



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عيد ميلاد  
عمر الکرمان

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

نفحات الازهار

في خلاصة

عبيقات الانوار

على الحسيني الميلاني

المجلد \* ٢-١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار

كاتب:

السيد على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٣٥٣	نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار
٣٥٣	اشارة
٣٥٤	الجزء الاول
٣٥٤	اشارة
٣٥٤	مقدمة هذه الطبعة ... ص: ٧
٣٥٥	دراسات فى كتاب العباقت ... ص: ٩
٣٥٥	اشارة
٣٥٥	كلمة المؤلف ... ص: ١١
٣٥٥	تمهيدات ... ص: ١٣
٣٥٦	(١) ... ص: ١٣
٣٥٦	(٢) ... ص: ١٤
٣٥٧	(٣) ... ص: ١٦
٣٥٨	(٤) ... ص: ١٧
٣٥٨	(٥) ... ص: ١٨
٣٥٩	(٦) ... ص: ١٩
٣٦١	(٧) ... ص: ٢١
٣٦٢	(٨) ... ص: ٢٣
٣٦٣	كتاب العباقت ... ص: ٢٧
٣٦٣	اشارة
٣٦٥	الباب الاول الالتزام بأداب المناظرة و قواعد البحث ... ص: ٢٩
٣٦٧	الباب الثانى أسلوبه فى الاستدلال ... ص: ٣٣
٣٦٧	اشارة

- ١- البحث السندی ... ص: ٣٤ ..... ٣٦٨
- اشارة ..... ٣٦٨
- توثيق الرواة ... ص: ٣٧ ..... ٣٧٠
- ٢- البحث الدلالي ... ص: ٣٧ ..... ٣٧٠
- اشارة ..... ٣٧٠
- ١- الاحتجاج بأخبار أهل السنة لا بأخبار الشيعة ... ص: ٣٧ ..... ٣٧٠
- ٢- الرجوع الى كتب أهل السنة في كل فن ... ص: ٣٨ ..... ٣٧٠
- اشارة ..... ٣٧٠
- و في السيرة و فضائل الأئمة عليهم السلام الى ... ص: ٤٠ ..... ٣٧٢
- و في الفقه الى ... ص: ٤١ ..... ٣٧٣
- و في أصول الفقه الى ... ص: ٤١ ..... ٣٧٣
- و في معرفة الصحابة الى ... ص: ٤٢ ..... ٣٧٣
- و في معرفة الأحاديث الموضوعة و المشتهرة و المتواترة من غيرها الى ... ص: ٤٢ ..... ٣٧٣
- و في معرفة الضعفاء و الوضاعين و المدلسين الى ... ص: ٤٣ ..... ٣٧٤
- و في معرفة رجال الحديث الى ... ص: ٤٣ ..... ٣٧٤
- و في الدراية و قواعد التجديت الى ... ص: ٤٤ ..... ٣٧٥
- و في الكلام الى ... ص: ٤٤ ..... ٣٧٥
- و في تراجم العلماء الى ... ص: ٤٤ ..... ٣٧٥
- و في التاريخ الى ... ص: ٤٦ ..... ٣٧٦
- و في غريب الحديث و علوم العربية الى ... ص: ٤٦ ..... ٣٧٧
- و في معرفة البلدان الى ... ص: ٤٧ ..... ٣٧٨
- ٣- الاستناد الى فهم الاصحاب ... ص: ٤٨ ..... ٣٧٨
- اشارة ..... ٣٧٨
- ١- في معنى «من كنت مولاه فعلي مولاه ...» ص ٤٩ ..... ٣٧٩

- ٣٧٩ ..... ٢- في معنى حديث الطائر ... ص: ٥٠
- ٣٨٠ ..... ٣- في معنى ثلاثة أحاديث ... ص: ٥٢
- ٣٨١ ..... ٤- في معنى حديث المنزلة ... ص: ٥٣
- ٣٨١ ..... ٥- في معنى حديث التشبيه ... ص: ٥٣
- ٣٨١ ..... ٤- الاستدلال بالقواعد المقررة ... ص: ٥٤
- ٣٨١ ..... اشارة
- ٣٨٢ ..... ١- قاعدة «تقدم المثبت على النافي ...» ص: ٥٤
- ٣٨٢ ..... ٢- قاعدة «عدم حمل الاستثناء على المنفصل ما أمكن المتصل ...» ص: ٥٥
- ٣٨٢ ..... ٣- قاعدة «الحمل على المعنى ...» ص: ٥٥
- ٣٨٣ ..... ٤- قاعدة «الحديث يفسر بعضه بعضا ...» ص: ٥٦
- ٣٨٣ ..... ٥- قاعدة «لزوم حمل اللفظ المشترك عند فقد المخصص على جميع معانيه ...» ص: ٥٦
- ٣٨٣ ..... الباب الثالث أسلوبه في الرد ... ص: ٥٧
- ٣٨٣ ..... اشارة
- ٣٨٤ ..... (١)- نقل كلام الخصم كاملا ... ص: ٥٨
- ٣٨٤ ..... (٢)- الاستيعاب الشامل ... ص: ٥٨
- ٣٨٥ ..... (٣)- التتبع الهائل ... ص: ٦٠
- ٣٨٧ ..... (٤)- الكشف عن الجذور ... ص: ٦٢
- ٣٨٧ ..... اشارة
- ٣٨٧ ..... ١- انتحال الدهلوى لبحوث الآخرين ... ص: ٦٢
- ٣٨٧ ..... ٢- نسب لا أصل لها ... ص: ٦٣
- ٣٨٨ ..... ٣- تحريفات و تصرفات ... ص: ٦٤
- ٣٩٢ ..... (٥)- التنبيه على موارد مخالفة الالتزامات ... ص: ٧٠
- ٣٩٢ ..... (٦)- رد بعضهم ببعض ... ص: ٧٢
- ٣٩٥ ..... (٧)- النظر في أسانيد الأحاديث ... ص: ٧٦

- (٨)- النظر فى شأن صدورها ... ص: ٧٩ ..... ٣٩٧
- (٩)- النظر فى متونها ... ص: ٨٠ ..... ٣٩٨
- (١٠)- النقض ... ص: ٨٢ ..... ٣٩٩
- (١١)- المعارضة ... ص: ٨٣ ..... ٤٠٠
- (١٢)- الإلزام ... ص: ٨٥ ..... ٤٠١
- الباب الرابع بحوث و تحقيقات فى كتاب العباقت ... ص: ٨٧ ..... ٤٠٢
- اشارة ..... ٤٠٢
- ١- أحاديث موضوعة ... ص: ٨٧ ..... ٤٠٣
- ٢- عدالة الصحابة ... ص: ٩٠ ..... ٤٠٤
- ٣- الحسن و القبح العقليان ... ص: ٩١ ..... ٤٠٥
- ٤- موقف أهل السنة من أئمة أهل البيت ... ص: ٩٢ ..... ٤٠٦
- ٥- حول الصحيحين ... ص: ٩٣ ..... ٤٠٦
- اشارة ..... ٤٠٦
- ليس كل ما فى الكتابين بصحيح ... ص: ٩٣ ..... ٤٠٧
- ليس كل ما ليس فى الكتابين بغير صحيح ... ص: ٩٤ ..... ٤٠٧
- تعصب المؤلفين فى الامامة و المناقب ... ص: ٩٥ ..... ٤٠٧
- ٦- تحقيق حال رجال ... ص: ٩٥ ..... ٤٠٨
- اشارة ..... ٤٠٨
- أ- تحقيق حال عباد بن يعقوب الرواجنى ... ص: ٩٦ ..... ٤٠٨
- ب- تحقيق حال ابن عقدة ... ص: ٩٧ ..... ٤٠٩
- ج- تحقيق حال الأجلح بن عبد الله ... ص: ٩٨ ..... ٤٠٩
- د- تحقيق حال سبط ابن الجوزى ... ص: ٩٨ ..... ٤٠٩
- ه- تحقيق حال الجاحظ ... ص: ٩٩ ..... ٤١٠
- ٧- تحقيق حال كتب ... ص: ١٠٠ ..... ٤١٠



- اشارة ..... 410
- 1- تحقيق حول مسند أحمد ... ص: 100 ..... 411
- 2- تحقيق حول الموضوعات لابن الجوزى ... ص: 101 ..... 411
- 3- كتاب الامامة و السياسة لابن قتيبة ... ص: 102 ..... 412
- 4- كتاب سر العالمين للغزالي ... ص: 102 ..... 412
- 8- تحقيق حول انتشار العلوم فى البلاد الإسلامية ... ص: 103 ..... 412
- 9- تحقيق حول سلاسل الصوفية ... ص: 106 ..... 414
- الباب الخامس (كتاب عبقات الأنوار ...) ص: 106 ..... 414
- 1- فى سبيل التأليف ... ص: 106 ..... 414
- 2- أثر الكتاب ... ص: 108 ..... 415
- 3- تقاريف الكتاب ... ص: 110 ..... 416
- اشارة ..... 416
- (1) تقريف سيد الطائفة فى عصره المجدد السيد الميرزا الشيرازى [ 2 ... ] ص: 111 ..... 417
- (2) تقريف خاتمة المحدثين الميرزا حسين النورى [ 1 ... ] ص: 113 ..... 417
- (3) تقريف الفقيه الكبير الشيخ زين العابدين المازندراني الحائرى [ 1 ... ] ص: 115 ..... 418
- (4) تقريف سماحة العلامة الحجة الفقيه السيد محمد حسين الشهرستاني [ 1 ... ] ص: 116 ..... 419
- 4- بعض ما قيل فى الكتاب ... ص: 118 ..... 420
- اشارة ..... 420
- 1- الميرزا أبو الفضل الطهراني ... ص: 118 ..... 420
- 2- السيد محسن الامين العاملى ... ص: 119 ..... 420
- 3- و قال شيخنا الحجة الطهراني ... ص: 119 ..... 421
- 4- و قال المحدث الكبير الشيخ القمى ما تعريبه ... ص: 120 ..... 421
- 5- و قال المحقق الشيخ محمد على التبريزى ما تعريبه ... ص: 120 ..... 421
- 5- الأحاديث التى تم البحث عنها ... ص: 120 ..... 421

- ٤٢٢ ..... ٦- مؤلفو هذه المجلدات و ما طبع منها ... ص: ١٢٢
- ٤٢٣ ..... ٧- استفادة المؤلفين من الكتاب ... ص: ١٢٣
- ٤٢٤ ..... ٨- ترجمته الى اللغات ... ص: ١٢٥
- ٤٢٥ ..... ٩- فشل القوم في الرد عليه ... ص: ١٢٥
- ٤٢٦ ..... الباب السادس ترجمة مشاهير بيت صاحب العباكات [١ ...] ص: ١٢٨
- ٤٢٦ ..... (١) ترجمة السيد محمد قلي ... ص: ١٢٨
- ٤٢٦ ..... اشارة .....
- ٤٢٧ ..... ولادته ... ص: ١٢٩
- ٤٢٧ ..... أساتذته ... ص: ١٢٩
- ٤٢٧ ..... مؤلفاته ... ص: ١٣٠
- ٤٢٨ ..... وفاته ... ص: ١٣١
- ٤٢٨ ..... (٢) ترجمة السيد حامد حسين ... ص: ١٣١
- ٤٢٨ ..... اشارة .....
- ٤٢٨ ..... كلمات العلماء في حقه ... ص: ١٣١
- ٤٢٨ ..... ١- قال الحجّة الامين العاملى ... ص: ١٣١
- ٤٢٩ ..... ٢- و قال شيخنا الحجّة الطهرانى ما ملخصه ... ص: ١٣٢
- ٤٢٩ ..... ٣- و قال المحقق الشيخ محمد على التبريزى ما تعريبه ... ص: ١٣٣
- ٤٢٩ ..... ٤- و قال العلامة المحدث القمى ما تعريبه ... ص: ١٣٣
- ٤٣٠ ..... ٥- و قال عمر رضا كحالة ... ص: ١٣٤
- ٤٣٠ ..... ٦- و قال صاحب تكملة نجوم السماء ... ص: ١٣٤
- ٤٣٠ ..... ٧- و قال صاحب المآثر و الآثار ... ص: ١٣٤
- ٤٣٠ ..... ٨- و قال صاحب احسن الوديعه ... ص: ١٣٥
- ٤٣١ ..... أساتذته ... ص: ١٣٥
- ٤٣١ ..... تصانيفه ... ص: ١٣٦

- ٤٣٢ ..... وفاته ...: ص: ١٣٨
- ٤٣٣ ..... رثاؤه ...: ص: ١٣٨
- ٤٣٣ ..... (٣) ترجمه السيد اعجاز حسين ...: ص: ١٣٩
- ٤٣٤ ..... اشارة .....
- ٤٣٤ ..... اساتذته ...: ص: ١٤٠
- ٤٣٤ ..... مؤلفاته ...: ص: ١٤٠
- ٤٣٤ ..... وفاته ...: ص: ١٤١
- ٤٣٤ ..... (٤) ترجمه السيد سراج حسين ...: ص: ١٤١
- ٤٣٥ ..... اشارة .....
- ٤٣٥ ..... كلمات العلماء في حقه ...: ص: ١٤١
- ٤٣٥ ..... اساتذته ...: ص: ١٤٢
- ٤٣٥ ..... وفاته ...: ص: ١٤٢
- ٤٣٥ ..... (٥) ترجمه السيد ناصر حسين ...: ص: ١٤٢
- ٤٣٥ ..... اشارة .....
- ٤٣٦ ..... بعض الكلمات في حقه ...: ص: ١٤٢
- ٤٣٧ ..... اساتذته ...: ص: ١٤٤
- ٤٣٧ ..... مؤلفاته ...: ص: ١٤٤
- ٤٣٨ ..... وفاته ...: ص: ١٤٦
- ٤٣٨ ..... (٦) ترجمه السيد ذاكر حسين ...: ص: ١٤٦
- ٤٣٨ ..... اشارة .....
- ٤٣٨ ..... اساتذته ...: ص: ١٤٦
- ٤٣٨ ..... مؤلفاته ...: ص: ١٤٦
- ٤٣٨ ..... (٧) ترجمه السيد محمد سعيد ...: ص: ١٤٧
- ٤٣٩ ..... اشارة .....

- ٤٣٩ ..... ولادته ...: ص: ١٤٧
- ٤٣٩ ..... اساتذته ...: ص: ١٤٧
- ٤٣٩ ..... شخصيته العلمية و الاجتماعية ...: ص: ١٤٧
- ٤٣٩ ..... مؤلفاته ...: ص: ١٤٨
- ٤٤٠ ..... وفاته ...: ص: ١٤٩
- ٤٤٠ ..... (٨) ترجمه السيد محمد نصير ...: ص: ١٤٩
- ٤٤٠ ..... اشارة
- ٤٤٠ ..... مؤلفاته ...: ص: ١٥٠
- ٤٤١ ..... وفاته ...: ص: ١٥٠
- ٤٤١ ..... الباب السابع المكتبة الناصرية ...: ص: ١٥٠
- ٤٤٤ ..... الباب الثامن كتاب التحفة الاثنا عشرية ...: ص: ١٥٥
- ٤٤٤ ..... اشارة
- ٤٤٤ ..... أ- فهرس هذا الكتاب ...: ص: ١٥٦
- ٤٤٥ ..... ب- طبعاته ...: ص: ١٥٧
- ٤٤٥ ..... ج- ترجمته الى مختلف اللغات: ...: ١٥٧
- ٤٤٦ ..... د- الردود عليه ...: ص: ١٥٩
- ٤٤٧ ..... الباب التاسع ترجمه صاحب التحفة ...: ص: ١٦٠
- ٤٤٧ ..... اشارة
- ٤٤٧ ..... ولادته ...: ص: ١٦١
- ٤٤٧ ..... أساتذته ...: ص: ١٦١
- ٤٤٧ ..... تلامذته ...: ص: ١٦١
- ٤٤٨ ..... جهوده و آثاره ...: ص: ١٦١
- ٤٤٨ ..... مؤلفاته ...: ص: ١٦٢
- ٤٤٨ ..... وفاته ...: ص: ١٦٢

- ٤٤٩ ..... كلماتهم فى ترجمته ... ص: ١٦٢ -
- ٤٤٩ ..... ترجمة والده ... ص: ١٦٤ -
- ٤٥٠ ..... الباب العاشر فى علمنا فى الكتاب ... ص: ١٦٥ -
- ٤٥٠ ..... اشارة .....
- ٤٥١ ..... فى طريق العمل ... ص: ١٦٦ -
- ٤٥١ ..... اشارة .....
- ٤٥١ ..... ١- الأسلوب فى التعريب ... ص: ١٦٧ -
- ٤٥٢ ..... ٢- الأسلوب فى التحقيق ... ص: ١٦٧ -
- ٤٥٢ ..... ٣- الأسلوب فى التخليص ... ص: ١٦٨ -
- ٤٥٣ ..... ٤- الأسلوب فى التعليق ... ص: ١٧٠ -
- ٤٥٣ ..... ٥- الأسلوب فى التنظيم ... ص: ١٧١ -
- ٤٥٤ ..... حديث الثقلين ... ص: ١٨٣ -
- ٤٥٤ ..... اشارة .....
- ٤٥٤ ..... كلمة المؤلف ... ص: ١٨٥ -
- ٤٥٥ ..... كلمة السيد صاحب العباقت ... ص: ١٨٧ -
- ٤٥٦ ..... كلام الدهلوى حول حديث الثقلين ... ص: ١٩٠ -
- ٤٥٨ ..... الرد ... ص: ١٩٤ -
- ٤٥٩ ..... أسماء الرواة و المخرجين لحديث الثقلين ... ص: ١٩٧ -
- ٤٥٩ ..... اشارة .....
- ٤٥٩ ..... القرن الثانى ... ص: ١٩٩ -
- ٤٦٠ ..... القرن الثالث ... ص: ٢٠٠ -
- ٤٦١ ..... القرن الرابع ... ص: ٢٠٢ -
- ٤٦٢ ..... القرن الخامس ... ص: ٢٠٣ -
- ٤٦٢ ..... القرن السادس ... ص: ٢٠٤ -

- ٤٦٣ ..... القرن السابع ... ص: ٢٠٥
- ٤٦٣ ..... القرن الثامن ... ص: ٢٠٦
- ٤٦٤ ..... القرن التاسع ... ص: ٢٠٧
- ٤٦٤ ..... القرن العاشر ... ص: ٢٠٧
- ٤٦٥ ..... القرن الحادى عشر ... ص: ٢٠٨
- ٤٦٥ ..... القرن الثانى عشر ... ص: ٢٠٩
- ٤٦٦ ..... القرن الثالث عشر ... ص: ٢١٠
- ٤٦٦ ..... سند حديث الثقلين ... ص: ٢١١
- ٤٦٦ ..... (١) رواية سعيد بن مسروق الثورى ... ص: ٢١١
- ٤٦٦ ..... اشارة
- ٤٦٦ ..... ترجمته ... ص: ٢١١
- ٤٦٧ ..... (٢) رواية الركين بن الربيع بن عميلة الفزارى ... ص: ٢١٣
- ٤٦٧ ..... اشارة
- ٤٦٨ ..... ترجمته ... ص: ٢١٣
- ٤٦٨ ..... (٣) رواية ابى حيان يحيى بن سعيد التيمى ... ص: ٢١٤
- ٤٦٨ ..... اشارة
- ٤٦٨ ..... ترجمته ... ص: ٢١٤
- ٤٧٠ ..... (٤) رواية عبد الملك بن ابى سليمان العزمى ... ص: ٢١٦
- ٤٧٠ ..... اشارة
- ٤٧٠ ..... ترجمته ... ص: ٢١٧
- ٤٧٢ ..... (٥) رواية سليمان بن مهران الكاهلى الأعمش ... ص: ٢٢١
- ٤٧٣ ..... اشارة
- ٤٧٣ ..... ترجمته ... ص: ٢٢٢
- ٤٧٥ ..... (٦) رواية محمد بن إسحاق بن يسار المدنى ... ص: ٢٢٦

- ٤٧٥ ..... اشارة
- ٤٧٦ ..... ترجمته ...: ص: ٢٢٦
- ٤٧٨ ..... (٧) رواية إسرائيل بن يونس السبيعي ...: ص: ٢٣٠
- ٤٧٨ ..... اشارة
- ٤٧٨ ..... ترجمته ...: ص: ٢٣١
- ٤٧٩ ..... (٨) رواية عبد الرحمن الكوفي المسعودي ...: ص: ٢٣٣
- ٤٧٩ ..... اشارة
- ٤٨٠ ..... ترجمته ...: ص: ٢٣٣
- ٤٨٠ ..... (٩) رواية محمد بن طلحة اليامي الكوفي ...: ص: ٢٣٤
- ٤٨٠ ..... اشارة
- ٤٨١ ..... ترجمته ...: ص: ٢٣٤
- ٤٨١ ..... (١٠) رواية ابي عوانة اليشكري ...: ص: ٢٣٥
- ٤٨١ ..... اشارة
- ٤٨١ ..... ترجمته ...: ص: ٢٣٥
- ٤٨٢ ..... (١١) رواية شريك القاضي ...: ص: ٢٣٧
- ٤٨٢ ..... اشارة
- ٤٨٣ ..... ترجمته ...: ص: ٢٣٧
- ٤٨٥ ..... (١٢) رواية حسان بن ابراهيم الكرمانى ...: ص: ٢٤١
- ٤٨٥ ..... اشارة
- ٤٨٥ ..... ترجمته ...: ص: ٢٤١
- ٤٨٦ ..... (١٣) رواية جرير الضبي الكوفي ...: ص: ٢٤٢
- ٤٨٦ ..... اشارة
- ٤٨٦ ..... ترجمته ...: ص: ٢٤٣
- ٤٨٨ ..... (١٤) رواية ابن علي البصرى ...: ص: ٢٤٥

- ٤٨٨ ..... اشارة
- ٤٨٨ ..... ترجمته ...: ص: ٢٤٥
- ٤٩٠ ..... (١٥) رواية محمد بن الفضيل الضبي الكوفى ...: ص: ٢٤٩
- ٤٩٠ ..... اشارة
- ٤٩٠ ..... ترجمته ...: ص: ٢٤٩
- ٤٩١ ..... (١٦) رواية عبد الله بن نمير ...: ص: ٢٥١
- ٤٩١ ..... اشارة
- ٤٩١ ..... ترجمته ...: ص: ٢٥١
- ٤٩٢ ..... (١٧) رواية ابى احمد الزبيرى الحبال ...: ص: ٢٥٢
- ٤٩٢ ..... اشارة
- ٤٩٣ ..... ترجمته ...: ص: ٢٥٣
- ٤٩٤ ..... (١٨) رواية ابى عامر العقدى ...: ص: ٢٥٤
- ٤٩٤ ..... اشارة
- ٤٩٤ ..... ترجمته ...: ص: ٢٥٥
- ٤٩٥ ..... (١٩) رواية الأسود بن عامر الشامى ...: ص: ٢٥٦
- ٤٩٥ ..... اشارة
- ٤٩٥ ..... ترجمته ...: ص: ٢٥٦
- ٤٩٦ ..... (٢٠) رواية يحيى بن حماد الشيبانى ...: ص: ٢٥٨
- ٤٩٦ ..... اشارة
- ٤٩٦ ..... ترجمته ...: ص: ٢٥٨
- ٤٩٧ ..... (٢١) رواية محمد بن حبيب البغدادى ...: ص: ٢٥٩
- ٤٩٧ ..... اشارة
- ٤٩٧ ..... ترجمته ...: ص: ٢٥٩
- ٤٩٨ ..... (٢٢) رواية محمد بن سعد الزهرى ...: ص: ٢٦٠



- ٤٩٨ ..... اشارة
- ٤٩٨ ..... ترجمته ...: ص: ٢٦١
- ٤٩٩ ..... (٢٣) رواية خلف بن سالم المهلبى ...: ص: ٢٦٢
- ٤٩٩ ..... اشارة
- ٥٠٠ ..... ترجمته ...: ص: ٢٦٣
- ٥٠٠ ..... (٢٤) رواية ابى خيشمة النسائى ...: ص: ٢٦٤
- ٥٠١ ..... اشارة
- ٥٠١ ..... ترجمته ...: ص: ٢٦٥
- ٥٠٣ ..... (٢٥) رواية شجاع بن مخلد الفلاس ابو الفضل البغوى ...: ص: ٢٦٨
- ٥٠٣ ..... اشارة
- ٥٠٣ ..... ترجمته ...: ص: ٢٦٨
- ٥٠٤ ..... (٢٦) رواية ابى بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن ابى شيبه ...: ص: ٢٦٩
- ٥٠٤ ..... اشارة
- ٥٠٤ ..... ترجمته ...: ص: ٢٧٠
- ٥٠٥ ..... (٢٧) رواية محمد بن بكار الريان الهاشمى ...: ص: ٢٧٢
- ٥٠٥ ..... اشارة
- ٥٠٦ ..... ترجمته ...: ص: ٢٧٢
- ٥٠٦ ..... (٢٨) رواية ابى يعقوب إسحاق بن مخلد المعروف بابن راهويه ...: ص: ٢٧٣
- ٥٠٦ ..... اشارة
- ٥٠٧ ..... ترجمته ...: ص: ٢٧٤
- ٥٠٩ ..... (٢٩) رواية ابى محمد وهبان بن بقيه بن عثمان الواسطى ...: ص: ٢٧٧
- ٥٠٩ ..... اشارة
- ٥٠٩ ..... ترجمته ...: ص: ٢٧٧
- ٥٠٩ ..... (٣٠) رواية احمد بن محمد بن حنبل الشيبانى ...: ص: ٢٧٨

- ٥١١ ..... (٣١) رواية نصر بن عبد الرحمن بن بكار الباجي الكوفي الوشاء ... ص: ٢٨٠
- ٥١١ ..... (٣٢) رواية ابي محمد عبد بن حميد الكسى ... ص: ٢٨١
- ٥١١ ..... اشارة
- ٥١٢ ..... ترجمته ... ص: ٢٨٢
- ٥١٣ ..... (٣٣) رواية عباد بن يعقوب الرواجنى الأسدى ... ص: ٢٨٤
- ٥١٤ ..... (٣٤) رواية نصر بن على بن نصر بن على الجهضمى ... ص: ٢٨٥
- ٥١٤ ..... اشارة
- ٥١٤ ..... ترجمته ... ص: ٢٨٥
- ٥١٤ ..... (٣٥) رواية محمد بن المثنى العنزى ... ص: ٢٨٦
- ٥١٤ ..... اشارة
- ٥١٥ ..... ترجمته ... ص: ٢٨٦
- ٥١٥ ..... (٣٦) رواية ابي محمد الدارمى ... ص: ٢٨٧
- ٥١٥ ..... اشارة
- ٥١٦ ..... ترجمته ... ص: ٢٨٨
- ٥١٧ ..... (٣٧) رواية على بن المنذر الطريقى ... ص: ٢٩٠
- ٥١٧ ..... اشارة
- ٥١٧ ..... ترجمته ... ص: ٢٩٠
- ٥١٨ ..... (٣٨) رواية مسلم بن الحجاج القشبرى ... ص: ٢٩١
- ٥١٨ ..... اشارة
- ٥١٩ ..... ترجمته ... ص: ٢٩٢
- ٥٢٠ ..... (٣٩) رواية ابن ماجه القزوينى ... ص: ٢٩٤
- ٥٢٠ ..... اشارة
- ٥٢٠ ..... ترجمته ... ص: ٢٩٥
- ٥٢١ ..... (٤٠) رواية ابي داود السجستانى ... ص: ٢٩٥

- ٥٢١ ..... اشارة
- ٥٢١ ..... ترجمته ...: ص: ٢٩٥
- ٥٢٢ ..... (٤١) رواية عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشى البصرى ... ص: ٢٩٨
- ٥٢٢ ..... اشارة
- ٥٢٣ ..... ترجمته ...: ص: ٢٩٨
- ٥٢٣ ..... (٤٢) رواية ابن أبى العوام التميمى ... ص: ٢٩٩
- ٥٢٣ ..... اشارة
- ٥٢٣ ..... ترجمته ...: ص: ٢٩٩
- ٥٢٤ ..... (٤٣) رواية محمد بن عيسى الترمذى ... ص: ٣٠٠
- ٥٢٤ ..... اشارة
- ٥٢٤ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠٠
- ٥٢٤ ..... (٤٤) رواية ابن ابى الدنيا ... ص: ٣٠١
- ٥٢٤ ..... اشارة
- ٥٢٥ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠١
- ٥٢٥ ..... (٤٥) رواية محمد بن على الحكيم الترمذى ... ص: ٣٠١
- ٥٢٥ ..... اشارة
- ٥٢٦ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠٢
- ٥٢٦ ..... (٤٦) رواية ابن ابى عاصم الشيبانى ... ص: ٣٠٣
- ٥٢٦ ..... اشارة
- ٥٢٧ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠٤
- ٥٢٧ ..... (٤٧) رواية عبد الله بن احمد بن حنبل ... ص: ٣٠٥
- ٥٢٧ ..... اشارة
- ٥٢٨ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠٦
- ٥٢٩ ..... (٤٨) رواية ابى العباس ثعلب الشيبانى ... ص: ٣٠٨

- ٥٢٩ ..... اشارة
- ٥٢٩ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠٨
- ٥٢٩ ..... (٤٩) رواية ابى بكر البزار ...: ص: ٣٠٨
- ٥٢٩ ..... اشارة
- ٥٣٠ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠٩
- ٥٣٠ ..... (٥٠) رواية ابى نصر القباني ...: ص: ٣٠٩
- ٥٣٠ ..... اشارة
- ٥٣٠ ..... ترجمته ...: ص: ٣١٠
- ٥٣١ ..... (٥١) رواية ابى عبد الرحمن النسائي ...: ص: ٣١٠
- ٥٣١ ..... اشارة
- ٥٣١ ..... ترجمته ...: ص: ٣١١
- ٥٣٢ ..... (٥٢) رواية ابى يعلى الموصلى ...: ص: ٣١٢
- ٥٣٢ ..... اشارة
- ٥٣٣ ..... ترجمته ...: ص: ٣١٣
- ٥٣٣ ..... (٥٣) رواية ابن جرير الطبرى ...: ص: ٣١٣
- ٥٣٣ ..... اشارة
- ٥٣٤ ..... ترجمته ...: ص: ٣١٤
- ٥٣٤ ..... (٥٤) رواية أبى بشر الدولابى ...: ص: ٣١٥
- ٥٣٥ ..... اشارة
- ٥٣٥ ..... ترجمته ...: ص: ٣١٦
- ٥٣٦ ..... (٥٥) رواية ابن خزيمة النيسابورى ...: ص: ٣١٧
- ٥٣٦ ..... اشارة
- ٥٣٦ ..... ترجمته ...: ص: ٣١٧
- ٥٣٧ ..... (٥٦) رواية الباغدنى الواسطى ...: ص: ٣١٩

- ٥٣٧ ..... اشارة
- ٥٣٧ ..... ترجمته ...: ص: ٣٢٠
- ٥٣٨ ..... (٥٧) رواية أبى عوانة الأسفرايينى ...: ص: ٣٢٠
- ٥٣٨ ..... اشارة
- ٥٣٨ ..... ترجمته ...: ص: ٣٢١
- ٥٣٩ ..... (٥٨) رواية عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى ...: ص: ٣٢٣
- ٥٣٩ ..... اشارة
- ٥٤٠ ..... ترجمته ...: ص: ٣٢٤
- ٥٤٠ ..... (٥٩) رواية ابن عبد ربه القرطبى ...: ص: ٣٢٤
- ٥٤٠ ..... اشارة
- ٥٤٠ ..... ترجمته ...: ص: ٣٢٤
- ٥٤١ ..... (٦٠) رواية ابن الأنبارى ...: ص: ٣٢٥
- ٥٤١ ..... اشارة
- ٥٤١ ..... ترجمته ...: ص: ٣٢٥
- ٥٤٢ ..... (٦١) رواية أبى عبد الله الضبى المحاملى ...: ص: ٣٢٦
- ٥٤٢ ..... اشارة
- ٥٤٢ ..... ترجمته ...: ص: ٣٢٧
- ٥٤٣ ..... (٦٢) رواية احمد بن محمد بن سعيد (ابن عقدة ...): ص: ٣٢٧
- ٥٤٣ ..... اشارة
- ٥٤٣ ..... ترجمته ...: ص: ٣٢٨
- ٥٤٣ ..... (٦٣) رواية دعلج السجزى ...: ص: ٣٢٨
- ٥٤٣ ..... اشارة
- ٥٤٤ ..... ترجمته ...: ص: ٣٢٩
- ٥٤٤ ..... (٦٤) رواية ابن الجعابى ...: ص: ٣٣٠

- ٥٤٤ ..... اشارة
- ٥٤٥ ..... ترجمته ...: ص: ٣٣٠
- ٥٤٥ ..... (٤٥) رواية سليمان بن احمد الطبرانى ...: ص: ٣٣٠
- ٥٤٥ ..... اشارة
- ٥٤٧ ..... ترجمته ...: ص: ٣٣٤
- ٥٤٨ ..... (٤٦) رواية أبى بكر القطيعى ...: ص: ٣٣٥
- ٥٤٨ ..... اشارة
- ٥٤٨ ..... ترجمته ...: ص: ٣٣٦
- ٥٤٩ ..... (٤٧) رواية الأزهرى اللغوى ...: ص: ٣٣٧
- ٥٤٩ ..... اشارة
- ٥٥٠ ..... ترجمته ...: ص: ٣٣٨
- ٥٥٠ ..... (٤٨) رواية محمد بن المظفر البغدادى ...: ص: ٣٣٩
- ٥٥٠ ..... اشارة
- ٥٥١ ..... ترجمته ...: ص: ٣٤٠
- ٥٥٢ ..... (٤٩) رواية أبى الحسن الدارقطنى ...: ص: ٣٤١
- ٥٥٢ ..... اشارة
- ٥٥٢ ..... ترجمته ...: ص: ٣٤٢
- ٥٥٣ ..... (٧٠) رواية محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبى ...: ص: ٣٤٣
- ٥٥٣ ..... اشارة
- ٥٥٤ ..... ترجمته ...: ص: ٣٤٤
- ٥٥٤ ..... (٧١) رواية محمد بن سليمان بن داود البغدادى ...: ص: ٣٤٤
- ٥٥٤ ..... (٧٢) رواية الحاكم النيسابورى ...: ص: ٣٤٥
- ٥٥٤ ..... اشارة
- ٥٥٥ ..... ترجمته ...: ص: ٣٤٥

- ٥٥٥ ..... (٧٣) رواية عبد الملك الخركوشي ... ص: ٣٤٧ .....  
 ٥٥٥ ..... اشارة .....  
 ٥٥٦ ..... ترجمته ...: ص: ٣٤٧ .....  
 ٥٥٦ ..... (٧٤) رواية ابي إسحاق الثعلبي ... ص: ٣٤٧ .....  
 ٥٥٦ ..... اشارة .....  
 ٥٥٦ ..... ترجمته ...: ص: ٣٤٨ .....  
 ٥٥٧ ..... (٧٥) رواية ابي نعيم الاصبهاني ... ص: ٣٤٩ .....  
 ٥٥٧ ..... اشارة .....  
 ٥٥٨ ..... ترجمته ...: ص: ٣٥٠ .....  
 ٥٥٨ ..... (٧٦) رواية ابي نصر العتبي ... ص: ٣٥١ .....  
 ٥٥٨ ..... اشارة .....  
 ٥٥٩ ..... ترجمته ...: ص: ٣٥١ .....  
 ٥٥٩ ..... (٧٧) رواية ابي بكر البيهقي ... ص: ٣٥٢ .....  
 ٥٥٩ ..... اشارة .....  
 ٥٦٠ ..... ترجمته ...: ص: ٣٥٣ .....  
 ٥٦٠ ..... (٧٨) رواية ابي غالب النحوى ... ص: ٣٥٤ .....  
 ٥٦٠ ..... اشارة .....  
 ٥٦٠ ..... ترجمته ...: ص: ٣٥٤ .....  
 ٥٦١ ..... (٧٩) رواية ابن عبد البر القرطبي ... ص: ٣٥٥ .....  
 ٥٦١ ..... اشارة .....  
 ٥٦١ ..... ترجمته ...: ص: ٣٥٥ .....  
 ٥٦١ ..... (٨٠) رواية الخطيب البغدادي ... ص: ٣٥٦ .....  
 ٥٦٢ ..... اشارة .....  
 ٥٦٢ ..... ترجمته ...: ص: ٣٥٦ .....

- ٥٦٢ ..... (٨١) رواية ابى محمد الحسن الغندجاني ... ص: ٣٥٧ .....  
 ٥٦٢ ..... اشارة .....  
 ٥٦٣ ..... ترجمته ... ص: ٣٥٨ .....  
 ٥٦٣ ..... (٨٢) رواية على بن محمد الطيب- ابن المغازلى ... ص: ٣٥٨ .....  
 ٥٦٣ ..... اشارة .....  
 ٥٦٣ ..... ترجمته ... ص: ٣٥٩ .....  
 ٥٦٣ ..... (٨٣) رواية محمد بن فتوح الحميدى ... ص: ٣٥٩ .....  
 ٥٦٤ ..... اشارة .....  
 ٥٦٤ ..... ترجمته ... ص: ٣٦٠ .....  
 ٥٦٥ ..... (٨٤) رواية ابى المظفر السمعاني ... ص: ٣٦١ .....  
 ٥٦٥ ..... اشارة .....  
 ٥٦٥ ..... ترجمته ... ص: ٣٦١ .....  
 ٥٦٥ ..... (٨٥) رواية اسماعيل بن احمد البيهقى ... ص: ٣٦٢ .....  
 ٥٦٦ ..... اشارة .....  
 ٥٦٦ ..... ترجمته ... ص: ٣٦٢ .....  
 ٥٦٦ ..... (٨٦) رواية محمد بن طاهر المقدسى ... ص: ٣٦٣ .....  
 ٥٦٦ ..... اشارة .....  
 ٥٦٦ ..... ترجمته ... ص: ٣٦٣ .....  
 ٥٦٧ ..... (٨٧) رواية شيرويه الديلمى ... ص: ٣٦٥ .....  
 ٥٦٧ ..... اشارة .....  
 ٥٦٧ ..... ترجمته ... ص: ٣٦٥ .....  
 ٥٦٧ ..... (٨٨) رواية البغوى- محبى السنه ... ص: ٣٦٥ .....  
 ٥٦٨ ..... اشارة .....  
 ٥٦٨ ..... ترجمته ... ص: ٣٦٦ .....



- ٥٦٨ ..... (٨٩) رواية رزين العبدري ... ص: ٣٦٦
- ٥٦٨ ..... اشارة
- ٥٦٩ ..... ترجمته ... ص: ٣٦٧
- ٥٦٩ ..... (٩٠) رواية عبد الوهاب الأنماطى ... ص: ٣٦٧
- ٥٦٩ ..... اشارة
- ٥٦٩ ..... ترجمته ... ص: ٣٦٧
- ٥٦٩ ..... (٩١) رواية القاضي عياض الیحصی ... ص: ٣٦٨
- ٥٦٩ ..... اشارة
- ٥٧٠ ..... ترجمته ... ص: ٣٦٩
- ٥٧٠ ..... (٩٢) رواية ابی محمد العاصمی ... ص: ٣٦٩
- ٥٧١ ..... (٩٣) رواية الموفق بن أحمد (اخطب خوارزم ...) ص: ٣٧٠
- ٥٧١ ..... اشارة
- ٥٧٢ ..... ترجمته ... ص: ٣٧١
- ٥٧٢ ..... (٩٤) رواية ابن عساكر الدمشقی ... ص: ٣٧١
- ٥٧٢ ..... اشارة
- ٥٧٢ ..... ترجمته ... ص: ٣٧٢
- ٥٧٢ ..... (٩٥) رواية ابی موسى المدینى ... ص: ٣٧٢
- ٥٧٢ ..... اشارة
- ٥٧٣ ..... ترجمته ... ص: ٣٧٣
- ٥٧٣ ..... (٩٦) رواية محمد بن مسلم بن ابی الفوارس ... ص: ٣٧٤
- ٥٧٤ ..... (٩٧) رواية سراج الدین الفرغانى الحنفى ... ص: ٣٧٤
- ٥٧٤ ..... اشارة
- ٥٧٤ ..... ترجمته ... ص: ٣٧٤
- ٥٧٤ ..... (٩٨) رواية ابی الفتوح العجلى ... ص: ٣٧٥

- ٥٧٤ ..... اشارة
- ٥٧٤ ..... ترجمته ...: ص: ٣٧٥
- ٥٧٤ ..... (٩٩) رواية ابن الأثير الجزرى ...: ص: ٣٧٥
- ٥٧٤ ..... اشارة
- ٥٧٥ ..... ترجمته ...: ص: ٣٧٦
- ٥٧٥ ..... (١٠٠) رواية فخر الدين الرازى ...: ص: ٣٧٦
- ٥٧٥ ..... اشارة
- ٥٧٥ ..... ترجمته ...: ص: ٣٧٧
- ٥٧٦ ..... (١٠١) رواية ابن الأخضر الجنازى ...: ص: ٣٧٧
- ٥٧٦ ..... اشارة
- ٥٧٦ ..... ترجمته ...: ص: ٣٧٧
- ٥٧٦ ..... (١٠٢) رواية عز الدين ابن الأثير ...: ص: ٣٧٨
- ٥٧٦ ..... اشارة
- ٥٧٧ ..... ترجمته ...: ص: ٣٧٨
- ٥٧٧ ..... (١٠٣) رواية ضياء الدين المقدسى ...: ص: ٣٧٩
- ٥٧٧ ..... اشارة
- ٥٧٧ ..... ترجمته ...: ص: ٣٧٩
- ٥٧٨ ..... (١٠٤) رواية ابن النجار ...: ص: ٣٨٠
- ٥٧٨ ..... اشارة
- ٥٧٨ ..... ترجمته ...: ص: ٣٨٠
- ٥٧٨ ..... (١٠٥) رواية رضى الدين الصغانى ...: ص: ٣٨٠
- ٥٧٨ ..... اشارة
- ٥٧٩ ..... ترجمته ...: ص: ٣٨١
- ٥٧٩ ..... (١٠٦) رواية ابن طلحة الشافعى ...: ص: ٣٨٢

- ٥٧٩ ..... اشارة
- ٥٨٠ ..... ترجمته ...: ص: ٣٨٢
- ٥٨٠ ..... (١٠٧) رواية سبط ابن الجوزى ...: ص: ٣٨٣
- ٥٨٠ ..... اشارة
- ٥٨٠ ..... ترجمته ...: ص: ٣٨٣
- ٥٨١ ..... (١٠٨) رواية الكنجى الشافعى ...: ص: ٣٨٤
- ٥٨١ ..... اشارة
- ٥٨١ ..... ترجمته ...: ص: ٣٨٤
- ٥٨١ ..... (١٠٩) رواية أبى الفتح اليبوردى ...: ص: ٣٨٤
- ٥٨١ ..... اشارة
- ٥٨١ ..... ترجمته ...: ص: ٣٨٥
- ٥٨٢ ..... (١١٠) رواية أبى زكريا النووى ...: ص: ٣٨٦
- ٥٨٢ ..... اشارة
- ٥٨٢ ..... ترجمته ...: ص: ٣٨٦
- ٥٨٣ ..... (١١١) رواية محب الدين الطبرى ...: ص: ٣٨٧
- ٥٨٣ ..... اشارة
- ٥٨٤ ..... ترجمته ...: ص: ٣٨٨
- ٥٨٤ ..... (١١٢) رواية النظام الأعرج ...: ص: ٣٨٩
- ٥٨٤ ..... اشارة
- ٥٨٤ ..... ترجمته ...: ص: ٣٨٩
- ٥٨٥ ..... (١١٣) اثبات سعيد الدين محمد بن أحمد الفرغانى ...: ص: ٣٨٩
- ٥٨٥ ..... اشارة
- ٥٨٥ ..... ترجمته ...: ص: ٣٩٠
- ٥٨٥ ..... (١١٤) رواية محمد بن مكرم الأنصارى الإفريقى ...: ص: ٣٩٠

- ٥٨٥ ..... اشارة
- ٥٨٦ ..... ترجمته ...: ص: ٣٩١
- ٥٨٦ ..... (١١٥) رواية الحموي ...: ص: ٣٩٢
- ٥٨٧ ..... اشارة
- ٥٨٧ ..... ترجمته ...: ص: ٣٩٣
- ٥٨٨ ..... (١١٦) رواية نجم الدين القمولى ...: ص: ٣٩٤
- ٥٨٨ ..... اشارة
- ٥٨٨ ..... ترجمته ...: ص: ٣٩٤
- ٥٨٩ ..... (١١٧) رواية فخر الدين الهانسوى ...: ص: ٣٩٥
- ٥٨٩ ..... اشارة
- ٥٨٩ ..... ترجمته ...: ص: ٣٩٦
- ٥٨٩ ..... (١١٨) رواية علاء الدين الخازن ...: ص: ٣٩٦
- ٥٨٩ ..... اشارة
- ٥٩٠ ..... ترجمته ...: ص: ٣٩٧
- ٥٩٠ ..... (١١٩) رواية الخطيب التبريزى ...: ص: ٣٩٨
- ٥٩١ ..... اشارة
- ٥٩١ ..... ترجمته ...: ص: ٣٩٩
- ٥٩١ ..... (١٢٠) رواية ابي الحجاج المزى ...: ص: ٣٩٩
- ٥٩١ ..... اشارة
- ٥٩٢ ..... ترجمته ...: ص: ٤٠٠
- ٥٩٣ ..... (١٢١) اثبات شرف الدين الطيبى ...: ص: ٤٠٢
- ٥٩٣ ..... اشارة
- ٥٩٤ ..... ترجمته ...: ص: ٤٠٤
- ٥٩٥ ..... (١٢٢) اثبات شمس الدين الخلقى ...: ص: ٤٠٥

- ٥٩٥ ..... اشارة
- ٥٩٦ ..... ترجمته ...: ص: ٤٠٦
- ٥٩٦ ..... (١٢٣) تصحيح شمس الدين الذهبى ...: ص: ٤٠٦
- ٥٩٦ ..... اشارة
- ٥٩٧ ..... ترجمته ...: ص: ٤٠٧
- ٥٩٨ ..... (١٢٤) رواية جمال الدين الزرندي المدني الأنصاري ...: ص: ٤٠٨
- ٥٩٨ ..... اشارة
- ٥٩٩ ..... ترجمته ...: ص: ٤١١
- ٦٠٠ ..... (١٢٥) رواية سعيد الدين الكازرونى ...: ص: ٤١٢
- ٦٠٠ ..... اشارة
- ٦٠٠ ..... ترجمته ...: ص: ٤١٢
- ٦٠١ ..... (١٢٦) رواية ابن كثير الدمشقى ...: ص: ٤١٣
- ٦٠١ ..... اشارة
- ٦٠١ ..... ترجمته ...: ص: ٤١٤
- ٦٠٢ ..... (١٢٧) رواية السيد على الهمداني ...: ص: ٤١٦
- ٦٠٢ ..... اشارة
- ٦٠٣ ..... ترجمته ...: ص: ٤١٦
- ٦٠٣ ..... (١٢٨) اثبات السيد محمد الطالقاني ...: ص: ٤١٧
- ٦٠٣ ..... اشارة
- ٦٠٣ ..... ترجمته ...: ص: ٤١٧
- ٦٠٣ ..... (١٢٩) اثبات سعد الدين التفتازاني ...: ص: ٤١٧
- ٦٠٣ ..... اشارة
- ٦٠٤ ..... ترجمته ...: ص: ٤١٨
- ٦٠٥ ..... (١٣٠) رواية حسام الدين حميد المحلي ...: ص: ٤١٩

- ٦٠٥ ..... اشارة
- ٦٠٦ ..... ترجمته ...: ص: ٤٢١
- ٦٠٦ ..... (١٣١) رواية نور الدين الهيثمي ...: ص: ٤٢٢
- ٦٠٦ ..... اشارة
- ٦٠٦ ..... ترجمته ...: ص: ٤٢٢
- ٦٠٧ ..... (١٣٢) رواية المجد الفيروزآبادى ...: ص: ٤٢٤
- ٦٠٧ ..... اشارة
- ٦٠٨ ..... ترجمته ...: ص: ٤٢٤
- ٦٠٨ ..... (١٣٣) رواية الحافظ البخارى المعروف ب (خواجه بارسا ...) : ص: ٤٢٥
- ٦٠٨ ..... اشارة
- ٦٠٩ ..... ترجمته ...: ص: ٤٢٦
- ٦١٠ ..... (١٣٤) رواية ملك العلماء شهاب الدين الدولتآبادى ...: ص: ٤٢٩
- ٦١٠ ..... اشارة
- ٦١١ ..... ترجمته ...: ص: ٤٣٠
- ٦١٢ ..... (١٣٥) رواية ابن الصباغ المالكي ...: ص: ٤٣١
- ٦١٢ ..... اشارة
- ٦١٢ ..... ترجمته ...: ص: ٤٣٢
- ٦١٣ ..... (١٣٦) رواية شمس الدين السخاوى الشافعى ...: ص: ٤٣٣
- ٦١٣ ..... اشارة
- ٦١٦ ..... ترجمته ...: ص: ٤٣٨
- ٦١٩ ..... (١٣٧) رواية الحسين الكاشفى الواعظ ...: ص: ٤٤٣
- ٦١٩ ..... اشارة
- ٦١٩ ..... ترجمته ...: ص: ٤٤٤
- ٦١٩ ..... (١٣٨) رواية جلال الدين السيوطى ...: ص: ٤٤٤

- ٦٢٠ ..... اشارة
- ٦٢١ ..... ترجمته ...: ص: ٤٤٧
- ٦٢٤ ..... (١٣٩) رواية نور الدين السمهودى ... ص: ٤٥١
- ٦٢٤ ..... اشارة
- ٦٢٥ ..... ترجمته ...: ص: ٤٥٣
- ٦٢٦ ..... (١٤٠) رواية الفضل بن روزبهان ... ص: ٤٥٥
- ٦٢٦ ..... اشارة
- ٦٢٦ ..... ترجمته ...: ص: ٤٥٥
- ٦٢٦ ..... (١٤١) رواية شهاب الدين القسطلانى ... ص: ٤٥٥
- ٦٢٦ ..... اشارة
- ٦٢٧ ..... ترجمته ...: ص: ٤٥٦
- ٦٢٨ ..... (١٤٢) رواية شمس الدين العلقمى ... ص: ٤٥٨
- ٦٢٨ ..... اشارة
- ٦٢٨ ..... ترجمته ...: ص: ٤٥٨
- ٦٢٩ ..... (١٤٣) رواية عبد الوهاب البخارى ... ص: ٤٥٩
- ٦٢٩ ..... اشارة
- ٦٢٩ ..... ترجمته ...: ص: ٤٥٩
- ٦٢٩ ..... (١٤٤) رواية شمس الدين الشامى دمشقى الصالحى ... ص: ٤٦٠
- ٦٢٩ ..... اشارة
- ٦٢٩ ..... ترجمته ...: ص: ٤٦٠
- ٦٣٠ ..... (١٤٥) رواية الخطيب الشربينى ... ص: ٤٦١
- ٦٣٠ ..... (١٤٦) رواية شهاب الدين ابن حجر الهيثمى المكى ... ص: ٤٦١
- ٦٣٠ ..... اشارة
- ٦٣١ ..... ترجمته ...: ص: ٤٦٣

- ١٤٧) رواية نور الدين على المتقى ... ص: ٤٦٣ ..... ٦٣٢
- اشارة ..... ٦٣٢
- ترجمته ... ص: ٤٦٤ ..... ٦٣٢
- ١٤٨) رواية محمد طاهر الفتى الكجراتى ... ص: ٤٦٥ ..... ٦٣٣
- اشارة ..... ٦٣٣
- ترجمته ... ص: ٤٦٥ ..... ٦٣٣
- ١٤٩) رواية الميرزا مخدوم الجرجانى ... ص: ٤٦٦ ..... ٦٣٤
- اشارة ..... ٦٣٤
- ترجمته ... ص: ٤٦٧ ..... ٦٣٤
- ١٥٠) رواية العيدروس اليمنى ... ص: ٤٦٧ ..... ٦٣٥
- اشارة ..... ٦٣٥
- ترجمته ... ص: ٤٦٨ ..... ٦٣٥
- ١٥١) اثبات فخر الدين الجهرمى ... ص: ٤٦٨ ..... ٦٣٥
- ١٥٢) رواية بدر الدين الرومى ... ص: ٤٦٨ ..... ٦٣٦
- ١٥٣) رواية جمال الدين المحدث الشيرازى ... ص: ٤٦٩ ..... ٦٣٦
- اشارة ..... ٦٣٦
- ترجمته ... ص: ٤٦٩ ..... ٦٣٦
- ١٥٤) رواية على القارى ... ص: ٤٧٠ ..... ٦٣٧
- اشارة ..... ٦٣٧
- ترجمته ... ص: ٤٧٠ ..... ٦٣٧
- ١٥٥) رواية عبد الرؤوف المناوى ... ص: ٤٧١ ..... ٦٣٨
- اشارة ..... ٦٣٨
- ترجمته ... ص: ٤٧٢ ..... ٦٣٨
- ١٥٦) اثبات الملا يعقوب البنبانى اللاهورى ... ص: ٤٧٢ ..... ٦٣٨



- ٦٣٨ ..... اشارة
- ٦٣٩ ..... ترجمته ...: ص: ٤٧٢
- ٦٣٩ ..... (١٥٧) رواية نور الدين على الحلبي الشافعي ...: ص: ٤٧٣
- ٦٣٩ ..... اشارة
- ٦٤٠ ..... ترجمته ...: ص: ٤٧٤
- ٦٤٠ ..... (١٥٨) رواية أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي ...: ص: ٤٧٤
- ٦٤٠ ..... اشارة
- ٦٤٠ ..... ترجمته ...: ص: ٤٧٥
- ٦٤٠ ..... (١٥٩) رواية الشيخاني القادري المدني ...: ص: ٤٧٥
- ٦٤١ ..... (١٦٠) رواية السيد محمد ماه عالم ...: ص: ٤٧٦
- ٦٤١ ..... (١٦١) رواية عبد الحق الدهلوي ...: ص: ٤٧٦
- ٦٤١ ..... اشارة
- ٦٤٢ ..... ترجمته ...: ص: ٤٧٧
- ٦٤٢ ..... (١٦٢) رواية شهاب الدين الخفاجي ...: ص: ٤٧٧
- ٦٤٢ ..... اشارة
- ٦٤٣ ..... ترجمته ...: ص: ٤٧٨
- ٦٤٤ ..... (١٦٣) رواية العزيزي البولاقى الشافعي ...: ص: ٤٨١
- ٦٤٤ ..... اشارة
- ٦٤٤ ..... ترجمته ...: ص: ٤٨١
- ٦٤٥ ..... (١٦٤) رواية المقبلي الصنعاني ...: ص: ٤٨٢
- ٦٤٥ ..... اشارة
- ٦٤٥ ..... ترجمته ...: ص: ٤٨٢
- ٦٤٥ ..... (١٦٥) اثبات أحمد أفندي الشهير بالمنجم باشى ...: ص: ٤٨٣
- ٦٤٥ ..... اشارة

- ٤٨٣: ص: ... ترجمته ... ٤٤٦
- ٤٨٤: ص: ... رواية الزرقاني الأزهرى المالكي ... ٤٤٦
- ٤٨٤: ص: ... ترجمة ... ٤٤٦
- ٤٨٥: ص: ... رواية حسام الدين السهارةنبورى ... ٤٤٧
- ٤٨٥: ص: ... رواية محمد بن معتمد خان البدخشي ... ٤٤٧
- ٤٨٥: ص: ... ترجمة ... ٤٤٧
- ٤٨٦: ص: ... رواية رضى الدين الشافعى ... ٤٤٧
- ٤٨٦: ص: ... رواية محمد صدر عالم ... ٤٤٨
- ٤٨٦: ص: ... ترجمة ... ٤٤٨
- ٤٨٦: ص: ... رواية ولى الله والد (الدهلوى ...) ... ٤٤٨
- ٤٨٧: ص: ... ترجمة ... ٤٤٨
- ٤٨٧: ص: ... رواية محمد معين بن محمد أمين السندى ... ٤٤٩
- ٤٨٧: ص: ... رواية محمد بن اسماعيل الأمير ... ٤٤٩
- ٤٨٧: ص: ... ترجمة ... ٤٤٩
- ٤٨٨: ص: ... رواية محمد بن على الصبان ... ٤٤٩
- ٤٨٩: ص: ... اثبات محمد مرتضى الزبيدى الحنفى ... ٤٥٠
- ٤٨٩: ص: ... ترجمة ... ٤٥٠
- ٤٩٠: ص: ... رواية أحمد بن عبد القادر العجيلى ... ٤٥٠

- ٦٥٠ ..... اشارة
- ٦٥١ ..... ترجمته ...: ص: ٤٩٠
- ٦٥١ ..... (١٧٧) رواية محمد مبین اللكهنوى ...: ص: ٤٩١
- ٦٥١ ..... (١٧٨) رواية محمد إكرام الدين الدهلوى ...: ص: ٤٩١
- ٦٥١ ..... اشارة
- ٦٥٢ ..... ترجمته ...: ص: ٤٩٢
- ٦٥٢ ..... (١٧٩) رواية ميرزا حسن على المحدث اللكهنوى ...: ص: ٤٩٢
- ٦٥٢ ..... (١٨٠) اثبات عبد الرحيم الصفى بورى ...: ص: ٤٩٣
- ٦٥٣ ..... (١٨١) رواية ولى الله اللكهنوى ...: ص: ٤٩٣
- ٦٥٣ ..... (١٨٢) رواية رشيد الدين خان الدهلوى ...: ص: ٤٩٣
- ٦٥٣ ..... (١٨٣) اثبات عاشق على خان اللكهنوى ...: ص: ٤٩٤
- ٦٥٣ ..... (١٨٤) رواية حسن العدوى الحمزاوى ...: ص: ٤٩٤
- ٦٥٤ ..... (١٨٥) رواية سليمان البلخى القندوزى ...: ص: ٤٩٥
- ٦٥٤ ..... (١٨٦) رواية حسن زمان ...: ص: ٤٩٥
- ٦٥٤ ..... (١٨٧) رواية صديق حسن خان ...: ص: ٤٩٦
- ٦٥٤ ..... اشارة
- ٦٥٤ ..... ترجمته ...: ص: ٤٩٦
- ٦٥٥ ..... الجزء الثانى
- ٦٥٥ ..... [تتمه حديث الثقلين ...: ص: ٣
- ٦٥٥ ..... اشارة
- ٦٥٥ ..... دحض القدح فى سند حديث الثقلين ...: ص: ٥
- ٦٥٥ ..... اشارة
- ٦٥٥ ..... (١) قدح البخارى ...: ص: ٩
- ٦٥٥ ..... اشارة

- ٦٥٥ ..... الجواب ...: ص: ٩
- ٦٥٩ ..... (٢) قدح ابن الجوزى ...: ص: ١٧
- ٦٥٩ ..... اشارة
- ٦٥٩ ..... الجواب ...: ص: ١٨
- ٦٥٩ ..... اشارة
- ٦٥٩ ..... ١- الحديث فى صحيح مسلم ...: ص: ١٨
- ٦٥٩ ..... ٢- تصريح مسلم بصفة ما أخرجه اجماعا ...: ص: ١٨
- ٦٦٠ ..... ٣- رأى ابى على فى صحيح مسلم ...: ص: ٢٠
- ٦٦١ ..... اشارة
- ٦٦١ ..... ترجمة أبى على النيسابورى ...: ص: ٢٠
- ٦٦٢ ..... ٤- مدح العلماء لصحيح مسلم ...: ص: ٢٢
- ٦٦٢ ..... ٥- تقديم بعضهم مسلما على المشايخ ...: ص: ٢٣
- ٦٦٣ ..... ٦- ورع مسلم و احتياظه فى صحيحه ...: ص: ٢٤
- ٦٦٤ ..... ٧- الحديث فى صحيح الترمذى ...: ص: ٢٥
- ٦٦٤ ..... ٨- رضى علماء الأقطار بصحيح الترمذى ...: ص: ٢٦
- ٦٦٥ ..... ٩- الحديث فى مسند أحمد ...: ص: ٢٧
- ٦٦٥ ..... ١٠- فتوى جماعة بصفة اخبار المسند ...: ص: ٢٧
- ٦٦٥ ..... اشارة
- ٦٦٥ ..... ترجمة المدينى ...: ص: ٢٧
- ٦٦٥ ..... ترجمة ابى العلاء الهمدانى ...: ص: ٢٧
- ٦٦٦ ..... ترجمة عبد المغيث ...: ص: ٢٩
- ٦٦٦ ..... ١١- كلام ابن الجوزى فى وصف المسند ...: ص: ٢٩
- ٦٦٦ ..... ١٢- ابن الجوزى: المسند من دواوين الإسلام ...: ص: ٣٠
- ٦٦٧ ..... ١٣- مسلم: أخرجت ما صححه أبو زرعة ...: ص: ٣١

- ٦٦٧ ..... اشارة -
- ٦٦٧ ..... ترجمة ابى زرعء ... ص: ٣١ -
- ٦٦٨ ..... ١٤- تصحيح محمد بن إسحاق و من تبعه ... ص: ٣٣ -
- ٦٦٨ ..... ١٥- الحديث فى صحيح ابن خزيمة ... ص: ٣٣ -
- ٦٦٩ ..... ١٦- الحديث فى صحيح أبى عوانة ... ص: ٣٤ -
- ٦٦٩ ..... اشارة -
- ٦٦٩ ..... أقوال العلماء فى صحيح أبى عوانة ... ص: ٣٤ -
- ٦٧٠ ..... ١٧- الحديث فى كتب الاخبار الصحيحة ... ص: ٣٦ -
- ٦٧٠ ..... ١٨- تصحيح المحاملى ... ص: ٣٦ -
- ٦٧٠ ..... ١٩- الحديث فى غرر الاخبار للفرغانى ... ص: ٣٦ -
- ٦٧٠ ..... ٢٠- تصحيح البغوى ... ص: ٣٦ -
- ٦٧٠ ..... ٢١- الحديث فى المختارة ... ص: ٣٦ -
- ٦٧٠ ..... اشارة -
- ٦٧١ ..... كلمات العلماء فى المختارة للضياء ... ص: ٣٧ -
- ٦٧١ ..... ٢٢- تنصيب العلماء على صحته ... ص: ٣٧ -
- ٦٧٣ ..... ٢٣- جواب طعن ابن الجوزى فى عطية ... ص: ٤٠ -
- ٦٧٣ ..... ٢٤- عطية من رجال أحمد ... ص: ٤١ -
- ٦٧٤ ..... ٢٥- إكثار أحمد الرواية عن عطية ... ص: ٤٢ -
- ٦٧٤ ..... ٢٦- وثيقة عطية عند سبط ابن الجوزى ... ص: ٤٢ -
- ٦٧٥ ..... ٢٧- قال ابن معين: صالح ... ص: ٤٣ -
- ٦٧٥ ..... ٢٨- عطية من رجال بعض الصحاح ... ص: ٤٣ -
- ٦٧٥ ..... ٢٩- لم يتفرد عطية عن أبى سعيد به ... ص: ٤٣ -
- ٦٧٥ ..... ٣٠- ثبوت الحديث غير متوقف على رواية أبى سعيد ... ص: ٤٤ -
- ٦٧٥ ..... ٣١- توثيق ابن الطباع عبد الله بن عبد القدوس ... ص: ٤٤ -

- ٦٧٥ ..... اشارة
- ٦٧٦ ..... ترجمة محمد بن عيسى بن الطباع ... ص: ٤٥
- ٦٧٦ ..... ٣٢- توثيق ابن حبان عبد الله بن عبد القدوس ... ص: ٤٥
- ٦٧٧ ..... ٣٣- توثيق البخارى عبد الله بن عبد القدوس ... ص: ٤٦
- ٦٧٧ ..... ٣٤- عبد الله بن عبد القدوس من رجال البخارى ... ص: ٤٧
- ٦٧٨ ..... ٣٥- عبد الله بن عبد القدوس من رجال الترمذى ... ص: ٤٨
- ٦٧٨ ..... ٣٦- جرح عبد الله بن عبد القدوس لا يقدر فى الحديث ... ص: ٤٨
- ٦٧٨ ..... ٣٧- ما أورده فى جرح ابن داهر مجمل ... ص: ٤٩
- ٦٧٩ ..... ٣٨- عبد الله بن داهر غير واقع فى طرق الحديث ... ص: ٥٠
- ٦٧٩ ..... ٣٩- استنكار المحققين قدح ابن الجوزى فى الحديث ... ص: ٥٠
- ٦٨٠ ..... ٤٠- رواية ابن الجوزى حديث الثقلين ... ص: ٥٢
- ٦٨١ ..... (٣) قدح ابن تيمية ... ص: ٥٥
- ٦٨١ ..... اشارة
- ٦٨٢ ..... وهذا الكلام يشتمل على أباطيل ... ص: ٥٦
- ٦٨٢ ..... ١- دعوى عدم دلالة الحديث على وجوب التمسك بالعترة ... ص: ٥٦
- ٦٨٢ ..... اشارة
- ٦٨٢ ..... تحقيق محمد أمين السندى فى معنى الحديث ... ص: ٥٧
- ٦٨٦ ..... ٢- تحريف زيد بن أرقم الحديث ... ص: ٦٣
- ٦٨٧ ..... ٣- الحديث عن جابر عند مسلم محرف ... ص: ٦٤
- ٦٨٧ ..... ٤- دعوى ضعف «و عترتى فإنهما لن يفترقا ...» ... ص: ٦٥
- ٦٨٨ ..... كلام آخر لابن تيمية ... ص: ٦٧
- ٦٨٩ ..... الرد عليه من وجوه ... ص: ٦٨
- ٦٨٩ ..... اشارة
- ٦٩٠ ..... خطبة الغدير فى العقد الفريد ... ص: ٧٠

- ٦٩٦ ..... كلام للجاحظ في مدح أهل البيت ... ص: ٨٠
- ٦٩٧ ..... ملحق سند حديث الثقلين ... ص: ٨٣
- ٦٩٧ ..... اشارة
- ٦٩٨ ..... رواة حديث الثقلين ... ص: ٨٧
- ٦٩٨ ..... رواته من الصحابة ... ص: ٨٧
- ٦٩٩ ..... رواة الحديث من التابعين ... ص: ٩٠
- ٦٩٩ ..... أسماء المخرجين لحديث الثقلين ... ص: ٩١
- ٦٩٩ ..... اشارة
- ٧٠٠ ..... القرن الثاني ... ص: ٩١
- ٧٠٠ ..... القرن الثالث ... ص: ٩٢
- ٧٠١ ..... القرن الرابع ... ص: ٩٣
- ٧٠٢ ..... القرن الخامس ... ص: ٩٤
- ٧٠٢ ..... القرن السادس ... ص: ٩٤
- ٧٠٣ ..... القرن السابع ... ص: ٩٥
- ٧٠٣ ..... القرن الثامن ... ص: ٩٥
- ٧٠٣ ..... القرن التاسع ... ص: ٩٥
- ٧٠٣ ..... القرن العاشر ... ص: ٩٦
- ٧٠٤ ..... القرن الحادى عشر ... ص: ٩٦
- ٧٠٤ ..... القرن الثانى عشر ... ص: ٩٦
- ٧٠٤ ..... القرن الثالث عشر ... ص: ٩٦
- ٧٠٤ ..... القرن الرابع عشر ... ص: ٩٦
- ٧٠٤ ..... [سند حديث الثقلين ... ص: ٩٨
- ٧٠٥ ..... (١) رواية حبيب بن ابى ثابت ... ص: ٩٨
- ٧٠٥ ..... اشارة

- ٧٠٥ ..... ترجم له ... ص: ٩٩
- ٧٠٥ ..... (٢) رواية ابى إسحاق السببى ... ص: ٩٩
- ٧٠٥ ..... اشارة
- ٧٠٦ ..... ترجم له ... ص: ١٠٠
- ٧٠٦ ..... (٣) رواية محمد بن عمر بن على ... ص: ١٠٠
- ٧٠٦ ..... اشارة
- ٧٠٦ ..... ترجم له ... ص: ١٠١
- ٧٠٦ ..... (٤) رواية حكيم بن جببر ... ص: ١٠١
- ٧٠٦ ..... اشارة
- ٧٠٧ ..... ترجم له ... ص: ١٠٢
- ٧٠٧ ..... (٥) رواية زكريا بن أبى زائدة ... ص: ١٠٢
- ٧٠٧ ..... اشارة
- ٧٠٨ ..... ترجم له ... ص: ١٠٣
- ٧٠٨ ..... (٦) رواية فطر بن خليفة المخزومى ... ص: ١٠٣
- ٧٠٨ ..... اشارة
- ٧٠٨ ..... ترجم له ... ص: ١٠٤
- ٧٠٨ ..... (٧) رواية كثير بن زيد ... ص: ١٠٤
- ٧٠٨ ..... اشارة
- ٧٠٩ ..... ترجم له ... ص: ١٠٥
- ٧٠٩ ..... (٨) رواية معروف بن خربوذ المكى ... ص: ١٠٦
- ٧١٠ ..... اشارة
- ٧١٠ ..... ترجم له ... ص: ١٠٦
- ٧١٠ ..... (٩) رواية ابى الجحاف البرجمى ... ص: ١٠٧
- ٧١٠ ..... اشارة



- ٧١٠ ..... ترجم له ...: ص: ١٠٧
- ٧١١ ..... (١٠) رواية صالح بن ابى الأسود ... ص: ١٠٨
- ٧١١ ..... اشارة
- ٧١١ ..... ترجم له ...: ص: ١٠٨
- ٧١١ ..... (١١) رواية ابى الجارود زياد بن المنذر ... ص: ١٠٩
- ٧١١ ..... اشارة
- ٧١٢ ..... ترجم له ...: ص: ١٠٩
- ٧١٢ ..... (١٢) رواية حاتم بن اسماعيل ... ص: ١٠٩
- ٧١٢ ..... اشارة
- ٧١٢ ..... ترجم له ...: ص: ١١٠
- ٧١٢ ..... (١٣) رواية كثير بن اسماعيل النواء ... ص: ١١٠
- ٧١٢ ..... اشارة
- ٧١٢ ..... ترجم له ...: ص: ١١٠
- ٧١٣ ..... (١٤) رواية على بن مسهر ... ص: ١١١
- ٧١٣ ..... اشارة
- ٧١٣ ..... ترجم له ...: ص: ١١١
- ٧١٣ ..... (١٥) رواية على بن ثابت الجزرى ... ص: ١١٢
- ٧١٣ ..... اشارة
- ٧١٤ ..... ترجم له ...: ص: ١١٢
- ٧١٤ ..... (١٦) رواية عبد الله بن سنان الزهرى ... ص: ١١٣
- ٧١٤ ..... اشارة
- ٧١٤ ..... ترجم له ...: ص: ١١٣
- ٧١٥ ..... (١٧) رواية هارون بن سعد العجلى ... ص: ١١٤
- ٧١٥ ..... اشارة

- ٧١٥ ..... ترجم له ... ص: ١١٤ .....  
 ٧١٥ ..... (١٨) رواية يونس بن أرقم ... ص: ١١٤ .....  
 ٧١٥ ..... اشارة .....  
 ٧١٥ ..... ترجم له ... ص: ١١٥ .....  
 ٧١٦ ..... (١٩) رواية عثمان بن المغيرة ... ص: ١١٦ .....  
 ٧١٦ ..... اشارة .....  
 ٧١٦ ..... ترجم له ... ص: ١١٦ .....  
 ٧١٧ ..... (٢٠) رواية زيد بن الحسن الأنماطى ... ص: ١١٧ .....  
 ٧١٧ ..... اشارة .....  
 ٧١٨ ..... ترجم له ... ص: ١٢٠ .....  
 ٧١٩ ..... (٢١) رواية جعفر بن عون المخزومي ... ص: ١٢١ .....  
 ٧١٩ ..... اشارة .....  
 ٧٢٠ ..... ترجم له ... ص: ١٢٢ .....  
 ٧٢٠ ..... (٢٢) رواية يزيد بن هارون ... ص: ١٢٣ .....  
 ٧٢٠ ..... اشارة .....  
 ٧٢٠ ..... ترجم له ... ص: ١٢٣ .....  
 ٧٢٠ ..... (٢٣) رواية يعلى بن عبيد الطنافسى ... ص: ١٢٣ .....  
 ٧٢٠ ..... اشارة .....  
 ٧٢١ ..... ترجم له ... ص: ١٢٤ .....  
 ٧٢١ ..... (٢٤) رواية عبيد الله بن موسى العيسى ... ص: ١٢٥ .....  
 ٧٢١ ..... اشارة .....  
 ٧٢٢ ..... ترجم له ... ص: ١٢٥ .....  
 ٧٢٤ ..... (٢٥) رواية تليد بن سليمان ... ص: ١٣٠ .....  
 ٧٢٥ ..... اشارة .....

- ٧٢٥ ..... ترجم له ...: ص: ١٣٠ .....  
 ٧٢٥ ..... (٢٦) رواية ابى النضر الكنانى ...: ص: ١٣١ .....  
 ٧٢٥ ..... اشارة .....  
 ٧٢٥ ..... ترجم له ...: ص: ١٣١ .....  
 ٧٢٦ ..... (٢٧) رواية ابى غسان النهدى ...: ص: ١٣٢ .....  
 ٧٢٦ ..... اشارة .....  
 ٧٢٦ ..... ترجم له ...: ص: ١٣٢ .....  
 ٧٢٦ ..... (٢٨) رواية ابن الاصبهانى ...: ص: ١٣٣ .....  
 ٧٢٦ ..... اشارة .....  
 ٧٢٦ ..... ترجم له ...: ص: ١٣٣ .....  
 ٧٢٧ ..... (٢٩) رواية محمد بن كثير العبدى ...: ص: ١٣٣ .....  
 ٧٢٧ ..... اشارة .....  
 ٧٢٧ ..... ترجم له ...: ص: ١٣٤ .....  
 ٧٢٧ ..... (٣٠) رواية سعيد بن سليمان الواسطى ...: ص: ١٣٤ .....  
 ٧٢٧ ..... اشارة .....  
 ٧٢٧ ..... ترجم له ...: ص: ١٣٤ .....  
 ٧٢٨ ..... (٣١) رواية عبد الله بن بكير الغنوى ...: ص: ١٣٥ .....  
 ٧٢٨ ..... اشارة .....  
 ٧٢٨ ..... ترجم له ...: ص: ١٣٥ .....  
 ٧٢٨ ..... (٣٢) رواية سعيد بن منصور ...: ص: ١٣٦ .....  
 ٧٢٨ ..... اشارة .....  
 ٧٢٨ ..... ترجم له ...: ص: ١٣٦ .....  
 ٧٢٨ ..... (٣٣) رواية داود بن عمرو الضبى ...: ص: ١٣٦ .....  
 ٧٢٨ ..... اشارة .....

- ٧٢٩ ..... ترجم له ...: ص: ١٣٧
- ٧٢٩ ..... (٣٤) رواية عمار بن نصر المروزي ...: ص: ١٣٧
- ٧٢٩ ..... اشارة
- ٧٢٩ ..... ترجم له ...: ص: ١٣٨
- ٧٣٠ ..... (٣٥) رواية منجاب بن الحارث ...: ص: ١٣٨
- ٧٣٠ ..... اشارة
- ٧٣٠ ..... ترجم له ...: ص: ١٣٩
- ٧٣٠ ..... (٣٦) رواية عبد الرحمن بن صالح ...: ص: ١٣٩
- ٧٣٠ ..... اشارة
- ٧٣٠ ..... ترجم له ...: ص: ١٣٩
- ٧٣١ ..... (٣٧) رواية بشر بن الوليد الكندي ...: ص: ١٤١
- ٧٣١ ..... اشارة
- ٧٣١ ..... ترجم له ...: ص: ١٤١
- ٧٣٢ ..... (٣٨) رواية جعفر بن حميد ...: ص: ١٤١
- ٧٣٢ ..... اشارة
- ٧٣٢ ..... ترجم له ...: ص: ١٤٢
- ٧٣٢ ..... (٣٩) رواية ابن بنت السدي ...: ص: ١٤٢
- ٧٣٢ ..... اشارة
- ٧٣٣ ..... ترجم له ...: ص: ١٤٣
- ٧٣٣ ..... (٤٠) رواية سفيان بن وكيع بن الجراح ...: ص: ١٤٣
- ٧٣٣ ..... اشارة
- ٧٣٣ ..... ترجم له ...: ص: ١٤٤
- ٧٣٤ ..... (٤١) رواية أخى كرخويه الواسطي ...: ص: ١٤٤
- ٧٣٤ ..... اشارة

- ٧٣٤ ..... ترجم له ...: ص: ١٤٤
- ٧٣٤ ..... (٤٢) رواية يوسف بن موسى القطان ... ص: ١٤٥
- ٧٣٤ ..... اشارة
- ٧٣٥ ..... ترجم له ...: ص: ١٤٦
- ٧٣٥ ..... (٤٣) رواية احمد بن منصور الرمادى ... ص: ١٤٦
- ٧٣٥ ..... اشارة
- ٧٣٥ ..... ترجم له ...: ص: ١٤٧
- ٧٣٥ ..... (٤٤) رواية احمد بن يونس الضبى ... ص: ١٤٧
- ٧٣٦ ..... اشارة
- ٧٣٦ ..... ترجم له ...: ص: ١٤٨
- ٧٣٦ ..... (٤٥) رواية ابراهيم بن مرزوق ... ص: ١٤٨
- ٧٣٦ ..... اشارة
- ٧٣٦ ..... ترجم له ...: ص: ١٤٩
- ٧٣٧ ..... (٤٦) رواية الحسين بن على بن جعفر ... ص: ١٤٩
- ٧٣٧ ..... اشارة
- ٧٣٧ ..... ترجم له ...: ص: ١٥٠
- ٧٣٧ ..... (٤٧) رواية ابى احمد الفراء ... ص: ١٥٠
- ٧٣٧ ..... اشارة
- ٧٣٨ ..... ترجم له ...: ص: ١٥١
- ٧٣٨ ..... (٤٨) رواية يعقوب بن سفيان الفسوى ... ص: ١٥١
- ٧٣٨ ..... اشارة
- ٧٤٠ ..... ترجم له ...: ص: ١٥٣
- ٧٤٠ ..... (٤٩) رواية القاضى أبى إسحاق الزهرى ... ص: ١٥٥
- ٧٤٠ ..... اشارة

- ٧٤١ ..... ترجم له ...: ص: ١٥٥
- ٧٤١ ..... (٥٠) رواية محمد بن الفضل السقطى ... ص: ١٥٥
- ٧٤١ ..... اشارة
- ٧٤١ ..... ترجم له ...: ص: ١٥٥
- ٧٤١ ..... (٥١) رواية فهد بن سليمان ... ص: ١٥٦
- ٧٤١ ..... اشارة
- ٧٤١ ..... ترجم له ...: ص: ١٥٦
- ٧٤٢ ..... (٥٢) رواية أحمد بن القاسم الجوهري ... ص: ١٥٧
- ٧٤٢ ..... اشارة
- ٧٤٢ ..... ترجم له ...: ص: ١٥٧
- ٧٤٢ ..... (٥٣) رواية الحافظ صالح جزرة ... ص: ١٥٧
- ٧٤٢ ..... اشارة
- ٧٤٢ ..... ترجم له ...: ص: ١٥٨
- ٧٤٣ ..... (٥٤) رواية أحمد بن يحيى الحلوانى ... ص: ١٥٨
- ٧٤٣ ..... اشارة
- ٧٤٣ ..... ترجم له ...: ص: ١٥٨
- ٧٤٣ ..... (٥٥) رواية أبى جعفر مطين ... ص: ١٥٨
- ٧٤٣ ..... اشارة
- ٧٤٣ ..... ترجم له ...: ص: ١٥٩
- ٧٤٤ ..... (٥٦) رواية الحسن بن سفيان النسوى ... ص: ١٦٠
- ٧٤٤ ..... اشارة
- ٧٤٤ ..... ترجم له ...: ص: ١٦٠
- ٧٤٤ ..... (٥٧) رواية زكريا بن يحيى الساجى ... ص: ١٦١
- ٧٤٤ ..... اشارة

- ٧٤٤ ..... ترجم له ...: ص: ١٦١
- ٧٤٥ ..... (٥٨) رواية العباس بن أحمد البرتي ... ص: ١٦١
- ٧٤٥ ..... اشارة
- ٧٤٥ ..... ترجم له ...: ص: ١٦٢
- ٧٤٦ ..... (٥٩) رواية ابى بكر بن ابى داود ... ص: ١٦٣
- ٧٤٦ ..... اشارة
- ٧٤٦ ..... ترجم له ...: ص: ١٦٣
- ٧٤٦ ..... (٦٠) رواية الحسن بن مسلم ... ص: ١٦٤
- ٧٤٦ ..... اشارة
- ٧٤٦ ..... ترجم له ...: ص: ١٦٤
- ٧٤٧ ..... (٦١) رواية ابى جعفر الطحاوى ... ص: ١٦٤
- ٧٤٧ ..... اشارة
- ٧٤٧ ..... ترجم له ...: ص: ١٦٥
- ٧٤٧ ..... (٦٢) رواية ابى جعفر العقيلي ... ص: ١٦٥
- ٧٤٧ ..... اشارة
- ٧٤٨ ..... ترجم له ...: ص: ١٦٧
- ٧٤٩ ..... (٦٣) رواية ابى الفضل البخارى الحسن بن يعقوب ... ص: ١٦٧
- ٧٤٩ ..... اشارة
- ٧٤٩ ..... ترجم له ...: ص: ١٦٨
- ٧٤٩ ..... (٦٤) رواية ابن الاخرم الشيبانى محمد بن يعقوب ... ص: ١٦٨
- ٧٤٩ ..... اشارة
- ٧٤٩ ..... ترجم له ...: ص: ١٦٨
- ٧٥٠ ..... (٦٥) رواية عبد الله بن جعفر ... ص: ١٦٩
- ٧٥٠ ..... اشارة

- ٧٥٠ ..... ترجم له ...: ص: ١٦٩
- ٧٥٠ ..... (٦٦) رواية محمد بن أحمد بن تميم ... ص: ١٦٩
- ٧٥٠ ..... اشارة
- ٧٥٠ ..... ترجم له ...: ص: ١٧٠
- ٧٥٠ ..... (٦٧) رواية أبي جعفر الشيباني ... ص: ١٧٠
- ٧٥٠ ..... اشارة
- ٧٥١ ..... ترجم له ...: ص: ١٧٠
- ٧٥١ ..... (٦٨) رواية أبي الشيخ ابن حيان الاصبهاني ... ص: ١٧١
- ٧٥١ ..... اشارة
- ٧٥١ ..... ترجم له ...: ص: ١٧١
- ٧٥٢ ..... (٦٩) رواية محمد بن أحمد بن بالويه ... ص: ١٧٢
- ٧٥٢ ..... اشارة
- ٧٥٢ ..... ترجم له ...: ص: ١٧٢
- ٧٥٢ ..... (٧٠) رواية محمد بن أحمد بن حمدان ... ص: ١٧٣
- ٧٥٢ ..... اشارة
- ٧٥٣ ..... ترجم له ...: ص: ١٧٣
- ٧٥٣ ..... (٧١) رواية أبي محمد ابن حمويه السرخسى ... ص: ١٧٤
- ٧٥٣ ..... اشارة
- ٧٥٣ ..... ترجم له ...: ص: ١٧٤
- ٧٥٤ ..... (٧٢) رواية أبي الحسن السكرى ... ص: ١٧٥
- ٧٥٤ ..... اشارة
- ٧٥٤ ..... ترجم له ...: ص: ١٧٥
- ٧٥٤ ..... (٧٣) رواية أبي عبيد الهروى ... ص: ١٧٦
- ٧٥٤ ..... اشارة



- ٧٥٥ ..... ترجم له ...: ص: ١٧٦
- ٧٥٥ ..... (٧٤) رواية ابى زكريا المزكى ... ص: ١٧٧
- ٧٥٥ ..... اشارة
- ٧٥٥ ..... ترجم له ...: ص: ١٧٧
- ٧٥٥ ..... (٧٥) رواية القاضى عبد الجبار المعتزلى ... ص: ١٧٨
- ٧٥٦ ..... اشارة
- ٧٥٦ ..... ترجم له ...: ص: ١٧٨
- ٧٥٦ ..... (٧٤) رواية ابن شهرىار الاصبهانى ... ص: ١٧٩
- ٧٥٦ ..... (٧٧) رواية ابى سعد الكنجرودى ... ص: ١٧٩
- ٧٥٧ ..... اشارة
- ٧٥٧ ..... ترجم له ...: ص: ١٨٠
- ٧٥٧ ..... (٧٨) رواية ابى بكر ابن خلف الشيرازى ... ص: ١٨٠
- ٧٥٧ ..... (٧٩) رواية ابى الحسين ابن المهتدى ... ص: ١٨١
- ٧٥٨ ..... اشارة
- ٧٥٨ ..... ترجم له ...: ص: ١٨١
- ٧٥٨ ..... (٨١) رواية ابى بكر المزرفى ... ص: ١٨٣
- ٧٥٨ ..... اشارة
- ٧٥٨ ..... ترجم له ...: ص: ١٨٣
- ٧٥٩ ..... (٨٠) رواية الداودى البوشنجى ... ص: ١٨٢
- ٧٥٩ ..... اشارة
- ٧٥٩ ..... ترجم له ...: ص: ١٨٢
- ٧٥٩ ..... (٨٢) رواية ابى عبد الله المتوئى ... ص: ١٨٤
- ٧٦٠ ..... (٨٣) رواية ابن حمويه الجوينى ... ص: ١٨٥
- ٧٦٠ ..... اشارة

- ٧٦٠ ..... ترجم له ...: ص: ١٨٥
- ٧٦٠ ..... (٨٤) رواية ابي نصر الطوسي ابن العراقي ...: ص: ١٨٥
- ٧٦٠ ..... (٨٥) رواية زاهر بن طاهر الشحامي ...: ص: ١٨٦
- ٧٦٠ ..... اشارة
- ٧٦١ ..... ترجم له ...: ص: ١٨٦
- ٧٦١ ..... (٨٦) رواية جار الله الزمخشري ...: ص: ١٨٧
- ٧٦١ ..... اشارة
- ٧٦١ ..... ترجم له ...: ص: ١٨٧
- ٧٦٢ ..... (٨٧) رواية ابن عطية المحاربي ...: ص: ١٨٨
- ٧٦٢ ..... اشارة
- ٧٦٢ ..... ترجم له ...: ص: ١٨٨
- ٧٦٢ ..... (٨٨) رواية ابي الفضل ابن ناصر ...: ص: ١٨٩
- ٧٦٢ ..... اشارة
- ٧٦٢ ..... ترجم له ...: ص: ١٨٩
- ٧٦٣ ..... (٨٩) رواية الحافظ ابي العلاء العطار ...: ص: ١٨٩
- ٧٦٣ ..... اشارة
- ٧٦٣ ..... ترجم له ...: ص: ١٩٠
- ٧٦٣ ..... (٩٠) رواية الخطيبي الدهلقي ...: ص: ١٩٠
- ٧٦٤ ..... (٩١) رواية محبي الدين النووي ...: ص: ١٩١
- ٧٦٤ ..... اشارة
- ٧٦٤ ..... ترجم له ...: ص: ١٩١
- ٧٦٤ ..... (٩٢) رواية شرف الدين عمر الموصلي ...: ص: ١٩٢
- ٧٦٤ ..... (٩٣) رواية ابي العباس القرطبي ...: ص: ١٩٢
- ٧٦٤ ..... اشارة

- ٧٦٥ ..... ترجم له ...: ص: ١٩٣
- ٧٦٥ ..... (٩٤) رواية عز الدين ابن ابى الحديد ... ص: ١٩٣
- ٧٦٥ ..... اشارة
- ٧٦٥ ..... ترجم له ...: ص: ١٩٣
- ٧٦٦ ..... (٩٥) رواية القاضى البيضاوى ... ص: ١٩٤
- ٧٦٦ ..... اشارة
- ٧٦٦ ..... ترجم له ...: ص: ١٩٤
- ٧٦٧ ..... (٩٦) رواية ظهير الدين عبد الصمد الفارقى ... ص: ١٩٦
- ٧٦٧ ..... اشارة
- ٧٦٧ ..... ترجم له ...: ص: ١٩٦
- ٧٦٧ ..... (٩٧) رواية زين العرب ... ص: ١٩٦
- ٧٦٨ ..... (٩٨) رواية الحسن بن حبيب الحلبي ... ص: ١٩٧
- ٧٦٨ ..... اشارة
- ٧٦٨ ..... ترجم له ...: ص: ١٩٧
- ٧٦٩ ..... (٩٩) رواية ابن تيمية الحرانى ... ص: ١٩٩
- ٧٦٩ ..... اشارة
- ٧٦٩ ..... ترجم له ...: ص: ١٩٩
- ٧٦٩ ..... (١٠٠) رواية اثير الدين ابى حيان الأندلسى ... ص: ١٩٩
- ٧٦٩ ..... اشارة
- ٧٦٩ ..... ترجم له ...: ص: ٢٠٠
- ٧٧٠ ..... (١٠١) رواية علاء الدين ابن التركمانى ... ص: ٢٠٠
- ٧٧٠ ..... اشارة
- ٧٧٠ ..... ترجم له ...: ص: ٢٠٠
- ٧٧٠ ..... (١٠٢) رواية شمس الدين الواسطى ... ص: ٢٠١

- ٧٧٠ ..... اشارة
- ٧٧٠ ..... ترجم له ... ص: ٢٠١
- ٧٧١ ..... (١٠٣) رواية تقى الدين المقريزى ... ص: ٢٠٢
- ٧٧١ ..... اشارة
- ٧٧١ ..... ترجم له ... ص: ٢٠٢
- ٧٧٢ ..... (١٠٤) رواية عثمان بن حاجى بن محمد الهروى ... ص: ٢٠٣
- ٧٧٢ ..... (١٠٥) رواية الحافظ ابن حجر العسقلانى ... ص: ٢٠٤
- ٧٧٢ ..... اشارة
- ٧٧٢ ..... ترجم له ... ص: ٢٠٥
- ٧٧٣ ..... (١٠٦) رواية ابن الديبع الشيبانى ... ص: ٢٠٦
- ٧٧٣ ..... اشارة
- ٧٧٣ ..... ترجم له ... ص: ٢٠٦
- ٧٧٤ ..... (١٠٧) رواية شمس الدين ابن طولون ... ص: ٢٠٧
- ٧٧٤ ..... اشارة
- ٧٧٤ ..... ترجم له ... ص: ٢٠٧
- ٧٧٤ ..... (١٠٨) رواية السوسى المغربى ... ص: ٢٠٨
- ٧٧٥ ..... اشارة
- ٧٧٥ ..... ترجم له ... ص: ٢٠٩
- ٧٧٥ ..... (١٠٩) رواية العصامى المكى ... ص: ٢٠٩
- ٧٧٥ ..... اشارة
- ٧٧٥ ..... ترجم له ... ص: ٢١٠
- ٧٧٦ ..... (١١٠) رواية محمد بن أمين المحبى ... ص: ٢١٠
- ٧٧٦ ..... اشارة
- ٧٧٦ ..... ترجم له ... ص: ٢١٠

- ٧٧٦ ..... (١١١) رواية كمال الدين ابن حمزة الحسينى ... ص: ٢١٠ .....  
 ٧٧٦ ..... اشارة .....  
 ٧٧٦ ..... ترجم له ... ص: ٢١١ .....  
 ٧٧٦ ..... (١١٢) رواية عبد الغنى النابلسى ... ص: ٢١١ .....  
 ٧٧٧ ..... اشارة .....  
 ٧٧٧ ..... ترجم له ... ص: ٢١٢ .....  
 ٧٧٧ ..... (١١٣) رواية الشبراوى شيخ الأزهر ... ص: ٢١٢ .....  
 ٧٧٧ ..... اشارة .....  
 ٧٧٧ ..... ترجم له ... ص: ٢١٢ .....  
 ٧٧٧ ..... (١١٤) رواية مير غنى الحسينى ... ص: ٢١٢ .....  
 ٧٧٧ ..... اشارة .....  
 ٧٧٨ ..... ترجم له ... ص: ٢١٣ .....  
 ٧٧٨ ..... (١١٥) رواية أحمد زينى دحلان ... ص: ٢١٣ .....  
 ٧٧٨ ..... (١١٦) رواية الكمشخانوى ... ص: ٢١٤ .....  
 ٧٧٨ ..... (١١٧) رواية بهجت افندى ... ص: ٢١٤ .....  
 ٧٧٩ ..... (١١٨) رواية منصور على ناصف ... ص: ٢١٥ .....  
 ٧٧٩ ..... (١١٩) رواية النبهانى ... ص: ٢١٥ .....  
 ٧٧٩ ..... (١٢٠) رواية العباس اليمنى ... ص: ٢١٦ .....  
 ٧٧٩ ..... (١٢١) رواية المباركفورى ... ص: ٢١٦ .....  
 ٧٧٩ ..... (١٢٢) رواية أحمد البنا ... ص: ٢١٦ .....  
 ٧٨٠ ..... (١٢٣) رواية عبد الله الشافعى ... ص: ٢١٧ .....  
 ٧٨٠ ..... (١٢٤) رواية أبى رية ... ص: ٢١٨ .....  
 ٧٨٠ ..... (١٢٥) رواية توفيق ابى علم ... ص: ٢١٨ .....  
 ٧٨٢ ..... (١٢٦) رواية الاعظمى ... ص: ٢٢٠ .....

- ٧٨٢ ..... من وجوه دلالة حديث الثقلين ... ص: ٢٢٣
- ٧٨٢ ..... اشارة
- ٧٨٢ ..... مقدمة حول نقل حديث الثقلين ... ص: ٢٢٦
- ٧٨٢ ..... اشارة
- ٧٨٣ ..... ١- رواه حديث الثقلين من الصحابة ... ص: ٢٢٦
- ٧٩١ ..... ٢- نقل حديث الثقلين عن زيد من طرق أخرى غير محرفة ... ص: ٢٣٨
- ٧٩١ ..... اشارة
- ٧٩١ ..... أ- الألفاظ المطولة ... ص: ٢٣٨
- ٧٩٣ ..... ب- الألفاظ المتوسطة ... ص: ٢٤١
- ٧٩٤ ..... ج- الألفاظ المختصرة ... ص: ٢٤٣
- ٧٩٤ ..... ٣- تفرد الدهلوى بنقل لفظ الحديث كما نقله ... ص: ٢٤٤
- ٧٩٦ ..... دلالة حديث الثقلين (على امامة أهل البيت عليهم السلام ...) ص: ٢٤٧
- ٧٩٦ ..... اشارة
- ٧٩٦ ..... ١- مفاد الحديث وجوب الاتباع ... ص: ٢٤٧
- ٧٩٧ ..... ٢- اتباع اهل البيت كاتباع النبي ... ص: ٢٤٩
- ٧٩٧ ..... ٣- اتباع اهل البيت فرض على الامة ... ص: ٢٥٠
- ٧٩٨ ..... ٤- لفظ «الثقلين» دليل على وجوب الاتباع ... ص: ٢٥١
- ٧٩٩ ..... ٥- الأمر بالاعتصام دليل على وجوب الاتباع ... ص: ٢٥٢
- ٨٠١ ..... ٦- لفظ «الأخذ» فى الحديث دليل على وجوب الاتباع ... ص: ٢٥٥
- ٨٠٢ ..... ٧- لفظ «الاتباع» فى بعض نصوص الحديث ... ص: ٢٥٦
- ٨٠٢ ..... ٨- التكرار فى الحديث دليل على وجوب اتباع أهل البيت ... ص: ٢٥٧
- ٨٠٣ ..... ٩- عدم افتراق القرآن و العترة دليل على وجوب الاتباع ... ص: ٢٥٨
- ٨٠٣ ..... ١٠- أمر النبي برعاية أهل البيت ... ص: ٢٥٨
- ٨٠٤ ..... ١١- القرآن و أهل البيت توأمان ... ص: ٢٥٩

- ١٢- حديث الثقلين في نقل أبي ذر ... ص: ٢٥٩ ..... ٨٠٤
- اشارة ..... ٨٠٤
- تكميل ... ص: ٢٦٢ ..... ٨٠٥
- ١٣- دلالة الحديث كبعض الآيات ... ص: ٢٦٣ ..... ٨٠٦
- ١٤- دلالة الحديث على عصمة الأئمة من أهل البيت ... ص: ٢٦٦ ..... ٨٠٨
- ١٥- دلالة الحديث على اعلمية أهل البيت ... ص: ٢٧٠ ..... ٨١٠
- ١٦- افضلية اهل البيت في الحديث ... ص: ٢٧٢ ..... ٨١٢
- ١٧- الجمع بين حديث الثقلين و الولاية ... ص: ٢٧٩ ..... ٨١٦
- ١٨- الجمع بين حديث الثقلين و الولاية و المنزلة ... ص: ٢٨٣ ..... ٨١٩
- ١٩- دلالة لفظ الخلافة في الحديث على الامامة ... ص: ٢٨٤ ..... ٨١٩
- ٢٠- سبق على أهل البيت ضلال ... ص: ٢٨٦ ..... ٨٢١
- اشارة ..... ٨٢١
- (تنبيه ...) ص: ٢٨٦ ..... ٨٢١
- ٢١- محصل معنى حديث الثقلين ... ص: ٢٨٧ ..... ٨٢٢
- ٢٢- دلالة الحديث على خلافة أهل البيت ... ص: ٢٩٣ ..... ٨٢٥
- ٢٣- احتجاج على عليه السلام بحديث الثقلين ... ص: ٢٩٤ ..... ٨٢٦
- ٢٤- احتجاج الامام الحسن بالحديث ... ص: ٣٠١ ..... ٨٢٩
- ٢٥- حديث الثقلين على لسان ابن العاص ... ص: ٣٠٣ ..... ٨٣١
- ٢٦- الحسن البصرى و حديث الثقلين ... ص: ٣٠٥ ..... ٨٣٢
- دحض المعارضة بحديث: عليكم سنتى و سنته الخلفاء ... ص: ٣٠٧ ..... ٨٣٣
- اشارة ..... ٨٣٣
- ١- الحديث من متفردات العامة ... ص: ٣٠٩ ..... ٨٣٣
- ٢- احتجاجه به ينافى ما التزم به ... ص: ٣٠٩ ..... ٨٣٣
- ٣- احتجاجه به ينافى كلام والده ... ص: ٣١٠ ..... ٨٣٣

- ٤- بطلان احتجاجه على ضوء كلام تلميذه ... ص: ٣١٠ ..... ٨٣٤
- ٥- انه مما أعرض عنه الشيخان ... ص: ٣١١ ..... ٨٣٤
- ٦- انه مقدوح سندا ... ص: ٣١١ ..... ٨٣٤
- ٧- النظر في رجال الحديث ... ص: ٣١٣ ..... ٨٣٥
- اشارة ..... ٨٣٥
- اما العرباض بن سارية الصحابي ... ص: ٣١٣ ..... ٨٣٥
- و اما عبد الرحمن بن عمرو السلمى ... ص: ٣١٤ ..... ٨٣٦
- و اما حجر بن حجر ... ص: ٣١٤ ..... ٨٣٦
- و اما خالد بن معدان ... ص: ٣١٥ ..... ٨٣٧
- و اما ثور بن يزيد ... ص: ٣١٦ ..... ٨٣٧
- و اما الوليد بن مسلم ... ص: ٣١٧ ..... ٨٣٨
- و أما أبو عاصم ... ص: ٣١٩ ..... ٨٣٩
- و اما حسن بن علي الخلال ... ص: ٣١٩ ..... ٨٣٩
- و اما بحير بن سعيد ... ص: ٣٢٠ ..... ٨٤٠
- و اما بقية بن الوليد ... ص: ٣٢٠ ..... ٨٤٠
- و اما يحيى بن أبي المطاع ... ص: ٣٢٤ ..... ٨٤٢
- و اما عبد الله بن علاء ... ص: ٣٢٤ ..... ٨٤٢
- و اما ضمرة بن حبيب ... ص: ٣٢٤ ..... ٨٤٢
- و اما معاوية بن صالح ... ص: ٣٢٥ ..... ٨٤٣
- و اما اسماعيل بن بشر بن منصور ... ص: ٣٢٦ ..... ٨٤٤
- و اما عبد الملك بن الصباح ... ص: ٣٢٦ ..... ٨٤٤
- ٨- تصريح الحافظ ابن القطان ببطلانه ... ص: ٣٢٦ ..... ٨٤٤
- اشارة ..... ٨٤٤
- ترجمة ابن القطان ... ص: ٣٢٧ ..... ٨٤٤



- ٨٤٥ ..... ٣٢٧- لا اثر لهذا الحديث فى الصحاح ... ص: ٣٢٧
- ٨٤٥ ..... ٣٢٨- المراد من «الخلفاء» فيه هم «الأئمة ...» ص: ٣٢٨
- ٨٤٩ ..... ٣٣٥- دفع شبهة عموم «العترة ...» ص: ٣٣٥
- ٨٤٩ ..... اشارة
- ٨٤٩ ..... ٣٣٧- ليس «العترة» بمعنى «الأقارب ...» ص: ٣٣٧
- ٨٥٠ ..... ٣٣٨- العصمة لاصح الأقارب ... ص: ٣٣٨
- ٨٥٠ ..... ٣٣٩- الاعلمية لاصح الأقارب ... ص: ٣٣٩
- ٨٥٠ ..... ٣٣٩- اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام النبى صلى الله عليه و آله و سلم ... ص: ٣٣٩
- ٨٥١ ..... ٣٤٠- اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام على عليه السلام ... ص: ٣٤٠
- ٨٥١ ..... ٣٤٠- اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام الامام الحسن عليه السلام ... ص: ٣٤٠
- ٨٥١ ..... ٣٤١- اعتراف أهل السنة باختصاص حديث الثقلين بالائمة عليهم السلام ... ص: ٣٤١
- ٨٥٥ ..... ٣٤٨- تقرير الشبهة ببيان آخر ... ص: ٣٤٨
- ٨٥٥ ..... اشارة
- ٨٥٦ ..... ٣٥٠- (تنبيه ...) ص: ٣٥٠
- ٨٥٧ ..... ٣٥٣- دحض المعارضة بحديث: خذوا دينكم عن الحميراء ... ص: ٣٥٣
- ٨٥٧ ..... اشارة
- ٨٥٧ ..... ٣٥٥- إبطال الحفاظ لهذا الحديث ... ص: ٣٥٥
- ٨٥٧ ..... اشارة
- ٨٥٧ ..... ٣٥٥- ١- المزى ... ص: ٣٥٥
- ٨٥٨ ..... ٣٥٦- ٢- الذهبى ... ص: ٣٥٦
- ٨٥٨ ..... ٣٥٦- ٣- ابن قيم الجوزية ... ص: ٣٥٦
- ٨٥٩ ..... ٣٥٧- ٤- تاج الدين السبكي ... ص: ٣٥٧
- ٨٥٩ ..... ٣٥٧- ٥- ابن كثير ... ص: ٣٥٧
- ٨٥٩ ..... ٣٥٧- ٦- ابن الملقن ... ص: ٣٥٧

- ٧- ابن حجر العسقلاني ... ص: ٣٥٨ ..... ٨٥٩
- ٨- ابن امير الحاج ... ص: ٣٥٩ ..... ٨٦٠
- ٩- امير بادشاه البخارى ... ص: ٣٥٩ ..... ٨٦٠
- ١٠- السخاوى ... ص: ٣٥٩ ..... ٨٦٠
- ١١- جلال الدين السيوطى ... ص: ٣٥٩ ..... ٨٦٠
- ١٢- الشيبانى ... ص: ٣٦٠ ..... ٨٦١
- ١٣- الفتنى ... ص: ٣٦٠ ..... ٨٦١
- ١٤- القارى ... ص: ٣٦١ ..... ٨٦١
- ١٥- البهارى ... ص: ٣٦٢ ..... ٨٦٢
- ١٦- الزرقانى ... ص: ٣٦٢ ..... ٨٦٢
- ١٧- السهالوى ... ص: ٣٦٣ ..... ٨٦٢
- ١٨- عبد العلى ... ص: ٣٦٣ ..... ٨٦٣
- ١٩- الشوكانى ... ص: ٣٦٣ ..... ٨٦٣
- ٢٠- عبد الحق المحمدى ... ص: ٣٦٣ ..... ٨٦٣
- الجزء الثالث ..... ٨٦٤
- اتتمت حديث الثقلين ... ص: ٣ ..... ٨٦٤
- اشارة ..... ٨٦٤
- دحض المعارضة بحديث: اهدوا بهدى عمار ... ص: ٥ ..... ٨٦٤
- اشارة ..... ٨٦٤
- ١- احتجاج (الدهلوى) بهذا الحديث ينافى ما التزم به ... ص: ٩ ..... ٨٦٤
- ٢- ان عمارا من شيعة على عليه السلام ... ص: ٩ ..... ٨٦٤
- ٣- تخلف عمار عن بيعه ابي بكر ... ص: ١٢ ..... ٨٦٤
- ٤- اعراض عمر بن الخطاب عن هدى عمار ... ص: ١٣ ..... ٨٦٤
- اشارة ..... ٨٦٤

- ٨٦٧ ..... و فى هذا الحديث نقاط ... ص: ١٤
- ٨٦٩ ..... ٥- اعتداء عثمان على عمار ... ص: ١٨
- ٨٦٩ ..... اشارة
- ٨٧١ ..... رسول الله: من عادى عمارا عاداه الله ... ص: ٢١
- ٨٧٢ ..... ٦- مخالفة عبد الرحمن بن عوف لعمار ... ص: ٢٣
- ٨٧٢ ..... ٧- بغض سعد بن ابى وقاص لعمار ... ص: ٢٣
- ٨٧٣ ..... ٨- ترك المغيرة نصيحة عمار ... ص: ٢٤
- ٨٧٣ ..... ٩- تخلف كبار الاصحاب عما دعاهم عمار اليه ... ص: ٢٥
- ٨٧٤ ..... ١٠- مخالفة ابى موسى الأشعري لعمار ... ص: ٢٦
- ٨٧٥ ..... ١١- مخالفة ابى مسعود الأنصارى لعمار ... ص: ٢٧
- ٨٧٥ ..... ١٢- خروج طلحة و الزبير على على و عمار معه ... ص: ٢٨
- ٨٧٦ ..... ١٣- كلمات عائشة القارصة ... ص: ٢٩
- ٨٧٦ ..... ١٤- سرور معاوية بمقتل عمار ... ص: ٣٠
- ٨٧٦ ..... اشارة
- ٨٧٧ ..... رسول الله: عمار تقتله الفئة الباغية ... ص: ٣١
- ٨٩٢ ..... ١٥- خروج عمرو بن العاص لقتل عمار ... ص: ٥٩
- ٨٩٣ ..... ١٦- ابو غادية قاتل عمار ... ص: ٦٠
- ٨٩٥ ..... دحض المعارضة بحديث: تمسكوا بعهد ابن أم عبد ... ص: ٦٣
- ٨٩٥ ..... اشارة
- ٨٩٥ ..... ١- انه مما تفرد به اهل السنة ... ص: ٦٥
- ٨٩٥ ..... ٢- انه مما اعرض عنه الشيخان ... ص: ٦٥
- ٨٩٥ ..... ٣- انه ضعيف سندا ... ص: ٦٥
- ٨٩٥ ..... اشارة
- ٨٩٦ ..... و فيه قبيصة بن عقبه ... ص: ٦٦

- ٨٩٦ ..... وفيه: سفیان الثوری ... ص: ٦٦-----
- ٨٩٦ ..... وفيه: عبد الملك بن عمير ... ص: ٦٦-----
- ٨٩٦ ..... وفيه: مولى ربعی ... ص: ٦٧-----
- ٨٩٦ ..... و أما طريقه الآخر الذى ذكره ابن الأثير معلقا ففیه: ابو الزعراء ... ص: ٦٧-----
- ٨٩٧ ..... دحض المعارضةً بحديث: رضيت لكم ما رضى به ابن أم عبد ... ص: ٦٩-----
- ٨٩٧ ..... اشارةً-----
- ٨٩٧ ..... ١- انه من الآحاد ... ص: ٧١-----
- ٨٩٧ ..... ٢- انه مما اعرض منه الشيخان ... ص: ٧١-----
- ٨٩٧ ..... ٣- انه لا يدل على منزلة لابن مسعود ... ص: ٧١-----
- ٨٩٨ ..... ٤- ما كان بين عمرو ابن مسعود ... ص: ٧٢-----
- ٨٩٨ ..... ٥- ما كان بين عثمان و ابن مسعود ... ص: ٧٣-----
- ٨٩٩ ..... دحض المعارضةً بحديث: أعلمكم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل ... ص: ٧٧-----
- ٨٩٩ ..... اشارةً-----
- ٩٠٠ ..... ١- انه من متفردات العامة ... ص: ٧٩-----
- ٩٠٠ ..... ٢- انه واه ... ص: ٧٩-----
- ٩٠٠ ..... ٣- اعترف ابن تيميةً بضعفه ... ص: ٧٩-----
- ٩٠٠ ..... ٤- قدح فيه ابن عبد الهادى ... ص: ٨٠-----
- ٩٠٠ ..... ٥- قدح فيه الذهبى ... ص: ٨٠-----
- ٩٠٠ ..... ٦- قدح فيه المناوى ... ص: ٨٠-----
- ٩٠٠ ..... اشارةً-----
- ٩٠١ ..... بعض كلماتهم فى راويه: ابن البيلمانى ... ص: ٨١-----
- ٩٠٣ ..... و أما أبوه عبد الرحمن ابن البيلمانى ... ص: ٨٤-----
- ٩٠٣ ..... ٧- قدح المناوى أيضا ... ص: ٨٥-----
- ٩٠٣ ..... اشارةً-----

- ٩٠٤ ..... اما زيد العمى ... ص: ٨٥
- ٩٠٤ ..... و اما سلام بن سليم ... ص: ٨٦
- ٩٠٥ ..... ٨- قدح المناوى أيضا ... ص: ٨٨
- ٩٠٦ ..... ٩- قدح العزبى فيه ... ص: ٨٨
- ٩٠٦ ..... ١٠- تصرف معاذ فى ما ليس له ... ص: ٨٨
- ٩٠٦ ..... اشارة
- ٩٠٦ ..... الاولى ... ص: ٨٨
- ٩٠٦ ..... و الثانية ... ص: ٨٩
- ٩٠٧ ..... دحض المعارضة بحديث: اقتدوا باللذين من بعدى ... ص: ٩١
- ٩٠٧ ..... اشارة
- ٩٠٧ ..... ١- لقد اعله أبو حاتم ... ص: ٩٣
- ٩٠٨ ..... اشارة
- ٩٠٨ ..... ترجمة أبى حاتم ... ص: ٩٤
- ٩٠٩ ..... ٢- طعن الترمذى فيه ... ص: ٩٦
- ٩٠٩ ..... اشارة
- ٩١٠ ..... أما ابراهيم بن اسماعيل ... ص: ٩٧
- ٩١٠ ..... و أما اسماعيل بن يحيى ... ص: ٩٧
- ٩١٠ ..... و أما يحيى بن سلمة بن كهيل ... ص: ٩٧
- ٩١١ ..... و أما أبو الزعراء ... ص: ٩٨
- ٩١١ ..... ٣- إبطال البزار إياه ... ص: ٩٨
- ٩١١ ..... اشارة
- ٩١١ ..... ترجمة البزار ... ص: ٩٩
- ٩١٢ ..... ٤- إبطال العقيلى إياه ... ص: ٩٩
- ٩١٢ ..... اشارة

- ٩١٢ ..... ترجمة العقيلي ... ص: ٩٩
- ٩١٢ ..... ٥- تضعيف النقاش إياه ... ص: ١٠٠
- ٩١٣ ..... ٦- تضعيف الدارقطني إياه ... ص: ١٠١
- ٩١٣ ..... اشارة
- ٩١٣ ..... ترجمة الدارقطني ... ص: ١٠١
- ٩١٣ ..... ٧- إبطال ابن حزم إياه ... ص: ١٠١
- ٩١٣ ..... اشارة
- ٩١٤ ..... ترجمة ابن حزم ... ص: ١٠٢
- ٩١٤ ..... ٨- تنصيص العبري على أنه موضوع ... ص: ١٠٣
- ٩١٤ ..... اشارة
- ٩١٥ ..... ترجمة الفرغاني ... ص: ١٠٣
- ٩١٥ ..... ٩- تغليط الذهبي إياه ... ص: ١٠٤
- ٩١٦ ..... ١٠- إبطال ابن حجر إياه ... ص: ١٠٦
- ٩١٧ ..... ١١- إبطال الهروي إياه ... ص: ١٠٧
- ٩٢٠ ..... دحض المعارضةً بحديث: أصحابي كالتجوم ... ص: ١١٣
- ٩٢٠ ..... اشارة
- ٩٢٠ ..... حديث النجوم موضوع سندا عند الأئمة ... ص: ١١٥
- ٩٢٠ ..... اشارة
- ٩٢١ ..... ١- احمد بن حنبل ... ص: ١١٥
- ٩٢١ ..... ٢- المزني ... ص: ١١٦
- ٩٢١ ..... اشارة
- ٩٢١ ..... ترجمة المزني ... ص: ١١٦
- ٩٢٢ ..... ٣- البزار ... ص: ١١٧
- ٩٢٣ ..... ٤- ابن القطان ... ص: ١١٩

- ٩٢٣ ..... اشارة
- ٩٢٣ ..... ترجمة ابن عدى ... ص: ١١٩
- ٩٢٣ ..... ٥- الدارقطنى ... ص: ١٢٠
- ٩٢٤ ..... ٦- ابن حزم ... ص: ١٢٠
- ٩٢٤ ..... ٧- البيهقى ... ص: ١٢١
- ٩٢٤ ..... ٨- ابن عبد البر ... ص: ١٢١
- ٩٢٥ ..... ٩- ابن عساكر ... ص: ١٢٢
- ٩٢٥ ..... اشارة
- ٩٢٥ ..... ترجمة ابن عساكر ... ص: ١٢٢
- ٩٢٥ ..... ١٠- ابن الجوزى ... ص: ١٢٣
- ٩٢٦ ..... ١١- ابن دحية ... ص: ١٢٣
- ٩٢٦ ..... اشارة
- ٩٢٦ ..... ترجمة ابن دحية ... ص: ١٢٤
- ٩٢٦ ..... ١٢- أبو حيان ... ص: ١٢٤
- ٩٢٦ ..... اشارة
- ٩٢٧ ..... ترجمة أبى حيان ... ص: ١٢٥
- ٩٢٨ ..... ١٣- الذهبى ... ص: ١٢٧
- ٩٢٨ ..... ١٤- ابن مكتوم ... ص: ١٢٧
- ٩٢٨ ..... اشارة
- ٩٢٨ ..... ترجمة ابن مكتوم ... ص: ١٢٧
- ٩٢٩ ..... ١٥- ابن القيم ... ص: ١٢٨
- ٩٢٩ ..... ١٦- الزين العراقى ... ص: ١٢٨
- ٩٢٩ ..... اشارة
- ٩٣٠ ..... ترجمة الزين العراقى ... ص: ١٣٠

- ١٧- ابن حجر العسقلانى ... ص: ١٣٠ ..... ٩٣٠
- اشارة ..... ٩٣٠
- تنبيهات ... ص: ١٣٢ ..... ٩٣١
- اشارة ..... ٩٣١
- ترجمة حمزة الجزرى ... ص: ١٣٢ ..... ٩٣٢
- ترجمة جعفر بن عبد الواحد ... ص: ١٣٣ ..... ٩٣٢
- ترجمة بشر بن الحسين ... ص: ١٣٤ ..... ٩٣٣
- ترجمة جواب بن عبيد الله ... ص: ١٣٥ ..... ٩٣٣
- ١٨- ابن الهمام ... ص: ١٣٥ ..... ٩٣٣
- ١٩- ابن أمير الحاج ... ص: ١٣٦ ..... ٩٣٤
- اشارة ..... ٩٣٤
- ترجمة ابن أمير الحاج ... ص: ١٣٧ ..... ٩٣٤
- ٢٠- أبو ذر الحلبي ... ص: ١٣٧ ..... ٩٣٥
- اشارة ..... ٩٣٥
- ترجمة موفق الدين أبي ذر احمد الحلبي ... ص: ١٣٧ ..... ٩٣٥
- ٢١- السخاوى ... ص: ١٣٨ ..... ٩٣٥
- اشارة ..... ٩٣٥
- اما سليمان بن ابى كريمه ... ص: ١٣٩ ..... ٩٣٦
- و أما جويبر بن سعيد ... ص: ١٣٩ ..... ٩٣٦
- و أما الضحاک بن مزاحم ... ص: ١٤١ ..... ٩٣٧
- حول حديث اختلاف أصحابي لكم رحمة ... ص: ١٤١ ..... ٩٣٧
- ٢٢- ابن ابى شريف ... ص: ١٤٣ ..... ٩٣٩
- اشارة ..... ٩٣٩
- ترجمة ابن ابى شريف ... ص: ١٤٣ ..... ٩٣٩



- ٢٣- السيوطى ... ص: ١٤٥ ..... ٩٤٠
- ٢٤- المتقى ... ص: ١٤٦ ..... ٩٤٠
- ٢٥- القارى ... ص: ١٤٦ ..... ٩٤٠
- اشارة ..... ٩٤١
- تنبيه ... ص: ١٤٨ ..... ٩٤٢
- ٢٦- المناوى ... ص: ١٤٩ ..... ٩٤٢
- ٢٧- الخفاجى ... ص: ١٥٠ ..... ٩٤٣
- ٢٨- السندى ... ص: ١٥٢ ..... ٩٤٤
- ٢٩- البهارى ... ص: ١٥٢ ..... ٩٤٤
- اشارة ..... ٩٤٤
- ترجمة البهارى ... ص: ١٥٣ ..... ٩٤٤
- ٣٠- السهالوى ... ص: ١٥٣ ..... ٩٤٥
- ٣١- المولوى عبد العلى ... ص: ١٥٤ ..... ٩٤٥
- ٣٢- الشوكانى ... ص: ١٥٤ ..... ٩٤٥
- ٣٣- ولى الله اللكهنوى ... ص: ١٥٥ ..... ٩٤٦
- اشارة ..... ٩٤٦
- ترجمة ولى الله اللكهنوى ... ص: ١٥٥ ..... ٩٤٦
- ٣٤- صديق حسن خان ... ص: ١٥٦ ..... ٩٤٦
- حول ما زعموا أنه يفيد بعض معنى حديث النجوم ... ص: ١٥٦ ..... ٩٤٧
- اشارة ..... ٩٤٧
- ١- فى سنده ابو موسى و هو متهم فى الحديث ... ص: ١٥٧ ..... ٩٤٧
- اشارة ..... ٩٤٧
- نهى عمر أبا موسى و أبا هريرة عن الحديث ... ص: ١٦٤ ..... ٩٥١
- ٢- فى سنده ابو بردة و هو فاسق ... ص: ١٦٥ ..... ٩٥٢

- ٩٥٢ ..... اشارة -
- ٩٥٢ ..... ابو بردة من المنحرفين عن امير المؤمنين ... ١٦٦ ..
- ٩٥٢ ..... دلالة حديث مسلم ... ص: ١٦٦ -
- ٩٥٣ ..... التحريف في حديث النجوم ... ص: ١٦٧ -
- ٩٥٤ ..... حديث النجوم باطل ... ص: ١٦٨ -
- ٩٥٤ ..... اشارة -
- ٩٥٤ ..... ١- مخالفته للإجماع و الضرورة ... ص: ١٦٨ -
- ٩٥٤ ..... ٢- اقرار بعض الصحابة للكبائر ... ص: ١٦٩ -
- ٩٥٤ ..... ٣- مخالفته للكتاب ... ص: ١٦٩ -
- ٩٥٤ ..... ٤- مخالفته للأحاديث الأخرى ... ص: ١٦٩ -
- ٩٥٥ ..... ٥- نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الاقتداء بهم ... ص: ١٧٠ -
- ٩٥٦ ..... ٦- اعترافهم بعدم أهليتهم للاقتداء بهم ... ص: ١٧١ -
- ٩٥٦ ..... تنفيذ كلام الدهلوى فى حاشية التحفة ... ص: ١٧٣ -
- ٩٥٦ ..... اشارة -
- ٩٥٧ ..... ١- المخطئ لا يكون هاديا ... ص: ١٧٥ -
- ٩٥٧ ..... ٢- الخطأ فى غير المنصوصات أكثر ... ص: ١٧٥ -
- ٩٥٧ ..... ٣- لا يجوز متابعة المخطئ مع وجود المعصوم ... ص: ١٧٦ -
- ٩٥٧ ..... ٤- الاختلاف بين الاصحاب فى الاحكام ... ص: ١٧٦ -
- ٩٥٧ ..... ٥- تخطئة الاصحاب بعضهم لبعض ... ص: ١٧٦ -
- ٩٥٨ ..... ٦- استعمالهم القياس ... ص: ١٧٧ -
- ٩٥٨ ..... ٧- جهلهم بالاحكام ... ص: ١٧٧ -
- ٩٥٨ ..... ٨- اقدام بعضهم على معاملة محرمة ... ص: ١٧٨ -
- ٩٦٧ ..... ٩- بيع بعضهم الخمر ... ص: ١٩٤ -
- ٩٧٠ ..... ١٠- الإفتاء بغير علم ... ص: ٢٠٠ -

- ٩٧٠ ..... اشارة
- ٩٧١ ..... حرمة الفتيا بغير علم ... ص: ٢٠٢
- ٩٧٢ ..... ١١- عدم الاطلاع على السنن ... ص: ٢٠٣
- ٩٧٥ ..... ١٢- مخالفة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم في الفتوى ... ص: ٢٠٧
- ٩٧٥ ..... ١٣- إباحة بعضهم شرب الشراب المثلث ... ص: ٢٠٨
- ٩٧٥ ..... ١٤- بدع بعضهم ... ص: ٢٠٨
- ٩٧٧ ..... ١٥- مخالفة بعضهم للرسول ... ص: ٢١١
- ٩٨٠ ..... ١٦- بيع بعضهم الأصنام ... ص: ٢١٦
- ٩٨١ ..... ١٧- مخالفة بعضهم لصريح الكتاب ... ص: ٢١٨
- ٩٨١ ..... ١٨- ابن عباس: ما سألوا النبي إلا عن ثلاث عشرة مسألة ... ص: ٢١٩
- ٩٨١ ..... ١٩- خفاء الأمور و الاحكام الواضحة عليهم ... ص: ٢١٩
- ٩٨٢ ..... ٢٠- لا يجوز الاستئنان بالرجال ... ص: ٢٢٠
- ٩٨٢ ..... تفنيد كلام المزنى حول حديث التجوم ... ص: ٢٢٣
- ٩٨٣ ..... اشارة
- ٩٨٣ ..... نوادر من سير الاصحاب ... ص: ٢٢٥
- ٩٨٣ ..... اشارة
- ٩٨٣ ..... ١- ابو بكر و عمر ... ص: ٢٢٦
- ٩٨٥ ..... ٢- عثمان بن عفان ... ص: ٢٢٩
- ٩٨٥ ..... ٣- أبو موسى الأشعري ... ص: ٢٢٩
- ٩٨٥ ..... ٤- أبو هريرة ... ص: ٢٢٩
- ٩٨٥ ..... اشارة
- ٩٨٦ ..... من كلمات التابعين و كبار العلماء في ابى هريرة ... ص: ٢٣١
- ٩٩١ ..... ٥- أبى بن كعب ... ص: ٢٣٩
- ٩٩٢ ..... ٦- أنس بن مالك ... ص: ٢٤٠

- ٧- زيد بن أرقم ... ص: ٢٤٣----- ٩٩٣
- ٨- البراء بن عازب ... ص: ٢٤٤----- ٩٩٤
- ٩- جرير بن عبد الله ... ص: ٢٤٤----- ٩٩٤
- ١٠- سمرة بن جندب ... ص: ٢٤٥----- ٩٩٤
- ١١- المغيرة بن شعبه ... ص: ٢٤٦----- ٩٩٥
- ١٢- عمرو بن العاص ... ص: ٢٤٦----- ٩٩٥
- ١٣- معاوية بن أبي سفيان ... ص: ٢٤٧----- ٩٩٦
- ١٥- الوليد بن عقبة ... ص: ٢٥٢----- ٩٩٨
- ١٦- بعض الاصحاب ... ص: ٢٥٣----- ٩٩٩
- ١٧- معقل بن سنان ... ص: ٢٥٨----- ١٠٠٢
- ١٨- هشام بن حكيم ... ص: ٢٥٨----- ١٠٠٢
- ١٩- رجل من الصحابة ... ص: ٢٥٩----- ١٠٠٣
- ٢٠- طلحة و الزبير و عبد الله بن الزبير ... ص: ٢٥٩----- ١٠٠٣
- ٢١- زوجة رفاعه ... ص: ٢٦٢----- ١٠٠٤
- ٢٢- الغميصا- أو الرميصا ... ص: ٢٦٢----- ١٠٠٥
- ٢٣- فاطمة بنت قيس ... ص: ٢٦٣----- ١٠٠٥
- ٢٤- بسرة بنت صفوان ... ص: ٢٦٣----- ١٠٠٥
- ٢٥- عائشة و حفصة ... ص: ٢٦٥----- ١٠٠٦
- ١٠٠٩----- تفنيد كلام ابن عبد البر حول حديث النجوم فى توجيه معناه ... ص: ٢٧١
- ١٠١١----- دحض المعارضة بقول الأمير عليه السلام آتما الشورى للمهاجرين و الأنصار ... ص: ٢٧٧
- ١٠١١----- اشارة
- ١٠١١----- الاول ... ص: ٢٧٩
- ١٠١١----- الثانى ... ص: ٢٧٩
- ١٠١١----- الثالث ... ص: ٢٧٩

- الرابع ...: ص: ٢٧٩----- ١٠١١
- الخامس ...: ص: ٢٨٠----- ١٠١٢
- السادس ...: ص: ٢٨٠----- ١٠١٢
- السابع ...: ص: ٢٩٦----- ١٠٢٠
- الثامن ...: ص: ٢٩٧----- ١٠٢١
- التاسع ...: ص: ٣٠٥----- ١٠٢٥
- العاشر ...: ص: ٣٠٦----- ١٠٢٦
- الجزء الرابع----- ١٠٣٦
- اشارة----- ١٠٣٦
- حديث السفينة ... ص: ٧----- ١٠٣٧
- اشارة----- ١٠٣٧
- كلمة المؤلف ... ص: ٩----- ١٠٣٧
- كلام الدهلوى حول حديث السفينة ... ص: ١٣----- ١٠٣٩
- سند حديث السفينة ... ص: ١٧----- ١٠٤٠
- اشارة----- ١٠٤٠
- أسماء الرواة و المخرجين لحديث السفينة ... ص: ٢١----- ١٠٤١
- اشارة----- ١٠٤١
- (١) رواية الشافعى ... ص: ٢٧----- ١٠٤٤
- اشارة----- ١٠٤٤
- ترجمته ... ص: ٢٨----- ١٠٤٥
- (٢) رواية أحمد ... ص: ٢٩----- ١٠٤٥
- اشارة----- ١٠٤٥
- ترجمته ... ص: ٢٩----- ١٠٤٥
- (٣) رواية مسلم ... ص: ٣٠----- ١٠٤٦

- ١٠٤٦ ..... اشارة
- ١٠٤٦ ..... ترجمته ... ص: ٣٠
- ١٠٤٦ ..... (٤) رواية ابن قتيبة ... ص: ٣١
- ١٠٤٦ ..... اشارة
- ١٠٤٧ ..... ترجمته ... ص: ٣١
- ١٠٤٧ ..... (٥) رواية البزار ... ص: ٣٢
- ١٠٤٧ ..... اشارة
- ١٠٤٧ ..... ترجمته ... ص: ٣٢
- ١٠٤٨ ..... (٦) رواية أبي يعلى ... ص: ٣٣
- ١٠٤٨ ..... اشارة
- ١٠٤٨ ..... ترجمته ... ص: ٣٣
- ١٠٤٨ ..... (٧) رواية الطبري ... ص: ٣٤
- ١٠٤٨ ..... اشارة
- ١٠٤٨ ..... ترجمته ... ص: ٣٤
- ١٠٤٩ ..... (٨) رواية الصولي ... ص: ٣٥
- ١٠٤٩ ..... اشارة
- ١٠٤٩ ..... ترجمته ... ص: ٣٥
- ١٠٤٩ ..... (٩) رواية الطبراني ... ص: ٣٥
- ١٠٤٩ ..... اشارة
- ١٠٥٠ ..... ترجمته ... ص: ٣٦
- ١٠٥٠ ..... (١٠) رواية أبي الليث ... ص: ٣٧
- ١٠٥٠ ..... اشارة
- ١٠٥٠ ..... ترجمته ... ص: ٣٧
- ١٠٥٠ ..... (١١) رواية الحاكم النيسابوري ... ص: ٣٧

- ١٠٥٠ ..... اشارة
- ١٠٥١ ..... ترجمته ... ص: ٣٨
- ١٠٥١ ..... (١٢) رواية الخركوشى ... ص: ٣٩
- ١٠٥١ ..... اشارة
- ١٠٥١ ..... ترجمته ... ص: ٣٩
- ١٠٥٢ ..... (١٣) رواية ابن مردويه ... ص: ٣٩
- ١٠٥٢ ..... اشارة
- ١٠٥٢ ..... ترجمته ... ص: ٤٠
- ١٠٥٢ ..... (١٤) رواية الثعلبى ... ص: ٤٠
- ١٠٥٢ ..... اشارة
- ١٠٥٢ ..... ترجمته ... ص: ٤٠
- ١٠٥٣ ..... (١٥) رواية الثعالبى ... ص: ٤١
- ١٠٥٣ ..... اشارة
- ١٠٥٣ ..... ترجمته ... ص: ٤١
- ١٠٥٣ ..... (١٦) رواية أبى نعيم الاصفهانى ... ص: ٤١
- ١٠٥٣ ..... اشارة
- ١٠٥٤ ..... ترجمته ... ص: ٤٢
- ١٠٥٤ ..... (١٧) رواية ابن عبد البر ... ص: ٤٣
- ١٠٥٤ ..... اشارة
- ١٠٥٤ ..... ترجمته ... ص: ٤٣
- ١٠٥٥ ..... (١٨) رواية الخطيب البغدادى ... ص: ٤٤
- ١٠٥٥ ..... اشارة
- ١٠٥٥ ..... ترجمته ... ص: ٤٤
- ١٠٥٥ ..... (١٩) رواية الواحدى ... ص: ٤٥

- ١٠٥٥ ..... اشارة
- ١٠٥٥ ..... ترجمته ... ص: ٤٥
- ١٠٥٦ ..... (٢٠) رواية ابن المغازلى ... ص: ٤٦
- ١٠٥٦ ..... اشارة
- ١٠٥٧ ..... ترجمته ... ص: ٤٧
- ١٠٥٧ ..... (٢١) رواية أبي المظفر السمعاني ... ص: ٤٨
- ١٠٥٧ ..... اشارة
- ١٠٥٧ ..... ترجمته ... ص: ٤٨
- ١٠٥٨ ..... (٢٢) رواية شهردار الديلمي ... ص: ٤٩
- ١٠٥٨ ..... اشارة
- ١٠٥٨ ..... ترجمته ... ص: ٤٩
- ١٠٥٨ ..... (٢٣) رواية عمر الملا ... ص: ٤٩
- ١٠٥٨ ..... اشارة
- ١٠٥٨ ..... ترجمته ... ص: ٥٠
- ١٠٥٨ ..... (٢٤) رواية ابن السرى ... ص: ٥٠
- ١٠٥٩ ..... اشارة
- ١٠٥٩ ..... ترجمته ... ص: ٥٠
- ١٠٥٩ ..... (٢٥) رواية العاصمى ... ص: ٥١
- ١٠٦٠ ..... (٢٦) رواية ابن أبي الفوارس ... ص: ٥٣
- ١٠٦٠ ..... (٢٧) رواية أبي الفرج الاصفهاني ... ص: ٥٤
- ١٠٦١ ..... اشارة
- ١٠٦١ ..... ترجمته ... ص: ٥٤
- ١٠٦١ ..... (٢٨) رواية ابن الأثير الجزرى ... ص: ٥٤
- ١٠٦١ ..... اشارة



- ١٠٦١ ..... ترجمته ... ص: ٥٥
- ١٠٦١ ..... (٢٩) رواية الفخر الرازي ... ص: ٥٥
- ١٠٦١ ..... اشارة
- ١٠٦٢ ..... ترجمته ... ص: ٥٥
- ١٠٦٢ ..... (٣٠) رواية ابن طلحة الشافعي ... ص: ٥٦
- ١٠٦٢ ..... اشارة
- ١٠٦٢ ..... ترجمته ... ص: ٥٧
- ١٠٦٣ ..... (٣١) رواية سبط ابن الجوزي ... ص: ٥٧
- ١٠٦٣ ..... اشارة
- ١٠٦٣ ..... ترجمته ... ص: ٥٨
- ١٠٦٣ ..... (٣٢) رواية الكنجي الشافعي ... ص: ٥٨
- ١٠٦٣ ..... اشارة
- ١٠٦٤ ..... ترجمته ... ص: ٥٩
- ١٠٦٤ ..... (٣٣) رواية المحب الطبري ... ص: ٥٩
- ١٠٦٤ ..... اشارة
- ١٠٦٤ ..... ترجمته ... ص: ٦٠
- ١٠٦٥ ..... (٣٤) رواية ابن منظور ... ص: ٦٠
- ١٠٦٥ ..... اشارة
- ١٠٦٥ ..... ترجمته ... ص: ٦١
- ١٠٦٥ ..... (٣٥) رواية الحموي ... ص: ٦١
- ١٠٦٥ ..... اشارة
- ١٠٦٦ ..... ترجمته ... ص: ٦٢
- ١٠٦٦ ..... (٣٦) رواية شهاب الدين الحلبي ... ص: ٦٢
- ١٠٦٦ ..... اشارة

- ١٠٦٦ ..... ترجمته ... ص: ٦٢
- ١٠٦٦ ..... (٣٧) رواية نظام الدين النيسابورى ... ص: ٦٣
- ١٠٦٧ ..... اشارة
- ١٠٦٧ ..... ترجمته ... ص: ٦٣
- ١٠٦٧ ..... (٣٨) رواية الخطيب التبريزى ... ص: ٦٤
- ١٠٦٧ ..... اشارة
- ١٠٦٧ ..... ترجمته ... ص: ٦٤
- ١٠٦٧ ..... (٣٩) رواية الطيبى ... ص: ٦٤
- ١٠٦٧ ..... اشارة
- ١٠٦٨ ..... ترجمته ... ص: ٦٥
- ١٠٦٨ ..... (٤٠) رواية الزندى ... ص: ٦٦
- ١٠٦٨ ..... اشارة
- ١٠٦٨ ..... ترجمته ... ص: ٦٦
- ١٠٦٩ ..... (٤١) رواية الهمدانى ... ص: ٦٧
- ١٠٦٩ ..... اشارة
- ١٠٦٩ ..... ترجمته ... ص: ٦٧
- ١٠٦٩ ..... (٤٢) رواية نور الدين الهيثمى ... ص: ٦٨
- ١٠٦٩ ..... اشارة
- ١٠٧١ ..... ترجمته ... ص: ٧٠
- ١٠٧١ ..... (٤٣) رواية الشريف الجرجانى ... ص: ٧٠
- ١٠٧١ ..... اشارة
- ١٠٧١ ..... ترجمته ... ص: ٧٠
- ١٠٧٢ ..... (٤٤) رواية الفلقشندى ... ص: ٧١
- ١٠٧٢ ..... اشارة

- ١٠٧٢ ..... ترجمته ... ص: ٧١
- ١٠٧٢ ..... (٤٥) رواية خواجه بارسا ... ص: ٧١
- ١٠٧٢ ..... اشارة
- ١٠٧٢ ..... ترجمته ... ص: ٧٢
- ١٠٧٢ ..... (٤٦) رواية ابن حجة الحموى ... ص: ٧٢
- ١٠٧٢ ..... اشارة
- ١٠٧٣ ..... ترجمته ... ص: ٧٢
- ١٠٧٣ ..... (٤٧) رواية ملك العلماء الهنذى ... ص: ٧٣
- ١٠٧٣ ..... اشارة
- ١٠٧٣ ..... ترجمته ... ص: ٧٤
- ١٠٧٣ ..... (٤٨) رواية ابن الصباغ المالكى ... ص: ٧٤
- ١٠٧٤ ..... اشارة
- ١٠٧٤ ..... ترجمته ... ص: ٧٥
- ١٠٧٤ ..... (٤٩) رواية الميبدى ... ص: ٧٥
- ١٠٧٤ ..... اشارة
- ١٠٧٤ ..... ترجمته ... ص: ٧٥
- ١٠٧٥ ..... (٥٠) رواية الهروى ... ص: ٧٦
- ١٠٧٥ ..... اشارة
- ١٠٧٥ ..... ترجمته ... ص: ٧٦
- ١٠٧٥ ..... (٥١) رواة الصفورى ... ص: ٧٦
- ١٠٧٥ ..... اشارة
- ١٠٧٥ ..... ترجمته ... ص: ٧٧
- ١٠٧٥ ..... (٥٢) رواية الكيلانى ... ص: ٧٧
- ١٠٧٦ ..... (٥٣) رواية السخاوى ... ص: ٧٧

- ١٠٧٦ ..... اشارة
- ١٠٧٦ ..... ترجمته ... ص: ٧٩
- ١٠٧٧ ..... (٥٤) رواية الكاشفى ... ص: ٧٩
- ١٠٧٧ ..... اشارة
- ١٠٧٧ ..... ترجمته ... ص: ٨٠
- ١٠٧٧ ..... (٥٥) رواية السيوطى ... ص: ٨٠
- ١٠٧٧ ..... اشارة
- ١٠٧٩ ..... ترجمته ... ص: ٨٢
- ١٠٧٩ ..... (٥٦) رواية السمهودى ... ص: ٨٣
- ١٠٧٩ ..... اشارة
- ١٠٨٠ ..... ترجمته ... ص: ٨٤
- ١٠٨٠ ..... (٥٧) رواية ابن حجر المكى ... ص: ٨٥
- ١٠٨١ ..... اشارة
- ١٠٨١ ..... ترجمته ... ص: ٨٥
- ١٠٨١ ..... (٥٨) رواية المتقى الهندى ... ص: ٨٦
- ١٠٨١ ..... اشارة
- ١٠٨٢ ..... ترجمته ... ص: ٨٦
- ١٠٨٢ ..... (٥٩) رواية الفتنى الكجراتى ... ص: ٨٧
- ١٠٨٢ ..... اشارة
- ١٠٨٢ ..... ترجمته ... ص: ٨٧
- ١٠٨٢ ..... (٦٠) رواية العيدروس اليمنى ... ص: ٨٨
- ١٠٨٣ ..... اشارة
- ١٠٨٣ ..... ترجمته ... ص: ٨٨
- ١٠٨٣ ..... (٦١) رواية الجهرمى ... ص: ٨٩

- ١٠٨٣ ..... اشارة
- ١٠٨٣ ..... ترجمته ... ص: ٨٩
- ١٠٨٣ ..... (٦٢) رواية جمال الدين المحدث ... ص: ٩٠
- ١٠٨٣ ..... اشارة
- ١٠٨٤ ..... ترجمته ... ص: ٩٠
- ١٠٨٤ ..... (٦٣) رواية الفارى ... ص: ٩٠
- ١٠٨٤ ..... اشارة
- ١٠٨٥ ..... ترجمته ... ص: ٩٢
- ١٠٨٥ ..... (٦٤) رواية المناوى ... ص: ٩٢
- ١٠٨٥ ..... اشارة
- ١٠٨٥ ..... ترجمته ... ص: ٩٢
- ١٠٨٦ ..... (٦٥) رواية المجدد السهرندى ... ص: ٩٣
- ١٠٨٦ ..... اشارة
- ١٠٨٦ ..... ترجمته ... ص: ٩٣
- ١٠٨٦ ..... (٦٦) رواية محمد صالح الترمذى ... ص: ٩٤
- ١٠٨٦ ..... اشارة
- ١٠٨٦ ..... ترجمته ... ص: ٩٤
- ١٠٨٧ ..... (٦٧) رواية أحمد بن الفضل المكى ... ص: ٩٤
- ١٠٨٧ ..... اشارة
- ١٠٨٧ ..... ترجمته ... ص: ٩٥
- ١٠٨٨ ..... (٦٨) رواية عبد الحق الدهلوى ... ص: ٩٦
- ١٠٨٨ ..... اشارة
- ١٠٨٨ ..... ترجمته ... ص: ٩٦
- ١٠٨٨ ..... (٦٩) رواية العزىزى ... ص: ٩٧

- ١٠٨٨ ..... اشارة
- ١٠٨٩ ..... ترجمته ... ص: ٩٧
- ١٠٨٩ ..... (٧٠) رواية الشلى ... ص: ٩٨
- ١٠٨٩ ..... اشارة
- ١٠٨٩ ..... ترجمته ... ص: ٩٨
- ١٠٩٠ ..... (٧١) روايه المغربى ... ص: ٩٩
- ١٠٩٠ ..... اشارة
- ١٠٩٠ ..... ترجمته ... ص: ٩٩
- ١٠٩٠ ..... (٧٢) رواية الشيخانى القادرى ... ص: ٩٩
- ١٠٩١ ..... (٧٣) رواية حسام الدين السهارنبورى ... ص: ١٠٠
- ١٠٩١ ..... (٧٤) رواية البدخشانى ... ص: ١٠١
- ١٠٩١ ..... اشارة
- ١٠٩٢ ..... ترجمته ... ص: ١٠٢
- ١٠٩٢ ..... (٧٥) رواية محمد صدر العالم ... ص: ١٠٣
- ١٠٩٢ ..... اشارة
- ١٠٩٢ ..... ترجمته ... ص: ١٠٣
- ١٠٩٣ ..... (٧٦) رواية ولى الله الدهلوى ... ص: ١٠٤
- ١٠٩٣ ..... اشارة
- ١٠٩٣ ..... ترجمته ... ص: ١٠٤
- ١٠٩٣ ..... (٧٧) رواية الحفنى ... ص: ١٠٥
- ١٠٩٣ ..... اشارة
- ١٠٩٣ ..... ترجمته ... ص: ١٠٥
- ١٠٩٤ ..... (٧٨) رواية محمد الأمير ... ص: ١٠٥
- ١٠٩٤ ..... اشارة

- ١٠٩٤ ..... ترجمته ... ص: ١٠٦
- ١٠٩٤ ..... (٧٩) رواية محمد الصبان ... ص: ١٠٦
- ١٠٩٤ ..... اشارة
- ١٠٩٥ ..... ترجمته ... ص: ١٠٧
- ١٠٩٥ ..... (٨٠) رواية الزبيدي ... ص: ١٠٧
- ١٠٩٥ ..... اشارة
- ١٠٩٥ ..... ترجمته ... ص: ١٠٧
- ١٠٩٥ ..... (٨١) رواية العجيلي الحفظي ... ص: ١٠٨
- ١٠٩٥ ..... اشارة
- ١٠٩٧ ..... ترجمته ... ص: ١١١
- ١٠٩٧ ..... (٨٢) رواية محمد مبین اللكهنوی ... ص: ١١١
- ١٠٩٧ ..... اشارة
- ١٠٩٨ ..... ترجمته ... ص: ١١٢
- ١٠٩٨ ..... (٨٣) رواية محمد ثناء الله ... ص: ١١٢
- ١٠٩٨ ..... اشارة
- ١٠٩٨ ..... ترجمته ... ص: ١١٢
- ١٠٩٨ ..... (٨٤) رواية محمد سالم الدهلوی ... ص: ١١٣
- ١٠٩٨ ..... اشارة
- ١٠٩٨ ..... ترجمته ... ص: ١١٣
- ١٠٩٩ ..... (٨٥) رواية جمال الدين القرشي ... ص: ١١٣
- ١٠٩٩ ..... (٨٦) رواية ولي الله اللكهنوی ... ص: ١١٤
- ١٠٩٩ ..... اشارة
- ١٠٩٩ ..... ترجمته ... ص: ١١٤
- ١٠٩٩ ..... (٨٧) رواية رشيد الدين الدهلوی ... ص: ١١٥

- ١٠٩٩ ..... اشارة
- ١٠٩٩ ..... ترجمته ... ص: ١١٥
- ١١٠٠ ..... (٨٨) رواية الحمزاوى ... ص: ١١٥
- ١١٠٠ ..... اشارة
- ١١٠٠ ..... ترجمته ... ص: ١١٦
- ١١٠١ ..... (٨٩) رواية زينى دحلان ... ص: ١١٧
- ١١٠١ ..... اشارة
- ١١٠١ ..... ترجمته ... ص: ١١٧
- ١١٠١ ..... (٩٠) رواية الشبلنجى ... ص: ١١٨
- ١١٠١ ..... اشارة
- ١١٠١ ..... ترجمته ... ص: ١١٨
- ١١٠١ ..... (٩١) رواية البلخى ... ص: ١١٨
- ١١٠١ ..... اشارة
- ١١٠٣ ..... ترجمته ... ص: ١٢١
- ١١٠٣ ..... (٩٢) رواية حسن زمان ... ص: ١٢٢
- ١١٠٣ ..... اشارة
- ١١٠٤ ..... ترجمته ... ص: ١٢٢
- ١١٠٤ ..... ملحق سند حديث السفينة ... ص: ١٢٣
- ١١٠٤ ..... اشارة
- ١١٠٥ ..... رواة حديث السفينة ... ص: ١٢٧
- ١١٠٥ ..... رواته من الصحابة ... ص: ١٢٧
- ١١٠٥ ..... رواته من التابعين ... ص: ١٢٧
- ١١٠٥ ..... رواته من الحفاظ و العلماء ... ص: ١٢٨
- ١١٠٥ ..... اشارة



- القرن الثاني ... ص: ١٢٨ ..... ١١٠٦
- القرن الثالث ... ص: ١٢٨ ..... ١١٠٦
- القرن الرابع ... ص: ١٢٩ ..... ١١٠٦
- القرن الخامس ... ص: ١٣٠ ..... ١١٠٧
- القرن السادس ... ص: ١٣٠ ..... ١١٠٧
- القرن السابع ... ص: ١٣١ ..... ١١٠٧
- القرن الثامن ... ص: ١٣١ ..... ١١٠٧
- القرن التاسع ... ص: ١٣١ ..... ١١٠٧
- القرن العاشر ... ص: ١٣١ ..... ١١٠٨
- القرن الحادي عشر ... ص: ١٣١ ..... ١١٠٨
- القرن الثالث عشر ... ص: ١٣٢ ..... ١١٠٨
- القرن الرابع عشر ... ص: ١٣٢ ..... ١١٠٨
- [ترجمة رواة حديث السفينة ...] ص: ١٣٢ ..... ١١٠٨
- (١) رواية أبي إسحاق ... ص: ١٣٢ ..... ١١٠٨
- اشارة ..... ١١٠٨
- ترجمته ... ص: ١٣٣ ..... ١١٠٨
- (٢) رواية الأعمش ... ص: ١٣٣ ..... ١١٠٩
- اشارة ..... ١١٠٩
- ترجمته ... ص: ١٣٣ ..... ١١٠٩
- (٣) رواية إسرائيل السبيعي ... ص: ١٣٥ ..... ١١١٠
- اشارة ..... ١١١٠
- ترجمته ... ص: ١٣٥ ..... ١١١٠
- (٤) رواية الجراح بن مخلد ... ص: ١٣٥ ..... ١١١٠
- اشارة ..... ١١١٠

- ١١١٠ ..... ترجمته ... ص: ١٣٦
- ١١١١ ..... (٥) رواية يحيى بن سليمان ... ص: ١٣٦
- ١١١١ ..... اشارة
- ١١١١ ..... ترجمته ... ص: ١٣٧
- ١١١١ ..... (٦) رواية سويد بن سعيد ... ص: ١٣٧
- ١١١١ ..... اشارة
- ١١١٢ ..... ترجمته ... ص: ١٣٨
- ١١١٢ ..... (٧) رواية عمرو بن على ... ص: ١٣٩
- ١١١٢ ..... اشارة
- ١١١٢ ..... ترجمته ... ص: ١٣٩
- ١١١٣ ..... (٨) رواية محمد بن معمر ... ص: ١٤٠
- ١١١٣ ..... اشارة
- ١١١٣ ..... ترجمته ... ص: ١٤٠
- ١١١٤ ..... (٩) رواية أبى داود ... ص: ١٤١
- ١١١٤ ..... اشارة
- ١١١٤ ..... ترجمته ... ص: ١٤٢
- ١١١٥ ..... (١٠) رواية الفسوى ... ص: ١٤٣
- ١١١٥ ..... اشارة
- ١١١٥ ..... ترجمته ... ص: ١٤٣
- ١١١٥ ..... (١١) رواية روح بن الفرج ... ص: ١٤٤
- ١١١٥ ..... اشارة
- ١١١٦ ..... ترجمته ... ص: ١٤٤
- ١١١٦ ..... (١٢) رواية داود بن سليمان ... ص: ١٤٥
- ١١١٦ ..... اشارة

- ١١١٦ ..... ترجمته ... ص: ١٤٥
- ١١١٧ ..... (١٣) رواية النسائي ... ص: ١٤٦
- ١١١٧ ..... اشارة
- ١١١٧ ..... ترجمته ... ص: ١٤٦
- ١١١٧ ..... (١٤) رواية الباغندي ... ص: ١٤٧
- ١١١٧ ..... اشارة
- ١١١٧ ..... ترجمته ... ص: ١٤٧
- ١١١٨ ..... (١٥) رواية الدولابي ... ص: ١٤٨
- ١١١٨ ..... اشارة
- ١١١٨ ..... ترجمته ... ص: ١٤٨
- ١١١٨ ..... (١٦) رواية أبي القاسم الجلي ... ص: ١٤٩
- ١١١٨ ..... اشارة
- ١١١٩ ..... ترجمته ... ص: ١٤٩
- ١١١٩ ..... (١٧) رواية ابن مهرويه ... ص: ١٤٩
- ١١١٩ ..... اشارة
- ١١١٩ ..... ترجمته ... ص: ١٤٩
- ١١١٩ ..... (١٨) رواية ميمون بن إسحاق ... ص: ١٥٠
- ١١١٩ ..... اشارة
- ١١١٩ ..... ترجمته ... ص: ١٥٠
- ١١٢٠ ..... (١٩) رواية المقدسي ... ص: ١٥١
- ١١٢٠ ..... اشارة
- ١١٢٠ ..... ترجمته ... ص: ١٥١
- ١١٢٠ ..... (٢٠) رواية ابن عدى ... ص: ١٥١
- ١١٢٠ ..... اشارة

- ١١٢٠ ..... ترجمته ... ص: ١٥٢
- ١١٢١ ..... (٢١) رواية القطيعي ... ص: ١٥٣
- ١١٢١ ..... اشارة
- ١١٢١ ..... ترجمته ... ص: ١٥٣
- ١١٢٢ ..... (٢٢) رواية ابن السقاء ... ص: ١٥٤
- ١١٢٢ ..... اشارة
- ١١٢٢ ..... ترجمته ... ص: ١٥٤
- ١١٢٢ ..... (٢٣) رواية الدارقطني ... ص: ١٥٥
- ١١٢٢ ..... اشارة
- ١١٢٣ ..... ترجمته ... ص: ١٥٦
- ١١٢٣ ..... (٢٤) رواية محمد بن المظفر البغدادي ... ص: ١٥٧
- ١١٢٤ ..... اشارة
- ١١٢٤ ..... ترجمته ... ص: ١٥٧
- ١١٢٤ ..... (٢٥) رواية أبي مليل الكوفي ... ص: ١٥٨
- ١١٢٤ ..... اشارة
- ١١٢٤ ..... ترجمته ... ص: ١٥٨
- ١١٢٥ ..... (٢٦) رواية سجادة البغدادي ... ص: ١٥٩
- ١١٢٥ ..... اشارة
- ١١٢٥ ..... ترجمته ... ص: ١٥٩
- ١١٢٥ ..... (٢٧) رواية أبي ذر الهروي ... ص: ١٥٩
- ١١٢٥ ..... اشارة
- ١١٢٥ ..... ترجمته ... ص: ١٥٩
- ١١٢٥ ..... (٢٨) رواية الجوهرى ... ص: ١٦٠
- ١١٢٦ ..... اشارة

- ١١٢٦ ..... ترجمته ...: ص: ١٦٠
- ١١٢٦ ..... (٢٩) رواية القضاى ...: ص: ١٦١
- ١١٢٦ ..... اشارة
- ١١٢٧ ..... ترجمته ...: ص: ١٦٢
- ١١٢٧ ..... (٣٠) رواية أبى غالب النحوى ...: ص: ١٦٢
- ١١٢٧ ..... اشارة
- ١١٢٧ ..... ترجمته ...: ص: ١٦٣
- ١١٢٧ ..... (٣١) رواية أبى الوليد الباجى ...: ص: ١٦٣
- ١١٢٨ ..... اشارة
- ١١٢٨ ..... ترجمته ...: ص: ١٦٤
- ١١٢٨ ..... (٣٢) رواية أبى العباس العذرى ...: ص: ١٦٤
- ١١٢٨ ..... اشارة
- ١١٢٨ ..... ترجمته ...: ص: ١٦٥
- ١١٢٩ ..... (٣٣) رواية شىرويه الديلمى ...: ص: ١٦٥
- ١١٢٩ ..... اشارة
- ١١٢٩ ..... ترجمته ...: ص: ١٦٦
- ١١٣٠ ..... (٣٤) رواية أبى على بن سكرة الصدفى ...: ص: ١٦٧
- ١١٣٠ ..... اشارة
- ١١٣٠ ..... ترجمته ...: ص: ١٦٧
- ١١٣٠ ..... (٣٥) رواية أحمد بن أبى جمرة ...: ص: ١٦٨
- ١١٣٠ ..... اشارة
- ١١٣٠ ..... ترجمته ...: ص: ١٦٨
- ١١٣٠ ..... (٣٦) رواية زاهر بن طاهر ...: ص: ١٦٨
- ١١٣٠ ..... اشارة

- ١١٣١ ..... ترجمته ... ص: ١٦٨
- ١١٣١ ..... (٣٧) رواية القاضي الأنصاري ... ص: ١٦٩
- ١١٣١ ..... اشارة
- ١١٣١ ..... ترجمته ... ص: ١٧٠
- ١١٣٢ ..... (٣٨) رواية ابن القزاز ... ص: ١٧١
- ١١٣٢ ..... اشارة
- ١١٣٢ ..... ترجمته ... ص: ١٧١
- ١١٣٢ ..... (٣٩) رواية الخوارزمي ... ص: ١٧١
- ١١٣٢ ..... اشارة
- ١١٣٢ ..... ترجمته ... ص: ١٧٢
- ١١٣٣ ..... (٤٠) رواية أبي العلاء الهمداني ... ص: ١٧٣
- ١١٣٣ ..... اشارة
- ١١٣٣ ..... ترجمته ... ص: ١٧٣
- ١١٣٤ ..... (٤١) رواية أبي بكر ابن خير ... ص: ١٧٤
- ١١٣٤ ..... اشارة
- ١١٣٤ ..... ترجمته ... ص: ١٧٤
- ١١٣٤ ..... (٤٢) رواية محمد بن أبي جمرة ... ص: ١٧٥
- ١١٣٤ ..... اشارة
- ١١٣٤ ..... ترجمته ... ص: ١٧٥
- ١١٣٥ ..... (٤٣) رواية ابن اليتيم الأندلسي ... ص: ١٧٦
- ١١٣٥ ..... اشارة
- ١١٣٥ ..... ترجمته ... ص: ١٧٦
- ١١٣٥ ..... (٤٤) رواية ابن خليل الدمشقي ... ص: ١٧٧
- ١١٣٥ ..... اشارة

- ١١٣٥ ..... ترجمته ... ص: ١٧٧
- ١١٣٦ ..... (٤٥) رواية ابن الأبار ... ص: ١٧٨
- ١١٣٦ ..... اشارة
- ١١٣٦ ..... ترجمته ... ص: ١٧٩
- ١١٣٧ ..... (٤٦) رواية الذهبى ... ص: ١٧٩
- ١١٣٧ ..... اشارة
- ١١٣٧ ..... ترجمته ... ص: ١٨٠
- ١١٣٨ ..... (٤٧) رواية البوصيرى ... ص: ١٨١
- ١١٣٨ ..... اشارة
- ١١٣٨ ..... ترجمته ... ص: ١٨١
- ١١٣٩ ..... (٤٨) رواية ابن حجر العسقلانى ... ص: ١٨٢
- ١١٣٩ ..... اشارة
- ١١٣٩ ..... ترجمته ... ص: ١٨٣
- ١١٤٠ ..... (٤٩) رواية ابن كمال باشا ... ص: ١٨٤
- ١١٤٠ ..... اشارة
- ١١٤٠ ..... ترجمته ... ص: ١٨٤
- ١١٤٠ ..... (٥٠) رواية القدوسى الحنفى ... ص: ١٨٥
- ١١٤٠ ..... اشارة
- ١١٤١ ..... ترجمته ... ص: ١٨٥
- ١١٤١ ..... (٥١) رواية الخفاجى ... ص: ١٨٦
- ١١٤١ ..... اشارة
- ١١٤١ ..... ترجمته ... ص: ١٨٦
- ١١٤٢ ..... (٥٢) رواية الأنصارى الشيروانى ... ص: ١٨٧
- ١١٤٢ ..... اشارة

- ١١٤٢ ..... ترجمته ... ص: ١٨٨
- ١١٤٣ ..... (٥٣) رواية الألوسى ... ص: ١٨٩
- ١١٤٣ ..... اشارة
- ١١٤٣ ..... ترجمته ... ص: ١٨٩
- ١١٤٣ ..... (٥٤) رواية الكمشخانوى ... ص: ١٩٠
- ١١٤٣ ..... اشارة
- ١١٤٣ ..... ترجمته ... ص: ١٩٠
- ١١٤٤ ..... (٥٥) رواية العلوى الحضرمى ... ص: ١٩١
- ١١٤٤ ..... اشارة
- ١١٤٤ ..... ترجمته ... ص: ١٩١
- ١١٤٤ ..... (٥٦) رواية النبهانى ... ص: ١٩٢
- ١١٤٤ ..... اشارة
- ١١٤٤ ..... ترجمته ... ص: ١٩٢
- ١١٤٥ ..... (٥٧) رواية الكافى ... ص: ١٩٣
- ١١٤٥ ..... اشارة
- ١١٤٥ ..... ترجمته ... ص: ١٩٣
- ١١٤٦ ..... (٥٨) رواية الأمر تسرى ... ص: ١٩٤
- ١١٤٦ ..... (٥٩) رواية حسين المصرى ... ص: ١٩٥
- ١١٤٦ ..... (٦٠) رواية أحمد محمد داود ... ص: ١٩٦
- ١١٤٧ ..... شواهد حديث السفينة ... ص: ١٩٧
- ١١٤٧ ..... اشارة
- ١١٤٧ ..... الأول: كلام لأمير المؤمنين عليه السلام ... ص: ١٩٩
- ١١٤٧ ..... الثانى: كلام آخر له عليه السلام ... ص: ٢٠٠
- ١١٤٧ ..... الثالث: كلام آخر له عليه السلام ... ص: ٢٠٠



- ١١٤٨ ..... الرابع: كلام لعلى بن الحسين عليه السلام ... ص: ٢٠٢
- ١١٤٨ ..... الخامس: القصيدة المنسوبة الى ابن العاص ... ص: ٢٠٢
- ١١٤٩ ..... السادس: كلام للحسن البصرى ... ص: ٢٠٣
- ١١٥٠ ..... دلالة حديث السفينة ... ص: ٢٠٥
- ١١٥٠ ..... اشارة
- ١١٥٠ ..... ١- وجوب آتباعهم ... ص: ٢٠٧
- ١١٥٠ ..... ٢- إتباعهم يوجب النجاه ... ص: ٢٠٧
- ١١٥١ ..... ٣- دلالتة على أفضليتهم ... ص: ٢٠٩
- ١١٥١ ..... ٤- دلالتة على وجوب محبتهم ... ص: ٢٠٩
- ١١٥١ ..... ٥- دلالتة على عصمتهم ... ص: ٢٠٩
- ١١٥٢ ..... ٦- من تخلف عنهم ضل ... ص: ٢٠٩
- ١١٥٢ ..... ٧- هم الميزان المعرفة المؤمن و الكافر ... ص: ٢١٠
- ١١٥٢ ..... ٨- دلالتة على لزوم الامام فى كل عصر ... ص: ٢١٠
- ١١٥٢ ..... ٩- الجمع بين حديثى الثقليين و السفينة ... ص: ٢١٠
- ١١٥٣ ..... ١٠- الحديث فى سياق آخر ... ص: ٢١١
- ١١٥٣ ..... ١١- الحديث فى سياق ثالث ... ص: ٢١٢
- ١١٥٣ ..... ١٢- معنى الحديث فى كلام الرسول صلى الله عليه و آله و سلم ... ص: ٢١٢
- ١١٥٤ ..... ١٣- الحديث مع حديث الأشباح ... ص: ٢١٣
- ١١٥٤ ..... ١٤- الحديث مع حديث باب حطة ... ص: ٢١٤
- ١١٥٤ ..... ١٥- فى كلام امير المؤمنين عليه السلام ... ص: ٢١٤
- ١١٥٥ ..... ١٦- الحديث مع حديث الثقليين فى كلامه عليه السلام ... ص: ٢١٤
- ١١٥٥ ..... ١٧- اهتمام أبى ذر بحديث السفينة ... ص: ٢١٥
- ١١٥٥ ..... ١٨- الحديث مع حديث باب حطة فى روايته ... ص: ٢١٥
- ١١٥٥ ..... ١٩- كلام أبى ذر رضى الله عنه ... ص: ٢١٥

- ٢٠- جمعه بينه و بين حديثي الثقليين و باب حطة ... ص: ٢١٥----- ١١٥٥
- دحض مناقشات الدهلوى فى دلالة حديث السفينة ... ص: ٢١٧----- ١١٥٥
- اشارة----- ١١٥٦
- اعتراف الدهلوى بحصول الفلاح بحب أهل البيت ... ص: ٢١٩----- ١١٥٦
- هل أهل السنة متمسكون بأهل البيت ...؟ ص: ٢٢٠----- ١١٥٦
- نماذج من تقولاتهم على أهل البيت ... ص: ٢٢٢----- ١١٥٨
- المراد من «أهل البيت» الأئمة المعصومون ... ص: ٢٢٦----- ١١٦٠
- طعن القوم فى روايات أئمة أهل البيت و مقاماتهم ... ص: ٢٢٧----- ١١٦٠
- اشارة----- ١١٦٠
- ١- امير المؤمنين عليه السلام ... ص: ٢٢٨----- ١١٦١
- ٢- الحسنان عليهما السلام ... ص: ٢٢٩----- ١١٦١
- اشارة----- ١١٦١
- تحقيق فى ما نسب إلى الإمام الحسن من كثرة التزويج و الطلاق ... ص: ٢٣٠----- ١١٦٢
- افتعالهم اعتراض الحسن على أبيه ... ص: ٢٣٦----- ١١٦٥
- قول بعضهم: قتل الحسين بسيف جده ...!! ص: ٢٣٦----- ١١٦٦
- ابن خلدون ... و مخاريقه ... ص: ٢٣٨----- ١١٦٧
- رأى عبد الله بن عمر فى سفر الامام الحسين إلى العراق ... ص: ٢٤٢----- ١١٦٩
- زعمهم نهى الامام الحسن أخاه عن التوجه إلى العراق ... ص: ٢٤٣----- ١١٧٠
- عبد القادر الكيلانى ... و صوم يوم عاشوراء ... ص: ٢٤٤----- ١١٧١
- ٣- الامام زين العابدين عليه السلام ... ص: ٢٤٦----- ١١٧٢
- اشارة----- ١١٧٢
- نسبتهم القول بجواز التزويج بما يزيد على الأربع إلى السجاد ... ص: ٢٤٨----- ١١٧٣
- القائل بجواز التزويج بما يزيد على الأربع من أهل السنة ... ص: ٢٤٨----- ١١٧٣
- و منهم من قال بجواز التزويج بأى عدد شاء ... ص: ٢٤٩----- ١١٧٤

- ١١٧٤-----٢٥٠- الامام محمد الباقر عليه السلام ... ص: ٢٥٠
- ١١٧٥-----٢٥٢- الامام جعفر الصادق عليه السلام ... ص: ٢٥٢
- ١١٧٦-----٢٥٣- الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ... ص: ٢٥٣
- ١١٧٧-----٢٥٥- الامام الرضا عليه السلام ... ص: ٢٥٥
- ١١٧٨-----٢٥٦- سائر الأئمة المعصومين عليه السلام ... ص: ٢٥٦
- ١١٨٠-----٢٥٩- الامام الثاني عشر عجل الله فرجه ... ص: ٢٥٩
- ١١٨٠-----٢٦٠- كلام سليمان بن جرير في الطعن في الأئمة ... ص: ٢٦٠
- ١١٨١-----٢٦١- تحريف الدهلوي الكلام المذكور ... ص: ٢٦١
- ١١٨٢-----٢٦٢- كلام الدواني ... ص: ٢٦٢
- ١١٨٢-----٢٦٣- لا دلالة للحديث إلا على نجاة الإثنى عشرية فحسب ... ص: ٢٦٣
- ١١٨٦-----٢٦٩- الأصل في مناقشة الدهلوي ... ص: ٢٦٩
- ١١٨٧-----٢٧٣- تنفيذ كلام الدهلوي في حاشية التحفة ... ص: ٢٧٣
- ١١٨٧-----اشارة-----
- ١١٨٧-----٢٧٥- مناقشة أخرى ... ص: ٢٧٥
- ١١٨٨-----٢٧٥- وجوه الجواب عن المناقشة ... ص: ٢٧٥
- ١١٩٠-----٢٧٩- من وجوه الشبه بين سفينة نوح و أهل البيت ... ص: ٢٧٩
- ١١٩٠-----اشارة-----
- ١١٩٠-----٢٧٩- الغرض من الركوب هو النجاة ... ص: ٢٧٩
- ١١٩١-----٢٨٠- وجود نوح فيها من أسباب النجاة ... ص: ٢٨٠
- ١١٩١-----٢٨٠- و اصنع الفلك بأعيننا ... ص: ٢٨٠
- ١١٩١-----٢٨٠- بسم الله مجريها ... ص: ٢٨٠
- ١١٩٢-----٢٨١- تجرى بأعيننا ... ص: ٢٨١
- ١١٩٢-----٢٨٢- وحى الله إلى السفينة ... ص: ٢٨٢
- ١١٩٣-----٢٨٣- لولا أهل البيت ما سارت ... ص: ٢٨٣

- النظر في كلام آخر للدهلوى ... ص: ٢٨٧ ..... ١١٩٤
- اشارة ..... ١١٩٤
- الرد على هذا الكلام ... ص: ٢٩١ ..... ١١٩٥
- رجوع كبار الصحابة إلى على في المعضلات ... ص: ٢٩٤ ..... ١١٩٧
- كلمات في حديث النجوم ... ص: ٢٩٥ ..... ١١٩٨
- الأذن الواعية: على عليه السلام ... ص: ٢٩٧ ..... ١١٩٩
- تنبيهات على مقاصد الدهلوى و مزاعمه ... ص: ٢٩٨ ..... ١١٩٩
- من أحاديث تشبيه أهل البيت بالنجوم ... ص: ٣٠١ ..... ١٢٠١
- اشارة ..... ١٢٠١
- (١) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: أهل بيتى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ... ص: ٣٠٣ ..... ١٢٠١
- (٢) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأهل الأرض ... ص: ٣٠٦ ..... ١٢٠٣
- (٣) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأمتى ... ص: ٣٠٩ ..... ١٢٠٥
- (٤) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، و أنا أمان لأصحابى ما كنت، فإذا ذهبت أتاها ما يو
- (٥) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: النجوم أمان لأهل الأرض من العرق و أهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اخ
- (٦) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: أنا الشمس و على القمر و فاطمة الزهرة و الحسن و الحسين الفرقدان ... ص: ٣١٣ ..... ١٢٠٧
- (٧) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: يا على إن الحسن و الحسين من أولادك كالبدر بين النجوم ... ص: ٣١٥ ..... ١٢٠٨
- (٨) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: الكواكب.. أولاد فاطمة ... ص: ٣١٥ ..... ١٢٠٨
- (٩) قوله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى: مثلك و مثل الأئمة من ولدك بعدى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثلكم ه
- مؤيدات هذه الأحاديث ... ص: ٣١٧ ..... ١٢٠٩
- اشارة ..... ١٢٠٩
- (١) من كلمات أهل البيت ... ص: ٣١٩ ..... ١٢٠٩
- (٢) من كلمات الأصحاب ... ص: ٣٢١ ..... ١٢١٠
- (٣) من كلمات العلماء ... ص: ٣٢٦ ..... ١٢١٣
- حديث فى الاقتداء بأهل البيت مع شاهدين من شواهد ... ص: ٣٣١ ..... ١٢١٥

- ١٢١٧ ..... ختامه مسك ... ص: ٣٣٦
- ١٢١٧ ..... [الجزء الخامس
- ١٢١٨ ..... اشارة
- ١٢١٨ ..... حديث النور ... ص: ٧
- ١٢١٨ ..... اشارة
- ١٢١٨ ..... كلمة المؤلف ... ص: ٩
- ١٢١٨ ..... اشارة
- ١٢١٩ ..... ١- دلالته على الامامة بالنص ... ص: ١٠
- ١٢١٩ ..... ٢- دلالته على الامامة بالملازمة ... ص: ١١
- ١٢٢٠ ..... كلام الدهلوى فى الجواب عن حديث النور ... ص: ١٣
- ١٢٢١ ..... سند حديث النور ... ص: ١٧
- ١٢٢١ ..... اشارة
- ١٢٢١ ..... أسماء رواة حديث النور من الصحابة ... ص: ١٩
- ١٢٢٣ ..... أسماء رواة حديث النور من التابعين ... ص: ٢١
- ١٢٢٣ ..... أسماء رواة حديث النور من الحفاظ و الأئمة ... ص: ٢٢
- ١٢٢٥ ..... حديث النور متواتر ... ص: ٢٤
- ١٢٢٦ ..... نصوص روايات الحفاظ و العلماء ... ص: ٢٧
- ١٢٢٦ ..... اشارة
- ١٢٢٦ ..... ١ رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٢٧
- ١٢٢٦ ..... اشارة
- ١٢٢٧ ..... رجال الحديث ... ص: ٢٨
- ١٢٢٧ ..... اشارة
- ١٢٢٧ ..... عبد الرزاق الصنعانى ... ص: ٢٨
- ١٢٢٧ ..... معمر بن راشد ... ص: ٢٩

- ١٢٢٨ ..... الزهرى ... ص: ٢٩
- ١٢٢٨ ..... خالد بن معدان ... ص: ٣٠
- ١٢٢٨ ..... زاذان الكندى ... ص: ٣٠
- ١٢٢٩ ..... سلمان ... ص: ٣١
- ١٢٣٠ ..... ترجمة أحمد بن حنبل ... ص: ٣٣
- ١٢٣٥ ..... رواية أحمد دليل على صحة الحديث ... ص: ٤٣
- ١٢٣٦ ..... جواب سبط ابن الجوزى عن تضعيف الحديث ... ص: ٤٤
- ١٢٣٦ ..... ترجمة سبط ابن الجوزى ... ص: ٤٥
- ١٢٣٦ ..... ترجم له ... ص: ٤٥
- ١٢٣٧ ..... ترجمة ابن خلكان ... ص: ٤٦
- ١٢٣٨ ..... ترجمة اليونينى ... ص: ٤٧
- ١٢٣٨ ..... ترجمة أبى الفداء ... ص: ٤٨
- ١٢٣٩ ..... ترجمة ابن الوردى ... ص: ٤٩
- ١٢٤٠ ..... طعن الذهبى و الصفى فى السبب ... ص: ٥١
- ١٢٤٠ ..... الدفاع عن السبب ... ص: ٥١
- ١٢٤١ ..... استناد القوم إلى أقواله فى القضايا الخلافية ... ص: ٥٢
- ١٢٤١ ..... مؤلفات السبب ... ص: ٥٣
- ١٢٤٢ ..... اعتماد العلماء على كتبه ... ص: ٥٤
- ١٢٤٢ ..... ٢ رواية أبى حاتم الرازى ... ص: ٥٤
- ١٢٤٢ ..... اشارة
- ١٢٤٣ ..... ترجمته ... ص: ٥٥
- ١٢٤٣ ..... ٣ رواية عبد الله بن أحمد ... ص: ٥٦
- ١٢٤٣ ..... اشارة
- ١٢٤٣ ..... ترجمته ... ص: ٥٦

- ١٢٤٤ ..... ٤ رواية ابن مردويه ... ص: ٥٨
- ١٢٤٤ ..... اشارة
- ١٢٤٥ ..... ترجمته ... ص: ٥٩
- ١٢٤٥ ..... ٥ رواية ابن عبد البر ... ص: ٥٩
- ١٢٤٥ ..... اشارة
- ١٢٤٥ ..... ترجمته ... ص: ٦٠
- ١٢٤٦ ..... ٦ رواية الخطيب البغدادي ... ص: ٦٠
- ١٢٤٦ ..... اشارة
- ١٢٤٦ ..... كلمة في تاريخ بغداد ... ص: ٦١
- ١٢٤٦ ..... اشارة
- ١٢٤٦ ..... ترجمته ... ص: ٦١
- ١٢٤٧ ..... ٧ رواية ابن المغازلي ... ص: ٦٢
- ١٢٤٧ ..... اشارة
- ١٢٤٧ ..... فائدة ... ص: ٦٣
- ١٢٤٩ ..... ترجمته ... ص: ٦٦
- ١٢٤٩ ..... ٨ رواية شيرويه الديلمي ... ص: ٦٦
- ١٢٤٩ ..... اشارة
- ١٢٤٩ ..... ترجمته ... ص: ٦٦
- ١٢٥٠ ..... ٩ رواية العاصمي ... ص: ٦٧
- ١٢٥١ ..... ١٠ رواية أبي الفتح النطنزي ... ص: ٦٩
- ١٢٥١ ..... اشارة
- ١٢٥٢ ..... ترجمته ... ص: ٧٠
- ١٢٥٢ ..... ١١ رواية شهردار الديلمي ... ص: ٧١
- ١٢٥٢ ..... اشارة

- ١٢٥٢ ..... ترجمته ... ص: ٧١
- ١٢٥٣ ..... ١٢ رواية الخوارزمي ... ص: ٧٢
- ١٢٥٣ ..... اشارة
- ١٢٥٣ ..... ترجمته ... ص: ٧٣
- ١٢٥٣ ..... ١٣ رواية ابن عساكر ... ص: ٧٣
- ١٢٥٣ ..... اشارة
- ١٢٥٤ ..... ترجمته ... ص: ٧٤
- ١٢٥٤ ..... ١٤ رواية النور الصالحاني ... ص: ٧٤
- ١٢٥٥ ..... ١٥ رواية أبي الفتح ناصر المطرزي ... ص: ٧٥
- ١٢٥٥ ..... ١٦ رواية صدر الأفاضل الخوارزمي ... ص: ٧٦
- ١٢٥٥ ..... اشارة
- ١٢٥٥ ..... ترجمته ... ص: ٧٦
- ١٢٥٦ ..... ١٧ رواية أبي القاسم عبد الكريم الرافي القزويني ... ص: ٧٧
- ١٢٥٦ ..... اشارة
- ١٢٥٧ ..... ترجمته ... ص: ٧٨
- ١٢٥٧ ..... ١٨ إثبات الشيخ فريد الدين العطار ... ص: ٧٩
- ١٢٥٧ ..... اشارة
- ١٢٥٧ ..... ترجمته ... ص: ٧٩
- ١٢٥٧ ..... ١٩ رواية أبي الربيع ابن سبع الكلاعي ... ص: ٧٩
- ١٢٥٧ ..... اشارة
- ١٢٥٧ ..... ترجمته ... ص: ٨٠
- ١٢٥٨ ..... ٢٠ رواية الكنجي ... ص: ٨١
- ١٢٥٩ ..... اشارة
- ١٢٦٠ ..... الكنجي و كتابه ... ص: ٨٤



- ١٢٤١ ..... كلمة «الحافظ» فى الاصطلاح ...: ص: ٨٥
- ١٢٤١ ..... كلمة «الشيخ» فى الاصطلاح ...: ص: ٨٦
- ١٢٤١ ..... ٢١ رواية المحبّ الطبرى ...: ص: ٨٦
- ١٢٤١ ..... اشارة
- ١٢٤٢ ..... ترجمته ...: ص: ٨٧
- ١٢٤٢ ..... ٢٢ رواية الحموينى ...: ص: ٨٧
- ١٢٤٣ ..... ٢٣ رواية شرف الدين الدرگزىنى الطالبى القرشى ...: ص: ٨٩
- ١٢٤٣ ..... اشارة
- ١٢٤٣ ..... ترجمته ...: ص: ٨٩
- ١٢٤٤ ..... ٢٤ رواية جمال الدين المدنى الزردى ...: ص: ٩٠
- ١٢٤٤ ..... اشارة
- ١٢٤٤ ..... كتاب نظم درر السمطين ...: ص: ٩١
- ١٢٤٤ ..... كتاب معارج الوصول ...: ص: ٩١
- ١٢٤٥ ..... ترجمته ...: ص: ٩١
- ١٢٤٥ ..... ٢٥ رواية السيد محمد الدهلوى المعروف ب (گيسو دراز ...: ص: ٩٣
- ١٢٤٦ ..... اشارة
- ١٢٤٦ ..... ترجمته ...: ص: ٩٤
- ١٢٤٧ ..... ٢٦ رواية السيد محمد بن جعفر المكى ...: ص: ٩٤
- ١٢٤٧ ..... اشارة
- ١٢٤٧ ..... ترجمته ...: ص: ٩٥
- ١٢٤٧ ..... ٢٧ رواية الجلال البخارى ...: ص: ٩٥
- ١٢٤٧ ..... اشارة
- ١٢٤٧ ..... ترجمته ...: ص: ٩٥
- ١٢٤٨ ..... ٢٨ رواية السيد على الهمدانى ...: ص: ٩٦

- ١٢٤٨ ..... اشارة
- ١٢٤٨ ..... ترجمته ...: ص: ٩٧
- ١٢٤٩ ..... كلمة الهمداني في روضة الفردوس ...: ص: ٩٨
- ١٢٤٩ ..... ٢٩ رواية الجلال الخجندی ...: ص: ٩٩
- ١٢٤٩ ..... اشارة
- ١٢٧٠ ..... ترجمته ...: ص: ٩٩
- ١٢٧٠ ..... ٣٠ رواية السيد شهاب الدين أحمد ...: ص: ١٠٠
- ١٢٧١ ..... ٣١ رواية الشهاب الدولت آبادى ...: ص: ١٠١
- ١٢٧١ ..... اشارة
- ١٢٧٢ ..... ترجمته ...: ص: ١٠٢
- ١٢٧٢ ..... ٣٢ رواية ابن حجر العسقلانى ...: ص: ١٠٤
- ١٢٧٣ ..... اشارة
- ١٢٧٣ ..... ترجمته ...: ص: ١٠٤
- ١٢٧٣ ..... ٣٣ رواية الحافى الحسينى الشافعى ...: ص: ١٠٥
- ١٢٧٣ ..... ٣٤ رواية الوصابى اليمنى الشافعى ...: ص: ١٠٥
- ١٢٧٤ ..... ٣٥ رواية الجمال المحدث الشيرازى ...: ص: ١٠٦
- ١٢٧٤ ..... اشارة
- ١٢٧٤ ..... كتاب الأربعين ...: ص: ١٠٦
- ١٢٧٥ ..... ترجمته ...: ص: ١٠٧
- ١٢٧٥ ..... ٣٦ رواية الجفرى ...: ص: ١٠٨
- ١٢٧٥ ..... اشارة
- ١٢٧٥ ..... ترجمته ...: ص: ١٠٨
- ١٢٧٥ ..... ٣٧ رواية الواعظ الهروى ...: ص: ١٠٩
- ١٢٧٦ ..... ٣٨ رواية أحمد بن إبراهيم ...: ص: ١٠٩

- ١٢٧٦ ..... ٣٩ رواية السيد محمد ماه عالم ... ص: ١١٠
- ١٢٧٧ ..... ٤٠ رواية محمد صدر العالم ... ص: ١١١
- ١٢٧٧ ..... اشارة
- ١٢٧٧ ..... ترجمته ... ص: ١١١
- ١٢٧٧ ..... ٤١ رواية غلام على آزاد البلكرامى ... ص: ١١٢
- ١٢٧٧ ..... اشارة
- ١٢٧٧ ..... ترجمته ... ص: ١١٢
- ١٢٧٨ ..... شواهد حديث النور و مؤيداته ... ص: ١١٣
- ١٢٧٨ ..... اشارة
- ١٢٧٨ ..... (الحديث الأول) حديث الشجرة [١ ...] ص: ١١٥
- ١٢٧٨ ..... اشارة
- ١٢٧٩ ..... ١ رواية الحاكم ... ص: ١١٧
- ١٢٧٩ ..... ٢ رواية ابن المغازلى ... ص: ١١٧
- ١٢٧٩ ..... ٣ رواية الديلمى ... ص: ١١٨
- ١٢٧٩ ..... ٤ رواية الخوارزمى ... ص: ١١٨
- ١٢٨٠ ..... ٥ رواية الزرندى ... ص: ١١٨
- ١٢٨٠ ..... ٦ رواية الشهاب أحمد ... ص: ١١٩
- ١٢٨٠ ..... ٧ رواية النور البدخشى اللاهيجى ... ص: ١١٩
- ١٢٨٠ ..... ٨ إثبات الميبدى ... ص: ١٢٠
- ١٢٨١ ..... ٩ رواية السيوطى ... ص: ١٢٠
- ١٢٨١ ..... ١٠ رواية المتقى ... ص: ١٢٠
- ١٢٨١ ..... ١١ رواية الوصابى ... ص: ١٢١
- ١٢٨١ ..... ١٢ رواية جمال الدين المحدث ... ص: ١٢١
- ١٢٨١ ..... ١٣ رواية المتأوى ... ص: ١٢٢

- ١٢٨٢ ..... ١٤ رواية الجفري ... ص: ١٢٢
- ١٢٨٢ ..... ١٥ رواية البدخشي ... ص: ١٢٢
- ١٢٨٢ ..... ١٦ رواية صدر العالم ... ص: ١٢٣
- ١٢٨٢ ..... ١٧ رواية الدهلوى ... ص: ١٢٣
- ١٢٨٢ ..... ١٨ رواية اللكهنوى ... ص: ١٢٤
- ١٢٨٣ ..... (الحديث الثانى) حديث الشجرة (بلفظ آخر ...) ص: ١٢٥
- ١٢٨٣ ..... اشارة
- ١٢٨٣ ..... ١ رواية عبد الله بن أحمد ... ص: ١٢٦
- ١٢٨٣ ..... ٢ رواية أبى نعيم ... ص: ١٢٦
- ١٢٨٤ ..... ٣ رواية ابن المغازلى ... ص: ١٢٧
- ١٢٨٤ ..... ٤ رواية الكنجى ... ص: ١٢٨
- ١٢٨٦ ..... ٥ رواية ملك العلماء الهندى ... ص: ١٣١
- ١٢٨٦ ..... ٦ رواية الشهاب أحمد ... ص: ١٣١
- ١٢٨٧ ..... (الحديث الثالث ... ص: ١٣٣
- ١٢٨٧ ..... (الحديث الرابع ...) ص: ١٣٥
- ١٢٨٨ ..... (الحديث الخامس ...) ص: ١٣٦
- ١٢٨٨ ..... (الحديث السادس ...) ص: ١٣٧
- ١٢٨٩ ..... حديث النور من طرق الإمامية ... ص: ١٣٩
- ١٢٨٩ ..... اشارة
- ١٢٨٩ ..... حديث النور عند الامامية ... ص: ١٤٢
- ١٢٩٥ ..... من فوائد الاستشهاد بأخبار الإمامية ... ص: ١٥٢
- ١٢٩٨ ..... دحض القدح فى سند حديث النور ... ص: ١٥٧
- ١٢٩٨ ..... اشارة
- ١٢٩٨ ..... الأصل فى هذه الدعوى ... ص: ١٦٠

- ١٢٩٩ ..... ما هو ملاك التضعيف ...؟ ص: ١٦٠
- ١٢٩٩ ..... كذب دعوى الإجماع مطلقا ... ص: ١٦١
- ١٢٩٩ ..... ترجمة ابن حزم ... ص: ١٦١
- ١٣٠١ ..... منشأ الغلط ... ص: ١٦٤
- ١٣٠١ ..... نص عبارة ابن الجوزى و بيان تصرفاتهم فيها ... ص: ١٦٥
- ١٣٠٢ ..... فعلم من هذا ما يلى ... ص: ١٦٦
- ١٣٠٢ ..... كما علم أيضا ... ص: ١٦٦
- ١٣٠٢ ..... نظرة فى كلام ابن الجوزى ... ص: ١٦٧
- ١٣٠٣ ..... المروزي صدوق عند السمعاني ... ص: ١٦٧
- ١٣٠٣ ..... المروزي صدوق عند الخطيب، و لا بأس به عند الدار قطنى ... ص: ١٦٨
- ١٣٠٣ ..... حديث «المروزي» أخرجه الخطيب و ابن عساكر و قال الكنجى: «حديث حسن ...» ص: ١٦٨
- ١٣٠٤ ..... دحض المعارضة بحديث الشافعى فى فضل الخلفاء ... ص: ١٧١
- ١٣٠٤ ..... اشارة
- ١٣٠٤ ..... ١- قوله «فى الجملة ...» ص: ١٧٣
- ١٣٠٥ ..... ٢- لا يعارض ما لا سند له ما رواه الأئمة ... ص: ١٧٤
- ١٣٠٥ ..... ٣- نص بعضهم على ضعفه ... ص: ١٧٤
- ١٣٠٥ ..... اشارة
- ١٣٠٥ ..... ترجمته ... ص: ١٧٤
- ١٣٠٥ ..... ٤- استدلال الدهلوى به يخالف ما التزم به ... ص: ١٧٤
- ١٣٠٥ ..... ٥- ما لا سند له لا يصغى إليه ... ص: ١٧٥
- ١٣٠٦ ..... ٦- لا يجوز الاحتجاج به ... ص: ١٧٥
- ١٣٠٦ ..... ٧- لا يصح إلزام الخصم به ... ص: ١٧٦
- ١٣٠٦ ..... ٨- جواز ردّه حتى لو كان مسندا ... ص: ١٧٦
- ١٣٠٦ ..... ٩- النص الكامل لهذا الحديث ... ص: ١٧٦

- ١٣٠٦ ..... اشارة
- ١٣٠٧ ..... تصرفات الجماعة فى الحديث ... ص: ١٧٧
- ١٣٠٨ ..... بالمناسبة ... ص: ١٧٨
- ١٣٠٩ ..... ١٠- من تحكّماتهم فى المقام ... ص: ١٨٠
- ١٣٠٩ ..... ١١- النظر فى وثاقه الشافعى ... ص: ١٨٠
- ١٣١٤ ..... ١٢- أمارات الوضع على هذا الحديث لاثحة ... ص: ١٩٠
- ١٣١٥ ..... ١٣- حديث موضوع آخر فى فضل الشيخين ... ص: ١٩٠
- ١٣١٦ ..... دحض تأييد حديث الشافعى بحديث آخر ... ص: ١٩٣
- ١٣١٦ ..... اشارة
- ١٣١٦ ..... ١- لم يدع الكابلى هذا التأييد ... ص: ١٩٥
- ١٣١٦ ..... ٢- معنى الحديث يوضح بطلان الدعوى ... ص: ١٩٦
- ١٣١٧ ..... ٣- كان عمر شديدا على رسول الله قبل إسلامه ... ص: ١٩٧
- ١٣١٨ ..... دلالة حديث النور ... ص: ١٩٩
- ١٣١٨ ..... اشارة
- ١٣١٨ ..... ١- التصريح بخلافه على فى الحديث ... ص: ٢٠٢
- ١٣١٩ ..... ٢- التصريح بوصاية على فى الحديث ... ص: ٢٠٢
- ١٣١٩ ..... ٣- تعلم الملائكة و غيرها التسبيح من ذلك النور ... ص: ٢٠٣
- ١٣٢١ ..... ٤- لو لا الخمسة لما خلق آدم ... ص: ٢٠٦
- ١٣٢٢ ..... ٥- على أفضل من آدم ... ص: ٢٠٧
- ١٣٢٢ ..... ٦- تباهى العصور بالنبى و على ... ص: ٢٠٩
- ١٣٢٢ ..... اشارة
- ١٣٢٦ ..... البوصيرى و قصيدته الهمزية ... ص: ٢١٤
- ١٣٢٧ ..... ٧- كل ما للنبى من الفضل فهو ثابت لعلى ... ص: ٢١٦
- ١٣٢٨ ..... ٨- على أفضل الخلاق بعد النبى ... ص: ٢١٩

- ١٣٢٩ ..... ٩- كمالات الأنبياء مأخوذة من مشكاة النبي و على ... ص: ٢٢٠
- ١٣٣٠ ..... ١٠- التقدّم في الخلق من أدلة الأفضلية ... ص: ٢٢٢
- ١٣٣١ ..... ١١- الأحاديث الواضحة الدلالة على أفضليته بسبب تقدّمه في الخلق ... ص: ٢٢٥
- ١٣٣١ ..... اشارة
- ١٣٣٢ ..... الحديث الأول ... ص: ٢٢٥
- ١٣٣٣ ..... الحديث الثاني ... ص: ٢٢٧
- ١٣٣٣ ..... الحديث الثالث ... ص: ٢٢٨
- ١٣٣٣ ..... الحديث الرابع ... ص: ٢٢٨
- ١٣٣٤ ..... الحديث الخامس ... ص: ٢٢٩
- ١٣٣٥ ..... ١٢- دلالة الأحاديث على الأفضلية بسبب كون اسمه على العرش ... ص: ٢٣٠
- ١٣٣٥ ..... ١٣- استدلال آدم (ع) لأفضلية نبينا (ص) بكون اسمه مع اسم الله ... ص: ٢٣١
- ١٣٣٥ ..... اشارة
- ١٣٣٧ ..... ليس أحد أعظم قدرا عند الله بعد النبي من على لأن اسمه مع اسمهما ... ص: ٢٣٤
- ١٣٣٧ ..... اشارة
- ١٣٣٧ ..... ١- اسم على مكتوب على العرش ... ص: ٢٣٤
- ١٣٣٨ ..... ٢- اسم على مقرون باسم النبي في مواطن ... ص: ٢٣٦
- ١٣٣٩ ..... ٣- اسم على مكتوب على باب الجنة ... ص: ٢٣٧
- ١٣٣٩ ..... ٤- «على ولي الله» مكتوب على أبواب الجنة ... ص: ٢٣٨
- ١٣٤١ ..... ٥- «على ولي الله» مكتوب على باب الجنة بالذهب ... ص: ٢٤١
- ١٣٤٢ ..... ٧- «على مقيم الحجّة» مكتوب على العرش ... ص: ٢٤٢
- ١٣٤٢ ..... ٨- «على ولي الله» مكتوب على جناح جبرائيل ... ص: ٢٤٣
- ١٣٤٣ ..... ٩- «على بن أبي طالب مقيم الحجّة» مكتوب بين كفي صرائيل ... ص: ٢٤٤
- ١٣٤٣ ..... ١٠- «أيد الله محمّدا بعلى» مكتوب على جبهة ملك ... ص: ٢٤٥
- ١٣٤٤ ..... ١١- «على ولي الله» مكتوب على لواء الحمد ... ص: ٢٤٥

- ١٢- «آل محمّد خير البرية» مكتوب على لواء النور ... ص: ٢٤٥----- ١٣٤٤
- ١٣- «محمّد رسول الله نصرته بعلي» مكتوب على درة أو ورقة خضراء ... ص: ٢٤٦----- ١٣٤٤
- ١٤- تقدّم النبوة دليل الأفضلية و هو فرع تقدّم النور الذي منه على أيضا ... ص: ٢٤٧----- ١٣٤٥
- اشارة----- ١٣٤٥
- من أحاديث تقدّم نبوة محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم ... ص: ٢٤٧----- ١٣٤٥
- ١٥- أخذ ميثاق نبوة محمّد دليل أفضليته و هو دليل أفضلية على ... ص: ٢٥٤----- ١٣٤٩
- اشارة----- ١٣٤٩
- من أحاديث أخذ ميثاقه متفرعا على تقدّم خلقه (ص ... ص: ٢٥٤----- ١٣٤٩
- من أحاديث أفضليته من الأنبياء بسبب أخذ الميثاق منهم ... ص: ٢٥٥----- ١٣٥٠
- أحاديث في ولاية على و ميثاق إمامته ... ص: ٢٥٨----- ١٣٥١
- اشارة----- ١٣٥١
- ١- حديث بعث الأنبياء على ولاية على ... ص: ٢٥٨----- ١٣٥٢
- اشارة----- ١٣٥٢
- رواية الحاكم ... ص: ٢٥٩----- ١٣٥٢
- رواية الثعلبي ... ص: ٢٥٩----- ١٣٥٢
- رواية الخوارزمي ... ص: ٢٦٠----- ١٣٥٣
- رواية شهاب الدين أحمد ... ص: ٢٦٠----- ١٣٥٣
- رواية عبد الوهاب بن محمّد ... ص: ٢٦٠----- ١٣٥٣
- رواية الجيلاني اللاهيجي ... ص: ٢٦١----- ١٣٥٣
- رواية البدخشاني ... ص: ٢٦١----- ١٣٥٤
- ٢- حديث عرض ولاية على على إبراهيم ... ص: ٢٦١----- ١٣٥٤
- ٣- حديث أخذ الله ميثاق إماره على من الملائكة ... ص: ٢٦٢----- ١٣٥٤
- اشارة----- ١٣٥٤
- الديلمي و فردوس الأخبار ... ص: ٢٦٢----- ١٣٥٤



- ١٣٥٥ ..... ترجمة الهمداني ... ص: ٢٦٤
- ١٣٥٥ ..... ترجمة الشيخ عبد الوهاب ... ص: ٢٦٤
- ١٣٥٦ ..... ٤- حديث أخذ النبي الميثاق على وصاية على من صحابته ... ص: ٢٦٤
- ١٣٥٦ ..... ١٦- أحاديث في فضل على متهبة لإمامته للافضلية و مؤيدة لحديث النور ... ص: ٢٦٥
- ١٣٥٦ ..... الحديث الأول ... ص: ٢٦٥
- ١٣٥٧ ..... الحديث الثاني ... ص: ٢٦٦
- ١٣٥٨ ..... الحديث الثالث ... ص: ٢٦٨
- ١٣٥٨ ..... الحديث الرابع ... ص: ٢٦٩
- ١٣٥٨ ..... الحديث الخامس ... ص: ٢٦٩
- ١٣٥٩ ..... الحديث السادس ... ص: ٢٧٠
- ١٣٥٩ ..... الحديث السابع ... ص: ٢٧٠
- ١٣٦٠ ..... الحديث الثامن ... ص: ٢٧١
- ١٣٦١ ..... الحديث التاسع ... ص: ٢٧٣
- ١٣٦١ ..... الحديث العاشر ... ص: ٢٧٣
- ١٣٦٢ ..... كلمات علماء أهل السنة و عرفائهم في فضل على و معنى حديث النور ... ص: ٢٧٤
- ١٣٦٢ ..... اشارة
- ١٣٦٢ ..... ١- الشيخ ابن عربي ... ص: ٢٧٥
- ١٣٦٢ ..... اشارة
- ١٣٦٣ ..... وجوه دلالة هذا الكلام ... ص: ٢٧٦
- ١٣٦٣ ..... كلام آخر لابن عربي ... ص: ٢٧٧
- ١٣٦٤ ..... كلام آخر لابن عربي ... ص: ٢٧٨
- ١٣٦٥ ..... ترجمة ابن عربي ... ص: ٢٧٩
- ١٣٦٦ ..... ٢- الشيخ عبد الوهاب الشعراني ... ص: ٢٨٢
- ١٣٦٦ ..... اشارة

- ١٣٤٧ ..... كلام آخر للشعراني ... ص: ٢٨٣
- ١٣٤٨ ..... ترجمة الشعراني ... ص: ٢٨٥
- ١٣٤٩ ..... ٣- شمس الدين الفنارى ... ص: ٢٨٦
- ١٣٤٩ ..... اشارة
- ١٣٧٠ ..... كتاب مصباح الأنس ... ص: ٢٨٧
- ١٣٧٠ ..... ترجمة الفنارى ... ص: ٢٨٨
- ١٣٧١ ..... ٤- السيد محمد گيسو دراز ... ص: ٢٨٩
- ١٣٧١ ..... اشارة
- ١٣٧١ ..... كلام آخر ... ص: ٢٩٠
- ١٣٧٢ ..... ٥- القسطلاني ... ص: ٢٩٠
- ١٣٧٢ ..... ٦- الدولت آبادى ... ص: ٢٩١
- ١٣٧٣ ..... ٧- الهمداني ... ص: ٢٩٢
- ١٣٧٤ ..... ٨- السهروردى ... ص: ٢٩٣
- ١٣٧٥ ..... ٩- أبو نعيم الاصفهاني ... ص: ٢٩٦
- ١٣٧٧ ..... ١٠- شاه ولى الله الدهلوى ... ص: ٣٠٠
- ١٣٧٧ ..... اشارة
- ١٣٧٨ ..... وجوه دلالة هذا الكلام ... ص: ٣٠١
- ١٣٧٨ ..... ١١- محمد صدر العالم ... ص: ٣٠٢
- ١٣٨١ ..... أقول الدهلوى بعدم الملازمة بين وحدة النور و الامامة و ردهم ... ص: ٣٠٨
- ١٣٨٣ ..... وجوه صحة الاستدلال بالقرب النسبى على الإمامة بلا فصل ... ص: ٣١٣
- ١٣٨٣ ..... اشارة
- ١٣٨٣ ..... ١- أحاديث اصطفاء بنى هاشم ... ص: ٣١٥
- ١٣٨٣ ..... اشارة
- ١٣٨٧ ..... كلمات العلماء على ضوء الأحاديث ... ص: ٣٢١

- ٢- كان الرسول من بنى هاشم فالإمام يكون منهم ... ص: ٣٢٤----- ١٣٨٩
- ٣- خطبة أبي بكر فى السقيفة ... ص: ٣٢٥----- ١٣٨٩
- ٤- خطبة أبي بكر بلفظ آخر ... ص: ٣٢٧----- ١٣٩٠
- إشارة----- ١٣٩٠
- تنبيه ... ص: ٣٢٨----- ١٣٩١
- ٥- احتجاج على على أبي بكر ... ص: ٣٣٠----- ١٣٩٢
- ٦- احتجاج على يوم الشورى ... ص: ٣٣١----- ١٣٩٣
- ٧- اعتراف طلحة و الزبير و المسلمين بأولويته بالخلافة لأجل القرابة ... ص: ٣٣٢----- ١٣٩٣
- ٨- ذكر النبى القرابة فى أدلة الامامة ... ص: ٣٣٤----- ١٣٩٤
- ٩- يشترط كون النبى و خليفته من سلالة واحدة ... ص: ٣٣٥----- ١٣٩٥
- ١٠- كلام الرازى فى مناقب الشافعى ... ص: ٣٣٦----- ١٣٩٥
- ليس العباس أولى من على و لا أقرب إلى النبى ... ص: ٣٣٩----- ١٣٩٦
- إشارة----- ١٣٩٦
- ١- العباس عم النبى من الأب ... ص: ٣٤١----- ١٣٩٧
- ٢- الأخ أولى من العم ... ص: ٣٤٣----- ١٣٩٧
- ٣- قوله تعالى وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ... ص: ٣٤٤----- ١٣٩٨
- ٤- أولوية على على لسان العباس ... ص: ٣٤٥----- ١٣٩٩
- ٥- اعتذار العباس عن قبول وصية النبى ... ص: ٣٤٧----- ١٤٠٠
- ٦- حديث يوم الدار ... ص: ٣٤٨----- ١٤٠٠
- ٧- الإجماع على عدم خلافة العباس ... ص: ٣٤٨----- ١٤٠١
- ٨- الخلافة فى المهاجرين ... ص: ٣٤٩----- ١٤٠١
- ٩- لزوم كون الخليفة مّمن بايع تحت الشجرة ... ص: ٣٤٩----- ١٤٠١
- ١٠- لا تجوز الخلافة للطلاق ... ص: ٣٥٠----- ١٤٠٢
- وجوه تنفيذ النقص بأولوية الحسنين بالإمامة من على بعد النبى ... ص: ٣٥٣----- ١٤٠٢

- ١٤٠٢ ..... اشارة
- ١٤٠٣ ..... ١- الأفضلية مدار الامامة ... ص: ٣٥٦
- ١٤٠٣ ..... ٢- لم ينتقل إلى الحسنين نور النبي ... ص: ٣٥٦
- ١٤٠٣ ..... ٣- في كل منهما ربع أصل النور ... ص: ٣٥٦
- ١٤٠٤ ..... ٤- من كان نوره أقوى فهو الأفضل ... ص: ٣٥٧
- ١٤٠٤ ..... ٥- استلزام كون نور فاطمة أقوى من نور على ... ص: ٣٥٧
- ١٤٠٤ ..... ٦- على أفضل الخلاق بعد النبي ... ص: ٣٥٧
- ١٤٠٤ ..... ٧- خلق على من النور الإلهي ... ص: ٣٥٨
- ١٤٠٤ ..... ٨- ما المراد من كثرة النور ...؟ ص: ٣٥٨
- ١٤٠٥ ..... ٩- لزوم كون نورهما أكثر من نور النبي ... ص: ٣٥٨
- ١٤٠٥ ..... ١٠- ما الدليل على جمع الحسنين بين النورين ...؟ ص: ٣٥٩
- ١٤٠٦ ..... ملحق سند حديث النور ... ص: ٣٦١
- ١٤٠٦ ..... اشارة
- ١٤٠٦ ..... ١ سليمان الأعمش ... ص: ٣٦٣
- ١٤٠٦ ..... ٢ فضيل بن عياض ... ص: ٣٦٤
- ١٤٠٦ ..... ٣ محمّد بن المثنى ... ص: ٣٦٤
- ١٤٠٧ ..... ٤ أحمد بن المقدام ... ص: ٣٦٥
- ١٤٠٧ ..... ٥ أبو على البردعي ... ص: ٣٦٥
- ١٤٠٧ ..... ٦ أبو بكر النصيبى ... ص: ٣٦٦
- ١٤٠٧ ..... ٧ أبو على العطشى ... ص: ٣٦٦
- ١٤٠٨ ..... ٨ أبو الحسن الفارسي ... ص: ٣٦٧
- ١٤٠٨ ..... ٩ أبو الحسين المعدل ... ص: ٣٦٧
- ١٤٠٨ ..... ١٠ أبو محمّد الجوهري ... ص: ٣٦٨
- ١٤٠٨ ..... ١١ أبو غالب النحوى ... ص: ٣٦٨

- ١٢ أبو الحسن الواحدى ... ص: ٣٦٩ ..... ١٤٠٩
- ١٣ أبو على الحداد ... ص: ٣٦٩ ..... ١٤٠٩
- ١٤ أبو القاسم الشروطى ... ص: ٣٧٠ ..... ١٤٠٩
- ١٥ أبو الفضل التلامى ... ص: ٣٧٠ ..... ١٤٠٩
- ١٦ أبو محمّد الجيلى ... ص: ٣٧١ ..... ١٤١٠
- ١٧ أبو إسحاق الخشوعى ... ص: ٣٧١ ..... ١٤١٠
- ١٨ ابن النجار البغدادى ... ص: ٣٧٢ ..... ١٤١٠
- ١٩ ابن المقير البغدادى ... ص: ٣٧٢ ..... ١٤١٠
- ٢٠ أبو اليمىن الدمشقى ... ص: ٣٧٣ ..... ١٤١١
- الجزء السادس ..... ١٤١١
- اشارة ..... ١٤١١
- حديث الغدير ... ص: ٨ ..... ١٤١١
- اشارة ..... ١٤١١
- مقدمة المؤلف ... ص: ٩ ..... ١٤١٢
- اشارة ..... ١٤١٢
- بين حديث النور و حديث الغدير ... ص: ٩ ..... ١٤١٢
- بين يوم الدار و يوم الغدير ... ص: ١١ ..... ١٤١٢
- واقعة الغدير ... ص: ١١ ..... ١٤١٣
- خطبة الغدير ... ص: ١٣ ..... ١٤١٤
- نكت فى حديث الغدير ... ص: ٢٩ ..... ١٤٢٢
- أهمية حديث الغدير و الاهتمام به ... ص: ٣١ ..... ١٤٢٤
- تمحلات القوم فى الجواب ... ص: ٣٢ ..... ١٤٢٤
- هذا الكتاب ... ص: ٣٤ ..... ١٤٢٥
- كلمة السيد صاحب العباقت ... ص: ٣٥ ..... ١٤٢٦

- ١٤٢٦ ..... كلام الدهلوى حول حديث الغدير ... ص: ٣٧
- ١٤٢٩ ..... الشروع فى البحث ... ص: ٤٥
- ١٤٣٠ ..... المؤلفون فى حديث الغدير ... ص: ٤٧
- ١٤٣٠ ..... اشارة
- ١٤٣٠ ..... ١ كلام ابن المغازلى ... ص: ٥٠
- ١٤٣٠ ..... اشارة
- ١٤٣١ ..... ابن المغازلى ثقة ... ص: ٥١
- ١٤٣٢ ..... ٢ تصنيف ابن عقده فى طرق الحديث ... ص: ٥٣
- ١٤٣٢ ..... اشارة
- ١٤٣٤ ..... ذكر من صرح بتأليف ابن عقده الكتاب المذكور ... ص: ٥٩
- ١٤٣٤ ..... اشارة
- ١٤٣٤ ..... (١) ابن تيمية ... ص: ٥٩
- ١٤٣٤ ..... (٢) ابن حجر العسقلانى ... ص: ٥٩
- ١٤٣٤ ..... اشارة
- ١٤٣٤ ..... ذكر من أورد كلام العسقلانى ... ص: ٦٠
- ١٤٣٥ ..... (٣) ابن حجر العسقلانى أيضا ... ص: ٦١
- ١٤٣٦ ..... (٤) الشريف السمهودى ... ص: ٦٢
- ١٤٣٦ ..... (٥) الشيخانى القادري ... ص: ٦٢
- ١٤٣٦ ..... (٦) البدخشانى ... ص: ٦٣
- ١٤٣٦ ..... رواة كتاب الموالة ... ص: ٦٣
- ١٤٣٧ ..... اشارة
- ١٤٣٧ ..... (١) محمد بن عابد السندي ... ص: ٦٤
- ١٤٣٧ ..... (٢) محمد حسين الأيوبى ... ص: ٦٤
- ١٤٣٧ ..... (٣) محمد مراد الانصارى ... ص: ٦٤

- ١٤٣٧ ..... محمد هاشم السندی ... ص: ٦٥
- ١٤٣٨ ..... عبد القادر الصديقي ... ص: ٦٥
- ١٤٣٨ ..... حسن العجيمي ... ص: ٦٥
- ١٤٣٨ ..... أحمد الشناوى ... ص: ٦٦
- ١٤٣٩ ..... على بن عبد القدوس الشناوى ... ص: ٦٧
- ١٤٣٩ ..... عبد الوهاب الشعرانى ... ص: ٦٧
- ١٤٣٩ ..... جلال الدين السيوطى ... ص: ٦٧
- ١٤٣٩ ..... ابن حجر العسقلانى ... ص: ٦٧
- ١٤٣٩ ..... أبو العباس المقدسى الحنبلى ... ص: ٦٧
- ١٤٣٩ ..... إسحاق بن يحيى الحنفى ... ص: ٦٨
- ١٤٤٠ ..... يوسف بن خليل الدمشقى ... ص: ٦٨
- ١٤٤٠ ..... محمد بن حيدرة ... ص: ٦٨
- ١٤٤٠ ..... محمد بن على بن ميمون الكوفى ... ص: ٦٩
- ١٤٤١ ..... دارم بن محمد النهشلى ... ص: ٧٠
- ١٤٤١ ..... محمد بن ابراهيم السرى ... ص: ٧٠
- ١٤٤١ ..... ترجمة ابن عقدة و وثاقته ... ص: ٧١
- ١٤٤٣ ..... كلمات فى توثيقه ... ص: ٧٣
- ١٤٤٣ ..... اشارة
- ١٤٤٣ ..... (١) السمعانى ... ص: ٧٣
- ١٤٤٣ ..... (٢) البدخشانى ... ص: ٧٤
- ١٤٤٣ ..... (٣) السيوطى ... ص: ٧٤
- ١٤٤٣ ..... اشارة
- ١٤٤٣ ..... تراجم الموثقين لابن عقدة ... ص: ٧٤
- ١٤٤٤ ..... اشارة

- ١٤٤٤ ..... ترجمة السهمى ... ص: ٧٤
- ١٤٤٤ ..... ترجمة أبى على الحافظ ... ص: ٧٥
- ١٤٤٥ ..... (٤) محمد بن طاهر الفتنى ... ص: ٧٦
- ١٤٤٥ ..... (٥) سبط ابن الجوزى ... ص: ٧٦
- ١٤٤٥ ..... (٦) الخوارزمى ... ص: ٧٦
- ١٤٤٥ ..... (٧) السبكى - فى ذكر الطبقات ... ص: ٧٧
- ١٤٤٥ ..... اشارة .....
- ١٤٤٦ ..... و أبى العباس ابن عقدة ... ص: ٧٧
- ١٤٤٦ ..... (٨) السيوطى ... ص: ٧٨
- ١٤٤٧ ..... ٣ تصنيف الطبرى كتابا فى طرق حديث الغدير ... ص: ٨٠
- ١٤٤٧ ..... اشارة .....
- ١٤٤٧ ..... ذكر من قال ذلك ... ص: ٨١
- ١٤٤٧ ..... اشارة .....
- ١٤٤٧ ..... (١) الذهبى ... ص: ٨١
- ١٤٤٨ ..... (٢) ابن كثير ... ص: ٨١
- ١٤٤٨ ..... (٣) ياقوت الحموى ... ص: ٨١
- ١٤٤٨ ..... (٤) ابن حجر العسقلانى ... ص: ٨٢
- ١٤٤٨ ..... اشارة .....
- ١٤٤٨ ..... ترجمة الطبرى ... ص: ٨٢
- ١٤٥٠ ..... ٤ تصنيف الحسكانى فى طرق حديث الغدير ... ص: ٨٦
- ١٤٥٠ ..... اشارة .....
- ١٤٥٠ ..... ترجمة الحسكانى ... ص: ٨٦
- ١٤٥٢ ..... ترجمة عبد الغافر ... ص: ٨٩
- ١٤٥٢ ..... ٥ تصنيف أبى سعيد السجستانى مصنفها فى طرق حديث الغدير ... ص: ٩١



- ١٤٥٣ ..... اشارة
- ١٤٥٣ ..... ترجمة أبى سعيد السجستاني ... ص: ٩٢
- ١٤٥٤ ..... ترجمة الدقاق ... ص: ٩٣
- ١٤٥٤ ..... ٦ تصنيف الحافظ الذهبى فى جمع طرق حديث الغدير ... ص: ٩٤
- ١٤٥٥ ..... ٧ تصنيف بعض العلماء فى طرق حديث الغدير ... ص: ٩٦
- ١٤٥٥ ..... اشارة
- ١٤٥٥ ..... ترجمة أبى المعالى الجوينى ... ص: ٩٧
- ١٤٥٧ ..... تواتر حديث الغدير ... ص: ١٠١
- ١٤٥٧ ..... اشارة
- ١٤٥٧ ..... ذكر من نص على ذلك ... ص: ١٠٣
- ١٤٥٧ ..... ١. الحافظ الذهبى ... ص: ١٠٣
- ١٤٥٨ ..... ٢. الحافظ ابن الجزرى ... ص: ١٠٤
- ١٤٥٨ ..... اشارة
- ١٤٥٨ ..... ترجمة ابن الجزرى ... ص: ١٠٦
- ١٤٥٩ ..... اعتماد العلماء عليه ... ص: ١٠٧
- ١٤٦٠ ..... روايتهم لكتبه ... ص: ١٠٨
- ١٤٦٠ ..... ٣. الحافظ السيوطى ... ص: ١٠٨
- ١٤٦٠ ..... اشارة
- ١٤٦١ ..... ذكر كتب السيوطى فى الأحاديث المتواترة ... ص: ١١٠
- ١٤٦١ ..... نقل حكمه بتواتر الحديث ... ص: ١١٠
- ١٤٦١ ..... ٤. الشيخ على المتقى ... ص: ١١١
- ١٤٦٢ ..... ٥. الميرزا مخدوم ... ص: ١١١
- ١٤٦٢ ..... ٦. جمال الدين المحدث ... ص: ١١٣
- ١٤٦٣ ..... ٧. الملاء على القارى ... ص: ١١٤

٨. ضياء الدين المقبلى ... ص: ١١٤ ..... ١٤٦٣
٩. محمد بن إسماعيل الأمير ... ص: ١١٦ ..... ١٤٦٤
١٠. محمد صدر العالم ... ص: ١١٦ ..... ١٤٦٥
١١. بانى بتى ... ص: ١١٧ ..... ١٤٦٥
١٢. محمد مبین اللكهنوى ... ص: ١١٨ ..... ١٤٦٦
- خلاصة البحث ... ص: ١١٩ ..... ١٤٦٦
- مع الرازى فى كلامه حول حديث الغدير و فقهه ... ص: ١٢١ ..... ١٤٦٧
- اشارة ..... ١٤٦٧
- مقدمة الرد عليه ... ص: ١٢٥ ..... ١٤٦٨
- (١) عدم رواية البخارى و مسلم حديث الغدير ... ص: ١٢٩ ..... ١٤٦٩
- اشارة ..... ١٤٦٩
١. إنه دليل التعصب ... ص: ١٣١ ..... ١٤٦٩
٢. المثبت مقدم على النافى ... ص: ١٣١ ..... ١٤٧٠
- اشارة ..... ١٤٧٠
- ترجمة المنينى ... ص: ١٣٣ ..... ١٤٧١
٣. الشهادة على النفى غير مسموعة ... ص: ١٣٤ ..... ١٤٧١
٤. عدم النقل لا يدل على عدم ... ص: ١٣٥ ..... ١٤٧٢
٥. عدم استيعاب الكتابين للصحاح ... ص: ١٣٦ ..... ١٤٧٢
- اشارة ..... ١٤٧٢
- نقد ورد ... ص: ١٣٨ ..... ١٤٧٤
٦. لو أخرجاه لأنكره المتعنون ... ص: ١٤١ ..... ١٤٧٥
- اشارة ..... ١٤٧٥
- نماذج مما أخرجاه و أنكره ... ص: ١٤١ ..... ١٤٧٦
٧. رأى الأئمة فى الكتابين و مؤلفيهما ... ص: ١٥٠ ..... ١٤٨١

- ١٤٨١ ..... اشارة
- ١٤٨١ ..... (١) محى الدين عبد القادر القرشى الحنفى ... ص: ١٥٠
- ١٤٨١ ..... اشارة
- ١٤٨٢ ..... ترجمه عبد القادر القرشى ... ص: ١٥٣
- ١٤٨٣ ..... (٢) على القارى ... ص: ١٥٣
- ١٤٨٤ ..... (٣) الأدفوى الشافعى ... ص: ١٥٥
- ١٤٨٤ ..... اشارة
- ١٤٨٥ ..... ترجمه الأدفوى ... ص: ١٥٧
- ١٤٨٥ ..... (٤) أبو زرعه الرازى ... ص: ١٥٨
- ١٤٨٥ ..... اشارة
- ١٤٨٧ ..... ترجمه أبى زرعه الرازى ... ص: ١٦٢
- ١٤٨٩ ..... (٥) أبو حاتم الرازى ... ص: ١٦٥
- ١٤٨٩ ..... اشارة
- ١٤٨٩ ..... ترجمه أبى حاتم ... ص: ١٦٥
- ١٤٩٠ ..... (٦) ابن أبى حاتم ... ص: ١٦٦
- ١٤٩٠ ..... اشارة
- ١٤٩٠ ..... ترجمه ابن أبى حاتم ... ص: ١٦٦
- ١٤٩١ ..... (٧) محمد بن يحيى الذهلى ... ص: ١٦٧
- ١٤٩١ ..... اشارة
- ١٤٩١ ..... كفر الجهميه ... ص: ١٦٨
- ١٤٩٢ ..... بين الذهلى و الشيخين ... ص: ١٦٩
- ١٤٩٢ ..... ترجمه محمد بن يحيى الذهلى ... ص: ١٧٠
- ١٤٩٤ ..... (٨) أبو بكر ابن الأعين و البخارى ... ص: ١٧٣
- ١٤٩٤ ..... اشارة

- ١٤٩٥ ..... الامام أحمد و اللفظية ... ص: ١٧٤
- ١٤٩٦ ..... الامام أحمد بن صالح و اللفظية ... ص: ١٧٦
- ١٤٩٦ ..... موجز ترجمة أحمد بن صالح ... ص: ١٧٦
- ١٤٩٦ ..... مع الذهبي ... ص: ١٧٦
- ١٤٩٨ ..... (٩) عبد العلي الأنصاري الهندي ... ص: ١٨٠
- ١٤٩٩ ..... أحاديث من الصحيحين في الميزان ... ص: ١٨٢
- ١٤٩٩ ..... اشارة
- ١٤٩٩ ..... الحديث الأول ... ص: ١٨٢
- ١٤٩٩ ..... اشارة
- ١٤٩٩ ..... ابن الجوزي و هذا الحديث ... ص: ١٨٣
- ١٤٩٩ ..... ترجمة ابن الجوزي ... ص: ١٨٣
- ١٥٠٠ ..... الحديث الثاني ... ص: ١٨٤
- ١٥٠٠ ..... اشارة
- ١٥٠١ ..... ترجمة الحافظ ابن حزم ... ص: ١٨٥
- ١٥٠٢ ..... الحديث الثالث ... ص: ١٨٧
- ١٥٠٢ ..... اشارة
- ١٥٠٢ ..... مغلطى و هذا الحديث ... ص: ١٨٧
- ١٥٠٢ ..... ترجمة الحافظ مغلطى ... ص: ١٨٨
- ١٥٠٣ ..... الحديث الرابع ... ص: ١٨٩
- ١٥٠٣ ..... اشارة
- ١٥٠٣ ..... الحافظ الاسماعيلي و هذا الحديث ... ص: ١٨٩
- ١٥٠٤ ..... ترجمة الحافظ الاسماعيلي ... ص: ١٩٠
- ١٥٠٤ ..... الحديث الخامس ... ص: ١٩١
- ١٥٠٤ ..... اشارة

- ١٥٠٥ ..... ابن بطال و هذا الحديث ... ص: ١٩١
- ١٥٠٥ ..... ترجمة الزركشى ... ص: ١٩٢
- ١٥٠٥ ..... الحديث السادس ... ص: ١٩٣
- ١٥٠٥ ..... اشارة .....
- ١٥٠٦ ..... كبار الأئمة و هذا الحديث ... ص: ١٩٣
- ١٥٠٧ ..... الحديث السابع ... ص: ١٩٥
- ١٥٠٧ ..... اشارة .....
- ١٥٠٧ ..... كبار الأئمة و هذا الحديث ... ص: ١٩٦
- ١٥٠٨ ..... ترجمة العيني ... ص: ١٩٨
- ١٥٠٩ ..... عمدة القارى ... ص: ١٩٨
- ١٥٠٩ ..... الحافظ ابن حجر و هذا الحديث ... ص: ١٩٨
- ١٥١٠ ..... الحديث الثامن ... ص: ٢٠٠
- ١٥١٠ ..... اشارة .....
- ١٥١٠ ..... التفتازانى و هذا الحديث ... ص: ٢٠٠
- ١٥١٠ ..... ترجمة التفتازانى ... ص: ٢٠١
- ١٥١١ ..... الحديث التاسع ... ص: ٢٠٢
- ١٥١١ ..... اشارة .....
- ١٥١١ ..... الحافظ ابن عبد البر و هذا الحديث ... ص: ٢٠٣
- ١٥١٢ ..... ترجمة الحافظ ابن عبد البر ... ص: ٢٠٤
- ١٥١٣ ..... الحديث العاشر ... ص: ٢٠٥
- ١٥١٣ ..... اشارة .....
- ١٥١٤ ..... كبار الأئمة و هذا الحديث ... ص: ٢٠٦
- ١٥١٤ ..... ترجمة الحافظ النووى ... ص: ٢٠٨
- ١٥١٥ ..... الامام الكرماني و هذا الحديث ... ص: ٢١٠

- ١٥١٦ ..... ترجمة الكرمانى ... ص: ٢١٠
- ١٥١٦ ..... العلامة ابن القيم و هذا الحديث ... ص: ٢١١
- ١٥١٦ ..... الحديث الحادى عشر ... ص: ٢١١
- ١٥١٦ ..... اشارة .....
- ١٥١٧ ..... الحافظان الحميدى و ابن عبد البر و هذا الحديث ... ص: ٢١٢
- ١٥١٧ ..... ثلاثة أحاديث فى البخارى ... ص: ٢١٣
- ١٥١٧ ..... اشارة .....
- ١٥١٨ ..... كبار الأئمة و هذه الأحاديث ... ص: ٢١٤
- ١٥٢٠ ..... الحديث الخامس عشر ... ص: ٢١٧
- ١٥٢٠ ..... اشارة .....
- ١٥٢٠ ..... كبار الحفاظ و هذا الحديث ... ص: ٢١٨
- ١٥٢٢ ..... ترجمة الحافظ العلائى ... ص: ٢٢١
- ١٥٢٣ ..... الحافظ ابن السكن [٢] و هذا الحديث ... ص: ٢٢٢
- ١٥٢٣ ..... حول رأى صاحب الهدى ... ص: ٢٢٣
- ١٥٢٤ ..... الحديث السادس عشر ... ص: ٢٢٥
- ١٥٢٥ ..... اشارة .....
- ١٥٢٥ ..... كبار العلماء و هذا الحديث ... ص: ٢٢٦
- ١٥٢٧ ..... مع ابن حجر ... ص: ٢٢٩
- ١٥٢٨ ..... الامام الشافعى و هذا الحديث ... ص: ٢٣١
- ١٥٢٨ ..... خلاصة البحث ... ص: ٢٣١
- ١٥٢٩ ..... الفخر الرازى و أحاديث الكتابين ... ص: ٢٣٢
- ١٥٢٩ ..... اشارة .....
- ١٥٣١ ..... دفاع الرازى عن الشافعى ... ص: ٢٣٦
- ١٥٣٢ ..... (٢) عدم رواية الواقدى حديث الغدير ... ص: ٢٣٩

- ١٥٣٢ ..... اشارة
- ١٥٣٢ ..... ١. الواقدي من رواة مثالب الخلفاء ... ص: ٢٤١
- ١٥٣٤ ..... ٢. إعراض الرازي عن روايات الواقدي ... ص: ٢٤٥
- ١٥٣٥ ..... ٣. الواقدي مجروح ... ص: ٢٤٦
- ١٥٣٦ ..... (٣) عدم رواية ابن إسحاق حديث الغدير ... ص: ٢٥٠
- ١٥٣٦ ..... اشارة
- ١٥٣٦ ..... ١. ابن إسحاق من رواة حديث الغدير ... ص: ٢٥١
- ١٥٣٦ ..... اشارة
- ١٥٣٦ ..... ذكر من نقل عن ابن إسحاق حديث الغدير ... ص: ٢٥١
- ١٥٣٧ ..... و بعد ... ص: ٢٥٣
- ١٥٣٨ ..... ٢. ذكر ابن إسحاق حضور على في حجة الوداع ... ص: ٢٥٤
- ١٥٣٩ ..... ٣. ابن إسحاق مجروح ... ص: ٢٥٥
- ١٥٣٩ ..... اشارة
- ١٥٤٠ ..... و الخلاصة ... ص: ٢٥٧
- ١٥٤٠ ..... (٤) عدم رواية الجاحظ حديث الغدير ... ص: ٢٥٩
- ١٥٤٠ ..... اشارة
- ١٥٤٠ ..... ١. الجاحظ من النواصب ... ص: ٢٦١
- ١٥٤١ ..... ٢. أضاليل الجاحظ و ردود المفيد عليه ... ص: ٢٦٢
- ١٥٤١ ..... اشارة
- ١٥٤١ ..... ترجمة الشيخ المفيد ... ص: ٢٦٣
- ١٥٤٢ ..... ردود الاسكافي على الجاحظ ... ص: ٢٦٤
- ١٥٤٢ ..... ترجمة أبي جعفر الاسكافي ... ص: ٢٦٥
- ١٥٤٣ ..... ٣. قال الخطابي: الجاحظ ملحد ... ص: ٢٦٦
- ١٥٤٣ ..... اشارة

- ١٥٤٤ ..... ترجمة الخطابي ... ص: ٢٦٧
- ١٥٤٥ ..... ٤. آراء العلماء في الجاحظ ... ص: ٢٧٠
- ١٥٤٦ ..... اشارة
- ١٥٤٧ ..... ترجمة أبي منصور الأزهرى ... ص: ٢٧٣
- ١٥٤٨ ..... ترجمة ثعلب ... ص: ٢٧٤
- ١٥٤٩ ..... ٥. اتصاف الجاحظ بالصفات الذميمة ... ص: ٢٧٦
- ١٥٥٠ ..... ٦. الآثار المترتبة على الاعتماد على الجاحظ ... ص: ٢٧٦
- ١٥٥٠ ..... اشارة
- ١٥٥٣ ..... الدفاع عن الجاحظ ... ص: ٢٨٣
- ١٥٥٣ ..... كلام ابن روزبهان و إبطاله ... ص: ٢٨٣
- ١٥٥٣ ..... كلام الرشيد الدهلوى و وجوه بطلانه ... ص: ٢٨٤
- ١٥٥٣ ..... اشارة
- ١٥٥٤ ..... (١) الفضل ما شهدت به الأعداء ... ص: ٢٨٦
- ١٥٥٧ ..... (٢) وصف الجاحظ بالمهارة لا ينفى عداوته ... ص: ٢٩٠
- ١٥٥٧ ..... (٣) الحافظ ابن خراش و مثالب الشيخين ... ص: ٢٩٠
- ١٥٥٨ ..... (٤) إطرء أهل السنة علماء الشيعة ... ص: ٢٩١
- ١٥٦٨ ..... (٥) حول رسالة الجاحظ في فضل على عليه السلام ... ص: ٣١٠
- ١٥٧٠ ..... (٦) يستند إلى أقوال العلماء في فنونهم ... ص: ٣١٤
- ١٥٧١ ..... (٥) عدم رواية ابن أبى داود حديث الغدير ... ص: ٣١٧
- ١٥٧١ ..... اشارة
- ١٥٧١ ..... ١. لا دليل على القدح ... ص: ٣١٩
- ١٥٧١ ..... ٢. دعوى القدح كاذبة ... ص: ٣١٩
- ١٥٧٢ ..... ٣. استدلال الرازى يخالف قواعد البحث ... ص: ٣٢٠
- ١٥٧٢ ..... ٤. المعارضة بتصحيح الأئمة ... ص: ٣٢١



- ١٥٧٢ ..... ٣٢١ - المعارضة برواية أبي داود ... ص: ٣٢١
- ١٥٧٣ ..... ٣٢٢ - قال أبو داود: ابني عبد الله كذاب ... ص: ٣٢٢
- ١٥٧٣ ..... اشارة
- ١٥٧٥ ..... ٣٢٦ - ترجمة ابن صاعد ... ص: ٣٢٦
- ١٥٧٥ ..... ٣٢٧ - ترجمة إبراهيم الاصفهاني ... ص: ٣٢٧
- ١٥٧٦ ..... ٣٢٨ - ترجمة البغوى ... ص: ٣٢٨
- ١٥٧٧ ..... ٣٣٠ - الشهود على روايته الحديث الموضوع ... ص: ٣٣٠
- ١٥٧٧ ..... ٣٣٠ - ترجمة ابن منده ... ص: ٣٣٠
- ١٥٧٨ ..... ٣٣١ - ترجمة الأخرم ... ص: ٣٣١
- ١٥٧٨ ..... ٣٣١ - الطبرى و ابن أبي داود ... ص: ٣٣١
- ١٥٧٨ ..... ٣٣٢ - دفاع الذهبى ... ص: ٣٣٢
- ١٥٨٠ ..... ٣٣٤ - تكلمة ... ص: ٣٣٤
- ١٥٨١ ..... ٣٣٧ - (٦) عدم رواية أبي حاتم حديث الغدير ... ص: ٣٣٧
- ١٥٨١ ..... اشارة
- ١٥٨١ ..... ١. أبو حاتم متعنت ... ص: ٣٣٩
- ١٥٨١ ..... ٢. أبو حاتم ممن قدح فى البخارى ... ص: ٣٤٠
- ١٥٨٢ ..... ٣. نسبة أبي حاتم كتابا للبخارى إلى نفسه ... ص: ٣٤١
- ١٥٨٢ ..... ٤. المعارضة برواية ابنه ... ص: ٣٤٢
- ١٥٨٢ ..... اشارة
- ١٥٨٣ ..... ٣٤٣ - رد الرازى على نفسه ... ص: ٣٤٣
- ١٥٨٤ ..... (٧) تفنيد المعارضة بحديث «قريش و الأنصار ... موالى دون الناس ...» ... ص: ٣٤٥
- ١٥٨٤ ..... اشارة
- ١٥٨٤ ..... ١. إنه من أخبار المخالفين ... ص: ٣٤٧
- ١٥٨٤ ..... ٢. ليس من الأحاديث المشتهرة ... ص: ٣٤٧

٣. هو خبر واحد عن أبي هريرة ... ص: ٣٤٨ ..... ١٥٨٤
٤. حديث الغدير برواية أبي هريرة ... ص: ٣٤٨ ..... ١٥٨٥
٥. أبو هريرة كذاب ... ص: ٣٤٩ ..... ١٥٨٥
٦. وجوه القدح في أبي هريرة ... ص: ٣٥٠ ..... ١٥٨٦
٧. نظرات في سند الحديث ... ص: ٣٥٤ ..... ١٥٨٨
- ١٥٨٨ ..... اشارة
- ١- في طريق الحديث: «سفيان الثوري ...» ص: ٣٥٤ ..... ١٥٨٨
- ١٥٨٨ ..... اشارة
- اعتراض الثوري على إمام أهل البيت ... ص: ٣٥٥ ..... ١٥٨٩
- كان الثوري يدلس ... ص: ٣٥٧ ..... ١٥٩٠
- حرمة التدليس و شناعته ... ص: ٣٥٩ ..... ١٥٩١
- ٢- نسبة البخاري الحديث إلى يعقوب بن إبراهيم ... ص: ٣٥٩ ..... ١٥٩٢
- ٣- في طريقه «سعد بن إبراهيم ...» ص: ٣٦١ ..... ١٥٩٢
٨. هذا الحديث مروى بالمعنى ... ص: ٣٦٢ ..... ١٥٩٣
٩. قيل: «انما» قد لا تدل على الحصر ... ص: ٣٦٢ ..... ١٥٩٣
١٠. لا تنافي بين الحديثين ... ص: ٣٦٣ ..... ١٥٩٤
- (٨) الرد على أنه «لم يكن على مع النبي ...» ص: ٣٦٥ ..... ١٥٩٥
- الخاتمة فيها كلمات في ذم الفخر الرازي ... ص: ٣٧١ ..... ١٥٩٧
- وقفه مع من أنكر تواتر حديث الغدير ... ص: ٣٧٥ ..... ١٥٩٨
- ١٥٩٨ ..... اشارة
- نور الدين الحلبي ... ص: ٣٧٨ ..... ١٥٩٩
- على القاري ... ص: ٣٧٩ ..... ١٥٩٩
- الميرزا مخدوم بن عبد الباقي ... ص: ٣٨٠ ..... ١٦٠٠
- إسحاق الهروي ... ص: ٣٨٠ ..... ١٦٠٠

- ١٦٠١ ..... عبد الحق الدهلوى ... ص: ٣٨١
- ١٦٠٢ ..... النقض بموقف ابن مسعود من الفاتحة و المعوذتين ... ص: ٣٨٤
- ١٦٠٦ ..... النقض بموقف بعضهم من حديث انشقاق القمر ... ص: ٣٩١
- ١٦٠٧ ..... عود إلى النظر فى كلام عبد الحق الدهلوى ... ص: ٣٩٢
- ١٦٠٧ ..... محمد البرزنجى ... ص: ٣٩٣
- ١٦٠٧ ..... حسام الدين السهارنبورى ... ص: ٣٩٣
- ١٦٠٨ ..... ابن تيمية ... ص: ٣٩٥
- ١٦١١ ..... ابن حزم ... ص: ٤٠٠
- ١٦١٥ ..... التشنيع على رد الأحاديث ... ص: ٤٠٥
- ١٦١٨ ..... لم يتكلم فى صحة حديث الغدير إلا متعصب جاحد ... ص: ٤١٢
- ١٦١٩ ..... محمد محسن الكشميرى ... ص: ٤١٣
- ١٦١٩ ..... وجوه الجواب عن كلام الكشميرى ... ص: ٤١٤
- ١٦٢٠ ..... [الجزء السابع]
- ١٦٢٠ ..... [تتمة حديث الغدير]
- ١٦٢٠ ..... سند حديث الغدير ... ص: ٤
- ١٦٢١ ..... اشارة
- ١٦٢١ ..... سند حديث الغدير ... ص: ٤
- ١٦٢١ ..... اشارة
- ١٦٢١ ..... [اسماء رواة حديث الغدير ...] ص: ٩
- ١٦٢١ ..... القرن الثانى ... ص: ٩
- ١٦٢٢ ..... القرن الثالث ... ص: ٩
- ١٦٢٣ ..... القرن الرابع ... ص: ١١
- ١٦٢٤ ..... القرن الخامس ... ص: ١٢
- ١٦٢٤ ..... القرن السادس ... ص: ١٣

- القرن السابع ... ص: ١٣ ..... ١٦٢٥
- القرن الثامن ... ص: ١٤ ..... ١٦٢٥
- القرن التاسع ... ص: ١٥ ..... ١٦٢٦
- القرن العاشر ... ص: ١٦ ..... ١٦٢٦
- القرن الحادى عشر ... ١٦ ..... ١٦٢٧
- القرن الثانى عشر ... ص: ١٧ ..... ١٦٢٧
- القرن الثالث عشر ... ص: ١٧ ..... ١٦٢٧
- رواية الحديث و ترجمة رواتهم ... ص: ١٩ ..... ١٦٢٨
- القرن الثانى ... ص: ١٩ ..... ١٦٢٨
- (١) رواية محمد بن إسحاق ... ص: ١٩ ..... ١٦٢٨
- اشارة ..... ١٦٢٨
- ترجمته ... ص: ١٩ ..... ١٦٢٨
- (٢) رواية معمر بن راشد ... ص: ٢٣ ..... ١٦٣٠
- اشارة ..... ١٦٣٠
- ترجمته ... ص: ٢٣ ..... ١٦٣٠
- (٣) رواية إسرائيل بن يونس السبىعى ... ص: ٢٥ ..... ١٦٣١
- اشارة ..... ١٦٣١
- ترجمته ... ص: ٢٥ ..... ١٦٣٢
- (٤) رواية شريك بن عبد الله النخعى ... ص: ٢٦ ..... ١٦٣٢
- اشارة ..... ١٦٣٢
- ترجمته ... ص: ٢٦ ..... ١٦٣٢
- (٥) رواية محمد بن جعفر (غندر ...) ص: ٢٧ ..... ١٦٣٣
- اشارة ..... ١٦٣٣
- ترجمته ... ص: ٢٧ ..... ١٦٣٣

- ١٦٣٣ ..... (٦) رواية وكيع بن الجراح ... ص: ٢٨
- ١٦٣٣ ..... اشارة
- ١٦٣٤ ..... ترجمته ... ص: ٢٩
- ١٦٣٤ ..... (٧) رواية عبد الله بن نمير ... ص: ٣٠
- ١٦٣٤ ..... اشارة
- ١٦٣٥ ..... ترجمته ... ص: ٣١
- ١٦٣٥ ..... القرن الثالث ... ص: ٣٢
- ١٦٣٥ ..... (٨) رواية محمد بن عبد الله الزبيرى ... ص: ٣٢
- ١٦٣٦ ..... أبو أحمد الحبال ... ص: ٣٢
- ١٦٣٦ ..... (٩) رواية يحيى بن آدم ... ص: ٣٣
- ١٦٣٦ ..... اشارة
- ١٦٣٦ ..... ترجمته ... ص: ٣٣
- ١٦٣٧ ..... (١٠) رواية الشافعى ... ص: ٣٤
- ١٦٣٧ ..... اشارة
- ١٦٣٨ ..... ترجمته ... ص: ٣٥
- ١٦٣٩ ..... (١١) روايه اسود بن عامر ... ص: ٣٨
- ١٦٣٩ ..... اشارة
- ١٦٣٩ ..... ترجمته ... ص: ٣٩
- ١٦٤٠ ..... (١٢) رواية عبد الرزاق بن همام ... ص: ٣٩
- ١٦٤٠ ..... اشارة
- ١٦٤٠ ..... ترجمته ... ص: ٤٠
- ١٦٤١ ..... (١٣) رواية حسين بن محمد بن بهرام ... ص: ٤٢
- ١٦٤١ ..... اشارة
- ١٦٤١ ..... ترجمته ... ص: ٤٢

- ١٦٤٢ ..... رواية الفضل بن دكين «شيخ البخارى ...» ص: ٤٣ ..... ١٦٤٢
- ١٦٤٢ ..... اشارة ..... ١٦٤٢
- ١٦٤٢ ..... ترجمته ... ص: ٤٤ ..... ١٦٤٢
- ١٦٤٣ ..... رواية عفان بن مسلم «شيخ البخارى ...» ص: ٤٥ ..... ١٦٤٣
- ١٦٤٣ ..... اشارة ..... ١٦٤٣
- ١٦٤٤ ..... ترجمته ... ص: ٤٦ ..... ١٦٤٤
- ١٦٤٤ ..... رواية سعيد بن منصور ... ص: ٤٦ ..... ١٦٤٤
- ١٦٤٤ ..... اشارة ..... ١٦٤٤
- ١٦٤٤ ..... ترجمته ... ص: ٤٧ ..... ١٦٤٤
- ١٦٤٥ ..... رواية ابراهيم بن الحجاج ... ص: ٤٨ ..... ١٦٤٥
- ١٦٤٥ ..... اشارة ..... ١٦٤٥
- ١٦٤٥ ..... ترجمته ... ص: ٤٨ ..... ١٦٤٥
- ١٦٤٥ ..... رواية على بن حكيم الأودى ... ص: ٤٩ ..... ١٦٤٥
- ١٦٤٥ ..... اشارة ..... ١٦٤٥
- ١٦٤٥ ..... ترجمته ... ص: ٤٩ ..... ١٦٤٥
- ١٦٤٦ ..... رواية على بن محمد الطنافسى ... ص: ٥٠ ..... ١٦٤٦
- ١٦٤٦ ..... اشارة ..... ١٦٤٦
- ١٦٤٦ ..... ترجمته ... ص: ٥٠ ..... ١٦٤٦
- ١٦٤٦ ..... رواية هديبة بن خالد ... ص: ٥١ ..... ١٦٤٦
- ١٦٤٧ ..... اشارة ..... ١٦٤٧
- ١٦٤٧ ..... ترجمته ... ص: ٥٢ ..... ١٦٤٧
- ١٦٤٧ ..... رواية عبد الله بن أبي شيبه ... ص: ٥٢ ..... ١٦٤٧
- ١٦٤٧ ..... اشارة ..... ١٦٤٧
- ١٦٤٩ ..... ترجمته ... ص: ٥٥ ..... ١٦٤٩

- ١٦٤٩ ..... (٢٢) رواية عبيد الله بن عمر القواريري ... ص: ٥٦
- ١٦٤٩ ..... اشارة
- ١٦٥٠ ..... ترجمته ... ص: ٥٧
- ١٦٥٠ ..... (٢٣) رواية إسحاق بن راهويه ... ص: ٥٨
- ١٦٥٠ ..... اشارة
- ١٦٥٠ ..... ترجمته ... ص: ٥٨
- ١٦٥١ ..... (٢٤) رواية عثمان بن أبي شيبة ... ص: ٦٠
- ١٦٥١ ..... اشارة
- ١٦٥١ ..... ترجمته ... ص: ٦٠
- ١٦٥٢ ..... (٢٥) رواية قتيبة بن سعيد ... ص: ٦١
- ١٦٥٢ ..... اشارة
- ١٦٥٢ ..... ترجمته ... ص: ٦١
- ١٦٥٣ ..... (٢٦) رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٦٢
- ١٦٥٣ ..... اشارة
- ١٦٥٤ ..... ترجمته ... ص: ٦٥
- ١٦٥٤ ..... (٢٧) رواية هارون بن عبد الله ... ص: ٦٥
- ١٦٥٤ ..... اشارة
- ١٦٥٥ ..... ترجمته ... ص: ٦٦
- ١٦٥٥ ..... (٢٨) رواية محمد بن بشار ... ص: ٦٧
- ١٦٥٥ ..... اشارة
- ١٦٥٥ ..... ترجمته ... ص: ٦٧
- ١٦٥٥ ..... (٢٩) رواية محمد بن المثنى ... ص: ٦٧
- ١٦٥٥ ..... اشارة
- ١٦٥٦ ..... ترجمته ... ص: ٦٨

- ١٦٥٦ ..... (٣٠) رواية الحسن بن عرفة ... ص: ٦٨
- ١٦٥٦ ..... اشارة
- ١٦٥٦ ..... ترجمته ... ص: ٦٩
- ١٦٥٦ ..... (٣١) رواية محمد بن يحيى النيسابورى الذهلى ... ص: ٦٩
- ١٦٥٧ ..... اشارة
- ١٦٥٧ ..... ترجمته ... ص: ٧٠
- ١٦٥٧ ..... (٣٢) رواية حجاج بن يوسف ابن الشاعر ... ص: ٧٠
- ١٦٥٧ ..... اشارة
- ١٦٥٧ ..... ترجمته ... ص: ٧٠
- ١٦٥٨ ..... (٣٣) رواية إسماعيل بن عبد الله سمويه ... ص: ٧١
- ١٦٥٨ ..... اشارة
- ١٦٥٨ ..... ترجمته ... ص: ٧١
- ١٦٥٨ ..... (٣٤) رواية الحسن بن على بن عفان العامرى ... ص: ٧٢
- ١٦٥٨ ..... اشارة
- ١٦٥٩ ..... ترجمته ... ص: ٧٣
- ١٦٥٩ ..... (٣٥) رواية ابن ماجه القزوينى ... ص: ٧٣
- ١٦٥٩ ..... اشارة
- ١٦٥٩ ..... ترجمته ... ص: ٧٤
- ١٦٥٩ ..... (٣٦) رواية البلاذرى ... ص: ٧٤
- ١٦٦٠ ..... (٣٧) رواية ابن قتيبة ... ص: ٧٥
- ١٦٦٠ ..... اشارة
- ١٦٦٠ ..... ترجمته ... ص: ٧٥
- ١٦٦٠ ..... (٣٨) رواية أبى عيسى الترمذى ... ص: ٧٦
- ١٦٦٠ ..... اشارة



- ١٦٦٠ ..... ترجمته ... ص: ٧٦
- ١٦٦١ ..... (٣٩) رواية ابن أبي عاصم ... ص: ٧٧
- ١٦٦١ ..... اشارة
- ١٦٦٣ ..... ترجمته ... ص: ٨٠
- ١٦٦٣ ..... (٤٠) رواية زكريا بن يحيى السجزي ... ص: ٨١
- ١٦٦٣ ..... اشارة
- ١٦٦٣ ..... ترجمته ... ص: ٨١
- ١٦٦٤ ..... (٤١) رواية عبد الله بن أحمد ... ص: ٨٢
- ١٦٦٤ ..... اشارة
- ١٦٦٤ ..... ترجمته ... ص: ٨٣
- ١٦٦٥ ..... (٤٢) رواية على بن محمد المصيصي ... ص: ٨٤
- ١٦٦٥ ..... اشارة
- ١٦٦٥ ..... ترجمته ... ص: ٨٥
- ١٦٦٥ ..... (٤٣) رواية إبراهيم بن يونس ... ص: ٨٥
- ١٦٦٦ ..... الملقب ب «حرمي ...» ص: ٨٥
- ١٦٦٦ ..... ترجمته ... ص: ٨٥
- ١٦٦٦ ..... (٤٤) رواية أبي بكر البزار ... ص: ٨٦
- ١٦٦٦ ..... اشارة
- ١٦٦٧ ..... ترجمته ... ص: ٨٧
- ١٦٦٧ ..... القرن الرابع ... ص: ٨٨
- ١٦٦٧ ..... (٤٥) رواية النسائي ... ص: ٨٨
- ١٦٦٧ ..... اشارة
- ١٦٦٧ ..... ترجمته ... ص: ٨٨
- ١٦٦٨ ..... (٤٦) رواية أبي العباس حسن بن سفيان ... ص: ٨٩

- ١٦٦٨ ..... اشارة
- ١٦٦٨ ..... ترجمته ... ص: ٨٩
- ١٦٦٨ ..... (٤٧) رواية أبي يعلى الموصلى ... ص: ٩٠
- ١٦٦٨ ..... اشارة
- ١٦٦٩ ..... ترجمته ... ص: ٩١
- ١٦٦٩ ..... (٤٨) رواية محمد بن جرير الطبرى ... ص: ٩١
- ١٦٦٩ ..... اشارة
- ١٦٦٩ ..... ترجمته ... ص: ٩١
- ١٦٧٠ ..... (٤٩) رواية أبي القاسم البغوى ... ص: ٩٢
- ١٦٧٠ ..... اشارة
- ١٦٧٠ ..... ترجمته ... ص: ٩٣
- ١٦٧٠ ..... (٥٠) رواية الحكيم الترمذى ... ص: ٩٣
- ١٦٧٠ ..... اشارة
- ١٦٧١ ..... ترجمته ... ص: ٩٤
- ١٦٧١ ..... (٥١) رواية الطحاوى ... ص: ٩٥
- ١٦٧١ ..... اشارة
- ١٦٧٢ ..... ترجمته ... ص: ٩٦
- ١٦٧٢ ..... (٥٢) رواية ابن عبد ربه ... ص: ٩٧
- ١٦٧٢ ..... اشارة
- ١٦٧٣ ..... ترجمته ... ص: ٩٧
- ١٦٧٣ ..... (٥٣) رواية المحاملى ... ص: ٩٨
- ١٦٧٣ ..... اشارة
- ١٦٧٤ ..... ترجمته ... ص: ٩٩
- ١٦٧٤ ..... (٥٤) رواية أبي العباس ابن عقدة ... ص: ٩٩

- ١٦٧٤ ..... اشارة
- ١٦٧٥ ..... ترجمته ... ص: ١٠٠
- ١٦٧٥ ..... (٥٥) رواية أبي زكريا الغبري ... ص: ١٠١
- ١٦٧٥ ..... اشارة
- ١٦٧٥ ..... ترجمته ... ص: ١٠١
- ١٦٧٦ ..... (٥٦) رواية دعلج السجزي ... ص: ١٠٢
- ١٦٧٦ ..... اشارة
- ١٦٧٦ ..... ترجمته ... ص: ١٠٣
- ١٦٧٦ ..... (٥٧) رواية أبي بكر الشافعي البزاز ... ص: ١٠٣
- ١٦٧٦ ..... اشارة
- ١٦٧٧ ..... ترجمته ... ص: ١٠٤
- ١٦٧٧ ..... (٥٨) رواية أبي حاتم ابن حبان البستي ... ص: ١٠٤
- ١٦٧٧ ..... اشارة
- ١٦٧٧ ..... ترجمته ... ص: ١٠٥
- ١٦٧٨ ..... (٥٩) رواية الطبراني ... ص: ١٠٦
- ١٦٧٨ ..... اشارة
- ١٦٧٩ ..... ترجمته ... ص: ١٠٩
- ١٦٨٠ ..... (٦٠) رواية القطيعي ... ص: ١٠٩
- ١٦٨٠ ..... اشارة
- ١٦٨١ ..... ترجمته ... ص: ١١١
- ١٦٨١ ..... (٦١) رواية ابن بطنة ... ص: ١١٢
- ١٦٨١ ..... اشارة
- ١٦٨١ ..... ترجمته ... ص: ١١٢
- ١٦٨٢ ..... (٦٢) رواية الدار قطنى ... ص: ١١٣

- ١٦٨٢ ..... اشارة
- ١٦٨٣ ..... ترجمته ... ص: ١١٤
- ١٦٨٣ ..... رواية المخلص الذهبى ... ص: ١١٥ (٦٣)
- ١٦٨٣ ..... اشارة
- ١٦٨٣ ..... ترجمته ... ص: ١١٥
- ١٦٨٤ ..... القرن الخامس ... ص: ١١٦
- ١٦٨٤ ..... رواية الحاكم ... ص: ١١٦ (٦٤)
- ١٦٨٤ ..... اشارة
- ١٦٨٤ ..... ترجمته ... ص: ١١٧
- ١٦٨٤ ..... رواية الخركوشى ... ص: ١١٧ (٦٥)
- ١٦٨٤ ..... اشارة
- ١٦٨٥ ..... ترجمته ... ص: ١١٨
- ١٦٨٥ ..... رواية أبى بكر الشيرازى ... ص: ١١٨ (٦٦)
- ١٦٨٥ ..... ٦٧ رواية ابن مردويه ... ص: ١١٨
- ١٦٨٥ ..... اشارة
- ١٦٨٥ ..... ترجمته ... ص: ١١٩
- ١٦٨٥ ..... رواية مسكويه ... ص: ١١٩ (٦٨)
- ١٦٨٦ ..... اشارة
- ١٦٨٦ ..... ترجمته ... ص: ١٢٠
- ١٦٨٦ ..... رواية الثعلبى ... ص: ١٢٠ (٦٩)
- ١٦٨٦ ..... اشارة
- ١٦٨٦ ..... ترجمته ... ص: ١٢١
- ١٦٨٧ ..... رواية الحافظ أبى نعيم ... ص: ١٢١ (٧٠)
- ١٦٨٧ ..... اشارة

- ١٦٨٨ ..... ترجمته ... ص: ١٢٣
- ١٦٨٨ ..... (٧١) رواية ابن السمان ... ص: ١٢٤
- ١٦٨٨ ..... اشارة
- ١٦٨٩ ..... ترجمته ... ص: ١٢٥
- ١٦٨٩ ..... (٧٢) رواية أبي بكر البيهقي ... ص: ١٢٦
- ١٦٨٩ ..... اشارة
- ١٦٩٠ ..... ترجمته ... ص: ١٢٧
- ١٦٩٠ ..... (٧٣) رواية ابن عبد البر ... ص: ١٢٧
- ١٦٩٠ ..... اشارة
- ١٦٩٠ ..... ترجمته ... ص: ١٢٨
- ١٦٩٠ ..... (٧٤) رواية الخطيب البغدادي ... ص: ١٢٨
- ١٦٩٠ ..... اشارة
- ١٦٩١ ..... ترجمته ... ص: ١٢٩
- ١٦٩١ ..... (٧٥) رواية أبي الحسن الواحدى ... ص: ١٣٠
- ١٦٩٢ ..... اشارة
- ١٦٩٢ ..... ترجمته ... ص: ١٣٠
- ١٦٩٢ ..... (٧٦) رواية أبي سعيد السجستاني ... ص: ١٣١
- ١٦٩٢ ..... (٧٧) رواية ابن المغازلى ... ص: ١٣١
- ١٦٩٢ ..... اشارة
- ١٦٩٦ ..... ترجمته ... ص: ١٣٨
- ١٦٩٦ ..... (٧٨) رواية الحسكاني ... ص: ١٣٩
- ١٦٩٦ ..... (٧٩) رواية السمعاني ... ص: ١٣٩
- ١٦٩٧ ..... اشارة
- ١٦٩٧ ..... ترجمته ... ص: ١٤٠

- ١٦٩٨ ..... رواية الخلعى ... ص: ١٤١ ..... (٨٠)
- ١٦٩٨ ..... اشارة .....
- ١٦٩٨ ..... ترجمته ... ص: ١٤١ ..... ١٦٩٨
- ١٦٩٨ ..... القرن السادس ... ص: ١٤٢ ..... ١٦٩٨
- ١٦٩٨ ..... ذكر أبى حامد الغزالى ... ص: ١٤٢ ..... (٨١)
- ١٦٩٨ ..... رواية البغوى ... ص: ١٤٢ ..... (٨٢)
- ١٦٩٨ ..... اشارة ..... ١٦٩٨
- ١٦٩٩ ..... ترجمته ... ص: ١٤٢ ..... ١٦٩٩
- ١٦٩٩ ..... رواية رزين العبرى ... ص: ١٤٣ ..... (٨٣)
- ١٦٩٩ ..... اشارة ..... ١٦٩٩
- ١٦٩٩ ..... ترجمته ... ص: ١٤٣ ..... ١٦٩٩
- ١٦٩٩ ..... رواية العاصمى ... ص: ١٤٤ ..... (٨٤)
- ١٧٠٠ ..... ذكر جار الله الزمخشرى ... ص: ١٤٥ ..... (٨٥)
- ١٧٠٠ ..... اشارة ..... ١٧٠٠
- ١٧٠٠ ..... ترجمته ... ص: ١٤٥ ..... ١٧٠٠
- ١٧٠٠ ..... رواية النطنزى ... ص: ١٤٦ ..... (٨٦)
- ١٧٠٠ ..... رواية الموفق الخوارزمى ... ص: ١٤٦ ..... (٨٧)
- ١٧٠١ ..... رواية عمر الملا ... ص: ١٤٧ ..... (٨٨)
- ١٧٠١ ..... رواية ابن عساكر ... ص: ١٤٨ ..... (٨٩)
- ١٧٠١ ..... اشارة ..... ١٧٠١
- ١٧٠٣ ..... ترجمته ... ص: ١٥٠ ..... ١٧٠٣
- ١٧٠٣ ..... رواية أبى موسى المدينى ... ص: ١٥١ ..... (٩٠)
- ١٧٠٣ ..... اشارة ..... ١٧٠٣
- ١٧٠٤ ..... ترجمته ... ص: ١٥٢ ..... ١٧٠٤

- ١٧٠٤ ..... (٩١) حكم التوربشتى ... ص: ١٥٣ .....  
 ١٧٠٤ ..... اشارة .....  
 ١٧٠٥ ..... ترجمته ... ص: ١٥٤ .....  
 ١٧٠٥ ..... (٩٢) رواية أبى الفتوح العجلى ... ص: ١٥٤ .....  
 ١٧٠٥ ..... اشارة .....  
 ١٧٠٥ ..... ترجمته ... ص: ١٥٥ .....  
 ١٧٠٦ ..... القرن السابع ... ص: ١٥٦ .....  
 ١٧٠٦ ..... (٩٣) إثبات الفخر الرازى ... ص: ١٥٦ .....  
 ١٧٠٦ ..... اشارة .....  
 ١٧٠٦ ..... ترجمته ... ص: ١٥٦ .....  
 ١٧٠٦ ..... (٩٤) رواية أبى السعادات ابن الأثير ... ص: ١٥٧ .....  
 ١٧٠٧ ..... اشارة .....  
 ١٧٠٧ ..... ترجمته ... ص: ١٥٧ .....  
 ١٧٠٧ ..... (٩٥) رواية أبى الحسن ابن الأثير ... ص: ١٥٨ .....  
 ١٧٠٧ ..... اشارة .....  
 ١٧٠٨ ..... ترجمته ... ص: ١٥٩ .....  
 ١٧٠٨ ..... (٩٦) رواية الضياء المقدسى ... ص: ١٥٩ .....  
 ١٧٠٨ ..... اشارة .....  
 ١٧٠٨ ..... ترجمته ... ص: ١٦٠ .....  
 ١٧٠٩ ..... (٩٧) رواية ابن الشيخ البلوى ... ص: ١٦١ .....  
 ١٧١٠ ..... (٩٨) رواية ابن طلحة ... ص: ١٦٣ .....  
 ١٧١٠ ..... (٩٩) رواية سبط ابن الجوزى ... ص: ١٦٤ .....  
 ١٧١١ ..... (١٠٠) رواية الكنجى ... ص: ١٦٦ .....  
 ١٧١١ ..... (١٠١) رواية الرسعنى ... ص: ١٦٦ .....

- ١٧١٢ ..... (١٠٢) رواية النووى ... ص: ١٦٦
- ١٧١٢ ..... اشارة
- ١٧١٢ ..... ترجمته ... ص: ١٦٧
- ١٧١٢ ..... (١٠٣) رواية محب الدين الطبرى ... ص: ١٦٧
- ١٧١٢ ..... اشارة
- ١٧١٤ ..... ترجمته ... ص: ١٧٠
- ١٧١٤ ..... (١٠٤) رواية الوصابى ... ص: ١٧١
- ١٧١٦ ..... (١٠٥) ذكر سعيد الدين الفرغانى ... ص: ١٧٣
- ١٧١٦ ..... القرن الثامن ... ص: ١٧٣
- ١٧١٦ ..... (١٠٦) رواية الحموينى ... ص: ١٧٣
- ١٧١٧ ..... (١٠٧) رواية جمال الدين المزى ... ص: ١٧٥
- ١٧١٧ ..... اشارة
- ١٧١٧ ..... ترجمته ... ص: ١٧٥
- ١٧١٧ ..... (١٠٨) رواية الذهبى ... ص: ١٧٦
- ١٧١٨ ..... (١٠٩) رواية النيسابورى ... ص: ١٧٧
- ١٧١٨ ..... (١١٠) رواية السمنانى ... ص: ١٧٧
- ١٧١٨ ..... (١١١) رواية الخطيب التبريزى ... ص: ١٧٧
- ١٧١٨ ..... (١١٢) رواية ابن الوردى ... ص: ١٧٨
- ١٧١٨ ..... اشارة
- ١٧١٩ ..... ترجمته ... ص: ١٧٨
- ١٧١٩ ..... (١١٣) ذكر ابن مكتوم ... ص: ١٧٩
- ١٧١٩ ..... (١١٤) رواية الزرندى ... ص: ١٧٩
- ١٧٢٠ ..... (١١٥) ذكر اليافعى ... ص: ١٨٠
- ١٧٢٠ ..... (١١٦) ذكر سعيد الدين الكازرونى ... ص: ١٨١



- ١٧٢٠ ..... (١١٧) رواية ابن كثير ... ص: ١٨١
- ١٧٢١ ..... (١١٨) رواية أبي حفص المراغي ... ص: ١٨٣
- ١٧٢١ ..... اشارة
- ١٧٢١ ..... ترجمته ... ص: ١٨٣
- ١٧٢٢ ..... (١١٩) رواية السيد على الهمداني ... ص: ١٨٤
- ١٧٢٢ ..... (١٢٠) رواية ابن المحب ... ص: ١٨٥
- ١٧٢٢ ..... اشارة
- ١٧٢٣ ..... ترجمته ... ص: ١٨٦
- ١٧٢٣ ..... القرن التاسع ... ص: ١٨٧
- ١٧٢٣ ..... (١٢١) رواية خواجه پارسا ... ص: ١٨٧
- ١٧٢٣ ..... (١٢٢) رواية ابن الجزري ... ص: ١٨٧
- ١٧٢٣ ..... اشارة
- ١٧٢٤ ..... ترجمته ... ص: ١٨٨
- ١٧٢٤ ..... (١٢٣) رواية المقریزی ... ص: ١٨٩
- ١٧٢٥ ..... (١٢٤) رواية الدولت آبادی ... ص: ١٩٠
- ١٧٢٥ ..... (١٢٥) رواية ابن حجر العسقلانی ... ص: ١٩٠
- ١٧٢٥ ..... (١٢٦) رواية ابن الصباغ المالکی ... ص: ١٩١
- ١٧٢٦ ..... (١٢٧) رواية الحسين الميبدی ... ص: ١٩٢
- ١٧٢٦ ..... (١٢٨) رواية العینی ... ص: ١٩٢
- ١٧٢٦ ..... (١٢٩) رواية أصیل الدين الواعظ ... ص: ١٩٢
- ١٧٢٦ ..... اشارة
- ١٧٢٦ ..... ترجمته ... ص: ١٩٣
- ١٧٢٦ ..... (١٣٠) اثبات ابن روزبهان ... ص: ١٩٣
- ١٧٢٦ ..... القرن العاشر ... ص: ١٩٣

- ١٧٢٤ ..... (١٣١) رواية السمهودى ... ص: ١٩٣
- ١٧٢٧ ..... اشارة
- ١٧٢٧ ..... ترجمته ... ص: ١٩٤
- ١٧٢٧ ..... (١٣٢) رواية السيوطى ... ص: ١٩٥
- ١٧٢٧ ..... اشارة
- ١٧٢٨ ..... ترجمته ... ص: ١٩٥
- ١٧٢٨ ..... (١٣٣) رواية جمال الدين المحدث ... ص: ١٩٦
- ١٧٢٩ ..... (١٣٤) ذكر عبد الوهاب البخارى ... ص: ١٩٨
- ١٧٢٩ ..... (١٣٥) رواية ابن حجر المكى ... ص: ١٩٩
- ١٧٢٩ ..... اشارة
- ١٧٣٠ ..... ترجمته ... ص: ٢٠٠
- ١٧٣٠ ..... (١٣٦) رواية المتقى ... ص: ٢٠٠
- ١٧٣٠ ..... اشارة
- ١٧٣٠ ..... ترجمته ... ص: ٢٠٠
- ١٧٣١ ..... (١٣٧) ذكر محمد طاهر الفتنى ... ص: ٢٠١
- ١٧٣١ ..... (١٣٨) ذكر ميرزا مخدوم ... ص: ٢٠٢
- ١٧٣١ ..... [القرن الحادى عشر ...] ص: ٢٠٢
- ١٧٣١ ..... (١٣٩) رواية القارى ... ص: ٢٠٢
- ١٧٣١ ..... اشارة
- ١٧٣١ ..... ترجمته ... ص: ٢٠٢
- ١٧٣٢ ..... (١٤٠) رواية المناوى ... ص: ٢٠٣
- ١٧٣٢ ..... اشارة
- ١٧٣٢ ..... ترجمته ... ص: ٢٠٤
- ١٧٣٢ ..... (١٤١) رواية شيخ العيدروس ... ص: ٢٠٤

- ١٧٣٢ ..... رواية الشيخانى القادري ... ص: ٢٠٤
- ١٧٣٤ ..... رواية الحلبي ... ص: ٢٠٦
- ١٧٣٤ ..... اشارة
- ١٧٣٤ ..... ترجمته ... ص: ٢٠٧
- ١٧٣٥ ..... رواية ابن باكثير المكي ... ص: ٢٠٨
- ١٧٣٥ ..... اشارة
- ١٧٣٥ ..... ترجمته ... ص: ٢٠٩
- ١٧٣٦ ..... رواية عبد الحق الدهلوى ... ص: ٢١٠
- ١٧٣٦ ..... ذكر محمد بن محمد المصرى ... ص: ٢١٠
- ١٧٣٦ ..... رواية محمد محبوب ... ص: ٢١١
- ١٧٣٦ ..... إثبات المقبلى ... ص: ٢١١
- ١٧٣٦ ..... اشارة
- ١٧٣٦ ..... ترجمته ... ص: ٢١١
- ١٧٣٧ ..... [القرن الثانى عشر ...] ص: ٢١٢
- ١٧٣٧ ..... ذكر البرزنجى ... ص: ٢١٢
- ١٧٣٧ ..... رواية السهارنبورى ... ص: ٢١٢
- ١٧٣٧ ..... رواية البدخشانى ... ص: ٢١٣
- ١٧٣٧ ..... اشارة
- ١٧٣٨ ..... ترجمته ... ص: ٢١٤
- ١٧٣٨ ..... رواية صدر عالم ... ص: ٢١٥
- ١٧٣٨ ..... رواية ولى الله الدهلوى ... ص: ٢١٥
- ١٧٣٩ ..... رواية محمد الأمير ... ص: ٢١٦
- ١٧٣٩ ..... رواية الصبان ... ص: ٢١٧
- ١٧٤٠ ..... ذكر الشبرخيتى ... ص: ٢١٧

- ١٧٤٠ ..... (١٥٧) رواية العجيلي ... ص: ٢١٨
- ١٧٤٠ ..... اشارة
- ١٧٤٠ ..... ترجمته ... ص: ٢١٨
- ١٧٤٠ ..... [القرن الثالث عشر ...] ص: ٢١٩
- ١٧٤٠ ..... (١٥٨) رواية الرشيد الدهلوي ... ص: ٢١٩
- ١٧٤١ ..... (١٥٩) رواية اللكهنوي ... ص: ٢١٩
- ١٧٤١ ..... (١٦٠) رواية محمد سالم الدهلوي ... ص: ٢٢٠
- ١٧٤١ ..... (١٦١) رواية ولي الله اللكهنوي ... ص: ٢٢٠
- ١٧٤١ ..... (١٦٢) ذكر المولوي حيدر علي ... ص: ٢٢٠
- ١٧٤١ ..... ملحق سند حديث الغدير ... ص: ٢٢١
- ١٧٤١ ..... اشارة
- ١٧٤٢ ..... القرن الثاني ... ص: ٢٢٥
- ١٧٤٢ ..... (١) أبو محمد عمرو بن دينار الجمحي المكي المتوفى سنة (١١٥) أو (١١٦) ... ص: ٢٢٥
- ١٧٤٢ ..... اشارة
- ١٧٤٣ ..... ترجمته ... ص: ٢٢٥
- ١٧٤٣ ..... (٢) أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله القرشي الزهري المتوفى سنة (١٢٤) ... ص: ٢٢٦
- ١٧٤٣ ..... اشارة
- ١٧٤٤ ..... ترجمته ... ص: ٢٢٧
- ١٧٤٤ ..... (٣) عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي أبو محمد المدني المتوفى سنة (١٢٦) ... ص: ٢٢٨
- ١٧٤٤ ..... اشارة
- ١٧٤٤ ..... ترجمته ... ص: ٢٢٨
- ١٧٤٥ ..... (٤) بكر بن سواده بن ثمامة أبو ثمامة البصري المتوفى سنة (١٢٨) ... ص: ٢٢٩
- ١٧٤٥ ..... اشارة
- ١٧٤٥ ..... ترجمته ... ص: ٢٣٠

- (٥) عبد الله بن أبي نجيح يسار الثقفي أبو يسار المكي المتوفى سنة: (١٣١ ...): ص: ٢٣٠ ..... ١٧٤٥  
 اشارة ..... ١٧٤٥  
 ترجمته ... ص: ٢٣٠ ..... ١٧٤٦  
 (٦) مغيرة بن مقسم أبو هشام الضبي الكوفي الأعمى المتوفى سنة (١٣٣ ...): ص: ٢٣١ ..... ١٧٤٦  
 اشارة ..... ١٧٤٦  
 ترجمته ... ص: ٢٣١ ..... ١٧٤٦  
 (٧) أبو عبد الرحيم خالد بن يزيد الجمحي المصري المتوفى سنة (١٣٩ ...): ص: ٢٣٢ ..... ١٧٤٧  
 اشارة ..... ١٧٤٧  
 ترجمته ... ص: ٢٣٢ ..... ١٧٤٧  
 (٨) الحسن بن الحكم النخعي الكوفي المتوفى بعد سنة (١٤٠ ...): ص: ٢٣٣ ..... ١٧٤٧  
 اشارة ..... ١٧٤٧  
 ترجمته ... ص: ٢٣٣ ..... ١٧٤٧  
 (٩) إدريس بن يزيد أبو عبد الله الأودي الكوفي ... ص: ٢٣٤ ..... ١٧٤٨  
 اشارة ..... ١٧٤٨  
 ترجمته ... ص: ٢٣٤ ..... ١٧٤٨  
 (١٠) عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي الكوفي المتوفى سنة (١٤٥ ...): ص: ٢٣٥ ..... ١٧٤٨  
 اشارة ..... ١٧٤٨  
 ترجمته ... ص: ٢٣٦ ..... ١٧٤٩  
 (١١) عوف بن أبي جميلة العبدى الهجرى البصرى المتوفى سنة (١٤٦ ...): ص: ٢٣٦ ..... ١٧٤٩  
 اشارة ..... ١٧٤٩  
 ترجمته ... ص: ٢٣٧ ..... ١٧٥٠  
 (١٢) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوى العمري المدني المتوفى سنة (١٤٧ ...): ص: ٢٣٧ ..... ١٧٥٠  
 اشارة ..... ١٧٥٠  
 ترجمته ... ص: ٢٣٧ ..... ١٧٥٠

- ١٧٥٠ ..... (١٣) نعيم بن الحكيم المدائني المتوفى سنة (١٤٨ ... ) ص: ٢٣٨ ..... ١٧٥٠
- ١٧٥٠ ..... اشارة ..... ١٧٥٠
- ١٧٥٠ ..... ترجمته ... ص: ٢٣٨ ..... ١٧٥٠
- ١٧٥١ ..... (١٤) طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي الكوفي المتوفى سنة (١٤٨ ... ) ص: ٢٣٨ ..... ١٧٥١
- ١٧٥١ ..... اشارة ..... ١٧٥١
- ١٧٥١ ..... ترجمته ... ص: ٢٣٩ ..... ١٧٥١
- ١٧٥١ ..... (١٥) أبو محمد كثير بن زيد الأسلمي المتوفى بعد سنة (١٥٠) يعرف باين ما قبة ... ص: ٢٣٩ ..... ١٧٥١
- ١٧٥١ ..... اشارة ..... ١٧٥١
- ١٧٥١ ..... ترجمته ... ص: ٢٣٩ ..... ١٧٥١
- ١٧٥٢ ..... (١٦) مسعر بن كدام الكوفي المتوفى سنة (١٥٣) أو (١٥٥) ... ص: ٢٤٠ ..... ١٧٥٢
- ١٧٥٢ ..... اشارة ..... ١٧٥٢
- ١٧٥٢ ..... ترجمته ... ص: ٢٤٠ ..... ١٧٥٢
- ١٧٥٣ ..... (١٧) أبو عيسى الحكم بن أبان العدني المتوفى سنة (١٥٤) أو (١٥٥) ... ص: ٢٤١ ..... ١٧٥٣
- ١٧٥٣ ..... اشارة ..... ١٧٥٣
- ١٧٥٣ ..... ترجمته ... ص: ٢٤٢ ..... ١٧٥٣
- ١٧٥٣ ..... (١٨) عبد الله بن شوذب البلخي المتوفى سنة (١٥٧) ... ص: ٢٤٢ ..... ١٧٥٣
- ١٧٥٣ ..... اشارة ..... ١٧٥٣
- ١٧٥٤ ..... ترجمته ... ص: ٢٤٣ ..... ١٧٥٤
- ١٧٥٤ ..... (١٩) ... ص: ٢٤٣ ..... ١٧٥٤
- ١٧٥٤ ..... اشارة ..... ١٧٥٤
- ١٧٥٤ ..... ترجمته ... ص: ٢٤٣ ..... ١٧٥٤
- ١٧٥٥ ..... (٢٠) أبو العلاء كامل بن العلاء التميمي الكوفي المتوفى حدود سنة (١٦٠) ... ص: ٢٤٥ ..... ١٧٥٥
- ١٧٥٥ ..... اشارة ..... ١٧٥٥
- ١٧٥٥ ..... ترجمته ... ص: ٢٤٥ ..... ١٧٥٥

- ١٧٥٥ ..... ٢٤٦ - ص: (١٦١ ... ) (٢١) سفيان بن سعيد الثوري المتوفى سنة (١٦١ ... ) ص: ٢٤٦
- ١٧٥٥ ..... اشارة
- ١٧٥٥ ..... ترجمته ... ص: ٢٤٦
- ١٧٥٦ ..... ٢٤٧ - ص: (١٦٧ ... ) (٢٢) جعفر بن زياد الكوفي الأحمر المتوفى سنة (١٦٥) أو (١٦٧ ... ) ص: ٢٤٧
- ١٧٥٦ ..... اشارة
- ١٧٥٦ ..... ترجمته ... ص: ٢٤٧
- ١٧٥٦ ..... ٢٤٨ - ص: (٢٣) مسلم بن سالم النهدي أبو فروة الكوفي المتوفى في أواسط القرن الثاني ... ص: ٢٤٨
- ١٧٥٧ ..... اشارة
- ١٧٥٧ ..... ترجمته ... ص: ٢٤٨
- ١٧٥٧ ..... ٢٤٨ - ص: (٢٤) قيس بن الربيع أبو محمد الأسدي الكوفي المتوفى سنة (١٦٥ ... ) ص: ٢٤٨
- ١٧٥٧ ..... اشارة
- ١٧٥٧ ..... ترجمته ... ص: ٢٤٩
- ١٧٥٧ ..... ٢٤٩ - ص: (٢٥) حماد بن سلمة أبو سلمة البصري المتوفى سنة (١٦٧ ... ) ص: ٢٤٩
- ١٧٥٧ ..... اشارة
- ١٧٥٨ ..... ٢٥٠ - ص: (٢٦) عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن المصري المتوفى سنة (١٧٤ ... ) ص: ٢٥٠
- ١٧٥٨ ..... اشارة
- ١٧٥٨ ..... ترجمته ... ص: ٢٥١
- ١٧٥٩ ..... ٢٥١ - ص: (٢٧) أبو عوانة الواضح بن عبد الله الشكري الواسطي البزاز المتوفى سنة (١٧٥) أو (١٧٦ ... ) ص: ٢٥١
- ١٧٥٩ ..... اشارة
- ١٧٥٩ ..... ترجمته ... ص: ٢٥٢
- ١٧٦٠ ..... ٢٥٣ - ص: (٢٨) نوح بن قيس أبو روح الحداني البصري المتوفى سنة (١٨٣ ... ) ص: ٢٥٣
- ١٧٦٠ ..... اشارة
- ١٧٦٠ ..... ترجمته ... ص: ٢٥٤

- ١٧٦١ ..... ٢٥٥: ص: ١٨٥ (... ) (٢٩) المطلب بن زياد بن أبى زهير الكوفى أبو طالب المتوفى سنة (١٨٥ ... ) ص: ٢٥٥
- ١٧٦١ ..... اشارة
- ١٧٦١ ..... ترجمته ... ص: ٢٥٦
- ١٧٦١ ..... ٢٥٦: ص: ١٨٦ (... ) (٣٠) حسان بن ابراهيم العنزى الكرمانى أبو هاشم المتوفى سنة (١٨٦ ... ) ص: ٢٥٦
- ١٧٦١ ..... اشارة
- ١٧٦٢ ..... ترجمته ... ص: ٢٥٧
- ١٧٦٢ ..... ٢٥٧: ص: ١٩٢ (... ) (٣١) الفضل بن موسى أبو عبد الله المروزى السينانى المتوفى سنة (١٩٢ ... ) ص: ٢٥٧
- ١٧٦٢ ..... اشارة
- ١٧٦٢ ..... ترجمته ... ص: ٢٥٧
- ١٧٦٣ ..... ٢٥٨: ص: ١٩٣ (... ) (٣٢) اسماعيل بن عليه أبو بشر الأسدى المتوفى سنة (١٩٣ ... ) ص: ٢٥٨
- ١٧٦٣ ..... اشارة
- ١٧٦٣ ..... ترجمته ... ص: ٢٥٨
- ١٧٦٣ ..... ٢٥٩: ص: ١٩٤ (... ) (٣٣) محمد بن ابراهيم أبو عمرو السلمى البصرى المتوفى سنة (١٩٤ ... ) ص: ٢٥٩
- ١٧٦٣ ..... اشارة
- ١٧٦٤ ..... ترجمته ... ص: ٢٥٩
- ١٧٦٤ ..... ٢٦٠: ص: ١٩٥ (... ) (٣٤) محمد بن خازم أبو معاوية التميمى الضربى المتوفى سنة (١٩٥ ... ) ص: ٢٦٠
- ١٧٦٤ ..... اشارة
- ١٧٦٤ ..... ترجمته ... ص: ٢٦٠
- ١٧٦٥ ..... ٢٦١: ص: ١٩٥ (... ) (٣٥) محمد بن فضيل بن غزوان أبو عبد الرحمن الكوفى المتوفى سنة (١٩٥ ... ) ص: ٢٦١
- ١٧٦٥ ..... اشارة
- ١٧٦٥ ..... ترجمته ... ص: ٢٦١
- ١٧٦٥ ..... ٢٦٢: ص: ١٩٨ (... ) (٣٦) سفيان بن عيينة المتوفى سنة (١٩٨ ... ) ص: ٢٦٢
- ١٧٦٥ ..... اشارة
- ١٧٦٥ ..... ترجمته ... ص: ٢٦٢



- ١٧٦٦ ..... ٢٦٣: ص: حنش بن الحارث بن لقيط ... (٣٧)
- ١٧٦٦ ..... اشارة
- ١٧٦٦ ..... ٢٦٣: ص: ترجمته ...
- ١٧٦٦ ..... ٢٦٤: ص: أبو محمد موسى بن يعقوب الزمعي المدني ... (٣٨)
- ١٧٦٦ ..... اشارة
- ١٧٦٧ ..... ٢٦٤: ص: ترجمته ...
- ١٧٦٧ ..... ٢٦٥: ص: العلاء بن سالم العطار الكوفي ... (٣٩)
- ١٧٦٧ ..... اشارة
- ١٧٦٧ ..... ٢٦٥: ص: ترجمته ...
- ١٧٦٨ ..... ٢٦٦: ص: الأزرق بن علي بن مسلم أبو الجهم الكوفي ... (٤٠)
- ١٧٦٨ ..... اشارة
- ١٧٦٨ ..... ٢٦٦: ص: ترجمته ...
- ١٧٦٨ ..... ٢٦٦: ص: هاني بن أيوب الحنفي الكوفي ... (٤١)
- ١٧٦٨ ..... اشارة
- ١٧٦٨ ..... ٢٦٧: ص: ترجمته ...
- ١٧٦٨ ..... ٢٦٧: ص: فضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي الرواسي الكوفي أبو عبد الرحمن ... (٤٢)
- ١٧٦٨ ..... اشارة
- ١٧٦٩ ..... ٢٦٨: ص: ترجمته ...
- ١٧٦٩ ..... ٢٦٨: ص: موسى بن مسلم الحزامي الشيباني أبو عيسى الكوفي الطحان المعروف بموسى الصغير ... (٤٣)
- ١٧٦٩ ..... اشارة
- ١٧٦٩ ..... ٢٦٨: ص: ترجمته ...
- ١٧٧٠ ..... ٢٦٩: ص: يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني ... (٤٤)
- ١٧٧٠ ..... اشارة
- ١٧٧٠ ..... ٢٦٩: ص: ترجمته ...

- ١٧٧٠ ..... (٤٥) أبو حمزة سعد بن عبيدة السلمى الكوفى ... ص: ٢٧٠
- ١٧٧٠ ..... اشارة
- ١٧٧٠ ..... ترجمته ... ص: ٢٧٠
- ١٧٧١ ..... القرن الثالث ... ص: ٢٧١
- ١٧٧١ ..... (٤٦) ضمرة بن ربيعة القرشى المدنى المتوفى سنة (٢٠٢ ... ص: ٢٧١
- ١٧٧١ ..... اشارة
- ١٧٧١ ..... ترجمته ... ص: ٢٧١
- ١٧٧١ ..... (٤٧) مصعب بن المقدام الخثعمى أبو عبد الله الكوفى المتوفى سنة (٢٠٣ ... ص: ٢٧٢
- ١٧٧١ ..... اشارة
- ١٧٧٢ ..... ترجمته ... ص: ٢٧٣
- ١٧٧٢ ..... (٤٨) زيد بن الحباب أبو حسين الخراسانى الكوفى المتوفى سنة (٢٠٣ ... ص: ٢٧٣
- ١٧٧٢ ..... اشارة
- ١٧٧٣ ..... ترجمته ... ص: ٢٧٤
- ١٧٧٣ ..... (٤٩) شبابة بن سوار الفزارى المدابنى المتوفى سنة (٢٠٦ ... ص: ٢٧٤
- ١٧٧٣ ..... اشارة
- ١٧٧٣ ..... ترجمته ... ص: ٢٧٥
- ١٧٧٣ ..... (٥٠) محمد بن خالد الحنفى البصرى ... ص: ٢٧٥
- ١٧٧٣ ..... اشارة
- ١٧٧٣ ..... ترجمته ... ص: ٢٧٥
- ١٧٧٤ ..... (٥١) خلف بن تميم الكوفى أبو عبد الرحمن المتوفى سنة (٢٠٦) أو (٢١٣) ... ص: ٢٧٦
- ١٧٧٤ ..... اشارة
- ١٧٧٤ ..... ترجمته ... ص: ٢٧٦
- ١٧٧٤ ..... (٥٢) أبو عبد الله الحسين بن الحسن الأشقر الفزارى الكوفى المتوفى سنة (٢٠٨) ... ص: ٢٧٧
- ١٧٧٤ ..... اشارة

- ١٧٧٥ ..... ترجمته ... ص: ٢٧٧
- ١٧٧٥ ..... (٥٣) الحسن بن عطية القرشي الكوفي المتوفى سنة (٢١١ ... ) ص: ٢٧٨
- ١٧٧٥ ..... اشارة
- ١٧٧٥ ..... ترجمته ... ص: ٢٧٨
- ١٧٧٥ ..... (٥٤) عبد الله بن يزيد العدوي أبو عبد الرحمن المقرئ القصير المتوفى سنة (٢١٢) أو (٢١٣ ... ) ص: ٢٧٨
- ١٧٧٥ ..... اشارة
- ١٧٧٦ ..... ترجمته ... ص: ٢٧٩
- ١٧٧٦ ..... (٥٥) أبو محمد عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي المتوفى سنة (٢١٢ ... ) ص: ٢٨٠
- ١٧٧٦ ..... اشارة
- ١٧٧٧ ..... ترجمته ... ص: ٢٨٠
- ١٧٧٧ ..... (٥٦) أبو الحسن علي بن قادم الخزاعي الكوفي المتوفى سنة (٢١٣ ... ) ص: ٢٨١
- ١٧٧٧ ..... اشارة
- ١٧٧٨ ..... ترجمته ... ص: ٢٨٢
- ١٧٧٨ ..... (٥٧) محمد بن سليمان بن أبي داود الحراني أبو عبد الله المعروف ببومه المتوفى سنة (٢١٣ ... ) ص: ٢٨٢
- ١٧٧٨ ..... اشارة
- ١٧٧٨ ..... ترجمته ... ص: ٢٨٢
- ١٧٧٨ ..... (٥٨) عبد الله بن داود أبو عبد الرحمن المعروف بالخريبي المتوفى سنة (٢١٣ ... ) ص: ٢٨٣
- ١٧٧٨ ..... اشارة
- ١٧٧٨ ..... ترجمته ... ص: ٢٨٣
- ١٧٧٩ ..... (٥٩) أبو عبد الرحمن علي بن الحسن بن دينار العبدي المتوفى سنة (٢١٥ ... ) ص: ٢٨٤
- ١٧٧٩ ..... اشارة
- ١٧٧٩ ..... ترجمته ... ص: ٢٨٤
- ١٧٧٩ ..... (٦٠) يحيى بن حماد الشيباني المصري المتوفى سنة (٢١٥ ... ) ص: ٢٨٤
- ١٧٧٩ ..... اشارة

- ١٧٨١ ..... ترجمته ... ص: ٢٨٧
- ١٧٨١ ..... (٦١) حجاج بن منهال السلمى أبو محمد الأنماطى البصرى المتوفى سنة (٢١٧ ... ) ص: ٢٨٧
- ١٧٨١ ..... اشارة
- ١٧٨١ ..... ترجمته ... ص: ٢٨٨
- ١٧٨٢ ..... (٦٢) على بن عياش أبو الحسن الحمصى المتوفى سنة (٢١٩ ... ) ص: ٢٨٨
- ١٧٨٢ ..... اشارة
- ١٧٨٢ ..... ترجمته ... ص: ٢٨٩
- ١٧٨٢ ..... (٦٣) مالك بن اسماعيل بن درهم أبو غسان النهدى الكوفى المتوفى سنة (٢١٩ ... ) ص: ٢٨٩
- ١٧٨٢ ..... اشارة
- ١٧٨٣ ..... ترجمته ... ص: ٢٩٠
- ١٧٨٣ ..... (٦٤) قاسم بن سلام أبو عبيد الهروى المتوفى سنة (٢٢٣) او (٢٢٤ ... ) ص: ٢٩١
- ١٧٨٣ ..... اشارة
- ١٧٨٤ ..... ترجمته ... ص: ٢٩٢
- ١٧٨٤ ..... (٦٥) محمد بن كثير أبو عبد الله العبدى البصرى المتوفى سنة (٢٢٣ ... ) ص: ٢٩٢
- ١٧٨٤ ..... اشارة
- ١٧٨٥ ..... ترجمته ... ص: ٢٩٣
- ١٧٨٥ ..... (٦٦) موسى بن اسماعيل المنقرى البصرى، المتوفى سنة (٢٢٣ ... ) ص: ٢٩٣
- ١٧٨٥ ..... اشارة
- ١٧٨٥ ..... ترجمته ... ص: ٢٩٤
- ١٧٨٥ ..... (٦٧) قيس بن حفص بن القعقاع أبو محمد البصرى المتوفى سنة (٢٢٧ ... ) ص: ٢٩٤
- ١٧٨٦ ..... اشارة
- ١٧٨٦ ..... ترجمته ... ص: ٢٩٥
- ١٧٨٦ ..... (٦٨) يحيى بن عبد الحميد الحماني أبو زكريا الكوفى المتوفى سنة (٢٢٨ ... ) ص: ٢٩٦
- ١٧٨٧ ..... اشارة

- ١٧٨٧ ..... ترجمته ...: ص: ٢٩٧
- ١٧٨٨ ..... (٦٩) خلف بن سالم المهلبى المخرمى البغدادى المتوفى سنة (٢٣١ ...): ص: ٢٩٨
- ١٧٨٨ ..... اشارة
- ١٧٨٨ ..... ترجمته ...: ص: ٢٩٨
- ١٧٨٨ ..... (٧٠) أحمد بن عمر بن حفص الجلاب أبو جعفر الوكيعى المتوفى سنة (٢٣٥ ...): ص: ٢٩٩
- ١٧٨٨ ..... اشارة
- ١٧٨٨ ..... ترجمته ...: ص: ٢٩٩
- ١٧٨٩ ..... (٧١) إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الحزامى أبو إسحاق المدنى المتوفى سنة (٢٣٦ ...): ص: ٣٠٠
- ١٧٨٩ ..... اشارة
- ١٧٨٩ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠٠
- ١٧٩٠ ..... (٧٢) أبو سعيد يحيى بن سليمان الكوفى الجعفى المقرئ المتوفى سنة (٢٣٧ ...): ص: ٣٠١
- ١٧٩٠ ..... اشارة
- ١٧٩٠ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠١
- ١٧٩٠ ..... (٧٣) يعقوب بن حميد بن كاسب أبو يوسف المدنى المتوفى سنة (٢٤١ ...): ص: ٣٠٢
- ١٧٩٠ ..... اشارة
- ١٧٩٠ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠٢
- ١٧٩١ ..... (٧٤) الحسن بن حماد بن كسيب أبو على سجادة البغدادى المتوفى سنة (٢٤١ ...): ص: ٣٠٣
- ١٧٩١ ..... اشارة
- ١٧٩١ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠٣
- ١٧٩١ ..... (٧٥) أبو عمار الحسين بن حريث المروزى المتوفى سنة (٢٤٤ ...): ص: ٣٠٣
- ١٧٩١ ..... اشارة
- ١٧٩٢ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠٤
- ١٧٩٢ ..... (٧٦) هلال بن بشر أبو الحسن البصرى المتوفى سنة (٢٤٦ ...): ص: ٣٠٤
- ١٧٩٢ ..... اشارة

- ١٧٩٢ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠٥
- ١٧٩٢ ..... (٧٧) أبو الجوزاء أحمد بن عثمان البصرى المتوفى سنة (٢٤٦ ...): ص: ٣٠٥
- ١٧٩٢ ..... اشارة
- ١٧٩٣ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠٦
- ١٧٩٣ ..... (٧٨) محمد بن العلاء الهمدانى الكوفى أبو كريب المتوفى سنة (٢٤٨ ...): ص: ٣٠٦
- ١٧٩٣ ..... اشارة
- ١٧٩٤ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠٧
- ١٧٩٤ ..... (٧٩) يوسف بن عيسى بن دينار الزهرى أبو يعقوب المروزى المتوفى سنة (٢٤٩ ...): ص: ٣٠٧
- ١٧٩٤ ..... اشارة
- ١٧٩٤ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠٨
- ١٧٩٤ ..... (٨٠) نصر بن على بن نصر الجهضمى المتوفى سنة (٢٥١ ...): ص: ٣٠٨
- ١٧٩٤ ..... اشارة
- ١٧٩٥ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠٩
- ١٧٩٥ ..... (٨١) يوسف بن موسى أبو يعقوب القطان الكوفى المتوفى سنة (٢٥٣ ...): ص: ٣٠٩
- ١٧٩٥ ..... اشارة
- ١٧٩٥ ..... ترجمته ...: ص: ٣١٠
- ١٧٩٦ ..... (٨٢) محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البغدادى البزاز المعروف بصاعقة المتوفى سنة (٢٥٥ ...): ص: ٣١٠
- ١٧٩٦ ..... اشارة
- ١٧٩٦ ..... ترجمته ...: ص: ٣١١
- ١٧٩٦ ..... (٨٣) محمد بن عبد الله العدوى المقرئ المتوفى سنة (٢٥٦ ...): ص: ٣١١
- ١٧٩٦ ..... اشارة
- ١٧٩٧ ..... ترجمته ...: ص: ٣١٢
- ١٧٩٧ ..... (٨٤) أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى المتوفى سنة (٢٥٦) صاحب الصحيح ...: ص: ٣١٢
- ١٧٩٧ ..... اشارة

- ١٧٩٧ ..... ترجمته ...: ص: ٣١٣
- ١٧٩٨ ..... (٨٥) عبد الله بن سعيد الكندي الكوفي أبو سعيد الأشج صاحب التفسير المتوفى سنة (٢٥٧ ...): ص: ٣١٣
- ١٧٩٨ ..... اشارة
- ١٧٩٨ ..... ترجمته ...: ص: ٣١٤
- ١٧٩٨ ..... (٨٦) أحمد بن عثمان بن حكيم أبو عبد الله الأودي المتوفى سنة (٢٤١) أو (٢٤٢ ...): ص: ٣١٤
- ١٧٩٨ ..... اشارة
- ١٧٩٩ ..... ترجمته ...: ص: ٣١٥
- ١٧٩٩ ..... (٨٧) عمر بن شبة النميري أبو زيد البصري المتوفى سنة (٢٤٢ ...): ص: ٣١٥
- ١٧٩٩ ..... اشارة
- ١٧٩٩ ..... ترجمته ...: ص: ٣١٦
- ١٨٠٠ ..... (٨٨) أحمد بن يوسف بن خالد السلمى أبو الحسن النيسابورى المعروف بحمدان المتوفى سنة (٢٤٤ ...): ص: ٣١٦
- ١٨٠٠ ..... اشارة
- ١٨٠٠ ..... ترجمته ...: ص: ٣١٧
- ١٨٠٠ ..... (٨٩) عبید الله بن عبد الكريم أبو زرعة المخزومي الرازي الموفى سنة (٢٤٤ ...): ص: ٣١٧
- ١٨٠٠ ..... اشارة
- ١٨٠١ ..... ترجمته ...: ص: ٣١٨
- ١٨٠١ ..... (٩٠) أحمد بن منصور بن سيار أبو بكر الرمادى المتوفى سنة (٢٤٥ ...): ص: ٣١٨
- ١٨٠١ ..... اشارة
- ١٨٠٢ ..... ترجمته ...: ص: ٣١٩
- ١٨٠٢ ..... (٩١) محمد بن عوف بن سفيان أبو جعفر الطائى الحمصى المتوفى سنة (٢٧٢ ...): ص: ٣٢٠
- ١٨٠٢ ..... اشارة
- ١٨٠٢ ..... ترجمته ...: ص: ٣٢٠
- ١٨٠٣ ..... (٩٢) سليمان بن سيف بن يحيى الطائى أبو داود الحرانى المتوفى سنة (٢٧٢ ...): ص: ٣٢١
- ١٨٠٣ ..... اشارة

- ترجمته ... ص: ٣٢٢----- ١٨٠٣
- (٩٣) عبد الملك بن محمد أبو قلابة الرقاشى المتوفى سنة (٢٧٦ ...) ص: ٣٢٢----- ١٨٠٣
- اشارة----- ١٨٠٣
- ترجمته ... ص: ٣٢٢----- ١٨٠٣
- (٩٤) أحمد بن حازم الغفارى الكوفى الشهير بابن أبى غرزة [٥] المتوفى سنة (٢٧٦ ...) ص: ٣٢٣----- ١٨٠٤
- اشارة----- ١٨٠٤
- ترجمته ... ص: ٣٢٣----- ١٨٠٤
- (٩٥) ابراهيم بن الحسين الكسائى الهمدانى ابو إسحاق المعروف بابن ديزيل المتوفى سنة (٢٨٠) أو (٢٨١) ... ص: ٣٢٤----- ١٨٠٥
- اشارة----- ١٨٠٥
- ترجمته ... ص: ٣٢٤----- ١٨٠٥
- (٩٦) ابراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجى البصرى المتوفى سنة (٢٩٢ ...) ص: ٣٢٥----- ١٨٠٥
- اشارة----- ١٨٠٥
- ترجمته ... ص: ٣٢٥----- ١٨٠٥
- (٩٧) صالح بن محمد بن عمرو البغدادى الملقب ب (جزرة) المتوفى سنة (٢٩٣) أو (٢٩٤) ... ص: ٣٢٦----- ١٨٠٦
- اشارة----- ١٨٠٦
- ترجمته ... ص: ٣٢٦----- ١٨٠٦
- (٩٨) محمد بن عثمان بن أبى شيبه العبسى الكوفى المتوفى سنة (٢٩٧ ...) ص: ٣٢٧----- ١٨٠٦
- اشارة----- ١٨٠٦
- ترجمته ... ص: ٣٢٧----- ١٨٠٧
- (٩٩) أبو هريرة محمد بن أيوب الواسطى ... ص: ٣٢٨----- ١٨٠٧
- اشارة----- ١٨٠٧
- ترجمته ... ص: ٣٢٨----- ١٨٠٧
- القرن الرابع ... ص: ٣٣١----- ١٨٠٨
- (١٠٠) عبد الله بن الصقر بن نصر أبو العباس السكرى البغدادى المتوفى سنة (٣٠٢ ...) ص: ٣٣١----- ١٨٠٨



- ١٨٠٨ ..... اشارة
- ١٨٠٨ ..... ترجمته ... ص: ٣٣١
- ١٨٠٨ ..... (١٠١) أبو جعفر أحمد بن محمد الضبي الأحول المتوفى سنة (٣١١ ... ) ص: ٣٣٢
- ١٨٠٨ ..... اشارة
- ١٨٠٩ ..... ترجمته ... ص: ٣٣٢
- ١٨٠٩ ..... (١٠٢) محمد بن جمعة بن خلف القهستاني أبو قريش المتوفى سنة (٣١٣ ... ) ص: ٣٣٢
- ١٨٠٩ ..... اشارة
- ١٨٠٩ ..... ترجمته ... ص: ٣٣٣
- ١٨٠٩ ..... (١٠٣) أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي المتوفى سنة (٣٢٠ ... ) ص: ٣٣٣
- ١٨٠٩ ..... اشارة
- ١٨١٠ ..... ترجمته ... ص: ٣٣٤
- ١٨١٠ ..... (١٠٤) أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن أحمد البزاز المعروف بابن النيري المتوفى سنة (٣٢٠ ... ) ص: ٣٣٥
- ١٨١٠ ..... اشارة
- ١٨١٠ ..... ترجمته ... ص: ٣٣٥
- ١٨١١ ..... (١٠٥) أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي المتوفى سنة (٣٢٥ ... ) ص: ٣٣٦
- ١٨١١ ..... اشارة
- ١٨١١ ..... ترجمته ... ص: ٣٣٧
- ١٨١٢ ..... (١٠٦) عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة (٣٢٧ ... ) ص: ٣٣٧
- ١٨١٢ ..... اشارة
- ١٨١٢ ..... ترجمته ... ص: ٣٣٨
- ١٨١٣ ..... (١٠٧) أبو نصر حبشون بن موسى الخلال المتوفى سنة (٣٣١ ... ) ص: ٣٣٩
- ١٨١٣ ..... اشارة
- ١٨١٣ ..... ترجمته ... ص: ٣٣٩
- ١٨١٣ ..... (١٠٨) أبو عبد الله محمد بن علي بن خلف العطار الكوفي ... ص: ٣٣٩

- ١٨١٣ ..... اشارة
- ١٨١٣ ..... ترجمته ... ص: ٣٤٠
- ١٨١٣ ..... (١٠٩) الهيثم بن كليب ابو سعيد الشاشى المتوفى سنة (٣٣٥ ... ) ص: ٣٤٠
- ١٨١٤ ..... اشارة
- ١٨١٤ ..... ترجمته ... ص: ٣٤١
- ١٨١٤ ..... (١١٠) محمد بن صالح بن هانئ أبو جعفر الوراق النيسابورى المتوفى سنة (٣٤٠ ... ) ص: ٣٤٢
- ١٨١٥ ..... اشارة
- ١٨١٥ ..... ترجمته ... ص: ٣٤٢
- ١٨١٥ ..... (١١١) على بن الحسين المسعودى البغدادى المتوفى سنة (٣٤٦ ... ) ص: ٣٤٣
- ١٨١٥ ..... (١١٢) أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الخياط القنطرى الحنظلى المتوفى سنة (٣٤٨ ... ) ص: ٣٤٣
- ١٨١٥ ..... اشارة
- ١٨١٦ ..... ترجمته ... ص: ٣٤٤
- ١٨١٦ ..... (١١٣) جعفر بن محمد بن نصير أبو محمد الخواص المعروف بالخلدى المتوفى سنة (٣٤٧/٣٤٨ ... ) ص: ٣٤٤
- ١٨١٦ ..... اشارة
- ١٨١٦ ..... ترجمته ... ص: ٣٤٤
- ١٨١٦ ..... (١١٤) أبو جعفر محمد بن على الشيبانى الكوفى ... ص: ٣٤٥
- ١٨١٦ ..... اشارة
- ١٨١٦ ..... ترجمته ... ص: ٣٤٥
- ١٨١٧ ..... (١١٥) أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد النقاش المفسر الموصلى البغدادى المتوفى سنة (٣٥١ ... ) ص: ٣٤٦
- ١٨١٧ ..... اشارة
- ١٨١٧ ..... ترجمته ... ص: ٣٤٦
- ١٨١٧ ..... (١١٦) أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم أبو بكر الختلى المتوفى سنة (٣٤٥ ... ) ص: ٣٤٦
- ١٨١٧ ..... اشارة
- ١٨١٧ ..... ترجمته ... ص: ٣٤٦

- ١٨١٨ ..... ٣٤٧- (١١٧) أبو يعلى الزبير بن عبد الله بن موسى البغدادي التوزي المتوفى سنة (٣٧٠ ... ) ص: ٣٤٧
- ١٨١٨ ..... اشارة
- ١٨١٨ ..... ترجمته ... ص: ٣٤٧
- ١٨١٨ ..... ٣٤٨- (١١٨) محمد بن أحمد بن بالويه النيسابوري المعدل المتوفى سنة (٣٧٤ ... ) ص: ٣٤٨
- ١٨١٨ ..... اشارة
- ١٨١٨ ..... ترجمته ... ص: ٣٤٨
- ١٨١٨ ..... ٣٤٨- (١١٩) الحسن بن ابراهيم بن الحسين أبو محمد المصري الشهير بابن زولاق المتوفى سنة (٣٨٧ ... ) ص: ٣٤٨
- ١٨١٩ ..... اشارة
- ١٨١٩ ..... ترجمته ... ص: ٣٤٩
- ١٨١٩ ..... ٣٤٩- (١٢٠) أحمد بن سهل الفقيه البخاري ... ص: ٣٤٩
- ١٨١٩ ..... ٣٤٩- (١٢١) العباس بن علي بن العباس النسائي ... ص: ٣٤٩
- ١٨١٩ ..... اشارة
- ١٨١٩ ..... ترجمته ... ص: ٣٤٩
- ١٨١٩ ..... ٣٥٠- (١٢٢) يحيى بن محمد الأخباري أبو عمر البغدادي ... ص: ٣٥٠
- ١٨٢٠ ..... القرن الخامس ... ص: ٣٥١
- ١٨٢٠ ..... ٣٥١- (١٢٣) المتكلم القاضي محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر الباقلائي المتوفى سنة (٤٠٣ ... ) ص: ٣٥١
- ١٨٢٠ ..... اشارة
- ١٨٢٠ ..... ترجمته ... ص: ٣٥١
- ١٨٢١ ..... ٣٥٢- (١٢٤) أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت أبو الحسن المجتبر البغدادي المتوفى سنة (٤٠٥ ... ) ص: ٣٥٢
- ١٨٢١ ..... اشارة
- ١٨٢١ ..... ترجمته ... ص: ٣٥٢
- ١٨٢١ ..... ٣٥٣- (١٢٥) محمد بن أحمد بن محمد بن سهل أبو الفتح ابن أبي الفوارس توفي سنة (٤١٢ ... ) ص: ٣٥٣
- ١٨٢١ ..... اشارة
- ١٨٢١ ..... ترجمته ... ص: ٣٥٣

- ١٢٦) أحمد بن الحسين بن أحمد أبو الحسن المعروف بابن السماك البغدادي المتوفى سنة (٤٢٤ ...) ص: ٣٥٤ ----- ١٨٢٢
- اشارة ..... ١٨٢٢
- ترجمته ... ص: ٣٥٤ ----- ١٨٢٢
- ١٢٧) أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد بن بشران المتوفى سنة (٤٢٩ ...) ص: ٣٥٥ ----- ١٨٢٢
- اشارة ..... ١٨٢٢
- ترجمته ... ص: ٣٥٥ ----- ١٨٢٢
- ١٢٨) أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة (٤٢٩ ...) ص: ٣٥٥ ----- ١٨٢٣
- اشارة ..... ١٨٢٣
- ترجمته ... ص: ٣٥٦ ----- ١٨٢٣
- ١٢٩) أبو علي الحسن بن علي التميمي الواعظ المعروف بابن المذهب المتوفى سنة (٤٤٤ ...) ص: ٣٥٦ ----- ١٨٢٣
- اشارة ..... ١٨٢٣
- ترجمته ... ص: ٣٥٧ ----- ١٨٢٤
- القرن السادس ... ص: ٣٥٩ ----- ١٨٢٤
- ١٣٠) أبو الغنائم محمد بن علي الكوفي النرسي المتوفى سنة (٥١٠ ...) ص: ٣٥٩ ----- ١٨٢٤
- اشارة ..... ١٨٢٤
- ترجمته ... ص: ٣٥٩ ----- ١٨٢٤
- ١٣١) يحيى بن عبد الوهاب أبو زكريا الاصبهاني الشهير بابن مندة المتوفى سنة (٥١٢ ...) ص: ٣٦٠ ----- ١٨٢٥
- اشارة ..... ١٨٢٥
- ترجمته ... ص: ٣٦٠ ----- ١٨٢٥
- ١٣٢) هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني المتوفى سنة (٥٢٥ ...) ص: ٣٦١ ----- ١٨٢٥
- اشارة ..... ١٨٢٥
- ترجمته ... ص: ٣٦١ ----- ١٨٢٥
- ١٣٣) ابن الزاغوني أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر (٥٥٢ ...) ص: ٣٦٢ ----- ١٨٢٦
- اشارة ..... ١٨٢٦

- ١٨٢٦ ..... ترجمته ... ص: ٣٦٣
- ١٨٢٦ ..... عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة (٥٤٤ ...) ص: ٣٦٣
- ١٨٢٧ ..... اشارة
- ١٨٢٧ ..... ترجمته ... ص: ٣٦٣
- ١٨٢٧ ..... أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتكلم الأشعري المتوفى سنة (٥٤٨ ...) ص: ٣٦٤
- ١٨٢٧ ..... اشارة
- ١٨٢٧ ..... ترجمته ... ص: ٣٦٤
- ١٨٢٨ ..... أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى سنة (٦٧١ ...) ص: ٣٦٥
- ١٨٢٨ ..... اشارة
- ١٨٢٨ ..... ترجمته ... ص: ٣٦٥
- ١٨٢٩ ..... القرن السابع ... ص: ٣٦٦
- ١٨٢٩ ..... تاج الدين زيد بن الحسن الكندي أبو اليمن البغدادي المتوفى سنة (٦١٣ ...) ص: ٣٦٧
- ١٨٢٩ ..... اشارة
- ١٨٢٩ ..... ترجمته ... ص: ٣٦٧
- ١٨٢٩ ..... علي بن حميد القرشي المتوفى سنة (٦٢١ ...) ص: ٣٦٨
- ١٨٢٩ ..... اشارة
- ١٨٢٩ ..... ترجمته ... ص: ٣٦٨
- ١٨٣٠ ..... حنبل بن عبد الله بن سعادة المكبر الرصافي (٦٠٤ ...) ص: ٣٦٩
- ١٨٣٠ ..... اشارة
- ١٨٣٠ ..... ترجمته ... ص: ٣٦٩
- ١٨٣٠ ..... مجد الدين عبد الله بن محمود بن مودود الحنفي الموصلي المتوفى سنة (٦٨٣ ...) ص: ٣٧٠
- ١٨٣٠ ..... اشارة
- ١٨٣١ ..... ترجمته ... ص: ٣٧٠
- ١٨٣١ ..... ناصر الدين عبد الله عمر أبو الخير البيضاوي الشافعي المتوفى سنة (٦٨٥ ...) ص: ٣٧١

- ١٨٣١ ..... اشارة
- ١٨٣١ ..... ترجمته ... ص: ٣٧١
- ١٨٣١ ..... القرن الثامن ... ص: ٣٧٣
- ١٨٣١ ..... زين الدين عمر بن مظفر الحلبي الشافعي المشهور بابن الوردي المتوفى سنة (٧٤٩ ... ص: ٣٧٣
- ١٨٣١ ..... اشارة
- ١٨٣٢ ..... ترجمته ... ص: ٣٧٣
- ١٨٣٢ ..... عبد الرحمن بن أحمد الإيجي الشافعي المتوفى سنة (٧٥٦ ... ص: ٣٧٤
- ١٨٣٢ ..... اشارة
- ١٨٣٢ ..... ترجمته ... ص: ٣٧٤
- ٨٣٣ ٣٧٥ ..... شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الهواري المالكي الشهير بابن جابر الأندلسي المتوفى (٧٨٠ ... ص: ٣٧٥
- ١٨٣٣ ..... اشارة
- ١٨٣٣ ..... ترجمته ... ص: ٣٧٥
- ١٨٣٣ ..... سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة (٧٩١ / ٧٩٢ ... ص: ٣٧٦
- ١٨٣٣ ..... اشارة
- ١٨٣٣ ..... ترجمته ... ص: ٣٧٦
- ١٨٣٤ ..... القرن التاسع ... ص: ٣٧٧
- ١٨٣٤ ..... علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المتوفى سنة (٨٠٧ ... ص: ٣٧٧
- ١٨٣٤ ..... اشارة
- ١٨٣٤ ..... ترجمته ... ص: ٣٧٨
- ١٨٣٥ ..... ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن خلدون المتوفى سنة (٨٠٨ ... ص: ٣٧٩
- ١٨٣٥ ..... اشارة
- ١٨٣٥ ..... ترجمته ... ص: ٣٧٩
- ١٨٣٥ ..... الشريف الجرجاني علي بن محمد بن علي الحسيني الحنفي المتوفى سنة (٦١٨ ... ص: ٣٧٩
- ١٨٣٥ ..... اشارة

- ١٨٣٥ ..... ترجمته ... ص: ٣٨٠
- ١٨٣٦ ..... (١٤٩) أبو عبد الله محمد بن خلفه الوشتاني المالكي المتوفى سنة (٨٢٧) أو (٨٢٨ ...): ص: ٣٨٠
- ١٨٣٦ ..... اشارة
- ١٨٣٦ ..... ترجمته ... ص: ٣٨١
- (١٥٠) نجم الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الادرعي (الزرعي) الدمشقي الشافعي المعروف بابن عجلون المتوفى سنة (٨٧٦ ...)
- ١٨٣٦ ..... اشارة
- ١٨٣٧ ..... ترجمته ... ص: ٣٨٢
- ١٨٣٧ ..... (١٥١) علاء الدين على بن محمد القوشجي المتوفى سنة (٨٧٩ ...): ص: ٣٨٣
- ١٨٣٧ ..... اشارة
- ١٨٣٧ ..... ترجمته ... ص: ٣٨٣
- ١٨٣٧ ..... (١٥٢) أبو عبد الله محمد بن يوسف الحسيني السنوسي التلمساني المتوفى سنة (٨٩٥ ...): ص: ٣٨٣
- ١٨٣٧ ..... اشارة
- ١٨٣٨ ..... ترجمته ... ص: ٣٨٤
- ١٨٣٨ ..... القرن العاشر ... ص: ٣٨٥
- ١٨٣٨ ..... (١٥٣) أحمد بن محمد بن أبي بكر أبو العباس القسطلاني المصري الشافعي المتوفى سنة (٩٢٦ ...): ص: ٣٨٥
- ١٨٣٨ ..... اشارة
- ١٨٣٨ ..... ترجمته ... ص: ٣٨٥
- ١٨٣٩ ..... (١٥٤) عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديع المتوفى سنة (٩٤٤ ...): ص: ٣٨٦
- ١٨٣٩ ..... اشارة
- ١٨٣٩ ..... ترجمته ... ص: ٣٨٦
- ١٨٣٩ ..... (١٥٥) شمس الدين محمد الشربيني القاهري الشافعي المتوفى سنة (٩٧٧ ...): ص: ٣٨٧
- ١٨٣٩ ..... اشارة
- ١٨٤٠ ..... ترجمته ... ص: ٣٨٨
- ١٨٤٠ ..... (١٥٦) ضياء الدين أبو محمد أحمد بن محمد الوتري الشافعي المتوفى بمصر عشر الثمانين و التسعمائة [٢ ...]: ص: ٣٨٨

- ١٨٤٠ ..... اشارة
- ١٨٤٠ ..... ترجمته ... ص: ٣٨٨
- ١٨٤٠ ..... (١٥٧) الشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفورى الشافعى [١ ...] ص: ٣٨٩
- ١٨٤٠ ..... اشارة
- ١٨٤١ ..... ترجمته ... ص: ٣٨٩
- ١٨٤١ ..... القرن الحادى عشر ... ص: ٣٩١
- ١٨٤١ ..... (١٥٨) أبو العباس أحمد جلى بن يوسف بن أحمد الشهير بابن سنان القرمانى الدمشقى المتوفى سنة (١٠١٩ ...) ص: ٣٩١
- ١٨٤١ ..... اشارة
- ١٨٤١ ..... ترجمته ... ص: ٣٩١
- ١٨٤١ ..... (١٥٩) الحسين ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد بن على اليمنى المتوفى سنة (١٠٥٠ ...) ص: ٣٩٢
- ١٨٤١ ..... اشارة
- ١٨٤٢ ..... ترجمته ... ص: ٣٩٢
- ٣٩٢ ..... (١٦٠) الشيخ أحمد بن محمد بن عمر قاضى القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجى المصرى الحنفى المتوفى سنة (١٠٦٩ ...) ص: ٣٩٢
- ١٨٤٢ ..... اشارة
- ١٨٤٢ ..... ترجمته ... ص: ٣٩٣
- ١٨٤٢ ..... القرن الثانى عشر ... ص: ٣٩٥
- ١٨٤٢ ..... (١٦١) إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد كمال الدين الحنفى المعروف بابن حمزة الحرانى الدمشقى المتوفى سنة (١١٢٠ ...) ص: ٣٩٥
- ١٨٤٢ ..... اشارة
- ١٨٤٣ ..... ترجمته ... ص: ٣٩٥
- ١٨٤٣ ..... (١٦٢) أبو عبد الله محمد بن عبد الباقى الزرقانى المالكى المتوفى سنة (١١٢٢ ...) ص: ٣٩٦
- ١٨٤٣ ..... اشارة
- ١٨٤٣ ..... ترجمته ... ص: ٣٩٦
- ١٨٤٣ ..... (١٦٣) حامد بن على بن إبراهيم بن عبد الرحيم الحنفى الدمشقى المعروف بالعمادى المتوفى سنة (١١٧١ ...) ص: ٣٩٧
- ١٨٤٣ ..... اشارة



- ١٨٤٤ ..... ترجمته ... ص: ٣٩٧
- ١٨٤٤ ..... محمد بن سالم بن أحمد المصرى الحنفى شمس الدين الشافعى المتوفى سنة (١١٨١ ...) ص: ٣٩٧
- ١٨٤٤ ..... اشارة
- ١٨٤٤ ..... ترجمته ... ص: ٣٩٨
- ١٨٤٤ ..... القرن الثالث عشر ... ص: ٣٩٩
- ١٨٤٤ ..... أبو الفيض محمد بن محمد المرتضى الحسينى الزبيدى الحنفى المتوفى سنة (١٢٠٥ ...) ص: ٣٩٩
- ١٨٤٤ ..... اشارة
- ١٨٤٤ ..... ترجمته ... ص: ٣٩٩
- ١٨٤٥ ..... القاضى محمد بن على بن محمد الشوكانى المتوفى سنة (١٢٥٠ ...) ص: ٤٠٠
- ١٨٤٥ ..... اشارة
- ١٨٤٥ ..... ترجمته ... ص: ٤٠٠
- ١٨٤٥ ..... محمود بن عبد الله الأوسى البغدادى الشافعى المتوفى سنة (١٢٧٠ ...) ص: ٤٠٠
- ١٨٤٥ ..... اشارة
- ١٨٤٥ ..... ترجمته ... ص: ٤٠٠
- ١٨٤٥ ..... محمد بن درويش الحوت البيروتى الشافعى المتوفى سنة (١٢٧٦ ...) ص: ٤٠١
- ١٨٤٥ ..... اشارة
- ١٨٤٥ ..... ترجمته ... ص: ٤٠١
- ١٨٤٦ ..... سليمان بن إبراهيم القندوزى الحنفى المتوفى سنة (١٢٩٣) [٢ ...] ص: ٤٠١
- ١٨٤٦ ..... اشارة
- ١٨٤٦ ..... ترجمته ... ص: ٤٠١
- ١٨٤٦ ..... أحمد بن مصطفى القادين خانى المتوفى سنة (١٣٠٦) [١ ...] ص: ٤٠٢
- ١٨٤٦ ..... اشارة
- ١٨٤٦ ..... ترجمته ... ص: ٤٠٢
- ١٨٤٧ ..... القرن الرابع عشر ... ص: ٤٠٣

- ١٨٤٧ ..... ١٧١) أحمد بن زيني بن أحمد دحلان المتوفى سنة (١٣٠٤ ... ) ص: ٤٠٣
- ١٨٤٧ ..... اشارة
- ١٨٤٧ ..... ترجمته ... ص: ٤٠٣
- ١٨٤٧ ..... ١٧٢) مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، كان حيا سنة (١٣٢٢ ... ) ص: ٤٠٤
- ١٨٤٧ ..... اشارة
- ١٨٤٧ ..... ترجمته ... ص: ٤٠٤
- ١٨٤٧ ..... ١٧٣) محمد عبده بن حسن المصرى المتوفى سنة (١٣٢٣ ... ) ص: ٤٠٤
- ١٨٤٧ ..... اشارة
- ١٨٤٨ ..... ترجمته ... ص: ٤٠٥
- ١٨٤٨ ..... ١٧٤) عبد الحميد بن عبد الله الأكوسى البغدادي الشافعي المتوفى سنة (١٣٢٤ ... ) ص: ٤٠٥
- ١٨٤٨ ..... اشارة
- ١٨٤٨ ..... ترجمته ... ص: ٤٠٥
- ١٨٤٨ ..... ١٧٥) عبد المسيح الأنطاكي الحلبي المتوفى سنة (١٣٤١ ... ) ص: ٤٠٥
- ١٨٤٨ ..... اشارة
- ١٨٤٨ ..... ترجمته ... ص: ٤٠٦
- ١٨٤٨ ..... ١٧٦) يوسف بن إسماعيل النبهاني البيروتي المتوفى سنة (١٣٥٠ ... ) ص: ٤٠٦
- ١٨٤٨ ..... اشارة
- ١٨٤٩ ..... ترجمته ... ص: ٤٠٦
- ١٨٤٩ ..... ١٧٧) أحمد نسيم المصرى المتوفى سنة (١٣٥٦ ... ) ص: ٤٠٧
- ١٨٤٩ ..... اشارة
- ١٨٤٩ ..... ترجمته ... ص: ٤٠٧
- ١٨٤٩ ..... ١٧٨) محمد حبيب الله الشنقيطى المتوفى سنة (١٣٦٣ ... ) ص: ٤٠٧
- ١٨٤٩ ..... اشارة
- ١٨٤٩ ..... ترجمته ... ص: ٤٠٧

- ١٨٥٠ ..... (١٧٩) أحمد بن محمد بن الصديق المتوفى سنة (١٣٨٠ ... ) ص: ٤٠٨ ..... ١٨٥٠
- ١٨٥٠ ..... اشارة ..... ١٨٥٠
- ١٨٥٠ ..... ترجمته ... ص: ٤٠٨ ..... ١٨٥٠
- ١٨٥٠ ..... (١٨٠) القاضي بهلول بهجت الشافعي ... ص: ٤٠٨ ..... ١٨٥٠
- ١٨٥٠ ..... (١٨١) أحمد فريد رفاعي ... ص: ٤٠٩ ..... ١٨٥٠
- ١٨٥٠ ..... (١٨٢) أحمد زكي العدوى المصرى ... ص: ٤٠٩ ..... ١٨٥٠
- ١٨٥٠ ..... (١٨٣) محمد محمود الرفاعي المصرى ... ص: ٤٠٩ ..... ١٨٥٠
- ١٨٥٠ ..... (١٨٤) محمد شاکر الخياط النابلسى الأزهرى المصرى ... ص: ٤٠٩ ..... ١٨٥٠
- ١٨٥١ ..... (١٨٥) على جلال الدين الحسينى المصرى ... ص: ٤١٠ ..... ١٨٥١
- ١٨٥١ ..... (١٨٦) حسين على الأعظمى البغدادي. مدير كلية الحقوق ببغداد ... ص: ٤١٠ ..... ١٨٥١
- ١٨٥١ ..... (١٨٧) محمد سعيد دحدوح. أحد أئمة الجماعة في حلب ... ص: ٤١٠ ..... ١٨٥١
- ١٨٥١ ..... (١٨٨) صفا خلوصى ... ص: ٤١١ ..... ١٨٥١
- ١٨٥١ ..... (١٨٩) عبد الفتاح عبد المقصود المصرى ... ص: ٤١١ ..... ١٨٥١
- ١٨٥١ ..... الجزء الثامن ..... ١٨٥١
- ١٨٥١ ..... [تتمه حديث الغدير] ..... ١٨٥١
- ١٨٥١ ..... اشارة ..... ١٨٥١
- ١٨٥٢ ..... معنى من كنت مولاه فعلى مولاه ... ص: ٥ ..... ١٨٥٢
- ١٨٥٢ ..... اشارة ..... ١٨٥٢
- ١٨٥٣ ..... مجيء (المولى) بمعنى (الأولى ...) ص: ١١ ..... ١٨٥٣
- ١٨٥٣ ..... اشارة ..... ١٨٥٣
- ١٨٥٣ ..... ذكر من نص على ذلك ... ص: ١٣ ..... ١٨٥٣
- ١٨٥٣ ..... اشارة ..... ١٨٥٣
- ١٨٥٤ ..... (١) محمد بن السائب الكلبي ... ص: ١٦ ..... ١٨٥٤
- ١٨٥٤ ..... اشارة ..... ١٨٥٤

- ١٨٥٥ ..... ترجمة الكلبى ... ص: ١٧
- ١٨٥٥ ..... ترجمة ابن عدى ... ص: ١٧
- ١٨٥٦ ..... تراجم الرواة عن الكلبى ... ص: ١٩
- ١٨٥٦ ..... ترجمة حماد بن سلمة ... ص: ١٩
- ١٨٥٧ ..... ترجمة هشيم بن بشير ... ص: ٢٠
- ١٨٥٧ ..... عود إلى ترجمة الكلبى ... ص: ٢١
- ١٨٥٩ ..... ترجمة عبد العزيز البخارى ... ص: ٢٤
- ١٨٥٩ ..... (٢) يحيى بن زياد الفراء ... ص: ٢٥
- ١٨٥٩ ..... اشارة
- ١٨٥٩ ..... ترجمة الفراء ... ص: ٢٥
- ١٨٦١ ..... (٣) أبو زيد اللغوى ... ص: ٢٨
- ١٨٦١ ..... (٤) أبو عبيدة ... ص: ٢٩
- ١٨٦١ ..... اشارة
- ١٨٦٢ ..... ترجمة أبى عبيدة ... ص: ٢٩
- ١٨٦٣ ..... (٥) أبو الحسن الأخفش ... ص: ٣١
- ١٨٦٣ ..... اشارة
- ١٨٦٣ ..... ترجمة الأخفش ... ص: ٣٢
- ١٨٦٣ ..... (٦) أبو العباس ثعلب ... ص: ٣٢
- ١٨٦٣ ..... اشارة
- ١٨٦٤ ..... مصادر ترجمة ثعلب ... ص: ٣٣
- ١٨٦٤ ..... (٧) أبو العباس المبرد ... ص: ٣٤
- ١٨٦٤ ..... اشارة
- ١٨٦٤ ..... مصادر ترجمة المبرد ... ص: ٣٤
- ١٨٦٥ ..... ترجمة الشريف المرتضى ... ص: ٣٥

- ١٨٦٥ ..... (٨) أبو إسحاق الزجاج ... ص: ٣٥
- ١٨٦٥ ..... اشارة
- ١٨٦٥ ..... ترجمة الزجاج ... ص: ٣٥
- ١٨٦٦ ..... (٩) ابن الأبارى ... ص: ٣٦
- ١٨٦٦ ..... اشارة
- ١٨٦٦ ..... ترجمة ابن الأبارى ... ص: ٣٧
- ١٨٦٧ ..... (١٠) محمد بن عزيز السجستاني ... ص: ٣٩
- ١٨٦٧ ..... اشارة
- ١٨٦٧ ..... نزهة القلوب ... ص: ٣٩
- ١٨٦٨ ..... ترجمة العزيزى السجستاني ... ص: ٣٩
- ١٨٦٨ ..... (١١) على بن عيسى الرمانى ... ص: ٤١
- ١٨٦٨ ..... اشارة
- ١٨٦٨ ..... ترجمة الرمانى ... ص: ٤١
- ١٨٦٩ ..... (١٢) أبو نصر الجوهري ... ص: ٤٢
- ١٨٦٩ ..... اشارة
- ١٨٦٩ ..... ترجمة الجوهري ... ص: ٤٢
- ١٨٧٠ ..... (١٣) أبو إسحاق الثعلبى ... ص: ٤٣
- ١٨٧٠ ..... (١٤) أبو الحسن الواحدى ... ص: ٤٤
- ١٨٧٠ ..... (١٥) الأعلم الشنتمرى ... ص: ٤٤
- ١٨٧٠ ..... اشارة
- ١٨٧١ ..... ترجمة الأعلم الشنتمرى ... ص: ٤٥
- ١٨٧١ ..... (١٦) القاضى الزوزنى ... ص: ٤٦
- ١٨٧١ ..... اشارة
- ١٨٧١ ..... ترجمة الزوزنى ... ص: ٤٦

- ١٨٧١ ..... (١٧) أبو زكريا الخطيب ... ص: ٤٦
- ١٨٧١ ..... اشارة
- ١٨٧٢ ..... ترجمة أبي زكريا التبريزي ... ص: ٤٧
- ١٨٧٢ ..... (١٨) الفراء البغوى ... ص: ٤٨
- ١٨٧٢ ..... اشارة
- ١٨٧٢ ..... ترجمة البغوى ... ص: ٤٨
- ١٨٧٣ ..... (١٩) جار الله الزمخشري ... ص: ٤٩
- ١٨٧٣ ..... اشارة
- ١٨٧٣ ..... ترجمة الزمخشري ... ص: ٤٩
- ١٨٧٤ ..... (٢٠) أبو الفرج ابن الجوزى ... ص: ٥٠
- ١٨٧٤ ..... اشارة
- ١٨٧٤ ..... ترجمة ابن الجوزى ... ص: ٥١
- ١٨٧٤ ..... (٢١) أبو نصر الدرواجكى الزاهد ... ص: ٥١
- ١٨٧٤ ..... اشارة
- ١٨٧٤ ..... ترجمة الدرواجكى ... ص: ٥٢
- ١٨٧٥ ..... ترجمة تلميذه العقيلي ... ص: ٥٢
- ١٨٧٥ ..... ترجمة الزاهد العلائى ... ص: ٥٣
- ١٨٧٥ ..... و ترجم له ... ص: ٥٣
- ١٨٧٦ ..... (٢٢) نظام الدين النيسابورى ... ص: ٥٤
- ١٨٧٦ ..... (٢٣) ابن طلحة القرشى ... ص: ٥٥
- ١٨٧٦ ..... (٢٤) سبط ابن الجوزى ... ص: ٥٥
- ١٨٧٧ ..... (٢٥) القاضى البيضاوى ... ص: ٥٦
- ١٨٧٧ ..... اشارة
- ١٨٧٧ ..... ترجمة البيضاوى ... ص: ٥٦

- ١٨٧٧ ..... (٢٦) ابن سمين الحلبي ... ص: ٥٧
- ١٨٧٧ ..... اشارة
- ١٨٧٧ ..... ترجمة ابن سمين ... ص: ٥٧
- ١٨٧٨ ..... (٢٧) محمد بن أبي بكر الرازي ... ص: ٥٨
- ١٨٧٨ ..... اشارة
- ١٨٧٨ ..... كتاب غريب القرآن ... ص: ٥٨
- ١٨٧٩ ..... (٢٨) جلال الدين الخجندی ... ص: ٥٩
- ١٨٧٩ ..... (٢٩) أبو البركات النسفی ... ص: ٦٠
- ١٨٧٩ ..... اشارة
- ١٨٧٩ ..... ترجمة النسفی ... ص: ٦٠
- ١٨٨٠ ..... تفسيره ... ص: ٦١
- ١٨٨٠ ..... (٣٠) عمر الفارسی القزوينی ... ص: ٦١
- ١٨٨٠ ..... اشارة
- ١٨٨٠ ..... ترجمة عمر القزوينی و كتابه ... ص: ٦٢
- ١٨٨٠ ..... (٣١) ابن الصباغ المالکی ... ص: ٦٢
- ١٨٨١ ..... (٣٢) جلال الدين المحلّی ... ص: ٦٣
- ١٨٨١ ..... اشارة
- ١٨٨١ ..... تفسير الجلالين ... ص: ٦٣
- ١٨٨١ ..... ترجمة الجلال المحلّی ... ص: ٦٣
- ١٨٨١ ..... (٣٣) الحسين الواعظ الكاشفی ... ص: ٦٤
- ١٨٨١ ..... اشارة
- ١٨٨٢ ..... تفسير حسینی ... ص: ٦٥
- ١٨٨٢ ..... (٣٤) أبو السعود العمادی ... ص: ٦٥
- ١٨٨٢ ..... اشارة

- ١٨٨٢ ..... ترجمة أبي السعود ... ص: ٦٦
- ١٨٨٣ ..... (٣٥) سعيد الجلبى ... ص: ٦٧
- ١٨٨٣ ..... (٣٦) شهاب الدين الخفاجى ... ص: ٦٨
- ١٨٨٣ ..... اشارة .....
- ١٨٨٤ ..... ترجمة الخفاجى ... ص: ٦٩
- ١٨٨٥ ..... (٣٧) سليمان الجمل ... ص: ٧٠
- ١٨٨٥ ..... (٣٨) جار الله الاله آبادى ... ص: ٧١
- ١٨٨٥ ..... (٣٩) محب الدين الأفندى ... ص: ٧١
- ١٨٨٥ ..... (٤٠) محمد الأمير اليمانى ... ص: ٧١
- ١٨٨٦ ..... (٤١) عبد الرحيم بن عبد الكريم ... ص: ٧٢
- ١٨٨٦ ..... (٤٢) رشيد النبى ... ص: ٧٢
- ١٨٨٦ ..... (٤٣) السيد الشبلنجى ... ص: ٧٣
- ١٨٨٦ ..... اعتراف علماء الكلام بمجىء (المولى) بمعنى (الأولى ...) ص: ٧٤
- ١٨٨٦ ..... اشارة .....
- ١٨٨٧ ..... التفزازانى ... ص: ٧٤
- ١٨٨٧ ..... القوشجى ... ص: ٧٥
- ١٨٨٨ ..... ترجمة التفزازانى ... ص: ٧٦
- ١٨٨٨ ..... ترجمة القوشجى ... ص: ٧٧
- ١٨٨٩ ..... فهم الشيخين (الأولى) من (المولى ...) ص: ٧٩
- ١٨٨٩ ..... تناقض من ابن حجر ... ص: ٨٠
- ١٨٩٠ ..... تحريف من عبد الحق الدهلوى ... ص: ٨١
- ١٨٩١ ..... حديث الغدير بلفظ: «من كنت أولى به ...» ص: ٨٢
- ١٨٩١ ..... الحديث يفتر بعضه بعضا ... ص: ٨٣
- ١٨٩٢ ..... مجىء (المولى) بمعنى: (المتصرف فى الأمر) و (ولى الأمر) و (المليك) و نحوها ... ص: ٨٥



- ١٨٩٢ ..... اشارة
- ١٨٩٢ ..... ١- مجيء (المولى) بمعنى (المتصرف فى الأمر ...) ص: ٨٧
- ١٨٩٢ ..... اشارة
- ١٨٩٢ ..... ذكر من نص على ذلك ... ص: ٨٧
- ١٨٩٤ ..... ٢- مجيء (المولى) بمعنى (متولى الأمر ...) ص: ٩٠
- ١٨٩٤ ..... اشارة
- ١٨٩٤ ..... ذكر من قال بذلك ... ص: ٩٠
- ١٨٩٤ ..... اشارة
- ١٨٩٥ ..... (١) محمد بن يزيد المبزد ... ص: ٩١
- ١٨٩٥ ..... (٢) الراغب الاصفهاني ... ص: ٩١
- ١٨٩٥ ..... (٣) أبو الحسن على بن أحمد الواحدى ... ص: ٩٢
- ١٨٩٥ ..... (٤) أحمد بن الحسن الزاهد الدرواجكى ... ص: ٩٢
- ١٨٩٦ ..... (٥) جار الله الزمخشري ... ص: ٩٣
- ١٨٩٦ ..... (٦) أبو السعادات ابن الأثير ... ص: ٩٣
- ١٨٩٦ ..... (٧) أحمد بن يوسف الكواشى ... ص: ٩٤
- ١٨٩٦ ..... (٨) ناصر الدين البيضاوى ... ص: ٩٤
- ١٨٩٦ ..... (٩) عبد الله بن أحمد النسفى ... ص: ٩٥
- ١٨٩٧ ..... (١٠) أبو حيان الأندلسى ... ص: ٩٥
- ١٨٩٧ ..... (١١) نظام الدين النيسابورى ... ص: ٩٦
- ١٨٩٧ ..... (١٢) جلال الدين السيوطى ... ص: ٩٧
- ١٨٩٨ ..... (١٣) محمد بن طاهر الكجراتى ... ص: ٩٧
- ١٨٩٨ ..... (١٤) أبو السعود العمادى ... ص: ٩٨
- ١٨٩٨ ..... (١٥) سعيد الجلبى ... ص: ٩٨
- ١٨٩٨ ..... (١٦) الشهاب الخفاجى ... ص: ٩٨

- ١٨٩٨ ..... اشارة
- ١٨٩٨ ..... اعتراف الرازى ... ص: ٩٩
- ١٨٩٩ ..... ٣- مجىء (المولى) بمعنى (الوارث الأولى ... ص: ٩٩
- ١٨٩٩ ..... ٤- مجىء (المولى) بمعنى (ولى الأمر ... ص: ١٠٠
- ١٨٩٩ ..... اشارة
- ١٩٠٠ ..... إنكار ولى الله الدهلوى ... ص: ١٠١
- ١٩٠٠ ..... ٥- مجىء (المولى) بمعنى (المليك ... ص: ١٠١
- ١٩٠٠ ..... اشارة
- ١٩٠١ ..... (المولى) بمعنى (الأولى) من حديث فى الصحيحين ... ص: ١٠٣
- ١٩٠٢ ..... اعتراف الرازى بمجىء (المولى) بمعنى (ولى الأمر ... ص: ١٠٥
- ١٩٠٣ ..... ٦- مجىء (المولى) بمعنى (الرئيس ... ص: ١٠٦
- ١٩٠٣ ..... اشارة
- ١٩٠٣ ..... و ممن قال بمجىء (المولى) بمعنى (ولى الأمر ... ص: ١٠٦
- ١٩٠٥ ..... حديث الغدير بلفظ: «من كنت وليه فعلى وليه ...» ص: ١١٠
- ١٩٠٥ ..... اشارة
- ١٩٠٦ ..... (١) رواية أحمد بن حنبل ... ص: ١١٠
- ١٩٠٦ ..... (٢) رواية النسائى ... ص: ١١١
- ١٩٠٧ ..... (٣) رواية ابن ماجه ... ص: ١١٤
- ١٩٠٧ ..... (٤) رواية الطبرى ... ص: ١١٤
- ١٩٠٨ ..... (٥) رواية الحاكم النيسابورى ... ص: ١١٥
- ١٩٠٩ ..... (٦) رواية الخطيب الخوارزمى ... ص: ١١٦
- ١٩٠٩ ..... (٧) رواية ابن المغازلى ... ص: ١١٧
- ١٩١٠ ..... (٨) رواية الحموينى ... ص: ١١٩
- ١٩١٠ ..... (٩) رواية ابن كثير ... ص: ١١٩

- ١٩١٠ ..... (١٠) رواية ولي الله الدهلوى ... ص: ١٢٠
- ١٩١٠ ..... ٧- مجيء (المولى) بمعنى (السيد ...) ص: ١٢٠
- ١٩١٠ ..... اشارة
- ١٩١٢ ..... دعوى عدم مجيء (مفعل) بمعنى (أفعل ...) ص: ١٢٢
- ١٩١٢ ..... أكاذيب (دهلوى) فى هذه الدعوى ... ص: ١٢٣
- ١٩١٣ ..... الأصل فى هذه الدعوى هو الرازى ... ص: ١٢٥
- ١٩١٣ ..... إبطال كلام الرازى ... ص: ١٢٥
- ١٩١٤ ..... من الاستعمالات التى لا نظير لها فى العربية ... ص: ١٢٦
- ١٩١٦ ..... جواب لطيف عن الدعوى ... ص: ١٢٩
- ١٩١٧ ..... أما ادعاء الدهلوى حول قول ابو زيد اللغوى بمجى المولى بمعنى الاولى ... ص: ١٣٢
- ١٩١٧ ..... أرد ما ادعاء الدهلوى حول قول ابو زيد اللغوى ... ص: ١٣٢
- ١٩١٧ ..... اشارة
- ١٩١٧ ..... ١- هذه الدعوى كاذبة ... ص: ١٣٢
- ١٩١٧ ..... ٢- فيها رد على الكابلى ... ص: ١٣٢
- ١٩١٨ ..... ٣- كلام الرازى يكذب هذه الدعوى ... ص: ١٣٣
- ١٩١٨ ..... ٤- لو لم يكن غير أبى زيد لكفى لوجهه ... ص: ١٣٣
- ١٩١٨ ..... اشارة
- ١٩١٨ ..... الوجه الأول ... ص: ١٣٣
- ١٩١٨ ..... الوجه الثانى ... ص: ١٣٤
- ١٩١٨ ..... الوجه الثالث ... ص: ١٣٤
- ١٩١٩ ..... الوجه الرابع ... ص: ١٣٤
- ١٩١٩ ..... الوجه الخامس ... ص: ١٣٥
- ١٩١٩ ..... الوجه السادس ... ص: ١٣٥
- ١٩٢٠ ..... ترجمة أبى زيد اللغوى ... ص: ١٣٦

- ١٩٢٠ ..... دعوى (الدهلوى) أن مستمسك أبى زيد قول أبى عبيدة ... ص: ١٣٧
- ١٩٢١ ..... لا دليل على هذه الدعوى ... ص: ١٣٨
- ١٩٢١ ..... دعوى (الدهلوى) إنكار جمهور اللغويين ... ص: ١٣٩
- ١٩٢١ ..... هذه الدعوى كاذبة ... ص: ١٣٩
- ١٩٢٢ ..... وجوه إبطال النقض بلزوم استعمال (مولى منك) فى موضع (أولى منك ...) ص: ١٤١
- ١٩٢٢ ..... إشارة
- ١٩٢٢ ..... ١- نسبتة إلى الجمهور كذب ... ص: ١٤٣
- ١٩٢٣ ..... ٢- الأصل فيه هو الرازى ... ص: ١٤٣
- ١٩٢٣ ..... ٣- نص كلام الرازى ... ص: ١٤٤
- ١٩٢٤ ..... ٤- الرد على كلام الرازى بالتفصيل ... ص: ١٤٥
- ١٩٢٧ ..... وصول الكلام إلى النقض الذى أخذه (الدهلوى ...) ص: ١٥١
- ١٩٢٧ ..... إشارة
- ١٩٢٧ ..... ١- إن كان الاقتران بالعقل فلا مانع ... ص: ١٥٢
- ١٩٢٧ ..... ٢- جواب شارحى المقاصد و التجريد عن النقض ... ص: ١٥٢
- ١٩٢٧ ..... ٣- بقاء (المولى) على معناه الأسمى عند جماعة ... ص: ١٥٢
- ١٩٢٨ ..... ٤- بطلان النقض من كلام (الدهلوى ...) ص: ١٥٢
- ١٩٢٨ ..... ٥- بطلان النقض من كلام الرازى ... ص: ١٥٣
- ١٩٢٨ ..... ٦- اعتراف الرازى بأن هذا الوجه فيه نظر ... ص: ١٥٤
- ١٩٢٩ ..... ٧- قول المحققين بعدم وجوب قيام أحد المترادفين مقام الآخر ... ص: ١٥٤
- ١٩٢٩ ..... ٨- من أمثلة عدم قيام أحد المترادفين مقام الآخر ... ص: ١٥٥
- ١٩٣١ ..... ٩- عدم جريان القياس فى اللغة ... ص: ١٥٩
- ١٩٣١ ..... ١٠- لا يعارض الظن القطع ... ص: ١٥٩
- ١٩٣١ ..... ١١- الشهادة على النفى غير مسموعة ... ص: ١٥٩
- ١٩٣٢ ..... ١٢- عدم جواز «هو أولى» و «هما أوليان» غير مسلم ... ص: ١٦٠

- ١٩٣٢ ..... ١٣- وجوه بطلان منع «هو أولى الرجل ...» ص: ١٦١
- ١٩٣٤ ..... ١٤- جواب منع «هما مولى رجلين ...» ص: ١٦٤
- ١٩٣٤ ..... ١٥- منع «هو أولاه» و «هو أولاك» غير مسلم ... ص: ١٦٤
- ١٩٣٥ ..... وجوه بطلان شبهة إن قول أبي عبيدة بيان لحاصل معنى الآية و شبهات أخرى ... ص: ١٦٧
- ١٩٣٥ ..... اشارة
- ١٩٣٥ ..... أقول: هذا باطل لوجوه ... ص: ١٦٩
- ١٩٣٥ ..... ١- لم يقل هذا أحد من أهل العربية ... ص: ١٦٩
- ١٩٣٥ ..... ٢- لو كان كذلك فلما ذا خطئوا أبا زيد كما زعم ...؟ ص: ١٦٩
- ١٩٣٥ ..... ٣- لم ينفرد أبو عبيدة بهذا التفسير ... ص: ١٧٠
- ١٩٣٦ ..... ٤- الأصل في هذه الدعوى أيضا هو الرازي ... ص: ١٧١
- ١٩٣٧ ..... ٥- خدشه النيسابوري لكلام الرازي ... ص: ١٧٢
- ١٩٣٧ ..... شبهات أخرى ... ص: ١٧٤
- ١٩٣٧ ..... اشارة
- ١٩٣٧ ..... ١- عدم ذكر بعض اللغويين هذا المعنى ... ص: ١٧٤
- ١٩٣٧ ..... اشارة
- ١٩٣٨ ..... وجوه دفعها ... ص: ١٧٤
- ١٩٣٩ ..... ٢- تفسير أبي عبيدة يقتضى أن يكون للكفار فى الجنة حق ... ص: ١٧٨
- ١٩٣٩ ..... اشارة
- ١٩٤٠ ..... وجوه دفعها ... ص: ١٧٨
- ١٩٤٠ ..... ٣- لو كان الأمر كما ذكر أبو عبيدة لقليل هى مولاتكم ... ص: ١٧٩
- ١٩٤٠ ..... اشارة
- ١٩٤٠ ..... وجوه دفعها ... ص: ١٧٩
- ١٩٤٢ ..... ٤- شبهة الرازي حول بيت لبيد ... ص: ١٨٢
- ١٩٤٢ ..... اشارة

- ١٩٤٢ ..... وجوه دفعها ... ص: ١٨٣
- ١٩٤٣ ..... ٥- شبهات حول الشواهد الأخرى ... ص: ١٨٤
- ١٩٤٣ ..... اشارة
- ١٩٤٤ ..... بيان اندفاع هذه الشبهات ... ص: ١٨٥
- ١٩٤٥ ..... عود إلى كلام الدهلوى ... ص: ١٨٧
- ١٩٤٥ ..... ما الدليل على كون الصلة «بالتصرف...»؟ ص: ١٨٧
- ١٩٤٥ ..... مجمل واقعة الغدير ... ص: ١٨٧
- ١٩٤٧ ..... من وجوه دلالة حديث الغدير ... ص: ١٩١
- ١٩٤٧ ..... اشارة
- ١٩٤٧ ..... (١) نزول قوله تعالى يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ... ص: ١٩٣
- ١٩٤٧ ..... اشارة
- ١٩٤٧ ..... ذكر بعض من روى ذلك ... ص: ١٩٥
- ١٩٤٧ ..... اشارة
- ١٩٤٨ ..... (١) رواية ابن أبى حاتم ... ص: ١٩٦
- ١٩٤٨ ..... اشارة
- ١٩٤٨ ..... ترجمة ابن أبى حاتم ... ص: ١٩٧
- ١٩٥٠ ..... تنبيه ... ص: ٢٠٠
- ١٩٥٠ ..... (٢) رواية أبى بكر الشيرازى ... ص: ٢٠٠
- ١٩٥٠ ..... اشارة
- ١٩٥٠ ..... ترجمة أبى بكر الشيرازى ... ص: ٢٠١
- ١٩٥١ ..... (٣) رواية ابن مردويه ... ص: ٢٠٢
- ١٩٥١ ..... اشارة
- ١٩٥١ ..... ترجمة ابن مردويه ... ص: ٢٠٣
- ١٩٥٣ ..... «الحافظ» فى الاصطلاح ... ص: ٢٠٦

- ١٩٥٤ ..... (٤) رواية الثعلبي ... ص: ٢٠٧
- ١٩٥٤ ..... اشارة
- ١٩٥٤ ..... ترجمة الثعلبي ... ص: ٢٠٨
- ١٩٥٥ ..... (٥) رواية أبي نعيم ... ص: ٢٠٩
- ١٩٥٥ ..... اشارة
- ١٩٥٥ ..... ترجمة أبي نعيم ... ص: ٢٠٩
- ١٩٥٦ ..... (٦) رواية الواحدى ... ص: ٢١١
- ١٩٥٦ ..... اشارة
- ١٩٥٦ ..... كلام الواحدى فى خطبة أسباب النزول ... ص: ٢١١
- ١٩٥٧ ..... ترجمة الواحدى ... ص: ٢١٣
- ١٩٥٨ ..... (٧) رواية أبي سعيد السجستاني ... ص: ٢١٥
- ١٩٥٨ ..... اشارة
- ١٩٥٩ ..... ترجمة أبي سعيد السجستاني ... ص: ٢١٦
- ١٩٥٩ ..... (٨) رواية الحاكم الحسكاني ... ص: ٢١٦
- ١٩٥٩ ..... (٩) رواية ابن عساكر ... ص: ٢١٧
- ١٩٥٩ ..... اشارة
- ١٩٥٩ ..... ترجمة ابن عساكر ... ص: ٢١٧
- ١٩٦٢ ..... (١٠) الفخر الرازى ... ص: ٢٢٢
- ١٩٦٢ ..... اشارة
- ١٩٦٢ ..... ترجمة الرازى ... ص: ٢٢٣
- ١٩٦٤ ..... (١١) رواية محمد بن طلحة ... ص: ٢٢٥
- ١٩٦٤ ..... اشارة
- ١٩٦٤ ..... ترجمة محمد بن طلحة ... ص: ٢٢٦
- ١٩٦٤ ..... (١٢) رواية الرسعنى ... ص: ٢٢٦

- ١٩٦٤ ..... اشارة
- ١٩٦٥ ..... ترجمة الرسعنى ... ص: ٢٢٧ - .....
- ١٩٦٥ ..... (١٣) رواية النيسابورى ... ص: ٢٢٨ - .....
- ١٩٦٥ ..... اشارة
- ١٩٦٧ ..... الاعتماد على النيسابورى و تفسيره ... ص: ٢٣١ - .....
- ١٩٦٧ ..... كلام النيسابورى فى خطبة تفسيره ... ص: ٢٣٢ - .....
- ١٩٦٨ ..... (١٤) رواية الهمدانى ... ص: ٢٣٤ - .....
- ١٩٦٨ ..... اشارة
- ١٩٦٩ ..... ترجمة الهمدانى و خطبة كتابه ... ص: ٢٣٥ - .....
- ١٩٦٩ ..... (١٥) رواية ابن الصباغ ... ص: ٢٣٦ - .....
- ١٩٦٩ ..... اشارة
- ١٩٧٠ ..... ترجمة ابن الصباغ و اعتبار كتابه ... ص: ٢٣٦ - .....
- ١٩٧٠ ..... (١٦) رواية العينى ... ص: ٢٣٨ - .....
- ١٩٧١ ..... اشارة
- ١٩٧١ ..... ترجمة البدر العينى ... ص: ٢٣٩ - .....
- ١٩٧٣ ..... (١٧) رواية السيوطى ... ص: ٢٤٢ - .....
- ١٩٧٣ ..... اشارة
- ١٩٧٣ ..... وجوه اعتبار هذه الرواية ... ص: ٢٤٣ - .....
- ١٩٧٥ ..... (١٨) رواية محبوب العالم ... ص: ٢٤٤ - .....
- ١٩٧٥ ..... اشارة
- ١٩٧٥ ..... اعتبار تفسير شاهى من كلام (الدهلوى) و غيره ... ص: ٢٤٤ - .....
- ١٩٧٦ ..... (١٩) رواية الحاج عبد الوهاب البخارى ... ص: ٢٤٧ - .....
- ١٩٧٦ ..... اشارة
- ١٩٧٦ ..... ترجمة الحاج عبد الوهاب ... ص: ٢٤٨ - .....



- ١٩٧٦ ..... (٢٠) رواية جمال الدين المحدث ... ص: ٢٤٨
- ١٩٧٦ ..... اشارة
- ١٩٧٧ ..... خطبة كتاب الأربعين ... ص: ٢٤٩
- ١٩٧٨ ..... (٢١) رواية شهاب الدين أحمد ... ص: ٢٥٠
- ١٩٧٨ ..... اشارة
- ١٩٧٨ ..... عبارته في خطبة كتابه ... ص: ٢٥١
- ١٩٧٩ ..... (٢٢) رواية البدخشاني ... ص: ٢٥٢
- ١٩٧٩ ..... اشارة
- ١٩٧٩ ..... ترجمة البدخشاني ... ص: ٢٥٣
- ١٩٨٠ ..... دلالة نزول آية التبليغ في الغدير على الامامة ... ص: ٢٥٤
- ١٩٨٢ ..... (٢) نزول قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ... ص: ٢٥٩
- ١٩٨٢ ..... اشارة
- ١٩٨٢ ..... ذكر من روى نزول الآية في الغدير ... ص: ٢٦١
- ١٩٨٢ ..... اشارة
- ١٩٨٢ ..... (١) رواية ابن مردويه ... ص: ٢٦٢
- ١٩٨٣ ..... (٢) رواية أبي نعيم ... ص: ٢٦٢
- ١٩٨٣ ..... (٣) رواية ابن المغازلي ... ص: ٢٦٣
- ١٩٨٣ ..... (٤) رواية الخوارزمي ... ص: ٢٦٤
- ١٩٨٤ ..... (٥) رواية النطنزي ... ص: ٢٦٥
- ١٩٨٤ ..... (٦) رواية الصالحاني ... ص: ٢٦٥
- ١٩٨٤ ..... (٧) رواية الحمويني ... ص: ٢٦٦
- ١٩٨٥ ..... مع ابن كثير في تكذيبه لهذا الحديث ... ص: ٢٦٧
- ١٩٨٥ ..... إبطال كلام ابن كثير ... ص: ٢٦٨
- ١٩٨٧ ..... رواة حديث أبي هريرة من رجال الصحاح و ثقات ... ص: ٢٧١

- ١٩٩٠ ..... بطلان ما ذكره ابن كثير حول صيام يوم الغدير ... ص: ٢٧٧
- ١٩٩٠ ..... اشارة
- ١٩٩٠ ..... ١- فضل صوم السابع و العشرين من رجب ... ص: ٢٧٧
- ١٩٩٠ ..... اشارة
- ١٩٩١ ..... ترجمة الحافظ الدمياطي ... ص: ٢٧٨
- ١٩٩٢ ..... ٢- فضل صوم أيام شهر رجب ... ص: ٢٨٠
- ١٩٩٣ ..... ٣- فضل صوم يوم عرفة ... ص: ٢٨٢
- ١٩٩٤ ..... ٤- فضل صوم ثلاثة أيام من كل شهر ... ص: ٢٨٣
- ١٩٩٤ ..... ٥- فضل صوم عاشوراء و كل يوم من محرم ... ص: ٢٨٤
- ١٩٩٤ ..... اشارة
- ١٩٩٥ ..... دحض المعارضة بحديث الصحيحين ... ص: ٢٨٥
- ١٩٩٥ ..... صوم يوم الغدير كصيام ستين شهرا ... ص: ٢٨٦
- ١٩٩٦ ..... (٣) شعر حستان بن ثابت في يوم الغدير خم ... ص: ٢٨٩
- ١٩٩٦ ..... اشارة
- ١٩٩٧ ..... و ممن روى خبر ذلك من مشاهير أئمة أهل السنة ... ص: ٢٩١
- ١٩٩٧ ..... اشارة
- ١٩٩٧ ..... (١) رواية ابن مردويه ... ص: ٢٩٢
- ١٩٩٧ ..... (٢) رواية أبي نعيم ... ص: ٢٩٣
- ١٩٩٨ ..... (٣) رواية الخوارزمي ... ص: ٢٩٤
- ١٩٩٩ ..... (٤) رواية أبي الفتح النطنزي ... ص: ٢٩٥
- ١٩٩٩ ..... اشارة
- ١٩٩٩ ..... ترجمة النطنزي ... ص: ٢٩٦
- ٢٠٠٠ ..... ترجمة ابن النجار مادح النطنزي ... ص: ٢٩٧
- ٢٠٠٠ ..... (٥) رواية سبط الجوزي ... ص: ٢٩٧

- ٢٠٠٠ ..... (٦) رواية الحموينى ... ص: ٢٩٨ ..... ٢٠٠٠
- ٢٠٠٠ ..... اشارة ..... ٢٠٠٠
- ٢٠٠٢ ..... الحموينى شيخ الذهبى ... ص: ٣٠٠ ..... ٢٠٠٢
- ٢٠٠٢ ..... الحموينى شيخ الكازرونى ... ص: ٣٠١ ..... ٢٠٠٢
- ٢٠٠٢ ..... ترجمة الكازرونى ... ص: ٣٠١ ..... ٢٠٠٢
- ٢٠٠٣ ..... (٧) رواية الكنجى ... ص: ٣٠٢ ..... ٢٠٠٣
- ٢٠٠٣ ..... (٨) رواية جلال الدين السيوطى ... ص: ٣٠٣ ..... ٢٠٠٣
- ٢٠٠٣ ..... اشارة ..... ٢٠٠٣
- ٢٠٠٤ ..... ترجمة ابن مكتوم ... ص: ٣٠٤ ..... ٢٠٠٤
- ٢٠٠٥ ..... وجوه صحة الاستدلال بهذا الشعر ... ص: ٣٠٥ ..... ٢٠٠٥
- ٢٠٠٥ ..... اشارة ..... ٢٠٠٥
- ٢٠٠٥ ..... ١- قائله من الصحابة ... ص: ٣٠٦ ..... ٢٠٠٥
- ٢٠٠٦ ..... ٢- إنه قيل بإذن النبى ... ص: ٣٠٨ ..... ٢٠٠٦
- ٢٠٠٦ ..... ٣- تقرير النبى له ... ص: ٣٠٨ ..... ٢٠٠٦
- ٢٠٠٦ ..... ٤- استحسانه صلى الله عليه و آله ... ص: ٣٠٨ ..... ٢٠٠٦
- ٢٠٠٧ ..... ٥- إنه قيل فى حضور الصحابة ... ص: ٣٠٨ ..... ٢٠٠٧
- ٢٠٠٧ ..... ٦- تقرير المشايخ الثلاثة له ... ص: ٣٠٩ ..... ٢٠٠٧
- ٢٠٠٧ ..... (٤) شعر قيس بن سعد ... ص: ٣١١ ..... ٢٠٠٧
- ٢٠٠٧ ..... اشارة ..... ٢٠٠٧
- ٢٠٠٨ ..... مدح قيس و الثناء عليه ... ص: ٣١٤ ..... ٢٠٠٨
- ٢٠٠٩ ..... (٥) شعر أمير المؤمنين عليه السلام ... ص: ٣١٧ ..... ٢٠٠٩
- ٢٠٠٩ ..... اشارة ..... ٢٠٠٩
- ٢٠١٠ ..... دلالة الأبيات من وجوه أخرى ... ص: ٣٢٠ ..... ٢٠١٠
- ٢٠١١ ..... ترجمة الميبدي شارح ديوان الامام ... ص: ٣٢١ ..... ٢٠١١

- ٢٠١١ ..... (٦) نزول قوله تعالى: سأل سائل بعذاب واقع ... ص: ٣٢٣
- ٢٠١١ ..... اشارة
- ٢٠١١ ..... ذكر من روى ذلك ... ص: ٣٢٥
- ٢٠١١ ..... اشارة
- ٢٠١٢ ..... (١) رواية الثعلبي ... ص: ٣٢٦
- ٢٠١٢ ..... اشارة
- ٢٠١٣ ..... ترجمه أبي إسحاق الثعلبي ... ص: ٣٢٧
- ٢٠١٣ ..... ترجمه العروضي مادح الثعلبي ... ص: ٣٢٨
- ٢٠١٥ ..... رواية القوم لتفسير الثعلبي ... ص: ٣٣١
- ٢٠١٥ ..... اعتماد القوم على تفسير الثعلبي ... ص: ٣٣٢
- ٢٠١٦ ..... (٢) رواية سبط ابن الجوزي ... ص: ٣٣٤
- ٢٠١٦ ..... اشارة
- ٢٠١٧ ..... ترجمه السبط و الثناء عليه ... ص: ٣٣٤
- ٢٠١٧ ..... (٣) رواية الوصابي ... ص: ٣٣٥
- ٢٠١٧ ..... اشارة
- ٢٠١٧ ..... اعتماد العلماء على كتاب الاكتفاء ... ص: ٣٣٥
- ٢٠١٨ ..... (٤) رواية الزرندي ... ص: ٣٣٦
- ٢٠١٨ ..... اشارة
- ٢٠١٨ ..... ترجمه الزرندي و الاعتماد على كتبه ... ص: ٣٣٦
- ٢٠١٩ ..... (٥) رواية الدولت آبادي ... ص: ٣٣٨
- ٢٠١٩ ..... اشارة
- ٢٠١٩ ..... ترجمه الدولت آبادي ... ص: ٣٣٩
- ٢٠٢٠ ..... (٦) رواية السمهودي ... ص: ٣٤٠
- ٢٠٢٠ ..... اشارة

- ٢٠٢١ ..... ترجمة السمهودى ... ص: ٣٤١
- ٢٠٢٢ ..... (٧) رواية ابن الصباغ ... ص: ٣٤٤
- ٢٠٢٢ ..... اشارة
- ٢٠٢٢ ..... ترجمة ابن الصباغ و التعريف بكتابه ... ص: ٣٤٤
- ٢٠٢٣ ..... (٨) رواية المحدث الشيرازى ... ص: ٣٤٥
- ٢٠٢٣ ..... اشارة
- ٢٠٢٣ ..... الثناء على المحدث الشيرازى ... ص: ٣٤٦
- ٢٠٢٣ ..... (٩) رواية المناوى ... ص: ٣٤٦
- ٢٠٢٣ ..... اشارة
- ٢٠٢٤ ..... ترجمة المناوى ... ص: ٣٤٧
- ٢٠٢٤ ..... ترجمة المحبى مادح المناوى ... ص: ٣٤٨
- ٢٠٢٤ ..... (١٠) رواية العيدروس ... ص: ٣٤٨
- ٢٠٢٥ ..... اشارة
- ٢٠٢٥ ..... ترجمة العيدروس و الثناء عليه ... ص: ٣٤٨
- ٢٠٢٥ ..... (١١) رواية الشيخانى ... ص: ٣٥٠
- ٢٠٢٦ ..... (١٢) رواية الحلبي ... ص: ٣٥١
- ٢٠٢٦ ..... اشارة
- ٢٠٢٦ ..... ترجمة نور الدين الحلبي ... ص: ٣٥٢
- ٢٠٢٧ ..... (١٣) رواية أحمد بن باكثير ... ص: ٣٥٣
- ٢٠٢٧ ..... اشارة
- ٢٠٢٧ ..... ترجمة ابن باكثير المكي ... ص: ٣٥٤
- ٢٠٢٨ ..... (١٤) رواية محبوب عالم ... ص: ٣٥٤
- ٢٠٢٨ ..... (١٥) رواية محمّد صدر العالم ... ص: ٣٥٥
- ٢٠٢٨ ..... (١٦) رواية محمّد بن إسماعيل الأمير ... ص: ٣٥٥

- ٢٠٢٨ ..... اشارة
- ٢٠٢٨ ..... الثناء على محمد بن اسماعيل الأمير ... ص: ٣٥٦
- ٢٠٢٩ ..... (١٧) رواية أحمد بن عبد القادر ... ص: ٣٥٧
- ٢٠٢٩ ..... اشارة
- ٢٠٢٩ ..... الثناء عليه و على كتابه ... ص: ٣٥٧
- ٢٠٣٠ ..... الثناء على مادح الحفظى ... ص: ٣٥٩
- ٢٠٣٠ ..... (١٨) رواية الشبلنجى ... ص: ٣٥٩
- ٢٠٣٠ ..... دلالة هذا الحديث على أفضلية على عليه السلام ... ص: ٣٦٠
- ٢٠٣١ ..... استلزام الأفضلية للإمامة ... ص: ٣٦١
- ٢٠٣٣ ..... دلالة الحديث على الامامة من وجه آخر ... ص: ٣٦٤
- ٢٠٣٣ ..... من وجوه دلالاته على الامامة تكذيب ابن تيمية إياه ... ص: ٣٦٤
- ٢٠٣٣ ..... اشارة
- ٢٠٣٤ ..... ١- الحديث فى تفسير الثعلبى ... ص: ٣٦٧
- ٢٠٣٥ ..... ٢- من رواته سفيان بن عيينة ... ص: ٣٦٧
- ٢٠٣٦ ..... ٣- الحديث فى وسيلة المأل ... ص: ٣٦٩
- ٢٠٣٦ ..... ٤- السكوت على الحديث بعد نقله دليل القبول ... ص: ٣٦٩
- ٢٠٣٦ ..... الجواب عن شبهات ابن تيمية ... ص: ٣٧٠
- ٢٠٣٦ ..... اشارة
- ٢٠٣٦ ..... ١- ليس «الأبطح» بمكة فحسب ... ص: ٣٧٠
- ٢٠٣٦ ..... اشارة
- ٢٠٣٨ ..... شعر حيص بيص و ترجمته ... ص: ٣٧٣
- ٢٠٤٠ ..... ٢- لا مانع من تكرر نزول الآية ... ص: ٣٧٦
- ٢٠٤١ ..... ٣- ما ذكره ابن تيمية حول آية: وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ ... ص: ٣٧٨
- ٢٠٤١ ..... ٤- قوله تعالى: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ. لا ينفى العقاب على الإطلاق ... ص: ٣٧٨

- ٢٠٤٢ ..... ٣٧٩ ... ص: أصحاب الفيل ... ٥- بطلان جعل هذه الآية من جنس آية أصحاب الفيل ...
- ٢٠٤٢ ..... ٣٧٩ ... ص: إسلام الحارث ... ٦- بطلان دعوى دلالة الحديث على إسلام الحارث ...
- ٢٠٤٢ ..... ٣٨٠ ... ص: الصحابة ... ٧- الحارث بن النعمان من الصحابة ...
- ٢٠٤٣ ..... الجزء التاسع
- ٢٠٤٣ ..... ٣ ... ص: [تتمه حديث الغدير ...]
- ٢٠٤٣ ..... ٣ ... ص: [تتمه وجوه دلالة حديث الغدير ...]
- ٢٠٤٣ ..... اشارة
- ٢٠٤٣ ..... ٥ ... ص: (٧) مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام الصحابة عن حديث الغدير ...
- ٢٠٤٣ ..... اشارة
- ٢٠٤٤ ..... ٧ ... ص: ذكر من روى ذلك ...
- ٢٠٤٤ ..... اشارة
- ٢٠٤٥ ..... ٩ ... ص: رواية أبي بكر الشافعي ...
- ٢٠٤٥ ..... ١٠ ... ص: ترجمة أبي بكر الشافعي ...
- ٢٠٤٦ ..... ١١ ... ص: رواية ابن المغازلي ...
- ٢٠٤٧ ..... ١٢ ... ص: رواية الخطيب الخوارزمي ...
- ٢٠٤٧ ..... ١٢ ... ص: رواية أبي الحسن ابن الأثير ...
- ٢٠٤٨ ..... ١٥ ... ص: رواية ابن حجر العسقلاني ...
- ٢٠٤٩ ..... ١٦ ... ص: رواية الوصابي اليمني ...
- ٢٠٥٠ ..... ١٧ ... ص: رواية نور الدين السمهودي ...
- ٢٠٥٠ ..... ١٨ ... ص: دعاء الامام على كتف الشهادة بالغدير ...
- ٢٠٥١ ..... ١٩ ... ص: من أسماء الذين كتّموا ...
- ٢٠٥٣ ..... ٢٢ ... ص: نتائج البحث ...
- ٢٠٥٣ ..... ٢٣ ... ص: وجوه بطلان دعوى ابن روزبهان وضع حديث المناشدة ...
- ٢٠٥٣ ..... اشارة

- ١- مناقشة أنس و غيره متواترة ... ص: ٢٤ ..... ٢٠٥٤
- ٢- حديث الغدير متواتر لا كالمستفيض ... ص: ٢٤ ..... ٢٠٥٤
- ٣- من أمثلة دعاء النبي على المخالفين ... ص: ٢٤ ..... ٢٠٥٤
- ٤- من أمثلة دعاء أمير المؤمنين عليه السلام ... ص: ٢٦ ..... ٢٠٥٥
- ٥- أمثلة من دعاء الصحابة ... ص: ٢٨ ..... ٢٠٥٦
- فائدتان من كلام ابن روزبهان ... ص: ٣٠ ..... ٢٠٥٧
- اعتراف الحلبي بدلالة الاستشهاد ... ص: ٣١ ..... ٢٠٥٨
- مناقشة الامام أبا بكر و أصحاب الشورى ... ص: ٣١ ..... ٢٠٥٨
- (٨) استنكار أبي الطفيل لحديث الغدير ... ص: ٣٩ ..... ٢٠٦٢
- اشارة ..... ٢٠٦٢
- ترجمة أبي الطفيل ... ص: ٤٢ ..... ٢٠٦٣
- (٩) قول النبي صلى الله عليه و آله و سلم في صدر الحديث أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟... ص: ٤٥ ..... ٢٠٦٣
- اشارة ..... ٢٠٦٣
- ١- ذكر من روى جملة «أ لست أولى» ... في حديث الغدير ... ص: ٤٧ ..... ٢٠٦٤
- ٢- دلالة الجملة على أولوية النبي بالتصرف ... ص: ٥٠ ..... ٢٠٦٦
- ٣- المراد من (المولى) في الحديث هو المراد من (الأولى) في الصدر ... ص: ٦٠ ..... ٢٠٧٢
- (١٠) حديث الغدير بلفظ: من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه ... ص: ٧١ ..... ٢٠٧٧
- (١١) سياق حديث الغدير في المستدرک على الصحيحين ... ص: ٧٧ ..... ٢٠٧٩
- اشارة ..... ٢٠٧٩
- من ترجمة الحاكم ... ص: ٨٠ ..... ٢٠٨٠
- (١٢) وحدة السياق بين حديث الغدير و حديث أخرجه البخارى ... ص: ٨٣ ..... ٢٠٨١
- (١٣) حديث الغدير بلفظ ...: «فإنّ عليّاً بعدى مولاة ...» ... ص: ٨٧ ..... ٢٠٨٢
- (١٤) كلام ابن حجر المكي استنادا إلى فهم أبي بكر و عمر ... ص: ٩١ ..... ٢٠٨٢
- (١٥) حديث مسلم بن الحجاج: لا يقل العبد لسيدته «مولاي» فإنّ مولاكم الله ... ص: ٩٥ ..... ٢٠٨٣



- (١٦) قول سيدتنا الزهراء عليها السلام أنسيتم قول رسول الله يوم غدیر خم ...؟ ... ص: ٩٩ ..... ٢٠٨٣
- (١٧) حديث الغدير بلفظ: «من وليكم ...؟ من كان الله وليه فهذا وليه ...» ص: ١٠٣ ..... ٢٠٨٤
- (١٨) حديث الغدير بلفظ يدل على المطلوب من وجوه ... ص: ١٠٧ ..... ٢٠٨٥
- إشارة ..... ٢٠٨٥
- وجوه دلالة هذا الحديث ... ص: ١١٠ ..... ٢٠٨٥
- (١٩) الاستدلال بكلام ابن حجر على ضوء حديث الغدير ... ص: ١١٣ ..... ٢٠٨٦
- (٢٠) تصدير النبي الكلام بقوله: «إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم ...» ص: ١١٧ ..... ٢٠٨٧
- (٢١) قول أبي أيوب الأنصاري وجماعة: السلام عليك يا مولانا ... ص: ١٢٩ ..... ٢٠٩٣
- (٢٢) قيل لعمر بن الخطاب: تصنع بعلي شيئا لا تصنعه بأحد! فقال: إنه مولاي ... ص: ١٣٥ ..... ٢٠٩٥
- (٢٣) قول عمر- لمن استنكف من قضاء علي-: ويحك! ما تدري من هذا؟! هذا مولاي ... ص: ١٣١ ..... ٢٠٩٧
- (٢٤) التهنية في يوم الغدير و قولهم: «بخ بخ لك يا علي ...» ص: ١٤٧ ..... ٢٠٩٨
- إشارة ..... ٢٠٩٨
- ذكر من روى حديث تهنية عمر ... ص: ١٤٩ ..... ٢٠٩٨
- وجه الدلالة ... ص: ١٥٠ ..... ٢٠٩٩
- اعتبار (معارج النبوة) و (حبيب السير) و (روضة الصفا ...) ص: ١٥٢ ..... ٢١٠٠
- (٢٥) قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه، أوحى إلي في علي: إنه أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغز المح
- (٢٦) خطبة الغدير كما في كتاب (توضيح الدلائل ...) ص: ١٥٧ ..... ٢١٠١
- إشارة ..... ٢١٠١
- وجوه دلالة الخطبة على إمامة أهل البيت ... ص: ١٦١ ..... ٢١٠٢
- الثناء على صاحب توضيح الدلائل ... ص: ١٦٢ ..... ٢١٠٤
- ترجمة الشيخ سلامة الله البديوني ... ص: ١٦٢ ..... ٢١٠٤
- (٢٧) قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الغدير: لكن علي بن أبي طالب أنزله الله مني بمنزلة مني ... ص: ١٦٥ ..... ٢١٠٥
- (٢٨) قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الغدير هذا وليي و المؤدى عنى ... ص: ١٦٩ ..... ٢١٠٦
- (٢٩) قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كان الله و أنا مولاه فهذا علي مولاه يأمركم و ينهاكم ... ص: ١٧٣ ..... ٢١٠٧

- ٢١٠٧ ..... قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيَّ وَلِيَّهُ وَ مَنْ كُنْتُ إِمَامَهُ فَعَلِيَّ إِمَامَهُ ... ص: ١٧٧
- ٢١٠٨ ..... اشارة
- ٢١٠٨ ..... ترجمة السيد على الهمداني ... ص: ١٧٩
- ٢١٠٨ ..... اعترافات مشاهير علماء السنة بمفاد حديث الغدير ... ص: ١٨١
- ٢١٠٨ ..... اشارة
- ٢١٠٩ ..... (١) محمد بن محمد الغزالي ... ص: ١٨٣
- ٢١٠٩ ..... اشارة
- ٢١١٠ ..... كتاب «سر العالمين» للغزالي ... ص: ١٨٥
- ٢١١٠ ..... ترجمة الغزالي ... ص: ١٨٦
- ٢١١١ ..... (٢) أبو المجد مجدود بن آدم «الحكيم السنائي» ... ص: ١٨٨
- ٢١١١ ..... (٣) فريد الدين العطار ... ص: ١٨٨
- ٢١١٢ ..... اشارة
- ٢١١٢ ..... الثناء على العطار و الاعتماد عليه ... ص: ١٨٩
- ٢١١٣ ..... (٤) ابن طلحة الشافعي ... ص: ١٩٠
- ٢١١٣ ..... اشارة
- ٢١١٤ ..... ترجمة ابن طلحة ... ص: ١٩٢
- ٢١١٤ ..... (٥) سبط ابن الجوزي ... ص: ١٩٣
- ٢١١٤ ..... اشارة
- ٢١١٧ ..... ترجمة الكميت ... ص: ١٩٧
- ٢١١٩ ..... ترجمة السبط و الثناء عليه ... ص: ٢٠٠
- ٢١٢٠ ..... اعتماد العلماء على السبط ... ص: ٢٠٢
- ٢١٢٠ ..... (٦) محمد بن يوسف الكنجي الشافعي ... ص: ٢٠٣
- ٢١٢١ ..... (٧) سعيد الدين الفرغاني ... ص: ٢٠٣
- ٢١٢١ ..... اشارة

- ٢١٢١ ..... ترجمة الفرغانى و كتابه ... ص: ٢٠٤
- ٢١٢٢ ..... (٨) تقى الدين المقريزى ... ص: ٢٠٦
- ٢١٢٢ ..... اشارة
- ٢١٢٢ ..... ترجمة المقريزى ... ص: ٢٠٦
- ٢١٢٣ ..... ترجمة ابن زولاق ... ص: ٢٠٦
- ٢١٢٣ ..... (٩) شهاب الدين الدولت آبادى ... ص: ٢٠٧
- ٢١٢٣ ..... (١٠) شهاب الدين أحمد ... ص: ٢٠٨
- ٢١٢٤ ..... (١١) محمد بن إسماعيل الأمير ... ص: ٢٠٨
- ٢١٢٥ ..... (١٢) المولوى محمد إسماعيل الدهلوى ... ص: ٢١١
- ٢١٢٦ ..... دحض مناقشات الدهلوى فى دلالة حديث الغدير ... ص: ٢١٣
- ٢١٢٦ ..... اشارة
- ٢١٢٦ ..... [١] احتمال إرادة الأولوية فى التعظيم ... ٢١٥
- ٢١٢٦ ..... اشارة
- ٢١٢٦ ..... هذا يفيد الامامة ... ص: ٢١٥
- ٢١٢٧ ..... [٢] النقض بقوله تعالى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ ... ص: ٢١٧
- ٢١٢٧ ..... اشارة
- ٢١٢٧ ..... بطلان هذا النقض ... ص: ٢١٧
- ٢١٢٨ ..... [٣] جعل ذيل الحديث قرينة على إرادة المحبة ... ص: ٢١٨
- ٢١٢٨ ..... اشارة
- ٢١٢٨ ..... الجواب عن ذلك ... ص: ٢١٨
- ٢١٣٢ ..... [٤] إرادة الإمامة منه تخالف طريقة النبى فى بيان الواجبات و السنن ... ص: ٢٢٥
- ٢١٣٢ ..... اشارة
- ٢١٣٢ ..... النقض بحديث الإثنا عشر خليفة ... ص: ٢٢٥
- ٢١٣٤ ..... النقض بحديث خوذة أبى بكر ... ص: ٢٢٨

- ٢١٣٦ ..... ذكر من روى تعميم النبي عليا يوم الغدير بيده ... ص: ٢٣١
- ٢١٣٨ ..... ترجمة أحمد القشاشي ... ص: ٢٣٥
- ٢١٣٨ ..... معنى حديث الغدير عند أهل البيت و الأصحاب ... ص: ٢٣٥
- ٢١٣٩ ..... [٥] التمسك بكلام يروونه عن الحسن المثنى ... ص: ٢٣٦
- ٢١٣٩ ..... اشارة
- ٢١٣٩ ..... ١- هذه الرواية من متفردات الجماعة ... ص: ٢٣٧
- ٢١٤٠ ..... ٢- استدلاله بها يخالف ما التزم به ... ص: ٢٣٧
- ٢١٤٠ ..... ٣- اعترافه بعدم حجية روايات فرقة على أخرى ... ص: ٢٣٨
- ٢١٤٠ ..... ٤- ليس هذا الحديث في الكتب الصحيحة ... ص: ٢٣٨
- ٢١٤١ ..... ٥- ما لا سند له لا يصغى إليه ... ص: ٢٣٩
- ٢١٤١ ..... ٦- احتجاج الدهلوى بهذا الحديث تعسف ... ص: ٢٣٩
- ٢١٤١ ..... ٧- بطلان المعارضة من كلام والد الدهلوى ... ص: ٢٤٠
- ٢١٤٢ ..... ٨- بطلان المعارضة من كلام تلميذه ... ص: ٢٤٠
- ٢١٤٢ ..... ٩- اعتراضهم على تمسك الامامية برواية أبي نعيم ... ص: ٢٤١
- ٢١٤٢ ..... ١٠- تنصيص الدهلوى على عدم اعتبار تصانيف أبي نعيم ... ص: ٢٤١
- ٢١٤٣ ..... ١١- طعن ابن الجوزى فى أبى نعيم ... ص: ٢٤٣
- ٢١٤٣ ..... ١٢- و من رواه «فضيل بن مرزوق ...» ص: ٢٤٣
- ٢١٤٤ ..... ١٣- اشتمال الحديث على فريضة قبيحة ... ص: ٢٤٤
- ٢١٤٥ ..... ١٤- اشتماله على فريضة أخرى ... ص: ٢٤٦
- ٢١٤٦ ..... ١٥- إفصاح النبي بأمر خلافة على عليه السلام ... ص: ٢٤٧
- ٢١٤٦ ..... ١٦- تأييد هذا الحديث للمذهب الحق بوجه ... ص: ٢٤٨
- ٢١٤٧ ..... ١٧- معارضة ما نسبوه إلى الحسن المثنى بما رووه عن حفيده ... ص: ٢٥٠
- ٢١٤٩ ..... ١٨- طعن علماء أهل السنة فى أئمة أهل البيت ... ص: ٢٥٣
- ٢١٤٩ ..... ١٩- طعنهم فى أولاد الأئمة ... ص: ٢٥٣

- [٦] ليس فى الحديث تقييد بلفظ «بعدى ...» ص: ٢٥٥ ..... ٢١٥١
- اشارة ..... ٢١٥١
- حديث تسمية على بأمر المؤمنين ... و آدم بين الروح و الجسد ... ص: ٢٥٦ ..... ٢١٥٢
- وجوه إبطال تقييد ولاية الأمير بزمان ما بعد عثمان ... ص: ٢٦٢ ..... ٢١٥٥
- اشارة ..... ٢١٥٥
- ١- لا نصّ على خلافة الثلاثة ... ص: ٢٦٢ ..... ٢١٥٥
- ٢- عموم «من كنت مولاه» للثلاثة ... ص: ٢٦٣ ..... ٢١٥٥
- ٣- بطلانه من كلام بعض أكابر علمائهم ... ص: ٢٦٣ ..... ٢١٥٦
- اشارة ..... ٢١٥٦
- ترجمة ملّا يعقوب ... ص: ٢٦٥ ..... ٢١٥٧
- ٤- قول عمر لعلى: أصبحت مولاي ... ص: ٢٦٦ ..... ٢١٥٧
- ٥- كلام جبرئيل فى يوم الغدير برواية عمر ... ص: ٢٦٧ ..... ٢١٥٨
- ٦- أحاديث عدم موافقة النبى لاستخلاف الشيخين ... ص: ٢٦٨ ..... ٢١٥٨
- اشارة ..... ٢١٥٨
- آكام المرجان و مؤلفه ... ص: ٢٦٩ ..... ٢١٥٩
- [٧] التشكيك فى دلالة صدر الحديث ... ص: ٢٧٤ ..... ٢١٦٢
- [٨] دعوى أن سبب الخطبة وقوع بعضهم فى على، و جعل ذلك قرينة على إرادة المحبة ... ص: ٢٩٢ ..... ٢١٧٣
- اشارة ..... ٢١٧٣
- ١- الاستدلال برواية ابن إسحاق فى غير محله ... ص: ٢٩٢ ..... ٢١٧٣
- ٢- ابن إسحاق مقدوح عند بعضهم ... ص: ٢٩٣ ..... ٢١٧٣
- ٣- زعم الرازى عدم رواية ابن إسحاق لحديث الغدير ... ص: ٢٩٣ ..... ٢١٧٤
- ٤- ليس فى سيرة ابن هشام ما نسب الدهلوى إلى ابن إسحاق ... ص: ٢٩٣ ..... ٢١٧٤
- ٥- دلالة كلام الدهلوى على حمل الصحابة أوامر النبى على الأغراض النفسانية ... ص: ٢٩٤ ..... ٢١٧٥
- ٦- منع النبى خصوص بريدة من الوقوع فى على ... ص: ٢٩٦ ..... ٢١٧٥

- ٢١٧٤ ..... ٢٩٦ - حديث الغدير كان بأمر من الله ... ص: ٢٩٦
- ٢١٧٤ ..... ٢٩٧ - واقعة الغدير متأخرة عن قضية شكوى بريدة ... ص: ٢٩٧
- ٢١٧٧ ..... ٢٩٨ - على فرض الاتحاد فالدلالة محفوظة ... ص: ٢٩٨
- ٢١٧٧ ..... ٢٩٨ - ١٠- بطلان كلام الدهلوى من قاضى القضاء عبد الجبار ... ص: ٢٩٨
- ٢١٧٧ ..... اشارة
- ٢١٧٨ ..... ٢٩٩ - ترجمة القاضى عبد الجبار ... ص: ٢٩٩
- ٢١٧٨ ..... ٣٠٠ - ١١- دلالتة على الامامة حتى إذا كان فى جواب شكوى بريدة ... ص: ٣٠٠
- ٢١٧٩ ..... ٣٠٢ - ١٢- اختلافهم فى سبب الحديث دليل الاختلاق ... ص: ٣٠٢
- ٢١٨٠ ..... ٣٠٤ - ١٣- الاعتراف بدلالة الحديث على الامامة يفتد هذه الشبهة ... ص: ٣٠٤
- ٢١٨٠ ..... اشارة
- ٢١٨١ ..... ٣٠٥ - ترجمة علاء الدين السمنانى ... ص: ٣٠٥
- ٢١٨٢ ..... ٣٠٧ - ١٤- أشعار الأمير و حسان و قيس و الأدلة الأخرى ... ص: ٣٠٧
- ٢١٨٣ ..... ٣٠٩ - إبطال حمل الإمامة على إمامة التصوف ... ص: ٣٠٩
- ٢١٨٣ ..... اشارة
- ٢١٨٣ ..... ٣١٢ - ١- لو جاز تأويل دليل الامامة لجاز تأويل دليل النبوة ... ص: ٣١٢
- ٢١٨٣ ..... ٣١٢ - ٢- هذا التأويل فرع كون الأمير عليه السلام من الصوفية ... ص: ٣١٢
- ٢١٨٤ ..... ٣١٣ - ٣- ردود الشاه ولى الله على عقائد الصوفية ... ص: ٣١٣
- ٢١٨٤ ..... ٣١٣ - ٤- الامامة مبنية على الاظهار خلافا لسائر المقامات ... ص: ٣١٣
- ٢١٨٤ ..... ٣١٤ - ٥- نص (دهلوى) على لزوم حمل كلام الله و الرسول و المرتضى على الظاهر ... ص: ٣١٤
- ٢١٨٤ ..... ٣١٤ - ٦- نص (دهلوى) على أن نصوص الكتاب و السنة محمولة على ظواهرها ... ص: ٣١٤
- ٢١٨٥ ..... ٣١٥ - ٧- استدلال أبى بكر بحديث «الأئمة من قريش» على خلافته ... ص: ٣١٥
- ٢١٨٥ ..... ٣١٥ - ٨- «الامامة» ترادف «الخلافه» عند اهل السنة ... ص: ٣١٥
- ٢١٨٥ ..... ٣١٦ - ٩- «الامامة» رياسة فى الدين و الدنيا ... ص: ٣١٦
- ٢١٨٦ ..... ٣١٧ - ١٠- الامامة مستلزمة للعصمة ... ص: ٣١٧

- ٢١٨٦ ..... [الجزء العاشر]
- ٢١٨٦ ..... اشارة
- ٢١٨٧ ..... حديث أنا مدينة العلم ... ص: ٨
- ٢١٨٧ ..... اشارة
- ٢١٨٧ ..... كلمة المؤلف ... ص: ٩
- ٢١٩٠ ..... كلام الدهلوى فى الجواب عن حديث أنا مدينة العلم ... ص: ١٥
- ٢١٩١ ..... المقدمة ... ص: ١٧
- ٢١٩١ ..... اشارة
- ٢١٩١ ..... الفائدة الأولى فى أسماء رواة الحديث من الأصحاب ... ص: ١٩
- ٢١٩١ ..... اشارة
- ٢١٩١ ..... [١] أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ... ص: ١٩
- ٢١٩٢ ..... [٢] الإمام السبى الحسن المجتبى عليه السلام ... ص: ٢١
- ٢١٩٢ ..... [٣] الامام السبى الحسين عليه السلام ... ص: ٢١
- ٢١٩٢ ..... [٤] عبد الله بن العباس ... ص: ٢١
- ٢١٩٢ ..... [٥] جابر بن عبد الله الأنصارى ... ص: ٢٣
- ٢١٩٣ ..... [٦] عبد الله بن مسعود ... ص: ٢٥
- ٢١٩٣ ..... [٧] حذيفة بن اليمان ... ص: ٢٥
- ٢١٩٣ ..... [٨] عبد الله بن عمر ... ص: ٢٥
- ٢١٩٣ ..... [٩] أنس بن مالك ... ص: ٢٦
- ٢١٩٤ ..... [١٠] عمرو بن العاص ... ص: ٢٦
- ٢١٩٤ ..... الفائدة الثانية فى أسماء رواة الحديث من التابعين ... ص: ٢٧
- ٢١٩٤ ..... اشارة
- ٢١٩٤ ..... [١] الإمام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام ... ص: ٢٧
- ٢١٩٤ ..... [٢] الإمام الباقر محمد بن على عليه السلام ... ص: ٢٧

- [٣] الأصبغ بن نباتة الحنظلي الكوفي ... ص: ٢٨ ..... ٢١٩٥
- [٤] جرير الضبي ... ص: ٢٧ ..... ٢١٩٥
- [٥] الحارث بن عبد الله الهمداني الكوفي ... ص: ٢٧ ..... ٢١٩٥
- [٦] سعد بن طريف الحنظلي الكوفي ... ص: ٢٩ ..... ٢١٩٥
- [٧] سعيد بن جبير الأسدي الكوفي ... ص: ٢٩ ..... ٢١٩٥
- [٨] سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي ... ص: ٢٩ ..... ٢١٩٥
- [٩] سليمان بن مهران الكوفي المعروف بالأعمش ... ص: ٢٩ ..... ٢١٩٥
- [١٠] عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي ... ص: ٣٠ ..... ٢١٩٦
- [١١] عبد الله بن عثمان بن خثيم القاري المكي ... ص: ٣٠ ..... ٢١٩٦
- [١٢] عبد الرحمن بن عثمان- و يقال بهمان- التيمي المدني ... ص: ٣١ ..... ٢١٩٦
- [١٣] عبد الرحمن بن عسيلة المرادي أبو عبد الله الصنابحي ... ص: ٣١ ..... ٢١٩٦
- [١٤] مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي المكي ... ص: ٣١ ..... ٢١٩٦
- الفائدة الثالثة في أسماء رواة الحديث من الحفاظ و المحدثين ... ص: ٣٢ ..... ٢١٩٧
- إشارة ..... ٢١٩٧
- القرن الثالث ... ص: ٣٢ ..... ٢١٩٧
- القرن الرابع ... ص: ٣٣ ..... ٢١٩٧
- القرن الخامس ... ص: ٣٣ ..... ٢١٩٧
- القرن السادس ... ص: ٣٤ ..... ٢١٩٨
- القرن السابع ... ص: ٣٤ ..... ٢١٩٨
- القرن الثامن ... ص: ٣٥ ..... ٢١٩٨
- القرن التاسع ... ص: ٣٦ ..... ٢١٩٨
- القرن العاشر ... ص: ٣٦ ..... ٢١٩٩
- القرن الحادي عشر ... ص: ٣٧ ..... ٢١٩٩
- القرن الثاني عشر ... ص: ٣٨ ..... ٢١٩٩



- ٢٢٠٠ ..... القرن الثالث عشر ... ص: ٣٩
- ٢٢٠٠ ..... الفائدة الرابعة في ذكر من نص على صحة الحديث ... ص: ٤٠
- ٢٢٠٠ ..... الفائدة الخامسة في ذكر من نص على حسن الحديث ... ص: ٤٢
- ٢٢٠١ ..... الفائدة السادسة في ذكر من أرسله إرسال المسلم ... ص: ٤٤
- ٢٢٠١ ..... الفائدة السابعة في ذكر من وصف أمير المؤمنين ب «باب مدينة العلم ...» ص: ٤٧
- ٢٢٠٢ ..... الفائدة الثامنة في ذكر من نظم هذه المأثرة في أشعاره ... ص: ٤٩
- ٢٢٠٢ ..... الفائدة التاسعة في شهرة هذا الحديث و تواتره على ضوء كلمات علماء أهل السنة ... ص: ٥١
- ٢٢٠٢ ..... اشارة
- ٢٢٠٢ ..... الأول ... ص: ٥١
- ٢٢٠٢ ..... الثاني ... ص: ٥١
- ٢٢٠٣ ..... الثالث ... ص: ٥٢
- ٢٢٠٣ ..... الرابع ... ص: ٥٢
- ٢٢٠٣ ..... الخامس ... ص: ٥٢
- ٢٢٠٣ ..... السادس ... ص: ٥٢
- ٢٢٠٣ ..... السابع ... ص: ٥٢
- ٢٢٠٣ ..... الثامن ... ص: ٥٣
- ٢٢٠٤ ..... التاسع ... ص: ٥٣
- ٢٢٠٤ ..... الفائدة العاشرة في زيادة توضيح لثبوت الحديث ... ص: ٥٤
- ٢٢٠٤ ..... اشارة
- ٢٢٠٤ ..... الأول ... ص: ٥٤
- ٢٢٠٤ ..... الثاني ... ص: ٥٤
- ٢٢٠٤ ..... الثالث ... ص: ٥٥
- ٢٢٠٥ ..... الرابع ... ص: ٥٥
- ٢٢٠٥ ..... الخامس ... ص: ٥٥

- ٢٢٠٥ ..... السادس ... ص: ٥٥
- ٢٢٠٥ ..... السابع ... ص: ٥٥
- ٢٢٠٥ ..... الثامن ... ص: ٥٥
- ٢٢٠٥ ..... التاسع ... ص: ٥٦
- ٢٢٠٥ ..... العاشر ... ص: ٥٦
- ٢٢٠٦ ..... الحادى عشر ... ص: ٥٦
- ٢٢٠٦ ..... الثانى عشر ... ص: ٥٦
- ٢٢٠٦ ..... الثالث عشر ... ص: ٥٧
- ٢٢٠٧ ..... الرابع عشر ... ص: ٥٨
- ٢٢٠٧ ..... الخامس عشر ... ص: ٥٨
- ٢٢٠٧ ..... السادس عشر ... ص: ٥٩
- ٢٢٠٧ ..... سند حديث مدينة العلم ... ص: ٦١
- ٢٢٠٧ ..... اشارة
- ٢٢٠٨ ..... ١ رواية الامام الرضا عليه السلام ... ص: ٦٣
- ٢٢٠٨ ..... اشارة
- ٢٢٠٨ ..... صحيفه الرضا من الأصول المعتبرة ... ص: ٦٤
- ٢٢١٠ ..... ترجمة السندى ... ص: ٦٧
- ٢٢١٠ ..... من رواه الصحيفه ... ص: ٦٧
- ٢٢١٠ ..... ٢ رواية الامام الرضا عليه السلام بلفظ آخر ... ص: ٦٨
- ٢٢١٠ ..... اشارة
- ٢٢١١ ..... شأن هذا الاسناد ... ص: ٦٨
- ٢٢١٢ ..... الامام الرضا عليه السلام معصوم من الخطأ ... ص: ٧١
- ٢٢١٣ ..... ٣ رواية عبد الرزاق الصنعانى ... ص: ٧٢
- ٢٢١٣ ..... اشارة

- رجال الحديث ... ص: ٧٣ ----- ٢٢١٣
- اشارة ----- ٢٢١٣
- أما سفيان الثوري ... ص: ٧٣ ----- ٢٢١٣
- و أما عبد الله بن عثمان بن خثيم القارى ... ص: ٧٤ ----- ٢٢١٤
- فقد ترجم له ... ص: ٧٤ ----- ٢٢١٤
- و أما عبد الرحمن بن بهمان المدني ... ص: ٧٥ ----- ٢٢١٥
- اشارة ----- ٢٢١٥
- ترجم له ... ص: ٧٥ ----- ٢٢١٥
- رجال السنن ... ص: ٧٦ ----- ٢٢١٥
- اشارة ----- ٢٢١٥
- و أما عبد الرزاق بن همام ... ص: ٧٦ ----- ٢٢١٦
- ٤ تصحيح يحيى بن معين ... ص: ٧٦ ----- ٢٢١٦
- ٥ رواية سويد بن سعيد الحدثاني ... ص: ٨٠ ----- ٢٢١٨
- اشارة ----- ٢٢١٨
- ترجمته ... ص: ٨١ ----- ٢٢١٨
- ٦ رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٨١ ----- ٢٢١٩
- اشارة ----- ٢٢١٩
- متى روى أحمد حديثا وجب المصير إليه ... ص: ٨٢ ----- ٢٢١٩
- ٧ رواية عباد بن يعقوب ... ص: ٨٣ ----- ٢٢٢٠
- ٨ رواية الترمذى ... ص: ٨٣ ----- ٢٢٢٠
- اشارة ----- ٢٢٢٠
- ترجمته ... ص: ٨٤ ----- ٢٢٢١
- ٩ رواية ابن فهم البغدادي ... ص: ٨٧ ----- ٢٢٢٢
- اشارة ----- ٢٢٢٢

- ٢٢٢٣ ..... ترجمته ...: ص: ٨٧
- ٢٢٢٣ ..... ١٠ رواية البزار ...: ص: ٨٨
- ٢٢٢٣ ..... اشارة
- ٢٢٢٣ ..... ترجمته ...: ص: ٨٨
- ٢٢٢٤ ..... ١١ رواية ابن جرير الطبرى ...: ص: ٨٩
- ٢٢٢٤ ..... اشارة
- ٢٢٢٤ ..... ترجمته ...: ص: ٩٠
- ٢٢٢٥ ..... ١٢ رواية أبى بكر الباغندى ...: ص: ٩١
- ٢٢٢٥ ..... اشارة
- ٢٢٢٥ ..... ترجمته ...: ص: ٩٢
- ٢٢٢٦ ..... ١٣ رواية الأصم ...: ص: ٩٢
- ٢٢٢٦ ..... اشارة
- ٢٢٢٦ ..... ترجمته ...: ص: ٩٣
- ٢٢٢٧ ..... ١٤ رواية أبى الحسن ابن تميم البغدادى ...: ص: ٩٤
- ٢٢٢٧ ..... ١٥ رواية أبى بكر ابن الجعابى ...: ص: ٩٤
- ٢٢٢٧ ..... اشارة
- ٢٢٢٧ ..... ترجمته ...: ص: ٩٥
- ٢٢٢٨ ..... ١٦ رواية الطبرانى ...: ص: ٩٥
- ٢٢٢٨ ..... اشارة
- ٢٢٢٨ ..... ترجمته ...: ص: ٩٧
- ٢٢٢٩ ..... ١٧ رواية أبى بكر القفال الشاشى ...: ص: ٩٨
- ٢٢٢٩ ..... اشارة
- ٢٢٢٩ ..... ترجمته ...: ص: ٩٨
- ٢٢٣١ ..... ١٨ رواية أبى الشيخ ابن حتيان ...: ص: ١٠٠

- ٢٢٣١ ..... اشارة
- ٢٢٣١ ..... ترجمته ...: ص: ١٠١
- ٢٢٣٢ ..... ١٩ رواية ابن السقاء الواسطى ...: ص: ١٠٢
- ٢٢٣٢ ..... اشارة
- ٢٢٣٢ ..... ترجمته ...: ص: ١٠٣
- ٢٢٣٣ ..... ٢٠ رواية أبى الليث ...: ص: ١٠٣
- ٢٢٣٣ ..... اشارة
- ٢٢٣٣ ..... ترجمته ...: ص: ١٠٤
- ٢٢٣٤ ..... ٢١ رواية محمد بن المظفر البغدادي ...: ص: ١٠٥
- ٢٢٣٤ ..... اشارة
- ٢٢٣٤ ..... ترجمته ...: ص: ١٠٥
- ٢٢٣٤ ..... ٢٢ رواية ابن شاهين ...: ص: ١٠٥
- ٢٢٣٤ ..... اشارة
- ٢٢٣٥ ..... ترجمته ...: ص: ١٠٦
- ٢٢٣٥ ..... ٢٣ إثبات الصاحب بن عباد ...: ص: ١٠٧
- ٢٢٣٥ ..... اشارة
- ٢٢٣٥ ..... ترجمته ...: ص: ١٠٧
- ٢٢٣٦ ..... ٢٤ رواية ابن شاذان السكرى الحربى ...: ص: ١٠٨
- ٢٢٣٦ ..... اشارة
- ٢٢٣٦ ..... ترجمته ...: ص: ١٠٨
- ٢٢٣٦ ..... ٢٥ رواية ابن بطّة ...: ص: ١٠٨
- ٢٢٣٦ ..... اشارة
- ٢٢٣٧ ..... ترجمته ...: ص: ١٠٩
- ٢٢٣٧ ..... ٢٦ رواية الحاكم النيسابورى ...: ص: ١٠٩

- ٢٢٣٧ ..... اشارة
- ٢٢٣٨ ..... ترجمته ...: ص: ١١١
- ٢٢٣٩ ..... ٢٧ إثبات الفردوسى ...: ص: ١١٢
- ٢٢٣٩ ..... اشارة
- ٢٢٣٩ ..... ترجمة السلطان محمود ...: ص: ١١٣
- ٢٢٤١ ..... ٢٨ رواية أبى بكر ابن مردويه ...: ص: ١١٦
- ٢٢٤١ ..... اشارة
- ٢٢٤١ ..... ترجمته ...: ص: ١١٦
- ٢٢٤١ ..... ٢٩ رواية أبى نعيم الاصبهاني ...: ص: ١١٦
- ٢٢٤٢ ..... اشارة
- ٢٢٤٢ ..... ترجمته ...: ص: ١١٧
- ٢٢٤٣ ..... ٣٠ رواية أحمد بن المظفر الفقيه الشافعى ...: ص: ١١٩
- ٢٢٤٣ ..... اشارة
- ٢٢٤٣ ..... ترجمته ...: ص: ١١٩
- ٢٢٤٣ ..... ٣١ رواية أبى الحسن الماوردى ...: ص: ١١٩
- ٢٢٤٣ ..... اشارة
- ٢٢٤٤ ..... ترجمته ...: ص: ١٢٠
- ٢٢٤٥ ..... ٣٢ رواية أبى بكر البيهقى ...: ص: ١٢٢
- ٢٢٤٥ ..... اشارة
- ٢٢٤٥ ..... ترجمته ...: ص: ١٢٢
- ٢٢٤٦ ..... ٣٣ رواية أبى غالب ابن بشران النحوى ...: ص: ١٢٤
- ٢٢٤٦ ..... اشارة
- ٢٢٤٦ ..... ترجمته ...: ص: ١٢٤
- ٢٢٤٧ ..... ٣٤ رواية الخطيب البغدادي ...: ص: ١٢٤

- ٢٢٤٧ ..... اشارة
- ٢٢٤٨ ..... ترجمته ...: ص: ١٢٦
- ٢٢٤٩ ..... ٣٥ رواية ابن عبد البر القرطبي ...: ص: ١٢٨
- ٢٢٤٩ ..... اشارة
- ٢٢٤٩ ..... ترجمته ...: ص: ١٢٨
- ٢٢٥٠ ..... ٣٦ رواية الغندجاني ...: ص: ١٢٩
- ٢٢٥٠ ..... ٣٧ رواية ابن المغازلي ...: ص: ١٢٩
- ٢٢٥٠ ..... اشارة
- ٢٢٥١ ..... ترجمته ...: ص: ١٣٢
- ٢٢٥١ ..... ٣٨ رواية أبي المظفر السمعاني ...: ص: ١٣٢
- ٢٢٥١ ..... اشارة
- ٢٢٥٢ ..... ترجمته ...: ص: ١٣٢
- ٢٢٥٢ ..... ٣٩ رواية أبي علي البيهقي ...: ص: ١٣٣
- ٢٢٥٢ ..... اشارة
- ٢٢٥٣ ..... ترجمته ...: ص: ١٣٤
- ٢٢٥٣ ..... ٤٠ رواية شيرويه الديلمي ...: ص: ١٣٤
- ٢٢٥٣ ..... اشارة
- ٢٢٥٣ ..... ترجمته ...: ص: ١٣٤
- ٢٢٥٤ ..... ٤١ رواية العاصمي ...: ص: ١٣٥
- ٢٢٥٥ ..... ٤٢ إثبات الحكيم السنائي ...: ص: ١٣٧
- ٢٢٥٥ ..... اشارة
- ٢٢٥٦ ..... ترجمته ...: ص: ١٣٨
- ٢٢٥٦ ..... ٤٣ رواية شهردار الديلمي ...: ص: ١٣٩
- ٢٢٥٦ ..... اشارة

- ٢٢٥٧ ..... ترجمته ...: ص: ١٤٠
- ٢٢٥٧ ..... ٤٤ إثبات السمعاني ...: ص: ١٤٠
- ٢٢٥٧ ..... اشارة
- ٢٢٥٧ ..... ترجمته ...: ص: ١٤٠
- ٢٢٥٨ ..... ٤٥ رواية الخطيب الخوارزمي ...: ص: ١٤٢
- ٢٢٥٨ ..... اشارة
- ٢٢٦٠ ..... ترجمته ...: ص: ١٤٥
- ٢٢٦١ ..... ٤٦ رواية ابن عساكر ...: ص: ١٤٦
- ٢٢٦١ ..... اشارة
- ٢٢٦١ ..... ترجمته ...: ص: ١٤٧
- ٢٢٦٢ ..... ٤٧ إثبات أفضل الدين الخاقاني ...: ص: ١٤٨
- ٢٢٦٢ ..... اشارة
- ٢٢٦٣ ..... ترجمته ...: ص: ١٤٩
- ٢٢٦٣ ..... ٤٨ إثبات ابن الشيخ البلوي ...: ص: ١٤٩
- ٢٢٦٣ ..... اشارة
- ٢٢٦٤ ..... كتاب ألف باء ...: ص: ١٥١
- ٢٢٦٤ ..... ٤٩ رواية أبي السعادات ابن الأثير ...: ص: ١٥١
- ٢٢٦٤ ..... اشارة
- ٢٢٦٥ ..... ترجمته ...: ص: ١٥٢
- ٢٢٦٥ ..... ٥٠ إثبات فريد الدين العطار ...: ص: ١٥٣
- ٢٢٦٥ ..... اشارة
- ٢٢٦٦ ..... ترجمته ...: ص: ١٥٤
- ٢٢٦٦ ..... ٥١ رواية أبي الحسن ابن الأثير ...: ص: ١٥٤
- ٢٢٦٦ ..... اشارة



- ٢٢٦٦ ..... ترجمته ...: ص: ١٥٤
- ٢٢٦٧ ..... ٥٢ إثبات محيي الدين ابن عربي ...: ص: ١٥٥
- ٢٢٦٧ ..... اشارة
- ٢٢٦٧ ..... ترجمته ...: ص: ١٥٦
- ٢٢٦٨ ..... ٥٣ رواية محب الدين ابن النجار ...: ص: ١٥٧
- ٢٢٦٨ ..... اشارة
- ٢٢٦٩ ..... ترجمته ...: ص: ١٥٨
- ٢٢٦٩ ..... ترجمة على بن محمد بن مهرويه ...: ص: ١٥٨
- ٢٢٦٩ ..... ترجمة داود بن سليمان الغازي ...: ص: ١٥٩
- ٢٢٧٠ ..... ٥٤ إثبات ابن طلحة الشافعي ...: ص: ١٥٩
- ٢٢٧٠ ..... اشارة
- ٢٢٧٠ ..... كتاب مطالب السؤل ...: ص: ١٦٠
- ٢٢٧١ ..... ٥٥ رواية سبط ابن الجوزي ...: ص: ١٦١
- ٢٢٧١ ..... اشارة
- ٢٢٧٢ ..... ترجمته ...: ص: ١٦٣
- ٢٢٧٣ ..... ٥٦ رواية الكنجي الشافعي ...: ص: ١٦٤
- ٢٢٧٣ ..... اشارة
- ٢٢٧٥ ..... كفاية الطالب ...: ص: ١٦٧
- ٢٢٧٥ ..... ترجمته ...: ص: ١٦٧
- ٢٢٧٥ ..... ٥٧ إثبات العزّ ابن عبد السلام ...: ص: ١٦٧
- ٢٢٧٥ ..... اشارة
- ٢٢٧٦ ..... ترجمته ...: ص: ١٦٨
- ٢٢٧٧ ..... ٥٨ إثبات جلال الدين محمد المعروف بمولوى ...: ص: ١٧٠
- ٢٢٧٧ ..... اشارة

- ٢٢٧٧ ..... ترجمته ...: ص: ١٧١
- ٢٢٧٨ ..... ٥٩ إثبات محيي الدين النووي ...: ص: ١٧٢
- ٢٢٧٨ ..... اشارة
- ٢٢٧٨ ..... ترجمته ...: ص: ١٧٢
- ٢٢٧٨ ..... ٦٠ إثبات السعدى الشيرازى ...: ص: ١٧٣
- ٢٢٧٨ ..... اشارة
- ٢٢٧٩ ..... ترجمته ...: ص: ١٧٤
- ٢٢٨٠ ..... ٦١ رواية المحب الطبرى ...: ص: ١٧٤
- ٢٢٨٠ ..... اشارة
- ٢٢٨٠ ..... ترجمه ...: ص: ١٧٥
- ٢٢٨٠ ..... ٦٢ إثبات الفرغانى ...: ص: ١٧٥
- ٢٢٨٠ ..... اشارة
- ٢٢٨١ ..... الفرغانى و شرح التائية ...: ص: ١٧٦
- ٢٢٨٢ ..... ٦٣ إثبات الكازرونى ...: ص: ١٧٨
- ٢٢٨٢ ..... اشارة
- ٢٢٨٣ ..... كتاب مفتاح الفتوح ...: ص: ١٧٩
- ٢٢٨٣ ..... ٦٤ إثبات أمير حسينى الفوزى ...: ص: ١٨٠
- ٢٢٨٣ ..... اشارة
- ٢٢٨٣ ..... ترجمته ...: ص: ١٨٠
- ٢٢٨٤ ..... ٦٥ رواية صدر الدين الحمونى ...: ص: ١٨٠
- ٢٢٨٤ ..... اشارة
- ٢٢٨٤ ..... ترجمته ...: ص: ١٨١
- ٢٢٨٥ ..... ٦٦ إثبات نظام الأولياء البخارى ...: ص: ١٨٢
- ٢٢٨٥ ..... اشارة

- ٢٢٨٥ ..... ترجمته ...: ص: ١٨٣
- ٢٢٨٥ ..... ٦٧ رواية أبي الحجاج المزى ...: ص: ١٨٣
- ٢٢٨٥ ..... اشارة
- ٢٢٨٦ ..... ترجمته ...: ص: ١٨٣
- ٢٢٨٦ ..... ٦٨ رواية جمال الدين الزرندي ...: ص: ١٨٤
- ٢٢٨٦ ..... اشارة
- ٢٢٨٧ ..... الزرندي حجة ...: ص: ١٨٦
- ٢٢٨٨ ..... «الحجة» في الاصطلاح ...: ص: ١٨٧
- ٢٢٨٩ ..... ٦٩ تحسين صلاح الدين العلائي ...: ص: ١٨٨
- ٢٢٨٩ ..... اشارة
- ٢٢٩٠ ..... ترجمته ...: ص: ١٩٠
- ٢٢٩١ ..... ٧٠ رواية السيد على الهمداني ...: ص: ١٩١
- ٢٢٩١ ..... اشارة
- ٢٢٩١ ..... ترجمته ...: ص: ١٩٢
- ٢٢٩١ ..... ٧١ إثبات نور الدين البدخشاني ...: ص: ١٩٢
- ٢٢٩١ ..... اشارة
- ٢٢٩٢ ..... ترجمته ...: ص: ١٩٣
- ٢٢٩٢ ..... ٧٢ تحسين البدر الزركشي ...: ص: ١٩٣
- ٢٢٩٢ ..... اشارة
- ٢٢٩٢ ..... ترجمته ...: ص: ١٩٣
- ٢٢٩٣ ..... ٧٣ إثبات فخر الدين ابن مكاس ...: ص: ١٩٤
- ٢٢٩٣ ..... اشارة
- ٢٢٩٣ ..... ترجمته ...: ص: ١٩٥
- ٢٢٩٣ ..... ٧٤ إثبات كمال الدين الدميري ...: ص: ١٩٥

- ٢٢٩٤ ..... اشارة
- ٢٢٩٤ ..... ترجمته ...: ص: ١٩٦
- ٢٢٩٥ ..... ٧٥ إثبات مجد الدين الفيروزآبادى ...: ص: ١٩٧
- ٢٢٩٥ ..... اشارة
- ٢٢٩٦ ..... ترجمته ...: ص: ١٩٩
- ٢٢٩٧ ..... ٧٦ إثبات إمام الدين الهجروى ...: ص: ٢٠٠
- ٢٢٩٧ ..... اشارة
- ٢٢٩٧ ..... ترجمته ...: ص: ٢٠١
- ٢٢٩٧ ..... ٧٧ إثبات يوسف الأعور الواسطى ...: ص: ٢٠١
- ٢٢٩٨ ..... ٧٨ رواية شمس الدين ابن الجزرى ...: ص: ٢٠٢
- ٢٢٩٨ ..... اشارة
- ٢٢٩٨ ..... اعتبار أحاديث أسنى المطالب ...: ص: ٢٠٣
- ٢٢٩٨ ..... ترجمته ...: ص: ٢٠٣
- ٢٢٩٩ ..... ٧٩ إثبات زين الدين الخوافى ...: ص: ٢٠٥
- ٢٣٠٠ ..... اشارة
- ٢٣٠٠ ..... ترجمته ...: ص: ٢٠٥
- ٢٣٠٠ ..... ٨٠ إثبات ملك العلماء الدولتآبادى ...: ص: ٢٠٦
- ٢٣٠٠ ..... اشارة
- ٢٣٠٠ ..... ترجمته ...: ص: ٢٠٦
- ٢٣٠١ ..... ٨١ إثبات ابن حجر العسقلانى ...: ص: ٢٠٧
- ٢٣٠١ ..... اشارة
- ٢٣٠٢ ..... ترجمته ...: ص: ٢٠٩
- ٢٣٠٣ ..... ٨٢ رواية شهاب الدين أحمد ...: ص: ٢١٠
- ٢٣٠٥ ..... ٨٣ إثبات ابن الصباغ ...: ص: ٢١٤

- ٢٣٠٥ ..... اشارة
- ٢٣٠٥ ..... ترجمته ...: ص: ٢١٥
- ٢٣٠٦ ..... ٨٤ إثبات البسطامى الحنفى ...: ص: ٢١٦
- ٢٣٠٦ ..... اشارة
- ٢٣٠٦ ..... ترجمته ...: ص: ٢١٦
- ٢٣٠٦ ..... ٨٥ إثبات الشمس الجيلانى ...: ص: ٢١٦
- ٢٣٠٦ ..... اشارة
- ٢٣٠٧ ..... مفاتيح الاعجاز ...: ص: ٢١٧
- ٢٣٠٧ ..... ٨٦ إثبات شمس الدين السخاوى ...: ص: ٢١٧
- ٢٣٠٧ ..... اشارة
- ٢٣٠٨ ..... ترجمته ...: ص: ٢١٩
- ٢٣٠٩ ..... ٨٧ اثبات الكاشفى الواعظ ...: ص: ٢٢٠
- ٢٣٠٩ ..... اشارة
- ٢٣٠٩ ..... روضة الشهداء ...: ص: ٢٢٠
- ٢٣٠٩ ..... ٨٨ رواية جلال الدين السيوطى ...: ص: ٢٢١
- ٢٣٠٩ ..... اشارة
- ٢٣١٠ ..... القول الجلى ...: ص: ٢٢١
- ٢٣١٢ ..... ترجمته ...: ص: ٢٢٥
- ٢٣١٣ ..... ٨٩ رواية نور الدين السمهودى ...: ص: ٢٢٧
- ٢٣١٣ ..... اشارة
- ٢٣١٤ ..... ترجمته ...: ص: ٢٢٩
- ٢٣١٥ ..... جواهر العقدين ...: ص: ٢٣٠
- ٢٣١٥ ..... ٩٠ تصحيح ابن روزبهان ...: ص: ٢٣٠
- ٢٣١٥ ..... اشارة

- ٢٣١٦ ..... ترجمته ...: ص: ٢٣١
- ٢٣١٦ ..... ٩١ إثبات العز ابن فهد المكي ...: ص: ٢٣١
- ٢٣١٦ ..... اشارة
- ٢٣١٧ ..... ترجمته ...: ص: ٢٣٢
- ٢٣١٨ ..... ٩٢ إثبات القسطلانى ...: ص: ٢٣٤
- ٢٣١٨ ..... اشارة
- ٢٣١٨ ..... ترجمته ...: ص: ٢٣٤
- ٢٣١٩ ..... ٩٣ إثبات جلال الدين الدوانى ...: ص: ٢٣٥
- ٢٣١٩ ..... اشارة
- ٢٣١٩ ..... ترجمته ...: ص: ٢٣٦
- ٢٣٢٠ ..... روايتهم لتصانيفه ...: ص: ٢٣٧
- ٢٣٢٠ ..... ٩٤ إثبات الميبدى ...: ص: ٢٣٨
- ٢٣٢٠ ..... اشارة
- ٢٣٢٠ ..... ترجمته ...: ص: ٢٣٨
- ٢٣٢١ ..... ٩٥ إثبات عبد الوهاب البخارى ...: ص: ٢٣٨
- ٢٣٢١ ..... اشارة
- ٢٣٢١ ..... ترجمته ...: ص: ٢٣٩
- ٢٣٢١ ..... ٩٦ إثبات خواند أمير ...: ص: ٢٣٩
- ٢٣٢١ ..... اشارة
- ٢٣٢٢ ..... حبيب السير ...: ص: ٢٤٠
- ٢٣٢٢ ..... ٩٧ إثبات محمد بن يوسف الصالحى الشامى ...: ص: ٢٤٠
- ٢٣٢٢ ..... اشارة
- ٢٣٢٢ ..... ترجمته ...: ص: ٢٤٠
- ٢٣٢٢ ..... ٩٨ تحسين أبى الحسن ابن عزاق الكنانى ...: ص: ٢٤١

- ٢٣٢٣ ..... اشارة
- ٢٣٢٣ ..... ترجمته ...: ص: ٢٤٢
- ٢٣٢٤ ..... ٩٩ تحسين ابن حجر المكي ...: ص: ٢٤٣
- ٢٣٢٤ ..... اشارة
- ٢٣٢٥ ..... ترجمته ...: ص: ٢٤٥
- ٢٣٢٦ ..... ١٠٠ رواية المتقى الهندي ...: ص: ٢٤٦
- ٢٣٢٦ ..... اشارة
- ٢٣٢٧ ..... ترجمته ...: ص: ٢٤٨
- ٢٣٢٧ ..... ١٠١ رواية الوضابي الشافعي ...: ص: ٢٤٨
- ٢٣٢٧ ..... ١٠٢ تحسين محمد طاهر الفتني ...: ص: ٢٤٩
- ٢٣٢٧ ..... اشارة
- ٢٣٢٨ ..... ترجمته ...: ص: ٢٤٩
- ٢٣٢٨ ..... ١٠٣ رواية ميرزا مخدوم الشيرازي ...: ص: ٢٥٠
- ٢٣٢٩ ..... ١٠٤ رواية العيدروس اليمنى ...: ص: ٢٥١
- ٢٣٢٩ ..... اشارة
- ٢٣٢٩ ..... ترجمته ...: ص: ٢٥٢
- ٢٣٣٠ ..... ١٠٥ رواية جمال الدين المحدث الشيرازي ...: ص: ٢٥٣
- ٢٣٣٠ ..... اشارة
- ٢٣٣١ ..... روضة الأحاب ...: ص: ٢٥٤
- ٢٣٣١ ..... ١٠٦ إثبات أبى العصمة محمد معصوم السمرقندى ...: ص: ٢٥٤
- ٢٣٣١ ..... ١٠٧ رواية على القارى ...: ص: ٢٥٤
- ٢٣٣١ ..... اشارة
- ٢٣٣٢ ..... ترجمته ...: ص: ٢٥٥
- ٢٣٣٢ ..... ١٠٨ رواية عبد الرؤوف المناوى ...: ص: ٢٥٦

- ٢٣٣٢ ..... اشارة
- ٢٣٣٣ ..... ترجمته ...: ص: ٢٥٨
- ٢٣٣٤ ..... ١٠٩ إثبات الملا يعقوب البناني ...: ص: ٢٥٩
- ٢٣٣٤ ..... اشارة
- ٢٣٣٤ ..... ترجمته ...: ص: ٢٥٩
- ٢٣٣٤ ..... ١١٠ إثبات المقرى الأندلسى ...: ص: ٢٥٩
- ٢٣٣٤ ..... اشارة
- ٢٣٣٥ ..... ترجمته ...: ص: ٢٦٠
- ٢٣٣٥ ..... ١١١ رواية ابن باكنير المكى ...: ص: ٢٦١
- ٢٣٣٥ ..... اشارة
- ٢٣٣٥ ..... ترجمته ...: ص: ٢٦١
- ٢٣٣٦ ..... ١١٢ رواية الشيخانى القادرى ...: ص: ٢٦٢
- ٢٣٣٦ ..... اشارة
- ٢٣٣٦ ..... الصراط السوى ...: ص: ٢٦٢
- ٢٣٣٧ ..... ١١٣ إثبات الشيخ عبد الحق الدهلوى ...: ص: ٢٦٣
- ٢٣٣٧ ..... اشارة
- ٢٣٣٨ ..... ترجمته ...: ص: ٢٦٦
- ٢٣٣٩ ..... ١١٤ رواية السيد محمد ماه عالم ...: ص: ٢٦٧
- ٢٣٤٠ ..... ١١٥ إثبات الله بن عبد الرحيم ...: ص: ٢٦٨
- ٢٣٤٠ ..... ١١٦ إثبات عبد الرحمن الجشتى ...: ص: ٢٦٨
- ٢٣٤٠ ..... اشارة
- ٢٣٤٠ ..... مرآة الأسرار ...: ص: ٢٦٩
- ٢٣٤٠ ..... ١١٧ إثبات الجفرى ...: ص: ٢٦٩
- ٢٣٤٠ ..... اشارة



- ٢٣٤٠ ..... ترجمته ...: ص: ٢٦٩
- ٢٣٤١ ..... ١١٨ تحسين العزيزى ...: ص: ٢٦٩
- ٢٣٤١ ..... اشارة
- ٢٣٤١ ..... ترجمته ...: ص: ٢٧٠
- ٢٣٤١ ..... ١١٩ إثبات النور الشبراملسى ...: ص: ٢٧٠
- ٢٣٤١ ..... اشارة
- ٢٣٤٢ ..... ترجمته ...: ص: ٢٧١
- ٢٣٤٢ ..... ١٢٠ إثبات التاج السنبهلى ...: ص: ٢٧٢
- ٢٣٤٣ ..... اشارة
- ٢٣٤٣ ..... السنبهلى و رسالته ...: ص: ٢٧٤
- ٢٣٤٤ ..... ١٢١ رواية الكردى الكورانى ...: ص: ٢٧٥
- ٢٣٤٤ ..... اشارة
- ٢٣٤٤ ..... ترجمته ...: ص: ٢٧٦
- ٢٣٤٥ ..... ١٢٢ إثبات الكردى البصرى ...: ص: ٢٧٨
- ٢٣٤٦ ..... ١٢٣ رواية الزرقانى المالكى ...: ص: ٢٧٩
- ٢٣٤٦ ..... اشارة
- ٢٣٤٦ ..... ترجمته ...: ص: ٢٧٩
- ٢٣٤٧ ..... شرح المواهب ...: ص: ٢٨٠
- ٢٣٤٧ ..... ١٢٤ إثبات سالم البصرى ...: ص: ٢٨٠
- ٢٣٤٧ ..... اشارة
- ٢٣٤٧ ..... ترجمته ...: ص: ٢٨٠
- ٢٣٤٧ ..... ١٢٥ إثبات البرزنجى المدنى ...: ص: ٢٨١
- ٢٣٤٧ ..... اشارة
- ٢٣٤٨ ..... ترجمته ...: ص: ٢٨١

- ٢٣٤٨ ..... ١٢٦ رواية البدخشاني ... ص: ٢٨٢
- ٢٣٤٩ ..... ١٢٧ إثبات صدر العالم ... ص: ٢٨٣
- ٢٣٤٩ ..... ١٢٨ رواية شاه ولي الله ... ص: ٢٨٣
- ٢٣٤٩ ..... اشارة
- ٢٣٥٠ ..... ترجمته ... ص: ٢٨٥
- ٢٣٥١ ..... ١٢٩ إثبات محمد معين السندی ... ص: ٢٨٧
- ٢٣٥١ ..... اشارة
- ٢٣٥١ ..... ترجمته ... ص: ٢٨٧
- ٢٣٥٢ ..... ١٣٠ إثبات محمد سالم الحفنى ... ص: ٢٨٨
- ٢٣٥٢ ..... اشارة
- ٢٣٥٢ ..... ترجمته ... ص: ٢٨٨
- ٢٣٥٢ ..... ١٣١ رواية محمد بن إسماعيل الأمير ... ص: ٢٨٩
- ٢٣٥٢ ..... اشارة
- ٢٣٥٦ ..... ترجمته ... ص: ٢٩٤
- ٢٣٥٦ ..... ١٣٢ رواية محمد الصبان ... ص: ٢٩٥
- ٢٣٥٧ ..... ١٣٣ إثبات سليمان الجمل ... ص: ٢٩٥
- ٢٣٥٧ ..... ١٣٤ إثبات الاورنقبادى ... ص: ٢٩٦
- ٢٣٥٧ ..... اشارة
- ٢٣٥٧ ..... ترجمته ... ص: ٢٩٦
- ٢٣٥٨ ..... ١٣٥ رواية شهاب الدين العجيلى ... ص: ٢٩٧
- ٢٣٥٩ ..... ١٣٦ رواية محمد مبین السهالوى ... ص: ٢٩٩
- ٢٣٥٩ ..... اشارة
- ٢٣٦٠ ..... ترجمته ... ص: ٣٠٠
- ٢٣٦٠ ..... ١٣٧ رواية ثناء الله بانى بتى ... ص: ٣٠٠

- ٢٣٦٠ ..... اشارة
- ٢٣٦٠ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠٠
- ٢٣٦٠ ..... ١٣٨ إثبات الدهلوى ...: ص: ٣٠١
- ٢٣٦١ ..... ١٣٩ إثبات الساباطى الحنفى ...: ص: ٣٠٣
- ٢٣٦٢ ..... ١٤٠ رواية الخربوتى الحنفى ...: ص: ٣٠٤
- ٢٣٦٢ ..... اشارة
- ٢٣٦٢ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠٤
- ٢٣٦٢ ..... ١٤١ رواية الشوكانى ...: ص: ٣٠٤
- ٢٣٦٢ ..... اشارة
- ٢٣٦٣ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠٦
- ٢٣٦٤ ..... ١٤٢ إثبات رشيد الدين الدهلوى ...: ص: ٣٠٧
- ٢٣٦٤ ..... اشارة
- ٢٣٦٥ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠٨
- ٢٣٦٥ ..... ١٤٣ رواية ميرزا حسن المحدث ...: ص: ٣٠٨
- ٢٣٦٥ ..... اشارة
- ٢٣٦٥ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠٩
- ٢٣٦٥ ..... ١٤٤ رواية نور الدين السليمانى ...: ص: ٣٠٩
- ٢٣٦٥ ..... ١٤٥ رواية ولى الله السهالوى ...: ص: ٣٠٩
- ٢٣٦٦ ..... اشارة
- ٢٣٦٦ ..... ترجمته ...: ص: ٣١٠
- ٢٣٦٦ ..... ١٤٦ إثبات شهاب الدين الألوسى ...: ص: ٣١٠
- ٢٣٦٦ ..... اشارة
- ٢٣٦٦ ..... ترجمته ...: ص: ٣١٠
- ٢٣٦٧ ..... ١٤٧ رواية البلخى القندوزى ...: ص: ٣١٢

- ٢٣٦٩ ..... ١٤٨ إثبات البدايوني ... ص: ٣١٥
- ٢٣٦٩ ..... ١٤٩ إثبات حسن الزمان ... ص: ٣١٥
- ٢٣٧٠ ..... ١٥٠ إثبات على بن سليمان الشاذلي ... ص: ٣١٧
- ٢٣٧٠ ..... ١٥١ إثبات عبد الغنى الغنيمي ... ص: ٣١٧
- ٢٣٧١ ..... شواهد حديث أنا مدينة العلم ... ص: ٣١٩
- ٢٣٧١ ..... اشارة
- ٢٣٧١ ..... ١ أنا دار الحكمة و على بابها ... ص: ٣٢١
- ٢٣٧١ ..... اشارة
- ٢٣٧٣ ..... ١ رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٣٢٤
- ٢٣٧٣ ..... ٢ رواية الترمذى ... ص: ٣٢٤
- ٢٣٧٤ ..... ٣ رواية أبى مسلم الكجى ... ص: ٣٢٥
- ٢٣٧٤ ..... اشارة
- ٢٣٧٤ ..... ترجمته ... ص: ٣٢٥
- ٢٣٧٤ ..... ٤ رواية الطبرى ... ص: ٣٢٦
- ٢٣٧٥ ..... ٥ رواية ابن بطه ... ص: ٣٢٧
- ٢٣٧٥ ..... ٦ رواية الحاكم ... ص: ٣٢٧
- ٢٣٧٥ ..... ٧ رواية ابن مردويه ... ص: ٣٢٧
- ٢٣٧٥ ..... ٨ رواية أبى نعيم ... ص: ٣٢٨
- ٢٣٧٦ ..... ٩ رواية ابن المغازلى ... ص: ٣٢٨
- ٢٣٧٦ ..... ١٠ رواية أبى المظفر السمعانى ... ص: ٣٢٩
- ٢٣٧٦ ..... ١١ رواية الديلمى ... ص: ٣٢٩
- ٢٣٧٦ ..... ١٢ رواية العاصمى ... ص: ٣٢٩
- ٢٣٧٧ ..... ١٣ رواية ابن طلحة الشافعى ... ص: ٣٣١
- ٢٣٧٧ ..... ١٤ رواية سبط ابن الجوزى ... ص: ٣٣١

- ٢٣٧٧ ..... ١٥ رواية الكنجى الشافعى ... ص: ٣٣١
- ٢٣٧٨ ..... ١٦ رواية المحب الطبرى ... ص: ٣٣٢
- ٢٣٧٨ ..... ١٧ رواية الحتموى ... ص: ٣٣٢
- ٢٣٧٩ ..... ١٨ رواية الخطيب التبريزى ... ص: ٣٣٣
- ٢٣٧٩ ..... ١٩ رواية الزرندى ... ص: ٣٣٤
- ٢٣٧٩ ..... ٢٠ رواية العلائى ... ص: ٣٣٤
- ٢٣٧٩ ..... ٢١ رواية الفيروزآبادى ... ص: ٣٣٤
- ٢٣٧٩ ..... ٢٢ رواية ابن الجزرى ... ص: ٣٣٥
- ٢٣٨٠ ..... ٢٣ رواية العسقلانى ... ص: ٣٣٥
- ٢٣٨٠ ..... ٢٤ رواية شهاب الدين أحمد ... ص: ٣٣٥
- ٢٣٨٠ ..... ٢٥ رواية السيوطى ... ص: ٣٣٦
- ٢٣٨٠ ..... ٢٦ إثبات القسطلانى ... ص: ٣٣٦
- ٢٣٨١ ..... ٢٧ رواية العلقمى ... ص: ٣٣٧
- ٢٣٨١ ..... ٢٨ رواية الشامى ... ص: ٣٣٧
- ٢٣٨١ ..... ٢٩ رواية ابن حجر المكى ... ص: ٣٣٨
- ٢٣٨١ ..... ٣٠ رواية المتقى ... ص: ٣٣٨
- ٢٣٨٢ ..... ٣١ رواية الوصابى ... ص: ٣٣٩
- ٢٣٨٢ ..... ٣٢ رواية العيدروس ... ص: ٣٣٩
- ٢٣٨٢ ..... ٣٣ رواية السندى ... ص: ٣٣٩
- ٢٣٨٢ ..... ٣٤ إثبات المحدث الشيرازى ... ص: ٣٤٠
- ٢٣٨٢ ..... ٣٥ رواية المناوى ... ص: ٣٤٠
- ٢٣٨٣ ..... ٣٦ رواية الشعرانى ... ص: ٣٤٢
- ٢٣٨٤ ..... ٣٧ إثبات يعقوب اللاهورى ... ص: ٣٤٢
- ٢٣٨٤ ..... ٣٨ رواية ابن باكتير المكى ... ص: ٣٤٢

- ٣٩ إثبات عبد الحق الدهلوى ... ص: ٣٤٣ ..... ٢٣٨٤
- ٤٠ رواية الجفرى ... ص: ٣٤٣ ..... ٢٣٨٤
- ٤١ رواية العزيزى ... ص: ٣٤٣ ..... ٢٣٨٤
- ٤٢ رواية الشيراملسى ... ص: ٣٤٤ ..... ٢٣٨٥
- ٤٣ رواية الزرقانى ... ص: ٣٤٤ ..... ٢٣٨٥
- ٤٤ رواية البدخشانى ... ص: ٣٤٥ ..... ٢٣٨٥
- ٤٥ رواية محمد صدر العالم ... ص: ٣٤٥ ..... ٢٣٨٥
- ٤٦ إثبات النظام السهلوى ... ص: ٣٤٥ ..... ٢٣٨٥
- ٤٧ رواية ولى الله الدهلوى ... ص: ٣٤٦ ..... ٢٣٨٦
- ٤٨ رواية الأمير الصنعانى ... ص: ٣٤٦ ..... ٢٣٨٦
- ٤٩ رواية محمد مبین اللكهنوى ... ص: ٣٤٦ ..... ٢٣٨٦
- ٥٠ رواية (دهلوى ...) ص: ٣٤٧ ..... ٢٣٨٦
- ٥١ إثبات محمد إسماعيل الدهلوى ... ص: ٣٤٧ ..... ٢٣٨٦
- ٥٢ رواية المحدث الدهلوى ... ص: ٥٢ ..... ٢٣٨٦
- ٥٣ رواية السليمانى ... ص: ٣٤٨ ..... ٢٣٨٧
- ٥٤ رواية ولى الله اللكهنوى ... ص: ٣٤٨ ..... ٢٣٨٧
- ٥٥ رواية البلخى القندوزى ... ص: ٣٤٩ ..... ٢٣٨٧
- ٥٦ رواية الشاذلى ... ص: ٣٤٩ ..... ٢٣٨٧
- ٢ أنا مدينة الحكمة و على بابها ... ص: ٣٥٠ ..... ٢٣٨٧
- اشارة ..... ٢٣٨٧
- ١ رواية الأنماطى ... ص: ٣٥١ ..... ٢٣٨٨
- ٢ رواية شاذان الفضلى ... ص: ٣٥١ ..... ٢٣٨٨
- ٣ رواية الدارقطنى ... ص: ٣٥١ ..... ٢٣٨٨
- ٤ إثبات أبى نعيم ... ص: ٣٥٢ ..... ٢٣٨٨

- ٢٣٨٩ ..... ٥ رواية الخطيب البغدادي ... ص: ٣٥٢
- ٢٣٨٩ ..... ٦ رواية الحموي ... ص: ٣٥٣
- ٢٣٨٩ ..... ٧ رواية شهاب الدين أحمد ... ص: ٣٥٣
- ٢٣٩٠ ..... ٨ رواية السيوطي ... ص: ٣٥٤
- ٢٣٩٠ ..... ٩ رواية المناوي ... ص: ٣٥٤
- ٢٣٩٠ ..... ١٠ رواية ولي الله الدهلوي ... ص: ٣٥٥
- ٢٣٩٠ ..... ١١ رواية ولي الله اللكهنوي ... ص: ٣٥٥
- ٢٣٩٠ ..... ١٢ رواية القندوزي ... ص: ٣٥٥
- ٢٣٩٠ ..... اشارة
- ٢٣٩١ ..... تنبيه ... ص: ٣٥٦
- ٢٣٩٢ ..... ٣ أنا دار العلم و على بابها ... ص: ٣٥٩
- ٢٣٩٢ ..... اشارة
- ٢٣٩٣ ..... ١ رواية البغوي ... ص: ٣٥٩
- ٢٣٩٣ ..... ٢ رواية المحب الطبري ... ص: ٣٦٠
- ٢٣٩٣ ..... ٣ رواية القاري ... ص: ٣٦٠
- ٢٣٩٣ ..... ٤ رواية ابن باكتير ... ص: ٣٦١
- ٢٣٩٤ ..... ٥ رواية الجفري ... ص: ٣٦١
- ٢٣٩٤ ..... ٦ رواية القندوزي ... ص: ٣٦١
- ٢٣٩٤ ..... ٤ أنا ميزان العلم و على كفتاه ... ص: ٣٦٢
- ٢٣٩٤ ..... اشارة
- ٢٣٩٤ ..... ١ رواية الديلمي ... ص: ٣٦٢
- ٢٣٩٤ ..... ٢ رواية الهمداني ... ص: ٣٦٣
- ٢٣٩٥ ..... ٣ رواية عبد الوهاب البخاري ... ص: ٣٦٣
- ٢٣٩٥ ..... ٤ رواية القندوزي ... ص: ٣٦٣

- ٥ أنا مدينة الجنة و على بابها ... ص: ٣٦٤ ----- ٢٣٩٥
- ٦ أنا مدينة الفقه و على بابها ... ص: ٣٦٥ ----- ٢٣٩٥
- اشارة ----- ٢٣٩٥
- ١ رواية ابن بطة ... ص: ٣٦٥ ----- ٢٣٩٦
- ٢ رواية سبط ابن الجوزى ... ص: ٣٦٦ ----- ٢٣٩٦
- ٣ رواية ابن عراق ... ص: ٣٦٦ ----- ٢٣٩٦
- ٤ رواية السندی ... ص: ٣٦٦ ----- ٢٣٩٦
- ٧ أنا ميزان الحكمة و على لسانه ... ص: ٣٦٧ ----- ٢٣٩٦
- ٨ أنا المدينة و أنت الباب و لا تؤتى المدينة إلا من بابها ... ص: ٣٦٨ ----- ٢٣٩٧
- ٩ فهو باب مدينة علمي - أو- فهو باب علمي ... ص: ٣٦٩ ----- ٢٣٩٧
- اشارة ----- ٢٣٩٧
- ١ رواية ابن المغازلي ... ص: ٣٦٩ ----- ٢٣٩٧
- ٢ رواية الخوارزمي ... ص: ٣٧٠ ----- ٢٣٩٨
- ١٠ على مني و أنا من على، فهو باب علمي و وصيي ... ص: ٣٧١ ----- ٢٣٩٨
- ١١ على باب علمي و مبين لأمتي ما أرسلت به ... ص: ٣٧٢ ----- ٢٣٩٨
- اشارة ----- ٢٣٩٨
- ١ رواية شيرويه الديلمي ... ص: ٣٧٣ ----- ٢٣٩٩
- ٢ رواية شهردار الديلمي ... ص: ٣٧٣ ----- ٢٣٩٩
- ٣ رواية الهمداني ... ص: ٣٧٣ ----- ٢٣٩٩
- ٤ رواية السيوطي ... ص: ٣٧٤ ----- ٢٣٩٩
- ٥ رواية عبد الوهاب البخاري ... ص: ٣٧٥ ----- ٢٤٠٠
- ٦ رواية المتقى ... ص: ٣٧٥ ----- ٢٤٠٠
- ٧ رواية الوصابي ... ص: ٣٧٥ ----- ٢٤٠٠
- ٨ رواية الجمال المحدث ... ص: ٣٧٦ ----- ٢٤٠٠



- ٩ رواية صدر العالم ... ص: ٣٧٦ ..... ٢٤٠١
- ١٠ رواية العجلى ... ص: ٣٧٦ ..... ٢٤٠١
- ١١ رواية السليمانى ... ص: ٣٧٧ ..... ٢٤٠١
- ١٢ رواية اللكهنوى ... ص: ٣٧٧ ..... ٢٤٠١
- ١٣ رواية القندوزى ... ص: ٣٧٨ ..... ٢٤٠١
- ١٢ ... و أنت باب علمى ... ص: ٣٧٩ ..... ٢٤٠٢
- اشارة ..... ٢٤٠٢
- ١ رواية الخرکوشى ... ص: ٣٨٠ ..... ٢٤٠٢
- ٢ رواية أبى نعيم ... ص: ٣٨٠ ..... ٢٤٠٢
- ٣ رواية الديلمى ... ص: ٣٨٠ ..... ٢٤٠٢
- ٤ رواية الخوارزمى ... ص: ٣٨١ ..... ٢٤٠٣
- ٥ رواية العطار الهمدانى ... ص: ٣٨٢ ..... ٢٤٠٣
- ٦ رواية الصالحانى ... ص: ٣٨٢ ..... ٢٤٠٣
- ٧ رواية الكنجى ... ص: ٣٨٣ ..... ٢٤٠٣
- ٨ رواية شهاب الدين أحمد ... ص: ٣٨٣ ..... ٢٤٠٤
- ٩ رواية القندوزى ... ص: ٣٨٤ ..... ٢٤٠٤
- ١٣ عيبة علمى و بابى الذى أوتى منه ... ص: ٣٨٥ ..... ٢٤٠٤
- اشارة ..... ٢٤٠٥
- ١ رواية أبى نعيم ... ص: ٣٨٦ ..... ٢٤٠٥
- ٢ رواية الخوارزمى ... ص: ٣٨٦ ..... ٢٤٠٥
- ٣ رواية الزافعى ... ص: ٣٨٨ ..... ٢٤٠٦
- ٤ رواية الكنجى ... ص: ٣٨٨ ..... ٢٤٠٦
- ٥ رواية الحموى ... ص: ٣٨٩ ..... ٢٤٠٧
- ٦ رواية المحلى ... ص: ٣٩٠ ..... ٢٤٠٧

- ٧ رواية شهاب الدين أحمد ... ص: ٣٩٠ ..... ٢٤٠٧
- ٨ رواية الأمير الصنعاني ... ص: ٣٩٠ ..... ٢٤٠٧
- ٩ رواية القندوزي ... ص: ٣٩١ ..... ٢٤٠٨
- ١٤ و هو بابي الذي أوتى منه ... ص: ٣٩٣ ..... ٢٤٠٨
- اشارة ..... ٢٤٠٨
- ١ رواية ابن مردويه ... ص: ٣٩٣ ..... ٢٤٠٩
- ٢ رواية ابن عساكر ... ص: ٣٩٣ ..... ٢٤٠٩
- ٣ رواية الكنجي ... ص: ٣٩٤ ..... ٢٤٠٩
- ١٥ على بن أبي طالب باب حطّة ... ص: ٣٩٥ ..... ٢٤٠٩
- اشارة ..... ٢٤٠٩
- ١ رواية الدارقطني ... ص: ٣٩٦ ..... ٢٤١٠
- ٢ رواية الديلمي ... ص: ٣٩٦ ..... ٢٤١٠
- ٣ رواية الهمداني ... ص: ٣٩٦ ..... ٢٤١٠
- ٤ رواية السيوطي ... ص: ٣٩٧ ..... ٢٤١٠
- ٥ رواية ابن حجر ... ص: ٣٩٧ ..... ٢٤١١
- ٦ رواية المتقي ... ص: ٣٩٧ ..... ٢٤١١
- ٧ رواية العيدروس ... ص: ٣٩٨ ..... ٢٤١١
- ٨ رواية العزيزي ... ص: ٣٩٨ ..... ٢٤١١
- ٩ رواية الأمير الصنعاني ... ص: ٣٩٩ ..... ٢٤١١
- ١٦ على بن أبي طالب باب الدين ... ص: ٤٠٠ ..... ٢٤١٢
- ١٧ و أنت باب الله ... ص: ٤٠٢ ..... ٢٤١٣
- ١٨ أنا باب المدينة ... ص: ٤٠٤ ..... ٢٤١٣
- ١٩ على منى و أنا منه و لا يؤدى إلّا أنا أو على ... ص: ٤٠٦ ..... ٢٤١٤
- ٢٠ فهم الباب المبثلي بهم، من أتاهم نجا و من أباهم هوى ... ص: ٤١١ ..... ٢٤١٧

- ٢٤١٧ ..... اشارة
- ٢٤١٨ ..... و يؤيده ...: ص: ٤١٢
- ٢٤١٨ ..... ٢١ مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه ...: ص: ٤١٣
- ٢٤١٨ ..... اشارة
- ٢٤١٩ ..... و يؤيده ...: ص: ٤١٥
- ٢٤٢٠ ..... ٢٢ و هم أبواب العلم فى أمتى ...: ص: ٤١٦
- ٢٤٢٠ ..... اشارة
- ٢٤٢٠ ..... و يؤيده ...: ص: ٤١٧
- ٢٤٢١ ..... [الجزء الحادى عشر]
- ٢٤٢١ ..... تتمه حديث أنا مدينة العلم ...: ص: ٥
- ٢٤٢١ ..... ملحق سند حديث أنا مدينة العلم ...: ص: ٥
- ٢٤٢١ ..... اشارة
- ٢٤٢١ ..... (١) رواية داود بن سليمان الغازى ...: ص: ٧
- ٢٤٢١ ..... اشارة
- ٢٤٢١ ..... ترجمته ...: ص: ٨
- ٢٤٢١ ..... (٢) رواية أبى معاوية الصّير ...: ص: ٨
- ٢٤٢٢ ..... اشارة
- ٢٤٢٢ ..... ترجمته ...: ص: ٨
- ٢٤٢٢ ..... (٣) رواية أبى عبيد ...: ص: ٩
- ٢٤٢٢ ..... اشارة
- ٢٤٢٢ ..... ترجمته ...: ص: ٩
- ٢٤٢٣ ..... (٤) رواية الفيدى ...: ص: ١٠
- ٢٤٢٣ ..... اشارة
- ٢٤٢٣ ..... ترجمته ...: ص: ١٠

- ٢٤٢٣ ..... (٥) رواية ابن خدش ... ص: ١١
- ٢٤٢٣ ..... اشارة
- ٢٤٢٤ ..... ترجمته ... ص: ١١
- ٢٤٢٤ ..... (٦) رواية إسحاق الحرى ... ص: ١٢
- ٢٤٢٤ ..... اشارة
- ٢٤٢٤ ..... ترجمته ... ص: ١٢
- ٢٤٢٥ ..... (٧) رواية محمد بن إسماعيل الضرارى ... ص: ١٣
- ٢٤٢٥ ..... اشارة
- ٢٤٢٥ ..... ترجمته ... ص: ١٣
- ٢٤٢٥ ..... (٨) رواية القاسم بن عبد الرحمن الأنبارى ... ص: ١٤
- ٢٤٢٥ ..... اشارة
- ٢٤٢٦ ..... ترجمته ... ص: ١٤
- ٢٤٢٦ ..... (٩) رواية المبرد ... ص: ١٥
- ٢٤٢٦ ..... اشارة
- ٢٤٢٦ ..... ترجمته ... ص: ١٥
- ٢٤٢٧ ..... (١٠) رواية أبى عبد الله الصانغ ... ص: ١٦
- ٢٤٢٧ ..... اشارة
- ٢٤٢٧ ..... ترجمته ... ص: ١٦
- ٢٤٢٧ ..... (١١) رواية أحمد بن حفص ... ص: ١٧
- ٢٤٢٧ ..... اشارة
- ٢٤٢٧ ..... ترجمته ... ص: ١٧
- ٢٤٢٨ ..... (١٢) رواية صالح بن محمد جزرة ... ص: ١٨
- ٢٤٢٨ ..... اشارة
- ٢٤٢٨ ..... ترجمته ... ص: ١٨

- ٢٤٢٨ ..... (١٣) رواية المعمرى ... ص: ١٩
- ٢٤٢٩ ..... اشارة
- ٢٤٢٩ ..... ترجمته ... ص: ١٩
- ٢٤٢٩ ..... (١٤) رواية ابن زاطيا ... ص: ٢٠
- ٢٤٢٩ ..... اشارة
- ٢٤٢٩ ..... ترجمته ... ص: ٢٠
- ٢٤٣٠ ..... (١٥) رواية الخشمى الأشنانى ... ص: ٢١
- ٢٤٣٠ ..... اشارة
- ٢٤٣٠ ..... ترجمته ... ص: ٢١
- ٢٤٣٠ ..... (١٦) رواية ابن مروان القرشى ... ص: ٢٢
- ٢٤٣٠ ..... اشارة
- ٢٤٣٠ ..... ترجمته ... ص: ٢٢
- ٢٤٣١ ..... (١٧) رواية أبى الطيب الدقاق ... ص: ٢٣
- ٢٤٣١ ..... اشارة
- ٢٤٣١ ..... ترجمته ... ص: ٢٣
- ٢٤٣١ ..... (١٨) رواية عبد الملك الجرجانى ... ص: ٢٣
- ٢٤٣١ ..... اشارة
- ٢٤٣١ ..... ترجمته ... ص: ٢٤
- ٢٤٣٢ ..... (١٩) رواية مكرم بن أحمد ... ص: ٢٤
- ٢٤٣٢ ..... اشارة
- ٢٤٣٢ ..... ترجمته ... ص: ٢٥
- ٢٤٣٢ ..... (٢٠) رواية أحمد بن فاذويه الطحان ... ص: ٢٥
- ٢٤٣٣ ..... (٢١) رواية النعمان بن هارون البلدى ... ص: ٢٦
- ٢٤٣٣ ..... اشارة

٢٤٣٣ ..... ترجمته ...: ص: ٢٦

٢٤٣٣ ..... (٢٢) رواية عبد الرحمن بن سليمان بن موسى الجرجاني ... ص: ٢٦

٢٤٣٣ ..... اشارة

٢٤٣٣ ..... ترجمته ...: ص: ٢٦

٢٤٣٣ ..... (٢٣) رواية ابن مهرويه ... ص: ٢٧

٢٤٣٣ ..... اشارة

٢٤٣٤ ..... ترجمته ...: ص: ٢٧

٢٤٣٤ ..... (٢٤) رواية ابن خلد ... ص: ٢٨

٢٤٣٤ ..... اشارة

٢٤٣٤ ..... ترجمته ...: ص: ٢٨

٢٤٣٥ ..... (٢٥) رواية فاروق الخطابي ... ص: ٢٩

٢٤٣٥ ..... اشارة

٢٤٣٥ ..... ترجمته ...: ص: ٢٩

٢٤٣٥ ..... (٢٦) رواية ابن عدى ... ص: ٢٩

٢٤٣٥ ..... اشارة

٢٤٣٦ ..... ترجمته ...: ص: ٣٠

٢٤٣٦ ..... (٢٧) رواية شمس الدين المقدسى ... ص: ٣١

٢٤٣٦ ..... اشارة

٢٤٣٦ ..... ترجمته ...: ص: ٣١

٢٤٣٧ ..... (٢٨) رواية ابن شاذان ... ص: ٣٢

٢٤٣٧ ..... اشارة

٢٤٣٧ ..... ترجمته ...: ص: ٣٢

٢٤٣٧ ..... (٢٩) رواية الدار قطنى ... ص: ٣٢

٢٤٣٧ ..... اشارة

- ٢٤٣٧ ..... ترجمته ...: ص:
- ٢٤٣٨ ..... (٣٠) رواية الكلابي ... ص: ٣٣ .....  
 اشارة .....
- ٢٤٣٨ ..... ترجمته ...: ص: ٣٤ .....  
 (٣١) رواية أبي الحسن العلوي ... ص: ٣٤ .....  
 اشارة .....
- ٢٤٣٩ ..... ترجمته ...: ص: ٣٤ .....  
 (٣٢) رواية محمد بن أحمد بن رزق ... ص: ٣٥ .....  
 اشارة .....
- ٢٤٣٩ ..... ترجمته ...: ص: ٣٥ .....  
 (٣٣) رواية الصيرفي ... ص: ٣٦ .....  
 اشارة .....
- ٢٤٤٠ ..... ترجمته ...: ص: ٣٦ .....  
 (٣٤) رواية البرقاني ... ص: ٣٧ .....  
 اشارة .....
- ٢٤٤٠ ..... ترجمته ...: ص: ٣٧ .....  
 (٣٥) رواية النرسي ... ص: ٣٨ .....  
 اشارة .....
- ٢٤٤١ ..... ترجمته ...: ص: ٣٨ .....  
 (٣٦) رواية الثعلبي ... ص: ٣٨ .....  
 اشارة .....
- ٢٤٤١ ..... ترجمته ...: ص: ٣٨ .....  
 (٣٧) رواية الدسكري ... ص: ٣٩ .....  
 اشارة .....

- ٢٤٤٢ ..... ترجمته ...: ص: ٣٩
- ٢٤٤٢ ..... (٣٨) رواية الصيمري ...: ص: ٤٠
- ٢٤٤٢ ..... اشارة
- ٢٤٤٣ ..... ترجمته ...: ص: ٤٠
- ٢٤٤٣ ..... (٣٩) رواية السهمي ...: ص: ٤١
- ٢٤٤٣ ..... اشارة
- ٢٤٤٣ ..... ترجمته ...: ص: ٤١
- ٢٤٤٤ ..... (٤٠) رواية العتيقي ...: ص: ٤٢
- ٢٤٤٤ ..... اشارة
- ٢٤٤٤ ..... ترجمته ...: ص: ٤٢
- ٢٤٤٤ ..... (٤١) رواية أبي سعيد الفقيه ...: ص: ٤٣
- ٢٤٤٤ ..... اشارة
- ٢٤٤٥ ..... ترجمته ...: ص: ٤٣
- ٢٤٤٥ ..... (٤٢) رواية الجوهري ...: ص: ٤٤
- ٢٤٤٥ ..... اشارة
- ٢٤٤٥ ..... ترجمته ...: ص: ٤٤
- ٢٤٤٥ ..... (٤٣) رواية العتيار ...: ص: ٤٤
- ٢٤٤٥ ..... اشارة
- ٢٤٤٦ ..... ترجمته ...: ص: ٤٥
- ٢٤٤٦ ..... (٤٤) رواية الحسكاني ...: ص: ٤٥
- ٢٤٤٦ ..... اشارة
- ٢٤٤٧ ..... ترجمته ...: ص: ٤٦
- ٢٤٤٧ ..... (٤٥) رواية ابن مسعدة ...: ص: ٤٦
- ٢٤٤٧ ..... اشارة



٢٤٤٧ ..... ترجمته ...: ص: ٤٧

٢٤٤٧ ..... (٤٦) رواية أبي الوليد الباجي ...: ص: ٤٧

٢٤٤٧ ..... اشارة

٢٤٤٨ ..... ترجمته ...: ص: ٤٧

٢٤٤٨ ..... (٤٧) رواية السمرقندی ...: ص: ٤٨

٢٤٤٨ ..... اشارة

٢٤٤٨ ..... ترجمته ...: ص: ٤٨

٢٤٤٩ ..... (٤٨) رواية الراغب الاصبهاني ...: ص: ٤٩

٢٤٤٩ ..... اشارة

٢٤٤٩ ..... ترجمته ...: ص: ٤٩

٢٤٤٩ ..... (٤٩) رواية ابن قيس ...: ص: ٥٠

٢٤٤٩ ..... اشارة

٢٤٥٠ ..... ترجمته ...: ص: ٥٠

٢٤٥٠ ..... (٥٠) رواية ابن القشيري ...: ص: ٥١

٢٤٥٠ ..... اشارة

٢٤٥٠ ..... ترجمته ...: ص: ٥١

٢٤٥١ ..... (٥١) رواية زاهر الشحامي ...: ص: ٥٢

٢٤٥١ ..... اشارة

٢٤٥١ ..... ترجمته ...: ص: ٥٢

٢٤٥١ ..... (٥٢) رواية أبي منصور القزاز ...: ص: ٥٣

٢٤٥١ ..... اشارة

٢٤٥١ ..... ترجمته ...: ص: ٥٣

٢٤٥٢ ..... (٥٣) رواية الزمخشري ...: ص: ٥٤

٢٤٥٢ ..... اشارة

- ٢٤٥٢ ..... ترجمته ...: ص: ٥٤
- ٢٤٥٣ ..... (٥٤) رواية الأنماطي ...: ص: ٥٥
- ٢٤٥٣ ..... اشارة
- ٢٤٥٣ ..... ترجمته ...: ص: ٥٥
- ٢٤٥٣ ..... (٥٥) رواية ابن خيرون ...: ص: ٥٥
- ٢٤٥٣ ..... اشارة
- ٢٤٥٣ ..... ترجمته ...: ص: ٥٦
- ٢٤٥٣ ..... (٥٦) رواية فاطمة بنت محمد البغدادي ...: ص: ٥٦
- ٢٤٥٤ ..... اشارة
- ٢٤٥٤ ..... ترجمتها ...: ص: ٥٦
- ٢٤٥٤ ..... (٥٧) رواية وجيه بن طاهر ...: ص: ٥٧
- ٢٤٥٤ ..... اشارة
- ٢٤٥٤ ..... ترجمته ...: ص: ٥٧
- ٢٤٥٥ ..... (٥٨) رواية القاضي عياض ...: ص: ٥٨
- ٢٤٥٥ ..... اشارة
- ٢٤٥٥ ..... ترجمته ...: ص: ٥٨
- ٢٤٥٥ ..... (٥٩) رواية الدهلقي ...: ص: ٥٩
- ٢٤٥٦ ..... (٦٠) رواية الملا ...: ص: ٥٩
- ٢٤٥٦ ..... اشارة
- ٢٤٥٦ ..... ترجمته ...: ص: ٦٠
- ٢٤٥٦ ..... (٦١) رواية ابن الأنباري ...: ص: ٦٠
- ٢٤٥٦ ..... اشارة
- ٢٤٥٧ ..... ترجمته ...: ص: ٦١
- ٢٤٥٧ ..... (٦٢) رواية الطالقاني ...: ص: ٦١

- ٢٤٥٧ ..... اشارة
- ٢٤٥٧ ..... ترجمته ...: ص: ٦٢
- ٢٤٥٧ ..... (٦٣) رواية أبي اليمن الكندى ...: ص: ٦٢
- ٢٤٥٧ ..... اشارة
- ٢٤٥٨ ..... ترجمته ...: ص: ٦٢
- ٢٤٥٨ ..... (٦٤) رواية الزافعى ...: ص: ٦٣
- ٢٤٥٨ ..... اشارة
- ٢٤٥٨ ..... ترجمته ...: ص: ٦٣
- ٢٤٥٩ ..... (٦٥) رواية أبي نصر الدمشقى ...: ص: ٦٤
- ٢٤٥٩ ..... اشارة
- ٢٤٥٩ ..... ترجمته ...: ص: ٦٤
- ٢٤٥٩ ..... (٦٦) رواية أبي الرجا الخوارزمى ...: ص: ٦٥
- ٢٤٥٩ ..... اشارة
- ٢٤٦٠ ..... ترجمته ...: ص: ٦٥
- ٢٤٦٠ ..... (٦٧) رواية ابن أبي جمرة المالكى ...: ص: ٦٥
- ٢٤٦٠ ..... اشارة
- ٢٤٦٠ ..... ترجمته ...: ص: ٦٦
- ٢٤٦٠ ..... (٦٨) رواية النوبرى ...: ص: ٦٦
- ٢٤٦٠ ..... اشارة
- ٢٤٦٠ ..... ترجمته ...: ص: ٦٦
- ٢٤٦١ ..... (٦٩) رواية الذهبى ...: ص: ٦٧
- ٢٤٦١ ..... اشارة
- ٢٤٦١ ..... ترجمته ...: ص: ٦٧
- ٢٤٦١ ..... (٧٠) رواية ابن كثير الدمشقى ...: ص: ٦٨

- ٢٤٤١ ..... اشارة
- ٢٤٤٢ ..... ترجمته ...: ص: ٦٨
- ٢٤٤٢ ..... (٧١) رواية الزين العراقي ...: ص: ٦٩
- ٢٤٤٢ ..... اشارة
- ٢٤٤٢ ..... ترجمته ...: ص: ٦٩
- ٢٤٤٣ ..... (٧٢) رواية الهيثمي ...: ص: ٧٠
- ٢٤٤٣ ..... اشارة
- ٢٤٤٣ ..... ترجمته ...: ص: ٧٠
- ٢٤٤٣ ..... (٧٣) رواية الفلقشندی ...: ص: ٧١
- ٢٤٤٣ ..... اشارة
- ٢٤٤٤ ..... ترجمته ...: ص: ٧١
- ٢٤٤٤ ..... (٧٤) رواية العيني ...: ص: ٧٢
- ٢٤٤٤ ..... اشارة
- ٢٤٤٤ ..... ترجمته ...: ص: ٧٢
- ٢٤٤٤ ..... (٧٥) رواية الأعور الواسطی ...: ص: ٧٣
- ٢٤٤٤ ..... اشارة
- ٢٤٤٥ ..... ترجمته ...: ص: ٧٣
- ٢٤٤٥ ..... (٧٦) رواية ابن الوزير الحنفی ...: ص: ٧٣
- ٢٤٤٥ ..... (٧٧) رواية ابن الديبع ...: ص: ٧٤
- ٢٤٤٥ ..... اشارة
- ٢٤٤٥ ..... ترجمته ...: ص: ٧٤
- ٢٤٤٦ ..... (٧٨) رواية النجم الغیطی ...: ص: ٧٥
- ٢٤٤٦ ..... اشارة
- ٢٤٤٦ ..... ترجمته ...: ص: ٧٥

- ٢٤٤٤ ..... (٧٩) رواية أحمد بن خليل السبكي ... ص: ٧٦
- ٢٤٤٤ ..... اشارة
- ٢٤٤٤ ..... ترجمته ... ص: ٧٦
- ٢٤٤٧ ..... (٨٠) رواية الشمس البابلي ... ص: ٧٦
- ٢٤٤٧ ..... اشارة
- ٢٤٤٧ ..... ترجمته ... ص: ٧٧
- ٢٤٤٧ ..... (٨١) رواية المقدسى الحنفى ... ص: ٧٧
- ٢٤٤٧ ..... (٨٢) رواية عبد القادر الكردى ... ص: ٧٧
- ٢٤٤٨ ..... (٨٣) رواية عبد الكريم بن ولى الدين ... ص: ٧٨
- ٢٤٤٨ ..... (٨٤) رواية المغربى ... ص: ٧٨
- ٢٤٤٨ ..... اشارة
- ٢٤٤٨ ..... ترجمته ... ص: ٧٨
- ٢٤٤٨ ..... (٨٥) رواية المغربى ... ص: ٧٩
- ٢٤٤٨ ..... اشارة
- ٢٤٤٩ ..... ترجمته ... ص: ٧٩
- ٢٤٤٩ ..... (٨٦) رواية العجلونى ... ص: ٨٠
- ٢٤٤٩ ..... اشارة
- ٢٤٤٩ ..... ترجمته ... ص: ٨٠
- ٢٤٤٩ ..... (٨٧) رواية الزبيدى ... ص: ٨١
- ٢٤٧٠ ..... اشارة
- ٢٤٧٠ ..... ترجمته ... ص: ٨١
- ٢٤٧٠ ..... (٨٨) رواية محمد الكزبرى ... ص: ٨١
- ٢٤٧٠ ..... اشارة
- ٢٤٧٠ ..... ترجمته ... ص: ٨٢

- ٢٤٧٠ ..... (٨٩) رواية الأوسى ... ص: ٨٢
- ٢٤٧٠ ..... اشارة
- ٢٤٧١ ..... ترجمته ... ص: ٨٢
- ٢٤٧١ ..... (٩٠) رواية عبد الرحمن الكزبرى ... ص: ٨٣
- ٢٤٧١ ..... اشارة
- ٢٤٧١ ..... ترجمته ... ص: ٨٣
- ٢٤٧١ ..... (٩١) رواية زينى دحلان ... ص: ٨٣
- ٢٤٧١ ..... اشارة
- ٢٤٧٢ ..... ترجمته ... ص: ٨٤
- ٢٤٧٢ ..... (٩٢) رواية الأبارى ... ص: ٨٤
- ٢٤٧٢ ..... اشارة
- ٢٤٧٢ ..... ترجمته ... ص: ٨٤
- ٢٤٧٢ ..... (٩٣) رواية الولاتى ... ص: ٨٥
- ٢٤٧٢ ..... اشارة
- ٢٤٧٢ ..... ترجمته ... ص: ٨٥
- ٢٤٧٣ ..... (٩٤) رواية البرزنجى ... ص: ٨٥
- ٢٤٧٣ ..... اشارة
- ٢٤٧٣ ..... ترجمته ... ص: ٨٦
- ٢٤٧٣ ..... (٩٥) رواية بهجت أفندى ... ص: ٨٦
- ٢٤٧٣ ..... (٩٦) رواية النبهانى ... ص: ٨٦
- ٢٤٧٣ ..... اشارة
- ٢٤٧٤ ..... ترجمته ... ص: ٨٦
- ٢٤٧٤ ..... (٩٧) رواية محمّد مخلوف المالكى ... ص: ٨٧
- ٢٤٧٤ ..... اشارة

- ٢٤٧٤ ..... ترجمته ...: ص: ٨٧
- ٢٤٧٤ ..... (٩٨) رواية الشنقيطى ...: ص: ٨٨
- ٢٤٧٤ ..... اشارة
- ٢٤٧٥ ..... ترجمته ...: ص: ٨٨
- ٢٤٧٥ ..... (٩٩) رواية أحمد عبد الجواد و عباس أحمد صقر ...: ص: ٨٨
- ٢٤٧٥ ..... (١٠٠) رواية ابن الصديق المغربى ...: ص: ١٠٠
- ٢٤٧٥ ..... اشارة
- ٢٤٧٦ ..... ترجمته ...: ص: ٩١
- ٢٤٧٧ ..... مع الدهلوى فى سند حديث المدينة ...: ص: ٩٣
- ٢٤٧٧ ..... اشارة
- ٢٤٧٧ ..... مقدمة الرد ...: ص: ٩٥
- ٢٤٧٨ ..... ردّ نسبة القدح الى ابن معين ...: ص: ٩٩
- ٢٤٧٨ ..... اشارة
- ٢٤٧٩ ..... ١- إنه صححه فى جواب سؤال الأنبارى ...: ص: ٩٩
- ٢٤٧٩ ..... ٢- إنه أثبتته فى جواب الدورى ...: ص: ١٠٠
- ٢٤٨٠ ..... ٣- إنه أثبتته فى جواب ابن المحرز ...: ص: ١٠٢
- ٢٤٨١ ..... ٤- إنه أثبتته فى جواب صالح جزرة ...: ص: ١٠٣
- ٢٤٨٣ ..... ردّ قدح البخارى ...: ص: ١٠٧
- ٢٤٨٣ ..... اشارة
- ٢٤٨٣ ..... ١- البخارى مجروح ...: ص: ١٠٧
- ٢٤٨٤ ..... ٢- البخارى منحرف ...: ص: ١٠٨
- ٢٤٨٤ ..... ٣- رواية عبد الرزاق الحديث ...: ص: ١٠٨
- ٢٤٨٤ ..... ٤- رواية أحمد ...: ص: ١٠٨
- ٢٤٨٤ ..... ٥- رواية ابن معين ...: ص: ١٠٩

- ٢٤٨٤ ..... ٦- رواية الطبرى ... ص: ١٠٩
- ٢٤٨٥ ..... ٧- رواية الحاكم ... ص: ١٠٩
- ٢٤٨٥ ..... ٨- رواية الترمذى ... ص: ١٠٩
- ٢٤٨٥ ..... ٩- جزم جماعة من الحفاظ بصحته ... ص: ١١٠
- ٢٤٨٥ ..... ١٠- تحسين جماعة ... ص: ١١٠
- ٢٤٨٥ ..... ١١- كلام الزركشى ... ص: ١١٠
- ٢٤٨٦ ..... ١٢- فتوى ابن حجر المكى ... ص: ١١١
- ٢٤٨٦ ..... ١٣- إعراض جماعة عن قدح البخارى ... ص: ١١١
- ٢٤٨٦ ..... ردّ نسبة القدح إلى الترمذى ... ص: ١١٢
- ٢٤٨٦ ..... اشارة
- ٢٤٨٦ ..... (١) نقل جماعة الحديث عن صحيح الترمذى ... ص: ١١٢
- ٢٤٨٦ ..... ١- ابن طلحة الشافعى ... ص: ١١٢
- ٢٤٨٧ ..... ٢- ابن تيمية ... ص: ١١٣
- ٢٤٨٧ ..... ٣- ابن روزبهان ... ص: ١١٣
- ٢٤٨٧ ..... ٤- المييدى ... ص: ١١٣
- ٢٤٨٧ ..... ٥- محمد بن يوسف الشامى ... ص: ١١٣
- ٢٤٨٧ ..... ٦- ابن حجر المكى ... ص: ١١٤
- ٢٤٨٧ ..... ٧- الميرزا مخدوم ... ص: ١١٤
- ٢٤٨٨ ..... ٨- العيدروس اليمنى ... ص: ١١٤
- ٢٤٨٨ ..... ٩- الشيخانى القادرى ... ص: ١١٤
- ٢٤٨٨ ..... ١٠- عبد الحق الدهلوى ... ص: ١١٥
- ٢٤٨٨ ..... ١١- الشبراملسى ... ص: ١١٥
- ٢٤٨٨ ..... ١٢- الكردى ... ص: ١١٥
- ٢٤٨٨ ..... ١٣- الزرقانى ... ص: ١١٥



- ٢٤٨٨ ..... ١٤- الصبان ... ص: ١١٦
- ٢٤٨٨ ..... ١٥- العجيلي ... ص: ١١٦
- ٢٤٨٩ ..... (٢) تحسين الترمذى الحديث ... ص: ١١٦
- ٢٤٨٩ ..... (٣) اعتراض السيوطى على ابن الجوزى ... ص: ١١٧
- ٢٤٨٩ ..... (٤) كلام الشوكانى ... ص: ١١٧
- ٢٤٨٩ ..... ردّ قدح ابن الجوزى ... ص: ١١٨
- ٢٤٩٠ ..... اشارة
- ٢٤٩٠ ..... من كلمات العلماء فى ابن الجوزى ... ص: ١١٨
- ٢٤٩١ ..... من كلمات العلماء فى الموضوعات لابن الجوزى ... ص: ١٢١
- ٢٤٩٥ ..... ردّ العلماء على قدح ابن الجوزى ... ص: ١٢٨
- ٢٤٩٦ ..... ردّ قدح ابن دقيق العيد ... ص: ١٣٠
- ٢٤٩٦ ..... الكلام على رأى النووى و الذهبى و الجزرى ... ص: ١٣٢
- ٢٤٩٦ ..... اشارة
- ٢٤٩٦ ..... (١) رأى الشيخ محيى الدين النواوى ... ص: ١٣٢
- ٢٤٩٦ ..... اشارة
- ٢٤٩٧ ..... ثبوت حديث: «أنا دار الحكمة و على بابها ...» ص: ١٣٣
- ٢٤٩٧ ..... اشارة
- ٢٤٩٧ ..... ١- رواية أحمد ... ص: ١٣٣
- ٢٤٩٧ ..... ٢- رواية الترمذى و تحسينه ... ص: ١٣٣
- ٢٤٩٨ ..... ٣- رواية الطبرى و تصحيحه ... ص: ١٣٤
- ٢٤٩٨ ..... ٤- رواية الحاكم و تصحيحه ... ص: ١٣٤
- ٢٤٩٨ ..... ٥- رواية جماعة آخرين ... ص: ١٣٤
- ٢٤٩٨ ..... ردّ نسبة القدح فى الحديث المذكور للترمذى ... ص: ١٣٥
- ٢٤٩٨ ..... تحريف عبارة الترمذى ... ص: ١٣٥

- ٢٤٩٩ ..... و كم له من نظير ...!! ص: ١٣٦
- ٢٤٩٩ ..... تصرّف النووى فى كلام الترمذى ... ص: ١٣٧
- ٢٥٠٠ ..... تحريف آخر لكلام الترمذى ... ص: ١٣٨
- ٢٥٠٠ ..... توهم النووى ... ص: ١٣٩
- ٢٥٠١ ..... رواة حديث أنا دار الحكمة من الصحابة و التابعين ... ص: ١٤٠
- ٢٥٠١ ..... نتيجة البحث ... ص: ١٤١
- ٢٥٠٢ ..... بطلان قدحه من كلام العلماء ... ص: ١٤١
- ٢٥٠٢ ..... ثبوت حديث مدينة العلم من شعر للنوى ... ص: ١٤٢
- ٢٥٠٢ ..... (٢) رأى شمس الدين الذهبى ... ص: ١٤٢
- ٢٥٠٢ ..... اشارة
- ٢٥٠٢ ..... ١- انحراف الذهبى و تعصبه ... ص: ١٤٢
- ٢٥٠٢ ..... ٢- تحقيق العلانى ... ١٤٢
- ٢٥٠٣ ..... ٣- ردّ ابن حجر العسقلانى على الذهبى ... ص: ١٤٤
- ٢٥٠٤ ..... ٤- ردّ ابن حجر المكى عليه ... ص: ١٤٤
- ٢٥٠٤ ..... ٥- إعراض جماعة آخرين و ردّهم عليه ... ص: ١٤٥
- ٢٥٠٤ ..... ٦- من آيات علوّ الحق ... ص: ١٤٥
- ٢٥٠٥ ..... (٣) رأى شمس الدين الجزرى ... ص: ١٤٧
- ٢٥٠٥ ..... اشارة
- ٢٥٠٧ ..... استدلال علماء أهل السنة بحديث مدينة العلم ... ص: ١٥١
- ٢٥٠٨ ..... احتجاج شاه ولى الله ... ص: ١٥٤
- ٢٥٠٨ ..... احتجاج (الدهلوى) نفسه ... ص: ١٥٤
- ٢٥٠٩ ..... دلالة حديث أنا مدينة العلم و على بابها ... ص: ١٥٧
- ٢٥٠٩ ..... اشارة
- ٢٥٠٩ ..... ١- دلالة حديث مدينة العلم على الأعلمية ... ص: ١٥٩

- ٢٥٠٩ ..... اشارة
- ٢٥١٣ ..... اعترافهم بدلالة الحديث على الأعلمية ... ص: ١٦٥
- ٢٥١٨ ..... قصة استخلاف آدم عليه السلام ... ص: ١٧٣
- ٢٥١٩ ..... المشابهة بين علي و آدم عليهما السلام ... ص: ١٧٥
- ٢٥٢٠ ..... ٢- دلالة على العصمة ... ١٧٦
- ٢٥٢١ ..... ٣- دلالة على أن الامام واسطة العلوم ... ص: ١٧٨
- ٢٥٢٢ ..... ٤- دلالة على أن الامام حافظ العلم ... ص: ١٨٠
- ٢٥٢٣ ..... ٥- دلالة على وجوب الرجوع إليه ... ص: ١٨١
- ٢٥٢٤ ..... ٦- دلالة على أن الامام أول من يقاتل أهل البغي ... ص: ١٨٣
- ٢٥٢٥ ..... ٧- الحديث في رواية جابر ... ص: ١٨٤
- ٢٥٢٦ ..... ٨- الحديث في خطبة الامام الحسن عليه السلام ... ص: ١٨٧
- ٢٥٢٧ ..... ٩- رجوع الطرق إلى الامام عليه السلام ... ص: ١٨٨
- ٢٥٢٧ ..... ١٠- دلالة الحديث على أن الامام خاتم الأولياء ... ص: ١٨٩
- ٢٥٢٩ ..... أدلة أخرى على استلزام الأعلمية للأفضلية فالامامة ... ص: ١٩١
- ٢٥٢٩ ..... اشارة
- ٢٥٢٩ ..... ١- قصة جالوت ... ص: ١٩١
- ٢٥٢٩ ..... ٢- قصة استخلاف داود سليمان عليهما السلام ... ص: ١٩٢
- ٢٥٣٠ ..... ٣- حديث: من استعمل عاملا ... ص: ١٩٤
- ٢٥٣٠ ..... ٤- الدليل من الأشعار المروية ... ص: ١٩٤
- ٢٥٣٢ ..... ٥- قول عمر: لو أدركت معاذ بن جبل ... ص: ١٩٨
- ٢٥٣٣ ..... دحض المعارضة ب «ما صب الله شيئا في صدرى إلا و صبته في صدر أبي بكر ...» ص: ٢٠١
- ٢٥٣٣ ..... اشارة
- ٢٥٣٤ ..... ١- الحديث مختلق ... ص: ٢٠٣
- ٢٥٣٤ ..... ٢- مصادمته للواقع ... ص: ٢٠٤

- ٣- رأى ابن الجوزى ... ص: ٢٠٤----- ٢٥٣٤
- ٤- رأى الطيبي ... ص: ٢٠٥----- ٢٥٣٥
- اشارة----- ٢٥٣٥
- ترجمة الطيبي ... ص: ٢٠٥----- ٢٥٣٥
- ٥- رأى ابن القيم ... ص: ٢٠٦----- ٢٥٣٥
- اشارة----- ٢٥٣٥
- ترجمة ابن القيم ... ص: ٢٠٦----- ٢٥٣٥
- ٦- رأى الفيروزآبادى ... ص: ٢٠٧----- ٢٥٣٦
- ٧- رأى الفتني ... ص: ٢٠٨----- ٢٥٣٦
- ٨- رأى القارى ... ص: ٢٠٨----- ٢٥٣٦
- ٩- رأى عبد الحق الدهلوى ... ص: ٢٠٨----- ٢٥٣٧
- ١٠- رأى الإله آبادى ... ص: ٢٠٩----- ٢٥٣٧
- اشارة----- ٢٥٣٧
- ترجمة الإله آبادى ... ص: ٢١٠----- ٢٥٣٨
- ١١- رأى الشوكانى ... ص: ٢١١----- ٢٥٣٨
- ١٢- بطلانه من كلام الدهلوى ... ص: ٢١١----- ٢٥٣٨
- خلاصة و نقاط ... ص: ٢١١----- ٢٥٣٩
- دحض المعارضة ب «لو كان بعدى نبى لكان عمر ...» ص: ٢١٣----- ٢٥٣٩
- اشارة----- ٢٥٣٩
- ١- كفر عمر سابقا ... ص: ٢١٥----- ٢٥٣٩
- ٢- عمر غير معصوم ... ص: ٢١٧----- ٢٥٤٠
- ٣- استلزامه أفضلية عمر من أبى بكر ... ص: ٢١٧----- ٢٥٤١
- ٤- بطلانه ببداهة العقل ... ص: ٢١٨----- ٢٥٤١
- ٥- ضعف أسانيده ... ص: ٢١٩----- ٢٥٤١

- ٢٥٤٢ ..... اشارة
- ٢٥٤٢ ..... ضعف مشرح بن هاعان ... ص: ٢١٩
- ٢٥٤٣ ..... ضعف بكر بن عمرو ... ص: ٢٢٠
- ٢٥٤٣ ..... الحديث من طريق آخر ... ص: ٢٢١
- ٢٥٤٣ ..... ضعف الفضل بن المختار ... ص: ٢٢١
- ٢٥٤٤ ..... الحديث بلفظ آخر ... ص ٢٢٣
- ٢٥٤٤ ..... الغرض من وضع هذا الحديث ... ص: ٢٢٣
- ٢٥٤٥ ..... تقليب الحديث الموضوع ... ص: ٢٢٥
- ٢٥٤٦ ..... أورده ابن الجوزى فى الموضوعات ... ص: ٢٢٦
- ٢٥٤٧ ..... دفاع السيوطى ... ص: ٢٢٧
- ٢٥٤٧ ..... الرد على دفاع السيوطى ... ص: ٢٢٨
- ٢٥٥٢ ..... وجوه استدلال الشيعة بروايات أهل السنة ... ص: ٢٣٧
- ٢٥٥٢ ..... اشارة
- ٢٥٥٣ ..... ١- بطلان احتجاجاته به ... ص: ٢٣٧
- ٢٥٥٣ ..... ٢- النقص باستدلال المسلمين ... ص: ٢٣٨
- ٢٥٥٣ ..... ٣- لزوم غلق باب الإلزام ... ص: ٢٣٨
- ٢٥٥٣ ..... ٤- وجه استدلال الشيعة ... ص: ٢٣٨
- ٢٥٥٣ ..... ٥- قاعدة الإقرار ... ص: ٢٣٩
- ٢٥٥٤ ..... ٦- اعتبار اقرار الخصم ... ص: ٢٣٩
- ٢٥٥٤ ..... ٧- كلام رشيد الدين ... ص: ٢٤٠
- ٢٥٥٤ ..... ٨- كلام الدهلوى فى صدر التحفة ... ص: ٢٤١
- ٢٥٥٥ ..... ٩- كلام والده ... ص: ٢٤١
- ٢٥٥٥ ..... ١٠- بطلان الحديثين المزعومين ... ص: ٢٤١
- ٢٥٥٥ ..... مع العلماء الآخرين فيما قالوه حول حديث مدينة العلم ... ص: ٢٤٣

- ٢٥٥٥ ..... اشارة
- ٢٥٥٥ ..... (١) مع العاصمي في كلامه حول حديث أنا مدينة العلم ... ص: ٢٤٥
- ٢٥٥٦ ..... اشارة
- ٢٥٥٦ ..... دلالة الحديث على مذهب الامامية ... ص: ٢٤٦
- ٢٥٥٩ ..... وجوه الجواب عن تأويل العاصمي ... ص: ٢٥٠
- ٢٥٥٩ ..... اشارة
- ٢٥٥٩ ..... ١- إنه دعاوى فارغة ... ص: ٢٥٠
- ٢٥٥٩ ..... ٢- لم يذكر النبي آلا بابا واحدا ... ص: ٢٥١
- ٢٥٥٩ ..... ٣- أمر النبي بإتيان هذا الباب فقط ... ص: ٢٥١
- ٢٥٦٠ ..... ٤- عدم ذكره الثلاثة في حديث آخر ... ص: ٢٥٢
- ٢٥٦٠ ..... ٥- اعترافهم بالجهل في مواضع عديدة ... ص: ٢٥٢
- ٢٥٦٠ ..... ٦- النقص عليه بكلام نفسه ... ص: ٢٥٢
- ٢٥٦٠ ..... ٧- بطلانه من ذيل كلامه ... ص: ٢٥٣
- ٢٥٦١ ..... (٢) مع العاصمي أيضا ... ص: ٢٥٤
- ٢٥٦١ ..... اشارة
- ٢٥٦٢ ..... وجوه الجواب عن هذا الكلام ... ص: ٢٥٦
- ٢٥٦٢ ..... اشارة
- ٢٥٦٢ ..... ١- التناقض في كلماته ... ص: ٢٥٦
- ٢٥٦٢ ..... ٢- بطلان دعوى اختصاص على بالقضاء ... ص: ٢٥٦
- ٢٥٦٣ ..... ٣- حديث: أرحم أمتي ... موضوع ... ص: ٢٥٧
- ٢٥٦٣ ..... اشارة
- ٢٥٦٣ ..... الحديث عن أنس بن مالك ... ص: ٢٥٧
- ٢٥٦٤ ..... نظرة في رجاله ... ص: ٢٥٩
- ٢٥٦٥ ..... إنه لا يخلو عن إرسال ... ص: ٢٦١

- ٢٥٦٦ ..... المرسل حديث ضعيف ... ص: ٢٦٢
- ٢٥٦٦ ..... رواية العاصمي واضحة الإرسال ... ص: ٢٦٢
- ٢٥٦٦ ..... رواية قتادة مرسلا ... ص: ٢٦٣
- ٢٥٦٦ ..... حصيلة البحث ... ص: ٢٦٣
- ٢٥٦٧ ..... الحديث عن ابن عمر ... ص: ٢٦٣
- ٢٥٦٧ ..... نظرة في رجاله ... ص: ٢٦٤
- ٢٥٦٧ ..... طريق آخر عن ابن عمر ... ص: ٢٦٥
- ٢٥٦٨ ..... نظرة في سنده ... ص: ٢٦٥
- ٢٥٦٨ ..... حصيلة البحث ... ص: ٢٦٦
- ٢٥٦٩ ..... الحديث عن جابر ... ص: ٢٦٧
- ٢٥٦٩ ..... نظرة في رجاله ... ص: ٢٦٨
- ٢٥٧٠ ..... الحديث عن أبي سعيد الخدرى ... ص: ٢٦٩
- ٢٥٧١ ..... نظرة في رجاله ... ص: ٢٧٠
- ٢٥٧٢ ..... الحديث عن أبي محجن الثقفى ... ص: ٢٧٢
- ٢٥٧٢ ..... نظرة في سنده ... ص: ٢٧٢
- ٢٥٧٣ ..... الحديث عن شداد بن أوس فى الموضوعات ... ص: ٢٧٣
- ٢٥٧٤ ..... الحديث عن ابن عباس لا سند له ... ص: ٢٧٥
- ٢٥٧٤ ..... حصيلة البحث ... ص: ٢٧٦
- ٢٥٧٤ ..... آراء المحققين الآخرين ... ص: ٢٧٦
- ٢٥٧٥ ..... ترجمة ابن عبد الهادى ... ص: ٢٧٧
- ٢٥٧٥ ..... ٤- بطلان دعوى ان ابا بكر اول باب لأنه باب فى الرحمة ... ص: ٢٧٨
- ٢٥٧٥ ..... اشارة
- ٢٥٧٦ ..... نوادر الأثر فى شدة أبى بكر ... ص: ٢٧٨
- ٢٥٨٠ ..... قال أبو بكر: إن لى شيطاننا يعترينى ... ص: ٢٨٦

- ٥- بطلان دعوى أن عمر باب المدينة بعد أبي بكر ... ص: ٢٨٧ ..... ٢٥٨١
- اشارة ..... ٢٥٨١
- من شواهد محاماة عمر للمنافقين و المخالفين ... ص: ٢٨٨ ..... ٢٥٨١
- اختلاق آخر ... ص: ٢٩٨ ..... ٢٥٨٧
- اختصاص حذيفة بعلم المنافقين ... ص: ٢٩٩ ..... ٢٥٨٧
- ٦- بطلان دعوى أن عثمان باب المدينة بعد عمر ... ص: ٣٠١ ..... ٢٥٨٨
- ٧- بطلان دعوى كون أبي من أبواب مدينة العلم ... ص: ٣٠١ ..... ٢٥٨٩
- ٨- بطلان دعوى كون معاذ من أبواب مدينة العلم ... ص: ٣٠٢ ..... ٢٥٨٩
- اشارة ..... ٢٥٨٩
- وجوه بطلان هذه الدعوى ... ص: ٣٠٢ ..... ٢٥٨٩
- من شواهد جهل معاذ بالحلال و الحرام ... ص: ٣٠٣ ..... ٢٥٩٠
- حديث موضوع في الذب عن معاذ ... ص: ٣٠٥ ..... ٢٥٩١
- الوجوه الدالة على وضعه ... ص: ٣٠٦ ..... ٢٥٩١
- اتجار معاذ في مال الله ... ص: ٢٠٩ ..... ٢٥٩٣
- ٩- بطلان دعوى كون زيد من أبواب مدينة العلم ... ص: ٣١٠ ..... ٢٥٩٤
- ١٠- بطلان دعوى كون أبي عبيدة من أبواب مدينة العلم ... ص: ٣١١ ..... ٢٥٩٥
- اشارة ..... ٢٥٩٥
- وجوه بطلان هذه الدعوى ... ص: ٣١٢ ..... ٢٥٩٥
- الوجه الأول ... ص: ٣١٢ ..... ٢٥٩٥
- الوجه الثاني ... ص: ٣١٢ ..... ٢٥٩٥
- الوجه الثالث: بطلان الحديث معنى ... ص: ٣٢٥ ..... ٢٦٠٢
- ١١- بطلان دعوى كون أبي ذر من أبواب مدينة العلم ... ص: ٣٣٨ ..... ٢٦١٠
- اشارة ..... ٢٦١٠
- ١- عبارة العاصمي حول أبي ذر تختلف عن عبارته حول من سبقه ... ص: ٣٣٩ ..... ٢٦١٠



- ٢- أحاديث شبه أبي ذر بعيسى من متفرّدات أهل السنّة ... ص: ٣٤٠ ..... ٢٦١١
- ٣- شذوذ الحديث الذي ذكره العاصمي في زهد أبي ذر ... ص: ٣٤٠ ..... ٢٦١١
- ٤- النظر في كلام العاصمي حول صدق لهجة أبي ذر ... ص: ٣٤١ ..... ٢٦١١
- ٥- تصرّف العاصمي في حديث: ما أظلت ... ص: ٣٤٢ ..... ٢٦١٢
- ٦- بطلان دعوى ان الزهد جامع للعلم كلّه ... ص: ٣٤٢ ..... ٢٦١٢
- (٣) مع الطيبي في كلامه حول حديث أنا دار الحكمة ... ص: ٣٤٣ ..... ٢٦١٢
- اشارة ..... ٢٦١٢
- وجوه بطلان كلام الطيبي ... ص: ٣٤٣ ..... ٢٦١٣
- ١- سعة الدار لا تستلزم وجود أكثر من باب ... ص: ٣٤٣ ..... ٢٦١٣
- ٢- تعدّد أبواب الجنة بحسب أفعال أهل الجنة لا بحسب سعتها ... ص: ٣٤٤ ..... ٢٦١٣
- ٣- تمثيل النبي نفسه ب «دار الجنة ...» ص: ٣٤٤ ..... ٢٦١٥
- ٤- لو كان لدار الحكمة أبواب فهم الأئمة المعصومون ... ص: ٣٤٧ ..... ٢٦١٥
- ٥- ظاهر الحديث وحده الباب ... ص: ٣٤٧ ..... ٢٦١٥
- ٦- الأئمة الإثنا عشر أبواب النبي ... ص: ٣٤٩ ..... ٢٦١٦
- [الجزء الثاني عشر] ..... ٢٦١٨
- اشارة ..... ٢٦١٨
- [تتمة حديث أنا مدينة العلم ... ص: ٥ ..... ٢٦١٨
- [تتمة كلام العلماء حول حديث «أنا مدينة العلم ...» ص: ٥ ..... ٢٦١٨
- ٤ مع ابن تيمية الحرّاني في كلامه حول حديث «أنا مدينة العلم ...» ص: ٥ ..... ٢٦١٨
- اشارة ..... ٢٦١٨
- ١- بطلان دعوى ضعف الحديث ... ص: ٦ ..... ٢٦١٩
- اشارة ..... ٢٦١٩
- ثناء ابن تيمية على ابن معين و أحمد ... ص: ٧ ..... ٢٦١٩
- اعتراف ابن تيمية برواية الترمذى ... ص: ١١ ..... ٢٦٢٢

- ٢٦٢٢ ..... ثناء ابن تيمية على الترمذى و اعتماده عليه ... ص: ١٢
- ٢٦٢٣ ..... غلو ابن تيمية فى ابن جرير الطبرى ... ص: ١٤
- ٢٦٢٤ ..... ثناء ابن تيمية على الحاكم ... ص: ١٦
- ٢٦٢٥ ..... ٢- سقوط التمسك بقده ابن الجوزى ... ص: ١٧
- ٢٦٢٥ ..... ٣- قوله: «و الكذب يعرف من نفس متنه ...» ص: ١٨
- ٢٦٢٦ ..... ٤- بطلان دعوى وجوب أن يكون المبلّغون أهل التواتر ... ص: ١٩
- ٢٦٢٦ ..... ٥- قوله: «خبر الواحد لا يفيد العلم الا بقرائن ...» ص: ٣٨
- ٢٦٣٧ ..... اشارة
- ٢٦٣٧ ..... (١) قال أحمد: خبر الواحد يفيد العلم مطلقا ... ص: ٣٨
- ٢٦٣٧ ..... (٢) قال الأكثر: لا يفيد العلم مطلقا ... ص: ٣٩
- ٢٦٣٧ ..... (٣) لا حاجة إلى القرينة بعد النص ... ص: ٣٩
- ٢٦٣٨ ..... (٤) لما ذا التخصيص بالقرآن و السنة المتواترة ...؟ ص: ٤٠
- ٢٦٣٨ ..... ٦- الإشارة إلى أدلة عصمة على عليه السلام ... ص: ٤٠
- ٢٦٣٩ ..... ٧- لازم قوله: هذا الحديث إنما افتراه زنديق ... ص: ٤٢
- ٢٦٣٩ ..... اشارة
- ٢٦٤١ ..... من الأحاديث الدالة على أنّ عليا مبلّغ علوم النبى ... ص: ٤٥
- ٢٦٤٢ ..... ٨- انتشار العلم عن على ... ص: ٤٧
- ٢٦٤٢ ..... اشارة
- ٢٦٤٣ ..... المدينة المنورة ... ص: ٤٨
- ٢٦٤٣ ..... مكة المكرمة ... ص: ٤٩
- ٢٦٤٤ ..... الشام ... ص: ٥١
- ٢٦٤٤ ..... البصرة ... ص: ٥١
- ٢٦٤٥ ..... الكوفة ... ص: ٥٢
- ٢٦٤٧ ..... اليمن ... ص: ٥٦

- ٥ مع يوسف الأعور في كلامه حول الحديث ... ص: ٦٣ ..... ٢٦٥١
- إشارة ..... ٢٦٥١
- دلالة الحديث على رجحان علم الامام ... ص: ٦٣ ..... ٢٦٥١
- دلالتة على الإحاطة بعلوم النبي ... ص: ٦٤ ..... ٢٦٥٢
- دلالتة على الأعلمية ... ص: ٦٤ ..... ٢٦٥٢
- بطلان دعوى المساواة بين الأصحاب في العلم ... ص: ٦٤ ..... ٢٦٥٢
- حديث أصحابي كالنجوم موضوع ... ص: ٦٤ ..... ٢٦٥٢
- عدم دلالة حديث النجوم على المساواة ... ص: ٦٩ ..... ٢٦٥٥
- إثبات العلم لكل الصحابة محال ... ص: ٧٠ ..... ٢٦٥٦
- حديث مدينة العلم ثابت عن طرق الفريقين ... ص: ٧١ ..... ٢٦٥٦
- ليس للزيادة المزعومة طريق واحد موثوق به ... ص: ٧١ ..... ٢٦٥٦
- و من الذى رواها ...؟ ص: ٧١ ..... ٢٦٥٧
- لو ثبتت لم تكن حجة على الامامية ... ص: ٧٢ ..... ٢٦٥٧
- الأصل فى الزيادة و الكلمات فيه و فى واضعها ... ص: ٧٢ ..... ٢٦٥٧
- دلالة الزيادة على خلاف مرامهم ... ص: ٧٦ ..... ٢٦٦٠
- تأويل لفظ «على» من صنع الخوارج ... ص: ٧٨ ..... ٢٦٦١
- إنه خلاف ما فهمه الناس ... ص: ٧٨ ..... ٢٦٦١
- يبطله ذكرهم الحديث فى مناقب الامام ... ص: ٧٨ ..... ٢٦٦١
- وضع الزيادة فيه دليل بطلان تأويله ... ص: ٧٩ ..... ٢٦٦١
- طعن بعضهم فى سنده دليل بطلان تأويله ... ص: ٧٩ ..... ٢٦٦١
- قول الامام: أنا باب المدينة ... ص: ٧٩ ..... ٢٦٦٢
- إحتجاج الامام بالحديث يوم الشورى ... ص: ٨٣ ..... ٢٦٦٤
- استدلال ابن عباس بالحديث ... ص: ٨٤ ..... ٢٦٦٤
- احتجاج عمرو بن العاص به على معاوية ... ص: ٨٤ ..... ٢٦٦٤

- ٢٦٦٥ ..... قوله صلى الله عليه و سلم فى آخر الحديث: «فليات عليا...» ص: ٨٥
- ٢٦٦٦ ..... القرائن فى بعض الألفاظ ... ص: ٨٧
- ٢٦٦٧ ..... شواهد الحديث تكذب التأويل ... ص: ٨٨
- ٢٦٦٩ ..... رد أعلام القوم التأويل المذكور ... ص: ٩٢
- ٢٦٧٠ ..... ٦ مع السخاوى فى كلامه حول الحديث ... ص: ٩٤
- ٢٦٧٠ ..... اشارة
- ٢٦٧١ ..... دعوى إجماع الصحابة و التابعين على أفضلية الشيخين فاسدة ... ص: ٩٥
- ٢٦٧١ ..... لو سلمنا انعقاده فحديث مدينه العلم و غيره يبطله ... ص: ٩٦
- ٢٦٧١ ..... عدم صحه معنى حديث ابن عمر فى المفاضلة ... ص: ٩٦
- ٢٦٧٢ ..... عدم صحه سند حديث ابن عمر ... ص: ٩٧
- ٢٦٧٢ ..... التظر فى الطريق الأول ... ص: ٩٧
- ٢٦٧٣ ..... التظر فى الطريق الثانى ... ص: ٩٩
- ٢٦٧٣ ..... حديث ابن عمر بلفظ صريح فى أفضلية الامام ... ص: ٩٩
- ٢٦٧٤ ..... تصريح ابن عمر بأفضلية الامام فى أحاديث أخرى ... ص: ١٠٠
- ٢٦٧٥ ..... تأملات القوم فى حديث ابن عمر ... ص: ١٠٢
- ٢٦٧٦ ..... رأى على فى الشيخين ... ص: ١٠٤
- ٢٦٧٧ ..... تحريف من البخارى ... ص: ١٠٥
- ٢٦٧٨ ..... تحريف من أبى بكر الجوهري ... ص: ١٠٨
- ٢٦٧٩ ..... نظره فى سند حديث مختلق ... ص: ١٠٩
- ٢٦٨٠ ..... حديث مختلق آخر ... ص: ١١١
- ٢٦٨١ ..... حديث مختلق آخر ... ص: ١١١
- ٢٦٨١ ..... ٧ مع السيوطى فى كلامه حول الحديث ... ص: ١١٣
- ٢٦٨٢ ..... ٨ مع السمهودى فى كلامه حول الحديث ... ص: ١١٤
- ٢٦٨٢ ..... اشارة

- ١- نسبة الطعن إلى البخارى و الترمذى كذب ... ص: ١١٤ ..... ٢٤٨٢
- ٢- دعوى عدم المنافاة بين الحديث و تفضيل أبى بكر باطله ... ص: ١١٦ ..... ٢٤٨٤
- ٣- دعوى شهادة الامام بتفضيل أبى بكر باطله ... ص: ١١٦ ..... ٢٤٨٤
- ٤- دعوى شهادة غير الامام بذلك باطله ... ص: ١١٦ ..... ٢٤٨٤
- ٥- دعوى شهادة الامام له بالعلم كاذبه ... ص: ١١٦ ..... ٢٤٨٤
- ٦- دعوى كون الحق مع أبى بكر فى موارد الاختلاف كاذبه ... ص: ١١٧ ..... ٢٤٨٤
- ٧- الاعتذار بقصر مدّة أبى بكر غير مسموع ... ص: ١١٧ ..... ٢٤٨٥
- ٨- اعتراف الشيخين بأعلميّة على و رجوعهما إليه ... ص: ١١٩ ..... ٢٤٨٦
- ٩ مع ابن روزبهان فى كلامه حول الحديث ... ص: ١٢١ ..... ٢٤٨٧
- اشارة ..... ٢٤٨٧
- كلام آخر لابن روزبهان ... ص: ١٢٢ ..... ٢٤٨٧
- اشارة ..... ٢٤٨٧
- ١- على أعلم الأمة لا أنه من علماء الأمة فقط ... ص: ١٢٣ ..... ٢٤٨٨
- ٢- الناس محتاجون اليه كاحتياجهم الى النبي ... ص: ١٢٣ ..... ٢٤٨٨
- ٣- اعتراف ابن روزبهان بكون الامام وصى النبي فى إبلاغ العلم ... ص: ١٢٣ ..... ٢٤٨٨
- ٤- اعترافه برواية الترمذى ... ص: ١٢٤ ..... ٢٤٨٩
- ٥- دفع إيراد ابن روزبهان على العلامة الحلى ... ص: ١٢٤ ..... ٢٤٨٩
- اشارة ..... ٢٤٨٩
- اسقاطهم حديث أنا مدينة العلم من صحيح الترمذى ... ص: ١٢٤ ..... ٢٤٨٩
- التحريف فى المصاييح للبعوى ... ص: ١٢٦ ..... ٢٤٩٠
- ١٠ مع ابن حجر المكى فى كلامه حول الحديث ... ص: ١٣٢ ..... ٢٤٩٣
- اشارة ..... ٢٤٩٣
- على الأعلم لحديث مدينة العلم ... ص: ١٣٢ ..... ٢٤٩٤
- ١- دعوى أن الحديث مطعون باطله ... ص: ١٣٣ ..... ٢٤٩٤

- ٢٤٩٤ ..... اشارة
- ٢٤٩٥ ..... آراء العلماء فى ابن الجوزى ... ص: ١٣٥
- ٢٤٩٦ ..... ردّ العلماء على طعن ابن الجوزى فى حديث مدينة العلم ... ص: ١٣٦
- ٢٤٩٨ ..... ٢- تحسين ابن حجر فى المنح المكتبة ... ص: ١٣٨
- ٢٧٠٠ ..... ٣- تحسين ابن حجر فى تطهير الجنان ... ص: ١٤١
- ٢٧٠١ ..... ٤- تحسين ابن حجر فى بعض فتاويه ... ص: ١٤٣
- ٢٧٠١ ..... ٥ ... و أبو بكر محرابها ...! ص: ١٤٤
- ٢٧٠١ ..... اشارة
- ٢٧٠٢ ..... الحديث ضعفه ابن حجر نفسه ... ص: ١٤٤
- ٢٧٠٢ ..... إحداث المحارب بدعة عند أهل السنة ... ص: ١٤٥
- ٢٧٠٤ ..... أول من أحدث المحراب عمر بن عبد العزيز ... ص: ١٤٩
- ٢٧٠٥ ..... واقع حال أبى بكر لا يناسب تلك النسبة ... ص: ١٥٠
- ٢٧٠٥ ..... الفروق بين «الباب» و «المحراب ...» ص: ١٥٠
- ٢٧٠٧ ..... ٦- قوله: «فمن أراد العلم» ... لا يقتضى الأعلمية ... ص: ١٥٣
- ٢٧٠٧ ..... اشارة
- ٢٧٠٧ ..... قوله: «أنا مدينة العلم و على بابها» بوحده يقتضى الأعلمية ... ص: ١٥٣
- ٢٧٠٧ ..... هل يجوز الإرجاع إلى غير الأعلم ...؟ ص: ١٥٤
- ٢٧٠٧ ..... إبطال توجيه ابن حجر ... ص: ١٥٤
- ٢٧٠٨ ..... ٧- حديث: أبو بكر أساسها و عمر حيطانها و عثمان سقفها ... ص: ١٥٦
- ٢٧٠٨ ..... اشارة
- ٢٧٠٨ ..... هو من وضع إسماعيل الأسترآبادى ... ص: ١٥٦
- ٢٧٠٨ ..... السخاوى و هذا الحديث ... ص: ١٥٦
- ٢٧٠٩ ..... ابن حجر نفسه و هذا الحديث ... ص: ١٥٧
- ٢٧٠٩ ..... البدخشانى و هذا الحديث ... ص: ١٥٧

- ٢٧٠٩ ..... اللكهنوى و هذا الحديث ... ص: ١٥٨
- ٢٧١٠ ..... أبو بكر أساسها ...!! ... ص: ١٥٨
- ٢٧١٠ ..... و عمر حيطانها ...!! ... ص: ١٥٩
- ٢٧١١ ..... و عثمان سقفاها ...!! ... ص: ١٦٠
- ٢٧١٢ ..... رأى ابن حجر فى تأويل «على ...» ص: ١٦٢
- ٢٧١٣ ..... و حلقتها معاوية ...!! ... ص: ١٦٤
- ٢٧١٣ ..... لا يصح عن النبى فى فضل معاوية شىء ... ص: ١٦٤
- ٢٧١٦ ..... بطلان الجملة الموضوعه معنى ... ص: ١٧٠
- ٢٧١٧ ..... حديث المدينة بلفظ آخر موضوع ... ص: ١٧١
- ٢٧١٨ ..... ١١ مع القارى فى كلامه حول الحديث ... ص: ١٧٣
- ٢٧١٨ ..... اشارة
- ٢٧١٩ ..... على باب المدينة لا سواه ... ص: ١٧٥
- ٢٧٢٠ ..... حديث النجوم موضوع ... ص: ١٧٦
- ٢٧٢١ ..... دعوى تخصيص الحديث باب القضاء ... ص: ١٧٨
- ٢٧٢٢ ..... الاشارة إلى جواب سائر كلمات القارى ... ص: ١٧٩
- ٢٧٢٣ ..... ١٢ مع البنبانى فى كلامه حول الحديث ... ص: ١٨١
- ٢٧٢٣ ..... اشارة
- ٢٧٢٤ ..... دعوى تخصيص كونه بابا لغير الصحابة ... ص: ١٨٣
- ٢٧٢٤ ..... دعوى أن أعلم الصحابة هم الخلفاء ... ص: ١٨٤
- ٢٧٢٤ ..... أخذ الخلفاء و غيرهم من الامام ... ص: ١٨٧
- ٢٧٢٨ ..... دلالة الحديث على أن للمدينة بابا واحدا فقط ... ص: ١٨٩
- ٢٧٣١ ..... ١٣ مع القادري فى كلامه حول الحديث ... ص: ١٩٤
- ٢٧٣٢ ..... ١٤ مع عبد الحق فى كلامه حول الحديث ... ص: ١٩٦
- ٢٧٣٢ ..... اشارة

- ٢٧٣٣ ..... دعوى أن وجه التخصيص تميزه بالسعة ... ص: ١٩٧
- ٢٧٣٤ ..... لا مظاهر لصفات النبوة إلا أهل البيت ... ص: ١٩٩
- ٢٧٣٤ ..... العلم أجل الصفات ... ص: ٢٠٠
- ٢٧٣٤ ..... حديث النجوم موضوع ... ص: ٢٠٢
- ٢٧٣٤ ..... ١٥ مع ولي الله في كلامه حول الحديث ... ص: ٢٠٤
- ٢٧٣٤ ..... اشارة
- ٢٧٣٨ ..... كلام آخر لولي الله ... ص: ٢٠٦
- ٢٧٣٨ ..... النظر في حديث الاقتداء ... ص: ٢٠٧
- ٢٧٣٩ ..... النظر في حديث اللين سندا ... ص: ٢٠٨
- ٢٧٤٠ ..... تحقيق في حال رواته ... ص: ٢٠٩
- ٢٧٤١ ..... كتاب أبي حازم إلى الزهري ... ص: ٢١١
- ٢٧٤٤ ..... ترجمة أبي حازم الأعرج ... ص: ٢١٦
- ٢٧٤٤ ..... حال والد الزهري و جدّه ... ص: ٢١٧
- ٢٧٤٥ ..... النظر في حديث اللين دلالة ... ص: ٢١٨
- ٢٧٤٦ ..... النظر في حديث القميص سندا ... ص: ٢٢٠
- ٢٧٤٨ ..... النظر في حديث القميص دلالة ... ص: ٢٢٢
- ٢٧٤٩ ..... إيقاظ و تنبيه ... ص: ٢٢٤
- ٢٧٥٠ ..... دعوى مقارنة ما ورد في فضل ابن مسعود لحديث المدينة ... ص: ٢٢٥
- ٢٧٥٠ ..... دعوى مقارنة ما ورد في فضل عائشة لحديث المدينة ... ص: ٢٢٦
- ٢٧٥٠ ..... دعوى مقارنة ما ورد في فضل معاذ و أبي لحديث المدينة ... ص: ٢٢٦
- ٢٧٥١ ..... توقيف فيه تعنيف ... ص: ٢٢٧
- ٢٧٥٢ ..... كلام آخر لولي الله ... ص: ٢٢٩
- ٢٧٥٣ ..... النظر في سند حديث خذوا عن الحميراء ... ص: ٢٣٠
- ٢٧٥٤ ..... النظر في حديث خذوا عن الحميراء دلالة ... ص: ٢٣٢



- النظر في حديث الاقتداء سندا و دلالة ... ص: ٢٣٢ ..... ٢٧٥٤
- النظر في حديث «رضيت لكم...» ... ص: ٢٣٢ ..... ٢٧٥٥
- ١٦ مع الأورنق آبادى فى كلامه حول الحديث ... ص: ٢٣٤ ..... ٢٧٥٥
- اشارة ..... ٢٧٥٦
- النظر فى حديث الخوخة ... ص: ٢٣٥ ..... ٢٧٥٦
- ترجمة جرير بن حازم ... ص: ٢٣٦ ..... ٢٧٥٧
- ترجمة عكرمة ... ص: ٢٣٨ ..... ٢٧٥٨
- ترجمة إسماعيل بن أبى أويس ... ص: ٢٥٥ ..... ٢٧٦٧
- مالك بن أنس ... ص: ٢٥٩ ..... ٢٧٦٩
- تحريف البخارى فى حديث الخوخة و ضعف أسانيدہ ... ص: ٢٥٩ ..... ٢٧٧٠
- النظر فى حديث حذيفة فى بابية عمر ... ص: ٢٦٧ ..... ٢٧٧٤
- دعوى دلالة حديث المدينة على عدم تملك بيت التوبة شيئا من المال ... ص: ٢٦٩ ..... ٢٧٧٥
- الأئمة الأطهار فى العلم سواء ... ص: ٢٧١ ..... ٢٧٧٧
- لم يرث العلم إلا الأئمة الأطهار ... ص: ٢٧٣ ..... ٢٧٧٨
- ١٧ مع القاضى ثناء الله فى كلامه حول الحديث ... ص: ٢٧٥ ..... ٢٧٧٩
- اشارة ..... ٢٧٧٩
- الحمل على العلوم الباطنة باطل ... ص: ٢٧٦ ..... ٢٧٨٠
- حديث «أنا مدينة الفقه و على بابها...» ... ص: ٢٨٨ ..... ٢٧٨٨
- قدح حديث النجوم ... ص: ٢٨٩ ..... ٢٧٨٨
- ١٨ مع الدهلوى فى كلامه حول الحديث ... ص: ٢٩٠ ..... ٢٧٨٨
- [الجزء الثالث عشر] ..... ٢٧٩١
- اشارة ..... ٢٧٩١
- حديث الطير ... ص: ٧ ..... ٢٧٩١
- اشارة ..... ٢٧٩١

- كلمة المؤلف ... ص: ٩ ..... ٢٧٩١
- اشارة ..... ٢٧٩١
- قصة الحاكم النيسابورى ... ص: ١١ ..... ٢٧٩٣
- قصة ابن السقاء ... ص: ١٣ ..... ٢٧٩٤
- اضطراب المتعصبين تجاه الحديث ... ص: ١٣ ..... ٢٧٩٤
- اضطراب كلمات الذهبى ... ص: ١٥ ..... ٢٧٩٥
- خلاصة مدلول الحديث ... ص: ١٦ ..... ٢٧٩٦
- التحريف فى لفظ الحديث ... ص: ١٨ ..... ٢٧٩٧
- تأويل الحديث و التشكيك فى دلالة ... ص: ٢٠ ..... ٢٧٩٨
- دعوى المعارضة ... ص: ٢١ ..... ٢٧٩٩
- و تلخص ... ص: ٢١ ..... ٢٧٩٩
- كلمة السيد صاحب العباقت ... ص: ٢٣ ..... ٢٧٩٩
- كلام الشيخ عبد العزيز الدهلوى ... ص: ٢٥ ..... ٢٨٠٠
- فوائد حول حديث الطير ... ص: ٢٩ ..... ٢٨٠١
- اشارة ..... ٢٨٠١
- الفائدة الأولى فى ذكر أسامى رواته فى القرون المختلفة ... ص: ٣١ ..... ٢٨٠١
- الفائدة الثانية فى أن ثلثة من الأعلام الرواة للحديث هم من مشايخ إجازات والد (الدهلوى ...) ص: ٣٩ ..... ٢٨٠٥
- الفائدة الثالثة فى ذكر من جمع طرقه و أفراده بالتأليف ... ص: ٥١ ..... ٢٨١١
- اشارة ..... ٢٨١١
- وجوه دلالة ذلك على اعتبار الحديث ... ص: ٥٢ ..... ٢٨١٢
- اشارة ..... ٢٨١٢
- ١- الظن القوى بصدوره ... ص: ٥٢ ..... ٢٨١٢
- ٢- صحته ... ص: ٥٢ ..... ٢٨١٢
- ٣- حسنه ... ص: ٥٣ ..... ٢٨١٣

- ٢٨١٣ ..... ٥٤- قوته ... ص: ٥٤
- ٢٨١٤ ..... ٥٥- صيانتة عن الطعن ... ص: ٥٥
- ٢٨١٤ ..... ٥٦- لو كان فيه شيء لبينوا ... ص: ٥٦
- ٢٨١٥ ..... ٥٦- لو كان باطلا لما كتبوه ... ص: ٥٦
- ٢٨١٥ ..... الفائدة الرابعة في ذكر من أورده بصيغة الجزم و أرسله إرسال المسلم ... ص: ٥٨
- ٢٨١٥ ..... اشارة
- ٢٨١٦ ..... ذكر الحديث بصيغة الجزم بحكم بالصحة أو الحسن ... ص: ٥٩
- ٢٨١٧ ..... الفائدة الخامسة في ذكر الكتب التي أخرج فيها و هي من مرويات علمائهم ... ص: ٦١
- ٢٨١٧ ..... اشارة
- ٢٨١٨ ..... أما المناقب لأحمد ... ص: ٦٢
- ٢٨١٨ ..... و أما جامع الترمذى ... ص: ٦٣
- ٢٨٢٠ ..... و أما زوائد كتاب المناقب ... ص: ٦٦
- ٢٨٢٠ ..... و أما مسند أبي يعلى ... ص: ٦٧
- ٢٨٢١ ..... و أما العلل ... ص: ٦٧
- ٢٨٢١ ..... و أما الابانة ... ص: ٦٨
- ٢٨٢١ ..... و أما المستدرک ... ص: ٦٨
- ٢٨٢٢ ..... و أما حلية الأولياء ... ص: ٦٩
- ٢٨٢٢ ..... و أما بهجة المجالس ... ص: ٧٠
- ٢٨٢٣ ..... و أما مصابيح السنة ... ص: ٧١
- ٢٨٢٣ ..... و أما الجمع بين الصحاح السنة ... ص: ٧٢
- ٢٨٢٣ ..... و أما تاريخ دمشق ... ص: ٧٣
- ٢٨٢٤ ..... و أما جامع الأصول ... ص: ٧٣
- ٢٨٢٤ ..... و أما اسد الغابة ... ص: ٧٤
- ٢٨٢٤ ..... و أما الرياض النضرة ... ص: ٧٤

- ٢٨٢٤ ..... و أما ذخائر العقبي ...: ص: ٧٤
- ٢٨٢٤ ..... و أما مشكاة المصابيح ...: ص: ٧٤
- ٢٨٢٥ ..... و أما تحفة الأشراف ...: ص: ٧٤
- ٢٨٢٥ ..... و أما تذكرة الحفاظ ...: ص: ٧٤
- ٢٨٢٤ ..... و أما لسان الميزان ...: ص: ٧٤
- ٢٨٢٤ ..... و أما جمع الجوامع ...: ص: ٧٧
- ٢٨٢٤ ..... و أما المنح المكيه ...: ص: ٧٧
- ٢٨٢٤ ..... و أما كنز العمال ...: ص: ٧٧
- ٢٨٢٧ ..... الفائدة السادسة في ذكر رواه الحديث من التابعين ... ص: ٧٩
- ٢٨٢٧ ..... اشارة
- ٢٨٣٠ ..... ذكر مواضع روايات هؤلاء ... ص: ٨٣
- ٢٨٣٣ ..... فضائل التابعين ... ص: ٨٧
- ٢٨٣٤ ..... الفائدة السابعة في ذكر رواه الحديث من الصحابة ... ص: ٩١
- ٢٨٣٤ ..... اشارة
- ٢٨٣٥ ..... تكميل و تذييل ... ص: ٩٣
- ٢٨٣٥ ..... تنبيه ...: ص: ٩٣
- ٢٨٣٤ ..... الفائدة الثامنة في ذكر وجوه صحة هذا الحديث ... ص: ٩٤
- ٢٨٣٤ ..... اشارة
- ٢٨٣٤ ..... ١- عدالة رواته ... ص: ٩٤
- ٢٨٣٤ ..... ٢- تصحيح جماعة إياه ... ص: ٩٤
- ٢٨٣٧ ..... ٣- الحسن كالصحيح بل قسم منه ... ص: ٩٥
- ٢٨٣٧ ..... ٤- القول بمضمون الحديث يقتضى صحته ... ص: ٩٥
- ٢٨٣٧ ..... ٥- عقد الحديث فى الشعر يدل على اشتهاره و صحته ... ص: ٩٦
- ٢٨٣٧ ..... الفائدة التاسعة في ذكر وجوه اشتهار الحديث و تواتره ... ص: ٩٧

- ٢٨٣٨ ..... اشارة
- ٢٨٣٨ ..... ١- كلام ابن حجر المكي في مسألة صلاة أبي بكر ... ص: ٩٧
- ٢٨٣٨ ..... ٢- كلام ابن حزم في مسألة بيع الماء ... ص: ٩٧
- ٢٨٣٨ ..... اشارة
- ٢٨٣٨ ..... توفّر شروط التواتر فيه ... ص: ٩٨
- ٢٨٣٩ ..... إشكال ورد ... ص: ٩٩
- ٢٨٤٠ ..... الفائدة العاشرة في ذكر الوجوه المفيدة للقطع بصدوره ... ص: ١٠١
- ٢٨٤٠ ..... اشارة
- ٢٨٤٠ ..... ١- رواية الفريقيين بالطرق المتضافرة ... ص: ١٠١
- ٢٨٤٠ ..... ٢- وجوب الأخذ بالمتفق عليه ... ص: ١٠١
- ٢٨٤١ ..... ٣- رواية أمير المؤمنين عليه السلام ... ص: ١٠٢
- ٢٨٤١ ..... ٤- احتجاج الأمير به ... ص: ١٠٣
- ٢٨٤١ ..... ٥- كلام القاضي عياض حول معاجز النبي صلى الله عليه وآله وسلم ... ص: ١٠٣
- ٢٨٤٢ ..... ٦- فائدة أخرى في كلام القاضي ... ص: ١٠٥
- ٢٨٤٣ ..... ٧- فائدة ثالثة من كلام القاضي ... ص: ١٠٥
- ٢٨٤٣ ..... ٨- كلام (الدهلوي) في الدفاع عن أبي بكر ... ص: ١٠٦
- ٢٨٤٤ ..... ٩- فائدة أخرى من كلام (الدهلوي) ... ص: ١٠٧
- ٢٨٤٤ ..... ١٠- فائدة ثالثة من كلام (الدهلوي) ... ص: ١٠٧
- ٢٨٤٤ ..... سند حديث الطير ... ص: ١٠٩
- ٢٨٤٤ ..... اشارة
- ٢٨٤٤ ..... (١) رواية أبي حنيفة ... ص: ١٠٩
- ٢٨٤٤ ..... اشارة
- ٢٨٤٥ ..... ترجمة شعيب بن إسحاق ... ص: ١١٢
- ٢٨٤٥ ..... (٢) رواية أحمد بن حنبل ... ص: ١١٣

- ٢٨٤٥ ..... اشارة
- ٢٨٤٦ ..... رواية أحمد دليل الثبوت ... ص: ١١٤
- ٢٨٤٧ ..... من مصادر ترجمة أحمد ... ص: ١١٦
- ٢٨٤٨ ..... (٣) رواية عباد بن يعقوب ... ص: ١١٧
- ٢٨٤٨ ..... اشارة
- ٢٨٤٨ ..... وجوه وثاقه عباد بن يعقوب ... ص: ١١٨
- ٢٨٤٨ ..... اشارة
- ٢٨٤٨ ..... ١- إنه شيخ البخارى ... ص: ١١٨
- ٢٨٤٩ ..... ٢- إنه شيخ الترمذى ... ص: ١١٩
- ٢٨٤٩ ..... ٣- إنه شيخ ابن ماجه ... ص: ١١٩
- ٢٨٤٩ ..... ٤- رواية الأساطين عنه ... ص: ١١٩
- ٢٨٥٠ ..... ٥- توثيق أبى حاتم ... ص: ١٢١
- ٢٨٥٠ ..... ٦- توثيق ابن خزيمة ... ص: ١٢٢
- ٢٨٥٠ ..... اشارة
- ٢٨٥١ ..... ترجمة ابن خزيمة ... ص: ١٢٢
- ٢٨٥١ ..... ٧- قال الدار قطنى: صدوق ... ص: ١٢٣
- ٢٨٥٢ ..... ٨- صحه حديثه ... ص: ١٢٤
- ٢٨٥٢ ..... ٩- قال ابن حجر: صدوق ... ص: ١٢٤
- ٢٨٥٢ ..... اشارة
- ٢٨٥٢ ..... الرفض لا يوجب الترك ... ص: ١٢٤
- ٢٨٥٤ ..... (٤) رواية أبى حاتم ... ص: ١٢٨
- ٢٨٥٤ ..... اشارة
- ٢٨٥٤ ..... ترجمة أبى حاتم ... ص: ١٢٩
- ٢٨٥٥ ..... (٥) رواية الترمذى ... ص: ١٢٩

- ٢٨٥٥ ..... اشارة
- ٢٨٥٦ ..... وثيقة السدى ... ص: ١٣٠
- ٢٨٥٦ ..... اشارة
- ٢٨٥٦ ..... ١- توثيق أحمد ... ص: ١٣١
- ٢٨٥٦ ..... ٢- توثيق العجلي ... ص: ١٣١
- ٢٨٥٦ ..... ٣- قال النسائي: صالح ... ص: ١٣١
- ٢٨٥٦ ..... ٤- قال ابن عدى: مستقيم الحديث صدوق ... ص: ١٣٢
- ٢٨٥٧ ..... ٥- ذكره ابن حبان فى الثقات ... ص: ١٣٢
- ٢٨٥٧ ..... ٦- توثيق السمعاني ... ص: ١٣٣
- ٢٨٥٧ ..... ٧- تخريج مسلم حديثه ... ص: ١٣٣
- ٢٨٥٨ ..... ٨- إنه من رجال الصحاح ... ص: ١٣٤
- ٢٨٥٨ ..... ٩- كونه شيخ شعبة ... ص: ١٣٤
- ٢٨٥٨ ..... ١٠- رواية الأعظم عنه ... ص: ١٣٥
- ٢٨٥٨ ..... ١١- تصريح الكابلي بوثاقته ... ص: ١٣٥
- ٢٨٥٩ ..... ١٢- تصريح (الدهلوى) بوثاقته ... ص: ١٣٥
- ٢٨٥٩ ..... تتمة فى وصف الترمذى الحديث بالغرابة ... ص: ١٣٥
- ٢٨٥٩ ..... جامع الترمذى صحيح ... ص: ١٣٦
- ٢٨٦٣ ..... (٦) رواية البلاذرى ... ص: ١٤٤
- ٢٨٦٣ ..... اشارة
- ٢٨٦٤ ..... ترجمة البلاذرى ... ص: ١٤٥
- ٢٨٦٤ ..... ترجمة ابن شهر آشوب ... ص: ١٤٦
- ٢٨٦٥ ..... (٧) رواية عبد الله بن أحمد ... ص: ١٤٧
- ٢٨٦٥ ..... اشارة
- ٢٨٦٥ ..... ترجمته ... ص: ١٤٧

- ٢٨٦٦ ..... (٨) رواية أبي بكر البزار ... ص: ١٤٩
- ٢٨٦٦ ..... اشارة
- ٢٨٦٨ ..... ترجمته ... ص: ١٥١
- ٢٨٦٨ ..... (٩) رواية النسائي ... ص: ١٥٢
- ٢٨٦٨ ..... اشارة
- ٢٨٦٨ ..... رجال السند ... ص: ١٥٢
- ٢٨٦٨ ..... اشارة
- ٢٨٦٨ ..... النسائي ... ص: ١٥٢
- ٢٨٧٠ ..... زكريا بن يحيى ... ص: ١٥٥
- ٢٨٧١ ..... حسن بن حماد ... ص: ١٥٦
- ٢٨٧١ ..... مسهر بن عبد الملك ... ص: ١٥٦
- ٢٨٧١ ..... عيسى بن عمر ... ص: ١٥٧
- ٢٨٧٢ ..... السدي ... ص: ١٥٨
- ٢٨٧٢ ..... أنس بن مالك ... ص: ١٥٨
- ٢٨٧٢ ..... صحه أحاديث الخصائص و جواز الاحتجاج بها ... ص: ١٥٨
- ٢٨٧٤ ..... (١٠) رواية أبي يعلى ... ص: ١٦١
- ٢٨٧٤ ..... اشارة
- ٢٨٧٥ ..... اعتبار مسند أبي يعلى ... ص: ١٦٢
- ٢٨٧٤ ..... رجال الحديث ... ص: ١٦٤
- ٢٨٧٤ ..... ترجمة أبي يعلى ... ص: ١٦٥
- ٢٨٧٤ ..... (١١) رواية ابن جرير الطبري ... ص: ١٦٥
- ٢٨٧٧ ..... اشارة
- ٢٨٧٧ ..... ترجمته ... ص: ١٦٦
- ٢٨٧٧ ..... هفوة من ابن كثير ... ص: ١٦٦



- ٢٨٧٨ ..... (١٢) رواية أبي القاسم البغوى ... ص: ١٦٧ .....  
 ٢٨٧٨ ..... اشارة .....  
 ٢٨٧٨ ..... ترجمته ... ص: ١٦٧ .....  
 ٢٨٧٩ ..... (١٣) رواية ابن صاعد ... ص: ١٦٩ .....  
 ٢٨٧٩ ..... اشارة .....  
 ٢٨٧٩ ..... ترجمته ... ص: ١٦٩ .....  
 ٢٨٨٠ ..... (١٤) رواية ابن أبي حاتم الرازى ... ص: ١٧٠ .....  
 ٢٨٨٠ ..... اشارة .....  
 ٢٨٨٠ ..... ترجمته ... ص: ١٧١ .....  
 ٢٨٨٠ ..... (١٥) رواية ابن عبد ربه ... ص: ١٧١ .....  
 ٢٨٨٠ ..... اشارة .....  
 ٢٨٨٦ ..... ابن عبد ربه و العقد الفريد ... ص: ١٨١ .....  
 ٢٨٨٧ ..... (١٦) رواية المحاملى ... ص: ١٨٣ .....  
 ٢٨٨٧ ..... اشارة .....  
 ٢٨٨٨ ..... ترجمته ... ص: ١٨٤ .....  
 ٢٨٨٨ ..... (١٧) رواية ابن عقدة ... ص: ١٨٥ .....  
 ٢٨٨٨ ..... اشارة .....  
 ٢٨٨٩ ..... ترجمته ... ص: ١٨٦ .....  
 ٢٨٨٩ ..... (١٨) رواية المسعودى ... ص: ١٨٧ .....  
 ٢٨٩٠ ..... اشارة .....  
 ٢٨٩٠ ..... ترجمته ... ص: ١٨٧ .....  
 ٢٨٩٠ ..... (١٩) رواية أحمد بن سعيد بن فرقد الجدّى ... ص: ١٨٨ .....  
 ٢٨٩١ ..... (٢٠) رواية الطبرانى ... ص: ١٨٩ .....  
 ٢٨٩١ ..... اشارة .....

- ٢٨٩٢ ..... و قال الطبرانى ...: ص: ١٩٠
- ٢٨٩٢ ..... و قال الطبرانى ...: ص: ١٩٠
- ٢٨٩٢ ..... و قال الطبرانى ...: ص: ١٩١
- ٢٨٩٣ ..... ترجمته ... ص: ١٩٢
- ٢٨٩٣ ..... (٢١) رواية ابن السقاء ... ص: ١٩٣
- ٢٨٩٣ ..... اشارة
- ٢٨٩٤ ..... ترجمته ... ص: ١٩٤
- ٢٨٩٤ ..... (٢٢) رواية أبى الليث التمرقندى ... ص: ١٩٥
- ٢٨٩٥ ..... اشارة
- ٢٨٩٥ ..... ترجمته ... ص: ١٩٥
- ٢٨٩٥ ..... (٢٣) إثبات الصاحب ابن عباد ... ص: ١٩٦
- ٢٨٩٥ ..... اشارة
- ٢٨٩٦ ..... ترجمته ... ص: ١٩٧
- ٢٨٩٧ ..... (٢٤) رواية ابن شاهين ... ص: ١٩٨
- ٢٨٩٧ ..... اشارة
- ٢٨٩٨ ..... ترجمته ... ص: ٢٠٠
- ٢٨٩٨ ..... (٢٥) رواية الدار قطنى ... ص: ٢٠١
- ٢٨٩٨ ..... اشارة
- ٢٨٩٩ ..... ترجمته ... ص: ٢٠٢
- ٢٩٠١ ..... (٢٦) رواية أبى الحسن الحربى ... ص: ٢٠٤
- ٢٩٠٢ ..... (٢٧) رواية ابن بطّة ... ص: ٢٠٦
- ٢٩٠٢ ..... اشارة
- ٢٩٠٢ ..... ترجمته ... ص: ٢٠٧
- ٢٩٠٢ ..... (٢٨) رواية أبى بكر النجار ... ص: ٢٠٨

- ٢٩٠٢ ..... اشارة
- ٢٩٠٣ ..... ترجمته ... ص: ٢٠٨
- ٢٩٠٣ ..... (٢٩) رواية الحاكم و تصنيفه فى جمع طرقه ... ص: ٢٠٩
- ٢٩٠٣ ..... اشارة
- ٢٩٠٥ ..... كلام الحاكم فى كتاب الطير ... ص: ٢١٢
- ٢٩١٠ ..... (٣٠) رواية الخركوشى ... ص: ٢٢٠
- ٢٩١٠ ..... اشارة
- ٢٩١٠ ..... ترجمته ... ص: ٢٢٠
- ٢٩١١ ..... (٣١) تصنيف ابن مردويه فى جمع طرق الحديث و روايته له ... ص: ٢٢٢
- ٢٩١١ ..... اشارة
- ٢٩١٣ ..... ترجمته ... ص: ٢٢٥
- ٢٩١٤ ..... (٣٢) تصحيح الفاضى عبد الجبار ... ص: ٢٢٦
- ٢٩١٤ ..... اشارة
- ٢٩١٥ ..... ترجمته ... ص: ٢٢٨
- ٢٩١٦ ..... (٣٣) رواية أبى نعيم الأصبهانى و تصنيفه فى هذا الحديث ... ص: ٢٣٠
- ٢٩١٦ ..... اشارة
- ٢٩١٧ ..... و قال أبو نعيم ... ص: ٢٣١
- ٢٩١٧ ..... و قال أبو نعيم ... ص: ٢٣٢
- ٢٩١٧ ..... اشارة
- ٢٩١٨ ..... ترجمته ... ص: ٢٣٤
- ٢٩١٩ ..... (٣٤) تصنيف ابن حمدان فى طرق هذا الحديث ... ص: ٢٣٥
- ٢٩١٩ ..... اشارة
- ٢٩٢٠ ..... و قال السيوطى ... ص: ٢٣٦
- ٢٩٢٠ ..... (٣٥) رواية أبى الحسن العطار ... ص: ٢٣٦

- ٢٩٢٠ ..... اشارة
- ٢٩٢٠ ..... ترجمته ... ص: ٢٣٧
- ٢٩٢١ ..... (٣٦) رواية أبى بكر البيهقى ... ص: ٢٣٧
- ٢٩٢١ ..... اشارة
- ٢٩٢٢ ..... ترجمته ... ص: ٢٣٩
- ٢٩٢٢ ..... (٣٧) رواية أبى غالب ابن بشران النحوى ... ص: ٢٤١
- ٢٩٢٣ ..... اشارة
- ٢٩٢٣ ..... ترجمته ... ص: ٢٤١
- ٢٩٢٣ ..... (٣٨) رواية ابن عبد البر ... ص: ٢٤٢
- ٢٩٢٣ ..... اشارة
- ٢٩٢٤ ..... كتاب بهجة المجالس ... ص: ٢٤٣
- ٢٩٢٤ ..... (٣٩) رواية الخطيب البغدادي ... ص: ٢٤٣
- ٢٩٢٤ ..... اشارة
- ٢٩٢٤ ..... ترجمته ... ص: ٢٤٧
- ٢٩٢٨ ..... (٤٠) رواية ابن المغازلى ... ص: ٢٥٠
- ٢٩٣٤ ..... (٤١) رواية أبى المظفر الشمعانى ... ص: ٢٦٢
- ٢٩٣٧ ..... (٤٢) رواية البغوى ... ص: ٢٦٧
- ٢٩٣٨ ..... (٤٣) رواية رزين العبرى ... ص: ٢٧٠
- ٢٩٣٩ ..... اشارة
- ٢٩٣٩ ..... ترجمته ... ص: ٢٧١
- ٢٩٤١ ..... (٤٤) رواية النطنزى ... ص: ٢٧٤
- ٢٩٤١ ..... (٤٥) رواية الخطيب الخوارزمى المكى ... ص: ٢٧٥
- ٢٩٤٧ ..... (٤٦) رواية الملا الأردبيلى ... ص: ٢٨٦
- ٢٩٤٩ ..... (٤٧) رواية ابن عساكر ... ص: ٢٨٨

- ٢٩٥٨ ..... (٤٨) رواية مجد الدين المبارك ابن الأثير ... ص: ٣٠٧ .....  
 ٢٩٥٩ ..... (٤٩) رواية أبي الحسن على ابن الأثير ... ص: ٣٠٩ .....  
 ٢٩٦١ ..... (٥٠) رواية محبّ الدين ابن التجار ... ص: ٣١١ .....  
 ٢٩٦٢ ..... (٥١) رواية محمّد بن طلحة ... ص: ٣١٣ .....  
 ٢٩٦٢ ..... (٥٢) رواية سبط ابن الجوزى ... ص: ٣١٤ .....  
 ٢٩٦٢ ..... اشارة .....  
 ٢٩٦٣ ..... ترجمته ... ص: ٣١٥ .....  
 ٢٩٦٤ ..... (٥٣) رواية الكنجى الشافعى ... ص: ٣١٦ .....  
 ٢٩٦٤ ..... اشارة .....  
 ٢٩٦٨ ..... ترجمته ... ص: ٣٢٤ .....  
 ٢٩٦٨ ..... (٥٤) رواية محبّ الدين الطبرى ... ص: ٣٢٦ .....  
 ٢٩٦٩ ..... اشارة .....  
 ٢٩٦٩ ..... كتاب (الرياض النضرة ...): ص: ٣٢٧ .....  
 ٢٩٧٠ ..... كتاب (ذخائر العقبي ...): ص: ٣٢٩ .....  
 ٢٩٧١ ..... (٥٥) رواية صدر الدين الحموينى ... ص: ٣٣٠ .....  
 ٢٩٧١ ..... اشارة .....  
 ٢٩٧٢ ..... منقبة فاضلة، و فضيلة للحساد مناضلة ... ص: ٣٣٢ .....  
 ٢٩٧٣ ..... فضيلة مثلها فى الشيوع و الاستفاضة ... ص: ٣٣٣ .....  
 ٢٩٧٤ ..... (٥٦) رواية فخر الدين الهانسوى ... ص: ٣٣٦ .....  
 ٢٩٧٥ ..... (٥٧) رواية الخطيب التبريزى ... ص: ٣٣٧ .....  
 ٢٩٧٥ ..... اشارة .....  
 ٢٩٧٥ ..... ترجمته و التعريف بكتابه ... ص: ٣٣٨ .....  
 ٢٩٧٦ ..... (٥٨) رواية أبى الحجاج المزى ... ص: ٣٣٩ .....  
 ٢٩٧٧ ..... (٥٩) رواية الحافظ الذهبى ... ص: ٣٤٠ .....

- ٢٩٧٨ ..... ٣٤٣: رواية الزرندي المدني ... ص: (٦٠)
- ٢٩٧٩ ..... ٣٤٥: رواية الصلاح العلائي ... ص: (٦١)
- ٢٩٨١ ..... ٣٤٨: رواية رذ السبكي على الحكم بوضع الحديث ... ص: (٦٢)
- ٢٩٨١ ..... ٣٤٩: رواية السيد شهاب الدين أحمد ... ص: (٦٣)
- ٢٩٨٣ ..... ٣٥٢: رواية ملك العلماء الهندي ... ص: (٦٤)
- ٢٩٨٣ ..... اشارة
- ٢٩٨٤ ..... ٣٥٣: كتاب (هداية السعداء ...) ص: (٦٥)
- ٢٩٨٤ ..... ٣٥٣: ملك العلماء الهندي ... ص: (٦٦)
- ٢٩٨٤ ..... ٣٥٤: رواية ابن حجر العسقلاني ... ص: (٦٧)
- ٢٩٨٧ ..... ٣٥٩: رواية ابن الصبغ المالكي ... ص: (٦٨)
- ٢٩٨٨ ..... ٣٦٠: رواية الميبدى اليزدي ... ص: (٦٩)
- ٢٩٨٨ ..... ٣٦١: رواية المطيري ... ص: (٧٠)
- ٢٩٨٨ ..... ٣٦٢: رواية الحافي الشافعي ... ص: (٧١)
- ٢٩٨٩ ..... ٣٦٣: رواية الصفوري ... ص: (٧٢)
- ٢٩٨٩ ..... ٣٦٤: رواية ابن روزبهان ... ص: (٧٣)
- ٢٩٨٩ ..... اشارة
- ٢٩٩٠ ..... ٣٦٤: ترجمته ... ص: (٧٤)
- ٢٩٩٠ ..... ٣٦٥: رواية جلال الدين السيوطي ... ص: (٧٥)
- ٢٩٩٠ ..... اشارة
- ٢٩٩٠ ..... ٣٦٥: كتاب (جمع الجوامع ...) ص: (٧٦)
- ٢٩٩١ ..... ٣٦٧: رواية ابن حجر المكي ... ص: (٧٧)
- ٢٩٩٢ ..... ٣٦٩: رواية المتقي ... ص: (٧٨)
- ٢٩٩٤ ..... ٣٧١: رواية الميرزا مخدوم ... ص: (٧٩)
- ٢٩٩٥ ..... ٣٧٣: رواية الوضابي اليمنى ... ص: (٨٠)

- ٢٩٩٥ ..... اشارة
- ٢٩٩٦ ..... الوصاى و كتابه ...: ص: ٣٧٥.....
- ٢٩٩٦ ..... (٧٧) رواية جمال الدين الشيرازى «المحدث ...»: ص: ٣٧٥.....
- ٢٩٩٦ ..... اشارة
- ٢٩٩٧ ..... ترجمته ...: ص: ٣٧٦.....
- ٢٩٩٧ ..... (٧٨) رواية الجفرى ...: ص: ٣٧٦.....
- ٢٩٩٧ ..... (٧٩) رواية أبى مهدي التعالىى ...: ص: ٣٧٨.....
- ٢٩٩٨ ..... اشارة
- ٢٩٩٨ ..... ترجمته ...: ص: ٣٧٨.....
- ٢٩٩٩ ..... (٨٠) رواية حسام الدين السهارنفورى ...: ص: ٣٨٠.....
- ٢٩٩٩ ..... (٨١) رواية البدخشانى ...: ص: ٣٨١.....
- ٢٩٩٩ ..... اشارة
- ٢٩٩٩ ..... ترجمته ...: ص: ٣٨١.....
- ٣٠٠٠ ..... (٨٢) رواية محمد صدر العالم ...: ص: ٣٨١.....
- ٣٠٠٠ ..... (٨٣) رواية محمد الأمير الصنعانى ...: ص: ٣٨٣.....
- ٣٠٠٣ ..... (٨٤) رواية محمد مبین السهالى ...: ص: ٣٨٧.....
- ٣٠٠٣ ..... اشارة
- ٣٠٠٣ ..... ترجمته و كتابه ...: ص: ٣٨٨.....
- ٣٠٠٤ ..... (٨٥) رواية محمد إسماعيل الدهلوى ...: ص: ٣٨٩.....
- ٣٠٠٥ ..... (٨٦) رواية المولوى حسن على المحدث ...: ص: ٣٩١.....
- ٣٠٠٥ ..... (٨٧) رواية نور الدين السليمانى ...: ص: ٣٩١.....
- ٣٠٠٥ ..... (٨٨) رواية ولى الله اللكهنوى ...: ص: ٣٩٢.....
- ٣٠٠٥ ..... اشارة
- ٣٠٠٦ ..... ترجمته و كتابه ...: ص: ٣٩٣.....

- ٣٠٠٧ ..... (٨٩) رواية القندوزى الحنفى ... ص: ٣٩٤
- ٣٠٠٧ ..... اشارة
- ٣٠٠٧ ..... كتاب ينابيع المودة ... ص: ٣٩٤
- ٣٠٠٨ ..... (٩٠) رواية شاه ولي الله الدهلوى ... ص: ٣٩٦
- ٣٠٠٨ ..... اشارة
- ٣٠٠٨ ..... كتاب (إزالة الخفاء ...): ص: ٣٩٧
- ٣٠٠٩ ..... (٩١) رواية (الدهلوى ...) ص: ٣٩٨
- ٣٠٠٩ ..... اشارة
- ٣٠١٠ ..... وجوه دلالة كلام (الدهلوى) على المطلوب ... ص: ٣٩٩
- ٣٠١٠ ..... فتوى للدهلوى حول حديث الطير ... ص: ٤٠٠
- ٣٠١١ ..... اعترافات (الدهلوى) فى فتواه ... ص: ٤٠١
- ٣٠١٣ ..... [الجزء الرابع عشر]
- ٣٠١٣ ..... اشارة
- ٣٠١٣ ..... [اتتم حديث الطير ...] ص: ٦
- ٣٠١٣ ..... ملحق سند حديث الطير ... ص: ٦
- ٣٠١٣ ..... اشارة
- ٣٠١٣ ..... ذكر أسانيد صحيحة للحديث فى خارج الصحاح ... ص: ٨
- ٣٠١٣ ..... ما رواه البخارى ... ص: ٨
- ٣٠١٤ ..... ما رواه عتاد بن يعقوب الرواجنى ... ص: ٨
- ٣٠١٤ ..... ما رواه أبو يعلى ... ص: ٩
- ٣٠١٥ ..... ما رواه ابن أبى حاتم ... ص: ٩
- ٣٠١٥ ..... ما رواه الطبرانى ... ص: ١٠
- ٣٠١٦ ..... ما رواه الدار قطنى ... ص: ١٢
- ٣٠١٦ ..... ما رواه الحربى ... ص: ١٢



- ٣٠١٧ ..... ما رواه بحشل ... ص: ١٣
- ٣٠١٧ ..... ما رواه أبو نعيم الأصبهاني ... ص: ١٣
- ٣٠١٨ ..... ما رواه الخطيب البغدادي ... ص: ١٥
- ٣٠١٩ ..... ما رواه ابن المغازلي الواسطي ... ص: ١٦
- ٣٠١٩ ..... ما رواه ابن عساكر ... ص: ١٦
- ٣٠٢٠ ..... [أسماء طائفة من أعلام رواة حديث الطير ...] ص: ١٩
- ٣٠٢٠ ..... (١) رواية عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن علي عليه السلام ... ص: ١٩
- ٣٠٢١ ..... (٢) رواية سعيد بن المسيّب ... ص: ٢٠
- ٣٠٢١ ..... (٣) رواية عثمان الطويل ... ص: ٢٠
- ٣٠٢٢ ..... (٤) رواية ميمون بن أبي خلف ... ص: ٢١
- ٣٠٢٢ ..... (٥) رواية محمّد بن المنكدر ... ص: ٢٢
- ٣٠٢٢ ..... (٦) رواية ثمامة بن عبد الله ... ص: ٢٢
- ٣٠٢٣ ..... (٧) رواية عبد الله بن المثنى ... ص: ٢٣
- ٣٠٢٣ ..... (٨) رواية جعفر بن سليمان الضبعي ... ص: ٢٣
- ٣٠٢٣ ..... (٩) رواية سكين بن عبد العزيز ... ص: ٢٤
- ٣٠٢٤ ..... (١٠) رواية الصباح بن محارب ... ص: ٢٤
- ٣٠٢٤ ..... (١١) رواية ابن لهيعة ... ص: ٢٥
- ٣٠٢٤ ..... (١٢) رواية عبد الله بن صالح ... ص: ٢٥
- ٣٠٢٥ ..... (١٣) رواية عبد السلام بن راشد ... ص: ٢٦
- ٣٠٢٥ ..... (١٤) رواية قطن بن نسير ... ص: ٢٧
- ٣٠٢٥ ..... (١٥) رواية الحكم بن عتيبة ... ص: ٢٧
- ٣٠٢٦ ..... (١٦) رواية إسحاق بن عبد الله ... ص: ٢٨
- ٣٠٢٦ ..... (١٧) رواية عبد الملك بن عمير ... ص: ٢٨
- ٣٠٢٦ ..... (١٨) رواية الأوزاعي ... ص: ٢٨

- (١٩) رواية شعبة ... ص: ٢٩ ..... ٣٠٢٧
- (٢٠) رواية زهير بن معاوية ... ص: ٣٠ ..... ٣٠٢٧
- (٢١) رواية مالك بن أنس ... ص: ٣٠ ..... ٣٠٢٧
- (٢٢) رواية إسحاق الأزرق ... ص: ٣١ ..... ٣٠٢٨
- (٢٣) رواية يونس بن أرقم ... ص: ٣١ ..... ٣٠٢٨
- (٢٤) رواية الرياحى ... ص: ٣٢ ..... ٣٠٢٩
- (٢٥) رواية عبد الرزاق الصنعاني ... ص: ٣٢ ..... ٣٠٢٩
- (٢٦) رواية عبيد الله بن موسى ... ص: ٣٣ ..... ٣٠٢٩
- (٢٧) رواية أبي عاصم النبيل ... ص: ٣٣ ..... ٣٠٣٠
- (٢٨) رواية المصطفى ... ص: ٣٤ ..... ٣٠٣٠
- (٢٩) رواية القواريري ... ص: ٣٤ ..... ٣٠٣٠
- (٣٠) رواية سهل بن زنجلة ... ص: ٣٥ ..... ٣٠٣١
- (٣١) رواية وهب بن بقية ... ص: ٣٥ ..... ٣٠٣١
- (٣٢) رواية محمد بن مصفى ... ص: ٣٦ ..... ٣٠٣١
- (٣٣) رواية البخارى ... ص: ٣٦ ..... ٣٠٣١
- (٣٤) رواية حاتم بن الليث ... ص: ٣٧ ..... ٣٠٣٢
- (٣٥) رواية فهد بن سليمان ... ص: ٣٨ ..... ٣٠٣٣
- (٣٦) رواية أحمد بن حازم ... ص: ٣٨ ..... ٣٠٣٣
- (٣٧) رواية أبي الأحوص ... ص: ٣٩ ..... ٣٠٣٣
- (٣٨) رواية محمد بن إسماعيل الترمذى ... ص: ٣٩ ..... ٣٠٣٤
- (٣٩) رواية الباغندى ... ص: ٤٠ ..... ٣٠٣٤
- (٤٠) رواية الحسين بن فهم ... ص: ٤٠ ..... ٣٠٣٤
- (٤١) رواية بحشل ... ص: ٤١ ..... ٣٠٣٥
- (٤٢) رواية أبي جعفر الفسوى ... ص: ٤١ ..... ٣٠٣٥

- (٤٣) رواية مطين ... ص: ٤٢ ..... ٣٠٣٥
- (٤٤) رواية ابن صدقه ... ص: ٤٢ ..... ٣٠٣٦
- (٤٥) رواية الورتيس ... ص: ٤٣ ..... ٣٠٣٦
- (٤٦) رواية الجاذرى الواسطى ... ص: ٤٣ ..... ٣٠٣٦
- (٤٧) رواية الناقد ... ص: ٤٤ ..... ٣٠٣٧
- (٤٨) رواية أبى القاسم القطيعى ... ص: ٤٤ ..... ٣٠٣٧
- (٤٩) رواية القرشى الكوفى ... ص: ٤٥ ..... ٣٠٣٧
- (٥٠) رواية ابن متويه ... ص: ٤٦ ..... ٣٠٣٨
- (٥١) رواية ابن الأنبارى ... ص: ٤٦ ..... ٣٠٣٨
- (٥٢) رواية أبى الحسن ابن سراج ... ص: ٤٦ ..... ٣٠٣٨
- (٥٣) رواية الزيادى ... ص: ٤٧ ..... ٣٠٣٩
- (٥٤) رواية أبى الليث الفرائضى ... ص: ٤٧ ..... ٣٠٣٩
- (٥٥) رواية أبى الطيب اللخمى ... ص: ٤٨ ..... ٣٠٣٩
- (٥٦) رواية ابن نبروز الأنماطى ... ص: ٤٨ ..... ٣٠٤٠
- (٥٧) رواية المحاربى ... ص: ٤٩ ..... ٣٠٤٠
- (٥٨) رواية الجوجيرى ... ص: ٥٠ ..... ٣٠٤١
- (٥٩) رواية ابن مخلد العطار ... ص: ٥٠ ..... ٣٠٤١
- (٦٠) رواية العبدى اللبناى ... ص: ٥١ ..... ٣٠٤١
- (٦١) رواية حمزة الهاشمى ... ص: ٥١ ..... ٣٠٤٢
- (٦٢) رواية الزعفرانى الواسطى ... ص: ٥٢ ..... ٣٠٤٢
- (٦٣) رواية ابن شوذب البغدادى ... ص: ٥٢ ..... ٣٠٤٢
- (٦٤) رواية ابن نجیح ... ص: ٥٣ ..... ٣٠٤٣
- (٦٥) رواية أبى العباس ابن محبوب ... ص: ٥٣ ..... ٣٠٤٣
- (٦٦) رواية السوسى ... ص: ٥٤ ..... ٣٠٤٣

- ٣٠٤٤ ..... (٦٧) رواية أبى جعفر ابن دحيم ... ص: ٥٤
- ٣٠٤٤ ..... (٦٨) رواية أبى بكر ابن خلّاد ... ص: ٥٥
- ٣٠٤٤ ..... (٦٩) رواية الطومارى ... ص: ٥٥
- ٣٠٤٥ ..... (٧٠) رواية ابن عدى ... ص: ٥٦
- ٣٠٤٥ ..... (٧١) رواية أبى الشيخ الأصبهاني ... ص: ٥٦
- ٣٠٤٥ ..... اشارة
- ٣٠٤٦ ..... ترجمته ... ص: ٥٧
- ٣٠٤٦ ..... (٧٢) رواية أبى أحمد الحاكم ... ص: ٥٧
- ٣٠٤٦ ..... (٧٣) رواية محمّد بن المظفر ... ص: ٥٨
- ٣٠٤٧ ..... (٧٤) رواية ابن معروف ... ص: ٥٨
- ٣٠٤٧ ..... (٧٥) رواية ابن المقرئ ... ص: ٥٩
- ٣٠٤٨ ..... (٧٦) رواية ابن حنويه ... ص: ٦٠
- ٣٠٤٨ ..... (٧٧) رواية ابن شاذان البزاز ... ص: ٦٠
- ٣٠٤٨ ..... (٧٨) رواية ابن ببرى الواسطى ... ص: ٦١
- ٣٠٤٨ ..... (٧٩) رواية أبى طاهر المخلص ... ص: ٦١
- ٣٠٤٩ ..... (٨٠) رواية الإسماعيلى ... ص: ٦٢
- ٣٠٤٩ ..... (٨١) رواية عبد الوهاب الكلابى ... ص: ٦٢
- ٣٠٤٩ ..... اشارة
- ٣٠٥٠ ..... ترجمته ... ص: ٦٣
- ٣٠٥٠ ..... (٨٢) رواية ابن طاوان ... ص: ٦٣
- ٣٠٥٠ ..... (٨٣) رواية المعدل الواسطى ... ص: ٦٤
- ٣٠٥٠ ..... (٨٤) رواية ابن النجار التميمى الكوفى ... ص: ٦٤
- ٣٠٥١ ..... (٨٥) رواية البرجى ... ص: ٦٤
- ٣٠٥١ ..... (٨٦) رواية ابن البيع ... ص: ٦٥

- ٣٠٥١ ..... (٨٧) رواية ابن أبي الجراح المروزي ... ص: ٦٥
- ٣٠٥٢ ..... (٨٨) رواية أبي علي ابن شاذان ... ص: ٦٦
- ٣٠٥٢ ..... (٨٩) رواية السهمي ... ص: ٦٦
- ٣٠٥٢ ..... اشارة
- ٣٠٥٢ ..... ترجمته ... ص: ٦٧
- ٣٠٥٣ ..... (٩٠) رواية ابن السمسار ... ص: ٦٧
- ٣٠٥٣ ..... (٩١) رواية أبي طالب السوادى ... ص: ٦٨
- ٣٠٥٣ ..... (٩٢) رواية ابن العشارى الحربى البغدادى ... ص: ٦٨
- ٣٠٥٤ ..... (٩٣) رواية أبي سعد الجنزرودى ... ص: ٦٩
- ٣٠٥٤ ..... (٩٤) رواية أبي محمد الجوهري ... ص: ٦٩
- ٣٠٥٤ ..... (٩٥) رواية سبط بحرويه ... ص: ٧٠
- ٣٠٥٥ ..... (٩٦) رواية ابن الآبوسى ... ص: ٧٠
- ٣٠٥٥ ..... (٩٧) رواية أبو الحسن الحسن آبادى ... ص: ٧١
- ٣٠٥٥ ..... (٩٨) رواية ابن المهتدى ... ص: ٧١
- ٣٠٥٦ ..... (٩٩) رواية الكتاني ... ص: ٧٢
- ٣٠٥٦ ..... (١٠٠) رواية ابن النفور ... ص: ٧٢
- ٣٠٥٧ ..... (١٠١) رواية أبي المظفر الكوسج ... ص: ٧٣
- ٣٠٥٧ ..... (١٠٢) رواية أبي القاسم ابن مسعدة ... ص: ٧٣
- ٣٠٥٧ ..... (١٠٣) رواية الغورجى ... ص: ٧٤
- ٣٠٥٧ ..... (١٠٤) رواية أبي نصر الترياقى ... ص: ٧٤
- ٣٠٥٨ ..... (١٠٥) رواية أبي الغنائم الدقاق ... ص: ٧٥
- ٣٠٥٨ ..... (١٠٦) رواية ابن خلف ... ص: ٧٥
- ٣٠٥٩ ..... (١٠٧) رواية القاضى الأزدى ... ص: ٧٦
- ٣٠٥٩ ..... (١٠٨) رواية ابن سوسن ... ص: ٧٧

- ٣٠٥٩ ..... (١٠٩) رواية اسماعيل ابن البيهقي ... ص: ٧٧
- ٣٠٦٠ ..... (١١٠) رواية ابن الأكناني ... ص: ٧٨
- ٣٠٦٠ ..... (١١١) رواية ابن البتاء ... ص: ٧٨
- ٣٠٦٠ ..... (١١٢) رواية زاهر بن طاهر ... ص: ٧٩
- ٣٠٦٠ ..... (١١٣) رواية أم المجتبي ... ص: ٧٩
- ٣٠٦١ ..... (١١٤) رواية ابن زريق ... ص: ٨٠
- ٣٠٦١ ..... (١١٥) رواية أبي القاسم ابن السمرقندي ... ص: ٨٠
- ٣٠٦١ ..... (١١٦) رواية أبي الفتح الهروي ... ص: ٨١
- ٣٠٦٢ ..... (١١٧) رواية أبي سعد ابن أبي صالح ... ص: ٨١
- ٣٠٦٢ ..... (١١٨) رواية أبي الخير الباغان ... ص: ٨٢
- ٣٠٦٢ ..... (١١٩) رواية أبي زرع المقدسي ... ص: ٨٢
- ٣٠٦٣ ..... (١٢٠) رواية ابن شاتيل ... ص: ٨٣
- ٣٠٦٣ ..... (١٢١) رواية ابن الأخضر ... ص: ٨٣
- ٣٠٦٣ ..... (١٢٢) رواية المراتبى ... ص: ٨٤
- ٣٠٦٤ ..... (١٢٣) رواية ابن الخازن ... ص: ٨٤
- ٣٠٦٤ ..... (١٢٤) رواية الباذرائى ... ص: ٨٥
- ٣٠٦٤ ..... (١٢٥) رواية ابن كثير ... ص: ٨٥
- ٣٠٦٤ ..... اشارة
- ٣٠٦٨ ..... ترجمته ... ص: ٩٢
- ٣٠٦٨ ..... (١٢٦) رواية العاقولى ... ص: ٩٣
- ٣٠٦٨ ..... اشارة
- ٣٠٦٩ ..... ترجمته ... ص: ٩٣
- ٣٠٦٩ ..... (١٢٧) رواية الهيثمى ... ص: ٩٣
- ٣٠٧٠ ..... (١٢٨) رواية الجزرى ... ص: ٩٦

- ٣٠٧١ ..... (١٢٩) رواية المغربي ... ص: ٩٧
- ٣٠٧١ ..... (١٣٠) رواية العصامي ... ص: ٩٨
- ٣٠٧١ ..... اشارة
- ٣٠٧٢ ..... ترجمته ... ص: ٩٨
- ٣٠٧٢ ..... (١٣١) رواية النابلسي ... ص: ٩٩
- ٣٠٧٢ ..... (١٣٢) رواية الشبراوى ... ص: ٩٩
- ٣٠٧٢ ..... اشارة
- ٣٠٧٣ ..... ترجمته ... ص: ١٠٠
- ٣٠٧٣ ..... (١٣٣) رواية عبد القادر بدران ... ص: ١٠٠
- ٣٠٧٣ ..... اشارة
- ٣٠٧٤ ..... ترجمته ... ص: ١٠١
- ٣٠٧٤ ..... (١٣٤) رواية بهجت افندى ... ص: ١٠١
- ٣٠٧٤ ..... (١٣٥) رواية منصور ناصف ... ص: ١٠١
- ٣٠٧٤ ..... اشارة
- ٣٠٧٤ ..... ترجمته ... ص: ١٠٢
- ٣٠٧٤ ..... تفنيد مزاعم الكابلى و الدهلوى حول سند حديث الطير ... ص: ١٠٣
- ٣٠٧٤ ..... اشارة
- ٣٠٧٥ ..... تصرفات (دهلوى) فى الحديث و تلبساته لدى نقله ... ص: ١٠٥
- ٣٠٧٦ ..... اختلاف الروايات فى الطير غير قادح فى الحديث ... ص: ١٠٨
- ٣٠٧٧ ..... مجرد اختلاف الأخبار لا يجوز تكذيب أصل الخبر ... ص: ١٠٩
- ٣٠٧٩ ..... بطلان دعوى حكم أكثر المحدثين بوضع الحديث ... ص: ١١٣
- ٣٠٨٠ ..... حول نسبة القول بوضعه إلى الجزرى ... ص: ١١٥
- ٣٠٨٠ ..... اشارة
- ٣٠٨٠ ..... كذب (دهلوى) فى نسبة القول بوضع حديث المدينة إليه ... ص: ١١٥

- ٣٠٨١ ..... لو قال ذلك فلا قيمة له ... ص: ١١٦
- ٣٠٨١ ..... قال ابن حجر و غيره: القول بوضعه باطل ... ص: ١١٦
- ٣٠٨١ ..... الجزرى متهم بالمجازفة فى القول ... ص: ١١٧
- ٣٠٨٢ ..... حول نسبة القول بوضعه إلى الذهبى ... ص: ١١٨
- ٣٠٨٢ ..... اشارة
- ٣٠٨٢ ..... تصريح الذهبى بأن للحديث طرقا كثيرة و أصلا ... ص: ١١٨
- ٣٠٨٢ ..... رجوعه عن كلامه الذى استند إليه الدهلوى و سلفه ... ص: ١١٩
- ٣٠٨٣ ..... قال السبكى و غيره: الذهبى متعصب متهور ... ص: ١١٩
- ٣٠٨٧ ..... من تعصباته ضد أهل البيت و مناقبهم ... ص: ١٢٧
- ٣٠٨٩ ..... قوله: نقلا عن الذهبى ... ص: ١٣١
- ٣٠٨٩ ..... كلام (الدهلوى) فى الحاشية ... ص: ١٣٢
- ٣٠٨٩ ..... اشارة
- ٣٠٩٠ ..... وجوه الجواب عن هذا الكلام ... ص: ١٣٢
- ٣٠٩٠ ..... كذب «أنس» موجود فى روايات أهل السنة ... ص: ١٣٣
- ٣٠٩٠ ..... استدلال الإمامية بروايته من باب الإلزام ... ص: ١٣٣
- ٣٠٩٠ ..... الفضل ما شهدت به الأعداء ... ص: ١٣٤
- ٣٠٩١ ..... رواية غير «أنس» من الصحابة ... ص: ١٣٤
- ٣٠٩١ ..... كلام آخر له فى الحاشية ... ص: ١٣٦
- ٣٠٩١ ..... اشارة
- ٣٠٩١ ..... وجوه الجواب عن هذا الكلام ... ص: ١٣٥
- ٣٠٩٢ ..... هذا الاعتراض يتوجه إلى روايات أهل السنة أيضا ... ص: ١٣٥
- ٣٠٩٢ ..... مقتضى القاعدة الجمع كما فى نظائر المقام ... ص: ١٣٦
- ٣٠٩٢ ..... لا منافاة بين مفادى شعر الحميرى و رواية الاحتجاج ... ص: ١٣٦
- ٣٠٩٣ ..... خلط و خطأ للدهلوى فى المقام ... ص: ١٣٧



- نتيجة البحث: سقوط دعوى الوضع ... ص: ١٣٧ ..... ٣٠٩٣
- مع العلماء الآخرين في أباطيلهم حول حديث الطير ... ص: ١٣٩ ..... ٣٠٩٣
- إشارة ..... ٣٠٩٣
- سقوط دعوى ابن طاهر بطلان طرقة ... ص: ١٤١ ..... ٣٠٩٣
- إشارة ..... ٣٠٩٣
- ترجمة محمد بن طاهر المقدسى ... ص: ١٤٢ ..... ٣٠٩٣
- كذب قول جماعة: ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ... ص: ١٤٣ ..... ٣٠٩٤
- فريه الشعرانى على ابن الجوزى ... ص: ١٤٣ ..... ٣٠٩٤
- فريه على الذهبى ... ص: ١٤٤ ..... ٣٠٩٥
- تدليس و تلبيس من الشعرانى ... ص: ١٤٤ ..... ٣٠٩٥
- فريه محمد طاهر الفتى على ابن الجوزى ... ص: ١٤٥ ..... ٣٠٩٥
- فريه القارى على ابن الجوزى ... ص: ١٤٦ ..... ٣٠٩٥
- فريه الصبان على ابن الجوزى ... ص: ١٤٦ ..... ٣٠٩٦
- فريه الشوكانى على ابن الجوزى ... ص: ١٤٦ ..... ٣٠٩٦
- حديث الطير فى كتاب العلل المتناهية ... ص: ١٤٧ ..... ٣٠٩٦
- خلاصة البحوث ... ص: ١٤٩ ..... ٣٠٩٧
- مع ابن تيمية الحرانى ... ص: ١٥٠ ..... ٣٠٩٧
- إشارة ..... ٣٠٩٧
- جواب قوله: لم يروه أحد من أصحاب الصحيح ...! ص: ١٥٠ ..... ٣٠٩٨
- جواب قوله: و لا صححه أئمة الحديث ... ص: ١٥٠ ..... ٣٠٩٨
- جواب قوله: و لكن هو ممّا رواه بعض الناس ... ص: ١٥١ ..... ٣٠٩٨
- من تناقضات ابن تيمية ... ص: ١٥٣ ..... ٣١٠٠
- مفاد قوله: أهل العلم بالحديث لا يصحون فضائل على و لا فضائل معاوية ... ص: ١٥٤ ..... ٣١٠٠
- جواب قوله: حديث الطير من المكذوبات عند أهل المعرفة ... ص: ١٥٦ ..... ٣١٠١

- ٣١٠١ ..... لا علاقة لما نقله عن المدينة بمدّعاة ... ص: ١٥٦
- ٣١٠٢ ..... ما نقله عن الحاكم كذب عليه ... ص: ١٥٧
- ٣١٠٣ ..... جواب قوله: الحاكم منسوب إلى التشيع ... ص: ١٥٩
- ٣١٠٣ ..... حول ما ذكره من أنه طلب من الحاكم رواية حديث في فضل معاوية فقال: ما يجيء من قلبي ... ص: ١٦٠
- ٣١٠٤ ..... بطلان حكمه بوضع حديث: تقاتل الناكثين ... ص: ١٦١
- ٣١٠٧ ..... بطلان دعوى تشيع النسائي ... ص: ١٦٦
- ٣١٠٧ ..... بطلان دعوى تشيع ابن عبد البر ... ص: ١٦٦
- ٣١٠٨ ..... حول ترفض ابن عقده ... ص: ١٦٧
- ٣١٠٨ ..... بطلان دعوى تواتر فضائل الشيخين و أنها أكثر من مناقب علي ... ص: ١٦٨
- ٣١٠٨ ..... تكذيبه كلمة أحمد في فضائل علي كذب ... ص: ١٦٨
- ٣١١٠ ..... جواب إنكار إن أكل الطير مع النبي فيه أمر عظيم ... ص: ١٧١
- ٣١١١ ..... بطلان دعوى دلالة الحديث على أن النبي ما كان يعرف أحبّ الخلق ... ص: ١٧٤
- ٣١١٣ ..... جواب اعتراضه بأنه إن كان يعرفه فلما ذا الإبهام ...؟ ص: ١٧٦
- ٣١١٥ ..... مع الأعور الواسطي ... ص: ١٨٠
- ٣١١٥ ..... اشارة
- ٣١١٥ ..... بطلان دعوى أن هذا حديث مكذوب ... ص: ١٨٠
- ٣١١٥ ..... ردّ القدح فيه من جهة كذب راويه ... ص: ١٨١
- ٣١١٥ ..... الجواب عن المناقشة في الدلالة ... ص: ١٨١
- ٣١١٦ ..... مع محسن الكشميري ... ص: ١٨٢
- ٣١١٦ ..... اشارة
- ٣١١٦ ..... دعوى وضع الحديث كاذبة ... ص: ١٨٣
- ٣١١٧ ..... فرية على الفتني ... ص: ١٨٣
- ٣١١٧ ..... المناقشة في دلالة مردودة ... ص: ١٨٣
- ٣١١٧ ..... دحض المعارضة بما رووه في حق أسامة ... ص: ١٨٣

- ٣١١٧ ..... رد الاستدلال بما ادعاه من تقديم النبي أبا بكر في الصلاة ... ص: ١٨٤
- ٣١١٨ ..... موجز الكلام في تحقيق خبر صلاة أبي بكر ... ص: ١٨٥
- ٣١١٩ ..... مع القاضي ياني پتي ... ص: ١٨٨
- ٣١١٩ ..... اشارة
- ٣١٢٠ ..... تصرفه في لفظ الحديث ... ص: ١٨٩
- ٣١٢٠ ..... تصحيفه عبارة الذهبى ... ص: ١٨٩
- ٣١٢٠ ..... دعواه أنه موضوع مع اعترافه بإخراج الترمذى إياه ... ص: ١٨٩
- ٣١٢٠ ..... نسبة القول بوضعه إلى ابن الجزرى ... ص: ١٨٩
- ٣١٢١ ..... مناقشة في دلالتة و تأويله للفظه ... ص: ١٨٩
- ٣١٢١ ..... احتمالاه عدم حضور الخلفاء وقت القصة ... ص: ١٩٠
- ٣١٢١ ..... معارضته الحديث بحديث اعترف بوهنه ... ص: ١٩٠
- ٣١٢١ ..... مع حيدر على الفيض آبادى ... ص: ١٩١
- ٣١٢١ ..... اشارة
- ٣١٢١ ..... كيف تكون الأكاذيب أدلة على خلافة الثلاثة ...؟ ص: ١٩١
- ٣١٢٢ ..... و لا تكون الصحاح و المتواترات أدلة على خلافة الأمير ...؟ ص: ١٩٢
- ٣١٢٢ ..... دلالة حديث الطير ... ص: ١٩٥
- ٣١٢٢ ..... اشارة
- ٣١٢٢ ..... حاصل مفاد حديث الطير خلافة على ... ص: ١٩٧
- ٣١٢٣ ..... الأحيية تستلزم الأفضلية ... ص: ١٩٧
- ٣١٢٣ ..... شواهد من كلمات العلماء قال القسطلانى ... ص: ١٩٨
- ٣١٢٣ ..... اشارة
- ٣١٢٣ ..... و قال السبكي ... ص: ١٩٨
- ٣١٢٥ ..... قال أبو حامد الغزالي ... ص: ٢٠١
- ٣١٢٦ ..... و قال القاضي عياض ... ص: ٢٠٣

- و قال النووي ...: ص: ٢٠٤ ..... ٣١٢٤
- و قال الاسكندري ...: ص: ٢٠٤ ..... ٣١٢٧
- و قال الفخر الرازي ...: ص: ٢٠٤ ..... ٣١٢٧
- في حديث نبوى ... ص: ٢٠٥ ..... ٣١٢٧
- الأحبيّة دليل الأحقيّة بالخلافة في رأى عمر ... ص: ٢٠٦ ..... ٣١٢٨
- حبّ الله حقًا دليل الأحقيّة بالخلافة عند عمر ... ص: ٢٠٦ ..... ٣١٢٨
- إبطال حمل الأحبيّة من الخلق على خصوص الأحبيّة في الأكل مع النبي ... ص: ٢٠٩ ..... ٣١٢٩
- اشارة ..... ٣١٢٩
- ١- إنه خلاف الظاهر ... ص: ٢١١ ..... ٣١٢٩
- ٢- لو كان المراد ذلك لم يجز إطلاق أفعل التفضيل ... ص: ٢١٢ ..... ٣١٢٩
- ٣- لو جاز لزم تفضيل غير الأنبياء على الأنبياء ... ص: ٢١٢ ..... ٣١٣٠
- ٤- إذا جاز رفع اليد عن الإطلاق لجاز فيما رووه عن ابن العاص ... ص: ٢١٣ ..... ٣١٣٠
- ٥- أفعل التفضيل بمعنى الزيادة في الجملة غير وارد قط ... ص: ٢١٤ ..... ٣١٣١
- ٦- إختلاف المسلمين في الأفضليّة دليل على عدم الجواز ... ص: ٢١٥ ..... ٣١٣١
- ٧- شواهد عدم الجواز في أخبار الصحابة و أقوالهم ... ص: ٢١٦ ..... ٣١٣٢
- ٨- لو كان مراد النبي «الأحب في الأكل» لصرح به ... ص: ٢٢٠ ..... ٣١٣٤
- اشارة ..... ٣١٣٤
- النكات و اللطائف فيما قاله النبي و دعا به ... ص: ٢٢١ ..... ٣١٣٥
- ٩- قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «أحبّ الخلق إليك» يكذب الحمل المذكور ... ص: ٢٢٣ ..... ٣١٣٦
- ١٠- قوله ...: «بأحبّ خلقك إليك و أوجههم عندك ...» ... ص: ٢٢٤ ..... ٣١٣٦
- ١١- قوله ...: «بخير خلقك ...» ... ص: ٢٢٥ ..... ٣١٣٧
- ١٢- قوله ...: «أدخل عليّ أحبّ خلقك إليّ من الأولين و الآخرين ...» ... ص: ٢٢٦ ..... ٣١٣٧
- ١٣- لو كان الغرض تضاعف لذّة الطعام لجاءت إحدى نسائه ... ص: ٢٢٧ ..... ٣١٣٨
- ١٤- صنائع أنس دليل بطلان التأويل ... ص: ٢٢٧ ..... ٣١٣٨

- ١٥- قول أنس: «اللهم اجعله رجلا منا حتى نشرف به ...» ص: ٢٢٨ ..... ٣١٣٨
- ١٦- قول أنس: «فإذا على فلما أن رأيت حسدته ...» ص: ٢٢٩ ..... ٣١٣٩
- ١٧، ١٨- قول عائشة و حفصة: «اللهم اجعله أبي ...» ص: ٢٣٠ ..... ٣١٤٠
- ١٩- تكرار النبي الدعاء و اجتهاده فيه ... ص: ٢٣١ ..... ٣١٤٠
- ٢٠- قيام النبي لدى دخول على و ضمّه إليه ... ص: ٢٣١ ..... ٣١٤٠
- ٢١- فلما رآه تبسم و قال: الحمد لله ... ص: ٢٣١ ..... ٣١٤١
- ٢٢- غضبه على أنس لردّه عليا ... ص: ٢٣٢ ..... ٣١٤١
- ٢٣- قوله: أبي الله يا أنس إلا أن يكون ابن أبي طالب ... ص: ٢٣٢ ..... ٣١٤١
- ٢٤- قوله له: على أحبّ الخلق إلى الله ... ص: ٢٣٢ ..... ٣١٤١
- ٢٥- قوله في جوابه: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ... ص: ٢٣٣ ..... ٣١٤٢
- ٢٦- قوله في جوابه: أو في الأنصار خير من على ...! ص: ٢٣٤ ..... ٣١٤٢
- ٢٧- قول أنس لعلي: إن عندي بشارة ... ص: ٢٣٤ ..... ٣١٤٢
- ٢٨- حديث الطير من خصائص على عند سعد بن أبي وقاص ... ص: ٢٣٥ ..... ٣١٤٣
- ٢٩- احتجاج الأمير بحديث الطير في الشورى ... ص: ٢٣٥ ..... ٣١٤٣
- ٣٠- حديث الطير من فضائل على و خصائصه عند عمرو بن العاص ... ص: ٢٣٧ ..... ٣١٤٤
- الأخبار و الآثار في أنّ عليا أحبّ الخلق مطلقا ... ص: ٢٣٩ ..... ٣١٤٤
- اشارة ..... ٣١٤٤
- من الأحاديث الصريحة في: أنّ عليا أحبّ الخلق إلى الله و الرسول مطلقا ... ص: ٢٤١ ..... ٣١٤٥
- من أقوال الصحابة الصريحة في: أنّ عليا أحبّ الناس إلى النبي ... ص: ٢٥٢ ..... ٣١٥٠
- اشارة ..... ٣١٥١
- قول أبي ذر الغفاري ... ص: ٢٥٢ ..... ٣١٥١
- قول بريدة ... ص: ٢٥٣ ..... ٣١٥١
- قول عائشة ... ص: ٢٥٣ ..... ٣١٥١
- تنبيهات على بطلان دعاوى و تأويلات ... ص: ٢٥٨ ..... ٣١٥٥

- ٣١٥٥ ..... اشارة
- ٣١٥٥ ..... كلام المحب الطبرى و بطلانه ... ص: ٢٥٩
- ٣١٥٦ ..... وجوه ردّ حديث عمرو بن العاص ... ص: ٢٦١
- ٣١٥٦ ..... اشارة
- ٣١٥٧ ..... الوجه الأول ... ص: ٢٦١
- ٣١٥٩ ..... كلام ابن حجر و إبطاله ... ص: ٢٦٥
- ٣١٦١ ..... كلام آخر للمحبّ الطبرى و إبطاله ... ص: ٢٦٩
- ٣١٦٢ ..... كلام الشيخ عبد الحق الدهلوى و بطلانه ... ص: ٢٧١
- ٣١٦٣ ..... من أقوال التابعين و الخلفاء الصريحة في أنّ عليّاً أحبّ الناس إلى النبي ... ص: ٢٧٥
- ٣١٦٣ ..... قول الحسن البصرى ... ص: ٢٧٥
- ٣١٦٤ ..... قول المأمون العباسى ... ص: ٢٧٦
- ٣١٦٥ ..... من تصريحات الأعلام بدلالة حديث الطير على أفضلية الإمام عليه السلام ... ص: ٢٧٩
- ٣١٦٥ ..... اشارة
- ٣١٦٥ ..... علماء عصر المأمون ... ص: ٢٨١
- ٣١٦٦ ..... الحاكم النيسابورى ... ص: ٢٨٢
- ٣١٦٧ ..... الفخر الزازى ... ص: ٢٨٣
- ٣١٦٧ ..... محمّد بن طلحة ... ص: ٢٨٤
- ٣١٦٩ ..... الحافظ الكنجى ... ص: ٢٨٧
- ٣١٦٩ ..... المحبّ الطبرى ... ص: ٢٨٧
- ٣١٧٠ ..... شهاب الدين أحمد ... ص: ٢٨٨
- ٣١٧٠ ..... ابن تيمية ... ص: ٢٨٩
- ٣١٧١ ..... محمّد الأمير الصنعانى ... ص: ٢٩٠
- ٣١٧٣ ..... المملّا يعقوب اللّاهورى ... ص: ٢٩٥
- ٣١٧٤ ..... المولوى حسن زمان ... ص: ٢٩٦

- قوله ...: ص: ٢٩٧ ..... ٣١٧٤
- بقية كلام الدهلوى احتمالان مردودان ... ص: ٣٠٥ ..... ٣١٧٧
- اشارة ..... ٣١٧٧
- «١» إبطال احتمال عدم حضور أبى بكر فى المدينة ... ص: ٣٠٧ ..... ٣١٧٧
- اشارة ..... ٣١٧٧
- ١- لا أثر لحضوره و عدم حضوره فى المدينة ... ص: ٣٠٧ ..... ٣١٧٧
- ٢- قول عائشة: اللهم اجعله أبى. و كذا حفصة ... ص: ٣٠٨ ..... ٣١٧٨
- ٣- كان الشيخان حاضرين للحديث الصحيح ... ص: ٣٠٩ ..... ٣١٧٨
- ٤- هل كانوا خارجين فى جميع وقائع قضية الطير ...؟ ص: ٣١٠ ..... ٣١٧٩
- «٢» إبطال احتمال كون المراد: بمن هو من أحب الناس ... ص: ٣١٧ ..... ٣١٨٢
- اشارة ..... ٣١٨٢
- ١- هو باطل بالوجوه المبطله للتأويل الأول ... ص: ٣١٧ ..... ٣١٨٢
- ٢- هو منقوض باستدلالهم بقوله تعالى: وَ سَيَجَنَّبُهَا الْأَتَقَى ... ص: ٣١٧ ..... ٣١٨٢
- ٣- هو غير مانع من دلالة الحديث على أحبيه على من الشيخين ... ص: ٣١٩ ..... ٣١٨٣
- دحض تقولات بعض علماء الحديث ... ص: ٣٢٣ ..... ٣١٨٤
- اشارة ..... ٣١٨٤
- التوربشتى ... ص: ٣٢٥ ..... ٣١٨٤
- اشارة ..... ٣١٨٤
- ١- فى كلامه اعتراف بدلالة حديث الطير ... ص: ٣٢٦ ..... ٣١٨٥
- ٢- بطلان دعوى أن فى سنده مقالا ... ص: ٣٢٧ ..... ٣١٨٥
- ٣- بطلان دعوى المعارضة ... ص: ٣٢٧ ..... ٣١٨٦
- ٤- بطلان دعوى الإجماع على خلافة أبى بكر ... ص: ٣٢٧ ..... ٣١٨٦
- ٥- بطلان قوله: إن الصحابى الذى يرويه ممتن دخل فى الإجماع ... ص: ٣٢٨ ..... ٣١٨٦
- ٦- صرف ألفاظ الشارع عن ظاهرها حرام ... ص: ٣٢٩ ..... ٣١٨٧

- ٧- دعوى أن ما دلّ على تقديم أبي بكر أصحّ متنا وإسنادا باطلة و أما دعوى أن حديث الطير يخالف ما هو أصحّ متنا وإسنادا فباطلة ..
- ٨- سخافة التأويل بتقدير «من...» ص: ٣٣٠----- ٣١٨٧
- ٩- وجوه الردّ على طعنه في العموم باستلزامه دخول النبي ... ص: ٣٣٠----- ٣١٨٧
- اشارة..... ٣١٨٨
- الوجه الأول ... ص: ٣٣١----- ٣١٨٨
- الوجه الثاني ... ص: ٣٣٣----- ٣١٨٩
- الوجه الرابع ... ص: ٣٣٤----- ٣١٨٩
- الوجه الخامس ... ص: ٣٣٤----- ٣١٨٩
- ١٠- وجوه الردّ على التأويل بإرادة الأحبّ من بنى عمّه ... ص: ٣٣٥----- ٣١٩٠
- اشارة..... ٣١٩٠
- الوجه الأول ... ص: ٣٣٦----- ٣١٩٠
- الوجه الثاني ... ص: ٣٣٦----- ٣١٩١
- الوجه الثالث ... ص: ٣٣٦----- ٣١٩١
- الوجه الرابع ... ص: ٣٣٦----- ٣١٩١
- الوجه الخامس ... ص: ٣٣٧----- ٣١٩١
- الطّيبى ... ص: ٣٣٧----- ٣١٩١
- اشارة..... ٣١٩٢
- ١- لو كان الدعاء لكراهة الأكل وحده فقد كان أنس و غيره عنده ... ص: ٣٣٨----- ٣١٩٢
- ٢- لو كان الغرض المؤكلة فلما ذا ردّ المشايخ ...؟ ص: ٣٣٩----- ٣١٩٢
- ٣- لو كان المطلوب المؤكلة و البزّ لكان أهل الحاجات أولى ... ص: ٣٣٩----- ٣١٩٢
- ٤- لو سلّمنا أولوية ذى الرحم ففاطمة أولى من على ... ص: ٣٣٩----- ٣١٩٣
- ٥- رجاء أنس أن يكون رجلا من الأنصار يبطل هذا الاحتمال ... ص: ٣٣٩----- ٣١٩٣
- الخلخالى ... ص: ٣٤٠----- ٣١٩٣
- تأويل التوربشتى فقط ... ص: ٣٤٠----- ٣١٩٣



- السيوطى ... ص: ٣٤١----- ٣١٩٤
- تأويل التوربشتى فقط ... ص: ٣٤١----- ٣١٩٤
- القارى ... ص: ٣٤٢----- ٣١٩٤
- ١- نقله كلامى التوربشتى و الطيى ... ص: ٣٤٢----- ٣١٩٤
- ٢- ردّه كلام الطيى ... ص: ٣٤٢----- ٣١٩٤
- عبد الحق الدهلوى ... ص: ٣٤٣----- ٣١٩٥
- ١- نقل كلامى التوربشتى و الطيى ... ص: ٣٤٣----- ٣١٩٥
- ٢- خطأ فضيع من الدهلوى ... ص: ٣٤٣----- ٣١٩٥
- ٣- تكراره استلزام دخول النبى فى العموم ... ص: ٣٤٥----- ٣١٩٦
- ٤- حملة الحديث على أنه أحب أهل زمان الرسول إليه باطل ... ص: ٣٤٥----- ٣١٩٦
- ٥- دعوى اختصاص النبى بالأحبيّة من جميع الوجوه مردودة ... ص: ٣٤٦----- ٣١٩٦
- ٦- مغايرة الأحبيّة للأفضليّة مردودة عند علمائهم ... ص: ٣٤٧----- ٣١٩٧
- دحض تقولات بعض علماء الكلام ... ص: ٣٤٩----- ٣١٩٧
- اشارة----- ٣١٩٧
- القاضى عبد الجتار ... ص: ٢٥١----- ٣١٩٧
- اشارة----- ٣١٩٧
- إقراره بالسند و الدلالة و إنكاره تعين الأفضل للإمامة ... ص: ٣٥١----- ٣١٩٨
- الفخر الزازى ... ص: ٣٥٢----- ٣١٩٨
- اشارة----- ٣١٩٨
- و جوب الجواب عن هذا الكلام ... ص: ٣٥٣----- ٣١٩٩
- الشمس السمرقندى ... ص: ٣٥٤----- ٣١٩٩
- إقراره بالدلالة و إعراضه عن التأويل ... ص: ٣٥٨----- ٣٢٠٢
- القاضى البيضاوى ... ص: ٣٥٩----- ٣٢٠٢
- اشارة----- ٣٢٠٢

- ٣٢٠٣ ..... إقراره بالدلالة و إعراضه عن التأويل ... ص: ٣٦٠
- ٣٢٠٣ ..... الشمس الأصفهاني ... ص: ٣٦٠
- ٣٢٠٣ ..... اشارة
- ٣٢٠٤ ..... إقراره بالدلالة و إعراضه عن التأويل تبعاً للبيضاوى ... ص: ٣٦٢
- ٣٢٠٤ ..... تأويله الحديث في كتاب آخر تبعاً للرازي ... ص: ٣٦٢
- ٣٢٠٥ ..... الرد على ما ذكره ... ص: ٣٦٣
- ٣٢٠٦ ..... القاضي العضدي و الشريف الجرجاني ... ص: ٣٦٤
- ٣٢٠٦ ..... اشارة
- ٣٢٠٦ ..... ما ذكره هو تأويل الرازي و الجواب الجواب ... ص: ٣٦٤
- ٣٢٠٦ ..... السعد التفتازاني ... ص: ٣٦٥
- ٣٢٠٦ ..... اشارة
- ٣٢٠٧ ..... إنكاره دلالة ما ذكره على الأفضلية بمعنى زيادة الثواب مردود ... ص: ٣٦٦
- ٣٢٠٨ ..... وجوه الرد على دعوى الاتفاق على أفضلية أبي بكر و عمر ... ص: ٣٦٧
- ٣٢٠٩ ..... دعوى اعتراف الإمام بأفضلية أبي بكر مستندة إلى خبر موضوع ... ص: ٣٧٠
- ٣٢٠٩ ..... تأويل حديث الطير باطل ... ص: ٣٧٠
- ٣٢١٠ ..... العلاء القوشجي ... ص: ٣٧٠
- ٣٢١٠ ..... اشارة
- ٣٢١٠ ..... ذكر عبارة التفتازاني و الجواب الجواب ... ص: ٣٧١
- ٣٢١٠ ..... الشهاب الدولت آبادي ... ص: ٣٧١
- ٣٢١٠ ..... اشارة
- ٣٢١٠ ..... اعتراف بصحته و تأويل عرفت بطلانه ... ص: ٣٧١
- ٣٢١١ ..... إسحاق الهروي ... ص: ٣٧٢
- ٣٢١١ ..... اشارة
- ٣٢١١ ..... ذكر تأويل التفتازاني و قد عرفت فساده ... ص: ٣٧٢

- ٣٢١١ ..... حسام الدين الشهرنפורى ... ص: ٣٧٢
- ٣٢١١ ..... تأويل تقدم فساده ... ص: ٣٧٢
- ٣٢١١ ..... محمد البدخشاني ... ص: ٣٧٢
- ٣٢١١ ..... اشارة
- ٣٢١١ ..... اعتراف بالسند و الدلالة و دعوى المعارضة ... ص: ٣٧٣
- ٣٢١١ ..... ولي الله الدهلوى ... ص: ٣٧٣
- ٣٢١٢ ..... اشارة
- ٣٢١٢ ..... دعوى المعارضة ب «يتجلى الله لأبى بكر ...» ... ص: ٣٧٤
- ٣٢١٣ ..... دعوى المعارضة ب «ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر ...» ... ص: ٣٧٥
- ٣٢١٣ ..... دعوى المعارضة ب «من أحب الناس إليك ...» ... ص: ٣٧٦
- ٣٢١٤ ..... دعوى تنوع حب الله و الرسول ... ص: ٣٧٨
- ٣٢١٥ ..... الاستدلال بقول عائشة: كان أبو بكر أحب الناس ثم عمر ... ص: ٣٧٩
- ٣٢١٧ ..... تأويل الحديث ببعض الوجوه ... ص: ٣٨٢
- ٣٢١٧ ..... الخلاصة ... ص: ٣٨٣
- ٣٢١٧ ..... كلمات فى ذم التأويل ... ص: ٣٨٣
- ٣٢١٨ ..... تنفيذ المعارضة بحديث الاقتداء بالشيخين ... ص: ٣٨٧
- ٣٢١٨ ..... اشارة
- ٣٢١٩ ..... ١- المعارضة بما اختصوا بروايته غير مسموعة ... ص: ٣٨٩
- ٣٢١٩ ..... ٢- المعارضة به ينافى ما التزم به (الدهلوى ...) ... ص: ٣٩٠
- ٣٢١٩ ..... ٣- المعارضة به ينافى ما نص عليه والده ... ص: ٣٩٠
- ٣٢١٩ ..... ٤- المعارضة به ينافى ما نص عليه تلميذه ... ص: ٣٩٠
- ٣٢٢٠ ..... ٥- هذا الحديث واه بجميع طرقه حسب تصريحاتهم ... ص: ٣٩١
- ٣٢٢٠ ..... رسالة فى تحقيق حديث الاقتداء بالشيخين ... ص: ٣٩٣
- ٣٢٢٠ ..... اشارة

- (١) نظرات في أسانيد حديث الاقتداء ... ص: ٣٩٧ ..... ٣٢٢١
- اشارة ..... ٣٢٢١
- حديث حذيفة ... ص: ٣٩٨ ..... ٣٢٢١
- رواه أحمد بن حنبل قال ... ص: ٣٩٨ ..... ٣٢٢١
- و رواه الترمذى حيث قال ... ص: ٣٩٨ ..... ٣٢٢٢
- و رواه ابن ماجه بسنده ... ص: ٣٩٩ ..... ٣٢٢٢
- و رواه الحاكم بإسناده ... ص: ٣٩٩ ..... ٣٢٢٢
- نقد السند ... ص: ٤٠١ ..... ٣٢٢٣
- و فى سند هذا الحديث ... ص: ٤٠٣ ..... ٣٢٢٥
- حديث ابن مسعود ... ص: ٤٠٤ ..... ٣٢٢٥
- رواه الترمذى حيث قال ... ص: ٤٠٤ ..... ٣٢٢٥
- نقد السند ... ص: ٤٠٤ ..... ٣٢٢٦
- حديث أبى الدرداء ... ص: ٤٠٧ ..... ٣٢٢٧
- رواه ابن حجر المكى عن الطبرانى حيث قال ... ص: ٤٠٧ ..... ٣٢٢٧
- نقد السند ... ص: ٤٠٧ ..... ٣٢٢٨
- حديث أنس بن مالك ... ص: ٤٠٨ ..... ٣٢٢٨
- قال جلال الدين السيوطى ... ص: ٤٠٨ ..... ٣٢٢٨
- نقد السند ... ص: ٤٠٨ ..... ٣٢٢٨
- نقد السند ... ص: ٤٠٩ ..... ٣٢٢٩
- حديث عبد الله بن عمر ... ص: ٤١٠ ..... ٣٢٢٩
- رواه الذهبى حيث قال ... ص: ٤١٠ ..... ٣٢٢٩
- و رواه ابن حجر و قال ... ص: ٤١١ ..... ٣٢٣٠
- نقد السند ... ص: ٤١٢ ..... ٣٢٣٠
- حديث جدّة عبد الله بن أبى الهذيل ... ص: ٤١٢ ..... ٣٢٣١

- ٣٢٣١ ..... رواه ابن حزم حيث قال ... ص: ٤١٢
- ٣٢٣١ ..... نقد السند ... ص: ٤١٢
- ٣٢٣١ ..... (٢) كلمات الأئمة و كبار العلماء حول سند حديث الاقتداء ... ص: ٤١٤
- ٣٢٣١ ..... اشارة
- ٣٢٣١ ..... (١) أبو حاتم الزاى ... ص: ٤١٤
- ٣٢٣٢ ..... (٢) أبو عيسى الترمذى ... ص: ٤١٥
- ٣٢٣٢ ..... (٣) أبو بكر البزار ... ص: ٤١٦
- ٣٢٣٣ ..... (٤) أبو جعفر العقيلي ... ص: ٤١٧
- ٣٢٣٣ ..... اشارة
- ٣٢٣٣ ..... ترجمته ... ص: ٤١٨
- ٣٢٣٣ ..... (٥) أبو بكر النقاش ... ص: ٤١٨
- ٣٢٣٤ ..... (٦) ابن عدى ... ص: ٤١٩
- ٣٢٣٤ ..... (٧) أبو الحسن الدار قطنى ... ص: ٤٢٠
- ٣٢٣٥ ..... (٨) ابن حزم الأندلسى ... ص: ٤٢١
- ٣٢٣٦ ..... (٩) برهان الدين العبرى الفرغانى ... ص: ٤٢٣
- ٣٢٣٧ ..... (١٠) شمس الدين الذهبى ... ص: ٤٢٤
- ٣٢٣٨ ..... (١١) نور الدين الهيثمى ... ص: ٤٢٦
- ٣٢٣٩ ..... (١٢) ابن حجر العسقلانى ... ص: ٤٢٧
- ٣٢٣٩ ..... اشارة
- ٣٢٣٩ ..... ترجمته ... ص: ٤٢٨
- ٣٢٤٠ ..... (١٣) شيخ الإسلام الهروى ... ص: ٤٢٩
- ٣٢٤٠ ..... (١٤) عبد الرؤوف المناوى ... ص: ٤٣٠
- ٣٢٤٢ ..... (١٥) ابن درويش الحوت ... ص: ٤٣٢
- ٣٢٤٢ ..... (٣) تأملات فى متن و دلالة حديث الاقتداء ... ص: ٤٣٤

- ٣٢٤٢ ..... اشارة
- ٣٢٤٧ ..... ١ -... ص: ٤٤١
- ٣٢٤٧ ..... ٢ -... ص: ٤٤١
- ٣٢٤٧ ..... ٣ -... ص: ٤٤٢
- ٣٢٤٧ ..... ٤ -... ص: ٤٤٢
- ٣٢٤٧ ..... ٥ -... ص: ٤٤٢
- ٣٢٤٨ ..... ٦ -... ص: ٤٤٣
- ٣٢٤٨ ..... ٧ -... ص: ٤٤٣
- ٣٢٤٨ ..... ٨ -... ص: ٤٤٣
- ٣٢٤٩ ..... تكملهُ ... ص: ٤٤٥
- ٣٢٥١ ..... [الجزء الخامس عشر]
- ٣٢٥١ ..... حديث الولاية ... ص: ٧
- ٣٢٥١ ..... اشارة
- ٣٢٥١ ..... كلمة المؤلف ... ص: ٩
- ٣٢٥١ ..... اشارة
- ٣٢٥٢ ..... التحريف في لفظ الحديث ... ص: ١٠
- ٣٢٥٣ ..... تأويلات و تمخلات ... ص: ١١
- ٣٢٥٤ ..... نكات في الحديث ... ص: ١٣
- ٣٢٥٤ ..... كلمة السيد صاحب العباقت ... ص: ١٥
- ٣٢٥٥ ..... كلام الدهلوى ... ص: ١٦
- ٣٢٥٥ ..... مقدمة في بيان شناعة إنكار فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ... ص: ١٧
- ٣٢٥٥ ..... اشارة
- ٣٢٥٦ ..... كلام لأبي جعفر الإسكافى ... ص: ١٨
- ٣٢٥٨ ..... ترجمة أبي جعفر الإسكافى ... ص: ٢٢

- ٣٢٥٨ ..... كلام للسيد حيدر الأملى ... ص: ٢٣ -
- ٣٢٤١ ..... من رسائل أبي بكر الخوارزمي ... ص: ٢٨ -
- ٣٢٤٥ ..... صورة ما جاء في آخر الطبعة المصرية ... ص: ٣٧ -
- ٣٢٤٤ ..... ترجمة أبي بكر الخوارزمي ... ص: ٣٨ -
- ٣٢٤٧ ..... كلام للسيد على بن معصوم المدني ... ص: ٣٩ -
- ٣٢٧١ ..... سند حديث الولاية ... ص: ٤٩ -
- ٣٢٧١ ..... اشارة
- ٣٢٧١ ..... أسماء جماعه من رواه الحديث ... ص: ٥١ -
- ٣٢٧١ ..... اشارة
- ٣٢٧٣ ..... ١ رواية أبي داود الطيالسي ... ص: ٥٥ -
- ٣٢٧٣ ..... اشارة
- ٣٢٧٣ ..... ترجمة أبي داود الطيالسي ... ص: ٥٥ -
- ٣٢٧٤ ..... تنصيص ابن عبد البر على صحة هذا السند ... ص: ٥٦ -
- ٣٢٧٥ ..... ترجمة ابن عبد البر ... ص: ٥٧ -
- ٣٢٧٤ ..... تنصيص المزي على صحة هذه السند ... ص: ٥٩ -
- ٣٢٧٤ ..... ترجمة الحافظ المزي ... ص: ٥٩ -
- ٣٢٧٨ ..... الكلمات في وثاقت رجال سند الطيالسي ... ص: ٦٣ -
- ٣٢٧٨ ..... اشارة
- ٣٢٧٨ ..... ١- أبو عوانة ... ص: ٦٣ -
- ٣٢٧٩ ..... ٢- أبو بلج ... ص: ٦٤ -
- ٣٢٧٩ ..... اشارة
- ٣٢٨٠ ..... موجز تراجم الموثقين لأبي بلج ... ص: ٦٦ -
- ٣٢٨١ ..... ٣- عمرو بن ميمون ... ص: ٦٨ -
- ٣٢٨١ ..... اشارة

- ٣٢٨٢ ..... إخراج أبي داود في مسنده دليل الثبوت ... ص: ٦٩
- ٣٢٨٢ ..... تقديم ابن حزم مسند الطيالسي على موطأ مالك ... ص: ٧٠
- ٣٢٨٢ ..... ترجمة ابن حزم ... ص: ٧٠
- ٣٢٨٣ ..... مسند الطيالسي في كتب الأسانيد ... ص: ٧١
- ٣٢٨٤ ..... عبارة ابن عبد البر كاملة ... ص: ٧٢
- ٣٢٨٤ ..... اعتبار كتاب الإستيعاب ... ص: ٧٤
- ٣٢٨٤ ..... ٢ رواية ابن أبي شيبة ... ص: ٧٦
- ٣٢٨٤ ..... اشارة
- ٣٢٨٤ ..... ترجمة أبي بكر ابن أبي شيبة ... ص: ٧٧
- ٣٢٨٨ ..... نقل السيوطي تصحيحه و موافقته له ... ص: ٨٠
- ٣٢٨٨ ..... حكم السيوطي بصحة الحديث ... ص: ٨٠
- ٣٢٨٨ ..... حكم المتقي بصحة الحديث ... ص: ٨١
- ٣٢٨٨ ..... حكم البدخشي بصحة الحديث ... ص: ٨١
- ٣٢٨٩ ..... حكم القاضي ثناء الله بصحة الحديث ... ص: ٨١
- ٣٢٨٩ ..... الحديث في المصنف بألفاظ عديدة ... ص: ٨٢
- ٣٢٩٠ ..... ٣ رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٨٣
- ٣٢٩٠ ..... اشارة
- ٣٢٩٠ ..... الكلمات في وثاقه رجال سند أحمد ... ص: ٨٤
- ٣٢٩٣ ..... الكلمات في وثاقه سنده الثاني ... ص: ٨٩
- ٣٢٩٣ ..... اشارة
- ٣٢٩٣ ..... ١- عبد الله بن نمير ... ص: ٨٩
- ٣٢٩٣ ..... ٢- أجلىح بن عبد الله ... ص: ٩٠
- ٣٢٩٤ ..... ٣- عبد الله بن بريدة ... ص: ٩٠
- ٣٢٩٥ ..... كلمات في وثاقه سنده الثالث ... ص: ٩٢



- ٣٢٩٥ ..... اشارة
- ٣٢٩٥ ..... الوجوه الدالة على أن مجرد إخراج أحمد دليل الاعتبار عندهم ... ص: ٩٣
- ٣٢٩٦ ..... ذكر عبارة السبكي المشتملة على الوجوه المذكورة ... ص: ٩٥
- ٣٢٩٧ ..... ترجمة السبكي ... ص: ٩٧
- ٣٢٩٨ ..... ترجمة أبي موسى المدني ... ص: ٩٨
- ٣٢٩٩ ..... كلام ابن عساكر في مدح المسند ... ص: ٩٩
- ٣٢٩٩ ..... كلام ابن الجوزي في مدح المسند ... ص: ١٠٠
- ٣٣٠٠ ..... اعتماد أبناء روزبهان و تيمية و حجر على ابن الجوزي ... ص: ١٠١
- ٣٣٠٠ ..... ثناء ابن خلكان على ابن الجوزي ... ص: ١٠٢
- ٣٣٠١ ..... ثناء الذهبي على ابن الجوزي ... ص: ١٠٣
- ٣٣٠١ ..... ثناء السيوطي على ابن الجوزي ... ص: ١٠٣
- ٣٣٠١ ..... كلام ابن الوزير في مدح المسند ... ص: ١٠٤
- ٣٣٠٢ ..... كلام أبي مهدي المغربي في مدح المسند ... ص: ١٠٥
- ٣٣٠٢ ..... كلام عبد الحق الدهلوي في مدح المسند ... ص: ١٠٥
- ٣٣٠٢ ..... كلام ولي الله الدهلوي في مدح المسند ... ص: ١٠٦
- ٣٣٠٣ ..... كلام (الدهلوي) في مدح المسند ... ص: ١٠٦
- ٣٣٠٣ ..... ٤ رواية الترمذي ... ص: ١٠٧
- ٣٣٠٣ ..... اشارة
- ٣٣٠٣ ..... وثيقة رجال الإسناد ... ص: ١٠٨
- ٣٣٠٣ ..... اشارة
- ٣٣٠٣ ..... ١- الترمذي ... ص: ١٠٨
- ٣٣٠٤ ..... ٢- قتيبة بن سعيد ... ص: ١٠٩
- ٣٣٠٤ ..... ٣- جعفر بن سليمان ... ص: ١٠٩
- ٣٣٠٤ ..... ٤- يزيد الرشك ... ص: ١٠٩

- ٣٣٠٥ ..... ٥- مطرف بن عبد الله ... ص: ١١٠
- ٣٣٠٥ ..... ٥ رواية النسائي ... ص: ١١٠
- ٣٣٠٥ ..... اشارة
- ٣٣٠٥ ..... وثاقه رجال السند ... ص: ١١٠
- ٣٣٠٥ ..... ترجمة النسائي ... ص: ١١١
- ٣٣٠٦ ..... اعتبار كتاب الخصائص ... ص: ١١٢
- ٣٣٠٦ ..... ٦ رواية الحسن بن سفيان النسوي ... ص: ١١٣
- ٣٣٠٦ ..... اشارة
- ٣٣٠٧ ..... ترجمة الحسن بن سفيان ... ص: ١١٣
- ٣٣٠٧ ..... ٧ رواية أبي يعلى الموصلي ... ص: ١١٤
- ٣٣٠٧ ..... اشارة
- ٣٣٠٨ ..... وثاقه رجال الإسناد ... ص: ١١٥
- ٣٣٠٨ ..... اشارة
- ٣٣٠٨ ..... ١- عبيد الله القواريري ... ص: ١١٥
- ٣٣٠٩ ..... ٢- جعفر بن سليمان ... ص: ١١٦
- ٣٣٠٩ ..... ٣- يزيد الرشك ... ص: ١١٦
- ٣٣٠٩ ..... ٤- المطرف بن عبد الله ... ص: ١١٧
- ٣٣٠٩ ..... اشارة
- ٣٣٠٩ ..... ترجمة أبي يعلى ... ص: ١١٧
- ٣٣٠٩ ..... ٨ رواية ابن جرير الطبري و تصحيحه ... ص: ١١٨
- ٣٣١٠ ..... اشارة
- ٣٣١٠ ..... ترجمة الطبري ... ص: ١١٩
- ٣٣١٢ ..... ٩ رواية خيثمة بن سليمان ... ص: ١٢٢
- ٣٣١٢ ..... اشارة

- ٣٣١٢ ..... ترجمة خيثمة بن سليمان ... ص: ١٢٣
- ٣٣١٣ ..... ١٠ رواية أبي حاتم ابن حبان البستي ... ص: ١٢٤
- ٣٣١٣ ..... اشارة
- ٣٣١٤ ..... ترجمة ابن حبان ... ص: ١٢٥
- ٣٣١٤ ..... كلمة بشأن صحيح ابن حبان ... ص: ١٢٦
- ٣٣١٥ ..... ١١ رواية الطبراني ... ص: ١٢٧
- ٣٣١٥ ..... اشارة
- ٣٣١٧ ..... من مصادر ترجمة الطبراني ... ص: ١٣١
- ٣٣١٨ ..... ١٢ رواية الحاكم ... ص: ١٣٢
- ٣٣١٨ ..... اشارة
- ٣٣١٩ ..... من مصادر ترجمة الحاكم ... ص: ١٣٥
- ٣٣٢٠ ..... ١٣ رواية ابن مردويه ... ص: ١٣٦
- ٣٣٢٠ ..... اشارة
- ٣٣٢٠ ..... ترجمة ابن مردويه ... ص: ١٣٧
- ٣٣٢١ ..... ١٤ رواية أبي نعيم الأصبهاني ... ص: ١٣٧
- ٣٣٢١ ..... اشارة
- ٣٣٢٢ ..... ترجمة أبي نعيم الأصبهاني ... ص: ١٤٠
- ٣٣٢٣ ..... ١٥ رواية البيهقي ... ص: ١٤١
- ٣٣٢٣ ..... اشارة
- ٣٣٢٤ ..... من مصادر ترجمة البيهقي ... ص: ١٤٢
- ٣٣٢٤ ..... ١٦ رواية الزاغب الأصفهاني ... ص: ١٤٣
- ٣٣٢٤ ..... اشارة
- ٣٣٢٥ ..... ترجمة الزاغب الأصفهاني ... ص: ١٤٣
- ٣٣٢٥ ..... ١٧ رواية الخطيب البغدادي ... ص: ١٤٤

- ٣٣٢٥ ..... اشارة
- ٣٣٢٦ ..... ترجمة الخطيب البغدادي ... ص: ١٤٦
- ٣٣٢٧ ..... ١٨ رواية أبي سعيد السجستاني ... ص: ١٤٧
- ٣٣٢٧ ..... اشارة
- ٣٣٢٨ ..... ترجمة أبي سعيد السجستاني ... ص: ١٤٨
- ٣٣٢٨ ..... ترجمة الدقاق ... ص: ١٤٩
- ٣٣٢٨ ..... ١٩ رواية ابن المغازلي ... ص: ١٤٩
- ٣٣٢٨ ..... اشارة
- ٣٣٢٩ ..... ترجمة ابن المغازلي و الاعتماد عليه ... ص: ١٥٠
- ٣٣٢٩ ..... ٢٠ رواية شيرويه الديلمي ... ص: ١٥١
- ٣٣٢٩ ..... اشارة
- ٣٣٢٩ ..... ترجمة شيرويه الديلمي ... ص: ١٥١
- ٣٣٣٠ ..... التعريف بالفردوس ... ص: ١٥٢
- ٣٣٣١ ..... اعتماد (الدهلوي) على الديلمي ... ص: ١٥٥
- ٣٣٣٢ ..... ٢١ رواية التطنزي ... ص: ١٥٦
- ٣٣٣٢ ..... اشارة
- ٣٣٣٢ ..... ترجمة النطنزي ... ص: ١٥٦
- ٣٣٣٣ ..... ٢٢ رواية أبي منصور الديلمي ... ص: ١٥٧
- ٣٣٣٣ ..... اشارة
- ٣٣٣٣ ..... ترجمة أبي منصور الديلمي ... ص: ١٥٨
- ٣٣٣٤ ..... الحازمي من تلامذة أبي منصور الديلمي ... ص: ١٥٩
- ٣٣٣٤ ..... الأسانيد إلى مسند الفردوس ... ص: ١٥٩
- ٣٣٣٤ ..... ٢٣ رواية الخطيب الخوارزمي ... ص: ١٦٠
- ٣٣٣٤ ..... اشارة

- ٣٣٣٦ ..... من مصادر ترجمة الخوارزمي ... ص: ١٦٣
- ٣٣٣٦ ..... ٢٤ رواية ابن عساكر ... ص: ١٦٣
- ٣٣٣٦ ..... اشارة
- ٣٣٤٤ ..... ترجمة ابن عساكر ... ص: ١٧٩
- ٣٣٤٥ ..... ٢٥ رواية الصالحاني ... ص: ١٨٠
- ٣٣٤٥ ..... اشارة
- ٣٣٤٥ ..... التعريف بالصالحاني ... ص: ١٨١
- ٣٣٤٦ ..... ٢٦ رواية أبي السعادات ابن الأثير ... ص: ١٨١
- ٣٣٤٦ ..... اشارة
- ٣٣٤٦ ..... من مصادر ترجمة ابن الأثير ... ص: ١٨٢
- ٣٣٤٧ ..... ٢٧ رواية أبي القاسم الزافعي ... ص: ١٨٣
- ٣٣٤٧ ..... اشارة
- ٣٣٤٧ ..... ترجمة الزافعي ... ص: ١٨٤
- ٣٣٤٨ ..... ٢٨ رواية أبي الحسن ابن الأثير ... ص: ١٨٥
- ٣٣٤٨ ..... اشارة
- ٣٣٤٨ ..... من مصادر ترجمة ابن الأثير ... ص: ١٨٦
- ٣٣٤٩ ..... كلمات في مدح اسد الغابة ... ص: ١٨٦
- ٣٣٤٩ ..... ٢٩ رواية أبي الربيع ابن سبيع الكلاعي ... ص: ١٨٧
- ٣٣٤٩ ..... اشارة
- ٣٣٥٠ ..... ترجمة ابن سبيع الكلاعي ... ص: ١٨٨
- ٣٣٥٠ ..... ٣٠ رواية الضياء المقدسي ... ص: ١٨٩
- ٣٣٥٠ ..... اشارة
- ٣٣٥١ ..... كتاب المختارة للضياء ... ص: ١٩٠
- ٣٣٥١ ..... ترجمة الضياء المقدسي ... ص: ١٩١

- ٣٣٥٢ ..... ٣١ رواية محمد بن طلحة ... ص: ١٩٢
- ٣٣٥٢ ..... اشارة
- ٣٣٥٤ ..... من مصادر ترجمة ابن طلحة ... ص: ١٩٥
- ٣٣٥٤ ..... ٣٢ رواية الكنجى الشافعى ... ص: ١٩٦
- ٣٣٥٤ ..... اشارة
- ٣٣٥٥ ..... ترجمة الكنجى ... ص: ١٩٨
- ٣٣٥٦ ..... ٣٣ رواية محب الدين الطبرى ... ص: ١٩٩
- ٣٣٥٦ ..... اشارة
- ٣٣٥٧ ..... ترجمة المحب الطبرى ... ص: ٢٠١
- ٣٣٥٨ ..... ٣٤ رواية صدر الدين الحموينى الجوينى ... ص: ٢٠٢
- ٣٣٥٨ ..... اشارة
- ٣٣٥٨ ..... من مصادر ترجمة الحموينى ... ص: ٢٠٣
- ٣٣٥٩ ..... ٣٥ كلام شمس الدين الذهبى ... ص: ٢٠٤
- ٣٣٥٩ ..... اشارة
- ٣٣٥٩ ..... ترجمة الذهبى ... ص: ٢٠٥
- ٣٣٦٠ ..... ٣٦ رواية الزرندى ... ص: ٢٠٦
- ٣٣٦٠ ..... اشارة
- ٣٣٦٠ ..... ترجمة الزرندى ... ص: ٢٠٧
- ٣٣٦١ ..... ٣٧ رواية الكازرونى ... ص: ٢٠٨
- ٣٣٦١ ..... اشارة
- ٣٣٦٢ ..... ترجمة الكازرونى ... ص: ٢٠٩
- ٣٣٦٣ ..... ٣٨ رواية السيد على الهمدانى ... ص: ٢١٠
- ٣٣٦٣ ..... اشارة
- ٣٣٦٣ ..... ترجمة السيد الهمدانى ... ص: ٢١٠

- ٣٣٦٣ ..... ٣٩ رواية السيد شهاب الدين أحمد ... ص: ٢١١
- ٣٣٦٣ ..... اشارة
- ٣٣٦٤ ..... ترجمة الشهاب أحمد ... ص: ٢١٣
- ٣٣٦٤ ..... ٤٠ رواية ابن حجر العسقلاني ... ص: ٢١٣
- ٣٣٦٤ ..... اشارة
- ٣٣٦٥ ..... ترجمة ابن حجر العسقلاني ... ص: ٢١٤
- ٣٣٦٦ ..... ٤١ رواية حسين بن المعين الميبدى ... ص: ٢١٥
- ٣٣٦٦ ..... اشارة
- ٣٣٦٦ ..... ترجمة الميبدى ... ص: ٢١٥
- ٣٣٦٦ ..... ٤٢ رواية الجلال السيوطى ... ص: ٢١٦
- ٣٣٦٦ ..... اشارة
- ٣٣٦٦ ..... ترجمة السيوطى ... ص: ٢١٦
- ٣٣٦٧ ..... ٤٣ رواية القسطلانى ... ص: ٢١٧
- ٣٣٦٧ ..... اشارة
- ٣٣٦٨ ..... ترجمة القسطلانى ... ص: ٢١٩
- ٣٣٦٩ ..... ٤٤ رواية عبد الوهاب البخارى المفتر ... ص: ٢٢٠
- ٣٣٦٩ ..... اشارة
- ٣٣٦٩ ..... ترجمة الحاج عبد الوهاب البخارى ... ص: ٢٢١
- ٣٣٦٩ ..... ٤٥ رواية الشامى صاحب السيرة ... ص: ٢٢٢
- ٣٣٦٩ ..... اشارة
- ٣٣٧٠ ..... ترجمة الصالحى الشامى ... ص: ٢٢٣
- ٣٣٧٠ ..... السيرة الشامية ... ص: ٢٢٤
- ٣٣٧١ ..... ٤٦ رواية ابن حجر المكى و تصحيحه ... ص: ٢٢٤
- ٣٣٧١ ..... اشارة

- ٣٣٧١ ..... ترجمة ابن حجر المكي ... ص: ٢٢٥
- ٣٣٧٢ ..... ٤٧ رواية على المتقى الهندي ... ص: ٢٢٦
- ٣٣٧٢ ..... اشارة
- ٣٣٧٢ ..... ترجمة المتقى الهندي ... ص: ٢٢٧
- ٣٣٧٣ ..... ٤٨ رواية العيدروس اليمنى ... ص: ٢٢٨
- ٣٣٧٣ ..... اشارة
- ٣٣٧٣ ..... ترجمة العيدروس ... ص: ٢٢٨
- ٣٣٧٤ ..... ٤٩ رواية ميرزا مخدوم صاحب النواقض ... ص: ٢٢٩
- ٣٣٧٤ ..... اشارة
- ٣٣٧٤ ..... كتاب النواقض ... ص: ٢٣٠
- ٣٣٧٤ ..... ٥٠ رواية الوصابى اليمنى ... ص: ٢٣٠
- ٣٣٧٤ ..... اشارة
- ٣٣٧٤ ..... الوصابى و كتابه ... ص: ٢٣٣
- ٣٣٧٤ ..... ٥١ رواية الحافى الحسينى الشافعى ... ص: ٢٣٣
- ٣٣٧٤ ..... اشارة
- ٣٣٧٤ ..... ترجمة الحافى ... ص: ٢٣٤
- ٣٣٧٧ ..... ٥٢ رواية الجمال المحدث الشيرازى ... ص: ٢٣٥
- ٣٣٧٧ ..... اشارة
- ٣٣٧٧ ..... ترجمة جمال الدين الشيرازى ... ص: ٢٣٦
- ٣٣٧٧ ..... ٥٣ رواية على بن سلطان القارى ... ص: ٢٣٦
- ٣٣٧٧ ..... اشارة
- ٣٣٧٨ ..... دفاع القارى عن عمر بن سعد ... ص: ٢٣٧
- ٣٣٧٨ ..... ترجمة القارى ... ص: ٢٣٨
- ٣٣٧٩ ..... ٥٤ رواية المتاوى ... ص: ٢٣٩



- ٣٣٧٩ ..... اشارة
- ٣٣٨٠ ..... ترجمة المناوى ... ص: ٢٤٠
- ٣٣٨٠ ..... ٥٥ رواية الشيخانى القادرى ... ص: ٢٤١
- ٣٣٨٠ ..... اشارة
- ٣٣٨١ ..... عبارته فى صدر كتابه ... ص: ٢٤٢
- ٣٣٨١ ..... الاعتماد على رواية القادرى ... ص: ٢٤٣
- ٣٣٨٢ ..... ٥٦ رواية ابن باكثير المكى ... ص: ٢٤٤
- ٣٣٨٢ ..... اشارة
- ٣٣٨٢ ..... عبارته فى صدر كتابه ... ص: ٢٤٥
- ٣٣٨٣ ..... ترجمة ابن باكثير ... ص: ٢٤٦
- ٣٣٨٣ ..... ٥٧ رواية البدخشى ... ص: ٢٤٧
- ٣٣٨٤ ..... اشارة
- ٣٣٨٥ ..... ترجمة البدخشانى ... ص: ٢٥٠
- ٣٣٨٦ ..... ٥٨ رواية محمد صدر العالم ... ص: ٢٥١
- ٣٣٨٦ ..... اشارة
- ٣٣٨٦ ..... ترجمة محمد صدر العالم ... ص: ٢٥٢
- ٣٣٨٧ ..... ٥٩ رواية أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى ... ص: ٢٥٢
- ٣٣٨٧ ..... اشارة
- ٣٣٨٧ ..... ترجمة أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى ... ص: ٢٥٣
- ٣٣٨٧ ..... ٦٠ رواية محمد بن إسماعيل الأمير ... ص: ٢٥٤
- ٣٣٨٧ ..... اشارة
- ٣٣٨٨ ..... ترجمة محمد بن إسماعيل الأمير ... ص: ٢٥٦
- ٣٣٨٩ ..... ٦١ رواية الصبان المصرى ... ص: ٢٥٦
- ٣٣٨٩ ..... اشارة

- ٣٣٨٩ ..... ترجمة الصبان ... ص: ٢٥٦
- ٣٣٨٩ ..... ٦٢ رواية العجيلي ... ص: ٢٥٧
- ٣٣٨٩ ..... اشارة
- ٣٣٩٠ ..... ترجمة العجيلي ... ص: ٢٥٨
- ٣٣٩٠ ..... ٦٣ رواية محمد مبين اللكهنوي ... ص: ٢٥٨
- ٣٣٩٠ ..... اشارة
- ٣٣٩٠ ..... ترجمته و عبارته في صدر كتابه ... ص: ٢٥٩
- ٣٣٩١ ..... ٦٤ رواية محمد سالم الدهلوي ... ص: ٢٦١
- ٣٣٩١ ..... اشارة
- ٣٣٩٢ ..... ترجمة محمد سالم الدهلوي ... ص: ٢٦١
- ٣٣٩٢ ..... ٦٥ رواية المولوي ولي الله اللكهنوي ... ص: ٢٦١
- ٣٣٩٢ ..... اشارة
- ٣٣٩٢ ..... ترجمة ولي الله اللكهنوي ... ص: ٢٦٢
- ٣٣٩٢ ..... ٦٦ رواية القندوزي البلخي ... ص: ٢٦٢
- ٣٣٩٢ ..... اشارة
- ٣٣٩٣ ..... ترجمة القندوزي ... ص: ٢٦٣
- ٣٣٩٣ ..... ٦٧ رواية حسن زمان الحيدرآبادي ... ص: ٢٦٣
- ٣٣٩٣ ..... اشارة
- ٣٣٩٦ ..... ترجمة حسن زمان ... ص: ٢٦٨
- ٣٣٩٦ ..... وثيقة الأجلح و ردّ القدح فيه بسبب تشيعه ... ص: ٢٦٩
- ٣٣٩٦ ..... اشارة
- ٣٣٩٦ ..... ١- توثيق يحيى بن معين ... ص: ٢٧١
- ٣٣٩٦ ..... اشارة
- ٣٣٩٦ ..... ترجمة يحيى بن معين ... ص: ٢٧١

- ٢- توثيق أحمد بن حنبل ... ص: ٢٧٢ ..... ٣٣٩٧
- ٣- توثيق الفلاس ... ص: ٢٧٣ ..... ٣٣٩٧
- اشارة ..... ٣٣٩٧
- ترجمة الفلاس ... ص: ٢٧٣ ..... ٣٣٩٧
- ٤- توثيق العجلي ... ص: ٢٧٥ ..... ٣٣٩٨
- اشارة ..... ٣٣٩٨
- ترجمة العجلي ... ص: ٢٧٥ ..... ٣٣٩٩
- ٥- توثيق الفسوى ... ص: ٢٧٦ ..... ٣٣٩٩
- اشارة ..... ٣٣٩٩
- ترجمة الفسوى ... ص: ٢٧٧ ..... ٣٤٠٠
- ٦- توثيق ابن عدى ... ص: ٢٧٨ ..... ٣٤٠٠
- اشارة ..... ٣٤٠٠
- ترجمة ابن عدى ... ص: ٢٧٨ ..... ٣٤٠١
- ٧- تصحيح الحاكم حديثه و تأكيده ذلك ... ص: ٢٨٠ ..... ٣٤٠٢
- ٨- ابن حجر: صدوق ... ص: ٢٨٢ ..... ٣٤٠٣
- ٩- إنه من رجال الكتب الأربعة ... ص: ٢٨٣ ..... ٣٤٠٣
- ١٠- رواية الأئمة عنه ... ص: ٢٨٣ ..... ٣٤٠٣
- ١١- رواية شعبه عنه و هو لا يروى إلا عن ثقة ... ص: ٢٨٤ ..... ٣٤٠٤
- ١٢- رواية أحمد عنه و هو لا يروى إلا عن ثقة ... ص: ٢٨٥ ..... ٣٤٠٥
- ١٣- روى عنه النسائي و شرطه أشد من شرط الشيخين ... ص: ٢٨٦ ..... ٣٤٠٥
- اشارة ..... ٣٤٠٦
- ترجمة سعد الزنجاني ... ص: ٢٨٧ ..... ٣٤٠٦
- ١٤- من أسامي أئمة الحديث الشيعة ... ص: ٢٨٨ ..... ٣٤٠٦
- ١٥- تصريح الذهبي بوجوب قبول رواية الشيعة ... ص: ٢٨٩ ..... ٣٤٠٧

- ١٦- نسبة السيوطى ما قاله الذهبى إلى أئمة الحديث ... ص: ٢٩٠ ..... ٣٤٠٧
- ١٧- جرح المخالف فى الاعتقاد غير مقبول ... ص: ٢٩٠ ..... ٣٤٠٨
- ١٨- التشيع محبة على و تقديمه على الصحابة ... ص: ٢٩١ ..... ٣٤٠٨
- ١٩- المقبلى: التشيع ما يسع منصفًا الخروج عنه ... ص: ٢٩١ ..... ٣٤٠٨
- ٢٠- لو كان الأجلح شيعيًا غليظًا لما رووا عنه ... ص: ٢٩٢ ..... ٣٤٠٩
- ٢١- كان التسائى يتشيع ... ص: ٢٩٣ ..... ٣٤١٠
- ٢٢- كان الحاكم شيعيًا ... ص: ١٩٤ ..... ٣٤١٠
- ٢٣- التشيع لا ينافى التسنن ... ص: ٢٩٥ ..... ٣٤١١
- ٢٤- استنكار الأجلح سب الشيخين ... ص: ٢٩٥ ..... ٣٤١١
- ٢٥- فى الصحابة رافضة غلاة كأبى الطفيل ... ص: ٢٩٦ ..... ٣٤١١
- ٢٦- قولهم بقبول رواية المبتدع ... ص: ٢٩٧ ..... ٣٤١٢
- ٢٧- من أسماء المبتدعة فى الصحيحين ... ص: ٢٩٨ ..... ٣٤١٣
- ٢٨- قبول بعضهم رواية المبتدع الداعى ... ص: ٢٩٩ ..... ٣٤١٣
- النظر فى كلمات القادحين فى الأجلح ... ص: ٣٠٠ ..... ٣٤١٣
- وجوه فى ردّ قح الأجلح مستفاده من كلمات العلماء ... ص: ٣٠٦ ..... ٣٤١٧
- اشارة ..... ٣٤١٧
- الجرح المجل غير مقبول مطلقا ... ص: ٣٠٦ ..... ٣٤١٧
- التعديل مقدم على الجرح عند جمهور العلماء ... ص: ٣٠٧ ..... ٣٤١٨
- لفظة «كذاب» أيضا تحتاج إلى تفسير ... ص: ٣٠٨ ..... ٣٤١٨
- لا يقبل الجرح فيمن علم عدالته بالتواتر أو كانت أشهر من عدالته الجرح ... ص: ٣٠٩ ..... ٣٤١٩
- قبول المراسيل مذهب مالك و الشافعى و غيرهما و عموم التابعين ... ص: ٣١١ ..... ٣٤٢٠
- كلام (الدهلوى) حول الأجلح ... ص: ٣١٢ ..... ٣٤٢٠
- وجوه الجواب عنه ... ص: ٣١٣ ..... ٣٤٢١
- [الجزء السادس و عشر] ..... ٣٤٢٢

- ٣٤٢٢ ..... ملحق سند حديث الولاية في فصول ... ص: ٥
- ٣٤٢٢ ..... اشارة
- ٣٤٢٣ ..... الفصل الأول: في أسماء جماعة آخرين من رواة حديث الولاية عبر القرون ... ص: ٩
- ٣٤٢٣ ..... اشارة
- ٣٤٢٣ ..... «١» رواية عيسى بن عبد الله ... ص: ١١
- ٣٤٢٤ ..... «٢» رواية عبد الجليل بن عطية ... ص: ١٢
- ٣٤٢٤ ..... «٣» رواية ابن أبي غنبة ... ص: ١٢
- ٣٤٢٤ ..... «٤» رواية الحكم بن عتيبة ... ص: ١٣
- ٣٤٢٥ ..... «٥» رواية أبي إسحاق السبيعي ... ص: ١٤
- ٣٤٢٦ ..... «٦» رواية النضر بن شميل ... ص: ١٦
- ٣٤٢٦ ..... «٧» رواية أبي عامر العقدي ... ص: ١٧
- ٣٤٢٧ ..... «٨» رواية عبدالرزاق بن همام ... ص: ١٨
- ٣٤٢٨ ..... «٩» رواية الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي ... ص: ١٩
- ٣٤٢٨ ..... «١٠» رواية أبي نعيم الملائي ... ص: ٢٠
- ٣٤٢٩ ..... «١١» رواية زهير بن حرب ... ص: ٢١
- ٣٤٢٩ ..... «١٢» رواية ابن راهويه ... ص: ٢٢
- ٣٤٣٠ ..... «١٣» رواية عثمان بن أبي شيبة ... ص: ٢٣
- ٣٤٣٠ ..... «١٤» رواية عفان بن مسلم ... ص: ٢٥
- ٣٤٣١ ..... «١٥» رواية لوين ... ص: ٢٦
- ٣٤٣٢ ..... «١٦» رواية ابن سنيويه ... ص: ٢٧
- ٣٤٣٢ ..... «١٧» رواية أبي أحمد العسال ... ص: ٢٨
- ٣٤٣٢ ..... «١٨» رواية أبي حاتم الرازي ... ص: ٢٩
- ٣٤٣٣ ..... «١٩» رواية ابن أبي عاصم ... ص: ٣٠
- ٣٤٣٤ ..... «٢٠» رواية عبدالله بن أحمد ... ص: ٣٢

- «٢١» رواية البزار ... ص: ٣٤ ..... ٣٤٣٥
- «٢٢» رواية مطين ... ص: ٣٤ ..... ٣٤٣٦
- «٢٣» رواية أحمد بن الحسين الصوفى ... ص: ٣٦ ..... ٣٤٣٦
- «٢٤» رواية الرويانى ... ص: ٣٧ ..... ٣٤٣٦
- «٢٥» رواية أبى القاسم البغوى ... ص: ٣٩ ..... ٣٤٣٨
- «٢٦» رواية الطحاوى ... ص: ٤٠ ..... ٣٤٣٨
- «٢٧» رواية محمد بن مخلد العطار ... ص: ٤٣ ..... ٣٤٤٠
- «٢٨» رواية ابن عقدة ... ص: ٤٤ ..... ٣٤٤٠
- «٢٩» رواية محمد بن يعقوب الأخرم ... ص: ٤٥ ..... ٣٤٤١
- «٣٠» رواية ابن فارس ... ص: ٤٧ ..... ٣٤٤٢
- «٣١» رواية المحبوبي ... ص: ٤٨ ..... ٣٤٤٢
- «٣٢» رواية ابن السكن ... ص: ٤٩ ..... ٣٤٤٣
- «٣٣» رواية أبى بكر القطيعى ... ص: ٥٠ ..... ٣٤٤٣
- «٣٤» رواية الإسماعيلى ... ص: ٥١ ..... ٣٤٤٤
- «٣٥» رواية محمد بن المظفر ... ص: ٥٢ ..... ٣٤٤٥
- «٣٦» رواية ابن المقرئ ... ص: ٥٣ ..... ٣٤٤٥
- «٣٧» رواية أبى القاسم ابن الطحان ... ص: ٥٤ ..... ٣٤٤٦
- «٣٨» رواية ابن شاهين ... ص: ٥٥ ..... ٣٤٤٦
- «٣٩» رواية المرجى ... ص: ٥٧ ..... ٣٤٤٧
- «٤٠» رواية ابن الجراح ... ص: ٥٨ ..... ٣٤٤٨
- «٤١» رواية أبى عبدالله ابن مندة ... ص: ٥٩ ..... ٣٤٤٨
- «٤٢» رواية الغسانى الصيداوى ... ص: ٦٠ ..... ٣٤٤٩
- «٤٣» رواية أبى عمر ابن مهدي ... ص: ٦١ ..... ٣٤٤٩
- «٤٤» رواية الجراحى ... ص: ٦٢ ..... ٣٤٥٠

- «٤٥» رواية ابن أبي عقيل الصورى ... ص: ٦٣ ..... ٣٤٥٠
- «٤٦» رواية أبي علي بن المذهب ... ص: ٦٤ ..... ٣٤٥١
- «٤٧» رواية ابن السوادى ... ص: ٦٥ ..... ٣٤٥١
- «٤٨» رواية الدهلقى ... ص: ٦٦ ..... ٣٤٥٢
- «٤٩» رواية أبي سعد الجنزردى ... ص: ٦٦ ..... ٣٤٥٢
- «٥٠» رواية سبط بحرويه ... ص: ٦٧ ..... ٣٤٥٣
- «٥١» رواية أبي نصر التاجر ... ص: ٦٨ ..... ٣٤٥٣
- «٥٢» رواية أبي الحسين ابن النقور ... ص: ٦٩ ..... ٣٤٥٣
- «٥٣» رواية العاصمى ... ص: ٧٠ ..... ٣٤٥٤
- «٥٤» رواية إسماعيل بن أحمد البيهقى ... ص: ٧١ ..... ٣٤٥٤
- «٥٥» رواية أبي علي الحداد ... ص: ٧٢ ..... ٣٤٥٥
- «٥٦» رواية البغوى ... ص: ٧٤ ..... ٣٤٥٦
- «٥٧» رواية هبة الله بن الحصين ... ص: ٧٥ ..... ٣٤٥٦
- «٥٨» رواية الخلال ... ص: ٧٦ ..... ٣٤٥٧
- «٥٩» رواية ابن المؤذن ... ص: ٧٦ ..... ٣٤٥٧
- «٦٠» رواية زاهر بن طاهر ... ص: ٧٧ ..... ٣٤٥٨
- «٦١» «رواية أبي القاسم ابن السمرقندى ...» ص: ٧٨ ..... ٣٤٥٨
- «٦٢» رواية ابن العربى المالكى ... ص: ٨٠ ..... ٣٤٥٩
- «٦٣» رواية الكروخى ... ص: ٨١ ..... ٣٤٦٠
- «٦٤» رواية أبي الخير الطالقانى القزوينى ... ص: ٨٢ ..... ٣٤٦٠
- «٦٥» رواية المكتبر ... ص: ٨٥ ..... ٣٤٦١
- «٦٦» رواية نجم الدين كبرى الخيوقى ... ص: ٨٦ ..... ٣٤٦٢
- «٦٧» رواية ابن الشيرازى ... ص: ٨٧ ..... ٣٤٦٢
- «٦٨» رواية سبط ابن الجوزى ... ص: ٨٨ ..... ٣٤٦٣

- ٣٤٦٤ ..... «٦٩» رواية القرشي ... ص: ٨٩
- ٣٤٦٥ ..... «٧٠» رواية ابن منظور الإفريقي ... ص: ٩١
- ٣٤٦٩ ..... «٧١» رواية الخطيب التبريزي ... ص: ٩٩
- ٣٤٦٩ ..... «٧٢» رواية الفاروقى ... ص: ١٠٠
- ٣٤٦٩ ..... «٧٣» رواية السبكي ... ص: ١٠٠
- ٣٤٧٠ ..... «٧٤» رواية الصلاح الصفدى ... ص: ١٠١
- ٣٤٧١ ..... «٧٥» رواية ابن كثير الدمشقى ... ص: ١٠٣
- ٣٤٧٣ ..... «٧٦» رواية محمد بن أبى بكر الأنصارى ... ص: ١٠٧
- ٣٤٧٣ ..... «٧٧» رواية نور الدين الهيثمى ... ص: ١٠٨
- ٣٤٧٦ ..... «٧٨» رواية ابن دقماق ... ص: ١١٥
- ٣٤٧٧ ..... «٧٩» رواية الفاسى ... ص: ١١٧
- ٣٤٧٨ ..... «٨٠» رواية البوصيرى ... ص: ١١٨
- ٣٤٧٨ ..... «٨١» رواية بدر الدين العينى ... ص: ١١٩
- ٣٤٧٩ ..... «٨٢» رواية الباعونى ... ص: ١٢٠
- ٣٤٧٩ ..... «٨٣» رواية الصالحى الدمشقى ... ص: ١٢٢
- ٣٤٨١ ..... «٨٤» رواية عبدالحق الدهلوى ... ص: ١٢٤
- ٣٤٨١ ..... «٨٥» رواية العصامى ... ص: ١٢٤
- ٣٤٨٣ ..... «٨٦» رواية الجلوتى الواعظ ... ص: ١٢٨
- ٣٤٨٣ ..... «٨٧» رواية الطرابزونى ... ص: ١٢٩
- ٣٤٨٣ ..... «٨٨» رواية المرعى المقدسى ... ص: ١٢٩
- ٣٤٨٣ ..... «٨٩» رواية الكمشخانوى ... ص: ١٢٩
- ٣٤٨٤ ..... «٩٠» رواية النبهانى ... ص: ١٣٠
- ٣٤٨٤ ..... «٩١» رواية المباركفورى ... ص: ١٣١
- ٣٤٨٤ ..... «٩٢» رواية منصور على ناصف ... ص: ١٣١



- ٣٤٨٥ ..... «٩٣» رواية الألباني ... ص: ١٣٢
- ٣٤٨٥ ..... «٩٤» رواية عباس أحمد صقر- أحمد عبدالجواد ... ص: ١٣٢
- ٣٤٨٥ ..... الفصل الثاني: في الأسانيد المعتمدة لحديث الولاية ... ص: ١٣٧
- ٣٤٨٥ ..... إشارة
- ٣٤٨٦ ..... \* قال ابن أبي عاصم ... ص: ١٣٨
- ٣٤٨٦ ..... \* وقال الحافظ النسائي ... ص: ١٤٠
- ٣٤٨٧ ..... \* وقال الحافظ أبو القاسم الطبراني ... ص: ١٤٢
- ٣٤٨٩ ..... \* وقال الحافظ الطبراني ... ص: ١٤٥
- ٣٤٩٠ ..... \* وقال الحافظ أبو نعيم الإصبهاني ... ص: ١٤٧
- ٣٤٩١ ..... \* وقال الحافظ أبو نعيم الإصبهاني ... ص: ١٤٩
- ٣٤٩٢ ..... \* وقال الحافظ أبو نعيم ... ص: ١٥١
- ٣٤٩٤ ..... \* وقال الحافظ ابن عساکر ... ص: ١٥٥
- ٣٤٩٥ ..... \* وقال الحافظ ابن عساکر ... ص: ١٥٧
- ٣٤٩٦ ..... \* وقال الحافظ ابن عساکر ... ص: ١٥٩
- ٣٤٩٧ ..... \* وقال الحافظ ابن عساکر ... ص: ١٦٢
- ٣٤٩٨ ..... \* وقال الحافظ ابن عساکر ... ص: ١٦٥
- ٣٥٠٠ ..... \* وقال الحافظ ابن كثير في سياق روايات الحديث ... ص: ١٦٨
- ٣٥٠٢ ..... \* وقال الحافظ الذهبي، بترجمة «جعفر بن سليمان ...» ص: ١٧١
- ٣٥٠٣ ..... الفصل الثالث: في خبر عبدالله بن عباس في المناقب العشر ... ص: ١٧٧
- ٣٥٠٣ ..... إشارة
- ٣٥٠٤ ..... لفظ الحديث كما في مسند أحمد ... ص: ١٧٩
- ٣٥٠٥ ..... أسماء أشهر رواة الحديث كله أو بعضه ... ص: ١٨٢
- ٣٥٠٥ ..... إشارة
- ٣٥٠٦ ..... «١» رواية شعبة ... ص: ١٨٤

- «٢» رواية أبي داود الطيالسي ... ص: ١٨٥ ..... ٣٥٠٧
- «٣» رواية ابن سعد ... ص: ١٨٦ ..... ٣٥٠٧
- «٤» رواية أحمد بن حنبل ... ص: ١٨٧ ..... ٣٥٠٨
- «٥» رواية الترمذى ... ص: ١٩٠ ..... ٣٥١٠
- «٦» رواية ابن أبي عاصم ... ص: ١٩٢ ..... ٣٥١٠
- «٧» رواية البزار ... ص: ١٩٤ ..... ٣٥١١
- «٨» رواية النسائي ... ص: ١٩٥ ..... ٣٥١٢
- «٩» رواية أبي يعلى ... ص: ١٩٦ ..... ٣٥١٢
- «١٠» رواية المحاملى ... ص: ٢٠٣ ..... ٣٥١٦
- «١١» رواية الطبرانى ... ص: ٢٠٤ ..... ٣٥١٦
- «١٢» رواية الحاكم النيسابورى ... ص: ٢٠٨ ..... ٣٥١٨
- «١٣» رواية ابن عبدالبر ... ص: ٢١٠ ..... ٣٥٢٠
- «١٤» رواية الحسكاني ... ص: ٢١٣ ..... ٣٥٢١
- «١٥» رواية ابن عساکر ... ص: ٢١٦ ..... ٣٥٢٣
- «١٦» رواية ابن الأثير ... ص: ٢٢٠ ..... ٣٥٢٥
- «١٧» رواية الكنجى الشافعى ... ص: ٢٢١ ..... ٣٥٢٦
- «١٨» رواية المحبّ الطبرى ... ص: ٢٢٢ ..... ٣٥٢٦
- «١٩» رواية المزى ... ص: ٢٢٣ ..... ٣٥٢٧
- «٢٠» رواية الذهبى ... ص: ٢٢٣ ..... ٣٥٢٧
- «٢١» رواية ابن كثير ... ص: ٢٢٤ ..... ٣٥٢٧
- «٢٢» رواية أبي بكر الهيثمى ... ص: ٢٢٥ ..... ٣٥٢٨
- «٢٣» رواية ابن حجر العسقلانى ... ص: ٢٢٥ ..... ٣٥٢٨
- اشارة ..... ٣٥٢٨
- تكميل ... ص: ٢٢٧ ..... ٣٥٢٩

- ٣٥٢٩ ..... تنبيه ... ص: ٢٢٨
- ٣٥٣٠ ..... تحريف حديث الولاية أو تكذيبه ... ص: ٢٣٣
- ٣٥٣٠ ..... اشارة
- ٣٥٣٠ ..... تحريف البخارى ... ص: ٢٣٥
- ٣٥٣٣ ..... تحريف البغوى ... ص: ٢٤١
- ٣٥٣٣ ..... تحريف التبريزى ونسبته إلى الترمذى ... ص: ٢٤٢
- ٣٥٣٤ ..... تكذيب ابن تيمية الحديث من أصله ... ص: ٢٤٣
- ٣٥٣٥ ..... أباطيل ابن حجر المكى ووجوه النظر فيها ... ص: ٢٤٤
- ٣٥٣٦ ..... وجوه الرد على أن حديث الولاية خبر واحد ... ص: ٢٤٨
- ٣٥٣٦ ..... اتفاق الفريقين على نقله يوجب اليقين بصدوره ... ص: ٢٤٨
- ٣٥٣٦ ..... الصحابة الرواة لحديث الولاية ... ص: ٢٤٩
- ٣٥٣٨ ..... حديث الولاية متواتر ... ص: ٢٥٢
- ٣٥٣٩ ..... تقليد الكابلى ابن حجر الهيثمى ... ص: ٢٥٤
- ٣٥٤٠ ..... تحريف السهارةنورى تبعاً لصاحب المشكاة ... ص: ٢٥٧
- ٣٥٤٠ ..... حكم البدخشى بوضع لفظه «بعدى ...» ص: ٢٥٨
- ٣٥٤١ ..... تحريفات ولي الله الدهلوى ... ص: ٢٦٠
- ٣٥٤٢ ..... خلاصة الفصل ... ص: ٢٦٢
- ٣٥٤٢ ..... دلالة حديث الولاية ... ص: ٢٦٧
- ٣٥٤٢ ..... اشارة
- ٣٥٤٣ ..... «الولى» بمعنى «الأولى بالتصرف ...» ص: ٢٦٨
- ٣٥٤٣ ..... اشارة
- ٣٥٤٣ ..... «١-٤» كلمات ولي الله فى معنى «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ...» ص: ٢٦٨
- ٣٥٤٥ ..... «٥» تسليم أبى شكور بدلالة الآية وحديث الغدير ... ص: ٢٧٣
- ٣٥٤٧ ..... «٦» تسليم ابن أخ (الدهلوى ...) ص: ٢٧٧

- ٣٥٤٨ ..... «٧» لفظه «بعدي» قرينه ... ص: ٢٧٩
- ٣٥٤٨ ..... اشارة
- ٣٥٤٩ ..... حمل بعضهم البعديّة على الرتبة دون الزمان ... ص: ٢٨١
- ٣٥٥٠ ..... «٨» الاستدلال بكلام ابن تيمية ... ص: ٢٨٢
- ٣٥٥٠ ..... اشارة
- ٣٥٥١ ..... الحديث في رواية عمرو بن العاص ... ص: ٢٨٤
- ٣٥٥٢ ..... «٩» الاستدلال بما نسبوه إلى الحسن المثنى وارتضوه ... ص: ٢٨٦
- ٣٥٥٣ ..... «١٠» الإستدلال بكلام للإمام الحسن السبط عليه السلام ... ص: ٢٨٩
- ٣٥٥٤ ..... «١١» حديث المناشدة في مسجد المدينة ... ص: ٢٩٠
- ٣٥٥٧ ..... «١٢» حديث الولاية وأحاديث اخرى في سياق واحد ... ص: ٢٩٦
- ٣٥٥٨ ..... «١٣» حديث: أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة بعدي ... ص: ٢٩٩
- ٣٥٥٩ ..... «١٤» قول النبي يوم الانذار في علي: «وليتكم بعدي ...» ص: ٣٠٠
- ٣٥٥٩ ..... «١٥» قول النبي في حديث لعل: «إنك ولي المؤمنين بعدي ...» ص: ٣٠١
- ٣٥٦٢ ..... «١٦» «الأولياء» في تفسير أهل البيت بمعنى «الأئمة ...» ص: ٣٠٦
- ٣٥٦٣ ..... «١٧» إختصاص لفظ «الولي» ومقام «الولاية» بنواب نبينا وهم «اثنا عشر ...» ص: ٣٠٨
- ٣٥٦٣ ..... «١٨» تبادر «المتصرف في الأمر» من «الولي» عند الإطلاق ... ص: ٣٠٩
- ٣٥٦٤ ..... «١٩» وجوب حمل اللفظ المشترك على جميع معانيه حيث لا قرينة عند الشافعي وجماعة ... ص: ٣١٠
- ٣٥٦٥ ..... «٢٠» ابن حجر: «من كنت وليه» أي: المتصرف في الامور ... ص: ٣١٢
- ٣٥٦٥ ..... «٢١» حديث بريدة بلفظ: «من كنت وليه فعلى وليه ...» ص: ٣١٣
- ٣٥٦٨ ..... «٢٢» الحديث بلفظ: «الله وليي وأنا ولي المؤمنين ومن كنت وليه فهذا وليه ...» ص: ٣١٨
- ٣٥٦٨ ..... «٢٣» قوله لبريدة: «لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي ...» ص: ٣١٩
- ٣٥٦٨ ..... اشارة
- ٣٥٧١ ..... معنى أولوية النبي بالمؤمنين كتاباً وسنة ... ص: ٣٢٤
- ٣٥٧١ ..... كلمات المفسرين في معنى «التبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ...» ص: ٣٢٤

- كلمات علماء الحديث فى معنى قوله: «أنا أولى بالمؤمنين ...» ص: ٣٢٨ ----- ٣٥٧٣
- «٢٤» فهم بريدة الإمامة من كلام النبى فلذا تخلف عن بيعه أبى بكر ... ص: ٣٤١ ----- ٣٥٧٩
- «٢٥» فهم بريدة أحببته على من غيره عند الله ورسوله ... ص: ٣٤٨ ----- ٣٥٨٢
- «٢٦» تصريح بريدة بأفضليته على بعد كلام النبى ... ص: ٣٥٢ ----- ٣٥٨٤
- «٢٧» خطبة النبى بعد نزول: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» «... ١ ...» ص: ٣٥٤ ----- ٣٥٨٥
- «٢٨» حديث الغدير عن البراء بلفظ: «هذا وليكم من بعدى ...» ص: ٣٥٦ ----- ٣٥٨٦
- «٢٩» حديث الغدير بلفظ ...: «ورضا الرب برسالتى والولاية لعلى من بعدى ...» ص: ٣٥٨ ----- ٣٥٨٧
- «٣٠» حديث الغدير عن أبى سعيد الخدرى عند أبى نعيم والنطنزى ... ص: ٣٥٩ ----- ٣٥٨٨
- «٣١» حديث الغدير بلفظ: «من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه ...» ص: ٣٦٠ ----- ٣٥٨٨
- «٣٢» تحقيق سبط ابن الجوزى فى معنى حديث الغدير ... ص: ٣٦١ ----- ٣٥٨٩
- «٣٣» قول عمر: أصبحت اليوم ولى كل مؤمن ... ص: ٣٦٢ ----- ٣٥٩٠
- «٣٤» معنى: «على منى وأنا منه» فى حديث الولاية ... ص: ٣٦٣ ----- ٣٥٩٠
- «٣٥» أحاديث أخرجه الحاكم وغيره واستشهد بها والد الدهلوى وقزر معناها ... ص: ٣٦٥ ----- ٣٥٩١
- «٣٦» حديث بعث الأنبياء على ... الولاية لعلى ... ص: ٣٦٧ ----- ٣٥٩٢
- «٣٧» حديث عرض النبوة والولاية على السماوات والأرض ... ص: ٣٧٣ ----- ٣٥٩٥
- «٣٨» حديث إقتران الإسلام والقرآن والولاية ... ص: ٣٧٤ ----- ٣٥٩٦
- «٣٩» ألفاظ فى حديث الولاية دالة على الإمامة ... ص: ٣٧٧ ----- ٣٥٩٧
- «٤٠» سياق الحديث بأبى الحمل على الحب والنصرة ... ص: ٣٨١ ----- ٣٦٠٠
- بطلان حمل «البعديّة» على الانفصال ... ص: ٣٨٥ ----- ٣٦٠٠
- إشارة ----- ٣٦٠٠
- «١» على له الولاية على «الثلاثة ...» ص: ٣٨٥ ----- ٣٦٠٠
- «٢» البعديّة ظاهرة فى الاتّصال ... ص: ٣٨٦ ----- ٣٦٠١
- «٣» حديث الولاية وغيره نص على ولاية على ولا دليل على ولايتهم ... ص: ٣٨٦ ----- ٣٦٠١
- «٤» الحديث بلفظ: من كنت وليه فعلى وليه ... ص: ٣٨٦ ----- ٣٦٠١

- «٥» إيراد اللاهورى على نظير هذا الحمل فى حديث الغدير ... ص: ٣٨٨ ----- ٣٦٠٢
- [الجزء السابع عشر] ----- ٣٦٠٣
- اهداء ... ص: ٢ ----- ٣٦٠٣
- حديث المنزلة ... ص: ٨ ----- ٣٦٠٣
- كلمة المؤلف ... ص: ٩ ----- ٣٦٠٣
- كلمة السيد صاحب عباقات الأنوار ... ص: ١٣ ----- ٣٦٠٥
- كلام الدهلوى صاحب التحفة الاثنى عشرية ... ص: ١٥ ----- ٣٦٠٥
- سند حديث المنزلة ... ص: ٢٣ ----- ٣٦٠٦
- اشارة ----- ٣٦٠٧
- أشهر مشاهير رواة حديث المنزلة ... ص: ٢٣ ----- ٣٦٠٧
- اشارة ----- ٣٦٠٧
- «١» رواية محمد بن إسحاق ... ص: ٢٩ ----- ٣٦١٠
- «٢» رواية أبى داود الطيالسى ... ص: ٣٠ ----- ٣٦١٠
- «٣» رواية ابن سعد ... ص: ٣٠ ----- ٣٦١١
- «٤» رواية ابن أبى شيبه ... ص: ٣٢ ----- ٣٦١٢
- «٥» رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٣٤ ----- ٣٦١٢
- «٦» رواية البخارى ... ص: ٣٦ ----- ٣٦١٤
- «٧» رواية ابن عرفة ... ص: ٣٦ ----- ٣٦١٤
- «٨» رواية مسلم بن الحجاج ... ص: ٣٧ ----- ٣٦١٤
- «٩» رواية ابن ماجه ... ص: ٣٩ ----- ٣٦١٥
- «١٠» رواية أبى حاتم ابن حبان ... ص: ٤٠ ----- ٣٦١٦
- «١١» رواية الترمذى ... ص: ٤١ ----- ٣٦١٦
- «١٢» رواية ابن أبى خيثمة ... ص: ٤١ ----- ٣٦١٦
- «١٣» رواية عبدالله بن أحمد ... ص: ٤٢ ----- ٣٦١٦

- ٣٦١٧ ..... «١٤» رواية أبي بكر البزار ... ص: ٤٢
- ٣٦١٧ ..... «١٥» رواية النسائي ... ص: ٤٣
- ٣٦٢١ ..... «١٦» رواية أبي يعلى ... ص: ٥٠
- ٣٦٢٢ ..... «١٧» رواية الطبري ... ص: ٥٢
- ٣٦٢٢ ..... «١٨» رواية أبي الشيخ ... ص: ٥٣
- ٣٦٢٢ ..... «١٩» رواية أبي عوانة ... ص: ٥٣
- ٣٦٢٢ ..... «٢٠» رواية الطبراني ... ص: ٥٤
- ٣٦٢٦ ..... «٢١» رواية المخلص الذهبي ... ص: ٦٠
- ٣٦٢٦ ..... «٢٢» رواية المطيري ... ص: ٦١
- ٣٦٢٦ ..... «٢٣» رواية أبي الليث السمرقندي ... ص: ٦١
- ٣٦٢٦ ..... «٢٤» رواية الحسن بن بدر ... ص: ٦١
- ٣٦٢٧ ..... «٢٥» رواية الحاكم ... ص: ٦٢
- ٣٦٢٧ ..... «٢٦» رواية الخركوشي ... ص: ٦٢
- ٣٦٢٧ ..... «٢٧» رواية الشيرازي ... ص: ٦٣
- ٣٦٢٧ ..... «٢٨» رواية ابن مردويه ... ص: ٦٣
- ٣٦٢٧ ..... «٢٩» رواية أبي نعيم ... ص: ٦٣
- ٣٦٢٧ ..... «٣٠» رواية ابن السمان ... ص: ٦٤
- ٣٦٢٨ ..... «٣١» رواية التنوخي ... ص: ٦٤
- ٣٦٢٨ ..... «٣٢» رواية الخطيب البغدادي ... ص: ٦٥
- ٣٦٢٨ ..... «٣٣» رواية ابن عبد البر ... ص: ٦٥
- ٣٦٢٨ ..... «٣٤» رواية ابن المغازلي ... ص: ٦٦
- ٣٦٣٠ ..... «٣٥» رواية شيرويه الديلمي ... ص: ٦٨
- ٣٦٣٠ ..... «٣٦» رواية البغوي ... ص: ٦٨
- ٣٦٣٠ ..... «٣٧» رواية رزين العبدري ... ص: ٦٩

- «٣٨» رواية العاصمي ... ص: ٦٩----- ٣٦٣٠
- «٣٩» رواية عمر الملا ... ص: ٧٢----- ٣٦٣١
- «٤٠» رواية ابن عساكر ... ص: ٧٢----- ٣٦٣٢
- «٤١» رواية أبي طاهر ابن سلفه ... ص: ١٢٦----- ٣٦٥٦
- «٤٢» رواية الموفق الخوارزمي ... ص: ١٢٦----- ٣٦٥٦
- «٤٣» رواية الصالحاني ... ص: ١٢٩----- ٣٦٥٨
- «٤٤» رواية الفخر الرازي ... ص: ١٢٩----- ٣٦٥٨
- «٤٥» رواية المبارك ابن الأثير ... ص: ١٣٠----- ٣٦٥٨
- «٤٦» رواية أبي الحسن ابن الأثير ... ص: ١٣١----- ٣٦٥٩
- «٤٧» رواية أبي الربيع البلنسي ... ص: ١٣٢----- ٣٦٥٩
- «٤٨» رواية ابن النجار ... ص: ١٣٢----- ٣٦٥٩
- «٤٩» رواية ابن طلحة القرشي ... ص: ١٣٣----- ٣٦٦٠
- «٥٠» رواية سبط ابن الجوزي ... ص: ١٣٤----- ٣٦٦٠
- «٥١» رواية الكنجي ... ص: ١٣٥----- ٣٦٦١
- «٥٢» رواية النووي ... ص: ١٣٥----- ٣٦٦١
- «٥٣» رواية المحب الطبري ... ص: ١٣٦----- ٣٦٦١
- «٥٤» رواية الوضابي ... ص: ١٣٧----- ٣٦٦٢
- «٥٥» رواية الحمويني ... ص: ١٣٧----- ٣٦٦٢
- «٥٦» رواية ابن سيد الناس ... ص: ١٣٩----- ٣٦٦٣
- «٥٧» رواية ابن قسيم الجوزية ... ص: ١٣٩----- ٣٦٦٣
- «٥٨» رواية اليافعي ... ص: ١٤٠----- ٣٦٦٣
- «٥٩» رواية ابن كثير الدمشقي ... ص: ١٤٠----- ٣٦٦٣
- «٦٠» رواية علاء الدولة السمناني ... ص: ١٤٣----- ٣٦٦٥
- «٦١» رواية الخطيب التبريزي ... ص: ١٤٣----- ٣٦٦٥



- ٣٦٦٥ ..... «٦٢» رواية الجمال المرى ... ص: ١٤٤
- ٣٦٦٦ ..... «٦٣» رواية الزرندي ... ص: ١٤٥
- ٣٦٦٦ ..... «٦٤» رواية الهمداني ... ص: ١٤٦
- ٣٦٦٦ ..... «٦٥» رواية ابن الشحنة ... ص: ١٤٦
- ٣٦٦٦ ..... «٦٦» رواية الزين العراقي ... ص: ١٤٦
- ٣٦٦٧ ..... «٦٧» رواية ملك العلماء ... ص: ١٤٧
- ٣٦٦٧ ..... «٦٨» رواية ابن حجر العسقلاني ... ص: ١٤٧
- ٣٦٦٧ ..... «٦٩» رواية ابن الصباغ ... ص: ١٤٨
- ٣٦٦٧ ..... «٧٠» رواية السيوطي ... ص: ١٤٨
- ٣٦٦٧ ..... «٧١» رواية الديار بكرى ... ص: ١٤٩
- ٣٦٦٨ ..... «٧٢» رواية ابن حجر المكي ... ص: ١٥٠
- ٣٦٦٨ ..... «٧٣» رواية المتقى ... ص: ١٥٠
- ٣٦٦٨ ..... «٧٤» رواية الشهاب أحمد ... ص: ١٥١
- ٣٦٦٨ ..... «٧٥» رواية الجمال المحدث ... ص: ١٥١
- ٣٦٦٩ ..... «٧٦» رواية المتاوى ... ص: ١٥١
- ٣٦٦٩ ..... «٧٧» رواية العيدروس ... ص: ١٥٢
- ٣٦٦٩ ..... «٧٨» رواية ابن باكتير ... ص: ١٥٢
- ٣٦٦٩ ..... «٧٩» رواية محبوب العالم ... ص: ١٥٢
- ٣٦٦٩ ..... «٨٠» رواية البدخشاني ... ص: ١٥٣
- ٣٦٧٠ ..... «٨١» رواية محمد صدر العالم ... ص: ١٥٣
- ٣٦٧٠ ..... «٨٢» رواية ولي الله الدهلوي ... ص: ١٥٣
- ٣٦٧٠ ..... «٨٣» رواية العجيلي ... ص: ١٥٣
- ٣٦٧٠ ..... «٨٤» رواية الرشيد الدهلوي ... ص: ١٥٤
- ٣٦٧٠ ..... «٨٥» رواية محمد مبين اللكهنوي ... ص: ١٥٤

- ٣٦٧٠ ..... «٨٦» رواية ولي الله اللكهنوى ... ص: ١٥٤
- ٣٦٧٠ ..... «٨٧» رواية زينى دحلان ... ص: ١٥٤
- ٣٦٧١ ..... «٨٨» رواية الشبلنجى ... ص: ١٥٥
- ٣٦٧١ ..... صحه الحديث وكثرة طرقه وتواتره ... ص: ١٥٩
- ٣٦٧١ ..... اشارة
- ٣٦٧١ ..... اعتراف ابن تيمية بصحته ... ص: ١٥٩
- ٣٦٧١ ..... اعتراف عبد الحق بالإتفاق على صحته ... ص: ١٥٩
- ٣٦٧١ ..... قال الكنجى بقيام الإجماع على صحته ... ص: ١٥٩
- ٣٦٧٢ ..... للتنوخى كتاب مفرد فى طرقه ... ص: ١٦٠
- ٣٦٧٢ ..... أسماء الصحابة والتابعين الذين روى عنهم التنوخى ... ص: ١٦٠
- ٣٦٧٣ ..... ترجمة التنوخى ... ص: ١٦٢
- ٣٦٧٣ ..... اعتراف ابن عبد البر بكونه من أثبت الأخبار وأصحها ... ص: ١٦٣
- ٣٦٧٣ ..... اعتراف المزي بكونه من أثبت الآثار وأصحها ... ص: ١٦٣
- ٣٦٧٤ ..... ذكر الكنجى عدداً من رواته من الصحابة ... ص: ١٦٤
- ٣٦٧٥ ..... ذكر ابن كثير كلام ابن عساكر ... ص: ١٦٥
- ٣٦٧٦ ..... اعتراف العسقلانى بكثرة طرقه ... ص: ١٦٦
- ٣٦٧٦ ..... كلام ابن حجر المكى ... ص: ١٦٧
- ٣٦٧٦ ..... تواتر هذا الحديث ... ص: ١٦٧
- ٣٦٧٧ ..... تواتره عند الحاكم ... ص: ١٦٨
- ٣٦٧٧ ..... تواتره عند الشيوطى ... ص: ١٦٨
- ٣٦٧٧ ..... تواتره عند المتقى ... ص: ١٦٩
- ٣٦٧٨ ..... تواتره عند محمد صدر العالم ... ص: ١٦٩
- ٣٦٧٨ ..... تواتره عند ولي الله الدهلوى ... ص: ١٧٠
- ٣٦٧٨ ..... تواتره عند المولوى مبين ... ص: ١٧٠

- ٣٦٧٨ ..... دحض المكابرة في صحّة الحديث أو تواتره ... ص: ١٧٣
- ٣٦٧٨ ..... اشارة
- ٣٦٧٩ ..... أبو الحسن الآمدى ... ص: ١٧٣
- ٣٦٧٩ ..... ترجمة الآمدى ... ص: ١٧٣
- ٣٦٧٩ ..... عضد الدين الإيجى ... ص: ١٧٤
- ٣٦٧٩ ..... شمس الدين الإصفهانى ... ص: ١٧٤
- ٣٦٧٩ ..... التفزازانى ... ص: ١٧٤
- ٣٦٨٠ ..... القوشجى ... ص: ١٧٥
- ٣٦٨٠ ..... الشريف الجرجانى ... ص: ١٧٥
- ٣٦٨٠ ..... إسحاق الهروى ... ص: ١٧٥
- ٣٦٨٠ ..... عبد الكريم الصديقى ... ص: ١٧٥
- ٣٦٨٠ ..... حسام الدين السهارةنورى ... ص: ١٧٦
- ٣٦٨١ ..... حاصل كلماتهم أمران ... ص: ١٧٦
- ٣٦٨١ ..... اشارة
- ٣٦٨١ ..... ١- المنع من صحته ... ص: ١٧٦
- ٣٦٨١ ..... اشارة
- ٣٦٨١ ..... الجواب عنه ... ص: ١٧٦
- ٣٦٨٢ ..... ٢- نفى تواتره وأنه خبر واحد ... ص: ١٧٦
- ٣٦٨٢ ..... اشارة
- ٣٦٨٢ ..... الجواب عنه ... ص: ١٧٨
- ٣٦٨٢ ..... وجوه صحّة الإحتجاج به ولو كان واحدا ... ص: ١٧٩
- ٣٦٨٢ ..... اشارة
- ٣٦٨٢ ..... ١- تأييده بأحاديث متواترة ... ص: ١٧٩
- ٣٦٨٣ ..... ٢- تواتره عند الشيعة ... ص: ١٧٩

- ٣- تمسكهم بالآحاد في مختلف الأبحاث ... ص: ١٧٩ ..... ٣٦٨٣
- ٤- النقض بحديث: الأئمة من قريش ... ص: ١٨٠ ..... ٣٦٨٣
- ٥- قطعية أحاديث الصحيحين ... ص: ١٨٤ ..... ٣٦٨٥
- وضع حديث المنزلة للشيخين ... ص: ١٩٣ ..... ٣٦٨٨
- إشارة ..... ٣٦٨٨
- ذكره ابن الجوزي في الواهيات ... ص: ١٩٣ ..... ٣٦٨٨
- قال الذهبي: كذب، منكر ... ص: ١٩٤ ..... ٣٦٨٩
- قال ابن حجر: كذب، فريئة ... ص: ١٩٦ ..... ٣٦٩٠
- نقض كلمات الدهلوي حول الحديث ... ص: ١٩٧ ..... ٣٦٩١
- إشارة ..... ٣٦٩١
- الحديث في الصحيحين عن سعد لا البراء ... ص: ٢٠١ ..... ٣٦٩١
- تحريف لفظ الحديث في الصحيحين ... ص: ٢٠٢ ..... ٣٦٩٢
- جملة: أتخلفني ... ليست في جميع روايات الصحيحين ... ص: ٢٠٥ ..... ٣٦٩٣
- تكذيب الدهلوي نفسه ... ص: ٢٠٦ ..... ٣٦٩٣
- إعترافه بدلالة الحديث على الإمامة ... ص: ٢٠٦ ..... ٣٦٩٤
- إعتراف الترشيد الدهلوي بدلالة الحديث على الإمامة ... ص: ٢٠٨ ..... ٣٦٩٤
- الدهلوي: من ينكر دلالة على الإمامة فهو ناصبي ... ص: ٢١٠ ..... ٣٦٩٥
- تحريف الناصبي «هارون» إلى «قارون» ... ص: ٢١١ ..... ٣٦٩٦
- ذكر بعض من أنكر دلالة الحديث على الإمامة ...!! ص: ٢١٤ ..... ٣٦٩٧
- فضل الله التوربشتي ... ص: ٢١٤ ..... ٣٦٩٨
- عياض، الطيبي، القاري ... ص: ٢١٥ ..... ٣٦٩٨
- أبو شكور السالمي ... ص: ٢١٧ ..... ٣٦٩٩
- شمس الدين الخلخالي ... ص: ٢١٨ ..... ٣٦٩٩
- الخطابي، الزيداني ... ص: ٢١٩ ..... ٣٧٠٠

- أبو زكريا النووى ... ص: ٢٢٠ ..... ٣٧٠٠
- شمس الدين الكرمانى ... ص: ٢٢٠ ..... ٣٧٠١
- ابن حجر العسقلانى ... ص: ٢٢١ ..... ٣٧٠١
- شهاب الدين القسطلانى ... ص: ٢٢٢ ..... ٣٧٠١
- محب الدين الطبرى ... ص: ٢٢٢ ..... ٣٧٠١
- نور الدين الحلبي ... ص: ٢٢٤ ..... ٣٧٠٢
- ولى الله الدهلوى ... ص: ٢٢٤ ..... ٣٧٠٣
- الدهلوى نفسه ... ص: ٢٢٧ ..... ٣٧٠٤
- السهارنفورى هو الأصل فيما نسبه الدهلوى إلى النواصب ... ص: ٢٢٧ ..... ٣٧٠٤
- كلام الأعور الواسطى فى الجواب عن الحديث ... ص: ٢٢٩ ..... ٣٧٠٥
- إشارة ..... ٣٧٠٥
- النظر فى كلامه والجواب عنه ... ص: ٢٣٠ ..... ٣٧٠٥
- فى كلامه مطاعن لعلى أمير المؤمنين ... ص: ٢٣١ ..... ٣٧٠٦
- فى كلامه تناقضات ... ص: ٢٣٢ ..... ٣٧٠٦
- إفترأؤه على هارون ... ص: ٢٣٥ ..... ٣٧٠٨
- كلام ابن تيمية فى الجواب عن الحديث ... ص: ٢٣٨ ..... ٣٧٠٩
- إشارة ..... ٣٧٠٩
- النظر فى كلامه والجواب عنه ... ص: ٢٤١ ..... ٣٧١١
- السبب فى بكاء أمير المؤمنين عليه السلام ... ص: ٢٤٢ ..... ٣٧١١
- السبب فى قوله: أتخلفنى ؟... ص: ٢٤٣ ..... ٣٧١٢
- تأييد ابن تيمية إرجاف المنافقين وتناقضاته ... ص: ٢٤٤ ..... ٣٧١٢
- نسبة إلى الصحيحين كاذبة ... ص: ٢٤٥ ..... ٣٧١٣
- العود إلى كلمات الدهلوى ... ص: ٢٤٦ ..... ٣٧١٣
- إشارة ..... ٣٧١٣

- نسبة إلى أهل السير كاذبة ... ص: ٢٤٧ ----- ٣٧١٤
- دعوى الإجماع منهم كاذبة ... ص: ٢٤٨ ----- ٣٧١٤
- لم يستخلف النبي في تبوك على المدينة غير علي ... ص: ٢٤٩ ----- ٣٧١٥
- جواب ما استدلل به صاحب المرافض على تخصيص الخلافة ... ص: ٢٥٦ ----- ٣٧١٨
- دعوى الدهلوى تنقيح كلام الشيعة في المقام والجواب عنها ... ص: ٢٦١ ----- ٣٧٢١
- ذكره في الحاشية ثانياً وجهى الإستدلال وعجزه عن الجواب ... ص: ٢٦٥ ----- ٣٧٢٣
- دلالة الحديث على عموم المنزلة ... ص: ٢٧١ ----- ٣٧٢٤
- إشارة ----- ٣٧٢٤
- صحة الإستثناء دليل العموم ... ص: ٢٧١ ----- ٣٧٢٤
- إسم الجنس المضاف من صيغ العموم ... ص: ٢٧٥ ----- ٣٧٢٤
- الدلالة على العموم ما لم تكن قرينة على العهد ... ص: ٢٨٥ ----- ٣٧٣١
- رد دعوى الدلالة على الاطلاق حيث لا قرينة على العهد ... ص: ٢٨٧ ----- ٣٧٣٣
- رد دعوى أن «أتخلفنى» ... قرينة العهد ... ص: ٢٩٠ ----- ٣٧٣٤
- إشارة ----- ٣٧٣٤
- ١- هذا عين مدعى النواصب ... ص: ٢٩٠ ----- ٣٧٣٤
- ٢- جملة «أتخلفنى» ... غير موجودة في كثير من ألفاظ الحديث ... ص: ٢٩١ ----- ٣٧٣٥
- ٣- هذه الجملة استفهامية ولا وجه لجعلها قرينة ... ص: ٢٩٢ ----- ٣٧٣٥
- ٤- خصوصية السؤال لا تستلزم خصوصية الجواب ... ص: ٢٩٣ ----- ٣٧٣٦
- ٥- جواب التفتازانى عن هذه الدعوى ... ص: ٢٩٣ ----- ٣٧٣٦
- ٦- ما ذكره ابن تيمية في سبب الحديث ... ص: ٢٩٥ ----- ٣٧٣٦
- ٧- تكرر صدور الحديث وعدم اختصاصه بغزوة تبوك ... ص: ٢٩٥ ----- ٣٧٣٧
- حديث المنزلة يوم المؤاخاة ... ص: ٢٩٥ ----- ٣٧٣٧
- حديث المنزلة عند ولادة الحسين ... ص: ٢٩٦ ----- ٣٧٣٧
- حديث المنزلة يوم خيبر ... ص: ٢٩٧ ----- ٣٧٣٨

- ٣٧٣٨ ..... حديث المنزلة عند سدّ الأبواب ... ص: ٢٩٧
- ٣٧٣٨ ..... حديث المنزلة في موضع آخر ... ص: ٢٩٨
- ٣٧٣٩ ..... حديث المنزلة في موضع آخر ... ص: ٢٩٨
- ٣٧٣٩ ..... حديث المنزلة في خبر يرويه سلمان ... ص: ٢٩٨
- ٣٧٣٩ ..... حديث المنزلة في موضع آخر ... ص: ٢٩٩
- ٣٧٣٩ ..... حديث المنزلة في حديث في فضل عقيل وجعفر ... ص: ٢٩٩
- ٣٧٣٩ ..... حديث المنزلة يوم الغدير ... ص: ٣٠٠
- ٣٧٤٠ ..... حديث المنزلة في عشرة مواضع ... ص: ٣٠١
- ٣٧٤٠ ..... نفى ابن تيمية وروده في غير تبوك وأباطيل أخرى ... ص: ٣٠١
- ٣٧٤١ ..... ذكر من روى حديث المنزلة في غير تبوك ... ص: ٣٠٤
- ٣٧٤٣ ..... اعتراف الدهلوي بالممانلة بين خلافة الأمير وخلافة هارون ... ص: ٣٠٦
- ٣٧٤٣ ..... اشارة
- ٣٧٤٣ ..... ١- فيه رد على الرازي وجماعة ... ص: ٣٠٧
- ٣٧٤٣ ..... ٢- فيه رد على نفسه ... ص: ٣٠٧
- ٣٧٤٣ ..... ردّ دعوى تقيّد خلافة الأمير بمدّة غيبة النبي ... ص: ٣٠٨
- ٣٧٤٥ ..... ردّ أباطيل وأكاذيب لابن تيمية ... ص: ٣١١
- ٣٧٤٧ ..... مجرد صحة الإستثناء كاف في الدلالة على العموم ... ص: ٣١٦
- ٣٧٤٩ ..... الردّ على دعوى أنّ الإستثناء في هذا الحديث منقطع ... ص: ٣٢١
- ٣٧٥٠ ..... بين هذه الدعوى ومعيار العموم ... ص: ٣٢١
- ٣٧٥٠ ..... الأصل في هذه الدعوى هو التفاضل ... ص: ٣٢٢
- ٣٧٥١ ..... لا يجوز الحمل على الإنقطاع إلّا عند تعذر الإتصال ... ص: ٣٢٣
- ٣٧٥٣ ..... رجوع «إلّا أنّه لا نبي بعدى» إلى الإتصال بوجهين ... ص: ٣٢٧
- ٣٧٥٣ ..... اشارة
- ٣٧٥٣ ..... ١- الأصل فيه: إالّ النبوة لأنّه لا نبي بعدى ... ص: ٣٢٨

- ٢- إن «إلا أنه لا نبى بعدى» محمول على «إلا النبوة...» ص: ٣٣٣ ..... ٣٧٥٦
- لا يصح الإستثناء المنقطع فى الحديث لعدم شرطه ... ص: ٣٣٧ ..... ٣٧٥٨
- الحديث بلفظ «إلا النبوة...» ص: ٣٣٩ ..... ٣٧٥٩
- تنصيص العلماء على اتصال الإستثناء فى الحديث ... ص: ٣٤٤ ..... ٣٧٦١
- إتصال الإستثناء فى كلام شراح الحديث ... ص: ٣٤٧ ..... ٣٧٦٣
- إتصال الإستثناء فى كلام والد الدهلوى وتلميذه ... ص: ٣٤٨ ..... ٣٧٦٤
- إتصال الإستثناء فى كلام الكابلى ... ص: ٣٥٠ ..... ٣٧٦٤
- ردّ التمشك بانتفاء الأخوة التسيبىة لإثبات الانقطاع ... ص: ٣٥٢ ..... ٣٧٦٥
- رد التمشك بانتفاء النبوة لإثبات الإنقطاع ... ص: ٣٥٥ ..... ٣٧٦٧
- ردّ التمشك بانتفاء الأكرية والأفصحية لإثبات الإنقطاع ... ص: ٣٥٨ ..... ٣٧٦٨
- إشارة ..... ٣٧٦٨
- ١- على ضوء كلمات العلماء فى معنى الحديث ... ص: ٣٥٨ ..... ٣٧٦٨
- إشارة ..... ٣٧٦٨
- المراد من المنازل الفضائل النفسانية ... ص: ٣٦٠ ..... ٣٧٦٩
- على ضوء ما قاله علماء الأدب فى أحكام الإستثناء ... ص: ٣٦١ ..... ٣٧٦٩
- على ضوء حديث: لا تشدّ الزحال إلا ... وما قاله المحدّثون ... ص: ٣٦٥ ..... ٣٧٧١
- ٢- على ضوء قوله تعالى: (قل لا أجد) ... وما قاله المفسرون ... ص: ٣٦٦ ..... ٣٧٧٢
- الردّ على ابن حجر فى حكم العام المخصوص ... ص: ٣٧٠ ..... ٣٧٧٤
- خلاصة وجوه دلالة لفظ المنزلة فى الحديث على العموم ... ص: ٣٧٧ ..... ٣٧٧٧
- وجوه أخرى فى دلالة الحديث على عموم المنزلة ... ص: ٣٨٥ ..... ٣٧٨٠
- إشارة ..... ٣٧٨٠
- ١- التشبيه يوجب العموم فى المحلّ الذى يحتمله ... ص: ٣٨٥ ..... ٣٧٨١
- ٢- كون الشئ بمنزلة الشئ يستلزم ترتب أحكامه عليه ... ص: ٣٨٧ ..... ٣٧٨٢
- ٣- دلالة الحديث على العموم باعتراف عبد الحق الدهلوى ... ص: ٣٨٩ ..... ٣٧٨٣



- ٣٧٨٣ ..... ٣٩٠ - دلالتة على العموم باعتراف الفخر الرازى ... ص: ٣٩٠
- ٣٧٨٣ ..... ٣٩١ - الدلالة على العموم فى كلام الدهلوى ... ص: ٣٩١
- ٣٧٨٤ ..... ٣٩٢ - الدلالة على العموم فى كلام ابن روزبهان ... ص: ٣٩٢
- ٣٧٨٥ ..... ٣٩٤ - الدلالات على العموم من كلام المولوى محمد إسماعيل ... ص: ٣٩٤
- ٣٧٨٥ ..... ٣٩٥ - الدلالة على العموم من كلام الخجندى على ضوء الحديث ... ص: ٣٩٥
- ٣٧٨٦ ..... ٣٩٦ - قوله «ص»: ما سألت الله لى شيئاً لآسألت لك مثله ... ص: ٣٩٦
- ٣٧٨٨ ..... ٤٠٠ - قوله صلى الله عليه وآله وسلم: على نفسى ... ص: ٤٠٠
- ٣٧٨٩ ..... ٤٠١ - قوله صلى الله عليه وآله وسلم له: أتك لتسمع ما أسمع ... ص: ٤٠١
- ٣٧٩٠ ..... ٤٠٣ - قوله «ص»: اللهم انى أقول كما قال أخى موسى ... ص: ٤٠٣
- ٣٧٩٢ ..... ٤٠٩ - هل كانت الخلافة من منازل هارون؟ قال الدهلوى: لا نسلم ... ص: ٤٠٩
- ٣٧٩٢ ..... ٤٠٩ - الرد على دعوى التنافى بين الخلافة والنبوة ... ص: ٤٠٩
- ٣٧٩٢ ..... إشارة
- ٣٧٩٢ ..... ١ - استلزامها لغوية حديث المنزلة ... ص: ٤٠٩
- ٣٧٩٢ ..... ٢ - إنها تكذيب صريح لصريح القرآن ... ص: ٤١٠
- ٣٧٩٢ ..... ٣ - إنها باطله بإجماع المفسرين ... ص: ٤١٠
- ٣٧٩٤ ..... ٤ - إنها مردودة بكلمات أرباب السير والتواريخ ... ص: ٤١٣
- ٣٧٩٥ ..... ٥ - إنها منقوضة بتصريحات المتكلمين ... ص: ٤١٥
- ٣٧٩٧ ..... ٦ - إنها ساقطة بتصريحات علماء الحديث ... ص: ٤١٨
- ٣٧٩٨ ..... ٤٢١ - خلافة يوشع عن موسى ... ص: ٤٢١
- ٣٧٩٩ ..... ٤٢٢ - سقوط إنكار الرازى خلافة هارون فى نهايته ... ص: ٤٢٢
- ٣٧٩٩ ..... ٤٢٣ - معنى خلافة هارون عند شراح الفصوص ... ص: ٤٢٣
- ٣٨٠٠ ..... ٤٢٤ - خلافة هارون فى الرواية عن ابن عباس وغيره ... ص: ٤٢٤
- ٣٨٠٠ ..... ٤٢٥ - ذكر طائفة ممن أثبت خلافة هارون ... ص: ٤٢٥
- ٣٨٠٢ ..... ٤٢٨ - نظرات فى كلمات الرازى ... ص: ٤٢٨

- الجزء الثامن عشر] ..... ٣٨٠٦
- هل العزل منقصة منقّرة ... ص: ٦ ..... ٣٨٠٦
- تجوز انقطاع الخلافة باطل لانه نقص منفر ... ص: ٦ ..... ٣٨٠٦
- التمثيل بعادة السلاطين لا يرفع الإشكال ... ص: ١١ ..... ٣٨٠٨
- إثبات النبوة الإستقلالية لهارون لا يرفع الإشكال ... ص: ١٢ ..... ٣٨٠٩
- إضطرابهم في معنى النبوة ووقت حصولها ... ص: ١٩ ..... ٣٨١٢
- خلاصة الكلام في هذا المقام ... ص: ٢٢ ..... ٣٨١٤
- هل يجوز المنقّر على الأنبياء ...؟ ص: ٢٧ ..... ٣٨١٥
- اشارة ..... ٣٨١٥
- كلام شنيع للفخر الرازي ... ص: ٢٧ ..... ٣٨١٥
- كلمات في وجوب نزاهة الأنبياء عن المنقّرات ... ص: ٢٧ ..... ٣٨١٦
- مع ابن روزبهان ... ص: ٣١ ..... ٣٨١٧
- جواب دعوى الرازي ابتناء المسألة على الحسن والقبح ... ص: ٣٥ ..... ٣٨١٩
- من الأشاعرة من يقول بالتحسين والتقيح العقلين ... ص: ٣٦ ..... ٣٨٢٠
- كلام أبي حنيفة في كتاب العالم والمتعلم ... ص: ٥٠ ..... ٣٨٢٦
- وجوه الجواب عن الإستدلال بموت هارون قبل موسى على نفى خلافة الأمير بعد النبي ... ص: ٦٧ ..... ٣٨٣٣
- اشارة ..... ٣٨٣٣
- ١- إترافه سابقاً بدلالة الحديث على الإمامة ... ص: ٦٧ ..... ٣٨٣٣
- ٢- إترافه لاحقاً بدلالة الحديث على الإمامة ... ص: ٦٨ ..... ٣٨٣٤
- ٣- إترافات تلميذه الرشيد بدلالة الحديث ... ص: ٦٩ ..... ٣٨٣٤
- ٤- إترافات والده بدلالة الحديث على الإمامة ... ص: ٧٠ ..... ٣٨٣٤
- ٥- اعتراف الكابلي بدلالة الحديث على الإمامة ... ص: ٧٠ ..... ٣٨٣٥
- ٦- كلام شراح الحديث وعلماء الكلام «١» ... ص: ٧١ ..... ٣٨٣٥
- اشارة ..... ٣٨٣٥

- ٣٨٣٥ ..... فضل الله التوربشتى ... ص: ٧١
- ٣٨٣٦ ..... شمس الدين الخلخالي ... ص: ٧٢
- ٣٨٣٦ ..... مظهر الدين الزيداني ... ص: ٧٢
- ٣٨٣٦ ..... محب الدين الطبرى ... ص: ٧٣
- ٣٨٣٧ ..... أبو شكور الحنفى ... ص: ٧٤
- ٣٨٣٧ ..... عبد الرؤف المناوى ... ص: ٧٤
- ٣٨٣٧ ..... ابن تيمية ... ص: ٧٤
- ٣٨٣٧ ..... ابن حجر المكى ... ص: ٧٥
- ٣٨٣٨ ..... ابن طلحة الشافعى ... ص: ٧٦
- ٣٨٣٩ ..... ابن الصباغ المالكى ... ص: ٧٧
- ٣٨٣٩ ..... محمّد الأمير الصنعانى ... ص: ٧٨
- ٣٨٣٩ ..... ابن روزبهان ... ص: ٧٨
- ٣٨٣٩ ..... الطيبى ... ص: ٧٨
- ٣٨٤٠ ..... على القارى ... ص: ٧٩
- ٣٨٤٠ ..... ابن الحجر العسقلانى ... ص: ٧٩
- ٣٨٤٠ ..... على العزيزى ... ص: ٨٠
- ٣٨٤٠ ..... شمس الدين العلقمى ... ص: ٨٠
- ٣٨٤٠ ..... القسطلانى ... ص: ٨٠
- ٣٨٤١ ..... الفخر الرازى ... ص: ٨١
- ٣٨٤١ ..... ٧- لو تمّ الإستدلال لدلّ على نفى خلافته مطلقا ... ص: ٨٢
- ٣٨٤١ ..... ٨- إنه ينافى مراد الشيعة والسنة معا ... ص: ٨٢
- ٣٨٤٢ ..... ٩- كلام بعض النواصب كما نقله الراغب ... ص: ٨٣
- ٣٨٤٢ ..... ١٠- تشبّث الرازى بخرافات الجاحظ ... ص: ٨٥
- ٣٨٤٢ ..... اشارة

- ٣٨٤٣ ..... من فضائح الجاحظ ... ص: ٨٧
- ٣٨٤٤ ..... ١١- الحديث لا يتناول إلمنزلة ثابتة: قاله عبد الجبار ... ص: ٩٤
- ٣٨٤٩ ..... ١٢- دعوى الدلالة على نفى الخلافة فرض وتقدير ... ص: ١٠٠
- ٣٨٥٠ ..... ١٣- إستحقاق الخلافة منزلة ثابتة لهارون ... ص: ١٠١
- ٣٨٥٠ ..... ١٤- عدم صحّة القول بأن فلاناً بمنزلة فلان في أنه ليس كذا ... ص: ١٠٢
- ٣٨٥١ ..... ١٥- المنزلة هي المرتبة وهي الأمر الثابت ... ص: ١٠٣
- ٣٨٥٢ ..... ١٦- حديث المنزلة في حق الشيخين ... ص: ١٠٦
- ٣٨٥٣ ..... ١٧- تشبيه عثمان بهارون ... ص: ١٠٧
- ٣٨٥٣ ..... ١٨- طلب الأمير الخلافة منذ قبض النبي ... ص: ١٠٧
- ٣٨٥٣ ..... ١٩- كلام العباس لأمير المؤمنين حول الخلافة ... ص: ١٠٨
- ٣٨٥٤ ..... ٢٠- قول العباس له: أمدد يدك أبيك ... ص: ١٠٩
- ٣٨٥٤ ..... ٢١- نص عمر على الستة ووصيته لكل منهم ... ص: ١١٠
- ٣٨٥٥ ..... ٢٢- قول عمر: فمالهم عن أبي الحسن، فوالله إنه لأحراهم ... ص: ١١١
- ٣٨٥٥ ..... ٢٣- ما فعله عبد الرحمن في الشورى ... ص: ١١١
- ٣٨٥٦ ..... ٢٤- ممّا قال الأمير في الشورى: ليس هذا أول يوم ... ص: ١١٢
- ٣٨٥٦ ..... اشارة
- ٣٨٥٦ ..... ممّا تقتضيه المشابهة التامة بين علي وهارون ... ص: ١١٤
- ٣٨٥٧ ..... دلالة حديث المنزلة ... ص: ١١٩
- ٣٨٥٧ ..... من وجوه دلالته على نفى خلافة الثلاثة ... ص: ١١٩
- ٣٨٥٨ ..... دلالته على الخلافة العامة ... ص: ١١٩
- ٣٨٥٨ ..... دلالته على افتراض الطاعة ... ص: ١٢٠
- ٣٨٥٨ ..... دلالته على الأفضلية ... ص: ١٢٠
- ٣٨٥٨ ..... دلالته على العصمة ... ص: ١٢٠
- ٣٨٥٨ ..... دلالته على الأعلمية ... ص: ١٢٠

- ٣٨٥٩ ..... الدلائل على دلالة حديث المنزلة ... ص: ١٢٣
- ٣٨٥٩ ..... «١» إفتراض طاعة هارون ... ص: ١٢٣
- ٣٨٥٩ ..... اشارة
- ٣٨٦٠ ..... ثبوت خلافة الأمير بثبوت فرض طاعته في حياة النبي ... ص: ١٢٤
- ٣٨٦٠ ..... جواب شبهة أن افتراض الطاعة مسبب عن النبوة لا الخلافة ... ص: ١٢٦
- ٣٨٦٢ ..... كلام المرتضى في جواب الشبهة ... ص: ١٣٠
- ٣٨٦٣ ..... إيراد الرازي الشبهة على وجه التردد ... ص: ١٣١
- ٣٨٦٤ ..... حال هارون في حياة موسى حال النبي قبل البعثة ... ص: ١٣٣
- ٣٨٦٧ ..... من تناقضات الرازي ... ص: ١٤٠
- ٣٨٦٩ ..... من قواعد فن المناظرة ... ص: ١٤٥
- ٣٨٧٢ ..... «٢» إمامة هارون ووصياته ... ص: ١٥٢
- ٣٨٧٢ ..... ١- من التواريخ ... ص: ١٥٢
- ٣٨٧٢ ..... اشارة
- ٣٨٧٢ ..... كتاب «روضه الصفا» واعتباره ... ص: ١٥٢
- ٣٨٧٣ ..... العيني وتاريخه ... ص: ١٥٣
- ٣٨٧٤ ..... الثناء على الشهرستاني ... ص: ١٥٦
- ٣٨٧٥ ..... فوائد في كلام الشهرستاني ... ص: ١٥٧
- ٣٨٧٦ ..... ٢- من التوراة ... ص: ١٥٩
- ٣٨٧٦ ..... اشارة
- ٣٨٧٩ ..... احتجاج الدهلوى بالعهدين ... ص: ١٦٤
- ٣٨٧٩ ..... مؤيدات الإمامية في التوراة كما نقل السنّة ... ص: ١٦٥
- ٣٨٨٠ ..... البشارة بالأئمة الاثني عشر كما نقل السنّة واعترفوا ... ص: ١٦٦
- ٣٨٨٣ ..... بعض أئمة أهل السنّة على أن التحريف في الكتب السابقة ... ص: ١٧٤
- ٣٨٨٥ ..... تصريحات ائمتهم بإمامة هارون واولاده ... ص: ١٧٨

- ٣٨٨٦ ..... «٣» حديث المنزلة من الأحاديث القدسيّة ... ص: ١٨١
- ٣٨٨٦ ..... وقد نزل على النبي عند ولادة الحسين ... ص: ١٨١
- ٣٨٨٧ ..... رواية الخركوشي في شرف النبوة ... ص: ١٨١
- ٣٨٨٨ ..... ترجمة أبي سعد الخركوشي ... ص: ١٨٣
- ٣٨٨٨ ..... رواية المحب الطبري ... ص: ١٨٤
- ٣٨٨٩ ..... رواية القاضي الدياربركي ... ص: ١٨٥
- ٣٨٨٩ ..... الخبر في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ... ص: ١٨٥
- ٣٨٩٠ ..... الخبر عن الصحيفة في عدّه من الكتب بلفظ مختصر ... ص: ١٨٨
- ٣٨٩١ ..... «٤» دلالة الحديث على عصمة الإمام ... ص: ١٩٠
- ٣٨٩١ ..... بسبب عصمة هارون عليهما السلام ... ص: ١٩٠
- ٣٨٩٢ ..... إستدلال بعضهم بالحديث على عصمة الأمير ... ص: ١٩١
- ٣٨٩٢ ..... ترجمة نظام الدين السهالوي ... ص: ١٩٢
- د ..... «٥» حديث: «أمر موسى أن لا يسكن مسجده ... إلّا هارون ... وإنّ علياً منى بمنزلة هارون من موسى ... ولا يحلّ مسجدي لأحدٍ إلّا على ...»
- ٣٨٩٥ ..... «٦» يا عليّ يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي، ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ... ص: ١٩٩
- ..... «٧» حديث «إنّ الله أوحى إلى موسى أن أتخذ مسجداً طاهراً» «لا يسكنه إلّا هو وابننا هارون» «وإنّ الله أوحى إليّ أن أتخذ مسجداً طاهراً» «لا يسكنه
- ٣٨٩٧ ..... حديث «٨» «إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون» «وأنا سألت ربي أن يطهر مسجدي بك ...» ص: ٢٠٤
- ٣٨٩٨ ..... حديث «٩» «إنّ الله أوحى إلى موسى ... وإنّ الله أوحى إليّ» «أن أبنى مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا أنا وعلى وابننا علي ...» ص: ٢٠٦
- ..... «١٠» «إنّ الله أمر موسى وهارون ... أن لا يبيت في مسجدهما جنب» «ولا يقربوا فيه النساء إلّا هارون وذريته» «... ولا يحلّ لأحدٍ ... إلّا عليّ وذريّة
- ٣٨٩٩ ..... «١١» صياح النخلة لما مرّ بها المصطفى والمرضى «هذا موسى وأخوه هارون ...» ص: ٢١١
- ٣٩٠١ ..... «١٢» كلمة «إلّا أنّه لا نبيّ بعدى ...» ص: ٢١٤
- ٣٩٠١ ..... «١٣» قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم «ولو كان لكنته ...» ص: ٢١٥
- ٣٩٠١ ..... إشارة
- ٣٩٠٢ ..... حتجاجهم بالحديث الموضوع: لو كان بعدى نبيّ لكان عمر ... ص: ٢١٨
- ٣٩٠٣ ..... قولهم في حقّ الجويني: لو بعث الله نبياً لكان هو ... ص: ٢٢٠

- قولههم في حق الغزالي: لو كان بعد النبي نبي لكان الغزالي ... ص: ٢٢١ ..... ٣٩٠٤
- رؤيا والده ولّى الله في استحقاق زوجها أو ولدها النبوة ... ص: ٢٢٢ ..... ٣٩٠٤
- «١٤» قوله صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام: «شدّ به عضدى كماشدّ عضد موسى بأخيه هارون و هو خليفتى» «و وزيرى ولو كان بعدى»
- «١٥» ما قاله عمار في حق الأمير واستدلاله بحديث المنزلة ... ص: ٢٢٥ ..... ٣٩٠٥
- «١٦» الأعلمية من منازل هارون ... ص: ٢٣٠ ..... ٣٩٠٨
- «١٧» دلالة الحديث على الأعلمية على لسان معاوية ... ص: ٢٣٣ ..... ٣٩٠٩
- «١٨» قول معاوية بعد سماع الحديث «لو سمعت من رسول الله في علي لكنت له خادماً...» ص: ٢٣٨ ..... ٣٩١١
- «١٩» كلام أروى بنت الحارث مع معاوية ... ص: ٢٤١ ..... ٣٩١٢
- اشارة ..... ٣٩١٢
- رواية ابن عبد ربه ... ص: ٢٤١ ..... ٣٩١٣
- ابن عبد ربه وكتابه العقد ... ص: ٢٤٣ ..... ٣٩١٤
- رواية أبي الفداء ... ص: ٢٤٥ ..... ٣٩١٤
- أبو الفداء وتاريخه ... ص: ٢٤٣ ..... ٣٩١٥
- رواية ابن شحنة ... ص: ٢٤٦ ..... ٣٩١٥
- ابن شحنة وتاريخه ... ص: ٢٤٧ ..... ٣٩١٦
- المشابهة بين هارون وعلي في كلام أروى ... ص: ٢٤٨ ..... ٣٩١٦
- قول النبي: أنتم المستضعفون بعدى ... ص: ٢٤٩ ..... ٣٩١٧
- استنتاج باطل من الرازى ... ص: ٢٥٠ ..... ٣٩١٧
- ردّ النيسابورى على الرازى ... ص: ٢٥٠ ..... ٣٩١٨
- قول الأمير: يا ابن ام إنّ القوم استضعفونى ... ص: ٢٥٢ ..... ٣٩١٨
- نسبة كتاب (الإمامة والسياسة) إلى ابن قتيبة ... ص: ٢٥٤ ..... ٣٩٢٠
- «٢٠» الأفضلية من منازل هارون ... ص: ٢٦٠ ..... ٣٩٢٣
- اشارة ..... ٣٩٢٣
- تحريم القاضى عياض وغيره تشبيهه غير النبي بالتبى ... ص: ٢٦٢ ..... ٣٩٢٤

- ٣٩٢٦ ..... تصريح شعبه بن الحجاج بدلالة الحديث على الأفضلية ... ص: ٢٦٦
- ٣٩٢٦ ..... الكنجه الشافعي وكتابه ... ص: ٢٦٦
- ٣٩٢٦ ..... ترجمه شعبه بن الحجاج ... ص: ٢٦٧
- ٣٩٢٧ ..... تصريح القاضي عبد الجبار بدلالة الحديث على الأفضلية ... ص: ٢٦٩
- ٣٩٢٨ ..... ترجمه القاضي عبد الجبار ... ص: ٢٧١
- ٣٩٢٩ ..... تصريح السمناني بدلالة الحديث على أن علياً سيد الأولياء ... ص: ٢٧٢
- ٣٩٣٠ ..... ترجمه السمناني ... ص: ٢٧٤
- ٣٩٣٠ ..... تصريح السيد محمد الدهلوي بأن الحديث برهان الاتحاد بين النبي وعلى ... ص: ٢٧٤
- ٣٩٣٠ ..... ترجمه السيد محمد الدهلوي ... ص: ٢٧٥
- ٣٩٣١ ..... تصريح محمد الأمير بدلالة الحديث على الأفضلية ... ص: ٢٧٦
- ٣٩٣٢ ..... ترجمه محمد بن إسماعيل الأمير ... ص: ٢٧٨
- ٣٩٣٢ ..... تصريح ابن روزبهان بحصول جميع الفضائل للإمام على ... ص: ٢٧٨
- ٣٩٣٢ ..... تصريح الشريف بدلالة الحديث على شدة الاتصال بين النبي وعلى ... ص: ٢٧٩
- ٣٩٣٣ ..... تصريح المولوي محمد إسماعيل الدهلوي بدلالة الحديث على ... ص: ٢٨٠
- ٣٩٣٣ ..... عدم الفرق بين النبي وعلى إلفي النبوه ... ص: ٢٨٠
- ٣٩٣٣ ..... تصريح نظام الدين الكهنوي بدلالة الحديث على اتصاف الإمام بكل ما اتصف به النبي ... ص: ٢٨٠
- ٣٩٣٣ ..... «٢١» ورود الحديث في غزوة تبوك في مقام التسليه ... ص: ٢٨١
- ٣٩٣٤ ..... «٢٢» قوله صلى الله عليه وآله في الحديث «إن المدينة لا تصلح إلبى أو بك ...» ص: ٢٨٣
- ٣٩٣٤ ..... «٢٣» قوله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث «لابد من أن أقيم أو تقيم ...» ص: ٢٨٩
- ٣٩٣٤ ..... اشارة
- ٣٩٣٧ ..... ترجمه ابن سعد ... ص: ٢٩٠
- ٣٩٣٨ ..... «٢٤» قوله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الإستخلاف «لك من الأجر مثل مالي ومالك من المغنم مثل مالي ...» ص: ٢٩٢
- ٣٩٣٨ ..... اشارة
- ٣٩٣٨ ..... ترجمه أبي الحسين الخلي ... ص: ٢٩٣



- «٢٥» قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث «إنه لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي ...» ص: ٢٩٥ ..... ٣٩٣٩
- إشارة ..... ٣٩٣٩
- رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٢٩٦ ..... ٣٩٤٠
- رواية الحاكم ... ص: ٢٩٩ ..... ٣٩٤١
- رواية ابن عساکر ... ص: ٣٠٠ ..... ٣٩٤٢
- رواية المحب الطبري ... ص: ٣٠١ ..... ٣٩٤٣
- رواية ابن كثير ... ص: ٣٠٢ ..... ٣٩٤٣
- رواية ابن حجر العسقلاني ... ص: ٣٠٢ ..... ٣٩٤٣
- رواية جلال الدين السيوطي ... ص: ٣٠٣ ..... ٣٩٤٤
- رواية شاه ولي الله ... ص: ٣٠٤ ..... ٣٩٤٤
- رواية محمد بن إسماعيل الأمير ... ص: ٣٠٥ ..... ٣٩٤٥
- الجواب عن مناقشة المحب الطبري في المقام ... ص: ٣٠٦ ..... ٣٩٤٥
- «٢٦» قوله صلى الله عليه وآله وسلم له بعد الحديث «أنت خليفتي في كل مؤمن من بعدى ...» ص: ٣١١ ..... ٣٩٤٧
- إشارة ..... ٣٩٤٧
- أعتبار كتاب الخصائص ... ص: ٣١٣ ..... ٣٩٤٨
- صحّة الحديث المزبور ... ص: ٣١٤ ..... ٣٩٤٩
- «٢٧» قوله صلى الله عليه وآله وسلم بعد الحديث «وأنت خليفتي ...» ص: ٣١٦ ..... ٣٩٥٠
- «٢٨» قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث «خلفتك أن تكون خليفتي ...» ص: ٣١٧ ..... ٣٩٥٠
- إشارة ..... ٣٩٥٠
- استدلالهم باستخلاف أبي بكر في الصلاة ولا أصل له ... ص: ٣٢٠ ..... ٣٩٥٢
- معارضتهم باستخلاف ابن ام مكتوم على المدينة ... ص: ٣٢٢ ..... ٣٩٥٣
- الإستدلال بآية الغار على الإمامة والخلافة ... ص: ٣٢٥ ..... ٣٩٥٤
- «٢٩» دلالة الحديث على أنه عليه السلام رابع آدم وداود وهارون عليهم السلام ... ص: ٣٢٨ ..... ٣٩٥٥
- إشارة ..... ٣٩٥٥

- ٣٩٥٦ ..... ترجمة داود بن عمر الانطاكي ... ص: ٣٢٩
- ٣٩٥٧ --- ٣٣٣ ص: «٣٠» حديث المنزلة في سياق وصفه عليه السلام «سيدالمسلمين و أميرالمؤمنين و خيرالوصيين و أولى الناس بالنبيين ...»
- ٣٩٥٨ --- ٣٣٥ ص: «٣١» قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «هذا على بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو متي بمنزلة هارون ...»
- ٣٩٦١ ..... «٣٢» حديث المنزلة عند المؤاخاة ... ص: ٣٤١
- ٣٩٦١ ..... اشارة
- ٣٩٦٢ ..... رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٣٤٢
- ٣٩٦٢ ..... رواية عبدالله بن أحمد ... ص: ٣٤٢
- ٣٩٦٢ ..... رواية أبي الشيخ الإصفهاني ... ص: ٣٤٤
- ٣٩٦٣ ..... رواية الطبراني ... ص: ٣٤٤
- ٣٩٦٣ ..... رواية الخطيب البغدادي ... ص: ٣٤٤
- ٣٩٦٣ ..... رواية ابن المغازلي ... ص: ٣٤٤
- ٣٩٦٤ ..... رواية الموفق بن أحمد الخوارزمي ... ص: ٣٤٦
- ٣٩٦٤ ..... رواية الزرندي ... ص: ٣٤٧
- ٣٩٦٥ ..... رواية ابن الصباغ المالكي ... ص: ٣٤٨
- ٣٩٦٥ ..... رواية الجلال السيوطي ... ص: ٣٤٨
- ٣٩٦٥ ..... رواية الجمال المحدث الشيرازي ... ص: ٣٤٩
- ٣٩٦٥ ..... رواية السيد شهاب الدين أحمد ... ص: ٣٤٩
- ٣٩٦٧ ..... «٣٣» حديث المنزلة يوم خيبر ... ص: ٣٥٢
- ٣٩٦٧ ..... اشارة
- ٣٩٦٧ ..... رواية ابن المغازلي ... ص: ٣٥٢
- ٣٩٦٨ ..... رواية الخطيب الخوارزمي ... ص: ٣٥٤
- ٣٩٦٩ ..... رواية عمر الملا ... ص: ٣٥٦
- ٣٩٦٩ ..... رواية الكنجي ... ص: ٣٥٦
- ٣٩٦٩ ..... رواية أبي الربيع ابن سبع الكلاعي ... ص: ٣٥٧

- ٣٩٦٩ ..... ترجمة أبي الربيع الكلاعى ... ص: ٣٥٧
- ٣٩٧٠ ..... رواية شهاب الدين أحمد ... ص: ٣٥٨
- ٣٩٧١ ..... رواية الأمير الصنعانى ... ص: ٣٥٩
- ٣٩٧١ ..... «٣٤» حديث المنزلة فى احتجاج المؤمن على الفقهاء ... ص: ٣٦٠
- ٦٥ «٣٥» قوله صلى الله عليه و آله وسلم: «اللهم انى أسألك بما سألك أخى موسى ... واجعل لى وزيراً من أهلى علياً أخى أشدد به أزرى ...» ص: ٦٥
- ٣٩٧٣ ..... اشارة
- ٣٩٧٤ ..... رواية ابن مردويه والخطيب وابن عساكر ... ص: ٣٦٦
- ٣٩٧٤ ..... رواية ابن المغازلى والأمير الصنعانى ... ص: ٣٦٦
- ٣٩٧٥ ..... رواية أبى الليث السمرقندى ... ص: ٣٦٧
- ٣٩٧٥ ..... رواية الثعلبى ... ص: ٣٦٨
- ٣٩٧٦ ..... رواية الرازى والنيسابورى ... ص: ٣٦٩
- ٣٩٧٦ ..... رواية ابن طلحة وسبط ابن جوزى وابن الصباغ ... ص: ٣٦٩
- ٣٩٧٦ ..... رواية الزرندى وشهاب الدين أحمد ... ص: ٣٧٠
- ٣٩٧٧ ..... «٣٦» دلالة الحديث على نيابة على عن النبى عليهما السلام ... ص: ٣٧١
- ٣٩٧٧ ..... «٣٧» تصريح الجلال المحلى بدلالة الحديث على خلافة الامام على عليه السلام ... ص: ٣٧٢
- ٣٩٧٧ ..... اشارة
- ٣٩٧٨ ..... ترجمة الجلال المحلى ... ص: ٣٧٣
- ٣٩٧٨ ..... «٣٨» دلالة الحديث على الخلافة لدى مشايخ القوم ... ص: ٣٧٤
- ٣٩٧٨ ..... «٣٩» عمر يتمنى ورود الحديث فى حقه ... ص: ٣٧٥
- ٣٩٧٨ ..... اشارة
- ٣٩٨١ ..... وسعد بن أبى وقاص يتمنى ... ص: ٣٧٩
- ٣٩٨١ ..... «٤٠» استدلال الامام بالحديث بالشورى ... ص: ٣٨١
- ٣٩٨١ ..... اشارة
- ٣٩٨٢ ..... استدلال الزهراء عليها السلام بالحديث ... ص: ٣٨٣

- ملحق حديث المنزلة رسالة في حديث المنزلة في غير تبوك ... ص: ٣٨٥ ..... ٣٩٨٣
- اشارة ..... ٣٩٨٣
- المورد «١-٢» في يوم المؤاخاة ... ص: ٣٨٨ ..... ٣٩٨٣
- اشارة ..... ٣٩٨٤
- ١- رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٣٨٨ ..... ٣٩٨٤
- ٢- رواية القطيعي ... ص: ٣٨٩ ..... ٣٩٨٤
- ٣- رواية الطبراني ... ص: ٣٩٠ ..... ٣٩٨٥
- ٤- رواية أبي نعيم الأصفهاني ... ص: ٣٩٠ ..... ٣٩٨٥
- ٥- رواية ابن المغازلي ... ص: ٣٩١ ..... ٣٩٨٥
- ٦- رواية الموفق بن أحمد الخوارزمي ... ص: ٣٩٢ ..... ٣٩٨٦
- ٧- ابن عساكر ... ص: ٣٩٤ ..... ٣٩٨٦
- المورد «٣» عند ولادة الحسن وولادة الحسين عليهما السلام ... ص: ٣٩٩ ..... ٣٩٨٩
- اشارة ..... ٣٩٨٩
- صحته سند هذا الخبر ... ص: ٤٠٢ ..... ٣٩٩١
- صحته السند إلى صحيفة الرضا عليه السلام ... ص: ٤٠٨ ..... ٣٩٩٤
- المورد «٤» يوم خيبر ... ص: ٤٠٩ ..... ٣٩٩٥
- اشارة ..... ٣٩٩٥
- رواية الحديث باختصار ... ص: ٤١١ ..... ٣٩٩٦
- الكلام على هذا السند ... ص: ٤١٢ ..... ٣٩٩٧
- المورد «٥» عند النهي عن الزقاد في المسجد ... ص: ٤١٤ ..... ٣٩٩٨
- اشارة ..... ٣٩٩٨
- الكلام على أحد الأسانيد المذكورة ... ص: ٤١٦ ..... ٣٩٩٩
- المورد «٦» عند سد الأبواب ... ص: ٤١٨ ..... ٤٠٠٠
- اشارة ..... ٤٠٠٠

- ٤٠٠١ ..... الكلام على هذا السند ... ص: ٤٢٠
- ٤٠٠٢ ..... المورد «٧» يوم خرج على أصحابه متكناً على على ... ص: ٤٢١
- ٤٠٠٢ ..... اشارة
- ٤٠٠٣ ..... الكلام على سند هذا الحديث ... ص: ٤٢٣
- ٤٠٠٤ ..... المورد «٨» في بيت ام سلمة ... ص: ٤٢٥
- ٤٠٠٤ ..... اشارة
- ٤٠٠٥ ..... الكلام على الطريق الأول ... ص: ٤٢٧
- ٤٠٠٦ ..... الكلام على الطريق الثاني ... ص: ٤٢٩
- ٤٠٠٧ ..... المورد «٩» في قضية يرويها أنس ... ص: ٤٣١
- ٤٠٠٨ ..... المورد «١٠» قضية بنت حمزة رضى الله عنه ... ص: ٤٣٢
- ٤٠٠٨ ..... اشارة
- ٤٠٠٩ ..... الكلام على سند هذا الحديث ... ص: ٤٣٤
- ٤٠٠٩ ..... المورد «١١» يوم غدير خم ... ص: ٤٣٥
- ٤٠١٠ ..... المورد «١٢» في كلام له مع عقيل ... ص: ٤٣٦
- ٤٠١١ ..... [الجزء التاسع عشر]
- ٤٠١١ ..... حديث التشبيه ومن أفاضه ... ص: ٥
- ٤٠١١ ..... إهداء ... ص: ٧
- ٤٠١١ ..... كلمة المؤلف ... ص: ٩
- ٤٠١١ ..... كلمة السيد صاحب عباقات الأنوار ... ص: ١١
- ٤٠١٢ ..... كلام الدهلوى صاحب التحفة الاثنى عشرية ... ص: ١٣
- ٤٠١٥ ..... سند حديث التشبيه ... ص: ٢٣
- ٤٠١٥ ..... اشارة
- ٤٠١٦ ..... أسماء أشهر الرواة والمخرجين لحديث التشبيه ... ص: ٢٤
- ٤٠١٦ ..... اشارة

- ٤٠١٧ ..... «١» رواية عبدالرزاق ... ص: ٢٨
- ٤٠١٧ ..... اشارة
- ٤٠١٨ ..... تراجم رجال السنند ... ص: ٢٩
- ٤٠١٩ ..... ترجمة عبدالرزاق ... ص: ٣٠
- ٤٠٢٢ ..... ترجمة معمر بن راشد ... ص: ٣٧
- ٤٠٢٣ ..... ترجمة الزهري ... ص: ٣٩
- ٤٠٢٥ ..... ترجمة سعيد بن المسيب ... ص: ٤٢
- ٤٠٢٨ ..... رجمة أبي هريرة ... ص: ٤٩
- ٤٠٣٠ ..... ترجمة ياقوت الحموي ... ص: ٥٣
- ٤٠٣١ ..... اعتماد العلماء على ياقوت ... ص: ٥٥
- ٤٠٣٢ ..... «٢» رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٥٦
- ٤٠٣٢ ..... اشارة
- ٤٠٣٢ ..... ترجمة ابن شهر آشوب ... ص: ٥٧
- ٤٠٣٣ ..... رواية صاحب الصحائف حديث التشبيه عن أحمد ... ص: ٥٩
- ٤٠٣٤ ..... نص كلام صاحب الصحائف قال ... ص: ٦١
- ٤٠٣٨ ..... ترجمة أحمد بن حنبل ... ص: ٦٧
- ٤٠٤٤ ..... «٣» رواية أبي حاتم الرازي ... ص: ٨٠
- ٤٠٤٤ ..... اشارة
- ٤٠٤٤ ..... ترجمة أبي حاتم ... ص: ٨٠
- ٤٠٤٧ ..... «٤» رواية ابن شاهين ... ص: ٨٥
- ٤٠٤٧ ..... اشارة
- ٤٠٤٧ ..... ترجمة ابن شاهين ... ص: ٨٦
- ٤٠٥٠ ..... تنبيه ... ص: ٩٢
- ٤٠٥١ ..... «٥» رواية ابن بطّة العكبري ... ص: ٩٣

- ٤٠٥١ ..... اشارة
- ٤٠٥١ ..... ترجمة ابن بطة ... ص: ٩٤
- ٤٠٥٢ ..... ابن بطة من مشايخ شيوخ الدهلوى فى الإجازة ... ص: ٩٤
- ٤٠٥٣ ..... «٦» رواية الحاكم النيسابورى ... ص: ٩٧
- ٤٠٥٣ ..... اشارة
- ٤٠٥٣ ..... ترجمة الحاكم ... ص: ٩٨
- ٤٠٥٧ ..... تمسك (الدهلوى) ووالده بروايات الحاكم ... ص: ١٠٥
- ٤٠٥٧ ..... اعتبار تاريخ الحاكم ... ص: ١٠٦
- ٤٠٥٨ ..... «٧» رواية ابن مردويه ... ص: ١٠٧
- ٤٠٥٨ ..... اشارة
- ٤٠٥٩ ..... ترجمة ابن مردويه ... ص: ١٠٨
- ٤٠٦٠ ..... «الحافظ» فى الاصطلاح ... ص: ١١١
- ٤٠٦٠ ..... ابن مردويه شيخ من انتهى إليه علو الإسناد بإصيهان ... ص: ١١٢
- ٤٠٦١ ..... اعتماد الحفاظ على كتبه ... ص: ١١٣
- ٤٠٦١ ..... «٨» رواية أبى نعيم ... ص: ١١٤
- ٤٠٦١ ..... اشارة
- ٤٠٦٢ ..... ترجمة أبى نعيم ... ص: ١١٤
- ٤٠٦٦ ..... هو شيخ إمام الحرمين ... ص: ١٢٣
- ٤٠٦٦ ..... «٩» رواية البيهقى ... ص: ١٢٣
- ٤٠٦٦ ..... اشارة
- ٤٠٦٧ ..... رواية البيهقى دليل ثبوت الحديث ... ص: ١٢٤
- ٤٠٦٨ ..... مصادر ترجمة البيهقى ... ص: ١٢٦
- ٤٠٦٨ ..... «١٠» رواية ابن المغازلى ... ص: ١٢٧
- ٤٠٦٨ ..... اشارة

- ٤٠٦٩ ..... ترجمة ابن المغازلي ... ص: ١٢٧
- ٤٠٧٢ ..... ترجمة السمعاني الراوى عن ابن المغازلي ... ص: ١٣٤
- ٤٠٧٤ ..... ترجمة خميس الراوى عن ابن المغازلي ... ص: ١٣٨
- ٤٠٧٥ ..... «١١» رواية شيرويه الديلمى ... ص: ١٣٩
- ٤٠٧٥ ..... اشارة
- ٤٠٧٥ ..... ترجمة الديلمى ... ص: ١٣٩
- ٤٠٧٥ ..... إعتبار كتاب الفردوس ... ص: ١٤٠
- ٤٠٧٨ ..... «١٢» رواية العاصمى ... ص: ١٤٥
- ٤٠٨٠ ..... «١٣» رواية النطنزى ... ص: ١٤٩
- ٤٠٨٠ ..... اشارة
- ٤٠٨٠ ..... ترجمة النطنزى ... ص: ١٤٩
- ٤٠٨٠ ..... «١٤» رواية السنائى ... ص: ١٥٠
- ٤٠٨١ ..... اشارة
- ٤٠٨١ ..... قال (الدهلوى): السنائى من أهل الستة ... ص: ١٥٠
- ٤٠٨٢ ..... «١٥» رواية شهردار الديلمى ... ص: ١٥٢
- ٤٠٨٢ ..... اشارة
- ٤٠٨٢ ..... ترجمة شهردار الديلمى ... ص: ١٥٣
- ٤٠٨٣ ..... «١٦» رواية الخوارزمى ... ص: ١٥٤
- ٤٠٨٣ ..... اشارة
- ٤٠٨٣ ..... ترجمة الخوارزمى ... ص: ١٥٥
- ٤٠٨٣ ..... مصادر ترجمة العماد الكاتب ... ص: ١٥٥
- ٤٠٨٦ ..... ترجمة الخوارزمى صاحب جامع المسانيد ... ص: ١٦٢
- ٤٠٨٧ ..... من مصادر ترجمة الصفدى ... ص: ١٦٣
- ٤٠٨٨ ..... ترجمة عبدالقادر القرشى ... ص: ١٦٤



- ٤٠٨٩ ..... ترجمة القفطى ... ص: ١٦٦
- ٤٠٨٩ ..... ترجمة التقى الفاسى ... ص: ١٦٧
- ٤٠٩١ ..... كتاب كتائب أعلام الأخيار ... ص: ١٧١
- ٤٠٩٢ ..... اعتبار كتاب المناقب للخوارزمى ... ص: ١٧٣
- ٤٠٩٤ ..... ترجمة ابن الوزير ... ص: ١٧٦
- ٤٠٩٧ ..... «١٧» رواية الحاكمى القزوينى ... ص: ١٨٢
- ٤٠٩٧ ..... اشارة
- ٤٠٩٧ ..... ترجمة أبى الخير الحاكمى ... ص: ١٨٣
- ٤١٠٢ ..... «١٨» رواية الملاء الإربلى ... ص: ١٩٣
- ٤١٠٢ ..... اشارة
- ٤١٠٢ ..... ترجمة الملاء ... ص: ١٩٣
- ٤١٠٣ ..... اعتبار كتاب وسيلة المتعبدين ... ص: ١٩٥
- ٤١٠٤ ..... ذكر الملك نور الدين الشهيد الذى اعتقد الملاء ... ص: ١٩٧
- ٤١٠٦ ..... «١٩» رواية أبى حامد الصالحانى ... ص: ٢٠٠
- ٤١٠٦ ..... اشارة
- ٤١٠٦ ..... ذكر الصالحانى ... ص: ٢٠١
- ٤١٠٧ ..... «٢٠» رواية ابن طلحة الشافعى ... ص: ٢٠٣
- ٤١٠٧ ..... اشارة
- ٤١٠٨ ..... ترجمة ابن طلحة الشافعى ... ص: ٢٠٤
- ٤١٠٨ ..... مصادر ترجمة اليافعى ... ص: ٢٠٥
- ٤١٠٩ ..... ترجمة الأسنوى ... ص: ٢٠٦
- ٤١١٠ ..... مصادر ترجمة ابن قاضى شهبه ... ص: ٢٠٩
- ٤١١١ ..... اعتبار كتاب مطالب السئول ... ص: ٢٠٩
- ٤١١١ ..... «٢١» رواية الكنجى الشافعى ... ص: ٢١٠

- ٤١١١ ..... اشارة
- ٤١١٢ ..... الكنجد وكتابه ... ص: ٢١١
- ٤١١٢ ..... «٢٢» روايه محب الدين الطبرى ... ص: ٢١٢
- ٤١١٢ ..... اشارة
- ٤١١٣ ..... ذكر كتاب الرياض النضرة ... ص: ٢١٣
- ٤١١٤ ..... ذكر كتاب ذخائر العقبى ... ص: ٢١٦
- ٤١١٥ ..... ترجمه المحب الطبرى ... ص: ٢١٨
- ٤١١٦ ..... ذكر من نقل عنه ... ص: ٢٢٠
- ٤١١٧ ..... «٢٣» روايه السيد على الهمدانى ... ص: ٢٢١
- ٤١١٧ ..... اشارة
- ٤١١٧ ..... ترجمه الهمدانى ... ص: ٢٢٢
- ٤١١٩ ..... «٢٤» روايه نور الدين جعفر ... ص: ٢٢٥
- ٤١١٩ ..... اشارة
- ٤١١٩ ..... ترجمه أمير ملا ... ص: ٢٢٥
- ٤١١٩ ..... «٢٥» روايه شهاب الدين أحمد ... ص: ٢٢٦
- ٤١١٩ ..... اشارة
- ٤١٢٠ ..... ترجمه السيد شهاب الدين أحمد ... ص: ٢٢٦
- ٤١٢٠ ..... إعتبار أخبار هذا الكتاب ... ص: ٢٢٧
- ٤١٢٠ ..... «٢٦» روايه ملك العلماء الهندى ... ص: ٢٢٧
- ٤١٢١ ..... «٢٧» روايه ابن الصبأغ المالكى ... ص: ٢٢٨
- ٤١٢١ ..... اشارة
- ٤١٢١ ..... ترجمه ابن الصبأغ ... ص: ٢٢٩
- ٤١٢١ ..... إعتبار كتاب (الفصول المهمه ...) ص: ٢٢٩
- ٤١٢٤ ..... «٢٨» روايه الميبدى ... ص: ٢٣٦

- ٤١٢٤ ..... اشارة
- ٤١٢٥ ..... ترجمة الميبدى ... ص: ٢٣٦
- ٤١٢٥ ..... «٢٩» رواية الصفورى ... ص: ٢٣٧
- ٤١٢٥ ..... اشارة
- ٤١٢٥ ..... كلام الصفورى فى خطبة كتابه ... ص: ٢٣٧
- ٤١٢٦ ..... «٣٠» رواية الوضابى اليمانى ... ص: ٢٣٨
- ٤١٢٦ ..... اشارة
- ٤١٢٦ ..... كتاب الوضابى ... ص: ٢٣٨
- ٤١٢٦ ..... «٣١» رواية الجمال المحدث ... ص: ٢٣٩
- ٤١٢٦ ..... اشارة
- ٤١٢٦ ..... ترجمة الجمال المحدث ... ص: ٢٣٩
- ٤١٢٧ ..... «٣٢» رواية ابن باكثير المكى ... ص: ٢٤١
- ٤١٢٧ ..... اشارة
- ٤١٢٨ ..... ترجمة ابن باكثير ... ص: ٢٤٢
- ٤١٢٨ ..... «٣٣» رواية البدخشانى ... ص: ٢٤٣
- ٤١٢٨ ..... اشارة
- ٤١٢٩ ..... ترجمة البدخشانى ... ص: ٢٤٣
- ٤١٢٩ ..... «٣٤» رواية محمد صدر العالم ... ص: ٢٤٤
- ٤١٢٩ ..... اشارة
- ٤١٢٩ ..... شعر ولى الله الدهلوى بمدح محمد صدر العالم ... ص: ٢٤٤
- ٤١٣٠ ..... «٣٥» رواية ولى الله الدهلوى ... ص: ٢٤٥
- ٤١٣١ ..... «٣٦» رواية محمد الأمير ... ص: ٢٤٧
- ٤١٣١ ..... اشارة
- ٤١٣١ ..... ترجمة الأمير ... ص: ٢٤٨

- ٤١٣٢ ..... «٣٧» رواية الحفظى الشافعى ... ص: ٢٤٩
- ٤١٣٢ ..... اشارة
- ٤١٣٢ ..... ترجمة العجيلى ... ص: ٢٤٩
- ٤١٣٢ ..... «٣٨» رواية ولي الله اللكهنوى ... ص: ٢٤٩
- ٤١٣٣ ..... نقض كلمات الدهلوى حول سند حديث التشبيه ... ص: ٢٥٣
- ٤١٣٣ ..... اشارة
- ٤١٣٣ ..... الحديث فى كتب الإمامية ... ص: ٢٥٣
- ٤١٣٤ ..... ترجمة الإربلى ... ص: ٢٥٤
- ٤١٣٤ ..... إنكار رواية البيهقى والرد عليه ... ص: ٢٥٨
- ٤١٣٤ ..... عدم إنكار ابن تيمية رواية البيهقى ... ص: ٢٥٩
- ٤١٣٧ ..... كلمات فى وصف البيهقى وكتبه ... ص: ٢٦١
- ٤١٤١ ..... غلط القوم فى فهم عبارة العلامة الحلى ... ص: ٢٦٩
- ٤١٤٢ ..... ترجمة العلامة ابن المطهر الحلى ... ص: ٢٧١
- ٤١٤٣ ..... ترجمة البابر تى مادح العلامة ... ص: ٢٧٣
- ٤١٤٥ ..... نموذج من أكاذيب (الدهلوى ...) ... ص: ٢٧٦
- ٤١٤٨ ..... الحديث الصحيح حجة وإن لم يخرج فى صحيح ... ص: ٢٨٤
- ٤١٤٩ ..... الحديث الحسن يحتج به ... ص: ٢٨٤
- ٤١٥١ ..... رأى الدهلوى فى كتب الديلمى والخطيب وابن عساكر ... ص: ٢٨٩
- ٤١٥٣ ..... رأى الدهلوى فى كتب ابن الجوزى والسخاوى والسيوطى ... ص: ٢٩٣
- ٤١٥٥ ..... الثناء على مصنفات الخطيب ... ص: ٢٩٧
- ٤١٥٦ ..... الثناء على مصنفات ابن عساكر ... ص: ٣٠٠
- ٤١٥٩ ..... دلالة حديث التشبيه ... ص: ٣٠٩
- ٤١٥٩ ..... اشارة
- ٤١٥٩ ..... من وجوه دلالة الحديث على المساواة ... ص: ٣٠٩

- ٤١٥٩ ..... اشارة
- ٤١٦٠ ..... ١- إفادة هذا التركيب للعينية ... ص: ٣١٠
- ٤١٦٠ ..... ٢- المتبادر من التشبيه هو المساواة ... ص: ٣١١
- ٤١٦٠ ..... اشارة
- ٤١٦١ ..... أفضلية نبينا من سائر الأنبياء فى القرآن ... ص: ٣١٢
- ٤١٦٣ ..... ٣- الإستدلال على ضوء كلام الفخر الرازى ... ص: ٣١٨
- ٤١٦٤ ..... ٤- فى على تسعون خصلة لم تجمع فى غيره ... ص: ٣١٩
- ٤١٦٤ ..... ٥- دلالة الحديث فى كلام ابن روزبهان ... ص: ٣٢٠
- ٤١٦٥ ..... ٦- بيان محمد بن إسماعيل الأمير لحديث التشبيه ... ص: ٣٢١
- ٤١٦٧ ..... ٧- إعتراف أبى بكر بدلالة الحديث ... ص: ٣٢٥
- ٤١٦٩ ..... ٨- ابن تيمية: الأشبه بالنبي أفضل وهو يخلفه ... ص: ٣٢٩
- ٤١٧٠ ..... ٩- تشبيه غير المعصوم بالمعصوم غير جائز ... ص: ٣٣١
- ٤١٧١ ..... ١٠- تحريم القاضى وغيره تشبيه بعض أحوال غير التبي بالتبي ... ص: ٣٣٣
- ٤١٧٣ ..... ١١- التشبيه يوجب العموم ... ص: ٣٣٨
- ٤١٧٤ ..... ١٢- ترتب أحكام المنزل عليه على المنزل ... ص: ٣٣٩
- ٤١٧٤ ..... ١٣- مجيء التشبيه للمساواة فى القرآن ... ص: ٣٤٠
- ٤١٧٤ ..... اشارة
- ٤١٧٥ ..... الإحتجاج بكلمات (الدهلوى) فى مواضع اخرى ... ص: ٣٤٢
- ٤١٧٧ ..... الحديث يحمل على المساواة لتعدّر العينية ... ص: ٣٤٥
- ٤١٨١ ..... إن كان الحديث من الاستعارة فدلالته أبلغ ... ص: ٣٥٤
- ٤١٨٢ ..... إعتراف الكابلى بدلالة التشبيه على المساواة ... ص: ٣٥٧
- ٤١٨٣ ..... التشبيه للمساواة فى كلام (الدهلوى) نفسه ... ص: ٣٥٩
- ٤١٨٤ ..... عدم جواز حمل ألفاظ النبي على الكلام الركيك ... ص: ٣٦٠
- ٤١٨٥ ..... التقض بما وضعوه فى حقّ الشيخين ... ص: ٣٦٢

- ٤١٨٥ ..... دحض المعارضة بما وضعوه في تشبيه الشيخين بالأنبياء ... ص: ٣٦٧
- ٤١٨٩ ..... شبهات الدهلوى حول دلالة الحديث على الأفضلية و إستلزامها للإمامة ... ص: ٣٧٩
- ٤١٨٩ ..... اشارة
- ٤١٩٠ ..... ١- دلالة على الأفضلية على غرار دلالة الآية على أفضلية النبي ... ص: ٣٨٠
- ٤١٩٠ ..... ٢- اعتراف ابن روزبهان ... ص: ٣٨٠
- ٤١٩٠ ..... ٣- الحديث نص في الأعلمية ... ص: ٣٨١
- ٤١٩٠ ..... ٤- جامعياً على لأشرف الصفات ... ص: ٣٨١
- ٤١٩١ ..... ٥- جمعه لتسعين خصلة من خصال الأنبياء ... ص: ٣٨٢
- ٤١٩١ ..... ٦- إتصاف الثلاثة بأضداد هذه الصفات ... ص: ٣٨٢
- ٤١٩١ ..... دحض مزاعم الدهلوى لإثبات مساواة الثلاثة للأنبياء ... ص: ٣٨٧
- ٤١٩١ ..... اشارة
- ٤١٩٢ ..... خبر واحد موضوع ... ص: ٣٨٩
- ٤١٩٣ ..... نسبة باطله إلى الصوفية ... ص: ٣٩٠
- ٤١٩٣ ..... عدم حجية أقوال أهل السنة على الإمامية ... ص: ٣٩١
- ٤١٩٤ ..... دعوى صدور وظائف الأنبياء من الشيخين وبطلانها ... ص: ٣٩٢
- ٤١٩٨ ..... الإستدلال على وجود الملكات بالأفعال الصادرة عنها ... ص: ٤٠١
- ٤١٩٩ ..... الاستدلال بحديث صحيح مع حمله على معنى باطل ... ص: ٤٠٣
- ٤٢٠٠ ..... الإستدلال بانتها سلاسل الصوفية إلى الإمام ... ص: ٤٠٧
- ٤٢٠٢ ..... دعوى والد الدهلوى انتهاء السلاسل إلى الشيخين ... ص: ٤١١
- ٤٢٠٢ ..... إنكار ابن تيمية انتهاء السلاسل إلى على ... ص: ٤١١
- ٤٢٠٤ ..... ردّ المولوى حسن زمان على ابن تيمية ووالد الدهلوى ... ص: ٤١٥
- ٤٢١٧ ..... دعوى انتهاء سلاسل الفقهاء إلى الشيخين ... ص: ٤٤٤
- ٤٢١٨ ..... دعوى أن الإمامة الباقية في أولاد على هي القطبية ... ص: ٤٤٦
- ٤٢٢١ ..... ملحق حديث التشبيه ... ص: ٤٥٥

- ٤٢٢١ ..... اشارة
- ٤٢٢٢ ..... الحديث عن ابن عباس ... ص: ٤٥٦
- ٤٢٢٢ ..... الحديث عن أبي سعيد الخدرى ... ص: ٤٥٦
- ٤٢٢٢ ..... الحديث عن أنس بن مالك ... ص: ٤٥٧
- ٤٢٢٣ ..... الحديث عن أبي هريرة ... ص: ٤٥٨
- ٤٢٢٣ ..... الحديث عن أبي الحمراء ... ص: ٤٥٨
- ٤٢٢٤ ..... الحديث عن الأعور الهمداني ... ص: ٤٦٠
- ٤٢٢٤ ..... التحقيق في هذه الأسانيد ... ص: ٤٦١
- ٤٢٣٠ ..... [الجزء العشرون]
- ٤٢٣٠ ..... إهداء ... ص: ١
- ٤٢٣٠ ..... كلمة المؤلف ... ص: ٧
- ٤٢٣١ ..... آية الولاية ... ص: ١١
- ٤٢٣١ ..... اشارة
- ٤٢٣٢ ..... الفصل الأول: في رواه خبر نزولها في على وأسانيده ... ص: ١٣
- ٤٢٣٢ ..... اشارة
- ٤٢٣٢ ..... من رواه الخبر من الصحابة والتابعين ... ص: ١٣
- ٤٢٣٣ ..... أشهر مشاهير رواه الخبر من العلماء ... ص: ١٤
- ٤٢٣٥ ..... من نصوص الخبر في الكتب المعتمده ... ص: ١٩
- ٤٢٤٦ ..... من أسانيده المعتمده ... ص: ٤٢
- ٤٢٤٦ ..... اشارة
- ٤٢٤٦ ..... ١- روايه ابن أبي حاتم ... ص: ٤٢
- ٤٢٤٦ ..... ٢- روايه ابن أبي حاتم أيضا ... ص: ٤٣
- ٤٢٤٧ ..... ٣- روايه ابن جرير الطبرى ... ص: ٤٤
- ٤٢٤٧ ..... ٤- روايه ابن مردويه ... ص: ٤٤

- ٤٢٤٨ ..... ٥- رواية الحاكم النيسابورى ... ص: ٤٥
- ٤٢٤٩ ..... ٦- رواية ابن عساکر ... ص: ٤٧
- ٤٢٤٩ ..... اشارة
- ٤٢٥٠ ..... فوائد مهمة ... ص: ٤٨
- ٤٢٥٠ ..... اشارة
- ٤٢٥٠ ..... الاولى: استنباط الحكم الشرعى من القضية ... ص: ٤٨
- ٤٢٥١ ..... الثانية: رأى الإمام الباقر فى نزول الآية ... ص: ٥٠
- ٤٢٥١ ..... الثالثة: الخبر فى شعر حسان وغيره ... ص: ٥٠
- ٤٢٥١ ..... الرابعة: قول النبى فى الواقعة: من كنت مولاه فعلى مولاه ... ص: ٥١
- ٤٢٥١ ..... الخامسة: دعاء النبى بعد القضية ... ص: ٥١
- ٤٢٥١ ..... السادسة: إن الخاتم كان عقيقاً يمانياً أحمر ... ص: ٥١
- ٤٢٥١ ..... الفصل الثانى: فى دلالة الآية على الإمامة ... ص: ٥٣
- ٤٢٥٣ ..... الفصل الثالث: فى دفع شبهات المخالفين ... ص: ٥٧
- ٤٢٥٣ ..... اشارة
- ٤٢٥٦ ..... النظر فى هذه الكلمات ودفع الشبهات ... ص: ٦٣
- ٤٢٥٦ ..... اشارة
- ٤٢٥٦ ..... ١- لا إجماع على نزول الآية فى على وتصدقه ... ص: ٦٣
- ٤٢٥٦ ..... اشارة
- ٤٢٥٦ ..... اعتراف القاضى العصد ... ص: ٦٣
- ٤٢٥٧ ..... اعتراف الشريف الجرجانى ... ص: ٦٤
- ٤٢٥٧ ..... اعتراف التفتازانى ... ص: ٦٥
- ٤٢٥٨ ..... اعتراف القوشجى ... ص: ٦٦
- ٤٢٥٩ ..... ٢- إن القول بنزولها فى حق على للشعلبى فقط وهو متفرد به ... ص: ٦٨
- ٤٢٦٠ ..... ٣- المراد من الولاية فيها هو النصره بقرينة السياق ... ص: ٧٠



- ٤- مجى الآية بصيغة الجمع، وحملها على الواحد مجاز ... ص: ٧٠ ..... ٤٢٦٠
- ٥- الولاية بمعنى الأولوية بالتصرف غير مرادة في زمان الخطاب ... ص: ٧٢ ..... ٤٢٦١
- ٦- إن التصديق في أثناء الصلاة ينافى الصلاة ... ص: ٧٣ ..... ٤٢٦١
- آية التطهير ... ص: ٧٧ ..... ٤٢٦٢
- اشارة ..... ٤٢٦٢
- الفصل الأول: في تعيين النبى صلى الله عليه وآله وسلم قولاً وفعلًا المراد من «أهل البيت ...» ص: ٨٠ ..... ٤٢٦٣
- اشارة ..... ٤٢٦٣
- من الصحابة الرواة لحديث الكساء ... ص: ٨٠ ..... ٤٢٦٤
- من الأئمة الرواة لحديث الكساء ... ص: ٨١ ..... ٤٢٦٤
- من ألفاظ الحديث فى الصحاح والمسانيد وغيرها ... ص: ٨٢ ..... ٤٢٦٥
- متمن نص على صحة الحديث ... ص: ٩٠ ..... ٤٢٦٩
- ما دلّت عليه الأحاديث ... ص: ٩٠ ..... ٤٢٦٩
- الفصل الثانى: فى سقوط القولين الآخزين ... ص: ٩٣ ..... ٤٢٧٠
- اشارة ..... ٤٢٧٠
- ترجمة عكرمة ... ص: ٩٤ ..... ٤٢٧١
- اشارة ..... ٤٢٧١
- ١- طعنه فى الدين ... ص: ٩٤ ..... ٤٢٧١
- ٢- كان من دعاة الخوارج ... ص: ٩٤ ..... ٤٢٧١
- ٣- كان كذابا ... ص: ٩٥ ..... ٤٢٧١
- ٤- ترك الناس جنازته ... ص: ٩٥ ..... ٤٢٧٢
- ترجمة مقاتل ... ص: ٩٦ ..... ٤٢٧٢
- ترجمة الضحاک ... ص: ٩٦ ..... ٤٢٧٢
- الفصل الثالث: فى دلالة الآية المباركة على عصمة أهل البيت ... ص: ٩٧ ..... ٤٢٧٣
- الفصل الرابع: فى تناقضات علماء القوم تجاه معنى الآية ... ص: ٩٩ ..... ٤٢٧٣

- ٤٢٧٣ ..... اشارة
- ٤٢٧٤ ..... فمن الطائفة الاولى ... ص: ٩٩
- ٤٢٧٤ ..... ومن الطائفة الثانية ... ص: ١٠٣
- ٤٢٧٤ ..... ومن الطائفة الثالثة ... ص: ١٠٣
- ٤٢٧٤ ..... اعتراف ابن تيمية بصحة الحديث ... ص: ١٠٤
- ٤٢٧٨ ..... سقوط كلمات ابن تيمية ... ص: ١٠٧
- ٤٢٨٠ ..... تناقض ابن تيمية ... ص: ١١١
- ٤٢٨٢ ..... كلام الدهلوى صاحب التحفة ... ص: ١١٥
- ٤٢٨٣ ..... آية المودة ... ص: ١٢١
- ٤٢٨٣ ..... اشارة
- ٤٢٨٣ ..... الفصل الأول: فى تعيين النبى صلى الله عليه وآله وسلم المراد من «القربى ...» ص: ١٢٣
- ٤٢٨٣ ..... اشارة
- ٤٢٨٤ ..... ذكر من رواه من الصحابة والتابعين ... ص: ١٢٤
- ٤٢٨٥ ..... ومن رواته من أئمة الحديث والتفسير ... ص: ١٢٥
- ٤٢٨٧ ..... نصوص الحديث فى الكتب المعتمدة ... ص: ١٢٨
- ٤٢٩٥ ..... الفصل الثانى: فى تصحيح أسانيد هذه الأخبار ... ص: ١٤٥
- ٤٢٩٥ ..... اشارة
- ٤٢٩٧ ..... ١- ترجمة يزيد بن أبى زياد ... ص: ١٤٩
- ٤٣٠٠ ..... ٢- ترجمة حسين الأشقر ... ص: ١٥٥
- ٤٣٠٢ ..... ٣- ترجمة قيس بن الربيع ... ص: ١٥٨
- ٤٣٠٣ ..... ٤- ترجمة حرب بن حسن الطحان ... ص: ١٦٠
- ٤٣٠٣ ..... اشارة
- ٤٣٠٤ ..... تتمة ... ص: ١٦١
- ٤٣٠٥ ..... الفصل الثالث: فى دفع شبهات المخالفين ... ص: ١٦٤

- ٤٣٠٥ ..... اشارة
- ٤٣٠٧ ..... ١- سورة الشورى مَكْتَبَةٌ والحسنان غير موجودين ... ص: ١٦٩
- ٤٣٠٩ ..... ٢- الرسول لا يسأل أجرا ... ص: ١٧٢
- ٤٣١٠ ..... ٣- لماذا لم يقل: إِيَّاكَ لِلقَرْبَى ... ص: ١٧٤
- ٤٣١١ ..... ٤- المعارضة ... ص: ١٧٦
- ٤٣١١ ..... الفصل الرابع: الأخبار والأقوال ... ص: ١٧٧
- ٤٣١١ ..... اشارة
- ٤٣١٢ ..... أدلة وشواهد أخرى للقول بنزول الآية في أهل البيت ... ص: ١٧٧
- ٤٣١٥ ..... الرد على الأقوال الأخرى ... ص: ١٨٣
- ٤٣١٥ ..... اشارة
- ٤٣١٥ ..... الجهة الأولى: جهة السند ... ص: ١٨٤
- ٤٣١٧ ..... والجهة الثانية: في فقه الحديث ... ص: ١٨٧
- ٤٣١٧ ..... اشارة
- ٤٣١٨ ..... تنبيهان ... ص: ١٨٨
- ٤٣٢٠ ..... دلالة الآية سواء كان الإستثناء متصلاً أو منقطعاً ... ص: ١٩٢
- ٤٣٢١ ..... الفصل الخامس: دلالة الآية على الإمامة والولاية ... ص: ١٩٦
- ٤٣٢١ ..... اشارة
- ٤٣٢٢ ..... ١- القرابة النسبية والإمامة ... ص: ١٩٦
- ٤٣٢٧ ..... ٢- وجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة ... ص: ٢٠٦
- ٤٣٢٨ ..... ٣- وجوب المحبة المطلقة يستلزم الأفضلية ... ص: ٢٠٨
- ٤٣٣٠ ..... ٤- وجوب المحبة المطلقة يستلزم العصمة ... ص: ٢١٢
- ٤٣٣١ ..... دحض الشبهات المثارة على دلالة الآية على الإمامة ... ص: ٢١٤
- ٤٣٣٦ ..... آية المباهلة ... ص: ٢٢٧
- ٤٣٣٦ ..... اشارة

- ٤٣٣٧ ..... الفصل الأول: في نزول الآية في أهل البيت عليهم السلام ... ص: ٢٢٨
- ٤٣٣٧ ..... اشارة
- ٤٣٣٧ ..... ذكر من رواه من الصحابة والتابعين ... ص: ٢٢٨
- ٤٣٣٨ ..... ومن رواه من كبار الأئمة في الحديث والتفسير ... ص: ٢٣٠
- ٤٣٤٠ ..... من نصوص الحديث في الكتب المعتمدة ... ص: ٢٣٣
- ٤٣٤٠ ..... اشارة
- ٤٣٤٢ ..... تنبيه ... ص: ٢٣٧
- ٤٣٤٩ ..... كلمات حول السند ... ص: ٢٥٠
- ٤٣٤٩ ..... الفصل الثاني: محاولات يائسة وأكاذيب مدهشة ... ص: ٢٥٢
- ٤٣٤٩ ..... اشارة
- ٤٣٥٠ ..... ١- الإخفاء والتعتيم على أصل الخبر ... ص: ٢٥٢
- ٤٣٥٠ ..... ٢- الإخفاء والتعتيم على حديث المباهلة ... ص: ٢٥٣
- ٤٣٥٣ ..... ٣- الإخفاء والتعتيم على اسم عليّ ... ص: ٢٥٨
- ٤٣٥٤ ..... ٤- التحريف بحذف اسم عليّ وزيادة «وناس من أصحابه ...» ص: ٢٦٠
- ٤٣٥٤ ..... ٥- التحريف بزيادة «عائشة وحفصة ...» ص: ٢٦١
- ٤٣٥٤ ..... ٦- التحريف بحذف «فاطمة» وزيادة: «أبي بكر وولده وعمر و ولده وعثمان وولده ...» ص: ٢٦١
- ٤٣٥٤ ..... اشارة
- ٤٣٥٦ ..... ١- سعيد بن عنبسة الرازي ... ص: ٢٦٤
- ٤٣٥٦ ..... ٢- الهيثم بن عدى ... ص: ٢٦٤
- ٤٣٥٧ ..... الفصل الثالث: في دلالة آية المباهلة على الإمامة ... ص: ٢٦٦
- ٤٣٥٧ ..... اشارة
- ٤٣٥٨ ..... \* استدلال الإمام الرضا عليه السلام ... ص: ٢٦٨
- ٤٣٦٤ ..... الفصل الرابع: في دفع شبهات المخالفين ... ص: ٢٨٠
- ٤٣٦٤ ..... اشارة

- ٤٣٦٤ ..... \* أما إمام المعتزلة، فقد قال ...: ص: ٢٨٠
- ٤٣٦٥ ..... \* وقال ابن تيمية «... ١» ص: ٢٨١
- ٤٣٧١ ..... \* وقال القاضي الإيجي وشارحه الجرجاني ...: ص: ٢٩٤
- ٤٣٧١ ..... \* وقال ابن روزبهان ...: ص: ٢٩٥
- ٤٣٧٢ ..... \* وقال عبدالعزيز الدهلوي ما تعريبه ...: ص: ٢٩٧
- ٤٣٧٥ ..... \* والالوسي ...: ص: ٣٠٣
- ٤٣٧٥ ..... \* وقال الشيخ محمد عبده ...: ص: ٣٠٣
- ٤٣٧٥ ..... اشارة
- ٤٣٧٦ ..... تكميل ... ص: ٣٠٥
- ٤٣٧٩ ..... قوله تعالى «إتما أنت منذر ولكل قوم هاد...» ص: ٣١٣
- ٤٣٧٩ ..... اشارة
- ٤٣٧٩ ..... الفصل الأول: نصوص الحديث ورواته في كتب السنّة ... ص: ٣١٤
- ٤٣٧٩ ..... اشارة
- ٤٣٧٩ ..... رواته من الصحابة ... ص: ٣١٤
- ٤٣٨٠ ..... من رواته من الأئمّة والحفاظ ... ص: ٢١٥
- ٤٣٨١ ..... من أفاظ الحديث في أشهر الكتب ... ص: ٣١٨
- ٤٣٨٦ ..... الفصل الثاني: في بيان صحّة الحديث ... ص: ٣٢٩
- ٤٣٨٦ ..... اشارة
- ٤٣٨٧ ..... من أسانيده الصحيحة ... ص: ٣٣٠
- ٤٣٨٩ ..... الفصل الثالث: في دفع شبهات المخالفين ... ص: ٣٣٥
- ٤٣٨٩ ..... اشارة
- ٤٣٨٩ ..... \* ابن الجوزي ... ص: ٣٣٥
- ٤٣٩٠ ..... \* الذهبي ... ص: ٣٣٥
- ٤٣٩٠ ..... \* ابن كثير ... ص: ٣٣٦

- ٤٣٩٠ ..... \* أبو حيان ... ص: ٣٣٧
- ٤٣٩١ ..... \* ابن روزبهان ... ص: ٣٣٧
- ٤٣٩١ ..... \* ابن تيمية ... ص: ٣٣٨
- ٤٣٩٢ ..... \* الدهلوى ... ص: ٣٤١
- ٤٣٩٣ ..... \* الأوسى ... ص: ٣٤٢
- ٤٣٩٤ ..... ١- كلماتهم فى ما يتعلّق بالسند ... ص: ٣٤٤
- ٤٣٩٤ ..... اشارة
- ٤٣٩٧ ..... تنبيهات ... ص: ٣٥٠
- ٤٣٩٨ ..... ٢- مناقشاتهم فى الدلالة ... ص: ٣٥٣
- ٤٣٩٨ ..... اشارة
- ٤٣٩٨ ..... \* أما أبو حيان فقال ... ص: ٣٥٣
- ٤٣٩٩ ..... \* وأما ابن روزبهان فقال ... ص: ٣٥٤
- ٤٣٩٩ ..... \* وأما الدهلوى فقال ... ص: ٣٥٥
- ٤٣٩٩ ..... \* وأما الالوسى فقال ... ص: ٣٥٥
- ٤٤٠٠ ..... \* وأما ابن تيمية ... ص: ٣٥٧
- ٤٤٠١ ..... معنى الآية المباركة ... ص: ٣٥٨
- ٤٤٠٤ ..... المؤكّدات فى ألفاظ الحديث ... ص: ٣٦٣
- ٤٤٠٤ ..... أحاديث أخرى ... ص: ٣٦٤
- ٤٤٠٤ ..... علىّ رايه الهدى ... ص: ٣٦٤
- ٤٤٠٥ ..... علىّ العَلَم ... ص: ٣٦٦
- ٤٤٠٦ ..... يأخذ بكم الطريق المستقيم ... ص: ٣٦٨
- ٤٤٠٧ ..... طاعته طاعة رسول الله ... ص: ٣٦٩
- ٤٤٠٧ ..... من فارقه فارق رسول الله ... ص: ٣٦٩
- ٤٤٠٧ ..... علىّ منه بمنزلته من ربّه ... ص: ٣٧٠

- ٤٤٠٨ ..... باب حطّة ... ص: ٣٧١
- ٤٤٠٨ ..... نتيجة البحث ... ص: ٣٧١
- ٤٤٠٩ ..... الفصل الرابع: في الجواب عن المعارضة ... ص: ٣٧٤
- ٤٤٠٩ ..... اشارة
- ٤٤٠٩ ..... ١- حديث الاقتداء بالشيخين ... ص: ٣٧٤
- ٤٤٠٩ ..... اشارة
- ٤٤١٠ ..... التحقيق في أسانيده ... ص: ٣٧٥
- ٤٤١٢ ..... كلمات الأئمة في بطلانه ... ص: ٣٧٩
- ٤٤١٣ ..... ٢- حديث الاقتداء بالصحابة ... ص: ٣٨١
- ٤٤١٣ ..... اشارة
- ٤٤١٣ ..... التحقيق في أسانيده ... ص: ٣٨٢
- ٤٤١٥ ..... كلمات الأئمة في بطلانه ... ص: ٣٨٤
- ٤٤١٦ ..... ٣- لا أوتينّ بأحد يفضّلني على أبي بكر وعمر إلّا جلّده حدّ المفترى ... ص: ٣٨٦
- ٤٤١٦ ..... اشارة
- ٤٤١٦ ..... التحقيق في سنده ومدلوله ... ص: ٣٨٦
- ٤٤١٧ ..... قوله تعالى: «وقفوهم إنهم مسؤولون» «١...» ص: ٣٨٩
- ٤٤١٧ ..... اشارة
- ٤٤١٨ ..... الفصل الأول: نصوص الحديث ورواته في كتب السنّة ... ص: ٣٩٣
- ٤٤١٨ ..... اشارة
- ٤٤١٨ ..... من أسانيد الخبر ... ص: ٣٩٤
- ٤٤١٨ ..... اشارة
- ٤٤١٩ ..... ١- رواية الحبري ... ص: ٣٩٤
- ٤٤١٩ ..... ٢- رواية أبي نعيم الأصبهاني ... ص: ٣٩٥
- ٤٤١٩ ..... ٣- رواية الحاكم الحسكاني ... ص: ٣٩٥

- ٤٤٢١ ..... الفصل الثاني: في الشواهد ... ص: ٤٠٠
- ٤٤٢١ ..... اشارة
- ٤٤٢١ ..... \* حديث السؤال عن الكتاب والعترة ... ص: ٤٠٠
- ٤٤٢٢ ..... \* حديث السؤال عن أربع ... ص: ٤٠١
- ٤٤٢٣ ..... \* حديث: لا يجوز الصراط إلا لمن معه كتاب ولاية على ... ص: ٤٠٤
- ٤٤٢٣ ..... اشارة
- ٤٤٢٥ ..... الشاهد لحديث الجواز ... ص: ٤٠٧
- ٤٤٢٦ ..... \* ما ورد بتفسير قوله تعالى: «واسأل من أرسلنا من قبلك...» «١...» ص: ٤٠٨
- ٤٤٢٦ ..... اشارة
- ٤٤٢٨ ..... الحديث كما رواه جماعة من أكابر المحدثين الحفاظ ... ص: ٤١٣
- ٤٤٣٣ ..... الفصل الثالث: في دفع شبهات المخالفين ... ص: ٤٢٣
- ٤٤٣٣ ..... اشارة
- ٤٤٣٣ ..... \* ابن تيمية ... ص: ٤٢٣
- ٤٤٣٤ ..... \* ابن روزبهان ... ص: ٤٢٥
- ٤٤٣٥ ..... \* الأكوسى ... ص: ٤٢٦
- ٤٤٣٥ ..... \* الدهلوى ... ص: ٤٢٧
- ٤٤٣٦ ..... قوله تعالى: «والسابقون السابقون أولئك المقربون» «١...» ص: ٤٢٩
- ٤٤٣٦ ..... اشارة
- ٤٤٣٧ ..... الفصل الأول: في رواة خبر تفسير الآية وأسانيده ... ص: ٤٣٢
- ٤٤٣٧ ..... اشارة
- ٤٤٣٨ ..... من أسانيده في الكتب المعتمدة ... ص: ٤٣٣
- ٤٤٣٩ ..... من أسانيده المعتمدة ... ص: ٤٣٥
- ٤٤٤٠ ..... الفصل الثاني: في دفع شبهات المخالفين ... ص: ٤٣٨
- ٤٤٤٤ ..... تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية





شماره كتابشناسى ملى: ١٠٤١٧٤٣

**[الجزء الاول]****اشاره**

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٥

(إهداء) الى حامل لواء الامامة الكبرى و الخلافة العظمى ولى العصر المهدي المنتظر الحجة ابن الحسن العسكري ارواحنا فداه يا أيها  
الْعَزِيزُ مَسْنَا وَ أَهْلُنَا الضُّرُّ وَ جِئْنَا بِيضَاعَهُ مُزْجَاةً فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٧

**مقدمه هذه الطبعة ... ص: ٧**

لقد سبق و أن انتشر من كتابنا: حديث الثقلين، و حديث السفينة، و حديث النور، و حديث الغدير، و قسم السند من حديث أنا مدينة  
العلم و على بابها...

و كانت فى عشرة أجزاء.

و وقع - و الحمد لله - موقع الرضا و القبول، و التقدير اللائق و الشاء الجميل ... من مراجع الأمم، و كبار العلماء، و رجال الفكر و  
التحقيق ...

و لهم منى الشكر الجزيل المتواصل ...

و لا- عجب ... فإن كتاب (عبقات الأنوار فى إمامة الأئمة الأطهار) كتاب لم يؤلف مثله فى بابة فى السلف و الخلف ... كما وصفه  
علماؤنا الكبار ...

و الجهد الذى بذلته فى سبيل إحيائه ... بنقله الى اللغة العربيه، و تخلص لبابه، و مراجعته مصادره، و تنظيم بحوثه، و التعليق و  
الاستدراك عليه ... لا يبذله الا الأقلون ...

و من شاء الوقوف على جانب من عظمه الكتاب فليرجع الى المقدمه التى أسميتها ب (دراسات فى كتاب العبققات).

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٨

و هذه الطبعة ...

جاءت منقحه مما كان فى الطبعة السابقه من أخطاء علميه أو فتيه أو مطبعيه ... و مزيدة بفوائد كثيره تجعلها متميزه عن تلك ...  
كتوفر طائفه كبيره من المصادر المخطوطه سابقا أو العثور على جملته من المطبوعات ...

فكان من الضرورى إرجاع المطالب المنقوله عنها إليها. و الأهم من ذلك: أن بعض المصادر التى نقل عنها بواسطه مؤلفات أخرى  
أصبحت الآن بأيدينا- بفضل المطابع و دور النشر- فأوردت البحوث عنها مباشرة، و وضعتها فى محالها فى الكتاب، إلى جنب

الروايات المنقوله بالواسطه. كما أنى رجحت فى قسم من الهوامش أن تكون فى المتن.

و لهذه الأمور و غيرها ... جعلت عنوان الكتاب (نفحات الأزهار فى خلاصة عبققات الأنوار).

و أرجو الله عزّ و جل أن يجعل هذه العمل خدمه للأمة الإسلاميه للوصول الى وحدتها و إعادة مجدها، و أن يكون نافعا لى - و لجميع  
من آزرنى فيه بأى نحو من الأنحاء- يوم لا ينفع مال و لا بنون.

(المؤلف)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٩

**دراسات فى كتاب العبقات ... ص: ٩****اشارة**

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١١

**كلمة المؤلف ... ص: ١١**

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعد: فان الاعتقادات أشرف الموضوعات، وأهمها الامامة، فان من العدل نصب الامام على العباد كى يعبد به الله تعالى، و تتبع سنن النبى صلى الله عليه وآله، ويصلح أمر المعاد.

و كتاب «عبقات الأنوار فى امامة الأئمة الاطهار» أجل ما كتب فى الامامة من صدر الإسلام الى الآن، و لم يكتب مثله فى بابه فى السلف والخلف، و من كتب بعده فيها فعيل عليه، و ناسج على منواله، و سالك فى سبيله...

و قد من الله تعالى على أن وفقنى لتعريبه و تهذيبه و مراجعته مصادر و تحقيقه منذ عام ١٣٨٥، و بعد أن شرعت بدراسة العلوم الإسلامية فى الحوزات العلمية... فكان كلما سنحت لى فرصة انتهزتها لخدمته، و كلما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٢

حصلت فى الدروس عطلة صرفتها فى كتابته... حتى تم اعداد عدة مجلدات منه، و طبع حتى الآن عشرة أجزاء بمدينة قم فى الفترة ما بين سنة ١٣٩٨ و سنة ١٤٠٨ هـ.

و قد كانت لى مذكرات كتبها فى خلال العمل حول الكتاب و أساليبه فى ردوده و استدلالاته، و ما يتوفر عليه من فوائد و تحقيقات لم يسبق إليها فى سائر المؤلفات، و إضافات على ما كتبه فى حياة المؤلف و أسرته و التعريف بكتابه و مكتبته.

فلما عزمنا- بحول الله و قوته، و رعاية سيدنا الامام المهدي عجل الله فرجه و عنايته- على اعادة طبع تلك المجلدات و الاستمرار فى طبع ما بقى منها، دونت تلك المذكرات، و جعلتها فى أبواب تتقدمها تمهيدات، فالباب الاول: فى بيان التزام المؤلف بقواعد البحث و

آداب المناظرة، و الثانى: فى أسلوبه فى الاستدلال، و الثالث: فى أسلوبه فى الرد، و الرابع: فى بحوث و تحقيقات فى كتاب العبقات، و الخامس: فى التعريف بالكتاب، و السادس: فى ترجمة المؤلف و مشاهير أسرته، و السابع: فى التعريف بمكتبة الاسرة، و الثامن: فى

التعريف بكتاب التحفة الاثنى عشرية، و التاسع: فى ترجمة مؤلف التحفة الاثنى عشرية، و العاشر: فى بيان عملنا فى الكتاب.

و قد سميت هذه المجموعة باسم (دراسات فى كتاب العبقات).

و الله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، و ان يتقبلها بأحسن قبول، و أن يوفقنا لما يحب و يرضى. انه سميع مجيب.

(قم المشرفة ١/ محرم الحرام / ١٤١١ على الحسينى الميلانى)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٣

**تمهيدات ... ص: ١٣**

## (١... ص: ١٣)

لبي النبى صلى الله عليه وآله وسلم دعوة ربه... لكن شريعته خاتمة الشرائع ولا نبى بعده... فلا بد له من وصى يقوم بأمره، و خليفة يخلفه فى أمته.

و هذا أمر لا خلاف فيه ولا كلام.

أما الكلام فى شخص الخليفة عن رسول الله، فأصحابه صلى الله عليه وآله وسلم كثيرون عددا، وفيهم المهاجرون والأنصار، القرشيون وغيرهم، والأقارب والأباعد...

فمن الخليفة من بعده؟

وما الطريق الى معرفته؟

يقول الله عز وجل: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [١].

[١] سورة النساء: ٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ١٤

و يقول سبحانه...: فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ [١].

و يقول تعالى: وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ [٢].

و يقول: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ [٣].

و (الامامة) «شئ» تنازعت الاممة فيه، و أمر «شجر» بينهم، فيجب ردها الى «الله و الرسول...» و هم - ... و ربك - لا يؤمنون حتى

يحكموا النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيها، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضى، و لا يكون لهم الخيرة، و يسلموا تسليما...

و العقل يرى أن أقرب الطرق و أوثقها الى معرفة «الوصى» هو الرجوع الى نفس «النبى...» هذا النبى الذى ما يُنطق عن الهوى إن هو

إِلَّا وَحْيٌ يُوحى [٤...] و لو فرض أنه قد فوض اليه أمر تعيين الخليفة من بعده، فانه أعرف الناس بأصحابه، و أحرصهم على أمته...

فلنرجع الى الله و الرسول، أى: الى الكتاب و السنة.

## (٢... ص: ١٤)

فى القرآن الكريم طوائف من الآيات لها علاقة بمسألة الامامة و الخلافة:

١- الآية الواردة فى خصوص مسألة الامامة، و هى قوله تعالى:

[١] سورة النساء: ٦٣.

[٢] سورة القصص: ٦٨.

[٣] سورة الأحزاب: ٣٦.

[٤] سورة النجم: ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ١٥

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ. قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [١].

اذن: «الامامة» لا تنال: «الظالمين».

٢- الآيات التى تعطينا الملاك العام للافضلية و التقدم، كقوله تعالى:

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ [٢].

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ [٣].

فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا [٤].

فملاك التقدم فى هذه الآيات هو «التقوى» و «العلم» و «الجهاد».

٣- الآيات النازلة فى قضايا و مواطن خاصة، فى حق أشخاص من الصحابة يستدل بها على الاولوية بالامامة، كقوله تعالى:

إِنَّمَا وَثَّيْتُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ [٥].

فقد جعل الله سبحانه فى هذه الآية «الولاية» لمن آمن و أقام الصلاة و آتى الزكاة و هو راع.

الا أن المرجع فى تعيين من نزلت فى حقه هو «السنة».

و فى السنة أيضا طوائف من الأحاديث لها علاقة بموضوع الامامة و الخلافة أهمها طائفتان:

الاولى: النصوص الواردة عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى خصوص موضوع الامامة و الخلافة.

و الثانية: النصوص الواردة فى تفسير الآيات المتعلقة بالامامة المشار

[١] سورة البقرة: ١١٩.

[٢] سورة الحجرات: ١٣.

[٣] سورة المجادلة: ١٣.

[٤] سورة النساء: ٩٨.

[٥] سورة المائدة: ٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٦

إليها...

و نحن يمكننا معرفة «الوصى» على ضوء النصوص من الطائفة الاولى، كما يمكننا معرفته بمراجعة نصوص الطائفة الثانية، و النظر فى كلمات المفسرين و أخبار المؤرخين حول نزول تلك الآيات.

و إذا تم ذلك و جب العمل و الاتباع عقلا و نقلا- كما أشرنا- و بذلك يرتفع «التنازع» و «التشاجر...» فلا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ... يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

و ان إمكان تعيين الخليفة على ضوء تلك الأحاديث، يتوقف على ثبوتها سندا و دلاله، أى: لا بد أولا من الوثوق بصدور الحديث من النبى صلى الله عليه و آله، فإذا ثبت صدوره عنه نظرنا فى مدلوله و مفاده، فان دل على معنى- من غير معارض له فى ذلك- أخذنا به و قلنا: هذا ما قضى الله و رسوله به، و صدق الله و رسوله.

و هذه هى الطريقة التى يتبعها الفقهاء بالنسبة الى نصوص الفروع الفقهية و المسائل الشرعية، فلما ذا لا تتبع فى نصوص مسألة الامامة؟

(٣... ص: ١٦)

نشأت الطائفة الشيعية فى حياة النبى صلى الله عليه و آله و سلم- كما دلت الأحاديث المتفق عليها- و الشيعى من شايح عليا [١] و تابعه و والاه. و قد عرف بهذه الصفة عدة من خيار صحابة النبى، اعتقدوا إمامته عليه السلام للامة و خلافته بعد النبى صلى الله عليه و آله و

سَلَّم. و انحازوا اليه بعد وفاته صلى الله عليه و آله و سلم، و لم يفارقوه حين فارقه الناس، و لم يعرضوا عنه حين أعرض عنه الجمهور ...  
و تطورت هذه الفرقة، و امتدت جذورها الى جميع الأقطار، و انتشرت

[١] القاموس المحيط «شاع».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٧  
عقائدها فى كل مكان، و اعتنقها طائفة كبيرة من التابعين فمن بعدهم، رجعوا الى أئمة أهل البيت فيما أشكل عليهم من الكتاب و السنة، و عندهم درسوا، و عنهم أخذوا. فكان فيهم المفسرون، و الفقهاء، و المحدثون، و الزهاد، و العلماء...  
حتى جاء دور الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فأصل الأصول و شيد الأركان، فعرف مذهب هذه الفرقة ب «المذهب الجعفرى».

#### (٤ ... ص: ١٧)

و اشتغل الشيعة فى مسألة «الامامة» منذ وفاة النبى صلى الله عليه و آله و سلم بجهد و جهد، لأنها عندهم «زمام الدين، و نظام المسلمين، و صلاح الدنيا، و عز المؤمنين».  
«ان الامامة أس الإسلام النامى، و فرعه السامى».  
«بالإمام تمام الصلاة و الزكاة و الصيام و الحج و الجهاد، و توفير الفىء و الصدقات، و إمضاء الحدود و الاحكام، و منع الثغور و الأطراف» [١].  
فدافعوا عنها، و ضحوا من أجلها، و استسهلوا المشاق فى سبيلها، و لم تكن عزائمهم السياط و لا السجون، و حتى استشهد من لا يحصى عددهم الا الله.  
قالوا: «الخليفة» بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم هو «على بن أبى طالب» لا سواه ... و استدلوا- منذ اليوم الاول- لما قالوا بالكتاب و السنة ... فانه «ما من شىء الا و فيه كتاب أو سنة» [٢ ...] و هما المرجع فى كل شىء، و لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يسلم لما جاء به تسليما ...  
ثم ألفوا فى ذلك الكتب، و نظموا الاشعار ... فى ظروف قاسية و ايام صعبة، يتتبعهم الجواسيس، و تلاحقهم السلطات ...

[١] الكافى ١ / ٢٠٠.

[٢] المصدر نفسه ١ / ٥٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٨  
و مع ذلك كله تراهم- إذا نظرت أحوالهم و سيرت أخبارهم- لا- يعتمدون فى بحوثهم الا- على الكتاب و السنة، يطلبون الحق، و ينشدون الحقيقة، رائدهم الدين الصحيح، و الإصلاح ما استطاعوا، بهدوء و وقار، و نقاش متين، و أدب رفيع، و جدال بالتي هى أحسن ...

#### (٥ ... ص: ١٨)

و يعتقد الشيعة الامامية بأن مسألة «الامامة» بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم هي مسألة أصولية كالنبوة [١]. و بأن فى النصوص الواردة عنه صلى الله عليه وآله فى تعيين الامام من بعده غنى عن أى دليل آخر. و هم- و ان كان اعتمادهم فى السنة على ما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم بطريق اهل بيته المعصومين- يحتجون فى هذه المسألة بالنصوص الواردة عن طريق خصومهم، و المسطورة فى أسفار مخالفهم... هذا من حيث السند.

و أما من حيث الدلالة... فقد صدرت تلك الأقوال من النبى الكريم صلى الله عليه وآله وسلم «بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ». و كما يرجع فى فهم كلماته و الألفاظ الصادرة عنه فى مسائل الصلاة، و الصيام، و الحج، و الجهاد، و البيع، و الشراء، و النكاح، و الطلاق... و أمثالها... الى العرف و اللغة... كذلك يرجع الشيعة فى فهم مداليل ألفاظه فى مسألة الامامة و الخلافة الى اللغة

[١] و يستدلون على ذلك أيضا بالكتاب و السنة كما لا يخفى على من راجع كتبهم فى الامامة.

و من النصوص النبوية الدالة على ذلك الحديث المشهور المتفق عليه: «من مات و ليس فى عنقه بيعه مات ميتة جاهلية» و له ألفاظ أخرى فى مختلف الكتب، هذا بالنسبة الى أصل الامامة.

قالوا: و المراد امامة على و أولاده، و استدلوا على هذا بنصوص كذلك، منها ما أخرجه الحاكم و الطبرانى و أبو نعيم و غيرهم عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «من أحب أن يحيى حياتى و يموت موتى و يسكن جنه الخلد التى وعدنى ربي فليتول على بن أبى طالب فانه لن يخرجكم من هدى و لن يدخلكم فى ضلالة».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٩

و العرف، و الى سائر الأحاديث النبوية، لان «الحديث يفسر بعضه بعضا».

و فى هذا المقام أيضا يحتج الشيعة بكلمات علماء أهل السنة فى التفسير و اللغة و الأدب و غير ذلك...

هذه طريقة الشيعة فى الاستدلال بالنصوص على امامة أمير المؤمنين عليه السلام، و هى طريقة واضحة لا غموض فيها و لا اعوجاج و لا اضطراب...

و قال أهل السنة بأن «الخليفة» بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم هو «أبو بكر...» و قد اختلف استدلالهم على هذا الاعتقاد، و اضطربت كلماتهم... فتارة: يستدلون بالنصوص التى يروونها فى فضل أبى بكر مثل:

«لو كنت متخذًا خليلاً لاتخذت أبا بكر»

. و أخرى: يستدلون بالافضلية.

فقالوا بأن «الأتقى» فى قوله تعالى: وَ سَيَجْتَنِبُهَا الْأَتَقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى هُوَ «أبو بكر» و «الأتقى» هو «الأفضل» لقوله تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ فَأَبُو بَكْرٍ هُوَ الْأَفْضَلُ. و لا تنعقد ولاية المفضول عند وجود «الأفضل». و ثالثة: يستدلون بالإجماع.

و أجاب الشيعة ببطلان الحديث المذكور سندا و دلالة.

و بأن المرجع فى تعيين المراد من «الأتقى» فى الآية هو السنة.

و بأن الإجماع غير منعقد على خلافة أبى بكر.

(٦... ص: ١٩)

و أنكر أهل السنة النص على امامة أمير المؤمنين عليه السلام، و ألفوا الكتب فى الرد على الشيعة، الا- أنها- فى الأ-كثر- مشحونة بالبغضاء و الشحاء، و السب و الاهانة، و الكذب و البهتان...

لينظر المنصف الى ما كتبه العلامة الحلى المتوفى سنة ٧٢٦ مثل كتاب (منهاج الكرامة فى الامامة) و كتاب (نهج الحق ...) ليرى هناك

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٠

الاحتجاج بصحاح أهل السنة، و سائر كتبهم المعتمدة فى الفنون المختلفة، بأسلوب متين، لا تعصب فيه و لا تعسف ... ثم لينظر الى كتاب (منهاج السنة) [١] الذى كتبه احمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية فى الرد على (منهاج الكرامة ...) و ما كتبه فضل الله بن روزبهان الخنجى فى الرد على (نهج الحق) و هو الكتاب الذى أسماه ب (إبطال نهج الباطل) [٢].

فهل قابلاه بالمثل استدلالا و أدبا و متانة؟

ثم ان أقل ما يجده المنصف المتبع لكتب أهل السنة هو التعصب و انكار الحقيقة ... و لنذكر لذلك مثالا:

يقول الشيعى: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى يوم غدیر خم: «أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

فيقول رجل من أهل السنة: هذا كذب لم يقله رسول الله.

فيجيب الشيعى قائلا: أخرجه فلان و فلان من أهل السنة.

فإذا رأى السنى أن لا جدوى لانكار أصل القضية قال:

و أين كان على فى ذاك اليوم؟ كان باليمن ...

فيعود الشيعى ليقول: روى قدومه من اليمن فلان و فلان ... من أهل السنة.

و إذا انتهى دور المكابرة فى السند. قال:

صدر الحديث: «أ لست أولى» ... من وضع الشيعة.

[١] رد عليه أحد أعلام الشيعة فى القرن الثامن بكتاب: «الإنصاف فى الانتصاف لأهل الحق من الإسراف». و لنا مناقشات كثيرة معه فى شرحنا على كتاب منهاج الكرامة سنقدمه للطبع إن شاء الله.

[٢] رد عليه القاضى نور الله التستري الشهيد ببلاد الهند بكتاب: «احقاق الحق و إزهاق الباطل» و عمد الشيخ محمد حسن المظفر الى تأليف كتاب «دلائل الصدق لنهج الحق» تميما لما كتبه القاضى المذكور. و قد أعاد سيدنا النجفى المرعشى طبع «احقاق الحق» مع تعليقات كثيرة جدا، صدر فى ٢٥ جزء.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢١

فأجاب الشيعى: رواه فلان و فلان من أهل السنة ..

فيدعى انكار أهل اللغة مجيء (المولى) بمعنى (الاولى).

فيخرج له الشيعى قائمة بأسماء اللغويين الذين نصوا على ذلك و هم من أهل السنة.

و مثال آخر:

يقول الشيعى قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها».

فأول ما ينكر السنى صدور هذا الحديث عنه (ص).

فإذا رأى أسماء رواته من كبار علماء طائفته قال:

فأبو بكر و ... أبواب كذلك.

فإذا أثبت له الشيعى جهل هؤلاء بأبسط المسائل على ضوء كتب أهل السنة قال:



ليس «علّى» فى الحديث علما، بل هو وصف للباب بمعنى «مرتفع». لما ذا هذا التلاعب بالنصوص النبوية؟ و هلا فعلوا ذلك بلفظ «الصلاة» و «الحج» و «الوضوء» و «الغسل» و أمثالها؟

(٧... ص: ٢١)

و قد شككت كتب الردود قسما كبيرا من مؤلفات الامامية فى مسائل الامامة، كما لا يخفى على من لا حظ فهارس المؤلفات. و السبب فى ذلك هو أن أهل السنة لا بضاعة لهم الا الكذب و الإنكار، فمن السهل عليهم أن يقولوا حديث: «مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح فمن ركبها نجا و من تخلف عنها هلك» كذب موضوع. أو أن

حديث: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك و الى رسولك يأكل معى من هذا الطائر، فجاء على فأكل معه» لم يروه أحد من أصحاب الصحاح و لا نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٢٢ صححه أئمة الحديث. أو

حديث: «خلقت أنا و على من نور واحد»

موضوع ياجماع أهل السنة.

أو يقولوا فى جواب:

«من كنت مولاه فعلى مولاه»

لم يقل أحد من أهل العربية بمجىء (المولى) بمعنى (الاولى). أو أن «علّى» فى

«أنا مدينة العلم و على بابها»

هو من «العلو» أى مرتفع، أو أن المراد من

«بأحب خلقك إليك و الى رسولك يأكل معى»...

هو «الأحب فى الاكل مع النبى...»

ان كل واحد من هذه الأقاويل سطر واحد أو سطران، لكن الجواب عنه يستدعى فصلا كبيرا من البحث، و ربما يشكل كتابا برأسه، كما هو واضح.

فمن هنا ترى كثرة كتب الرد عند الشيعة قديما و حديثا:

فألف عمرو بن بحر الجاحظ كتاب (العثمانية). و رد عليه جماعة من أعلام الشيعة بردود اشتهرت ب (نقص العثمانية)، كما رد عليه ابو جعفر الاسكافى من المعتزلة.

و ألف السيد المرتضى على بن الحسين الموسوى كتاب (الشافى فى الامامة) ردا على كتاب (المغنى) للقاضى عبد الجبار بن أحمد، ثم لخصه تلميذه الشيخ محمد بن الحسن الطوسى، و اشتهر كتابه ب (تلخيص الشافى).

و ألف شهاب الدين الشافعى الرازى [١] من بنى مشاط كتاب (بعض فضائح الروافض).

فرد عليه الشيخ نصير الدين عبد الجليل بن أبى الحسين بكتاب (بعض مثالب النواصب فى نقض بعض فضائح الروافض).

و ألف يوسف الأعور الشافعى الواسطى كتاب (الرسالة المعارضة فى

[١] قال فى الذريعة: هو و ان لم يصرح فى الكتاب باسمه لكنه يعرف باشاراته كما ذكره القزوينى المذكور فى نقضه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٣

الرد على الرافضة). فرد عليه: الشيخ عز الدين الحسن بن شمس الدين المهلبى الحلى بكتاب (الأنوار البدرية فى كشف شبه القدريه) قال فيه:

«الترمت فيه على ان لا استدل من المنقول عن الرسول صلى الله عليه وآله بما ثبت من طريق الخصم ولا أفعل كما فعل الناصب فى كتابه». و الشيخ نجم الدين خضر بن محمد الجبلودى الرازى بكتاب (التوضيح الأنور فى دفع شبه الأعور).  
و ألف شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمى المكى كتاب (الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع و الزندقه). فرد عليه القاضى نور الله الشهيد بكتاب (الصوارم المهركة فى رد الصواعق المحرقة) و كذا السيد مير محمد القزوينى المعاصر.  
... و هكذا ... توات كتب التهجم على الشيعة حتى زماننا، فألف كتاب من أهل السنة فى هذا العصر (الصراع بين الوثنية و الإسلام) و (الوشية فى رد عقائد الشيعة) و (الخطوط العريضة) و (مسائل موسى جار الله) و ... و ... و صدرت كتب الردود عليها من قبل علماء الشيعة ...

### (٨ ... ص: ٢٣)

و كان لعلماء الهند من الفريقين السهم الوافر و الدور البارز فى هذا الباب، فالهند بلاد واسعة يقطنها الملايين من المسلمين، أنجبت فى كل فرقة علماء و رجالا تركوا آثارا خالدة فى مختلف العلوم الإسلامية. و من الطبيعى أن تدعو كل فرقة الى نفسها، و تستغل كافة الوسائل فى سبيل نشر عقائدها، و قد ساعد على ذلك ما فى بلاد الهند من حرية الفكر و القول و التأليف و النشر.  
و قد بلغ النشاط الفكرى و الصراع العقائدى ذروته فى الهند فى القرنين الثانى عشر و الثالث عشر ... فقد نبغ بين الشيعة الفقيه المجاهد الكبير السيد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٤

دلدار على بن معين الدين النقوى المولود سنة ١١٦٦ و المتوفى سنة ١٢٣٥، الذى انتشرت بفضل جهوده تعاليم المذهب الجعفرى فى تلك الارزاء، و انتظمت على يده أمور الطائفة، بعد أن كانوا متفرقين ليست لهم دعوة الى مذهبهم، و ما كانت لهم جماعة تجمعهم، و اشتغل طيلة أيام حياته الشريفة بترويج الدين و نشر الاحكام باقامة الشعائر و تأليف الكتب و تربية العلماء.  
و لما وصل خبره الى حسن رضا خان- من وزراء حكومة «أوده» فى لكهنو- استدعاه للاقامة بلكهنو، فهاجر إليها، و انصرف الى بث تعاليم الدين و إقامة الشعائر. و كان العلامة المولى محمد على الكشميرى الشهير ببادشاه [١] نزيل فيض آباد قد ألف فى تلك الأيام رسالة فى فضل صلاة الجمعة، حث فيها السلطان آصف الدولة ابن شجاع بن صدر جنك سلطان مملكة «أوده» فى لكهنو على إقامة الجمعة، و ذكر من هو أهل لامامة الجماعة، و هم: السيد دلدار على و تلميذاه الميرزا محمد خليل و الأمير السيد مرتضى، فأمر السلطان بإقامتها، و رشح السيد لها. فأقامها ابتداء من ظهر اليوم الثالث عشر من رجب- يوم ولادة أمير المؤمنين عليه السلام- سنة ١٢٠٠.

ثم أقيمت الجمعة فى السابع و العشرين منه، يوم مبعث النبى صلى الله عليه وآله و سلم، و كانت أول صلاة جماعة للشيعة تقام فى تلك الديار.

ثم استمرت الجماعة و الخطب، و انتشرت أنديه الذكر و مجالس الوعظ، و اهتم السلطان لترويج الشريعة، و تشييد الدين، و كثر طلاب العلم، و أخذوا يتواردون على السيد من كل صوب [٢].

قال السيد عبد الحى اللكهنوى المحقق السنى: ثم انه بذل جهده فى احقاق مذهب و إبطال غيره من المذاهب، لا سيما الأحناف و الصوفية

[١] توجد ترجمته في: أعلام الشيعة، نزهة الخواطر ٧/ ٤٥٦.

[٢] أعلام الشيعة، الكرام البررة ٢/ ٥١٩.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٥

والاخبارية، حتى كاد يعم مذهبه في بلاد «أوده» ويتشيع كل الفرق [١].

أقول: ولعل هذا الذي ذكر هو السبب في تأليف معاصره المولوى عبد العزيز بن ولى الله العمري الدهلوى الحنفى المولود سنة ١١٥٩ و المتوفى سنة ١٢٣٩ كتاب (التحفة الاثنا عشرية في الرد على الامامية ...) ألفه ليكون سدا أمام تقدم المذهب الجعفرى فى الأقطار الهندية و تشيع كل الفرق ...

و هذا هو دأب أهل السنة فى كل صقع ... فقد قال ابن حجر المكى فى أول كتاب (الصواعق المحرقة) ما نصه: «فانى سئلت قديما فى تأليف كتاب يبين حقيقتهم خلافة الصديق و اماره ابن الخطاب، فأجبت الى ذلك مسارعة فى خدمة هذا الباب، فجاء بحمد الله أنموذجا لطيفا و منهاجا شريفا و مسلكا منيفا.

ثم سئلت فى اقراءه فى رمضان سنة خمسین و تسعمائة بالمسجد الحرام، لكثرة الشيعة و الرفض و نحوهما الآن بمكة المشرفة اشرف بلاد الإسلام، فأجبت الى ذلك رجاء لهداية بعض من زل به قدمه عن أوضح المسالك»...

فهذا دأب القوم، وليتهم أخذوا بالزاهة فى البحث و التزموا بجانب الإنصاف، و عملوا بقواعد المناظرة ... لكن صاحب (التحفة) نسج على منوال أسلافه من صاحب (الصواعق) و أمثاله ... فأكثر من التهجم على الشيعة، و نسب إليهم العقائد الباطلة التى هم منها براء، و حاول الحط عليهم بالكاذيب و الافتراءات ...

و ما أن انتشر كتاب (التحفة) حتى انبرى له جماعة من علماء الشيعة- و على رأسهم السيد دلدار على نفسه- بالرد و النقد، و سذكروا أسماء تلك الكتب فيما بعد.

[١] نزهة الخواطر ٧/ ١٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٦

و ظلت مواضع الباب السابع المتعلقة بمباحث الامامة من كتاب (التحفة) موضع الأخذ و الرد، و النقض و الإبرام، و حديث المجالس و الاندية، حتى صدر كتاب (عبقات الأنوار فى امامة الأئمة الاطهار).

## كتاب العباقت ... ص: ٢٧

### إشارة

و «عبقات الأنوار فى امامة الأئمة الاطهار» كتاب ألفه «السيد مير حامد حسين» فى الرد على «التحفة الاثنى عشرية ...» و قد كان صاحب التحفة قد زعم فى باب الامامة من كتاب انحصار أدلة الشيعة على امامة على عليه السلام فى ستة آيات و اثنى عشر حديثا فقط. ثم انه أجاب بزعمه عن الاستدلال بالآيات و الروايات ... فجعل السيد صاحب العباقت كتابه فى منهجين، المنهج الاول فى الآيات، و هى:

١- إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ [١].

٢- إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً [٢].

[١] سورة المائدة: ٥٥.

[٢] سورة الأحزاب: ٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٨

٣- قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى [١].

٤- فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ [٢].

٥- إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [٣].

٦- وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ [٤].

و المنهج الثانى فى الأحاديث، و هى:

١-

يا معشر المسلمين! أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا. بلى.

قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

٢-

قوله لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي.

٣-

ان عليا منى و أنا من على، و هو ولى كل مؤمن من بعدي.

٤-

كان عند النبي طائر قد طبخ له أو أهدى اليه. فقال: اللهم ائتنى بأحب الناس إليك يأكل معى هذا الطير. فجاءه على.

٥-

أنا مدينة العلم و على بابها...

٦-

من أراد ان ينظر الى آدم فى علمه و الى نوح فى تقواه و الى ابراهيم فى حلمه و الى موسى فى بطشه و الى عيسى فى عبادته فلينظر

الى على بن أبى طالب.

٧-

من ناصب عليا الخلافة فهو كافر.

٨-

كنت أنا و على بن أبى طالب نورا بين يدي الله قبل ان يخلق

[١] سورة الشورى: ٢٣.

[٢] سورة آل عمران: ٦١.

[٣] سورة الرعد: ٧.

[٤] سورة الواقعة: ١٠ و ١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٩

آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزءين فجزء أنا و جزء على بن أبى طالب.

٩-

قوله صلى الله عليه و آله و سلم يوم خبير: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله يفتح الله على يديه.

١٠-

رحم الله عليا، اللهم أدر الحق معه حيث دار.

١١-

قوله لعلي: انك تقا تل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزله.

١٢-

انى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله و عترتى

. و قد بحث فى ذيله حول

حديث: «مثل اهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها غرق».

و لما كانت «التحفة» بالفارسية كان من الطبيعى أن يؤلف «العبقات» بالفارسية أيضا.

و ان هذا التراث العلمى الخالد بحاجة ماسة الى مقدمة علمية تتوفر على دراسته، لا سيما بعد ان أصبح رائد الباحثين المحققين فى

القرن الرابع عشر فى مجال الصراع العقائدى ... و إليك ذلك فى أبواب:

### الباب الاول الالتزام بأداب المناظرة و قواعد البحث ... ص: ٢٩

و يلوح للناظر فى كتاب العبقات - قبل كل شىء - التزام مؤلفه العملاق بأداب المناظرة و قواعد البحث، فان هذه الظاهرة متجلية للناظر فيه لأول وهلة، و مثله سائر علماء الشيعة فى كل ما كتبوا فى الاحتجاج على أهل السنة، لكن القوم لم يلتزموا بشىء من هذه الآداب و القواعد.

لقد كان صاحب العبقات على جانب عظيم من الحلم و الصبر و ضبط

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٠

النفس، فهو يقابل السباب بالأدب، و التعدى بالرفق، و الظلم بالعدل و الإنصاف.

و من قواعد البحث: أن ينقل المخاصم كلام خصمه حول المسألة المبحوث عنها، من دون زيادة أو نقصان، و بكل دقة و أمانة، فإذا

انتهى من إيراد كلامه بجميع جوانبه على أحسن ما يرام، و قرره أتقن تقرير، شرع فى جوابه و بيان مواضع الاشكال و النظر فيه ...

ليكون البحث بحثا موضوعيا نزيها ينير الدرب للاجيال، و يوقفهم على ما يقوله الطرفان، فيستمعون اليه و ينظرون فيه فيتبعون أحسنه

...

و كذلك فعل علماء الشيعة فى بحوثهم ... و صاحب العبقات ... فانه يصدر بحثه بعد خطبة الكتاب بنص عبارة الدهلوى صاحب

التحفة الاثنى عشرية، فينقلها كاملة غير منقوصة و لا مبتورة، بل يتعرض لما أضافه الدهلوى فى هامش كلامه من نفسه أو نقلا عن

غيره، من دليل و حجة، أو توضيح و بيان ...

ثم يأخذ رحمه الله فى إبطاله و تفنيده، بالاساليب المختلفة، من نقض أو معارضة أو جواب حلى ...

لكن القوم لم يلتزموا بهذه القاعدة ... فترى الدهلوى يريد الجواب عن الاستدلال

بحديث الثقلين: «انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا»

لا يتطرق الى وجه استدلال الشيعة بهذا الحديث أصلاً. و فى

حديث النور: «خلقت أنا و على من نور واحد»

يقول: «لا دلالة لهذا الحديث على ما يدعيه الامامية» و لكن أين وجه الاستدلال به على ما يدعونه؟ و يقول بالنسبة الى

حديث السفينة: «مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجي و من تخلف عنها غرق»

يقول: «لا يدل الا على الفلاح و الهداية الحاصلين من حبهم و الناشئين من اتباعهم، و ان التخلف عن حبهم موجب للهلاك ...» فهذا

صحيح ...

و لكن كيف يستدل به الشيعة على الامامة و الخلافة؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٣١

و من قواعد البحث: أن يحتج المخاصم بما يرويه خصمه و يراه حجة، لا بما يرويه هو و يعتمد عليه.

و هذا مما التزم به صاحب العبققات و طبقه فى بحوثه - كما عليه سائر علمائنا الذين كتبوا فى الاحتجاج على أهل السنة - فهو فى مقام

الاستدلال فى كل باب يحتج بكتب أهل السنة، و يستدل بأقوال كبار حفاظهم و مشاهير علمائهم فى مختلف العلوم و الفنون، و سنشير

الى هذه الجهة باختصار عن قريب.

لكن القوم ما التزموا بهذه القاعدة، فان ادعوا الالتزام بها لم يعملوا بها ... و قد نبه صاحب العبققات رحمه الله على مواضع كثيرة

خالف فيها الدهلوى هذه القاعدة المقررة، فتراه يتمسك

بحديث: «عليكم بسنتى و سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى و عضوا عليها بالنواجذ»

فى مقابلة حديث الثقلين، فيجب السيد عنه قبل كل شىء بأن هذا الحديث مما تفرد به أهل السنة، و ان الاحتجاج به ينافى الالتزام

بالقاعدة.

و من قواعد البحث: أن يقال بالحق و يعترف بالحقيقة فى كلا مقامى الاحتجاج و الرد على السواء.

و كذلك فعل صاحب العبققات، فانه كما يسند الحديث الذى يريد الاحتجاج به الى مخرجه من أعلام أهل السنة، كذلك يسند

الحديث الذى يحتج به الخصم الى مخرجه و ان كانوا كثرة، فلا يكتف بالحقيقة، و لا يكتفى بالاسناد و النقل عن واحد أو اثنين ليقبل

من شأن الحديث، بل يعترف بالواقع، و ينقله عن رواه بجميع أسانيده و طرقه، ثم يجيب عنه نقضا و حلا.

فهو حيث يريد الجواب عن تمسك الدهلوى بما

رووه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر»

فى مقابلة حديث الطائر:

«اللهم ائتنى بأحب خلقك» ...

لا ينكر أن هذا الحديث يرويه أهل السنة عن خمسة من الصحابة، بل لا يسكت عن ذلك، بل يعترف بروايتهم إياه عنهم و هم:

حذيفة بن اليمان، و عبد الله بن مسعود،

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٣٢

و أبو الدرداء، و أنس بن مالك و عبد الله بن عمر ... ثم ينقل نصوص أحاديثهم عن أهم مصادرهم كالمصنف لابن أبى شيبة، و

المسند لأحمد، و صحيح الترمذى، و المستدرک للحاكم. ثم يشرع فى إبطال الحديث المذكور سندا و متنا بوجه كثيرة جدا.

لكن القوم لم يلتزموا بهذه القاعدة ... فترى الدهلوى حيث يريد الجواب عن حديث الثقلين يقول:

«رواية زيد بن أرقم عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم انى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكنم بهما لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم

من الآخر، كتاب الله و عترتى».

فتجاهل أن هذا الحديث مروى عن أكثر من عشرين صحابيا، منهم:  
 أمير المؤمنين على عليه السلام.  
 جابر بن عبد الله الانصارى.  
 زيد بن أرقم.  
 أبو سعيد الخدرى.  
 حذيفة بن أسيد.  
 خزيمة بن ثابت.  
 زيد بن ثابت.  
 سهل بن سعد.  
 ضميره الاسلمى.  
 عامر بن ليلى الغفارى.  
 عبد الرحمن بن عوف.  
 عبد الله بن عباس.  
 عبد الله بن عمر.  
 عدى بن حاتم.  
 عقبه بن عامر.  
 أبو ذر الغفارى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٣٣

أبو رافع الانصارى.  
 أبو شريح الخزاعى.  
 أبو قدامة الانصارى.  
 أبو هريرة.

أبو الهيثم بن التيهان.  
 أم سلمة أم المؤمنين.  
 أم هانى بنت أبى طالب.  
 وهذا العدد فوق التواتر بكثير.

ثم ان اللفظ الذى أورده الدهلوى مبتور، فالحديث فى (صحيح الترمذى) و (مسند أحمد) و غيرهما من مصادر الحديث عند أهل السنة بعد «و عترتى» جملة: «أهل بيتى، و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض».

**الباب الثانى أسلوبه فى الاستدلال ... ص: ٣٣**

و على ضوء ما تقدم تتمكن من معرفة أسلوب صاحب «عبقات الأنوار» فى استدلالاته. فان كتابه هو «فى اثبات امامة الأئمة الاطهار» من الكتاب و السنّة. و قد وقع البحث فى هذا الكتاب عن عدة من النصوص يعتقد الشيعة دلالتها على امامة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بلا فصل، و قد أشرنا سابقا الى أن فى النصوص الواردة فى السنّة النبوية غنى عن أى دليل آخر فى هذا الباب.

إلا- ان اثبات دلالة هذه النصوص على المذهب الحق يتوقف- كما أشرنا سابقا- الى ثبوتها من حيث السند أولاء و دلالتها على المطلوب ثانيا.

و قد ذكرنا أن من قواعد البحث- بل عمدتها- هو الاحتجاج و الاستدلال بما يسلم به الخصم و يعتمده و يراه حجة. و هكذا كان بحث صاحب العبقات.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٤

## ١- البحث السندى ... ص: ٣٤

### إشارة

فقدم السيد البحث حول أسانيد النصوص على البحث حول الدلالة، إذ لا- بد أولا- من «تثبيت العرش» ثم «النقش» عليه. فلا- يجوز الاحتجاج- فى الأصول و فى المسائل الفرعية من الواجبات و المحرمات- بأحاديث لا أصل لها، أو مراسيل، أو ضعيفة سندا... فكيف بمسألة «الامامة» التى هى أهم المسائل الإسلامية... الا أنه يشترط فى باب الامامة أن يكون الخبر المحتج به- بالاضافة الى اعتباره- معلوم الصدور عن النبى صلى الله عليه وآله و سلم بالتواتر أو بالقرائن و الشواهد و المؤيدات المفيدة للعلم. أما الخبر الواحد المجرد عن كل قرينة مفيدة للعلم فلا يكفى للاستدلال على الامامة و ان كان حجة.

و هذا الذى ذكرناه مما تسالم عليه الطرفان، و هو من أسسهم المعتمدة فى البحث، فترى ابن تيمية يقول فى رده لحديث: «أنا مدينة العلم و على بابها»

يقول: «و خبر الواحد لا يفيد العلم الا بقرائن» و من المعلوم عدم كفاية الظن فى المسائل الاعتقادية، لا سيما الامامة. و السيد صاحب العبقات يرد على المعارضة

بالحديث «قريش و الأنصار و جهينة و مزينة و أسلم و غفار موالى دون الناس كلهم ليس لهم موالى دون الله و رسوله» و بعض الأحاديث الأخرى بوجه. منها: انه خبر واحد.

اذن ... لا بد من اثبات اعتبار الحديث و صدوره عن النبى صلى الله عليه وآله و سلم. و هذا أول ما يهتم به السيد المؤلف. فيذكر أولا أسماء الصحابة ...

ثم التابعين ... ثم الرواة و المخرجين للحديث فى الطبقات المختلفة، منذ القرن الثانى حتى القرن الثالث عشر ... من حفاظ أهل السنّة و كبار علمائهم و مشاهير أعلامهم ...

ثم يورد نصوص الاخبار و الروايات عن أمهات المصادر، ابتداء بالصحيح فالمسانيد فالكتب الحديثية المعتمدة... و حينئذ يتبين عدد الرواة للحديث من الصحابة و التابعين و المحدثين

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٥

من كل طبقة، فان تحقق بذلك شرط التواتر فلا حاجة الى ذكر الشواهد و نصوص عبارات أعلام القوم الصريحة بتواتره، و من هنا لم



يذكر شيئاً منها فى (حديث الثقلين) لا سيما وأنه مخرج فى أحد الصحيحين.

وقد يتحقق شرط التواتر بأضعاف مضاعفة، ولكن أهمية البحث تستدعى التعرض لبعض ذلك، كما هو الحال فى (حديث الغدير) فانه روى عن أكثر من مائة و عشرين رجلاً و امرأة من الصحابة، و لكن هذا الحديث أهم الأحاديث التى يستدل بها الشيعة على الامامة. و لذا تراه يذكر - بعد نصوص الحديث و إخراجها بأسانيد أهل السنة - طائفة من المؤلفين فى هذا الحديث، و ينقل عن الحافظ ابن كثير عن امام الحرمين الجوينى: «انه كان يتعجب و يقول: شاهدت مجلداً ببغداد فى يد صحاف، فيه روايات هذا الخبر، مكتوباً عليه المجلد الثامن و العشرون من طرق

من كنت مولاه فعلىّ مولاه

، و يتلوه المجلد التاسع و العشرون». ثم يورد نص جماعة من الحفاظ كالذهبي و ابن الجزرى و السيوطى و غيرهم ... على تواتر حديث الغدير.

وقد يتحقق شرط التواتر، و يذكر - مع ذلك - طائفة من شواهد الحديث. (كحديث السفينة) الذى رواه أئمة أهل السنة عن عدة من الصحابة، كسيدنا أمير المؤمنين، و سيدتنا فاطمة الزهراء، و ابن عباس، و أبى ذر، و أبى سعيد الخدرى ... و (كحديث أنا مدينة العلم) الذى رواه عشرات الاعلام من أهل السنة، عن عدة من الصحابة، كأمرير المؤمنين، و الامام الحسن، و الامام الحسين، و عبد الله بن عباس، و جابر بن عبد الله، و عبد الله بن مسعود، و عبد الله بن عمر، و عمرو بن العاص، و حذيفة بن اليمان، و أنس بن مالك ... فقد ذكر عدة من شواهد، مثل:

«أنا دار الحكمة و علىّ بابها».

«أنا مدينة الحكمة و علىّ بابها».

«أنا دار العلم و علىّ بابها».

«أنا ميزان العلم و علىّ كفتاه».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٦

«أنا مدينة الجنة و علىّ بابها».

«أنا مدينة الفقه و علىّ بابها».

«علىّ باب علمى و يبين لامتى ما أرسلت به من بعدى».

«علىّ بن أبى طالب باب حطة».

«لا يؤدى عنى الا أنا أو علىّ».

و غيرها من الأحاديث المعتمدة التى رواها مشاهير أئمة أهل السنة فى كتبهم المعتمدة.

وقد يتحقق شرط التواتر كما هو الحال فى (حديث المنزلة) الذى رواه أكثر من عشرين صحابى و صحابيه عن رسول الله صلى الله عليه و آله، و أخرجه عنهم الأئمة و الحفاظ من أهل السنة فى كل القرون و جميع الطبقات. لكنه يضيف الى ذلك ثلاثة فصول: الاول: فى كثرة طرق حديث المنزلة.

فأورد فيه نصوص عبارات جماعة من مشاهير القوم فى صحة هذا الحديث و كثرة طرقه، كالحافظ ابن عبد البر، و الحافظ المزى، و الحافظ ابن كثير، و الحافظ ابن حجر العسقلانى، و غيرهم.

و الثانى: فى تواتر حديث المنزلة.

فأورد فيه عبارة ابن حجر المكي الصريحه فى تحقق التواتر لحديث ورد من حديث ثمانية من الصحابة، و عبارة الحافظ ابن حزم الصريحه فى تحققه لخبر أربعة من الصحابة ... فيكون (حديث المنزلة) الوارد عن أكثر من عشرين من الصحابة متواتراً بالاولوية

القطعية. ثم نقل نصوص عبارات جماعة اعترفوا بتواتر هذا الحديث الشريف.

و الثالث: فى قطعية صدور احاديث الصحيحين.

فأورد فيه نصوص كثيرة عن مشاهير الأئمة الصريحة فى أن ما أخرج فى الصحيحين مقطوع الصدور. وقد بحث عن ذلك من جهة أن (حديث المنزلة) مخرج فى كلا الصحيحين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٧

### توثيق الرواة ...: ص: ٣٧

و لما كان اعتبار الخبر و حجيته باعتبار رواته و وثاقتهم، كان أسلوب السيد:

١- ذكر اسماء الرواة و المخرجين للحديث، مع سنى وفياتهم قلوبا أو كثروا.

٢- ثم الشروع بإيراد نصوص روايتهم بأسانيدھا من الاول الى الأخير، نقلا عن كتبهم و مؤلفاتهم رأسا، أو عن كتاب معتبر وقع الرجل فى طريق روايته، أو نسب اليه فيه روايته الحديث.

٣- ثم يأتى بنصوص علماء الجرح و التعديل و أصحاب التراجم و السير، مراعيًا فى ذلك طبقاتهم أيضا، حيث ينقل عبارة الاسبغ فالأسبق ... فى توثيق الراوى و الثناء عليه و مدح مصنفاة ... و ربما يوثق الموثق أيضا.

و لقد توفرت بحوثه رحمه الله فى هذه الناحية على فوائد جمه و مباحث قيمة و تحقيقات ثمينة ... من تحقيق حال رجال مشاهير، و تحقيق حال كتب معروفة ... سنشير الى طرف من ذلك فيما سنذكره تحت عنوان: «بحوث و تحقيقات».

### ٢- البحث الدلالى ...: ص: ٣٧

#### إشارة

و عند ما ينتهى رحمه الله من بحث السند، يأخذ فى بيان وجوه دلالة الحديث على امامة أمير المؤمنين عليه السلام ...

و قد التزم فى هذه الجهة أيضا بقواعد البحث و المناظرة التراما تاما، و يمكن ترسيم الخطوط العامة لاسلوبه فى البحث الدلالى على النحو التالى:

### ١- الاحتجاج بأخبار أهل السنة لا بأخبار الشيعة ...: ص: ٣٧

و هذه من قواعد البحث- بل أهمها-. فالسيد فى جميع بحوثه ملتزم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٨

بهذه القاعدة، إذ تراه يحتج بأخبار أهل السنة حتى فى السيرة و حوادث التاريخ. و هذه ظاهرة غير خافية على من ألقى نظرة واحدة على هذا الكتاب من أوله الى آخره، فلا نطيل ...

### ٢- الرجوع الى كتب أهل السنة فى كل فن ...: ص: ٣٨

#### إشارة

و هو مع ذلك لا ينقل أخبار أهل السنة عن طريق كتب الشيعة، بل ينقلها عن كتب اهل السنة أنفسهم- الا ما شذ و ندر-، فلا يقول

مثلا:

أخرج المرتضى عن أحمد فى مسنده عن ... بل يرجع الى نفس مسند أحمد، أو ينقل خبره عن واحد أو أكثر من أهل السنة عنه ...  
و ليس كل كتاب فى الاخبار و الأحاديث ينقل عنه و يعتمد عليه، بل أكثر نقله و اعتماده على أهم كتب أهل السنة و أشهرها فى  
الحديث، أمثال [١]:

- ١- الصحاح الستة و شروحها.
- ٢- الموطأ و شروحه.
- ٣- الجمع بين الصحيحين.
- ٤- الجمع بين الصحاح الستة.
- ٥- معاجم الطبرانى.
- ٦- المستدرک على الصحيحين.
- ٧- المسانيد المعتبرة، و أشهرها مسند أحمد.
- ٨- كتب السنن ...
- ٩- المشكاة و شروحها.
- ١٠- جامع الأصول.
- ١١- الجامع الصغير و شروحه.

[١] لسنا بصدد إعطاء قائمة بمصادر المؤلف، فان لذلك مجالا آخر سنقوم به بإذن الله تعالى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٩

١٢- كنز العمال.

هذا بالنسبة الى الاخبار و الأحاديث.

و أما بالنسبة الى العلوم الأخرى، فانه يرجع الى كتب أهل السنة فى كل علم و فن، ففى التفسير مثلا الى:

١- تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقى.

٢- تفسير الجلالين.

٣- مفاتيح الغيب- التفسير الكبير- للفخر الرازى.

٤- غرائب القرآن لنظام الدين النيسابورى.

٥- تفسير القرآن لمحمد بن جرير الطبرى.

٦- الكشاف لجار الله الزمخشرى.

٧- التفسير الوسيط لآبى الحسن الواحدى.

٨- تفسير القرآن لابن عربى الاندلسى.

٩- البحر المحيط لآبى حيان الاندلسى.

١٠- أنوار التنزيل، تفسير القاضى البيضاوى.

١١- السراج المنير للخطيب الشرىنى.

١٢- الدر المنثور لجلال الدين السيوطى.

- ١٣- الدر اللقيط من البحر المحيط لتاج الدين القيسى.
- ١٤- التفسير الحسينى- المواهب العلية. للحسين الكاشفى.
- ١٥- روح المعانى، تفسير- لشهاب الدين الألوسى.
- ١٦- فتح البيان لصديق حسن خان القنوجى.
- ١٧- الكشف و البيان لآبى إسحاق الثعلبى.
- ١٨- لباب التأويل لعلاء الدين الخازن.
- ١٩- معالم التنزيل للبعوى.
- ٢٠- تفسير شاهى لمحمد محبوب العالم.
- ٢١- النهر الماد من البحر المحيط لآثير الدين أبى حيان.
- نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٠  
هذا بالاضافة الى أبواب التفسير فى كتب الحديث.

### و فى السيرة و فضائل الأئمة عليهم السلام الى ...: ص: ٤٠

- ١- السيرة النبوية المعروفة بسيرة ابن هشام.
- ٢- انسان العيون لنور الدين الحلبي.
- ٣- السيرة النبوية لا حمد زينى دحلان.
- ٤- سبل الهدى و الرشاد فى سيرة خير العباد للدمشقى.
- ٥- الروض الأنف فى شرح السيرة للسهيلى.
- ٦- الشفا فى تعريف حقوق المصطفى و شروحه.
- ٧- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية و شرحه للزرقانى.
- ٨- الخصائص الكبرى لجلال الدين السيوطى.
- ٩- فضائل أمير المؤمنين على لا حمد بن حنبل.
- ١٠- الإتحاف بحب الاشراف لعبد الله الشبراوى.
- ١١- احياء الميت بفضائل اهل البيت للسيوطى.
- ١٢- استجلاب ارتقاء الغرف لشمس الدين السخاوى.
- ١٣- اسعاف الراغبين لمحمد الصبان المصرى.
- ١٤- جواهر العقدين لنور الدين السمهودى.
- ١٥- خصائص على بن أبى طالب للنسائى.
- ١٦- ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى لمحج الدين الطبرى.
- ١٧- الرياض النضرة لمحج الدين الطبرى.
- ١٨- كفاية الطالب فى مناقب على أبى طالب للكنجى الشافعى.
- ١٩- المناقب للفقير ابن المغازلى.
- ٢٠- المناقب لموفق بن احمد الخوارزمى.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٤١  
و غيرها. بالاضافة الى أبواب السير و الفضائل فى كتب الحديث.

### و فى الفقه الى ...: ص: ٤١

- ١- المبسوط لشمس الدين السرخسى.
- ٢- بدائع الصنائع للكاشانى.
- ٣- الهداية و شروحه.
- ٤- نيل الأوطار للشوكانى.
- ٥- احكام الاحكام فى شرح عمدة الاحكام لعماد الدين الحلبي.
- ٦- المحلى لابن حزم الاندلسى.

### و فى أصول الفقه الى ...: ص: ٤١

- ١- المختصر لابن الحاجب و شروحه.
  - ٢- الأصول للسرخسى.
  - ٣- الأصول للبزودى و شروحه.
  - ٤- المنار و شروحه.
  - ٥- مسلم الثبوت و شروحه.
  - ٦- المحصول للفخر الرازى.
  - ٧- التلويح فى شرح التنقيح للتفتازانى.
  - ٨- التحرير لابن همام و شروحه.
  - ٩- الاحكام فى اصول الاحكام للآمدى.
  - ١٠- الاحكام فى أصول الاحكام لابن حزم.
  - ١١- ارشاد الفحول للشوكانى.
  - ١٢- نهاية العقول للفخر الرازى.
- نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٤٢

### و فى معرفة الصحابة الى ...: ص: ٤٢

- ١- الاستيعاب لابن عبد البر.
- ٢- الاصابة لابن حجر.
- ٣- أسد الغابة لابن الأثير.
- ٤- تجريد أسماء الصحابة للذهبي.

### و فى معرفة الأحاديث الموضوعه و المشتهره و المتواتره من غيرها الى ...: ص: ٤٢

- ١- الموضوعات لابن الجوزى.
  - ٢- اللثالى المصنوعة للسيوطى.
  - ٣- التعقبات على الموضوعات للسيوطى.
  - ٤- الموضوعات لمحمد طاهر الفتنى.
  - ٥- الموضوعات لعلى القارى.
  - ٦- تذكرة الموضوعات لعبد الحق الهندى.
  - ٧- العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية لابن الجوزى.
  - ٨- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عراق.
  - ٩- مختصر تنزيه الشريعة لرحمة الله الهندى.
  - ١٠- الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى.
  - ١١- الدرر المنتشرة فى الأحاديث المشتهرة للسيوطى.
  - ١٢- المقاصد الحسنه فى الأحاديث المشتهرة على اللسنه للسخاوى.
  - ١٣- الدرر المتناثرة فى الأحاديث المتواترة للسيوطى.
- و الى غيرها من الكتب.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٣

#### و فى معرفة الضعفاء و الراضعين و المدلسين الى ...: ص: ٤٣

- ١- الضعفاء و المتروكين للبخارى.
- ٢- الضعفاء و المتروكين للنسائى.
- ٣- كشف الأحوال فى الرجال لعبد الوهاب المدراسى.
- ٤- الكشف الحثيث عن رمى بوضع الحديث لسبط ابن العجمى.
- ٥- التبيين لأسماء المدلسين لسبط ابن العجمى.
- ٦- تمييز الطيب من الخبيث للشيبانى.
- ٧- المغنى فى الضعفاء للذهبى.

#### و فى معرفة رجال الحديث الى ...: ص: ٤٣

- ١- تهذيب الكمال للمزى.
- ٢- تذهيب التهذيب للذهبى.
- ٣- تهذيب التهذيب لابن حجر.
- ٤- تقريب التهذيب لابن حجر.
- ٥- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجى.
- ٦- الكمال فى أسماء الرجال لعبد الغنى المقدسى.
- ٧- الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسرانى المقدسى.

- ٨- الكاشف عن أسماء رجال الصحاح الستة للذهبي.
  - ٩- ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للذهبي.
  - ١٠- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني.
  - ١١- الثقات لابن حبان.
  - ١٢- أسماء رجال المشكاة للخطيب التبريزي وغيره.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٤

#### و فى الدراية و قواعد التحديث الى ...: ص: ٤٤

- ١- علوم الحديث لا بن الصلاح.
- ٢- التقييد و الايضاح للزين العراقي.
- ٣- التقريب للنوى.
- ٤- تدريب الراوى للسيوطي.
- ٥- شرح ألفية الحديث للزين العراقي.

#### و فى الكلام الى ...: ص: ٤٤

- ١- شرح المقاصد للتفتازاني.
- ٢- شرح المواقف للجرجاني.
- ٣- شرح التجريد للقوشجي.

#### و فى تراجم العلماء الى ...: ص: ٤٤

- ١- اتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد المكي.
  - ٢- اخبار الأخيار لعبد الحق الدهلوى.
  - ٣- اخبار أصبهان لابي نعيم الحافظ.
  - ٤- الأنساب للسمعاني.
  - ٥- التاج المكلل لصديق حسن القنوجي.
  - ٦- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
  - ٧- التدوين بذكر علماء قزوین للرافعي.
  - ٨- تذكرة الحفاظ للذهبي.
  - ٩- تراجم الحفاظ للبدخشاني.
  - ١٠- تهذيب الأسماء و اللغات للنوى.
  - ١١- خلاصة الأثر فى اعيان القرن الحادى عشر للمجيبى.
  - ١٢- الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة لابن حجر.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٥

- ١٣- دول الإسلام للذهبي.
- ١٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوى.
- ١٥- سبعة المرجان فى علماء هندوستان للبلكرامى.
- ١٦- سير أعلام النبلاء للذهبي.
- ١٧- طبقات الحفاظ للسيوطى.
- ١٨- طبقات الشافعية للسبكي و الاسنوى و ابن قاضى شهبه الأسدى.
- ١٩- طبقات الصوفية للسلمى.
- ٢٠- طبقات القراء لابن الجزرى.
- ٢١- طبقات المفسرين للدوادى.
- ٢٢- الطبقات لمحمد بن سعد.
- ٢٣- العبر فى خبر من غير للذهبي.
- ٢٤- العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين للفاسى.
- ٢٥- فوات الوفيات لابن شاکر.
- ٢٦- كتائب اعلام الأخيار للكفوى.
- ٢٧- لوائح الأنوار فى طبقات الأخيار للشعرانى.
- ٢٨- الجواهر المضية فى طبقات الحنفية للقرشى.
- ٢٩- مرآة الجنان لليافعى.
- ٣٠- معجم الأدباء لياقوت الحموى.
- ٣١- اتحاف النبلاء الممتقين لصديق حسن خان.
- ٣٢- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكانى.
- ٣٣- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين و النحاة للسيوطى.
- ٣٤- وفيات الأعيان لابن خلكان.
- ٣٥- الوافى بالوفيات للصفدى.
- ٣٦- النور السافر فى اعيان القرن العاشر للعيدروسى.
- نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٦
- ٣٧- سلك الدرر فى اعيان القرن الحادى عشر لمحمد خليل المرادى.

### وفى التاريخ الى ...: ص: ٤٦

- ١- تاريخ الطبرى.
- ٢- تاريخ ابن الأثير.
- ٣- تاريخ ابن خلدون.
- ٤- تاريخ اليعقوبى.
- ٥- مروج الذهب للمسعودى.



- ٦- تاريخ المظفرى لابن أبى الدم.
- ٧- تاريخ الخلفاء للسيوطى.
- ٨- تاريخ الخميس للديار بكرى.
- ٩- تاريخ أبى الفداء- المختصر فى اخبار البشر.
- ١٠- روضة المناظر لابن الشحنة.
- ١١- النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى.
- ١٢- حسن المحاضرة فى اخبار مصر و القاهرة للسيوطى.
- ١٣- مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى.
- ١٤- عقد الجمان فى تاريخ اهل الزمان للعينى.
- ١٥- فتوح البلدان للبلاذرى.

### و فى غريب الحديث و علوم العربية الى ... ص: ٤٦

- ١- النهاية لابن الأثير.
- ٢- الفائق للزمخشرى.
- ٣- مجمع البحار للفتنى.
- ٤- المفردات فى غريب القرآن للراغب.
- نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٧
- ٥- الصحاح للجوهرى.
- ٦- المخصص لابن سيده.
- ٧- القاموس المحيط للفيروز آبادى.
- ٨- تاج العروس للزبيدى.
- ٩- لسان العرب لابن منظور.
- ١٠- النثير فى مختصر نهاية ابن الأثير للسيوطى.
- ١١- أساس البلاغة للزمخشرى.
- ١٢- منتهى الارب للصفى پورى.
- ١٣- تهذيب اللغة للازهري.
- ١٤- المزهر فى علوم اللغة للسيوطى.
- ١٥- المغنى فى علم النحو لابن هشام.
- ١٦- الأشباه و النظائر فى اللغة للسيوطى.
- ١٧- التصريح فى شرح التوضيح لخالد الأزهرى.
- ١٨- مفتاح العلوم للسكاكى.
- ١٩- المطول فى علم البلاغة للتفتازانى.
- ٢٠- الكافية لابن الحاجب و شروحها.

## و فى معرفة البلدان الى ...: ص: ٤٧

- ١- معجم البلدان لياقوت الحموى.
  - ٢- مراصد الاطلاع للبغدادى.
- ... و هكذا ... فى كتب الأخلاق، و التصوف، و السلوك، و حتى فى كتب المحاضرات و الطرائف و القصص و الأدب ... كل ذلك يرجع فيه الى كتب أهل السنة...
- هذا، و فى كثير من الأحيان يؤكد على اعتبار الكتاب الذى ينقل عنه أو يستشهد بما جاء فيه، و أسلوبه فى ذلك هو:
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٨
- ١- ذكر كلام كاشف الظنون. و بذلك يثبت اسم الكتاب و اسم مؤلفه و صحة نسبة الكتاب الى مؤلفه.
  - ٢- ذكر رواية العلماء للكتاب فى كتب الإجازات و الأسانيد.
  - ٣- ذكر من نقل عن الكتاب و اعتمد عليه.
  - ٤- ذكر من جعل الكتاب من مصادر كتابه و نص على ذلك فى خطبة مؤلفه.
  - ٥- خطبة الكتاب المشتملة على التزام مؤلفه بالنقل عن الكتب المعتمدة و إيراد الاخبار المعتمدة.
- و لا يخفى ما لهذا الأسلوب من الأثر فى بلوغ المرام و كفاية الخصام.
- «تنبه» قد ذكرنا ان احتجاج الشيعة بأخبار أهل السنة و رجوعهم الى كتب أولئك هو من قواعد البحث و قوانين المناظرة ... لكن بعض متعصبى أهل السنة جهلوا أو تجاهلوا، فقالوا بأن ذلك دليل على أن الشيعة ليس لهم كتاب و لا رواية و لا علماء، فهم فى كل ما يدعونهم عيال على أهل السنة...
- قال ابن روزبهان فى الرد على العلامة الحلى:
- «العجب من هذا الرجل، لا- ينقل حديثا الا- من جماعة أهل السنة، لان الشيعة ليس لهم كتاب و لا رواية و لا علماء مجتهدون مستخرجون للأخبار، فهو فى اثبات ما يدعيه عيال على أهل السنة».
- و السيد رحمه الله غير غافل عن هذا التوهم أو التجاهل، فأورد فى بحثه حول بعض الأحاديث (كحديث النور) ألفاظا منه بطريق الشيعة الامامية عن أئمتهم الاطهار عن النبي المختار صلى الله عليه و آله ردا على كلام ابن روزبهان و من لف لفه...

## ٣- الاستناد الى فهم الاصحاب ...: ص: ٤٨

## إشارة

- و من أساليبه فى الاستدلال على ما يذهب اليه هو الرجوع الى فهم
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٩
- الاصحاب فان فهم الصحابة- لا- سيما من خالف منهم عليا عليه السلام- يكون حجة و مرجعا لدى الخصومة و النزاع فى معنى الحديث النبوى، و ذلك:
- ١- لأنهم عدول عند المشهور بين أهل السنة.
  - ٢- لأنهم عاصروا النبي صلى الله عليه و آله و حضروا الوقائع و شهدوا صدور الحديث المتنازع فيه و سمعوه و وعوه.
  - ٣- و لأنهم أهل اللسان.
- فمن الحرى بنا أن نرجع الى فهمهم، و هذا ما صنعه السيد فى مواضع من بحوثه، نذكر هنا بعضها من باب التمثيل:

## ١- فى معنى «من كنت مولاه فعلى مولاه...» ص ٤٩

لقد فهم الاصحاب مما قاله النبى صلى الله عليه وآله فى يوم غدیر خم نفس المعنى الذى تقول به الشيعة:

١- ناشد أمير المؤمنين عليه السلام الناس عن (حديث الغدير) وطلب ممن حضر ذلك اليوم وسمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يقوم فيشهد.

أ ترى انه عليه السلام كان يفهم من الحديث غير الامامة؟

٢- و لو كان المراد من (حديث الغدير) غير «الامامة» من معانى «الولاية» فلما ذا كنتم جماعة من الاصحاب الشهادة بذلك؟ و لما ذا دعا عليه السلام على من كنتم؟

٣- و لما ذا «سأل سائل بعذاب واقع، للكافرين ليس له دافع...»

أليس قد فهم «الامامة» من الخطبة؟ ألم يقل للنبى...: «ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه...»

٤- و قال حسان بن ثابت الانصارى فى شعره فى يوم الغدير:

«رضيتك من بعدى اماما و هاديا».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٥٠

٥- و استنكر أبو الطفيل (حديث الغدير). قال: «فخرجت و فى نفسى شىء».

٦-

و قال أبو أيوب الانصارى و جماعة من الاصحاب دخلوا على أمير المؤمنين عليه السلام: السلام عليك يا مولانا. فقال عليه السلام: و كيف أكون مولاكم و أنتم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدیر خم: «من كنت مولاه فعلى مولاه».

٧- و هنا أبو بكر و عمر و سائر الصحابة و أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم عليا يوم الغدير قائلين: «ليهنك يا على، أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة...»

٨- و قال عمر- فى جواب من قال له: تصنع بعلى شيئا لا تصنعه بأحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله- قال: «انه مولاي».

٩- و قال لمن استتكف من قضاء على:

«و يحك ما تدرى من هذا؟ هذا مولاي».

١٠- و قال ابن حجر المكي فى (الصواعق) فى وجوه الجواب عن حديث الغدير: «الثالثها: سلمنا انه أولى، لكن لا نسلم أن المراد انه الاولى بالامامة، بل بالاتباع و القرب منه، فهو كقوله تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ. و لا قاطع بل و لا ظاهر على نفى هذا الاحتمال. بل هو الواقع، إذ هو الذى فهمه أبو بكر و عمر، و ناهيك بهما فى الحديث، فإنهما لما سمعاه قالاه: أمسيت يا ابن أبى طالب مولى كل مؤمن و مؤمنة. أخرجه الدارقطنى. و أخرج أيضا انه قيل لعمر: انك تصنع بعلى شيئا لا تصنعه بأحد من اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم. فقال: انه مولاي».

## ٢- فى معنى حديث الطائر ... ص: ٥٠

قال الدهلوى: ان المراد من «الأحب» فى

قوله صلى الله عليه وآله: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك و الى رسولك يأكل معى من هذا الطائر»

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٥١

هو «الأحب فى الاكل».

وقد أجاب السيد رحمه الله عن هذه الدعوى ب «٧٠» وجهها، و منها الرجوع الى فهم الاصحاب، فإنهم قد فهموا من هذا اللفظ ما تقوله الشيعة و تفهمه ... فمن ألفاظ

الحديث عن مالك بن أنس قال: «أهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم حجل مشوى، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطعام. فقالت عائشة: اللهم اجعله أبى. و قالت حفصة: اللهم اجعله أبى.

قال أنس: فقلت أنا: اللهم اجعله سعد بن عبادة. قال أنس: سمعت حركة الباب فسلم فإذا على. فقلت: ان رسول الله على حاجة. فانصرف. ثم سمعت حركة الباب فسلم على و سمع رسول الله فقال: أنظر من هذا.

فخرجت فإذا على فجت الى رسول الله فأخبرته فقال: ائذن له فأذنت له فدخل - فقال رسول الله: الى الى».

فليت شعرى هل كان هذا الشوق من عائشة و حفصة و انس لان يكون «الأحب فى الاكل» غير على؟ و ما ضرهم لو كان على «الأحب فى الاكل»؟ و هل يرتكب انس بن مالك كبيرة الكذب لأمر صغير كهذا؟

ثم ان هذه القضية لتذكر الإنسان بقضية أمر النبى صلى الله عليه و آله فى ايام مرضه بأن يدعو له الحاضرون عليا عليه السلام لأجل الوصية اليه، و لان يأمره بالصلاة فى مقامه ...

ففى الحديث عن الأرقم بن شرحبيل قال: «سألت ابن عباس: أوصى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: لا. قلت: فكيف كان ذلك؟ قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ابعثوا الى على فادعوه. فقالت عائشة:

لو بعثت الى أبى بكر. و قالت حفصة: لو بعثت الى عمر، فاجتمعوا عنده جميعا. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انصرفوا فان تك لي حاجة أبعث إليكم. فانصرفوا» ...

وفيه: عن عائشة قالت «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم - و هو فى بيتها

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٥٢

لما حضره الموت - ادعوا الى حبيبي. فدعوت له أبا بكر، فنظر اليه ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا الى حبيبي. فدعوت له عمر، فنظر اليه ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا الى حبيبي. فقلت: ويلكم أدعوا له عليا فو الله ما يريد غيره. فلما رآه أفرج الثوب الذى كان عليه ثم أدخله معه. فلم يزل محتضنه حتى قبض و يده عليه» [١]

### ٣- فى معنى ثلاثة أحاديث ... ص: ٥٢

و روى عن سعد بن أبى وقاص قال: قدم معاوية فى بعض حجاته فدخل على سعد، فذكروا عليا، فنال منه، فغضب سعد و قال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول له ثلاث خصال لئن تكون له واحدة منهن أحب الى من الدنيا و ما فيها. سمعته يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه.

و سمعته يقول: لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله.

و سمعته يقول: أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي».

فما الذى فهم من «الولاية» و «الحب» و «المنزلة» و تمنى حصوله له مرجحا إياه على الدنيا و ما فيها؟!

[١] بحث الحافظ ابن الجوزى مسألة صلاة أبى بكر فى مرض النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى رسالته له اسمها (آفة أصحاب

الحديث). فأثبت فيها خروج النبى عند ذاك الى المسجد و إقامته تلك الصلاة بنفسه الشريفة، و قد نشرنا هذه الرسالة لأول مرة سنة ١٣٩٨. مكتبة نينوى الحديثية- طهران- مع مقدمة أثبتنا فيها كون خروج أبى بكر بأمر من عائشة لا من النبى صلى الله عليه و آله و سلم و ذكرنا فيها مطالب جليئة، و أضفنا الى تلك الرسالة فوائد علمية و تعاليق هامة لا تخفى قيمتها على الباحثين. ثم بحثنا ذلك فى رسالة مفردة نشرت و الحمد لله.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٥٣

#### ٤- فى معنى حديث المنزلة ... ص: ٥٣

و فهم معاوية من حديث: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى» أعلمية الامام عليه السلام، فقد قال ابن حجر المكي و غيره و اللفظ له: «أخرج أحمد أن رجلا سأل معاوية عن مسألة، فقال: اسأل عنها عليا فهو أعلم. فقال: يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب الى من جواب علي. فقال: بسما قلت، لقد كرهت رجلا كان رسول الله يغزره بالعلم غزرا. و لقد قال له: أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى. و كان عمر إذا أشكل عليه شىء أخذ منه. و قد أخرجه آخرون بنحوه، لكن زاد بعضهم: قم لا أقام الله رجلك، و محا اسمه من الديوان. و لقد كان عمر يسأله و يأخذ عنه، و لقد شهدته إذا أشكل عليه شىء قال: هاهنا على؟»

#### ٥- فى معنى حديث التشبيه ... ص: ٥٣

و فهم أبو بكر من حديث التشبيه ما يفهمه الامامية، ففى الحديث عن حارث الأعور قال: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان فى جمع من أصحابه فقال: أريكم آدم فى علمه و نوحا فى فهمه و ابراهيم فى حكمته. فلم يكن بأسرع من أن طلع على. فقال أبو بكر: يا رسول الله أقست رجلا بثلاثة من الرسل؟! بخ بخ لهذا الرجل، من هو يا رسول الله؟ قال النبى صلى الله عليه و سلم: ألا تعرفه يا أبا بكر. قال: الله و رسوله أعلم. قال: أبو الحسن على بن أبى طالب. قال أبو بكر: بخ بخ لك يا أبا الحسن؛ و أين مثلك يا أبا الحسن؟! نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٥٤

#### ٤- الاستدلال بالقواعد المقررة ... ص: ٥٤

##### إشارة

ثم ان فى كل علم من العلوم قواعد مقررة مقبولة عند علماء ذاك العلم، و كل استدلال يجب ان لا يتنافى مع قاعدة من تلك القواعد، بل لا بد من أن ينطبق عليها، و الا فلا يتم الاستدلال و لا ينتج المطلوب.

و أنت لا تجد فى استدلال من استدلالات صاحب العبقات مخالفة لشيء من القواعد المسلمة فى علم من العلوم، بل الأمر بالعكس، فإنك ترى- فى كل مقام اقتضى البحث- الاستدلال المتيقن بالقواعد العلمية المتفق عليها بين العلماء، و هو حيث يستدل بقاعدة يستشهد لاعتبارها بموارد من استدلال كبار علماء القوم بها فى كتبهم المختلفة، و نحن نشير هنا الى بعض تلك القواعد:

### ١- قاعدة «تقدم المثبت على النافى ...» ص: ٥٤

و هذه قاعدة عامة استند إليها السيد فى الجواب عن مناقشة الفخر الرازى لحديث الغدير، فكان مما ذكر الرازى أن البخارى و مسلما ... لم يخرجوا حديث الغدير، فأجاب عن كل جملة جملة من كلامه فى فصل خاص يتوفر على مطالب جليلة و مباحث مهمة و وجوه كثيرة ...

و كان من تلك الوجوه: تقديم قول الرواة المثبتين لحديث الغدير على قول النافين له- فضلا عن الساكتين عن روايته- استنادا الى قاعدة «تقدم المثبت على النافى»، و هى قاعدة استند إليها المحدثون و الفقهاء و الاصوليون و الأدباء ...  
ففى (السيرة الحلبية) فى البحث عن أنه هل صلى رسول الله صلى الله عليه و آله فى الكعبة يوم فتح مكة أولا: «فباللذات اللطيفة عنه مثبت للصلاة فى الكعبة و أسامه رضى الله عنه نافى، و المثبت مقدم على النافى».  
و فى (زاد المعاد فى هدى خير العباد)- فى كيفية جلوس النبى صلى الله عليه و آله فى الصلاة، و انه هل كان يحرك إصبعه عند ما يشير بإصبعه إذا دعا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٥٥

فيها أولا ذكر حديثين أحدهما لأبى داود عن عبد الله بن الزبير و فيه:  
«لا يحركها» و الآخر لأبى حاتم عن وائل بن حجر و فيه: «و يحركها».

فأجاب عن الاول بوجوه، منها قوله: «و أيضا فليس فى حديث أبى داود ان هذا كان فى الصلاة، فلو كان فى الصلاة لكان نافيا، و حديث وائل مثبتا، و هو مقدم».

و فى (الفتح الوهيبى) فى تحقيق أنه هل فى لفظ «المشورة» لغة واحدة أو لغتان؟ فنقل عن بعض اللغويين أنها لغة واحدة لا غير، و عن بعض لغتان.

و قال مرجحا للقول الثانى: «و المثبت مقدم على النافى، و من حفظ حجة على من لم يحفظ».

### ٢- قاعدة «عدم حمل الاستثناء على المنفصل ما أمكن المتصل ...» ص: ٥٥

و هذه قاعدة أصولية نص عليها كبار الأصوليين، استند إليها السيد فى الاستدلال

بحديث «أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى»

فى جواب دعوى الدهلوى الضرورة على كون الاستثناء فى هذا الحديث منقطعا. فأثبت أنه لا وجه للحمل على الانفصال و حمله على الاتصال ممكن، و الأصل هو الحمل على الاتصال مهما أمكن، لان الاستثناء المتصل حقيقة، و المنقطع مجاز، و مهما أمكن حمل الاستثناء على الحقيقة و جب حمله عليها، إذ الأصل فى الكلام هو الحقيقة.

و قد أورد هناك نصوص عدة من الأصوليين على هذه القاعدة عن المتون الاصولية الشهيرة و شروحاتها، كالمختصر لابن الحاجب، و المنهاج للبيضاوى، و التلويح للتفتازانى، و كشف الأسرار فى شرح اصول البزودى لعبد العزيز البخارى. و غيرها.

### ٣- قاعدة «الحمل على المعنى ...» ص: ٥٥

و هي قاعدة أدبية، استند إليها السيد فى حديث المتزلة قائلاً بأن  
«الا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٥٦  
أنه لا نبى بعدى»

محمول على «الا- النبوة» عملاً- بقاعدة «الحمل على المعنى». ثم ذكر رحمه الله نظائر لهذا الحمل عملاً- بتلك القاعدة عن كتاب  
(الأشباه و النظائر) للسيوطى.

#### ٤- قاعدة «الحديث يفسر بعضه بعضا ...» ص: ٥٦

و هي قاعدة حديثية. استند إليها فى بعض بحوثه و هو بصدد الاستدلال بحديث أو الرد على كلام. فمن الاول: استدلاله على دلالة  
«المولى» فى (حديث الغدير) على معنى «الاولوية بالتصرف» بالألفاظ المختلفة الأخرى الأوضح دلالة على المعنى المذكور، فتكون  
تلك الألفاظ مفسرة للفظ «المولى» فى لفظ  
«من كنت مولاه فهذا مولاه».

و من الثانى: استدلاله بشواهد و مؤيدات (حديث أنا مدينة العلم)- و التى ذكرنا نصوص طائفة منها- على إبطال تأويل يوسف  
الواسطى لفظ «علّى» فى الحديث بأن المراد منه هو «العلو و الارتفاع».  
و قد استند الى هذه القاعدة كبار علماء الحديث كالحافظ ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى- فى شرح الأحاديث و بيان معانيها.

#### ٥- قاعدة «لزوم حمل اللفظ المشترك عند فقد المخصص على جميع معانيه ...» ص: ٥٦

استند الى هذه القاعدة فى دلالة  
حديث: «ان علياً منى و أنا من عليّ و هو ولى كل مؤمن من بعدى»  
... فان لفظ «ولى» يحمل هنا على جميع معانيه و منها «الاولى بالتصرف» بعد التنزل عن تبادل هذا المعنى منها بالخصوص فى هذا  
الحديث الشريف.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٥٧

### الباب الثالث أسلوبه فى الرد ... ص ٥٧

#### إشارة

و تتجلى عظمة المؤلف، و دقته فى النظر، و احاطته بالعلوم، و تتبعه للأقوال، و أمانته فى النقل، و التزامه العملى بقواعد البحث ... فى  
أساليبه فى الرد على الإشكالات أو النقد للاستدلالات ...

لقد قطع رحمه الله بأقوى الحجج و أمتمن البراهين كافة الطرق و الذرائع، و دفع جميع الشكوك و الشبهات، حتى لم يبق للخصوم أى  
طعن فى المذهب، أو قدح فى دليل، أو تضعيف لحديث ... الا و دفعه بالتى هى أحسن، ورد عليه الرد الجميل: «بتحقيقات أنيقة، و  
تدقيقات رشيقة، و احتجاجات برهانية، و إزامات نبوية، و استدلالات علوية، و نقوض رضوية» مستندا فى ذلك كله الى كتب أهل  
السنة، و مستدلاً بأقوال أساطين علمائهم فى مختلف العلوم و الفنون.

لقد تناول كل كلمة جاءت فى «التحفة» رادا عليها أو منتقدا لها.

و كثيرا ما يرد كلمات صاحب «التحفة» بما ذكره هو فى نفس الكتاب أو غيره من كتبه، و طالما يفندها بكلمات والده و غيره من شيوخه و أساتذته. «حتى عاد الباب من التحفة الاثنى عشرية خطابات شعرية، و عبارات هندية، تضحك منها البرية». و قد يناقش كلمات شيخه و والده «ولى الله الدهلوى» و كلمات تلامذته و لا سيما محمد رشيد الدين خان الدهلوى، و حيدر على الفيض آبادى.

بل لقد تناول بالرد و البحث كل ما ذكره أولئك المتعصبون المنكرون للحقائق طعنا فى مذهب أهل البيت، أمثال أبناء تيمية و الجوزى و حجر و كثير...

فتراه فى

حديث: «أنا مدينة العلم و على بابها»

الذى بحث فيه فى مجلدين كبيرين - يخصص المجلد الاول منهما بإثبات الحديث سندا ثم بيان وجوه دلالاته على امامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٥٨

بلا فصل ... كل ذلك ردا على المولوى عبد العزيز صاحب «التحفة...»

و به يتم البحث اثباتا و ردا، ثم يخصص المجلد الثانى للبحث مع الذين ناقشوا فى الاستدلال بهذا الحديث على الامامة بالطعن فى سنده أو دلالاته ... من علماء أهل السنة ... من المتقدمين و المتأخرين ... من الهنود و غيرهم ... كما سيأتى.

و بذلك أصبح هذا الكتاب موسوعه عقائدية علمية تاريخية ... و من أهم و أوسع الكتب المؤلفة فى مجال الصراع العقيدى ... و إليك بعض الجوانب المهمة من خصائص الكتاب فى أسلوبه فى النقاش العلمى:

### (١) - نقل كلام الخصم كاملا ... ص: ٥٨

قد ذكرنا أن من عادة علماء الشيعة فى الرد هو نقل كلام الخصم بصورة كاملة، و بلفظه الوارد فى كتابه، فلا ينقصون منه شيئا و لا ينقلونه بالمعنى ... و هكذا كان دأب السيد صاحب العبقات ... فانه يورد كلام الدهلوى و غيره ثم يرد عليه جملة جملة تحت عنوان «قوله - أقول...»

### (٢) - الاستيعاب الشامل ... ص: ٥٨

و استوعب هذا الكتاب جميع جوانب البحث حول كل موضوع من مواضيعه ... فهو حينما يأخذ بالرد على استدلال الخصم بحديث من الأحاديث، أو بكلام له فى الطعن على استدلال الامامية ... لا يغفل عن جانب من جوانب البحث فيه، و لا يكتفى بالرد عليه من ناحية أو ناحيتين، بل يعالجه علاجاً جذريا، و يهدم ما تفوه به من الأساس هدماً كلياً...

فتراه حينما يرد على قدح ابن الجوزى فى حديث الثقلين بايراده فى كتابه «العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية» قائلاً:

«حديث فى الوصية لعترته: أنبأنا عبد الوهاب الانماطى قال: أخبرنا محمد بن المظفر قال: نا أحمد ابن محمد العتيقى قال: حدثنا يوسف بن الدخيل قال: حدثنا أبو جعفر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٥٩



العقيلي قال: نا أحمد بن يحيى الحلوانى قال: نا عبد الله بن داهر قال: نا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن عطية عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى و انهما لن يفترقا جميعا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما.

قال المصنف: هذا حديث لا يصح. أما عطية فقد ضعفه أحمد و يحيى و غيرهما. و اما ابن عبد القدوس فقال يحيى: ليس بشيء رافضى خبيث.

و أما عبد الله بن داهر فقال أحمد و يحيى: ليس بشيء ما يكتب منه انسان فيه خير».

يرد عليه بمائة و ست و خمسين وجها ... توفرت هذه الوجود على الرد لهذا الكلام من جهات:

١- النقض برواية أصحاب الصحاح و المسانيد و غيرهم إياه و تصحيح آخرين له ...

٢- البحث حول «عطية» و «ابن عبد القدوس» و «عبد الله بن داهر».

٣- استنكار جماعة من علماء أهل السنة كلام ابن الجوزى، و إيراده الحديث فى «العلل المتناهية». فأورد كلام سبط ابن الجوزى فى الرد على جده قائلا: «و العجب كيف خفى على جدى ما روى مسلم» ... و كلام الحافظ السخاوى حيث يقول: «و تعجبت من إيراد ابن الجوزى له فى العلل المتناهية، بل أعجب من ذلك قوله انه حديث لا يصح» و الحافظ السمهودى القائل: «و من العجيب ذكر ابن الجوزى له فى العلل المتناهية، فإياك أن تغتر به» ... و ابن حجر المكي: «و ذكر ابن الجوزى لذلك فى العلل المتناهية و هم أو غفلة ... و المناوى: «و وهم من زعم ضعفه كابن الجوزى».

فهل ترى لابن الجوزى من باقية؟

و تراه حينما يرد على معارضة الخصم

حديث: «أنا مدينة العلم و عليّ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٦٠

بابها»

بما وضعوه

عن النبى صلى الله عليه و آله: «ما صب الله شيئا فى صدرى الا و صببته فى صدر أبى بكر»

يرد عليه باثنى عشر وجها ... توفرت هذه الوجوه على الرد عليه من جهات، أهمها:

١- مصادمته للواقع.

٢- تصريح العلماء ببطلانه و وضعه، كابن الجوزى، و الطيبى، و ابن قيم الجوزية، و مجد الدين الفيروزآبادى، و محمد بن طاهر

الفتنى، و الشيخ على القارى، و الشيخ عبد الحق الدهلوى، و الشوكانى ...

قال القارى نقلا عن ابن القيم: «و مما وضعه جهلة المنتسبين الى السنة

فى فضل الصديق حديث: ان الله يتجلى للناس عامة يوم القيامة و لابى بكر خاصة.

و

حديث: ما صب الله فى صدرى شيئا الا و صببته فى صدر أبى بكر

،

حديث: كان إذا اشتاق الى الجنة قبل شيبه أبى بكر»....

و تتبع السيد رحمه الله جميع الأقوال الواردة فى كل موضوع بحثه، فلم يترك قولاً لم يتعرض له، بل يذكر ما يمكن أن يقال أيضاً... فهو عند ما ينتهى من الرد على خصمه الدهلوى يشرع فى البحث مع الآخرين، وربما يقدم الرد على كلام غيره - لاقتضاء البحث ذلك - ثم يدخل فى مناقشة كلمات «التحفة».

فمن الثانى ما صنعه فى

حديث: «مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح»...

الذى رد الدهلوى على الاستدلال به على امامة أمير المؤمنين عليه السلام من جهة الدلالة، ولم يتعرض الى جهة السند... فذكر السيد رحمه الله أسماء طائفة من المخرجين لهذا الحديث الشريف وهم ٩٢ رجلاً، ابتداء بالشافعى فأحمد فمسلم بن الحجاج... و انتهت بالمعاصرين له... ثم نصوص رواياتهم... لما ذكرنا سابقاً من أن البحث عن السند مقدم على البحث الدلالى. و قد دعاه الى ذلك طعن ابن تيمية فى هذا الحديث بقوله: «أما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٦١

قوله: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح

. فهذا لا يعرف له اسناد أصلاً، صحيح و لا ضعيف، و لا هو فى شىء من كتب الحديث التى يعتمد عليها، و ان كان قد رواه من يروى أمثاله من حطاب الليل الذين يروون الموضوعات، فهذا مما يزيد و هنا و ضعفاً».

و قد ذكرنا فى مقدمة قسم حديث السفينة:

«فإذا لم يكن (فضائل على لأحمد بن حنبل) و (المستدرک للحاكم) و (تهذيب الآثار لابن جرير الطبرى) و (مسند أبى يعلى) و (مسند البزار) و (المعجم الصغير للطبرانى) و (مشكاة المصابيح) و (المطالب العلية لابن حجر) و أمثالها «من كتب الحديث التى يعتمد عليها» فأى كتاب عندهم يعتمدون عليه؟

و إذا كان (الأعمش) و (أبو إسحاق السبيعى) و (مسلم) و (الشافعى) و (الطبرانى) و (الدارقطنى) و (أبو داود) و (أحمد) و (البزار) و (الطبرى) و (الحاكم) و (أبو نعيم) و (الخطيب) و (ابن حجر) و أمثالهم «من حطاب الليل الذين يروون الموضوعات» فمن هو المحدث الذى يعتمدون عليه؟! و منه ما صنعه فى

حديث: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى»

هذا الحديث المتواتر قطعاً، و المخرج فى الصحيحين، و الذى نص أكابر الأئمة على أنه من أصح الأحاديث و أثبتها... فانه تعرض لجهة السند فيه فى فصول عديدة... ليرد على الأمدى و من تبعه من المتعصبين القائلين بأنه غير صحيح...

و من الواضح أنه لو لم يتعرض الى هذه الناحية بالنسبة الى هذين الحديثين لم يعترض عليه، لعدم تعرض الدهلوى المردود عليه لها... لكن «عبقات الأنوار» الذى ألف «فى اثبات امامة الأئمة الاطهار» لا بد و أن يتعرض للرد على هذه الكلمة الكبيرة التى خرجت من

أفواه هؤلاء... و ليثبت للملا العلمى مدى تعصب القوم، و تجريهم على

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٦٢

الافتراء و الكذب...

و من الاول: ما صنعه فى

حديث: «أنا مدينة العلم و على بابها»

حيث أثبت الحديث سنداً، و ذكر وجوه دلالته على الامامة، ورد على مناقشات خصمه الدهلوى... ثم عاد ليرد فى مجلد ضخم آخر كلمات كل من ناقش فى الاستدلال بهذا الحديث، بالطعن فى سنده أو دلالته... و هم:

العاصمى، و الطيبى، و ابن تيمية، و يوسف الأعرور الواسطى، و السخاوى، و السمهودى، و ابن روزبهان، و ابن حجر المكى، و القارى، و البنبانى، و الشيخانى القادري، و عبد الحق الدهلوى، و ولى الله الدهلوى، و الاورنك آبادى، و القاضى پانى پتى.  
و قد توفر هذا المجلد على بحوث جليئة و مطالب قيمة، لا تجدها فى أى كتاب آخر، كما أنك لو اطلعت عليه لعرفت مدى جهالة هؤلاء القوم، و شدة تعصبهم للباطل.

#### (٤) - الكشف عن الجذور ... ص: ٦٢

##### إشارة

و من أساليبه فى هذا الباب: أنه رحمه الله حيث يورد كلام الخصم...  
يرجع الى أصله، و يكشف عن جذوره ... لما فى ذلك من الفوائد العلمية، و الآثار المهمة فى كشف الحق. و من ذلك:

#### ١- انتحال الدهلوى لبحوث الآخرين ... ص: ٦٢

فأول شىء يقصد السيد إبانته هو أن لا جديد عند الدهلوى، بل ان جميع ما جاء به مذكور فى كتب السابقين عليه، بل حقق السيد رحمه الله و أثبت ان كتاب «التحفة الاثنا عشرية» منقول من كتاب «الصواعق لنصر الله الكابلى» مع زيادات من أقاويل والده و حسام الدين السهار نبورى صاحب «المرافض»، و أن كتاب «بستان المحدثين لعبد العزيز الدهلوى» منقول من كتاب «كفاية المتطلع لتاج الدين الدهان ...» و هذه فائدة جليئة ...  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٦٣

#### ٢- نسب لا أصل لها ... ص: ٦٣

و يظهر من الرجوع الى الجذور و الكشف عنها ما فى كلمات القوم فى المناقشة مع الامامية من النسب التى لا أصل لها و لا واقعية، فكتيرا ما ينه فى مطاوى البحوث على ما وقع منهم من هذا القبيل، و إليك نماذج من ذلك:  
١- قال جماعة فى الجواب عن حديث الطائر: «أورده ابن الجوزى فى الموضوعات». و هذه النسبة كاذبة...  
٢- و نسب الى الحافظ يحيى بن معين انه قال فى حديث أنا مدينة العلم  
: «لا أصل له» و هذه النسبة باطله جدا...  
٣- و نسب الى الترمذى انه قال فى حديث «أنا مدينة العلم»  
منكر غريب. و هذه النسبة لا اصل لها.  
٤- و نسبوا القدر فى حديث أنا مدينة العلم  
الى شمس الدين ابن الجزرى. و هى نسبة مكذوبة.  
٥- و عزا ابن تيمية حديثنا استدلل به الى الصحيحين قائلا:  
«ألا ترى الى ما

ثبت فى الصحيحين من قول النبى صلى الله عليه و سلم فى حديث الأسارى لما استشار أبا بكر، فأشار بالفداء، و استشار عمر فأشار بالقتل. قال: سأخبركم عن صاحبكم، مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم إذ قال: فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ و مثل عيسى إذ قال: إِنَّ تَعِدُّهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَ إِنَّ تَغْفِرُ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ و مثلك يا عمر مثل نوح إذ قال: رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا و مثل موسى إذ قال: رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَ اشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ». لكن لا وجود لهذا الحديث فى الصحيحين.

٦- و أنكر بعضهم

رواية البيهقى لحديث الأشباه: «من أراد ان ينظر الى آدم فى علمه و الى ... فلينظر الى على بن أبى طالب»

ردا على العلامة الحلى الذى استدل برواية البيهقى إياه. فأجاب السيد عن هذا الإنكار

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٦٤

بالتفصيل ...

٧- و ادعى الفخر الرازى عدم رواية ابن سحاق حديث الغدير، و ان عدم روايته له دليل على ضعفه. و هذه الدعوى باطلة، فابن إسحاق غير معرض عن حديث الغدير، بل هو من رواته، و قد رواه عنه جماعة ...

٨- و نسب الشيخ على القارى و ولى الله الدهلوى الحديث الموضوع:

«اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر» الى الصحيحين، و هذه النسبة باطلة مكذوبة، و قد نص الحاكم حيث أخرجه فى مستدرکه على أنهما «لم يخرجاه».

### ٣- تحريفات و تصرفات ... ص: ٦٤

و من فوائد هذا الأسلوب هو الوقوف على طرف من تصرفات القوم فى الأحاديث، و فى نصوص عبارات العلماء ... و هذا باب واسع لو جمع لكان كتابا برأسه ... و لا بأس بذكر موارد منه:

فمن تصرفات القوم فى الأحاديث: ما كان فى حديث أخرجه البخارى فى مواضع من صحيحه يختلف لفظه فى كل موضع عن غيره، اختلافا فاحشا لا يكون الا عن عمد، و لا غراض معينة لا تخفى على أحد ... و إليك الحديث:

فى كتاب الجهاد باب حكم الفىء، عن مالك بن أوس، أن عمر قال مخاطبا لعلى و العباس:

«فلما توفى رسول الله قال أبو بكر: أنا ولى رسول الله، فجتئنا تطلب ميراثك من ابن أخيك، و يطلب هذا ميراث امرأته عن أبيها. فقال أبو بكر:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا نورث ما تركنا صدقة

. فرأيتما كاذبا آثما غادرا خائنا، و الله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق. ثم توفى أبو بكر و كنت أنا ولى رسول الله صلى الله عليه و سلم و ولى أبى بكر، فرأيتمانى كاذبا آثما غادرا خائنا، و الله يعلم انى لصادق بار راشد تابع للحق».

هذا هو الحديث.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٦٥

و أخرجه فى باب فرض الخمس ...: «فقبضها أبو بكر، فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه و سلم و الله يعلم انه فيها لصادق بار راشد تابع للحق. ثم توفى الله ابا بكر فكنت أنا ولى أبى بكر، فقبضتها سنتين من امارتى، اعلم فيها بما عمله رسول الله و بما عمل فيها أبو بكر، و الله يعلم انى فيها لصادق بار راشد تابع للحق».

حذف منه الفقرتين: «فرأيتما» ... و «فرأيتمانى» ...

و أخرجه فى كتاب المغازى فى حديث بنى النصير: «فقبضه أبو بكر، فعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال- و أنتم حينئذ. فأقبل على على و عباس و قال- تذكران أن أبا بكر فيه كما تقولان، و الله يعلم أنه فيه لصادق بار راشد تابع للحق. ثم توفى الله أبا بكر، فقبضته سنتين من أمارتى اعلم فيه بما عمل فيه رسول الله و أبو بكر، و الله يعلم انى فيه لصادق بار راشد تابع للحق». فحذف فقرة «فأيتماه» ... و جعل مكانها «تذكران أن أبا بكر فيه كما تقولان»، و حذف الفقرة الثانية.

و أخرجه فى كتاب النفقات باب حبس نفقة الرجل قوت سنته:

«فقبضها أبو بكر يعمل فيها بما عمل به فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنتما حينئذ- و أقبل على على و عباس- تزعمان أن أبا بكر كذا و كذا، و الله يعلم انه فيها صادق بار راشد تابع للحق. ثم توفى الله أبا بكر، فقلت: أنا ولى رسول الله و أبى بكر، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل رسول الله و أبو بكر».

فحذف الفقرة الاولى، و جعل مكانها: «تزعمان ان أبا بكر كذا و كذا»، و حذف الفقرة الثانية.

و أخرجه فى كتاب الفرائض باب قول النبى صلى الله عليه وسلم: لا- نورث ما تركناه صدقة: «فتوفى الله نبيه فقال ابو بكر: أنا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها فعمل بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم توفى الله أبا بكر فقلت: أنا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضتها سنتين أعمل فيها ما عمل نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٦٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم و أبو بكر». فحذف الفقرتين.

و فى كتاب الاعتصام باب ما يكره من التعمق و التنازع:

«ثم توفى الله نبيه فقال أبو بكر: أنا ولى رسول الله، فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله. و أنتما حينئذ- و أقبل على على و عباس فقال- تزعمان ان أبا بكر فيها كذا، و الله يعلم انه فيها صادق بار راشد تابع للحق. ثم توفى الله أبا بكر فقلت: أنا ولى رسول الله و أبى بكر، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل به رسول الله و أبو بكر». فحذف الفقرة الاولى و وضع مكانها: «تزعمان ان أبا بكر فيها كذا» و حذف الفقرة الثانية.

فممن هذا التلاعب؟ أم من الرواه؟

و ستطلع فى باب «بحوث و تحقيقات» حيث نذكر «أحاديث موضوعه» على أمثلة من تصرفاتهم و تحريفاتهم فى خصوص أحاديث مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

و من تصرفات القوم التى تنكشف عن طريق التحقيق فى العبارات الصادرة عنهم: قول الدهلوى فى

حديث: «خلقت أنا و على من نور واحد»...

ما نصه: «و هذا حديث موضوع بإجماع أهل السنة، و فى اسناده محمد بن خلف المروزى. قال يحيى بن معين: كذاب. و قال الدارقطنى:

متروك و لم يختلف أحد فى كذبه، و يروى من طريق آخر و فيه: جعفر بن أحمد و كان رافضيا غالبا و ضاعا، و كان أكثر ما يضع فى قده الاصحاب و سبهم»...

هذا كلام (الدهلوى) و قد أخذ هذا- على عادته- من (نصر الله الكابلى) الأخذ أكثر ما ذكره من (ابن روزبهان). و هذه عبارة ابن روزبهان فى الجواب عن الاستدلال بالحديث المذكور:

«ذكر ابن الجوزى هذا الحديث بمعناه فى كتاب الموضوعات و قال:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٦٧

هذا الحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، و المتهم به فى الطريق الاول محمد بن خلف المروزى. قال يحيى بن معين: كذاب. و قال الدارقطنى متروك. و فى الطريق الثانى المتهم به جعفر بن أحمد، و كان رافضيا كذابا يضع الحديث فى سب اصحاب رسول الله.

فهذه عبارة ابن روزبهان.

و قال الكابلى: «و هو باطل لأنه موضوع بإجماع أهل الخبر، و فى اسناده محمد بن خلف المروزى. قال يحيى بن معين هو كذاب. و قال الدارقطنى متروك و لم يختلف أحد فى كذبه. و يروى من طريق آخر و فيه: جعفر بن أحمد و كان رافضيا غالبا كذابا وضاعا، و كان اكثر ما يضع فى قدح الاصحاب و سبهم». فزاد الكابلى «لأنه موضوع بإجماع أهل الخبر».

و عبارة (ابن الجوزى) فى (كتاب الموضوعات) واردة فى حديث آخر غير حديث النور الذى يتمسك به الامامية - و من هنا قال ابن روزبهان «بمعناه» - و فيها فوارق كثيرة مع عبارات القوم، و إليك نص عبارته بعينها ليتضح واقع الأمر و تنكشف تصرفاتهم فيها: «الحديث الاول فيما خلق منه على بن أبى طالب

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن على بن ثابت قال:

أخبرنى على بن الحسن بن محمد الدقاق قال: ثنا محمد بن اسماعيل الوراق قال: ثنا ابراهيم بن الحسين بن داود القطان قال: ثنا محمد بن خلف المروزى ثنا موسى بن ابراهيم، ثنا موسى بن جعفر عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلقت أنا و هارون بن عمران و يحيى بن زكريا و على بن أبى طالب من طينة واحدة.

هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم و المتهم به: المروزى، قال يحيى بن معين: هو كذاب. و قال الدارقطنى: متروك. و قال ابن حبان: كان مغفلا يلحن فيتلقن فاستحق الترك.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٦٨

و قد روى جعفر بن احمد بن بيان عن محمد بن عمر الطائى عن أبيه عن سفیان عن داود بن أبى هند عن الوليد بن عبد الرحمن عن نمير الحضرمى عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلقت أنا و على من نور واحد. و كنا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفى عام، ثم خلق الله آدم، فانقلبنا فى أصلاب الرجال، ثم جعلنا فى صلب عبد المطلب، ثم اشتق أسماءنا من اسمه، فالله محمود و أنا محمد، و الله الاعلى و على على.

قال المصنف: هذا وضعه جعفر بن احمد و كان رافضيا يضع الحديث.

قال ابن عدى: كان يتيقن انه يضع.

فعلم من هذا التحقيق:

١- ان دعوى وقوع «محمد بن خلف المروزى» فى طريق حديث النور كاذبة.

٢- لقد رمى ابن الجوزى «جعفر بن أحمد» بوضع الحديث، و ابن روزبهان أضاف «فى سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم».

٣- ابن ابن روزبهان أضاف كلمة «كذابا».

٤- ان الكابلى أضاف الى ما تقدم «غالبا وضاعا».

٥- ان الكابلى أضاف كلمة «و كان اكثر ما يضع فى قدح الاصحاب و سبهم».

٦- ان الكابلى أضاف الى ذلك كله أيضا كلمة: «و لم يختلف أحد فى كذبه».

فهذه زيادات أربع من الكابلى، و اثنتان من ابن روزبهان شاركه فيهما الكابلى ... و ليس لها وجود فى كلام ابن الجوزى.

٧- و ابن روزبهان نقل عن ابن الجوزى الاتهام بأن «محمد بن خلف» كان وضاعا للحديث، لكن الكابلى لم يذكر ابن الجوزى لثلا يتعقب عليه.

٨- و الكابلى نسب الاتهام بالوضع الى «اجماع أهل الخبر» بدل أن نفتح الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٦٩ ينسبه الى ابن الجوزى.

٩- و الدهلوى ذكر «اجماع اهل السنة» بدل «اجماع أهل الخبر».

و روى الترمذى حديث: «أنا دار الحكمة و على بابها»

و قال: «حسن غريب». هكذا نقل عنه المحب الطبرى فى (الرياض النضرة) - فأسقط بعضهم كلمة «حسن» و ترك كلمة «غريب» على حالها ... كما فى (المشكاة) و (تاريخ ابن كثير) و (فيض القدير).

و أبدل بعضهم لفظه «غريب» - بعد إسقاط لفظه «حسن» - بلفظه «منكر ...» كما فى (تهذيب الأسماء و اللغات) و (المقاصد الحسنه). و جمع بعضهم - بعد حذف «حسن» - بين لفظتى «غريب» و «منكر ...» كما فى (قره العينين).

و قال الترمذى بعد

حديث: «أنا دار الحكمة و على بابها»

: «لا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك» فحرفه بعضهم و جعل كلمة «عن» فى مكان كلمة «غير ...» أنظر (المرقاة فى شرح المشكاة).

و من تحريفاتهم اسقاطهم

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

من (صحيح الترمذى) و من (مصايح السنة للبعوى).

أما (صحيح الترمذى ...) فقد روى عنه الحديث المذكور جماعة منهم:

١- ابن الأثير فى (جامع الأصول).

٢- محمد بن طلحة الشافعى فى (مطالب السؤل).

٣- السيوطى فى (تاريخ الخلفاء).

٤- ابن حجر المكى فى (الصواعق المحرقة).

٥- الزرقانى المالكى فى (شرح المواهب اللدنية).

و أما (المصايح) فقد نقل عنه الحديث المذكور جماعة منهم:

١- المحب الطبرى فى (الرياض النضرة) و (ذخائر العقبى).

٢- القارى فى (المرقاة فى شرح المشكاة).

نفتح الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٧٠

٣- أحمد بن الفضل المكى فى (وسيلة المآل).

و أخرج الترمذى حديث: «ان عليا منى و أنا من على و انه ولى كل مؤمن من بعدى».

فاسقط البغوى منه كلمة «بعدى» و عزاه الى الترمذى، و قد تبع البغوى على ذلك جماعة منهم السهارنفورى صاحب المرافض، المولوى حسن على المحدث تلميذ المولوى عبد العزيز الدهلوى.

بل زعم محمد بن معتمد خان البدخشى فى رساله له أسماها ب (رد البدعة) أن كلمة «بعدى» فى هذا الحديث موضوعه.

و الشاه ولى الله الدهلوى روى الحديث عن الترمذى فى موضع من (إزالة الخفاء) باللفظ الكامل. لكنه حرفه عند ما تصدى للجواب عنه، فوضع كلمة «أنا» فى مكان «انه» و حذف كلمة «بعدى» كما فعل البغوى و من تبعه.

### (٥) - التنبيه على موارد مخالفة الالتزامات ...: ص: ٧٠

و ينبه السيد رحمه الله فى كثير من الموارد على مخالفة الدهلوى لقواعد البحث، و لما التزم به فى كتابه (التحفة...) لقد كان من جملة ما التزم به الدهلوى فى كتابه:

- ١- لا يصلح الاحتجاج الا بأحاديث الصحاح ذكر الدهلوى فى كتابه: «ان القاعدة المقررة لدى أهل السنة هي ان كل حديث ورد فى كتاب لم يلتزم صاحبه فيه بالصحة» - كما فعل البخارى و مسلم و سائر أرباب الصحاح فى كتبهم - فانه غير صالح للاحتجاج».
  - ٢- ما لا سند له لا يصغى اليه و قال فى الجواب عما طعن به ابو بكر من تخلفه عن جيش أسامة - و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لعن الله من تخلف عن جيش أسامة
- :- «ان

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٧١

الحديث المعتبر لدى أهل السنة هو ما اخرج فى كتب المحدثين المسندة مع الحكم عليه بالصحة، و أما الحديث العارى عن السند فلا يصغون اليه أبدا».

٣- الاحتجاج على الشيعة بأخبارهم و التزم الدهلوى فى تحفته بالنقل عن كتب الشيعة و الاحتجاج بأخبارهم فى كتبهم المعتبرة. قال: «لان أخبار كل فرقة لا تكون حجة على الفرقة الأخرى».

٤- عدم جواز الاحتجاج بأحاديث أهل السنة على الشيعة و الدهلوى يتبع شيخه و والده (ولى الله الدهلوى) فى جميع بحوثه و يعتقد به الاعتقاد الراسخ ... لكنه يخالف ما نص عليه والده فى أحد كتبه قائلا: «لا تصح المناظرة مع الامامية و الزيدية بأحاديث الصحيحين فضلا عن غيرها».

٥- أخبار أهل السنة مقدوحة عند الشيعة و كيف يجوز احتجاج أهل السنة بأحاديثهم على الشيعة مع أن الشيعة تقدر فى أحاديث أهل السنة و لا تعتقد بها؟ و من هنا قال محمد رشيد الدهلوى تلميذ صاحب التحفة: «بأن كل فرقة تدعى بالأخبار المروية عن طرقها و تقدر فى الاخبار المروية من طرق الفرقة المخالفة لها».

اذن لا يجوز الاحتجاج على الشيعة بما يرويه أهل السنة، و ان كان حديثا مسندا صحيحا عندهم.

فهذه أمور التزم بها بالخصوص الدهلوى و شيخه و تلميذه فى بحوثهم، و لكننا وجدناهم لا يوفون بما عاهدوا عليه، كما لم يلتزموا بالأصول العامة للبحث و المناظرة...

و السيد رحمه الله ينبه على مخالفة الدهلوى لهذه الالتزامات فى مختلف البحوث ... لثلاثا يغتر القارئون لكتابته و لا يتخدع العوام.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٧٢

### (٦) - رد بعضهم ببعض ...: ص: ٧٢

و طالما يرد السيد رحمه الله كلام الدهلوى بكلامه هو فى موضع آخر من كتابه، أو بكلام والده و بالعكس، و هكذا الأمر بالنسبة الى كلام غيرهما من علماء أهل السنة...



ففى (حديث التشبيه): «من أراد أن ينظر»...

يرد على انكار الدهلوى دلالة على المساواة بكلمات للدهلوى نفسه قالها فى الجواب عن

حديث المنزلة: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى»...

و بما قاله فى الجواب

عن حديث السفينة: «مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح»...

و فى (حديث الغدير) ذكر الدهلوى بأن الاستدلال بهذا الحديث يتوقف على كون «المولى» فيه بمعنى «الاولى» فزعم أن اللغويين ينكرون مجيء اللفظ المذكور بهذا المعنى. ثم نقض بأنه لو كان «المولى» بمعنى «الاولى» لجاز أن يقال «مولى منك» كما يقال: «أولى منك».

فأجاب السيد عن الإنكار المذكور و عن النقض بوجوه عديدة، منها- ما ذكره الدهلوى نفسه فى جواب:

«أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»

حيث قال بأن الولاية هذه بمعنى المحبة.

قال السيد فإذا «الاولى» فى تلك الفقرة بمعنى «الأحب» مع أنه.

لا يقال: «أولى اليه» كما يقال: «أحب اليه».

ثم ان السيد ذكر أن هذا النقض مأخوذ من كلام الفخر الرازى فى كتابه (نهاية العقول)، فأورد نص كلام الرازى، و شرع فى الجواب عنه بوجوه كثيرة منها كلام الرازى نفسه فى كتابه (المحصول...) حيث أذعن فيه بأن الترادف لا يلزم جواز استعمال أحد المترادفين فى مقام الآخر.

و أجاب السيد عن دعوى ابن حجر المكي عدم مجيء «المولى» بمعنى «الاولى» بما ذكره هو من أن أبا بكر و عمر فهما من «المولى»

فى حديث الغدير معنى «الاولى بالاتباع» و أضاف بأن هذا هو الواقع و ناهيك بهما فى فهم الحديث!!

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٧٣

و ذكر السيد فى (حديث التشبيه) انكار ولى الله الدهلوى- تبعا لابن تيمية- انتهاء سلاسل الصوفية الى الامام أمير المؤمنين عليه السلام... و من وجوه الرد عليه كلام ولده الدهلوى الصريح فى تلك الحقيقة... و قد أورد نصه فى مبحث (حديث السفينة).

و اعترف الدهلوى بدلالة

حديث المنزلة: «أنت منى بمنزلة»...

على امامة أمير المؤمنين عليه السلام- و تبعه على ذلك تلميذه محمد رشيد الدهلوى- و ذكر الدهلوى ان من أنكر ذلك فهو ناصبى.

و هنا تعرض السيد الى نفى والده شاه ولى الله الدهلوى تبعا لجماعة من أعلام السنة كالتوربشتى، و أبى الشكور السالمى الحنفى، و

على القارى، و شمس الدين الخلىالى، و النووى، و الكرمانى و ابن حجر العسقلانى، و القسطلانى، و محب الدين الطبرى... و

غيرهم- دلالة هذا الحديث الشريف على الامامة و الخلافة...

و أما رد كلام بعضهم بكلام البعض الآخر فكثير جدا...

فقد رأيت كيف يبطل قدح ابن الجوزى لحديث الثقلين بكلمات مشاهير علماء أهل السنة...

و فى حديث: «أنا مدينة العلم و على بابها»

يرد على ذكر ابن الجوزى إياه فى (الموضوعات) بوجوه، منها: رد أعلام الحفاظ و مشاهير العلماء عليه:

١- كصلاح الدين العلائى.

٢- و بدر الدين الزركشى.

- ٣- و ابن حجر العسقلانى.
- ٤- و شمس الدين السخاوى.
- ٥- و جلال الدين السيوطى.
- ٦- و نور الدين السمهودى.
- ٧- و ابن عراق الكنانى.
- ٨- و ابن حجر المكى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٧٤

- ٩- و مجد الدين الفيروز آبادى.
- ١٠- و على المتقى الهندى.
- ١١- و على القارى.
- ١٢- و عبد الرؤوف المناوى.
- ١٣- و عبد الحق الدهلوى.
- ١٤- و الزرقانى المالكى.
- ١٥- و قاضى القضاة الشوكانى.

و استدل الدهلوى فى الجواب عن (حديث الثقلين)

بما نسب بعضهم الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء». فرد عليه السيد بنصوص كبار الأئمة و الحفاظ على بطلان هذا الحديث:

- ١- كجمال الدين المزى.
- ٢- و شمس الدين الذهبى.
- ٣- و ابن قيم الجوزية.
- ٤- و تاج الدين السبكى.
- ٥- و ابن كثير الدمشقى.
- ٦- و سراج الدين ابن الملقن.
- ٧- و ابن حجر العسقلانى.
- ٨- و ابن أمير الحاج الحنفى.
- ٩- و أمير بادشاه البخارى.
- ١٠- و شمس الدين السخاوى.
- ١١- و جلال الدين السيوطى.
- ١٢- و على القارى.
- ١٣- و محب الله البهارى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٧٥

- ١٤- و قاضى القضاة الشوكانى.

و استدل

بحديث: «اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر»

فى مقابلة (حديث الثقلين). فأجاب عنه السيد بقدر كبار الأئمة و العلماء لهذا الحديث و تصریحهم بوضعه:

١- كأبى حاتم الرازى.

٢- و أبى عيسى الترمذى.

٣- و أبى بكر البزار.

٤- و أبى جعفر العقيلى.

٥- و أبى بكر النقاش.

٦- و أبى الحسن الدارقطنى.

٧- و ابن حزم الاندلسى.

٨- و العبرى الفرغانى.

٩- و شمس الدين الذهبى.

١٠- و ابن حجر العسقلانى.

و استدلل بعضهم فى مقابلة

حديث: «أنا مدينة العلم و على بابها»

بحديث طويل فى فضل جماعة من الاصحاب، أوله:

«أرحم أمتى بأمتى أبو بكر»....

و قد بحث عنه السيد سنداً و دلالة بالتفصيل، فذكر بالتالى كلمات بعض الاعلام من أهل السنة فى قدح هذا الحديث، بين مضعف له

و بين قائل بأنه موضوع:

١- كابن تيمية الحرانى.

٢- و ابن عبد الهادى.

٣- و عبد الرؤوف المناوى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٧٦

## (٧) - النظر فى أسانيد الأحاديث ... ص: ٧٦

قد ذكرنا سابقاً أنه يشترط فى جواز الاستدلال بالخبر اعتبار سنده أولاً و تمامية دلالة على المدعى ثانياً ... و على هذا الأساس فان

النظر فى أسانيد الأحاديث التى يستدل بها الخصم يشكل جانباً مهماً من ردود السيد المؤلف و مناقشاته للدلالة ... و الخطوط الرئيسية

لاسلوبه فى النظر فى الأسانيد هى:

١- نقل الحديث بسنده- أو بطرقه ان كان له طرق متعددة- عن المصادر الاولية.

٢- النظر فى حال من عليه مدار هذا الحديث فى مختلف طرقه و أسانيده.

٣- النظر فى حال من وقع فى كلا الطريقتين أو جميع الطرق.

٤- النظر فى حال سائر رجاله على ضوء كلمات أئمة الجرح و التعديل من أهل السنة.

٥- التنبيه على ما فى السند من خلل كالارسال و نحوه.

ثم انه ان وجد الحديث مرويا عندهم بلفظ آخر مشابه للفظ المستدل به ... أتى به و أبطله بالنظر فى سنده ... و ان لم يكن الخصم مستدلا به ...

و لا يخفى على ذوى الفضل ما تنطوى عليه هذه البحوث من فوائد جليله من علوم الحديث و الرجال و التاريخ و الدراية ... و لنذكر نموذجا واحدا لهذا الأسلوب:

لقد عارض العاصمى

حديث: «أنا مدينة العلم و على بابها»

بما رووه عن رسول الله صلى الله عليه و آله انه قال: «أرحم أمتى بأمتى أبو بكر، و أشدهم فى أمر الله عمر، و أصدقهم حياء عثمان بن عفان، و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل، و أفضهم زيد بن ثابت، و أقرؤهم أبى بن كعب، و لكل أمة أمين و أمين هذه الامه أبو عبيده».

فبحث السيد عن هذا الحديث بصورة تفصيلية جدا، فذكر أنه منسوب الى عدة من الاصحاب ... فأورد نصوص الحديث عنهم واحدا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٧٧

واحدا و تكلم عليها ... و نحن نكتفى هنا بما ذكره حول حديث انس بن مالك.

فقد أورد حديثه عن الترمذى و ابن ماجه قائلا: قال الترمذى:

«مناقب معاذ بن جبل و زيد بن ثابت و أبى و أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم. حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن داود العطار عن معمر عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ... هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث قتادة الا من هذا الوجه.

و قد رواه ابو قلابه عن أنس عن النبى صلى الله عليه و سلم نحوه: حدثنا محمد ابن بشار نا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى حدثنا خالد الحذاء عن أبى قلابه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ...»

و قال ابن ماجه: «حدثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ثنا خالد الحذاء عن أبى قلابه عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أرحم أمتى بأمتى أبو بكر ...»

حدثنا على بن محمد ثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبى قلابه، مثله».

ثم قال:

أولا: مدار الطرق الأربعة على «أنس» و عداؤه لأمر المؤمنين عليه السلام معلوم.

و ثانيا: مدار الطريق الثانى للترمذى و كلا طريقى ابن ماجه على «أبى قلابه» و هو مجروح جدا.

و ثالثا: فى الطريق الثانى عند الترمذى و فى كلا الطريقين عند ابن ماجه «خالد الحذاء». و قد جرحه شعبه، و ابن عليه، و حماد بن زيد، و سليمان التيمى، و أبو حاتم، و ابو جعفر العقيلي ...

و رابعا: فى الطريق الثانى للترمذى و الاول لابن ماجه «عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفى». فذكر كلمات القوم فى قدحه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٧٨

و خامسا: فى الطريق الثانى للترمذى «محمد بن بشار» و هو مقدوح.

و سادسا: فى أول طريقى ابن ماجه: «محمد بن المثنى العنزى» قال يحيى بن معين: «كذاب» و قال أبو حاتم: «ذاهب الحديث».

و سابعا: فى ثانى طريقى ابن ماجه «سفيان الثورى» و هو مقدوح و مجروح.

و ثامنا: فى ثانى طريقى ابن ماجه «وكيع بن الجراح» و قد جرحه أحمد و غيره.

و تاسعا: فى أول طريقى الترمذى: «قتادة» و له قوادح و مثالب عظيمة ...

و عاشرا: فى أول طريقى الترمذى: «داود بن عبد الرحمن العطار» قال يحيى بن معين: «ضعيف الحديث» و قال الازدى: «يتكلمون فيه». و الحادى عشر: فى أول طريقى الترمذى: «سفيان بن وكيع» قال البخارى: «يتكلمون فيه» و قال أبو زرعة: «يتهم بالكذب» و قال ابو حاتم «لين» و امتنع أبو داود من التحديث عنه، و قال الذهبى «ضعيف». و الثانى عشر: هذا الحديث مرسل. قال ابن حجر الحافظ فى فتح البارى بشرح حديث: «و ان لكل أمه أمينا» ...

: «تنبيه- أورد الترمذى و ابن حبان هذا الحديث من طريق عبد الوهاب الثقفى عن خالد الحذاء بهذا الاسناد مطولا. و أوله: ارحم أمتى ... و اسناده صحيح، الا أن الحفظ قالوا:

ان الصواب فى أوله الإرسال، و الموصول منه ما اقتصر عليه البخارى. و الله اعلم». و قال بشرح قول عمر: «أقرؤنا أبى»: «كذا أخرجه موقوفا، و قد أخرجه الترمذى و غيره من طريق أبى قلابه عن أنس مرفوعا فى ذكر أبى.

و فيه ذكر جماعة. و أوله: أرحم أمتى ... و صححه. لكن قال غيره: ان الصواب إرساله». و هكذا قال غيره من العلماء ذكرهم السيد.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٧٩

ثم أورد السيد رحمه الله نصوص عدة من علماء الحديث و الدراية كابن الصلاح و النووى و السيوطى على أن «المرسل حديث ضعيف لا يحتج به عند جماهير المحدثين».

ثم انه نبه على رواية العاصمى الحديث عن أبى قلابه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رأسا.

و على أن بعضهم رواه- كما فى المصابيح و المشكاة و فتح البارى- عن قتادة عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رأسا. و هذان مرسلا بلا كلام.

## (٨) - النظر فى شأن صدورها ... ص: ٧٩

من أساليبه: النظر فى متون الأحاديث من حيث ظروف صدورها ...

و لا- يخفى على أهل الفضل ما فى ذلك من الأثر البالغ فى كشف الحقائق و الوصول الى الواقع ... و نحن نكتفى بمثلين من هذا القبيل ...

لقد عارض الدهلوى حديث: «انى تارك فيكم الثقلين» ...

بما رووه عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى فضل عبد الله بن مسعود: «رضيت لكم ما رضى به ابن أم عبد».

فمن نظر فى هذا الحديث رآه مفيدا لرضى النبى صلى الله عليه و آله و سلم بما رضى به ابن مسعود على الإطلاق ... و بذلك ربما يمكن مقابلة حديث الثقلين به ... و لكن السيد رحمه الله رجع الى متن الحديث فوجده مقرونا بما يخرج عن الإطلاق و يسقطه عن الصلاحية للمعارضة المذكورة.

فالحديث فى مستدرک الحاكم بإسناده عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال: قال النبى صلى الله عليه و سلم لعبد الله بن مسعود: «اقرأ. قال: اقرأ و عليك أنزل؟ قال: انى أحب أن أسمع من غيرى. قال: فافتتح سورة النساء حتى بلغ: (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) فاستعبر رسول الله صلى الله عليه و سلم و كف عبد الله. فقال له رسول الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٨٠

صلى الله عليه و سلم: تكلم، فحمد الله فى أول كلامه و أثنى على الله، و صلى على النبي صلى الله عليه و سلم، و شهد شهادة الحق و قال:

رضينا بالله ربا و بالإسلام ديننا، و رضيت لكم ما رضى الله و رسوله.

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: رضيت لكم ما رضى لكم ابن أم عبد.

و من وجوه الجواب عن

حديث أبى بردة: «صلىنا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلى معه العشاء. قال: فجلسنا، فخرج علينا

فقال: ما زلت هاهنا؟ قلنا: يا رسول الله صلى الله عليه و سلم معك المغرب ثم قلنا: نجلس حتى نصلى معك العشاء. قال: أحسنتم - أو: أصبتم - قال:

رفع رأسه الى السماء - و كان كثيرا ما يرفع رأسه الى السماء - فقال:

النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، و أنا أمنة لأصحابى فإذا ذهب أتى أصحابى ما يوعدون، و أصحابى أمنة لامتى فإذا ذهب أصحابى أتى امتى ما يوعدون».

ان هذا الحديث محرف،

ففى المستدرک ...: «انه خرج ذات ليلة و قد أخرج صلاة العشاء حتى ذهب من الليل هنيهة - أو: ساعة - و الناس ينتظرون فى المسجد.

فقال: ما تنتظرون؟ فقالوا: ننتظر الصلاة. فقال:

انكم لن تزالوا فى صلاة ما انتظرتوها. ثم قال: اما انها صلاة لم يصلها احد ممن قبلكم من الأمم. ثم رفع رأسه الى السماء فقال:

النجوم أمان لأهل السماء فإذا طمست النجوم أتى السماء ما يوعدون، و أنا أمان لأصحابى فإذا قبضت أتى أصحابى ما يوعدون، و اهل بيتى أمان لامتى فإذا ذهب اهل بيتى أتى امتى ما يوعدون».

## (٩) - النظر فى متونها ... ص: ٨٠

و منها: النظر فى متون الأحاديث التى يروونها فى فضل الاصحاب و يعارضون بها فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ... من حيث التأمل فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٨١

سير من رويت فى حقهم، و فى سير الآخرين من الصحابة معهم ... و نحن نشير إشارة سريعة الى بعض تلك الأحاديث، و خلاصة البحوث المتعلقة بها من هذه الناحية:

١- لقد عارض عبد العزيز الدهلوى حديث الثقلين

بحديث: «اهتدوا بهدى عمار».

فذكر السيد رحمه الله ان عمارا من شيعة على عليه السلام، و أنه قد تخلف عن بيعة أبى بكر ... هذا هدى عمار فلما ذا لم يهتدوا بهداه؟

ثم ان عمر بن الخطاب قد أعرض عن هدى عمار، و عثمان اعتدى عليه، و عبد الرحمن بن عوف خالفه، و سعد بن أبى وقاص كان يبغضه، و طلحة و الزبير و من معهما خرجوا على على و عمار معه، و عمرو بن العاص خرج لقتله، و معاوية سر بمقتله ...

٢- و عارض الحديث المذكور

بما رووه فى حق ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه و آله انه قال: «رضيت لكم ما رضى لكم ابن أم عبد».

فذكر السيد صنائع عثمان مع ابن مسعود.

٣- و عارضه

بحديث: «أعلمكم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل»

كما عارض به العاصمى

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها».

فذكر السيد رحمه الله ما كان من معاذ بن جبل من الجهل بأحكام الشرع المبين، و التصرف الباطل فى أموال المسلمين...

٤- و عارضه

بحديث «أصحابى كالنجوم»...

فذكر السيد فى جوابه موارد كثيرة من جهل الصحابة بالقرآن و الاحكام الشرعية، و ارتكاب بعضهم المحرمات كالربا، و بيع الخمر، و

بيع الأصنام، و الكذب الصريح...

٥- و عارضه أيضا

بحديث «انما الشورى للمهاجرين و الأنصار».

فذكر السيد ما كان من أمير المؤمنين عليه السلام و من تبعه و غيرهم من الاصحاب من الخلاف و الاعتراض على خلافة الخلفاء

الثلاثة، فهى كانت من غير مشورة من المهاجرين و الأنصار.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٨٢

٦- و عارض العاصمى

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

بحديث «أرحم - أو: أرأف - أمتى بأمتى أبو بكر»

فذكر السيد قضايا من سيرة أبى بكر تكذب ذلك بكل وضوح.

٧- و عارضه

بحديث: «لكل أمة أمين و أمين هذه الامة أبو عبيدة».

فذكر السيد قضايا من تاريخ أبى عبيدة تنافى الامانة بكل صراحة.

٨- و عارض عبد العزيز الدهلوى الحديث المذكور

بحديث: «ما صب الله شيئا فى صدرى الا و صببته فى صدر أبى بكر»

فذكر السيد جهل أبى بكر بأبسط المعارف الالهية و الأمور الشرعية ... بل حتى بمفاهيم بعض الألفاظ القرآنية...

٩- و عارضه

بحديث: «لو كان بعدى نبي لكان عمر».

فذكر السيد فى وجوه بطلانه أن المسبوق بالكفر لا يكون نبيا...

### (١٠) - النقض ... ص: ٨٢

و منها: النقض ... و قد كان رحمه الله ذا يد طولى فى هذه الجهة كسائر جهات البحث ... و كتابه مشحون بأنواع النقوض القوية التى

لا يمكن الجواب عنها...

فمما قال عبد العزيز الدهلوى فى الجواب عن حديث الغدير: انه لو كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم أراد الامامة و الخلافة لجا

بلفظ صريح فى الدلالة حتى لا يكون فيه خلاف و نزاع.

فنقض عليه السيد رحمه الله

بحديث: «الأئمة من بعدى اثنا عشر».

الذى حار القوم فى معناه، و ذكروا له وجوها عديدة ... حتى قال بعضهم بأن الاولى ترك الخوض فى البحث عنه ...

ذكر السيد كلماتهم حوله ... لأجل النقص ... ثم قال بأن التحقيق وضح دلالة هذا الحديث على مذهب الامامية، و انما زعم القوم

اجماله و أطنبوا فى توجيهه حتى يصرفوه عن الدلالة على المعنى الظاهر فيه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٨٣

و استدل بعضهم على خلافة أبى بكر بحديث «خوخة أبى بكر...»

قال: يدل على ذلك بمعونة القرائن.

فنقض عليه بأن

حديث ... «من كنت مولاه فعلى مولاه» ...

أخرى بأن يكون دالا على الامامة و لو بمعونة القرائن ...

و أنكر ابن كثير معنى حديث أبى هريرة فى فضل صوم يوم الغدير بأن «صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، فكيف يكون صيام يوم واحد

يعدل ستين شهرا؟ هذا باطل».

فأبطل هذا الكلام بذكر فضل صيام أيام من السنة بأحاديث أهل السنة أنفسهم كيوم السابع و العشرين من رجب، و صوم أيام من شهر

رجب، و صوم يوم عرفة ...

و أنكر ابن روزهان أن يكون أمير المؤمنين قد دعا على أنس بن مالك، و البراء بن عازب، و جرير بن عبد الله البجلي ... الذين

كتموا الشهادة بحديث الغدير قائلا: «لم يكن من أخلاق أمير المؤمنين أن يدعو على صاحب رسول الله» ...

فأبطله بذكر موارد من دعاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أمير المؤمنين عليه السلام و الصحابة ...

و لو أردنا أن نذكر نماذج آخر للنقض فى الكتاب لطلال بنا المقام، و فيما ذكرناه كفاية.

### (١١) - المعارضة ... ص: ٨٣

و منها- المعارضة ... و هى من أمتن أساليبه فى الجواب ... فقد عارض السخاوى

حديث: «أنا مدينة العلم و على بابها»

بما وضعوه على لسان أمير المؤمنين عليه السلام و أخرجه البخارى بسنده عن محمد بن الحنفية قال:

«قلت لابي: أى الناس خير بعد النبى صلى الله عليه و سلم؟ قال: أبو بكر.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٨٤

قال قلت: ثم من؟ قال: عمر. و خشيت أن يقول عثمان قلت: ثم أنت؟

قال: ما أنا الا رجل من المسلمين».

فأجاب عنه السيد مكذبا بإياه

بحديث أخرجه البخارى نفسه عن مالك بن أوس عن عمر بن الخطاب فى حديث طويل، أنه قال مخاطبا عليا و العباس: «فلما توفى

رسول الله صلى الله عليه و سلم قال أبو بكر: أنا ولى رسول الله صلى الله عليه و سلم فجتما تطلب ميراثك من ابن أخيك و يطلب



هذا ميراث امرأته من أبيها. فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا نورث ما تركنا صدقة.

فأريتماه كاذبا آثما غادرا خائنا، والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق.

ثم توفى أبو بكر فكننت أنا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم و ولى أبى بكر فأريتمانى كاذبا آثما غادرا خائنا، والله يعلم انى لصادق بار راشد تابع للحق».

فمن كان يرى أبا بكر وعمر كاذبين آثمين غادرين خائنين كيف يراهما خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟! و عارض المولى عبد العزيز الدهلوى حديث مدينة العلم

بما رووه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «لو كان بعدى نبى لكان عمر».

فأجاب السيد هذه المعارضة بوجوه كذب فيها الحديث المذكور، و كان من جملة الوجوه: ان هذا الحديث يدل على أفضلية عمر من أبى بكر، فهو معارض بما استدلوا به من الاخبار- و اجمعوا عليه- على أفضلية أبى بكر من عمر بن الخطاب فالحديث باطل، فالمعارضة ساقطة.

و عارض عبد العزيز

حديث: «أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى»...

بحديث: «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهديتم».

فأبطل السيد هذا الحديث و أثبت وضعه فى بحث طويل و فى وجوه كثيرة ... منها: - المعارضة بالأحاديث الواردة فى ذم الاصحاب، المخرجة فى الصحاح و المسانيد ... كحديث الذود عن الحوض و نحوه...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٨٥

## (١٢) - الإلزام ... ص: ٨٥

و منها- الزام القوم بما ألزموا به أنفسهم، فطالما يرد على دليل أو مناقشة للدهلوى أو غيره من أهل السنة بما التزم به من دليل أو حديث أو قاعدة...

و ان من أهم موارد الإلزام موضوع الصحاح الستة و الصحيحين منها بالخصوص...

ففى حديث: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى»

عقد فصلا عنوانه «قطعية أحاديث الصحيحين» ذكر فيه ان ذلك مذهب ابن الصلاح، و أبى إسحاق الأسفرايينى، و أبى حامد الأسفرايينى، و القاضى أبى الطيب، و الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، و أبى عبد الله الحميدى، و أبى نصر عبد الرحيم ابن عبد الخالق، و السرخسى الحنفى، و القاضى عبد الوهاب المالكى، و أبى يعلى الحنبلى، و ابن الزاغونى الحنبلى، و ابن فورك، و محمد بن طاهر المقدسى، و البلقيني، و ابن تيمية، و ابن كثير، و ابن حجر العسقلانى، و السيوطى، و عبد الحق الدهلوى، و ولى الله الدهلوى ... و غيرهم.

بل عن بعضهم انه وقف تجاه قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«فقلت: يا رسول الله كلما رواه البخارى عنك صحيح؟ فقال: صحيح.

فقلت له: أرويه عنك يا رسول الله؟ قال: أروه عنى».

و عن بعضهم: أنه ذكر صحيح مسلم أيضا.

و عن جماعة كالعسقلانى و النووى و ابن حجر المكى الإجماع على أن صحيحيهما أصح الكتب بعد القرآن...

و مع ذلك قدح الآمدى، و محمود بن عبد الرحمن الاصفهانى، و ابن حجر المكى، و إسحاق الهروى...

فى حديث: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» المخرج فى الصحيحين ...

و قدح البخارى، و ابن الجوزى، و ابن تيمية..

فى حديث: «انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى» ... المخرج فى صحيح مسلم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٨٦

و أبطل السهارنفورى و عبد العزيز الدهلوى حديث هجر فاطمة الزهراء عليها السلام أبا بكر ... و هو فى باب فرض الخمس و غيره-

من صحيح البخارى ... الذى جاء فيه: «فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرة حتى

توفيت ...» و أخرجه مسلم فى باب حكم الفىء من كتاب الجهاد.

و أبطل المولوى حيدر على الفيض آبادى

حديث: «ايتونى بكتف و دواة» ... المخرج فى سبعة مواضع من البخارى، و بثلاثة طرق عند مسلم ابن الحجاج ...

فقدح هؤلاء فى هذه الأحاديث ... مردود بما نص عليه أئمتهم من قطعى صدور الصحيحين ... و انهما أصح الكتب بعد القرآن ... و

الإجماع على صحة ما روى فيهما ...

هذا الرد عليهم هو من باب الإلزام.

و من ذلك إلزامهم بما يروونه فى حق بعض الاشخاص من علمائهم و عرفائهم أو فى شأن بعض كتبهم فى الحديث أو غيره ... من

الكرامات ...

فقد ذكروا فى فضل «عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى» تزول قلنسوة من السماء اليه ...

و فى حق الثعلبى قال القشيرى: رأيت رب العزة فى المنام و هو يخاطبنى و أخاطبه، فكان فى أثناء ذلك أن قال الرب: أقبل الرجل

الصالح. فالتفت فإذا الثعلبى مقبل.

و هكذا غير ما ذكرنا من الكرامات ... التى لا يجوز الاعتقاد بها قطعاً، الا أن التمسك بها جائز لإلزام الخصم بها فى البحوث العلمية

... و هذا باب واسع نكتفى منه بهذا المقدار.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٨٧

## الباب الرابع بحوث و تحقيقات فى كتاب العباقت ... ص: ٨٧

### إشارة

و من يدرس كتاب «عبقات الأنوار» يجد فيه الى جانب «اثبات امامة الأئمة الاطهار» و الرد على إشكالات المخالفين على أدلة الامامية

فى باب الامامة ... بحوثاً و تحقيقات علمية قيمة، بحيث لو أخرج كل واحد منها لكان كتاباً لطيفاً فى موضوعه.

فى هذا الكتاب بحوث علمية من أصول العقائد، و التفسير، و الحديث، و الدراية، و التاريخ، و الرجال، و الأدب ... يتطرق الى كل

بحث منها لمناسبة يقتضيهها المقام حيث يريد المؤلف رحمه الله إتمام الكلام على المسألة الخلافية من شتى جوانبها ...

و نحن نذكر هنا طرفاً من هذه البحوث تحت عناوين وضعناها لها، معترفين بعدم وفاء مذكراتنا لجميع بحوث الكتاب، آمليين التوفيق

لاتمامها فى فرصة أخرى بإذن الله تعالى.

**١- أحاديث موضوعة ... ص: ٨٧**

لقد وردت فى حق على عليه السلام أحاديث لا تعد ولا تحصى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... تناقلتها الصحابة و التابعون، و أثبتتها الأئمة و الحفاظ فى أسفارهم و معاجمهم، موثقين رجالها، مصححين طرقها، فأما ما لم يصل إلينا من تلك الأحاديث ... فالله اعلم بها و بعددها.

و لما رأى المخالفون لأئمة المؤمنين عليه السلام تلك الأحاديث و كثرتها عددا و وضوحها فى الدلالة على إمامته ... عمدوا الى التصرف فيها و تحريفها زيادة أو نقيصة، و الى وضع فضائل لابي بكر و عمر و عثمان و معاوية و غيرهم من الصحابة، و الصحابة بصورة عامة ...

و قد راج سوق هذا الوضع و التزوير - كما يحدثنا التاريخ - فى زمن معاوية، و شاعت هذه الأحاديث و انتشرت، و وصفها بعض علماء السنة

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٨٨

بالصحة عمدا أو جهلا ...

و مع ذلك لم تخف حقيقة الحال على ذوى العلم و البصيرة، بل لقد نص عليها و صرح بها بعض المتعصبين من علماء الحديث كابن الجوزى فى كتاب الموضوعات ... و أورد ابن أبى الحديد بعض الأحاديث التى وضعتها «البكرية» فى مقابلة أحاديث من فضائل أمير المؤمنين ...

و جاء علماء الكلام و أصحاب الكتب فى الامامة منهم، فعارضوا بهذه الموضوعات الأحاديث الصحاح فى فضل على عليه السلام ... الأمر الذى استدعى البحث عن تلك المفتريات و الكشف عن حالها بالنظر فى أسانيدھا و مداليلھا على ضوء آراء علماء الجرح و التعديل من أهل السنة فى كتاب «عبقات الأنوار ...» و كان من جملة هذه الأحاديث المحرفة أو الموضوعة رأسا فى مقابل فضيلة من الفضائل:

لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا و لكن الله اتخذ صاحبكم خليلًا.

٢- سدوا عنى كل خوخة فى هذا المسجد غير خوخة أبى بكر.

٣- ما صب الله فى صدرى شيئًا الا و صببته فى صدر أبى بكر.

٤- لو كان بعدى نبي لكان عمر.

٥- لو لم أبعث فيكم لبعث عمر.

٦- ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر.

٧-

ابن عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بينا أنا نائم أتيت بقدر لبن فشربت حتى انى لأرى الرى يخرج من أظفارى، ثم أعطيت فضلى عمر ابن الخطاب. قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم.

٨-

أبو سعيد الخدرى: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون على و عليهم قمص، منها ما يبلغ التدى و منها ما دون ذلك. و عرض على عمر بن الخطاب و عليه قميص يجره. قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: الدين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٨٩

٩-

- أبو بكر و عمر منى بمنزلة هارون من موسى.
- ١٠- اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر.
- ١١- خلقتى الله من نوره، و خلق أبا بكر من نورى، و خلق عمر من نور أبى بكر، فخلق أمتى من نور عمر، و عمر سراج أهل الجنة.
- ١٢-
- عمر و بن العاص: أى الناس أحب إليك؟ قال: عائشة.
- قلت: من الرجال؟ قال: أبوها. قلت: ثم من؟ قال: عمر. فعد رجالا.
- فسكت مخافة أن يجعلنى فى آخرهم.
- ١٣-
- خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء.
- ١٤- عليكم بستى و سنه الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها و عضوا عليها بالنواجذ.
- ١٥- أرحم- أو: أرف- أمتى بأمتى أبو بكر، و أشدهم فى أمر الله عمر و أصدقهم حياء عثمان بن عفان، و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل، و أفرضهم زيد بن ثابت، و أقرؤهم أبى بن كعب، و لكل أمه أمين، و أمين هذه الامه أبو عبيدة الجراح.
- ١٦- من أحب ان ينظر الى ابراهيم فى خلته فلينظر الى أبى بكر فى سماحته و من أحب ان ينظر الى نوح فى شدته فلينظر الى عمر بن الخطاب فى شجاعته و من أحب ان ينظر الى إدريس فى رفعة فلينظر الى عثمان فى رحمته، و من أحب ان ينظر الى يحيى بن زكريا فى عبادته فلينظر الى على بن أبى طالب فى طهارته.
- ١٧- أنا مدينة العلم، و أبو بكر أساسها، و عمر حيطانها، و عثمان سقفها و على بابها.
- ١٨- أنا مدينة العلم و على بابها و أبو بكر و عمر و عثمان حيطانها و أركانها.
- ١٩- أنا مدينة العلم و أساسها أبو بكر و جدرانها عمر و سقفها عثمان و بابها على.
- نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٩٠
- ٢٠- أنا مدينة العلم و على بابها و معاوية حلقته.
- ٢١- أنا مدينة العلم و على بابها و أبو بكر محرابها.
- ٢٢- أنا مدينة الصدق و أبو بكر بابها، و أنا مدينة العدل و عمر بابها، و أنا مدينة الحياء و عثمان بابها، و أنا مدينة العلم و على بابها.
- ٢٣- لا تقولوا فى أبى بكر و عمر و عثمان و على الا خيرا.
- ٢٤- أصحابى كالنجوم فبأبهم اقتديتم اهتديتم.
- ٢٥- ابن عمر: كنا فى زمن النبى صلى الله عليه و سلم لا نعدل بأبى بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبى لا نفاضل بينهم.
- ٢٦-
- محمد بن الحنفية: قلت لابى أى الناس خير بعد النبى؟ قال:
- أبو بكر. قال قلت: ثم من؟ قال: عمر. و خشيت أن يقول عثمان قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا الا رجل من المسلمين

## ٢- عدالة الصحابة ... ص: ٩٠

و من البحوث المهمة ذات الأثر الكبير فى جميع المسائل الإسلامية «مسألة عدالة الصحابة أجمعين» فعن بعض الفرق القول بكفر

الصحابه جميعا. و المشهور بين اهل السنه هو القول بان الصحابه كلهم عدول ثقات.

و قد نسب هذا القول الى اكثرهم.

و الحق ان «الصحبه» لا- توجب «العصمه» لاحد. و الصحابه فيهم العدول و يغر العدول، و بهذا صرح جمع من اعلام اهل السنه كالفتازانى و المارزى و ابن العماد و الشوكانى، و تبعهم: الشيخ محمد عبده و بعض تلامذته و آخرون من الكتاب و العلماء المعاصرين.

و قد توفر كتاب «عبقات الانوار» على جوانب من سير مشاهير الاصحاب و مشايخهم ... لا يظن بقاء احد على القول بعدالة الصحابه اجمعين بعد مراجعتها!!

نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار، ج ١، ص: ٩١

### ٣- الحسن و القبح العقليان ... ص: ٩١

و من المباحث المهمه فى علم الكلام بحث الحسن و القبح العقليين، الذى يثبتة العدليه و ينكره الا شاعره، و يترتب عليه آثار جليله و كثيره، و تعرض السيد لهذا البحث فى قسم حديث: «أنت منى بمنزله هارون من موسى» . و الذى يهمنى إراداه هنا ما ذكره من أن جمعا كثيرا و جما غفيرا من أكابر نحارير اهل السنه يثبتون الحسن و القبح العقليين. فذكر كلمات القوم و حاصلها أن القول بثبوت الحسن و القبح العقليين مذهب:

١- أبى بكر القفال الشاشى.

٢- أبى بكر الصيرفى.

٣- أبى بكر الفارسى.

٤- القاضى أبى حامد.

٥- الحلیمى.

٦- علاء الدين السمرقندى صاحب (ميزان الأصول فى نتائج العقول).

٧- عبد العزيز البخارى صاحب (كشف الأسرار- شرح أصول البزودى).

٨- أبى المظفر السمعانى صاحب (القواطع فى أصول الفقه).

٩- أبى شكور الكشى صاحب (التمهيد).

١٠- أبى حامد الغزالى فى (اقتصاد الاعتقاد).

١١- عبيد الله بن مسعود صاحب (التوضيح فى حل غوامض التنقيح).

١٢- نظام الدين الشاشى صاحب (كتاب الخمسين فى أصول الحنفية).

١٣- الملا على القارى فى (شرح الفقه الأكبر).

١٤- ابن قيم الجوزية فى (زاد المعاد).

١٥- كمال الدين السهالى فى (العروة الوثقى).

نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار، ج ١، ص: ٩٢

١٦- صالح بن مهدى المقبلى فى (ملحقات الأبحاث المسدده) و فى (العلم الشامخ).

وقد نسب هذا القول الى كثير من أصحاب أبى حنيفة و على الخصوص العراقيين منهم. و ذكر القارى عن الحاكم الشهيد فى المنتقى انه قال أبو حنيفة لا عذر لاحد فى الجهل بخالقه لما يرى من خلق السماوات و الأرض و خلق نفسه و غيره. و فى المسايرة لابن الهمام الحنفى: قالت الحنفية قاطبة بثبوت الحسن و القبح على الوجه الذى قالته المعتزلة. و فيه عن بعض أكابر الاشاعرة انه لا يتم استحالة النقص على الله الا على رأى المعتزلة. و فيه عن أبى منصور الماتريدى و عامه مشايخ سمرقند: من مات و لم يؤمن و لم تبلغه دعوة رسول يخلد فى النار.

#### ٤- موقف أهل السنة من أئمة أهل البيت ... ص: ٩٢

وقد يدعى بعض المؤلفين من أهل السنة- كعبد العزيز الدهلوى- أنهم هم المتبعون لأهل البيت- عليهم السلام- الراكبون لسفينتهم و المقتدون بهم يقولون هذا إزرء بالشيعه و طعنا فى دينهم... و هذا ما دعا السيد رحمه الله الى إيراد طرف من كلماتهم الشائنة لائمه أهل البيت عليهم السلام كشفا عن الحقيقة، و لكى يعلن للملا العلمى أن كل ما يحاوله أهل السنة هو الرد على الشيعة و معتقداتهم سواء كان بمدح أهل البيت و دعوى محبتهم و الانقياد لهم، أو كان بالطعن فيهم و تكذيبهم و الحط عليهم و العياذ بالله. فتلك كلمات ولى الله الدهلوى فى أمير المؤمنين عليه السلام فى كتابه (إزالة الخفاء عن سيرة الخلفاء) و (قرة العينين فى فضائل الشيخين).

و كلمات ابن تيمية فيه و فى بعض أئمة أهل البيت فى (منهاج السنة).

و كلمات ابن العربى و ابن خلدون فى سيد الشهداء الحسين بن على عليهما السلام.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٩٣

و كلمات عبد القادر الجيلانى فى أنه ينبغى أن يتخذ يوم عاشوراء يوم فرح و سرور لا يوم مصيبة و حزن...

و قول بعضهم فى حق الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام «فى نفسى منه شىء».

و قول بعضهم فى حق الامام على بن موسى الرضا عليه السلام: «يروى عن أبيه عجائب، يهم و يخطئ».

#### ٥- حول الصحيحين ... ص: ٩٣

##### إشارة

لقد حف القوم الصحيحين بكل قداسة، و وضعوهما فى هالة من النور و العظمة، و وضعوا لهما الكرامات الباهرة...

انهما كتابان ألفهما محدثان من المحدثين شرطاً فيهما على أنفسهما شروطاً خاصة... و من حق الباحث أن يبحث عن تلك الشروط، و أن يسأل عن توفر ما اشترطاه فى كل واحد واحد من أحاديث الكتابين...

ثم ان البخارى و مسلما بشران كسائر أفراد البشر يعرضهما الخطأ و السهو و النسيان، و هل الالتزام بما اشترطاه على أنفسهما قد أوجب لهما العصمة عن الخطأ و النسيان، و بلغ بكتابيهما الى حد القرآن؟

و إذا كان لما اشترطاه هذا الأثر فلما ذا لا يعتقدون هذا الاعتقاد فيما ألف على شرطهما كالمستدرك و غيره؟

هذه- و غيرها- أمور جديرة بالبحث و التحقيق، و لا يجوز لنا أن نمر عليها من الجهلة و المتعصبين، الذين ينزلون الكتابين منزلة الوحي

المبين...

**ليس كل ما فى الكتابين بصحيح ... ص: ٩٣**

لقد انتهى بنا البحث و أرشدتنا الأدلة الى أنه ليس كل ما روى فى الكتابين بصحيح، و أهم تلك الأدلة هى الوجوه التالية:

١- طعن أكابر الأئمة المعاصرين للبخارى و مسلم فى الكتابين

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٩٤

و مؤلفيهما و تركهم لحديثهما و المنع من مجالستهما ... كما لا يخفى على من راجع تراجم الرجلين فى (سير أعلام النبلاء) و غيره.

٢- قدح علماء الجرح و التعديل فى كثير من رجالهما ... كما لا يخفى على من راجع (هدى السارى فى مقدمة فتح البارى) و غيره.

٣- آراء كبار العلماء فى الرجلين و كتابيهما، الصريحة فى وجود الأحاديث الباطلة فيهما، و أن الذى حمل القوم على القول بصحة كل ما أخرجه هو التعصب ... و تجد نصوص عبارات بعض هؤلاء العلماء فى قسم حديث الغدير من كتاب (عبقات الأنوار).

٤- وجود الأحاديث الكثيرة المقدوحة سندا و دلالة من قبل أساطين المحققين من أهل السنة كالاسماعيلى، و مغطاي، و ابن حزم، و

ابن الجوزى، و الدمياطى و الغزالى، و امام الحرمين، و ابن عبد البر، و النووى، و ابن حجر، و الكرمانى و الداودى، و الحميدى، و ابن

القيم ... و غيرهم ... فى هذين الكتابين، و تجد نصوص طائفة من هذه الأحاديث و كلمات هؤلاء الاعلام فى قسم حديث الغدير من

كتاب (عبقات الأنوار).

**ليس كل ما ليس فى الكتابين بغير صحيح ... ص: ٩٤**

ثم ما الدليل على أن كل ما لم يخرجاه فليس بصحيح، حتى إذا أرادوا رد حديث أو الطعن فيه قالوا: ليس فى أحد الصحيحين؟! قال

النووى: «لم يلتزم استيعاب الصحيح، بل صح عنهما تصريحهما بأنهما لم يستوعبا، و انما قصدا جمع جمل من الصحيح، كما يقصد

المصنف فى الفقه جمع جملة من مسائله».

و قال القاضى الكتانى: «لم يستوعبا كل الصحيح فى كتابيهما».

و قال العلقمى: «ليس بلازم فى صحة الحديث كونه فى الصحيحين و لا فى أحدهما».

و قال ابن القيم: «هل قال البخارى قط: ان كل حديث لم أدخله فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٩٥

كتابى فهو باطل، أو ليس بحجة، أو ضعيف؟ و كم قد احتج البخارى بأحاديث خارج الصحيح و ليس لها ذكر فى صحيحه؟ و كم

صحح من حديث خارج عن صحيحه؟».

**تعصب المؤلفين فى الامامة و المناقب ... ص: ٩٥**

و مما ذكرنا يظهر تعصب بعض المؤلفين فى الامامة و الكلام، و أصحاب الكتب فى الفضائل و المناقب ... كالفخر الرازى حيث

يطعن فى سند حديث الغدير من جهة عدم إخراج البخارى و مسلم إياه، و كابن تيمية يرد على

حديث «ستفترق أمتى على ثلاث و سبعين فرقة»

قائلا بأنه «ليس فى الصحيحين» و كالبدايونى الهندى القائل فى جواب جملة «كرار غير فرار» من

حديث «سأعطى الراية غدا رجلا» ...

بأنها «غير مذكورة فى الصحيحين».

و منهم من يطعن فى بعض الأحاديث المخرجة فيهما أو فى أحدهما غير مكترث بالذين ذهبوا الى قطعها صدور جميع أحاديثهما،

ذكرهم السيد فى قسم حديث المنزلة و ابن تيمية و ابن الجوزى الذين قدحوا فى حديث: «انى تارك فيكم الثقلين» ... و هو فى صحيح مسلم؟! و كالامدى و من لف لفه الذين أبطلوا حديث: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» و هو فى الصحيحين!! و كالدهلوى الذى أبطل حديث هجر الزهراء عليها السلام أبا بكر حتى توفيت ... و هو فى الصحيحين!! و فى هذا القدر كفاية لمن طلب الرشاد و الهداية.

## ٦- تحقيق حال رجال ... ص: ٩٥

### إشارة

و فى كتاب «عبقات الأنوار» ترجمة المئات من الاعلام من الصحابة و التابعين و الرواة و كبار العلماء و المؤلفين فى مختلف العلوم و الفنون ... ذكر السيد تراجمهم لأغراض مختلفة أهمها اثبات ثقتهم و الاعتماد عليهم ... نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار، ج ١، ص: ٩٦ أو جرحهم و اسقاطهم عن درجة الاعتبار ... فهو يعطيك قائمة بأسماء الثقات و قوائم بأسماء الوضاعين، و الضعفاء، و المدلسين، و من تكلم فيهم من الرواة و المحدثين. و قد استدعى الأمر التوسع فى بيان حال الرجل توثيقاً أو تجريحاً، و من هنا فقد حقق حال رجال تحقيقاً شاملاً يتوفر على فوائد تاريخية و رجالية لا تخفى قيمتها على ذوى الفضل و أهل التحقيق، و لنذكر هنا بعض الامثلة على ذلك:

## أ- تحقيق حال عباد بن يعقوب الرواجنى ... ص: ٩٦

لقد أثبت وثاقه عباد بن يعقوب الرواجنى بعشرة وجوه:

- ١- كونه من مشايخ البخارى.
  - ٢- كونه من مشايخ الترمذى.
  - ٣- كونه من مشايخ ابن ماجه.
  - ٤- رواية كبار الأئمة كأبى حاتم و البزار و ابن خزيمة عنه.
  - ٥- توثيق أبى حاتم الرازى.
  - ٦- توثيق ابن خزيمة النيسابورى.
  - ٧- قول الدارقطنى: صدوق.
  - ٨- قول بعض اعلامهم: لو لا رجالان من الشيعة ما صح لهم حديث: عباد بن يعقوب و ابراهيم بن محمد بن ميمون.
  - ٩- قول الحافظ ابن حجر: «بالغ ابن حبان فقال: يستحق الترك».
  - ١٠- قول الحافظ ابن حجر: «رافضى مشهور الا انه كان صدوقاً».
- و قد ظهر أنه لا ذنب للرواجنى الا «التشيع» و «أنه يشتم السلف» كعثمان و طلحة و الزبير كما فى «تهذيب التهذيب» و غيره. و لعل الذى جعله «يستحق الترك» ما رواه من أن أبا بكر أمر خالد بن الوليد أن يقتل علياً،



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٩٧  
ثم ندم فنهاه عن ذلك ... رواه السمعانى فى «الأنساب».

### ب- تحقيق حال ابن عقده ... ص: ٩٧

و صنف أبو العباس ابن عقده كتابا بطرق  
حديث: «من كنت مولاه فهذا على مولاه»  
رواه فيه من مائة و خمس طرق ثم ذكر ثمانية و عشرين رجلا من الصحابة لم يذكر أسمائهم. قال السيد بن طاوس: «و الكتاب عندى الآن» و قد ذكر هذا الكتاب لابن عقده جماعة من حفاظ و اعلام أهل السنة كابن حجر و ابن تيمية و السهوى و المناوى و غيرهم.  
و قد طعن عبد العزيز الدهلوى تبعا لنصر الله الكابلى فى أبى العباس ابن عقده، قال الكابلى فيما زعمه من مكاييد الامامية: «التاسع و التسعون: نقل ما يؤيد مذهبهم عن كتاب رجل يتخيل أنه من أهل السنة و ليس منهم، كابن عقده كان جاروديا رافضيا، فانه ربما ينخدع منه كل ذى رأى غيبين، و يميل الى مذهبهم أو تلعب به الشكوك».  
و قد أثبت السيد صاحب العبقات و ثاقه ابن عقده و جلالته عن الدارقطنى و أبى على الحافظ و حمزة السهمى و السمعانى و السيوطى و سبط ابن الجوزى و الفتنى و البدخشانى ...  
و انه قد روى عنه الأكارب من الحفاظ كالطبرانى و الدارقطنى و أبى نعيم و ابن عدى، و كان الدارقطنى يقول: أجمع أهل الكوفة على أنه لم ير من زمن عبد الله بن مسعود الى زمن أبى العباس ابن عقده أحفظ منه. وعده السبكي فى طبقاته من حفاظ هذه الشريعة، و نقل السيوطى آراءه فى تدريب الراوى و ابن الجوزى فى معرفة الصحابة، و الذهبى فى الجرح و التعديل.  
فظهر أنه لا ذنب لابن عقده الا ما ذكره السيوطى بقوله: «و عنده تشيع» و انه- كما قال سبط ابن الجوزى:- «كان يروى فضائل أهل البيت و يقتصر عليها، و لا يتعرض للصحابة بمدح و لا بدم فنسبوه الى الرفض». و من قال الفتنى: «و ما ضعفه الا عصرى متعصب».  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٩٨

### ج- تحقيق حال الأجلح بن عبد الله ... ص: ٩٨

و طعن الدهلوى فى سند  
حديث الولاية: «ان علينا منى و أنا من على و هو ولى كل مؤمن من بعدى»  
قائلا: «فى أسناده الأجلح و هو شيعى متهم فى حديثه».  
فأجاب السيد عنه بثلاثين وجه منها:  
توثيق يحيى بن معين، و العجلي، و يعقوب بن سفيان، و مدح أحمد، و قول الفلاس و ابن عدى: «مستقيم الحديث صدوق» و تصحيح الحاكم حديثا هو فى طريقه، و فى التقريب: «صدوق شيعى». و هو من رجال أبى داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجه.  
فظهر أنه لا ذنب له الا «التشيع».

### د- تحقيق حال سبط ابن الجوزى ... ص: ٩٨

و تعرض السيد لحال سبط ابن الجوزى فأشبع الموضوع بحثا و تحقيقا، و ذلك لأنه اعتمد عليه فى نقل  
رواية أحمد بن حنبل لحديث النور: «خلقت أنا و على من نور واحد»  
فكان من الضرورى بيان ثقته و الاعتماد عليه.

فذكر مدح أبى المؤيد الخوارزمى و ابن خلكان و قطب الدين البعلبكى و أبى الفداء و ابن الوردى و الذهبى و الداودى و اليافعى و القارى و غيرهم و تعظيمهم إياه ... و قد وصفه الخوارزمى فى (جامع مسانيد أبى حنيفة) ب «الامام الحافظ» و قال هؤلاء كلهم بأنه «كان له القبول التام عند الخاص و العام».

و اعتمد على تاريخه (مرآة الزمان) من تأخر عنه من المؤرخين كابن خلكان و الصفدى، و الحلبي فى سيرته، كما اعتمد عليه جماعة من علماء الكلام كالكابلى فى (صواقعه) و الدهلوى فى (تحفته).

نعم طعن فيه و فى تاريخه الذهبى فى (ميزان الاعتدال) فقال: «يأتى بمناكير الحكايات و ما أظنه بثقة، بل يحيف و يجازف ثم انه يترفض».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٩٩

و قد أجابوا عن ذلك ... فى (كشف الظنون): «قال فى الذيل: هذا من الحسد، فانه فى غاية التحرير، و من أرخ بعده فقد تطفل عليه، لا سيما الذهبى و الصفدى، فان نقولهما منه فى تاريخهما».

فظهر أنه لا ذنب له الا «الترفض» و سببه تأليف كتاب «تذكرة الخواص من الامة فى ذكر مناقب الأئمة».

#### ٥- تحقيق حال الجاحظ ... ص: ٩٩

و تمسك الفخر الرازى بصدد الطعن فى حديث الغدير بعدم نقل الجاحظ إياه.

فانبرى السيد للجواب عنه فى وجوه:

الاول: انه من النواصب، كما نص عليه (الدهلوى)، و صاحب كتاب المروانية كما نص عليه ابن تيمية.

و الثانى: ان له أباطيل و أذليل حول مناقب أمير المؤمنين عليه السلام و فضائله لم يرتضها حتى بعض أهل نحلته كالاسكافى.

و الثالث: قول الحافظ الخطابى: الجاحظ ملحد.

و الرابع: قول ثعلب: ليس ثقة و لا مأمونا.

و الخامس: قول الذهبى فى الميزان: «كان من أئمة البدع». و فى (سير اعلام النبلاء): «كان ماجنا قليل الدين» قال: «يظهر من شمائل الجاحظ أنه يختلق» و قد أورده فى (المغنى فى الضعفاء).

و السادس: قول الخطيب: كان لا يصلى.

و السابع: ما ذكره ابو الفرج الاصبهانى من انه كان يرمى بالزندقة و أنشد فى ذلك أشعارا.

و الثامن: قول ابن حزم: كان أحد المجان الضلال.

و التاسع: قول الأزهري: «ان أهل العلم ذموه و عن الصدق دفعوه».

و العاشر: قول ثعلب: «كان كذابا على الله و على رسوله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٠٠

و على الناس».

فهل يليق بالرازى الاستدلال بعدم رواية الجاحظ لحديث الغدير؟!

#### ٧- تحقيق حال كتب ... ص: ١٠٠

و من الفوائد فى كتاب «عقات الأنوار» معرفة الكتب و الفنون، فهو يعطيك أسامى آلاف الكتب فى مختلف العلوم و الفنون مع اسماء مؤلفيها ...

بحيث لو جمعت لشكلت كتابا مفردا فى هذا الفن يقع فى مجلدات عديدة.

و من هذه الكتب ما ينقل عنها فى بحوثه، و هى أهم الكتب و أشهرها فى كل فن ... و قد ذكرنا سابقا أسلوبه فى النقل و الاستدلال. و ربما تعرض لحال بعض تلك الكتب فأثبت نسبتها الى أصحابها، أو أكد اعتبار ما جاء فيها أو بالعكس ... و إليك نماذج من تحقيقاته فى هذا المجال:

### ١- تحقيق حول مسند أحمد ... ص: ١٠٠

لقد وقع الخلاف بين علماء أهل السنة- حتى الحنابلة منهم- حول أحاديث مسند أحمد بن حنبل، فقال جماعة بأن ما أودعه أحمد مسنده قد احتاط فيه اسنادا و متنا و لم يورد فيه الا ما صح سنده عنده، فأمر بالرجوع اليه و جعله أصلا يعرف به الصحيح و السقيم، و ما ليس فيه فلا أصل له، و أنكر آخرون أن يكون المسند بهذه المثابة عند أحمد.

و قد بحث السيد رحمه الله هذا الموضوع مؤيدا القول الاول و محققا إياه أحسن تحقيق.

فحديث الثقلين: «انى تارك فيكم الثقلين» ... الذى أخرجه فى المسند بطرق عديدة

صحيح عنده، فبطل قول البخارى: «قال أحمد فى حديث عبد الملك عن عطية عن أبى سعيد قال النبى صلى الله عليه و سلم: تركت فيكم الثقلين. أحاديث الكوفيين هذه مناكير».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٠١

### ٢- تحقيق حول الموضوعات لابن الجوزى ... ص: ١٠١

و ألف الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى كتاب الموضوعات ... و لكن كم من حديث صحيح أو غير موضوع أدرجه فى هذا الكتاب ... و هذا ما نص عليه جماعة كبيرة من الأكابر ...

قال ابن الصلاح: «و لقد أكثر الذى جمع فى هذا العصر الموضوعات فى نحو مجلدين، فأودع فيها كثيرا مما لا دليل على وضعه، و انما حقه أن يذكر فى مطلق الأحاديث الضعيفة».

و قال ابن جماعة الكنانى: «و صنف الشيخ ابو الفرج ابن الجوزى كتابه فى الموضوعات فذكر كثيرا من الضعيف الذى لا دليل على وضعه».

و قال الطيبى: «و قد صنف ابن الجوزى فى الموضوعات مجلدات قال ابن الصلاح: أودع فيها كثيرا مما لا دليل على وضعه» ...

و قال ابن كثير: «ادخل فيه ما ليس منه، و اخرج عنه ما كان يلزمه ذكره فسقط عليه و لم يهتد اليه».

و قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى بعد اثبات حديث سدوا الأبواب الا باب على:

«و قد أورد ابن الجوزى هذا الحديث فى الموضوعات ... و أخطأ فى ذلك خطأ شنيعا، فانه سلك رد الأحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة» ...

و قال فى القول المسدد بعد الحديث المذكور: «قول ابن الجوزى فى هذا الحديث: انه باطل و انه موضوع. دعوى لم يستدل عليها الا بمخالفة الحديث الذى فى الصحيحين. و هذا اقدام على رد الأحاديث الصحيحة بمجرد التوهم» ...

و قال السخاوى: «ربما أدرج فيها الحسن و الصحيح مما هو فى أحد الصحيحين فضلا عن غيرهما ... و لذا انتقد العلماء صنيعة» ...

و قال السيوطى ...: أكثر فيه من إخراج الضعيف الذى لم ينحط الى رتبة الوضع، بل و من الحسن و من الصحيح» ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٠٢

وقال محمد بن يوسف الشامى: «قد نص ابن الصلاح فى علوم الحديث و سائر من تبعه على ان ابن الجوزى تسامح فى كتابه الموضوعات»....

### ٣- كتاب الامامة و السياسة لابن قتيبة ... ص: ١٠٢

أثبت السيد رحمه الله صحة نسبة كتاب (الامامة و السياسة) الى (ابن قتيبة) بنقل جماعة من مشاهير القوم عن الكتاب المذكور قائلين: و فى الامامة و السياسة لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. أو: قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة فى كتاب الامامة و السياسة، و منهم:

عمر بن فهد المكى فى كتاب اتحاف الورى بأخبار أم القرى.

و عز الدين عبد العزيز بن عمر بن فهد المكى فى غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام.

و تقى الدين محمد بن احمد بن على الفاسى فى العقد الثمين فى أخبار البلد الامين.

و أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى فى كتاب ألف باء.

و محمد محبوب العالم فى تفسيره المشهور بتفسير شاهى، الذى اعتمد عليه صاحب التحفة و من تبعه.

### ٤- كتاب سر العالمين للغزالي ... ص: ١٠٢

و نقل السيد فى قسم حديث الغدير كلاما لابي حامد الغزالي فى الحديث المذكور عن كتابه (سر العالمين).

ثم أورد نص الكلام عن كتاب (تذكرة الخواص الامة) لسبط ابن الجوزى حيث نقله عن سر العالمين للغزالي ... و بذلك أثبت كون الكتاب للغزالي و أن الكلام المذكور هو للغزالي فى سر العالمين.

ثم أضاف الى ذلك ما جاء فى (ميزان الاعتدال للحافظ الذهبى)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٠٣

بترجمة الحسن بن الصباح، حيث قال: «قال أبو حامد الغزالي فى كتاب سر العالمين: شاهدت قصة الحسن بن الصباح»....

فيكون الكتاب المذكور لابي حامد الغزالي قطعا.

### ٨- تحقيق حول انتشار العلوم فى البلاد الإسلامية ... ص: ١٠٣

لقد زعم ابن تيمية فى كلام له فى القدح فى حديث «أنا مدينة العلم و على بابها» أن العلوم انتشرت فى البلاد الإسلامية من غير على عليه السلام ... قال: «فان جميع مدائن الإسلام بلغهم العلم عن الرسول من غير على، أما أهل المدينة و مكة فالأمر فيهم ظاهر، و كذلك الشام و البصرة، فان هؤلاء لم يكونوا يروون عن على الا شيئا قليلا، و انما كان غالب علمه فى الكوفة. و مع هذا فأهل الكوفة كانوا تعلموا القرآن و السنة قبل ان يتولى عثمان فضلا عن على و فقهاء أهل المدينة تعلموا الدين فى خلافة عمر. و تعليم معاذ بن جبل لأهل اليمن و مقامه فيهم اكثر من على، و لهذا روى أهل اليمن عن معاذ بن جبل اكثر مما روى عن على. و شريح و غيره من أكابر التابعين انما تفقهوا على معاذ بن جبل. و لما قدم على الكوفة كان شريح فيها قاضيا، و هو و عبيدة السلماني تفقها على غيره. فانتشر علم الإسلام فى المدائن قبل أن يقدم على الكوفة».

فانبرى السيد للرد على هذه الدعوى محققا لهذا الموضوع تحقيقا شاملا و مثبتا لانتشار علوم الإسلام فى البلاد الإسلامية بواسطة باب

مدينة العلم و أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فقال فى الجواب ما ملخصه:

اما المدينة المنورة فقد قضى فيها الامام الشطر الأعظم من حياته المباركة و عمره الشريف، و قد كان فيها المرجع الوحيد لكبار الصحابة فى المسائل و المعضلات ... و هذه حقيقة اعترف بها اعلام الحفاظ ... قال النووى: «و سؤال كبار الصحابة له و رجوعهم الى فتاواه و أقواله فى المواطن الكثيرة و المسائل المعضلات مشهور».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٠٤

و أما مكة المكرمة فقد عاش فيها الامام منذ ولادته حتى الهجرة، و سافر إليها بعد الاستيطان بالمدينة مرات عديدة، و لا ريب فى أخذ أهل مكة العلم منه فى خلال هذه المدّة.

على أن تلميذه الخاص - و هو عبد الله بن العباس - كان بمكة مدّة مديّة ينشر العلم، و يفسر القرآن، و يعلم المناسك، و يدرس الفقه: قال الذهبي بترجمته من (تذكرة الحفاظ): «الأعمش عن أبى وائل قال: استعمل على ابن عباس على الحج فخطب يومئذ خطبة لو سمعها الترك و الروم لأسلموا، ثم قرأ عليهم سورة النور فجعل يفسرها».

و فى (طبقات ابن سعد) عن عائشة: «انها نظرت الى ابن عباس و معه الخلق ليالى الحج و هو يسأل عن المناسك. فقالت: هو اعلم من بقى بالمناسك».

و فى (الاستيعاب) بترجمته: «روينا ان عبد الله بن صفوان مّر يوما بدار عبد الله بن عباس بمكة فرأى فيها جماعة من طالبى الفقه...» و قد اعترف ابن تيمية نفسه بهذه الحقيقة ... ففى (الإتقان للسيوطى): «قال ابن تيمية: اعلم الناس بالفسير أهل مكة لأنهم اصحاب ابن عباس رضى الله عنهما كمجاهد و عطاء بن ابى رباح و عكرمة مولى ابن عباس و سعيد بن جبير و طاوس و غيرهم».

و أما الشام: فقد انتشر العلم فيه عن أبى الدرداء، و هو تلميذ عبد الله بن مسعود، و ابن مسعود من تلامذة الامام، فانتهى اليه عليه السلام علم أهل الشام ... روى الحفاظ محب الدين الطبرى فى (الرياض النضرة): «عن أبى الزعراء عن عبد الله قال: علماء الأرض ثلاثة: عالم بالشام و عالم بالحجاز و عالم بالعراق فأما عالم أهل الشام فهو أبو الدرداء، و أما عالم أهل الحجاز فعلى بن ابى طالب، و أما عالم أهل العراق فأخ لكم. و عالم أهل الشام و عالم أهل العراق يحتاجان الى عالم أهل الحجاز، و عالم أهل الحجاز لا يحتاج إليهما.

أخرجه الحضرمي».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٠٥

و أما البصرة فقد ورد إليها الامام عليه السلام بنفسه و تلك خطبه و مواظبه فيها مدونة فى كتب التاريخ. و أيضا فقد أخذ أهل البصرة و تفقهوا على ابن عباس حيث كان واليا على البصرة من قبل الامام، و هو من أشهر تلاميذه و ملازميه بلا كلام...

قال الحافظ ابن حجر فى (الاصابة): «ان ابن عباس كان يعشى الناس فى رمضان و هو أمير البصرة، فما ينقضى الشهر حتى يفقههم». و أما الكوفة فقد تعلم أهلها القرآن و السنة منه عليه السلام مباشرة مدّة بقائه بها ... و لو كانوا قد تعلموا شيئا من ذلك قبل وروده إليها فمن عبد الله بن مسعود و عمار بن ياسر و هما من تلامذته عليه الصلاة و السلام.

و أما اليمن فقد روى الكل أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد بعثه الى اليمن قاضيا - و القضاء هو الفقه، فهو أفقه الأمة لقوله صلى الله عليه و آله و سلم فيما رواه الفريقان: أقضاكم عليّ

... فهو الذى فقه أهل اليمن و علمهم، و

قد قال صلى الله عليه و آله و سلم حين بعثه: «اللهم اهد قلبه و ثبت لسانه...»

فهذا بعث عليّ عليه السلام الى اليمن، و هذا شأنه فى العلم و الفقه ... فانتشر العلم فى تلك البلاد عنه عليه السلام.

و اما معاذ فقد بعثه النبى صلى الله عليه و آله الى طائفة من اليمن «ليجبره» بعد أن «اغلق ما له من الدين ... فباع النبى صلى الله عليه و آله و سلم ما له كله فى دينه حتى قام معاذ بغير شىء ...» رواه الحافظ ابن عبد البر فى (الاستيعاب). و هذا بعث معاذ الى طائفة من اليمن. و أما شأنه فى العلم و الفقه فلا يقاس بالإمام عليه السلام - كما لا يقاس به غيره - بل فى نفس خبر بعثه الى اليمن ما يدل على فسقه أو جهله بأدنى الاحكام الشرعية ... فراجع الاستيعاب و غيره.

و بهذا عرفت انه قد انتشر علم الإسلام فى جميع المدائن عن على عليه السلام.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٠٦

## ٩- تحقيق حول سلاسل الصوفية ... ص: ١٠٦

(الى من تنتهى؟ على أو أبى بكر؟) اعترف عبد العزيز الدهلوى بانتهاء سلاسل الصوفية الى الامام على المرتضى عليه السلام ... و أنكرك ذلك والده الدهلوى تبع لابن تيمية الحرانى.

و قد انتصر المولوى حسن زمان صاحب كتاب (القول المستحسن فى فخر الحسن) للحق، فرد على ابن تيمية الرد القاطع ... و أثبت انتهاء سلاسل الصوفية و رجال الطريقة الى سيد الأولياء أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام. و ان شئت تفصيل ذلك فراجع قسم حديث التشبيه من كتاب (عبقات الأنوار).

## الباب الخامس (كتاب عبقات الأنوار ... ص: ١٠٦)

### ١- فى سبيل التأليف ... ص: ١٠٦

ان إخراج كتاب مثل «عبقات الأنوار» الى عالم الوجود يتطلب بذل جميع الطاقات بشتى أشكالها فى سبيل توفير المصادر الاصلية للبحوث، ثم استخراج المواضيع المطلوبة و تنسيقها ... فان هذين العنصرين أهم العناصر المتوقف عليها انجاز هذه المهمة. و بالفعل فان السيد المؤلف لم يدخر شيئاً مما كان بوسعه، فلم يأل جهداً فى طريق تحصيل المصادر اللازمة، من مختلف المكتبات العامة و الخاصة، فى داخل الهند و خارجه.

فمن المصادر ما كان فى مكتبة والده الموقوفة، مثل كتاب (زاد المسير للسيوطى). و من هنا يعلم أن والده العلامة السيد محمد قلى هو المؤسس الاول لمكتبة الاسرة المعروفة ب (المكتبة الناصرية) التى ستحدث عنها.

و منها: ما اشتراه فى بعض أسفاره، مثل (كتاب ألف باء فى

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٠٧

المحاضرات للبلوى) قال: اشتريته من (الحديده) و نسخة من كتاب (تهذيب الكمال للمزى) نسخت من خط المزى و قرئت عليه، قال: اشتريتها فى (الحديده) يوم الأربعاء ٨ محرم سنة ١٢٨٣ لدى رجوعى من الحج.

و منها: ما أرسل اليه من البلاد المختلفة بطلب منه، (كالاربعةين فى فضائل أمير المؤمنين لابي عبد الله محمد بن مسلم بن أبى الفوارس الرازى) قال: حصلت عليه بعد جهد بذله بعض العلماء الاعلام أدامهم الله المنعام. و (استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوى الشرف للمزى) قال:

نسخة عتيقة حصلت عليها بسعى من أحد العلماء.

و منها: ما رآه و استفاد منه فى المكتبات العامة و غيرها فى بعض أسفاره ... ففى الحجاز استفاد من مكتبة الحرم النبوى الشريف من عدة من الكتب (كالنور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروس) قال: هى نسخة الأصل، و عليها خط المصنف و تصحيحه، رآها و نقل منها، ثم ذكر أنه قد حصل على نسخة عتيقة منه بعد سعى كثير ... و كتاب (سلوك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر للمرادى). و من مكتبة الحرم المكى الشريف ... كتاب (عجالة الراكب و بلغة الطالب لعبد الغفار بن ابراهيم العلوى) و (كنز البراهين الكسبية و الأسرار الوهيبية الغيبية لشيخ بن على الجفرى باعلوى) قال: و هو مطبوع بمصر. و (الاعلام بأعلام بيت الله الحرام) قال: رأيت فى الهند أيضا، و هو مطبوع بلندن. و (رسالة الأسانيد للشيخ أحمد النخلى) و ذكر أنه قد حصل على نسخة منه بعد ذلك.

و فى العراق حصل على كتب منها (المجالس لابي الليث نصر بن محمد) و كتاب (كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب للكنجى الشافعى) و (التبر المذاب فى بيان ترتيب الاصحاب لأحمد بن محمد الحافى الحسينى الشافعى) و (الرياض الزاهرة فى فضل آل بيت النبى و عترته الطاهرة للمطيرى) رآه فى النجف الأشرف سنة ١٢٨٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ١٠٨

و منها: ما وقف عليه فى بعض المكتبات الخاصة ... و من له أقل إلمام بنفسيات أصحاب المكتبات الخاصة يعلم مدى صعوبة الاستفادة من كتب المكتبات الخاصة، لا سيما إذا كان صاحبها من المخالفين ... و هناك قضايا نادرة تنقل حول كيفية أستاذة السيد المؤلف من هذه المكتبات.

فهذا طرف من متاعبه و جهوده فى سبيل تحصيل مصادر كتابه.

و أما ما تحمله رحمه الله فى سبيل استخراج مطالبه من المصادر، و تأليف كتابه و كتابته ... فلسنا مبالغين ان قلنا بأنه قد ضحى بنفسه الشريفة فى هذا السبيل فقد كتب بيده اليمنى حتى عجزت عن الكتابة، فأضحى يكتب باليسرى، و كان إذا تعب من الجلوس اضطلع و كتب، و إذا تعب استلقى على ظهره و وضع الكتاب على صدره و أمله.

لقد كان هذا دأبه ليلا و نهارا ... و لا يقوم عن مقامه الا لحاجة ملحة، و لا يأكل و لا ينام الا بقدر الضرورة ... و حتى العبادات و الاعمال الشرعية لم يعمل الا بالفرائض منها ... الى أن مرض ... فلم يتمكن الا من الاملاء ... و لم يتركه حتى آخر لحظة من حياته. و قد حكى لنا آية الله السيد شهاب الدين النجفى المرعشى دام ظله نقلا عن السيد ناصر حسين أنه لما وضع السيد على المغتسل لوحظ أثر عميق على شكل خط افقى على صدره الشريف كان موضع الكتاب الذى اعتاد على وضعه على صدره للاملاء.

## ٢- أثر الكتاب ... ص: ١٠٨

أ- فى أوساط الهند ان الغرض من تأليف هذا الكتاب هو الرد على كتاب (التحفة الاثنا عشرية) الذى ألفه (المولوى عبد العزيز الدهلوى)، محاولة منه للحيلولة دون تطور المذهب الشيعى، و فى ظروف قام الشيعة فيها بالنشاط الفكرى من جديد فى بلاد الهند، و أسسوا فيها مراكز علمية جعلوها منطلقا لترويج

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ١٠٩

مذهبهم و نشر عقائدهم ... حتى كادت تشيع سائر الفرق.

و كتاب التحفة- و ان كان فى الأغلب تكرارا لما قاله أبناء تيمية و حجر و روزبهان و كثير و الجوزى ... و الفخر الرازى ... و غيرهم من متعصبى أهل السنة السابقين، فى مؤلفاتهم التى رد عليها علماء الشيعة المعاصرون لهم أو المتأخرون عنهم ... الا أن من الطبيعى أن يحدث فتنة عظيمة بين المسلمين فى تلك الأقطار، و أن يحسب العوام و الجهلة من أهل السنة أن قد نجح هذا الكتاب فى الهدف الذى لأجله ألف، و هو الصد عن تقدم المذهب الشيعى.

لكن الشيعة كانوا ينتظرون بفارغ الصبر و بقلوب مطمئنة صدور الرد بل الردود العديدة عليه من قبل فطاحل العلماء الذين قيضهم الله عز و جل للذب عن الدين الحنيف و الدفاع عن المذهب الحق.

حتى انبرى له جماعة من فحول الطائفة- سيأتى ذكر أسمائهم- و كتبوا ردودهم عليه لا سيما الباب السابع منه المتعلق بمباحث الامامة و الخلافة.

و ان من يقف على كتاب (عقبات الأنوار) الذى ألف فى النصف الثانى من القرن الثالث عشر يمكنه- بسهولة- تقدير الأثر الذى تركه هذا الكتاب فى زمن صدوره و انتشاره فى الاوساط العلمية و غيرها من بلاد الهند.

لقد شفى هذا الكتاب غليل الشيعة، و رفع رءوسهم، و أثلج صدورهم، فكان برهانا لامعا لاعلان الحق، و الدعوة الى سبيل الله، و تبليغ رسالاته، و سيفا قاطعا على الأعداء و الخصوم ... و أصبح نبراسا يضىء طريق الحق للسائرين و رائدا لمن جاء بعده من الباحثين ... و ان فى ما ذكرناه فى (الدراسات) فى الدلالة على ما قلناه كفاية ... و الحمد لله رب العالمين.

ب- فى الاوساط الأخرى

نفحات الازهار فى خلاصة عقبات الانوار، ج ١، ص: ١١٠

و قد ترك هذا الكتاب آثارا بالغة فى الاوساط الإسلامية الأخرى ...

يتجلى ذلك بوضوح لمن يدقق النظر فى التقارير و الرسائل الموجهة الى المؤلف و أسرته و كبار رجالات الطائفة فى الهند ... فقد جاء فى رسالة لاية الله المازندراني أنه يهتدى ببركة هذا الكتاب فى كل عام جمع كثير و جم غفير من أهل السنة فى بغداد و مكة و شام و حلب بالاضافة الى بلاد الهند نفسها.

و فى رسالة للسيد المجدد الشيرازى الحكم بلزوم قراءة هذا الكتاب على كل مسلم، و الأمر بوجوب نشره و ترويجه بكل طريق ممكن.

و فى رسائل عديدة من جماعة من أعلام علماء الوقت طلب المزيد من نسخ الكتاب لأجل استفادة العلماء و الفضلاء منه فى الحوزات العلمية، و التأكيد على السيد المؤلف فى مواصلة العمل لأجل انجاز بقية مجلدات الكتاب.

و من هنا فقد صدر الحكم من آية الله الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري الى مقلديه فى الهند بالمبادرة فى أسرع وقت الى طبع أجزاء الكتاب بمجرد خروجها من السواد الى البياض، و أن من الواجب المحتم عليهم أن يضعوا كافة قدراتهم المالية و غيرها تحت تصرف السيد ممثلين جميع أوامره ...

### ٣- تقاريف الكتاب ... ص: ١١٠

#### إشارة

و لما وصل كتاب (عقبات الأنوار) الى الأقطار الإسلامية كالعراق و ايران ... و اطلع عليه كبار الفقهاء، و وقف عليه رجالات الحديث و الكلام، و العلماء فى مختلف العلوم الإسلامية ... أكبروه غاية الإكبار، و أثنوا عليه و على مؤلفه الشاء البالغ و المدح العظيم، و أرسلوا الى السيد المؤلف رسائل التقريظ و التبجيل شاكرين الله تعالى على هذه النعمة، و معبرين عن غاية سرورهم و اعتزازهم بهذه الموهبة.

و قد جمعت نصوص لك التقاريف فى كتاب سمي ب (سواطع الأنوار

نفحات الازهار فى خلاصة عقبات الانوار، ج ١، ص: ١١١

فى تقريظات عقبات الأنوار) حوى المختار منه [١]، منها ٢٧ تقريرا، و هى من كبار فقهاء و محدثى عصر المؤلف ... قد وجه بعضها



الى المؤلف فى حياته و بعضها الآخر الى نجله السيد ناصر حسين ... و نحن نكتفى هنا بذكر نصوص بعضها:

### (١) تقریظ سيد الطائفة فى عصره المجدد السيد الميرزا الشيرازى [٢... ص: ١١١]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى ابداع بقدرته على وفق إرادته فطرة الخليفة، و أولى كلا بحسب قابليته ما يليق به من صبغة الحقيقة، فعلم آدم الأسماء، و اصطفى أكابر ذريته، و خلص صفوته للبحث عن حقائق الأشياء، و الاطلاع على ما فى بطون الأنبياء فألهمهم علوم حقائقه، و أعلمهم نوادر دقائقه، و جعلهم مواضع و دائع اسراره و طالع طوالع أنواره، فاستنبطوا و افادوا، و استوضحوا و اجادوا، و الصلاة و السلام على من حبه خير و أبقى، و آله الذين من تمسك بهم فقد استمسك بالعروة الوثقى.

[١] طبع فى الهند سنة ١٣٥٩. ذكر صاحب كتاب (علماء معاصرين: ٣٠) «أن العالم الجليل الشيخ عباس الهندي الشروانى ألف كتابا باسم سواطع الأنوار فى تقریظات عبقات الأنوار، و أتى قد طبع مع كتاب زينة الإنشاء بمطبعة بستان مرتضوى ببلده لكهنو سنة ١٣٠٣». [٢] هو السيد الميرزا محمد حسن الحسينى الشيرازى النجفى، أعظم علماء عصره و أشهرهم و أعلى مراجع الامامية فى الأقطار الإسلامية فى زمانه، حضر على الشيخ محمد تقى صاحب حاشية المعالم و السيد حسن المدرس و الشيخ محمد ابراهيم الكلباسى فى أصفهان و فى النجف الأشرف على الشيخ صاحب الجواهر و الشيخ الأنصارى و الشيخ حسن آل كاشف الغطاء و كان أيام زعامته مقيما فى سامراء المشرفة، و قصة (التباك) و فتواه بتحريمه مشهورة. ولد سنة ١٢٣٠ و توفى سنة ١٣١٢ (اعلام الشيعة).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١١٢

أما بعد: فلم وقفت بتأييد الله تعالى و حسن توفيقه على تصانيف ذى الفضل الغزير، و القدر الخطير، و الفاضل النحرير، و الفائق التحرير، و الرائق التعبير، العديم النظر، المولوى السيد حامد حسين، أيدته الله فى الدارين و طيب بنشر الفضائل أنفاسه، و أذكى فى ظلمات الجهل من نور العلم نيراسه.

رأيت مطالب عالية، تفوق روائح تحقيقها الغالية، عباراتها الوافية دليل الخبرة و اشاراتها الشافية محل العبرة، و كيف لا؟ و هى من عيون الأفكار الصافية مخرجة، و من خلاصة الإخلاص منتجة، هكذا هكذا و الافلا، العلم نور يقذفه الله فى قلب من يشاء من الأخيار، و فى الحقيقة افتخر كل الافتخار، و من دوام العزم و كمال الحزم و ثبات القدم و صرف الهمم فى اثبات حقيته أهل بيت الرسالة بأوضح مقالة أغار، فانه نعمة عظيمة و موهبة كبرى، ذلك فضل الله يؤتية من يشاء.

أسأل الله أن يديمك لإحياء الدين و لحفظ شريعته خاتم النبيين صلوات الله عليه و آله أجمعين.

فليس حياة الدين بالسيف و القنا فأقلام أهل العلم امضى من السيف

و الحمد لله على ان قلمه الشريف ماض نافع، و لا لسنة أهل الخلاف حسام قاطع، و تلك نعمة من الله بها عليه، و موهبة ساقها اليه. و انى و ان كنت اعلم ان الباطل فاتح فاه من الحق الا ان الذوات المقدسة لا يبالون فى أعلاء كلمة الحق، فأين الخشب المسندة من الجنود المجندة، و أين ظلال الضلالة من البدر الأنور، و ظلام الجهالة من الكوكب الأزهر.

أسأل الله ظهور الحق على يديه، و تأييده من لديه، و ان يجعله موقفا منصورا مظفرا مشكورا، و جزاه الله عن الإسلام خيرا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١١٣

و الرجاء منه الدعاء مدى الأيام، بحسن العاقبة و الختام، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

حرره الأحرر محمد حسن الحسينى فى ذى الحجة الحرام سنة ١٣٠١ (الختم المبارك)

### (٢) تقریظ خاتمة المحدثين الميرزا حسين النورى [١... ص: ١١٣]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى خصنا من بين الفرق بالفلج، و أيدنا ما دونهم بأوضح الحجج و الصلاة على من اصطفاه لدين قيم غير ذى عوج، و على آله الذين نشروا لواء الحق و لو بسفك المهج، و أحضوا على العلم و لو بخوض اللجج، عجل الله لهم النصر و الفرج، و صلى الله عليهم ما مدحت الثغور بالبلج، و وصفت الحواجب بالزجاج.

و بعد: فان العلم مشرع سلسال، لكن على أرجائه ضلال، و روض مسلوف لكن دونه قلل الجبال، دونهن حتوف، و ان من أجل من اقتحم موارد، و ارتاد آنسه و شارده، و عاف فى طلابه الراحة، و رأى فى اجتلاء أنواره مروحة و راحة، حتى فاز منه بالخصل، بل و أدرك الفرع منه و الأصل:

السيد السديد و الركن الشديد، سباح عيالم التحقيق، سباح عوالم التدقيق،

[١] هو امام أئمة الحديث و الرجال فى الاعصار المتأخرة، مؤلفاته تربو على العشرين أشهرها و أهمها (المستدرک) استدرک فيه على كتاب (وسائل الشيعة) و هو أحد المجاميع الثلاثة المتأخرة، فى ثلاثة مجلدات كبار تشتمل على زهاء (٢٣٠٠٠) حديث، و قد ختمها بخاتمة ذات فوائد جلية، و له فى بعض مؤلفاته آراء لم يوافق عليها سائر العلماء.

ولد سنة ١٢٥٤ و توفى سنة ١٣٢٠ (أعلام الشيعة).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١١٤

خادم حديث أهل البيت، و من لا يشق غباره الاعوجى الكمي، و لا يحكم عليه لو و لا كيت سائق الفضل و قائده و أمير الحديث و رائده، ناشر أولية الكلام، و عامر أندية الإسلام، منار الشيعة، مدار الشيعة، يافعة المتكلمين، و خاتمة المحدثين، وجه العصابة و ثبتها، و سيد الطائفة و ثقها، المعروف بطنطنة الفضل بين ولايتي المشرقين، سيدنا الأجل حامد حسين، لا زالت الرواة تحدث من صحاح مفاخره بالأسانيد مما تواتر من مستفيض فضله المسلسل كل معتبر عال الأسانيد.

و لعمرى لقد و فى حق العلم بحق براعته، و نشر حديث الإسلام بصدق لسان يراعه، و بذل من جهده فى إقامة الأود و ابانة الرشد ما يقصر دونه العيوق فأنى يدرك شأوه المسح السابح السبوق!! فتلك كته قد حبت الظلام و جلت الأيام، و زينت الصدور و اخجلت المدور، ففيها (عبقات) أنوار اليقين و (استقصاء) شاف فى تقدير نزهة المؤمنين، و ظرائف طرف فى إيضاح خصائص الإرشاد هى غاية المرام من مقتضب الأركان، و عمدة وافية فى ابانة نهج الحق لمسترشد الصراط المستقيم الى عماد الإسلام و نهج الايمان، و صوارم فى استيفاء احقاق الحق هى مصائب النواصب، و منهاج كرامة كم له فى اثبات الوصية بولاية الإنصاف من مستدرک مناقب، و لوامع كافية لبصائر الانس فى شرح الاخبار، تلوح منها أنوار الملكوت، و رياض موقنة فى كفاية الخصام من أنوارها المزرية بالدر التنظيم تفوح منها نفحات اللاهوت.

فجزاه الله عن آبائه الأماجد خير ما جرى به ولدا عن والد، و أيد الله اقلامه فى رفع الأستار عن وجه الحق و الصواب، و أعلى ذكره فى الدين ما شهد ببارع فضله القلم و الكتاب، و ملأت بفضائله صدور المهارق و بطون الدفاتر، و نطقت بمكارمه السنة الأفلام، و أفواه المحابر.

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف إليها ألف أمينا و صلى الله على سيدنا محمد و الميامين من عترته و سلم تسليمًا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١١٥

كتب بيمنه الدائرة الخائرة العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى.

فى ليلة الثانى عشر من شهر الصيام، فى الناحية المقدسة سر من رأى، سنة ١٣٠٣ حامدا مصليا

... «چون متدرجا مجلدات كتب مؤلفات و مصنفات آن جناب سامی صفات که عبارت از (استقصاء الافحام) و (عبقات) بوده باشد در این صفحات به دست علماء و فضلاى این عتبات عرش درجات ملحوظ و مشاهد افتاد به اضعاغ مضاعف آنچه شنیده می شد دیده شد کتاب اُحکمت آیاتهُ ثُمَّ فَصَلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ از صفحاتش نمودار کتاب مَرْقُومٍ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ از اوراقش پدیدار، از عناوینش آیات مُحَكَّماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ پیدا، و از مضامینش هذا بلاغٌ لِلنَّاسِ وَ لِيُنذَرُوا بِهِ وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّما هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَ لِيَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ هویدا، از فصولش عالمی را تاج تشیع و استبصار بر سر نهاده، و از ابوابش بسوی جَنَاتٍ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ بابها گشاده، کلماتش وَ جَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ کلامش أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ، مفاهیمش أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ مضامینش در لسان حال اعدا یا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعِيدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْسَ الْقَرِينُ دلائلش هذا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ براهینش

[۱] من كبار الفقهاء و مراجع التقليد، درس في النجف الأشرف ثم انتقل الى كربلاء المقدسة و اشتغل بالتدريس و التصنيف حتى توفي في ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٠٩ و دفن في الصحن الحسيني الشريف.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١١٦

كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَ ذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ.

برای دفع یا جوج و مأجوج مخالفین دین مبین سدی است متین، و از جهت قلع و قمع زمره معاندین مذهب و آئین چون تیغ امیر المؤمنین، سیمرخ سریع النقل عقل از طیران بسوی شرف اخبارش عاجز، همای تیز پای خیال از وصول بسوی غرف آثارش قاصر. کتبی به این لیاقت و متانت و اتقان تا الآن از بنان تحریر نحری سر نزده، و تصنیفی در اثبات حقیقت مذهب و ایقان تا این زمان از بیان تقریر حبر خیبری صادر و ظاهر نگشته.

از عبقاتش رائحه تحقیق وزان، و از استقصایش استقصا بر جمیع دلائل قوم عیان، و لله در مؤلفها و مصنفها:

أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ ...

#### (٤) تقریظ سماحة العلامة الحجة الفقيه السيد محمد حسين الشيرستاني [١ ...] ص: ١١٦

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي نصر الدين المبين بالعلماء الراسخين، و نفى بهم عنه بدع المبتدعين و انتحال المبطلين، و فضل مدادهم على دماء الشهداء في الدين، و لم يخل الأرض منهم في آن و لا حين، و الصلاة على سيد العالمين و النبي قبل الماء و الطين، و آله الذين هم لمعات أنواره، و عبقات أزهاره، سيما وصيه و معدن

[۱] من أئمة العلم و مراجع التقليد في كربلاء المقدسة، و قد انتهت اليه الرياسة في التدريس و الزعامة في الأمور بعد وفاة أستاذه المحقق الأردكاني، الي أن توفي ليلة الخميس الثالث من شوال سنة ١٣١٥. و خلف آثارا جلييلة تنيف على الثمانين.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١١٧

اسراره، الذي شبهه النبي صلى الله عليه بالأنبياء فكان موجبا لافتخارهم لا لافتخاره، و بعد:

فاني قد نظرت في كتاب عبقات الأنوار في امامة الأئمة الاطهار عليهم صلوات الله و سلامه ما بقى الليل و النهار، للمولى الجليل و العالم النبيل، الذي علا علاه الفرقدين، و سما سناؤه النيرين، المبرأ من كل شين و المحلى بكل زين، مجمع البحرين جامع الفضلين المولوى السيد حامد حسين لا زال محبورا بكل ما يقربه العين، مشكور السعي في النشاطين، فرأيته كتابا متينا متقنا حاويا للتحقيقات

الرشيقه التى يهتز لها الناظر، جامعا للتدقيقات التى يطرب بها خاطر كم من عنق من الباطل به مكسور، و كم من عرق للضلاله به مبتور، قد أدحض به أباطيل المبطلين، و أوضح به الحجج و البراهين على الحق المبين و أرغم أنوف المعاندين، فله دره من فاضل ما أفضله، و عالم ما أكمله، و بارع ما أفهمه و دقيق ما أتقنه، قمع رؤس المشككين بمقامع الحديد، و أذاب قلوبهم بشراب الصديد، و لم يدع لهم ركنا آلا هدمه، و لا بابا آلا ردمه، و لا عرقا آلا قلعه، و لا شكا آلا رفعه، و لا ريبا آلا منعه، و لا دليلا آلا صدعه، و لا قولاً آلا دفعه، و لا قرناً آلا صرعه، و لا مذهبا آلا نقضه، و لا رئيسا آلا رفضه، و لا كيدا آلا دمره و لا نقضا آلا سمره.

فجزاه الله عن الدين و أهله خير جزاء الصالحين، و أعطاه بكل حرف بيتا فى الجنة كما وعد به على لسان الصادقين، و حشره مع المجاهدين فى زمن أجداده الطاهرين.

و نرجو من المؤلف دام بقاءه أن يمن على أهل هذه النواحي ببعث سائر المجلدات من هذا الكتاب المبارك، و نشره فى هذه الأصقاع، عسى أن ينفع به من طابت سيرته و حسنت سيرته، و سبقت له من الله العناية بسعادته، و لم يستحق الخذلان و الحرمان بشقاوته. و الله المستعان و عليه التكلان. و ان لا ينسانا من الدعوات فى مظان الاجابه و موارد الاستجابة، و السلام هو الختام. و قد قلت مرتجلا:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١١٨

عبقات فاحت من الهند طيبا عطست منه معطس الحرمين فأشار الحسين بالحمد منه و دعا شاكرًا لحامد حسين حرره الجانى الفانى محمد حسين الشهرستانى عفى عنه و عن والديه بالنبي و الوصى ٢٦ جمادى الاولى سنة ١٣٠٣ فى أرض كربلاء المشرفة على مشرفها ألف ألف سلام و تحية آمين و الحمد لله رب العالمين

#### ٤- بعض ما قيل فى الكتاب ... ص: ١١٨

##### إشارة

ثم ضع يدك على أى كتاب شئت من كتب التراجم و فهارس المصنفات و غير ذلك تجد فيه كلمات جليلة من أكابر العلماء فى حق كتاب العبقات ... و نحن نكتفى كذلك بذكر بعض تلك الكلمات، و عليها فقس ما سواها:

#### ١- الميرزا أبو الفضل الطهرانى ... ص: ١١٨

...«عبقات الأنوار تصنيف السيد الجليل، المحدث العالم العامل، نادرة الفلك و حسنة الهند، و مفخرة لكهنو و غرة العصر، خاتم المتكلمين، المولوى الأمير حامد حسين المعاصر الهندى اللكهنوى قدس سره و ضوعف بره، الذى اعتقد أنه لم يصنف مثل هذا الكتاب المبارك منذ بداية تأسيس علم الكلام حتى الآن فى مذهب الشيعة، من حيث اثبات الاتفاق فى النقل، و كثرة الاطلاع على كلمات الأعداء، و الإحاطة بالروايات الواردة»

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١١٩

من طرقهم فى باب الفضائل. فجزاه الله عن آباءه الا ماجد خير جزاء ولد عن والده، و وفق خلفه الصالح لإتمام هذا الخير الناجح» [١].

#### ٢- السيد محسن الامين العاملى ... ص: ١١٩

«عبقات الأنوار فى امامة الأئمة الاطهار بالفارسية، لم يكتب مثله فى بابيه فى السلف و الخلف، و هو فى الرد على باب الامامة من (التحفة الاثني عشرية) للشاه عبد العزيز الدهلوى، فان صاحب التحفة أنكر جملة من الأحاديث المثبتة امامة أمير المؤمنين على عليه السلام، فأثبت المترجم تواتر كل واحد من تلك الأحاديث من كتب من تسموا بأهل السنة، و هذا الكتاب يدل على طول باعه وسعة

اطلاعه و هو في عدة مجلدات، منها مجلد في حديث الطير، و قد طبعت هذه المجلدات ببلاد الهند، و قرأت نبذا من أحدها فوجدت مادة غزيرة و بحرا طاميا، و علمت منه ما للمؤلف من طول الباع وسعة الاطلاع.  
و حبذا لو انبرى أحد لتعريبها و طبعها بالعربية، و لكن الهمم عند العرب خادمة» [٢ ...].

### ٣- و قال شيخنا الحجة الطهراني ...: ص: ١١٩

«و هو أجل ما كتب في هذا الباب من صدر الإسلام الى الآن» [٣].  
و قال أيضا:

«هو من الكتب الكلامية التاريخية الرجالية، أتى فيه بما لا مزيد

[١] شفاء الصدور ٩٩-١٠٠.

[٢] أعيان الشيعة ١٨ / ٣٧١. و الحمد لله الذي وفقنا لتلييه هذا النداء.

[٣] أعلام الشيعة ١ / ٣٤٨.

نغمات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١، ص: ١٢٠

لاحد من قبله» [١].

### ٤- و قال المحدث الكبير الشيخ القمي ما تعريبه ...: ص: ١٢٠

«لم يؤلف مثل كتاب (العبقات) من صدر الإسلام حتى يومنا الحاضر، و لا يكون ذلك لاحد الا بتوفيق و تأييد من الله تعالى و رعاية من الحجته عليه السلام» [٢].

### ٥- و قال المحقق الشيخ محمد علي التبريزي ما تعريبه ...: ص: ١٢٠

«و يظهر لمن راجع كتاب (عبقات الأنوار) انه لم يتناول أحد منذ صدر الإسلام حتى عصرنا الحاضر علم الكلام- لا سيما باب الامامة منه- على هذا المنوال ... و ظاهر لكل متفطن خبير أن هذه الإحاطة الواسعة لا تحصل لاحد الا بتأييد من الله تعالى و عناية من ولي العصر عجل الله فرجه» [٣].

### ٥- الأحاديث التي تم البحث عنها ...: ص: ١٢٠

قد ذكرنا أن المؤلف جعل كتابه في منهجين:

(الاول) في الآيات التي تعرض لها صاحب التحفة و هي ستة، ذكرناها سابقا. و هذا المنهج- كما في بعض مجلدات الكتاب- مؤلف كلا أو بعضا لكن في الذريعة: ان هذا المنهج تام و مخلوط في المكتبة الناصرية، و يوجد في غيرها أيضا [٤].

[١] مصفى المقال في مصنفى علم الرجال ١٤٩.

[٢] هدية الأحباب في المعروفين بالكنى و الألقاب ١٧٧. و انظر الفوائد الرضوية ٩١-٩٢.

[٣] ريحانة الأدب في المعروفين بالكنية و اللقب ٣ / ٤٣٢.

[٤] الذريعة الى تصانيف الشيعة ٢١٤/١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٢١

(و الثانى) فى الأحاديث التى تعرض لها الدهلوى، و هى اثنا عشر حديثا، ذكرنا نصوصها على الترتيب سابقا. و قد كمل البحث عن الأحاديث التالية منها:

١- حديث الغدير.

٢- حديث المنزلة.

٣- حديث الولاية.

٤- حديث الطير.

٥- حديث الباب.

٦- حديث التشبيه.

٧- حديث المناصب.

٨- حديث النور.

٩- حديث الثقلين - و معه حديث السفينة.

١٠- حديث خيبر. المجلد الاول منه [١].

و قد وقع البحث عن كل واحد هذه الأحاديث فى جهتين:

(الاولى): فى سند الحديث، فأثبت تواتره من كتب العامة، بأسلوب لطيف، إذ يورد الحديث ثم يذكر رواته من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و من رواه عنهم من التابعين، ثم من رواه عن التابعين من تابعيهم ثم من أخرجه فى كتابه ... كل ذلك حسب سنى وفياتهم، مع ترجمة كل واحد منهم مثبتا وثاقته و جلالته لدى تلك الطائفة.

(الثانية): فى دلالة الحديث: فأثبت دلالاته على امامة أمير المؤمنين عليه السلام بالادلة العقلية و النقلية من مختلف كتب العامة المعتمدة ... و إذا ثبتت امامته بلا فصل ثبتت لولده الأحد عشر عليهم السلام كما هو واضح.

[١] ذكر ذلك لنا الحجة المرحوم السيد محمد سعيد حفيد المؤلف.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٢٢

## ٦- مؤلفو هذه المجلدات و ما طبع منها ... ص: ١٢٢

ثم انه قد اشترك فى انجاز البحث فى تلك المجلدات السيد حامد حسين و ولده و حفيده، فأنجز السيد المؤلف - السيد حامد حسين - من هذه المهمة البحث عن:

١- حديث الغدير، سندا و دلالة.

٢- حديث المنزلة، سندا و دلالة.

٣- حديث الولاية، سندا و دلالة.

٤- حديث التشبيه، سندا و دلالة.

٥- حديث النور، سندا و دلالة.

و هذه المجلدات كلها مطبوعه.

و لما لم يمهله الأجل لإكمال سائر الأحاديث، أخذ ولده- السيد ناصر حسين- يكمل هذا المنهج متبعا أسلوب والده المرحوم و خطته المرسومة فكتب:

١- حديث الطير، سندا و دلالة.

٢- حديث الباب، سندا و دلالة.

٣- حديث الثقلين- و معه حديث السفينة، سندا و دلالة.

و قد طبعت هذه أيضا، و أعيد طبع المجلد الاول من مجلدتى حديث الغدير للمرة الثانية فى ايران، و كذا حديث الثقلين فى ستة أجزاء مع فهرس باهتمام العلامة الروضاتى و زملائه فى أصفهان.

و جاء حفيده- السيد محمد سعيد- فأكمل:

١- حديث المناصب، سندا و دلالة.

٢- حديث خبير، سندا فقط.

و لم يطبع منهما شىء، فالمجلدات المطبوعه من هذه الموسعه هى (١٦) مجلدا حول (٨) أحاديث باعتبار أن كل حديث فى مجلدين أحدهما للسند و الآخر للدلالة، و لم يكتب من الأحاديث الاثنى عشر:

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ١٢٣

١- حديث الحق.

٢- حديث خبير، القسم الثانى منه [١].

و الجدير بالذكر: ان السيد ناصر حسين و ولده قد جعلوا ما ألفاه و أكملاه من (العبقات) باسم السيد حامد حسين تجليلا له و تقديرا لجهوده، و لأنه رحمه الله تعالى عليه قد رسم الخطوط لجميع هذه الأحاديث الاثنى عشر، و فهرس رءوس اقلامها و أمهات مطالبها، و أشر على المصادر الموجودة لديه فى أوائلها تسهيلا لإخراج ما يريد منها...

## ٧- استفادة المؤلفين من الكتاب ... ص: ١٢٣

و قد أصبح هذا الكتاب من أهم الموسوعات العلميه، و أمهات مصادر الامامه و الكلام و العلوم الإسلاميه، منذ صدوره حتى يومنا هذا، إذ اعتمد عليه كبار العلماء الاعلام و مشاهير المؤلفين و الكتاب، من معاصرى المؤلف فمن بعدهم بين ناقل عنه و محيل اليه، فى شتى بحوثهم و مختلف مؤلفاتهم، و منهم:

١- العلامة المحدث الكبير الحاج ميرزا حسين النورى فى (مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل) و بعض مؤلفاته الأخرى.

٢- آية الله المولى أحمد الكوزكنانى فى (هداية الموحدين).

٣- آية الله الشيخ محمد جواد البلاغى فى (آلاء الرحمن).

٤- آية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء فى (أصل الشيعة و أصولها).

٥- العلامة المحقق الميرزا أبو الفضل الطهرانى فى (شفاء الصدور فى شرح زيارة العاشور).

٦- العلامة المحدث الشيخ عباس القمى فى بعض تأليفه.

[١] أخذنا هذا من العلامة الحجة السيد محمد سعيد، و ذكر ان ما كتبه هو باللغه العربية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٢٤

٧- العلامة الشيخ نجم الدين العسكرى فى جملة من مؤلفاته.

٨- العلامة الشيخ قوام الدين الوشوى فى (حديث الثقلين).

٩- العلماء الأفاضل المؤلفون لكتاب (جامع أحاديث الشيعة) تحت اشراف زعيم الطائفة فى عصره السيد حسين الطباطبائى البروجردى رحمه الله.

١٠- العلامة السيد سبط الحسن الهندى اللكهنوى رحمه الله فى كتاب (حديث الغدير) بلغة أردو.

١١- العلامة السيد مرتضى حسين الفتحوورى فى كتاب (تفسير التكميل) فى آية: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ... النازلة فى واقعة غدير خم.

١٢- العلامة السيد صديق حسن خان القنوجى، من مشاهير المؤلفين من أهل السنة، المعاصرين لصاحب العبقات فى الهند، فى كتابه (أبجد العلوم).

١٣- العلامة الحجة المجاهد الشيخ عبد الحسين الامينى فى أثره الخالد (الغدير) فقد قال رحمه الله: «السيد مير حامد حسين ابن السيد محمد قلى الموسوى الهندى اللكهنوى المتوفى سنة ١٣٠٦ عن ٦٠ سنة. ذكر حديث الغدير و طرقه و تواتره و مفاده فى مجلدين ضخمين، فى ألف و ثمان صحائف و هما من مجلدات كتابه الكبير العبقات.

و هذا السيد الطاهر العظيم - كوالده المقدس - سيف من سيوف الله المشهورة على أعدائه، و راية ظفر الحق و الدين، و آية كبرى من آيات الله سبحانه، قد أتم به الحجة و أوضح المحجة.

و أما كتابه العبقات فقد فاح أريجه بين لابتى العالم، و طبق حديثه المشرق و المغرب، و قد عرف من وقف عليه انه ذلك الكتاب المعجز المبين الذى لا يأتیه الباطل من بين يديه و لا من خلفه.

و قد استفدنا كثيرا من علومه المودعة فى هذا السفر القيم، فله و لوالده

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٢٥

## ٨- ترجمته الى اللغات ... ص: ١٢٥

لم ينتشر الى الآن - حسبنا نعلم - كتاب بعنوان ترجمة كتاب عبقات الأنوار بلغة من اللغات، و ان كنا وجدنا بعض المؤلفات باللغة العربية كل مطالبه أو جلها من كتاب العبقات ... لكن لا ريب فى تصدى بعض العلماء و الفضلاء لتعريب الكتاب او ترجمته الى اللغة الاردوية ...

ملخصا أو غير ملخص ... فى خلال هذه المدة المديدة ... و من ذلك:

١- فيض القدير فى حديث الغدير. للعلامة المحدث الشيخ عباس القمى رحمه الله فانه ملخص من مجلد حديث الغدير من عبقات الأنوار ...

و هو موجود لدى نجل المؤلف حفظه الله، و قد نشرته مؤسسه (در راه حق) فى قم المقدسة.

٢- الثمرات للسيد محسن نواب بن السيد أحمد النواب اللكهنوى فانه تعريب و تلخيص لمجلدات من كتاب العبقات. ذكره صاحب الذريعة.

٣- حديث مدينة العلم. لحفيد المؤلف السيد محمد سعيد - و سنترجم له - لخص فيه مجلد حديث مدينة العلم. و هذا مطبوع بالنجف الأشرف.



## ٩- فشل القوم فى الرد عليه ... ص: ١٢٥

قد أشرنا سابقا الى أن نشاط الامام السيد دلدار على النقوى هو السبب فى تأليف «التحفة الاثني عشرية»، و أن ذلك كان بداية فصل جديد للصراع العقائدى بين الطائفتين على صعيد المؤلفات فى الردود و المناقشات ... فأول من رد على «التحفة» هو السيد دلدار على نفسه، حيث رد عليها بكتاب «الصوارم الإلهيات فى قطع شبهات عابدى العزى و اللات» و كتاب «صارم الإسلام». فرد عليه رشيد الدين الدهلوى تلميذ صاحب التحفة بكتاب «الشوكة العمريه». فرد عليه حكيم باقر على خان بكتاب «الحملة الحيدرية».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٢٦

الظاهر منا الشكر المتواصل، و من الله تعالى لهما أجزل الأجور» [١].

ورد الميرزا محمد الكامل على «التحفة» بكتاب «النزهة الاثنا عشرية» فرد عليه أحد العامه بكتاب أسماه «رجوم الشياطين»، فرد عليه السيد جعفر الموسوى بكتاب «معين الصادقين فى رد رجوم الشياطين».

ورد السيد محمد قلى والد صاحب العبقات على التحفة ب «الأجناد الاثنا عشرية المحمدية». فرد عليه محمد رشيد الدهلوى، فعاد السيد محمد قلى ورد عليه بكتاب «الاجوبة الفاخرة فى الرد على الاشاعرة».

اذن بقيت مواضع كتاب «التحفة» موضع الأخذ و الرد بين الطرفين، فان كلا من السيد دلدار على و صاحب التحفة أسس لمذهبه مدرسه و قاد حركة و تزعم أسرة علمية و ربي تلامذة...

حتى جاء دور صاحب عبقات الأنوار، فألف كتابه العظيم فى ظروف لا يصدر عن الشيعة شىء الا و قد رد عليه من قبل تلامذة الدهلوى و المدافعين عن تحفته، كحيدر على الفيض آبادى، و محمد رشيد الدين الدهلوى، و غيرهما من مشاهير المعاصرين له من علماء أهل السنة...

و لكن لم نسمع حتى الآن صدور كتاب فى الرد على عبقات الأنوار، مما يدل على عجز القوم عن الرد عليه ... فان عدم الرد هنا كاف فى الدلالة على العجز.

أضف الى ذلك ما ذكره المحقق السنى عبد الحى اللكهنوى المتوفى سنة ١٣٤١ فى كتابه «نزهة الخواطر» بترجمة المولوى أمير حسن السهسوانى المتوفى سنة ١٢٩١ قائلا: «و انى سمعت بعض الفضلاء يقول: ان مولانا حيدر على الفيض آبادى استقدمه الى حيدرآباد و رتب له ثلاثمائة ربية شهريا ليعينه فى الرد على «عبقات الأنوار». لان أوقاته لا يفرغ لذلك لكثرة الخدمات السلطانية. فأبى قبوله و قال: انى لا أرضى بأن أحتمل هم ثلاثمائة ربية،

[١] الغدير ١/ ١٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٢٧

أين أضعها؟ و فيهم أبذلها؟» [١].

أ ترى أن حيدر على كان يهتم بالخدمات السلطانية أكثر من الرد على العبقات؟

أ ترى أن المانع للسهسوانى عن قبول الدعوة عدم تمكنه من تحمل هم الريات أين يضعها و فيم يبذلها؟

الحقيقة هى العجز عن الرد ... و الا- لترك الفيض آبادى الخدمات السلطانية حتى الانتهاء من الرد على «العبقات»، كما فعل السيد حامد حسين حيث اعتزل الناس و الشؤون الاجتماعية حتى وفق للرد على «التحفة».

و لو كان السهسوانى قادرا على الرد على العبقات للبي الدعوة و أخذ الريات بل استحق الأكثر من الثلاثمائة بأضعاف مضاعفة...

و لو كان صادقا فى العذر الذى ذكره لحضر الى حيدرآباد و أعان الفيض آبادى فى تلك المهمة ... ثم اعتذر عن قبول الرييات ... الحقيقة هى العجز عن الرد ... و كذلك كتاب العبقات ... لا يمكن الرد عليه ... فكان القول الفصل، و الكلام الحاسم فى النزاع و الصراع بين أنصار «التحفة» و الرادين عليها ... و هذا من خصائص هذا الكتاب ... لأنه الكتاب المعجز المبين، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ... فلا جرم أن أجمع علماء الشيعة على أنه لم يكتب مثله فى باب بين السلف و الخلف ... فله دره و عليه أجره.

[١] نزهة الخواطر ٧ / ٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٢٨

### الباب السادس ترجمة مشاهير بيت صاحب العبقات [١ ...] ص: ١٢٨

#### (١) ترجمة السيد محمد قلى ... ص: ١٢٨

#### إشارة

هو: السيد محمد قلى ابن السيد محمد حسين المعروف بالسيد الله كرم ابن السيد حامد حسين ابن السيد زين العابدين ابن السيد محمد المعروف بالسيد البولاقى ابن السيد محمد المعروف بالسيد مدا ابن السيد حسين المعروف بالسيد ميهن ابن السيد جعفر ابن السيد على ابن السيد كبير الدين ابن السيد شمس الدين ابن السيد جمال الدين ابن السيد شهاب الدين أبى المظفر حسين الملقب بسيد السادات المعروف بالسيد علاء الدين أعلى بزرك ابن السيد محمد المعروف بالسيد عز الدين ابن السيد شرف الدين أبى طالب المعروف بالسيد الأشرف ابن السيد محمد الملقب بالمهدى المعروف بالسيد محمد المحروق ابن حمزة ابن على بن أبى محمد بن جعفر بن مهدى بن أبى طالب بن على بن حمزة بن أبى القاسم حمزة ابن الامام أبى ابراهيم موسى الكاظم ابن الامام أبى عبد الله جعفر الصادق ابن الامام أبى جعفر محمد الباقر ابن الامام أبى محمد على زين العابدين ابن السبط الشهيد الامام أبى عبد الله الحسين ابن أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله

[١] قال شيخنا الحجة الطهرانى رحمه الله: «ان هذا البيت الجليل من البيوت التى غمرها الله برحمته، فقد صب سبحانه و تعالى على أعلامه المواهب، و أمطر عليهم المؤهلات و اسبل عليهم القابليات و غطاهم بالإلهام، و احاطهم بالتوفيق، فقد عرفوا قدر نعم الله عليهم فلم يضيعوها.

بل كرسوا حياتهم و بذلوا جهودهم و أفنوا أعمارهم فى الذب عن حياض الدين، و سعوا سعيا حثيثا فى تشييد دعائم المذهب الجعفرى، فخدماتهم للشرع الشريف و تفانيهم دون إعلان كلمة الحق غير قابلة للحد و الإحصاء، و لذا وجب حقهم على جميع الشيعة الامامية ممن عرف قدر نفسه و اهتم لدينه و مذهبه» ... اعلام الشيعة- الكرام البررة- ١٤٨ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٢٩

و سلامه عليهم أجمعين [١].

كان: متكلمًا، محققًا، كثير التبع، جامعا بين المعقول و المنقول، جدليا حسن المناظرة، و من كبار علماء الامامية فى بلاد الهند، و كان له الاهتمام البالغ فى الرد على المخالفين، و قد قام بذلك أحسن قيام.

**ولادته ...: ص: ١٢٩**

ولد السيد محمد قلى يوم الاثنين الخامس من شهر ذى القعدة سنة ١١٨٨ فى بلدة كنتور [٢].

**أساتذته ...: ص: ١٢٩**

لم يذكر المترجمون له من أساتذته سوى: الامام الأكبر السيد دلدار على النقوى، و لعله لم يأخذ الا منه و لم يحضر على غيره، إذ به الكفاية فى جميع العلوم كما يظهر من تراجم العلماء له [٣].

[١] تكملة نجوم السماء ٢/ ٢٥. الفضل الجلى ص ٢ عن تذكرة ناصر الملة.

[٢] الفضل الجلى.

[٣] هو: من أعظم علماء الشيعة فى عصره و كبار فحول علماء الهند، و هو الذى نشر عقائد الشيعة هناك، عبر عنه الشيخ صاحب الجواهر بكلمات قلما جاءت فى حق أحد من الشيخ رحمه الله و من غيره، قرأ فى الهند، و هاجر الى العراق فحضر فى كربلاء المقدسة على الوحيد البهبهانى و صاحب الرياض و الميرزا الشهرستانى، و فى النجف الأشرف على السيد بحر العلوم، ثم سافر الى مشهد الرضا، فحضر هناك على الشهيد السيد محمد مهدي ابن هداية الله الخراسانى، ثم رجع الى بلاده حاملا الإجازات و الشهادات الثمينة، و خلف آثارا جلية فى الفقه و الأصول و الفلسفة و الكلام، و أولادا علماء أبرار ستأتى تراجم بعضهم ولد سنة ١١٦٦، و توفى سنة ١٢٣٥.

ريحانة الأدب ٤/ ٢٣٠، اعلام الشيعة الترجمة رقم ٩٤٨

نعمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٣٠

**مؤلفاته ...: ص: ١٣٠**

١- تطهير المؤمنين عن نجاسة المشركين [١].

٢- تكميل الميزان فى علم الصرف [٢].

٣- رسالة فى التقية [٣].

٤- تقريب الافهام فى تفسير آيات الاحكام [٤].

٥- الشعلة الظفريّة [٥] فى الرد على الشوكة العمريّة لرشيد الدين الدهلوى.

٦- حكم أحاديث الصحيحين.

٧- الفتوحات الحيدريّة، فى الرد على كتاب الصراط المستقيم لعبد الحق الدهلوى [٦].

٨- أحكام العدالة العلوية [٧].

٩- الحواشى و المطالعات [٨].

١٠- رسالة فى الكبائر [٩].

١١- الاجوبة الفاخرة فى رد الاشاعة [١٠].

و ذكروا فى مؤلفاته «نفاق الشيخين» لكن فى نزهة الخواطر: «نفاق الشيخين بحكم أحاديث الصحيحين» فىكون كتابا واحدا.

[١] الذريعة ٢٠٢ / ٤.

[٢] المصدر ٤١٦ / ٤.

[٣] المصدر ٤٠٥ / ٤.

[٤] المصدر ٤٦٦ / ٤.

[٥] المصدر ١٩٩ / ١٤.

[٦] المصدر ١١٦ / ١٦.

[٧] المصدر ٢٩٩ / ١.

[٨] القول الجلى.

[٩] الذريعة ٢٥٩ / ١٧.

[١٠] المصدر ٦٧٧ / ٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٣١  
هذا بالاضافة الى كتبه التى رد بها على أبواب من (التحفة الاثنا عشرية) و التى سنوافيك بأسمائها.

### وفاته ...: ص: ١٣١

و توفى فى ٤ محرم سنة ١٢٦٠ رحمة الله تعالى عليه [١]. و قد أرخه العلامة السيد محمد عباس التستري بقوله كما فى (أحسن الوديعه): «لموته هو اقبال يوم عاشوراء».

### (٢) ترجمة السيد حامد حسين ... ص: ١٣١

#### إشارة

هو: السيد حامد حسين ابن السيد محمد قلى المذكور...

### كلمات العلماء فى حقه ...: ص: ١٣١

#### ١- قال الحجة الامين العالمى ...: ص: ١٣١

«كان من أكابر المتكلمين الباحثين عن اسرار الديانة، و الذابين عن بيضة الشريعة و حوزة الدين الحنيف، علامة نحريرا ماهرا بصناعة الكلام و الجدل، محيطا بالأخبار و الآثار، واسع الاطلاع، كثير التتبع، دائم المطالعة، لم ير مثله فى صناعة الكلام و الإحاطة بالأخبار و الآثار فى عصره بل و قبل عصره بزمان طويل و بعد عصره حتى اليوم.  
و لو قلنا: انه لم ينبغ مثله فى ذلك بين الامامية بعد عصر المفيد و المرتضى لم نكن مبالغين، يعلم ذلك من مطالعة كتابه (العبقات) و ساعده على ذلك ما فى بلاده من حرية الفكر و القول و التأليف و النشر، و طار صيته

[١] مصادر الترجمة: ريحانة الأدب ٥٥ / ٤، أعيان الشيعة ١٦١ / ٤٦. الفضل الجلى فى ترجمة السيد محمد قلى.

في الشرق والغرب و أذعن لفضله عظماء العلماء.

و كان جامعا لكثير من فنون العلم، متكلماً، محدثاً، رجاليا، أديبا، قضى عمره في الدرس و التصنيف و التأليف و المطالعة» [١].

## ٢- و قال شيخنا الحجة الطهراني ما ملخصه ...: ص: ١٣٢

«من أكابر متكلمي الامامية و أعظم علماء الشيعة المتبحرين في أوليات هذا القرن، كان كثير التتبع، واسع الاطلاع و الإحاطة بالآثار و الاخبار و التراث الإسلامي، بلغ في ذلك مبلغا لم يبلغه أحد من معاصريه و لا المتأخرين عنه، بل و لا كثير من أعلام القرون السابقة، أفنى عمره الشريف في البحث عن اسرار الديانة و الذب عن بيضة الإسلام و حوزة الدين الحنيف، و لا أعهد في القرون المتأخرة من جاهد جهاده و بذل في سبيل الحقائق الراهنة طارفة و تلاده، و لم تر عين الزمان في جميع الأمصار و الاعصار مضاهيا له في تتبعه و كثرة اطلاعه و دقته و ذكائه و شدة حفظه و ضبطه.

قال سيدنا الحسن الصدر في (التكملة): كان من أكابر المتكلمين، و أعلام علماء الدين و أساطين المناظرين المجاهدين، بذل عمره في نصره الدين و حمايته شريعة سيد المرسلين و الأئمة الهادين، بتحقيقات أنيقة و تدقيقات رشيقة، و احتجاجات برهانية، و إزمات نبوية، و استدالات علوية، و نقوض رضوية حتى عاد الباب من (التحفة الاثني عشرية) خطابات شعرية و عبارات هندية تضحك منها البرية، و لا عجب:

فالشبل من ذاك الهزير و انما تلد الأسود الضاريات أسودا» [٢].

[١] أعيان الشيعة ١٨ / ٣٧١.

[٢] أعلام الشيعة ١ / ٣٤٧.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١، ص: ١٣٣

## ٣- و قال المحقق الشيخ محمد علي التبريزي ما تعريبه ...: ص: ١٣٣

«حجة الإسلام و المسلمين، لسان الفقهاء و المجتهدين، ترجمان الحكماء و المتكلمين علامة العصر مير حامد حسين، من ثقات و أركان علماء الامامية، و وجوه و أعيان فقهاء الاثني عشرية، كان جامعا للعلوم العقلية و النقلية، بل من آيات الله و حجج الفرقة المحقة، و من مخافر الشيعة بل الامة الإسلامية، و بالاحص فانه يعد من أسباب افتخار قرننا على سائر القرون» [١ ...].

## ٤- و قال العلامة المحدث القمي ما تعريبه ...: ص: ١٣٣

«السيد الأجل العلامة و الفاضل الورع الفهامة، الفقيه المتكلم المحقق و المفسر المحدث المدقق، حجة الإسلام و المسلمين آية الله في العالمين، و ناشر مذهب آبائه الطاهرين، السيف القاطع و الركن الدافع و البحر الزاخر و السحاب الماطر، الذي شهد بكثرة فضله العاكف و البادي، و ارتوى من بحار علمه الضمان و الصادى:

هو البحر لا بل دون ما علمه البحر هو البدر لا بل دون طلعت البدر هو النجم لا بل دونه النجم طلعة هو الدر لا بل دون منطق الدر هو العالم المشهور في العصر و الذي به بين أرباب النهي افتخر العصر هو الكامل الأوصاف في العلم و النقى فطاب به في كل ما قطر الذكر محاسنه جلت عن الحصر و ازدهى بأوصافه نظم القصائد و النثر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٣٤

و بالجملة: فان وجوده كان من آيات الله و حجج الشيعة الاثنى عشرية، و من طالع كتابه (العبقات) يعلم انه لم يصنف على هذا المنوال فى الكلام- لا سيما فى مبحث الامامة- من صدر الإسلام حتى الآن» [١ ...].

#### ٥- و قال عمر رضا كحالة ...: ص: ١٣٤

...«أمير، متكلم، فقيه، أديب» [٢ ...].

#### ٦- و قال صاحب تكملة نجوم السماء ...: ص: ١٣٤

«آية الله فى العالمين و حجته على الجاحدين، وارث علوم أوصياء خير البشر المجدد للمذهب الجعفرى على رأس المائة الثالثة عشر، مولانا و مولى الكونين المقتضى لآثار آبائه المصطفين جناب السيد حامد حسين أعلى الله مقامه و زاد فى الخلد إكرامه. بلغ فى علو المرتبة و سمو المنزلة مقاما تقصر عقول العقلاء و أبواب الالباء عن دركه، و تعجز ألسنة البلغاء و قرائح الفصحاء عن بيان أيسر فضائله» [٣ ...].

#### ٧- و قال صاحب المآثر و الآثار ...: ص: ١٣٤

«مير حامد حسين اللكهنوى آية من الآيات الالهية، و حجة من حجج الشيعة الاثنى عشرية، جمع الى الفقه التضلع فى علم الحديث و الإحاطة بالأخبار و الآثار و تراجم رجال الفريقين، فكان فى ذلك المتفرد بين الامامية، و هو صاحب المقام المشهود و الموقف المشهور بين المسلمين فى فن

[١] الفوائد الرضوية ٩١-٩٢.

[٢] معجم المؤلفين.

[٣] تكملة نجوم السماء ٢/٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٣٥

الكلام- و لا سيما مبحث الامامة- و من وقف على كتابه عبقات الأنوار علم انه لم يصنف على منواله فى الشيعة من الأولين و الآخرين ... و من الإمارات على كونه مؤيدا من عند الله ظفروه بكتاب الصواعق لنصر الله الكابلى الذى انتحل الدهلوى كله» [١ ...].

#### ٨- و قال صاحب احسن الوديعه ...: ص: ١٣٥

«لسان الفقهاء و المجتهدين، و ترجمان الحكماء و المتكلمين، و سند المحدثين مولانا السيد حامد حسين ... كان رحمه الله من أكابر المتكلمين الباحثين فى الديانة، و الدابيين عن بيضة الشريعة و حوزة الدين الحنيف، و قد طار صيته فى الشرق و الغرب، و أذعن بفضل صناديد العجم و العرب، و كان جامعا لفنون العلم، واسع الإحاطة، كثير التتبع، دائم المطالعة، محدثا رجاليا أديبا أريبا، و قد قضى عمره الشريف فى التصنيف و التأليف، فىقال انه كتب بيمنه حتى عجزت بكثرة العمل، فأضحى يكتب باليسرى.

و له مكتبة كبيرة فى لكهنو، و حيدة فى كثرة العدد من صنوف الكتب، و لا سيما كتب المخالفين.

و بالجملة، فهو فى الديار الهندية سيد المسلمين حقا و شيخ الإسلام صدقا و أهل عصره كلهم مدعون لعلو شأنه فى الدين و السيادة و حسن الاعتقاد و كثرة الاطلاع و سعة الباع و لزوم طريقة السلف» [٢].

## أسانذته ... ص: ١٣٥

قرأ قدس سره المقدمات و مبادئ العلوم و الكلام على والده العلامة، و أخذ لفته و الأصول عن السيد حسين [٣] بن السيد دلدار على المذكور سابقا

[١] المآثر و الآثار: ١٦٨.

[٢] أحسن الوديعه فى تراجم علماء الشيعة: ١٠٣.

[٣] من مشاهير علماء الشيعة فى الهند، لقب ب (سيد العلماء) نشأ على أبيه و اخوته بلغ رتبة-

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٣٦

و المعقول عن السيد مرتضى [١] بن السيد محمد بن السيد دلدار على، و الأدب عن المفتى السيد محمد عباس [٢].

و هؤلاء كلهم من أعظم الوقت و أشهر مشاهير ذلك العصر.

## تصنيفه ... ص: ١٣٦

قال شيخنا العلامة الطهرانى: «و له تصنيف جليله نافع، تموج بمياه التحقيق و التدقيق، و توقف على ما لهذا الحبر من المادة الغزيرة و تعلم الناس بأنه بحر طام لا ساحل له» [٣] و هى (عدا العبقات):

١- استقصاء الافحام و استيفاء الانتقام فى رد منتهى الكلام لحيدر على الفيض آبادى، كتبه فى الرد على الامامية [٤].

٢- اسفار الأنوار عن حقائق أفضل الاسفار، شرح فيه وقائع سفره

- الاجتهاد فى سن الشاب، نبغ نبوغا باهرا و ذاع صيته و قصده الطلاب. و له خدمات جليله فى العتبات المقدسه، و مصنفات ثمينه منها.

(١) مناهج التحقيق و معارج التدقيق، فقه.

(٢) روضة الاحكام فى مسائل الحلال و الحرام.

(٣) الإفادات الحسينية فى تصحيح العقائد الدينية، فى الرد على مقالات الشيخ أحمد الاحسائى.

(٤) طرد المعاندين.

ولد سنة ١٢١١- و توفى سنة ١٢٧٣. أعلام الشيعة (الكرام البررة) الترجمة رقم ٧٩٣.

[١] كان عارفا بالعلوم العقلية و توفى شابا فى حياة والده، و كان عالما كاملا أريبا، و أما والده (السيد محمد) فكان من كبار مجتهدى

الشيعة و من أعظم متكلميهم فى الهند، لقب ب (سلطان العلماء ...) أحسن الوديعه ١/ ٤٣، ربحانة الأدب، و غيرهما.

[٢] هو العالم الشقى أديب الهند الكبير المفتى محمد عباس التستري من العلماء الاعلام (الكرام البررة) فى ترجمة السيد حسين النقوى).

[٣] أعلام الشيعة- ترجمته.

[٤] الذريعة ٢/ ٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٣٧

الى بيت الله الحرام و زيارة الأئمة الطاهرين عليهم السلام [١] و الظاهر انه (الرحلة المكية و السوانح السلفية) الذى ذكره كحاله [٢].

- ٣- الشريعة الغراء، فقه كامل [٣].
- ٤- الشعلة الجواله، بحث فيه إحراق المصاحف على عهد عثمان [٤].
- ٥- شمع المجالس، قصائد له فى رثاء الحسين سيد الشهداء عليهم السلام [٥].
- ٦- الطارف، مجموعة أُلغاز و معميات [٦].
- ٧- صفحه الالماس فى أحكام الارتماس [٧].
- ٨- العشرة الكاملة، حل فيه عشرة مسائل مشكله [٨].
- ٩- افحام أهل المين فى رد إزالة الغين [٩] و هو لحيدر على الفيض آبادى.
- ١٠- شمع و دمع، شعر فارسى [١٠].
- ١١- الظل الممدود و الطلح المنضود [١١].

[١] الذريعة ٢ / ٦٠.

[٢] معجم المؤلفين ٣ / ١٧٨.

[٣] الذريعة ١٤ / ١٨٧.

[٤] المصدر ١٤ / ١٩٨.

[٥] المصدر ١٤ / ٢٣١.

[٦] المصدر ١٥ / ١٣٣.

[٧] المصدر ١٥ / ٤٧.

[٨] و لعله نفس كتاب كشف المعضلات فى حل المشكلات الذى جاء فى تكملة نجوم السماء ٢ / ٣١.

[٩] الذريعة ٢ / ٢٥٧.

[١٠] المصدر ١٤ / ٢٣٣.

[١١] المصدر ١٥ / ٢٠١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٣٨

١٢- العضب البتار فى مبحث آية الغار [١].

١٣- الدرر السنية فى المكاتيب و المنشآت العربية [٢].

١٤- الذرائع فى شرح الشرائع [٣].

١٥- شوارق النصوص [٤].

١٦- درة التحقيق [٥].

قال المحقق التبريزى: «و قد صرح بعض الأكابر ببلوغ مؤلفاته المائتين مجلدا» [٦].

و فى (أعلام الشيعة): «الأمر العجيب أنه ألف هذه الكتب النفائس و الموسوعات الكبار و هو لا- يكتب الا- بالحبر و القرطاس الاسلاميين، لكثرة تقواه و تورعه، و أمر تحرزه عن صنائع غير المسلمين مشهور متواتر» [٧].

**وفاته ...: ص: ١٣٨**

توفى بلكهنو فى ١٨ صفر سنة ١٣٠٦ و دفن فى حسينية له هناك.



و قد كانت ولادته سنة ١٢٤٦.

### رثاؤه ...: ص: ١٣٨

و قد رثاه جماعة من شعراء عصره بقصائد طبعت فى مجموعة باسم (القصائد المشكلة فى المرائى المشكلة). احتوت هذه المجموعة على قصائد من:

[١] المصدر ٢٧٧ / ١٥.

[٢] تكملة نجوم السماء ٣١ / ٢.

[٣] المصدر.

[٤] ذكره فى مجلد حديث الطير.

[٥] ذكره فى مجلد حديث مدينة العلم كما فى ترجمة المؤلف فى حديث الثقلين طبعه أصفهان.

[٦] ریحانة الأدب ٣ / ٤٣٢.

[٧] اعلام الشيعة (نقباء البشر) ١ / ٣٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ١٣٩

١- الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ محمود سعيد نائب سادن الروضة الحيدرية.

٢- السيد حسين الواعظ اليزدى الطباطبائى الحائرى.

٣- الشيخ جعفر العرب.

٤- السيد كلب مهدي الجائسى الهندي.

٥- قصيدة أخرى للسيد كلب مهدي.

٦- قصيدة أخرى للشيخ محمد سعيد.

٧- قصيدة أخرى للسيد حسين الواعظ.

٨- قصيدة ثالثة للسيد حسين الواعظ.

٩- قصيدة للسيد محمد حسين ابن السيد جعفر آل بحر العلوم الطباطبائى.

١٠- قصيدة السيد مهدي ابن السيد طاهر القزوينى.

١١- قصيدة الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محسن الحائرى.

١٢- قصيدة للسيد حسن اليزدى الحائرى.

١٣- قصيدة أخرى للشيخ محمد حسين الحائرى.

١٤- قصيدة أخرى للسيد كلب مهدي الهندي.

١٥- قصيدة أخرى للشيخ محمد سعيد.

١٦- قصيدة أخرى للسيد محمد حسين آل بحر العلوم.

١٧- قصيدة أخرى للسيد كلب مهدي.

(٣) ترجمة السيد اعجاز حسين ... ص: ١٣٩

**اشارة**

هو: السيد اعجاز حسين ابن السيد محمد قلى المذكور، و كان عالما متبحرا خبيراً بالعلوم و الاخبار، و من كبار رجالات الشيعة فى الهند و من أعظم علمائهم.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٤٠

ولع - بالوراثه عن والده- بالتتبع و التنقيب و البحث و التحقيق، و لا سيما فيما يعود الى مسائل الخلاف بين الطائفتين الشيعة و السنة، و كان من جلاله القدر و عظم الشأن بمكان.

قال عبد الحى بترجمته: «أحد العلماء المشهورين فى مذهب الشيعة الامامية ولد بمدينة ميرته لتسع بقين من رجب سنة ١٢٤٠» [١].

**اساتذته ...: ص: ١٤٠**

نشأ على أبيه و أخيه السيد حامد حسين و ناهيك بها نشأة علمية عالية.

**مؤلفاته ...: ص: ١٤٠**

له تأليف ثمينه و آثار جليله منها:

١- كشف الحجب و الأستار عن وجه الكتب و الاسفار [٢] قال شيخنا الحجة الطهرانى: «فهرس لمؤلفات الشيعة، لم يحتو الا على نزر قليل، فانه لم يزد فيه على ما فى خزانه كتبهم الجليله الا قليلا، و لذا منعه شيخنا العلامة الأكبر الحجة الميرزا حسين النورى المتوفى ١٣٢٠ من طبعه و نشره، مخافة ان يظن الا- جانب؟؟؟ انحصار مؤلفات الشيعة بذلك المقدار، و قد اهدى نسخته بخطه لشيخنا المذكور، و ذلك حين تشرفه للزيارة فى النجف الأشرف مع أخيه العلامة السيد حامد حسين مؤلف عبقات الانوار، و قد كان عازما على طبعه، و لما منعه الأستاذ أهدها اليه، و هو الآن فى مكتبه سبط الأستاذ المذكور. و قد طبع فى الهند أخيراً فى سنة ١٣٣٣ باشراف

[١] نزهة الخواطر ٧/ ٦٦- ٣١.

[٢] الذريعة ١٨/ ٢٧.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٤١

بعض أحفاده» [١].

٢- شذور العقيان فى تراجم الأعيان [٢].

٣- القول السديد [٣].

٤- مناظرته مع المولى محمد جان اللاهورى [٤].

٥- رسالة فى أحوال الميرزا محمد الدهلوى مؤلف (النزهة الاثنى عشرية) [٥].

**وفاته ...: ص: ١٤١**

توفى رحمه الله عليه بلكنهو فى ١٧ شوال سنة ١٢٨٦ [٦].

**إشارة**

هو السيد سراج حسين ابن السيد محمد قلى.

**كلمات العلماء فى حقه ... ص: ١٤١**

- ١- قال شيخنا الحجّة الطهرانى: «عالم كبير، و حكيم فاضل» [٧].
- ٢- و قال صاحب نجوم السماء «الفاضل الجليل، حكيم عصره

[١] اعلام الشيعة (الكرام البررة) ٣٠٢.

[٢] المصدر.

[٣] الذريعة ١٧ / ٢١٠.

[٤] اعلام الشيعة (الكرام البررة) ترجمته.

[٥] المصدر.

[٦] ريحانة الأدب ٤ / ٥٥، الكرام البررة ٢ / ١٤٨.

[٧] الكرام البررة- الترجمة رقم ١٠٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٤٢

و فيلسوف دهره» [١ ...].

- ٣- و قال عبد الحى: «الشيخ الفاضل ... أحد علماء الشيعة ... برع وفاق أقرانه فى كثير من العلوم و الفنون، و ولى التدريس فى المدرسة الانجليزية» [٢].

**اساتذته ... ص: ١٤٢**

قرأ على والده المرحوم، و أخيه الأكبر السيد حامد حسين، و السيد حسين ابن دلدار على. و لم يذكر له فيما نعلم شىء من الآثار و المؤلفات.

**وفاته ... ص: ١٤٢**

توفى رحمه الله فى سنة ١٢٨٢.

**(٥) ترجمة السيد ناصر حسين ... ص: ١٤٢****إشارة**

هو: السيد ناصر حسين ابن السيد حامد حسين ابن محمد قلى ... المولود فى ١٩ جمادى الثانية سنة ١٢٨٤.

## بعض الكلمات فى حقه ...: ص: ١٤٢

١- قال السيد الحجة الامين:

[١] نجوم السماء.

[٢] نزهة الخواطر ٧/ ١٩٥.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٤٣

امام فى الرجال و الحديث، واسع التتبع، كثير الاطلاع، قوى الحافظة لا يكاد يسأله أحد عن مطلب إلا و يحيله الى مظانه من الكتب مع الاشارة الى عدد الصفحات، و كان احد الأساطين و المراجع فى الهند، و له وقار و هيبه فى قلوب العامة و استبداد فى رأى و مواظبه على العبادات، و هو معروف بالأدب بالفارسيه و العربيه معدود من اساتذتهما و اليه يرجع فى مشكلاتهما، و خطبه مشتمله على عبارات جزله و ألفاظ مستطرفه، و له شعر جيد» [١].

٢- و قال العلامة المحدث القمى- فى ذيل ترجمه السيد حامد حسين- ما تعريبه:

«و جناب السيد مير ناصر حسين خلفه فى جميع الملكات و الآثار و وارث ذاك البحر الزخار، و هو مصداق قوله:

ان السرى إذا سرى فبنفسه و ابن السرى إذا سرى أسراهما

و لم يترك جهود والده تذهب سدى، بل اشتغل بتتيم عبقات الأنوار و اخرج الى البياض حتى الآن عدة مجلدات و طبعت، أدام البارى بركات وجوده الشريف و أعانه لنصره الدين الحنيف» [٢].

٣- و قال المحقق العلامة الشيخ التبريزى ما تعريبه ملخصا:

«السيد ناصر حسين الملقب ب (شمس العلماء)- كان عالما متبحرا فقيها أصوليا محدثا رجاليا كثير التتبع واسع الاطلاع دائم المطالعه، من أعظم علماء الاماميه فى الهند و المرجع فى الفتيا لاهالى تلك البلاد» [٣].

٤- و قال المحقق الشيخ محمد هادى الامينى:

«امام فى الفقه و الحديث و الرجال و الأدب» [٤].

[١] أعيان الشيعة ١٠٧/٤٩-١٠٨.

[٢] هديه الأحاب ١٧٧.

[٣] ريحانة الأدب ١٤٤-١٤٥.

[٤] معجم رجال الفكر و الأدب ٣٩٠.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٤٤

٥- و قال العلامة السيد محمد مهدي الاصفهاني:

«شمس العلماء السيد ناصر حسين. عارف بالرجال و الحديث، واسع التتبع، كثير الاطلاع، دائم المطالعه، و هو أحد مراجع أهالى هند. ولد سلمه الله فى ١٩ جمادى الثانيه ١٢٨٤» [١].

٦- و قال العلامة السيد مرتضى حسين اللاهورى:

«هذا السيد العظيم شبل من ذاك الأسد، آيه من آيات الله، قد أتم به الحجة و أوضح المحجة، كان فقيها محدثا رجاليا متصلعا، أدبيا متطوعا، خطيبا مفوها على الهمة، نبيه المنزله، واسع العطاء، كريم الأخلاق، لين الجانب، ذا فكره وقاده، حصيد رأى، مرجع الأمور، نافذ الأمر، و مع أعمال المرجعيه و أشغاله الكثيرة كان ضابطا للأوقات، مثابرا على التحقيق و البحث، عاكفا على التصنيف و التأليف،

حتى فى أضييق الأحوال و المرض و الأسقام، يروح و يغدو دائما فى المكتبة و يجلس طول النهار، فكتب و أكثر و صنف و أفاض، فأتت قسما هاما من تأليف عبقات الأنوار. و نشر كتب والده، و وسع فى المكتبة، الى ان صارت تلك الخزائنة من اكبر خزائن الكتب للشيعنة و اشهرها فى العالم» [٢].

### اساتذته ...: ص: ١٤٤

قرأ العلوم الدينية على والده المرحوم و المفتى محمد عباس، و غيرهما.

### مؤلفاته ...: ص: ١٤٤

ذكر مترجموه الكتب التالية له (عدا ما كتبه من عبقات الأنوار):

- [١] أحسن الوديعه: ١٠٤.
  - [٢] الفضل الجلى. طبع مقدمه لتشييد المطاعن.
  - نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٤٥
  - ١- نفحات الازهار فى فضائل الأئمة الاطهار عليهم السلام.
  - ٢- ديوان شعر [١].
  - ٣- كتاب المواعظ.
  - ٤- ديوان الخطب [٢].
  - ٥- كتاب الإنشاء [٣].
  - ٦- إسباغ النائل بتحقيق المسائل [٤].
  - ٧- مسند فاطمة بنت الحسين عليهما السلام [٥].
  - ٨- ما ظهر من الفضائل لأمر المؤمنين عليه السلام يوم خيبر [٦].
  - ٩- نفحات الانس فى وجوب السورة [٧].
  - ١٠- اثبات رد الشمس لأمر المؤمنين عليه السلام و دفع ما أورد عليه من الشبهات [٨].
  - ١١- سبائك الذهبان فى الرجال و الأعيان [٩].
  - ١٢- فهرست أنساب السمعاني [١٠].
- هذا و قد طبع له أخيرا كتاب «افحام الأعداء و الخصوم» فى نفى تزويج عمر بأم كلثوم، حققه و قدم له العلامة الشيخ محمد هادى الامينى، و هو كتاب قيم يحوى مطالب جليلة، لكن لا أدرى لما ذا لم يذكر له فيما كان

[١] الذريعة ٩/ ١١٥٤.

[٢] المصدر ٧/ ١٨٦.

[٣] المصدر ٢/ ٣٩٥.

[٤] الذريعة ٢/ ٣.

[٥] الفضل الجلى.

[٦] الذريعة ٢٢ / ١٩.

[٧] الفضل الجلى.

[٨] الذريعة ٩٥ / ١.

[٩] الفضل الجلى فى حياة السيد محمد قلى.

[١٠] المصدر.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٤٦

بأيدنا من المصادر بل لم يذكره له الامينى حيث ترجم للسيد ناصر حسين فى مجلة المكتبة الصادرة عن مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف الأشرف.

### وفاته ...: ص: ١٤٦

توفى - كما الفضل الجلى - فى غرة رجب سنة ١٣٦١، و دفن عند مرقد القاضى التستري الشهيد قدس سره بمدينة (آگره) بالهند حسب وصيته.

### (٦) ترجمة السيد ذاكر حسين ... ص: ١٤٦

#### اشارة

هو: السيد ذاكر حسين ابن السيد حامد حسين، و كان من كبار العلماء البارزين فى بلاد الهند، و كان أديبا شاعرا [١].

### اساتذته ...: ص: ١٤٦

لم نقف له الا على السيد ناصر حسين، و لعله قرأ على غيره ايضا.

### مؤلفاته ... ص: ١٤٦

قال شيخنا العلامة الطهرانى:

«له آثار: منها: (الادعية المأثورة)، طبع فى الهند و عليه تقرير أخيه العلامة السيد ناصر حسين المتوفى سنة ١٣٦١ و تصديقه باعتبارها كما ذكرناه فى الذريعة ٣٩٩ / ١.  
و كان معين أخيه المذكور فى تميم مجلدات (العبقات).

[١] ربحانة الأدب ١٤٤ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٤٧

و له (ديوان شعر) بالفارسية و العربية معا.

و له (حواشى على عبقات) والده» [١].

### (٧) ترجمة السيد محمد سعيد ... ص: ١٤٧

**اشارة**

هو: السيد محمد سعيد ابن السيد ناصر حسين، و كان عالما فاضلا مجتهدا متكلمًا محققًا مؤلفًا.

**ولادته ...: ص: ١٤٧**

ولد السيد محمد سعيد فى ٨ محرم ١٣٣٣ فى لكهنو.

**اساتذته ...: ص: ١٤٧**

شب و ترعرع فى أحضان العلماء فى لكنهو، و على رأسهم والده العلامة ثم هاجر الى النجف الأشرف، و حضر على كبار العلماء حتى بلغ الدرجات العالية و المقامات السامية، و كان من أشهر اساتذته فى المرحلة الاخيرة من دراساته: سيد الطائفة فى عصره السيد ابو الحسن الاصفهاني، و شيخ المحققين الأستاذ الشيخ آغا ضياء الدين العراقي.

**شخصيته العلمية و الاجتماعية ...: ص: ١٤٧**

بعد ما فرغ من الدروس و برزت شخصيته و لمع نجمه، عاد الى بلده (لكنهو) حيث تولى شئون الرئاسة العلمية و الدينية بجدارة، و كانت له هبة فى قلوب العامة و مكانة لدى جميع الطبقات.

**[١] أعلام الشيعة ٧١٤.**

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٤٨

زار العتبات المقدسة مرارا و حل ضيفا بكرى فى دار والدنا آية الله السيد نور الدين الميلاني، فكانا مسرورين مبتهجين بمجلسه، مستفيدين من علومه و معلوماته، و منه أخذنا جملة من معلوماتنا حول (عبقات الأنوار)، و لقد كان على جانب عظيم من الأخلاق الكريمة و السجايا الفاضلة.

**مؤلفاته ...: ص: ١٤٨**

ألف كتبًا تحقيقية كثيرة الفائدة، و هى (عدا ما كتبه من أحاديث العبقات):

١- الامام الثانى عشر، ألفه حينما كان فى النجف الأشرف ردا على كلمات جاءت فى كتاب (سبائك الذهب فى معرفة انساب العرب للسويدى) «و انما توجد كلماته المردودة فى الطبع الاول من السبائك، فان الطبع الثانى أسقطت عنه تلك الكلمات» [١] و قد طبع بالنجف الأشرف سنة ١٣٤٥ [٢].

٢- مسانيد الأئمة عليهم السلام [٣].

٣- الايمان الصحيح «كتاب تحقيقى علمى يبحث فيه عن العقائد الصحيحة تحت أشعة القرآن الشريف» [٤].

٤- معراج البلاغة، جمع فيه خطب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.

٥- مدينة العلم، بحث فيه حديث الباب [٥].

[١] الذريعة ٣١٩ / ٢.

[٢] وفى سنة ١٣٩٣ للمرة الثانية مع تعليقات و إضافات منا.

[٣] رأيناه فى المكتبة الناصرية، و هو كتاب كبير.

[٤] الذريعة ٥١٤ / ٢.

[٥] الذريعة ٢٠ / ٢٥١. رد به على (ابن عاشور) شيخ الإسلام بتونس، و له مقدمة بقلم المرحوم الحجة السيد هبة الدين الشهرستاني.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٤٩

٦- آية التطهير [١].

٧- آية الولاية [٢].

٨- شرح خطبة الزهراء عليها السلام [٣].

هذا ... بالاضافة الى ما كتبه من (عبقات الأنوار).

### وفاته ...: ص: ١٤٩

توفى رحمه الله بالهند فى ١٢ جمادى الثانية سنة ١٣٨٧ و قد أقيمت مجالس الفاتحة على روحه الطاهرة، و دفن الى جنب والده المرحوم فى صحن السيد التستري الشهيد، و أعقب الخطيب الفاضل السيد على ناصر [٤].

### (٨) ترجمة السيد محمد نصير ... ص: ١٤٩

#### إشارة

هو: السيد محمد نصير ابن السيد ناصر حسين المولود سنة ١٣١٧ كان رحمه الله عالما كبيرا و استاذا جليلا... درس فى النجف الأشرف و تخرج على كبار العلماء، ثم لما عاد الى بلاده اقتضت الظروف الخاصة و المصلحة العامة للمسلمين ان يدخل الحقل السياسى، فدخل المجلس النيابى منتخبا من قبل الشيعة الامامية.

[١] الفضل الجلى.

[٢] المصدر.

[٣] المصدر.

[٤] مصادر الترجمة: الذريعة، معجم رجال الفكر ٣٩٠، مؤلفين كتب چاپى ٣ / ٢٣ الفضل الجلى فى حياة السيد محمد قلى، معلومات شخصية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٥٠

### مؤلفاته ...: ص: ١٥٠

١- ديوان شعر.

٢- مجمع الآداب.

٣- التطهير.



٤- ترجمه وجوب السورة فى الصلاة الى الاردوية.

### وفاته ... ص: ١٥٠

توفى فى (لكهنو) سنة ١٣٨٦ و حمل نعشه الى العراق فدفن فى كربلاء فى الصحن الشريف بمقبرة شيخ الطائفة فى عصره الزعيم المجاهد الميرزا الشيرازى قدس سره، و أقيمت على روحه مجالس الفاتحة فى كل مكان [١]. منها:  
المجلس الذى اقامه سيدى الوالد آية الله السيد نور الدين الميلانى بكربلاء.

### الباب السابع المكتبة الناصرية ... ص: ١٥٠

و من آثار هذه الاسرة و خدماتهم للعلم و الطائفة: المكتبة العظيمة التى خلفتها فى مدينة لكهنو، هذه المكتبة التى كانت كتب العلامة السيد محمد قلى نواة لها، ثم ضم إليها نجله السيد حامد حسين كلما حصل اليه من الكتب، و لا سيما ما كان يفحص عنه و حصل عليه فى البلاد المختلفة من أمهات المصادر فى مختلف العلوم و الفنون لأجل كتابه عبقات الأنوار ... ثم سعى نجله السيد ناصر حسين فى تطويرها و توسعتها فاشتهرت بالمكتبة الناصرية ...  
لقد كانت فى زمن السيد حامد حسين تحتوى على ثلاثين ألف

[١] مصادر الترجمة: معجم رجال الفكر ٣٩٠ الفضل الجلى - معلومات شخصية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٥١

كتاب، قال شيخنا الطهرانى بترجمته: «و للمترجم خزانه كتب جليئة و حيدة فى لكهنو بل فى بلاد الهند، و هى إحدى مفاخر العالم الشيعى، جمعت ثلاثين ألف كتاب بين مخطوط و مطبوع، من نفائس الكتب و جلائل الآثار، و لا سيما تصانيف أهل السنة من المتقدمين و المتأخرين.

حدثنى شيخنا العلامة الميرزا حسين النورى أن المترجم كتب اليه من لكهنو يطلب منه إرسال احد الكتب اليه، فأجابه الأستاذ بأنه من العجيب خلو مكتبكم من هذا الكتاب على عظمها و احتوائها. فأجابه المترجم بأن من المتيقن لدى وجود عدة نسخ من هذا الكتاب، و لكن التفطيش عنه و الحصول عليه أمر يحتاج الى متسع من الوقت، و الكتاب الذى ترسله الى يصلنى قبل وقوفى على الكتاب الذى هو فى مكتبتي التى أسكنها. انتهى.

فمن هذا يظهر عظم المكتبة و اتساعها. و حدثنى بعض فضلاء الهند أن أحد اهل الفضل حاول تأليف فهرس لها و فشل فى ذلك. و قد أهدى إلى بعض أجراء الأصدقاء صورة جانب واحد من جوانبها الأربع و هو كتب التفاسير، و قد زرنه فادهشنا. و بالجملة فان مكتبة هذا الامام الكبير من أهم خزائن الكتب فى الشرق» [١].

و قال السيد محسن الامين: «و مكتبته فى لكهنو و حيدة فى كثرة العدد من صنوف الكتب، و لا سيما كتب غير الشيعه. و يناهز عدد كتبها الثلاثين ألفا ما بين مطبوع و مخطوط ... فيما كتبه الشيخ محمد رضا الشيبى فى مجلة العرفان ما صورته: من أهم خزائن الكتب الشرقية فى عصرنا هذا: خزانه كتب المرحوم السيد حامد حسين اللكهنوى - نسبة الى لكهنو من بلاد الهند - صاحب كتاب عبقات الأنوار الكبير فى الامامة، من ذوى العناية بالكتاب و التوفر على جمع الآثار، أنفق الأموال الطائلة على نسخها و وراقها، و فى كتابه عبقات الأنوار المطبوع فى الهند ما يشهد على ذلك.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٥٢

و قد اشتملت خزانه كتبه على ألوف من المجلدات فيها كثير من نفائس المخطوطات القديمة» [١].

و فى (أحسن الوديعه) بترجمته: «و له مكتبه كبيره فى لكهنو وحيدَه فى كثرة العدد من صنوف الكتب، و لا سيما كتب المخالفين». و جاء فى (صحيفة المكتبة) الصادرة عن مكتبه أمير المؤمنين عليه السلام فى النجف الأشرف فى ذكر المكتبات التى زارها العلامة الحجة المجاهد صاحب الغدير فى مدينه لكهنو بالهند ما نصه: «مكتبه الناصريه العامه.

تزدهر هذه المكتبه العامره بين الاوساط العلميه و حواضر الثقافه فى العالم الإسلامى بنفائسها الجمه، و نوادرها الثمينه، و ما تحوى خزانتها من الكتب الكثيره فى العلوم العالیه من: الفقه و أصوله، و التفسير، و الحديث، و الكلام، و الحكمة و الفلسفه، و الأخلاق، و التاريخ، و اللغه، و الأدب. الى معاجم و مجاميع و موسوعات فى الجغرافيا، و التراجم، و الرجال، و الدرايه، و الروايه.

و هى نتيجة فكره ثلاثه من أبطال العلم و الدين، جمعت يمنى كل منهم قسما من هذه الثروه الإسلاميه الطائله فى حياته السعيده، فأسدى بها الى أمه القرآن الكريم خدمه كبيره، تذكر و تشكر مع الأبد، و لم يكتف أولئك الفطاحل بذلك الى أن وقف كل منهم ما له عليه وقفا. فغدت يقضى بها كل عالم مأربه، و يسد بها كل ثقافى حاجته.

و كانت النواه لها مكتبه السيد محمد قلى الموسوى ... ثم هذا حذوه و ضم كتبه إليها نجله القدوه و الاسوه السيد حامد حسين ... ثم شفعت تلك المكتبه بمكتبه شبله السيد ناصر حسين ...

و هذه المكتبه العامره تسمى باسمه، يناهز عدد كتبها اليوم ثلاثين ألفا من المطبوع و المخطوط، يقوم باداره شئونها شقيقى الفضيله: السيد محمد سعيد العبقاتى، و الزعيم المحنك السيد محمد نصير العبقاتى، و قد شيدت لها

[١] أعيان الشيعة - بترجمه السيد حامد حسين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٥٣

حين كنا فى تلکم الديار بهمتها القعساء بنايه فخمه تقع فى أهدا مكان، قد خصصت لها الاداره المحليه لمتصرفيه لكهنو، و الاداره المركزيه للشئون الثقافيه للحكومه الهنديه منحه ماليه سنويه لاداره شئونها، و تسديد رواتب موظفيها، و هى و ان كانت جل ذلك فضلا عن الكل، الا انها مساعده تحمد عليها و تقدر».

ثم ذكر الكاتب أسماء نفائس من هذه الحران مما وقف عليه العلامة الامينى و غيره...

و نحن نضيف الى تلك الأسماء قائمه بأسماء جمله من الكتب التى ذكرها صاحب العبقات فى ثنايا الكتاب، و نص على وجود النسخ العتيقه الثمينه منها عنده:

١- العلل المتناهيه فى الأحاديث الواهيه لابن الجوزى.

٢- بغيه الطالبين - رساله الأسانيد للشيخ أحمد النخلى.

٣- قصص الأنبياء لابی الحسن محمد بن عبد الله الكسائى.

٤- نقاوه الملل و طراوه النحل لعبد الوهاب الروادورى.

٥- ألف باء فى المحاضرات للبلوى.

٦- زاد المسير لجلال الدين السيوطى.

٧- تهذيب الكمال فى أسماء الرجال لابی الحجاج المزى.

٨- العلل (الجزء الثالث منه) لابی الحسن على بن عمر الدارقطنى.

٩- ميزان الاعتدال فى نقد الرجال لشمس الدين الذهبى. عنده ثلاث نسخ منه.

- ١٠- المنح المكية فى شرح القصيدة الهمزية لابن حجر المكي. نسخة مستنسخة عن أصل نسخة الشارح.
- ١١- الكوكب المنير فى شرح الجامع الصغير للعقوى.
- ١٢- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوى.
- النسخة بخط عبد العزيز بن فهد المكي، عليها خط المصنف و اجازته لابن نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٥٤
- فهد المذكور.
- ١٣- الفصول المهمة فى معرفة الأئمة لنور الدين ابن الصباغ المالكي.
- عنده منه نسختان.
- ١٤- المقاصد الحسنة فى الأحاديث المشتهرة على اللسان لشمس الدين السخاوى. عنده منه نسخ عديدة.
- ١٥- لوائح الأنوار فى طبقات السادة الأخيار لعبد الوهاب الشعراني. عنده منه ثلاث نسخ، واحدة منها محشاه بخط الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشاني.
- ١٦- النور السافر عن أخبار القرن العاشر. للعيدروس.
- ١٧- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام. لابن فهد المكي. نسخة مكتوبة فى حياة مؤلفه.
- ١٨- العرائس فى قصص الأنبياء لابي إسحاق الثعلبي.
- ١٩- الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين لعطاء الله بن فضل الله المحدث الشيرازي.
- ٢٠- ملحقات الأبحاث المسددة فى الفنون المتعددة لصالح بن مهدي المقبلى الصنعاني.
- ٢١- التاريخ الصغير لمحمد بن اسماعيل البخارى.
- ٢٢- الموضوعات لابن الجوزي.
- ٢٣- شرح منهاج اليبضاوى لبرهان الدين عبيد الله بن محمد العبرى الفرغانى.
- ٢٤- شرح منهاج اليبضاوى لكمال الدين محمد بن محمد ابن امام الكاملية. نسخة مقروءة على المصنف و عليها خطه.
- ٢٥- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد.
- ٢٦- اقتصاد الاعتقاد لابي حامد الغزالي.
- ٢٧- خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي. عنده منه نسختان
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٥٥
- إحداهما مصححة من قبل بعض الأفاضل.
- ٢٨- المسند لأحمد بن حنبل.
- ٢٩- المنطق لابن حبيب البغدادي.
- ٣٠- الثقات لابن حبان البستي.
- ٣١- نوادر الأصول للحكيم الترمذى.
- ٣٢- المعجم الصغير للطبراني.
- ٣٣- المفاتيح فى شرح المصاييح لشمس الدين محمد بن المظفر الخليلي.
- ٣٤- المنتقى فى سيرة المصطفى لسعيد الدين محمد بن مسعود الكازرونى.
- ٣٥- احياء الميت بفضائل أهل البيت لجلال الدين السيوطى. عنده منه نسختان فى إحداهما أربعون حديثا و فى الأخرى ستون حديثا.

٣٦- حلية الأولياء لابي نعيم الاصبهاني.

## الباب الثامن كتاب التحفة الاثنا عشرية ... ص: ١٥٥

### إشارة

هو كتاب انتشر فى أوائل القرن الثالث عشر الهجرى فى بلاد الهند باللغة الفارسية، و كان فى طبعته الاولى عليه اسم مستعار هو «غلام حليم» و هذا الاسم هو مادة تاريخ ولادة مؤلفه عبد العزيز الدهلوى- ثم وضع اسمه الصريح فى طبعته الثانية. و موضوع هذا الكتاب استعراض عقائد الشيعة- و لا سيما الاثني عشرية- فى التوحيد و النبوة و الامامة و المعاد- و غيرها ثم نقدها و الرد عليها، و لقد ذكر صاحبه فى أوله و مواضع عديدة منه التزامه بنقل ما هو المسلم و المتفق عليه، الا أنه ملأ الكتاب بأشياء تخالف الواقع و تنافى الحقيقة، و لا سيما فى باب الامامة، حيث أنكر الأحاديث و دلالة الآيات على امامة على نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٥٦

أمير المؤمنين عليه السلام، و شحنه بأكاذيب و مفتريات لم يأت بها أحد من قبله. و هذا ما دعاه علماء الشيعة- و لا سيما صاحب العبقات- الى الرد عليه و بيان ما هو الواقع و الصحيح، فأثبتوا الأحاديث سندا و دلالة، و ظهور دلالة الآيات الكريمة فى عقيدة الشيعة الامامية، على ضوء كتب العامة و كلمات علمائهم.

و لم يكن عبد العزيز الدهلوى يقصد من تأليف هذا الكتاب و نشره الا اشاعة الفتنة بين الطوائف الإسلامية و ضرب بعضها ببعض. و الجدير بالذكر: انه قد ثبت لدى المحققين ان (التحفة) هذه مسروقة من كتاب (الصواقع) لنصر الله الكابلي، و قد ترجمه (الدهلوى) الى الفارسية.

### أ- فهرس هذا الكتاب ... ص: ١٥٦

و لقد جاء ذكر الأحاديث الاثني عشر التي أجاب عنها فى الباب السابع حيث بحث فيه الامامة، و كان رد (صاحب العبقات) على حسب ترتيبه، ابتداء بحديث الغدير، و انتهاء بالثقلين.

هذا و لمزيد الفائدة نذكر عناوين أبواب التحفة:

الباب الاول: فى ذكر فرق الشيعة و بيان كيفية حدوث مذهب التشيع.

الباب الثانى: فى ذكر مكايد الشيعة.

الباب الثالث: فى ذكر اسلاف الشيعة و علمائهم و تصانيفهم.

الباب الرابع: فى أخبار الشيعة و روايتهم.

الباب الخامس: فى الإلهيات.

الباب السادس: فى النبوات.

الباب السابع: فى الامامة.

الباب الثامن: فى المعاد.

الباب التاسع: فى مسائل فقهية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٥٧

الباب العاشر: فى مطاعنهم فى الخلفاء الثلاثة و غيرهم.

الباب الحادى عشر: فى ما يختص به الشيعة و لم يوجد عند غيرهم من فرق الإسلام.

الباب الثانى عشر: فى التولى و التبرى.

### ب- طبعاته ... ص: ١٥٧

و الظاهر ان (التحفة) طبعت أكثر من مرة كما مر، و أما ترجمتها الى اللغة العربية فقد طبعت مرارا كما سيأتى

### ج- ترجمته الى مختلف اللغات: ... ص: ١٥٧

لقد ترجم «الحافظ غلام محمد بن الشيخ محى الدين بن الشيخ عمر المدعو بالاسلمى» تلميذ المولوى عبد العلى بن نظام الدين التحفة الى العربية و سماها بالترجمة العبقرية و الصولة الحيدرية للتحفة الاثنا عشرية» [١] و جاء فى مقدمه كتاب (المنحة الالهية فى مختصر التحفة الاثنى عشرية) انه قد اختصره من (ترجمة العالم العلامة و التحرير الفهامة الشيخ غلام محمد الاسلمى الهندي). و على هذا فالترجمة الاولى (للتحفة) كانت الى اللغة العربية و من قبل غلام محمد المذكور.

ثم جاء محمود شكرى الألوسى فهذب ألفاظ تلك الترجمة و اختصرها باسم (المنحة الالهية تلخيص ترجمة التحفة الاثنى عشرية) و قدمه الى السلطان عبد الحميد العثمانى قائلا:

«و قدمته لاعتاب خليفة الله فى أرضه و نائب رسوله عليه الصلاة و السلام فى سنته و فرضه، الذى راعى رعاياه بجميل رعايته و دبرهم بصائب تدبيره و واسع درايته، و سلك أحسن المسالك فى استقامة أمورهم و صيانته

[١] هكذا جاء فى عبقات الأنوار، قسم حديث الغدير عند النقل عنه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٥٨

نفوسهم و حراسه جمهورهم، و خص من بينهم علماء دولته و صلحاء ملته بحسن ملاحظته و فضل محافظته، تميزا لهم بالعناية، و تخصيصا بما يجب من الرعاية و وضعا للأمر مواضعها و إصابه بها مواقعها، و هو أمير المؤمنين الواجب طاعته على الخلق أجمعين سلطان البرين و خاقان البحرين السلطان ابن السلطان، السلطان الغازى عبد الحميدخان ابن السلطان الغازى عبد المجيد خان. اللهم أیده بنصرک و انصره لتأييد ذکرک، و اطمس شر سويداء قلوب أعدائه و أعدائك، و دق أعناقهم بسيوف قهرک و سطوتک ....»

و قسم الألوسى ترجمته هذه الى تسعة أبواب و هذا تفصيلها:

الباب الاول: فى ذكر فرق الشيعة و بيان أسلافهم و نبذة من مكائدهم.

الباب الثانى: فى بيان أقسام الشيعة و أحوال رجال أسانيدهم.

الباب الثالث: فى الإلهيات.

الباب الرابع: فى النبوة.

الباب الخامس: فى الامامة (و فيه الآيات و الأحاديث و الدلائل العقلية التى يستند إليها الشيعة على امامة الأمير بلا فصل).

الباب السادس: فى بعض عقائد الامامية المخالفة لعقائد أهل السنة.

الباب السابع: فى الاحكام الفقهية.

الباب الثامن: فى المطاعن.

الباب التاسع: فى ذكر ما اختص بهم و لم يوجد عند غيرهم من فرق الإسلام.

و لقد طبع هذا الكتاب فى «بمبئى» سنة ١٣٠١، ثم طبع ثانية فى مصر من قبل مدير مجلة (الأزهر)، و طبع مرة أخرى مع تعاليق المدعو بمحب الدين الخطيب.

هذا ... و قد جاء فى بعض فهارس (لاهور) انه قد طبع مترجما الى اللغة اردوية أيضا.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٥٩

### د- الردود عليه ... ص: ١٥٩

لقد رد على (التحفة) جماعة من كبار علماء الشيعة، و هذه أسماؤهم (عدا العبقات):

١- أبو أحمد محمد بن عبد النبى بن عبد الصانع الاخبارى النيسابورى المقتول سنة ١٢٣٢، و قد سماه ب (السيف المسلول على مخربى دين الرسول) [١].

٢- السيد دلدار على النقوى المتقدمة ترجمته، و هو فى أربعة مجلدات رد بها على أبواب (التحفة) الخامس و السادس و السابع و الثانى عشر، و قد سمي كل مجلد باسم ... و بعض هذه المجلدات مطبوع.

٣- الميرزا محمد بن عنايه أحمدخان الكشميرى الملقب ب (الكامل) و المتوفى سنة ١٢٣٥ مسموما، و قد سماه ب (النزهة الاثنا عشرية)، و قد ترجم له السيد اعجاز حسين فى رسالة خاصة كما تقدم، كما ذكره السيد محسن الامين رحمه الله [٢].

٤- السيد محمد قلى المتقدم ذكره، و قد سماه ب (الأجناد الاثنا عشرية المحمدية) و هو فى مجلدات رد بها على الأبواب: الاول و الثانى و السابع و العاشر و الحادى عشر من (التحفة) و هذه كلها مطبوعة، و قد سمي رده على الباب العاشر ب (تشيد المطاعن) و هو فى ثلاثة أجزاء ضخام.

٥- الشيخ سبحان على خان الهندى المتوفى بعد عام ١٢٦٠، و قد سماه ب (الوجيزة فى الأصول).

٦- السيد محمد ابن السيد دلدار على النقوى المتوفى سنة ١٢٨٤ و قد سماه ب (الامامة) [٣] باللغة العربية، و هو رد على الباب السابع، كما ان له

[١] الذريعة ١٢ / ٢٨٨.

[٢] أعيان الشيعة ٤٦ / ٢٠٨.

[٣] الذريعة ٢ / ٣٣٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٦٠

عليه ردا آخر بالفارسية سماه ب (البوارق الالهية) [١].

٧- السيد جعفر الموسوى الدهلوى، و قد رد على الباين: السابع و العاشر من (التحفة).

٨- المولوى خير الدين محمد الاله آبادى، و قد سماه ب (هداية العزيز) و هو رد على الباب الرابع من (التحفة).

٩- السيد المفتى محمد عباس التستري المتوفى سنة ١٣٠٦، و قد سماه ب (الجواهر العبقريه) و هو رد على ما ذكره فى (التحفة) فى

الباب السابع حول غيبة المهدي عليه السلام، و هو مطبوع [٢].

هذا و لقد رد على المنحة الالهية- تلخيص مختصر التحفة الاثنى عشرية- المذكور سابقا علمان من اعلام الطائفة الشيعية و هما:

١- الحجة الكبير المجاهد الشيخ محمد مهدي الخالصي الكاظمي المتوفى سنة ١٣٤٣ و قد سماه ب (تصحيح المنحة الالهية عن النفثة الشيطانية) فى ثلاثة مجلدات [٣].

٢- العلامة الحجة الآية الشيخ ميرزا فتح الله شيخ الشريعة المتوفى سنة ١٣٣٩ [٤].

### الباب التاسع ترجمة صاحب التحفة ... ص: ١٦٠

#### إشارة

هو الشيخ المحدث عبد العزيز بن ولى الله بن عبد الرحيم العمري (ينتهى نسبه الى عمر بن الخطاب) الدهلوى.

[١] المصدر ٣ / ٩٧.

[٢] الذريعة ٥ / ٢٧١.

[٣] المصدر ٣ / ٦٣٣.

[٤] أعيان الشيعة ٤٢ / ٢٥٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٦١

#### ولادته ... ص: ١٦١

ولد ليلة الخميس لخمس بقين من رمضان سنة ١١٥٩.

#### أساتذته ... ص: ١٦١

أخذ العلم عن والده، و لما توفى أبوه أخذ عن تلامذته و هم جماعة منهم:

١- الشيخ نور الله البرهانوى.

٢- الشيخ محمد أمين الكشميرى الدهلوى.

٣- الشيخ محمد عاشق الفلتى.

#### تلامذته ... ص: ١٦١

و قد قرأ عليه جماعة من علماء أسرته و غيرهم، و منهم:

١- أخوه عبد القادر.

- ٢- أخوه رفيع الدين.
- ٣- أخوه عبد الغنى.
- ٤- ختنه عبد الحى بن هبة الله البرهانوى.
- ٥- المفتى الهى بخش الكاندهلوى.
- ٦- السيد قمر الدين السونى پتنى.
- ٧- الشيخ غلام على بن عبد اللطيف الدهلوى.
- ٨- المولوى حيدر على الفيض آبادى.
- ٩- المولوى محمد رشيد الدين الدهلوى.

### جهوده و آثاره ...: ص: ١٦١

و كما ذكرنا سابقا فقد كان المولوى عبد العزيز الدهلوى قائد حركة علمية و رائد نشاط فى سبيل نشر المذهب السنى، فأصبح تلامذته الذين ذكرناهم وغيرهم مشايخ و أساتذة ... و بذلك يكون قد أسس حوزة علمية نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٦٢

لأهل السنة فى مدينة دهلى، ثم بنى مدرسة تولى بنفسه زعامتها و التدريس فيها، ثم خلفه أخواه فى ذلك، كما خلف هو أباه. و لهذه الأمور و غيرها و أهمها التهجم على الشيعة فى الامامة و المسائل الكلامية لقبه قومه ب (سراج الهند).

### مؤلفاته ...: ص: ١٦٢

قال عبد الحى: «للشيخ عبد العزيز مؤلفات كلها مقبولة عند العلماء، محبوبة إليهم، يتنافسون فيها و يحتجون بترجيحاته و هو حقيق بذلك، و فى عبارته قوة و فصاحة و سلاسة، تعشقها الاسماع و تلتذ بها القلوب» ... ثم ذكر له مصنفات و رسائل أشهرها:

- ١- تفسير القرآن المسمى بفتح العزيز.
- ٢- الفتاوى فى المسائل المشكلة.
- ٣- التحفة الاثنا عشرية.
- ٤- بستان المحدثين.
- ٥- العجالة النافعة. رسالة فى أصول الحديث.
- ٦- ميزان البلاغة.
- ٧- السر الجليل فى مسألة التفضيل. رسالة فى تفضيل الصحابة بعضهم على بعض.
- ٨- سر الشهاداتتين. رسالة فى شهادة الحسنين عليهما السلام.

### وفاته ...: ص: ١٦٢

و توفى فى ٧ شوال سنة ١٢٣٩.



**كلماتهم فى ترجمته ... ص: ١٦٢**

هذا وقد بالغ القوم فى مدح الدهلوى و وصفه كما هو شأنهم و دأبهم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٦٣

بالنسبة الى علمائهم عامة و الى المتعصبين منهم على الشيعة خاصة:-

١- قال أحمد الانصارى الشروانى: «سلطان إقليم المعانى، و مالك أزمه البيان و بديع الزمان الثانى، و هو مؤيد مذهب النعمان، مصنفاته لا تحصى، و مؤلفاته تجل عن تعداد الرمل و الحصى» [١ ...].

٢- و قال محسن بن يحيى الترهتى: «بلغ من الكمال و الشهرة بحيث ترى الناس فى مدن أقطار الهند يفتخرون باعترائهم اليه، بل بانسلاكهم فى سمط من ينتمى الى أصحابه ...

و من سجاياه الفاضلة الجميلة التى لا يدانيه عامة أهل زمانه قوة عارضته، لم يناضل أحدا الا أصاب غرضه و أصمى رميته و أحرز خصله. و من ذلك براعته فى تحسين العبارة و تحبيرها ... و منها فراسته التى أقدره الله بها على تأويل الرؤيا» [٢ ...].

٣- و قال عبد الحى بترجمته حيث عنوانه: «سراج الهند، حجة الله، الشيخ عبد العزيز الدهلوى. الشيخ الامام الكبير العلامة المحدث عبد العزيز بن ولى الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوى، سيد علماءنا فى زمانه و ابن سيدهم ... و كان أحد أفراد الدنيا بفضل و آدابه و علمه و ذكائه و سرعته فهمه. اشتغل بالدرس و الافادة و له خمس عشرة سنة، فدرس و أفاد حتى صار فى الهند العلم المفرد، و تخرج عليه الفضلاء، و قصدته الطلبة من أغلب الارحاء، و تهافتوا عليه تهافت الظمان على الماء» [٣ ...].

و قد استغرقت هذه الترجمة ثمان صحائف، ذكر فيها فضائله و آثاره و مصنفاته و نموذجاً من نظمه ... و الذى يجلب الانتباه فى هذه الترجمة ما ذكره من أن الشيخ عبد العزيز الدهلوى قد مرض بأنواع الأمراض من الجذام

[١] حديقه الأفراح لازالة الأتراح: ١٦٦.

[٢] اليانع الجنى: ٧٣.

[٣] نزهة الخواطر ٧/ ٢٦٨ - ٢٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٦٤

و البرص و العمى و اختلال الحواس و هو ابن خمس و عشرين سنة الى أن مات.

**ترجمة والده ... ص: ١٦٤**

و أما والده و شيخه ولى الله الدهلوى فهذه خلاصة ما جاء بترجمته فى نزهة الخواطر:

«شيخ الإسلام ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى.

الشيخ الامام الهمام حجة الله بين الأنام امام الأئمة قدوة الامة علامة العلماء وارث الأنبياء، آخر المجتهدين، أوحد علماء الدين، زعيم المتضلعين بحمل أعباء الشرع المبين، محبى السنة و من عظمت به الله علينا المنة شيخ الإسلام قطب الدين أحمد ولى الله بن عبد الرحيم بن وجيه الدين العمري الدهلوى.

العالم الفاضل التحرير أفضل من بث العلوم فأروى كل ظمان

ولد يوم الأربعاء لأربع عشرة خلون من شوال سنة ١١١٤، و اشتغل بالدرس نحواً من اثنتى عشرة سنة، و حصل له الفتح العظيم فى التوحيد و الجانب الواسع فى السلوك، و نزل على قلبه العلوم الوجدانية فوجاً فوجاً، و خاض فى بحار المذاهب الأربعة و أصول فقهم خوفاً بليغاً، و نظر فى الأحاديث التى هى متمسكاتهم فى الاحكام و ارتضى من بينها بامداد النور الغيبى طريق الفقهاء المحديثين و اشتاق الى زيارة الحرمين الشريفين، فرحل إليها سنة ١١٤٣ فأقام بالحرمين عامين كاملين، و صحب علماء الحرمين صحبة شريفة، و عاد الى الهند سنة ١١٤٥.

و من نعم الله تعالى عليه انه خصه بعلوم لم يشرك معه فيها غيره، و التى أشرك فيها معه غيره من سائر الأئمة كثيرة لا يحصيها البيان. و من نعم الله تعالى عليه أن أولاه خلعة الفاتحية و ألهمه الجمع بين الفقه و الحديث و أسرار السنن و مصالح الاحكام و سائر ما جاء به النبى من

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ١٦٥

ربه عز و جل.

حتى أثبت عقائد أهل السنة بالادلة و الحجج، و طهرها من قذى أهل المعقول.

و قد أثنى عليه الاجلة من العلماء.

و قال السيد صديق حسن القنوجى فى الحطة بذكر الصحاح الستة فى ذكر من جاء بعلم الحديث فى الهند: ثم جاء الله سبحانه و تعالى من بعدهم بالشيخ الأجل و المحدث الأكمل، ناطق هذه الدورة و حكيمها، و نائق تلك الطبقة و زعيمها، الشيخ ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى المتوفى سنة ١١٧٦.

و كذا بأولاده الأمجاد و أولاد أولاده أولى الإرشاد، المشمرين فى هذا العلم عن ساعد الجد و الاجتهاد.

و قال القنوجى المذكور فى أبجد العلوم: كان بيته فى الهند بيت علم الدين و هم كانوا مشايخ الهند فى العلوم النقلية بل و العقلية. أصحاب الاعمال الصالحات و أرباب الفضائل الباقيات، لم يعهد مثل علمهم بالدين علم بيت واحد من المسلمين فى قطر من أقطار الهند» [١].

## الباب العاشر فى علمنا فى الكتاب ... ص: ١٦٥

### إشارة

لقد وقفت على جانب من عظمة كتاب العبققات.

و على أنه لم يكتب مثله فى بابيه من السلف و الخلف، و أنه ذلك الكتاب المعجز المبين الذى لا يأتىه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ... كما فى كلمات أعلام الطائفة.

و على أنه لم ينتشر حتى الآن باللغة العربية مطلقاً ... بالرغم من انتشار

[١] نزهة الخواطر ٦/ ٣٩٨ - ٤١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ١٦٦

تلخيص التحفة الاثنتى عشرية باللغة العربية منذ أكثر من قرن ... و قد قال السيد محسن الامين: يا حبذا لو ينبرى أحد من العرب لتعريبه

نعم ليته ترجم الى اللغة العربية و نشر قبل أن ينتشر تعريب التحفة، أو بعده بقليل فى الأقل ... لكن هذا الواجب المحتم ترك، و الفراغ بقى، و لم تتحقق هذه الامنية ... عن قصور أو تقصير...  
 و شاء الله يكتب التوفيق لهذا العبد لان يلبى هذا النداء بعد قرن و ربع قرن تقريبا...  
 و لم يكن تعريبا فقط ... و ان كان تعريبه فقط عملا جبارا و مشروعا ضخما ... فقد وفقت لتعريبه، و تحقيقه، و تلخيصه، و تنظيمه، و التعليق عليه و وضع الفهارس له...  
 و لا أقول انه كتاب جديد كما قيل، أو مؤلف مستقل كما عليه عرف المؤلفين فى عصرنا...

### فى طريق العمل ... ص: ١٦٦

#### إشارة

لقد شرعت فى هذا العمل فى سنة ١٣٨٥، و واصلته بشوق مستلهم من ولائى لآبائى، جنبا الى جنب دراساتى فى الحوزات العلمية، و اشتغالى بتأليف أخرى فى بعض العلوم الإسلامية، و كنت أعلم منذ البدء أن الوصول الى الغاية فى هذا العمل - لا سيما مع الحرص على الدراسات الحوزوية - لا يكون بسهولة، بل يستدعى بذل الطاقة، و ترك الراحة، و تحمل المصاعب و المتاعب و استسهال المشاق، و عدم الحضور فى المجالس و القضايا الاجتماعية...

شرعت فى العمل فى مدينة كربلاء المقدسة فى قسم السند من حديث الغدير، حتى إذا انتهيت منه و أخرجته الى البياض واجهت مشكلة مصادر التحقيق إذ لم تكن متوفرة فى مكتبات كربلاء ... فكنت كلما سافرت الى النجف الأشرف أخذت معى ملزمة لتحقيق مصادرها فى مكتبة أمير المؤمنين

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٦٧

عليه السلام العامة و مكتبة آية الله الحكيم العامة ...

ثم شرعت فى حديث الثقلين - و لم يكن عندى آنذاك قسم الدلالة من حديث الغدير - ففرغت منه و من حديث النور و حديث التشبيه أو الأشباه.

و لما انتقلت الى الحوزة العلمية فى النجف الأشرف للحضور على أكابر العلماء و الاساتذة فى الفقه و الأصول تمكنت فى خلال ذلك من مراجعة بعض المصادر.

حتى انتقلنا الى ايران و نزلت مدينة قم المقدسة، حيث الحوزة العلمية و مكتبة آية الله النجفى المرعشى العامة ... و قد نجرت فى هذه المكتبة مهمة التحقيق للنصوص الواردة فى المجلدات المذكورة ... و قد طبع ما طبع من الكتاب و ما زال العمل مستمرا و لله الحمد و منه التوفيق.

فهذا موجز ما كان فى طريق العمل. و أما أسلوبنا فى العمل فى الكتاب فإليك بيانه بايجاز كذلك:

### ١- الأسلوب فى التعريب ... ص: ١٦٧

لم يكن تعريب كتاب عبقات الأنوار بالأمر الهين ... فقد جمع هذا الكتاب بين الدقة العلمية و الإبداع فى الاساليب و العذوبة فى الألفاظ، فحاولنا جهد المستطاع أن نحافظ على دقائق عباراته و لطائف إشاراته، و ان استدعى ذلك فى بعض الأحيان اتباع طريقة الترجمة الحرفية.

## ٢- الأسلوب فى التحقيق ... ص: ١٦٧

و فى مجال تحقيقه فان من عادة صاحب العبقات أنه حيث يورد نصا أو ينقل كلاما لاحد يسنده الى راويه و قائله، ذاكر اسم المصدر- وربما يذكر عنوان الباب و الفصل و نحو ذلك أيضا- و هذا الأمر يسهل كما هو معلوم الرجوع الى المصدر و استخراج المطلب منه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٦٨

لقد راجعت مصادر الكتاب مع تطبيق العبارات المنقولة عنها بقدر الإمكان و وضعت فى الهامش موضع المطلب برقم صفحة الكتاب و رقم الجزء ان كان له أجزاء.

هذا كله بالنسبة الى المصادر المطبوعة التى حصلنا عليها فى المكتبات، و أما المخطوطة منها فقد اکتفينا بوضع كلمة «مخطوط» فى مقابلها.

و هناك مصادر لم يظهر لنا هل هى مطبوعة أولا، و لم نقف عليها، و هى- فى الأكثر- المصادر الهندية، فتركتناها على حالها حتى يتبين لنا الأمر فى المستقبل، فنراجعها فى الطبعة اللاحقة للكتاب ان شاء الله تعالى.

## ٣- الأسلوب فى التلخيص ... ص: ١٦٨

و كان من الضرورى أن يخرج عملنا أصغر حجما من كتاب العبقات لجهات:

١- ان العبقات باللغة الفارسية، و كلما ورد فيه نص عربى ترجم معناه الى الفارسية ... و إذا سقطت هذه الترجمة- و النصوص العربية مستغرقة لقسط وافر من العبقات- من كل مجلد قل حجم الكتاب بكثير.

٢- يذكر صاحب العبقات أسماء الاشخاص و مؤلفاتهم بصورة كاملة فيقول مثلا: قال مجد الدين مبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزرى الشافعى فى جامع الأصول. و قال أبو إسحاق ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطى الشهير بالشاطبى فى كتاب الموافقات فى أصول الاحكام.

و قال علاء الدين على ابن محمد بن ابراهيم البغدادى المعروف بالخازن فى تفسيره لباب التأويل ... و نحن نقول: قال ابن الأثير فى جامع الأصول، و قال الشاطبى فى الموافقات و قال الخازن فى لباب التأويل ... لان هذه الكتب أصبحت فى عصرنا معروفة بفضل المطابع، و أصحابها علماء مشهورون بألقابهم أو كناههم.

٣- من دأب صاحب العبقات فى بعض المجلدات وصف الرواة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٦٩

و العلماء بأوصاف تستغرق عدة من السطور، قبل ذكر نصوص عبارات المترجمين و بعدها، كقوله بعد إيراد رواية الأعمش: «و لا يخفى ان الأعمش من أكابر الموثقين ذوى المراتب الرفيعة، و من أعظم المبجلين أولى المناقب الغزيرة، و من أجله الناسكين الزهاد و أفاخم الخاشعين العباد عند أهل السنة» ثم قال بعد ترجمته عن عدة من المصادر: «فهذا سليمان بن مهران الأعمش قد أغاظ بروايته قلوب أهل البغى و أحمش، و أسبل على أبصارهم ظلما تحندس فى ايهمه و أعطش، و ذر القذى فى أعين كل معتم منهم أعشى أو اخفش، فانقشعت بحمد الله تلميعات كل من نمق لضلاله و برقش، و انحسرت تخديعات كل من نمم بتزويره و رقص، و انقطعت آمال كل من و كم الشيطان فى صدره فعشش، و انخرزت أعمال كل من و غر الشنآن فى قلبه فأفحش».

و قال بعد رواية المحاملى: «و العلامة المحاملى من أفاخم الحفاظ المتبحرين و أعظم النقاد المتمهرين من أهل السنة. و لا تخفى محامده الشامخة و محاسنه الباذخة على من نظر فى كتبهم الرجالية و التاريخية مثل» ... ثم قال: «فهذا المحاملى الحامل لراية الصناعة بين الماهرين الأفاضل، و المقدم على تلك الجماعة عند الكابرين الأمثال، قد روى هذا الحديث الشريف الفاضل فى أماليه المبهرة

المزهره الفواضل، فأثبتته دفعا لريب كل معاند محائد لدود متجاهل، و صححه رغما لانف كل مكابر مباهت عنود متحامل، فلا يجيد عنه غب هذا الا اللجوج الماحك الماحل، الذى هو عن صوب الصواب ناكب مائل، و لا يصدف عنه اثر هذا الا الحيود الأفين الفائل الذى هو الى كسر الخسار آئب آئل».

و هكذا الى أمثال هذه العبارات فى حق كبار المحدثين من أهل السنه، و هى كما ترى تنبئ عن قدرته الفائقة و براعته و تضلعه فى الأدب الفارسى و العربى، لكننا حذفناها لغرض الاختصار.

٤- و حيث يذكر السيد تراجم العلماء- و هى فى الأغلب فى قسم

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٧٠

السند من كل حديث- يورد نصوص عبارات المترجمين كامله، و قد كان اسلوبنا فى التلخيص فى هذه الجهه هو الاقتصار على الاسم و تاريخ الوفاء و كلمات الموثقين فان هذا القدر هو المقصود بالذات و المحتاج اليه كما هو واضح، و أما أسامى مؤلفات المترجم و أولاده و تلامذته و عدد أسفاره و زوجاته و غير ذلك مما يذكر عادة فى الترجمة... فهذه كلها فوائد لا علاقه لها بالموضوع.

و بالنسبه الى كلمات الموثقين أيضا... فان هذه الكلمات تتكرر، لان المتأخر كابن حجر العسقلانى حيث يترجم الراوى يتعرض لكلمات الذين من قبله كالذهبي و ابن حبان... و المفروض أن كلمات أولئك المذكوره فى الكتاب فلا وجه لتكرارها. و قد يذكر الرجالى الراوى فى جميع كتبه بعبارة واحده كالذهبي يعبر عن الرجل فى العبر و الكاشف بنفس العبارة التى قالها فى حقه فى تذكرة الحفاظ... فنكتفى بنقل عبارته فى هذا الأخير و نقول: و كذا فى العبر و الكاشف.

٥- و فى قسم الدلالة، لا حظنا أن كثيرا من الوجوه التى يذكرها السيد- فى مقام الرد على دعوى أو الاستدلال على موضوع- متشابهة فى مفادها، و يمكن دمج بعضها ببعض، فلم نكرر المطلب، بل أدخلنا بعض الوجوه فى بعض بجعل عناوين جامعته، مع عدم الإخلال بشيء من جوانب البحث.

#### ٤- الأسلوب فى التعليق ... ص: ١٧٠

و قد أضفنا الى الكتاب فوائد فى هوامشه- و ربما فى المتن- و الى قسم السند فى كل مجلد ملحقا بأسماء طائفة أخرى من رواة الحديث المبحوث عنه فيه، وقفنا على روايتهم من النظر فى الأسانيد أو مراجعة بعض الكتب و المصادر الأخرى، و قد كان ملحق حديث الثقلين بقلم العلامة المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائى.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٧١

#### ٥- الأسلوب فى التنظيم ... ص: ١٧١

و لو ألقيت نظرة فى كتاب العباقت و قارنته بصنعتنا هذه لعرفت قيمة تنظيمه و الجهود المبذولة فى هذا السبيل، فقد فصلنا كل موضوع منه عن غيره بعنوان يخصه، و لكل بحث من بحوث الموضوع عنوان، و كذا لكل وجه من الوجوه المذكوره فى كل بحث... و هكذا... مع الأرقام و العلائم الفنية المختلفة... الى غير ذلك مما يتطلبه الذوق فى عصرنا الحاضر.

و بالنسبه الى الفهارس فقد وضعنا فى آخر كل حديث ثلاثة فهارس:

أحدها للموضوعات، و الثانى للاعلام المترجمين، و الثالث للمصادر. و أما مصادر التحقيق فسنشرها فى آخر المجلدات فى جزء خاص.

هذا و لم التزم فى العمل و النشر بترتيب العباقت، بل نباشر بطبع كل ما يتم اعداده و ينجز العمل فيه.

و وضعت كلمه (الدهلوى) رمزا لصاحب (التحفة الاثنى عشرية).

و جعلت اسم الكتاب (خلاصة عبقات الأنوار فى امامة الأئمة الاطهار) حرصا على عنوان كتاب العبقات و تخليدا لاسم مؤلفه و جهوده.

و فى الختام أشكر ادارة مكتبة آية الله النجفى المرعشى العامة فى قم، لا سيما العلامة السيد محمود النجفى المرعشى، و الأخ المكرم حيدر الواعظى الحائرى على تفضلهم بتسهيل مهمة التحقيق و مراجعة المصادر.

و العلامة الجليل المحقق الحاج السيد عبد العزيز الطباطبائى ... فقد استفدت كثيرا من معلوماته العلمية و ارشاداته القيمة، و من مكتبته الخاصة العامرة.

و الله أسأل أن يوفق الجميع لما يحب و يرضى، و أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، و ان يكتب هذا العمل فى صحيفة و لائنا للنبي و أهل بيته الطاهرين انه سميع مجيب.

ايران قم المقدسه على الحسينى الميلائى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٨٣

### حديث الثقلين ... ص: ١٨٣

#### اشارة

و من ألفاظه:

«انى أوشك أن أدعى فأجيب، و انى تارك فيكم الثقلين:

كتاب الله عزّ و جلّ و عترتى، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى. و إن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض، فانظرونى بما تخلفونى فيهما».

أخرجه احمد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٨٥

### كلمة المؤلف ... ص: ١٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين و الآخرين.

و بعد: فهذا هو المجلد الاول من مجلدات هذه الموسوعة العلمية العقائدية الخالدة، قد بحث فيه عن حديث الثقلين سنداً و دلالة، و هو فى بعض ألفاظه،

عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم: «انى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما».

رواه عن النبي صلى الله عليه و آله أكثر من ثلاثين صحابياً، و ما لا يقل عن ثلاثمائة عالم من كبار علماء أهل السنة، فى مختلف العلوم و الفنون، و فى جميع الاعصار و القرون، بألفاظ مختلفة و أسانيد متعددة، و فيهم أرباب

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٨٦

الصحاح و المسانيد و أئمة الحديث و التفسير و التاريخ.

فهو حديث صحيح متواتر بين المسلمين، و دلالاته على امامة أمير المؤمنين بعد النبي صلى الله عليهما و آلهما فى غاية الوضوح كما

سيرى القارئ المنصف، حيث سنثبت فى الجزء الاول تواتر هذا الحديث و قطعياً صدوره، و دلالة على المطلوب المذكور فى تاليه، بالادلة القاطعة و القواعد المسلمة، ثم دحض كل ما قيل أو يمكن أن يقال فى هذا الباب.

و من هذا المنطلق ندعو كافة المسلمين الى نبذ الخلافات، و ترك التعصب للهوى، بالرجوع الى أقوال النبى الكريم صلى الله عليه و آله الثابتة عنه، و التمسك بما أمر بالتمسك به من بعده، ليرجعوا بذلك الى رشدهم، و يستعيدوا مجدهم، و الله ولى التوفيق و الهداية.

و الله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، و أن يقبلها بقبول حسن، انه سميع مجيب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٨٧

### كلمة السيد صاحب العبقات ... ص: ١٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى دعانا بمنه الجميل الى التمسك بالثقلين، و وقانا بلطفه الجزيل عن الارتباك فى العمه و الغين... هو الذى كشف عن قلوبنا سجوف الريب و الرين، و أنقذنا بولاء أهل البيت عليهم السلام من غمرات الردى و الحين، و نجانا بلطفه و كرمه من شفا جرف الزيع القائد الى الزور و المين، و صاننا بإيضاح السبل و إرسال الرسل عن الركون الى الشنار و الشين.

و صلى الله على من أرسل على طول هجعة من الأمم و اعترام من الفتن المقبلة بالمدل و الأين.

و آله الكرام الاطهار، و حامته العظام الأخيار، الناهجين للقم الصواب و الزين، لا سيما أخيه و صهره أفضل الخليفين، و المصلح لذات البين، كريم الأبوين، شريف الوالدين، ابن العلمين، أمثل من ولد بين هاشميين،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٨٨

أكمل الافخرين، ذاكى الأصغرين، و عالى الأكبرين، و واقد الاصمعيين، و محرز الانفسين، و باسط الأفضلين، و ماضى الاقطعين، و وارث المشعرين، و قائد العسكرين، المبجل بالابطحين، المفخم فى الحرمين، المهاجر بالهجرتين، المبايع بالبيعتين، و المصلى الى القبلتين، الذى لم يكفر بالله طرفه عين، المفرق جمع الورق و العين، و اللاطم وجه النضار و اللجين، المعرض المشيخ بوجهه عن الحجرين، مبسوط الراحتين، المؤدى للطاعتين، السابق بالشهادتين، المجرى للسيف تارتين، كاسر الصنمين، و جاذ الوثنيين، و قاتل العمرين، و أسر العمرين، و هازم الفيلقيين، و مفرق الجحفلين، راسخ القدمين، الصارع كل منازل للقم و اليدين، قاصم الكفر بيدر و حنين، الضارب بالسيفين، الطاعن بالرمحين، الحامل على قوسين، المتعهد ليله الهيرير بين الصفين، أسمح كل ذى كفين، و أفصح كل ذى شفيتين، و أسمع كل ذى أذنين، و أبصر كل ذى عينين، و أهدي كل من تأمل النجدين، أنشب من فى الاخشبين، و أعلم من بين اللابنتين، و أقضى من فى الحرثين، صاحب الكرثين، الذى ردت له الشمس مرتين، القاسم للفريقين، المميز بين الحزبين، حجة الله على المشركين و المغربين، و آيته العظمى بين النشأتين، امام الحرمين، و نظام الخافقين، صنو سيد الكونين، و نفس رسول الثقلين، و نور سراج الدارين، و شاهد الشاهد على أهل العالمين، منجز الوعد و قاضى الدين، و صاحب الكنز و ذى القرنين، أول الحجج المجتبيين، و أقدم الأئمة المصطفين، و والد الريحانتين، و أبى السبطين الحسن و الحسين عليهما السلام.

صلاة ناجحة نافعة شافعة عند الحشر و النشر و البعث و القيام و الموتين و النفختين، خالدة آبدة دائمة باقية بدوام الملوكين، و اختلاف العصرين، و كر الجديدين، و تعاقب الفئتين، و توالى الحرسين، و طلوع النيرين، و لموع القمرين، و سفور الازهرين، و اصطحاب الفرقدين، و ارتفاع النسرين، و جرى الرافدين، و وكوف الهاطلين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٨٩

و بعد: فيقول العبد القاصر العاثر «حامد حسين ابن العلامة السيد محمد قلى» عفا عنهما الرب الغافر: هذا هو المجلد الثانى عشر من مجلدات المنهج الثانى من كتاب «عبقات الأنوار فى امامة أئمة الاطهار» نقضت فيه كلام «عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى صاحب

التحفة» على حديث الثقلين، وقد جعله الحديث الثانى عشر من الأحاديث الدالة على امامة على عليه السلام و أتى فى جوابه بما يحير الافهام حبا لترويج ملفقات أسلافه الاعلام، و شغفا بمخالفة طريقة أهل البيت عليهم السلام، و ولها بالعدول و الجنوح عن جادة الحق المعتم.

و من الله الملك المنعم المفضل بالنعم الجسم استمد فى البدء و الختام و الأخذ و الإتمام.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ١٩٠

### كلام الدهلوى حول حديث الثقلين ... ص: ١٩٠

الحديث الثانى عشر:

رواية زيد بن أرقم، عن النبى صلى الله عليه و سلم: «أتى تارك فيكم الثقلين، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله و عترتى.»

و هذا الحديث لا علاقة له بالمدعى أصلا، لأنه لا يلزم أن يكون المتمسك به صاحب الزعامة الكبرى. و على فرض التسليم بذلك، فهناك حديث صحيح يعارضه، و هو

قوله صلى الله عليه و سلم: «عليكم بسنتى و سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى، تمسكوا بها و عضوا عليها بالنواجذ.»

و على فرض عدم المعارضة، فان العترة فى اللغة بمعنى الأقارب، فان دل وجوب التمسك على الامامة لزم أن يكون جميع أقارب النبى صلى الله عليه و سلم أئمة تجب اطاعتهم خصوصا أمثال: عبد الله بن عباس، و محمد بن الحنفية، و زيد ابن على، و الحسن المثنى، و إسحاق بن جعفر الصادق، و غيرهم من أهل البيت.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ١٩١

و قد ورد فى الحديث الصحيح أيضا: «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء» مشيرا الى عائشة

و ،

قوله: «اهتدوا بهدى عمار»

و

«تمسكوا بعهد ابن أم عبد»

و

«رضيت لكم ما رضى به ابن أم عبد»

و

«أعلمكم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل»

و أمثال ذلك كثيرة، خصوصا

قوله: «اقتدوا باللذين من بعدى، أبى بكر و عمر»

حيث بلغ درجة الشهرة و التواتر بالمعنى، فاللازم أن يكون هؤلاء كلهم أئمة.

و إذا دل هذا الحديث على امامة العترة، فكيف يصح

الحديث الصحيح المروى عن على بن أبى طالب عليه السلام بصورة متواترة عند الشيعة، يقول فيه: «انما الشورى للمهاجرين و الأنصار»

و كذلك



حديث: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجي، و من تخلف عنها غرق»

فانه لا يدل إلا على الفلاح والهداية الحاصلين من حبهم و الناشئين من اتباعهم، و أن التخلف عن حبهم موجب للهلاك.

و هذا المعنى - بفضل الله تعالى - يختص به أهل السنة من بين الفرق الإسلامية كلها، لأنهم متمسكون بحبل و داد أهل البيت جميعهم حسب ما يريد القرآن: «أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ» و موقفهم من ذلك كموقفهم من الأنبياء «لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ» فلا يؤمنون ببعضهم و يعادون غيرهم.

بخلاف الشيعة إذ لا- يوجد من بينهم فرقة تحب أهل البيت جميعا، فبعضهم يوادون طائفة و يكرهون الباقين، و البعض الآخر على العكس، و أما أهل السنة فليسوا كذلك، بل يروون أحاديث جميعهم و يستندون إليها، كما تشهد بذلك كتبهم فى التفسير و الحديث و الفقه، و إذا كان الشيعة لا- يعتبرون كتب أهل السنة فيما ذا يجيئون عن الأحاديث الواردة عن الشيعة- سواء فى العقائد الالهية و الفروع الفقهية- الموافقة لأهل السنة كما سيأتى فى هذا الكتاب؟

و لبعض علماء الشيعة فى هذا المقام تأويل خداع، لا بد من ذكره

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٩٢

و تنفيذها حيث يقول: ان تشبيه أهل البيت بالسفينة فى هذا الحديث يقتضى أن لا يكون حب جميع أهل البيت و اتباعهم ضروريا فى النجاة و الفلاح، فان من يستقر فى زاوية واحدة من السفينة ينجو من الغرق بلا ريب، بل ان التنقل من مكان الى آخر فيها ليس أمرا مألوفاً. فالشيعة لتمسكهم ببعض أهل البيت ناجون، و لا يرد عليهم طعن أهل السنة فى ذلك.

أما الجواب على هذا الكلام فيكون على نحوين:

الاول بطريق النقص:

فالامامية فى هذه الصورة يجب ألا يعتبروا الزيدية و الكيسانية و الناوسية و الفطحية منحرفين، بل مهتدون. لان كلا منهم قد استقر فى زاوية من هذه السفينة الكبيرة، و يكفى الاستقرار فى زاوية منها للنجاة من الغرق. بل ان النص على الأئمة الاثنى عشر يبطل على هذا أيضا، لان كل زاوية من السفينة كافية فى الإنجاء من أمواج البحر، و معنى الامام هو أن اتباعه يوجب النجاة فى الآخرة. فبهذا يبطل مذهب الاثنى عشرية بل الامامية بأسرها.

و إذا ادعى الزيدية ذلك أجبوا بنفس الجواب، فلا- يصح لاي فرقة من فرق الشيعة التقيد بمذهب معين، و لازمه اعتبار جميع المذاهب على صواب، فى حين أن التناقض قائم بين هذه المذاهب، و أن اعتبار كلا- الجانبين المتناقضين حقا يؤدى الى اجتماع النقيضين فى غير الاجتهاديات، و هو مستحيل قطعاً.

الثانى بطريق الحل:

فان الاستقرار فى زاوية من السفينة، يضمن النجاة من الغرق فى البحر بشرط أن لا يثقب الزاوية الأخرى منها، فإذا اقترن الجلوس فى زاوية مع الاثقاب فى الزاوية الأخرى، فان ذلك سوف يؤدى الى الغرق حتماً. و ما من فرقة من فرق الشيعة الا و هى مستقرة فى زاوية و تثقب الزاوية الأخرى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٩٣

أجل: فان أهل السنة مهما تنقلوا فى الزوايا المختلفة فان سفينتهم عامرة فإنهم لم يثقبوا فى أية زاوية منها أصلاً ليتسرب الموج من ذلك الجانب و يؤدى بهم الى الغرق، و الحمد لله.

و بهذا يتم لأهل السنة الزام النواصب فى انكارهم لهذين الحديثين، حيث ناقشوا فى صحتها بالدليل العقلى، فقالوا: ان مفاد هذين الحديثين هو التكليف بما يمتنع عقلاً- و هو محال بالبدهة، ذلك أنه إذا وجب التمسك بأهل البيت جميعهم- مع ما هم عليه من الاختلاف فى العقائد و الفروع- فذلك يستلزم التكليف بالجمع بين النقيضين، و هو محال.

و إذا وجب التمسك ببعضهم فاما أن يكون ذلك مع التعيين أو بدونه، فعلى الاول يلزم الترجيح بلا- مرجح، خصوصا مع وجود الاختلاف بين القائمين بذلك فى تأكيد النص لصالحهم، و على الثانى يلزم تجويز العقائد المختلفة و الشرائع المتفاوتة فى الدين الواحد من الشارع، فى حين أن آية لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَا جَآ صَرِيحَةً فى خلاف ذلك، مضافا الى استحالته بضروريات الدين. و لا تستطيع أية فرقة من فرق الشيعة أن تخدش فى دليل هؤلاء الأشقياء الا باتباع مذهب أهل السنة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٩٤

### الرد ...: ص: ١٩٤

أقول مستعينا بلطف الملمم الخبير:

لا يخفى على ذوى الأفكار الصائبة، و طالبى الحق و الحقيقة أن حديث الثقلين من أصح الأدلة الباهرة و البراهين القطعية على خلافة على عليه السلام بلا فصل، و كذلك الأئمة الطاهرين من ولده عليهم السلام.

و لقد حاول (الدهلوى) أن يسير فى طرق ملتوية و مسالك معوجة، لينقض دلالة هذا الحديث المتواتر على امامة أهل البيت، فابتدع الاساليب المختلفة البعيدة عن الحق و الصواب، و المؤدية الى الخطأ و سوء العقاب، و أتى بما يحير العقول، و سنأخذ- بإذن الله- ببيان تلك التلفيقات واحده تلو الأخرى، مستدلين على ما نقول بما رووه هم فى كتبهم و صحاحهم و مسانيدهم، ليكون الأثر بالغا و الرد نزيها.

١- بالرغم من أن حديث التمسك بالثقلين، مروى بطرق مختلفة و أسانيد معتبرة عن أكثر من عشرين صحابيا، حتى أنه بلغ أعلى درجات

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٩٥

التواتر، فان صاحب (التحفة) اكتفى بذكره عن طريق (زيد بن أرقم) فقط، ليسهل معارضته بالروايات الآحاد الموضوعه فى مقابل هذا الحديث، و لكيلا يكلف نفسه كثيرا فى الرد عليه.

٢- لم يذكر شيئا عن تواتر هذا الحديث أصلا- كما هو مقتضى الحال- و الحال أنه من أشهر المتواترات، و أجلى القطعيات، كما سنثبت ذلك فى بحوثنا القادمة ان شاء الله تعالى.

٣- و لا- أقل من كون هذا الحديث مستفيضا فى نظره- ان لم يكن متواترا- فلما ذا لم يتطرق الى ذكر استفاضته أيضا؟! ٤- و لم يكتف بتجاهل مكانة هذا الحديث بين الأحاديث بالاعراض عن ذكر تواتره أو استفاضته، بل لم تسمح له نفسه بأن يشير- و لو اجمالا- الى تعدد طرقه و تنوع أسانيده، لا فى مقام بيان دليل الامامية، و لا فى مقام الرد. و سيمر عليك اثبات تعدد طرق روايته، و تنوع أسانيده عن كتب أعظم الجماعة و أساطينهم.

٥- و طبعى أن لا يتطرق الى ثبوت هذا الحديث و صحته لا فى مقام بيان استدلال الامامية و لا فى مقام الرد.

٦- هب أنه لم يقتنع بتواتر الحديث و استفاضته و تعدد أسانيده، فلا- أقل من كونه (حسنا) و مع ذلك كله فقد تحرز عن الإذعان لذلك، و لم يدع مجالا- و لو أضيقت من كفة حابل- لدرء شبهة تعمد الإخفاء عنه.

٧- انه حذف من الحديث، الفقرة التى تفسر العترة ب (أهل البيت)، كما ورد ذلك التفسير فى (صحيح الترمذى) الذى هو من أشهر كتب الحديث و فى غيره من كتب الحديث، و بهذا يتمكن من تفسير العترة بالأقارب- لعدم وجود قرينه مخصصة- فيشمل جميع الأقارب، و يلزم منه عدم ثبوت امامة بزعمه.

٨- حذف الفقرة الآتية من

الحديث: «و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض»

الدالة بصراحة على عصمة أهل البيت عليهم السلام، مع أنها

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٩٦

مذكورة فى (مسند أحمد) و (صحيح الترمذى) وغيرهما من الكتب المعتمدة.

٩- انه أغفل ذكر بقية الجمل الموجودة فى الطرق الكاملة لهذا الحديث الشريف عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، الدالة على كمال عظمتهم منزلة أهل البيت عليهم السلام بصورة عامة و أمير المؤمنين عليه السلام بصورة خاصة و بذلك أثبت تماديه فى غمط الحق. و لا يصح منه الاعتذار بعدم الاطلاع عليها مع ادعاء طول الباع فى هذه المسائل، الذى يدعيه أتباع (الدهلوى) و أشياعه تبعاً له، و ان كان الأمر كذلك فى الواقع.

١٠- لم يذكر استدلال أهل الحق المتضمن لدلالة هذا الحديث الشريف على امامة أمير المؤمنين عليه السلام بالوجوه العديدة، و لم يشير إليها- و لو اجمالاً-

أما منهجنا فى اثبات الحديث فيكون أولاً بذكر أسماء جماعة من أساطين العلماء و المعتمدين عند أهل السنة، الذين ذكروا هذا الحديث فى كتبهم، ثم نذكر ألفاظ روايتهم بنصوصها، لنبين مدى رصانة الحديث و رسوخه و صحته.

فنقول: لقد روى هذا الحديث عدة من النقاد المشاهير، و العلماء النحارير فى كتبهم، نقل أسماءهم أولاً من القرن الثانى الهجرى حتى القرن الثالث عشر.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٩٧

### أسماء الرواة و المخرجين لحديث الثقلين ... ص: ١٩٧

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ١٩٩

### القرن الثانى ... ص: ١٩٩

- ١- سعيد بن مسروق الثورى سنة ١٢٦.
- ٢- الركين بن الربيع بن عميلة الفزارى- أبو الربيع الكوفى سنة ١٣١.
- ٣- ابو حيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمى الكوفى سنة ١٤٥.
- ٤- عبد الملك بن أبى سليمان ميسرة العرزمى سنة ١٤٥.
- ٥- سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى المعروف بالاعمش سنة ١٤٧.
- ٦- محمد بن إسحاق بن يسار المدنى سنة ١٥١.
- ٧- إسرائيل بن يونس السبيعى أبو يوسف الكوفى سنة ١٦٠.
- ٨- عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفى المسعودى سنة ١٦٠.
- ٩- محمد بن طلحة بن مصرف اليامى الكوفى سنة ١٦٧.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٠٠
- ١٠- أبو عوانة و ضاح بن عبد الله اليشكرى الواسطى البزاز سنة ١٧٥.
- ١١- شريك بن عبد الله القاضى سنة ١٧٧.

- ١٢- حسان بن ابراهيم بن عبد الله الكرمانى سنة ١٧٦.  
 ١٣- جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبى الكوفى سنة ١٨٨.  
 ١٤- أبو بشر اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدى البصرى المعروف بابن عليه سنة ١٩٣.  
 ١٥- أبو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان الصبى الكوفى سنة ١٩٤.  
 ١٦- عبد الله بن نمير الهمدانى سنة ١٩٩.

### القرن الثالث ... ص: ٢٠٠

- ١٧- محمد بن عبد الله أبو أحمد الزبيرى الحبال سنة ٢٠٣.  
 ١٨- أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدى سنة ٢٠٤.  
 ١٩- الأسود بن عامر بن شاذان الشامى سنة ٢٠٨.  
 ٢٠- يحيى بن حماد بن أبى زياد الشيبانى سنة ٢١٥.  
 ٢١- أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمى البغدادى سنة ٢٢٥.  
 ٢٢- أبو عبد الله محمد بن سعد الزهرى البصرى سنة ٢٣٠.  
 ٢٣- أبو محمد خلف بن سالم المخرمى المهلبى، مولا هم السندى سنة ٢٣١.  
 ٢٤- زهير بن حرب بن شداد أبو خثيمة النسائى سنة ٢٣٤.  
 ٢٥- أبو الفضل شجاع بن مخلد الفلاس البغوى سنة ٢٣٥.  
 ٢٦- أبو بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبى شيبه سنة ٢٣٥.  
 ٢٧- محمد بن بكار بن الريان الهاشمى سنة ٢٣٨.  
 ٢٨- أبو يعقوب إسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن مطر  
 نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٠١  
 الحنظلى المعروف بابن راهويه سنة ٢٣٨.  
 ٢٩- أبو محمد وهبان بن بقيه بن عثمان الواسطى سنة ٢٣٩.  
 ٣٠- أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى سنة ٢٤١.  
 ٣١- نصر بن عبد الرحمن بن بكار الناجى الكوفى الوشاء سنة ٢٤٨.  
 ٣٢- أبو محمد عبد بن حميد الكسى سنة ٢٤٩.  
 ٣٣- عباد بن يعقوب الرواجنى الأسدى سنة ٢٥٠.  
 ٣٤- نصر بن على بن نصر بن على الجهضمى سنة ٢٥٠.  
 ٣٥- محمد بن المثنى أبو موسى العنزى سنة ٢٥٢.  
 ٣٦- أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمى السمرقندى سنة ٢٥٥.  
 ٣٧- على بن المنذر الطريقى الكوفى سنة ٢٥٦.  
 ٣٨- مسلم بن الحجاج القشبرى النيسابورى سنة ٢٦١.  
 ٣٩- أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى سنة ٢٧٣.  
 ٤٠- أبو داود سليمان بن اشعث السجستانى سنة ٢٧٥.

- ٤١- أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشى البصرى سنة ٢٧٦.
- ٤٢- أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى العوام بن يزيد بن دينار الرياحى التميمى سنة ٢٧٦.
- ٤٣- أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى سنة ٢٧٩.
- ٤٤- أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس الاموى البغدادى المعروف بابن أبى الدنيا سنة ٢٨١.
- ٤٥- أبو عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى سنة ٢٨٥.
- ٤٦- أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبى عاصم النبيل المعروف بابن أبى عاصم الشيبانى سنة ٢٨٧.
- ٤٧- أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيبانى سنة ٢٩٠.
- ٤٨- أبو العباس أحمد بن يحيى الشيبانى البغدادى المعروف بثعلب  
نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٠٢  
سنة ٢٩١.
- ٤٩- أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار سنة ٢٩٢.
- ٥٠- أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه القبانى سنة ٢٩٢.

### القرن الرابع ... ص: ٢٠٢

- ٥١- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسائى سنة ٣٠٣.
- ٥٢- أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى بن يحيى التميمى الموصلى سنة ٣٠٧.
- ٥٣- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى سنة ٣١٠.
- ٥٤- أبو بشر محمد بن أحمد الدولابى سنة ٣١٠.
- ٥٥- أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمه النيسابورى سنة ٣١١.
- ٥٦- أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الباغندى الواسطى البغدادى سنة ٣١٢.
- ٥٧- أبو عوانه يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم بن زيد النيسابورى ثم الأسفراينى سنة ٣١٦.
- ٥٨- أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى سنة ٣١٧.
- ٥٩- أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبى سنة ٣٢٨.
- ٦٠- أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار المعروف بابن الأنبارى سنة ٣٢٨.
- ٦١- أبو عبد الله حسين بن اسماعيل بن محمد الضبى المحاملى سنة ٣٣٠.
- ٦٢- أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقده سنة ٣٣٢.
- ٦٣- أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج السجزي المعدل سنة ٣٥١.
- ٦٤- أبو بكر محمد بن عمر بن مسلم التميمى المعروف بابن الجعابى  
نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٠٣  
سنة ٣٥٥.
- ٦٥- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى سنة ٣٦٠.
- ٦٦- أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شيب القطيعى سنة ٣٦٨.
- ٦٧- أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة الأزهرى اللغوى سنة ٣٧٠.

٦٨- أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى البغدادي سنة ٣٧٩.

٦٩- أبو الحسن على بن عمر بن أحمد الدارقطنى سنة ٣٨٥.

٧٠- أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي سنة ٣٩٣.

٧١- أبو محمد سليمان بن داود البغدادي.

### القرن الخامس ... ص: ٢٠٣

٧٢- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى سنة ٤٠٥.

٧٣- أبو سعد عبد الملك بن محمد الواعظ النيسابورى الخركوشى سنة ٤٠٧.

٧٤- أبو إسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي سنة ٤٢٧.

٧٥- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني سنة ٤٣٠.

٧٦- أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي.

٧٧- أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقي سنة ٤٥٨.

٧٨- أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى المعروف بابن بشران سنة ٤٦٢.

٧٩- أبو عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر النمري القرطبي سنة ٤٦٣.

٨٠- أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي سنة ٤٦٣.

٨١- أبو محمد حسن بن أحمد بن موسى الغندجاني سنة ٤٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٠٤

٨٢- أبو الحسن على بن محمد بن الطيب الجلابي المعروف بابن المغازلي سنة ٤٨٣.

٨٣- أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الازدى الحميدى سنة ٤٨٨.

٨٤- أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني سنة ٤٨٩.

### القرن السادس ... ص: ٢٠٤

٨٥- أبو على اسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي سنة ٥٠٧.

٨٦- أبو الفضل محمد بن طاهر بن على الشيباني المقدسى المعروف بابن القيسراني سنة ٥٠٧.

٨٧- أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنا خسرو الديلمي الهمداني سنة ٥٠٩.

٨٨- أبو محمد حسين بن مسعود الفراء البغوى المعروف عندهم بمحبي السنة سنة ٥١٦.

٨٩- أبو الحسين رزين بن معاوية العبدري سنة ٥٣٥.

٩٠- أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الانماطى البغدادي سنة ٥٣٨.

٩١- القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي سنة ٥٤٤.

٩٢- أبو محمد أحمد بن محمد بن على العاصمى.

٩٣- أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي المعروف بأخطب خوارزم سنة ٥٦٨.

٩٤- أبو القاسم على بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر سنة ٥٧١.

- ٩٥- محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الاصبهاني المعروف بأبي موسى المدني سنة ٥٨١.  
 نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٠٥.  
 ٩٦- أبو عبد الله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازى.  
 ٩٧- سراج الدين أبو محمد على بن عثمان بن محمد الاوشى الفرغانى الحنفى سنة ٥٩٦.

### القرن السابع ... ص: ٢٠٥

- ٩٨- أبو الفتح أسعد بن محمود بن خلف العجلى الاصفهاني سنة ٦٠٠.  
 ٩٩- المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الجزرى سنة ٦٠٦.  
 ١٠٠- فخر الدين محمد بن عمر الرازى سنة ٦٠٦.  
 ١٠١- أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر الجنابدى البغدادى سنة ٦١١.  
 ١٠٢- أبو الحسن على بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير سنة ٦٣٠.  
 ١٠٣- ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى سنة ٦٤٣.  
 ١٠٤- أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن النجار سنة ٦٤٢.  
 ١٠٥- رضى الدين حسن بن محمد الصغانى سنة ٦٥٠.  
 ١٠٦- أبو سالم محمد بن طلحة القرشى النصيبى الشافعى سنة ٦٥٢.  
 ١٠٧- شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلى سبط ابن الجوزى سنة ٦٥٤.  
 ١٠٨- أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى سنة ٦٥٨.  
 ١٠٩- أبو الفتح محمد بن محمد بن أبى بكر الايبوردى الشافعى سنة ٦٦٧.  
 نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٠٦.  
 ١١٠- أبو زكريا يحيى بن شرف النووى سنة ٦٧٦.  
 ١١١- محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله الطبرى المكى الشافعى سنة ٦٩٤.  
 ١١٢- سعيد الدين محمد بن أحمد الفرغانى سنة ٦٩٩.  
 ١١٣- نظام الدين حسن بن محمد بن حسين القمى النيسابورى المعروف بالنظام الأعرج.

### القرن الثامن ... ص: ٢٠٦

- ١١٤- جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الانصارى الافريقى المصرى سنة ٧١١.  
 ١١٥- صدر الدين أبو المجامع ابراهيم بن محمد بن المؤيد الحموى سنة ٧٢٢.  
 ١١٦- نجم الدين ابو العباس أحمد بن محمد بن مكى بن ياسين القمولى سنة ٧٢٧.  
 ١١٧- علاء الدين على بن محمد بن ابراهيم البغدادى المعروف بالخازن سنة ٧٤١.  
 ١١٨- فخر الدين الهانسوى.  
 ١١٩- ولى الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب.  
 ١٢٠- أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزى سنة ٧٤٢.

- ١٢١- حسن بن محمد الطيبى سنة ٧٤٣.
- ١٢٢- شمس الدين محمد بن المظفر الشاهرودى الخلخالى سنة ٧٤٥.
- ١٢٣- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبى سنة ٧٤٨.
- ١٢٤- جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن الزرندى المدنى الانصارى بضع و ٧٥٠.
- نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٠٧
- ١٢٥- سعيد الدين محمد بن مسعود بن محمد الكازرونى سنة ٧٥٨.
- ١٢٦- اسماعيل بن كثير بن ضوء القرشى الدمشقى سنة ٧٧٤.
- ١٢٧- السيد على بن شهاب الدين الهمدانى سنة ٧٨٦.
- ١٢٨- السيد محمد الطالقانى.
- ١٢٩- سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى سنة ٧٩١.
- ١٣٠- حسام الدين أبو عبد الله حميد بن أحمد المحلى.

### القرن التاسع ... ص: ٢٠٧

- ١٣١- نور الدين على بن أبى بكر بن سليمان الهيثمى سنة ٨٠٧.
- ١٣٢- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى الشيرازى سنة ٨١٧.
- ١٣٣- محمد بن محمود الحافظى البخارى النقشبندى المعروف بخواجه پارسا سنة ٨٢٢.
- ١٣٤- ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الزاولى الدولت آبادى سنة ٨٤٩.
- ١٣٥- نور الدين على بن محمد المعروف بابن الصباغ المالكى سنة ٨٥٥.

### القرن العاشر ... ص: ٢٠٧

- ١٣٦- أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوى سنة ٩٠٢.
- ١٣٧- حسين بن على الكاشفى سنة ٩١٠.
- ١٣٨- جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى سنة ٩١١.
- ١٣٩- نور الدين على بن عبد الله السمهودى سنة ٩١١.
- ١٤٠- الفضل بن روزبهان الخنجى الشيرازى.
- ١٤١- شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلانى الشافعى سنة ٩٢٣.
- نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٠٨
- ١٤٢- شمس الدين محمد العلقمى سنة ٩٢٩.
- ١٤٣- عبد الوهاب بن محمد بن رفيع الدين البخارى سنة ٩٣٢.
- ١٤٤- شمس الدين محمد بن يوسف الدمشقى الصالحى سنة ٩٤٢.
- ١٤٥- محمد بن أحمد الشريينى الخطيب سنة ٩٦٨.
- ١٤٦- شهاب الدين أحمد بن محمد بن على بن حجر الهيثمى المكى سنة ٩٧٣.



- ١٤٧- على بن حسام الدين المتقى سنة ٩٧٥.  
 ١٤٨- محمد طاهر الفتى الكجراتى سنة ٩٨٦.  
 ١٤٩- عباس بن معين الدين الشهير بميرزا مخدوم الجرجانى ثم الشيرازى سنة ٩٨٨.  
 ١٥٠- الشيخ ابن عبد الله بن شيخ عبد الله العيدروس اليمنى سنة ٩٩٠.  
 ١٥١- كمال الدين بن فخر الدين الجهرمى.  
 ١٥٢- محمد بن أحمد بن مصطفى بن ابراهيم الصوفى المدعو بيدر الدين الرومى.  
 ١٥٣- عطاء الله بن فضل الله الشيرازى المعروف بجمال الدين المحدث سنة ١٠٠٠.

### القرن الحادى عشر ... ص: ٢٠٨

- ١٥٤- على بن السلطان محمد الهروى المعروف بعلى القارى سنة ١٠١٣.  
 ١٥٥- عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوى سنة ١٠٣١.  
 ١٥٦- الملا يعقوب البنبانى اللاهورى.  
 ١٥٧- نور الدين على بن ابراهيم بن على الحلبي الشافعى سنة ١٠٣٣.  
 نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٠٩  
 ١٥٨- أحمد بن الفضل بن محمد باكثر المكى سنة ١٠٣٧.  
 ١٥٩- محمود بن محمد بن على الشيخانى القادرى المدنى.  
 ١٦٠- السيد محمد بن السيد جلال ماه عالم البخارى.  
 ١٦١- الشيخ عبد الحق الدهلوى سنة ١٠٥٢.  
 ١٦٢- شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى المصرى الحنفى سنة ١٠٦٩.  
 ١٦٣- على بن أحمد بن محمد بن ابراهيم الغريزى البولاقى الشافعى سنة ١٠٧٠.

### القرن الثانى عشر ... ص: ٢٠٩

- ١٦٤- صالح بن مهدى بن على المقبلى الصنعانى سنة ١١٠٨.  
 ١٦٥- أحمد أفندى الشهير بالمنجم باشى سنة ١١١٣.  
 ١٦٦- محمد بن عبد الباقي بن يوسف الأزهرى الزرقانى المالكى سنة ١١٢٢.  
 ١٦٧- حسام الدين بن محمد بايزيد بن بديع الدين السهارةپورى.  
 ١٦٨- الميرزا محمد بن معتمد خان الحارثى البدخشى.  
 ١٦٩- رضى الدين بن محمد بن على بن حيدر الحسينى الشامى الشافعى سنة ١١٤٢.  
 ١٧٠- محمد صدر العالم.  
 ١٧١- ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى سنة ١١٧٦.  
 ١٧٢- محمد معين بن محمد أمين السندى.  
 ١٧٣- محمد بن اسماعيل الأمير اليمانى الصنعانى سنة ١١٨٢.

١٧٤- محمد بن على الصبان.

١٧٥- أبو الفيض محب الدين محمد مرتضى الواسطى الزبيدى الحنفى.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢١٠

١٧٦- أحمد بن عبد القادر بن بكر العجيلى الشافعى سنة ١١٨٢.

### القرن الثالث عشر ... ص: ٢١٠

١٧٧- محمد مبین بن محب الله اللكهنوى سنة ١٢٢٠.

١٧٨- محمد إكرام الدين بن محمد نظام الدين بن محب الحق الدهلوى.

١٧٩- جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد العلى المعروف بميرزا حسن على المحدث اللكهنوى.

١٨٠- عبد الرحيم بن عبد الكريم الصفى پورى.

١٨١- ولى الله بن حبيب الله اللكهنوى سنة ١٢٧٠.

١٨٢- رشيد الدين خان الدهلوى.

١٨٣- عاشق عليخان اللكهنوى.

١٨٤- الشيخ حسن العدوى الحمزاوى.

١٨٥- الشيخ سليمان بن ابراهيم المعروف بخواجه كالان الحسينى البلخى القندوزى.

١٨٦- المولوى صديق حسن خان القنوجى.

١٨٧- المولوى حسن الزمان.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢١١

### سند حديث الثقلين ... ص: ٢١١

#### (١) رواية سعيد بن مسروق الثورى ... ص: ٢١١

#### إشارة

لقد أورد الحديث مسلم فقال: «حدثنا محمد بن بكر بن الريان، حدثنا: حسان يعنى ابن ابراهيم، عن سعيد و هو ابن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم. قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيرا لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وآله و صليت خلفه. و ساق الحديث بنحو حديث أبى حيان غير أنه قال: ألا و انى تارك فيكم الثقلين [ثقلين أحدهما كتاب الله هو جبل الله من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلالة].

وفيه: فقلنا: من أهل بيته؟ نسأؤه؟ قال: لا [و] أيم الله، ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها و قومها: أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده» [١].

#### ترجمته ... ص: ٢١١

١- المقدسى: «سعيد بن مسروق بن عدى الثورى، من ثور بن عبد

[١] صحيح مسلم ٢/ ٢٣٨.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢١٢

مناء ابن أده بن طابخة التميمى الكوفى، والد سفيان الثورى، سمع عباية بن رفاعه، و عبد الرحمن بن أبى نعيم عندهما. و منذر الثورى عند البخارى، و أبى الضحى و سلمة بن كهيل و الشعبى و يزيد بن حيان و خثيمة عند مسلم.

روى عنه: ابنه سفيان و شعبة و أبو الأحوص عندهما و أبو عوانة و عمر [و] بن عبيد عند البخارى و حسان بن ابراهيم و ابنه عمر بن سعيد، و اسماعيل بن مسلم و زائدة عند مسلم. قال أحمد بن حنبل: بلغنى أنه مات سنة ثمان و عشرين و مائة» [١].

٢- الذهبى: «سعيد بن مسروق الثورى، عن أبى وائل و الشعبى، و عنه ابنه و أبو عوانة، ثقة، توفى سنة ١٢٦» [٢].

٣- ابن حجر العسقلانى: «سعيد بن مسروق الثورى روى عن ابراهيم التيمى، و خثيمة بن عبد الله، و سعيد بن عمرو بن اشوع [أشوع و سلمة بن كهيل، و أبى وائل، و الشعبى، و عباية بن رفاعه، و عبد الرحمن بن أبى نعيم، و أبى الضحى، و منذر الثورى، و يزيد بن حيان [و عكرمة]، و عون ابن أبى جحيفة وعدة. و عنه: الأعمش و هو من أقرانه، و أولاده: سفيان و عمرو المبارك و شعبة، و أبو الأحوص، و زائدة و ربيع بن عليّ و أبو عوانة و جماعة.

قال ابن معين و شعبة بن الحجاج و أبو حاتم و العجلي و النسائى: ثقة. و قال ابن أبى عاصم: مات سنة ١٢٦. و قال أحمد: بلغنى انه مات سنة ١٢٨. قلت:

و أرخه ابن قانع سنة سبع، ذكره ابن حبان فى الثقات و أرخه سنة ثمان و نقل ابن خلفون توثيقه عن ابن المدينى» [٣].

٤- العسقلانى ايضا: «ع سعيد بن مسروق الثورى، والد سفيان، ثقة من السادسة، مات سنة ست و عشرين، و قيل بعدها» [٤].

[١] أسماء رجال الصحيحين ١/ ١٦٩.

[٢] الكاشف ١/ ٢٧٢.

[٣] تهذيب التهذيب ٤/ ٨٢.

[٤] تقريب التهذيب ١/ ٣٥٠.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢١٣

**(٢) رواية الركين بن الربيع بن عميلة الفزارى ... ص: ٢١٣**

**إشارة**

ذكر الحديث أحمد بالسند الآتى: «حدثنا الأسود بن عامر، ثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الأرض - أو ما بين السماء الى الأرض - و عترتى أهل بيتى، و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض» [١].

و سند ذكر رواية أحمد بن حنبل عن غير طريق ركين لهذا الحديث الشريف فى محله.

**ترجمته ... ص: ٢١٣**

- ١- ابن حبان: «الركين بن الربيع بن عميلة الفزارى الكوفى، يروى عن ابن الزبير و ابن عمر، روى عنه الثورى و شريك، مات سنة إحدى و ثلاثين و مائة» [٢].
- ٢- المقدسى: «الركين بن الربيع بن عميلة أبو الربيع الفزارى الكوفى سمع أباه فى الأدب، روى عنه معتمر بن سليمان، و جرير بن عبد الحميد» [٣].
- ٣- السمعانى: «و الركين بن الربيع بن عميلة الفزارى الكوفى، يروى عن ابن عمر و ابن الزبير، روى عنه الثورى و شريك، مات سنة ١٣١» [٤].

[١] مسند أحمد ٥ / ١٨١ - ١٨٢.

[٢] الثقات ٤ / ٢٤٣.

[٣] أسماء رجال الصحيحين ١ / ١٤١.

[٤] الأنساب - الفزارى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢١٤

- ٤- الذهبى: «ركين بن ربيع بن عميلة الفزارى، عن أبيه و ابن عمر، عنه حفيده الربيع بن سهل و شعبة و معتمر. وثقه أحمد» [١].
- ٥- ابن حجر العسقلانى: «ركين بن الربيع بن عميلة الفزارى أبو الربيع الكوفى. روى عن أبيه و ابن عمر، و ابن الزبير، و أبى الطفيل، و حصين ابن قبيصة، و قيس بن مسلم، و عدى بن ثابت، و يحيى بن معتمر و غيرهم. و عنه: حفيده الربيع بن سهل بن الركين، و إسرائيل، و زائدة، و شعبة، و الثورى و مسعر، و جرير بن عبد الحميد، و شريك، و عبيدة بن حميد، و معتمر بن سليمان و عدة. قال احمد و ابن معين و النسائى: ثقة. و قال أبو حاتم. صالح. قلت: و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: مات سنة ١٣١. و كذا أرخه الهيثم و ابن قانع. و قال يعقوب بن سفيان: «كوفى» [٢].
- ٦- العسقلانى ايضا: «ركين، بالتصغير، ابن الربيع بن عميلة، بفتح المهملة الفزارى ابو الربيع الكوفى. ثقة من الرابعة، مات سنة إحدى و ثلاثين بخ م ع» [٣].

**(٣) رواية ابى حيان يحيى بن سعيد التيمى ... ص: ٢١٤****إشارة**

و سيأتى ذكر الحديث عن طريق مسند أحمد و صحيح مسلم ان شاء الله.

**ترجمته ... ص: ٢١٤**

- ١- ابن حبان: «يحيى بن سعيد بن حيان التيمى [من تيم الرباب

[١] الكاشف ١/ ٣١٣.

[٢] تهذيب التهذيب ٣/ ٢٨٦.

[٣] تقريب التهذيب ١/ ٢٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢١٥

أبو حيان من أهل الكوفة، يروى عن الشعبي [و أبيه . روى عنه الأعمش و الثورى و الكوفيون. مات سنة ١٤٥، و قد قيل: [إنه يحيى بن سعيد بن التيمى سحيم، و الاول أصح. و كان من المتهجدين بالليل الطويل] [١].

٢- المقدسى: «يحيى بن سعيد بن حيان ابو حيان التيمى، تيم الرباب الكوفى، سمع ابا زرعة و الشعبى عندهما و يزيد بن حيان. روى عنه:

اسماعيل بن عليه و ابو أسامة و وهيب بن خالد عندهما، و ابن المبارك، و يحيى القطان، و محمد ابن [ابى عبيد عند البخارى، و محمد بن بشر، و على ابن مسهر، و عبد الرحيم ابن سليمان، و جرير بن عبد الحميد، و أيوب السختيانى، و محمد بن فضيل، و عبد الله بن نمير، و سفيان الثورى، و عيسى بن يونس، و عبد الله بن إدريس عند مسلم] [٢].

٣- الذهبى: «يحيى بن سعيد بن حيان ابو حيان التيمى ... كان الثورى يعظمه و يوثقه. قال احمد بن عبد الله العجلي: ثقة، صالح، مبرز، صاحب سنة. و قال ابن حيان: مات سنة خمس و أربعين و مائة» [٣].

٤- الذهبى: عند ترجمة محمد بن سوقة: «و قال ابن عيينة: بالكوفة ثلاثة لو قيل لأحدهم، انك تموت غدا. لم يقدر أن يزيد فى عمله: محمد بن سوقة، و ابو حيان التيمى، و عمر بن قيس الملائى» [٤].

٥- الذهبى أيضا: «يحيى بن سعيد بن حيان ابو حيان التيمى، عن ابى زرعة و الشعبى، و عنه يحيى القطان و ابو أسامة، امام ثبت، مات سنة ١٤٥» [٥].

٦- الذهبى أيضا: «و فيها يحيى بن سعيد التيمى، مولى تيم الرباب

[١] الثقات.

[٢] اسماء رجال الصحيحين ٣/ ٥٦١.

[٣] تذهيب التهذيب - مخطوط.

[٤] نفس المصدر.

[٥] الكاشف ٣/ ٢٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢١٦

الكوفى، و كان ثقة اماما صاحب سنة، روى عنه الشعبى و نحوه» [١].

٧- اليافعى: «و فيها يحيى بن سعيد التيمى الكوفى، و كان ثقة اماما، صاحب سنة» [٢].

٨- العسقلانى: «ع يحيى بن سعيد بن حيان بمهملة و تحتانية، أبو حيان التيمى الكوفى، ثقة، عابد من السادسة، مات سنة خمس و أربعين» [٣].

٩- الشيخ عبد الحق الدهلوى [اسماء رجال المشكاة]: «يحيى بن سعيد ابن حيان ابو حيان التيمى الكوفى، من تيم الرباب. قال يحيى: ثقة، و قال العجلي: ثقة صالح، مبرز، صاحب سنة. و قال ابو حاتم: صالح، و ذكره ابن خبان فى الثقات. و قال محمد بن فضيل: حدثنا و كان صدوقا، يروى عن أبيه و عن ابى زرعة و الشعبى، و عنه يحيى القطان و حماد بن سلمة و الثورى و غيرهم. كان اماما ثبتا. مات سنة خمس و أربعين و مائة».

## (٤) رواية عبد الملك بن ابي سليمان العزمى ... ص: ٢١٦

## إشارة

وقد أوردها أحمد بسند عبد الملك: «ثنا: ابن نمير. ثنا: عبد الملك، يعنى ابن ابي سليمان، عن عطية، عن ابي سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: انى قد تركت فيكم الثقيلين أحدهما أكبر من الآخر. كتاب الله عز و جل جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى، ألا انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [٤].

[١] العبر ١ / ٢٠٥.

[٢] مرآة الجنان ١ / ٣٠١.

[٣] تقريب التهذيب ٢ / ٣٤٨.

[٤] مسند أحمد ٣ / ٢٦.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢١٧

و روى عبد الملك بن ابي سليمان هذا الحديث أيضا بألفاظ أخرى، كما يظهر ذلك للنظر فى (مسند أحمد) و (المناقب) له و (التفسير) للثعلبى، و ستأتى عبارات هذه الكتب مستوفاه فى ما بعد ان شاء الله، فانتظر.

## ترجمته ... ص: ٢١٧

١- ابن حبان: «عبد الملك بن ابي سليمان العزمى، مولى فزاره، عم محمد بن عبد [عبيد] الله العزمى، و اسم ابي سليمان ميسرة، و كنية عبد الملك أبو عبد الله، يروى عن سعيد بن جبير و عطاء. روى عنه الثورى و شعبه و أهل العراق [و] ربما أخطأ. حدثنى محمد بن المنذر سمعت أبا زرعه، سمعت أحمد بن حنبل و يحيى بن معين يقولان: عبد الملك بن ابي سليمان ثقة. قال أبو حاتم: كان عبد الملك من خيار أهل الكوفة و حفاظهم، و الغالب على من يحفظ و يحدث [من حفظه أن يهمل، و ليس من الإنصاف ترك حديث شيخ ثبت صحت عدالته بأوهام يهمل فى روايته، و لو سلطنا هذا المسلك للزنا ترك حديث الزهرى و ابن جريح و الثورى و شعبه، لأنهم أهل حفظ و إتقان و كانوا يحدثون من حفظهم و لم يكونوا معصومين حتى لا يهملوا فى الروايات، بل الاحتياط و الاولى فى مثل هذا قبول ما يروى الثبت من الروايات، و ترك ما صح انه و هم فيها ما لم يفحش ذلك منه حتى يغلب على صوابه، فإذا كان كذلك استحق الترك حينئذ.

و مات عبد الملك سنة خمس و أربعين و مائة. حدثنى محمد بن إسحاق الثقفى، قال: سمعت محمد بن عبد العزيز بن ابي زرعه، قال سمعت على بن الحسن بن شقيق، يقول: سمعت عبد الله بن المبارك، يقول: سئل سفيان الثورى عن عبد الملك بن ابي سليمان، فقال: «ميزان» [١].

[١] الثقات لابن حبان ٧ / ٩٧.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢١٨

٢- المقدسى: «عبد الملك بن ابي سليمان الفزارى العزمى الكوفى، يكنى ابا عبد الله، و اسم ابي سليمان ميسرة عم محمد بن عبيد

الله مولى فزاره و يقال: عرزم، انسان اسود مولى النخع. سمع سعيد بن جبير، و عطاء بن ابى رباح، و ابا الزبير، و سلمة بن كهيل، و عبيد الله بن عطاء المكي، و انس ابن سيرين، و عبد الله مولى اسماء، و مسلم بن نياق [يناق. روى عنه يحيى القطان و ابن المبارك، و ابن ابى زائدة، و ابن نمير، و عبد الرزاق، و إسحاق بن يوسف و هشيم، و خالد بن عبد الله، و عيسى بن يونس، و يزيد بن هارون، و على بن مسهر، و حفص بن غياث، و عبد الرحيم بن سليمان] [١].

٣- السمعاني: «أبو عبد الله عبد الملك بن أبى سليمان العرزمي، مولى فزاره... وثقه أحمد بن حنبل و يحيى بن معين. قال أبو حاتم ابن حبان: كان عبد الملك من خيار أهل الكوفة و حفاظهم... قال ابن ماكولا: أبو عبد الله العرزمي، مولى بنى فزاره، نزل جبانة عرزم بالكوفة، فنسب إليها. روى عن انس بن مالك و عطاء بن ابى رباح و سعيد بن جبير و سلمة بن كهيل، و انس ابن سيرين و غيرهم. روى عنه سفيان الثوري، و شعبة بن الحجاج، و يحيى ابن سعيد، و عبد الله بن المبارك، و خالد بن عبد الله الطحان، و جرير بن عبد الحميد و إسحاق بن يوسف الأزرق، و عبدة بن سليمان، و يزيد بن هارون، و يعلى بن عبيد و غيرهم. قال سفيان الثوري: حفاظ الناس: اسماعيل بن خالد، و عبد الملك بن أبى سليمان العرزمي، و يحيى بن سعيد الانصارى. و كان شعبة يعجب من حفظه.

قال أبو داود السجستاني: قلت لأحمد: عبد الملك بن أبى سليمان، قال: ثقة. قلت: يخطئ؟ قال: نعم، و كان شعبة يعجب من حفظه، من

[١] أسماء رجال الصحيحين ١/ ٣١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢١٩

أحفظ اهل الكوفة. الا انه رفع أحاديث من عطاء» [١].

٤- عبد الغنى المقدسى: «روى عن أنس بن مالك، و عطاء بن ابى رباح، و سعيد بن جبير، و انس بن سيرين، و سلمة بن كهيل، و ابى الزبير، و عبد الله بن عطاء المكي، و عبد الله مولى اسماء بنت ابى بكر، و مسلم بن نياق. روى عنه سفيان الثوري، و شعبة، و عبد الله مبارك، و يحيى بن سعيد القطان و خالد بن عبد الله الطحان، و هشيم بن بشير، و جرير بن عبد الحميد، و إسحاق بن يوسف الأزرق، و عبدة بن سليمان، و يزيد بن هارون، و يعلى بن عبيد الطنافسى، و عبد الله بن إدريس، قال سفيان: هو ثقة متقن فقيه، و قال يعقوب بن سفيان فزارى من أنفسهم ثقة. و قال سفيان الثوري هو من الحفاظ. و قال صالح بن احمد بن حنبل: قال ابى: هو من الحفاظ الا انه كان يخالف ابن جريج فى اسناد أحاديث، و ابن جريج اثبت منه عندنا. و قال عبد الله بن احمد بن حنبل: قال ابى: ثقة» [٢].

٥- المقدسى أيضا: «و قال احمد بن عبد الله: ثقة، ثبت فى الحديث.

و يقال ان سفيان الثوري كان يسميه: الميزان» [٣].

٦- الذهبي: «عبد الملك بن ابى سليمان العرزمي الكوفي الحافظ الكبير، حدث عن انس بن مالك، و سعيد بن جبير، و عطاء بن ابى رباح و طائفة. و عنه جرير الضبى، و إسحاق الأزرق، و حفص بن غياث، و يحيى القطان، و ابن نمير، و عبد الرزاق، و خلق. و كان من الحفاظ الإثبات. و قال عبد الرحمن ابن مهدي: كان شعبة يتعجب من حفظ عبد الملك. و قال احمد ابن حنبل: ثقة، و كذا وثقه النسائي. و أما البخارى فلم يحتج به بل استشهد به. توفى سنة خمس و أربعين و مائة، و قد شاخ» [٤].

[١] الأنساب- العرزمي.

[٢] الكمال فى أسماء الرجال- مخطوط.

[٣] الكمال للمقدسى- مخطوط.

[٤] تذكرة الحفاظ ١/ ١٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٢٠

٧- الذهبى أيضا: «عبد الملك بن ابى سليمان الكوفى، عن انس و سعيد بن جبير و عطاء، و عنه القطان، و يعلى بن عبيد. قال احمد: ثقة يخطى، من احفظ اهل الكوفة، و رفع أحاديث عن عطاء، توفي ١٤٥» [١].

٨- الذهبى أيضا: «و فيها عبد الملك بن ابى سليمان العزمى الكوفى الحافظ احد المحدثين الكبار. و كان شعبه مع جلالته يتعجب من حفظ عبد الملك، و روى عن انس فمن بعده» [٢].

٩- اليافعى: «و عبد الملك بن ابى سليمان الكوفى احد المحدثين الكبار. كان شعبه مع جلالته يتعجب من حفظ عبد الملك» [٣].

١٠- ابن حجر العسقلانى: «خ. ت. م. د، عبد الملك بن ابى سليمان و اسمه: ميسرة، أبو محمد، و يقال: ابو سليمان، و قيل: ابو عبد الله العزمى. روى عن انس بن مالك، و عطاء بن ابى رباح، و سعيد بن جبير ... و قال ابن مهدى: كان شعبه يعجب من حفظه. و قال ابن المبارك عن سفيان: حفظ الناس اسماعيل بن ابى خالد و عبد الملك بن ابى سليمان، و ذكر جماعة. و قال ابن عيينه عن الثورى: حدثنى الميزان عبد الملك ابن أبى سليمان. و قال ابن المبارك: عبد الملك ميزان. و قال ابو داود: كاف عن احمد. و قال الحسن بن حبان: سئل يحيى بن معين عن حديث عطاء عن جابر فى الشفعة، فقال: هو حديث لم يحدث به أحد الا عبد الملك و قد أنكره الناس عليه، و لو أتى عبد الملك بآخر مثله لم يمت بحديثه. و قال عبد الله بن احمد بن حنبل عن أبيه: هذا حديث منكر و عبد الملك ثقة صدوق. و قال صالح بن احمد عن أبيه: عبد الملك من الحفاظ الا انه كان يخالف ابن جريح، و ابن جريح اثبت منه عندنا. و قال الميمونى عن احمد: عبد الملك من اعيان الكوفيين. و قال أمية بن خالد: قلت لشعبة: مالك لا تحدث عن

[١] الكاشف ٢/ ٢٠٩.

[٢] العبر ١/ ٢٠٤.

[٣] مرآة الجنان ١/ ٣٠٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٢١

عبد الملك بن ابى سليمان و قد كان حسن الحديث؟ قال: من حسنها فررت! و قال ابو زرعة الدمشقى: سمعت احمد و يحيى يقولان عبد الملك ابن ابى سليمان ثقة. و قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ضعيف و هو اثبت فى عطاء من قيس بن ابى سعيد. و قال عثمان الدارمى: قلت لابن معين: أيما أحب إليك عبد الملك بن ابى سليمان او ابن جريح؟ قال: كلاهما ثقة. و قال ابن عمار الموصلى: ثقة حجة. و قال العجلي: ثقة ثبت فى الحديث.

و قال يعقوب بن سفيان أيضا: عبد الملك فزارى من أنفسهم ثقة. و قال النسائى: ثقة. قال ابو زرعة: لا بأس به. قال الهيثم بن عدى: مات فى ذى الحجة سنة ١٤٥ و فيها أرخه غير واحد. قلت: منهم ابن سعد. و قال: كان ثقة مأمونا ثبتا. و قال الساجى: صدوق روى عنه يحيى بن سعيد القطان جزء ضخما. و قال الترمذى: ثقة مأمون لا نعلم أحدا تكلم فيه غير شعبه.

و قال: قد كان حدث شعبه عنه ثم تركه. و يقال: انه تركه لحديث الشفعة الذى تفرد به. و ذكره ابن حبان فى الثقات و قال: ربما اخطأ، و كان من خيار اهل الكوفة» [١ ...].

و الخلاصة ان وثاقه عبد الملك بن أبى سليمان راوى هذا الحديث محل وفاق بين علماء السنة جميعا، عدا تشكيك بسيط من شعبه، مردود عندهم.

(٥) رواية سليمان بن مهران الكاهلى الأعمش ... ص: ٢٢١



## إشارة

لقد أثبتها كثير من العلماء الاجلاء فى كتبهم، و لكننا نقتصر هنا على رواية الترمذى و هذا نصها: «حدثنا على بن منذر الكوفى. نا: محمد بن فضيل. نا: الأعمش، عن عطية، عن ابى سعيد، و الأعمش عن حبيب بن ابى ثابت، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك

[١] تهذيب التهذيب ٦/ ٣٩٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٢٢  
فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى اهل بيتى، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما . هذا حديث حسن غريب» [١].

## ترجمته ... ص: ٢٢٢

١- ابن حبان: «سليمان بن مهران الأعمش مولى بنى كاهل، كنيته ابو محمد. كان أبوه من سبى دثا، و قد رأى انس بن مالك بواسط و مكة. روى عنه شبيها بخمسين حديثا، و لم يسمع منه الا أحرفا معدودة.  
و كان مدلسا، أخرجناه فى هذه الطبقة لان له لقى و حفظا، و ان لم يصح له سماع المسند من أنس. ولد فى السنة التى قتل فيها الحسين بن على عليه السلام سنة إحدى و ستين و قد قيل: انه ولد قبل مقتل الحسين [عليه السلام بستين، و كان فيه دعابة. مات سنة ثمان و أربعين و مائة، و قد قالوا سنة سبع و أربعين، و قد قيل سنة خمس و أربعين» [٢].  
٢- المقدسى: «سليمان بن مهران الكاهلى، ابو محمد الأعمش الأسدى مولا هم الكوفى. و يقال: أصله من طبرستان من قرية يقال لها دباوند، جاء به أبوه حميلا الى الكوفة فاشتره رجل من بنى كاهل من بنى اسد فأعتقه. سمع ابا صالح ذكوان، و ابا وائل، و ابراهيم النخعى، و مجاهدا، و مسلما البطين، و الشعبى، و سعيد بن جبير، و زيد بن وهب عندهما، و ابا سفيان، و اسماعيل بن رجاء، و عدى بن ثابت، و عبد الله بن مرة، و ابا ظبيان حصينا، و سليمان بن مسهر و ابا حازم، و ابراهيم التيمى ... روى عنه شعبة، و الثورى، و ابن عيينة، و ابو معاوية محمد، و ابو عوانة، و جرير، و حفص بن غياث عندهما، و شيبان بن عبد الرحمن و عيسى بن يونس و جرير

[١] صحيح الترمذى ٢/ ٢٢٠.

[٢] الثقات ٤/ ٣٠٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٢٣  
و على بن مسهر، و عبد الله بن نمير» [١ ...].

٣- السمعانى: «الكاهلى هذه النسبة الى بنى كاهل، و المنتسب اليه ابو محمد سليمان بن مهران الأعمش الكاهلى من أئمة الكوفة، كان أبوه من سبى دباوند، رأى انس بن مالك بواسط و مكة. روى عنه شبيها بخمسين حديثا و لم يسمع منه الا أحرفا معدودة» [٢].  
٤- عبد الغنى المقدسى: «سليمان بن مهران ابو محمد الأسدى الكاهلى الكوفى الأعمش، و كاهل هو ابن اسد بن خزيمه ... حدثنى محمد بن خلف التيمى، قال: سمعت ابا بكر بن عياش يقول: كنا نسمى الأعمش «سند المحدثين» و كنا نجىء اليه إذا فرغنا من

الدوران فيقول: عند من كنتم؟ فنقول: عند فلان، فيقول، طبل مخرق، و يقول عند من؟ فنقول: عند فلان، فيقول: طير طيار. و يقول: عند من؟ فنقول: عند فلان، فيقول دف... و قال العجلي: مات سنة تسع و أربعين و مائة، و كان ثقة ثبتا فى الحديث» [٣].

٥- ابن خلكان: «أبو محمد سليمان بن مهران، مولى بنى كاهل من ولد أسد المعروف بالاعمش الكوفى الامام المشهور، كان ثقة عالما فاضلا...»

روى عنه سفيان الثورى و شعبه بن الحجاج، و حفص بن غياث و خلق كثير من جلة العلماء، و كان لطيف الخلق مزاحا، جاءه [بعض أصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج إليهم، و قال: لولا أن فى منزلى من هو أبغض الى منكم ما خرجت إليكم...!] و يقال ان الامام أبا حنيفة رضى الله عنه عاده يوما فى مرضه فطول القعود عنده فلما عزم على القيام قال له: ما كأنى الا ثقلت عليك، فقال: و الله انك

[١] أسماء رجال الصحيحين ١/ ١٧٩.

[٢] الأنساب- الكاهلى.

[٣] الكمال- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٢٤

لثقل على و أنت فى بيتك.

و قال ابو معاوية الضرير: بعث هشام بن عبد الملك الى الأعمش أن أكتب لى مناقب عثمان و مساوىء على. فأخذ الأعمش القرطاس و أدخلها فى فم شاء فلاكتها، و قال لرسوله: قل له: هذا جوابك! فقال له الرسول: انه قد آلى أن يقتلنى ان لم آته بجوابك، و تحمل عليه باخوانه، فقالوا له: يا أبا محمد، نجه من القتل، فلما ألحوا عليه كتب له:

«بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد يا أمير المؤمنين: فلو كانت لعثمان رضى الله عنه مناقب أهل الأرض ما نفعتك، و لو كان لعلى رضى الله عنه مساوىء أهل الأرض ما ضرتك، فعليك بخويصة نفسك. و السلام!».

قال زائدة بن قدامة: تبعت الأعمش يوما فأتى المقابر فدخل فى قبر محفور فاضطجع فيه، ثم خرج منه و هو ينفض التراب عن رأسه و يقول:

و أضيق مسكناه» [١ ...].

٦- الذهبى: «الأعمش الحافظ الثقة شيخ الإسلام أبو محمد سليمان ابن مهران الأسدى الكاهلى ... قال ابن المدينى: له نحو من ألف و ثلاثمائة حديث. و قال ابن عيينة: كان الأعمش اقرأهم لكتاب الله و احفظهم للحديث و أعلمهم بالفرائض، و قال الفلاس: كان الأعمش يسمى المصحف من صدقه، و قال يحيى القطان: الأعمش علامة الإسلام، و قال الحربى: ما خلف الأعمش اعبد منه لله. و قال وكيع: بقى الأعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيره الاولى. و سيرة الأعمش يطول شرحها و هى مذكورة فى (تاريخى الكبير) و فى (طبقات القراء) و يقع عواليه فى (صحيح البخارى) و فى (جزء ابن عرفة) و ابن الفرات و (الغيلانيات) و كان رأسا فى العلم النافع و العمل الصالح» [٢].

[١] وفيات الأعيان ٢/ ١٣٦.

[٢] تذكرة الحفاظ ١/ ١٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٢٥

٧- الذهبى: «سليمان بن مهران ابو محمد الكاهلى الأعمش، احد الاعلام قال ابن المدينى: له ألف و ثلاثمائة حديث» [١].

- ٨- الذهبى أيضا: «و فى ربيع الاول توفى الامام ابو محمد سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى ... كان اقرأهم لكتاب الله و أعلمهم بالفرائض و احفظهم للحديث» [٢].
- ٩- اليافعى: «الامام محدث الكوفة و عالمها ابو محمد سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى مولاهم الأعمش ... كان ثقة عالما فاضلا، و قال السمعانى: كان يقارن بالزهرى فى الحجاز» [٣ ...].
- ١٠- ولى الدين الخطيب: «الأعمش اسمه: سليمان بن مهران الكاهلى الأسدى ... و هو احد الاعلام المشهورين بعلم الحديث و القراءة، و عليه مدار اكثر الكوفيين، روى عنه خلق كثير» [٤].
- ١١- ابن حجر العسقلانى: «سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى ... قال شعبة: ما شفانى احد فى الحديث ما شفانى الأعمش ... و قال العجلي: كان ثقة ثبتا فى الحديث و كان محدث اهل الكوفة فى زمانه، و لم يكن له كتاب، و كان دأبا فى القراءة عسرا سيئ الخلق عالما بالفرائض، و كان لا يلحن حرفا و كان فيه تشيع ... و قال ابن معين: ثقة. و قال النسائى: ثقة ثبت» [٥].
- ١٢- جلال الدين السيوطى: «سليمان بن مهران الأعمش الكاهلى، احد الاعلام، رأى أنسا و ابا بكره و روى عن عبد الله بن ابي اوفى ... قال ابن المدينى: حفظ العلم على أمه محمد صلى الله عليه و آله بالكوفة

[١] الكاشف ١ / ٤٠١.

[٢] العبر ١ / ٢٠٩.

[٣] مرآة الجنان ١ / ٣٠٥.

[٤] الإكمال. مطبوع مع الجزء الثالث من المشكاة.

[٥] تهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٢٢٦

ابو إسحاق السبيعى و الأعمش. و قال العجلي: كان ثقة ثبتا فى الحديث» [١ ...].

١٣- الشيخ عبد الحق الدهلوى: «الأعمش هو ابو محمد سليمان بن مهران الأعمش الكاهلى الأسدى الكوفى ... رأى أنس بن مالك و يقال:

انه سمع منه شيئا. و قال يحيى: ما روى الأعمش عن انس فهو مرسل ...

و قال ابن خلف: كان سيد المحدثين. و قال النسائى: ثقة ثبت، و له مناقب رحمه الله».

و بهذا تظهر جلاله منزلة الأعمش عند الرواة و العلماء، و أنه بروايته لهذا الحديث الشريف قد أزال سحب العناد و اللجاجة من سماء المنكرين له، و المحاولين إطفاء نوره.

**(٦) رواية محمد بن إسحاق بن يسار المدنى ... ص: ٢٢٦**

## إشارة

لقد ذكر هذه الرواية العلامة ابن منظور بقوله: «و قال الأزهرى رحمه الله: و فى حديث زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أنى تارك فيكم الثقلين خلفى، كتاب الله و عترتى فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض

. و قال: قال محمد بن إسحاق: هذا حديث صحيح و رفعه عن [نحو] زيد بن أرقم و ابى سعيد الخدرى. و فى بعضها:  
أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى اهل بيتى  
، فجعل العتره اهل البيت» [٢].

### ترجمته ... ص: ٢٢٦

١- ابن حبان: «محمد بن إسحاق بن يسار، مولى عبد الله بن قيس

[١] طبقات الحفاظ: ٦٧.

[٢] لسان العرب ٤ / ٥٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٢٧

ابن مخرمه القرشى من اهل المدينه، كنيته ابو بكر، و كان جده من سبى عين التمر، و هو اول سبى دخل المدينه من العراق. يروى عن الزهرى و نافع. روى عنه الثورى و شعبه و الناس. مات سنه إحدى أو اثنين و خمسين و مائه ببغداد. و قد قيل: سنه خمسين و مائه ... و قد تكلم فى ابن إسحاق رجلا: هشام بن عروه و مالك بن انس. فأما هشام بن عروه فحدثنى زياد الزيادى. ثنا ابن ابى شيبه. ثنا على ابن المدينى، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: قلت لشهام بن عروه: ان ابن إسحاق يحدث عن فاطمه بنت المنذر. قال: و هل كان يصل إليها؟.

قال ابو حاتم: هذا الذى قاله هشام ليس مما يجرح به الإنسان فى الحديث و ذلك ان التابعين مثل الأسود و علقمه من اهل العراق، و ابى سلمه و عطاء و دونهما من اهل الحجاز قد سمعوا من عائشه من غير أن ينظروا إليها [بعد أن سمعوا صوتها، و قبل الناس أخبارهم من غير أن يصل أحدهم إليها حتى ينظر إليها عيانا، فكذلك ابن إسحاق كان يسمع من فاطمه و الستر بينهما مسبل او بينهما حائل من حيث يسمع كلامها، فهذا سماع صحيح، و القادح فيه بهذا غير منصف.

و أما مالك فانه كان ذلك منه مرة ثم عادله الى ما يجب، و ذلك أنه لم يكن بالحجاز احد أعلم بأنساب الناس و أيامهم من محمد بن إسحاق، و كان يزعم ان مالكا من موالى بنى [ذى أصبح، و كان مالك يزعم أنه من أنفسهم، فوقع بينهما لهذا مفاوضة، فلما صنف مالك الموطأ قال ابن إسحاق:

ايتونى به فانى بيطاره! فنقل ذلك الى مالك فقال: [لا يسكت هذا دجال من الدجاجلة! يروى عن اليهود و كان بينهم ما يكون بين الناس. حتى عزم محمد بن إسحاق على الخروج الى العراق فتصالحا حينئذ فأعطاه مالك عند الوداع خمسين دينارا ثمن تمرته تلك السنه. و لم يكن يقدح مالك فيه من اجل الحديث، انما كان ينكر عليه تتبعه غزوات النبى صلى الله عليه و سلم عن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٢٨

اولاد اليهود الذين اسلموا و حفظوا قصه خبير و قريظه و النضير و ما أشبهها من الغزوات عن أسلافهم. و كان ابن إسحاق يتتبع هذا عنهم ليعلم من غير أن يحتج بهم. و كان مالك لا يرى الروايه الا عن متقن صدوق فاضل يحسن ما يروى و يدري ما يحدث.

حدثنى محمد بن عبد الرحمن ثنا ابن قهزاد ثنا على بن الحسين بن واقد، قال: دخلت على ابن المبارك و إذا هو وحده فقلت يا ابا عبد الرحمن كنت اشتهى ان ألقاك على هذه الحالة. قال: هات. قلت: ما تقول فى محمد بن إسحاق؟ قال: انا وجدناه صدوقا- ثلاث مرات.

سمعت محمد بن إسحاق الثقفى يقول: سمعت المفضل بن غسان [الغلابى يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: كان محمد بن إسحاق

ثبتا فى الحديث.

قال أبو حاتم: لم يكن أحد بالمدينة يقارب محمد بن إسحاق ولا يوازنه فى علمه وجمعه. وكان شعبة وسفيان يقولان: محمد بن إسحاق أمير المؤمنين فى الحديث، وهو من أحسن الناس سيقا للأخبار وأحسنهم حفظا لمتونها، وإنما أتى ما أتى لأنه كان يدلس عن الضعفاء، فوقع المناكير فى روايته من قبل أولئك، فأما إذا بين السماع فيما يرويه فهو ثبت يحتج بروايته» ثم روى توثيقه عن غير من ذكره [١ ...].

٢- سبط ابن الجوزى: بعد ذكر حديث وفاة الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام: «فان قيل: الحديث ضعيف، فى اسناده ابن إسحاق كذبه مالك. وفيه أيضا على بن عاصم متروك، ثم الغسل انما يكون لحدث الموت فكيف يصح قبله؟ و«الجواب»: قد أخرجه أحمد فى الفضائل.

و أما ابن إسحاق فقد قال أحمد: يقبل قوله فى المغازى والسير، وأثنى

[١] الثقات ٧ / ٣٨٠ - ٣٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٢٩

عليه جماعة من العلماء وكان اماما كبيرا. و انما طعن مالك لأنه لما صنف «الموطأ» قال: ارونى إياه فأنا يطاره، فبلغ ذلك مالكا فشق عليه» [١ ...].

٣- ابن خلكان: «و كان محمد المذكور ثبتا فى الحديث عند أكثر العلماء و اما فى المغازى والسير فلا تجهل إمامته. قال ابن شهاب الزهرى: من أراد المغازى فعليه بابن إسحاق، وذكره البخارى فى تاريخه... ويحكى عن الزهرى أنه خرج الى قرية له فاتبعه طلاب الحديث فقال لهم: أين أنتم من الغلام الأحمول؟ أو قد خلفت فيكم الغلام الأحمول يعنى ابن إسحاق، وذكر الساجى أن أصحاب الزهرى كانوا يلجئون الى محمد بن إسحاق فيما شكوا فيه من حديث الزهرى ثقة منهم بحفظه» [٢].

٤- المزى: «قال يحيى: ثقة، وكان حسن الحديث. وقال ابن المدينى: مدار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة، فذكرهم ثم قال:

صار علم الستة عند اثنى عشر، أحدهم ابن إسحاق... وقال ابن المدينى:

سمعت سفيان وسئل عن ابن إسحاق قيل له: لم يرو عنه اهل المدينة، فقال: سفيان جالسته منذ بضع وسبعين سنة و ما يتهمه احد من اهل المدينة ولا يقول فيه شىء. وقال احمد: حسن الحديث».

وقال أيضا: «قال شعبة: ابن إسحاق امير المحدثين بحفظه، وقال ابو زرعة الدمشقى: ابن إسحاق رجل قد اجتمع الكبراء من اهل العلم على الأخذ عنه منهم السفيانان والحامدان وشعبة وابن المبارك، وقد اختبره اهل الحديث فأوا خيرا و صدقا مع مدحة ابن شهاب له. و كلام مالك فيه ليس للحديث انما هو لأنه اتهمه بالقدر. وقال ابن المدينى: حديثه عندى صحيح» [٣].

[١] تذكرة خواص الامة: ٣١٨.

[٢] وفيات الأعيان ٣ / ٤٠٥.

[٣] تهذيب الكمال - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٣٠

٦- الذهبى: «محمد بن إسحاق بن يسار، رأى أنسا و روى عن عطاء وطبقته... وكان من بحور العلم صدوقا و له غرائب فى سعة ما روى، و اختلف فى الاحتجاج به، و حديثه فوق الحسن و قد صححه جماعة» [١].

٧- عبد الوهاب السبكي عند ذكر حديث ضمام بن ثعلبة: «محمد ابن إسحاق- قال شعبه: هو امير المؤمنين فى الحديث. و قال احمد بن حنبل:

حسن الحديث. قلت: و العمل على توثيقه و انه امام معتمد، و لا اعتبار بخلاف ذلك» [٢].

٨- اليافعى: «و الامام محمد بن إسحاق بن يسار المطلبى مولا هم المدنى، صاحب السيرة. و كان بحرا من بحور العلم، ذكيا، حافظا، طلبة للعلم، اخباريا، نسابه، ثبتا فى الحديث عند اكثر العلماء، و أما فى المغازى و السير فلا يجهل إمامته» [٣].

### (٧) رواية إسرائيل بن يونس السبيعى ... ص: ٢٣٠

#### اشارة

ذكر الرواية أحمد بالسند الآتى: «ثنا: اسود بن عامر. ثنا: إسرائيل:

عن عثمان بن المغيرة، عن على بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار او خارج من عنده- فقلت له [أ] سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: انى تارك فيكم الثقلين؟ قال: نعم» [٤].  
كما ذكر هذه الرواية ابن الجوزى فى «التذكرة» نقلا عن «كتاب الفضائل» لأحمد، على الوجه الذى سيأتى ان شاء الله.

[١] الكاشف ٣ / ١٩.

[٢] طبقات الشافعية ١ / ٨٥.

[٣] مرآة الجنان ١ / ٣١٣.

[٤] مسند أحمد ٤ / ٣٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٣١

### ترجمته ... ص: ٢٣١

١- المقدسى: «روى عنه يحيى بن آدم، و النضر بن شميل، و عبيد الله بن موسى، و محمد بن يوسف الفريابى عندهما، و شبابة عند البخارى، و وكيع و إسحاق بن منصور و مصعب بن المقدم و يحيى بن زكريا ابن أبى زائدة و أبو أحمد الزبيرى و أبو نعيم الملائى و عثمان بن عمر عند مسلم» [١].

٢- المزي: «قال (س): لا- بأس به، و قال احمد مرة: ثبت الحديث، كان يحيى القطان يحمل عليه فى حال أبى يحيى القتات. و قال يعقوب بن شيبة: صالح الحديث فى حديثه لين ... و قال يحيى و العجلي:  
ثقة، و قال أبو حاتم: ثقة صدوق من أتقن أصحاب أبى إسحاق، و قال:  
إسرائيل أصبح حديثا من شريك» [٢].

٣- الذهبى: «و كان حافظا صالحا خاشعا من أوعية العلم، و لا عبرة بقول من لينه فقد احتج به الشيخان ... قال يحيى بن معين: إسرائيل ثقة» [٣].

- ٤- الذهبى أيضا: «إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق السبيعي، عن جده وزياد بن علاقة و آدم بن على، و عنه يحيى بن آدم، و ابن مهدى، و محمد بن كثير، و أمم. قال: أحفظ حديث أبى إسحاق كما أحفظ السورة، و قال احمد: ثقة، و تعجب من حفظه، و قال أبو حاتم: هو من أتقن أصحاب أبى إسحاق، و ضعفه ابن المدينى» [٤].
- ٥- ابن حجر العسقلانى: «و قال على بن المدينى عن يحيى القطان: إسرائيل فوق أبى بكر بن عياش. و قال حرب عن احمد بن حنبل: كان شيخا

[١] أسماء رجال الصحيحين ١ / ٤٢.

[٢] تهذيب الكمال - مخطوط.

[٣] تذكرة الحفاظ ١ / ٢١٤.

[٤] الكاشف ١ / ١١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٣٢

ثقة، و جعل يتعجب من حفظه. و قال صالح بن احمد عن أبىه: إسرائيل عن أبى إسحاق: فيه لين، سمع منه بآخره، و قال أبو طالب: سئل احمد أيهما اثبت:

شريك او إسرائيل؟ قال: إسرائيل كان يؤدى ما سمع، كان اثبت من شريك. قلت: من أحب إليك يونس أو إسرائيل فى أبى إسحاق؟ قال:

إسرائيل لأنه كان صاحب كتاب. و قال أبو داود: قلت لأحمد بن حنبل:

إسرائيل إذا انفرد بحديث يحتج به؟ قال: إسرائيل ثبت الحديث، كان يحيى يحمل عليه فى حال أبى يحيى القتات ... و قال أبو حاتم: ثقة صدوق من أتقن أصحاب أبى إسحاق. و قال العجلي: كوفى ثقة. و قال يعقوب بن شيبه:

صالح الحديث و فى حديثه لين. و قال فى موضع آخر: ثقة صدوق و ليس فى الحديث بالقوى و لا بالساقط.

و قال عيسى بن يونس: كان أصحابنا سفيان و شريك - وعد قوما - إذا اختلفوا فى حديث أبى إسحاق يجيئون الى أبى فيقول: اذهبوا الى ابنى إسرائيل فهو أروى عنه منى و أتقن لها منى، هو كان قائد جده.

و قال أبو عيسى الترمذى: إسرائيل ثبت فى أبى إسحاق، حدثنى محمد ابن المثنى، سمعت ابن مهدى يقول: ما فاتنى الذى فاتنى من حديث الثورى عن ابن إسحاق الا لما اتكلت به على إسرائيل لأنه كان يأتى به أتم. و طول ابن عدى فى ترجمته و سرد له أحاديث

أفرادا. و قال: هو ممن يحتج به. و ذكره ابن حبان فى الثقات» [١ ...].

٦- ابن حجر أيضا: «إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق السبيعي الهمدانى أبو يوسف الكوفى، ثقة تكلم فيه بلا حجة، من السابعة مات سنة ستين و قيل بعدها/ع» [٢].

[١] تهذيب التهذيب ١ / ٢٤١.

[٢] تقريب التهذيب ١ / ٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٣٣

(٨) رواية عبد الرحمن الكوفى المسعودى ... ص: ٢٣٣

و ستأتى روايته فى عبارة «المعجم الصغير» للطبرانى ان شاء الله.

### ترجمته ... ص: ٢٣٣

- ١- محمد بن طاهر المقدسى: «عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلى الكوفى، سمع مسروقاً، روى عنه ابنه معن عندهما» [١ ... ١].
- ٢- عبد الغنى المقدسى: «وقال أبو بكر الأثرم: سمعت ابا عبد الله يسأل عن أبى عميس و المسعودى أيهما أحب إليك؟ قال: كلاهما ثقة، المسعودى عبد الله من أكثرهما حديثاً. قال: حديث عبد الرحمن كثير. قلت: هو اخوه؟ قال: نعم هو اخوه. قلت له: هما من ولد عبد الله بن مسعود او من ولد عتبة؟ فقال لى: هما من ولد عبد الله بن مسعود. و قال يحيى بن معين:
- المسعودى ثقة إذا حدث عن عاصم، و سلمة بن كهيل، و كان حديثه يصحح عن القاسم، و معن ابن عبد الرحمن» [٢].
- ٣- الذهبى: «المسعودى الامام الفقيه ابو محمد عبد الرحمن بن عبد الله ابن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفى ... وثقه احمد بن حنبل، و ابن معين، و ابن المدينى» [٣].
- ٤- اليافعى حوادث سنة ١٦٠: «و فيها توفى المسعودى عبد الرحمن ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفى ... قال أبو حاتم كان أعلم زمانه بحديث ابن مسعود» [٤].

[١] أسماء رجال الصحيحين ١ / ٢٨٥.

[٢] تهذيب الكمال - مخطوط.

[٣] تذكرة الحفاظ ١ / ١٩٧.

[٤] مرآة الجنان ١ / ٣٤١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٢٣٤

- ٥- ابن حجر العسقلانى: «خت عو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود الكوفى المسعودى، روى عن أبى إسحاق السبيعى و أبى إسحاق الشيبانى و القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ...
- قلت: علم عليه المصنف علامة تعليق البخارى، و لم أر له فى صحيح البخارى شيئاً معلقاً، نعم له فى الاستسقاء زيادة رواها عنه سفيان، و يتبين من سياق الحديث أنها ليست معقولة. قال البخارى: حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا: سفيان، عن عبد الله بن أبى بكر، سمع عباد بن تميم، عن عمه: خرج النبى صلى الله عليه و سلم الى المعلى يستسقى و استقبل القبلة و صلى ركعتين و قلب رداءه. قال سفيان: و أخبرنى المسعودى فى جملة الحديث موصول عنده عن عبد الله بن محمد عن سفيان، و هذا ظاهر واضح من سياقه. و الظاهر أن البخارى لم يقصد التخريج له و انما وقع اتفاقاً، و قد وقع لغير ذلك فى عمرو ابن عبيد المعتزلى، و عبد الكريم بن أبى المخارق، و غيرهما» [١].

(٩) رواية محمد بن طلحة الياهمى الكوفى ... ص: ٢٣٤



ذكر روايته لحديث الثقلين فى كل من (مسند أحمد) و (المناقب لابن المغازلى) و (فرائد السمطين للحمونى) على ما سيأتى ان شاء الله.

### ترجمته ...: ص: ٢٣٤

- ١- المقدسى فى (الكمال- مخطوط).
- ٢- المزى فى (تهذيب الكمال- مخطوط).
- ٣- الذهبى فى (تذهيب التهذيب- مخطوط).
- ٤- العسقلانى فى (تهذيب التهذيب) و (تقريب التهذيب).

[١] تهذيب التهذيب ٦/ ٢١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٣٥  
و يكفى لعظم شأنه و علو منزلته أن أصحاب «الصحيحين» أخذوا جميعا برواياته و أثبتوها فيها.

### (١٠) رواية ابى عوانة الشكرى ... ص: ٢٣٥

#### إشارة

و ستظهر روايته لحديث الثقلين من (خصائص النسائى) و (المستدرک على الصحيحين) للحاكم، و (المناقب) للخوارزمى.

### ترجمته ...: ص: ٢٣٥

- ١- محمد بن طاهر المقدسى: «الوضاح ابو عوانة يقال: ابن عبد الله الشكرى، و يقال: الكندى مولى يزيد بن عطاء البراز، سمع عبد الملك بن عمار و قتادة و غير واحد عندهما، روى عنه قتيبة و حامد بن عمر و يحيى بن حماد عندهما، و موسى بن اسماعيل، و عبد الرحمن بن المبارك، و عارم، و مسدد عند البخارى، و غير واحد عند مسلم. قال عبد الله بن ابى الأسود: مات سنة ١٧٦» [١].
- ٢- المزى: «قال أبو طالب: سئل احمد: أيهما اثبت، ابو عوانة او شريك؟ فقال: إذ حدث ابو عوانة من كتاب فهو اثبت، و إذا حدث من غير كتابه فربما و هم. و قال ابو حاتم: كتبه صحيحة و إذا حدث من حفظه غلط كثيرا، و هو ثقة صدوق. و قال احمد و يحيى: ما أشبه حديثه بحديث الثورى و شعبه» [٢].
- ٢- الذهبى: «ع/الوضاح بن عبد الله، ابو عوانة الشكرى الواسطى أحد الاعلام ... قال هشام بن عبيد الله، سألت ابن المبارك: من أروى

[١] أسماء رجال الصحيحين ٣/ ٥٤٥.

[٢] تهذيب الكمال- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٣٦

الناس عن مغيرة و أحسنهم حديثاً؟ قال: أبو عوانة. و قال عبد الرحمن بن مهدى: كتاب أبى عوانة أثبت من حفظ هشام. و قال مسدد: سمعت يحيى القطان [يقول: ما أشبه حديث أبى عوانة بحديثهما، يعنى سفيان و شعبة].

و قال عفان: كان أبو عوانة صحيح الكتاب، كثير العجم و النقط، كان ثبنا و هو فى جميع حاله أصح حديثاً عندنا من شعبة. و قال ابن معين: حديث أبى عوانة جاز و حديث مولاه يزيد بن عطاء ضعيف. و قال ابو زرعة: ثقة إذا حدث من كتابه. و قال ابو حاتم: كتبه صحيحة و إذا حدث من حفظه غلط كثيراً، و هو ثقة، و هو احفظ من حماد بن سلمة. و قال ابن عدى: كان مولاه قد خيره بين الجزية و بين كتابة الحديث فاختر الحديث على الجزية، و كان مولاه قد فوض اليه التجارة فجاءه سائل فقال: درهمين فانى أنفعك. قال: و ما تنفنى؟ قال: سيبلغك؟ فأعطاه. فدار السائل على رؤساء البصرة و قال: بكروا على يزيد بن عطاء فانه أعتق أبا عوانة. فاجتمع اليه الناس فأنف من ان ينكر قوله، فأعتقه حقيقة. قال: و كان أمينا ثقة، و كان من إتقانه يفرع من سعة فأخطأ سبعة من حديث الموضوع. و قال عن مالك بن عرفة و انما هو خالد بن علقمة فتابعه ابو عوانة» [١ ...].

٤- الذهبى أيضا: «ابو عوانة الواضح بن عبد الله مولى يزيد بن عطاء اليشكرى الواسطى البزاز الحافظ، احد الثقات، رأى الحسن، و ابن سيرين، و حدث عن قتادة ... قال عفان هو أصح حديثاً عندنا من شعبة. و قال احمد ابن حنبل: هو صحيح الكتاب و إذا حدث من حفظه ربما يهيم. قال عفان:

كان كثير الضبط و النقط. و قال يحيى القطان: ما أشبه حديثه بحديث شعبة و سفيان. و قال عفان: قال لنا شعبة: ان حدثكم ابو عوانة عن أبى هريرة فصدقوه. قال تمام: سمعت ابن معين يقول: كان ابو عوانة يقرأ و لا يكتب. و قال عباس عن ابن معين: كان ابو عوانة اميا يستعين بمن يكتب له و كان

[١] تذهيب التهذيب - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٣٧

يقرأ الحديث. و قال حجاج بن محمد: قال لى شعبة: الزم ابا عوانة. و قال جعفر بن ابى عثمان: سئل ابن معين: من لأهل البصرة مثل سفيان؟ قال:

شعبة. قيل: من لهم مثل زائدة؟ قال: ابو عوانة» [١ ...].

٥- الذهبى أيضا: «وضاح بن عبد الله الحافظ ابو عوانة اليشكرى ...

ثقة متقن الكتابة» [٢].

٦- ابن حجر العسقلانى: «وضاح بتشديد المعجمة ثم مهملة- ابن عبد الله اليشكرى ... ثقة ثبت من السابعة ... ع» [٣].

٧- السيوطى: «أبو عوانة الواضح بن عبد الله اليشكرى الواسطى، روى عن الأعمش، و ابن المنكدر، و ابى الزبير، و سماك بن حرب، و خلق.

و عنه شعبة و ابن مهدى، و ابن المبارك، و خلق. قال عفان: كان صحيح الكتاب كثير العجم و النقط، ثبنا» [٤].

(١١) رواية شريك القاضى ... ص: ٢٣٧

إشارة

لقد علمت روايته لحديث الثقلين من النص الذى تقدم عن (مسند احمد).

### ترجمته ... ص: ٢٣٧

١- محمد بن طاهر المقدسى: «شريك بن عبد الله بن سنان بن انس. و يقال: شريك بن عبد الله بن ابى شريك، يكنى ابا عبد الله، سمع زياد بن علاقة و عماد الدهنى، و هشام بن عروة، و سعيدا، و يعلى بن عطاء،

[١] تذكرة الحفاظ ١/ ٢٣٦.

[٢] الكاشف ٣/ ٢٣٥.

[٣] تقريب التهذيب ٢/ ٣٣١.

[٤] طبقات الحفاظ: ١٠٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٢٣٨

و عبد الملك بن عمير، و عماره بن القعقاع، و عبد الله بن شبرمة. روى عنه ابن ابى شيبه، و على بن حكيم، و يونس بن محمد، و الفضل بن موسى، و محمد بن الصباح، و على بن حجر» [١ ...].

٢- عبد الغنى المقدسى: «شريك بن عبد الله بن انس. و يقال:

شريك ابن عبد الله بن ابى شريك. و هو أوس بن الحرث بن الأزهر بن وهبيل، و قيل: سهل بن سعد بن ملك بن النخع الكوفى، ابو عبد الله ولد بخراسان نيسابور، و يقال: بخارا، مقتل قتية بن مسلم سنة خمس و سبعين.

أدرك عمر بن عبد العزيز، و سمع أبا إسحاق السبيعى، و عبد الملك بن عمير، و سماك بن حرب، و اسماعيل بن أبى خالد، و سلمة بن كهيل، و الأعمش، و حبيب بن أبى ثابت ...

أخبرنا زيد بن الحسن، أنبأ عبد الرحمن بن محمد بن منصور، أنبأ أحمد ابن على بن ثابت الحافظ، أنبأ الأزهرى، أنبأ عبيد الله بن عثمان بن يحيى، أنبأ مكرم بن أحمد، حدثنى يزيد بن الهيثم البلدى، قال: قلت ليحيى بن معين: زعم إسحاق بن أبى إسرائيل أن شريكا أروى من الكوفيين من سفيان و أعرف بحديثهم، فقال: ليس يقاس بسفيان احد، و لكن شريك أروى منه فى بعض المشايخ، الركين و العباس بن ذريح و بعض مشايخ الكوفيين، يعنى أكثر كتابا. قلت ليحيى: فروى يحيى بن سعيد القطان عن شريك؟ قال: لم يكن شريك عن يحيى بشىء و هو ثقة ثقة. و قال يزيد بن الهيثم: سمعت يحيى يقول: شريك ثقة و هو أحب الى من أبى الأحوص و جرير، ليس يقاسون هؤلاء بشريك، و هو يروى عن قوم لم يرو عنهم سفيان. و قال أبو يعلى أحمد بن على المثنى الموصلى: قلت ليحيى بن معين: أيما أحب إليك جرير أو شريك؟ قال: جرير، فقليل له: أيما أحب إليك:

شريك أو أبو الأحوص؟ فقال: شريك أحب الى. ثم قال: شريك ثقة الا

[١] أسماء رجال الصحيحين ١/ ٢١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٢٣٩

أنه لا ينقد و يغلط و يذهب بنفسه على سفيان و شعبة.

قال فضل بن الضائع: ان شريكا حدث بواسط أحاديث بواطيل، فقال ابو زرعة: لا تقل بواطيل! و قال احمد بن عبد الله العجلي: كوفى ثقة، و كان حسن الحديث، و كان اروى الناس عن إسحاق بن يوسف الأزرق الواسطى، سمع منه سبعة آلاف حديث، و قال ابن

عدى أيضا: سمعت ابن حماد يقول: قال السعدى: شريك سىء الحفظ مضطرب الحديث، مائل ... روى له الجماعة الا البخارى، روى له مسلم فى المتابعات» [١].

٣- ابن خلكان: «أبو عبد الله شريك بن ابي شريك النخعي، و هو الحارث بن أوس بن الحارث بن الأزهر بن وهيب بن سعد بن مالك بن النخع، و بقیة النسب فى ترجمه ابراهيم النخعي فى أول الكتاب. تولى القضاء بالكوفة أيام المهدي ثم عزله موسى الهادى. و كان عالما فقيها ذكيا فطنا. جرى بينه و بين مصعب بن عبد الله الزبيرى كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب: أنت تنتقص ابا بكر و عمر (رض)؟ فقال القاضى شريك:

و الله ما أنتقص جدك و هو دونهما! و ذكر معاوية بن أبى سفيان عنده و وصف بالحلم، فقال شريك: ليس بحليم من سفه الحق، و قاتل على بن ابي طالب (رض).

و خرج شريك يوما الى أصحاب الحديث لیسمعوا عليه فشموا منه رائحة النبذ، فقالوا له: لو كانت هذه الرائحة منا لاستحيينا، فقال: لأنکم أهل ريبه.

و دخل يوما على المهدي فقال له: لا- بد أن تجيبني الى خصلة من ثلاث خصال، قال: و ما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: اما أن تلى القضاء، أو تحدث ولدى و تعلمهم، أو تأكل عندى أكلة- و ذلك قبل أن يلى القضاء- فأفكر ساعة ثم قال: الاكلة أخفها على نفسى، فأجلسه و تقدم الى الطباخ ان يصلح

[١] الكمال فى أسماء الرجال- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٤٠

له ألوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد و العسل و غير ذلك، فعمل ذلك و قدمه اليه فأكل، فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ: و الله يا امير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدًا.

قال الفضل بن الربيع: فحدثهم و الله شريك بعد ذلك، و علم أولادهم، و ولى القضاء لهم، و لقد كتب له برزقه على الصيرفى فضايقه فى النقد فقال له الصيرفى: انك لم تبع به بزا! فقال له شريك: بل و الله بعت به أكثر من البر، بعت به ديني! و حكى الحريرى فى كتاب «دره الغواص» انه كان لشريك المذكور جليس من بنى أمية، فذكر شريك فى بعض الأيام فضائل على بن ابي طالب (رض)، فقال ذلك الأموى: نعم الرجل على! فأغضبه ذلك و قال: ألعلى يقال نعم الرجل و لا يزداد على ذلك؟ فأمسك حتى سكن غضبه ثم قال: يا ابا عبد الله الم يقل الله فى الاخبار عن نفسه «فقدرونا فنعم القادرون» و قال فى أيوب «إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ»؟ و قال فى سليمان «وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نَعْمَ الْعَبْدُ». أفلا ترضى لعلى بما رضى الله به لنفسه و لأنبيائه؟ فتنبه شريك عند ذلك لوهمه، و زادت مكانة ذلك الأموى من قلبه» [ ... ١].

٤- الذهبي ...: «ذكر إسحاق الأزرق أنه أخذ عنه تسعة آلاف حديث و قال ابن المبارك: هو اعجل بحديث اهل بلده من سفيان. و قال النسائي: ليس به بأس. و قال عيسى بن يونس: ما رأيت أحدا قط أروع فى علمه من شريك. و قال ابو إسحاق الجوزجاني: كان شريك سىء الحفظ.

قلت: كان شريك حسن الحديث اماما فقيها و محدثا مكثرا ليس هو فى الإتقان كحماد بن زيد، و قد استشهد به البخارى و خرج له مسلم متابعه، و ثقه يحيى بن معين» [ ... ٢].

[١] وفيات الأعيان ٢ / ١٦٩.

[٢] تذكرة الحفاظ ١ / ٢٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٤١

- ٥- الذهبى أيضا: «وثقه ابن معين، وقال غيره: سىء الحفظ. وقال النسائى. لا بأس به و هو اعلم بحديث الكوفيين من الثورى» [١].
- ٦- الذهبى أيضا: «و فيها- شريك بن عبد الله النخعى الكوفى القاضى ابو عبد الله، أحد الاعلام عن نيف و ثمانين سنه، روى عن سلمة ابن كهيل و الكبار سمع منه إسحاق الأزرق سبعة آلاف حديث. قال ابن المبارك هو اعلم بحديث بلده من سفيان الثورى. و قال النسائى: ليس به بأس. و قال غيره: فقيه امام لكنه يغلط» [٢].
- ٧- اليافعى: «شريك بن عبد الله النخعى الكوفى القاضى احد الاعلام و له نيف و ثمانون سنه» [٣].
- ٨- السيوطى: «شريك النخعى بن عبد الله بن ابى شريك العاصمى النخعى ابو عبد الله الكوفى، احد الاعلام، روى عن زياد بن علاق، و بيان بن بشر، و حبيب بن ثابت، و ابى إسحاق السبيعى، و خلق ... قال ابن معين: صدوق، ثقة، الا انه إذا خالف فغيره أحب إلينا منه» [٤].

### (١٢) رواية حسان بن ابراهيم الكرمانى ... ص: ٢٤١

#### إشارة

أورد روايته لحديث الثقلين كل من مسلم فى (صحيحه) و الحاكم فى (المستدرک على الصحيحين) على ما سيأتى ان شاء الله.

#### ترجمته ... ص: ٢٤١

١- المقدسى: «حسان بن ابراهيم العنزى الكرمانى ابو هشام، سمع

[١] الكاشف ١٠ / ٢.

[٢] العبر ١ / ٢٧٠.

[٣] مرآة الجنان ١ / ٣١٠.

[٤] طبقات الحفاظ: ٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٤٢

- يونس بن يزيد عندهما، و سعيد بن مسروق عند مسلم، روى عنه على بن المدينى، و محمد بن ابى يعقوب عند البخارى، و سعيد بن منصور، و على بن حجر، و محمد بن بكار عند مسلم» [١].
- ٢- الذهبى: «ح. م. د. حسان بن ابراهيم الكرمانى العنزى قاضى كرماني ... ثقة. قال النسائى: ليس بالقوى» [٢ ...].
- ٣- الذهبى ايضا كذلك [٣].
- ٤- ابن حجر العسقلانى: «ح. م. د. حسان بن ابراهيم بن عبد الله الكرمانى. قال حرب الكرمانى: سمعت احمد يوثق حسان بن ابراهيم و يقول: حديثه حديث اهل الصدق، و قال عثمان الدارمى و غيره عن ابن معين: ليس به بأس. و قال المفضل الغلابى عن ابن معين: ثقة. و قال ابو زرعة لا بأس به. و قال النسائى: ليس بالقوى. و قال ابن عدى: قد حدث بأفراد كثيرة و هو عندى من اهل الصدق الا انه يغلط فى الشىء و لا يعتمد.

وقال العقيلي: فى حديثه و هم. وقال ابن المدينى: كان ثقةً و أشد الناس فى القدر. وقال ابن حبان فى الثقات: ربما أخطأ» [٤ ...].

### (١٣) رواية جرير الضبي الكوفى ... ص: ٢٤٢

#### إشارة

لقد أورد مسلم فى [صحيحه حديث الثقلين برواية اسماعيل، ثم قال: «حدثنا ابو بكر بن ابى شيبه. ثنا: محمد بن فضيل (ح) و حدثنا إسحاق بن ابراهيم، انا: جرير، كلاهما عن ابى حيان بهذا الاسناد نحو حديث اسماعيل و زاد فى حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى و النور من

[١] أسماء رجال الصحيحين ١ / ٩٤.

[٢] الكاشف ١ / ٢١٥.

[٣] العبر ١ / ٢٩٣.

[٤] تهذيب التهذيب ٣ / ٢٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٤٣

استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضل» [١].

و ستظهر روايته لهذا الحديث ايضا من عبارة المستدرک على الصحيحين.

#### ترجمته ... ص: ٢٤٣

١- محمد بن طاهر المقدسى: «جرير بن عبد الحميد بن جرير بن قرط ابن هلال بن انس الضبى ابو عبد الله الرازى، أصله من الكوفة سمع سليمان الأعمش، و مغيرة، و منصور، و اسماعيل بن ابى خالد، و ابا إسحاق الشيبانى عندهما، و عمارة بن القعقاع، و سهيلا، و هشام بن عروة، و الحسن ابن عبد [عبيد] الله، و المختار بن فلفل، و عبد الملك بن عمير، و هشام بن حسان، و سليمان التيمى، و موسى بن [ابى عائشة، و محمد بن شيبه، و حصينا، و ابراهيم ابن محمد بن المنتشر، و عبد العزيز بن رفيع، و يحيى بن سعيد، و بيان بن بشر، و فضيل بن غزوان، و مطرفا، و ابا فروة الهمدانى، و عاصما الأحول، و ابا حيان التيمى، و ركين بن الربيع، و طلق بن معاوية، و العلاء بن المسيب عند مسلم.

روى عنه قتبية بن سعيد، و يحيى بن يحيى، و عثمان بن ابى شيبه عندهما، و على بن المدينى، و محمد بن سلام عند البخارى، و ابو خيثمة، و إسحاق، و على بن حجر، و ابو بكر بن أبى شيبه، و ابو غسان محمد بن عمرو، عند مسلم» [٢ ...].

٢- المزي: «قال ابن سعد: كان ثقةً كثير العلم يرحل اليه. و قال محمد ابن حماد: كان حجةً و كانت كتبه صحاحا. و سئل ابو خيثمة: أ كان جرير يدلس؟ قال: لا. و قال ابو حاتم: ثقةً يحتج به. ولد سنة سبع و مائة و قيل: سنة عشر. و قال العجلي: كوفى ثقة نزل الرى. و قال (س): ثقة» [٣].

[٢] أسماء رجال الصحيحين ١/ ٧٤-٧٥.

[٣] تهذيب الكمال - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٤٤

٣- الذهبى ...: «رحل اليه المحدثون لثقتهم و حفظه وسعة علمه.

قال ابن معين: سمعته يقول: عرض على بالكوفة ألفا درهم يعطونى مع القراء فأبيت ثم جئت اطلب ما عندهم. قال يحيى بن معين: طلب جرير الحديث عشر سنين فقط ... و حديثه عال فى جزء ابن عرفة» [١].

٤- الذهبى أيضا ...: «له مصنفات مات ١٨٨» [٢].

٥- الذهبى أيضا فى (العبر) كذلك [٣].

٦- اليافعى أيضا فى (مرآة الجنان) [٤].

٧- ابن حجر العسقلانى ...: «و قال يوسف بن عمار الموصلى: حجة كانت كتبه صحاحا. و قال محمد بن عمرو زنيح [زنيح سمعت جريرا قال: رأيت ابن ابى نجيح و جابرا الجعفى و ابن جريج فلم اكتب عن واحد منهم. فقيل له: ضيقت يا ابا عبد الله. فقال: لا، اما جابر فكان يؤمن بالرجعة، و اما ابن نجيح فكان يرى القدر، و اما ابن جريج فكان يرى المتعة.

وقيل لسليمان بن حرب: اين كتبت عن جرير؟ قال: بمكة انا و عبد الرحمن، يعنى ابن مهدي و شاذان.

و قال على بن المدينى: كان جرير صاحب ليل. و قال ابو خيثمة: لم يكن يدلس. و قال حنبل: سئل ابو عبد الله: من أحب إليك جرير او شريك؟ فقال: جرير اقل سقطا من شريك، و شريك كان يخطئ. و كذا قال ابن معين نحوه و قال العجلي: كوفى ثقة نزل الرى. و قال ابن ابى حاتم:

سألت ابى عن ابى الأحوص و جرير فى حديث حصين، فقال: كان جرير أكيس الرجلين، جرير أحب الى. قلت: يحتج بحديثه؟ قال: نعم، جرير ثقة

[١] تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٢.

[٢] الكاشف ١/ ١٨٢.

[٣] العبر ١/ ٢٩٩.

[٤] مرآة الجنان ١/ ٤٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٤٥

و هو أحب الى فى هشام بن عروة من يونس بن بكير.

و قال النسائى: ثقة و قال ابن خراش، صدوق و قال ابو القاسم اللالكائى: مجمع على ثقته. و قال احمد بن حنبل: لم يكن بالذكى، اختلط عليه حديث اشعث و عاصم الأحوال حتى قدم عليه نمير (فى النسخة بهز) فعرفه، نقله العقيلى و قد قيل ليحيى بن معين عقب هذه الحكاية: كيف تروى عن جرير؟ فقال: ألا تراه قد بين لهم أبرها؟

و قال البيهقى فى (السنن): نسب فى آخر عمره الى سوء الحفظ. و ذكر صاحب الحافل عن ابى حاتم انه تغير قبل موته بسنة فحجبه أولاده، و هذا ليس بمستقيم، فان هذا انما وقع لجرير بن حازم، فكأنه اشتبه على صاحب الحافل.

و قال ابن حبان فى (الثقات): كان من العباد الخشن و قال ابو احمد الحاكم: هو عندهم ثقة و قال الخليلى فى (الإرشاد): ثقة متفق عليه و قال قتيبة: ثنا جرير الحافظ المقدم، لكنى سمعته يشتم معاوية علانية» [١].

٨- ابن حجر أيضا فى (تقريب التهذيب) و وثقه [٢].

## (١٤) رواية ابن عليه البصرى ... ص: ٢٤٥

## إشارة

و سيأتى روايته لحديث الثقلين عند تخريج حديث أحمد فى (المسند) و مسلم فى (الصحيح).

## ترجمته ... ص: ٢٤٥

١- محمد بن طاهر المقدسى: «اسماعيل بن ابراهيم بن سهم بن

[١] تهذيب التهذيب ٢/ ٧٥.

[٢] تقريب التهذيب ١/ ١٢٧.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٤٦

مقسم الأسدى البصرى مولى بنى اسد بن خزيمه، يكنى ابا بشر و امه عليه مولاة لبنى اسد، سمع أيوب، و عبد العزيز، و روح بن القاسم عندهما، و يحيى بن سعيد التيمى، و ابن ابى عروبه، و خالد الحذاء [و الجريرى سعيدا] و منصور ابن عبد الرحمن، و يونس بن عبيد، و داود بن ابى هند، و غير واحد عند مسلم.

روى عنه على بن المدينى و صدقة و قتيبة عند البخارى، و ابن ابى شيبه، و زهير و على بن حجر، و غير واحد عند مسلم. ولد سنة ١١٠ و توفى سنة ١٩٣ او ١٩٤ ببغداد» [١].

٢- المزي: «قال شعبة: هو ريحانة الفقهاء. و قال احمد: اليه المنتهى فى التثبت بالبصرة. و قال ابن مهدى: هو اثبت من هشيم. و قال القطان: هو اثبت من وهيب. و قال (د): ما احد من المحدثين الا قد أخطأ الا ابن عليه و بشر بن المفضل. و قال عفان عن داود بن سلمة: كنا نشبه ابن عليه بثوير ابن عبيد. و قال غندر: نشأت فى الحديث و ليس احد يقدم فى الحديث على ابن عليه، و قال يعقوب بن شيبه عن الهيثم بن خالد، قال: اجتمع حفاظ البصرة و حفاظ الكوفة فقال لهم اهل الكوفة نحوا عنا اسماعيل و هاتوا من شتم، و قال زياد بن أيوب: ما رأيت لابن عليه كتابا قط. قال عمر بن زراره: صحبت ابن عليه اربع عشرة سنة فما رأيت ضحك فيها و صحبتته سبع سنين فما رأيت يتبسم فيها قال ابن معين: كان ثقة مأمونا صدوقا مسلما ورعا تقيا. و قال (س): ثقة ثبت» [٢].

٣- الذهبي: «قال يونس بن بكير: سمعت شعبة يقول: ابن عليه سيد المحدثين، و كان حماد بن سلمة يشبه شمائل ابن عليه بشمائل يونس بن عبيد. و قال يزيد بن هارون: دخلت البصرة و ما بها خلق يفضل على ابن عليه فى الحديث و قال زياد بن أيوب: ما رأيت لابن عليه كتابا قط، و قد

[١] اسماء رجال الصحيحين ١/ ٢٣.

[٢] تهذيب الكمال - مخطوط.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٤٧

ولى ابن عليه القضاء فبعث ابن المبارك بأبيات يعنفه على الولاية، و قيل انه دخل على الامين فشتمه و هم به لكونه قال كلمة يفهم منها انه يقول بخلق القرآن، فانه سئل عن حديث (تجىء البقرة و آل عمران تحاجان عن صاحبهما) فقيل: ألهما لسان؟ قال: نعم،



فقالوا: قال بخلق القرآن. و انما غلط فى التعبير و تاب مما قال» [١].

٤- أيضا: «امام حجة» [٢].

٥- الذهبى أيضا فى (العبر) كذلك [٣].

٦- اليافعى فى (مرآة الجنان) [٤].

٧- ابن حجر العسقلانى: «و قال عفان: كنا عند حماد بن سلمة فأخطأ فى حديث- و كان لا يرجع الى قول احد قد خولف فيه- ف قيل له:

قد خولفت فيه. فقال: من؟ قالوا: حماد بن زيد، فلم يلتفت، فقال له انسان: ابن عليه يخالفك، فقام فدخل ثم خرج فقال: القول ما قال اسماعيل. و قال احمد: اليه المنتهى فى الثبت بالبصرة، و قال ايضا: فاتنى مالك فأخلف الله على سفيان و فاتنى حماد بن زيد فأخلف الله على اسماعيل ابن عليه. و قال ايضا: كان حماد ابن زيد لا يعبا إذا خالفه الثقفى و وهيب، و كان يفرق من اسماعيل بن عليه إذا خالفه... و قال النسائى: ثقه ثبت.

و قال ابن سعد: كان ثقة ثبتا فى الحديث حجة، و قد ولى صدقات البصرة و ولى ببغداد المظالم فى آخر خلافة هارون.

و قال احمد بن سعيد الدارمى: لا يعرف لابن عليه غلط الا فى حديث جابر فى المدبر، جعل اسم الغلام اسم المولى، و اسم المولى اسم الغلام. و قال ابن وضاح: سألت ابا جعفر البستى عنه، فقال: بصرى ثقة، و هو احفظ من

[١] تذكرة الحفاظ ١/ ٣٢٣.

[٢] الكاشف ١/ ١١٨.

[٣] العبر ١/ ٣١٠.

[٤] مرآة الجنان ١/ ٤٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٤٨

الثقفى...

و قال العيشى: ثنا الحماد ان ابن المبارك كان يتجر و يقول: لو لا خمسة ما اتجرت، السفينان و فضيل و ابن السماك و ابن عليه فيصلهم فقدم سنة فقيل له: قد ولى ابن عليه القضاء فلم يأتته و لم يصله، فركب ابن عليه اليه فلم يرفع له رأسا فانصرف. فلما كان من غد كتب اليه رقعة يقول: قد كنت منتظرا لبرك و جئتك فلم تكلمنى فما رأيتته منى؟! فقال ابن المبارك: يابى هذا الرجل الا ان تقشر له العصا، ثم كتب اليه:

يا جاعل العلم له بازيا يصطاد اموال المساكين

احتلت للدنيا و لذاتها بحيلة تذهب بالدين

فصرت مجنونا بها بعد ما كنت دواء للمجانين

اين رواياتك فيما مضى عن ابن عوف و ابن سيرين

اين رواياتك فى سردها فى ترك أبواب السلاطين

ان قلت: أكرهت، فذا باطل زل حمار العلم فى الطين

فلما وقف على هذه الأبيات قام من مجلس القضاء فوطئ بساط الرشيد و قال: الله؟ الله؟ ارحم شيتى فانى لا اصبر على القضاء. قال: لعل هذا المجنون أغراك؟ ثم أعفاه و وجه اليه ابن المبارك بالبصرة. و قيل ان ابن المبارك انما كتب اليه هذه الأبيات لما ولى صدقات البصرة، و هو الصحيح.

وقال على بن خشرم: قلت لو كيع: رأيت ابن عليه يشرب النبيذ حتى يحمل على الحمار يحتاج من يرده. فقال وكيع: إذا رأيت البصرى يشرب النبيذ فاتهمه وإذا رأيت الكوفى يشرب فلا تتهمه. قلت: وكيف ذلك؟ قال: الكوفى يشربه تدينا والبصرى يتركه تدينا.

وقال الفضل بن زياد: سألت احمد بن حنبل عن وهيب و ابن عليه، قال: وهيب أحب الى: ما زال ابن عليه وضيعاً من الكلام الذى تكلم به الى أن مات. قلت: أليس قد رجع و تاب على رءوس الناس؟ قال: بلى - الى ان قال: و كان لا ينصف بحديث الشفاعات. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٤٩ و ذكره ابن حبان فى الثقات» [١].

٨- السيوطى: «قال شعبة: ابن عليه سيد المحدثين و ربحانة الفقهاء، و قال احمد: اليه المنتهى فى التثبت بالبصرة، و قال غنذر: ليس احد يقدم فى الحديث عليه، و قال ابن معين: كان ثقة مأموناً صدوقاً ورعاً تقياً، و قال قتيبة: كانوا يقولون: الحفاظ أربعة، ابن عليه و عبد الوارث و يزيد بن زريع و وهيب و قال ابو داود: ما احد من المحدثين الا قد اخطأ الا ابن عليه و بشر ابن المفضل. مات ببغداد سنة ١٩٣، و مولده سنة ١١٥» [٢].

### (١٥) رواية محمد بن الفضيل الضبى الكوفى ... ص: ٢٤٩

#### اشارة

ظهرت رواية محمد بن فضيل من عبارة (صحيح مسلم) و (صحيح الترمذى) السابقتين. و ستأتى عند ذكر عبارة (اسد الغابة) لابن الأثير ان شاء الله.

#### ترجمته ... ص: ٢٤٩

١- ذكره ابن حبان فى (الثقات) و أضاف: «و كان يغلو فى التشيع».

٢- محمد بن طاهر المقدسى: «محمد بن فضيل بن غزوان ابو عبد الرحمن الضبى، مولاهم الكوفى، سمع اسماعيل بن ابى خالد، و الأعمش، و أباه، و غير واحد عندهما، روى عنه محمد بن نمير، و اسحق الحنظلى، و ابن ابى شيبه، و محمد بن سلام، و قتيبة، و عمران بن ميسرة، و عمرو ابن على عند البخارى و عبد الله بن عامر، و ابو كريب، و محمد بن طريف،

[١] تهذيب التهذيب ١/ ٢٧٥.

[٢] طبقات الحفاظ: ١٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٥٠ و واصل بن عبد الاعلى و زهير، و ابو سعيد الأشج، و محمد بن المثنى، و محمد بن يزيد ابو هشام الرفاعى، و احمد الوكيعى، و عبد العزيز بن عمر بن أبان عند مسلم، قال ابو عيسى: مات سنة ١٩٤، و قال ابن نمير مثله» [١].

٣- المزمى: «قال يحيى: ثقة، و قال ابو زرعة: صدوق من اهل العلم، و قال (د): كان شيعياً محترقاً، و قال ابو حاتم: شيخ، و قال (س): ليس به بأس، و ذكره ابن حبان فى «كتاب الثقات» و قال: كان يغلو فى التشيع» [٢].

٤- الذهبى: «قال احمد كان يتشيع و كان حسن الحديث. و قال عثمان الدارمى عن ابن معين: ثقة. و قال ابو زرعة: صدوق من اهل العلم.

و قال ابو داود: كان شيعيا محترقا. و قال النسائى: ليس به بأس» [٣...].

٥- الذهبى أيضا ...: «و كان من علماء هذا الشأن وثقه يحيى بن معين. و قال احمد: حسن الحديث شيعى. قلت: كان متواليا فقط، قرأ القرآن على حمزة و قد دخل على منصور لسمع منه فوجده مريضا. قال أبو داود: كان شيعيا محترقا» [٤].

٦- الذهبى أيضا كذلك [٥].

٧- ابن حجر العسقلانى: «صدوق عارف روى بالتشيع» [٦].

٨- السيوطى: «محمد بن فضيل بن غزوان الضبى قال احمد: كان يتشيع و كان حسن الحديث» [٧].

[١] أسماء رجال الصحيحين ١ / ٤٤٧.

[٢] تهذيب الكمال - مخطوط.

[٣] تهذيب التهذيب - مخطوط.

[٤] تذكرة الحفاظ ١ / ٣١٥.

[٥] الكاشف ٣ / ٨٩.

[٦] تقريب التهذيب ٢ / ٢٠١.

[٧] طبقات الحفاظ: ١٣٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٥١

**(١٦) رواية عبد الله بن نمير ... ص: ٢٥١**

**إشارة**

ظهرت روايته لحديث الثقلين من عبارة (مسند احمد) السابقة حيث رواه عن عبد الملك بن ابى سليمان، كما سيأتى ذكر روايته لهذا الحديث من عبارة (المسند) الآتية و (كتاب المناقب) لأحمد.

**ترجمته ... ص: ٢٥١**

١- محمد بن طاهر المقدسى: «عبد الله بن نمير ابو هشام الخارفى - من خارف همدان - سمع اسماعيل بن ابى خالد، و هشام بن عروة، و عبد الله ابن عمر، و غير واحد عندهما، روى عنه ابنه محمد عندهما، و ابو قدامة السرخسى، و زكريا البلخى، و على بن مسلم، و إسحاق غير منسوب عند البخارى، و احمد بن حنبل، و ابو كريب، و زهير، و غير واحد عند مسلم» [١].

٢- المزي: «قال عثمان الدارمى: قلت ليحيى: ابن إدريس أحب إليك فى الأعمش او ابن نمير؟ قال: كلاهما ثقة. و قال ابو حاتم: كان مستقيم الأمر» [٢].

٣- الذهبى: «عبد الله بن نمير الحافظ الامام ابو هشام الهمدانى، ثم الخارفى الكوفى والى الحافظ الكبير محمد. حدث عن هشام بن

عروة، و الأعمش و اشعث بن سوار، و اسماعيل بن ابى خالد، و يزيد بن ابى زياد، و عبيد الله بن عمر، و عدة. و عنه احمد و ابن معين و ابن المدينى و إسحاق الكوسج، و احمد ابن الفرات، و الحسن بن على بن عفان، و خلق. و ثقه يحيى ابن معين و غيره، و كان من كبار اصحاب الحديث، توفى فى سنة ١٩٩ و له اربع و ثمانون سنة» [٣].

[١] أسماء رجال الصحيحين ١ / ٢٦٠.

[٢] تهذيب الكمال - مخطوط.

[٣] تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٥٢

٤- الذهبى فى (الكاشف) كذلك [١].

٥- الذهبى: فى (العبر) كذلك [٢].

٦- ابن حجر العسقلانى: «قال ابو نعيم: سئل سفيان عن ابى خالد الأحمر، فقال: نعم الرجل عبد الله بن نمير، و قال عثمان الدارمى: قلت ليحيى بن معين: ابن إدريس أحب إليك فى الأعمش او ابن نمير؟ فقال:

كلاهما ثقة، و قال ابو حاتم: كان مستقيم الأمر... قلت: و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال العجلي: ثقة، صالح الحديث، صاحب سنة. و قال ابن سعد:

كان ثقة كثير الحديث صدوقا» [٣].

٧- ابن حجر أيضا: «ثقة صاحب حديث من اهل السنة من كبار التاسعة» [٤].

٨- السيوطى: «عبد الله بن نمير الهمدانى الخارفى ابو هشام الكوفى، روى عن الأعمش، و هشام بن عروة، و يحيى الانصارى، و خلق. و عنه ابنه محمد، و احمد بن حنبل، و ابن معين، و ابن المدينى، و ابو كريب، و خلق» [٥].

## (١٧) رواية ابى احمد الزبيرى الجبال ... ص: ٢٥٢

### إشارة

أورد روايته لحديث الثقلين أحمد بالنحو الآتى «حدثنا أحمد الزبيرى، ثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت. قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اتى تارك فيكم خليفتين كتاب الله و عترتى اهل بيتى، و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض جميعا» [٦].

[١] الكاشف ٢ / ١٢٧.

[٢] العبر ١ / ٣٣٠.

[٣] تهذيب التهذيب ٦ / ٥٦.

[٤] تقريب التهذيب ١ / ٤٥٧.

[٥] طبقات الحفاظ: ١٣٧.

[٦] مسند أحمد ٥ / ١٨٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٥٣

**ترجمته ... ص: ٢٥٣**

١- محمد بن طاهر المقدسى: «محمد بن عبد الله بن الزبير ابو احمد الأسدى مولاهم الكوفى، و يقال: الزبيرى ينسب الى جد هذا، سمع الثورى و إسرائيل عندهما، و مسعرا و عمرو بن سعيد و عيسى بن طهمان عند البخارى و شيان بن عبد الرحمن و قيس بن سليم و حمزة [بن الزيات و سعيد ابن حسان و عمار بن رزين [رزيق و مالك بن مغول و محمد بن [عبد العزيز و] و الوليد بن جميع عند مسلم.

روى عنه ابو بكر بن ابى شيبه و نصر بن على عندهما، و [ابو] عبد الله المسندى و محمود بن غيلان و محمد بن عبد الرحيم و ابو موسى و يوسف القطان عند البخارى، و محمد بن رافع و حجاج بن الشاعر، و زهير و عمر و الناقد و عبيد الله القواريرى و محمد بن عمرو بن جبلة عند مسلم» [١].

٢- المزي: «قال ابن نمير: صادق و هو فى الطبقة الثالثة من اصحاب الثورى، و ما علمت منه إلا خيرا، مشهور بالطلب، ثقة، صحيح الكتاب.

و قال نصر بن على: سمعت الزبيرى يقول: لا- أبالى ان يسرق منى كتاب سفیان، انى احفظه كله. و قال احمد: كان كثيرا لخطأ فى حديث سفیان.

و قال يحيى: ثقة. و قال العجلي: كوفى ثقة و كان يتشيع، و قال ابو حاتم:

حافظ للحديث عابد مجتهد، له أوهام. و قال ابو زرعة و ابن خراش: صدوق:

و قال (س): ليس به بأس» [٢].

٣- الذهبى: «أبو أحمد الزبيرى محمد بن عبد الله بن الزبير الحافظ الثبت الأسدى الزبيرى ... قال بندار: ما رأيت رجلا قط احفظ من ابى احمد و قال العجلي: ثقة يتشيع، و قال ابو حاتم: حافظ عابد مجتهد له أوهام، و قيل: كان يصوم الدهر» [٣].

[١] أسماء رجال الصحيحين ١ / ٤٤١.

[٢] تهذيب الكمال - مخطوط.

[٣] تذكرة الحفاظ ١ / ٣٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٥٤

٤- الذهبى أيضا: «قال أبو أحمد الزبيرى: لا أبالى ان يسرق منى كتاب سفیان، انى احفظه كله، و قال احمد بن خيثمة عن ابن معين: ثقة، و قال العجلي: الكوفى ثقة يتشيع، و قال بندار: ما رأيت رجلا قط احفظ من ابى احمد الزبيرى، و قال ابو حاتم: حافظ للحديث عاقل مجتهد، له أوهام، و قال النسائى و غيره: ليس به بأس، و قال ابن ابى خيثمة عن محمد بن زيد:

كان محمد بن عبد الله الأسدى يصوم الدهر و كان إذا تسحر برغيف لم يصدع، و إذا تسحر بنصف رغيف صدع من نصف النهار الى آخره و ان لم يتسحر صدع يومه اجمع. قال احمد بن حنبل: مات بالأهواز سنة ٢٠٣» [١].

٥- الذهبى أيضا فى (الكاشف) و (العبر) كذلك [٢].

٦- اليافعى كذلك [٣].

٧- ابن حجر العسقلانى: «ثقة ثبت الا انه قد يخطئ فى حديث الثورى» [٤].

٨- السيوطى كذلك [٥].

### (١٨) رواية ابى عامر العقدى ... ص: ٢٥٤

#### اشارة

و سيأتى من عبارة (المناقب) لابن المغازلى ما يظهر روايته لحديث للثقلين.

[١] تهذيب التهذيب - مخطوط.

[٢] الكاشف ٢ / ٦٠، العبر ١ / ٣٤١.

[٣] مرآة الجنان ٢ / ٨.

[٤] تقريب التهذيب ٢ / ١٧٦.

[٥] طبقات الحفاظ: ١٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٥٥

#### ترجمته ... ص: ٢٥٥

١- محمد بن طاهر المقدسى: «عبد الملك بن عمرو بن قيس ابو عامر العقدى القيسى البصرى، نسب الى العقد و هو مولى الحارث بن عباد من بنى قيس بن ثعلبة. سمع سليمان بن بلال و قره بن خالد و شعبه و غير واحد عندهما.

روى عنه ابو قدامة عبيد الله بن سعيد و محمد بن المثنى عندهما.

و عبد الله المسندى و إسحاق الحنظلى و بندار عند البخارى. و عبد بن حميد و ابو أيوب سليمان الغيلانى و عتبة بن مكرم و احمد بن خراش و محمد بن عمرو ابن جبلة و حسن الحلوائى و ابو بكر بن نافع و ابو معن عند مسلم. قال محمد بن سعد: مات سنة ٢٠٤» [١].

٢- السمعانى: «و المشهور بهذا الانتساب ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدى، يروى عن شعبه و ابن المبارك» [٢].

٣- عبد الغنى المقدسى: «سئل عنه أبو حاتم، فقال: صدوق، و قال ابو زكريا الأعرج: كان إسحاق بن راهويه إذا حدث عنه قال: ثنا ابو عامر الثقة الامين، و قال سليمان بن داود القزاز: قلت لأحمد بن حنبل: أريد البصرة عن اكتب؟ قال: عن ابى عامر العقدى و وهب بن جرير. قال ابو داود: مات سنة ٢٠٥ و قيل ٢٠٤ روى له الجماعة» [٣].

٤- المزى: «قال يحيى: ثقة، و قال ابو حاتم: صدوق، و قال (س):

ثقة مأمون. قال السراج: و العقد قوم من قيس و هم صنف من أزد، و كان لا يخضب» [٤ ...].

٥- الذهبي: «و العقدى الحافظ الامام الثقة ابو عامر عبد الملك بن

[١] أسماء رجال الصحيحين ١ / ٣١٤.

[٢] الأنساب - العقدى.

[٣] الكمال - مخطوط.

[٤] تهذيب الكمال - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٥٦

عمرو القيسى ... قال النسائي: ثقة مأمون، و قال غيره: كان احد حفاظ البصرة» [١].

٦- العسقلاني: «قال سليمان بن داود القزاز: قلت لأحمد: أريد البصرة عنمن اكتب؟ قال: عن ابى عامر العقدى و وهيب بن جرير. و قال عثمان الدارمى عن ابن معين: صدوق. و قال ابو حاتم: صدوق. و قال النسائي: ثقة مأمون. و قال ابن مهدي: كتبت حديث ابن أبى ذؤيب عن أوثق شيخ ابى عامر العقدى. و رواه ابو العباس السراج عن محمد بن يونس، عن سليمان بن الفرغ عن ابى مهدي ... و قال ابن سعد: كان ثقة. و ذكره ابن حبان فى «الثقات». و قال ابن شاهين فى «الثقات»: قال عثمان الدارمى: ابو عامر ثقة عاقل» [٢].

٧- ابن حجر أيضا: «ثقة من التاسعة» [٣].

٨- السيوطى بنحو ما مر [٤].

### (١٩) رواية الأسود بن عامر الشامى ... ص: ٢٥٦

#### إشارة

تقدمت روايته لحديث الثقلين من عبارة (مسند احمد).

#### ترجمته ... ص: ٢٥٦

١- ابن حبان: «الأسود بن عامر ابو عبد الرحمن، و لقبه شاذان، أصله من الشام، سكن بغداد، يروى عن حماد بن زيد و شريك، روى عنه ابن أبى شيبة و أهل العراق، مات ببغداد اول سنة ٢٠٨» [٥].

[١] تذكرة الحفاظ ١ / ٣٤٧.

[٢] تهذيب التهذيب ٦ / ٤٠٩.

[٣] تقريب التهذيب ١ / ٥٢١.

[٤] طبقات الحفاظ: ١١٤.

[٥] الثقات ٨ / ١٣٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٥٧

٢- محمد بن طاهر المقدسى بنحو ما مر [١].

٣- المزى: «قال احمد و ابن المدينى: ثقة، و قال يحيى: لا بأس به، و قال ابن أبى حاتم عن أبيه: صدوق صالح. و قال بن سعيد: صالح الحديث» [٢].

٤- الذهبى: «الحافظ شاذان احد الإثبات، حدث عن هشام بن حسان و طلحة بن عمرو و شعبة و الثورى و جرير بن حازم و طبقتهم، و عنه أحمد و على و ابو ثور و احمد بن الخليل البرجلانى و الحارث بن ابى أسامة و ابو محمد الدارمى و خلق. وثقه على و غيره و قد

- روى عنه بقیة بن الوليد مع تقدمه» [٣ ...].
- ٥- الذهبي أيضا فى [الكاشف بنحو ما مر، و فى [العبر] كذلك [٤].
- ٦- العسقلاني: «روى عنه بقیة و هو أكبر منه. قال ابن معين:
- لا بأس به. و قال ابن المدینی: ثقة، و قال ابو حاتم: صدوق صالح، و قال ابن سعد: صالح الحديث، مات سنة ٢٠٨. قلت: و ذكره ابن حبان فى الثقات» [٥ ...].
- ٧- ابن حجر أيضا «ثقة من التاسعة» [٦].
- ٨- السيوطي: «كان ثقة صالحا صدوقا» [٧].

- [١] أسماء رجال الصحيحين ١ / ٣٧.
- [٢] تهذيب الكمال - مخطوط.
- [٣] تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٠.
- [٤] الكاشف ١ / ١٣١، العبر ١ / ٣٥٤.
- [٥] تهذيب التهذيب ١ / ٣٤٠.
- [٦] تقريب التهذيب ١ / ٧٦.
- [٧] طبقات الحفاظ: ١٥٥.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٥٨

## (٢٠) رواية يحيى بن حماد الشيباني ... ص: ٢٥٨

### إشارة

و ستأتى روايته لحديث الثقلين من كتاب (الخصائص) للنسائي و (المستدرک على الصحيحين) للحاكم، و كتاب (المناقب) للخوارزمي ...  
فانتظر.

### ترجمته ... ص: ٢٥٨

١- محمد بن طاهر المقدسى: «يحيى بن حماد الشيباني مولاهم البصرى يكنى ابا بكر، سمع ابا عوانة عندهما، و شعبة و عبد العزيز بن المختار عند مسلم، روى عنه البخارى فى ذكر الخواص [الحوض و غير موضع و روى عن الحسن بن مدرک عنه فى الحيض و الرقاق. و روى مسلم عن أبى موسى و بندار و ابراهيم بن دينار و إسحاق الحنظلي، و إسحاق بن منصور فى مواضع قال البخارى: حدثنى الحسن بن مدرک، قال: مات سنة ٢١٥» [١].

٢- المزى: «قال محمد بن سعد: ثقة كثير الحديث، و قال ابو حاتم: ثقة. و ذكره ابن حبان فى كتاب (الثقات) و قال محمد بن النعمان بن عبد السلام: لم أر أعبد من يحيى بن حماد و أظنه لم يضحك»



[٢].

٣- الذهبى: «خ. م. خد. ت. س. ق ... وثقه ابو حاتم و غيره.

قال محمد بن النعمان بن عبد السلام: لم ار اعبد من يحيى بن حماد، و اظنه لم يضحك. قيل توفى سنة ٢١٥» [٣].

٤- الذهبى أيضا «ثقه متأله» [٤ ...].

[١] أسماء رجال الصحيحين ٢ / ٥٥٩.

[٢] تهذيب الكمال - مخطوط.

[٣] تهذيب التهذيب - مخطوط.

[٤] الكاشف ٣ / ٢٥٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٥٩

٥- الذهبى بنحو ما مر [١].

٦- اليافعى كذلك [٢].

٧- ابن حجر: «ثقه عابد من صغار التاسعة» [٣ ...].

**(٢١) رواية محمد بن حبيب البغدادي ... ص: ٢٥٩****اشارة**

روى حديث الثقلين فى كتاب «المنمق قائلا: «و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: تركت فيكم كتاب الله و عترتى، لن تضلوا ما تمسكتن بهما» [٤].

**ترجمته ... ص: ٢٥٩**

ترجم له السيوطى بقوله: «محمد بن حبيب ابو جعفر. قال ياقوت: من علماء بغداد، عارف باللغة و الشعر و الاخبار و الأنساب، ثقة، مؤدب (... الى ان قال السيوطى): و قال ثعلب حضرت مجلسه فلم يمل، و كان حافظا صدوقا و كان يعقوب أعلم منه، و كان هو أحفظ للأنساب و الاخبار، و له من التصانيف: (النسب) (الأنساب على افعال) اخبار قريش و يسمى (المنمق) (غريب الحديث) (الأنواء) (المشجر) (الموشى) (المختلف و المؤلف فى أسماء القبائل) (طبقات الشعراء) (نقائض جرير و الفرزدق) (تاريخ الخلفاء) (كنى الشعراء) (مقاتل الفرسان) (النساب الشعراء) (الخليل) (النبات) (من استجيب دعوته) (القاب القبائل كلها) (شعر لييد) (شعر ابن الصمة) (شعر الاقيسر) و غير ذلك. مات بسامراء فى ذى الحجة سنة ٢١٥» [٥].

[١] العبر ١ / ٣٦٨.

[٢] مرآة الجنان ٢ / ٦٣.

[٣] تقريب التهذيب ٢ / ٣٤٦.

[٤] المنمق: ٩.

[٥] بغية الوعاة: ٢٩، ٣٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٦٠

هذا، و ان علماء السنة يعتمدون على مؤلفات محمد بن حبيب- هذا- فى كتبهم كثيرا، نذكر منهم على سبيل التمثيل، الخوارزمى حيث يقول: «الصفات: عن ابى إسحاق قال: لقد رأيت عليا عليه السلام ابيض الرأس و اللحية ضخم البطن ربعة من الرجال. و ذكر ابن مندة انه كان شديد الادمه ثقيل العينين عظيمهما، ذا بطن، أجلح أصلع، و هو الى القصر أقرب، أبيض الرأس و اللحية. و زاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب المحبر الكبير فى صفاته: آدم اللون حسن الوجه، ضخم الكراديس و الباقي سواء» [١]. و السيوطى حيث يقول ... «و قد اخرج ابن حبيب فى تاريخه عن ابن عباس رضى الله عنهما. قال: كان عدنان و معد و ربيعة و مضر و خزيمه و اسد على دين ابراهيم عليه السلام فلا تذكرهم الا بخير» [٢].

**(٢٢) رواية محمد بن سعد الزهرى ... ص: ٢٦٠****إشارة**

روى حديث الثقلين فى (طبقاته) حيث قال:

«أخبرنا هاشم بن القاسم الكنانى أخبرنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: إنى أوشك أن أدعى فأجيب، و إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و إن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما» [٣]. و أورد السيوطى حديث الثقلين عن طريقه، فقال: «و أخرج ابن سعد

[١] المناقب: ١٣.

[٢] مسالك الحنفاء: ٣٣.

[٣] الطبقات الكبرى ١/ ١٩٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٦١

و احمد و الطبرانى عن ابى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ايها الناس، انى تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدى، أمرين أحدهما اكبر من الآخر: كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الأرض و عترتى أهل بيتى، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [١].

**ترجمته ... ص: ٢٦١**

١- السمعاني: «و كان من أهل الفضل و العلم و صنّف كتابا كبيرا فى طبقات الصحابة و التابعين و الصالحين الى وقته فأجاد فيه و احسن.

روى عنه الحارث بن ابى أسامة و الحسين بن فهم و ابو بكر بن ابى الدنيا، و حكى عن يحيى بن معين انه رماه بالكذب، و نقل الناقل

غلط او وهم، لأنه من اهل العدالة و حديثه يدل على صدقه فانه يتحرى فى كثير من الروايات. و قال ابن ابى حاتم الرازى: سألت أبى عن محمد بن سعد، فقال: لصدق روايته جاء الى القواريرى، و سأله عن أحاديث فحدثه.

و حكى ابراهيم الحربى قال: [كان احمد بن حنبل يوجه فى كل جمعة بحنبل ابن إسحاق الى ابن سعد يأخذ منه جزءين من حديث الواقدى ينظر فيهما الى الجمعة الأخرى ثم يردها و يأخذ غيرها. قال ابراهيم: و لو ذهب و سمعها كان خيرا له] [٢].

٢- ابن خلكان: «أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهرى كاتب الواقدى، كان احد الفضلاء النبلاء الاجلاء، سحب الواقدى المذكور قبله زمانا ... و كان صدوقا و ثقة، و يقال اجتمعت كتب الواقدى عند أربعة انفس: أولهم كاتبه محمد بن سعد المذكور، و كان كثير العلم، غزير الحديث و الرواية كثير الكتب، كتب الحديث و الفقه و غيرهما. و قال الحافظ ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد فى حقه: محمد بن سعد عندنا من اهل

[١] الدر المنثور ٢ / ٦٠.

[٢] الأنساب- الكاتب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٦٢

العدالة، و حديثه يدل على صدقه» [١ ... ١].

٣- الذهبى: «حدث عنه ابن ابى الدنيا، و احمد بن يحيى البلاذرى، و الحارث بن ابى أسامة، و الحسين بن فهم، و آخرون. قال ابن فهم: كان كثير العلم كثير الكتب، كتب الحديث و الفقه و الغريب» [٢].

٤- الذهبى أيضا: «الامام الحبر أبو عبد الله محمد بن سعد الحافظ كاتب الواقدى و صاحب «الطبقات» و «التاريخ» ببغداد فى جمادى الآخرة و له اثنتان و سبعون سنة. روى عن سفيان بن عيينة و هشيم و خلق كثير. قال ابو حاتم: صدوق» [٣].

٥- الذهبى أيضا بنحو ما مر [٤].

٦- ابن حجر العسقلانى: «صدوق فاضل من العاشرة» [٥].

٧- السيوطى: «محمد بن سعد بن منيع البصرى الحافظ، كاتب الواقدى قال الخطيب: كان من اهل العلم و الفضل و صنف كتابا كبيرا فى طبقات الصحابة و التابعين و من بعدهم الى وقته فأجاد و أحسن» [٦].

٨- القنوجى: بنحو ما مر [٧].

**(٢٣) رواية خلف بن سالم المهلبى ... ص: ٢٦٢**

**إشارة**

ذكر روايته لحديث الثقلين كل من الحاكم فى (المستدرک على

[١] وفيات الأعيان ٣ / ٤٧٣.

[٢] تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٢٥.

[٣] العبر ١ / ٤٠٧.

[٤] الكاشف ٣ / ٤٦.

[٥] تقريب التهذيب ١٦٣ / ٢.

[٦] طبقات الحافظ: ١٨٣.

[٧] التاج المكلل: ١٢٣.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٦٣

الصحيحين) و الخوارزمى فى (المناقب) على ما سياتى ان شاء الله.

### ترجمته ... ص: ٢٦٣

١- ابن حبان: «خلف بن سالم [المخرمى كنيته ابو محمد، يروى عن يحيى القطان و ابن مهدي. ثنا عنه أحمد بن الحسين بن عبد الجبار [الضبيعى الصوفى. مات فى آخر رمضان سنة ٢٣١ و كان من الحفاظ المتقين» [١].

٢- السمعاني بنحو ما مر [٢].

٣- الذهبى فى (تذكرة الحفاظ): «خلف بن سالم الحافظ أبو محمد السندى مولى المهلب من اعيان الحفاظ ببغداد. يروى عن هشيم و ابى بكر بن عياش و عبد الرزاق و الطبقه. و عنه احمد بن خيثمه و الحسن بن على المعمرى و ابو القاسم البغوى و آخرون، و أخرج النسائى عن رجل عنه، مات سنة ٢٣١. و كان يتبع الغرائب، قال المروزي: سألت أبا عبد الله عنه، فقال: ما أعرفه بكذب، نعموا عليه تتبعه هذه الأحاديث. و قال يحيى بن معين:

صدوق. و قال يعقوب بن شيبه: كان ثقة ثبتا أثبت من مسدد و الحميرى».

٤- الذهبى أيضا فى (الكاشف) بنحو ما تقدم [٣].

٥- ابن حجر العسقلانى ... «قال الأجرى عن ابى داود: سمعت من خلف بن سالم خمسة أحاديث سمعها من أحمد. قال: و كان ابو داود لا يحدث عن خلف. و قال على بن سهل بن المغيرة عن احمد: لا يشك فى صدقه. قال المروزي عن احمد: نعموا عليه تتبعه هذه الأحاديث. قلت: هو صدوق؟ قال: ما أعرفه بكذب مع انه قد دخل مع الانصارى فى شىء».

[١] الثقات ٨ / ٢٢٨.

[٢] الأنساب- المخرمى.

[٣] الكاشف ١ / ٢٨٢.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٦٤

و قال عبد الخالق بن منصور عن يحيى بن معين: صدوق. قلت: انه كان يحدث بمساوى الصحابة. قال: قد كان يجمعها و اما ان يحدث بها فلا. و قال ابن أبى خيثمه عن ابن معين: ليس بالمسكين بأس لولا أنه سفيه.

و قال يعقوب بن شيبه: كان ثقة ثبتا، و ذكره فى موضع آخر فى حديث خالفه فيه الحميدى و مسدد، فقال يعقوب: و كان خلف اثبت منهما. و قال النسائى: ثقة ذكره ابن حبان فى «الثقات» و قال كان من الحذاق المتقين.

و قال حمزة الكنانى: خلف بن سالم ثقة مأمون من نبلاء المحدثين» [١].

٦- السيوطى فى (طبقات الحفاظ) بنحو ما تقدم [٢].

(٢٤) رواية ابى خيثمه النسائى ... ص: ٢٦٤

## إشارة

أورد مسلم رواية زهير بن حرب أبى خيثمة لحديث الثقلين على النحو التالى: «حدثنى زهير بن حرب، و شجاع بن مخلد جميعا عن ابن عليه. قال زهير: حدثنا اسماعيل بن ابراهيم، حدثنى ابو حيان [حدثنى يزيد بن حيان قال: انطلقت انا و حصين بن سبرة و عمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم فلما جلسنا اليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و سمعت حديثه، و غزوت معه، و صليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا. حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: يا ابن أخى، و الله لقد كبرت سنى و قدم عهدى و نسيت بعض الذى كنت اعى من رسول الله صلى الله عليه و سلم فما حدثتكم فاقبلوه [فاقبلوا]، و ما لا فلا تكلفونيهِ. ثم قال:

قام رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خميا بين مكة

[١] تهذيب التهذيب ٣ / ١٥٢.

[٢] طبقات الحفاظ: ٢٠٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٦٥

و المدينة، فحمد الله و اثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال: اما بعد، ألا ايها الناس، فإنما انا بشر يوشك ان يأتى رسول ربي فأجيب، و انا تارك فيكم الثقلين [ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به، فحث على كتاب الله و رغب فيه ثم قال: و اهل بيتى، أذكركم الله فى اهل بيتى، أذكركم الله فى اهل بيتى، أذكركم الله فى اهل بيتى. فقال له حصين: و من اهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من اهل بيته؟ قال: نساؤه من اهل بيته و لكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: و من هم؟ قال: هم آل على، و آل عقيل، و آل جعفر، و آل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم» [١].

## ترجمته ...: ص: ٢٦٥

١- محمد بن طاهر المقدسى: «زهير بن حرب [بن شداد الشامى النسائى، يكنى أبا خيثمة سكن بغداد، سمع جرير بن عبد الحميد، و يعقوب ابن ابراهيم بن سعد، و محمد بن فضيل، و هب بن جرير عندهما، و وكيعا، و ابن عيينة، و ابن عليه، و يزيد بن هارون، و عمرو بن يونس، و يحيى بن سعيد القطان، و عبد الصمد بن هاشم بن القاسم، و ابا الوليد الطيالسى، و عفان [بن الأزرق و إسحاق الأزرق، و حجین بن المثنى، و عبد الله بن نمير، و روح ابن عباد، و ابا معاوية، و معاذ بن هشام، و ابا عامر العقدي، و عبيد [عبد] الله المقرئ، و ابن مهدي، و ابا عاصم، و شبابة، و مروان، و ابا احمد الزبيرى، و حسين بن محمد، و عبد الله بن إدريس، و محمد بن عبيد، و على بن حفص، و حجاج بن محمد، و عبدة بن سليمان، و الحسن بن موسى، و الوليد ابن مسلم و عثمان بن عمرو، و هشيم، و إسحاق بن عيسى، و اسماعيل بن ابى اويس، و محمد بن حميد المعمرى، و معن بن عيسى، و زيد بن الحباب،

[١] صحيح مسلم ٢ / ٢٣٧ - ٢٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٦٦

و حميد بن عبد الرحمن الرواسى، و حباب بن هلال، و عمرو بن عاصم، و يونس بن محمد، و احمد بن إسحاق الحضرمى، و ابا نعيم

الفضل، و بشر بن السرى، و معلى بن منصور [و القاسم بن مالك عند مسلم.

مات أبو خيثمة فى ربيع الآخر سنة ٢٣٤ و هو ابن أربع و سبعين سنة، و كان متقنا ضابطا، روى عنه البخارى و مسلم» [١].

٢- السمعاني: «كان ثقة ثبتا حافظا متقنا كثيرا من الحديث. قال الفريابي: سألت محمد بن عبد الله بن نمير: أيما أحب إليك أبو خيثمة او أبو بكر بن أبى شيبة؟ فقال: أبو خيثمة، و جعل يطرى ابا خيثمة و يضع من ابى بكر» [٢].

٣- المزى: «قال أبو حاتم: صدوق. و قال يحيى: ثقة. و قال (س):

ثقة مأمون. و قال الحسين بن فهم: ثقة ثبت. و قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ثبتا حافظا متقنا» [٣].

٤- الذهبى: «وثقه ابن معين و غيره، و قال يعقوب بن شيبة: هو أثبت من ابى بكر بن ابى شيبة. و قال النسائى: ثقة مأمون» [٤].

٥- و كذا فى (الكاشف) [٥].

٦- الذهبى أيضا فى (العبر) بنحو ما تقدم [٦].

٧- ابن حجر العسقلانى: «زهير بن حرب بن شداد الحرشى، أبو خيثمة النسائى، نزيل بغداد، مولى بنى الحرش بن كعب، و كان اسم جده اشتال فعرّب شدادا، و روى عن عبد الله بن إدريس و ابن عيينة

[١] أسماء رجال الصحيحين ١/ ١٥٣-١٥٤.

[٢] الأنساب- النسائى.

[٣] تهذيب الكمال- مخطوط.

[٤] تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٧.

[٥] الكاشف ١/ ٣٢٦.

[٦] العبر ١/ ٤١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٦٧

و حفص بن غياث و حميد ابن عبد الرحمن الرواسى و جرير بن عبد الحميد و ابن عليه و عبد الله بن نمير و عبد الرزاق و عبدة بن سليمان و عمرو بن يونس اليمامى و مروان بن معاوية و معاذ بن هشام و هشيم القطان و ابى النصر و خلق.

و عنه: البخارى، و مسلم، و ابو داود، و ابن ماجه، و روى له: النسائى بواسطة احمد بن على بن سعيد المروزى، و ابنه ابو بكر بن ابى خيثمة، و ابو زرعة، و ابو حاتم، و بقى بن مخلد، و ابراهيم الحربى، و موسى بن هارون، و ابن ابى الدنيا و يعقوب بن شيبة، و ابو يعلى الموصلى، و جماعة. قال معاوية عن ابن معين: ثقة، و قال على بن جنيد عن ابن معين: يكفى قبيله، و قال ابو حاتم: صدوق، و قال يعقوب بن شيبة: زهير أثبت من عبد الله بن ابى شيبة، و كان فى عبد الله تهاون بالحديث، لم يكن يفصل هذه الأشياء- يعنى الألفاظ- و قال جعفر الفريابي: قلت لابن نمير: أيهما أحب إليك؟

فقال: أبو خيثمة حجة، و جعل يطرى و يضع من ابى بكر، و قال الأجرى:

قلت لأبى داود: كان أبو خيثمة حجة فى الرجال؟ قال: ما كان حسن علمه. و قال النسائى: ثقة مأمون، و قال الحسين بن فهم: ثقة ثبت. و قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ثبتا حافظا متقنا، قال محمد بن عبد الله الحضرمى و غيره: مات سنة ٢٣٤. و قال أبو بكر: ولد ابى سنة ١٦٥، و مات ليلة الخميس لسبع خلون من شعبان و هو ابن أربع و ثمانين سنة.

قلت: و حكى الخطيب عن ابى غالب على بن احمد الناظر: انه توفى سنة اثنتين و ثلاثين. قال الخطيب: هذا و هم و الصواب سنة: أربع. و قال أبو القاسم البغوى: كتب عنه، و قال ابن قانع: كان ثقة ثبتا. و قال صاحب الزهرة: روى عنه مسلم ألف حديث و مائتى حديث و إحدى و ثمانين حديثا. و قال ابن ابى حاتم فى الجرح و التعديل: سئل عنه ابى، فقال: ثقة صدوق. و قال ابن وضاح: ثقة عن ثقات،

لقيته ببغداد. و قال ابن حبان:

[فى الثقات كان متقنا ضابطا من اقران يحيى بن معين] [١].

[١] تهذيب التهذيب ٣ / ٣٤٢.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٦٨

٨- ابن حجر فى (تقريب التهذيب) مثله [١].

٩- السيوطى فى (طبقات الحفاظ) بمثل ما تقدم [٢].

**(٢٥) رواية شجاع بن مخلد الفلاس ابو الفضل البغوى ... ص: ٢٦٨**

### اشارة

روى مسلم حديث الثقلين عن أبى خيثمة عنه، فهذا الرجل - شجاع ابن مخلد - من رواة حديث الثقلين. وقد تقدم نص الحديث عند مسلم.

### ترجمته ... ص: ٢٦٨

١- محمد بن طاهر المقدسى: «شجاع بن مخلد البغوى، سكن بغداد يكنى ابا الفضل سمع يحيى بن زكريا، و اسماعيل بن عليه و حسينا الجعفى، مات سنة خمس و ثلاثين و مائتين. روى عنه مسلم» [٣].

٢- عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى ...: «قال عبد الله بن احمد ابن حنبل (عن أبيه ظ) سألت عنه يحيى بن معين، قال: أعرفه ليس به بأس، نعم الشىء، او: نعم الرجل، ثقة. و قال صالح بن محمد: هو صدوق، و قال الحسين بن فهم: هو من أبناء اهل خراسان من الغز (الغور، ظ) و هو ثبت ثقة. توفى ببغداد لعشر خلون من صفر سنة خمس و ثلاثين و مائتين و حضره بشر كثير و دفن فى مقبرة باب التين.

و أخبرنا زيد بن الحسن، أنبا عبد الرحمن بن محمد ابو منصور، أنبا احمد ابن على، أنبا احمد بن ابى جعفر، ثنا محمد بن العباس الحرار، أنبا ابو أيوب سليمان بن إسحاق الجلاب، قال: سمعت ابراهيم الحربى يقول: حدثنى شجاع بن مخلد - و لم نكتب هاهنا عن احد خير منه - قال لقينى بشر بن

[١] تقريب التهذيب ١ / ٢٦٤.

[٢] طبقات الحفاظ: ١٩١.

[٣] أسماء رجال الصحيحين ١ / ٢١٣.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٦٩

الحرث و انا أريد مجلس منصور بن عمار فقال: و أنت ايضا يا شجاع، ارجع ارجع، فرجعت» [١].

٣- المزى و أضاف: «و ذكره ابن حبان فى الثقات» [٢].

٤- الذهبى: «حجة خير، مات ٢٣٥» [٣].

٥- ابن حجر العسقلانى: «و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال هارون الجمال ولد سنة ١٥٥، و قال الحسين بن فهم: ثقة ثبت توفى ببغداد فى صفر سنة ٢٣٥، و فيها أرخه مطين قلت: و ابن قانع و قال: ثقة ثبت، و قال ابو زرعة: ثقة، و قال احمد: كان ثقة و كان كتابه صحيحا حكاه اللالكائى، و قال الخطيب: له تفسير» [٤].

**(٢٦) رواية ابى بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن ابى شيبه ... ص: ٢٦٩**

**اشارة**

قال الميرزا محمد البدخشاني ما نصه: «و أخرجه ابن ابى شيبه، و الخطيب فى المتفق و المفترق عنه- اى عن جابر- بلفظ: انى تركت فيكم ما لن تضلوا بعدى ان اعتصمتم به: كتاب الله و عترتى أهل بيتى» [٥].  
و قد روى ابن ابى شيبه حديث الثقلين عن زيد بن أرقم ايضا كما علمت سابقا من رواية مسلم و سيأتى ايضا ان شاء الله.  
و رواه بسنده عن أبى سعيد الخدرى [٦].

[١] الكمال- مخطوط.

[٢] تهذيب الكمال- مخطوط.

[٣] الكاشف ٥ / ٢.

[٤] تهذيب التهذيب ٣١٢ / ٤.

[٥] مفتاح النجا- مخطوط.

[٦] المصنف ٥٠٦ / ١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٧٠

**ترجمته ... ص: ٢٧٠**

١- المقدسى: «عبد الله بن محمد بن ابى شيبه و اسمه ابراهيم بن عثمان العيسى الكوفى ابو بكر، أخو عثمان و القاسم سمع ابا أسامة و سفيان ابن عيينه و جعفر بن عون و جماعة عندهما. روى عنه البخارى و مسلم. قال البخارى: مات يوم الخميس لثمان خلون من المحرم سنة خمس و ثلاثين و مائتين» [١].

٢- الذهبى: «الامام العلم سيد الحفاظ، و صاحب الكتب الكبار «المسند» و «المصنف» و «التفسير» ابو بكر العيسى مولا هم الكوفى، أخو الحفاظ عثمان ابن ابى شيبه، و القاسم بن ابى شيبه الضعيف. فالحافظ ابراهيم بن ابى بكر هو ولده، و الحفاظ ابو جعفر بن عثمان هو ابن أخيه. فهم بيت علم، و أبو بكر أجلهم، و هو من أقران أحمد بن حنبل، و إسحاق بن راهويه و على بن المدينى فى السنن و المولد و الحفاظ، و يحيى بن معين أسن منهم بسنوات ...

و كان بحرا من بحور العلم، و به يضرب المثل فى قوة الحفاظ، حدث عنه الشيخان و ابو داود و ابن ماجه. و روى النسائى عن أصحابه، و لا شىء له فى جامع ابى عيسى، و روى عنه ايضا: محمد بن سعد الكاتب و محمد بن يحيى و احمد بن حنبل، و ابو زرعة و ابو بكر



بن ابى عاصم وبقى بن مخلد و محمد بن وضاح محدثا الأندلس، و الحسن بن سفيان و أبو يعلى الموصلى ... و أمم سواهم.  
قال يحيى بن عبد الحميد الحماني: اولاد ابن ابى شيبه من اهل العلم، كانوا يراحمونا عند كل محدث. و قال احمد بن حنبل: ابو بكر صدوق و هو

[١] أسماء رجال الصحيحين ١ / ٢٥٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٧١

أحب الى من أخيه عثمان. و قال احمد بن عبد الله العجلي: كان ابو بكر ثقة حافظا للحديث، و قال عمرو بن على الفلاس: ما رأيت أحدا احفظ من ابى بكر ابن ابى شيبه، قدم علينا مع على بن المدينى، فسرده الشيباني اربع مائة حديث حفظا و قام. و قال الامام ابو عبد الله: انتهى الحديث الى أربعه و ابو بكر بن ابى شيبه أسدهم [أسردهم له، و احمد بن حنبل أفقههم فيه، و يحيى بن معين اجمعهم له، و على بن المدينى أعلمهم به. قال محمد بن عمرو ابن العلاء الجرجاني: سمعت ابا بكر بن ابى شيبه و أنا معه فى جبانة كنده، فقلت له: يا ابا بكر سمعت من شريك و أنت ابن كم؟ قال: و انا ابن اربع عشرة سنه، و انا يومئذ احفظ للحديث منى اليوم. قلت: صدقت و الله و اين حفظ المراهق من حفظ من هو فى عشر الثمانين. قال الجرجاني: فسألت يحيى ابن معين عن سماع ابى بكر ابن ابى شيبه من شريك، فقال: ابو بكر عندنا صدوق و ما يحمله على ان يقول وجدت فى كتاب ابى بخره. و قال: و حدث عن روح بن عباد بحدith الدجال و كنا نظنه سمعه من أبى هشام الرفاعى.

قال عبدان الأهوازي: كان ابو بكر يقعد الى الاسطوانة و اخوه و مشكدانه و عبد الله بن البراد و غيرهم [كلهم سكوت الا ابو بكر فانه يهدر. قال ابن عدى: هى الاسطوانة التى كان يجلس إليها ابن عقده. و قال لى ابن عقده: هذه هى اسطوانة عبد الله بن مسعود، جلس إليها بعده علقمة و بعده ابراهيم و بعده منصور و بعده سفيان الثورى و بعده وكيع و بعده ابو بكر ابن ابى شيبه و بعده مطين. و قال صالح بن محمد الحافظ جزرة: اعلم من أدركت بالحديث و علله على بن المدينى، و أعلمهم بتصحيح المشايخ يحيى بن معين، و احفظهم عند المذاكرة ابو بكر بن ابى شيبه. قال الحافظ ابو العباس ابن عقده: سمعت عبد الرحمن بن خراش يقول: سمعت ابا زرعه يقول: ما رأيت احفظ من أبى بكر بن ابى شيبه. فقلت: يا ابا زرعه فأصحابنا البغداديون؟ قال: دع أصحابك فإنهم اصحاب مخاريق، ما رأيت احفظ من ابى بكر بن ابى شيبه. قال الخطيب: كان ابو بكر متقنا حافظا...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٧٢

انبأنا ابن علان، انبأنا الكندى، انبأنا القزاز، انبأنا ابو بكر الخطيب، انبأنا احمد بن على المحتسب، عن محمد بن عمران الكاتب، حدثنى عمر بن على، انبأنا احمد بن محمد بن المربع، سمعت ابا عبيده يقول: ربانيو الحديث أربعه: فأعلمهم بالحلال و الحرام احمد بن حنبل، و أحسنهم سياقه للحديث و أداء على بن المدينى، و أحسنهم وصفا و ضعا للكتاب ابو بكر بن ابى شيبه، و أعلمهم بصحيح الحديث و سقيمه يحيى بن معين. قال البخارى و مطين:

مات ابو بكر فى المحرم سنه خمس و ثلاثين و مائتين.

قلت: آخر من روى عنه ابو عمر يوسف بن يعقوب النيسابورى» [١].

(٢٧) رواية محمد بن بكر الريان الهاشمى ... ص: ٢٧٢

ظهر من عبارة مسلم فى (الصحيح) المتقدمة فى رواية سعيد بن مسروق ان محمد بن بكار- هذا- ممن روى حديث الثقلين.

### ترجمته ... ص: ٢٧٢

- ١- المقدسى: «محمد بن بكار بن الريان البغدادي يكنى ابا عبد الله، سمع محمد بن طلحة بن مصرف و اسماعيل بن ابى زكريا و حسان بن ابراهيم و ابا عاصم النبيل، روى عنه مسلم.
- قال السراج: ولد سنة خمس و أربعين و مائة، و توفى سنة ثمان و ثلاثين و مائتين، لثلاث عشرة خلت من ربيع الآخر، و هو ابن ثلاث و تسعين سنة، سمعت ابنه يقول ذلك» [٢].
- ٢- المزى: «قال يحيى: شيخ لا بأس به، و قال مرة ثقة. و قال الدارقطنى: ثقة. و قال صالح بن محمد البغدادي: صدوق يحدث عن

[١] سير أعلام النبلاء ١١ / ١٢٢ - ١٢٧.

[٢] أسماء رجال الصحيحين ٢ / ٤٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٧٣

الضعفاء. و ذكره ابن حبان فى «الثقات» [١].

٣- الذهبى: «وثقوه، مات ٢٣٨» [٢].

٤- الذهبى: أيضا فى (العبر) كذلك [٣].

٥- ابن حجر العسقلانى: «ثقة من العاشرة» [٤].

### (٢٨) رواية ابى يعقوب إسحاق بن مخلد المعروف بابن راهويه ... ص: ٢٧٣

#### إشارة

روى حديث الثقلين فى (مسنده) عن امير المؤمنين عليه السلام، فقد قال العلامة السخاوى فى سياق طرق هذا الحديث الشريف: «و أما حديث على فهو عند إسحاق بن راهويه فى (مسنده) من طريق كثير بن زيد بن محمد بن على ابن ابى طالب عن أبيه عن جده على رضى الله عنه: ان النبى صلى الله عليه و سلم قال: تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله سببه بيده و سببه بأيديكم، و أهل بيتى.

و كذا رواه الدولابى فى (الذرية الطاهرة)» [٥].

و مثله قال السمهودى فى [جواهر العقدين- مخطوط].

و احمد بن الفضل بن محمد باكثر فى [وسيلة المآل- مخطوط].

و لا يخفى أن ابن راهويه روى هذا الحديث عن زيد بن أرقم أيضا، كما هو ظاهر لمن راجع عبارة (صحيح مسلم) التى أسلفناها فيما مضى، و سيأتى فيما بعد ان شاء الله تعالى.

[١] تهذيب الكمال- مخطوط.

[٢] الكاشف ٢٤ / ٣.

[٣] العبر ١ / ٤٢٨.

[٤] تقريب التهذيب ٢ / ١٤٧.

[٥] استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط. و راجع: المطالب العالية لابن حجر، الحديث رقم:

١٨٧٣.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٧٤

**ترجمته ...: ص: ٢٧٤**

١- ابن حبان: «إسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم الحنظلى، ابو يعقوب المروزي الذى يقال له [ابن راهويه، يروى عن ابن عيينة، مات بنيسابور ليلة السبت لأربع عشرة خلت من شهر شعبان سنة ثمان و ثلاثين و مائتين، و هو ابن سبع و سبعين سنة، و قبره مشهور بزار. و كان من سادات أهل زمانه فقها و علما و حفظا و نظرا، ممن صنف الكتب، و فرع [الفروع على السنن و ذب عنها و قمع من خالفها] [١].»

٢- المقدسى: «سمع ابن عيينة و وكيعا و النضر و جرير بن عبد الحميد و الوليد بن مسلم و غير واحد عندهما. روى عنه البخارى و مسلم» [٢].»

٣- ابن خلكان: «جمع بين الحديث و الفقه و الورع، و كان أحد أئمة الإسلام، ذكره الدارقطنى فيمن روى عن الشافعى رضى الله عنه، وعده البيهقى من أصحاب الشافعى. و كان قد ناظر الشافعى فى جواز بيع دور مكة، و قد استوفى الشيخ فخر الدين الرازى صورة ذلك المجلس الذى جرى بينهما فى كتابه الذى سماه مناقب الامام الشافعى رضى الله عنه، فلما عرف فضله نسخ كتبه و جميع مصنفاته بمصر. قال احمد بن حنبل رضى الله عنه: إسحاق عندنا امام من أئمة المسلمين، و ما عبر الجسر أفته من إسحاق. و قال إسحاق:

أحفظ سبعين ألف حديث، و اذا كر بمائة ألف حديث، و ما سمعت شيئا قط الا حفظته، و لا حفظت شيئا قط فنسيته، و له مسند مشهور ... و سمع منه البخارى و مسلم و الترمذى» [٣ ...].»

[١] الثقات ٨ / ١٥٥.

[٢] أسماء رجال الصحيحين ١ / ٢٨.

[٣] وفيات الأعيان ١ / ١٧٩.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٧٥

٤- المزي: «و قال احمد بن حنبل: لم يعبر الجسر الى خراسان مثل إسحاق. و قال أيضا: ما أعلم لإسحاق فى العراق نظيرا. قال س: ثقة مأمون، سمعت سعيد بن ذؤيب يقول: ما على وجه الأرض مثل إسحاق. و قال إسحاق: ما سمعت شيئا قط الا حفظته، و لا حفظت شيئا فنسيته.

و قال ابو زرعة: ما روى احفظ من إسحاق. و قال القبانى: مات ليلة شعبان ٢٣٨. قال خ عاش ٧٧. و قال ابو على الحسين بن على الحافظ: سمعت محمد ابن إسحاق بن خزيمه يقول: و الله لو ان إسحاق بن ابراهيم الحنظلى كان فى التابعين لاقروا له بحفظه و علمه و فقهه، و مناقبه طويلة عريضة» [١].»

٥- الذهبي: «إسحاق بن ابراهيم الامام الحافظ الكبير ... نزيل نيسابور و عالمها، بل شيخ اهل المشرق ... قال محمد بن أسلم الطوسى - و بلغه موت إسحاق -: ما أعلم أحدا كان أخشى لله من إسحاق، يقول الله «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»، و كان أعلم الناس، و لو كان الحمادان و الثورى فى الحياة لاحتجوا اليه. و عن احمد قال: لا أعلم لإسحاق بالعراق نظيرا. و قال النسائى: إسحاق ثقة مأمون امام. و قال ابو داود الخفاف: سمعت إسحاق بن ابراهيم بن راهويه يقول: كأنى أنظر الى مائة ألف حديث فى كتبى و ثلاثين ألف أسردها. قال: و أملى علينا إسحاق من حفظه احد عشر ألف حديث ثم قرأها علينا فما زاد حرفا و لا نقص حرفا. و قال ابو زرعة: ما روى أحفظ من إسحاق. و قال ابو حاتم: العجب من إتقانه و سلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ. و قال ابو عبد الله بن احمد بن شنبويه: سمعت احمد بن حنبل يقول: إسحاق لم نلق مثله» [٢ ...].

٦- الذهبي فى (الكاشف) بمثل ما تقدم [٣].

٧- الذهبي أيضا: «إسحاق بن راهويه، و هو الامام عالم المشرق،

[١] تهذيب الكمال - مخطوط.

[٢] تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٣.

[٣] الكاشف ١ / ١٠٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٧٦

ابو يعقوب ... الحافظ صاحب التصانيف» [١ ...].

٨- اليافعى: «الامام عالم المشرق المحدث إسحاق بن راهويه ...

جمع بين الحديث و الفقه و الورع» [٢].

٩- السبكى: «أحد أئمة الدين و اعلام المسلمين و هداة المؤمنين، الجامع بين الفقه و الحديث و الورع و التقوى ... قال نعيم بن حماد: إذا رأيت الخراسانى بتكلم فى إسحاق بن راهويه فاتهمه فى دينه.

قلت: انما قيد الكلام بالخراسانى لان اهل إقليم مروهم الذين بحيث لو كان فيه كلام لتكلموا فيه، فكأنه يقول: من تكلم فيه من اهل إقليمه فهو متهم بالكذب لأنه لا يتكلم بالحق، غير أنه مما يشينه فى دينه ... و قال الدارمى: ساد إسحاق اهل المشرق و المغرب لصدقه. و قال محمد بن عبد الوهاب: كنت مع يحيى بن يحيى و إسحاق نعود مريضا، فلما جازينا الباب تأخر إسحاق و قال ليحيى تقدم، فقال يحيى لإسحاق بل أنت تقدم، فقال يا ابا زكريا أنت اكبر منى، قال نعم أنا اكبر منك و لكنك أعلم منى.

قال: فتقدم إسحاق. و قال ابو بكر محمد بن النضر الجارودى: ثنا شيخنا و كبيرنا و من تعلمنا منه و تجملنا به ابو يعقوب إسحاق بن ابراهيم رضى الله عنه.

و قال الحاكم: هو امام عصره فى الحفظ و الفتوى. و قال ابو إسحاق الشيرازى: جمع بين الحديث و الفقه و الورع. و قال الخليلى فى الإرشاد: و كان يسمى شهنشاها الحديث» [٣ ...].

١٠- ابن حجر العسقلانى: «إسحاق خ. م. د. ن. س. أحد الأئمة» [٤].

١١- و فى هدى السارى عند الكلام على السبب الذى دعا البخارى

[١] العبر ١ / ٤٢٦.

[٢] مرآة الجنان ٢ / ١٢١.

[٣] طبقات الشافعية ٢ / ٨٣.

[٤] تهذيب التهذيب ١/ ٢١٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٧٧

الى تصنيف (الصحيح) بعد كلام له:

«فلما رأى البخارى رضى الله عنه هذه التصانيف و رواها و انتشق رباها و استجلى محياها، و جدها بحسب الوضع جامعه، بينما تدخل تحت التصحيح و التحسين، و الكثير منها يشمله التضعيف، فلا يقال لغته سمين. فحرك همته لجمع الحديث الصحيح الذى لا يرتاب فيه أمين، و قوى عزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه امير المؤمنين فى الحديث و الفقه إسحاق بن ابراهيم الحنظلى المعروف بابن راهويه، و ذلك فيما أخبرنا به ابو العباس احمد بن عمر اللؤلؤى عن الحافظ أبى الحجاج المزى، قال أخبرنا يوسف بن يعقوب، قال أخبر ابو اليمن الكندى، قال أخبرنا ابو منصور القزاز، قال أخبرنا الحافظ ابو بكر الخطيب، قال أخبرنا محمد بن احمد بن يعقوب، قال أخبرنا محمد بن نعيم، قال سمعت خلف بن محمد البخارى بها، يقول سمعت ابراهيم بن معقل النسفى، يقول قال أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى: كنا عند إسحاق ابن راهويه فقال: لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنه النبى صلى الله عليه و سلم. قال: فوق ذلك فى قلبى فأخذت فى جمع الجامع الصحيح».

**(٢٩) رواية ابى محمد وهبان بن بقيه بن عثمان الواسطى ... ص: ٢٧٧****إشارة**

و ستتضح روايته لحديث الثقلين من كتاب (المناقب) لابن المغازلى ان شاء الله.

**ترجمته ... ص: ٢٧٧**

١- المقدسى: «وهب بن بقيه الواسطى، و لقبه وهبان، يكنى ابا محمد، سمع خالد بن عبد الله فى الجهاد، روى عنه مسلم، قال السراج: مات سنة تسع و ثلاثين و مائتين» [١].

[١] أسماء رجال الصحيحين ٢/ ٥٤٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٧٨

٢- المزى: «قال يحيى: ثقة. و قال العجلى: الكوفى تابعى ثقة».

و قال س: مجهول. و ذكره ابن حبان فى الثقات» [١].

٣- الذهبى: «وهب. م. د. س. ابن بقيه ... وثقه ابو زرعه و غيره» [٢].

٤- أيضا فى (الكاشف ٣/ ٢٤٣) و (العبر ١/ ٤٣١) بمثله.

٥- ابن حجر: «ثقة من العاشرة» [٣ ...].

**(٣٠) رواية احمد بن محمد بن حنبل الشيبانى ... ص: ٢٧٨**

فقد روى حديث الثقلين فى (المسند) بطرق عديدة و أسانيد مختلفة و ألفاظ متفرقة ...

قال: «حدثنى اسود بن عامر، أخبرنا ابو إسرائيل - يعنى اسماعيل بن إسحاق الملائى - عن عطية، عن ابى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى اهل بيتى، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [٤].

و قال: «ثنا ابو النصر، ثنا محمد - يعنى ابن طلحة - عن الأعمش، عن عطية العوفى عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: انى أو شك أن ادعى فأجيب، و انى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله عز و جل و عترتى، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى اهل بيتى، و ان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظرونى

[١] تهذيب الكمال - مخطوط.

[٢] تهذيب التهذيب - مخطوط.

[٣] تقريب التهذيب ٣٣٧ / ٢.

[٤] مسند أحمد ١٤ / ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٧٩

بما تخلفونى فيهما» [١].

و قال: «ثنا ابن نمير، ثنا عبد الملك - يعنى ابن ابى سليمان - عن عطية، عن ابى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر، كتاب الله عز و جل جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى اهل بيتى، ألا انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [٢].

و قال: «ثنا ابن نمير، ثنا عبد الملك بن ابى سليمان، عن عطية العوفى، عن ابى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدى، الثقلين أحدهما اكبر من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى اهل بيتى، ألا و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [٣].

و قال: «ثنا اسماعيل بن ابراهيم، عن ابى حيان التيمى، حدثنى يزيد بن حيان التيمى قال: انطلقت انا و حصين بن سبرة و عمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم، فلما جلسنا اليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و سمعت حديثه و غزوت معه و صليت معه، لقد لقيت [رأيت يا زيد خيرا كثيرا. حدثنا [يا زيد] ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال: يا ابن أخى و الله لقد كبر [ت سنى و قدم عهدى و نسيت بعض الذى كنت اعى من رسول الله صلى الله عليه و سلم، فما حدثتكم فاقبلوه و ما لا فلا تكلفوني. ثم قال: قام رسول الله يوما خطيبا فينا بماء يدعى خميا بين مكة و المدينة، فحمد الله تعالى و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال: أما بعد [ألا-] ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتى [يأتينى رسول ربى عز و جل فأجيب، و انى تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله [عز و جل فيه

[١] مسند أحمد ١٧ / ٣.

[٢] المصدر نفسه ٢٤ / ٣.

[٣] المصدر نفسه ٥٩ / ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٨٠

الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله تعالى و استمسكوا به، فحث على كتاب الله و رغب فيه و قال: و اهل بيتى، أذكركم الله فى اهل بيتى، أذكركم الله فى اهل بيتى، أذكركم الله فى اهل بيتى

. فقال له حصين: و من أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: ان نساءه من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: و من هم؟ قال: هم آل على و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس. قال: أكل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم». و رواه عن زيد بن أرقم (٣٧١ / ٤) و زيد بن ثابت أيضا (١٨١ - ١٨٢) بألفاظ مختلفة فراجع. هذا، و لقد روى احمد حديث الثقلين فى كتابه (مناقب امير المؤمنين - مخطوط) أيضا بطرق عديدة. و قال سبط ابن الجوزى: «قال أحمد فى (الفضائل) ثنا اسود بن عامر، ثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن على بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم فقلت له: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: تركت فيكم الثقلين و أحدهما اكبر من الآخر؟ قال: نعم سمعته يقول: تركت فيكم الثقلين، كتاب الله حبل ممدود بين السماء و الأرض، و عترتى أهل بيتى، ألا انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. ألا فانظروا كيف تخلفونى فيهما» [١]. هذا بالاضافة الى أن احمد قد روى حديث الثقلين عن ابى الطفيل عن زيد بن أرقم، و ستطلع على ذلك فيما سننقل من كتاب (المستدرک) للحاكم ان شاء الله.

### (٣١) رواية نصر بن عبد الرحمن بن بكار الباجى الكوفى الوشاء ... ص: ٢٨٠

قال الترمذى فى (الصحيح) ما نصه: «حدثنا نصر بن عبد الرحمن

[١] تذكرة خواص الامة: ٣٢٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٨١

الكوفى، نا زيد بن الحسين، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجته يوم عرفه و هو على ناقته القصواء يخطب، فسمعتة يقول: أيها الناس انى تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله و عترتى أهل بيتى

. و فى الباب عن أبى ذر و ابى سعيد و زيد بن أرقم و حذيفة بن أسيد. هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه، و زيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان و غير واحد من أهل العلم».

كما يظهر من (نوادير الأصول) للحكيم الترمذى روايته هذا الحديث الثقلين الشريف.

### (٣٢) رواية ابى محمد عبد بن حميد الكسى ... ص: ٢٨١

#### إشارة

روى حديث الثقلين فى (مسنده) حيث قال: «أخبرنا جعفر بن عون أنا أبو حيان التيمى عن يزيد بن حبان قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: قام فىنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد:

أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربي فأجيبه، و إنى تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فتمسكوا بكتاب الله و خذوا به، فحث على كتاب الله و رغب فيه. ثم قال: و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى - ثلاث مرّات - فقال حصين: يا زيد و من أهل بيته» [١؟...].

و قال الحافظ السيوطى: «الحديث السابع: اخرج عبد بن حميد فى مسنده عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

أنى تارك ما ان تمسكتكم به لن تضلوا، كتاب الله و عترتى اهل بيتى، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [٢].

[١] المنتخب من مسند عبد بن حميد: ٢٦٥.

[٢] احياء الميت بذكر فضائل أهل البيت: ١٢.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٨٢

و قال نور الدين السمهودى ما نصه: «عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم خليفتين، كتاب الله عز و جل جبل ممدود ما بين السماء و الأرض أو ما بين السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض

. أخرجه احمد فى مسنده، و عبد ابن حميد بسند جيد و لفظه: انى تارك فيكم ما ان تمسكتكم به لن تضلوا، كتاب الله عز و جل و عترتى اهل بيتى، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [١]

. و مثله قال الشيخانى القادري فى [الصراط السوى و الميرزا محمد خان البدخسى فى [مفتاح النجا- مخطوط] فى ذكر طرق الحديث. هذا و قد روى عبد بن حميد هذا الحديث عن زيد بن أرقم أيضا، فقد قال الحافظ السيوطى ما نصه: «أما بعد، الا أيها الناس فإنما انا بشر يوشك أن يأتى رسول ربي فأجيب، و أنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور من استمسك به و أخذ به كان على الهدى، و من أخطأه ضل، فخذوا بكتاب الله تعالى و استمسكوا به، و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى (حم) و عبد بن حميد (م) عن زيد بن أرقم» [٢].

و قد ذكر الملا على المتقى رواية عبد بن حميد لحديث الثقلين هذا فى (كتر العمال).

### ترجمته ... ص: ٢٨٢

١- المقدسى: «عبد بن حميد بن نصر، ابو حميد الكسى، و كان اسمه عبد الحميد فى الأصل، سمع عثمان بن عمر عند البخارى، و ابا عاصم

[١] جواهر العقدين - مخطوط.

[٢] الجامع الصغير - شرح المناوى ١٧٤/٢ - ١٧٥.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٨٣

و عبد الرزاق و يعقوب بن ابراهيم و أبا عامر العقدى و جعفر بن عون و يونس المؤدب و ابا نعيم و سعيد بن عامر و احمد بن إسحاق و عمر بن يونس و الحسن بن موسى ... روى عنه مسلم و اكثر. و قال البخارى: و قال عبد الحميد [عبد ابن حميد] ذكره بغير سماع «[١...].

٢- السمعانى: «الكسى بكسر الكاف و تشديد السين المهملة، هذه النسبة الى بلدة بما وراء النهر يقال لها كس، غير أن المشهور كش بفتح الكاف و الشين المنقوطة، و يعرف بنخشب. و المعروف من هذه البلدة:

ابو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسى، و هو المعروف بعبد بن حميد، امام جليل القدر، ممن جمع و صنف ... و كانت اليه الرحلة من أقطار الأرض، مات فى شهر رمضان ٢٤٩» [٢].

٣- الميرزا محمد البدخشانى مثله [٣].



- ٤- عبد الغنى المقدسى: «و روى عنه مسلم فأكثر، و قال البخارى فى حنين الجذع، و زاد عبد الحميد عن عثمان بن عمر، قيل انه عبد بن حميد، روى عنه الترمذى» [٤].
- ٥- الذهبى: «عبد بن حميد بن نصر، الامام الحافظ ابو محمد الكسى، مصنف المسند الكبير و التفسير و غير ذلك ... و كان من الأئمة الثقات، وقع المنتخب من مسنده لنا و لصغار أولادنا بعلو، مات سنة ٢٤٩» [٥].
- ٦- الذهبى أيضا فى (الكاشف ٢ / ٢٢٢) و (العبر ١ / ٤٥٤) بنحو ما مر.

[١] أسماء رجال الصحيحين ١ / ٣٣٧ - ٣٣٨.

[٢] الأنساب - الكسى.

[٣] تراجم الحفاظ - مخطوط.

[٤] الكمال - مخطوط.

[٥] تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٣٤.

نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار، ج ١، ص: ٢٨٤

٧- اليافعى: «عبد الحميد الحافظ، أبو محمد، صاحب المسند و التفسير» [١].

٨- ابن حجر العسقلانى: «قال البخارى فى دلائل النبوة عقيب حديث ابن عمر: شيخ ثقة، قال عبد الحميد، حدثنا عثمان بن عمر حدثنا معاذ بن العلاء، عن نافع هذا، فقيل انه عبد بن حميد هذا. و قال ابو حاتم بن حبان فى الثقات: عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشى، و هو الذى يقال له عبد بن حميد، كان ممن جمع و صنف» [٢ ...].

٩- ابن حجر أيضا: «ثقة حافظ من الحادية عشرة» [٣].

١٠- و ترجم له الجلال السيوطى معبرا عنه ب (الحافظ) و مترجما له بنحو ما مر [٤].

### (٣٢) رواية عباد بن يعقوب الرواجنى الأسدى ... ص: ٢٨٤

قال الحافظ الطبرانى ما نصه: «حدثنا الحسن بن محمد بن مصعب الاشنانى الكوفى، حدثنا عباد بن يعقوب الأسدى، حدثنا عبد الرحمن المسعودى عن كثير النواء، عن عطية العوفى، عن ابى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنى تارك فيكم الثقلين، أحدهما اكبر من الآخر:

كتاب الله عز و جل جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و انهما لن يتفرقا [يفترقا] حتى يردا على الحوض. لم يروه عن كثير النواء الا المسعودى» [٥].

[١] مرآة الجنان ٢ / ١٥٥.

[٢] تهذيب التهذيب ٦ / ٤٥٥.

[٣] تقريب التهذيب ١ / ٥٢٩.

[٤] طبقات الحفاظ: ٢٣٤.

[٥] المعجم الصغير ١ / ١٣١.

نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار، ج ١، ص: ٢٨٥

## (٣٤) رواية نصر بن على بن نصر بن على الجهمى ... ص: ٢٨٥

## إشارة

فقد قال الحكيم الترمذى ما نصه: «حدثنا نصر بن على، قال حدثنا زيد بن الحسن، قال حدثنا معروف بن خربوذ المكي، عن ابي الطفيل عامر ابن واثله، عن حذيفة بن أسيد الغفارى، قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع خطب فقال: أيها الناس انه قد نبأنى اللطيف الخبير انه لن يعمر نبى إلا- مثل نصف عمر الذى يليه من قبل، و انى أظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، و انى فرطكم على الحوض، و انى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما: الثقل الأ- كبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، فاستمسكوا و لا- تزلوا و لا تبدلوا، و عترتى أهل بيتى، فانى قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [١].

## ترجمته ... ص: ٢٨٥

- ١- المقدسى: «نصر بن على بن نصر بن على الجهمى الأزدي البصرى يكنى أبا عمرو، والد على، سمع أباه و عبد الاعلى و أبا احمد الزبيرى عندهما و غير واحد، روى عنه البخارى و مسلم. قال ابو العباس السراج: مات سنة ٢٥٠ [بالبصرة]، و قال البخارى: فى شهر ربيع الاول [الأخر] من هذه السنة» [٢].
- ٢- السمعانى: «قاضى البصرة، من العلماء المتقنين، كان ثقة ثبتا حجة» [٣].

[١] نواذر الأصول: ٦٨ - ٦٩.

[٢] أسماء رجال الصحيحين ٢ / ٥٣١.

[٣] الأنساب- الجهمى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٨٦

- ٣- الذهبي: «كان أحد الحفاظ و الأئمة بالبصرة. قال عبد الله بن احمد: سألت ابي عنه فرضيه و قال ما به بأس. و قال ابو حاتم: هو أحب الى من الفلاس و أوثق و أحفظ. و قال ابن خراش و غيره: ثقة. و قال آخر: كان من نبلاء الناس» [١].
- ٤- الذهبي: «الحافظ العلامة ... قال احمد: ما به بأس. و قال ابو حاتم: هو أحب الى من الفلاس و أحفظ و أوثق. و قال النسائى: ثقة» [٢ ...].
- ٥- الذهبي أيضا: «الحافظ أحد أوعية العلم» [٣ ...].
- ٦- اليافعى كذلك [٤].
- ٧- السيوطى: «روى عن ابيه و ابن عيينه و يزيد بن زريع و خلق، و عنه الأئمة الستة و أبو حاتم و خلق، مات سنة ٢٥٠» [٥].

## (٣٥) رواية محمد بن المثنى العنزى ... ص: ٢٨٦

## إشارة

بعلم روايته لحديث الثقلين من عبارة (الخصائص) للنسائي الآتية.

### ترجمته ... ص: ٢٨٦

١- المقدسى: «محمد بن المثنى بن عبد قيس ابو موسى العنزى، يعرف بالزمن، من اهل البصرة، سمع ابن عيينة و غندرا و جماعة عندهما.

روى عنه البخارى و مسلم و اكثر عنه» [٦].

[١] تذهيب التهذيب- مخطوط.

[٢] تذكرة الحفاظ ٢ / ٥١٩.

[٣] العبر ١ / ٤٥٧.

[٤] مرآة الجنان ٢ / ١٥٦.

[٥] طبقات الحفاظ: ٢٢٧.

[٦] أسماء رجال الصحيحين ١ / ٤٥١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٨٧

٢- السمعاني: «روى عنه البخارى و مسلم و ابو داود و ابو عيسى و النسائي، كان من الثقات» [١].

٣- المزى: «قال محمد بن يحيى النيسابورى: حجة، و قال صالح بن محمد الحافظ: صدوق اللهجة و كان فى عقله شىء و كنت أقدمه على بندار.

و قال (س): لا بأس به كان يغير فى كتابه. و ذكره ابن حبان فى (الثقات) و قال: كان صاحب كتاب لا يقرأ الا من كتابه» [٢].

٤- الذهبى: «قال يحيى بن محمد الذهلى: حجة. و قال ابو حاتم:

صدوق ... و قال ابن خراش: كان من الإثبات، و قال الخطيب: كان صدوقا ورعا فاضلا ثقة قدم بغداد و حدث بها» [٣].

٥- الذهبى أيضا فى [تذكرة الحفاظ ٢ / ٥١٢] و [العبر ٢ / ٤].

٦- و فى (الكاشف): «ثقة، ورع» [٤].

٧- العسقلانى: «ثقة ثبت، من العاشرة» [٥].

٨- السيوطى بنحو ما تقدم [٦].

### (٣٦) رواية ابى محمد الدارمى ... ص: ٢٨٧

### إشارة

روى الحديث فى (سننه) حيث قال:

«حدّثنا جعفر بن عون ثنا أبو حيان عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم يوما خطيبا، فحمد الله و أثنى

[١] الأنساب - العنزى.

[٢] تذهيب الكمال - مخطوط.

[٣] تذهيب التهذيب - مخطوط.

[٤] الكاشف ٩٣ / ٣.

[٥] تقريب التهذيب ٢٠٤ / ٢.

[٦] طبقات الحفاظ: ٢٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٨٨

عليه ثم قال: يا أيها الناس، إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه، وإني تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به. فحث عليه ورغب فيه. ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله فى أهل بيتي. ثلاث مرات» [١].

ولقد قال السخاوى بعد أن أورد حديث الثقلين عن صحيح مسلم:

«و فى لفظ: قيل لزيد رضى الله عنه: من اهل بيته: نساؤه؟ فقال: لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أمها. و فى رواية غيره: الى أبيها و أمها. اهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

أخرجه مسلم أيضا وكذا النسائي باللفظ الاول، و أحمد، و الدارمى فى مسنديهما و ابن خزيمة فى صحيحه و آخرون كلهم من حديث ابى حيان التيمى يحيى بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان» [٢].

### ترجمته ... ص: ٢٨٨

١- المقدسى: «عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى السمرقندى، يكنى ابا محمد، سمع ابا اليمان الحكم بن نافع، و يحيى بن حسان، و محمد بن عبد الله الرقاشى و مروان، و محمدا و أبا المغيرة، و عبد الله بن جعفر الرقى، و حجاج بن منهال، و الفريابى، و ابا نعيم، و عفان، و أبا على عبد [عبيد] الله الحنفى، و أبا معمر [و] عبد الله بن عمر المقرئ، و أبا الوليد الطيالسى، و محمد ابن المبارك، و مسلم بن ابراهيم، و محمد بن كثير، و حبان بن هلال، و موسى ابن خالد ختن الفريابى. روى عنه مسلم» [٣].

٢- السمعانى: «احد الرحالين فى الحديث، و الموصوفين بجمعه

[١] سنن الدارمى ٢ / ٤٣١.

[٢] استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

[٣] اسماء رجال الصحيحين ١ / ٢٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٨٩

و حفظه و الإتقان له، مع الثقة و الصدق و الورع و الزهد. و استقضى على سمرقند فأبى فألح عليه السلطان حتى يقلده [تقلده و قضى قضية واحدة ثم استعفى فأعفى، و كان على غاية العقل و فى نهاية الفضل، يضرب به المثل فى الديانة و الحلم و الرزانة و الاجتهاد و العبادة و التقلد و الزهادة، و صنف (المسند) و (التفسير) و (الجامع) (...) [١].

٣- عبد الغنى المقدسى بنحو ما تقدم [٢].

٤- المزي: «و سأل انسان احمد عن أبى المنذر، فقال: لا أعرفه، قد طالت غيبة إخواننا عنا لكن اين أنت عن عبد الله بن عبد الرحمن؟

عليك بذاك السيد، عليك بذاك السيد، عليك بذاك السيد، فقال عثمان بن ابي شيبه: أمره ظاهر من الصبر و الحفظ و صيانته النفس عافاه الله.

و قال بNDAR: حقاظ الدنيا أربعة: ابو زرعة بالرى، و مسلم بن الحجاج بنيسابور، و عبد الله بن عبد الرحمن بسمرقند، و محمد بن اسماعيل ببخارى.

و قال ابو حاتم بن حبان: كان من الحفاظ المتقين و اهل الورع فى الدين، ممن حفظ و جمع و تفقه و صنّف و حدث، و اظهر السنه فى بلده و دعا إليها و ذب عن حريمها و قمع من خالفها» [٣].

٥- الذهبى: «الدارمى - الامام الحافظ شيخ الإسلام بسمرقند... صاحب المسند العالى الذى فى طبقة منتخب مسند عبد بن حميد» [٤].

[١] الأنساب - الدارمى.

[٢] الكمال - مخطوط.

[٣] تهذيب الكمال - مخطوط.

[٤] تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٩٠

٦- الذهبى أيضا: «قال ابو حاتم: هو امام اهل زمانه» [١].

٧- فى (العبر ٢ / ٨) نحوه.

٨- اليافعى (مرآة الجنان ٢ / ١٦١).

٩- ولى الدين الخطيب (اسماء رجال المشكاة) بنحو ما تقدم.

١٠- العسقلانى (تهذيب التهذيب ٥ / ٢٩٤).

١١- العسقلانى أيضا: «الحافظ صاحب المسند، ثقة فاضل متقن من الحادية عشر» [٢].

١٢- السيوطى (طبقات الحفاظ) و الداودى (طبقات المفسرين ١ / ٢٣٥) الملا على القارى (المرقاة ١ / ٢٣) بنحو ما تقدم.

(٣٧) رواية على بن المنذر الطريقى ... ص: ٢٩٠

إشارة

تتضح روايته لحديث الثقلين من مراجعة عبارة (صحيح الترمذى) فى رواية الأعمش المتقدمة، و من رواية ابن الأثير فى (اسد الغابة).

ترجمته ... ص: ٢٩٠

١- السمعانى (الأنساب - الطريقى).

٢- المزى: «قال ابن ابي حاتم: سمعت منه مع ابي، و هو صدوق ثقة، و سئل ابي عنه فقال: حج خمسا و خمسين حجة و محله الصدق،

و ذكره ابن حبان فى (الثقات) و قال ابن نمير: ثقة صدوق» [٣].

[١] الكاشف ١/ ١٠٣.

[٢] تقريب التهذيب ١/ ٤٢٩.

[٣] تهذيب الكمال - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٢٩١

٣- الذهبى: «قال (س): شيعى محض، ثقته مات (٢٥٦) [١].»

٤- ولى الدين الخطيب (اسماء رجال المشكاة) بنحو ما تقدم.

٥- العسقلانى: «صدوق يتشيع، من العاشرة» [٢].

٦- الشيخ عبد الحق الدهلوى (أسماء رجال المشكاة) بنحو ما تقدم.

(٣٨) رواية مسلم بن الحجاج القشيري ... ص: ٢٩١

## إشارة

لقد أورد حديث الثقلين بطرق عديدة، و أسانيد كثيرة، فقال:

«حدثنى زهير بن حرب، و شجاع بن مخلد جميعا عن ابن عليه، قال زهير: حدثنا اسماعيل بن ابراهيم، حدثنى ابو حيان، حدثنى يزيد بن حيان، قال: انطلقت انا و حصين بن سبرة و عمر [و] بن مسلم الى زيد بن أرقم، فلما جلسنا اليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و سمعت حديثه و غزوت معه و صليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم.

قال: يا ابن أخى و الله لقد كبرت سنى و قدم عهدى و نسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله صلى الله عليه و سلم، فما حدثتكم فاقبلوه [فاقبلوا] و مالا فلا تكلفونه.

ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة و المدينة فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر، ثم قال: اما بعد، الا- يا ايها الناس، فإنما انا بشر يوشك ان يأتى رسول ربي فأجيب، و انا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا

[١] الكاشف ٢/ ٢٩٦.

[٢] تقريب التهذيب ٢/ ٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٢٩٢

به، فحث على كتاب الله و رغب فيه ثم قال: و اهل بيتى، أذكركم الله فى اهل بيتى، أذكركم الله فى اهل بيتى، أذكركم الله فى اهل بيتى. بيتى.

فقال له حصين: و من اهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من اهل بيته؟ فقال: نساؤه من اهل بيته و لكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: و من هم؟ قال:

هم آل على، و آل عقيل، و آل جعفر، و آل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.

حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة، ثنا: محمد بن فضيل (ح) و حدثنا إسحاق ابن ابراهيم، أنا جرير، كلاهما عن ابى حيان بهذا الاسناد نحو حديث اسماعيل و زاد فى حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى و النور من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضل.

حدثنا محمد بن بكار بن الريان، ثنا حسان، يعنى ابن ابراهيم، عن سعيد و هو ابن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيرا، لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه و سلم و صليت خلفه. و ساق الحديث بنحو حديث أبى حيان، غير انه قال: ألا- و إني تارك فيكم الثقلين [ثقلين أحدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلالة. و فيه: فقلنا: من اهل بيته؟

نساؤه؟ قال: لا، [و] ايم الله ان المرأة تكون من الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها و قومها. اهل بيته: أصله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده» [١].

### ترجمته ... ص: ٢٩٢

١- ابن خلكان: «أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صاحب (الصحيح) احد الأئمة الحفاظ و اعلام المحدثين، رحل

[١] صحيح مسلم ٢/ ٢٣٧-٢٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٩٣

الى الحجاز و العراق و الشام و مصر، و سمع يحيى بن يحيى النيسابوري، و احمد ابن حنبل، و إسحاق ابن راهويه، و عبد الله بن مسلمة القعنبي و غيرهم. و قدم بغداد غير مرة فروى عنه أهلها و آخر قدومه إليها فى سنة ٢٥٩. و روى عنه الترمذى، و كان من الثقات.

و قال محمد الماسرخسى: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة، و قال الحافظ ابو على النيسابوري ما تحت أديم السماء أضح من كتاب مسلم فى علم الحديث.

و قال الخطيب البغدادي كان مسلم يناضل عن البخارى حتى أوحش ما بينه و بين محمد بن يحيى الذهلى بسببه.

و قال ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ: لما استوطن البخارى نيسابور اكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيى و البخارى ما وقع فى مسألة اللفظ و نادى عليه و منع الناس من الاختلاف اليه حتى هجر و خرج من نيسابور فى تلك المحنة قطعه اكثر الناس غير مسلم فانه لم يتخلف عن زيارته فأنهى الى محمد بن يحيى ان مسلم بن الحجاج على مذهبه قديما و حديثا و انه عوتب على ذلك بالحجاز و العراق و لم يرجع عنه. فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال فى آخر مجلسه: ألا من قال باللفظ فلا يحل له ان يحضر مجلسنا فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته و قام على رءوس الناس و خرج من مجلسه و جمع كل ما كتب منه و بعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة و تخلف عنه و عن زيارته» [١].

٢- الذهبي: «قال ابو عمرو حمدان: سألت ابن عقدة: أيهما احفظ، البخارى او مسلم؟ فقال: كان محمد عالما و مسلم عالما. فأعدت عليه مرارا، فقال: يقع لمحمد الغلط فى اهل الشام و ذلك لأنه أخذ كتبهم و نظر فيها فربما ذكر الرجل بكنيته و يذكره فى موضع آخر يظنهما اثنين. و اما مسلم فقل ما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٩٤

يوجد له غلط فى العلل لأنه كتب المسانيد و لم يكتب المقاطيع و لا المراسيل» [١].

٣- و فى (الكاشف ٣ / ١٤٠) و (العبر ١ / ٢٣) كذلك.

٤- اليافعى. ثم ذكر المقارنة التالية: «و قد اختلف أئمة الحديث المتأخرون فى تفضيل الصحيحين، فالأكثر منهم فضلوا صحيح البخارى على صحيح مسلم و بعضهم فضلوا صحيح مسلم، حتى قال ابو على النيسابورى ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم فى علم الحديث.

قلت: و المعروف ان كتاب البخارى افقه و كتاب مسلم احسن سياقاً للروايات» [٢].

٥- ابن الوردى (تتمة المختصر فى اخبار البشر ١ / ٣٢٧).

٦- الملا على القارى (المرقاة ١ / ١٦-١٧).

٧- الشيخ عبد الحق الدهلوى (اسماء رجال المشكاة): «احد الأئمة الحفاظ من المتقين المبرزين و أستاذ علماء الحديث و قدوتهم و عمدتهم، رحل فى طلب الحديث الى اقطار العالم و أكتافه و أمصار الإسلام»....

**(٣٩) رواية ابن ماجه القزوينى ... ص: ٢٩٤**

**اشارة**

ذكر الكنجى بعد روايته لحديث الثقلين بسنده ما يلى: «أخرجه مسلم فى صحيحه كما أخرجه، و رواه ابو داود و ابن ماجه القزوينى فى كتابيهما» [٣].

[١] تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨٨ - ٥٩٠.

[٢] مرآة الجنان ٢ / ١٧٤.

[٣] كفاية الطالب: ٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٩٥

**ترجمته ... ص: ٢٩٥**

فى (وفيات الأعيان ٣ / ٤٠٧) و (تهذيب الكمال- مخطوط) و (اسماء رجال المشكاة ٣ / ٨٠٤) و (تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٦) و (سير اعلام النبلاء ١٣ / ٢٧٧) و (العبر فى خبر من غير ٢ / ٥١) و (الكاشف ٣ / ١١٠) و (مرآة الجنان ٣ / ١٨٨) و (المختصر فى اخبار البشر ٢ / ٥٤) و (تتمة المختصر ١ / ٣٣٢) و (تهذيب التهذيب ٩ / ٥٣٠) و (تقريب التهذيب ٢ / ٢٢٠) و (طبقات الحفاظ ٢ / ٢٧٨) و غيرها من كتب الرجال و السير.

و هنا نكتفى بترجمته عن ابن خلكان، فانه قال: «ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعى بالولاء، القزوينى، الحافظ المشهور، مصنف كتاب (السنن) فى الحديث، كان اماما فى الحديث عارفا بعلمه و جميع ما يتعلق به، ارتحل الى العراق و البصرة و الكوفة و بغداد و مكة و شام و مصر و لكتب الحديث، و له تفسير القرآن و تاريخ مليح. و كتابه فى الحديث احد الصحاح الستة»....



## (٤٠) رواية ابي داود السجستاني ... ص: ٢٩٥

## إشارة

لقد ظهر لك روايته لحديث الثقلين من عبارة الحافظ الكنجي المتقدمة، كما يظهر ذلك ايضا من كلام سبط ابن الجوزى حيث يقول:

«و قد أخرج ابو داود فى سننه، و الترمذى و عامة المحدثين، و ذكره رزين فى الجمع بين الصحاح» [١].

## ترجمته ... ص: ٢٩٥

١- السمعاني: «أحد أئمة الدنيا فقها و علما و حفظا و نسكا و ورعا

[١] تذكرة خواص الامم: ٣٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٩٦

و اتقانا ممن جمع و صنف و ذب عن السنن و قمع من خالفها و انتحل ضدها، توفى بالبصرة فى شوال ٢٧٥» [١].

٢- ابن خلكان: «قال ابراهيم الحربى لما صنف ابو داود كتاب السنن: ألىن لابى داود الحديث كما ألىن لداود الحديد، و كان يقول: كتبت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم خمس مائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمنتها هذا الكتاب، يعنى (السنن) جمعت فيه أربعة آلاف و ثمان مائة حديث ذكرت الصحيح و ما يشبهه و يقاربه. و يكفى الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث: أحدها قوله صلى الله عليه و سلم: (انما الاعمال بالنيات)

و الثانى

قوله صلى الله عليه و سلم (من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه)

و الثالث

قوله صلى الله عليه و سلم (لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه)

و الرابع

قوله صلى الله عليه و سلم (الحلال بين و الحرام بين، و بين ذلك أمور مشتهات)» [٢].

٣- المزى فى (تهذيب الكمال) بنحو ما تقدم.

٤- الذهبى: «ابو داود الامام الثبت سيد الحفاظ» [٣].

٥- و ايضا: «ثبت حجة امام عامل، مات فى شوال ٢٧٥» [٤].

٦- و فى (العبر): «و كان رأسا فى الفقه، ذا جلاله و حرمة و صلاح و ورع حتى كان يشبه بشيخه الامام احمد بن حنبل» [٥].

٧- اليافعى (مرآة الجنان ٢ / ١٨٩).

٨- السبكى: «و قال احمد بن محمد بن ياسين الهروى فى تاريخ هراء: ابو داود كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم و علله و سنده، فى أعلى درجة النسك و العفاف و الصلاح و الورع من فرسان

[١] الأنساب - السجستاني.

[٢] وفيات الأعيان ٢ / ١٣٨.

[٣] تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩١.

[٤] الكاشف ١ / ٣٩٠.

[٥] العبر ٢ / ٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٩٧

الحديث. و قال الحاكم ابو عبد الله: ابو داود امام أهل الحديث فى عصره بلا مدافعة. و قال ابو بكر الخلال: ابو داود الامام المقدم فى زمانه، لم يسبق الى معرفته بتخريج العلوم و بصره بمواضعه، رجل ورع مقدم.

و قال الخطابى: حدثنى عبد الله بن محمد المسكى، حدثنى أبو بكر بن جابر خادم أبى داود قال: كنت مع أبى داود ببغداد فصليت المغرب ف جاء الأمير أبو أحمد الموفق فدخل، فأقبل عليه ابو داود و قال: ما جاء بالأمير فى مثل هذا الوقت؟ فقال: خلال ثلاث. قال: و ما هى؟ قال: تنتقل الى البصرة فتتخذها وطنا لترحل إليك طلبه العلم فتعمر بك فإنها قد خربت و انقطع عنها الناس لما جرى عليها من محنة الزنج. قال: هذه واحدة. قال: و تروى لاولادى (السنن) فقال: نعم، هات الثالث؟ قال: و تفرد لهم مجلسا فان اولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة. قال: اما هذه فلا سبيل إليها لان الناس فى العلم سواء: قال ابن جابر: فكانوا يحضرون و يقعدون و بينهم و بين العامة ستر» [١].

٩- القارى: «قال الخطابى شارحه: لم يصنف فى علم الدين مثله، و هو أحسن وضعاً و اكثر فقها من الصحيحين. و قال ابو داود: ما ذكرت فيه حديثاً اجمع الناس على تركه. و قال ابن الاعرابى: من عنده القرآن و كتاب أبى داود لم يحتج معهما الى شىء من العلم البتة، و قال الناجى: كتاب الله أصل الإسلام و كتاب ابى داود عيد الإسلام.

و من ثم صرح حجة الإسلام الغزالى باكتفاء المجتهد به فى الأحاديث، و تبعه أئمة الشافعية على ذلك» [٢].

١٠- عبد الحق الدهلوى (اسماء رجال المشكاة) بنحو ما تقدم.

١١- الثعالبى: (مقاليد الأسانيد) «هو الامام الأوحى الحجة الحافظ

[١] طبقات الشافعية ٢ / ٢٩٥.

[٢] المرقاة فى شرح المشكاة ١ / ٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٩٨

النقاد سليمان بن الأشعث بن إسحاق ... و كان اليه المنتهى فى الحفظ و الإتقان و كان فى الدرجة العالية من النسك و العفاف و الصلاح و الورع»....

(٤١) رواية عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشى البصرى ... ص: ٢٩٨

إشارة

تظهر روايته لحديث الثقلين من عبارة الحاكم فى (المستدرک) الآتية.

## ترجمته ... ص: ٢٩٨

١- السمعاني: «أبو محمد عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشى كان يكنى ابا محمد فكنى بأبى قلابه، و غلبت عليه. سمع أباه و يزيد بن هارون و عبد الله بن بكر السهيمى، و ابا داود الطيالسى، و عبد الصمد بن عبد الوارث، و روح بن عباد، و بشر بن عمر الزهرانى، و ابا عامر العقدى، و اشهل بن حاتم، و حجاج بن منهال، و القعنبي، و معلى بن اسد. روى عنه محمد بن إسحاق الصغانى، و يحيى بن محمد بن صاعد، و القاضى المحاملى، و محمد بن مخلد، و أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفى المروزى، و ابو عمرو بن السماك، و ابو بكر احمد بن سلمان النجاد، و ابو سهل ابن زياد القطان و جماعة آخرهم: ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعى ...

كان مذكورا بالصالح و الخير و كان سمج الوجه. و قال الدارقطنى: هو صدوق كثير الخطأ فى الأسانيد و المتون» [١].

٢- عبد الغنى المقدسى: «ذكره ابن حبان فى الثقات فقال: كان يحفظ اكثر حديثه، و يقال: انه حدث من حفظ ستين ألف حديث. و قال

[١] الأنساب- الرقاشى.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٩٩

ابو داود السجستانى: رجل صدوق أمين مأمون» [١].

٣- المزى (تهذيب الكمال) بنحو ما مر.

٤- الذهبى (تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨٠) بمثل ذلك.

٥- و أيضا فى (العبر ٢ / ٥٦).

٦- و فى (دول الإسلام حوادث سنة ٢٧٦).

٧- اليافعى (مرآة الجنان ٢ / ١٩٠).

٨- السيوطى (طبقات الحفاظ ٢٥٨).

## ٢٩٩ (٢٢) رواية ابن أبى العوام التميمى ... ص: ٢٩٩

## اشارة

لقد اثبت روايته لحديث الثقلين ابن المغازلى فى (المناقب) فليراجع.

## ترجمته ... ص: ٢٩٩

السمعاني: «أبو بكر محمد بن احمد بن ابى العوام بن يزيد بن دينار الرياحى التميمى، من أهل بغداد. سمع يزيد بن هارون، و عبد الوهاب بن عطاء، و قریش بن انس، و ابا عامر العقدى، و عبد العزيز بن أبان القرشى و غيرهم. روى عنه القاضى ابو عبد الله المحاملى، و ابو العباس ابن عقدة الكوفى، و اسماعيل بن محمد الصفار، و محمد بن عمرو الرزاز، و ابو

عمرو بن السماك، و احمد بن سلمان النجاد، و احمد بن عثمان بن يحيى الأدمى، و ابو بكر الشافعى، و محمد بن جعفر بن الهيثم و هو آخر من حدث عنه. و قال ابو الحسن الدارقطنى: هو صدوق، و مات فى شهر رمضان سنة ٢٧٦» [٢].

[١] الكمال - مخطوط.

[٢] الأنساب - الرياحى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٣٠٠

### (٤٣) رواية محمد بن عيسى الترمذى ... ص: ٣٠٠

#### إشارة

لقد أورد حديث الثقلين بالسند الآتى: «حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفى، ثنا: زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجته يوم عرفه و هو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول: يا ايها الناس، انى تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتى اهل بيتى. و فى الباب عن أبى ذر، و أبى سعيد، و زيد بن أرقم، و حذيفة بن أسيد.

هذا حديث حسن من هذا الوجه، و زيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان و غير واحد من اهل العلم» [١].

و قد روى هذا الحديث بسند آخر فقال: «حدثنا على بن المنذر الكوفى، ثنا: محمد بن فضيل، ثنا: الأعمش، عن عطية، عن ابى سعيد، و الأعمش، عن حبيب بن أبى ثابت، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى اهل بيتى و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما. هذا حديث حسن غريب» [٢].

### ترجمته ... ص: ٣٠٠

فى كافة معاجم التراجم، و هو احد ارباب الصحاح الستة المعول عليهم فى الحديث ... فهو غنى عن الاشارة الى فضله و بيان منزلته عند القوم.

[١] صحيح الترمذى ٢ / ٢١٩.

[٢] صحيح الترمذى ٢ / ٢٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٣٠١

### (٤٤) رواية ابن ابى الدنيا ... ص: ٣٠١

#### إشارة

لقد أورد حديث الثقلين بسنده فقال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى و قرابتى» [١].

### ترجمته ... ص: ٣٠١

- ١- الذهبى: «ابن ابى الدنيا المحدث العالم الصدوق ... قال ابن ابى حاتم: كتبت عنه مع ابى، و هو صدوق. و قال الخطيب: ادب غير واحد من اولاد الخلفاء. قال ابن كامل: هو مؤدب المعتضد» [٢].
- ٢- و فى (العبر): «و كان صدوقا أدبيا اخباريا كثير العلم، روى عن خالد بن خدّاش و سعيد بن سليمان سعدويه و طبقتهما» [٣].
- ٣- اليافعى (مرآة الجنان ٢/ ١٩٣).
- ٤- السيوطى: «وثقه ابن ابى حاتم و غيره» [٤].
- ٥- صلاح الدين الكتبى: «و كان يؤدب المكتفى بالله فى حديثه، و هو احد الثقات المصنفين الاخبار و السير، و له كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب» [٥].

### (٤٥) رواية محمد بن على الحكيم الترمذى ... ص: ٣٠١

#### إشارة

لقد أورد حديث الثقلين بسند جابر بن عبد الله الانصارى، فقال:

[١] فضائل القرآن - مخطوط.

[٢] تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٧٧.

[٣] العبر ٢/ ٦٥.

[٤] طبقات الحفاظ: ٢٩٤.

[٥] فوات الوفيات ٢/ ٢٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٠٢

«الأصل الخمسون- حدثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء، قال: حدثنا زيد ابن الحسن الأنماطى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجته يوم عرفه و هو على ناقته القصوى يخطب فسمعتة يقول: ايها الناس، قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله و عترتى اهل بيتى» [١].

و قال بسند آخر: «حدثنا نصر بن على، قال: حدثنا زيد بن الحسن، قال: حدثنا معروف بن خربوذ المكى، عن أبى الطفيل عامر بن وائل، عن حذيفة بن أسيد الغفارى، قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع خطب فقال: ايها الناس، انه قد نبأنى اللطيف الخبير انه لن يعمر نبى إلا مثل نصف عمر الذى يليه من قبل، و انى أظن أن يوشك ان ادعى فأجيب، و انى فرطكم على الحوض، و انى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوننى فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا و لا- تضلوا و لا- تبدلوا، و عترتى اهل بيتى، فانه [فانى قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يتفرقا حتى يردا على

الحوض» [٢].

كما يعلم روايته لهذا الحديث من مراجعة (فرائد السمطين) و (مفتاح النجا).

**ترجمته ... ص: ٣٠٢**

الكلاباذى (التعرف لمذهب التصوف) و محمد بن الحسين السلمى (طبقات الصوفية ٢١٧) و أبو نعيم (حلية الأولياء ١٠ / ٢٣٣) و الغزنوى (كشف المحجوب لأرباب القلوب) و العطار (تذكرة الأولياء ٢ / ٧٥) و الجامى (نفحات الانس) و شيخ الإسلام (احكام الدلالة على تحرير

[١] نوادر الأصول: ٦٨.

[٢] نوادر الأصول: ٦٨ - ٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٠٣  
الرسالة) و الشعرانى (لواقح الأنوار ١ / ١٠٦) و المناوى (فيض القدير) و غيرهم.

**(٤٦) رواية ابن ابى عاصم الشيبانى ... ص: ٣٠٣****إشارة**

لقد اخرج حديث الثقلين بسند زيد بن ثابت فى (كتاب السنة) على ما يذكره السيوطى فى كتابه (البدور السافرة عن امور الآخرة) فقال:

«أخرج ابن أبى عاصم فى (السنة) عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أتى تارك فيكم الثقلين الخليفين من بعدى كتاب الله و عترتى، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

كما أخرجه بسند الامام امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام، على ما يرويه المتقى حيث يقول: «عن على عليه السلام ان النبى صلى الله عليه و سلم حضر الشجرة بخم ثم خرج آخذاً بيد على فقال [يا] ايها الناس أ لستم تشهدون ان الله ربكم؟ قالوا: بلى. قال: أ لستم تشهدون ان الله و رسوله اولى بكم من أنفسكم و ان الله و رسوله مولاكم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كان الله و رسوله مولاه فان هذا مولاه، و قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعده كتاب الله سبب [سببه بيده و سببه بأيديكم، و اهل بيتى. ابن راهويه و ابن جرير و ابن ابى عاصم و المحاملى فى أماليه

و صحح» [١].

أقول: عقد له بابا عنوانه: «باب فى فضائل أهل البيت» فقال: «ثنا أبو بكر بن أبى شيبه ثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت يرفعه ...

حدّثنا أبو بكر ثنا أبو داود عمر بن سعد ثنا شريك عن الركين عن القاسم عن زيد قال قال رسول الله ...

[١] كنز العمال ١٥ / ١٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٠٤

حدثنا أبو بكر ثنا محمد بن فضيل عن أبي حيان عن يزيد بن حبان قال:

انطلقت أنا و حصين ...

حدثنا حسين بن حسن حدثنا أبو الجواب حدثنا عمار بن رزيق عن الأعمش عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم عن النبي ...

حدثنا علي بن ميمون حدثنا سعيد بن سلمة عن عبد الملك عن عطية العوفى عن أبي سعيد الخدرى قال: سمعت رسول الله ...

حدثنا أبو بكر ثنا محمد بن بشر ثنا زكريا حدثنا عطية عن أبي سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ...

حدثنا أبو مسعود الرازى حدثنا زيد بن عوف حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم

قال: لما رجع رسول الله ...

ثنا أبو بكر ثنا زيد بن الحباب حدثنا موسى بن عبيدة حدثني صدقة بن يسار عن ابن عمر: إن النبي خطب ...

حدثنا فضل بن سهل عن ابن أبي يونس حدثنا أبي عن عبد الله بن أبي عبد الله النضرى و عن ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن

عباس: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: فذكر الحديث.

حدثنا سليمان بن عبيد الله الغيلانى حدثنا أبو عامر حدثنا كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي إن رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم قال [ ... ١].

### ترجمته ... : ص: ٣٠٤

١- الذهبى: «قال ابن أبي حاتم: صدوق، و قد ولى قضاء أصبهان ستة عشر سنة و عزل لشيء وقع بينه و بين علي بن متويه، و قيل:

ذهبت

[١] كتاب السنة ٦٢٨-٦٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٠٥

كتبه بالبصرة فى فتنه الزنج فأعاد من حفظه خمسين ألف حديث» [١].

٢- و فى (العبر): «و كان اماما، فقيها، ظاهريا، صالحا، ورعا، كبير القدر، صاحب مناقب» [٢].

٣- اليافعى (مرآة الجنان ٢/ ٢١٥).

٤- السيوطى (طبقات الحفاظ ٢٨٠).

### (٤٧) رواية عبد الله بن احمد بن حنبل ... ص: ٣٠٥

### إشارة

لقد جاء حديث الثقلين فى (المستدرک) بالسند الآتى: «حدثنا ابو الحسين محمد بن احمد بن تميم الحنظلى ببغداد، ثنا: ابو قلابه عبد

الملك بن محمد الرقاشى، ثنا: يحيى بن حماد. و حدثنى ابو بكر محمد بن احمد بن بالويه، و ابو بكر احمد بن جعفر البزار، قالوا:

حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل، حدثنى ابى، ثنا: يحيى بن حماد. و ثنا ابو نصر احمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا: صالح بن محمد

الحافظ البغدادي، ثنا: خلف بن سالم المخرمي، ثنا: يحيى بن حماد، ثنا ابو عوانة، عن سليمان الأعمش، قال: ثنا حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل، عند زيد بن أرقم رضى الله عنه، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع و نزل غدیر خم امر بدوحات فقممن، قال [فقال كأنى قد دعيت فأجبت انى] [قد] تركت فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر، كتاب الله [تعالى و عترتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. ثم قال: ان الله عز و جل مولاي و انا ولى [مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد على رضى الله عنه فقال:

من كنت وليه [مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه

[١] تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٤٠.

[٢] العبر ٢ / ٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٠٦

- و ذكر الحديث بطوله.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بطوله، شاهده حديث سلمة بن كهيل عن ابي الطفيل ايضا صحيح على شرطهما» [١].

كما قال البلخي: «و فى زيادات المسند، قال عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى ابي، قال: حدثنا اسود بن عامر، قال: حدثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن على بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار او خارج من عنده، فقلت له: أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: انى تارك فيكم الثقلين؟ قال: نعم.

عبد الله بن احمد فى (زيادات المسند) قال: حدثنى ابي، قال: حدثنا اسود بن عامر قال: حدثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الأرض، و عترتى اهل بيتى، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

ايضا رواه عبد الله بن احمد، عن أبى سعيد الخدرى، و عن زيد بن أرقم» [٢].

### ترجمته ...: ص: ٣٠٦

فى (الكمال - مخطوط) و (تهذيب الكمال - مخطوط) و (تهذيب التهذيب - مخطوط) و (تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٦٥) و (العبر ٢ / ٨٦) و (الكاشف ٢ / ٧١) و (مرآة الجنان ٢ / ٢١٨) و (تهذيب التهذيب ٥ / ١٤١) و (تقريب التهذيب ١ / ٤٠١) و (طبقات الحفاظ ٢٨٨ ... ) و غير ذلك من الكتب، لكننا سنكتفى هنا بترجمته الواردة فى (تذكرة الحفاظ) و قد قال ما نصه:

[١] المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٠٩.

[٢] ينابيع المودة: ٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٠٧

«عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الامام الحافظ الحجّة ابو عبد الرحمن، محدث العراق، ولد امام العلماء ابي عبد الله الشيباني المروزي الأصل البغدادي، ولد سنة ثلاث عشرة و مائتين، و سمع من أبيه فأكثر، و من يحيى بن عبد ربه صاحب شعبية، و الهيثم بن خارجة، و محمد بن ابي بكر المقدمي، و شيبان بن فروخ و طبقتهم، و منعه أبوه السماع من على بن الجعد.



حدث عنه النسائي، و ابن صاعد، و ابو بكر النجاد، و دعلج، و إسحاق الكاذى، و ابو على بن الصواف، و ابو بكر الشافعى، و احمد بن محمد البنانى و ابو بكر القطيعى و خلائق.

قال الخطيب: كان ثقةً ثبتاً فهما. و قال احمد بن المنادى فى «تاريخه»: لم يكن احد اروى فى الدنيا عن أبيه من عبد الله بن احمد لأنه سمع منه المسند و هو ثلاثون ألفاً، و التفسير و هو مائة و عشرون ألفاً، سمع ثلثيه و الباقي و جادة، و سمع منه التاريخ، و الناسخ و المنسوخ، و حديث شعبه، و المقدم و المؤخر من كتاب الله، و القرآن، و المناسك الكبير، و غير ذلك و حديث الشيوخ. و ما زلنا نرى اكابر شيوخنا يشهدون لعبد الله بمعرفة الرجال و معرفة علل الحديث و الأسماء و المواظبة على الطلب، حتى أفرط بعضهم و قدمه على أبيه فى الكثرة و المعرفة، قال اسماعيل بن محمد بن حاجب سمعت صهيب ابن سليم يقول: سألت عبد الله بن احمد قلت: كم سمعت من أبيك؟ قال:

مائة ألف و بضعة عشر ألفاً. و يروى عن ابى زرعة [قال قال لى احمد: ابنى محفوظ من علم الحديث لا يذاكرنى الا بما لا احفظ. قال عباس الدورى:

قال لى ابو عبد الله [يا عباس قد وعى عبد الله علما كثيرا.

و قال ابو على بن الصواف عنه، قال: كل شىء أقول قال ابى، قد سمعته منه مرتين او ثلاثه و أقله مرة. قلت: مات عبد الله فى سن أبيه فى شهر جمادى الآخرة سنة ٢٩٠، و كانت جنازته مشهودة، رحمه الله تعالى».

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٣٠٨

#### (٤٨) رواية ابى العباس ثعلب الشيبانى ... ص: ٣٠٨

#### اشارة

لقد أورد الأزهرى رواية ثعلب، و انه قال فى معنى الحديث: «سميا ثقلين لان الأخذ بهما ثقيل و العمل بهما ثقيل. قال: و أصل الثقل ان العرب تقول لكل شىء نفيس خطير مصون: ثقل. فسماهما ثقلين إعظاما لقدرهما و تفخيما لشأنهما» [١].

#### ترجمته ... ص: ٣٠٨

توجد ترجمته فى اكثر المعاجم الرجالية، و نحن نكتفى هنا بما ذكره السيوطى فى حقه، و هذا نصه: «ثعلب، العلامة المحدث شيخ اللغة و العربية، ابو العباس احمد بن يحيى بن يزيد الشيبانى مولا هم البغدادى المقدم فى نحو الكوفيين، ولد سنة ٢٠٠ و ابتداء الطلب سنة ٢١٦ حتى برع فى علم الحديث، و انما أخرجه فى هذا الكتاب لأنه قال: سمعت من عبد الله بن عمر القواريرى مائة ألف حديث، و قال الخطيب: كان ثقةً ثبتاً حجةً صالحاً مشهوراً بالحفظ، مات فى جمادى الآخرة سنة ٢٩١» [٢].

#### (٤٩) رواية ابى بكر البزار ... ص: ٣٠٨

#### اشارة

لقد اخرج حديث الثقلين فى (مسنده) بطريقتين على ما ينقله السيوطى بقوله: «الحديث الثانى و العشرون- اخرج البزار عن ابى هريرة،

قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم انى [قد] خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما، كتاب الله و نسبي، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض.

[١] تهذيب اللغة ٧٨ / ٩.

[٢] طبقات الحفاظ: ٢٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٠٩

الحديث الثالث و العشرون- اخرج البزار عن على عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى مقبوض و انى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله تعالى و اهل بيتى، و انكم لن تضلوا بعدهما» [١].

و قد جاءت روايته بهذين الطريقتين فى (جواهر العقدين) و (استجلاب ارتقاء الغرف) و (وسيلة المآل) و (الصراط السوى).

أقول: و راجع: كشف الأستار عن زوائد البزار الحديث رقم:

٢٤١٢، كما رواه عنه فى: مجمع الزوائد ١٦٣ / ٥.

### ترجمته ...: ص: ٣٠٩

و قد ترجمنا لابى بكر البزار فى بعض مجلدات الكتاب، و ذكرنا هناك كلمات بعض الأعظم فى حقه.

### (٥٠) رواية ابى نصر القبانى ...: ص: ٣٠٩

### إشارة

ذكر الحاكم فى روايه أبى نصر لحديث الثقلين فقال: «ثنا: أبو نصر احمد بن سهل الفقيه بيخارى، ثنا: صالح بن محمد الحافظ، ثنا

خلف بن سالم المخرمى، ثنا يحيى بن حماد، ثنا: ابو عوانة، عن سليمان الأعمش، قال:

ثنا حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل، عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع

و نزل غدیر خم، أمر بدوحات فقممن، قال: كأنى قد دعيت فأجبت، أنى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر كتاب الله

تعالى و عترتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. ثم قال: ان الله عز و جل مولاي و انا ولى كل

مؤمن. ثم أخذ بيد على رضى الله عنه فقال: من كنت ولىه فهذا ولىه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه- و ذكر الحديث بطوله.

[١] احياء الميت: ١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣١٠

هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بطوله» [١].

### ترجمته ...: ص: ٣١٠

و يكفى فى وثاقه الرجل و اعتبار رواياته اعتماد الحاكم عليه فى (المستدرک على الصحيحين) كثيرا، ذاكرا إياه بالتعظيم و الإجلال، فقد قال فى بعضها: «سمعت ابا نصر احمد بن سهل الفقيه القبانى امام عصره ببخارى يقول»...»

### (٥١) رواية ابي عبد الرحمن النسائى ... ص: ٣١٠

#### اشارة

١-

أورد حديث الثقلين فى كتاب [الخصائص حيث قال:

«أخبرنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: أخبرنا ابو عوانة، عن سليمان قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت، عن ابي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم عن حجة الوداع و نزل غدیر خم امر بدوحات فقممن ثم قال: كأنى دعيت فأجبت و ائى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر: كتاب الله و عترتى اهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. ثم قال: ان الله مولاى و انا ولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد على عليه السلام فقال: من كنت ولىه فهذا ولىه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: و انه ما كان فى الدوحات احد إلا رآه بعينه و سمعه بأذنيه» [٢].

٢-

و يفهم من عبارة المزى ان النسائى روى هذا الحديث الشريف عن زيد بن أرقم بلفظ آخر مساوق للفظ الاول من (صحيح مسلم) فقد قال فى مسند زيد بن أرقم:

[١] المستدرک ٣/ ١٠٩.

[٢] الخصائص: ٩٣.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣١١

«يزيد بن حيان التيمى الكوفى عم ابي حيان التيمى، عن زيد بن أرقم حديث (م، س): انطلقت انا و حصين بن سبرة، و عمر [و] بن مسلم، الى زيد بن أرقم، قال له حصين: يا زيد لقد لقيت خيرا كثيرا، رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم. الحديث بطوله. و فيه انى تارك فيكم الثقلين» [١].

٣- كما ورد ذكر رواية النسائى لحديث الثقلين فى عبارة (استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوى- مخطوط) حيث يقول:

«و تعجبت من إيراد ابن الجوزى له فى (العلل المتناهية) بل اعجب من ذلك قوله: انه حديث لا يصح؟ مع ما سيأتى من طرقة التى بعضها فى (صحيح مسلم ...) و كذا النسائى باللفظ الاول، و أحمد، و الدارمى فى مسنديهما»...»

### ترجمته ... ص: ٣١١

ترجم له كبار الحفاظ و المؤرخين، و هذه قائمة بأسماء طائفة من مصادر ترجمته:

١- وفيات الأعيان ٢/ ٥٩.

- ٢- تتمه المختصر ٣٥١ / ٢.
- ٣- مرآة الجنان ٢ / ٢٤٠.
- ٤- العبر ١٢٣ / ٢.
- ٥- طبقات السبكي ١٤ / ٣.
- ٦- طبقات الاسنوى ٢ / ٤٨٠.
- ٧- تهذيب التهذيب ١ / ٣٦.
- ٨- تهذيب الكمال (مخطوط).
- ٩- تراجم الحفاظ (مخطوط).

[١] تحفه الاشراف بمعرفة الأطراف للحفاظ المزى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣١٢

### (٥٢) رواية ابي يعلى الموصلى ... ص: ٣١٢

#### اشاره

- ١- اخرج روايته لحديث الثقلين، السيوطى بقوله: «الحديث الثامن، أخرج أحمد و أبو يعلى، عن أبى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: انى أوشك أن أدعى فأجيب، و انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى، و ان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما» [١].
- ٢- السخاوى فى ذكر طرق هذا الحديث الشريف: «و حديث أبى سعيد عند أحمد فى مسنده من حديث الأعمش و كذا من حديث أبى إسرائيل الملائى اسماعيل بن خليفه و عبد الملك بن أبى سليمان. و رواه الطبرانى فى الأوسط من حديث كثير النواء، أربعتهم عن عطية و رواه أبو يعلى و آخرون» [٢].
- ٣- السمهودى بعد نقل حديث الثقلين بلفظ الترمذى و أحمد «و أخرجه أيضا الطبرانى فى الأوسط، و أبو يعلى، و غيرهما و سنده لا بأس به» [٣].
- ٤- أحمد بن الفضل بن باكتير بعد ذكر حديث الثقلين عن أبى سعيد الخدرى: «أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده، و الطبرانى فى الأوسط و أبو يعلى و غيرهم، و سنده لا بأس به» [٤].
- ٥- و البدخشانى: «و أخرج أبو يعلى و الطبرانى فى الكبير عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أيها الناس، انى تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدى أمرين: أحدهما أكبر من

[١] احياء الميت: ١٢.

[٢] استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

[٣] جواهر العقدين - مخطوط.

[٤] وسيلة المآل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣١٣

الآخر كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض، و عترتى أهل بيتى فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض» [١].

### ترجمته ... ص: ٣١٣

ترجم له كبار القوم مع الإجلال و التعظيم، كما يظهر ذلك من مراجعة كتب الرجال مثل:

١- تذكرة الحفاظ ٧٠٧ / ٢.

٢- العبر ١٣٤ / ٢.

٣- الوافى بالوفيات ٢٤١ / ٧.

٤- مرآة الجنان ٢٤٩ / ٢.

٥- طبقات الحفاظ ٣٠٦.

### (٥٣) رواية ابن جرير الطبرى ... ص: ٣١٣

#### إشارة

-١

ذكر روايته لحديث الثقلين، الملا- على المتقى بقوله: «فضائل على رضى الله عنه مسند زيد بن أرقم، عن أبى الطفيل عامر بن وائلة [عن زيد بن أرقم - ظ]، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع فنزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن، ثم قام فقال: كأنى قد دعيت فأجبت و انى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. ثم قال: الله مولاي و أنا ولى كل مؤمن. ثم أخذ بيد على فقال: من كنت وليه فعلى وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال: ما

[١] مفتاح النجا- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣١٤

كان فى الدوحات أحد الاقدار آه بعينه و سمعه بأذنه. ابن جرير.

أيضا عن عطية العوفى، عن أبى سعيد الخدرى، مثل ذلك.

ابن جرير» [١].

-٢

كما ذكره أيضا بقوله «عن زيد بن أرقم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنشدكم الله فى أهل بيتى مرتين. ابن جرير.

أيضا عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بماء يدعى خميا بين مكة والمدينة، فحمد الله واثني عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، أيها الناس! انى انتظر أن يأتينى رسول ربي فأجيب و أنا تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله فيه الهدى والصدق فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به، فرغب فى كتاب الله وحث عليه ثم قال: و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، ثلاث مرات. فقيل لزيد: و من أهل بيته؟ ألسن [أليس نساؤه من أهل بيته؟ فقال زيد: ان نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قيل: و من هم؟ قال: هم آل العباس و آل على و آل جعفر و آل عقيل. قيل: أكل هؤلاء يحرم الصدقة؟ قال: نعم. ابن جرير.

أيضا، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم ... ابن جرير [٢].  
و لقد روى ابن جرير هذا الحديث عن الامام أمير المؤمنين عليه السلام، بالاضافة الى روايته عن زيد بن أرقم، و أبى سعيد الخدرى، كما سبق آنفا من عبارة المتقى فى (كنز العمال).

### ترجمته ... ص: ٣١٤

ترجم له كبار الحفاظ والأئمة و وصفوه بما يفوق الحد و الوصف، و قد

[١] كنز العمال ٩١ / ١٥.

[٢] كنز العمال ٢٥٣ - ٢٥٢ / ١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣١٥

ذكرنا شطرا من مآثره فى بعض مجلدات الكتاب نقلا عن عدة من معاجم الرجال مثل:

١- تاريخ بغداد ١٦٢ / ٢.

٢- الوافى بالوفيات ٢٨٤ / ٢.

٣- تذكرة الحفاظ ٧١٠ / ٢.

٤- تهذيب الأسماء و اللغات ٧٨ / ١.

٥- مرآة الجنان ٢٦١ / ٢.

٦- طبقات السبكي ١٢٠ / ٣.

٧- طبقات الحفاظ ٣٠٧.

٨- طبقات المفسرين ١٠٦ / ٢.

٩- تنمة المختصر ٣٥٦ / ١.

١٠- الاعلام بأعلام البلد الحرام ١٣١.

١١- طبقات ابن قاضى شهبه ١٠١ / ١.

١٢- النجوم الزاهرة ٢٠٥ / ٣.

(٥٤) رواية أبى بشر الدولابى ... ص: ٣١٥

## إشارة

-١-

أخرج روايته لحديث الثقلين السخاوى حيث قال: «و أما حديث على فهو عند إسحاق بن راهويه فى مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن عليّ بن ابي طالب، عن أبيه، عن جده على رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم قال: تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده و سببه بأيديكم و اهل بيتي. و كذا رواه الدولابى فى - الذرية الطاهرة» [١].

[١] استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٣١٦

٢- السهمودى فى (جواهر العقدين - مخطوط) بعد ذكره الحديث عن طريق كثير بن زيد (و هو سند جيد) و كذا رواه الدولابى فى (الذرية الطاهرة).

٣- و أشار احمد بن فضل بن با كثير فى (وسيلة المآل - مخطوط) الى رواية الدولابى لحديث الثقلين.

٤- الشيخانى القادري فى (الصراط السوى - مخطوط) عند ذكر هذا الحديث.

أقول: و هذا نصّ روايته:

«حدّثنا إبراهيم بن مرزوق نا أبو عامر العقدي حدثني كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن عليّ عن عليّ: إنّ النبي صلى الله عليه و آله و سلّم حضر الشجرة بخم، قال: فخرج آخذاً بيد عليّ فقال: يا أيها الناس أستم تشهدون أنّ الله و رسوله أولى بكم من أنفسكم، و إنّ الله و رسوله مولاكم؟ قالوا: بلى.

قال: من كنت مولاة فإنّ عليّنا مولاة. أو قال: فإنّ هذا مولاة. إنّي تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلّوا، كتاب الله و اهل بيتي» [١].

## ترجمته ...: ص: ٣١٦

١- السمعاني: «سمع محمد بن بشار بندار البصرى، و احمد بن ابي شريح الرازى، و ابا أسامة عبد الله محمد بن ابي أسامة الحلبي، و احمد بن عبد الجبار العطاردى، و ابا الأشعث أحمد بن المقدم العجلي، و يونس بن عبد الاعلى الصدفي، و محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، و محمد بن حميد الرازى، و ابا بكر احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى، و ابراهيم بن سعيد الجوهري، و ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني، و عثمان بن عبد الله بن خرزاذ، و ابا جعفر احمد بن يحيى الأودى، و ابا جعفر محمد بن عوض بن سفيان الطائى و ابراهيم بن يعقوب البصرى نزيل مصر، و جماعة كثيرة سواهم من اهل

[١] الذرية الطاهرة: ١٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٣١٧

العراقين و الحجاز و الشام و ديار مصر.

روى عنه ابو بكر محمد بن ابراهيم المقرئ و ابو القاسم سليمان بن احمد ابن أيوب الطبراني، و ابو محمد الحسن بن رشيق العسكري، و ابو حاتم محمد بن حبان التميمى البستى، و ابو احمد عبد الله بن عدى الجرجاني و غيرهم» [١].

٢- ابن خلكان: «كان عالما بالحديث و الاخبار و التواريخ، سمع الأحاديث بالشام و العراق ... و اعتمد عليه ارباب هذا الفن فى النقل، و أخبروا عنه فى كتبهم و مصنفاتهم المشهورة، و بالجملة فقد كان من الاعلام فى هذا الشأن ممن يرجع اليه و كان حسن التصنيف» [٢].

### (٥٥) رواية ابن خزيمة النيسابورى ... ص: ٣١٧

#### إشارة

لقد أورد حديث الثقلين فى (صحيحه) على ما نقله السخاوى فقال: «أخرجه مسلم، و كذا النسائى باللفظ الاول و احمد و الدارمى فى مسنديهما، و ابن خزيمة فى صحيحه و آخرون، كلهم من حديث ابن حيان التيمى يحيى ابن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان» [٣].

#### ترجمته ... ص: ٣١٧

١- الذهبى: «ابن خزيمة، الحافظ الكبير امام الأئمة شيخ الإسلام ابو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمى النيسابورى ... حدث عنه الشيخان خارج صحيحهما، و محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أحد شيوخه، و أحمد بن المبارك المستملى، و ابراهيم بن أبى طالب و ابو على النيسابورى، و إسحاق بن سعيد النسوى، و أبو عمرو بن حمدان،

[١] الأنساب - الدولابى.

[٢] وفيات الأعيان ٣ / ٤٧٤.

[٣] استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣١٨

و أبو حامد أحمد بن محمد بن بالويه، و أبو بكر أحمد بن مهران المقرئ، و محمد بن أحمد بن بصير، و حفيده محمد بن الفضل بن محمد و خلق لا يحصون قال أبو على النيسابورى: لم أر مثل ابن خزيمة، و قال أبو أحمد حسنك: سمعت امام الأئمة أبا بكر يحكى عن على بن خشرم عن ابن راهويه أنه قال: احفظ سبعين ألف حديث. فقلت لأبى بكر: فكم يحفظ الشيخ؟ فضربنى على رأسى، و قال: ما أكثر فضولك؟ ثم قال: يا بنى ما كتبت سوادا فى بياض الا و أنا أعرفه، و قال أبو على النيسابورى: كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ السورة.

قلت: هذا الامام كان فريد عصره فأخبرنى الحسن بن على، أنا ابن اللتى أنا أبو الوقت، أنا: أبو اسماعيل الانصارى، أنا: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن صالح، أنا أبى، أنا أبو حاتم بن حبان التميمى، قال: ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن و يحفظ ألفاظها الصحاح و زياداتها حتى كأن السنن بين عينيه الا محمد بن إسحاق بن خزيمة فقط ...

قال الدارقطنى: كان ابن خزيمة اماما ثبتا معدوم النظر» [١ ...].

٢- الذهبى أيضا فى العبر فى خبر من غير (٢ / ١٤٩).

٣- اليافعى فى مرآة الجنان (٢ / ٢٦٤).



٤- السبكي: «المجتهد المطلق البحر العجاج، و الحبر الذى لا- يخاير فى الحجى و لا يناظر فى الحجاج، جمع أشتات العلوم و ارتفع مقداره فتقاصرت عنه طوابع النجوم، و أقام بمدينة نيسابور امامها حيث الضراغم مزدحمة، و فردها الذى رفع بين الافراد علمه، و الوفود تفد على ربه لا يتجنبه منهم الا الأشقى، و الفتاوى تحمل منه برا و بحرا و تشق الأرض شقا ... و كيف لا و هو امام الأئمة... و قال الحاكم فى (علوم الحديث): فضائل ابن خزيمة مجموعة عندي فى

[١] تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣١٩

أوراق كثيرة و مصنفاته تزيد على مائة و أربعين كتابا سوى المسائل، و المسائل المصنفة أكثر من مائة جزء، و له (فقه حديث بريرة) فى ثلاثة أجزاء [١].

٥- الاسنوى: «قال شيخه الربيع: استفدنا من ابى خزيمة اكثر مما استفاد منا. و كان متقللا، له قميص واحد دائما فإذا جدد آخر وهب ما كان عليه» [٢].

٦- السيوطى: «ابن خزيمة الحافظ الكبير الثبت امام الأئمة شيخ الإسلام حدث عنه الشيخان خارج صحيحهما» [٣ ...].

٧- القنوجى بنحو ما تقدم [٤].

### (٥٦) رواية الباغندى الواسطى ... ص: ٣١٩

#### إشارة

أخرج روايته لحديث الثقلين ابن المغازلى قائلا: «أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان الأزهرى المعروف بابن الصيرفى البغدادى: قدم علينا واسطا سنة أربعين و أربعمئة، قال: نا أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب ابن البواب، نا: محمد بن محمد بن سليمان الباغندى نا: وهبان و هو ابن بقيه الواسطى، ثنا خالد بن عبد الله، عن الحسن بن عبد الله، عن أبى الضحى، عن زيد بن أرقم: قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [٥].

[١] طبقات الشافعية ٣ / ١٠٩.

[٢] طبقات الشافعية ١ / ٤٦٢.

[٣] طبقات الحفاظ: ٣١٠.

[٤] التاج المكلل: ٢٩٨.

[٥] المناقب: ٢٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٢٠

ترجمته ... ص: ٣٢٠

- ١- السمعاني: «كان حافظا عارفا بالحديث، رحل الى الأمصار البعيدة، و عنى به العناية العظيمة و أخذ من الحفاظ و الأئمة. و مات فى ذى الحجة سنة اثنتى عشرة و ثلاثمائة» [١].
- ٢- الذهبى: «الحافظ الأوحى محدث العراق ... قال القاضى أبو بكر الأبهري، سمعت أبا بكر ابن الباغندى يقول: أجبت فى ثلاثمائة ألف مسألة فى حديث النبى صلى الله عليه و سلم.
- قال الخطيب: رأيت كافة شيوخنا يحتجون به و يخرجونه فى الصحيح. و قال محمد بن أحمد بن زهير: هو ثقة لو كان بالموصل لخرجتم اليه و لكنه ينطرح عليكم» [٢ ... ٢].
- ٣- و أيضا فى العبر فى خبر من غير (١٥٣/٢).

### (٥٧) رواية أبى عوانة الأسفراينى ... ص: ٣٢٠

#### إشارة

أورد حديث الثقلين فى كتابه (المسند الصحيح) على ما ينقله الشيخ محمود الشىخانى القادري قائلا: «و أخرج أبو عوانة، عن أبى الطفيل، عن زيد بن أرقم رضى الله عنه، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع، و نزل غدير خم أمر بدوحات فقممن. ثم قال: كأنى قد دعيت فأجبت، انى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى اهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. ثم قال: ان الله

[١] الأنساب - الباغندى.

[٢] تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٣٦.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٢١

مولاي و أنا ولى كل مؤمن. ثم أخذ بيد على رضى الله عنه، فقال: من كنت مولاه فهذا ولىه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: ما كان فى الدوحات أحد الا رآه بعينه و سمعه بأذنه.

قال الحافظ الذهبى: هذا حديث صحيح» [١].

### ترجمته ... ص: ٣٢١

- ١- السمعاني: «فمن مشاهير المحدثين: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق ابن ابراهيم بن يزيد الأسفراينى الحافظ، أحد حفاظ الدنيا و من رحل فى طلب الحديث و عنى بجمعه و تعب فى كتابته، و كانت له رحلة الى العراق و الشام و الحجاز و ديار مصر و فارس و اليمن، و صنف: (المسند الصحيح) على (صحيح مسلم بن الحجاج القشيري) و أحسن، و كان زاهدا عفيفا متعبدا متقللا» [٢].
- ٢- ابن خلكان: «كان أبو عوانة أحد الحفاظ الجوادين و المحدثين المكثرين ... قال أبو عبد الله الحاكم: أبو عوانة من علماء الحديث و أثباتهم و من الرحالة فى أقطار الأرض لطلب الحديث ...
- قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: حدثنى الشيخ الصالح الأصيل أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصفار الأسفراينى: ان قبر أبى عوانة باسفرين مزار العالم و متبرك الخلق ...

سمعت جدى الامام عمر بن الصفار رحمه الله تعالى و نظر الى القبور حول قبر الامام الأستاذ أبى إسحاق، و أشار الى المشهد، و قال: قد قيل هاهنا من الأئمة و الفقهاء على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه أربعون اماما، كان

[١] الصراط السوى - مخطوط.

[٢] الأنساب - الأسفرايينى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٢٢

كل واحد منهم لو تصرف فى المذهب و أفتى برأيه و اجتهداه (يعنى على مذهب الشافعى) لكان حقيقا بذلك.

و كان جدى إذا وصل الى مشهد الأستاذ لا يدخله احتراماً بل كان يقبل عتبة المشهد، و هى مرتفعة بدرجات و يقف ساعة على هيئة التعظيم و التوقير، ثم يعبر عنه كالمودع لعظيم الهيئه، و إذا وصل الى مشهد أبى عوانه كان أشد تعظيماً له و إجلالاً و توقيراً، و يقف أكثر من ذلك. رحمهم الله تعالى أجمعين» [١].

٣- الذهبى بنحو ما تقدم [٢].

٤- و أيضاً فى (العبر فى خبر من غبر ٢/ ١٦٥).

٥- و اليافعى فى (مرآة الجنان ٢/ ٢٦٩).

٦- السبكى: «و هو أول من أدخل مذهب الشافعى الى أسفراين، أخذه عن المزنى و الربيع. سمع محمد بن يحيى، و مسلم بن الحجاج، و يونس ابن عبد الاعلى، و عمر بن شبة، و على بن حرب، و على بن أشكاب، و سعدان ابن نصر و خلقاً سواهم» [٣].

٧- الاسنوى: «كان اماماً كبيراً عالماً حافظاً رحلاً الى الآفاق» [٤ ...].

٨- الثعالبى: «صحيح أبى عوانه الأسفرايينى و هو مستخرج على صحيح مسلم، و زاد فيه طرقاً فى الاشارة، و قليلاً من المتون» [٥].

٩- القنوجى بنحو ما تقدم [٦].

[١] وفيات الأعيان ٥/ ٤٣٦.

[٢] تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٧٩.

[٣] طبقات الشافعية ٣/ ٤٨٧.

[٤] طبقات الشافعية ١/ ٢٠٣.

[٥] مقاليد الأسانيد للثعالبى.

[٦] التاج المكلل: ١٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٢٣

**(٥٨) رواية عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى ... ص: ٣٢٣**

**إشارة**

روى حديث الثقلين فى (الجعديات) حيث قال:

«حدّثنا بشر بن الوليد نا محمّد بن طلحة عن الأعمش عن عطية عن أبى سعيد: أنّ النبى صلّى الله عليه وآله و سلّم قال: إنّى أوشك

أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. فانظروا بما تخلفوني فيهما» [١].

و لقد أخرج روايته لحديث الثقلين الحموى بقوله: «أخبرتنا الشيخة الصالحة زينب بنت القاضى عماد الدين أبى صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ قطب وقته عبد القادر، سماعا عليها بمدينة السلام بغداد عصر يوم الجمعة السادس والعشرين من صفر سنة اثنتين و سبعين و ستمائة، قيل لها:

أخبرك الشيخ أبو الحسن على بن محمد بن على بن السقاء، قراءة عليه و أنت تسمعين فى خامس رجب سنة سبع عشرة و ستمائة بالمدرسة القادرية؟

قالت: نعم؟ قال: أنبأنا أبو القاسم سعيد بن احمد بن البناء، و أبو محمد المبارك بن أحمد بن بركة الكندى فى جمادى الاولى سنة اثنتين و أربعين و خمسمائة، قال: أنبأنا أبو نصر محمد بن محمد الريسى [الزيبى]، قال: أنبأنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن المخلص، قال: أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى، أنبأنا بشر بن الوليد الكندى، أنبأنا محمد بن طلحة عن الأعمش، عن عطية، عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: انى أوشك أن أدعى فأجيب و انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز و جل جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى، و ان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا ما

[١] مسند ابن الجعد ٢ / ٩٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٢٤

تخلفوني فيهما» [١].

### ترجمته ... ص: ٣٢٤

و قد ترجم لآبى القاسم البغوى المذكور كبار علماء و حفاظ أهل السنة، ذكرنا طرفا من ترجمته فى مجلد حديث الطير نقلا عن:

١- تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٣٧.

٢- العبر ٢ / ١٠٧.

٣- طبقات الحفاظ ٣١٢.

### (٥٩) رواية ابن عبد ربه القرطبي ... ص: ٣٢٤

### إشارة

لقد أخرج حديث الثقلين فى (العقد الفريد) ضمن خطبة النبى صلى الله عليه و آله و سلم، كما سيأتى ان شاء الله تعالى.

### ترجمته ... ص: ٣٢٤

- و توجد ترجمة ابن عبد ربه فى كثير من كتب التاريخ و الرجال المشهورة، و قد ذكرنا له ترجمة مفصلة فى مجلد حديث الطير عن:
- ١- وفيات الأعيان ١/ ٩٢.
  - ٢- المختصر ٢/ ٨٧.
  - ٣- تتمه المختصر ١/ ٣٧٧.
  - ٤- مرآة الجنان ٢/ ٢٩٥.
  - ٥- بغية الوعاة ١٦١.

[١] فرائد السمطين ٢/ ٢٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٢٥

### (٦٠) رواية ابن الأنبارى ... ص: ٣٢٥

#### إشارة

- ١- لقد أخرج حديث الثقلين فى كتاب (المصاحف) على ما ينقله السيوطى قائلا: «و أخرج الترمذى و حسنه و ابن الأنبارى فى (المصاحف) عن زيد بن أرقم رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى اهل بيتى، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» [١].
- ٢- و أخرجه برواية زيد بن ثابت أيضا، على ما ينقله البدخشانى عند ذكر طرق هذا الحديث الشريف بقوله: «و لفظه عند الحافظين أبى محمد عبد الله بن حميد الكشى و أبى بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الأنبارى، عن زيد بن ثابت: أنى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله و عترتى اهل بيتى، و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض» [٢].

### ترجمته ... ص: ٣٢٥

- ١- السمعانى: «كان صدوقا فاضلا دينيا خيرا من اهل السنة، و صنّف كتبا كثيرة فى علم القرآن و غريب الحديث و المشكل و الوقف و الابتداء و الرد على من خالف مصحف العامة. و كان يملى و أبوه حى، يملى هو فى ناحية من المسجد و أبوه فى ناحية أخرى، و كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهد فى القرآن، و كان يملى من حفظه، و ما كتب عنه الاملاء قط الا من حفظه» [٣].

[١] الدر المنثور ٦/ ٧.

[٢] مفتاح النجا- مخطوط.

[٣] الأنساب- الأنبارى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٢٦

٢- ابن خلكان ...: «و كان صدوقا ثقة دينا خيرا من أهل السنة ... ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد و أثنى عليه. قيل: انه كان يحفظ مائة و عشرين تفسيراً للقرآن بأسانيدها.

و حكى أبو الحسن الدارقطنى انه حضر فى مجلس إملاته يوم جمعة، فصحف اسما أورده فى اسناد حديث، اما كان (حيان) فقال (حيان) أو (حيان) فقال (حيان). قال الدارقطنى: فأعظمت أن يحمل عن مثله فى فضله و جلالته و هم، و هبت أن أوقفه على ذلك، فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملى فذكرت له و همه و عرفته صواب القول فيه و انصرفت، ثم حضرت الجمعة الثانية فى مجلسه، فقال أبو بكر: عرف جماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلانى لما أملينا حديث كذا فى الجمعة الماضية، و نبهنا ذلك الشاب على الصواب، و هو كذا، و عرف ذلك الشاب انا رجعنا الى الأصل فوجدناه كما قال» [١ ... ١].

٣- اليافعى كما تقدم [٢].

(٦١) رواية ابى عبد الله الضبى المعاملى ... ص: ٣٢٦

### إشارة

لقد أخرج حديث الثقلين فى (أماليه) و صرح بصحته، كما ينقل ذلك الملا على المتقى حيث يقول: «عن عليّ عليه السلام ان النبى صلى الله عليه و سلم حضر الشجرة بخرم، ثم خرج آخذاً بيد على فقال: ايها الناس أستم تشهدون ان الله و رسوله أولى بكم من أنفسكم و ان الله و رسوله مولاكم؟ قالوا: بلى! قال: فمن كان الله و رسوله مولاه فان هذا مولاه، و قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدى: كتاب الله سببه بيده و سببه بأيديكم و أهل بيته.

[١] وفيات الأعيان ٣ / ٤٦٣.

[٢] مرآة الجنان ٢ / ٢٩٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٢٧

ابن جرير، و ابن أبى عاصم، و المعاملى فى أماليه و صحح [١].

ترجمته ... ص: ٣٢٧

و ترجم المعاملى أكثر أصحاب الكتب الرجالية و المؤرخين، أنظر:

١- الأنساب- المعاملى.

٢- الكامل ٨ / ١٣٩.

٣- العبر ٢ / ٢٢٢.

٤- مرآة الجنان ٢ / ٢٩٧.

٥- طبقات الحفاظ ٣٤٣.

٦- تاريخ بغداد ٨ / ١٩.



[١] المستدرک على الصحيحين ٣/ ١٠٩ - ١١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٢٩

### ترجمته ... ص: ٣٢٩

١- الذهبى: «كان من أوعية العلم و بحور الرواية، روى عنه:

الدارقطنى، و الحاكم، و ابن زرقويه، و أبو إسحاق الأسفرايينى، و أبو القاسم بن بشران و عدد كثير، قال الحاكم: أخذ دعلج عن ابن خزيمة المصنفات، قال:

و كان يفتى بمذهبه و كان شيخ أهل الحديث، و له صدقات جارية على أهل الحديث بمكة و العراق و سجستان. قال الحاكم: سمعت الدارقطنى يقول:

صنف دعلج (المسند الكبير) و لم أر فى مشايخنا أثبت منه. و سمعت عمر البصرى يقول: ما رأيت ببغداد من انتخب عليهم أصح كتباً منه و لا أحسن سماعاً» [١].

٢- و أيضاً فى العبر فى خبر من غير (٢٩١ / ٦) بمثل ما مر.

٣- و كذا الياغى فى مرآة الجنان (٢ / ٣٤٧).

٤- السبكى: «قال الحاكم: سمعت الدارقطنى يقول: صنف لدعلج (المسند الكبير) فكان إذا شك فى حديث ضرب عليه، و لم أر فى مشايخنا أثبت منه. قال الحاكم اشترى دعلج بمكة دار العباسية بثلاثين ألف دينار قال: و يقال: لم يكن فى الدنيا من التجار أيسر من دعلج، و قال الخطيب: بلغنى أنه بعث بالمسند الى ابن عقدة لينظر فيه و جعل فى الاجزاء بين كل ورقتين ديناراً» [٢].

٥- السيوطى: «دعلج بن احمد بن دعلج، الامام الفقيه محدث بغداد سمع البغوى و منه الدارقطنى و الحاكم، و كان من أوعية العلم و بحور الرواية و شيخ أهل الحديث. صنف (المسند الكبير) و مات فى جمادى الآخرة سنة ٣٥١ و خلف ثلاثمائة ألف دينار» [٣].

[١] تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٨١.

[٢] طبقات الشافعية ٣ / ٢٩١.

[٣] طبقات الحفاظ: ٣٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٣٠

### (٦٤) رواية ابن الجعابى ... ص: ٣٣٠

#### إشارة

-١

أخرج روايته لحديث الثقلين، العلامة السخاوى بقوله:

«و رواه الجعابى من حديث عبد الله بن موسى، عن أبيه عن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن جده، عن عليّ رضى الله عنه ان رسول



اللّهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: انى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب اللّهُ عز و جل طرفه بيد اللّهُ و طرفه بأيديكم و عترتى اهل بيتى، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض» [١]

٢- السهمودى حيث قال: «و رواه الجعابى فى الطالبيين من حديث عبد اللّهُ بن موسى الخ» [٢].

### ترجمته ... ص: ٣٣٠

ترجم له اعلام المؤرخين، و قد ذكرنا ترجمه مفصلة له فى مجلد حديث مدينة العلم، فلا حاجة الى إعادتها هنا...

### (٦٥) رواية سليمان بن احمد الطبرانى ... ص: ٣٣٠

### إشارة

لقد أخرج حديث الثقلين فى معاجمه الثلاثة بطرق عديدة، و ألفاظ مختلفة:

١-

فى (المعجم الصغير) برواية أبى سعيد الخدرى: «حدثنا الحسن ابن محمد بن مصعب الاشانى [الأشنانى الكوفى، حدثنا عباد بن يعقوب الأسدى، حدثنا عبد الرحمن المسعودى، عن كثير النواء، عن عطية العوفى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول اللّهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: انى تارك

[١] استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

[٢] جواهر العقدين - مخطوط.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٣١

فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب اللّهُ جل و عز، جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى اهل بيتى، و انهما لن يتفرقا [يفترقا] حتى يردا على الحوض. لم يروه عن كثير النواء الا المسعودى».

٢- و أيضا فى (المعجم الصغير) برواية ابى سعيد بسند آخر [١].

٣- و أخرجه فى (المعجم الأوسط) كما ذكر السخاوى و السهمودى.

٤-

و فى (المعجم الكبير) حيث قال:

«حدثنا احمد بن مسعود المقدسى، ثنا: الهيثم بن سليمان الخزاز (ح)، و ثنا: ابو حصين القاضى، ثنا: يحيى الحمانى قالوا: ثنا: شريك، عن الركين ابن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، عن رسول اللّهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قال: انى قد تركت فيكم خليفتين، كتاب اللّهُ و اهل بيتى، و انهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض» [٢].

«حدثنا عبيد بن غنام، ثنا ابو بكر بن ابى شيبه، ثنا شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت يرفعه قال: انى قد تركت فيكم الخيفتين، كتاب اللّهُ و عترتى، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [٣].

«حدثنا عبيد بن غنام، ثنا: ابو بكر بن ابى شيبه، ثنا: عمر بن سعد ابو داود الحضرى، ثنا: شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن

حسان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى تارك فيكم الثقلين من بعدى، كتاب الله عز وجل وعترتى اهل بيتى، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [٤].

[١] المعجم الصغير ١/ ١٣٥.

[٢] المعجم الكبير ٥/ ١٧٠.

[٣] المعجم الكبير ٥/ ١٧١.

[٤] المعجم الكبير ٥/ ١٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٣٢

«حدثنا محمد بن حيان المازنى، حدثنا كثير بن يحيى، ثنا: ابو كثير بن يحيى، ثنا: ابو عوانة و سعيد بن عبد الكريم بن سليط الحنفى، عن الأعمش، عن حبيب بن أبى ثابت، عن عامر بن وائل، عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقامت ثم قال فقال: كأنى قد دعيت فأجبت، انى تارك فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر، كتاب الله وعترتى اهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. ثم قال: ان الله مولاى وانا ولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد على فقال: من كنت مولا فهذا مولا، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه... فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما كان فى الدوحات احد الا قد رآه بعينه و سمعه بأذنيه» [١].

«حدثنا احمد بن عمرو القطرانى، ثنا: محمد بن الطفيل (ح) و حدثنا ابو حصين القاضى، ثنا: يحيى الحماني قالوا: ثنا: شريك، عن الأعمش، عن حبيب بن أبى ثابت، عن أبى الطفيل، عن زيد بن ثابت، عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله» [٢].

«حدثنا محمد بن عبد الله الضرمى، ثنا: جعفر بن حميد، و حدثنا محمد ابن عثمان بن ابى شيبه، حدثنا النصر بن سعيد ابو صهيب، قالوا: عبد الله بن بكير، عن حكيم بن جبير، عن ابى الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: نزل النبى صلى الله عليه وسلم يوم الجحفة، ثم اقبل على الناس فحمد الله و اتى عليه ثم قال: انى لا- أجد لنبى الله نصف عمر الذى قبله و انى أوشك ان ادعى فأجيب فما أنتم قائلون؟ قالوا: نصحت. قال أليس تشهدون ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله، و ان الجنة حق، و النار حق، و ان البعث بعد

[١] المعجم الكبير ٥/ ١٨٥.

[٢] المعجم الكبير ٥/ ١٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٣٣

الموت حق؟ قالوا: نشهد. قال: فرفع يديه فوضعهما على صدره، ثم قال: وانا اشهد معكم. ثم قال: ألا تسمعون؟ قالوا: نعم، قال: فانى فرطكم على الحوض و أنتم واردون على الحوض و ان عرضه ابعده ما بين صنعاء و بصرى، فيه أقداح عدد النجوم من فضة، فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين. فنادى مناد: و ما الثقلان يا رسول الله؟ قال: كتاب الله طرف بيد الله (عز و جل) و طرف بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا، و الآخر عترتى. و ان اللطيف الخبير نبأنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. و سألت ذلك لهما ربى، فلا تقدموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فإنهم اعلم منكم.

ثم أخذ بيد على رضى الله عنه فقال: من كنت اولى به من نفسى فعلى و ليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [١].

«حدثنا على بن عبد العزيز، ثنا: عمرو بن عون الواسطى، ثنا: خالد ابن عبد الله، عن الحسن بن عبيد الله، عن ابى الضحى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتى اهل بيتى، وانهما لن يفترقا حتى يردا

على الحوض» [٢].

«حدثنا معاذ بن المثنى، ثنا: على بن المدينى، ثنا: جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبيد الله، عن ابى الضحى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعتري أهل بيتى، وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض» [٣].

«حدثنا ابو حصين القاضى، ثنا: يحيى الحمانى، ثنا: جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبيد الله، عن ابى الضحى عن زيد بن أرقم، عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله» [٤].

[١] المعجم الكبير ١٨٦-١٨٧.

[٢] المعجم الكبير ١٩٠ / ٥.

[٣] المعجم الكبير ١٩٠ / ٥.

[٤] المعجم الكبير ١٩٠ / ٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٣٣٤

«حدثنا على بن عبد العزيز، ثنا: ابو نعيم، ثنا: كامل ابو العلاء، قال:

سمعت حبيب بن أبى ثابت يحدث، عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم، قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهينا إلى غدیر خم أمر بدوح فكسح فى يوم ما اتى علينا يوم كان أشد حرا منه، فحمد الله واثنى عليه وقال: يا ايها الناس: انه لم يبعث نبى قط الا عاش نصف ما عاش الذين كانوا قبله وانى أو شك ان ادعى فأجيب و اتى تارك فيكم ما لن تضلوا بعده، كتاب الله. ثم قام وأخذ بيد على رضى الله عنه فقال: يا ايها الناس: من اولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله اعلم. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١].

٥- و تجد روايته لحديث الثقلين فى (الدر المنثور ٢ / ٦٠) و (احياء الميت ٢٧، ٣٠) و فى (كنز العمال) و (الصواعق) و (السيرة الحلبية) و غيرها.

### ترجمته ... ص: ٣٣٤

وقد ترجم الطبرانى و أثنى عليه كبار الأئمة و كافة أرباب الكتب الرجالية، مثل:

ابن خلكان فى وفيات الأعيان (٢ / ٢١٥).

و السمعانى فى الأنساب (الطبرانى).

و الذهبى فى تذكرة الحفاظ (٣ / ٩١٢) و العبر (٢ / ٣١٥).

و اليافعى فى مرآة الجنان (٢ / ٣٧٢).

و ابن الجزرى فى (طبقات القراء).

و القنوجى فى التاج المكلل (٥٤).

و لغرض الاختصار نقتصر على ما ورد من ترجمته فى طبقات الحفاظ

[١] المعجم الكبير ١٩٢ / ٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٣٥

للسيوطى حيث يقول:

«الطبرانى - الامام العلامة الحجة، بقية الحفاظ أبو القاسم سليمان ابن أحمد ابن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. مسند الدنيا و أحد فرسان هذا الشأن. ولد بعكا فى صفر سنة ٢٦٠، و سمع فى سنة ٢٧٣، بمدائن الشام و الحجاز و اليمن و مصر و بغداد و الكوفة و البصرة و أصبهان و الجزيرة و غير ذلك، و حدث عن ألف شيخ أو يزيدون.

صنف (المعجم الكبير) و هو المسند، و لم يسبق فيه من مسند المكثرين الا ابن عباس و ابن عمر، فأما أبو هريرة، و أنس، و جابر، و أبو سعيد، و عائشة فلا بد، و لا حديث جماعة من المتوسطين، لأنه أفرد لكل مسندا فاستغنى عن إعادته. و له (المعجم الأوسط) على شيوخه، فأتى عن كل شيخ بما له من الغرائب فهو نظير (الافراد) للدارقطنى، و كان يقول: هذا الكتاب روحى، فانه تعب عليه. و (المعجم الصغير) و هو عن كل شيخ له حديث...

قال أبو العباس الشيرازى: كتبت عن الطبرانى ثلاثمائة ألف حديث، و هو ثقة.

قال الذهبي فى (الميزان): و مع سعة روايته لم ينفرد بحديث» [١].

**(٦٦) رواية أبي بكر القطيعى ... ص: ٣٣٥**

**إشارة**

أخرج روايته لحديث الثقلين الحاكم بالسند الآتى:

«حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلى ببغداد، ثنا:

أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشى، ثنا: يحيى بن حماد، و حدثنى أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، و أبو بكر أحمد بن جعفر البرازى، قالوا: ثنا: عبد الله ابن أحمد بن حنبل، حدثنى أبى، ثنا: يحيى بن حماد، و ثنا: أبو نصر أحمد

[١] طبقات الحفاظ: ٣٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٣٦

ابن سهل الفقيه ببخارى، ثنا: صالح بن محمد الحافظ البغدادى، ثنا: خلف ابن سالم المخرمى، ثنا: يحيى بن حماد، ثنا: أبو عوانة، عن سليمان الأعمش قال: ثنا حبيب بن أبى ثابت، عن أبى الطفيل، عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع و نزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن، فقال: كأنى قد دعيت فأجبت، انى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالى و عترتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. ثم قال: الله عز و جل مولى و أنا ولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد على رضى الله عنه، فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه» [١].

**ترجمته ... ص: ٣٣٦**

١- السمعانى: «المحدث المشهور أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القطيعى - من قطيعة الدقيق محلّه فى أعلى غربى بغداد - يروى عن إسحاق و ابراهيم الحربيين و الكديمى و أبى مسلم الكشى، و كان يروى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل

(المسند) عن أبيه، و كان مكثرا، يروى عنه: أبو عبد الله الحافظ ابن البيع، و أبو نعيم الحافظ الاصبهاني، فى جماعة كثيرة آخرهم أبو محمد الحسن بن على الجوهرى، و مات فى ذى الحجة سنة ثمان و ستين و ثلاثمائة» [٢].

٣- الذهبي: «و كان شيخا صالحا» [٣].

[١] المستدرک على الصحيحين ١٠٩ / ٣.

[٢] الأنساب- القطيعى.

[٣] العبر ٣٤٦ / ٢.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٣٧

**(٦٧) رواية الأزهرى اللغوى ... ص: ٣٣٧**

### إشارة

١- لقد أورد حديث الثقلين فى كتاب (تهذيب اللغة) فى مادة (عثره) على ما ذكر العلامة ابن منظور حيث قال: «قال الأزهرى رحمه الله: و فى حديث زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم الثقلين خلفى، كتاب الله و عترتى فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض . و قال: قال محمد بن إسحاق: و هذا حديث صحيح، و رفعه نحو زيد بن أرقم و أبو سعيد الخدرى، و فى بعضها: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى ، فجعل العثرة أهل البيت» [١].

٢- و أوردته فى مادة (ثقل) من كتابه قائلا: «التهذيب: و روى عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال فى آخر عمره: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى، فجعلهما كتاب الله عز و جل و عترته. و قد تقدم ذكر العثرة. و قال ثعلب: سميا ثقلين لان الأخذ بهما ثقيل، و العمل بهما ثقيل. قال: و أصل الثقل ان العرب تقول لكل شىء نفيس خطير مصون ثقل، فسماهما ثقلين إعظاما لقدرهما و تفخيما لشأنهما، و أصله فى بيض النعام المصون، و قال ثعلب ابن صغير المازنى يذكر الظليم و النعام: فتذكرا ثقلا رشيدا بعد ما ألفت ذكاء يمينها فى كافر و يقال للسيد العزيز ثقل من هذا، و سمى الله تعالى الجن و الانس الثقلين سميا ثقلين، لتفضيل الله تعالى إياهما على سائر الحيوان المخلوق فى

[١] لسان العرب ٥٣٨ / ٤.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٣٨

الأرض بالتمييز و العقل الذى خصا به» [١].

٣- و أوردته فى مادة (حبل) قائلا: «و فى

حديث النبى صلى الله عليه و سلم: أوصيكم بكتاب الله و عترتى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض

. قال أبو منصور: و فى هذا الحديث اتصال كتاب الله عز و جل و ان كان يتلى فى الأرض و ينسخ و يكتب، و معنى الجبل الممدود نور هداه، و العرب تشبهه النور بالجبل و الخيط. قال الله: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ. فالخيط الأبيض هو نور الصبح إذا تبين للابصار و انفلق، و الخيط الأسود دونه فى الإنارة لغلبة سواد الليل عليه، و لذلك نعت بالأسود و نعت الآخر بالأبيض، و الخيط و الجبل قريبان من السواء» [٢].

### ترجمته ... ص: ٣٣٨

١- ابن خلكان: «كان فقيها شافعى المذهب، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها، كان متفقا على فضله و ثقته و درايته و ورعه ... و كان ... جامعا لشتات اللغة مطالعا على اسرارها و دقائقها، و صنف فى اللغة كتاب (التهذيب) و هو من الكتب المختارة، يكون أكثر من عشر مجلدات، و له تصنيف فى غريب الألفاظ التى استعملها الفقهاء فى مجلد واحد، و هو عمدة الفقهاء فى تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه، و كتاب التفسير» [٣].

٢- الذهبي: «روى عن البغوى و نبطويه و أتى ابن السراج، و ترك الأخذ عن ابن دريد تورعا لأنه رآه سكران، و قد بقى الأزهرى فى أسر القرامطة مدة طويلة» [٤].

[١] المصدر نفسه ٨٨ / ١١.

[٢] لسان العرب ١١ / ١٣٧.

[٣] وفيات الأعيان ٣ / ٤٥٨.

[٤] العبر ٢ / ٣٥٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٣٩

٣- اليافعى بنحو ما تقدم [١].

٤- و كذا ابن الوردى [٢].

٥- السبكي: «كان اماما فى اللغة، بصيرا بالفقه، عارفا بالمذهب، عالى الاسناد، ثخين الورع، كثير العبادة و المراقبة، شديد الانتصار لالفاظ الشافعى، متحريرا فى دينه» [٣].

٦- ابن قاضى شهبه: «كان فقيها صالحا غلب عليه علم اللغة و صنف فيه كتاب (التهذيب) الذى جمع فيه فأوعى فى عشر مجلدات ... توفى بهراة سنة ٣٧٠ ... نقل الرافعى عنه مواضع تتعلق باللغة فى ضبط السنة» [٤].

٧- السيوطى: بنحو ما تقدم [٥].

(٦٨) رواية محمد بن المظفر البغدادي ... ص: ٣٣٩

لقد أخرج روايته لحديث الثقلين ابن المغازلى بقوله: «أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، نا: أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى ابن عيسى الحافظ اذنا، نا: محمد بن محمد بن سليمان الباغندى، نا: سويد، ثنا: على بن مسهر، عن أبي حيان التيمى، حدثنى يزيد بن حيان، قال:

سمعت زيد بن أرقم يقول: قام فىنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فخطبنا فقال:

أما بعد، أيها الناس! إنما أنا بشر يوشك أن أدعى فأجيب، وانى تارك فىكم الثقلين، و هما كتاب الله فىه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحث على كتاب الله و رغب فىه، ثم قال: و أهل بيتى، أذكركم الله فى

[١] مرآة الجنان ٢ / ٣٩٥.

[٢] تنمة المختصر ١ / ٤٢٣.

[٣] طبقات الشافعية ٣ / ٦٣.

[٤] طبقات الشافعية ١ / ١٢٣.

[٥] بغية الوعاة: ٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٤٠

أهل بيتى. قالها ثلاث مرات» [١].

### ترجمته ...: ص: ٣٤٠

١- الذهبى: «محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ الامام الثقة أبو الحسين البغدادي محدث العراق ... قال الخطيب: كان ابن المظفر فهما حافظا صادقا، و قال البرقانى: كتب الدارقطنى عن ابن المظفر ألوف حديث ... قال السلمى: سألت الدارقطنى عن ابن المظفر، فقال ثقة مأمون. فقلت: يقال أنه يميل الى تشيع؟ فقال: قليلا بمقدار ما لا يضر ان شاء الله» [٢].

٢- و فى [العبر فى خبر من غير] بنحو ما تقدم [٣].

٣- الصفدى: «رحل الى الأمصار و برع فى علم الحديث و معرفة الرجال و توفى فى جمادى الاولى سنة ٢٧٩، و سمع الطبرى و غيره. و روى عنه الدارقطنى و غيره، و اتفقوا على فضله و صدقه و ثقته» [٤].

٤- السيوطى: «قال الخطيب: كان حافظا صادقا. قال ابن أبى الفوارس: سألت ابن المظفر من حديث الباغندى عن أبى زيد الحزازى عن عمرو بن عاصم فقال: ما هو عندى، قلت: لعله عندك! قال: لو كان عندى لكنت أحفظه، عندى عن الباغندى مائة ألف حديث ما هذا منها! و كان الدارقطنى يجله و يعظمه و لا يستند بحضرته. و قال فىه: ثقة مأمون يميل الى التشيع قليلا. و قال أبو الوليد الباجى: حافظ فىه تشيع، مات يوم الجمعة فى جمادى الاولى سنة ٣٧٩» [٥].

[١] المناقب: ٢٣٦.

[٢] تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٨٠.

[٣] العبر ٣ / ١٢.

[٤] الوافى بالوفيات ٥ / ٣٤.

[٥] طبقات الحفاظ: ٣٨٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٤١

### (٦٩) رواية أبى الحسن الدارقطنى ... ص: ٣٤١

#### إشارة

لقد ذكر روايته لحديث الثقلين، ابن باكثير المكي بعد ذكر هذا الحديث عن طريق أم سلمة، قال: «و أخرجه محمد بن جعفر البزاز عنها بلفظ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى قبض فيه وقد امتلأت الحجره من أصحابه، قال: أيها الناس، يوشك أن أقبض قبضا سريعا فينطلق بى، وقد قدمت القول معذرة إليكم! الا انى مخلف فيكم كتاب الله عز و جل و عترتى أهل بيتى. ثم أخذ بيد على فقال: هذا على مع القرآن و القرآن مع على لا- يفترقان حتى يردا على الحوض، فأسألتهما عما خلفت فيهما- أخرجه الدارقطنى» [١].  
أقول: و

أخرجه فى (المؤتلف و المختلف) عن أبى ذر و أبى سعيد حيث قال:

«حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفى الخزاز فى سنة إحدى و عشرين، حدثنا الحسين بن الحكم الحبرى حدثنا الحسن بن الحسين العرفى حدثنا على بن الحسين العبدى عن محمد بن رستم أبو الصامت الضبى عن زاذان أبى عمر عن أبى ذر: إنه تعلق بأستار الكعبة و قال: أيها الناس! من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا جندب الغفارى ... و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقول:

إنى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، سبب بيد الله تعالى و سبب بأيديكم، و عترتى أهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإن إلهى عز و جل قد وعدنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

[١] وسيله المآل- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٤٢

و سمعته يقول: إن مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك» [١].

و قال: «حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا على بن هاشم عن عمرو أبى محرز عن عطية عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وآله و سلم قال: إنى تارك فيكم الثقلين كتاب و عترتى.  
الحديث.» [٢]

### ترجمته ... ص: ٣٤٢

له ترجمه فى كتب التراجم جميعها، و لكننا نقتصر هنا على ترجمته فى بعضها:

١- الذهبى: «الدارقطنى أبو الحسن على بن عمر بن أحمد البغدادى الحافظ المشهور، صاحب التصانيف، فى ذى القعدة و له ثمانون سنة، روى عنه البغوى و طبقته، ذكره الحاكم فقال: صار أوحد عصره فى الحفظ و الفهم و الورع، و اماما فى القراء و النحاء صادفته فوق ما وصف لى، و له مصنفات يطول ذكرها. و قال الخطيب: كان فريد عصره، و فزيع دهره، و نسيج وحده، و امام وقته، انتهى اليه



علم الأثر و المعرفة بالعلل و أسماء الرجال مع الصدق و صحة الاعتقاد و الاضطلاع من علوم سوى علم الحديث، منها: القراءة و قد صنف فيها مصنفات، و منها المعرفة بمذاهب الفقهاء، و بلغنى أنه درس فقه الشافعى على أبى سعيد الاضطخرى، و منها المعرفة بالأدب و الشعر فليل: انه كان يحفظ دواوين جماعة. و قال أبو ذر الهروى: قلت للحاكم: هل رأيت مثل الدارقطنى؟ فقال: هو امام لم ير مثل نفسه فكيف أنا! و قال البرقانى: كان الدارقطنى يملى على العلل من حفظه. و قال القاضى أبو الطيب

[١] المؤلف و المختلف ٢ / ١٠٤٥.

[٢] المؤلف و المختلف ٤ / ٢٠٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٤٣

الطبرى: الدارقطنى أمير المؤمنين فى الحديث» [١].

٢- ابن قاضى شهبه: «قال ابن ماكولا: رأيت فى المنام كأنى أسأل عن حال الدارقطنى فى الآخرة، فليل لى: ذاك يدعى فى الجنة بالإمام؟ نقل عنه فى - الروضة - فى أثناء كتاب القضاء فى الكلام على الرواية بالاجازة» [٢].

٣- القنوجى: «كان عالما حافظا فقيها على مذهب الامام الشافعى و انفرد بالامامة فى علم الحديث فى عصره، و لم ينازعه فى ذلك أحد من نظرائه و كان عارفا باختلاف الفقهاء» [٣].

و انظر: (وفيات الأعيان ١ / ٣٣١) و (تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٩١) و (طبقات القراءة ١ / ٥٥٨) و (طبقات السبكي ٣ / ٤٦٢) و (الكامل ٩ / ٤٣) و (طبقات الحفاظ ٣٩٣) و (الأنساب - الدارقطنى) و غيرها.

**(٧٠) رواية محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبى ... ص: ٣٤٣**

**اشارة**

تظهر روايته لحديث الثقلين من مراجعة عبارة الحموى حيث يقول:

«أخبرتنا الشيخة الصالحة زينب بنت القاضى عماد الدين أبى صالح نصر ابن عبد الرزاق ابن الشيخ قطب وقته عبد القادر، سماعا عليها بمدينة السلام بغداد عصر يوم الجمعة السادس و العشرين من صفر سنة اثنتين و سبعين و ستمائة. قيل لها: أخبرك الشيخ أبو الحسن على بن محمد بن على ابن السقاء، قراءة عليه و أنت تسمعين فى خامس رجب سنة سبع عشرة و ستمائة بالمدرسة القادريه؟ قالت: نعم؟ قال: أنبأنا أبو القاسم سعيد بن أحمد بن

[١] العبر ٣ / ٢٨.

[٢] طبقات الشافعية ١ / ١٤٧.

[٣] التاج المكلل ٨٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٤٤

البناء، و أبو محمد بن المبارك ابن أحمد بن بركة الكندى فى جمادى الاولى سنة اثنتين و أربعين و خمسمائة. قالوا: أنبأنا أبو نصر محمد بن محمد بن الريسى قال: أنبأنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص قال: أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن

عبد العزيز البغوى، أنبأنا بشر بن الوليد الكندى، أنبأنا محمد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطية، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: انى أوشك أن أدعى فأجيب، و انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز و جل حبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و ان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا ما تخلفونى فيهما» [١].

### ترجمته ... ص: ٣٤٤

قال السمعاني: «و كان ثقة صدوقا صالحا مكثرا من الحديث» [٢].

### (٧١) رواية محمد بن سليمان بن داود البغدادي ... ص: ٣٤٤

لقد روى حديث الثقلين بسنده: »

عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: قد تركت ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله عز و جل و عترتى أهل بيتى» [٣].

[١] فرائد السمطين ٢ / ٢٧٢.

[٢] الأنساب - المخلص.

[٣] مناقب أهل البيت - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٤٥

### (٧٢) رواية الحاكم النيسابورى ... ص: ٣٤٥

### إشارة

أخرج حديث الثقلين فى كتابه فى باب مناقب الامام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلى ببغداد، ثنا: أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشى، ثنا: يحيى بن حماد. و حدثنى أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، و أبو بكر أحمد بن جعفر البزاز. قالوا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنى أبى، ثنا: يحيى بن حماد، و ثنا: أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا: صالح بن محمد الحافظ البغدادي، ثنا:

خلف بن سالم المخرمى، ثنا: يحيى بن حماد، ثنا: أبو عوانه، عن سليمان الأعمش، قال: حدثنا حبيب بن أبى ثابت، عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم رضى الله عنه، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع و نزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن فقال: كآنى قد دعيت فأجبت، أنى [قد] تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالى و عترتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. ثم قال:

الله عز و جل مولاي و أنا ولى [مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد على رضى الله عنه، فقال: من كنت وليه [مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه...]

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بطوله، شاهده:

حديث سلمة بن كهيل» [١ ...].  
كما أخرج الحديث من طريق آخر [٢].

**ترجمته ...: ص: ٣٤٥**

١- الذهبى: «الحاكم الحافظ الكبير، امام المحدثين أبو عبد الله محمد

[١] المستدرک ٣ / ١٠٩.

[٢] المصدر ٣ / ١٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٤٦

ابن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبى الطهمانى النيسابورى المعروف بابن البيع صاحب التصانيف.

ولد سنة إحدى وعشرين و ثلاثمائة فى ربيع الاول، طلب الحديث من الصغر باعتناء أبيه و خاله فسمع سنة ثلاثين، و رحل الى العراق و هو ابن عشرين و حج ثم جال فى خراسان و ما وراء النهر فسمع بالبلاد من ألفى شيخ أو نحو ذلك» [١].

٢- القنوجى: «امام أهل الحديث فى عصره، و المؤلف فيه الكتب التى لم يسبق الى مثلها. كان عالما عارفا واسع العلم، تفقه ثم طلب الحديث و غلب عليه فاشتهر به و سمعه من جماعة لا يحصون كثرة، فان معجم شيوخه يقرب من ألفى رجل، حتى روى عن عمه عاش بعده لسعة روايته و كثرة شيوخه. و صنف فى علومه ما يبلغ ألفا و خمسمائة جزء ... ناظر الحفاظ و ذاكر الشيوخ و كتب عنهم أيضا و باحث الدارقطنى فرضيه، و تقلد القضاء بنيسابور فى سنة ٣٥٩ فى أيام الدولة السامانية» [٢].

٣- البدخشى: «الحاكم لقب به جماعة من اهل الحديث، فمنهم من لقب به لأجل رياسة دنيوية كالحاكم الشهيد ... و منهم من لقب به لأجل الرياسة فى الحديث، و هما رجلان فاذا أهل عصرهما فى معرفة الحديث، أحدهما الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابورى و ليس له ذكر فى هذا الكتاب و هو الأكبر. و الثانى: الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابورى صاحب (المستدرک على الصحيحين) و (تاريخ نيسابور) و غير ذلك من المصنفات و هو الأشهر» [٣].

و انظر: (وفيات الأعيان ٣ / ٤٠٨) و (المختصر ٢ / ١٤٤) و (تتمة المختصر ١ / ٤٥٣) و (مرآة الجنان ٣ / ١٤) و (طبقات الاسنوى ١ / ٤٠٥)

و

[١] تراجم الحفاظ - مخطوط.

[٢] تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٣٩.

[٣] التاج المكلل ١١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٤٧

(طبقات السبكي ٤ / ١٥٥) و (العبر ٣ / ٩١).

**(٧٣) رواية عبد الملك الخركوشى ... ص: ٣٤٧**

**إشارة**

أخرج حديث الثقلين فى كتابه المسمى ب (شرف النبوة) على ما جاء فى (مناقب السادات): «الحديث الثالث فى (المشارك) و (المصايح) و (شرف النبوة) و (الدرر) و (تاج الأسامي) و غير ذلك: أتى تارك فىكم الثقلين كتاب الله و عترتى فان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدى» [١].

### ترجمته ... ص: ٣٤٧

و توجد ترجمة الخر كوشى فى كثير من كتب التراجم و التواريخ مثل (الأنساب- الخر كوشى) و (تذكرة الحفاظ ٣/ ٢٥٣) و (العبر ٣/ ٩٦) و (طبقات السبكي ٥/ ٢٢٢) و (طبقات الاسنوى ١/ ٤٧٧) و نقتصر هنا بخلاصة ما وصفه به السبكي، قال: «و كان فقيها زاهدا من أئمة الدين و أعلام المؤمنين، ترتجى الرحمة بذكره قال فيه الحاكم: انه الواعظ الزاهد ابن الزاهد، و انه تفقه فى حدائث سنّه و تزهد و جالس الزهاد و المجردين الى أن جعله الله خلف الجماعة ممن تقدمه من العباد المجتهدين و الزهاد القانعين» [٢].

### (٧٤) رواية ابي إسحاق الثعلبي ... ص: ٣٤٧

### إشارة

لقد أورد حديث الثقلين فى تفسيره عند تفسير قوله تعالى

[١] مناقب السادات لشهاب الدين الدولت آبادى.

[٢] طبقات الشافعية ٥/ ٢٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٤٨

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ:

«حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب المفسر، قال:

وجدت فى كتاب جدى بخطه نا: أحمد بن الاحجم القاضى المرندى، نا، الفضل بن موسى الشيبانى، أنا عبد الملك بن أبى سليمان، عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: يا أيها الناس انى قد تركت فىكم خليفتين ان أخذتم بهما لن تضلوا بعدى، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى، ألا و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض» [١].

كما ذكر الحديث عند تفسير قوله تعالى: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّهَ الثَّقَلَانِ.

### ترجمته ... ص: ٣٤٨

١- السبكي: «و كان أوحد زمانه فى علم القرآن و له كتاب (العرائس) فى قصص الأنبياء عليهم السلام» [٢].

٢- الاسنوى: «ذكره ابن الصلاح و النووى من الفقهاء الشافعية، و كان اماما فى اللغة و النحو» [٣ ...].

٣- الداودى: «كان أوجد أهل زمانه فى علم القرآن حافظا للغة، بارعا فى العربية، واعظا، موثقا» [٤].  
و انظر (وفيات الأعيان ١ / ٦١) و (الوفى بالوفيات ٧ / ٣٠٧) و (العبر ٣ / ١٦١) و (مرآة الجنان ٣ / ٤٦) و (تتمة المختصر ١ / ٤٧٧) و (المختصر ٢ / ١٦٠) و (بغية الوعاة ١٥٤) و غيرها.

[١] الكشف و البيان - مخطوط.

[٢] طبقات الشافعية ٤ / ٥٨.

[٣] طبقات الشافعية ١ / ٤٢٩.

[٤] طبقات المفسرين ١ / ٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٤٩

(٧٥) رواية أبى نعيم الاصبهاني ... ص: ٣٤٩

## إشارة

١- أخرج حديث الثقلين فى كتاب (منقبه المطهرين) بطرق عديدة و ألفاظ كثيرة، عن أبى سعيد الخدرى و زيد بن أرقم و أنس بن مالك و البراء ابن عازب و عن جبير بن مطعم.

٢-

كما أخرج الحديث فى (حلية الأولياء ١ / ٣٥٥) و فى كلام العلامة السخاوى فى (استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط) و كذلك فى كلام العلامة السمهودى فى (جواهر العقدين - مخطوط):

«عن حذيفة بن أسيد الغفارى رضى الله عنه، أو زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: لما صدر رسول الله من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك و عمد إليهن فصلى تحتهن. ثم قام فقال: يا أيها الناس: انى قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبى إلا نصف عمر الذى يليه من قبله، و انى لا ظن أن يوشك أن أدعى فأجيب و انى مسئول و انكم مسئولون، فما أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنك قد بلغت و جهدت و نصحت فجزاك الله خيرا. فقال:

أليس تشهدون أن لا اله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله، و أن جنته حق، و ناره حق، و أن الموت حق، و أن البعث حق بعد الموت، و أن الساعة آتية لا ريب فيها، و ان الله يبعث من فى القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك؟ قال:

اللهم اشهد؟ ثم قال: يا أيها الناس ان الله مولاى و أنا ولى المؤمنين و أنا ولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعنى عليا - اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه. ثم قال: يا أيها الناس انى فرطكم و انكم واردون على الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى الى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، و انى سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما؟ الثقل الأكبر كتاب الله عز و جل سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا، و عترتى أهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٥٠

الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض.

أخرجه الطبرانى فى (الكبير) و الضياء فى (المختارة) من طريق سلمة ابن كهيل عن أبى الطفيل و هما من رجال (الصحيح) عنه بالشك فى صحابته، و أخرجه أبو نعيم فى الحلية... .

### ترجمته ... ص: ٣٥٠

١- الذهبى: «قال أحمد بن محمد بن مردويه: كان أبو نعيم فى وقته مرحولا اليه، لم يكن فى أفق من الآفاق احد احفظ منه و لا أسند منه، كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده و كل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريد الى قريب الظهر، فإذا قام الى داره ربما كان يقرأ عليه فى الطريق جزء، لم يكن له غذاء سوى التسميع و التصنيف.

و قال حمزة بن العباس العلوى: كان أصحاب الحديث يقولون: بقى الحافظ أربع عشرة سنة بلا نظير، لا يوجد لا شرقا و لا غربا أعلى اسنادا منه و لا أحفظ منه» [١].

٢- الصفدى: «تاج المحدثين و أحد اعلام الدين، له العلو فى الرواية و الحفظ و الفهم و الدراية، و كانت الرحال تشد اليه. أملى فى فنون الحديث كتباً سارت فى البلاد و انتفع به العباد و امتدت أيامه حتى لحق الأحفاد بالأجداد و تفرد بعلو الاسناد» [٢].

٣- القنوجى: «الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الأولياء. كان من الاعلام المحدثين و اكابر الحفاظ، أخذ عن الأفاضل و أخذوا عنه و انتفعوا به و كتابه الحلية من أحسن الكتب» [٣].

و انظر (العبر ٣ / ١٧٠ و (وفيات الأعيان ١ / ٧٥) و (طبقات السبكي

[١] تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٩٦.

[٢] الوافى بالوفيات ٧ / ٨١.

[٣] التاج المكلل ٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٥١

٣ / ٧) و (مرآة الجنان ٣ / ٥٢) و (طبقات الاسنوى ٢ / ٤٧٤) و (طبقات الحفاظ ٢٣ / ٤٢٣) و (طبقات ابن قاضى شهبة ١ / ٣٠١) و (المختصر ٢ / ١٦٢) و (تتمة المختصر ١ / ٤٨٠) و (البداية و النهاية ١٢ / ٤٥) و (النجوم الزاهرة ٥ / ٣٠) و (شذرات الذهب ٣ / ٢٤٥) و غيرها.

### (٧٦) رواية ابى نصر العتبى ... ص: ٣٥١

### إشارة

لقد أشار الى حديث الثقلين فى صدر كتابه (التاريخ اليميني) حيث يقول ... «الى أن قبضه الله جل ذكره اليه مشكور السعى و الأثر، ممدوح النصر و الظفر، مرضى السمع و البصر، محمود العيان و الخبر، فاستخلف فى أمته الثقلين كتاب الله و عترته اللذين يحميان الاقدام أن تزل، و الأحلام أن تضل، و القلوب أن تمرض، و الشكوك أن تعرض، فمن سلك بهما فقد سلك الخيار و أمن العثار و ربح اليسار، و من صدف عنهما فقد أساء الاختيار و ركب الخسار و ارتداف الأدبار، أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى، فما ربحت تجارتهم و ما كانوا مهتدين».

## ترجمته ... ص: ٣٥١

قال الثعالبي: «أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي، هو لمحاسن الأدب و بدائع النثر و لطائف النظم و دقائق العلم كالينبوع للماء و الزند للنار، يرجع معها الى أصل كريم و خلق عظيم. و كان فارق وطنه الرى فى اقتبال شبابه و قدم خراسان على خاله أبى نصر العتبي و هو من وجوه المال بها و فضلائهم، فلم يزل عنده كالولد العزيز عند الوالد الشفيق الى أن مضى أبو نصر لسيله، و تنقلت بأبى النصر أحوال و اسفار فى الكتابة للأمير أبى على، ثم للأمير أبى منصور سبكتكين مع أبى الفتح البستي، ثم النيابة بخراسان لشمس المعالى نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٥٢ و استوطن نيسابور و اقبل على خدمة الآداب و العلوم» [١].

## (٧٧) رواية أبى بكر البيهقى ... ص: ٣٥٢

## إشارة

ذكر روايته لحديث الثقلين الخوارزمى فى مناقبه بقوله «و بهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا [هو أبو بكر البيهقى، حيث قال قبل ذلك: و

أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى، أخبرنى شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنى أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى .

قال: أخبرنا أبو عبد الله، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى قال: حدثنا صالح بن محمد الحافظ، قال: حدثنا خلف بن سالم، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة عن سليمان الأعمش، قال: حدثنا حبيب بن أبى ثابت، عن أبى الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع و نزل غدیر خم أمر بدوحات فقمم ثم قال: كأنى قد دعيت فأجبت، انى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله و عترتى أهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يترقا حتى يردا على الحوض. ثم قال: ان الله عز و جل مولاي و أنا مولى كل مؤمن. ثم أخذ بيد على فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. فقلت: أنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال: ما كان فى الدوحات احد الا قد رآه بعينه و سمعه بأذنه» [٢].

كما تظهر روايته لهذا الحديث من عبارة الحموى نقلا عن ابن عمه

[١] يتيمة الدهر ٣٩٧ / ٤

[٢] المناقب ٩٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٥٣

نظام الدين الحموى، و القاضى البتاكشى [١].

أقول: و أخرجه فى (سننه) فى غير موضع منه، ففى «باب بيان اهل بيته الذين هم آله» أخرجه عن الحاكم بسنده عن زيد بن أرقم قال: «قام فينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بماء يدعى خمًا بين مكّة و المدينة» [٢ ...].

و بسنده عن زيد بن أرقم كذلك فى «باب بيان آل محمّد الذين تحرم عليهم الصدقة المفروضة» [٣].

و بسنده عنه أيضا كذلك فى «كتاب آداب القاضى» و قال: «أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث أبى حيان التيمى» [٤].

### ترجمته ... ص: ٣٥٣

قال الذهبى: «البيهقى الامام الحافظ العلامة شيخ خراسان ابو بكر أحمد بن الحسين بن على بن موسى الخسروجردى البيهقى، صاحب التصانيف ... قال عبد الغافر فى تاريخه: كان البيهقى على سيرة العلماء قانعا باليسير متجملا فى زهده و ورعه. و عن امام الحرمين أبى المعالى قال: ما من شافعى الا و للشافعى عليه منه الا أبابكر البيهقى فان له المنه على الشافعى لتصانيفه فى نصره مذهبه قال أبو الحسن عبد الغافر فى (ذيل تاريخ نيسابور):

أبو بكر البيهقى الفقيه الحافظ الأصولى الدين الورع، واحد زمانه فى الحفظ و فرد أقرانه فى الإتقان و الضبط، من كبار أصحاب الحاكم و يزيد عليه بأنواع من العلوم، كتب الحديث و حفظه من صباه و تفقه و برع و أخذ فى الأصول، و ارتحل الى العراق و الجبال و الحجاز، ثم صنف و تولىفه تقارب ألف جزء لم يسبقه اليه أحد، جمع بين علم الحديث و الفقه و بيان علل

[١] فرائد السمطين ٢ / ٢٣٣.

[٢] سنن البيهقى ٢ / ١٤٨.

[٣] سنن البيهقى ٧ / ٣٠.

[٤] سنن البيهقى ١٠ / ١١٤.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٥٤

الحديث و وجه الجمع بين الأحاديث» [١].

و انظر: (الأنساب- البيهقى) و (معجم البلدان ٢ / ٣٤٦) و (وفيات الأعيان ١ / ٥٧) و (الكامل ١٠ / ١٨) و (مرآة الجنان ٣ / ٨١) و (طبقات السبكي ٤ / ٨) و (طبقات الاسنوى ١ / ١٩٨) و (طبقات ابن قاضى شهبه ١ / ٢٢٦) و (المختصر ٢ / ١٨٥) و (تتمة المختصر ١ / ٥١٦) و (طبقات الحفاظ ٤٣٣) و (التاج المكلل ٢٨) و غيرها.

### (٧٨) رواية أبى غالب النحوى ... ص: ٣٥٤

#### إشارة

لقد أخرج روايته لحديث الثقلين، ابن المغازلى فى [المناقب بالسند الآتى: «أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى، ثنا: أبو عبد الله محمد بن على السقطى، ثنا أبو محمد عبد الله بن شوذب، ثنا: محمد بن أبى العوام الرياحى ثنا: أبو عامر العقدى عبد الملك بن عمر، ثنا: محمد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطية بن سعيد، عن أبى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: انى أوشك أن أدعى فأجيب، و انى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى، و ان اللطيف أخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا ما ذا تخلفونى فيهما».

### ترجمته ... ص: ٣٥٤



توجد فى كثير من الكتب المعتره ... كما أوردنا ترجمته فى مجلد حديث الطير عن (العبر ٢٥٠ / ٤) و (الجواهر المضيه ١١ / ٢ - ١٢) و (مرآة الجنان ٨٦ / ٣) و غيرها.

[١] تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٣٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٣٥٥

**(٧٩) رواية ابن عبد البر القرطبي ... ص: ٣٥٥**

### إشارة

ذكر الشاه ولى الله فى (إزالة الخفا) خطبة الغدير المتضمنة لفضائل الامام أمير المؤمنين على بن ابى طالب فقال: «أخرج الحاكم، و أبو عمرو و غيرهما- وهذا لفظ الحاكم- عن زيد بن أرقم: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع و نزل غدير خم أمر بدوحات فقممن فقال: كأنى قد دعيت فأجبت، انى قد تركت فيكم الثقيلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالى و عترتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، ثم قال: ان الله عز و جل مولاى و انا ولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد على فقال: من كنت ولىه فهذا ولىه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه».

**ترجمته ... ص: ٣٥٥**

قال الذهبى: «كان فقيها عابدا متهجدا، قال الحميدى: أبو عمر فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات و بالخلاف و بعلوم الحديث و الرجال، قديم السماع يميل فى الفقه الى أقوال الشافعى. و قال أبو على الغسانى: لم يكن أحد ببلدنا فى الحديث مثل قاسم بن محمد، و أحمد بن خالد الجباب، ثم قال أبو على: و لم يكن ابن عبد البر بدونهما و لا متخلفا عنهما. قلت: كان اماما دينا ثقة متقنا علامة متبحرا صاحب سنة و اتباع، و كان أولا أثريا ظاهريا فيما قيل، ثم تحول مالكيًا مع ميل بين الى فقه الشافعى فى مسائل و لا ينكر له ذلك فانه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين. و من نظر فى مصنفاة بان له منزلته من سعة العلم و قوة الفهم و سيلان الذهن، و كل أحد يؤخذ من قوله و يترك الا رسول الله صلى الله عليه و سلم، و لكن إذا اخطأ امام فى اجتهاده لا ينبغى لنا أن ننسى محاسنه و نغضى معارفه بل نستغفر الله له و نعتذر عنه.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٣٥٦

قال أبو القاسم ابن بشكوال: ابن عبد البر امام عصره، و واحد دهره يكنى أبا عمر.

قال أبو على بن سكرة: سمعت ابا الوليد الباجى يقول: لم يكن بالأندلس مثل ابى عمر بن عبد البر فى الحديث، و هو أحفظ اهل المغرب» [١].

و انظر: (الأنساب- القرطبي) و (وفيات الأعيان ٢ / ٣٤٨) و (تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٢٨) و (العبر ٣ / ٢٥٥) و (المختصر ٢ / ١٨٧) و (تتمة المختصر ١ / ٥٢١) و (طبقات الحفاظ ٤٣٦) و (التاج المكمل ١٥٣) و غيرها.

**(٨٠) رواية الخطيب البغدادي ... ص: ٣٥٦**

## إشارة

تظهر روايته لحديث الثقلين من مراجعة عبارة البدخشاني حيث يقول:  
 «أخرجه ابن ابى شيبه، و الخطيب فى (المتفق و المتفرق) عنه- اى عن جابر- بلفظ: ائى تركت فيكم ما لن تضلوا بعدى ان اعتصمتم به، كتاب الله و عترتى أهل بيتى».  
 أقول: و هو بسنده عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى (تاريخ بغداد ٨ / ٤٤٢) لكن بتره الأمانة على الحديث.

## ترجمته ... ص: ٣٥٦

قال الذهبى: «الخطيب الحافظ الكبير الامام محدث الشام و العراق ... كان من كبار الشافعية، تفقه بأبى الحسن بن المحاملى و بالقاضى أبى الطيب ... قال ابن ماكولا: كان أبو بكر الخطيب آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفه و حفظا و اتقاناً و ضبطاً لحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم

[١] سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٥٣ ملخصاً.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٥٧

و تفننا فى عله و أسانيده و علما بصحيحه و غريبه و فرده و منكره و مطروحه ...

قال أبو سعد السمعاني: كان الخطيب مهيباً وقوراً ثقة متحرياً، حسن الخط، كثير الضبط، فصيحاً ختم به الحفاظ ...

قال أبو الحسن الهمداني: مات هذا العلم بوفاء الخطيب، و قد كان رئيس الرؤساء، تقدم الى الوعاظ و الخطاب أن لا يرووا حديثاً حتى يعرضوه على أبى بكر، و أظهر بعض اليهود كتاباً بإسقاط النبى صلى الله عليه و سلم الجزية عن الخيبر، و فيه شهادة الصحابة. فعرضه الوزير على أبى بكر، فقال: هذا مزور؟ قيل من أين قلت هذا؟ قال: فيه شهادة معاوية و هو أسلم عام الفتح بعد خيبر؟ و فيه شهادة سعيد بن معاذ و مات قبل خيبر بسنين.

قال شباع الذهلى: و الخطيب امام مصنف حافظ لم يدرك مثله» [ ... ١].

و انظر: (الأنساب- الخطيب) و (الكامل ١٠ / ٢٥) و (وفيات الأعيان ١ / ٢٧) و (العبر ٣ / ٢٥٣) و (دول الإسلام ١ / ٢١١) و (المختصر ٢ / ١٨٧) و (تتمة المختصر ١ / ٥٢٠) و (مرآة الجنان ٣ / ٨٧) و (طبقات السبكي ٤ / ٢٩) و (طبقات الاسنوى ١ / ٢٠١) و (طبقات الحفاظ ٤٣٤) و (التاج المكلل ٣٢) و غيرها من المصادر التاريخية و الرجالية.

## (٨١) رواية أبى محمد الحسن الغندجاني ... ص: ٣٥٧

## إشارة

أورد الحديث ابن المغازلى فى كتاب المناقب بالسند الآتى: «أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني ثنا: أحمد بن محمد، ثنا: على بن محمد المصرى، ثنا: محمد بن عثمان، ثنا: مصرف بن عمر، ثنا: عبد الرحمن بن محمد بن طلحة، عن أبيه، عن الأعمش، عن

عطية، عن أبى سعيد الخدرى

[١] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٥.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٥٨

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوشك أن ادعى فأجيب و أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل و عترتى أهل بيتى، فانظروا ما ذا تخلفونى فيهما» [١].

**ترجمته ...: ص: ٣٥٨**

قال السمعاني: «أبو محمد الحسن بن موسى الغندجاني، كان شيخا ثقة صدوقا سكن واسط بآخره، سمع ببغداد مع ابن عمه أبا طاهر المخلص، و أبا حفص الكناني و أبا أحمد الفرضى و أبا عبد الله بن دوست العلاف. روى لى عنه أبو عبد الله محمد بن على بن الجلابى الثقة، و كانت ولادته فى شوال سنة ٢٨٢، و وفاته فى جمادى الاولى سنة ٤٦٧» [٢].

**(٨٢) رواية على بن محمد الطيب - ابن المغازلى ... ص: ٣٥٨****إشارة**

أخرج حديث الثقلين فى كتابه بعدة طرق نقتصر هنا على واحد منها: «أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بابن الصيرفى البغدادي قدم علينا واسطا سنة أربعين و أربعمائه، قال: نا أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن البواب، نا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، نا: وهبان- و هو ابن بقيه الواسطى - ثنا: خالد بن عبد الله، عن الحسن بن عبد الله، عن أبى الضحى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى، و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض» [٣].

[١] المناقب: ٢٣٥.

[٢] الأنساب - الغندجاني.

[٣] المناقب ٢٣٤-٢٣٦.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٥٩

**ترجمته ...: ص: ٣٥٩**

ترجم له كبار علماء أهل السنة فى كتبهم المعتمدة، و قد ذكرنا ترجمته فى بعض مجلدات هذا الكتاب.

**(٨٣) رواية محمد بن فتوح الحميدى ... ص: ٣٥٩**

## إشارة

لقد أخرج حديث الثقلين بالسند الآتى:

«عن يزيد بن حيان، قال:

انطلقت أنا و حصين بن سيره، و عمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم، فلما جلسنا اليه قال حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال: يا ابن أخى؟ و الله لقد كبرت سنى و قدم عهدى و نسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله صلى الله عليه و سلم فما حدثتكم فاقبلوه، و مالا فلا تكلفونيهِ. ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خميا بين مكة و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه، و وعظ و ذكر ثم قال: أما بعد، أيها الناس؟ فإنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربي فأجيب، و أنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحث على كتاب الله و رغب فيه، ثم قال: و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى. فقال له حصين: و من أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته و لكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. و زاد فى حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى و النور، من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضل.

و فى حديث سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان، نحوه ... غير أنه قال: ألا و انى تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله و هو جبل الله، من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلالة. و فيه قلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر ثم الدهر ثم يطلقها نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٦٠  
فترجع الى أبيها و قومها. أهل بيته: أصله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده» [١].

## ترجمته ...: ص: ٣٦٠

١- السمعاني: «أحد حفاظ عصره، صنف التصانيف و جمع الجموع، فنسب الى جده الاعلى» [٢ ...].

٢- ابن خلكان: «الحافظ المشهور ... كان موصوفا بالنباهة و المعرفة و الإتقان و الدين و الورع، و كانت له نعمة حسنة فى قراءة الحديث» [٣].

٣- الذهبى: «الحميدى الحافظ الثبت القدوة حدث عن ابن حزم فأكثر، و عن أبى عبد الله القضاعى، و أبى عمرو بن عبد البر، و أبى زكريا عبد الرحيم البخارى و أبى القاسم الجيانى الدمشقى و عبد الصمد بن المأمون و أبى بكر الخطيب و أبى جعفر بن مسلمة و أبى غالب بن بشران اللغوى، و لم يزل يسمع و يكثر و يجد حتى كتب عن أصحاب الجوهرى و ابن المذهب ...  
قال الأمير ابن ماكولا: لم أر مثل صديقنا الحميدى فى نزاهته و عفته و تشاغله بالعلم ...  
و قال يحيى بن ابراهيم السلماسى قال أبى: لم تر عيناي مثل الحميدى فى فضله و نبهه و غزارة علمه و حرصه على نشر العلم. قال: و كان ورعا ثقة اماما فى الحديث و علله و رواته، متحققا فى علم التحقيق و الأصول على مذهب أصحاب الحديث بموافقة الكتاب و السنة، فصيح العبارة، متبحرا فى علم الأدب و العربية و الترسى» [٤].

[٢] الأنساب - الحميدى.

[٣] وفيات الأعيان ٣ / ٤١٠.

[٤] تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢١٨.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٦١

٤- الصفدى: «كان من كبار الحفاظ ثقة متدينا بصيرا بالحديث عارفا بفنونه، حسن النعمة بالقراءة، مليح النظم، ظاهرى المذهب» [١].  
وانظر: (مرآة الجنان ٣ / ١٤٩) و (تتمة المختصر ٢ / ١٢) و (طبقات الحفاظ ٤٤٧) و (تراجم الحفاظ - مخطوط) و غيرها.

#### (٨٤) رواية ابي المظفر السمعاني ... ص: ٣٦١

#### اشارة

أورد حديث الثقلين فى [الرسالة القوامية] المعروفة بفضائل الصحابة بالسند الآتى:  
«عن طلحة بن مصرف، عن عطية، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: انى أوشك أن أدعى فأجيب، و انى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى، و ان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يترفقا حتى يردا على الحوض».

#### ترجمته ... ص: ٣٦١

ترجم له مشاهير علماء أهل السنة فى كتبهم الرجالية و التاريخية، و قد ذكرنا ترجمته فى مجلد حديث الطير. و نذكر هنا طرفا منها:  
١- ابن خلكان عند ترجمه حفيده صاحب الأنساب: «و كان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة، أقر له بذلك الموافق و المخالف، و كان حنفى المذهب، متعينا عند أئمتهم، فحج فى سنة ٤٦٢ و ظهر له بالحجاز مقتضى انتقاله الى مذهب الشافعى (رض) فلما عاد الى (مرو) لقى بسبب انتقاله محنا و تعصبا شديدا فصر على ذلك، و صار امام الشافعية بعد ذلك يدرس و يفتى. و صنف فى مذهب الامام الشافعى و فى غيره من العلوم تصانيف

[١] الوافى بالوفيات ٤ / ٣١٧.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٦٢

كثيرة» [١].

٢- الداودى: «تفقه على والده حتى برع فى فقه أبى حنيفة و صار من فحول النظر، و مكث كذلك ثلاثين سنة، ثم صار الى مذهب الشافعى و أظهر ذلك فى سنة ثمان و سبعين و أربعمائه، فاضطرب أهل مرو لذلك و تشوش العوام، فخرج منها و خرج معه طائفة من الفقهاء و قصد نيسابور» [٢ ...].

وانظر (الأنساب - السمعاني) و (العبر ٣ / ٣٢٦) و (مرآة الجنان ٣ / ١٥١) و (طبقات السبكي ٥ / ٢٣٥) و (طبقات الاسنوى ٢ / ٢٩) و (دول الإسلام ٢ / ١٣) و غيرها.

#### (٨٥) رواية اسماعيل بن احمد البيهقى ... ص: ٣٦٢

## إشارة

تظهر روايته لحديث الثقلين من مراجعة كتاب (المناقب) للخوارزمي.

## ترجمته ... ص: ٣٦٢

١- السبكي: «اسماعيل بن أحمد بن الحسين الخسروجردي، شيخ القضاة ابو على ولد الامام الجليل الحافظ أبى بكر البيهقي، تفقه على أبيه و تخرج به فى الحديث و سافر الكثير، و دخل خوارزم فسكن بها مدة، و ولى بها الخطابة و تدريس الشافعية و القضاء من وراء جيحون الذى كان برسم أصحاب الشافعي، ثم سافر الى بلخ و اقام بها مدة، ثم عاد الى بيهق بعد ما

[١] وفيات الأعيان ٢ / ٣٨٠.

[٢] طبقات المفسرين ٢ / ٣٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٦٣

غاب عنها نحو ثلاثين سنة» [١].

٢- الاسنوى بعد ذكر أبى بكر البيهقي: «و كان له ولد فقيه محدث يقال له ابو على اسماعيل، و يلقب شيخ القضاة. تولى القضاء و التدريس و الخطابة بما وراء النهر» [٢].

٣- ابن الوردي: «اسماعيل بن احمد بن الحسين البيهقي الامام ابن الامام بيهق، و مولده سنة ٤٢٨» [٣].

## ٨٦) رواية محمد بن طاهر المقدسى ... ص: ٣٦٣

## إشارة

تظهر روايته لحديث الثقلين من مراجعة ترجمته فى (المقفى) للمقريزى، حيث يقول فى ضمن مؤلفاته ...: «و كتاب طريق حديث: أنى تارك فيكم الثقلين». و رواه عنه السخاوى فى «استجلاب ارتقاء الغرف» و السمهودى فى (جواهر العقدين).

## ترجمته ... ص: ٣٦٣

١- ابن خلكان: «أبو الفضل محمد بن طاهر بن على بن أحمد المقدسى الحافظ المعروف بابن القيسرانى، كان أحد الرحالين فى طلب العلم و الحديث سمع بالحجاز و الشام و مصر و الثغور و الجزيرة و العراق و الجبال

[١] طبقات الشافعية ٧ / ٤٤.

[٢] طبقات الشافعية ١ / ٢٠٠.

[٣] تنمة المختصر ٣١ / ٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٦٤

و فارس و خوزستان و خراسان و استوطن همذان. و كان من المشهورين بالحفظ و المعرفة بعلوم الحديث. و له فى ذلك مصنفات و مجموعات تدل على غزارة علمه و جودة معرفته» [١].

٢- الذهبى: «قال ابن عساكر: سمعت محمد بن اسماعيل الحافظ يقول: أحفظ من رأيت ابن طاهر. و قال أبو زكريا ابن مندة: كان ابن طاهر أحد الحفاظ، حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، صدوقا عالما بالصحيح و السقيم، كثير التصانيف، لازما للأثر... قال ابن مسعود عبد الرحيم الحاجى: سمعت ابن طاهر يقول: بليت الدم فى طلب الحديث مرتين، مرة ببغداد و مرة بمكة. كنت أمشى حافيا فى الحر فلحقتنى ذلك، و ما ركبت دابة قط فى طلب الحديث، و كنت أحمل كتيبى على ظهري، و ما سألت فى حال الطلب أحدا، كنت أعيش على ما يأتى» [٢ ... ٢].

٣- و الذهبى فى (العبر فى خبر من غبر ١٤ / ٤).

٤- و اليافعى فى (مرآة الجنان ٣ / ١٩٥) بمثل ما تقدم.

٥- المقرئى فى (التاريخ المقفى): «كان ثقة صدوقا، حافظا، عالما بالصحيح و السقيم، حسن المعرفة بالرجال و المتون، كثير التصانيف، جيد الخط لازما للأثر، بعيدا من الفضول و التعصب، خفيف الروح، قوى السير فى السفر، كثير الحج و العمرة».

٦- السيوطى فى (طبقات الحفاظ ٤٥٢) بنحو ما تقدم.

[١] وفيات الأعيان ٣ / ٤١٥.

[٢] تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٤٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٦٥

(٨٧) رواية شيرويه الديلمى ... ص: ٣٦٥

إشارة

أخرج حديث الثقلين باللفظ الآتى:

«زيد بن أرقم: أتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيكم منه جبل، من اتبعه كان على الهدى و من ترك كان على الضلالة، و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض - يعنى: الأخذ بهما ثقيل». و عن أبى سعيد الخدرى [١].

ترجمته ... ص: ٣٦٥

و توجد ترجمة شيرويه الديلمى فى (تذكرة الحفاظ ٤ / ٥٣) و (مرآة الجنان ٣ / ١٩٨) و (طبقات الشافعية للسبكي ٤ / ٢٢٩) و (الاسنوى ٢ / ١٠٤) و (طبقات الحفاظ ٤٨٢) و غيرها من كتب التراجم المشهورة.

(٨٨) رواية البغوى - محيى السنة ... ص: ٣٦٥

## إشارة

١- لقد أخرج حديث الثقلين فى كتاب (المصاييح) عند ذكر الأحاديث الصحاح عن زيد بن أرقم قال: «قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ و ذكر، ثم قال: أما بعد، أيها الناس: إنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا

[١] فردوس الاخبار ١/١٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٦٦

بكتاب الله واستمسكوا به، و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى» [١].

٢- كما أورد الحديث فى نفس الكتاب عند ذكر الأحاديث الحسان عن جابر [٢].

٣- و أخرج الحديث أيضا عند تفسير آية المودة [٣].

٤- كما أخرجه عند تفسير قوله تعالى سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ [٤].

٥- و أخرجه فى (شرح السنة) أيضا على ما ستأتى الإشارة اليه فى عبارة الخلخالى فى (المفاتيح).

## ترجمته ... ص: ٣٦٦

وقد ترجم للبغوى فى جميع المعاجم المعتمدة، مثل: (جامع الأصول) و (مشكاة المصابيح ١/٤) و (تذكرة الحفاظ ١/٤) و (العبر حوادث ٥٣٥) و (دول الإسلام ٢/٣٩) و (مرآة الجنان ٣/٢٦٣) و (المرقاة) و (أشعة اللمعات) و غيرها.

## (٨٩) رواية رزين العبرى ... ص: ٣٦٦

## إشارة

أخرج حديث الثقلين باللفظ الآتى:

«عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنى تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر، و هو كتاب الله جبل ممدود من السماء الى

[١] مصاييح السنة بشرح القارى ٥/٥٩٣.

[٢] المصدر نفسه ٥/٦٠٠.

[٣] معالم التنزيل ٦/١٠١.

[٤] المصدر ٧/٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٦٧



الأرض، و عترتى اهل بيتى، لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما» [١].  
و رواه عنه أيضا بلفظ آخر، كما ستعلم روايته لهذا الحديث من تصريح سبط ابن الجوزى.

**ترجمته ... ص: ٣٦٧**

ترجم له كبار علماء أهل السنة فى كثير من كتب التراجم و الحديث و تجدها فى الكتب التالية أسماؤها:  
(العبر ٣٧ / ٤) و (تذكرة الحفاظ ١٢٥٧ / ٤) و (دول الإسلام ٣٠ / ٢) و (مرآة الجنان ٢١٣ / ٣) و (طبقات السبكي ٧٥ / ٧) و (طبقات الاسنوى) و (طبقات الحفاظ ٤٥٧) و (طبقات المفسرين ٢٠٥ / ١) و (الخميس ٣٦١ / ٢) و (التاج المكلل ٤١) و غيرها.

**(٩٠) رواية عبد الوهاب الأنماطى ... ص: ٣٦٧**

**اشارة**

تظهر روايته الحديث الثقلين من مراجعة عبارتى ابن الجوزى و سبطه.

**ترجمته ... ص: ٣٦٧**

١- الذهبي: «قال السمعاني: هو الحافظ، ثقة، متقن، واسع الرواية دائم البشر، سريع الدمعة عند الذكر، حسن المعاشرة، جمع الفوائد و خرج التخاريج، قلما بقى من جزء مروى إلا قد قرأه و حصل نسخته، و نسخ الكتب الكبار مثل الطبقات لابن سعد و تاريخ الخطيب. كان متفرغا للحديث، اما

[١] الجمع بين الصحاح الستة - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٦٨

أن يقرأ عليه أو ينسخ شيئا، و كان لا يجوز الإجازة على الإجازة، و صنف فى ذلك.

قال السلفى: كان عبد الوهاب رفيقنا حافظا ثقة، لديه معرفة جيدة.

قال ابن ناصر: كان بقیة الشيوخ، سمع الكثير، و كان يفهم، مضى مستورا و كان ثقة، و لم يتزوج قط» [١].

٢- و كذلك فى (العبر فى خبر من غبر ١٠٤ / ٤).

٣- و اليافعى فى (مرآة الجنان ٣ / ٢٦٨).

٤- السيوطى «الأنماطى الحافظ العالم، محدث بغداد، أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد البغدادي ... قال أبو سعد: حافظ متقن جامع، واسع الرواية، جمع و خرج، و كان لا يجوز الإجازة على الإجازة» [٢].

**(٩١) رواية القاضى عياض اليحصبي ... ص: ٣٦٨**

**اشارة**

١- أخرج حديث الثقلين فى (الشفاء بتعريف حقوق المصطفى).

حيث قال:

«وقال عليه الصلاة والسلام: انى تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتى أهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما» [٣].

٢- كما قال فى نفس الكتاب: «وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم المغفور له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، قد طلب التنصل فى مرضه ممن كان له عليه مال أو حق فى بدن، و أقاد من نفسه و ماله، و أمكن من القصاص منه على ما ورد فى حديث الفضل و حديث الوفاء، و أوصى بالثقلين بعده كتاب الله عز و جل و عترته، و بالأنصار عيبته» [٤].

[١] تذكرة الحفاظ ١٢٨٢ / ٤.

[٢] طبقات الحفاظ: ٤٦٤.

[٣] الشفاء بشرح القارى ٤٨٥.

[٤] المصدر ٦٥٧-٦٥٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٦٩

### ترجمته ... ص: ٣٦٩

١- ابن خلكان: «كان امام وقته فى الحديث و علومه، و النحو و اللغة و كلام العرب و أيامهم و أنسابهم. و صنف التصانيف المفيدة» [١].

٢- الذهبى: «قال ابن بشكوال: هو من أهل العلم و اليقين و الذكاء و الفهم، استقضى ببسته مدة طويلة حمدت سيرته فيها، ثم نقل عنها الى قضاء غرناطة فلم تطل مدته بها، و قدم علينا قرطبة فأخذنا عنه» [٢].

٣- و فى (العبر ١٢٢ / ٤).

٤- و اليافعى فى (مرآة الجنان ٢٨٢ / ٣) بمثل ما مر.

٥- ابن الوردى: «القاضى عياض بن موسى بن عياض البستى بمراكش و مولده بسبته سنة ٤٧٦، أحد الأئمة الحفاظ المحدثين الأدباء، و تأليفه و اشعاره شاهدة بذلك» [٣].

٦- السيوطى: «كان امام الحديث فى وقته و اعلم الناس بعلومه، و النحو و اللغة و كلام العرب و أيامهم و أنسابهم» [٤ ...].

٧- الداودى (طبقات المفسرين ١٨ / ٢) ترجمة طويلة.

٨- و الثعالبى فى (مقاليد الأسانيد).

٩- و القنوجى فى (التاج المكمل ٩٥).

### (٩٢) رواية ابى محمد العاصمى ... ص: ٣٦٩

أخرج حديث الثقلين فى كتابه (زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى - مخطوط) و ذلك فى سياق طرق حديث السفينة بقوله:

[١] وفيات الأعيان ٣/ ١٥٢.

[٢] تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٠٤.

[٣] تنمة المختصر ٢/ ٧٢.

[٤] طبقات الحفاظ: ٤٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٧٠

«أخبرنى شيخى الامام رحمه الله عليه، قال: أخبرنا الشيخ أبو إسحاق ابراهيم بن جعفر الشورمىنى رحمه الله عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن يونس ابن الهياج الأنصارى، قال: حدثنا الحسين بن عبد الله، و عمران بن عبد الله، و عيسى بن على، و عبد الرحمن النسائى، قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال حدثنا على بن عابس، عن أبى إسحاق، عن حنش، قال: رأيت أبا ذر متعلقا بباب الكعبة و هو يقول: من يعرفنى فليعرفنى، و من لم يعرفنى فأنا أبو ذر. قال حنش: فحدثنى بعض أصحابى أنه سمعه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله و عترتى أهل بيتى، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، ألا و ان أهل بيتى فيكم مثل باب بنى إسرائيل و مثل سفينة نوح» [١].

كما ذكر الحديث بسند زيد بن أرقم فى سياق طرق حديث الغدير أيضا فى الكتاب المذكور.

**(٩٣) رواية الموفق بن أحمد (اخطب خوارزم ...): ص: ٣٧٠**

**إشارة**

أورد حديث الثقلين فى كتابه (المناقب) بالسند الآتى:

«أخبرنى الشيخ الزاهد ابو الحسن على بن محمد [أحمد] العاصمى الخوارزمى [قال أخبرنا [أخبرنى] الشيخ شيخ القضاء اسماعيل بن أحمد الواعظ [قال أخبرنا [أخبرنى] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى ... و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين - هذا [قال أخبرنا [أخبرنى] أبو عبد الله قال:

و حدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى [قال حدثنا صالح بن محمد الحافظ [قال حدثنا [حدثنى خلف بن سالم [قال حدثنا [حدثنى يحيى ابن حماد، [قال حدثنا أبو عوانة، عن سليمان الأعمش، قال: حدثنا

[١] زين الفتى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٧١

[حدثنى حبيب بن أبى ثابت، عن أبى الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع و نزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: كأنى قد دعيت فأجبت و انى تارك [قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله و عترتى أهل بيتى، فانظرونى [فانظروا] كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، ثم قال: ان الله عز و جل مولاى [ولى كل مؤمن [و مؤمنة] ثم أخذ بيد على عليه السلام فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. فقلت: أنت سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال:

[نعم ما كان فى الدوحات أحد الا قد رآه بعينه و سمعه بأذنه».

**ترجمته ... ص: ٣٧١**

و توجد ترجمه الخوارزمى فى (شذرات الذهب- حوادث ٥٦٨) و (الجواهر المضيه فى طبقات الحنفية) و (بغية الوعاء فى طبقات اللغويين و النحاة) و (العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين) و ستأتى ترجمته عن المصادر المذكورة و غيرها فى قسم (حديث التشبيه).

**(٩٤) رواية ابن عساكر الدمشقى ... ص: ٣٧١****اشارة**

أخرج حديث الثقلين ابن كثير فى (تاريخه) عند ذكر طرق حديث الغدير و قال فى نهاية روايه معروف بن خربوذ المكى ما يلى:  
«رواه ابن عساكر من طوله بطريق معروف كما ذكرناه» [١].  
كما يظهر لك روايه ابن عساكر لهذا الحديث عن زيد بن أرقم من عبارة الحافظ الكنجى من (كفايه الطالب).  
أقول: تجده بطوله بإسناده بترجمه على من تاريخه ٢ / ٤٥.

[١] تاريخ ابن كثير ٥ / ٢٠٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٧٢

**ترجمته ... ص: ٣٧٢**

و قد ترجم لابن عساكر كافة أصحاب التراجم و الرجال و أثنوا عليه الثناء البالغ.  
أنظر (معجم البلدان ٢ / ٤٧٠) و (وفيات الأعيان ٢ / ٤٧١) و (العبر ٤ / ٢١٢) و (دول الإسلام ٢ / ٦٢) و (مرآة الجنان ٣ / ٣٩٣) و (طبقات السبكي ٧ / ٢١٥) و (طبقات الاسنوى ٢ / ٢١٦) و (المختصر ٣ / ٥٩) و (تممة المختصر ٢ / ١٢٤) و (طبقات الحفاظ ٤٧٤) و (الخميس ٢ / ٣٦٦) و (التاج المكمل ٨٤) و غيرها.

و نكتفى هنا بما ورد فى حقه فى [تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٢٨] و هذا نصه:

«ابن عساكر الامام الحافظ الكبير، محدث الشام، فخر الأئمة، ثقة الدين أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقى الشافعى، صاحب التصانيف ... عدد شيوخه ألف و ثلاثمائة شيخ، و نيف و ثمانون امرأة قال السمعانى: أبو القاسم حافظ، ثقة متقن، دين، خير، حسن السميت، جمع بين معرفة المتن و الاسناد، و كان كثير العلم، غزير الفضل، صحيح القراءة، متثبتاً، رحل و تعب و بالغ فى الطلب، و جمع ما لم يجمعه غيره و أربى على الاقران.  
قال ابن النجار: أبو القاسم امام المحدثين فى وقته، انتهت اليه الرياسة فى الحفظ و الإتقان و النقل و المعرفة التامة، و به ختم هذا الشأن ... و كان مع ذلك فقيها أديبا سنيا، جزاه الله خيرا و كثر فى الإسلام مثله».

**(٩٥) رواية ابى موسى المدينى ... ص: ٣٧٢****اشارة**

- ١- اخرج حديث الثقلين فى (تتمة معرفة الصحابة) الذى هو ذيل كتاب ابى نعيم الاصفهاني، عن طريق عامر بن ليلى بن ضمرة، و حذيفة بن أسيد الغفارى، كما يظهر لك من عبارة السخاوى فى (استجلاب ارتقاء نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٧٣ (الغرف - مخطوط) المتقدمة.
- ٢- كما نقل روايته لحديث الثقلين السمهودى فى (جواهر العقدين - مخطوط) حيث قال: «و من طريق ابن عقدة أورده أبو موسى المدني فى الصحابة».
- ٣- كما نقل ذلك ابن الأثير فى (أسد الغابة).
- ٤- و ابن حجر العسقلانى فى (الاصابة).

### ترجمته ... ص: ٣٧٣

- ١- الذهبى: «الحافظ شيخ الإسلام الكبير ... قال الزينبي: عاش أبو موسى حتى صار وحيد وقته و شيخ زمانه اسنادا و حفظا. قال السمعاني: سمعت منه و كتب عنى، و هو ثقة، صدوق» [١].
  - ٢- السبكي: «قال ابن النجار: انتشر علمه فى الآفاق و كتب عنه الحفاظ و اجتمع له ما لم يجتمع لغيره من الحفظ و العلم و الثقة و الإتقان و الدين و الصلاح و سديد الطريقة و صحة الضبط و النقل و حسن التصانيف» [٢].
  - ٣- و السيوطى فى (طبقات الحفاظ ٤٧٥) بنحو ما تقدم.
  - ٤- الثعالبي (مقاليد الأسانيد): «كان واسع الدراية فى معرفة الحديث و علله و أبوابه و رجاله و فنونه، و لم يكن فى وقته أعلم و لا أحفظ و لا أعلى سندا منه».
  - ٥- و القنوجى فى (التاج المكلل ١١٧) بمثل ما مر.
- و انظر: (وفيات الأعيان ٣/ ٤١٤) و (العبر ٤/ ٢٤٦) و (مرآة الجنان ٣/ ٤٢٣) و (تتمة المختصر ٢/ ١٣٦٠) و (طبقات الاسنوى ٢/ ٤٣٩)

[١] تذكرة الحفاظ ٣/ ١٣٣٤.

[٢] طبقات الشافعية ٦/ ١٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٧٤  
و غيرها.

### (٩٦) رواية محمد بن مسلم بن ابى الفوارس ... ص: ٣٧٤

أخرج حديث الثقلين فى (كتاب الأربعين فى فضائل الامام أمير المؤمنين - مخطوط) و قال فيه: «و قال النبى صَلَّى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم كتاب الله و عترتى أهل بيتى، فهما خليفتان بعدى، أحدهما أكبر من الآخر، سبب موصول من السماء الى الأرض، فان استمسكتم بهما لن تضلوا، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة، فلا تسبقوا أهل بيتى بالقول فتهلكوا و لا- تقصروا عنهم فتذهبوا، فان مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها هلك، و مثلهم

فيكم كمثل باب حطة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له، ألا و ان أهل بيتى أمان أمتى، فإذا ذهب أهل بيتى جاء أمتى ما يوعدون، ألا و ان الله عصمهم من الضلالة و طهرهم من الفواحش و اصطفاهم على العالمين، ألا و ان الله أوجب محبتهم و أمر بمودتهم» ...

### (٩٧) رواية سراج الدين الفرغانى الحنفى ... ص: ٣٧٤

#### اشارة

اخرج حديث الثقلين فى كتابه (نصاب الاخبار لتذكرة الأخيار) على ما ينقل عنه ملك العلماء الدولت آبادى فى (هداية السعداء).

### ترجمته ... ص: ٣٧٤

و قد ترجم له عبد القادر القرشى بقوله: «على بن عثمان الأوسى  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٧٥  
الامام العلامة المحقق سراج الدين، له القصيدة المشهورة فى أصول الدين ستة و ستون بيتا» [ ... ١].

### (٩٨) رواية ابى الفتوح العجلى ... ص: ٣٧٥

#### اشارة

اخرج حديث الثقلين فى كتاب (فضائل الخلفاء) على ما ظهر من عبارة السهمودى فى (جواهر العقدين - مخطوط) المتقدمة. كما قال ابن باكير المكى فى (وسيلة المآل - مخطوط) بعد ذكر الحديث ...: «و أورده الحافظ أبو الفتوح العجلى فى فضائل الخلفاء».

### ترجمته ... ص: ٣٧٥

١- ابن خلكان: «الفقيه الشافعى الواعظ، كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم و الزهد، مشهورا بالعبادة و النسك و القناعة» ... [٢].

٢- الاسنوى: «كان فقيها مكثرا من الروايات زاهدا ورعا» [ ... ٣].

٣- ابن قاضى شهبه فى (طبقات الشافعية ٢ / ٣٠) كذلك.

و قد أوردنا ترجمته بالتفصيل عن مختلف الكتب فى مجلد (حديث الغدير).

### (٩٩) رواية ابن الأثير الجزرى ... ص: ٣٧٥

#### اشارة

١- أورد حديث الثقلين بالسند الآتى:

«جابر بن عبد الله، قال:

[١] الجواهر المضية ١/ ٣٦٧.

[٢] وفيات الأعيان ١/ ١٨٨.

[٣] طبقات الشافعية ٢/ ١٩٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٣٧٦

رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجة الوداع يوم عرفة و هو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول: انى تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله و عترتى أهل بيتى. أخرجه الترمذى» [١].

٢- و رواه عن مسلم عن زيد بن أرقم [٢].

٣- كما أورد الحديث فى مادة (ثقل) من (النهاية).

٤- و أورده ايضا فى مادة (عتره) منها.

### ترجمته ...: ص: ٣٧٦

و قد ترجم له فى كتب التراجم المشهورة و غيرها، فهى جميعها تشيد بفضله و وثاقته و براعته فى الفقه و الصرف و الحديث و النحو و اللغة و التفسير.

أنظر: (الكامل ١٢/ ١٢٠) و (المختصر ٣/ ١١٢) و (طبقات ابن قاضى شهبه) و (دول الإسلام ٢/ ٨٤) و (مرآة الجنان ٤/ ١١) و (تتمة المختصر ٢/ ١٨٢) و (طبقات السبكي ٥/ ١٥٣) و (طبقات الاسنوى ١/ ١٣٠) و (بغية الوعاء ٣٨٥-٣٨٦) و (التاج المكلل ١٠٠).

### (١٠٠) رواية فخر الدين الرازى ... ص: ٣٧٦

### إشارة

أخرج حديث الثقلين عند تفسير قوله تعالى: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً حيث يقول: «و روى عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و سلم انه قال: انى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله تعالى جبل ممدود من

[١] جامع الأصول ١/ ١٨٧.

[٢] المصدر ١٠/ ١٠٢-١٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٣٧٧

السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى» [١].

### ترجمته ...: ص: ٣٧٧

- ١- ابن خلكان: «فريد عصره، و نسيج وحده، فاق أهل زمانه فى علم الكلام و المعقولات و علم الأوائل ... و كان العلماء يقصدونه من البلاد و تشد اليه الرحال من الأقطار» [٢].
- ٢- و ترجم له الداودى ترجمه طويله تشيد بعظم منزلته عند القوم [٣].

### (١٠١) رواية ابن الأخر الجنازى ... ص: ٣٧٧

#### إشارة

أخرج حديث الثقلين فى (معالم العترة النبوية) كما يذكر ذلك السهمودى فى (جواهر العقدين - مخطوط) و ابن باكثير المكى فى (وسيلة المآل - مخطوط).

#### ترجمته ... ص: ٣٧٧

- ١- الذهبى: «كان ثقة صالحا عفيفا دينا» [٤].
- ٢- و فى (العبر): «حصل الأصول الكثيرة و جمع و خرج مع الثقة و الجلالة».
- ٣- و اليافعى فى (مرآة الجنان ٢ / ٤١).
- ٤- و السيوطى فى (طبقات الحفاظ ٤٨٨) بمثل ما مر.

[١] مفاتيح الغيب ٧ / ١٧٣.

[٢] وفيات الأعيان ٣ / ٣٨١ - ٣٨٥.

[٣] طبقات المفسرين ٢ / ٢١٣.

[٤] تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٨٣.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٧٨

٥- ابن الوردى: «من فضلاء المحدثين» [١].

### (١٠٢) رواية عز الدين ابن الأثير ... ص: ٣٧٨

#### إشارة

أخرج حديث الثقلين بترجمه عبد الله بن حنطب إذ قال: «و روى عنه ابنه أيضا أنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجحفة قال: أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله؟ قال: انى سائلكم عن اثنتين عن القرآن و عن عترتى» [٢].

و بترجمه سيدنا الحسن بن على السبط عليه السلام عن الترمذى عن زيد ابن أرقم [٣].



## ترجمته ... ص: ٣٧٨

- ١- السبكي: «الحافظ المؤرخ، قال ابن خلكان: كان بيته فى الموصل مجمع الفضلاء، اجتمعت به بحلب فوجدته مكملًا فى التواضع وكرم الأخلاق» [٤].
- ٢- و الذهبى فى (تذكرة الحفاظ ١/٤ /١٣٩٩) و (دول الإسلام ٢/٢ /١٠٢).
- ٣- و ابن خلكان فى (وفيات الأعيان ٣/٣٣).
- ٤- و اليافعى فى (مرآة الجنان ٤/٧٠).
- ٥- و الاسنوى فى (طبقات الشافعية ١/١٣٢).

[١] تتمه المختصر ٢/١٩٠.

[٢] اسد الغابة ٣/١٤٧.

[٣] المصدر ٢/١٢.

[٤] طبقات الشافعية ٨/٢٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٧٩

٦- و السيوطى فى (طبقات الحفاظ ٢/٤٩٢).

٧- و القنوجى فى (التاج المكلل ٩٣).

## ١٠٣) رواية ضياء الدين المقدسى ... ص: ٣٧٩

## اشارة

أخرج حديث الثقلين فى كتاب (المختارة) كما يظهر ذلك من عبارة ابن باكثير المكي فى (وسيلة المآل- مخطوط) حيث يقول: بعد ذكر الحديث عن حذيفة: «أخرجه الطبرانى فى الكبير، و الضياء فى المختارة- من طريق سلمة بن كهيل عن ابى الطفيل، و هما من رجال الصحيح».

## ترجمته ... ص: ٣٧٩

- ١- الكتبى: «الحافظ ضياء الدين المقدسى محمد بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن اسماعيل الحافظ الحجّة الامام ضياء الدين» [١].
- ٢- و الذهبى فى (العبرة ٥/١٧٩) و (تذكرة الحفاظ ٤/١٤٠٥).
- ٣- و الثعالبى عن الذهبى: «هو الامام العالم الحافظ الحجّة محدث الشام شيخ السنة فى هذا الشأن، شيخ وقته و نسيج وحده، علما و حفظا و ثقة و دينًا، كان شديد التحرى فى الرواية مجتهدا فى العبادة، كثير الذكر منقطعًا متواضعًا. سئل الزكى البرزالي عنه فقال: ثقة جليل حافظ. و قال ابن النجار: حافظ متقن، عالم بالرجال، ورع تقى..» [٢].

[١] فوات الوفيات ٣ / ٤٢٦.

[٢] مقاليد الأسانيد للثعالبي.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٨٠

**(١٠٤) رواية ابن النجار ... ص: ٣٨٠****إشارة**

أخرج حديث الثقلين على ما جاء فى كتاب (كفاية الطالب) للكنجى.

**ترجمته ... ص: ٣٨٠**

١- الذهبى: «ابن النجار الحافظ الامام البارع مؤرخ العصر مفيد العراق محب الدين، أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن محاسن ابن النجار البغدادي صاحب التصانيف ... ألف كتاب القمر المنير فى المسند الكبير و ذكر كل صحابى و ماله من الحديث و كتاب كنز الامام فى السنن و الاحكام و كتاب المؤلف و المختلف ذيل به على ابن ماكولا.

و كتاب المعجم و كتاب انساب المحدثين الى الآباء و البلدان و كتاب العوالى و كتاب المتفق و المفترق و كتاب جنه الناظرين فى معرفة التابعين و كتاب العقد الفائق و كتاب الكمال فى الرجال و قرأت عليه ذيل التاريخ عمله فى ستة عشر مجلدا و له كتاب الدرر الثمينه فى اخبار المدينة و كتاب روضة الأولياء فى إيليا و كتاب نزهة الورى فى ذكر أم القرى و كتاب الازهار فى انواع الاشعار و كتاب عيون الفوائد ستة اسفار، و كتاب مناقب الشافعى» [١ ...].

٢- و ابن شاکر فى (فوات الوفيات ٤ / ٣٦).

٣- و الصفدى فى (الوافى بالوفيات ٥ / ٩).

**(١٠٥) رواية رضى الدين الصغانى ... ص: ٣٨٠****إشارة**

أخرج حديث الثقلين حيث قال:

«م. زيد بن أرقم. أما بعد: أيها

[١] تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٢٨.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٨١

الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربه فأجيب، و أنا تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه النور و الهدى فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به، و أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى» [١ ...].

## ترجمته ... ص: ٣٨١

- ١- ابن شاکر: «الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن على العلامة رضى الدين، أبو الفضائل القرشى العدوى العمري، المحدث الفقيه الحنفى اللغوى النحوى الصاغانى ... قال الدمايضى: كان شيخا صالحا صموتا عن فضول الكلام، صدوقا فى الحديث، اماما فى اللغة و الفقه و الحديث، قرأت عليه و حضرت دفنه بداره» [٢ ...].
- ٢- الذهبى: «و كان اليه المنتهى فى معرفة اللغة، له مصنفات كبار فى ذلك، و له بصر بالفقه و الحديث مع الدين و الامانة، توفى فى شعبان و حمل الى مكة فدفن بها» [٣].
- ٣- ابن شحنة فى حوادث سنة ٦٥٠هـ: «و فيها توفى العلامة ابو الفضائل جار الله الحسن بن محمد الصاغانى الحنفى امام اللغة، و كان مولده سنة سبع و سبعين و خمسمائة، و من مؤلفاته مجمع البحرين فى اللغة اثنا عشر مجلدا و العباب عشرة و لم يكمل، و الشوارد و مشارق الأنوار فى الحديث و شرح البخارى و المفصل و غير ذلك» [٤].
- ٤- اليافعى: «له بصر فى الفقه و الحديث مع الدين و الامانة» [٥].

[١] مشارق الأنوار بشرح ابن الملك ١٥٧ / ٣.

[٢] فوات الوفيات ٣٥٨ / ١.

[٣] العبر ٢٠٥ / ٥.

[٤] روضة المناظر - هامش الكامل.

[٥] مرآة الجنان ١٢١ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٨٢

٥- و السيوطى فى (بغية الوعاة ٢٢٧).

## (١٠٦) رواية ابن طلحة الشافعى ... ص: ٣٨٢

## إشارة

روى حديث الثقلين حيث قال:

«و قد روى مسلم فى صحيحه بسنده عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا و حصين بن سبرة و عمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم، فلما جلسنا اليه قال [له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و سمعت حديثه و غزوت معه و صليت خلفه، لقد لقيت [يا زيد] خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال: يا ابن أخى، لقد كبرت سنى و قدم عهدى و نسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله صلى الله عليه و سلم، فما حدثتكم فاقبلوه و مالا فلا تكلفوني ثم قال: قام [فيما] رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما خطيبا بماء يدعى خما بين مكة و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر، ثم قال: أما بعد [ألا-] يا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربي فأجيب، و أنا تارك فيكم ثقلين [الثقلين أولهما كتاب الله، فيه الهدى و النور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به، فحث على كتاب الله و رغب فيه ثم قال: و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى فقال له حصين: و من أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه بأهل بيته؟ قال: لا، أهل بيته

من حرم الصدقة عليه بعده» [١]

### ترجمته ... ص: ٣٨٢

ترجم له بكل إطاء فى (مرآة الجنان ١٢٨ / ٤) و (العبر ٢١٣ / ٥) و (طبقات الاسنوى ٥٠٣ / ٢) و (طبقات السبكي ٢٦ / ٥) و (طبقات ابن

[١] مطالب السؤل: ٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٨٣

قاضى شهبه ٥٣ / ٢) و غيرها.

كما عبر عنه الكنجى فى (كفاية الطالب ٢٣١) فى حديث رواه عنه ب «شيخنا حجة الإسلام شافعى الزمان» ... و هذا كاف فى حقه. و البدخشى فى (مفتاح النجا- مخطوط) فى ذكر أولاد الامام الحسن عليه السلام عند النقل عنه ب «الشيخ العالم».... و اعتمد على أقواله محمد محبوب عالم فى (تفسير شاهى) و هو الكتاب الذى يستند اليه (الدهلوى) و تلميذه فى كتابيهما كما لا يخفى.

و قد ذكرنا نبذا من شواهد اعتماده عليه فى مجلد (حديث التشبيه).

### (١٠٧) رواية سبط ابن الجوزى ... ص: ٣٨٣

### اشارة

لقد روى حديث الثقلين و تكلم عليه بما يؤدى حقه و أثبت سنده و صححه و حققه [١].

### ترجمته ... ص: ٣٨٣

ترجم له جماعة كبيرة من أعيان العلماء، و نقل عنه آخرون معتمدين عليه، منهم: - ١- الكنجى فى (كفاية الطالب).

٢- ابن خلكان فى (وفيات الأعيان).

٣- القطب البعلبكي فى (ذيل مرآة الزمان).

٤- أبو الفداء فى (المختصر ٢٠٦ / ٣).

٥- ابن الوردى فى (تتمة المختصر ٢٨٦ / ٢).

٦- الذهبى فى (العبر ٢٢٠ / ٥).

[١] تذكرة خواص الامة: ٣٢٢-٣٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٨٤

٧- الصفدى فى (الوفى بالوفيات).

- ٨- اليافعى فى (مرآة الجنان ١٣٦ / ٤).
- ٩- ابن قاضى شهبه فى (طبقات الشافعية ٦٦ / ٢).
- ١٠- السمهودى فى (جواهر العقدين - مخطوط).
- ١١- الداودى فى (طبقات المفسرين ٢٨٣ / ٢).
- ١٢- الحلبى فى (السيرة) حيث ينقل عنه.
- ١٣- ابن حجر فى (لسان الميزان ٣٣٨ / ٦).
- ١٤- ابن كثير فى (البداية و النهاية ١٩٤ / ١٣).
- ١٥- الذهبى فى (ميزان الاعتدال ٤٧١ / ١٤).
- ١٦- ابن تغرى بردى فى (النجوم الزاهرة ٣٩ / ٧).
- ١٧- ابن العماد فى (شذرات الذهب ٢٦٦ / ٥).

### (١٠٨) رواية الكنجى الشافعى ... ص: ٣٨٤

#### إشارة

روى حديث الثقلين عن الصحاح و المسانيد فى باب جعله الاول من الكتاب و عنوانه ب (فى بيان صحة خطبته بماء يدعى خمأ).

### ترجمته ... ص: ٣٨٤

ترجم له فى كثير من المصادر، و لقد ذكرنا له ترجمه بالتفصيل فى بعض المجلدات.

### (١٠٩) رواية أبى الفتح الابوردي ... ص: ٣٨٤

#### إشارة

أخرج حديث الثقلين كما يظهر ذلك من عبارة السيوطى حيث قال:

«الحديث الخامس و الخمسون، أخرج الباوردي عن أبى سعيد، قال: قال

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٨٥

رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنى تارك فيكم الثقلين، ما ان تمسكتكم به لن تضلوا كتاب الله سبب طرفه بأيديكم و عترتى أهل

بيتى، و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض» [١].

و هكذا قال البدخشى فى (مفتاح النجا- مخطوط).

### ترجمته ... ص: ٣٨٥

١- الذهبى: «الامام المحدث الحافظ المفيد» [٢ ...].

٢- الذهبى أيضا: «و الابيوردى- الحافظ زين الدين أبو الفتح محمد ابن أبى بكر الصوفى الشافعى. سمع و هو ابن أربعين سنة من كريمة و ابن قميرة فمن بعدهما حتى كتب عن أصحاب محمد بن عماد، و شرع فى المعجم و حرص و بالغ فما أفاق من الطلب الا و المنية قد فاجأته، و كان ذا دين و ورع، توفى بخانكاه سعيد السعداء فى جمادى الاولى و له شعر» [٣].

٣- السيوطى: «الاببيوردى الامام المحدث الحافظ المفيد زين الدين أبو الفتح، محمد بن محمد بن أبى بكر الصوفى الشافعى نزيل القاهرة، ولد سنة ٦٠١ و طلب الحديث كهلا، فسمع من السخاوى و الضياء الحافظ، و كان من أهل الدين و الصلاح و له فهم و يقظة، خرج معجمه، و مات فى حادى عشر جمادى الاولى سنة ٦٦٧» [٤].

٤- السيوطى أيضا: «الامام المحدث الحافظ زين الدين» [٥ ...].

[١] احياء الميت: ٣٠.

[٢] تذكرة الحفاظ ١٤٧٦ / ٤.

[٣] العبر حوادث- ٦٦٧.

[٤] طبقات الحفاظ: ٥١١.

[٥] حسن المحاضرة ٣٠٦ / ١.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٨٦

**(١١٠) رواية أبى زكريا النووى ... ص: ٣٨٦**

**إشارة**

روى حديث الثقلين فى ترجمه الامام أمير المؤمنين عليه السلام و بيان فضائله. فقال: «و فى صحيح مسلم أيضا عن زيد بن أرقم فى جملة حديث طويل قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فىنا خطيبا بماء يدعى خميا بين مكة و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتى [يأتينى رسول ربى فأجيب، و أنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به، فحث على كتاب الله و رغب فيه، قال: و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى [أذكركم الله فى أهل بيتى . فقيل: و من أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال:

نساؤه من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حرم الصدقة بعد [ه قال: و من هم؟ قال: آل على و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس» [١].

**ترجمته ... ص: ٣٨٦**

١- الذهبى فى (تذكرة الحفاظ) مفصلا نقتطف منها جملا. قال:

«النواوى- الامام الحافظ الأوحى القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء محبى الدين، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى الحزامى الحورانى الشافعى، صاحب التصانيف النافعة ... و لازم الاشتغال و التصنيف و نشر العلم و العبادة و الأوراد، و الصيام و الذكر و الصبر على

المعيشة الخشنة فى المأكل والملبس كليه لا مزيد عليها، ملبسه ثوب خام و عمامته سبجانية صغيرة، تخرج به جماعة من العلماء منهم:  
الخطيب الصدر سليمان الجعفرى،

[١] تهذيب الأسماء و اللغات ١/ ٣٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٨٧

و شهاب الدين أحمد بن جعوان، و شهاب الدين الاربدي، و علاء الدين ابن العطار، و حدث عنه ابن أبى الفتح، و المزى، و ابن العطار ... فمن تصانيفه: شرح صحيح مسلم و رياض الصالحين و الاذكار و الأربعين و الإرشاد فى علوم الحديث و التقريب مختصره و كتاب المهمات و تحرير الألفاظ و العمدة و تصحيح النسبة و الإيضاح و المناسك مجلد. و له ثلاثة مناسك سواه، و التبيان فى آداب حملة القرآن و الروضة ... و قال الشيخ شمس الدين بن الفخر الحنبلى: كان اماما بارعا حافظا متقنا.

٢- السيوطى: «النوى الامام الفقيه الحافظ الأوحى القدوة، شيخ الإسلام علم الأولياء ... كان اماما بارعا حافظا متقنا، أتقن علوم ما شتى، و بارك الله فى علمه و تصانيفه لحسن قصده، و كان شديد الورع و الزهد، أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، تهابه الملوك، تاركا لجميع ملاذ الدنيا ... أفرزت ترجمته بالتأليف» [١].

و انظر: (مرآة الجنان ٤/ ١٨٢) و (تممة المختصر ٢/ ٣٢٢) و (النجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٨) و (طبقات الاسنوى ٢/ ٤٧٦) و (طبقات السبكى ٥/ ١٦٥) و غيرها.

**(١١١) رواية محب الدين الطبرى ... ص: ٣٨٧**

**إشارة**

روى حديث الثقلين حيث قال: «الباب الخامس فى فضل أهل البيت و الحث على التمسك بهم و بكتاب الله عز و جل و الخلف فيهما [بخير]:

عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى، و لن يتفرقا حتى يردا

[١] طبقات الحفاظ: ٥١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٨٨

على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما. أخرجه الترمذى

. و قال: حديث غريب.

و عنه قال: قام فىنا رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيبا، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد يا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربي فأجيبه، و انى تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فتمسكوا بكتاب الله عز و جل و خذوا به، و حث عليه و رغب فيه ثم قال:

و أهل بيتى، أذكركم الله عز و جل فى أهل بيتى، ثلاث مرات. فقيل لزيد: من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى، و لكن أهل بيته من حرم الصدقة عليهم، قيل: و من هم؟ قال: هم آل جعفر و آل على و آل عقيل و آل العباس. قيل: أكل هؤلاء قد حرم

عليهم الصدقة؟ قال: نعم. أخرجه مسلم.  
 وعند أحمد بمعناه من حديث أبى سعيد و لفظه أنه قال: انى أوشك أن أدعى فأجيب، و انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى، ان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا بما تخلفونى فيهما» [١].

### ترجمته ... ص: ٣٨٨

و توجد ترجمة محب الدين الطبرى فى كثير من المصادر المعتمدة، منها:

١- تذكرة الحفاظ (١٤٧٤ / ٤).

٢- العبر (٣٨٢ / ٥).

٣- النجوم الزاهرة (٧٤ / ٨).

٤- البدايه و النهايه (٣٤٠ / ١٣).

٥- طبقات السبكي (٨ / ٥).

[١] ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: ١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٨٩

٦- طبقات الاسنوى (١٧٩ / ٢).

٧- الوافى بالوفيات (١٣٥ / ٧).

٨- طبقات الحفاظ (٥١٠).

٩- مرآة الجنان (٢٢٤ / ٤).

١٠- تتمه المختصر (٣٤٣ / ٢).

١١- دول الإسلام (١٥٣ / ٢).

### (١١٢) رواية النظام الأعرج ... ص: ٣٨٩

#### إشارة

روى حديث الثقلين فى تفسيره بتفسير قوله تعالى وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ... قال ما نصه:  
 «و عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله حبل متين ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى» [١].

### ترجمته ... ص: ٣٨٩



ترجم له كبار العلماء، و قد ذكرنا ترجمته و الكلام على اعتبار تفسيره و اعتماد أبناء السنة عليه، في مجلد (حديث الغدير).

### (١١٣) اثبات سعيد الدين محمد بن أحمد الفرغاني ... ص: ٣٨٩

#### إشارة

فقد قال في الشرح الفارسي ل [تائيه ابن الفارض بشرح قوله:  
و أوضح بالتأويل ما كان مشكلا على بعلم ناله بالوصية:  
«لقد وضح و شرح على ما كان مشكلا و مخفيا من القرآن و السنة لغيره

[١] غرائب القرآن / ١ / ٣٤٩.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١، ص: ٣٩٠

من الصحابة، و بالاخص عمر، و لذلك قال

«لولا عليّ لهلك عمر»

. و لقد كان بيانه لتلك المشكلات بعلم ورثه من المصطفى صلى الله عليه و سلم، بالاضافة الى الوصية حيث

قال: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاثا- و قال أيضا: أنت مني بمنزلة هارون من

موسى غير أنه لا نبي بعدي

مع .

قوله: أنا مدينة العلم و عليّ بابها».

### ترجمته ... ص: ٣٩٠

١- الذهبى في (العبر في خبر من غير- وفيات سنة ٦٩٩).

٢- و الجامى في (نفحات الانس ٥٥٩).

٣- و الكفوى في (كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار).

و لقد أوردنا ترجمته مفصلة في مجلد (حديث مدينة العلم).

### (١١٤) رواية محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي ... ص: ٣٩٠

#### إشارة

روى حديث الثقلين في كتابه (لسان العرب) كما تقدم في تخريج رواية ابن إسحاق و الأزهرى.

و قال أيضا في مادة «حبل» نقلا

عن الأزهرى ما نصه: «و في حديث النبي صلى الله عليه و سلم: أوصيكم بكتاب الله و عترتي، أحدهما أعظم من الآخر، و هو كتاب

اللّه، جبل ممدود من السماء الى الأرض

- أى نور ممدود.

قال أبو منصور: فى هذا الحديث اتصال كتاب اللّه عز و جل و ان كان يبقى فى الأرض و ينسخ و يكتب، و معنى الجبل الممدود نور هداه، و العرب تشبه النور الممتد بالجبل و الخيط. قال اللّه تعالى حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ، يعنى نور الصبح من ظلمة الليل، فالخيط الأبيض

نفاتح الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٩١

هو نور الصبح إذا تبين للابصار و انفلق. و الخيط الأسود دونه فى الإنارة لغلبة سواد الليل عليه، و لذلك نعت بالأسود و نعت الآخر بالأبيض، و الخيط و الجبل قريبان من السواد. و

فى حديث آخر: و هو جبل اللّه المتين

، أى نور هداه، و قيل عهده و امانه الذى يؤمن من العذاب، و الجبل العهد و الميثاق» [١].

### ترجمته ... ص: ٣٩١

١- الصفدى: «محمد بن مكرم- بتشديد الراء- ابن على بن احمد الانصارى الرويفعى الافريقى ثم المصرى، القاضى جمال الدين أبو الفضل، من ولد رويغ بن ثابت الصحابى. ولد أول سنة ثلاثين، و سمع من يوسف ابن الخيلى و عبد الرحمن بن الطفيل و مرتضى بن حاتم و ابن المقير و طائفة، و تفرد و عمر و كبر و أكثروا عنه، و كان فاضلا، و عنده تشيع بلا رفض، مات فى شعبان سنة إحدى عشرة و سبعمائة» [٢].

٢- و ابن شاکر الكتبى فى (فوات الوفيات ٣٩ / ٤).

٣- ابن حجر العسقلانى: «عمر و كبر و حدث فأكثروا عنه، و كان مغرى باختصار كتب الأدب المطولة، اختصر الأغانى و العقد و الذخيرة و نشوار المحاضرة و مفردات ابن البيطار و التواريخ الكبار، و كان لا يمل من ذلك. قال الصفدى: لا أعرف فى الأدب و غيره كتابا مطولا الا و قد اختصره. قال:

أخبرنى ولده قطب الدين أنه ترك بخطه خمسمائة مجلدة. و يقال: ان الكتب التى علقها بخطه من مختصراته خمسمائة مجلدة.

قلت: و جمع فى اللغة كتابا سماه (لسان العرب) جمع فيه بين التهذيب و المحكم و الصحاح و الجمهرة و النهاية و حاشية الصحاح، وجوده ما شاء و رتبه ترتيب الصحاح، و هو كبير. و خدم فى ديوان الإنشاء طول عمره، و ولى قضاء

[١] لسان العرب ١١ / ١٣٧.

[٢] الوافى بالوفيات ٥ / ٥٤.

نفاتح الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٩٢

طرابلس، و كان عنده تشيع بلا رفض» [١ ...].

٤- الجلال السيوطى: «و كان رئيسا فاضلا فى الأدب مليح الإنشاء، روى عنه السبكى و الذهبى. و قال: تفرد بالعوالى، و كان عارفا بالنحو و اللغة و التاريخ و الكتابة» [٢ ...].

## إشارة

روى حديث الثقلين بسنده عن زيد بن أرقم قال: «قام فينا ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس، انما (فإنما- ظ) انا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه، واني تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به، فحث على كتاب الله عز وجل و رغب فيه ثم قال:

و أهل بيتي، أذكركم الله فى أهل بيتي - ثلاث مرات. فقال له حصين يا زيد من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى ان نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: و من هم؟ قال: آل عليّ و آل جعفر و آل عباس و آل عقيل، فقال: كل هؤلاء يحرم الصدقة؟ قال:

نعم» [٣].

و روى عنه أيضا بسنده فقال: «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ألا قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما كتاب الله عز وجل من تبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلالة، ثم أهل بيتي، أذكركم الله فى أهل بيتي - ثلاث مرات. قلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، أهل بيته

[١] الدرر الكامنة ٤/ ٢٦٢.

[٢] بغية الوعاة ١٠٦-١٠٧.

[٣] فرائد السمطين ٢/ ٢٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٣٩٣

عصبتة الذين حرموا الصدقة بعده، آل علي و آل العباس و آل جعفر و آل عقيل» [١].

و روى بسنده «عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: انى أوشك أن أدعى فأجيب، و انى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتي، و ان اللطيف الخبير أخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا ما تخلفونى فيهما» [٢]

. و روى بسند- فيه الحكيم الترمذى - «عن حذيفة بن أسيد الغفارى قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع خطب، قال: أيها الناس انه قد نبأنى اللطيف الخبير انه لم يعمر نبى إلا مثل نصف عمر الذى يليه من قبل، و انى أظن أنى موشك أن أدعى فأجيب، و انى فرطكم على الحوض، و انى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله، طرف بيد الله و طرف بأيديكم، فاستمسكوا و لا تضلوا و لا تبدلوا، و عترتى أهل بيتي، فانه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [٣].

## ترجمته ...: ص: ٣٩٣

١- الذهبى فى (العبر فى خبر من غير- وفيات سنة ٧٢٢).

٢- و جمال الدين الاسنوى فى (طبقات الشافعية).

و قد أكثر النقل عنه جماعة من العلماء منهم:

١- الزرندي فى (نظم درر السمطين).

٢- نور الدين السمهودى فى (جواهر العقدين).

[١] فرائد السمطين ٢ / ٢٥٠.

[٢] فرائد السمطين ٢ / ٢٧٢.

[٣] المصدر نفسه ٢٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٩٤

### (١١٦) رواية نجم الدين القمولى ... ص: ٣٩٤

#### إشارة

روى حديث الثقلين بتفسير قوله تعالى سَنَفُوعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ فقال: «و الثقل: الأمر العظيم، قال عليه السلام: أتى تارك فيكم الثقلين» [١].

#### ترجمته ... ص: ٣٩٤

١- الاسنوى: «الشيخ نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى الحرم المكى القمولى، تسربل بسربال الورع والتقوى، و تعلق بأسباب الرقى فارتقى، و خاض مع الأولياء فركب فى فلکهم و لزمهم حتى انتظم فى سلكهم. كان اماما فى الفقه، عارفا بالأصول و العربية، صالحا سليم الصدر، كثير التلاوة متواضعا متوددا كريما كثير المروءة. شرح (الوسيط) شرحا مطولا، أقرب تناولا من شرح ابن الرفعة و ان كان كثير الاستمداد منه، و أكثر فروعا منه أيضا، بل لا أعلم كتابا فى المذهب أكثر مسائل منه، و سماه البحر المحيط فى شرح الوسيط، ثم لخص أحكامه خاصة كتلخيص الروضة من الرافعى سماه جواهر البحر، و شرح مقدمة ابن الحاجب فى النحو شرح مطولا، و شرح الأسماء الحسنى فى مجلد، و أكمل تفسير ابن الخطيب، تولى تدريس الفخرية بالقاهرة و نيابة الحكم بها، و تدريس الفائزية بمصر» [٢].

٢- ابن قاضى شهبه: «الشيخ العلامة نجم الدين أبو العباس القمولى المصرى، اشتغل الى أن برع، و درس و أفتى و صنف. قال السبكى فى الطبقات الكبرى: كان من الفقهاء المشهورين و الصلحاء المتورعين ... و كان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل يقول فيما نقل لنا عنه: ليس بمصر أفتقه من القمولى. و قال الكمال جعفر الادفوى قال: لى أربعين سنة أحكم ما وقع

[١] تفسير الرازى.

[٢] طبقات الشافعية ٢ / ٣٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٩٥

لى حكم خطأ و لا مكتوب فيه خلل منى، و كان مع جلالته فى الفقه عارفا بالنحو و التفسير» [...] [١].

٣- و ابن حجر العسقلانى بمثل ما تقدم [٢].

- ٤- الجلال السيوطى: «قال الادفوى: كان من الفقهاء الأفاضل و العلماء المتقدمين و الصلحاء المتورعين» [٣...].
- ٥- الجلال السيوطى أيضا فى ذكر من كان بمصر من الفقهاء الشافعية: «كان اماما فى الفقه، عارفا بالأصول و العربية، صالحا متواضعا» [٤...].
- ٦- و الداودى باعتبار أنه مفسر، لأنه كمل تفسير الفخر الرازى [٥].

### (١١٧) رواية فخر الدين الهانوسى ... ص: ٣٩٥

#### إشارة

روى حديث الثقلين فى كتابه (دستور الحقائق)، فقد قال ملك العلماء الدولة آبادى ما نصه:

«و فى دستور الحقائق للإمام فخر الدين الهانوسى ما روى عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم عن حجة الوداع و نزل غدیر خم- و هو اسم موضع بين مكة و المدينة- فأمر أن يجمع رجال الإبل، فجعلها كالمنبر فصعد عليها و قال: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى، ان تمسكنم بهما لن تضلوا بعدى» [٦].

[١] طبقات الشافعية ٣/ ١٠٧.

[٢] الدرر الكامنة ١/ ٣٢٤.

[٣] بغية الوعاة: ١٦٨.

[٤] حسن المحاضرة ١/ ٤٢٤.

[٥] طبقات المفسرين ١/ ٨٧.

[٦] هداية السعداء- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٩٦

### ترجمته ... ص: ٣٩٦

: ترجم له كبار العلماء و رجال التاريخ، و قد ذكرنا ترجمته بالتفصيل فى مجلد (حديث الطير).

### (١١٨) رواية علاء الدين الخازن ... ص: ٣٩٦

#### إشارة

روى حديث الثقلين فى تفسيره بتفسير قوله تعالى: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا، أى تمسكوا بحبل الله، و الحبل هو السبب الذى يتوصل به الى البغية، وسمى الامان جبلا لأنه سبب يتوصل به الى زوال الخوف، و قيل: حبل الله هو السبب الذى به يتوصل اليه. فعلى هذا اختلفوا فى معانى الآية، فقال ابن عباس: معناه تمسكوا بدين الله، لأنه سبب يوصل اليه. و قيل: حبل الله هو القرآن، لأنه أيضا سبب يوصل اليه.

وفى أفراد مسلم من حديث زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ألا و أنى تارك فيكم ثقلين، أحدهما كتاب الله هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، و من تركه كان على الضلالة- الحديث» [١].  
 وقال فى تفسير آية المودة: «م عن زيد بن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: انى تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله تعالى و استمسكوا به، فحث على كتاب الله و رغب فيه ثم قال:  
 و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى. فقال له حصين: من أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حرمت عليه الصدقة بعده. قال: و من هم؟

[١] لباب التأويل ١ / ٣٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٩٧

قال: هم آل على و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس» [١].

وقال فى تفسير قوله تعالى سَيَنْفُخُ لَكُمْ آيَةَ الثَّقَلَانِ: «و أراد بالثقلين الانس و الجن، سميا ثقلين لأنهما ثقلا الأرض أحياء و أمواتا، و قيل: كل شىء له قدر و وزن ينافس فيه فهو ثقل، و منه قول النبى صلى الله عليه وسلم: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى. فجعلهما ثقلين إعظاما لقدرهما» [٢].

**ترجمته ... ص: ٣٩٧**

١- ابن حجر العسقلانى: «اشتغل كثيرا، و جمع تفسيراً كبيراً سماه (لباب التأويل لمعالم التنزيل) و شرح (العمدة)، و هو الذى صنف (مقبول المنقول) فى عشر مجلدات، جمع فيه بين مسند الشافعى و أحمد و الستة و الموطأ و الدارقطنى فصارت عشرة كتب، رتبها على الأبواب، و جمع سيرة نبوية مطولة، و كان حسن التحبب و البشر و التودد» [...] ٣.

٢- و اعتمد احمد بن عبد القادر العجيلي على تفسير الخازن فى كتابه (ذخيرة المآل) معبرا عنه ب «الامام».

٣- و كذا الشبلنجي فى كتابه (نور الأبصار) فى مواضع منه.

٤- و ذكر الكاتب الجلبى القسطنطيني تفسيره فى (كشف الظنون ١٥٤٠).

هذا و من الجدير بالذكر أن الخازن هذا من جملة شيوخ مشايخ (ولى الدين الدهلوى. والد الدهلوى) السبعة، الذين يفتخر و يتباهى باتصال سنده بهم، و يصرح بأنهم من الأئمة الاعلام، و المشايخ المشهورين فى الحرمين،

[١] الباب التأويل ٦ / ١٠٢.

[٢] لباب التأويل ٧ / ٦.

[٣] الدرر الكامنة ٣ / ٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٩٨

المجمع على فضلهم من بين الخافقين.

**(١١٩) رواية الخطيب التبريزي ... ص: ٣٩٨**

## اشارة

روى حديث الثقلين فقال:

«و عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خميا بين مكة و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال: أما بعد، ألا- أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربي فأجيب، و أنا تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله عز و جل فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به فحث على كتاب الله و رغب فيه ثم قال: و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، و فى رواية: كتاب الله هو جبل الله، من اتبعه كان على الهدى، و من تركه كان على الضلالة.» [١].

و قال فيه: «عن جابر رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجته يوم عرفه و هو على ناقته القصوى يخطب، فسمعتة يقول: يا أيها الناس انى تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله و عترتى أهل بيتى. رواه الترمذى.  
عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن ضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما. رواه الترمذى» [٢].

[١] مشكاة المصابيح ٣ / ٢٥٥.

[٢] مشكاة المصابيح ٣ / ٢٥٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٣٩٩

## ترجمته ... ص: ٣٩٩

ترجم له و أثنى على (مشكاته) كبار علماء الرجال و أئمة الحديث، و قد ذكرنا بعض ذلك فى مجلد (حديث الطير).

## (١٢٠) رواية أبى الحجاج المزى ... ص: ٣٩٩

## اشارة

روى حديث الثقلين بطرق عديدة و ألفاظ مختلفة فى كتابه (تحفة الاشراف بمعرفة الأطراف) عن الترمذى و مسلم و النسائى.

فقال فى مسند جابر تحت عنوان: «جعفر بن محمد بن على الهاشمى الصادق عن أبيه محمد بن على عن جابر:

. حديث ت: رأيت النبى صلى الله عليه و سلم فى حجته فى عرفه و هو على ناقته القصواء يخطب. الحديث ت فى المناقب عن نصر بن عبد الرحمن الكوفى عن زيد بن الحسن عنه به و قال: حسن غريب».

و قال فى مسند زيد بن أرقم: «حبيب بن أبى ثابت الأسدى الكوفى عن زيد بن أرقم حديث ت: انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا.

الحديث ت فى المناقب عن على بن المنذر عن ابن فضيل عن الأعمش عنه به. و عن عطية عن أبى سعيد به. و قال: حسن غريب».

وقال فيه: «عمر بن وائله أبو الطفيل الليثى الكنانى، و له رؤيه، عن زيد بن أرقم: حديث ت س: من كنت مولاه فعلى مولاه. ت فى المناقب عن محمد بن يسار عن غندر عن شعبه عن سلمه بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبى سريحه أو زيد بن أرقم - شك شعبه - فذكره وقال:

حسن غريب. س فيه عن محمد بن مثنى عن يحيى بن حماد عن أبى عوانه عن سليمان عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم به - أتم من الاول - لما رجع و نزل غدیر خم ... الحديث».

وقال فيه: «يزيد بن حيان التيمى الكوفى عن أبى حيان التيمى عن

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٤٠٠

زيد بن أرقم. حديث م س: انطلقت أنا و حصين بن سبره و عمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم قال له حصين: يا زيد لقد رأيت خيرا كثيرا، رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم - الحديث بطوله - و فيه: انى تارك فيكم الثقلين.

م فى الفضائل عن زهير بن حرب و شجاع بن مخلد كلاهما عن اسماعيل بن عليه. و عن ابى بكر ابن ابى شيبه عن محمد بن فضيل و عن إسحاق بن ابراهيم عن جرير، ثلاثتهم عن ابى حيان التيمى و عن محمد بن بكار عن حسان بن ابراهيم عن سعيد بن مسروق كلاهما عنه به. س فى المناقب عن زكريا بن يحيى السجزي عن إسحاق ابن ابراهيم به».

وقال فيه فى مسند أبى سعيد الخدرى تحت عنوان سليمان بن مهران الأعمش عن عطيه عن ابى سعيد: «حديث ت انى تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدى ... الحديث فى ترجمه حبيب بن ابى ثابت عن زيد بن أرقم».

### ترجمته ... ص: ٤٠٠

١- الذهبى فى (تذكرة الحفاظ ١٤٩٦ / ٤) و (تذهيب التذهيب - مخطوط) و غيرهما.

٢- و ابن الوردى فى (تتمه المختصر ٤٧٤ / ٢).

٣- و تاج الدين السبكي فى (طبقات الشافعية).

٤- و جمال الدين الاسنوى فى (طبقات الشافعية ٤٦٤ / ٢).

٥- و ابن قاضى شهبه فى (طبقات الشافعية ٩٩ / ١).

٦- و ابن تغرى بردى فى (النجوم الزاهرة ٢٧١ / ٩).

٧- و ابن حجر العسقلانى فى (الدرر الكامنه فى أعيان المائة الثامنة ١٥٤ / ١).

٨- و ابن الشحنة فى (روضه المناظر فى تاريخ الأوائل و الأواخر - حوادث سنه ٧٤٢).

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٤٠١

٩- و الجلال السيوطى فى (طبقات الحفاظ ٥١٧).

١٠- و الشوكانى فى (البذر الطالع لمحاسن من بعد القرن السابع ٣٥٢ / ٢).

و هنا نكتفى بما ذكره الشوكانى، و هذا نصه:

«يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن على بن أبى الزاهر الحلبي الأصل المزي، أبو الحجاج جمال الدين، الامام الكبير الحافظ، صاحب التصانيف. ولد فى ربيع الآخر سنه ٦٥٤ و طلب فأكثر عن أحمد بن أبى الخير و مسلم بن علان و الفخر بن البخارى و نحوهم من أصحاب ابن طبرزد و الكندى، و سمع الكتب الطوال و الاجزاء، و مشايخه نحو ألف شيخ، و من مشايخه النووى، و أسمع بالشام و الحرمين و مصر و حلب و الاسكندريه و غيرها.



و أتقن اللغة و التصريف، و تبهر فى الحديث، و درس بمدارس منها دار الحديث الاشرافية، و لما ولى تدريسها قال ابن تيمية: لم يلبها من حين بنيت الى الآن أحق بشرط الواقف منه. قال الذهبي: ما رأيت أحدا فى هذا الشأن أحفظ منه. و من مصنفاته (تهذيب الكمال)، اشتهر فى زمانه و حدث به خمس مرات، و (كتاب الأطراف) و هو كتاب مفيد جدا. و قد أخذ عنه الأكابر و ترجموا له و عظموه جدا. قال ابن سيد الناس فى ترجمته: انه أحفظ الناس للتراجم و أعلمهم بالرواة الاعارب و الأعاجم.

و أطال الثناء عليه و وصفه بأوصاف ضخمة و قال: انه فى اللغة امام، و له فى الفرائض معرفة و إمام. و قال الصفدى: سمعنا صحيح مسلم على السيد المنبجى و هو حاضر، فكان يرد على القارئ فيقول القارئ: ما عندى الا ما قرأت، فيوافق المزمى بعض من حضر ممن بيده نسخة، اما بأن يوجد فيها كما قال أو يوجد مظنا عليه أو فى الحاشية، و لما كثر منه ذلك قلت له: ما النسخة الصحيحة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٠٢

الا أنت. قال: و لم أر بعد أبى حيان مثله فى العريية مثله خصوصا التصريف، و لم يكن مع توسعه فى معرفة الرجال يستحضر تراجم غير المحدثين، لا من الملوك و لا من الوزراء و القضاة و الأدباء. و قال الذهبي: كان خاتم الحفاظ، و ناقد الأسانيد و الألفاظ، و هو صاحب معضلاتنا و مرجع مشكلاتنا. قال: و فيه حياء و كرم و سكينه و احتمال و قناعه، و ترك للتجمل و انجماع عن الناس، و مات يوم السبت ثانى عشر صفر سنة ٧٤٤هـ.

### (١٢١) اثبات شرف الدين الطيبى ... ص: ٤٠٢

#### إشارة

أثبت حديث الثقلين فى (شرح المشكاة) حيث قال:

«السادس زيد، قوله الثقلين، الثقل المتاع المحمول على الدابة، و انما قيل للانس و الجن الثقلان لأنهما قطان الأرض فكأنهما ثقلاها. و قد شبه بها الكتاب و العترة لان الدين يستصلح بهما و يعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين.

و قيل: سماهما ثقلين لان الأخذ بهما و العمل بهما ثقيل، و قيل: فى تفسيره قوله تعالى: إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا أى أوامر الله و نواهيه، لأنه لا- تؤدى الا- بتكليف ما ثقيل. و قيل قولنا ثقيلًا: أى له وزن. و سمي الجن و الانس ثقلين لأنهما فضلا بالتميز على سائر الحيوان، و كل شىء له وزن و قدر يتنافس فيه فهو ثقل.

قوله «أذكركم الله فى أهل بيتي»

أى أحذركم الله فى شأن أهل بيتي و أقول لكم لا تؤذوهم و احفظوهم، و التذكير بمعنى الوعظ، يدل عليه قوله «و وعظ و ذكر».

و قال فيه أيضا: «الفصل الثانى - الاول

جابر، قوله «و عترتى أهل بيتي»

عترة الرجل أهل بيته و رهطه الأدنون، و لاستعمالهم العترة على أنحاء كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه و سلم ليعلم أنه أراد بذلك نسله و عصابته الأدنين و أزواجه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٠٣

الثانى زيد،

قوله «ما ان تمسكتم به»

ما الموصولة، و الجملة الشرطية صلتها، و إمساك الشئ التعلق به و حفظه، قال تعالى: وَ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ. و استمسك الشئ: إذا تحرى الإمساك به، و لهذا لما ذكر التمسك عقبه بالتمسك به صريحا، و هو الحبل فى قوله «كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض»، و فيه تلويح الى معنى قوله تعالى: وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ. و التمسك بالعترة: محبتهم و الاهتداء بهديهم و سيرتهم.

و قوله «انى تارك فيكم»

إشارة الى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أنه يوصى الامة بحسن المعاشرة معهما و ايثار حقهما على أنفسهم، كما يوصى الأب المشفق لأولاده. و يعضده الحديث السابق فى الفصل الاول «أذكركم الله فى أهل بيتي»

، كما يقول الأب المشفق: الله فى حق اولادى. و معنى كون أحدهما أعظم من الآخر: ان القرآن مؤساة للعترة، و عليهم الاقتداء به، و هم أولى الناس بالعمل بما فيه.

و لعل السرفى هذه الوصية و الاقتران بالقرآن إيجاب محبتهم، لقوله تعالى قُلْ لَا أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فانه تعالى جعل شكر انعامه و إحسانه بالقرآن منوطا بمحبتهم على سبيل الحصر، و كأنه صلى الله عليه و سلم يوصى الامة بقيام الشكر و قيد تلك النعمة به و يحذرهم عن الكفران، فمن قام بالوصية و شكر تلك الصنيعة بحسن الخلافة بينهما لن يتفرقا، فلا يفارقانه فى مواطن القيامة و مشاهدا حتى يردا الحوض فيشكرا صنيعه عند رسول الله، فحينئذ هو بنفسه يكافيه و الله يجازيه الجزاء الأوفى، و من أضاع الوصية و كفر النعمة فحكمه بالعكس.

و على هذا التأويل حسن موقع

قوله «أنظروا كيف تخلفونى فيهما»،

و النظر بمعنى التأمل و التفكير، أى تفكروا و استعملوا الروية فى استخلافى إياكم، هل تكونون خلف صدق أو خلف سوء. و ان استغربت قولى لا يفارقانه فى مواقف الحشر حتى يردا على الحوض تمسكت بما ورد عن نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٠٤

رسول الله صلى الله عليه و سلم «اقرأوا الزهراوين - الى قوله- يحاجان عن صاحبهما». و ان استبعدت قولى أنشدت لك قول الأعشى «[١...]

### ترجمته ...: ص: ٤٠٤

١- ابن حجر العسقلانى: «الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبى، الامام المشهور، صاحب شرح المشكاة و غيره. قرأت بخط بعض الفضلاء:

كان ذا ثروة من الإرث و التجارة، فلم يزل ينفق ذلك فى وجوه الخيرات الى أن كان فى آخر عمره فقيرا. قال: و كان كريما متواضعا حسن المعتقد، شديد الرد على الفلاسفة و المبتدعة، مظهرها فضائحهم مع استيلائهم فى بلاد المسلمين حينئذ، شديد الحب لله و لرسوله، كثير الحياء ملازما لاشغال الطلبة فى العلوم الإسلامية بغير طمع، بل يجديهم و يعينهم و يعير الكتب النفيسة لأهل بلده و غيرهم من أهل البلدان من يعرف و من لا يعرف، محبا لمن عرف منه تعظيم الشريعة، مقبلا على نشر العلم، آية فى استخراج الدقائق من القرآن و السنن. شرح الكشاف شرحا كبيرا ... و صنف فى المعانى و البيان التبيان و شرحه، و أمر بعض تلامذته باختصار

- المصاييح على طريقة نهجها له و سماه المشكاة و شرحها هو شرحا حافلا، ثم شرع في جمع كتاب في التفسير و عقد مجلسا عظيما لقراءة كتاب البخارى» [٢ ...].
- ٢- الجلال السيوطي: «الامام المشهور العلامة في المعقول و العريية و المعاني و البيان، قال ابن حجر: كان آية» [٣ ...].
- ٣- و الشمس الداودي بمثل ما تقدم [٤].
- ٤- الشوكاني: «الامام المشهور، صاحب شرح المشكاة و حاشية

[١] الكاشف في شرح المشكاة- مخطوط.

[٢] الدرر الكامنة ٢ / ٦٨.

[٣] بغية الوعاة ٢٢٨.

[٤] طبقات المفسرين ١ / ١٤٣.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٠٥

الكشاف و غيرهما ... له اقبال على استخراج الدقائق من الكتاب و السنة، و حاشيته على الكشاف هي أنفس حواشيه على الإطلاق، مع ما فيها من الكلام على الأحاديث في بعض الحالات إذا اقتضى ذلك على طريقة المحدثين، مما يدل على ارتفاع طبقته في علمي المعقول و المنقول» [١].

٥- القنوجي: «امام مشهور و عالم مبرور» [٢ ...].

## (١٢٢) اثبات شمس الدين الخلخالي ... ص: ٤٠٥

### إشارة

أثبت حديث الثقلين حيث قال: «قوله بماء يدعى خما» أى سمي ذلك الماء خما، بضم الخاء المعجمة و تشديد الميم. قوله «يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب» أخبر النبي عليه السلام الناس عن وفاته «الثقلين» قال في شرح السنة: قيل سماهما ثقلين لان الأخذ بهما و العمل بهما ثقل، لان الكتاب عظيم القدر و العمل بمقتضاه ثقل، و كذا محافظة اهل بيته و احترامهم و انقيادكم لهم إذا كانوا خلفاء بعدى» [٣]. و قال فيه:

«قوله: على ناقته القصوى»

، قيل انها ناقه تلقب بالجدعاء و تارة بالعضباء و أخرى بالقصوى على حسب ما خيل للناظرين.

قوله «كتاب الله و عترتي»

، بيان «ما» فى ما أخذتم به أو بدل، و

«أهل بيتي»

بيان عترتي. يريد بأهل بيتي نسله و عصابته الأذنين و أزواجه. و

قوله «من السماء الى الأرض»

المراد من السماء الربوبية و بالأرض الخلق. و

«لن يتفرقا»

أى كتاب الله و عترتى» [٤].

[١] البدر الطالع ١/ ٢٢٩.

[٢] التاج المكمل: ٣٧٣.

[٣] المفاتيح فى شرح المصاييح- مخطوط.

[٤] المفاتيح فى شرح المصاييح- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٠٦

### ترجمته ... ص: ٤٠٦

- ١- الاسنوى: «كان اماما فى العلوم النقلية و العقلية ذا تصانيف كثيرة مشهورة، منها (شرح المصاييح) و (مختصر ابن الحاجب) و (المفتاح) و (التلخيص فى علم البيان) و صنف أيضا فى المنطق» [١].
- ٢- و ابن قاضى شهبه فى (طبقات الشافعية ٣/ ٨٧).
- ٣- و الجلال السيوطى فى (بغية الوعاة ١٠٦).
- ٤- و ابن حجر العسقلانى فى (الدرر الكامنة ٤/ ٢٦٠) بمثل ما تقدم.

### (١٢٣) تصحيح شمس الدين الذهبى ... ص: ٤٠٦

#### اشارة

قال الشيخانى القادري ما نصه: «و أخرج ابو عوانة عن ابى الطفيل عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع و نزل غدير خم [أمر بدوحات فقممن، ثم قال: كأنى قد دعيت فأجبت، و أنى قد تركت فيكم الثقلين، كتاب الله و عترتى أهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. ثم قال: ان الله مولائى و أنا ولى كل مؤمن. ثم أخذ بيد على رضى الله عنه فقال: من كنت مولاه فهذا ولىه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. فقلت لزيد:

سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: ما كان فى الدوحات أحد الا رآه بعينه و سمعه بأذنه

. قال الحافظ الذهبى: هذا حديث صحيح» [٢].

أقول: و وافق الحاكم على تصحيحه فى (تلخيص المستدرک ٣/ ١٠٩).

[١] طبقات الشافعية ١/ ٥٠٥.

[٢] الصراط السوى- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٠٧

## ترجمته... ص: ٢٠٧

- ١- ابن شاکر الکتبى فى (فوات الوفیات ٣/ ٣١٥).
- ٢- و تاج الدين السبکی فى (طبقات الشافعية ٥/ ٢١٦).
- ٣- و جمال الدين الاسنوى فى (طبقات الشافعية ١/ ٥٥٨).
- ٤- و ابن قاضى شهبه فى (طبقات الشافعية ٢/ ٧٢).
- ٥- و ابن حجر العسقلانى فى (الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ٤/ ٤٢٦).
- ٦- و الجلال السيوطى فى (طبقات الحفاظ ٥١٧).
- ٧- و غياث الدين المدعو خواندمير فى (حبيب السير).
- ٨- (الدهلوى) فى (بستان المحدثين) و (التحفة).
- ٩- و القنوجى فى (التاج المكلل ٤١٣).

و نكتفى هنا بما ذكره الشوكانى و هذا نصه: «محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز بن عبد الله التركمانى الأصل، الفارقى ثم الدمشقى، أبو عبد الله شمس الدين الذهبى، الحافظ الكبير المؤرخ، صاحب التصانيف السائرة فى الأقطار، ولد ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٣، و أجاز له فى سنة مولده جماعة بعناية أخيه من الرضاع، و طلب بنفسه بعد سنة ٦٩٠ فأكثر عن ابن عساكر و طبقتة، ثم رحل الى القاهرة و أخذ عن الديمياطى و ابن الصواف و غيرهما و خرج لنفسه ثلاثين بلدا، و مهر فى فن الحديث و جمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة. قال ابن حجر: حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفا، و جمع (تاريخ الإسلام) فأربى فيه على من تقدمه بتحرير أخبار المحدثين خصوصا- انتهى.

أى لا باعتبار تحرير غيرهم، فان غيره أبسط منه. و اختصر منه مختصرات كثيرة منها (النبلاء) و (العبر) و (تلخيص التاريخ) و (طبقات الحفاظ) و (طبقات القراء). و لعل (تاريخ الإسلام) فى زيادة على عشرين مجلدا و قفت منه على أجزاء، و (النبلاء) فى نحو العشرين مجلدا و قفت منه على أجزاء، و هو مختصر من (تاريخ الإسلام) باعتبار أن الأصل لمن لم ينبل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٠٨

فى الغالب و (النبلاء) ليس الا لمن نبل، لكنه أطال تراجم النبلاء فيه بما لم يكن فى تاريخ الإسلام. و من مصنفاته (الميزان فى نقد الرجال) جعله مختصا بالضعفاء الذين قد تكلم فيهم متكلم [و ان كانوا غير ضعفاء فى الواقع، و لهذا ذكر فيه مثل ابن معين و على بن المدينى باعتبار أنه قد تكلم فيهما متكلم و هذا كتاب مفيد فى ثلاث مجلدات كبار. و له كتاب (الكاشف) المعروف، و مختصر (سنن البيهقى) الكبرى، و مختصر (تهذيب الكمال) لشيخه المزى، و خرج لنفسه (المعجم الكبير) و (الصغير) و (المختصر بالمحدثين)، فذكر فيه غالب الطلبة من أهل ذلك العصر، و عاش الكثير منهم بعده الى نحو أربعين سنة، و خرج لغيره من شيوخه و أقرانه و تلامذته.

و جميع مصنفاته مقبولة مرغوب فيها، رحل اليه الناس لأجلها، و أخذوا عنه و تداولوها و قرأوها و كتبوها فى حياته و طارت فى جميع بقاع الأرض، و له فيها تعبيرات رائقة و ألفاظ رشيقة غالبا، لم يسلك فيها مسلكه أهل عصره و لا من قبلهم و لا من بعدهم. و بالجملة فالناس فى التاريخ من أهل عصره فمن بعدهم عيال عليه، و لم يجمع أحد فى هذا الفن كجمعه و لا حرره كتحريره.

قال البدر النابلسى فى (مشيخته): كان علامة زمانه فى الرجال و أحوالهم جيد الفهم ثاقب الذهن، و شهرته تغنى عن الاطنا بفيه- انتهى» [١].

## (١٢٤) رواية جمال الدين الزرندي المدنى الأنصارى ... ص: ٤٠٨

## إشارة

روى حديث الثقلين فى كتاب [نظم درر السمطين حيث قال:

[١] البدر الطالع ١١٠ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٠٩

«ذكر وصاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل بيته وفضل مودتهم و أن محبتهم من الايمان بالله ورسوله: روى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أحبوا الله لما يغدوكم من نعمه، و أحبوني لحب الله، و أحبوا أهل بيتى لحبى.

و عن عبد الرحمن بن عوف (رض) قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم: أوصيكم بعترتى خيرا، و ان موعدكم الحوض. و عن زيد بن أرقم (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

و ورد عن عبد الله بن زيد عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: من أحب أن ينسأ له فى أجله و أن يمتع بما خوله الله فليخلفنى فى أهلى خلافة حسنة، فمن لم يخلفنى فيهم بتك عمره، و ورد على يوم القيامة مسودا وجهه. و فى رواية عن زيد بن أرقم: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيبا بماء يدعى خميا بين مكة و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال:

أيها الناس، انما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربى فأجيب، و أنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به، و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى. و فى رواية: كتاب الله هو حبل من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلالة.

قوله صلى الله عليه وسلم: «و أنا تارك فيكم ثقلين»

سماهما ثقلين لان الأخذ بهما و العمل بهما و المحافظة على رعايتهما ثقيل، و قد جعلهما ثقلين لان كان نفيس و خطير ثقيل، و منه الثقلان الانس و الجن، لأنهما فضلا بالتمييز و العقل على سائر الحيوان، و كل شىء له وزن و قدر يتنافس فيه فهو ثقل، و سماهما بذلك إعظاما لقدرهما. و فسروا قوله تعالى: إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤١٠

ثَقِيلًا أن أوامر الله تعالى و فرائضه و نواهيه لا يؤدى الا بتكلف ما يثقل، و قيل أى له وزن. قال زيد بن أرقم رضى الله عنه: أهل بيته أهل و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده: آل على و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس.

و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أيها الناس انى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود بين السماء و الأرض، و عترتى أهل بيتى، ألا و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض

- غريب.

و عن جابر رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجته يوم عرفه و هو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول: يا أيها الناس، انى تركت فيكم ما أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله و عترتى أهل بيتى.

و رواه بلفظ آخر عن زيد بن أرقم أيضا» [١].

و قال نور الدين السهمودى ضمن طرق الحديث:

«روى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندى المدنى فى كتابه (نظم درر السمطين) حديث زيد من غير اسناد و لا عزو، و لفظه: روى زيد بن أرقم قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجة الوداع فقال: انى فرطكم على الحوض و انكم تبعى، و انكم توشكون أن تردوا على الحوض فأسألكم عن ثقلى كيف خلفتمونى فيهما. فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله و سبب طرفه بأيديكم فتمسكوا به، و الأصغر عترتى، فمن استقبل قبلى و أجاب دعوتى فليستوص بهم خيرا. او كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فلا تقتلوهم و لا تقهروهم و لا تقصروا عنهم، و انى قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطانى أن يردوا على الحوض كتين - أو قال كهاتين - فأشار بالمسبحتين، ناصرهما لى ناصر، و خاذلهما لى خاذل، و وليهما لى ولى، و عدوهما لى عدو.

[١] نظم درر السمطين ٢٣١-٢٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤١١

و

قال الحافظ جمال الدين المذكور، و ورد عن عبد الله بن زيد عن أبيه أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: من أحب أن ينسأ له فى أجله و ان يمتع بما خوله الله فليخلفنى فى أهلى خلافة حسنة، فمن لم يخلفنى فيهم بتر عمره و ورد على يوم القيامة مسودا وجهه» [١].

### ترجمته ...: ص: ٤١١

ترجم له و أثنى عليه و نقل عنه جماعة من كبار العلماء، منهم:

١- شمس الدين الكرمانى فى (الكواكب الدرارى فى شرح صحيح البخارى).

٢- و ابن حجر العسقلانى فى (الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة ٢٩٥/٤).

٣- و شهاب الدين احمد فى (توضيح الدلائل - مخطوط).

٤- و ابن الصباغ المالكى فى (الفصول المهمة).

٥- و نور الدين السهمودى فى (جواهر العقدين - مخطوط).

٦- و محمد بن يوسف الشامى فى (سبل الهدى و الرشاد فى سيرة خير العباد).

٧- و أحمد بن محمد بن الفضل بن باكير المكى فى (وسيلة المآل - مخطوط).

٨- و ميرزا محمد خان البدخشانى فى (مفتاح النجا - مخطوط).

٩- و أحمد العجيلى فى (ذخيرة المآل - مخطوط).

و بمراجعة هذه المصادر و غيرها يتبين شأن هذا الرجل و اعتماد أبناء السنة عليه.

[١] جواهر العقدين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤١٢

### (١٢٥) رواية سعيد الدين الكازرونى ... ص: ٤١٢

#### إشارة

روى حديث الثقلين فى كتابه (المنتقى فى سيرة المصطفى) وهذا نص كلامه:  
«و من توقيره صلى الله عليه و سلم بره و بر آله و ذريته و أمهات المؤمنين،  
قال رسول الله: أنشدكم الله فى أهل بيتى - ثلاثا. قال الراوى: قلنا لزيد: من أهل بيته؟ قال: آل عليّ و آل جعفر و آل عقيل و آل العباس.

و قال صلى الله عليه و سلم: أنى تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله و عترتى أهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما». و قال فيه أيضا: «و من طعن فى نسب شخص من أولاد فاطمة رضى الله عنها بأن قال: أفنى الحجاج بن يوسف ذريتها و لم يبق أحد منهم و ليس فى الناس أحد يصح نسبه إليها. فقد ظلم و كذب و أساء، فان تعمد ذلك بعد ما نشأ فى بلاد علماء الدين كاد يكون كافرا، لأنه يخالف ما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم

على ما ثبت فى الترمذى عن زيد بن أرقم أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما.

و قد تقدم

فى حديث المباهلة قوله صلى الله عليه و سلم: اللهم هؤلاء أهل بيتى.

قال مؤلف هذا الكتاب سعيد بن مسعود الكازرونى - جعله الله ممن دخل فى العلم من طريق الباب حتى يفوز بالسداد و الصواب: فما دام القرآن باقيا فأولاد فاطمة باقون، لظاهر الحديث الصحيح».

#### ترجمته ... ص: ٤١٢

١- ابن حجر العسقلانى: «محمد بن مسعود بن محمد ابن خواجه امام

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤١٣

مسعود بن محمد بن على بن أحمد بن عمر بن اسماعيل بن الشيخ أبى على الدقاق البليانى الكازرونى.

ذكره ابن الجزرى فى (مشيخة الجنيد البليانى ...) ثم قال: كان سعيد الدين محدثا فاضلا سمع الكثير، و أجاز له المزي صاحب (تهذيب الكمال) و جماعة، و خرج (المسلسل) و ألف (المولد النبوى) فأجاد، و مات فى أواخر جمادى الآخرة سنة ٧٥٨ [١].

٢- محبى الدين محمد بن الخطيب القاسم: فى (حاشية روض الاخبار المنتخب من ربيع الأبرار - مخطوط): «كان شيخا محدثا فى وقته، كتب إجازة بعض تلامذته سنة ثمان و ثلاثين و ثمانمائة [سبعمائه ظ] بهراء، و روى عنه الشيخوخ، منهم الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزرى الشافعى، و كان الجزرى شيخ المحدثين فى أوانه و امام القراء فى زمانه».

٣- و ترجم له محمد بن أحمد بن محمد السمرقندى فى مقدمه كتابه (ترجمة المنتقى) ترجمه مفصلة.



و هذا المقدار باختصار يكفى لمعرفة عظمة سعيد الدين الكازرونى.

### (١٢٦) رواية ابن كثير الدمشقى ... ص: ٤١٣

#### إشارة

روى حديث الثقلين فى تفسير قوله تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، رواه فى تفسير هذه الآية عن مسلم بسنده عن زيد بن أرقم [٢].  
و رواه فى تفسير آية المودة عن أحمد بن حنبل بسنده عن زيد أيضاً، ثم

[١] الدرر الكامنة ٢٥٥ / ٤

[٢] تفسير ابن كثير ٤٥٧ / ٥

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤١٤

قال بعده: «و هكذا رواه مسلم فى (الفضائل) و النسائى من طرق [عن يزيد بن حيان به].»

«و رواه أيضاً عن الترمذى كذلك ثم قال: «و فى الباب عن أبى ذر و أبى سعيد و زيد بن أرقم و حذيفة بن أسيد رضى الله عنهم» [١].

و قال أيضاً: «و

قد ثبت فى الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فى خطبته بغدير خم: أنى تارك فىكم الثقلين كتاب الله و عترتى، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [٢].

هذا، و قد تقدم فى ابن عساكر أن ابن كثير قد روى حديث الثقلين فى (تاريخه) أيضاً.

### ترجمته ... ص: ٤١٤

١- الذهبى فى (المعجم المختص - مخطوط).

٢- و ابن حجر العسقلانى فى (الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ١ / ٣٩٩).

٣- و ابن قاضى شهبه فى (طبقات الشافعية ٢ / ١١٣).

٤- و جلال الدين السيوطى فى (طبقات الحفاظ ٤٢٩).

٥- و الداودى المالكى فى (طبقات المفسرين ١ / ١١٠).

و للاختصار نكتفى بما يلى:

قال الداودى: «اسماعيل بن عمر بن كثير ... كان قدوة العلماء و الحفاظ، و عمدة أهل المعانى و الألفاظ، تفقه على الشيخين برهان الدين الفزارى و كمال الدين ابن قاضى شهبه، ثم صاهر الحافظ أبا الحجاج المزى و لازمه و أخذ عنه و أقبل على علم الحديث، و أخذ الكثير عن ابن تيمية، و قرأ

[١] تفسير ابن كثير ٦ / ٢٠٠.

[٢] تفسير ابن كثير ٦ / ١٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤١٥

الأصول على الاصفهاني، و سمع الكثير و أقبل على حفظ القرآن و معرفه الأسانيد و العلل و الرجال و التاريخ حتى برع فى ذلك و هو شاب، و صنف فى صغره كتاب الاحكام على أبواب التنبيه و التاريخ المسمى بالبداية و النهاية و التفسير و كتابا فى جمع المسانيد العشرة و اختصر تهذيب الكمال و أضاف اليه ما تأخر فى الميزان سماه التكميل و طبقات الشافعية و مناقب الامام الشافعى و خرج الأحاديث الواقعة فى مختصر ابن الحاجب و سيرة صغيرة، و شرع فى أحكام كثيرة حافلة كتب منها مجلدات الى الحج، و شرح قطعة من البخارى و قطعة كبيرة من التنبيه، و ولى مشيخة أم الصالح بعد موت الذهبى، و بعد موت السبكي مشيخة دار الحديث الاشرفية مدة يسيرة، ثم أخذت منه.

و ذكره شيخه الذهبى فى المعجم المختص فقال: فقيه متفنن و محدث متقن و مفسر نقاد.

و قال تلميذه الحافظ شهاب الدين ابن حجر: كان أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث، و أعرفهم بتخريجها و رجالها و صحيحها و سقيمها، و كان أقرانه و شيوخه يعترفون له بذلك، و كان يستحضر شيئا كثيرا من الفقه و التاريخ، قليل النسيان، و كان فقيها جيد الفهم صحيح الذهن، و يحفظ (التنبيه) الى آخر وقت، و يشارك فى العربية مشاركة جيدة، و ينظم الشعر، و ما أعرف أنى اجتمعت به مع كثرة ترددى اليه الا و استفدت منه.

و قال غيره: كانت له خصوصية بالشيخ تقى الدين ابن تيمية و مناضلة عنه و اتباع له فى كثير من آرائه، و كان يفتى برأيه فى مسألة الطلاق، و امتحن بسبب ذلك و أودى. مات فى يوم الخميس السادس و العشرين من شعبان سنة أربع و سبعين و سبعمائة، و دفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية» و قال القنوجى فى (أبجد العلوم): «الفقيه الشافعى الحافظ عماد الدين ابن الخطيب شهاب الدين المعروف بالحافظ ابن كثير، ولد سنة سبعمائة و قدم دمشق و له نحو سبع سنين مع أخيه بعد موت أبيه ... و ذكره الذهبى فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤١٦

معجمه المختص فقال: الامام المحدث المفتى البارع و وصفه بحفظه المتون و سمع من ابن عساكر و غيره ... و صنف التصانيف الكثيرة فى التفسير و التاريخ و الاحكام. و قال ابن حبيب فيه: امام ذوى التسييح و التهليل، و زعيم أرباب التأويل، سمع و جمع و صنف و أطرب الاسماع بأقواله و شنف، و حدث و أفاد و طارت أوراق فتاواه الى البلاد، و اشتهر بالضبط و التحرير، و انتهت اليه رئاسة العلم فى التاريخ و الحديث و التفسير»....

(١٢٧) رواية السيد على الهمدانى ... ص: ٤١٦

إشارة

روى حديث الثقلين فى كتابه [المودة فى القربى حيث قال ما نصه:

«عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و أهل بيتى - و يروى عترتى - لم [لن ظ] يفترقا حتى يردا على الحوض».

و قال فيه: «و عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أ لست بوليكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: انى أوشك أن أدعى فأجيب، و أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله ربي و عترتى أهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما».

**ترجمته ... ص: ٤١٦**

- ترجم له، و اعتمد عليه عدة من الاعلام، مما يدل على جلالته، نذكر من ذلك:
- ١- نور الدين جعفر البدخشاني في (خلاصة المناقب - مخطوط).
  - ٢- عبد الرحمن الجامي في (نفحات الانس ٤٤٧).
  - ٣- الكفوي في (كتائب اعلام الأخيار - مخطوط).
  - ٤- مجد الدين البدخشاني في (جامع السلاسل - مخطوط).
  - نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١، ص: ٤١٧
  - ٥- شهاب الدين احمد في (توضيح الدلائل - مخطوط).
  - ٦- حسين الميبدى في (الفواتح).
  - ٧- القشاشي في (السمط المجيد).
  - ٨- الدهلوي (والد الدهلوي) في (الانتباه).
  - ٩- الفاضل الرشيد الدهلوي (تلميذ الدهلوي) في (إيضاح لطافة المقال).

**(١٢٨) اثبات السيد محمد الطالقاني ... ص: ٤١٧****إشارة**

في كتابه (رساله قيافه نامه) - على ما نقل عنه مجد الدين البدخشاني في كتابه (جامع السلاسل - مخطوط) بترجمة السيد علي الهمداني.

قال في كلام له في معنى «جبل الله»: «و قال بعضهم: ان المراد من جبل الله هو عتره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، كما قال: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى، ألا فتمسكوا بهما، فإنهما جبلان لا ينقطعان الى يوم القيامة»

**ترجمته ... ص: ٤١٧**

ترجم له مجد الدين البدخشاني في كتابه (جامع السلاسل - مخطوط).  
و قد أثنى عليه الثناء البالغ، و وصفه بالأوصاف الجميلة التي قلما يصفون أحدا بها.

**(١٢٩) اثبات سعد الدين التفتازاني ... ص: ٤١٧****إشارة**

أثبت حديث الثقلين حيث قال ما نصه:

«فان قيل: قال الله تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤١٨

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً. و

قال عليه الصلاة والسلام: ائى تركت فيكم ما أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله تعالى و عترتى أهل بيتى

و .

قال عليه السلام: ائى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به و أهل بيتى، أذكركم الله

فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى

. و مثل هذا يشعر بفضلهم على العالم و غيره.

قلنا: لا- تصافهم بالعلم و التقوى و شرف النسب، ألا ترى أنه عليه الصلاة و السلام قرنهم بكتاب الله تعالى فى كون التمسك بهما

منقذا عن الضلالة، و لا معنى للتمسك بالكتاب الا الأخذ بما فيه من العلم و الهداية. فكذا فى العترة، و لهذا

قال النبى صلى الله عليه و سلم: من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه» [١].

### ترجمته ...: ص: ٤١٨

و قد ترجم للتفتازانى جماعة من أعيان العلماء، أمثال:

١- الجلال السيوطى فى (بغية الوعاة ٣٩١).

٢- و ابن حجر العسقلانى فى (الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ١١٩ / ٥).

٣- و الداودى فى (طبقات المفسرين ٣١٩ / ٢).

٤- و القنوجى فى (التاج المكلل ٤٧١).

٥- و الشوكانى فى (البدر الطالع ٣٠٣ / ٢) و هذا نص كلام الشوكانى:

«مسعود بن عمر التفتازانى، الامام الكبير، صاحب التصانيف المشهورة المعروف بسعد الدين، ولد بتفتازان فى صفر سنة ٧٢٢، و أخذ

عن أكابر أهل العلم فى عصره كالعضد و طبخته، وفاق فى النحو و الصرف

[١] شرح المقاصد ٢ / ٢٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤١٩

و المنطق و المعانى و البيان و الأصول و التفسير و الكلام و كثير من العلوم، و طار صيته و اشتهر ذكره و رحل اليه الطلبة، و شرع فى

التصنيف و هو فى ست عشرة سنة، فصنف الزنجانية و فرغ منها فى شعبان سنة ٧٣٨، و فرغ من شرح التلخيص الكبير فى صفر سنة

٧٤٨ بهراء، و من مختصره سنة ٧٥٦، و من شرح التوضيح فى ذى القعدة سنة ٧٥٨ بكاشان، و من شرح العقائد فى شعبان سنة ٧٦٨، و

من حاشية العضدى فى ذى الحجة سنة ٧٧٠، و من رسالة الإرشاد سنة ٧٧٤، كلها بخوارزم، و من المقاصد و شرحه فى ذى القعدة سنة

٧٨٤ بسمرقند، و من تهذيب الكلام فى رجب منها، و من شرح المفتاح فى شوال سنة ٧٨٩ بسمرقند ايضا.

و شرع فى فتاوى الحنفية يوم الأحد التاسع من ذى القعدة سنة ٧٦٩ بهراء، و فى تأليف مفتاح الفقه سنة ٧٧٢، و فى شرح تلخيص

المفتاح سنة ٧٨٦ كليهما بسرخس، و فى حاشية الكشاف فى ثامن ربيع الآخر سنة ٧٨٩ بظاهر سمرقند.

هكذا ذكر ملا زادة تاريخ ما فرغ منه من مؤلفاته و ما شرع فيه و لم يكمل و قال فى أول الترجمة ما لفظه: أستاذ العلماء المتأخرين و

سيد الفضلاء المتقدمين مولانا سعد الملة و الدين، معدل ميزان المعقول و المنقول، منقح أغصان الفروع و الأصول، أبى سعيد مسعود

ابن القاضى الامام فخر الملة و الدين عمر ابن المولى الأعظم سلطان العارفين الغازى التفتازانى ...  
و بالجمله، فصاحب الترجمة متفرد بعلمه فى القرن الثامن، لم يكن له فى أهله نظير فيها، و له من الحظ و الشهرة و الصيت فى أهل  
عصره فمن بعدهم مالا يلحق به غيره».

### (١٣٠) رواية حسام الدين حميد المحلى ... ص: ٤١٩

#### اشارة

روى حديث الثقلين فى كتابه (محاسن الازهار فى تفصيل مناقب

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٢٠

العترة الأخيار الاطهار) كما ذكره العلامة محمد بن اسماعيل الأمير فى (الروضة الندية) فى سياق طرق حديث الغدير حيث قال ما  
نصه:

«و ذكر الخطبة بطولها الفقيه العلامة حميد المحلى فى (محاسن الازهار) فى شرح قول الامام المنصور بالله:

أيهما نص بها أجمل له على المكى و اليربى

بسند الى زيد بن أرقم قال: أقبل نبى الله صلى الله عليه و سلم فى حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة و المدينة، فأمر  
بدوحات فقم ما تحتهن من شوكة، ثم نادى الصلاة جامعة، فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى يوم شديد الحر، ان منا  
من يضع بعض رداءه على رأسه و بعضه على قدمه من شدة الرمضاء، حتى أتينا الى رسول الله، فصلى بنا الظهر، ثم انصرف إلينا فقال:  
الحمد لله نحمده و نستعينه و نؤمن به و نتوكل عليه، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا، الذى لا هادى لمن أضل و لا  
مضل لمن هدى، و أشهد ان لا اله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله.

أما بعد، أيها الناس فانه لم يكن لنبى من العمر الا النصف من عمر الذى قبله، و ان عيسى بن مريم لبث فى قومه أربعين سنة، و انى قد  
شرعت فى العشرين، ألا و انى يوشك أن أفارقكم، ألا و انى مسئول و أنتم مسئولون، فهل بلغتكم فما ذا أنتم قائلون؟  
فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبد الله و رسوله، قد بلغت رسالته و جاهدت فى سبيله، و صدعت بأمره و  
عبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنا خيرا ما جزى نبيا عن أمته.

فقال: أستم تشهدون أن لا اله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله، و أن الجنة حق و النار حق و تؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا: بلى.

فقال: انى أشهد أن صدقتكم و صدقتمونى، ألا و انى فرطكم و أنتم تبعى توشكون أن تردوا على الحوض فأسألكم حين تلقونى عن  
ثقلى كيف

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٢١

خلفتمونى فيهما.

قال: فأعزل علينا ما ندرى ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين قال: بأبى و أمى أنت يا رسول الله و ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما  
كتاب الله، سبب طرف بيد الله و طرف بأيديكم، تمسكوا به و لا تزلوا و لا تضلوا، و الأصغر منهما عترتى، من استقبل قبلى و أجاب  
دعوتى فلا تقتلوه و لا تقهروهم و لا تقصروا عنهم، فانى قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطانى، و ناصرهما لى ناصر و خاذلها لى  
خاذل و وليهما لى ولى و عدوهما لى عدو، ألا- فإنها لن تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها و تظاهر على نبيا و تقتل من قام  
بالقسط.

ثم أخذ بيد على بن أبى طالب رضى الله عنه و رفعها و قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، و من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

### ترجمته ... ص: ٢٢١

و ترجم له جماعة من العلماء، و مما يدل على عظمتة و جلالته استناد العلامة الأمير الى كتابه (محاسن الازهار)، و نقله عنه كثيرا فى كتابه (الروضه النديه)، مع وصفه ب «العلامة الفقيه» و تارة «الفقيه العلامة حميد الشهيد رحمه الله». و كذا رواية القاضى الشوكانى لكتابه المذكور، فانه يعد بذلك من جمله مشايخ الشوكانى فى الإجازة، قال الشوكانى: «محاسن الازهار لحميد الشهيد، أرويه بالاسناد المتقدم فى الديباج الى الداودى عن القاسم بن أحمد ابن حميد عن المؤلف» [١].

[١] اتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر: ٧٨.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٢٢

### (١٣١) رواية نور الدين الهيثمى ... ص: ٢٢٢

#### إشارة

روى الهيثمى حديث الثقلين فى كتابه (مجمع الزوائد و منبع الفوائد)- و هو الكتاب الذى جمع فيه زوائد الكتب الستة من (مسند أحمد) و (مسند البزار) و (مسند أبى يعلى) و (المعاجم الثلاثة للطبرانى)- على ما نص عليه المناوى إذ قال فى شرح الحديث: «قال الهيثمى رجاله موثقون، و رواه أيضا أبو يعلى بسند لا بأس به، و الحافظ عبد العزيز بن الأخضر، و زاد أنه قال فى حجة الوداع، و وهم من زعم ضعفه كابن الجوزى. قال السهوى: و فى الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة» [١].

### ترجمته ... ص: ٢٢٢

١- شمس الدين السخاوى: «على بن أبى بكر بن سليمان بن أبى بكر ابن عمر بن صالح، نور الدين أبو الحسن الهيثمى القاهرى الشافعى الحافظ، و يعرف بالهيثمى، كان أبوه صاحب حانوت بالصحراء، فولد له هذا فى رجب سنة خمس و ثلاثين و سبعمائة، فنشأ فقرأ القرآن، ثم صحب الزين العراقى و هو بالغ، و لم يفارقه سفرا و حضرا حتى مات.. و هو مكتر سماعا و شيوخا، و لم يكن الزين يعتمد فى شىء من أموره الا عليه، حتى أنه أرسله مع ولده الولى لما ارتحل بنفسه الى دمشق، و زوجه ابنته خديجة و رزق منها عدة أولاد.

و كتب الكثير من تصانيف الشيخ، بل قرأ عليه أكثرها، و تخرج به فى الحديث، بل دربه فى افراد زوائد كتب كالمعاجم الثلاثة للطبرانى و المسانيد لأحمد و البزار و أبى يعلى على الكتب الستة. و ابتداء أولاد بزوائد أحمد فجاء فى مجلدين، و كل واحد من الخمسة الباقية فى تصنيف مستقل الا الطبرانى

[١] فيض القدير- شرح الجامع الصغير ١٥/٣ و انظر: مجمع الزوائد ١٦٣/٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٢٣

الأوسط و الصغير منهما فى تصنيف، ثم جمع الجميع فى كتاب واحد محذوف الأسانيد سماه (مجمع الزوائد). و كذا أفرد زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين، و رتب أحاديث الحلية لابي نعيم على الأبواب، و مات عنه مسودة فيبضه و أكمله شيخنا فى مجلدين، و أحاديث الغيلانيات و الخلعيات و فوائده ابى تمام و الافراد للدارقطنى أيضا على الأبواب فى مجلدين. و رتب كلا من ثقات ابن حبان و العجلي على الحروف...

و كان عجا فى الدين و التقوى و الزهد و الإقبال على العلم و العبادة و الأوراد، و خدمة الشيخ و عدم مخالطة الناس فى شىء من الأمور، و المحبة فى الحديث و أهله، و حدث بالكثير رفيقا للزين، بل قل أن حدث الزين بشىء الا و هو معه، و كذلك قل أن حدث هو بمفرده، لكنهم بعد وفاة الشيخ أكثروا عنه، و مع ذلك فلم يغير حاله و لا تصدر و تمشيخ...

و قد ترجمه ابن خطيب الناصرية فى ذيل تاريخ حلب، و التقى الفاسى فى ذيل التقييد، و شيخنا فى معجمه و انبائه و مشيخة البرهان الحلبي، و الغرس خليل الاقفهسى فى معجم ابن ظهيرة، و التقى ابن فهد فى معجمه و ذيل الحفاظ و خلق كالمقريزى فى عقوده. قال شيخنا فى معجمه: و كان خيرا ساكنا لينا سليم الفطرة، شديد الإنكار للمنكر، كثير الاحتمال لشيخنا و لأولاده، محبا فى الحديث و أهله...

و قال فى أنبائه: انه صار كثير الاستحضار للمتون جدا لكثرة الممارسة، و كان هينا لينا دينا خيرا محبا فى أهل الخير، لا يسأم و لا يضجر من خدمة الشيخ و كتابة الحديث، سليم الفطرة كثير الخير و الاحتمال و الأذى، خصوصا عن جماعة الشيخ، و قد شهد لى بالتقدم فى الفن جزاه الله عنى خيرا.

و قال البرهان الحلبي: انه كان من محاسن القاهرة.

و قال التقى الفاسى: كان كثير الحفاظ للمتون و الآثار صالحا خيرا...

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٢٤

و قال الاقفهسى: كان اماما عالما حافظا زاهدا متواضعا متوددا الى الناس، ذا عبادة و تقشف و ورع- انتهى.

و الثناء على دينه و زهده و ورعه و نحو ذلك كثير جدا، بل هو فى ذلك كلمة اتفاق، و أما فى الحديث فالحق ما قاله شيخنا» [١ ...].

٢- الجلال السيوطى: «الهيثمى الحافظ ... قال الحافظ ابن حجر:

كان خيرا ساكنا صينا لينا سليم الفطرة شديد الإنكار للمنكر لا يترك قيام الليل، مات فى تاسع عشرين رمضان سنة ٨٠٧» [٢].

٣- الجلال السيوطى أيضا فى ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث و نقاده، كما تقدم [٣].

٤- و الشوكانى بمثل ما تقدم [٤].

(١٣٢) رواية المجد الفيروز آبادى ... ص: ٤٢٤

إشارة

روى حديث الثقلين قائلا: «و الثقل محركة متاع المسافر و حشمه و كل شىء نفيس مصون، و منه

الحديث: أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى» [٥].

## ترجمته ... ص: ٢٢٤

- ١- ابن قاضى شهبه فى (طبقات الشافعية ٧٩ / ٤).  
٢- و تقى الدين الفاسى فى (العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين).

[١] الضوء اللامع ٥ / ٢٠٠.

[٢] طبقات الحفاظ: ٥٤١.

[٣] حسن المحاضرة ١ / ٣٦٢.

[٤] البدر الطالع ١ / ٤٤.

[٥] القاموس المحيط ٣ / ٣٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٢٥

٣- و السخاوى فى (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٠ / ٧٩).

٤- و الجلال السيوطى فى (بغية الوعاة فى طبقات اللغويين و النحاة ١١٧ - ١١٨).

٥- و الشوكانى فى (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٢ / ٢٨٠).

٦- و القنوجى فى (التاج المكلل ٨١٧) و غيرهم.

و بملاحظة هذه المصادر يتبين شأن المجد الشيرازى الفيروزآبادى لدى أبناء السنة.

## ١٣٣) رواية الحافظ البخارى المعروف ب (خواجه بارسا ... ص: ٢٢٥)

## إشارة

روى حديث الثقلين فى كتابه (فصل الخطاب) فقد قال فيه ما نصه:

«و قال الشيخ الامام العارف الولى أبو عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى قدس الله تعالى روحه فى كتاب (نوادير الأصول فى معرفة أخبار الرسول) فى الأصل الموفى خمسين: حدثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء، قال حدثنا زيد بن الحسن الانماطى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه رضى الله عنهما، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجته يوم عرفه و هو على ناقته القصواء يخطب، فسمعتة يقول: يا أيها الناس قد تركت ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله و عترتى أهل بيتى. حدثنا نصر، قال حدثنا زيد بن الحسن، قال حدثنا معروف بن خربوذ المكى عن أبى الطفيل عامر بن واثله، عن حذيفة بن أسيد الغفارى رضى الله عنه قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع خطب فقال: يا أيها الناس انه قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبى الا- مثل نصف عمر الذى بليه من قبل، و انى أظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، و انى فرطكم على الحوض، و انى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٢٦

كيف تخلفونى فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عز و جل، سبب طرفه بيد الله سبحانه و طرفه بأيديكم، فاستمسكوا به و لا تضلوا و لا تبدلوا. و عترتى أهل بيتى، فانى قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض».



و قال فيه نقلا عن جامع الأصول:

«و قال زيد بن أرقم رضى الله عنه: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خميا بين مكة و المدينة فحمد الله عز و جل و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال: أما بعد، ألا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربى فأجيب، و انى تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله عز و جل فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحث على كتاب الله و رغب فيه ثم قال: و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى. أخرجه مسلم رحمه الله تعالى.

قال زيد رضى الله عنه: اهل بيته صلى الله عليه و سلم من حرم الصدقة بعده، آل على و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس رضى الله عنهم. قيل لزيد: أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، و لكن أهل بيته أهله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده- كذا أخرجه مسلم رحمه الله».

### ترجمته ... ص: ٢٢٦

١- الكفوى: «محمد بن محمد بن محمود الحافظى البخارى المعروف بخواجه محمد بارسا. أعز خلفاء الشيخ الكبير خواجه بهاء الدين نقشبند قدس الله أرواحهما. كان من نسل حافظ الدين الكبير تلميذ شمس الأئمة الكردرى قد نص عليه فى ذكر محمود الانجير الماضى فى قلب الكتيبة الحادى عشر.

ولد سنة ست و خمسين و سبعمائة، و قرأ العلوم على علماء عصره، و قد كان قد بهر على أقرانه فى دهره، و حصل الفروع و الأصول، و برع فى المعقول

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٢٧

و المنقول، و كان شابا.

أخذ الفقه عن قدوة و بقية أعلام الهدى الشيخ الامام الشيخ العارف الولى أبو الطاهر محمد بن الحسن بن على الطاهر، و وقع منه الإجازة فى أواخر شعبان سنة ست و سبعين و سبعمائة فى بخارى. و روى عن خواجه محمد بارسا أنه قال: أجازنى بقية أعلام الهدى أبو الطاهر انى أروى عنه ما قرأت عليه و ما سمعت من الفروع و الأصول، و أدرس ما أحرزته من المعقول و المنقول على الشرط المشروط عند النقلة و الرواء، و قد أكملت فى تلك السنة عشرين، و ذلك فى أواخر شعبان سنة ست و سبعين و سبعمائة.

و أخذ أبو الطاهر عن الشيخ الامام مولانا صدر الشريعة عبيد الله البرهانى المحبوبى، و وقع الإجازة منه فى ذى القعدة سنة خمس و أربعين و سبعمائة. و هو أخذ عن جده تاج الدين محمود بن صدر الشريعة أحمد بن جمال الدين عبيد الله المحبوبى، عن أبيه أحمد عن أبيه جمال الدين، عن الشيخ الامام المفتى امام زاده صاحب الشرعة، عن العماد الزرنجرى عن أبيه شمس الأئمة الزرنجرى عن شمس الأئمة السرخسى، عن شمس الأئمة الحلوانى عن أبى على النسفى عن الشيخ الامام أبى بكر محمد بن أبى الفضل، عن عبد الله السدمونى عن أبى عبد الله عن أبى حفص الكبير، عن أبيه عن محمد عن أبى حنيفة رحمه الله عليهم أجمعين.

و أخذ الفروع و الأصول عنه المولى العالم الكامل الياس بن يحيى بن حمزة الرومى، و أجازه ببخارى يوم الجمعة الحادى و العشرين من شعبان سنة إحدى و عشرين و ثمانمائة، و أخذ عنه أيضا ولده المولى العارف الربانى حافظ الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمود الحافظى البخارى الشهير بخواجه أبو نصر بارسا» [١].

٢- غياث الدين المدعوب (خواندمير) فى تاريخه (حبيب السيرفى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٢٨

اخبار افراد البشر): «كان من اولاد عبد الله بن جعفر الطيار رضى الله عنهما، توجه فى محرم سنة ٨٢٢ لأداء فريضة الحج و زيارة قبر خير الأنام عليه الصلاة والسلام ... و كلما دخل بلدة أو قرية تلقاه أهلها و علماؤها بالإكرام و الإعزاز، و عند ما وصل مكة و فرغ من المناسك ابتلى بمرض شديد حتى انه طاف الطواف الأخير و هو محمول. ثم انه توجه الى المدينة على ما هو عليه من الضعف و المرض، فبينما هو فى بعض الطريق إذ أمر أحد أصحابه بكتابة هذه الكلمات:

بسم الله الرحمن الرحيم. جاءنى سيد الطائفة الجنيد قدس الله سره فى ضحوه يوم السبت التاسع عشر من ذى الحجة سنة اثنتين و عشرين و ثمانمائة عند انصرافنا من مكة المكرمة زادها الله تعالى تكريما، و نحن نسير مع الراكب و أنا بين النوم و اليقظة، فقال لى: زيارة و بشاره، القصد مقبول. فحفظت هذه الكلمة و سررت بها، ثم استيقظت من الحالة الواقعة بين النوم و اليقظة، و الحمد لله على ذلك.

حتى وصل المدينة المنورة يوم الأربعاء فى الثالث و العشرين من الشهر نفسه، فتوفى يوم الخميس، فصلى عليه مولانا شمس الدين الفنارى، و أهل الراكب ليلة الجمعة، و دفن فى تلك الليلة بجوار العباس رضى الله عنه.

و من مؤلفات الخواجه محمد پارسا كتاب (فصل الخطاب) و هو الكتاب الذى لا ينظر اليه علماء الشيعة بنظر الاعتبار».

٣- و مجد الدين البدخشانى فى (جامع السلاسل - مخطوط).

٤- و عبد الرحمن الجامى كما تقدم [١].

و هذا المقدار كاف لمعرفة عظمة الرجل ...

[١] نفحات الانس: ٣٩٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٢٩

**(١٣٤) رواية ملك العلماء شهاب الدين الدولت آبادى ... ص: ٤٢٩**

**إشارة**

روى حديث الثقلين بطرق عدة من الكتب المعتمدة فى الاخبار و السنه، مع بيانات له تؤكد معنى الحديث و تصريح بما هو الحق الذى لا ريب فيه.

قال فى الجلوة الاولى فيما جاء فى تمسكهم:

«و فى (دستور الحقائق) للإمام فخر الدين الهانوسى رحمه الله: روى عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم عن حجة الوداع و نزل عند غدير خم - و هو اسم موضع بين مكة و المدينة - فأخبر أن يجمع رجال الإبل، فجعلها كالمنبر فصعد عليها و قال: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى، ان تمسكنم بهما لن تضلوا من بعدى.

و فيه أيضا: من أراد أن يتمسك بالجبلى المتين فليحب عليا و ذريته.

و فى (المشارك) فى باب أما و (المصايح) عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فىنا خطيبا بماء يسمى خميا بين مكة و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال: أما بعد يا أيها الناس، انما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتينى رسول ربه فأجيب، و انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به، و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل

بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى.

وفى (العمدة) و (الدرر) و (تاج الاسامى): انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى، و لن تضلوا أبدا ان تمسكتم بهما. و فى (الأربعين عن الأربعين) و (كتاب الشفاء) و (نصاب الاخبار) و (المصاييح) و (مشكاة الأنوار) و (النسائية): أنا محمد بن المثنى، قال نبأ يحيى [بن حماد، قال أنا أبو عوانة، عن سليمان، قال ثنا حبيب بن أبى ثابت، عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم عن حجة الوداع و نزل غدیر خم، أمر بدوحات فقممن ثم قال: انى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٣٠

دعيت فأجبت، و انى تارك فيكم الثقلين، أحدهما أعظم من الآخر و أكبر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما. و فى (المصاييح) فى الحسان: عن جابر رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم على الناقة القصواء يخطب فسمعته يقول: يا أيها الناس انى تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله و عترتى» [١].

ثم انه تكلم على هذا الحديث و أحاديث أخرى بما لا مزيد عليه، إذ شرحها شرحا يكشف عن أسرارها و يوضح مقصود النبى صلى الله عليه و سلم من تلك الأقوال، كلمة كلمة.

ثم انه رواه فى الجلوة الثالثة و الخامسة و السادسة من كتابه المذكور.

كما رواه فى كتابه الآخر (مناقب السادات).

### ترجمته ... ص: ٤٣٠

- ١- الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (أخبار الأخيار).
  - ٢- و محمد محبوب عالم فى (تفسير شاهى) حيث ينقل عنه.
  - ٣- و ولى الله الدهلوى (والد الدهلوى) فى (المقدمة السنية).
  - ٤- و الكاتب الجلبى فى (كشف الظنون) حيث ذكر كتبه.
  - ٥- و غلام على آزاد فى (سبحة المرجان فى علماء هندوستان ٣٩).
  - ٦- و رشيد الدين خان الدهلوى فى (إيضاح لطافة المقال) و (غرة الراشدين).
- و هذا تعريب ما ذكره الشيخ عبد الحق الدهلوى فى ترجمته الدولة آبادى:  
«القاضى شهاب الدين الدولة آبادى، أوصافه أشهر من أن تذكر،

[١] هداية السعداء - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٣١

فانه- و ان كان فى عصره علماء و أساتذة كثيرون- اشتهر من بينهم و نال القبول التام فى أهل زمانه دونهم.

و من تصانيفه (حواشى الكافية) و هو فى غاية اللطافة و المتانة، و قد اشتهر فى زمانه و انتشر فى الأقطار، و (الإرشاد) فى النحو، و قد التزم فيه التمثيل فى ضمن التعبير، و رتبه ترتيبا جيدا، و هو أيضا فريد من نوعه، و (بديع البيان) فى علم البلاغة، و قد تقيده فيه بالسجع، و (البحر الموج) و هو تفسير للقرآن الكريم بالفارسية ... و له (شرح أصول البرودى) الى مباحث الأمر ... و رسائل و كتب أخرى بالعربية و الفارسية. و له رسالة فى تقسيم العلوم، و أخرى فى (الصنائع) بالفارسية. و كان ينظم الشعر أيضا.

توفى فى سنة ثمان و أربعين و ثمانمائة، و قبره فى مدينة (جونبور).

و للقاضى شهاب الدين رسالة تسمى ب (مناقب السادات) ذكر فيها وجوب محبة أهل البيت عليهم السلام، و أسأله تعالى أن يسعده فى الآخرة ببركاتهما» [١].

### (١٣٥) رواية ابن الصباغ المالكي ... ص: ٤٣١

#### إشارة

«روى حديث الثقلين حيث قال:

«و روى الترمذى أيضا عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه. هذا اللفظ بمجرد رواه الترمذى و لم يزد عليه.

و زاد غيره- و هو الزهرى- ذكر اليوم و الزمان و المكان، قال: لما حج رسول الله صلى الله عليه و سلم حجة الوداع و عاد قاصدا المدينة قام بغدير خم- و هو ما بين مكة و المدينة- و ذلك فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة

[١] و توجد ترجمته فى نزهة الخواطر ٣ / ١٩.

نجمات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٤٣٢

الحرام وقت الهاجرة و قال: أيها الناس انى مسئول و أنتم مسئولون، هل بلغت و نصحت؟ قالوا: نشهد أنك بلغت و نصحت. ثم قال: و أنا أشهد أنى قد بلغت و نصحت. ثم قال: أيها الناس تشهدون أن لا اله الا الله و أنى رسول الله؟ قالوا: نشهد أن لا اله الا الله و أنك رسول الله. قال: و أنا أشهد مثل ما شهدتم. ثم قال صلى الله عليه و سلم أيها الناس قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله و أهل بيتى، ألا و ان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، و سعة حوضى ما بين بصرى و صنعاء، عدد آنيته عدد النجوم، ان الله سائلكم كيف خلفتمونى فى كتابه و فى أهل بيتى.

ثم قال: أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين؟ قالوا: الله و رسوله أولى بالمؤمنين يقول ذلك ثلاث مرات. ثم قال فى الرابعة- و أخذ بيد على رضى الله عنه:- من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاده- يقولها ثلاث مرات- ألا- فليبلغ الشاهد الغائب» [١].

### ترجمته ... ص: ٤٣٢

و قد ترجم له و نقل عنه معتمدا عليه جماعة من مشاهير العلماء منهم:

١- نجم الدين عمر بن فهد المكي فى (اتحاف الورى بأخبار أم القرى).

٢- و شمس الدين السخاوى فى (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٥ / ٢٨٣).

٣- و نور الدين السهمودى فى (جواهر العقدين - مخطوط).

٤- و نور الدين الحلبي فى (السيرة الحلبي).

٥- و الشيخانى القادري فى (الصراط السوى - مخطوط).

٦- و عبد الرحمن الصفورى فى (نزهة المجالس).

[١] الفصول المهمة: ٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٣٣

٧- و محمد محبوب عالم فى (تفسير شاهى).

٨- و إكرام الدين الدهلوى فى (سعادة الكونين).

٩- و محمد الصبان فى (اسعاف الراغبين).

١٠- و العجيلى فى (ذخيرة المآل- مخطوط).

١١- و العدوى الحمزاوى فى (مشارك الأنوار).

١٢- و الشبلنجى فى (نور الأبصار).

و الخلاصة: ان الرجل من كبار علماء أهل السنة البارزين الذين اعتمدوا على كتبهم و نقلوا رواياتهم.

**(١٣٦) رواية شمس الدين السخاوى الشافعى ... ص: ٤٣٣**

**إشارة**

روى حديث الثقلين يطرق و أسانيد متكررة، فقال فى بيان تفسير آية المودة:

«و إذ قد بان لك الصحيح فى تفسير هذه الآية فأقول: قد جاءت الوصية الصريحة بأهل البيت فى غيرها من الأحاديث،

فعن سليمان بن مهران الأعمش عن عطية بن سعيد العوفى و حبيب بن أبى ثابت، أولهما عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه و

ثانيهما عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اتى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى،

أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض،

فانظروا كيف تخلفونى فيهما. أخرجه الترمذى فى جامعه

و قال: حسن غريب- انتهى.

و حديث أبى سعيد عند أحمد فى مسنده من حديث الأعمش، و كذا من حديث أبى إسرائيل الملائى اسماعيل بن خليفه و عبد

الملك بن سليمان، و رواه الطبرانى فى الأوسط من حديث كثير النواء أربعهم عن عطية، و رواه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٣٤

أبو يعلى و آخرون.

و تعجبت من إيراد ابن الجوزى له فى العلل المتناهية، بل أعجب من ذلك قوله: انه حديث لا- يصح، مع ما سيأتى من طرقه التى

بعضها فى صحيح مسلم، فقد أخرج فى صحيحه حديث زيد من طريق سعيد بن مسروق و أبى حيان يحيى بن سعيد بن حيان كلاهما

و اللفظ الثانى-

عن يزيد بن حيان عن ثانيهما عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: قام فىنا رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيبا بماء يدعى خما بين

مكة و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه و وعظ ثم ذكر ثم قال: أما بعد أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربي فأجيب، و

انى تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا فحث على كتاب الله و رغب فيه ثم قال: و

أهل بيتي، أذكركم الله فى أهل بيتي ثلاثا. فقيل لزيد: من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قيل: و من هم؟ قال: هم آل عليّ و آل عقييل و آل جعفر و آل عباس رضى الله عنهم. قيل: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.

و فى لفظ: قيل لزيد رضى الله عنه: من أهل بيته؟ نساؤه؟ فقال: لا أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أمها. و فى رواية غيره: الى أبيها و أمها، أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده. أخرجه مسلم أيضا، و كذلك النسائي باللفظ الاول، و أحمد و الدارمي فى مسنديهما و ابن خزيمة فى صحيحه، و آخرون كلهم من حديث أبى حيان التيمى يحيى بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان.

و أخرجه الحاكم فى المستدرک من حديث الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عامر بن واثله عن زيد بن أرقم رضى الله عنه.

و من حديث سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبى الطفيل أيضا.

و حديث أبى الضحى مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم رضى الله عنه.

و قال عقب كل طريق من الطرق الثلاثة: انه صحيح على شرط

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٣٥

الشيخين و لم يخرجاه.

و كذا أخرجه من طريق يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم، وافقه على تخريج هذه الطريق الطبرانى فى الكبير ... و أخرجه الطبرانى أيضا من حديث حكيم بن جبير عن أبى الطفيل عن زيد ...

و فى الباب عن جابر، و حذيفة بن أسيد، و خزيمه بن ثابت، و سهل بن سعد، و ضميره، و عامر بن أبى ليلى، و عبد الرحمن بن عوف، و عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر، و عدى بن حاتم، و عقبه بن عامر، و عليّ بن أبى طالب، و أبى ذر، و أبى رافع، و أبى الشريح الخزاعى، و أبى قدامة الانصارى، و أبى هريرة، و أبى الهيثم بن التيهان و رجال من قريش، و ام سلمة و ام هانى ابنة أبى طالب الصحابية رضوان الله عليهم.

أما حديث جابر فرواه الترمذى فى (جامعه) من طريق زيد بن الحسن ... و رواه أبو العباس ابن عقدة فى (الولاية) من طريق يونس بن عبد الله بن أبى فروة ...

و أما حديث حذيفة بن أسيد الغفارى فرواه الطبرانى فى (معجمه الكبير) من طريق سلمة بن كهيل عن أبى الطفيل عنه و زيد بن أرقم ...

و من هذا الوجه أورده الضياء فى (المختارة). و رواه أبو نعيم فى (الحلية) و غيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطى عن معروف بن خربوذ عن أبى الطفيل عن حذيفة وحده به.

و أما حديث خزيمه فهو عند ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر و أبى الجارود كلاهما عن أبى الطفيل أن عليا رضى الله عنه قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أنشدكم الله من شهد غدیر خم إلاقام، و لا يقوم رجل يقول نبئت أو بلغنى الا رجل سمعت أذناه و عاه قلبه. فقام سبعة عشر رجل منهم: خزيمه ابن ثابت و سهل بن سعد و عدى بن حاتم و عقبه بن عامر و أبو أيوب الانصارى أبو سعيد الخدرى و أبو شريح الخزاعى و أبو قدامة الانصارى و أبو ليلى و أبو الهيثم بن التيهان و رجال من قريش، قال على رضى الله عنه و عنهم:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٣٦

هاتوا ما سمعتم.

فقالوا: نشهد أننا أقبلنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حجة الوداع حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله، فأمر بشجرات شد بن ولقى عليهن ثوب ثم نادى بالصلاة، فخرجنا فصلينا، ثم قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس ما أنتم قائلون؟ قالوا: قد بلغت. قال: اللهم اشهد - ثلاث مرات.

قال: انى أوشك أن أدعى فأجيب، و انى مسئول و أنتم مسئولون. ثم قال: ألا ان أموالكم و دماءكم حرام كحرمة يومكم هذا و حرمة شهركم هذا، أوصيكم بالنساء، أوصيكم بالجار، أوصيكم بالمماليك، أوصيكم بالعدل و الإحسان. ثم قال: أيها الناس انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، نبأنى بذلك اللطيف الخبير. و ذكر الحديث فى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «من كنت مولاه فعلىّ مولاه».

فقال على رضى الله عنه: صدقتم و أنا على ذلك من الشاهدين.

و أما حديث زيد فرواه أحمد فى (مسنده...)

و أما حديث سهل فقد تقدم مع خزيمه.

و أما حديث ضميره الأسلمى فهو فى (الموالاة) من حديث ابراهيم بن محمد الاسلمى عن حسين بن عبد الله بن ضميره عن أبيه عن جده رضى الله عنه...

و أما حديث عامر فأخرجه ابن عقده فى (الموالاة) من طريق عبد الله ابن سنان عن أبى الطفيل عن عامر بن ليلى بن ضميره و حذيفة بن أسيد رضى الله عنهما ... و من طريق ابن عقده أوردته أبو موسى المدينى فى (ذيله) فى الصحابة و قال: انه عزيز جدا.

و أما حديث عبد الرحمن بن عوف فهو عند ابن أبى شيبه، و عند أبى يعلى فى (مسنديهما)، و كذا أخرجه البزار فى (مسنده) أيضا... و أما حديث ابن عباس فأشار اليه الديلمى فى (مسنده).

نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار، ج ١، ص: ٤٣٧

و أما حديث ابن عمر فهو فى (المعجم الأوسط) للطبرانى بلفظ: آخر ما تكلم به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أخلفونى فى أهل بيتى.

و أما حديث عدى بن حاتم و عقبه بن عامر فقد تقدم حديثهما فى خزيمه.

و أما حديث على فهو عند إسحاق بن راهويه فى (مسنده) من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن على أبى طالب ... و كذا رواه الدولابى فى (الذرية الطاهرة). و رواه الجعابى من حديث عبد الله بن موسى عن أبيه عن عبد الله بن حسن عن أبيه عن جده عن على رضى الله عنه. و رواه البزار...

و أما حديث أبى ذر فأشار اليه الترمذى فى (جامعه)، و أخرجه ابن عقده من حديث سعد بن طريف عن الأصبع بن نباته عن أبى ذر رضى الله عنه...

و أما حديث أبى رافع فهو عند ابن عقده أيضا من طريق محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن جده أبى رافع مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...

و أما حديث أبى شريح و أبى قدامه فقد تقدم فى خزيمه.

و أما حديث أبى هريره فهو عند البزار فى (مسنده...)

و أما حديث الهيثم و رجال من قريش فقد تقدم فى خزيمه.

و أما حديث أم سلمه فحديثها عند ابن عقده من حديث هارون بن خارجة عن فاطمة ابنة على عن أم سلمه رضى الله عنها...

و أما حديث أم هانئ فحديثها عنده أيضا من حديث عمر بن سعيد عن عمر ابن جعدة بن هبيرة عن أبيه [١].

[١] استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٣٨

### ترجمته ... ص: ٤٣٨

ذكرنا ترجمته مفصلة عن جماعه فى مجلد حديث (مدينة العلم)، و هنا نكتفى بخلاصة ما ذكره هو بترجمه نفسه:

«ولد فى ربيع الاول سنة إحدى و ثلاثين و ثمانمائة، و أدخله أبوه المكتب بالقرب من الميدان عند المؤدب الشرف عيسى بن أحمد المقسى الناسخ، فأقام عنده يسيرا جدا، ثم نقله لزوج أخيه الفقيه الصالح البدر حسين بن أحمد الأزهرى أحد أصحاب العارف بالله يوسف الصفى، فقرأ عنده القرآن و صلى به الناس التراويح فى رمضان، ثم توجه به أبوه لفقيه المجاور لمسكنه المفيد النفاع القدوة الشمس محمد بن أحمد التحريرى الضرير مؤدب البرهان ابن خضر و الجلال ابن الملقن، و ابن اسد، و غيرهم من الأئمة، و لزم الأستاذ الفريد البرهان ابن خضر، و كذا قرأ على أوحده النحاء الشهاب أبى العباس الحناوى. و أخذ العربية أيضا عن الشهاب الابدى المغربى، و الجمال ابن هشام الحنبلى حفيد سيويه وقته الشهير و غيرهما، و حضر عند الشمس الوقائى ... و كذا أخذ اليسير من الفقه عن العلم صالح البلقينى ...»

و حضر تقسيم البهجة بتمامه عند الشرف المناوى و تقسيم المهذب أو غالبه عند الزين البوتنجى، و تردد اليه فى الفرائض و غيرها، بل أخذ عن الشهاب ابن المجدى، و قرأ الأصول عن الكمال ابن امام الكاملية، و حضر كثيرا من دروس التقى الشمنى، و أخذ دروسا كثيرة عن الامين الاقصرائى، و كثير من التفسير و غيره عن السعد ابن الديرى، و من شرح ألفية العراقى عن الزين السنديسى، بل قرأ الشرح بتمامه على الزين العراقى، و أخذ قطعة من القاموس فى اللغة تحريرا و اتقانا مع المحب ابن الشحنة، و لزم الشمس الطبندانى الحنفى امام مجلس التدرسية فيها أياما، و لبس الخرقه مع التلقين من المحيوى حفيد الكمال يوسف العجمى، و أبى محمد مدين الاشمونى، و أبى الفتح الفوى و عمر التنيسى فى آخرين فى هذه العلوم و غيرها كابن الهمام، و أبى القاسم النويرى، و العلاء القلقشندى، و الجلال المحلى، و المحب

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٣٩

الاقصرائى. و قبل ذلك كله سمع مع والده الكثير من الحديث على شيخه امام الأئمة الشهاب ابن حجر، حتى صار أكثر أهل العصر مسموعا و أوسعهم دراية.

و من محاسن من أخذ عنه من عنده الصلاح ابن أبى عمر، و ابن أميلة، و ابن النجم، و ابن الهبل، و الشمس ابن المحب، و الفخر ابن يسارة، و ابن الخوجى، و المنبجى، و الزيتاوى، و البيانى، و السوقي و الطبقة، ثم من عنده القاضى العز ابن جماعه، و التاج السبكى، و أخوه البهاء، الجمال الاسنائى، و الشهاب الاذرعى، و الكرمانى، و الصلاح الصفدى، و القيراطى، و الحراوى، ثم الحسين التكريتى، و الاميوطى، و الباجى، و أبو البقاء السبكى، و النشاورى، و ابن الذهبى، و ابن العلائى، و الآمدى، و النجم ابن الكشك، و أبو اليمن، و ابن الكويك، و ابن الخشاب، و ابن حاتم، و المليحى، و ابن رزين، و البدر ابن الصاحب، ثم السراج الهندى، و أكمل الدين البلقينى، و ابن الملقن، و العراقى، و الهيثمى، و الابناسى، و البرهان ابن فرحون.

و هكذا سمع من أصحاب أبى طاهر ابن الكويك، و العز ابن جماعه، و ابن خير، ثم من أصحاب الولى العراقى، و الفوى، و ابن الجزرى، ثم من يليهم، و البرهان الزمزمى، و التقى ابن فهد، و الزين الامياطى، و الشهاب الشوابطى، و أبى السعادات، و ابن ظهيره، و ابن حامد بن العيلاء، و البدر عبد الله بن فرحون، و الشهاب أحمد بن النور المحلى، و ابن الفرج المراغى، و الثغر الاسكندرى.

و لهذا كله زاد عدد من أخذ عنه من الاعلى و الدون و المساوى حتى الشعراء و نحوهم على ألف و مائتين، و الأماكن التى تحمل فيها



من البلاد و القرى على الثمانين.

و اجتمع له من المرويات بالسماع و القراءة ما يفوق الوصف. و هى تتنوع أنواعا:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٤٠

أحدها: ما رتب على الأبواب الفقهية و نحوها، و هى كثيرة جدا.

ثانيها: ما رتب على المسانيد.

ثالثها: ما هو على الأوامر و النواهي.

رابعها: ما هو على الحروف فى أول كلمات الأحاديث.

خامسها: ما هو فى الأحاديث الطوال خاصة.

سادسها: ما يقتصر فيه على أربعين حديثا فقط.

سابعها: ما هو على الشيوخ.

ثامنها: ما هو على الرواة.

تاسعها: ما يقتصر فيه على الافراد و الغرائب.

عاشرها: ما لا تقيده فيه بشيء مما ذكر.

حادى عشرها: ما لا اسناد فيه بل اقتصر فيه على المتون مع الحكم عليها.

الى غيرها من المسموعات التى لا تقيده فيها بالحديث كالشاطبية و الرائية فى علم القراءة و الرسم و الالفية فى علمى النحو و الصرف و جمع الجوامع فى الأصولين التصوف. كما أنه ليس المراد بما ذكر من الأنواع الحصر، إذ لو سرد كل نوع منه لطال ذكره و عسر الآن حصره، بل لو سرد مسموعه و مقروؤه على شيخه فقط لكان شيئا عجبا. و أعلى ما عنده من المروى ما بينه و بين الرسول صلى الله عليه و سلم بالسند المتماسك فيه عشرة أنفس.

و شرع فى التصنيف و التخريج قبيل الخمسين و هلم جرا. و مما صنفه فى علوم هذا الشأن: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، الغاية فى شرح منظومة ابن الجوزى الهداية فى مجلد لطيف، و الإيضاح فى شرح نظم العراقى للاقتراح فى مجلد لطيف أيضا، و النكت على الالفية و شرحها بيض منه نحو ربعة فى مجلد و شرح التقريب للنوى فى مجلد، و بلوغ الامل بتلخيص كتاب الدارقطنى فى العلل كتب منه الربع مع زوائد مفيدة، و تكملة تلخيص شيخنا للمتفق و المفترق و منه فى الشروح تكملة شرح الترمذى للعراقى كتب منه أكثر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٤١

من مجلدين فى عدة أوراق من المتن، و حاشية فى أماكن من شرح البخارى لشيخه و غيره من تصانيفه، و شرح الشمائل النبوية للترمذى و يسمى أقرب الوسائل كتب منه نحو مجلد، و القول المفيد فى إيضاح شرح العمدة لابن دقيق العيد، و الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، و الذيل على دول الإسلام للذهبي، و القول المنبى فى شرح ابن عربى فى مجلد حافل، و استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوى الشرف.

و فرض أشياء من تصانيفه غير واحد من أئمة المذاهب، فمن الشافعية شيخه و العلاء القلقشندى و الجلال المحلى و العلم البلقينى.

و أئمة الأب: منهم الشهاب الحجازى و ابن صالح و ابن حنطة.

و من الحنفية: العيني و ابن الديرى و الشمنى و الاقصرائى و الكافيجى و الزين قاسم و أبو الوقت المرشدى المكي.

و من المالكية: البدر ابن النيسبى قاضى مصر، و ابن المخبطة قاضى اسكندرية و الحسام ابن جرير قاضى مصر أيضا.

و من الحنابلة: العز الكتانى.

و أفرد مجموع ذلك و نحوه فى تأليف، اجتمع فيه منهم نحو المائتين، أجلهم شيخه فقرض له على غير واحد من تصانيفه، و كان من دعواته له قوله: و الله المسئول أن يعينه على الحصول حتى يتعجب السابق من اللاحق، و أثنى خطأ و لفظا بما أثبتته فى التأليف المشار اليه، و ضبط عنه غير واحد من أصحابه تقديمه على سائر جماعته ...

و منهم الحافظ محدث الحجاز التقى ابن فهد الهاشمى، حيث وصفه بأشياء منهم: زين الحفاظ، و عمدة الأئمة الإيقاظ.

و كان ولده الحافظ النجم عمر لا يقدم عليه أحدا، و مما كتبه الوصف:

شيخنا الامام العلامة الأوحى الحافظ الفهامة المتقن، العلم الزاهر و البحر الزاخر عمدة الحفاظ و خاتمتهم، من بقاءه نعمه يجب

الاعتراف بقدرها و منه لا يقام شكرها، و هو حجة لا يسع الخصم لها الجحود، و آية تشهد؟؟؟ امام

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٤٢

الوجود، و كلامه غير محتاج الى شهود.

و الحافظ الرحلة الزين القاسم الحنفى، و من بعض كتابته الوصف بالواصل الى دقائق هذا الفن و جليله و المروى فيه من الصدى جمع غليله.

و العلامة الموفق أبو ذر ابن البرهان الحلبي الحافظ، فوصف بمولانا و شيخنا العلامة الحافظ الأوحى، قدم علينا حلب فأفاد و أجاد، كان

الله له.

بل صرح بما هو أعلى منه.

و البرهان البقاعى: ان ممن ضرب فى الحديث بأوفر نصيب و أوفى سهم مصيب المحدث البارح الأوحى المفيد الحافظ الأمجد...

و العز الحنبلى، و منه الوصف بالإمام العلامة الحافظ الأستاذ الحجة المتقن المحقق شيخ السنة حافظ الامه امام العصر أوحى الدهر،

مفتى المسلمين محبى سنة سيد الأولين و الآخريين، أبقاه الله للمعارف علما و لمعالم العلم اماما مقدما، و أحيا بحياته الشريفة مآثر

شيخه شيخ الإسلام، و جعله خلفا عن السلف الأئمة الاعلام، و يحرسه من حوادث الزمان و غدره و يأمنه من كيد العدو و مكره،

برسوله محمد صلى الله عليه و سلم.

و المعز البليغ البرهان الباعونى شيخ أهل الأدب، فكان مما قال:

الشيخ الامام الحائز لانواع الفضل على التمام، الحافظ لحديث النبى، أمتع الله بحياته و أعاد على المسلمين من بركاته، هو الآن من

الافراد فى علم الحديث الذى اشتهر فيه فضله، و ليس بعد شيخ الإسلام ابن حجر فيه مثله، و قد حصل الاجتماع بخدمته، و الفوز

ببركته و الاقتباس من فوائده، و الاستماع بفرائده.

و قاضى القضاة العلم البلقينى، فمن وصفه قوله: الشيخ الفاضل العلامة الحافظ، جمع فأوعى و اهتم بهذا الفن، و لم يزل يرعى و صرح

غير مرة بالانفراد.

و فقيه المذهب الشرف المناوى، و مما كتبه أنه لما أشرف علم الحديث على الاندراس من التدريس حتى لم يبق منه الا الأثر و

الانفصال من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٤٣

التأليف حتى لم يبق منه الخبر، انتدب لذلك الأخ فى الله تعالى الامام العالم العلامة، و الحافظ الناسك الالمعى الفهامة، الحجة فى

السنن على أهل زمانه، و المشمر فى ذلك عن ساعد الاجتهاد فى سره و إعلانه.

و حافظ المذهب السراج العبادى فقال: هو الذى انعقد على تفرد به بالحديث النبوى الإجماع، و انه فى كثرة اطلاعه و تحقيقه لفنونه بلغ

ما لا يستطيع، و دونت تصانيفه و اشتهرت و ثبتت فى هذا الفن النفيس و تقررت، و لم يخالف أحد من العقلاء فى جلالته و وفور ثقته

و ديانته و أمانيته، بل صرحوا بأجمعهم بأنه هو المرجوع اليه فى التعديل و التجريح و التحسين و التصحيح بعد شيخه شيخ مشايخ

الإسلام ابن حجر، حامل راية العلوم والأثر.  
والعلامة فريد الأديب الشهاب الحجازى، فكان مما قاله: الامام العلامة حافظ عصره و مسند شامه و مصره، هو بحر طاب موردا و سيد  
صار لطالبي اتصال متون الحديث على الحالين سندا» [١].

### (١٣٧) رواية الحسين الكاشى الواعظ ... ص: ٤٤٣

#### إشارة

روى حديث الثقلين بقوله: «فى فضيلة أهل البيت الكرام الذين هم أئمة الدين و المقتدون فى العلم و اليقين،  
قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به، و أهل  
بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى ...  
و فى تكراره  
«أذكركم الله فى أهل بيتى»  
ثلاثا دليل واضح على وجوب تعظيم أهل البيت و محبتهم و متابعتهم، و أهل بيت الرسول هم على و فاطمة و الحسن و الحسين  
رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، يدل على ذلك  
ما جاء فى الصحيحين من أنه لما نزل

[١] الضوء اللامع ٧/ ١ - ٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٤٤  
قوله تعالى تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ جمع النبى عليا و فاطمة و الحسن و الحسين فقال: اللهم  
هوؤلاء أهل بيتى» [١].  
و قال فى تفسيره فى تفسير قوله تعالى: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ قَالَ: «ان العرب تسمى كل شىء ثقيل و نفيس بثقل  
«اننى تارك فيكم الثقلين» [٢].

### ترجمته ... ص: ٤٤٤

ترجم له و اعتمد على تفسيره و ذكره:

- ١- الشيخ أحمد الحنفى الصالحى - المعروف ب «ملاجيون» الذى تجد ترجمته فى (سبحه المرجان) فى تفسيره (تفسير احمدى).
- ٢- و المولى تراب على فى كتابه (التدقيقات الراسخات فى شرح التحقيقات الشامخات).
- ٣- و محمد محبوب عالم فى مواضع عديدة من (تفسير شاهى).
- ٤- (الدهلوى) نفسه فى كتابه (التحفة) فى الجواب عن المطعن الحادى عشر من مطاعن أبى بكر.
- ٥- و الكاتب الجلبى القسطنطينى فى (كشف الظنون ٨٧٨).

### (١٣٨) رواية جلال الدين السيوطى ... ص: ٤٤٤

## إشارة

روى حديث الثقلين فى عدة كتب من مصنفاته بطرق عديدة و ألفاظ متنوعة فقد قال فى (احياء الميت):

[١] الرسالة العلية فى الأحاديث النبوية: ٢٩-٣٠.

[٢] المواهب العلية تفسير حسيني ٣٦٨ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٤٥

«الحديث الخامس: أخرج مسلم و الترمذى و النسائى عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أذكركم الله فى أهل بيتى - الحديث.

الحديث السادس: أخرج الترمذى و حسنه و الحاكم عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أتى تارك فيكم ما ان تمسكتكم به لن تضلوا بعدى، كتاب الله و عترتى أهل بيتى، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما.

الحديث السابع: أخرج عبد بن حميد فى مسنده عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أتى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتكم به لن تضلوا، كتاب الله و عترتى أهل بيتى، و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض.

الحديث الثامن: أخرج أحمد و أبو يعلى عن أبى سعيد الخدرى: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: انى أوشك أن أدعى فأجيب، و أتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى، و ان اللطيف الخبير خبرنى أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما» [١].

قال: «الحديث الثانى و العشرون: أخرج البزار عن أبى هريرة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أتى قد خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما، كتاب الله و نسبى، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض» [٢].

و رواه أيضا عن البزار عن على، و هو الحديث الثالث و العشرون [٣].

و رواه أيضا عن الترمذى عن جابر، و هو الحديث الأربعون [٤].

[١] احياء الميت بفضائل أهل البيت: ١١-١٢.

[٢] المصدر: ١٩.

[٣] المصدر: ١٩.

[٤] المصدر: ٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٤٦

و رواه أيضا عن الطبرانى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه، و هو الحديث الثالث و الأربعون [١].

و رواه أيضا عن الباوردى عن أبى سعيد، و هو الحديث الخامس و الخمسون [٢].

و رواه أيضا عن أحمد و الطبرانى عن زيد بن ثابت، و هو الحديث السادس و الخمسون [٣].

و رواه فى كتابه (نهاية الإفضال) فى الحديث التاسع منه عن زيد بن أرقم ... برواية الترمذى التى حسننها أيضا [٤].

و رواه فى كتابه (الأساس) عن مسلم و النسائى عن زيد بن أرقم كل بلفظه ثم قال: «رواه الترمذى و قال حديث حسن، و الحاكم فى

المستدرك و قال صحيح على شرط البخارى و مسلم» ثم روى حديث جابر عن الترمذى، و الذى قال فيه: حديث حسن [٥].  
 هذا، و يقول السيوطى فى مقدمه كتابه (الأساس) هذا: «الحمد لله الذى وعد هذه الامه المحمديه بالعصمه من الضلاله ما ان تمسكت  
 بكتابه و عتره نبيه، و خص آل البيت النبوى من المناقب الشريفه ما قامت عليه الأحاديث الصحيحه لساطع البرهان و جليه»....  
 و رواه فى كتابه (الإنافة) عن الطبرانى عن عبد الله بن حنطب [٦].  
 و رواه فى (البدور السافرة) عن ابن ابي عاصم عن زيد بن ثابت [٧].  
 و رواه فى تفسيره بتفسير قوله تعالى: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا

[١] احياء الميت: ٢٧.

[٢] المصدر: ٣٠.

[٣] المصدر: ٣٠.

[٤] نهاية الإفضال فى تشرىف الال- مخطوط.

[٥] الأساس فى فضائل بنى العباس- مخطوط.

[٦] الإنافة فى رتبة الخلافة ١٠.

[٧] البدور السافرة عن أمور الآخرة ١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٤٤٧

عن أحمد عن زيد بن ثابت، عن الطبرانى عن زيد بن أرقم، و عن ابن سعد و أحمد و الطبرانى جميعا عن أبى سعيد الخدرى [١].  
 و فيه بتفسير قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى عن الترمذى- قال و حسنه- و ابن الأنبارى عن زيد بن أرقم  
 [٢].

و رواه فى كتابه (الجامع الصغير): «أما بعد، ألا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربي فأجيب، و أنا تارك فيكم ثقلين،  
 أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضل، فخذوا بكتاب الله تعالى و  
 استمسكوا به، و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى. حم و عبد بن حميد، حم عن زيد بن أرقم، و رواه  
 فيه عن حم طب عن زيد بن ثابت» [٣].

و رواه فى كتابه (الخصائص الكبرى) عن الترمذى

قال: و حسنه،

و عن الحاكم قال: و صححه عن زيد بن أرقم أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتى [٤].  
 و رواه فى كتابه (الثبير) فى مختصر نهاية ابن الأثير فى «ثقل» قال: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى  
 ، سماهما ثقلين لعظم قدرهما، و يقال لكل نفيس خطير ثقل، أو لان الأخذ بهما و العمل ثقيل».

**ترجمته ... ص: ٤٤٧**

و ممن ترجم للسيوطى أو نقل عنه معتمدا عليه و واصفا إياه بالصفات الجليله:

١- الشعرانى فى (لواقح الأنوار).

[١] الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ٢ / ٦٠.

[٢] المصدر ٦ / ٧.

[٣] الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير بشرح المناوى ٢ / ١٧٤

[٤] الخصائص الكبرى ٢ / ٢٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٤٨

٢- و الثعالبي فى (مقاليد الأسانيد).

٣- و النخلى فى (رسالة الأسانيد).

٤- و المقرئ فى (فتح المتعال).

٥- و المناوى فى مقدمة (فيض القدير).

٦- و الشوانى فى (الدرر السنية).

٧- و ولى الله الدهلوى فى (الإرشاد الى أمهات الاسناد) و (الانتباه فى سلاسل اولياء الله).

٨- و الشوكانى فى (البدر الطالع ١ / ٣٢٨).

٩- و حسن زمان فى (القول المستحسن).

١٠- و القنوجى فى (التاج المكمل ٣٤٩).

١١- و (الدهلوى) نفسه فى (بستان المحدثين) و (رسالة فى أصول الحديث).

و لقد ترجم السيوطى لنفسه فى كتاب (حسن المحاضرة) ترجمه مطولة نكتفى هنا بشيء مما قال:

«كان مولدى بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع و أربعين و ثمانمائة، و حملت فى حياة أبى الى الشيخ محمد المجذوب، و رجل كان من كبار الأولياء بجوار المشهد النفسى فبرك على، و نشأت يتيماً، فحفظت القرآن ولى دون ثمان سنين، ثم حفظت العمدة و منهاج الفقه و الأصول و ألفية ابن مالك.

و شرعت فى الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع و ستين، فأخذت الفقه و النحو عن جماعة من الشيوخ، و أخذت الفرائض عن العلامة فرضى زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساجى الذى كان يقال انه بلغ السن العالية و جاوز المائة بكثير، و الله أعلم بذلك. قرأت عليه فى شرحه على المجموع.

و أجزت بتدريس العربية فى مستهل سنة ست و ستين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٤٩

و قد ألفت فى هذه السنة، فكان أول شىء ألفتة (شرح الاستعاذة و البسملة) و أوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البلقينى، فكتب عليه تقريراً. و لازمته فى الفقه الى أن مات ملازمة ولده، و أجازنى بالتدريس و الإفتاء من ست و سبعين و حضر تصديرى، فلما توفى سنة ثمان و سبعين لزمتم شيخ الإسلام شرف الدين المناوى.

و لزمتم فى الحديث و العربية شيخنا الامام العلامة تقى الدين الشبلى الحنفى فواظبته أربع سنين، و كتب لى تقريراً على (شرح ألفية ابن مالك) و على (جمع الجوامع) فى العربية تأليفى، و شهد لى غير مرة بالتقدم فى العلوم بلسانه و بنانه، و لم أنفك عن الشيخ الى أن مات.

و لزمتم شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيى الدين الكافيجى أربع عشرة سنة، فأخذت عنه الفنون من التفسير و الأصول و العربية و المعانى و غير ذلك، و كتب لى إجازة عظيمة.

و حضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفى دروساً عديدة فى الكشاف و التوضيح و حاشيته عليه و تلخيص المفتاح و العضد.

و شرعت فى التصنيف سنة ست و ستين و بلغت مؤلفاتى الى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته و رجعت عنه. و سافرت بحمد الله تعالى الى بلاد الشام و الحجاز و اليمن و الهند و المغرب و التكرور، و لما حججت شربت من ماء زمزم لأمر، منها أن أصل فى الفقه الى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني، و فى الحديث الى رتبة الحافظ ابن حجر. و أفيتت من مستهل سنة إحدى و سبعين، و عقدت إملاء الحديث من مستهل سنة اثنتين و سبعين. و رزقت التبحر فى سبعة علوم: التفسير، و الحديث، و الفقه، و النحو، و المعانى، و البيان، و البديع - على طريقة العرب و البلغاء لا على طريقة العجم و أهل الفلسفة. و الذى أعتقده أن الذى وصلت اليه من هذه العلوم الستة سوى الفقه، و النقول التى اطلعت عليها فيها، لم يصل اليه و لا وقف

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٤٥٠

عليه أحد من أشياخى فضلا عن هو دونهم، و أما الفقه فلا أقول ذلك فيه ... و أما مشايخى فى الرواية سماعا و إجازة فكثير، أوردتهم فى (المعجم) الذى جمعتهم فيه وعدتهم نحو مائة و خمسين، و لم أكثر من سماع الرواية لاشتغالى بما هو أهم و هو قراءة الدراية. و هذه أسماء مصنفاتى لتستفاد:

فن التفسير و تعلقاته و القراءات: الإتيان فى علوم القرآن، الدر المنثور فى تفسير المأثور، ترجمان القرآن فى التفسير، المسند، أسرار التنزيل يسمى «كطف الازهار فى كشف الأسرار» لباب النقول، فى أسباب النزول.

فن الحديث و تعلقاته: كشف المغطى فى شرح الموطأ، اسعاف المبطل برجال الموطأ، التوشيح على الجامع الصحيح، الديباج على صحيح مسلم ابن الحجاج، مرقاة الصعود على سنن أبى داود، قوت المغتذى على جامع الترمذى، زهر الربى على المجتبى، مصباح الزجاج شرح ابن ماجه، تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى، شرح ألفية العراقي، عين الاصابة فى معرفة الصحابة، كشف التلبس عن قلب أهل التدليس، توضيح المدرك فى تصحيح المستدرک، اللثالى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعه، البدور السافره عن أمور الآخرة، الأساس فى مناقب بنى العباس.

فن العربية و تعلقاته: شرح ألفية ابن مالك يسمى البهجة المرضية فى شرح الالفية، الفريدة فى النحو و الصرف و الخط، النكت على الالفية، الكافية، الشافية، الشذور، النزهاء، الفتح القريب على مغنى اللبيب، شرح شواهد المغنى جمع الجوامع، شرح يسمى همع الهوامع، شرح للمحة.

فن الأصول و البيان و التصوف: شرح لمعة الاشراف فى الاشتقاق الكوكب الساطع فى نجم جمع الجوامع، شرحه، شرح الكوكب الوقاد، فى الاعتقاد، نكت على التلخيص يسمى الإفصاح، عقود الجمان فى المعانى و البيان، شرحه، شرح أبيات تلخيص المفتاح، مختصره، نكت على حاشية

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٤٥١

المطول للمقيرى رحمه الله تعالى، الخبر الدال على وجود القطب و الأوتاد و الابدال، مختصر الاحياء، المعانى الدقيقة فى ادراك الحقيقة.

فن التاريخ و الأدب: تاريخ الصحابة و قد مر ذكره، طبقات الحفاظ، طبقات النحاء الكبرى، و الوسطى، و الصغرى، طبقات المفسرين، طبقات الأصوليين، طبقات الكتاب، حلية الأولياء، طبقات شعراء العرب، تاريخ الخلفاء، تاريخ مصر هذا، تاريخ أسبوط، معجم شيوخى الكبير ... الملتقط من الدرر الكامنة، تاريخ العمر و هو ذيل على أبناء الغمر ... ديوان خطب، ديوان شعر، المقامات، الرحلة القيومية، الرحلة المكية، الرحلة الدمياطية، الوسائل الى معرفة الأوائل، مختصر معجم البلدان لياقوت، الشماريخ فى علم التواريخ، الجمانة، رسالة فى تفسير الألفاظ المتداولة» [١ ...].

## ١٣٩) رواية نور الدين السمودى ... ص: ٤٥١

## إشارة

روى حديث الثقلين فى كتابه (جواهر العقدين فى فضل الشرفين شرف العلم الجلى و النسب العلى - مخطوط) فقال:  
«الذكر الرابع فى حثه صلى الله عليه و سلم الامة على التمسك بعده بكتاب ربهم و أهل بيت نبينهم، و أن يخلفوه فيهما بخير، و سؤاله من يرد عليه الحوض عنهما، و سؤال ربه عز و جل الامة كيف خلفوا نبينهم فيهما، و وصيته بأهل بيته، و أن الله تعالى أوصاه بهم، و قوله «استوصوا بأهل خير، فانى أخاصمكم عنهم غدا، و من أكن خصيمه أخصمه، و من أخصمه دخل النار»، و حثه على حفظهم و التجاوز عن مسيئهم».  
ثم روى حديث الثقلين عن الترمذى عن زيد بن أرقم، و عن أحمد عن أبى سعيد، ثم أشار الى رواية الطبرانى فى الأوسط و أبى يعلى و غيرهما فقال:

[١] حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة ١/ ٣٣٥ - ٣٤٤.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٥٢

«و سنده لا بأس به».

ثم روى عن معالم العترة النبوية للحافظ أبى محمد عبد العزيز بن الأخصر حديث السفينة و حديث باب حطة ثم قال ما نصه:  
«و من العجيب ذكر ابن الجوزى له فى العلل المتناهية، فأياك أن تغتر به، و كأنه لم يستحضره حينئذ الا من تلك الطرق الواهية و لم يذكر بقية طريقه، بل  
فى صحيح مسلم و غيره عن زيد بن أرقم قال: قام فىنا رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيبا بماء يدعى حما بين مكة و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال: أما بعد ألا- أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب، و أتى تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به، فحث على كتاب الله و رغب فيه ثم قال:  
و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى.  
فقيل لزيد: من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى ان نساءه من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قيل: و من هم؟

قال: هم آل على و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس رضى الله عنهم. قيل: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم. أخرجه مسلم فى صحيحه من طرق و لفظه فى أحدها: قلنا- أى لزيد رضى الله عنه- من أهل بيته، نساؤه؟ فقال: لا أيم الله، ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها و قومها، أهل بيته أهله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده.  
و أخرجه الحاكم فى المستدرک من ثلاث طرق و قال فى كل منها: انه صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه...  
و روى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدنى فى كتابه نظم درر السمطين حديث زيد من غير اسناد و لا عزو...  
و قال فى (جواهر العقدين) أيضا- بعد أن أورد مؤيدات حديث الثقلين - «و فى الباب عن زيادة على عشرين من الصحابة رضوان الله عليهم»

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٥٣

فجعل يروى رواية كل واحد عن الصحاح و المسانيد و الجوامع، كما تقدم فى رواية السخاوى.



## ترجمته... ص: ٤٥٣

ترجم له أو اعتمد على كتابه و أكثر من النقل عنه:

١- السخاوى فى (الضوء اللامع ٥ / ٢٤٥).

٢- و جار الله المكى فى (ذيل الضوء اللامع).

٣- و أحمد بن الفضل بن محمد باكثر فى (وسيلة المآل - مخطوط).

٤- و الشيخانى القادري فى (الصراط السوى - مخطوط).

٥- و عبد الحق الدهلوى فى (جذب القلوب).

٦- و رضى الدين الشامى فى (تنزيه العقود السنية).

٧- و البرزنجى فى (النواقض) و (الاشاعة).

٨- و البدخشانى فى (مفتاح النجا - مخطوط).

٩- و الشوكانى فى (البدر الطالع ١ / ٤٧٠).

١٠- و العجيلى فى (ذخيرة المآل - مخطوط).

و إليك خلاصة ما ذكره السخاوى:

«ولد فى صفر سنة أربع و أربعين و ثمانمائة بسمهود و نشأ بها، فحفظ القرآن و المنهاج، و لازم والده حتى قرأ عليه بحثا مع شرحه للمحلى و شرح البهجة لكن النصف الثانى منه سماعا و جمع الجوامع و غالب ألقى ابن مالك، بل سمع عليه جل البخارى و مختصر مسلم للمنذرى و غير ذلك، و قدم القاهرة معه و بمفرده غير مرة، أولها سنة ثمان و خمسين.

لازم أولا الشمس الجوجرى فى الفقه و أصوله و العربية، و أكثر من ملازمة المناوى، و قرأ على النجم ابن قاضى عجولون، و على الزين زكريا، و على الشمس الشروانى، و حضر عند العلم البلقيني من دروسه فى قطعة الاسنائى، و عند الكمال امام الكاملية دروسا، و ألبسه الخرقه و لقنه الذكر،

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٥٤

و قرأ عمدة الاحكام بحثا على السعد ابن الديرى، و أذن له فى التدريس هو و البامى و الجوجرى، و فيه و فى الإفتاء الشهاب السارمساجى بعد امتحانه له فى مسائل و مذاكرته معه، و فيهما أيضا زكريا و كذا المحلى و المناوى.

ثم انه استوطن القاهرة، و كنت هناك فكثر اجتماعا، و كتب بخطه مصنفى الابتهاج و سمعه منى، و كذا سمع منى غيره من تصانيفى، و كان على خير كبير و فارقه بمكة بعد أن حججنا، ثم توجه منها الى طيبة فقطنها من سنة ثلاث و سبعين، و لازم و هو فيها الشهاب الابشيطى و حضر دروسه، و أكثر من السماع هناك على أبى الفرج المراغى، بل قرأ على العفيف عبد الله بن القاضى ناصر الدين ابن صالح أشياء بالاجازة، و ألبسه خرقه التصوف بلباسه من عمر الاعرابى، و كذا كان سمع بمكة على كمالية ابنه محمد بن أبى بكر المرجانى و شقيقها الكمال أبى الفضل محمد و النجم عمر بن فهد فى آخرين.

و صنف فى مسألة فرش البسط المنقوشة، ردا على من نازعه، و قرض له أئمة القاهرة، و كذا عمل للمدينة النبوية تاريخا، و كذا ألف غير ما ذكر، و من ذلك حاشيته على الإيضاح للنووى فى المناسك.

و بالجملة فهو انسان فاضل متفنن متميز فى الفقه و الأصلين، مديم للعمل و الجمع و التأليف، متوجه للعبادة و للمباحثة و المناظرة، قوى الجلادة على ذلك طلق العبارة فيه، مغرم به، مع قوة نفس و تكلف، خصوصا فى مناقشات لشيخنا فى الحديث و نحوه».

و أضاف تلميذه جار الله فى ذيله أقول: «و بعد المؤلف عاش نحو عشر سنين و صار مجمعا عليه فيما يقوله و يؤلفه، و اجتمعت به رفقة والدى فى عام تسع و تسعمائة بالمدينة، و سمعت عليه تاريخه (الوفا) و فتاواه المجموعة و غيرهما من كتب الحديث، و أجاز لى روايتها فاغبتت ... و مات يوم الخميس ثامن عشر ذى القعدة عام إحدى عشرة و تسعمائة ... و لم يخلف بالمدينة مثله».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٥٥

### ١٤٠) رواية الفضل بن روزبهان ... ص: ٤٥٥

#### إشارة

روى حديث الثقلين فى (شرح عقائده) التى كتبها بالفارسية بأمر عبد الله خان أوزبك والى بخارا، قال- على ما نقل عنه- «قوله و نعتقد بوجوب تعظيم آل رسول الله صلى الله عليه و سلم و وجوب الاقتداء بهم. أقول: أما تعظيم أهل بيت رسول الله فنعتقد أنه فرض، لورود الأحاديث الصحيحة فى ذلك، و منها قوله صلى الله عليه و سلم فى خطبته فى حجة الوداع: يا أيها الناس انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى الى آخره

و .

قال فى حديث آخر: أذكركم الله فى أهل بيتى - ثلاث مرات.

و يستفاد من ذلك وجوب تعظيمهم و احترامهم و رعاية حقوقهم.

و كذا من قوله صلى الله عليه و سلم «ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا» فانه أمر بالاقتداء بهم، و المراد من أهل البيت هم الذين حرما الصدقة».

### ترجمته ... ص: ٤٥٥

ترجم له أو اعتمد عليه:

١- السخاوى فى (الضوء اللامع ٦ / ١٧١).

٢- و رشيد الدهلوى فى (غرة الراشدين).

٣- و حيدر على فى (منتهى الكلام ...) و غيرهم.

و قد ذكرنا ترجمته بالتفصيل فى مجلد حديث الطير.

### ١٤١) رواية شهاب الدين القسطلانى ... ص: ٤٥٥

#### إشارة

روى حديث الثقلين فى (المواهب اللدنية) فى تحقيق أهل البيت قائلا:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٥٦

«و عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم خطيباً فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد، أيها الناس انما بشر مثلكم يوشك أن يأتينى رسول ربي فأجيبه، و أنى تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله عز و جل فيه الهدى و النور، فتمسكوا بكتاب الله عز و جل و خذوا به! و حث و رغب فيه ثم قال: و أهل بيتى، أذكركم الله عز و جل فى أهل بيتى - ثلاث مرات. فقيل لزيد: من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى ان نساءه من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده. قيل: و من هم؟ قال: هم آل عليّ و آل جعفر و آل عقييل و آل عباس. قيل: كلا هؤلاء حرم عليهم الصدقة؟ قال: نعم. أخرجه مسلم. و الثقل محرقة - كما فى القاموس - كل شىء نفيس مصون. قال:

و منه

الحديث: «أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى»

، و هو بكسر المهملة و سكون المثناة الفوقانية، و الأخذ بهذا الحديث أخرى.

و قال: «و أخرج أحمد عن أبى سعيد معنى حديث زيد بن أرقم السابق مرفوعاً بلفظ: انى أوشك أن ادعى فأجيب، و أنى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله و عترتى أهل بيتى، و ان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا ما تخلفونى فيهما ، و عتره الرجل - كما قاله الجوهري - أهله و نسله و رهطه الأذنون، أى الأقارب» [١].

### ترجمته ...: ص: ٢٥٦

- ١- السخاوى فى (الضوء اللامع ٢/ ١٠٣).
- ٢- و جار الله المكي فى (ذيل الضوء اللامع).
- ٣- و الشعرانى فى (المنن الكبرى) و (لواقح الأنوار).
- ٤- و العيدروسى فى (النور السافر).

[١] المواهب اللدنية. بشرح الزرقانى ٧/ ٤-٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٢٥٧

٥- و الثعالبي فى (مقاليد الأسانيد- مخطوط).

٦- و الشوكانى فى (البدر الطالع ١/ ١٠٢).

٧- و القنوجى فى (اتحاف النبلاء).

٨- و (الدهلوى) نفسه فى (بستان المحدثين).

و هذه خلاصة ما ذكره الشوكانى:

«ولد فى الثانى عشر من ذى القعدة سنة ٨٥١ بمصر و نشأ بها، فحفظ القرآن و الشاطبيتين و نصف الطيبة الجزرية و الوردية فى النحو، و تلى السبع على السراج عمر بن قاسم الانصارى الشناوى، و أخذ الفقه على الفخر المسمى تقسيماً و الشهاب العبادى، و سمع على الملتونى الرضى الاوجاتى و السخاوى، و قرأ صحيح البخارى بتمامه فى خمسة مجالس على الشاوى، و قرأ فى الفنون على جمع. و جلس للوعظ بالجامع العمري، و كتب بخطه لنفسه و لغيره أشياء، بل جمع فى القراءات العقود السنية فى شرح المقدمة الجزرية فى التجويد، و الكنز فى وقف حمزة و هشام على الهمز، و الشرح على الشاطبية وصل فيه الى الإدغام الصغير و زاد فيه زيادات ابن الجزرى مع فوائد غريبة لا توجد فى شرح غيره، و كتب على الطيبة قطعة مزجا، و على البردة مزجا أيضاً سماه مشارق الأنوار المضية

فى مدح خير البرية، و تحفة السامع بختم صحيح البخارى. و من مؤلفاته المشهورة شرح البخارى المسمى ارشاد السارى على صحيح البخارى فى أربع مجلدات، و شرح صحيح مسلم مثله و لم يكمل، و المواهب اللدنية بالمنح المحمدية. و كان متعففا جيد القراءة للقرآن و الحديث و الخطابة، شجى الصوت، مشاركاً فى الفضائل، متواضعا متوددا لطيف العشرة، سريع الحركة مع كثرة استقامته، و اشتهر بالصلاح و التعفف على أهل الفلاح». نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٥٨

## (١٤٢) رواية شمس الدين العلقمى ... ص: ٤٥٨

### إشارة

روى حديث الثقلين برواية زيد بن أرقم، ثم قال: «قوله: يدعى «خما» بضم المعجمة و تشديد الميم، و هو غدير على ثلاثة أميال من الجحفة يقال له «غدير خم»». قوله «و انا تارك فيكم الثقلين» فذكر كتاب الله و اهل بيته. قال النووى: قال العلماء: سميا ثقلين لعظهما و كبر شأنهما، و قيل لثقل العمل بهما. قوله: و لكن أهل بيته من حرم الصدقة، قال النووى هو بضم الحاء و تخفيف الراء. و المراد بالصدقة الزكاة، و هى حرام على بنى هاشم و بنى المطلب، و قال مالك بنو هاشم فقط، و قيل بنى قصى، و قيل قريش كله. قوله: و من أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته و لكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: و من هم؟ قال آل على و آل عقيل - الى آخره. و فى رواية أخرى لمسلم أيضا بعد الرواية الاولى، فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا و أيم الله، ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها و أمها، أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده. قال النووى: و فى هذه الرواية دليل على إبطال قول من قال قريش كلها، فقد كان فى نساؤه قرشيات، و هن عائشة و حفصة و أم سلمة و سودة و أم حبيبة» [...] [١].

## ترجمته ... ص: ٤٥٨

١- شهاب الدين الخفاجى: «و من بيوت العلم بالقاهرة العلامه، فمنهم شيخنا العلامة ابراهيم العلقمى، و أخوه شمس الملة و الدين، أما الشمس صاحب (الكوكب المنير فى شرح الجامع الصغير) فشيخ الحديث فى

[١] الكوكب المنير فى شرح الجامع الصغير - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٥٩

القديم و الحديث لم تزل سحب أفاد [١] ته فى رياض الفضل ذوارف، حتى صار و هو العلم المفرد من أعرف المعارف، فهو هضبة مجد، و فى التقى جوهر فرد، قد تحلى بخدمة الجلال السيوطى كمالا، و رقى الى سماء المعالى فازداد جمالا» [١].

٢- الشيخ احمد المقرئ فوصفه بالشيخ الامام الحافظ العلقمى [٢].

٣- الكاتب الجلبى القسطنطينى حيث ذكر كتابه (الكوكب المنير) [٣].

**(١٤٣) رواية عبد الوهاب البخارى ... ص: ٤٥٩****اشارة**

روى حديث الثقلين فى تفسيره بتفسير آية المودة، حيث قال:

«و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: أيها الناس انى تركت فيكم الثقلين خليفتين، ان أخذتم بهما لن تضلوا بعدى أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى و هم أهل بيتى، لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. أورده الثعلبى، و ذكر الامام أحمد بن حنبل فى مسنده بمعناه» [٤].

**ترجمته ... ص: ٤٥٩**

- ١- الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (أخبار الأخيار).
- ٢- السيد محمد البخارى فوصفه بقوله «تاج الأولياء سيد الأتقياء، وارث علوم الأنبياء و المرسلين، ناظم أمور المؤمنين، بحر العلوم و الحقائق،

[١] ریحانة الالباء ٧٧ / ٢.

[٢] فتح المتعال فى مدح النعال ٥٤.

[٣] كشف الظنون ٥٦٠.

[٤] تفسير الأنورى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٦٠

مستخرج الحكم بالدقائق، جامع جوامع الكمالات، محبى مراسم الخيرات، معدن أنوار التوفيق، مخزن أسرار التحقيق، المخصوص بعون الله البارى، قطب الاقطاب حاجى عبد الوهاب البخارى قدس سره» [١].

**(١٤٤) رواية شمس الدين الشامى الدمشقى الصالحى ... ص: ٤٦٠****اشارة**

روى حديث الثقلين فى كتابه (سبل الهدى و الرشاد فى سيرة خير العباد) المعروف ب (السيرة الشامية) على ما جاء فى «انسان العيون» للحلبى.

**ترجمته ... ص: ٤٦٠**

ترجم له أو نقل عنه مع الاعتماد عليه و وصفه بالأوصاف الجليئة:

- ١- الشعرانى فى (لواقح الأنوار).

- ٢- و ابن حجر المكى فى (الخيرات الحسان).
- ٣- و الخفاجى فى (ريحانة الالباء ١/ ٢٧).
- ٤- و المقرى فى (فتح المتعال).
- ٥- و أحمد زينى دحلان فى (السيرة النبوية) حيث ينقل عنه.
- ٦- و الكاتب الجلبى القسطنطينى فى (كشف الظنون / ٩٨٧).
- ٧- و الدهلوى نفسه فى (رسالة أصول الدين).
- ٨- و حسن زمان فى (القول المستحسن).
- ٩- و المحبى فى (خلاصة الأثر ٤ / ٢٣٩).

[١] تذكرة الأبرار- مخطوط. و له ترجمه فى نزهة الخواطر ٤ / ٢٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٦١

### (١٤٥) رواية الخطيب الشيرينى ... ص: ٤٦١

روى حديث الثقلين فى تفسيره بتفسير آية المودة، قائلا:

«و روى زيد بن أرقم عن النبى صلى الله عليه و سلم انه قال: انى تارك فيكم كتاب الله و أهل بيته، أذكركم الله فى أهل بيته. قيل لزيد بن أرقم: فمن أهل بيته؟

فقال: هم آل على و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس» [١].

و قال فيه بتفسير الآية: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ: «و الثقل العظيم الشريف

قال صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم ثقلين، كتاب الله عز و جل و عترتى» [٢].

### (١٤٦) رواية شهاب الدين ابن حجر الهيتمى المكى ... ص: ٤٦١

#### إشارة

رواه فى (الصواعق) عن الطبرانى و غيره بسند صحيح [٣].

و رواه أيضا فى فصل الآيات الواردة فى شأن أهل البيت (ع) فقال عند الكلام على آية التطهير بعد كلام له: «و من ثم صح أنه صلى الله عليه و سلم قال: انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله و عترتى» [٤].

و رواه فى الفصل المذكور بعد قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ عن مسلم عن زيد بن أرقم، و عن الترمذى و عن أحمد بألفاظ مختلفة.

ثم قال: «و ذكر ابن الجوزى لذلك فى (العلل المتناهية) و هم أو غفلة عن استحضر بقيه طرقه، بل فى مسلم عن زيد بن أرقم ... و فى رواية

[٢] المصدر ١٦٧ / ٤.

[٣] الصواعق المحرقة: ٢٥.

[٤] المصدر ٨٦-٨٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٤٦٢

صحيحة: ائى تارك فيكم امرين لن تضلوا ان تبعتموهما، و هما كتاب الله و عترتى.

...ثم اعلم: أن لحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن نيف و عشرين صحابيا، و مر له طرق مبسوطة فى حادى عشر الشبه، و

فى بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، و فى أخرى أنه قاله بالمدينة فى مرضه و قد امتلأت الحجرة بأصحابه، و فى

أخرى أنه قال ذلك بغدير خم، و فى أخرى أنه قال لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف كما مر.

و لا تنافى إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك فى تلك المواطن و غيرها اهتماما بشأن الكتاب العزيز و العترة الطاهرة. و

فى رواية عند الطبرانى عن ابن عمر أن آخر ما تكلم به النبى صلى الله عليه و سلم: أخلفونى فى أهل بيتى.

و

فى أخرى عند الطبرانى و أبى الشيخ: ان لله عز و جل ثلاث حرمت فمن حفظهن حفظ الله دينه و دنياه و من لم يحفظهن لم يحفظ

الله دنياه و لا آخرته. قلت: ما هن؟ قال: حرمة الإسلام، و حرمتى، و حرمة رحمتى [١].

و رواه أيضا فى [الصواعق فى تمة التى تضمنت خلاصة كتاب (المناقب للحافظ السخاوى) حيث قال: «و قد جاءت الوصية الصريحة

بهم فى عدة أحاديث منها

حديث «ائى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، الثقلين أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى

الأرض، و عترتى أهل بيتى، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما».

قال الترمذى حسن غريب. و أخرجه آخرون. و لم يصب ابن الجوزى فى إيراد فى (العلل المتناهية)، كيف و فى صحيح مسلم و غيره

...و لهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع و عشرين صحابيا [٢ ...].

و رواه أيضا فى كتاب (المنح المكية) بشرح هذا البيت:

[١] الصواعق المحرقة ٨٩-٩٠.

[٢] المصدر ١٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٤٦٣

«آل بيت النبى ان فؤادى ليس يسليه عليكم التأساء»

قال:

«و فى الحديث أيضا: ائى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، كتاب الله و عترتى

فليتأمل كونه قرنهم بالقرآن فى أن التمسك بهما يمنع الضلال و يوجب الكمال» [١].

ترجمته ...: ص: ٤٦٣

ترجم له أو نقل عنه مع المدح و الثناء العظيم:

١- الشعرانى فى (لواقح الأنوار).

- ٢- و الخفاجى فى (ريحانة الالباء ١ / ٤٣٥).
- ٣- و العيدروسى فى (النور السافر ٢٨٧).
- ٤- و الشرقاوى فى (التحفة البهية).
- ٥- و الجهرمى فى (البراهين القاطعة).
- ٦- و البلخى خليفه السيد على الهمدانى فى (شرح المسائل).
- ٧- و القارى فى (المرقاة فى شرح المشكاة).
- ٨- و العجيلى فى (ذخيرة المآل - مخطوط).
- ٩- و سالم بن عبد الله بن البصرى فى (الامداد بمعرفة علو الاسناد ١٧).
- ١٠- و (الدهلوى) نفسه فى (رسالة أصول الدين).

### (١٤٧) رواية نور الدين على المتقى ... ص: ٤٦٣

#### إشارة

روى حديث الثقلين فى (كنز العمال) حيث قال: «أما بعد، الا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب، و أنا تارك فيكم

[١] المنح المكية فى شرح القصيدة الهمزية ١٨٢.  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٤٦٤  
 الثقلين أولهما كتاب الله تعالى فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى.  
 حم و عبد بن حميد. م. عن زيد ابن أرقم.  
 و رواه فى موضع آخر عن (طب) و هو رمز الطبرانى.  
 كما أنه قد تقدمت بعض نصوص روايته سابقا.

#### ترجمته ... ص: ٤٦٤

- ١- عبد القادر بن أحمد الفاكهى فى (القول النقى فى مناقب المتقى).
- ٢- و عبد الوهاب المتقى القادرى فى (اتحاف التقى فى فضل الشيخ على المتقى).
- ٣- و عبد الحق الدهلوى فى (زاد المتقين فى سلوك طريق اليقين) و (أخبار الأخيار).
- ٤- و العيدروسى فى (النور السافر).
- ٥- و غلام على آزاد فى (سبحه المرجان ٤٣).
- ٦- و القنوجى فى (اتحاف النبلاء) و (أبجد العلوم).
- ٧- و الكاتب الجلبى القسطنطينى فى (كشف الظنون) حيث ذكر مصنفاته.



و هذه خلاصة ترجمته فى (أبجد العلوم): «كان البكرى يقول:

للسيوطى منة على العالمين و للمتقى منة عليه، اشتغل بالتدريس و التأليف، و رتب جمع الجوامع للسيوطى على أبواب الفقه، تزيد مؤلفاته على المائة، و كان الشيخ ابن حجر المكى الفقيه الشافعى صاحب الصواعق المحرقة أستاذه، و فى الآخر تلمذ عليه و لبس الخرقة منه، توفى رحمه الله فى سنة ٩٧٥هـ [١].

[١] و وصفه فى نزهة الخواطر حيث ترجم له بالشيخ الامام العالم الكبير المحدث ثم أورد كلمات صاحب النور السافر، و الشعرانى فى الطبقات الكبرى، و عبد الحق الدهلوى أنظر ٢٣٤ / ٤ - ٢٤٤. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٦٥

**(١٤٨) رواية محمد ظاهر الفتى الكجراتى ... ص: ٤٦٥**

### إشارة

روى حديث الثقلين فى كتاب (مجمع البحار) فى مادة «ثقل» فقال: فيه «أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى»

سميا به لان الأخذ بهما و العمل بهما ثقيل، و يقال لكل شىء خطير نفيس ثقل، فسماهما به إعظاما لقدرهما و تفخيما لشأنهما.

و قال فى «عتره»: «فيه

«كتاب الله و عترتى»

عتره الرجل أخص أقاربه و هم بنو عبد المطلب، و قيل أهل بيته الأقربون. و هم أولاده، و على و أولاده، و قيل عترته الأقربون و الأبعدون منهم».

و قال فى (تكملة مجمع البحار) فى «ثقل»: «فيه

تارك فيكم الثقلين

«، هو بفتحيتين نحو المتاع».

**ترجمته ... ص: ٤٦٥**

و قد ترجم له أو نقل عنه معتمدا عليه:

١- العيدروسى فى (النور السافر).

٢- و عبد الحق الدهلوى فى (أخبار الأخيار).

٣- و غلام على آزاد فى (سبحه المرجان ٤٣).

٤- و رفيع الدين خان المراد آبادى فى (حالات الحرمين).

٥- و رشيد الدين خان الدهلوى فى (إيضاح لطافة المقال).

٦- و حيدر على فى (إزالة الغين).

٧- و القنوجى فى (أبجد العلوم) و (اتحاف النبلاء).

٨- و (الدهلوى) نفسه فى (رسالة أصول الحديث).

و هذه خلاصة ما جاء فى (أبجد العلوم): «الشيخ محمد طاهر الفتنى صاحب (مجمع البحار فى غريب الحديث) - و فتن بلدة من بلاد كجرات - تلمذ على علماء بلده، و صار رأسا فى العلوم الحديثية و الادبية، و رحل الى نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٦٦

الحرمين الشريفين، و أدرك علماءهما و مشايخهما سيما الشيخ على المتقى، له (المغنى فى أسماء الرجال) و (تذكرة الموضوعات). و قد ذكر الشيخ عبد الحق الدهلوى ترجمته فى أخبار الأخيار، و ذكرتها أنا فى اتحاف النبلاء، و أيضا أفردت ترجمته فى رسالة مستقلة ألحقتها فى أوائل مجمع البحار.

قال الشيخ عبد الوهاب المتقى: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الرؤيا فقلت: من أفضل الناس فى هذا الزمان يا رسول الله؟ فقال: شيخك ثم محمد طاهر، و يا لها من رؤيا تفضل على اليقظة.

و كتابه (مجمع البحار) قد طبع بالهند لهذا العهد، و اشتهر اشتها الشمس فى رابعة النهار، و هو كتاب جمع فيه كل غريب الحديث و ما ألف فيه، فجاء كالشرح للصحاح الستة، فان لم يكن عند أحد شرح لكتاب من الأمهات الست فهذا الكتاب يكفيه لحل المعانى و كشف المبانى، و هو كتاب متفق على قبوله متناول بين أهل العلم منذ ظهر بالوجود. و بالله التوفيق» [١].

**(١٤٩) رواية الميرزا مخدوم الجرجانى ... ص: ٤٦٦**

**إشارة**

روى حديث الثقلين فى كتابه (النواقص) حيث قال: «فضائل أهل البيت

عن زيد بن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قام خطيبا بماء يدعى خميا بين مكة و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال: أما بعد، يا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربي فأجيب، و أنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به،

[١] و ترجم له فى نزهة الخواطر ٢٩٨ / ٤ بالشيخ العالم الكبير المحدث اللغوى العلامة مجد الدين محمد بن طاهر بن على الحنفى الفتنى الكجراتى، صاحب مجمع بحار الأنوار فى غريب الحديث، الذى سارت بمصنفاته الرفاق، و اعترف بفضل علماء الآفاق ... توفى سنة ٩٨٦.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٦٧

و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى

و .

فى رواية: كتاب الله هو جبل الله، من اتبعه كان على الهدى، و من تركه كان على الضلالة - رواه مسلم.

ثم رواه عن الترمذى عن زيد أيضا.

**ترجمته ... ص: ٤٦٧**

و تظهر جلالته و ثقته من اعتماد الاعلام عليه، أمثال:

- ١- البرزنجى فى (النواقض).
- ٢- و السهارنپورى فى (المرافض).
- ٣- و الفاضل رشيد الدين خان فى (إيضاح لطافة المقال).
- ٤- و حيدر على الفيض آبادى فى (إزالة الغين).
- ٥- و قد ذكر الكاتب الجلبى كتابه فى (كشف الظنون).

### (١٥٠) رواية العيدروس اليمنى ... ص: ٤٦٧

#### إشارة

روى حديث الثقلين حيث قال:

«و أخرج ابن أبى شيبه عن عبد الرحمن ابن عوف قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة انصرف الى الطائف فحصرها سبع عشرة أو تسع عشرة يوما، ثم قام خطيبا، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أوصيكم بعترتى خيرا، و ان موعدكم الحوض، و الذى نفسى بيده لتقيم الصلاة و لتؤتن الزكاة أو لأبعثن إليكم رجلا منى - أو كنفسى - يضرب أعناقكم. ثم أخذ بيد على رضى الله عنه ثم قال: هو هذا.

و فى رواية أنه صلى الله عليه و سلم قال فى مرض موته: أيها الناس يوشك أن أقبض قبضا سريعا فينطلق بى، و قد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، الا- أتى مخلف فيكم كتاب ربي عز و جل و عترتى أهل بيتى. ثم أخذ بيد على فرفعها فقال: هذا على مع القرآن و القرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٦٨

الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما» [١]

### ترجمته ... ص: ٤٦٨

ترجم له أو اعتمد عليه:

- ١- ابنه عبد القادر العيدروس فى (النور السافر).
- ٢- و الشيخانى القادرى فى (الصراط السوى - مخطوط).
- ٣- و محمد محبوب عالم فى (تفسير شاهى) حيث ينقل عنه.

### (١٥١) اثبات فخر الدين الجهرمى ... ص: ٤٦٨

أثبت حديث الثقلين فى كتابه (البراهين القاطعة فى ترجمه الصواعق المحرقة) حيث ترجم عبارات ابن حجر المكى المشتملة على حديث الثقلين كما تقدم [٢].

**(١٥٢) رواية بدر الدين الرومى ... ص: ٤٦٨**

روى حديث الثقلين فى كتابه (تاج الدرء فى شرح البرءة). حيث قال بشرح قول البوصيرى:  
«محمد سيد الكونين و الثقلين و الفريقين من عرب و من عجم»  
قال: «و الثقل بالتحريك: متاع المسافر و حشمه ... و  
فى الحديث «تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى»  
و الثقلان الانس و الجن».

[١] العقد النبوى و السر المصطفوى - مخطوط.

[٢] و توجد ترجمته فى نزهة الخواطر ٢٧٤ / ٤. قال: الشيخ الفاضل الكبير كمال الدين بن فخر الدين الجهرمى البيجاپورى أحد العلماء المشهورين، له البراهين القاطعة ترجمة الصواعق المحرقة بالفارسية ترجمها سنة ٩٩٤ بأمر دلاورخان البيجاپورى الوزير. نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٦٩  
و قال بشرح قوله:

«دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منقسم»

ما نصه: «المعنى: يقول ذلك الحبيب هو الذى دعا أهل التكليف قاطبة من جن و انس و عرب و عجم فى زمانه و بعده الى يوم القيامة الى دين الله و ما فيه رضاه، أو ترجى شفاعته داعيا الى الله باذنه، فالمعتصمون بدينه و المجيبون لدعوته اعتصام حق و إجابة صدق، معتصمون بسبب من الله تعالى متصل الى رضوانه الأكبر، من غير أن يطرأ عليه انفصام أصلا، و ذلك السبب ليس الا كتاب الله تعالى و عتره نبيه من أهل العصمة و الطهارة الواجب على غيرهم مودتهم بعد معرفتهم، ايماننا بقوله «قُلْ لاَ اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْرًا اِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، و تصديقا

لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى

و .

فى رواية: تركت فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدى كتاب الله و عترتى، لن يفترقا حتى يردا على الحوض. و هذا نص فى المقصود، فمن تمسك بكتاب الله تمسك بهم و من عدل منهم عدل عن كتاب الله من حيث لا يدري»....

**(١٥٣) رواية جمال الدين المحدث الشيرازى ... ص: ٤٦٩****إشارة**

روى حديث الثقلين فى كتابه (الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين - مخطوط) عن حذيفة بن أسيد الغفارى. و كذا فى كتابه (روضه الأحباب فى سير النبى و الال و الاصحاب).

**ترجمته ... ص: ٤٦٩**

ترجم له و أثنى عليه و اعتمد على أقواله و أخباره:

- ١- غياث الدين المدعو خواندمير فى (حبيب السير فى أخبار أفراد البشر).
- نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٧٠
- ٢- و عبد الحق الدهلوى فى (أسماء رجال المشكاة).
- ٣- و على القارى فى (المرقاة فى شرح المشكاة).
- ٤- و الشوانى فى (الدرر السنية).
- ٥- و أبو على محمد الملقب بارتضى العمرى فى (مدارج الاسناد).
- ٦- و القنوجى فى (الحطة فى ذكر الصحاح الستة).
- ٧- و (الدهلوى) نفسه فى (رسالة أصول الحديث).

### (١٥٤) رواية على القارى ... ص: ٤٧٠

#### إشارة

روى حديث الثقلين عن مسلم و النسائى عن زيد بن أرقم، و عن الترمذى عنه، و عن جابر قال: و حسنه. و قد شرح الحديثين و أوضح معانيهما [١].

و رواه عن مسلم عن زيد بن أرقم، و عن أحمد عن أبى سعيد الخدرى، و عن الترمذى عن جابر، و عنه عن زيد بن أرقم [٢...٠]. و هذه الأحاديث جميعا رواها شارحا إياها حيث رواها صاحب (الشفاء) و صاحب (المشكاة). و أضاف الى رواية صاحب المشكاة بقوله: «و رواه أحمد و الطبرانى عن زيد بن ثابت و لفظه: انى تارك فيكم خليفين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الأرض و عترتى أهل بيتى، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

#### ترجمته ... ص: ٤٧٠

- ١- محمد بن أبى بكر باعلوى فى (عقد الجواهر و الدرر).

[١] شرح الشفاء ٤٨٥.

[٢] المرقاة فى شرح المشكاة ٥/٥٩٣-٥٩٤. و أيضا ٥/٦٠٠-٦٠١.

- ٢- و المحبى فى (خلاصة الأثر ٣/١٨٥).
- ٣- و الشوكانى فى (البدر الطالع ١/٤٤٥).
- ٤- و محمد عابد السندى فى (حصر الشارد).
- ٥- و القنوجى فى (اتحاف النبلاء المتقين).
- ٦- و (الدهلوى) نفسه فى (رسالة أصول الحديث).

**(١٥٥) رواية عبد الرؤوف المناوى ... ص: ٤٧١****إشارة**

روى حديث الثقلين شارحا الروايات التى رواها الجلال السيوطى فى (الجامع الصغير)، و مبينا المعانى الدقيقة التى تفيدها الروايات المذكورة من القرطبي و السهوى و غيرهما [١].

و كان الجلال السيوطى قد روى حديث الثقلين عن حم عبد بن حميد م. عن زيد بن أرقم. و عن حم طب عن زيد بن ثابت. فأضاف المناوى الى الرواية الثانية قوله: «الضياء فى المختارة. قال الهيثمى: رجاله موثقون.

و رواه أيضا أبو يعلى بسند لا بأس به، و الحافظ عبد العزيز بن الأخضر و زاد انه فى حجة الوداع.

و وهم من زعم ضعفه كابن الجوزى، قال السهوى: و فى الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة» [٢].

و هكذا رواه فى شرحه الآخر (التيسير) حيث شرح الرواية التى رواها الجلال السيوطى عن حم طب عن زيد بن ثابت، ثم قال: «و رجاله موثقون».

كما شرح الرواية الأخرى كذلك.

[١] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ٢/١٧٤ - ٥٧١.

[٢] نفس المصدر ٣/١٤ - ١٥.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٧٢

**ترجمته ... ص: ٤٧٢**

- ١- المحبى فى (خلاصة الأثر ٢/٤١٢).
- ٢- و الثعالبي فى (مقاليد الأسانيد).
- ٣- و التاج الدهان فى (كفاية المتطلع).
- ٤- و سالم بن عبد الله البصرى فى (الامداد بمعرفة علو الاسناد ١٤).
- ٥- و أحمد بن محمد النخلى فى (رسالة الأسانيد ٥٦).
- ٦- و رشيد الدين خان فى (غرة الراشدين).
- ٧- و حيدر على الفيض آبادى فى (إزالة الغين).
- ٨- و (الدهلوى) نفسه فى (رسالة أصول الحديث).

**(١٥٦) اثبات الملا يعقوب البنانى اللاهورى ... ص: ٤٧٢****إشارة**

أثبت حديث الثقلين فى رسالته (عقائده) حيث قال: «ثم ان محبة النبى صلى الله عليه و سلم توجب محبة الال و الاصحاب، لقرب منزلة

أهل البيت و قرابتهم بالنبي عليه السلام، حتى قرنوا معه فى الصلاة، و قال الله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى و قوله عليه السلام: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى. و سئلت عائشة رضى الله عنها: أى الناس كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قالت: فاطمة رضى الله عنها. فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها».

### ترجمته ... ص: ٤٧٢

١- المولوى رزق الله الملقب بحافظ عالم خان فى (الأفق المبين فى أحوال المقربين).

٢- و محمد صالح المؤرخ فى (العمل الصالح).

٣- و شاه نوازخان فى (مرآت آفتاب نما).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٧٣

و يكفى دليلا على جلاله الرجل اعتماد (الدهلوى) و تمسكه بأقواله فى (حاشية التحفة) فى الجواب عن حديثنا (حديث الثقلين) [١].

### (١٥٧) رواية نور الدين على الحلبي الشافعي ... ص: ٤٧٣

#### إشارة

روى حديث الثقلين فى (انسان العيون) حيث قال: «أى و لما وصل صلى الله عليه و سلم الى محل بين مكة و المدينة يقال له «غدير خم» بقرب «رابع» جمع الصحابة و خطبهم خطبة، بين فيها فضل على كرم الله وجهه و براءة عرضه مما تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن، بسبب ما كان صدر منه إليهم من المعدلة التى ظنها بعضهم جورا و بخلا، و الصواب كان معه كرم الله وجهه فى ذلك، فقال «ص»: أيها الناس انه قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبى الا نصف عمر الذى يليه من قبله، و انى لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، و انى مسئول و انكم مسئولون، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت و نصحت فجزاك الله خيرا.

و

قال صلى الله عليه و سلم: تشهدون أن لا اله الا الله، و أن محمدا عبده و رسوله، و أن جنته حق و ناره حق، و أن الموت حق، و أن البعث حق بعد الموت، و أنّ الساعة آتية لا ريب فيها، و أنّ الله يبعث من فى القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد- الحديث.

ثم حض على التمسك بكتاب الله و وصى بأهل بيته، أى فقال: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض.

و

قال فى حق على كرم الله وجهه لما كرر عليهم: أ لست أولى بكم

[١] و ترجمه فى نزهة الخواطر ٢٨٥/٤ بقوله: الشيخ العالم المحدث أبو يوسف يعقوب البنانى اللاهورى، أحد الرجال المشهورين فى

الفقه و الحديث و الفنون الحكمية. ثم نقل عن الأفق المبين، و مرآة آفتاب نما. و ذكر مؤلفاته، و ارخ وفاته بسنة ١٠٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٤٧٤

من أنفسكم ثلاثا، وهم يجيئون بالتصديق والاعتراف، ورفع (ص) بد على كرم الله وجهه وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و أحب من أحبه و أبغض من أبغضه و انصر من نصره و اخذل من خذله و أدر الحق معه حيث دار» [١].

**ترجمته ... ص: ٤٧٤**

- ١- عبد الله بن حجازى الشرقاوى فى (التحفة البهية فى طبقات الشافعية).
- ٢- و محمد بن فضل الله المحبى فى (خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ٣/ ١٢٢).

**(١٥٨) رواية أحمد بن الفضل بن محمد باكير المكى ... ص: ٤٧٤**

**إشارة**

روى حديث الثقلين حيث قال:

«و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه صلى الله عليه و سلم قال: يوشك أن أدعى فأجيب، و أتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، ان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا بما تخلفونى فيهما.

أخرجه أحمد بن حنبل فى (مسنده) و الطبرانى فى (الأوسط) و أبو يعلى و غيرهم، و سنده لا بأس به. و أخرجه الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر فى (معالم العترة النبوية) و فيه: ان النبى صلى الله عليه و سلم قال ذلك فى حجة الوداع. و أخرجه الحاكم فى (المستدرک) من ثلاث طرق و قال فى كل منها:

[١] انسان العيون فى سيرة الامين المأمون ٣/ ٣٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٤٧٥

انه صحيح على شرط البخارى و مسلم و لم يخرجاه».

ثم رواه عن الترمذى و عن ابن عقدة و عن الضياء و عن الزرندى و عن أبى الحسن يحيى بن الحسن و عن الجعابى و عن الدولابى و عن البزار و عن أبى نعيم و عن ابن حجر و عن الدارقطنى ... بألفاظهم المختلفة و طرقهم المتعددة عن جمع كثير من الصحابة» [١].

**ترجمته ... ص: ٤٧٥**

١- المحبى فى (خلاصة الأثر ١/ ٢٧١).

٢- و رضى الدين الشامى فى (تنزيه العقود السنية بتمهيد الدولة الحسينية).

**(١٥٩) رواية الشيخانى القادري المدنى ... ص: ٤٧٥**



روى حديث الثقلين عن جمع من رجال الحديث، و قال بعد كلام له:

«و الصحيح مما ذكرنا أيضا

قوله صَلَّى الله عليه و سلم: كَأْنى قد دعيت فأجبت انى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. ثم قال: ان الله مولائى، و أنا ولى كل مؤمن. ثم أخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فهذا ولىه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و الصحيح مما ذكرنا أيضا

قوله صَلَّى الله عليه و سلم: أ لست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فان هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. فلقبه عمر رضى الله عنه فقال: هنيئا لك، فأصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة».

[١] وسيلة المآل فى عد مناقب الال- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٧٤

و بعد أن روى الحديث عن زيد بن أرقم و أبى سعيد قال: «و قد اخطأ ابن الجوزى حيث ذكر هذا فى واهياته على عادته فى ذلك، غافلا عما ذكر مسلم فى صحيحه عن زيد بن أرقم قال: قام فىنا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم خطيبا...»

و أخرجه الحاكم فى المستدرک على شرط الشيخين».

و رواه فيه أيضا عن زيد بن ثابت و عبد الرحمن بن عوف و أبى الطفيل و أبى هريرة و جابر و حذيفة بن أسيد و غيرهم، عن كبار علماء الحديث كاليزار و ابن عقدة و الطبرانى و ابن سعد و الملا و الزرندى [١].

**(١٦٠) رواية السيد محمد ماه عالم ... ص: ٤٧٤**

روى حديث الثقلين بقوله: «الحمد لله الذى شرف السادات بخطاب إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا و أنزل فى حقهم لتعظيم قدرهم لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى

و الصلاة و السلام على النبى الامى الذى ذكر أولاده لعلوهم فى الشأن مساويا بالقرآن حيث

قال «انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى، فان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى» [٢]

**(١٦١) رواية عبد الحق الدهلوى ... ص: ٤٧٤**

**إشارة**

روى حديث الثقلين فى (اللمعات فى شرح المشكاة) حيث شرح

[١] الصراط السوى فى مناقب آل النبى - مخطوط.

[٢] تذكرة الأبرار- مخطوط. و قد ترجم له فى نزهة الخواطر ٥/ ٣٣٧ و وصفه بالشيخ الصالح، و نقل فى ترجمته عن عدة من الكتب، و أرخ وفاته بسنة ١٠٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٧٧

حديث زيد بن أرقم الذى رواه مسلم فى صحيحه، و حديث جابر الذى رواه الترمذى فى صحيحه، الواردين فى (المشكاة) كما تقدم. و رواه أيضا فى كتابه (مدارج النبوة / ٥٢٠).

### ترجمته ... ص: ٤٧٧

- ١- السيد محمد البخارى فى (تذكرة الأبرار - مخطوط).
- ٢- و غلام على آزاد فى (سبحة المرجان / ٥٢).
- ٣- و شاه نوازخان فى (مرآة آفتاب نما).
- ٤- و تاج الدين الدهان فى (كفاية المتطلع).
- ٥- و ولى الله الدهلوى (والد الدهلوى) فى (المقدمة السنية).
- ٦- و القنوجى فى (اتحاف النبلاء) [١].

### (١٦٢) رواية شهاب الدين الخفاجى ... ص: ٤٧٧

#### اشارة

روى حديث الثقلين فى كتابه (نسيم الرياض) حيث شرح ما رواه القاضى عياض من روايات حديث الثقلين، فبعد أن شرح حديث زيد بن أرقم الذى أورده القاضى أضاف:

«و هذا كما رواه مسلم فى فضائل آل البيت فى خطبة خطبها صلى الله عليه و سلم، و هو راجع من حجة الوداع فى آخر عمره قال فيها: أما بعد أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيبه، و أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى و النور فتمسكوا به، و أهل بيتى ، و فيه ما ذكره

[١] و فى نزهة الخواطر ٥ / ٢٠١: الشيخ الامام العالم العلامة المحدث الفقيه شيخ الإسلام و أعلم العلماء الاعلام و حامل راية العلم و العمل فى المشايخ الكرام، أول من نشر علم الحديث بأرض الهند تصنيفا و تدريسا ... و ارخ وفاته بسنة ١٠٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٧٨

المصنف رحمه الله تعالى من تفسيره لأهل بيته بما ذكر» [١ ...].

و رواه مرة أخرى بلفظ آخر عن مسلم و وصفه بالصحة [٢].

و رواه أيضا بشرح قول القاضى: و أوصى بالثقلين بعده كتاب الله و عترته حيث قال: «و

حديث الوصية رواه مسلم، و فيه انه صلى الله عليه و سلم خطبهم و قال: أيها الناس انما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتينى رسول ربى فأجيبه، و انى تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فتمسكوا به. و حث على ذلك، ثم قال: و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى ثلاثا.

و الكلام عليه مستوفى فى شروحه» [٣].

## ترجمته ...: ص: ٤٧٨

و الخفاجى من أعيان علماء أهل السنة و مشاهير أدبائهم، فقد ترجم له:

١- المحبى: «الشيخ أحمد بن محمد بن عمر. قاضى القضاء الملقب بشهاب الدين الخفاجى المصرى الحنفى صاحب التصانيف السائرة، و أحد أفراد الدنيا المجمع على تفوقه و براعته، و كان فى عصره بدر سماء العلم، و نير أفق النثر و النظم، رأس المؤلفين و رئيس المصنفين، سار ذكره سير المثل، و طلعت أخباره طلوع الشهب فى الفلك. و كل من رأيناه أو سمعنا به ممن أدرك وقته معترفون له بالتفرد فى التقرير و التحرير و حسن الإنشاء، و ليس فيهم من يلحق شأوه و لا يدعى ذلك، مع أن فى الخلق من يدعى ما ليس فيه. و تأليفه كثيرة ممتعة مقبولة، انتشرت فى البلاد و رزق فيها سعادة عظيمة، فان الناس اشتغلوا بها، و أشعاره و منشأته مسلمة لا مجال للخدش فيها.

[١] نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض ٣ / ٤٠٩.

[٢] نفس المصدر ٤ / ٢٨٣.

[٣] نفس المصدر ٤ / ٣٢٤ - ٣٢٥.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٧٩

و الحاصل: انه فاق كل من تقدمه فى كل فضيلة، و أتعب من يجيء بعده، مع ما خوله الله تعالى من السعة و كثرة الكتب و لطف الطبع و النكتة و النادرة. و قد ترجم نفسه فى آخر ريحانته من حين مبده» [١ ...].

٢- القنوجى: «الشيخ الفاضل و الأديب الكامل شهاب الدين أحمد الخفاجى صاحب ريحانة الالباء و زهرة الحياة الدنيا، حامل علم العلم و ناشره و جالب متاع الفضل و تاجره. كان ممن شرف اليه مسائل الكمال رحالها، إذ ورث من سماء المعالى بدرها و هلالها، و حوى طرفها و تليدها، و أوضع من در الفنون كهلها و وليدها، و سمرت له فرائد العلوم رافعة النقب، و تزينت بمنظومه و مثوره صدور المجالس و الكتب، حرر لنفسه ترجمة فى كتابه الريحانة و قال ما ملخصه ... و كان رحمه الله علامة فى العربية و لسان العرب، و حاشيته على تفسير البيضاوى تدل على علو علومه و سعة فضله و كمال ذكائه و غاية اطلاعه و نهاية تحقيقه، لم يقم فى الحنفية مثله فى الزمان و لم يساوه فى فضائله و مناقبه انسان. ذكر له مدير مطابع مصر ترجمة حافلة فى أول تلك الحاشية و يالها من ترجمة أنوارها فاشية» [٢].

٣- و يدل على عظمة الخفاجى و جلالته أنه أحد شيوخ مشايخ والد (الدهلوى) السبعة الذين يفتخر و يعتز باتصال سنده إليهم، و ذلك لان الشيخ حسن العجيمى - و هو أحد السبعة المشار إليهم - يروى شرح الشفاء للخفاجى، نص على ذلك تاج الدين الدهان فى (كفاية المتطلع) - الذى جمع فيه مرويات العجيمى - قائلا: كتاب شرح الشفاء للعلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجى رحمه الله تعالى، أخبر به إجازة عن مؤلفه العلامة أحمد بن محمد الخفاجى رحمه الله.

٤- و الخفاجى من مشايخ الشيخ عبد الله بن سالم البصرى - و هو

[١] خلاصة الأثر ١ / ٣٣١.

[٢] التاج المكمل ٢٨٩.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٨٠

أيضا أحد المشايخ السبعة المشار إليهم - نص على ذلك ولده سالم بن عبد الله فى (الامداد) الذى جمع فيه مشايخ والده، حيث قال:

«و منهم الشيخ العلامة عيسى بن محمد بن أحمد الثعالبي الجعفرى المالكي، فانه أخذ عنه أخذنا بينا و اجازته بجمع مروياته و مسموعاته و إجازة عن جماعة. منهم بل أجلهم أبو الإرشاد نور الدين على بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الاجهورى، عن نور الدين على بن أبى بكر العراقى، عن أبى الفضل الحافظ جلال الدين السيوطى بسنده المعلوم. و أخذ الشيخ عيسى المذكور عن قاضى القضاء شهاب الدين أحمد بن محمد بن خفاجة المصرى الحنفى الشهير بالخفاجى، عن البرهان ابراهيم بن أبى بكر العلقمى، عن أبى الفضل الحافظ السيوطى بسنده» [١].

٥- و قال الشيخ أحمد النخلى - وهو أيضا أحد المشايخ السبعة المذكورين فى (رسالة أسانيد) عند ذكر مشايخ شيخه عيسى المغربى: «و من أجلهم قاضى القضاء شهاب الدين أحمد بن محمد بن خفاجة المصرى الحنفى عن البرهان ابراهيم بن أبى بكر العلقمى عن أبى الفضل الحافظ الجلال السيوطى بسنده» [٢].

٦- و دلت العبارتان المتقدمتان على أن الخفاجى من مشايخ الشيخ عيسى المغربى، فليعلم أن الشيخ عيسى هذا هو أحد المشايخ السبعة المذكورين الذين مدحهم ولى الله (والد الدهلوى). و ذكر فى (رسالة الإرشاد الى مهمات الاسناد) فى بيان اتصال سند مشايخه السبعة الممدوحين الى الشيخ زين الدين زكريا الانصارى و الجلال السيوطى: «و أما الشيخ عيسى فروى عن جماعة منهم: أبو الإرشاد نور الدين على بن محمد الاجهورى عن على ابن أبى بكر العراقى عن الجلال السيوطى. و منهم شهاب الدين أحمد بن محمد

[١] الامداد بمعرفة علو الاسناد ٤١.

[٢] رسالة أسانيد النخلى ٤٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٨١

الشهير بالخفاجى عن البرهان ابراهيم بن أبى بكر العلقمى عن الجلال السيوطى».

و قال هناك أيضا فى ذكر شيوخ محمد بن محمد بن سليمان الردانى، و هو أحد المشايخ السبعة: «و منهم أبو الإرشاد على بن محمد الاجهورى، و قاضى القضاء أحمد بن محمد الخفاجى، كلاهما عن الشمس محمد بن أحمد الرملى عن الشيخ زكريا».

٧- و قال (الدهلوى) نفسه فى (رسالة أصول الحديث): «سنن أبى داود عن شيخنا الشيخ أبى طاهر، عن الشيخ حسن العجيمى، عن الشيخ عيسى المغربى، عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجى، عن بدر الدين حسن الكرخى - و هو مسند وقته - عن الحافظ أبى الفضل جلال الدين السيوطى - إلخ».

و بهذا كله يتضح شأن الشهاب الخفاجى ...

**(١٦٣) رواية العزيزى البولاقى الشافعى ... ص: ٤٨١**

**إشارة**

روى حديث الثقلين، حيث شرح ما رواه الحافظ الجلال السيوطى فى (الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير) [١].

**ترجمته ... ص: ٤٨١**

ترجم له المحبى فى كتابه (خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ٢٠١ / ٣). و بمراجعته يظهر أن العزيزى هذا من أكابر أعلام

محدثى أبناء السنة ...

[١] السراج المنير فى شرح الجامع الصغير ١/ ٣٢٢ و ٢/ ٥١.  
نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٨٢

### ١٦٤) رواية المقبلى الصنعانى ... ص: ٤٨٢

#### اشارة

روى حديث الثقلين فى [ملحقات الأبحاث المسددة] حيث قال:

«و أعجب من ذلك كله ما ادعاه حثالة المتأخرين أنه انعقد الإجماع على تحريم الخروج على أهل الجور، يعنى: و أما وقت الحسين و أهل الحرّة و نحوهم فلم يكن اجماع، فحين لم يشفهم سبهم أخرجوهم من أمّة محمد صلّى الله عليه و سلّم، لان كان من صدق عليه أنه من أمّة محمد (ص) فهو معتبر فى الإجماع عند من عقل معناه الشرعى، على أن هؤلاء النوكى يصرحون أن معرفه الكتاب و السنة قد استحالت، فكيف يكون الإجماع من الجهال، ظلمات بعضها فوق بعض. انما أرادوا أن يجيئوه صلّى الله عليه و سلّم حين قال: «أنى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدى أبدا، ان اللطيف الخبير نبأنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»،

و رواياته مع شواهد متواترة معنى، فأجاب هؤلاء نخلفك فيهما شر خلافة، من قدر على السيف فيستقيد، و من لم يقدر فبلسانه و قلبه، و من تأخر زمانه كتاريخنا تناول بعداوتة الأولين و الآخرين، فكان أعمهم جناية، و الله المستعان».

#### ترجمته ... ص: ٤٨٢

- ١- محمد بن اسماعيل الأمير اليماني فى (الروضه النديه) و (ذيل الأبحاث المسددة).
- ٢- و الشوكاني فى (البدر الطالع ١/ ٢٨٨) و (اتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر ١١٢).
- ٣- و عبد الحق بن فضل الله الهندي ثم المكي فى (النكت اللطيفة).
- ٤- و القنوجى فى (التاج المكلل / ٣٧٦).

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٨٣

### ١٦٥) اثبات أحمد أفندى الشهير بالمنجم باشى ... ص: ٤٨٣

#### اشارة

هو ممن أثبت حديث الثقلين فقد قال رضى الدين الحسينى بترجمته ما نصه:

«قلت: و قد رأيت له رحمه الله تعليقه على الحديث الشريف، و هو

قوله صلّى الله عليه و سلّم: أنى تارك فيكم خليفين كتاب الله تعالى جبل ممدود بين السماء و الأرض و عترتى أهل بيتى، ما ان

تمسكتم بهما لن تضلوا، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض - الحديث. و فى بعض الروايات زيادة: فاعرفوا كيف تخلفونى فيهما.

قال رحمه الله تعالى: وقد نقلها سيدى الوالد دام فضله و من خطه رحمه الله نقلت: لا يخفى ان فى هذا الحديث الشريف مواضع ينبغى للناظر المتبصر أن يقف على ما فيها من النكات و المزايا - إلخ [١].

### ترجمته ... ص: ٤٨٣

وقد ذكر رضى الدين الحسينى بترجمته: «و فى سنة ثلاث عشرة و مائة و ألف توفى رئيس المحققين و سلطان المدققين العالم العلامة و الفاضل الفهامة أحمد أفندى الشهير بالمنجم باشى، قاله صاحب لسان الزمان، و كان هذا الرجل أعجوبة من عجائب الدهر و فريدة من فرائد العصر، و هو من الأروام، جد و اجتهد فى طلب العلم. و قرأ على يحيى منقارى زاده و غيره من أكابر العلماء و صارت له يد طولى فى علم المعقول و المحكيات و الطب، و أما الفلك و التنجيم فكان فريد دهره و وحيد عصره، و كذلك كانت له اليد الطولى فى علم العربية مثل النحو و الصرف و المعانى و البيان، و اتساع فى الأدب و معرفة اشعار العرب و تبحر فى علم التاريخ و أخبار الأمم السالفة، و اختص بصحبة

[١] تنزيه العقود السنية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٨٤

السلطان محمد خان بن ابراهيم خان، و لازمه نحو من عشرين سنة، و كان من خواص جلسائه و ندمائه محترما لديه و مقبولا عنده - الى أن قال:

و كان خفيف الروح، لطيف الشمائل، كثير التواضع، حج فى أيام السلطان محمد، و هو فى رئاسة، و رجع الى اسطنبول ثم عاد مرة ثانية و أقام بالمدينة المنورة، فأخذ عنه جماعة من أهلها و انتفعوا به، ثم الى مكة شرفها الله، فصحبته و جالسته و قرأت عليه بعض الكتب و انتفعت به، و له حواشى كثيرة نفيسة على علم المعقول و العربية و غير ذلك - انتهى ملخصا من لسان الزمان [١].

### (١٦٦) رواية الزرقانى الأزهرى المالكى ... ص: ٤٨٤

### إشارة

روى حديث الثقلين حيث شرح الأحاديث التى رواها الشهاب القسطلانى فى (المواهب اللدنية) كما تقدم، و أضاف عليه أحاديث من مسلم و الترمذى و غيرهما [٢].

### ترجمته ... ص: ٤٨٤

١- محمد خليل المرادى فى (سلك الدرر فى أعيان القرن الحادى عشر ٣٢ / ٤).

٢- و الشرقاوى فى (التحفة البهية فى الطبقات الشافعية).

٣- و محمد بن محمد الأزهرى فى (رسالة الأسانيد).

٤- و زينى دحلان فى (السيرة) حيث ينقل عنه.

٥- و الكاتب الجلبى فى (كشف الظنون) حيث ذكر كتبه (١٨٩٧).

[١] تنزيد العقود السنية.

[٢] شرح المواهب اللدنية ٧/٤ - ٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٤٨٥

### (١٦٧) رواية حسام الدين السهارنبورى ... ص: ٤٨٥

روى حديث الثقلين فى مواضع من (مرافض الروافض)، فرواه عن مسلم عن زيد بن أرقم ضمن الأحاديث التى رواها فى مناقب أهل البيت.

و روى حديثه هناك أيضا عن الترمذى.

و هكذا روى حديث جابر عن الترمذى.

و رواه عند الجواب عن حديث الغدير عن الطبرانى وغيره بسند صحيح كما صرح بذلك.

### (١٦٨) رواية محمد بن معتمد خان البدخشى ... ص: ٤٨٥

#### إشارة

روى حديث الثقلين عن مسلم و الترمذى و الطبرانى و الحاكم و عبد ابن حميد و ابن الأنبارى و البارودى و الحكيم الترمذى [١...]. و رواه فى كتابه (نزل الأبرار) عن مسلم عن زيد بن أرقم، و عن الحكيم الترمذى و الطبرانى عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد [٢].

#### ترجمته ... ص: ٤٨٥

ترجم له جماعة من العلماء، و قد ذكرنا ترجمته عنهم بالتفصيل فى مجلد (حديث الغدير) [٣].

[١] مفاتيح النجا فى مناقب آل العبا- مخطوط.

[٢] نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الاطهار ١٢.

[٣] و ترجمه فى نزاهة الخواطر ٦/٢٥٩ بالشيخ العالم المحدث محمد بن رستم بن قباد الحارثى البدخشى، أحد الرجال المشهورين فى الحديث و الرجال. ثم ذكر كتبه: تراجم الحفاظ، مفاتيح النجا، نزل الأبرار، تحفة المحبين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١، ص: ٤٨٦

### (١٦٩) رواية رضى الدين الشافعى ... ص: ٤٨٦

روى حديث الثقلين فى كتابه (تنضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسينية) كما تقدم آنفا.

**(١٧٠) رواية محمد صدر عالم ... ص: ٤٨٦**

**إشارة**

روى حديث الثقلين فى سياق طرق حديث الغدير، عن الطبرانى و الحاكم عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم. و عن الحكيم الترمذى و الطبرانى - بسند صحيح - عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد [١].

**ترجمته ... ص: ٤٨٦**

ترجم له ولى الله الدهلوى (والد الدهلوى) فى كتابه (التفهيمات الالهية). و قد ذكرنا ترجمته فى بعض المجلدات بالتفصيل.

**(١٧١) رواية ولى الله والد (الدهلوى ... ص: ٤٨٦)**

**إشارة**

روى حديث الثقلين عن مسلم و الحاكم و أبى عمرو [٢].  
و رواه فى كتابه الآخر عن مسلم و الترمذى [٣ ...]

[١] معارج العلى فى مناقب المرتضى - مخطوط. و فى نزهة الخواطر ١١٣ / ٦: الشيخ الفاضل، أحد العلماء العاملين و عباد الله الصالحين، ثم ذكر مصنفاته و منها معارج العلى، و ذكر كلمة ولى الله و قصيدته فى تقرير معارج العلى.

[٢] إزالة الخفا عن سيرة الخلفاء ٥٤ / ٢.

[٣] قره العينين ١١٩ و ١٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٨٧

**ترجمته ... ص: ٤٨٧**

١- ولى الله نفسه فى (الجزء اللطيف) و (التفهيمات الالهية) و (الفوز الكبير).

٢- و محمد أمين بن محمد معين السندى فى (دراسات اللبيب فى الاسوة الحسنه بالحيب).

٣- و ارتضاء العمرى فى (مدارج الاسناد).

٤- و رشيد الدين خان فى (غرة الراشدين) و (إيضاح لطافة المقال).

٥- و القنوجى فى (أبجد العلوم) و (اتحاف النبلاء).

٦- و ولده (الدهلوى) [١].



**(١٧٢) رواية محمد معين بن محمد أمين السندى ... ص: ٤٨٧**

روى حديث الثقلين فى (دراسات اللبيب فى الاسوة الحسنه بالحبيب) كما سيأتى ان شاء الله [٢].

**(١٧٣) رواية محمد بن اسماعيل الأمير ... ص: ٤٨٧****إشارة**

روى حديث الثقلين فى (الروضه النديه فى شرح التحفة العلوية) بشرح البيت التالى:

«فعدت عترته من أجلها عتره المختار نصا نبويا»

«وعدى السبطان و الال نسبوهم نبويا علويا»

[١] و ترجم له فى نزهة الخواطر ٦ / ٣٩٨ - ٤١٥ ترجمه مفصله جدا، و وصفه بأوصاف ضخمة، و قد أوردنا طرفا مما ذكره فى مقدمه الكتاب.

[٢] ترجم له فى نزهة الخواطر ٦ / ٣٥١ - ٣٥٥ و وصفه بالشيخ الفاضل العلامة أحد للعلماء المبرزين فى الحديث و الكلام و العربية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٨٨

فروى الحديث عن أحمد و الترمذى عن زيد بن أرقم، و عن أبى عمرو الغفارى عن أياس بن سلمه، و عن أحمد عن على أمير المؤمنين عليه السلام. ثم قال: «و حديث الثقلين قد أخرجه أئمة المسانيد عن أكثر من عشرة (عشرين ظ) من الصحابة». كما روى حديث الثقلين عن (محاسن الازهار لحميد المحلى) فى سياق طرق حديث الغدير.

**ترجمته ... ص: ٤٨٨**

١- الشوكانى فى (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٢ / ١٣٣).

٢- و القنوجى فى جملة من كتبه منها (التاج المكمل ٤١٤).

**(١٧٤) رواية محمد بن على الصبان ... ص: ٤٨٨**

روى حديث الثقلين حيث قال:

«و عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس انما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتينى رسول ربي عز و جل - يعنى: ملك الموت - فأجيبه، و انى تارك فيكم ثقلين، كتاب الله فيه الهدى و النور، فتمسكوا بكتاب الله عز و جل و خذوا به و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى. رواه مسلم.

ثم رواه عن أحمد، و رواه عن مسلم و النسائى عن زيد بن أرقم [١].

[١] اسعاف الراغبين ١١٠-١١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١، ص: ٤٨٩

(١٧٥) اثبات محمد مرتضى الزبيدى الحنفى ... ص: ٤٨٩

## إشارة

أثبت حديث الثقلين فى (تاج العروس): [و الثقل محركة متاع المسافر و حشمه و الجمع: أثقال [و كل شىء] خطير [نفيس مصون له قدر و وزن:

ثقل عند العرب [و منه قيل لبيض النعام ثقل لان آخذه يفرح به و هو قوت، و كذلك ]

الحديث انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى

[ جعلهما ثقلين إعظاما لقدرهما و تفخيما لهما. و قال ثعلب: سماها ثقلين لان الأخذ بهما و العمل بهما ثقيل] [١].

ترجمته ... ص: ٤٨٩

ترجم له القنوجى فى (أبجد العلوم) بما ملخصه:

«أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسينى صاحب (تاج العروس شرح القاموس) السيد الواسطى البلجرامى نزيل مصر، شريف النجار، عظيم المقدار، كريم الشمائل، غزير الفواضل و الفضائل.

أخذ العلوم النقليه و العقلية فى مدينة زبيد على جماعة أعلام، ثم توجه الى إقليم مصر، و استكمل فيها العلوم النقليه و العقلية، و برع فى جميع العلوم سيما علمى الحديث و اللغة، و أدرك شيوخا من أهل الأسانيد العالیه، و ألف التأليف النافعة الواسعة.

و قد طبع كتابه تاج العروس شرح القاموس لهذا العهد بمصر القاهرة و شاع فى الأمصار، و بلغ الى الأقطار، يتضح من النظر فيه علو كعبه فى علم اللغة و كونه اماما فيه، و شرحه هذا يغنى عن حمل جملة الدفاتر المؤلفة فى فن اللغة و قد وقع تأليفه فى علم الفقه و

الحديث و أصولهما و التصوف و السير، و كلها نافعة مفيدة على اختصار فى أكثرها، و عندى منها نحو سبع عشرة

[١] تاج العروس من جواهر القاموس ٣٤٥/٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١، ص: ٤٩٠

رسالة.

استجاز منه الملك الأعظم أبو الفتح نظام الدين عبد الحميدخان سلطان الروم لكتب الحديث، فكتب له الإجازة و سند الحديث المسلسل المأثور المشهور: الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك و تعالى، مع غيره من الإجازات.

و قد أفنى رحمه الله عمره فى اشتغال العلم و التدريس بمصر، و العلم عند الله سبحانه و تعالى».

(١٧٦) رواية أحمد بن عبد القادر العجيلى ... ص: ٤٩٠

## إشارة

روى حديث الثقلين بشرح قوله: «و الزم بحبل الله ثم اعتصم» قائلا:  
«قال الله تعالى: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا. و

قال صلى الله عليه وسلم: انى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكنم بهما لن تضلوا بعدى: أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى ان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، و سيأتى تحقيق ذلك».

ثم روى حديث زيد بن أرقم، و رواه بلفظ الطبرانى أيضا، مع تحقيق معنى الحديث و شرحه [١].

### ترجمته ...: ص: ٤٩٠

- ١- أحمد بن محمد الشيروانى فى (المناقب الحيدرية).
- ٢- و عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر فى (النفس اليمانى و الروح الريحانى فى إجازة القضاء بنى الشوكانى).
- ٣- و القنوجى و هذه خلاصة ما ذكره: «الشيخ العلامة المشهور،

[١] ذخيرة المآل فى شرح عقد جواهر اللئال فى مناقب الال - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٩١

عالم الحجاز على الحقيقة لا المجاز أحمد بن عبد القادر بن بكرى العجيلى رحمه الله، لم يزل مجتهدا فى نيل المعالى، و كم سهر فى طلبها اللبالي، حتى فاز من ذلك بالقدح المعلى و صلى فى محرابها و جلى. أخذ العلوم عن آباءه الكرام و عن غيرهم من الاعلام، و له مؤلفات فى التصوف و التوحيد و العقائد الإلهيات و النبويات» [١ ...].

### (١٧٧) رواية محمد ميبين اللكهنوى ... ص: ٤٩١

روى حديث الثقلين فى (وسيلة النجاة فى مناقب السادات) عن مسلم عن زيد بن أرقم، و عن المشكاة عن الترمذى عن جابر بن عبد الله، و عن الترمذى عن زيد بن أرقم، و عن الحاكم عنه.  
هذا، و قد صرح فى مقدمته كتابه هذا بأنه قد التزم فيه بالرواية عن الكتب المعتمدة، و بإيراد الأحاديث الصحيحة، معرضا عن الضعاف المتروكة و الموضوعات المطروحة، مقتصر على ما كان ثابتا و حقا، غير ملتفت الى ما كان باطلا و ضعيفا [٢ ...].

### (١٧٨) رواية محمد إكرام الدين الدهلوى ... ص: ٤٩١

### إشارة

روى حديث الثقلين فى كتابه (سعادة الكونين فى بيان فضائل الحسين) عن المشارق و المصاييح و غيرهما، مترجما إياه الى الفارسية.

[١] التاج المكلل: ٥٠٩.

[٢] ترجم له فى نزهة الخواطر ٧/ ٤٠٣ بقوله: الشيخ الفاضل الكبير مبین بن محب اللكهنوى أحد الفقهاء الحنفية ... ثم ذكر كتابه. ووفاته سنة ١٢٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٩٢

### ترجمته ... ص: ٤٩٢

أثنى عليه حيدر على الفيض آبادى فى كتابه (إزالة الغين)، وعده من كبار العلماء و المحدثين الذين يلغون يزيد بن معاوية، وعد كتابه (سعادة الكونين) من الكتب التى ألفها علماء أهل السنة فى فضائل أهل البيت عليهم السلام، متوخيا بذلك اثبات ولائهم لهم و محبتهم إياهم، و هكذا اعتمد على كتابه المذكور و استند اليه فى مباحث كتابه (إزالة الغين). و هذا المقدار كاف لمعرفة شأن إكرام الدين الدهلوى و اعتبار كتابه [١].

### (١٧٩) رواية ميرزا حسن على المحدث اللكهنوى ... ص: ٤٩٢

روى حديث الثقلين فى (تفريح الأحاب فى مناقب الال و الاصحاب) حيث قال:  
«عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فىنا خطيبا بماء يدعى خمأ بين مكة و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه، و وعظ و ذكر ثم قال: أما بعد، الا أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربي فأجيب و أنا تارك فىكم الثقلين، أولهما كتاب الله فى الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحث على كتاب الله و رغب فيه ثم قال: و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى  
و .

فى رواية: كتاب الله هو جبل الله من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلالة. رواه مسلم». و رواه عن الترمذى عن جابر، و عنه عن زيد بن أرقم [٢].

[١] و ترجم له فى نزهة الخواطر ٧/ ٦٩ بقوله: الشيخ العالم المفتى إكرام الدين أحد العلماء المشهورين ثم ذكر مصنفاته وعد منها: سعادة الكونين.

[٢] ترجم له فى نزهة الخواطر ٧/ ١٣٦ و وصفه بالشيخ العالم المحدث، أحد العلماء المبرزين فى الفقه و الحديث. و ارخ وفاته بسنة ١٢٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٩٣

### (١٨٠) اثبات عبد الرحيم الصفى بوى ... ص: ٤٩٣

أثبت حديث الثقلين فى مادة «ثقل» حيث قال ما تعريبه: «و الثقل محركة متاع المسافر و حشمه الجمع أثقال، و كل شىء نفيس محفوظ. و منه

الحديث «انى تارك فىكم الثقلين كتاب الله و عترتى» [١]

**(١٨١) رواية ولي الله الكهنوي ... ص: ٤٩٣**

روى حديث الثقلين عن مسلم عن زيد بن أرقم، و عن الصواعق المحرقة عن الطبراني بسند صحيح. هذا، وقد صرح في مؤلفه المذكور بأنه التزم فيه بالنقل من الكتب المعتمدة من الصحاح و التواريخ منبها على أسامى الكتب، معرضا عن الضعاف المتروكة عند علماء الحديث، مقتصرًا على ما تواتر من الأحاديث أو اشتهر أو كان من الحسان [٢].

**(١٨٢) رواية رشيد الدين خان الدهلوي ... ص: ٤٩٣**

روى حديث الثقلين في كتابه (الحق المبين في فضائل أهل بيت سيد المرسلين) عن الصواعق و الشفاء و قره العينين و نزل الأبرار و أحمد و ابن جرير

[١] منتهى الأرب ١/ ١٤٣. و توجد ترجمة الصفي پورى في نزهة الخواطر ٧/ ٢٥٨. قال: الشيخ الفاضل العلامة عبد الرحيم بن عبد الكريم الصفي پورى أحد العلماء المبرزين في النحو و اللغة. توفي ١٢٤٧.

[٢] مرآة المؤمنین - مخطوط و توجد ترجمة ولي الله هذا في نزهة الخواطر ٧/ ٥٢٧ قال: الشيخ الفاضل العلامة ... أحد الاساتذة المشهورين ثم ذكر مصنفاته وعد منها - مرآة المؤمنین. و ارخ وفاته بسنة ١٢٧٠. نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١، ص: ٤٩٤ و الحاكم و شرح المقاصد. و قد تقدمت هذه الروايات. و هكذا رواه في كتابه (إيضاح لطافة المقال) [١].

**(١٨٣) اثبات عاشق على خان الكهنوي ... ص: ٤٩٤**

أثبت حديث الثقلين في (ذخيرة العقبي في ذكر فضائل أئمة الهدى) حيث قال ما تعريبه: الحق أن مثل هذه الجراءة تختص بهؤلاء حيث لا يتحرجون من الافتراء، و الا- فان مما لا شك فيه- و هو كالشمس في الوضوح- أن الفرقة المحقة لا يفتخرون الا بركوب سفينة أهل البيت و التمسك بحديث الثقلين، و هو لا يوجد في غيرهم».

**(١٨٤) رواية حسن العدوي الحمزاوي ... ص: ٤٩٤**

روى حديث الثقلين عن ابن حجر عن أحمد في مسنده، و عن السيوطي عن مسلم و النسائي [٢]. هذا و تبين التقارير المطبوعة في خاتمة الكتاب في طبعاته المصرية من أدباء مصر مع كلمات الحمزاوي نفسه، تبين ما لهذا الكتاب من قيمة و اعتبار لدى العلماء و رجال الحديث.

[١] مشارق الأنوار في فوز أهل الاعتبار: ٨٦.

[٢] و قد ترجم له في نزهة الخواطر ٧/ ١٧٧ و أثنى عليه الثناء الكبير و ذكر تلمذه على صاحب التحفة و أخويه حتى صار علما مفردا في العلم معقولا و منقولًا، و نقل عن صاحب اليناع الجنى الثناء عليه و قوله: دأبه الذب عن حمى السنة و الجماعة و النكاية في الرفضة

المشائيم، صنف فى الرد عليهم ما يعظم موقعه عند الجدليين من أهل النظر!! ثم ذكر مصنفاته. و ارخ وفاته بسنة ١٢٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٩٥

### (١٨٥) رواية سليمان البلخي القندوزى ... ص: ٤٩٥

عقد لحديث الثقلين و حديث الغدير فصلا خاصا، فروى حديث الثقلين برواياته و طرقه المتكثرة عن أساطين الحديث، و أرباب الصحاح و المسانيد، فرواه عن مسلم و الترمذى و الثعلبى و أحمد و عبد الله بن أحمد و السمهودى و الخوارزمى و السيد على الهمدانى و الزرندى فى آخرين ... عن كبار الصحابة [١].

### (١٨٦) رواية حسن زمان ... ص: ٤٩٥

روى حديث الثقلين فى (القول المستحسن فى فخر الحسن) حيث قال: «و قد قال المناوى فى شرح الجامع الصغير فى حديث: «أنى تارك فيكم خليفين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء و الأرض و عترتى أهل بيتى، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» رواه أحمد و الطبرانى و الضياء فى المختارة عن زيد بن ثابت، قال الهيثمى رجاله موثقون، و رواه أيضا بسند لا بأس به الحافظ عبد العزيز بن الأخضر

، و زاد كونه فى حجة الوداع، و وهم من زعم وضعه كابن الجوزى. قال السمهودى: و فى الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة. تنبيه: قال الشريف: هذا الخبر يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك من أهل البيت و العترة الطاهرة فى كل زمان الى قيام الساعة، حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به، كما أن الكتاب كذلك، فلذلك كانا أمانا لأهل الأرض فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض، انتهى بلفظه الشريف».

[١] ينابيع المودة ٢٧-٤١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١، ص: ٤٩٦

### (١٨٧) رواية صديق حسن خان ... ص: ٤٩٦

#### إشارة

روى حديث الثقلين فى كتابه (السراج الوهاج فى شرح صحيح مسلم ابن الحجاج) حيث شرح روايات مسلم من روايات حديث الثقلين. كما أنه أضاف عليها من الترمذى و غيره.

### ترجمته ... ص: ٤٩٦

ترجم له جماعة، كما ترجم هو نفسه فى الكتب التالية:

١- الحطة فى ذكر الصحاح الستة.

٢- اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء و المحدثين.

٣- أوجد العلوم.

٤- التاج المكمل من جواهر مآثر الطراز الآخر و الاول.

**[الجزء الثانى]****[تنمة حديث الثقلين ... ص: ٢]****اشارة**

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٥

**دحض القدح فى سند حديث الثقلين ... ص: ٥****اشارة**

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٧

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين، و الصّلاة و السّلام على سيدنا محمد و آله الطّيبين الطّاهرين، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين و الآخرين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٩

و بعد أن اطلعت على رواية أعلام الحديث لحديث الثقلين، فلا بد من ذكر كلام من قدح و طعن فيه، من بعض أسلاف العامة المتعصبين، و بيان وهنه و سقوطه. و بالله التوفيق:

**(١) قدح البخارى ... ص: ٩****اشارة**

قال البخارى فى (التاريخ الصغير) ما نصه: «قال أحمد فى

حديث عبد الملك عن عطية عن أبى سعيد قال النبى صلى الله عليه و سلم: «تركت فيكم الثقلين»

: أحاديث الكوفيين هذه مناكير» [١].

**الجواب ... ص: ٩**

ان هذا الكلام غريب جدا، إذ قد ثبت فيما تقدم بحيث لا يشك

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٠

المتتبع فيه: أن أحمد قد روى هذا الحديث بطرق عديدة و أسانيد سديدة، و روايات متكررة فى (المسند) عن زيد بن أرقم، و زيد بن ثابت، و أبى سعيد الخدرى.

فنسبة الجرح فى هذا الحديث الى الامام أحمد غريبة جدا، و لا يمكن توجيهها أو تأويلها بنحو من الأنحاء، و رواية أحمد للحديث فى (المسند) أكبر حجة على بطلان هذه الشبهة، إذ لا يصح روايته إياه فيه مع إنكاره له، لأنه يستلزم التدليس و التلبيس، مع العلم بأنه يحتاط فى رواياته و لا سيما فى (مسنده)، فقد قال قاضى القضاة تاج الدين السبكى بترجمه أحمد:

«قلت: و ألف مسنده، و هو أصل من أصول هذه الامة، قال الامام الحافظ أبو موسى محمد بن أبى بكر المدينى رحمه الله: هذا الكتاب- يعنى مسند الامام أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى قدس الله روحه- أصل كبير و مرجع وثيق لأصحاب الحديث، انتقى من أحاديث كثيرة و مسموعات و افره فجعل اماما و معتمدا، و عند التنازع ملجأ و مستندا، على ما أخبرنا والدى و غيره أن المبارك بن عبد الجبار أبا الحسين كتب إليهما من بغداد قال: انا أبو إسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكى قراءة عليه، انا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطة قراءة عليه، ثنا أبو حفص عمير [عمر] بن محمد بن رجا، ثنا موسى بن حمدون البزاز، قال:

قال لنا حنبل بن إسحاق: جمعنا عمى - يعنى الامام أحمد- لى و لصالح و لعبد الله و قرأ علينا المسند، و ما سمعه معنا- يعنى تاما- غيرنا، و قال لنا:

ان هذا الكتاب قد جمعته و انتقيته من أكثر من سبعمائة و خمسين ألفا، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم فارجعوا اليه، فان كان فيه و الا ليس بحجة.

و قال عبد الله بن احمد رحمه الله: كتب ابى عشرة ألف ألف حديث، لم يكتب سوادا فى بياض الا حفظه.

و قال عبد الله أيضا: قلت لابى: لم كرهت وضع الكتب و قد عملت

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١١

المسند؟ فقال: عملت هذا الكتاب اماما إذا اختلف الناس فى سنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم رجع اليه.

و قال أيضا: خرج أبى المسند من سبعمائة ألف حديث.

قال أبو موسى المدينى: و لم يخرج الا عن ثبت عنده صدقه و ديانته دون من طعن فى أمانته. ثم ذكر بإسناده الى عبد الله بن الامام أحمد رحمه الله قال: سألت أبى عن عبد العزيز بن أبان قال: لم أخرج عنه فى المسند شيئا، لما حدث بحديث المواقيت تركته.

قال أبو موسى: فأما عدد أحاديث المسند فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفا، الى أن قرأت على أبى منصور بن زريق ببغداد قال:

أنا أبو بكر الخطيب، قال قال ابن المنادى: لم يكن فى الدنيا أحمد أروى عن أبيه منه- يعنى عبد الله بن الامام أحمد بن حنبل- لأنه سمع المسند و هو ثلاثون ألفا. و التفسير و هو مائة ألف و عشرون ألفا، سمع منها ثلاثين ألفا و الباقي و جادة. فلا أدري هذا الذى

ذكر ابن المنادى أراد به مالا مكرر فيه أو أراد غيره مع المكرر، فيصح القولان جميعا، و الاعتماد على قول ابن المنادى دون غيره.

قال: و لو وجدنا فراغا لعدده إن شاء الله تعالى. فأما عدد الصحابة رضى الله عنهم فنحو من سبعمائة رجل.

قال أبو موسى: و من الدليل على أن ما أودعه الامام أحمد رحمه الله مسنده قد احتاط فيه اسنادا و متنا، و لم يورد فيه الا ما صح سنده،

ما أخبرناه [به أبو على الحداد، قال أنا أبو نعيم [و] أنا ابن الحصين [و] أنا ابن المذهب، قال أنا القطيعى، ثنا عبد الله، قال حدثنى أبى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبه، عن أبى التياح، قال: سمعت أبا زرعة يحدث عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال:



يهلك أمتى هذا الحى من قريش. قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: لو أن الناس اعتزلوهم . قال عبد الله: قال أبى فى مرضه الذى مات فيه: اضرب على هذا الحديث، فانه خلاف الأحاديث عن النبى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٢

صلى الله عليه و سلم. يعنى

قوله صلى الله عليه و سلم: اسمعوا و أطيعوا.

و هذا مع ثقة رجال اسناده حين شد لفظه مع الأحاديث المشاهير امر بالضرب عليه فكان دليلا على ما قلناه» [١].

فإذا كان (مسند) أحمد بهذه المثابة من الدقة، و كانت أسانيد صحبته، و قد احتاط فيه الاحتياط التام، و جعله المرجع عند الاختلاف، كيف يدخل فيه حديث الثقلين، و يرويه فيه بأكثر من لفظ و طريق، و هو يعتقد بأنه منكر من الأحاديث المناكير؟! و قال عمر بن محمد عارف النهروانى المدنى فى (مناقب) أحمد بن حنبل:

«قال ابن عساكر: أما بعد، فان حديث المصطفى صلى الله عليه و سلم به يعرف سبل السلام و الهدى، و يبنى عليه أكثر الاحكام، و يؤخذ منه معرفة الحلال و الحرام. و قد دون جماعة من الأئمة ما وقع إليهم من حديثه، و كان أكبر الكتب التى جمعت فيه هو المسند العظيم الشأن و القدر (مسند) الامام أحمد، و هو كتاب نفيس يرغب فى سماعه و تحصيله و يرحل اليه، إذ كان مصنفه الامام أحمد المقدم فى معرفة هذا الشأن، و الكتاب كبير القدر و الحجم، مشهور عند أرباب العلم، يبلغ أحاديثه ثلاثين ألف سوى المعاد، و سوى ما ألحق به ابنه عبد الله من أعالي الاسناد، و كان مقصود الإمام فى جمعه أن يرجع اليه فى اعتبار من بلغه أو رواه...»

فكيف يدخل الامام أحمد فى هكذا كتاب- موصوف بهذه الصفات- حديثا منكرا مع علمه بكونه منكرا من الأحاديث المناكير؟ [ذلك ظن الذين لا يوقنون .

و قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (اسماء رجال المشكاة) بترجمة أحمد: «و مسند الامام أحمد معروف بين الناس، جمع فيه أكثر من ثلاثين

[١] طبقات الشافعية ٢ / ٣١-٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٣

ألف حديث، و كان كتابه فى زمانه أعلى و أرفع و أجمع الكتب».

و قال الشيخ ولى الله الدهلوى: «الطبقة الثانية: كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ و الصحيحين و لكنها تلوها، كان مصنفوها معروفين بالوثوق و العدالة و الحفظ و التبصر فى فنون الحديث، و لم يرضوا فى كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على أنفسهم، فتلقاها من بعدهم بالقبول، و اعتنى بها المحدثون و الفقهاء طبقة بعد طبقة، و اشتهرت فيما بين الناس، و تعلق بها القوم شرحا لغريبها و فحصا عن رجالها و استنباطا لفقهاها، و على تلك الأحاديث بناء عامة العلوم، كسنن أبى داود، و جامع الترمذى، و مجتبى النسائى، و هذه الكتب مع الطبقة الاولى اعتنى بأحاديثها رزين فى تجريد الصحاح و ابن الأثير فى جامع الأصول.

و كاد مسند أحمد يكون من جملة هذه الطبقة، فان الامام أحمد جعله أصلا يعرف به الصحيح و السقيم، قال: ما ليس فيه فلا تقبلوه» [١].

فإذا كان احمد لا يتساهل فى مسنده، و كان كتابه هذا بهذه المثابة من القبول و الشهرة و الاعتبار، كيف يعقل أن يتساهل أحمد و يخرج فيه حديثا منكرا مع علمه بكونه كذلك؟! و قال ولى الله أيضا فى (الإنصاف): «و جعل- أى احمد- مسنده ميزانا يعرف به حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم، فما وجد فيه و لو بطريق واحد من طرقه فله أصل، و ما لا فلا أصل له».

و لو صح كونه معتقدا بسقم حديث الثقلين- قد رواه فى المسند الذى جعل ميزانا بين الصحيح و السقيم- فهو إذا كاذب مدلس.

وقال أبو مهدي الثعالبي فى (مقاليد الأسانيد) بترجمه أحمد نقلا عن ابن خلكان: «و ألف مسنده و هو أصل من أصول هذه الامه، جمع من الحديث ما لم يتفق لغيره».

[١] حجة الله البالغة ١٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٤

وقال فيه: «و له التصانيف الفائقة، فمنها (المسند)، و هو ثلاثون ألفا، و بزيادة ابنه عبد الله أربعون ألف حديث، و قال فيه- و قد جمع أولاده و قرأ عليهم هذا الكتاب- قد جمعت و انتقيته من أكثر من سبعمائة ألف حديث و خمسين ألفا، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم، فارجعوا اليه، فان وجدتموه و الا ليس بحجة».

وقال (الدهلوى) فى (بستان المحديثين) بترجمه أحمد- و قد ذكر مسنده و ما تقدم نقله فيه-: «يقول راقم هذه الحروف: ان مراده الحديث الذى لم يبلغ درجة الشهرة أو التواتر المعنوى، و الا فان الأحاديث الصحيحة المشهورة التى لم تكن فى المسند كثيرة».

فقد نقل (الدهلوى) كلام أحمد لأولاده، ثم خصص مراده بحسب فهمه، فهل يبقى بعد ذلك مجال لتوجيه كلام البخارى؟! و قال الحافظ الجلال السيوطى بشرح قول النووى «و أما مسند أحمد ابن حنبل و أبى داود الطيالسى و غيرهما من المسانيد، فلا تلتحق بالأصول الخمسة و ما أشبهها، فى الاحتجاج بها و الركون الى ما فيها» قال:

«تبيها- الاول: اعترض على التمثيل بمسند أحمد بأنه شرط فى مسنده الصحيح. قال العراقى: و لا نسلم ذلك، و الذى رواه عنه أبو موسى المدينى أنه سئل عن حديث فقال: أنظروه فان كان فى المسند و الا فليس بحجة، فهذا ليس بصريح فى أن كل ما فيه حجة، بل [فيه أن ما ليس فيه ليس بحجة. قال: على أن ثم أحاديث صحيحة مخرجة فى الصحيح و ليست فيه، منها حديث عائشة فى قصة أم زرع. قال: و أما وجود الضعيف فيه فهو محقق، بل فيه أحاديث موضوعه جمعتها فى جزء، و لعبد الله ابنه فيه زيادات فيها الضعيف و الموضوع انتهى».

وقد ألف شيخ الإسلام كتابا فى ذلك أسماه (القول المسدد فى الذب عن المسند) قال فى خطبته: و قد ذكرت فى هذه الأوراق ما حضرني من الكلام على الأحاديث التى زعم بعض أهل الحديث انها موضوعه و هى فى نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٥

مسند أحمد، ذبا عن هذا التصنيف العظيم الذى تلقته الامه بالقبول و التكريم، و جعله امامهم حجة يرجع اليه و يعول عند الاختلاف عليه. ثم سرد الأحاديث التى جمعها العراقى و هى تسعة و أضاف إليها خمسة عشر حديثا أوردها ابن الجوزى فى الموضوعات و هى فيه، و أجاب عنها حديثا حديثا.

قلت: و قد فاته أحاديث أخر أوردها ابن الجوزى و هى فيه، و جمعتها فى جزء سميتها الدليل [الدليل الممهد مع الذب عنها، وعدتها أربعة و عشرون حديثا] [١].

و لا أظن- بعد الاستماع الى هذه الكلمة القيمة- أن أحدا يقدم على جرح حديث الثقلين المروى فى (المسند) لأحمد بن حنبل، فكيف بنسبة القدح الى أحمد نفسه، أو يقيم وزنا لنقل البخارى الذى لا شك فى بطلانه.

و لو توقف أحد فى ذلك فاننا نقل هنا كلاما لتقى الدين ابن الصلاح يرفع الشك و يقطع الألسن، و هذا نص كلامه الذى جاء فى (علوم الحديث):

«ثم ان الغريب ينقسم الى صحيح كالأفراد المخرجة فى الصحيح، و الى غير صحيح، و ذلك هو الغالب على الغرائب، رويانا عن أحمد بن حنبل رضى الله عنه أنه قال غير مرة: لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنها مناكير و عامتها من الضعفاء».

فمن منع من كتابة المناكير فضلا عن العمل بها، و حذر من نقلها فضلا عن الاستناد إليها، لا ينقل حديثا مع علمه بكونه منكرا، و لا

يجوز أن يخرج في (المسند) العظيم، و كتاب (مناقب أمير المؤمنين)، و ألا لتوجه اليه الذم و التأليف و اللوم و التوبيخ، و قد قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ \* كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ و قال: أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ.

[١] تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ١/ ١٧١-١٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٦

و على الجملة: فقد ظهر لكل ذى تتبع و فطنه أن نسبة كون حديث الثقلين من الأحاديث المناكير الى الامام أحمد بن حنبل كذب منكر و بهتان عظيم ... و الله الموفق و المستعان.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٧

(٢) قدح ابن الجوزى ... ص: ١٧

إشارة

قال ابن الجوزى فى كتابه (العلل المتناهية) ما نصه: «حديث فى الوصية لعترته: أنبأنا عبد الوهاب الانماطى، قال أخبرنا محمد بن المظفر، قال نا أحمد بن محمد العتيقى، قال حدثنا يوسف بن الدخيل، قال حدثنا أبو جعفر العقيلي، قال نا أحمد بن يحيى الحلوانى، قال نا عبد الله بن داهر، قال نا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن عطية، عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أتى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله و عترتى، و أنهما لن يفترقا جميعا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. قال المصنف: هذا حديث لا يصح، أما عطية فقد ضعفه أحمد و يحيى و غيرهما، و أما ابن عبد القدوس فقال يحيى ليس بشيء رافضى خبيث، و أما عبد الله بن داهر فقال أحمد و يحيى ليس بشيء، ما يكتب منه انسان فيه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٨

خير» [١].

الجواب ... ص: ١٨

إشارة

يظهر فساد هذا الكلام و شناعته، و بطلان هذا الزعم و فظاعته، بوجه عديدة و براهين سديدة:

١- الحديث فى صحيح مسلم ... ص: ١٨

ان هذا الحديث مخرج فى صحيح مسلم بطرق عديدة، و غير خفى أن وجود حديث- و لو بطريق واحد- فى هذا الصحيح يدل على صحته عند مسلم فكيف لو كان بطرق عديدة؟

٢- تصريح مسلم بصحة ما أخرجه اجماعا ... ص: ١٨

لقد صرح مسلم بأن جميع ما فى صحيحه مجمع على صحته فضلا عن كونه صحيحا عنده- كما قال الحافظ السيوطى «قال مسلم: ليس كل شىء عندى صحيح وضعته هنا، و انما وضعت ما أجمعوا عليه» [٢].

و قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (اسماء رجال المشكاة) بترجمة مسلم بن الحجاج: «و قال فى كتابه: أوردت فى هذا الكتاب ما صحّ و أجمع عليه العلماء».

و على هذا، فإدخال مسلم حديث الثقلين فى صحيحه دليل واضح على اجماع العلماء على صحته، فالقول بعدمها معارضة صريحة لرسول الله صلى الله عليه و سلم، و اتباع لسبيل غير المؤمنين.

و قد صرح ولى الله الدهلوى بأن أهل الحديث مجمعون على صحة

[١] العلل المتناهيّة فى الأحاديث الواهيّة ١/ ٢٦٨.

[٢] تدريب الراوى ١/ ٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٩

صحيح مسلم حيث قال عند الكلام على آية التطهير: «و قال قوم انه لم تقع قصه دعائه صلى الله عليه و سلم للمرضى و الزهراء و الحسين رضى الله عنهم و هذا أيضا كذب، لان الحديث المذكور فى (صحيح) مسلم، و أهل الحديث مجمعون على صحته» [١]. هذا، و قد فصلنا الكلام فى مجلد (حديث المنزلة) على روايات الصحيحين، و ذكرنا هناك قطع ابن الصلاح، و أبى إسحاق، و أبى حامد الأسفرايينى، و القاضى ابى الطيب، و الشيخ أبى إسحاق الشيرازى و أبى عبد الله الحميدى، و أبى نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق، و السرخسى الحنفى، و القاضى عبد الوهاب المالكى، و أبى يعلى الحنبلى، و ابن الزاغونى الحنبلى، و ابن فورك، و أكثر أهل الكلام الاشاعرة، و أهل الحديث قاطبة، على صحة أحاديث (صحيح) البخارى و (صحيح) مسلم، و أنه مذهب السلف من أهل السنة، و محمد بن طاهر المقدسى.

بل ذكرنا هناك قولهم بصحة ما كان على شرطهما فضلا عن أحاديثهما، و أنه قال به البلقيني شيخ العسقلانى، و ابن تيمية، و ابن كثير، و ابن حجر العسقلانى، و السيوطى، و الكورانى، و الكردى، و النخلى، و الشيخ عبد الحق الدهلوى، و ولى الله الدهلوى. و لما كان حديث الثقلين موجودا فى (صحيح) مسلم، فان معنى ذلك أن جميع هؤلاء و غيرهم قائلون بصحته. و بعد درك هذا المعنى و الوقوف على هذه الحقيقة لا يبقى ريب فى بطلان ما ادعاه ابن الجوزى.

بل لقد نص الطيبى على أن الإجماع على صحة روايات الصحاح قائم بين الشرق و الغرب، و هذا نص كلامه: «فان قلت ما وثوقك أنك على الصراط المستقيم، فان كل فرقة تدعى أنها عليه؟ قلت: بالنقل عن الثقات المحدثين الذين جمعوا صحاح الأحاديث فى أموره صلى الله عليه و سلم، و أحواله

[١] قره العينين ١١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٠

و أفعاله و فى أحوال الصحابة، مثل (الصحاح السنة) التى اتفق الشرق و الغرب على صحتها، و شراحها كالخطابى و البغوى و النووى اتفقوا عليه، فبعد ملاحظته ينظر من الذى تمسك بهديهم و اقتفى أثرهم» [١].

و هذا المقدار كاف لاثبات فساد ما زعمه ابن الجوزى.

## إشارة

قال أبو مهدي النعالي في (مقاليد الأسانيد) بترجمة مسلم: «وكان الحافظ أبو علي النيسابوري يقدم صحيحه على سائر التصانيف و قال: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم. و اليه جنح بعض المغاربة، و مستندهم أنه شرط ألا يكتب في صحيحه إلا ما رواه تابعيان ثقتان عن صحابين، و كذا وقع في تبع التابعين و سائر الطبقات الى أن ينتهي اليه، مراعيًا في ذلك ما لزم في الشهادة، و ليس هذا من شرط البخاري».

و كذا قال (الدهلوي) في (بستان المحدثين) بترجمة مسلم، ثم قال بعد كلام له: «و بالجملة فانه قد انتخب صحيحه هذا من بين ثلاثين ألف حديث مسموع، محتاط متورعا فيه غاية الاحتياط و الورع».

## ترجمة أبي علي النيسابوري ... ص: ٢٠

١- السمعاني: «و ذكرت من حفاظ الحديث واحدا عرف به، و هو أبو علي الحافظ النيسابوري. واحد عصره في الحفظ و الإتقان و الورع و الرحلة ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في (تاريخ نيسابور) فقال: أبو علي الحافظ النيسابوري، ذكره في الشرق كذكره بالغرب، تقدم في مذاكرة الأئمة و كثرة التصنيف، و كان مع تقدمه في هذه العلوم أحد المعدلين المقبولين في البلد» [٢].

[١] شرح المشكاة للطيبى - مخطوط -.

[٢] الأنساب - الحافظ.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢١

٢- الذهبي: «قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ: ما رأيت ابن عقدة يتواضع لاحد من الحفاظ كتواضعه لابي علي النيسابوري. قال الحاكم:

و سمعت أبا علي يقول: اجتمعت ببغداد مع أبي أحمد العسال، و أبي إسحاق ابن حمزة، و أبي طالب بن نصر، و أبي بكر الجعابي، فقالوا: أمل من حديث نيسابور مجلسا، فامتعت، فما زالوا بي حتى أملت عليهم ثلاثين حديثا ما أجاب واحد منهم في حديث منها سوى أبي حمزة فى حديث واحد.

قال أبو عبد الرحمن السلمى: سألت أبا الحسن الدارقطنى عن أبي علي النيسابوري، فقال: امام مهذب.

أنبأني المسلم بن محمد، عن القاسم بن علي، أنا أبي، أنا أخى أبو الحسن سمعت أبا طاهر السلفى، سمعت غانم بن أحمد، سمعت أحمد بن الفضل الباطرقانى، سمعت ابن مندة يقول: سمعت أبا علي النيسابوري - ما رأيت أحفظ منه - قال: و ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم.

قال عبد الرحمن بن مندة، سمعت أبي يقول: و ما رأيت فى اختلاف الحديث و الإتقان أحفظ من أبي علي النيسابوري.

قال القاضي أبو بكر الابهري: سمعت أبا بكر بن داود يقول لابي علي النيسابوري: من ابراهيم عن ابراهيم عن ابراهيم؟ فقال: ابراهيم بن طهمان عن ابراهيم بن عامر الجبلى عن ابراهيم النخعى. قال: أحسنت يا أبا علي.

قال الحاكم: كان أبو علي يقول: ما رأيت فى أصحابنا مثل الجعابى حيرنى حفظه. قال: فحكيت هذا لابي بكر فقال: يقول هذا أبو علي و هو استاذى على الحقيقة.

قال الحاكم توفى فى جمادى الاولى سنة تسع و أربعين و ثلاثمائة. [١].

٣- السبكي كما تقدم [٢].

[١] تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٠٢.

[٢] طبقات الشافعية ٣/ ٢٧٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٢

فهذا ابو على النيسابورى الذى قدم صحيح مسلم على غيره من الصحاح و الكتب.

وقال الدهلوى فى كتابه (التحفة) فى جواب الطعن فى عمر لتحريمه المتعتين: «و الجواب عن هذا الطعن هو أن أصح الكتب عند أهل السنة هو (صحيح) مسلم وقد ورد فيه برواية سلمة بن الأكوع و سبرة بن معبد الجهنى، و جاء فى غيره من الصحاح برواية ابى هريرة: أنه صلى الله عليه و سلم هو بنفسه قد حرم المتعة بعد الرخصة بها ثلاثة أيام، ثم أبد التحريم الى يوم القيامة فى حرب الاوطاس».

فالدهلوى أيضا ممن يرى بأن (صحيح) مسلم أصح الكتب، بل زاد أنه الأصح عند أهل السنة عامة.

فزعم ابن الجوزى باطل عند أهل السنة عامة، و عند الحافظ أبى على النيسابورى و (الدهلوى) خاصة.

#### ٤- مدح العلماء لصحيح مسلم ... ص: ٢٢

قال النووى فى ترجمته مسلم: «و صنف مسلم فى علم الحديث كتبا كثيرة منها هذا الكتاب الصحيح الذى من الله الكريم- و له الحمد و النعمة و الفضل و المنة- به على المسلمين، و أبقى لمسلم به ذكرا جميلا و ثناء حسنا الى يوم القيامة، مع ما أعد له من الأجر الجزيل فى دار القرار، و عم نفعه للمسلمين قاطبة» [١].

و بمثله قال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى (فهرست مروياته) على ما نقل عنه الثعالبى فى (مقاليد الأسانيد).

وقال الذهبى بترجمة مسلم عند ذكر صحيحه: «و هو كتاب نفيس كامل فى معناه، فلما رآه الحفاظ أعجبوا به و لم يسمعهو لنزوله، و تعمدوا الى

[١] تهذيب الأسماء و اللغات ٢/ ٩١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٣

أحاديث الكتاب فساقوها من مروياتهم عالية بدرجة و بدرجتين و نحو ذلك، حتى أتوا على الجميع هكذا، و سموه (المستخرج على صحيح مسلم)، فعل ذلك عدة من فرسان الحديث منهم:

أبو بكر محمد بن محمد بن رجا، و أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرايينى- و زاد فى كتابه متونا معروفة بعضها لين- و الزاهد ابو جعفر احمد بن حمدان الحيرى، و أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه، و أبو حامد احمد بن محمد الشاذلى الهروى، و أبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا الجوزقى، و الامام أبو الحسن الماسرخسى، و أبو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهانى، و آخرون لا يحضرنى ذكرهم الآن» [١].

هذا، و لو كان كلام ابن الجوزى حقا لما جاز وصف مسلم و كتابه الصحيح بهذه الأوصاف البالغة النهاية فى التعظيم و التكريم، و ذلك لروايته حديث الثقلين غير الصحيح- فى زعم ابن الجوزى- فى كتابه المعروف بالصحيح.

#### ٥- تقديم بعضهم مسلما على المشايخ ... ص: ٢٣

نقل النووى و الشيخ عبد الحق الدهلوى عن احمد بن سلمة قوله:

«رأيت أبا زرعة و أبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج فى معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما» [٢].

وقال النووى بترجمته ايضا: «واعلم أن مسلما رحمه الله احد اعلام أئمة هذا الشأن و كبار المبرزين فيه، و أهل الحفظ و الإتقان و الرحالين فى طلبه الى أئمة الأقطار و البلدان، و المعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحدق و العرفان، و المرجوع الى كتابه و المعتمد عليه فى كل الأزمان».

[١] سير اعلام النبلاء ١٢ / ٥٥٧.

[٢] تهذيب الأسماء و اللغات ٢ / ٩١. أسماء رجال المشكاة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٤

وقال ابن حجر العسقلانى فى (فهرست مروياته) على ما نقل عنه الثعالبي فى (مقاليد الأسانيد) فى ذكر مسلم: «كان احد اعلام هذا الشأن و كبار المبرزين فيه و الرحالين فى طلبه، و المجمع على تقدمه فيه أهل عصره، كما شهد له بذلك اماما وقتها و حافظا عصرهما ابو زرعة و أبو حاتم».

و إذا حكم هكذا امام فى الحديث مجمع على تقدمه و تورعه بصحة حديث الثقلين، و خرجه فى صحيحه المقبول لدى الجميع، فهل يبقى للشك فى صحة هذا الحديث مجال؟ أم هل تبقى قيمة لانكار ابن الجوزى صحته؟  
كلا ثم كلا.

#### ٦- ورع مسلم و احتياطه فى صحيحه ... ص: ٢٤

قال النووى: «سلكت مسلم فى صحيحه طرقا بالغه فى الاحتياط و الإتقان و الورع و المعرفة، و ذلك مصرح بكمال ورعه و تمام معرفته و غزارة علمه [علومه و شدة تحقيقه بحفظه و تقدمه فى هذا الشأن، و تمكنه من أنواع معارفه و تميزه فى صناعته، و علو محله فى التمييز بين دقائق علومه [التي لا يهتدى إليها الا أفراد فى الاعصار]، فرحمه الله و رضى الله عنه» [١].

وقال بترجمته: «و من أكبر الدلائل على جلالته و ورعه و حذقه و تقدمه فى علوم الحديث و اضطلاعها منها، و تفننه فيها و تنبيهه على ما فى ألفاظ الرواة من اختلاف، بين متن و اسناد و لو فى حرف و اعتناؤه بالتنبيه على الروايات المصرحة لسماع المدلسين و غير ذلك مما هو معروف فى كتابه، و قد ذكرت فى مقدمه شرحى لصحيح مسلم جملا من التنبيه على هذه الأشياء و شبهها مبسوطه واضحة، ثم نبهت على تلك الدقائق و المحاسن فى أثناء الشرح فى مواطنها، و على الجملة لا نظير لكتابه فى هذه الدقائق و صحة الاسناد، و هذا عندنا من المحققات التى لا شك فيها، للدلائل المتظافرة

[١] المنهاج فى شرح مسلم ١ / ٣٠ - ٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٥

عليها» [١].

وقال فيه أيضا: «و من حقق نظره فى (صحيح) مسلم رحمه الله و اطلع على ما أودعه فى أسانيد و ترتيبه، و حسن سياقته و بديع طريقه من نفائس التحقيق و جواهر التدقيق، و أنواع الورع و الاحتياط و التحرى فى الروايات، و تلخيص الطرق و اختصارها، و ضبط متفرقاتها و انتشارها، و كثرة اطلاعه و اتساع روايته، و غير ذلك مما فيه من المحاسن و الأعجوبات، و اللطائف الظاهرات و الخفيات، علم أنه امام لا يلحقه من بعد عصره، و قل من يساويه بل يدانيه من أهل عصره، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم» [٢].

كل هذه الكلمات تفيد كمال ورع مسلم و نهاية احتياطه فى الرواية، و من ثم عرض مسلم كتابه على أبى زرعة الرازى، ثم أسقط الأحاديث التى أشار عليها كما ستقف عليه ان شاء الله.

فكيف يجوز أحد من اهل السنة و هن حديث الثقلين - فضلا عن وضعه - و قد رواه هذا الرجل العظيم فى كتابه العظيم؟

## ٧- الحديث فى صحيح الترمذى ... ص: ٢٥

لقد روى هذا الحديث الشريف الترمذى فى (صحيحه) و هو أحد الصحاح الستة، رواه بطرق عديدة عن جابر، و زيد بن أرقم، و أبى ذر، و أبى سعيد، و حذيفة.

و لجامع الترمذى هذا مكانة مرفوعة و مرتبة جليئة، حتى قال جامعه الترمذى فى شأنه: «من كان فى بيته هذا الكتاب فكأنما فى بيته نبي يتكلم» نقل عنه هذه الكلمة جماعة كابن الأثير، و الذهبى، و ولى الدين الخطيب،

[١] تهذيب الأسماء و اللغات ٢ / ٩٠.

[٢] تهذيب الأسماء ٢ / ٩١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٦

و الشيخ عبد الحق الدهلوى، و الثعالبى، و الكاتب الجلبى، و (الدهلوى) نفسه. [١]

فكيف يقال فى حديث الثقلين المروى فى هكذا كتاب - بطرق عديدة - انه غير صحيح؟!

## ٨- رضى علماء الأقطار بصحيح الترمذى ... ص: ٢٦

قال الترمذى فى حق (جامعه الصحيح) على ما نقل عنه ابن الأثير فى «صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، و عرضته على علماء العراق فرضوا به، و عرضته على علماء خراسان فرضوا به، و من كان فى بيته هذا الكتاب فكأنما فى بيته نبي يتكلم» [٢].

و قد نقل قوله هذا أيضا الذهبى [٣] و ولى الدين الخطيب فى (رجال المشكاة) و عبد الحق الدهلوى فى (اسماء رجال المشكاة) و الثعالبى فى (مقاليد الأسانيد) و غيرهم فالتفوه بالقدح فى شىء منه مخالفة لهؤلاء الأعيان.

و لقد ظهر من كلام الطيبى المنقول آنفا، أنه قد اتفق أهل الشرق و الغرب على صحة ما فى (الصحاح الستة)، فإذا ثبت أن حديث الثقلين صحيح لرواية الترمذى إياه فى صحيحه، و هو أحد الصحاح الستة، باتفاق أهل المشرق، فهل يشك أحد فى بطلان زعم ابن الجوزى؟

و صرح بوقوع إجماعهم على صحة الصحاح الستة ابن روزبهان فى كتابه (الباطل) الذى رد به على الشيعة حيث قال: «و ليس أخبار الصحاح الستة مثل أخبار الروافض، فقد وقع اجماع الأئمة على صحتها».

[١] جامع الأصول ١ / ١١٤، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٤، الإكمال فى أسماء الرجال ٣ / ٨٠٣، أسماء رجال المشكاة، مقاليد الأسانيد، كشف الظنون، بستان المحدثين.

[٢] جامع الأصول ١ / ١١٤.

[٣] تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٧

و قال أيضا: «و أما صحاحنا فقد اتفق العلماء أن كل ما عد من الصحاح - سوى التعليقات فى الصحاح الستة - لو حلف الطلاق أنه من قول رسول الله صلى الله عليه و سلم أو من فعله و تقريره لم يقع الطلاق و لم يحنث».



فكيف خرج ابن الجوزى على هذا الإجماع الثابت؟

### ٩- الحديث فى مسند أحمد ... ص: ٢٧

و روى الامام أحمد بن حنبل هذا الحديث فى (مسنده) بطرق عديدة كما عرفت فى قسم السند.

### ١٠- فتوى جماعة بصحة اخبار المسند ... ص: ٢٧

#### إشارة

و قد علمت أيضا أن أبا موسى المدينى قد صرح بصحة جميع ما فى هذا المسند، و ستعلم قريبا أن الحافظ المدينى قد صنف كتابا خاصا فى اثبات ما ذهب اليه.

### ترجمة المدينى ... ص: ٢٧

و قد ذكرنا فيما تقدم طرفا من مفاخر المدينى، و ترجمنا له فى مجلد (حديث الولاية) أيضا. و أفتى الحافظ أبو العلاء الهمداني بصحة جميع ما فى (مسند أحمد) من الاخبار، و ستقف على ذلك من كلام ابن رجب الحنبلى.

### ترجمة ابي العلاء الهمداني ... ص: ٢٧

قال الذهبي: «أبو العلاء الهمداني الحافظ العلامة المقرئ، شيخ الإسلام، شيخ همدان، مولده سنة ثمان و ثمانين و أربعمائه، قال أبو سعد السمعاني: حافظ متقن مقرئ فاضل، حسن السيرة مرضى الطريقة، عزيز النفس سخي بما يملكه، مكرم للغرباء، يعرف القراءات نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٨ و الحديث و الأدب معرفة حسنة، سمعت منه.

و قال عبد القادر الحافظ: شيخنا أبو العلاء أشهر من أن يعرف، بل يعز مثله فى أعصار كثيرة على ما بلغنا من السير، أربى على أهل زمانه فى كثرة السماع مع تحصيل أصول ما سمع و جودة النسخ و إتقان ما كتبه بخطه، ما كان يكتب شيئا الا منقطا معربا، و أول سماعه من عبد الرحمن بن الدونى فى سنة خمس و تسعين و أربعمائه، برع على حفاظ عصره من حفظ ما يتعلق بالحديث من الأنساب و التواريخ و الأسماء و الكنى و القصص و السير. و لقد كان يوما فى مجلسه فجاءته فتوى فى عثمان رضى الله عنه، فكتب من حفظه و نحن جلوس درجا طويلا فى أخباره.

و له تصانيف منها (زاد المسافر) فى خمسين مجلدا، و كان اماما فى القرآن و علومه، و حصل من القرآن ما انه صنف فيه العشرة و المقروءات، و صنف فى الوقف و الابتداء و فى التجويد و الماءات و العدد، و معرفة القراء و هو نحو من عشر مجلدات.. و كان اماما فى النحو و اللغة.. سمعت من أثق به عن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسى انه قال فى الحافظ ابي العلاء لما دخل نيسابور: ما دخل نيسابور مثلك، و سمعت الحافظ أبا القاسم على بن الحسن يقول- و ذكر رجلا من أصحابه رحل- ان رجوع و لم يلق الحافظ أبا العلاء ضاعت رحلته.

مات ابو العلاء فى جمادى الاولى سنة تسع و ستين و خمسمائه» [١].

و الى صحة جميع ما فى (مسند أحمد) ذهب الحافظ عبد المغيث الحربى، فقد قال ابن رجب بترجمته: «و صنف عبد المغيث (الانتصار لمسند الامام أحمد)، أظنه ذكر فيه أن أحاديث المسند كلها صحيحة، و قد صنف فى ذلك قبله أبو موسى، و بذلك أفتى أبو العلاء الهمداني، و خالفهم الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى».

[١] تذكرة الحفاظ ١٣٢٤ / ٤ و أنظر طبقات الحفاظ ٤٧٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٩

### ترجمة عبد المغيث ... ص: ٢٩

- ١- الذهبى فى (العبر ٢٤٩ / ٤).
  - ٢- الياضى فى (مرآة الجنان ٣ / ٤٢٦).
  - ٣- ابن رجب فى (ذيل طبقات الحنبلىة).
  - ٤- القنوجى فى (التاج المكلل ٢١٠).
- فقد ترجم فى هذه المصادر و غيرها بكل إطرأء و تبجيل - فراجعها.

### ١١- كلام ابن الجوزى فى وصف المسند ... ص: ٢٩

قال عمر بن محمد عارف النهروانى فى (مناقب احمد بن حنبل): «قال ابن الجوزى: «صح عند الامام أحمد من الأحاديث سبع مائة ألف و خمسين ألفا، و المراد بهذه الاعداد الطرق لا- المتون، أخرج منها (مسنده) المشهور الذى تلقته الامة بالقبول و التكريم، و جعلوه حجة يرجع اليه و يعول عند الاختلاف عليه، قال حنبل بن إسحاق: جمعنا عمى لى و لصالح و لعبد الله و قرأ علينا المسند، و ما سمعه منه تاما غيرنا، ثم قال لنا: هذا الكتاب قد جمعته و انتخبته من أكثر من سبعمائة ألف و خمسين ألفا، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله فارجعوا اليه، فان وجدتموه فيه فذاك و الا فليس بحجة و كان يكره وضع الكتب، فقيل له فى ذلك فقال: قد عملت هذا المسند اماما إذا اختلف الناس فى سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه و سلم رجعوا اليه».

هذا كلام ابن الجوزى و فيه فوائد، و هى:

أولاً: انه صرح بانتخاب أحمد مسنده من الأحاديث الصحيحة.

ثانياً: وصف المسند بالشهرة.

ثالثاً: ذكر تلقى الامة للمسند بالقبول و التكريم.

رابعاً: جعلت الامة المسند حجة.

خامساً: جعلت الامة المسند مرجعاً يعولون عليه عند الاختلاف.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٠

سادساً: ان أحمد انتخبه من أكثر من سبعمائة ألف و خمسين ألفا من الحديث.

سابعاً: ان أحمد أمر بالرجوع اليه عند الاختلاف.

ثامناً: ذكر قول أحمد «فان وجدتموه فيه فذاك و الا فليس بحجة».

تاسعاً: ذكر أن احمد جعل المسند اماما للناس.

عاشراً: أمره ثانية بالرجوع اليه عند الاختلاف.

فالعجب من ابن الجوزى: يذكر هذه الأوصاف العظيمة لمسند الامام أحمد و يقده فى الحديث الشريف- حديث الثقلين- المروى فيه، و هل هذا إلا تهافت و تناقض؟

### ١٢- ابن الجوزى: المسند من دواوين الإسلام ... ص: ٣٠

وقال ابن الجوزى فى (الموضوعات) ما نصه: «فمتى رأيت حديثا خارجا عن دواوين الإسلام (كالموطأ) و (مسند) احمد و (الصحيحين) و (سنن) أبى داود و الترمذى و نحوها فانظر فيه، فان كان له نظير فى الصحاح و الحسان فرتب [قرب أمره، و ان ارتبت به فرأيته يبين الأصول فتأمل رجال اسناده و اعتبر أحوالهم من كتابنا المسمى بالضعفاء و المتروكين، فإنك تعرف وجه القدر فيه» [١].

لا أدرى كيف الجمع بين هذا الذى ذكره قواعد عامة لمعرفة الحديث، و بين قوله بالنسبة الى حديث الثقلين انه لا يصح! ان حديث الثقلين مخرج فى دواوين اسلام، فى (صحيح) مسلم و (صحيح) الترمذى و (مسند احمد) و فى (سنن) أبى داود كما قال سبطه فى تذكرة الخواص!!

[١] الموضوعات ١ / ٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣١

**١٣- مسلم: أخرج ما صححه أبو زرعة ... ص: ٣١**

#### إشارة

قال الذهبى بترجمة مسلم: «و قال مكى بن عبدان: سمعت مسلما يقول: عرضت كتابى هذا المسند على أبى زرعة، فكل ما أشار على فى هذا الكتاب أن له علة و سببا تركته، و كل ما قال انه صحيح ليس له علة فهو الذى أخرجت، و لو أن أهل الحديث يكتبون الحديث مائتى سنة فمدارهم على هذا المسند» [١].

و كذا نقل عن مكى قوله هذا النووى فى (المنهاج فى شرح مسلم بن الحجاج ١ / ٢١).

فإذا عرفت ذلك، فانه يلزم أن يكون حديث الثقلين المخرج فى (صحيح) مسلم بطرق عديدة عاريا عن كل علة و سبب، و بعد هذا فلا يتردد عاقل فى إبطال كلام ابن الجوزى.

**ترجمة أبى زرعة ... ص: ٣١**

١- السمعاني: «و كان اماما ربانيا متقنا حافظا كثيرا صدوقا. قدم بغداد غير مرة و جالس أحمد بن حنبل و ذاكره و كثرت الفوائد فى مجلسهما، روى عنه: مسلم بن الحجاج، و أبو ابراهيم إسحاق الحربى، و عبد الله بن أحمد ابن حنبل، و قاسم بن زكريا المطرز، و أبو بكر محمد بن الحسين القطان، و ابن أخيه، و ابن أخته أبو محمد عبد الرحمن بن أبى خليفة الرازى. و حكى عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال: لما قدم أبو زرعة نزل عند أبى، و كان كثير المذاكرة له، سمعت أبى يوما يقول: لما صليت الفرض استأثرت بمذاكرة أبى زرعة على نوافلى. و ذكر عبد الله بن أحمد قال: قلت لابى: يا أبة من الحفاظ قال: يا بنى شباب كانوا عندنا من أهل خراسان و قد تفرقوا. قلت:

من هم يا أبة؟ قال: محمد بن اسماعيل ذاك البخارى، و عبيد الله بن

[١] سير أعلام النبلاء ١٢ / ٥٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٢

عبد الكريم ذاك الرازى، و عبد الله بن عبد الرحمن ذاك السمرقندى، و الحسن ابن الشجاع ذاك البلخى. و حكى عن أبى زرعة

الرازى انه قال: كتبت عن رجلين مائة ألف حديث، كتبت عن ابراهيم الفراء مائة ألف حديث، و عن ابى شيبة عبد الله مائة ألف حديث.

ذكر أبو عبد الله محمد بن مسلم بن واره قال: كنت عند إسحاق بن ابراهيم بنيسابور، فقال رجل من أهل العراق: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

صح من الحديث سبعمائه ألف حديث و أكثر، هذا الفتى - يعنى أبا زرعة - قد حفظ ستمائة ألف حديث، و كان إسحاق بن راهويه يقول: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة ليس له أصل» [١].

٢- الذهبى: «أبو زرعة الامام حافظ العصر.. كان من أفراد الدهر حفظا و ذكاء و دينا و إخلاصا و علما و عملا، حدث عنه من شيوخه: حرمله، و أبو حفص الفلاس، و جماعة، و مسلم و ابن خالته الحافظ أبو حاتم، و الترمذى، و ابن ماجه، و النسائى، و ابن أبى داود، و أبو عوانة.

و عن أبى زرعة أن رجلا استفناه أنه حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث، فقال: تمسك بامرأتك.

ابن عقدة: نا مطين عن أبى بكر بن أبى شيبة قال: ما رأيت أحفظ من أبى زرعة.

و عن الصغانى: أبو زرعة عندنا يشبه بأحمد بن حنبل.

و قال على بن الجنيد: ما رأيت أعلم من أبى زرعة.

و قال أبو يعلى الموصلى: كان أبو زرعة مشاهدته أكبر من اسمه، يحفظ الأبواب و الشيوخ و التفسير.

و قال صالح جزرة: سمعت أبا زرعة يقول: أحفظ من القراءات عشرة آلاف حديث.

[١] الأنساب - الرازى.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٣

و قال يونس بن عبد الاعلى: ما رأيت أكثر تواضعا من أبى زرعة و قال عبد الواحد بن غياث: ما رأى أبو زرعة مثل نفسه.

و قال أبو حاتم: ما خلف أبو زرعة بعده مثله، و لا أعلم من كان يفهم هذا الشأن من مثله، و قل من رأيت فى زهده.

مات أبو زرعة فى آخر يوم من سنه أربع و ستين و مائة» [١].

#### ١٤- تصحيح محمد بن إسحاق و من تبعه ... ص: ٣٣

لقد صحح محمد بن إسحاق هذا الحديث مؤيدا لذلك بتعدد رواته، فقد قال الأزهرى فى (التهذيب) بعد أن ذكر الحديث برواية زيد بن ثابت:

«قال محمد بن إسحاق: و هذا حديث صحيح و رفعه، و نحوه زيد بن أرقم و أبو سعيد الخدرى».

و نقل الأزهرى تصحيح ابن إسحاق تقريراً له و تصحيحاً للحديث، و هكذا ابن منظور نقل كلام الأزهرى المشتمل على تصحيح ابن إسحاق فى (لسان العرب) و هو أيضا يفيد التصحيح.

فتصحيح هؤلاء جميعا يفيد بطلان ما زعمه ابن الجوزى من أنه حديث لا يصح.

#### ١٥- الحديث فى صحيح ابن خزيمة ... ص: ٣٣

لقد خرج الحافظ ابن خزيمة هذا الحديث فى (صحيحه) كما نقل عنه السخاوى فى (استجلاب ارتقاء الغرف)، فهو صحيح لدى ابن خزيمة و السخاوى معا، لان نقله تقرير لتصحيحه.

قال السيوطى: «ثم ان الزيادة فى الصحيح عليها تعرف من كتب السنن المعتمدة كسنن أبى داود و الترمذى و النسائى و ابن خزيمة و الدارقطنى

[١] تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٤

و الحاكم و البيهقى و غيرها، منصوصا على صحته فيها، و لا يكفى وجوده فيها، الا فى كتاب من شرط الاقتصار على الصحيح، فيكفى وجوده فيها كابن خزيمة و أصحاب المستخرجات» [١].

و قال فيه أيضا: «صحيح ابن خزيمة أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان، لشدة تحريه حتى أنه يتوقف فى التصحيح لأدنى كلام فى الاسناد، فيقول ان صح الخبر، و ان ثبت كذا، و نحو ذلك» [٢].

و قال فيه أيضا: «قد علم مما تقدم [تقرر] أن أصح من صنف فى الصحيح ابن خزيمة، ثم ابن حبان ثم الحاكم، فينبغى أن يقال: أصحابها بعد مسلم ما اتفق عليه الثلاثة، ثم ابن خزيمة و ابن حبان و الحاكم، ثم ابن حبان و الحاكم فقط، ثم ابن خزيمة فقط، ثم ابن حبان فقط، ثم الحاكم فقط، ان لم يكن الحديث على شرط الشيخين، و لم أر من تعرض لذلك، فليتأمل» [٣].

هذا، فلما علم وجود حديث الثقلين فى (صحيح) ابن خزيمة و هو بهذه المثابة من الصحة و التقديم على غيره من الصحاح، فانه لا قيمة لظن ابن الجوزى فيه.

## ١٦- الحديث فى صحيح أبى عوانة ... ص: ٣٤

### إشارة

لقد أخرج الحافظ أبو عوانة الأسفراينى هذا الحديث فى (المسند الصحيح) المستخرج من (صحيح) مسلم ... كما علمت فى محله.

## أقوال العلماء فى صحيح أبى عوانة ... ص: ٣٤

قال السمعانى فى (الأنساب) بترجمته: «صنف المسند الصحيح على

[١] تدريب الراوى ١ / ١٠٤-١٠٥.

[٢] نفس المصدر ١ / ١٠٩.

[٣] تدريب الراوى ١ / ١٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٥

صحيح مسلم بن الحجاج القشبرى و أحسن».

و قال ابن خلكان فى (وفيات الأعيان) و الذهبى فى (التذكرة) و السبكى فى (طبقات الشافعية) و الأسدى فى (طبقات الشافعية) قالوا جميعا بترجمته: «صاحب الصحيح المخرج على صحيح مسلم».

و قال الياضى فى (مرآة الجنان) بترجمته: «صاحب المسند الصحيح».

و قال السخاوى فى مرويات نفسه: «و اجتمع له من المرويات بالسمع و القراءة ما يفوق الوصف، و هى تتنوع أنواعا: أحدها ما رتب على الأبواب الفقهية و نحوها، و هى كثيرة جدا، منها ما تقيده فيه بالصحيح، كالصحيحين للبخارى و لمسلم، و لابن خزيمة- و لم يوجد بتمامه-، و لآبى عوانة الأسفراينى و هو وان كان مستخرجا على ثانى الصحيحين فقد أتى فيه بزيادات طرق، بل و أحاديث

كثيرة» [١].

وقال الثعالبي فى (مقاليد الأسانيد): «صحيح أبى عوانة الأسفرايينى و هو مستخرج على صحيح مسلم، و زاد فيه طرقا فى الاشارة و قليلا من المتون».

وقال الدهلوى فى (بستان المحدثين): «صحيح أبى عوانة و هو مستخرج على صحيح مسلم، و يقال المستخرج فى اصطلاح المحدثين على الكتاب الذى صنف لاثبات كتاب آخر، على ترتيبه و متونه و طرق اسناده، و يذكر سنده بحيث يتصل بمصنف ذلك الكتاب ثم شيخه ثم شيخ شيخه و هلم جرا، و إذا ثبت بطرق أخرى كثر الاعتماد عليه و الوثوق به، و لكن هذا المستخرج انما يسمى صحيحا لإتيانه فيه بزيادة طرق و قليل من المتون، و لهذا قد يقال انه كتاب مستقل، و لقد كتب المذهبي منه منتخبا اشتهر كثيرا، سماه (منتقى الذهبى)، و فيه ثلاثون و مائة حديث».

[١] الضوء اللامع ٨ / ١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٣٦

### ١٧- الحديث فى كتب الاخبار الصحيحة ... ص: ٣٦

و أخرجه كبار الحفاظ المصنفين فى أحاديث الصحيحين أو الصحاح الست: كالحاكم فى (المستدرک على الصحيحين) بأسانيد على شرط الشيخين. و الحميدى فى (الجمع بين الصحيحين). و رزين فى (تجريد الصحاح). و المجد ابن الأثير فى (جامع الأصول).

### ١٨- تصحيح المحاملى ... ص: ٣٦

و أخرجه المحاملى فى (الامالى) مصححا إياه.

### ١٩- الحديث فى غرر الاخبار للفرغانى ... ص: ٣٦

و أخرجه سراج الدين الفرغانى فى كتابه (نصاب الاخبار) الذى ذكره (كاشف الظنون) قائلا: «و قد اختصره من كتاب غرر الاخبار و درر الاشعار، و هذا الذى وعد بجمعه مقتصرا على إيراد ألف حديث صحيح، و هو كثير الأبواب». فرواية هؤلاء لحديث الثقلين و تصحيحهم إياه دليل ظاهر على بطلان ما ادعاه ابن الجوزى.

### ٢٠- تصحيح البغوى ... ص: ٣٦

و أخرجه البغوى فى (المصاييح) عن مسلم و الترمذى.

### ٢١- الحديث فى المختارة ... ص: ٣٦

إشارة

و أخرج ضياء الدين المقدسى هذا الحديث فى (المختارة) كما ذكر ذلك

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٧

السخاوى فى كتاب (استجلاب ارتقاء الغرف) و السمهودى فى (جواهر العقدين) و أحمد بن فضل بن محمد با كثير المكى فى (وسيلة المآل) و المناوى فى (فيض القدير) و حسن زمان فى (القول المستحسن).  
و لقد التزم المقدسى فى كتابه هذا بالصحة كما يظهر من كلمات العلماء.

### كلمات العلماء فى المختارة للضياء ... ص: ٣٧

قال الحافظ الزين العراقى: «و ممن صحح أيضا من المعاصرين له الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى، جمع كتابا سماه (المختارة) و التزم فيه الصحة، و ذكر فيه أحاديث لم يسبق الى تصحيحها فيما أعلم» [١].  
و نقل السيوطى كلام العراقى هذا [٢].

و قال السخاوى مترجما نفسه عند ذكر أقسام مروياته: «نعم مما رتب فيه على الحروف من المسانيد مع تقييده بالمحتج به (المختارة) للضياء المقدسى» [٣].

و قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى مقدمه (شرح المشكاة) الفارسى بعد أن ذكر المستدرک: «و لقد صنف سائر الأئمة أيضا فى الصحاح مثل صحيح ابن خزيمة.. و المختارة للحافظ ضياء الدين المقدسى: و هو أيضا جمع الصحاح التى لم توجد فى الصحيحين، قيل انه احسن من المستدرک».

### ٢٢- تنصيص العلماء على صحته ... ص: ٣٧

و نقل حديث الثقلين جماعة من كبار الحفاظ و أئمة الحديث، معتمدين

[١] التقييد و الإيضاح: ٢٤.

[٢] تدريب الراوى ١/ ١٤٤.

[٣] الضوء اللامع ٨/ ١١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٨

عليه، مصرحين بصحته، و موثقين رجاله.

فقد رواه المحب ابن النجار بسنده عن مسلم.

و الرضى الصغانى فى (مشارك الأنوار) عن صحيح مسلم، و قد صرح فى مقدمه كتابه (المشارك) بأنه جمع فيه الصحاح و جعله حجة بينه و بين الله.

و ابن طلحة فى (مطالب السؤل) عن صحيح مسلم.

و الحافظ الكنجى فى (كفاية الطالب) عن مسلم.

و النووى فى (تهذيب الأسماء).

و المحب الطبرى فى (ذخائر العقبى) عنه أيضا.

و الخازن فى (تفسيره) عن مسلم.

و المزى فى (تحفة الاشراف) عن مسلم و الترمذى و النسائى.

و ولى الدين الخطيب عن مسلم و الترمذى فى (مشكاة المصابيح).

و الطيبى فى (الكاشف) عن مسلم.

و الخلى فى (المفاتيح فى شرح المفاتيح).

و صحح الذهبى لفظ أبى عوانة كما مر فى (الصراط السوى).

و أثبت الكازرونى فى (المنتقى فى سيرة المصطفى) و أضاف: ان من تفوه بما يخالف حديث الثقلين - و هو فى بلاد علماء الدين -

كاد أن يكون كافرا.

و صححه ابن كثير فى (التفسير) كما نقله أيضا عن مسلم.

و وثق الهيثمى فى (مجمع الزوائد) رجال سنده كما مر عن (فيض القدير) للمناوى.

و نقله الخواجه بارسا عن (جامع الأصول) برواية مسلم فى (فصل الخطاب).

و رواه الدولت آبادى ملك العلماء فى (هداية السعداء) عن عدة من الكتب منها (المصابيح) برواية مسلم، و أضاف فى شرح الحديث

و ذكر نكاته: قول «أمر ان يجمع رجال الإبل كى يسمعه كل الصحابة و يكون

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٩

مجمعا عليه، و لثلا يختلف فيه أحد، لأنه أمر عظيم للهداية». و قال فى كتابه (شرح سنت): «اتفق على صحته المحذون السلف و

الخلف».

و قد نقل حديث الثقلين السخاوى فى (استجلاب ارتقاء الغرف) عن صحيح مسلم، و صحيح ابن خزيمة، و المستدرک للحاكم و

المختارة.

و السيوطى فى (الجامع الصغير) و (الأساس) و (احياء الميت) و (نهاية الإفضال) عن صحيح مسلم، و المستدرک للحاكم.

و السهمودى فى (جواهر العقدين) عن مسلم و الحاكم بطرقه و المختارة.

و ابن رزبهان فى (شرح رسالة عقائده).

و القسطلانى عن صحيح مسلم فى (المواهب اللدنية).

و العلقمى فى (الكوكب المنير) عن صحيح مسلم.

و ابن حجر فى مواضع من (الصواعق) عن مسلم و غيره.

و المرزا مخدوم الجرجانى فى (النواقض) عن مسلم.

و القارى فى (شرح الشفاء) و (المراقبة) عن صحيح مسلم.

و المناوى فى (فيض القدير) عن مسلم و غيره، و فى (التيسير) أيضا، و جزم فيه بوثوق رجاله، كما نقل فى فيض القدير توثيق الهيثمى

رجال سنده.

و أحمد بن باكير فى (وسيلة المآل).

و القادرى فى (الصراط السوى) ناصا على صحته، كما نقله أيضا عن صحيح مسلم.

و الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (اللمعات) عن صحيح مسلم.

و الخفاجى فى (نسيم الرياض) عن مسلم.

و العزيزى عن مسلم فى (السراج المنير).

و أثبت المقبلى فى (ملحقات الأبحاث المسددة).

و الزرقانى فى (شرح المواهب اللدنية).



و نقله السهارنپورى فى (المرفاض) عن صحيح مسلم و الطبرانى.  
و البدخشانى فى (مفتاح النجا) عن صحيح مسلم و الحاكم و الطبرانى،  
نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار، ج ٢، ص: ٤٠  
و كذا فى (نزل الأبرار) عنهم و عن الترمذى، ثم أوضح صحته.  
و أثبتته محمد صدر عالم فى (معارج العلى) عن الحاكم و الترمذى و الطبرانى بسند صحيح.  
و ولى الله الدهلوى فى (إزالة الخفا) عن صحيح مسلم، و نص على أن لفظه أصح ألفاظ هذا الحديث، و عن الحاكم.  
و نقل محمد أمين السندى فى (دراسات اللبيب) و محمد بن اسماعيل فى (الروضه النديه) عن صحيح مسلم و غيره، و الصبان فى (اسعاف الراغبين) عنه و عن غيره.  
و صرح العجلى فى (ذخيره المآل) بصحة حديث الثقلين.  
و نقل المولوى مبین السهالى الحديث عن صحيح مسلم و المستدرک.  
و الجمال المحدث فى (تفريح الأحباب) عن صحيح مسلم.  
و ولى الدين السهالى فى (مرآة المؤمنین) عن صحيح مسلم و الصواعق.  
و الفاضل الرشید الدهلوى فى (الحق المبین) عن صحيح مسلم و الصواعق.  
و الحمزوى فى (مشارك الأنوار) عن مسلم و النسائى و أحمد.  
و القندوزى فى (ينابيع الموده) عن صحيح مسلم و المستدرک و المعجم الكبير للطبرانى و الصواعق، و نقل تصريح ابن حجر بصحة الحديث.  
و نقل الحديث حسن زمان فى (القول المستحسن).  
و أورد الصديق حسن القنوجى عن المناوى تصريح الهيمى بوثوق رجال سنده، و أثبت فى (السراج الوهاج) صحة الحديث...  
و روايات هؤلاء دليل قوى على صحة الحديث، و بطلان دعوى ابن جوزى.

### ٢٣- جواب طعن ابن جوزى فى عطية ... ص: ٤٠

ان قدح ابن جوزى فى «عطية» الراوى لهذا الحديث الذى أورده

نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار، ج ٢، ص: ٤١

- عن أبى سعيد، مردود بتوثيق ابن سعد له، فقد قال ابن حجر العسقلانى:

«قال ابن سعد: خرج عطية مع ابن الأشعث، فكتب الحجاج الى محمد بن القاسم أن يعرضه على سب على، فان لم يفعل فاضربه أربعمائه سوط و أحلق لحيته فاستدعاه، فأبى أن يسب، فأمضى حكم الحجاج فيه، ثم خرج الى خراسان فلم يزل بها حتى ولى عمر بن هبيرة العراق، فقدمها فلم يزل بها الى أن توفى سنه ١١٠، و كان ثقة إن شاء الله تعالى، و له أحاديث صالحه، و من الناس من لا يحتج به» [١].

و ليعلم أن توثيق ابن سعد- مع عداوته الكثيرة و بغضه الشديد لأهل البيت عليهم السلام الى حد ضعف الامام جعفر الصادق عليه السلام، و وصف روايته بالاختلاف و الاضطراب، الى غير ذلك من آيات اعراضه عن أهل البيت و الأئمة الطاهرين منهم- لعطية هذا دليل قاطع على صحة روايته، و من لم يحتج به فأولئك أشد حرورية و اعوجاجا من ابن سعد.

### ٢٤- عطية من رجال أحمد ... ص: ٤١

ان عطية هذا من رجال أحمد بن حنبل فى (مسنده) - كما ستعرف - و أحمد لا يروى الا عن ثقة، كما قال التقى السبكي فى مقام توثيق رجال سند

حديث: «من زار قبرى وجبت له شفاعتى»

و هو الحديث الاول من الباب الاول من كتابه، قال بعد كلام له: «و أحمد رحمه الله لم يكن يروى الا عن ثقة، و قد صرح الخصم [يعنى ابن تيمية] بذلك فى الكتاب الذى صنفه فى الرد على البكرى بعد عشر كراريس منه، قال: ان القائلين بالجرح و التعديل من علماء الحديث نوعان، منهم من لم يروى الا عن ثقة عنده كما لك.. و أحمد بن حنبل.. و قد كفانا الخصم بهذا الكلام مؤنة تبين أن أحمد لا يروى الا عن ثقة، و حينئذ لا يبقى له مطعن فيه» [٢].

[١] تهذيب التهذيب ٧/ ٢٢٦.

[٢] شفاء الأسقام ١٠- ١١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٤٢

و بعد الاطلاع على ذلك لا يبقى ريب فى كون عطية ثقة، لان عدم روايته أحمد عن غير الشقة لا يخلو اما انه لا يروى عنه سواء بواسطة أو بلا- واسطة، و ذلك هو الظاهر بل المتعين كما ستعرفه عن قريب، فلا شك فى وثوق عطية، و أما أنه لا يروى عنه بلا واسطة، لكن المانع من الرواية عنه مباشرة موجود فى هذه الصورة أيضا، فلا شك فى ثقته على صورتين.

#### ٢٥- إكتار أحمد الرواية عن عطية ... ص: ٤٢

لقد أخرج أحمد فى (مسنده) عن عطية روايات كثيرة، كما لا يخفى على من طالعه، بل انه أخرج حديث الثقلين بالخصوص عنه عن أبى سعيد الخدرى، و ظاهر أن أحمد لم يروى الا عن ثبت عنده صدقه و ديانته، كما ذكر عبد الوهاب السبكي فى (طبقات الشافعية) حيث قال بترجمته: «و قال أبو موسى المدينى لم يخرج الا عن ثبت عنده صدقه و ديانته، دون من طعن فى أمانته». و بهذا كله ظهر أن نسبة تضعيف عطية الى أحمد افك عظيم و ظلم كبير، فالعجب من ابن الجوزى كيف خاض فى غمار جحود فضائل أهل البيت حتى أنكر الحقائق و نفى البديهيات، و كيف صدرت منه هذه المجازفة بحق أحمد و مسنده و هو حنبلى المذهب؟

#### ٢٦- وثاقه عطية عند سبط ابن الجوزى ... ص: ٤٢

لقد صرح الحافظ سبط ابن الجوزى بوثاقه عطية، و رد تضعيفه حيث قال [١] بعد أن أورد قول النبى صلى الله عليه و سلم لعلى عليه السلام: لا يحل لاحد أن يجنب فى هذا المسجد غيرى و غيرك «فان قيل: فعطية ضعيف، قالوا و الدليل على ضعف الحديث أن الترمذى قال: و حدثت بهذا الحديث أو

[١] تذكرة خواص الامة: ٤٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٤٣

سمع منى هذا الحديث محمد بن اسماعيل - يعنى البخارى - فاستطرفه.

و الجواب: ان عطية العوفى قد روى عن ابن عباس و الصحابة و كان ثقة، و أما

قول الترمذى عن البخارى فإنما استطرفه لقوله صلى الله عليه و سلم «لا أحله الا لظاهر لا لحائض و لا جنب»

، و عند الشافعى يباح للجنب العبور فى المسجد و عند أبى حنيفة لا- يباح حتى يغتسل للنص، و يحمل حديث على أنه كان

بذلك كما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم مخصوصا بأشياء».

### ٢٧- قال ابن معين: صالح ... ص: ٤٣

ان نسبة تضعيف عطية الى يحيى بن معين مردودة بنقل الدورى- و هو من كبار العلماء الثقات- عن ابن معين بأنه صالح، فقد قال الحافظ ابن حجر بترجمه عطية ما نصه: «قال الدورى عن ابن معين صالح» [١]. فسقط ما نسبته ابن الجوزى الى ابن معين.

### ٢٨- عطية من رجال بعض الصحاح ... ص: ٤٣

ان عطية من رجال (الأدب المفرد) للبخارى و (صحيح الترمذى) و (صحيح أبى داود)، و هذان الأخيران من (الصحاح الستة) عندهم، بل ان الترمذى روى حديث الثقلين بالذات عن عطية فى صحيحه. و عظمه مرويات (الصحاح الستة) و جلالة روايتها عند أبناء السنة قديما و حديثا واضحة لا تحتاج الى بيان، فان أفاد قدح ابن الجوزى فى عطية شيئا فإنما يفيد إسقاط الصحاح لا غير.

### ٢٩- لم يتفرد عطية عن أبى سعيد به ... ص: ٤٣

ان اقدام ابن الجوزى على القدح فى عطية- كمحاولة يائسة

[١] تهذيب التهذيب ٧ / ٢٢٥.

نحات الازهار فى خلاصة عبات الانوار، ج ٢، ص: ٤٤

لتضعيف حديث الثقلين- دليل واضح على عدم اطلاعه فى الحديث، و ذلك: أن عطية على فرض كونه ضعيفا غير متفرد بنقل حديث الثقلين عن أبى سعيد، فلا يضر فى حديث الثقلين فى رواية أبى سعيد فضلا عن مطلق الحديث الوارد بالأسانيد و الطرق و الألفاظ المتكثرة.

نعم لم يتفرد عطية فى نقل حديث الثقلين عن أبى سعيد، بل رواه عنه أبو الطفيل أيضا- و هو من طبقة الصحابة- و ذلك واضح كل الوضوح لمن راجع (استجلاب ارتقاء الغرف) للسخاوى، و (جواهر العقدين) للسهمودى، و (وسيلة المآل) لابن باكثير و (الصرط السوى) للشيخانى القادري.

### ٣٠- ثبوت الحديث غير متوقف على رواية أبى سعيد ... ص: ٤٤

ثم انه لو سلمنا كون عطية ضعيفا، و سلمنا تفرد برواية الحديث عن أبى سعيد، فلا ضرر على صحة حديث الثقلين كذلك، لعدم توقف صحته على رواية أبى سعيد، فقد وقفت- بحمد الله تعالى و منه- على تنصيب جماعة من أعلام المحققين على رواية أكثر من عشرين من الصحابة حديث الثقلين عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هذا العدد أكثر من عدد التواتر بمراتب عديدة، كما فصلناه فى مجلد حديث الولاية.

### ٣١- توثيق ابن الطباع عبد الله بن عبد القدوس ... ص: ٤٤

و أما قدح ابن الجوزى فى عبد الله بن عبد القدوس فهو مردود بتوثيق الحافظ محمد بن عيسى بن الطباع إياه، كما قال الحافظ المقدسى بترجمه عبد الله المذكور: «و حكى ابن عدى عن محمد بن عيسى انه قال: هو ثقة» [١].

[١] الكمال فى أسماء الرجال - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٤٥

و قال الحافظ ابن حجر العسقلانى: «و حكى عن محمد بن عيسى أنه قال: هو ثقة» [١].

### ترجمه محمد بن عيسى بن الطباع ... ص: ٤٥

قال الذهبى بترجمته: «ابن الطباع، محمد بن عيسى بن الطباع الحافظ الكبير، قال أبو حاتم: ثقة مأمون، ما رأيت من المحدثين أحفظ للأبواب منه، و قال أبو داود: ثقة.

قلت: توفى سنة أربع و عشرين مائتين، و هو فى عشر الثمانين، و له تصانيف و معارف رحمه الله...

قال الأثرم: قال أحمد بن حنبل: ان ابن الطباع ليب كيس - يعنى محمد بن عيسى - و

قال البخارى: سمعت عليا قال: سمعت عبد الرحمن و يحيى يسألان ابن الطباع عن حديث هشيم و ما أعلم به منه ، و قال أبو حاتم:

سمعت محمد بن عيسى يقول: اختلف ابن مهدى و أبو داود فى حديث لهشيم هل سمعه أو دلسه؟ فتراضيا بى فأخبرتهما» [٢].

و ترجم له أيضا بقوله: «و فيها أبو جعفر محمد بن عيسى ابن الطباع الحافظ نزيل الثغر بأذنه، سمع مالكا و طبقة، قال أبو حاتم: ما رأيت أحفظ للأبواب منه، و قال أبو داود: كان يتفقه و يحفظ نحو من أربعين ألف حديث» [٣].

### ٣٢ - توثيق ابن حبان عبد الله بن عبد القدوس ... ص: ٤٥

و عبد الله بن عبد القدوس موثق عند ابن حبان أيضا، فقد أورده فى الثقات قائلا: «عبد الله بن عبد القدوس التميمى الرازى من أهل الرى،

[١] تهذيب التهذيب ٥/ ٣٠٣.

[٢] تذكرة الحفاظ ١/ ٤١١.

[٣] العبر ١/ ٢٩٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٤٦

يروى عن الأعمش و ابن أبى خالد، روى عنه سعيد بن سليمان و [محمد] ابن حميد، [ربما أغرب] [١].

و قال ابن حجر بترجمته: «ذكره ابن حبان فى الثقات و قال ربما أغرب» [٢].

ثم ان لتوثيق ابن حبان قيمة كبيرة و درجة من الاعتبار عظيمة، ذلك لان ابن حبان ممن يعادى أهل البيت عليهم السلام و يسىء إليهم، فقد زعم بالنسبة الى الامام على بن موسى الرضا عليه السلام بأنه آت بالعجائب و واهم و مخطئ كما لا يخفى على من راجع (الميزان للذهبي ٣/ ١٥٨) و (تهذيب التهذيب ٧/ ٣٨٨) لابن حجر العسقلانى.

و ظاهر أن هكذا ناصبى عنيد لا يوثق الراضى أبدا.

**٣٣- توثيق البخارى عبد الله بن عبد القدوس ... ص: ٤٦**

و لقد وثق البخارى- مع ما هو عليه من التعصب و التعسف- عبد الله بن عبد القدوس على ما نقل عنه الهيثمى فى (مجمع الزوائد) إذ قال:

«وثقه البخارى و ابن حبان».

و قال العسقلانى بترجمته: «قال البخارى: هو فى الأصل صدوق، الا أنه يروى من أقوام ضعاف» [٣].

و لا يخفى أن الرواية عن الضعاف أمر قلما سلم منه أسلافهم، كما لا يخفى على من راجع (المنهاج) لابن تيمية و غيره، فلو كان هذا- على تقدير تسليمه- قدحا فى عبد الله بن عبد القدوس لتوجه الى جمهور علمائهم، و لا تسع الخرق على الراقع. هذا كله مع أن عبد الله بن عبد القدوس قد روى حديث الثقلين

[١] الثقات ٧ / ٤٨.

[٢] تهذيب التهذيب ٥ / ٣٠٣.

[٣] تهذيب التهذيب ٥ / ٣٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٤٧

- الذى أورده ابن الجوزى- عن الأعمش و هو ثقة، فلا كلام حينئذ أصلا...

**٣٤- عبد الله بن عبد القدوس من رجال البخارى ... ص: ٤٧**

و عبد الله بن عبد القدوس من رجال (صحيح البخارى) فى تعليقاته، كما فى رمز «خت» الموضوع له فى (الكاشف ٢ / ١٠٥) و (تهذيب التهذيب ٥ / ٣٠٣) و (تقريب التهذيب ١ / ٤٣٠) و غيرها.

و لما ثبت من كلمات علمائهم المحققين أن تخريج البخارى عن رجل دليل على عدالته و ان كان فى تعليقاته، فلا قيمة لطعن أى طاعن.

قال ابن حجر العسقلانى فى مقدمته فتح البارى فى شرح صحيح البخارى فى مقام الجواب عن الطعن فى رجال البخارى: «و قبل الخوض فيه ينبغى لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لاي راو كان مقتض لعدالته عنده و صحه ضبطه و عدم غفلته. و لا سيما ما انضاف الى ذلك من اطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين، و هذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه فى الصحيح، فهو بمثابة اجماع الجمهور على تعديل من ذكر فيهما هذا إذا خرج له فى الأصول.

فأما ان أخرج له فى المتابعات و الشواهد و التعاليق فهذا يتفاوت درجاته من إخراج له فيهم فى الضبط و غيره، مع حصول اسم الصدق لهم، و حينئذ إذا وجدنا لغيره من أحد منهم طعنا، فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الامام، فلا يقبل الا مبين السبب مفسرا بقادح يقدح فى عدالة هذا الراوى أو فى ضبطه مطلقا او فى ضبطه لخبر بعينه، لان الأسباب الحاملة للأئمة على الجرح متفاوتة، منها ما يقدح و منها ما لا يقدح، و قد كان الشيخ أبو الحسن المقدسى يقول فى الرجل الذى يخرج عنه فى الصحيح: هذا جاز القنطرة، يعنى بذلك انه لا يلتفت الى ما قيل فيه. قال الشيخ أبو الفتح القشيري فى مختصره: و هكذا نعتقد و به نقول و لا نخرج عنه الا بحجة ظاهرة،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٤٨

و بيان شاف يزيد فى غلبة الظن على المعنى الذى قدمناه، من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسمية كتابيهما بالصحيحين و من لوازم ذلك تعديل رواتهما» [١].

و بما ذكره صرح الشيخ ملا على القارى فى شرح المشكاة عند ما ذكر الصحيحين [٢].

فعلى فرض ثبوت طعن يحيى بن معين فى عبد الله بن عبد القدوس، فان الوقوف على هذين النصين و أمثالهما يكفى للاعراض عنه و عدم الالتفات اليه و اغترار ابن الجوزى به كاشف عن عدم خبرته و مجازفته.

### ٣٥- عبد الله بن عبد القدوس من رجال الترمذى ... ص: ٤٨

و ان عبد الله بن عبد القدوس من رجال (صحيح الترمذى) أيضا، كما يعلم من رمز «ت» المعين له فى (الكاشف ٢ / ١٠٥) و (تهذيب التهذيب ٣٠٣ / ٥) و غيرهما.

### ٣٦- جرح عبد الله بن عبد القدوس لا يقدر فى الحديث ... ص: ٤٨

و لو تنزلنا، و فرضنا عبد الله بن عبد القدوس رجلا مقدوحا، فان ذلك لا يخل بثبوت أصل حديث الثقلين، بل لا يضر فيه حتى برواية الأعمش عن عطية عن أبى سعيد، لعدم تفرد عبد الله بن عبد القدوس بروايته عن الأعمش، فلقد رواه عن الأعمش: محمد بن طلحة بن مصرف اليامى، و محمد بن فضيل ابن غزوان الضبى، كما لا يخفى على من راجع ما تقدم عن (مسند أحمد) و (صحيح الترمذى). فما ادعاه ابن الجوزى لا يفيد بحال، بل لو تأملت جيدا لظهر لك ان

[١] هدى السارى ٢ / ١٤٢ - ١٤٤.

[٢] المرقاة فى شرح المشكاة ١ / ١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٤٩

رواية عبد الله لهذا الحديث عن الأعمش مؤيدة لصدق سائر رواياته عنه، و يظهر أيضا لك صدقه فى روايته عن الأعمش. أضف الى هذا أنه كما لم يتفرد عبد الله فى روايته حديث الثقلين عن الأعمش، كذلك الأعمش لم يتفرد فى روايته عن عطية، فقد رواه عنه أيضا: عبد الملك بن أبى سليمان ميسرة العزرمى، و أبو إسرائيل اسماعيل بن خليفة العيسى الملائى، و هارون بن سعد العجلي، و كثير بن اسماعيل التيمى النواء، كما هو غير خاف على ناظر أحاديث (مسند) أحمد و (معجم) الطبرانى فى الباب.

### ٣٧- ما أورده فى جرح ابن داهر مجمل ... ص: ٤٩

و أما قول ابن الجوزى فى الطعن فى عبد الله بن داهر: «و اما ابن داهر فقال احمد و يحيى ليس بشىء، ما يكتب منه انسان فيه خبر» فهو مردود بأن الطعن هذا- على تقدير ثبوت صدوره عنهما- مبهم، كما لا يخفى على من راجع (التدريب) للسيوطى و غيره، و يتضح لكل متتبع لا أقوال الفحول و المحققين من القوم: ان الطعن المبهم لا يقبل من أى كائنا من كان، و قد جاء بيان ذلك بالتفصيل فى مجلد حديث الولاية.

ثم ان السبب فى اساءة ظنهما- على تقدير الثبوت- بعبد الله بن داهر انما هو إكثاره رواية فضائل أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام، كما قال الذهبى:

«قال ابن عدى: عامة ما يرويه فى فضائل على، و هو متهم فى ذلك» [١].

و لا شك فى ان الطعن فى هكذا رجال لمثل هذه الأسباب غير مسموع، لأنه ناشئ عن كمال بغضهم و انحرافهم عن اهل البيت عليهم السلام.

[١] ميزان الاعتدال ٢ / ٤١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٥٠

### ٣٨- عبد الله بن داهر غير واقع فى طرق الحديث ... ص: ٥٠

و ذكر ابن الجوزى لعبد الله بن داهر بصدد الطعن فى حديث الثقلين عجيب جدا، لأنه لم يقع فى سند من أسانيد هذا الحديث الشريف، و هذه أسانيد و طرقة مذكورة فى كتب أعظم الحفاظ و كبار أعلام أهل السنة، بل و كذلك عبد الله بن عبد القدوس، فان وقوعهما فى سند هذا الحديث يختص بهذا السند الطريف الذى ذكره ابن الجوزى تمهيدا للطعن فيه، و كأنه غافل عن أن المراجعة الواحدة لمسند احمد و صحيح مسلم و صحيح الترمذى يظهر تليسه و يكشف سوء نيته.

### ٣٩- استنكار المحققين قدح ابن الجوزى فى الحديث ... ص: ٥٠

و لما ذكرنا و غيره استنكر جماعة من اكابر محققهم و أعظم محدثهم إيراد ابن الجوزى حديث الثقلين فى كتابه (العلل المتناهية) و منهم:

١- سبطه، حيث قال فى (التذكرة) بعد أن نقل الحديث عن مسند احمد: «فان قيل: فقد قال جدك فى كتاب (الواهيّة): أنبأنا عبد الوهاب الأنماطى، عن محمد بن المظفر، عن محمد العتيقى، عن يوسف بن الدخيل عن ابى جعفر العيلى، عن احمد الحلوانى، عن عبد الله بن داهر، ثنا عبد الله ابن عبد القدوس، عن الأعمش، عن عطية، عن ابى سعيد، عن النبى صلى الله عليه و سلم بمعناه. ثم قال جدك: عطية ضعيف، و ابن عبد القدوس رافضى، و ابن داهر ليس بشىء.

قلت: الحديث الذى روينا أخرجه احمد فى (الفضائل)، و ليس فى اسناده احد ممن ضعفه جدى، و قد أخرجه ابو داود فى سننه و الترمذى أيضا و عامة المحدثين، و ذكره رزين فى الجمع بين الصحاح. و العجب كيف خفى عن جدى ما روى مسلم فى صحيحه من حديث زيد بن أرقم: قام فىنا رسول الله صلى الله عليه و سلم - الى آخر ما سبق».

٢- السخاوى حيث قال بعد إيراد الحديث و تأييده «و تعجبت من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٥١

إيراد ابن الجوزى له فى (العلل المتناهية)، بل أعجب من ذلك قوله «انه حديث لا- يصح» مع ما سيأتى من طرقة التى بعضها فى (صحيح) مسلم» [١].

٣- السهمودى بعد اثبات الحديث و روايته عن الصحاح و المسانيد، قال: «و من العجيب ذكر ابن الجوزى له فى (العلل المتناهية)، فإياك أن تغتر به، و كأنه لم يستحضره حينئذ» [٢].

و لا يخفى أن هذا الكلام حسن ظن به، و كيف يصدق عاقل ذلك و يذعن أن يكون ابن الجوزى- مع ما هو عليه من سعة النظر و كثرة الاطلاع كما يقول مترجموه- غافلا عن طرق حديث الثقلين المتكاثرة المروية فى الصحاح و المسانيد و المعاجم، أمثال مسند ابن راهويه، و مسند أحمد، و مسند عبد بن حميد، و مسند الدارمى، و صحيح مسلم، و صحيح الترمذى، و فضائل القرآن لابن أبى الدنيا، و نوادر الأصول للحكيم الترمذى، و كتاب السنة لابن ابى عاصم، و مسند البزار، و الخصائص للنسائى، و مسند أبى يعلى، و الذرية الطاهرة للدولابى، و صحيح ابن خزيمة، و صحيح أبى عوانة، و المصاحف لابن الأنبارى، و الأمالى للمحاملى، و الولاية لابن عقدة، و الطالبين للخفاجى، و المعاجم الثلاثة للطبرانى، و المستدرک للحاكم، و شرف النبوة للخروشى، و منقبه المطهرين، و حلية الأولياء لأبى نعيم، و كتاب طرق حديث الثقلين لابن طاهر المقدسى و غيرها.

الم يكن فى هذه الكتب غير الطريق الذى ذكره ابن الجوزى؟

نعم كان، الا أنه شاء ان يخذع ناظر كتابه بأن روايته منحصرة بهذا الطريق، و بما أن رجاله ضعفاء بزعمه فالحديث إذا لا يصح. هكذا

شاء الا ان الله كشف سره و هتك ستره بأيدى أهل نحلته. و الحمد لله رب العالمين.

٤- ابن حجر فى (الصواعق المحرقة) و (تممة الصواعق)، فقال بعد أن

[١] استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

[٢] جواهر العقدين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٥٢

روى الحديث عن بعض المصادر المعتبرة: «و ذكر ابن الجوزى لذلك فى (العلل المتناهية) و هم أو غفلة عن استحضر بقيه طرقة، بل فى صحيح مسلم عن زيد بن أرقم أنه صلى الله عليه و سلم قال ذلك يوم غدير خم».

ثم جعل يؤيد الحديث و يثبت بأقوال العلماء و رواياته الكثيرة.

و قال فى (تممة الصواعق): «و لم يصب ابن الجوزى فى إيراد فى (العلل المتناهية)».

٥- المناوى: «قال الهيثمى: رجاله موثقون، و رواه ابو يعلى بسند لا بأس به، و الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر. و وهم من زعم ضعفه كابن الجوزى» [١].

٦- حسن زمان فى (القول المستحسن) عن المناوى بلفظه.

٧- الشيخانى القادري فى (الصراط السوى) بعد أن ذكر الحديث قال: «و قد أخطأ ابن الجوزى حيث ذكر هذا فى (واهيته) على عادته فى ذلك، غافلا عما ذكر مسلم فى صحيحه عن زيد بن أرقم».

#### ٤٠- رواية ابن الجوزى حديث الثقلين ... ص: ٥٢

لقد عثرنا على رواية ابن الجوزى حديث الثقلين فى (كتاب المسلسلات) [٢] فى سياق يدل على اعتقاده بصحته، و أما إيراد إياه فى (العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية) فلعله كان قبل روايته إياه بهذا الطريق، أو أنه يقدر فى طريقه المذكور هناك فقط، ان لم يكن غفلة أو تعصبا ... و على كل حال فهذا نص ما جاء فى المسلسلات:

[١] فيض القدير ٣/ ١٤-١٥.

[٢] نسخة دار الكتب الظاهرية، و هى نسخة قديمة كتبت فى حياة المؤلف سنة ٥٨١ كتبها على بن ملكداد الجزرى و فى آخرها قراءات و سماعات أهمها ما هو بخط المؤلف. و هى ضمن المجموع رقم ٣٧ ق ٦-٢٧، انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية) فهرس حديث ص ٤٠) و هذا الحديث فى الورقة ٨ أ-ب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٥٣

«الحديث الخامس»: قال شيخنا أدام الله أيامه: انا محمد بن ناصر قال: انا محمد بن على بن ميمون قال: انا أبو عبد الله محمد بن على العلوى قال: ثنا القاضى محمد بن عبد الله الجعفى قال: ثنا الحسين بن محمد الفزارى قال: ثنا الحسن بن على بن بزيع قال: ثنا يحيى بن حسن بن فرات قال: ثنا أبو عبد الرحمن المسعودى عن الحارث بن حصيرة عن صخر بن الحكم عن حبان بن الحارث الازدى عن الربيع بن جميل الضبى عن مالك بن ضمرة:

عن أبى بكر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: يرد على الحوض راية على أمير المؤمنين و امام الغر المحجلين، و أقدم و أخذ بيده فى بياض وجهه و وجوه أصحابه، فأقول: ما خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟ فيقولون: تبعنا الأكبر و صدقناه و ازرنا الأصغر و نصرناه و قاتلنا معه، فأقول: ردوا رواء، فيشربون شربة لا يظمئون بعدها أبدا، وجه امامهم كالشمس الطالعة و وجوههم كالقمر ليلة



البدر أو كأضواء نجم فى السماء.

قال الشيخ: اشهدوا على عند الله ان أبا الفضل بن ناصر حدثنى بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان أبا الغنائم بن النرسى حدثنى بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان أبا عبد الله محمد بن علي العلوى حدثنى بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان القاضي محمد بن عبد الله حدثنى بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان الحسين بن محمد بن الفرزدق حدثنى بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان الحسن بن علي بن بزيع حدثنى بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان يحيى بن حسن حدثنى بهذا قال: اشهدوا على عند الله أن أبا عبد الرحمن حدثنى بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان الحارث بن حصيرة حدثنى بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان صخر بن الحكم حدثنى بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان حبان بن الحارث حدثنى بهذا، قال: اشهدوا على عند الله ان الربيع بن جميل الضبى حدثنى بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان مالك بن ضمرة حدثنى بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان أبا ذر الغفارى حدثنى بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان رسول الله صلى الله عليه و سلم حدثنى بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٥٤

جبرئيل عليه السلام حدثنى بهذا عن الله جل وجهه و تقدست أسماؤه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٥٥

### (٣) قدح ابن تيمية ... ص: ٥٥

#### إشارة

قال ابن تيمية فى كتابه الذى ألفه ردا على العلامة الحللى رضى الله عنه:

«قال الرافضى: العاشر- ما رواه الجمهور من قول النبي صلى الله عليه و آله و سلم: أنى تارك فىكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتى أهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض. و قال صلى الله عليه و آله و سلم:

أهل بيتى فىكم مثل سفينة نوح من ركبها نجي و من تخلف عنها غرق

. و هذا يدل على وجوب التمسك بقول أهل بيته و على سيدهم، فىكون واجب الطاعة على الكل فىكون هو الامام.

و الجواب من وجوه:

أحدها- ان لفظ

الحديث الذى فى صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام فىنا رسول الله صلى الله عليه و سلم بماء يدعى خميا بين مكة و المدينة فقال: اما بعد أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربي فأجيب

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٥٦

ربي، و أنى تارك فىكم ثقلين كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحث على كتاب الله و رغب فيه ثم قال: و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى.

و هذا اللفظ يدل على أن الذى أمر بالتمسك به و جعل المتمسك به لا يضل هو كتاب الله، و هكذا جاء فى غير هذا الحديث كما فى صحيح مسلم عن جابر فى حجة الوداع لما خطب يوم عرفه و قال: قد تركت فىكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به، كتاب الله، و أنتم تسألون عنى فما أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد انك قد بلغت و أديت و نصحت. فقال بإصبعه السبابة يرفعها الى السماء و ينكبها الى الناس: اللهم اشهد- ثلاث مرات.

و اما قوله «و عترتى فإنهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض»، فهذا رواه الترمذى، و قد سئل عنه أحمد، و ضعفه غير واحد من أهل العلم و قالوا أنه لا يصح. و قد أجاب عنه طائفة بما يدل على ان أهل بيته كلهم لا يجتمعون على ضلالة قالوا: و نحن نقول بذلك، كما ذكر ذلك القاضى أبو يعلى و غيره، لكن أهل البيت لم يتفقوا و لله الحمد على شىء من خصائص مذهب الرافضة، بل هم المبرءون المتزهون عن التدنس بشىء منه» [١].

## و هذا الكلام يشتمل على أباطيل ... ص: ٥٦

### ١- دعوى عدم دلالة الحديث على وجوب التمسك بالعترة ... ص: ٥٦

#### إشارة

أما ما زعمه من دلالة لفظ حديث الثقلين فى (صحيح مسلم) على وجوب التمسك بالكتاب فقط، و أنه لا دلالة فيه على وجوب التمسك بالعترة، فهو- بالاضافة الى بعده عن دأب المحدثين و أهل الكلام- يفيد سوء فهمه و كثرة وهمه. و لما كان كلام الشيخ محمد أمين بن محمد معين السندى- و هو

[١] منهاج السنة ١٠٤/٤ - ١٠٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٥٧

من أكابر محدثى أبناء السنة المتأخرين- حول روايه مسلم المذكورة كافيا فى الرد على هذا الزعم الفاسد، فاننا نقله بنصه:

### تحقيق محمد أمين السندى فى معنى الحديث ... ص: ٥٧

«و وجدنا فى أهل البيت سلام الله تعالى عليهم أجمعين و تحيته، حديث التمسك المشهور، و فتشنا عن مخرجه، فإذا هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى فى صحيحه، و لفظه من حديث زيد بن أرقم قال: قام فىنا رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيبا، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: اما بعد يا أيها الناس انما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتينى رسول ربي عز و جل فأجيبه، و انى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عز و جل فيه الهدى و النور، فتمسكوا بكتاب الله عز و جل و خذوا به، و حث فيه و رغب فيه، ثم قال: و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى- ثلاث مرات- الحديث.

فنظرنا فيه فوجدناه يعبر عن القرآن و اهل البيت بالثقلين، و هو كل نفيس خطير مصون، ففهمنا نفاسه أهل البيت و خطرهم و صونهم من قبيل كل تلك الأوصاف التى للقرآن، للجمع بينهما بذلك، و علمنا أن هذه الأوصاف و غيرها للقرآن، يرجع عمدتها الى إفادة علوم المعارف الالهية و الاحكام الشرعية، فظننا أنها فى أهل البيت على منوالها فى القرآن راجعة الى إفادة تلك العلوم، و قد اعتضدنا فى هذا

بقوله صلى الله عليه و سلم فى هذا الحديث: «يوشك أن يأتينى رسول ربي فأجيبه و انى تارك فيكم الثقلين»،

فان النبى لا يوصى أمته بعده الا بالقيام على الحق و السنة، فترك الثقلين فيها و الوصية بهما ليس الا لكونهما خليفين منه صلى الله عليه و سلم فى الإرشاد الى ذلك.

فظننا أنه كما وقع التصريح بالتمسك بكتاب الله فكذا المراد التمسك بأهل البيت، ان كان قوله «أهل بيتى» عطفًا على أولهما بتقدير

لفظ «ثانيهما» بقرينه القرين أو فهمه من غير تقدير، ولا صحة لعطفه على «كتاب الله»

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٥٨

للزوم كونهما أولين و عدم ذكر الثانى رأسا، فحملنا

قوله «أذكركم الله»

على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم و الردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم و أحوالهم و فتياهم و عدم الأخذ بمذهبهم. و ان

كان عطفاً على «بكتاب الله» فى

قوله: «فتمسكوا بكتاب الله»

- و هو القريب الظاهر من الوجه الاول- و فيهم كونه ثانى الأمرين من الأمر بالتمسك كالأول، كان التصريح بالتمسك بهم فى حديث مسلم هذا كالتمسك بالقرآن.

و هذا كله فى لفظ هذا الحديث بناء على ظاهر الكلام، فانتظرنا لفظاً فى هذا الحديث يفسر حديث مسلم على ما فهمنا، فإذا

الترمذى أخرج- و قال حسن غريب- انه صلى الله عليه و سلم قال: انى تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم

من الآخر، كتاب الله عز و جل جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا

كيف تخلفونى فيهما.

فنظرنا فإذا هو مصرح بالتمسك بهم، و بأن اتباعهم كاتباع القرآن على الحق الواضح، و بأن ذلك امر متحتم من الله تعالى لهم، و لا

يطراً عليهم فى ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض، و إذا فيه حث بالتمسك بهما بعد حث على وجه ابلغ، و هو

قوله: «فانظروا كيف تخلفونى فيهما»

فقلنا حديث مسلم حديث صحيح ظاهر فى معنى فسرته على ذلك المعنى حديث حسن آخر، فثبت معناه نصاً من بعد النبى صلى الله

عليه و سلم، فأما به فى نظائره من صحاح الأحاديث، و الحمد لله رب العالمين.

و مع هذا لم نال جهداً فى طلب الطرق الأخرى تزيد الصحة على الصحة و يؤيد بعضها بعضاً، فوجدنا

أخرج أحمد فى مسنده و لفظه: انى أوشك أن أدعى فأجيب، و انى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله عز و جل جبل ممدود من السماء

الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و ان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظرونى بما تخلفونى فيهما

و سنداه لا بأس به.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٥٩

فازدنا منه أن كل اخباراته صلى الله عليه و سلم- و ان كان و حيا من الله سبحانه- لكن هذا و حى أظهره به و أسنده الى الله سبحانه

فقال: «أخبرنى اللطيف الخبير»

، و فيه من تأكد أخبار كونهم على الحق كالقرآن، و صونهم أبداً عن الخطأ كالوحي المنزل ما لا يخفى على الخبير. و فيه ان

قوله صلى الله عليه و سلم: «انهما لن يفترقا»

ليس بدعاء مجرد- على بعد أن يكون مراداً- بل هو اخبار من الله سبحانه و تعالى، و ان

قوله فى بعض الروايات «انى سألت لهما ذلك»

دعاء مجاب متحتم بأخبار اللطيف تعالى.

و من تجلى ألفاظ لطفه أن سرى روح القدس الحق فى علومهم كسرايته فى القرآن، أو سرى سر الاتحاد بين مداركهم و بين القرآن

فنيطت به أشد نياط لن يفترقا بسببه أبداً، و الى ذلك التلويح باختيار اللطيف هاهنا من بين اسماء الله تعالى.

و عدم الافتراق هذا بينهما انما هو فى الحكم، فلا يحكمون بحكم لا يحكم به الكتاب، و السنه فى هذا الحديث داخل فى الكتاب

على ما صرحوا به، فظاهر الحث بالتمسك بهم التمسك بأخذ الاحكام الالهية منهم، دليله قرانهم فى ذلك بكتاب الله و الاخبار بترتب عدم الضلال عليه كما بالتمسك بالكتاب، فلا احتمال لان يحمل التمسك بهم من حيث المودة و الصلة بهم فى هذا الحديث و كان ذلك ظاهر من هذا الحديث كما ذكرنا كالنص به.

و لكن مع هذا انتظرنا ما يدل على تصريح التمسك بهم فى أخذ العلوم من حديث آخر، فيفسر هذا الحديث و يعينه فى ظاهره، فإذا قد ورد فى خبر قريش: «و تعلموا منهم فإنهم اعلم منكم»

، فقلنا إذا ثبت هذا العموم فى علماء قريش فأهل البيت أولى منهم بذلك، لأنهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا تشاركهم فيها بقيتهم.

و لما كان هذا بطريق دلالة النص انتظرنا نصا فيهم يدلنا على إمامتهم فى العلم، فوجدنا

قوله صلى الله عليه و سلم: «الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت»

فعلما انهم الحكماء العارفون العلماء الوارثون الذين وقع الحث

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٦٠

على التمسك فى دين الله تعالى و أخذ العلوم عنهم، و أيدنا فى ذلك ما

أخرج الثعلبى فى تفسير قوله تعالى: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نحن حبل الله الذى قال الله تعالى: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا أَنْتَهَى.

و كيف لا و هم أحد الثقلين، فكما أن القرآن حبل ممدود من السماء فكذلك أهل هذا البيت المقدس صلوات الله تعالى و تسليماته عليهم أجمعين. و قد قال قائلهم (ع) مخبرا عن نفسه القدسى و سائر رهطه المطهرين:

و فىنا كتاب الله انزل صادقا و فىنا الهدى و الوحى و الخير يذكر

و مما نزل فيهم من الكتاب الآيه المتقدمه، و قد ذكر جملة ما نزلت فيهم من الآيات الشيخ أبو الفضل ابن حجر فى الصواعق فليطلب فيه.

و كذلك أيدنا فيه ما

ثبت عن سيد الساجدين عليه و على آبائه التسليمات الناميات المباركات و التحيات الطيبات الزاكيات: انه إذا كان تلى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ يقرأ دعاء طويلا يشتمل على طلب اللحوق بدرجته الصادقين و الدرجات العلية، و على وصف المحن و ما انتحلته المبتدعة المفارقون لائمة الدين و الشجرة النبوية، ثم يقول: «و ذهب آخرون الى التقصير فى أمرنا، و احتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بأرائهم، و اتهموا بأثر الخبر» الى ان قال: «فإلى من يفرع خلف هذه الامه و قد درست أعلام الملء و دانت الامه بالفرقة و الاختلاف، يكفر بعضهم بعضا و الله تعالى يقول: وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اختلفوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ، فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة و تأويل الحكم، الا أهل الكتاب و أبناء أئمة الهدى و مصايح الدجى، الذين احتج الله تعالى بهم على عباده، و لم يدع الخلق سدى من غير حجة، هل تعرفونهم أو تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة، و بقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم و برأهم من الآفات، و افترض مودتهم فى الكتاب» انتهى.

و ذكره ابن حجر فى الصواعق

. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٦١

فعلما من كلام الأئمة عليهم رضوان الله معنى التمسك بهم بما لا ريبه فيه الا لمن ارتابت قلوبهم فهم فى ريبهم يترددون.

و مع هذا كله قلنا: و هل يدخل فى أهل بيته نساؤه أو يتمحض ذلك بالصدق على ولده صلى الله عليه و سلم، ففتشنا عن ذلك فوجدنا

فى صحيح مسلم برواية يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضى الله عنه فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا و ايم الله ان المرأة تكون مع

الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها و قومها، أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

و هذه الرواية عن زيد بن أرقم رضى الله عنه تفسير

رواية أخرى عنه فى مسلم أيضا، فقيل لزيد: من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى ان نساءه من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده- الحديث.

و تبين أن معنى

قوله: «بلى ان نساءه من أهل بيته»

ان نساءه من أهل بيت سكناه الذين امتازوا بكرامات و خصوصيات كثيرة، لا- من اهل بيت نسبه و انما أولئك من حرمت عليهم الصدقة، صرح بذلك الابى فى شرح مسلم جمعا بين الروايات، بل تصحيحا للاستدراك فى الرواية الواحدة بقوله: «و لكن أهل بيته»

إلخ.

و هذا التحقيق فى تفسير أهل البيت بالحديث الصحيح يعين المراد منهم فى آية التطهير، مع نصوص كثيرة من الأحاديث الصحاح المنادية على أن المراد منهم الخمسة الطاهرة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. و لنا وريقات فى تحقيق ذلك مجلد فى دفترنا يجب على طالب الحق الرجوع اليه.

و لما وجدنا هذا فى صحيح مسلم علمنا أنهم أبناؤه صلى الله عليه و سلم، فإذا انضم الى ذلك ما ورد من الاخبار فى الأئمة الاثنى عشر مما بسطنا أكثرها فى المقامات الأربعة من كتابنا المسمى ب «مواهب سيد البشر فى حديث الأئمة الاثنى عشر» بالترتيب بسطناها. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٦٢

و ما اجتمع عليه السلف و الخلف من غزارة علوم هذا العدد المبارك و خرقهم العوائد، و ما اختصوا به من المزايا الباهرة من بين سائر الرجال الابطال من هذه الفئة الفائقة على معاصريها فى كل عصر، تيقن بأنهم الاولى بصدق أحاديث التمسك عليهم من غيرهم، و ان كانت فيها الاشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى القيامة، كما أن الكتاب العزيز- و هو الثقل الآخر القرين بهم- كذلك قاله ابن حجر. و قال:

و لهذا كانوا أمانا لأهل الأرض كما جاء به الحديث

، و يشهد لذلك

قوله صلى الله عليه و سلم: فى كل خلف من أمتى عدول من أهل بيتى.

و قال: ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم و عالمهم على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه، و من ثم قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه: على عتره رسول الله أى الذى حث على التمسك بهم، فخصه لما قلناه- انتهى كلامه.

ثم لما فرغنا من تخريج الحديث و ما دل عليه، و ما تعين فيه ممن هو المراد من أهل البيت، نظرنا فى تعدد طرقه فوجدنا له طرقا كثيرة وردت عن نيف و عشرين صحابيا، و فحصنا أيضا عن أنه أين ورد، فوجدنا فى بعض طرقه قال ذلك بحجة الوداع و بعرفة، و فى آخر أنه قال بغدير خم، و فى آخر أنه قال بالمدينة فى مرضه صلى الله عليه و سلم و قد امتلأت الحجرة بأصحابه، و فى آخر أنه قال لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف. فعلمنا أن لهذا الحديث شأننا عظيما، فانه لم يذكر وروده أحد من الرواة الا فى مشهد معتنى به غاية الاعتناء.

و لكننا طلبنا لهذه الروايات المتضادة فى الورد جمعا، فوجدنا قد سبق اهل الخبر بالهام الجمع فقال: و لا تنافى فى ذلك، إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك فى تلك المواطن كلها، اهتماما بشأن الكتاب العزيز و العتره الطاهرة، و

فى رواية عند الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنه ان آخر ما تكلم به النبى صلى الله عليه و سلم: «اخلفونى فى أهل بيتى»

انتهى. فازداد بعد الجمع شأننا على شأن لترداده فى هذه المشاهد بأجمعها- كما لا يخفى على من له

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٦٣

حس.

و إذ قد ثبت صحة هذا الحديث و ما مرّ عليك ممّا ينوط به لفظا و معنى و دلالة، و انضمت اليه آية التطهير بتفسيرها التى يدل عليها الأحاديث الصحيحة فلا وجه لان يمتري من له أدنى انصاف فى أن من صدق عليهم هذا الحديث و الآية من غير شائبة، و هم الأئمة الاثنا عشر من أهل البيت و سيدة نساء العالمين بضعة رسول الله صلى الله عليه و سلم أم الأئمة الزهراء الطاهرة، على أبيها و عليها الصلاة و السلام، لا شائبة فى كونهم معصومين، كالمهدى منهم عليه السلام بما يخصه من حديث قفاء الأثر و عدم الخطأ على ما تمسك به الشيخ الأكبر رضى الله عنه [١...]

## ٢- تحريف زيد بن أرقم الحديث ... ص: ٦٣

و بعد الاطلاع على هذا الكلام المتين، لا بد من التنبيه على أن ما جاء فى صحيح مسلم من لفظ حديث الثقلين الذى اغتر به ابن تيمية، انما كان تصرفا و تحريفا من زيد بن أرقم عند إلقاء الحديث الى يزيد بن حيان و الحصين بن سبرة و عمرو بن مسلم، و هذا غير مستبعد من مثل زيد بن أرقم الذى كتم

حديث: «من كنت مولاه»

عند ما استشهد به أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام، كما أسلفنا ذلك فى مجلد حديث الغدير، حتى ابتلاه الله بما دعا (ع) عليه به فى دار الدنيا، و الآخرة أدهى و أمر. بل عدم وجود «من كنت مولاه» فى حديث الثقلين برواية مسلم- رغم كون سياقه شارحا لقضية الغدير- يؤيد ذلك، مع ان تفسيره لفظ «اهل البيت» فى هذا الحديث ب «كل من حرم عليه الصدقة» انما هو تفسير من عنده، و لذلك قال الحافظ الكنجى الشافعى بعد حديث زيد بن أرقم ما نصه:

«قلت: ان تفسير زيد «أهل البيت» غير مرضى، لأنه قال:

[١] دراسات اللبيب فى الاسوة الحسنة بالحبيب ٢٣١-٢٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٦٤

أهل البيت من حرم الصدقة. و هم لا ينحصر فى المذكورين، فان بنى المطلب يشاركونهم فى الحرمان، و لان آل الرجل غيره على الصحيح، فعلى قول زيد يخرج امير المؤمنين رضى الله عنه عن أن يكون من أهل البيت، بل الصحيح أن أهل البيت على و فاطمة و الحسنان رضى الله عنهم، كما

رواه مسلم بأسناده عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج ذات غدوة و عليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن على فأدخله، ثم جاء الحسين بن على فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء على فأدخله، ثم قال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

و هذا دليل على أن أهل البيت هم الذين ناداهم الله تعالى بقوله:

«أهل البيت» و أدخلهم الرسول فى المرط.

و أيضا روى مسلم بأسناده أنه لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا و فاطمة و حسنا و حسينا و قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتى» [١].

هذا الى غيره من شواهد تحريفه فى هذه الرواية، كما لا يخفى على الناظر البصير.

ومع ذلك فان الحق لا بد أن يعلو و يظهر، و لذلك فان زيدا نفسه قد روى حديث الثقلين عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، و فيه الأمر بالتمسك بأهل بيته عليهم السلام و اتباعهم، و النهى عن التقدم عليهم و التخلف عنهم، كما لا يخفى على ناظر (صحيح الترمذى) و (كتاب المصاحف) لابن الأبارى و (المعجم الكبير) للطبرانى و (المستدرک) للحاكم و (المناقب) لابن المغازلى و غيرها.

### ٣- الحديث عن جابر عند مسلم محرف ... ص: ٦٤

و أما تمسكه بحديث جابر الذى جاء فى (صحيح مسلم) مدعيا بأن

[١] كفاية الطالب ٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٦٥

النبي صلى الله عليه و سلم لم يأمر الأ بالتمسك بالكتاب، فهو أيضا باطل واضح. لابن حديث جابر- و ان جاء فى مسلم محرفا كما ذكر- جاء فى رواية الترمذى، و فيه الأمر الصريح بالتمسك بأهل البيت عليهم السلام. و هذا نصه:

«حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفى، نا زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجته يوم عرفة و هو على ناقته القصواء يخطب، فسمعتة يقول: يا أيها الناس ائى تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله و عترتى أهل بيتى» [١].

و لقد كان الأخرى به ألا يتطرق الى هذا الحديث بلفظه الذى جاء فى مسلم فضلا عن الاحتجاج به، و لكن «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

### ٤- دعوى ضعف «و عترتى فإنهما لن يفترقا ...» ص: ٦٥

و أما قوله: «و أما

قوله و عترتى فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فهذا رواه الترمذى

، و قد سئل عنه أحمد، و ضعفه غير واحد من أهل العلم و قالوا: انه لا يصح»، فيشتمل على غرائب و أباطيل:

الاول: يفيد كلامه أن أمره صلى الله عليه و سلم باتباع عترته جاء فى رواية الترمذى خاصة، و مفهومه أنه لم يروه غيره، و قد علمت سابقا رواية جمهور علمائهم حديث الثقلين الأمر بتمسك و اتباع الكتاب و عترته.

الثانى: يفيد كلامه أن رواية

قوله صلى الله عليه و سلم: «فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض»

خاصة بالترمذى، لكن قد علمت رواية أكثر علمائهم الكبار حديث الثقلين مشتملا على هذه العبارة، و منهم: ركين الفزارى، و عبد الملك العزرمى، و الأعمش، و ابن إسحاق، و إسرائيل بن يونس

[١] صحيح الترمذى ٢/ ٢١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٦٦

السيعى، و عبد الرحمن المسعودى، و محمد بن طلحة اليامى، و اليشكرى، و شريك، و الضبى جرير بن عبد الحميد، و محمد بن الفضيل الضبى، و عبد الله ابن زهير الهمدانى، و أبو أحمد الزبيرى، و أبو عامر العقدى، و أسود بن عامر الشامى، و يحيى بن حماد

الشييبانى، و ابن سعد، و المخرمى، و ابن بقيه الواسطى، و أحمد بن حنبل، و عبد بن حميد الكشى، و عباد بن يعقوب الأسدى، و الجهضمى، و العنزى، و الطريقى، و الرقاشى، و محمد بن أبى العوام الرياحى، و الحكيم الترمذى، و عبد الله بن أحمد، و البزار، و القبانى، و النسائى، و أبو يعلى، و الطبرى، و الباغندى، و الأسفرايينى، و البغوى، و ابن الأنبارى، و ابن عقده و الجعابى، و الطبرانى، و القطيعى، و الأزهرى، و الذهبى، و الحاكم و الثعلبى، و أبو نعيم، و ابن عساكر، و الضياء المقدسى ...

الثالث: قوله «سئل عنه أحمد» لم نفهم معناه، و هل السؤال عن حديث يفيد القدر فيه؟ ألم يخرج أحمد فى مسنده كما تقدم؟ ألم يخرج فى كتاب مناقب على كما تقدم؟ و من كان السائل؟ و ما كان جواب أحمد عن هذا السؤال؟ و ما المقتضى للاعراض عن إيراد جوابه؟

هذه أسئلة تتوجه الى كلامه.

و هنا نقول: ان جواب أحمد لا يخلو اما أنه كان تضعيفا للحديث أو تصحيحا له، و على كلا الحالين كان يجب عليه ذكر الجواب، لأنه ان كان تضعيفا فلم يذكره و هو يؤيد زعمه؟ و ان كان تصحيحا فلم أعرض عنه و أسقطه و هو خيانه...؟ و على أى حال فان كلامه هذا عجيب جدا، و يكفى فى الجواب عنه روايه الامام أحمد حديث الثقلين مصححا إياه فى (المسند) و (المناقب).

الرابع: و أما قوله «فضعفه غير واحد من أهل العلم و قالوا انه لا- يصح» فكذب و زور، ياباه أقل الناس فضلا عن شيخ الإسلام! و باختصار: انه لا يجد أحد- بعد الفحص و التتبع التام- أحدا ينكر هذا القسم من حديث الثقلين، و قد علمت سابقا نسبة البخارى انكار أصل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٦٧

الحديث و تمامه الى أحمد، و كذلك طعن ابن الجوزى فى الحديث من أصله..

الا أنه لم ينكر أحد منهم هذه الفقرة من الحديث، التى زعم ابن تيمية ان جماعة من أهل العلم قالوا انه لا يصح. و لم لم يذكر ابن تيمية- رغم اطنايه فى جميع المقامات و كثرة تكلمه فى كل شىء- أهل العلم المضعفين لهذه الجملة من الحديث؟ وليته ذكر واحدا منهم- ان كان يطلب الاختصار.. ان هذا لعجيب.

و لقد علمت- و الحمد لله- صحة هذا القسم من الحديث- ضمن حديث الثقلين- فيما تقدم من الكتاب، بل ثبت إجماعهم على صحته، بالاضافة الى تصريح جملة منهم بذلك، فراجع.

### كلام آخر لابن تيمية ... ص: ٦٧

و مما هو جدير بالذكر هنا ان ابن تيمية قال فى الجواب عن حديث الغدير بعد كلام له:

«و لما لم يذكر فى حجة الوداع امامة على و لا ما يتعلق بالامامة أصلا، و لم ينقل أحد لا بإسناد صحيح و لا ضعيف أنه فى حجة الوداع ذكر امامة على بل و لا ذكر عليا فى شىء من خطبه، و هو المجمع العام الذى أمر فيه بالتبليغ العام، علم ان امامة على لم تكن من الدين الذى أمر بتبليغه، بل و لا حديث الموالة و حديث الثقلين و نحو ذلك مما يذكر فى إمامته، و الذى رواه مسلم (فى صحيحه) انه بغدير خم قال: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله.

فذكر كتاب الله و حض عليه ثم قال: و عترتى أهل بيتى. أذكركم الله فى أهل بيتى- ثلاثا- و هذا مما انفرد به مسلم و لم يروه البخارى، و قد رواه الترمذى و زاد فيه: و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

و قد طعن غير واحد من الحفاظ فى هذه الزيادة، و قالوا انها ليست من الحديث، و الذين اعتقدوا صححتها قالوا انما تدل على ان



مجموع العترة الذين هم بنو هاشم كلهم لا يتفقون على ضلالة، و هذا قد قاله طائفة من أهل

نفحات الازهار فى خلاصة عباقات الانوار، ج ٢، ص: ٦٨

السنة، و هو من أجوبة القاضى أبى يعلى و غيره.

و الحديث الذى فى صحيح مسلم إذا كان النبى صلى الله عليه و سلم قد قاله فليس فيه الا الوصية باتباع كتاب الله، و هذا أمر قد تقدمت الوصية به فى حجة الوداع قبل ذلك، و هو لم يأمر باتباع العترة و لكن

قال: «أذكركم الله فى أهل بيتى»

، فتذكير الامة بهم يقتضى أن يذكروا ما تقدم الأمر به قبل ذلك من اعطائهم حقوقهم و الامتناع من ظلمهم، و هذا أمر تقدم بيانه قبل غدير خم فعلم انه لم يكن فى إمامته [فعلم أنه لم يكن فى غدير خم أمر بشرع نزل إذ ذاك، لا- فى حق على و لا- فى حق غيره لا إمامته و لا غيرها] [١].

### الرد عليه من وجوه ... ص: ٦٨

#### إشارة

و الجواب عنه بوجوه:

الاول: قوله «لم يذكر فى حجة الوداع امامة على و لا ما يتعلق بالامامة أصلا، و لم ينقل أحد بإسناد صحيح و لا ضعيف أنه فى حجة الوداع ذكر امامة على» مردود، إذ لا يخفى على المتتبع ان النبى صلى الله عليه و سلم كرر حديث الثقلين - بغض النظر عن غيره من النصوص - فى حجة الوداع مرارا، و هذا يثبت امامة على أمير المؤمنين عليه السلام...

الثانى: قوله «و لا ذكر عليا فى شىء من خطبه و هو المجمع العام الذى أمر فيه بالتبليغ العام» يكذبه ذكر النبى صلى الله عليه و آله إياه فى خطبه فى هذه الحجة ضمن أهل البيت.

هذا بالاضافة الى أنه صلى الله عليه و آله و سلم خطب فى حجة الوداع خطبة خاصة ذكر فيها عليا و أثبت عصمته و أفضليته بها. قال ابن الأثير ما نصه: «و بعث على بن أبى طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم و جزيتهم و يعود، ففعل و عاد و لقي رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة فى

[١] منهاج السنة ٨٥ / ٤

نفحات الازهار فى خلاصة عباقات الانوار، ج ٢، ص: ٦٩

حجة الوداع، و استخلف على الجيش الذين معه رجلا من أصحابه و سبقهم الى النبى فلقية بمكة، فعمد الرجل الى الجيش فكساهم كل رجل حلة من البز الذى مع على، فلما دنا الجيش خرج على ليتلقاهم فرأى عليهم الحلل فتزعها عنهم، فشكاه الجيش الى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقام النبى خطيبا فقال: أيها الناس لا تشكوا عليا فهو لا خشن فى ذات الله و فى سبيل الله» [١].

و رواه أيضا ابن هشام [٢].

و أبو جرير الطبرى [٣].

الثالث: قوله «ان امامة على لم تكن من الدين الذى أمر بتبليغه بل و لا حديث الموالة و حديث الثقلين و نحو ذلك مما يذكر فى إمامته» مردود بما يأتى:

أولا- دعوى عدم ذكر النبى صلى الله عليه و سلم امامة أمير المؤمنين عليه السلام فى حجة الوداع باطله كما مر.

ثانيا- دعوى عدم ذكره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليا فى شىء من خطبه فيها باطله أيضا كما مر.  
 ثالثا- دعوى كونه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مأمورا بالتبليغ العام- بمعنى أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ امر بتبليغ كافة الأوامر الشرعية فى حجة الوداع- ممنوعه، وذلك لعدم اشتمال خطبته على جميع الاحكام النازله من اول بعثته الى حين حجته كما لا يخفى ذلك على من راجعها. سلمنا لكن لا دليل على ان ما بلغه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعد ذلك بأمر الله لم يكن من الدين فى شىء، إذ لا يتفوه بهذا الكلام ذو مسكئه و شعور، لكن ابن تيمية لا يهمله إخراج حديث الغدير و حديث الثقلين من الدين المأمور بالتبليغ به، بل من الدين الإسلامى

[١] الكامل ١٢٦/٢.

[٢] السيرة النبوية ٦٠٢/٢ - ٦٠٣.

[٣] تاريخ الطبرى ٤٠١/٢ - ٤٠٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٧٠

مطلقا، و ذلك لفرط بغضه و عداوته لأهل البيت و سيدهم امير المؤمنين عليه السلام.

رابعا- دعوى عدم ذكر حديث الغدير فى حجة الوداع من الأكاذيب الواضحة، يدل على ذلك مراجعة روايات أئمة مذهبه، و قد فصلنا ذلك فى مجلد حديث الغدير.

خامسا- دعوى عدم ذكر حديث الثقلين فى حجة الوداع جهل أو تجاهل، لما قد علمت سابقا ان النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال ذلك يوم عرفه من حجة الوداع، و كذا يوم غدیر خم ضمن خطبته، و برغم أنك سمعت إيرادہ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم عرفه نقلا عن (صحيح) الترمذى فان من المناسب نقل خطبته تلك بكاملها.

### خطبة الغدير فى العقد الفريد ... ص: ٧٠

قال ابن عبد ربه: «خطبة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى حجة الوداع:

«ان الحمد لله، نحمده و نستغفره و نتوب اليه، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، و من يضل فلا هادى له، و اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله. أوصيكم عباد الله بتقوى الله، و أحثكم على طاعة الله، و استفتح بالذى هو خير.

أما بعد، يا أيها الناس! اسمعوا منى أبين لكم، فانى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى موقعى هذا.

أيها الناس! ان دماءكم و أموالكم عليكم حرام الى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد، فمن كان عنده امانة فليؤدها الى الذى ائتمنه عليها. و ان ربي الجاهلية موضوع، و ان أول ربي أبدا به ربي عمى العباس بن عبد المطلب. و ان دماء الجاهلية موضوعه، و ان أول دم أبدا به دم عامر بن ربيعة بن الحرث بن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٧١

عبد المطلب. و ان مآثر الجاهلية موضوعه، غير السدانة و السقاية، و العمدة قود، و شبه العمدة قود، ما قتل بالعصا و الحجر ففیه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية.

أيها الناس! ان الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم هذه، و لكنه رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم.

أيها الناس! إنتم يا نسيء زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما و يحرمونه عاما ليواطؤا عتده ما حرّم الله، و انما الزمان قد استدار كهيئته فى خلق الله السماوات و الأرض، إن عتده الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السماوات و الأرض،

مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ، ثلاثة متواليات و واحد فرد ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم و رجب الذي بين جمادى و شعبان، الأهل بلغت؟ اللهم اشهد.

أيها الناس! ان لسائكم عليكم حقا و ان لكم عليهم حقا، لكم عليهم الا يوطنن فرشكم غيركم، و لا يدخلن أحدا تكررهنه بيوتكم الا باذنكم، و لا يأتين بفاحشه، فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضوهن و تهجروهن في المضاجع و تضربوهن ضربا غير مبرح، فان انتهين و أطعنكم فعليكم رزقهن و كسوتهن بالمعروف. و ان النساء عندكم عوار لا يملكن لأنفسهن شيئا، أخذتموهن بأمانة الله، و استحلتم فروجهن بكلمة الله، فاتقوا الله في النساء و استوصوا بهن خيرا.

أيها الناس! انما المؤمنون أخوة، فلا- يحل لامرئ مال أخيه الا عن طيب نفسه. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد. فلا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم أعناق بعض، فاني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله و أهل بيتي. الأهل بلغت؟ اللهم اشهد. أيها الناس! ان ربكم واحد، و ان أباكم واحد، كلكم لادم و آدم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى.

الأهل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: فليبلغ الشاهد منكم الغائب.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٢، ص: ٧٢

أيها الناس؟ ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث، و لا يجوز لو ارث وصية في أكثر من الثلث، و الولد للفراش و للعاهر الحجر، من دعا الى غير أبيه أو تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، لا- يقبل الله منه صرفا و لا عدلا. و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته» [١].

هذا بالإضافة الى ظهور ذلك من روايات عديدة، فقد قال السمهودي بعد ذكر طرق حديث الثقلين: «و أخرجه الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن الأخضر في (معالم العترة النبوية) و فيه ان النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال ذلك في حجة الوداع». [٢] و قال الحافظ الزرندي بعد أن روى الحديث: «روى زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: أقبل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يوم حجة الوداع» [٣].

و لقد أورد السمهودي في (جواهر العقدين) و الشيخاني القادري في [الصراط السوى رواية الزرندي المشار إليها. و ذكر الأئمة الاعلام من محققى أهل السنة أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال ذلك في حجة الوداع، و بذلك تنطق الروايات الماضية. فقد قال السمهودي [٤] في التنبهات التي ذكرها بعد سياق حديث الثقلين: «خامسها- قد تضمنت الأحاديث المتقدمة الحث البليغ على التمسك بأهل البيت النبوي و حفظهم و احترامهم و الوصية بهم، لقيامه صَلَّى الله عليه و سلم بذلك خطيبا يوم غدیر خم كما في اكثر الروايات المتقدمة، مع ذكره لذلك في خطبته يوم عرفة على ناقته كما في رواية الترمذى عن جابر، و في خطبته لما قام خطيبا بعد انصرافه من حصار الطائف كما في رواية عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه، و في مرضه الذي قبض فيه و قد امتلأت الحجرة من أصحابه كما

[١] العقد الفريد ٢/ ١١٠-١١١.

[٢] جواهر العقدين - مخطوط.

[٣] نظم درر السمطين ٢٢٣.

[٤] جواهر العقدين - مخطوط.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٢، ص: ٧٣

سبق في رواية أم سلمة».

وقال ابن حجر فى (الصواعق) بعد نقل حديث الثقلين و التمسك بهما بطرق كثيرة، ثم ذكر أنها وردت عن نيف و عشرين صحابيا، قال: «و فى بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة».

و قال فيه بعد أن نقله عن أحمد: «و فى روايته ان ذلك كان فى حجة الوداع».

و قال الشيخانى القادري فى (الصراف السوى) بعد ذكر حديث الثقلين برواية أبى سعيد: «قالوا أنه قال ذلك فى حجة الوداع».

و قد أثبت السندى فى (دراسات اللبيب) - كما عرفت - أنه صلى الله عليه و آله و سلم قد ذكر حديث الثقلين فى حجة الوداع.

الرابع: لقد ذكر ابن تيمية فى كلامه هذا حديث الثقلين الذى جاء فى صحيح مسلم عن زيد بن أرقم، و قد علم أن زيدا قد حرف الحديث و تصرف فيه، لكن ابن تيمية لم تعط نفسه أن يكتفى بذلك فأكثر من تحريفه و بتره.

الخامس: يحسب ابن تيمية أن تفرد مسلم فى إخراج حديث الثقلين و اعراض البخارى عنه يحدث ضعفا فى الحديث، و لكنه لا يعلم أن عدم تخريج الحديث يعد من معائب البخارى و صحيحه، لا أنه يفيد ما تخيله.

على أنه لو أعراض البخارى و مسلم كلاهما عن حديث الثقلين و لم يخرجاه بل حتى لو طعناه فيه و ضعفاه، فان ذلك لا يصغى اليه و لا يعنى به، إذ لا قيمة له فى مقابل رواية أولئك الاعلام الأعظم هذا الحديث الشريف المتواتر.

و لقد علمت سابقا - و لله الحمد - من (المستدرک) للحاكم أن لحديث الثقلين - بعض النظر عن سياق صحيح مسلم - ألفاظا عديدة و طرقا سديدة جاء كل منها صحيحا على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

و بالجملة فان اعراض البخارى عن إخراج حديث الثقلين على

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٧٤

العلوم و سياق مسلم على الخصوص جناية كبيرة، اللهم الا أن يوجه اعراضه عن سياق مسلم بالخصوص، لأنه جاء محرفا من زيد بن أرقم، و يدل عليه قول زيد نفسه فى أول الحديث: «و الله لقد كبرت سنى و قدم عهدى و نسيت بعض الذى كنت أعى..» فلعل البخارى التزم جانب الاحتياط فلم يروه، لكن من المستبعد أن يستند أهل السنة - المعدلين لزيد بن أرقم و غيره من الصحابة - الى هذا التوجيه فى مقابلة أهل الحق، و لو سلمنا ذلك فلا - يبقى وجه يعتذر به لاعراضه عن الألفاظ و الطرق التى رواها الحاكم فى (المستدرک) و صححها على شرط الشيخين.

و من هذا و أمثاله يعلم أن مسلما قد يظهر طرفا من الحق و لا يعرض عنه كالبخارى تماما، و هذا هو السبب فى تأخر رتبة كتابه عن رتبة كتاب البخارى عند أولئك المتعصبين المتعدين، الذين لا يروق لهم ذكر أى فضيلة لأهل البيت عليهم السلام و لأمر المؤمنين عليه السلام خاصة.

السادس: لقد نسب مرة أخرى

رواية جملة: «و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض»

الى الترمذى فقط، و قد علمت بطلانها قريبا، و أحرزت أنه قد رواها قبل الترمذى و بعده كثير من الحفاظ و المحدثين العظام، و اصحاب الصحاح و الآثار و شيوخ الحديث و الرواية.

السابع: لقد طعن فى جملة: «و انهما لن يفترقا..» زاعما طعن غير واحد فيها، رغم أنه لم يذكر أحد أولئك العلماء الذين طعنوا فيها، لكن قد أثبتنا سابقا صحة هذه الفقرة من حديث الثقلين ايضا، و بينا بطلان طعنه هذا و كذبه فى دعواه هذه، عند رد كلام ابن الجوزى سابقا، و كذا فى دفع كلام ابن تيمية نفسه المتقدم قريبا.

و مع ذلك نقول: انه قد أخرج ابو عوانة هذه العبارة الكريمة ضمن حديث الثقلين برواية زيد بن أرقم فى كتابه (المسند الصحيح) كما تقدم، و بالاضافة الى أن مجرد إخراج أبى عوانة دليل على صحتها - كما عرفت - لكون كتابه مستخرجا على صحيح مسلم، فانه

لا شك فى صحتها، لاقتصار

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٧٥

اصحاب المستخرجات على الروايات الصحيحة فى زياداتهم على الصحيحين كما مر سابقا عن كتاب (تدريب الراوى) للسيوطى. وقال ابن الصلاح: «ثم ان الزيادة فى الصحيح على ما فى الكتابين يتلقاها طالبها مما اشتمل عليه أحد المصنفات المعتمدة المشتهرة لائمة الحديث، كأبى داود السجستاني و أبى عيسى الترمذى، و أبى عبد الرحمن النسائى، و أبى بكر ابن خزيمة، و أبى الحسن الدارقطنى و غيرهم منصوفا على صحته فيها، و لا يكفى فى ذلك مجرد كونه موجودا فى كتاب أبى داود و كتاب الترمذى و كتاب النسائى، و سائر من جمع فى كتابه بين الصحيح و غيره، و يكفى مجرد كونه موجودا فى كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه ككتاب ابن خزيمة، و كذلك ما يوجد فى الكتب المخرجة على كتاب البخارى و كتاب مسلم ككتاب أبى عوانة الأسفرايينى، و كتاب أبى بكر الاسماعيلى، و كتاب أبى بكر البرقانى، و غيرها، من تتمه لمحدوف أو زيادة شرح فى كثير من أحاديث الصحيحين، و كثير من هذا موجود فى الجمع بين الصحيحين لآبى عبد الله الحميدى» [١].

وقال: «ثم ان التخريج المذكورة على الكتابين يستفاد منها فائدتان:

إحدهما علو الاسناد، و الثانية الزيادة فى قدر الصحيح لما يقع منها من ألفاظ زائدة و تمتات فى بعض الأحاديث تثبت صحتها بهذه التخريج، لأنها واردة بالأسانيد الثابتة فى الصحيحين أو أحدهما، و خارجه من ذلك المخرج الثابت. و الله أعلم» [٢].  
وقال الزين العراقى: «و يؤخذ الصحيح أيضا من المصنفات المختصة بجمع الصحيح فقط، كصحيح أبى بكر محمد ابن إسحاق بن خزيمة، و صحيح أبى حاتم محمد بن حيان البستى المسمى بالتقاسيم و الأنواع، و كتاب

[١] علوم الحديث بشرح العراقى ٢٧-٢٨.

[٢] علوم الحديث ٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٧٦

المستدرک على الصحيحين لآبى عبد الله الحاكم، و كذلك ما يوجد فى المستخرجات على الصحيحين من زيادة أو تتمه، فهو محكوم بصحته كما سيأتى فى بابه» [١].

و تعطينا هذه الكلمات و النصوص: أن الزيادات فى المستخرجات صحيحة، و على هذا فلما كان

قوله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: «و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض»

موجودا فى كتاب أبى عوانة الأسفرايينى مع حديث الثقلين فهو صحيح بلا ريب، و معدود من كتاب صحيح مسلم، فإذا سلم ابن تيمية صحة حديث الثقلين الموجود فى صحيح مسلم كان عليه الاعتراف بصحة تلك الجملة المذكورة لا إنكارها.

و أخرج امام المحدثين ابو عبد الله الحاكم حديث الثقلين فى (المستدرک على الصحيحين) بروايات اشتملت على قوله صَلَّى الله عليه و آله: «و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض»

وقال بعد كل واحدة منها: «صحيح الاسناد على شرط الشيخين».

وقد بان لك من قول الزين العراقى المتقدم ان (المستدرک) من الكتب التى يؤخذ منها الزيادات الصحيحة على الصحيحين، فلا يبقى أى شك- عند أى منصف- فى صحة قول النبى صَلَّى الله عليه و آله المذكور، و ظهر أنه صحيح كسائر الأحاديث التى اتفق الشيخان على صحتها، سواء أخرجها أو لم يخرجها. هذا بالاضافة الى حكم محمد بن طاهر المقدسى، كما فى (تدريب الراوى) للسيوطى بقطعية صدور ما كان على شرط الشيخين و ان لم يخرجها.

فبالنظر الى ما تقدم و غيره لا مانع من دعوى التواتر فى

قوله صَلَّى الله عليه و آله «و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض»

، و يدل على ذلك ما مر فى رواية استشهاد امير المؤمنين عليه السلام عن ابن عقدة و السخاوى و السمهودى

[١] شرح ألفية الحديث ١/ ٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٧٧

و غيرهم عن سبعة عشر رجلا من الصحابة فى حديث الثقلين المشتمل على هذه الكلمة، ثم تصديق امير المؤمنين عليه السلام لهم و شهادته بصحة ما شهدوا عليه.

و مما لا ريب فيه أن هذا العدد كاف لدعوى تواتر الحديث، بل هذا العدد اكثر بكثير من عدد التواتر، لان ابن حجر المكى ادعى فى (الصواعق) التواتر فى صلاة أبى بكر فى مرض النبى صلى الله عليه و آله و سلم، بزعم و روده عن ثمانية من الصحابة، بل ادعى ابن حزم فى (المحلى) فى حرمة بيع الماء تواتر حديث الحرمة، و قد رواه أربعة من الصحابة. فرواية سبعة عشر رجلا من الصحابة حديث: «و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» يفيد تواتره قطعاً، و لهذا صرح المقبلى فى (ملحقات الأبحاث المسددة) بعد أن ذكر حديث الثقلين باللفظ المشتمل على هذه الجملة، صرح بتواتره عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

الثامن: قوله «و الحديث الذى فى صحيح مسلم إذا كان النبى صلى الله عليه و سلم قد قاله فليس فيه الا الوصية باتباع كتاب الله، و هذا أمر قد تقدمت الوصية به فى حجة الوداع قبل ذلك»، يفيد عدم جزمه بصحة ما فى صحيح مسلم من حديث الثقلين، لان قوله «إذا كان النبى قد قاله» ظاهر فى التشكيك بثبوت هذا أيضا.

ان ابن تيمية يحاول كتم الحق و انكار الحقائق، و لكن سعيه يذهب ادراج الرياح. قال الله تعالى: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُبِينٌ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

التاسع: قوله «فليس فيه الا- الوصية باتباع كتاب الله» خطأ واضح، لان عبارات العلماء الاعلام و محدثيهم العظام صريحة فى وصيته صلى الله عليه و آله و سلم باتباع الكتاب و أهل البيت معا، راجع منها ما تقدم من تحقيق السندى فى (دراسات اللبيب). و أما قوله «و هذا أمر قد تقدمت الوصية به فى حجة الوداع قبل ذلك»

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٧٨

فلقد علمت من البيانات السابقة- و الحمد لله- أنه صلى الله عليه و آله و سلم لم يوص باتباع كتاب الله فحسب، بل انه امر يوم عرفه و غيره باتباع أهل بيته الطاهرين مع كتاب الله، و كيف يأمر صلى الله عليه و آله و سلم باتباع كتاب الله تعالى فحسب و قد تحقق عدم افتراق الثقلين بنصه صلى الله عليه و آله و سلم حتى يردا عليه الحوض، و ذلك ظاهر لا يحتاج الى مزيد بيان.

العاشر: قوله بعد ذلك: «و هو لم يأمر باتباع العترة و لكن قال أذكركم الله فى أهل بيتى».

و الجواب عنه بوجوه:

أولاً- ان النبى صلى الله عليه و آله أمر باتباع عترته فى مواضع و خطب و وصايا لا تحصى كثرة، و فى حديث الثقلين أمر باتباعهم على وجه الخصوص، كما تقدم ذلك مرارا عديدة، و هو ثابت أيضا فى حديث صحيح مسلم- و ان لم يكن يسلم من التحريف و الاسقاط كما تقدم- و هذا بوحده كاف لاستيصال أصل الشبهة.

بل نقول: انه لو لم يكن

فى صحيح مسلم سوى قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «أنى تارك فيكم الثقلين»

لكفى دليلا- على وجوب التمسك بأهل البيت عليهم السلام كوجوب التمسك بكتاب الله، و يؤيد ذلك ما ذكره محققوهم فى بيان وجه تسميه الكتاب و العترة بالثقلين:

قال الأزهرى فى (تهذيب اللغة) على ما نقل عنه ابن منظور فى (لسان العرب): «قال ثعلب: سيما ثقلين لان الأخذ بهما ثقيل، والعمل بهما ثقيل».

وقال ابن الأثير فى (النهاية): «سماها ثقلين لان الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل».

وقال السخاوى فى (استجلاب ارتقاء الغرف): «انما سماهما بذلك إعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما، فانه يقال لكل شىء خطير نفيس ثقل، وأيضا فلان الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ومنه قوله تعالى: سَتَلْقَىٰ عَيْنَكَ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٧٩

قَوْلًا ثَقِيلًا أى له وزن وقدر، أو لأنه لا يؤدي الا بتكلف ما يثقل».

وقال القارى فى (المرقاة فى شرح المشكاة ٥/ ٥٩٣): «و فى (شرح السنة) سماهما ثقلين لان الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل».

الى غيرها من كلمات العلماء العظام من أهل السنة، فيكون معنى

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَتَى تَارَكَ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مَا ان تَمَسَكْتُمْ بِهِمَا»

أَتَى تَارَكَ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ الْأَخْذَ بِهِمَا وَالْعَمَلَ بِهِمَا ثَقِيلًا. وَذَلِكَ ظَاهِرٌ، فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَمْرٌ إِذَا بَاتَبَعَ الْعَتْرَةَ كَذَلِكَ.

ثانيا- لم يكن

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَذْكَرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي»

مجرد تذكير للامة، بل امر باتباع العترة مع التأكيد عليه، وقد كرر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هذا التأكيد لمزيد الاهتمام بوجود

اتباعهم، وقد اعترف بهذا المعنى علماء أهل السنة الأكابر:

قال الزرقانى فى (شرح المواهب اللدنية) بشرح حديث مسلم فى شرح هذه الجملة: «قال الحكيم الترمذى حض على التمسك بهم،

لان الأمر لهم معانية، فهم أبعد عن المحنة».

وقال المولوى مبین فى (وسيلة النجاة) فى شرحها: «أى اخشوا الله واحفظوا حقوقهم، واتخذوا طاعتهم ومحبتهم شعارا لكم، فكما

ان امتثال أحكام كتاب الله فرض فكذلك إطاعة اهل البيت والانقياد لأوامرهم بالجوارح والأركان، ومحبتهم والاعتقاد بهم بالقلب

والجنان فرض».

وقال القنوجى فى (السراج الوهاج): «والأخذ بكتاب الله أن يتلوه آناء الليل والنهار، ويعمل بما فيه من الحلال والحرام وغيرهما

مما اشتمل عليه، ولا يتخذ مهجورا، والذكري فى أهل البيت أن يعرف فضلهم ويحترمهم بما يصل اليه يده ويجنب أذاهم و

حظهم، ويقتدى بهم فيما يوافق الكتاب السنة ويؤقرهم ويعززهم، لا سيما العلماء الصالحاء منهم، فإنهم بضعة الرسول ومضغة البتول

وأحباء الله وأبناء رسوله».

وقال فيه أيضا: «تحريم الزكاة على اهل البيت لها موضع غير هذا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٨٠

الموضوع، والمقصود هنا بيان فضيلتهم وانهم قسيم كتاب الله فى التعظيم والإكرام، وفى التسمية بالثقل وانه لا بد من الأخذ بهما،

فإنهما لا يفترقان حتى يردا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحوض».

وقال محمد أمين السندى فى (دراسات اللبيب): «فحملنا

قوله «أَذْكَرْكُمْ اللَّهُ»

على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع من عدم الاعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الأخذ

بمذهبهم».

ثالثا- لقد أمر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالامه باتباع اهل بيته والتمسك بهم قبل يوم غدير خم وقبل حجة الوداع وبعدها، فزعم عدم تقدم

ذلك- كما هو فحوى كلامه- من أئين الأباطيل.

رابعاً- قوله «و تذكر الامه بهم يقتضى أن يذكروا ما تقدم الأمر به قبل ذلك من اعطائهم حقوقهم و الامتناع من ظلمهم» يفيد أن اتباع اهل البيت عليهم السلام ليس داخلًا فى حقوقهم التى أمرت الامه باعطائهم إياها. و ان مخالفتهم ليست داخله فى ظلمهم الذى أمروا بالامتناع منها، و هذا جور عظيم و ظلم كبير.

خامساً- قوله «و هذا أمر قد تقدم بيانه قبل غدير خم فعلم انه لم يكن فى إمامته» لا ربط له بكون التذكير المذكور فى حديث مسلم او فى مطلق حديث الثقلين لم يكن فى امامه أمير المؤمنين عليه السلام كما تفوه به هذا الناصب، و بما انه قد ثبت أمره صلى الله عليه و آله و سلم فى المواقع الجليله و المواقع العظيمة قبل يوم الغدير و بعده، فان ما فى صحيح مسلم المشتمل على بيان واقعه يوم غدير خم بالنسبة لأهل البيت عليهم السلام يلزم أن يكون فى إيجاب طاعة أمير المؤمنين عليه السلام و لزوم الانقياد له و فرض إمامته على الامه، و هذا واضح.

### كلام للجاحظ فى مدح أهل البيت ... ص: ٨٠

و إذ رأيت بطلان كلمات ابن تيمية ظهر لك انه لا ينبغى لمؤمن أن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٨١

يشك فى ثبوت حديث الثقلين، فضلا عن أن يطعن فيه كالبخارى و ابن الجوزى و ابن تيمية. و كيف يقدم ادنى مسلم على ذلك مع رواية أساطين علماء اهل السنة لحديث الثقلين بكامله؟! و لهذا قال عمرو بن بحر الجاحظ فى (رسالة مدح اهل البيت) ما نصه:

«اعلم ان الله تعالى لو أراد أن يسوى بين بنى هاشم و بين الناس لما أبان منهم ذوى القربى، و لما قال: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ و قال تعالى: وَ إِنَّهُ لَمَذْكُرٌ لِمَكَ وَ لَقَوْمٍ مَّكَ، و إذا كان لقومه فى ذلك ما ليس لغيرهم فكل من كان أقرب كان أرفع و لو سواهم بالناس لما حرم عليهم الصدقة، و ما هذا التحريم الا لآكرامهم، و لذلك قال للعباس حين طلب ولاية الصدقات، لا أوليك غسالات خطايا الناس و أوزارهم، بل أوليك سقاية الحاج و الإنفاق على زوار الله. و لهذا كان رباة اول ربا وضع، و دم ابن ربيعة ابن الحارث اول دم هدر، لأنهما القدوة فى النفس و المال، و لهذا قال على على منبر الجماعة:

نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد من الناس. و صدق كرم الله وجهه.

كيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الأطييان على و فاطمة، و السبطان الحسن و الحسين، و الشهيدان اسد الله حمزة و ذو الجناحين جعفر، و سيد الوادى عبد المطلب و ساقى الحجيج العباس. و النجدة و الخير فيهم، و الأنصار أنصارهم و المهاجرون من هاجر إليهم و معهم، و الصديق من صدقهم، و الفاروق من فرق بين الحق و الباطل فيهم، و الحواري حواريتهم، و ذو الشهادتين لأنه شهد لهم، و لا خير الا فيهم و لهم و منهم و معهم. و

قال عليه السلام: «انى تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى اهل بيتى، نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

و إذا كان الجاحظ- على ما هو عليه من المساوى و القبائح- يذكر حديث الثقلين استدلالا به على فضل أهل البيت عليهم السلام، فهل يشك مسلم فى صحة هذا الحديث، أو فى جملة

«و انهما لن يفترقا حتى يردا على

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٨٢

الحوض؟

و قال الجاحظ أيضا على ما نقله الحصرى:



«فالعرب كالبدن و قريش روحها، و قريش روح و بنو هاشم سرها و لبها و موضع غاية الدين و الدنيا منها، و هاشم ملح الأرض و زينة الدنيا و حمى العالم و السنام الأضخم و الكاهل الأعظم، و لباب كل جوهر كريم، و سر كل عنصر شريف، و الطينة البيضاء، و المغرس المبارك، و النصاب الوثيق، و معدن الفهم و ينبوع العلم، و ثهلان ذو الهضاب فى الحلم، و السيف الحسام فى العزم مع الإناءة و الحزم، و الصفح عن الجرم، و القصد بعد المعرفة، و الصفح بعد المقدرة و هم الأنف المقدم، و السنام الأكرم، كالماء الذى لا ينجسه شىء، و كالشمس التى لا تخفى بكل مكان، و كالذهب لا يعرف بالنقصان، و كالنجم للحيران، و البارذ للظمان. و منهم الثقلان و الأطيبان و السبطان و الشهيدان و اسد الله و ذو الجناحين و ذو قرنيها و سيد الوادى و ساقى الحجيج، و حلیم البطحاء و البحر و الحبر، و الأنصار أنصارهم و المهاجرون من هاجر إليهم او معهم، و التصديق من صدقهم، و الفاروق من فرق بين الباطل و الحق فيهم، و الحوارى حواريتهم و ذو الشهاداتين لأنه شهد لهم، و لا خير الا لهم او فيهم او معهم او يضاف إليهم، و كيف لا يكونون كذلك و منهم رسول رب العالمين، و امام الأولين و الآخريين، و نجيب المرسلين، و خاتم النبيين، و الذى لم يتم لنبى نبوة الا بعد التصديق به و البشارة بمجيئه، الذى عم برسالته ما بين الخافقين، و أظهره الله على الدين كله و لو كره المشركون» [١].

[١] زهر الآداب- هامش العقد الفريد ١/ ٦٢-٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٨٣

### ملحق سند حديث الثقلين ... ص: ٨٣

#### إشارة

للعامة السيد عبد العزيز الطباطبائى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم لا ريب ان سيد الطائفة صاحب كتاب (عبقات الأنوار) هو رائد الباحثين المحققين فى هذا النهج الفنى للنقاش العلمى فى مجال الصراع العقيدى، فقد أسس منهجه على الاستيعاب الشامل و التتبع الهائل، و دراسة كل مسألة خلافية من شتى جوانبها و معالجة جميع نواحيها علاجا جذريا مما يراه القارئ الكريم فى مؤلفات هذا العملاق العظيم. و قد كرس حياته فى الدفاع عن الحق و الجهاد فى سبيله و نصره الدين و إعلاء كلمته و النصح للمسلمين و توحيد كلمتهم، و قد أدى رسالته رحمه الله مرابطا مجاهدا، و خلف تراثا علميا هائلا ينير للآجيال، و كتابه عبقات الأنوار إحدى حسناته و أحد ماثره الخالدة.

و حيث ان كتاب التحفة كان باللغة الفارسية كان من الطبيعى أن يؤلف السيد فى الرد عليه كتاب العبقات أيضا بالفارسية.

الى أن قبض الله سبحانه الشاب المهدب الفاضل العلامة الميلانى فنقله الى اللغة العربية و سدّ الثلمة و ملأ الفراغ.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٨٦

و بلغ من شوقى اليه أن تناولت ملازمه المطبوعه قبل أن يكمل طبعه فقرأت فيها و تصفحتها بتلهف و اشتياق.

ثم عن لى أن أتصفح مذكراتى و مجموعاتى و أراجع ما فى متناول يدى من مطبوعات و مصورات لعلى أجمع من الاوابد و الشوارد ما يمكن أن يضاف الى مصادر الحديث (حديث الثقلين) و طبقات رواته.

و هذا كل ما تيسر لى من ذلك على سبيل الاستعجال فى فترة قصيرة، و أترك الاستقصاء التام و التنقيب الحثيث عن مصادر هذا الحديث و أسناده الى مجال أوسع و فرصة أخرى، فانى اقدم هذا الجهد الضئيل مؤمنا بأن سوف يجد الباحث المنقب فى طيات الكتب و المصادر مطبوعها و مخطوطها أضعاف ما جمعتة فى هذه الفترة القصيرة. و أسأل الله التوفيق و القبول.

عبد العزيز الطباطبائي

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٨٧

رواه حديث الثقلين ... ص: ٨٧

رواه من الصحابة ... ص: ٨٧

ذكر كل من السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف [١] و السمهودى فى جواهر العقدين بعد أن أوردنا حديث الثقلين من حديث زيد بن أرقم و أبى سعيد الخدرى عن مسلم و الترمذى فى صحيحهما، و الدارمى، و النسائى، و أبى يعلى، و ابن خزيمة، و الطبرانى، و الحاكم، و الضياء المقدسى، أورداه بالتفصيل عن أكثر من عشرين صحابيا.

[١] استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوى الشرف تأليف شمس الدين أبى الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوى القاهرى الشافعى نزىل الحرمين الشريفين المتوفى سنة ٩٠٢، ترجم لنفسه فى كتابه الضوء اللامع ٢/٨ - ٣٢ ترجمة مبسوطه وعد فى ص ١٨ فى مؤلفاته كتاب الاستجلاب هذا، و ألف فى ترجمه حياته بنفسه كتابا حافلا كبيرا سماه ارشاد الغاوى الى ترجمه السخاوى، رأيت منه نسخه قديمه فى المكتبة السليمانية و انتقيت منه فوائد لا يحضرنى الآن رقمه و تاريخه، وعد كتابه الاستجلاب هذا هناك أيضا فى عداد مؤلفاته.

و من الاستجلاب نسخ فى الهند و مصر و تركيا، منها نسخه بأول مجموعته رقم ٢٧٨٧ فى مكتبة عاطف افندى باستنبول كتبت ١١٤٣ و قد صورتها لمكتبتى، أرجو الله أن يوفقنى لنشره، و هذا الذى أنقله منه ذكره فى الورقة ٢١/أ.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٨٨

أما السخاوى فقد قال- بعد إيراد ما تقدم- و فى الباب:

٣- عن جابر ٤- و حذيفه بن أسيد ٥- و خزيمه بن ثابت ٦- و زيد بن ثابت ٧- و سهل بن سعد ٨- و ضمرة [الأسلمى] ٩- و عامر بن ليلى [الغفارى] ١٠- و عبد الرحمن بن عوف ١١- و عبد الله بن عباس ١٢- و عبد الله بن عمر ١٣- و عدى بن حاتم ١٤- و عقبه بن عامر ١٥- و على بن أبى طالب ١٦- و أبى ذر ١٧- و أبى رافع ١٨- و أبى شريح الخزاعى ١٩- و أبى قدامه الانصارى ٢٠- و أبى هريره ٢١- و أبى الهيثم بن التيهان ٢٢- و رجال من قريش ٢٣- و ام سلمه [ام المؤمنين] ٢٤- و ام هانى ابنه أبى طالب، الصحابه رضى الله عنهم أجمعين. فأما حديث جابر فرواه الترمذى فى جامعه ...

و هكذا عنونهم على التتالى واحدا بعد واحد، و ذكر المصادر التى روت

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٨٩

حديثه، ثم أورد حديثه بنصه.

و أما السمهودى فقال فى جواهر العقدين [١]: و فى الباب عن زيادة على عشرين من الصحابه رضوان الله عليهم.

فعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال ...

فأخذ يعدد المذكورين من الصحابه واحدا واحدا، و يورد حديثهم، ثم يذكر المصدر الذى روى حديثهم.

[١] السمهودى، نور الدين على بن عبد الله بن أحمد الحسنى المدنى الشافعى المتوفى سنة ٩١١ له ترجمه فى الشذرات ٨/ ٥٠ و فى

النور السافر ص ٥٨ و ترجم له معاصره شمس الدين السخاوى فى التحفة اللطيفة ترجمة موسعة فى سبع صحائف كبار و هى أوسع ترجمة فى الكتاب و هى أضعاف سائر تراجم الكتاب، رأيت منه نسخة كاملة فى قطعتين يكمل بعضها بعضا فى مكتبة طوب قوسراى، أثنى عليه فيه كثيرا و حكى ثناء الاعلام و قد نقلت ترجمته منه ملخصا ذكر فيه: و قد صحبتته من سنة بضع و ستين ثم كثرت خلطتى به.. و كذا سمع غيره من تصانيفى و كان على خير و عبادة و سكون... و يستمد مما لعله يقف عليه من تصانيفى كالقول البديع و ارتقاء الغرف.. و قد وقفت له على عدة تصانيف منها (جواهر العقدين) فى فضل الشرفين شرف العلم و شرف النسب.. و تصانيفه حسبما كتبه لى بخطه: اقتضاء الوفا..

و جواهر العقدين. و كتاب التحفة اللطيفة للسخاوى طبع منه ثلاث مجلدات و بلغ الى حرف العين و وقف طبعه لما ذا؟ لا- أدرى ككتاب تهذيب تاريخ ابن عساكر طبع منه سبع مجلدات تباعا فلما بلغ حرف العين و ترجمة على بن أبى طالب فيه وقف طبعه! و أما جواهر العقدين، فنسخة كثيرة شائعة رأيت منها أربع نسخ فى مكتبة الأوقاف ببغداد، و منه نسخة فى دار الكتب الظاهرية و نسخ فى مكتبات تركيا منها نسخة بخط تلميذه شمس الدين أبى عبد الله محمد بن على بن أحمد اللواتى المغربى المالكى التونسى [ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ١٨/١٦٦]، و قد فرغ منه المؤلف ١٨ ربيع الثانى ٨٩٧ و قد فرغ من هذه النسخة تلميذه الناسخ ١٧ جمادى الآخرة من السنة نفسها أى بعد تأليفه بشهرين ثم قرأها على المؤلف فأجاز له المؤلف بآخر النسخة و كتب له فيها إجازة بخطه تاريخها ٢٥ شعبان من السنة نفسها فى ٢٦ مجلسا و عليها إضافات و تصحيحات بخط المؤلف. و هذه النسخة فى مكتبة اياصوفيا رقم ٣١٧١ فى المكتبة السليمانية باسلامبول و صورت عليها لمكتبتى و منها نقل من الورقة ٨٥/أ.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٩٠

### رواة الحديث من التابعين ... ص: ٩٠

و أما رواته من التابعين فكثيرون يمر عليك أسماؤهم خلال رواياتهم فى الصحاح و المسانيد و المراجع الحديثية، و لكى لا نخلى هذا الحقل منهم نشير الى بعضهم.  
فمنهم:

١- أبو الطفيل عامر بن واثله، و عداة فى الصحابة ٢- عطية بن سعيد العوفى ٣- حنش بن المعتمر ٤- الحارث الهمدانى ٥- حبيب بن أبى ثابت ٦- على بن ربيعة ٧- القاسم بن حسان ٨- حصين بن سبرة ٩- عمرو بن مسلم ١٠- أبو الضحى مسلم بن صبيح ١١- يحيى بن جعدة ١٢- الأصمغ بن نباتة ١٣- عبد الله بن أبى رافع ١٤- المطلب بن عبد الله بن حنطب ١٥- عبد الرحمن بن أبى سعيد ١٦- عمر بن على بن أبى طالب ١٧- فاطمة ابنة على بن أبى طالب ١٨- الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ١٩- زين العابدين على بن الحسين

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٩١

### أسماء المخرجين لحديث الثقلين ... ص: ٩١

#### إشارة

و أما من رواه من بعد الصحابة و التابعين لهم بإحسان من أعلام الامة، و حفاظ الحديث و مشاهير الأئمة عبر القرون، عدا ما مر فى الأصل، فأليك أسماءهم حسب الطبقات:

**القرن الثانى ... ص: ٩١**

- ١- حبيب بن أبى ثابت المتوفى ١١٩.
  - ٢- أبو إسحاق السبيعى المتوفى ١٢٩.
  - ٣- محمد بن عمر بن على بن أبى طالب.
  - ٤- حكيم بن جبير.
  - ٥- زكريا بن أبى زائدة المتوفى ١٤٨.
  - ٦- فطر بن خليفة المخزومى.
  - ٧- كثير بن زيد المتوفى ١٥٨.
  - ٨- معروف بن خربوذ المكى.
  - ٩- أبو الجحاف داود بن أبى عوف التميمى.
  - ١٠- صالح بن أبى الأسود الليثى.
  - ١١- أبو الجارود زياد بن المنذر العبدى.
  - ١٢- حاتم بن اسماعيل المتوفى ١٨٦.
  - ١٣- ابو الحسن على بن مسهر القرشى المتوفى ١٨٩.
  - ١٤- على بن ثابت الجزرى.
  - ١٥- كثير النوا.
  - ١٦- عبد الله بن سنان الزهرى.
  - ١٧- هارون بن سعد العجلى.
  - ١٨- يونس بن أرقم الكندى.
  - ١٩- عثمان بن المغيرة الثقفى
- نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٩٢
- ٢٠- زيد بن الحسن الأنماطى

**القرن الثالث ... ص: ٩٢**

- ٢١- جعفر بن عون المخزومى المتوفى ٢٠٦.
- ٢٢- يزيد بن هارون الواسطى المتوفى ٢٠٦.
- ٢٣- يعلى بن عبيد الطنافسى المتوفى ٢٠٩.
- ٢٤- عبيد الله بن موسى العبسى.
- ٢٥- تليد بن سليمان المحاربى.
- ٢٦- هاشم بن القاسم ابو النضر الكنانى.
- ٢٧- ابو غسان الهندى مالك بن اسماعيل المتوفى ٢١٩.
- ٢٨- محمد بن سعيد بن سليمان ابن الاصبهانى المتوفى ٢٢٠.

- ٢٩- محمد بن كثير العبدى.  
 ٣٠- سعيد بن سليمان الواسطى المتوفى ٢٢٥.  
 ٣١- عبد الله بن بكير الغنوى.  
 ٣٢- سعيد بن منصور الخراسانى المتوفى ٢٢٧.  
 ٣٣- داود بن عمرو الضبى.  
 ٣٤- عمار بن نصر المروزى المتوفى ٢٢٩.  
 ٣٥- منجاب بن الحارث التميمى المتوفى ٢٣١.  
 ٣٦- عبد الرحمن بن صالح الأزدي المتوفى ٢٣٥.  
 ٣٧- بشر بن الوليد الكندى المتوفى ٢٣٨.  
 ٣٨- جعفر بن حميد القرشى المتوفى ٢٤٠.  
 ٣٩- اسماعيل بن موسى الفزارى ابن بنت السدى المتوفى ٢٤٥.  
 ٤٠- سفيان بن وكيع بن الجراح المتوفى ٢٤٧.  
 ٤١- محمد بن يزيد أبو كرخويه الواسطى.  
 ٤٢- يوسف بن موسى القطان المتوفى ٢٥٣.  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٩٣  
 ٤٣- احمد بن المنصور الرمادى المتوفى ٢٦٥.  
 ٤٤- احمد بن يونس ابو العباس الضبى المتوفى ٢٦٨.  
 ٤٥- ابراهيم بن مرزوق بن دينار المتوفى ٢٧٠.  
 ٤٦- الحسين بن على بن جعفر.  
 ٤٧- محمد بن عبد الوهاب ابو احمد الفراء المتوفى ٢٧٢.  
 ٤٨- الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوى المتوفى ٢٧٧.  
 ٤٩- ابراهيم بن إسحاق القاضى ابو إسحاق الزهرى المتوفى ٢٧٧.  
 ٥٠- محمد بن الفضل ابو جعفر السقطى المتوفى ٢٨٨.  
 ٥١- فهد بن سليمان النحاس المصرى.  
 ٥٢- احمد بن القاسم الجوهرى المتوفى ٢٩٣.  
 ٥٣- الحافظ صالح جزره المتوفى ٢٩٤.  
 ٥٤- احمد بن يحيى الحلوانى المتوفى ٢٩٦.  
 ٥٥- الحافظ ابو جعفر المطين محمد بن عبد الله بن سليمان المتوفى.  
 ٢٩٧

### القرن الرابع ... ص: ٩٣

- ٥٦- الحافظ الحسن بن سفيان النسوى المتوفى ٣٠٣.  
 ٥٧- الحافظ أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجى المتوفى ٣٠٧.

- ٥٨- العباس بن أحمد أبو حبيب البرتى المتوفى ٣٠٨.
- ٥٩- أبو بكر بن أبى داود السجستانى المتوفى ٣١٦.
- ٦٠- الحسن بن مسلم الصنعانى.
- ٦١- الحافظ الطحاوى أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة المتوفى ٣٢١.
- ٦٢- أبو جعفر العقيلي محمد بن عمرو بن حماد المتوفى ٣٢٢.
- ٦٣- الحسن بن يعقوب أبو الفضل البخارى المتوفى ٣٤٢.
- ٦٤- أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الاخرم الشيبانى المتوفى ٣٤٤  
نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٩٤
- ٦٥- أبو محمد عبد الله بن جعفر الاصبهاني المتوفى ٣٤٦.
- ٦٦- محمد بن أحمد بن تميم الخياط القنطرى المتوفى ٣٤٨.
- ٦٧- أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى المتوفى ٣٥١.
- ٦٨- الحافظ أبو الشيخ ابن حبان البستى المتوفى ٣٦٩.
- ٦٩- محمد بن أحمد بن بالويه المتوفى ٣٧٤.
- ٧٠- محمد بن أحمد بن حمدان أبو عمرو الحيرى المتوفى ٣٧٦.
- ٧١- عبد الله بن أحمد بن حمويه الحموى المتوفى ٣٨١.
- ٧٢- الحافظ أبو الحسن على بن عمر بن شاذان السكرى المتوفى ٣٨٦

### القرن الخامس ... ص: ٩٤

- ٧٣- أبو عبيد الهروى صاحب الغريين المتوفى ٤٠١.
- ٧٤- يحيى بن ابراهيم أبو زكريا المزكى النيسابورى المتوفى ٤١٤.
- ٧٥- القاضى عبد الجبار بن أحمد المعتزلى المتوفى ٤١٤.
- ٧٦- أبو الفرج محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهرىار الاصبهاني.
- ٧٧- أبو سعد الكنجرودى محمد بن عبد الرحمن المتوفى ٤٥٣.
- ٧٨- أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن خلف الشيرازى.
- ٧٩- ابن الغريق أبو الحسين ابن المهتدى بالله المتوفى ٤٦٥.
- ٨٠- أبو الحسن الداودى البوشنجى المتوفى ٤٦٧

### القرن السادس ... ص: ٩٤

- ٨١- أبو بكر المزرفى محمد بن الحسين الشيبانى المتوفى ٥٢٧.
- ٨٢- أبو عبد الله محمد بن العمركى المتوثى البوشنجى.
- ٨٣- محمد بن حمويه الجوينى المتوفى ٥٣٠.
- ٨٤- أبو نصر الطوسى أحمد بن على المعروف بابن العراقى.
- ٨٥- زاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامى المستملى المتوفى ٥٣٣

- نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٩٥
- ٨٦- جار الله الزمخشري المتوفى ٥٣٨.
- ٨٧- القاضى أبو محمد ابن عطية المحاربى الغرناطى المتوفى ٥٤٦.
- ٨٨- أبو الفضل ابن ناصر السلامى البغدادى المتوفى ٥٥٠.
- ٨٩- الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانى المتوفى ٥٦٩.
- ٩٠- عمر بن عيسى الخطيبى الدهلقى

### القرن السابع ... ص: ٩٥

- ٩١- الحافظ محبى الدين النووى المتوفى ٦٧٦.
- ٩٢- شرف الدين أبو محمد عمر بن محمد بن عبد الواحد الموصلى.
- ٩٣- أبو العباس أحمد بن عمر القرطبى الانصارى المتوفى ٦٥٦.
- ٩٤- عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ابن أبى الحديد المعتزلى المتوفى ٦٥٦.
- ٩٥- القاضى ناصر الدين البيضاوى المتوفى ٦٨٥

### القرن الثامن ... ص: ٩٥

- ٩٦- ظهير الدين عبد الصمد الفارقى الفارابى.
- ٩٧- زين العرب على بن عبد الله بن أحمد.
- ٩٨- بدر الدين أبو محمد الحسن بن حبيب الحلبي.
- ٩٩- ابن تيمية الحرانى المتوفى ٧٢٨.
- ١٠٠- أثير الدين أبو حيان الاندلسى المتوفى ٧٤٥.
- ١٠١- علاء الدين ابن التركمانى الحنفى المتوفى ٧٤٩.
- ١٠٢- شمس الدين محمد بن الحسن الواسطى المتوفى ٧٧٦

### القرن التاسع ... ص: ٩٥

- ١٠٣- أبو العباس تقى الدين المقرئى المتوفى ٨٤٥
- نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٩٦
- ١٠٤- عثمان بن حاجى بن محمد الهروى.
- ١٠٥- الحافظ ابن حجر العسقلانى المتوفى ٨٥٢

### القرن العاشر ... ص: ٩٦

- ١٠٦- الحافظ ابن الديبع الشيبانى المتوفى ٩٤٣.
- ١٠٧- شمس الدين ابن طولون الدمشقى المتوفى ٩٥٣

**القرن الحادى عشر ... ص: ٩٦**

١٠٨- محمد بن محمد بن سليمان السوسى المغربى المتوفى ١٠٩٤

**القرن الثانى عشر ... ص: ٩٦**

١٠٩- عبد الملك العصامى المكى المتوفى ١١١١.

١١٠- محمد أمين المحبى المتوفى ١١١١.

١١١- ابن حمزه الحسينى المتوفى ١١٢٠.

١١٢- عبد الغنى النابلسى المتوفى ١١٤٣.

١١٣- ابراهيم الشبراوى المتوفى ١١٦٢

**القرن الثالث عشر ... ص: ٩٦**

١١٤- مير غنى الحسينى المتوفى ١٢٠٧

**القرن الرابع عشر ... ص: ٩٦**

١١٥- أحمد زينى دحلان.

١١٦- أحمد ضياء الدين الكمشخانوى.

١١٧- مؤمن بن حسن الشبلنجى.

١١٨- بهجت بهلول أفندى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٩٧

١١٩- الشيخ منصور على ناصف المصرى.

١٢٠- يوسف بن اسماعيل النبهانى.

١٢١- العباس بن أحمد اليمنى.

١٢٢- محمد بن عبد الرحمن المبار كفورى.

١٢٣- أحمد البنا الساعاتى.

١٢٤- عبد الله الشافعى.

١٢٥- محمود أبو رية.

١٢٦- توفيق أبو علم.

١٢٧- حبيب الرحمن الاعظمى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٩٨

**[سند حديث الثقلين ... ص: ٩٨]**



## (١) رواية حبيب بن ابى ثابت ... ص: ٩٨

## إشارة

رواه عن ابى الطفيل عن زيد بن أرقم و رواه عنه الأعمش، أخرجه.  
النسائي [١] و أورده ابن كثير [٢] عن النسائي فى سننه (الكبرى) ثم قال: «قال شيخنا ابو عبد الله الذهبى: «و هذا حديث صحيح».  
و رواه ايضا عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم، و رواه عنه ابو العلاء كامل بن العلاء التيمى السعدى.  
أخرجه الحاكم بإسناده عنه بلفظ آخر، و صححه هو و الذهبى على شرط الشيخين [٣].

[١] خصائص أمير المؤمنين ص ١٥ من الطبعة المصرية. و تقدم فى ج ١ / ١٣٣.

[٢] البداية و النهاية ٢٠٩ / ٥.

[٣] المستدرک ٥٣٣ / ٣.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٩٩

## ترجم له ... ص: ٩٩

ابن حجر: «حبيب بن ابى ثابت قيس بن دينار. الأسدى مولاهم ابو يحيى الكوفى، روى عن ابن عمر و ابن عباس و انس ابن مالك و زيد بن أرقم و ابى الطفيل.. قال العجلي كوفى تابعى ثقة، و قال ابن معين و النسائي ثقة، و قال ابن ابى مريم عن ابن معين ثقة حجة، قيل له: ثبت؟ قال: نعم..  
و قال ابو حاتم: صدوق ثقة.. قال ابو بكر ابن عياش و غيره مات سنة ١١٩» [١ ...].

## (٢) رواية ابى إسحاق السبيعى ... ص: ٩٩

## إشارة

روى حديث الثقلين عن حنش بن المعتمر عن ابى ذر. [٢]  
و رواه عنه الأعمش و يونس بن ابى إسحاق و مفضل بن صالح و إسرائيل اخرج روايتهم الحافظ الدارقطنى المتوفى ٢٣٨٥ فى كتاب العلل [٣] ج ٢ الورقة ٧٨ ب ٣: و سئل: عن حديث حنش بن المعتمر عن ابى ذر عن النبى صلى الله عليه و سلم: يا ايها الناس انى تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، و مثلهما مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا؟ فقال: يرويه ابو إسحاق السبيعى عن حنش، قال ذلك الأعمش و يونس بن ابى إسحاق و مفضل بن صالح.  
و خالفهم إسرائيل فرواه عن ابى إسحاق عن رجل عن حنش، و القول عندى قول إسرائيل. انتهى.

[١] تهذيب التهذيب ١٧٨ / ٢.

[٢] المتقدم فى ص ١٦٣ ج ١.

[٣] مصورة فى مكتبة آية الله الحكيم العامة فى النجف الأشرف عن معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة على نسخة كتبت سنة ٧٠٨ فى دار الكتب المصرية رقم ٣٩٤ حديث.  
نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٠٠

**ترجم له ... ص: ١٠٠**

و هو أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الكوفي الهمداني المتوفى ١٢٦ / ٨ / ٩ من رجال الستة مجمع على توثيقه. ابن حجر العسقلاني فقال: «وقال ابن معين و النسائي ثقة، وقال ابن المديني أحصينا مشيخته نوحا من ثلاثمائة شيخ و قال مرة أربعمائة، و قد روى عن سبعين او ثمانين لم يرو عنهم غيره. و قال العجلي كوفي تابعي ثقة و الشعبي اكبر منه بسنتين.. و قال أبو حاتم ثقة و هو احفظ من ابى إسحاق الشيباني و شبه الزهرى فى كثرة الرواية و اتساعه فى الرجال..» [١]. و ابن سعد فى (الطبقات ٦ / ٣١٣).

**(٣) رواية محمد بن عمر بن على ... ص: ١٠٠****إشارة**

رواه عن جده أمير المؤمنين عليه السلام مرسلًا، أو عن أبيه عنه عليه السلام على اختلاف الروايات فى المصادر. و رواه عنه أبو محمد كثير بن زيد الاسلامي ثم السهمي مولا هم المتوفى سنة ١٥٨، أخرجه الدولابي فى كتاب الذرية الطاهرة، يأتى بالاسناد و اللفظ فى الرقم (٧). و أورده العباس بن أحمد الصنعاني قال: «و عن محمد بن عمر بن على عن أبيه عن على بن أبى طالب ... أخرجه ابن جرير و صححه» [٢].

[١] تهذيب التهذيب ٨ / ٦٣.

[٢] تنمى الروض النضير ٥ / ٣٤٤.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٠١

**ترجم له ... ص: ١٠١**

١- ابن حجر: حيث انه من رجال الترمذى فقال: «محمد بن عمر بن على بن أبى طالب الهاشمى امه أسماء بنت عقيل، روى عن جده مرسلًا و أبيه و عمه محمد بن الحنفية و ابن عمه على بن الحسين بن على. روى عنه أولاده عبد الله و عبيد الله و عمر، و ابن جريح و ابن إسحاق و يحيى ابن أيوب و هشام بن سعد و غيرهم. قال ابن سعد: قد روى عنه، و كان قليل الحديث و كان قد أدرك أول خلافة بنى العباس، ذكره ابن حبان فى الثقات و قال: روى عن على» [١].

٢- الذهبي: فقال: (ثقة) [٢].

**(٤) رواية حكيم بن جبير ... ص: ١٠١****إشارة**

روى حديث الثقلين عن أبى الطفيل عامر بن وائلة و رواه عنه عبد الله بن بكير الغنوى، أخرج حديثه الحافظ الطبراني فى المعجم الكبير فقال:

«حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي [مطين نا جعفر بن حميد، نا عبد الله ابن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى لكم فرط و انكم واردون على الحوض، عرضه ما بين صنعاء الى بصرى، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب و الفضة، فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين؟ فقام رجل فقال: يا رسول الله و ما الثقلان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزالوا و لا تضلوا. و الأصغر عترتى و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض

[١] تهذيب التهذيب ٩ / ٣٢١.

[٢] الكاشف ٣ / ٨٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٠٢

و سألت لهما ذلك ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا و لا تعلموهما فإنهما أعلم منكم» [١].

**ترجم له ... ص: ١٠٢**

١- ابن حجر: فانه من رجال الأربعة فقال: «حكيم بن جبير الأسدي و يقال مولى الحكم بن أبي العاص الثقفى الكوفى روى عن أبي جحيفة و أبي الطفيل ... و عنه الأعمش و السفينان و زائدة و فطر بن خليفة و شعبة و شريك و على بن صالح و جماعة..» [٢].  
ثم حكى عن جماعة تضعيفه، و لا ذنب له سوى روايته بعض فضائل آل محمد عليهم السلام، راجع ترجمته فى الميزان، و الا فهو من رجال السنن الأربعة، و يكفيه رواية السفينان و شعبة عنه.

٢- عده ابن سعد فى الطبقة الثالثة من الكوفيين [٣].

٣- البخارى: فى (التاريخ الكبير ٣ / ١٦) رقم ٦٥.

**(٥) رواية زكريا بن أبي زائدة ... ص: ١٠٢**

**إشارة**

رواه عن عطية العوفى عن أبي سعيد الخدرى و رواه عنه يزيد بن هارون الواسطى،

أخرج حديثه أبو عبد الله المحاملى فى أماليه [٤] قال:

«حدثنا أخو كرخويه قال حدثنا يزيد بن هارون ثنا زكريا عن عطية عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدى، الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر:

[١] المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٨١.

[٢] تهذيب التهذيب ٢ / ٤٤٥.

[٣] طبقات ابن سعد ٦ / ٣٢٦.

[٤] فى الورقة ٣٨ بن الجزء الثالث من نسخة قيمة فى دار الكتب الظاهرية بدمشق.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٠٣

كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى، ألا و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

و قد روى المحاملى حديث الثقلين فى أماليه عن على عليه السلام و قد تقدم فى الكتاب.

**ترجم له ...: ص: ١٠٣**

- ١- ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «زكريا بن أبى زائدة خالد ابن ميمون بن فيروز ... وقال عبد الله عن أبيه [١]: ثقة حلو الحديث ... وقال العجلي: ثقة الا ان سماعه من أبى إسحاق بآخره و يقال ان شريكا أقدم سماعا منه ... قال أبو داود: و زكريا ثقة ... وقال النسائي: ثقة، قال ابن نمير: مات سنة ١٤٧» [٢].
- ٢- ابن سعد وقال: «أخبرنا الفضل بن دكين انه توفى سنة ثمان و أربعين و مائة و كان ثقة كثير الحديث» [٣].

**(٦) رواية فطر بن خليفة المخزومي ... ص: ١٠٣****إشارة**

- روى حديث الثقلين عن أبى الطفيل عامر بن وائلة و تابعه على ذلك زياد ابن المنذر ابو الجارود العبدى، و رواه عنهما محمد بن كثير العبدى.
- أورده السهوى فى الذكر الرابع من القسم الثانى من جواهر العقدين الورقة ٨٦ / أ. و السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف الورقة ٢٢ ب.

[١] احمد بن حنبل.

[٢] تهذيب التهذيب ٣ / ٣٢٩.

[٣] طبقات ابن سعد ٦ / ٣٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٠٤

**ترجم له ...: ص: ١٠٤**

- ١- ابن حجر: فقد روى له البخارى و أصحاب السنن الأربعة فقال: «فطر بن خليفة القرشى المخزومي - مولاهم - ابو بكر الحنات الكوفى، روى عن أبيه ... و أبى الطفيل عامر بن وائلة ... و عنه ابن المبارك و القطان و السفينان» ...
- ثم حكى توثيقه عن احمد بن حنبل و يحيى بن معين و العجلي و النسائي و ابن سعد و أبى نعيم الفضل بن دكين و ابن حبان و أرخ وفاته بسنة ١٥٥ و قيل ١٥٣ [١].
- ٢- ابن سعد قال: «و كان ثقة» [٢].

**(٧) رواية كثير بن زيد ... ص: ١٠٤****إشارة**

- روى حديث الثقلين عن محمد بن عمر بن على، و رواه عنه أبو عامر العقدى عبد الملك بن عمرو، اخرج حديثه ابو جعفر الطحاوى فى (مشكل الآثار ٢ / ٣٠٧) و أبو بشر الدولابى فى الذرية الطاهرة [٣] و هو قبل آخر الكتاب بحديث.
- قال الدولابى [٤] «حدثنا ابراهيم بن مرزوق نا أبو عامر

[١] تهذيب التهذيب ٨ / ٣٠٠.

[٢] طبقات ابن سعد ٦ / ٣٦٤.

[٣] الذرية الطاهرة: ١٦٨. و رأيت منه نسخة ضمن مجموعة كتبت سنة ٨٥٥ فى مكتبة كوبرلى فى اسلامبول رقم ٤٢٨ و هى تبدأ بالورقة ٦٠ من المجموعة.

و نسخة مكتوبة سنة ٦٦٩ صورها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة عن مكتبة شخصية و ورد فى فهرست المخطوطات المصورة قسم التاريخ ٣ / ١٥٢ رقم ١٠٥٢ و عنها صورت مكتبة الامام الحكيم العامة فى النجف، و عنها نسخت نسخة يبدى لنفسى سنة ١٣٩١، و نسخة منه فى المكتبة الاحمدية بتونس.

[٤] المتقدم ص ١٣٩ ج ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٠٥

العقدى [١] حدثني كثير ابن زيد عن محمد بن عمر بن على عن [أبيه :

على: ان النبى صلى الله عليه و سلم حضر الشجرة بخرم قال فخرج آخذاً بيد على فقال: يا أيها الناس أستم تشهدون ان الله و رسوله أولى بكم من أنفسكم و ان الله و رسوله مولياكم؟

قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فان علياً مولاه- أو قال: هذا مولاه- انى تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله و اهل بيتي».

و أورده السخاوى فى الاستجلاب و السمهودى فى جواهر العقدين و قالوا: «أخرجه إسحاق بن راهويه فى مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر ابن على بن أبى طالب عن أبيه عن جده على و هو سند جيد، و كذا رواه الدولابى فى الذرية الطاهرة، و رواه الجعابى فى الطالبين من حديث عبيد الله ابن موسى عن أبيه عن عبد الله بن حسن عن أبيه عن جده عن على رضى الله عنه، و لفظه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: انى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله عز و جل طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، و عترتى اهل بيتى و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض».

و رواه الخركوشى فى شرف المصطفى [٢] مرسلاً عن على عليه السلام.

### ترجم له ...: ص: ١٠٥

و هو كثير بن زيد الاسلمى ثم السهمى مولاهم أبو محمد المدنى، من رجال أبى داود و الترمذى و ابن ماجه:

الحافظ ابن حجر: و حكى توثيقه عن ابن عمار الموصلى و ابن حبان قال: «و ذكره ابن حبان فى الثقات و قال ابن سعد: توفى فى خلافة أبى جعفر [المنصور] و كان كثير الحديث، و قال خليفه [بن خياط] توفى فى آخر خلافة

[١] المتقدم ص ٧٧ ج ١.

[٢] الورقة ٧٢ / أ من نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٠٦

أبى جعفر، و كانت وفاة أبى جعفر سنة ١٥٨.

قلت: و جزم ابن حبان بوفاته فيها ... انتهى» [١].

### (٨) رواية معروف بن خربوذ المكي ... ص: ١٠٦

## إشارة

روى حديث الثقلين عن أبى الطفيل عامر بن وائلة عن حذيفة بن أسيد و رواه عنه زيد بن الحسن الانماطى. يأتى فى الرقم (٢٠).  
معروف بن خربوذ من رجال البخارى و مسلم و أبى داود و ابن ماجه.

## ترجم له ...: ص: ١٠٦

١- البخارى: «معروف بن خربوذ المكى سمع أبا الطفيل، روى عنه أبو عاصم و عبيد الله بن موسى و يقال عن ابن عيينة انه معروف بن مشكان» [٢].

٢- ابن ابى حاتم: «معروف بن خربوذ المكى مولى لقريش. روى عن أبى الطفيل، روى عنه: أبو بكر بن عياش و وكيع و محمد بن مهزم و زيد ابن الحسن و أبو عاصم النبيل و عبيد الله بن موسى، سمعت أبى يقول ذلك و يقول يقال ان الناس أخذوا شعر هذيل منه.. نا عبد الرحمن قال سألت أبى عن معروف بن خربوذ فقال: يكتب حديثه، هو مكي» [٣].

٣- ابن حجر: «معروف بن خربوذ المكى مولى روى عن:

أبى الطفيل عامر بن وائلة و أبى جعفر محمد بن على بن الحسين و محمد بن عمر و ابن أبان، روى عنه: الفضل بن موسى السينانى و وكيع و أبو داود الطيالسى و أبو بكر ابن عياش و عبد الله بن داود الخريبي و عبيد الله بن موسى و أبو عاصم

[١] تهذيب التهذيب ٧/ ٤١٣.

[٢] التاريخ الكبير ٨/ ٤١٤.

[٣] الجرح و التعديل ٨/ ٣٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٠٧

و غيرهم ... ذكره ابن حبان فى الثقات له فى البخارى حديثه عن أبى الطفيل عن على فى العلم و عند الباين حديثه عن أبى الطفيل انه رأى النبى صلى الله عليه و سلم فى الحج» [١].

## (٩) رواية ابى الجحاف البرجمى ... ص: ١٠٧

## إشارة

رواه عن عطية عن ابى سعيد الخدرى، و رواه عنه تليد بن سليمان المحاربى أبو سليمان الأعرج الكوفى، حديثه فى فضائل على لأحمد بن حنبل، الورقة ٤/ ٤ من زيادات ابنه عبد الله،  
قال عبد الله:

«حدثنى اسماعيل بن موسى ابن بنت السدى قال حدثنا تليد عن أبى الجحاف عن عطية عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: تركت فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا: كتاب الله و عترتى».

## ترجم له ...: ص: ١٠٧

ابن حجر: لأنه من رجال الترمذى و النسائى و ابن ماجه فقال: «داود ابن أبى عوف سويد التميمى البرجمى مولاهم، أبو الجحاف الكوفى، روى عن عبد الرحمن بن صبيح.

وعنه: السفينان و شريك و إسرائيل و عبد السلام بن حرب و جماعة، قال عبد الله بن داود: كان سفیان يوثقه و يعظمه.. و قال أحمد و ابن معين:  
ثقة، و قال أبو حاتم: صالح الحديث و قال النسائي: ليس به بأس و قال ابن عدى: له أحاديث و هو من غالبية التشيع، و عامة حديثه فى أهل البيت،

[١] تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٣٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٠٨

و هو عندى ليس بالقوى و لا ممن يحتج به [١] و ذكره ابن حبان فى الثقات» [٢].

### (١٠) رواية صالح بن ابى الأسود ... ص: ١٠٨

#### إشارة

روى حديث الثقلين عن الأعمش و رواه عن عبد الرحمن بن صالح الازدى أخرج حديثه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير قال: «حدثنا محمد ابن عبد الله الحضرمى مطين نا عبد الرحمن بن صالح نا صالح بن أبى الأسود عن الأعمش عن عطية.  
عن أبى سعيد- رفعه- قال: كأنى قد دعيت فأجبت، فانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود بين السماء و الأرض، و عترتى أهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما؟» [٣].

#### ترجم له ... ص: ١٠٨

- ١- ابن سعد فى (الطبقات ٦ / ٣٨٢).
- ٢- ابن ابى حاتم: «صالح بن أبى الأسود الليثى، روى عن جعفر بن محمد، روى عنه اسماعيل بن أبان» [٤].
- ٣- الذهبى: فى (الميزان ٢ / ٢٨٨).
- ٤- و ابن حجر: فى (لسانه ٣ / ١٦٦) و قالوا: صالح بن أبى الأسود الكوفى الحنات (الخياط) عن الأعمش و غيره، واه!

[١] قد علمت لم لا يحتج به ابن عدى و ليس بالقوى عنده، لان عامة حديثه فى أهل البيت من حديث الثقلين و أشباهه، فمن تمسك بهم و عمل بوصية النبى فيهم ليس بالقوى. عند ابن عدى و حزه.

[٢] تهذيب التهذيب ٣ / ١٩٦.

[٣] المعجم الكبير ٣ الرقم ٢٦٧٩.

[٤] الجرح و التعديل ٤ / ٣٩٥ رقم ١٧٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٠٩

و قال ابن عدى: أحاديثه ليست بالمستقيمة! ثم قال: حدثنا الحسين ابن على السلولى الكوفى حدثنا محمد بن الحسن السلولى حدثنا صالح بن أبى الأسود عن الأعمش عن عطية قال قلت لجابر: كيف كان منزلة على رضى الله عنه فيكم؟ قال: كان خير البشر» [١].

### (١١) رواية ابى الجارود زياد بن المنذر ... ص: ١٠٩

#### إشارة

رواه عن أبى الطفيل عامر بن واثلة و تابعه على ذلك فطر بن خليفة، و رواه عنهما محمد بن كثير العبدى أبو عبد الله البصرى. أورد حديثه نور الدين السمهودى فى الذكر الرابع من القسم الثانى من جواهر العقدين، الورقة ٨٦ / أ. و السخاوى فى الاستجلاب الورقة ٢٢ ب.

### ترجم له ...: ص: ١٠٩

ابن حجر: فانه من رجال الترمذى فقال: «زيد بن المنذر الهمدانى و يقال الهندى و يقال: الثقفى - أبو الجارود الأعمى الكوفى، روى عن عطية العوفى و أبى الجحاف.. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: متروك الحديث و ضعفه جدا ... و قال ابن عدى: عامة أحاديثه غير محفوظة، و عامة ما يرويه فى فضائل أهل البيت!...» [٢].

### (١٢) رواية حاتم بن اسماعيل ... ص: ١٠٩

#### إشارة

رواه عن جعفر بن محمد عليه السلام، و رواه عنه محمد بن سعيد ابن

[١] رأيت ان ابا حاتم ترجم له و سكت عليه فلم يجرحه، و لكن ابن عدى و مقلدوه لا يرون أحاديثه مستقيمة لأنه يروى لعلى فضيلة.

[٢] تهذيب التهذيب ٣ / ٣٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١١٠

الاصبهانى.

أخرج حديثه أبو جعفر العقبلى فى كتاب الضعفاء، يأتى فى العقبلى المتوفى ٣٢٢.

### ترجم له ...: ص: ١١٠

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «حاتم بن اسماعيل المدنى أبو اسماعيل الحارثى مولاهم ... و قال ابن سعد: كان أصله من الكوفة و لكنه انتقل من (الى) المدينة فنزلها و مات بها سنة ١٨٦، و كان ثقة مأمونا كثير الحديث...»

و حكى توثيقه عن ابن حبان فى الثقات و العجلى [١].

### (١٣) رواية كثير بن اسماعيل النواء ... ص: ١١٠

#### إشارة

رواه عن عطية بن سعيد العوفى، و رواه عنه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود أبو محمد المسعودى المتوفى سنة ١٦٠.

أخرج حديثه الحافظ الطبرانى فى (المعجم الصغير ١ / ١٣١) تقدم بإسناده و لفظه ص ١٥٥ من الجزء الاول.

### ترجم له ...: ص: ١١٠

ابن حجر فانه من رجال الترمذى، و قال: «كثير بن اسماعيل - و يقال ابن نافع النواء، أبو اسماعيل التيمى مولى بنى تيم الله، الكوفى. روى عن أبى جعفر و عطية العوفى.. و عنه: فطر بن خليفة و يزيد بن عبد العزيز بن سياه و المسعودى ... و ذكره ابن حبان فى الثقات.



قلت: و قال

[١] تهذيب التهذيب ٢/ ١٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٢، ص: ١١١

العجلى: لا بأس به» [١ ...].

(١٤) رواية على بن مسهر ... ص: ١١١

## إشارة

روى حديث الثقلين عن عبد الملك بن أبى سليمان، و رواه عنه منجاب بن الحارث،  
أخرج حديثه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير قال:

«حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي نا منجاب بن الحارث نا على بن مسهر عن عبد الملك بن أبى سليمان عن عطية عن أبى سعيد  
الخدري رضى الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه و سلم: أيها الناس انى تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدى، أمرين  
أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الأرض، و عترتى أهل بيتى، و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض»  
[٢].

ترجم له ... ص: ١١١

١- ابن حجر حيث انه رجال الستة فقال: «على بن مسهور القرشى أبو الحسن الكوفى الحافظ قاضى الموصل، روى عن يحيى بن سعيد  
الانصارى و هشام بن عروة و عبيد الله بن عمر، و موسى الجهنى، و اسماعيل ابن أبى خالد و الأعمش و عبد الملك بن أبى سليمان..  
قال يحيى [بن معين و هو أثبت من ابن نمير و قال العجلى: قرشى من أنفسهم كان ممن جمع الحديث و الفقه ثقة و قال أبو زرعة:  
صدوق ثقة، و قال النسائى: ثقة و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: مات سنة ١٨٩...  
قلت: و قال العجلى أيضا: صاحب سنة، ثقة فى الحديث ثبت فيه

[١] تهذيب التهذيب ٨/ ٤١١.

[٢] المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٧٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٢، ص: ١١٢

صالح الكتاب، كثير الرواية عن الكوفيين، و قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث» [١ ...].

٢- ابن سعد «و يكنى أبا الحسن من عائلة قريش من أنفسهم و كان ولى القضاء بالموصل، و كان ثقة كثير الحديث» [٢].

٣- الذهبى و وصفه بالإمام الحافظ و حكى عن أحمد و ابن معين و العجلى توثيقه [٣].

(١٥) رواية على بن ثابت الجزرى ... ص: ١١٢

## إشارة

روى حديث الثقلين عن سفيان بن سليمان عن أبى إسحاق عن الحارث عن على عليه السلام. أخرج حديثه البزار فى مسنده عن

الحسين بن على بن جعفر عنه، يأتى نصه فى (حسين بن على بن جعفر فى القرن ٣).

### ترجم له ...: ص: ١١٢

- ١- ابن سعد «و يكنى أبا الحسن مولى العباس بن محمد الهاشمى، و كان أصله من أهل الجزيرة و قدم بغداد فنزلها الى ان مات بها، و كان ثقة صدوقا» [٤].
- ٢- الخطيب البغدادى و عدد شيوخه و من روى عنه، و حكى عن يحيى بن معين و ابن حنبل و محمد بن عبد الله بن نمير و ابن عمار و ابن سعد

[١] تهذيب التهذيب ٣٨٢ / ٧.

[٢] طبقات ابن سعد ٣٨٨ / ٦.

[٣] تذكرة الحفاظ ٢٩٠.

[٤] طبقات ابن سعد ٣٣٠ / ٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١١٣

و أبى داود انهم وثقوه [١].

٣- الحافظ ابن حجر فانه من رجال أبى داود و الترمذى، و حكى عن أبى زرعة و العجلى و غيرهم انهم وثقوه [٢].

### (١٦) رواية عبد الله بن سنان الزهرى ... ص: ١١٣

#### إشارة

رواه عن أبى الطفيل عامر بن وائل، و رواه من طريقه الحافظ ابن عقدة فى كتاب الموالات، و أبو موسى المدينى فى كتاب الصحابة من طريق ابن عقدة عنه، و أبو الفتوح العجلى فى كتاب الموجز فى فضائل الخلفاء، و عنهم السهمودى فى جواهر العقدين فى الورقة ٨٧ / أ، و السخاوى فى الاستجلاب الورقة ٢٣ ب من طريق الحافظ ابن عقدة و أبى موسى المدينى فى ذيله فى الصحابة.

### ترجم له ...: ص: ١١٣

- ١- الخطيب البغدادى «عبد الله بن سنان الكوفى، نزل بغداد و حدث بها عن زيد بن أسلم و هشام بن عروة، روى عنه أحمد بن حاتم الطويل و داود ابن رشيد» [٣ ...].
- ٢- الذهبى فى (الميزان ٢ / ٤٣٦).
- ٣- ابن حجر و قال: «عبد الله بن سنان الزهرى الكوفى نزيل بغداد» [٤ ...].

[١] تاريخ بغداد ٣٥٦ / ١١.

[٢] تهذيب التهذيب ٢٨٨ / ٧.

[٣] تاريخ بغداد ٤٦٩ / ٩.

[٤] لسان الميزان ٢٩٧ / ٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١١٤

## (١٧) رواية هارون بن سعد العجلي ... ص: ١١٤

## اشارة

رواه عن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى، و رواه عنه محمد بن أبى حفص العطار، شيخ الحافظ العيلى، أخرجه العيلى فى ترجمه هارون بن سعد من كتاب الضعفاء فى الجزء الثانى عشر الورقه ٢٨٨. يأتى اسنادا و متنا فى ترجمه العيلى المتوفى ٣٢٢.

## ترجم له ... ص: ١١٤

١- ابن حجر و رمز له م، أى انه من رجال مسلم، و حكى عن ابن معين و ابن أبى حاتم انهما قالا: لا بأس به قال: و ذكره ابن حبان فى الثقات [١].

٢- الذهبى و قال: «صدوق» [٢].

٣- الذهبى و أشار الى حديثه هذا حديث الثقلين و قال صدوق فى نفسه ... له عن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى و عنه محمد بن أبى حفص العطار [٣].

## (١٨) رواية يونس بن أرقم ... ص: ١١٤

## اشارة

روى حديث الثقلين عن هارون بن سعد، و رواه عنه عبد الحميد بن صبيح. أخرج حديثه الحافظ الطبرانى فى المعجم الصغير، و الخطيب البغدادى

[١] تهذيب التهذيب ١١ / ٦.

[٢] الكاشف ٣ / ٢١٤.

[٣] ميزان الاعتدال ٤ / ٢٨٤.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١١٥

فى تلخيص المتشابه فى الرسم، قال الطبرانى: «حدّثنا الحسن بن مسلم بن الطيب الصنعانى، حدّثنا عبد الحميد بن صبيح، حدّثنا يونس بن أرقم عن هارون ابن سعد عن عطية.

عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: أنى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله و عترتى، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [١].

و رواه عنه الخطيب فى تلخيص المتشابه فى الرسم الورقه ٢٩ فى ترجمه الحسن بن مسلم فقال: «أخبرنا أبو الفرج محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهريار الاصبهانى بها أخبر أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى حدّثنا الحسن بن مسلم» [...] [٢].

## ترجم له ... ص: ١١٥

١- البخارى و سكت عليه و لم يجرحه فقال: «و كان يتشيع، سمع يزيد ابن زياد، معروف الحديث، روى عنه محمد بن عقبه» [٣].

٢- ابن ابى حاتم و سكت عليه [٤].

٣- ابن حجر «يونس بن أرقم الكندى البصرى روى عن يزيد بن أبى زياد وغيره، روى عنه عبيد الله بن عمر القواريرى و حميد بن مسعدة و محمد ابن عقبه، قال البخارى: كوفى معروف الحديث، كان يتشيع، و كذا قال ابن حبان فى الثقات لكن قال: بصرى»... [٥].

٤- و فى (لسان الميزان) أيضا و قال: «و ذكره ابن حبان فى الثقات.

[١] المعجم الصغير ١ / ١٣٥.

[٢] تلخيص المتشابه فى الرسم ١ / ٦٢.

[٣] التاريخ الكبير ٨ / ٤١٠.

[٤] الجرح و التعديل ٩ / ٣٣٦.

[٥] تعجيل المنفعة: ٣٠١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١١٦

و قال كان يتشيع.

و قال البزار فى مسنده: يونس بن أرقم كان صدوقا، روى عنه أهل العلم و احتملوا حديثه، على ان فيه شيعية شديدة! [١].

### (١٩) رواية عثمان بن المغيرة ... ص: ١١٦

#### إشارة

رواه عن على بن ربيعة الوالى، و رواه عنه إسرائيل بن يونس السبيعى.

أخرج حديثه الحافظ الطحاوى [٢] يأتى فى الطحاوى المتوفى ٣٢١.

و أخرجه أحمد بن حنبل [٣] و فى فضائل على رقم ٩٢ عن الأسود بن عامر عن إسرائيل عنه بالاسناد و اللفظ.

#### ترجم له ... ص: ١١٦

ابن حجر فانه من رجال البخارى و الأربعة أصحاب السنن فقال:

«عثمان ابن المغيرة الثقفى مولاهم أبو المغيرة الكوفى و هو عثمان الأعشى و هو عثمان ابن أبى زرع، روى عن زيد بن وهب ... و على بن ربيعة الوالى.

و عنه: شعبة و إسرائيل و الثورى و شريك قال صالح بن أحمد [ابن حنبل عن أبيه: عثمان بن المغيرة هو عثمان بن أبى زرع و هو عثمان الأعشى و هو عثمان الثقفى كوفى ثقة ... عن ابن معين عثمان بن المغيرة هو عثمان بن أبى زرع الثقفى و هو ثقة، و قال أبو حاتم و النسائى و عبد الغنى بن سعيد: ثقة و ذكره ابن حبان فى الثقات. قلت: و وثقه العجلى و ابن نمير] [٤].

[١] لسان الميزان ٦ / ٣٣١.

[٢] مشكل الآثار ٤ / ٣٦٨.

[٣] المسند ٤ / ٣٧.

[٤] تهذيب التهذيب ٧ / ١٥٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١١٧

## (٢٠) رواية زيد بن الحسن الأنماطى ... ص: ١١٧

## إشارة

روى حديث الثقلين بروايات ثلاث:

(الاولى)

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجته يوم عرفه وهو على ناقته القصوى فخطب فسمعتة وهو يقول:

أيها الناس قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتى أهل بيتى.

أخرجه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير برقم ٢٦٨٠ عن مطين عن نصر بن عبد الرحمن عنه.

(الثانية) عن معروف بن خربوذ عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أيها الناس! انى فرط لكم وانكم واردون على الحوض حوض أعرض ما بين صنعاء وبصرى، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وانى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: السبب الأ-كبر كتاب الله عز وجل، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا.

وعترتى أهل بيتى، فانه قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض».

أخرجه الحافظ أبو العباس الحسن بن سفيان النسوى صاحب المسند الكبير المتوفى سنة ٣٠٣ عن نصر بن عبد الرحمن عنه.

و أخرجه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني فى ترجمه حذيفة بن أسيد [١] عن شيخه محمد بن أحمد بن حمدان عن الحسن بن سفيان النسوى.

[١] حلية الأولياء ١/ ٣٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١١٨

وأورده السمهودى فى جواهر العقدين وقال: وأخرجه أبو نعيم فى الحلية وغيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطى.

وأخرجه عنه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير بطريقتين:

١- عن محمد بن الفضل السقطى عن سعيد بن سليمان عن زيد بن الحسن الأنماطى.

٢- عن مطين و زكريا بن يحيى الساجى عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء عنه [١].

وأورده الحافظ الهيثمى فى مناقب أهل البيت من (مجمع الزوائد) عن الحافظ الطبرانى وقال: «وفيه زيد بن الحسن الأنماطى وثقه ابن حبان و بقيه رجال أحد الاسنادين ثقات» [٢].

وأخرجه الخطيب البغدادي فى ترجمه زيد بن الحسن الأنماطى [٣] عن الحسين بن عمر بن برهان الغزال عن محمد بن الحسن النقاش عن مطين بهذا الاسناد واللفظ الا انه بتره فحذف منه العترة! وأتى به الى قوله صلى الله عليه وآله ولا تبدلوا!

ولما ذا هذا التلاعب بالسنة النبوية، أكل ذلك بغضا لال محمد عليهم السلام.

(الرواية الثالثة)

روى زيد بن الحسن حديث الثقلين عن معروف بن خربوذ عن ابى الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفارى قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات ان ينزلوا تحتهن ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك، و عمد إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال:

أيها الناس، انى قد نبأنى اللطيف الخبير انه لم يعمر نبى إلا نصف عمر الذى يليه من قبله: و انى لا ظن، انى موشك ان ادعى فأجيب، و انى مسئول

[١] المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٨٣.

[٢] مجمع الزوائد ٩ / ١٦٤.

[٣] تاريخ بغداد ٨ / ٤٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ١١٩

و انكم مسئولون، فما ذا أنتم قائلون؟.

قالوا: نشهد أنك قد بلغت و جهدت و نصحت فجزاك الله خيرا فقال: أليس تشهدون أن لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله، و ان جنته حق و ناره حق و ان الساعة آتية لا ريب فيها، و ان الله يبعث من فى القبور؟.

قالوا: بلى نشهد بذلك، قال اللهم اشهد، ثم قال:

أيها الناس، ان الله مولاي و انا مولى المؤمنين، و انا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه- يعنى عليا رضى الله عنه- اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

ثم قال: يا ايها الناس انى فرطكم و انكم واردون على الحوض، حوض اعرض ما بين بصرى و صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، و انى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عز و جل سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا و عترتى اهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف انهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض.

أخرجه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير ج ٣ رقم ٣٠٥٢ بطريقتين فقال:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى [١] و زكريا بن يحيى الساجى قالنا نصر ابن عبد الرحمن الوشاء. ح.

و حدثنا احمد ابن القاسم بن مساور الجوهري نا سعيد بن سليمان الواسطى قالنا [٢] نا زيد بن الحسن الأنماطى نا معروف بن خربوذ عن ابى الطفيل عن حذيفة ابن أسيد الغفارى.

و أورده الحافظ الهيثمى فى (مجمع الزوائد ٩ / ١٦٥) و ابن حجر فى

[١] هو مطين.

[٢] اى الوشاء الواسطى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ١٢٠

(الصواعق المحرقة / ٢٥) و الحلبي فى (السيرة ٣ / ٣٠١) كلهم عن الطبرانى فى الكبير.

و أخرجه الحافظ ابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق فى ترجمة امير المؤمنين عليه السلام ١ / ٤٥ الحديث رقم ٥٤٥ قال:

«أخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين بن المزرفى انبأنا ابو الحسين محمد ابن المهتدى انبأنا ابو الحسن على بن عمر بن محمد بن الحسن انبأنا العباس ابن احمد البرتى انبأنا نصر بن عبد الرحمن ابو سليمان الوشاء انبأنا زيد بن الحسن الأنماطى» ... بالاسناد و اللفظ.

و أورده ابن كثير فى (البدایة و النهایة ٧ / ٩-٣٤٨) عن الحافظ ابن عساكر و قال فى آخره: رواه ابن عساكر بطوله من طريق معروف كما ذكرنا.

ترجم له ...: ص: ١٢٠

١- الحافظ ابن حجر: «زيد بن الحسن القرشى ابو الحسين الكوفى صاحب الأنماط: روى عن جعفر بن محمد بن الحسين و معروف بن خربوذ و على بن المبارك الهنائى. و عنه إسحاق بن راهويه و سعيد بن سليمان الواسطى و على بن المدينى و نصر بن عبد الرحمن الوشاء و نصر بن مزاحم.

قال ابو حاتم: كوفى قدم بغداد منكر الحديث، و ذكره ابن حبان فى الثقات روى له الترمذى حديثا واحدا فى الحج» [١].

٢- السمعانى: «و ابو الحسين زيد بن الحسن القرشى الكوفى الانماطى حدث عن معروف بن خربوذ، و على بن المبارك و جعفر بن محمد ابن على روى عنه سعيد بن سليمان الواسطى..» [٢].

[١] تهذيب التهذيب ٣/ ٤٠٦.

[٢] الأنساب- الأنماطى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٢١

٣- الخطيب بمثل ما تقدم. ثم أورد عنه حديث الثقلين [١].

### (٢١) رواية جعفر بن عون المخزومى ... ص: ١٢١

#### إشارة

رواه عن أبى حيان يحيى بن سعيد التميمى، اخرج حديثه الحافظان عبد ابن حميد الكشى فى مسنده [٢] و الدارمى فى سننه [٣] قالوا:

أخبرنا جعفر بن عون انا ابو حيان التميمى عن يزيد بن حيان قال:

سمعت زيد بن أرقم يقول: قام فىنا رسول الله صلى الله عليه و سلم، فحمد الله و اثنى عليه، ثم قال: اما بعد أيها الناس، فإنما انا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربي فأجيبه و ائى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله، فيه الهدى و النور، فتمسكوا بكتاب الله و خذوا به، فحث على كتاب الله و رغب فيه، ثم قال:

و اهل بيتى، أذكركم الله فى اهل بيتى، ثلاث مرات...

و رواه عن جعفر بن عون ايضا- ابراهيم بن إسحاق الزهرى، أخرجه الحافظ البيهقى [٤] بإسناده عنه، يأتى فى ابراهيم.

و رواه عن جعفر بن عون ايضا- ابو احمد محمد بن عبد الوهاب الفراء العبدى، أخرجه الحاكم النيسابورى عن الحسن بن يعقوب عن الفراء العبدى عنه، و أخرجه الحافظان البيهقى [٥] و ابن عساكر فى معجم شيوخه [٦] من

[١] تاريخ بغداد ٨/ ٤٤٢.

[٢] الورقة ٤٠ ب من نسخة خزائنية فى مكتبة اياصوفيا رقم ٨٩٤ بالمكتبة السلمانية باسلامبول كتبت سنة ١٠٩٠ عن نسخة عتيقة رواية ابن الحامض الحنبلى سمعها على ابن اللتى سنة ٦٢٧ بروايته عن المؤلف، قرأتها و انتقيت منها فى رحلتى عام ١٣٨٧.

[٣] ج ٢ ص ٣١٠ باب فضل من قرأ القرآن، الحديث رقم ٣٣١٩.

[٤] سنن البيهقى ١٠/ ١١٣.

[٥] سنن البيهقى ٢/ ١٤٨.

[٦] فى الورقة ١١ قال أخبرنا احمد بن على بن محمد بن اسماعيل ابو نصر الطوسى المعروف

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٢٢

طريق الحاكم بهذا الاسناد.

و أخرجه الحافظ البيهقى ايضا [١] بإسناد آخر من طريق الفراء العبدى عن جعفر بن عون بالاسناد و اللفظ.

### ترجم له ...: ص: ١٢٢

١- الحافظ ابن حجر و رمز له (ع) اى انه من رجال الستة و قال:

جعفر ابن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومى ابو عون الكوفى روى عن اسماعيل بن أبى خالد و ابراهيم بن مسلم الهجرى و الأعمش و هشام بن عروة و يحيى بن سعيد المسعودى و أبى العميس و عبد الرحمن بن ياد بن أنعم و جماعة.

و عنه احمد بن حنبل و الحسن بن على الحلوانى و إسحاق بن راهويه و عبد ابن حميد و بندار و هارون الحمالي و ابنا ابى شيبه و ابو خيثمة و الحسن بن على بن عفان و محمد بن احمد بن أبى المثنى الموصلى خاتمة أصحابه.

قال احمد: رجل صالح ليس به بأس، و قال أبو احمد الفراء قال لى احمد: عليك بجعفر بن عون، و قال ابن معين ثقة، و قال ابو حاتم صدوق. و قال البخارى مات سنة ٢٠٦ و قال ابو داود سنة (٧) قيل مات و هو ابن (٨٧) و قيل (٩٧) سنة.

قلت: و ذكره ابن حبان و ابن شاهين فى الثقات و قال ابن قانع فى الوفيات كان ثقة. انتهى» [٢].

٢- ابن سعد: «جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث

بابن العراقى ببغداد قال أنبأنا ابو بكر احمد بن على بن عبيد الله بن عمر بن خلف الشيرازى بنيسابور عن الحكم.

[١] سنن البيهقى ٣٠ / ٧.

[٢] تهذيب التهذيب ١٠١ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٢٣

المخزومى و يكنى ابا عون توفى بالكوفة يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة تسع و مائتين فى خلافة المأمون، و كان ثقة كثير الحديث» [١].

### (٢٢) رواية يزيد بن هارون ... ص: ١٢٣

#### إشارة

رواه عن زكريا بن ابى زائدة، و رواه المحاملى فى اماليه عن أخى كرخويه عنه، و قد تقدم فى زكريا بن ابى زائدة.

### ترجم له ...: ص: ١٢٣

١- ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «يزيد بن هارون بن زاذى- و يقال زاذان- بن ثابت السلمى مولاهم ابو خالد الواسطى، احد اعلام الحفاظ المشاهير قيل أصله من بخارى ... و قال ابن المدينى هو من الثقات و قال فى موضع آخر ما رأيت احفظ منه و قال ابن معين: ثقة. و قال العجلي: ثقة ثبت فى الحديث ... و قال ابو حاتم: ثقة امام صدوق لا يسأل عن مثله.. و قال يعقوب بن شيبه: ثقة.. و قال ابن قانع: ثقة مأمون» [٢].

٢- اسلم بن سهل بحشل و ارخ ولادته ١١٨ و وفاته سنة ٢٠٦ و أسند عن هشيم انه قال: ما بالمصريين مثل يزيد بن هارون [٣].

### (٢٣) رواية يعلى بن عبيد الطنافسى ... ص: ١٢٣

#### إشارة



رواه عن ابى حيان التيمى، و رواه ابراهيم بن إسحاق الزهرى عن

[١] طبقات ابن سعد ٦/ ٣٩٦.

[٢] تهذيب التهذيب ١١/ ٣٦٦.

[٣] تاريخ واسط ١٥٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٢٤

جعفر بن عون و عنه.

أخرجه الحافظ البيهقى فى باب ما يقضى به القاضى و يفتى به المفتى..

من كتاب آداب القاضى فقال:

«أخبرنا ابو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضى بالكوفة أنبا ابو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى ثنا ابراهيم بن إسحاق

الزهرى ثنا جعفر- يعنى ابن عون- و يعلى بن عبيد عن ابى حيان التيمى- عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم رضى الله عنه

قال: قام فينا ذات يوم رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيبا، فحمد الله و اثنى عليه، ثم قال:

اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتى رسول ربي فأجيبه، و انى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور

فاستمسكوا بكتاب الله و خذوا به، فحث على كتاب الله و رغب فيه، ثم قال: و اهل بيتى، أذكركم الله تعالى فى اهل بيتى، ثلاث

مرات. أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث ابى حيان التيمى» [١].

**ترجم له ...: ص: ١٢٤**

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «يعلى بن عبيد بن أبى أمية الأيادى و يقال: الحنفى مولا هم ابو يوسف الطنافسى.. و قال إسحاق

بن منصور عن ابن معين ثقة، و قال عثمان الدارمى عن ابن معين ضعيف فى سفيان ثقة فى غيره، و قال ابو حاتم: صدوق هو اثبت

اولاد أبيه فى الحديث، و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال احمد بن يونس: ما رأيت أحدا يريد بعلمه الله تعالى الا يعلى بن عبيد ما

رأيت أفضل منه.. مات فى شوال سنة ٢٠٩ و قال ابن حبان مات فى رمضان سنة سبع و قيل سنة تسع و مائتين..» [٢].

[١] سنن البيهقى ١٠/ ١١٣.

[٢] تهذيب التهذيب ١١/ ٤٠٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٢٥

**(٢٤) رواية عبيد الله بن موسى العيسى ... ص: ١٢٥**

**إشارة**

روى حديث الثقلين بطرق شتى عن أبيه، و عن إسرائيل بن يونس السبيعى و عن شريك بن عبد الله القاضى عن أبى إسرائيل الملائى

و فضيل بن مرزوق.

أخرج حديثه الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوى فى كتابه [١] تأتى أسانيداه و ألفاظه تحت الأرقام ٤، ٥، ٦، ٧، ٨ فى ترجمة يعقوب بن

سفيان.



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٢٧

ثقة...، و قال الحاكم سمعت قاسم بن قاسم السيارى سمعت أبا مسلم البغدادي الحافظ يقول عبيد الله ابن موسى من المتروكين! تركه أحمد لتشيعة! وقد عوتب أحمد على روايته عن عبد الرزاق» [١].

أقول: هذا عبيد الله بن موسى و مكانته عند أصحاب الصحاح الستة و محله عند أئمة الجرح و التعديل، فقد أجمع أولئك على الرواية عنه، و هؤلاء على توثيقه و وصفه بالحفظ و الثناء عليه، مع ما عرفت من زهده و ورعه و فقهه و علمه، و لكن تركه أحمد بن حنبل و أمر بتركه! لما ذا؟ بتشيعه و ما ذا يعنى بتشيعه؟ أى انه يوالى عليا دون معاوية، كما أمر الله و رسوله بذلك فى الأحاديث الصحيحة المتواترة التى روى أحمد نفسه جملة كثيرة منها فى مسنده، و هب ان حديث الغدير ليس نفا فى نصبه وليا و اماما للمسلمين أو ليس يؤلونه بمعنى الموالاة و الحب؟ فلما ذا يترك الرجل إذا والى عليا و عمل بما أمر الله و رسوله، أو ليس صح عن رسول الله صلى الله عليه و آله قوله لعلى: «لا يجبك الا مؤمن و لا يبغضك الا منافق» رواه مسلم و النسائي و الترمذى و أحمد نفسه بطرق كثيرة

، فكيف يترك رواية المؤمن و يروى عن المنافق و يوثقه؟

قال الخطيب: «حدثنا أبو زكريا غلام أحمد ابن أبى خيثمة قال: كنت جالسا فى مسجد الجامع بالرصافة مما يلي سوقه نصر عند بيت الزيت، و كان أبو خيثمة يصلى صلاته هناك، و كان يركع بين الظهر و العصر و أبو زكريا يحيى بن معين قد صلى الظهر و طرح نفسه بإزائه، فجاء رسول أحمد بن حنبل فأوجز فى صلاته و جلس، فقال له: أخوك أبو عبد الله أحمد بن حنبل يقرأ عليك السلام و يقول لك: هو ذا تكثر الحديث عن عبيد الله ابن موسى العيسى، و أنا و أنت سمعناه يتناول معاوية بن أبى سفيان؟! و قد تركت الحديث عنه! قال: فرفع يحيى بن معين رأسه و قال للرسول: اقرأ على

[١] تهذيب التهذيب ٧ / ٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٢٨

أبى عبد الله السلام، و قل له: يحيى بن معين يقرأ عليك السلام و قال لك: أنا و أنت سمعنا عبد الرزاق يتناول عثمان بن عفان، فترك الحديث عنه، فان عثمان أفضل من معاوية» [١].

و هذا الذى أشار اليه ابن حجر فى تهذيب التهذيب و طواه على عادته فى لف ما يشابه ذلك و طيه، فقال: و قد عوتب أحمد على روايته عن عبد الرزاق.

و لم يبين أكثر من ذلك!

هذا موقف أحمد مع عبيد الله بن موسى لأنه يتناول معاوية، ثم اقرأ ترجمة إسحاق بن سويد العدوى البصرى فى تهذيب التهذيب ١ / ٢٣٦ تجد أحمد بن حنبل قد وثقه على تحامله الشديد على على عليه السلام!!

و اقرأ ترجمة حريز بن عثمان الحمصى فيما شئت من الكتب الرجالية و موسوعات التراجم كتهذيب التهذيب، و تاريخ بغداد للخطيب، و تاريخ دمشق لابن عساكر، و بغية الطلب فى تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم، و تاريخ الإسلام للذهبي، و ما شاكل تجدها كلها تحكى عن حريز بأنه كان ناصبا مبغضا لأمير المؤمنين عليه السلام يسبه و يلعنه كل صباح و مساء! و تجدها كلها تحكى ان أحمد بن حنبل وثقه و قال: ثقة، ثقة؟ ليس بالشام كلها أثبت منه! قال ابن حجر: «حريز بن عثمان بن جبر بن أبى أحمد بن أسعد الرحبى المشرقى، أبو عثمان - و يقال أبو عون - الحمصى، و رحبة فى حمير.. قال الآجرى عن أبى داود: شيوخ حريز كلهم ثقات، قال و سألت أحمد بن حنبل عنه؟ فقال: ثقة، ثقة! و قال أيضا: ليس بالشام أثبت من حريز الا أن يكون بحير، و قال أيضا عن أحمد و ذكر له حريز و أبو بكر بن أبى مريم و صفوان فقال: ليس فيهم مثل حريز، ليس أثبت منه!.. و قال البخارى قال أبو اليمان: كان حريز

يتناول رجلا ثم ترك، و قال أحمد بن أبى يحيى عن أحمد:

[١] تاريخ بغداد ١٤/٤٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٢٩

حريز صحيح الحديث الا انه يحمل على على! و قال المفضل بن غسان: يقال فى حريز مع تثبته انه كان سفيانيا، و قال العجلي: شامى ثقة و كان يحمل على على، و قال عمرو بن على كان ينتقص عليا و ينال منه و كان حافظا لحديثه. قال فى موضع آخر: ثبت شديد التحامل على على..

و قال الحسن بن على الخلال سمعت عمران بن إياس سمعت حريز ابن عثمان يقول لا أحبه، قتل آبائى، يعنى عليا، و قال أحمد بن سعيد الدارمى عن أحمد بن سليمان المروزى سمعت اسماعيل بن عياش قال: عادت حريز ابن عثمان من مصر الى مكة فجعل يسب عليا و يلعنه!..

حدثنا اسماعيل ابن عياش سمعت حريز بن عثمان يقول: هذا الذى يرويه الناس عن النبى صَلَّى الله عليه و سلم انه قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى حق و لكن أخطأ السامع. قلت: فما هو؟ فقال: انما هو أنت منى بمنزلة هارون من موسى، قلت عن ترويه؟ قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله و هو على المنبر [١]..

و قال ابن عدى: و حريز من الإثبات فى الشاميين و يحدث عن الثقات منهم و قد وثقه القطان [٢] و غيره و انما وضع منه ببغضه لعلى.. و قال ابن عدى قال يحيى بن صالح الوحاظى: املى على حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن لنبى صَلَّى الله عليه و سلم حديثا فى تنقيص على ابن أبى طالب لا يصلح ذكره..

و قال غنجار: قيل ليحيى بن صالح لم لم تكتب عن حريز؟ فقال:

كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن عليا سبعين مرة!! و قال ابن حبان كان يلعن عليا بالغداة سبعين مرة و بالعشى سبعين مرة! فليل له فى ذلك، فقال هو القاطع رءوس

[١] هذا أثبت الشاميين و شيوخه كلهم ثقات: كما تقدم عن أبى داود أحدهم الوليد بن عبد الملك السكير الخمار الذى مزق القرآن و عزم على أن يشرب الخمر على ظهر الكعبة.

[٢] هذا القطان هو الذى فى نفسه عن الامام الصادق عليه السلام شىء! و تراه هنا يوثق حريز.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٣٠

آبائى و أجدادى» [١].

هكذا تلاعبوا بالدين و بحديث سيد المرسلين و عترته الطاهرين، و هكذا انعكست المقاييس فصارت السنة بدعة و البدعة سنة، و المعروف منكرا و المنكر معروفا، فعبيد الله بن موسى يترك حديثه أحمد بن حنبل و يأمر الناس بتركه لأنه يوالى عليا و لأنه ينال من معاوية، و أما حريز الذى يلعن عليا كل صباح و مساء فهو ثقة ثقة و هو أثبت الشاميين إطلاقا.

و لهذا و أمثاله نسبوا أحمد الى توالى يزيد بن معاوية! نسبه الى ذلك أهل عصره قال سبط ابن الجوزى: «و حكى جدى أبو الفرج [ابن الجوزى عن القاضى أبى يعلى ابن الفراء، فى كتابه المعتمد فى الأصول بإسناده الى صالح ابن أحمد بن حنبل قال: قلت لآبى: ان قوما ينسبوننا الى توالى يزيد؟! فقال:

يا بنى و هل يتوالى يزيد أحد يؤمن بالله؟!» [٢].

## إشارة

رواه عن أبى الجحاف داود بن أبى عوف، و رواه عنه اسماعيل بن موسى بن بنت السدى، و رواه عن اسماعيل أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد ابن حنبل فى الفضائل لأبيه، تقدم نصه فى أبى الجحاف

## ترجم له ...: ص: ١٣٠

ابن حجر: «تليد بن سليمان المحاربى أبو سليمان و يقال أبو إدريس الأعرج الكوفى، روى عن أبى الجحاف و يحيى بن سعيد الانصارى و عبد الملك بن عمير و حمزة الزيات. و عنه أبو سعيد الأشج و ابن نمير و يحيى بن

[١] تهذيب التهذيب ٢/ ٢٣٧.

[٢] تذكرة خواص الامة: ٢٨٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٣١

يحيى النيسابورى و أحمد بن حنبل و جماعة، قال المروزي عن أحمد كان مذهبه التشيع و لم نر به بأسا..» [١].

## (٢٦) رواية أبى النضر الكنانى ... ص: ١٣١

## إشارة

رواه عن محمد بن طلحة بن مصرف الياى، و رواه عنه ابن سعد فى الطبقات الكبير أخرج ابن سعد قال:

«أخبرنا هاشم بن القاسم الكنانى أخبرنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: أتى أوشك أن ادعى فأجيب، و أتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى، و ان اللطيف الخبير أخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما» [٢].

## ترجم له ...: ص: ١٣١

١- ابن سعد: «هاشم بن القاسم الكنانى و يكنى أبا النظر، و كان من بنى ليث من أنفسهم و هو من أهل خراسان و نزل بغداد و كان ثقة، روى عن سليمان بن المغيرة ... و محمد بن طلحة بن مصرف و توفى ببغداد لغرة ذى القعدة سنة ٢٠٧» [٣].

٢- الخطيب و عدد شيوخه ثم قال: و روى عنه أحمد بن حنبل و يحيى ابن معين و أبو خيثمة و إسحاق بن راهويه..

[١] تهذيب التهذيب ١/ ٥٠٩.

[٢] طبقات ابن سعد ٢/ ١٩٤.

[٣] طبقات ابن سعد ٧/ ٣٣٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٣٢

و حكى الخطيب توثيقه عن يحيى بن معين و العجلي [١].

## (٢٧) رواية ابى غسان النهدي ... ص: ١٣٢

## اشارة

روى حديث الثقلين عن إسرائيل بن يونس السيعى، و رواه عنه فهد ابن سليمان شيخ الطحاوى، أخرجه الطحاوى [٢] يأتى بإسناده و لفظه فى الطحاوى المتوفى ٣٢١.

## ترجم له ... ص: ١٣٢

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «مالك بن اسماعيل بن درهم- و يقال ابن زياد بن درهم- أبو غسان النهدي مولا هم الكوفى، الحافظ، ابن بنت حماد بن أبى سليمان ... و قال أبو حاتم: ظن ابن معين ليس فى الكوفة أتقن من أبى غسان، و عن ابن معين قال: هو أجود كتابا من أبى نعيم، و قال يعقوب بن شيبه: ثقة صحيح الكتاب، و كان من العابدين و قال مرة كان: ثقة متقنا، و قال ابن نمير: أبو غسان أحبّ الّى من محمد بن الصلت، أبو غسان محدث من أئمة المحدثين، و قال أبو حاتم: كان أبو غسان يملى علينا من أصله و كان لا- يملى حديثا حتى يقرأه و كان ينحو، و لم أر بالكوفة أتقن منه لا- أبو نعيم و لا- غيره، و هو أتقن من إسحاق بن منصور و السلولى و هو متقن ثقة، و كان له فضل و صلاح و عبادة و صحة حديث و استقامة و كانت عليه سيماء و تأن، كنت إذا نظرت اليه كأنه خرج من قبر. و قال أبو داود: كان صحيح الكتاب جيد الأخذ. و قال النسائى ثقة، ذكره ابن حبان فى الثقات قال

[١] تاريخ بغداد ١٤ / ٦٤.

[٢] مشكل الآثار ٤ / ٢٦٨.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٣٣

ابن سعد مات سنه [١ ...].

## (٢٨) رواية ابن الاصبهاني ... ص: ١٣٣

## اشارة

رواه عن حاتم بن اسماعيل الحارثى المدنى، و رواه عنه محمد بن اسماعيل. أخرج حديثه الحافظ أبو جعفر العقبلى المتوفى ٣٢٢، يأتى فى ترجمته.

## ترجم له ... ص: ١٣٣

١- الحافظ ابو نعيم: «محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الرحمن ابن الاصبهاني، أبو جعفر، سكن الكوفة يعرف بحمدان توفى سنه ٢٢٠ حدث عن القاسم بن معن» [٢].

٢- البخارى فى (التاريخ الكبير ١ / ٩٥).

٣- ابن حجر حيث روى عنه البخارى و الترمذى و النسائى فقال:

«محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الله الكوفى أبو جعفر ابن الاصبهاني و لقبه حمدان ... روى عنه البخارى و روى الترمذى عن البخارى عنه و النسائى ... قال يعقوب بن شيبه: متقن، و قال النسائى ثقة، و ذكره ابن حبان فى الثقات» [٣ ...].

**(٢٩) رواية محمد بن كثير العبدى ... ص: ١٣٣****اشارة**

روى حديث الثقلين عن فطر بن خليفة و زياد بن المنذر أبى الجارود

[١] تهذيب التهذيب ٣/١٠.

[٢] اخبار أصبهان ١٧٥ / ٢.

[٣] تهذيب التهذيب ١٨٨ / ٩.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٣٤

العبدى كليهما عن أبى الطفيل، حديثه فى جواهر العقدين للسمهودى فى الذكر الرابع من القسم الثانى، الورقة ٨٦ / أ، و السخاوى فى الاستجلاب الورقة ٢٢ ب.

**ترجم له ... ص: ١٣٤**

ابن حجر فانه من رجال الصحاح الستة فقال: «محمد بن كثير العبدى، أبو عبد الله البصرى ... روى عنه البخارى و أبو داود و روى له الباقون بواسطة الدارمى ... و قال أبو حاتم: ثقة صدوق و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: حدثنا عنه الفضل بن الحباب، مات سنة ٢٢٣ و كان له يوم مات تسعون سنة ... و قال أحمد بن حنبل: ثقة، لقد مات على السنة» [١].

**(٣٠) رواية سعيد بن سليمان الواسطى ... ص: ١٣٤****اشارة**

روى حديث الثقلين عن زيد بن الحسن الأنماطى، و رواه عنه احمد ابن القاسم بن مساور الجوهري شيخ الحافظ الطبرانى، اخرج حديثه الطبرانى فى المعجم الكبير، و قد تقدم فى زيد بن الحسن الأنماطى.

**ترجم له ... ص: ١٣٤**

١- ابن سعد: «يكنى ابا عثمان و هو سعدويه، و كان ثقة كثير الحديث» [٢ ...].

٢- اسلم بن سهل بحشل: «سعيد بن سليمان ابو عثمان، ولد بواسط و نشأ بها ثم خرج الى بغداد فأقام بها فمات سنة ٢٢٥» [٣ ...].

[١] تهذيب التهذيب ٤١٧ / ٩.

[٢] طبقات ابن سعد ٣٤٠ / ٧.

[٣] تاريخ واسط ٢١٥.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٣٥

٣- الخطيب: «فقال: «سعيد بن سليمان ابو عثمان الواسطى المعروف بسعدويه البزاز، سكن بغداد و حدث بها عن الليث بن سعد، و ذكره ابو حاتم فقال: ثقة مأمون و لعله أوثق من عفان ... و حكى عن العجلي قال: سعيد بن سليمان يعرف بسعدويه واسطى ثقة ... و هو من رجال الستة.» [١].

٤- ابن حجر و حكى توثيقه عن ابى حاتم و العجلى و ابن سعد و ابن حبان [٢].

### (٣١) رواية عبد الله بن بكير الغنوى ... ص: ١٣٥

#### اشارة

روى حديث الثقلين عن حكيم بن جبير و رواه عنه جعفر بن حميد.  
أخرجه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير عن مطين عن جعفر بن حميد عنه، و تقدم فى حكيم بن جبير بإسناده و متنه.

#### ترجم له ... ص: ١٣٥

ابن حجر فقال: «عبد الله بن بكير الغنوى الكوفى، عن محمد بن سوكه، قال: ابو حاتم: كان من عتق الشيعة! و قال الساجى من اهل الصدق و ليس بقوى ... و ذكره ابن حبان فى الثقات و قال: يروى عن حكيم بن جبير و عنه ابو نعيم و روى عنه ايضا ابراهيم بن الحسن الثعلبى و جعفر بن حميد العيسى و آخرون» [٣].

[١] تاريخ بغداد ٨٤ / ٩.

[٢] تهذيب التهذيب ٤٣ / ٤.

[٣] لسان الميزان ٢٦٤ / ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٣٦

### (٣٢) رواية سعيد بن منصور ... ص: ١٣٦

#### اشارة

رواه فى سننه بإسناده عن زيد بن ثابت كما فى (كنز العمال) [١].

#### ترجم له ... ص: ١٣٦

١- ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «سعيد بن منصور بن شعبة الخراسانى ابو عثمان المروزى، و يقال: «الطالقانى ... و قال ابن نمير و ابن خراش: ثقة و قال ابو حاتم: ثقة من المتقين الإثبات ممن جمع و صنف ... و ذكره ابن حبان فى الثقات و قال: كان ممن جمع و صنف و كان من المتقين الإثبات و قال ابن قانع: ثقة ثبت و قال الخليلي: ثقة متفق عليه و وثقه ايضا مسلمة ابن قاسم» [٢ ...].

٢- الذهبى: «الحافظ الامام الحجة ابو عثمان المروزى و يقال الطالقانى ثم البلخى المجاور [بمكة] صاحب السنن..

قال سلمة بن شعيب: ذكرت سعيد بن منصور لأحمد بن حنبل فأحسن الثناء عليه و فخم أمره.. مات سعيد بمكة فى رمضان فى سنة ٢٢٧» [٣].

### (٣٣) رواية داود بن عمرو الضبى ... ص: ١٣٦

#### اشارة

روى حديث الثقلين عن صالح بن موسى بن عبد الله، و رواه عنه احمد ابن منصور الرمادى المتوفى ٢٦٥ شيخ البزار، اخرج حديثه ابو



## بكر البزار

[١] كنز العمال ١/ ٤٧ الطبعة الاولى.

[٢] تهذيب التهذيب ٨٩ / ٤.

[٣] تذكرة الحفاظ ٤١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٣٧

الحافظ فى مسنده، و الحافظ ابن حجر العسقلانى فى زوائد مسند البزار، يأتى فى احمد بن منصور و فى ابن حجر.

## ترجم له ... ص: ١٣٧

ابن حجر: «داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل الضبى، ابو سليمان البغدادى.. روى عن نافع بن عمر.. و روى عنه مسلم و روى له النسائى بواسطة الفضل بن سهل الأعرج و ابو يحيى صاعقة و احمد بن حنبل و احمد بن منصور الرمادى.. و قال ابو القاسم البغوى: حدثنا داود بن عمرو بن زهير الثقة المأمون، و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال موسى بن هارون و غيره: مات فى صفر سنة ٢٢٨ و قيل فى ربيع الاول، قلت و قال ابن قانع: ثقة، ثبت» [١].

## (٣٤) رواية عمار بن نصر المروزى ... ص: ١٣٧

## إشارة

روى حديث الثقلين عن ابراهيم بن اليسع، و رواه عنه احمد بن يونس الضبى،

اخرج حديثه الحافظ ابو نعيم الاصبهانى فقال:

«أخبرنا عبد الله بن جعفر - فيما قرىء عليه و اذن لى - قال ثنا احمد بن يونس الضبى ثنا عمار بن نصر ثنا ابراهيم بن اليسع الملكى ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن على قال: خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجحفة فقال [٢].. ايها الناس أ لست اولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى.

قال: فانى كأنى لكم على الحوض فرطا و سائلكم عن اثنتين: عن القرآن و عن عترتى» [٣ ...].

[١] تهذيب التهذيب ٣ / ١٩٥.

[٢] بهامش الحلية ان هنا بياضا بالأصل، و لما ذا لأنه كان نص حديث الغدير فحذفه حفاظ السنة و الشريعة!!

[٣] حلية الأولياء ٩ / ٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٣٨

## ترجم له ... ص: ١٣٨

١- الخطيب: «عمار بن نصر أبو ياسر المروزى سكن بغداد و حدث بها عن جرير بن عبد الحميد و سفيان بن عيينة و وكيع بن الجراح و محمد بن شعيب بن شابور و بقيق بن الوليد. روى عنه على بن سهل بن المغيرة و أبو حاتم الرازى و أبو بكر بن أبى الدنيا و محمد بن الحسين الانماطى و صالح بن محمد جزرة و أبو القاسم البغوى. و قال أبو حاتم: كتبت عنه ببغداد و هو صدوق..

قلت: و قد روى عن يحيى بن معين توثيقه. أخبرنا ابراهيم بن مخلد بن جعفر حدثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم الحكيمى حدثنا عبد

الرحمن بن سهل بن حليمه قال سمعت يحيى بن معين غير مرة يقول عمار بن نصر ثقة.

أخبرنا العتيقى أخبرنا محمد بن المظفر قال قال عبد الله بن محمد البغوى مات عمار بن نصر أبو ياسر ببغداد فى رمضان سنة ٢٢٩» [١].

٢- ابن حجر: «عمار بن نصر السعدى أبو ياسر الخراسانى المروزى سكن بغداد روى عن.. و عنه هارون حبان القزوينى و أبو حاتم.. و أحمد بن يونس الضبى..

روى الخطيب بإسناد له الى ابن معين انه قال عمار بن نصر ثقة، و قال أبو حاتم عمار بن نصر صدوق. و ذكره ابن حبان فى الثقات.» [٢].

### (٣٥) رواية منجاب بن الحارث ... ص: ١٣٨

#### إشارة

روى حديث الثقلين عن على بن مسهر، و رواه عنه محمد بن عبد الله الحضرمى مطين.

[١] تاريخ بغداد ١٢ / ٢٥٥.

[٢] تهذيب التهذيب ٧ / ٤٠٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ١٣٩

أخرج حديثه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير [١] عن مطين عنه، تقدم فى على بن مسهر بإسناده و متنه.

#### ترجم له ... ص: ١٣٩

١- ابن سعد و قال: «المنجاب بن الحارث التميمى و يكنى أبا محمد، روى عن شريك و على بن مسهر و غيرهما» [٢].

٢- ابن حجر فقال: «ميجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمى، أبو محمد الكوفى، روى عن على بن مسهر و بشر بن عماره الخنعمى و يزيد بن المقدم بن شرح بن هانى و حصين بن عمرو الاحمسى و حاتم بن اسماعيل و أبى الأحوص و شريك و ابن المبارك و أبى عامر العقدى و جماعة. روى عنه مسلم، و روى ابن ماجه فى التفسير عن رجل عنه ... ذكره ابن حبان فى الثقات و قال هو و مطين و غيره: مات سنة ٢٣١» [٣].

### (٣٦) رواية عبد الرحمن بن صالح ... ص: ١٣٩

#### إشارة

روى حديث الثقلين عن صالح بن أبى الأسود و رواه عنه الحافظ مطين. أخرج حديثه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير عن مطين عنه. تقدم فى صالح بن أبى الأسود.

#### ترجم له ... ص: ١٣٩

١- ابن سعد فقال: «صالح بن عبد الرحمن بن صالح الازدى

[١] المعجم الكبير ج ٣ الرقم ٢٦٧٨.

[٢] طبقات ابن سعد ٦ / ٤١٢.

[٣] تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٤٠

و يكنى أبا محمد، و هو من أهل الكوفة و نزل بغداد، و كان يحدث عن شريك و ابن أبى زائدة و أبى بكر بن عياش و غيرهم و عن ملازم بن عمرو. و توفى ببغداد يوم الاثنين انسلاخ ذى الحجة سنة ٢٣٥» [١].

٢- الخطيب: «عبد الرحمن بن صالح أبو محمد الازدى كوفى سكن بغداد فى جوار على بن الجعد و حدث عن على بن مسهر و شريك بن عبد الله.

روى عنه عباس الدورى و أبو قلابة الرقاشى و عبد الله بن أحمد الدورقى و أبو بكر ابن أبى الدنيا و أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى و عمر بن أيوب السقطى و عبد الله بن محمد البغوى و غيرهم.

ثم روى الخطيب بإسناد له عن ابن معين انه قال: يقدم عليكم رجل من اهل الكوفة يقال له عبد الرحمن بن صالح، ثقة صدوق شيعى، لان يخر من السماء أحب اليه من ان يكذب فى نصف حرف ...

و كان يغشى أحمد بن حنبل فيقر به و يدنيه، ف قيل له: يا أبا عبد الله، عبد الرحمن رافضى. فقال: سبحان الله! رجل أحب قوما من أهل بيت النبى صلى الله عليه و سلم نقول له: لا تحبهم؟! هو ثقة» [٢ ...].

٣- ابن حجر: «عبد الرحمن بن صالح الازدى العنكى أبو صالح و يقال أبو محمد الكوفى سكن بغداد و يقال اسم جده عجلان» ... ثم عدد شيوخته و من رووا عنه و حكى كلام أحمد بن حنبل المتقدم و وثيقه و حكى كلام يحيى بن معين الذى تقدم الى أن قال: و قال أبو حاتم صدوق و قال موسى بن هارون: كان ثقة [٣ ...]

[١] طبقات ابن سعد ٧ / ٣٦٠.

[٢] تاريخ بغداد ١٠ / ٣٦١.

[٣] تهذيب التهذيب ٦ / ١٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٤١

### (٣٧) رواية بشر بن الوليد الكندى ... ص: ١٤١

#### إشارة

روى عند حديث الثقلين عن محمد بن طلحة بن مصرف اليامى الهمدانى، و رواه عنه محمد بن الموصلى. أخرج حديثه الخطيب الخوارزمى [١].

و رواه عنه الحافظ البغوى و رواه عن البغوى أبو طاهر المخلص الذهبى أخرجه الحموى فى فرائد السمطين بإسناده عن أبى طاهر عن البغوى عنه بالاسناد و اللفظ فى الباب ٥٤ من السمط الثانى.

#### ترجم له ... ص: ١٤١

١- ابن سعد و قال: «روى عن أبى يوسف القاضى كتبه و املاءه، و روى عن شريك و حماد بن زيد و مالك بن أنس و صالح المرى و غيرهم و روى عن محمد ابن طلحة و ولى القضاء ببغداد فى الجانبين جميعا.» [٢].

٢- الخطيب البغدادي ترجمه مطولة و أثنى عليه بقوله: «و كان جميل المذهب حسن الطريقة ... و كان بشر علما من أعلام المسلمين و كان عالما ديننا خشنا فى باب الحكم واسع الفقه و هو صاحب أبى يوسف و من المقدمين عنده، و حمل الناس عنه من الفقه و المسائل ما لا يمكن جمعه ...

ثم حكى توثيقه عن أبى داود و الدارقطنى، و أرخ وفاته سنة ٢٣٨ [٣].

### (٣٨) رواية جعفر بن حميد ... ص: ١٤١

#### إشارة

روى حديث الثقلين عن عبد الله بن بكير الغنوى، و رواه عنه الحافظ

[١] مقتل الحسين ١ / ١٠٤.

[٢] طبقات ابن سعد ٧ / ٣٥٥.

[٣] تاريخ بغداد ٧ / ٨٠ - ٨٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٤٢

أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى المعروف بمطين. أخرج حديثه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير [١] عن مطين عنه، تقدم فى حكيم بن جبير بإسناده و متنه.

### ترجم له ... ص: ١٤٢

١- ابن حجر و رمز له م أى هو من رجال مسلم و قال: «جعفر بن حميد القرشى و قيل العبسى أبو محمد الكوفى ... و عنه مسلم حديثا واحدا فى التوبة و بقى بن مخلد و أبو يعلى و الحسن و أبو زرعة و الصغانى و الحضرمى [مطين و موسى بن إسحاق و جماعة. ذكره ابن حبان فى الثقات و قال ابن منجويه مات بعد الثلاثين و مائتين و بلغ تسعين سنة و قال مطين: مات يوم الجمعة لإحدى عشرة بقية من جمادى الآخرة سنة ٢٤٠ ثقة لا يخضب» [٢].

٢- الذهبى و قال: «و عنه و أبو يعلى و الحسن بن سفيان، ثقة توفى سنة ٢٤٠» [٣].

٣- الخزرجى و قال: «وثقه البستى [ابن حبان قال مطين توفى سنة ٢٤٠» [٤].

### (٣٩) رواية ابن بنت السدى ... ص: ١٤٢

#### إشارة

رواه عن تليد بن سليمان المحاربى، و أخرجه عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل فى فضائل على لأبيه أحمد، و هو من زياداته، تقدم بإسناده و متنه فى

[١] المعجم الكبير ج ٣ الرقم ٢٦٨١.

[٢] تهذيب التهذيب ٧ / ٨٧.

[٣] الكاشف ١ / ١٨٤.

[٤] الخلاصة ١/ ١٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٤٣

أبى الجحاف.

**ترجم له ... ص: ١٤٣**

ابن حجر و قال: «اسماعيل بن موسى الفزارى أبو محمد و يقال أبو إسحاق الكوفى نسيب السدى روى عن مالك ... و عنه البخارى فى خلق أفعال العباد و أبو داود و الترمذى و ابن ماجه و ابن خزيمة و الساجى و أبو يعلى ... و قال ابن أبى حاتم: سألت أبى عنه فقال: صدوق، و قال مطين كان صدوقا و قال النسائى ليس به بأس و قال ابن حبان فى الثقات: يخطئ ...»

قال البخارى و غيره: مات ٢٤٥. قلت: لم أر فى النسخة التى بخط الحافظ أبى على البكرى من ثقات ابن حبان قوله يخطئ. و قال الآجرى عن أبى داود: صدوق فى الحديث و كان يتشيع، و جزم البخارى و مسلم فى الكنى و ابن سعد و النسائى و غيرهم بأنه ابن بنت السدى» [١].

**(٤٠) رواية سفيان بن وكيع بن الجراح ... ص: ١٤٣****إشارة**

رواه عن محمد بن فضيل،

أخرج حديثه الحافظ أبو يعلى فى مسنده [٢] قال: «حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الملك بن أبى سليمان عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى قال: سمعت رسول الله

[١] تهذيب التهذيب ١/ ٣٣٥.

[٢] فى الورقة ٦٨/ أ من نسخة قيمة مكتوبة على نسخة كانت فى دار الحديث النورية بدمشق و كان عليها خطوط الحفاظ و أئمة الحديث كزاهر بن طاهر الشحامى و أبى سعد الجزرودى و أبى العلاء الهمداني و أبى الفضل بن ناصر و غيرهم. و على هذه النسخة سماعات كثيرة تاريخ بعضها سنه ٦١١ و بعضها سنه ٧٧٣ و هذه النسخة رأيتها فى المكتبة السلیمانية باسلامبول مكتبة شهيد على پاشا رقم ٥٦٤. و هو فى المطبوعة ٢/ ٣٧٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٤٤

صلى الله عليه و سلم يقول: يا أيها الناس! انى كنت قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لم تضلوا بعدى: الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

**ترجم له ... ص: ١٤٤**

ابن حجر و عدد شيوخه ثم قال: «و عنه الترمذى و ابن ماجه قال ابن حبان: كان شيخا فاضلا صدوقا الا انه ابتلى بوراقه فحكى فضته ثم قال: و كان ابن خزيمة يروى عنه و سمعته يقول: ثنا بعض من أمسكنا عن ذكره و ما كان يحدث عنه الا بالحرف بعد الحرف. و هو من الضرب الذين لان يخرؤا من السماء أحب إليهم من أن يكذبوا على رسول الله صلى الله عليه و سلم» [١ ...].

## (٤١) رواية أخى كرخويه الواسطى ... ص: ١٤٤

## إشارة

رواه عن يزيد بن هارون، و رواه عنه الحافظ أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملى، فقد أخرج عنه حديث الثقلين فى الجزء الثالث من اماليه الورقة ٣٨ ب. تقدم بإسناده و متنه فى يزيد بن هارون و زكريا بن أبى زائدة.

## ترجم له ... ص: ١٤٤

الخطيب و أرخ وفاته سنة ٢٤٦ فقال: «محمد بن يزيد أبو بكر الواسطى و يعرف بأخى كرخويه، نزل بغداد و حدث بها عن أبى خالد الأحمر و يحيى ابن سعيد القطان و يزيد بن هارون و وهب بن جرير و أبى عامر

[١] تهذيب التهذيب ١٣٢ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٤٥

العقدى، روى عنه محمد بن الليث الجوهرى و يحيى بن محمد بن صاعد و القاضى المحاملى و غيرهم. و كان ثقة» [١].

## (٤٢) رواية يوسف بن موسى القطان ... ص: ١٤٥

## إشارة

روى حديث الثقلين عن جرير بن عبد الحميد و محمد بن فضيل عن أبى حيان التيمى، و رواه عنه امام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة [٢] المتوفى ٣١١ فى صحيحه [٣] قال:

«حدثنا يوسف بن موسى نا جرير و محمد بن فضيل عن أبى حيان التيمى - و هو يحيى بن سعيد التيمى تيم الرباب - عن يزيد بن حيان قال انطلقت انا و حصين بن سبرة و عمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم فجلسنا اليه فقال له حصين: يا زيد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و صليت خلفه و سمعت حديثه و غزوت معه، لقد أصبت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد حديثا سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما شهدت معه. قال: بلى ابن أخى لقد قدم عهدى و كبرت سنى و نسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله صلى الله عليه و سلم، فما حدثتكم فاقبلوا و ما لم احدثكموه فلا تكلفونى.

قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما خطيبا بماء يدعى خم فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر، ثم قال: أما بعد يا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربي فأجيبه و انى تارك فيكم الثقلين أولاهما كتاب الله فيه الهدى و النور من استمسك به و أخذ به كان على الهدى، و من تركه و أخطأه كان على الضلالة و أهل

[١] تاريخ بغداد ٣ / ٣٧٤.

[٢] المتقدم فى ص ١٤١ ج ١.

[٣] رأيت قطعة قديمة منه من القرن السادس فى مكتبة السلطان أحمد الثالث فى طوب قوسراى باسلامبول رقم ٣٤٨ و أورد هذا الحديث فى الورقة ٢٤٠ فى أبواب الصدقات.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٤٦

بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى - ثلاث مرات [١].»

## ترجم له ...: ص: ١٤٦

١- الخطيب و ذكر روايته عن جرير بن عبد الحميد و محمد بن فضيل فى آخرين و قال: «روى عنه البخارى و ابراهيم الحربى و النسائى و البغوى و جماعة، و قال: و قد وصف غير واحد من الأئمة يوسف بن موسى بالثقة و احتج به البخارى فى صحيحه.. مات سنة ٢٥٣ [٢].»

٢- الحافظ ابن حجر و جعل عليه رموز البخارى و أبى داود و الترمذى و ابن ماجه فهو من رجالهم و أورد كلام الخطيب قال: و ذكره ابن حبان فى الثقات ثم قال: قلت: و روى [عنه أيضا ابن خزيمة فى صحيحه و قال مسلمة كان ثقة [٣].

## (٤٣) رواية احمد بن منصور الرمادى ... ص: ١٤٦

## إشارة

رواه عنه الحافظ أبو بكر البزار فى مسنده [٤] قال:

«حدثنا أحمد بن منصور ثنا داود بن عمر ثنا صالح بن موسى بن عبد الله حدثنا عبد العزيز بن رفيع عن أبى صالح.

[١] قال الحافظ أبو حاتم ابن حبان البستى المتوفى سنة ٣٥٤ تلميذ الحافظ ابن خزيمة فى كتاب المجروحين فى المقدمات ١/ ٩٣ طبعه دار الوعى بحلب:

و ما رأيت على أديم الأرض من كان يحسن صناعة السنن و يحفظ الصحاح بألفاظها و يقوم بزيادة كل لفظة تزداد فى الخبر ثقة؛ حتى كأن السنن كلها نصب عينيه الا محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمه الله عليه فقط.

[٢] تاريخ بغداد ١٤/ ٣٠٤.

[٣] تهذيب التهذيب ١١/ ٤٢٥.

[٤] نسخة من المجلد الاول رأيتها فى مكتبة مراد ملا باسلامبول رقم ٥٧٨.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٤٧

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى خلفت فيكم اثنتين لن تضلوا بعدهما ابدا: كتاب الله و عترتى، لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

أورده الحافظ ابن حجر العسقلانى فى زوائد مسند البزار نسخة المكتبة الآصفية فى حيدرآباد الهند رقم ٧٢٩٥، الورقة ٢٧٧/ أ.

## ترجم له ...: ص: ١٤٧

١- ابن حجر و قال: «قال ابن أبى حاتم كتبت عنه مع أبى و كان أبى يوثقه و قال الدارقطنى: ثقة و كان عباس الدورى يجله و قال ربما سمعت يحيى ابن معين يقول قال أبو بكر الرمادى، و قرنه ابراهيم الاصبهاني بأبى بكر بن أبى شيبه فى الحفظ و قيل لابي داود لم لم تحدث عن الرمادى؟! قال: رأيت يصحب الواقفة [١] فلم أحدث عنه!» [٢].

٢- الخطيب و عدد شيوخه الى أن قال: «و غيرهم من أهل العراق و الحجاز و اليمن و الشام و مصر، و كان قد رحل و أكثر السماع و الكتابة و صنف المسند.. حدثنى عبيد الله بن ابى الفتح عن أبى الحسن الدارقطنى قال: احمد بن منصور الرمادى ثقة..» [٣].

## (٤٤) رواية احمد بن يونس الضبى ... ص: ١٤٧

## إشارة

روى حديث الثقلين عن عمار بن نصر، و رواه عنه عبد الله بن جعفر شيخ الحافظ أبى نعيم، اخرج حديثه ابو نعيم [٤] كما مر بإسناده و لفظه فى عمار

[١] أى الذين وقفوا عن القول بأن القرآن مخلوق أو قديم!!.

[٢] تهذيب التهذيب ١/ ٨٣.

[٣] تاريخ بغداد ٥/ ١٥١.

[٤] حلية الأولياء ٩/ ٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٤٨

بن نصر.

## ترجم له ...: ص: ١٤٨

١- الحافظ ابو نعيم و ساق نسبه و قال: «ضبى كوفى قدم أصبهان توفى سنه ثمان و ستين و مائتين كتب اهل بغداد بعدالته و أمانته..» [١].

٢- الخطيب فقال: «احمد بن يونس بن المسيب ابو العباس الضبى كوفى الأصل بغدادى المنشأ. نزل أصبهان و حدث بها.. روى عنه ابو العباس محمد بن يعقوب الأصم النيسابورى و محمد بن عبد الله الصفار و عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس الاصبهانيان و عبد الرحمن ابن أبى حاتم الرازى و قال ابن أبى حاتم: هو بغدادى نزل أصبهان و كان محله عندنا الصدق.. أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن احمد المحاملى أخبرنا على بن عمر الحافظ [٢] قال: احمد بن يونس بن المسيب الضبى ابو العباس. كوفى سكن أصبهان كثير الحديث. من الثقات..» [٣].

## (٤٥) رواية ابراهيم بن مرزوق ... ص: ١٤٨

## إشارة

روى حديث الثقلين عن أبى عامر العقدى، و رواه عنه ابو بشر الدولابى فى كتاب الذرية الطاهرة و ابو جعفر الطحاوى (فى مشكل الآثار ٢/ ٣٠٧)، تقدم بإسناده و لفظه فى ترجمة كثير بن زيد المتوفى ١٥٨ فراجع.

[١] أخبار أصبهان ١/ ٨١.

[٢] هو الدارقطنى.

[٣] تاريخ بغداد ٥/ ٢٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٤٩

## ترجم له ...: ص: ١٤٩

١- الحافظ ابن حجر قال: «ابراهيم بن مرزوق بن دينار الأموى ابو إسحاق البصرى نزيل مصر، روى عن أبى عامر العقدى و أبى داود



الطيالسى و وهب بن جرير و روح بن عبادة و غيرهم، و عنه النسائي.. قال الدارقطنى: ثقة الا انه كان يخطئ فيقال له فلا يرجع. قال ابن يونس مات لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ٢٧٠ قلت: و قال ابن يونس فى تاريخ الغرباء: توفى بمصر و كان ثقة ثبتا و كان قد عمى قبل موته. و قال ابن أبى حاتم كتبت عنه و هو ثقة صدوق. و ذكره ابن حبان فى الثقات و قال الصدفى قال لى سعيد ابن عثمان: ابراهيم بن مرزوق ثقة روى عنه ابن عبد للحكم و شهر اسمه» [١].

#### (٤٦) رواية الحسين بن على بن جعفر ... ص: ١٤٩

##### إشارة

روى حديث الثقلين عن على بن ثابت و رواه عنه الحافظ ابو بكر البزار فى مسنده [٢] قال:  
«حدثنا الحسين بن على بن جعفر ثنا على بن ثابت ثنا سفيان بن سليمان عن أبى إسحاق عن الحارث.  
عن على قال قال النبى صلى الله عليه و سلم: انى مقبوض و انى قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله و اهل بيتى، و انكم لن تضلوا بعدهما».

[١] تهذيب التهذيب ١/ ١٦٣.

[٢] مسند البزار نسخة من المجلد الاول رأيتها و علقت منها فى مكتبة مراد ملا فى اسلامبول رقم ٥٧٨ نسخة القرن السابع و هذا الحديث فى الورقة ٧٥ ب منه و أورده الحافظ ابن حجر فى زوائد مسند البزار فى الورقة ٢٧٧/ أ من نسخة المكتبة الآصفية بحيدرآباد رقم ٧٢٩٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ١٥٠

#### ترجم له ... ص: ١٥٠

١- الحافظ ابن حجر و ذكره فيمن روى عنه ابو داود و النسائي و البزار و قال قال النسائي: صالح [١] ٢- الذهبي: «و عنه احمد بن عمر و البزار و جماعة» [٢].

#### (٤٧) رواية ابى احمد الفراء ... ص: ١٥٠

##### إشارة

رواه عن جعفر بن عون المخزومى، و رواه عنه ابو الفضل الحسن بن يعقوب المعدل. تقدم لفظه فى جعفر بن عون.  
أخرجه البيهقى من طريق الحاكم النيسابورى عن الحسن بن يعقوب عنه [٣].  
و رواه عنه ايضا ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن الاخرم الشيبانى. أخرجه الحافظ البيهقى باب آل محمد صلى الله عليه و سلم. قال:

أخبرنا ابو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى أنبا ابو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنبا جعفر بن عون ثنا ابو حيان- و هو يحيى بن سعيد- عن يزيد بن حيان قال: سمعت زيد بن أرقم ...  
أورده بلفظ مسلم ثم قال: أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث أبى حيان [٤].

و أخرجه الحافظ ابن عساكر فى معجم شيوخه الورقة ١١ عن احمد بن على، ابن العراقى عن احمد بن على أبى بكر ابن خلف

الشيرازى عن الحاكم النيسابورى بالاسناد و اللفظ.

[١] تهذيب التهذيب ٢/ ٣٤٤.

[٢] ميزان الاعتدال ١/ ٥٤٤.

[٣] سنن البيهقى ٢/ ١٤٨.

[٤] سنن البيهقى ٧/ ٣٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ١٥١

### ترجم له ...: ص: ١٥١

ابن حجر فقال: «محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدى ابو احمد الفراء الحافظ النيسابورى روى عن أبيه و ابن عمه. روى عنه النسائى ... و ابن خزيمة و ابو عوانة.. و محمد بن يعقوب بن الاخرم و غيرهم. اثنى عليه مسلم بن الحجاج و روى البخارى فى صحيحه حديثا عن ابى احمد عن أبى غسان فقيل هو هذا و قيل غيره، قال النسائى: ثقة، و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال الحاكم كان من اعقل مشايخنا.. روى عنه البخارى و مسلم و ابراهيم بن أبى طالب و ابن خزيمة فمن بعدهم من المشايخ. قرأت بخط ابى عمرو المستملى سمعت على بن الحسن الدرابعردى يقول: ابو احمد عندى ثقة، مأمون، قال و سمعت الحسن بن يعقوب المعدل يقول مات سنة ٢٧٢» [١].

### (٤٨) رواية يعقوب بن سفيان الفسوى ... ص: ١٥١

#### إشارة

روى حديث الثقلين بثمان طرق عن أربعة من الصحابة و هم: زيد بن أرقم و ابو سعيد الخدرى و زيد بن ثابت و أبو ذر الغفارى. اما حديث زيد بن أرقم فقد رواه عنه بأربعة أسانيد فقال:

-١-

حدثنا ابو بكر ابن أبى شيبة و على بن المنذر قالوا حدثنا ابن فضيل عن أبى حيان [٢].

عن يزيد بن حيان قال: انطلقت انا و حصين بن عقبه الى زيد بن أرقم فقال زيد: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فحمد الله و اثنى عليه و وعظ، ثم قال: اما بعد يا ايها الناس! انى انتظر ان يأتينى رسول ربى فأجيب، و اثنى

[١] تهذيب التهذيب ٩/ ٣١٩.

[٢] يحيى بن سعيد بن حيان التيمى.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ١٥٢

تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله عز و جل فيه النور و الهدى، فاستمسكوا بكتاب الله عز و جل، فحث عليه.

ثم قال: و اهل بيتى، أذكركم الله عز و جل فى اهل بيتى، ثلاث مرات.

-٢-

حدثنا يحيى [١] قال حدثنا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن ابى الضحى عن زيد بن أرقم قال قال النبى صلى الله عليه و سلم: اثنى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز و جل و عترتى اهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

-٣-

حدثنى احمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرحمن بن شريك قال ثنا ابى عن الأعمش عن حبيب بن ثابت عن ابى الطفيل عن زيد بن أرقم عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: انى تركت فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء الأرض، وعترتى اهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

-٤-

حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا [٢] إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن على بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم وهو يريد الدخول على المختار فقلت له بلغنى عنك حديث. قال: ما هو؟ قلت: أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتى؟

قال: نعم.

و اما حديث ابى سعيد الخدرى فرواه عنه بسندين قال:

-٥-

حدثنا عبيد الله قال أنبأنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى تارك فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء الى الأرض، طرف فى يد الله عز وجل و طرف فى أيديكم فاستمسكوا به، ألا

[١] يحيى بن يحيى بن بكير التميمى.

[٢] وأخرجه أحمد فى فضائل على رقم ٩٠ وفى المسند ٤ / ٣٧١ عن اسود بن عامر عن إسرائيل بالاسناد واللفظ.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٥٣

و عترتى.

قال فضيل: سألت عطية عن عترته؟ قال اهل بيته.

-٦-

حدثنا عبيد الله قال حدثنا ابو إسرائيل عن عطية عن ابى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى تارك فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر كتاب الله عز وجل جبل سبب موصول من السماء الى الأرض و عترتى اهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

و اما حديث زيد بن ثابت، قال:

حدثنا عبيد الله قال أخبرنا شريك عن الركين عن قاسم بن حسان عن زيد ابن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى تارك فيكم خليفتين: كتاب الله عز وجل و عترتى اهل بيتى، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

و اما حديث ابى ذر الغفارى، فقال:

حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن ابى إسحاق عن رجل حدثه عن حنش قال: رأيت أبا ذر آخذاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول: يا ايها الناس! انا أبو ذر فمن عرفنى الا- و انا أبو ذر الغفارى لا أحدثكم الا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعته وهو يقول:

ايها الناس! انى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل و عترتى اهل بيتى، و أحدهما افضل من الآخر كتاب الله عز وجل، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض، و ان مثلهما كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تركها غرق» [١].

## ترجم له ...: ص: ١٥٣

١- تلميذه ابن أبى حاتم فقال: «يعقوب بن سفيان بن جوان

[١] المعرفة و التاريخ ١ / ٥٣٦ - ٥٣٨.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٥٤  
الفارسى مات سنة ٢٧٧ ثم عدد شيوخه» [١].

٢- ابن حجر: «يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسى أبو يوسف بن أبى معاوية الفسوى الحافظ روى عن ... و خلق كثير جدا. روى عنه الترمذى و النسائى.. و ابن خزيمة.. و أبو عوانة الأسفراينى و ابن أبى داود...

و ذكره ابن حبان فى الثقات و قال: كان ممن جمع و صنّف مع الورع و النسك و الصلابة فى السنة، و قال النسائى لا بأس به و قال الحاكم: امام أهل الحديث بفارس ... و قال أبو زرعة الدمشقى: قدم علينا رجلا من نبلأ الناس أحدهما و أرحلها يعقوب بن سفيان، يعجز أهل العراق أن يروا مثله رجلا، و كان يحيى [بن معين فى التاريخ ينتخب منه و كان نبىلا جليل القدر. و قال أبو الشيخ حكى عن أبى محمد بن أبى حاتم قال قال لى أبى ما فاتك من المشايخ فاجعل بينك و بينهم يعقوب بن سفيان فإنك لا تجد مثله، و قال أبو عبد الرحمن النهاوندى: سمعت يعقوب بن سفيان يقول:  
كتبت عن ألف شيخ و كسر كلهم ثقات» [٢ ...].

٣- الذهبى فى (تذكرة الحفاظ ١ / ٥٨٢) و (العبر ٢ / ٥٨) و وصفه:

بالإمام يعقوب بن سفيان الفسوى الحافظ أحد أركان الحديث.

٤- السمعانى فى (الأنساب الورقة ٤٢٨ ب).

٥- ابن الأثير فى (اللباب ٢ / ٤٣٢).

٦- ياقوت فى (معجم البلدان ٢ / ٨٩٢) طبعه لايزيك.

٧- ابن الأثير فى (الكامل ٧ / ٤٤٠).

٨- ابن كثير فى (البداية و النهاية ١١ / ٦٠).

٩- ابن العماد فى (الشذرات ٢ / ١٧١).

[١] الجرح و التعديل ٩ / ٢٠٨.

[٢] تهذيب التهذيب ١١ / ٣٨٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٥٥

(٤٩) رواية القاضى أبى إسحاق الزهرى ... ص: ١٥٥

## إشارة

روى حديث الثقلين عن جعفر بن عون و يعلى بن عبيد، و رواه عنه أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى الكوفى مسند الكوفة فى زمانه.

أخرجه الحافظ البيهقى [١] و قد تقدم حرفيا فى يعلى بن عبيد و جعفر بن عون.

**ترجم له ...: ص: ١٥٥**

الخطيب: «ابراهيم بن إسحاق بن أبى العنيس أبو إسحاق الزهرى القاضى الكوفى، سمع جعفر بن عون العمرى و إسحاق بن منصور السلولى و يعلى بن عبيد الطنافسى ... و كان ثقة خيرا فاضلا دينا صالحا.. و مات ابراهيم ابن أبى العنيس قاضى الكوفة سنة سبع و سبعين يعنى و مائتين» [٢].

**(٥٠) رواية محمد بن الفضل السقطى ... ص: ١٥٥****اشارة**

من شيوخ الحافظ الطبرانى، روى عنه فى الكبير [٣] حديث الثقلين و هو رواه عن سعيد بن سليمان عن زيد بن الحسن الانماطى، كما تقدم فى زيد ابن الحسن بإسناده و متنه.

**ترجم له ...: ص: ١٥٥**

١- الخطيب: «محمد بن الفضل بن جابر أبو جعفر السقطى، سمع

[١] سنن البيهقى ١١٣ / ١٠.

[٢] تاريخ بغداد ٢٥ / ٦.

[٣] المعجم الكبير ج ٣ رقم ٢٦٨٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٥٦

سعيد ابن سليمان الواسطى و عبد الاعلى بن حماد النرسى و فضيل بن عبد الوهاب و ابراهيم بن محمد بن عرعره و حامد بن يحيى البلخى.

روى عنه ابنه إسحاق و محمد بن مخلد و أبو سهل بن زياد القطان و محمد ابن الحسن بن زياد النقاش و أحمد بن يوسف بن خلاد، كان ثقة.

و ذكره الدارقطنى فقال: صدوق ... حدثنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد ابن العباس قرىء على ابن المنادى و أنا أسمع قال: و جاءنا الخبر بموت أبى جعفر محمد بن الفضل بن جابر السقطى فى شهر رمضان سنة ٢٨٨» [١].

٢- السمعانى فى (الأنساب ٢٩٩- السقطى) و ذكر بعض ما مر.

٣- ابن ماكولا فى (الإكمال ٤ / ٤٩١).

**(٥١) رواية فهد بن سليمان ... ص: ١٥٦****اشارة**

رواه عن أبى غسان مالك بن اسماعيل الهندى و رواه عنه الحافظ أبو جعفر الطحاوى المتوفى ٣٢١، أخرجه فى كتابه [٢] يأتى سندا و متنا فى الطحاوى.

**ترجم له ...: ص: ١٥٦**

ابن أبى حاتم فقال: «فهد بن سليمان النحاس المصرى روى عن موسى ابن داود و محمد بن كثير المصيصى و يحيى بن صالح و أبو توبة، كتبت فوائده و لم يقض لنا السماع منه» [٣].

[١] تاريخ بغداد ٣ / ١٥٣.

[٢] مشكل الآثار ٤ / ٣٦٨.

[٣] الجرح و التعديل ٧ / ٨٩.

نفاتح الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ١٥٧

### (٥٢) رواية أحمد بن القاسم الجوهري ... ص: ١٥٧

#### إشارة

روى عنه الحافظ الطبرانى حديث الثقلين بلفظ مبسوط تقدم فى زيد ابن الحسن الانماطى.

#### ترجم له ... ص: ١٥٧

الخطيب فقال: «أحمد بن القاسم بن مساور أبو جعفر الجوهري، سمع عفان بن مسلم و على بن الجعد و أبا بلال الاشعري و الهيثم بن خارجة و محمد ابن يوسف الغضضى. روى عنه القاضى المحاملى و أحمد بن كامل و عبد الباقي ابن قانع القاضيان و أحمد بن محمد بن الصباح الكبشى و محمد بن على بن حبيش الناقد. و كان ثقة...»  
أخبرنا محمد بن عبد الواحد أخبرنا محمد بن العباس قال قرىء على ابن المنادى و أنا أسمع قال: أبو جعفر أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري أكثر عن على بن الجعد، قال لى انه كتب عنه خمسة عشر ألف حديث و مات سنة ثلاث و تسعين يعنى و مائتين» [١].

### (٥٣) رواية الحافظ صالح جزرة ... ص: ١٥٧

#### إشارة

رواه عن خلف بن سالم المخرمى البغدادي عن يحيى بن حماد و رواه عنه أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه القبانى البخارى، شيخ الحاكم النيسابورى أخرجه عنه الحاكم [٢] بإسناد و متن تقدم ص ١٦٦ ج ١.

[١] تاريخ بغداد ٤ / ٣٤٩.

[٢] المستدرک ٣ / ١٠٩.

نفاتح الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ١٥٨

#### ترجم له ... ص: ١٥٨

الخطيب البغدادي ترجمه موسعه و أثنى عليه ثناء بالغ فقال: «صالح ابن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر بن عمار أبى الأشرس الأسدى - مولى أسد بن خزيمه - يكنى أبا على و يلقب جزرة، و كان حافظا عارفا من أئمة الحديث و ممن يرجع اليه فى علم

الآثار و معرفة نقله الاخبار رحل كثير (كذا) و لقي المشايخ بالشام و مصر و خراسان و انتقل عن بغداد الى بخارى فسكنها فحصل حديثه عند أهلها و حدث دهرا طويلا.. و كان صدوقا ثبتا أميناً.. مات ببخارى سنة ٢٩٤» [١].

### (٥٤) رواية أحمد بن يحيى الحلوانى ... ص: ١٥٨

#### إشارة

رواه عن عبد الله بن داهر و رواه عنه أبو جعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢ فى كتاب الضعفاء يأتى فى العقيلي.

#### ترجم له ... ص: ١٥٨

الذهبي فى المتوفين سنة ٢٩٦ و قال «و فيها أحمد بن يحيى الحلوانى أبو جعفر، الرجل الصالح ببغداد، سمع أحمد بن يونس و سعدويه و كان من الثقات» [٢].

### (٥٥) رواية أبي جعفر مطين ... ص: ١٥٨

#### إشارة

روى الحافظ الطبرانى حديث الثقلين فى المعجم الكبير بطرق عديدة

[١] تاريخ بغداد ٩ / ٣٢٢ - ٣٢٨.

[٢] العبر ٢ / ١٠٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٥٩

فروى فى ستة منها عن شيخه مطين هذا. منها: برقم ٢٦٨٠ و ٢٦٨٣ و ٣٠٥٢ تقدم بعضها فى ترجمه زيد بن الحسن الانماطى. و أخرج الخطيب البغدادي حديث الثقلين من طريق مطين. تقدم فى الانماطى أيضا.

#### ترجم له ... ص: ١٥٩

١- الذهبى فقال: «الحافظ الكبير أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى الكوفى رأى أبا نعيم و سمع أحمد بن يونس و يحيى الحماني و يحيى بن بشر الحريرى و سعيد بن عمرو الاشعنى. و كان من أوعية العلم حدث عنه أبو بكر النجار و أبو القاسم الطبرانى و أبو بكر الاسماعيلى و على بن حسان الدمى و على بن عبد الرحمن البكائى و عدة. و قد صنف المسند و غير ذلك و له تاريخ صغير.

قال أبو بكر بن أبى دارم الحافظ: كتبت عن مطين مائة ألف. و سئل عنه الدارقطنى فقال ثقة جبل، قلت: ولد سنة ٢٠٢ و مات فى شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٧» [١].

٢- الأمير ابن ماكولا و قال: «و أما مطين بضم الميم و تشديد الياء و آخره نون فهو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الكوفى أحد الأئمة الحفاظ لقبه مطين سمعت الصورى يقول لقبه به أبو نعيم [الفضل بن دكين]» [٢].

٣- الصفدى و حكى عنه أنه قال: كنت صبيا ألعب مع الصبيان و كنت أطولهم فدخل الماء و نخوض فيطينون ظهري، فبصر بى يوما أبو نعيم فلما رآنى قال: يا مطين لا تحضر مجلس العلم. فاشتهر بذلك [٣].

[١] تذكرة الحفاظ ٦٦٢.

[٢] الإكمال ٧ / ٢٦١.

[٣] الوافى بالوفيات ٣ / ٣٤٥.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٦٠

### (٥٦) رواية الحسن بن سفيان النسوى ... ص: ١٦٠

#### إشارة

روى حديث الثقلين عن أبى سليمان نصر بن عبد الرحمن الوشاء و رواه عنه أبو عمرو الحيرى محمد بن أحمد بن حمدان النيسابورى. أخرجه عنه الحافظ أبو نعيم [١] قدم بإسناده و متنه فى ترجمه زيد بن الحسن الانماطى.

#### ترجم له ... ص: ١٦٠

١- الذهبى فى وفيات سنة ٣٠٣ فقال: «و فيها الحافظ الكبير أبو العباس الحسن بن سفيان الشيبانى النسوى صاحب المسند تفقه على أبى ثور و كان يفتى بمذهبه و سمع من أحمد بن حنبل و يحيى بن معين و الكبار و كان ثقة حجة واسع الرحلة، قال الحاكم: كان محدث خراسان فى عصره مقدما فى الثبت و الكثرة و الفهم و الأدب و الفقه» [٢].

٢- السمعانى قال: «هذه النسبة الى بالوز و هى قرية من قرى نسا على ثلاثة أو أربعة فراسخ منها خرجت إليها لزيارة قبر أبى العباس الحسن ابن سفيان ابن عامر بن عبد العزيز بن عطاء الشيبانى بالوزى النسوى من قرية بالوز. كان محدث خراسان فى عصره و كان مقدما فى الفقه و العلم و الأدب و له الرحلة الى العراق و الشام و مصر و الكثرة و الجمع ... و صنف المسند الكبير و الجامع و المعجم و هو الراوية بخراسان لمصنفات الأئمة و كتب الأمهات بالكوفة عن آخرها من أبى بكر بن [أبى شيبه ... و كانت اليه الرحلة بخراسان من أقطار الأرض ... و مات فى سنة ٣٠٣ و قبره بالوز يزار،

[١] حلية الأولياء ١ / ٣٥٥.

[٢] العبر ٢ / ١٢٤.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٦١

زرتة» [١].

### (٥٧) رواية زكريا بن يحيى الساجى ... ص: ١٦١

#### إشارة

روى حديث الثقلين عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء عن زيد بن الحسن الانماطى و رواه عنه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير رقم ٢٦٨٠ و ٣٠٥٢ تقدم فى زيد بن الحسن.

#### ترجم له ... ص: ١٦١



١- الذهبى فقال: «الامام الحافظ محدث البصرة أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبيض بن الديللم بن باسل بن ضبة الضبى البصرى الساجى ... و جمع و صنف، روى عنه أبو أحمد بن عدى و أبو بكر الاسماعيلى و أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان و القاضى يوسف الميانجى و عبد الله بن محمد بن السقاء الواسطى و يوسف بن يعقوب النجيرمى و على بن لؤلؤ الوراق و طائفة سواهم، و عنه أخذ أبو الحسن الاشعري تحرير مقاله أهل الحديث و السلف. و للساجى كتاب جليل فى علل الحديث يدل على تبحره فى هذا الفن مات سنة ٣٠٧ و قد قارب التسعين» [٢ ...].

٢- الخطيب و كناه أبا يعلى [٣].

### (٥٨) رواية العباس بن أحمد البرتنى ... ص: ١٦١

#### إشارة

روى حديث الثقلين عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء و رواه عنه أبو الحسن على بن عمر بن محمد بن الحسن السكرى.

[١] الأنساب - البالوزى.

[٢] تذكرة الحفاظ ٧٠٩.

[٣] تاريخ بغداد ٨ / ٤٥٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٦٢

أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من (تاريخ مدينة دمشق ١ / ٤٥) رقم ٥٤٥ و قد تقدم اسنادا و متنا فى زيد ابن الحسن الانماطى.

#### ترجم له ... ص: ١٦٢

١- الخطيب و قال: «العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو خبيب ابن القاضى البرتنى، سمع عبد الاعلى بن حماد النرسى و سوار بن عبد الله العنبرى و جعد بن يحيى المدنى و محمد بن يعقوب الزبيرى.

روى عنه أبو بكر الشافعى و عبد الله بن موسى الهاشمى و عبد العزيز ابن أبى صابر و عبيد الله بن أبى سمره البغوى و أبو حفص بن شاهين و على بن عمر السكرى و غيرهم. حدثنا يحيى بن على الدسكرى أخبرنا أبو بكر بن المقرئ الاصبهاني حدثنا عباس بن أحمد بن محمد أبو خبيب البرتنى القاضى الشيخ الجليل الصالح الامين، أخبرنا محمد بن عبد الملك القرشى أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ [١] أخبرنا العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو خبيب سنة ٣٠٨ و فيها مات..» [٢].

٢- ابن ماكولا. ترجم له و لأبيه [٣].

٣- ابن حجر و قال: «البرتنى بالكسر القاضى أبو العباس احمد بن محمد وقع لنا مسند أبى هريرة له» [٤ ...].

٤- السمعانى: «و قال: «البرتنى بكسر الباء ... هذه النسبة الى برت و هى مدينة بنواحي بغداد، و المشهور بهذه النسبة القاضى ابو العباس احمد بن

[١] هو أبو حفص ابن شاهين.

[٢] تاريخ بغداد ١٢ / ١٥٢.

[٣] الإكمال ١ / ٤١٠.

[٤] تبصير المنتبه ١/ ١٣٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٦٣  
 محمد بن عيسى البرتى و ابنه ابو خبيب العباس بن احمد» [١ ...].

### (٥٩) رواية ابى بكر بن ابى داود ... ص: ١٦٣

#### اشارة

رواه عن عبد الله بن نمير الهمدانى، و رواه عنه الحافظ ابو جعفر الطحاوى [٢] يأتى بكامله فى الطحاوى.

#### ترجم له ... ص: ١٦٣

١- الخطيب فقال: «عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق ابن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران، ابو بكر بن أبى داود الازدى السجستانى رحل به أبوه من سجستان يطوف به شرقا و غربا و سمعه من علماء ذلك الوقت فسمع بخراسان و الجبال و أصبهان و فارس و البصرة و بغداد و الكوفة و المدينة و مكة و الشام و مصر و الجزيرة و الثغور. و استوطن بغداد و صنف المسند و السنن و التفسير و القراءات و الناسخ و المنسوخ و غير ذلك و كان فهما عالما حافظا...  
 أخبرنا ابو منصور محمد بن عيسى الهمدانى حدثنا ابو الفضل صالح بن احمد الحافظ قال: ابو بكر عبد الله بن سليمان امام العراق و علم العلم فى الأمصار، نصب له السلطان المنبر فحدث عليه لفضله و معرفته...  
 و كان فى وقته بالعراق مشايخ أسند منه و لم يبلغوا فى الآلة و الإتقان ما بلغ هو.. قلت: كان ابن أبى داود يتهم بالانحراف عن على و الميل عليه..

مات ابو بكر ابن أبى داود يوم الأحد لاثنتى عشرة بقية من ذى الحجة سنة ٣١٦. و صلى عليه زهاء ثلاثمائة ألف انسان» [٣].

[١] الأنساب- البرتى.

[٢] مشكل الآثار ٤/ ٣٦٨.

[٣] تاريخ بغداد ٩/ ٤٦٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٦٤

### (٦٠) رواية الحسن بن مسلم ... ص: ١٦٤

#### اشارة

روى حديث الثقلين عن عبد الحميد بن صبيح و رواه عنه الحافظ الطبرانى فى (معجم شيوخه ١/ ١٣٥).  
 و رواه الخطيب البغدادى فى تلخيص المتشابه فى الرسم فى ترجمة الحسن بن مسلم هذا من طريق الطبرانى عنه كما تقدم بإسناده و متنه فى يونس بن أرقم.

#### ترجم له ... ص: ١٦٤

١- الخطيب فى (تلخيص المتشابه فى الرسم) كما مر و ضبطه بتشديد اللام.

٢- الأمير ابن ماکولا فقال: «و الحسن بن مسلم بن الطيب الصنعانى حدث عن عبد الحميد بن صبيح، روى عنه الطبرانى» [١].

٣- ابن حجر فقال: «و الحسن بن مسلم بن الطيب، شيخ للطبرانى» [٢].

### (٦١) رواية ابى جعفر الطحاوى ... ص: ١٦٤

#### إشارة

رواه فى مشكل الآثار ٣٦٨ / ٤ بسندين فقال:

١-

حدثنا فهد بن سليمان قال ثنا ابو غسان مالك بن اسماعيل النهدي ثنا إسرائيل بن يونس عن عثمان بن المغيرة عن على بن ربيعة الأسدی قال: لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار او خارج، فقلت: ما حديث بلغنى عنك سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول:

[١] الإكمال ٧ / ٢٤٤.

[٢] تبصير المنتبه ٢ / ١٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٦٥

أتى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز و جل و عترتى؟ قال: نعم.

و أخرجه احمد بن حنبل فى (المسند) [١] و فى فضائل على الحديث رقم ٩٠ عن الأسود بن عامر عن إسرائيل بالاسناد و اللفظ، و أورده سبط ابن الجوزى عن احمد فى فضائل على بأطول مما هنا ثم قال: الحديث الذى روينا، أخرجه احمد فى الفضائل و ليس فى اسناده احمد ممن ضعفه جدى، و قد أخرجه ابو داود فى سننه و الترمذى ايضا و عامة المحدثين انتهى» [٢].

٢- حدثنا ابن ابى داود ثنا عبد الله بن نمير الهمداني ثنا محمد بن فضيل ابن غزوان ثنا ابو حيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمى عن يزيد ابن حيان: انطلقت انا و حصين بن عقبه الى زيد بن أرقم ... بلفظ مسلم.

### ترجم له ... ص: ١٦٥

الذهبي فقال: «الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الحجرى المصرى الطحاوى الحنفى و طحا من قرى مصر ... قال ابن يونس: ولد سنة سبع و ثلاثين و مائتين و كان ثقة ثبتا فقيها عاقلا لم يخلف مثله.. مات ابو جعفر فى مستهل ذى القعدة سنة ٣٢١» [٣].

### (٦٢) رواية ابى جعفر العقيلي ... ص: ١٦٥

#### إشارة

بثلاثة طرق أخرجه فى كتابه الضعفاء [٤] قال فى ترجمه عبد الله بن داهر: و من

[١] المسند ٤ / ٣٧١.

[٢] تذكرة خواص الامة ٣٢٢.

[٣] تذكرة الحفاظ ٨٠٨.

[٤] نسخة قديمة منه فى دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٣٦٢ حديث، عليها سماعات كثيرة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٦٦

حديثه:

١-

ما حدثناه احمد بن يحيى الحلوانى قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن عطية عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى فإنهما لن يزالا جميعا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما [١].

٢-

و حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن سعيد ابن الاصبهاني قال: حدثنا حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه. عن جابر ان النبي صلى الله عليه و سلم خطب يوم عرفة فقال فى خطبته: قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به: كتاب الله، و أنتم مسؤولون عنى فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد انك قد بلغت و أديت و نصحت، فقال يا صبيح السابة يرفعها الى السماء و يكبها الى الناس: اللهم اشهد [٢].

و قال فى ترجمة هارون بن سعد فى الجزء الثانى عشر منه فى الورقة ٢٢٨، و من حديثه:

٣-

ما حدثناه محمد بن عثمان قال حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات القزاز قال حدثنا محمد بن ابى حفص العطار عن هارون بن سعد عن عبد الرحمن ابن ابى سعيد الخدرى عن أبيه قال:

تاريخ إحداهما سنة ٤١٤ و هذا الحديث نقلته منها من الجزء السادس الورقة ١٠٤، و هو فى المطبوعة ٢ / ٢٥٠.

[١] و رواه ابن الجوزى فى العلل المتناهية بإسناده من طريق العقيلي.

[٢] لقد حذف الخونة المتاعبون بالسنة النبوية المطهرة من مبغضى آل محمد عليهم السلام الثقل الثانى من الحديث، على ان الترمذى رواه فى صحيحه ج ٢ ص ٢١٩ من طريق زيد ابن الحسن الأنماطى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بلفظه الكامل من غير سقط و لا حذف. فراجع ما تقدم فى ص ١٢٤ ج ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٦٧

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله تبارك و تعالى سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، و عترتى اهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. و هذا يروى بأصلح من هذا الاسناد.

**ترجم له ...: ص: ١٦٧**

الذهبي فقال: «الحافظ الامام أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي صاحب كتاب الضعفاء الكبير.. قال مسلمة بن القاسم كان العقيلي جليل القدر عظيم الخطر ما رأيت مثله، و كان كثير التصانيف فكان من أتاه من المحدثين قال: اقرأ من كتابك و لا يخرج أصله فتكلمنا فى ذلك و قلنا اما أن يكون من احفظ الناس و اما ان يكون من أكذب الناس! فاجتمعنا عليه فلما أتيت بالزيادة و النقص فظن لذلك فأخذ منى الكتاب و أخذ القلم فأصلحها من حفظه فانصرفنا من عنده و قد طابت أنفسنا و علمنا انه من احفظ

الناس.

وقال الحافظ أبو الحسن بن سهل القطان: أبو جعفر ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم فى الحفظ توفى سنة ٣٢٢هـ [١].

### (٦٣) رواية أبى الفضل البخارى الحسن بن يعقوب ... ص: ١٦٧

#### إشارة

رواه عن محمد بن عبد الوهاب أبو أحمد الفراء العبدى المتوفى ٢٧٢ عن جعفر بن عون و رواه عنه الحاكم النيسابورى، أخرجه الحافظ البيهقى [٢] عن الحاكم عنه بلفظ تقدم فى جعفر بن عون.

[١] تذكرة الحفاظ ٨٣٣.

[٢] سنن البيهقى ١٤٨ / ٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ١٦٨

و أخرجه الحافظ ابن عساكر فى معجم شيوخه الورقة ١١ عن ابن العراقى أحمد بن على بن أبى بكر ابن خلف الشيرازى أحمد بن على بن الحاكم بالاسناد و اللفظ.

#### ترجم له ... ص: ١٦٨

الذهبي فى وفيات سنة ٣٤٢ قال: «و فيها الحسن بن يعقوب أبو الفضل البخارى العدل، نيسابور، روى عن أبى حاتم الرازى و طبقة و رحل و أكثر» [١].

### (٦٤) رواية ابن الاخرم الشيبانى محمد بن يعقوب ... ص: ١٦٨

#### إشارة

رواه عن محمد بن عبد الوهاب الفراء الحافظ أبو أحمد العبدى النيسابورى المتوفى ٢٧٢ و رواه عنه أبو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى.

أخرجه الحافظ البيهقى [٢]، و تقدم فى أبى أحمد الفراء.

#### ترجم له ... ص: ١٦٨

الذهبي فى وفيات سنة ٣٤٤ قال: «و فيها أبو عبد الله محمد بن يعقوب ابن يوسف بن الاخرم الشيبانى الحافظ محدث نيسابور، صنف المسند الكبير، و صنف مستخرجا على الصحيحين و روى عن أبى الحسن الهلالى و يحيى الذهلى و طبقتهم، و مع براعته فى الحديث و العلل و الرجال، لم ير حل من

[١] العبر ٢٥٩ / ٣.

[٢] سنن البيهقى ٣٠ / ٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ١٦٩

نيسابور، عاش أربعاً و تسعين سنة» [١].

### (٦٥) رواية عبد الله بن جعفر ... ص: ١٦٩

#### إشارة

روى حديث الثقلين عن احمد بن يونس الضبى. و رواه عنه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني [٢] تقدم بإسناده و لفظه فى عمار بن نصر.

#### ترجم له ... ص: ١٦٩

تلميذه أبو نعيم فى (ذكر أخبار أصبهان ٨٠ / ٢) فقال: «عبد الله بن جعفر ابن احمد بن فارس بن الفرج أبو محمد، مولده سنة ٢٤٨ و توفى سنة ٣٤٦ فى شوال، ذكر المتأخر [٣] انه توفى سنة ٣٤٥ فى شوال.. سمعت أبا محمد ابن حيان يقول: سمعت أبا عمر القطان يقول: رأيت عبد الله بن جعفر فى المنام فقلت له ما فعل الله بك؟ قال: غفر لى و أنزلنى منازل الأنبياء!» [٤].

### (٦٦) رواية محمد بن أحمد بن تميم ... ص: ١٦٩

#### إشارة

رواه عن أبى قلابه الرقاشى عن يحيى بن حماد و رواه عنه تلميذه الحاكم النيسابورى فى مستدركه على الصحيحين فقال: «حدثنا أبو الحسن محمد ابن أحمد بن تميم الحنظلى ببغداد ثنا أبو قلابه (... تقدم بإسناده و متنه ص ١٦٦) و قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه

[١] العبر ٣ / ٢٦٥.

[٢] حلية الأولياء ٩ / ٦٤.

[٣] أظنه ابن منده فى تاريخ أصبهان فانه معاصر لأبى نعيم و متأخر عنه و كان بينهما تنافس شديداً!

[٤] اخبار أصبهان ٨٠ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٧٠

بطوله» [١]. و أقره الذهبى فى تلخيصه.

#### ترجم له ... ص: ١٧٠

الخطيب البغدادى فقال: «محمد بن أحمد بن تميم أبو الحسين الخياط القنطرى و كان ينزل قنطرة البلدان و حدث عن أحمد بن عبيد الله النرسى و أبى قلابه الرقاشى.. توفى أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطرى يوم الجمعة سلخ شعبان سنة ٣٤٨..» [٢].

### (٦٧) رواية أبى جعفر الشيبانى ... ص: ١٧٠

#### إشارة

روى حديث الثقلين عن ابراهيم بن إسحاق الزهرى و رواه عنه أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضى.

أخرج حديثه الحافظ البيهقى [٣]. تقدم بإسناده و متنه فى يعلى بن عبيد.

و رواه أيضا عن أحمد بن حازم بن أبى غرزة، و رواه عنه الحاكم [٤] و صرح بصحته هو و الذهبى فى تلخيصه.

### ترجم له ...: ص: ١٧٠

١- الذهبى و وصفه بمسند الكوفة فى زمانه [٥].

٢- و وصفه فى (تذكرة الحفاظ) بمحدث الكوفة [٦].

[١] المستدرک ٣ / ٩٠.

[٢] تاريخ بغداد ١ / ٢٨٣.

[٣] سنن البيهقى ١٠ / ١١٣.

[٤] المستدرک ٣ / ٥٣٣.

[٥] العبر ٢ / ٢٩٣.

[٦] تذكرة الحفاظ ٨٨٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٧١

٣- ابن العماد ناقلا كلام الذهبى فى العبر، و هو قوله فى وفيات سنة ٣٥١: «و فيها أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى الكوفى مسند الكوفة فى زمانه، روى عن ابراهيم بن عبد الله القصار و أحمد بن عرعة و جماعة» [١].

### (٦٨) رواية أبى الشيخ ابن حيان الاصبهانى ... ص: ١٧١

#### إشارة

رواه فى الجزء الاول من عوالى حديثه الموجود فى المجموع رقم ٣٦٣٧ [٢] فى دار الكتب الظاهرية بدمشق، فى الورقة ٦٠ / أ: أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا غسان عن أبى إسرائيل عن عطية عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عز و جل سبب موصول من السماء الى الأرض و عترتى اهل بيتى، ألا و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض».

### ترجم له ...: ص: ١٧١

١- أبو نعيم الاصبهانى و قال: «يعرف بأبى الشيخ، أحد الثقات و الاعلام صنف الاحكام و التفسير و الشيوخ» [٣].

٢- ابن الأثير و قال: «حافظ كبير ثقة، له تصانيف كثيرة، روى

[١] شذرات الذهب ٣ / ٩.

[٢] مجموعة قيمة و نسخة قديمة و هذا الجزء رواية أبى طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم عنه.

رواية أبى الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفى عنه.

رواية أبى عبد الله محمد بن معمر بن عبد الواحد عنه.

سماع محمد بن عبد الواحد بن أحمد و هو الحافظ ضياء الدين المقدسى المتوفى ٦٤٣ و عليه سماعات و قراءات كثيرة.

[٣] أخبار أصبهان ٢ / ٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٧٢

عن أبى يعلى الموصلى و خلق كثير، أكثر الرواية عنه أبو نعيم الحافظ، و آخر من روى عنه أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب بأصبهان [١] «[٢].

٣- الذهبى و وصفه بحافظ أصبهان و مسند زمانه الامام أبو محمد...

(الى أن قال) قال ابن مردويه: ثقة مأمون، صنف التفسير و الكتب الكثير فى الاحكام و غير ذلك، و قال أبو بكر الخطيب: كان حافظا ثبنا متقنا» [٣ ...].

٤- ابن العماد و وصفه بالامام الحافظ الثبت الثقة أبو الشيخ و أبو محمد.. و حكى أقوال أبى نعيم و ابن مردويه و الخطيب فى الثناء عليه [٤].

٥- الذهبى بمثل ما تقدم [٥].

### (٦٩) رواية محمد بن أحمد بن بالويه ... ص: ١٧٢

#### إشارة

رواه عن عبد الله بن أحمد و رواه عنه الحاكم النيسابورى و قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بطوله [٦]. و أوردته الذهبى فى تلخيصه و سكت عليه حيث لم يجد فى اسناده أى مساع للطنع و الجرح، و قد تقدم بإسناده و متنه ص ١٦٦.

#### ترجم له ... ص: ١٧٢

الخطيب و كناه أبا على! و عدد شيوخه و قال حدثنا عنه أبو بكر البرقانى و سألته عنه؟ فقال: ثقة.. و حدثت عن أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ

[١] و هو راوى الجزء كما تقدم.

[٢] اللباب ١/ ٤٠٤.

[٣] تذكرة الحفاظ ٩٤٥.

[٤] شذرات الذهب ٣/ ٦٩.

[٥] العبر ٢/ ٣٥١.

[٦] المستدرک ٣/ ١٠٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٧٣

[الحاكم النيسابورى ان أبا على بن بالويه مات بنيسابور فى يوم الخميس سلخ شوال من سنة ٣٧٤.. [١].

### (٧٠) رواية محمد بن أحمد بن حمدان ... ص: ١٧٣

#### إشارة

روى حديث الثقلين عن الحافظ الحسن بن سفيان النسوى و رواه عنه الحافظ أبو نعيم [٢] فى ترجمة حذيفة بن أسيد الغفارى، تقدم بإسناده و متنه فى زيد بن الحسن الانماطى.



و رواه ياسناد آخر رواه الخطيب الخوارزمى [٣] عن الحافظ أبى العلاء عن زاهر الشحامى عن أبى سعيد الكنجرودى عنه. يأتى فى الخوارزمى المتوفى سنة ٥٦٨.

### ترجم له ...: ص: ١٧٣

السبكى فقال: «محمد بن أحمد بن حمدان بن على بن عبد الله بن سنان أبو عمر و ابن الزاهد أبى جعفر الحيرى النيسابورى الزاهد المقرئ الفقيه المحدث النحوى، أدرك أبى عثمان الحيرى و سمع منه سنة ٢٩٥ سمع أبى بكر محمد بن زنجويه بن الهيثم و أبى عمرو أحمد بن نصر و جعفر بن أحمد الحافظ و رحل فسمع من الحسن بن سفيان سنة ٢٩٩ مسنده و مسند شيخه أبى بكر ابن أبى شيبة و سمع من أبى يعلى الموصلى مسنده و من عبدان الأهوازى و زكريا الساجى و محمد بن جرير الطبرى و أبى العباس ابن السراج و ابن خزيمه و خلق.

[١] تاريخ بغداد ١ / ٢٨٢.

[٢] حلية الأولياء ١ / ٣٥٥.

[٣] مقتل الحسين ١ / ١٠٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٧٤

روى عنه الحاكم أبو عبد الله و أبو نعيم الحافظ.. توفى فى الثامن و العشرين من ذى القعدة سنة ٢٧٦ و صلى عليه أبو أحمد الحاكم الحافظ» [١].

٢- (شذرات الذهب ٣ / ٨٧).

٣- (العبر ٣ / ٣).

٤- (لسان الميزان ٥ / ٣٨).

٥- (الوفى بالوفيات ٢ / ٤٦) و أرخ وفاته سنة ٣٧٨.

٦- (النجوم الزاهرة ٤ / ١٥٠).

٧- (بغية الوعاة ١ / ٢٢) ناقلا كلام الصفدى مقتصرا عليه.

### (٧١) رواية أبى محمد ابن حمويه السرخسى ... ص: ١٧٤

#### إشارة

أخرج الحافظ ابن عساكر فى معجم شيوخه الورقة ٢٠٥ قال: «أخبرنا محمد بن العمركى بن نصر أبو عبد الله المتوثى البوشنجى بقراءتى عليه ببوسنج قال أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودى ببوسنج قال أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسى الحموى قال أنبأنا أبو إسحاق ابراهيم بن خزيم الشاشى أنبأنا أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكشى [٢]...».

### ترجم له ...: ص: ١٧٤

السمعانى فقال: «أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسى الحموى نزيل بوشنج و هراء، كان رحل الى بلاد ما وراء النهر و سمع بفربر أبى

[١] طبقات الشافعية ٣ / ٦٩.

[٢] تقدمت رواية عبد بن حميد الكشى فى شيخه جعفر بن عون المخزومى المتوفى ٢٠٦ يأسناده و لفظه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٧٥

عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربرى راوية الصحيح، و بسمرقند أبا عمر العباس ابن عمر السمرقندى راوى الدارمى، و بخرشكت أبا إسحاق ابراهيم ابن خزيم الشاشى راوى عبد بن حميد و غيرهم.

سمع منه أبو بكر محمد بن أبى الهيثم الترابى المروزى و أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودى الفوشنجى و غيرهما، و توفى فى سنة إحدى و ثمانين و ثلاثمائة» [١].

**(٧٢) رواية أبى الحسن السكرى ... ص: ١٧٥****إشارة**

روى حديث الثقلين عن أبى خبيب العباس بن أحمد البرتى و رواه عنه أبو الحسين محمد بن على بن المهتدى، أخرجه الحافظ ابن عساكر الدمشقى فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من (تاريخ مدينة دمشق ٢ / ٤٥) رقم ٥٤٥ تقدم اسنادا و متنا فى زيد بن الحسن الانماطى.

**ترجم له ... ص: ١٧٥**

الخطيب البغدادى فقال: «على بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان بن ابراهيم بن إسحاق بن على بن إسحاق أبو الحسن الحميرى، أصله ناقلة من حضرموت الى ختل. و يعرف بالسكرى و بالصيرفى و بالكيال و بالحربى سمع أحمد بن الحسن بن عبد الجبار.. و أبا خبيب البرتى حدثنا عنه القاضى أبو الطيب الطبرى.. و خلق يطول ذكرهم و قال لنا الفنوخي سمعت على ابن عمر السكرى يقول ولدت سنة ٢٩٦.. و أما الشيخ فكان فى نفسه ثقة سمعت عبد العزيز الازجى ذكر الحربى على بن عمر فقال: كان صحيح السماع..

[١] الأنساب ٤ / ٢٥٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٧٦

أخبرنا العتيقى قال سنة ٣٨٦ فيها توفى على بن عمر السكرى الحربى فى شوال و كان أكثر سماعه فى كتب أخيه بخطه. و مولده فى المحرم سنة ٢٩٦ حدث قديما و أملى فى جامع المنصور و ذهب بصره فى آخر عمره و كان ثقة مأمونا» [١].

**(٧٣) رواية أبى عبيد الهروى ... ص: ١٧٦****إشارة**

قال: «و فى الحديث: انى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتى.

قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: سماها رسول الله صلى الله عليه و سلم ثقلين لان الأخذ بهما و العمل بهما ثقيل.

و قال غيره: العرب تقول لكل خطير نفيس: ثقل، فجعلهما ثقلين إعظاما لقدرهما و تفخيما لشأنهما.

أخبرنا ابن عمار قال قال أبو عمر: سألت ثعلبا عن قوله صلى الله عليه و سلم انى مخلف فيكم الثقلين؟ لم سميا ثقلين؟ فأوما الى بجمع كفه ثم قال لان الأخذ بهما ثقيل و العمل بهما ثقيل» [٢].

## ترجم له ...: ص: ١٧٦

- ١- السبكي فى (طبقات الشافعية ٨٣ / ٤).
- ٢- الصفدى فى (الوافى بالوفيات ١١٤ / ٨).
- ٣- السيوطى فى (بغية الوعاة ١ / ٣٧١) رقم ٧٢٦.
- ٤- ابن خلكان و قال: «أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبى عبيد المؤدب الهروى القاشانى صاحب كتاب الغريبين. هذا هو المنقول فى نسبه،

[١] تاريخ بغداد ١٢ / ٤٠.

[٢] كتاب الغريبين: ثقل.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٧٧

و رأيت على ظهر كتاب الغريبين انه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، و الله أعلم.  
كان من العلماء الأكابر، و ما قصر فى كتابه المذكور، و لم أقف على شىء من أخباره لا ذكره سوى انه كان يصحب أبا منصور الأزهرى اللغوى، و سيأتى ذكره ان شاء الله و عليه اشتغل و به انتفع و تخرج. و كتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم و الحديث النبوى و سار فى الآفاق و هو من الكتب النافعة..» [١].

## (٧٤) رواية ابى زكريا المزكى ... ص: ١٧٧

## إشارة

رواه عن أبى عبد الله محمد بن يعقوب بن الاخرم الشيبانى الحافظ.  
و رواه عنه الحافظ البيهقى فى باب بيان آل محمد صلى الله عليه و سلم قال:  
«أخبرنا أبو زكريا بن ابراهيم بن محمد بن يحيى، أنبأ أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنبأ جعفر بن عون أنبأ أبو حيان- و هو يحيى بن سعيد- عن- يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم..  
رواه بلفظ مسلم، ثم قال: أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث ابى حيان» [٢].

## ترجم له ...: ص: ١٧٧

الذهبي فقال: «و المزكى ابو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى النيسابورى، شيخ العدالة ببلده، و كان صالحا زاهدا ورعا، صاحب حديث، كآبيه ابى إسحاق المزكى، روى عن الأصم و اقرانه و لقي ببغداد

[١] وفيات الأعيان ١ / ٩٥.

[٢] سنن البيهقى ٧ / ٣٠.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٧٨

النجار و طبقتة و املى عدة مجالس و مات فى ذى الحجة» [١].

## (٧٥) رواية القاضى عبد الجبار المعتزلى ... ص: ١٧٨

## إشارة

أورده فى كتابه المغنى بلفظ: «أتى تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا: كتاب الله، و عترتى اهل بيتى، لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [٢].

و بلفظ: «خلفت فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا: كتاب الله و عترتى» [٣].

## ترجم له ...: ص: ١٧٨

١- الخطيب فقال: «عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار، ابو الحسن الاسدآبادى، سمع على بن ابراهيم بن سلمة القزوينى و.. و كان ينتحل مذهب الشافعى فى الفروع و مذاهب المعتزلة فى الأصول، و له فى ذلك مصنفات و ولى قضاء القضاة بالرى.. و مات عبد الجبار بن احمد قبل دخولى الرى فى رحلتى الى خراسان و ذلك فى سنة ٤١٥» [٤ ... ٤].

٢- السبكي و قال: «عمر دهرا طويلا حتى ظهر له الاصحاب و بعد صيته و رحلت اليه الطلاب..» [٥].

٣- الداودى بنص السبكي دون عز و اليه [٦].

٤- اليافعى فى وفيات سنة ٤١٤ [٧].

[١] العبر ١١٨ / ٤.

[٢] المغنى ج ٢٠ القسم الاول ص ١٩١.

[٣] المصدر ص ١٣٦.

[٤] تاريخ بغداد ١١٣ / ١١.

[٥] طبقات الشافعية ٩٧ / ٥.

[٦] طبقات المفسرين ٢٥٦ / ١.

[٧] مرآة الجنان ٢٩ / ٣.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٧٩

## (٧٦) رواية ابن شهريار الاصبهاني ... ص: ١٧٩

روى حديث الثقلين عن الحافظ الطبرانى، و رواه عنه الخطيب البغدادي فى كتابه تلخيص المتشابه فى الرسم [١] قال: «أخبرنا ابو الفرج محمد بن عبد الله بن شهريار الاصبهاني بها أخبرنا ابو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب الطبرانى حدثنا الحسن بن مسلم ابن الطيب الصنعاني حدثنا عبد الحميد بن صبيح حدثنا يونس بن أرقم عن هارون بن سعد عن عطية. عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: أتى تارك فيكم ما ان تمسكنم به لم تضلوا بعده: كتاب الله و عترتى، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

و رواه الحافظ الطبرانى عن شيخه الحسن بن مسلم هذا بهذا الاسناد و اللفظ [٢].

فأبو الفرج محمد بن عبد الله بن احمد بن شهريار الاصبهاني، من اعلام القرن الخامس، من شيوخ الخطيب و من تلامذة الحافظ الطبرانى.

## (٧٧) رواية ابى سعد الكنجرودى ... ص: ١٧٩

## إشارة

روى حديث الثقلين عن محمد بن أحمد أبى عمرو الحيرى.  
و رواه عنه الحافظ أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى المستملى

[١] نسخة قيمة منه فى دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم الورقة ٣٠/أ، و هو فى المطبوعة ١/ ٦٢.  
[٢] المعجم الصغير ١/ ١٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٨٠

النيسابورى أخرج حديثه اخطب خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكى المتوفى ٥٦٨ فى كتاب (مقتل الحسين عليه السلام ١/ ١٠٤).

## ترجم له ...: ص: ١٨٠

- ١- السمعاني فقال: «و أما المشهور بهذه النسبة ابو سعد محمد بن عبد الرحمن الأديب الكنجرودى من اهل نيسابور كان أديبا فاضلا عاقلا حسن السيرة ثقة صدوقا عمّر العمر الطويل حتى حدّث بالكثير و سمع أقرانه منه، سمعه أبوه أبو بكر عن جماعة منهم أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيرى روى لنا عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى ... و أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى، بمر و أصبهان، و حدّث عنه أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى الحافظ فى كتبه، و كانت وفاته فى سنة ٤٥٣» [١].
- ٢- القفطى و قال: «و كان بارعا فى وقته لاجتماع فنون العلم عنده، كثير الأسانيد فى الأدب و غيره..» [٢].
- ٣- السيوطى ناقلا عن عبد الغافر فى السياق [٣].
- ٤- الصفدى فى (الوفى بالوفيات ٣/ ٢٣١).

## (٧٨) رواية أبى بكر ابن خلف الشيرازى ... ص: ١٨٠

رواه عن الحاكم النيسابورى أبى عبد الله الحافظ المتوفى ٤٠٥، و رواه عنه أبو نصر ابن العراقى، أخرج حديثه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقى فى معجم شيوخه الورقة ١١ عن ابن العراقى عنه. و رواه عن الحاكم

[١] الأنساب- الكنجرودى.

[٢] انباه الرواة ٣/ ١٦٥.

[٣] بغية الوعاة ١/ ١٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٨١

النيسابورى و لفظه لفظ مسلم ثم قال: أخرج مسلم فى صحيحه من طرق.

تقدم فى جعفر ابن عون عن أبى حيان التيمى.

فأبو بكر احمد بن عبيد الله بن عمر بن خلف الشيرازى من أعلام القرن الخامس و ممن روى عن الحاكم النيسابورى.

## (٧٩) رواية أبى الحسين ابن المهتدى ... ص: ١٨١

## اشارة

رواه عن الحافظ على بن عمر السكرى، و رواه عنه أبو بكر محمد بن الحسين المزرفى، أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقى فى (تاريخ مدينة دمشق ٢/ ٤٥) فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٥٤٥. تقدم اسنادا و متنا فى زيد بن الحسن الانماطى.

## ترجم له ...: ص: ١٨١

١- تلميذه الخطيب و قال: «كتب عنه و كان فاضلا نبيلاً ثقة صدوقاً..» [١].  
٢- ابن الجوزى و قال: «محمد بن على بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد ابن المهتدى بالله، أبو الحسين و يعرف بابن الغريق ولد يوم الثلاثاء غرة ذى القعدة من سنة ٣٧٠ و سمع أبا الحسن الدارقطنى و أبا الفتح القواس فى آخرين.  
و كان ثقة صالحا كثير الصيام و التلاوة، رقيق القلب بكاء عند الذكر حسن الصوت بالقرآن. و كان ممن اشتهر بالصلاح و التبعد حتى كان يقال له زاهد بنى هاشم و كان غزير العلم و العقل، رحل الناس اليه من البلاد لعلو اسناده و كان مكثرا.

[١] تاريخ بغداد ٣/ ١٠٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٨٢

و كان آخر من حدث فى الدنيا عن الدارقطنى و ابن شاهين و أبى بكر بن دوست، خطب و له ست عشرة سنة و شهد سنة سبع و أربعمائه و ولى القضاء فى سنة ٤٠٩ فبقى خطيبا بجامعى المنصور و المهتدى ستا و سبعين سنة و شهد ستين سنة و تقضى ستا و خمسين سنة و توفى وقت المغرب من يوم الأربعاء سلخ ذى القعدة من هذه السنة (٤٦٥) [١].

## (٨١) رواية ابى بكر المزرفى ... ص: ١٨٣

## اشارة

روى حديث الثقلين عن ابى الحسين محمد بن على بن المهتدى بالله و رواه عنه الحافظ ابن عساكر الدمشقى فى (تاريخ مدينة دمشق ٢/ ٤٥) فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٥٤٥. تقدم اسنادا و متنا فى زيد بن الحسن الانماطى.

## ترجم له ...: ص: ١٨٣

١- السمعانى و قال: «بفتح الميم و سكون الزاى فى آخرها القاف هذه النسبة الى المزرفى و هى قرية كبيرة بغربى بغداد على خمسة أميال، اجترت بها فى صحرائها فى توجهى الى أو انا و صريفين..  
و ابو بكر محمد بن الحسين بن على بن ابراهيم بن عبد الله الفرضى المزرقى الشيبانى ثقة صالح عالم سمع الكثير بنفسه و متع بما سمع، سمع ابا الحسين محمد بن على ابن المهتدى بالله و أبا الغنائم عبد الصمد بن على بن المأمون و طبقتهما، سمع منه جماعة من أصدقائنا، ولد فى سلخ سنة ٤٣٩ و توفى فى المحرم سنة ٥١٧» [٢].

[١] الأنساب- الداودى.

[٢] الأنساب- المزرقى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٨٤

و ضبطه ابن الأثير فى (الباب ٣ / ٢٠٣) بالفاء و كذا ابن حجر فى (تبصير المنتبه ٤ / ١٣٦١) و قال: «ابو بكر محمد بن الحسين المقرئ المشهور حدّث عنه ابو الفتح الميدانى».

٢- ابن الجزرى و قال: «محمد بن الحسين بن على بن ابراهيم بن عبد الله ابو بكر الشيبانى البغدادى المزرقى بفتح الميم و يعرف ايضا بالحاجى عالم مقرئ فرضى.. قرأ عليه العشر الحافظان ابو موسى المدينى و أبو الفرج ابن الجوزى.. حدّث عنه ابو سعد ابن أبى عصرون و الحافظ ابو القاسم ابن عساكر و محمد بن محمد بن بختيار المندانى و هو آخر من حدّث عنه. قال الذهبى كان من ثقات العلماء..» [١].

٣- الذهبى قال: «و كان من ثقات العلماء. و مات ساجدا فى اول سنة ٥٢٧هـ.» [٢].

## (٨٠) رواية الداودى البوشنجى ... ص: ١٨٢

### إشارة

روى حديث الثقلين عن ابى محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسى المتوفى ٣٨١. و رواه عنه أبو عبد الله محمد بن العمركى بن نصر البوشنجى المتوفى شيخ الحافظ ابن عساكر، و قد أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقى فى معجم شيوخه، و قد تقدم بإسناده و متنه فى ترجمة ابن حمويه السرخسى المتوفى ٣٨١.

### ترجم له ... ص: ١٨٢

١- السمعانى: «و الامام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحاكم بن شيرزاد الداودى الفوشنجى، وجه مشايخ خراسان- فضلا عن ناحيته- و المشهور فى أصله و فضله و سيرته و ورعه، له قدم راسخ فى التقوى، ينسب الى جده الاعلى داود ابن أحمد، قرأ الأدب على ابن على الفنجردى و قرأ الفقه بمرو على أبى بكر القفال و بنيسابور على ابى سهل الصعلوكى و ببغداد على ابى حامد الأسفراينى و بفوشنج على ابى سعيد يحيى بن منصور الفقيه، و كان حال التفقه يحمل ما يأكله من بلاده احتياطا و تورعا. صحب الأستاذ ابا على الدقاق و أبا

[١] المنتظم ٨ / ٢٨٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٨٣

عبد الرحمن السلمى، سمع ببغداد ابا الحسن ابن الصلت المجير و بنيسابور ابا عبد الله الحافظ و بهراء ابا محمد ابن ابى شريح و بفوشنج ابا محمد الحوئى و جماعة كثيرة من هذه الطبقة..

ولد ابو الحسن الداودى فى شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٤ و توفى بفوشنج فى شوال ٤٦٧ و زرت قبره بظاهر فوشنج» [١].

## (٨٢) رواية ابى عبد الله المتوفى ... ص: ١٨٤

رواه عن الداودى البوشنجى بإسناده من طريق عبد بن حميد الكشى أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر فى معجم شيوخه الورقة ٢٠٥ قال:

«أخبرنا محمد بن العمركى بن نصر ابو عبد الله المتوفى البوشنجى بقراءتى عليه ببوشنج قال انبأنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودى البوشنجى قال انبأنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسى»....

تقدم فى ابن حمويه و جعفر بن عون اسنادا و متنا.

[١] طبقات القراء ٢ / ١٣١.

[٢] معرفة القراء الكبار ١ / ٣٩١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٨٥

### (٨٣) رواية ابن حمويه الجوينى ... ص: ١٨٥

#### اشارة

روى حديث الثقلين عن ابى محمد الحسن بن احمد السمرقندى.

ورواه صدر الدين ابو المجمع ابراهيم بن محمد الحموى الجوينى بإسناده عنه فى الباب ٥٥ من السمط الثانى من كتابه (فرائد السمطين فى فضائل المرتضى و البتول و السبطين) و قد رواه بإسناده عن زيد بن الحسن الانماطى، و قد تقدم فى زيد بإسناده و لفظه.

#### ترجم له ... ص: ١٨٥

١- السمعانى: «و الامام ابو عبد الله محمد ابن حمويه الجوينى اولاده يكتبون لأنفسهم (الحموى) ايضا ينسبون الى جدهم و ابو عبد الله أدركنه حيا و كان بجوين و كنت على عزم ان اخرج اليه فتوفى و انا بنيسابور فى سنة ٥٣٠» [١].

٢- الصفدى فقال: «محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجوينى احد المشهورين بالزهد و الصلاح و العلم صاحب كرامات له مريدون بالعراق و خراسان، قرأ الفقه و الأصولين على امام الحرمين ثم انجذب الى الزهد و العبادة و حج مرات و كان مجاب الدعوة و كان سنجر و الملوك يزورونه و لا يغشى أبوابهم و لا يقبل صلاتهم و لا يأكل من الأوقاف ... توفى سنة ٥٣٠» [٢].

### (٨٤) رواية ابى نصر الطوسى ابن العراقى ... ص: ١٨٥

اخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقى المتوفى ٥٧١ فى معجم

[١] الأنساب- الحموى.

[٢] الوافى بالوفيات ٣ / ٢٨.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٨٦

شيوخه الورقة ١١ قال: «أخبرنا احمد بن على بن محمد بن اسماعيل ابو نصر الطوسى المعروف بابن العراقى ببغداد ... قال انبأنا ابو بكر احمد بن على بن عبيد الله ابن عمر بن خلف الشيرازى بنيسابور قال انبأنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله البيهقى ثنا ابو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ثنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب العبدى ثنا جعفر بن عون..» و قد تقدم اسناده و لفظه فى جعفر بن عون.

بقية اسناده تقدم فى جعفر بن عون و لفظه لفظ مسلم. ثم قال ابن عساكر أخرجه مسلم فى صحيحه من طرق عن أبى حيان التيمى.

### (٨٥) رواية زاهر بن طاهر الشحامى ... ص: ١٨٦

#### اشارة



روى حديث الثقلين عن محمد بن عبد الرحمن أبى سعد الكنجرودى الحافظ.

و رواه عنه الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانى، و رواه عن الحافظ أبى العلاء عنه الخطيب الخوارزمى فى كتابه (مقتل الحسين ١/ ١٠٤).

### ترجم له ... ص: ١٨٦

- ١- ابن الجزرى: «زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد ابو القاسم الشحامى المستملى، ثقة صحيح السماع كان مسند نيسابور ... توفى فى ربيع الآخر سنة ٥٣٣» [١].
- ٢- (المنتظم ١٠ / ٧٩).
- ٣- (لسان الميزان ٢ / ٤٧٠).

[١] طبقات القراء ١ / ٢٨٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٨٧

٤- (العبر ٤ / ٩١) و وصفه بمسند خراسان.

٥- (شذرات الذهب ٤ / ١٠٢) و نقل ما فى العبر على عادته.

### (٨٦) رواية جاز الله الزمخشري ... ص: ١٨٧

#### اشارة

قال فى (الفائق): «الثاء مع القاف: النبى صلى الله عليه و سلم خلفت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى: الثقل: المتاع المحمول على الدابة، و انما قيل للجن و الانس الثقلان لأنهما قطان الأرض فكأنهما اتقلاها و قد شبه بهما الكتاب و العتره فى ان الدين يستصلح بهما و يعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين. و العتره العشيره» [١].

### ترجم له ... ص: ١٨٧

- ١- ابن خلكان ترجمه مطوَّله و قال: «ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد ابن عمر الخوارزمى الزمخشري الامام الكبير فى التفسير و الحديث و النحو و اللغه و علم البيان، كان امام عصره من غير مدافع، تشد اليد الرحال فى فنونه، أخذ النحو عن أبى مضر منصور و صنّف التصانيف البديعه منها الكشف فى تفسير القرآن العزيز لم يصنّف قبله مثله، و المحاجات بالمسائل النحويه، و المفرد و المركب فى العربيه، و الفائق فى تفسير الحديث، و أساس البلاغه فى اللغه، و ربيع الأبرار، و فصوص الاخبار، و متشابه أسامى الرواة ... الى آخر ما عدّد من تصانيفه» [٢].
- ٢- ياقوت و قال: «كان اماما فى التفسير و النحو و اللغه و الأدب واسع العلم كبير الفضل متفننا فى علوم شتى معتزلى المذهب متجاهرا

[١] الفائق فى غريب الحديث ١ / ١٧٠.

[٢] وفيات الأعيان ٥ / ١٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٨٨

بذلك» [١].

٣- الداودى فقال: «كان واسع العلم كثير الفضل غاية فى الذكاء وجودة القريحة متفنا فى كل علم ... لقي الكبار و صنف التصانيف المفيدة و دخل خراسان عدة نوب ما دخل بلدا الا و اجتمعوا عليه و تلمذوا له. و كان امام الأدب و نسابه العرب تضرب اليه أكباد الإبل» [٢].

### (٨٧) رواية ابن عطية المحاربي ... ص: ١٨٨

#### إشارة

قال فى مقدمة تفسيره: «و

روى عنه عليه السلام انه قال فى آخر خطبة خطبها و هو مريض: يا أيها الناس انى تارك فيكم الثقلين، انه لن تعمى أبصاركم و لن تضل قلوبكم و لن تزل أقدامكم و لن تقصر أيديكم: كتاب الله سبب بينكم و بينه طرفه بيده و طرفه بأيديكم فاعملوا بمحكمه و آمنوا بمتشابهه، و أحلوا حلاله و حرموا حرامه، ألا عترتى و اهل بيتى هم الثقل الآخر، فلا تسبقوهم فتهلكوا» [٣].

### ترجم له ... ص: ١٨٨

١- ابن فرحون قال: «عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ... يكنى ابا محمد ... كان القاضى ابو محمد عبد الحق فقيها عالما بالتفسير و الاحكام و الحديث و الفقه و النحو و اللغة و الأدب ... و ألف كتابه المسمى بالوجيز فى التفسير و احسن فيه و أبدع و طاهر بحسن نيته كل مطار و توفى رحمه الله سنة ٥٤١» [٤].

[١] معجم الأدباء ١٤٧ / ٧.

[٢] طبقات المفسرين ٣١٤ / ٢.

[٣] المحرر الوجيز فى تفسير كتاب الله العزيز ٣٤ / ١.

[٤] الديباج المذهب ٥٧ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٨٩

٢- الداودى فى (طبقات المفسرين ١ / ٢٤٠).

٣- كحالة فى (معجم المؤلفين ٥ / ٩٣).

٤- و ترجم له الأستاذ الملاح محقق تفسيره فى مقدمة الجزء الاول منه من ص ٢٣-٤.

### (٨٨) رواية ابى الفضل ابن ناصر ... ص: ١٨٩

#### إشارة

روى حديث الثقلين من طريقه ابو المجمع صدر الدين ابراهيم بن محمد الجوينى الحموى فى الباب ٥٥ من السمط الثانى من كتابه (فرائد السمطين فى فضائل المرتضى و البتول و السبطين) بإسناده عن زيد بن الحسن الانمطى بإسناد و لفظ قد تقدما فى زيد.

### ترجم له ... ص: ١٨٩

١- تلميذه ابن الجوزى فقال: «محمد بن ناصر بن محمد بن على بن عمر ابو الفضل البغدادى ... و كان حافظا ضابطا متقنا ثقة لا

مغمز فيه» [١].

٢- الذهبى و وصفه بالحافظ الامام محدث العراق و حكى توثيقه عن ابن الجوزى و ارخ وفاته بسنة ٥٥٠ [٢].

### (٨٩) رواية الحافظ ابى العلاء العطار ... ص: ١٨٩

#### إشارة

روى حديث الثقلين عن الحافظ أبى القاسم زاهر بن طاهر الشحامى المستملى النيسابورى، و رواه عنه اخطب خوارزم ابو المؤيد الموفق بن احمد

[١] المنتظم ١٠ / ١٦٢.

[٢] تذكرة الحفاظ ١٢٨٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٩٠

المكى الخوارزمى المتوفى ٥٦٨ فى كتابه (مقتل الحسين ١ / ١٠٤).

#### ترجم له ... ص: ١٩٠

١- الذهبى ترجمه مطولة و أثنى عليه كثيرا و حكى عن عبد القادر الحافظ انه قال: «شيخنا ابو العلاء أشهر من ان يعرف بل تعذر وجود مثله فى اعصار كثيرة على ما بلغنا من السير، اربى على اهل زمانه فى كثرة السماعات مع تحصيل اصول ما سمع وجوده النسخ و إتقان ما كتبه بخطه» [١ ...].

٢- الجزرى: «شيخ همذان و امام العراقيين و مؤلف كتاب الغاية فى القراءات العشر و أحد حفاظ العصر ثقة دين خير كبير القدر ...

توفى تاسع عشر جمادى الاولى سنة ٥٦٩». [٢]

٣- ابن الجوزى و وصفه بالحفظ و الإتقان [٣].

### (٩٠) رواية الخطيبى الدهلقى ... ص: ١٩٠

و رواه صائن الدين ابو حفص عمر بن عيسى الخطيبى الدهلقى فى كتابه لباب الألباب فى فضائل الخلفاء و الاصحاب [٤].

رواه فى الباب الرابع الورقة ١٤٧ / أ عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع فنزل غدیر ... دعيت فأجبت و أئني

[١] تذكرة الحفاظ ١٣٢٤.

[٢] طبقات القراء ١ / ٢٠٤.

[٣] المنتظم ١٠ / ٢٤٨.

[٤] رأيت منه نسختين فى مكتبات تركيا نسخة فى مكتبة نور عثمانية رقم ٣٤١٢ و أخرى فى لالهلى بالمكتبة السلیمانية رقم ٣٣٤٣

بخط قاسم بن ابى بكر بن ملك احمد السلیمانى الملطى كتبها سنة ٩١٩ و عنها نقلت.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٩١

قد تركت فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر كتاب الله تعالى و عترتى اهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فإنهما لن يفترقا حتى

يردا على الحوض.

ثم قال: ان الله عز و جل مولاي و أنا ولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد على فقال: من كنت ولىه فهذا ولىه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه

### (٩١) رواية محيى الدين النووى ... ص: ١٩١

#### اشارة

رواه فى شرحه على صحيح مسلم و قال: «قال العلماء: سميا ثقلين لعظمهما و كبر شأنهما، و قيل لثقل العمل بهما» [١].

#### ترجم له ... ص: ١٩١

١- الذهبى و بالغ فى الثناء عليه حيث وصفه بقوله: «الامام الحافظ الأوحد القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء محيى الدين ابو زكريا يحيى بن شرف ابن مرى الحزامى الحورانى الشافعى» [٢ ... ٢]  
 ٢- السبكى و وصفه بالشيخ الامام العلامة محيى الدين ابو زكريا شيخ الإسلام، أستاذ المتأخرين و حجة الله على اللاحقين و الداعى الى سبيل السالفين ... له الزهد و القناعة و متابعة السالفين من أهل السنة و الجماعة و المصابرة على انواع الخير، لا يصرف ساعة فى غير طاعة. هذا مع التفتن فى اصناف العلوم فقها و متون أحاديث و اسماء رجال و لغه و تصوفا و غير ذلك ...  
 و بالجملة كان قطب زمانه و سيد وقته و سر الله بين خلقه، و التطويل بذكر كراماته تطويل فى مشهور و إسهاب فى معروف ... و توفى بها رحمه الله فى رجب سنة ٦٧٦هـ.. [٣]

[١] المنهاج فى شرح صحيح مسلم ١٨٠ / ١٥.

[٢] تذكرة الحفاظ ١٤٧٠.

[٣] طبقات الشافعية ٨ / ٣٩٥ - ٤٠٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٩٢

### (٩٢) رواية شرف الدين عمر الموصلى ... ص: ١٩٢

رواه فى الباب الثالث من كتابه النعيم المقيم لعتره النبى العظيم [١] فى الورقة ٦٤ ب: «و قال صلى الله عليه و سلم: أوشك ان ادعى فأجيب و انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعالى و عترتى أهل بيتى، فانظروا ما ذا تخلفونى فيهم».  
 و فى الورقة ٦٩ ب: «و فى الحديث ان عليا سلم على النبى [صلى الله عليه و آله فرد عليه [السلام و أشار اليه بإصبعه و قال: لن يفترقا حتى يردا على الحوض»

### (٩٣) رواية ابى العباس القرطبى ... ص: ١٩٢

#### اشارة

رواه فى كتابه تلخيص صحيح مسلم فى الورقة ١٠٠ من المجلد الثانى منه [٢] قال: و عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم الى زيد بن أرقم.. فرواه بعين ما تقدم عن مسلم فى صحيحه.

[١] رأيت نسخة قديمة منه كتبت فى سنة ٦٧٦ فى مكتبة اياصوفيا رقم ٣٥٠٤ فى المكتبة السليمانية باسلامبول. و نسخته هناك بخطى و هى منقولة عن نسخة قرئت على المؤلف سنة ٦٤٧ و وصف هناك بالسيد الأوحده العالم البارح الورع العارف بحر الطريقة لسان الحقيقة مقدم الطوائف نهاية كل واصف شرف الدين أبو محمد عمر ابن السعيد شجاع الدين محمد ابن الشيخ نجيب الدين عبد الواحد المعروفين بمسجد رباط المجاهد فى الموصل.

و كان تأليف الكتاب برباط الاخلاطية ببغداد و فرغ منه عاشر ذى الحجة سنة ٦٤٢ ألفه لخزانة الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل و صدره باسمه.

[٢] رأيت النصف الثانى منه فى كتب جار الله أيوب بالمكتبة السليمانية باسلامبول رقم ٢٦٤ بخط الحسين بن أحمد البهنسى فرغ منه ٤ شعبان ٦٩٤ و قوبل بأصله المنقول منه و هو مقابل بأصل مسموع على الشيخ أبى عبد الله القرطبي بحق سماعه من مؤلفه. و هذا الحديث فى الورقة ١٠٠ / أ منه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٩٣

و هو ضياء الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن ابراهيم بن عمر القرطبي المالكي الانصارى المتوفى ٦٥٦.

### ترجم له ...: ص: ١٩٣

ابن فرحون و قال: «عرف بابن المزين.. و كان من الأئمة المشهورين و العلماء المعروفين جامعا لمعرفة علوم منها علم الحديث و الفقه و العربية و غير ذلك» [١].

### (٩٤) رواية عز الدين ابن ابى الحديد ...: ص: ١٩٣

#### إشارة

قال: «و قد بين رسول الله صلى الله عليه و آله عترته من هى لما قال: انى تارك فيكم الثقلين، فقال: عترتى أهل بيتى. و بين فى مقام آخر من أهل بيته حيث طرح عليهم كساء و قال حين نزلت: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ..» اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب الرجس عنهم» [٢].

### ترجم له ...: ص: ١٩٣

١- ابن الفوطى فقال: «عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن أبى الحسين هبة الله بن محمد بن أبى الحديد المدائنى الكاتب الاصولى. كان أديبا فاضلا حكيما كاتباً خدم فى الاعمال السلطانية. قال شيخنا تاج الدين كان كاتباً فى دار التشرىفات ثم رتب كاتباً فى المخزن سنة ٦٢٩ ثم رتب كاتباً بالديوان و عزل و رتب مشرف البلاد الحلية فى صفر سنة

[١] الديباج المذهب: ٦٨.

[٢] شرح نهج البلاغة ٦ / ٣٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٩٤

٦٤٢ ثم عزل و رتب خواجهً للأمير علاء الدين الطبرسى ثم رتب ناظرا فى البيمارستان العضدى، و لما هرب جعفر بن الطحان الضامن رتب عوضه بالامانة من غير ضمان فلم يعمل شيئاً فعزل. و صنف للوزير كتاب شرح نهج البلاغة. و بقى بعد الدولة العباسية و لم تطل

أيامه. و توفي فى جمادى الآخرة سنة ٦٥٦. و له شعر كثير سائر. و مولده بالمداين فى غرة ذى الحجة سنة ٥٨٦» [١].

٢- ابن شاعر و أورد شيئاً من شعره [٢].

٣- ابن كثير و وصفه بالكاتب الشاعر المطبق الشيعى الغالى!.. له شرح نهج البلاغة فى عشرين مجلدا.. و قد أورد له ابن الساعى أشياء كثيرة من مدائحه و أشعاره الفائقة الرائقة و كان أكثر فضيلة و أدبا من أخيه أبى المعالى موفق الدين» [٣].

### (٩٥) رواية القاضى البيضاوى ... ص: ١٩٤

#### إشارة

أخرجه فى شرحه على مصابيح السنة للبغوى و سمي شرحه تحفة الأبرار فى الورقة ٢٣٦ / أ عن جابر بن عبد الله الانصارى، و قال: عتره الرجل نسله و رهطه الأذنون.

#### ترجم له ... ص: ١٩٤

١- السبكى و قال: «عبد الله بن عمر بن محمد بن على أبو الخير القاضى ناصر الدين البيضاوى صاحب الطوالع و ... كان اماما ميرزا نظارا

[١] تلخيص مجمع الآداب ٤ ق ١ ص ١٩٠. رقم ٢٣٥.

[٢] فوات الوفيات ١ / ٥١٩.

[٣] تاريخ ابن كثير ١٣ / ١٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٩٥

صالحا متعبدا زاهدا» [١].

٢- السيوطى و قال: «كان اماما علّامة عارفا بالفقه و التفسير و الأصلين و العربية و المنطق، نظارا صالحا متعبدا شافعيًا، مات سنة خمس و ثمانين و ستمائة بتبريز. كذا ذكره الصفدى» [٢ ...].

٣- الداودى و أثنى عليه بألفاظ السيوطى المتقدمة و عدّد مصنفاته، ثم قال:

«ولى قضاء القضاء بشيراز و دخل تبريز و ناظر بها، صادف دخوله إليها مجلس درس عقد بها لبعض الفضلاء فجلس القاضى ناصر الدين فى أخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد، فذكر المدرس نكتة زعم ان أحدا من الحاضرين لا يقدر على جوابها و طلب من القوم حلها و الجواب عنها فان لم يقدروا فالحل فقط، فان لم يقدروا فاعادتها. فلما انتهى من ذكرها شرع القاضى ناصر الدين فى الجواب فقال لا- أسمع حتى أعلم انك فهمتها، فخيره بين إعادتها بلفظها أو معناها، فبهت المدرس و قال أعدها بلفظها فأعادها ثم حلها و بين ان فى تركيبه إياها خللا، ثم أجاب عنها و قابلها فى الحال بمثلها و دعا المدرس الى حلها فتعذرت عليه، فأقامه الوزير من مجلسه و أدناه الى جانبه و سأله من أنت فأخبره انه البيضاوى و أنه جاء فى طلب القضاء بشيراز، فأكرمه و خلع عليه فى يومه و رده و قضيت حاجته» [٣].

[١] طبقات الشافعية ٨ / ١٥٧.

[٢] بغية الوعاة ٢ / ٥٠.

[٣] طبقات المفسرين ١ / ٢٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٩٦

### (٩٦) رواية ظهير الدين عبد الصمد الفارقى ... ص: ١٩٦

#### إشارة

روى حديث الثقلين فى شرحه على مصابيح البغوى [١] وقال: «و انا سمي كتاب الله و أهل بيته بالثقلين لشرفهما و عظم قدرهما، و العرب تسمى كل شىء فيه خطر و شرف ثقيلًا، و قيل لان العمل بهما و أداء حقهما ثقيل، قوله صلى الله عليه و سلم: «أذكركم الله فى أهل بيتي» أى أذكركم أمر الله فى محبة أهل بيتى و رعايته حقوقهم و تقديمهم فى الامامة و غيرها، «كررها ثلاثا» إظهارا لمزيد اهتمامه بشأنهم و تأكيدا للتوصية بهم»...

#### ترجم له ... ص: ١٩٦

١- (هدية العارفين ١/ ٥٧٤) و قال: «عبد الصمد بن محمود الفارقى ظهير الدين الفارابى المتوفى بعد ٧٠٧ من تصانيفه طوالت الانظار للبيضاوى و شرح منهاج الأصول أيضا للبيضاوى».

٢- (معجم المؤلفين ٥/).

٣- حاج خليفة فى (كشف الظنون/ ١١١٦) فى شرح الطوالت فقال:

«و شرحه عبد الصمد بن محمود الفارقى شرحا بسيطا فرغ من تحريره و تبييضه فى عاشر صفر ٧٠٧».

كما ذكر فى ١٦٩٩ شرحه هذا على مصابيح السنة للبغوى و لكن هنا سماه ظهير الدين محمود بن عبد الصمد الفارقى و بيض لتاريخ وفاته.

### (٩٧) رواية زين العرب ... ص: ١٩٦

روى حديث الثقلين فى شرحه على مصابيح السنة

[١] فى الورقة ٣٤٠ ب من نسخه من مكتبة تورهان والده رقم ٦٠ فى المكتبة السلیمانيه فى اسلامبول بخط ابن أخى المؤلف فرغ منه ٢٣ ربيع الاول سنة ٧٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٩٧

للبنغوى [١] و قال: «و قد شبه بهما [الثقلين الكتاب و العتره فى رزانه قدرهما و فخامة أمرهما، و فى ان الدين يستصلح بهما و يعمر ما عمرت الدنيا بالثقلين.. و أذكركم الله فى أهل بيتى أى بالموده و المحافظه لهم و احترامهم و الانقياد لهم».

و هو زين العرب على بن عبد الله بن أحمد.

ذكر الحاج خليفة فى (كشف الظنون ٢/ ١٦٩٩) شرحه هذا على المصابيح و لم يؤرخ وفاته.

و لم أقف له على ترجمه سوى ما فى (هدية العارفين ١/ ٧٢٠) قال:

«زين العرب: على بن عبد الله المصرى الشهير بزین العرب، صنف شرح الأنموذج للزمخشري فى النحو. شرح كليات القانون لابن سينا، شرح مصابيح السنة للبغوى فرغ منها (كذا) سنة ٧٥١».

## (٩٨) رواية الحسن بن حبيب الحلبي ... ص: ١٩٧

## إشارة

رواه فى النجم الثاقب فى أشرف المناصب [٢] فى فصل فى محبة آله و أصحابه رضى الله عنهم.  
فقال من جملة ما قال فى فضل أهل البيت عليهم السلام فى الورقة ٨٦/أ:  
«و عظمهم إذ قرنهم بكتاب الله أين كانوا و حيث حلوا فى  
قوله: أنى تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا»....

## ترجم له ... ص: ١٩٧

١- ابن حجر فقال: «الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب

[١] فى الورقة ٣٥٦/أ من نسخة كتبت على نسخة الأصل بخط المؤلف بتاريخ المحرم سنة ٧٦٨ و هى فى مكتبة تورهان والده برقم  
٥٩ فى المكتبة السليمانية باسلامبول.

[٢] نسخة منه ضمن مجموعة مكتوبة سنة ٨٢٤ فى دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٥٨٨٣.

نقعات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٩٨

ابن عمر بن شويخ بن عمر الدمشقى الأصل الحلبي أبو محمد بدر الدين ...

و اشتغل و برع الى أن صار رأسا فى الأدب و الشروط ثم انتقى و خرج و أرخ و تعانى فى تواليفه السجع و كتب الشروط على القضاة  
و ناب فى الحكم و وقع فى الإنشاء و صنف فيها و نسخ البخارى بخطه، و اشتهر بالأدب فنظم و نثر و جمع مجاميع مفيدة، ثم لزم منزله  
بأخرة مقبلا على التصنيف و الافادة فمنها درة الاسلاك فى دولة الأتراك» [١ ...].

٢- و قال أيضا: «و استعمل مقاصد الشفاء لعياض و سماه أسنى المطالب [٢] فى أشرف المناقب فسبكاها سجعا، سمعه منه أبو حامد  
ابن ظهير ... و سمع بالقاهرة و مصر و الاسكندرية، و كان فاضلا كيسا صحيح النقل، حدث الحسن بن حبيب عنه ابن عشاء و ابن  
ظهير و سبط ابن العجمى و محب الدين ابن الشحنة و علاء الدين ابن خطيب الناصرية و قال فى ترجمته: و هو أول شيخ سمعت عليه  
الحديث» [٣ ...].

٣- ابن العماد لخص فيه كلام ابن حجر فى أنباء الغمر دون عز و اليه [٤].

٤- الشوكانى لخص ما فى الدرر الكامنة بتغيير يسير و نسبته اليه صريحة [٥].

٥- (الرد الوافر / ٥٠).

٦- (النجوم الزاهرة ١١ / ١٨٩).

[١] أنباء الغمر ١ / ٢٤٩.

[٢] صرح المؤلف فى خطبة الكتاب بقوله: و سميتها النجم الثاقب. و كذلك ذكره فى كشف الظنون ٢ / ١٩٣٠ بهذا الاسم و فى  
تعاليق أنباء الغمر و أعلام الزركلى.

[٣] الدرر الكامنة ٢ / ١١٣.

[٤] شذرات الذهب ٦ / ٢٦٢.



[٥] البدر الطالع ٢ / ٢٠٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ١٩٩

**(٩٩) رواية ابن تيمية الحرانى ... ص: ١٩٩****اشارة**

أورده عن صحيح مسلم، قال: «لفظ الحديث الذى فى صحيح مسلم عن زيد بن أرقم» [١ ...].  
 و فى ص ١٠٥ عن صحيح مسلم عن جابر. ثم ناقش فى مدلوله مكابرة.  
 و الجواب عنه مذكور فى الكتاب.

**ترجم له ... ص: ١٩٩**

- و هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية الحرانى المتوفى سنة ٧٢٨.
- ١- تلميذه ابن كثير ترجمه مطولة كما أورد فى خلال كتابه هذا كثيرا من أخباره وقضاياه و ما جرى عليه [٢].
  - ٢- و كذلك ابن ناصر فى الرد الوافر.
  - ٣- الألوسى فى جلاء العينين.
  - ٤- و قد ألف البيطار عن حياة ابن تيمية كتابا مستقلا طبع بدمشق.
- و كذلك أبو زهرة و محمد خليل هراس.

**(١٠٠) رواية أثير الدين ابى حيان الأندلسى ... ص: ١٩٩****اشارة**

رواه فى تفسيره قال: «و روى عنه صلى الله عليه و سلم: انه قال فى آخر خطبة خطبها و هو مريض:

[١] منهاج السنة ٤ / ١٠٤.

[٢] تاريخ ابن كثير ١٤ / ١٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٠٠

أيها الناس! انى تارك فيكم الثقلين انه لن تعمى أبصاركم و لن تضل قلوبكم» [١] مر لفظه بتمامه فى ترجمه ابن عطية.

**ترجم له ... ص: ٢٠٠**

تلميذه الصفدى ترجمه مطولة فقال: «محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان، الشيخ الامام الحافظ العلامة فريد العصر و الشيخ الزمان و امام النحاة أثير الدين أبو حيان الغرناطى ... و لم أر فى أشياخى أكثر اشتغالا منه لانى لم أره الا يسمع أو يشتغل أو يكتب ... و هو ثبت فيما ينقله، محرر لما يقوله عارف باللغة ضابط لالفاظها، و أما النحو و التصريف فهو امام الدنيا فيهما لم يذكر معه فى أقطار الأرض غيره فى العربية. و له اليد الطولى فى التفسير و الحديث ... توفى رحمه الله تعالى فى ثامن عشرى صفر سنة ٧٤٥» [٢].

تلميذه الصفدى ترجمه مطولة فقال: «محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان، الشيخ الامام الحافظ العلامة فريد العصر و الشيخ

الزمان و امام النحاة أثير الدين أبو حيان الغرناطى ... و لم أر فى أشياخى أكثر اشتغالا منه لانى لم أره الا يسمع أو يشتغل أو يكتب ... و هو ثبت فيما ينقله، محرر لما يقوله عارف باللغة ضابط لالفاظها، و أما النحو و التصريف فهو امام الدنيا فيهما لم يذكر معه فى أقطار الأرض غيره فى العربية. و له اليد الطولى فى التفسير و الحديث ... توفى رحمه الله تعالى فى ثامن عشرى صفر سنة ٧٤٥هـ [٢].

### (١٠١) رواية علاء الدين ابن التركمانى ... ص: ٢٠٠

#### إشارة

أورده فى كتابه (الجواهر النقى على سنن البيهقى ٣١ / ٧) المطبوع ذيل سنن البيهقى فى حيدرآباد الهند باب بيان آل محمد صلّى الله عليه و سلّم.

#### ترجم له ... ص: ٢٠٠

١- ابن حجر فقال: «على بن عثمان بن مصطفى الماردىنى الأصل علاء الدين ابن التركمانى الحنفى ولد سنة ٦٨٣ و تفقه و تمهر و أفتى و درس و صنف التصانيف الحافلة ... و استمر علاء الدين فى الوظيفة الى ان مات سنة ٧٥٠، و له من التصانيف غريب القرآن و مختصر ابن الصلاح و الجواهر

[١] البحر المحيط ١ / ١٢.

[٢] الوافى بالوفيات ٥ / ٢٦٧ - ٢٨٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٢٠١

النقى» [١ ...].

٢- الحسينى فى (ذيل تذكرة الحافظ / ١٢٥) و أرخ وفاته سنة ٧٤٩ و سمي كتابه هذا بالدر النقى.

### (١٠٢) رواية شمس الدين الواسطى ... ص: ٢٠١

#### إشارة

رواه فى مجمع الأحباب [٢] قال: «و فى حديث صحيح مسلم أيضا عن زيد ابن أرقم فى جملة حديث طويل قال: فقام رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بماء يدعى خميا بين مكة و المدينة فحمد الله و أتى عليه و وعظ و ذكر، ثم قال بعد: ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول الله فأجيب و اتى تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحث على كتاب الله و رغب فيه، ثم قال: و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى»....

#### ترجم له ... ص: ٢٠١

١- ابن حجر فى وفيات سنة ٧٧٦ فقال: «محمد بن الحسن بن عبد الله الحسينى الواسطى نزيل القاهرة ولد سنة ٧١٧ و اشتغل ببلاده ثم قدم الشام و تميز و أفاد و درس و كان بارعا فى الفقه و الأصول و جمع شيئا فى الرد

[١] الدرر الكامنة ٣ / ١٥٦.

[٢] ذكره فى كشف الظنون ١٥٩٦ / ٢ باسم مجمع الاخبار فى مناقب الأخيار و قال: المشهور انه يقال له مجمع الأحباب و تذكرة اولى الألباب، و قال: و اقتفى فى ترتيبه أثر الحلية انتهى.

و الظاهر انه لخص الحلية حلية الأولياء لأبى نعيم فحذف أشياء و أضاف أشياء كما ذكر ابن حجر: و اختصر الحلية. و رأيت منه نسخا فى مكتبات تركيا منها نسخة من القرن العاشر فى مكتبة لالهلى رقم ٢٠٩٦ بالمكتبة السلیمانية باسلامبول ذكر حديث الثقلين فيه فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام فى الورقة ٧٨ ب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٠٢

على التناقض للاسوى و اختصر الحلية، و كان منجمعا عن الناس، و له تفسير كبير، و خطه مليح من ستين سنة الى الآن» [١].

٢- (الدرر الكامنة ٤ / ٤١٠) رقم ٣٦٤٠.

٣- ابن العماد فى (شذرات الذهب ٦ / ٢٠٥).

### (١٠٣) رواية تقي الدين المقریزی ... ص: ٢٠٢

#### إشارة

أخرج حديث الثقلين فى كتابه: معرفة ما يجب لال البيت النبوى [٢] من الحق على من عداهم ص ٣٨ عن سنن الترمذى. و المقریزی هو أبو العباس أحمد بن على بن عبد القادر المصرى الحسينى العبيدى.

#### ترجم له ... ص: ٢٠٢

١- ابن تغرى بردى و وصفه بالشيخ الامام العالم البارعمدة المؤرخين و عين المحدثين تقي الدين المقریزی البعلبكي الأصل المصرى المولد و الدار و الوفاة ... و تفقه و برع و صنف التصانيف المفيدة النافعة الجامعة لكل علم، و كان ضابطا مؤرخا مفننا محدثا معظما فى الدول ... و كان اماما مفننا كتب الكثير بخطه و انتقى أشياء و حصل الفوائد و اشتهر ذكره فى حياته و بعد موته فى التاريخ و غيره حتى صار به يضرب المثل، و كان له محاسن شتى و محاضرة جيدة الى الغاية و لا سيما فى ذكر السلف من العلماء و الملوك و غير ذلك. و كان منقطعا فى داره ملازما للعبادة و الخلوة قل ان يتردد الى أحد الا

[١] أنباء الغمر ١ / ١٢٨.

[٢] طبعة مصر مطبوعات دار الاعتصام بالقاهرة بتحقيق محمد أحمد عاشور سنة ١٣٩٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٠٣

لضرورة الا انه كان كثير التعصب على السادة الحنيفة و غيرهم لميله الى مذهب الظاهر.

و قرأت عليه كثيرا من مصنفاته ... الى ان عدد تصانيفه و ذكر منها التنازع و التخاصم و كتاب فى معرفة ما يجب لال البيت النبوى من الحق على من عداهم ... و لم يزل ضابطا حافظا للوقائع و التاريخ مع حسن الخلق و كرم العهد و كثرة التواضع و علو الهمة لمن يقصد و العبادة و التقوى، الى ان توفى يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة ٨٤٥ و دفن من الغد فى مقبرة الصوفية خارج باب النصر من القاهرة رحمه الله تعالى [١].

٢- معاصره الحافظ ابن حجر و قال: «و كان اماما بارعا مفننا متقنا ضابطا دينا خيرا» [٢ ...].

٣- السخاوى ترجمة مطولة [٣].

٤- ابن المعاد فى (شذرات الذهب ٧ / ٢٥٤).

٥- السيوطى فى (حسن المحاضرة ١/ ٥٥٧).

### (١٠٤) رواية عثمان بن حاجى بن محمد الهروى ... ص: ٢٠٣

روى حديث الثقلين فى شرحه على مصابيح السنة فى الورقة ١٧٨/ أ من نسخة من القرن العاشر فى المكتبة السليمانية رقم ٢٨٨ [٤].

[١] المنهل الصافى ١/ ٣٩٤ - ٣٩٩.

[٢] أنباء الغمر ٩/ ١٧٠.

[٣] الضوء اللامع ٢/ ٢١ - ٢٥.

[٤] منه نسخة فى الخزانة التيمورية رقم ٢٥٤ حديث كما فى فهرسها ج ١ ص ٢١٧ و لم يورخ وفاته.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٠٤

### (١٠٥) رواية الحافظ ابن حجر العسقلانى ... ص: ٢٠٤

#### إشارة

أخرجه فى كتاب (المطالب العالیه [١] بزوائد المسانيد الثمانية [٢] ٤/ ٦٥) فى باب فضائل على برقم ٣٩٧٢ عن على عليه السلام: «ان النبى صلى الله عليه و سلم حضر الشجرة بخرم ثم خرج آخذاً بيد على فقال: أستم تشهدون ان الله بكم؟ قالوا: بلى. قال: أستم تشهدون ان الله و رسوله مولاكم؟ فقالوا: بلى. قال: فمن كان الله و رسوله مولاه فان هذا مولاه، و قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله سببه بيده و سببه بأيديكم، و أهل بيتي. هذا اسناد صحيح».

ثم أورد بعده حديث الغدير ثم قال: هما لإسحاق.

و رواه الحافظ ابن حجر فى زوائد مسند البزار فى الورقة ٢٧٧/ أ:

«حدثنا أحمد بن منصور ثنا داود بن عمرو ثنا صالح بن موسى بن عبد الله حدثنى عبد العزيز بن رفيع عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أتى قد خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبدا:

كتاب الله و عترتى، لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

حدثنا الحسين بن على بن جعفر ثنا على بن ثابت ثنا سفيان بن سليمان عن أبى إسحاق عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أتى مقبوض و أتى قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله و أهل بيتي و انكم لن تضلوا بعدهما».

[١] طبعة المطبعة العصرية بالكويت نشر التراث الإسلامى ادارة الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية بتحقيق الأستاذ المحقق حبيب الرحمن الاعظمى سنة ١٣٩٣.

[٢] و هى مسانيد أبى داود الطيالسى و الحميدى و ابن أبى عمر و مسدد و ابن منيع البغوى و ابن أبى شيبه و عبد بن حميد الكشى و الحارث بن أبى أسامة و أضاف إليها من مسندى أبى يعلى و ابن راهويه.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٠٥

ترجم له ... ص: ٢٠٥

١- السخاوى ترجمه مطوله فقال: «أحمد بن على بن محمد بن محمد ابن على بن أحمد، شيخى الأستاذ امام الأئمة الشهاب أبو الفضل الكنانى العسقلانى المصرى ثم القاهرى الشافعى و يعرف بابن حجر و هو لقب لبعض آباءه ... و أملى ما ينيف على ألف مجلس من حفظه و اشتهر ذكره و بعد صيته و ارتحل الأئمة اليه، و تبجح الأعيان بالوفود عليه، و كثرت طلبته حتى كان رءوس العلماء من كل مذهب من تلامذته، و أخذ الناس عنه طبقه بعد أخرى و الحق الأبناء بالاباء و الأحفاد بل و أبناءهم بالأجداد، و لم يجتمع عند أحد مجموعهم و قهرهم بذكائه و تفوق تصورهم و سرعه إدراكه و اتساع نظره و وفور آدابه، و امتدحه الكبار و تبجح فحول الشعراء بمطارحته و طارت فتواه التى لا يمكن دخولها تحت الحصر فى الآفاق و حدث بأكثر مروياته خصوصا المطولات منها، كل ذلك مع شدة تواضعه و حلمه و بهائه و تحريه فى مأكله و مشربه و ملبسه و صيامه و قيامه و بذله و حسن عشرته و مزيد مداراته و لذيد محاضراته و رضى أخلاقه و ميله لأهل الفضائل، و انصافه فى البحث و رجوعه الى الحق و خصاله التى لم تجتمع لاحد من أهل عصره و قد شهد له القدماء بالحفظ و الثقة و الامانة و المعرفة التامة و الذهن الوقاد، و الذكاء المفرط و سعة العلم فى فنون شتى، و شهد له شيخه العراقى بأنه اعلم أصحابه بالحديث و قال كل من التقى الفاسى و البرهان الحلبى: ما رأينا مثله.. و أفردت له ترجمه حافلة لا تفى ببعض أحواله فى مجلد ضخيم أو مجلدين كتبها الأئمة عنى و انتشرت نسخها و حدث بها الأكابر غير مرة بكل من مكه و القاهرة و أرجو كما شهد غير واحد ان تكون غاية فى بابها سميتها الجواهر و الدرر.

و قد قرأت عليه الكثير جدا من تصانيفه و مروياته ... و لم يزل على جلالته و عظمته فى النفوس و مداومته على أنواع الخيرات الى ان توفى فى أواخر ذى الحجة سنة اثنتين و خمسين [و ثمانمائة] [١] [١].

[١] الضوء اللامع ٢/ ٣٦ - ٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٠٦

٢- و فى (ذيل رفع الإصر ٨٩-٧٥) و سماه هناك: أحمد بن عبد الله.

٣- تقى الدين الفاسى فى (ذيل تذكرة الحفاظ / ٣٨٠).

٤- السيوطى فى (حسن المحاضرة ١/ ٣٦٣).

٥- ابن العماد فى (شذرات الذهب ٧/ ٢٧٠).

**(١٠٦) رواية ابن الديبع الشيبانى ... ص: ٢٠٦**

**إشارة**

رواه حيث قال: «و عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ألا و أنى تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله تعالى و هو جبل الله الذى من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلالة و عترتى أهل بيتى. فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع الى أبيها و قومها، أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده. أخرجه مسلم.

سمى النبى صلى الله عليه و سلم القرآن العزيز و أهل بيته ثقلين لان الأخذ بهما و العمل بما يجب لهما ثقل. و قيل:

العرب تقول لكل نفيس خطير: ثقل فجعلهما ثقلين إعظاما لقدرهما و تفخيما لشأنهما» [١].

**ترجم له ... ص: ٢٠٦**

١- الغزى فقال: «عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن يوسف الشيخ الامام العلامة الأوحى المحقق الفهامة، محدث اليمن و

مؤرخها و محيى علوم الأثر بها، وحيد الدين أبو الفرج الشيبانى الزبيدى الشافعى المعروف

[١] تيسير الوصول الى جامع الأصول ٣/ ٢٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٠٧

بابن الديبع بكسر الدال المهملة» [١].

٢- ابن العيدروس ترجمه ترجمه مطوله و بالغ فى الثناء عليه و وصفه بالإمام الحافظ الحجة المتقن شيخ الإسلام علامة الأنام الجهد

الامام مسند الدنيا، أمير المؤمنين فى حديث سيد المرسلين، خاتمة المحققين شيخ مشايخنا المبرزين. [٢]

٣- الشوكانى فى (البدر الطالع ١/ ٣٣٥).

٤- ابن العماد فى (شذرات الذهب ٨/ ٢٥٥) فى المتوفين سنة ٩٤٣.

### (١٠٧) رواية شمس الدين ابن طولون ... ص: ٢٠٧

#### إشارة

قال فى (الشذرات الذهبية ٦٦) [٣]: «و فى صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: و تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به- فحث على كتاب الله و رغب فيه- ثم قال: و أهل بيتي، أذكركم الله فى أهل بيتي».

#### ترجم له ... ص: ٢٠٧

١- الغزى فقال: «محمد بن على بن طولون. محمد بن على بن محمد الشيخ الامام العلامة المسند المفسن الفهامة شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ علاء الدين ابن الخواجه شمس الدين الشهير بابن طولون الدمشقى الصالحى الحنفى المحدث النحوى ... و كان ماهرا فى النحو علامة فى الفقه مشهورا بالحديث و ولى تدريس

[١] الكواكب السائرة ٢/ ١٥٨.

[٢] النور المسافر ٢١٢- ٢٢١.

[٣] طبعة بيروت باسم الأئمة الاثنا عشر حقه و نشره الدكتور صلاح الدين المنجد سنة ١٣٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٠٨

الحنفية بمدرسة شيخ الإسلام أبى عمر و امامة السليمية بالصالحية، و قصده الطلبة فى النحو و رغب الناس فى السماع منه و كانت أوقاته معمورة بالتدريس و الافادة و التأليف، كتب بخطه كثيرا من الكتب و علق ستين جزء و سماها بالتعليقات كل جزء منها مشتمل على مؤلفات كثيرة أكثرها من جمعه و بعضها لغيره، منها كثير من تأليفات شيخه السيوطى. و كانت أوقاته معمورة كلها بالعلم و العبادة و له مشاركة فى سائر العلوم حتى فى التعبير و الطب.

توفى رحمه الله تعالى يوم الأحد حادى عشر أو ثانى عشر جمادى الاولى سنة ٩٥٣، [١ ...].

٢- (شذرات الذهب ٨/ ٢٩٨).

### (١٠٨) رواية السوسى المغربى ... ص: ٢٠٨

## إشارة

أورد حديث الثقلين فى كتابه (جمع الفوائد من جامع الأصول و مجمع الزوائد [٢] /١ /١٦).  
«عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أتى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر و هو كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. للترمذى».

و فى ج ٢ ص ٢٣٦ باب مناقب أهل البيت عليهم السلام أيضا عن زيد بن أرقم بلفظ مسلم. ثم قال: لمسلم.

[١] الكواكب السائرة ٥٢ / ٢.

[٢] طبعه الهند عام ١٣٤٦ فى المطبعة الخيرية ببلدة ميرته.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٠٩

## ترجم له ... ص: ٢٠٩

: المحبى فقال: «محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسى- و هو اسم لا نسبة الى فاس- ابن طاهر السوسى الوردانى المغربى المالكى نزير الحرمين: الامام الجليل المحدث المفسر فرد الدنيا فى العلوم كلها الجامع بين منطوقها و مفهومها و المالك لمجهولها و معلومها ولد سنة ١٠٣٧. و الظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادى و هو ممن أخذ عنه و سافر الى الروم فى صحبته و انتفع به و كان يصفه بأوصاف بالغه حد الغلو... فانه كان يقول انه يعرف الحديث و الأصول معرفة ما رأينا من يعرفها ممن أدر كناه، و أما علوم الأدب فإليه النهاية و كان فى الحكمة و المنطق و الطبيعى و الالهى الأستاذ الذى لا تنال مرتبته... و قد أخذ عنه بمكة و المدينة و الروم خلق و مدحه جماعة و أثنوا عليه، و كانت وفاته بدمشق يوم الأحد عشر ذى القعدة سنة ١٠٩٤» [١ ...].

## (١٠٩) رواية العصامى المكى ... ص: ٢٠٩

## إشارة

قال فى الحديث السادس و الثلاثون و مائة: «أخرج ابن أبى شيبه أنه صلى الله عليه و سلم قال فى مرض موته: أيها الناس يوشك ان قبض قبضا سريعا فينطلق بى و قد قدمت إليكم القول معذرة إليكم.  
ألا انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله عز و جل و عترتى أهل بيتى.  
ثم أخذ بيد على فرفعها فقال: هذا على مع القرآن و القرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض فأسألها ما خلفت فيهما؟» [٢].

[١] خلاصة الأثر ٢٠٤ / ٤.

[٢] سمط النجوم العوالى ٥٠٢ / ٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢١٠

## ترجم له ... ص: ٢١٠

: ١- الشوكانى: «عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامى المكى المتوفى سنة ١١١١» [١].

٢- المرادى فى (سلك الدرر ٣ / ١٣٩).

### (١١٠) رواية محمد بن أمين المحبى ... ص: ٢١٠

#### إشارة

أورده فى كتابه (جنى الجنين فى تمييز نوعى المشين / ٣١).

#### ترجم له ... ص: ٢١٠

١- تلميذه السؤالاتى فى (ذيل نفحة الريحانة ٦ / ٤٠٠ - ٤٤٤).

٢- المرادى فى (سلك الدرر ٤ / ٨٦).

٣- عبد الفتاح الحلوى فى مقدمه (نفحة الريحانة ١ / ٤ - ٣٤).

### (١١١) رواية كمال الدين ابن حمزة الحسينى ... ص: ٢١٠

#### إشارة

أورده فى كتاب (البيان و التعريف) و فى حرف الالف: «أما بعد ألا أيها الناس! انما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب و أنى تارك فىكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضل. فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى. أخرجه الامام أحمد و مسلم و عبد بن حميد عن زيد بن أرقم رضى الله عنه

[١] البدر الطالع ١ / ٤٠٢.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢١١

ثم أورده ص ١٦٥ عن صحيح مسلم [١].

و أورده فى حرف الكاف: «كأنى قد دعيت فأجبت، أنى تارك فىكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله و عترتى أهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

ان الله مولاي و أنا مولى كل مؤمن، من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

أخرجه الطبرانى فى الكبير و الحاكم عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم [٢].

#### ترجم له ... ص: ٢١١

١- المرادى و قال: «العالم الامام المشهور، المحدث النحوى العلامة، كان وافر الحرمة مشهورا بالفضل الوافر، أحد الاعلام المحدثين و العلماء الجهابذة ... فذكر تأليفه و أرخ وفاته بسنة ١١٢٠» [٣].

٢- المحبى فى (نفحة الريحانة ٢ / ٨٦) رقم ٦٦.

### (١١٢) رواية عبد الغنى النابلسى ... ص: ٢١١



## إشارة

رواه فى كتابه (ذخائر المواريث ١ / ٢١٥) برقم ١٩٣: «انطلقت أنا و حصين ابن سبرة و عمر بن مسلم الى زيد بن أرقم ... أتى تارك فيكم ثقلين (... م) فى الفضائل عن زهير بن حرب و شجاع بن مخلد، (ت) فى المناقب عن على بن المنذر و عطية (ه) فى السنة عن أبى بكر بن أبى شيبة».

[١] البيان و التعريف ١ / ١٦٤.

[٢] البيان و التعريف ٢ / ١٣٦.

[٣] سلك الدرر ١ / ٢٢.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢١٢

## ترجم له ... ص: ٢١٢

: و هو عبد الغنى بن اسماعيل النابلسى الدمشقى الحنفى النقشبندى القادري المتوفى سنة ١١٤٣.

١- المحبى فقال: «بحر علم لا يدرك غوره و فلك فضل على قطب الرحى دوره ... ولديه من المعلومات ما يشق على القلم حشره و يتعسر على الكلم نشره و تأليفه تكاثر السحب المواطر» [١ ...].

٢- المرادى و عدد تأليفه الكثيرة [٢].

## (١١٣) رواية الشبراوى شيخ الأزهر ... ص: ٢١٢

## إشارة

أورد فى كتابه حديث الثقلين عن زيد بن أرقم نقلا عن مسلم فى صحيحه و الترمذى فى سننه [٣].

## ترجم له ... ص: ٢١٢

: المرادى فى (سلك الدرر ٣ / ١٠٧).

## (١١٤) رواية مير غنى الحسينى ... ص: ٢١٢

## إشارة

رواه فى كتابه (الدرة اليتيمة فى بعض فضائل السيدة العظيمة) فاطمة الزهراء سيدة النساء سلام الله عليها قال فى الورقة [٤] ٨ ب:

[١] نفحة الريحانة ٢ / ١٣٧.

[٢] سلك الدرر ٣ / ٣٠.

[٣] الإتحاف بحب الاشراف: ٦.

[٤] نسخة المكتبة الظاهرية ضمن مجموعة رقم ٣٦٧١ من الورقة ٧١- الى الورقة ٧٧ كتب سنة ١٢١٤ فهرس التاريخ للريان ص ٦٠٥.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢١٣

«و قال صلى الله عليه و سلم: ائى تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتى أهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما».

### ترجم له ... ص: ٢١٣

: و هو عفيف الدين أبو السيادة عبد الله بن ابراهيم بن حسن مير غنى الحسينى المتقى المكى الطائفى الحنفى الملقب بالمحجوب المتوفى ١٢٠٧ [١].

البيطار و ساق نسبه الى الامام الجواد عليه السلام، و حكى ترجمته عن الجبرتى الى أن قال: «و مآثره شهيرة و مفاخره كثيرة، و كراماته كالشمس فى كبد السماء و كالبدر فى غيب الظلماء، و أحواله فى احتجاجه عن الناس مشهورة و أخباره فى زهده عن الدنيا على السنة الناس مذكورة».

ثم عدد تأليفه و منها السهم الداخض فى نحر الروافض!! و منها الفروع الجوهريه فى الأئمة الاثنى عشرية. و منها الدرء اليتيمه فى فضائل السيدة العظيمة ألفها سنة ١١٦٤ [٢].

### (١١٥) رواية أحمد زينى دحلان ... ص: ٢١٣

روى حديث الثقلين حيث قال: «و من علامات محبته صلى الله عليه و سلم محبة أصحابه و أهل بيته و ذريته و قرابته ... و روى مسلم عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: قام فىنا رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيبا فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس ...

و الثقلان تشية ثقل بالتحريك كما فى القاموس و هو كل شىء نفيس مصون.

[١] و أرخ وفاته فى فهرس الخزانة التيمورية ١ / ٢٣٩ سنة ١١٩٣ أو ٩٤.

[٢] حلية البشر ٢ / ١٠١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢١٤

و

روى الامام أحمد أيضا عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه و سلم: انى أوشك أن أدعى فأجيب و ائى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و ان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما تخلفونى فيهما. و عترء الرجل أهله و رهطه، أى أقاربه» [١].

### (١١٦) رواية الكمشخانى ... ص: ٢١٤

رواه فى كتاب (راموز الأحاديث) و هذا لفظه: «ائى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز و جل من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلالة. ش حم حب عن زيد بن أرقم.

انى أوشك أن أدعى فأجيب و ائى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى، و ان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما. ش و ابن سعد حم ع عن أبى سعيد» [٢]

### (١١٧) رواية بهجت افندى ... ص: ٢١٤

رواه فى (تاريخ آل محمد ٤٥) حيث قال: «حديث الثقلين رواه جميع المحدثين و خصوصا البخارى و مسلم و أحمد بن حنبل و مالك بن أنس، و قد حكموا بصحته»...

[١] السيرة النبوية ٢ / ٣٠٠.

[٢] راموز الأحاديث ١٤٤.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢١٥  
ثم ذكر متن الحديث بأحد ألفاظه و أوضح مداليله و معانيه...

### (١١٨) رواية منصور على ناصف ... ص: ٢١٥

رواه «عن يزيد بن حيان رضى الله عنه قال: انطلقت أنا و حصين بن سبرة و عمر بن مسلم الى زيد بن أرقم.  
رواه مسلم فى فضائل على، و الترمذى و لفظه: أنى تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله  
حبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما» [١]

### (١١٩) رواية النبهانى ... ص: ٢١٥

رواه فى (الفتح الكبير ١ / ٤٥١) حيث قال: «أنى تارك فيكم خليفين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء و الأرض و عترتى أهل بيتى  
و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. حم طاب عن زيد ابن ثابت.  
ز- أنى تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى  
أهل بيتى و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما. ت عن زيد ابن أرقم».  
و رواه فى كتاب (الشرف المؤبد ١٨، ٢٤) أيضا.

[١] التاج الجامع للأصول ٣ / ٣٠٨ - ٣٠٩.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢١٦

### (١٢٠) رواية العباس اليمنى ... ص: ٢١٦

و رواه العباس بن أحمد اليمنى فى كتابه (الروض النضير ٥ / ٣٤٣، ٤٦٦) فليراجع.

### (١٢١) رواية المبار كفورى ... ص: ٢١٦

و رواه الامام الحافظ أبو العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفورى فى (تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمذى ١٠ / ٢٨٧ - ٢٩١) و قد شرح الحديث و أوضح معانيه بما لا مزيد عليه.

### (١٢٢) رواية أحمد البنا ... ص: ٢١٦

قال فى (الفتح الربانى بترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيبانى ١ / ١٨٦): «كتاب الاعتصام بالكتاب و السنة، باب فى الاعتصام بكتاب الله

عز و جل»:

١- عن يزيد بن حيان التيمى قال: انطلقت أنا و حصين بن سبرة و عمر ابن مسلم الى زيد بن أرقم رضى الله عنه، فلما جلسنا اليه قال له حصين ...

٢-

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أتى تارك فيكم الثقلين»...  
و قد ذكر شرح كل ذلك و تخريجه فى (بلوغ الامانى من أسرار الفتح الربانى) المطبوع معه.

و قال فى (بلوغ الامانى المطبوع فى ذيل الفتح الربانى ٢٦/٤) بعد

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٢١٧

كلام له: «و لكن هاهنا مانع من حمل الال على جميع الامه، و هو

حديث: أتى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله و عترتى. الحديث و هو فى صحيح مسلم و غيره».

### (١٢٣) رواية عبد الله الشافعى ... ص: ٢١٧

رواه فى (أرجح المطالب ٣٣٥-٣٤١) عن كبار الأئمة الحفاظ من حديث زيد بن ثابت، زيد بن أرقم، و أبى سعيد الخدرى، و جابر بن عبد الله، و زيد بن أسلم، و على عليه السلام، و ابى ذر، و أبى رافع، و أبى هريرة، و أم هانى، و أم سلمة.  
و من حديث عامر بن أبى ليلى و حذيفة بن أسيد و زيد بن أرقم جميعا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم.  
و من حديث ابى الطفيل حديث مناشدة على عليه السلام، قال: فقام سبعة عشر رجل ...

قال: و عن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد- و كان من رهط جابر بن عبد الله- حيث أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بيد على و الفضل بن عباس فى مرض وفاته قال: فخرج يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر و عليه عصابة فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: اما بعد أيها الناس فما ذا تستنكرون من موت نبيكم ألم ينح إليكم نفسه و تنح اليه أنفسكم؟ ام هل خلد احد ممن بعث قبلى فابعثوا اليه فأخذ بكم، فانى لا حق بربى و قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى: كتاب الله بين أيديكم تقرءونه صباحا و مساء، فيه ما تلقون، و اهل بيتى.

اخرج السيد ابو الحسن يحيى بن الحسن فى كتابه اخبار المدينة.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٢١٨

### (١٢٤) رواية أبى ربه ... ص: ٢١٨

رواه فى كتابه (أضواء على السنة المحمدية ٤٠٤) حيث قال:

«و فى رواية: أتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى اهل بيتى.

و قد جاء هذا الحديث بروايات مختلفة- و المعنى واحد- فى كثير من كتب السنة، و إذا أردت الوقوف على هذه الروايات فارجع الى كتاب (المراجعات) التى جرت بين العلامة شرف الدين الموسوى رحمه الله و بين الأستاذ الكبير الشيخ سليم البشرى شيخ الأزهر سابقا فى الصفحات من ٢٠ ما بعدها من الطبعة الرابعة».

### (١٢٥) رواية توفيق ابى علم ... ص: ٢١٨

رواه فى كتاب (اهل البيت ٧٧-٨٠) ثم علق عليه و بحث حوله بكلام طويل نقله هنا لفوائده الجمه ... قال:

«حديث الثقلين [١]: و عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه و سلم: انا تارك فيكم الثقلين ...

[١] فى الهامش: أحاديث الثقلين من الأحاديث التى رواها أجلاء علماء أهل السنة و أكابر محدثيهم فى صحاحهم بأسانيدهم المتعددة و اتفق على روايتها الفريقان، فرواها مسلم و الترمذى فى صحيحهما و الامام أحمد بن حنبل فى مسنده و الثعلبى فى تفسيره و ابن المغازلى الشافعى فى المناقب و صاحب الجمع بين الصحاح الستة و الحميدى فى افراد مسلم و السمعانى فى فضائل الصحابة و موفق بن أحمد و الطبرانى و ابن حجر فى صواعقه و غيرهم- و رويت من طريق أهل البيت باثنين و ثمانين طريقا- و العقد الفريد لابن عبد ربه القرطبى و ذخائر العقبى لأحمد بن عبد الله الطبرى و تفسير الخازن فى تفسير آية الاعتصام و تفسير ابن كثير فى آية المودة و فى تفسير آية التطهير و شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد و فى الحلية لأبى نعيم الاصبهاني و أسد الغابة لابن الأثير و الدر النثير للسيوطى و لسان العرب لجمال الدين الإفريقى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢١٩

و

عن أبى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم الثقلين و فى روايه خليفتين ...

و

فى روايه أخرى: انى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ...

و

فى روايه أخرى: انى تارك فيكم امر بن لن تضلوا ان اتبعتموهما و هما: كتاب الله و عترتى اهل بيتى فلا تتقدموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهما فأنهم أعلى منكم.

و قد يكون هذا صريحا فى خروج النساء من اهل البيت و اختصاصهم بعشيرته و عصبته، و هو رأينا الذى انتهينا اليه فى ختام هذا البحث و الله اعلم.

و حديث الثقلين من أوثق الأحاديث النبويه و أكثرها ذبوعا، و قد اهتم العلماء به اهتماما بالغا لأنه يحمل جانبا مهما من جوانب العقيدة الإسلامية، كما انه من اظهر الأدلة التى تستند إليها الشيعة فى حصر الامامة فى اهل البيت و فى عصمتهم من الاخطاء و الأهواء، لان النبي صلى الله عليه و سلم قرنهم بكتاب الله العزيز الذى لا يأتية الباطل من بين يديه و لا من خلفه، فلا يفترق أحدهما عن الآخر، و من الطبيعى أن صدور آية مخالفة لأحكام الدين تعتبر افتراقا عن الكتاب العزيز، و قد صرح النبي صلى الله عليه و سلم بعدم افتراقهما حتى يردا على الحوض، فدلالته على العصمة ظاهرة جلية.

و قد كرر النبي صلى الله عليه و سلم هذا الحديث فى مواقف كثيرة، لأنه يهدف الى صيانة الامة و المحافظة على استقامتها و عدم انحرافها فى المجالات العقائدية و غيرها، ان تمسكت بأهل البيت و لم تتقدم عليهم و لم تتأخر عنهم.

و لو كان الخطأ يقع منهم لما صح الأمر بالتمسك بهم، الذى هو عبارة عن جعل أقوالهم و أفعالهم حجة، و فى ان المتمسك بهم لا يضل كما لا يضل، المتمسك بالقرآن، و لو وقع منهم الذنب أو الخطأ لكان المتمسك بهم يضل، و ان فى اتباعهم الهدى و النور كما فى القرآن، و لو لم يكونوا معصومين لكان فى اتباعهم الضلال، و فى انهم حبل ممدود من السماء الى الأرض كالقرآن، و هو كناية عن أنهم واسطة بين الله تعالى و بين خلقه و ان أقوالهم عن الله تعالى،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٢٠

و لو لم يكونوا معصومين لم يكونوا كذلك، و فى انهم لن يفارقوا القرآن و لن يفارقهم مدة عمر الدنيا، و لو أخطئوا أو أذنبوا لفارقوا القرآن و فارقهم، و فى عدم جواز مفارقتهم بتقديم عليهم بجعل نفسه اماما لهم أو تقصير عنهم و ائتمام بغيرهم، كما لا يجوز التقدم

على القرآن بالإفتاء بغير ما فيه او التقصير عنه باتباع اقوال مخالفيه، و فى عدم جواز تعليمهم و رد أقوالهم، و لو كانوا يجهلون شيئاً لوجب تعليمهم و لم ينه عن رد قولهم.

و قد دلت هذه الأحاديث ايضا على ان منهم من هذه صفته فى كل عصر و زمان بدليل قوله صلى الله عليه و سلم: انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض و ان اللطيف الخبير أخبره بذلك ، و ورود الحوض كناية عن انقضاء عمر الدنيا فلو خلا زمان من أحدهما لم يصدق انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. و يتخذ أنصار أن اهل البيت هم الأئمة الاثنا عشر و أمهم الزهراء هذا الحديث ليرجحوا رأيهم قائلين انه لا يمكن ان يراد بأهل البيت جميع بنى هاشم، بل هو عن العام المخصوص بمن ثبت اختصاصهم بالفضل و العلم و الزهد و العفة و النزاهة من أئمة أهل البيت الطاهرين و هم الأئمة الاثنا عشر و أمهم الزهراء التبول.

يدللون على ذلك بالإجماع على عدم عصمة من عداهم، و الوجدان ايضا على خلاف ذلك، لان من عداهم من بنى هاشم تصدر منهم الذنوب و يجهلون كثيرا من الاحكام و لا- يمتازون عن غيرهم من الخلق، فلا يمكن ان يكونوا هم المجعولين شركاء كالقرآن فى الأمور المذكورة، بل يتعين ان يكونوا بعضهم لا كلهم و ليس الا من ذكرنا.

### (١٢٦) رواية الاعظمى ... ص: ٢٢٠

و أثبتته الشيخ المحدث حبيب الرحمن الاعظمى فى حواشيه و تعاليقه  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٢١  
على كتاب (المطالب العلية بزوائد المسانيد الثمانية ٦٥ / ٤) فليراجع.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٢٣

### من وجوه دلالة حديث الثقلين ... ص: ٢٢٣

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٢٥  
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى جعلنا من المتمسكين بالقرآن المجيد و العترة الطاهرة، و أيدنا لدمغ رءوس أهل الباطل بالدلائل المفحمة و الحجج القاهرة، و الصلاة و السلام على سيدنا أبى القاسم محمد المبعوث بالآيات الواضحة و البيئات الظاهرة، و المرسل بالمعجز المعجبة و الخرائج الباهرة، و على آله الطيبين الطاهرين المنوهين المشبهين بالنجوم الزاهرة، الهادين المهديين الراشدين المرشدين لأهل الرقيع و الساهرة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٢٦

### مقدمة حول نقل حديث الثقلين ... ص: ٢٢٦

#### إشارة

(عن زيد بن أرقم) (قوله):

«الحديث الثانى عشر رواية زيد بن أرقم عن النبى صلى الله عليه و سلم: اتى تارك فيكم الثقلين، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى،

أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله و عترتى».

أقول:

يظهر تعسف (الدهلوى) فى كلامه هذا بوجه:

### ١- رواه حديث الثقلين من الصحابة ... ص: ٢٢٦

لقد نسب (الدهلوى) رواية هذا الحديث الشريف الى زيد بن أرقم فقط، و قد رواه جمع كبير من الصحابة، كما عرفت ذلك بالتفصيل مما تقدم فى (القسم الاول) من الكتاب. و نحن نذكر هنا أسماء من روى عنه هذا الحديث من الصحابة، و كذا أسماء طائفة ممن روى الحديث عن كل واحد منهم:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٢٧

[١] أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام و هو أفضلهم و سيد أهل البيت، و قد اخرج حديثه جماعة من أعظم اهل السنة منهم:

١- ابن راهويه إسحاق بن ابراهيم الحنظلى.

٢- أبو بكر أحمد بن عمر الشيبانى.

٣- أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار.

٤- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى.

٥- أبو بشر محمد بن أحمد الدولابى.

٦- أبو عبد الله حسين بن اسماعيل المحاملى.

٧- أبو العباس ابن عقدة الكوفى.

٨- أبو بكر محمد بن عمر ابن الجعابى.

٩- شمس الدين السخاوى.

١٠- جلال الدين السيوطى.

١١- نور الدين السهمودى.

١٢- على المتقى الهندى.

١٣- أحمد بن الفضل بن محمد باكتير المكى.

١٤- محمود بن محمد الشىخانى القادرى.

١٥- سليمان بن ابراهيم القندوزى.

[٢] الامام الحسن بن على السبط عليه السلام.

أخرج عنه الحديث: الشيخ سليمان القندوزى.

[٣] سيدنا سلمان رضى الله عنه روى عنه الحديث: الشيخ سليمان القندوزى.

[٤] سيدنا أبو ذر الغفارى رضى الله عنه، و قد أخرج حديثه جماعة منهم: -.

١- محمد بن عيسى الترمذى.

٢- ابن عقدة الكوفى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٢٨

٣- أبو محمد احمد بن محمد العاصمى.

٤- ابن كثير الدمشقى.

٥- شمس الدين السخاوى.

٧- أحمد بن الفضل بن محمد با كثير.

٨- الشيخ سليمان القندوزى.

[٥] ابن عباس رضى الله عنه، و قد روى حديثه الشيخ سليمان القندوزى.

[٦] أبو سعيد الخدرى، و قد أخرج عنه حديثه جماعة منهم:

١- عبد الملك العزمى.

٢- سليمان بن مهران الأعمش.

٣- محمد بن إسحاق المدنى.

٤- عبد الرحمن المسعودى.

٥- محمد بن طلحة اليامى.

٦- عبد الله بن نمير الهمدانى.

٧- عبد الملك العقدى.

٨- ابن سعد الزهرى.

٩- أحمد بن حنبل.

١٠- عباد بن يعقوب الرواجنى.

١١- محمد بن أحمد الرياحى.

١٢- أبو عيسى الترمذى.

١٣- عبد الله بن أحمد حنبل.

١٤- أبو يعلى التميمى.

١٥- أبو جعفر الطبرى.

١٦- أبو القاسم البغوى.

١٧- أبو العباس ابن عقدة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٢٩

١٨- أبو القاسم الطبرانى.

١٩- أبو طاهر الذهبى.

٢٠- أبو إسحاق الثعلبى.

٢١- أبو نعيم الاصبهانى.

٢٢- أبو غالب محمد بن أحمد النحوى.

٢٣- أبو عمرو ابن عبد البر.

٢٤- أبو محمد الغندجانى.



- ٢٥- أبو الحسن الجلابى .  
 ٢٦- أبو المظفر السمعانى .  
 ٢٧- أبو البركات الانماطى .  
 ٢٨- الفخر الرازى .  
 ٢٩- أبو محمد بن الأخضر .  
 ٣٠- أبو الفتح الايوردى .  
 ٣١- أحمد بن عبد الله الطبرى .  
 ٣٢- النظام الأعرج النيسابورى .  
 ٣٣- ابراهيم الحمونى ٣٤- أبو الحجاج المزى .  
 ٣٥- محمد بن يوسف الزرندى .  
 ٣٦- ابن كثير الدمشقى .  
 ٣٧- السيد على الهمدانى .  
 ٣٨- شمس الدين السخاوى .  
 ٣٩- الجلال السيوطى .  
 ٤٠- شهاب الدين القسطلانى .  
 ٤١- عبد الوهاب البخارى .  
 ٤٢- على القارى .

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٢٣٠

- ٤٣- احمد بن الفضل بن باكثير .  
 ٤٤- محمود القادري الشىخانى .  
 ٤٥- محمد بن عبد الباقي الزرقانى .  
 ٤٦- الميرزا محمد البدخشانى الحارثى .  
 ٤٧- محمد بن اسماعيل الصنعانى .  
 ٤٨- الشيخ سليمان القندوزى . و غيرهم .  
 [٧] جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنه، وقد أخرج حديثه جماعة من الحفاظ:  
 ١- أبو بكر ابن أبى شيبه العبسى .  
 ٢- نصر الوشاء الكوفى .  
 ٣- الترمذى صاحب الصحيح .  
 ٤- محمد بن على الحكيم الترمذى .  
 ٥- النسائى صاحب السنن .  
 ٦- أبو العباس ابن عقده .  
 ٧- محمد بن سليمان البغدادى .  
 ٨- الخطيب البغدادى .

- ٩- أبو بكر البغوى.
- ١٠- ابن الأثير الجزرى.
- ١١- الخطيب التبريزى.
- ١٢- أبو الحجاج المزى.
- ١٣- الحسن بن محمد الطيبى.
- ١٤- محمد بن المظفر الخلى.
- ١٥- محمد بن يوسف الزرندى.
- ١٦- ابن كثير الدمشقى.
- ١٧- محمد بن محمد الحافظى البخارى.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٣١
- ١٨- شهاب الدين الدولت آبادى.
- ١٩- شمس الدين السخاوى.
- ٢٠- جلال الدين السيوطى.
- ٢١- نور الدين السمهودى.
- ٢٢- على القارى.
- ٢٣- أحمد بن باكثر.
- ٢٤- شهاب الدين الخفاجى.
- ٢٥- حسام الدين السهارنفورى.
- ٢٦- الميرزا محمد البدخشانى.
- ٢٧- محمد ميبين اللكهنوى.
- ٢٨- الميرزا حسن على المحدث اللكهنوى.
- ٢٩- الشيخ سليمان القندوزى.
- ٣٠- الصديق حسن خان القنوجى.
- [٨] أبو الهيثم بن التيهان رضى الله عنه، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم: - ١- أبو العباس ابن عقدة.
- ٢- شمس الدين السخاوى.
- ٣- نور الدين السمهودى.
- ٤- أحمد بن الفضل بن محمد باكثر.
- ٥- الشيخ سليمان القندوزى.
- [٩] أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد روى عنه حديثه: ابن عقدة، و السخاوى، و السمهودى، و ابن باكثر، و القندوزى كذلك.
- [١٠] حذيفة بن اليمان رضى الله عنه، روى عنه حديث الشيخ سليمان القندوزى.
- [١١] حذيفة بن أسيد الغفارى رضى الله عنه، و قد روى حديثه جماعة
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٣٢

منهم:

- ١- نصر بن على الجهضمى.
- ٢- أبو عيسى الترمذى.
- ٣- الحكيم الترمذى.
- ٤- أبو العباس ابن عقدة.
- ٥- أبو القاسم الطبرانى.
- ٦- أبو نعيم الاصبهانى.
- ٧- أبو القاسم ابن عساكر.
- ٨- أبو موسى المدينى.
- ٩- أبو الفتوح العجلى.
- ١٠- على بن محمد ابن الأثير.
- ١١- الضياء المقدسى.
- ١٢- ابراهيم الحموى.
- ١٣- ابن كثير الدمشقى.
- ١٤- محمد بن محمد البخارى.
- ١٥- شمس الدين السخاوى.
- ١٦- نور الدين السمهودى.
- ١٧- عطاء الله الشيرازى.
- ١٨- أحمد بن الفضل بن باكثر.
- ١٩- الشيخانى القادرى.
- ٢٠- محمد صدر العالم.

[١٢] خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين وقد أخرج حديثه جماعة منهم:

- ١- أبو العباس ابن عقدة.
- ٢- شمس الدين السخاوى.
- ٣- نور الدين السمهودى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٢٣٣

- ٤- أحمد بن الفضل ابن باكثر.
- ٥- الشيخ سليمان القندوزى.

[١٣] زيد بن ثابت وقد روى عنه حديثه جماعة منهم:

- ١- الركين بن الربيع الفزارى.
- ٢- محمد بن إسحاق.
- ٣- شريك القاضى.
- ٤- أبو أحمد الزبيرى.

- ٥- أسود بن عامر الشامى.
  - ٦- أحمد بن حنبل.
  - ٧- عبد بن حميد الكشى.
  - ٨- أحمد بن عمرو الشيبانى.
  - ٩- عبد الله بن أحمد بن حنبل.
  - ١٠- أبو جعفر الطبرى.
  - ١١- أبو بكر ابن الأنبارى.
  - ١٢- أبو القاسم الطبرانى.
  - ١٣- أبو منصور الأزهري.
  - ١٤- أبو عبد الله الكنجى الشافعى.
  - ١٥- نور الدين على الهيثمى.
  - ١٦- شمس الدين السخاوى.
  - ١٧- الجلال السيوطى.
  - ١٨- على القارى.
  - ١٩- عبد الرؤوف المناوى.
  - ٢٠- على بن أحمد العزى.
  - ٢١- الميرزا محمد البدخشى.
  - ٢٢- سليمان بن ابراهيم القندوزى.
- نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٣٤
- ٢٤- حسن الزمان الهندى.
- [١٤] أبو هريرة، و قد روى عنه حديث جماعة و هم:
- ١- أبو بكر البزار.
  - ٢- شمس الدين السخاوى.
  - ٣- الجلال السيوطى.
  - ٤- أحمد بن الفضل بن باكثير.
  - ٥- نور الدين السمهودى.
  - ٦- محمود بن محمد الشيخانى القادري.
- [١٥] عبد الله بن حنطب، و قد أخرج عنه حديثه جماعة منهم:
- ١- أبو القاسم الطبرانى.
  - ٢- على بن محمد ابن الأثير.
  - ٣- الجلال السيوطى.
- [١٦] جبير بن مطعم، و قد أخرج عنه حديثه جماعة منهم:
- ١- أبو نعيم الاصبهانى.

٢- السيد على الهمداني.

٣- الشيخ سليمان القندوزى.

[١٧] البراء بن عازب، أخرج حديثه: أبو نعيم الاصبهاني.

[١٨] أنس بن مالك، روى عنه حديثه: أبو نعيم الاصبهاني أيضا.

[١٩] طلحة بن عبد الله التيمي، روى عنه حديثه: الشيخ سليمان القندوزى.

[٢٠] عبد الرحمن بن عوف، روى عنه حديثه: الشيخ سليمان القندوزى أيضا.

[٢١] سعد بن أبي وقاص، روى عنه حديثه: الشيخ سليمان القندوزى أيضا.

[٢٢] عمرو بن العاص، ذكر روايته الموفق بن أحمد الخوارزمي.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٣٥

[٢٣] سهل بن سعد الأنصاري، أخرج عنه جماعة منهم:

١- ابن عقدة الكوفى.

٢- شمس الدين السخاوى.

٣- نور الدين السمهودى.

٤- أحمد بن الفضل بن باكثير.

٥- الشيخ سليمان القندوزى.

[٢٤] عدى بن حاتم رضى الله عنه، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوى، السمهودى، ابن باكثير، القندوزى.

[٢٥] عقبه بن عامر، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوى، السمهودى، ابن باكثير، القندوزى.

[٢٦] أبو أيوب الأنصاري، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوى، السمهودى، ابن باكثير، القندوزى.

[٢٧] أبو شريح الخزاعى، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوى، السمهودى، ابن باكثير، القندوزى.

[٢٨] أبو قدامة الأنصاري، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوى، السمهودى، ابن باكثير، القندوزى.

[٢٩] أبو ليلي الأنصاري، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوى، السمهودى، ابن باكثير، القندوزى.

[٣٠] ضميرة الأسلمى روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوى، السمهودى، ابن باكثير، القندوزى.

[٣١] عامر بن ليلي بن ضمرة، روى عنه حديثه جماعة منهم:

١- ابن عقدة الكوفى.

٢- أبو موسى المدينى.

٣- أبو الفتوح العجلي.

٤- على بن محمد ابن الأثير.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٣٦

٥- ابن حجر العسقلانى.

٦- شمس الدين السخاوى.

٧- نور الدين السمهودى.

٨- أحمد بن الفضل بن محمد باكثير.

٩- الشيخ سليمان القندوزى.

[٣٢] سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، و قد أورد روايتها الشيخ سليمان القندوزى.

[٣٣] سيدتنا ام سلمة رضى الله عنها، و قد أورد روايتها جماعة منهم:

١- ابن عقدة الكوفى.

٢- أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى.

٣- شمس الدين السخاوى.

٤- نور الدين السمهودى.

٥- أحمد بن باكتير.

٦- الشيخانى القادرى.

[٣٤] سيدتنا أم هانى أخت أمير المؤمنين عليه السلام. و قد أورد روايتها جماعة منهم:

١- ابن عقدة الكوفى.

٢- شمس الدين السخاوى.

٣- نور الدين السمهودى.

٤- ابن باكتير المكى.

هذا، و لقد علم أن رواة هذا الحديث الشريف من الصحابة و الصحابييات الذين أخرج الحفاظ و العلماء رواياتهم هم: أربعة و ثلاثون. فهل أنصف (الدهلوى) حيث نسب هذا الحديث الذى نقله هؤلاء الى زيد بن أرقم فقط؟ ...

و لا يتوهم: لعل اقتصاره على زيد كان من جهة احتجاج أهل الحق

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٣٧

برواية زيد بن أرقم فحسب، و ذلك: لأنه يتضح لأدنى متتبع لكتب أهل الحق أنهم يحتجون- فى مقام اثبات هذا الحديث- بطرقه المتنوعة و أسانيده المتعددة، و لا يكتفون برواية زيد أو غيره، كما لا يخفى على من لاحظ كتاب (العمدة) لابن بطريق رحمه الله و (غاية المرام) للسيد البحرانى رحمه الله و غيرهما.

و من الجدير بالذكر هنا: أنه قد بلغت طرق هذا الحديث حدا جعل أكبر علماء المخالفين يعترفون بتعدد رواته من الصحابة، فقد قال الترمذى بعد روايته الحديث عن جابر: «و فى الباب عن أبى ذر و أبى سعيد و زيد بن أرقم و حذيفة ابن أسيد» [١].

و قال السخاوى بعد أن ذكر طرق الحديث العديدة برواية أبى سعيد و زيد بن أرقم: «و فى الباب عن جابر، و حذيفة بن أسيد، و خزيمه بن ثابت، و سهل ابن سعد، و ضميرة، و عامر بن ليلى، و عبد الرحمن بن عوف، و عبد الله ابن عباس، و عبد الله بن عمر، و عدى بن حاتم، و عقبه بن عامر، و على بن أبى طالب، و أبى ذر، و أبى رافع، و أبى شريح الخزاعى، و أبى قدامة الانصارى و أبى هريرة، و أبى الهيثم بن التيهان. و رجال من قريش، و أم سلمة، و أم هانى ابنة أبى طالب الصحابيه رضوان الله عليهم» ... ثم ذكر رواياتهم بالتفصيل [٢].

و قال السمهودى بعد نقل طرقه العديدة و بعض مؤيداته: «و فى الباب عن زيادة على عشرين من الصحابة» [٣].

و قال ابن حجر بعد كلام له: «ثم اعلم أن الحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة و ردت عن نيف و عشرين صحابيا» [٤ ...].

و قال أيضا: «و لهذا الحديث طرق كثيرة عن بعض و عشرين صحابيا

[١] صحيح الترمذى ٢/٢١٩.

[٢] استجلاب ارتقاء الغرف- مخطوط.

[٣] جواهر العقدين - مخطوط.

[٤] الصواعق المحرقة ٨٩-٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٣٨  
لا حاجة لنا ببسطها» [١].

## ٢- نقل حديث الثقلين عن زيد من طرق أخرى غير معرفة ... ص: ٢٣٨

### إشارة

ان (الدهلوى) بعد أن نسب هذا الحديث الى زيد بن أرقم فحسب، اختار أخصر ألفاظ حديث زيد قاصدا بذلك كتم فضل أهل البيت عليهم السلام. ولقد وردت ألفاظ مبسوطه عن زيد بن أرقم نفسه- و ان اتصفت بصفه التحريف كما تقدم- و فيها أو فى أكثرها جمل مفيدة تحق الحق المتحقق، و إليك بعض تلك الألفاظ من كتب أعلام أهل السنه:

### أ- الألفاظ المطولة ... ص: ٢٣٨

(فمنها) اللفظ الذى رواه النسائى صاحب (الخصائص) و الحاكم صاحب (المستدرک) عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم، و إليك نصه بلفظ الاول:  
«أخبرنا محمد بن المثنى، قال قال حدثنا يحيى بن حماد، قال أخبرنا أبو عوانه عن سليمان، قال: حدثنا حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم و نزل غدیر خم، أمر بدوحات فقممن ثم قال: كأنى دعيت فأجبت، و انى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله و عترتى أهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ثم قال: ان الله مولاي و أنا ولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد على رضى الله عنه فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: نعم، و انه ما كان فى الدوحات أحد الا رآه بعينه و سمعه بأذنيه» [٢].

[١] نفس المصدر ١٣٦.

[٢] الخصائص ٩٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٣٩

و رواه باختلاف فى بعض الألفاظ الطبرانى كما ذكر الشيخ على المتقى الهندى [١].

و رواه محمد صدر العالم عن الطبرانى و الحاكم النيسابورى.

(و منها) اللفظ الذى أخرجه الحاكم عن سلمه بن كهيل عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم شاهدا للفظ المتقدم، و هذا لفظه:

«شاهده حديث سلمه بن كهيل عن أبى الطفيل أيضا صحيح على شرطهما حدثنا أبو بكر بن إسحاق، و دعلج بن أحمد السجزي، قالا أنبأنا محمد بن أيوب، ثنا الأزرق بن على، ثنا حسان بن ابراهيم الكرماني، ثنا محمد بن سلمه ابن كهيل عن أبيه عن أبى الطفيل عامر بن وائله، أنه سمع زيد بن أرقم رضى الله عنه، قال [يقول نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم بين مكة و المدينة عند سمرة [شجرات خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت السمرة] الشجرات ثم راح رسول الله صلى الله عليه و سلم عشية فصلى، ثم

قام خطيبا، فحمد الله و اثنى عليه و ذكر و وعظ فقال ما شاء الله أن يقول، ثم قال: أيها الناس! انى تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما، و هما كتاب الله و أهل بيتى عترتى، ثم قال: أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرات.

قالوا: نعم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه. [٢]

و حديث بريدة الأسلمى، صحيح على شرط الشيخين» [٣...٣]

(و منها) اللفظ الذى رواه ابن المغازلى بسنده عن زيد بن أرقم قال: «أقبل نبى الله صلى الله عليه و سلم من مكة فى حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة و المدينة، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك، ثم نادى الصلاة

[١] كنز العمال ١٦٧/١.

[٢] معارج العلى فى مناقب ذوى القربى - مخطوط.

[٣] المستدرک على الصحيحين ١٠٩/٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٤٠

جامعته، فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى يوم شديد الحر، ان منا لمن يضع رداءه على رأسه و بعضه تحت [على قدميه من شدة الحر [الرمضاء]، حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم. فصلى بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال:

الحمد لله، نحمده و نستعينه و نؤمن به و نتوكل عليه، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا، الذى لا هادى لمن أضل و لا مضل لمن هدى، و أشهد أن لا اله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله، أما بعد: أيها الناس فانه لم يكن لنبى من العمر إلا نصف عمر من قبله، و ان عيسى بن مريم لبث فى قومه أربعين سنة، و انى قد أسرع فى العشرين، الاوانى يوشك أن أفارقكم، ألا و انى مسئول و أنتم مسئولون، فهل بلغتكم؟ فماذا أنتم قائلون؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبد الله و رسوله، قد بلغت رسالته و جاهدت فى سبيله و صدعت بأمره و عبدته حتى أتاك اليقين، فجزاك الله عنا خير ما جازى نبيا عن أمته. فقال: أستم تشهدون أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، و أن الجنة حق و النار حق، و تؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا:

بلى، قال [فانى أشهد أن قد صدقتكم و صدقتمونى، ألا و انى فرطكم و انكم تبعى، [و] توشكون أن تردوا على الحوض، فأسألکم حين تلقونى عن ثقلى كيف خلفتمونى فيهما.

قال: فأعضل [فأعيل علينا ما ندرى ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين فقال: بأبى أنت و أمى يا نبى الله، ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله تعالى سبب طرف بيد الله و طرف بأيديكم، فتمسكوا به و لا تزلوا [و لا تضلوا]، و الأصغر منهما عترتى، من استقبل قبلى و أجاز دعوتى [فليستوص بهم خيرا]، فلا تقتلوهم و لا تعدوهم [تقهروهم و لا تقصروا عنهم، فانى قد سألت لهما اللهم اللطيف الخبير فأعطانى] انهما يردا على كهاتين - و أشار بالمسبحتين ثم قال: ناصرهما لى ناصر، و خاذلهما لى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٤١

خاذل، و وليهما لى ولى، و عدوهما لى عدو، ألا- فانه لن تهلك أمة قبلکم حتى تدين بأهوائها و تظاهر على نبيها و تقتل من قام بالقسط.

ثم أخذ بيد على بن أبى طالب رضى الله عنه فرفعها و قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، و من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، قالها ثلاثا. هذا آخر الخطبة» [١].

و رواه محمد بن اسماعيل الصنعانى فى (الروضة النديّة) عن (محاسن الازهار للمحلى) و الشيخانى القادري فى (الصراط السوى - مخطوط).



و رواه الحافظ الزرندي [٢] و عنه السهمودي فى (جواهر العقدين - مخطوط) و أحمد بن باكير فى (وسيلة المآل - مخطوط)

### ب- الألفاظ المتوسطة ... ص: ٢٤١

هذا، و لو لم يتيسر (للدهلوى) إيراد أحد هذه الألفاظ الطويلة عن زيد بن أرقم، فليته ذكر بعض ألفاظه المتوسطة و هذا بعضها: - ١ -  
اللفظ الذى أخرجه الطبرانى عن زيد بن أرقم كما ذكر السيوطى بتفسير قوله تعالى: **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَامْتَقُوا** [٣] و  
البدخشانى [٤] و هذا لفظه عن (الدر المنثور) للجلال السيوطى:  
«و أخرج الطبرانى عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى لكم فرط و انكم واردون على الحوض، فانظروا  
كيف تخلفونى فى الثقلين. قيل: و ما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الأكبر كتاب الله عز و جل، سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم،  
فتمسكوا به لن تزلوا و لا تضلوا، و الأصغر: عترتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، و سألت لهما ذلك»

[١] المناقب ١٦-١٨.

[٢] نظم درر السمطين ٢٣٣.

[٣] كنز العمال ١/١٦٦.

[٤] مفتاح النجا- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٤٢

ربى، فلا تقدموهما فتهلكوا و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم» [١].

-٢-

اللفظ الذى رواه الطبرانى أيضا و هو قريب من الاول، قال المتقى: «انى لا أجد لنبى الا نصف عمر الذى كان قبله، و انى أوشك أن  
أدعى فأجيب فما أنتم قائلون؟ قالوا: نصحت. قال: أليس تشهدون أن لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله، و أن الجنة حق و أن  
النار حق، و أن البعث بعد الموت حق؟ قالوا: نشهد، قال: و أنا أشهد معكم، ألا- هل تسمعون؟ فانى فرطكم على الحوض و أنتم  
واردون على الحوض، و ان عرضه أبعد ما بين صنعاء و بصرى، فيه أقداح عدد النجوم من فضة، فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين.  
قالوا: و ما الثقلان يا رسول الله؟ قال:

كتاب الله، طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، فاستمسكوا به و لا- تضلوا و الآخر عترتى، و ان اللطيف الخبير نبأنى أنهما لن يفترقا حتى  
يردا على الحوض، فسألت ذلك لهما ربى، فلا- تقدموهما فتهلكوا و لا- تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، من  
كنت أولى به من نفسه فعلى وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

طب. عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم» [٢].

-٣-

اللفظ الذى رواه أبو نعيم الاصبهانى عن زيد بن أرقم قال: «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حجاجا، حتى إذا كنا بالجحفة  
بغدير خم، صلى الظهر ثم قام خطيبا، فقال: يا أيها الناس هل تسمعون؟ انى رسول الله إليكم، انى أوشك أن أدعى، انى مسئول و أنتم  
مسؤلون، انى مسئول هل بلغتكم، و أنتم مسئولون هل بلغتكم، فما ذا أنتم قائلون؟ قال: قلنا يا رسول الله بلغت و جهدت. قال: اللهم اشهد  
و أنا من الشاهدين، ألا هل تسمعون؟ انى رسول الله إليكم، و انى مخلف فيكم الثقلين فانظروا كيف

[٢] كنز العمال ١/ ١٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٤٣

تخلفونى فيهما. قال: قلنا يا رسول الله و ما الثقلان؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن تهلكوا و تضلوا و الآخر عترتى، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض» [١].

### ج- الألفاظ المختصرة ... ص: ٢٤٣

بل هناك ألفاظ مختصرة رواها كبار علماء طائفته عن زيد بن أرقم نفسه، فالعجب من (الدهلوى) لم لم يورد أحدها، و أورد هذا اللفظ الظاهر عليه آثار القطع و الاسقاط؟ و إليك بعض تلك الألفاظ:

الاول:

اللفظ الذى أخرجه الترمذى حيث قال: «حدثنا على بن المنذر الكوفى، حدثنا محمد بن فضيل، قال حدثنا الأعمش عن عطية عن أبى سعيد، و الأعمش عن حبيب بن ابى ثابت عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أتى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما.

قال هذا حديث حسن غريب» [٢].

الثانى: اللفظ الذى رواه الطبرانى عن زيد بن أرقم، فقد قال المتقى ما نصه: «أتى تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الأرض، و عترتى أهل بيتى، و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. حم طب. ص عن زيد بن ثابت.

طب- عن زيد بن أرقم» [٣].

الثالث: اللفظ الذى رواه الديلمى قائلا: زيد بن أرقم: أتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيكم منه جبل، من أتبعه كان على الهدى و من

[١] منقبة المطهرين - مخطوط.

[٢] الجامع الصحيح ٢/ ٢١٩.

[٣] كنز العمال ١/ ١٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٤٤

ترك كان على الضلالة، و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض. يعنى الأخذ بهما ثقيل» [١].

### ٣- تفرد الدهلوى بنقل لفظ الحديث كما نقله ... ص: ٢٤٤

ان اللفظ الذى حكاه (الدهلوى) لهذا الحديث لفظ قد تفرد به، و لم يأت عند أحد من أولئك الاعلام و الحفاظ الكبار من رجالات طائفته ...

أفلم يكن من المناسب أن يطبق (الدهلوى) اللفظ الذى نقله على بعض الألفاظ التى نقلها الاعلام من السنة؟! و للتأكد من ذلك فعليك بمراجعة روايات: سعيد بن مسروق (سنة ١٢٦) و ابن حيان (سنة ١٤٥) و سليمان الأعمش (سنة ١٤٨) و ابن إسحاق (سنة ١٥١) و إسرائيل الكوفى (سنة ١٦٠) و أبى عوانة (سنة ١٧٦) و حسان الكرماني (سنة ١٨٦) و جرير الضبى (سنة ١٨٨) و ابن عليه (سنة ١٩٣)

و محمد بن فضيل الضبى (سنة ١٩٥).

و أسود بن عامر الشامى (سنة ٢٠٨) و يحيى بن حماد الشيبانى (سنة ٢١٥) و خلف بن سالم (سنة ٢٣١) و زهير بن حرب النسائى (سنة ٢٣٤) و شجاع بن مخلد الفلاس (سنة ٢٣٥) و محمد بن بكار و ابن راهويه (سنة ٢٣٨) و ابن بقيه الواسطى (سنة ٢٣٩) و أحمد بن حنبل (سنة ٢٤١) و محمد بن المثنى (سنة ٢٥٢) و الدارمى (سنة ٢٥٥) و على بن المنذر الكوفى (سنة ٢٥٦) و مسلم بن الحجاج (سنة ٢٦١) و ابن ماجه (سنة ٢٧٣) و سليمان السجستاني (سنة ٢٧٥) و الرقاشى (سنة ٢٧٦) و الترمذى (سنة ٢٧٩) و عبد الله بن أحمد (سنة ٢٩٠) و أبى نصر أحمد ابن سهل القبانى (سنة ٢٩٢).

و النسائى (سنة ٣٠٣) و الطبرى (سنة ٣١٠) و ابن خزيمة (سنة ٣١١) و أبى بكر الباغندى (سنة ٣١٢) و أبى عوانه (سنة ٣١٦) و ابن الأبارى (سنة ٣١٦).

[١] فردوس الاخبار ١/ ٩٨ عن أبى سعيد الخدرى قريب منه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٤٥

٣٢٨) و الطبرانى (سنة ٣٦٠) و القطيعى (سنة ٣٦٨) و محمد بن المظفر البغدادى (سنة ٣٧٩).

و الحاكم (سنة ٤٠٥) و أبى نعيم (سنة ٤٣٠) و البيهقى (سنة ٤٥٨) و أبى الحسن الجلابى (سنة ٤٨٣) و الحميدى (سنة ٤٨٨).

و أبى على البيهقى (سنة ٥٠٧) و شيرويه الديلمى (سنة ٥٠٩) و البغوى (سنة ٥١٦) و رزين (سنة ٥٣٥) و العاصمى و الخوارزمى (سنة ٥٤٨) و ابن عساكر (سنة ٥٧١).

و الفرغانى و مبارك بن الأثير (٦٠٦) و على بن محمد ابن الأثير (سنة ٦٣٠) و ابن النجار (سنة ٦٤٣) و الصغانى (سنة ٦٥٠) و ابن طلحة (سنة ٦٥٢) و سبط ابن الجوزى (سنة ٦٥٤) و الكنجى (سنة ٦٥٨) و النووى (سنة ٦٧٦) و أحمد بن عبد الله الطبرى (سنة ٦٩٤).

و الحموى (سنة ٧٢٢) و الخازن (سنة ٧٤١) و فخر الدين الهانسوى و الخطيب التبريزى و المزمى (سنة ٧٤٢) و الطيبى (سنة ٧٤٣) و الخلى (سنة ٧٤٥) و الذهبى (سنة ٧٤٨) و الزرندى (سنة ٧٥٠) و الكازرونى (سنة ٧٥٧) و ابن كثير (سنة ٧٧٤).

و حميد المحلى و محمد الحافظى (سنة ٨٢٢) و الدولت آبادى (سنة ٨٤٩) و نور الدين على المكى (سنة ٨٥٥).

و السخاوى (سنة ٩٠٢) و الجلال السيوطى (سنة ٩١١) و السمهودى (سنة ٩١١) و القسطلانى (سنة ٩٢٣) و العلقمى (سنة ٩٤٩) و عبد الوهاب البخارى (سنة ٩٣٢) و الشريينى الخطيب و ابن حجر الهيتمى المكى (سنة ٩٧٣) و على المتقى (سنة ٩٧٥) و ميرزا مخدوم الجرجانى (سنة ٩٨٨).

و كمال الدين الجهرمى و على القارى (سنة ١٠١٤) و عبد الرؤوف المناوى (سنة ١٠٣١) و ابن باكثير (سنة ١٠٤٧) و الشبخانى و عبد الحق الدهلوى (سنة ١٠٥٢) و الخفاجى (سنة ١٠٦٩) و العزيزى (سنة ١٠٧٠) و الزرقانى (سنة ١٠٢٢) و حسام الدين الهارنپورى و البدخشانى و محمد صدر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٤٦

عالم و لى الله الدهلوى (سنة ١٠٦٢).

و الصغانى (سنة ١١٨٢).

و الصبان و العجلى و محمد مبین اللكهنوى (سنة ١٢٢٥) و المحدث اللكهنوى و لى الله اللكهنوى (سنة ١٢٧٠).

و محمد رشيد الدهلوى و العدوى و القندوزى و صديق حسن.

و بالتالى تجد عدم مطابقة هذا اللفظ المذكور لواحد من ألفاظ حديث الثقلين فى روايات هؤلاء الحفاظ و الأئمة، و هذا من عجائب الأمور.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٤٧

### دلالة حديث الثقلين (على امامة أهل البيت عليهم السلام ...): ص: ٢٤٧

#### إشارة

قوله: «و هذا الحديث لا علاقة له بالمدعى أصلاً، لأنه لا يلزم ان يكون المتمسك به صاحب الزعامة الكبرى». أقول: ان هذا الحديث يدل على ما يدعيه أهل الحق، وإليك بيان ذلك فى وجوه:

#### ١- مفاد الحديث وجوب الاتباع ... ص: ٢٤٧

ان هذا الحديث مفاده وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام فى جميع الأقوال والأفعال والاحكام والاعتقادات، و ظاهر ان هذا الشأن بهذه الحيثية لا- يتصور الا- لمن حاز الزعامة الكبرى و نال الامامة العظمى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فأمر المؤمنين عليه الصلاة والسلام- و هو سيد أهل البيت- هو الامام والخليفة، و هو الذى يجب اقتداء الامة به بعد النبى صلى الله عليه وآله و اتباعها إياه و اهتداؤها بهداه و أخذ الاحكام منه و إطاعة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٤٨

أوامره ... و هذا ما صرح به كبار العلماء:

فقد قال الطيبى فى شرح الحديث: «و معنى التمسك بالقرآن العمل بما فيه، و هو الائتمار بأوامره و الانتهاء عن نواهيه. و التمسك بالعترة محبتهم و الاهتداء بهديهم و سيرتهم» [١].

و قال التفتازانى بعد أن ذكر الحديث: «ألا ترى أنه عليه السلام قرنهم بكتاب الله تعالى فى كون التمسك بهما منقذا عن الضلالة، و لا معنى للتمسك بالكتاب الا الأخذ بما فيه من العلم و الهداية، فكذا فى العترة» [٢].

و قال ابن حجر بعد الحديث: «تنبيه: سمي رسول الله صلى الله عليه و سلم القرآن و عترته- و هى بالمشاء الفوقية: الأهل و النسل و الرهط الأذنون- ثقلين: لان الثقل كل نفيس خطير مصون، و هذان كذلك، إذ كل منهما معدن للعلوم اللدنية و الأسرار و الحكم العلية و الاحكام الشرعية، و لذا حث صلى الله عليه و سلم على الاقتداء و التمسك بهم و التعلم منهم» [٣ ...].

و بمثل ذلك صرح كل من: القارى فى (شرح الشفاء ٣ / ٤١٠ هامش نسيم الرياض) و المناوى فى (فيض القدير ٣ / ١٤) و العزيزى فى (السراج المنير ٢ / ٥١) و الشهاب الخفاجى فى (نسيم الرياض ٣ / ٤١٠) و الزرقانى فى (شرح المواهب اللدنية ٧ / ٧) و غيرهم، و قد تقدمت كلماتهم فى (قسم السند).

و قال على بن سليمان الشاذلى فى شرح الحديث: «أى ان عملتم بما فيه ائتماراً بأوامره و انتهاء عن نواهيه، و أحببتم عترتى و اهتديتم بهداهم و سيرتهم، فيه إشارة الى انهما كتوأمين خليفتين عن رسول الله صلى الله عليه و سلم» [٤].

[١] الكاشف- مخطوط.

[٢] شرح المقاصد ٢ / ٢٢٢.

[٣] الصواعق المحرقة: ٩٠.

[٤] نفع قوت المغتذى ٢ / ٢٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٤٩

**٢- اتباع اهل البيت كاتباع النبي ... ص: ٢٤٩**

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل اتباع اهل بيته والاقتراء بهم كاتباع القرآن والائتمار بأوامره والانتهاى عن نواهيه فى الوجوب واللزوم.

ولقد أتم صلى الله عليه وآله الحجة فى ذلك بأكمل وجه، ومن الواضح ان من كان الاقتراء به بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كالاقتداء بالقرآن لا يكون الا خليفة و اماما، فظهر بذلك: ان اهل البيت هم خلفاؤه وليس غيرهم، إذ لا يمكن جعل احكام وأفعال غيرهم كأحكام القرآن فى وجوب الاطاعة والامتثال، هذا بالاضافة الى أنه لم يقل به أحد من المسلمين مطلقا. فتعين بهذا البيان ان خلفاء النبي صلى الله عليه وآله هم اهل بيته وليس سواهم من سائر الناس، فإنهم أمروا باتباع اهل البيت عليهم السلام.

قال محمد مبین اللكهنوى فى (وسيلة النجاة): «أى: اخشوا الله واحفظوا حقوقهم واتخذوا طاعتهم ومحبتهم شعارا لكم، فكما أن امتثال احكام كتاب الله فرض فكذلك إطاعة اهل البيت والانقياد لأوامرهم بالجوارح والأركان ومحبتهم ورسوخ العقيدة بهم فى القلب واجب وفرض».

وقال السندي بعد كلام له: «فنظرنا فإذا هو مصرح بالتمسك بهم، وبأن تباعهم كتابع القرآن على الحق الواضح، وبأن ذلك أمر متحتم من الله تعالى لهم، ولا- يطرأ عليهم فى ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض وإذا فيه حث بالتمسك فيهما بعد الحث على وجه أبلغ» [١ ...]

وقال رشيد الدين الدهلوى فى (إيضاح لطافة المقال) فى كلام له:

«هل يجوز عاقل ان اهل السنة مع تشبثهم بالثقلين و ايجابهم- بحكم حديث انى تارك فيكم الثقلين- التمسك بالعترة الطاهرة كوجوب التمسك بالقرآن»....

[١] دراسات اللبيب ٢٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٥٠

**٣- اتباع اهل البيت فرض على الأمة ... ص: ٢٥٠**

ان مفاد

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما ان تمسكنم بهما لن تضلوا بعدى»

هو وجوب اتباع اهل البيت عليهم السلام، فانه صلى الله عليه وآله فرض على الأمة ذلك لئلا يضلوا بعده و ينقلبوا على أعقابهم خاسرين، ولا ريب ان فرض الاتباع بهم دليل متين وبرهان رضى على إمامتهم وخلافتهم، ولذلك فإنهم ضلوا و تاهوا عند ما لم يسلموا اهل البيت عليهم السلام الخلافة و الامامة، مخالفين للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، منقلبين على أعقابهم كما يقول الله عز و جل.

قال المناوى فى شرحه: «و فى هذا مع قوله أو لا

«أنى تارك فيكم»

تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمن خلفهما و وصى أمته بحسن معاملتهما و ايثار حقهما على أنفسهما و الاستمساك بهما فى الدين... [١]

و بمثله قال الزرقانى ثم قال: «و أكد تلك الوصية و قواها بقوله: فانظروا بما تخلفونى فيهما بعد وفاتى، هل تتبعونهما فتسرونى أو لا فتسيئونى» [٢].

و قال القارى فى شرحه: «قال ابن الملك: التمسك بالكتاب العمل بما فيه و هو الائتمار بأوامر الله و الانتهاء بنواهيه، و معنى التمسك بالعترة محبتهم و الاهتداء بهداهم و سيرتهم» [٣...].

و بمثله قال السهارنپورى فى (المراض).

و قد صرح بما ذكر من دلالة حديث الثقلين الشيخ ثناء الله پانى پتى فى خاتمة كتابه (سيف مسلول) بعد اثبات امامة الأئمة الاثنى عشرية بالكشف و الإلهام فقال: «و يمكننا استنباط هذا المدعى من كتاب الله و سنة النبى صلى الله عليه و آله و سلم ايضا، قال الله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَجِه الاستنباط هو: ان الأنبياء السابقين كانوا يقولون:

[١] فيض القدير- شرح الجامع الصغير ٢/ ١٧٤.

[٢] شرح المواهب اللدنية ٧/ ٥.

[٣] المرقاة فى شرح المشكاة ٥/ ٦٠٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٥١

لا- أسألکم عليه اجرا ان أجرى الا- على الله، فلم يسألوهم اجرا أبدا، و ما الحكمة فى سؤال نبينا صلى الله عليه و آله و سلم ذلك بخلاف أولئك الأنبياء؟

الحكمة هى ان شرائع أولئك الأنبياء منسوخة بعد وفاتهم، و لكن هذه الشريعة مؤبدة، فيلزم على الامة الرجوع- بعد وفاة النبى صلى الله عليه و آله و سلم- الى نائبه، فلهذا دلهم النبى شفقة منه عليهم الى محبة آله، و أشار الى التمسك بأذيالهم لان الوارثون النبى صلى الله عليه و سلم و أبواب العلوم، و لهذا

قال عليه السلام: تركت فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتى الحديث

،

قال عليه السلام: انا مدينة العلم و على بابها...»

#### ٤- لفظ «الثقلين» دليل على وجوب الاتباع ... ص: ٢٥١

لقد عبر رسول الله صلى الله عليه و آله فى هذا الحديث عن كتاب الله و عترته عليه السلام ب «الثقلين» و هذا- بمجرد- دليل واضح و برهان لا ئح على وجوب اتباع أهل البيت و العترة الطاهرة، و ذلك لقول الكثيرين من أئمة أبناء السنة الحفاظ فى وجه هذه التسمية و هذا التعبير: ان العمل و الأخذ بهما و الانقياد لهما و المحافظة على حقوقهما و رعايتهما و ما يجب لهما ثقل.

و ممن نص على ذلك: الأزهرى فى (تهذيب اللغة) و النووى فى (المنهاج) و المجد ابن الأثير فى (جامع الأصول) و (النهاية) و الديلمى فى (فردوس الاخبار) و الطيبى فى (الكاشف) و الشريف الجرجانى فى (الحاشية على المشكاة) و ابن خلفة فى (الإكمال) و

السوسى فى (مكمل الإكمال) و السيوطى فى (النثير) و الشهاب الدولت آبادى فى (هداية السعداء) و محمد طاهر الفتنى فى (مجمع البحار) و ابن حجر فى (الصواعق) و الميرزا مخدوم فى (النواقض) و الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (اللمعات) و (أشعة اللمعات) و الزرقانى فى (شرح المواهب اللدنية) و الزبيدى فى (تاج العروس) و ابن منظور فى (لسان العرب) و آخرون ... و قد تقدمت نصوص عباراتهم فى (قسم السند).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٥٢  
و ظاهر: ان الأخذ و العمل بأحكام القرآن فرض، فكذلك العترة، و هذا هو المطلوب.

### ٥- الأمر بالاعتصام دليل على وجوب الاتباع ... ص: ٢٥٢

لقد جاء هذا

الحديث بلفظ «انى تركت فيكم ما لن تضلوا بعدى ان اعتصمتم به كتاب الله و عترتى». أخرجه ابن أبى شيبه فى (المصنف) و الخطيب فى (المفتقر و المتفق) كما قال الميرزا محمد البدخشانى: «و أخرجه ابن أبى شيبه و الخطيب فى المتفق و المفتقر عنه- اى عن جابر- بلفظ: ائى تركت فيكم ما لن تضلوا بعدى ان اعتصمتم به: كتاب الله و عترتى أهل بيتى» [١].  
و هذا أيضا يدل على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام، لان الاعتصام مرادف للتمسك، فقد قال المفسرون- كالطبرى و الثعلبى و الواحدى و البغوى و الرازى و البيضاوى و الخازن و النيسابورى و السيوطى- فى تفسير قوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا «اى تمسكوا» و بتفسير قوله تعالى: وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ اى «و من يستمسك».  
و هكذا قال اللغويون أيضا- كالراغب فى (المفردات) و ابن الأثير فى (النهاية) و ابن منظور فى (لسان العرب) و السيوطى فى (النثير) و الزبيدى فى (تاج العروس) فى معنى (الاعتصام) فقالوا: «أى الاستمسك» أو «الامتسك بالشيء».  
هذا، و كما ثبت وجوب الاعتصام بأهل البيت عليهم السلام بالحديث الشريف كذلك ثبت بالقرآن الكريم حيث قال تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا إِذْ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ عَنِ النَّبِيِّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ

[١] مفتاح النجا- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٥٣

و السلام: ان المراد بالحبل «أهل البيت». فقد قال الثعلبى فى تفسير الآية ما نصه: -  
«أخبرنى عبد الله بن محمد بن عبد الله، نا محمد بن عثمان، نا محمد ابن الحسين بن صالح، أنا على بن العباس المقانعى، نا جعفر بن محمد قال: نحن حبل الله الذى قال: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا [١].  
و قال ابو نعيم الاصبهانى: «حدثنا محمد بن عمر بن سالم، قال حدثنا أحمد بن زياد بن عجلان قال حدثنا جعفر ابن على بن نجيع قال حدثنا حسن ابن حسين العرنى قال حدثنا أبو حفص الصائغ قال: سمعت جعفر بن محمد يقول فى قوله عز و جل: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا قال:  
نحن حبل الله» [٢].

و لقد فسر العز عبد الرزاق بن رزق الله المحدث هذه الآية على هذا النهج، فقد جاء فى كتاب (كشف الغمة): «قوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا قال العجز المحدث: حبل الله على و أهل بيته عليهم السلام» [٣].

و أما رواية الثعلبى المتقدمة فقد أوردها عنه جماعة- منهم: ابن حجر فى (الصواعق) و السمهودى فى (جواهر العقدين- مخطوط) و

الميرزا محمد البدخشاني فى (مفتاح النجا- مخطوط) و الصبان فى (اسعاف الراغبين ١٠٩) و محمد ميبين اللكهنوى فى (مرآة المؤمنين- مخطوط) عن (الصواعق).

و قال الشيخانى القادري بعد أن ذكر طرق حديث الثقلين: «و كان جعفر بن محمد يقول فى تفسير قوله تعالى: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً نَحْنُ حَبْلُ اللَّهِ، فاعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرقوا» [٤].

[١] تفسير الثعلبى - مخطوط.

[٢] ما نزل من القرآن فى على - مخطوط.

[٣] كشف الغمة فى معرفة الأئمة ١ / ٣١١.

[٤] الصراط السوى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٥٤

و

قال الشيخ سليمان القندوزى: «تفسير و اعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرقوا: أخرج الثعلبى بسنده عن أبان بن تغلب عن جعفر الصادق رضى الله عنه قال: نحن حبل الله الذى قال الله عز و جل: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا. و أيضا:

أخرج صاحب كتاب المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كنا عند النبى صلى الله عليه و سلم إذ جاء أعرابى فقال: يا رسول الله سمعتك تقول و اعتصموا بحبل الله، فما حبل الله الذى نعتصم به؟ فضرب النبى صلى الله عليه و سلم يده فى يد على و قال تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين» [١].

و الجدير بالذكر هنا: انه قد فسر الشافعى «حبل الله» بولاء أهل البيت عليه السلام معلنا ذلك فى آيات نظمها، فقد قال العجيلى عند الكلام على شهادة الأئمة الأربعة بفضل أهل البيت عليهم السلام:

«و أما شهادة الأئمة الأربعة، فمن كلام الامام الشافعى:

و لما رأيت الناس قد ذهب بهم مذاهبهم فى أبحر الغى و الجهل

ركبت على اسم الله فى سفن النجا و هم آل بيت المصطفى خاتم الرسل

و أمسكت حبل الله و هو ولاؤهم كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل»

الى آخر الأبيات [٢].

و الجدير بالذكر أيضا: ان بعضهم فسّر (الحبل) فى قوله عز و جل:

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً بِالْعِترَةِ الطاهرة، استنادا الى حديث الثقلين، و أورد الحديث بلفظ يدل بصراحة على كونهم الحبل الذى أمر الله تعالى بالاعتصام به.

فقد قال السيد محمد الطالقانى - خليفه السيد على الهمدانى - فى رسالته (قيافه نامه) على ما نقل عنه مجد الدين البدخشاني فى كتابه (جامع

[١] ينابيع المودة ١١٩.

[٢] ذخيرة المآل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٥٥



(السلاسل) بترجمة السيد على الهمدانى، فى مقام تفسير الآية المذكورة: «و قال البعض: ان جبل الله عتره رسول الله، كما قال عليه السلام: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى، ألا فتمسكوا بهما فإنهما جبلان لا ينقطعان الى يوم القيامة». و سيأتى أن بدر الدين محمود الرومى جعل فى شرح قول البوصيرى:

«دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم»

كتاب الله و عتره رسول الله صلى الله عليه و سلم السبب الموصل الى رضوان الله، ثم ذكر حديث الثقلين. أضف الى ذلك: أن بعض علماء أبناء السنه قد أوردوا حديث الثقلين مع الآية: «و اَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ... و ذلك فى صدد اثبات وجوب التمسك بأهل البيت عليهم السلام، كنور الدين السمهودى و قد مرّ، و أحمد العجلى حيث قال: «و الزم بحبل الله ثم اعتصم، قال الله تعالى:

وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، و

قال صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكنم بهما لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى» [١ ...].

## ٦- لفظ «الأخذ» فى الحديث دليل على وجوب الاتباع ... ص: ٢٥٥

ان من ألفاظ حديث الثقلين قوله صلى الله عليه و آله: «انى تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله و عترتى أهل بيتى» و هو أيضا يفيد وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام. و قد روى هذا اللفظ جماعة من كبار أئمة أبناء السنه منهم: الترمذى فى (الصحيح) و أحمد فى (المسند) و ابن راهويه فى (المسند) و ابن سعد فى (الطبقات) و النسائى فى (الصحيح) و ابو يعلى فى (المسند) و الطبرانى فى

[١] ذخيرة المآل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٥٦

(المعجم الكبير) و البغوى فى (المصاييح) و ابن الأثير فى (جامع الأصول) و القاضى عياض فى (الشفاء ...) كما لا يخفى على من راجع (قسم السند).

و من المعلوم ان الأخذ معناه الاقتداء و العمل، كالتمسك و الاعتصام: - قال القارى: «و المراد بالأخذ بهم التمسك بمحبتهم و محافظة حرمتهم و العمل بروايتهم و الاعتماد على مقالتهم» [١].

و قال الشهاب الخفاجى: «و

قال صلى الله عليه و سلم: «ما ان أخذتم به»

أى تمسكنم و عملتم و اتبعتموه» [٢ ...].

هذا و بمثل ما ذكرنا من معنى لفظ «الأخذ» و دلالاته صرح الصديق حسن فى (السراج الوهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج) بشرح حديث زيد بن أرقم، قال: «و مسألة تحريم الزكاة على أهل البيت لها موضع غير هذا الموضع، و المقصود هنا بيان فضيلتهم و أنهم قسيم كتاب الله فى التعظيم و الإكرام و فى التسمية بالثقل، و أنه لا بد من الأخذ بهما فإنهما لا يفترقان حتى يردا على رسول الله صلى الله عليه و سلم الحوض».

و هكذا صرح السندى بشرح حديث زيد أيضا، قال: «فحملنا

قوله «أذكركم الله»

على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الأخذ بمذاهبهم» [٣].

#### ٧- لفظ «الاتباع» فى بعض نصوص الحديث ... ص: ٢٥٦

لقد بين النبي صلى الله عليه وآله

بقوله «لن تضلوا ان اتبعتموهما»

وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام، وأنه مانع عن الضلال الى يوم القيامة وهذا المعنى يلازم الامامة الحققة والخلافة الشرعية.

[١] المرقاة ٥/ ٦٠٠.

[٢] نسيم الرياض ٣/ ٤١٠.

[٣] دراسات الليب ٢٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٥٧

و لقد جاء حديث الثقلين بهذا اللفظ لدى جماعة من كبار محدثى أبناء السنة منهم: الحاكم فى (المستدرک ٣/ ١٠٩) و ابن حجر فى (الصواعق المحرقة) بتفسير قوله تعالى: «وقفوهم انهم مسئولون» و والد الدهلوى فى (إزالة الخفا) و الشيخ سليمان القندوزى فى (ينابيع المودة ٣٥، ٣٧، ٢٩٦).

#### ٨- التكرار فى الحديث دليل على وجوب اتباع أهل البيت ... ص: ٢٥٧

ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أذكركم الله فى أهل بيتى»

أمر للامة باطاعة أهل بيته عليه و عليهم السلام و متابعتهم و التمسك بهم...

و لقد اعترف- و الحمد لله تعالى- بهذا علماء أهل السنة، فقد قال الشيخ حسين الكاشفى: «و فى تكرار هذا الكلام ثلاثا دليل واضح على وجوب تعظيم أهل البيت و محبتهم و متابعتهم» [١].

و قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى بيان معنى هذا الكلام: «و لقد كرر هذه الكلمة للمبالغة و التوكيد، و قد تقدم معنى «أهل البيت»، و حمل هذا على جميع معانيه صحيح، و لا سيما المعنى الأخير فان محبتهم و تعظيمهم و رعاية حقوقهم و آدابهم أقدم و أهم و أتم، و هو الظاهر، و هذه إشارة الى أخذ السنة، كما أن الاول إشارة الى العمل بالكتاب، و على هذا المعنى فان جميع المؤمنين مطيعون لأهل بيت النبي و آله» [٢].

و قال الزرقانى فى شرحها: «قال الحكيم الترمذى: حض على التمسك بهم لان الأمر لهم معانيه، فهم أبعد عن المحنة» [٣].

و بمثله صرح آخرون منهم: السندى فى (دراسات الليب) و محمد ميبين اللكهنوى فى (وسيلة النجاة...)

[١] الرسالة العلية: ٣٠.

[٢] أشعة اللمعات فى شرح المشكاة ٤/ ٦٧٧.

[٣] شرح المواهب اللدنية ٥ / ٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٥٨

### ٩- عدم افتراق القرآن و العترة دليل على وجوب الاتباع ... ص: ٢٥٨

لقد أمر رسول الله صلى الله عليه و آله

بقوله: «و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض»

الامة بالتمسك بأهل البيت عليهم الصلاة و السلام.

و بهذا صرح جماعة من علمائهم، فقد قال المناوى فى (فيض القدير) بشرح العبارة: «و فى هذا مع قوله أولا:

«أنى تارك فيكم»

تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمن خلفهما و وصى أمته بحسن معاملتهما و ايثار حقهما على أنفسهم و الاستمساك بهما فى الدين، أما

الكتاب فلانه معدن للعلوم الدينية و الحكم الشرعية و كنوز الحقائق و خفايا الدقائق، و أما العترة فلان العنصر إذا طاب أعان على فهم

الدين فطيب العنصر يؤدي الى حسن الأخلاق، و محاسنها تؤدي الى صفاء القلب و نزاهته و طهارته».

و بمثله قال الزرقانى.

و قال الشهاب الدولت آبادى: «أى فيشهدان لمن كان محبا لهما و على من كان معاديا، و من أطاع أمرى فيهما و تمسك بهما و من

ترك و خالف».

و هكذا قال محمد مبین فى (وسيلة النجاة...)

### ١٠- أمر النبي برعاية أهل البيت ... ص: ٢٥٨

قول النبي صلى الله عليه و آله: «فانظروا كيف تخلفوني فيهما»

دليل آخر على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام، و قد صرح بذلك جماعة من علماء أبناء السنة:

فقد قال الشهاب الخفاجى فى شرحه:

«فانظروا كيف تخلفوني فيهما»

أى بعد وفاتى انظروا عملكم بكتاب الله و اتباعكم لأهل بيتى و رعايتهم و برهم بعدى، فان ما يسرهم يسرنى و ما يسوؤهم يسؤنى»

[١].

و بمثله قال الزرقانى فى (شرح المواهب).

[١] نسيم الرياض ٣ / ٤١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٥٩

و قال الشيخ عبد الحق الدهلوى بشرحه: «أى كيف تتمسكون بهما من بعدى» [١].

و قال فى (اللمعات فى شرح المشكاة) بشرحه: «أى تأملوا و تفكروا كيف تكونون خلفائى بعدى عاملين متمسكين بهما».

و قال الحسام السهاريورى فى (المرافض...): أى كيف عملكم و تمسككم بهما من بعدى.

و هكذا قال آخرون منهم كالشهاب الدولت آبادى فى (هداية السعداء) و السندى فى (دراسات اللبيب).

## ١١- القرآن و أهل البيت توأمان ... ص: ٢٥٩

و لو لم يقل النبى صلى الله عليه و آله سوى  
«أنى تارك فيكم أمرين أحدهما كتاب الله و الآخر أهل بيتى»  
لكفى دليلا على إمامتهم عليهم الصلاة و السلام.  
و ذلك لادن المتبادر منه: حكموا هذين الأمرين من بعدى و اجعلوا أنفسكم محكومين لهما، تابعين لهما، منقادين إليهما، لا أن  
تحكموا الكتاب و تحكموا أهل البيت و تجعلوهم تابعين لكم ... فان هذا التفكيك الركيك لا يخطر ببال أحد أبدا...

## ١٢- حديث الثقلين فى نقل أبى ذر ... ص: ٢٥٩

### إشارة

لقد روى الصحابى الجليل أبو ذر الغفارى رضى الله عنه حديث الثقلين فى لفظ يدل بوضوح على امامة أهل البيت عليهم السلام، فقد  
جاء فى (ينابيع المودة) ما نصه: «أيضا: عن سليم بن قيس الهلالي، قال بينا أنا و جيش [حنش ظ] بن المعتمر بمكة إذا قام أبو ذر و  
أخذ بحلقه باب الكعبة فقال: من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا جندب بن جنادة أبو ذر فقال: أيها

[١] أشعة اللمعات ١/٤ ٦٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٦٠

الناس انى سمعت نبيكم صلى الله عليه و آله و سلم يقول: مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تركها هلك، و  
يقول: مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له، و يقول: أنى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا  
كتاب الله و عترتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [١].

فذكره رضى الله عنه حديث الثقلين بعد حديث السفينة و حديث باب حطه آخذا بحلقه باب الكعبة يدل على كمال أهميه هذه  
الأحاديث، و على إفادة هذا الحديث «حديث الثقلين».. كحديث السفينة و حديث باب حطه و جوب الانقياد التام لأهل البيت عليهم  
السلام، أمرا متحتما جازما من رسول الله صلى الله عليه و آله، و هذا هو المطلوب.

و الجدير بالذكر هنا: ان هذا الحديث- الذى يدل على جوب اتباع أهل البيت عليهم السلام- يدل على أحقيه أمير المؤمنين عليه  
السلام و تقدمه و امتيازته و اختصاصه بذلك.

و قد اعترف بهذا علماء أبناء السنه و ذكروا الشواهد العديدة له:

فقد قال السمهودى فى تبييناته بعد حديث الثقلين: «رابعها: هذا الحث شامل للتمسك بمن سلف من أئمة أهل البيت و العتره الطاهره  
و الأخذ بهداهم، و أحق من تمسك به منهم: امامهم و عالمهم على بن أبى طالب رضى الله عنه فى فضله و علمه و دقائق مستنبطاته و  
فهمه و حسن شيمه و رسوخ قدمه، و يشير الى هذا ما أخرجه الدارقطنى فى الفضائل عن معقل بن يسار قال: سمعت أبا بكر رضى الله  
عنه يقول: على بن أبى طالب رضى الله عنه عتره رسول الله صلى الله عليه و سلم: أى الذين حث على التمسك بهم، فخصه أبو بكر  
رضى الله عنه بذلك لما أشرنا اليه، و لهذا خصه صلى الله عليه و سلم من بينهم يوم غدير خم بما سبق من

قوله: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه

[١] ينابيع المودة ٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٦١

و عاد من عاداه»

، وهذا حديث صحيح لا مرية فيه» [١].

و بمثله قال ابن حجر فى (الصواعق ٩٠) و ابن باكثير فى (وسيلة المآل - مخطوط) و نقل العجلى هذا المعنى عن (الصواعق) فى (ذخيرة المآل) كما سيأتى.

و بعد هذا: فلا يبقى ريب فى ان حديث الثقلين دليل قوى متين على خلافه على عليه السّلام بلا فصل بعد رسول الله صلى الله عليه و آله ... و الحمد لله على ذلك...

و سيأتى مزيد توضيح لهذا الذى ذكرناه، و عليك بمراجعة حديث ام سلمة الذى رواه جماعة من علماء أبناء السنة.

كما سيأتى ان شاء الله تعالى احتجاج أمير المؤمنين عليه السّلام نفسه بحديث الثقلين فى الشورى، و لو لا تقدمه عليه السّلام فى هذا الباب لأنكر عليه أهل الشورى احتجاجه...

و لقد تحققت خصوصية أمير المؤمنين عليه السّلام بالمزايا المذكورة فى حديث الثقلين عند المحدثين و الحفاظ من أهل السنة، و لذا فقد أورد مسلم حديث الثقلين فى (الصحيح) فى باب فضائله بين حديث خبير و حديث تكتيته بأبى تراب، كما لا يخفى على من راجعه.

و هكذا أوردته النووى فى (تهذيب الأسماء و اللغات) فى أحواله عليه السّلام بين حديث المباهلة و حديث الولاية.

كما جعل سعيد الدين الفرغانى فى (شرح التائية) - حديث الثقلين مماثلاً لحديث «المنزلة» و حديث «مدينة العلم» فى الدلالة على وراثته عليه السّلام العلم عن رسول الله صلى الله عليه و آله و وصية النبى به كما علمت ذلك سابقاً.

و على ذلك كله: فلا مجال لانكار دلالة حديث الثقلين على امامة على

[١] جواهر العقدين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٦٢

أمير المؤمنين عليه السّلام.

### تكميل ... ص: ٢٦٢

ان حديث الثقلين كما يدل على امامة الأئمة الاثنى عشر من أهل البيت عليهم السّلام و امامة على عليه السّلام بلا فصل بعد رسول الله، كذلك يدل على وجود الامام الثانى عشر الحجّة المنتظر و بقائه عجل الله تعالى ظهوره.

و ذلك لان هذا الحديث يدل على عدم افتراق الكتاب و العترة الى يوم القيامة و حتى الورود على الحوض، فكما ان القرآن باق الى يوم القيامة فكذلك يجب وجود من يكون أهلاً- للتمسك و الاقتداء به، و اماماً للزمان و حجّة للوقت من العترة الطاهرة الى يوم القيامة.

و قد نص جماعة من علماء أهل السنة الاعلام على هذه الحقيقة فى كتبهم:

فقد قال السهمودى فى تنبيهات حديث الثقلين: «ثالثها»: ان ذلك يفهم وجود من يكون أهلاً- للتمسك به من أهل البيت و العترة

الطاهرة فى كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة، حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به، كما ان الكتاب العزيز كذلك، و لهذا كانوا- كما سيأتى- أمانا لأهل الأرض، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض» [١].  
وقد نقل عنه كلامه هذا كل من المناوى فى (فيض القدير ١٥/٣) و الزرقانى فى (شرح المواهب اللدنية ٨/٧).  
وقال ابن حجر ما نصه: «و فى أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة الى عدم انقطاع مستأهل منهم للتمسك به الى يوم القيامة، كما ان الكتاب العزيز كذلك، و لهذا كانوا أمانا لأهل الأرض كما

[١] جواهر العقدين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٦٣

سيأتى، و يشهد لذلك الخبر السابق «فى كل خلف من أمتى عدول من أهل بيتى» [١].  
وقال العجيلى: «و هم الحافظون لكتاب الله و خلافة رسوله لا يفارقونها الى يوم القيامة، لا بد من قيام قائم لله بحجة منهم و وارث نبوته و خلافة رسوله، فمنهم الظاهر و منهم المختفى، حتى يكون خاتمتهم فى الوراثة المهدي، و لهذا يتقدم عيسى بن مريم، و تقدم ان قطب الأولياء الذى به صلاح العلم لا يكون الا منهم» [٢].  
و هكذا قال آخرون منهم: شهاب الدين الدولت آبادى فى (هداية السعداء) و حسن زمان فى (القول المستحسن...)  
و سيأتى ما يدل على ذلك من خطبة رسول الله صلى الله عليه و آله و خطبة الامام الحسن السبط عليه السلام...

### ١٣- دلالة الحديث بعض الآيات ... ص: ٢٦٣

ان حديث الثقلين من شواهد قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ و قوله عز و جل: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ و قد ذكرنا فى (المنهج الاول) دلالة الآيتين على امامة أهل البيت عليهم السلام، فالحديث إذا كذلك...  
اما بالنسبة الى دلالة على وجوب مودتهم- كالاية- فإليك بعض الكلمات من كبار علماء أبناء السنة:  
قال السخاوى بعد أن ذكر الحديث «و ناهيك بهذا الحديث العظيم فخرا لأهل بيت النبي صلى الله عليه و سلم لان قوله صلى الله عليه و سلم: انظروا كيف تخلفونى، و أوصيكم بعترتى خيرا، و أذكركم الله فى أهل بيتى - على

[١] الصواعق المحرقة: ٩٠.

[٢] ذخيرة المآل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٦٤

اختلاف الألفاظ فى الروايات التى أوردتها- يتضمن الحث على المودة لهم و الإحسان إليهم و المحافظة بهم و احترامهم و إكرامهم و تأدية حقوقهم الواجبة و المستحبة، فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا و حسبا و نسبا» [١].  
وقال الجلال السيوطى فى تفسير آية المودة:

«أخرج الترمذى و حسنه و ابن الأنبارى فى المصاحف عن زيد بن أرقم رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أتى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى اهل بيتى، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما» [٢].

و روى حديث الثقلين عبد الوهاب البخارى فى (تفسير أنورى) بتفسير آية المودة عن أبى سعيد الخدرى.

و الخطيب الشربىنى بتفسير الآية عن زيد بن أرقم [٣ ...]

و قال القارى بشرح الحديث: «و المعنى أنبهكم حق الله فى محافظتهم و مراعاتهم و إكرامهم و محبتهم و مودتهم» [٤].

و قال نقلا- عن الطيبى: «و لعل السر فى هذه الوصية و اقتران العتره بالقرآن إيجاب محبتهم، و هو لائح من معنى قوله تعالى: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا [٥ ...]

و قال البدخشانى: «ثم اعلم ان محبتهم واجب و بغضهم حرام على كل مؤمن و مؤمنة بدليل قوله تعالى: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ ... و أخرج مسلم عن

[١] استجلاب ارتقاء الغرف- مخطوط.

[٢] الدر المنثور ٧/٦.

[٣] السراج المنير ٥/٥٣٨.

[٤] المرقاة ٥/٥٩٤.

[٥] المرقاة ٥/٦٠١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٢٦٥

زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فينا خطيبا» [١ ...].

و هكذا قال جماعة آخرون، كالقارى (شرح الشفاء ٣/٤١٠ هامش نسيم الرياض) و المناوى (فيض القدير ٣/١٤) و الشيخ عبد الحق (أشعة اللمعات ٤/٦٧٧) و الزرقانى (شرح المواهب ٧/٧٠٧...)

و أما بالنسبة الى الآية الثانية و هى قوله تعالى: وَ قَفُوهُمْ إِتِّهْمَ مَسْئُولُونَ فان حديث الثقلين جاء شاهدا لها فى عبارات كثير من علماء أبناء السنة:

فقد قال السمهودى بعد ذكر طرق حديث الثقلين، فى التنبيه الرابع:

«و قال الحافظ جمال الدين الزرندى عقب

حديث: «من كنت مولا فعلى مولا»

: قال الامام الواحدى: هذه الولاية التى أثبتها النبى صلى الله عليه و سلم مسئول عنها يوم القيامة، و روى فى قوله تعالى: وَ قَفُوهُمْ إِتِّهْمَ مَسْئُولُونَ:

عن ولاية على و اهل البيت، لان الله أمر نبيه صلى الله عليه و سلم ان يعرف الخلق انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة فى القربى، و المعنى: انهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبى أم أضاعوها و أهملوها، فيكون عليهم المطالبة و التبعة- انتهى.

قلت: و قوله «و روى فى قوله تعالى» يشير الى ما أخرجه الديلمى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه و قفوههم انهم مسئولون عن ولاية على بن ابى طالب رضى الله عنه، و يشهد لذلك قوله فى بعض الطرق المتقدمة: و الله سائلكم كيف خلفتمونى فى كتابه و أهل بيتى».

و راجع أيضا ما ذكره بعد آية المودة من (جواهر العقدين).

و نقل كلام الواحدى و حديث ابى سعيد المتقدم شاهدا لولاية الكريمة كل من (الصواعق ٨٩-٩٠) و الشيخانى فى (الصراط السوى- مخطوط) و (تحفة المحبين- مخطوط)، و المولى ولى الله اللكهنوى فى (مرآة المؤمنين- مخطوط) قال: «الآية السادسة قوله تعالى: وَ

قَفُوهُمُ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ روى

[١] نزل الأبرار: ٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٦٦

الواحدى انهم مسئولون عن ولاية على و اهل البيت...

و فى الباب أحاديث كثيرة، أخرج مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيباً فحمد الله و أثنى عليه قال: أما بعد أيها الناس! انما أنا بشر مثلكم...»

و ذكر المولى محمد مبین فى (وسيلة النجاة) أن الآية الكريمة:

وَ قَفُوهُمُ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ يدل على أن جميع أفراد البشر مسئولون يوم الحشر عما قابلوا به أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله على و نبينا و عليه و أهل بيت خير البشر، و هل أدوا حق موالاتهم كما هو حقه أو لا؟ و هل امتثلوا ما أمرهم به رسول الله من اطاعتهم و الانقياد لأوامرهم أم تخلفوا عن ذلك...؟! و لهذا فقد روى مسلم عن زيد بن أرقم انه قام رسول الله صلى الله عليه و سلم يوماً فينا خطيباً بموضع فيه ماء يدعى خماً....

#### ١٤- دلالة الحديث على عصمة الأئمة من أهل البيت ... ص: ٢٦٦

ان حديث الثقلين يدل على عصمة أهل البيت عليهم الصلاة و السلام و ذلك:

١- لأن النبى صلى الله عليه و آله أمر فيه باتباع أهل البيت عليهم السلام، و حاشاه صلى الله عليه و آله أن يأمر باتباع الخاطئين و المخالفين للكتاب و السنة.

٢- لأنه صلى الله عليه و آله قرنهم بالكتاب و أمر بتابعهما معاً، فكما ان الكتاب منزّه من كل باطل، فأهل البيت عليهم السلام كذلك.

٣- لأنه جعل التمسك بهم مانعاً من الضلال كالكتاب، و من كان جائزاً عليه الضلال لا يكون مانعاً منه...

٤- لأنه صلى الله عليه و آله صرح بعدم الافتراق بين الكتاب و العترة، أى فإنهم لا يخالفونه فى وقت من الأوقات.

٥- لأنه صرح فى بعض طرقه

بقوله «هذا على مع القرآن و القرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض»

و هذا تخصيص بعد تعميم...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٦٧

راجع: (جواهر العقدين - مخطوط) و (الصواعق المحرقة) و (وسيلة المآل - مخطوط) و (الصراط السوى - مخطوط) و غيرها.

٦-

لأنه صلى الله عليه و آله دعا لعلى عليه السلام كما فى بعض ألفاظه قائلاً «اللهم أدر الحق معه حديث كان...» انظر (السيرة الحلبية ٣/

٣٣٦) و (مدارج النبوة ٢/ ٥٢٠) و (روضه الأحباب - مخطوط) و غيرها.

٧-

لأنه صلى الله عليه و آله قال كما فى بعض ألفاظ الحديث «ناصرهما لى ناصر و خاذلها لى خاذل و وليهما لى ولى و عدوهما لى

عدو» فجعلهما كنفسه فى العصمة... راجع (المناقب لابن المغازلى ١٨) و (نظم درر السمطين) و (الصراط السوى - مخطوط) و غيرها.



لأنه صلى الله عليه وآله قال كما فى بعض ألفاظه فى حق اهل البيت: «وانهم لن يخرجوكم من باب هدى و لن يدخلوكم فى باب ضلالة» رواه ابو نعيم الاصبهانى فى (منقبه المطهرين - مخطوط) بسنده عن البراء بن عازب.

٩- لأنه صلى الله عليه وآله بين فى بعض ألفاظ حديث الثقلين عصمتهم بصراحة، فقد جاء فى (الأربعين فى فضائل امير المؤمنين لابي عبد الله محمد ابن مسلم الرازى - مخطوط): «و قال النبي صلى الله عليه و سلم: اتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى اهل بيتى، فهما خليفتان بعدى، أحدهما اكبر من الآخر، سبب موصول من السماء الى الأرض، فان استمسكتم بهما لن تضلوا فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة، فلا تسبقوا اهل بيتى فى القول فتهلكوا، و لا تقصروا عنهم فتذهبوا، فان مثلهم فيكم كمثلى سفينة نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها هلك، و مثلهم فيكم كمثلى سفينة نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها هلك، و مثلهم فيكم كمثلى باب حطة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له، ألا و ان اهل بيتى أمان أمتى، فإذا ذهب اهل بيتى جاء أمتى ما يوعدون، ألا و ان الله عصمهم من الضلالة، و طهرهم من الفواحش و اصطفاهم على العالمين، ألا و ان الله أوجب محبتهم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٦٨

و أمر بمودتهم، ألا و انهم الشهداء على العباد فى الدنيا و يوم المعاد، ألا و انهم اهل الولاية الدالون على طريق الهداية، ألا و ان الله فرض لهم الطاعة على الفرق و الجماعة، فمن تمسك بهم سلك، و من حاد عنهم هلك، ألا و ان العترة الهادية الطيبين دعاة الدين و أئمة المتقين و سادة المسلمين و قادة المؤمنين و أمناء رب العالمين على البرية أجمعين، الذين فرقوا بين الشك و اليقين و جاءوا بالحق المبين»

. و العصمة مستلزمة للإمامة كما ثبت فى محله.

و الى كونهم عليهم السلام معصومين - بمقتضى الكتاب و السنة و لا سيما حديث الثقلين - ذهب جماعة من كبار علماء اهل السنة: فقد قال الرازى بتفسير قوله تعالى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» ان الله تعالى أمر بطاعة أولى الأمر على سبيل الجزم فى هذه الآية، و من امر الله تعالى بطاعته على الجزم و القطع لا بد ان يكون معصوما عن الخطأ، إذ لو لم يكن معصوما من الخطأ لكان بتقدير اقدمه على الخطأ يكون قد امر الله تعالى بمتابعته، فيكون ذلك امرا بفعل ذلك الخطأ، و الخطأ لكونه خطأ يكون منهيها عنه، فهذا يفضى الى اجتماع الأمر و النهى فى الفعل الواحد بالاعتبار الواحد و هو محال، فثبت ان الله امر بطاعة أولى الأمر على سبيل الجزم، و ثبت ان كل من امر الله بطاعته على سبيل الجزم و جب ان يكون معصوما عن الخطأ، فثبت قطعا ان أولى الأمر المذكور فى هذه الآية لا بد و ان يكون معصوما» [١].

و لما ثبت قطعا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امر بطاعة اهل البيت عليهم السلام ثبت بالضرورة عصمتهم، و حكم الرسول حكم الله لقوله عز و جل:

وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ

و قال ابن حجر الهيتمى فى (المنح المكية فى شرح القصيدة الهمزية):

[١] تفسير الرازى ٣/ ٣٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٦٩

«و فى الحديث: اتى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، كتاب الله و عترتى ، فليتأمل كونه قرنهم بالقرآن فى ان التمسك بهما يمنع الضلال و يوجب الكمال».

و اليه أشار الجلال السيوطى فى خطبة كتابه (الأساس) إذ قال:

«الحمد لله الذى وعد هذه الامة المحمدية بالعصمة من الضلالة ما ان تمسكت بكتابه و عترته نبيه، و خص آل البيت النبوى من المناقب الشريفة ما قامت عليه الأحاديث الصحيحة بساطع البرهان و جليه».

و قال ابن حجر بعد أن ذكر الحديث: «ثم الذين وقع الحث عليهم منهم انما هم العارفون بكتاب الله و سنه رسوله، إذ هم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض، و يؤيده

الخبر السابق: لا تعلموهم فإنهم اعلم منكم،

و تميزوا بذلك عن بقية العلماء، لان الله أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و شرفهم بالكرامات الباهرة و المزايا المتكاثرة. و قد مر بعضها» [١].

و بمثله قال ولى الله اللكهنوى فى (مرآة المؤمنين - مخطوط).

و قال السندى فى شرحه للحديث: «و فيه من تأكد اخبار كونهم على الحق كالقرآن و صونهم ابداء عن الخطأ كالوحي المنزل ما لا يخفى على الخبير» [٢...].

و قال الشهاب الدولت آبادى:

«و فى (المصاييح) و (المشكاة) عن زيد ابن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به... و هذا الحديث دليل على انهم مع القرآن، و لا يزول ايمانهم فى حال النزاع» [٣].

[١] الصواعق: ٩٠.

[٢] دراسات اللبيب ٢٣٣.

[٣] هداية السعداء - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٧٠

## ١٥- دلالة الحديث على اعلمية أهل البيت ... ص: ٢٧٠

ان حديث الثقلين يدل على اعلمية أهل البيت عليهم السلام و ذلك:

١- لأنه صلى الله عليه و آله عبر عنهم مع الكتاب ب «الثقلين»، و هو يفيد الاعلمية كما ذكر جماعة منهم: ابن حجر فى (الصواعق ٩٠) و السمهودى فى (جواهر العقدين - مخطوط).

هذا و من جهة أخرى فقد ذكر العلماء من أهل السنة فى بيان وجه تسمية الكتاب و العتره بالثقلين أنه «يستصلح بهما الدين و يعمر...» تجد ذلك فى (الفائق للزمخشري ٨٠ / ١) و (الكاشف للطيبى - مخطوط) و (المرقاة للقارى ٥ / ٥٩٣) و (نسيم الرياض للخفاجى) و غيرها...

و هذا دليل آخر على الاعلمية.

٢- لأنه صلى الله عليه و آله قرن أهل بيته عليهم السلام فيه بالكتاب...

٣- لأنه صلى الله عليه و آله امر فيه الخلق بأخذ العلم منهم، و لو كان فى أصحابه أو غيرهم من هو اعلم منهم لارجع الامه اليه من بعده، و قد صرح بأمره صلى الله عليه و آله بأخذ العلم من أهل البيت جماعة منهم: التفتازانى فى (شرح المقاصد) و ابن حجر فى (الصواعق) و السمهودى فى (جواهر العقدين) و غيرهم مستفيدين ذلك من حديث الثقلين.

٤- لان مفاد هذا الحديث انتقال علومه صلى الله عليه وآله الى أمير المؤمنين على عليه السلام بالوراثة. كما صرح بذلك سعيد الفرغانى فى (شرح تائيه ابن الفارض). و هذا دليل صريح على أعلميته عليه السلام...

٥-

لأنه صلى الله عليه وآله قال كما فى بعض ألفاظ الحديث: «انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، سألت ربي ذلك لهما، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم» و سيأتى ذكر من روى هذا اللفظ من الحديث من علماء أهل السنة. و روى الشيخ القندوزى حديث الثقلين و فيه: «فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم» و هذا نصه:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٧١

«و فى (المناقب) عن أحمد بن عبد الله بن سلام عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر، ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا فقال: معاشر أصحابي، أوصيكم بتقوى الله و العمل بطاعته، و أنى ادعى فأجيب و أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتي، ان تمسكتم بهما لن تضلوا، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فتعلموا منهم و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم» [١].

و رواه بهذه الألفاظ عن الامام الحسين عليه السلام

أيضا كما سيأتى.

٦-

لأنه صلى الله عليه وآله و سلم قال كما فى بعض ألفاظه: «فلا تسبقوا أهل بيتى فتفرقوا و لا تخلفوا عنهم فتضلوا و لا تعلموهم فهم أعلم، و انهم لن يخرجوكم من باب هدى و لن يدخلوكم فى باب ضلالة، أحلم الناس كبارا و أعلمهم صغارا». رواه أبو نعيم فى (منقبه المطهرين - مخطوط).

و الاعلامية تستلزم الامامة كما تبين فى مجلد (حديث مدينة العلم).

هذا و قد صرح جماعة بأعلمية أهل البيت عليهم السلام و اعترفوا بأنهم مثل كتاب الله تعالى فى وجوب التمسك به و أخذ العلم منه... فقد قال القارى:

«و أقول: الأظهر هو أن أهل البيت غالبا يكونون أعرف بصاحب البيت و أحواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم، المطلعون على سيرته، الواقفون على طريقتة، العارفون بحكمه و حكمته، و بهذا يصلح ان يكونوا عدلا لكتاب الله سبحانه كما قال: وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ» [٢ ...]. و قال السمهودى فى تنبيهاته: «ثانيها: الذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل البيت النبوى و العتره الطاهرة، هم العلماء بكتاب الله عز و جل، إذ لا يحث صلى الله عليه وسلم على التمسك بغيرهم، و هم الذين لا يقع بينهم و بين الكتاب افتراق حتى يردا الحوض، و لهذا قال لا تقدموهما فتهلكوا و لا تقصروا

[١] ينابيع المودة ٣٥.

[٢] المرقاة ٥ / ٦٠٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٧٢

عنهما فتهلكوا» [١ ...].

و بمثله قال ابن حجر فى (الصواعق ٩٠).

## ١٦- افضلية اهل البيت فى الحديث ... ص: ٢٧٢

ان حديث الثقلين يدل على افضلية اهل البيت عليهم السلام، و ذلك:

١- لان النبى صلى الله عليه و آله قرنههم فيه بالكتاب العزيز، و لم يقرن غيرهم به ...

قال التفتازانى فى (المقاصد) «و فضل العتره الطاهره لكونهم اعلام الهدايه، و اشياح الرساله، على ما يشير اليه ضمهم الى كتاب الله فى إنفاذ المتمسك بهما عن الضلاله».

و به صرح الشهاب الدولت آبادى فى (هدايه السعداء) ثم قال:

«قوله: - كتاب الله و عترتى، ذكر بالعطف، قال الشيخ الامام عبد القاهر الجرجانى: العطف هو الجمع بين الشئين فى الحكم، و الأصل فيه الواو، و هو لمطلق الجمع عندنا ... اى الجمع بين المعطوف و المعطوف عليه فى الحكم الذى هو الإثبات أو النفي، و عليه عامه أهل اللغه و أئمة الفتوى»...

٢- لأنه صلى الله عليه و آله عبر عن الكتاب و العتره بالثقلين ... و هذا بوحده دليل مبين على عظمتهم و كبر شأنهم، و علو مقامهم.

قال ابن الأثير فى (النهايه) فى - ثقل - : «و يقال لكل خطير نفيس:

ثقل، فسامهما ثقلين إعظاما لقدرهما، و تفخيما لشأنهما».

و بمثله قال الأزهرى فى (تهذيب اللغه) عن ثعلب، و الثعلبى فى (الكشف و البيان - مخطوط)، و البغوى فى (معالم التنزيل ٦/٧)، و ابن الأثير

[١] جواهر العقدين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٧٣

فى (جامع الأصول)، و النووى فى (المنهاج ٩/٣٦٦)، و ابن منظور فى (لسان العرب) عن الأزهرى، و الخازن فى (تفسيره ٧/٦)، و أبو حيان فى (البحر المحيط ٨/١٩٤)، و الفيروزآبادى فى (القاموس)، و السيوطى فى (النشير)، و ابن خلفه فى (إكمال الإكمال)، و السنوسى فى (مكمل الإكمال)، و القسطلانى فى (المواهب اللدنيه بشرح الزرقانى ٧/٦)، و ابن حجر فى (الصواعق ٩٠) و كثيرون غيرهم..

و قال سبط ابن الجوزى بعد أن ذكر الحديث: «و الثقلان الخطيران العظيمان» [١].

و قال الكنجى: «و أما الثقلان فأحدهما كتاب الله عز و جل و الآخر عتره النبى و أهل بيته، و هما اجل الوسائل، و أكرم الشفعاء عند الله عز و جل» [٢].

٣- لأنه صلى الله عليه و آله امر باتباع أهل البيت، و التمسك بهم فى جميع أمورهم الدينيه و الدنيويه، و المتبع المتمسك به أعلى و أفضل و أجل من غيره قطعاً...

٤- لأنه صلى الله عليه و آله جعل التمسك بأهل بيته كالتمسك بالكتاب العظيم، و لو كان من هو افضل منهم لجعله ...

-٥-

لان قوله صلى الله عليه و آله: «و لن يفترقا حتى يردا على الحوض» يفيد انهما لن يفترقا فى العظمه و الفضل و الشرف فى الدنيا و العقبى (حتى يردا على الحوض ...)

قاله الشهاب الدولت آبادى فى (هدايه السعداء).

٦- لان فى هذا الحديث- بالاضافة الى ما ذكر- شواهد و أدلة على أنه صلى الله عليه و آله يأمر بتعظيم أهل بيته عليهم السّلام و توقيرهم: -

[١] تذكرة خواص الامّة ٣٢٣.

[٢] كفاية الطالب ٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٧٤

فقد قال الكاشفى فى شرحه: «و الثانى: أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، و فى تكراره هذا الكلام ثلاثا دليل واضح على تعظيم اهل البيت و محبتهم و متابعتهم» [١].

و قال السمهودى فى تنبيهاته: «خامسها: قد تضمنت الأحاديث المتقدمة الحث البالغ على التمسك بأهل البيت النبوى و حفظهم و احترامهم و الوصية بهم، لقيامه صلى الله عليه و سلم بذلك خطيبا يوم غدیر خم، كما فى أكثر الروايات المتقدمة، مع ذكره لذلك فى خطبته يوم عرفه على ناقته كما فى رواية الترمذى عن جابر، و فى خطبته لما قام خطيبا بعد انصرافه من حصار الطائف كما فى رواية عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه، و فى مرضه الذى قبض فيه و قد امتلأت الحجرة من أصحابه كما فى رواية لام سلمة.

بل سبق

قول ابن عمر رضى الله عنهما: آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه و آله: اخلفونى فى اهل بيتى..

مع

قوله صلى الله عليه و آله: أنظروا كيف تخلفونى فيهما

و ،

قوله: ألا و انى سائلكم كيف خلفتمونى فى كتابه و أهل بيتى،

و

قوله: ناصرهما لى ناصر و خاذلها لى خاذل، و أوصيكم بعترتى خيرا و أذكركم الله فى اهل بيتى

، على اختلاف الألفاظ فى الروايات المتقدمة، مع

قوله فى رواية عبد الله بن زيد عن أبيه: فمن لم يخلفنى فيهم بتر عمره و ورد على يوم القيامة مسودا وجهه

و ،

فى الحديث الآخر: فانى أخاصمكم عنهم غدا، و من أكن خصيمه أخصمه، و من أخصمه دخل النار

و .

فى الآخر: من حفظنى فى اهل بيتى فقد اتخذ عند الله عهدا

، مع ما اشتملت عليه ألفاظ الأحاديث المتقدمة على اختلاف طرقها، و ما سبق فى ما أوصى به أمته و أهل بيته.

فأى حث ابلغ من هذا و أكد منه؟ فجزى الله تعالى نبيه صلى الله عليه و على آله عن أمته و اهل بيته افضل ما جزى أحدا من أنبيائه و

رسله عليهم السّلام» [٢].

[١] الرسالة العلية ٣٠.

[٢] جواهر العقدين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٧٥

وقال الفضل بن رزبهان: «قوله: - ان نعتقد ان آله صلى الله عليه وسلم يجب تعظيمهم و يلزم الاقتداء بهم. أقول: أما تعظيم آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فالاعتقاد انه فرض بناء على الأحاديث الصحيحة الواردة فى الباب منها: - أنه قال فى خطبته فى حجة الوداع: يا أيها الناس! أنى تارك فيكم الثقلين... و

قال فى حديث آخر: أذكركم الله فى أهل بيتى، و لقد كررها ثلاثا

. و من هنا يستفاد أن تعظيمهم و محبتهم واجب، و رعاية حقوقهم لازمة» [١].

و بمثل هذه الكلمات قال جماعة آخرون منهم: القارى فى (المرقاة ٥/ ٥٩٤) و المناوى فى (فيض القدير ٢/ ١٧٤) و الخفاجى فى (نسيم الرياض ٣/ ٤١٠) و العزيزى فى (السراج المنير ١/ ٣٠٢) و عبد الحق الدهلوى فى (أشعة اللامعات فى شرح المشكاة ٤/ ٦٧٧) و الزرقانى فى (شرح المواهب ٧/ ٥) و صديق حسن فى (السراج الوهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج...)

٧- لان هذا الحديث يدل على انه صلى الله عليه وآله جعل الكتاب و العترة كتوأمين، و وصى الامة بحسن المعاشرة معهما و ايثار حقهما على أنفسهم كما يوصى الأب المشفق لأولاده: - قال الطيبى بشرحه برواية زيد بن أرقم: - «و قوله: أنى تارك فيكم

إشارة الى انهما بمنزلة التوأمين عن رسول الله صلى الله عليه وآله، و انه يوصى الامة بحسن المعاشرة معهما، و ايثار حقهما على أنفسهم كما يوصى الأب المشفق لأولاده، و يعضده الحديث السابق فى الفصل الاول: أذكركم الله فى أهل بيتى كما يقول الأب المشفق: الله الله فى حق اولادى» [٢]. و بمثله قال المناوى فى (فيض القدير ٣/ ١٥) و الزرقانى فى (شرح

[١] شرح العقائد لابن رزبهان- مخطوط.

[٢] الكاشف- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٧٦  
المواهب اللدنية).

و نقل كلام الطيبى المذكور القارى فى (المرقاة فى شرح المشكاة ٥/ ٦٠٠).

٨- لأنه صلى الله عليه وآله جعل فيه أهل بيته قائمين مقامه من بعده:

فقد قال النظام النيسابورى فى تفسيره بتفسير قوله تعالى: وَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَ فِيكُمْ رَسُولُهُ: و كيف تكفرون:

استفهام بطريق الإنكار و التعجب، و المعنى: من اين يتطرق إليكم الكفر، و الحال أن آيات الله تتلى عليكم على لسان الرسول صلى الله عليه وآله غضة فى كل واقعة، و بين أظهركم رسول يبين لكم كل شبهة و يزيح عنكم كل غلة...

قلت: أما الكتاب فانه باق على وجه الدهر، و أما النبى صلى الله عليه وسلم فانه ان كان قد مضى الى رحمة الله فى الظاهر، و لكن نور سره باق بين المؤمنين فكأنه باق، على أن عترته صلى الله عليه وسلم ورثته يقومون مقامه بحسب الظاهر أيضا، و لهذا قال: «أنى تارك فيكم الثقلين» [...] [١].

و قال الشيخانى القادري: «و كفى بأهل بيته شرفا حيث عد النبى صلى الله عليه وسلم نفسه الشريفة منهم بقوله: اللهم انهم منى و أنا منهم

بقوله: أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم و عدو لمن عاداهم

، و

بقوله: ألا من آذى قرابتي فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله..» [٢].

و بمثله صرح ابن حجر فى (الصواعق) و السمهودى فى (جواهر العقدين).

و قال العجيلي: «و إذا صحح و ثبت أن النبي صلى الله عليه و سلم أفضل من آياته- و منها القرآن- دخل فى ذلك الال الكرام الذين اصطفاهم الله

[١] غرائب القرآن /١ /٣٤٧.

[٢] الصراط السوى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٧٧

و خصهم بالولاية و الوراثة لمقامه الابراهيمي، فقد ألحقوا بنفسه الشريفه فى أمور كثيرة كما يشير اليه

قوله: اللهم انهم منى و أنا منهم

، و ذلك من قبيل الاخبار ... و

قوله فى المحبة: و الذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني و لا يحبني حتى يحب ذوى

، و

قوله: انى تارك فيكم

، و قصة المباهلة و دخولهم معه فى قصة الكساء و دعاؤه لما تضمنته الآية بأن يجعل الله صلواته و رحمته و بركاته و مغفرته و رضوانه

عليه و عليهم، و طلب ذلك له و لهم من تعظيم قدرهم حيث ساوى بين نفسه و بينهم.

و قوله: فاطمة بضعة منى

. قال البيهقي: الحديث يدل على أن من سبها فقد كفر، و من صلى عليها فقد صلى على أبيها، و يستنبط من ذلك أن أولادها مثلها

لأنهم بضعة منها.

و قوله: على منى و أنا من على

، و

قوله على منى بمنزلة من ربي،

و

قوله: من أبغض عليا فقد أبغضنى، و من فارق عليا فارقنى، ان عليا منى و أنا منه و خلق من طينى و خلقت من طينة ابراهيم، و أنا أفضل

من ابراهيم.. ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم

، و

قوله الحسن منى و الحسين من على.

و الدلائل النقلية فى التحاقهم بنفسه الشريفه كبيرة.

و الدليل العقلى ما سيأتى أن فك الفرع من أصله هو فك الشئ من أصله و هو محال غير ممكن، باعتبار أن هذا الفرع انما هو

الشخص المعمول من مادة، و ذلك الأصل و نتيجته المتولدة منه، و سيأتى تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى و الاعادة تظهر الافادة، و

هذا الاتصال على الإطلاق مختص بالعترة الشريفه، لحديث كل نسب و سبب منقطع يوم القيامة كما سيأتى» [١].

٩- لان دلالة هذا الحديث على أفضلية أهل البيت عليهم السلام بلغت حدا استعان به بعض أهل السنة لشرح الأحاديث الأخرى: - فقد قال القاضى أبو المحاسن الحنفى فى (المعتصر من المختصر) فى شرح

[١] ذخيرة المآل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٧٨

حديث الستة الملعونين:

«فى الستة الملعونين:

روى ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ستة ألعنهم لعنهم الله و كل نبى مجاب: الزائد فى كتاب الله عز و جل، و المكذب بقدر الله، و المتسلط بالجبروت يذل به من أعز الله، و يعز به من أذل الله، و التارك لسنننى، و المستحل لحرم الله عز و جل، و المستحل من عترتى ما حرم الله عز و جل ...

و العتره هم أهل البيت الذين على دينه و التمسك بهداه،

روى انه خطب بماء يدعى خميا بين مكة و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال:

أما بعد أيها الناس! انما انتظر أن يأتينى رسول ربه عز و جل فأجيب، و أنى تارك فيكم الثقلين ...

فمن أخرج عترته من المكان الذى جعلهم الله به على لسان نبيه فجعلهم كسواهم ممن ليس من أهل بيته و عترته كان ملعونا. و الباقي ظاهر».

١٠- لان هذا الحديث يدل فى رأى عبد الله بن العباس على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام فى أقل تقدير، لأنه عند ما سئل عن رأيه فى أمير المؤمنين عليه السلام قدم هذه الفضيلة على سواها: - فقد روى الخوارزمى بسنده عن مجاهد:

قال: قيل لابن عباس: ما تقول فى على بن أبى طالب؟

قال: ذكرت و الله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، و صلى القبلتين، و بايع البيعتين» [١ ...].

و رواه عنه الشيخ القندوزى فى (ينابيع المودة ١٣٩).

و الأفضلية مستلزمة للإمامة ...

[١] المناقب للخوارزمى ٢٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٧٩

### ١٧- الجمع بين حديث الثقلين و الولاية ... ص: ٢٧٩

لقد جاء فى كثير من الروايات ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جمع بغدير خم بين حديث الثقلين و بين

قوله فى أمير المؤمنين عليه السلام: من كنت مولاه فان هذا مولاه

، و لقد علمت فى مجلد (حديث الغدير) أن حديث الموالة دليل واضح على امامة أمير المؤمنين عليه السلام.

و بعد هذا كيف يقال فى حديث الثقلين: انه لا حجة لأهل الحق فى هذا الحديث على مدعاهم؟.

و إليك بعض تلك الروايات المشار إليها: -

روى المتقى فى (كنز العمال) هذا الحديث عن جماعة «... عن على: ان النبى صلى الله عليه و سلم حضر الشجرة بخم، ثم خرج آخذا



بيد على فقال:

أيها الناس أستم تشهدون ان الله و رسوله أولى بكم من أنفسكم و ان الله و رسوله مولاكم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كان الله و رسوله مولاه فان هذا مولا.. و قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله سببه بيده و سببه بأيديكم، و أهل بيتى. ابن جرير، و ابن أبى عاصم، و المحاملى فى أماليه و صحح.

و رواه فى (كنز العمال ١/ ١٦٨) أيضا بلفظ آخر عن الحكيم و الطبرانى عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد. و كذا تجده فى (التاريخ لابن كثير ٥/ ٢٠٩) و (استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوى- مخطوط) و (جواهر العقدين للسهودى- مخطوط) و (الأربعين للمحدث الشيرازى- مخطوط) و (وسيلة المآل لابن با كثير- مخطوط) و (الصراط السوى للقادرى- مخطوط) و (ينابيع المودة ٣٧).

و رواه ابن حجر فى (الصواعق ٢٥) عن الطبرانى و غيره معترفا بصحته و كذا السهارة نپورى فى (المرافض) و رواه البدخشانى فى (مفتاح النجا- مخطوط) عن (المعجم الكبير للطبرانى) مع تصحيح السند، و عن الطبرانى و الحكيم فى (نزل الأبرار). و رواه عنهما محمد صدر عالم فى كتابه و صحح

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٨٠

سندهما، و هكذا تجد الحديث فى (ذخيرة المآل) و (مرآة المؤمنين).

و روى حسن زمان فى (القول المستحسن) رواية الطبرانى و الحكيم ثم قال: - «و فيه الحث على متابعة الثقلين بعد حديث الموالاة، و كذا فى رواية ابن راهويه، و ابن جرير، و ابن أبى عاصم، و المحاملى، و الطحاوى بأسانيد صحيحة».

و روى السهودى الحديثين فى لفظ واحد عن عامر بن ليلى بن ضمرة، و حذيفة بن أسيد، و هذا نصه: «عن عامر بن ليلى بن ضمرة، و حذيفة بن أسيد رضى الله عنهما ... قالوا: لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع، و لم يحج غيرها أقبل حتى إذا كان بالجحفة نهى عن سمرات بالبطحاء متقاربات لا ينزلوا تحتهن، حتى إذا نزل القوم و أخذوا منازلهم سواهن أرسل إليهن فقم ما تحتهن، و شذبن عن رءوس القوم حتى إذا نودى للصلاة غدا إليهن، فصلى تحتهن ... فقال: ايها الناس: انه قد نبأنى اللطيف الخبير انه لن يعمر نبى الا- نصف عمر الذى يليه من قبله، و انى لا ظن ان ادعى فأجيب ... الا فان الله مولاى و انا أولى بكم من أنفسكم، ألا و من كنت مولاه فهذا مولاه، و أخذ بيد على فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون ثم قال: اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه. ثم قال: ايها الناس انى فرطكم و أنتم واردون على الحوض.. و انى سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما حين تخلفونى ...»

قالوا: و ما الثقلان يا رسول الله؟

قال: الثقل الأكبر: كتاب الله، سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا، ألا و عترتى أهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض.

و أخرجه ابن عقدة فى (الموالاة) من طريق عبد الله بن سنان عن أبى الطفيل عنهما به، و من طريق ابن عقدة أوردته أبو موسى المدينى فى (الصحابة) و قال: انه غريب جدا، و الحافظ أبو الفتح العجلى فى كتابه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٨١

الموجز فى فضائل الخلفاء» [١].

و تجد هذا الحديث فى (أسد الغابة ٣/ ٩٢) و (الاصابة ٢/ ٢٤٩) و (استجلاب ارتقاء الغرف- مخطوط) و (وسيلة المآل- مخطوط).

و روى السخاوى فى (استجلاب ارتقاء الغرف- مخطوط) استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام الصحابة فى حديث الثقلين، و شهادة سبعة عشر رجلا منهم بذلك، ثم انه عليه السلام قال: «صدقتم و أنا على ذلك من الشاهدين»

و هو مشتمل على الحديثين معا...

و قد تقدم نص الحديث سابقا فى (قسم السند).

كما انه قد رواه أيضا ابن الأثير فى (أسد الغابة ٢٧٦ / ٥) و ابن حجر فى (الاصابة ١٥٩ / ٤) و السمهودى فى (جواهر العقدين - مخطوط) و غيرهم...

و روى السخاوى عن السيدة أم سلمة رضى الله عنها قال: «و أما حديث أم سلمة فحديثها عند ابن عقدة من حديث هارون بن خارجة عن فاطمة ابنة على عن ام سلمة رضى الله عنها قالت: أخذ رسول الله بيد على رضى الله عنه بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض إبطه، فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه...»

و فيه قال: يا ايها الناس! انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [٢].

كما رواه السمهودى فى (جواهر العقدين - مخطوط) و ابن باكثير فى (وسيلة المآل - مخطوط) و الشيخ القندوزى فى (ينابيع المودة ٤٠).

كما رواه القندوزى عن جابر بن عبد الله الأنصارى كذلك فى (ينابيع المودة ٤١).

و روى الحاكم بسنده عن ابى الطفيل عن زيد بن أرقم، و فيه: «ثم قال: ايها الناس! انى تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما و هما

[١] جواهر العقدين - مخطوط.

[٢] استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٨٢

كتاب الله و اهل بيتى عترتى...

ثم قال: أ تعلمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم - ثلاث مرات -؟

قالوا: نعم.

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١].

و رواه الجلال السيوطى فى (جمع الجوامع) عن الحاكم عن زيد بن أرقم

، و قد جاء بلفظ آخر عن زيد بن أرقم فى (كنز العمال ١ / ١٦٧) عن الحاكم و الطبرانى.

هذا ... و الروايات هذه كثيرة، نكتفى بهذا المقدار ... و ان شئت المزيد فراجع: (المناقب ١٦ - ١٨) لابن المغازلى، و (تاريخ يعقوبى

١٠٢ / ٢) و (السيرة الحلبية ٣ / ٣٣٦) و (الفصول المهمة ٢٣) لابن الصباغ، و (مدارج النبوة ٢ / ٥٢٠) و (روضه الأحباب - للجمال

المحدث) و غيرها.

و الجدير بالذكر ان جماعة من علماء أبناء السنة استنتجوا من الحديثين أهلية امير المؤمنين عليه السلام لان يتمسك به و يتبع، و

أحقيته بذلك:

فقد قال ابن حجر بعد أن ذكر حديث الثقلين: «و فى أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم

للتمسك به الى يوم القيامة.. ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم و عالمهم على بن أبى طالب كرم الله وجهه، لما قدمناه من مزيد

علمه، و دقائق مستنبطاته.. و لذلك خصه صلى الله عليه و سلم بما مر يوم غدير خم» [٢].

و نقل العجيلى فى (ذخيرة المآل - مخطوط) كلام ابن حجر هذا.

و بمثله قال السمهودى فى (جواهر العقدين - مخطوط) فى التنبيه الرابع من تنبيهات حديث الثقلين.

و قال الفضل ابن باكثير فى ذكر حديث الغدير - الموالاة:-

[١] المستدرک ٣ / ١١٠.

[٢] الصواعق: ٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٨٣

«و أخرج الدارقطنى فى (الفضائل) عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال:

سمعت أبا بكر رضى الله عنه يقول: على بن أبى طالب عتره رسول الله صلى الله عليه و سلم. أى الذين حث النبى صلى الله عليه و سلم على التمسك بهم، و الأخذ بهداهم...

و كأنه أخذ ذلك من تخصيصه صلى الله عليه و آله له من بينهم يوم غدير خم بما سبق، و هذا حديث صحيح لا مريه فيه و لا شك ينافيه، و روى عن الجهم الغفير من الصحابة، و شاع و اشتهر و ناهيك بمجمع حجة الوداع» [١].

### ١٨- الجمع بين حديث الثقلين و الولاية و المنزلة ... ص: ٢٨٣

ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذكر حديث الثقلين، و حديث الموالاة و

حديث المنزلة- و هو «أنت منى بمنزلة هارون من موسى»

- معا فى كلام واحد فى بعض ألفاظ حديث الغدير:

فقد قال ابن حجر فى ذكر حجة الوداع: «و لا زال صلى الله عليه و سلم يسير بهم الى أن وصل و هو راجع للمدينة الى غدير خم قرب رابع، فأمر بجمعهم ثم خطبهم و وصاهم بالتمسك بالقرآن و بأهل بيته، و قال فى حق على: من كنت مولاه فعلى مولاه، و قال له: أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى» [٢].

و لما كان الحديثان المذكوران يدلان على امامة أمير المؤمنين عليه السلام فكذلك هذا الحديث، لوحدة الكلام و مقتضى التناسب الذى اعتمد عليه علماء الحديث و الكلام، و كبار أئمة التفسير فى استدلالاتهم فى الموارد المختلفة، كما لا يخفى على المتتبع الخبير. بل قد أفرط بعضهم فى ذلك كالنظام النيسابورى فى (تفسيره) حيث ادعى نزول قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ... الآية-

[١] وسيلة المال- مخطوط.

[٢] الفتاوى الفقهية الكبرى ٢ / ١٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٨٤

فى حق ابى بكر- مع أنها من الآيات النازلة فى حق أمير المؤمنين عليه السلام كما أثبتنا ذلك فى (المنهج الاول).

ثم أجاب عن استدلال الشيعة بالآية التالية لها: إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ... بوجه منها قوله: «و ايضا الآية المتقدمة نزلت فى ابى بكر كما مر من انه هو الذى حارب المرتدين، فالمناسب ان تكون هذه ايضا فيه» [١].

### ١٩- دلالة لفظ الخلافة فى الحديث على الامامة ... ص: ٢٨٤

لقد عبر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فى بعض ألفاظ هذا الحديث عن الكتاب وعتريته بـ «الخليفتين»، وهذا لا يدع مجالاً للريب فى دلالة الحديث على امامة امير المؤمنين عليه السلام.

وهذا اللفظ رواه جماعة منهم:

احمد بن حنبل حيث قال: «حدثنا الأسود ابن عامر ثنا شريك عن الركين عن القسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: انى تارك فيكم خليفتين:

كتاب الله حبل ممدود بين السماء الى الأرض، وعترتى اهل بيتى، و رواه عن زيد بن ثابت جماعة بهذا اللفظ» [٢].

ومنهم الحموي فى (فرائد السمطين) و السخاوى فى (استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط) عن احمد، و السيوطى فى (احياء الميت ٣٠) عن احمد و الطبرانى، و فى (البدور السافرة) عن ابن أبى عاصم، و فى (الدر المنثور ٢ / ٦٠) فى تفسير قوله تعالى: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ... عن احمد، و فى (الجامع الصغير بشرح المناوى ٣ / ١٤) عن احمد و الطبرانى، و السمهودى فى (جواهر العقدين - مخطوط) عن احمد و عبد بن حميد بسند جيد، و القارى فى (شرح المشكاة ٥ / ٦٠١) عن احمد و الطبرانى، و الشيخانى فى (الصراف السوى -

[١] تفسير النيسابورى ٢ / ٢٨.

[٢] المسند ٥ / ١٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عباقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٨٥

مخطوط) عن احمد، و العزيزى فى (السراج المنير فى شرح الجامع الصغير ٢ / ٥١) عن احمد و الطبرانى، و الزبيدى فى (شرح احياء العلوم ١٠ / ٥٠٧) عن ابن أبى عاصم، و أبى بكر ابن أبى شيبه و الطبرانى.

و قال الهيثمى: «عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله و اهل بيتى، و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، رواه الطبرانى فى (الكبير) و رجاله ثقات» [١].

و قال عبد الوهاب البخارى بتفسير آية المودة فى فضائل اهل البيت «و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: خطب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فقال: ايها الناس! انى تارك فيكم الثقيلين خليفتين... و ذكر الامام احمد ابن حنبل فى مسنده بمعناه» [٢].

و رواه الزرقانى فى (شرح المواهب اللدنية ٧ / ٧) عن أبى سعيد.

و المتقى فى (كنز العمال ١ / ١٦٦) عن الطبرانى عن زيد بن أرقم.

و قال المناوى: «انى تارك فيكم خليفتين: كتاب الله... و عترتى اهل بيتى،

تفصيل بعد إجمال، بدلا او بيانا، و هم اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا» [٣].

و كذا قال فى (التفسير فى شرح الجامع الصغير ١ / ٣٦٧).

و الجدير بالذكر:

قول الرضى بن محمد الحسينى فى (تنزيه العقود السنية بتمهيد الدولة الحسينية) فى ذكر الفوائد التى يشتمل عليها حديث: انى تارك فيكم خليفتين...

«الحادى عشر: ان العترة ان أريد بها معناها الحقيقى على ما يقتضيه التأكيد بـ «اهل بيتى» كان الحديث ايضا فى خلافة اهل البيت، و هذا خلاف ما عليه اهل السنة، و ان أريد بها المعنى المجازى كان التأكيد لغوا

[١] مجمع الزوائد ٩ / ١٦٣.

[٢] تفسير أنورى.

[٣] فيض القدير ١٤/٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٢٨٦

بالنظر الى ما هو الأغلب فى التأكيد.. إذ الغالب فيه رفع توهم المعنى المجازى. و كلامه عليه السلام مبرأ عن الاشتمال على اللغو. الثانى عشر: ان الحديث الشريف يدل بطريق المفهوم على وعيد عظيم و هو: ان من لم يتمسك بشىء من الخليفين او تمسك بأحدهما و لم يتمسك بالآخر يقع فى الضلال، و لا ينجو منه، مع خفاء ما هو المراد من الخليفة الثانى، إذ لو لم يكن فيه خفاء لم يقع الخلاف بأن المراد من العترة هل هو المعنى الحقيقى كما يقتضيه التأكيد، او المعنى المجازى كما يقتضيه ما اتفق عليه اهل السنة؟ و الله تعالى اعلم».

## ٢٠- السبق على أهل البيت ضلال ... ص: ٢٨٦

### إشارة

لقد جاء فى حديث الثقلين قوله صلى الله عليه وآله وسلم: فلا تسبقوا اهل بيتى فتهلكوا . و هو يفيد خلافة اهل البيت عليهم السلام، و يدل على ان التقدم على امير المؤمنين على عليه السلام- و هو سيد اهل البيت- فى امر الخلافة هلاك و ضلال.

و لقد جاء هذا الكلام فى رواية حديث الثقلين عند جماعة منهم:

ابو نعيم فى (منقبه المطهرين- مخطوط) و ابو حيان فى تفسيره (البحر المحيط) و الجلال السيوطى فى (الإنافة) و (الدر المنثور ٢/ ٦٠) و ابن حجر فى (الصواعق ١٣٦) و السمهودى فى (جواهر العقدين- مخطوط) و السخاوى فى (استجلاب ارتقاء الغرف- مخطوط) و المتقى فى (كنز العمال ١/ ١٦٦- ١٦٨) و غيرهم ... و قد تقدم بعض رواياتهم سابقا.

### (تنبيه ... ص: ٢٨٦)

سيأتى ان شاء الله- حسب تصريحات جماعة من كبار علماء أبناء السنة- ان قول رسول الله صلى الله عليه وآله هذا يدل على تقدم أهل البيت عليهم السلام على غيرهم فى الخلافة و سائر الوظائف الدينية فانتظر ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٢٨٧

و الجدير بالذكر: انه قد عد الفخر الرازى فى (نهاية العقول) فى صفات الامام: «كونه قرشياً» مستدلاً لذلك

بحديث: «قدموا قریشا و لا تقدموها»

فقال: «و هنا صفة تاسعة: و هى كونه- اى الامام- قرشياً، و هى عندنا و عند أبى على و أبى هاشم معتبرة» ثم قال فى مقام الاستدلال:

«دليلنا: الإجماع و السنة» و قال بعد ذكر الإجماع.

«و اما السنة فما رواه ابو بكر و كثير من أكابر أصحابه عنه صلى الله عليه و سلم انه قال: الأئمة من قریش، و يدعى هنا: ان الالف و

اللام للاستغراق، فيكون معنى الحديث: ان كل الأئمة من قریش. و سواء كان المراد منه الأمر أو الخبر فانه يمنع من كون الامام غير

قریشى، تركنا العمل باللفظ الا فى الامام الأعظم، فبقى الحديث حجة فيه، و

قال عليه السلام: الولاة من قریش ما أطاعوا الله، و استقاموا لأمره.

قال ايضا: قدموا قريشا و لا تقدموها».

و حيث كان هذا الحديث دليلا على لزوم كون الامام قريشيا، فان هذه الكلمات الواردة عن النبي صلى الله عليه و آله- فى النهى عن التقدم على أهل البيت عليهم السّلام- تدل بالاولوية على وجوب كون الامام من أهل البيت عليهم السّلام من قريش خاصة، و الحمد لله على ذلك.

## ٢١- محصل معنى حديث الثقلين ... ص: ٢٨٧

١- قال أبو نصر العتبي فى صدر (تاريخه) فى ذكر رسول الله صلى الله عليه و آله:

«الى أن قبضه الله جل ذكره اليه مشكور السعى و الأثر، ممدوح النصر و الظفر مرضى السمع و البصر، محمود العيان و الخبر، فاستخلف فى أمته الثقلين كتاب الله و عترته الذين يحميان الاقدام أن تزل، و الاحكام أن تضل و القلوب أن تمرض، و الشكوك أن تعرض، فمن تمسك بهما فقد سلك الخيار، و أمن العثار و ربح اليسار، و من صدف عنهما فقد أساء الاختيار، و ركب الخسار، و ارتد الأديار- أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم و ما كانوا مهتدين»

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٨٨

أقول: أليس (الدهلوى) من أولئك؟! ٢- قال الشمس الخلقى فى (المفاتيح فى شرح المصاييح- مخطوط) فى شرح حديث الثقلين: «الثقلين. قال فى (شرح السنة) قيل: سماهما ثقلين لان الأخذ بهما و العمل بهما ثقيل، لان الكتاب عظيم القدر و العمل بمقتضاه ثقيل، و كذا محافظة أهل بيتى و احترامهم و انقيادكم لهم إذا كانوا خلفاء بعدى».

فليظن هل يصح القول بأن هذا الحديث لا مناسبة له بمدعى أهل الحق؟! ٣-

قال الشهاب الدولت آبادى فى (هداية السعداء): «و لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع- اى عند ما و ادع المصطفى المسلمين فى الحج، و قال: السلام على من أتى الى هذا المكان، وقع فى الحجاج اضطراب و قلق، حتى وصل الى خم- و هو منزل فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم ان يصنعوا له من رحال الإبل منبرا، فصعد فقال الاصحاب: يا رسول الله: من نتخذ خليفة لك؟ قال: القرآن و أولادى من بعدى خليفتاى عليكم، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدى، فثبت بهذا الحديث بقاؤهم الى يوم القيامة، و انهم الهادون الى سبيل الحق، و من تمسك بهم لم يضل».

فليظن هل هناك مجال لاحد لان ينكر دلالة هذا الحديث على خلافة أهل البيت؟! ٤-

قال الشهاب الدولت آبادى أيضا فى (هداية السعداء) فى ذكر الحديث الثقلين:

«قال المصطفى صلى الله عليه و سلم فى الحديث السابق: و لن يفترقا حتى يردا على الحوض،

اى: ان القرآن و اولادى يردان معا على الحوض كى يشهدا لمن والاهم و على من عاداهم، و من أطاع امرى من بعدى فى التمسك و من خالفه، و انا واقف على الحوض انظر من يرد على مع محبة القرآن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٨٩

و اولادى.

و اما من ترك التمسك بهما و خالف امرى فيهما فان الملائكة يذودونهم غاضبين كما يذاد البعير أو الفرس الضال، فأنادى: ايتونى بهذا فانه من أمتى ... فيقال لى: يا محمد انك لا تدري انهم خالفوا أمرك فى القرآن و أولادك و أبغضوهم و عادوهم عوض و دهم و حبهم، فأقول للملائكة: بعدوه عنى، و من امر الناس بمتابعته لا يصير تابعا، و المندوب الى إمامته لا يكون مأموما، و كل علم و كل قول دل على مخالفة الرسول صلى الله عليه و سلم فهو زندقة و شيطنة.

فمن لم يتمسك بالقرآن و اولاد الرسول فانه يطرح فى النار غدا يوم القيامة و ان جاء بعلم الأولين و الآخرين، و زهد زهد الراهب». فلينظر أ فليس حديث الثقلين دليلا على امامة على و اهل البيت عليهم السلام أو ليس هذا الكلام ذما لمن تقدم عليهم؟! و الجدير بالذكر ان دولت آبادى ضمن كلامه هذا حديث الحوض، و جعل تاركى التمسك مصداقا لما جاء فيه من قول الملائكة للرسول صلى الله عليه و سلم: انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك ...

٥- قال السخاوى فى (استجلاب ارتقاء الغرف- مخطوط) بعد حديث الثقلين:

«و ناهيك بهذا الحديث فخرا لأهل بيت النبي صلى الله عليه و سلم، لان

قوله صلى الله عليه و سلم انظروا كيف تخلفونى، و أوصيكم بعترتى خيرا، و أذكركم الله فى اهل بيتى

، على اختلاف الألفاظ فى الروايات التى أوردتها يتضمن الحث على المودة لهم، و الإحسان إليهم، و المحافظة بهم، و احترامهم و إكرامهم و تأديئة حقوقهم الواجبة و المستحبة، فإنهم من ذرية طاهرة من اشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا و حسبا و نسبا، و لا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم كالعباس و بنيه و على كرم الله وجهه و أهل بيته و ذريته رضى الله عنهم ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٩٠

و كذا يتضمن تقديم المتأهل منهم للولاية على غيرهم، بل و فى قوله صلى الله عليه و سلم- كما تقدم- لا تقدموها فتهلكوا، و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فإنهم اعلم منكم إشارة الى ما جاءت الأحاديث الصحيحة من كون الخلافة فى قريش و وجوب الانقياد لهم فيما لا معصية فيه».

فلينظر كيف لا يعترف (الدهلوى) بتعلق حديث الثقلين بموضوع الخلافة؟

و لا بد هنا من التنبيه على أن ما ادعاه السخاوى من أن

قوله صلى الله عليه و سلم: «لا تقدموها فتهلكوا».

إشارة الى كون الخلافة فى قريش ...

لا وجه له إذ لا ذكر لقريش فى حديث الثقلين، و انما جاء بحق أهل البيت عليهم السلام منهم خاصة، على انه قد تقدم أن مراده صلى الله عليه و سلم من

قوله: «الأئمة من قريش»

اى: من اهل بيته عليهم السلام على وجه الخصوص، و هم سادات قريش اجماعا ...

٦- قال ابن حجر فى (الصواعق) بعد أن صرح بمثل كلام السخاوى المتقدم:

«و فى قوله صلى الله عليه و سلم: لا تقدموها فتهلكوا ... دليل على ان من تأهل منه فى المراتب العلية و الوظائف الدينية كان مقدما على غيره، و يدل له التصريح بذلك فى كل قريش كما مر فى الأحاديث الواردة فيهم، و إذا ثبت هذا لجملة قريش فأهل البيت النبوى الذين هم غرة فضلهم، و محتد فخرهم، و السبب فى تميزهم على غيرهم بذلك أخرى، و أحق و اولى» [١].

فلينظر: إذا كانت الخلافة من المراتب العلية، و الوظائف الدينية أليس حديث الثقلين دليلا على امامة اهل البيت؟! ٧-

قال الشهاب الخفاجى فى (نسيم الرياض فى شرح الشفاء للقاضى عياض) بعد الحديث:

[١] الصواعق المحرقة: ١٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٩١

«و هذا كما رواه مسلم فى فضائل آل البيت فى خطبة خطبها صلى الله عليه و سلم و هو راجع من حجة الوداع فى آخر عمره، قال فيها:

اما بعد ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان يأتى رسول ربي فأجيبه، وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور، فتمسكوا به واهل بيتي

، و فيه ما ذكره المصنف رحمه الله من تفسيره لأهل بيته بما ذكر و هو الذى فهم عنه صلى الله عليه وآله هنا، لأنه علم بالوحى ما يكون بعده فى امر الخلافة و الفتن، فلذا خصهم و حرض على رعايتهم كما اقتضاه المقام.

فليُنظر: أليس هذا الكلام كافيا لبيان دلالة على الامامة الكبرى و الخلافة العظمى؟! ٨- قال العجلى فى (ذخيرة المال- مخطوط) بعد ذكر حديث الثقلين:

«و محصله ما تقدم فى محصل حديث السفينة من الحث على إعظامهم و التعلق بحبلهم و حبهم و علمهم و الأخذ بهدى علمائهم، و محاسن أخلاقهم، شكرا لنعمة مشرفهم صلى الله عليه و سلم، و استفاد من ذلك بقاء الكتاب و السنة و العترة الى يوم القيامة، و الذين وقع الحث عليهم انما هو العارفون منهم بالكتاب و السنة إذ هم لا يفارقون الكتاب الى ورود الحوض، و يؤيده

حديث: تعلموا منهم و لا تعلموهم فإنهم اعلم منكم، و تميزوا بذلك عن بقية العلماء لان الله اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و شرفهم بالكرامات البهوات، و المزايا المتكاثرات و اما الجاهلون منهم فطريقتهم التعلم و السؤال كغيرهم

، و هذا فى الخلافة الظاهرة و الوارثة للمقام الابراهيمى المحمدى، فقد تقدم ان الخلافة الباطنة مختصة بهم و ان قطب الأولياء لا يكون الا منهم فى كل زمان و مكان، و لست أريد بالخلافة العضوض فإنهم يبعدون عنها غاية البعد، انما المراد بالخلافة الاصطفائية لحفظ الكتاب و السنة.. لا يفارقون ذلك الى ورود الحوض».

فليُنظر هل يبقى بعد ذلك شك فى بطلان كلام (الدهلوى)؟!

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٩٢

و لا- بد من التنبيه هنا على أن قوله: «و اما الجاهلون..» تجاهل واضح، إذ لا يوجد فى أهل البيت عليهم السلام- و هم الذين ورد بحقهم حديث السفينة و حديث الثقلين- جاهل أصلا، الا انه قال ذلك تبعا لبعض أسلافه حيث يذهبون الى توسيع دائرة أهل البيت، و لقد ذكرنا فى (مجلد آية التطهير)- و سيأتى فى هذا الكتاب أيضا- ما هو الحق فى معنى أهل البيت.

٩- قال العجلى فى (ذخيرة المآل) أيضا:

«تعلموا منهم و قدموهم، تجاوزوا عنهم و عظموهم. أما التعلم منهم فقد صح انهم معادن الحكمة، و صح

فى حديث الثقلين: فلا تقدموهم فتهلكوا و لا تعلموهم فإنهما أعلم منكم.

و أما التقديم فهم أولى بذلك و أحق فى مواضع كثيرة منها: الامامة الكبرى و تقديمهم فى الدخول و الخروج و المشى و الكلام و غير ذلك من أمور العادات. و

أخرج ابن سعد عن على رضى الله عنه: أخبرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم ان أول من يدخل الجنة أنا و أنت و الحسنان. قلت يا رسول الله فمحبونا؟

قال: من ورائكم

، فإذا كان الأمر كما تسمع فتقديمهم فى هذا الدار من باب أولى، و قد تقدم عند ذكر أحوال السلف مع أهل البيت ما يغنى عن الاعادة...

و لما أمرنا صلى الله عليه و سلم بتقديمهم، فتأخيرهم عن مقاماتهم الشريفة مخالفة للشرع، و من مقاماتهم مقارنة القرآن، و دوام التطهير من المعاصى و البدع، اما ابتداء و اما انتهاء، و وجوب التمسك بهم، و اعتقاد انهم سفينة ناجية منجية، و من قال خلاف ذلك فقد أضر من قدم الله و رسوله،

قال صلى الله عليه و سلم: انما جعل الامام ليؤتم به، و المأموم أسير الامام، و المتابعة واجبة و التقدم عليه حرام، و من أخرهم عن



مقاماتهم فضلاته باطله، و تأخير من يستحق التقديم فى الموضوع الذى استحقه من عكس الحقائق، فاعتبروا يا اولى الابصار»

. نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٢٩٣

فلينظر: كيف يرتاب أحد بعد هذا الكلام و أمثاله، فى دلالة حديث الثقلين على مرام أهل الحق؟! و الجدير بالتنويه: ان كل قول من هذه الأقوال المتقدمة- عند المتأمل و المنصف- وجه مستقل لدلالة حديث الثقلين على امامة أمير المؤمنين على و أهل البيت عليهم السلام.

## ٢٢- دلالة الحديث على خلافة أهل البيت ... ص: ٢٩٣

لقد جاء حديث الثقلين عن رسول الله صلى الله عليه و آله بنهج يدل دلالة واضحة على خلافة أهل البيت عليهم السلام و هذا نصه عن كتاب (ينابيع المودة) للشيخ القندوزى قال:

«و فى (المناقب) عن عبد الله بن الحسن المجتبى ابن على المرتضى عليهم السلام عن أبيه جده الحسن السبط قال: خطب جدى صلى الله عليه و سلم يوماً فقال بعد ما حمد الله و اثنى عليه: معاشر الناس انى أدعى فأجيب و ائى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى، ان تمسكتم بهما لن تضلوا و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فتعلموا منهم و لا- تعلموهم فإنهم اعلم منكم، و لا تخلو الأرض منهم و لو خلت لانساخت بأهلها، ثم قال: اللهم انك لا- تخلى الأرض من حجة على خلقك لئلا تبطل حجتك و لا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم، أولئك الأقلون عدداً، و الأعظمون قدراً عند الله عز و جل و لقد دعوت الله تبارك و تعالى أن يجعل العلم و الحكمة فى عقبى و عقب عقبى و فى زرعى و زرع و زرعى الى يوم القيامة، فاستجيب لى» [١].

وجه الدلالة:

١- أمره صلى الله عليه و آله و سلم الامة بالتعلم منهم دليل على علميتهم لأنه لو كان فيهم أعلم منهم لأمر بالتعلم منه.

[١] ينابيع المودة: ٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٢٩٤

٢- نهيته صلى الله عليه و آله و سلم تعليم أهل البيت.

٣- تأكيده صلى الله عليه و آله و سلم على علميتهم

بقوله: فإنهم أعلم منكم.

و العلمية لا تتصور الا ان يكونوا معصومين عن الخطأ و النسيان، و قد تقدم ان العلمية و العصمة تستلزمان الامامة.

٤- تصريحه بعدم خلو الأرض منهم و انه لو خلت لانساخت يدل على انهم قائمون مقامه، إذ كما أن وجوده صلى الله عليه و آله و سلم كان حافظاً للأرض من الزوال و أهلها من الهلاك فكذلك أهل البيت. و هذا يفيد الامامة باعتبارين:

الاول: قيامهم مقامه.

الثانى: كونهم أفضل أهل الأرض.

٥-

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «اللهم انك لا تخلى الأرض من حجة على خلقك لئلا تبطل حجتك، و لا يضل أولياؤك بعد إذ

هديتهم»

يدل على ثلاثة امور:

الاول: انهم حجج الله على الخلق.

الثانى: انهم السبب لبقاء الحجة و عدم بطلانها.

الثالث: انهم السبب المبقى لأولياء الله على الهداية، و لو لم يكونوا لضلوا من بعد هدايتهم.

و هذه مراتب عليا لا تصل إليها العقول و الافهام...

٦- تعبيره صلى الله عليه و آله عنهم بأنهم الأقلون عددا و الأعظمون قدرا عند الله، دليل صريح على أفضليتهم المستلزمة لاماتهم.

٧- قوله صلى الله عليه و آله و لقد دعوت الله تبارك و تعالى ... دليل على أعلميتهم من غيرهم و انهم باقون الى يوم القيامة.

## ٢٣- احتجاج على عليه السلام بحديث الثقلين ... ص: ٢٩٤

١- لقد احتج أمير المؤمنين عليه السلام فى مجلس الشورى بحديث

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٩٥

الثقلين لاثبات أحقيته بالخلافة فى الشورى..

فقد قال ابن المغازلى ما نصه:

«أخبرنا أبو طاهر محمد بن على بن محمد البيح البغدادي، أنا ابو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة الحافظ، نا

جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي نا نصر- و هو ابن مزاحم- نا الحكم بن مسكين نا أبو الجارود ابن طارق عن عامر بن واثلة، و أبو

ساسان، و أبو حمزة عن أبي إسحاق السبيعي عن عامر بن واثلة قال: كنت مع على فى البيت يوم الشورى، فسمعت عليا يقول لهم:

لاحتجن عليكم مما لا يستطيع عربيكم و لا عجميكم بغير ذلك، ثم قال:

أنشدكم بالله أيها النفر جميعا أفيكم أحد و حد الله، قبلى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد له أخ مثل أخى جعفر الطيار فى الجنة مع الملائكة غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد له عم مثل عمى حمزة اسد الله اسد رسوله سيد الشهداء غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتى فاطمة بنت محمد سيده نساء أهل الجنة غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطى الحسن و الحسين سيدى شباب اهل الجنة، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ناجى رسول الله عشر مرات فقدم [يقدم بين نجواه صدقة، قبلى؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٩٤

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه و آله من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من

عاداه فليبلغ الشاهد منكم الغائب، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم آتني بأحب الخلق إليك والى وأشهدهم جبالك وحبلى يأكل معى من هذا الطاهر فأتاه فأكل معه غيرى؟  
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لأعطين الراية [غدا] رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه إذ رجع غيرى منهزما غيرى؟  
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لبنى لهيعة [وليعة] لتنتهن أو لأبعثن إليكم رجلا كنفسى طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتى، يحصدكم [يعشاكم بالسيف، غيرى؟]  
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه كذب من زعم انه يحبني و يبغض هذا، غيرى؟  
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد سلم عليه فى ساعه واحده ثلاثه آلاف من الملائكه فيهم جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل حيث جئت بالماء الى رسول الله صلى الله عليه وآله من القلب، غيرى؟  
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له جبرئيل: هذه هى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٩٧

المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه منى و انا منه، فقال [له جبرئيل:

و انا منكما، غيرى؟! قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد نودى به [فيه من السماء لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا على؟

قالوا: اللهم لا.

[قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد يقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين على لسان النبى صلى الله عليه وآله غيرى؟

قالوا: اللهم لا].

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انى قاتلت على تنزيل القرآن، و تقاتل أنت [يا على على

تأويل القرآن، غيرى؟.

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتى صلى العصر فى وقتها غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يأخذ «براءة» من ابى بكر فقال له ابو بكر: أنزل فى شىء؟

فقال له: انه لا يؤدى عنى إلا على، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قالوا: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحبك الا مؤمن و لا يبغضك الا كافر، غيرى؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٩٨

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله أ تعلمون انه أمر بسد أبوابكم وفتح بابى فقلتم فى ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انا سددت أبوابكم، و لا أنا فتحت بابه بل الله سد أبوابكم وفتح بابه، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله أ تعلمون انه ناجانى يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك، فقلتم ناجاه دوننا فقال: ما أنا انتجيتيه بل الله انتجاه، غيرى؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله أ تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الحق مع على و على مع الحق، يزول الحق مع على حيث زال؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله أ تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى، لن تضلوا ما استمسكتكم بهما و لن يفترقا حتى يردا على الحوض؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله بنفسه من المشركين فاضطجع مضطجعه [مضطجعه غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود حيث دعاكم الى البراز، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٢٩٩

أنت سيد العرب، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: ما سألت الله شيئا الا سألت لك مثله، غيرى؟

قالوا: اللهم لا [١].

و روى الشيخ القندوزى: «عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال على عليه السلام لطلحة و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقاص: هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى؟ ... قالوا: نعم» [٢].

٢- و هكذا احتج به أمير المؤمنين عليه السلام- فيما احتج- فى المسجد النبوى الشريف فى خلافة عثمان، أمام جمع من الصحابة فقال كلهم:

«نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك» رواه فى (ينابيع المودة ١١٤-١١٦) عن الحموينى.

٣-

و روى القندوزى بتفسير قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ قال: «و فى المناقب بالسند المذكور عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت عليا صلوات الله عليه يقول- و أتاه رجل فقال: أرنى أدنى ما يكون به العبد مؤمنا، و

أدنى ما يكون به العبد كافرا، و أدنى ما يكون به العبد ضاللا.

فقال له: قد سألت فافهم الجواب- أما أدنى ما يكون به العبد مؤمنا أن يعرفه الله تبارك و تعالى نفسه فيقر له بالطاعة و يعرفه نبيه صلى الله عليه و آله فيقر له بالطاعة و يعرفه امامه و حجته فى أرضه و شاهده على خلقه فيقر له بالطاعة.

[١] المناقب لابن المغازلى ١١٢.

[٢] ينابيع المودة: ٣٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٠٠

قلت: يا أمير المؤمنين و ان جهل جميع الأشياء الا ما وصفت؟ قال:

نعم إذا أمر أطيع و إذا نهى انتهى.

و أدنى ما يكون العبد به كافرا من زعم أن شيئا نهى الله عنه: ان الله أمر به و نصبه دينا يتولى عليه و يزعم انه يعبد الله الذى أمره به و ما يعبد الا الشيطان.

و أما أدنى ما يكون العبد به ضاللا أن لا يعرف حجة الله تبارك و تعالى و شاهده على عباده الذى أمر الله عز و جل عباده بطاعته و فرض ولايته. قلت يا أمير المؤمنين صفهم لى.

قال: الذين قرنهم الله تعالى بنفسه و نبيه، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

فقلت له: جعلنى الله فداك أوضح لى، فقال: الذين قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى مواضع و فى آخر خطبة يوم قبضه الله عز و جل اليه: اتى تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدى ان تمسكنم بهما: كتاب الله عز و جل و عترتى أهل بيتى، فان اللطيف الخبير قد عهد الى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين- و جمع مسبتيه- و لا أقول: كهاتين- و جمع مسبتيه و الوسطى- فتمسكوا بهما، و لا تقدموهم فتضلوا» [١].

و فى هذا الخبر فوائد عديدة نشير الى بعضها:

- ١- ان معرفة الأئمة واجبة و هى من اركان الايمان.
- ٢- من لم يعرفهم كمعرفته بالله تعالى فهو ضال.
- ٣- أنهم حجج الله فى الأرض و شهداؤه على خلقه.
- ٤- ان الله تعالى قرنهم بنفسه و نبيه، و أنهم أولوا الأمر.
- ٥- أنه يفهم اتحاد (اولى الأمر) فى الآية مع (اهل البيت) فى حديث الثقلين، و ان (حديث الثقلين) هو اظهر مصاديق لفظ (اولى الأمر) فى الآية.

[١] ينابيع المودة ١١٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٠١

## ٢٤- احتجاج الامام الحسن بالحديث ... ص: ٣٠١

١- لقد احتج الامام الحسن عليه السلام- بعد بيعة الناس له بالخلافة- بحديث الثقلين فى اثبات احقيته بها، روى ذلك الشيخ القندوزى فقال:

«و فى (المناقب) عن هشام بن حسان قال: خطب الحسن بن على عليه السلام بعد بيعه الناس له بالأمر فقال:

نحن حزب الله الغالبون، ونحن عتره رسوله الأقربون، ونحن أهل بيته الطيبون، ونحن أحد الثقلين الذين خلفهما جدى صلى الله عليه وآله فى أمته ونحن ثانى كتاب الله فيه تفصيل كل شىء لا يأتىه الباطل من يديه ولا من خلفه فالمعول علينا [فى تفسيره ولا تظننا تأويله بل تيقنا حقائقه، فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله عز وجل وطاعة رسوله مقرونة، قال جل شأنه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّ الَّذِينَ يُسْتَنبِطُونَ مِنْهُمْ واحذروا الإصغاء لهتاف الشيطان فانه لكم عدو مبين] [١].  
وفيه براهين قاطعة على المطلوب:

-١

قوله: «نحن حزب الله الغالبون»

يدل على أفضليتهم، وهى دليل الامامة، كما ان فيه إشارة الى قوله تعالى: وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ.

-٢

قوله: «و نحن عتره رسوله الأقربون»

يثبت أفضليتهم عليهم السلام وفيه إيحاء الى الأحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وآله فى فضل العتره.

-٣

قوله: «و نحن أهل بيته الطيبون»

فيه إيحاء لطيف الى نزول آية التطهير فى حقهم، ولا يخفى دلالتها على عصمتهم وإمامتهم.

[١] ينابيع المودة ٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٠٢

-٤

قوله: «و نحن أحد الثقلين اللذين خلفهما جدى صلى الله عليه وآله فى أمته»

ينادى بدلالة حديث الثقلين على إمامتهم عليهم السلام.

-٥

قوله: «و نحن ثانى كتاب الله فيه تفصيل كل شىء لا يأتىه الباطل من بين يديه ولا من خلفه»

فيه إشارة الى أعلميتهم وعصمتهم أيضا، إذ كما ان فى القرآن تفصيل كل شىء ففهم كذلك تفصيل كل شىء باعتبار انهم ثانى، و من كان هكذا وجب ان يكون أعلم من غيره، و كما ان القرآن مصون من الباطل فكذا أهل البيت، وهذا معنى العصمة.

-٦

قوله: «فالمعول علينا فى تفسيره»

هو كنتيجة لقوله: نحن ثانى كتاب الله، ويدل على أعلميتهم، ويفيد وجوب الاقتداء بهم، وان كل تفسير جاء عن غيرهم كان من غير اهله.

-٧

قوله: «و لا تظننا تأويله بل تيقنا حقائقه»

فيه تعريض بليغ بمن يدعى ذلك و ليس فيه، و تصريح بأعلميتهم.

٨-

قوله: «فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عز و جل و طاعة رسوله مقرونة»

فيه وجوه تدل على إمامتهم و وجوب طاعتهم لا تخفى على أولى الألباب.

٩- استشهاده بقوله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ ...

الآية ظاهر فى نزولها فى شأنهم عليهم السلام، فما ذكره المفسرون و اهل الكلام من اهل السنة لصرافها عنهم باطل.

١٠- استشهاده بقوله عز و جل: وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ ... يؤكد مراده و يحقق مطلوبه، فإنها أيضا- كالاية

السابقة- نازلة فى شأنهم و هم المراد من (أولى الأمر) فيها كذلك..

٢-

و هكذا احتج الامام الحسن عليه السلام فى خطبة له- فيما احتج- بحديث الثقلين، فيما رواه الشيخ القندوزى [١].

[١] ينابيع المودة ٤٨٠-٤٨٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٠٣

و جاء فى (تذكرة خواص الامة) فى قضية صلح الامام الحسن عليه السلام مع معاوية بن أبى سفيان ما نصه: «ثم سار معاوية فدخل الكوفة، فأشار عليه عمرو بن العاص أن يأمر الحسن فيصعد المنبر و يخطب ليظهر عتبه، فقال: قم فاخطب، فقام و خطب فقال: أيها الناس! ان الله هداكم بأولنا و حقن دماءكم بأخرنا و نحن اهل بيت نبيكم أذهب الله عنا الرجس و طهرنا تطهيرا، و ان لهذا الأمر مدة، و الدنيا دول، و قد قال الله تعالى لنبيه: «وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» فضج الناس بالبكاء فالتفت معاوية الى عمرو و قال هذا رأيك، ثم قال للحسن: حسبك يا ابا محمد.

و فى رواية أنه قال: نحن حزب الله المفلحون و عتره رسوله المطهرون و اهل بيته الطيبون الطاهرون، و أحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه و آله فيكم، فطاعتنا مفروضة مقرونة بطاعة الله، قال الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ وَ ان معاوية دعانا الى أمر ليس فيه عز و لا نصفه، فان وافقتم رددناه عليه و خاصمناه الى الله تعالى بظبي السيوف و أن أبيتتم قبلناه، فناداه الناس من كل جانب: البقية البقية» [١].

## ٢٥- حديث الثقلين على لسان ابن العاص ... ص: ٣٠٣

لقد ذكر عمرو بن العاص حديث الثقلين فى جملة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب أرسله الى معاوية بن أبى سفيان. و إليك نصه كما رواه الخوارزمي: «من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم الى معاوية بن أبى سفيان: أما بعد فقد وصل كتابك فقرأتها و فهمتها، فأما ما دعوتنى اليه من خلع ربة الإسلام من عنقى و التهور فى الضلالة معك و إعانتى إياك على

[١] تذكرة خواص الامة ١٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٠٤

الباطل و اختراط السيف على وجه على بن أبى طالب و هو أخو رسول الله صلى الله عليه و سلم و وصيه، و وارثه، و قاضى دينه، و منجز وعده، و زوج ابنته سيدة نساء اهل الجنة، و أبو السبطين الحسن و الحسين سيدى شباب اهل الجنة فلن يكون..

و أما ما قلت انك خليفه عثمان فقد صدقت، و لكن تبين اليوم عزلك عن خلافته، و قد بويع لغيرك و زالت خلافتك..  
و أما ما عظمتنى و نسبتنى اليه من صحبه رسول الله صلى الله عليه و سلم و انى صاحب جيشه، فلا أعتز بالتركية، و لا أميل بهما عن  
الملئه..

و أما ما نسبت أبا الحسن أبا رسول الله صلى الله عليه و سلم و وصيه الى الحسد و البغى على عثمان و سميت الصحابه فسقه و  
زعمت أنه أشلاهم على قتله فهذا غوايه..

ويحك يا معاوية أما علمت ان ابا حسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم، و بات على فراشه، و هو صاحب السبق  
الى الإسلام و الهجرة، و قد قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم هو منى و انا منه و هو منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي  
بعدي، و قد قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدير خم: ألا من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه  
و انصر من نصره و اخذل من خذله، و هو الذى قال فيه عليه السلام يوم خيبر: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله  
و رسوله، و هو الذى قال فيه عليه السلام يوم الطير: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك، فلما دخل عليه قال: (التي التي) و قد قال فيه يوم  
النضير: على امام البررة، و قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله و قد قال فيه:

(علتي وليكم من بعدى) و أكد القول عليك و علتي و على جميع المسلمين و قال: انى مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله عز و جل و  
عترتى، و قد قال: انا مدينة العلم و على بابها...

و قد علمت يا معاوية ما أنزل الله تعالى من الآيات المتلوات فى فضائله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٠٥

التي لا- يشرك فيها احد كقوله تعالى: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ.. إِنَّمَا وَثَّيْتُكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ  
هُمْ رَاكِعُونَ أَمْ مَن كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَام: قُلْ لَا  
أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أما ترضى ان يكون سلمك سلمى و حربك حربى،  
و تكون أختى و وليى فى الدنيا و الآخرة؟ يا ابا حسن: من أحبك فقد أحببني، و من أبغضك فقد أبغضنى، و من أحبك ادخله الله  
الجنة و من أبغضك ادخله النار. و كتابك يا معاوية الذى كتبت و هذا جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل أو دين، و السلام» [١]

## ٢٦- الحسن البصرى و حديث الثقلين ... ص: ٣٠٥

لقد ذكر الحسن البصرى- و هو من كبار التابعين و اسلاف اهل السنة العظام- حديث الثقلين ضمن فضائل لمولانا امير المؤمنين عليه  
السلام، ذكر ذلك ابن ابى الحديد حيث قال:

«و روى الواقدى قال: سئل الحسن عن على رضى الله عنه- و كان يظن به الانحراف و لم يكن كما يظن- فقال:

ما أقول فيمن جمع الخصال الأربع: اثمانه على براءة، و ما قال له فى غزوة تبوك فلو كان غير النبوة شىء يفوته لاستثناه، و قول النبى  
صلى الله عليه و آله: الثقلان كتاب الله و عترتى، و انه لم يؤمر عليه أمير قط و قد أمرت الأمراء على غيره» [٢].

و ظاهر ان إرساله براءة و عزله صلى الله عليه و آله ابا بكر يثبت امامة امير المؤمنين عليه السلام و يبطل خلافة غيره ... و قد تكفلت  
كتب أهل الحق

[١] المناقب للخوارزمى ١٢٨-١٣٠.

[٢] شرح نهج البلاغة ٩٥/٤.



نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٣٠٦

ايضاح ذلك بالتفصيل، لا سيما كتاب (تشيد المطاعن).

و حديث المنزلة دليل آخر على إمامته عليه السلام كما بينا ذلك بحمد الله تعالى فى المجلد الخاص به.

و عدم تأمير أحد عليه «و قد أمرت الأمراء على غيره» ايضا من جملة الأدلة الرصينة القاطعة على إمامته عليه الصلاة و السلام.

ثم عد حديث الثقلين مع هذه دليل على إمامته، و شاهد على خلافته بلا فصل.

هذا بالاضافة الى الوجوه الكثيرة التى لا- تحصى- و قد ذكرنا طرفا منها- و التى تفيد إمامته عليه السلام على ضوء حديث الثقلين

المتواتر القطعى الصدور من رسول الله صلى الله عليه و آله.

و هذا المقدار كاف لتبيين كذب (الدهلوى) أو وهمه فى قوله: ان حديث الثقلين لا ربط له بالامامة الكبرى..

و الحمد لله رب العالمين، و هو ولى التوفيق.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٣٠٧

### دحض المعارضة بحديث: عليكم سنتى و سنة الخلفاء ... ص: ٣٠٧

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٣٠٩

قوله: «و على فرض التسليم بذلك، فهناك حديث صحيح يعارضه و هو

قوله صلى الله عليه و سلم: عليكم بسنتى و سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى، تمسكوا بها و عضوا عليه بالنواجذ».

أقول: ان هذه المعارضة باطله لوجوه:

#### ١- الحديث من متفرقات العامة ... ص: ٣٠٩

ان هذا الحديث من متفرقات أهل السنة، فهو حتى لو بلغ من الصحة ما بلغ- لا يليق للاحتجاج به، فذكر (الدهلوى) إياه خروج على

آداب المناظرة.

#### ٢- احتجاجه به ينافى ما التزم به ... ص: ٣٠٩

ان احتجاجه بهذا الحديث يخالف ما التزم به، لأنه قال فى كتابه هذا (التحفة):

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٣١٠

«و لقد التزم فى هذه الرسالة أن لا انقل فى بيان مذهب الشيعة و أصوله و ما يخص به الا من كتبهم المعتمدة»...

و بمثل هذا صرح فى مواضع عديدة منه ... و على هذا فان تمسكه

بروايه «عليكم بسنتى»...

مقابل حديث الثقلين غير صحيح، و مناف لما التزم به ... فيكون ناكثا وعده، و مخلفا وعده...

#### ٣- احتجاجه به ينافى كلام والده ... ص: ٣١٠

ان احتجاج (الدهلوى) بهذا الحديث فى هذا المقام مخالف أيضا لما أفاده والده فى كتابه (قره العينين) فلقد قال فيه: «و لا نستغل فى هذه الرسالة بأجوبة الامامية و الزيدية، فان لمناظرتهم منهجا آخر، لا بأحاديث (الصحيحين) و أمثالهما».

أضف الى هذا: انه إذا كان والده متجنباً ذكر أحاديث الصحيحين فى البحث مع الامامية، فكيف يصح من (الدهلوى) ان يتمسك بحديث «عليكم بسنتي» ... و لا أثر له فى الصحيحين!؟

#### ٤- بطلان احتجاجه على ضوء كلام تلميذه ... ص: ٣١٠

ان تلميذ (الدهلوى) رشيد الدين خان الدهلوى صرح فى كتابه (الشوكة العمريه) فى كلام له بقوله:

«فقد يكون رواه فرقه معتمدين عندها و هم لدى غيرها مجروحون، و لهذا فان كل فرقه ترى رواياتها مسلمة و الاخبار المروية عند الفرقة المخالفة ضعيفة».

و هذا واضح، لان الشيعة الامامية يقدحون فى أخبار الفرق المخالفة لها، و بالخاص فى الاخبار التى يروونها أبناء السنة ترويجا لمقاصدهم و عقائدهم، فان هذه عندهم مقدوحة بطريق أولى».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣١١

#### ٥- انه مما أعرض عنه الشيخان ... ص: ٣١١

ان حديث: «عليكم بسنتي و سنة الخلفاء» ...

حديث أعرض عنه البخارى و مسلم و لم يخرجاه فى الصحيحين. و اعراضهما عن حديث دليل فى رأى جمهور أهل السنة على وضعه، و قد أوردنا شطرا من كلماتهم الصريحة فى ذلك فى مجلد (حديث الطير) فى رد حديث الاقتداء.

#### ٦- انه مقدوح سندا ... ص: ٣١١

انه لو تتبع الخبير سند

حديث: «عليكم بسنتي و سنة الخلفاء» ...

لوجد رجاله مجروحين مطروحين عند نقاد أهل السنة و رجال الحديث، و على ذلك فان دعوى صحته باطلة.

هذا و انى ناقل هذا الحديث أولا من (سنن أبى داود) و (سنن الترمذى) و (سنن ابن ماجه) ثم أذكر أقوالهم فى رجاله:

قال ابو داود: «حدثنا أحمد بن حنبل نا الوليد بن مسلم نا ثور بن يزيد حدثنى خالد بن معدان حدثنى عبد الرحمن بن عمرو السلمى و حجر بن حجر، قالوا: أتينا العرباض بن سارية- و هو ممن نزل فيه قوله تعالى: وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ- فسلمنا و قلنا:

أتيناك زائرين و عائدين و مقتبسين.

فقال العرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظةً بليغة، ذرفت منها العيون، و وجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كان هذه موعظةً مودع فما ذا تعهد إلينا؟ فقال: أوصيكم بتقوى الله و السمع و الطاعة و ان كان عبدا حبشيا، فانه من يعيش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها و عضوا عليها بالنواجذ، و إياكم و محدثات الأمور، فان كل محدثه بدعة، و كل بدعة ضلالة» [١].

[١] سنن أبى داود ٢٨٠ / ٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣١٢

و قال الترمذى: «حدثنا على بن حجر نا بقیة بن الوليد عن بحير بن سعید عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى عن العرباض ابن ساریة» مثله.

ثم قال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح، قد روى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى عن العرباض بن ساریة عن النبى صلى الله عليه و سلم نحو هذا، حدثنا بذلك الحسن بن على الخلال و غير واحد قالوا: نا أبو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن ابن عمرو السلمى عن العرباض بن ساریة عن النبى صلى الله عليه و سلم. و العرباض بن ساریة یکنى أبا نجیح، و قد روى هذا الحديث عن حجر بن حجر عن عرباض بن ساریة عن النبى صلى الله عليه و سلم نحوه» [١].

و قال ابن ماجه: «حدثنا عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقى ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الله بن العلاء - يعنى ابن زبر - حدثنى يحيى بن أبى المطاع قال: سمعت العرباض بن ساریة یقول» ... مثله.

ثم قال ابن ماجه: «حدثنا اسماعیل بن بشر بن منصور و إسحاق بن ابراهيم السواق قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن معاوية بن صالح عن ضمرة ابن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى انه سمع العرباض بن ساریة یقول» ... مثله.

و قال: «حدثنا يحيى بن حكيم ثنا عبد الملك بن الصباح المسمعى ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض بن ساریة» [٢ ...].

[١] صحيح الترمذى ٤٤ / ٥.

[٢] سنن ابن ماجه ١ / ١٥ - ١٧. باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣١٣

## ٧- النظر فى رجال الحديث ... ص: ٣١٣

### إشارة

و من تتبع كلمات علماء الرجال علم أن أكثر رجاله مضعون:

## اما العرباض بن ساریة الصحابى ... ص: ٣١٣

و هو الذى عليه مدار هذا الحديث فلا شك فى كونه كذابا، إذ كان يدعى انه ربيع الإسلام، هذا باطل محض، و كذب بحت، لا يشك فى ذلك و لا یرتاب من وقف على الآثار و الأحاديث المذكورة فى كتب أهل السنة، فى ذكر السابقين الى الإسلام.

و من الغريب: ان عمرو بن عبسة ايضا كان یقول: أنا ربيع الإسلام، و هذا ما دعى محمد بن عوف الى أن یقول: «لا ندرى أيهما اسلم قبل صاحبه» و الحال ان دعوى كل منهما بالنظر الى تكذيب أحدهما الآخر باطله.

قال ابن حجر العسقلانى: «قال محمد بن عوف: كل واحد من العرباض ابن ساریة و عمرو بن عبسة یقول: أنا ربيع الإسلام، لا ندرى

أيهما أسلم قبل صاحبه» [١].

و مما يدل على كذب العرباض قوله «عتبة خير منى سبقنى الى النبى صلى الله عليه و سلم بسنة».

فقد قال ابن الأثير و ابن حجر و اللفظ للأول بترجمة عتبة بن عبد:

«أخبرنا ابو ياسر بن هبة الله بأسناده عن عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى، حدثنا الحكم بن نافع، حدثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح ابن عبد قال: كان عتبة يقول: عرباض خير منى، و عرباض يقول: عتبة خير منى سبقنى الى النبى صلى الله عليه و آله بسنة» [٢].

[١] اسد الغابة ٣/ ٣٦٢، الاصابة ٢/ ٤٤٧.

[٢] تهذيب التهذيب ٧/ ١٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣١٤

و ظاهر أنه لو كان قول عرباض «أنا ربع الإسلام» صحيحا لكان عتبة بن عبد الذى سبقه الى الإسلام- بناء على قوله الثانى عتبة بن عبد خير منى سبقنى الى النبى صلى الله عليه و سلم بسنة- ثلاث الإسلام!! و علاوة على أن الأحاديث الكثيرة تكذب هذا المعنى، فانه لم يقل أحد عن عتبة بأنه ثلاث الإسلام.

و على ذلك فان قول العرباض «أنا ربع الإسلام» باطل، من هذه الجهة ايضا.

و مما يدل على كذبه أيضا

ما نقله ابن الأثير بترجمة عتبة فقال:

«روى اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبد قال:

قال عتبة بن عبد السلمى كان النبى صلى الله عليه و آله إذا أتاه رجل و له الاسم لا يحبه حوله

، و لقد أتيناها و انا لسبعة من بنى سليم أكبرنا العرباض بن سارية فبايعناه جميعا» [١].

فانه- كما ترى- يثبت كذبه فى قوله «أنا ربع الإسلام» و كذبه فى قوله عن عتبة «عتبة خير منى سبقنى الى النبى صلى الله عليه و سلم بسنة».

### و اما عبد الرحمن بن عمرو السلمى ... ص: ٣١٤

و هو راوى الخبر عن العرباض، فانه على ما نص عليه ابن القطان مجهول كما سيأتى.

### و اما حجر بن حجر ... ص: ٣١٤

و هو راويه عن العرباض ايضا.. فقد قال الذهبي: «حجر بن حجر الكلاعى ما حدث عنه سوى خالد بن معدان بحديث العرباض مقرونا

[١] اسد الغابة ٣/ ٣٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣١٥

بآخر» [١].

و يقصد من حديث العرياض الحديث الذى نحن بصدد تضعيفه، و من الآخر عبد الرحمن السلمى، و ستعرف ما فيه.

و قال ابن حجر العسقلانى بترجمته: «قال ابن القطان لا يعرف» [٢].

و من جملة قوادحه انه من أهل حمص، و عداة أهل حمص لأمير المؤمنين عليه السّلام ظاهر معروف ... و قد أثبتنا ذلك فى مجلد حديث (مدينة العلم) بالتفصيل.

### و اما خالد بن معدان ... ص: ٣١٥

فمما يدل على سقوطه كونه من اهل حمص، كما فى [تهذيب التهذيب «خالد بن معدان بن ابى كريب الكلاعى أبو عبد الله الشامى الحمصى» [٣].

و من جملة مخازيه: انه كان من أعوان يزيد بن معاوية و صاحب شرطته كما قال الطبرى بترجمته:

«حدثنى الحارث عن الحجاج قال: حدثنى ابو جعفر الحمدانى عن محمد ابن داود قال: سمعت عيسى بن يونس يقول: كان خالد بن معدان صاحب شرطه يزيد بن معاوية، و كان خالد غير متهم فيما روى و حدث من خبر فى الدين» [٤].

و ما ادعاه عيسى بن يونس فى ذيل كلامه باطل.. إذ كون الرجل صاحب شرطه يزيد بن معاوية يكفى حجة على سقوطه و عدم الاعتماد عليه فى جميع أخباره..

[١] ميزان الاعتدال ١/ ٤٦٦.

[٢] تهذيب التهذيب ٢/ ٢١٤.

[٣] تهذيب التهذيب ٣/ ١١٨.

[٤] ذيل المذيل للطبرى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣١٦

### و اما ثور بن يزيد ... ص: ٣١٦

و هو راوى الخبر عن خالد، فهو مقدوح كذلك، لأنه من أهل حمص كما ذكر الذهبى: «ثور بن يزيد الكلاعى أبو خالد الحمصى» [١].

و لأنه كان لا يحب عليا عليه السّلام ... فقد قال ابن حجر العسقلانى «و كان جده قتل يوم صفين مع معاوية، فكان ثور إذا ذكر عليا قال: لا أحب رجلا قتل جدى».

و لأنه كان يجالس الذين يسبون عليا عليه السّلام و هو لا ينكر ذلك، فقد قال ابن حجر العسقلانى: «أزهر الحرازى، و أسد بن وداعة، و جماعة- و كانوا يجلسون و يسبون على بن أبى طالب، و كان ثور لا يسبه، فإذا لم يسب جزوا برجليه» [٢].

و لأنه كان قدريا.. قال الذهبى بترجمته: «قال احمد بن حنبل: كان ثور يرى القدر و كان أهل حمص نفوه و أخرجوه، و قال أبو مسهر عن عبد الله بن سالم: أدرك أهل حمص و قد أخرجوا ثور و أخرجوا داره لكلامه فى القدر».

و نقله ابن حجر فى تهذيب التهذيب و أضاف: «و قال ابن معين كان مكحول قدريا ثم رجع و ثور بن يزيد قدرى».

و قال العينى فى شرح حديث ما أكل أحد طعاما قط.. فى ذكر رجاله: «كان قدريا» [٣].

وقال الصفى الخزرى بترجمته: «قال أحمد: كان يرى القدر.. تكلم فيه جماعة بسبب ذلك» [٤].  
ولأنه كان مذموماً لدى مالك - وهو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة - فقد قال ابن حجر العسقلانى «قدم المدينة فنهى مالك عن مجالسته،

[١] ميزان الاعتدال ١ / ٣٧٤.

[٢] تهذيب التهذيب ٢ / ٣٤.

[٣] عمدة القارى ١١ / ١٨٧.

[٤] خلاصة تهذيب التهذيب ١ / ١٥٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٣١٧

وليس لمالك عنه رواية لا فى (الموطأ) ولا فى (الكتب الستة) ولا فى (غرائب مالك للدارقطنى) فما أدري أين وقعت روايته عنه مع ذمة له.

وقال سلمة بن المعيار: كان الأوزاعى سىء القول فى ثور و ابن إسحاق و زرعته بن ابراهيم.

وقال ابن حجر العسقلانى: «و قال أبو مسهر و غيره: كان الاوزاعى يتكلم فيه و يهجو».

ولان عبد الله بن المبارك - الامام الشهير - كان يحذر عنه و يعده ممن كان فاسد المذهب، فقد قال ابن حجر: «قال نعيم بن حماد قال عبد الله بن المبارك:

أيها الطالب علما أنت حماد بن يزيد

فاطلب العلم منه ثم قيده بقيد

لا كثور و كجهم و كعمرو بن عبيد».

ولان ابن حجر روى فى (تهذيب التهذيب) عن القطان قولاً فيه، فقد قال: «و قال عبد الله بن احمد عن أبيه عن يحيى القطان: ثور إذا حدثنى عن رجل لا أعرفه قلت: أنت اكبر أم هذا؟ فإذا قال: هو اكبر منى كتبته، و إذا قال: هو أصغر منى لم اكتبه». فكأن القطان - و هو من مشاهير علماء القوم - كان لا يعتمد على رواية ثور عن من هو أصغر منه سناً.

### و اما الوليد بن مسلم ... ص: ٣١٧

راوى الخبر عن ثور و الواقع فى سند أبى داود فهو مطروح أيضاً، فقد قال الذهبي: «و قال ابو مسهر: الوليد مدلس، و ربما دلس عن الكذابين» [١].

وقال فيه بترجمته أيضاً: «و قال أبو عبد الله الآجرى: سألت أبا داود عن صدقة بن خالد قال: هو أثبت من الوليد بن مسلم، الوليد روى عن

[١] ميزان الاعتدال ٤ / ٣٤٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢، ص: ٣١٨

مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل، منها عن نافع أربعة.

قلت: و من أنكر ما أتى به

حديث حفظ القرآن رواه الترمذى، و حديثه عن أبى لهيعة عن عبيد الله بن جعفر عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من قعد على فراش مغيبة قيص الله له يوم القيامة ثعبانين ، و قال أبو حاتم: هذا حديث باطل.

قلت: إذا قال الوليد عن ابن جريح أو عن الاوزاعى فليس بمعتمد لأنه يدللس عن كذايين، فإذا قال حدثنا فهو حجة. و قال أبو مسهر: كان الوليد يأخذ من ابن السفر حديث الأوزاعى، و كان ابن السفر كذابا و هو يقول فيها: قال الاوزاعى.

و قال صالح جزرة: سمعت الهشيم بن خارجة يقول: قلت للوليد بن مسلم: قد أفسدت حديث الاوزاعى، قال: و كيف؟ قلت: تروى عنه عن نافع و عنه عن الزهرى و عنه عن يحيى، و غيرك لا- يدخل بين الاوزاعى و بين نافع عبد الله بن عامر الاسلمى، و بينه و بين الزهرى قره، فما يحملك على هذا؟ قال: أنبل الاوزاعى انه يروى عن مثل هؤلاء. قلت: فإذا روى الاوزاعى عن هؤلاء و هم ضعفاء مناكير فأسقطتهم و صيرتها من رواية الاوزاعى عن الإثبات ضعف الاوزاعى. فلم يلتفت الى قولى.

و قال ابن حجر بترجمته: «و قال الاسماعيلي أخبرت عن عبد الله بن احمد عن أبيه قال: كان الوليد رفاعا، و قال المروزي احمد: كان الوليد كثير الخطأ، و قال حنبل عن ابى معين: سمعت أبا مسهر يقول: كان الوليد ممن يأخذ عن ابن السفر حديث الاوزاعى و كان أبو السفر كذابا، و قال مؤمل بن أهاب عن ابى مسهر: كان الوليد بن مسلم يحدث حديث الاوزاعى عن الكذايين ثم يدللسها عنهم، و قال صالح بن محمد: سمعت الهشيم بن خارجة يقول ... و قال الدارقطنى: كان الوليد يرسل، يروى عن الاوزاعى أحاديث عند الأوزاعى عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد أدركهم الاوزاعى، فيسقط أسماء الضعفاء و يجعلها عن الاوزاعى عن نافع و عن عطاء.»

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣١٩

و قال ابن حجر أيضا «و قال الآجرى: سألت أبا داود عن صدقة بن خالد فقال هو أثبت من الوليد، الوليد روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل، منها أربعة عن نافع، و قد تقدم هذا فى الأصل بترجمة صدقة بن خالد. و قال منها: سألت أحمد عن وليد فقال: اختلطت عليه أحاديث، ما سمع و ما لم يسمع، و كانت له منكرات، منها حديث عمرو بن العاص:

لا تلبسوا علينا ديننا، و لم يثبت شىء صح فى هذا عن النبى صلى الله عليه و سلم. و قال عبد الله بن أحمد: سئل عنه أبى فقال: كان رفاعا» [١].

### و أما أبو عاصم ... ص: ٣١٩

راوى الخبر عن ثور فى سند الترمذى، فهو مطعون فيه أيضا، فقد تكلم فيه القطان، قال الذهبى بترجمته: «و قال النباتى ذكر لابی عاصم ان يحيى ابن سعيد تكلم [يتكلم فيك، فقال: لست بحى و لا ميت إذا لم أذكر]» [٢].

### و اما حسن بن على الخلال ... ص: ٣١٩

الحلوانى و هو راوى الخبر عن أبى عاصم عند الترمذى فمقدوح كذلك فقد قال ابن حجر العسقلانى: «و قال أبو داود: كان عالما بالرجال و كان لا يستعمل علمه. و قال أيضا: و كان لا ينتقد الرجال» [٣].

و قال ابن حجر أيضا: «و قال داود بن الحسين البيهقى: بلغنى ان الحلوانى قال لا أكفر من وقف فى القرآن. قال داود: فسألت سلمة بن

شبيب عن الحلوانى فقال: يرمى فى الحش، من لم يشهد بكفر الكافر فهو كافر.

[١] تهذيب التهذيب ١١ / ١٥٤.

[٢] ميزان الاعتدال ٢ / ٣٢٥.

[٣] تهذيب التهذيب ٢ / ٣٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٢٠

وقال الامام أحمد: ما عرفه بطلب الحديث ولا رأيته يطلبه، ولم يحمد، ثم قال: بلغنى عنه أشياء أكرهه، وقال مرة: أهل الثغر عنه غير راضين، أو ما هذا معناه.

### و اما بحير بن سعيد ... ص: ٣٢٠

راوى الخبر عن خالد بن معدان أيضا عند الترمذى فلا- شك فى ضعفه، إذ هو من أهل حمص، وانحراف أهل حمص عن أمير المؤمنين عليه السلام أظهر من الشمس كما مر مرارا.

قال ابن حجر: «بحير بن سعيد السحولى أبو خالد الحمصى، روى عن خالد بن معدان و مكحول، و عنه اسماعيل بن عياش و بقیة بن الوليد و ثور بن يزيد و هو من أقرانه، و معاوية بن صالح و غيرهم» [١].  
و كذا قال الصفى الخزرجى فى (مختصر تذهيب تهذيب الكمال ١ / ١٤٢).

### و اما بقیة بن الوليد ... ص: ٣٢٠

راوى الخبر عن بحير بن سعيد عند الترمذى، فهو مقدوح و مذموم فى الغایة، و بالاضافة الى كونه حمصيا فإنهم ذكروا له مثالب كثيرة، قال ابن الجوزى فى حديث: «و قد ذكرنا ان بقیة كان يروى عن المجهولين و الضعفاء، و ربما أسقط ذكرهم و ذكر من روى له عنه» [٢].

و قال «قال ابن حبان: لا يحتج بقیة» [٣].

و قال: «بقیة مدلس يروى عن الضعفاء، و أصحابه لا يسوون حديثه و يحذفون الضعفاء منه» [٤].

[١] تهذيب التهذيب ١ / ٤٢١.

[٢] الموضوعات ١ / ١٠٩.

[٣] المصدر ١ / ١٥١.

[٤] المصدر ١ / ٢١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٢١

وقال الذهبى بترجمته: «و قال غير واحد: كان مدلسا، فإذا قال: عن، فليس بحجة. قال ابن حبان: سمع من شعبة و مالك و غيرهما أحاديث مستقيمة ثم سمع من أقوام كذابين عن شعبة و مالك فروى عن الثقات بالتدليس ما أخذ عن الضعفاء. و قال أبو حاتم: لا يحتج به و قال أبو مسهر:



أحاديث بقية ليست نقيه فكن منها على تقيه.

قال حياه بن شريح: سمعت بقيه يقول: لما قرأت على شعبه أحاديث بحير ابن سعيد قال: يا أبا محمد لو لم أسمعها منك لطرت.

و قال أبو إسحاق الجوزجاني: رحم الله بقيه ما كان يبالي إذا وجد خرافه عن يأخذه، فان حدث عن الثقات فلا بأس به.

و قال الذهبي أيضا: «قال أبو التقي اليزنى: من قال ان بقيه قال حدثنا فقد كذب، ما قال قط الا حدثني فلان. و قال الحجاج بن الشاعر:

سئل ابن عيينه عن حديث من هذه الملح فقال: أنا أبو العجب أنا بقيه بن الوليد. و قال ابن خزيمة لا أحتج بقيه، و حدثنا أحمد بن

الحسن الترمذى سمعت أحمد ابن حنبل يقول: توهمت ان بقيه لا يحدث المناكير الا عن المجاهيل، فإذا هو يحدث المناكير عن

المشاهير، فعلمت من أين أتى».

و قال الذهبي نقلا عن ابن حبان: «حدثنا سليمان بن محمد الخزاعي بدمشق حدثنا هشام به خلد حدثنا بقيه عن ابن جريح عن عطاء

عن ابن عباس مرفوعا: من أدمن على حاجبيه بالمشط عوفى من الوباء، و هذا من نسخه كتبناها بهذا الاسناد كلها موضوعه يشبه أن

يكون بقيه سمعه من انسان واه عن ابن جريح فدلس عنه و الترق به».

قال: «و ذكر العقيلي حدثنا محمد بن سعيد حدثنا عبد الرحمن بن حكيم عن وكيع قال: ما سمعت أحدا أجراً على أن يقول قال رسول

الله صلى الله عليه و سلم من بقيه».

قال: «و قال مسلم: حدثنا ابن راهويه سمعت بعض أصحاب عبد الله قال قال ابن المبارك: نعم الرجل بقيه لو لا انه يكنى الاسامى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٢٢

و يسمى الكنى، كان دهرا يحدثنا عن أبى سعيد الوحاظى فنظرنا فإذا هو عبد القدوس.

و قال أبو داود: أنبأنا احمد قال: روى بقيه عن عبد الله مناكير. قال الذهبي و روى عباس عن ابن معين قال: إذا لم يسم بقيه شيخه و

كناه فاعلم انه لا يساوى شيئا.

و قال: قال يعقوب الفسوى: و بقيه يذكر بحفظ الا أنه يشتهى الملح و الطرائف من الأحاديث فيروى عن الضعفاء».

و روى الذهبي عن عمرو بن سنان عن عبد الوهاب بن الضحاك عن شعبه: «و بقيه ذو غرائب و عجائب و مناكير».

قال: «قال عبد الحق فى غير حديث: بقيه لا يحتج به، و روى له أيضا أحاديث و سكت عن تبينها.

و قال أبو الحسن ابن القطان: بقيه يدلس عن الضعفاء و يستبيح ذلك، و هذا ان صح مفسد لعدالته».

قال الذهبي: «قلت نعم و الله صح هذا عنه أنه فعله و صح عن الوليد ابن مسلم، بل و عن جماعة كبار فعله، و هذه بليه منهم، و لكنهم

فعلوا ذلك باجتهاد و ما جوزوا على ذلك الشخص الذى يسقطون ذكره بالتدليس انه تعمد الكذب، هذا أمثل ما يعتذر به عنهم» [١].

قلت: و هو سخييف جدا، لان بقيه و أمثاله ان كانوا يؤمنون بالله و يخشونه، لذكروا عند التحديث اسم الرجل الضعيف الذى أسقطوه،

مصرحين بضعفه، لئلا يضل بتدليسهم من لا خبره له فى الرجال و الحديث.

و قال المجد الفيروزابادى: «و بقيه محدث ضعيف» [٢].

و قال ابن حجر بترجمته: «قال يحيى بن معين كان يحدث عن

[١] ميزان الاعتدال ١/ ٣٣.

[٢] القاموس المحيط: بقى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٢٣

الضعفاء بمائة حديث قبل ان يحدث عن الثقات».

و قال: «قال أبو حاتم يكتب حديثه و لا يحتج به، و هو أحب الي من اسماعيل ابن عياش» [١].

قال: «و روى ابن عدى عن بقیة قال لى شعبه یا أبا یحمد ما أحسن حدیثک لکن لیس له أركان.  
و قال بقیة: ذاکرت حماد بن زید بأحدیث و قال: ما أجود حدیثک لو کان لها أجنحة» [٢].  
و قال ابن حجر: «بقیة بن الولید.. صدوق کثیر التدلّیس عن الضعفاء من الثامنة، مات سنة سبع و سبعین» [٣].  
و قال المناوی بعد حدیث: «قال المنذرى رواه الطبرانى من رواية بقیة و فيه راو لم یسم قال الهیثمى تبعاً لشیخه الزین العراقى: و فى اسناده من لم یسم، و بقیة مدلس» [٤].  
و قال الزبیدی: «و بقیة بن الولید محدث ضعیف یروی عن الکذابين و یدلسهم. قاله الذهبى فى المیزان، و قال فى ذیله، هو صدوق فى نفسه حافظ لکنه یروی عن دب و درج فکثرت المناکیر و العجائب فى حدیثه، و قال ابن خزیمة: لا احتج بقیة، و قال احمد: له مناکیر عن الثقات، و قال ابن عدی: لبقیة أحادیث صالحه و یخالف الثقات، و إذا روى عن غیر الشامیین خلط كما یفعل اسماعیل بن عیاش» [٥].

[١] تهذیب التهذیب ١ / ٤٧٥.

[٢] المصدر ١ / ٤٧٧.

[٣] تقریب التهذیب ١ / ١٠٤.

[٤] فیض القدير ١ / ١٠٩.

[٥] تاج العروس: بقى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٢٤

### و اما یحیی بن أبى المطاع ... ص: ٣٢٤

راوى الحدیث عن العرباض بن ساریة عن ابن ماجه، فانه مجهول عند ابن القطان، و قد تکلم كبار العلماء فى لقائه العرباض و استنکروه، فقد قال الذهبى «و قد استبعد دحیم لقیه للعرباض فلعله أرسل عنه، فهذا فى الشامیین کثیر الوقوع، یروون عن من لم یلقوهم» [١].

و قال ابن حجر: «و قال أبو زرعة لدحیم تعجبا من حدیث الولید بن سلیمان قال: صحبت یحیی بن أبى المطاع، کیف یحدث عبد الله بن العلاء ابن زبر عنه انه سمع العرباض مع قرب عهد یحیی؟ قال: أنا من أنکر الناس لهذا، و العرباض قديم الموت.  
قلت: و زعم ابن القطان انه لا یعرف حاله» [٢].  
و قال: «و أشار دحیم الى ان روايته عن عرباض بن ساریة مرسله» [٣].

### و اما عبد الله بن علاء ... ص: ٣٢٤

راوى الخبر عن یحیی عند ابن ماجه فانه أيضا لا یخلو عن قدح، فقد قال الذهبى: «و قال ابن حزم: ضعفه یحیی و غیره» [٤].

### و اما ضمره بن حبيب ... ص: ٣٢٤

راوى الخبر عن عبد الرحمن السلمى عند ابن ماجه فهو ايضا مطروح، لأنه من أهل حمص كما لا يخفى على من راجع (تهذيب التهذيب) و (تقريب التهذيب)، كما أنه كان مؤذن المسجد الجامع بدمشق (تقريب التهذيب ٤/ ٤٥٩).

[١] ميزان الاعتدال ٤/ ٤١٠.

[٢] تهذيب التهذيب ١١/ ٢٨٠.

[٣] تقريب التهذيب ٢/ ٣٥٨.

[٤] ميزان الاعتدال ٢/ ٤٦٣.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٢٥

### و اما معاوية بن صالح ... ص: ٣٢٥

راوى الحديث عن ضمرة عند ابن ماجه فقد تكلموا فيه كذلك، قال الذهبى «قال ابن حاتم: لا يحتج به، و لم يخرج له البخارى، و لينه ابن معين».

قال: «قال الليث بن عبده قال يحيى بن معين: كان ابن مهدي إذا حدث بحديث معاوية بن صالح زجره يحيى بن سعيد، و كان ابن مهدي لا يبالى» [١].

و أورده فى الضعفاء و قال: «قال أبو حاتم: لا يحتج به و كان [يحيى القطان لا يرضاه» [٢].

و قال ابن حجر: «و قال ابن أبى خيثمة و الدورى فى تاريخهما عن ابن معين: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه.

و قال: قال الدورى عن ابن معين: ليس بمرضى، هكذا نقله ابن ابى حاتم عن الدورى، و ليس ذلك فى تاريخه، و قال الليث بن عبده قال يحيى بن معين كان ابن مهدي إذا تحدث بحديث معاوية بن صالح زبره يحيى بن سعيد و قال: ايش هذه الأحاديث؟ و قال على بن المعاني عن يحيى بن معين: ما كنا نأخذ عنه.

و قال: قال ابو صالح الفراء عن أبى إسحاق الفزارى: ما كان بأهل أن يروى عنه.

قال: و قال يعقوب بن شيبه: قد حمل الناس عنه و منهم من يرى انه وسط ليس بالثب و لا بالضعيف و منهم من يضعفه.

قال: و قال ابن عمار زعموا انه لم يكن يدرى أى شىء فى الحديث» [٣].

هذا كله بالاضافة الى كونه من أهل حمص و قاضى الأندلس فى

[١] ميزان الاعتدال ٤/ ١٣٥.

[٢] المغنى فى الضعفاء ٢/ ١٦٦.

[٣] تهذيب التهذيب ١٠/ ٢١٠.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٢٦

الدولة الاموية، كما فى (تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٠٩) و فيه: «قال ابن يونس قدم سنه خمس و عشرين ثم دخل الأندلس، فلما ملك عبد الرحمن بن معاوية بالأندلس اتصل به فأرسله الى الشام فى بعض أمره، فلما رجع اليه و لاه قضاء الجماعة بالأندلس، و توفى سنه ثمان و خمسين و مائه، و قال سعيد بن أبى مريم سمعت خالى موسى بن سلمة يقول: أتيت معاوية بن صالح لا كتب عنه فرأيت عنده أراه - قال: الملاهي - فقال: ما هذا؟ قال: شىء بهديه الى صاحب الأندلس، قال: فتركته و لم اكتب عنه» [١].

**و اما اسماعيل بن بشر بن منصور ... ص: ٣٢٦**

شيخ ابن ماجه و أحد رجال الحديث فى طريقه الثانى، فقد كان قدريا كما فى (تهذيب التهذيب ١/ ٢٨٤).  
و فى (مختصر تهذيب التهذيب ١/ ٨٤): «تکلم فيه».

**و اما عبد الملك بن الصباح ... ص: ٣٢٦**

راوى الخبر عن ثور فى طريقه الثالث عند ابن ماجه ففى (ميزان الاعتدال ٢/ ٦٥٦): «متهم بسرقة الحديث».

**٨- تصريح الحافظ ابن القطان بطلانه ... ص: ٣٢٦****اشارة**

لقد ثبت بطلان هذا الحديث حتى صرح بذلك الحافظ ابن القطان، فقد قال ابن حجر بترجمة عبد الرحمن السلمى: «له فى الكتب حديث واحد فى الموعظة صححه الترمذى. قلت و ابن حبان و الحاكم فى المستدرک، و زعم ابن القطان الفاسى: انه لا يصح لجهالته» [٢].

[١] تهذيب التهذيب ١٠/ ٢١١.

[٢] تهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٢٧

و ليس الحديث الذى أشار اليه الا

حديث «عليكم بسنتى» ...

و قد زعموا انه صلى الله عليه و آله و سلم قال هذا الكلام فى سياق وعظه للاصحاب كما تقدم.

**ترجمة ابن القطان ... ص: ٣٢٧**

و لنورد نبذة من كلماتهم فى الثناء على الحافظ ابن القطان ٦٢٨:

١- قال الذهبى: «ابن القطان الحافظ العلامة الناقد قاضى الجماعة ... قال الأبار فى ترجمته: كان من أبصر الناس بصناعة الحديث و أحفظهم لا سماء رجاله و أشدهم عناية بالرواية، رأس طلبه مراكش ... قال ابن مسدى: كان معروفا بالحفظ و الإتقان و من أئمة هذا الشأن، مصرى الأصل مراكشى الدار، كان شيخ شيوخ أهل العلم فى الدولة المؤمنية» [١ ...].

٢- قال السيوطى: «ابن القطان الحافظ الناقد العلامة قاضى الجماعة ... كان من أبصر الناس بصناعة الحديث و أحفظهم لأسماء رجاله و أشدهم عناية فى الرواية، معروفا بالحفظ و الإتقان» [٢ ...].

## ٩- لا اثر لهذا الحديث فى الصحاح ... ص: ٣٢٧

انه على فرض تسليم صحة هذا الحديث بطريق من طرقهم، فانه لا يصلح لان يعارض به حديث الثقلين الذى ثبت صدوره باعتراف كبار أئمتهم، وقد روه بالطرق المتكاثرة جدا فى كتبهم، وليس حديث: «عليكم بسنتي»... بهذه المثابة، بل لا أثر له فى اكثر كتبهم...

[١] تذكرة الحفاظ ١٤٠٧/٤.

[٢] طبقات الحفاظ ٤٩٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٢٨

## ١٠- المراد من «الخلفاء» فيه هم «الأئمة ...» ص: ٣٢٨

لو سلمنا صحة هذا الحديث فان لنا ان نفسر «الخلفاء» فيه ب «الأئمة الاثنى عشر» من أهل بيت الرسول صلى الله عليه و سلم، و ذلك: أولا: لأنه صلى الله عليه و سلم أطلق فى حديث «الاثنى عشر خليفة» كلمة «الخلفاء» عليهم سلام الله عليهم، فقد قال الشيخ القندوزى: «قال بعض المحققين: ان الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه و سلم اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة. فبشرح الزمان و تعريف الكون و المكان علم ان مراد رسول الله صلى الله عليه و سلم من حديثه هذا: الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته و عترته، إذ لا يمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثني عشر، و لا يمكن ان يحمل على الملوك الاموية، لزيادتهم على اثني عشر و لظلمهم الفاحش الا عمر بن عبد العزيز و لكونهم غير بنى هاشم، لان النبى صلى الله عليه و سلم قال: كلهم من بنى هاشم، فى رواية عبد الملك عن جابر

، و إخفاء صوته صلى الله عليه و سلم فى هذا القول يرجع هذه الرواية لأنهم لا يحبون خلافة بنى هاشم، و لا يمكن ان يحمل على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور، و لقله رعايتهم لاية: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى و حديث الكساء. فلا بد من ان يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثنى عشر من أهل بيته و عترته صلى الله عليه و سلم لأنهم كانوا اعلم اهل زمانهم و أجلهم و أورعهم و اتقاهم و أعلاهم نسبا و أفضلهم حسبا و أكرمهم عند الله، و كانت علومهم عن آبائهم متصله بجدهم صلى الله عليه و سلم بالوراثة و اللدنية، كذا عرفهم أهل العلم و التحقيق و أهل الكشف و التدقيق، و يؤيد هذا المعنى- أى ان مراد النبى صلى الله عليه و سلم الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته و يشهد و يرجحه حديث الثقلين و الأحاديث المتكثرة المذكورة فى هذا الكتاب و غيره، و اما

قوله صلى الله عليه و سلم: كلهم تجتمع عليه الامه، فى رواية عن جابر بن سمره فمراده صلى الله عليه و سلم ان الامه تجتمع على الإقرار بامامه كلهم وقت ظهور

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٢٩

قائمهم المهدي رضى الله عنه» [١].

و ثانيا:

لأنه صلى الله عليه و سلم عبر عنهم فى حديث آخر ب «الخلفاء رواه السيد على الهمداني فى (المودة فى القربى) قائلا: «عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من أحب ان يركب سفينة النجاة و يستمسك بالعروة الوثقى و يعتصم بحبل الله المتين فليوال

عليا بعدى و يعاد عدوه، و ليأتم بالائمة الهداء من ولده، فإنهم خلفائى و أوصيائى و حجج الله على خلقه بعدى و سادة أمتى وقادة الأتقياء الى الجنة، حزبهم حزبى و حزبى حزب الله و حزب أعدائهم حزب الشيطان».

و رواه عنه القندوزى فى (ينابيع المودة ٢٥٨).

و ثالثا:

لأنه صلى الله عليه و سلم عبر عنهم ب «الخلفاء» فى حديث ابن عباس، و قد رواه الحموى فى (فرائد السمطين)-: «عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان خلفائى أوصيائى و حجج الله على الخلق من بعدى الاثنا عشر أو لهم أخى و آخرهم ولدى.

قيل: يا رسول الله و من أخوك؟ قال: على بن أبى طالب. قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي الذى يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما».

و رواه جمال الدين الشيرازى فى (روضه الأحباب) فى ذكر الامام الثانى عشر عليه السلام، و القندوزى فى (ينابيع المودة ٤٤٧) عن الحموى.

و رابعا:

لأنه صلى الله عليه و آله و سلم عبر عنهم ب «الخلفاء» فى حديثين رواهما جابر بن عبد الله، أحدهما بلفظ ... «هم خلفائى من بعدى يا جابر و أئمة الهدى بعدى أولهم على بن أبى طالب» ... قاله (ص) فى جواب سؤاله عن قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (روضه الأحباب). و الثانى بلفظ ...: «فإنهم أوليائى و نجبائى

[١] ينابيع المودة ٤٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٣٠

و احبائى و خلفائى» رواه الديلمى فى (مسند الفردوس - مخطوط).

و خامسا:

لأنه صلى الله عليه و آله عبر عنهم ب «الخلفاء» فى حديث آخر رواه شيخ الإسلام العز الدمشقى الشافعى - المترجم ببالغ الإطراء و الثناء عليه فى (العبر ٥ / ٢٦٠) و (مرآة الجنان ٤ / ١٥٣ - ١٥٨) و (طبقات السبكي ٥ / ١٠٢) و (طبقات الاسنوى ٢ / ١٩٧) و (طبقات الأسدى - ٢ / ٤٤٠) و (حسن المحاضرة ١ / ٣١٤ - ٣١٦) - رواه فى (رسالة فضائل الخلفاء) فى حديث طويل: «فلما حملت خديجة رضى الله عنها بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها تؤنسها فى وحدتها، و كانت تكتم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، فدخل النبى صلى الله عليه و سلم يوما فسمع خديجة رضى الله عنها تحدث فاطمة، فقال لها:

يا خديجة لمن تحدثين؟ قالت: أحدث الجنين الذى فى بطنى فانه يحدثنى و يؤنسنى قال: يا خديجة أبشرى فإنها النسلة الطاهرة الميمونة، فان الله تعالى قد جعلها من نسلى و سيجعل من نسلها خلفاء فى ارضه بعد انقضاء وحيه».

و سادسا: لان امير المؤمنين عليه السلام عبر عنهم ب «خلفاء الله»

فى حديث رواه جماعة، أنظر: (تذكرة الحفاظ) و (كنز العمال ١٠ / ١٥٨) و (المناقب للخوارزمى ٢٦٣) و (تذكرة الخواص ١٤١) و هذا لفظه كما فى (الحلية) بسنده عن كميل بن زياد النخعى قال: «أخذ على بن أبى طالب بيدي فأخرجنى الى ناحية الجبانة، فلما أصحرتنا جلس ثم تنفس ثم قال: يا كميل بن زياد ... لن تخلو الأرض من قائم لله بحجة لكى لا يبطل حجج الله و بيناته، أولئك هم الأقلون عددا الأعظمون عند الله قدرا، بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها الى نظرائهم و يزرعوها فى قلوب أشباههم ... أولئك خلفاء الله فى بلاده و دعائه الى دينه، هاه هاه شوقا الى رؤيتهم» [١ ...].

و سابعا:

لان النبى صلى الله عليه وآله وسلم وصف الأئمة عليهم السلام فى

[١] حلية الأولياء ١/ ٧٩ - ٨٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٣١

حديث ب «الأئمة الراشدين» رواه الديلمى فى (مسند الفردوس - مخطوط):

«عن أبى سعيد الخدرى قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الاولى، ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال: يا معاشر أصحابى، ان مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح و باب حطه فى بنى إسرائيل، فتمسكوا بأهل بيتى بعدى، الأئمة الراشدين من ذريتى، فإنكم لن تضلوا أبدا. فقيل: يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟ قال: اثنا عشر من أهل بيتى - أو قال من - عترتى». وهذا الحديث يرشد الى ان - الخلفاء الراشدين - فى الحديث البحوث عنه هم الأئمة من أهل البيت لا غيرهم. و ثامنا:

لأنه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم فى خطبه له ب «الأئمة المهديه». رواها أبو نعيم بإسناده عن جابر، قال: «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما و معه على و الحسن و الحسين، فخطبنا فقال: ايها الناس، ان هؤلاء أهل بيت نبيكم قد شرفهم الله بكرامته و استحفظهم سره و استودعهم علمه، عماد الدين، شهداء على أمته، برأهم قبل خلقه إذ هم أظلة تحت عرشه، نجباء فى علمه، و ارتضاهم و اصطفاهم فجعلهم علماء و فقهاء لعباده و دلهم على صراطه، فهم الأئمة المهديه و القادة الداعية و الأئمة الوسطى و الرحم الموصولة» [١ ...].

و رواها النطنزى بإسناده عن أبى جعفر عن أبيه عن جابر [٢ ...]

و تاسعا: لأنه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم فى خطبه ب «الهداة المهديون، الأئمة الراشدون» و ب «الأئمة الهادية» رواها شهاب الدين أحمد سبط قطب الدين الإيجى حيث قال: «و هذه هى الخطبة التى خطبها رسول الله صلى الله عليه و بارك و سلم حين نزلت: إِنَّمَا وَكَّلْتُكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا ... ايها الناس! ان الله خلقنى و خلق أهل بيتى من طينه لم يخلق منها

[١] منقبة المطهرين - مخطوط.

[٢] الخصائص العلوية - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٣٢

غيرنا، كنا اول من ابتداء على خلقه، فلما خلقنا نور بنور ناكل ظلمة و أحيا بنا كل طينه، ثم قال صلى الله عليه وسلم: هؤلاء خيار أمتى و حملة علمى و خزانه سرى، و سادة أهل الأرض، الداعون الى الحق، المخبرون بالصدق غير شاكين و لا مرتابين و لا ناكسين و لا ناكثين، هؤلاء الهداة المهتدون و الأئمة الراشدون، المهتدى من جاءنى بطاعتهم و ولايتهم، و الضال من عدل عنهم و جاءنى بعداوتهم، حبههم ايمان و بغضهم نفاق، هم الأئمة الهادية و عرى الاحكام الواثقه، بهم تتم الاعمال الصالحه و هم وصيه الله فى الأولين و الآخرين، و الأرحام التى أقسمكم الله بها إذ يقول: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسْأَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْنُكُمْ رَقِيبًا. ثم ندبكم الى حبههم فقال: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى هُم الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ مِنَ النِّجْسِ، الصادقون إذ نطقوا، العالمون إذا سئلوا، الحافظون لما استودعوا، جمعت فيهم الخلال العشر لم تجمع الا فى عترتى و أهل بيتى: الحلم و العلم و النبوة و السماحة و الشجاعة و الصدق و الطهارة و العفاف و الحكم.

فهم كلمة التقوى و وسيلة الهدى و الحجته العظمى و العروة الوثقى، هم أولياؤكم عن قول ربكم و عن قول ربى، ما أمرتكم الا بما

أمرنى به ربي، ألا من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله، و أوحى الى ربي فيه ثلاثا: انه سيد المسلمين و امام الخيرة المتقين و قائد الغر المحجلين، و قد بلغت عن ربي ما أمرت و استودعهم الله فيكم و استغفر الله لى و لكم» [١].

و هذه الخطبة تشتمل على وجوه يدل كل واحد منها دلالة واضحة على امامة امير المؤمنين و الأئمة المعصومين من أهل البيت عليهم الصلاة و السلام، و قد ذكر ذلك بالتفصيل فى مجلد (حديث الغدير).

[١] توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٣٣

و عاشرا: لأنه صلى الله عليه و آله و سلم عبر عنهم ب «أئمة الهدى و مصابيح الدجى..»

فى حديث رواه الخوارزمى فى (المناقب ٣٤) و القندوزى فى (ينابيع المودة ١٢٧) و هو قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من أحب أن يحيى حياتى و يموت مماتى و يدخل الجنة التى وعدنى ربي فليتول على بن أبى طالب و ذريته الطاهرين أئمة الهدى و مصابيح الدجى من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة».

و الحادى عشر:

لأنه صلى الله عليه و آله و سلم قال فى حديث رواه ابن عباس «و اهل بيتى أمان لامتى من الاختلاف فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس»

فقد جاء فى (استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط) ما نصه: «و عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق و أهل بيتى أمان لامتى من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا

فصاروا حزب إبليس. أخرجه الحاكم

و قال: صحيح الاسناد و لم يخرجاه».

و قد رواه عن الحاكم و غيره جماعة منهم:

ابن حجر فى (الصواعق).

و السيوطى فى (الخصائص ٣ / ٣٦٤).

و السهردى فى (جواهر العقدين - مخطوط).

و الشىخانى فى (الصراط السوى - مخطوط).

و الشبراوى فى (الإتحاف بحب الاشراف / ٢٠).

و الحمزاوى فى (مشارك الأنوار ٨٦).

و القندوزى فى (ينابيع المودة ٢٩٨).

و من هنا يظهر ان

حديث «عليكم بسنتى» ...

وارد - ان صح - فى أئمة أهل البيت عليهم السلام، إذ قد جاء فى صدره ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم عهد الى الاصحاب بهذا العهد لأجل النجاة عند الاختلاف من بعده.

و الثانى عشر:

لأنه صلى الله عليه و آله و سلم قال عنهم فى حديث: «اللهم



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٣٤

انهم أهلى و القوام لدينى و المحيون لستنى»...

فقد روى ابن أبى الفوارس الرازى فى (الأربعين - مخطوط) بسنده: «عن جابر بن عبد الله الانصارى أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم جالسا فى مسجده إذ أقبل على بن أبى طالب و الحسن عن يمينه و الحسين عن شماله، فقام النبى صلى الله عليه و سلم و قَبِلَ عليا و أكرمه و قَبِلَ الحسن و أجلسه على فخذه الأيمن و قَبِلَ الحسين و أجلسه على فخذه الأيسر، ثم جعل يقبلهما و يرشف ثنايهما و هو يقول: بأبى أئتما و بأبى أبوكما و بأبى أمكما، ثم قال: ايها الناس! ان الله عز و جل يباهى بهما و بأبيهما و أمهما و بالابرار من أولادهما الملائكة فى كل يوم مرارا. و مثلهم مثل التابوت فى بنى إسرائيل.

اللهم من أطاعنى فيهم و حفظ وصيتى بهم فاجعله معى فى درجتى.

اللهم و من عصانى فيهم فأحرمه روحك و ريحانك و رحمتك و جنتك. اللهم انهم أهلى و القوام لدينى و المحيون لستنى التالون لكتاب الله، طاعتهم طاعتى و معصيتهم معصيتى».

و هذا يفيد أن

حديث «عليكم بسنتى»...

بعد تسليم صحته و ارد بحق الأئمة الطاهرين من أهل البيت.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٣٥

### دفع شبهة عموم «العترة...» ص: ٣٣٥

#### إشارة

قوله: و على فرض عدم المعارضة، فان العترة فى اللغة بمعنى الأقارب، فان دل و جوب التمسك على الامامة لزم ان يكون جميع أقارب النبى صلى الله عليه و سلم أئمة تجب اطاعتهم خصوصا أمثال عبد الله بن عباس، و محمد بن الحنفية، و زيد بن على، و الحسن المثنى، و إسحاق بن جعفر الصادق و غيرهم من أهل البيت. أقول: هذا باطل لوجوه:

#### ١- ليس «العترة» بمعنى «الأقارب...» ص: ٣٣٧

ان دعوى كون «الأقارب» معنى «العترة» لغة غير صحيحة، و ان دلت على شىء فإنما تدل على عدم اطلاع (الدهلوى) فى اللغة، لان أئمة هذا العلم و محققيه صرحوا جميعا و نصوا على ان «العترة» فى اللغة «الأولاد و أخص الأقارب» لا مطلقهم، و نحن لو لم نحمل دعوى (الدهلوى) هذه على الجهل فلا مناص لأوليائه و أصحابه من حملها على تعمد الكذب فيزداد الطين بله، و تعظم المصيبة عليهم كما قال الشاعر:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٣٨

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة و ان كنت تدري فالمصيبة أعظم

و على الرغم من وضوح معنى الكلمة فيما ذكرنا، فلا بد من نقل بعض نصوص العلماء فى هذا المقام إرغاما للمكابر و إتماما للحجة: قال الجوهرى فى (الصحاح): «عترة الرجل نسله و رهطه الأذنون».

و قال ابن سيده فى (المخصص): «أبو عبيد: أسرة الرجل رهطه الأذنون و كذلك فصيلته و عترته».

وقال ابن الأثير فى (النهاية) بعد حديث الثقلين: «عتره الرجل: أخص أقاربه».

وقال ابن منظور فى (لسان العرب) بعد أن روى حديث الثقلين و نقل كلام ابن الأثير المتقدم: «وقال ابن الاعرابى: العتره ولد الرجل و ذريته و عقبه من صلبه قال: فعتره النبى صلى الله عليه و سلم ولد فاطمه البتول عليها السلام».

وقال السيوطى فى (الثير): «عتره الرجل أخص أقاربه».

وقال الفيروزابادى فى (القاموس): «العتره بالكسر.. نسل الرجل رهطه و عشيرته الأدنون ممن مضى و غير».

وقال الزبيدى فى (التاج): «وقال أبو عبيد و غيره: عتره الرجل و أسرته و فصيلته: رهطه الأدنون، و قال ابن الأثير: عتره الرجل أخص أقاربه، و قال ابن الاعرابى عتره الرجل ولده و ذريته و عقبه من صلبه، قال: فعتره النبى صلى الله عليه و سلم ولد فاطمه البتول عليها السلام».

## ٢- العصمة لاص الأقراب ... ص: ٣٣٨

لقد تقدم: ان حديث الثقلين يدل بوجه عديده على ان العتره الذين قرنهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالكتاب العزيز معصومون من الزلل و الخطأ، و منزهون من كل عيب و نقص.

فلا بد إذا من أن يكون مراده صلى الله عليه و آله و سلم من العتره أخص نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٣٩

الأقراب و هم الأئمة الاثنا عشر المعصومون، إذ لم تثبت العصمة الا لهم، فكيف يكون المراد مطلق الأقراب!؟

## ٣- العلميه لاص الأقراب ... ص: ٣٣٩

لقد تقدم: ان حديث الثقلين يفيد علميه أهل البيت عليهم السلام- و لا- سيما السياق الوارد فى (منقبه المطهرين) لابي نعيم الاصبهانى- و من المعلوم ان هذه المرتبه لم تثبت لجميع الأقراب، فلزم أن يكون مراده صلى الله عليه و آله و سلم من «العتره» من حاز تلك المرتبه، و هم الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام منهم ليس الا..

## ٤- اختصاص حديث الثقلين بالأئمة من كلام النبى صلى الله عليه و آله و سلم ... ص: ٣٣٩

لقد نص رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على اختصاص حديث الثقلين بالأئمة الاثنى عشر عليهم السلام فى بعض ألفاظه، ففى (فرائد السمطين) ضمن روايه مناشده أمير المؤمنين عليه السلام- ما نصه: «قال أنشدكم بالله، أ تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قام خطيبا- لم يخطب بعد ذلك- فقال: يا أيها الناس أتى تارك فيكم كتاب الله و عترتى أهل بيتى فتمسكوا بهما لن تضلوا، فان اللطيف الخبير أخبرنى و عهد الى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فقام عمر بن الخطاب- شبه المغضب- فقال: يا رسول الله، أكل أهل بيتك؟ فقال: لا و لكن أوصيائى منهم، أو لهم أخى و وزيرى و وارثى و خليفتى فى أمتى و ولى كل مؤمن بعدى، هو أو لهم ثم ابنى الحسن ثم ابنى الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، حتى يردوا على الحوض، شهداء الله فى أرضه و حججه على خلقه و خزان علمه و معادن حكمته، من أطاعهم فقد أطاع الله من عصاهم فقد عصى الله!؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٤٠

فقالوا كلهم: نشهد ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ذلك» [١].

أقول: فهل تبقى قيمة لدعوى (الدهلوى) هذه؟!

#### ٥- اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام على عليه السلام ... ص: ٣٤٠

انه يتضح اختصاص حديث الثقلين بأهل البيت المعصومين عليهم السلام من كلام أمير المؤمنين عليه السلام أيضا، فقد روى أبو سعد عبد الملك بن محمد الخركوشى انه عليه السلام قال لمن حضر عنده حين حضرته الوفاة: «و فيكم من يخلف من نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ما ان تمسكنم به لن تضلوا، وهم الدعاء، وهم النجاة، وهم أركان الأرض، وهم النجوم بهم يستضاء، من شجرة طاب فرعها وزيتون طاب أصلها، نبتت فى الحرم و سقت من كرم، من خير مستقر الى خير مستودع، من مبارك الى مبارك، صفت من الاقدار و الأذناس و من قبيح ما نبت شرار الناس، لها فروع طوال لا تنال، حسرت عن صفاتها الألسن و قصرت عن بلوغها الأعناق، فهم الدعاء و بهم النجاة و بالناس إليهم حاجة، فاخلفوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأحسن الخلافة، فقد أخبركم انهم و القرآن الثقلان، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فالزموهم تهتدوا و ترشدوا و لا تفرقوا عنهم و لا تتركوهم فترقوا و تمرقوا» [٢].

#### ٦- اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام الامام الحسن عليه السلام ... ص: ٣٤٠

لقد بلغ اختصاص هذا الحديث بالعترة الطاهرة من الوضوح حدا حتى أرسله الامام الحسن السبط عليه السلام فى خطبة له إرسال المسلم، و قد أوردنا

[١] فرائد السمطين ١/ ٣١٧.

[٢] شرف المصطفى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٤١

تلك الخطبة فيما تقدم، و هذا موضع الحاجة هنا:

«نحن حزب الله المفلحون، و عتره رسوله المطهرون، و أهل بيته الطيبون الطاهرون، و أحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم» [١]

#### ٧- اعتراف أهل السنة باختصاص حديث الثقلين بالائمة عليهم السلام ... ص: ٣٤١

لقد ثبت اختصاص حديث الثقلين بأئمة أهل البيت عليهم السلام و وضح و بان حتى اعترف به أعلام أهل السنة: فمنهم:

الحكيم الترمذى إذ قال: «فقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لن يفترقا حتى يردا على الحوض، قوله: ما ان أخذتم به لن تضلوا. واقع على الأئمة منهم السادة، لا على غيرهم» [٢].

و منهم: سبط ابن الجوزى، إذ أورد هذا الحديث تحت عنوان «ذكر الأئمة» [٣].

و منهم: الكنجى الشافعى حيث قال بعد الحديث:- «قلت: ان تفسير زيد «اهل البيت» غير مرضى، لأنه قال أهل البيت من حرم الصدقة. [بعده، يعنى بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم، و حرمان الصدقة يعم زمان حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و بعده و هم] و لان الذين حرموا الصدقة] لا- ينحصرون فى المذكورين، فان بنى المطلب يشاركونهم فى الحرمان، و لان آل الرجل غيره على الصحيح، فعلى

قول زيد يخرج امير المؤمنين عليه السلام عن ان يكون من أهل البيت، بل الصحيح: ان أهل البيت على و فاطمة و الحسنان عليهم السلام، كما رواه مسلم بإسناده عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج ذات غداة و عليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن بن على

[١] تذكرة خواص الامة ١٩٨.

[٢] نوادر الأصول ٦٩.

[٣] تذكرة خواص الامة ٣٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٤٢

فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله [معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء على فأدخله ثم قال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.

[و] هذا دليل على ان أهل البيت هم الذين ناداهم الله بقوله:

«أهل البيت» و أدخلهم الرسول [رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المرط.

و أيضا روى مسلم بإسناده انه لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا و فاطمة و حسنا و حسيننا عليهم السلام و قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتى [أهلى]» [١].

و منهم: سعيد الدين الكازرونى، فانه قال: «و من طعن فى نسب شخص من أولاد فاطمة رضى الله عنها بأن قال: أفنى الحجاج بن يوسف ذريتها و لم يبق أحد منها و ليس فى الدنيا أحد يصح نسبه إليها فقد ظلم و كذب و أساء، فان تعمد ذلك بعد ما نشأ فى بلاد علماء الدين كاد يكون كافرا، لأنه يخالف ما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم،

على ما ثبت فى الترمذى عن زيد بن أرقم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أتى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا يف تخلفونى فيهما.

و قد تقدم

فى حديث المباهلة قوله صلى الله عليه و سلم: اللهم هؤلاء أهل بيتى.

قال مؤلف هذا الكتاب سعيد بن مسعود الكازرونى - جعله الله ممن دخل فى العلم من طريق الباب حتى يفوز بالسداد و الصواب - فما دام القرآن باقيا فأولاد فاطمة باقون، لظاهر الحديث الصحيح» [٢].

[١] كفاية الطالب ٥٤.

[٢] المنتقى فى سيرة المصطفى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٤٣

أقول: و من قرآن الكازرونى حديث المباهلة بحديث الثقلين يستنتج أنه لا يريد من أولاد فاطمة الا المعصومين منهم.

و منهم: شهاب الدين ملك العلماء الدولت آبادى.. حيث عبر عن «العترة» فى مواضع عديدة من كتابه ب «الأولاد» فليراجع [١].

و منهم: الكاشفى فقد روى حديث الثقلين فى «فضيلة أهل البيت الكرام الذين هم أئمة الدين و المقتدون فى العلم و اليقين» ثم قال:

«و اهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم هم على و فاطمة و الحسن و الحسين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، بدليل

الحديث الوارد فى الصحيحين انه لما نزلت هذه الآية «ندع أبنائنا و أبنائكم و نسائنا و نسائكم و أنفسنا و أنفسكم» دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا و فاطمة و حسنا و حسينا و قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي» [٢].

و منهم: السمهودى حيث قال فى تنبيهات حديث الثقلين:- «ثالثها ان ذلك يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من أهل البيت و العترة الطاهرة فى كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة، حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به، كما ان الكتاب العزيز كذلك، و لهذا كانوا- كما سيأتى- أمانا لأهل الأرض و إذا ذهبوا ذهب أهل الأرض.

و أخرج أبو الحسن ابن المغازلى من طريق موسى بن القاسم عن على ابن جعفر: سألت الحسن عن قوله الله تعالى: كَمِشْكَاهُ فِيهَا مَضِيْبَاحٌ، قال: المشكاة فاطمة، و الشجرة المباركة ابراهيم، لا شرقية و لا غربية، لا يهودية و لا نصرانية، يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسسه نار نور على نور، قال: منها امام بعد امام يهدى الله لنوره من يشاء. و قوله «منها امام بعد امام» يعنى أئمة يقتدى بهم فى الدين و يتمسك

[١] هداية السعداء- مخطوط.

[٢] الرسالة العلية فى الأحاديث النبوية ٢٩-٣٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٤٤

بهم فيه و يرجع إليهم» [١].

هذا، و للسمهودى كلمات أخرى- لا سيما فى تنبيهات حديث الثقلين- كلها صريحة فى ذلك، و قد سبق فى مواضع من الكلمات ذكر بعض تلك الكلمات.

و منهم: ابن حجر المكي، فقد قال: «فإذا ثبت هذا لعموم قريش فأهل البيت أولى منهم بذلك، لأنهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركونهم فيها بقية قريش.

ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم و عالمهم على بن أبى طالب كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه و دقائق مستنبطاته، و من ثم قال ابو بكر: على عترة رسول الله صلى الله عليه و سلم، أى: الذين حث على التمسك بهم فخصه لما قلناه، لذلك خصه صلى الله عليه و سلم بما مَرَّ يوم غدِيرِ خَم» [٢].

و منهم: بدر الدين الرومى حيث قال بشرح قوله البوصيرى:

دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم

...«معتصمون بسبب من الله تعالى متصل الى رضوانه الأكبر من غير أن يطرأ عليه انفصام أصلا، و ذلك السبب ليس الا كتاب الله تعالى و عترة نبيه من أهل العصمة و الطهارة، الواجب على غيرهم مودتهم بعد معرفتهم، ايمانا بقوله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى و تصديقا

لقوله صلى الله عليه و سلم: تركت فىكم الثقلين..

و هذا نص فى المقصود، فمن تمسك بكتاب الله تمسك بهم، و من عدل عنهم عدل عن كتاب الله من حيث لا يدري..» [٣].

و منهم: القارى، فقد قال بشرح حديث الثقلين ما نصه:

«و أقول: الأظهر هو ان أهل البيت غالبا يكونون اعرف بصاحب

[١] جواهر العقدين - مخطوط.

[٢] الصواعق المحرقة ١٣٦.

[٣] شرح البردة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٤٥

البيت و أحواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته، الواقفون على طريقته، العارفون بحكمه و حكمته، و بهذا يصلح ان يكونوا مقابلا لكتاب الله سبحانه كما قال: وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ، و يؤيده ما أخرجه احمد فى المناقب عن حميد بن عبد الله بن زيد ان النبى صلى الله عليه و سلم ذكر عنده قضاء قضى به على بن أبى طالب فأعجبه و قال: الحمد لله الذى جعل فىنا الحكمة اهل البيت و .

اخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب اليقين عن محمد بن مسعر اليربوعى قال قال على للحسن: كم بين الايمان و اليقين؟ قال: أربع أصابع، قال: بين، قال: اليقين ما رأته عينك و الايمان ما سمعته اذنك و صدقت به، قال: أشهد انك ممن أنت منه ذرية بعضها من بعض. و قارف الزهرى [ذنباً، ظ] فهام على وجهه، فقال له زين العابدين: قنوطك من رحمة الله التى وسعت كل شىء أعظم عليك من ذنبك، فقال الزهرى: الله أعلم حيث يجعل رسالته، فرجع الى أهل و ماله» [١].

و منهم: المناوى فقد قال

بشرح الحديث: «و عترتى اهل بيتى

تفصيل بعد إجمال بلاد او بياناً، و هم اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً» [٢].

و منهم: الشيخ عبد الحق الدهلوى، فقد قال «قوله: و العتره رهط الرجل و أقرباؤه و عشيرته الأذنون، و فسره صلى الله عليه و سلم بقوله- و أهل بيتى- للإشارة الى أن مراده هنا من العتره أخص عشيرته و أقاربه و هم أولاد الجد القريب أى أولاده و ذريته صلى الله عليه و سلم» [٣].

و كذا قال فى (اللمعات) فراجع.

و منهم: الشيخانى القادري حيث صرح باختصاص حديث الثقلين

[١] المرقاة ٥/ ٦٠٠.

[٢] فيض القدير ٣/ ١٤. التيسير ١/ ٣٦٧.

[٣] أشعة اللمعات ٤/ ٦٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٤٦

بالائمة المعصومين، و استدلال لذلك بوجوه من الكتاب و السنة [١].

و منهم: الزرقانى فى (شرح المواهب) إذ نقل كلام الحكيم المتقدم، و كلام السهمودى الصريحين فى المطلوب.

و منهم: السهارنپورى حيث نقل فى (المرافض) عبارة القارى الصريحة فى المقام.

و منهم: الشبراوى فى (الإتحاف بحب الاشراف) حيث نقل كلاما لابن حجر فى معنى الحديث.

و منهم: السندى حيث بين ذلك فى (دراسات اللبيب) بالتفصيل، و قد أوردنا عبارته سابقا.

و منهم: العجيلى حيث قال فى (ذخيرة المآل- مخطوط) فى بيان معنى حديث الثقلين: «و محصله ما تقدم فى محصل حديث السفينة من الحث على إعظامهم و التعلق بحبهم و علمهم و الأخذ بهدى علمائهم و محاسن أخلاقهم شكرا لنعمة مشرفهم صلوات الله عليه و عليهم، و يستفاد من ذلك بقاء الكتاب و السنة و العتره الى يوم القيامة.

و الذين وقع الحث عليهم انما هم العارفون منهم بالكتاب و السنة، إذ هم لا يفارقون الكتاب الى ورود الحوض، و يؤيده حديث:

تعلموا منهم و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، و تميزوا بذلك عن بقية العلماء، لان الله أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و شرفهم بالكرامات الباهرات و المزايا المتكاثرات».

و منهم: محمد مبین اللكهنوى، إذ قال فى (وسيلة النجاة) بعد الحديث:

«أى لن يفترق كتاب الله و آل العبا حتى يردا على الحوض».

و منهم: «ولى الله اللكهنوى فى (مرآة المؤمنين - مخطوط) فقد قال مثل قول العجلى المتقدم.

و منهم: القندوزى فى (ينابيع المودة ٤٤٦) و كلامه صريح فى المقام،

[١] الصراط السوى - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٤٧

و قد تقدم.

و منهم: حسن زمان فى (القول المستحسن).

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٤٨

### تقرير الشبهة بيان آخر ... ص: ٣٤٨

#### إشارة

ثم ان (الدهلوى) قرر فى حاشية (التحفة) شبهته فى معنى «العترة» بيان آخر فقال: و الحاصل ان المراد بالعترة اما جميع اهل بيت السكنى او جميع بنى هاشم او جميع اولاد فاطمة، و على كل تقدير فالتمسك بالمأمور به اما بكل منهم او بكلهم او بالبعض المبهم أو بالبعض المعين، و الشقوق كلها باطلة.

اما الاول: فلانه يستلزم التمسك بالنقيضين فى الواقع، لاختلاف العترة فيما بينهم فى اصول الدين كما مر مفصلا.

و على الثانى يلغو الكلام، لان التمسك بما أجمع عليه كلهم بحيث لا يشذ عنه فرقة لا يجدى نفعاً، إذا لبحث فى المسائل الخلافية.

و على الثالث: يلزم تصويب الطرفين المتخالفين و يلزم على الامامية تصويب الزيدية و الكيسانية و بالعكس.

و على الرابع: يلزم التجهيل و التلبيس، إذ البعض المراد غير مذكور فى الكلام، فيفضى الى النزاع كما هو الواقع.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٤٩

أقول:

و هذا الكلام سواء كان (الدهلوى) أو لاحد اسلافه لا طائل تحته، و لا ريب فى بطلانه بعد تلك الوجوه السديدة من الكتاب و السنة

و كلمات الاعلام، و لكننا نبين - مع ذلك - بطلانه إكمالاً للفائدة و إتماماً للحجة فنقول:

أما قوله: «و الحاصل ان المراد بالعترة اما جميع اهل بيت السكنى او جميع بنى هاشم او جميع اولاد فاطمة».

ففيه: انه تشييق باطل، لان جميع اهل بيت السكنى لا يكونوا مصداقاً لحديث الثقلين، ففيهم النساء البعيدات عن مقام العصمة كل

البعد، فلا يجوز ان يقرنهن الرسول صلى الله عليه و آله بالكتاب العزيز، و فيهم العبيد و الجوارى و لم يقل أحد بدخولهم فى العترة.

على أن أحداً لم يقل بعصمة جميع بنى هاشم و جميع اولاد فاطمة عليها السلام، بل المراد ب «العترة» من حاز مقام العصمة و الاعلمية

منهم، و هم الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام فحسب.

و اما قوله: «و على كل تقدير فالتمسك بالمأمور به اما بكل منهم او بكلهم او بالبعض المبهم او بالبعض المعين و الشقوق كلها باطلة». فقيه: انه فاسد كذلك، بل المراد من «العترة» هم المعصومون المطهرون من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دون غيرهم.

و اما قوله: «اما الاول فلانه يستلزم التمسك بالنقيضين فى الواقع لاختلاف العترة فيما بينهم فى اصول الدين كما مر مفصلا». فباطل أيضا، لان المراد من العترة هم الأئمة الاثنا عشر، و لا اختلاف فيما بينهم لا فى الأصول و لا فى الفروع. كيف؟ و هم جميعا معصومون فى أقوالهم و أفعالهم كما اعترف به غير واحد من اكابر علماء اهل الخلاف.

و اما قوله: «و على الثانى يلغو الكلام لان التمسك بما اجمع عليه كلهم بحيث لا يشذ عنه فرقة لا يجدى نفعا، إذا لبحث فى المسائل الخلافية».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٥٠

فلا- ريب فى فساده، إذ لما ظهر المراد من «العترة» كان نفى الفائدة من التمسك بما اجمعوا عليه مكابرة، لان قول كل واحد منهم حجة قطعية فكيف بما اجمعوا عليه؟

ثم أين المسألة الواحدة التى وقع الاختلاف فيما بينهم فيها فضلا عن المسائل؟

و اما قوله: «و على الثالث يلزم تصويب الطرفين المتخالفين و يلزم على الامامية تصويب الزيدية و الكيسانية و بالعكس». فباطل أيضا، إذ قد تقرر المراد من العترة، و هم- و لله الحمد- معروفون عند المخالفين أيضا، و إذ قد عرف الحق فلا- ضرورة لتصويب مذهب الزيدية او غيرهم.

و اما قوله: «و على الرابع يلزم التجهيل و التلبس إذا لبعض المراد غير مذكور فى الكلام فيفضى الى النزاع كما هو الواقع». فبطلانه أوضح من ان يذكر، لان المراد معين مذكور فى بعض طرق الحديث- كما فى روايه فرائد السمطين و غيرها- و وقوع النزاع بعد ذلك بين الامة لم يكن الا لاعراضها عن الحق و أهله، و بالله المستعان.

(تنبيه ... ص: ٣٥٠)

انه لما رأى بعض الوضاعين جلاله قدر العترة و عظم منزلتها كما تفيد الأحاديث المتواترة- و منها حديث الثقلين- أراد إدخال أبى بكر بن أبى قحافة فى عترة النبى صلى الله عليه و آله، فوضع حديثا مفاده ان ابا بكر قال فى السقيفة «نحن عترة رسول الله صلى الله عليه و آله الا أنا لم نجد لهذا الخبر فى أخبار السقيفة عينا و لا أثرا، و لم نثر على سند له لا قويا و لا ضعيفا، و من ادعى فعليه الإثبات بقول الإثبات.

و لو كان فلا ريب فى بطلانه للدلة السالفة.

و من هنا تصدى بعض علمائهم فى اللغة لحمل الكلمة على معنى آخر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٥١

فقد جاء فى (اليواقيت لأبى عمرو الزاهد) ما نصه: «حدثنى أبو العباس ثعلب قال حدثنى ابن الأعرابي، قال: العترة قطاع المسك الكبار فى النافجة، و تصغيرها عتيرة، و العترة الريفة العذبة و تصغيرها عتيرة، و العترة شجرة تنبت على باب و جار الضب- و أحسبه أراد و جار الضبع، لان الذى للضب هو مكو و جحر و للضب و جار- ثم قال: و إذا خرجت الضب من و جارها تمرغت على تلك الشجرة و هى لذلك لا تنمو و لا تكبر، و العرب تضرب مثلا للدليل و الدلة فتقول أذل من عترة الضب، قال و تصغيرها عتيرة.

و العترة: ولد الرجل و ذريته من صلبه، و لذلك سميت ذرية محمد صلى الله عليه و آله و سلم من على و فاطمة عترة محمد عليهم



السلام.

قال ثعلب: فقلت لابن الأعرابي فما معنى قول أبى بكر فى السقيفة نحن عتره رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أراد بذلك بلدته وبيضته، وعتره محمد صلى الله عليه وسلم لا محالة ولد فاطمة عليها السلام، والدليل على ذلك رد أبى بكر وإنفاذ على عليه السلام بسورة براءة و

قوله صلى الله عليه: أمرت أن لا يبلغها عنى الا انا أو رجل منى

، وأخذها منه ودفعها الى من كان منه، فلو كان أبو بكر من العتره نسبا دون تفسير ابن الأعرابي انه أراد البلده لكان محالا أخذ سورة براءة ودفعها الى على عليه السلام.

أقول: وبالإضافة الى نفيهم كون أبى بكر من العتره، فإنهم قد رووا عن أبى بكر نفسه قوله «على عتره رسول الله صلى الله عليه وسلم» راجع:

(الصواعق ٩٠) و (جواهر العقدين - مخطوط) و (الصراط السوى - مخطوط) و (ذخيرة المآل - مخطوط) وغيرها.

قال ابن حجر: «ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم على بن أبى طالب كرم الله وجهه، لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته، ومن ثم قال أبو بكر: على عتره رسول الله صلى الله عليه وسلم. أى الذين حث على التمسك بهم، فخصه لما قلناه».

و بمثله قال السهوى وأضاف: «و يشير الى هذا ما أخرجه الدارقطنى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٥٢

فى الفضائل عن معقل بن يسار قال: سمعت أبا بكر يقول: على بن أبى طالب رضى الله عنه عتره رسول الله...»

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٥٣

### دحض المعارضة بحديث: خذوا شطر دينكم عن الحميراء ... ص: ٣٥٣

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٥٥

قوله: «و

قد ورد فى الحديث الصحيح أيضا «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء»

إشارة الى عائشة.

أقول: دعوى صحة هذا الحديث واضحة الفساد، وذكره معارضا لحديث الثقلين الصحيح المتواتر لدى الفريقين من الصنائع الشيعية، (بالإضافة الى انه يتنافى مع التزامه النقل عن كتب الامامية فحسب)..

### إبطال الحفاظ لهذا الحديث ... ص: ٣٥٥

#### إشارة

و ذلك لان هذا الحديث واه و ضعيف لدى علماء و حفاظ أهل السنة، و إليك البيان:

انه لم يعرفه الحافظ جمال الدين المزى، فقد قال ابن أمير الحاج فى مقام الطعن فى هذا الحديث: «و ذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٥٦

الحافظين المزى و الذهبى عنه فلم يعرفاه» [١].

و قد جاء هذا فى (الدرر المنتشرة) و (الموضوعات) و (تذكرة الموضوعات) و (الفوائد المجموعة) كما سيأتى.

و فى (التقرير و التحرير ٣ / ٩٩) و (الدرر المنتشرة ٧٩) عن الحافظ المزى أيضا: «لم أقف له على سند الى الآن».

بل جاء فى الاول ما نصه: «بل قال تاج الدين السبكي: و كان شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزى يقول: كل حديث فيه لفظ «الحميراء» لا أصل له، الا حديثا واحدا فى النسائي».

## ٢- الذهبى ... ص: ٣٥٦

انه لم يعرفه الحافظ الذهبى، فقد قال الحافظ السخاوى فى بيان قدح هذا الحديث: «و ذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل الحافظين المزى و الذهبى عنه فلم يعرفاه» [٢].

و قد نقله ابن أمير الحاج كما سبق، و الشيبانى فى (تميز الطيب من الخيث) و القارى فى (الموضوعات) و (المرقاة) و غيرهما كما سيأتى.

و فى (التقرير و التحرير) عن ابن الملقن: «و قال الذهبى: هو من الأحاديث التى لا يعرف لها اسناد».

و جاء هذا فى (الدرر المنتشرة) عن ابن كثير عنه.

كما أنه جاء فى غيره من الكتب كما سيأتى.

## ٣- ابن قيم الجوزية ... ص: ٣٥٦

انه اعترف شمس الدين ابن قيم الجوزية بهوان هذا الحديث، إذ قال فى جواب سؤال وجه اليه هو: «هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط من

[١] التقرير و التحرير فى شرح التحرير ٣ / ٩٩.

[٢] المقاصد الحسنة فى الأحاديث المشتهرة على اللسنة ١٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٥٧

غير أن ينظر فى سنده؟ قال: فصل: و منها أن يكون الحديث باطلا فى نفسه، فيدل بطلانه على انه ليس من كلامه، كحديث: المجرة التى فى السماء من عرق الافعاء التى تحت العرش، و حديث: إذا غضب الرب أنزل الوحي بالفارسية، و إذا رضى أنزله بالعربية.. و كل حديث فيه «يا حميراء» و ذكر «الحميراء» فهو كذب مخلوق، و كذا

يا حميراء لا تاكلى الطين، فانه يورث كذا و كذا

حديث «خذوا شطر دينكم عن الحميراء»

#### ٤- تاج الدين السبكي ... ص: ٣٥٧

لقد جرح تاج الدين السبكي هذا الحديث حيث نقل عن شيخه المزى - كما تقدم - قوله: «كل حديث فيه لفظ الحميراء لا أصل له الا حديثا واحدا فى النسائي». و سيأتى عن (الصحيح الصادق) اعترافه بهذه الضابطة الكلية.

#### ٥- ابن كثير ... ص: ٣٥٧

لقد جرح الحافظ ابن كثير هذا الحديث فى كتابه (تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب) على ما نقل عنه الحافظ السيوطى حيث قال: «وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير فى تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب هو غريب جدا، بل هو حديث منكر، سألت عنه شيخنا الحافظ ابا الحجاج المزى فلم يعرفه، قال: و لم اقف له على سند الى الآن، و قال شيخنا الذهبى: هو من الأحاديث الواهية التى لا يعرف لها اسناد» [١].

#### ٦- ابن الملقن ... ص: ٣٥٧

لقد طعن ابن الملقن فى صحته و استند فى ذلك الى كلام الحافظين

[١] الدرر المنتشرة فى الأحاديث المشتهرة ٧٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٥٨

المزى و الذهبى، فقد جاء فى (التقرير و التحير) فى مقام رد هذا الحديث:

«وقال الشيخ سراج الدين ابن الملقن: و قال الحافظ جمال الدين المزى لم اقف له على سند الى الآن، و قال الذهبى: هو من الأحاديث الواهية التى لا يعرف لها اسناد».

#### ٧- ابن حجر العسقلانى ... ص: ٣٥٨

لقد أنكر الحافظ ابن حجر العسقلانى هذا الحديث، فقد قال ابن امير الحاج: «و اما الثانى: فقد قال شيخنا الحافظ - يعنى ابن حجر - لا اعرف له اسنادا و لا رأيته فى شىء من كتب الحديث الا فى النهاية لابن الأثير، ذكره فى «ح م ر» و لم يذكر من خرجه، و رأيته أيضا فى كتاب الفردوس لكن بغير لفظه، ذكره من حديث انس بغير اسناد ايضا و لفظه:

خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، و بيض له صاحب مسند الفردوس فلم يخرج له اسنادا، و ذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل الحافظين المزى و الذهبى عنه فلم يعرفاه» [١].

و سيأتى هذا من (المقاصد الحسنة) و (الموضوعات الكبرى) و (تذكرة الموضوعات) و (الفوائد المجموعة) و غيرها ايضا.

وفى (فتح البارى): «وفى رواية النسائى من طريق أبى سلمة عنها- اى عن عائشة- دخل الحبشة يلعبون، فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم يا حميراء أ تحبين ان تنظرى إليهم؟ فقلت: نعم.  
اسناد صحيح، و لم أر فى حديث صحيح ذكر «الحميراء» الا فى هذا» [٢]:

[١] التقرير و التحبير ٩٩ / ٣.

[٢] فتح البارى فى شرح البخارى ٩٦ / ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٥٩

### ٨- ابن امير الحاج ... ص: ٣٥٩

لقد اهتم ابن امير الحاج الحنفى بالقدح فى هذا الحديث، فنقل كلمات العلماء الاعلام و المنقدين العظام و الحفاظ الكبار كابن حجر و ابن كثير و المزى و الذهبى و ابن الملقن و السبكى كما لا- يخفى على من راجع كتابه (التقرير و التحبير فى شرح التحرير)، و قد نقلنا تلك الكلمات فيما مر.

### ٩- امير بادشاه البخارى ... ص: ٣٥٩

لقد نقل محمد أمين المعروف بأمر بادشاه البخارى فى (التيسير فى شرح التحرير) أقوال العلماء الأكابر فى إبطال هذا الحديث، كما سيأتى قريبا عن كتاب (فواتح الرحموت).

### ١٠- السخاوى ... ص: ٣٥٩

لقد أورد السخاوى هذا الحديث فى (المقاصد الحسنه) فقال:  
«حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء. قال شيخنا فى تخريج ابن الحاجب من إملائه: لا اعرف له اسنادا و لا رأيت فى شىء من كتب الحديث الا- فى النهاية لابن الأثير، ذكره فى مادة «ح م ر»، و لم يذكر من خرجه، و رأيت أيضا فى كتاب الفردوس لكن بغير لفظه، و ذكره من حديث أنس بغير اسناد أيضا، و لفظه: خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، و بيض له صاحب مسند الفردوس فلم يخرج له اسنادا، و ذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير أنه سأله الحافظين المزى و الذهبى عنه فلم يعرفاه» [١].

### ١١- جلال الدين السيوطى ... ص: ٣٥٩

لقد صرح الحافظ السيوطى ببطلان هذا الحديث حيث قال:

[١] القاصد الحسنه ١٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٦٠

«حديث «خذوا شطر دينكم عن الحميراء» لم اقف عليه. و قال الحافظ عماد الدين ابن كثير فى تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب هو حديث غريب جدا، بل هو حديث منكر، سألت عنه شيخنا الحافظ ابا الحجاج المزى فلم يعرفه؟ قال: و لم اقف له على سند الى الآن، و قال شيخنا الذهبى:

هو من الأحاديث الواهية التى لا يعرف لها اسناد، لكن فى الفردوس من حديث انس: خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة، و لم يذكر له اسناد» [١].

## ١٢- الشيبانى ... ص: ٣٦٠

و ذكره الشيبانى فى (السعى الحثيث فى تمييز الطيب من الخبيث) قادحا إياه، و هذا نص كلامه: «خذوا شطر دينكم عن الحميراء- يعنى عائشة رضى الله عنها- قال ابن حجر: لا اعرف له اسنادا و لا رأيت فى شىء من كتب الحديث الا فى النهاية لابن الأثير، ذكره فى مادة «ح م ر» و لم يذكر من خرجه و ذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل المزى و الذهبى عنه فلم يعرفاه».

## ١٣- الفتنى ... ص: ٣٦٠

لقد أدرجه محمد طاهر الفتنى فى (تذكرة الموضوعات) قائلا: «خذوا شطر دينكم عن الحميراء. قال شيخنا: لا اعرف له اسنادا و لا رأيت فى شىء من كتب الحديث الا فى نهاية ابن الأثير و الا فى الفردوس بغير اسناد و لفظه «خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء»، و سئل المزى و الذهبى فلم يعرفاه» [٢].

كما نقل كلام السخاوى المتقدم آنفا فى كتابه (مجمع البحار) و أثبت

[١] الدرر المنتثرة ٧٩.

[٢] تذكرة الموضوعات ١٠٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٦١  
كونه موضوعا.

## ١٤- القارى ... ص: ٣٦١

لقد أورد الشيخ على القارى هذا الحديث فى (الموضوعات) و تكلم حوله بما هذا نصه: «حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء- و هى عائشة- و تصغير- الحمراء بمعنى البيضاء على ما فى النهاية، و الشطر النصف.

قال العسقلانى: لا اعرف له اسنادا و لا رأيت فى شىء من كتب الحديث الا فى النهاية لابن الأثير و لم يذكر من خرجه.

و ذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل المزى و الذهبى فلم يعرفاه.

و ذكره فى الفردوس بغير اسناد و بغير هذا اللفظ، و لفظه: خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، و بيض له صاحب مسند الفردوس و لم يخرج له اسنادا، كذا ذكره السخاوى.

و قال السيوطى: لم اقف عليه.

وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير فى تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب: غريب جدا، بل هو حديث منكر، سألت عنه شيخنا الحافظ المزى فلم يعرفه و قال: لم أقف له على سند الى الآن، و قال شيخنا الذهبى: هو من الأحاديث الواهية التى لا يعرف لها اسناد.

لكن فى الفردوس من حديث انس: خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة، و لم يذكر له اسنادا. قلت: لكن معناه صحيح، فان عندها من شطر الدين استنادا [شطر من الدين أسنادا. ظ] يقتضى اعتمادا، و قد اشتهر أيضا حديث كلمينى يا حميراء، لكن ليس له أصل عند العلماء» [١].

[١] الموضوعات الكبرى ١٩٠-١٩١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٦٢

هذا و قد صرح القارى بأنه قد جمع فى هذا الكتاب ما وقع الاتفاق على ضعفه، قال: «ثم ما اختلفوا فى أنه موضوع تركت ذكره للحقير من الخطر، لاحتمال ان يكون موضوعا من طريق و صحيحا من وجه آخر» [١].

و قال القارى فى (الموضوعات الصغرى): «حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء لا يعرف له اصل» [٢].

و فى (المرقاة) ما نصه: «واما حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء- يعنى عائشة- فقال الحافظ ابن حجر العسقلانى لا اعرف له اسنادا و لا رأيت فى شىء من كتب الحديث الا فى النهاية لابن الأثير، و لم يذكر من خرجه و ذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير: انه سأل المزى و الذهبى عنه فلم يعرفاه، و قال السخاوى ذكره فى الفردوس بغير اسناد و بغير هذا اللفظ، و لفظه خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، و بيض له صاحب مسند الفردوس و لم يخرج له اسنادا، و قال السيوطى لم أقف عليه» [٣].

## ١٥- البهارى ... ص: ٣٦٢

و صرح القاضى محب الله البهارى فى مبحث الإجماع بضعفه [٤].

## ١٦- الزرقانى ... ص: ٣٦٢

و بين الزرقانى ضعفه على ضوء كلمات الاعلام [٥].

[١] المصدر: ٧٣.

[٢] الموضوعات الصغرى ٦٨.

[٣] المرقاة فى شرح المشكاة ٥/١٦٦.

[٤] مسلم الثبوت. بشرح عبد العلى ٢/٥١٠.

[٥] شرح المواهب ٣/٢٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢، ص: ٣٦٣

## ١٧- السهالوى ... ص: ٣٦٣

و جاء في [الصحيح الصادق في شرح المنار] لنظام الدين السهالوي: «لم يعرف، كما عن المزى و الذهبى و غيرهما. و قال الذهبى: هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد. و قال السبكي و الحافظ ابو الحجاج: كل حديث فيه لفظ الحميراء لا اصل له الا حديثا واحدا في النسائي، هكذا قال في بعض شروح التحرير».

### ١٨- عبد العلى ... ص: ٣٦٣

و قال الشيخ عبد العلى: «قال الذهبى: هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد، قال السبكي و الحافظ ابو الحجاج: كل حديث فيه لفظ الحميراء لا اصل له الا حديث واحد في النسائي. كذا في التيسير» [١].

### ١٩- الشوكانى ... ص: ٣٦٣

و قد أورد الشوكانى في (الفوائد المجموعه في الأحاديث الموضوعه) نصوص كلمات ابن حجر و المزى و الذهبى، عن المقاصد.

### ٢٠- عبد الحق المحمدى ... ص: ٣٦٣

و نص عبد الحق المحمدى الهندى على أنه واه ففى (تذكرة الموضوعات):  
«خذوا شطر دينكم عن الحميراء، لا اسناد له و هو واه».  
و فى (زبدة المقاصد فى تجريد الزوائد): «لا يعرف».  
أقول:

هذا حال هذا الحديث المزعوم باعتراف كبار أئمة أهل السنة فى

[١] فواتح الرحموت ٢ / ٥١٠.

نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار، ج ٢، ص: ٣٦٤

الحديث، فهل يجوز أن يعارض به حديث الثقلين الذى عرفت حاله، و وقفت على ألفاظه و طرقه و رجاله؟ و العجيب ان (الدهلوى) نفسه لا يجوز الاستدلال بحديث لم تثبت صحته مطلقا، فانه قال فى (التحفة) فى الجواب عن حديث الأشباح:  
«ان قاعدة أهل السنة المقررة هي: ان الحديث الذى يرويه بعض أئمة الحديث فى كتاب لم يلتزم فيه الصحة - كالبخارى و مسلم - سائر أرباب الصحاح أو لم يصرح صاحبه أو غيره بصحته بالخصوص لم يكن صالحا للاحتجاج به».  
و قال فى الجواب عن حديث «أنفذوا جيش أسامة»، لعن الله من تخلف عن جيش أسامة: «و ذكر بعض الذين يكتبون بالفارسية و يعدن أنفسهم فى محدثى أهل السنة - هذه الجملة فى كتابه فى السيرة لا يكفى للإلزام أهل السنة بها، إذ شرط اعتبار الحديث عندهم تخريجه فى كتب المحدثين المسندة مع الحكم بالصحة، فالحديث الذى لا اسناد له عندهم كالجمل الضال، و لا يصغون اليه أبدا».  
فتغافل (الدهلوى) عن هذه القاعدة فى المقام عجيب؟! اللهم الا أن يكون قد فقد وعيه.. و الله العاصم.

## [الجزء الثالث]

## [تنمة حديث الثقلين ... ص: ٣]

## إشارة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ٥

## دحض المعارضة بحديث: اهدوا بهدى عمار ... ص: ٥

## إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ٧

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ٩

(قوله: «و

قوله و اهدوا بهدى عمار

«). (أقول: و هذه المعارضة ساقطة لوجه):

## ١- احتجاج (الدهلوى) بهذا الحديث ينافى ما التزم به ... ص: ٩

ان الاحتجاج بهذا الحديث يتنافى مع التزامه بعدم النقل الا من كتبنا، على أنه لا طريق صحيح له عندهم أيضا، و لو سلمنا صحته فانه ليس فى مرتبة حديث الثقلين الثابت تواتره، بالاضافة الى أنه ليس مثله فى الظهور و الدلالة.

## ٢- ان عمارا من شيعة على عليه السلام ... ص: ٩

ان عمارا رضى الله تعالى عنه من كبار المتمسكين بالثقلين و أتباع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام. فلو كان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قد أمر بالاهتداء بهدى عمار فليس الا من جهة كونه آخذا بالكتاب العزيز و معتصما بالائمة الطاهرين،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ١٠

و اتخاذه ذلك شعارا له و دثارا، فالمهتدى بهدها متبع للثقلين، و المتبع لخطاه متمسك بالحبلىين.

و مما يدل على هذا بوضوح: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عمارا باتباع أمير المؤمنين عليه السلام و اقتفاء أثره، و لقد امتثل رضى الله تعالى عنه هذا الأمر فاخص بأمر المؤمنين و لازمه و لم يفارقه حتى استشهد.

و الشواهد التاريخية على هذا الأمر كثيرة جدا،

فقد رووا: «عن علقمة بن قيس و الأسود بن يزيد، قالوا: أتينا أبا أيوب الانصارى، فقلنا: ان الله تبارك و تعالى أكرمك بمحمد صلى



الله عليه و سلم، إذ أوحى الى راحلته فبركت على بابك، فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم ضيفا لك، فضيلة فضلك الله عز و جل بها، ثم خرجت تقاتل مع على بن أبى طالب!! قال: مرحبا بكما و أهلا، اننى أقسم لكما بالله، لقد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم فى هذا البيت الذى أنتم فيه و ما فى البيت غير رسول الله صلى الله عليه و سلم و على جالس عن يمينه و أنا قائم بين يديه إذ حرك الباب فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا أنس انظر من فى الباب، فخرج و نظر و رجع، قال: هذا عمار بن ياسر، قال أبو أيوب: فسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يا أنس افتح لعمار الطيب المطيب، ففتح أنس الباب، فدخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه و سلم فردّ عليه السلام و رحب به و قال: يا عمار انه سيكون فى أمتى بعدى هنات و اختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا و يتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذى عن يمينى - يعنى عليا- و ان سلك كلهم واديا و سلك على واديا فاسلك وادى على و خل الناس طرا.

يا عمار، ان عليا لا يزيلك عن هدى، يا عمار، ان طاعة على من طاعتى. و طاعتى من طاعة الله عز و جل».

أنظر: (الشريعة للاجرى) و (فردوس الاخبار) و (فرائد السمطين - ١/ ١٧٨) و (المودة فى القربى) و (مناقب الخوارزمى ٥٧، ١٢٤) و (ينابيع

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١١

المودة ١٢٨، ٢٥٠) و (مفتاح النجا- مخطوط) و (كنز العمال ١٢/ ٢١٢).

و أخرج الحافظ الخطيب البغدادي عنهما «قالا: أتينا أبا أيوب الانصارى عند منصرفه من صفين، فقلنا له: يا أبا أيوب ان الله أكرمك بنزول محمد صلى الله عليه و سلم [فى بيتك و بمجىء ناقته تفضلا من الله [تعالى و إكراما لك حتى أناخت ببابك دون الناس [جميعا] ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب [به أهل لا اله الا الله؟ فقال: يا هذا ان الرائد لا يكذب أهله، ان رسول الله صلى الله عليه و سلم أمرنا بقتال ثلاثة مع على [رضى الله عنه بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين، فأما الناكثون فقد قاتلناهم [قابلناهم و هم أهل الجمل و طلحة و الزبير، و أما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم [من عندهم - يعنى معاوية و عمرا [و عمرو بن العاص - و أما المارقون منهم [فهم أهل الطرفاوات و أهل السقيفات [السقيفات و أهل النخيلات و أهل النهروان [النهروانات و الله ما أدري اين هم و لكن لا بد من قتالهم ان شاء الله [تعالى .

[ثم قال: و سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعمار: يا عمار تقتلك الفئة الباغية و أنت إذ ذاك مع الحق و الحق معك، يا عمار [بن ياسر] ان رأيت عليا قد سلك واديا و سلك الناس [كلهم واديا [غيره فاسلك مع على فانه لن يدليكَ فى ردى و لن يخرجك من هدى، يا عمار من تقلد سيفا [و] أعان به عليا [رضى الله عنه على عدوه قلده الله يوم القيامة و شاحين من در و من تقلد سيفا أعان به عدو على [رضى الله عنه قلده الله يوم القيامة و شاحين من نار.

قلنا: يا هذا حسبك رحمك الله، حسبك رحمك الله» [١].

و روى المتقى الهندي فى فضائل عمار: «عن حذيفة، انه قيل له: ان عثمان قد قتل، فما تأمرنا؟

[١] تاريخ بغداد ١٣/ ١٨٦-١٨٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٢

قال: الزموا عمارا.

قيل: ان عمارا لا يفارق عليا.

قال: ان الحسد هو أهلك للجسد، و انما ينفركم من عمار قربه من على فو الله لعلى أفضل من عمار أبعد ما بين التراب و السحاب، و ان عمارا من الأخيار. كر» [١].

و رواه القندوزى فى (ينابيع المودة ١٢٨)، و عبد الحق الدهلوى فى (رجال المشكاة) بترجمة عمار ثم قال: «ذكر هذه الأحاديث السيوطى فى جمع الجوامع و لها طرق عديدة كثيرة».

### ٣- تخلف عمار عن بيعه أبى بكر ... ص: ١٢

و العجب من (الدهلوى) كيف يستند الى هذا الحديث و يحتج به؟! فان عمارا رضى الله تعالى عنه من المتخلفين عن بيعه أبى بكر و المنحازين الى أمير المؤمنين عليه السلام، قال اليعقوبى: «و تخلف عن بيعه أبى بكر قوم من المهاجرين و الأنصار، و مالوا مع على بن أبى طالب، منهم العباس بن عبد المطلب و الفضل بن عباس و الزبير بن العوام و خالد بن سعيد و المقداد بن عمرو و سلمان الفارسى و أبو ذر الغفارى و عمار بن ياسر و البراء بن عازب و أبى بن كعب» [٢].  
و انظر (المختصر فى أخبار البشر ١/ ١٥٦) و (تتمة المختصر ١/ ١٨٧) و غيرهما.  
و قد أفصح عمار رضى الله عنه عن اعتقاده الراسخ و ايمانه الثابت فى مواقع، منها: حين بويع عثمان بن عفان، فقد قال المسعودى: «و قد كان عمار حين بويع عثمان بلغه قول أبى سفيان صخر بن حرب فى دار عثمان

[١] كنز العمال ١٦/ ١٤١.

[٢] تاريخ اليعقوبى ٢/ ١١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٣

عقيب الوقت الذى بويع فيه عثمان و دخل داره و معه بنو أمية، فقال أبو سفيان أ فيكم أحد من غيركم؟ و قد كان عمى، قالوا: لا، قال: يا بنى أمية تلقفوها تلقف الكرة، فوالذى يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم، و لتصيرن الى صبيانكم وراثته. فانتهره عثمان و ساءه ما قال، و نى هذا القول الى المهاجرين و الأنصار و غير ذلك من الكلام.  
فقام عمار فى المسجد فقال: يا معشر قريش أما إذا صدقتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم هاهنا مرة و هاهنا مرة، فما أنا بآمن من ان ينزعه الله فيضعه فى غيركم كما نزعتموه من أهله و وضعتموه فى غير أهله» [١].

### ٤- اعراض عمر بن الخطاب عن هدى عمار ... ص: ١٣

#### إشارة

لقد كذب عمر بن الخطاب عمارا و اعرض عن هداه و اغلظ له الكلام حتى قال له «نوليك ما توليت»، أى جعله مصداق قوله تعالى: \* وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَ نُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا\*.  
و قد بحث هذا الموضوع فى (تشديد المطاعن) بالتفصيل، و إليك رواية أخرجهما:

أحمد فى (المسند ٤/ ٢٦٥).

و مسلم فى (الصحيح ١/ ١١٠).

و أبو داود فى (السنن ١/ ١٣٥).

و النسائى فى (السنن ١/ ١٦٥ بشرح السيوطى).

و الطبرى فى (التفسير ٥/ ١١٣).  
و العينى فى (عمدة القارى ٤/ ١٩).  
و ابن الأثير فى (جامع الأصول ٨/ ١٤٩، ١٥١).

[١] مروج الذهب ٢/ ٣٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٤  
و الشيبانى فى (تيسير الوصول ٣/ ١١٥).  
و غيرهم، و اللفظ لأحمد قال:

«ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن سلمة- يعنى ابن كهيل- عن أبى ثابت عبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى، قال: كنا عند عمر فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين انا نمكث الشهر و الشهرين لا نجد الماء، فقال عمر: اما انا فلم أكن لاصلى حتى أجد الماء. فقال عمار: يا أمير المؤمنين تذكر حيث كنا بمكان كذا و نحن نرعى الإبل، فتعلم أنا أجنبنا؟ قال: نعم. قال: فانى تمرغت فى التراب، فأتيت النبى صلى الله عليه و سلم فحدثته فضحك و قال:  
كان الصعيد الطيب كافيك، و ضرب بكفيه الأرض ثم نفخ فيها ثم مسح بهما وجهه و بعض ذراعيه. قال: اتق الله يا عمار! قال: يا أمير المؤمنين ان شئت لم اذكره ما عشت- أو ما حييت- قال: كلا و الله، و لكن نوليكم من ذلك ما توليت».

### و فى هذا الحديث نقاط ... ص: ١٤

: الاولى: ان عمر بن الخطاب لم يأخذ بحديث عمار استكبارا، و هذا ينافى الاهتداء بهداه.  
الثانية: انه طعن فى حديثه، و قد اعترف بذلك الشيخ ولى الله (والد الدهلوى) عند الكلام على ضروب اختلاف الصحابة، حيث قال:  
«منها: ان صحابيا سمع حكما فى قضية أو فتوى و لم يسمعه الآخر، فاجتهد برأيه فى ذلك و هذا على وجوه ... ثالثها: ان يبلغه الحديث و لكن لا على الوجه الذى يقع به غالب الظن، فلم يترك اجتهاده بل طعن فى الحديث.. روى الشيخان انه كان من مذهب عمر بن الخطاب ان التيمم لا يجزى الجنب الذى لا يجد ماء،  
فروى عنده عمار: انه كان مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سفر، فأصابته جنابة و لم يجد ماء، فتمسك فى التراب، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٥  
انما كان يكفيك ان تفعل هكذا- و ضرب بيديه الأرض، فمسح بهما وجهه و يديه-.

فلم يقبل عمر، و لم ينهض عنده حجة، لقادح خفى رآه فيه، حتى استفاض الحديث فى الطبقة الثانية من طرق كثيرة، و اضمحل و هم القادح فأخذوا به» [١].

و لنعم ما أفاد العلامة السيد محمد قلى أحله الله دار السلام فى كتابه (تشيد المطاعن) حيث قال فى هذا المقام: «ان عدم قبول عمر حديث عمار و عدم جعله حجة رد صريح للشريعة، لان عمارا صحابى ثقة عادل جليل الشأن فلما ذا لا تقبل روايته و لا تكون حجة؟ و إذا كان حديث عمار لا ينهض حجة، و لا- يوجب إنكاره طعنا، فلما ذا يكون انكار أحاديث الصحابة موجبا للطعن؟ و ذلك، لان عمارا من أجله الصحابة و أعاضهم و أكابرهم، و له فضائل و مناقب عظيمة لم تكن لكثير من كبار الاصحاب، فمتى جاز انكار حديثه جاز عدم قبول أحاديث غيره من الصحابة».

فالعجب، أن أهل السنة يقبحون عدم قبول الأحاديث التي ينسبونها الى عوام الصحابة و جهالهم- بل الى فجارهم- بل يحسبونه قدحا فى الدين، و لكن لا ينكرون على عمر رده حديث عمار، بل هو امامهم الأعظم و مقتداهم الأفخم؟! قال العلامة فضل الله التوربشتى شارح المصابيح فى كتاب المعتمد فى المعتقد: لقد أراد الزنادقة أحداث دين فى الشريعة، و جعلوا أساسه القدح فى خلافة أبى بكر، و هذا يفضى الى الطعن فى جميع الصحابة، و الطعن فيهم يقتضى الطعن فى الدين، لان القرآن و السنة و الاحكام المستفادة منهما انما وصلتنا عن طريق الصحابة، فإذا كان ما يقولون فى الصحابة حقا لم يبق أى اعتماد على أخبارهم، فلا تثبت الشريعة، نعوذ بالله من الضلال.

[١] الإنصاف فى بيان سبب الاختلاف: ١٦

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ١٦

و ليعلم الآن، ان المحافظة على هذه المسألة على مصداق أهل السنة و الجماعة محافظة على أبواب الشريعة، و التهاون بها اضعاف لها جميعا، و الله ناصر و ولى دينه.

و على ضوء هذا نقول: ان طعن عمر فى رواية عمار- الذى بلغ من جلاله القدر و عظم الشأن ما لم يبلغه من الصحابة الا قليل كما صرح بذلك فى كتبهم- يقتضى الطعن فى الدين...

و دعوى: ان سبب عدم قبول عمر حديث عمار هو «وجود قاذح خفى فيه» مردودة: بأن هذا الاحتمال فى هكذا حديث صحيح رواه صحابى ثقة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم (مع ان دين أهل السنة يبتنى على أحاديث الاصحاب، و ان أصل أصولهم- أعنى امامة أبى بكر- انما تثبت بعناية الصحابة) يفتح بابا للملاحدة و الكفار فى ردهم آيات الكتاب و السنة النبوية و الدين، بدعوى (وجود القاذح الخفى)!! و بالجملة: فان حسن ظن أهل السنة دعاهم الى هذه التكاليف الباردة فى سبيل اصلاح ما لا يصلح، و الا فبديهي انه لا وجه لانكار و ردّ حديث عمار الا العناد و عدم الاعتداد بأحكام رب العباد.

و الأعجب ان أهل السنة يقبلون

الخبر الموضوع: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث»

بل يحتجون به فى مقابل أهل الحق- مع ما فيه و فى ناقله من وجوه القدح-، و لكن حديث عمار لا ينهض حجة عندهم، رغم كونه مقبولا بالإجماع، و رغم عجزهم عن بيان «القاذح الخفى»!! و على ضوء كلام المخاطب نفسه- فى المطعن الثانى عشر من مطاعن أبى بكر:- ان رواية أبى هريرة و أبى الدرداء و أمثالهما يفيد القطع كالأيات الكريمة نقول: ان خبر عمار- و هو أفضل منهما اجماعا- يفيد القطع كذلك، و هو كالأية الشريفة من القرآن العزيز، فعدم قبوله رد له قطعاً.

و لقد ثبت من كلام (شاه ولى الله): «حتى استفاض الحديث..» ان دعوى «وجود القاذح الخفى» فيه باطله عاطلة، و ان أهل السنة رأوا ظن عمر

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ١٧

لا طائل تحته فأعرضوا عن مذهبه، و لله الحمد.

الثالثة: انه لم يتحرج عمر بن الخطاب من تكذيب عمار، و قد اعترف بذلك جماعة من أكابر العلماء، قال عبد العلى فى مسألة انكار المروى عنه روايته:

«المانع للحجبة استدلال بما

روى مسلم ان رجلا أتى عمر فقال: انى أجنب فلم أجد ماء، فقال: لا تصل. فقال عمار لعمر رضى الله عنه: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا و أنت فى سرية فأجنبنا فلم نجد الماء، فأما أنت فلم تصل و أما أنا فتمعكت أى تقلبت فى الأرض بحيث أصاب التراب جميع

البدن فصليت، فقال النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم: انما يكفيك أن تمسح بيديك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك

، و قد وقع فى سنن أبى داود انما يكفيك ضربتان ، فلم يذكر أمير المؤمنين عمر، فما رجع عمر رضى الله عنه عن مذهبه، فانه لا يرى التيمم للجنب، و فى رواية مسلم، فقال عمر: اتق الله يا عمار.

و أنت لا يذهب عليك أن أمير المؤمنين عمر أنكر انكار التكذيب لا انكار السكوت، فليس هذا من الباب فى شىء [١].  
و من الواضح: ان تكذيب آحاد المؤمنين الصادقين معصية يذم العقلاء فاعلها، فكيف بتكذيب هذا الصحابي؟! .  
الرابعة: لقد خاطب عمر عمارا بقوله: «اتق الله يا عمار». و هذا الكلام لا يقال الا لمن ارتكب بدعة محرمة. نص على ذلك العيني فى (شرح كنز الدقائق ١/ ٢٣٣) و الزيلعى فى (شرح كنز الدقائق ٣/ ٦٠-٦١) فى الجواب عن حديث فاطمة بنت قيس فى وجوب النفقة و السكنى للمطلقة البائن، قال العيني: «و حديث فاطمة لا يجوز الاحتجاج به لوجوه: أحدها ان كبار الصحابة أنكروا عليها كعمر- على ما تقدم- و ابن مسعود و زيد بن

[١] فواتح الرحموت فى شرح مسلم الثبوت ٢/ ١٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٨

ثابت و أسامة بن زيد و عائشة رضى الله عنهم، حتى قالت لفاطمة- فيما رواه البخارى- ألا تتقى الله؟! و روى أنها قالت لها: لا خير لك فيه.

و مثل هذا الكلام لا يقال الا لمن ارتكب بدعة محرمة.

فما ظنك يعمر القائل هذا الكلام لعمار؟ و هل هو مهتد بهداه؟.

الخامسة: لقد قال لعمار: «نوليك ما توليت» و لا ريب أنه قد آذاه بهذه الكلمة الغليظة الشديدة، فقد جعله- و العياذ بالله- مصداقا لقوله تعالى: \* وَ مَنْ يُشَاقِقِ \*، ... فهل هو مهتد بهدى عمار كما يقول الحديث؟! \* و مما يدل على ان عمر لم يكن مهتديا بهدى عمار رضى الله عنه بل كان يعاديه: عزله إياه عن ولاية الكوفة من دون تفصير منه بعد استعماله من دون طلب منه، و الأفضح قوله له بعد عزله- مستهزئا به- «أساءك عزلنا إياك» فأجابه قائلا: «و الله لقد ساءتنى الولاية و ساءنى العزل».

قال ابن سعد: «أخبرنا عفان بن مسلم، قال نا خالد بن عبد الله، قال نا داود عن عامر، قال قال عمر لعمار: أساءك عزلنا إياك؟ قال لئن قلت ذلك [ذاك] لقد ساءنى حين استعملتنى و ساءنى حين عزلتنى» [١].

و قال ابن الأثير: «و لما عزله عمر قال له: أساءك العزل؟ قال: و الله لقد ساءتنى الولاية و ساءنى العزل» [٢].

٥- اعتداء عثمان على عمار ... ص: ١٨

إشارة

لقد آذى عثمان بن عفان عمارا و اعتدى عليه و ظلمه قولا و فعلا مرة بعد أخرى، و ذلك كله معروف، و الشواهد عليه كثيرة جدا، و إليك بعضها:

قال ابن قتيبة: «ما أنكر الناس على عثمان رحمه الله. قال ذكروا أنه

[١] الطبقات الكبرى ٣/ ٢٥٦.

[٢] أسد الغابة ٤/ ٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٩

اجتمع ناس من أصحاب النبي عليه السلام، فكتبوا كتابا ذكروا فيه ما خالف فيه عثمان من سنة رسول الله و سنة صاحبيه ... ثم تعاهد القوم، ليدفعن الكتاب فى يد عثمان، و كان ممن حضر الكتاب عمار بن ياسر و المقداد بن الأسود و كانوا عشرة، فلما خرجوا بالكتاب ليدفعوه الى عثمان- و الكتاب فى يد عمار- جعلوا يتسللون عن عمار حتى بقى وحده، فمضى حتى جاء دار عثمان فاستأذن عليه فأذن له فى يوم شات، فدخل عليه و عنده مروان بن الحكم و أهله من بنى أمية، فدفع اليه الكتاب فقراه فقال له: أنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: نعم، قال: و من كان معك؟ قال: كان معى نفر تفرقوا فرقا منك قال: و من هم؟ قال: لا أخبرك بهم، قال: فلم اجترأت على من بينهم؟ فقال مروان: يا أمير المؤمنين، ان هذا العبد الأسود- يعنى عمار- قد جرأ عليك الناس و انك ان قتلته نكلت به من وراءه. قال عثمان:

اضربوه، فضربوه و ضربه عثمان معهم حتى فتقوا بطنه فغشى عليه، فجروه حتى طرحوه على باب الدار فأمرت به أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم فأدخل منزلها، و غضب فيه بنو المغيرة و كان حليفهم، فلما خرج عثمان لصلاة الظهر عرض له هشام بن الوليد بن المغيرة فقال: أما و الله لئن مات عمار بن ضربه هذا لأقتلن به رجلا عظيما من بنى أمية، فقال عثمان: لست هناك» [١].

و قال ابن عبد ربه: «و من حديث الأعمش- يرويه ابو بكر بن أبى شيبة- قال: كتب أصحاب عثمان عيبه و ما ينقم الناس عليه فى صحيفته، فقالوا: من يذهب بها اليه؟ فقال عمار: انا، فذهب بها اليه، فلما قرأها قال ارغم الله انفك قال: و بأنف أبى بكر و عمر، قال: فقام اليه فوطئه حتى غشى عليه.

ثم ندم عثمان و بعث اليه طلحة و الزبير يقولان: اختر إحدى ثلاث اما

[١] الامامة و السياسة ١/ ٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٠

ان تعفو و اما ان تأخذ الأرش و اما ان تقتص، فقال و الله لا قبلت واحدة منها حتى ألقى الله. قال أبو بكر: فذكرت هذا الحديث للحسن بن صالح فقال:

ما كان على عثمان أكثر مما صنع» [١].

و قال المسعودى: «و فى سنة خمس و ثلاثين كثر الطعن على عثمان رضى الله عنه و ظهر عليه النكير لاشياء ذكروها من فعله، منها: ما كان بينه و بين عبد الله بن مسعود و انحراف هذيل عن عثمان من أجله، و من ذلك ما نال عمار بن ياسر من الفتق و الضرب و انحراف بنى مخزوم عن عثمان من أجله» [٢ ...].

و قال ابن عبد البر فى (الاستيعاب ٣/ ١٣٦): «و للحلف و الولاء اللذين بين بنى مخزوم و بين عمار و أبيه ياسر كان اجتماع بنى مخزوم الى عثمان حين نال من عمار غلمان عثمان ما نالوا من الضرب حتى انفتق له فتق فى بطنه و رجموا و كسروا ضلعا من أضلاعه، فاجتمعت بنو مخزوم و قالوا: و الله لئن مات لا قتلنا به أحدا غير عثمان» [٣].

و قال اليعقوبى: «فأقام ابن مسعود مغاضبا لعثمان حتى توفى، و صلى عليه عمار بن ياسر و كان غائبا، فستر أمره، فلما انصرف رأى القبر، فقال قبر من هذا؟ فقيل: قبر عبد الله بن مسعود، قال: فكيف دفن قبل أن أعلم؟

فقالوا: ولى أمره عمار بن ياسر و ذكر أنه أوصى أن لا يخبر به، و لم يلبث الا يسيرا حتى مات المقداد فصلى عليه عمار، و كان أوصى

اليه و لم يؤذن عثمان به، فاشتد غضب عثمان على عمار و قال: ويلي على ابن السوداء، أما لقد كنت به عليما» [٤].  
و روى الطبرى و ابن الأثير فى قصة مسير الحسن عليه السلام و عمار

[١] العقد الفريد ٢ / ١٩٢.

[٢] مروج الذهب ٢ / ٣٣٨.

[٣] الاستيعاب ٣ / ١٣٦.

[٤] تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢١

رضى الله عنه الى الكوفة- و اللفظ للأول: «فأقبلا حتى دخلا المسجد، فكان أول من أتاها مسروق بن الأجدع، فسلم عليهما و أقبل على عمار فقال: يا أبا اليقظان على ما قتلت عثمان رضى الله عنه؟ قال: على شتم أعراضنا و ضرب أبنائنا، فقال: و الله ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به، و لئن صبرتم لكان خيرا للصابرين» [١].

و فى (النهاية) و (تاج العروس) و (لسان العرب) فى مادة «صبر»:

«و فى حديث عمار حين ضربه عثمان، فلما عوتب فى ضربه إياه قال: هذى يدي لعمار فليصطبر. معناه: فليقتص.»

### رسول الله: من عادى عمارا عاداه الله ... ص: ٢١

إذا عرفت ذلك و أحطت خبرا بصنيع عثمان فلنورد طرفا من الأحاديث الواردة فى ذم بغض عمار رضى الله عنه:  
قال ابن عبد البر «و من حديث خالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من أبغض عمارا أبغضه الله تعالى . قال خالد: فما زلت أحبه من يومئذ» [٢].

و قال الحافظ ابن حجر: «عن خالد بن الوليد قال: كان بينى و بين عمار كلام فأغلظت له، فشكاني الى النبى صلى الله عليه و سلم، فجاء خالد فرفع رسول الله صلى الله عليه و سلم رأسه فقال: من عادى عمارا عاداه الله و من ابغض عمارا أبغضه الله» [٣].  
و فى (اسد الغابة ٤ / ٤٥) عن أحمد بن حنبل و (المشكاة ٥ / ٦٤١ هامش المرقاة) و اللفظ للأول: «عن علقمة عن خالد بن الوليد قال: كان بينى و بين عمار كلام فأغلظت له فى القول، فانطلق عمار يشكونى الى النبى

[١] الطبرى ٣ / ٤٩٧، الكامل ٣ / ١١٦.

[٢] الاستيعاب ٣ / ١١٣٨.

[٣] الاصابة ٢ / ٥٠٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٢

صلى الله عليه و سلم، فجاء خالد و هو يشكوه الى النبى صلى الله عليه و سلم قال فجعل يغلظ له و لا يزيد الا غلظة و النبى ساكت لا يتكلم فبكى عمار فقال: يا رسول الله ألا- تراه؟ فرفع رسول الله صلى الله عليه و سلم رأسه و قال: من عادى عمارا عاداه الله و من ابغض عمارا أبغضه الله.

قال خالد: فخرجت فما كان شىء أحب الى من رضى عمار فلقيته فرضى.»

و روى المتقى الهندي: «كف يا خالد عن عمار، فانه من يبغض عمارا يبغضه الله و من يلعن عمارا يلعنه الله. ابن عساكر عن ابن

عباس .

من يحقر عمارا يحقره الله، و من يسب عمارا يسبه الله، و من يبغض عمارا يبغضه الله. ع. و ابن قانع. طب ض عن خالد بن الوليد.  
يا خالد: لا تسب عمارا، انه من يعادى عمارا يعاديه الله، و من يبغض عمارا يبغضه الله، و من يسب عمارا يسبه الله و من يسفه عمارا  
يسفه الله، و من يحقر عمارا يحقره الله. ظ و سمويه، طب. ك. عن خالد بن الوليد» [١].  
و انظر ايضا (كنز العمال ١٤٢ / ١٦).

و قال نور الدين الحلبي: «و فى الحديث: من عادى عمارا عاداه الله و من ابغض عمارا أبغضه الله، عمار يزول مع الحق حيث يزول،  
[عمار] خلط الايمان بلحمه و دمه، عمار ما عرض عليه أمران الا اختار الأرشد منهما.  
و جاء: ان عمارا دخل على النبي صلى الله عليه و سلم فقال: مرحبا بالطيب المطيب، ان عمار بن ياسر حشى ما بين اخمص قدميه الى  
شحمته اذنه ايمانا، و فى رواية: ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه و اختلط الايمان بلحمه و دمه. و تخاصم عمار مع خالد بن الوليد  
فى سرية كان فيها خالد أميراً، فلما جاء اليه صلى الله عليه و سلم استبا عنده، فقال خالد: يا رسول الله أيسرك ان

[١] كنز العمال ٢٩٨ / ١٣، ١٤٢ / ١٦.

نفاتح الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٣  
هذا العبد الأجدع يشتمنى؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم يا خالد لا تسب عمارا فان من سب عمارا فقد سب الله و من ابغض  
عمارا أبغضه الله و من لعن عمارا لعنه الله، ثم ان عمارا قام مغضبا، فقام خالد فتبعه حتى أخذ بثوبه و اعتذر اليه فرضى عنه» [١].

#### ٦- مخالفة عبد الرحمن بن عوف لعمار ... ص: ٢٣

لقد خالف عبد الرحمن بن عوف عمارا، و لم يهتد بهداه فضل و أضل ...  
فقد روى الطبرى (التاريخ ٢٩٧ / ٣) و ابن الأثير (٣٧ / ٣) و ابن عبد ربه (العقد الفريد ١٨٢ / ٢) فى قصة الشورى و اللفظ للأول ما نصه:  
«فلما صلوا الصبح جمع الرهط و بعث الى من حضره من المهاجرين و أهل السابقة و الفضل من الأنصار و الى أمراء الأجناد، فاجتمعوا  
حتى التج المسجد بأهله فقال: ايها الناس، ان الناس قد أحبوا ان يلحق أهل الأمصار بأمصارهم، و قد علموا من أميرهم، فقال سعيد بن  
زيد: انا نراك لها أهلا فقال: أشيروا على غير هذا، فقال عمار: ان أردت ان لا يختلف المسلمون فبايع عليا، فقال المقداد بن الأسود:  
صدق عمار، ان بايعت عليا قلنا سمعنا و اطعنا.  
قال ابن أبى سرح: ان أردت ان لا تختلف قريش فبايع عثمان، فقال عبد الله ابن أبى ربيعة: صدقت ان بايعت عثمان قلنا سمعنا و اطعنا،  
فشتم عمار ابن أبى سرح و قال: متى كنت تنصح المسلمين، فتكلم بنو هاشم و بنو أمية فقال عمار: أيها الناس ان الله عز و جل أكرمنا  
بنيته و اعزنا بدينه، فأنى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم؟!».

#### ٧- بغض سعد بن ابى وقاص لعمار ... ص: ٢٣

ان هذا الحديث دليل على ضلال سعد بن أبى وقاص، لما ذكروا من

[١] السيرة الحلبية ٢ / ٢٦٥.

نفاتح الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٤



أنه كان مهاجرا لعمار بن ياسر، وقد روى ابن قتيبة و ابن عبد ربه انه:

«قال له سعد: ان كنا لنعدك من أفاضل أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم حتى إذا لم يبق من عمرك الا- ظم الحمار أخرجت ربة الإسلام من عنقك، ثم قال له: أيما أحب إليك مودة على دخل أو مصارمة جميلة؟ بل مصارمة جميلة، فقال: على ان لا أكلمك أبدا» [١].

## ٨- ترك المغيرة نصيحة عمار ... ص: ٢٤

ان هذا الحديث دليل ساطع على ضلال المغيرة بن شعبه،

فقد روى ابن قتيبة ما هذا نصه: «ثم دخل المغيرة بن شعبه، فقال له على: هل لك يا مغيرة فى الله؟ قال: فأين هو يا أمير المؤمنين؟ قال: تأخذ سيفك فتدخل معنا فى هذا الأمر فتدرك من سبقك و تسبق من معك، فانى أرى أمورا لا بد للسيوف ان تشحذ لها و تقطف الرءوس بها.

فقال المغيرة: فانى و الله يا أمير المؤمنين ما رأيت قاتل عثمان مصيبا و لا- قتله صوابا، و انها لمظلمة تتلوا ظلمات فأريد يا أمير المؤمنين ان أذنت لى ان أضع سيفى و أنا فى بيتى حتى تنجلي الظلمة و يطلع قمرها فنسرى مبصرين نقفوا آثار المهتدين و نتقى سبيل الجائرين، قال على: قد أذنت لك فكن من أمرك على ما بدا لك.

فقام عمار فقال: معاذ الله يا مغيرة تقعد أعمى بعد ان كنت بصيرا يغلبك من غلبته و يسبقك من سبقته، انظر ما ترى و تفعل، و أما أنا فلا أكون الا فى الرعيل الاول.

فقال له المغيرة: يا ابا اليقظان إياك أن تكون كقاطع السلسلة فر من الضحل فوقع فى الرمضاء. فقال على لعمار: دعه فانه لن يأخذ من الآخرة الا ما خالطه الدنيا،

[١] المعارف ٥٥٠، العقد الفريد ١٨٨ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٣، ص: ٢٥

و أما و الله يا مغيرة انها للوثبة المودية تؤدى من قام فيها الى الجنة و لها اختان بعدها فإذا غشيتاك فم فى بيتك.

فقال المغيرة: أنت و الله يا أمير المؤمنين اعلم منى و لئن لم أقاتل معك لا أعين عليك، فان يكن ما فعلت صوابا فإياه أردت، و ان خطأ فمنه نجوت، و لى ذنوب كثيرة لا قبل لى بها الا الاستغفار منها» [١]

## ٩- تخلف كبار الاصحاب عما دعاهم عمار اليه ... ص: ٢٥

ان هذا الحديث دليل واضح على ضلالة عبد الله بن عمر و سعد بن أبى وقاص و محمد بن مسلمة، فإنهم لم يتبعوا عمارا و لم يهتدوا بهداه،

فقد ذكر ابن قتيبة: «اعتزل عبد الله بن عمر و سعد بن أبى وقاص و محمد بن مسلمة عن مشاهد على و حروبه، قال: و ذكروا ان عمار بن ياسر قام الى على فقال يا أمير المؤمنين ائذن لى آتى عبد الله بن عمر فأكلمه لعله يخف معنا فى هذا الأمر، فقال على: نعم، فأتاه فقال له: يا ابا عبد الرحمن انه قد بايع عليا المهاجرون و الأنصار و من ان فضلناه عليك لم يسخطك و ان فضلناك عليه لم يرضك، و قد أنكرت السيف فى أهل الصلاة، و قد علمت ان على القاتل القتل و على المحصن الرجم، و هذا يقتل بالسيف و هذا يقتل بالحجارة، و ان عليا لم يقتل أحدا من اهل الصلاة فيلزم حكم القاتل.

فقال ابن عمر: يا ابا اليقظان ان أبى جمع اهل الشورى الذين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، فكان أحقهم بها على، غير انه جاء معه امر فيه السيف ولا أعرفه، ولكن الله ما أحب ان لى الدنيا وما عليها وانى أظهرت أو أضمرت عداوة على. قال: فانصرف عنه، فأخبر عليا بقوله، فقال لو أتيت محمد بن مسلمة الانصارى، فأتاه عمار فقال له محمد: مرحبا بك يا ابا اليقظان على فرقة ما

[١]. الامامة و السياسة ١ / ٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٦

بينى و بينك، و الله لولا ما فى يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لباعيت عليا و لو ان الناس كلهم عليه لكنت معه، و لكنه يا عمار كان من النبى أمر ذهب فيه الرأى. فقال عمار: كيف؟ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: إذا رأيت المسلمين يقتتلون أو إذا رأيت أهل الصلاة، فقال عمار: فان كان قال لك:

إذا رأيت المسلمين فوالله لا ترى مسلمين يقتتلان بسيفهما ابدا، و ان كان قال لك أهل الصلاة فمن سمع هذا معك؟ انما أنت أحد الشاهدين، فتريد من رسول الله قولاً بعد قوله يوم حجة الوداع: دماؤكم و أموالكم عليكم حرام الا بحدث فتقول يا محمد لا تقاتل المحدثين، قال: حسبك يا ابا اليقظان.

قال: ثم أتى سعد بن أبى وقاص فكلمه فأظهر سعد الكلام القبيح، فانصرف عمار الى على.

فقال له على: دع هؤلاء الرهط، أما ابن عمر ضعيف، و أما سعد فحسود و ذنبى الى محمد بن مسلمة انى قتلت قاتل أخيه يوم خيبر مرحب اليهودى» [١]

#### ١٠- مخالفة ابى موسى الأشعري لعمار ... ص: ٢٦

و يقتضى هذا الحديث ان يعتقد أهل السنة بضلالة أبى موسى الأشعري، فانه عوضا عن الاهتداء بهدى عمار خالفه و عانده، فقد روى الطبرى فى (التاريخ ٣ / ٤٩٧) و ابن الأثير فى (الكامل ٣ / ١١٦) و ابن خلدون فى (التاريخ ٢ / ١٥٩) فى قصة مجيء الحسن و عمار سلام الله عليهما الى الكوفة و قد كان أبو موسى الوالى عليها (و اللفظ للأول): «فخرج أبو موسى فلقى الحسن فضمه اليه، و أقبل على عمار فقال: يا ابا اليقظان أعدوت فيمن عدا على أمير المؤمنين فأحللت نفسك مع الفجار؟»

[١]. الامامة و السياسة ١ / ٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٧

فقال لم افعل و لم يسؤنى».

و روى البخارى فى (الصحيح ٩ / ٧٠) و الحاكم فى (المستدرک ٣ / ١١٧) و ابن الأثير فى (جامع الأصول ١٠ / ٤٣١) و سبط ابن الجوزى فى (تذكرة الخواص ٦٩) و جماعة عن أبى وائل انه قال- و اللفظ للبخارى-.

«دخل أبو موسى و أبو مسعود على عمار حيث بعثه على الى أهل الكوفة يستنفرهم فقالا: ما رأيناك أتيت أمرا اكره عندنا من إسراعك فى هذا الأمر منذ أسلمت، فقال عمار: ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمرا اكره عندى من إبطائكما عن هذا الأمر، و كساهما حلّة حلّة، ثم راحوا الى المسجد».

**١١- مخالفة ابى مسعود الأنصارى لعمار ... ص: ٢٧**

ان هذا الحديث يبين ضلالة أبى مسعود الانصارى، فانه اقتفى اثر أبى موسى فى التخلف عن هدى عمار و إنكاره الاستنفار لنصرة أمير المؤمنين عليه السلام، كما علم مما تقدم فى الوجه السابق.

و أخرج البخارى بعد الحديث المتقدم: «حدثنا عيدان عن أبى حمزة عن الأعمش عن شقيق بن سلمة، قال: كنت جالسا مع أبى مسعود و أبى موسى و عمار، فقال ابو مسعود: ما من أصحابك أحد الا لو شئت لقلت فيه غيرك و ما رأيت منك شيئا منذ صحبت النبى صلى الله عليه و سلم أعيب عندى من استسراعك فى هذا الأمر.

قال عمار: يا أبا مسعود و ما رأيت منك و من صاحبك هذا شيئا منذ صحبتما النبى صلى الله عليه و سلم أعيب عندى من ابطائكما فى هذا الأمر.

فقال أبو مسعود- كان موسرا- يا غلام هات حلتين، فاعطى إحداهما أبا موسى و الأخرى عمارا، و قال: روحا فيهما الى الجمعة» [١].  
و الجدير بالذكر تستر اليافعى على الرجلين لفرط فظاعة معاملتهما مع

[١] صحيح البخارى ٧٠ / ٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٨

عمار رضى الله عنه فى تاريخه و قوله: «و عاتبه رجلان جليلان ممن توقف عن القتال لما التقى الفريقان فى كلام معناه: ما رأينا منك قط شيئا نكرهه سوى إسراعك فى هذا الأمر، يعنى فى القتال مع على، أو نحو ذلك من المقال» [١].  
و مثل هذا عندهم كثير، و لكن «لن يصلح العطار ما أفسده الدهر».

**١٢- خروج طلحة و الزبير على و عمار معه ... ص: ٢٨**

و يتضح من هذا الحديث ضلالة طلحة و الزبير، إذ لم يهتديا بهدى عمار يوم الجمل، على ان الزبير كان يعلم وجوده فى جيش امير المؤمنين عليه السلام.

قال الطبرى: «قال قره بن الحارث: كنت مع الأحنف بن قيس و كان جون بن قتادة ابن عمى مع الزبير بن العوام، فحدثنى جون بن قتادة قال: كنت مع الزبير فجاء فارس يسير- و كانوا يسلمون على الزبير بالامرءة- فقال: السلام عليك أيها الأمير. قال: و عليك السلام، قال:

هؤلاء القوم قد أتوا مكان كذا و كذا و لم أرقوما أرث سلاحا و لا أقل عددا و لا أرب قلبوا من قوم أتوك، ثم انصرف عنه. قال ثم جاء فارس فقال:

السلام عليك أيها الأمير، فقال: و عليك السلام، قال: جاء القوم حتى أتوا مكان كذا و كذا فسمعوا بما جمع الله عز و جل من العدد و العقدة و الحد، فقذف فى قلوبهم الرعب فولوا مدبرين. قال الزبير: أيها عنك الآن، فوالله لو لم يجد ابن أبى طالب الا العرفج لدب إلينا فيه، ثم انصرف.

ثم جاء فارس و قد كادت الخيول أن تخرج من الرهج فقال: السلام عليك أيها الأمير. قال: و عليك السلام، قال: القوم قد أتوك، فلقيت عمارا فقلت له فقال لى: فقال الزبير: انه ليس فيهم، فقال: بلى و الله انه لفهم، قال: و الله ما جعله الله فيهم، فقال: و الله لقد جعله الله فيهم، قال: و الله ما

[١] مرآة الجنان - حوادث ٨٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٩

جعل الله فيهم، فلما رأى الرجل يحالفه قال لبعض أهله: اركب فانظر أحق ما يقول؟ فركب معه فانطلقا و أنا انظر إليهما حتى وقفا فى جانب الخيل قليلا- ثم رجعا إلينا، فقال الزبير لصاحبه ما عندك؟ قال: صدق الرجل. قال الزبير: يا جدد أنفاه، أو يا قطع ظهراه. قال محمد بن عمارة قال عبيد الله قال فضيل: لا ادري أيهما قال. قال: ثم أخذه أفكل فجعل السلاح ينتفض.

قال: فقال جون: ثكلتني أمي، هذا الذى كنت أريد ان أموت معه أو اعيش معه، و الذى نفسى بيده ما أخذ هذا ما ارى الا لشيء قد سمعه أو رآه من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم. فلما تشاغل الناس انصرف فجلس على دابته، ثم ذهب، فانصرف جون فجلس على دابته فلحق بالأحنف، ثم جاء فارسان حتى أتيا الأحنف و أصحابه فنزلا- فأتيا فأكبا عليه فناجياه ساعة ثم انصرفا، ثم جاء عمرو بن جرموز الى الأحنف فقال: أدركته فى وادى السباع فقتلته، فكان يقول: و الذى نفسى بيده ان صاحب الزبير الأحنف» [١].

### ١٣- كلمات عائشة القارصة ... ص: ٢٩

و يدل الحديث على ضلال عائشة بنت أبى بكر، قال الطبرى: «كتب الى السرى عن شعيب عن سيف عن محمد و طلحة قالوا: أمر على نفرا بحمل اليهودج من بين القتلى، و قد كان القعقاع و زفر بن الحارث انزلاه عن ظهر البعير، فوضعناه الى جنب البعير فأقبل محمد بن أبى بكر اليه و معه نفر فادخل يده فيه، فقالت: من هذا؟ قال: أخوك البر، قالت: عقوق، قال عمار بن ياسر: كيف رأيت ضرب بنيك اليوم يا أمه؟ قالت: من أنت؟ قال: انا ابنك البار عمار، قالت: لست لك بأم. قال: بلى و ان كرهت، قالت: فخرتم أن ظفرتم و أتيتم مثل ما نعمتم، هيهات و الله لن يظفر من كان هذا

[١] الطبرى ٣ / ٥٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣٠

دأبه» [١].

و انظر (مروج الذهب ٢ / ٣٦٢) و غيره من التواريخ.

### ١٤- سرور معاوية بمقتل عمار ... ص: ٣٠

#### إشارة

ان هذا الحديث من أوضح الأدلة و البراهين على ضلالة معاوية بن أبى سفيان، رئيس الفئة الباغية.. فلقد اعرض عن هدى عمار ثم فرح بمقتله بصفين فلما ذكر بقول رسول الله صَلَّى الله عليه و آله له «ويحك يا ابن سمية، تقتلك الفئة الباغية» قال: «انما قتله الذين جاءوا به».

راجع للوقوف على ذلك:

١- الطبقات ٣ / ٢٥٣، ٢٥٩ - ٢ المسند ٢ / ١٦٤، ٢٠٦ - ٣ تاريخ الطبرى ٤ / ٢ - ٣ و ٤ / ٢٨ - ٢٩ - ٤ الكامل ٣ / ١٤٨، ١٥٧، ١٥٨ - ٥

الامامة و السياسة ١ / ١٢٦ ٦- المستدرک ٣ / ٣٧٨ ٧- العقد الفريد ٢ / ٢٠٣، ٢٠٤ ٨- الروض الأنف ٤ / ٢٦٤ - ٢٦٥.

٩- تفسير ابن العربى ٢ / ٥١٩ بتفسير قوله تعالى: وَ إِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا..

١٠- فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ١٣ / ٢٦ ١١- عمدة القارى فى شرح صحيح البخارى ٢٤ / ١٩٢ ١٢- شرح صحيح مسلم لابی عبد الله السنوسى ١٣- الرياض المستطابة لعماد الدين العامرى - ترجمه عمّار.

[١] الطبرى ٣ / ٥٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣١

١٤- وفاء الوفاء ١ / ٣٢٩ - ٣٣٢ ١٥- المصنف لابن أبى شيبة ٥ / ٨١

١٦- كنز العمال ١٦ / ١٤٣ ١٧- المرقاة فى شرح المشكاة ٥ / ٤٤٧ ١٨- الخميس فى تاريخ النفس النفيس ٢ / ٢٧٧ ١٩- نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض ٣ / ١٦٦ ٢٠- الخصائص للنسائى ١٣٣ - ١٣٥ و غيرها من مصادر التاريخ و الاخبار..

### رسول الله: عمار تقتله الفئة الباغية ... ص: ٣١

و إليك نصوص بعض عبارات أعلام القوم فى هذا الباب:

قال محمد بن سعد البصرى المعروف بكاتب الواقدى بترجمة عمار عليه الرحمة: «أخبرنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال: انى لاسير مع معاوية فى منصرفه عن صفين بينه و بين عمرو بن العاص، قال: فقال عبد الله بن عمرو: يا أبة! سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعمار: ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية. قال: فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ قال: فقال معاوية: ما نزال تأتينا بهنئة تدحض بها فى بولك، أن نحن قتلناه؟ انما قتله الذين جاءوا به. قال: أخبرنا يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب، قال: حدثنى أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد العنزى قال: بينا نحن عند معاوية إذ جاء رجلان يختصمان فى رأس عمار، يقول كل واحد منهما: أنا قتلتها، فقال عبد الله بن عمرو: ليطب به أحد كما نفسا لصاحبه فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: تقتله الفئة الباغية. قال: فقال معاوية: ألا تغنى عنا مجنونك يا عمرو فما بالك معنا؟ قال: ان أبى شكانى الى رسول الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣٢

صلى الله عليه و سلم فقال: أطع أباك حيا و لا تعصه، فأنا معكم و لست أقاتل».

و قال أيضا «أخبرنا محمد بن عمر، حدثنى عبد الحارث بن الفضيل، عن أبيه، عن عمار بن خزيمة بمن ثابت، قال: شهد خزيمة بن ثابت الجمل و هو لا يسلس سيفا و شهد صفين و قال: أنا لا أسل ابدا حتى يقتل عمار فأنظر من يقتله، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: تقتله الفئة الباغية.

قال فلما قتل عمار بن ياسر قال خزيمة: قد بانت لى الضلالة و اقترب، فقاتل حتى قتل، و كان الذى قتل عمار بن ياسر ابو غادية المزنى طعنه برمح فسقط و كان يومئذ يقاتل فى محضة فقتل يومئذ و هو ابن اربع و تسعين سنة، فلما وقع أكب عليه رجل آخر فاحتر رأسه فأقبلا يختصمان فيه كلاهما يقول: أنا قتلتها.

فقال عمرو بن العاص و الله ان يختصمان الا فى النار، فسمعها منه معاوية فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو بن العاص: ما رأيت مثل ما صنعت قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما: انكما تختصمان فى النار فقال عمرو: هو و الله ذاك و الله انك لتعلمه، و لوددت أنى مت قبل هذه بعشرين سنة».

و قال أبو بكر ابن أبى شيبه العبسى فى مصنفه: «حدثنا يزيد بن هارون، قال أخبرنا العوام بن حوشب، قال: حدثنى أسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد العنزى، قال: انى الجالس عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان فى رأس عمار، كل واحد منهما يقول: أنا قتلتك قال عبد الله بن عمرو: ليطب به أحد كما نفسا لصاحبه، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: تقتله الفئة الباغية فقال: معاوية: الا تغنى عن مجنونك يا عمرو فما بالك معنا؟ قال: انى معكم و لست أقاتل، ان أبى شكانى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال صلى الله عليه و سلم أطع أباك ما دام حيا و لا تعصه، فأنا معكم و لست أقاتل»

. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣٣

و

قال احمد بن حنبل الشيبانى فى مسنده فى مسند عبد الله بن عمرو بن العاص «حدثنا أبو معاوية، ثنا: الأعمش، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال: انى لاسير مع معاوية فى منصرفه من صفين بينه و بين عمرو بن العاص، قال فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: يا أبت سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعمار: ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية. قال: فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية: لا تزال تأتينا بهنأ نحن قتلناه؟ انما قتله الذين جاءوا به. حدثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن أبى زياد مثله أو نحوه».

و قال أيضا: «حدثنا يزيد. أنا: العوام، حدثنى أسود بن مسعود، عن حنظلة ابن خويلد العنزى، قال: بينما أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان فى رأس عمار يقول كل منهما: أنا قتلتك فقال عبد الله بن عمرو:

ليطب به أحد كما نفسا لصاحبه فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:

تقتله الفئة الباغية. قال معاوية: فما بالك معنا؟ قال: ان أبى شكانى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: أطع أباك ما دام حيا و لا تعصه فأنا معكم و لست أقاتل».

و قال: «حدثنا الفضل بن دكين، ثنا: سفيان، عن الأعمش، عن عبد الرحمن ابن أبى زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال: انى لا ساير عبد الله ابن عمرو بن العاص و معاوية فقال عبد الله بن عمرو لعمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول تقتله الفئة الباغية، يعنى عمارا فقال عمرو لمعاوية: اسمع ما يقول هذا! فحدثه فقال: أ نحن قتلناه؟ انما قتله من جاء به. حدثنا أبو معاوية، ثنا: الأعمش، عن عبد الرحمن بن أبى زياد، فذكر نحوه».

و قال: «حدثنا أسود بن عامر: ثنا يزيد بن هارون، أنا: العوام:

حدثنى أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد العنزى، قال: بينما أنا عند

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣٤

معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان فى رأس عمار يقول كل واحد منهما: أنا قتلتك. فقال عبد الله: ليطب به أحد كما نفسا لصاحبه فانى سمعت، يعنى رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: تقتله الفئة الباغية. فقال معاوية ألا تغنى عنا مجنونك يا عمرو فما بالك معنا؟ قال: ان أبى شكانى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم أطع أباك ما دام حيا و لا تعصه. فأنا معكم و لست أقاتل».

و قال أحمد فى مسند عمرو بن العاص: «ثنا عبد الرزاق، قال ثنا:

معمر، عن طاوس، عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، قال لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال قتل عمار و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: تقتله الفئة الباغية. فقام عمرو بن العاص فزعا يرجع حتى دخل على معاوية، فقال له معاوية: ما شأنك؟ قال:

قتل عمار! فقال معاوية: قد قتل عمار فما ذا؟ قال عمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: تقتله الفئة الباغية فقال له

معاوية: دحضت فى بولك؟ أو نحن قتلناه؟! انما قتله على و أصحابه جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا، أو قال: بين سيوفنا».

و قال أبو عبد الرحمن النسائي فى كتاب (الخصائص) فى مقام سياق طرق حديث الفئة الباغية: «أنبأنا أحمد بن سليمان، قال: ثنا: يزيد، قال:

أنبأنا العوام عن الأسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد، قال: كنت عند معاوية فأتاه رجلان يختصمان فى رأس عمار يقول كل واحد منهما: أنا قتلته! فقال عبد الله ابن عمرو: ليطب به نفسا أحد كما لصاحبه فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: تقتلك الفئة الباغية.

قال [أبو عبد الرحمن : خالف شعبه فقال: عن العوام، عن رجل، عن حنظلة بن سويد، أخبرنا محمد بن المثنى، [حدثنا محمد]، أخبرنا شعبه، عن العوام بن حوشب، عن رجل من بنى شيبان، عن حنظلة بن سويد، قال: جىء برأس عمار فقال عبد الله بن عمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣٥ يقول: تقتلك الفئة الباغية.

أخبرنى محمد بن قدامة، قال: ثنا: جرير، عن الأعمش [عن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: يقتل عمارا الفئة الباغية

[قال أبو عبد الرحمن : خالفه أبو معاوية فرواه عن الأعمش عن عبد الرحمن بن أبى زياد، عن عبد الله بن الحارث، أخبرنا عبد الله بن محمد قال [حدثنا] أبو معاوية: حدثنا الأعمش، عن عبد الرحمن بن أبى زياد و أخبرنا عمرو بن منصور الشيباني، أخبرنا [أبو نعيم، عن سفيان ، عن عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن أبى زياد، عن عبد الله بن الحارث: قال: انى لا ساير عبد الله بن عمرو بن العاص و معاوية فقال عبد الله ابن عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: عمار تقتله الفئة الباغية.

قال عمرو: يا معاوية اسمع ما يقول هذا! فجذبته فقال: نحن قتلناه؟! انما قتله من جاء به، لا تزال داحضا فى بولك».

و قال ابن قتيبة الدينورى «ثم حمل عمار و أصحابه فالتقى عليه رجلان فقتلاه و أقبلا برأسه الى معاوية يتنازعان فيه كل يقول: أنا قتلته. فقال لهما عمرو بن العاص: و الله ان تنازعان الا فى النار، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: تقتل عمارا الفئة الباغية. فقال معاوية قبحك الله من شيخ! فما تزال تتزلق فى بولك! أو نحن قتلناه؟! انما قتله الذين جاءوا به. ثم التفت الى أهل الشام فقال: انما نحن الفئة الباغية التى تبغى دم عثمان».

و قال الطبرى فى خبر رسل الامام عليه السلام الى معاوية «و تكلم يزيد ابن قيس، فقال: انا لم نأئك الا لنبلغك ما بعثنا به إليك و لئودى عنك ما سمعنا منك، و نحن على ذلك لن ندع أن ننصح لك و أن نذكر ما ظننا أن لنا عليك به حجة، و انك راجع به الى الالفه و الجماعة، ان صاحبنا من قد عرفت و عرف المسلمون فضله، و لا أظنه يخفى عليك أن أهل الدين و الفضل لن يعدلوا بعلى و لن يمثلوا بينك و بينه، فاتق الله يا معاوية و لا تخالف عليا فانا و الله ما رأينا رجلا قط أعمل بالتقوى و لا أزهده فى الدنيا و لا أجمع نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣٦

لخصال الخير كلها منه. فحمد الله معاوية و أثنى، ثم قال: أما بعد! فإنكم دعوتم الى الطاعة و الجماعة، فأما الجماعة التى دعوتم إليها فمعناها، و أما الطاعة لصاحبكم فانا لا نراها، ان صاحبكم قتل خليفتنا و فرق جماعتنا و آوى ثارنا و قتلنا و صاحبكم يزعم أنه لم يقتله فنحن لا نرد ذلك عليه، أرايتم قتله صاحبنا؟ أستم تعلمون انهم اصحاب صاحبكم فليدفعهم إلينا فلنقتلهم به. ثم نحن نجيبكم الى الطاعة و الجماعة.

فقال له شيب: أيسرك يا معاوية أنك أمكنت من عمار تقتله؟ فقال معاوية: و ما يمنعنى من ذلك و الله لو أمكنت من ابن سمية ما قتلته بعثمان رضى الله عنه و لكن كنت قاتله بناتل مولى عثمان! فقال له شيب: و اله الأرض و اله السماء ما عدلت معتدلا، لا و الذى

لا اله الا هو لا تصل الى عمار حتى تنذر الهام عن كواهل الأقوام و تضيق الأرض الفضاء عليك برحبها! فقال له معاوية: انه لو قد كان ذلك كان الأرض عليك أضيق».

و قال فى خبر عن عبد الرحمن السلمى فى مقتل عمار: «فلما كان الليل قلت لا دخلن إليهم حتى أعلم هل بلغ منهم قتل عمار ما بلغ منا؟ و كنا إذا توادعنا من القتال تحدثوا إلينا و تحدثنا إليهم فركبت فرسى و قد هدأت الزجل ثم دخلت فإذا أنا بأربعة يتسايرون: معاوية و أبو الأعور السلمى و عمرو بن العاص و عبد الله بن عمرو و هو خير الأربعة، فأدخلت فرسى بينهم مخافة ان يفوتنى ما يقول احد الشقين فقال عبد الله لأبيه: يا أبة! قتلتم هذا الرجل فى يومكم هذا؟ و قد قال فيه رسول الله صلى الله عليه و آله سلم ما قال؟ قال: و ما قال؟ قال: ألم تكن معنا و نحن بنى المسجد و الناس ينقلون حجرا حجرا و لبنه لبنه و عمار ينقل حجرا حجرا و لبنه لبنه و لبنتين لبنتين، فغشى عليه فأتاه رسول الله صلى الله عليه و سلم فجعل يمسح التراب عن وجهه و يقول: ويحك يا ابن سمية الناس ينقلون حجرا حجرا و لبنه لبنه و أنت تنقل حجرا حجرا و لبنتين لبنتين رغبة منك فى الأجر، و أنت ويحك مع ذلك تقتلك الفئة الباغية! فدفع عمر و صدر فرسه ثم جذب معاوية اليه فقال: يا معاوية!

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣٧

أما تسمع ما يقول عبد الله؟ قال: و ما يقول؟ فأخبره الخبر، فقال معاوية:

انك شيخ أخرق و لا تزال تحدث بالحديث و أنت تدحض فى بولك! أو نحن قتلنا عمارا؟! انما قتل عمارا من جاء به. فخرج الناس من فساطيطهم و أحببتهم يقولون: انما قتل عمارا من جاء به، فلا أدري من كان أعجب هو أوهم».

و قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي «مقتل عمار بن ياسر العتيبي: قال لما التقى الناس بصفين نظر معاوية الى هاشم بن عتبة الذى يقال له المرقال لقول النبي صلى الله عليه و سلم: أرقل يا ميمون!

و كان أعور و الراية بيده و هو يقول: أعور يبغى نفسه محلا:

قد عالج الحياة حتى ملا لا بد أن يفلا أو يفلا

فقال معاوية لعمرو بن العاص: يا عمرو! هذا المرقال و الله لئن زحف بالراية زحفا انه ليوم أهل الشام الأطول و لكنى أرى ابن السوداء الى جنبه، يعنى عمارا و فيه عجلة فى الحرب و أرجو أن تقدمه الى الهلكة، و جعل عمار يقول: يا عتبة تقدم! فيقول: يا أبا اليقظان! أنا أعلم بالحرب منك، دعنى أزحف بالراية زحفا! فلما أضجره و تقدم أرسل معاوية خيلا فاخطفوا عمارا فكان يسمى أهل الشام قتل عمار «فتح الفتوح».

و قال أيضا: «أبو ذر، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم، قالت: لم بنى رسول الله صلى الله عليه و سلم مسجده بالمدينة أمر باللبن يضرب و ما يحتاج اليه، ثم قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فوضع رداءه، فلما رأى ذلك المهاجرون و الأنصار وضعوا أرديتهم و أكسيتهم يرتجزون و يقولون و يعلمون:

لئن قعدنا و النبي يعمل ذاك إذا لعمل مضلل

قالت: و كان عثمان بن عفان رجلا نظيفا متنظفا فكان يحمل اللبنة و يجافى بها عن ثوبه، فإذا وضعه نفض كفيه و نظر الى ثوبه فإذا أصابه شئ من التراب نفضه! فنظر اليه على رضى الله عنه فأنشد:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣٨

لا يستوى من يعمر المساجدا يدأب فيها راکعا و ساجدا

و قائما طورا و طورا قاعدا و من يرى عن التراب حائدا

فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها و هو لا يدري من يعنى، فسمعه عثمان فقال: يا ابن سمية! ما أعرفنى بمن تعرض؟ و معه جريدة، فقال:



لتكفن أو لاعترضن بها وجهك! فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى ظل حائط، فقال: عمار جلده ما بين عيني و ألقى، فمن بلغ ذلك منه فقد بلغ منى و أشار بيده فوضعها بين عينيه، فكف الناس عن ذلك و قالوا لعمار: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غضب فيك و نخاف أن ينزل فينا قرآن! فقال:

أنا أرضيه كما غضب، فأقبل عليه فقال: يا رسول الله! ما لى ولأصحابك؟

قال و مالك و لهم؟ قال: يريدون قتلى يحملون لبنه و يحملون على لبنتين، فأخذ به و طاف به فى المسجد و جعل يمسح وجهه من التراب و يقول: يا بن سمية! لا يقتلك أصحابى و لكن تقتلك الفئة الباغية. فلما قتل بصفين و روى هذا الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص، قال معاوية: هم قتلوه لأنهم أخرجوه الى القتل. فلما بلغ ذلك عليا قال: و نحن قتلنا أيضا حمزة لأننا أخرجناه». و قال أبو عبد الله الحاكم النيسابورى بترجمة عمار: «أخبرنى أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصنعانى. ثنا: اسحق بن ابراهيم بن عباد. أنبأ:

عبد الرزاق عمر معمر، عن ابن طاوس، عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، أخبره قال: لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال: قتل عمار و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتله الفئة الباغية. فقام عمرو فزعا حتى دخل على معاوية فقال له معاوية: ما شأنك؟ فقال: قتل عمار بن ياسر! فقال: قتل عمار فما ذا؟ فقال عمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يقتله الفئة الباغية.

فقال له معاوية: أ نحن قتلناه؟ انما قتله على و أصحابه جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا، أو قال: سيوفنا. صحيح على شرطهما و لم يخرجاه بهذه السياقة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣٩

أخبرنا أبو زكريا الغبرى ثنا: محمد بن عبد السلام، ثنا: اسحق ثنا، عطاء ابن مسلم الحلبي، قال: سمعت! لاعمش بقول: قال أبو عبد الرحمن السلمى: شهدنا صفين فكنا إذا توادعنا دخل هؤلاء فى عسكر هؤلاء فى عسكر هؤلاء، فرأيت أربعة يسيرون معاوية بن أبى سفيان و ابو الأعور السلمى و عمرو بن العاص و ابنه، فسمعت عبد الله بن عمرو يقول لأبيه عمرو: و قد قتلنا هذا الرجل و قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما قال. قال. أى الرجل؟ قال عمار بن ياسر، أما تذكر يوم بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فكنا نحمل لبنه لبنه و عمار يحمل لبنتين لبنتين، فمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أتحمل لبنتين لبنتين و أنت ترحض؟! أما انك ستقتلك الفئة الباغية و أنت من أهل الجنة.

فدخل عمرو على معاوية فقال:

قتلنا هذا الرجل و قد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال. فقال:

أسكت فوالله ما تزل تدحض فى بولك! أ نحن قتلناه؟! انما قتله على و أصحابه جاءوا به حتى ألقوه بيننا!.

و قال أبو المؤيد الموفق بن احمد الخوارزمى: «و كان الذى قتل عمارا أبو غادية المزنى طعنه برمح فسقط و كان يومئذ يقاتل و هو ابن أربع و تسعين، فلما وقع أكب عليه رجل آخر فاجتز رأسه فأقبلا يختصمان كلاهما يقول: أنا قتلته! فقال عمرو بن العاص: و الله ان يختصمان الا فى النار، فسمعها معاوية فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو: ما رأيت مثل ما صنعت! قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما: انكما تختصمان فى النار؟! فقال عمرو: هو و الله ذلك انك لتعلمه و لوددت أنى مت قبل هذا بعشرين سنة».

قال: «فى اليوم السادس و العشرين من حروب صفين قتل أبو اليقظان عمار ابن ياسر و أبو الهيثم بن التيهان نقيب رسول الله صلى الله عليه وسلم و رضى عنهما. روى أن الحرث بن باقور أخوا ذى الكلاع برز الى عمار و ضربه عمار فصرعه و كان من برز اليه قتله فينشد: نحن ضربنا كم على تنزيله و اليوم نضربكم على تأويله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٤٠

ضربا يزيل الهام عن مقيله و بذهل الخليل عن خليله

أو يرجع الحق الى سبيله! واستسقى عمار فأتى بلبن فى قدح فلما رآه كبر ثم شربه و قال: ان النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلم قال لى: آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن، و يقتلك الفئة الباغية! فهذا آخر أيامى من الدنيا ثم حمل و أحاط به أهل الشام و اعترضه أبو الغادية الفزارى و ابن جوفى السكسكى، فأما أبو الغادية فطعنه و أما ابن جوفى فاجتز رأسه الشريف، و قد كان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم لعمار بن ياسر: يا بن سمية! تقتلك الفئة الباغية. قال ذو الكلاع، و تحت أمره ستون ألفا من الفرسان يقول لعمرو بن العاص: ويحك أ نحن الفئة الباغية؟! و كان فى شك من ذلك، فيقول عمرو: انه سيرجع إلينا، و اتفق أنه أصيب ذو الكلاع يوم أصيب عمار، فقال عمرو: لو بقى ذو الكلاع لمال بعامه قومه و لا فسد علينا جندنا.

و قتل أبو الهيثم و جماعة من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فلما رأى ذلك عبد الله بن عمرو بن العاص قال لأبيه: أشهد لسمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، يقول لعمار: تقتلك الفئة الباغية فقال عمرو لمعاوية:

صدق رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، أ نحن قتلنا عمارا؟ انما قتله الذى جاء به فألقاه تحت رماحنا و سيوفنا.

و فرح بقتل عمار أهل الشام، و قال معاوية: قتلنا عبد الله بن بديل و هاشم بن عتبة و عمار بن ياسر، فاسترجع النعمان بن بشير و قال: و الله انا كنا نعبد اللات و العزى، و عمار يعبد الله و لقد عدّبه المشركون بالرمضاء و غيرها من ألوان العذاب، فكان يوحد الله و يصبر على ذلك، و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: صبرا آل ياسر! موعدكم الجنة. و قال له: ان عمارا يدعو الناس الى الجنة و يدعوهم الى النار، و قال ابن جوفى من أهل الشام: أنا قتلت عمارا. فقال عمرو بن العاص: ما ذا قال حين ضربته؟ قال: قال اليوم ألقى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٤١

الاحبة محمدا و حزه. فقال عمرو: صدقت، أنت صاحبه و الله ما ظفرت يداك و قد أسخطت ربك.

و عن السدى، عن يعقوب بن أسباط، قال احتج رجلان بصفين فى سلب عمار و فى قتله، فأتيا عبد الله بن عمرو بن العاص يتحاكمان اليه، فقال: ويحكما أخرجنا عنى فان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال: أولعت قريش بعمار، عمار يدعوهم الى الجنة و يدعوهم الى النار، قاتله و سالبه فى النار».

و قال السهيلي: «و فى «جامع معمر بن راشد» أن عمارا كان ينقل فى بنيان المسجد لبنتين، لبنة عنه و لبنة عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و الناس ينقلون لبنة واحدة، فقال له النبى صَلَّى الله عليه و سلم: للناس أجر و لك أجران، و آخر زادك من الدنيا شربة لبن، و تقتلك الفئة الباغية! فلما قتل يوم صفين دخل عمرو على معاوية فزعا فقال: قتل عمار! فقال معاوية فما ذا؟ فقال عمرو: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول: تقتلك الفئة الباغية! فقال:

دحضت فى بولك، أ نحن قلناه؟! انما قتله من أخرجه».

و قال ابن الأثير الجزرى فى خبر رسل أمير المؤمنين الى معاوية: «و قال يزيد بن قيس: انا لم نأت الا لنبلغك ما أرسلنا به إليك و نؤدى عنك ما سمعنا منك، و لن ندع ان ننصح و أن نذكر ما يكون به الحجة عليك و يرجع الى الالفه و الجماعة، ان صاحبنا من عرف المسلمون فضله و لا يخفى عليك، فاتق الله يا معاوية و لا تخالفه! فانا و الله ما رأينا فى الناس رجلا قط أعمل بالتقوى و لا أزهى فى الدنيا و لا أجمع لخصال الخير كلها منه. فحمد الله معاوية ثم قال:

أما بعد، فإنكم دعوتهم الى الطاعة و الجماعة، فأما الجماعة التى دعوتهم إليها فمعناها هى، و أما الطاعة لصاحبكم فانا لا نراها، لان صاحبكم قتل خليفتنا و فرق جماعتنا و آوى ثارنا، و صاحبكم يزعم أنه لم يقتله، فنحن لا نرد عليه ذلك فليدفع إلينا قتله عثمان لنقتلهم و نحن نجيبكم الى الطاعة و الجماعة! فقال شيب بن ربعى: أ يسرك يا معاوية أن تقتل عمارا؟!

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٤٢

فقال: و ما يمنعنى من ذلك لو تمكنت من ابن سمية لقتلته بمولى عثمان! فقال شيب: و الذى لا اله غيره لا تصل الى ذلك حتى تندر

الهام عن الكواهل و تضيق الأرض و الفضاء عليك! فقال معاوية: لو كان ذلك لكانت عليك أضيق! و تفرق القوم عن معاوية». و قال فى ذكر مقتل عمار عليه الرحمة: «و خرج عمار بن ياسر على الناس فقال: اللهم انك تعلم أنى لو أعلم أن رضاك فى أن أقذف بنفسى فى هذا البحر لفعلته! اللهم انك تعلم أنى لو أعلم أن رضاك فى أن أضعب ظبئة سيفى فى بطنى ثم أنحنى عليه حتى تخرج من ظهري لفعلته! و انى لا أعلم اليوم عملا هو أراضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين، و لو أعلم عملا هو أراضى لك منه لفعلته، و الله انى لأرى قوما ليضربنكم ضربا يرتاب منه المبطلون، و أيم الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر، لعلمت أنا على الحق، و أنهم على الباطل.

ثم قال: من يتنغى رضوان الله ربه و لا يرجع الى مال و لا ولد؟ فأتاه عصابة فقال: اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون دم عثمان، و الله ما أرادوا الطلب بدمه و لكنهم ذاقوا الدنيا و استحبوها و علموا أن الحق إذا لزمهم حال بينهم و بين ما يتمرغون فيه منها، و لم يكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس و الولاية عليهم، فخدعوا أتباعهم و قالوا: امامنا قتل مظلوما، ليكونوا بذلك جبابرة ملوكا فبلغوا ما ترون، فلولا هذا ما تبعهم من الناس رجالان.

اللهم ان تنصرنا فطالما نصرت و ان تجعل لهم الأمر فادخر لهم بما أحدثوا فى عبادك العذاب الأليم.

ثم مضى و معه تلك العصابة، فكان لا يمر بواد من أودية صفين الا تبعه من كان هناك من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم، ثم جاء الى هاشم بن عتبة ابن أبى وقاص، و هو المرقال و كان صاحب راية على و كان أعور، فقال:

يا هاشم! أعورا و جنبنا لا خير فى أعور لا يغشى البأس

اركب يا هاشم!

فركب و مضى معه و هو يقول:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٤٣

أعور يبغي أهله محلاّ قد عالج الحياة حتى ملا

لا بد أن يفلّ أو يفلّا يتلّهم بذى الكعوب تلا

و عمار يقول: تقدم يا هاشم الجنة تحت ضلال السيوف و الموت تحت أطراف الأسل، و قد فتحت أبواب السماء و ترينت الحور العين، اليوم ألقى الاحبة محمدا و حزبه، و تقدم حتى دنا من عمرو بن العاص، فقال له: يا عمرو، بعث دينك بمصر؟! تبا لك! فقال له: لا- و لكن أطلب بدم عثمان! فقال: أنا أشهد على علمى فيك أنك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله و أنك ان لم تقتل اليوم تمت غدا، فانظر إذا أعطى الناس على قدر نياتهم ما نيتك؟ لقد قاتلت صاحب هذه الراية ثلاثا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و هذه الرابعة ما هى بأير و أتقى! ثم قاتل عمار و لم يرجع و قتل».

قال: «و قال عبد الرحمن السلمى: لما قتل عمار دخلت عسكر معاوية لأنظر هل بلغ منهم قتل عمار ما بلغ منا، و كنا إذا تركنا القتال تحدثوا إلينا و تحدثنا إليهم، فإذا معاوية و عمرو و أبو الأعور و عبد الله بن عمرو يتسايرون، فأدخلت فرسى بينهم لثلا يفوتنى ما يقولون. فقال عبد الله لأبيه: يا أبة! قتلتم هذا الرجل فى يومكم هذا و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما قال! قال: و ما قال؟ قال: ألم يكن المسلمون ينقلون فى بناء مسجد النبي صلى الله عليه و سلم لبننة لبنه و عمار لبنتين لبنتين فغشى عليه، فأتاه رسول الله صلى الله عليه و سلم فجعل يمسح التراب عن وجهه و يقول: ويحك يا ابن سمية! الناس ينقلون لبنه لبنه و أنت تنقل لبنتين لبنتين رغبة فى الأجر و أنت مع ذلك تقتلك الفئة الباغية؟؟»

فقال عمرو لمعاوية: أما تسمع ما يقول؟ قال: و ما يقول؟ فأخبره فقال معاوية: أ نحن قتلناه؟! انما قتله من جاء به! فخرج الناس من فساطيطهم و أخبيتهم يقولون: انما قتل عمارا من جاء به، فلا أدري من كان أعجب أ هو أم هم؟!».

و قال محيى الدين ابن عربى الاندلسى فى تفسيره، «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى آخِرِهِ، الْاِقْتِتَالِ لَا- يَكُونُ إِلَّا لِلْمِيلِ إِلَى الدُّنْيَا

## الركون الى الهوى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٤٤

والانجذاب الى الجهة السفلية والتوجه الى المطالب الجزئية، والإصلاح انما يكون من لزوم العدالة فى النفس التى هى ظل المحبة التى هى ظل الوحدة، فلذلك امر المؤمنون الموحدون بالإصلاح بينهما على تقدير بغيهما، والقتال مع الباغية على تقدير بغي إحداهما حتى ترجع لكون الباغية مضادة للحق دافعه له، كما خرج عمار رضى الله عنه مع كبره و شيخوخته فى قتال أصحاب معاوية ليعلم بذلك أنهم الفئة الباغية».

وقال سبط ابن الجوزى: «و حكى ابن سعد فى (الطبقات) عن عبد الله ابن عمرو بن العاص أنه قال لأبيه: قتلت عمارا و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول له: تقتلك الفئة الباغية!؟

فسمعه معاوية فقال: لأنك شيخ أخرق ما تزال تأتينا بهنة تدحض بها فى بولك! أ نحن قتلناه؟! انما قتله الذى أخرجه و فى رواية: فبلغ ذلك عليا فقال: و نحن قتلنا حمزة لأنا أخرجنه الى احد.

و ذكر ابن سعد أيضا أن ذا الكلاع لما بلغه هذا قال لعمرو: نحن الفئة الباغية و هم بالرجوع الى عسكر على و كان تحت يده ستون ألفا فقتل ذو الكلاع فقال معاوية: لو بقى ذو الكلاع لأفسد علينا جندنا بميله الى ابن أبى طالب!.

وقال أيضا: «و قال الواقدي: لما طعن أبو الغادية عمارا بالرمح و سقط أكب عليه آخر فاجتز رأسه ثم أقبل الى معاوية يختصمان فيه، كل منهما يقول: أنا قتلتها، فقال لهما عمرو: و الله ان تختصمان الا فى النار! فقال معاوية: ما صنعت؟ قوم بذلوا نفوسهم دوننا تقول لهم هذا؟! فقال عمرو:

هو و الله كذلك و أنت تعلمه و انى و الله وددت أنى مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة!.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى: «فائدة- روى حديث تقتل عمارا الفئة الباغية» جماعة من الصحابة منهم قتادة (أبو قتادة. ظ) بن النعمان كما تقدم و ام سلمة عند مسلم، و أبو هريرة عند الترمذى، و عبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائى، و عثمان بن عفان و حذيفة و أبو أيوب و أبو رافع

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٤٥

و خزيمه بن ثابت و معاوية و عمرو بن العاص و أبو اليسر و عمار نفسه، و كلها عند الطبرانى و غيره طرقها صحيحة أو حسنة. و فيه عن جماعة آخرين يطول عددهم. و فى هذا الحديث علم من أعلام النبوة و فضيلة ظاهرة لعلى و لعمار ورد على النواصب الزاعمين أن عليا لم يكن مصيبا فى حروبه».

وقال بدر الدين العيني فى شرح

حديث «إذا تواجه المسلمان فكلاهما من أهل النار»

: «و قال الكرمانى: على رضى الله عنه و معاوية كلاهما كانا مجتهدين غاية ما فى الباب أن معاوية كان مخطئا فى اجتهاده له أجر واحد و كان لعلى رضى الله عنه أجران. قلت: المراد (فالمراد. ظ) بما فى الحديث المتواجهان بلا دليل من الاجتهاد و نحوه، انتهى.

قلت: كيف يقال كان معاوية مخطئا فى اجتهاده، فما كان الدليل فى اجتهاده!! و

قد بلغه الحديث الذى قال صلى الله تعالى عليه و سلم: ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية!

و ابن سمية هو عمار ابن ياسر، و قد قتله فئة معاوية، أفلا يرضى معاوية سواء بسواء حتى يكون له أجر واحد».

وقال محمد بن خلفه الوشتانى الابى فى شرح حديث قتل عمار:

«و الحديث حجة بينة للقول بأن الحق مع على و حزبه و انما عذر الآخرون بالاجتهاد، و أصل البغى الحسد، ثم استعمل فى الظلم، و على هذا حمل الحديث عبد الله ابن عمرو العاص يوم قتل عمار، و غيره تأوله فتأوله معاوية و كان أولا يقول: انما قتله من أخرجه

لينفى عن نفسه صفة البغى ثم رجع فتأوله على الطلب و قال: نحن الفئة الباغية، اى الطالبه لدم عثمان، من البغاء بضم الباء و المد و هو الطلب.

قلت: البغى عرفا الخروج عن طاعة الامام مغالبه له، و لا يخفى عليك بعد التأويلين او خطؤهما، فأما الاول فواضح و كذا الثانى لان ترك على القصاص من قتله عثمان للذين قاموا بطلبه و رأوه مستندا فى اجتهادهم ليس لأنه تركه جمله واحده و انما تركه لما تقدم، و فيه ان عدم القصاص منكر قاموا بتغييره و القيام بتغيير المنكر انما هو ما لم يؤد الى مفسده أشد. و ايضا المجتهد انما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٤٦

يحسن به الظن إذا لم يبين مستند اجتهاده، اما إذا بينه فكان خطأ فكيف؟.

و لله در الشيخ حيث كان يقول الصحبة حصنت على من حارب عليا!.

و قال ابو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسى فى شرح حديث قتل عمار: «و الحديث حجة بينه للقول بأن الحق مع على و حزبه و انما عذر الآخرون بالاجتهاد، و اصل البغى الحسد ثم استعمل فى الظلم، و غير تأويله معاوية رضى الله عنه فكان يقول: انما قتله من أخرجه لينفى عن نفسه صفة البغى ثم رجع فتأوله على الطالب و قال: نحن الفئة الباغية، اى الطالبه لدم عثمان، من البغاء بضم الباء و المد و هو الطلب (ب [١]): البغى عرفا الخروج عن طاعة الامام مغالبه له، و لا يخفى بعد التأويلين او خطؤهما، و لله در الشيخ حيث كان يقول: الصحبة حصنت على من حارب عليا رضى الله عنه».

و قال عماد الدين يحيى بن أبى بكر العامرى فى ترجمه سيدنا عمار: «قتل رضى الله عنه بصفين سنة سبع و ثلثين عن ثلث و خمسين سنة و كان من اصحاب على و قتله اصحاب معاوية، و بقتله استدل اهل السنة على تصحيح جانب على لان النبى صلى الله عليه و سلم كان قد قال له: ويح ابن سمية! تقتلك الفئة الباغية، و قال: ويح عمار يدعوهم الى الجنة و يدعوهم الى النار، و قال قبل ان يقتل: اتونى بشربة لبن فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن. و كان آدم طوالا لا يغير شبيهه، رضى الله عنه و رحمه».

و قال نور الدين السهمودى: «و أسند [٢] أيضا أن على بن أبى طالب كان يرتجز و هو يعمل فيه و يقول:

لا يستوى من يعمر المساجدا يدأب فيها قائما و قاعدا

و من يرى عن الغبار حائدا

[١] أى: قال الابى.

[٢] أى: ابن زباله.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٤٧

و

أسند هو أيضا و يحيى من طريقه و المجد و لم يخرج عن أم سلمة رضى الله عنها، قالت: بنى رسول الله صلى الله عليه و سلم مسجده فقرب اللبن و ما يحتاجون اليه، فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فوضع رداءه، فلما رأى ذلك المهاجرون الأولون و الأنصار ألقوا أرديتهم و أكسيتهم و جعلوا يرتجزون و يعملون و يقولون:

لئن قعدنا و النبى يعمل. البيت و كان عثمان بن عفان رضى الله عنه رجلا نظيفا متنظفا و كان يحمل اللبنة فيجافى بها عن ثوبه، فإذا وضعها نفص كمه و نظر الى ثوبه فان أصابه شىء من التراب نفصه، فنظر اليه على بن أبى طالب فأنشأ يقول:

لا يستوى من يعمر المساجدا الأبيات المتقدمة، فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها و هو لا يدرى من يعنى بها فمر بعثمان فقال: يا ابن سمية! ما أعرفنى بمن تعرّض و معه جريدة فقال: لتكفن أو لا تعترضن بها وجهك! فسمعه النبى صلى الله عليه و سلم و هو جالس

فى ظل بيتى تعنى ام سلمة. و فى كتاب يحيى: فى ظل بيته، فغضب رسول الله صلى الله عليه و سلم. ثم قال: ان عمار بن ياسر جلده ما بين عيني و أنفى فإذا بلغ ذلك من المرء فقد بلغ و وضع يده بين عينيه، فكف الناس عن ذلك ثم قالوا لعمار:

ان النبى صلى الله عليه و سلم قد غضب فيك و نخاف أن ينزل فينا القرآن! فقال:

أنا أرضيه كما غضب، فقال: يا رسول الله! ما لى و لا لأصحابك؟ قال: مالك و ما لهم؟ قال: يريدون قتلى يحملون لبنه لبنه و يحملون على اللبتين و الثلاث فأخذ بيده فطاف به فى المسجد و جعل يمسح و فرته بيده من التراب و يقول:

يا ابن سمية لا يقتلك أصحابى و لكن تقتلك الفئة الباغية.

و قد ذكر ابن إسحاق القصة بنحوه كما فى (تهذيب) ابن هشام، قال:

و سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا: بلغنا أن على ابن أبى طالب ارتجز به، فلا ندرى أهو قائله أم غيره، و انما قال ذلك على رضى الله عنه مطائبة و مباسطة كما هو عادة الجماعة، إذا اجتمعوا على عمل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٤٨

و ليس ذلك طعنا. و أخرج ابن أبى شيبه من مرسل أبى جعفر الخطمى، قال:

كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يبنى المسجد و عبد الله بن رواحة يقول: أفلح من يعالج المساجدا فيقولها رسول الله صلى الله عليه و سلم فيقول ابن رواحة: يتلوا القرآن قائما و قاعدا، فيقولها رسول الله صلى الله عليه و سلم. و

فى «الصحيح» فى ذكر بناء المسجد: و كنا نحمل لبنه لبنه و عمار لبنتين لبنتين، فرآه النبى صلى الله عليه و سلم فجعل ينفض التراب عنه و يقول: ويح عمار! تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة و يدعونه الى النار، و قال: يقول عمار: أعود بالله من الفتن.

و

أسند ابن زباله و يحيى، عن مجاهد، قال: رأهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و هم يحملون الحجاره على عمار و هو يبنى المسجد فقال: ما لهم و لعمار، و يدعوهم الى الجنة و يدعونه الى النار و ذلك فعل الأشقياء الأشرار! و أسند الثانى أيضا عن أم سلمة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه يبنون المسجد فجعل أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم يحمل كل رجل منهم لبنه لبنه و عمار بن ياسر لبنتين، لبنه عنه و لبنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فقام اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم فمسح ظهره و قال: يا ابن سمية! لك أجران و للناس أجر، و آخر زادك من الدنيا شربة من لبن و تقتلك الفئة الباغية.

و فى (الروض) للسهيلي أن معمر بن راشد روى ذلك فى جامعه بزيادة فى آخره و هى: فلما قتل يوم صفين دخل عمرو على معاوية رضى الله عنهما فزعا فقال: قتل عمار! فقال معاوية: فما ذا؟ فقال عمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: تقتله الفئة الباغية

. فقال معاوية: دحضت فى بولك، أ نحن قتلناه؟ انما قتله من أخرجه.

و روى البيهقى فى (الدلائل) عن عبد الرحمن (أبى عبد الرحمن. ظ) السلمى أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول لأبيه عمرو: قد قتلنا هذا الرجل و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فيه ما قال قال: أى رجل؟ قال:

عمار بن ياسر، أما تذكر يوم بنى رسول الله صلى الله عليه و سلم المسجد، فكنا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٤٩

نحمل لبنه لبنه و عمار يحمل لبنتين لبنتين، فمر على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: تحمل لبنتين و أنت ترحض! أما انك ستقتلك الفئة الباغية و أنت من أهل الجنة

. فدخل عمرو على معاوية فقال: قتلنا هذا الرجل و قد قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم ما قال فقال: اسكت، فو الله ما تزال

تدحض فى بولك! أ نحن قتلناه؟! انما قتله على و أصحابه جاءوا به حتى ألقوه بيننا.

قلت: و هو يقتضى أن هذا القول لعمار كان فى البناء الثانى للمسجد، لان اسلام عمرو كان فى الخامسة كما سبق.

و قال السهمودى فى (خلاصة الوفاء): «و لأحمد عن أبى هريرة: كانوا يحملون اللبن الى بناء المسجد و رسول الله صلى الله عليه و سلم معهم، ثم قال:

فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو عارض لبنه على بطنه فظننت انها ثقلت عليه فقلت: ناولنيها يا رسول الله! فقال: خذ غيرها يا أبا هريرة فانه لا عيش الا عيش الآخرة . و هذا فى البناء الثانى لان اسلام أبى هريرة متأخر.

و كذا ما فى الصحيح فى ذكر بناء المسجد: كنا نحمل لبنه لبنه و عمار لبنتين لبنتين، فرآه النبى صلى الله عليه و سلم فجعل ينفض التراب و يقول: ويح عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم الى الجنة و يدعونه الى النار

، لان البيهقى روى فى (الدلائل) عن أبى عبد الرحمن السلمى أنه سمع عبد الله بن العاص يقول لأبيه عمرو: قد قتلنا هذا الرجل و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فيه ما قال! قال: أى رجل؟ قال قال: عمار بن ياسر، اما تذكره يوم بنى رسول الله صلى الله عليه و سلم المسجد، فكنا نحمل لبنه لبنه و عمار يحمل لبنتين لبنتين، فمر على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ذكر نحو رواية الصحيح.

ثم قال: فدخل عمرو على معاوية فقال: قتلنا هذا الرجل و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما قال! فقال: اسكت فوالله ما تزال تدحض فى بولك، أ نحن قتلناه؟ انما قتله على و أصحابه جاءوا به حتى ألقوه بيننا.

و اسلام عمرو رضى الله عنه كان فى السنة الخامسة فلم يحضر الا البناء الثانى».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٥٠

و

قال الملا- على المتقى: «عن خالد بن الوليد عن ابنه هشام بن الوليد ابن المغيرة و كانت تمرض عمارا قالت: جاء معاوية الى عمار يعودده فلما خرج من عنده قال: اللهم لا تجعل منيته بأيدينا، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: تقتل عمارا الفئة الباغية (ع. كر)».

و قال فى (شرح الفقه الأكبر) فى ذكر خلافة امير المؤمنين عليه السلام:

«و مما يدل على صحته خلافته دون خلافة غيره الحديث المشهور «الخلافة بعدى ثلثون سنة ثم يصير ملكا عضوضا» و قد استشهد على (رض) على رأس ثلاثين سنة عن وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم. و مما يدل على صحته اجتهاده و خطأ معاوية فى مراده ما صح عنه صلى الله عليه و سلم فى حق عمار بن ياسر:

تقتلك الفئة الباغية. و أما ما نقل أن معاوية أو أحدا من أشياعه قال: ما قتله الا على (رض) حيث حمله على المقاتلة فروى عن على كرمه الله وجهه انه قال فى المقابلة: فيلزم أن النبى صلى الله عليه و سلم قتل عمه حمزة! فتبين أن معاوية و من بعده لم يكونوا خلفاء بل ملوكا و أمراء».

و قال فى (شرح الشفاء) فى فصل الاخبار بالغيوب: «و ان عمارا و هو ابن ياسر تقتله الفئة الباغية

. رواه الشيخان، و لفظ مسلم: قال النبى صلى الله تعالى عليه و سلم لعمار: تقتلك الفئة الباغية. و زاد: و قاتله فى النار.

فقتله، أى عمارا، أصحاب معاوية، أى بصفين، و دفنه على رضى الله تعالى عنه فى ثيابه و قد نيف على سبعين سنة، فكانوا هم البغاة على على بدلالة هذا الحديث و نحوه، و قد ورد: إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق، و قد كان مع على رضى الله تعالى عنهما، و أما تأويل معاوية أو ابن العاص بأن الباغى على و هو قتله حيث حمله على ما أدى الى قتله، فجوابه ما نقل عن على كرم الله وجهه أنه يلزم منه أن النبى صلى الله عليه و سلم قاتل حمزة عمه.

و الحاصل أنه لا يعدل عن حقيقة العبارة الى مجاز الاشارة الا بدليل ظاهر من عقل أو نقل يصرفه عن ظاهره، نعم، غاية العذر عنهم أنهم اجتهدوا و أخطئوا فالمراد بالباغية الخارجة المتجاوزة لا الطالبة كما ظنه بعض نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٥١ الطائفة».

و قال فى (المرقاة- شرح المشكوة): «(و عن أبى قتادة) صحابى مشهور (أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال لعمار) أى ابن ياسر (حين يحفر الخندق) حكاية حال ماضية (فجعل يمسح رأسه) أى رأسه عمار عن الغبار ترحما عليه من الأغيار (و يقول بؤس) بضم موحد و سكون همز، و يبدل، و بفتح السين مضافا الى (ابن سمية) و هى بضم السين و فتح الميم و تشديد التحتية ام عمار و هى قد أسلمت بمكة و عذبت لترجع عن دينها فلم ترجع و طعنها أبو جهل فماتت، ذكره ابن الملك.

و قال غيره: كانت امه ابنة أبى حذيفة المخزومى زوجها ياسرا و كان حليفه فولدت له عمارا فأعتقه أبو حذيفة أى: يا شدة عمار احضرى فهذا أوانك، و اتسع فى حذف حرف النداء من أسماء الأجناس و انما يحذف من أسماء الاعلام، و روى بوس بالرفع على ما فى بعض النسخ، أى: عليك بؤس أو يصيبك بوس، و على هذا ابن سمية منادى مضاف، أى: يا ابن سمية! و قال شارح «المغنى»: يا شدة ما يلقاه ابن سمية من الفئة الباغية، نادى بؤسه و أراد نداءه و خاطبه بقوله: (تقتلك الفئة الباغية) أى الجماعة الخارجة على امام الوقت و خليفة الزمان.

قال الطيبى: ترحم عليه بسبب الشدة التى يقع فيها عمار من قبل الفئة الباغية يريد به معاوية و قومه فانه قتل يوم صفين. و قال ابن الملك:

اعلم أن عمارا قتله معاوية و فنته فكانوا طاغين باغين بهذا الحديث، لان عمار كان فى عسكر على و هو المستحق للامامة فامتنعوا عن بيعته.

و حكى أن معاوية كان يتأول معنى الحديث و يقول: نحن فئة باغية طالبة لدم عثمان، و هذا كما ترى تحريف، إذ معنى طلب الدم غير مناسب هنا لأنه صَلَّى الله عليه و سلم ذكر الحديث فى اظهار فضيلة عمار و ذم قاتله لأنه جاء فى طريق: ويح! قلت: ويح، كلمة تقال لمن وقع فى هلكة لا يستحقها فيترحم عليه و يرثى له، بخلاف ويل، فإنها كلمة عقوبة تقال للذى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٥٢

يستحقها و لا يترحم عليه هذا.

و فى (الجامع الصغير) برواية الامام أحمد و البخارى عن أبى سعيد مرفوعا: ويح عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم الى الجنة يدعونه الى النار.

و هذا كالتص الصريح فى المعنى الصحيح المتبادر من البغى المطلق فى الكتاب كما فى قوله تعالى: وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَ الْبُغْيِ، و قوله سبحانه: فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فإِطْلَاقِ الْفِعْلِ الشَّرْعِيِّ عَلَى إِرَادَةِ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ عَدُولِ مِنَ الْعَدْلِ وَ مِيلِ إِلَى الظلم الذى هو وضع الشيء فى غير موضعه.

و الحاصل ان البغى بحسب المعنى الشرعى و الإطلاق العرفى خص عموم معنى الطلب اللغوى الى طلب الشر الخاص بالخروج المنهى، فلا يصح أن يراد به طلب دم خليفة الزمان و هو عثمان رضى الله عنه. و قد حكى عن معاوية تأويل أقبح من هذا حيث قال: انما قتله على و فنته حيث حملة على القتال و صار سببا لقتله فى المال، فليل له فى الجواب: فإذا قاتل حمزة هو النبى صَلَّى الله عليه و سلم، حيث كان باعنا له على ذلك و الله سبحانه و تعالى حيث أمر المؤمنين بقتال المشركين! و الحاصل أن هذا الحديث فيه معجزات ثلث: إحداها انه سيقتل، و ثانيها أنه مظلوم، و ثالثها أن قاتله باغ من البغاة، و الكل صدق و حق. ثم رأيت الشيخ أكمل الدين قال: الظاهر أن هذا أى التأويل السابق عن معاوية و ما حكى عنه أيضا من أنه «قتله من أخرجه للقتل و حرضه عليه» كل منهما افتراء



عليه! أما الاول فتحريف للحديث، و أما الثانى فلانه ما أخرجه أحد بل هو خرج بنفسه و ما له مجاهدا فى سبيل الله قاصدا لاقامة الفرض، و انما كان كل منهما افتراء على معاوية لأنه رضى الله عنه أعقل من أن يقع فى شىء ظاهر الفساد على الخاص و العام. قلت: فإذا كان الواجب عليه أن يرجع عن بغيه باطاعته الخليفة و يترك المخالفة و طلب الخلافة المنيفة، فتيبين بهذا أنه كان فى الباطن باغيا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٥٣

و فى الظاهر متسترا بدم عثمان مراعيًا مرائيا، فجاء هذا الحديث عليه ناعيا، و عن عمله ناهيا، لكن كان ذلك فى الكتاب مسطورا، فصار عنده كل من القرآن و الحديث مهجورا! فرحم الله من أنصف و لم يتعصب و لم يتعسف و تولى الاقتصاد فى الاعتقاد لئلا يقع فى جانبى سبيل الرشاد من الرفض و النصب بأن: يحب الال و الصحب. (رواه مسلم).  
و قال نور الدين الحلبى: «و لما قتل عمار دخل عمرو بن العاص على معاوية فزعا و قال: قتل عمار! فقال معاوية: قتل عمار فما ذا؟ قال عمرو:

سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم: تقتل عمارا الفئة الباغية

. فقال له معاوية: دحضت، أى زلقت فى بولك! أ نحن قتلنا؟ انما قتله من أخرجه.

و فى رواية قال له: أسكت فو الله ما تزال تدحض، أى تزلق فى بولك، انما قتله على و أصحابه جاءوا به حتى ألقوه بيننا. و ذكر أن عليا رضى الله تعالى عنه لما احتج على معاوية رضى الله تعالى عنه بهذا الحديث و لم يسع معاوية إنكاره قال: انما قتله من أخرجه من داره، يعنى بذلك عليا. فقال على رضى الله تعالى عنه: فرسول الله صلى الله عليه و سلم اذن قتل حمزة حين أخرجه».

قال: «و كان ذو الكلاع رضى الله تعالى عنه مع معاوية و قال له يوما و لعمرو ابن العاص: كيف نقاتل عليا و عمار بن ياسر؟! فقالا له: ان عمارا يعود إلينا و يقتل معنا. فقتل ذو الكلاع قبل قتل عمار، و لما قتل عمار قال معاوية: لو كان ذو الكلاع حيا لمال بنصف الناس الى على، أى لان ذا الكلاع ذووه أربعة آلاف أهل بيت، و قيل: عشرة آلاف».

و قال شهاب الدين الخفاجى فى (نسيم الرياض): «و مما اخبر به صلى الله عليه و سلم من المغيبات ان عمار بن ياسر الصحابى المشهور تقتله الفئة الباغية

. من البغى و هو الخروج بغير حق على الامام.

و لفظ مسلم: قال النبى صلى الله عليه و سلم لعمار: تقتلك الفئة الباغية.

و روى: و قاتله فى النار

. فقتله اصحاب معاوية و كان هو مع على بصفين و هو صريح فى ان الخليفة بحق هو على رضى الله عنه و ان معاوية مخطئ فى اجتهاده

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٥٤

كما

فى حديث «إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق»

و ابن سمية هو عمار رضى الله تعالى عنه كان مع على، و هذا هو الذى ندين الله به، و هو ان عليا كرم الله وجهه على الحق و مجتهد مصيب فى عدم تسليم قتله عثمان، و معاوية رضى الله تعالى عنه مجتهد مخطئ، فدع القيل و القال فما ذا بعد الحق الا الضلال؟! و قد تأول معاوية حديث عمار لما لم يجد مجالا لإنكاره فقال: انما قتله من أخرجه، و لذا

قال على كرم الله وجهه لما بلغه قوله: فرسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم قتل حمزة رضى الله تعالى عنه لما أخرجه لاحد

، كما نقله ابن دحية رحمه الله تعالى، و قتل عمار بصفين و هو ابن سبعين سنة قتله ابن العمادية (أبو الغادية. ظ) و اجتز رأسه ابن جزء

و دفته علىّ رضى الله تعالى عنه».

وقال حسين بن محمد الديار بكرى: «و فى (عقائد الشيخ أبى السحق الفيروز آبادى) و (خلاصة الوفاء) أن عمرو بن العاص كان وزير معاوية فلما قتل عمار بن ياسر أمسك عن القتال و تابعه على ذلك خلق كثير فقال له معاوية لم لا تقاتل؟ قال قتلنا هذا الرجل و قد سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول: تقتله الفئة الباغية،

فدل على أنا نحن بغا. قال له معاوية: أسكت فو الله ما تزال تدحض فى بولك! أ نحن قتلناه؟ انما قتله على و أصحابه جاءوا به حتى ألقوه بيننا.

و فى رواية قال: قتله من أرسله إلينا يقاتلنا و دفعنا عن أنفسنا فقتل فبلغ ذلك عليا فقال: ان كنت أنا قتلته فالنبي صلّى الله عليه و سلّم قتل حمزة حين أرسله الى قتال الكفار».

وقال محمد بن عبد الباقي الزرقانى فى (شرح المواهب اللدنية) فى بحث حديث «ويح عمار تقتله الفئة الباغية».

«و هذا الحديث متواتر،

قال القرطبي: و لما لم يقدر معاوية على إنكاره قال: انما قتله من أخرجه فأجابه على بأن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم إذا قتل حمزة حين أخرجه.

قال ابن دحية:

و هذا من الإلزام المفحم الذى لا جواب عنه، و حجة لا اعتراض عليها. قال القرطبي: فرجع معاوية و تأوله على الطلب و قال: نحن الفئة الباغية أى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٥٥

الطالبه لدم عثمان، من البغاء بضم الباء و المد هو الطلب. قال الابى: البغى عرفا الخروج عن طاعة الامام مغالبه له.

و لا يخفى بعد التأويلين أو خطأهما و الاول واضح و كذا الثانى لان ترك على القصاص من قتله عثمان الذين قاموا بطلبه و رأوه مستند اجتهادهم ليس لأنه تركه جملة واحدة، و انما تركه لما تقدم أى حتى يدخلوا فى الطاعة ثم يدعوا على من قتل. قال: و أيضا عدم القصاص منكر قاموا لتغييره، و القيام لتغيير المنكر انما هو ما لم يؤد الى مفسده أشد.

و أيضا المجتهد انما يحسن به الظن إذا لم يبين مستند اجتهاده و أما إذا بينه و كان خطأ فلا، و لله در الشيخ، يعنى ابن عرفه حيث كان يقول:

الصحة حصنت من حارب عليا، انتهى».

وقال محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير اليماني الصنعاني فى (الروضة الندية) بعد ذكر بعض أحاديث و أخبار قتال أمير المؤمنين مع الناكثين و القاسطين و المارقين: «تنبيه- قلت: اشتملت هذه القصص على معجزات نبوية و كرامات علوية و أخلاق عند الله مرضية، فنذكر شيئا من ذلك. أما المعجزات فمنها: اخباره صلّى الله عليه و سلّم بأن وصيه عليه السلام يقاتل الثلاث الطوائف و أمره له بذلك، فانه اخبار بالغيب الذى هو إحدى المعجزات و وصف كل طائفة بوصفها التى قوتلت عليه من النكث و القسط و المروق، و قدمنا فى قتاله الناكثين نكتا من معجزات و كرامات، و من المعجزات فى قتاله القاسطين ما تواتر عند أئمة النقل من أن عمارا يقتله الفئة الباغية و أنه يدعوهم الى الجنة و يدعوهم الى النار.

و هذا الحديث متواتر متفق عليه بين الطوائف حتى أن رأس الفئة الباغية و رئيسها معاوية بن أبى سفيان مقر به، فانه تأوله بالتأويل الباطل و لم ينكره، بل قال: قتله من جاء به، فالزم بأن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم هو القاتل لحمزة. و هذا الحديث من أعلام النبوة فانه قاله صلّى الله عليه و سلّم اول قدومه المدينة عند بناء مسجده صلّى الله عليه و سلّم كما هو معروف فى كتب السير

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٥٦

و الحديث و لم يحضرنا منه شىء فننقل لفظه، و معناه أنه قال عمار رضى الله عنه و قد حملوه أحجارا صلى الله عليه و سلم المسجد: قتلونى يا رسول الله يحملوننى فوق ما أطيق، أو قال: كما يحمله رجلان.

فنفذ صلى الله عليه و سلم الغبار عنه و قال: ليسوا بقاتليكم، انما يقتلكم الفئة الباغية

. تكلم صلى الله عليه و سلم بهذا قبل وقعة بدر و قبل فتح مكة و قبل اسلام رأس الفئة الباغية و قبل أن يفتح من البلاد شبر واحد. و تكرر منه صلى الله عليه و سلم ذكر أن عمارا (رض) يقتله الفئة الباغية فى عدة مواقف، و قد كان عمار (رض) من أعيان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم.

قال العامرى (رض): و كان مخصوصا من الرسول صلى الله عليه و سلم بالبشارة و الترحيب و البشارة و التطيب، أخبر الرسول صلى الله عليه و سلم أنه أحد الأربعة الذين تشتاق إليهم الجنة و قال له: مرحبا بالطيب المطيب، و قال صلى الله عليه و سلم: عمار جلده ما بين عيني و أنفى، و قال: اهدوا بهدى عمار، و قال: من عادى عمارا عاداه الله من أبغض عمارا أبغضه الله . ذكر هذه الأحاديث فى فضائله الفقيه العلامة الشافعى المحدث يحيى بن أبى بكر العامرى (رض) فى كتاب (الرياض المستطابة) فى ترجمة عمار رضى الله عنه.

قال العامرى: و كان من اصحاب على عليه السلام و قتله اصحاب معاوية و بقتله استدل اهل السنة على تصحيح امامة على عليه السلام و

ان النبى صلى الله عليه و سلم قد كان قال: ويح ابن سمية يقتله الفئة الباغية

، و

قال: ويح عمار يدعوهم الى الجنة و يدعوهم الى النار

، انتهى كلامه.

قلت: و

أخرج ابن عساكر و ابن سعد أن عليا عليه السلام قال حين قتل عمار: ان امرؤ من المسلمين لم يعظم عليه قتل عمار بن ياسر و تدخل عليه المصيبة الموجهة لغير رشيد. رحم الله عمارا يوم اسلم، و رحم الله عمارا يوم قتل، و رحم الله عمارا يوم بيعت حيا، لقد رأيت عمارا و ما يذكر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أربعة الا- كان رابعا و لا خمسة الا كان خامسا و لا كان احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يشك ان عمارا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٥٧

قد وجبت له الجنة فى غير موطن و لا شك، فهنيئا لعمار بالجنة

، و لقد قيل:

ان عمارا مع الحق و الحق معه يدور عمار مع الحق حيث دار، و قاتل عمار فى النار، انتهى.

قلت: و بقتله استدل على ان معاوية فى حربه و قتاله باغ ظالم غير مجتهد كما يقوله بعض السنية انه مجتهد مخطئ و انه غير آثم، كما قال العامرى ايضا و اما المخالفون له فكانوا متأولين و كان لهم شبهة أدهم اجتهادهم إليها، انتهى ذكره فى ترجمة الزبير.

فنقول: انه لا يشك من يعرف حال معاوية انه ليس من الاجتهاد فى ورد و لا صدر، و انما الرجل يتحيل على الملك فنفق شبهة الطلبة بدم عثمان ليضل اهل الشام بها و أى اجتهاد مع النص انه باغ، و أى اجتهاد مع اخبار رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى عليه السلام بأنه يقاتل القاسطين، و سمعت صحة الحديث عند امام المتأخرين مع اهل السنة الحافظ ابن حجر، فانه قال:

و ثبت عند النسائى و نقله و فسره و لم يقدح فيه، و قد ثبت من طرق عدة، و أى اجتهاد مع نص عمار و نص القرآن ان الفئة الباغية تقاتل حتى تفيء الى امر الله، و حديث عمار نص ان فئة معاوية الفئة الباغية. و احسن من قال مشيرا الى الرد على من زعم اجتهاد

معاوية:

قال النواصب قد أخطأ معاوية فى الاجتهاد و أخطأ فيه صاحبه  
و العفو فى ذاك من حق لفاعله و فى أعالي جنان الخلد راكمه  
قلنا كذبتم فلم قال النبى لنا فى النار قاتل عمار و سالبه

و ما دعوى الاجتهاد لمعاوية فى قتاله الا كدعوى ابن حزم أن ابن ملجم أشقى الآخرين مجتهد فى قتله لعلى عليه السلام كما حكاه  
عنه الحافظ ابن حجر فى (تلخيصه) و إذا كان من ارتكب هواه و لفق باطلا يروج به ما يراه اجتهادا لم يبق فى الدنيا مبطل، إذ لا يأتى  
أحد منكرا الا و قد أهب له عذرا، و هؤلاء

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ٥٨

عبدة الأوثان قالوا: ما يعبدونهم الا ليقربوهم الى الله زلفى! و كم من محتج حجته داحضة عند ربه و عليه غضب».

و قال المولى عبد العلى بن الملا نظام الدين السهالوى فى (فواتح الرحموت- شرح مسلم الثبوت): «بقى أمر بغى معاوية، و الذى  
عليه جمهور أهل السنة أن هذا أيضا خطأ فى الاجتهاد و لا يلزم منه بطلان العدالة، لكن يخدمه عدم اظهار الحجّة فى مقابلة أمير  
المؤمنين على و كان هو ألين للحق و استمراره على الصنع الذى صنع، مع أن قتل عمار كان من أبين الحجج على حقيته رأى أمير  
المؤمنين على، و لم ينقل فى الدفع الا أمر بعيد هو أن الجائى برجل شيخ فى المعركة قاتل إياه! و هو كما ترى».

و قال: «و قال بعضهم: فى كون مخالفة معاوية بالاجتهاد نظرا، لأنه لو كانت بالاجتهاد لناظر بالحجّة و أمير المؤمنين على كان ألين  
للحق، و قصد مناظرته بالحجّة و إقامة الحجّة عليه و لم يصغ اليه، و عند شهادة عمار قال: انما قتله على حيث جاء به شيئا كبيرا، و  
ليس هذا من الحجّة فى شىء، و لذا

قال أمير المؤمنين فى الجواب: فإذا قتل حمزة رسول الله صلى الله عليه و على آله و أصحابه و سلم

، بل الكلام فى كونه مجتهدا، كيف و قد عدّه صاحب (الهداية) من السلاطين الجائرة مقابل العادلين، و لو كان بالاجتهاد لما كان  
جورا، و لم ينقل عنه فتوى على طريقة الأصول الشرعية».

و قال سليمان بن ابراهيم البلخى فى (ينابيع المودة) فى الباب الثالث و الأربعين: «و فى (جمع الفوائد) عن عبد الله بن الحارث أن  
عمرو بن العاص قال لمعوية: أما سمعت النبى صلى الله عليه و سلم: يقول حين كان يبني المسجد لعمار: انك لحريص على الجهاد و  
انك لمن أهل الجنة و لتقتلنك الفئة الباغية. قال: بلى! قال عمرو: فلم قتلتموه؟ قال: و الله ما تزال تدحض فى بولك! أ نحن قتلناه؟  
انما قتله الذى جاء به، و هو على- لأحمد.

عبد الله بن عمرو بن العاص رأى رجلين يختصمان فى رأس عمار يقول كل واحد منهما: أنا قتلته. فقال عبد الله: سمعت النبى صلى  
الله عليه و آله

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ٥٩

و سلم يقول: تقتله الفئة الباغية. فقال معاوية: فما بالك أنت معنا؟ قال:

شكاني أبى الى النبى صلى الله عليه و سلم فقال لى: أطع أباك ما دام حيا و لا تعصيه (تعصه. ظ) فأنا معكم و لست أقاتل- لأحمد  
».

## ١٥- خروج عمرو بن العاص لقتل عمار ... ص: ٥٩

و هذا الحديث دليل مبين على ضلالة عمرو بن العاص، فانه الذى أعان معاوية و نصره و أيده و شاركه فى سيئات أعماله.  
اخرج احمد و ابن سعد و اللفظ للثانى: «قيل لعمرو بن العاص: قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يحبك و يستعملك، قال: قد

كان و الله يفعل فلا أدري أحب أم تألف يتألفنى، و لكنى أشهد على رجلين توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يحبهما: عبد الله بن مسعود و عمار بن ياسر.

قالوا: فذاك و الله قتلكم يوم صفين.

قال: صدقتم و الله، لقد قتلناه» [١].

و فى (الطبرى): «و خرج اليوم الثالث عمار بن ياسر، و خرج اليه عمرو بن العاص، فاقتتل الناس كأشد القتال ... و شد عمار فى الرجال فأزال عمرو بن العاص عن موقفه» [٢].

و فى (الكامل): «و قد كان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية، و آخر شربة تشربها ضياح من لبن.

فكان ذو الكلاع يقول لعمرو: ما هذا ويحك يا عمرو! فيقول عمرو: انه سيرجع إلينا، فقتل ذو الكلاع قبل عمار مع معاوية و أصيب عمار بعده مع على، فقال عمرو لمعاوية: ما ادري بقتل أيهما أنا أشد فرحا؟ بقتل عمار أو بقتل ذى الا كلاع، و الله لو بقى ذو الكلاع بعد قتل عمار

[١] الطبقات ٢/ ٢٦٣.

[٢] الطبرى ٤/ ٧-٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٦٠

لمال بعامه اهل الشام الى على.

فأتى جماعة الى معاوية كلهم يقول: أنا قتلت عمارا، فيقول عمرو:

و ما سمعته يقول؟ فيخلطون، فأتاه ابن جزء فقال: أنا قتلته و سمعته يقول:

اليوم ألقى الاحبة، محمدا و حزبه، فقال عمرو: أنت صاحبه، ثم قال: رويدا و الله ما ظفرت يداك، و لقد أسخطت ربك» [١].

و روى المتقى: «قاتل ابن سمية فى النار. كر عن عمرو بن العاص».

و انظر ١٦/ ١٤١، ١٤٥.. من (كنز العمال).

و انظر أيضا:

المستدرک ٣/ ٣٨٦، ٣٨٧ مروج الذهب ٣/ ٣١ اسد الغابة ٤/ ٤٧ تذكرة الخواص ٩١، ٩٢ تاريخ ابن خلدون ٢/ ١٧٣. و غيرها

## ١٦- ابو غادية قاتل عمار ... ص: ٦٠

و ابو الغادية ... قاتل عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه.

قال ابن سعد بترجمة عمار: «شهد خزيمة بن ثابت الجمل و هو لا يسلم سيفا، و شهد صفين و قال: انا لا أسل أبدا حتى يقتل عمار، فانظر من يقتله، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: تقتله الفئة الباغية.

قال: فلما قتل عمار بن ياسر قال خزيمة: قد بانت لى الضلالة و اقترب فقاتل حتى قتل.

و كان الذى قتل عمار بن ياسر ابو غادية المزنى، طعنه برمح فسقط، و كان يومئذ يقاتل فى محفة، فقتل يومئذ و هو ابن أربع و تسعين سنة، فلما وقع

[١] الكامل لابن الأثير ٣/ ١٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٦١

أكب عليه رجل آخر فاجتز رأسه، فأقبلا يختصمان فيه كلاهما يقول: أنا قتلته، فقال عمرو بن العاص: والله ان يختصمان الا فى النار، فسمعها منه معاوية، فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو بن العاص: ما رأيت مثل ما صنعت، قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما: انكما تختصمان فى النار؟

فقال عمرو: هو والله ذاك، والله انك لتعلمه، ولوددت أنى مت قبل هذه بعشرين سنة» [١].

وروى المتقى: «عن زيد بن وهب قال: كان عمار بن ياسر قد ولع بقريش وولعت به فغدوا عليه فضربوه فجلس فى بيته، فجاء عثمان بن عفان يعودده، فخرج عثمان و صعد المنبر فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتلك الفئة الباغية، قاتل عمار فى النار. حل. كر» [٢].

وفى (الاستيعاب): «ابو الغادية الجهني.. كان محبا فى عثمان، و هو قاتل عمار بن ياسر رضى الله عنه، و كان إذا استأذن على معاوية و غيره يقول قاتل عمار بالباب.

و كان يصف قتله له إذا سئل عنه لا يباليه.

وفى قصته عجب عند أهل العلم، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكرنا انه سمعه منه، ثم قتل عمارا رضى الله عنه روى عنه كلثوم بن جبير» [٣].

أشار بقوله «روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكرنا» الى ان ابا الغادية من رواة حديث «عمار تقتله الفئة الباغية»

وقد صرح الحلبي بذلك فى (سيرته) متعجبا منه.

وقال الزبيدي فى (تاج العروس): «و أبو الغادية ... هو قاتل عمار بن ياسر رضى الله عنه، مذكور فى تاريخ دمشق».

وفى (شرح الشفاء للقارى): «قتله ابو الغادية».

[١] الطبقات ٣ / ٣٥٩.

[٢] كنز العمال ١٦ / ١٣٩. و انظر ١٦ / ١٤٥، ١٤٦.

[٣] الاستيعاب ٤ / ١٧٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٦٢

وفى (تذكرة الخواص ٩٤): «و قال الواقدي: لما طعن ابو الغادية عمارا بالرمح و سقط أكب عليه آخر فاحتز رأسه»...

وفى (الروض الأنف ٧ / ٢٨): «قتله ابو الغادية الفرارى و ابن جزء، اشتركا فى قتله».

وفى (اسد الغابة ٥ / ٢٦٧): «ابو الغادية الجهني، بايع النبي صلى الله عليه وسلم ... و كان من شيعه عثمان رضى الله عنه، و هو قاتل عمار بن ياسر، و كان إذا استأذن على معاوية و غيره يقول: قاتل عمار بالباب، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم النهى عن القتل ثم يقتل مثل عمار، نسأل الله السلامة».

روى ابن أبى الدنيا عن محمد بن أبى معشر عن أبيه قال: بينا الحجاج جالسا إذ أقبل رجل مقارب الخطو، فلما رآه الحجاج قال: مرحبا بأبى غادية و أجلسه على سريره و قال: أنت قتلت ابن سمية؟ قال: نعم، قال: و كيف صنعت؟ قال: صنعت كذا حتى قتلته. فقال الحجاج لأهل الشام: من سره ان ينظر الى الرجل عظيم الباع اليوم القيامة فلينظر الى هذا، ثم سار أبو غادية يسأله شيئا فأبى عليه، و قال ابو غادية: نوطى لهم الدنيا ثم نسألهم فلا يعطوننا و يزعم اننى عظيم الباع يوم القيامة، اجل و الله ان من ضرسه مثل احد و فخذة مثل ورقان و مجلسه مثل ما بين المدينة و الربدة لعظيم الباع يوم القيامة، و الله لو ان عمارا قتله اهل الأرض لدخلوا النار».

و راجع:

التاريخ الصغير للبخارى ١ / ١٨٨.

المعارف لابن قتيبة ٢٥٦.

مروج الذهب ٢ / ٣٨١.

المستدرک ٣ / ٣٨٦.

و غيرها.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٦٣

**دحض المعارضةً بحديث: تمسكوا بعهد ابن أم عبد ... ص: ٦٣**

**اشارة**

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٦٥

قوله: «و تمسكوا بعهد ابن ام عبد».

أقول: تمسك (الدهلوى) بهذا الحديث باطل لوجه:

**١- انه مما تفرد به اهل السنة ... ص: ٦٥**

انه حديث من متفرقات العامة، و حديث الثقلين متفق عليه.

**٢- انه مما اعرض عنه الشيخان ... ص: ٦٥**

انه حديث اعرض عنه الشيخان، و اعراضهما دليل على الضعف عندهم.

**٣- انه ضعيف سنداً ... ص: ٦٥**

**اشارة**

انه حديث ضعيف سنداً،

قال ابن الأثير بترجمة ابن مسعود: «أخبرنا ابو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقى، أخبرنا ابو العشائر محمد بن

خليل بن فارس القيسى، أخبرنا ابو القاسم على بن محمد

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٦٦

ابن على المصيصى، أخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن قاسم ابن ابى نصر، أخبرنا ابو الحسن خيشمة بن سليمان بن حيدرة

الاطربلسى، حدثنا ابو عبيدة السرى بن يحيى بالكوفة، حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان الثورى عن عبد الملك بن عمير عن مولى

لربعى عن ربعى عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: و تمسكوا بعهد ابن أم عبد.

وقد رواه سلمة بن كهيل عن ابى الزعراء عن ابن مسعود» [١].

**و فيه قبيصة بن عقبه ... ص: ٦٦**

قال الذهبى: «قال ابن معين هو ثقة الا فى حديث الثورى». قال: و قال ابن معين ليس بذلك القوى، و قال: ثقة فى كل شىء الا فى سفيان» [٢]. و قد علمت انه روى هذا الحديث عن سفيان الثورى.

**و فيه: سفيان الثورى ... ص: ٦٦**

و قد ذكرنا مساويه بالتفصيل فى القسم الثانى من مجلد (حديث مدينة العلم).

**و فيه: عبد الملك بن عمير ... ص: ٦٦**

و قد ذكرنا وجوه ضعفه و القدح فيه فى مجلد (حديث الطير) بالتفصيل.

[١] اسد الغابة ٣ / ٢٥٨.

[٢] ميزان الاعتدال ٣ / ٣٨٣.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٦٧

**و فيه: مولى ربيعى ... ص: ٦٧**

و هو مجهول.

**و أما طريقه الآخر الذى ذكره ابن الأثير معلقا فيه: ابو الزعراء ... ص: ٦٧**

و قد ترجمه بقوله: «عبد الله بن هانى، ابو الزعراء صاحب ابن مسعود، قال البخارى: لا يتابع على حديثه، سمع منه سلمة بن كهيل حديثه عن ابن مسعود فى الشفاعة: ثم يقول نيكم صلى الله عليه و سلم رابعا، و المعروف انه عليه السلام اول شافع، قال البخارى. و قد أخرج النسائى الحديث مختصرا» [١].

و فى (تهذيب التهذيب ٦ / ٦١): قال البخارى: «لا يتابع فى حديثه».

هذا، و لو راجعت (جامع الترمذى) باب مناقب ابن مسعود لرأيت ان راوى هذا الحديث عن سلمة بن كهيل هو: يحيى بن سلمة بن كهيل و عنه ابنه اسماعيل و عنه ابنه ابراهيم.

و هؤلاء بأجمعهم مجروحون حسب تصريحات الأئمة من اهل السنة كما فصل ذلك فى مجلد (حديث الطير) و ستقف على ذلك قريبا أيضا، و بالاخص: يحيى بن سلمة فانه الأشد ضعفا فيهم، فلقد قال الترمذى بعد ان خرجه: «هذا حديث غريب من حديث ابن



مسعود، لا نعرفه الا من يحيى بن سلمة بن كهيل، و يحيى بن سلمة يضعف فى الحديث» [٢].  
و بهذه الوجوه يقف المنصف على تعسف (الدهلوى) و مكابرتة ...  
و الله الموفق.

[١] ميزان الاعتدال ٢ / ٥١٦.

[٢] صحيح الترمذى ٢ / ٢٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٦٩

### دحض المعارضة بحديث: رضيت لكم ما رضى به ابن أم عبد ... ص: ٦٩

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٧١  
قوله: «و رضيت لكم ما رضى به ابن ام عبد».  
أقول: هذا الحديث لا يجوز الاستدلال به للوجوه الآتية:

#### ١- انه من الآحاد ... ص: ٧١

ان هذا الحديث من الآحاد، و حديث الثقلين من المتواترات.  
على انه مما تفرد به اهل السنة، كما انه مما لا يقبله اهل الحق.

#### ٢- انه مما اعرض منه الشيخان ... ص: ٧١

لقد اعرض الشيخان عن روايته، و قد ذكرنا ان كلما لم يذكره فهو عندهم موهون.  
بل لم يخرجه أحد من أصحاب الصحاح الستة.

#### ٣- انه لا يدل على منزلة لابن مسعود ... ص: ٧١

و لو فرض صحة هذا الحديث و سلمنا ذلك، فانه لا يعارض حديث

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٧٢

الثقلين، لان حديث الثقلين يدل على خلافة اهل البيت عليهم السلام و إمامتهم و عصمتهم و طهارتهم و أفضليتهم من غيرهم ... كما  
مر بالتفصيل.

و أما هذا الحديث فلا يثبت شيئاً مما ذكر لابن مسعود، بل لا يدل على علمية أو مقام، بل لو تأمل أحد فى شأن صدوره لعلم انه لا

يدل الا على ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يريد ان ابن مسعود يرضى بما رضى الله به و رسوله، و يشهد بما ذكرنا

ما جاء فى (المستدرک) بإسناده عن جعفر ابن عمرو ابن حريث عن أبيه قال: «قال النبى صلى الله عليه و سلم لعبد الله بن مسعود:

اقرأ، قال: أقرأ و عليك أنزل؟ قال: انى أحب ان اسمع من غيرى، قال: فافتتح سورة النساء حتى بلغ «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ

وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» فاستعبر رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ و كَفَّ عبد الله، فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ تكلم، فحمد الله فى اول كلامه و اثنى على الله و صلى على النبى صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ و شهد شهادة الحق و قال: رضينا بالله ربا و بالإسلام ديننا و رضيت لكم ما رضى الله و رسوله. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ: رضيت لكم ما رضى لكم ابن ام عبد. هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه» [١].

فحاصل الحديث: انى رضيت لكم ما رضى به ابن مسعود لكم، و هو قوله: رضينا بالله ربا...

#### ٤- ما كان بين عمرو و ابن مسعود ... ص: ٧٢

من العجيب تمسك (الدهلوى) بهذا الحديث و سابقه فى مقابلة حديث الثقلين و قد روى ان عمر بن الخطاب قد منع ابن مسعود من الإفتاء، قال الدارمى: «أخبرنا محمد بن الصلت، ثنا ابن المبارك، عن ابن عون عن محمد قال قال عمر لابن مسعود: ألم أنبا، أو أنبت أنك تفتى و لست بأمرير؟

[١] المستدرک ٣/ ٣١٩.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٧٣

ول حارها من تولى قارها» [١].

و هذا ينافى

حديث «تمسكوا بعهد ابن ام عبد»

و على أهل السنة حينئذ اما أن يتركوا الحديث من أصله، و اما أن يحكموا بمعصية عمر لأمر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

\* بل ان عمراهم ابن مسعود فى الرواية و نهاه عنها، قال ابن سعد فى ذكر من كان يفتى بالمدينة: «أخبرنا حجاج بن محمد عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن مسعود و لابی الدرداء و لابی ذر: ما هذا الحديث عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ؟ قال: احسبه قال:

و لم يدعهم يخرجون من المدينة حتى مات» [٢].

و قال الذهبى بترجمة عمر: «ان عمر حبس ثلاثة: ابن مسعود و أبا الدرداء و أبا مسعود الانصارى فقال: قد أكثرتم الحديث عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ» [٣].

#### ٥- ما كان بين عثمان و ابن مسعود ... ص: ٧٣

و أما صنائع عثمان بن عفان مع ابن مسعود فقد اشتهرت فى التاريخ اشتهار الشمس فى رابعة النهار، و نحن نكتفى هنا ببعض الاخبار: قال اليعقوبى فى قصة المصاحف بعد كلام له: «فأمر به عثمان فجر برجله حتى كسر له ضلعان، فتكلمت عائشة و قالت قولا كثيرا ... و اعتل ابن مسعود، فأتاه عثمان يعوده فقال له: ما كلام بلغنى عنك؟

قال: ذكرت الذى فعلته بى، انك أمرت بى فوطئ جوفى، فلم أعقل صلاة الظهر و لا العصر، و منعتنى عطائى.

قال: فانى اعيدك من نفسى، فافعل بى مثل الذى فعل بك.

[١] مسند الدارمى ١/ ٦١.

[٢] الطبقات ٣٣٦ / ٢.

[٣] تذكرة الحفاظ ١ / ٥ - ٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٧٤  
قال: ما كنت بالذى أفتح القصاص على الخلفاء.  
قال: هذا عطاؤك فخذ.

قال: منعتيه وانا محتاج اليه، و تعطينيه و أنا غنى عنه، لا حاجة لى به.

فانصرف، فأقام ابن مسعود مغاضبا لعثمان حتى توفى، و صلى عليه عمار ابن ياسر، و كان عثمان غائبا فستر أمره، فلما انصرف رأى عثمان القبر فقال: قبر من هذا؟  
ف قيل: قبر عبد الله بن مسعود.  
قال: فكيف دفن قبل أن أعلم؟  
فقالوا: ولى أمره عمار بن ياسر، و ذكر أنه أوصى ألا يخبره به.

و لم يلبث الا يسيرا حتى مات المقداد، فضلى عليه عمار و كان أوصى اليه و لم يؤذن عثمان به، فاشتد غضب عثمان على عمار و قال:  
و يلى على ابن السوداء أما لقد كنت به عليما» [١].

و فى (المعارف) فى خلافة عثمان: «و كان مما نعموا على عثمان: أنه..

طلب اليه عبد الله بن خالد بن أسيد صلة فأعطاه أربعمائه ألف درهم من بيت مال المسلمين. فقال عبد الله بن مسعود فى ذلك،  
فضربه الى ان دق له ضلعين» [٢ ...].

و فى (الرياض النضرة ١٦٣ / ٢) و (الخميس ٢ / ٢٤١) و (تاريخ الخلفاء للسيوطى ١٥٨) و اللفظ للأول: «فلم يبق أحد من أهل المدينة الا حنق على عثمان، و زاد ذلك غضب من غضب لأجل ابن مسعود و أبى ذر و عمار».  
و انظر:

تاريخ الطبرى ٣١١ / ٢، ٣٢٥، ٣٢٦

[١] تاريخ يعقوبى ١٥٩ / ٢.

[٢] المعارف ١٩٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٧٥  
العقد الفريد ١٨٦ / ٢، ١٩٢ الأوائل لابی هلال ١٥٢ الكامل ٤٢ / ٣ اسد الغابة ٢٥٩ / ٣ و غيرها.  
و لقد اعترف (الدهلوى) ايضا بذلك كله فى (التحفه).  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٧٧

**دحض المعارضة بحديث: أعلمكم بالحلل و الحرام معاذ بن جبل ... ص: ٧٧**

**إشارة**

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٧٩  
قوله: «و أعلمكم بالحلل و الحرام معاذ بن جبل».

أقول: و الجواب عنه وجوه:

### ١- انه من متفردات العامة ... ص: ٧٩

ان هذا الحديث ليس من أحاديث الامامية، و قد كان (الدهلوى) قد التزم بنقل الأحاديث التى يعترف الامامية بصحتها و يحتجون بها، على أن والده لم يجوز الاحتجاج معهم بأحاديث الصحيحين، مع أن هذا الحديث لا عين له و لا أثر فيهما كما لا يخفى.

### ٢- انه واه ... ص: ٧٩

ان هذا الحديث سنده واه، فانه جزء من حديث: «أرحم أمتى أبو بكر..» و لقد بسطنا الكلام حوله فى مجلد (حديث مدينة العلم).

### ٣- اعترف ابن تيمية بضعفه ... ص: ٧٩

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ٨٠  
لقد اعترف ابن تيمية- و هو من فتن أهل السنة بهفواته- بضعفه، إذ قال فى الجواب عن حديث «أفضاكم على»  
بعد أن ذكره: «مع أن الحديث الذى فيه ذكر معاذ و زيد بعضهم يضعفه و بعضهم يحسنه» [١].  
أقول: سيأتى تعقيب ابن عبد الهادى لتحسين بعضهم إياه.

### ٤- قدح فيه ابن عبد الهادى ... ص: ٨٠

ان حديث أعلمية معاذ بن جبل- و ان حسنه بعضهم بل صححه- باطل عند ابن عبد الهادى، فقد صرح فى (التذكرة) بأن فى متنه نكارة و بأن شيخه ضعفه بل رجح و ضمه.

### ٥- قدح فيه الذهبى ... ص: ٨٠

لقد عد الحافظ الذهبى- الذى استند (الدهلوى) الى كلامه فى رد حديث الطير- هذا الحديث فى الأحاديث المقدوحة، و صرح بذلك فى (الميزان) بترجمه سلام بن سليم، كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى.

### ٦- قدح فيه المناوى ... ص: ٨٠

### إشارة

لقد قدح المناوى فى هذا الحديث لكون «ابن البيلمانى» فى سنده، و نقل فى ذلك كلام ابن عبد الهادى، فقال فى شرح الحديث الطويل المشار اليه سابقا: «ع. من طريق ابن البيلمانى عن أبيه عن ابن عمر بن الخطاب. و ابن البيلمانى حاله معروف. لكن فى الباب

أيضا عن أنس و جابر و غيرهما عن الترمذى و ابن ماجه و الحاكم و غيرهم، لكن قالوا فى روايتهم بدل «أراف»: «أرحم». و قال ت: حسن صحيح، و قال ك: على شرطهما. و تعقبهم ابن عبد الهادى فى تذكرته بأن فى متنه نكاره، و بأن شيخه

[١] منهاج السنه ٢ / ١٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٨١  
ضعفه، بل رجح وضعه» [١].

### بعض كلماتهم فى روايه: ابن البيلمانى ... ص: ٨١

لقد اكتفى المناوى بقوله: «و ابن البيلمانى حاله معروف» و لا بأس بإيراد كلمات أساطين الجرح و التعديل فيه و فى أبيه: قال البخارى: محمد بن عبد الرحمن البيلمانى عن أبيه. منكر الحديث، كان الحميدى يتكلم فيه» [٢]. و قال النسائى: «محمد بن عبد الرحمن البيلمانى عن أبيه. منكر الحديث» [٣]. و قال المقدسى: «إذا كان آخر الزمان و اختلف الأهواء فعليكم بدين البادية و النساء. فيه محمد بن عبد الرحمن البيلمانى قال ابن معين: ليس بشيء» [٤]. و قال عنه فى مواضع عديدة بعد أحاديث رواها «لا شيء فى الحديث» و «لا شيء» و «ليس بشيء» و «كان يتهم» (أنظر: ص ٢٦، ٤٢، ٤٦، ٤٩، ٨٢، ١١٢، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٦، ١٤١).

و قال ابن الجوزى بعد الحديث المذكور: «قال المصنف: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال يحيى بن معين: محمد بن الحارث و محمد بن عبد الرحمن ليسا بشيء، قال أبو حاتم: حدث محمد بن عبد الرحمن عن أبيه بنسخه شبيه بمائتى حديث كلها موضوعه، لا يحل الاحتجاج به و لا ذكره فى الكتب الا تعجبا» [٥].

[١] فيض القدير ١ / ٤٦٠.

[٢] الضعفاء و المتروكين للبخارى ١٠٣.

[٣] الضعفاء و المتروكين للنسائى ٩٣.

[٤] تذكرة الموضوعات للحافظ المقدسى ٢٥.

[٥] الموضوعات ١ / ٢٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٨٢  
و هكذا قال فيه فى حديث فى «باب فضل جد». و

فى (ميزان الاعتدال): «د. ق محمد بن عبد الرحمن بن البيلمانى عن أبيه: ضعفه، و قال البخارى و أبو حاتم: منكر الحديث، و قال الدارقطنى و غيره: ضعيف، و قال ابن حبان: يحدث عن أبيه بنسخه شبيه بمائتى حديث كلها موضوعه.. قال ابن عدى: كلما يرويه ابن البيلمانى البلاء فيه منه..» [١].

و فى [المغنى]: «ضعفه و قال ابن حبان: روى عن أبيه نسخة موضوعه» [٢].

و قال الزين العراقى بعد حديث «إذا كان آخر الزمان..»: «و ابن البيلمانى له عن أبيه عن ابن عمر نسخة كان يتهم بوضعها، و هذا اللفظ

عن هذا الوجه رواه حب فى الضعفاء فى ترجمة ابن البيلمانى و الله اعلم» [٣].

وقال الهيثمى فى باب صلاة الخوف بعد حديث «رواه البزار و فيه محمد بن عبد الرحمن البيلمانى، و هو ضعيف جدا» [٤].

وقال سبط ابن العجمى: «ضعفه غير واحد، و قال خ و ابو حاتم: منكر الحديث، و قال ابن حبان: حدث عن أبيه بنسخة شبيهة بمائتى حديث كلها موضوعة، و قد ذكر الذهبى عدة أحاديث فى ميزانه و فى آخرها: قال ابن عدى: كلما يرويه ابن البيلمانى فالبلاء منه، و محمد بن الحرث أيضا ضعيف. انتهى، يعنى: راوى غالب الأحاديث التى ذكرها و الله اعلم. و فى ثقات ابن حبان فى ترجمة أبيه: يضع على أبيه العجائب» [٥].

[١] ميزان الاعتدال ٣/ ٦١٧.

[٢] المغنى فى الضعفاء ٢/ ٦٠٣.

[٣] المغنى عن حمل الاسفار فى الاسفار ١/ ٢٦٢.

[٤] مجمع الزوائد ٢/ ١٩٦.

[٥] الكشف الحثيث عن رمى بوضع الحديث - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ٨٣

وقال ابن حجر بعد حديث: «و رواه الدارقطنى من طريق ابن البيلمانى عن أبيه عن عثمان، و ابن البيلمانى ضعيف جدا و أبوه ضعيف أيضا» [١].

و نقل فى (تهذيب التهذيب) كلمات البخارى و أبى حاتم و النسائى و ابن معين و ابن عدى. ثم قال: «قلت و قال ابن حبان: حدث عن أبيه نسخة شبيهة بمائتى حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به و لا ذكره الا على وجه التعجب و قال الساجى: منكر الحديث، و قال العقيلى: روى عنه صالح بن عبد الجبار و محمد بن الحارث مناكير، و قال الحاكم: روى عن أبيه عن ابن عمر المعضلات» [٢].

و فى (لسان الميزان): «قال البخارى: منكر الحديث» [٣].

و فى (تقريب التهذيب): «ضعيف و قد اتهمه ابن عدى و ابن حبان، من السابعة» [٤].

وقال ابن الهمام فى مسألة تقدير المهر: «و حديث العلائق معلول بمحمد بن عبد الرحمن ابن البيلمانى، قال ابن القطان قال البخارى منكر الحديث» [٥].

وقال السخاوى بعد حديث «إذا كان»: «... و ابن البيلمانى ضعيف جدا» [٦].

وقال الخزرجى: «قال البخارى منكر الحديث» [٧].

وقال السندى: «محمد بن عبد الرحمن البيلمانى، روى عن أبيه نسخة

[١] التلخيص الحبير ١/ ٨٤.

[٢] تهذيب التهذيب ٩/ ٢٩٤.

[٣] لسان الميزان ٦/ ٦٩٧.

[٤] تقريب التهذيب ٢/ ١٨٢.

[٥] فتح القدير ٢/ ٤٣٦.

[٦] المقاصد الحسنة ٢٩٠.

[٧] خلاصة التذهيب ٢/ ٤٢٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ٨٤

كلها موضوعة» [١].

و نقل القارى عن ابن القيم كلمات القوم المتقدمة [٢].

و قال المناوى بعد حديث: «إذا كان آخر الزمان..»: «و ابن البيلمانى ضعيف جدا، و أورده السخاوى فى المقاصد» [٣].

و بمثله قال الزبيدى فى (شرح الاحياء) بعد الحديث المذكور.

و قال الشوكانى: «و فيه ابن البيلمانى و هو ضعيف جدا، عن أبيه و هو أيضا ضعيف» [٤].

### و أما أبوه عبد الرحمن ابن البيلمانى ... ص: ٨٤

فقد ضعفه الدارقطنى فى (المجتنى - مخطوط).

و الحاكم فى (المستدرک ٤ / ٤٨٥).

و الذهبى فى (الميزان ٢ / ٥٥١) و (المغنى ٢ / ٣٧٧) و (الكاشف ٢ / ١٥٨) و (تلخيص المستدرک ٤ / ١٠٢ و ٤٨٥).

و ابن حجر العسقلانى فى (تهذيب التهذيب ٦ / ١٥٠) و (تقريب التهذيب ١ / ٤٧٤).

و الخزرجى فى (خلاصة التهذيب ٢ / ١٢٧).

و ابن امير الحاج فى (التقرير و التحبير ١ / ٢٢٤).

و المتقى فى (كنز العمال ٦ / ١٤٦).

و الشوكانى فى (نيل الأوطار ١ / ١٩٧).

و المناوى فى (فيض القدير ١ / ١٦٣).

و الزبيدى فى (تاج العروس - بلم).

[١] مختصر تنزيه الشريعة عن الأحاديث الموضوعه - مخطوط.

[٢] الموضوعات ٤١٩.

[٣] فيض القدير ١ / ٤٢٤.

[٤] نيل الأوطار ١ / ١٩٧، ٦ / ٨٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ٨٥

### ٧- قدح المناوى أيضا ... ص: ٨٥

#### إشارة

لقد قال المناوى فى (فيض القدير) بشرح

حديث «معاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله و حرامه»

: «حل - عن أبى سعيد الخدرى، و فيه زيد العمى و قد مر ضعفه، و سلام بن سليم قال ابن عدى: عامة ما يرويه لا يتابع عليه».

أقول: و إليك بعض أقوال أساطين علمائهم فى كل من الرجلين:

### اما زيد العمى ... ص: ٨٥

فقد قال النسائي: «زيد العمى ضعيف» [١].  
 وقال ابن أبى حاتم عن أبيه فى حديث: «زيد العمى ضعيف الحديث» [٢].  
 وقال ابن الجوزى بعد أحاديث: «هذه أحاديث ليس فيها صحيح ...  
 والثانى والثالث: فيهما زيد العمى، قال ابن حبان، يروى أشياء موضوعه لا أصل لها حتى يسبق الى القلب انه المتعمد لها» [٣].  
 وقال الذهبي: «فيه ضعف، قال ابن عدى: لعل شعبة لم يرو عن أضعف منه» [٤].  
 وقال العراقى فى (المغنى) بعد حديث: «وفيه زيد العمى و هو ضعيف».  
 وقال ابن حجر: «ضعيف» [٥].

[١] الضعفاء و المتروكين للنسائي: ١٨٠.

[٢] العلل ١ / ٤٥.

[٣] الموضوعات ٣ / ٢١٥.

[٤] الكاشف ١ / ٣٣٨.

[٥] تقريب التهذيب ١ / ٢٧٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ٨٦

وفى (تهذيب التهذيب): «وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين:

صالح الحديث، وقال غير مرة: لا شىء، وقال أبو الوليد بن أبى الجارود عن ابن معين: زيد العمى و أبو المتوكل يكتب حديثهما و هما ضعيفان، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث يكتب حديثه و لا يحتج به، وقال أبو زرعة: ليس بقوى واه الحديث، ضعيف، وقال الجوزجاني: متماسك، وقال الآجرى عن أبى داود حدث عن شعبة و ليس بذلك و لكن ابنه عبد الرحيم لا يكتب حديثه، وقال الآجرى أيضا: سألت أبا داود عنه فقال: زيد بن مرة، قلت:

كيف هو؟ قال: ما سمعت منه الا خيرا. وقال النسائي: ضعيف، وقال الدارقطنى: صالح، وقال ابن عدى: عامه ما يرويه ضعيف، على ان شعبة قد روى عنه، و لعل شعبة لم يرو عن أضعف منه، وقال على بن مصعب: سمى العمى، لأنه كان كلما سئل عن شىء، قال: حتى اسأل عمى.

قلت: وقال الرشاطى: هو منسوب الى بنى العم من تميم، وقال ابن سعد: كان ضعيفا فى الحديث، وقال ابن المدينى: كان ضعيفا عندنا، وقال أبو حاتم: كان شعبة لا يحمده حفظه، وقال العجلي: بصرى ضعيف الحديث ليس بشىء، وقال ابن عدى: هو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم» [١].

### و اما سلام بن سليم ... ص: ٨٦

فقد قال البخارى: «تركوه» [٢].



وقال النسائي فى (الضعفاء و المتروكين ٤٧) و ابن أبى حاتم فى (العلل ١ / ٦٣) عن أبيه: «متروك الحديث».

[١] تهذيب التهذيب ٣ / ٤٠٨.

[٢] الضعفاء للبخارى ٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٨٧

وقال أبو نعيم بترجمة الشعبى بعد حديث: «متروك باتفاق» [١].

وقال ابن الجوزى بعد حديث: «فيه سلام الطويل قال يحيى: ليس بشيء لا يكتب حديثه، و قال البخارى: تركوه، و قال النسائي و الدار قطنى:

متروك و قال ابن حبان: يروى عن الثقات الموضوعات و كأنه كان المعتمد لها» [٢].

و قال الذهبى: «تركوه» ثم نقل كلماتهم فيه [٣].

و فى (المغنى): «متروك، و قال ابو زرعة: ضعيف» [٤].

و فى (الكاشف): «قال البخارى: تركوه» [٥].

و قال ابن التركمانى عن البيهقى: «متروك» [٦].

و قال الهيثمى: «قد أجمعوا على ضعفه» [٧].

و قال سبط ابن العجمى فى (الكشف الحثيث): «جرحه جماعة».

و قال ابن حجر: «متروك من السابعة» [٨].

و قال أيضا: «زيد و سلام ضعيفان» [٩].

و هكذا ضعفه آخرون كالخزرجى (خلاصة التذويب ١ / ٤٣٣) و السندى فى (مختصر تنزيه الشريعة) و محمد بن طاهر فى (قانون الموضوعات ٢٥٩).

[١] حلية الأولياء ٤ / ٣٣٦.

[٢] الموضوعات ٢ / ٨٩.

[٣] ميزان الاعتدال ١ / ١٧٥.

[٤] المغنى ١ / ٢٧٠.

[٥] الكاشف ١ / ٤١٣.

[٦] الجواهر النقى ١ / ٢١.

[٧] مجمع الزوائد ١ / ٢١٢.

[٨] تقريب التهذيب ١ / ٣٤٢.

[٩] تلخيص الحبير ١ / ٢٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٨٨

## ٨ - قدح المناوى أيضا ... ص: ٨٨

قال المناوى: «حل - عن ابى سعيد. و اسناده ضعيف» [١].

**٩- قدح العزىزى فيه ... ص: ٨٨**

قال العزىزى: «حل - عن أبى سعيد و اسناده ضعيف» [٢].

**١٠- تصرف معاذ فى ما ليس له ... ص: ٨٨****اشاره**

ان من مبطلات أحداث اعلميه معاذ بن جبل تصرفه فى ما ليس له من الأموال، و إليك من ذلك روايتين:

**الاولى ...: ص: ٨٨**

ما أخرجه جماعة مهم ابن سعد بترجمه معاذ، قال: «أخبرنا عبيد الله بن موسى، أنا شيبان، عن الأعمش عن شقيق قال: استعمل النبى صلى الله عليه و سلم معاذاً على اليمن، فتوفى النبى صلى الله عليه و سلم و استخلف ابو بكر و هو عليها، و كان عمر عامئذ على الحج، فجاء معاذ الى مكه و معه رقيق و وصفاء على حده، فقال له عمر: يا ابا عبد الرحمن لمن هؤلاء الوصفاء؟ قال: هم لى، قال: من أين هم لك؟ قال: أهدوا لى. قال: اطعنى و أرسل بهم الى أبى بكر فان طيهم لك فهم لك، قال: ما كنت لأطيعك فى هذا، شىء أهدى لى أرسل بهم الى أبى بكر؟ قال: فبات ليلاً - ليلته ثم أصبح فقال: يا ابن الخطاب ما أرانى الا مطيعك، انى رأيت الليله فى المنام كأنى أجز - او: أفاد او كلمه تشبهها - الى النار و أنت آخذ بحجزتى، فانطلق [بى و] بهم الى أبى بكر، فقال: أنت أحق بهم، [فانطلق بهم الى أبى بكر] فقال ابو بكر: هم

[١] التيسير ٢/ ٣٧٦.

[٢] السراج المنير ٣/ ٢٨٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ٨٩

لك، فانطلق بهم الى أهله فصفوا خلفه يصلون قال: لمن تصلون؟ قالوا: لله تبارك و تعالى. قال: فانطلقوا فأنتم له» [١].

**والثانية ...: ص: ٨٩**

أخرجها جماعة منهم ابن عبد البر فى (الاستيعاب ٣/ ١٤٠٤) بترجمه معاذ و المتقى فى (كنز العمال ٥/ ٣٤٢) فى كتاب الخلافه، و هذا لفظ المتقى:

«أخبرنا معمر عن الزهرى عن كعب بن عبد الرحمن [ابن كعب بن مالك عن أبيه قال: كان معاذ بن جبل رجلاً سمحاً شاباً جميلاً من أفضل شباب قومه، و كان لا يمسك شيئاً، فلم يزل يدان حتى اغلق ما له كله من الدين، فأتى النبى صلى الله عليه و سلم يطلب له ان يسأل له غرماء ان يضعوا له، فأبوا، فلو تركوا لاحد من اجل أحد تركوا لمعاذ من اجل النبى صلى الله عليه و سلم، فباع النبى صلى الله عليه و سلم كل ما له فى دينه حتى قام معاذ بغير شىء، حتى إذا كان عام فتح مكه بعثه النبى صلى الله عليه و سلم على طائفه من

اليمن أميراً ليغيره، فمكث معاذ باليمن أميراً و كان اول من اتجر فى مال الله هو، و مكث حتى أصاب و حتى قبض النبي صلى الله عليه و سلم، فلما قدم قال عمر لابي بكر:

أرسل الى هذا الرجل فدع له ما يعيشه و خذ سائره، فقال ابو بكر: انما بعته النبي صلى الله عليه و سلم ليغيره و لست بأخذ منه شيئاً الا ان يعطينى، فانطلق عمر الى معاذ إذ لم يطعه ابو بكر، فذكر ذلك عمر لمعاذ، فقال [معاذ]: انما ارسلنى رسول الله صلى الله عليه و سلم ليغيرنى و لست بفاعل، ثم لقي معاذ عمر فقال: قد أطعتك و انا فاعل ما أمرتنى به، انى رأيت فى المنام أنى فى حومه ماء قد خشيت الغرق، فخلصتنى منه يا عمر، فأتى معاذ أبا بكر فذكر ذلك له و حلف له انه لم يكتمه شيئاً حتى بين له سوطه، فقال ابو بكر: و الله لا آخذه منك، قد وهبته لك، فقال عمر: هذا حين طاب لك و حل، فخرج معاذ

[١] الطبقات ٣ / ٥٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٩٠  
عند ذلك الى الشام.

قال معمر: فأخبرنى رجل من قريش قال: سمعت الزهرى يقول: لما باع النبي صلى الله عليه و سلم مال معاذ أوقفه للناس فقال: من باع هذا شيئاً فهو باطل. عب و ابن راهويه.

أقول: فمن كان هذا حاله من الجهل بحكم الله و التصرف فى مال الله و لم يؤده حتى رأى فى منامه ما رأى.. لا يكون أعلم بحلال الله و حرامه من غيره!.  
قوله: و أمثال ذلك كثيرة.

اقوال: نعم أمثال هذه الموضوعات فى كتبهم كثيرة، و على ألسنتهم شهيرة، و الوقوف على حال ما ذكر منها كاف لمعرفة حال تلك عند من له ادنى بصيرة، و الحمد لله الذى وفقنا لاحقاق الحق و إعلانه، و دحض الباطل و ازهاقه، و هو سبحانه نعم المولى و نعم النصير.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٩١

### دحض المعارضة بحديث: اقتدوا باللذين من بعدى ... ص: ٩١

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٩٣  
قوله: خصوصاً

قوله «اقتدوا باللذين من بعدى ابى بكر و عمر»

حيث بلغ درجة الشهرة و التواتر بالمعنى.

أقول: ان دعوى صحة هذا الحديث كاذبة، لما ذكرنا فى مجلد (حديث الطير) من الوجوه الرصينة و البراهين المتينة على وهنه و سقوطه عن درجة الاعتبار، بحيث لو ركن أهل السنة الى انواع التليس، و اعتمدوا على إشكال التديس، و تشبثوا بمختلف طرق التسويل لما تمكنوا من اثبات صحته فضلاً عن تواتره ... و نحن ذاكرون هنا و جوها على فساد هذا الحديث و بطلانه لاقتضاء المقام ذلك، فنقول:

## إشارة

لقد كشف أبو حاتم الرازى النقب عن سقم هذا الحديث، فقد قال المناوى: «و أعله ابو حاتم، و قال البزار كابن حزم: لا يصح، لان عبد الملك لم يسمعه من ربهى، و ربهى لم يسمعه من حذيفه، لكن له شاهد» [١].

[١] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ٥٦ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٩٤

أقول: قد ذكرنا ما فى سند الشاهد فى مجلد (حديث الطير).

## ترجمة أبى حاتم ... ص: ٩٤

قال السمعانى: «و أبو حاتم، كان اماما حافظا فهما من مشاهير العلماء ... توفى سنة سبع و سبعين و مائتين» [١].  
و قال: «امام عصره و المرجوع اليه فى مشكلات الحديث.. كان من مشاهير العلماء المذكورين الموصوفين بالفضل و الحفظ و الرحلة.. و كان اول من كتب الحديث.. و كان احمد بن سلمه يقول: ما رأيت بعد إسحاق- يعنى ابن راهويه- و محمد بن يحيى أحفظ للحديث و لا اعلم بمعانيه من أبى حاتم محمد بن إدريس.

قال أبو حاتم: قال لى هشام بن عمار يوما: أى شىء تحفظ من الأذواء؟ قلت له: ذو الاصبع و ذو الجوشن و ذو الزوائد و ذو اليدى و ذو اللحية الكلابى و عددت له ستة، فضحك و قال: حفظنا نحن ثلاثة و زدت أنت ثلاثة مات أبو حاتم بالرى فى شعبان سنة سبع و سبعين و مائتين» [٢].

و ذكره ابن الأثير و قال: «و هو من أقران البخارى و مسلم» [٣].

و قال الذهبي: «ابو حاتم الرازى الامام الحافظ الكبير محمد بن إدريس ابن المنذر الحنظلى أحد الاعلام، ولد سنة خمس و تسعين و مائه، قال: كتبت الحديث سنة تسع و مائتين.

قلت: رحل و هو أمرد فسمع عبيد الله بن موسى و محمد بن عبد الله الأنصارى و الاصمعى و ابا نعيم و هوذة بن خليفة و عفان و ابا مسهر و أمما سواهم، و بقى فى الرحلة زمانا، فقال: أول ما رحلت أقمت سبع سنين

[١] الأنساب- الجزى.

[٢] المصدر- الحنظلى.

[٣] الكامل فى التاريخ ٦٧ / ٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٩٥

أحصيت ما مشيت على قدمى زيادة على ألف فرسخ، ثم تركت العدد، و خرجت من البحرين الى مصر ماشيا ثم الى الرملة ماشيا ثم الى طرسوس و لى عشرون سنة قلت ألحق عبيد الله بن موسى و محمد بن عبد الله الأنصارى و الاصمعى و ابا نعيم و هوذة بن خليفة و عفان و ابا محمد بن المصطفى أحاديث.

قلت: و حدث عنه يونس بن عبد الاعلى و محمد بن عون الطاعى و ابو داود و النسائى و ابو عوانة الأسفراينى و ابو الحسن على بن

ابراهيم القطان و ابو عمر و احمد بن محمد بن حكيم و عبد الرحمن بن حمدان الجلاب و عبد المؤمن بن خلف النسفى و خلق كثير. قال محمد بن إسحاق الانصارى القاضى: ما رأيت احفظ من أبى حاتم، و قال محمد بن سلمة الحافظ: ما رأيت بعد محمد بن يحيى أحفظ للحديث و لا أعلم بمعانيه من أبى حاتم، و قال النسائى ثقة، و قال ابن أبى حاتم: سمعت أبى يقول: قلت على باب أبى الوليد الطيالسى: من اغرب على حديثا صحيحا فله درهم- و كان ثم خلق ابو زرعة فمن دونه، و انما كان مرادى ان يلقى على ما لم اسمع به لا ذهب به الى راويه فأسمعه- فلم يتهدأ لاحد أن يغرب على» [١ ...].

و ترجم له الذهبى فى (سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٤٧) و (الكاشف ٣ / ١٨) و (دول الإسلام ١ / ١٣٢) و (العبر ٢ / ٥٨) قال فى الأخير حوادث ٢٧٧-:

«فيها توفى حافظ المشرق أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلى الرازى فى شعبان و هو فى عشر التسعين، و كان بارع الحفظ، واسع الرحلة، من أوعية العلم، سمع محمد بن عبد الله الانصارى و ابا مسهر و خلقا لا يحصون، و كان جاريا فى مضممار البخارى و أبى زرعة الرازى». و كذا جاء فى (مرآة الجنان) فى حوادث السنة المذكورة.

[١] تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ٩٦

و قال الحافظ ابن حجر: «أحد الحفاظ، من الحادية عشر» [١].

و قال السيوطى: «أحد الأئمة الحفاظ، روى عن احمد و آدم بن أبى أياس و أبى خيثمة و قتيبة و خلق، و عنه أبو داود و النسائى و ابن ماجه و آخرون، قال الخطيب: كان أحد الأئمة الحفاظ الإثبات، مشهورا بالعلم مذكورا بالفضل، وثقه النسائى و غيره، و قال ابن يونس: قدم مصر قديما و كتب بها و كتب عنه. مات بالرى سنة خمس و قيل سبع و سبعين و مائتين» [٢].

٢- طعن الترمذى فيه ... ص: ٩٦

إشارة

لقد طعن أبو عيسى الترمذى فى سند هذا الحديث برواية ابن مسعود- و ان رواه عن حذيفة و حسن رجاله- و ذلك حيث قال: «حدثنا ابراهيم ابن اسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، ثنى أبى عن أبيه سلمة بن كهيل عن أبى الزعراء عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اقتدوا باللذين من بعدى من أصحابى أبى بكر و عمر، و اهتدوا بهدى عمار، و تمسكوا بعهد ابن مسعود.

هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود، لا نعرفه الا من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل، و يحيى بن سلمة يضعف فى الحديث، و أبو الزعراء اسمه عبد الله بن هانى، و ابو الزعراء الذى روى عنه شعبة و الثورى و ابن عيينة اسمه عمرو بن عمرو، و هو ابن أخى أبى الأحوص صاحب ابن مسعود» [٣].

أقول: لقد اكتفى الترمذى بهذا المقدار فى تضعيفه، و نحن نضيف الى كلامه بعض كلماتهم فى رجاله:

[١] تقريب التهذيب ٢ / ١٤٢.

[٢] طبقات الحفاظ ٢٥٥.

[٣] صحيح الترمذى ٥ / ٦٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٩٧

### أما ابراهيم بن اسماعيل ... ص: ٩٧

فقد قال الذهبي: «لينه أبو زرعة و تركه أبو حاتم، يروى عن أبيه، تأخر» [١].

و فى (المغنى): «غمزه أبو زرعة و تركه أبو حاتم» [٢].

و أضاف ابن حجر العسقلانى: «و قال العقيلي عن مطين: كان ابن نمير لا يرضاه و يضعفه، و قال: روى أحاديث مناكير. قال العقيلي و لم يكن ابراهيم هذا بقيم الحديث ... و ذكره ابن حبان فى الثقات فقال: فى روايته عن أبيه بعض المناكير» [٣].  
و قال الخزرجى: «اتهمه أبو زرعة» [٤].

### و أما اسماعيل بن يحيى ... ص: ٩٧

فقد قال الذهبي: «قال الدارقطنى متروك» [٥].

و قال ابن حجر: «قال الدارقطنى متروك، و تقدم الكلام عليه فى ترجمة ابنه. قلت: و نقل ابن الجوزى عن الازدى انه قال: متروك» [٦].

### و أما يحيى بن سلمة بن كهيل ... ص: ٩٧

فقد قال البخارى: «منكر الحديث» [٧].

و قال أيضا: «فى حديثه مناكير» [٨].

[١] ميزان الاعتدال ١ / ٢٠.

[٢] المغنى فى الضعفاء ١ / ١٠.

[٣] تهذيب التهذيب ١ / ١٠٦.

[٤] خلاصة تهذيب الكمال ١ / ١٤.

[٥] ميزان الاعتدال ١ / ٢٥٤، المغنى فى الضعفاء ٨٩.

[٦] تهذيب التهذيب ١ / ٣٣٦.

[٧] التاريخ الصغير للبخارى ١ / ٣٤٧.

[٨] الضعفاء للبخارى ١١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٩٨

و قال النسائى: «متروك الحديث» [١].

وقال المقدسى: «ضعفه ابن معين، وقال ابو حاتم: ليس بالقوى، وقال البخارى: فى حديثه مناكير، وقال النسائى: ليس بثقة، وقال الترمذى: ضعيف، أما ابن حبان فذكره فى الثقات» [٢].

وقال الذهبى: «ضعيف، مات سنة ١٧٢» [٣].

وقال ابن حجر بعد الأقوال المتقدمة:

«قلت: وذكره ابن حبان أيضا فى الضعفاء فقال منكر الحديث جدا لا يحتج به، وقال النسائى فى الكنى: متروك الحديث، وقال ابن نمير ليس ممن يكتب حديثه، وقال الدارقطنى: متروك، وقال مرة: ضعيف وقال العجلى: ضعيف الحديث و كان يغلو فى التشيع، وقال ابن سعد: كان ضعيفا جدا، وقال البخارى فى الأوسط: منكر الحديث، و ذكره يعقوب بن سفيان فى باب من يرغب عن الرواية عنهم، و كنت أسمع أصحابنا يضعفونه، وقال الآجرى عن أبى داود: ليس بشيء» [٤].

### و أما أبو الزعراء ... ص: ٩٨

فقد مر قدحه عن البخارى فى الكلام على حديث: و تمسكوا بعهد ابن ام عبد، فليكن منك على ذكر..

### ٣- إبطال البزار إياه ... ص: ٩٨

#### إشارة

لقد أنصف البزار إذ قال «لا يصح» كما عرفته بنص المناوى فى [فيض القدير] و من العجيب: ان (الدهلوى) يستدل فى حاشية (التحفة)

[١] الضعفاء و المتروكين للنسائى ١٠٩.

[٢] الكمال فى اسماء الرجال- مخطوط.

[٣] الكاشف ٣ / ٢٥١.

[٤] تهذيب التهذيب ١١ / ٢٢٥.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٩٩

بحديث أخرجه البزار فى (مسنده) على أن أبا بكر أشجع من أمير المؤمنين عليه السلام. و لكنه لا يلتفت فى المقام الى طعن البزار فى حديث الاقتداء فيدعى شهرته و تواتره.. على أنه قد وصفه فى موضع آخر ب «عمدة محدثى أهل السنة» فهل يجوز له الاستدلال بحديث ضعفه «عمدة المحدثين» فضلا عن دعوى شهرته و تواتره؟

و لا بأس بذكر كلمات لهم فى الثناء على البزار:

### ترجمة البزار ... ص: ٩٩

قال أبو نعيم: «أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى أبو بكر البزار الحافظ، قدم أصبهان مرتين» [١].

وقال السيوطى: «البزار- الحافظ العلامة الشهير أبو بكر.. صاحب المسند الكبير المعلن، رحل بآخر عمره الى أصبهان و نشر علمه،

مات بالرملة سنة ٢٩٢هـ [٢].

وقال الأزهرى فى (أسانيد): «قال ابن أبى خيثمة، هو ركن من أركان الإسلام، و كان يشبه بابن حنبل فى زهده و ورعه».

#### ٤- إبطال العقيلي إياه ... ص: ٩٩

#### إشارة

لقد أورد العقيلي حديث الاقتداء فى كتاب (الضعفاء) و أنكره كما ستعرف ذلك من عبارة ابن حجر العسقلانى.

#### ترجمة العقيلي ... ص: ٩٩

و لقد أثنى على العقيلي علماء الرجال و وصفوه بكل جميل.. راجع

[١] تاريخ أصبهان ١/ ١٠٤.

[٢] طبقات الحفاظ ٢٨٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٣، ص: ١٠٠

(تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٣٣) و (العبر فى خبر من غير ٢/ ١٩٨) و (طبقات الحفاظ ٣٤٦).

و هذه خلاصة ما جاء فى (تذكرة الحفاظ): «العقيلي، الحافظ الامام صاحب كتاب الضعفاء الكبير. قال سلمة بن القاسم: كان العقيلي جليل القدر عظيم الخطر ما رأيت مثله و كان كثير التصانيف، فكان من أتاه من المحدثين قال: اقرأ من كتابك و لا تخرج أصله، فتكلمنا فى ذلك و قلنا اما أن يكون احفظ الناس و اما ان يكون من أكذب الناس و اجتمعنا عليه، فلما أتيت بالزيادة و النقص فطن لذلك، فأخذ منى الكتاب و أخذ القلم فأصلحها من حفظه، فانصرفنا من عنده و قد طابت أنفسنا و علمنا انه من أحفظ الناس. و قال الحافظ أبو الحسن بن سهل القطان: أبو جعفر ثقة جليل القدر، عالم بالحديث، مقدم فى الحفاظ، توفى سنة ٣٢٢هـ».

#### ٥- تضييف النقاش إياه ... ص: ١٠٠

لقد نص النقاش على أن هذا الحديث «واه» فقد قال الذهبي بترجمة أحمد ابن محمد بن غالب الباهلى: «و من مصائبه قال: حدثنا محمد بن عبد الله العمرى حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر» فهذا ملصق بمالك.

و قال ابو بكر النقاش و هو واه» [١].

و كلام النقاش هذا دليل متين على سقم هذا الحديث، إذ النقاش كان ممن ولع بجمع الموضوعات و الاعتماد عليها، و تفسيره ملئ بها كما لا يخفى على من راجع (طبقات الحفاظ للحافظ السيوطى ٣٧١).

[١] ميزان الاعتدال ١/ ١٤٢.



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ١٠١

## ٦- تضعيف الدارقطنى إياه ... ص: ١٠١

### إشارة

لقد صرح الدارقطنى بعدم ثبوت هذا الحديث المنقول عن ابن عمر و ضعف راويه، كما ستعرف ذلك ان شاء الله من عبارة ابن حجر العسقلانى.

## ترجمة الدارقطنى ... ص: ١٠١

و كتب الرجال و التاريخ مشحونة بالثناء على الدارقطنى و اطرائه، و إليك بعض مصادر ترجمته:  
الأنساب- الدارقطنى.

الكامل فى التاريخ، حوادث ٣٨٥.

وفيات الأعيان ٢ / ٤٥٩.

تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٩١.

العبر ٣ / ٢٨.

طبقات السبكى ٣ / ٤٦٢.

طبقات الاسنوى ١ / ٥٠٨.

طبقات القراء ١ / ٥٥٩.

طبقات الحفاظ ٣٩٣.

و قد أوردنا طرفا من كلماتهم فى مجلد (حديث الطير).

## ٧- إبطال ابن حزم إياه ... ص: ١٠١

### إشارة

لقد صرح ابن حزم بعدم صحة حديث الاقتداء، فقد قال فى استخلاف أبى بكر: «و أيضا: فان الرواية قد صحت بأن امرأة قالت يا رسول الله: أ رأيت ان رجعت و لم أجدك؟ كأنها تريد الموت قال: فأتى أبا بكر. و هذا نص جلى على استخلاف أبى بكر. و أيضا: فان الخبر قد جاء من الطرق الثابتة

ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعائشة رضى الله عنها فى مرضه الذى توفى فيه عليه السلام: هممت أن أبعث الى أبيك و أخيك فأكتب

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ١٠٢

كتابا و أعهد عهدا لكيلا يقول قائل: أنا أحق، أو يتمنى متمن و يأبى الله و المؤمنون الا أبا بكر

، و

روى أيضا و يابى الله و النبيون الا ابا بكر.

فهذا نص جلى على استخلافه عليه الصلاة و السلام ابا بكر على ولاية الامم بعده.

قال ابو محمد: و لو أننا نستجير التديس و الأمر الذى لو ظفر به خصومنا طاروا به فرحا أو أبلسوا أسفا لاحتججنا بما

روى: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر

. قال ابو محمد: و لكنه لم يصح، و يعيذنا الله من الاحتجاج بما لا يصح» [١].

أقول: و فى هذا الكلام فوائد لا تخفى عليه النبىه.

و لقد ظهر أيضا قدحه فى هذا الحديث من عبارة (فيض القدير) كما تقدم.

### ترجمة ابن حزم ... ص: ١٠٢

قال السمعاني ما ملخصه: «الحافظ المعروف بابن حزم من أفضل أهل عصره بالأندلس و بلاد المغرب، له التصانيف و الكتب المفيدة،

و كان حافظا فى الحديث، و كان يميل الى مذهب أهل الظاهر» [٢].

و قال الذهبي ما ملخصه: «و كان اليه المنتهى فى الذكاء و حدة الذهن و سعة العلم بالكتاب و السنة و المذاهب و الممل و النحل و

العربية و الأدب و المنطق و الشعر، مع الصدق و الامانة و الديانة و الحشمة و السؤدد و الرياسة و الثروة و كثرة الكتب» [٣ ...].

و قال السيوطى: «ابن حزم الامام العلامة الحافظ الفقيه أبو محمد على ابن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف

الفارسى الأصل الترمذى الاموى مولا هم القرطبى الظاهرى. كان أولا شافعيًا ثم تحول

[١] الفصل فى الممل و النحل ٨٨ / ٤.

[٢] الأنساب - اليزيدى.

[٣] العبر ٢٣٩ / ٣، دول الإسلام ٢٠٧ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٠٣

ظاهريا و كان صاحب فنون و ورع و زهد، و اليه المنتهى فى الذكاء و الحفظ و سعة الدائرة فى العلوم، أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم

الإسلام و أوسعهم معرفة مع توسعه فى علوم اللسان و البلاغة و الشعر و السير و الاخبار، له (المجلى) على مذهبه و اجتهاده، و شرحه

(المجلى) و (الممل و النحل) و (الإيصال فى فقه الحديث) و غير ذلك. آخر من روى عنه بالاجازة أبو الحسن شريح بن محمد.

مات فى جمادى الاولى سنة سبع و خمسين و أربعمئة» [١].

### ٨ - تنصيص العبرى على أنه موضوع ... ص: ١٠٣

#### إشارة

لقد صرح العبرى الفرغانى بوضع حديث الاقتداء حيث قال:

«و قيل: اجماع الشيخين حجة»

لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر ، فالرسول أمرنا بالاعتداء بهما، والأمر للوجوب و حينئذ يكون مخالفتها حراما، و لا نغنى بحجية اجماعهما سوى ذلك. الجواب: ان الحديث موضوع لما بينا في شرح الطوالع [٢].

### ترجمة الفرغاني ... ص: ١٠٣

و لقد قال الاسنوى بترجمة الفرغاني ما نصه: «الشريف برهان الدين عبيد الله الهاشمي الحسيني المعروف بالعبري- بعين مكسورة ثم باء موحدة ساكنة- كان أحد الاعلام في علم الكلام و المعقولات، ذا حظ وافر من باقى العلوم، و له التصانيف المشهورة..» [٣]. و قال ابن حجر العسقلاني: «كان عارفا بالاصلين و شرح مصنفات ناصر الدين البيضاوى ... و ذكره الذهبي في المشتبه في العبري فقال: عالم كبير في وقتنا و تصانيفه سائرة، و مات في شهر رجب سنة ٧٤٣.

[١] طبقات الحفاظ ٤٣٦.

[٢] شرح المنهاج- مخطوط.

[٣] طبقات الشافعية ٢/ ٢٣٦.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٣، ص: ١٠٤

قلت: رأيت بخط بعض فضلاء العجم انه مات في غرة ذى الحجة منها و هو أثبت، و وصفه فقال: هو الشريف المرتضى قاضى القضاة، كان مطاعا عند السلاطين، مشهورا في الآفاق مشارا اليه في جميع الفنون، ملاذ الضعفاء كثير التواضع و الإنصاف» [١ ...]. و قال الياقوتى: «الامام العلامة قاضى القضاة عبيد الله بن محمد العبري الفرغاني الحنفى البارع العلامة المناظر، يضرب بذكائه و مناظرته المثل، كان اماما بارعا متفنا، تخرج به الاصحاب، يعرف المذهبين الحنفى و الشافعى و أقرأهما و صنف فيهما، و أما الأصول و المعقول فتفرد فيهما بالامامة، و له تصانيف ... و كان أستاذا الاستاذين في وقته» [٢]. و بمثل ما تقدم ترجمه الشوكاني في (البدر الطالع ١/ ٤١١) و تقى الدين ابن قاضى شهبه الأسدى في (طبقات الشافعية- ٢/ ١٨٣).

### ٩- تغليط الذهبى إياه ... ص: ١٠٤

لقد غلط الذهبى حديث الاقتداء المروى عن ابن عمر، و أظهر بطلانه مرة بعد أخرى، فقال: «أحمد بن صليح عن ذى النون المصرى عن مالك عن نافع عن ابن عمر بحديث اقتدوا باللذين من بعدي. و هذا غلط، و أحمد لا يعتمد عليه» [٣]. و قال: «أحمد بن محمد بن غالب الباهلى غلام خليل عن اسماعيل بن أبى أويس و شيبان و قره بن حبيب، و عنه ابن كامل و ابن السماك و طائفة، و كان من كبار الزهاد بيغداد، قال ابن عدى سمعت أبا عبد الله النهاوندى يقول قلت لغلام خليل: ما هذه الرقائق التى تحدث بها؟ قال: وضعناها لنرقق بها قلوب العامة.

[١] الدرر الكامنة ٢/ ٤٣٣.

[٢] مرآة الجنان ٤/ ٣٠٦.

[٣] ميزان الاعتدال ١/ ١٠٥.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٣، ص: ١٠٥

و قال أبو داود: أخشى أن يكون دجال بغداد، و قال الدارقطنى متروك.

و من مصائبه قال:

حدثنا محمد بن عبد الله العمري حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اقتدوا باللذين من بعدى  
أبى بكر و عمر

. فهذا ملصق بمالك، و قال أبو بكر النقاش و هو واه.

قال أبو جعفر بن الشعيرى: لما حدث غلام خليل عن بكر بن عيسى عن أبى عوانة قلت له: يا أبا عبد الله ما هذا الرجل؟ هذا حدث  
عنه أحمد بن حنبل و هو قديم لم تدركه، ففكر فى هذا، فقلت: لعله آخر اسمه ذلك؟  
فسكت، فلما كان من الغد قال لى يا أبا جعفر، علمت انى نظرت البارحة فى من سمعت عليه بالبصرة ممن يقال له بكر بن عيسى،  
فوجدتهم ستين رجلا» [١].

و قال: «محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم بن عبد الله بن عبيد الله ابن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوى العمري، ذكره العقيلي و  
قال لا يصح حديثه و لا يعرف بنقل الحديث.

حدثنا أحمد بن الخليل حدثنا ابراهيم بن محمد الحلبي حدثنى محمد ابن عبد الله بن عمر بن القاسم أنا مالك عن نافع عن ابن عمر  
مرفوعا: اقتدوا باللذين من بعدى.

فهذا لا أصل له من حديث مالك، بل هو معروف من حديث حذيفة ابن اليمان و قال الدارقطنى: البصرى هذا يحدث عن مالك  
بأباطيل، و قال ابن مندة: له مناكير» [٢].

فظهر أن هذا الحديث مصنوع موضوع.

و قال الذهبى: «عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبى الزعراء عن ابن مسعود مرفوعا: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر،  
و اهدوا

[١] ميزان الاعتدال ١ / ١٤١.

[٢] ميزان الاعتدال ٣ / ٦١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٠٦

بهدى عمار، و تمسكوا بعهد ابن مسعود.

قلت: سنده واه جدا» [١].

و قال المناوى بشرح الحديث برواية ابن مسعود: «و رواه ك عن ابن مسعود باللفظ المذكور. قال الذهبى و سنده واه جدا» [٢].

## ١٠- إبطال ابن حجر إياه ... ص: ١٠٦

لقد قال ابن حجر العسقلانى - مقتفيا أثر الذهبى -

«أحمد بن صالح عن ذى النون المصرى عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما: بحديث «اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر  
و عمر»

و هذا غلط، و أحمد لا يعتمد عليه» [٣].

و قال بعد كلام الذهبى المتقدم حول غلام خليل:

«و قال الحاكم سمعت الشيخ أبا بكر بن إسحاق يقول: أحمد بن محمد بن غالب ممن لا أشك فى كذبه، و قال أبو أحمد الحاكم:

أحاديثه كثيرة لا- تحصى كثرة و هو بين الأمر فى الضعف، و قال أبو داود: قد عرض على من حديثه فنظرت فى أربعمئة حديث أسانيدھا و متونها كذب كلها، و روى عن جماعة من الثقات أحاديث موضوعة على ما ذكره لنا القاضى أحمد بن كامل مع زهده و ورعه، و نعوذ بالله من ورع يقين صاحبه ذلك المقام» [٤ ...].

و قال بعد كلام الذهبى فى محمد بن عبد الله العمرى: «و قال العقيلي بعد تخريجه: هذا ديث منكر لا اصل له، و أخرجه الدارقطنى من رواية أحمد الخليلى الضمرى بسنده، و ساق بسند كذلك ثم قال: لا يثبت، و العمرى هذا

[١] تلخيص المستدرک ٣ / ٧٥.

[٢] فيض القدير ٢ / ٥٧.

[٣] لسان الميزان ١ / ١٨٨.

[٤] لسان الميزان ١ / ٢٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٠٧  
ضعيف» [١ ...].

### ١١- إبطال الهروى إياه ... ص: ١٠٧

لقد قال شيخ الإسلام الهروى ما نصه: «من موضوعات أحمد الجرجاني: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر. باطل» [٢].  
و الخلاصة: قد ثبت بطلان  
حديث «اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر»  
و بان وضعه، و ظهر كذب (الدهلوى) فى زعمه شهرته و تواتره، و الحمد لله رب العالمين.

[١] لسان الميزان ٥ / ٢٣٧.

[٢] الدر النضيد ٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٠٨

ثم ان (الدهلوى) لم يكتف بإيراد حديث الاقتداء فى متن (التحفة) فأضاف فى حاشيتها:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر فإنهما جبل الله الممدود، من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها. أخرجه الطبرانى عن أبى الدرداء  
، و له طرق أخرى.

أقول: و هذا أيضا باطل لوجوه:

الاول: انه لم يعرف سنده حتى ينظر فيه، فلا يجوز الاستدلال به.

الثانى: انه غير مخرج فى الكتب الملتزم فيها الصحة، فلا يصغى اليه.

الثالث: لقد أخرجه الطبرانى فى (المعجم الكبير) على ما فى (كنز العمال ١٢ / ١٧١)، و لكن الطبرانى لم يلتزم فيه الصحة كالبخارى و مسلم و أمثالهما، و لم يصرح بصحة هذا الحديث بالخصوص، كما لم يقل بصحته أحد من مشاهير حفاظهم الثقات، بل لم يدع ذلك حتى غير الثقات من علمائهم.

الرابع: لقد جعل (الدهلوى) فى (أصول الحديث)- تبعا لوالده-

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ١٠٩

تصانيف الطبرانى من جملة الكتب التى لم يلتزم فيها بالصحة، و نص على أنها لم تبلغ المرتبة الاولى و لا الثانية من مراتب الشهرة و القبول، و اعترف بأنها تضم الأحاديث الضعيفة بل فيها ما روى بالوضع، و أن فى روايتها المستورين و المجاهيل، و ذكر أن أكثر أحاديث معاجمه غير معمول بها لدى الفقهاء، بل فيها ما انعقد الإجماع على خلافه.

فإذا كان هذا حال كتب الطبرانى حسب تصريحه، فان مجرد وجود حديث أبى الدرداء فى كتاب منها لا يدل على اعتباره و لا يجوز الاعتماد عليه، و الاستناد اليه [١...١] فما الذى دعاه الى أن يحتج بهذا السياق اذن؟

ان الذى دعاه الى ذلك وصف الشيخين فيه ب «حبل الله الممدود»..

نعم هذا ما دعاه اليه، و انخدع به، فأتى به معارضا لحديث «الثقلين».

ثم قال (الدهلوى) قالت الشيعة هذا خبر واحد، فلا يجوز التمسك به فيما يطلب فيه اليقين.

قلنا: ليس أقل من خبر الطير و لا من خبر المنزل، و هم يدعون فيما يوافق مذهبهم التواتر و فيما يخالفه الآحاد تحكما، فلا يكون هذا الادعاء مقبولا..

شرح المواقف.

أقول: لا يخلو نقله عن تصرف ما، و هذا نص ما جاء

فى (شرح المواقف): «السادس: قوله عليه السلام اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر،

أقل مراتب الأمر الجواز. قالت الشيعة: هذا خبر واحد فلا يجوز أن يتمسك به فيما يطلب فيه اليقين. قلنا: ليس أقل من خبر الطير الذى يعولون به على

[١] بل اعترف الحافظ الهيثمى بضعف هذا الحديث من هذا الوجه خاصة حيث

قال (مجمع الزوائد ٩/ ٥٣): و عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اقتدوا باللذين من بعدى ابى بكر و عمر،

فإنهما حبل الله الممدود و من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها. رواه الطبرانى

، و فيه من لم أعرفهم. و قد بحثنا عن هذا الحديث سندا و دلالة فى العدد الثانى من سلسلتنا فى الأحاديث الموضوعية.

(الميلانى)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ١١٠

الافضلية كما سيأتى ان شاء الله تعالى، و لا من خبر المنزل الذى مر، و هم يدعون فيما يوافق مذهبهم التواتر، و فيما يخالفه الآحاد تحكما، فلا يكون ذلك الادعاء مقبولا.

أقول: و هذا فاسد.

فأما قوله: «قالت الشيعة: هذا خبر واحد فلا يجوز أن يتمسك به فيما يطلب فيه اليقين» فلا يخلو من تلبيس، لان من راجع كتب الشيعة

علم أنهم يعتبرون هذا الحديث من موضوعات أهل السنة، و يثبتون فساد و بطلانه سندا و متنا.. كما فى (الشافى لعلم الهدى) و

(منهاج الكرامة للعلامة الحلى) و كيف لا يكون كذلك؟ و قد اعترف بوضعه كبار حفاظ أهل السنة، و لو جاء فى كلام أحد منهم

انه خبر واحد فإنما كان على سبيل التنزل و على فرض تسليم الصحة.

و أما قوله: «ليس أقل من خبر الطير.. و لا- من خبر المنزل..» فظاهر الفساد كما لا يخفى على من راجع المجلدين المختصين بهما،

حيث أثبتنا هناك تواترهما على ضوء كلمات أئمة الحديث من أهل السنة.

و أما قوله: «و هم يدعون فيما يوافق مذهبهم التواتر، و فيما يخالفه الآحاد تحكما» فباطل، لأنهم لا يدعون تواتر حديث من الأحاديث

فى الامامة و الكلام الا بالاستناد الى كلمات علماء الخصم.. كما لا يخفى على من راجع كتبهم الكلامية. و يتجلى للمتابع عكس ذلك لدى أهل السنة، فإنهم يدعون التواتر فيما يذكرونه لمعارضة براهين أهل الحق، و هو لم يبلغ أدنى مراتب الثبوت فضلا عن التواتر.

فنسبة التحكم الى أهل الحق مكابرة و مصادمة للواقع و الحقيقة.

و أما قوله: «فلا يكون ذلك الادعاء مقبولا» فمكابرة واضحة: لان الشيعة يبطلون حديث الاقتداء من أصله، و أما أهل السنة فمنهم من يصرح بطلانه و وضعه و منهم من يصرح بأنه من الآحاد، فليس ادعاء كونه من

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ١١١

الآحاد من علماء الشيعة، و نحن و ان كنا فى غنى عن ذكر كلمات القائلين بذلك منهم - بعد ثبوت وضعه من كلمات كبار أئمتهم و حفاظهم - لكننا ننقل فى المقام بعض عباراتهم إلزاما لشارح المواقف و (الدهلوى) و تبينا لكذبهما..

قال الآمدى فى الجواب عن مطاعن عمر: «وقد ورد فى حقه من النصوص و الاخبار ما يدرأ عنه ما قيل من الترهات، و هى و ان كانت أخبار آحاد غير أن مجموعها ينزل منزلة التواتر، فمن ذلك قوله عليه السلام: ان فى أمتى لمحدثين، و ان عمر منهم

،

قوله عليه السلام: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر» [١].

و قال ابن الهمام فى مبحث الإجماع بعد أن ذكر حديث الاقتداء و حديث عليكم بسنتى و سنة الخلفاء..

«أجيب: يفيدان أهلية الاقتداء لا منع الاجتهاد و عليه ان ذلك مع إيجابه، الا أن يدفع بأنه آحاد» [٢].

و قرره ابن أمير الحاج [٣].

و قال نظام الدين السهالوى فى (الصبح الصادق) فى المبحث المذكور بعد الحديثين المذكورين «و الجواب: انهما من أخبار الآحاد فلا يثبت به حجية الإجماع القطعى الحجية».

و فيه أيضا: و يمكن أن يجاب أيضا بأنهما من الآحاد، و أدلتنا الدالة على حجية الإجماع معممة و هى قطعية، فلا يعارضانها».

و كذا قال عبد العلى [٤].

هذا، و لم يجد الفخر الرازى بدا من الاعتراف بذلك، فقد قال فى الجواب عن الأحاديث المستدل بها على امامة أمير المؤمنين عليه السلام:

[١] أبكار الأفكار للآمدى ١١٢ / ٢.

[٢] التحرير لابن الهمام بشرح ابن أمير الحاج ٩٨ / ٣.

[٣] التقرير و التحرير فى شرح التحرير ٩٨ / ٣.

[٤] فواتح الرحموت فى شرح مسلم الثبوت ٥٠٩ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ١١٢

«الطريقة الخامسة لهم: التمسك بأخبار آحاد رووها منها

قوله عليه السلام سلموا على على بامرؤ المؤمنين

، و منها

قوله عليه السلام: انه سيد المسلمين و امام المتقين و قائد الغر المحجلين

و ،

قال عليه السلام: هذا ولى كل مؤمن و مؤمنة،

و

قال عليه السلام لعلى: أنت أخى و وصيى و خليفتى من بعدى و قاضى دينى.

و الاعتراض: انها بأسرها معارضة بما

روى عن النبى صلى الله عليه و سلم انه قال: ايتونى بدواة و قلم أكتب لايى بكر كتابا لا- يختلف عليه اثنان، ثم قال ياأبى الله و المسلمون الا أبابكر

. و أيضا عينه للإمامة فى الصلاة و ما عزله عنها فوجب أن يبقى اماما على الصلاة، و كل من ثبت إمامته فى الصلاة بعد الرسول أثبت إمامته مطلقا، فوجب القول بإمامته. و روى عن أنس بعد الرسول أثبت إمامته مطلقا، فوجب القول بإمامته. و روى عن أنس رضى الله عنه: ان النبى أمره عند اقبال أبى بكر أن يبشره بالجنة و بالخلافة بعده ... و بما روى انه عليه السلام قال: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر.

و الكلام على صحة هذه الأحاديث من الجانبين و فى دلالتها على المطلوب طويل، و لكنها عن إفادة اليقين بمعزل، لكونها من أخبار الآحاد عند التحقيق و ان كان كل واحد من الفريقين يدعى فى خبره كونه متواترا و يطعن فيما يرويه مخالفه». أقول: فمن القائل بكون هذا الحديث من أخبار الآحاد اذن؟! و قد ثبت أن القائلين بوضعه منهم أكثر عددا و أجل قدرا... قوله: «فاللازم أن يكون هؤلاء كلهم أئمة».

أقول: انما يلزم ذلك لو كان قد صح ما استدلل به شىء من الأحاديث، و لكن قد ظهر سقوط جميع ما زعمه معارضا لحديث الثقلين سندا و دلالة و متنا فدعوى لزوم امامة الحميراء و عمار و ابن مسعود و معاذ بن جبل و أبى بكر بن أبى قحافة و عمر بن الخطاب باطله. نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ١١٣

### دحض المعارضة بحديث: أصحابى كالنجوم ... ص: ١١٣

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ١١٥

هذا.. و كأن (الدهلوى) يعلم بعدم نهوض تلك الأحاديث الموضوعه حجة فى مقابلة حديث الثقلين، فأضاف إليها حديثا آخر، و هو «حديث النجوم»

فقال فى حاشية [التحفة]: «و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به، لا عذر لاحد فى تركه، فان لم يكن فى كتاب الله فبسنة منى ماضية، فان لم يكن منى سنة ماضية فما قال أصحابى، ان أصحابى بمنزلة النجوم فى السماء، فأيما أخذتم به اهتديتم، و اختلاف أصحابى لكم رحمة. أخرجه البيهقى بسنده فى المدخل عن ابن عباس».

### حديث النجوم موضوع سندا عند الأئمة ... ص: ١١٥

#### إشارة



أقول: لكنه أيضا موضوع باطل كما نص على ذلك كبار الأئمة و الحفاظ:

### ١- احمد بن حنبل ... ص: ١١٥

لقد كذب أحمد بن حنبل حديث النجوم و حكم بوضعه، قال ابن أمير

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ١١٦

الحاج.. «قال أحمد: لا يصح» [١].

و قال نظام الدين فى (الصبح الصادق فى شرح المنار) و عبد العلى فى (فواتح الرحموت ٢ / ٥١٠): «قال ابن حزم فى رسالته الكبرى: مكذوب موضوع باطل، و به قال أحمد و البزار».

### ٢- المزنى ... ص: ١١٦

#### إشارة

لم يصحح أبو ابراهيم المزنى - صاحب الشافعى - هذا الحديث، و قد ذكر له - ان صح - معنى هو بعيد عن الصواب بكثير، قال ابن عبد البر:

قال المزنى رحمه الله فى

قول رسول الله صلى الله عليه و سلم أصحابى كالنجوم

، قال:

ان صح هذا الخبر فمعناه فيما نقلوا عنه و شهدوا به عليه: فكلهم ثقة مؤتمن على ما جاء به، لا يجوز عندى غير هذا، و أما ما قالوا فيه برأيهم فلو كان عند أنفسهم كذلك ما خطأ بعضهم بعضا و لا أنكر بعضهم على بعض و لا رجح منهم احد الى قول صاحبه، فتدبر» [٢].

### ترجمة المزنى ... ص: ١١٦

و ترجم له ابن خلكان بما ملخصه: «أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزنى صاحب الامام الشافعى هو من أهل مصر، كان زاهدا عالما مجتهدا محججا غواصا على المعانى الدقيقة، و هو امام الشافعيين و أعرفهم بطرقه و فتاواه و ما ينقله عنه، صنف كتبا كثيرة فى مذهب الامام الشافعى، و قال الشافعى فى حقه: المزنى ناصر مذهبه».

و كان فى غاية الورع، و بلغ من احتياظه انه كان يشرب فى جميع فصول السنة من كوز نحاس، فقيل له فى ذلك، فقال: بلغنى انهم يستعملون

[١] التقرير و التحرير فى شرح التحرير ٣ / ٩٩.

[٢] جامع بيان العلم ٢ / ٨٩ - ٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ١١٧

السرجين فى النيران و النار لا تطهرها، و كان من الزهد على طريقة صعبة شديدة، و كان مجاب الدعوة، و لم يكن أحد من أصحاب الشافعى يحدث نفسه فى شىء من الأشياء بالتقدم عليه، و هو الذى تولى غسل الامام الشافعى، و قيل: كان معه أيضا حينئذ الربيع.

و ذكره ابن يونس فى تاريخه ثم قال: صاحب الشافعى، و قال: كانت له عبادة و فضل، ثقة فى الحديث لا يختلف فيه، حاذق من أهل الفقه، و كان أحد الزهاد فى الدنيا، و كان من خير خلق الله عز و جل.

و مناقبه كثيرة. و توفى لست بقين من شهر رمضان سنة اربع و ستين و مأتين بمصر، و دفن بالقرب من تربة الامام الشافعى [١].  
و قال السبكى: «الامام الجليل أبو ابراهيم المزنى ناصر المذهب و بدر سمائه ... كان جبل علم، مناظرا محجاجا، قال الشافعى رضى الله عنه فى وصفه: لو ناظر الشيطان لغلبه، و كان زاهدا ورعا متقللا من الدنيا، مجاب الدعوة، و كان إذا فاتته صلاة فى جماعة صلاها خمسا و عشرين مرة، و يغسل الموتى تعبدا و احتسابا و يقول: افعله ليرق قلبى.. قال الشافعى: المزنى ناصر مذهبى.» [٢].  
و انظر: (حسن المحاضرة ١/ ٣٠٧) و (مرآة الجنان ٢/ ١٦٧-١٧٨) و (العبر ٢/ ٢٨) و غيرها.

### ٣- البزار ... ص: ١١٧

لقد طعن الحافظ البزار فى حديث النجوم،

فقد قال ابن عبد البر:

«و عن محمد بن أيوب الرقى قال قال لنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار: سألت عما يروى عن النبى صلى الله عليه و سلم مما فى أيدي

[١] وفيات الأعيان ١/ ١٩٦.

[٢] طبقات الشافعية ٢/ ٩٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ١١٨

العامه يروونه عن النبى صلى الله عليه و سلم انه قال: أصحابى كمثل النجوم، أو أصحابى كالنجوم فبأيها اقتدوا اهتدوا.  
قال:

و هذا الكلام لا يصح عن النبى صلى الله عليه و سلم. رواه عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه و سلم و ربما رواه عبد الرحيم عن أبيه عن ابن عمر. و انما أنى ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم بن زيد، لان أهل العلم قد سكتوا عن الرواية لحديثه.

و الكلام أيضا منكر عن النبى صلى الله عليه و سلم، و

قد روى عن النبى صلى الله عليه و سلم بإسناد صحيح: عليكم بسنتى و سنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدى فعضوا عليها بالنواجذ ، و هذا الكلام يعارض حديث عبد الرحيم لو ثبت فكيف و لم يثبت، و النبى صلى الله عليه و سلم لا يبيح الاختلاف بعده من أصحابه، و الله أعلم. هذا آخر كلام البزار [١].

و فيه وجوه عديدة فى قدح حديث النجوم تقدم بيانها فى القسم الثانى من مجلد (حديث مدينة العلم)..

و قد نقل هذا الكلام عن البزار و اعتمده جماعة كبيرة من علمائهم منهم: ابن حزم فى (رسالته) و ابن تيمية فى (منهاج) و أبو حيان فى (تفسيريه) و ابن مكتوم فى (الدر اللقيط) و ابن القيم فى (اعلام الموقعين) و الزين العراقى فى (تخريج المنهاج) و ابن حجر فى (تخريج المختصر) و (تخريج الرافعى الكبير) و ابن أمير الحاج فى (التقرير و التحبير) و القارى فى (شرح الشفاء) و المناوى فى (شرح الجامع الصغير) و نظام الدين فى (الصحيح الصادق) و عبد العلى فى (فواتح الرحموت).

[١] جامع بيان العلم ٢/ ٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١١٩

#### ٤- ابن القطان ... ص: ١١٩

##### إشارة

لقد أورد الحافظ ابن عدى المعروف بابن القطان هذا الحديث فى (الكامل) و موضوعه الضعفاء و المقدوحون و موضوعاتهم، بترجمة جعفر بن عبد الواحد، و حمزة النصيبى، كما ستعرف ذلك من كلام الزين العراقى.

#### ترجمة ابن عدى ... ص: ١١٩

و ترجم له السمعانى بما ملخصه: «و أبو أحمد عبد الله ابن عدى بن عبد الله ابن محمد الجرجانى المعروف بابن القطان الحافظ، حافظ عصره، صنف فى معرفة ضعفاء المحدثين كتابا مقدار ستين جزءا سماه (الكامل) و كان حافظا متقنا لم يكن فى زمانه مثله، تفرد بأحاديث، و قد كان وهب أحاديث تفرد بها لبيه و أبى زرعه و منصور، تفردوا بروايتها عن أبيهم. قال حمزة بن يوسف السهمى: سألت الدارقطنى أن يصنف كتابا فى ضعفاء المحدثين فقال: أليس عندك كتاب ابن عدى؟ قلت: نعم، قال: فيه كفاية، لا يزداد عليه.

و كانت وفاته يوم السبت غرة ذى القعدة سنة سبع و سبعين و مائتين» [١].

و قال الذهبى: «قال الخليلى: «كان عديم النظر حفظا و جلاله، سألت عبد الله بن محمد الحافظ: أيهما احفظ ابن عدى او ابن قانع؟ فقال: زر قميص ابن عدى احفظ من عبد الباقي بن قانع.

قال الخليلى: و سمعت احمد بن أبى مسلم الحافظ يقول: لم أر أحدا مثل أبى احمد ابن عدى، و كيف فوّه فى الحفظ؟. و كان أحمد قد لقي الطبرانى و أبا احمد الحاكم و قد قال لى: كان حفظ هؤلاء تكلفا و حفظ ابن عدى طبعا،

[١] الأنساب- الجرجانى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٢٠

زاد معجمه على ألف شيخ» [١ ...].

و كذا ترجم له فى (العبر ٦/ ٣٣٧) و (اليافعى فى (مرآة الجنان ٢/ ٣٨١) و جلال الدين السيوطى فى (طبقات الحفاظ).

#### ٥- الدارقطنى ... ص: ١٢٠

لقد قدح الدارقطنى فى حديث النجوم، فقد قال ابن حجر العسقلانى ما نصه: «جميل بن يزيد عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رفعه: ما وجدتم فى كتاب الله فالعمل به، و لا يسعكم تركه الى غيره، الحديث، و فيه: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. أخرجه الدارقطنى فى غرائب مالك، و الخطيب فى الرواة عن مالك من طريق الحسن بن مهدى عن عبدة المروزى عن محمد بن احمد السكونى عن بكر بن عيسى المروزى عن أبى يحيى عن جميل به.

قال الدارقطنى: لا يثبت عن مالك، و رواه مجهولون» [٢].

و سيأتى ذلك عن (تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر) أيضا.

## ٦- ابن حزم ... ص: ١٢٠

لقد كذب ابن حزم هذا الحديث و أبطله و حكم بوضعه، فقد قال أبو حيان ما نصه: «قال الحافظ أبو محمد على بن أحمد بن حزم فى رسالته فى إبطال الرأى و القياس و الاستحسان و التعليل و التقليد ما نصه: و هذا خبر مكذوب موضوع باطل لم يصح قط» [٣].  
و تجد كلام ابن حزم هذا فى (النهر الماد) و (الدر اللقيط) و (تخريج

[١] تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٤٠.

[٢] لسان الميزان ٢ / ١٣٧.

[٣] البحر المحيط ٥ / ٥٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٢١

أحاديث المنهاج) و (التلخيص الحبير) و (التقرير و التحبير) و (المرقاة) و (نسيم الرياض) و (الصبح الصادق) و (فواتح الرحموت) كما ستعرف ذلك كله ان شاء الله تعالى.  
هذا، و قد نقل ابن حزم فى رسالته المذكورة كلام البزار المتقدم سابقا و أيده كما سيأتى عن (البحر المحيط) و غيره، كما قدح فيه فى كتابه (الاحكام فى أصول الاحكام) أيضا.

## ٧- البيهقى ... ص: ١٢١

لقد ضعف البيهقى حديث النجوم فى (المدخل)، فقد قال الحافظ العراقى ما نصه: «و رواه البيهقى فى المدخل من حديث عمر و من حديث ابن عباس بنحوه، و من وجه آخر مرسلا و قال: متنه مشهور و أسانيد ضعيفة، لم يثبت فى هذا اسناد» [١].  
و سيأتى عن (تخريج أحاديث الكشاف) أيضا.  
و من هنا يظهر خيانه (الدهلوى)، إذ نقل الحديث برواية ابن عباس عن (المدخل) و سكت عن تضعيف البيهقى إياه..  
على أن البيهقى قد طعن فيه فى كتابه (الاعتقاد) أيضا، حيث حكم فى سنده الذى فيه عبد الرحيم بن زيد بأنه غير قوى، و فى سنده عن الضحاك بأنه حديث منقطع، كما سيأتى عن ابني حجر و أمير الحاج..

## ٨- ابن عبد البر ... ص: ١٢١

قال الحافظ أبو عمرو و ابن عبد البر بعد كلام البزار و المزنى المتقدمين: -  
«قال أبو عمرو: قد روى أبو شهاب الحنات عن حمزة الجزرى عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم انما أصحابى مثل

[١] تخريج أحاديث المنهاج- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٢٢

النجوم، فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم

. و هذا اسناد لا يصح و لا يرويه عن نافع من يحتج به، و ليس كلام البزار بصحيح على كل حال، لان الاقتداء بأصحاب النبى صلى الله عليه و سلم منفردين انما هو لمن جهل ما يسأل عنه، و من كانت هذه حاله فالتقليد لازم له، و لم يأمر أصحابه أن يقتدى بعضهم ببعض إذا تأولوا تأويلا سائغا جائزا ممكنا فى الأصول، و انما كل واحد منهم نجم جائز أن يقتدى به العامى الجاهل، بمعنى ما يحتاج

اليه من دينه، و كذلك سائر العلماء من العامة، و الله أعلم.

و قد روى فى هذا الحديث اسناد غير ما ذكر البزار عن سلام بن سليم قال حدثنا الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهديتم.  
قال أبو عمرو: هذا اسناد لا تقوم به حجة، لان الحارث بن غصين مجهول» [١].  
و قد ذكرنا فوائد هذا الكلام- مع الاعتراض على بعضه- فى القسم الثانى من مجلد حديث (مدينة العلم).

## ٩- ابن عساكر ... ص: ١٢٢

### إشارة

لقد صرح الحافظ ابن عساكر بضعف هذا الحديث، كما ستعرف ذلك من (فيض القدير) ان شاء الله.

## ترجمة ابن عساكر ... ص: ١٢٢

و قد ترجم لابن عساكر و أثنى عليه جماعة كبيرة من أصحاب المعاجم الرجالية و كتب التاريخ منهم: ياقوت الحموى فى (معجم الأدياء ١٣/ ٧٣- ٨٧).  
ابن خلكان فى (وفيات الأعيان ٢/ ٤٧١).

## [١] جامع بيان العلم ٢/ ٩٠- ٩١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٢٣

الذهبي فى (تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٨) و (دول الإسلام ٢/ ٨٥).

اليافعى فى (مرآة الجنان ٣/ ٣٩٣).

السبكي فى (طبقات الشافعية ٤/ ٢٧٣).

ابو الفداء الايوبى فى (المختصر فى اخبار البشر ٣/ ٥٩).

ابن الوردي فى (تتمة المختصر فى أخبار البشر ٢/ ١٢٤).

جلال الدين السيوطى فى (طبقات الحفاظ ٤/ ٤٧٤).

الاسنوى فى (طبقات الشافعية ٢/ ٢١٦).

الخوارزمى فى (جامع مسانيد أبى حنيفة).

و قد ذكرنا ترجمته بالتفصيل فى مجلد (حديث الطير).

## ١٠- ابن الجوزى ... ص: ١٢٣

لقد أورده الحافظ ابن الجوزى فى (العلل المتناهية) قائلا: «روى نعيم بن حماد قال نا عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمر ابن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابى من بعدى، فأوحى الى يا محمد ان أصحابك عندى بمنزلة النجوم فى السماء، بعضها أضوء من بعض، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو على هدى.

قال المؤلف: و هذا لا يصح، نعيم مجروح، و قال يحيى بن معين:

عبد الرحيم كذاب» [١].

## ١١- ابن دحية ... ص: ١٢٣

### اشارة

وقد قدحه الحافظ ابن دحية قال الحافظ العراقي: «وقال ابن دحية- وقد ذكر حديث أصحابي كالنجوم- حديث لا يصح» [٢].

[١] العلل المتناهيّة فى الأحاديث الواهيّة ١/ ٢٨٣.

[٢] تعليق تخريج أحاديث المنهاج- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٢٤

## ترجمة ابن دحية ... ص: ١٢٤

و ترجم لابن دحية:

ابن خلکان فى (وفيات الأعيان ٣/ ١٢١).

و السيوطى فى (بغية الوعاة ٢/ ٢١٨) و (حسن المحاضرة ١/ ٣٥٥).

و المقرئ فى (نفح الطيب ٢/ ٣٠١).

و الزرقانى فى (شرح المواهب اللدنية ١/ ٧٩- ٨٠).

وقد ذكرنا ترجمته فى مجلد (حديث الولاية).

## ١٢- أبو حيان ... ص: ١٢٤

### اشارة

لقد قال الحافظ أبو حيان الاندلسى القول الفصل فى حديث النجوم، و هذا نص كلامه:

«قال الزمخشري فان قلت: كيف كان القرآن تبياناً لكل شىء؟»

قلت: المعنى انه بين كل شىء من أمور الدين حيث كان نصاً على بعضها، و احواله على السنة حيث امر باتباع رسول الله صلى الله عليه

و سلم و طاعته، و قيل «و ما ينطق عن الهوى» و حثا على الإجماع فى قوله «و يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ»، و قد رضى رسول الله صلى الله

عليه و سلم لامته اتباع أصحابه و الاقتداء بآثاره فى

قوله: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

، و قد اجتهدوا و قاسوا و وطئوا طرق القياس و الاجتهاد، فكانت السنة و الإجماع و القياس مستنده الى تبين الكتاب، فمن ثم كان

تبياناً لكل شىء.

و قوله: و قد رضى رسول الله صلى الله عليه و سلم «الى قوله» اهتديتم، لم يقل ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هو حديث

موضوع لا يصح بوجه عن رسول الله، قال الحافظ أبو محمد على بن أحمد بن حزم فى رسالته فى إبطال الرأى و القياس و الاستحسان

و التعليل و التقليد ما نصه: و هذا خبر مكذوب عن النبى صلى الله عليه و سلم مما فى أيدى العامة ترويه

عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه قال: انما مثل أصحابي كمثل النجوم- أو كالنجوم- بأيها اقتدوا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٢٥

اهتدوا. و هذا كلام لم يصح عن النبي صلى الله عليه و سلم، رواه عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم.

و انما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم، لان أهل العلم سكتوا عن الرواية لحديثه، و الكلام أيضا منكر عن النبي صلى الله عليه و سلم و لم يثبت، و النبي لا يبيح الاختلاف بعده من أصحابه. هذا نص كلام البزار.

قال ابن معين: عبد الرحيم بن زيد كذاب ليس بشيء، و قال البخارى: هو متروك.

و رواه أيضا حمزة الجزرى. و حمزة هذا ساقط متروك [١].

### ترجمة أبى حيان ... ص: ١٢٥

و قد ترجم صلاح الدين الصفدى أبى حيان بما هذا ملخصه: «الشيخ الامام الحافظ العلامة فريد العصر و شيخ الزمان و امام النحاة أثير الدين أبو حيان الغرناطى، لم أر فى أشياخى أكثر اشتغالا منه، لاني لم أره الا يسمع أو يشتغل أو يكتب، و لم أره على غير ذلك، و هو ثبت فيما ينقله، محرر لما يقوله، عارف باللغة، ضابط لالفاظها، و أما النحو و التصريف فهو امام الدنيا فيهما، لم يذكر معه فى أقطار الأرض غيره فى العربية، و له اليد الطولى فى التفسير و الحديث و الشروط و الفروع و تراجم الناس و طبقاتهم و تواريخهم و حوادثهم، و له التصانيف التى سارت و طارت و انتشرت و انتشرت و قرئت و درست و نسخت و ما نسخت، أجملت كتب الأقدمين و ألهمت المقيمين بمصره و القادمين، و قرأ الناس عليه و صاروا أئمة و أشياخا فى حياته» [٢].

و ذكره الذهبى فى (المعجم المختص) و الكتبى فى (فوات الوفيات ٧١ / ٤).

[١] البحر المحيط ٥ / ٥٢٧ - ٥٢٨، النهر الماد من البحر المحيط.

[٢] الوافى بالوفيات ٥ / ٢٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٢٦

و السبكي و قال: «شيخنا و أستاذنا أبو حيان شيخ النحاة، العلم الفرد و البحر الذى لا يعرف الجزر بل المد ... و كان الشيخ أبو حيان اماما منتفعا به اتفق أهل العصر على تقديمه و إمامته و نشأت أولادهم على حفظ مختصراته و آباؤهم على النظر فى مبسوطاته، و ضربت الأمثال باسمه مع صدق اللهجة و كثرة الإتيان و التحرى، و سدد طرفا صالحا من الفقه» [١ ...].

و قال الاسنوى بترجمته: «امام زمانه فى علم النحو، و صاحب التصانيف المشهورة فيه و فى التفسير شرقا و غربا و التلاميذ المنتشرة، كان أيضا اماما فى اللغة، عارفا بالقراءات السبع و الحديث، شاعرا مجيدا، و كان صادق اللهجة كثير الإتيان و التحرى، ملازما على الاشتغال الى آخر وقت، كثير الاستحضر و اشتغل بالفروع اشتغالا قليلا» [٢ ...].

و ترجم له ابن الجزرى فقال: «الامام الحافظ الأستاذ شيخ العربية و الأدب و القراءات مع العدالة و الثقة. قال الذهبى: و مع براعته الكاملة فى العربية له يد طولى فى الفقه و الآثار و القراءات و اللغات، و له مصنفات ...

و هو فخر أهل مصر فى وقتنا فى العلم، تخرج به جماعة» [٣ ...].

ذكره ابن حجر و نقل عن الكمال فى ترجمته: «شيخ الدهر و عالمه، و محبى الفن الاول بعد ما درست معالمه، و بحر اللسان العربى فلا يقار به أحد فيه و لا يقاومه، و ذكر أنه لازم من سنة ثمانى عشرة الى أن مات، و ذكر جملة كثيرة من شيوخه، و ذكر تصانيفه و ذكر أنه كان صدوقا حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية و الاعتزال و التجسيم، و جرى على مذهب أهل الأدب فى الميل الى

محاسن الشباب و مال الى مذهب أهل الظاهر، و الى محبة على بن أبى طالب و التجافى عن قاتله، و كان يتأول

قوله «لا يحبك الا مؤمن و لا يبغضك الا منافق»  
و كان كثير الخشوع، يبكى عند قراءة القرآن و عند

[١] طبقات الشافعية ١ / ٤٧٥.

[٢] طبقات الشافعية ١ / ٤٥٧.

[٣] طبقات القراء ٢ / ٢٨٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ١٢٧  
الأبيات الغزلية، و قال: و امتدحه الأعيان» [١ ...].

و بنحو ذلك ترجم له و ذكره السيوطى فى (بغية الوعاة ١٢١) و الأسدى فى (طبقات الشافعية- ٣ / ٢٢٠) و الشوكانى فى (البدر الطالع ٢ / ٢٨٨) و غيرهم.

### ١٣- الذهبى ... ص: ١٢٧

لقد قدح الذهبى حديث النجوم فى مواضع عديدة، منها بترجمه «جعفر ابن عبد الواحد الهاشمى» حيث قال بعد كلمات العلماء الأعيان فى جرحه:  
«و من بلاياه

عن وهب بن جرير عن أبيه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم: أصحابى كالنجوم من اقتدى بشيء منها اهتدى» [٢].

و منها بترجمه «زيد العمى» حيث قال بعد إيراده: «فهذا باطل» [٣].

و منها بترجمه «عبد الرحيم بن زيد» [٤].

### ١٤- ابن مکتوم ... ص: ١٢٧

#### إشارة

و قدح تاج الدين ابن مکتوم القيسى، حيث نقل كلمات شيخه أبى حيان المتقدمة سابقا عن تفسيريه، فى كتابه (الدر اللقيط من البحر المحيط- المطبوع بهامش البحر المحيط) بعين ألفاظها.

### ترجمة ابن مکتوم ... ص: ١٢٧

و قد أثنى على ابن مکتوم و ترجم له الصفدى، و الجزرى فى (طبقات

[١] الدرر الكامنة ٥ / ٧٠.

[٢] ميزان الاعتدال ١ / ٤١٣.

[٣] ميزان الاعتدال ٢ / ١٠٢.

[٤] ميزان الاعتدال ٢ / ٦٠٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ١٢٨



القراء ١ / ٧٠) و جلال الدين السيوطى فى (طبقات النحاء) و (حسن المحاضرة فى تاريخ مصر و القاهرة ١ / ٤٧).  
و ذكره ابن حجر العسقلانى فقال: «كان قد تقدم فى الفقه و النحو و اللغة و درس و ناب فى الحكم، و جمع من تفسير أبى حيان مجلدا سماه (الدر اللقيط من البحر المحيط) قصره على مباحث مع ابن عطية و الزمخشري» [١].  
و قد ذكرنا ترجمته فى القسم الثانى من مجلد (حديث الغدير).

### ١٥- ابن القيم ... ص: ١٢٨

و طعن ابن قيم الجوزية فى حديث النجوم، حيث قال فى الرد على المقلدين: «الوجه الخامس و الأربعون قولهم: يكفى فى صحة التقليد الحديث المشهور: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.  
جوابه من وجوه: أحدها ان هذا الحديث قد روى من طريق الأعمش عن أبى سفیان عن جابر، و من حديث سعيد بن المسيب عن ابن عمر، و من طريق حمزة الجزرى عن نافع عن ابن عمر.  
و لا يثبت شىء منها.

قال ابن عبد البر: حدثنا محمد بن ابراهيم بن سعيد أن أبا عبد الله ابن مفرح حدثهم ثنا محمد بن أيوب الصموت قال قال لنا البزار: و أما ما يروى عن النبى صلى الله عليه و سلم: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، فهذا الكلام لا يصح عن النبى صلى الله عليه و سلم» [٢].

### ١٦- الزين العراقى ... ص: ١٢٨

#### إشارة

و قال الحافظ زين الدين العراقى ما نصه: «حديث أصحابى

[١] الدرر الكامنة ١ / ١٧٤.

[٢] اعلام الموقعين ٢ / ٢٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٢٩

كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» رواه الدار قطنى فى الفضائل و ابن عبد البر فى العلم من طريقه من حديث جابر و قال: هذا اسناد لا تقوم به حجة، لان الحارث بن غصين مجهول، و رواه عبد بن حميد فى مسنده من رواية عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن ابن المسيب عن ابن عمر، قال البزار: منكر لا يصح.

و رواه ابن عدى فى الكامل من رواية حمزة بن أبى حمزة النصيبى عن نافع عن ابن عمر بلفظ فأيهم أخذتم بقوله- بدل اقتديتم- و اسناده ضعيف من أجل حمزة فقد اتهم بالكذب.

و رواه البيهقى فى المدخل من حديث عمر و من حديث ابن عباس بنحوه و من وجه آخر مرسلا

و قال: متنه مشهور و أسانيده ضعيفة لم يثبت فى هذا اسناد. و قال ابن حزم: مكذوب موضوع باطل،

قال البيهقى: و يؤدى بعض معناه حديث أبى موسى: النجوم أمانة لأهل السماء، و فيه أصحابى أمانة لامتى، الحديث، رواه مسلم» [١].

و قال الزين العراقى: «قال ابن دحية- و قد ذكر حديث أصحابى كالنجوم-: حديث لا يصح، و

رواه القضاعى قال: أنبأنا أبو الفتح منصور ابن على الانماطى، أنبأ أبو محمد الحسن بن رشيق، أنبأ محمد بن جعفر بن محمد، حدثنا

جعفر- يعنى ابن عبد الواحد- أنبا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل أصحابي مثل النجوم من اقتدى بشيء منها اهتدى.

قال الدارقطني: جعفر ابن عبد الواحد كان يضع الحديث، وقال أبو أحمد بن عدى: كان يتهم بوضع الحديث، لا يصح [٢]. هذا و سياتى عن (نسيم الرياض) اعتراض العراقى على القاضى

[١] تخريج أحاديث المنهاج- مخطوط.

[٢] تعليق تخريج أحاديث المنهاج- مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ١٣٠  
عياض إيراده حديث النجوم بصيغته الجزم.

### ترجمة الزين العراقى ... ص: ١٣٠

وقد ترجم للزين العراقى و أثنى عليه جماعة متهم:

١- الجزرى فى (طبقات القراء ١/ ٣٨٢).

٢- السخاوى فى (الضوء اللامع ٤/ ١٧١-١٧٨).

٣- الشوكانى فى (البدر الطالع ١/ ٣٥٤-٣٥٦).

### ١٧- ابن حجر العسقلانى ... ص: ١٣٠

#### إشارة

قال ابن حجر العسقلانى ما نصه: «حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. عبد بن حميد فى مسنده من طريق حمزة النصيبى عن نافع عن ابن عمر. و حمزة ضعيف جدا.

و رواه الدارقطني فى غرائب مالك من طريق جميل بن يزيد عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر. و جميل لا يعرف و لا أصل له من حديث مالك و لا من فوقه.

و ذكره البزار من رواية عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد ابن المسيب عن عمر، و عبد الرحيم كذاب، و من حديث أنس أيضا، و اسناده واه.

و رواه القضاعى فى مسند الشهاب له عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، و فى اسناده جعفر بن عبد الواحد الهاشمى، و هو كذاب.

و رواه أبو ذر الهروى فى كتاب السنه من حديث مندل عن جويرير عن الضحاك بن مزاحم منقطعاً. و هو فى غاية الضعف.

قال أبو بكر البزار: هذا الكلام لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم.

و قال ابن حزم: هذا خبر مكذوب باطل.

و قال البيهقى فى الاعتقاد عقب

حديث أبي موسى الاشعري الذى

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ١٣١

أخرجه مسلم بلفظ: النجوم أمنة لأهل السماء، فإذا ذهب النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون، أصحابي أمنة لامتى فإذا ذهب أصحابي

أتى أمتى ما يوعدون

. قال البيهقى: روى فى حديث موصول بإسناد غير قوى- يعنى حديث عبد الرحيم العمى- و فى حديث منقطع- يعنى حديث الضحاك بن مزاحم-: مثل أصحابى كمثل النجوم فى أهل السماء من أخذ بنجم منها اهتدى ، قال: و الذى رويناه هاهنا من الحديث الصحيح يؤدى بعض معناه.

قلت: صدق البيهقى، هو يؤدى صحة التشبيه للصحابة بالنجوم خاصة، أما فى الاقتداء فلا يظهر من حديث أبى موسى، نعم يمكن أن يتلمح ذلك من معنى الاهداء» [١].

و قال ابن حجر: «حديث أصحابى كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم.

الدارقطنى فى المؤتلف من رواية سلام بن سليم عن الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر مرفوعا، و سلام ضعيف. و أخرجه فى غرائب مالك من طريق جميل بن يزيد عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر فى أثناء حديث- و فيه: فبأى قول أصحابى أخذتم اهتديتم، انما مثل أصحابى مثل النجوم من أخذ بنجم منها اهتدى، و قال: لا يثبت عن مالك، و رواه دون مالك مجهولون.

و رواه عبد بن حميد و الدارقطنى فى الفضائل من حديث حمزة الجزرى عن نافع عن ابن عمر، و حمزة اتهموه بالوضع.

و رواه القضاعى فى مسند الشهاب من حديث أبى هريرة و فيه: جعفر ابن عبد الواحد الهاشمى، و قد كذبوه.

و رواه ابن طاهر من رواية بشر بن الحسين عن الزبير بن عدى عن أنس و بشر كان متهما أيضا.

و أخرجه البيهقى فى المدخل من رواية جويبر عن الضحاك عن

[١] تلخيص الحبير ١٩٠/٤ - ١٩١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٣٢

ابن عباس و جويبر متروك، و من رواية جويبر عن جواب بن عبيد الله مرفوعا

، و هو مرسل قال البيهقى: هذا المتن مشهور و أسانيد كلها ضعيفة.

و روى فى المدخل أيضا عن عمر: سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابى من بعدى، فأوحى الى يا محمد أصحابك عندي بمنزلة

النجوم من السماء، بعضها أضوء من بعض، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى.

و فى اسناده عبد الرحيم بن زيد العمى و هو متروك» [١].

أقول: و فى عبارتى ابن حجر هاتين وجوه ينبغى التدقيق و التدبر فيها، و كلها تهبط بحديث النجوم الى أقصى درجات الفساد، و يظهر

منهما أيضا قبح تمسك (الدهلوى) برواية البيهقى، إذ أنه بلغ من الهوان حدا لم يتمكن البيهقى من السكوت عنه حتى اعترف بضعفه.

**تنبيهات ... ص: ١٣٢**

**إشارة**

و بعد، فان هاهنا تنبيهات:

الاول: لقد اكتفى ابن حجر فى (سلام بن سليم) بقوله «سلام ضعيف» و قد علم سابقا- فى الطعن فى حديث أعلمية معاذ- كونه

مجروحا و مطعوننا فيه بمطاعن جسيمة.

الثانى: انه أعرض عن تضعيف (الحارث بن غصين) و قد علم من كلام الحافظين ابن عبد البر و العراقى كونه مجروحا.

الثالث: انه لم يقل فى (حمزة) الا «اتهموه بالوضع» و هذه بعض كلماتهم فى جرحه:

## ترجمة حمزة الجزرى ... ص: ١٣٢

قال البخارى: «منكر الحديث» [٢] و قال النسائى «متروك الحديث» [٣]

[١] الكاف الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف- هامش الكشاف ٢ / ٦٢٨.

[٢] الضعفاء للبخارى ٣٦.

[٣] الضعفاء للنسائى ٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ١٣٣

و قال ابن الجوزى: «قال يحيى: ليس بشيء، و قال ابن عدى، يضع الحديث» و قال أيضا: «قال أحمد: هو مطروح الحديث، و قال يحيى: ليس بشيء لا يساوى فلسا، و قال ابن عدى: يضع الحديث، و قال ابن حبان: لا يحل الرواية عنه» [١].

و تقدم عن أبى حبان قوله: «و حمزة هذا ساقط متروك».

و ترجمه الذهبى و قال: «قال ابن معين: لا يساوى فلسا، و قال البخارى: منكر الحديث، و قال الدارقطنى: متروك، و قال ابن عدى: عامة مروياته موضوعة» [٢].

و ذكره ابن حجر نفسه و قال بعد نقل الكلمات المذكورة: «قلت:

و قال أبو حاتم أيضا و أبو زرعة: ضعيف الحديث، و زاد أبو حاتم: أضعف من حمزة بن نجیح، و قال الآجرى عن أبى داود: ليس بشيء، و قال الحاكم:

يروى أحاديث موضوعه، و قال ابن عدى أيضا: يضع الحديث، و أورد له البخارى و ابن حبان فى موضوعاته» [٣].

الرابع: انه قال فى (جعفر بن عبد الواحد): «و قد كذبه» و إليك بعض أقوالهم فيه:

## ترجمة جعفر بن عبد الواحد ... ص: ١٣٣

قال ابن الجوزى بعد حديث: «هذا حديث موضوع قال ابن حبان: لا أصل لهذا الحديث، قال: و جعفر كان يسرق الحديث و يقلب الاخبار حتى لا يشك انه يعملها، و قال أبو أحمد ابن عدى: كان جعفر يتهم بوضع

[١] الموضوعات ٣ / ٣٤.

[٢] ميزان الاعتدال ١ / ٦٠٦.

[٣] تهذيب التهذيب ٣ / ٢٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ١٣٤

الحديث» [١].

و قال بعد حديث: قال الدارقطنى كذاب يضع الحديث» [٢].

و ذكره الذهبى فى (المغنى فى الضعفاء) و قال «متروك» و فى (الميزان) و قال: «قال الدارقطنى: يضع الحديث، و قال أبو زرعة: روى أحاديث لا أصل لها، و قال ابن عدى: يسرق الحديث و يأتي بالمناكير عن الثقات، ثم ساق له ابن عدى أحاديث و قال: كلها بواطيل و بعضها سرقة من قوم، و كان عليه يمين أن لا يحدث و لا يقول حدثنا و كان يقول قال لنا فلان» [٣ ...].

الخامس: انه قال فى (بشر بن الحسين): «و بشر كان متهما أيضا» و لنورد بعض كلمات علمائهم فيه:

### ترجمة بشر بن الحسين ... ص: ١٣٤

قال الذهبى: «قال الدارقطنى: متروك و قال أبو حاتم: يكذب على الزبير» [٤] و فى (الميزان): «قال البخارى: فيه نظر، و قال الدارقطنى: متروك و قال ابن عدى: عامه حديثه ليس بمحفوظ، و قال أبو حاتم: يكذب على الزبير ... قال ابن حبان: يروى بشر بن الحسين عن الزبير نسخة موضوعه شبيها بمائه و خمسين حديثا» [٥].  
و قال العراقى: «هو ضعيف جدا» و قال الهيثمى: «هو كذاب».  
و قال ابن حجر العسقلانى ما ملخصه: «قال ابن حبان لا ينظر فى شىء رواه عن الزبير الا على جهة التعجب، و قال أبو نعيم: جاء الى أبى داود الطيالسى فقال: حدثنى الزبير بن عدى، فكذبه أبو داود و قال ما نعرف

[١] الموضوعات ٩٦ / ٢.

[٢] الموضوعات ١٧٢ / ٣.

[٣] ميزان الاعتدال ٤١٣ / ١.

[٤] المغنى فى الضعفاء ١٠٥ / ١.

[٥] ميزان الاعتدال ٣١٥ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٣٥

للزبير بن عدى عن أنس رضى الله عنه الا حديثا واحدا، و قال أبو أحمد الحاكم:

ليس حديثه بالقائم، و قال ابن الجارود: ضعيف» [١].

السادس: انه اختصر القدح فى (جووير) فقال «جووير متروك» و لكن سيأتى ذكر بعض كلماتهم فى جرحه.

السابع: انه سكت عن الطعن فى (الضحاك) و ستعرف أنه موهون لدى كبار العلماء ...

### ترجمة جواب بن عبيد الله ... ص: ١٣٥

الثامن: انه لم يذكر شيئا حول (جواب بن عبيد الله) و قد ضعفه ابن نمير و قد رآه الثورى فلم يحمل عنه، و قال أبو خالد الأحمر: كان يقص و يذهب مذهب الارجاء، و قال ابن عدى: ليس لجواب من المسند الا القليل ... راجع: (الميزان ١ / ٤٢٦) و (تهذيب التهذيب ١٢١ / ٢) و غيرهما.

التاسع: انه لم يسم راوى الحديث عن (جووير) و ستعرف من كلام السخاوى انه (سليمان بن أبى كريمة) و ستعرف ما فيه.

العاشر: انه لم يقل فى (عبد الرحيم بن زيد العمى) الا انه «متروك»، و قد قال يحيى بن معين: ليس بشىء هو و أبوه، و قال مرة:

عبد الرحيم كذاب خبيث، و قال الجوزجاني: غير ثقة، و قال أبو زرعة: واه ضعيف الحديث، و قال النسائى: ليس بثقة و لا مأمون و لا يكتب حديثه، و قال البخارى: تركوه ... الى غير ذلك من كلمات الطعن و الذم تجدها فى كتب الرجال و غيرها، و قد تقدم بعضها

...

### ١٨- ابن الهمام ... ص: ١٣٥

لقد طعن ابن الهمام فى حديث النجوم حيث قال فى مبحث الإجماع

[١] لسان الميزان ١١٧/٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ١٣٦

فى الجواب عن حديث الاقتداء و حديث عليكم بسنتى «و أجيب: يفيدان أهلية الاقتداء لا منع الاجتهاد، و عليه ان ذلك مع إيجابه، الا أن يدفع بأنه آحاد، و بمعارضته بأصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، و خذوا شطر دينكم عن الحميراء، الا أن الاول لم يعرف» [١].

## ١٩- ابن أمير الحاج ... ص: ١٣٦

### إشارة

لقد أوضح ابن أمير الحاج فى شرح التحرير و هن هذا الحديث قائلا:

«و بمعارضته أى: و أجيب أيضا بمعارضة كل منهما

[بأصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. و خذوا شطر دينكم عن الحميراء]

أى عائشة و ان خالف قول الشيخين أو الأربعة [الا ان الاول أى أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم] لم يعرف بناء على قول ابن حزم فى رسالته الكبرى مكذوب موضوع باطل، و الا فله طرق من رواية عمر و ابنه و جابر و ابن عباس و أنس، بألفاظ مختلفة أقربها الى اللفظ المذكور ما

أخرج ابن عدى فى الكامل و ابن عبد البر فى كتاب بيان العلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أصحابى مثل النجوم يهتدى بها فبأيهم أخذتم بقوله اهتديتم.

و ما

أخرج الدارقطنى و ابن عبد البر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم مثل أصحابى فى أمتى مثل النجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم.

نعم لم يصح منها شيء، و من ثمة قال أحمد: حديث لا يصح، و البزار:

لا يصح هذا الكلام عن النبى صلى الله عليه و سلم.

الا أن البيهقى قال فى كتاب الاعتقاد: روينا فى حديث موصول بإسناد غير قوى. و فى حديث آخر منقطع، و الحديث الصحيح يؤدى بعض معناه و هو حديث أبى موسى المرفوع «... ٢».

[١] التحرير بشرح ابن أمير الحاج ٩٩/٣.

[٢] التقرير و التحرير ٩٩/٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ١٣٧

## ترجمة ابن أمير الحاج ... ص: ١٣٧

ترجم له الحافظ السخاوى و أثنى عليه بما ملخصه: «ولد فى ثامن عشر ربيع الاول سنة خمس و عشرين و ثمانمائة بحلب و نشأ بها، و عرض على ابن خطيب الناصرية و البرهان الحافظ و الشهاب ابن الرسام و غيرهم من أهل بلده و تفقه بالعلاء الملطى، و أخذ النحو و الصرف و المعانى و البيان و المنطق عن الزين عبد الرزاق أحد تلامذة العلاء البخارى، و كذا لازم ابن الهمام، و برع فى فنون، و أذن

له ابن الهمام وغيره، و تصدى للإقراء، فانتفع به جماعة و أفتى و قد سمعت أبحاثه و فوائده و سمع منى بعض القول البديع و تناوله منى، و كان فاضلا مفننا دينا قوى النفس محبا فى الرياسة و الفخر» [١].

## ٢٠- أبو ذر الحلبي ... ص: ١٣٧

### إشارة

لقد قدح أبو ذر الحلبي شارح الشفاء فى حديث النجوم حيث قال معترضا على القاضى عياض: «و كان ينبغى للقاضى أن لا يذكره بصيغته جزم لما عرف عند أهل الصناعة، و قد سبق له مثله مرارا».

## ترجمة موفق الدين أبى ذر احمد الحلبي ... ص: ١٣٧

و ترجم له الحافظ السخاوى فى (الضوء اللامع) ترجمة مطولة نلخصها فيما يلى: «لزم الاعتناء بالحديث و الفقه، و أفرد مبهمات البخارى، و كذا اعرابه بل جمع عليه تعليقا لطيفا لخصه من الكرمانى و البرماوى و شيخنا، و آخر أخصر منه، و له التوضيح للأوهام الواقعة فى الصحيح، و مبهمات مسلم أيضا، و قررة العين فى فضل الشيخين و الصهرين و السبطين، و شرح الشفاء و المصاييح و لكنه لم يكمل، و الذيل على تاريخ ابن خطيب الناصرية، و غير ذلك، و أدمن قراءة الصحيحين و الشفاء، خصوصا بعد وفاة والده،

[١] الضوء اللامع ٢ / ٢١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٣٨

و صار متقدما فى لغاتها و مبهماتنا و ضبط رجالها، لا يشذ عنه من ذلك الا النادر.

و لما كان شيخنا بحلب لازمه و اغتبط شيخنا به و أحبه لذكائه و خفة روحه و وصفه بالإمام موفق الدين، و مرة «بالفاضل البارع المحدث الأصيل الباهر الذى ضاهى كنيه فى صدق اللهجة، الماهر الذى ناجى سميته ففداه بالمهجة، الأخير الذى فاق الاول فى البصارة و النضارة و البهجة، أمتع الله المسلمين ببقائه. و أذن له فى تدريس الحديث و افادته فى حياة والده.

كان خيرا شهما مبجلا فى ناحيته، منعزلا عن بنى الدنيا، قانعا باليسير محبا للانجماع، كثير التواضع و الاستيناس بالغرباء و الإكرام لهم، شديد التخيل، طارحا للتكلف. ذا فضيلة تامة و ذكاء مفرط. و قد تصدى للحديث و الاقراء و انتفع به جماعة من أهل بلده و القادمين عليها، بل و كتب مع القدماء فى الاستدعاءات من حياة أبيه و هلم جرا.

و ترجمه ابن فهد و غيره من أصحابنا، و كذا وصفه ابن أبى غديبة فى أبيه بالإمام العلامة، و سمي بعض تصانيفه».

## ٢١- السخاوى ... ص: ١٣٨

### إشارة

قال الحافظ السخاوى: «حديث اختلاف أمتى رحمة».

البهقى فى المدخل من حديث سليمان بن أبى كريمة عن جويرير عن الضحاك عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لاحد فى تركه، فان لم تكن فى كتاب الله فسنة منى ماضية، فان لم تكن سنة منى فما قال أصحابى، ان أصحابى بمنزلة النجوم فى السماء فأيما أخذتم به اهتديتم، و اختلاف أمتى رحمة، و من هذا الوجه أخرجه الطبرانى و الديلمى فى مسنده: بلفظ سواء.

و جوير ضعيف، و الضحاك عن ابن عباس منقطع» [١].

[١] المقاصد الحسنه ٢٦-٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ١٣٩  
أقول: و لنورد بعض كلماتهم فى رجال هذا الحديث:

### اما سليمان بن ابى كريمه ... ص: ١٣٩

فقد قال ابن أبى حاتم فى (العلل) بعد حديث: قال أبى هذا حديث باطل، و ابن أبى كريمه ضعيف الحديث.  
و قال ابن الجوزى بعد أحاديث أوردها: «هذه الأحاديث موضوعات على رسول الله صلى الله عليه و سلم، أما الاول ففيه سليمان ابن أبى كريمه و أحمد ابن ابراهيم، قال ابن عدى: يرويان المناكير» [١].  
و قال الذهبى: «لين صاحب مناكير» [٢] و فى (الميزان): «ضعفه أبو حاتم، و قال ابن عدى: عامه أحاديثه مناكير، و لم أر للمتقدمين فيه كلاما» [٣] و كذا قال ابن حجر [٤] و كذا ضعفه السيوطى و المتقى و محمد بن طاهر فى (قانون الموضوعات ٢٤١).

### و أما جوير بن سعيد ... ص: ١٣٩

البخلى، فقد ذكره البخارى بقوله: «جوير بن سعيد البلخى عن الضحاك قال على بن [عن يحيى: كنت أعرف جويرا بحديثين، ثم أخرج هذه الأحاديث [بعد] فضعف» [٥].  
و كذا النسائى و قال: «متروك الحديث» [٦].  
و فى (الموضوعات)- بعد حديث تحذير من بلغ الأربعين -: «أجمعوا

[١] الموضوعات ١/ ٢٧٧.

[٢] المغنى فى الضعفاء ١/ ٢٨٢.

[٣] ميزان الاعتدال ٢/ ٢٢١.

[٤] لسان الميزان ٣/ ١٠٢.

[٥] الضعفاء للبخارى ٢٧.

[٦] الضعفاء للنسائى ٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ١٤٠

على تركه، قال أحمد: لا يشتغل بحديثه». و فيه بعد حديث الاكتحال يوم عاشوراء: قال الحاكم أنا أبرأ الى الله من عهده جوير. قال:  
و الاكتحال يوم عاشوراء لم يرو عن رسول الله فيه أثر، و هو بدعه ابتدعتها قتلته الحسين.

قال أحمد: لا يشتغل بحديث جوير، و قال يحيى: ليس بشيء، و قال النسائى و الدارقطنى: متروك.

و قال ابن حجر: «قال عمرو بن على: ما كان يحيى و لا عبد الرحمن يحدثان عنه، و كذا قال أبو موسى، و قال أبو طالب عن أحمد: ما كان عن الضحاك فهو أيسر، و ما كان يسند عن النبى صلى الله عليه و سلم فهو منكم، و قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: كان و كيع إذا أتى على حديث جوير قال: سفیان عن رجل- لا يسميه استضعافا له- و قال الدورى و غيره عن ابن معين:

ليس بشيء، و زاد الدورى: ضعيف ما أقربه من جابر الجعفى و عبيدة الضبى و قال عبد الله بن على بن المدينى: سألته- يعنى أباه-



عن جوير فضعه جدا قال: و سمعت أبى يقول: جوير أكثر عن الضحاك روى عنه أشياء مناكير و ذكره يعقوب بن سفيان فى باب من يرغب عن الرواية عنهم، و قال الدارقطنى عن أبى داود: جوير على ضعفه، و قال النسائى و على بن الجنيد و الدارقطنى متروك، و قال النسائى فى موضع آخر: ليس بثقة، و قال ابن عدى: و الضعف على حديثه و روايته بين.

قلت: و قال أبو قدامة السرخسى قال يحيى القطان: تساهلوا فى أخذ التفسير عن قوم لا يوثقونهم فى الحديث، ثم ذكر الضحاك و جويرا و محمد بن السائب و قال: هؤلاء لا يحمل حديثهم و يكتب التفسير عنهم، و قال أحمد بن سيار المروزى: جوير بن سعيد كان من أهل بلخ و هو صاحب الضحاك و له رواية و معرفة بأيام الناس، و حاله حسن فى التفسير و هو لين فى الرواية.

و قال ابن حبان: يروى عن الضحاك أشياء مقلوبة، و قال الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث، و قال الحاكم أبو عبد الله: أنا أبرأ الى الله من عهده، و ذكره البخارى فى التاريخ الأوسط فى فصل من مات بين الأربعين

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٤١

الى الخمسين و مائة» [١].

### و أما الضحاك بن مزاحم ... ص: ١٤١

فقد قال ابن الجوزى فى (الموضوعات): «أما الضحاك فقال شعبة:

لا يحدث عنه، و ينكر أن يكون لقى ابن عباس، و قال يحيى بن سعيد: هو عندنا ضعيف».

و قد ذكرنا انكار شعبة هذا: الذهبى فى (ميزان الاعتدال ٢/ ٣٢٦) و ابن التركمانى بعد أن قال: «لم يلق ابن عباس». و كذا بمعناه فى (تهذيب التهذيب ٤/ ٤٥٣-٤٥٤) عنه و عن مشاش و عبد الملك.

و فى (الميزان): «قال ابن عدى: الضحاك بن مزاحم انما عرف بالتفسير، فأما رواياته عن ابن عباس و أبى هريرة و جميع من روى عنه ففى ذلك كله نظر» [٢].

و فى (المغنى): «ضعفه يحيى القطان و شعبة أيضا» [٣].

و قال محمد بن طاهر: «ضعيف مجروح و لم يسمع عن ابن عباس».

و كذا فى (الثالثى المصنوعه) عن ابن الجوزى.

### حول حديث اختلاف أصحابى لكم رحمة ... ص: ١٤١

و لا يخفى أن سياق حديث النجوم فى كتاب (المدخل) للبيهقى - الذى استدل به (الدهلوى) - يشتمل على

حديث «اختلاف أصحابى لامتى - او لكم - رحمة»

و قد نص الحفاظ على ضعفه، فثبت ضعف الحديثين كليهما لضعف الاسناد المشتمل عليهما...

و من هنا كان على (الدهلوى) الاعراض عن هذا السياق بجملته، لا

[١] تهذيب التهذيب ٢/ ١٢٣.

[٢] ميزان الاعتدال ٢/ ٣٢٦.

[٣] المغنى فى الضعفاء ١/ ٣١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٤٢

الاستناد اليه فى مقابلة حديث الثقلين، و لكن «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

و إليك كلمات بعضهم فى تضعيف هذا الحديث:

قال الحافظ العراقى:

«حديث اختلاف أمتى رحمة. البيهقى فى المدخل من حديث ابن عباس: بلفظ أصحابى، و رواه آدم بن أبى أياس فى كتاب العلم و الحلم بلفظ اختلاف أصحابى لأمتى رحمة.

و هو مرسل ضعيف، ذكره البيهقى فى رسالته الاشعرية بهذا اللفظ بغير اسناد» [١].

و قال فى (المغنى): «

حديث اختلاف أمتى رحمة، ذكره البيهقى فى رسالته الاشعرية تعليقا، و أسنده فى المدخل من حديث ابن عباس بلفظ: اختلاف أصحابى لكم رحمة.

و اسناده ضعيف» [٢].

و قال ابن امام الكاملية: «الوجه [الخامس لهم] انه أى العمل بالقياس [يؤدى الى الخلاف و المنازعة] بين المجتهدين للاستقراء لأنه تابع للأمارات و هى مختلفه، فكيف يجوز العمل به [و قد قال الله تعالى:

و لا تنازعوا فتفشلوا] فوجب أن يكون ممنوعا [قلنا: الآية] انما وردت [فى الآراء و الحروب لقريته قوله: فتفشلوا و تذهب ربحكم، فأما التنازع فى الاحكام فجائز ]

لقوله عليه الصلاة و السلام: اختلاف أمتى رحمة

[ قال الخطابى و البيهقى: روى عن النبى صلى الله عليه و سلم، و هو يدل على أنه له أصلا، قال الشيخ زين الدين العراقى: و أسنده فى المدخل من

حديث ابن عباس بلفظ اختلاف أصحابى لكم رحمة

و اسناده ضعيف» [٣].

و قال محمد بن طاهر: «فى المقاصد اختلاف أمتى رحمة للبيهقى عن الضحاك عن ابن عباس رفعه فى حديث طويل بلفظ: و اختلاف أصحابى

[١] تخريج أحاديث المنهاج - مخطوط.

[٢] المغنى عن حمل الاسفار. هامش احياء العلوم ١/ ٣٤.

[٣] شرح المنهاج - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ١٤٣

لكم رحمة، و كذا الطبرانى و الديلمى، و الضحاك عن ابن عباس منقطع،

و قال العراقى: مرسل ضعيف» [١].

و قال المناوى: «و أسنده البيهقى (فى المدخل) و كذا الديلمى فى مسند الفردوس كلاهما من حديث ابن عباس مرفوعا بلفظ اختلاف أصحابى رحمة، و اختلاف الصحابة فى حكم اختلاف الامة

كما مر.

لكن هذا الحديث قال الحافظ العراقى: سنده ضعيف» [٢].

و قال العزيرى: «أسنده البيهقى فى المدخل و كذا الديلمى فى الفردوس من حديث ابن عباس، لكن بلفظ اختلاف أصحابى رحمة. قال الشيخ:

حديث ضعيف» [٣].

و من هنا تعرف: أنه ليس اسناده فى المدخل ضعيفا عند البيهقى فحسب، بل قد نصّ على ضعفه جمع من نقاد الاخبار و صيارفة الحديث كالعراقى و السخاوى و محمد بن طاهر و المناوى و الحجازى- و هو المراد من الشيخ» فى كلام العزيزى كما صرح فى صدر كتابه- و العزيزى.

## ٢٢- ابن ابى شريف ... ص: ١٤٣

### اشارة

لقد طعن ابن أبى شريف فى حديث النجوم تبعاً لشيخه الحافظ ابن حجر كما ستعرف ذلك من عبارة المناوى فى (فيض القدير) إن شاء الله.

## ترجمة ابن ابى شريف ... ص: ١٤٣

و قد ترجم السخاوى لابن أبى شريف ترجمة مطولة، هذا ملخصها:  
«ارتحل الى القاهرة غير مرة، منها فى سنة تسع و ثلاثين، و أخذ فى بعضها عن ابن الهمام و العز عبد السلام البغدادى و العلاء القلقشندى و القايانى و شيخنا

[١] تذكرة الموضوعات ٩٠-٩١.

[٢] فيض القدير ١/ ٢١٢.

[٣] السراج المنير ١/ ٦٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ١٤٤

- و لازمه (يعنى شيخه و هو ابن حجر) فى أشياء رواية و دراية و سماعاً و قراءة- فى آخرين بالقاهرة و ببلده ممن أخذ عنهم العلم حتى تميز، و اذن له كلهم أو جلهم فى الاقراء و عظمه جدا، منهم ابن الهمام و عبد السلام و شيخنا حيث قال: انه شارك فى المباحث الدالة على الاستعداد، و تأهل أن يفتى بما يعلمه و يتحققه من مذهب الامام الشافعى من أراد، و يفيد فى العلوم الحديثية من المتن و الاسناد علماً بأهليته لذلك و تولجه فى مضائق تلك المسالك.

و ترجم له البقاعى و وصفه بالذهن الثاقب و الحافظة الضابطة و القريحة الوقادة و الفكر القويم و النظر المستقيم، و سرعة الفهم و بديع الانتقال و كمال المروءة، مع عقل وافر و أدب ظاهر و خفة روح و مجد على سمته يلوح، و انه شديد الانقباض عن الناس غير أصحابه، قال: و هو الآن صديقى، و بيننا من المودة ما يقصر الوصف فيه.

و درس و أفتى و حدث و نظم و نثر و صنف، و بالجملة فهو علامة متين التحقيق حسن الفكر و التأمل فيما ينظره و يقرب عهده، و كتابه أمتن من تقريره و رويته أحسن من بديهته، مع وضاءته و تأنيه و ضبطه و قلّة كلامه و عدم ذكره للناس» [١].

و قال القاضى مجير الدين العلمى الحنبلى- و هو من تلامذته- بترجمته: «هو شيخ الإسلام، ملك العلماء الاعلام، حافظ العصر و الزمان، بركة الامة، علامة الأئمة، شيخنا الامام الحبر الهمام العالم العلامة الرحالة، القدوة المجتهد العمدة، مولده فى ليلة يسفر صباحها عن يوم السبت خامس شهر ذى الحجة سنة اثنتين و عشرين و ثمانمائة بمدينة القدس و نشأ بها فى عفة و صيانة و تقوى و ديانة، لم يعلم له صبوة و لا ارتكاب محظور ... و جد و دأب و لازم الاشتغال و الاشغال الى أن برع و تميز و أشير اليه فى حياة شيخه الزين

[١] الضوء اللامع ٩/ ٦٤-٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ١٤٥

ماهر، و كان يرشد الطلبة للقراءة عليه حين ترك هو الاقراء وكذلك المستفتين، و درس و أفتى من سنة ست و أربعين و ثمانمائة... و لم يزل حاله فى ازدياد و علمه فى اجتهاد، فصار نادرة و قته و أعجوبة زمانه اماما فى العلوم، محققا لما ينقله و صار قدوة بيت المقدس و مفتيه و عين أعيان المعيدين بالمدرسة الصلاحية.. و وقع له ما لم يقع لغيره ممن تقدمه من العلماء و الأكابر، و بقى صدر المجالس و طراز المحافل، المرجع فى القول اليه و التعويل فى الأمور كلها عليه، و قلده أهل المذاهب كلها، و قبلت فتواه على مذهبه و مذهب غيره، و وردت الفتاوى اليه من مصر و الشام و حلب و غيرها، و بعد صيته و انتشرت مصنفاته فى سائر الأقطار، و صار حجة بين الأنام فى سائر ممالك الإسلام...

و أما سمته و هيئته فمن العجائب فى الابهة و النورانية، رؤيته تذكر السلف الصالح، و من رآه علم أنه من العلماء العاملين برؤية شكله و ان لم يكن يعرفه، و أما خطه و عبارته فى الفتوى فنهاية فى الحسن.

و بالجملة فمحاسنه أكثر من أن تحصر و أشهر من أن تذكر، و هو أعظم من أن ينبه مثلى على فضله، و لو ذكرت حقه فى الترجمة لطل الفصل، فان مناقبه و ذكر مشايخه يحتمل الافراد بالتأليف، و المراد هنا الاختصار» [١ ...].

و كذا ترجم له الشوكانى [٢].

### ٢٣- السيوطى ... ص: ١٤٥

قال الحافظ جلال الدين السيوطى فى (إتمام الدراية): «و ليس قول صحابى حجة على غيره نعم لحديث: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم . و أوجب بضعفه».

[١] الانس الجليل بتاريخ القدس و الخليل ٢/ ٢٨٨.

[٢] البدر الطالع ٢/ ٢٤٣-٢٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ١٤٦

و وضع عليه «ض». و هى علامة الضعف فى (الجامع الصغير) [١].

و قال فى (جمع الجوامع) ما نصه: «مهما أوتيت من كتاب الله فالعمل به لا عذر لاحد فى تركه، فان لم يكن فى كتاب الله فبسنة منى ماضية، فان لم تكن سنة منى فيما قال أصحابى، أن أصحابى بمنزلة النجوم فى السماء فبأيها أخذتم اهتديتم، و اختلاف أصحابى لكم رحمة. ق فى المدخل

و أبو نصر السجزي فى الابانة و قال: غريب، و الخطيب و ابن عساكر و الديلمى عن سليمان بن أبى كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس، و سليمان ضعيف و كذا جويبر».

### ٢٤- المتقى ... ص: ١٤٦

لقد تبع المتقى شيخه السيوطى فى الطعن فى حديث النجوم حيث نقل عبارته السالفه بعين ألفاظها [٢].

### ٢٥- القارى ... ص: ١٤٦

## إشارة

و قال القارى ما نصه: «قال ابن الديبع: اعلم ان حديث أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم أخرجه ابن ماجه. كذا ذكره الجلال السيوطى فى تخريج أحاديث الشفاء، و لم أجده فى سنن ابن ماجه بعد البحث عنه، و قد ذكره ابن حجر العسقلانى فى تخريج أحاديث الرافعى فى باب ادب القضاء ، و أطال الكلام عليه و ذكر أنه ضعيف واه، بل ذكر عن ابن حزم: انه موضوع باطل، لكن ذكر عن البيهقى انه قال: ان حديث مسلم يؤدى بعضه معناه، يعنى قوله صلى الله عليه و سلم النجوم أمنة للسماء الحديث. قال ابن حجر: صدق البيهقى هو يؤدى صحة التشبيه للصاحبة بالنجوم، أما

[١] بشرح المناوى ٧٦ / ٤.

[٢] كنز العمال ١٣٣ / ٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ١٤٧

فى الاقتداء فلا يظهر، نعم يمكن ان يتلمح ذلك من معنى الاهتداء بالنجوم. قلت: الظاهر ان الاهتداء فرع الاقتداء.

قال: و ظاهر الحديث انما هو إشارة الى الفتن الحادثة بعد انقراض الصحابة من طمس السنن و ظهور البدع و فشور الجور فى أقطار الأرض انتهى.

و تكلم على هذا الحديث ابن السبكى فى شرح ابن الحاجب الاصلى فى الكلام على عدالة الصحابة و لم بعزه لابن ماجه، و ذكره فى جامع الأصول و لفظه عن ابن المسيب عن عمر بن الخطاب مرفوعا: سألت ربي. الحديث الى قوله: اهتديتم. و كتب بعده: أخرجه. فهو من الأحاديث التى ذكرها رزين فى تجريد الأصول و لم يقف عليها ابن الأثير فى الأصول المذكورة، و ذكره صاحب المشكاة و قال: أخرجه رزين [١]. أقول: و فى هذا الكلام فوائد لا تخفى.

و قال القارى فى (شرح الشفاء) بشرح قول القاضى: «و قال صلى الله عليه و سلم أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» قال: «ثم اعلم ان قوله و قال: أصحابى.. حديث آخر، و قد أخرجه الدار قطنى فى الفضائل و ابن عبد البر من طريقه من حديث جابر و قال: هذا اسناد لا تقوم به حجة، و رواه عبد بن حميد فى مسنده عن ابن عمر رضى الله عنهما، قال البزار: منكر لا يصح و رواه ابن عدى فى الكامل بإسناده عن نافع عن ابن عمر بلفظ: فأبهم أخذتم بقوله بدل اقتديتم و اسناده ضعيف، و رواه البيهقى فى المدخل من حديث عمر و من حديث ابن عباس بنحوه، و من وجه آخر مرسلا و قال: متنه مشهور و أسانيده ضعيفة. قال الحلبي: و كان ينبغى للقاضى أن لا يذكره بصيغته جزم لما عرف عند أهل الصناعة، و قد سبق له مثله مرارا. أقول: يحتمل انه ثبت بإسناده عنده أو حمل كثرة الطرق على ترقيه من

[١] المرقاة ٥٢٣ / ٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ١٤٨

الضعيف الى الحسن بناء على حسن ظنه، مع أن الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الاعمال، و الله أعلم بحقيقة الأحوال.»

## تنبيه ... ص: ١٤٨

ان ما احتمله القارى فى هذا المقام سخيف، و ذلك:

أولاً: ان احتمال ثبوت الحديث بإسناد عند القاضى.- من دون أكابر الحفاظ- بعيد جداً، و مجرد الاحتمال لا يصغى اليه فى مثل هذا الموضوع، إذ لو ثبت ذلك لا ورده فلم يتعرض للطعن من أبى ذر الحلبي و غيره.

ثانياً: لقد علم من الوجوه السابقة سقوط حديث النجوم لدى أحمد و المزنى و البزار و ابن عدى و الدارقطنى و ابن حزم و البيهقى و ابن عبد البر.. و كل هؤلاء متقدمون على القاضى، فلو كان عثر على اسناد مثبت له لذكره حتى يدفع كلماتهم فيه، و لا يجوز- و الحالة هذه- أن يعرض عن ذكر السند رأساً، و يورده بصيغة الجزم حائداً عن طريق الاحتياط و الحزم.

ثالثاً: انه لو كان لهذا الحديث سند مثبت- لم يذكره القاضى لسبب من الأسباب- لذكره شراح كتابه (الشفاء) و مخرجو أحاديثه و هم علماء أعلام عاشوا قبل القارى بكثير، و لكان لهم بذلك منه على القاضى، و قد رأيناهم يعترضون عليه ذكره بصيغة الجزم. و لقد علم أننا من عبارة (المرقاة) عزو السيوطى حديث النجوم الى ابن ماجه، و لا أثر له فى سننه، و هذا أدل دليل على خيبة الامل و ضلال السعى فى هذا الباب.

رابعاً: ان دعوى كثرة طرقه مردودة لتضييق كبار الحفاظ على خلافها، و أما طرقه المعدودة فمقدوحة كما تقدم.

هذا، و لم يدع أحد منهم ترقى هذا الحديث الى الحسن، فكيف جاز للقاضى ان يحسن الظن به؟

خامساً: ان دعوى العمل بالحديث الضعيف فى فضائل الاعمال

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٤٩

- على فرض التسليم بها- لا تجدى فى المقام لوجوه:

١- ان هذا الحديث موضوع و ليس بضعيف، فلا يجوز العمل به مطلقاً.

٢- انه ليس فى فضل عمل من الاعمال، بل مفاده من أهم الأمور الدينية.

٣- انه لو سلمنا ذلك كله فان أصل الاعتراض على ذكر القاضى إياه بصيغة الجزم باق على حاله.

و سيأتى مزيد كلام فى بطلان تضليل القارى من كلام الخفاجى و الشوكانى فانتظر.

## ٢٦- المناوى ... ص: ١٤٩

قال المناوى: «سألت ربي فيما تختلف فيه أصحابي

أى: ما حكمه [من بعدى أى: بعد موتى

[فأوحى الى يا محمد ان أصحابك عندى بمنزلة النجوم فى السماء بعضها أضوء من بعض، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم

فهو عندى على هدى

لأنهم كنفس واحدة فى التوحيد و نصره الدين و اختلافهم انما نشأ عن اجتهاد و لهم محامل، و لذلك كان اختلافهم رحمة كما فى

حديث [السجى فى الابانة] عن أصول الديانة و [ابن عساكر عن عمر] قال ابن الجوزى: لا يصح و الذهبى: باطل» [١].

و قال بشرحه: «قال ابن الجوزى فى العلل: هذا لا يصح، نعيم مجروح، و عبد الرحيم قال ابن معين كذاب، و فى الميزان هذا الحديث

باطل، و قال ابن حجر فى تخريج المختصر: حديث غريب سئل عنه البزار فقال: لا يصح هذا الكلام عن النبى صلى الله عليه و سلم، و

قال الكمال ابن أبى شريف، كلام شيخنا- يعنى ابن حجر- يقتضى انه مضطرب، قال ابن عساكر: رواه عن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٥٠  
 سعيد زيد العمى أبو الحوارى و كان ضعيفا فى الحديث، و قال ابن عدى:  
 عامة ما يرويه و من يروى عنه ضعفاء» [١].

## ٢٧- الخفاجى ... ص: ١٥٠

و قال شهاب الدين الخفاجى: «و قال صلى الله عليه و سلم فى حديث آخر رواه الدارقطنى و ابن عبد البر فى العلم من طريق أسانيد كلها ضعيفة حتى جزم ابن حزم بأنه موضوع، و قال الحافظ العراقى: كان ينبغى للمصنف رحمه الله أن لا يورده بصيغة الجزم. و ما قيل: من انه ليس بوارد لان المصنف رحمه الله ساقه فى فضل الصحابة و قد استقروا على جواز العمل بالحديث الضعيف فى فضائل الاعمال فضلا عن فضائل الرجال، لا وجه له، لان قول أصحابى كالنجوم بأبهم اقتديتم فيه العمل بما فعلوه و قالوه من الاحكام، و ليس هذا من قبيل الفضائل التى يجوز العمل فيها بالضعيف» [٢].  
 (أقول):

هذا كلام الخفاجى، ثم جعل يدافع عن القاضى بوجه آخر فقال: فلو قال انه بمعنى الحديث الذى قبله- و هو حديث صحيح يعمل به- و لذا ساقه بعده كالمتابعة له، و لذا جزم به كان أقوى و أحسن.  
 الا أنه واه بل أوهن من بيت العنكبوت لوجوه:  
 الاول: ان حديث الاقتداء موضوع لغرض لم يوضع لأجله حديث النجوم، فان الاول وضع للشيخين و الثانى لجميع الصحابة، و لذا ذهب جماعة من الأصوليين الى انهما متعارضان، كما لا يخفى على من راجع (احكام

[١] فيض القدير- شرح الجامع الصغير ٧٦ / ٤.

[٢] نسيم الرياض- شرح الشفاء ٤٢٣ / ٤- ٤٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٥١

الاحكام) و (مختصر الأصول) و (شرح المختصر) و (حاشية التفتازانى على شرح المختصر) و (شرح المنهاج للعبرى) و (معراج الأصول للايكى) و (التحرير) و (شروح التحرير) و (مسلم الثبوت) و (شروح مسلم الثبوت) و غيرها.  
 فجعل الثانى بمعنى الاول غير صحيح.

الثانى: دعوى صحة حديث الاقتداء و انه معمول به باطله، لأنه حديث موضوع قطعاً، كما ذكرنا فى هذا الكتاب و فى مجلد (حديث الطير).

الثالث: قوله «و لذا ساقه بعده كالمتابعة له» باطل، لان «المتابعة» تكون فى الحديث الواحد بتعدد روايته، و «الشاهد» هو الحديث الذى يؤدى معنى حديث آخر. (راجع كلمات: ابن الصلاح و النووى و العراقى و غيرهم فى هذا الموضوع).  
 و من المعلوم: ان حديثى الاقتداء و النجوم متغايران، و ليس معناهما واحداً- بل هما متعارضان كما أشرنا آنفاً- فلا يتحقق فى المقام معنى «المتابعة» و لا «الشاهد».

الرابع: ان دعوى «المتابعة» فى هذا المقام ممنوعة من جهة أخرى: لان روايات الوضاعين و الكذابين لا شأن لها حتى فى المتابعات و الشواهد. و قد نص على ذلك علماء الفن كما لا يخفى على من راجع كلماتهم. نعم قد تذكر روايات شر ذمة معينة من الضعفاء لغرض المتابعة و الاستشهاد...

و لقد ثبت وضع حديث النجوم، و ان روايته وضاعون كذابون فى جميع أسانيده، فلا يليق لان يساق متابعة أيضاً.

الخامس: لو سلم ذلك كله ... فانه لا يصح جزم القاضى بحديث النجوم.  
 و هنا نكتة يجب ذكرها: و هى انه لو كان القاضى يقصد المتابعة لذكر حديث الاقتداء بصيغة الجزم، ثم ذكر حديث النجوم مع الاعتراف بالضعف لتتم المتابعة، ولكنه فعل العكس فذكر حديث الاقتداء الصحيح  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٥٢  
 - بزعم الخفاجى - غير جازم به، و حديث النجوم - الذى اعترف الخفاجى بضعفه - بصيغة الجزم.  
 و لقد حاول الخفاجى الدفاع عن القاضى بوجه - زعم أنه أقوى و أحسن - و غفل عما يترتب عليه و يتوجه اليه - و على القاضى - من وجوه النقد و الاشكال.  
 و بما ذكرنا ظهر: سقوط دفاع القارى و الخفاجى عن القاضى، و بقاء اعتراض العراقى و غيره على حاله.

### ٢٨ - السندى ... ص: ١٥٢

قال السندى بعد أن ذكر حديث الثقلين و دلالاته: «فان قلت: قد ورد أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، و  
 ورد: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر - رضى الله عنهما - و  
 ورد: عليكم بسنتى و سنة الخلفاء الراشدين الحديث.  
 فقد ثبت الحث باقتداء غيرهم و اهتداء من اقتدى بهم.  
 قلت [فلنا]: الحديث الاول موضوع، و الا لكان قوله «اهتديتم» فيه خاصة مما يدل على عدم خطئهم» [١ ...].

### ٢٩ - البهارى ... ص: ١٥٢

#### إشارة

و قال القاضى محب الله البهارى عند نفي حجية اجماع الشيخين او الخلفاء الأربعة: «قالوا: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر، و عليكم بسنتى ... الحديث.  
 قلنا: خطاب للمقلدين و بيان لاهلية الاتباع، لان المجتهدين كانوا يخالفونهم و المقلدين قد يقلدون غيرهم، و أما المعارضة بأصحابى كالنجوم، و خذوا شطر دينكم عن الحميراء كما فى المختصر فتدفع بأنهما ضعيفان» [٢].

[١] دراسات اللبيب فى الاسوة الحسنة بالحبيب ٢٤٠.

[٢] مسلم الثبوت بشرح عبد العلى ١٠ / ٢ . ٥١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٥٣

### ترجمة البهارى ... ص: ١٥٣

و قد ترجم غلام على آزاد القاضى البهارى بقوله: «هو بحر من العلوم و بدر بين النجوم، جاب ديار الفورب فى عنفوان الشباب، و قرع فى طلب العلم كثيرا من الأبواب، و أخذ أوائل الكتب الدرسيه من مواضع شتى، ثم انقطع برمته الى حوزة درس المولوى قطب الدين



الشمس آبادى، و بدلالة هذا القطب قطع مسافة الاغتراب و انتهى الى أقصى حدود الاكتساب، و بعد ما تحلى بالفضائل، و برع فى الأمائل، قصد الديار الجنوبية من الهند المعبر عنها بالدكن، و لازم السلطان عالم كبير، فوله قضاء لكهنو من بلاد القورب ... و من مصنفاة سلم العلوم فى المنطق، و مسلم الثبوت فى اصول الفقه- و تاريخ تأليفه هذا الاسم- و الجواهر الفرد، و هى رسالته فى مسألة الجزء الذى لا يتجزأ و التصانيف الثلاثة مقبولة متداولة فى مدارس العلماء» [١].

### ٣٠- السهالوى ... ص: ١٥٣

و قال نظام الدين السهالوى فى مبحث الإجماع، فى الكلام على الاحتجاج بحديث الاقتداء و حديث عليكم بسنتى: «و أوجب أيضا بأنهما معارضان بقوله صلى الله عليه و سلم: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، و قوله صلى الله عليه و سلم: خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء. فتقاعد الاحتجاج. و أوجب بأن الحديث الاول- و ان روى عن المعتربات- لم يعرف. قال ابن حزم فى رسالته الكبرى: مكذوب موضوع باطل، و به قال احمد و البزار» [٢ ...].

[١] سبعة المرجان بذكر آثار هندوستان ٧٧.

[٢] الصبح الصادق- شرح المنار.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٥٤

### ٣١- المولوى عبد العلى ... ص: ١٥٤

و قال المولوى عبد العلى- بحر العلوم- فى المبحث المذكور: «و أما المعارضة بأصحابى كالنجوم فأبهم اقتديتم اهتديتم، رواه ابن عدى و ابن عبد البر و خذوا شطر دينكم عن الحميراء ، أى أم المؤمنين عائشة الصديقة، كما فى المختصر، فتدفع بأنهما ضعيفان لا يصلحان للعمل فضلا عن معارضة الصحاح. أما الحديث الاول فلم يعرف، قال ابن حزم فى رسالته الكبرى: مكذوب موضوع باطل و به قال أحمد و البزار» [١ ...].

### ٣٢- الشوكانى ... ص: ١٥٤

و قال الشوكانى فى مبحث الإجماع: «و هكذا حديث أصحابى كالنجوم بأبهم اقتديتم اهتديتم، يفيد حجية قول كل واحد منهم و فيه مقال معروف، لان فى رجاله عبد الرحيم العمى عن أبيه، و هما ضعيفان جدا بل قال ابن معين: ان عبد الرحيم كذاب، و قال البخارى: متروك، و كذا قال أبو حاتم، و له طريق أخرى فيها حمزة النصيبى و هو ضعيف جدا قال البخارى منكر الحديث، و قال ابن معين: لا يساوى فلسا، و قال ابن عدى: عامة مروياته موضوعه، و روى أيضا من طريق جميل بن زيد و هو مجهول» [٢]. و قال فى مسألة عدم حجية قول الصحابى: «و أما تمسك بعض القائلين بحجية قول الصحابى بما روى عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال: أصحابى كالنجوم بأبهم اقتديتم اهتديتم

، فهذا مما لم يثبت قط، و الكلام فيه معروف عند أهل الشأن بحيث لا يصح العمل بمثله فى أدنى حكم من أحكام الشرع، فكيف مثل هذا الأمر العظيم و الخطب الجليل».

[١] فواتح الرحموت- شرح مسلم الثبوت ٢ / ٥١٠.

[٢] ارشاد الفحول ٨٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٥٥

و قال الشوكانى فى (القول المفيد فى أدلة الاجتهاد و التقليد): «و مما استدلوا به

حديث: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

، و الجواب: ان هذا الحديث قد روى من طرق عن جابر و ابن عمر رضى الله عنهما، و صرح أئمة الجرح و التعديل بأنه لم يصح منها شىء، و ان هذا الحديث لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد تكلم عليه الحفاظ بما يشفى و يكفى، فمن رام البحث عن طرقة و عن تضعيفها فهو ممكن بالنظر فى كتاب من كتب هذا الشأن و بالجملة: فالحديث لا تقوم به حجة».

### ٣٣- ولى الله اللكهنوى ... ص: ١٥٥

#### إشارة

قال ولى الله بن حبيب الله اللكهنوى فى (شرح مسلم الثبوت) بعد كلام له: «و أما المعارضة للحديثين المذكورين

بقوله صلى الله عليه و سلم أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم.. رواه ابن عدى و ابن عبد البر

، و

بقوله خذوا شطر دينكم عن الحميراء

، أى عائشة رضى الله عنها، فإنهما يدلان على جواز الأخذ بقول كل صحابى و قول عائشة و ان خالف قول الشيخين أو الأربعة، فتقاعد احتجاجكم كما فى المختصر لابن الحاجب.

فتدفع بأنهما ضعيفان. فى الحاشية على أن الثانى يتبادر منه الرواية، أما ضعف الاول فلما قال أحمد لم يصح، و البزار: لا يصح مثل هذا الكلام عن النبى صلى الله عليه و سلم ...

اعلم أن الحديث الاول و ان روى فى المعتمرات ... و لكن لم يصح منها شىء قاله احمد و البزار، قال ابن حزم فى رسالته الكبرى: مكذوب موضوع باطل. نعم الحديث يؤدى بعض معناه، و هو حديث أبو موسى المرفوع..».

### ترجمة ولى الله اللكهنوى ... ص: ١٥٥

و قد ترجم ولى الله لنفسه فى كتابه (الاغصان الأربعة) و استدرك عليه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٥٦

ولده محمد انعام الله فى (ضميمة الاغصان الأربعة) فليراجع.

### ٣٤- صديق حسن خان ... ص: ١٥٦

قال صديق حسن القنوجى فى مسألة عدالة الصحابة، «و البحث عن عدالة الراوى انما هو فى غير الصحابة و أما فيهم فلا، لان الأصل فيهم العدالة قال القاضى: هو قول السلف و جمهور الخلف، و قال الجوينى: بالإجماع.

و وجه هذا القول ما ورد من العمومات المقتضية لتعديلهم كتابا و سنه، كقوله سبحانه: \* كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ \*، و قوله: \* جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً \* وَسَطًا \*، أى: عدلا، و قوله: \* لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ \*، و قوله: \* وَالسَّابِقُونَ \*، و قوله: \* وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ \*.

و قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: خير القرون قرنى

، و

قوله فى حقهم: لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم و لا نصيفه و هما فى الصحيح،

و قوله: أصحابى كالنجوم

على مقال فيه معروف» [١].

### حول ما زعموا أنه يفيد بعض معنى حديث النجوم ... ص: ١٥٦

#### إشارة

لقد أشير فى بعض الكلمات الى حديث مسلم، و الصحيح أنه ليس بمعنى حديث النجوم، و هذا لفظه: «حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه و إسحاق بن ابراهيم و عبد الله بن عمرو بن أبان كلهم عن حسين، قال أبو بكر: ثنا حسين بن على الجعفى عن مجمع بن يحيى عن سعيد بن أبى بردة عن أبىه قال: صلينا المغرب مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلى معه العشاء، قال: فجلسنا، فخرج علينا فقال: ما زلتما هاهنا؟ قلنا: يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلى معك العشاء، قال: أحسنتم - أو أصبتم - قال: فرفع رأسه الى السماء - و كان كثيرا ما يرفع رأسه الى

[١] حصول المأمول ٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ١٥٧

السماء - فقال: النجوم أمانة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، و أنا أمانة لأصحابى فإذا ذهبت أتى أصحابى ما يوعدون، و أصحابى أمانة لأمتى فإذا ذهب أصحابى أتى أمتى ما يوعدون» [١].  
أقول: و مع ذلك نتكلم عليه سندا و دلالة.

### ١- فى سنده ابو موسى و هو متهم فى الحديث ... ص: ١٥٧

#### إشارة

أما سندا فان مداره على «أبى موسى الأشعري» و قد كان أبو موسى متهما بالاضافة الى مخازيه و مساويه التى لا تحصى، و قد ورد بعضها فى كتاب (استقصاء الافحام فى رد منتهى الكلام).

أما حديث اتهامه فى الرواية فقد أخرجه الشيخان - فى أكثر من موضع - و أحمد بن حنبل كذلك و أبو داود و الدارمى و الطحاوى و البغوى و غيرهم، و إليك نصوص رواياتهم فى ذلك:

قال أبو داود سليمان بن داود الطيالسى فى (مسنده): «حدثنا وهب ابن خالد عن داود عن أبى نصره عن أبى سعيد الخدرى أن الاشعري استأذن على عمر ثلاثا و لم يؤذن له فرجع فأرسل اليه فقال: انى استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لى، سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ

عليه و سلم يقول: إذا استأذن المستأذن فلم يؤذن له فليرجع. فقال: لتأتيني بمن يعلم هنا (هذا. ظ) أو لافعلن بك و لا فعلن!. قال أبو سعيد: جاءنى الاشعري يرعد قد اصفر لون وجهه فقام على حلقة من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فقال: أنشد الله رجلا علم من هذا علما الا قام به، فانى قد خفت هذا الرجل على نفسى! فقلت أنا معك فقال آخر: و أنا معك، فسرى عنه». و قال أحمد فى (مسنده): «ثنا سفیان، ثنا يزيد بن خصيفة عن بسر ابن سعيد عن أبى سعيد الخدرى، قال: كنت فى حلقة من حلق الأنصار

[١] صحيح مسلم ٢ / ٢٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٥٨

فجاءنا أبو موسى كأنه مذعور فقال: ان عمر أمرنى أن آتیه فأتيته فاستأذنت ثلاثا فلم يؤذن فرجعت، و قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم: من استأذن ثلاثا و لم يؤذن له فليرجع. فقال: لتجيئن بيئنه على الذى تقول و الا أوجعتك. قال أبو سعيد: فأتانا أبو موسى مذعورا- أو قال: فزعا- فقال:

أستشهدكم، فقال أبى بن كعب: لا يقوم معك الا أصغر القوم. قال أبو سعيد: و كنت أصغرهم فقامت معه و شهدت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من استأذن ثلاثا و لم يؤذن له فليرجع [١].

و قال أيضا: «ثنا يزيد: أنبأنا داود عن أبى نصره عن أبى سعيد الخدرى، قال: استأذن أبو موسى على عمر ثلاثا فلم يؤذن له فرجع فلقية عمر فقال: ما شأنك رجعت؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:

من استأذن ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع، قال: لتأتين على هذا بيئنه أو لافعلن. و لأفعلن فأتى مجلس قومه فناشدهم الله عز و جل، فقلت: أنا معك فشهدا له بذلك فخلى سبيلهم».

و قال أيضا: «ثنا زيد بن هارون قال: أنا داود عن أبى نصره عن أبى سعيد الخدرى قال: استأذن أبو موسى على عمر (رض) ثلاثا فلم يؤذن له فرجع فلقية عمر (رض) فقال: ما شأنك رجعت؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من استأذن ثلاثا و لم يؤذن له فليرجع. فقال: لتأتين على هذه بيئنه أو لافعلن و لافعلن فأتى مجلس قومه فناشدهم الله تعالى، فقلت: أنا معك، فشهدوا له فخلى سبيله».

و قال أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى السمرقندى فى (مسنده): «أخبرنا أبو النعمان ثنا يزيد بن زريع ثنا داود عن أبى نصره عن أبى سعيد الخدرى أن أبا موسى الاشعري استأذن على عمر ثلث مرات فلم يؤذن له فرجع فقال: ما رجعت؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم

[١] مسند أحمد بن حنبل ٣ / ٦٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٥٩

يقول: إذا استأذن المستأذن ثلث مرات فان أذن له و الا فيرجع، فقال:

لتأتين بمن يشهد معك أو لافعلن و لافعلن. قال أبو سعيد: و أتانا و أنا فى قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المسجد و هو فرع من وعيد عمر إياه فقام علينا فقال: أنشد الله منكم رجلا سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه و سلم الا شهد لى به، قال: فرفعت رأسى فقلت: أخبره أنى معك على هذا، و قال ذاك آخرون فسرى عن أبى موسى».

و قال البخارى فى (الصحيح): «حدثنا محمد بن سلام: أخبرنا مخلد بن يزيد أخبرنا ابن جريح قال: أخبرنى عطاء عن عبيد بن عمير أن أبا موسى الاشعري استأذن على عمر بن الخطاب فلم يؤذن و كأنه كان مشغولا فرجع أبو موسى ففرغ عمر فقال: ألم أسمع صوت عبد

اللّه بن قيس، ائذنوا له، قيل: قد رجع فدعاه فقال: كنا نؤمر بذلك فقال تأتيني على ذلك بالبينه فانطلق الى مجلس الأنصار فسألهم فقالوا: لا يشهد لك على هذا الا أصغرنا أبو سعيد الخدرى فذهب بأبى سعيد الخدرى فقال عمر: أخفى هذا على من أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم، ألهانى الصفق بالأسواق. يعنى الخروج الى التجارة».

و قال أيضا: «حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا يزيد بن خصيفه عن بسر بن سعيد عن أبى سعيد الخدرى قال: كنت فى مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور فقال: استأذنت على عمر ثلاثا فلم يؤذن لى فرجعت فقال: ما منعك؟ قلت استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لى فرجعت و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال: لتقيمن عليه بينه، أمنكم أحد سمعه من النبى صلى الله عليه و سلم؟ فقال أبى بن كعب و الله لا يقوم معك الا أصغر القوم، فكنت أصغر القوم فقمتم معه، فأخبرت عمر أن النبى صلى الله عليه و سلم قال ذلك.

و قال ابن المبارك: أخبرنى ابن عيينه حدثنى يزيد عن بسر بن سعيد قال: سمعت أبا سعيد بهذا. قال أبو عبد الله: أراد عمر التثبت لا أن لا يجيز خبر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٦٠

الواحد».

و قال: «حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريح حدثنى عطاء عن عبيد بن عمير قال: استأذن أبو موسى على عمر فكأنه وجده مشغولا فرجع فقال عمر: ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له، فدعى له فقال: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: انا كنا نؤمر بهذا قال: فأتنى على هذا بينه أو لأفعلن بك. فانطلق الى مجلس من الأنصار فقالوا: لا يشهد الا أصغرنا (أصغرنا. ظ) فقام أبو سعيد الخدرى فقال: قد كنا نؤمر بهذا، فقال عمر:

خفى على هذا من أمر النبى صلى الله عليه و سلم. ألهانى الصفق بالأسواق».

و قال مسلم فى (الصحيح): «حدثنى أبو الطاهر أخبرنى عبد الله بن وهب، ثنى عمرو بن الحرث عن بكير بن الأشجع أن بسر بن سعيد حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدرى يقول: كنا فى مجلس عند أبى بن كعب فأتى أبو موسى الاشعري مغضبا حتى وقف فقال: أنشدكم الله هل سمع أحد منكم رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: الاستيذان ثلاث فان أذن لك و الا فارجع، قال أبى: و ما ذاك؟ قال: استأذنت على عمر بن الخطاب أمس ثلاث مرات فلم يؤذن لى فرجعت ثم جئته اليوم فدخلت عليه فأخبرته أنى جئت أمس فسلمت ثلاثا ثم انصرفت. قال: قد سمعناك و نحن حينئذ على شغل فلو ما استأذنت حتى يؤذن لك؟ قال: استأذنت كما سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: فو الله لاوجعن ظهرك و بطنك أو لتأتين بمن يشهد لك على هذا، فقال أبى بن كعب: فو الله لا يقوم معك الا أحدثنا سنا، قم يا أبا سعيد! فقمتم حتى أتيت عمر فقلت: قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول هذا».

و قال: «حدثنا حسين بن حريث أبو عمار ثنا الفضل بن موسى أخبرنا طلحة بن يحيى عن أبى بردة عن أبى موسى الاشعري قال: جاء أبو موسى الى عمر بن الخطاب فقال: السلام عليكم، هذا عبد الله بن قيس، فلم يأذن له، فقال: السلام عليكم، هذا أبو موسى، السلام عليكم هذا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٦١

الاشعري. ثم انصرف فقال: ردوا على! ردوا على! فجاء فقال: يا أبا موسى! ما ردك؟ كنا فى شغل، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:

الاستيذان ثلاثا فان اذن و الا فارجع، قال: لتأتيني على هذا بينه و الا فعلت و فعلت! فذهب أبو موسى. قال عمر: ان وجد بينه تجدوه عند المنبر عشية و ان لم يجد بينه فلم تجدوه، فلما ان جاء بالعشى وجدوه قال: يا أبا موسى ما تقول؟ أقد وجدت؟ قال: نعم! أبى بن كعب، قال: عدل، قال: يا ابا الطفيل! ما يقول هذا؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ذلك يا ابن الخطاب، فلا تكونن

عذابا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال سبحان الله! انما سمعت شيئا. فأحببت أن أثبت!». .

وقال أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى فى كتاب (مشكل الآثار): «حدثنا يونس بن عبد الاعلى. ثنا عبد الله بن وهب أخبرنى عمرو ابن الحارث عن بكير بن الاشجج أن بسر بن سعيد حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدرى يقول: كنا فى مجلس عند أبى بن كعب فجاء ابو موسى الاشعري مغضبا حتى وقف فقال: أشدكم الله! هل سمع منكم أحد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: الاستيذان ثلاث فان أذن لك فادخل و إلا فارجع؟

فقال أبى: و ما ذاك؟ فقال: استأذنت على عمر بن الخطاب أمس ثلاث مرات فلم يؤذن لى فرجعت ثم جئته اليوم فدخلت عليه فأخبرته أنى جئته أمس فسلمت ثلاثا ثم انصرفت، فقال: قد سمعنا ونحن حينئذ على شغل فلو ما استأذنت حتى يؤذن لك؟ قال: استأذنت كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: فقال: و الله لأضربن بطنك و ظهرك أو لتأتينى بمن يشهد لك على هذا! فقال أبى بن كعب: فو الله لا يقوم معك أحد الا أحدثنا سنا الذى بجنبك، قم يا أبا سعيد! فقلت حتى أتيت عمر فقلت: قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هذا».

وقال: «حدثنا ابراهيم بن مرزوق حدثنا أبو عاصم عن ابن جريح عن عطاء عن عبيد بن عمير أن أبا موسى استأذن على عمرو كان مشغولا فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ١٦٢

بعض الأمر فلما فرغ قال: ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس، قالوا: رجع، قال: ردوه! فجاء فقال: كنا نؤمر بمثل هذا فى الاستيذان ثلاثا، قال:

لتأتينى على هذا بينه أو لأفعلن، فجاء الى مجلس الأنصار فأخبرهم فقالوا:

لا يقوم معك الا أصغرنا فقام أبو سعيد الخدرى، فجاء فقال: نعم! فقال عمر: خفى على هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و شغلنى التسوييف بالأسواق، قال ابراهيم: وجدت على ظهر كتابى: و شغلنى شغلى بالأسواق».

وقال: «حدثنا فهد بن سليمان ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل ثنا عبد السلام ابن حرب عن طلحة بن يحيى القرشى عن ابى بردة عن أبى موسى قال: جئت باب عمر رضى الله عنه فقلت: السلام عليكم، يدخل عبد الله بن قيس؟ فلم يؤذن، فرجعت فأنتبه عمر فقال: على بأبى موسى فأتيت قال: أنى ذهبت؟ فقلت استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لى فرجعت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ليستأذن الرجل المسلم على أخيه ثلاثا، فان أذن له، و الا رجع فقال: لتجيئنى على ما قلت بشاهد أو لينا لك منى عقوبه، قال: فخرجت فلقيت أبى ابن كعب فأخبرته فقال: نعم! فجاء فأخبره، فقال له عمر: يا أبا الطفيل! سمعت ما قال أبو موسى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: نعم! و أعوذ بالله عز و جل أن تكون عذابا على أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم. قال: و أعوذ بالله من ذلك».

وقال البغوى فى (معالم التنزيل): «أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى، أنا: أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله بن بشران، أن إسماعيل بن محمد الصفار، أنا أحمد بن منصور الرمادى، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن سعيد الحريرى، عن أبى نصره، عن أبى سعيد الخدرى: قال: سلم عبد الله بن قيس على عمر بن الخطاب ثلاث مرات فلم يأذن له فرجع، فأرسل عمر فى أثره فقال: لم رجعت؟ قال: انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إذا سلم أحدكم ثلاثا فلم يجب فليرجع، قال: لتأتين على ما تقول بينه و الا لأفعلن بك كذا و كذا، غير أنه قد أوعد، قال: فجاء أبو موسى ممتعا لونه

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ١٦٣

و أنا فى حلقة جالس فقلنا: ما شأنك؟ فقال: سلمت على عمر، فأخبرنا خبره، فهل سمع منكم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قالوا كلنا قد سمعنا.

قال: فأرسلوا معه رجلا منهم حتى أتى عمر فأخبره بذلك».

وقال برهان الدين عبيد الله بن محمد الفرغانى العبرى فى (شرح منهاج البيضاوى):

«قال أبو على فى بيان اشتراط العدد: ان الصحابة طلبوا العدد فان أبا بكر (رض) لم يقبل خبر مغيرة بن شعبه فى الجدة حتى رواه محمد بن مسلمة الانصارى، و لم يعمل عمر (رض) بخبر أبى موسى الاشعري فى الاستيذان حتى رواه أبو سعيد الخدرى، ورد أبو بكر و عمر خبر عثمان فى رد الحكم بن العاص. و أمثال (ذلك. صح. ظ) كثيرة، و طلب العدد منهم فى الروايات الكثيرة دليل اشتراطه. قلنا فى الجواب عنه انهم انما طلبوا العدد عند التهمة لا مطلقا، و نحن انما ندعى أن خبر العدل الواحد حيث لا تهمة فى روايته مقبول، فلا يرد ما ذكرتم من الصور نقضا».

وقال ابن حجر العسقلانى فى (فتح البارى): «و احتج من رد الخبر الواحد: بتوقفه صلى الله عليه و سلم فى قبول خبر ذى اليمين، و لا حجة فيه لأنه عارض علمه و كل خبر واحد إذا عارض العلم لم يقبل، و بتوقف أبى بكر و عمر فى حديثى المغيرة فى الجدة و فى ميراث الجنين حتى شهد بهما محمد ابن مسلمة، و بوقف عمر فى خبر أبى موسى فى الاستيذان حتى شهد له أبو سعيد، و بتوقف عائشة فى خبر ابن عمر فى تعذيب الميت ببكاء الحى، و أوجب بأن ذلك انما وقع منهم اما عند الارتباب كما فى قصة أبى موسى فانه أورد الخبر عند انكار عمر عليه رجوعه بعد الثلاث و توعده، فأراد عمر الاستتبات خشية أن يكون دفع بذلك عن نفسه، و قد أو ضحت ذلك بدلائله فى كتاب الاستيذان، و اما عند معارضة الدليل القطعى كما فى انكار عائشة حيث استدلت بقوله تعالى: \* وَا لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى .

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٦٤

### نهى عمر أبى موسى و أبى هريرة عن الحديث ... ص: ١٦٤

بل ان أبى موسى كان متهما فى حديثه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مطلقا، لا فى حديث الاستيذان فحسب، و لذا نهاه و ابى هريرة عمر بن الخطاب عن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما نص عليه الغزالى حيث قال:

«ثم اعلم أن المخالف فى المسألة له شبهتان: الشبهة الاولى قولهم:

لا- مستند فى اثبات خبر الواحد الا الإجماع، فكيف يدعى ذلك؟ و ما من أحد من الصحابة الا و قد رد الخبر الواحد، فمن ذلك توقف رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قبول خبر ذى اليمين حيث سلم عن اثنتين حتى سأل أبى بكر و عمر رضى الله عنهما و شهدا بذلك و صدقاه، ثم قبل و سجد للسهو، و من ذلك رد أبى بكر رضى الله عنه خبر المغيرة بن شعبه من ميراث الجد [ة] حتى أخبره معه محمد بن مسلمة، و من ذلك: رد أبى بكر و عمر خبر عثمان رضى الله عنهم فيما رواه من استئذانه الرسول فى الحكم بن أبى العاص و طالباه بمن يشهد معه بذلك. و من ذلك: ما اشتهر من رد عمر رضى الله عنه خبر أبى موسى الاشعري فى الاستيذان حتى شهد له أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه و من ذلك: رد على رضى الله عنه خبر أبى سنان الأشجعى فى قصة بروع بنت واشق و قد ظهر منه أنه كان يحلف على الحديث، و من ذلك: رد عائشة رضى الله عنها خبر ابن عمر فى تعذيب الميت ببكاء أهله عليه، و ظهر من عمر نهيه لابي موسى و أبى هريرة عن الحديث عن الرسول صلى الله عليه و سلم! و أمثال ذلك مما يكثر، و أكثر هذه الاخبار تدل على مذهب من يشترط عددا فى الراوى، لا على مذهب من يشترط التواتر فإنهم لم يجتمعوا فينتظروا التواتر» [١].

[١] المستصطفى فى علم الأصول ٢ / ١٣٥.

## ٢- فى سنده ابو بردة و هو فاسق ... ص: ١٦٥

## اشارة

وفى رجال حديث مسلم «أبو بردة بن أبى موسى» و هو ممن عرف و اشتهر بالجرائم الموبقة، فقد كان له يد فى قتل الصحابى العظيم «حجر بن عدى» و أصحابه إذ شهد عليهم زورا.

قال الطبرى: «ثم بعث زياد الى أصحاب حجر، حتى جمع منهم اثنى عشر رجلا فى السجن، ثم انه دعا رءوس الارباع فقال: اشهدوا على حجر بما رأيتم منه، و كان رءوس الارباع يومئذ عمرو بن حريث على ربع أهل المدينة، و خالد بن عرفطة على ربع تميم و همدان، و قيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة على ربع ربيعة و كندة، و أبو بردة بن أبى موسى على مذحج و أسد، فشهد هؤلاء الأربعة أن حجرا جمع اليه الجموع و أظهر شتم الخليفة و دعا الى حرب أمير المؤمنين، و زعم أن هذا الأمر لا يصلح الا فى آل أبى طالب و وثب بالمصر، و أخرج عامل أمير المؤمنين و أظهر عذر أبى تراب و الترحم عليه و البراءة من عدوه و أهل حربته، و ان هؤلاء النفر الذين معه هم رءوس أصحابه و على مثل رأيه و أمره» [١].

و هذا نص شهادة أبى بردة: «بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبى موسى لله رب العالمين: شهد أن حجر بن عدى خلع الطاعة و فارق الجماعة و لعن الخليفة و دعا الى الحرب الفتنة، و جمع اليه الجموع يدعوهم الى نكث البيعة و خلع أمير المؤمنين معاوية و كفر بالله عز و جل كفره صلعاء.

فقال زياد: على مثل هذه الشهادة فاشهدوا، أنا [أما] و الله لأجهدن على قطع خيط عنق الخائن الأحمق، فشهد رءوس الارباع على مثل شهادته و كانوا أربعة، ثم ان زيادا دعا الناس فقال: اشهدوا على مثل شهادة رءوس الارباع» [٢].

[١] تاريخ الطبرى ١٩٩ / ٤.

[٢] تاريخ الطبرى ٢٠٠ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٦٦

## ابو بردة من المنحرفين عن امير المؤمنين ... ١٦٦

و ذكره ابن أبى الحديد فى المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: «و من المبغضين القالين: أبو بردة بن أبى موسى الاشعري، يرث البغض [البغضة] له لا عن كلاله، [و] روى عبد الرحمن بن جندب قال: قال أبو بردة لزياد: اشهد ان حجر بن عدى قد كفر بالله كفره صلعاء [أصلح].

قال عبد الرحمن: انما عنى بذلك نسبة الكفر الى على بن أبى طالب عليه السلام لأنه كان أصلح.

قال: و قد روى عبد الرحمن المسعودى عن ابن عياش المنتوف قال:

رأيت ابا بردة قال لابي الغادية الجهنى قاتل عمار بن ياسر: أنت قتلت عمار ابن ياسر؟ قال: نعم، قال: فناولنى يدك، فقبلها و قال: لا تمسك النار أبد!!! و روى أبو نعيم عن هشام بن المغيرة عن الغضبان بن يزيد قال: رأيت ابا بردة قال لابي الغادية قاتل عمار: مرحبا بأخى هاهنا هاهنا، فأجلسه الى جانبه» [١].

دلالة حديث مسلم ... ص: ١٦٦



و أما دلالة فان حديث مسلم هذا لا يفيد مطلوبهم- و هو جواز الاقتداء بالصحابة- لان معنى قول النبي صلى الله عليه و آله و سلم: «فإذا ذهب أتى أصحابى ما يوعدون» هو: ان الاصحاب لا يبقون بعده صلى الله عليه و سلم على ما كانوا عليه فى عهده، فتقع بينهم الفتن و الحروب، و تختلف آراؤهم و أهواؤهم و قلوبهم، و يتشاجرون فيما بينهم، مما يؤدى الى ارتداد بعض العرب فهذا معنى الحديث و هو يفيد الذم: قال النووى بشرحه: «و قوله صلى الله عليه و سلم و أنا أمنه لاصحابى فإذا

[١] شرح نهج البلاغة ٩٩ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٦٧

ذهب اتى أصحابى ما يوعدون

، أى: من الفتن و الحروب و ارتداد من ارتد من الاعراب و اختلاف القلوب، و نحو ذلك مما انذر به صريحا، و قد وقع كل ذلك» [١].

و قال الطيبى: «و الاشارة فى الجملة الى مجيء الشر عند ذهاب اهل الخير فانه لما كان صلى الله عليه و سلم بين أظهرهم كان يبين ما يختلفون فيه، فلما توفى صلى الله عليه و سلم حالت الآراء و اختلفت الأهواء» [٢].

و قال القارى: «فإذا ذهب أنا اتى أصحابى ما يوعدون. أى من الفتن و المخالفات و المحن» [٣].

هذا و إذا دل هذا الحديث على ما سمعت فلا مجال لان يذكر بصدد تأييد حديث النجوم، و أن يعد من فضائل الصحابة.

### التحريف فى حديث النجوم ... ص: ١٦٧

و بعد، فقد ظهر لدى التحقيق أن لأصحاب الخدع و الضلال و أولى الأيدى الاثيمة تحريفا عظيما فى هذا الحديث، و ذلك لان أصله هكذا:

«و أهل بيتى أمان لامتى، فإذا ذهب أهل بيتى أتى أمتى ما يوعدون»

فجعل «أصحابى» فى مكان «أهل بيتى ...» و هذا نص الحديث:

«حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن ابن الحسن القاضى بهمدان من أصل كتابه، ثنا محمد ابن المغيرة الشكرى، ثنا القاسم بن الحكيم

[الحكم العرنى ثنا عبد الله بن عمرو بن مرة، حدثنى محمد بن سوفة عن محمد بن المنكدر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و سلم انه

خرج ذات ليلة و قد أصر صلاة العشاء حتى ذهب من الليل هنيهة أو ساعة و الناس ينتظرون فى المسجد فقال: ما تنظرون؟ فقالوا:

نتظر الصلاة، فقال: انكم لن تزالوا فى صلاة ما انتظرتوها. ثم قال: أما

[١] المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٩ / ٤٢٤.

[٢] الكاشف - مخطوط.

[٣] المرقاة ٥ / ٥١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٦٨

انها صلاة لم يصلها احد ممن قبلكم من الأمم، ثم رفع رأسه الى السماء فقال:

النجوم امان لأهل السماء فان طمست النجوم أتى السماء ما يوعدون، و أنا امان لأصحابى فإذا قبضت أتى أصحابى ما يوعدون، و أهل بيتى امان لامتى فإذا ذهب أهل بيتى أتى أمتى ما يوعدون» [١].  
فليلاحظ ممن هذا التحريف؟ أ من أبى موسى؟ من ولده أبى بردة؟  
من غيرهما من المحرفين المنحرفين؟

سيأتى إن شاء الله تعالى ان أهل البيت عليهم السلام هم كالنجوم فى هداية الامم، و هم الذين يمتنع الاختلاف و الهلاك باتباعهم... كل ذلك من أحاديث عديدة بطرق و سياقات متكاثره عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم... و فى كل ذلك ما يرغم آناف أولى البغى و العناد، و يوضح للسالكين محجة الصواب و الرشاد.

### حديث النجوم باطل ... ص: ١٦٨

#### إشارة

و حديث النجوم ... باطل من جهة متنه و دلالاته كذلك ... و لنوضح ذلك فى وجوه:

#### ١- مخالفته للإجماع و الضرورة ... ص: ١٦٨

ان حديث النجوم يدل على صلاح جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و هذا باطل بالإجماع. و يدل على أنهم جميعا هادون للامة. و هذا باطل أيضا، لان طائفة كبيرة منهم أضلت كثيرا من الناس. و يدل على أهلية جميع الصحابة لاقتداء الامم بهم، و هذا ايضا ظاهر البطلان إذ لا يصلح كثير منهم - بل أكثرهم - لذلك.

[١] المستدرک ٣/ ٤٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٦٩  
و إذا ثبت بطلان ذلك كله ثبت بطلان الحديث من أصله.

#### ٢- اقتراح بعض الصحابة للكباير ... ص: ١٦٩

لقد اقترف جماعة كبيرة من الصحابة كباير الذنوب، مثل الزنا و قتل النفس المحترمة و شهادة الزور و نحو ذلك مما هو مشهور و معروف لمن نظر فى أحوالهم، فهل يعقل أن يجعل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كل واحد منهم قائدا للامة و هاديا للملة؟

#### ٣- مخالفته للكتاب ... ص: ١٦٩

لقد وردت آيات فى كتاب الله عز و جل صريحة فى سوء حال جم غفير من الصحابة، و لا سيما الآيات فى سورة الأنفال، و سورة البراءة، و سورة الأحزاب، و سورة الجمعة، و سورة المنافقين.

أ فيصح ان ينصب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جميع الصحابة قادة للامة و الحال هذه؟

#### ٤- مخالفته للأحاديث الأخرى ... ص: ١٦٩

لقد روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أحاديث كثيرة تفيد ذم الصحابة و الحط من شأنهم ... تجدها فى الصحاح و المسانيد  
المعتبرة، و منها:

حديث الحوض.

و حديث الارتداد.

و حديث: لا ترجعوا بعدى كفارا.

و حديث: الشرك أخفى فيكم من دبيب النمل.

و حديث: لا ادري ما تحدثون بعدى.

و حديث: اتباع سنن اليهود و النصارى.

و حديث: التنافس.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ١٧٠

و

حديث: ان من أصحابى من لا يرانى بعدى و لا أراه.

و حديث: ان فى أصحابى منافقين.

و حديث: قد كثرت على الكذابة.

الى غير ذلك من الأحاديث التى وردت فى ذم الصحابة مجتمعين و فرادى. و قد تجاوزت حد الحصر، و يكفيك منها ما ذكر فى  
كتاب (تشديد المطاعن).

و هذه الأحاديث تعارض حديث النجوم- ان صح- فلا يجوز العمل به.

#### ٥- نهى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عن الاقتداء بهم ... ص: ١٧٠

لقد جاء فى كتب القوم أحاديث تدل بصراحة على منع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عن الاقتداء بالصحابة، و فيها  
«ان من اقتداهم فى النار».

قال العاصمى: «و قال عليه السلام إذا ذكر أصحابى فأمسكوا، يعنى عن الوقعة فيهم، عن ذكر زلاتهم و ما كان منهم فى مقاماتهم، و  
أى عبد من عباد الله لم يزل و لو بطرفة!!».

فليحذر العاقل فى هذا الموضوع عن الوقعة فيهم و ذكر زلاتهم و مساويهم.

و أخبرنى جدى احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبر أبو على الهروى قال أخبرنا المأمون قال أخبرنا عطية عن ابن المبارك عن ابن  
لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يكون من أصحابى احداث بعدى، يعنى الفتنة التى كانت بينهم،  
فيغفرها الله لهم لسابقتهم، ان اقتدى بهم قوم من بعدهم كبهم الله فى نار جهنم.

قال ابن لهيعة: هذا رأى منذ سمعت هذا الحديث» [١].

و قال المتقى: «تكون بين أصحابى فتنة يغفر الله لهم لسابقتهم، ان

[١] زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ١٧١

اقتدى بهم قوم من بعدهم كبهم الله تعالى فى نار جهنم. نعيم عن [ابن يزيد ابن أبى حبيب، مرسلا] [١].

## ٦- اعترافهم بعدم أهليتهم للاقتداء بهم ... ص: ١٧١

ان فى كتب أهل السنة أحاديث كثيرة فيها اعتراف الصحابة أنفسهم بعدم أهليتهم للاقتداء بهم، و يكفى من أقوال أبى بكر بن أبى قحافة:

قوله: ان لى شيطانا يعترينى.

- لست بخير من أحدكم فراعونى، فإذا رأيتمونى استقمتم فاتبعونى، و إذا رأيتمونى زغت فقومونى.

- أطيعونى ما أطعت الله، فإذا عصيت الله فلا طاعة لى عليكم.

- أفتظنون أنى أعمل بسنة رسول الله، إذا لا أقوم بها؟.

و من أقوال عمر بن الخطاب:

قوله: يا حذيفة بالله أنا من المنافقين.

- لولا على لهلك عمر (فى قضايا كثيرة).

- لولاك لا فتضحنا (قاله لعلى عليه السلام).

- امرأة خاصمت عمر فخصمته (فى مسألة المهر).

- امرأة أصابت و رجل أخطأ.

- ألا تعجبون من امام أخطأ و من امرأة أصابت؟ ناضلت امامكم فضلته.

- تسمعوننى أقول مثل هذا فلا تنكرونها، حتى تردّ على امرأة ليست من أعلم النساء؟

- كل أحد أفقه منى.

- كل أحد أفقه من عمر.

[١] كنز العمال ١٧٤ / ٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ١٧٢

- كل أحد أعلم من عمر.

- كل أحد أعلم و أفقه من عمر.

- كل أحد أعلم منك حتى النساء.

- كل أحد أفقه من عمر حتى النساء.

- كل الناس أفقه من عمر حتى المخدرات فى الحجال.

- كل الناس أعلم من عمر حتى العجائز.

و هذه كلها موجودة فى كتب أهل السنة كما لا يخفى على من راجع (تشبيد المطاعن) و غيره.

فهل يصح تشبيه هكذا أناس بالنجوم!؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ١٧٣

تفنيد كلام الدهلوى فى حاشية التحفة ... ص: ١٧٣

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٣، ص: ١٧٥

و من الغريب قول (الدهلوى) فى حاشية (التحفة) فى هذا المقام:

فان قلت: اجتهاد بعض الصحابة خطأ ييقين، فكيف وعد الهداية فى اتباعهم جميعا؟.

قلنا: محل اتباعهم ما كان غير منصوص فى الكتاب و السنة، و لا شبهة ان تيقن الخطأ انما يكون فى المنصوصات، و هى ليست محلا لاتباعهم.

و الحاصل: ان اتباعهم دليل الهداية ما لم يظهر خطأهم بمقتضى الكتاب و السنة، فلا إشكال. شرح الإرشاد.  
أقول: و هذا الكلام مردود بوجه:

#### ١- المخطئ لا يكون هاديا ... ص: ١٧٥

من كان اجتهاده خاطئا ييقين لا يجوز ان يكون هاديا.

#### ٢- الخطأ فى غير المنصوصات أكثر ... ص: ١٧٥

إذا كان بعضهم يخطأ فى اجتهاده فيخالف منصوصات الكتاب، فانه

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٣، ص: ١٧٦

يكون خطؤه فى غير المنصوصات أكبر و أكثر.

#### ٣- لا يجوز متابعة المخطئ مع وجود المعصوم ... ص: ١٧٦

انه لا ريب فى عصمة أئمة اهل البيت عليهم السلام عن الخطأ، لدلالة آية التطهير و حديث الثقلين و غيرهما من الآيات و الروايات على ذلك- و مع وجود هؤلاء لا يعقل ان يجعل النبى صلى الله عليه و آله و سلم الخاطئين بمنزلة النجوم..

على ان فى أصحابه صلى الله عليه و آله و سلم من تتلو مرتبتهم مرتبة الأئمة عليهم السلام. أمثال أبى ذر و سلمان و المقداد و عمار رضى الله عنهم أجمعين فترك هؤلاء و اتباع الخاطئين ظلم عظيم. تعالى الله عن ذلك و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم.

#### ٤- الاختلاف بين الاصحاب فى الاحكام ... ص: ١٧٦

انه لا شك فى وقوع الاختلاف بين الصحابة فى الاحكام الشرعية- المنصوصة منها و غيرها- و هو موضوع كتاب (الإنصاف فى بيان سبب الاختلاف لشاه ولى الله والد الدهلوى) و جعل هؤلاء قادة للامة و تشبيههم بالنجوم من حيث الهداية قبيح فى الغاية، يجمل عنه كل عاقل فضلا عن خاتم النبيين و اشرف الخلائق أجمعين صلى الله عليه و آله.

#### ٥- تخطئة الاصحاب بعضهم لبعض ... ص: ١٧٦

لقد كان باب التخطئة مفتوحا لدى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، بل قد تجاوزت تخطئة بعضهم البعض حد الاعتدال و بلغت التكذيب و التجهيل التكفير، و تلك قضاياهم مدونة فى كتب أهل السنة و أسفارهم، فكيف يصدق عاقل ان يكونوا جميعا- و الحالة هذه- أئمة فى الدين و قادة المسلمين!؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٣، ص: ١٧٧

**٦- استعمالهم القياس ... ص: ١٧٧**

لقد كان فى الاصحاب من يستعمل القياس و يتبع فى ذلك سبيل أول من قاس ... و من كان مخطئاً بيقين فى المنصوصات و مستعملاً للقياس فى غيرها لا يستحق ان يكون نجم هداية.

**٧- جهلهم بالاحكام ... ص: ١٧٧**

لقد كان فى الاصحاب- و منهم المشايخ الثلاثة- من يرجع فى الحوادث الواقعة الى غيره ملتصماً بالحكم الشرعى فيها، بل كان فيهم من يعترف بأن «كل الناس أفاقه منه حتى المخدرات فى الحجال». و من المستحيل ان ينصب الرسول صلى الله عليه و آله هؤلاء الجهال مراجع للامة فى الاحكام و غيرها ... بل كان فيهم من يحكم- لفرط جهله- احكاماً مختلفه متناقضة فى الواقعة الواحدة ... بل كان فيهم من لم يعرف معنى «الكلالة» رغم وجودها فى القرآن الكريم و تفسير النبى صلى الله عليه و آله و سلم لها، و قد روى عن أبى بكر انه قال:

«انى قد رأيت فى الكلالة رأياً، فان كان صواباً فمن الله وحده لا شريك له و ان يكن خطأ فمنى و الشيطان، و الله برىء منه» [١]. و قد روى فى هذا المقام عن عمر بن الخطاب عجاب، رواها الطبرى فى تفسيره، و قد ذكرت بالتفصيل فى (تشيد المطاعن). و الأعجب أنه كان الخليفة متى قرأ قوله تعالى: \* يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا\* قال: «اللهم من تبينت له الكلالة فلم تبين لى». و لقد كان يقول «ما أرانى أعلمها أبداً، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما قال» يشير الى قوله صلى الله عليه و آله لحفصه: «ما أرى أباك يعلمها

[١] راجع تفسير الطبرى ٢٨٣/٤ - ٢٨٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٧٨  
أبداً».

بل روى عنه أنه كان يقول «ثلاث لان يكون رسول الله صلى الله عليه و سلم بينهن لنا أحب الى من الدنيا و ما فيها: الخلافة و الكلالة و الربا».

**٨- اعدام بعضهم على معاملة محرمة ... ص: ١٧٨**

لقد أقدم بعض كبار الصحابة فى بعض معاملاته على أمر محرّم باطل، سبب بطلان حجّه و جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، على حدّ تعبير عائشة بنت أبى بكر.

و قد روى هذا الأثر كبار المحدثين فى كتب المحدثين، و أئمة الفقه فى كتبهم و مشاهير العلماء فى التفسير و علم الأصول فى مؤلفاتهم، و إليك نصوص عبارات طائفة من هؤلاء الاعلام:

قال عبد الرحمن بن القاسم المالكي فى كتاب (المدونة الكبرى):

«و أخبرنى ابن وهب، عن جرير بن حازم، عن أبى إسحاق الهمداني، عن أم يونس أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه و سلم، قالت لها أم محبة أم ولد لزيد بن أرقم الانصارى: يا أم المؤمنين! أ تعرفين زيد بن أرقم؟ قالت: نعم! قالت:

فانى بعته عبداً الى العطاء بثمان مائة، فاحتاج الى ثمنه فاشتريته منه قبل الأجل بستمائة. فقالت بئس ما شريت و بئس ما اشتريت، أبلغى زيدا أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان لم يتب. قالت: فقلت:

أرأيت ان تركت المائتين و أخذت الستمائة؟ قالت: فنعلم! من جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف».

وقال عبد الرزاق بن همام الصنعاني فى (المصنف) «أخبرنا معمر و الثورى عن أبى اسحق السبيعي، عن امرأة دخلت على عائشة فى نسوة فسألتها امرأة فقالت: يا أم المؤمنين! كانت لى جارية فبعتها من زيد بن أرقم بثمان مائة درهم ثم ابتعتها منه بستمائة فنقدته الستمائة و كتب عليه ثمان مائة فقالت عائشة: بئس ما اشتريت و ما بئس ما اشترى! أخبرى زيد بن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٧٩

أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و على آله و سلم الا أن يتوب، فقالت المرأة لعائشة: أرأيت ان أخذت رأس مالى و رددت اليه الفضل! فقالت: فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف».

وقال أحمد بن حنبل الشيباني فى (مسنده) «حدّثنا محمد بن جعفر:

حدّثنا شعبه، عن أبى إسحاق، عن امرأة (امرأته. ظ) أنها دخلت على عائشة- هى و أم ولد زيد بن أرقم- فقالت أم ولد زيد بن أرقم لعائشة: انى بعت من زيد غلاما بثمان مائة درهم نسيه و اشتريت بستمائة نقدا، فقالت عائشة: أبلغى زيدا أنك قد أبطلت جهادك مع رسول الله صلى الله عليه و سلم الا أن تتوب! بئس ما اشتريت و بئس ما شريت!».

وقال أبو بكر أحمد بن محمد المعروف بالجصاص الرازى الحنفى فى كتاب (أحكام القرآن) فى شرح أحكام آية الربا: «و من الربا المراد من الآية شرى ما يباع بأقل من ثمنه قبل نقد الثمن. و الدليل على أن ذلك ربا حديث يونس ابن إسحاق (أبى اسحق. ظ) عن أبيه عن أبى العالیه قال (العالیه، قالت. ظ) كنت عند عائشة فقالت لها امرأة: انى بعت زيد بن أرقم جارية لى الى عطائه بثمان مائة درهم و أنه أراد أن يبيعها فاشتريتها منه بستمائة، فقالت: بئسما شريت و بئسما اشتريت أبلغى زيد بن أرقم أنه أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لم يتب! فقالت: يا أم المؤمنين! أرأيت ان لم آخذ الا- رأس مالى فقالت: (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ)، فدلت تلاوتها لاية الربا عند قولها «أرأيت ان لم آخذ الا رأس مالى» أن ذلك كان عندها من الربا، و هذه التسمية طريقها التوقيف».

وقال أبو زيد عبيد الله بن عمر بن عيسى الدبوسى الحنفى فى كتاب (تأسيس النظر) فى مسائل مبحث تقديم قول الصحابى على القياس:

«و منها إذا اشترى ما باع بأقل مما باع قبل نقد الثمن لا يجوز، أخذنا بحديث عائشة رضى الله عنها و حديث زيد بن أرقم فحكمتنا بفساد البيع و تركنا القياس،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٨٠

و عند الامام أبى عبد الله الشافعى: البيع جائز، و أخذ فيه بالقياس».

وقال شمس الأئمة أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى سهل السرخسى فى كتاب (المبسوط): «و إذا باع رجل شيئا بنقد أو بنسيه فلم يستوف ثمنه حتى اشتراه بمثل ذلك الثمن أو أكثر منه جاز، و ان اشتراه بأقل من ذلك الثمن لم يجز ذلك فى قول علمائنا رحمهم الله استحسانا، و فى القياس يجوز ذلك و هو قول الشافعى، لان ملك المشتري قد تأكد فى المبيع بالقبض فيصح بيعه بعد ذلك بأى مقدار من الثمن باعه، كما لو باعه من غير البائع، ألا ترى أنه لو وهبه من البائع جاز ذلك، فكذلك إذا باعه منه بئس يسير، و لأنه لو باعه من انسان آخر ثم باعه ذلك الرجل من البائع الاول بأقل من الثمن الاول جاز، فكذلك إذا باعه المشتري منه.

الا أنا استحسننا لحديث عائشة، رضى الله عنها، فان امرأة دخلت عليها و قالت: انى بعت من زيد بن أرقم جارية لى بثمان مائة درهم الى العطاء ثم اشتريتها منه بستمائة درهم قبل محل الأجل. فقالت عائشة رضى الله عنها: بئسما اشتريت، أبلغى زيد بن أرقم شريت و بئس أن الله تعالى أبطل حجه و جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لم يتب فأتاها زيد بن أرقم معتذرا، فتلت قوله تعالى: فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ.

فهذا دليل على أن فساد هذا العقد كان معروفا بينهم، و أنها سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم لان أجزية الجرائم لا تعرف بالرأى، و قد جعلت جزاءه على مباشرة هذا العقد بطلان الحج و الجهاد، فعرفنا من ذلك كالمسموع من رسول الله صلى الله عليه و سلم و اعتذار زيد رضى الله عنه إليها دليل على ذلك لأن فى المجتهديات كان يخالف بعضهم بعضا، و ما كان يعتذر أحدهم الى صاحبه فيها».

و قال ملك العلماء علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاشانى الحنفى فى كتاب (بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع) فى مسألة «شراء ما باع بأقل من ثمنه قبل نقد الثمن»: «و لنا ما روى أن امرأة جاءت الى سيدتنا عائشة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٨١

رضى الله عنها و قالت: انى ابتعت خادما من زيد بن أرقم بثمانمائة ثم بعته بستمائة، فقالت سيدتنا عائشة رضى الله عنها: بئس ما شريت و بئس ما اشتريت، أبلغى زيدا ان الله تعالى قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لم يتب. و وجه الاستدلال به من وجهين:

أحدهما أنها ألحقت بزيد و عيدا لا- يوقف عليه بالرأى، و هو بطلان الطاعة بما سوى الردة، فالظاهر أنها قالتها سماعا من رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا يلتحق الوعيد إلا بمباشرة المعصية، فدل على فساد البيع لان البيع الفاسد معصية.

و الثانى: أنها رضى الله عنها سمّت ذلك بيع سوء و شراء سوء، و الفاسد هو الذى يوصف بذلك لا الصحيح».

و قال برهان الدين على بن أبى بكر المرغينانى فى (الهداية) «قال: و من اشترى جارية بألف درهم حاله أو نسيه فقبضها، ثم باعها من البائع بخمس مائة درهم قبل أن ينقد الثمن، لا يجوز البيع الثانى، و قال الشافعى:

يجوز لأن الملك قد تم فيها بالقبض فصار البيع من البائع و من غيره سواء، و صار كما لو باع بمثل ثمن الاول أو بالزيادة أو بالعوض. و لنا: قول عائشة (رض) لتلك المرأة و قد باعت بستمائة. بعد ما اشترت بثمان مائة: بئس ما شريت و اشترت، أبلغى زيد بن أرقم أن الله قد أبطل حجه و جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لم يتب!».

و قال مجد الدين مبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزرى الشافعى «أم يونس، قالت: جاءت أم ولد زيد بن أرقم الى عائشة فقالت: بعثت جارية من زيد بثمانمائة درهم الى العطاء ثم اشترتها منه قبل حلول الأجل بستمائة، و كنت شرطت عليه أنك ان بعته فأنا اشترتها منك، فقالت لها عائشة: بئس ما شريت و بئس ما اشترت، أبلغى زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لم يتب منه. قالت: فما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٨٢

نصنع؟ فتلّت عائشة: فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف و أمره الى الله و من عاد فينتقم الله منه، فلم ينكل أحد على عائشة و الصحابة متوفرون. ذكره رزين و لم أجده «فى الأصول».

و قال مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله الحرانى فى كتاب (المنتقى) «باب ان من باع سلعة بنسيه لا يشترها بأقل مما باعها. عن أبى إسحاق السبيعي، عن امرأته انها دخلت على عائشة فدخلت معها ام ولد زيد بن أرقم، فقالت: يا ام المؤمنين! انى بعثت غلاما من زيد بن أرقم بثمانمائة درهم نسيه و انى ابتعته منه بستمائة نقدا، فقالت لها عائشة: بئس ما شريت و بئس ما اشترت، ان جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لم يتب».

و قال ابو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمى فى (جامع مسانيد ابو حنيفة) «ابو حنيفة، عن أبى إسحاق السبيعي عن امرأة أبى السفر أن امرأة قالت لعائشة (ص): ان زيد بن أرقم باعنى جارية بثمان مائة درهم ثم استردّها منى بستمائة درهم، فقالت: أبلغه عنى أن الله أبطل جهاده مع رسول الله ان لم يتب».

و قال أبو البركات عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفى فى (كشف الأسرار- شرح المنار): «و قد اتفق عمل أصحابنا



بالتقليد فيما لا- يعقل بالقياس كما فى أقل الحيز، أخذاً بقول أنس، و شراء ما باع بأقل مما باع قبل بعد الثمن، عملاً بقول عائشة رضى الله عنها فى قصة زيد بن أرقم.

وقال علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخارى فى (كشف الأسرار- شرح أصول البزدوى): «و أفسدوا شراء ما باع بأقل مما باع، يعنى قبل أخذ الثمن، مع أن القياس يقتضى جوازه كما قال الشافعى، لان الملك فى المبيع قد تم بالقبض للمشتري فيجوز بيعه من البائع بما شاء كالباع من غيره و كالباع بمثل الثمن منه، عملاً بقول عائشة رضى الله عنها، و هو ما روت أم يونس أن امرأة جاءت الى عائشة رضى الله عنها و قالت: انى بعت من زيد بن أرقم

نفحات الازهار فى خلاصة عقبات الانوار، ج ٣، ص: ١٨٣

خادما بثمان مائة درهم الى العطاء فاحتاج الى ثمنه فاشترته منه قبل محل الأجل بستمائه، فقالت عائشة رضى الله عنها: بئسما شريت و اشترت، أبلغى زيد بن أرقم أن الله تعالى أبطل جهاده و حجه مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لم يتب. فأتاها زيد ابن أرقم معتذراً، فتلت قوله تعالى: فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ. فتركنا القياس به لان القياس لما كان مخالفاً لقولها تعين جهة السماع فيه. و الدليل عليه أنها جعلت جزاءه على مباشرة هذا العقد بطلان الحج و الجهاد، و أجزاء الجرائم لا تعرف بالرأى، فعلم ان ذلك كالمسموع من رسول الله صلى الله عليه و سلم، و اعتذار زيد إليها دليل على ذلك أيضاً، فان بعضهم كان يخالف بعضاً فى المجتهديات و ما كان يعتذر الى صاحبه».

وقال حسن بن محمد الطيبى فى (كاشف- شرح مشكاة) فى باب الربا فى شرح حديث «مع [١]»: احتج أصحابنا بهذا الحديث أن الحيلة التى يعملها بعض الناس توصلوا الى مقصود الربا ليس بحرام، و ذلك أن من أراد أن يعطى صاحبه مائة درهم بمائتين فيبيعه بمائتين ثم يشتري منه بمائة، لأنه صلى الله عليه و على آله و سلم قال: بع هذا و اشتر بثمانه من هذا، و هو ليس بحرام عند الشافعى. و قال مالك و أحمد: هو حرام.

أقول: و ينصره ما رواه رزين فى كتابه عن أم يونس انها قالت:

جاءت أم ولد زيد بن أرقم الى عائشة رضى الله عنها فقالت: بعت جارية من زيد بثمانى مائة درهم الى العطاء ثم اشترتها منه قبل حلول الأجل بستمائه، و كنت شرطت عليه أنك ان بعتها فانا أشتريها منك، فقالت لها عائشة رضى الله عنها: بئس ما شريت و بئسما اشترت، أبلغى زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و على آله و سلم ان لم يتب منه. قالت: فما

[١] أى: قال محيى الدين النووى فى «شرح مسلم».

نفحات الازهار فى خلاصة عقبات الانوار، ج ٣، ص: ١٨٤

يصنع: فتلت عائشة رضى الله عنها: «فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ» تعالى الآية. فلم ينكر أحد على عائشة، و الصحابة متوفرون».

وقال فخر الدين عثمان بن على الزيلعى فى (تبيين الحقائق- شرح كنز الدقائق): «قال: و شراء ما بالأقل قبل النقد، و معناه أنه لو باع شيئاً و قبضه المشتري و لم يقبض البائع الثمن فاشتره بأقل من الثمن الاول لا- يجوز، و قال الشافعى (رح) يجوز، و هو القياس، لان الملك قد تم بالقبض فيجوز بيعه بأى قدر كان من الثمن، كما إذا باعه من غير البائع أو منه بمثل الثمن الاول أو بأكثر أو بعرض أو بأقل بعد النقد.

و لنا: ما روى عن أبى إسحاق السبيعى، عن امرأة انها دخلت على عائشة رضى الله عنها فدخلت معها أم ولد زيد بن أرقم، فقالت: يا أم المؤمنين انى بعت غلاماً من زيد بن أرقم بثمان مائة درهم نسيئاً و انى ابتعته منه بستمائه نقداً، فقالت لها عائشة: بئسما شرى! ان جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و سلم قد بطل الا أن يتوب. رواه الدارقطنى.

فهذا الوعيد دليل على أن هذا العقد فاسد، و هو لا يدرك بالرأى فدل على أنها قالته سماعا، و لا يقال: قد روى أنها قالت: انى بعته الى العطاء، فلعلها أنكرت عليها لذلك. لأننا نقول: كانت عائشة رضى الله عنها ترى البيع الى العطاء و لان الثمن لم يدخل فى ضمان البائع قبل قبضه، فإذا عاد اليه عين ما له بالصفة التى خرج من ملكه و صار بعض الثمن قصاصا ببعض بقى له عليه فضل بلا عوض، فكان ذلك ربح ما لم يضمن، و هو حرام بالنص».

و قال أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى فى (تفسيره): «و قال ابن أبى حاتم: قرأ على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: أخبرنا ابن وهب، أخبرني جرير بن حازم، عن أبى إسحاق الهمداني، عن أم يونس - يعنى امرأته العالیه بنت أيفع - ان عائشة زوج النبى صلى الله عليه و سلم قالت لها أم بحنه (محببة ظ): ام ولد زيد بن أرقم: يا أم المؤمنين: أ تعرفين زيد بن أرقم:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٨٥

قالت نعم! قالت: فانى بعته عبدا الى العطاء بثمانمائة فاحتاج الى ثمنه فاشتريته قبل محل الأجل بستمائه، فقالت: بثمنا شريت و بثمنا اشتريت، أبلغى زيدا أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و سلم قد بطل ان لم يتب. قالت: فقلت أ رأيت تركت المائتين و أخذت الستمائه؟ قالت: نعم! فمَنْ جاءه مؤعظةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاَنْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ.

و هذا الأثر مشهور و هو دليل لمن حرم مسألة العينة، مع ما جاء فيها من الأحاديث المذكورة المقررة فى كتاب الاحكام، و لله الحمد و المنة» [١].

قال أكمل الدين محمد بن محمود البابر تى فى (العناية): «و حاصل ذلك أن شراء ما باع لا يخلو من أوجه، اما ان يكون من المشتري بلا-واسطة أو بواسطة شخص آخر و الثانى جائز بالاتفاق مطلقا: أعنى سواء اشترى بالثمن الاول أو بأنقص أو بأكثر أو بالعرض، و الاول اما أن يكون بأقل أو بغيره، و الثانى بأقسامه جائز بالاتفاق، و الاول هو المختلف فيه، الشافعى (ره) جوزه قياسا على الأقسام الباقية و بما إذا باع من غير البائع فانه جائز أيضا بالاتفاق، و نحن لم نجوزه بالأثر و المعقول.

أما الأثر: فما قال محمد: حدثنا أبو حنيفة يرفعه الى عائشة رضى الله عنها أن امرأة سألتها فقالت: انى اشترت من زيد بن أرقم جارية بثمانية مائة درهم الى العطاء، ثم بعته منه بستمائه درهم قبل محل الأجل فقالت عائشة رضى الله عنها: بثمنا اشترت! أبلغى زيد بن أرقم ان الله تعالى قد أبطل حجه و جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لم يتب، فأتاها زيد بن أرقم معتذرا، فتلت عليه قوله تعالى: فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاَنْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ.

و وجه الاستدلال انها جعلت جزاء مباشرة هذا العقد بطلان الحج و الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أجزية الأفعال لا تعلم بالرأى فكان مسموعا من رسول الله صلى الله عليه و سلم، و العقد الصحيح لا يجازى بذلك

[١] تفسير ابن كثير ١/ ٣٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٨٦

فكان فاسدا و ان زيدا اعتذر إليها، و هو دليل على كونه مسموعا لان فى المجتهديات كان بعضهم يخالف بعضا، و ما كان أحدهما يعتذر الى صاحبه، و فيه بحث، لجواز أن يقال إلحاق الوعيد لكون البيع الى العطاء هو أجل مجهول. و الجواب أنه ثبت من مذهبا جواز البيع الى العطاء و هو أجل مجهول. و الجواب أنه ثبت من مذهبا جواز البيع الى العطاء و هو مذهب على رضى الله عنها فلا يكون كذلك، و لأنها كرهت العقد الثانى حيث قالت: بثمنا شريت، مع عرائه عن هذا المعنى، فلا يكون لذلك بل لأنهما تطرقا به الى الثانى. فان قيل: القبض غير مذكور فى الحديث فيمكن أن يكون الوعيد للتصرف فى المبيع قبل قبضه. أجيب بأن تلاوتها آية الربا دليل على أنه للربا لا لعدم القبض».

و قال جلال الدين الخوارزمى الكرمانى فى (الكفاية): «و لنا: قول عائشة رضى الله عنها لتلك المرأة، و هو أن امرأة دخلت على

عائشة رضى الله تعالى عنها و قالت: انى اشترت من زيد بن أرقم جارية الى العطاء بثمان مائة درهم ثم بعته منه بستمائه. فقالت عائشة: بئس ما شريت و بئس ما اشترت! أبلغى زيد بن أرقم أن الله تعالى أبطل حجه و جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لم يتب عن هذا. فأتاها زيد بن أرقم معتذرا، فتلته قوله تعالى: فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاتَّبَعَهَا فَلَهُ مَا سَلَفَ.

فهذا الوعيد الشديد دليل على فساد هذا العقد، و إلحاق هذا الوعيد لهذا الصنع لا يهتدى اليه العقل، إذ شىء من المعاصى دون الكفر لا يبطل شيئا من الطاعات الا أن يثبت شىء من ذلك بالوحى، فدل على أنها قالته سماعا، و اعتذار زيد إليها دليل على ذلك، لان فى المجتهديات كان يخالف بعضهم بعضا و ما كان يعتذر أحد الى صاحبه فيها. و لا يقال: انما ألحقت الوعيد بن للأجل الى العطاء. لأننا نقول: ان مذهب عائشة رضى الله عنه جواز البيع الى العطاء و لأنها قد كرهت العقد الثانى بقولها: بئس ما شريت. و ليس فيه هذا المعنى و انما ذمت البيع الاول و ان كان جائزا عندها، لأنه صار ذريعة الى البيع الثانى الذى هو موسوم بالفساد، و هذا كما يقول

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٨٧

لصاحبه: بئس البيع الذى أوقعك فى هذا الفساد و ان كان البيع جائزا.

فان قيل: يحتمل أنها ذمت البيع الاول لفساده بجهالة الأجل و أنها رجعت عن تجويز البيع الى العطاء و البيع الثانى، لأنه بيع المبيع قبل القبض إذ القبض لم يذكر فى الحديث. قلنا: الرجوع لم يثبت و انما ذمت البيع الثانى لأجل الربا حتى تلت عليه آية الربا، و ليس فى بيع المبيع قبل القبض الربا.

و قال أبو اسحق ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطى الشهير بالشاطبى فى كتاب (الموافقات فى أصول الاحكام): «و الثانى من الاطلاقين أن يراد بالبطلان عدم ترتب آثار العمل عليه فى الاخوة و هو الثواب. و يتصور ذلك فى العبادات و العادات فتكون العبادة باطله بالإطلاق الاول فلا يترتب عليها جزاء لأنها غير مطابقة لمقتضى الأمر بها، و قد تكون صحيحة بالإطلاق الاول و لا يترتب عليها ثواب أيضا، فالأول كالمتعبد رياء الناس فان تلك العبادة غير مجزئة و لا يترتب عليها ثواب و الثانى كالمصدق بالصدقة يتبعها باليمن و الأذى و قد قال تعالى: \* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ \* وَ الَّذِي كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ \*، الآية. و قال (لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ). و

فى الحديث: «أبلغى زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لم يتب، على تأويل من جعل الابطال حقيقة».

و قال بدر الدين محمود بن أحمد العيني فى (شرح الهداية): «(ص):

و لنا قول عائشة رضى الله عنه لتلك المرأة و قد باعت بستمائه بعد ما اشترت بثمان مائة: بئسما شريت! أبلغى زيد بن أرقم ان الله تعالى قد أبطل حجه و جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لم يتب.

(ش): هذا أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه: أخبرنا معمر و الثورى عن أبى إسحاق عن امرأة أنها دخلت على عائشة فى نسوة فسألت امرأة فقالت: يا ام المؤمنين! كانت لى جارية فبعته من زيد بن أرقم بثمان مائة الى العطاء ثم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٨٨

ابتعتها منه بستمائه فنقدت له الستمائه. فقالت عائشة: بئسما شريت و بئسما اشترت أخبرى زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و سلم الا- أن يتوب. فقالت المرأة لعائشة رضى الله عنها: أ رأيت ان أخذت رأس مالى و رددت عليه الفضل؟ فقالت: من جاءه مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاتَّبَعَهَا فَلَهُ مَا سَلَفَ. و أخرجه الدارقطنى ثم البيهقى فى سننهما عن يونس بن أبى إسحاق الهمدانى عن امه العالبيه، قالت: كنت قاعده عند عائشة رضى الله عنها فأتتها ام محبة فقالت: انى بعث زيد بن أرقم جارية الى العطاء. فذكرنا بنحوه.

وقال الدارقطنى: ام محبة و ام العالیه مجهولتان لا- يحتج بهما. (قلت): بل العالیه امرأه معروفه جليله القدر، ذكرها ابن سعد فى (الطبقات) فقال:

العالیه بنت أیفع بن شرحبيل. امرأه أبى إسحاق السبيعي: سمعت من عائشه رضى الله عنها. و أم محبة بضم الميم و كسر الحاء. كذا ضبطه الدارقطنى فى كتاب (المؤتلف و المختلف).

و رواه أبو حنيفه فى مسنده عن أبى إسحاق السبيعي عن امرأه أبى السفر أن امرأه سألت عن عائشه فقالت: ان زيد بن أرقم باعنى جاريه بثمان مائه و اشتراها منى بستمائى فقالت: أبلغى عن زيد بن أرقم أن الله عز و جل قد أبطل جهاده ان لم يتب.

وجه الاستدلال أنها جعلت جزاء مباشرة هذا العقد بطلان الحج و الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لم يتب، و أجزية الجرائم لا تعلم بالرأى فكان مسموعا من رسول الله صلى الله عليه و سلم، و العقد الصحيح لا يجازى بذلك فكان فاسدا و ان زيدا اعتذر إليها، و هو دليل على كونه مسموعا، و فى المجتهدات كان بعضهم يخالف بعضا و ما كان أحدهما يعتذر الى صاحبه. فان قلت: يجوز أن يكون إلحاق الوعيد لكون البيع الى العطاء و هو أجل مجهول. (قلت): ثبت من مذهب عائشه رضى الله عنها جواز البيع الى العطاء و هو مذهب على و ابن أبى ليلى و آخرين و لم يكن كذلك. فان قلت:

لم كرهت العقد الاول مع أن الفساد من الثانى؟ قلت لأنها تطرق به الى

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ١٨٩

الثانى، كالسفر يكون محظورا إذا كان لقطع الطريق و ان كان السفر مباحا فى نفسه. فان قلت: القبض غير مذكور فى الحديث فيمكن أن يكون الوعيد للتصرف فى المبيع قبل القبض. قلت: تلاوتها آية الربا دليل على أنه للربا لا لعدم القبض».

وقال ابن الهمام السيواسى فى (فتح القدير): «و لنا: قول عائشه رضى الله عنها الى آخر ما نقله المصنف عن عائشه، يفيد أن المرأة هى التى باعت زيدا بعد أن اشترت منه و حصل له الربح لان «شريت» معناه «بعت»، قال تعالى: شروه بثمان بخس. أى: باعوه، و هو رواية أبى حنيفه فانه روى فى مسنده عن أبى إسحاق السبيعي عن امرأه أبى السفر أن امرأه قالت لعائشه رضى الله عنها ان زيد بن أرقم باعنى جاريه بثمانمائه درهم ثم اشتراها منى بستمائى. فقالت: أبلغه أن الله أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لم يتب. ففى هذا أن الذى باع زيد ثم استرد و حصل الربح له، و لكن روايه غير أبى حنيفه من أئمة الحديث عكسه.

روى الامام أحمد بن حنبل، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبه عن أبى إسحاق السبيعي عن امرأته أنها دخلت على عائشه هى وام ولد زيد بن أرقم فقالت ام ولد زيد لعائشه: انى بعت من زيد غلاما بثمان مائه درهم نسيه و اشتريته بستمائى نقدا. فقالت أبلغى زيدا أن قد أبطلت جهادك مع رسول الله صلى الله عليه و سلم الا أن تتوب بثمان شريت و بثمان اشتريت و هذا فيه أن الذى حصل له الربح هى المرأة قال ابن عبد الهادى فى «التنقيح»:

هذا اسناد جيد و ان كان الشافعى قال: لا يثبت مثله عن عائشه. و قول الدارقطنى فى العالیه «هى مجهوله لا يحتج بها» فيه نظر، فقد خالفه غير واحد، و لو لا أن عند ام المؤمنين علما من رسول الله أن هذا محرم لم تستجز أن تقول مثل هذا الكلام بالاجتهاد. و قال غيره: هذا مما لا يدرك بالرأى.

و المراد بالعالیه امرأه أبى إسحاق السبيعي التى ذكر أنها دخلت مع ام ولد على عائشه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ١٩٠

قال ابن الجوزى: قالوا ان العالیه امرأه مجهوله لا يحتج بنقل خبرها.

قلنا: هى امرأه جليله القدر، ذكرها ابن سعد فى «الطبقات» فقال: العالیه بنت أنفع بن شراحيل، امرأه أبى إسحاق السبيعي. سمعت من عائشه.

و قولها: بثمان شريت، أى بعت. قال تعالى: و شروه بثمان بخس. أى باعوه.

و انما ذمت العقد الاول لأنه وسيلة، و ذمت الثاني لأنه مقصود بالفساد.

و روى هذا الحديث على هذا النحو عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر و الثوري عن أبي إسحاق السبيعي عن امرأة أنها دخلت على عائشة في نسوة فسألتهن امرأة فقالت: كانت لي جارية فبعته من زيد بن أرقم بثمانمائة الى العطاء ثم ابتعتها منه بستمائه فنقدته ستمائه و كتب لي عليه ثمانمائة. فقالت عائشة: - الى قولها- الا أن يتوب. و زاد: فقالت المرأة لعائشة: أ رأيت ان أخذت راس مالي و رددت عليه الفضل؟ فقالت: فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف. لا يقال: ان قول عائشة وردها لجهالة الأجل و هو البيع الى العطاء فان عائشة كانت ترى جواز الأجل الى العطاء، ذكره في (الأسرار) و غيره».

و قال ابن أمير الحاج الحلبي في كتاب (التقرير و التحبير) في مسألة إلحاق قوله الصحابي بالسنة: «و فساد بيع ما اشترى قبل نقد الثمن لقول عائشة لام ولد زيد بن أرقم- لما قالت لها: اني بعت من زيد غلاما بثمانمائة درهم نسيئه و اشتريته بستمائه نقدا-: أبلغني زيدا أن قد أبطلت جهادك مع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم الا أن تتوب بئسما اشتريت و بئسما شريت. رواه أحمد. قال ابن عبد الهادي: اسناده جيد».

و قال عبد اللطيف بن عبد العزيز الحنفي المعروف بابن الملك في (شرح المنار): «و كفساد شراء ما باع بأقل مما باع قبل نقد الثمن مع أن القياس يقتضى جوازه عملا بقول عائشة رضى الله عنها لتلك المرأة القائلة: اني بعت خادما من زيد بن أرقم بثمان مائة درهم الى العطاء فاحتاج الى ثمنه فاشتريته منه بستمائه، قالت: بئسما شريت و اشتريت، أبلغني زيد بن أرقم

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٣، ص: ١٩١

أن الله تعالى أبطل حجه و جهاده مع رسول الله عليه السلام ان لم يتب».

و قال زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المعروف بابن العيني في (شرح المنار): «و شراء ما باع بأقل مما باع قبل نقد الثمن أفسدوه بقوله عائشة للتي قالت: اني بعت من زيد بن أرقم خادما بثمانمائة درهم الى العطاء فاحتاج الى ثمنه فاشتريته قبل محل الأجل بستمائه: بئسما شريت و اشتريت! أبلغني زيد بن أرقم أن الله أبطل جهاده و حجه مع رسول الله عليه السلام ان لم يتب».

و قال جلال الدين السيوطي في تفسيره (الدر المنثور): «و أخرج عبد الرزاق و ابن أبي حاتم عن عائشة أن امرأة قالت لها: اني بعت زيد بن أرقم عبدا الى العطاء بثمانمائة فاحتاج الى ثمنه فاشتريته قبل محل الأجل بستمائه: فقالت: بئسما شريت و بئسما اشتريت، أبلغني زيدا أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ان لم يتب. قلت أ رأيت ان تركت المائتين و أخذت الستمائه! فقالت: نعم! من جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف» [١]

و قال في (عين الاصابة): «أخرج عبد الرزاق في (المصنف) و الدارقطني و البيهقي في (سننهما) عن أبي إسحاق السبيعي عن امرأته أنها دخلت على عائشة في نسوة فسألتهن امرأة فقالت: يا ام المؤمنين! كانت لنا جارية فبعته من زيد بن أرقم بثمانمائة الى العطاء ثم ابتعتها منه بستمائه فنقدته الستمائه و كتب عليه ثمانمائة: فقالت عائشة: بئسما اشتريت و بئسما شريت، أبلغني زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم الا- أن يتوب. فقالت المرأة لعائشة: أ رأيت ان أخذت رأس مالي و رددت عليه الفضل؟ قالت: فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف».

و قال عبد الرحمن بن علي الشهير بابن الدبيع الشيباني في (تيسير الوصول): «و عن ام يونس، قالت: جاءت ام ولد زيد بن أرقم رضى الله عنه

[١] الدر المنثور ١/ ٣٦٥.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٣، ص: ١٩٢

الى عائشة رضى الله عنها فقالت: بعت جارية من زيد بثمانمائة درهم الى العطاء ثم اشتريتها منه قبل حلول الأجل بستمائه درهم و

كنت شرطت عليه أنك ان بعثها فأنا اشتريتها منك. فقالت عائشة رضى الله عنها: بئس ما شريت، و بئس ما اشتريت أبلغى زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لم يتب منه. قالت فما يصنع؟ فتلت عائشة رضى الله عنها: فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ. الآية. فلم ينكر أحد على عائشة رضى الله عنها، و الصحابة رضى الله عنهم متوفرون».

و قال زين الدين الشهير بابن نجيم المصرى فى (البحر الرائق- شرح كنز الدقائق):

«قوله: و شراء ما باع بالأقل قبل النقد. أى لم يجز شراء البائع ما باع بأقل مما باع قبل نقد الثمن، فهو مرفوع عطفًا على البيع لا أنه مجرور عطفًا على المجرورات لأنه لو كان كذلك لصار المعنى لم يجز بيع شراء، و هو فاسد و انما منعنا جوازه استدلالًا بقول عائشة (رض) لتلك المرأة و قد باعت بستمانئة بعد ما اشترت بثمانئة: بئس ما شريت و اشتريت، أبلغى زيد بن أرقم أن الله تعالى أبطل حجه و جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و آله ان لم يتب».

و قال الملا على القارى فى (المرقاة- شرح المشكاة) فى شرح حديث تمر جنب بعد ذكر الاختلاف فى مسألة الاحتياى فى الربا: «قال الطيبى رحمه الله: و ينصر قول مالك و أحمد ما رواه رزين فى كتابه عن ام يونس أنها قالت: جاءت ام ولد لزيد بن أرقم الى عائشة رضى الله عنها فقالت: بعثت جارية من زيد بثمانئة درهم الى العطاء ثم اشتريتها قبل حلول الأجل بستمانئة و كنت شرطت عليه أنك ان بعثها فأنا اشتريتها منك فقالت لها عائشة رضى الله عنها: بئس ما شريت و بئس ما اشتريت أبلغى زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لم يتب. قالت: فما يصنع؟ قالت: فقالت عائشة: فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ. فلم ينكر أحد على عائشة، و الصحابة متوفرون».

نفحات الازهار فى خلاصة عباقات الانوار، ج ٣، ص: ١٩٣

و قال محمد بن حسن بن أحمد الكواكبى مفتى حلب الشهباء فى كتاب (الفوائد السنية- شرح الفوائد السنية):

و من شرى ما باع بالأقل من الذى باع به من قبل

و الثمن الاول ما كان نقد فذا شراؤه يقينا قد فسد

أى: ان اشترى جارية مثلا بألف درهم حاله أو نسيه فقبضها ثم باعها من البائع بخمسمائة قبل ان ينقد الثمن الاول لا يجوز البيع الثانى، لقول عائشة رضى الله عنها لتلك المرأة و قد باعت جارية من زيد بن أرقم بثمانئة الى العطاء ثم ابتاعها منه بستمانئة و كتبت عليه ثمانئة: بئس ما اشتريت و بئس ما اشترى اخبرى زيد بن أرقم ان الله تعالى أبطل حجه و جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لم يتب».

و قال الملا أحمد بن أبى سعيد بن عبيد الله الحنفى فى (نور الأنوار- شرح المنار) «و شراء ما باع بأقل مما باع قبل نقد الثمن الاول فان القياس يقتضى جوازه، و لكننا قلنا بحرمة جميعا عملا بقول عائشة رضى الله عنها لتلك المرأة و قد باعت بستمانئة بعد ما شرت بثمانئة من زيد بن أرقم: بئس ما شريت و اشتريت أبلغى زيد بن أرقم بأن الله تعالى أبطل حجه و جهاده مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لم يتب».

و قال المولى عبد العلى بن نظام الدين الانصارى فى (فواتح الرحموت) فى مسألة «تقليد الصحابى فيما لا يدرك بالرأى» «مثال آخر: روى رزين عن ام يونس، قالت: جاءت ام ولد زيد بن أرقم الى ام المؤمنين عائشة فقالت: بعثت جارية من زيد بثمانئة درهم الى العطاء ثم اشتريتها قبل حلول الأجل بستمانئة و كنت شرطت عليه ان بعثها فأنا اشتريتها منك.

فقالت لها عائشة: بئس ما شريت و بئس ما اشتريت أبلغى زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله - صلى الله عليه و آله و أصحابه و سلم ان لم يتب منه.

قالت: فما نصنع؟ قال: قالت عائشة: فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف و أمره الى الله و من عاد فينتقم الله منه. و الحكم

ببطلان الجهاد لا يكون بالرأى فلا بد من السماع».

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٩٤

### ٩- بيع بعضهم الخمر ... ص: ١٩٤

لقد كان فى الاصحاب من يقول بجواز بيع الخمر، وقد ارتكب هذا الذنب الكبير فعلا، و ان ذلك- و ان كان عن اجتهاد!!- قد أزعج عمر ابن الخطاب حتى قال: قاتل الله فلانا باع الخمر؟! و هذا أيضا من الآثار المشهورة التى اتفق كافة الرواة و العلماء على نقله: قال الشافعى فى (مسنده): «أخبرنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: بلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رجلا باع خمرًا فقال: قاتل الله فلانا! باع الخمر؟ أما علم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: قاتل اليهود! حرمت عليهم الشحوم فجمّلوها فباعوها».

و قال ابو بكر بن ابى شيبة البغدادي: «حدثنا هشيم عن مطيع عن الشعبي عن مسروق، قال: قال عمر: لعن الله فلانا فانه اول من اذن فى بيع الخمر». [١]

و قال احمد بن حنبل: «حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس ذكر لعمر رضى الله عنه ان سمرة- و قال مرة: بلغ عمران سمرة-، باع خمرًا، قال: قاتل الله سمرة، ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجمّلوها فباعوها» [٢].

و قال عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى فى (مسنده): «حدثنا محمد بن احمد، ثنا سفيان عن عمرو- يعنى ابن دينار- عن طاوس عن ابن عباس قال بلغ عمر أن سمرة باع خمرًا فقال: قاتل الله سمرة، أما علم أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجمّلوها فباعوها. قال سفيان: جمّلوها أذابوها». و قال البخارى فى (الصحيح) فى باب «لا يذاب شحم الميتة و لا يباع

[١] المصنف ٨ / ١٩٥.

[٢] المسند لأحمد ١ / ٢٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٩٥

و د كه»: «حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار، قال:

أخبرنى طاوس أنه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول: بلغ عمر أن فلانا باع خمرًا فقال: قاتل الله فلانا! ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: قاتل الله اليهود! حرمت عليهم الشحوم فجمّلوها فباعوها. حدثنا عبدان، أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن ابن شهاب، قال: سمعت سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها و أكلوا أثمانها. قال أبو عبد الله: قاتلهم الله: لعنهم قتل - لعن - الخراصون».

و قال فى باب «ما ذكر عن بنى إسرائيل»: «حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس، قال: سمعت عمر رضى الله عنه يقول: قاتل الله فلانا! ألم يعلم أن النبى صلى الله عليه و سلم قال:

لعن الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم فجمّلوها فباعوها. تابعه جابر و أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه و سلم».

و قال مسلم فى (الصحيح): «حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة و زهير بن حرب و إسحاق بن ابراهيم - و اللفظ لابى بكر - قالوا: نا: سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس، قال: بلغ عمر أن سمرة باع خمرًا فقال: قاتل الله سمرة! ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجمّلوها فباعوها. حدثنا أمية بن بسطام، نا:

يزيد بن زريع، نا: روح- يعنى ابن القاسم- عن عمرو بن دينار بهذا الاسناد مثله».

وقال ابن ماجه فى (السنن) فى باب «التجارة فى الخمر»: «حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة، ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طائوس عن ابن عباس، قال: بلغ عمر أن سمرة باع خمرا فقال: قاتل الله سمرة! ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم فجملوا فباعوها»

. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٩٦

و

قال النسائى فى (السنن): «النهى عن الانتفاع بما حرم الله عز وجل.

أخبرنا اسحق بن ابراهيم، قال: أخبرنا سفيان عم عمرو عن طائوس عن ابن عباس قال: أبلغ عمر أن سمرة باع خمرا، قال: قاتل الله سمرة! ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قاتل الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم فجملوا. قال سفيان: أذابوها».

وقال الغزالي فى (احياء العلوم): «و من الوقت الذى نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الربا فقال: أول ربا أضعفه ربا العباس، ما ترك الناس بأجمعهم كما لم يتركوا شرب الخمر و سائر المعاصى حتى روى أن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم باع الخمر فقال عمر رضى الله عنه: لعن الله فلانا، هو أول من سن بيع الخمر».

وقال عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن مسرور الجماعلى المقدسى الحنبلى فى (عمدة الاحكام): «عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: بلغ عمر أن فلانا باع خمرا فقال: قاتل الله فلانا، ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قاتل الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم فجملوا فباعوها. جملوها:

أذابوها».

وقال ابن الأثير الجزرى: «[خ م س ابن عباس، قال: بلغ عمر بن الخطاب أن فلانا باع خمرا فقال: قاتل الله فلانا، ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لعن الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم فباعوها. هذه رواية البخارى و مسلم

، و

أخرجه النسائى قال [أ] بلغ عمر أن سمرة بن جندب باع خمرا فقال: قاتل الله سمرة ألم يعلم؟ الحديث».

وقال علاء الدين على بن محمد بن ابراهيم البغدادى المعروف بالخازن فى تفسيره (لباب التأويل) فى تفسير الآية: \* يَشْتَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ\*:

«أجمعت الامه على تحريم بيع الخمر و الانتفاع بها و تحريم ثمنها، و يدل على ذلك ما

روى عن جابر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام فتح مكة ان الله تعالى حرم بيع الخمر و الانتفاع بها و الميتة و الخنزير

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٩٧

و الأصنام

. أخرجاه فى (الصحيحين) مع زيادة اللفظ (ق). عن عائشة، قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: حرمت التجارة فى الخمر.

(ق). عن ابن عباس، قال: بلغ عمر بن الخطاب أن فلانا باع خمرا فقال: قاتل الله فلانا: ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لعن الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم فجملوا فباعوها».

وقال عماد الدين اسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبى الشافعى فى (احكام الاحكام- شرح عمدة الاحكام) فى

شرح



حديث «قاتل الله فلانا»

: «و فلان الذى كنى عنه هو سمرة بن جندب».

و قال ابن حجر العسقلانى فى (تلخيص الخبير): «حديث نهى عن بيع العنب من عاصره.

أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن محمد بن أحمد بن أبى خثيمة بإسناده عن بريدة، مرفوعا: من حبس العنب أيام القطاف حتى يبيعه من يهودى أو نصرانى أو ممن يتخذه خمرا فقد تقحم النار على بصيرة.

و فى (الصحيحين): بلغ عمر بن الخطاب ان فلانا- يعنى سمرة بن جندب- باع خمرا فقال: قاتل الله فلانا، الحديث و فى الباب الأحاديث الواردة فى لعن بائع الخمر و مبتاعها و حاملها و المحمولة اليه».

و قال الملا على المتقى: «عن ابن عباس، قال: بلغ عمر أن سمرة باع خمرا فقال: قاتل لله سمرة! اما علم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: قاتل الله اليهود حرم الله عليهم الشحوم فجملوها فباعوها. عب. حم و الدارمى و العدنى خ. م: ن حب و ابن الجارود: و ابن جرير. ق» [١].

و قال: «عن عمر، قال: لعن الله فلانا أول من أذن فى بيع الخمر و ان التجارة لا تصح فيما لا يحل أكله و شربه. ش. ق. أى أخرجه ابن أبى شيبه فى «المصنف» و البيهقى فى «السنن».

\* و رووا ان سمرة قد خلط فى فىء المسلمين ثمن الخمر و الخنزير، فلما

[١] كنز العمال ٩١ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ١٩٨

بلغ ذلك عمر استنكره بشدة، قال المتقى: «عن ابن عباس قال: رأيت عمر يقلب كفيه و هو يقول: قاتل الله سمرة عويمل لنا بالعراق، خلط فى فىء المسلمين ثمن الخمر و الخنزير، فهى حرام و ثمنها حرام عب. ق» [١].

هذا و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم- فيما روى عنه الحفاظ- «من باع الخمر فليشقص الخنازير» قال الخازن: «أخرجه أبو داود.

قال:

و المعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنازير، فإنهما فى التحريم سواء».

بل انه قد ارتقى فى أمر الخمر حتى جعل يدلك جسده بدرديه، الأمر الذى دعا عمر لان يلعنه على المنبر، و ممن روى ذلك فقيه الحنفية فخر الإسلام السرخسى، حيث قال: «و يكره شرب دردى الخمر و الانتفاع به، لان الدردى من كل شىء بمنزلة صافيه، و الانتفاع بالخمر حرام فكذلك بدرديه، و هذا لان فى الدردى أجزاء الخمر، و لو وقعت قطرة من خمر فى ماء لم يجز شربه و الانتفاع به، فالدردي أولى، و الذى روى ان سمرة بن جندب رضى الله عنه كان يتدلك بدردى الخمر فى الحمام، فقد أنكر عليه عمر رضى الله عنه ذلك حتى لعنه على المنبر لما بلغه ذلك عنه، و ليس لاحد ان يأخذ بذلك بعد ما أنكره عمر رضى الله عنه» [٢].

\* أقول: و قد سبق سمرة بن جندب فى هذا الاجتهاد!! خالد بن الوليد- و هو أحد كبار مجتهدى الصحابة؟! فقد كان مولعا بالخمر غير مرتدع عنه، حتى لقد وبخه عمر فلم ينته فعزله عن الامارة، قال الطبرى: «كتب الى السرى عن شعيب عن سيف عن أبى عثمان و أبى حارثة قالوا: فما زال خالد على قنسرين حتى غزا غزوته التى أصاب فيها و قسم فيها ما أصاب لنفسه.

[١] كنز العمال ٩١ / ٤.

[٢] المبسوط ٢٤ / ٢٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ١٩٩

كتب الى السرى عن شعيب عن سيف عن أبى المجالد مثله.

قالوا: وبلغ عمر ان خالد دخل الحمام فتدلكك بعد النورة بشخين عصفور معجون بخمر. فكتب اليه: بلغنى انك تدلكت بخمر و ان الله قد حرم ظاهر الخمر و باطنه كما حرم ظاهر الإثم و باطنه، و قد حرم مس الخمر الا ان تغسل كما حرم شربها، فلا تمسوها أجسادكم فإنها رجس، و ان فعلتم فلا تعودوا.

فكتب اليه خالد: انا قتلناها فعادت غسولا غير خمر. فكتب اليه عمر: انى أظن آل المغيرة قد ابتلوا بالجفاء فلا أماتكم الله عليه. فانتهى اليه ذلك» [١].

و قال ابن الأثير: «وقيل ان خالد بن الوليد حضر فتح الجزيرة مع عياض و دخل حماما بآمد فاطلى بشيء فيه خمر فعزله عمر» [٢].

و قال ابن خلدون: «وقيل ان خالد حضر فتح الجزيرة مع عياض و دخل الحمام بآمد فاطلى بشيء فيه خمر» [٣].

و قال: «و شاع فى الناس ما أصاب خالد مع عياض بن غنم من الأموال، فانتجعه رجال منهم الأشعث بن قيس و أجازة بعشرة آلاف، و بلغ ذلك عمر مع ما بلغه من تدلكه بالخمر، فكتب الى أبى عبيدة أن يقيمه فى، المجلس و ينزع عنه قلنسوته و يعقله بعمامة و يسأله من اين أجاز الأشعث فان كان من ما له فقد أسرف فاعزله و اضمم إليك عمله».

\* قد باع معاوية بن أبى سفيان المجتهد الأعظم!! الخمر على عهد عثمان بن عفان...

قال أبو هلال العسكري: «أخبرنا أبو القاسم بإسناده عن المدائنى عن أبى معشر عن محمد بن كعب عن بريدة الاسلمى قال: مر بعبادة بن الصامت غير تحمل الخمر بالشام [من الشام، فقال: أ زيت هذا؟

[١] تاريخ الطبرى ٣ / ١٦٦.

[٢] الكامل ٢ / ٣٧٥.

[٣] تاريخ ابن خلدون المجلد الثانى ٩٥٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ٢٠٠

قالوا: [لا-] بل خمر تباع لمعاوية، فأخذ شفرة فشق الروايا، فشكاه معاوية الى أبى هريرة، فقال له ابو هريرة: مالك و لمعاوية؟ له ما تحمل ان الله تعالى يقول: تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ لَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ. فقال: يا ابا هريرة انك لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم، بايعناه على السمع و الطاعة و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر [و ان نمنعه مما نمنع نساءنا و أبناءنا و لنا الجنة، فمن و فى بها لله [الله و فى الله له، و من نكث فإنما ينكث على نفسه.

فكتب معاوية الى عثمان يشكوه، فحملة الى المدينة، فلما دخل عليه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: سيلى أموركم رجال يعرفونكم ما تنكرون و ينكرون عليكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصى الله، و عبادة يشهد ان معاوية منهم. فلم يراجع عثمان» [١].

١٠- الإفتاء بغير علم ... ص: ٢٠٠

إشارة

لقد كان فى الاصحاب من يفتى بغير علم، فهل يكون هكذا شخص كالنجم يهتدى من يقتدى به؟

و إليك بعض الشواهد على ذلك:

قال المتقى: «عن عاصم بن ضمرة قال: جاء نفر الى أبى موسى الاشعري فسألوه عن الوتر فقال: لا وتر فى الأذان، فأتوا عليا فأخبروه

فقال:

لقد أغرق فى النزع و أفرط فى الفتيا، الوتر ما بينك و بين صلاة الغداة من أوترت فحسن. عبا. و ابن جرير» [٢].  
و كلمة أمير المؤمنين عليه السّلام هذه عن أبى موسى كافية لا ثبات جهله و غباوته، و كيف لا يكون ابو موسى كذلك؟ و الحال ان  
النبي صلّى الله عليه و آله

[١] الأوائل لأبى هلال ١٥٣.

[٢] كنز العمال ٤٧ / ٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٠١

و سلّم كان يوتر عند الأذان،

قال أحمد: «ثنا أسود ثنا شريك عن أبى إسحاق عن الحرث عن على رضى الله عنه: ان النبي صلّى الله عليه و سلّم كان يوتر عند  
الأذان، و يصلى الركعتين عند الاقامة» [١].

و من الغرائب: فتيا أبى موسى بعدم نقض النوم الوضوء، فقد قال السرخسى: «و كان أبو موسى الاشعري رضى الله عنه يقول: لا ينقض  
الوضوء بالنوم مضطجعا حتى يعلم بخروج شىء منه، و كان إذا نام أجلس عنده من يحفظه، فإذا انتبه سأله فان أخبر بظهور شىء منه  
أعاد الوضوء» [٢].

و قال الغزالي: «و أنكروا على أبى موسى الاشعري قوله: النوم لا ينقض الوضوء» [٣].

و من فتاواه الباطلة ما جاء فى [الموطأ] و هذا نصه: «مالك عن يحيى ابن سعيد: ان رجلا سأل أبا موسى الاشعري فقال: انى مصصت  
عن امرأتى من ثديها لبنا فذهب فى بطنى، فقال أبو موسى [الاشعري]: لا أراها الا قد حرمت عليك.  
فقال عبد الله بن مسعود: أنظر ما يفتى [ما ذا تفتى به الرجل!! فقال أبو موسى: فما [ذا] تقول أنت؟  
فقال عبد الله بن مسعود: لا رضاعة الا ما كان فى الحولين.

فقال أبو موسى: لا تسألونى عن شىء ما كان هذا الخبر بين أظهركم» [٤].

و فى [المبسوط]: قام ابن مسعود «الى أبى موسى ثم أخذ بأذنه و هو يقول: أرضيع فيكم هذا اللحيانى؟ فقال أبو موسى: لا تسألونى  
....»

[١] المسند ١ / ١١١.

[٢] المبسوط ١ / ٧٨.

[٣] المستصفى ١ / ١٨٦.

[٤] الموطأ ٢ / ٦٠٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٠٢

### حرمة الفتيا بغير علم ... ص: ٢٠٢

و لنذكر فى هذا المقام بعض الأحاديث الواردة فى ذم الفتيا بغير علم و حرمتها:  
روى الحافظ جلال الدين السيوطى عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أنه قال: «من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء و  
الأرض» [١].

قال المناوى و العزيرى بشرحه- و اللفظ للأول: «حيث نسب الى الله ان هذا حكمه و هو كاذب» [٢].

و اخرج ابن الأثير: «ان عمرو بن العاص [عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينزعه من الناس  
- و

فى رواية: من العباد- و لكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا و أضلوا. و زاد فى روايه قال عروة: ثم لقيت عبد الله بن عمرو على رأس الحول فسألته فرد على الحديث كما حدث و قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول. أخرجه البخارى و مسلم» [٣].

و قال: «و أخرجه الترمذى مختصرا، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العلماء، و لكن يقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا و أضلوا» [٤].

و قال مجد الدين عبد السلام الحرانى فى [المنتقى]: «و عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من أفتى بفتيا غير ثبت فإنما إثمه على الذى أفتاه. رواه أحمد و ابن ماجه».

[١] الجامع الصغير.

[٢] التيسير فى شرح الجامع الصغير ٢/ ٤٠٢.

[٣] جامع الأصول ٩/ ٢٣.

[٤] جامع الأصول ٩/ ٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٠٣

و

فى لفظ: من أفتى بفتيا بغير علم كان اثم ذلك على الذى أفتاه. رواه أحمد و أبو داود».

## ١١- عدم الاطلاع على السنن ... ص: ٢٠٣

لقد كان فى الصحابة من لم يبلغه كثير من أحكام الدين و سنن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فلذا كانوا كثيرا ما يخالفون حكم النبى صلى الله عليه و آله و سلم و يحكمون بخلافه، بل ربما خالفوا صريح الكتاب و نصح.

و بالرغم من اشتهاار قضايهم فاننا نكتفى هنا بإيراد كلام الحافظ ابن حزم فى هذا المورد حيث قال ما نصه:

«و وجدنا الصاحب من الصحابة رضى الله عنهم يبلغه الحديث فيتأول فيه تأويلا يخرج به عن ظاهره، و وجدناهم رضى الله عنهم يقرون و يعترفون بأنهم لم يبلغهم كثير من السنن، و هكذا الحديث المشهور عن أبى هريرة: ان إخوانى من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، و ان إخوانى من الأنصار كان يشغلهم القيام على أموالهم، و هكذا قال البراء ... قال: ما كل ما نحدثكموه سمعناه من رسول الله صلى الله عليه و سلم [و] لكن حدثنا صحابنا، و كانت تشغلنا رعية الإبل».

و هكذا [و هذا] أبو بكر رضى الله عنه لم يعرف فرض ميراث الجدة و عرفه محمد بن مسلمة و المغيرة بن شعبه، و قد سأل أبو بكر رضى الله عنه عائشة فى كم كفن رسول الله صلى الله عليه و سلم؟

و هذا عمر رضى الله عنه يقول فى حديث الاستئذان: أخفى على هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ ألهانى الصفق فى الأسواق.

و قد جهل أيضا أمر املاص المرأة و عرفه غيره، و غضب على عيينة بن حصن، حتى ذكره الحر بن قيس بن حصن بقوله تعالى: و

أعرض عن الجاهلين.

و خفى عليه أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم باجلاء اليهود و النصارى من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٠٤

جزيرة العرب الى آخر خلافته، و خفى على أبى بكر رضى الله عنه قبله أيضا طول مدة خلافته، فلما بلغ عمر أمر باجلائهم فلم يترك بها منهم أحدا.

و خفى على عمر أيضا أمره عليه السلام بترك الاقدام على الوباء، و عرف ذلك عبد الرحمن بن عوف.

و سأل عمر أبا واقد الليثى عما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه و سلم فى صلاتى الفطر و الأضحى، هذا و قد صلاهما رسول الله صلى الله عليه و سلم أعواما كثيرة.

و لم يدر ما يصنع بالمجوس حتى ذكره عبد الرحمن بأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم فيهم، و نسى قبوله عليه السلام الجزية من مجوس البحرين و هو أمر مشهور، و لعله رضى الله عنه قد أخذ من ذلك المال حظا كما أخذ غيره منه.

و نسى أمره عليه السلام بأن يتيمم الجنب فقال: لا يتيمم أبدا و لا يصلى ما لم يجد الماء و ذكره بذلك عمار.

و أراد قسمه مال الكعبة حتى احتج عليه أبى بن كعب بأن النبى عليه السلام لم يفعل ذلك فأمسك.

و كان يرد النساء اللواتى حضن و نفرن قبل أو يود عن البيت حتى أخبر بأن رسول الله صلى الله عليه و سلم أذن فى ذلك، فأمسك عن ردهن.

و كان يفاضل بين ديات الأصابع حتى بلغه عن النبى صلى الله عليه و سلم أمره بالمساواة بينها، فترك قوله و أخذ المساواة.

و كان يرى الدينة للعصبه فقط حتى أخبره الضحاك بن سفيان بأن النبى صلى الله عليه و سلم ورث المرأة من الدينة فانصرف عمر الى ذلك.

و نهى عن المغالاة فى مهور النساء استدلالا بمهور النبى صلى الله عليه و سلم حتى ذكرته امرأة بقول الله عز و جل: و آتيتم إحداهن قنطارا، فرجع عن نهيه.

و أراد رجم مجنونة حتى أعلم

بقول رسول الله صلى الله عليه و سلم: رفع القلم عن ثلاثة، فأمر أن لا ترجم.

و أمر برجم مولاة حاطب حتى ذكره عثمان بأن الجاهل لا حد عليه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٠٥

فأمسك عن رجمها.

و أنكر على حسان الإنشاد فى المسجد فأخبر هو و أبو هريرة أنه قد أنشد فيه بحضرة رسول الله صلى الله عليه و سلم فسكت عمر.

و قد نهى عمر أن يسمى بأسماء الأنبياء و هو يرى محمد بن مسلمة يغدو عليه و بروح و هو أحد الصحابة الجلة منهم، و برى أبا أيوب

الانصارى و أبا موسى الاشعري و هما لا يعرفان الا بكناهما من الصحابة، و يرى محمد بن أبى بكر الصديق و قد ولد بحضرة رسول

الله صلى الله عليه و سلم فى حجة الوداع، و استفتته أمه إذ ولدتها ما ذا تصنع فى إحرامها و هى نفساء. و قد علم يقينا أن النبى صلى

الله عليه و سلم علم بأسماء من ذكرنا و بكناهم بلا- شك و أقرهم عليها و دعاهم بها و لم يغير شيئا من ذلك، فلما أخبره طلحة و

صهيب عن النبى صلى الله عليه و سلم باباحة ذلك أمسك عن النهى عنه.

و هم بترك الرمي فى الحج ثم ذكر أن النبى صلى الله عليه و سلم فعله فقال:

لا يجب لنا أن نتركه.

و هذا عثمان رضى الله عنه، فقد رووا عنه أنه بعث الى الفريعة أخت أبى سعيد الخدرى - يسألها عما أفتاها به رسول الله صلى الله

عليه و سلم فى أمر عدتها و أنه أخذ بذلك.

و أمر برجم امرأة قد ولدت لسته أشهر فذكره على بالقرآن و ان الحمل قد يكون سته أشهر، فرجع عن الأمر برجمها. و هذه عائشة و أبو هريرة رضى الله عنهما خفى عليهما المسح على الخفين و على ابن عمر معهما، و علمه جرير و لم يسلم الا قبل موت النبى صلى الله عليه و سلم بأشهر و أقرت عائشة أنها لا علم لها به و أمرت بسؤال من يرجى عنده علم ذلك و هو على رضى الله عنه.

و هذه حفصة أم المؤمنين سئلت عن الوطى يجب فيه الوطى أ فيه غسل أم لا؟ فقالت: لا علم لى.

و هذا ابن عمر توقع أن يكون حدث نهى عن النبى صلى الله عليه و سلم عن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٠٦

كراء الأرض بعد أزيد من أربعين سنة من موت النبى صلى الله عليه و سلم فأمسك عنها، و أقرأنهم كانوا يكرونها على عهد أبى بكر و عمر و عثمان و لم يقل انه لا يمكن أن يخفى على هؤلاء ما يعرف رافع و جابر و أبو هريرة، و هؤلاء إخواننا يقولون فيما اشتهاوا لو كان هذا حقا ما خفى على عمر.

و قد خفى على زيد بن ثابت و ابن عمر و جمهور أهل المدينة إباحة النبى صلى الله عليه و سلم للحائض أن تنفر حتى أعلمهم بذلك ابن عباس و ام سليم فرجعوا عن قولهم.

و خفى على ابن عمر الإقامة حتى يدفن الميت حتى أخبره بذلك أبو هريرة و عائشة فقال: لقد فرطنا فى قراريط كثيرة.

و قيل لابن عمر فى اختياره متعة الحج على الافراد: انك تخالف أباك، فقال: أ كتاب الله أحق أن يتبع أم عمر؟ رويانا ذلك عنه من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر.

و خفى على عبد الله بن عمر الوضوء من مس الذكر حتى أمرته بذلك عن النبى صلى الله عليه و سلم بسرة بنت صفوان، فأخذ بذلك.

و قد تجد الرجل يحفظ الحديث و لا يحضره ذكره حتى يفتى بخلافه، و قد يعرض هذا فى آى القرآن، و قد أمر عمر على المنبر بأن لا يزداد فى مهور النساء على عدد ذكره، فذكرته امرأة بقول الله تعالى «و آتيتم إحداهن قنطارا» فترك قوله و قال: كل أحد أفقه منك يا عمر، و قال: امرأة أصابت و أمير المؤمنين أخطأ.

و أمر برجم امرأة ولدت لسته أشهر، فذكره على بقول الله تعالى:

\* وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا\* مع قوله تعالى: \* وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ\* أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ\* فرجع عن الأمر برجمها.

و هم أن يسطو بعينيه بن حصن إذ قال له: يا عمر ما تعطينا الجزل و لا تحكّم فينا بالعدل، فذكره الحر بن قيس بن حصن بن حذيفة بقول الله تعالى: \* وَ أَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ\* و قال له: يا أمير المؤمنين هذا من الجاهلين

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٠٧

فأمسك عمر.

و قال يوم مات رسول الله صلى الله عليه و سلم: و الله ما مات رسول الله و لا يموت حتى يكون آخرنا، أو كلاما هذا معناه، حتى قرئت عليه: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ»، فسقط السيف من يده و خر الى الأرض و قال: كأنى و الله لم أكن قرأتها قط.

قال الحافظ ابن حزم: فإذا أمكن هذا فى القرآن فهو فى الحديث أمكن و قد ينسأه البتة، و قد لا ينسأه بل يذكره و لكن يتأول فيه تأويلا، فيظن فيه خصوصا أو نسخا أو معنى ما، و كل هذا لا يجوز اتباعه الا بنص أو اجماع، لأنه رأى من رأى ذلك و لا يحل تقليد أحد و لا قبول رأيه» [ ... ١].

هذا، و لقد ذكر هذه الجهالات و غيرها ابن القيم فى (أعلام الموقعين) و قال: «و هذا باب واسع لو تتبعناه لجاى سفرا كبيرا».

و انظر أيضا كتاب (الإنصاف فى بيان سبب الاختلاف) لولى الله الدهلوى.

## ١٢- مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى الفتوى ... ص: ٢٠٧

لقد كان فى الاصحاب من يفتى بغير ما حكم به النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا أخبره أحد بذلك ضربه بالدره ... قال جلال الدين السيوطى فى (مفتاح الجنة): «و أخرج البيهقى عن هشام بن يحيى المخزومى ان رجلا من ثقيف أتى عمر بن الخطاب فسأله عن امرأة حاضت و قد كانت زارت البيت أ لها أن تنفر قبل أن تطهر؟ فقال: لا، فقال له الثقفى: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفتانى فى مثل هذا المرأة بغير ما أفتيت، فقام اليه عمر فضربه بالدره و يقول: لم تستفتونى فى شىء أفتى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

[١] الاحكام فى أصول الاحكام ١٢ / ٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٠٨

## ١٣- إباحة بعضهم شرب الشراب المثلث ... ص: ٢٠٨

لقد أباح عمر بن الخطاب شرب الشراب المثلث و ان كان شديدا، ثم لما أشكل على عبادة بن الصامت ذلك قال له عمر: «يا أحمق ... و هكذا شخص لا يليق لان يكون مرجعا للامة حتى فى غير المنصوصات ... و قد روى هذه الواقعة فقيه الحنفية شمس الأئمة السرخسى و استخرج منها أحكاما عديدة حيث قال: «و عن محمد بن الزبير رضى الله عنه قال:

استشار الناس عمر رضى الله عنه فى شراب مرقق، فقال رجل من النصارى:

انا نضع شرابا فى صومنا، فقال عمر رضى الله عنه: ايتنى بشىء منه، قال:

فأتاه بشىء منه، قال: ما أشبه هذا بطلاء الإبل، كيف تصنعونه؟ قال:

نطبخ العصير حتى يذهب ثلثاه و يبقى ثلثه، فصب عليه عمر رضى الله عنه ماء و شرب منه، ثم ناوله عبادة بن الصامت رضى الله عنه و هو عن يمينه فقال عبادة: ما أرى النار تحل شيئا، فقال عمر: يا أحمق أليس يكون خمر ثم يصير خلا فناكله؟.

و فى هذا دليل إباحة شرب المثلث و ان كان مشتدا، فان عمر رضى الله عنه استشارهم فى المشتد دون الحلوى، و هو مما يكون ممريا للطعام مقويا على الطاعة فى ليالى الصيام، و كان عمر رضى الله عنه حسن النظر للمسلمين و كان أكثر الناس مشورة فى أمور الدين خصوصا فيما يتصل بعامه المسلمين..» [١].

## ١٤- بدع بعضهم ... ص: ٢٠٨

لقد كان فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحاب محدثات و بدع، و قد كثر ذلك من معاوية بن أبى سفيان حتى أنكر عليه فيها سائر الاصحاب ...

قال محمد معين السندى ما نصه: «ثم ان الصحابة رضى الله عنهم أجمعين

[١] المبسوط ٧ / ٢٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٠٩

تمالئوا على الإنكار على من رأى رأيا بخلاف الحديث، وقد كثر ذلك على معاوية بن أبى سفيان فى محدثاته.

فمنها: تقبيله لليمانين، أنكر عليه ذلك ابن عباس رضى الله عنهما لخلاف السنة.

و منها: ترك التسمية فى الصلوات جهرا لما قدم المدينة المطهرة، أنكرت عليه ذلك المهاجرون و الأنصار و قالوا: سرقت التسمية يا معاوية.

و منها: انه نهى الناس عن متعة الحج، فقد روى الترمذى فى جامعه من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: تمتع رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو بكر و عمر و عثمان و أول من نهى عنه معاوية. و الجمع بين حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هذا و التى فيما نهى عمر و عثمان رضى الله عنهما أما رجوعهما بعد القول بالنهى الى حد ذلك أو بالعكس، و ضبط ابن عباس أحد الأمرين فأخبر به، و أما كون معاوية أول من نهى مع تقدم النهى بذلك عن عمر و عثمان رضى الله تعالى عنهما على ما وقع فى حديث الضحاك عن عمر حيث قال لسعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه: ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد نهى عن ذلك كما رواه الترمذى فى الجامع، فباستبار أن نهيهما معناه بيان أنه غير مباح، و نهى معاوية منع الناس جبرا من أن يأتوا به على مذهب على رضى الله تعالى عنه و غيره من الصحابة، فهو أول من نهى بهذا المعنى، و الله سبحانه و تعالى أعلم.

و منها: قوله فى زكاة الفطر انى أرى ان مدين من سمراء الشام يعدل صاعا من تمر، أنكر عليه ذلك أبو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه و قال: تلك قيمة معاوية لا أقبلها و لا أعمل بها، و ذلك لما روى الأئمة الستة عنه: كنا نخرج إذ كان فىنا رسول الله صلى الله عليه و سلم زكاة الفطر عن كل صغير و كبير حر و مملوك صاعا من طعام أو صاعا من أقط أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو صاعا من زبيب، فلم نزل نخرجه حتى قدم معاوية حاجا أو معتمرا فكلم الناس على المنبر فكان فيما كلم به الناس أن قال: انى أرى مدين من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢١٠

سمراء الشام. الحديث.

و فيه قال أبو سعيد: أما أنا فانى لا أزال أخرجه أبدا ما عشت، و لما بلغ ابن الزبير رأى معاوية قال: بشس الاسم الفسوق بعد الايمان، صدقة الفطر صاع صاع.

و أولياته المحدثه لا تخفى كثرتها على عاثر علم الحديث» [١].

بل كان معاوية بن أبى سفيان- المجتهد!- يرتكب كبائر المحرمات الموبقة عالما عامدا بمرأى من الناس غير متحرج، قال السندى بعد أن ذكر رواية معاوية حديث نهى النبى صلى الله عليه و سلم عن جلود النمر مع استعمال معاوية إياها، قال:

«و ليس معاوية ممن يقال إذا عمل بخلاف مروية دل على النسخ، مع أن هذا القول باطلاقه فى عمل الراوى باطل، و لو كان كذلك لما أخذ عليه المقدم فى ذلك أخذة رابية، و لنورد القصة فى تمام الحديث فان فى ذلك عبرة لكل محب العترة الطاهرة- الى كثير مما يستخرج من ذلك الحديث و سكتنا عنه تأسيا بالائمة الطاهرة فى السكوت عن كثير مثل ذلك، و هو

حديث خالد قال: وفد المقدم بن معد يكره و عمرو بن الأسود- رجل من بنى أسد- على معاوية بن أبى سفيان، فقال معاوية: أما علمت أن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما توفى؟ فترجع المقدم رضى الله تعالى عنه فقال له: يا فلان أتعدها مصيبة؟ فقال: هذا منى و حسين من على رضى الله تعالى عنهما قال فقال الأسدى:

جمرة أطفالها الله تعالى، قال فقال المقدم رضى الله تعالى عنه: أما أنا فلا أبرح اليوم حتى أعيطك و أسمعك ما تكره، ثم قال: يا معاوية ان صدقت فصدقنى و ان كذبت فكذبنى، قال: أفعل، قال: فأنشذك بالله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم نهى عن لبس الذهب؟ قال: نعم قال: فأنشذك بالله



[١] دراسات اللبيب ٩٥-٩٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢١١

هل تعلم أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم نهى عن لبس جلود السباع و الركوب عليها؟ قال: نعم، قال: فو الله لقد رأيت هذا كله فى بيتك يا معاوية، فقال معاوية: قد علمت أنى لن أنجو منك يا مقدم. قال خالد:

فأمر له معاوية بما لم يأمر لصاحبه و فرض لابنه فى المائتين، ففرقها المقدم على أصحابه و لم يعط الأسدى أحدا شيئا مما أخذ، فبلغ ذلك معاوية فقال: أما المقدم فرجل كريم بسط يده، و أما الأسدى فرجل حسن الإمساك لشيئه» [١].

هذا، و الجدير بالذكر هنا أن بعض أهل السنة من قصة وفود المقدم القسم التالى منها بغية تقليل الشناعة، فرواها فى ترجمة الامام الحسن السبط عليه السلام الى قول المقدم «و قد وضعه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فى حجره و قال هذا منى و حسين من على»

ففى (كفاية الطالب) [٢] للحافظ الكنجى بسنده عن خالد ابن معدان قال: «وفد مقدم بن معد يكره و عمرو بن الأسود الى قنشرين فقال معاوية لمقدم: أعلمت أن الحسن بن على توفى؟

فاسترجع مقدم، فقال له معاوية: أترأها مصيبة؟ قال: و لم لا أراها مصيبة و قد وضعه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فى حجره و قال هذا منى و حسين من على.

قلت: رواه الطبرانى فى معجمه الكبير فى ترجمته» -

و انظر (كنز العمال) فى باب فضائل الامام الحسن عليه السلام.

### ١٥- مخالفة بعضهم للرسول ... ص: ٢١١

لقد كان فى الاصحاب من خالف رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم بصراحة ...  
فقد جاء فى (الموطأ) ما نصه: «مالك عن زيد بن أسلم عن

[١] دراسات اللبيب ٩٨-٩٩.

[٢] كفاية الطالب ٤١٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢١٢

عطاء ابن يسار: ان معاوية بن أبى سفيان باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها فقال [له أبو الدرداء: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ينهاى عن مثل هذا الا مثلا بمثل، فقال له معاوية: ما أرى بمثل هذا بأسا، فقال أبو الدرداء: من يعذرني من معاوية؟ أنا أخبره عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و يخبرني عن رأيه، لا أساكنك بأرض أنت بها، ثم قدم أبو الدرداء على عمر بن الخطاب فذكر له ذلك. فكتب عمر بن الخطاب الى معاوية: ألا يبيع مثل ذلك الا مثلا بمثل و وزنا بوزن» [١].

و من عجائب الصنائع الشنيعة إسقاط بعض أسلاف القوم ذيل خبر مالك المتقدم، المشتمل على تجاسر معاوية، لغرض التستر على اقترافه و مخالفته للنبي صَلَّى الله عليه و آله، و ما درى أن مراجعة الموطأ و شروحه، و غيرها من كتب الحديث تكشف الواقع و تظهر حقيقة الحال.

قال النسائي فى مسألة بيع الذهب بالذهب:

«حدثنا قتيبة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن معاوية باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها فقال أبو الدرداء: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ينهاى عن مثل هذا الا مثلا بمثل» [٢].

وقال أبو الوليد الباجى فى (شرح الموطأ): «و فيما قاله أبو الدرداء تصريح بأن أخبار الآحاد مقدمة على القياس والرأى، وقوله: «لا اساكنتك بأرض أنت فيها» مبالغة فى الإنكار على معاوية و اظهار لهجره و البعد عنه حين لم يأخذ بما نقل اليه من نهى النبى صلى الله عليه و سلم و يظهر الرجوع عما خالفه».

وقال ابن الأثير الجزرى: «عطاء بن يسار قال: ان معاوية بن أبى سفيان باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها، فقال أبو الدرداء:

[١] سنن النسائى ٢/ ٢٢٣.

[٢] الموطأ ٢/ ٦٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢١٣

سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم ينهى عن مثل هذا الا مثلا بمثل، فقال له معاوية: ما أرى بمثل هذا بأسا، فقال أبو الدرداء: من يعذرني من معاوية؟ أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو يخبرني برأيه! [عن رأيه لا اساكنتك بأرض أنت كنت بها ثم قدم أبو الدرداء على عمر بن الخطاب فذكر له ذلك، فكتب عمر بن الخطاب الى معاوية ألا يبيع [أن لا تبع ذلك الا مثلا بمثل وزنا بوزن، أخرجه (الموطأ) و أخرج النسائى منه الى قوله مثلا بمثل] [١].

وقال فخر الدين الرازى فى كتاب (المحصول) فى مقام عمل الصحابة على وفق الخبر الواحد «عن أبى الدرداء [٢] سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم ينهى عنه فقال معاوية: لا أرى بأسا، فقال أبو الدرداء، من معذرى عن معاوية أخبره عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يخبرني عن رأيه! لا اساكنتك بأرض أبدا».

وقال أبو الحسن الأمدى فى كتاب (الاحكام فى اصول الاحكام) فى مبحث العمل بخبر الواحد: «و من ذلك ما روى أنه لما باع معاوية شيئا من أوانى ذهب و ورق بأكثر من وزنه أنه قال له أبو الدرداء: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم ينهى عن ذلك فقال له معاوية: لا أرى بذلك؟ بأسا! فقال أبو الدرداء: من يعذرني من معاوية أخبره عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و يخبرني عن رأيه! لا اساكنتك بأرض أبدا».

وقال جلال الدين السيوطى فى (مفتاح الجنة فى الاحتجاج بالسنة) «و أخرج البيهقى عن عطاء بن يسار أن معاوية بن أبى سفيان باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها فقال له أبو الدرداء: سمعت رسول الله صلى الله

[١] جامع الأصول ١/ ٤٦٨.

[٢] حق العبارة فى هذه الرواية أن تكون هكذا: لما باع معاوية شيئا من أوانى ذهب أو ورق بأكثر من وزنه قال له أبو الدرداء: سمعت

...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢١٤

عليه و سلم نهى عن مثل هذا الا مثلا بمثل. فقال له معاوية: ما أرى بأسا! فقال أبو الدرداء: من يعذرني من معاوية؟ أخبره عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و يخبرني عن رأيه! لا- أساكنتك بأرض أنت بها! قال الشافعى: فرأى أبو الدرداء الحجة تقوم على معاوية بخبره، فلما لم ير معاوية ذلك فارق أبو الدرداء الأرض التى هو بها إعظاما لأنه ترك خبر ثقة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم».

وقال بشرح الحديث: «فقال أبو الدرداء من يعذرني من معاوية؟! أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و يخبرني عن رأيه، الى آخره. قال ابن عبد البر: كان ذلك منه أنفة من أن يرد عليه سنة علمها من سنن رسول الله صلى الله عليه و سلم برأيه، و صدور العلماء تضيق عند مثل هذا و هو عندهم عظيم رد السنن بالرأى، قال: و جازئ للمراء أن يهجر من لم يسمع منه و لم يطعه، و ليس هذا من الهجرة المكروهة، ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أمر الناس ألا يكلموا كعب بن مالك حين جلب عن تبوك قال: و

هذا أصل عند العلماء فى مجانية من ابتدع و هجرته و قطع الكلام عنه، و قد رأى ابن مسعود رجلا يضحك فى جنازة فقال: و الله لا أكلمك أبدا! انتهى» [١].

و قال عبد الرحمن بن على المعروف بابن الديبع الشيبانى: «و عن عطاء ابن يسار أن معاوية رضى الله عنه باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها، فقال له أبو الدرداء رضى الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم ينهى عن مثل هذا الا مثلا بمثل، فقال معاوية: ما أرى بهذا بأسا! فقال له أبو الدرداء رضى الله عنه: من يعذرني من معاوية؟! أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يخبرني عن رأيه! لا- اسانك بأرض أنت بها! ثم قدم أبو الدرداء رضى الله عنه على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فذكر له ذلك فكتب عمر الى معاوية أن لا تبع ذلك الا مثلا بمثل وزنا بوزن. أخرجه مالك و النسائي . السقاية: إناء

[١] تنوير الحوالك ٥٩ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢١٥  
يشرب فيه.

و قال محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسى الرودانى المغربى المالكى فى كتاب (جمع الفوائد): «عطاء بن يسار ان معاوية باع سقاية من ذهب- أو ورق- أكثر من وزنها، فقال أبو الدرداء: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم ينهى عن مثل هذا الا مثلا بمثل. فقال له معاوية: ما أرى بمثل هذا بأسا! فقال أبو الدرداء: من يعذرني من معاوية؟! أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يخبرني عن رأيه، لا- اسانك بأرض أنت بها، ثم قدم أبو الدرداء على عمر فذكر له ذلك فكتب عمر الى معاوية أن لا يبيع ذلك الا مثلا بمثل وزنا بوزن، للموطأ و النسائي».

و قال الزرقانى فى (شرح الموطأ) بشرحه «فقال أبو الدرداء: من يعذرني بكسر الذال المعجمه من معاوية، أى من يلومه على فعله و لا يلومنى عليه؟ أو من يقوم بعذرى إذا جازيته بصنعه و لا يلومنى على ما أفعله به، أو: من ينصرنى يقال: عذرته: إذا نصرته. أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و يخبرني عن رأيه. أنف من ردّ السنّة بالرأى. و صدور العلماء تضيق عن مثل هذا و هو عندهم عظيم ردّ السنن بالرأى. لا- اسانك بأرض أنت بها و جائز للمرء ان يهجر من لم يسمع منه و لم يطعه، و ليس هذا من الهجرة المكروهه ألا- ترى أنه صلى الله عليه و سلم أمر الناس أن لا يكلموا كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك، و هذا اصل عند العلماء فى مجانية من ابتدع و هجره و قطع الكلام عنه، و قد رأى ابن مسعود رجلا يضحك فى جنازة فقال: و الله لا أكلمك أبدا! قاله ابو عمر. ثم قدم أبو الدرداء من الشام على عمر بن الخطاب المدينة فذكر ذلك له، فكتب عمر بن الخطاب الى معاوية أن لا يبيع ذلك الا مثلا بمثل وزنا بوزن. بيان للمثل.

قال ابو عمر: لا- أعلم ان هذه القصة عرضت لمعاوية مع ابى الدرداء ألما من هذا الوجه، و انما هى محفوظة لمعاوية مع عبادة بن الصامت و الطرق متواترة بذلك عنهما. و الاسناد صحيح و ان لم يرد من وجه آخر فهو من الافراد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢١٦

الصحيحه، و الجمع ممكن لأنه عرض له ذلك مع عبادة و أبو الدرداء.

و قال شاه ولى الله الدهلوى فى (المسوى من أحاديث الموطأ): «مالك، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار انّ معاوية بن أبى سفيان باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها فقال له أبو الدرداء: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم ينهى عن مثل هذا الا مثلا بمثل، فقال له معاوية: ما أرى بمثل هذا بأسا فقال أبو الدرداء من يعذرني من معاوية؟! انا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يخبرني عن رأيه! لا- اسانك بأرض أنت بها! ثم قدم أبو الدرداء على عمر بن الخطاب- رض- فذكر له ذلك فكتب عمر بن

الخطاب الى معاوية بن أبى سفيان ألا تبع مثل ذلك ألا مثل بمثل وزنا بوزن . قوله، من يعذرني أى: من ينصرتنى، و العذير: النصير».

## ١٦- بيع بعضهم الأصنام ... ص: ٢١٦

و رووا ان معاوية باع الأصنام فى عهد سلطنته، ففى (المبسوط) ما نصه: «و ذكر عن مسروق رحمه الله قال: بعث معاوية رحمه الله بتمثيل صفر تباع بأرض الهند، فمر بها على مسروق رحمه الله قال: و الله لولا أنى أعلم انه يقتلنى لغرقتها، و لكنى أخاف ان يعذبنى فيفتننى، و الله لا أدرى اى الرجلين معاوية: رجل زين له سوء عمله، أو رجل قد يئس من الآخرة فهو يتمتع فى الدنيا؟ و قيل: هذه تمثيل كانت أصيبت فى الغنيمه، فأمر معاوية رضى الله عنه ببيعها بأرض الهند ليتخذ بها الاسلحة و الكراع للغزاة، فيكون دليلا لآبى حنيفه رحمه الله فى جواز بيع الصنم و الصليب ممن يعبده كما هو طريقه القياس، و قد استعظم ذلك مسروق رحمه الله كما هو طريق الاستحسان الذى ذهب اليه ابو يوسف و محمد رحمهما الله فى كراهه ذلك. و مسروق من علماء التابعين، و كان يزاحم الصحابه رضى الله عنهم فى الفتوى، و قد رجع ابن عباس الى قوله فى مسأله النذر بذبح الولد، و لكن مع

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ٢١٧

هذا قول معاوية رضى الله عنه مقدم على قوله، و قد كانوا فى المجتهديات يلحق بعضهم الوعيد بالبعض، كما قال على رضى الله عنه: من أراد أن يقتحم جرائم جهنم فليقل فى الجد- يعنى بقول زيد رضى الله عنه-. و انما قلنا هذا لأنه لا يظن بمسروق رحمه الله انه قال فى معاوية رضى الله عنه ما قال عن اعتقاد، و قد كان هو من كبار الصحابه رضى الله عنهم و كان كاتب الوحي و كان امير المؤمنين، و قد أخبره رسول الله صلى الله عليه و سلم بالملك بعده، فقال له عليه السلام يوما: إذا ملكت أمر أمتى فأحسن إليهم ، الا أن نوبته كانت بعد انتهاء نوبه على رضى الله عنه و مضى مدة الخلافة، فكان مخطئا فى مزاحمه على رضى الله عنه تاركا لما هو واجب عليه من الانقياد له، لا يجوز أن يقال فيه أكثر من هذا. و يحكى أن أبا بكر محمد بن الفضل رحمه الله كان ينال منه فى الابتداء، فرأى فى منامه كأن شعرة تدلت من لسانه الى موضع قدمه فهو يطؤها و يتألم من ذلك، و يقطر الدم من لسانه، فسأل المعبر عن ذلك فقال: انك تنال من واحد من كبار الصحابه رضى الله عنه فيأياك ثم إياك.

و قد قيل فى تأويل الحديث أيضا: ان تلك التماثيل كانت صغارا لا تبدو للناظر من بعد، و لا بأس باتخاذ مثل ذلك على ما روى انه وجد خاتم دانيال عليه السلام فى زمن عمر رضى الله عنه و كان عليه نقش رجل بين أسدين يلحسانه و كان على خاتم أبى هريرة ذبابتان، فعرفنا أنه لا بأس باتخاذ ما صغر من ذلك.

و لكن مسروقا رحمه الله كان يبالغ فى الاحتياط، فلا يجوز اتخاذ شىء من ذلك و لا يبيعه، ثم كان تغريق ذلك من الأمر بالمعروف عنده، و قد ترك ذلك مخافة على نفسه، و فيه تبيين أنه لا بأس باستعمال التقيء و أنه يرخص له فى ترك بعض ما هو فرض عند خوف التلف على نفسه، و مقصوده من إيراد الحديث أن يبين أن التعذيب بالسوط يتحقق فيه الإكراه كما يتحقق فى القتل، لأنه قال: لو علمت أنه يقتلنى لغرقتها و لكن أخاف أن يعذبنى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ٢١٨

فيفتننى، فتبين بهذا أن فتنه السوط أشد من فتنه السيف» [١].

أقول: و لا يخفى على النبيه ما فى هذا الكلام من فوائد، و لا سيما قوله:

«و فيه تبين أنه لا بأس باستعمال التقيّة»...  
و أما ما ذكره للذب عن معاوية فواضح الهوان.

### ١٧- مخالفة بعضهم لصريح الكتاب ... ص: ٢١٨

لقد كان فى الاصحاب من يرد الحكم المنصوص فى الكتاب، و من كان هذا دأبه لا يكون الاقتداء به موجبا للهداية، و لا يجوز أن ترجع اليه الامه فى المنصوصات و غيرها ... قال الغزالي فى مبحث حجية خبر الواحد: «ثم اعلم أن المخالف فى المسألة له شبهتان، الشبهة الاولى قولهم: لا- مستند فى اثبات خبر الواحد الا الإجماع فكيف يدعى ذلك و ما من أحد من الصحابة الا و قد رد خبر الواحد. ثم قال بعد ان ذكر طرفا من شواهد ذلك: لكننا نقول فى الجواب عما سألوها عنه الذى رويناه قاطع فى عملهم و ما ذكرتموه رد لاسباب عارضة تقتضى الرد و لا- تدل على بطلان الأصل، كما ان ردهم بعض نصوص القرآن و تركهم بعض أنواع القياس و رد القاضى بعض انواع الشهادات لا يدل على بطلان الأصل» [٢].

بل لقد ترك الاصحاب كتاب الله على عهد عمر بن الخطاب حتى ذمهم عليه، فقد قال الحافظ ابن حزم: «أخبرنى أحمد بن عمر العذرى، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى البلوى غندر، ثنا خلف بن قاسم ثنا ابو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد البجلي، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النظرى الدمشقى ثنا أبو مسهر ثنا سعيد بن عبد العزيز عن اسماعيل بن عبيد الله عن السائب بن يزيد بن أخت نمر: انه سمع عمر بن الخطاب يقول:

[١] المبسوط فقه الحنفية - كتاب الإكراه: ٢٤ / ٤٦.

[٢] المستصفى ١ / ١٣٥ - ١٣٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢١٩

ان حديثكم شر الحديث: [و] ان كلامكم شر الكلام، فإنكم قد حدّثتم الناس حتى قيل: قال فلان، و قال فلان، و يترك كتاب الله، من كان فيكم [منكم قائما فليقم بكتاب الله و الا فليجلس. فهذا قول عمر لا فضل قرن على وجه الأرض فكيف لو أدرك ما نحن فيه من ترك القرآن و كلام محمد صلى الله عليه و سلم و الإقبال على ما قال مالك و أبو حنيفة و الشافعى؟  
و حسبنا الله و نعم الوكيل، و أنا لله و أنا اليه راجعون] [١].  
و قد رواه ابن القيم عن أبى زرعة كذلك، و علق عليه بمثل كلام ابن حزم المذكور [٢].

### ١٨- ابن عباس: ما سألو النبي إلا عن ثلاث عشرة مسألة ... ص: ٢١٩

عن ابن عباس قال: «ما رأيت قوما كانوا خيرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، ما سألوه الا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض كلهن فى القرآن، منهن: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ و يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ.  
قال: ما كانوا يسألون الا عما ينفعهم» [٣].

أقول: و هذا يكشف عن عدم عنايتهم بالاحكام الشرعية، و الا لسألوه صلى الله عليه و سلم منتهزين فرصة وجوده بين أظهرهم. هذا شأن هؤلاء القوم، و معه كيف يقال بأنهم متبعون فيما كان غير منصوص فى الكتاب و السنة؟

### ١٩- خفاء الأمور و الاحكام الواضحة عليهم ... ص: ٢١٩

لقد خفى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أوضح أموره و هم

[١] الاحكام فى اصول الاحكام ٩٧ / ٦.

[٢] اعلام الموقعين ١٧٦ / ٢.

[٣] الإنصاف فى بيان سبب الاختلاف: ١٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٢٠

حواليه صلى الله عليه وسلم و حاضرون عنده.

قال ولى الله: «و منها اختلاف الوهم فى التعبير، مثاله أن رسول الله حج، فرآه الناس، فذهب بعضهم الى انه كان متمتعاً، و بعضهم الى انه كان قارناً، و بعضهم الى انه كان مفرداً» [١].

و إذا كان هذا حالهم فلا يستحقون قطعاً لان يكونوا هداة الامة من بعده.

و قال الحافظ ابن عبد البر: «قرأت على أبى عبد الله محمد بن عبد الله ان محمد بن معاوية القرشى أخبرهم قال حدثنا إسحاق بن أبى

حسان الانماطى قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا عبد الحميد قال حدثنا الاوزاعى قال حدثنا عطاء بن أبى رباح قال سمعت ابن

عباس يخبر ان رجلاً أصابه جرح على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أصابه احتلام، فأمر بالاعتسال ففر فمات، فبلغ ذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: قتلوه قتلهم الله، ألم يكن شفاء العى السؤال؟» [٢]

. و مما يقطع به كل عاقل: ان النبى صلى الله عليه وسلم لا يأمر بالاعتداء بهكذا أناس مطلقاً...

## ٢٠- لا يجوز الاستئنان بالرجال ... ص: ٢٢٠

قال الحافظ ابن عبد البر: «حدثنا عبد الوارث بن سفيان و يعيش بن سعيد قالوا حدثنا قاسم بن إصبع قال حدثنا بكر بن حماد قال حدثنا

بشر بن حجر قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطى عن عطاء- يعنى ابن السائب- عن أبى البخترى عن على قال: إياكم و الاستئنان

بالرجال، فان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة ثم ينقلب- لعلم الله فيه- فيعمل بعمل أهل

[١] الإنصاف فى بيان سبب الاختلاف: ٢٨.

[٢] جامع بيان العلم ١١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٢١

النار، فيموت و هو من أهل النار، و ان الرجل يعمل بعمل أهل النار فينقلب- لعلم الله- فيعمل بعمل أهل الجنة فيموت و هو من أهل

الجنة، فان كنتم لا بد فاعلين فبالاموات لا بالاحياء» [١].

و ظاهر أن المرتد لا يهتدى به، و لا ينجو من اقتدى به أبداً، و نحن ننزه النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن أن يأمر بالاعتداء بكل

صحابى من صحابته ...

[١] جامع بيان العلم ٣٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٢٣

## تفنيذ كلام المزنى حول حديث التجوم ... ص: ٢٢٣

## إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٢٥

و إذ فرغنا من تنفيذ الاستدلال (الدهلوى) بحديث النجوم بابطاله سندا و دلالة، كان من المناسب أن نذكر كلام المزننى فى معنى الحديث المذكور، و نتكلم عليه بما يبين بطلانه و فساده:

قال ابن عبد البر: «قال المزننى رحمه الله فى

قول رسول الله صلى الله عليه و سلم: أصحابى كالنجوم...»

قال: ان صح هذا الخبر فمعناه فيما نقلوا عنه و شهدوا به عليه، فكلهم ثقة مؤتمن على ما جاء به، لا يجوز عندى غير هذا، و أما ما قالوا فيه برأيهم فلو كان عند أنفسهم كذلك ما خطأ بعضهم بعضا، و لا أنكر بعضهم على بعض و لا رجح منهم أحد الى قول صاحبه. فتدبر».

## نوادير من سير الاصحاب ... ص: ٢٢٥

## إشارة

أقول: هذا المعنى لا يصح، لأنه لو كان كلهم ثقة مؤتمنا- على ما جاء به- لما طعن بعضهم فى بعض و لما كذب بعضهم بعضا ... و لو أردنا استقصاء ذلك لاحتجنا الى سفر كبير برأسه ... و لكننا نذكر هنا بعض الصحابة و ما واجهوه من الذم و الطعن، و ما قيل فيهم من الاصحاب

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٢٦

و غيرهم:

## ١- ابو بكر و عمر ... ص: ٢٢٦

لقد كذب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام و سيدنا العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه أبا بكر و عمر فى روايته حديث «لا نورث، ما تركناه صدقة»

و أبطالا- امتناعهما عن دفع ما تركه رسول الله صلى الله عليه و آله الى أهله، بالاستناد الى هذا الحديث المزعوم، و وصفا أبا بكر و عمر بالكذب و الإثم و الغدر و الخيانة. أخرج ذلك مسلم فى (الصحيح) [١] و تجده فى غيره من كتب الحديث، و قد فضّلنا البحث عن ذلك فى مجلد حديث (مدينة العلم).

\* و رووا ان عمرا قد أقسم بالله كاذبا فى قضية الناقه، فقد ذكر الحافظ ابن حجر بترجمه عبد الله بن كيسبة: «و هو القائل لعمر بن الخطاب- و استحمله فلم يحمله:

أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من لقب و لا دبر

فاغفر له اللهم ان كان فجر و كان عمر نظر الى راحلته لما ذكر انها وجعت فقال: و الله ما بها من علة [قلبة] فرد عليه، فعلاه بالدره و هرب و هو يقول ذلك، فلما سمع عمر آخر قوله حمله و أعطاه» [٢ ...].

و فى (شرح النهج) فى سيرة عمر: «أتى أعرابى عمر فقال: ان ناقتى بها نقبا و دبرا فاحملنى، فقال [له]: و الله ما ببعيرك نقب و لا دبر، فقال: اقسام بالله ...»

فقال عمر: اللهم اغفر لى، ثم دعاه فحمله» [٣].

[١] صحيح مسلم ٥٤ / ٢.

[٢] الاصابة ٩٤ / ٣.

[٣] شرح نهج البلاغة ١٢ / ٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٢٧

و روى القصة عبد القادر البغدادي [١].

\* و قال عمر لأهل الحبشة: «نحن أحق برسول الله صلى الله عليه و سلم» فكذبته النبي صلى الله عليه و سلم ... أخرجه الشيخان، و هذا لفظ مسلم: حيث قال:

«حدثنا عبد الله بن براد الأشعري و محمد بن العلاء الهمداني قالا: نا أبو أسامة ثنى بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال: بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و نحن باليمن، فخرجنا مهاجرين اليه أنا و اخوان لى أنا أصغرهما أحدهما أبو بردة و الآخر أبو رهم. اما قال: بعضا و اما قال ثلاثة و خمسين، أو اثنين و خمسين رجلا من قومي، قال: فركبنا فى سفينة، فألقنا سفيتنا الى النجاشى بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبى طالب و أصحابه عنده، فقال جعفر: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثنا هاهنا و أمرنا بالاقامة فأقيموا معنا، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا، قال، فوافقنا رسول الله صلى الله عليه و سلم حين افتتح خيبر فأسهم لنا- أو قال: أعطانا منها- و ما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا لأصحاب سفيتنا مع جعفر و أصحابه قسم لهم معهم.

قال: فكان ناس من الناس يقول لنا- يعنى لأهل السفينة- نحن سبقناكم بالهجرة، قال فدخلت أسماء بنت عميس و هى ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه و سلم زائرة، و قد كانت هاجرت الى النجاشى فيمن هاجر اليه، فدخلا عمر على حفصة- و أسماء عندها- فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس، قال عمر: الحبشية هذه؟ البحرية هذه؟ فقالت أسماء: نعم، فقال عمر: سبقناكم بالهجرة، فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه و سلم منكم. فغضبت و قالت كلمة: كذبت يا عمر، كلا و الله كنتم مع رسول الله

[١] خزائن الأدب ٢ / ٣٥١-٣٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٢٨

صلى الله عليه و سلم يطعم جائعكم و يعظ جاهلكم و كنا فى دار- أو فى أرض- البعداء البغضاء فى الحبشة، و ذلك فى الله و فى رسوله، و أيم الله لا- أطعم طعاما و لا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه و سلم و نحن كنا نؤذى و نخاف، و سأذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم و أسأله، و الله لا أكذب و لا أزيغ و لا أزيد على ذلك.

قال: فلما جاء النبي صلى الله عليه و سلم قالت: يا نبي الله، ان عمر قال كذا و كذا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس بأحق بى منكم و له و لأصحابه هجرة واحدة و لكم- أنتم أهل السفينة- هجرتان.

قالت فلقد رأيت ابو موسى و أصحاب السفينة يأتوننى إرسالا يسألوننى عن هذا الحديث، ما من الدنيا شىء هم به أفرح و أعظم فى أنفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم.

قال أبو بردة: فقالت أسماء: فلقد رأيت أبا موسى و انه ليستعد هذا الحديث منى [١].

أقول: و لقد قال ذلك لأسماء جماعة من الاصحاب تبعا لعمر بن الخطاب فكذبهم النبي صلى الله عليه و آله كذلك، فقد روى المتقى: «عن الشعبي، قال: لما أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم قتل جعفر بن أبى طالب، ترك رسول الله صلى الله عليه و سلم امرأته أسماء بنت عميس حتى فاضت عبرتها، فذهب بعض حزنها، ثم أتاها فعزاها و دعا بنى جعفر فدعا لهم و دعا لعبد الله بن



جعفر أن يبارك له فى صفقة يده، فكان لا يشتري شيئاً الا ربح فيه.

فقال له أسماء: يا رسول الله ان هؤلاء يزعمون أنا لسنا من المهاجرين، فقال: كذبوا، لكم الهجرة مرتين، هاجرتم الى النجاشى و هاجرتم الى [ش ٢].

[١] صحيح مسلم ٢/٢٦٤.

[٢] كنز العمال ١٥/٢٩٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٢٩

## ٢- عثمان بن عفان ... ص: ٢٢٩

لم يصدق أبو بكر و عمر عثمان فيما زعم روايته من استئذانه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى رد طريد الرسول الحكيم بن أبى العاص الى المدينة.

و قد ذكر ذلك كبار علماء أهل السنة فى كتبهم كالغزالي فى (المستصفى ١/١٥٣) و العبرى فى (شرح المنهاج).

## ٣- أبو موسى الأشعري ... ص: ٢٢٩

و كان أبو موسى الأشعري متهما فى الحديث لدى عمر بن الخطاب، كما تقدم فى هذا الكتاب.

## ٤- أبو هريرة ... ص: ٢٢٩

### إشارة

لقد كذب عمر بن الخطاب أبا هريرة و اتهمه و أنكر عليه، حتى ضربه بالدره و هدده بإخراجه من المدينة المنورة ... قال السرخسى:

«و لما بلغ عمر ان أبا هريرة يروى [بعض ما لا يعرف قال: لتكفن عن هذا أو لا لحقنك بجبال دوس]» [١].

و قال ابن عبد البر: «و عن أبى هريرة أنه قال: لقد حدثتكم بأحاديث لو حدثت بها زمن عمر بن الخطاب لضربنى عمر بالدره» [٢].

و فى (كنز العمال): «عن السائب بن يزيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لأبى هريرة: لتترك الحديث عن رسول الله صلى الله

عليه و سلم أو لا لحقنك بأرض دوس. و قال لكعب: لتترك أو لا لحقنك بأرض القردة كر» [٣].

و رواه ابن كثير و فيه أيضا: «و قال صالح بن أبى الأخضر عن

[١] الأصول ١/٣٤١.

[٢] جامع بيان العلم ٣٩٩.

[٣] كنز العمال ١٠/١٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٣٠

[الزهري عن أبى سلمة سمعت أبا هريرة يقول: ما كنا نستطيع أن نقول «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى قبض عمر» [١].

و فى (تذكرة الحفاظ) بترجمة عمر: «عن أبى سلمة عن أبى هريرة قلت له: [أ] كنت تحدث فى زمان عمر هكذا؟ فقال: لو كنت

أحدث فى زمان عمر مثل ما أحدثتكم لضربنى بمخفقتة» [٢].

و قال ابن قتيبة: «و أما ما طعنه «يعنى النظام» على أبى هريرة بتكذيب عمر و عثمان و على و عائشة له فان أبا هريرة صحب رسول الله

صلى الله عليه و سلم نحو من ثلاث سنين و أكثر الرواية عنه، و عمر بعده نحو من خمسين سنة و كانت وفاته سنة تسع و خمسين- و فيها توفيت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم و توفيت عائشة رضى الله عنها قبلها بسنة- فلما أتى من الرواية عنه ما لم يأت بمثله من صحبه من جلة أصحابه و السابقين الأولين اليه اتهموه و أنكروا عليه و قالوا: كيف سمعت هذا وحدك؟ و من سمعه معك؟ و كانت عائشة رضى الله عنها أشدهم إنكارا عليه، لتطاول الأيام بها و به، و كان عمر أيضا شديدا على من أكثر الرواية أو أتى بخبر فى الحكم لا شاهد له عليه، و كان يأمرهم بأن يقلوا الرواية، يريد بذلك أن لا يتسع الناس فيها و يدخلها الشوب و يقع التدليس و الكذب من المنافق و الفاجر و الاعرابي» [٣].

و فى (شرح نهج البلاغة) عن الاسكافى: «و أبو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضى الرواية، ضربه عمر بالدره و قال [له: قد أكثرت الرواية و أحر بك أن تكون كاذبا على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم]» [٤].  
\* و كان عثمان أيضا يكذب أبا هريرة، و كذا سيدنا أمير المؤمنين

[١] البداية و النهاية ٨ / ١٠٦ - ١٠٧.

[٢] تذكرة الحفاظ ١ / ٧.

[٣] تأويل مختلف الحديث ٣٨.

[٤] شرح نهج البلاغة ٤ / ٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٣١

عليه السلام كما مضى فى عبارة ابن قتيبة، و

فى (شرح المنهج) عن أبى جعفر الاسكافى: «و قد روى عن على عليه السلام أنه قال: ألا ان أكذب الناس- أو أكذب الاحياء- على رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو هريرة الدوسى» [١].

\* و كان عائشة «المجتهدة!!» أشد الناس انكار على أبى هريرة، كما نص عليه ابن قتيبة فى عبارته الماضيه، و قد اوردنا طرفا من قضاياها معه فى القسم الاول من مجلد (حديث الغدير).

\* و قد كذبه الزبير بن العوام- و هو احد العشرة المبشرة كما يقولون- فقد ذكر ابن كثير: «قال ابن [أبى خيثمة ثنا هارون بن معروف ثنا محمد بن [أبى سلمة ثنا محمد بن إسحاق عن عمر- او عثمان- ابن عروة عن أبيه- يعنى عروة بن الزبير بن العوام- قال: قال لى أبى الزبير: ادنى من هذا [اليمانى - يعنى ابا هريرة- فانه يكثّر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: فأدنيته منه، فجعل ابو هريرة يحدث و جعل الزبير يقول صدق كذب صدق كذب. قال قلت: يا أبت ما قولك صدق كذب؟ قال: يا بني اما ان يكون سمع هذه الأحاديث من رسول الله صلى الله عليه و سلم فلا اشك، و لكن منها ما وضعه [يضعه على مواضعه و منها ما وضعه على غير مواضعه]» [٢].

من كلمات التابعين و كبار العلماء فى ابى هريرة ... ص: ٢٣١

ابراهيم بن يزيد التيمى ... ص: ٢٣١

قال أبو جعفر الاسكافى على ما نقل عنه ابن أبى الحديد: «و روى سفيان الثورى عن منصور عن ابراهيم التيمى قال: كانوا لا يأخذون عن أبى هريرة الا ما كان من ذكر جنه أو نار.

و روى أبو أسامة عن الأعمش قال: كان ابراهيم صحيح الحديث

[١] شرح نهج البلاغة ٤/ ٦٨.

[٢] تاريخ ابن كثير ٨/ ١٠٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٣٢

فكنت إذا سمعت [من أحد] الحديث أتيتته فعرضته عليه، فأتيتته يوماً بأحاديث من أحاديث

[حديث أبى صالح عن أبى هريرة فقال: دعنى من أبى هريرة، انهم كانوا ينكرون [يتركون كثيراً من أحاديثه [حديثه]] [١].

### ابراهيم بن يزيد النخعى ... ص: ٢٣٢

قال ابن كثير: «و قال شريك عن مغيرة عن ابراهيم قال: كان أصحابنا يدعون من حديث أبى هريرة، و روى الأعمش عن ابراهيم قال: ما كانوا يأخذون من كل [بكل حديث أبى هريرة.

[و] قال الثورى عن منصور عن ابراهيم قال: كانوا يرون فى أحاديث أبى هريرة أشياء [شيئا]، و ما كانوا يأخذون من حديثه [بكل حديث أبى هريرة] الا ما كان من صفه جنه أو نار، أو حث على عمل صالح أو نهى عن شىء [شر] جاء القرآن به» [٢].

### بسر بن سعيد ... ص: ٢٣٢

قال ابن كثير: «و قال مسلم بن الحجاج ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى ثنا مروان الدمشقى عن الليث بن سعد حدثنى بكير بن الأشج قال قال بسر بن سعيد: اتقوا الله و تحفظوا [من الحديث فو الله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدث حديث [عن رسول الله صلى الله عليه و سلم] و يحدثنا عن كعب الأخبار ثم يقوم فأسمع بعض ما كان معنا يجعل حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم و فى رواية: يجعل ما قاله كعب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما قال [قاله رسول الله صلى الله عليه و سلم عن كعب، فاتقوا الله و تحفظوا فى الحديث]» [٣].

[١] شرح نهج البلاغة ٤/ ٦٨.

[٢] تاريخ ابن كثير ٨/ ١٠٩.

[٣] تاريخ ابن كثير ٨/ ١٠٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٣٣

### شعبة بن الحجاج ... ص: ٢٣٣

قال ابن كثير: «و قال يزيد بن هارون: سمعت شعبه يقول: كان أبو هريرة يدلس، أى يروى ما سمعه من كعب و ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا يبين [يميز] هذا من هذا. ذكره ابن عساكر.

و كان شعبه بهذا يشير الى حديثه: من أصبح جنباً، فلا صيام له، فانه لما حوقق [عليه قال أخبرني مخبر و لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه و سلم]» [١].

### أبو حنيفة ... ص: ٢٣٣

قال الاسكافى على ما جاء فى (شرح النهج): «و روى أبو يوسف قال قلت لابي حنيفة يجىء الخبير [الخبر يجىء] عن رسول الله صلى الله عليه و سلم يخالف قياسنا ما نضع به؟ قال: إذا جاءت به الرواة الثقات عملنا به و تركنا الرأى [ف] قلت: ما تقول فى رواية أبى

بكر و عمر؟ فقال: ناهيك به [بهما]، فقلت: على و عثمان؟ فقال: كذلك، فلما رأنى أعد الصحابة قال:

الصحابة كلهم عدول ما عدا رجالا، ثم عد منهم أبا هريرة و أنس بن مالك» [٢].

أقول: و لعمرى ان أبا حنيفة النعمان و ان سلك فى تعديل قاطبة الاصحاب مسلک المجازفة و العدوان الا انه أحسن غاية الإحسان فى استثناء أبى هريرة و غيره من أولى البغى و الطغيان.

و قال أبو حنيفة- كما ذكر الكوفى نقلا عن الصدر الشهيد:-

«أقلد جميع الصحابة و لا أستجيز خلافهم برأى الا ثلاثة نفر: أنس بن مالك و أبو هريرة و سمره بن جندب، فقليل له فى ذلك فقال أما أنس فقد بلغنى أنه

[١] تاريخ ابن كثير ١٠٩ / ٨.

[٢] شرح نهج البلاغة ٤ / ٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٣٤

اختلط عقله فى آخر عمره، و كان يستفتى من علقمه، و أنا لا أقلد علقمه فكيف أقلد من يستفتى من علقمه؟ و أما أبو هريرة فكان يروى كلما بلغه و سمع من غير تأمل فى المعنى» [١].

#### محمد بن الحسن الشيبانى ... ٢٣٤

قال ابن حزم فى مسألة أحمية البائع بالمتاع إذا أفسس التى خالف فيها الحنفية:- «روينا من طريق أبى عبيد انه ناظر فى هذه المسألة محمد بن الحسن، فلم يجد عنده أكثر من أن قال: هذا حديث أبى هريرة. قال أبو محمد: نعم و الله من حديث أبى هريرة البر الصادق، لا من حديث مثل محمد بن الحسن الذى قيل لعبد الله بن المبارك: من أفقه، أبو يوسف أو محمد بن الحسن؟ فقال: قل أيهما أكذب؟» [٢].

#### عيسى بن أبان البصرى الحنفى ... ص: ٢٣٤

قال على بن يحيى الزندويستى: «قال عيسى بن أبان أقلد جميع الصحابة الا ثلاثة منهم: أبو هريرة و وابصه بن معبد و أبو سنابل بن بعكك» [٣].

#### ابو جعفر محمد بن عبد الله الهندوانى ... ص: ٢٣٤

قال الزندويستى: «و اختلفوا ان تقليد قول الصحابة حجة تقبل بغير معرفة المعنى و يعمل به، حتى روى عن أبى حنيفة رضى الله عنه انه سئل فقليل له: إذا قلت قولاً و كتاب الله يخالف قولك؟ قال أترك قولك؟ قال: إذا كان قول الصحابي يخالف قولك؟ قال: أترك قولى بقول

[١] كتابت اعلام الأختيار من علماء مذهب النعمان المختار- مخطوط.

[٢] المحلى لابن حزم.

[٣] روضة العلماء.

الصحابى، فقيل له: إذا كان قول التابعى يخالف قولك؟ قال: لا- يترك قولى بقوله، قال: إذا كان التابعى رجلا فأنا رجل، ثم قال: أترك قولى بجميع قول الصحابة الا ثلاثة منهم: أبو هريرة و أنس بن مالك و سمره بن جندب رضى الله عنهم. قال الفقيه أبو جعفر الهمدوانى رحمه الله: انما لم يترك قوله بقول هؤلاء الثلاثة لأنهم مطعونون، أما أبو هريرة فانه روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال من أصبح جنبا فلا صوم له، قالت عائشة رضى الله عنها: أخطأ أبو هريرة، كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصبح جنبا من غير احتلام ثم يتم صومه و ذلك فى رمضان، قال أبو هريرة: هى أعلم، كنت سمعته من الفضل ابن العباس، و الفضل كان يومئذ ميتا، فقد أحال خبره الى ميت، فصار مطعوننا» [١ ...].

### ابو بكر الجصاص ... ص: ٢٣٥

قال الجصاص ما نصه:

«وقد روى أبو هريرة خبرا عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: من أصبح جنبا فلا يصوم من يومه ذلك ، الا أنه لما أخبر بروايه عائشة و أم سلمة عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: لا علم لى بهذا، أخبرنى الفضل بن العباس، و هذا مما يوهن خبره لأنه قال بديا ما أنت قلت- و رب الكعبة- من أصبح جنبا فقد أفطر، محمد قال ذلك و رب الكعبة، و أفتى السائل عن ذلك بالإفطار، فلما أخذ [أخبر] بروايه عائشة و أم سلمة تبرأ من عهده و قال: لا علم لى بهذا، انما أخبرنى به الفضل» [٢ ...].

### عمر بن عبد العزيز الصدر الشهيد ... ص: ٢٣٥

و قد تقدم ما يفيد طعنه فى أبى هريرة عن كتاب (كتائب أعلام

[١] روضة العلماء.

[٢] أحكام القرآن ١/ ١٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٣٦  
(الأخبار).

### الحنفية ... ص: ٢٣٦

و أبو هريرة مطعون لدى فقهاء الحنفية، و ذلك مشهور عنهم، قال ابن حجر العسقلانى فى كتاب البيوع: «قال الحنابلة: و اعتذر الحنفية عن الأخذ بحديث المصراة بأعذار [شتى] ، فمنهم من طعن فى الحديث لكونه من رواية أبى هريرة و لم يكن كابن مسعود و غيره من فقهاء الصحابة، فلا- يؤخذ بما رواه مخالفا للقياس الجلى، و هو كلام آذى به قائله [قائله به نفسه، و فى حكايته غنى عن تكلف الرد عليه، و قد ترك أبو حنفية القياس الجلى لروايه أبى هريرة و أمثاله كما فى الوضوء بنبذ التمر و من القهقهة فى الصلاة و غير ذلك. و أظن [أن لهذه النكتة] أورد البخارى حديث ابن مسعود عقب حديث أبى هريرة، إشارة منه الى أن ابن مسعود قد أفتى بوفق حديث أبى هريرة، فلولا أن خبر أبى هريرة فى ذلك ثابت لما خالف ابن مسعود القياس الجلى فى ذلك. و قال ابن السمعانى فى الاصطلام: التعرض الى جانب الصحابة علامة على خذلان فاعله، بل هو بدعة و ضلالة، و قد اختص أبو هريرة بمزيد الحفظ لدعاء رسول الله صلى الله عليه و سلم له، يعنى المتقدم فى كتاب العلم و فى أول البيوع» [١].

### شيوخ المعتزلة ... ص: ٢٣٦

و تقدم قول أبى جعفر الاسكافى: «و أبو هريرة مدخول عند شيوخنا، غير مرضى الرواية، ضربه عمر رضى الله عنه بالدره و قال له: قد أكثر الرواية»

[١] فتح البارى ١/٢٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٣٧  
و أخرتك [و أحر بك- ظ] أن تكون كاذبا على رسول الله صلى الله عليه و سلم.

### أبو جعفر الإسكافى ... ص: ٢٣٧

و قد طعن فيه أبو جعفر الاسكافى كما سمعت، و قال أيضا (شرح النهج) «ان معاوية وضع قوما من الصحابة و قوما من التابعين على رواية قبيحة فى على رضى الله عنه تقتضى الطعن و البراءة منه، و جعل لهم جعلاً يرغب فى مثله، فاختلفوا ما أرضاه، منهم: أبو هريرة و عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبه، و من التابعين: عروة بن الزبير.

قال: و أما أبو هريرة: فروى عنه الحديث الذى معناه ان عليا رضى الله عنه خطب ابنه أبى جهل فى حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم فأسخطه، فخطب على المنبر و قال: لاها الله، لا يجتمع ابنه و لى الله و ابنه عدو الله، ان فاطمة بضعة منى يؤذيني ما يؤذيها، فان كان على يريد ابنه أبى جهل فليفارق ابنتى و ليفعل ما يريد ، أو كلاما هذا معناه، و الحديث مشهور من رواية الكرايسى».

أقول: بل يتبين عدم اعتماد الصحابة و التابعين على حديثه من كلام أبى هريرة نفسه، فقد أخرج عنه الحميدى أنه قال: «ألا انكم تحدثون أنى أكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم» [١ ...].

و فى (المراقبة): «و عنه» أى أبى هريرة قال: «انكم» أى معشر التابعين و قيل الخطاب مع الصحابة المتأخرين- «تقولون: أكثر أبو هريرة» أى الرواية «عن النبى صلى الله عليه و سلم و الله الموعد» أى: موعدنا، فيظهر عنده صدق الصادق و كذب الكاذب، لان الأسرار تنكشف هنالك.

و قال الطيبى: أى لقاء الموعد، و يعنى به يوم القيامة فهو يحاسبنى على ما أزيد و أنقص، لا سيما على رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد قال: من كذب

[١] الجمع بين الصحيحين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٣٨

على معتمدا فليتوباً مقعده من النار» [١].

و قال الاسكافى على ما نقل عنه: «روى الأعمش قال: لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء الى مسجد الكوفة، فلما كثر [فلما رأى كثرة] من استقبله من الناس جثى على ركبته ثم ضرب صلته مرارا و قال: يا أهل العراق، أتزعمون أنى أكذب على الله و على رسوله و أحرقت نفسى بالنار و الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ان لكل نبى حرما و [ان حرمة المدينة بالمدينة] ما بين غير الى ثور، فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، و أشهد [بالله ان عليا أحدث فيها، فلما بلغ معاوية قوله أجازته و أكرمه و ولاه اماره المدينة.

قال ابن أبى الحديد: قلت: [أما قوله ما بين غير الى ثور] فالظاهر انه غلط من الراوى لان ثورا بمكة و هو جبل يقال له ثور أطحل، و فيه الغار الذى دخله رسول الله [النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أبو بكر] رضى الله عنه ...

فأما قول أبى هريرة ان عليا عليه السلام أحدث [فى المدينة]، فحاش لله، كان على عليه السلام أتقى لله من ذلك، و [و الله لقد نصر عثمان نصرا لو كان المحصور جعفر بن أبى طالب لم يبذل له الا مثله] [٢].

و قال العيدروس اليمنى: «و قال أبو هريرة يوم دفن الحسن بن على:

قاتل الله مروان قال و الله ما كنت لادع ابن أبى تراب يدفن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد دفن عثمان بالقيع، فقلت: يا مروان اتق الله و لا تقل لعلى الا خيرا، فأشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله ليس بفرار، و أشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فى الحسن: اللهم انى أحبه فأحبه و أحب من يحبه. قال مروان: انك و الله لقد أكثرت على رسول الله صلى الله عليه و سلم

[١] المرقاة- شرح المشكاة ٥ / ٤٥٨.

[٢] شرح نهج البلاغة ٤ / ٦٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٣٩

الحديث فلا نسمع منك ما تقول، فهلم غيرك يعلم ما تقول، قالت قلت: هذا أبو سعيد الخدرى، فقال مروان: لقد ضاع حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم حين لا يرويه الا أنت و أبو سعيد الخدرى، و الله ما أبو سعيد الخدرى يوم مات رسول الله صلى الله عليه و سلم الا غلام، و لقد جئت أنت من جبال دوس قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم بيسير، فاتق الله يا أبا هريرة. قال قلت: نعم أوصيت به، و سكت عنه» [١].

#### ٥- أبى بن كعب ... ص: ٢٣٩

لقد اتهم عمر بن الخطاب أبى بن كعب و أهانه قولاً و فعلاً،

قال السهمودى «و قال ابن سعد أنا يزيد بن هارون أنا أبو أمية بن يعلى عن سالم أبى النضر قال: لما كثر المسلمون فى عهد عمر رضى الله عنه و ضاق بهم المسجد فاشترى عمر ما حول المسجد من الدور الا دار العباس بن عبد المطلب و حجر أمهات المؤمنين، فقال عمر للعباس يا أبا الفضل ان مسجد المسلمين قد ضاق بهم و قد ابتعت ما حوله من المنازل نوسع به على المسلمين فى مسجدهم الا دارك و حجر أمهات المؤمنين، فأما حجر أمهات المؤمنين فلا سبيل إليها و أما دارك فبعنيها بما شئت من بيت مال المسلمين أوسع بها فى مسجدهم فقال العباس: ما كنت لأفعل، قال فقال له عمر: اختر منى إحدى ثلاث أما أن تبنيها بما شئت من بيت المال، و أما أن أحطك [أخطك] حيث شئت من المدينة و أبنيتها لك من بيت مال المسلمين، و أما أن تصدق بها على المسلمين فتوسع فى مسجدهم فقال: لا و لا واحدة منها، فقال عمر: اجعل بينى و بينك من شئت، فقال: أبى بن كعب.

فانطلقا الى أبى فقضا عليه القصة، فقال أبى: ان شئتما حدثتكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالا: حدثنا، فقال: سمعت

[١] العقد النبوى- مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٤٠

رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ان الله أوحى الى داود ان ابن لى بيتا أذكر فيه، فخط لى [له هذه الخطه خطه بيت المقدس، فإذا تريعتها بزوايه بيت رجل من بنى إسرائيل، فسأله داود أن يبيعه إياها فأبى، فحدث داود نفسه أن يأخذ منه، فأوحى الله اليه يا داود أمرتك أن تبني لى بيتا أذكر فيه، فأردت أن تدخل فى بيتى الغضب؟ و ليس من شأنى الغضب، و ان عقوبتك أن لا تبنيه، قال: يا رب

فمن ولدى؟ قال: فمن ولدك.

فأخذ [عمر] بمجامع ابي بن كعب فقال: جئتك بشيء فجئت بما هو أشد منه؟ لتخرجن مما قلت، فجاء يقوده حتى دخل المسجد فأوقفه على حلقة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم أبو ذر، فقال أبى: نشدت الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر حديث بيت المقدس حين امر الله داود ان يبينه الا ذكره، فقال أبو ذر: انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، و قال آخر: انا سمعته يعنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فأرسل أبا، قال فأقبل أبى على عمر فقال: يا عمر أ تهمنى على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال عمر: والله يا ابا المنذر ما اتهمتك عليه و لكن أردت ان يكون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرا. قال: وقال عمر للعباس: اذهب فلا- أعرض لك فى دارك، فقال العباس اما إذ [١] قلت ذلك فاني قد تصدقت بها على المسلمين أوسع عليهم فى مسجدهم فأما و أنت نخاصمنى فلا، قال: فخط له عمر داره التى هى اليوم و بناها من بيت مال المسلمين» [١].

## ٦- أنس بن مالك ... ص: ٢٤٠

لقد كذب انس بن مالك فى قضية الطير المشوى، كما هو ظاهر كل الظهور على من راجع مجلد (حديث الطير) من كتابنا.

[١] وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ١/ ٤٨٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٤١

كما أنه كتم الشهادة عند ما ناشده امير المؤمنين عليه السلام فى جماعة عن حديث الغدير، فكتم الشهادة، معتذرا بالنسيان كاذبا، فدعا عليه الامام عليه السلام و سرعان ما ظهر عليه اثر دعوته.

و فى كتاب (الأربعين) لا سعد بن ابراهيم الاربلى عن شيخه ابن دحية الكلبي، عن سالم بن أبى الجعد قال: «حضرت مجلس انس بن مالك- و هو مكفوف البصر و فيه وضح- فقام اليه رجل من القوم- و كأنه كان بينه و بين انس إحنة- و قال له: يا صاحب رسول الله، ما هذه السممة التى أراها بك؟ فوالذى بعث محمدا نبيا لقد حدثنى أبى عن النبى ان الله قد بين ان البرص و الجذام ما يتلى به مؤمنا و نرى بك وضحا، فأطرق انس بن مالك الى الأرض و عيناه تذرفان بالدمع و قال: أما الوضح فإنها من دعوة دعاها امير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه، فقام اليه جماعة فسألوه ان يحدثهم بالحديث قال:

لما أنزلت سورة الكهف سأل الصحابة النبى صلى الله عليه وسلم ان يريهم اصحاب الكهف فوعدهم ذلك، فبينما هو جالس فى بعض الأيام و قد اهدى له بساط من قرية يقال لها هندف من قرى الشام و حضرت الصحابة و ذكروه بوعدهم فقال: احضروا عليا، فلما حضر قال لى: يا انس أبسط البساط و أمر أصحابه ان يجلسوا عليه. فلما جلسوا رفع يديه الى السماء ساعة و سأل الله تعالى و أمر عليا ان يكنف القوم و يسأل الله معه كما يسأل ان يبعث له ملائكة أربعة يحملون البساط و عليه الصحابة لان ينظروا اهل الكهف، فما كان الا ساعة و ارتفع البساط قال انس: و انا معهم و سرنا فى الهواء الى الظهر فوقف البساط ثم وقعنا على الأرض، فشاهدنا اهل الكهف.

و كان على يأمر البساط ان يمضى كما يريد، فكأنه كان يعرف الكهف و قال انزلوا نصلى، فنزلنا و أم بنا و صلينا و تقدمنا إليهم فرأينا قوما نياما تضىء و جوههم كالقناديل و عليهم ثياب بيض و كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فملئنا منهم رعبا فتقدم على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال: السلام

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٤٢

عليكم، فردوا عليه السلام فتقدمت الجماعة فسلموا فلم يردوا عليهم السلام، فقال لهم على: لم لم تردوا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال أحدهم:



سل ابن عمك و نبيك ثم قال على للجماعة: خذوا مجالسكم، فلما أخذوا قال على رضى الله عنه: يا ملائكة الله ارفعوا البساط، فرفع فسرنا فى الهواء ما شاء الله، ثم قال: ضعونا لنصلى الظهر، فإذا بأرض ليس بها ماء يشرب و لا يتوضأ، فركض برجله الأرض فنبع ماء عذب، فتوضأنا و صلينا و شربنا فقال: ستدركون صلاة العصر مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، و سار بنا الى العصر فإذا نحن على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما رأنا هنأنا بالسلم و أقبل يحدثنا كأنه كان معنا و قال: يا على لما سلمت عليهم ردوا السلام و سلم أصحابى فلم يردوا، فسألتهم عن ذلك قالوا: سل ابن عمك و نبيك ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يردون السلام إلا على نبي أو وصى نبي، ثم قال: اشهد لعلى يا انس.

فلما كان يوم السقيفة استشهدنى على و قال: يا أنس اشهد لى بيوم البساط قلت له: انى نسيت، قال: فان كنت كتبتها بعد وصية رسول الله صلى الله عليه و سلم فرماك الله بياض فى عينك و وجهك و لظى فى جوفك و أعمى بصرك فبصرت و عميت. و كان أنس لا يطيق الصيام فى شهر رمضان و لا فى غيره من حرارة بطنه، و مات بالبصرة، و كان يطعم كل يوم مسكيناً. و فى (شرح نهج البلاغة): «و ذكر جماعة من شيوخنا البغداديين أن عدة من الصحابة و التابعين و المحدثين كانوا منحرفين عن على عليه السلام قائلين فيه السوء، و منهم من كتم مناقبه و أعان أعداءه ميلاً مع الدنيا و إثارة للعاجلة، فمنهم أنس بن مالك، ناشد على عليه السلام الناس فى رحبة القصر - أو قال: رحبة الجامع - بالكوفة من [أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه [فعلى مولاه؟ فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها و أنس بن مالك فى القوم لم يقم فقال له: يا أنس ما يمنعك أن تقوم فتشهد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٤٣

فلقد حضرتها؟! فقال: يا أمير المؤمنين كبرت و نسيت، فقال: اللهم ان كان كاذباً فارمه بها بيضاء لا تواربها العمامة. قال طلحة بن عمير: فو الله لقد رأيت الوضع به بعد ذلك أبيض بين عينيه. و روى عثمان بن مطرف: ان رجلاً سأل أنس بن مالك فى آخر عمره عن على بن أبى طالب فقال: [انى آليت ان لا- أكتم حديثاً سئلت عنه فى على بعد يوم الرحبة، ذلك [ذاك رأس المتقين يوم القيامة، سمعته و الله من نبيكم] [١]. و لقد علم فيما تقدم طعن أبى حنيفة فى جماعة من الصحابة منهم أنس بن مالك.

## ٧- زيد بن أرقم ... ص: ٢٤٢

و زيد بن أرقم أيضاً ممن كتم الشهادة بحديث الغدير، قال ابن المغازلى «أخبرنا أبو الحسن على بن عمر بن عبد الله بن شاذب قال حدثنى [أبى قال حدثنا محمد بن الحسين الزعفرانى حدثنى أحمد بن يحيى بن عبد الحميد حدثنى [أبو] إسرائيل الملاثى عن الحكم بن [عن أبى سليمان المؤذن عن زيد بن أرقم قال: نشد على الناس فى المسجد [قال: انشد [الله رجلاً سمع النبى صلى الله عليه و آله و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فكنت [و كنت انا فيمن كتم، فذهب بصرى] [٢]. و رواه الحلبي فى (السيرة ٣/ ٣٣٧). و الجامى فى (شواهد النبوة) فى كرامات الامام عليه السلام.

[١] شرح النهج ٧٤/٤.

[٢] مناقب أمير المؤمنين: ٢٣.

## ٨- البراء بن عازب ... ص: ٢٤٤

و هو أيضا ممن كتم الشهادة بذلك، قال المحدث الشيرازى فى حديث الغدير: «و رواه زر بن حبيش فقال: خرج على من القصر فاستقبله ركبنا متقلدى السيوف عليهم العمائم حديثى عهد بسفر، فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته، السلام عليك يا مولانا. فقال على بعد ما رد السلام: من هاهنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقام اثنا عشر رجلا منهم خالد بن زيد أبو أيوب الانصارى و خزيمه ابن ثابت ذو الشهادتين و ثابت بن قيس بن شماس و عمار بن ياسر و أبو الهيثم ابن التيهان و هاشم بن عتبة بن أبى وقاص و حبيب بن بديل بن ورقاء، فشهدوا انهم سمعوا رسول الله يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه ... الحديث. فقال على لانس بن مالك و البراء بن عازب: ما منعكما أن تقوموا فتشهدا، فقد سمعتما كما سمع القوم؟ فقال: اللهم ان كانا كتماها معاندة فأبلهما، فأما البراء فعمى، فكان يسأل عن منزله فيقول كيف يرشد من أدركته الدعوة، و أما أنس فقد برصت قدماه» [١ ...]. و سيأتى هذا عن البلاذرى أيضا.

## ٩- جرير بن عبد الله ... ص: ٢٤٤

و هو أيضا ممن كتمها، قال البلاذرى: «قال على على المنبر: أنشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه و آله يقول يوم غدير خم: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، إلا- قام فشهد، و تحت المنبر أنس بن مالك و البراء بن عازب و جرير بن عبد الله [البجلي]، فأعادها فلم يجبه احد، فقال: اللهم من كتم هذه الشهادة- و هو يعرفها- فلا نخرجه من الدنيا حتى تجعل به آية»

[١] الأربعين للمحدث الشيرازى- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عباقيات الانوار، ج٣، ص: ٢٤٥

يعرف بها قال: فبرص أنس و عمى البراء و رجع جرير أعرابيا بعد هجرته، فأتى السراء فمات فى بيت أمه [بالسراء] [١].

## ١٠- سمرة بن جندب ... ص: ٢٤٥

و قد باع سمرة بن جندب دينه بدينه و آثر العاجلة على الآخرة، إذ ارتكب الكذب الصريح و أتى بالبهتان العظيم، قال ابن أبى الحديد «قال أبو جعفر: و قد روى أن معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتى يروى ان هذه الآية نزلت فى على بن أبى طالب و من الناس من يُعجبك قوله فى الحياة الدنيا و يُشهد الله على ما فى قلبه و هو ألد الخصام\* و إذا تولى سعى فى الأرض لئفسد فيها و يهلك الحرث و النسل و الله لا يحب الفساد و ان الآية الثانية [١] نزلت فى ابن ملجم و هى [قوله تعالى و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله فلم يقبل. فبذل له مائتى ألف [درهم فلم يقبل. فبذل له ثلاثمائة ألف فلم يقبل. فبذل له أربعمائة ألف فقبل و روى ذلك] [٢].

و فى (شرح النهج) أيضا: «و روى شريك قال أخبرنا عبيد [عبد] الله ابن معد [سعد] عن حجر بن عدى قال: قدمت المدينة فجلست الى أبى هريرة فقال ممن أنت؟ قلت: من أهل البصرة، قال: فما فعل سمرة بن جندب؟ قلت: هو حى، قال: ما [احد] أحب الى طول

حياة منه، قلت:

و لم ذاك؟ قال: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لى و له و لحذيفة بن اليمان:

آخركم موتا فى النار فسبقنا حذيفة، و انى الآن اتمنى ان أسبقه، قال: فبقى سمرة بن جندب حتى شهد مقتل الحسين [بن على .

[١] انساب الاشراف ١٥٦ / ٢.

[٢] شرح النهج ٧٣ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٤٦

و روى احمد بن بشير عن مسعر بن كدام قال: كان سمرة [ابن جندب أيام مسير الحسين عليه السلام الى الكوفة على شرطه عبيد الله بن زياد، و كان يحرض الناس على الخروج الى الحسين عليه السلام و قتاله] [١].

و لقد علم فيما تقدم طعن أبى حنيفة فى سمرة بن جندب.

### ١١- المغيرة بن شعبه ... ص: ٢٤٦

لقد اتهم أبو بكر المغيرة بن شعبه إذ ردّ خبره فى ميراث الجدة حتى أخبره معه محمد بن مسلمة، ذكر ذلك جماعة منهم الغزالي فى (المستصفى ١٥٣ / ١).

و تقدم عن أبى جعفر الاسكافى: ان المغيرة كان يضع الأحاديث القبيحة فى أمير المؤمنين عليه السلام بترغيب من معاوية بن أبى سفيان.

و اتهمه عمر بن الخطاب إذ رد خبره فى دية الاملاص فقد جاء فى [تذكرة الحفاظ]: «و روى هشام عن أبيه المغيرة بن شعبه: ان عمر استشارهم فى املاص المرأة- يعنى السقط- فقال له المغيرة: قضى فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم بغرة، فقال له عمر: ان كنت صادقا فأت أحدا يعلم ذلك. قال: فشهد محمد بن مسلمة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قضى به» [٢].

### ١٢- عمرو بن العاص ... ص: ٢٤٦

و كان عمرو بن العاص من الصحابة الذين حرضهم معاوية بن أبى سفيان على وضع الأحاديث القبيحة فى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، كما مر فيما سبق فى عبارة الاسكافى.

[١] شرح النهج ٨٧ / ٤.

[٢] تذكرة الحفاظ- ترجمة عمر بن الخطاب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٤٧

و كان قد تعود الكذب، حتى أنه كذب فى خطبة له على رؤوس الشهداء، الأمر الذى اضطر بعضهم الى تكذيبه علانية فيما رواه البخارى فى (التاريخ الصغير) و أحمد فى (المسند) و الطبرى فى (التاريخ).

قال الطبرى: «لما اشتعل الوجع قام ابو عبيدة فى الناس خطيبا فقال:

ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم و دعوة نبيكم محمد صلى الله عليه و سلم و موت الصالحين قبلكم، و ان أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه، فطعن فمات.

و استخلف على الناس معاذ بن جبل قال: فقام خطيبا بعده فقال:

اما أيها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم و دعوة نبيكم و موت الصالحين قبلكم، و ان معاذا يسأل الله أن يقسم لان معاذ منه حظهم، فظعن ابنه عبد الرحمن بن معاذ فمات، ثم قام فدعا به لنفسه فظعن فى راحته، فلقد رأته ينظر إليها ثم يقبل ظهر كفه ثم يقول: ما أحب ان لى بما فيك شيئا من الدنيا.

فلما مات استخلف [على الناس عمرو بن العاصى، فقام خطيبا فى الناس فقال: ايها الناس ان هذا الوجع إذا وقع فإنما يشتعل اشتعال النار فتجبلوا منه فى الجبال. فقال أبو وائله الهذلى: كذبت و الله لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنت شر من حمارى هذا، قال: و الله ما أرد عليك ما تقول و أيم الله لا نقيم عليه» [١].

### ١٣- معاوية بن أبى سفيان ... ص: ٢٤٧

و لقد كان معاوية بن أبى سفيان يحمل أصحابه الذين باعوه دينهم بدينه على الكذب و الافتراء و وضع الأحاديث، و قد كتب نسخة الى عماله بعد ما يسمى ب «عام الجماعة» يأمرهم بقتل شيعة أمير المؤمنين عليه السلام

[١] تاريخ الطبرى ٣ / ١٦٢ - ١٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ٢٤٨

و رواه فضائله، و بلعنه على المناير و وضع الأحاديث فى ذمه و الشاء على مناوئيه ... ذكر ذلك كافة المؤرخين. على ان معاوية نفسه كان يكذب على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقد أخرج أحمد و أبو داود باسنادهما عن أبى شيخ الهنائى - و اللفظ للأول:

«ان معاوية قال لنفر من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم: أ تعلمون ان رسول الله نهى عن لباس الذهب الا مقطعا؟ قالوا: اللهم نعم، قال:

و تعلمون انه نهى عن جلود النمر أن يركب عليها؟ قالوا: اللهم نعم، قال و تعلمون انه نهى عن الشرب فى آنية الذهب و الفضة؟ قالوا: اللهم نعم، قال: و تعلمون انه نهى عن المتعة - يعنى متعة الحج -؟ قالوا: اللهم لا» [١].

و كذب معاوية على قيس بن سعد، روى ذلك المؤرخون كالطبرى و ابن الأثير و ابن تغرى بردى، قال ابن الأثير: «فلما قرأ قيس كتابه و رأى انه لا يفيد معه المدافعة و المماثلة أظهر له مات فى نفسه، فكتب اليه: أما بعد فالعجب من اغترارك بى و طمعك فى و استسقاطك إياى، أ تسومنى الخروج عن طاعة أولى الناس بالامارة، و أقولهم بالحق، و أهداهم سيلا، و أقربهم من رسول الله صلى الله عليه و سلم و سيلى، و تأمرنى بالدخول فى طاعتك طاعة أبعد الناس من هذا الأمر، و أقولهم بالزور، و أضلهم سيلا، و أبعدهم من رسول الله صلى الله عليه و سلم و سيلى، ولد ضالين مضلين، طاغوت من طواغيت إبليس؟! و أما قولك «انى مالى عليك مصر خيلا و رجالا» فو الله ان لم أشغلك بنفسك حتى تكون أهم إليك انك لذو جد. و السلام.

فلما رأى معاوية كتابه أيس منه و ثقل عليه مكانه و لم تنجع حيلة فيه، فكاده من قبل على فقال لأهل الشام: لا تسبوا قيس بن سعد و لا تدعوا الى غزوة فانه لنا شيعة، قد تأتينا كتبه و نصيحته سرا، ألا ترون ما يفعل

[١] المسند ٤ / ٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ٢٤٩

ياخوانكم الذين عنده من أهل خربتنا؟ يجرى عليهم اعطياتهم و أرزاقهم و يحسن إليهم. و افتعل كتابا عن قيس اليه بالطلب بدم عثمان و الدخول معه فى ذلك و قرأ على أهل الشام.

فبلغ ذلك عليا- أبلغه ذلك محمد بن أبى بكر و محمد بن جعفر بن أبى طالب و أعلمته عينونه بالشام- فأعظمه و أكبره، فدعا ابنه و عبد الله بن جعفر فأعلمهم ذلك، فقال ابن جعفر: يا أمير المؤمنين دع ما يريبك الى ما لا يريبك، اعزل قيسا عن مصر. فقال على: انى و الله ما أصدق بهذا عنه» [١].

\* و لقد كذب على جماعة فيهم سيدنا الامام الحسين السبط عليه السلام و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير و عبد الرحمن بن أبى بكر و عائشة، فى قضية إقامة يزيد ابنه مقامه و أخذ البيعة له، إذ و كل بكل رجل منهم رجلين- بعد أن سبهم و هددهم بالقتل- و قام خطيبا فقال: «ان عبد الله بن عمر و ابن الزبير و الحسين بن على و عبد الرحمن بن أبى بكر بايعوا له»... فكذبوه قائلين «لا و الله ما بايعنا و لكن فعل بنا معاوية ما فعل» [٢].

\* و لقد ذمه و طعن فيه جماعة من أصحاب على عليه السلام فى وجهه، روى المسعودى بإسناده قال: «حبس معاوية صعصعة بن صوحان العبدى و عبد الله ابن الكواء الشكرى و رجالا من أصحاب على عليه السلام مع رجال من قريش فدخل عليهم معاوية يوما فقال: نشدتكم بالله الا [ما] قلت حقا و صدقا، أى الخلفاء رأيتمونى؟ فقال ابن الكواء: لو لا- انك عزمت علينا ما قلنا، لأنك جبار عنيد، لا تراقب الله فى قتل الأخيار، و لكننا نقول: انك ما علمنا واسع الدنيا، ضيق الآخرة قريب الثرى، بعيد المرعى، تجعل الظلمات نورا و النور

[١] الكامل ٣/ ١٣٨.

[٢] تاريخ الإسلام للذهبي ١/ ٣٦، تاريخ الخلفاء للسيوطى ١٩٧ و غيرهما.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ٢٥٠

ظلمات. فقال معاوية ان الله أكرم هذا الأمر بأهل الشام الذابيين عن بيضته التاركين لمحارمه، و لم يكونوا كأمثال اهل العراق المنتهكين لمحارم الله المحلين ما حرم الله و المحرمين ما أحل الله، فقال عبد الله بن الكواء: يا ابن أبى سفيان، ان لكل كلام جوابا، و نحن نخاف جبروتك، فان كنت تطلق ألسنتنا ذبينا عن أهل العراق بألسنة حداد لا يأخذها فى الله لومة لائم، و الا فانا صابرون حتى يحكم الله و يضعنا على فرجه، قال: و الله لا يطلق لك لسان.

ثم تكلم صعصعة فقال: تكلمت يا ابن أبى سفيان فأبلغت، و لم تقصر عما أردت، و ليس الأمر على ما ذكرت، انى يكون الخيفة من ملك الناس قهرا و دانهم كبرا و استولى بأسلوب الباطل كذبا و مكرا، أما و الله مالك فى يوم بدر مضرب و لا مرمى، و ما كنت فيه الا كما قال القائل:

«لا حلى و لا سبرى» و لقد كنت أنت و أبوك فى العير و النفير ممن أجلب على رسول الله صلى الله عليه و سلم و انما أنت طليق ابن طليق، اطلقكما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأنى تصلح الخلافة لطلق؟ فقال معاوية: لولا انى أرجع الى قول أبى طالب حيث يقول:

قابلت جهلهم حلما و مغفرة و العفو عن قدرة ضرب من الكرم

لقتلكم» [١].

\* و لقد وصفه سيدنا امير المؤمنين عليه السلام- و هو الصديق الأكبر- ب «الكذاب» بصراحة،

فقد جاء فى (ينابيع المودة) ما نصه: «و فى المناقب عن الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب عن آباءه ان أمير المؤمنين عليه السلام كتب الى أهل مصر لما بعث محمد بن أبى بكر إليهم كتابا فقال فيه: «و إياكم دعوة ابن هند الكذاب، و اعملوا أنه لا سواء امام الهدى و امام الهوى و وصى النبى وعد و النبى» [٢].

[١] مروج الذهب ٣ / ٤٠ - ٤١.

[٢] ينابيع المودة ٨٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٥١

و من العجائب تكذيب معاوية بعض الاصحاب فى خبر رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد أخرج مسلم والنسائي والطحاوى وابن الأثير وغيرهم عن عباد بن الصامت انه قال: «انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح إلا سواء بسواء عينا بعين فمن زاد او ازداد فقد أربى، فرد الناس ما أخذوا.

فبلغ ذلك معاوية فقام خطيباً فقال: [ألا] ما بال رجال يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث؟ قد كنا نشهده ونصحه فلم نسمعها منه، فقام عباد بن الصامت فأعاد القصة، ثم قال: لنحدثن بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ان كره معاوية- او قال و ان رغم- ما أبالى ان لا أصحبه فى جنده ليله سوداء» [١].

\* و أخرج احمد فى مسند معاوية و البخارى فى «كتاب الاحكام» و «كتاب المناقب» عن الزهرى قال: كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث انه بلغ معاوية- وهو عنده فى وفد من قريش- ان عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث انه سيكون ملك من قحطان- فغضب معاوية فقام فأثنى على الله عز و جل بما هو أهله ثم قال: أما بعد فانه بلغنى ان رجلاً منكم يحدثون أحاديث ليست فى كتاب الله و لا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أولئك جهالكم، فإياكم و الامانى التى تضل أهلها، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ان هذا فى قريش لا ينازعهم أحد الا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين».

[١] صحيح مسلم ١ / ٤٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٥٢

تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* لَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ \* لَوْ لَا جَاءُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ فَرَدَّهُمْ لَهُمْ \* يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ \* وَ لَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ \* فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ \* وَ تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ \* وَ لَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ \* عَظِيمٌ \* يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ \* وَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [١].

أليس «الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ» من الصحابة و الصحابييات و تلك اسماؤهم مسجلة فى الكتب؟ فهل كلهم ثقة مؤتمن؟.

### ١٥- الوليد بن عقبة ... ص: ٢٥٢

لقد نص القرآن الكريم على فسق الوليد بن عقبة بن أبى معيط- أخى عثمان لأمه- و على عدم جواز الاعتماد على خبره بقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ [٢].

قال ابن عبد البر بترجمته: «و لا- خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن- فيما علمت- ان قوله عز و جل: إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ» [٣].

كما يشهد قوله تعالى: أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ [٤] على فسقه كذلك، قال ابن عبد البر: «و من حديث الحكم عن

[١] سورة النور ١٢-١٨.

[٢] سورة الحجرات ٦.

[٣] الاستيعاب ١٥٥٣/٤.

[٤] سورة السجدة ١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٥٣

سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: نزلت فى على بن أبى طالب و الوليد بن عقبه فى قصة ذكرها: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ» [١ ...].

وقد ذكر ابن طلحة الشافعى تلك القصة عن أبى الحسن الواحدى و أبى إسحاق الثعلبى، و أورد قصيدة حسان بن ثابت التى ضمنها إياها، و تكلم على القصة بالتفصيل، فليراجع [٢].

و من عجائب الأمور: ان يخرج له أبو داود فى سننه، و يعدوه من رجال الصحاح و يروى جماعه عنه، كما لا يخفى على من راجع كتب رجال الحديث.

## ١٦- بعض الاصحاب ... ص: ٢٥٣

لقد كذب النبى صلى الله عليه و آله و سلم جماعه من الاصحاب فى قصة أهل هجرة الحبشه فيما رواه المتقى: «عن الشعبى قال: لما أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم قتل جعفر بن أبى طالب ترك رسول الله صلى الله عليه و سلم امرأته اسماء بنت عميس حتى فاضت عبرتها فذهب بعض حزنها، ثم أتاها فعزاها و دعا بنى جعفر فدعا لهم و دعا لعبد الله بن جعفر ان يبارك له فى صفقة يده، فكان لا يشتري شيئاً الا ربح فيه، فقالت له اسماء: يا رسول الله ان هؤلاء يزعمون أنا لسنا من المهاجرين، فقال: كذبوا، لكم الهجرة مرتين، هاجرتم الى النجاشى و هاجرتم الى ش.» [٣].

\* و كذب جماعه منهم فى قصة عمل عامر بن الأكوع فى حديث أخرجه الشيخان فى غزوة خيبر عن سلمة بن الأكوع- و اللفظ لمسلم- قال: «فلما تصاف القوم كان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساق يهودى ليضربه و يرجع ذباب سيفه فأصاب ركبته عامر فمات منه، قال: فلما قفلوا قال سلمة

[١] الاستيعاب ١٥٥٤/٤.

[٢] مطالب السؤل ٥٧.

[٣] كنز العمال ٢٩٤/١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٥٤

- و هو آخذ بيدي- قال: فلما رأنى رسول الله صلى الله عليه و سلم ساكنا قال:

مالك؟ قلت له: فداك أبى و أمى زعموا ان عامرا حبط عمله. قال: من قاله؟ قلت: فلان و فلان و أسيد بن حضير الأنصارى، فقال: كذب من قاله، ان له لاجرين- و جميع بين إصبعيه- انه لجاهد مجاهد قل عربى مشى بها مثله».

\* و

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى خطبه له بعد نزول: إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ ... الآية- رواها شهاب الدين أحمد «قال: اتقوا الله ايها الناس حتى تقاته و لا نموتن الا و أنتم مسلمون، و اعلموا ان الله بكل شىء محيط، و انه سيكون من بعدى أقوام يكذبون على فيقبل منهم، و معاذ الله ان أقول على الله الا- الحق، أو انطق بأمره الا الصدق و ما آمركم الا ما أمرنى به، و لا أدعوكم الا الى الله، و

سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

فقام اليه عبادة بن الصامت فقال: ومتى ذاك يا رسول الله؟ ومن هؤلاء؟ عرفناهم لنحذرهم.

قال: أقوام قد استعدوا لنا من يومهم وسيظهرون لكم إذا بلغت النفس منى ها هنا- وأما صلى الله عليه وبارك و سلم الى حلقة-

فقال عبادة: إذا كان ذلك فإلى من يا رسول الله؟

فقال صلى الله عليه وبارك و سلم: عليكم بالسمع والطاعة للسابقين من عترتى والآخذين من نبوتى، فإنهم يصدونكم عن الغى و يدعونكم الى الخير و هم اهل الحق و معادن الصدق، يحيون فيكم الكتاب و السنة يجنبونكم الإلحاد و البدعة و يجمعون الحق أهل الباطل، لا يميلون مع الجاهل» [١].

فهل كلهم ثقة مؤتمن؟

\* لقد صرح أمير المؤمنين عليه السلام- فى كلام له- بكذب بعض الاصحاب على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، روى ذلك سبط ابن الجوزى

[١] توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٥٥

حيث قال: «و من كلامه فى أحاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم. و به قال الشعبى: حدثنى من سمع عليا عليه السلام و قد سئل عن سبب اختلاف الناس فى الحديث، فقال عليه السلام: الناس أربعة، منافق مظهر للايمان [و] مضيع للإسلام [و] قلبه يأبى الايمان لا يتأثم و لا يتحرج، كذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلو علم الناس [حاله لما أخذوا عنه و لكنهم قالوا «صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم!!» فأخذوا بقوله، و قد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر و وصفهم بما وصف، ثم انهم عاشوا بعده فتقربوا الى أئمة الضلالة و الدعاة الى النار بالزور و البهتان فولوهم الاعمال و جعلوهم على رقاب الناس فأكلوا بهم الدنيا، و انما الناس تبع للملوكة الا من عصمه الله عز و جل ...»

هذه رواية الشعبى، و فى رواية كميل بن زياد عنه انه قال: ان فى أيدى الناس حقا و باطلا و صدقا و كذبا، و ناسخا و منسوخا و عاما و خاصا و محكما و متشابها و حفظا و وهما، و قد كذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم فى عهده حتى قام خطيبا فقال: من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

، و انما يأتيك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس، و ذكرهم.

قلت: و قد روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا الحديث- و هو

قوله صلى الله عليه و آله و سلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

- مائة و عشرون من الصحابة ذكرتهم فى كتابى المترجم ب «حق اليقين»، و أما طريق على عليه السلام فأخبرنا غير واحد

عن عبد الاول الصوفى أنبا [نا] ابن المظفر الداودى، أنبا [نا] ابن أعين السرخسى، أنبا [حدثنا] الفريرى ثنا البخارى ثنا على بن الجعد ثنا شعبه عن منصور عن ربيع بن خراش قال:

سمعت عليا عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.

أخرجه فى الصحيحين و أخرجه احمد فى المسند، و الجماعة» [١].

[١] تذكرة خواص الامة ١٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٥٦



فكيف يكون كلهم ثقة..؟

\* ولقد كان عمر بن الخطاب يخوف الناس فى عهده فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لذا لم يعتمد معاوية- مع كونه من أكذب الناس- على كثير من الأحاديث المروية عنه صلى الله عليه وآله وسلم الا ما كان منها فى عهد عمر، قال الذهبي بترجمه عمر: «ابن عليه عن رجاء ابن أبي سلمة: قال: بلغنى ان معاوية كان يقول: عليكم من الحديث بما كان فى عهد عمر، فانه قد أخاف الناس فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» [١].

وقال عمر لأصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم- فيما رواه ابن عبد البر بإسناده-: «أقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا شريككم. قال ابن عبد البر: وهذا يدل على ان نهيه عن الإكثار وأمره بالاقبال من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما كان خوف الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» [٢].

\* وكذب عوف بن مالك الصحابي قوما من الصحابة فكذبهم عمر كذلك فقد روى ابن أبي الحديد فى سيره عمر: «حضر [ت عند عمر قوم من الصحابة، فأثوا عليه وقالوا: والله ما رأينا يا أمير المؤمنين رجلا- أفضى منك بالقسط و [لا-] أقول، ولا أشد على المنافقين منك، انك لخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال عوف بن مالك كذبتهم والله، أبو بكر بعد رسول الله خير منه [أتمته، رأينا أبا بكر، فقال عمر صدق عوف والله وكذبتهم، لقد كان أبو بكر والله أطيب من ريح المسك وأنا أضل من بعير أهلى]» [٣].

\* وكذبت جماعة من الصحابييات فى قضية زفاف عائشة، فقد أخرج

[١] تذكرة الحفاظ- ترجمه عمر.

[٢] جامع بيان العلم ٤٠٠.

[٣] شرح النهج ٣٦ / ١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٥٧

أحمد قائل: «ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن ابن أبي الحسين عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت: كنا فىمن جهز عائشة و زفها، قالت:

فعرض علينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبنا، فقلنا: لا نريده، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا تجمعن جوعا و كذبا» [١].

\* و مما استفاض نقله: ان بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم علمن إحدى زوجاته- حسدا منهن لها و عنادا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم- أن تستعيذ بالله منه حين يدخل عليها، كى ينتهى ذلك الى تطليق النبي إياها.

و ممن روى ذلك ابن سعد و الحاكم و الطبرى، و جماعة من شراح البخارى، و ابن عبد البر و ابن الأثير ... و نحن نكتفى برواية ابن سعد حيث قال: «أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسماء بنت النعمان و كانت من أجمل أهل زمانها و أشبهه (أشبههم. ظ)، قال: فلما جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتزوج الغرائب قالت عائشة قد وضع يده فى الغرائب، يوشكن أن يصرفن وجهه عنا، و كان خطبها حين وفدت كنده عليه الى أبيها فلما رآها نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم حسدنها فقلن لها: ان أردت أن تحظى عنده فتعوذى بالله منه إذا دخل عليك، فلما دخل و ألقى الستر مد يده إليها فقالت:

أعوذ بالله منك، فقال: أمن عائذا لله، الحقى بأهلك.

أخبرنا هشام بن محمد، حدثنى ابن الغسيل عن حمزة بن أبى أسيد الساعدى عن أبيه- و كان بدريا- قال: تزوج رسول الله أسماء بنت

النعمان الجونية، فأرسلنى فجئت بها، فقالت حفصة لعائشة- أو عائشة لحفصة- اخضيتها أنت و أنا أمشطها، ففعلنا [ففعلنا ثم قالت لها إحداهما:

ان النبى صلى الله عليه و سلم يعجبه من المرأة إذا دخلت عليه أن تقول: أعوذ بالله منك، فلما دخلت عليه و أغلق الباب و أرحى الستر مديدة إليها، فقالت: أعوذ

[١] المسند ٤٥٩ / ٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٥٨

بالله منك، فقال بكمه على وجهه فاستتر به و قال: عدت معاذا- ثلاث مرات-

قال أبو أسيد: ثم خرج على فقال: يا أبا أسيد ألحقها بأهلها و متعها برازيتين- يعنى كرباستين- فكانت تقول: ادعونى الشقية. أخبرنا هشام بن محمد السائب، حدثنى زهير بن معاوية الجعفى: انها ماتت كمدا» [١].

### ١٧- معقل بن سنان ... ص: ٢٥٨

لقد رد أمير المؤمنين عليه السلام خبر معقل بن سنان الأشجعى فى المفوضة فيما رواه جماعة كالغزالي و الأمدى و أبى الوليد الباجى و عبد العزيز البخارى و ابن الهمام و غيرهم،

قال المتقى: «عن على انه قال فى المتوفى عنها و لم يفرض لها صداقا: لها الميراث و عليها العدة و لا صداق لها ، و

قال: لا يقبل قول اعرابى من أشجع على كتاب الله. ص ق» [٢].

### ١٨- هشام بن حكيم ... ص: ٢٥٨

و كذب عمر بن الخطاب هشام بن حكيم على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم،

فقد أخرج البخارى قائلا: «حدثنا سعيد بن عفير [قال حدثنى الليث [قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال: حدثنى عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة و عبد الرحمن بن عبد القارى حدثاه أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأها رسول الله صلى الله عليه و سلم. فكذبت اساوره فى الصلاة فتصبرت حتى

[١] الطبقات الكبرى ١٤٥ / ٨.

[٢] كنز العمال ٢٩ / ١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٥٩

سلم فلبتته بردائه فقلت: من أقرئك هذه السورة التى [سمعتك تقرأ؟ قال:

أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقلت كذبت، فان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت.

فانطلقت به أقوده الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت: انى سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أرسله، اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم كذلك أنزلت. ثم قال اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التى أقرأنى، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم كذلك أنزلت، ان هذا القرآن أنزل [على سبعة

أحرف، فاقروا ما تيسر منه» [١].

### ١٩- رجل من الصحابة ... ص: ٢٥٩

كذبه الشعبى - و هو من كبار التابعين -

قال الذهبى: «قال الحاكم فى ترجمه الشعبى: ثنا ابراهيم بن مضارب العمرى [القمرى ثنا محمد بن اسماعيل ابن مهران نا عبد الواحد بن نجده الحوطى نا بقيه نا سعيد بن عبد العزيز حدثنى ربيعه بن يزيد قال: قعدت الى الشعبى بدمشق فى خلافة عبد الملك. فحدث رجل من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه قال:

اعبدوا ربكم و لا تشركوا به شيئاً و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و أطيعوا الأمرء، فان كان خيراً فلکم، و ان كان شراً فعليهم و أنتم منه براء.

فقال له الشعبى: «كذبت» [٢].

### ٢٠- طلحة و الزبير و عبد الله بن الزبير ... ص: ٢٥٩

لقد كذب هؤلاء - و هم من مشاهير الصحابة - فى حرب الجمل فى

[١] صحيح البخارى ٢٢٧/٦.

[٢] تذكرة الحفاظ - ترجمه الشعبى -.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٦٠

قضية «الحوأب» و حملوا الناس على أن يشهدوا زورا ... فى قصة معروفة رواها المؤرخون بأجمعهم، كابن قتيبة و الطبرى و أبناء الأثير و خلدون و الوردى و الشحنة، و أبى الفداء و المسعودى و السمعانى و الحموى ... قال الطبرى: «شراء الجمل لعائشة رضى الله عنها و خبر كلاب الحوأب:

حدثنى اسماعيل بن موسى الفزارى قال: نا على بن عابس الأزرق قال: ثنا ابو الخطاب الهجرى عن صفوان بن قبيصة الاحمسى قال: حدثنى العرنى صاحب الجمل قال: بينما أنا أسير على جمل إذ عرض لى راكب فقال: يا صاحب الجمل [أ] تبع جملك؟ قلت: نعم، قال: بكم؟ قلت: بألف درهم. قال: مجنون أنت؟ جمل يباع بألف درهم؟ قال قلت: نعم جمل [جملى هذا. قال: و مم ذلك؟ قلت: ما طلبت عليه أحدا قط الا أدركته و لا طلبنى و أنا عليه أحد قط إلا فته. قال: لو تعلم لمن نريده لا حسنت بيعنا. قال قلت: و لمن تريده؟ قال: لامك. قلت: لقد تركت أمى فى بيتها قاعدة ما تريد براحا. قال: انما أريده لام المؤمنين عائشة، قلت: فهو لك، خذه بغير ثمن، قال: لا و لكن ارجع معنا الى البرحل فلنعطك ناقة مهريه، و زادونى أربعمائه أو ستمائه درهم.

فقال لى: يا أخا عرينه هل لك دلالة بالطريق؟ قال قلت: نعم اننا من أدرك [أدل الناس قال: فسر معنا، فسرت معهم فلا امر على واد و لا ماء الا سألونى عنه حتى قرطنا ماء الحوأب، قال: فصرخت عائشة بأعلى صوتها ثم ضربت عضد بغيرها فأناخته، ثم قالت: و انا و الله صاحبة كلاب الحوأب طروفا، ردونى، تقول ذلك ثلاثا، فأناخت و أناخوا حولها و هم على ذلك، و هى تأبى حتى كانت الساعة التى أناخوا فيها من الغد. قال: فجاءها ابن الزبير فقال: النجاء فقد أدرككم و الله على بن أبى طالب. قال:

فارتحلوا. و شتمونى فانصرفت» [١].

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٦١

و فى (الكامل): «فقال لها عبد الله بن الزبير: انه كذب، و لم يزل بها و هى تمتنع، فقال لها: النجاء النجاء! قد أدرككم على بن أبى طالب، فارتحلوا نحو البصرة» [١].

و لم يسم ابن خلدون القائل، فقال: «فقال عائشة ردونى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول- و عنده نساؤه- ليت شعرى أيتكن تنبجها كلاب الحوآب، ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته و أقامت بهم يوما و ليلة الى ان قيل: النجا النجا قد أدرككم على، فارتحلوا نحو البصرة» [٢].

و فى (مروج الذهب) «فقال [ابن الزبير: بالله ما هذا الحوآب و لقد غلط فيما أخبرك به، و كان طلحة فى ساقه الناس فلحقها فأقسم ان ذلك ليس بالحوآب، و شهد معهما خمسون رجلا ممن كان معهم، فكان ذلك اول شهادة زور أقيمت فى الإسلام» [٣].

و قال ابن قتيبة.. «و أتى عبد الله بن الزبير فحلف لها بالله لقد خلفت اول الليل، و أتاها بينة زور من الاعراب فشهدوا بذلك، فزعموا انها اول شهادة زور شهد بها فى الإسلام» [٤].

و فى (شرح النهج) «فقال لها الزبير: مهلا يرحمك الله، فانا قد جزنا ماء الحوآب بفراسخ كثيرة، فقالت: أ عندك من يشهد بأن هذه الكلاب النابحة ليست على ماء الحوآب؟ فلفق لها الزبير و طلحة خمسين أعرايا جعلوا لهم جعلاً فحلفوا لها و شهدوا ان هذا الماء ليس [ب] ماء الحوآب، فكانت هذه اول شهادة زور فى الإسلام، فسارت عائشة لوجهها» [٥].

[١] الكامل ١٠٧/٣.

[٢] تاريخ ابن خلدون المجلد ٢ / ١٠٦٥.

[٣] مروج الذهب ٢ / ٣٥٨.

[٤] الامامة و السياسة ١ / ٦٣.

[٥] شرح النهج ٩ / ٣١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٦٢

## ٢١- زوجة رفاعه ... ص: ٢٦٢

لقد كذبت هذه الصحابيه على زوجها الثانى بحضرة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فيما أخرجه البخارى فى كتاب اللباس باب الثياب الخضر من [صحيحه و رواه البغوى و الرازى و الخازن و السيوطى و الشريبنى و الزمخشري كلهم بتفسير قوله عز و جل «فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ» [١].

قال الزمخشري: «روى عن عائشة رضى الله عنها: ان امرأة رفاعه جاءت الى النبي صلى الله عليه و سلم فقالت: ان رفاعه طلقنى فبت طلاقى و ان عبد الرحمن ابن الزبير تزوجنى، و انما معه مثل هدبة الثوب، و انه طلقنى قبل ان يمسنى، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أ تريدن ان ترجعى الى رفاعه؟ لا حتى تذوقى عسيلته و يذوق عسيلتك.

و روى انها لبثت ما شاء الله ثم رجعت فقالت: انه كان قد مسنى، فقال لها كذبت فى قولك الاول فلن أصدقك فى الآخر، فلبثت حتى قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم.

فأتت ابا بكر رضى الله عنه فقالت: أ أرجع الى زوجى الاول؟ فقال: قد عهدت رسول الله صلى الله عليه و سلم حين قال لك ما قال، فلا ترجعى اليه.

فلما بعض ابو بكر رضى الله عنه قالت مثله لعمر رضى الله عنه فقال: ان أتيتينى بعد مرتك هذه لأرجمنك، فمنعها» [٢].

**٢٢- الغميصا- أو الرميصا ... ص: ٢٦٢**

وقد كذبت هذه الصحابية على زوجها الثانى عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد اخرج النسائى ما نصه: «أخبرنا على بن حجر قال أخبرنا

[١] سورة البقرة: ٢٣٠.

[٢] الكشاف ١/ ٢٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٦٣

هشيم قال أخبرنا يحيى عن أبى إسحاق عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس ان الغميصا- أو الرميصا- أتت النبى صلى الله عليه وسلم تشكى زوجها انه لا يصل إليها، فلم تلبث ان جاء زوجها فقال: يا رسول الله هى كاذبة و هو يصل إليها، ولكنها تريد أن ترجع الى زوجها الاول، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليس ذلك لها حتى تذوق عسيلته» [١].

**٢٣- فاطمة بنت قيس ... ص: ٢٦٣**

لقد كذبها عمر بن الخطاب فى حديثها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يجعل للمطلقة ثلاثا سكنى و لا نفقة، وقد روى ذلك من الفقهاء الطحاوى فى (معانى الآثار) و السرخسى فى (المبسوط) و الكاسانى فى (بدائع الصنائع) و المرغينانى فى (الهداية) فى «كتاب الطلاق» و من الأصوليين الآمدى فى (الاحكام) و الغزالى فى (المستصفى) و البخارى فى (كشف الأسرار) و عبد العلى فى (فواتح الرحموت) و غيرهم.

بل لقد كذبها جماعة من الاصحاب فيما ذكروا. قال العينى:

«و حديث فاطمة لا يجوز الاحتجاج به من وجوه، الاول: ان كبار الصحابة رضى الله عنهم أنكروا عليها كعمر و ابن مسعود و زيد بن ثابت و أسامة بن زيد و عائشة رضى الله عنهم، حتى قالت لفاطمة فيما رواه البخارى الا تتقى الله. و روى انها قالت لها: لا خير لك فيه. و مثل هذا الكلام لا يقال الا لمن ارتكب بدعة محرمة» [٢].

**٢٤- بسرة بنت صفوان ... ص: ٢٦٣**

و لقد كذب جماعة من الصحابة و الصحابييات هذه الصحابية المهاجرة

[١] السنن للنسائى ١/ ٩٧.

[٢] شرح كنز الدقائق للعينى ١/ ٢٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٦٤

فى حديثها، فيما رواه الطحاوى فى (معانى الآثار) و العينى فى (شرح الهداية) فى كتاب الطهارة، و عبد العزيز البخارى فى (كشف الأسرار) فى «تقسيم الراوى».

قال عبد العزيز البخارى: «و كذلك حديث بسرة أى و كحديث فاطمة فى المبتوتة حديث بسرة بنت صفوان الذى تمسك به الشافعى فى ان مس الفرج نفسه او غيره بباطن الكف بلا حائل حدث، من هذا القسم و هو المستنكر، فان عمر و عليا و ابن مسعود و ابن عباس و عمارا و ابا الدرداء و سعد بن أبى وقاص و عمران بن الحصين رضى الله عنهم لم يعملوا به، حتى قال على رضى الله عنه لا أبالى

أمسته ام ارنبة أنفى، وكذا نقل عن جماعة من الصحابة، وقال بعضهم: ان كان نجسا فاقطعه.

وتذاكر عروة و مروان الوضوء من مس الفرج، فقال مروان: حدثنى بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالوضوء من مس الفرج، فلم يرفع عروة بحديثها رأسا، و روى ابن زيد عن ربيعة انه كان يقول: هل يأخذ بحديث بسرة أحد، و الله لو أن بسرة شهدت على هذه النعل لما أجزت شهادتها، انما قوام الدين الصلاة، و انما قوام الصلاة الطهور، فلم يكن فى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقيم هذا الدين الا بسرة!! قال ابن زيد: على هذا أدركنا مشايخنا، ما منهم أحد يرى فى مس الذكر وضوءا.

و عن يحيى بن معين انه قال: ثلاثة من الاخبار لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منها: خبر مس الذكر. و وقعت هذه المسألة فى زمن عبد الملك بن مروان، فشاور الصحابة، فأجمع من بقى منهم على انه لا وضوء فيه و قالوا: لا ندع كتاب ربنا و سنه نبينا بقول امرأة لا ندرى أصدقت أم كذبت. يعنون بسرة بنت صفوان» [١].

[١] كشف الأسرار ٢ / ٧١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٦٥

## ٢٥- عائشة و حفصة ... ص: ٢٦٥

لقد ادعتا باطلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فردهما النبى فيما أخرجه الحاكم و ابن عبد البر و ابن الأثير و ابن حجر العسقلانى، و هذا نص ما جاء فى (المستدرک) قال: «أخبرنا دعلج بن أحمد السجزي ثنا عبد العزيز ابن معاوية البصرى ثنا شاذ بن فياض أبو عبيدة ثنا هاشم بن سعيد عن كنانة عن صفية رضى الله عنها قالت: دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنا أبكى، فقال: يا بنت حى ما يبكيك؟ قلت: بلغت [بلغنى ان حفصة و عائشة ينالان منى و يقولان نحن خير منها، نحن بنات عم رسول الله صلى الله عليه وسلم و أزواجه. قال: ألا قلت: كيف تكونون [تكونان خيرا منى و أبى هارون و عمى موسى زوجى محمد]» [١].

\* و قصة تواطئهما فى أمر العسل مشهورة، و قد نزل بها القرآن و رويت فى الصحاح و المسانيد، فأخرجها البخارى فى كتاب التفسير، و كتاب الايمان و النذور، و مسلم فى كتاب الطلاق. و رواه جلال الدين السيوطى فى (الدر المنثور) بتفسير سورة التحريم عن ابن سعد و عبد بن حميد و البخارى و ابن المنذر و ابن مردويه...

قال البخارى فى كتاب الطلاق: «حدثنى الحسن بن محمد بن [ال] صباح حدثنا حجاج عن ابن جريح قال: زعم عطاء انه سمع عبيد بن عمير يقول: سمعت عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب ابنة جحش و يشرب عندها عسلا، فتواصيت أنا و حفصة ان أيتنا دخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم فلتقل: انى [ل] أجد منك ريح مغاير، أكلت مغاير؟ فدخل على إحداهما فقالت له ذلك، فقال: لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش و لن أعود له، فنزلت يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ

[١] المستدرک ٤ / ٢٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٦٦

الى: «إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ» لعائشة و حفصة «وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا» لقوله: بل شربت عسلا» [١].

\* و كذبت عائشة عند ما أرسلها النبى صلى الله عليه وآله و سلم لتطلع على امرأة من كلب خطبها...

روى ذلك جماعة منهم ابن قتيبة و الخطيب بترجمة (محمد بن أحمد أبى بكر المؤدب) من [تاريخه و ابن القيم فى أخبار النساء ص

٩)، و هذه رواية ابن قتيبة: «عن عائشة رضى الله عنها قالت خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم امرأة من كلب، فبعثنى أنظر إليها، فقال لى: كيف رأيت؟»

فقلت: ما رأيت طائلا، فقال: لقد رأيت خالا بخدها اقشعر كل شعرة منك على حدة، فقالت: ما دونك سر» [٢].

\* و كذبت عائشة فى كلام لها رواه أحمد حيث قال: «ثنا محمد بن عبيد ثنا وائل [حدثنى وائل بن داود] قال: سمعت البهى يحدث ان [عن عائشة قال: ما بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم زيد بن حارثة فى جيش قط الا أمره عليهم، و ان [لو] بقى بعده استخلفه» [٣]. فقولها «و ان بقى بعده استخلفه» كذب صريح لدى عامة المسلمين، لان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لم يكن ليستخلف زيدا أبدا، لأنه ليس من قريش، و لأنه مفضول اجماعا...»

\* و كذبت عائشة حيث أنكرت «ان عليا كان وصيا» فيما رواه أحمد فى [المسند] قائلا: «ثنا اسماعيل عن ابن عون عن ابراهيم عن الأسود قال:

ذكروا عند عائشة ان عليا كان وصيا، فقالت: متى أوصى اليه؟ فقد كنت مسنده الى صدرى، أو قالت فى حجرى، فدعا بالطست، فلقد انخث فى حجرى و ما شعرت انه مات، فمتى أوصى اليه؟».

[١] صحيح البخارى ٧/ ٥٦-٥٧.

[٢] عيون الاخبار لابن قتيبة. كتاب النساء: ١٩.

[٣] المسند ٦/ ٢٢٦-٢٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٦٧

و لو أردنا ذكر وجوه فساد إنكارها وصاية أمير المؤمنين عليه السلام لطال بنا المقام، فلنكتف بكلمة موجزة لابن روزبهان اعترف فيها هذا المكابر العنيد بوصاية على عليه السلام، فانه قال فى [إبطال الباطل فى الرد على العلامة الحلى رحمه الله «أقول: ما ذكره المصنف من علم أمير المؤمنين فلا شك فى أنه من علماء الامة و الناس محتاجون اليه فيه، كيف لا و هو وصى النبي صلى الله عليه و سلم فى إبلاغ العلم و بدائع حقائق المعارف، فلا نزاع فيه لاحد».

و قولها: «فقد كنت مسنده الى صدرى» ... كذب آخر، و من العجيب اعترافها هى بذلك كما فى بعض الأحاديث،

فقد قال الحافظ الكنجى: «أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن الحسن الصالحى، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقى، أخبرنا أبو غالب بن البناء، أخبرنا أبو الغنائم بن المأمون، أخبرنا امام أهل الحديث أبو الحسن الدارقطنى، أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد ابن بشر الجبلى، حدثنا على بن الحسين بن عبيد بن كعب حدثنا اسماعيل بن ريان، حدثنا عبد الله بن مسلم الملايى، عن أبيه عن ابراهيم عن علقمة و الأسود عن عائشة قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم- و هو فى بيتها لما حضره الموت- ادعوا لى حبيبي، فدعوت له أبا بكر، فنظر اليه ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لى حبيبي، فدعوت له عمر، فلما نظر اليه وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لى حبيبي فقلت: ويلكم! ادعوا له عليا، فو الله ما يريد غيره، فلما رآه فرج [أفرج الثوب الذى كان عليه ثم أدخله فيه [منه، فلم يزل محتضنه حتى قبض و يده عليه» [١].

\* و لقد خانت عائشة حين كتبت اسم على عليه السلام فى حديثها عن خروج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى مرضه متوكأ على رجلين، و ذلك لأنها- كما قال ابن عباس- «لا تطيب له نفسا».

[١] كفاية الطالب ٢٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٦٨

وقد أخرج ذلك الشيخان وأحمد وهذا لفظه: «ثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت: لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت ميمونة، فاستأذن نساءه أن يمرض فى بيتى فأذن له، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمدا على العباس وعلى رجل آخر، ورجلاه تخطان فى الأرض، وقال عبيد الله [ف] قال ابن عباس: أ تدرى من ذلك رجل؟ هو على بن أبى طالب ولكن عائشة لا تطيب له [لها] نفسا» [١].

وأضاف شراح البخارى: العيني وابن حجر والقسطلانى فى شرحه ما يلى بلفظ الاول: «قلت: وفى رواية الاسماعيلى من رواية عبد الرزاق عن معمر: ولكن عائشة لا تطيب نفسها له بخير. وفى رواية ابن إسحاق فى المغازى عن الزهرى: ولكنها لا تقدر على أن تذكره بخير، وقال بعضهم: وفى هذا رد على من زعم أنها أبهمت الثانى لكونه لم يتعين فى جميع المسافة ولا معظمها قلت: أشار بهذا الى الرد على النووى ولكنه ما صرح باسمه لاعتناؤه به ومحاماته له» [٢].

ثم قال ابن حجر: «و لم يقف الكرمانى على هذه الزيادة فعبر عنها بعبارة شنيعة، وفى هذا رد على من تنطع فقال: لا يجوز أن يظن ذلك بعائشة، ورد على من زعم أنها أبهمت الثانى لكونه لم يتعين فى جميع المسافة، إذ كان تارة يتوكأ على الفضل وتارة على أسامة وتارة على على، وفى جميع ذلك الرجل الآخر هو العباس، واختص بذلك إكراما له.

وهذا توهم ممن قاله، والواقع خلافه، لان ابن عباس فى جميع الروايات الصحيحة جازم بأن المبهم على فهو المعتمد والله أعلم» [٣].  
\* ولقد اتهم الزهرى - وهو من مشاهير التابعين والمنحرفين عن

[١] المسند ٦ / ٣٤.

[٢] عمدة القارى فى شرح البخارى ٥ / ١٩٢.

[٣] فتح البارى فى شرح البخارى ٢ / ١٢٣ - ١٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٦٩

أهل البيت عليهم السلام - عائشة فى حديثين، فقد قال أبو جعفر الإسكافى فى (التفضيل) على ما نقل عنه ابن أبى الحديد المعتزلى: «روى الزهرى عن [أن عروة بن الزبير حدثه قال: حدثتني عائشة، قالت: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل العباس وعلى، فقال: يا عائشة ان هذين يموتان على غير ملتى، أو قال: دينى.

وروى عبد الرزاق عن معمر قال: كان عند الزهرى حديثان عن عروة عن عائشة فى على عليه السلام، فسألته عنهما يوما فقال: ما نصنع بهما وحدثتهما؟ [و] الله أعلم بهما، انى لاتهمهما فى بنى هاشم.

قال: فأما الحديث الاول فقد ذكرناه.

وأما الحديث الثانى فهو: ان عروة زعم ان عائشة حدثته قالت: كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم إذ أقبل العباس وعلى فقال: يا عائشة ان سرك ان تنظري الى رجلين من أهل النار فانظري الى هذين قد طلعا، فنظرت فإذا العباس وعلى بن أبى طالب» [١].

أقول: ولما كانت وجوه اثبات كذب وفسق كثير من الصحابة و الصحابيات كثيرة لا تحصى، فاننا نقف هنا ونمسك عن ذكر البقية ونختم البحث بما ذكره أبو الفداء الايوبى عن الحسن البصرى و الشافعى وهذا نصه:

«قال القاضي جمال الدين ابن واصل: و روى ابن الجوزى بإسناده عن الحسن البصرى انه قال: أربع خصال كن فى معاوية لو لم يكن فيه الا واحدة لكانت موبقة و هى: اخذه الخليفة بالسيف من غير مشاورة و فى الناس بقايا الصحابة و ذوو الفضيلة، و استخلافه ابنه

يزيد و كان سكيما خميرا يلبس الحرير و يضرب بالطنابير، و ادعاؤه زيادا و

قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الولد للفراش و للعاهر الحجر

، و قتله حجر بن عدى و أصحابه، فيا ويلا له من حجر و اصحاب حجر.



[١] شرح النهج ٤/ ٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ٢٧٠

و روى عن الشافعى رحمه الله عليه أنه أسر الى الربيع: [انه لا يقبل شهادة أربعة من الصحابة و هم: معاوية و عمرو بن العاص و المغيرة و زياد] [١].

و الشافعى شيخ المزنى ...

ثبت بطلان قول المزنى «كلهم ثقة مؤتمن» و الحمد لله رب العالمين.

[١] المختصر فى اخبار البشر ١/ ١٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ٢٧١

### تفنيد كلام ابن عبد البر حول حديث النجوم فى توجيه معناه ... ص: ٢٧١

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ٢٧٣

و أورد ابن عبد البر عن البزار قوله: «و الكلام أيضا منكر عن النبى صلى الله عليه و سلم، و

قد روى عن النبى صلى الله عليه و سلم بإسناد صحيح: عليكم بسنتى و سنة الخلفاء الراشدين [المهدين بعدى، فعصوا عليها بالنواجد و هذا الكلام يعارض حديث عبد الرحيم لو ثبت فكيف و لم يثبت؟ و النبى صلى الله عليه و سلم لا يبيح الاختلاف بعده من أصحابه. ثم اعترض عليه بقوله:

«و ليس كلام البزار بصحيح على كل حال، لان الاقتداء بأصحاب النبى صلى الله عليه و سلم منفردين، انما هو لمن جهل ما يسأل عنه، و من كانت هذه حاله فالتقليد لازم له، و لم يأمر أصحابه أن يقتدى بعضهم ببعض إذا تأولوا تأويلا سائغا جائزا ممكنا فى الأصول، و انما كل واحد منهم نجم جائز ان يقتدى به العامى الجاهل، بمعنى ما يحتاج اليه من دينه، و كذلك سائر العلماء من [مع العامة. و الله أعلم] [١].»

[١] جامع بيان العلم ٣٥٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ٢٧٤

أقول: و اعترضه على كلام البزار غير وارد، و قد نشأ من عدم فهمه مرامه، فان معنى كلامه هو: ان حديث النجوم يقتضى جواز اختلاف الصحابة فى الاحكام الشرعية، و ان الناس من أيهم أخذوا كانوا على الهدى، لكن النبى صلى الله عليه و آله و سلم لا يبيح الاختلاف من بعده منهم، فالحديث منكر عن النبى صلى الله عليه و سلم.

هذا اصل استدلال البزار على نكارة هذا الحديث من جهة معناه بعد ان أبطله من جهة سنده، و اما كلام ابن عبد البر فغير متوجه عليه، إذ لو سلمنا قوله بأن الأمر بالاقتداء فى الحديث متوجه الى جهال الامم، و ان النبى صلى الله عليه و سلم لم يأمر باقتداء بعض الاصحاب ببعض فان الاشكال - و هو لزوم إباحة الاختلاف - باق على حاله.

و ذلك: لان حديث النجوم يدل بوضوح على ان كل واحد من الصحابة اهل للاقتداء به، و ان اختلافهم غير مانع عن ذلك، فيجوز

الاقتداء بكل واحد من المختلفين، وهذا الأمر يجوز الاختلاف و التفرق فى الدين و يؤدى الى اختلاف الامة لا محالة.

و باختصار: أمره صلى الله عليه و آله و سلم الامة بالاقتداء بالاصحاب- و هم مختلفون فيما بينهم أشد الاختلاف- يستلزم:

١- جواز اختلاف الاصحاب فى المسائل الشرعية و الاحكام الدينية.

٢- إباحة وقوع الاختلاف فى الامة.

و لكن الاختلاف منهى عنه كتابا و سنة «فالحديث منكر عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم».

و إليك بعض كلمات ابن عبد البر نفسه فى هذا الشأن فانه قال ما نصه: «و قد ذكر المزنى رحمه الله فى هذا حججا أنا أذكرها هنا ان شاء الله. قال المزنى: قال الله تبارك و تعالى: وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَذَمَّ الاختلاف، و قال وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا...»

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٧٥

الآية. و قال: فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا و عن مجاهد و عطاء و غيرهما فى تأويل ذلك قال: الى الكتاب و السنة.

قال المزنى: فذم الله الاختلاف و امر [عنده بالرجوع الى الكتاب و السنة فلو كان الاختلاف من دينه ما ذمه، و لو كان التنازع من حكمه ما أمرهم بالرجوع عنده الى الكتاب و السنة.

قال: و روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه قال: احذروا زلة العالم

. و عن عمر و معاذ و سلمان مثل ذلك فى التخويف من زلة العالم.

قال: و قد اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فخطأ بعضهم بعضا، و نظر بعضهم فى أقاويل بعض و تعقبها، و لو كان قولهم كله صوابا عندهم لما فعلوا ذلك، و قد جاء عن ابن مسعود فى غير مسألة انه قال: أقول فيها برأى فان يك صوابا فمن الله و ان يك خطأ فمنى [و] استغفر الله ...

و قال ابن عبد البر ايضا: أخبرنى قاسم بن محمد قال حدثنا خالد بن سعيد قال حدثنا محمد بن و طيس قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت اشهب يقول: سئل مالك عن اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: خطأ و صواب، فانظر فى ذلك.

و ذكر يحيى بن ابراهيم بن حزين قال حدثنى اصبح قال قال ابو القاسم: سمعت مالكا و الليث يقولان فى اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم: ليس كما قال ناس فيه توسعه، ليس كذلك، انما هو خطأ و صواب.

قال يحيى: و بلغنى ان الليث بن سعد قال: إذا جاء الاختلاف أخذنا فيه بالأحوط ...

قال اسماعيل القاضى: انما التوسعة فى اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم توسعه فى اجتهاد الرأى، فأما ان تكون توسعه لان يقول الإنسان بقول واحد منهم من غير ان يكون الحق عنده فيه فلا، و لكن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٧٦

اختلافهم يدل على انهم اجتهدوا فاختلّفوا.

قال ابو عمرو: كلام اسماعيل هذا حسن جدا.

و فى سماع اشهب: سئل مالك عن أخذ بحديث حدثه ثقة عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أتره من ذلك فى سعة؟ فقال: لا و الله حتى يصيب الحق، ما الحق الا واحد، قولان يكونان صوابين جميعا؟ ما الحق و الصواب الا واحد.

و قال: و كذلك اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و التابعين و من بعدهم من المتخالفين، و ما رد فيه بعضهم على بعض لا يكاد يحيط به كتاب فضلا عن ان يجمع فى باب، و فيما ذكرنا منه دليل على ما عنه سكتنا.

وفى رجوع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم الى بعض دليل واضح على ان اختلافهم عندهم خطأ و صواب، و لولا ذلك كان يقول كل واحد منهم: جازر ما قلت أنت و جازر ما قلت أنا، و كلانا نجم يهتدى به، فلا علينا شىء من اختلافنا. قال ابو عمرو: و الصواب مما اختلف فيه و تدافع وجه واحد، و لو كان الصواب فى وجهين متدافعين ما خطأ السلف بعضهم بعضا فى اجتهادهم و قضائهم و فتواهم، و النظر يابى ان يكون الشىء و ضده صوابا، و لقد أحسن القائل: اثبات ضدين معا فى حال أقبح ما يأتى من المحال» [١].

قلت: أليس هذا تصريحاً بنكارة حديث النجوم و هو ما ذكره الحفاظ البزار؟  
ثم ذكر موارد من رجوع بعض الصحابة الى قول بعض ... و مع هذا كيف يكون كل واحد منهم نجماً؟!

[١] جامع بيان العلم ٣٤٨ - ٣٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٧٧

### دحض المعارضة بقول الأمير عليه السلام أنما الشورى للمهاجرين و الأنصار ... ص: ٢٧٧

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٧٩  
قوله: و إذا دلّ هذا الحديث على امامة العترة، فكيف يصح الحديث الصحيح المروى عن على بن أبى طالب عليه السلام بصورة متواترة عند الشيعة يقول فيه: انما الشورى للمهاجرين و الأنصار؟  
أقول: هذا مردود بوجه.

#### الاول ... ص: ٢٧٩

لقد أثبتنا دلالة حديث الثقلين على امامة الأئمة الاثنى عشر من العترة الطاهرة، بالدلائل القاهرة و البراهين الساطعة التى لا تبقى ريباً و لا تذر شكاً فى ذلك، فتشكيك (الدهلوى) فيه واه.

#### الثانى ... ص: ٢٧٩

تعبيره عن «انما الشورى للمهاجرين و الأنصار» ب «الحديث المروى» تخديع و تضليل، لأنه انما ورد عنه ذلك فى بعض كتب السير و التواريخ و فى ضمن كتاب له الى معاوية بن أبى سفيان، على سبيل الإلزام له به.

#### الثالث ... ص: ٢٧٩

دعوى تواتره عند الشيعة باطله.

#### الرابع ... ص: ٢٧٩

ان هذا الكلام لا ينافى دلالة حديث الثقلين على امامة الأئمة عليهم السلام، لان المهاجرين و الأنصار مأمورون بأجمعهم باتباع الثقلين،

فلو

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ٢٨٠

أجمعوا على رجل مع الاهتداء بهدى الكتاب و العترة صحت إمامته، و من الواضح ان ذلك لن يتحقق الا بالنسبة الى رجل من أهل بيت العصمة، و منه يظهر بطلان خلافه غيره.

### الخامس ...: ص: ٢٨٠

ان ما اجتمع عليه المهاجرون و الأنصار كلهم حق، لان أهل البيت عليهم السلام من «المهاجرين» بل هم سادتهم بلا نزاع. و على هذا يكون التمسك بهكذا اجماع عين التمسك بالعترة المأمور به فى حديث الثقلين، و عين التمسك بالكتاب بمقتضى الحديث المذكور، فلا تنافى.

### السادس ...: ص: ٢٨٠

ان هذا الكلام يدل على لزوم المشورة من جميع المهاجرين و الأنصار، و لا ريب فى ان بيعه أبى بكر لم تكن عن مشورة، بل كانت- على حد تعبير عمر- «فلته و قى الله شرها، فمن دعا الى مثلها فاقتلوه» ثم قال:

«من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو و لا الذى بايعه تغرة ان يقتلا».

قال البخارى: «حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنى ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس، قال: كنت أقرئ رجلا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف، فبينما أنا فى منزله بمنى و هو عند عمر بن الخطاب فى آخر حجة حجها إذ رجع الى عبد الرحمن فقال: لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال: يا أمير المؤمنين هل لك فى فلان يقول لى قد مات عمر لقد بايعت فلانا فو الله ما كانت بيعه أبى بكر الا فلته فتمت.

فغضب عمر ثم قال انى إن شاء الله لقائم العشيء فى الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم أمورهم. قال عبد الرحمن: فقلت يا أمير المؤمنين! لا تفعل فان الموسم يجمع رعاء الناس و غوغاءهم، فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم فى الناس، و أنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير و أن لا يعوها و أن لا يضعوها على مواضعها،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ٢٨١

فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة و السنة، فتخلص بأهل الفقه و أشرف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعى أهل العلم مقاتلك و يضعونها على مواضعها. فقال عمر: أما و الله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة.

قال ابن عباس: فقدما المدينة فى عقب ذى الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلنا الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا الى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته، فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رأته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ليقولن العشيء مقالة لم يقلها منذ استخلف قط قبله، فأنكر على و قال: ما عسيت ان يقول ما لم يقل قبله! فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال:

أما بعد، فانى قائل لكم مقالة قد قدر لى أن أقولها، لا ادري لعلها بين يدي اجلى، فمن عقلها و وعها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته و من خشى أن لا يعقلها فلا أحل لاحد أن يكذب على. ان الله بعث محمدا صلى الله عليه و سلم بالحق و أنزل عليه الكتاب، فكان ممّا أنزل الله آية الرجم، فقرأناها و عقلناها و وعيناها، فلذا رجم رسول الله صلى الله عليه و سلم و رجمنا بعده، فأخشى ان طال بالناس زمان أن يقول قائل «و الله ما نجد آية الرجم فى كتاب الله!» فيضلوا بترك فضيلة أنزلها الله، و الرجم فى كتاب الله حق على

من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحيل أو الاعتراف. ثم أنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا من آبائكم فانه كفر أن ترغبوا عن آبائكم أو أن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم الإثم، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تطروني كما اطرى عيسى بن مريم و قولوا: عبد الله و رسوله. ثم انه بلغنى ان قائل- منكم يقول: و الله لو مات عمر بايعت فلانا! فلا يعترن امرؤ ان يقول انما كانت بيعه أبى بكر فلتة و تمت، ألا و انها كانت

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٨٢

كذلك و لكن الله وقى شرها! و ليس منكم من تقطع الأعناق اليه مثل أبى بكر، من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو و لا الذى بايعه تغرّه ان يقتلا.

وانه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الأنصار خالفونا و اجتمعوا بأسرهم فى سقيفة بنى ساعدة، و خالف عنا على و الزبير و من معها، و اجتمع المهاجرون الى أبى بكر، فقلت لابي بكر: يا أبا بكر! انطلق بنا الى إخواننا هؤلاء من الأنصار، فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا رجلا صالحا فذكر ما تمامى عليه القوم، فقال: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار، فقالا: لا- عليكم أن لا- تقر بهم، اقضوا أمركم فقلت: و الله لنا بينهم! فانطلقنا حتى أتيناهم فى سقيفة بنى ساعدة فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم، فقلت: من هذا؟ قالوا:

هذا سعد بن عباد، فقلت: ما له؟ قالوا يوعك. فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فأثنى على الله. بما هو أهله ثم قال:

أما بعد، فنحن أنصار الله و كتيبة الإسلام و أنتم معشر المهاجرين رهط و قد دفت دافة من قومكم فإذا هم يريدون ان يختزلونا من أصلنا و ان يحصنونا من الأمر، فلما سكت أردت ان أتكلم و كنت زورت مقالة اعجبتنى أريد أن اقدمها بين يدي أبى بكر، و كنت ادارى منه بعض الحدّ، فلما أردت ان أتكلم قال ابو بكر: على رسلك! فكرهت أن أغضبه فتكلم ابو بكر فكان هو أحلم منى و أوقر، و الله ما ترك من كلمة أعجبتنى فى تزويرى إلا قال بديهة مثلها أو أفضل حتى سكت! فقال: ما ذكرتكم فيكم من خير فأنتم له اهل و لن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش هم أوسط العرب نسبا و دارا، و قد رضيت لكم احد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شئتم، فأخذ بيدي و بيد أبى عبيدة بن الجراح- و هو جالس بيننا- فلم أكره مما قال غيرها، كان و الله ان أقدم فتضرب عنقى لا يقربنى ذلك من اثم أحب الى من ان أتامر على قوم فيهم ابو بكر! اللهم الا أن تسؤل لى نفسى عند الموت شيئا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٨٣

لا أجده الآن.

فقال قائل من الأنصار! انا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب، منا امير و منكم امير يا معشر قريش! فكثرت اللغط و ارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف، فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر! فبسط يده فبايعته و بايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار، و نزونا على سعد بن عباد فقل قائل منهم:

قتلت سعد بن عباد فقلت: قتل الله سعد بن عباد! قال عمر: و أنا و الله ما وجدنا فيما حضر من أمر أقوى من مبايعه أبى بكر، خشينا ان فارقنا القوم و لم تكن بيعه أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا فاما بايعناهم على ما لا نرضى [١] و اما نخالفهم، فيكون فساد، فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو و لا الذى بايعه تغرّه ان يقتلا [٢].

و قال ابن هشام «قال ابن اسحق: و كان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الأنصار ان عبد الله بن أبى بكر حدثنى عن ابن شهاب الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس، قال أخبرنى عبد الرحمن بن عوف قال: و كنت منزله بمنى أنتظره و هو عند عمر فى آخر حجة حجها عمر، قال: فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر فوجدنى فى منزله فى منى أنتظره و كنت أقرئه القرآن، قال ابن عباس: فقال لى عبد الرحمن بن عوف: لو رأيت رجلا أتى امير المؤمنين فقال: يا امير المؤمنين! هل لك

فى فلان يقول: و الله لو قد مات عمر ابن الخطاب لقد بايعت فلانا و الله ما كانت بيعه أبى بكر الا فلتة فتمت.  
قال: فغضب عمر فقال: انى إن شاء الله لقائم العشيء فى الناس فمحدّزهم هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم أمرهم، قال عبد الرحمن  
فقلت:

يا أمير المؤمنين! لا- تفعل، فان الموسم يجمع رعاى الناس و غوغاءهم و انهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم فى الناس و انى  
أخشى ان تقوم فتقول.

[١، ٢] صحيح البخارى ٨ / ٢١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٨٤

مقالة يطير بها أولئك عنك كل مطير و لا يعوها و لا يضعوها على مواضعها، فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار السنة و تخلص بأهل  
الفقه و أشراف الناس فتقول ما قلت بالمدينة متمكنا فيعى أهل الفقه مقاتلك و يضعوها على مواضعها.  
قال: فقال عمر: أما و الله إن شاء الله لأقومن بذلك اول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس: فقدمنا المدينة فى عقب ذى الحجة، فلما  
كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زالت الشمس فأجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا الى ركن المنبر فجلست حذوه تمس  
ركبتي ركبته فلم أنشب ان خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد: ليقولن العشيء على هذا المنبر مقالة لم يقلها  
منذ استخلف! قال: فأنكر على سعيد بن زيد ذلك و قال: ما عسى ان يقول مما لم يقل قبله! فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذن  
قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال:

أما بعد! فانى قائل لكم مقالة قد قدر لى ان أقولها و لا أدرى لعلها بين يدى أجلى، فمن عقلها و وعها فليأخذ بها حيث انتهت به  
راحلتها، و من خشى ان لا يعيها فلا يحل لاحد ان يكذب على. ان الله بعث محمدا و أنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل عليه آية الرجم  
فقرأناها و علمناها و وعيناها، و رجم رسول الله صلى الله عليه و سلم و رجمنا بعده فأخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل: و الله  
ما نجد الرجم فى كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله و ان الرجم فى كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال و  
النساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ثم انا قد كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله، لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم أو كفر  
بكم أن ترغبوا عن آبائكم الا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: لا تطرونى كما أطرى عيسى بن مريم و قولوا عبد الله و رسوله.  
ثم انه قد بلغنى أن فلانا قال: و الله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا فلا يغرن امرؤ أن يقول ان بيعه أبى بكر كانت فلتة  
فتمت! و انها قد كانت كذلك الا أن الله قد وقى شرها،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٨٥

و ليس فيكم من تنقطع الأعناق اليه مثل أبى بكر، فمن بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فانه لا بيعه له هو و لا الذى بايعه تغرة  
أن يقتلا.

انه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه و سلم ان الأنصار خالفونا فاجتمعوا بأشرفهم (بأسرهم. ط) فى سقيفة بنى ساعدة،  
و تخلف عنا على بن أبى طالب و الزبير بن العوام و من معهم. و اجتمع المهاجرون الى أبى بكر فقلت لابى بكر: انطلق بنا الى إخواننا  
هؤلاء من الأنصار، فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا منهم رجلا صالحا فذكر لنا ما تمالا عليه القوم و قالوا:

أين تريدون؟ يا معشر المهاجرين! قلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار، قالوا: فلا عليكم أن لا تقربوهم يا معشر المهاجرين! اقضوا  
أمركم! قال:

قلت: و الله لنأتينهم.

فانطلقنا حتى أتيناهم فى سقيفة بنى ساعدة فإذا بين ظهرانهم رجل مزمل فقلت: من هذا؟ فقالوا: سعد بن عباد، فقلت: ما له؟ فقالوا:

وجع، فلما جلسنا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو له أهل ثم قال: أما بعد، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام و أنتم يا معشر المهاجرين رهط منا و قد دفت الله من قومكم، قال: و إذا هم يريدون أن يجتازونا (يختزلونا. ظ) من أصلنا و يغتصبونا الأمر. فلما سكت أردت أن أتكلم و قد زورت فى نفسى مقالة قد أعجبتنى أريد أن أقدمها بين يدي أبى بكر و كنت ادارى منه بعض الحد، فقال أبو بكر على رسلك يا عمر! فكرهت أن أغضبه، فتكلم و هو كان أعلم (أحلم. ظ) منى و أوفر. فو الله ما ترك من كلمة أعجبتنى من تزويرى الا قالها فى بديهة أو مثلها أو أفضل حتى سكت قال:

أما ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل و لن تعرف العرب هذا الأمر الا لهذا الحى من قريش، هم أوسط العرب نسبا و دارا و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم، و أخذ بيدي و بيد أبى عبيدة بن الجراح و هو جالس بيننا و لم أكره شيئا مما قال غيرها، كان: و الله ان أقدم فتضرب عنقى لا يقربنى ذلك الى اثم أحب إلى أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٨٦

قال: فقال قائل من الأنصار، أنا جدي لها المحكك و عذيقها المرجب، منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش! قال: فكثرت اللفظ و ارتفعت الأصوات حتى تخوفت الاختلاف فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر! فبسط يده فبايعته ثم بايعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار، و نزونا على سعد بن عباد فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عباد! قال: فقلت: قتل الله سعد بن عباد! [١].

و قال أحمد بن اسحق بن جعفر المعروف باليعقوبى: «و استأذن قوم من قريش عمر فى الخروج للجهاد، فقال: قد تقدم لكم مع رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: انى آخذ بحلأقيم قريش على أفواه هذه الحرء، لا- تخرجوا فتسللوا بالناس يمينا و شمالا، قال عبد الرحمن بن عوف: فقلت: نعم يا أمير المؤمنين! و لم تمنعنا من الجهاد؟ فقال: لئن أسكت عنك فلا أجيبك خير لك من أن أجيبك، ثم اندفع يحدث عن أبى بكر حتى قال: كانت بيعه أبى بكر فلتة و قى الله شرها فمن عاد بمثلها فاقتلوه» [٢].

و قال محمد بن جرير الطبرى: «حدثنى على بن مسلم، قال: ثنا:

عباد ابن عباد، قال: ثنا: عباد بن راشد قال: حدثنا عن الزهرى عن عبيد الله بن [عبد الله بن عتبة عن ابن عباس، قال: كنت أفرئ عبد الرحمن ابن عوف القرآن، قال: فحج عمر و حججنا معه، قال: فانى لفى منزل بمنى إذ جاءنى عبد الرحمن بن عوف، فقال: شهدت أمير المؤمنين اليوم و قام اليه رجل فقال: انى سمعت فلانا يقول: لو قد مات أمير المؤمنين لقد بايعت فلانا، قال: فقال أمير المؤمنين: انى لقائم العشيء فى الناس فمحذرهم هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصبوا الناس أمرهم، قال فقلت: يا أمير المؤمنين ان الموسم يجمع رعاى الناس و غوغاءهم و انهم الذين يغلبون على مجلسك و انى لخائف ان قلت اليوم مقالة ألا- يعوها و لا يحفظوها و لا يضعوها على مواضعها،

[١] سيرة ابن هشام ٢/ ٦٥٨.

[٢] تاريخ اليعقوبى ٢/ ١٤٧-١٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٨٧

و أن يطيروا بها كل مطير. و لكن أمهل حتى تقدم المدينة تقدم دار الهجرة و السنة و تخلص بأصحاب رسول الله من المهاجرين و الأنصار فتقول ما قلت متمكنا فيعوا مقاتلك و يضعوها على مواضعها فقال:

و الله لا قوم بها فى أول مقام أقومه بالمدينة قال: فلما قدمنا المدينة و جاء يوم الجمعة هجرت للحديث الذى حدثنيه عبد الرحمن فوجدت سعيد ابن زيد قد سبقنى بالتهجير، فجلست الى جنبه عند المنبر ركبتى الى ركبته، فلما زالت الشمس لم يلبث عمر أن خرج فقلت لسعيد و هو مقبل: ليقولن أمير المؤمنين اليوم على هذا المنبر مقالة لم يقل قبله، فغضب و قال: أى مقالة يقول لم يقل قبله؟! فلما جلس عمر على المنبر أذن المؤذ [نو] فلما قضى المؤذن أذانه قام عمر فحمد الله و أثنى عليه و قال: أما بعد، فانى أريد أن أقول

مقاله قد قدر أن أقولها من وعاما و عقلها و حفظها، فليحدث بها حيث تنتهى به راحلته و من لم يعها فانى لا أحل لاحد أن يكذب على، ان الله عز و جل بعث محمدا بالحق و أنزل عليه الكتاب و كان فيما أنزل عليه آية الرجم، فرجم رسول الله و رجما بعده، و انى قد خشيت أن يطول بالناس زمان فيقول قائل:

و الله ما نجد الرجم فى كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله و قد كنا نقول (نقرأ. ظ): لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم.

ثم انه بلغنى أن قائلنا منكم يقول: لو قد مات أمير المؤمنين بايعت فلانا فلا يغرن أمراء أن يقول ان بيعه أبى بكر كانت فلتة، فقد كانت كذلك غير أن الله وقى شرها، و ليس منكم من تقطع اليه الأعناق مثل أبى بكر. و انه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه و سلم أن عليا و الزبير و من معهما تخلفوا عنا فى بيت فاطمة و تخلفت عنا الأنصار بأسرها و اجتمع المهاجرون الى أبى بكر، فقلت لابي بكر: انطلق بنا الى إخواننا هؤلاء من الأنصار، فانطلقنا نؤمهم فلقينا رجلا صالحا قد شهدا بدرا فقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار، قالوا: فارجعوا فاقضوا أمركم بينكم فقلنا: و الله لنأتينهم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٨٨

قال: فأتيناهم و هم مجتمعون فى سقيفة بنى ساعدة. قال: و إذا بين أظهرهم رجل مزمل، قال: قلت: من هذا؟ قالوا: سعد بن عباد، فقلت:

ما شأنه؟ قالوا: وجع، فقام رجل منهم فحمد الله و قال: أما بعد، فنحن الأنصار و كتية الإسلام و أنتم يا معشر قريش رهط نبينا و قد دفت إلينا من قومكم دافه، قال: فلما رأيتم يريدون أن يختزلونا من أصلنا و يغصبونا الأمر، و قد كنت زورت فى نفسى مقالة اقدمها بين يدى أبى بكر و قد كنت ادارى منه بعض الحد و كان هو أوقر منى و أحلم، فلما أردت أن أتكلم قال على رسلك فكرهت أن أعصيه فقام فحمد الله و أثنى عليه فما ترك شيئا كنت زورت فى نفسى أن أتكلم به لو تكلمت الا قد جاء به أو بأحسن منه و قال: أما بعد، يا معشر الأنصار! فإنكم لا تذكرون منكم فضلا الا و أنتم له أهل و ان العرب لا تعرف هذا الأمر الا لهذا الحى من قريش و هم أوسط دارا و نسبا، و لكن قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم، فأخذ بيدي و بيد أبى عبيدة بن الجراح و انى و الله ما كرهت من كلامه شيئا غير هذه الكلمة ان كنت لا قدم فتضرب عنقى فيما لا يقربنى الى اثم أحب الى من أو أوامر على قوم فيهم أبو بكر، فلما قضى أبو بكر كلامه قام منهم رجل فقال:

أنا جديها المحكك و عذيقها المرجب؟ منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش! قال: فارتفعت الأصوات و اكثر اللغظ.

فلما أشفقت الاختلاف قلت لابي بكر: أبسط يدك أبايعك! فبسط يده فبايعته و بايعه المهاجرون و بايعه الأنصار، ثم نزونا على سعد حتى قال قائلهم: قتلتم سعد بن عباد، فقلت. قتل الله سعدا! و انا و الله ما وجدنا أمرا هو أقوى من مبايعه أبى بكر، خشينا ان فارقنا القوم و لم تكن بيعه أن يحدثوا بعدنا بيعه فاما أن نتابعهم على ما لا نرضى أو نخالفهم فيكون فساد» [١].

[١] تاريخ الطبرى ٢ / ٤٤٥ - ٤٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٨٩

و قال أيضا: «ثنا عبيد الله بن سعيد، قال: ثنا عمى، قال: نا: سيف ابن عمر عن سهل و أبى عثمان عن الضحاك بن خليفة، قال: لما قام الحباب ابن المنذر انتضى سيفه و قال: أنا: جديها المحكك و عذيقها المرجب، أنا أبو شبل فى عرينه الأسد يعزى الى الأسد! فحامله عمر فضرب يده فندر السيف فأخذه ثم وثب على سعد و وثبوا على سعد، و تتابع القوم على البيعة و بايع (تمانع. ظ) سعد، و كانت فلتة كفلتات الجاهلية قام أبو بكر دونها، و قال قائل حين وطئ سعد: قتلتم سعدا! فقال عمر: قتله الله انه منافق و اعترض عمر بالسيف صخرة فقطعه».



و قال أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي: «أخبرنا محمد بن الحسن ابن قتيبة النحوى بعسقلان، ثنا: محمد بن المتوكل، ثنا: عبد الرزاق أنا: معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس، قال: كنت عند عبد الرحمن بن عوف فى خلافة عمر بن الخطاب، فلما كان فى آخر حجة حجها عمر أتانى عبد الرحمن بن عوف فى منزلى عشاء، فقال:

لو شهدت امير المؤمنين! اليوم و جاءه رجل و قال: يا امير المؤمنين! انى سمعت فلانا يقول: لو قد مات امير المؤمنين لبايعت فلانا! فقال عمر: انى لقائم العشيء فى الناس و محذرهم - هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغتصبوا المسلمين أمرهم - فقلت: يا امير المؤمنين! ان الموسم يجمع رعاى الناس و غوغاهم و انهم الذين يغلبون على مجلسك، و انى أخشى ان تقول فيهم اليوم مقالة لا يعونها و لا يضعونها مواضعها و ان يطيروا بها كل مطير، و لكن أمهل يا امير المؤمنين! حتى تقدم المدينة فإنها دار السنة و دار الهجرة فتخلص بالمهاجرين و الأنصار و تقول ما قلت متمكنا فيعوا مقاتلك و يضعونها مواضعها.

قال عمر: أما و الله لأقومن به فى اول مقام أقومه بالمدينة. قال ابن عباس: فلما قدمنا المدينة و جاء يوم الجمعة هجرت لما حدثنى عبد الرحمن بن عوف، فوجدت سعيد بن زيد بن نقييل قد سبقنى بالتهجر جالسا الى جنب المنبر فجلست الى جنبه تمس ركبتى ركبتى، فلما زالت الشمس خرج

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٩٠

علينا عمر فقلت و هو مقبل: أما و الله ليقولن اليوم امير المؤمنين على هذا المنبر مقالة لم يقل قبله! قال فغضب سعيد بن زيد فقال: و أى مقالة يقول لم يقل قبله؟ فلما ارتقى عمر المنبر أخذ المؤذن فى أذانه فلما فرغ من أذانه.

قام عمر فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد، فانى أريد ان أقول مقالة قد قدر لى أن أقولها، فمن وعاهها فليحدث بها حيث تنتهى به راحلته و من خشى ان لا يعيها فانى لا أحل لاحد أن يكذب على: ان الله بعث محمدا صلى الله عليه و سلم و انزل عليه الكتاب، فكان مما انزل عليه آية الرجم، فرجم رسول الله صلى الله عليه و سلم و رجمنا بعده، و انى خائف أن يطول بالناس زمان فيقول قائل: ما نجد الرجم فى كتاب الله! فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، ألا و ان الرجم على من أحصن إذا زنا و قامت عليه البينة أو كان الحمل أو الاعتراف. ثم أنا قد كُنَّا نقرأ «و لا ترغبوا عن آبائكم» ثم

ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا: عبد الله و رسوله». ثم انه بلغنى أن فلانا منكم يقول: لو قد مات امير المؤمنين لقد بايعت فلانا، فلا يرغن امرأ أن يقول: ان بيعه أبى بكر كانت فلتة، فقد كانت كذلك الا أن الله وقى شرها و دفع عن الإسلام و المسلمين ضرها، و ليس فيكم من تقطع اليه الأعناق مثل أبى بكر. و انه كان من خبرنا حين توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن عليا و الزبير و من تبعهما تخلفوا عنا فى بيت فاطمة، و تخلفت عنا الأنصار فى سقيفة بنى ساعدة، و اجتمع المهاجرون الى أبى بكر فقلت: با أبى بكر! انطلق بنا الى إخواننا من الأنصار، فانطلقنا نؤمهم فلقينا رجلين صالحين من الأنصار شهدا بدرا فقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ قلنا: نريد إخواننا هؤلاء الأنصار قالوا: فارجعوا مضوا الأمر أمركم بينكم: فقلت و الله لتأتينهم فأتيناهم فإذا هم مجتمعون فى سقيفة بنى ساعدة بين أظهرهم رجل مزمل قلت: من هذا؟ قالوا: سعد بن عبادة، قال: قلت: ما شأنه؟ قالوا: وجع.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٩١

فقام خطيب الأنصار فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد! فنحن الأنصار و كتية الإسلام و أنتم يا معشر قريش رهط منا و قد دفت إلينا دافة منكم. و إذا هم يريدون أن يختزلون أصلنا و يختصلوا بأمر دوننا و قد كنت زورت فى نفسى مقالة أريد ان أقوم بها بين يدي أبى بكر و كنت أدارى من أبى بكر بعض الحد، و كان أوقر منى و أحلم، فلما أردت الكلام قال: على رسلك. فكرهت ان أغضبه، فحمد الله أبو بكر و أثنى عليه و و الله ما ترك كلمة فد كنت زورتها الا جاء بها أو أحسن منها فى بديهته، ثم قال:

أما بعد! و أما ما ذكرتم فيكم من خير يا معشر الأنصار فأنتم له أهل و لن تعرف العرب هذا الأمر الا لهذا الحى من قريش، هم أوسط العرب دارا و نسبا، و لقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم و أخذ بيدي و يد أبى عبيدة بن الجراح، فوالله ما كرهت مما قال شيئا غير هذه الكلمة، كنت لان أقدم فتضرب عنقى لا يقربنى ذلك الى ثم أحب الى من أن أقدم على قوم فيهم أبو بكر! فلما قضى أبو بكر مقالته فقام رجل من الأنصار فقال:

أنا جديها المحكك و عذيقها المرجب منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش، و الا أجلنا الحرب فيما بيننا و بينكم جذعة! قال معمر: فقال قتادة: قال عمر: فانه لا- يصلح سيفان فى عمد و لكن منا الأمراء و منكم الوزراء! قال معمر عن الزهرى فى حديثه فارتفعت الأصوات بيننا و كثر اللغظ حتى أشفقت الاختلاف، فقلت: يا أبا بكر! أبسط يدك أبايعك! فبسط يده فبايعته و بايعه المهاجرون و بايعه الأنصار. قال: و نزونا على سعد بن عبادة حتى قال قائل: قتلتم سعدا قال قلت: قتل الله سعدا، و انا و الله ما رأينا فيما حضرنا امرا كان أقوى من مبايعه أبى بكر، خشينا ان فارقنا القوم أن يحدثوا بعدنا بيعه فاما أن نبايعهم على ما لا نرضى و اما أن نخالفهم فيكون فساد.

فلا يغرن امرا يقول: كانت بيعه أبى بكر فلتة و قد كانت كذلك الا أن الله وقى شرها! و ليس فيكم من يقطع اليه الأعناق مثل أبى بكر فمن بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فانه لا يبايع لا هو و لا الذى بايعه بعده. قال

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٩٢

الزهرى و أخبرنى عروه أن الرجلين الذين لقياهم من الأنصار عويم بن ساعدة و معن بن عدى، و الذى قال «انا جديها المحكك و عذيقها المرجب» خباب ابن المنذر» [١].

و قال الشهرستانى فى كتاب [الملل و النحل] «الخلافة الخامسة فى الامامة و أعظم خلاف بين الاممة، إذ ما سل سيف فى الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الامامة فى كل زمان! و قد سهل الله تعالى ذلك فى الصدر الاول، فاختلف المهاجرون و الأنصار فيها و قالت الأنصار: منا أمير و منكم أمير و اتفقوا على رئيسهم سعد بن عبادة الأنصارى فاستدركه أبو بكر و عمر فى الحال بأن حضرا سقيفة بنى ساعدة و قال عمر:

كنت ازور فى نفسى كلاما فى الطريق فلما وصلنا الى السقيفة أردت أن أتكلم فقال أبو بكر: مه يا عمر! فحمد الله و أثنى عليه و ذكر ما كنت أفكره فى نفسى كأنه يخبر عن غيب! فقبل أن يشتغل الأنصار بالكلام مددت يدي اليه فبايعته و بايعه الناس و سكنت النائرة.

الا- ان بيعه أبى بكر كانت فلتة و قى الله شرها، فمن عاد الى مثلها فاقتلوه. فأيما رجل بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فإنهما تغرة أن يقتلا، و انما سكنت الأنصار عن دعواهم

لرواية أبى بكر عن النبى عليه السلام: الأئمة من قريش!

و هذه البيعة هى التى جرت فى السقيفة، ثم لما عاد الى المسجد انثال الناس عليه و بايعوه عن رغبة سوى جماعة من بنى هاشم و أبى سفيان من بنى أمية و أمير المؤمنين على كرم الله وجهه كان مشغولا بما أمره النبى صلى الله عليه و سلم من تجهيزه و دفنه و ملازمة قبره من غير منازعة و لا مدافعة».

و قال السيوطى فى (تاريخ الخلفاء): «روى الشيخان أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطب الناس مرجعه من الحج فقال فى خطبته: قد بلغنى

[١] الثقات لابن حبان-

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٩٣

أن فلانا منكم يقول: لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرا أن يقول أن بيعه أبى بكر كانت فلتة، ألا و انها كذلك الا أن الله وقى

شرها، و ليس فيكم اليوم من قطع اليه الأعناق مثل أبى بكر.

وانه كان من خبرنا حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا و الزبير و من معهما تخلفوا فى بيت فاطمة و تخلف الأنصار عنا بأجمعها فى سقيفة بنى ساعدة و اجتمع المهاجرون الى أبى بكر فقلت له: يا أبا بكر! انطلق بنا الى إخواننا من الأنصار، فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلا صالحا فذكر لنا الذى صنع القوم فقال: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ قلت:

نريد إخواننا من الأنصار فقالوا: عليكم أن لا تقربوهم و اقضوا أمركم يا معشر المهاجرين فقلت: و الله لنائينهم، فانطلقنا حتى جئناهم فى سقيفة بنى ساعدة فإذا هم مجتمعون و إذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت: من هذا؟

قالوا ابن عباد، فقلت: ما له؟ قالوا: وجع، فلما جلسنا قام خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله و قال: أما بعد، فنحن أنصار الله و كتيبة الإسلام و أنتم يا معشر المهاجرين رهط منا و قد دفت دافئة منكم تريدون أن تختزلونا من أصلنا و تحصنونا من الأمر! فلما سكت أردت أن أتكلم، و قد كنت زورت مقالة أعجبتنى أردت أن أقولها بين يدي أبى بكر، و قد كنت أدارى منه بعض الحد، و هو كان أحلم منى و أوقر، فقال أبو بكر: على رسلك! فكرهت أن أغضبه و كان أعلم منى، و الله ما ترك من كلمه أعجبتنى فى تزويرى الا قالها فى بدايته و أفضل حتى سكت.

فقال: أما بعد! فما ذكرتم من خير فأنتم أهله و لم تعرف العرب هذا الأمر الا لهذا الحى من قريش، هم أوسط العرب نسبا و دارا و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أيهما شئتم، فأخذ بيدي و بيد أبى عبيدة بن الجراح، فلم أكره مما قال غيرها، و كان و الله أن أقدم فتضرب عنقى لا يقربنى ذلك من اثم أحب الى من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر! فقال قائل من الأنصار:

أنا جديله المحكك و عذيقها المرجب، منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش!

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٩٤

و كثر اللغظ و ارتفعت الأصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر! فبسط يده فبايعته و بايعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار، أما و الله ما وجدنا فيما حضرنا أمرا هو أوفق من مبايعه أبى بكر، خشينا ان فارقنا القوم و لم تكن بيعه أن يحدثوا بعدنا بيعه فاما أن نتابعهم على ما لا نرضى و اما أن نخالفهم فيكون فيه فساد».

و قال ابن حجر المكى فى (الصواعق): «روى الشيخان البخارى و مسلم فى صحيحهما اللذين هما أصح الكتب بعد القرآن يا جماعة من يعتد به: أن عمر رضى الله عنه خطب الناس مرجعه من الحج فقال فى خطبته: قد بلغنى أن فلانا منكم يقول: لو مات عمر بايعت فلانا! فلا يغترون (يغرن).

ظ) امرا أن يقول ان بيعه أبى بكر كانت فلتة، ألا و انها كذلك الا أن الله وقى شرها، و ليس فيكم اليوم من تقطع اليه الأعناق مثل أبى بكر.

وانه كان من خبرنا حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عليا و الزبير و من معهما تخلفوا فى بيت فاطمة و تخلفت الأنصار عنا بأجمعها فى سقيفة بنى ساعدة، و اجتمع المهاجرون الى أبى بكر فقلت له: يا أبا بكر انطلق بنا الى إخواننا من الأنصار، فانطلقنا نؤمهم - أى نقصدهم - حتى لقينا رجلا صالحا فذكر لنا الذى صنع القوم، قالوا أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلنا: نريد إخواننا من الأنصار فقالوا: لا عليكم أن تقربوهم و اقضوا أمركم يا معشر المهاجرين! فقلت: و الله لنائينهم، فانطلقنا حتى جئناهم فى سقيفة بنى ساعدة فإذا هم مجتمعون فإذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت: من هذا؟ قالوا: سعد بن عباد، فقلت: ما له؟ قالوا: وجع.

فلما جلسنا قام خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله و قال: أما بعد، فنحن أنصار الله و كتيبة الإسلام و أنتم يا معشر المهاجرين رهط منا و قد دفت دافئة منكم أى دب قوم منكم بالاستعلاء و الترفع علينا تريدون أن تخزلونا من أصلنا و تحصنونا من الأمر أى تنحونا عنه و تستبدون به دوننا. فلما سكت أردت أن أتكلم و قد كنت زورت مقالة أعجبتنى أردت أن أقولها بين يدي

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٩٥

أبى بكر، و قد كنت ادارى منه بعض الحد و هو كان أحلم منى و أوقر. فقال أبو بكر: على رسلك! فكرهت أن أغضبه و كان أعلم منى و الله ما ترك من كلمة أعجبتنى فى تزويرى الا- قالها فى بديهة و أفضل حتى سكت، فقال: أما بعد، فما ذكرتم من خير فأنتم أهله و لم تعرف العرب هذا الأمر الا لهذا الحى من قريش، هم أوسط العرب نسبا و دارا و قد رضيت لكم احد هذين الرجلين أيهما شئتم و أخذ بيدي و بيد أبى عبيدة بن الجراح فلم اكره ما قال غيرها و لان و الله ان اقدم فتضرب عنقى لا يقربنى ذلك من اثم أحب الى من ان تأمر على قوم فيهم ابو بكر.

فقال قائل من الأنصار- أى هو الحباب بمهملة مضمومة فموحدة- ابن المنذر: انا جدي لها المحكك و عذيقها المرجب اى انا يشتقى برأبى و تدبيرى و أمنع بجلدتى و لحمتى كل نائبة تنوبهم، دل على ذلك ما فى كلامه من الاستعارة بالكناية المخيل لها بذكر ما يلائم المشبه به، إذ موضوع الجذيل المحكك- و هو بجيم فمعجمة- تصغير جذل عود ينصب فى العطن لتحتك به الإبل الجرباء، و التصغير للتعظيم، و العذق بفتح العين النخلة بجملها، فاستعارة لما ذكرناه، و المرجب بالجيم، و غلط من قال بالحاء، من قولهم، نخلة وجبة، و ترجيبها ضم أعذاقها الى سعفاتها و شدها بالخوض لثلا ينفضها الريح او يصل إليها آكل. منا امير و منكم امير، يا معشر قريش.

و كثر اللغط و ارتفعت الأصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت: ابسط يدك يا ابا بكر! فبسط يده فبايعته و بايعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار. اما و الله ما وجدنا فيما حضرنا امرا هو أوفق من مبايعة أبى بكر خشينا ان فارقنا القوم و لم تكن بيعه ان يحدثوا بعدنا بيعه فاما ان نبايعهم على ما لا نرضى و اما ان نخالفهم فيكون فيه فساد».

و قال: «و لا يقدح فى حكاية الإجماع تأخر على و الزبير و العباس و طلحة مدة لأمر، منها انهم رأوا ان الأمر تم بمن تيسر حضوره حينئذ من اهل الحل و العقد، و منها انهم لما جاءوا و بايعوا اعتذروا كما مر عن الأولين من طرق نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٩٦

بأنهم أخروا عن المشورة مع ان لهم فيها حقا لا للقدح فى خلافة الصديق، هذا مع الاحتياج فى هذا الأمر لخطره الى الشورى التامة، و لهذا مر عن عمر بسند صحيح ان تلك البيعة كانت فلتة و لكن وقى الله شرها!».

### السابع ... ص: ٢٩٦

لقد كان امير المؤمنين عليه السلام يرى بطلان خلافة أبى بكر لأنها كانت من غير مشورة من المسلمين، و يشهد بما ذكرنا ما رواه الشريف الرضى رحمه الله فى (نهج البلاغة) حيث قال:

«و قال عليه السلام: وا عجباً أ تكون الخلافة بالصحابة و لا تكون بالصحابة و القرابة.

و روى له شعر فى هذا المعنى:

فان كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب  
و ان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي أقرب».

قال ابن أبى الحديد: «حديثه عليه السلام فى النثر و النظم المذكورين مع أبى بكر و عمر، اما النثر فالى عمر توجيهه لان ابا بكر لما قال لعمر: امدد يدك، قال له عمر أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله فى المواطن كلها، شدتها و رخائها فامدد أنت يدك. فقال على عليه السلام: إذا احتججت لاستحقاقه الأمر بصحبته إياه فى المواطن [كلها] فهلا سلمت الأمر الى من قد شره فى ذلك و زاد عليه بالقرابة؟!

و أما النظم فموجه الى أبى بكر، لان ابا بكر حاج الأنصار فى السقيفة فقال نحن عشيرة [عتره] رسول الله صلى الله عليه و آله و بيضته التى تفقت عنه، فلما بويح احتج على الناس ببيعته [بالبيعة] و انها صدرت عن اهل الحل و العقد،

فقال على عليه السلام: اما احتجاجك على الأنصار بأنك من بيضة رسول الله صلى الله عليه وآله و من قومه فغيرك اقرب نسبا منك اليه، و اما احتجاجك بالاختيار و رضا الجماعة بك فقد كان قوم من جملة الصحابة  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٩٧  
غائبين لم يحضروا العقد فكيف يثبت» [١].

### الثامن ...: ص: ٢٩٧

لقد استخلف ابو بكر عمر غير مشورة من المسلمين، بل لقد أمره عليهم بالرغم منهم، و تلك كتبهم تنطق بذلك، فقد روى القاضى أبو يوسف بإسناده قال: «لما حضرت الوفاء أبا بكر رضى الله عنه أرسل الى عمر يستخلفه، فقال الناس: أ تستخلف علينا فظا غليظا لو قد ملكنا كان أفظ و أغلظ؟ فما ذا تقول لربك إذا لقيته و قد استخلفت علينا عمر؟ قال:  
أ تخوفونى ربي [بربى؟ أقول: اللهم أمرت خير أهلک» [٢].  
و قال ابن سعد: «و سمع بعض اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم بدخول عبد الرحمن و عثمان على أبى بكر و خلوتهما به، فدخلوا على أبى بكر فقال [له قائل منهم: ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلافك لعمر علينا و قد ترى غلظته» [٣ ...].  
و روى بإسناده عن عائشة قالت: «لما ثقل أبى دخل عليه فلان و فلان فقالوا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم ما ذا تقول لربك إذا قدمت عليه غدا و قد استخلفت علينا ابن الخطاب؟ فقال اجلسونى، أ بالله ترهبونى؟  
أقول: استخلفت عليهم خيرهم.  
... عن عائشة قالت: لما حضرت ابا بكر الوفاء استخلف عمر فدخل عليه على و طلحة فقالا: من استخلفت؟ قال: عمر، قالا: فما ذا أنت قائل لربك؟ قال: أ بالله تفرقانى؟ لأنا أعلم بالله و بعمر منكما، أقول: استخلفت عليهم خير أهلک» [٤].

[١] شرح نهج البلاغة ١٨ / ٤١٦.

[٢] الخراج: ١١.

[٣] طبقات ابن سعد ٣ / ١٩٩.

[٤] طبقات ابن سعد ٣ / ٢٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٩٨

و رواه المحب الطبرى [١] و المتقى [٢] و الوصابى [٣].

و روى ابن أبى شيبه فى (المصنف): «ان ابا بكر حين حضره الموت أرسل الى عمر يستخلفه، فقال الناس: تستخلف علينا فظا غليظا؟ و لو قد ولينا كان أفظ و أغلظ، فما تقول لربك إذا لقيته و قد استخلفت علينا عمر»....

و رواه شاه ولى الله (والد الدهلوى) [٤].

و قال محمد بن جرير الطبرى «و عقد أبو بكر فى مرضته التى توفى فيها لعمر بن الخطاب عقد الخلافة من بعده و ذكر أنه لما أراد العقد له دعا عبد الرحمن بن عوف فيما ذكر ابن سعد عن الواقدى عن ابن أبى سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، قال: لما نزل بأبى بكر - رحمه الله - الوفاء دعا عبد الرحمن بن عوف فقال: أخبرنى عن عمر! فقال: يا خليفة رسول الله! هو و الله أفضل من رأيك فيه من رجل و لكن فيه غلظة:

فقال أبو بكر: ذلك لأنه يرانى رقيقا و لو أفضى الأمر اليه لترك كثيرا مما هو عليه، و يا أبا محمد! قد رمقته فرأيتنى إذا غضبت على الرجل فى الشىء أرانى الرضى عنه و إذا لنت له أرانى الشدة عليه! لا تذكر يا أبا محمد مما قلت لك شيئا. قال: نعم! ثم دعا عثمان بن

عفان فقال: يا أبا عبد الله! أخبرني عن عمر، قال: أنت أخبر به، فقال أبو بكر على ذاك، يا أبا عبد الله! قال: اللهم علمي به أن سريره خير من علانيته و أن ليس فينا مثله! قال أبو بكر رحمه الله:  
رحمك الله يا أبا عبد الله! لا تذكر مما ذكرت لك شيئا قال: أفعل. فقال له أبو بكر: لو تركته ما عدوتك! و ما أدري لعله تاركه، و الخيرة له ألا يلي من أموركم شيئا و لوددت أنى كنت خلوا من أموركم و أنى كنت فيمن مضى من

[١] الرياض النضرة ١/ ٢٣٧.

[٢] كنز العمال ٥/ ٣٩٨.

[٣] الاكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء - مخطوط.

[٤] قره العينين ٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٢٩٩

سلفكم، يا أبا عبد الله! لا تذكر مما قلت لك من أمر عمر و لا مما دعوتك له شيئا! ثنا: ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا يونس بن عمرو عن أبي السفر، قال: أشرف أبو بكر على الناس من كنفه و أسماء ابنه عميس ممسكته موشومة اليدين و هو يقول: أترضون بمن أستخلف عليكم فاني و الله ما ألوت من جهد الرأى و لا وليت ذا قرابة و انى قد استخلفت عمر بن الخطاب فاسمعوا له و أطيعوا! فقالوا: سمعنا و أطعنا! حدثني عثمان بن يحيى عن عثمان القرقساني قال: ثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن قيس، قال رأيت عمر بن الخطاب و هو يجلس و الناس معه، و بيده جريدة و هو يقول: أيها الناس! اسمعوا و أطيعوا قول خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم، انه يقول: انى لم آلكم نصحا، قال: و معه مولى لابي بكر يقال له: شديد، معه الصحيفة التى فيها استخلاف عمر.  
قال أبو جعفر: و قال الواقدي: حدثني ابراهيم بن أبي النضر عن محمد ابن ابراهيم بن الحارث، قال: دعا أبو بكر عثمان خاليا فقال له: اكتب «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة الى المسلمين: أما بعد» قال ثم أغمى عليه فذهب عنه فكتب عثمان: أما بعد، فاني قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب و لم آلكم خيرا [منه . ثم أفاق أبو بكر فقال: اقرأ على فقرأ عليه فكبر أبو بكر و قال: أراك خفت أن يختلف الناس ان افتلتت نفسى فى غشيتى! قال: نعم! قال: جزاك الله خيرا عن الإسلام و أهله و أقرها أبو بكر رضى الله عنه من هذا الموضع.

ثنا: يونس بن عبد الاعلى، قال: ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، قال:

ثنا الليث بن سعد، قال: ثنا علوان عن صالح بن كيسان عم عمر بن عبد الرحمن ابن عوف عن أبيه أنه دخل على أبي بكر الصديق رضى الله عنه فى مرضه الذى توفى فيه، فأصابه مهتما فقال له عبد الرحمن: أصبحت و الحمد لله بارئا فقال أبو بكر رضى الله عنه: أتراه؟ قال: نعم! قال: انى و ليت أمركم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣٠٠

خيركم فى نفسى، فكلكم ورم أنفه من ذلك يريد أن يكون الأمر له دونه و رأيت الدنيا قد أقبلت و لما تقبل و هى مقبله، حتى تتخذوا ستور الحرير و نضائد الديباج و تألموا الاضطجاع على الصوف الاذرى كما يألم أحدكم أن ينام على حسك، و الله لان يقدم أحدكم فتضرب عنقه فى غير حد خير له من أن يخوض فى غمرة الدنيا، و أنتم أول ضال بالناس غدا فتصدونهم عن الطريق يمينا و شمالا! يا هادى الطريق انما هو الفجر أو البحر. فقلت، له خفض عليك رحمك الله فان هذا يهيضك فى أمرك، انما الناس فى أمرك بين رجلين: اما رجل رأى ما رأيت فهو معك، و اما رجل خالفك فهو مشير عليك و صاحبك كما تحب، و لا نعلمك أردت ألا خيرا و لم تزل صالحا مصلحا و انك لا تأسى على شىء من الدنيا.

قال أبو بكر رضى الله عنه: أجل! انى لا آسى على شىء من الدنيا ألا على ثلث فعلتهن و ددت أنى تركتهن، و ثلث تركتهن و ددت أنى

فعلتهن، وثلث وددت أنى سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فأما الثلث اللاتى وددت أنى تركتهن فوددت أنى لم أكشف بيت فاطمة عن شىء وان كانوا قد علقوا على الحرب، ووددت أنى لم أكن حرقت الفجاءة السلمى و أنى كنت قتلته سريحا، أو خليلته نجيجا، ووددت أنى يوم سقيفة بنى ساعدة كنت قذفت الأمر فى عنق أحد الرجلين - يريد عمر و أبا عبيدة- فكان أحدهما أميرا و كنت وزيرا.

و أما اللاتى تركتهن فوددت أنى يوم أتيت بالاشعث بن قيس أسيرا كنت ضربت عنقه فانه يخيل الى أنه لا يرى شرا الا أعان عليه! ووددت أنى سيرت خالد بن الوليد الى أهل الردة كنت أقمت بذى القصة، فان ظفر المسلمون ظفروا و ان هزموا كنت بصدد لقاء أو مدد، ووددت أنى كنت إذ وجهت خالد ابن الوليد الى الشام كنت وجهت عمر بن الخطاب الى العراق فكنت قد بسطت يدي كليهما فى سبيل الله و مديديه! ووددت أنى كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هذا الأمر فلا ينازعه أحدا! ووددت أنى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣٠١

كنت سألته هل للأنصار فى هذا الأمر نصيب؟ ووددت أنى كنت سألته عن ميراث ابنة الأخ و العممة فان فى نفسى منها شيئا.

قال لى يونس: قال لنا يحيى ثم قدم علينا علوان بعد وفاة الليث فسألته عن هذا الحديث فحدثنى به كما حدثنى الليث به سعد حرفا حرفا.

و أخبرنى أنه هو حدث به الليث بن سعد و سألته عن اسم أبيه و أخبرنى أنه علوان بن داود. و حدثنى محمد بن إسماعيل المرادى، قال: ثنا عبد الله بن صالح المصرى قال: حدثنى الليث بن صالح عن علوان بن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال:

ثم ذكر نحوه و لم يقل فيه عن أبيه [١].

و قال أبو عمر أحمد بن عبد ربه القرطبي: «قال أبو صالح: أخبرنا محمد ابن وضاح، قال: حدثنى محمد بن زميج بن مهاجر النجيبى، قال: حدثنى الليث بن سعد عن علوان بن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه أنه دخل على أبى بكر رضى الله عنه فى مرضه الذى توفى فيه فأصابه مفيقا فقال: أصبحت بحمد الله بارئا، قال أبو بكر: أبرأه الله (أ تراه براء؟). ظ) قال: نعم! قال: أما انى على ذلك لشديد الوجع، و لما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد على من وجعى، انى وليت أمركم خيركم فى نفسى فكلكم ورم من ذلك أنفه! يريد أن يكون له الأمر، و رأيت الدنيا مقبله و لما تقبل و هى مقبله حتى تتخذوا ستور الحرير و نضائد الديباج، و تألمون الاضطجاع على الصوف الأذرى كما يألم أحدكم الاضطجاع على شوك السعدان! و الله لان يقدم أحدكم فتضرب عنقه فى غير حد خير له من أن يخوض فى غمرة الدنيا، ألا و انكم أول ضال بالناس غدا فتصدونهم عن الطريق يمينا و شمالا! يا هادى الطريق، انما هو الفجر و البحر.

قال: فقلت له خفض عليك يرحمك الله! فان هذا يهيضك على ما بك، انما الناس فى أمرك بين رجلين: اما رجل رأى ما رأيت فهو معك،

[١] تاريخ الطبرى ٢/٦١٧-٦٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣٠٢

و اما رجل خالفك فهو يشير عليك برأيه، و صاحبك كما تحب، و لا نعلمك أردت الا الخير و لم تزل صالحا مصلحا، مع أنك لا تأسى على شىء من الدنيا.

فقال أجل! انى لا- آسى على شىء من الدنيا الا على ثلاث فعلتهن ووددت أنى تركتهن، و ثلاث تركتهن ووددت أنى فعلتهن، و

ثلاث وددت أنى سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن. فأما الثلاث التى فعلتهن وددت أنى تركتهن: فوددت أنى لم أكشف بين فاطمة عن شىء وان كانوا أغلقوه على الحرب! وددت أنى لم أكن حرقت النحام (الفجاءة. ظ) السلمى و أنى قتلته شديخا أو خليته نجيجا! وددت أنى يوم سقيفة بنى ساعدة قدمت (قلدت. ظ) الأمر فى عنق أحد الرجلين، فكان أحدهما أميرا و كنت له وزيرا. يعنى بالرجلين عمر بن الخطاب و أبا عبيدة بن الجراح.

و أما الثلاث التى تركتهن وددت أنى فعلتهن: فوددت أنى يوم أتيت الأشعث بن قيس أسيرا ضربت عنقه فانه يخيل الى أنه لا يرى شرا الا أعان عليه! وددت أنى يوم سيرت خالد بن الوليد الى أهل الردة أقمت بذى القصة فان ظفر المسلمون ظفروا و ان انهزموا كنت بصدد لقاء أو مدد! وددت أنى وجهت خالد بن الوليد الى الشام و وجهت عمر بن الخطاب الى العراق فأكون قد بسطت يدي كليهما فى سبيل الله.

و أما الثلاث التى وددت أنى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن فانى وددت أنى سألته لمن هذا الأمر من بعده؟ فلا ينازعه أحد! و أنى سألته هل للأنصار فى هذا الأمر نصيب؟ فلا يظلموا نصيبهم منه! وددت أنى سألته عن بنت الأخ و العمه فان فى نفسى منهما شيئا» [١].

و قال أبو بكر الباقلانى: «و فى حديث عبد الرحمن بن عوف رحمه الله عليه، قال: دخلت على أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى علة التى مات فيها، فقلت:

أراك بارئا يا خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم! فقال: أما انى على ذلك

[١] العقد الفريد ٢٦٧ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣٠٣

لشديد الوجع، و ما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد على من وجعى! انى وليت أموركم خيركم فى نفسى فكلكم ورم أنفه أن يكون له الأمر من دونه! و الله لتتخذن نضائد الديباج و ستور الحرير و لتألمن النوم على الصوف الاذرى كما يألم أحدكم النوم على حسك السعدان. و الذى نفسى بيده لان يقدم أحكم فتضرب رقبتة فى غير حد خير له من أن يخوض غمرات الدنيا يا هادى الطريق جرت انما هو و ان الفجر أو البحر. قال: فقلت: خفض عليك يا خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم! فان هذا يهيضك الى ما بك فو الله ما زلت صالحا مصلحا لا تأسى على شىء فاتك من أمر الدنيا، و لقد تخليت بالأمر و حدك فما رأيت الا خيرا» [١].

و قال الزمخشري فى كتاب (الفائق): «أبو بكر الصديق رضى الله عنه دخل عليه عبد الرحمن بن عوف فى علة التى مات فيها فقال: أراك بارئا يا خليفه رسول الله! فقال أما انى على ذلك لشديد الوجع و لما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد على من وجعى! وليت أموركم خيركم فى نفسى، فكلكم ورم أنفه أن يكون له الأمر من دونه، و الله لتتخذن نضائد الديباج و ستور الحرير و لتألمن النوم على الصوف الاذرى كما يألم أحدكم النوم على حسك السعدان! و الذى نفسى بيده لان يقدم أحدكم فتضرب عنقه فى غير حد خير له من ان يخوض غمرات الدنيا يا هادى الطريق جرت انما هو الفجر أو البحر. و روى البحر، قال له عبد الرحمن: خفض عليك يا خليفه رسول الله! فان هذا يهيضك الى ما بك.

و روى أن فلانا دخل عليه فنال من عمر و قال: لو استخلفت فلانا؟! فقال أبو بكر رضى الله عنه: لو فعلت ذلك لجعلت انفك فى قفاك و لما أخذت من أهلك حقا! و دخل عليه بعض المهاجرين و هو يشكى فى مرضه فقال له: أ تستخلف علينا عمر و قد عتا علينا و لا سلطان له و لو ملكنا كان أعتى

[١] اعجاز القرآن- هامش الإتيان: ١٨٤.



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣٠٤

و أعتى فكيف تقول لله إذا لقيته؟! فقال ابو بكر: اجلسونى! فأجلسوه فقال:

أ بالله تفرقتى فأتى أقول له إذا لقيته: استعملت عليهم خير أهلك! (برىء) من المرض و برأ فهو بارئ و معناه مزايلة المرض و التباعد منه. و منه برئ من كذا براءة. ورم الأنف كناية عن افراط الغيظ لأنه يردف الاغتياظ الشديد أن يتورم انف المغتاظ و ينتفخ منخراه، قال:

و لا- يهاج إذا ما أنفه ورما النضائد: الوسائد و الفرش و نحوها مما ينضد، الواحدة نضيدة. الاذربى منسوب الى أذربيجان و روى الاذرى. البحر الأمر العظيم. و المعنى: ان انتظرت حتى يضىء لك الفجر أبصرت الطريق و ان خبطت الظلماء أفضت بك الى المكروه، و قال المبرد فيمن رواه البحر ضرب ذلك مثلاً- لغمرات الدنيا و تحييرها أهلها. خفّض عليك أى ابق على نفسك و هوّن الخطب عليها. بيض كسر العظم المجبور ثانية، و المعنى أنه ينكسك الى مرضك. جعل الأنف فى القفا عبارة عن غاية الاعراض عن الشىء و لسّ الرأس عنه لادن قصارى ذلك أن يقبل بأنفه على ما وراءه فكأنه جعل انفه فى قفاه، و منه قولهم للمنهم عيناه فى قفاه لنظره الى ما وراءه دائماً فرقا من الطلب. و المراد لا فرطت فى الاعراض عن الحق، أو لجعلت ديدنك الإقبال بوجهك الى من ورائك من أقاربك مختصا لهم ببرك و مؤثرا إياهم على غيرهم. تفرقتى:

تخوفنى أهلك، كان يقال لقريش «اهل الله» تفخيماً لشأنهم، و كذلك كل ما يضاف الى اسم الله كبيت الله و كقولهم لله أنت، و كقول إمري القيس:

فله عينا من رأى من تفرّق اشّت و أنأى من فراق المحصّب» [١].

و قال فى كتاب (أساس البلاغة): «و من المجاز: ورم انفه إذا غضب.

و فى حديث أبى بكر رضى الله عنه. كلّكم ورم انفه أن يكون له الأمر من

[١] الفائق فى غريب الحديث ١ / ٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣٠٥

دونه» [١].

و قال ابن الأثير: «و منه حديث أبى بكر: وليت أموركم خيركم فكلكم ورم انفه على أن يكون له من دونه. أى امتلاء و انتفخ من ذلك غضبا، و خص الأنف بالذكر لأنه موضع الانفة و الكبر كما يقال: شمخ بأنفه، و منه قول الشاعر «و لا يهاج إذا ما أنفه ورما» [٢]. و قال محمد بن مكرم الانصارى: «ورم انفه، أى غضب، و منه قول الشاعر: «و لا يهاج إذا ما انفه ورما» و فى حديث أبى بكر رضى الله عنه: وليت أموركم خيركم، فكلكم ورم انفه على ان يكون له الأمر من دونه، أى امتلاء و انتفخ من ذلك غضبا. و خص الأنف بالذكر لأنه موضع الانفة و الكبر كما يقال شمخ بأنفه» [٣].

## التاسع ... ص: ٣٠٥

لقد كان طائفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله يعتقدون بطلان خلافة أبى بكر و استخلافه لعمر بن الخطاب باعتبار وقوعهما بغير مشورة من المسلمين، فقد جاء فى (العقد الفريد) ما نصه:

«و قال المغيرة بن شعبه انى لعند عمر بن الخطاب ليس عنده احد غيرى، إذ [١] أتاه آت فقال: هل لك يا أمير المؤمنين فى نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يزعمون أن الذى فعل ابو بكر فى نفسه و فيك لم يكن له، و انه كان بغير مشورة و لا مؤامرة، و قالوا: تعالوا نتعاهد ان لا نعود الى مثلها، قال عمر: و أين هم؟ قال: فى دار طلحة».

فخرج نحوهم و خرجت معه و ما اعلمه يبصرنى من شدة الغضب، فلما رأوه كرهوه و ظنوا الذى جاء له، فوقف عليهم و قال: أنتم القائلون ما قلمتم؟  
و الله لا [لن تتحابوا حتى يتحاب الأربعة: الإنسان و الشيطان يغويه و هو يلعنه، و النار و الماء يطفئها و هى تحرقه، و لم يأن لكم بعد و قد آن ميعادكم

[١] أساس البلاغة: ورم.

[٢] النهاية فى غريب الحديث: ورم.

[٣] لسان العرب: ورم.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ٣٠٦

ميعاد المسيح متى هو خارج، قال: فتفرقوا فسلوك كل واحد منهم طريقا.

قال المغيرة قال لى: أدرك ابن ابى طالب فاحبسه على، فقلت:

لا تفعل يا أمير المؤمنين [لا يفعل أمير المؤمنين فو الله ما عدوت ابغضهم، فقال: أدركه و الا قلت لك يا ابن الدباغة، فأدرسته فقلت له: قف مكانك لا مامك و احلم فانه سلطان و يندم [سيندم و تندم.

قال: فأقبل عمر فقال: و الله ما خرج هذا الأمر الا من تحت يدك، قال على: اتق ان لا تكون الذى نطيعك فنفتك، قال: و تحب ان تكون هو؟ قال: لا و لكننا نذكرك الذى نسيته، فالتفت الى عمر فقال: انصرف فقد سمعت منا عند الغضب ما كفاك، فتنحيت قريبا و ما وقفت الا خشية ان يكون بينهما شىء فأكون قريبا، فتكلما كلاما غير غضبانين و لا راضيين، ثم رأيتهما يضحكان و تفرقا، و جاءنى عمر فمشيت معه و قلت: يغفر الله لك أ غضبت؟ قال: فأشار الى على و قال: اما و الله لو لا دعا به فيه ما شككت فى ولايته و ان نزلت على رغم انف قريش» [١].

### العاشر ... ص: ٣٠٦

ان هذا الكلام ينص على لزوم المشورة من المهاجرين و الأنصار. و لم تكن خلافة عثمان عن مشورة منهم، بل جعلها عمر بين ستة رجال من المهاجرين، و هم: أمير المؤمنين على عليه السلام و عثمان بن عفان، و طلحة بن عبيد الله و الزبير بن العوام، و سعد بن أبى وقاص، و عبد الرحمن بن عوف. و هل جاءت خلافة عثمان نتيجة الشورى حقيقة؟ كلا ... فلقد كان سعد من بنى عم عبد الرحمن، و كان يبغض عليا عليه السلام، و عبد الرحمن كان صهرا لعثمان و كان طلحة يميل الى عثمان، و كان عمر قد أوصى أنه: ان اجتمع خمسة على رأى واحد و أبى واحد ضرب رأسه بالسيف، و ان اجتمع أربعة و أبى الاثنان ضرب رأساهما، فان رضى ثلاثة رجلا و ثلاثة رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف و اقتلوا الباقين.

[١] العقد الفريد ٤/ ٢٨١-٢٨٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ٣٠٧

فانضم سعد فى رأى الى عبد الرحمن، و طلحة الى عثمان، و مال عبد الرحمن الى صهره ... و هكذا تمت البيعة لعثمان على يد عبد الرحمن طبق الخطة المدبرة فأين الشورى؟! هذا إجمال القصة و إليك بعض رواياتهم فى ذلك:

قال ابن سعد: «أخبرنا عفان بن مسلم، نا: حماد بن سلمة عن على ابن زيد بن جدعان عن أبى رافع أن عمر بن الخطاب كان مستندا الى ابن عباس و عنده ابن عمر و سعيد بن زيد فقال: اعلموا انى لم أقل فى الكلالة شيئا و لم أستخلف بعدى أحدا، و انه من أدرك

وفاتى من سبى العرب فهو حَزَّ من مال الله. قال سعيد بن زيد، انك لو أشرت برجل من المسلمين أئتمنتك الناس. فقال عمر: قد رأيت من أصحابي حرصا سيئا، واني جاعل هذا الأمر الى هؤلاء النَّفر الستة الذين مات رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم وهو عنهم راض! ثم قال: لو أدركنى أحد رجلين فجعلت هذا الأمر اليه لو ثققت به سالم مولى أبى حذيفة و أبى عبيدة بن الجراح. أخبرنا وكيع بن الجراح عن الأعمش عن ابراهيم قال: قال عمر: من استخلف لو كان ابو عبيدة فقال له رجل: يا أمير المؤمنين! فأين أنت من عبد الله بن عمر؟ فقال: قاتلك الله و الله ما أردت الله بهذا. استخلف رجلا لم يحسن يطلق امرأته! [١].

و روى ابن سعد عن عمرو بن ميمون فى خبر طويل: «ثم قال: ادعوا لى عليا و عثمان و طلحة و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعدا فلم يكلم أحدا منهم غير على و عثمان فقال يا على! لعل هؤلاء القوم يعرفون لك قرابتك من النبى صَلَّى الله عليه و سلم و صهرك و ما آتاك الله من الفقه و العلم، فان وليت هذا الأمر فائق الله فيه! ثم دعا عثمان فقال: يا عثمان! لعل هؤلاء القوم

[١] طبقات ابن سعد - ترجمه عمر.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣٠٨

يعرفون لك صهرك من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و سنك و شرفك، فان وليت هذا الأمر فائق الله و لا تحملن بنى أبى معيط على رقاب الناس ثم قال ادعوا لى صهيبا فدعى فقال: صل بالناس ثلاثا و لتخل هؤلاء القوم فى بيت فإذا اجتمعوا على رجل فمن خالفهم فاضربوا رأسه، فلما خرجوا من عند عمر قال عمر: لو ولوها الأجلح [١] سلك بهم الطريق فقال له ابن عمر: فما يمنعك يا أمير المؤمنين! قال اكره أتحملها حيا و ميتا [٢].

و روى فى خبر عن سماك: «و قال للأنصار: أدخلوهم بيتا ثلاثة أيام فان استقاموا و الا فادخلوا عليهم فاضربوا أعناقهم!». و قال ابن سعد أيضا: «أخبرنا محمد بن عمر: حدثنى محمد بن موسى عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك، قال: أرسل عمر ابن الخطاب الى أبى طلحة الأنصارى قبل أن يموت بساعة فقال: يا أبى طلحة! كن فى خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء النَّفر من أصحاب الشورى فإنهم فيما أحسب سيجمعون فى بيت أحدهم، فقم على ذلك الباب بأصحابك فلا تترك أحدا يدخل عليهم و لا تركهم يمضى اليوم الثالث حتى يؤمروا أحدهم، اللهم أنت خليفتى عليهم». و جاء فى ما رواه عن عمرو بن ميمون «و قالوا له حين حضره الموت:

استخلف! فقال: لا أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النَّفر الذين توفى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و هو عنهم راض فأيهم استخلف فهو الخليفة، فسمى عليا عليه السلام و عثمان و طلحة و الزبير و عبد الرحمن و سعدا، فان أصابت سعدا فذاك، و الا فأيهم استخلف فليستعن به فانى لم أعزله عن عجز و لا - خيانه، قال: و جعل عبد الله معهم يشاورونه و ليس له من الأمر شىء، قال فلما اجتمعوا قال عبد الرحمن: اجعلوا أمركم الى ثلاثة نفر منكم، فجعل الزبير أمره

[١] يعنى عليا عليه السلام.

[٢] طبقات ابن سعد ٣/ ٣٣٨ - ٣٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣٠٩

الى على و جعل طلحة أمره الى عثمان، و جعل سعد أمره الى عبد الرحمن فأتَمروا أولئك الثلاثة حين جعل الأمر إليهم فقال عبد الرحمن: أيكم يبرأ من الأمر و يجعل الئى و لكم الله على الا آلوكم عن أفضلكم و خيركم للمسلمين، فأسكت الشيخان على و عثمان فقال عبد الرحمن: تجعلانه الئى و انا اخرج منها! فو الله لا آلوكم عن أفضلكم و خيركم للمسلمين، قالوا: نعم! فخلا بعلى عليه السلام فقال: ان لك من القرابة من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و القدم، و الله عليك لئن استخلفت لتعدلن و لئن استخلف عثمان

لتسمعن و لتطيعن فقال: نعم! قال: و خلا- بعثمان فقال مثل ذلك، قال فقال عثمان: نعم! قال: فقال ابسط يدك يا عثمان! فبسط يده فبايعه!».

و قال أبو بكر بن أبى شيبه فى (المصنف) فى ما رواه عن عمرو بن ميمون فى خبر مقتل عمر «فقالوا له حين حضره الموت: استخلف! فقال: لا أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو عنهم راض، فأبهم استخلفوا فهو الخليفة بعدى، فسمى عليا و عثمان و طلحة و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعدا، فان أصابت سعدا فذلك و الا فأبهم استخلف فليستعن به فانى لم أنزعه عن عجز و لا خيانه، قال: و جعل عبد الله بن عمر يشاور معهم و ليس له من الأمر شىء، قال: فلما اجتمعوا قال عبد الرحمن بن عوف: اجعلوا أمركم يشاورونه ثلاثة نفر، قال، فجعل الزبير أمره الى على و جعل طلحة أمره الى عثمان و جعل سعد أمره الى عبد الرحمن، قال: فأتتموا أولئك الثلاثة حين جعل الأمر إليهم، قال: فقال عبد الرحمن، إياكم تبتأ من الأمر و يجعل الأمر لى و لكم الله على أن لا- آلو عن أفضلكم و خيركم للمسلمين؟ قالوا: نعم! فخلا بعلى فقال: ان لك من القرابة من رسول الله صلى الله عليه و سلم و القدم ولى الله عليك لئن استخلفت لتعدلن و لئن استخلف عثمان لتسمعن و لتطيعن، قال: فقال: نعم! قال:

و خلا بعثمان فقال مثل ذلك، فقال له عثمان: نعم! ثم قال: يا عثمان ابسط يدك! فبسط يده و بايعه على و الناس»

. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣١٠

وفيه: «حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبى اسحق عن عمرو بن ميمون الأودى أن عمرو بن الخطاب لما حضر قال: ادعوا الى عليا و طلحة و الزبير و عثمان و عبد الرحمن بن عوف و سعدا، قال: فلم يكلم أحدا منهم الا- عليا و عثمان فقال: يا على! لعل هؤلاء القوم يعرفون لك قرابتك و ما آتاك الله من العلم و الفقه، فاتق الله و ان وليت هذا الأمر فلا ترفعن بنى فلان على رقاب الناس! و قال لعثمان يا عثمان: ان هؤلاء القوم لعلهم يعرفون لك صهرك من رسول الله صلى الله عليه و سلم و سنك و شرفك، فان أنت و ليت هذا الأمر فاتق الله و لا ترفع بنى فلان على رقاب الناس! فقال: ادعوا الى صهيبا فقال صل بالناس ثلاثا و ليجمع هؤلاء الرهط فليخلوا فان أجمعوا على رجل فأضربوا رأس من خالفهم».

و أخرج البخارى الخبر المذكور و هذا نصه «فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين! استخلف! قال: ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو عنهم راض، فسمى عليا و عثمان و الزبير و طلحة و سعد، و عبد الرحمن، و قال: يشهدكم عبد الله بن عمر و ليس له من الأمر شىء كهيئته التعزية له، فان أصابت الإمرة سعدا فهو ذاك و الا فليستعن به أيكم ما أمر فانى لم أعزله عن عجز و لا خيانه».

وفيه: «فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن:

اجعلوا أمركم الى ثلثة منكم فقال الزبير: قد جعلت أمرى الى على، فقال طلحة: قد جعلت أمرى الى عثمان، و قال سعد: قد جعلت أمرى الى عبد الرحمن بن عوف، فقال عبد الرحمن: أيكما تبتأ من هذا الأمر فنجعله اليه و الله عليه و الإسلام لينظرن أفضلهم فى نفسه فأسكت الشيخان، فقال عبد الرحمن: أفتجعلونه الى و الله على أن لا آلو عن أفضلكم، قالوا: نعم! فأخذ بيد أحدهما فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه و سلم و القدم فى الإسلام ما قد علمت فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن و لئن أمرت عثمان لتسمعن و لتطيعن، ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق قال:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣١١

ارفع يدك يا عثمان! فبايعه و بايع له على و وليج أهل الدار فبايعوه».

و قال اليعقوبى: «و صير الأمر شورى بين ستة نفر من أصحاب رسول الله على بن أبى طالب و عثمان بن عفان و عبد الرحمن بن عوف و الزبير ابن العوام و طلحة بن عبد الله و سعد بن أبى وقاص و قال: أخرجت سعيد بن زيد لقرابته منى فقيل له فى ابنه عبد الله بن عمر، قال: حسب آل الخطاب ما تحملوا منها، ان عبد الله لم يحسن يطلق امرأته، و أمر صهيبا أن يصلى بالناس حتى يتراضوا من الستة

بواحد و استعمل أبا طلحة زيد بن سهل الانصارى و قال ان رضى أربعة و خالف اثنان فاضرب عنق الاثنين! و ان رضى ثلثه و خالف ثلثة فاضرب أعناق الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن! و ان جازت الثلثة الأيام و لم يتراضوا بأحد فاضرب أعناقهم جميعا! و كانت الشورى بقيه ذى الحجة سنة ٢٣ و صهيب يصلى بالناس و هو الذى صلى على عمر، و كان أبو طلحة يدخل رأسه إليهم و يقول: العجل! العجل! فقد قرب الوقت و انقضت المدة».

قال: «و كان عبد الرحمن بن عوف الزهرى لما توفى عمر و اجتمعوا للشورى و سألهم أن يخرج نفسه منها على أن يختار منهم رجلا ففعلوا ذلك فأقام ثلثة أيام و خلى بعلى بن أبى طالب فقال: لنا الله عليك ان وليت هذا الأمر أن تسير فينا بكتاب الله و سنة نبيه و سيرة أبى بكر و عمر، فقال: أسير فيكم بكتاب و سنة نبيه ما استطعت. فخلا بعثمان فقال له: لنا الله عليك ان وليت هذا الأمر أن تسير فينا بكتاب الله و سنة نبيه و سيرة أبى بكر و عمر، فقال: لكم أن أسير فيكم بكتاب الله و سنة نبيه و سيرة أبى بكر و عمر، ثم خلى بعلى فقال له مثل مقالته الاولى فأجابه مثل الجواب الاول، ثم خلى بعثمان فقال لكم أن أسير فيكم بكتاب الله و سنة نبيه و سيرة أبى بكر و عمر، ثم خلى بعلى فقال له مثل مقالته الاولى فأجابه مثل الجواب الاول، ثم خلى بعثمان فقال له مثل المقالة الاولى فأجابه مثل ما كان أجابه ثم خلى بعلى فقال له مثل المقالة الاولى فقال: ان كتاب الله و سنة نبيه لا يحتاج معهما الى إجبرى أحد، أنت مجتهد تزوى هذا الأمر عنى. فخلا بعثمان فأعاد عليه القول فأجابه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣١٢

بذلك الجواب و صفق على يده و خرج عثمان و الناس يهتفون» [١].

قال «و مال قوم مع على بن أبى طالب و تحاملوا فى القول على عثمان، فروى بعضهم قال: دخلت مسجد رسول الله فرأيت رجلا جاثيا على ركبته يتلهف تلهف من كان الدنيا كانت له فسلبها و هو يقول: وا عجا لقريش و دفعهم هذا الأمر على (عن. ظ) أهل بيت نبيهم و فيهم اول المؤمنين و ابن عم رسول الله، اعلم الناس و أفقههم فى دين الله و أعظمهم غناء فى الإسلام و أبصرهم بالطريق و أهداهم للصراف المستقيم، و الله لقد زووها عن الهادى المهتدى الطاهر النقى، و ما أرادوا إصلاحا للامة و لا صوابا فى المذهب و لكنهم آثروا الدنيا على الآخرة، فبعدا و سحقا للقوم الظالمين! فدنوت منه فقلت: من أنت؟ يرحمك الله! و من هذا الرجل فقال: أنا المقداد بن عمرو و هذا الرجل على بن أبى طالب، قال فقلت: ألا تقوم بهذا الأمر فأعينك عليه؟ فقال: يا ابن أخى! ان هذا الأمر لا يجزى فيه الرجل و لا الرجلان. ثم خرجت فلقيت أبا ذر فذكرت له ذلك فقال: صدق أخى المقداد».

قال: «و روى أن عثمان اعتلّ علمه اشتدت به فدعا حمران ابن أبان و كتب عهدا لمن بعده و ترك موضع الاسم ثم كتب الى عبد الرحمن بن عوف و ربطه و بعث به الى ام حبيبة بنت أبى سفيان فقرأه حمران فى الطريق فأتى عبد الرحمن فأخبره، فقال عبد الرحمن و غضب غضبا شديدا: استعمله علانية و يستعملنى سرا! و نمى الخبر و انتشر بذلك فى المدينة و غضب بنو أمية، فدعا عثمان بحمران مولاه فضربه مائة سوط و سيره الى البصرة، فكان سبب العداوة بينه و بين عبد الرحمن بن عوف و وجه اليه عبد الرحمن بن عوف بابنه فقال له قل له: و الله لقد بايعتك و ان فى ثلث خصال أفضل لك بهنّ: انى حضرت بدرا و لم تحضرها، و حضرت بيعه الرضوان و لم تحضرها، و ثبت يوم احد و انهزمت! فلما أدى ابنه الرسالة الى عثمان قال له قل له: أما غيبتى عن

[١] تاريخ اليعقوبى ١٥٢ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣١٣

بدر فانى أقمت على بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فاضرب لى رسول الله صلى الله عليه و سلم سهمى و أجرى. و أما بيعه الرضوان فقد صفق لى رسول الله صلى الله عليه و سلم بيمينه على شماله فشمال رسول الله صلى الله عليه و سلم خير من أيمانكم، و أما يوم احد فقد كان ما ذكرت إلا أن الله قد عفا عنى. و لقد فعلنا أفعالا لا ندرى أغفرها الله أم لا؟!».

و قال الطبرى «حدّثنى سلمة بن جنادة، قال: ثنا سليمان بن عبد العزيز بن أبى ثابت بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، قال:

ثنا أبى عن عبد الله ابن جعفر عن أبىه عن المسور بن محرمه، و كانت امه عاتكة بن عوف، قال: خرج عمر بن الخطاب يوما يطوف فى السوق فلقبه أبو لؤلؤ غلام المغيرة بن شعبة و كان نصرانيا فقال: يا أمير المؤمنين! أعدنى على المغيرة بن شعبة فان على خراجا كثيرا، قال: و كم خراجك؟ قال: درهمان فى كل يوم، قال و أيش صناعتك قال: نجار نقاش حداد قال: فما أرى خراجك بكثير على ما تصنع من الاعمال قد بلغنى أنك تقول: لو أردت أن أعمل رحي تطحن بالريح فعلت، قال: نعم! قال: فاعمل لى رحي، قال: لئن سلمت لأعملن لك رحي يتحدث بها من فى المشرق و المغرب، ثم انصرف عنه.

فقال عمر رضى الله عنه: لقد توعدنى العبد آنفا! قال: ثم انصرف عمر الى منزله فلما كان من الغد جاءه كعب الأحبار فقال له يا أمير المؤمنين! اعهد فإنك ميت فى ثلاثة أيام، قال: و ما يدريك! قال: أجده فى كتاب الله عز و جل التوراة، قال عمر: الله! انك لتجد عمر بن الخطاب فى التوراة؟! قال: اللهم لا و لكنى أجد صفتك و حليتك و أنه قد فنى أجلك، قال: و عمر لا يحسى وجعا و لا ألما، فلما كان من الغد جاءه كعب فقال: يا أمير المؤمنين! ذهب يوم و بقى يومان، قال: ثم جاءه من غد الغد فقال: ذهب يومان و بقى يوم و ليلة و هى لك الى صبيحتها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣١٤

قال: فلما كان الصبح خرج عمر الى الصلاة و كان يوكل بالصفوف رجلا فإذا استوت جاء هو فكبر. قال: و دخل أبو لؤلؤة فى الناس و فى يده خنجر له رأسان نصابه فى وسطه، فضرب عمرست ضربات إحداهن تحت سرّته و هى التى قتلتها، و قتل معه كليب بن أبى البكير الليثى و كان خلفه، فلما وجد عمر حر السلاح سقط و قال: أفى الناس عبد الرحمن بن عوف؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، هو ذا، قال تقدم فصلّ بالناس، قال: فصلّى عبد الرحمن بن عوف و عمر طريح ثم احتمل فأدخل داره.

فدعا عبد الرحمن بن عوف فقال: انى أريد أن أعهد إليك، فقال: يا أمير المؤمنين! نعم، ان أشرت الى قبلت منك، قال: و ما تريد؟ قال: أنشدك الله أ تشير علىّ بذلك؟ قال: اللهم لا! قال: و الله لا أدخل فيه أبدا، قال:

فهب لى صمما حتى أعهد الى النفر الذين توفى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و هو عنهم راض، ادع لى عليا و عثمان و الزبير و سعدا، قال: و انتظروا أحاكم طلحة ثلاثا فان جاء و الا فاقضوا أمركم، أنشدك الله يا على ان و ليت من امور الناس شيئا أن تحمل بنى هاشم على رقاب الناس، أنشدك الله يا عثمان ان و ليت من أمور الناس شيئا أن تحمل بنى أبى معيط على رقاب الناس، أنشدك الله يا سعد ان و ليت من امور الناس شيئا أن تحمل أقاربك على رقاب الناس، قوموا فتشاوروا ثم اقضوا أمركم و ليصل بالناس صهيبي.

ثم دعا أبا طلحة الانصارى فقال. قم على بابهم فلا تدع أحدا يدخل إليهم و أوص الخليفة من بعدى بالأنصار الذين تبوؤا الدار و الايمان أن يحسن الى محسنهم و أن يعفو عن مسيئهم، و أوص الخليفة من بعدى بالعرب فإنها مادة الإسلام أن يؤخذ من صدقاتهم حقها فتوضع فى فقرائهم، و أوص الخليفة من بعدى بدمه رسول الله صلّى الله عليه و سلّم أن يوفى لهم بعهدهم، اللهم هل بلغت! تركت الخليفة من بعدى على أنقى من الراحة، يا عبد الله بن عمر! اخرج فانظر من قتلنى، فقال: يا أمير المؤمنين! قتلك أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة قال: الحمد لله الذى لم يجعل منيتى بيد رجل سجد لله سجدة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣١٥

واحدة! يا عبد الله بن عمر! اذهب الى عائشة فسلها أن تأذن لى أن أدفن مع النبى صلّى الله عليه و سلّم و أبى بكر. يا عبد الله بن عمر ان اختلفت القوم فكن مع الأكثر، و ان كانوا ثلاثة و ثلاثة فاتب الحزب الذى فيه عبد الرحمن. يا عبد الله ائذن للناس. قال: فجعل يدخل عليه المهاجرون و الأنصار فيسلمون عليه و يقول لهم عن ملا منكم كان هذا فيقولون معاذ الله، قال و دخل فى الناس كعب فلما نظر اليه عمر أنشأ يقول:

فأوعدنى كعب ثلاثا أعدّها و لا شك ان القول ما قال لى كعب  
و ما بى حذار الموت انى لميت و لكن حذار الذنب يتبعه الذنب  
قال: فقيل له يا أمير المؤمنين لو دعوت الطيب؟ قال فدعى طيب من بنى الحارث بن كعب فسقاه نبيذا فخرج النبيذ مشكلا، قال  
فاسقوه لبنا قال فخرج اللبن أبيض. فقيل له يا أمير المؤمنين اعهد! قال: قد فرغت.

قال ثم توفى ليلة الأربعاء لثلاث ليال بقين من ذى الحجة سنة ٢٣ قال فخرجوا به بكره يوم الأربعاء فدفن فى بيت عائشه مع النبى صلى  
الله عليه و سلم و أبى بكر، قال و تقدم صهيب فضلى عليه و تقدم قبل ذلك رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم على  
و عثمان، قال فتقدم واحد من عند رأسه و الآخر من عند رجليه فقال عبد الرحمن: لا اله الا الله ما أحرصكما على الإمرة! أما علمتما  
أن أمير المؤمنين قال: ليصل بالناس صهيب؟! فتقدم صهيب؟! فضلى عليه قال: و نزل فى قبره الخمسة».

و روى الطبرى خبر عمرو بن ميمون و فيه: «ثم راحوا فقالوا: يا أمير المؤمنين! لو عهدت عهدا. فقال: قد كنت أجمعت بعد مقاتلى لكم  
أن أنظر فأولى رجلا أمركم هو أحراركم أن يحملكم على الحق، و أشار الى على و رهقنى غشيه فأريت رجلا دخل جنة قد غرسها  
فجعل يقطف كل غصنه و يانعه فيضمه اليه و يصيره تحته، فعلمت ان الله غالب أمره و متوف عمر.

فما أريد أن أتحمّلها حيا و ميتا. عليكم هؤلاء الرهط الذين قال رسول الله صلى الله عليه و سلم انهم من أهل الجنة سعيد بن زيد بن  
عمرو بن نفيل منهم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣١٦

و لست مدخله و لكن الستة على و عثمان ابنا عبد مناف و عبد الرحمن و سعد خلا رسول الله صلى الله عليه و سلم و الزبير بن العوام  
حوارى رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابن عمته و طلحة الخير بن عبيد الله، فليختاروا رجلا منهم».

و فيه «و قال لابی طلحة الانصارى: يا أبا طلحة! ان الله عز و جل طالما أعز الإسلام بكم، فاختر خمسين رجلا من الأنصار فاستحث  
هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم، و قال للمقداد بن الأسود: إذا وضعتونى فى حفرتى فاجمع الرهط فى بيت حتى يختاروا رجلا  
منهم، و قال لصهيب: صل بالناس ثلاثة أيام و أدخل عليا و عثمان و الزبير و سعدا و عبد الرحمن بن عوف و طلحة ان قدم و أحضر  
عبد الله بن عمر و لا شيء له من الأمر و قم على رءوسهم.

فان اجتمع خمسة و رضوا رجلا و أبى واحد فاشدخ رأسه أو اضرب رأسه بالسيف و ان اتفق أربعة فرضوا رجلا منهم و أبى اثنان  
فاضرب رءوسهما.

فان رضى ثلاثة رجلا منهم و الثلاثة رجلا منهم فحكموا عبد الله بن عمر فأى الفريقين حكم له فليختاروا رجلا منهم، فان لم يرضوا  
بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف و اقتلوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع عليه الناس فخرجوا، فقال على  
لقوم كانوا معه من بنى هاشم: ان أطيع فيكم قومكم لم تؤمرا أبدا، و تلقاه العباس، فقال: عدلت عنا! فقال: و ما علمك؟ قال: قرن بى  
عثمان و قال كونوا مع الأكثر فان رضى رجلا رجلا و رجلا رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، فسعد لا يخالف  
ابن عمه عبد الرحمن و عبد الرحمن صهر عثمان لا- يختلفون فيوليها عبد الرحمن عثمان أو يوليها عثمان عبد الرحمن، فلو كان  
الآخران معى لم ينفعانى بله انى لا أرجو الا أحدهما».

و فيه: «فلقى على سعدا فقال: اتقوا الله الذى تساءلون به و الأرحام ان الله كان عليكم رقيبا، أسألك برحم ابني هذا من رسول الله  
صلى الله عليه و سلم و برحم عمى حمزة منك أن لا تكون مع عبد الرحمن لعثمان ظهيرا على فانى ادلى بما لا يدلى به عثمان».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣١٧

و فيه: «و دعا عليا فقال: عليك عهد الله و ميثاقه لتعملن بكتاب الله و سنة رسوله و سيرة الخلفيتين من بعده، قال: أرجو أن أفعل و  
أعمل بمبلغ علمى و طاقتى، و دعا عثمان فقال له بمثل ما قال لعلى، قال: نعم، فبايعه فقال على: حبوته حبو دهر! ليس هذا أول يوم

تظاهرتم فيه علينا، فصبر جميل و الله المستعان على ما تصفون، و الله ما وليت عثمان الا ليرد الأمر إليك و الله كل يوم هو فى شأن». و فيه «فقال المقداد: ما رأيت مثل ما اوتى الى أهل هذا البيت بعد نبيهم انى لا عجب من قريش أنهم تركوا رجلا ما أقول ان أحدا أعلم و لا أفضى منه بالعدل، أما و الله لو أجد عليه أعوانا، فقال عبد الرحمن: يا مقداد! اتق الله فانى خائف عليك الفتنة، فقال رجل للمقداد: رحمك الله من أهل هذا البيت و من هذا الرجل؟ قال: أهل البيت بنو عبد المطلب و الرجل على بن أبى طالب فقال على: ان الناس ينظرون الى قريش و قريش تنظر الى بينها فتقول ان ولى عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبدا و ما كانت فى غيرهم من قريش تداولتموها بينكم» [١].

و قال أبو عمر ابن عبد ربه القرطبي فى بيان قصة الشورى: «يونس بن الحسن و هشام بن عروة عن أبيه قال: لما طعن عمر بن الخطاب قيل له: يا أمير المؤمنين! لو استخلفت؟ قال: ان تركتكم فقد ترككم من هو خير منى و ان استخلفت فقد استخلف عليكم من هو خير منى، و لو كان أبو عبيدة بن الجراح حيا لاستخلفته، فان سألتى ربي قلت: سمعت لنيك يقول انه أمين هذه الامة، و لو كان سالم مولى أبى حذيفة حيا لاستخلفته، فان سألتى ربي قلت: سمعت نبيك يقول: ان سالما يحب الله حبا لو لم يخفه ما عصاه قيل له: فلو أنك عهدت الى عبد الله فانه له أهل فى دينه و فضله و قديم إسلامه، قال: بحسب آل الخطاب أن يحاسب منهم رجل واحد عن أمة محمد صلى الله

[١] تاريخ الطبرى ٣/ ٢٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣١٨

عليه و سلم، و لوددت أنى نجوت من هذا الأمر كفافا لى و لا على.

ثم راحوا فقالوا: يا أمير المؤمنين! لو عهدت؟ فقال: قد كنت أجمعت بعد مقالتي لكم أن اولى رجلا أمركم أرجو أن يحملكم على الحق و أشار الى على، ثم رأيت لا- أتحملا حيا و لا ميتا، فعليكم بهؤلاء الرهط الذين قال فيهم النبى صلى الله عليه و سلم أنهم من أهل الجنة منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل و لست مدخله فيهم، و لكن الستة على و عثمان ابنا عبد مناف و سعد و عبد الرحمن بن عوف خال رسول الله صلى الله عليه و سلم و الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابن عمته و طلحة الخير، فليختاروا منهم رجلا، فإذا ولوكم واليا فأحسنوا موازرتة.

فقال العباس لعلى: لا تدخل معهم! قال: أكره الخلاف، قال إذا ترى ما تكره! فلما أصبح عمر دعا عليا و عثمان و سعدا و الزبير و عبد الرحمن ثم قال: انى نظرت فوجدتكم رؤساء الناس و قادتهم و لا- يكون هذا الأمر الا فيكم و انى لا أخاف الناس عليكم، و لكنى أخافكم على الناس و قد قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو عنكم راض فاجتمعوا الى حجرة عائشة ياذنها لتشاورا و اختاروا منكم رجلا، و ليصل بالناس صهيب ثلاثة أيام و لا يأتى اليوم الرابع الا و عليكم أمير منكم و يحضركم عبد الله مشيرا و لا شىء له من الأمر و طلحة شريككم فى الأمر فان قدم فى الثلثة أيام فأحضره أمركم و ان مضت الثلاثة أيام قبل قدومه فامضوا أمركم، و من لى بطلحة؟ فقال سعد:

أنا لك به إن شاء الله.

ثم قال لابی طلحة الانصارى: يا أبا طلحة! ان الله قد أعز بكم الإسلام فاختر خمسين رجلا من الأنصار، كونوا مع هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم. و قال للمقداد بن الأسود الكندى إذا وضعتونى فى حفرتى فاجمع هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم، و قال الصهيب: صل بالناس ثلاثة أيام و ادخل عليا و عثمان و الزبير و سعدا و عبد الرحمن و طلحة ان حضر، و أحضر عبد الله بن عمر و ليس له فى الأمر شىء و قم على رؤوسهم. فان

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣١٩



اجتمع خمسة على رأى واحد و أبى واحد فاشدخ رأسه بالسيف! و ان اجتمع أربعة فرضوا و أبى الاثنان فاضرب رأسيهما، فان رضى ثلاثة رجلا و ثلاثة رجلا فحكموا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا بعبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف و اقتلوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع عليه الناس و خرجوا.

فقال على لقوم معه من بنى هاشم: ان أطيع فيكم قومكم فلن يؤمروكم أبدا، و تلقاه العباس فقال له: عدلت عنا! قال له: و ما أعلمك؟ قال قرن بى عثمان ثم قال: ان رضى رجلان رجلا و رجلا و رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، فلو كان الآخرا معى ما نفعانى، فقال العباس: لم أذفعك فى شىء الا رجعت الى متأخرا بما أكره. أشرت عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم فى هذا الأمر فأبيت. و أشرت عليك حين سماك عمر فى الشورى أن لا تدخل معهم فأبيت، فاحفظ عنى واحدة: كلما عرض عليك القوم فأمسك الى أن يولوك و احذر هذا الزهط فإنهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر حتى يقوم لنا فيه غيرنا.

فلما مات عمر و أخرجت جنازته تصدى على و عثمان أيهما يصلى عليه فقال عبد الرحمن: كلا كما يحب الأمر! لستما من هذا فى شىء! هذا صهب استخلفه عمر يصلى بالناس ثلاثا حتى يجتمع الناس على امام، فصلى عليه صهيب فلما دفن عمر جمع المقداد بن الأسود أهل الشورى فى بيت عائشة بإذنها و هم خمسة معهم ابن عمر و طلحة غائب و أمروا أبا فروة فحجبه، و جاء عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبه فجلسا بالباب فحصبهما سعد و أقامهما و قال:

تريدان أن تقولوا حضرنا و كنا فى الشورى.

فتنافس القوم فى الأمر و كثر بينهما الكلام كل يرى انه أحق بالأمر، فقال أبو طلحة، لا تتدافعوا فانى أخاف أن تناقضوها، لا و الذى ذهب بنفس محمد لا أزيدكم على الأيام الثلاثة التى أمر بها عمر و أجلس فى بيتي، فقال

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣٢٠

عبد الرحمن. أيكم تخرج منها نفسه و يتقلدها على أن وليها أفضلكم؟ فلم يجبه أحد، قال: فأنا أتخلع منها، قال عثمان: أنا أول من رضى فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: عبد الرحمن أمين فى السماء أمين فى الأرض، فقال القوم: رضينا و على ساكت، فقال: ما تقول يا أبا الحسن! قال: أعطنى موثقا لتوثرن الحق و لا تتبع الهوى و لا تخصص ذا رحم و لا تألوا لامة نصحا، قال:

أعطونى موثيقكم على أن تكونوا معى على من نكل و أن ترضوا بما أخذت لكم.

فتوثق بعضهم من بعض و جعلوها الى عبد الرحمن فخلا بعلى فقال:

انك أحق بالأمر لقربتك و سابقتك و حسن أترك و لم تبعد فممن أحق بها بعدك من هؤلاء؟! قال: عثمان. ثم خلا بعثمان فسأله من مثل ذلك فقال: على. ثم خلا بسعد فقال على ثم خلا بالزبير فقال عثمان: فقال عمار ابن ياسر لعبد الرحمن: ان أردت أن لا يختلف عليك اثنان فولّ عليّ، و قال ابن أبي سرح: ان أردت أن لا يختلف عليك قرشي فولّ عثمان، و قال عبد الرحمن: و الله ما خلعت نفسى و أنا أرى فيه خيرا لانى علمت أنه لا يلى بعد أبى بكر و عمر أحد يرضى الناس أمره. فلما أحدث عثمان ما أحدث من تولية الأحداث من أهل بيته و تقديم قرابته قيل لعبد الرحمن: هذا كله فعلك؟

قال: لم ظن هذا به و لكن لله على أن لا أكلمه أبدا؟ فمات عبد الرحمن و هو مهاجر لعثمان. و دخل عليه عثمان عائدا فتحول عنه الى الحائط و لم يكلمه.

و قال ابن عبد ربه «فلما أحدث عثمان ما أحدث من تأمير الأحداث من أهل بيته على الجلة من أصحاب محمد قيل لعبد الرحمن: هذا عملك! قال:

ما ظننت هذا! ثم مضى و دخل عليه و عاتبه و قال: انما قدمتك على أن تسير فينا بسيرة أبى بكر و عمر فخالفتهما و حايت أهل بيتك و أوأطتهم رقاب المسلمين! فقال: ان عمر كان يقطع قرابته فى الله، و أنا أصل قرابتي فى الله! قال عبد الرحمن لله على أن لا أكلمك أبدا! فلم يكلمه أبدا حتى مات و دخل

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ٣٢١

عليه عثمان عائدا له فى مرضه فتحول عنه الى الحائط و لم يكلمه» [١].

وقال ابن الأثير الجزرى فى (الكامل): «قال المسور بن مخرمة: خرج عمر بن الخطاب يطوف يوما فى السوق، فلقى أبو لؤلؤ غلام المغيرة بن شعبة و كان نصرانيا فقال: يا أمير المؤمنين! أعدنى على المغيرة بن شعبة فان على خراجا كثيرا، قال: و كم خراجك؟ قال: درهمان كل يوم، قال، و أيش صناعتك؟ قال: نجار، نقاش، حداد. قال: فما أرى خراجك كثيرا على ما تصنع من الاعمال! قد بلغنى أنك تقول: لو أردت أن أصنع رحى تطحن بالريح لفعت؟! قال: فاعمل لى رحى، قال: لئن سلمت لأعملن لك رحى يتحدث بها من المشرق و المغرب! ثم انصرف عنه. فقال عمر؟ لقد أوعدنى العبد الآن.

ثم انصرف عمر الى منزله، فلما كان الغد جاءه كعب الأحبار فقال له يا أمير المؤمنين! اعهد فإنك ميت فى ثلث ليل: قال: و ما يدريك؟ قال:

أجده فى كتاب التوریه، قال عمر: أ تجد عمر بن الخطاب فى التوریه؟ قال:

اللهم لا و لكنى أجد حليتك و صفتك و أنك قد فنى أجلك قال: و عمر لا يحس وجعا فلما كان الغد جاءه كعب فقال: بقى يومان، فلما كان الغد جاء كعب فقال: مضى يومان و بقى يوم، فلما أصبح خرج عمر الى الصلاة و كان يوكل بالصفوف رجلا فإذا استوت كبر و دخل أبو لؤلؤة فى الناس و بيده خنجر له رأسان نصابه فى وسطه. فضرب عمر ست ضربات إحداهن تحت سرتة و هى التى قتلته، و قتل معه كليب بن أبى بكير اللبثى و هو حليفه (خلفه. ظ) و قتل جماعة غيره، فلما وجد عمر حر السلاح سقط و أمر عبد الرحمن بن عوف فصلى بالناس و عمر طريح فاحتمل فأدخل بيته.

و دعا عبد الرحمن فقال له: انى أريد أن أعهد إليك، قال: أ تشير على بذلك؟! قال: أ اللهم لا! قال: و الله لا أدخل فيه أبدا! قال: فهبنى صمتا

[١] العقد الفريد ٢٧٩ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٣، ص: ٣٢٢

حتى أعهد الى نفر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو عنهم راض، ثم دعا عليا و عثمان و الزبير و سعدا فقال: انتظروا أحاكم طلحة ثلاثا فان جاء و الا فاقضوا أمركم، أنشدك الله يا على ان وليت من أمور الناس شيئا أن تحمل بنى هاشم على رقاب الناس أنشدك الله يا عثمان ان وليت من أمور الناس شيئا أن تحمل بنى أبى معيط على رقاب الناس، أنشدك الله يا سعد ان وليت من أمور الناس شيئا ان تحمل أقاربك على رقاب الناس، قوموا أمركم فتشاوروا ثم اقضوا و ليصل بالناس صهيبي.

ثم دعا ابا طلحة الأنصارى فقال: قم على بابهم فلا تدع أحدا يدخل إليهم، و أوص الخليفة من بعدى بالأنصار الذين تبوءوا الدار و الايمان ان يحسن الى محسنهم و يعفو عن مسيئهم، و أوص الخليفة بالعرب فإنهم مادة الإسلام ان يؤخذ من صدقاتهم حقها فتوضع فى فقراهم، و أوص الخليفة بدمه رسول الله صلى الله عليه و سلم ان يوفى لهم بعهدهم، اللهم هل بلغت! لقد تركت الخليفة من بعدى على أتقى من الراحه. يا عبد الله بن عمر! اخرج فانظر من قتلنى، قال: يا أمير المؤمنين قتلك ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة.

قال: الحمد لله الذى لم يجعل منيتى بيد رجل سجد لله سجدة واحدة، يا عبد الله بن عمر اذهب الى عائشة فسألها ان تأذن لى ان ادفن مع النبى صلى الله عليه و سلم و أبى بكر. يا عبد الله ان اختلف القوم فكن مع الأ-كثر فان تساوا فكن مع الحزب الذى فيه عبد الرحمن بن عوف، يا عبد الله ائذن للناس، فجعل يدخل عليه المهاجرون و الأنصار فيسلمون عليه و يقول لهم: أ هذا عن ملا منكم؟! فيقولون: معاذ الله: قال: و دخل كعب الأحبار مع الناس فلما رآه عمر قال:

توعدنى كعب ثلاثا أعدّها و لا شك ان القول ما قال لى كعب

و ما بى حذار الموت انى لميت و لكن حذار الذنب يتبعه الذنب

و دخل عليه على يعود فقعد عنه رأسه و جاء ابن عباس فأثنى عليه فقال له عمر: أنت لى بهذا يا ابن عباس! فأوماً الى (اليه ظ) على ان قل: نعم!

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣٢٣

فقال ابن عباس: نعم! فقال عمر: لا تغرنى أنت و أصحابك! ثم قال: يا عبد الله! خذ رأسى عن الوسادة فضعه فى التراب لعل الله جل ذكره ينظر الى فيرحمنى و الله لو ان لى ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع، و دعى له طيب من بنى الحرث بن كعب فسقاه نبيذا فخرج غير متغير، فسقاه لبنا فخرج كذلك ايضا، فقال له: اعهد يا امير المؤمنين! قال: قد فرغت». و قال فى بيان قصّة الشورى: «و قال لأبى طلحة الأنصارى: يا ابا طلحة! ان الله طالما أعز بكم الإسلام فاختر خمسين رجلا من الأنصار فاستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم، و قال للمقداد بن الأسود:

إذا وضعتونى فى حفرتى فاجمع هؤلاء الرهط فى بيت حتى يختاروا رجلا، و قال لصهيب: صل بالناس ثلاثة ايام و ادخل هؤلاء الرهط بيتا و قم على رؤوسهم فان اجتمع خمسة و ابى واحد فأشدخ رأسه بالسيف، و ان اتفق أربعة و ابى اثنان فاضرب رؤوسهما، و ان رضى ثلاثة رجلا فحكموا عبد الله بن عمر، فان لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف و اقتلوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع فيه الناس، فخرجوا فقال على لقوم معه من بنى هاشم: ان أطيع فيكم قومكم لم تؤمروا ابدا و تلقاه عمه العباس فقال: عدلت عنا! فقال و ما علمك؟! قال: قرن بى عثمان و قال كونوا مع الأكثر فان رضى رجلا رجلا و رجلا رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن، فسعد لا يخالف ابن عمه و عبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفون فيوليها أحدهما الآخر، فلو كان الآخرا معى لم ينفعانى».

و قال: «و دعا عليا و قال: عليك عهد الله و ميثاقه لتعملن بكتاب الله و سنه رسوله و سيرة الخليفين من بعده، قال: ارجوا ان افعل فأعمل بمبلغ علمى و طاقتى، و دعا عثمان فقال له مثل ما قال لعلى فقال نعم، نعم، فرفع رأسه الى سقف المسجد و يده فى يده عثمان، فقال: اللهم اسمع و اشهد! اللهم انى قد جعلت ما فى رقبتي من ذلك فى رقبه عثمان فبايعه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٣، ص: ٣٢٤

فقال على: ليس هذا اول يوم تظاهرتم فيه علينا، فصبر جميل و الله المستعان على ما تصفون و الله ما وليت عثمان الا ليرد الأمر إليك، و الله كل يوم فى شأن فقال عبد الرحمن: يا على! لا تجعل على نفسك حجة و سيلا، فخرج على و هو يقول: سيبلغ الكتاب أجله. فقال المقداد: يا عبد الرحمن! أما و الله لقد تركته و انه من الذين يقضون بالحق و به يعدلون، فقال يا مقداد! و الله لقد اجتهدت للمسلمين. قال: ان كنت أردت الله فأثابك الله ثواب المحسنين، فقال المقداد: ما رأيت مثل ما أتى الى اهل هذا البيت بعد نبينهم، انى لا عجب من قريش انهم تركوا رجلا ما أقول و لا أعلم أن رجلا أفضى بالعدل و لا اعلم منه، أما و الله لو أجد أعوانا عليه! فقال عبد الرحمن: يا مقداد: اتق الله، فانى خائف عليك الفتنة، فقال رجل للمقداد رحمك من أهل هذا البيت و من هذا الرجل؟ قال: اهل البيت بنو عبد المطلب و الرجل على بن أبى طالب. فقال على: ان الناس ينظرون الى قريش و قريش تنظر بينها فتقول: ان ولى عليكم بنى هاشم لم تخرج منهم أبدا و ما كانت فى غيرهم تتداولوها بينكم» [١].

و قال ابو الفداء «ثم دخلت سنة أربع و عشرين فيها عقب موت عمر اجتمع أهل الشورى و هم على و عثمان و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقاص و عبد الله بن عمر رضى الله عنهم، و كان قد شرط عمر أن يكون ابنه عبد الله شريكا فى الرأى و لا يكون له حظ فى الخلافة، و طال الأمر بينهم و كان قد جعل لهم عمر مدة ثلاثة ايام و قال: لا يمضى اليوم الرابع الا و لكم امير و ان اختلفتم فكونوا مع الذى معه عبد الرحمن.

فمضى على الى العباس رضى الله عنهما و قال له: عدل عنا لان سعدا لا يخالف عبد الرحمن لأنه ابن عمه و عبد الرحمن صهر عثمان،

فلا يختلفون فيوليها أحدهم الآخر، فقال العباس: لم أدفعك عن شيء الا رجعت اليّ

[١] الكامل فى التاريخ ٣ / ٣٥.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ٣٢٥

مستأخرا، أشرت عليك قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسأله فيمن يجعل هذا الأمر فأبيت، وأشرت عليك حين سَمَاكَ عمر فى الشورى أن لا تدخل فيهم فأبيت، وهذا الرهط لا يبرحون يدفوننا عن هذا الأمر حتى يقوم له غيرنا و أيام الله لا يناله الا بشر لا ينفع معه خير.

ثم جمع عبد الرحمن الناس بعد أن أخرج نفسه عن الخلافة فدعا عليا فقال: عليك عهد الله و ميثاقه لتعملن بكتاب الله و سنة رسوله و سيرة الخلفيتين من بعده، فقال: أرجو أن أفعل و أعمل مبلغ علمى و طاقتى، و دعا بعثمان و قال له مثل ما قال لعلى (فقال: نعم. صح. ظ) فرفع عبد الرحمن رأسه الى سقف المسجد و يده فى يد عثمان و قال: اللهم اسمع و اشهد، اللهم انى جعلت ما فى رقتى من ذلك فى رقبته عثمان و بايعه.

فقال على: ليس هذا اول يوم تظاهرتم علينا فيه، فصبر جميل و الله المستعان على ما تصفون، و الله ما وليت عثمان الا ليرد الأمر إليك، و الله كل يوم هو فى شأن! فقال عبد الرحمن: يا على: لا تجعل على نفسك حجة و سييلا، فخرج على و هو يقول: سيبلغ الكتاب أجله.

فقال المقداد بن الأسود لعبد الرحمن: و الله لقد تركته - يعنى عليا- و انه من الذين يقضون بالحق و به يعدلون، فقال: يا مقداد! لقد أجهدت (اجتهدت: ظ) للمسلمين، فقال المقداد: انى لا عجب من قريش انهم تركوا رجلا ما أقول و لا أعلم أن رجلا أفضى بالحق و لا أعلم منه، فقال عبد الرحمن: يا مقداد اتق الله فانى أخاف عليك الفتنة.

ثم لما أحدث عثمان رضى الله عنه ما أحدث من تولية الأمصار للأحداث من أقاربه روى انه قيل لعبد الرحمن بن عوف، هذا كله فعلك! فقال: لم أظن هذا به لكن لله على أن لا أكلمه ابدا، و مات عبد الرحمن و هو مهاجر لعثمان رضى الله عنهما و دخل عليه عثمان عائدا فى مرضه فتحول الى الحائط و لم يكلمه» [١].

[١] المختصر فى أحوال البشر ١ / ١٦٦.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٣، ص: ٣٢٦

(قال الميلانى):

الحمد لله حمد الشاكرين على أن وفقنا لإتمام مجلد (حديث الثقلين) من هذه الموسوعة، و نسأله تعالى أن يتقبل هذا العمل و سائر أعمالنا بفضلله و كرمه، و أن يوفقنا للاعتصام بالثقلين و الحشر معهما فى الدنيا و الآخرة. انه سميع مجيب و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## الجزء الرابع

### إشارة

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله الطاهرين، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين و الآخرين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٥

(إهداء) الى حامل لواء الامامة الكبرى و الخلافة العظمى ولى العصر المهدي المنتظر الحجة ابن الحسن العسكري ارواحنا فداه يا أيها العزيز مسنا و أهلنا الضر و جئنا بيضاءه مزجاة فأوف لنا الكيل و تصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين على

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٧

### حديث السفينة ... ص: ٧

#### إشارة

و من ألفاظه:

«ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك».

أخرجه أحمد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٩

### كلمة المؤلف ... ص: ٩

لا ريب فى أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان حريصا على أن تبقى شريعته و ثمر جهوده.

و لا ريب أيضا فى أنه كان حريصا على أمته و رءوفا بهم.

فهذه مقدمة ... لا مناقشه فيها لأحد من المسلمين ...

و مقدمة أخرى: إن النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان على علم بما سيكون فى أمته ... و لا بد من أن يكون النبى كذلك ... و الأحاديث الواردة عنه صلى الله عليه و آله و سلم تؤكد ذلك.

لقد ثبت عنه و اشتهر أنه قال: «افتترقت أمة موسى بعد نبئها على إحدى و سبعين فرقة، واحدة منها ناجية و الباقون فى النار، و افتترقت أمة عيسى بعد نبئها على اثنتين و سبعين فرقة، واحدة منها ناجية و الباقون فى النار. و ستفترق أمتى بعدى على ثلاث و سبعين فرقة، واحدة منها ناجية و الباقون فى النار».

و على ضوء هاتين المقدمتين نقول: ما ذا يكون موقف النبى الحريص على بقاء شريعته و نجاه أمته، و هو يعلم بافتراقها و يخبر عن أنه لا ينجو من الأمة إلا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٠

فرقة واحدة؟

و هل يتصور منه إلا تعيين الفرقة الناجية؟

و فعلا ... عين الفرقة الناجية ...

عينها

بقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، و من تخلف عنها غرق»

. فالفرقة الناجية من الأمة هى الراكبة فى سفينة أهل البيت.

فمن الزاكب فى هذه السفينة؟

هل الذين قتلوا أهل البيت و أهانوهم و أعرضوا عن أقوالهم، أو الذين أخذوا عنهم معالم الدين، و تابعوهم فى الأصول و الفروع، و

تفانوا من أجلهم وضحوا فى سبيلهم؟

لم يتمكن أهل السنة- إلّا الشاذ النادر منهم- من إنكار أصل حديث السفينة وصدوره من النبى الكريم ... كما لا رواج لمناقشة بعضهم فى دلالة فى سوق الاعتبار عند أهل النظر ... ولأجل ما ذكرنا ... عمد بعضهم كابن حجر المكي و عبد العزيز الدهلوى إلى دعوى أن أهل السنة هم الشيعة لأهل البيت، و لكنها دعوى تضحك التكللى كما لا يخفى.

هذا، و لو لا ثبوت هذا الحديث و دلالة الواضحة على حكم النبى صلى الله عليه و آله و سلم فيه بالنجاة على الفرقة التى تتمسك بأهل البيت عليهم السلام، و بالهلاك على كل فرقة تخالفهم فى الأصول و الفروع ... لما كان ذاك الاهتمام البالغ من سيدنا أبى ذر رضى الله عنه- هذا الشيعة المتفانى فى سبيل أمير المؤمنين عليه السلام، الذى يدور الحق معه حيثما دار و لا يفترقان- بنشر هذا الحديث، و إذاعته بين المسلمين، و إعلامه بسماعه من النبى صلى الله عليه و آله و سلم آخذاً بباب الكعبة، معرّفاً بنفسه إلى الناس، رافعا عقيرته قائلا: «أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا جندب بن جنادة ... إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول ...»

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ١١

(هذا الكتاب) و هذا هو الجزء الرابع من كتابنا (نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار فى إمامة الأئمة الأطهار) و موضوعه حديث السفينة (و هو قوله صلى الله عليه و آله و سلم- فى أحد ألفاظه-: مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح فى قوم نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك)

سندا و دلالة، و هو يشتمل على البحث فى ثلاث جهات:

الأولى: جهة السند، و قد التزم فى هذه الجهة جانب الاختصار، و ذلك لأنّ (الدهلوى) صاحب كتاب (التحفة الإثنا عشرية) المردود عليه لم يتطرق إلى هذه الجهة بالنسبة إلى حديث السفينة، و كأنه يدعن بصحته- فى الأقل-. لكنّ بعض أسلافه المتعصبين، و هو ابن تيمية الحرّانى- كابر فى هذه الجهة أيضا قائلا فى الردّ على العلامة الحلّى رحمه الله: «و أمّا قوله: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح.

فهذا لا يعرف له إسناد أصلا، صحيح و لا ضعيف، و لا هو فى شيء من كتب الحديث التى يعتمد عليها، و إن كان قد رواه من يروى أمثاله من خطّاب الليل الذين يروون الموضوعات، فهذا ممّا يزيد و هنا و ضعفا».

فلم يكن بدّ من البحث فى هذه الجهة- و لو باختصار- لغرض إثبات تواتر هذا الحديث و شهرته- فضلا عن صحّته- و أن له أسانيد صحيحة فى كتب الحديث التى يعتمد عليها، ليظهر بطلان دعوى ابن تيمية و يتبين كذبه أو جهله بهذه الحقيقة الراهنة.

فإذا لم يكن (فضائل على لأحمد) و (المستدرک على الصحيحين) و (تهذيب الآثار) و (مسند أبى يعلى) و (مسند البزار) و (المعجم الصغير) و (مشكاة المصابيح) و (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية) و أمثالها «من كتب الحديث التى يعتمد عليها» فأى كتاب عندهم يعتمدون عليه؟! و إذا كان (الأعمش) و (أبو إسحاق السبيعى) و (مسلم بن الحجاج)

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ١٢

و (الشافعى) و (الطبرانى) و (الدارقطنى) و (أبو داود) و (أحمد بن حنبل) و (البزار) و (الطبرى) و (الحاكم) و (أبو نعيم الأصفهاني) و (الخطيب البغدادي) و (ابن حجر العسقلانى) و أمثالهم «من خطّاب الليل الذين يروون الموضوعات» فمن هو المحدث الذى يعتمدون عليه؟! الثانية: جهة الدلالة- حيث جاء ذكر بعض وجوه دلالة (حديث السفينة) على (إمامة على عليه السلام) بايجاز.

الثالثة: جهة الردّ على (الدهلوى)- حيث تمّ الردّ على مناقشة هذا الرجل و غيره فى دلالة هذا الحديث على الإمامة جملة و تفصيلا، و الجواب عنها من شتى جوانبها.

فالحمد لله على أن وفقنا لإتمام الحجّة و إيضاح المحجّة، و إنارة السبيل و إثبات الحق.

و نسأله تعالى أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، و أن يوفقنا لما يحب و يرضى، إنه سميع مجيب.  
على الحسينى الميلانى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٣

### كلام الدهلوى حول حديث السفينة ... ص: ١٣

إنّ (الدهلوى) بعد أن ناقش فى دلالة حديث الثقلين عطف عليه حديث السفينة قائلا:  
«و كذلك

حديث: «مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق»

فإنه لا يدلّ إلّا على حصول الفلاح و الهداية بحبهم و بركة أتباعهم، و أن التخلف عن حبهم موجب للهلاك.

و هذا المعنى - بفضل الله تعالى - يختص من بين جميع الفرق الإسلامية بأهل السنّة، لأنهم المتمسكون بحبل و داد أهل البيت كلّهم، حسب ما جاء به القرآن: أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ و موقفهم من أهل البيت هو نفس الموقف من الأنبياء لا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ من دون أن يؤمنوا ببعضهم و يعادوا البعض الآخر.

بخلاف الشيعة، إذ لا يوجد من بينهم فرقة تحب أهل البيت جميعا، فبعضهم يوادون طائفة و يبغضون الباقيين، و البعض الآخر على العكس.

أمّا أهل السنّة فليسوا كذلك، بل إنهم يروون أحاديث الجميع و يستندون إليها، كما تشهد بذلك كتبهم فى التفسير و الحديث و الفقه. و إذا كان الشيعة لا يعتبرون كتب أهل السنّة بما ذا يجيبون عن الأحاديث الواردة عن الشيعة - سواء

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٤

فى العقائد الإلهية و الفروع الفقهية - الموافقة لأهل السنّة كما سيأتى فى هذا الكتاب؟

و لبعض علماء الشيعة فى هذا المقام تأويل خداع، لا بدّ من ذكره و تفنيده قال: إن تشبيه أهل البيت بالسفينة فى هذا الحديث يقتضى أن لا يكون حب جميع أهل البيت و أتباعهم ضروريا فى النجاة و الفلاح، فإن من يستقر فى زاوية واحدة من السفينة ينجو من الغرق بلا-ريب، بل إن التنقل من مكان إلى مكان فى السفينة ليس أمرا مألوفًا. فالشيعة لتمسكهم ببعض أهل البيت ناجون، و لا يرد عليهم طعن أهل السنّة فى ذلك.

أما الجواب عن هذا الكلام فيكون على نحوين.

الأول بطريق النقص: فالإمامية فى هذه الصورة يجب أن لا يعتبروا الزيدية و الكيسانية و الناووسية و الفطحية منحرفين، بل هم مهتدون، لأن كلا منهم قد استقر فى زاوية من هذه السفينة الكبيرة، و يكفى الاستقرار فى زاوية واحدة منها للنجاة من الغرق، بل على هذا يبطل النص على الأئمة الاثنى عشر أيضا، لأنّ كلّ زاوية من السفينة كافية فى الإنجاء من أمواج البحر، و الإمام هو من يوجب اتباعه النجاة فى الآخرة، فهذا يبطل مذهب الاثنى عشرية بل طوائف الإمامية بأسرها.

و إذا ادعى الزيدية ما ادّعه الاثنا عشرية أجيئوا بنفس الجواب، فلا يصلح لأية فرقة من فرق الشيعة التقيد بمذهب معين لها، و لازم ذلك اعتبار جميع المذاهب على صواب، فى حين أن التناقض قائم بين هذه المذاهب، و أن اعتبار كلا الجانبين المتناقضين حقا يؤدّى إلى اجتماع النقيضين فى غير الاجتهاديات، و هو مستحيل قطعًا.

و الثانى بطريق الحل: فإن الاستقرار فى زاوية من زوايا السفينة، إنما يضمن النجاة من الغرق فى البحر بشرط أن لا تثقب زاوية منها، فإذا اقترن الجلوس فى زاوية مع إثقاب الأخرى فإن ذلك سوف يؤدّى إلى الغرق حتما. و ما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٥

من فرقة من فرق الشيعة إلاً و هى مستقرة فى زاوية و هى تثقب الزاوية أو الزاويات الأخرى. أجل، فإن أهل السنة مهما تنقلوا فى الزوايا المختلفة من السفينة، فإن سفينتهم عامرة، لأنهم لا يثقبون منها زاوية أصلاً، حتى يتسرب الموج من ذلك الجانب و يؤدى بهم إلى الغرق. و الحمد لله.

و بهذا يتم لأهل السنة إلزام النواصب فى إنكارهم لهذين الحديثين (حديث الثقلين، و حديث السفينة) حيث ناقشوا فى صحتهما بالدليل العقلى، فقالوا: إن مفاد هذين الحديثين هو التكليف بالمتنع عقلاً، و هو محال بالبداهة، ذلك: لأنه إذا وجب التمسك بأهل البيت جميعهم- مع ما هم عليه من الاختلاف فى الأصول و الفروع- كان مستلزماً للتكليف بالجمع بين النقيضين. و هو محال. و إذا وجب التمسك ببعض أهل البيت فإمّا أن يكون البعض معيناً أو لا، فعلى الأول يلزم الترجيح بلا مرجح، خصوصاً مع وجود الاختلاف بين القائلين بذلك، فى تأكيد النص لصالحهم. و على الثانى: يلزم تجويز العقائد المختلفة و الشرائع المتفاوتة فى الدين الواحد من الشارع، فى حين أن قوله تعالى: لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَا جَآءَ صَرِيحٌ فى خلاف ذلك. مضافاً إلى استحالته بضرورة الدين.

و لا تستطيع أية فرقة من فرق الشيعة أن تخدش فى دليل هؤلاء النواصب الأشقياء إلاً عن طريق مذهب أهل السنة». و نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٧

### سند حديث السفينة ... ص: ١٧

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٩  
إن من المناسب قبل الخوض فى الردّ على مناقشة (الدهلوى) فى دلالة حديث السفينة على الامامة أن نثبت هذا الحديث الشريف سندا، رداً على بعض المتعصبين ممن نسبوا أنفسهم إلى السنة.  
ثم نذكر بعض وجوه دلالاته على مطلوب أهل الحق، و هو إمامة أهل البيت عليهم السلام و خلافتهم بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ببيان موجز.

ثم نشرع فى نقض كلمات (الدهلوى) و تفنيد مزاعمه و مناقشاته فى دلالة حديث السفينة.  
و من العجيب أن (الدهلوى) لم يطعن فى سند حديث السفينة تبعا لبعض أسلافه، ألا ترى إلى ابن تيمية الحرانى و تعنته فى هذا المقام كسائر الموارد، إذ طعن فى سند هذا الحديث، و زعم أنه لا يعرف له إسناد أصلاً، صحيح و لا ضعيف!! لقد قال هذا المتعصب العنيد: «أما

قوله: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح.

فهذا لا يعرف له إسناد أصلاً صحيح و لا ضعيف، و لا هو فى شيء من كتب الحديث التى يعتمد عليها، و إن كان قد رواه من يروى أمثاله من حطاب الليل الذين يروون الموضوعات فهذا مما يزيد و هنا و ضعفا!! [١].  
و لا يخفى بطلان هذا الكلام و هوانه على ذوى البصيرة و الخبرة بالأحاديث،

[١] منهاج السنة ٤ / ١٠٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٠  
و لكننا نذكر فى (الجهة الأولى) من الكتاب أسماء طائفة من أئمة أهل السنة و كبار حفاظهم و مشاهير علمائهم فى جميع الطبقات و



عبر القرون، قد رووا حديث السفينة بطرق متكاثرة و أسانيد متضافرة، إلى التابعين عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢١

### أسماء الرواة و المخرجين لحديث السفينة ... ص: ٢١

#### إشارة

لقد روى حديث السفينة جماعة كبيرة من أئمة أهل السنة و حفاظهم، بطرق متكاثرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، نذكر منهم العلماء التالية أسماؤهم:

- ١- محمد بن إدريس الشافعى، صاحب المذهب المعروف، المتوفى سنة ٢٠٤.
  - ٢- أحمد بن حنبل الشيبانى، صاحب المذهب و المسند المشهور، المتوفى سنة ٢٤١.
  - ٣- مسلم بن الحجاج القشيري، صاحب الصحيح، المتوفى سنة ٢٦١.
  - ٤- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى، المتوفى سنة ٢٧٦.
  - ٥- أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى المعروف بالبزار، صاحب المسند، المتوفى سنة ٢٩٢.
  - ٦- أبو يعلى أحمد بن على التميمى الموصلى صاحب المسند، المتوفى سنة ٣٠٧.
- نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٢
- ٧- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، صاحب التاريخ و التفسير، المتوفى سنة ٣١٠.
  - ٨- أبو بكر محمد بن يحيى الصولى صاحب الأوراق، المتوفى سنة ٣٣٥.
  - ٩- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى صاحب المعاجم المشهورة، المتوفى سنة ٣٦٠.
  - ١٠- أبو الليث نصر بن محمد السمرقندى، المتوفى سنة ٣٧٥.
  - ١١- أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابورى، صاحب المستدرک على الصحيحين، المتوفى سنة ٤٠٥.
  - ١٢- أبو سعد عبد الملك بن محمد النيسابورى الخرکوشى، المتوفى سنة ٤٠٧.
  - ١٣- أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهانى، المتوفى سنة ٤١٠.
  - ١٤- أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى، المتوفى سنة ٤٢٧.
  - ١٥- أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبى، المتوفى سنة ٤٣٠.
  - ١٦- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانى، المتوفى سنة ٤٣٠.
  - ١٧- أبو عمرو يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر النمى القرطبى، المتوفى سنة ٤٦٣.
  - ١٨- أبو بكر أحمد بن على بن ثابت، المعروف بالخطيب البغدادى، المتوفى سنة ٤٦٣.
  - ١٩- أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن متويه الواحدى، المتوفى سنة ٤٦٨.
  - ٢٠- أبو الحسن على بن محمد بن الطيب الجلبابى، المعروف بابن المغازلى، المتوفى سنة ٤٨٣.
  - ٢١- أبو المظفر منصور بن محمد السمعانى، المتوفى سنة ٤٨٩.
  - ٢٢- أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمى، المتوفى سنة ٥٥٨.
- نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٣

- ٢٣- عمر بن محمد بن خضر الموصلى، المعروف بالملأ، صاحب السيرة، المتوفى سنة ٥٧٠.
- ٢٤- أبو الحسين محمد بن حامد بن السرى صاحب السنّة.
- ٢٥- أبو محمد أحمد بن محمد بن على العاصمى.
- ٢٦- أبو عبد الله محمد بن مسلم بن أبى الفوارس الرازى.
- ٢٧- أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعيد الاصفهانى.
- ٢٨- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، المعروف بابن الأثير الجزرى، المتوفى سنة ٦٠٦.
- ٢٩- فخر الدين محمد بن عمر التيمى البكرى، المعروف بالفخر الرازى، المتوفى سنة ٦٠٦.
- ٣٠- أبو سالم محمد بن طلحة القرشى النصيبى الشافعى، المتوفى سنة ٦٥٢.
- ٣١- شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزعلى، المعروف بسبط ابن الجوزى، المتوفى سنة ٦٥٤.
- ٣٢- أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجى الشافعى، المتوفى سنة ٦٥٨.
- ٣٣- محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله الطبرى المكى الشافعى، المتوفى سنة ٦٩٤.
- ٣٤- جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصارى، المتوفى سنة ٧١١.
- ٣٥- صدر الدين أبو المجمع إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحموى، المتوفى سنة ٧٢٢.
- ٣٦- شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد بن محمود الحلبي، المتوفى سنة ٧٢٥.
- ٣٧- نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين النيسابورى، المعروف  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٤  
بالنظام الأعرج، كان حيا سنة ٧٢٨.
- ٣٨- ولى الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزى، صاحب المشكاة، كان حيا سنة ٧٤٠.
- ٣٩- حسن بن محمد الطيبى، شارح المشكاة، المتوفى سنة ٧٤٣.
- ٤٠- جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن الزرندى المدنى الأنصارى، المتوفى سنة بضع و خمسين و سبعمائة.
- ٤١- السيد على بن شهاب الدين الهمداني، صاحب كتاب المودة فى القربى، المتوفى سنة ٧٨٦.
- ٤٢- نور الدين على بن أبى بكر بن سليمان الهيثمى، المتوفى سنة ٨٠٧.
- ٤٣- السيد الشريف على بن محمد الجرجانى، المتوفى سنة ٨١٦.
- ٤٤- أبو العباس أحمد بن على القلقشندى، المتوفى سنة ٨٢١.
- ٤٥- محمد بن محمد بن محمود الحافظى البخارى، المعروف بخواجه بارسا، المتوفى سنة ٨٢٢.
- ٤٦- أبو بكر على الحموى، المعروف بابن حجة، المتوفى سنة ٨٣٧.
- ٤٧- ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الزاولى الدولت آبادى، المتوفى سنة ٨٤٩.
- ٤٨- نور الدين على بن محمد، المعروف بابن الصباغ، المالكى، المتوفى سنة ٨٥٥.
- ٤٩- كمال الدين حسين بن معين الدين اليزدى المييدى، كان حيا سنة ٨٩٠.
- ٥٠- إختيار الدين بن غياث الدين الهروى، كان حيا سنة ٨٩٧.
- ٥١- عبد الرحمن بن عبد السلام الصفورى.
- ٥٢- محمود بن أحمد الكيلانى.
- ٥٣- شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوى، المتوفى سنة

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٥

٩٠٢.

٥٤- حسين بن على الكاشفى، المتوفى سنة ٩١٠.

٥٥- جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، المتوفى سنة ٩١١.

٥٦- نور الدين على بن عبد الله السمهودى، المتوفى سنة ٩١١.

٥٧- أحمد بن محمد بن على الهيثمى المكى، المعروف بابن حجر، المتوفى سنة ٩٧٣.

٥٨- على بن حسام الدين المتقى، المتوفى سنة ٩٧٥.

٥٩- محمد بن طاهر الفتى الكجراتى، المتوفى سنة ٩٨٦.

٦٠- شيخ بن عبد الله العيدروس اليمنى، المتوفى سنة ٩٩٠.

٦١- كمال الدين بن فخر الدين الجهرمى، صاحب ترجمة الصواعق المحرقة.

٦٢- جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازى، المعروف بالمحدث.

٦٣- على بن سلطان الهروى المعروف بعلى القارى، المتوفى سنة ١٠١٣.

٦٤- عبد الرؤوف بن تاج الدين المناوى، المتوفى سنة ١٠٣١.

٦٥- أحمد بن عبد الأحد العمري السهرندى المعروف بالمجدد، المتوفى سنة ١٠٣٤.

٦٦- محمد صالح الترمذى.

٦٧- أحمد بن الفضل بن محمد بالكثير المكى، المتوفى سنة ١٠٤٧.

٦٨- الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى، المتوفى سنة ١٠٥٢.

٦٩- على بن محمد بن إبراهيم العزى، المتوفى سنة ١٠٧٠.

٧٠- محمد بن أبى بكر الشلى، المتوفى سنة ١٠٩٣.

٧١- محمد بن محمد بن سليمان المغربى، المتوفى سنة ١٠٩٤.

٧٢- محمود بن محمد بن على الشيخانى القادرى، كان حيا سنة ١٠٩٤.

٧٣- حسام الدين بن محمد بايزيد بن بديع الدين السهارةنبورى، كان حيا

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٦

سنة ١١٠٦.

٧٤- الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشى، كان حيا سنة ١١٢٦.

٧٥- محمد صدر عالم، كان حيا سنة ١١٤٦.

٧٦- ولى الله أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوى- والد (الدهلوى)- المتوفى سنة ١١٧٦.

٧٧- محمد بن سالم الحفنى المتوفى سنة ١١٨١.

٧٨- محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعانى، المتوفى سنة ١١٨٢.

٧٩- محمد بن على الصبان المصرى، كان حيا سنة ١١٨٥.

٨٠- محمد مرتضى بن محمد الواسطى البلجرامى، المتوفى سنة ١٢٠٠.

٨١- أحمد بن عبد القادر بن بكرى العجلى، كان حيا سنة ١٢٠٣.

٨٢- محمد مبین بن محب الله الأنصارى اللكهنوى، المتوفى سنة ١٢٢٠.

٨٣- محمد بن ثناء الله العثماني النقشبندى المجددى، المتوفى سنة ١٢٢٥.

٨٤- محمد سالم الدهلوى البخارى.

٨٥- جمال الدين محمد بن عبد العال القرشى الهاشمى.

٨٦- ولى الله بن حبيب الله اللكهنوى، المتوفى سنة ١٢٧٠.

٨٧- محمد رشيد الدين خان الدهلوى، و هو تلميذ (الدهلوى).

٨٨- الشيخ حسن العدوى الحمزاوى.

٨٩- أحمد بن زينى دحلان المكى.

٩٠- السيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجى.

٩١- سليمان بن إبراهيم البلخى.

٩٢- حسن الزمان التركمانى.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٧

### (١) رواية الشافعى ... ص: ٢٧

#### إشارة

روى الشافعى حديث السفينة عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه، فقد قال الحموى ما نصه:

«وقد أخبرنى جماعة، منهم العلامة نجم الدين عثمان بن الموفق الأذكانى - فيما أجازوا لى روايته عنهم - قالوا: أنبأنا المؤيد بن محمد

بن على الطوسى عن عبد الجبار بن محمد الخوارى إجازة، قال: أنبأنا أبو الحسن على الواحدى، قال:

أنبأنا الفضل بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو على بن أبى بكر الفقيه، أنبأنا محمد بن إدريس الشافعى، أنبأنا المفضل بن

صالح عن أبى إسحاق السبيعى، عن حنش بن المعتمر الكنانى، قال: سمعت أبا ذر - وهو آخذ بباب الكعبة وهو يقول - أيها الناس،

من عرفنى فأنا من قد عرفتم، و من لا يعرفنى فأنا أبو ذر، إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنما مثل أهل بيتى

فيكم كمثل سفينة نوح من دخلها نجا، و من تخلف عنها هلك» [١].

هذا ... و قد ضمن الشافعى هذا الحديث فى أبيات له رواها المعجلى حيث قال:

ولما رأيت الناس قد ذهب بهم مذاهبهم فى أبحر الغى و الجهل

ركبت على اسم الله فى سفن النجا و هم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل

و أمسكت جبل الله و هو ولاؤهم كما قد أمرنا بالتمسك بالجبل

إذا افترت فى الدين سبعون فرقة و نيفا على ما جاء فى واضح النقل

[١] فرائد السمطين ٢ / ٢٤٢.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٨

و لم يك بناج منهم غير فرقة فقل لى بها ذا الرجاء و العقل

أفى الفرقة الهلاك آل محمد؟ أم الفرقة اللاتى نجت منهم؟ قل لى

فإن قلت فى الناجين فالقول واحد رضيت بهم لا زال فى ظلهم ظلّى

رضيت عليا لى إماما و نسله و أنت من الباقيين فى أوسع الحل

فهذه شهادة الشافعى - كما تسمع - مصرحة بركوب تلك السفينة الناجية، و تمسكه بذلك الحبل، و أنهم فى الفرقة الناجية، و من حكم عليهم بالهلاك فقد حاف عن العدل، و رضاه بإمامة آل فاطمة و رفضه آل هند و آل مرجانة و أشباههم، فأين المقلدون؟! [١].

### ترجمته ... ص: ٢٨

و الشافعى هو: محمد بن إدريس المتوفى سنة ٢٠٤ إمام الشافعية، و أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، و إليك قائمة بمصادر ترجمته  
عدا الكتب الخاصة بذلك:

- ١- تذكرة الحفاظ / ١ / ٣٢٩.
- ٢- تهذيب التهذيب / ٩ / ٢٥.
- ٣- وفيات الأعيان / ١ / ٤٤٧.
- ٤- تاريخ بغداد / ٢ / ٥٦.
- ٥- حلية الأولياء / ٩ / ٦٣.
- ٦- طبقات الشافعية / ١ / ١٨٥.
- ٧- صفة الصفوة / ٢ / ١٤٠.

[١] ذخيرة المآل - مخطوط.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٩

### (٢) رواية أحمد ... ص: ٢٩

#### إشارة

لقد جاء فى (المشكاة) ما نصه: «عن أبى ذر، أنه قال- و هو آخذ بباب الكعبة-: سمعت النبى صلى الله عليه و آله و سلم يقول: ألا إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. رواه أحمد» [١].  
كما جاءت روايته فى (الصواعق) و (الصواعق) و غيرهما [٢].

### ترجمته ... ص: ٢٩

و أحمد بن حنبل هو إمام الحنابلة و أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، توفى سنة ٢٤١ و ستأتى ترجمته فى قسم (حديث التشبيه) من كتابنا عن طائفة كبيرة من المصادر المعتمدة لدى أهل السنة.

[١] مشكاة المصابيح / ٥٢٣.

[٢] كتاريخ الخلفاء للسيوطى كما سيأتى.

قلت: و هذا نص

ما جاء فى (فضائل على لأحمد) من زيادات القطيعى: «حدّثنا العباس بن إبراهيم ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي ثنا مفضل بن صالح

عن أبى إسحاق عن حنش الكنانى قال:  
سمعت أبا ذر يقول- وهو أخذ بباب الكعبة: من عرفنى فأنا من قد عرفنى و من أنكرنى فأنا أبو ذر سمعت النبى صلى الله عليه وآله و سلم يقول: ألا إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك». نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٠

### (٣) رواية مسلم ... ص: ٣٠

#### إشارة

قال ابن حجر المكي ما لفظه: «و جاء من طرق عديدة يقوى بعضها بعضا:  
إنما مثل أهل بيتى كمثل سفينة النوح، من ركبها نجا  
و ،

فى رواية مسلم: و من تخلف عنها غرق، و فى رواية: هلك.  
و إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه فى بنى إسرائيل، من دخله غفر له الذنوب» [١].  
كما سيعلم ذلك من عبارة (مرآة المؤمنين) أيضا.

### ترجمته ... ص: ٣٠

و مسلم بن الحجاج النيسابورى صاحب (الصحيح) المتوفى سنة ٢٦١، غنى عن التعريف و التوثيق، و كتابه أحد الصحيحين المقبولين لدى أهل السنة كافة، بل رجحه بعض أئمتهم على صحيح البخارى.  
و قد ذكرنا ترجمته و الثناء على كتابه فى بعض مجلّدات الكتاب، و قد تقدّم فى قسم (حديث الثقلين) شىء من كتاب.

[١] الصواعق المحرقة: ٢٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣١

### (٤) رواية ابن قتيبة ... ص: ٣١

#### إشارة

روى حديث السفينة عن سيدنا أبى ذر رضى الله عنه، حيث قال بترجمته:  
... «و حدّثنى أبو الخطّاب، قال: حدّثنا أبو عتاب سهل بن حماد قال: حدّثنا عمر [و] ابن ثابت، عن أبى إسحاق، عن حنش بن المعتمر، قال: جئت و أبو ذر أخذ بحلقه باب الكعبة و هو يقول: أنا أبو ذر الغفارى، من لم يعرفنى فأنا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح، من ركبها نجا» [١ ... ١]  
. و قد رواه فى (عيون الأخبار) عن أبى ذر أيضا حيث قال: «حنش بن المعتمر قال: جئت و أبو ذر أخذ بحلقه باب الكعبة و هو يقول: أنا أبو ذر الغفارى من لم يعرفنى فأنا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:

مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا» [٢].

### ترجمته ... ص: ٣١

و ابن قتيبة هو: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى، المتوفى سنة ٢٧٦. له ترجمة فى:

١- وفيات الأعيان ١ / ٢٥١.

٢- نزهة الألباء ٢٧٢.

٣- لسان الميزان ٣ / ٣٥٧.

[١] المعارف ٨٦.

[٢] عيون الأخبار ١ / ٢١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٢

و غيرها من مصادر التراجم.

### (٥) رواية البزار ... ص: ٣٢

#### اشارة

و رواه الحافظ أبو بكر البزار، عن ابن عباس و ابن الزبير ... كما ستعرف فيما بعد من كلمات أعلام القوم.

و عن (زوائد مسند البزار) لابن حجر: قال البزار: «حدّثنا يحيى بن منصور ثنا أبى مريم (كذا) ثنا ابن لهيعة عن ابن الأسود عن عامر بن

عبد الله بن الزبير عن أبيه: إنّ النبى صلّى الله عليه و سلّم قال: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تركها غرق.

حدّثنا عمرو بن على و الجراح بن مخلّد و محمد بن معمر - و اللفظ لعمرو - قال: ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا الحسن بن أبى جعفر عن على

بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبى ذر: قال: قال رسول الله مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا و من تخلف عنها

غرق.

حدّثنا محمد بن معمر، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا الحسن بن أبى جعفر، ثنا أبو الصهباء عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول

الله صلّى الله عليه و سلّم: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق».

### ترجمته ... ص: ٣٢

و البزار هو: الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، المتوفى سنة ٢٩٢، صاحب (المسند) المشهور، و قد ذكرنا ترجمته فى

بعض مجلّدات الكتاب، و من مصادر ترجمته:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٣

١- أخبار أصفهان.

٢- طبقات الحفاظ: ٢٨٩.

٣- تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٤.

٤- تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٣.

٥- شذرات الذهب ٢ / ٢٠٩.

**(٦) رواية أبى يعلى ... ص: ٣٣****إشارة**

روى هذا الحديث بسنده عن أبى ذر رحمه الله حيث قال ما نصه:

«حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا مفضل بن عبد الله عن أبى إسحاق عن حنش، قال: سمعت أبا ذر رضى الله عنه - وهو آخذ بحلقة الباب - يقول: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى، و من أنكرنى فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح عليه الصلاة و السلام، من دخلها نجا، و من تخلف عنها هلك» [١].

**ترجمته ... ص: ٣٣**

و أبو يعلى هو: أحمد بن على التميمى الموصلى، المتوفى سنة ٣٠٧، صاحب كتاب (المسند). له ترجمته فى:

١- تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٧.

٢- العبر ٢ / ١٣٤.

[١] مسند أبى يعلى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٤

٣- دول الإسلام ١ / ١٤٦.

٤- الوافى بالوفيات ٧ / ٢٤١.

٥- مرآة الجنان ٢ / ٢٤٩.

٦- طبقات الحفاظ ٣٠٦.

**(٧) رواية الطبرى ... ص: ٣٤****إشارة**

و رواه الطبرى كتابه (تهذيب الآثار) الذى التزم فيه بالصحة، عن سيدنا أبى ذر الغفارى، كما ستعرف فيما بعد إن شاء الله تعالى.

**ترجمته ... ص: ٣٤**

و الطبرى هو: أبو جعفر محمد بن جرير، صاحب التاريخ و التفسير المشهورين، المتوفى سنة ٣١٠. و قد أثنى على الطبرى كل من ترجم له، و وصفوه بكل جميل، حتى أن بعض كبار علماء أهل السنة رجحوا فتاواه على فتاوى الأئمة الأربعة و قلدوه ... و من مصادر ترجمته:

١- تذكرة الحفاظ ٢ / ٧١٠.



- ٢- تاريخ بغداد ٢ / ١٦٢.
- ٣- الوافى بالوفيات ٢ / ٢٨٤.
- ٤- مرآة الجنان ٢ / ٢٦١.
- ٥- طبقات الشافعية ٣ / ١٢٠.
- ٦- تهذيب الأسماء و اللغات ١ / ٧٨.
- ٧- طبقات المفسرين ٢ / ١٠٦.
- نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٥
- ٨- النجوم الزاهرة ٣ / ٢٠٥.

### (٨) رواية الصولى ... ص: ٣٥

#### اشارة

و رواه أبو بكر الصولى، فى كتابه (الأوراق) كما سيأتى عن كتاب (القول المستحسن).

#### ترجمته ... ص: ٣٥

و الصولى هو: أبو بكر محمد بن يحيى المتوفى سنة ٣٣٥، و توجد ترجمته فى:

- ١- وفيات الأعيان ١ / ٥٠٨.
- ٢- تاريخ بغداد ٣ / ٤٢٧.
- ٣- النجوم الزاهرة ٣ / ٢٩٦.
- ٤- نزهة الألباء ٣٤٣.
- ٥- لسان الميزان ٥ / ٤٢٧.

### (٩) رواية الطبرانى ... ص: ٣٥

#### اشارة

لقد روى هذا الحديث قال ما لفظه: «حدثنا الحسين بن أحمد بن منصور سجادة البغدادي، حدثنا عبد الله بن داهر الرازى، حدثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن أبى إسحاق، عن حنش بن المعتمر، أنه سمع

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٦

أبا ذر الغفارى يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح فى قوم نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك، و مثل باب حطّة فى بنى إسرائيل. لم يروه عن الأعمش إلّا عبد الله بن عبد القدوس» [١].

و قال أيضا: «حدثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلابى أبو مليل الكوفى، حدثنا أبى، حدثنا عبد الرحمن بن أبى حماد المقرى، عن أبى سلمة الصائغ، عن عطية عن أبى سعيد الخدرى، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إنما مثل أهل بيتى

فيكم مثل باب حطّة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له. لم يروه عن أبى سلمة إلّا ابن أبى حماد، تفرّد به عبد العزيز بن محمد» [٢].

### ترجمته ... ص: ٣٦

و هو: أبو القاسم سليمان بن أحمد، صاحب المعاجم الثلاثة المشهورة، المتوفى سنة ٣٦٠، ترجم له الحافظ السيوطى بقوله: «الطبرانى - الامام العلامة الحجة، بقیة الحفاظ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. مسند الدنيا» [٣ ...].  
وله ترجمة فى: وفيات الأعيان ٢ / ٢١٥، الأنساب - الطبرانى، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩١٢ ... وغيرها.

[١] المعجم الصغير ١ / ١٣٩.

[٢] المصدر نفسه ٢ / ٢٢.

[٣] طبقات الحفاظ ٣٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٧

### (١٠) رواية أبى الليث ... ص: ٣٧

#### إشارة

و رواه أبو الليث بتفسير سورة التين قائلا: «و هو البلد الأمين» على عليه السلام، شَبَّهه بمكة، لأن من دخل مكة صار آمنا من عذاب الله، كذلك على بقوله عليه الصلاة والسلام: مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها هلك» [١].

### ترجمته ... ص: ٣٧

و هو: أبو الليث نصر بن محمد السمرقندى، المتوفى سنة ٣٧٥، كان من فقهاء الحنفية، مفسرا كبيرا، وصفه عبد القادر ب «الامام الكبير، صاحب الأقوال المفيدة و التصانيف المشهورة» [٢]. وله ترجمة فى الفوائد البهية فى تراجم الحنفية ٢٢٠.

### (١١) رواية الحاكم النيسابورى ... ص: ٣٧

#### إشارة

لقد رواه بإسناده عن أبى ذر يقول:

«أخبرنا ميمون بن إسحاق الهاشمى، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن

[١] المجالس - مخطوط.

[٢] الجواهر المضئية ٢ / ١٩٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٨

بكير، ثنا المفضل بن صالح، عن أبى إسحاق، عن حنش الكنانى، قال: سمعت أبا ذر يقول - و هو آخذ بباب الكعبة - أيها الناس، من

عرفنى فأنا من عرفتم، من أنكرنى فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

[و] هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه» [١].

و قال الحاكم «أخبرنى أحمد بن جعفر بن حمدان الزاهد ببغداد، حدثنا العباس بن إبراهيم القراطيسى، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسى، ثنا مفضل بن صالح عن أبى إسحاق، عن حنش الكنانى قال: سمعت أبا ذر- و هو آخذ بباب الكعبة- من عرفنى فأنا من عرفنى، و من أنكرنى فأنا أبو ذر، سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح فى قومه من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثل حطة لبنى إسرائيل» [٢].

### ترجمته ... ص: ٣٨

و الحاكم هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيهقي النيسابورى، المعروف بالحاكم، صاحب (المستدرک على الصحيحين) و المتوفى سنة ٤٠٥، توجد ترجمته فى:

١- وفيات الأعيان ٣ / ٤٠٨.

٢- طبقات الشافعية ٤ / ١٥٥.

٣- مرآة الجنان ٣ / ١٤.

٤- العبر ٣ / ٩١.

٥- تذكرة الحفاظ. وصفه الذهبى فيه ب «الحاكم الحافظ الكبير إمام المحدثين».

[١] المستدرک على الصحيحين ٢ / ٣٤٣.

[٢] المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٥٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٩

### (١٢) رواية الخركوشى ... ص: ٣٩

#### إشارة

و رواه أبو سعد الخركوشى، كما صرح بذلك ملك العلماء الهندى، كما ستعرف [١].

### ترجمته ... ص: ٣٩

و هو: أبو سعد عبد الملك بن محمد النيسابورى الخركوشى، المتوفى سنة ٤٠٧. و توجد ترجمته فى:

١- تذكرة الحفاظ ٣ / ٢٥٣.

٢- الأنساب- الخركوشى.

٣- طبقات الشافعية للأسنوى ١ / ٤٧٧.

٤- طبقات الشافعية للسبكي ٥ / ٢٢٢. و قد وصفه بقوله: «و كان فقيها زاهدا، من أئمة الدين و أعلام المؤمنين، يرتجى الرحمة بذكره

**(١٣) رواية ابن مردويه ... ص: ٣٩****إشارة**

و رواه الحفاظ ابن مردويه، عن سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، و ابن

[١]

فى شرف المصطفى للخر كوشى نسخة الظاهرية: باب فضيلة أهل البيت: «و عن ابن عباس قال: نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٤٠. عباس، كما سيأتى عن كتاب (الأساس) للحافظ السيوطى.

**ترجمته ... ص: ٤٠**

و ابن مردويه هو: أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، المتوفى سنة ٤١٠، و قد ذكرنا ترجمته فى بعض مجلدات الكتاب، و له ترجمة فى:

- ١- تاريخ أصبهان ١/ ١٦٨.
- ٢- تذكرة الحفاظ ٣/ ٢٣٨.
- ٣- طبقات الحفاظ: ٤١٢.
- ٤- طبقات المفسرين ١/ ٩٣.
- ٥- شذرات الذهب ٣/ ١٩٠.

**(١٤) رواية الثعلبي ... ص: ٤٠****إشارة**

و رواه أبو إسحاق الثعلبي ... كما ستعرف ذلك من (كنوز الحقائق)، و عنه فى (ينابيع المودة ١٨١).

**ترجمته ... ص: ٤٠**

و هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، صاحب التفسير الشهير، المتوفى سنة ٤٢٧، و قد تقدمت منا ترجمته فى (حديث الثقلين) عن عدة من المصادر [١].

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق.

[١] راجع ١/ ٣٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٤١

**(١٥) رواية الثعالبي ... ص: ٤١****اشارة**

رواه فى كتابه (ثمار القلوب) حيث قال: «سفينه نوح» قال النبى صلى الله عليه وسلم: إن عترتى كسفينه نوح، من ركب فيها نجا، و من تأخر عنها هلك.

وقد أخذ هذا المعنى أبو عثمان الخالدى، فقال من قصيدة:

«أعادل إن كساء التقى كسانيه حبى لأهل الكساء

سفينه نوح فمن يعتلق بحبلهم يعتلق بالنجا» [١]

**ترجمته ... ص: ٤١**

و الثعالبي هو: أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابورى، المتوفى سنة ٤٢٠، من مشاهير أئمة اللغة و الأدب، له: يتيمة الدهر، وفقه اللغة و غيرهما من الكتب الكثيرة ... و توجد فى المصادر، و منها:

١- وفيات الأعيان ١/ ٢٩٠ - شذرات الذهب ٣/ ٢٤٦.

**(١٦) رواية أبى نعيم الاصفهاني ... ص: ٤١****اشارة**

رواه بألفاظ مختلفة عن جماعة من الصحابة،

فقد رواه بسنده: «عن أبى

[١] ثمار القلوب فى المضاف و المنسوب: ٢٩.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٤٢

ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق، و من قاتلنا فى آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال».

و بسنده: «عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، و من تخلف عنها غرق».

و بسنده: «عن أبى سعيد الخدرى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

إنما مثل أهل بيتى مثل باب حطة من دخله غفر له».

و بسنده: «عن حنش بن المعتمر، قال: رأيت أبا ذر أخذنا بعضادتى باب الكعبة و هو يقول: من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا أبو ذر الغفارى، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: - مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح فى قوم نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها هلك، و مثل باب حطة فى بنى إسرائيل» [١].

**ترجمته ... ص: ٤٢**

و أبو نعيم هو الحافظ: أحمد بن عبد الله الاصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠، صاحب حلية الأولياء، و أخبار أصبهان ... و قد أوردنا ترجمته فى ما تقدم [٢] عن:

- ١- تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٩١.
- ٢- الوافى بالوفيات ٧ / ٨١.
- ٣- التاج المكلل ٣١.

قال الذهبى: «لم يكن فى أفق من الآفاق أحد أحفظ منه و لا أسند منه».

[١] منقبة المطهرين - مخطوط.

[٢] راجع ج ١ / ٣٤٩

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٤٣

**(١٧) رواية ابن عبد البر ... ص: ٤٣****إشارة**

لقد روى حديث السفينة حيث قال: «و ذكر ابن سنجر فى مسنده، حدثنا القاسم بن محمد، قال: حدثنا خالد بن سعد، قال: ثنا أحمد بن عمرو بن منصور، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن سنجر، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال ثنا الحسن بن على أبى جعفر، قال: حدثنا أبو الصهباء عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا و من تخلف هلك» [١].

**ترجمته ... ص: ٤٣**

و ابن عبد البر هو: أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، المتوفى سنة ٤٦٣، صاحب الاستيعاب فى معرفة الأصحاب و غيره. قال الذهبى: «كان فقيها عابدا متهجدا. قال الحميدى: أبو عمر فقيه حافظ مكثر، عالم بالقراءات و بالخلاف و بعلوم الحديث و الرجال، قديم السماع ... قلت: كان إماما دينا ثقة علامة متبحرا صاحب سنه و اتباع» [٢ ...].

و قد ترجم له أيضا فى:

١- الأنساب - القرطبي.

٢- وفيات الأعيان ٢ / ٣٤٨.

٣- تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٢٨.

[١] الإنباه على قبائل الرواة ٦٧.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٤٤

٤- طبقات الحفاظ ٤٣٦.

**(١٨) رواية الخطيب البغدادي ... ص: ٤٤****إشارة**

روى حديث السفينة حيث قال: «على بن محمد بن شداد بن محمد بن عبيد الله النجار، أخبرنا النجار، حدثنا أبو الحسن على بن محمد بن شداد المطرّز، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، حدثنا أبو سهيل القطيعي، حدثنا حماد بن يزيد بمكة و عيسى بن واقد، عن أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنما مثل أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق» [١].

**ترجمته ... ص: ٤٤**

و الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن على بن ثابت، المتوفى سنة ٤٦٣، من أشهر حفاظ أهل السنة و أئمة الحديث، له: تاريخ بغداد و غيره من الكتب المعتمدة، أثنى عليه و وثقه كبار العلماء كالذهبي و السمعاني و ابن خلكان و السبكي، و كل من ترجم له. أنظر:

١- تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٣٥.

٢- الأنساب- الخطيب.

٣- وفيات الأعيان ١ / ٢٧.

٤- مرآة الجنان ٣ / ٨٧.

٥- طبقات الشافعية للسبكي ٤ / ٢٩.

[١] تاريخ بغداد ١٢ / ٩١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٤٥

**(١٩) رواية الواحدى ... ص: ٤٥****إشارة**

رواه عن الحاكم قائلًا: «روى الحاكم فى صحيحه عن أحمد بن جعفر بن حمدان، عن عباس بن إبراهيم القراطيسى، عن محمد بن إسماعيل الأحمسي، عن المفضل بن صالح، عن أبي إسحاق عن حنش الكنانى، قال: سمعت أبا ذر- و هو آخذ بباب الكعبة- من عرفنى فأنا من عرفنى، و من أنكرنى فأنا أبو ذر: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح فى قومه، من ركبها نجا: و من تخلف عنها غرق، و مثل باب حطة لبنى إسرائيل» [١].

كما يعلم روايته الحديث عن أبي ذر بطريق آخر من عبارة (فراند السمطين).

**ترجمته ... ص: ٤٥**

و الواحدى هو: أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن متويه الواحدى المتوفى سنة ٤٦٨، صاحب التفسير و أسباب النزول، من أئمة علم التفسير و الفقه و الحديث عند أهل السنة، و من مشاهير علم الأدب، و قد أوردنا ترجمته فى بعض مجلدات الكتاب. و من مصادرها:

- ١- وفيات الأعيان ١/ ٣٣٣.
- ٢- طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٢٨٩.
- ٣- إنباه الرواة ٢/ ٢٢٣.

[١] التفسير الوسيط. مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٤٦

٤- النجوم الزاهرة ٥/ ١٠٤.

## (٢٠) رواية ابن المغازلى ... ص: ٤٦

### إشارة

روى حديث السفينة بأسانيد عديدة عن جماعة من الأصحاب، حيث قال ما لفظه:

«قوله صَلَّى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح:

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعى - رحمه الله - ثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطى قال:

حدثنى أبو بكر محمد بن يحيى الصولى النحوى، ثنا محمد بن زكريا الغلابى ناظم ابن السبّاق [أبو السباق الرياحى، حدثنى بشر بن المفضل، قال: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: حدثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك.

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، ثنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى ابن عيسى الحافظ إذنا، ثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندى، ثنا سويد ثنا عمر بن ثابت عن موسى بن عبيدة عن أياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال:

قال رسول الله: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا.

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، ثنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى ابن عيسى الحافظ إذنا، ثنا محمد بن محمد بن سليمان، ثنا سويد، ثنا المفضل بن عبد الله عن أبى إسحاق عن ابن المعتمر عن أبى ذر قال: قال رسول الله: إنما مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا، و من تخلف عنها غرق.

أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى رحمه الله، ثنا أبو عبد الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٤٧

محمد بن على السقطى إملاء، ثنا أبو يوسف بن سهل [ثنا] الحضرمى، ثنا محمد بن عبد العزيز عن أبى زرقة [رزمة] ثنا سليمان بن إبراهيم، ثنا الحسن بن أبى جعفر، ثنا أبو الصهباء عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: قال رسول الله: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا، و من تخلف عنها هلك [غرق].

أخبرنا أبو نصر [ابن الطحان إجازة، عن القاضى أبى الفرج الحنوطى [الخيوطى] ثنا أبو الطيب بن فرج، ثنا إبراهيم، ثنا إسحاق بن سنان،



ثنا مسلم ابن إبراهيم، ثنا الحسن بن أبى جعفر، ثنا على بن زيد، عن سعيد بن المسيب عن أبى ذر، قال: قال رسول الله: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، و من تخلف عنها غرق، و من قاتلنا فى آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال» [١]

### ترجمته ... ص: ٤٧

و ابن المغازلى هو: أبو الحسن على بن محمد بن الطيب الجلبابى، المعروف بابن المغازلى الواسطى المتوفى سنة ٤٨٣، قال السمعانى فى الأنساب: «كان فاضلا عارفا برجالات واسط و حديثهم، و كان حريصا على سماع الحديث و طلبه رأيت له: ذيل التاريخ لواسط و طالعته و انتخبت منه. سمع أبا الحسن على بن عبد الصمد الهاشمى و أبا بكر أحمد بن محمد الخطيب و أبا الحسن أحمد بن المظفر العطار و غيرهم.

روى عنه ابنه بواسط و أبو القاسم على بن طراد الوزير ببغداد، و غرق ببغداد فى دجلة فى صفر سنة ٤٨٣، و حمل ميتا إلى واسط و دفن بها».

[١] المناقب ١٣٢-١٣٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٤٨

### (٢١) رواية أبى المظفر السمعانى ... ص: ٤٨

#### إشارة

روى حديث السفينة بقوله: «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق» [١].

و تعلم روايته له من (ينابيع المودة ٢٨) أيضا.

### ترجمته ... ص: ٤٨

و هو: أبو المظفر منصور بن محمد السمعانى المتوفى سنة ٤٨٩، و هو جد صاحب الأنساب:

قال ابن خلكان بترجمة حفيده: «و كان جدّه المنصور إمام عصره بلا مدافعة، أقرّ له بذلك الموافق و المخالف» [٢].

و من مصادر ترجمته:

١- طبقات المفسرين ٢ / ٣٣٩.

٢- العبر فى خبر من غير ٣ / ٣٢٦.

٣- طبقات الشافعية للسبكي ٥ / ٢٣٥.

٤- النجوم الزاهرة ٥ / ١٦٠.

٥- الأنساب- السمعانى.

[١] الرسالة القوامية فى فضائل الصحابة- مخطوط.

[٢] وفيات الأعيان ٢ / ٣٨٠.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ٤٩

### (٢٢) رواية شهردار الديلمى ... ص: ٤٩

#### اشاره

رواه فى كتابه (مسند الفردوس) عن أبى سعيد الخدرى كما سيأتى.

#### ترجمته ... ص: ٤٩

و هو: أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمى المتوفى سنه ٥٥٨، من مشاهير محدثى أهل السنه، و كتابه مسند فردوس الأخبار لوالده الحافظ أبى شجاع شيرويه بن شهردار الديلمى، و توجد ترجمته فى عدده من المصادر و منها:

١- طبقات الشافعية للسبكي ٢٢٩ / ٤.

٢- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ١٨٢ / ٤.

### (٢٣) رواية عمر الملا ... ص: ٤٩

#### اشاره

رواه فى سيرته (وسيله المتعبدين) عن ابن عباس، كما ستعلم من عبارته (ذخائر العقبي) الآتية. و جاء فى (وسيله المتعبدين) باب فصيح كلامه و بديع حكمه و ما كان يقوله مسترسلا متمثلا: «و قوله: أهل بيتى كسفينه نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها هلك» [١].

[١] وسيله المتعبدين فى متابعه سيد المرسلين ٢٣٤ / ٢.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ٥٠

#### ترجمته ... ص: ٥٠

و هو: عمر بن محمد بن خضر الموصلى، المعروف بالملا المتوفى سنه ٥٧٠، المترجم له مع الإطراء و الثناء البالغ فى:

١- المنتظم ٢٤٩ / ١٠.

٢- مرآة الزمان ٣١٠ / ٨.

٣- تاريخ ابن كثير ٢٨٢ / ٢.

٤- النجوم الزاهرة ٦٧ / ٦.

### (٢٤) رواية ابن السرى ... ص: ٥٠

## إشارة

رواه فى كتابه (السنة) عن سيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام. كما ستعلم من (ذخائر العقبى) للحافظ الطبرى.

## ترجمته ... ص: ٥٠

وهو: أبو الحسين محمد بن حامد بن السرى، نقل عنه و اعتمد عليه الحافظ محب الدين الطبرى فى (ذخائر العقبى). و ذكر كتابه فى كشف الظنون ١٤٢٦/٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٥١

## (٢٥) رواية العاصمى ... ص: ٥١

رواه فى بيان وجه الشبه بين أمير المؤمنين و نوح عليهما السلام حيث قال: «و أما السفينة فقله تعالى: وَ اضْمَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَ وَحِينَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى اِرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مَرْسَاهَا فَمَنْ رَكِبَ سَفِينَةَ نُوحٍ نَجَا مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا صَارَ مِنَ الْمَغْرِبِينَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَ كَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ اِرْكَبْ مَعَنَا وَ لَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ حَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمَغْرِقِينَ.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه و أهل بيته، كانوا سفينة نوح من ركبها نجا، و ذلك قوله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح.

أخبرنى شيخى الامام رحمه الله عليه قال: أخبرنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم ابن جعفر الشورمىنى رحمه الله عليه قال: أخبرنا أبو الحسن على بن يونس بن الهياج الأنصارى قال: حدثنا الحسن بن عبد الله و عمران بن عبد الله و عيسى بن على و [أبو] عبد الرحمن النسائى قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا على بن عباس عن أبى إسحاق عن نش قال: رأيت أبا ذر متعلقا بباب الكعبة و هو يقول:

من يعرفنى فليعرفنى و من لم يعرفنى فأنا أبا ذر. قال حنش: فحدثنى بعض أصحابى أنه سمعه يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إني تارك فيكم الثقلين كتب الله و عترتى أهل بيتى فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ألا و إن أهل بيتى فيكم مثل باب بنى إسرائيل و مثل سفينة نوح.

و أخبرنى شيخى الامام رحمه الله عليه قال: أخبرنا الشيخ إبراهيم بن جعفر الشورمىنى رحمه الله عليه قال: أخبرنا أبو الحسن على بن يونس الأنصارى قال: حدثنا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٥٢

الحسن بن عبد الله و عمران بن عبد الله و عيسى بن على و [أبو] عبد الرحمن قالوا:

حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا الحسن - يعنى ابن أبى جعفر - قال حدثنا على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أى ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنما مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق و من قاتلنا فى آخر الزمان كمن قاتلنا مع الدجال.

و أخبرنى شيخى محمد بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا أبو سعيد الرازى الصوفى قال: حدثنا محمد بن أيوب الرازى قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال:

حدثنا حسن بن أبى جعفر قال: حدثنا أبو الصهباء عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل

بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق.

و أخبرنى شيخى محمد بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا على بن إبراهيم قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن بالويه قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا الحسن بن أبى جعفر قال: حدثنا على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبى ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم و ذكر الحديث بنحو الحديث الأول.

و أخبرنى شيخى محمد بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا أبو سعيد الرازى الصوفى قال: قرئ على أبى الحسن على بن محمد بن مهرويه القزوينى بها فى الجامع و أنا أسمع قال حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان الفراء [١] قال: حدثنا على بن موسى الرضا قال: حدثنى أبى موسى بن جعفر عن أبىه جعفر بن محمد عن أبىه محمد بن على بن الحسين عن أبىه على بن الحسين بن على عن أبىه على بن أبى طالب - كرم الله وجوههم - قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها زج فى النار.

[١] كذا و الظاهر أنه مصحف القزوينى أو الغازى فهو الراوى عن الامام الرضا عليه السلام كما سيأتى فى الملحق فى محله.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٥٣

قلت: و المرتضى رضوان الله عليه لا يشك موحد و لا ملحد أنه من أهل بيت النبى صلى الله عليه و سلم [١].

### (٢٦) رواية ابن أبى الفوارس ... ص: ٥٣

روى حديث السفينة حيث روى حديث الثقلين قائلاً:

«و قال النبى صلى الله عليه و سلم: إني تارك فيكم كتاب الله و عترتى أهل بيتى فهما خليفتاى بعدى، أحدهما أكبر من الآخر: سبب موصول من السماء إلى الأرض، فإن استمسكتم بهما لن تضلوا، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة، فلا تسبقوا أهل بيتى بالقول فتهلكوا، و لا تقصروا عنهم فتذهبوا.

فإن مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك.

و مثلهم فيكم كمثل باب حطه فى باب بنى إسرائيل من دخله غفر له.

ألا و إن أهل بيتى أمان أمتى، فإذا ذهب أهل بيتى جاء أمتى ما يوعدون.

ألا و إن الله عصمهم من الضلالة و طهرهم من الفواحش و اصطفاهم على العالمين.

ألا و إن الله أوجب محبتهم و أمر بمودتهم « [٢ ...].

و ستعرف ذلك مما سيأتى أيضا.

[١] زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى - مخطوط.

[٢] الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٥٤

### (٢٧) رواية أبى الفرج الاصفهاني ... ص: ٥٤

## إشارة

و رواه أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفى الاصفهانى فى كتابه (مرج البحرين) عن سيدنا أبى ذر، كما ستعرف من كلام الحافظ سبط ابن الجوزى.

## ترجمته ... ص: ٥٤

و أبو الفرج - هذا - حافظ معتمد، وفد الشام مفيدا فروى عنه كبار حفاظها كابن عبد الهادى و ابن عبد الواحد المقدسى، و هو يروى عن الحافظ أبى على الحداد الاصفهانى المتوفى سنة ٥١٥ الرواية عن الحافظ أبى نعيم. و قد أكثر من النقل عن أبى الفرج الحافظ الكنجى بواسطة مشايخه، كما روى عنه الحافظ سبط ابن الجوزى و ذكر له كتاب (مرج البحرين).

## (٢٨) رواية ابن الأثير الجزرى ... ص: ٥٤

## إشارة

رواه فى كتابه (النهاية) قائلان: «زخ. فيه: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به فى النار. أى: دفع ورمى: يقال: زخه يزخه زخا» [١].

[١] النهاية فى غريب الحديث - زخ.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٥٥

## ترجمته ... ص: ٥٥

و هو: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، المعروف بابن الأثير الجزرى المتوفى سنة ٦٠٦، كان محدثا فقيها أصوليا لغويا، له من الكتب المعتمدة المفيدة: النهاية فى غريب الحديث، جامع الأصول، و الإنصاف فى الجمع بين الكشف و الكشاف ... و غير ذلك. توجد ترجمته فى:

١- وفيات الأعيان ١ / ٤٤١.

٢- بغية الوعاة ٣٨٥.

٣- معجم الأدباء ٦ / ٢٣٨.

٤- طبقات الشافعية ٥ / ١٥٣.

٥- الكامل فى التاريخ ١٢ / ١١٣.

## (٢٩) رواية الفخر الرازى ... ص: ٥٥

## إشارة

رواه فى (تفسيره) بتفسير قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ كما ستعرف.

### ترجمته ... ص: ٥٥

و هو: فخر الدين محمد بن عمر التيمى البكرى، المعروف بالإمام الرازى المتوفى سنة ٦٠٦هـ: قال ابن خلكان: «فريد عصره و نسيج وحده، فاق أهل زمانه فى علم الكلام و المعقولات و علم الأوائل ... و كان العلماء يقصدونه من البلاد و تشد إليه الرجال

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٥٦  
من الأقطار» [١].

و توجد ترجمته فى:

١- الوافى بالوفيات ٢٤٨ / ٤.

٢- طبقات المفسرين ٢١٣ / ٢.

٣- طبقات الشافعية ٣٣ / ٥.

٤- تاريخ ابن كثير ٥٥ / ١٣.

٥- تنمة المختصر ١٢٧ / ٢.

### (٣٠) رواية ابن طلحة الشافعى ... ص: ٥٦

#### إشارة

لقد أثبتته ضمن أبيات له فى مدح أهل البيت عليهم الصلاة و السلام، و هى هذه:  
يا رب بالخمسة أهل العبا ذوى الهدى و العمل الصالح  
و من هم سفن نجاه و من وليهم ذو متجر رابح  
و من لهم مقعد صدق إذا قام الورى فى الموقف الفاضح  
لا تخزنى و اغفر ذنوبى عسى أسلم من حر لظى اللافح  
فإنتى أرجو بحبى لهم تجاوزا عن ذنبى الفادح  
فهم لمن والاهم جنه تنجيه من طائره البارح  
و قد توصلت بهم راجيا نجح سؤال المذنب الطالح  
لعله يحظى بتوفيقه فيهدى بالمنهج الواضح [٢]

[١] وفيات الأعيان ٣ / ٣٨١.

[٢] مطالب السئول فى مناقب آل الرسول: ٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٥٧

### ترجمته ... ص: ٥٧

و هو: أبو سالم محمد بن طلحة القرشى النصيبى الشافعى، المتوفى سنة ٦٥٢ المترجم له ببالح الثناء فى:

١- مرآة الجنان ١٢٨ / ٤.

٢- العبر ٢١٣ / ٥.

٣- طبقات الأسنوى ٥٠٣ / ٢.

٤- طبقات السبكي ٢٦ / ٥.

٥- طبقات ابن قاضى شهبه: ١٥٣ / ٢- قال: «أحد الصدور و الرؤساء المعظمين، ولد سنة ٥٨٢، و تفقه و شارك فى العلوم، و كان فقيها بارعا عارفا بالمذهب و الأصول و الخلاف، ترسل عن الملوك و ساد و تقدّم و سمع الحديث و حدث ببلاد كثيرة ... قال السيد عز الدين: أفتى و صنف، و كان أحد العلماء المشهورين و الرؤساء المذكورين ... و مضى على سداد و أمر جميل، توفى بحلب فى رجب سنة ٦٥٢».

### (٣١) رواية سبط ابن الجوزى ... ص: ٥٧

#### إشارة

و أورده سبط ابن الجوزى عن أبى الفرج الاصبهانى عن أبى ذر قال:  
«و ذكر أبو الفرج الاصبهانى فى كتاب مرج البحرين، بإسناده إلى أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق» [١].

[١] تذكرة خواص الأمة ٣٢٣.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٥٨

قلت: تجد روايته مسنده فى رواية الكنجى.

### ترجمته ... ص: ٥٨

و سبط ابن الجوزى المتوفى سنة ٦٥٤ من مشاهير علماء الحديث و التاريخ، و من أئمة الفقه و التفسير و الوعظ، ذكرنا مصادر ترجمته فى قسم (حديث الثقلين)، و سترجم له بالتفصيل فى قسم (حديث النور).

### (٣٢) رواية الكنجى الشافعى ... ص: ٥٨

#### إشارة

رواه بإسناده عن أبى ذر و أبى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هذا نصّ كلامه: «أخبرنا نقيب النقباء أبو الحسن على بن محمد بن إبراهيم الحسينى و غيره بدمشق، و أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل الدمشقى بحلب، قالوا: أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفى، أخبرنا أبو عدنان و فاطمة بنت عبد الله قالوا: أخبرنا أبو بكر بن ريدة أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى، حدثنا الحسن بن أحمد بن منصور سجادة، حدثنا عبد الله ابن عبد القدوس عن الأعمش عن حنش بن المعتمر أنه

سمع أبا ذر الغفارى يقول:

سمعت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنه هلك. و مثل باب حطه فى بنى إسرائيل.

أخرجه إمام الحديث فى معجم شيوخه كما أخرجه سواه.

و رواه عن أبى سعيد بسند آخر كما أخبرنا الحافظ، أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقى بحلب، قال أخبرنا الأمين أبو على داود بن سليمان بن أحمد و مولانا وزير وزراء الشرق و الغرب محبى الشريعة نظام الملك أبو على الحسن بن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٥٩

إسحاق، قال أخبرتنا فاطمة الجوزدانية و خجسته الصالحية [جحشة الصالحانية] قالتا: أخبرنا أبو بكر بن ريذة أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى، حدثنا محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة، حدثنا أبى حدثنا عبد الرحمن بن أبى حماد المقرئ، عن أبى سلمة الصائغ عن عطية عن أبى سعيد الخدرى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها فرق، و إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له. قلت: هو فى هذه الترجمة فى كتابه، و أما الكلام على لفظه فظاهر عند أهل النقل» [١].

### ترجمته ... ص: ٥٩

و سنترجم أبا عبد الله محمد بن يوسف الكنجى الشافعى المتوفى سنة ٦٥٨، مع بيان قيمة كتابه (كفاية الطالب) و اعتباره فى (قسم حيث النور) ان شاء الله تعالى.

### (٣٣) رواية المحب الطبرى ... ص: ٥٩

#### إشارة

روى حديث السفينة تحت عنوان: «ذكر أنهم كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا» قال:

«عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجا [و من تعلق بها فاز] و من تخلف عنها غرق. أخرجه الملاء فى سيرته.

[١] كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب ٣٧٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٦٠

و عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، و من تعلق بها فاز، و من تخلف عنها زج فى النار. أخرجه ابن السرى» [١].

### ترجمته ... ص: ٦٠

و هو: محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله الطبرى المكى الشافعى المتوفى سنة ٦٩٤، كان حافظا محدثا ذا فنون، و كان شيخ الحرم فى مكة المكرمة، له تصانيف أشهرها: الرياض النضرة فى مناقب العشرة، ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ... و قد أثنى عليه كل من ترجم له. أنظر:



- ١- تذكرة الحفاظ ١٤٧٤ / ٤.
  - ٢- الوافى بالوفيات ١٣٥ / ٧.
  - ٣- البدايه و النهايه ٣٤٠ / ١٣.
  - ٤- النجوم الزاهرة ٧٤ / ٨.
  - ٥- طبقات السبكي ٨ / ٥.
- و غير ذلك مما ذكرناه فى قسم (حديث الثقلين).

### (٣٤) روايه ابن منظور ... ص: ٦٠

#### اشاره

ذكر فى (لسان العرب): «و فى الحديث، مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح، من تخلف عنها زخ فى النار ، أى دفع ورمى. يقال: زخه يزخه زخا» [٢].

[١] ذخائر العقبى ٢٠.

[٢] لسان العرب: زخ.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٦١

### ترجمته ... ص: ٦١

و هو: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصارى الإفريقى المتوفى سنة ٧١١، كان أدبيا لغويا فاضلا ... ترجمنا له فى قسم (حديث الثقلين) عن:

١- الوافى بالوفيات ٥٤ / ٥.

٢- فوات الوفيات ٣٩ / ٤.

٣- الدرر الكامنه ٢٦٢ / ٤.

٤- بغيه الوعاة ١٠٧ / ١٠٦.

### (٣٥) روايه الحمونى ... ص: ٦١

#### اشاره

رواه بسنده عن أبى ذر كما عرفت فيما سبق، و عن ابن عباس كما ستعرف و عن أبى سعيد الخدرى حيث قال: «أخبرنى الشيخ الصالح كمال الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن على الجوينى- فيما كتب إلّى و أجاز لى فى روايته فى ذى الحجه سنة أربع و ستين و ستمائة- قال: أنبأنا الامام جمال الدين أبو الفضل جمال ابن معين الطبرى قال: أنبأنا زاهر بن طاهر بن محمد المستملى، أنبأنا أبو الفتح محمد بن على بن عبد الله المذكّر بهرات قال: أنبأنا إسماعيل بن زاهر البوقانى فى كتابه قال: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن

إبراهيم الاصفهاني قال: نبأنا سليمان بن أحمد الطبراني قال: نبأنا محمد بن عبد العزيز الكلابي قال: أنبأنا عبد الرحمن بن حماد المقرئ عن أبي سلمة الصائغ عن عطية العوفى عن أبي سعيد الخدرى قال:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف غرق، و إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٤، ص: ٦٢

حطه في بنى إسرائيل من دخله غفر له [١].

### ترجمته ... ص: ٦٢

و هو: صدر الدين أبو المجمع إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحموي المتوفى سنة ٧٢٢، شيخ خراسان في وقته كما وصفه الذهبي، و ترجم له الأسنوى في طبقاته، و ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة ١ / ٦٧. و قد ترجمنا له في بعض مجلدات الكتاب.

### (٣٦) رواية شهاب الدين الحلبي ... ص: ٦٢

#### إشارة

لقد أثبت حديث السفينة في التقليد الذي كتبه من قبل السلطان محمد بن قلاوون باسم ولده أحمد، فقد جاء فيه بعد ذكر الرسول صَلَّى الله عليه و سلم:

«صلى الله عليه و على آله سفن النجاة، المؤمنين من المخاوف، المنقذين من المهالك».

و قد أورد القلقشندى نص هذا التقليد في (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء).

### ترجمته ... ص: ٦٢

و هو: شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد بن محمود الحلبي المتوفى سنة ٧٢٥، و كان أدبيا كبيرا، استمر في دواوين الإنشاء بالشام و مصر نحو خمسين عاما، و كان شيخ صناعة الإنشاء في عصره، و له تصانيف منها: حسن التوسل إلى

[١] فرائد السمطين ٢ / ٢٤٢.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٤، ص: ٦٣

صناعة التوسل، و ذيل الكامل لابن الأثير. و توجد ترجمته في:

١- الدرر الكامنة ٤ / ٣٢٤.

٢- فوات الوفيات ٢ / ٢٨٦.

٣- تاريخ ابن كثير ١٤ / ١٢٠.

٤- النجوم الزاهرة ٩ / ٢٦٤.

### (٣٧) رواية نظام الدين التيسابوري ... ص: ٦٣

## إشارة

أورده بتفسير آيه المودة قائلا: «قال بعض المذكرين: إن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق» [١].

## ترجمته ... ص: ٦٣

و هو: نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين المعروف بالنظام الأعرج، صاحب التفسير المشهور باسمه، كان حيا سنة ٧٢٨ [٢]. و قد ذكرنا ترجمته فى قسم (حديث الغدير) كما سيأتى.

[١] غرائب القرآن ٢٨ / ٢٥.

[٢] فى معجم المؤلفين: ٨٢٨. و فى الأعلام: توفى بعد ٨٥٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٦٤

## (٣٨) رواية الخطيب التبريزى ... ص: ٦٤

## إشارة

رواه فى كتابه (مشكاة المصابيح) فى باب مناقب أهل البيت عليهم السلام، كما تقدّم و يأتى.

## ترجمته ... ص: ٦٤

و هو: ولى الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزى. كان حيا سنة ٧٤٠، و قد ذكرنا جانبا من ترجمته و عظمه كتابه فى قسم (حديث الطير).

## (٣٩) رواية الطيبى ... ص: ٦٤

## إشارة

رواه فى شرح المشكاة شارحا إياه بقوله: «قوله: و هو آخذ بباب الكعبة. أراد الراوى بهذا مزيد توكيد لإثبات هذا، و كذا أبو ذر اهتم بشأن روايته، فأورده فى هذا المقام على رءوس الأنام ليمسكوا به، و فى روايه له بقوله: من عرفنى فأنا من قد عرفنى، و من أنكرنى فأنا أبو ذر، سمعت النبي صَلَّى الله عليه و سلم يقول: «ألا إن مثل أهل بيتي ... الحديث

أراد بقوله فأنا أبو ذر المشهور بصدق اللهجة و ثقة الرواية، و أنه هذا حديث صحيح لا مجال للرد فيه، و هذا تلميح إلى

ما روينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول: ما أظلت الخضراء و لا

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٦٥

أقلت الغبراء أصدق من أبى ذر، و فى روايه أبى ذر: من ذى لهجة أصدق و لا أوفى من أبى ذر شبه عيسى بن مريم. فقال عمر بن الخطاب كالحاسد: يا رسول الله أفتعرف ذلك؟ قال: ذلك فاعرفوه. أخرجه الترمذى و حسنه الصغاني فى كشف الحجاب.

شبه الدنيا بما فيها من الكفر والضلالات و البدع و الأهواء الزائغة ببحر لحي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحب، ظلمات بعضها فوق بعض، و قد أحاط بأكنافه و أطرافه الأرض كلها، و ليس فيها خلاص و مناص إلا تلك السفينة، و هى محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم» [١].

### ترجمته ... ص: ٦٥

و هو: شرف الدين حسن بن محمد الطيبى المتوفى سنة ٧٤٣. وصفه الحافظ ابن حجر بالإمام المشهور، كان آية فى استخراج الدقائق من القرآن و السنن [...] ٢].

و قد ذكرنا ترجمه له فى قسم (حديث الثقلين) عن:

١- طبقات المفسرين ١/ ١٤٣.

٢- بغية الوعاة ٢٢٨.

٣- البدر الطالع ١/ ٢٢٩.

٤- التاج المكلل ٣٧٣.

[١] الكاشف- مخطوط.

[٢] الدرر الكامنة ٢/ ٦٨.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٦٦

### (٤٠) رواية الزرندي ... ص: ٦٦

#### إشارة

رواه عن أبى الطفيل عن أبى ذر تحت عنوان «ذكر وصاة رسول الله صلى الله عليه و سلم بأهل بيته و فضل مودتهم، و أن محبتهم من الإيمان بالله تعالى و رسوله صلى الله عليه و سلم

قال: «و عن أبى الطفيل: إنه رأى أبا ذر قائما و هو ينادى: من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا جندب، ألا و أنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق، و إن مثل أهل بيتى فيكم كمثل باب حطة» [١].

و قد ذكر فى سياق صفات أمير المؤمنين عليه السلام و فضائله:

«هو النبأ العظيم و فلك نوح و باب الله و انقطع الخطاب» [٢]

### ترجمته ... ص: ٦٦

و هو: محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي المدنى الأنصارى، المتوفى سنة بضع و خمسين و سبعمائة، من فقهاء الحنفية و من المحدّثين الكبار، ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلانى [٣]، له كتب منها: (نظم درر السمطين) نقل عنه و اعتمد عليه الحفاظ و أئمة الحديث كالكرمانى و السهمودى و غيرهما فى كتبهم.

[١] نظم درر السمطين ٢٣٥.

[٢] نظم درر السمطين ٧٨.

[٣] الدرر الكامنة ٢٩٥ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٦٧

**(٤١) رواية الهمدانى ... ص: ٦٧****اشارة**

رواه عن سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: «و عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح من تعلق بها نجا، و من تخلف عنها زخ فى النار» [١].

و عن أبى ذر رضى الله عنه بقوله: «عن أبى ذر رضى الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق» [٢].

**ترجمته ... ص: ٦٧**

و هو: السيد على شهاب الدين الهمدانى المتوفى سنة ٧٨٦ من مشاهير علماء أهل السنة و عرفائهم، و من الفقهاء الحنفية، ذكرنا مصادر ترجمته فى (قسم حديث الثقلين) و منها:

١- كتاب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار للكفوى.

٢- نفحات الأنس فى حضرات القدس للجامى ٤٤٧.

٣- الانتباه إلى سلاسل أولياء الله لولى الله الدهلوى.

٤- السمط المجيد للقشاشى.

و ترجم له صاحب نزهه الخواطر مثنيا عليه [٣].

[١] المودة فى القربى - المودة الثانية.

[٢] المودة فى القربى - المودة الثانية عشرة.

[٣] نزهه الخواطر ٨٧ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٦٨

**(٤٢) رواية نور الدين الهيمى ... ص: ٦٨****اشارة**

رواه بقوله: «و عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق، و من قاتلنا فى آخر الزمان كمن قاتل مع الدجال.

رواه البزار و الطبرانى فى الثلاثة

. و فى إسناد البزار الحسن بن أبى جعفر الجفرى، و فى إسناد الطبرانى عبد الله بن داهر. و هما متروكان.

و عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق. رواه البزار و الطبرانى.

و فيه: الحسن بن أبى جعفر و هو متروك.

و عن عبد الله بن الزبير أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها سلم و من تركها غرق. رواه البزار

، و فيه ابن لهيعة و هو لئىن.

و عن أبى سعيد الخدرى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له.

رواه الطبرانى فى الصغير و الأوسط.

و فيه جماعة لم أعرفهم [١].

[١] معجم الزوائد و منبع الفوائد ١٦٨ / ٩.

و أقول: أما «الحسن بن أبى جعفر الجفرى» فقد روى عنه: أبو داود الطيالسى، و ابن مهدى، و يزيد بن زريع، و عثمان بن مطر، و مسلم بن إبراهيم، و جماعة غيرهم من مشاهير الرواة و الأئمة، و روايتهم عنه تدل على جلالته، بالإضافة إلى أن: مسلم بن إبراهيم قال: كان من خيار الناس.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٦٩

و قال عمرو بن على: صدوق. و قال أبو بكر بن أبى الأسود: ترك ابن مهدى حديثه ثم حدث عنه و قال: ما كان لى حجة عند ربي. و قال ابن عدى: و الحسن بن أبى جعفر أحاديثه صالحة و هو يروى الغرائب، و هو عندى ممن لا يتعمد الكذب و هو صدوق. و قال ابن حبان: من خيار عباد الله الخشن، و كان من المتعبدين المجابين الدعوة. أنظر: تهذيب التهذيب ٢ / ٢٦٠.

فهذه كلمات عدة من أئمة الجرح و التعديل، و العمدة كونه صدوقا من خيار الناس، لكن بعضهم قدحه لروايته الغرائب و وقوع الوهم فى رواياته، و من الواضح لدى أهل العلم المنصفين أن ذلك لا يوجب القدح و الترك.

و أما «عبد الله بن داهر» فقد عرفته فى جواب قدح ابن الجوزى فى حديث الثقلين.

و أما «عبد الله بن لهيعة» فقد روى عنه كبار الأئمة من المتقدمين كالثورى، و الشعبى، و الأوزاعى، و الليث بن سعد، و ابن المبارك. و قال أبو داود عن أحمد: و من كان مثل ابن لهيعة بمصر فى كثرة حديثه و ضبطه و إتقانه؟

و عن الثورى: عند ابن لهيعة الأصول و عندنا الفروع و حججت حجاً لألقى ابن لهيعة. و قال أبو الطاهر بن السرح: سمعت ابن وهب يقول: حدثنى و الله الصادق البار عبد الله بن لهيعة. و قال يعقوب بن سفيان: سمعت أحمد بن صالح - و كان من خيار المتقين - يثنى عليه.

و عنه أيضاً، ابن لهيعة صحيح الكتاب، و إنما كما أخرج كتبه، فأملى على الناس حتى كتبوا حديثه إملاء، فمن ضبط كان حديثه حسناً، إلما أنه كان يحضر من لا يحسن و لا يضبط و لا يصحح، ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتاباً، و لم ير له كتاب، و كان من أراد السماع منه استنسخ ممن كتب عنه و جاءه فقرا عليه، فمن وقع على نسخة صحيحة فحديثه صحيح، و من كتب من نسخة لم تضبط جاء

فيه خلل كثير.

و عن ابن معين: قد كتبت حديث ابن لهيعة و ما زال ابن وهب يكتب عنه حتى مات.

و قال الحاكم: استشهد به مسلم فى موضعين. و حكى ابن عبد البر: أن الذى وقع فى الموطأ عن مالك عن الثقة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فى العريان هو: ابن لهيعة.

و قال ابن شاهين قال أحمد بن صالح: ابن لهيعة ثقة، و ما روى عنه من الأحاديث فيها تخليط يطرح ذلك التخليط.

و قال مسعود عن الحاكم: لم يقصد الكذب و إنما حدث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ.

و قال ابن عدى: حديثه كأنه نسيان، و هو ممن يكتب حديثه.

انظر: تهذيب التهذيب ٥/ ٢٧٣.

و هذا القدر كاف لنا للاحتجاج بما رواه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٧٠

### ترجمته ... ص: ٧٠

هو: نور الدين أبو الحسن على بن أبى بكر الهيثمى القاهرى الشافعى الحافظ المتوفى سنة ٨٠٧، وصفه الحافظ السخاوى بالحافظ و قال: «كان عجباً فى الدين و التقوى و الزهد، فنقل الثناء عليه عن عدة من الأعلام كالحافظ ابن حجر، ثم قال: و الثناء على دينه و زهده و ورعه و نحو ذلك كثير جداً، بل هو فى ذلك كلمة اتفاق» [١].

و كذا وصفه الحافظ السيوطى و عدّه فى من كان بمصر من حفاظ الحديث و نقّاده [٢]. و ترجم له و أثنى عليه القاضى الشوكانى [٣].

### (٤٣) رواية الشريف الجرجانى ... ص: ٧٠

#### إشارة

رواه فى (حاشية المشكاة) حيث شرحه قائلاً: «قوله: سمعت النبى.

إلخ. و فى روايته قال: من عرفنى، فأنا من عرفنى، و من أنكرنى فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم. إلخ. كان مشهوراً بصدق اللهجة،

قال صلى الله عليه و سلم: ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء أصدق من أبى ذر».

### ترجمته ... ص: ٧٠

و هو: السيد على بن محمد الجرجانى، المعروف بالشريف الجرجانى، المتوفى

[١] الضوء اللامع ٥/ ٢٠٠.

[٢] حسن المحاضرة ١/ ٣٦٢.

[٣] البدر الطالع ١/ ٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٧١

سنة ٨١٦، من كبار العلماء فى المعقول و المنقول، له نحو خمسين مصنفاً، و قد ترجمنا له فى بعض المجلدات، و من مصادر ترجمته:

- ١- الفوائد البهية فى تراجم الحنفية ١٢٥.  
٢- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٣٢٨ / ٥.

### (٤٤) رواية القلقشندى ... ص: ٧١

#### إشارة

و القلقشندى أورد هذا الحديث الشريف فى موضعين من كتابه (صبح الأعشى فى صناعة الانشا).

#### ترجمته ... ص: ٧١

و هو: أبو العباس أحمد بن على بن أحمد الفزارى القلقشندى ثم القاهرى المتوفى سنة ٨٢١، و كان أديبا مؤرخا متفنا، اشتهر بكتابه (صبح الأعشى) و هو أفضل تصانيفه، لكونه جامعا بين الأدب و التاريخ و وصف البلدان و الممالك و نحو ذلك. و له أيضا: نهاية الارب فى معرفة أنساب العرب.  
له ترجمة فى الضوء اللامع ٨ / ٢. و غيره.

### (٤٥) رواية خواجه بارسا ... ص: ٧١

#### إشارة

رواه فى كتاب (فصل الخطاب فى سير النبى و الآل و الأصحاب) نقلا عن نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٧٢  
تفسير الرازى قال: «و سمعت بعض المذكرين يقول: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح عليه الصلاة و السلام من ركب فيها نجا»....

#### ترجمته ... ص: ٧٢

و هو: محمد بن محمد بن محمود الحافظى البخارى، المعروف بخاجا بارسا المتوفى سنة ٨٢٢، ولد سنة ٧٥٦، و قرأ العلوم على علماء عصره فبهر على أقرانه فى دهره، و حصّل الفروع و الأصول و برع فى المعقول و المنقول و هو شاب، مدحه و أثنى عليه الكفوى فى (كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار) و الجامى فى (نفحات الأنس فى حضرات القدس ٣٩٢) و ترجم له صاحب (حبيب السير) و غيره.

### (٤٦) رواية ابن حجة الحموى ... ص: ٧٢

#### إشارة

و ذلك حيث ضمّن هذا الحديث فى العهد الذى كتبه من قبل المستعين بالله العباس باسم مظفر شاه، إذ جاء فيه: «نحمده حمد من



علم أن آل هذا البيت الشريف كسفينه نوح و تعلق بهم فنجا...»  
وقد ورد هذا العهد فى (صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء).

### ترجمته ... ص: ٧٢

و هو: أبو بكر بن على بن عبد الله الحموى الأزرارى تقى الدين، ابن حجة المتوفى سنة ٨٣٧. إمام أهل الأدب فى عصره، و كان شاعرا جيد الإنشاء. له

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٧٣  
تصانيف منها: خزانه الأدب، ثمرات الأوراق، و غير ذلك. و توجد ترجمته فى:  
١- الضوء اللامع ١١ / ٥٣.  
٢- شذرات الذهب ٧ / ٢١٩.

### (٤٧) رواية ملك العلماء الهندى ... ص: ٧٣

#### اشارة

و رواه ملك العلماء شهاب الدين الهندى عن (شرف النبوة) و (المشكاة):  
«روى أحمد عن أبى ذر أنه قال آخذا بثياب الكعبة: سمعت صلى الله عليه و سلم يقول: ألا مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح، فمن ركبها نجا و من زاغ عنها هلك.  
لأن من كان فى البحر فالسفينة شرط النجاة.  
و فى التشريح: و نوح عليه السلام لن يخرق السفينة، و لا يعيها أحد من الملاحين، و السفينة إن صلح حالها صلح حال نوح، و إن غرقت دلت على عدم النجاة، و قد أمر بركوب السفينة لنجاتها و أهلها.  
و المراد من هذا الحديث نجاه المتشبهين بأهله و عترته، ليفوزوا برضوانه و جنته.  
و فى التشريح عند ذكر هذا الحديث: و الأمور بمتابعته لا يصير تبعا حتى يتبعه، و المندوب إلى إمامته لا يصير مأموما حتى يوافقه، فعلم كل عالم و فعل كل مؤمن دل على مخالفة النبى صلى الله عليه و سلم فهو زندقه و شيطنة» [١ ...].

[١] هداية السعداء - مخطوط. الجلوة الثالثة من الهداية الثانية. و رواه فى مواضع آخر من الكتاب المذكور.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٧٤

### ترجمته ... ص: ٧٤

و هو: شهاب الدين بن شمس الدين الزاولى الدولت آبادى، الملقب بملك العلماء، المتوفى سنة ٨٤٩ قال عبد الحق الدهلوى - من كبار علماء الهند، و ناشر علم الحديث لأهل السنة فى تلك البلاد -: «أوصافه أشهر من أن تذكر» و ذكره البلجرامى فى (سبحه المرجان فى آثار هندوستان ١٣٩) و أثنى عليه، و كذا صاحب (نزهة الخواطر) حيث وصفه بأوصاف جميلة [١].

### (٤٨) رواية ابن الصباغ المالكى ... ص: ٧٤

**إشارة**

رواه عن رافع مولى أبى ذر، عن أبى ذر حيث قال: «تنبه على ذكر شىء مما جاء فى فضلهم وفضل محبيهم: عن رافع مولى أبى ذر قال: صعد أبو ذر على عتبة باب الكعبة وأخذ بحلقه الباب وأسد ظهره إليه وقال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن أنكرنى فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنه زجّ فى النار.

و

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اجعلوا أهل بيتكم منكم مكان الرأس من الجسد و مكان العينين من الرأس، فإن الجسد لا يهتدى إلّا بالرأس ولا يهتدى الرأس إلّا بالعينين» [٢].

[١] نزهة الخواطر ٣/ ١٩.

[٢] الفصول المهمة فى معرفة الأئمة ص ٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٧٥

**ترجمته ... ص: ٧٥**

و هو: نور الدين على بن محمد بن أحمد، المعروف بابن الصباغ، المالكي المكي المتوفى سنة ٨٥٥، كان من الفقهاء المالكية، و من العلماء المعتمدين، ترجم له الحافظ السخاوى و أثنى عليه و قال: أجاز لى [١]. و كتابه (الفصول المهمة) من المصادر المعتمدة عندهم، فقد نقل عنه الأعلام كالحلبى صاحب السيرة و السمهودى فى جواهر العقدين و كثير ممن ألف فى فضائل أهل البيت كالصبان و الحمزاوى و الشبلنجى.

**(٤٩) رواية الميبدى ... ص: ٧٥****إشارة**

روى حديث السفينة فى شرحه على ديوان أمير المؤمنين عليه السلام، عن أحمد عن أبى ذر الغفارى، باللفظ المتقدم عن أحمد سابقا [٢].

**ترجمته ... ص: ٧٥**

و هو: كمال الدين حسين بن معين الدين اليزدى الميبدى، كان حيا سنة ٨٩٠، له شرح الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين عليه السلام. و له غيره من المؤلفات ذكرها صاحب هدية العارفين ١/ ٣١٦. و أرخ وفاته بسنة ٩١٠ و ترجم له فى الأعلام ٢/ ٢٦٠ و قد أوردنا ترجمته فى بعض المجلدات.

[١] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٥/ ٢٨٣.

[٢] الفواتح فى شرح ديوان أمير المؤمنين ١١٣.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٧٦

### (٥٠) رواية الهروى ... ص: ٧٦

#### إشارة

رواه فى كتابه (أساس الاقتباس) بقوله: «الأحاديث- مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق» [١].

#### ترجمته ... ص: ٧٦

و هو: إختيار الدين بن غياث الدين الحسينى الهروى [٢]. كان عالما أديبا له كتب منها: أساس الاقتباس. له ترجمه فى:

١- هدية العارفين ١/٣١٧.

٢- الأعلام ٢/٢٥١.

### (٥١) رواه الصفورى ... ص: ٧٦

#### إشارة

رواه فى باب مناقب سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام قائلا: «و عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها سلم و من تخلف عنها زج فى النار» [٣].

[١] أساس الاقتباس- الكلمة الرابعة للافتتاح بعد ذكر الآيات.

[٢] فى بعض التراجم اسمه: حسين. و تاريخ وفاته سنة ٩٢٨.

[٣] نزّهة المجالس و منتخب النفاثس ٢/٢٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٧٧

#### ترجمته ... ص: ٧٧

و هو: عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفورى الشافعى المتوفى سنة ٨٩٤. كان أديبا مؤرخا محدثا مؤلفا، له: المحاسن المجتمعة فى الخلفاء الأربعة، و قد ذكر كاشف الظنون ١٩٤٧ كتابه (نزّهة المجالس).

### (٥٢) رواية الكيلانى ... ص: ٧٧

روى حديث السفينة فى كتابه (مناظر الإنشاء) فى مبحث الشبه، فى قسم ما يكون فيه الشبه و المشبه به حسيين و وجه الشبه بينهما عقلى، فذكر الحديث ثم قال ما تعريبه: «شبه أهل البيت بسفينة نوح و كلاهما حسى، و وجه ما شبه ما بينهما و هو السببية لحصول

النجاة عقلى».

### (٥٣) رواية السخاوى ... ص: ٧٧

#### إشارة

رواه تحت عنوان «باب الأمان ببقائهم و النجاة فى اقتنائهم» رواه عن جماعة من كبار الرواة و الأئمة الحفّاظ بألفاظ مختلفة، عن جماعة من مشاهير الصحابة.

و هذا نص روايته:

«و عن أبى إسحاق السبيعى عن حنش بن المعتمر الصنعانى عن أبى ذر رضى الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: أهل بيتى فيكم مثل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٧٨

سفينة نوح فى قومه من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثل حطة لبنى إسرائيل.

أخرجه الحاكم من وجهين عن أبى إسحاق

هذا لفظ أحدهما، و

لفظ الآخر: ألا إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح، و ذكره دون قوله: و مثل حطة إلى آخره، و كذا هو عند أبى يعلى فى مسنده.

و أخرجه الطبرانى فى معجمه الأوسط و الصغير من طريق الأعمش عن أبى إسحاق و قال: إن عبد الله بن عبد القدوس تفرد به عن الأعمش، و رواه عن الأوسط أيضا من طريق الحسن بن عمرو الفقيمي عن أبى إسحاق، و من طريق سماك بن حرب عن حنش.

و أخرجه أبو يعلى أيضا من حديث أبى الطفيل عن أبى ذر رضى الله عنه بلفظ: إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق، و إن مثل أهل بيتى مثل باب حطة، و أخرجه البزار من طريق سعيد بن المسيب عن أبى ذر نحوه.

و عن أبى الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و أخرجه الطبرانى و أبو نعيم فى الحلية و البزار و غيرهم.

و عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما: إن النبى صلى الله عليه و سلم قال: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها سلم و من تركها غرق. رواه البزار.

و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه: سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له، رواه الطبرانى فى الصغير و الأوسط.

و بعض هذه الطرق يقوى بعضها [١].

[١] استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط - الباب السادس.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٧٩

و هو: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوى المتوفى سنة ٩٠٢، و كان من كبار علماء أهل السنة، حافظا فى الحديث و حجة فى التاريخ و الأدب و الرجال، له مؤلفات كثيرة فى العلوم المذكورة و غيرها، و من أشهرها:  
الضوء اللامع، المقاصد الحسنه، شرح ألفية الحديث، التحفة اللطيفة فى أخبار المدينة الشريفة، استجلاب ارتقاء الغرف بحبّ أقرباء الرسول ذوى الشرف...

ترجم نفسه فى الضوء اللامع ٨/ ٢-٣٢، و توجد ترجمته أيضا فى:

١- شذرات الذهب ٨/ ١٥.

٢- الكواكب السائرة ١/ ٥٣.

٣- النور السافر ١٦.

### (٥٤) رواية الكاشفى ... ص: ٧٩

#### إشارة

أثبت حديث السفينة و أرسله إرسال المسلم فى مواضع من كتابه (الرسالة العلية فى الأحاديث النبوية) [١ ...] منها: هذا الشعر الذى أوردته تحت عنوان فضيلة أهل البيت:

«هم الكلمات الطيبات التى بها يتاب على الخاطى فيحبنى و يزلف  
هم البركات النازلات على الورى تعم جميع المسلمين و تكنف

[١] أنظر: ٣٣، ٣٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٨٠  
هم الباقيات الصالحات بذكرها لذاكرها خير الثواب يضعف  
هم الحرم المأمون من أجل أهله و أعداؤه من حوله يتخطف  
هم الوجه وجه الله و الجنب جنبه و هم فلك نوح خاب عنه المخلف

#### ترجمته ... ص: ٨٠

و هو: حسين بن على الكاشفى المفسر المحدث الواعظ، له تفسيره:

المواهب العلية، و كتاب: الرسالة العلية فى الأحاديث النبوية و غيرها من المؤلفات المفيدة، و التى اعتمد عليها القوم و نقلوا عنها.  
توفى سنة ٩١٠.

### (٥٥) رواية السيوطى ... ص: ٨٠

#### إشارة

رواه فى جملة من كتبه:

ففى (الدرر المنثور): «و أخرج الحاكم عن أبى ذر رحمه الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق» [١].  
 و فى (الجامع الصغير): «إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. ك عن أبى ذر» [٢].  
 و فيه: «مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.  
 البزار عن ابن عباس و عن ابن الزبير، ك عن أبى ذر» [٣].  
 و فى (الخصائص الكبرى): «و أخرج أبو يعلى و البزار و الحاكم عن أبى ذر:

[١] الدر المنثور ٣/ ٣٣٤.

[٢] الجامع الصغير. شرح المناوى ٢/ ٥١٩.

[٣] المصدر نفسه ٥/ ٥١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٨١

سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك» [١].  
 و فى (إحياء الميت بفضل أهل البيت) [٢]: «الحديث الرابع و العشرون: أخرج البزار عن عبد الله بن الزبير أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تركها غرق.

الحديث الخامس و العشرون: البزار عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

الحديث السادس و العشرون:

أخرج الطبرانى عن أبى ذر: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك و مثل باب حطّة فى بنى إسرائيل.

الحديث السابع و العشرون: أخرج الطبرانى فى الأوسط عن أبى سعيد الخدرى: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إنما مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل حطّة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له».

و فى (نهاية الإفضال فى تشرىف الآل): «عن أبى ذر- رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. أخرجه الحاكم و هو صحيح» [٣].

و فى (الأساس): «عن عبد الله بن الزبير: أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تركها غرق. رواه البزار فى مسنده. و أخرج ابن مردويه مثله من حديث على و ابن عباس

و.

عن أبى ذر:

سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: ألا إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة

[١] الخصائص الكبرى ٢/ ٢٦٦.

[٢] هذا عن النسخة الكبرى من (إحياء الميت) المشتملة على ستين حديثا. و أما النسخة الصغرى منه المشتملة على أربعين - فحديث السفينة هو الحديث العشرون و الحادى و العشرون و الثانى و العشرون.

[٣] نهاية الإفضال فى تشريف الآل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٨٢

نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و من قاتلنا فى آخر الزمان كان كمن قاتل مع الدجال. رواه البزار و أبو يعلى فى مسنديهما و الطبرانى فى الأوسط و الحاكم و صححه [١].

و فى (تاريخ الخلفاء): «و عن أبى ذر قال: - و هو آخذ بباب الكعبة - سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: ألا إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. رواه أحمد» [٢].

### ترجمته ... ص: ٨٢

و هو: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١، صاحب المؤلفات الكثيرة فى مختلف العلوم الإسلامية، أثنى عليه كل المترجمين له و مدحوه ... أنظر:

١- البدر الطالع ١/ ٣٢٨.

٢- التاج المكلل ٣٤٩.

٣- الكواكب السائرة ١/ ٢٢٦.

٤- شذرات الذهب ٨/ ٥١.

٥- الضوء اللامع ٤/ ٦٥.

و قد ترجم لنفسه فى كتابه (حسن المحاضرة ١/ ١٨٨) ترجمه مطولة، أوردنا خلاصتها فى قسم (حديث الثقلين).

[١] الأساس فى مناقب بنى العباس - مخطوط.

[٢] تاريخ الخلفاء ٥٧٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٨٣

### (٥٦) رواية السهمودى ... ص: ٨٣

#### إشارة

رواه تحت عنوان (الذكر الخامس - ذكر أنهم أمان الأمة، و أنهم كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق) عن جماعة من الحفاظ بأسانيدهم المختلفة عن أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

و قال السهمودى أيضا:

«و عن أبى إسحاق السبيعى، عن حنش بن المعتمر الصنعانى، عن أبى ذر - رضى الله عنه - سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و مثل حطه لبنى إسرائيل. أخرج الحاكم من وجهين عن أبى إسحاق.

هذا لفظ أحدهما و

لفظ الآخر: إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح. و ذكره دون قوله «و مثل حطه» إلى آخره. و كذا هو عند أبى يعلى فى مسنده. و أخرجه الطبرانى فى الصغير و الأوسط من طريق الأعمش عن أبى إسحاق و قال: إن عبد الله بن عبد القدوس تفرد به عن الأعمش.

و رواه فى الأوسط أيضا من طريق الحسن بن عمرو الفقىمى، و أبو نعيم عن أبى إسحاق و من طريق سَمَاك ابن حرب عن حنش.  
و أخرجه أبو يعلى أيضا من حديث أبى الطفيل عن أبى ذر- رضى الله عنه- بلفظ: إن أهل بيتى فيكم مثل باب حطة.  
و أخرجه البزار من طريق سعيد بن المسيب عن أبى ذر نحوه  
. و كذا

أخرجه الفقيه أبو الحسن ابن المغازلى و زادوا: من قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال  
. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٨٤

و

عن أبى الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما: قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق. أخرجه الطبرانى و أبو نعيم  
فى الحلية و البزار و غيرهم.

و أخرجه الفقيه أبو الحسن ابن المغازلى فى المناقب من طريق بشر بن المفضل قال: سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول:  
سمعت المنصور يقول: حدثنى أبى عن أبىه- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح  
من ركبها نجا

و

عن عبد الله بن الزبير- رضى الله عنهما- أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من  
تركها غرق. رواه البزار

و

عن أبى سعيد الخدرى- رضى الله عنه- سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من  
ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له. رواه الطبرانى فى الصغير  
و الأوسط» [١].

### ترجمته ... ص: ٨٤

و هو: نور الدين على بن عبد الله بن أحمد الحسينى السمهودى المتوفى سنة ٩١١، مفتى المدينة المنورة و صاحب المؤلفات  
المشتهرة، و منها: (جواهر العقدين) الذى نقل عنه و اعتمد عليه جل المتأخرين عنه المؤلفين فى باب الفضائل و المناقب.  
و قد ترجمنا له فى بعض مجلدات كتابنا عن عدة من المصادر منها:

١- الضوء اللامع ٥ / ٢٤٥.

٢- البدر الطالع ١ / ٤٧٠.

٣- النور السافر ٥٨.

[١] جواهر العقدين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٨٥



**إشارة**

رواه فى كتابه (الصواعق المحرقة) غير مرة، ففى موضع قال: «و جاء من طرق عديدة يقوى بعضها بعضا: إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا. و فى رواية مسلم: و من تخلف عنها غرق. و من رواية: هلك، و إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له و فى رواية: غفر له الذنوب» [١].

و قال فى الفصل الثانى من الباب الحادى عشر: «الحديث الثانى. أخرج الحاكم عن أبى ذر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك.

و فى رواية للبخارى: عن ابن عباس و عن ابن الزبير و للحاكم عن أبى ذر أيضا: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق».

و قال فى كتابه (المنح المكية بشرح القصيدة الهمزية) بشرح:

«آل بيت النبى طبتم و طاب ال\* - مدح لى فيكم و طاب الرثاء»:

«و صحّ حديث: إن مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف هلك».

**ترجمته ... ص: ٨٥**

و هو: أحمد بن محمد بن على بن حجر الهيثمى المكى المتوفى سنة ٩٧٣، المعروف بصاحب الصواعق، و له غيره مؤلفات كثيرة فى الفقه و الحديث، من

[١] الصواعق المحرقة ٢٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٨٦

أشهرها: كتاب الفتاوى أربع مجلدات ... ترجم له فى كثير من المصادر مثل:

١- النور السافر ٢٨٧.

٢- خلاصة الأثر ١٢ / ١٦٦.

٣- ريحانة الألباء ١ / ٤٣٥.

**(٥٨) رواية المتقى الهندي ... ص: ٨٦****إشارة**

رواه عن عدة من الأئمة الحفاظ، و هذه ألفاظه: «إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. (ك) عن أبى ذر».

«مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق. البخارى عن ابن عباس و عن ابن الزبير. (ك) عن أبى ذر».

«إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. ابن جرير عن أبى ذر.

مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها هلك. و مثل باب حطه فى بنى إسرائيل. (طب) عن أبى

ذر» [١].

**ترجمته ... ص: ٨٦**

و هو: نور الدين على بن حسام الدين الممتقى الهندى المتوفى سنة ٩٧٥، و كان فقيها محدثا صاحب مؤلفات: و أشهرها (كنز العمال فى سنن الأقوال و الأفعال) و هو كتاب كبير رتب فيه (جمع الجوامع للحافظ السيوطى).

[١] كنز العمال ٨٢ / ١٣، ٨٥.

نفات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٨٧  
و قد ترجمنا له فى بعض المجلدات عن عدة من المصادر أمثال:

١- النور السافر: ٣١٥-٣١٩.

٢- أبجد العلوم: ٨٩٥.

٣- شذرات الذهب / ٨ / ٣٧٩.

٤- سبحة المرجان: ٤٣.

هذا، و لبعض علمائهم كتب مفردة فى ترجمه و مناقب على الممتقى.

**(٥٩) رواية الفتى الكجراتى ... ص: ٨٧****إشارة**

ذكره فى كتابه (مجمع البحار) بقوله: «(به): مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به فى النار. أى: وقع و رمى. من زخه يزخه» [١].

**ترجمته ... ص: ٨٧**

و هو: محمد بن طاهر الصديقى الفتى الكجراتى الهندى المتوفى سنة ٩٨٦، من علماء أهل السنة فى الحديث و رجاله، له فيهما مؤلفات معتبرة، من أشهرها: (مجمع بحار الأنوار فى غرائب التنزيل و لطائف الأخبار). و قد ترجمنا له فى قسم (حديث الثقلين) عن:

١- النور السافر ٣٦١.

٢- سبحة المرجان ٤٣.

٣- أبجد العلوم ٨٩٥.

[١] مجمع البحار: زخ.

نفات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٨٨

٤- نزهة الخواطر ٢٩٨ / ٤ و قد وصفه ب «الشيخ العالم الكبير المحدث اللغوى العلامه»....

**(٦٠) رواية العيدروس اليمنى ... ص: ٨٨**

**إشارة**

رواه مصرحا بصحته حيث قال: «و صحّ حديث: إن مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك». قال: «و وجه تشبيهم بالسفينة أن من أحبهم و عظمهم شكرا لنعمة مشرفهم- صلى الله عليه و سلم- و أخذوا بهدى علمائهم، نجا من ظلمات المخالفات، و من تخلف عن ذلك غرق فى بحر ظلمات كفر النعم، و هلك فى مفاوز الطغيان» [١].

**ترجمته ... ص: ٨٨**

و هو: شيخ بن عبد الله العيدروس، من فقهاء اليمن المشهورين، له مؤلفات أشهرها: (العقد النبوى و السر المصطفى). دخل الهند سنة ٩٥٨ و توفى بها سنة ٩٩٠ ... ترجمنا له فى بعض المجلدات. و هى موجودة فى:  
١- النور السافر لابنه.  
٢- المشرع الروى ١١٩ / ٢.

[١] العقد النبوى و السر المصطفى - مخطوط.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٨٩

**(٦١) رواية الجهرى ... ص: ٨٩****إشارة**

و رواه كمال الدين الجهرى فى كتابه (البراهين القاطعة- ترجمة الصواعق المحرقة) حيث ترجم إلى الفارسية كل ما ذكره ابن حجر الهيتمى، و قد تقدمت عبارات ابن حجر [١].

**ترجمته ... ص: ٨٩**

و هو: كمال الدين بن فخر الدين الجهرى. قال صاحب نزهة الخواطر:  
«الشيخ الفاضل الكبير كمال الدين بن فخر الدين الجهرى البيجاورى. أحد العلماء المشهورين. له: البراهيم القاطعة ترجمة الصواعق المحرقة بالفارسية، ترجمها سنة ٩٩٤ بأمر دلاورخان البيجاورى الوزير» [٢].

**(٦٢) رواية جمال الدين المحدث ... ص: ٩٠****إشارة**

أثبت حديث السفينة فى صدر كتابه (الأربعين) ضمن الأوصاف التى ذكرها لسيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام و هذا نص عبارته:

[١] البراهين القاطعة ٢٥٧.

[٢] نزهة الخواطر ٢٧٤ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٩٠

«هذه أربعون حديثاً فى مناقب أمير المؤمنين، و إمام المتقين، و يعسوب المسلمين، و رأس الأولياء و الصديقين، مبين مناهج الحق و اليقين، كاسر الأنصاب و هازم الأحزاب، المتصدق فى المحراب، فارس ميدان الطعان و الضراب، المخصوص بكرامة الأخوة و الانتجاب، المنصوص عليه بأنه لدار الحكمة و مدينة العلم باب، و بفضل و اصطفاؤه نزل الوحي و نطق الكتاب، المكنى بأبى الريحانين و أبى تراب.

هو النبأ العظيم و فلک نوح و باب الله و انقطع الخطاب» [١]

ترجمته ... ص: ٩٠

و هو: جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازى\* المعروف بالمحدث المتوفى سنة ٩٢٦ [٢] صاحب كتاب (روضه الأحياء فى سير النبى و الآل و الأصحاب) و كتاب (الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين). و كان محدثاً مدققاً مقبولاً لدى المؤرخين و المحدثين و أصحاب السير، فقد نقل عنه و اعتمد عليه العلماء كالملا على القارى فى شرح أحاديث المشكاة، و عبد العزيز الدهلوى فى رسالته فى علم الحديث ... ترجمنا له فى بعض المجلدات.

(٦٣) رواية القارى ... ص: ٩٠

إشارة

رواه و شيد أركانه بشرحه حيث قال:

«و عن أبى ذر» قال المؤلف: هو جندب بن جنادة الغفارى، و هو من أعلام

[١] الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين - مخطوط.

[٢] كذا ذكر بعض المحققين. و عليه ينبغى ذكره قبل هذا المكان.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٩١

الصحابة و زهادهم، أسلم قديماً بمكة، و يقال كان خامساً فى الإسلام، ثم انصرف إلى قومه فأقام عندهم إلى أن قدم المدينة على النبى صلى الله عليه و سلم بعد الخندق، ثم سكن الربذة إلى أن مات بها سنة اثنين و ثلاثين فى خلافة عثمان، و كان يتعبد قبل مبعث النبى صلى الله عليه و سلم، روى عنه خلق كثير من الصحابة و التابعين.

«أنه قال» أى أبو ذر و «هو آخذ» أى متعلق «بباب الكعبة»، قال الطيبى:

أراد الراوى بها مزيد توكيد لإثبات هذا الحديث، و كذا أبو ذر اهتم بشأن روايته فأورده فى هذا المقام على رءوس الأنام ليتمسكوا به «سمعت النبى» و

فى نسخة صحيحة: رسول الله صلى الله عليه و سلم «يقول: ألا إن مثل أهل بيتي»

بفتح الميم و المثلثة، أى شبههم

«فيكم مثل سفينة نوح»

أى فى سببىة الخلاص من الهلاك إلى النجاة

«من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك»

فكذا من التزم محبتهم و متابعتهم نجا فى الدارين، و إلا فهلك فيهما و لو كان يفرق المال و الجاه أو أحدهما. «رواه أحمد» و كذا الحاكم لكن بدون لفظ «إن».

قال الطيبى: و فى رواية أخرى لأبى ذر يقول: من عرفنى فأنا من قد عرفنى و من أنكرنى فأنا أبو ذر، سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: ألا إن مثل أهل بيتى، الحديث

. أراد بقوله: فأنا من قد عرفنى، و بقوله: فأنا أبو ذر، أنا المشهور بصدق اللهجة و ثقة الرواية، و إن هذا الحديث صحيح لا مجال للرد فيه. و هذا تلميح إلى

ما روينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء أصدق من أبى ذر

،

فى رواية لأبى ذر: من ذى لهجة أصدق و لا أوفى من أبى ذر شبه عيسى بن مريم، فقال عمر بن الخطاب - كالحاسد! - يا رسول الله! أ فتعرف ذلك له؟ قال: أعرف ذلك فاعرفوه! أخرجه الترمذى و حسنه الصغاني فى كشف الحجاب» [١].

[١] المرقاة فى شرح المشكاة ٥/ ٦١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٩٢

### ترجمته ... ص: ٩٢

و هو: على بن سلطان الهروى المعروف بالقارى المتوفى سنة ١٠١٣، من كبار الفقهاء الحنفية، و من مشاهير محدثى أهل السنة، له مؤلفات علمية كثيرة و شروح على كتب الحديث المشهورة، كشرحه على المشكاة و اسمه المرقاة، و شرحه على الشفا للقاضى عياض، و شرحه على الأربعين للنووى، و شرحه على الحصن الحصين و غير ذلك ... ترجمنا له فى بعض المجلّدات عن عدة من المصادر مثل:

١- خلاصة الأثر ٣/ ١٨٥.

٢- البدر الطالع ١/ ٤٤٥.

٣- إتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء و المحدثين للقنوجى.

### (٦٤) رواية المناوى ... ص: ٩٢

#### إشارة

رواه فى حرف الميم من كتابه بلفظ: «مثل عترتى كسفينه نوح من ركب فيها نجا. للثعلبى» [١].

### ترجمته ... ص: ٩٢

و هو: عبد الرؤوف [٢] بن تاج العارفين المناوى المتوفى سنة ١٠٣١، من كبار العلماء بالحديث و الرجال و غيرهما من الفنون، له مؤلفات أشهرها: فيض القدير

- [١] كنوز الحقائق - هامش الجامع الصغير ١٩ / ٢.
- [٢] فى بعض المصادر اسمه: محمد و عبد الرؤوف لقب له.
- نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٩٣
- فى شرح الجامع الصغير، و كنوز الحقائق، ترجم له فى:
- ١- خلاصة الأثر ١٢ / ٢ .٤١٢
  - ٢- الإمداد بمعرفة علو الاسناد ١٤ .
  - ٣- رسالة الأسانيد للنخلى ٥٦ .
  - ٤- الأعلام ٢٠٤ / ٦ .

### (٦٥) رواية المجدد السهرندى ... ص: ٩٣

#### إشارة

رواه فى خاتمة كتابه (الرسالة الكلامية) عن سيدنا أبى ذر الغفارى رضى الله عنه بقوله: «و عن أبى ذر أنه قال- وهو آخذ بباب الكعبة- سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: ألا إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك».

#### ترجمته ... ص: ٩٣

و هو: أحمد بن عبد الأحد بن زين العابدين الفاروقى السهرندى، الملقب عندهم فى الهند بالمجدد، لدعوته إلى نبذ البدع!! له مؤلفات فى الكلام و الرد على الشيعة، توفى سنة ١٠٣٤ . له ترجمة فى:

- ١- نزهة الخواطر ٥ / ٤١ - ٥٣ .
- ٢- أبجد العلوم ١٩٨ .
- ٣- الأعلام ١ / ١٤٢ .

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٩٤

### (٦٦) رواية محمد صالح الترمذى ... ص: ٩٤

#### إشارة

رواه عن أحمد و المشكاة و شرف النبوة و هداية السعداء «عن أبى ذر الغفارى قال النبى صلى الله عليه و سلم: ألا إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك» [١].

#### ترجمته ... ص: ٩٤

هو: الشيخ الفاضل محمد صالح بن عبد الله الحسينى الترمذى المتوفى سنة ١٠٤٠، قال فى نزهة الخواطر ٥ / ٣٧٩: كان من العلماء

المبرزين، له: مناقب مرتضى.

### (٦٧) رواية أحمد بن الفضل المكي ... ص: ٩٤

#### إشارة

رواه بطرق عديدة عن أمير المؤمنين عليه السلام وجماعة من الصحابة، وهذا نص كلامه: «و عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و أخرجه الملاء فى سيرته و الطبرانى و أبو نعيم و البزار و غيرهم

و .

أخرج أبو الحسن

[١] مناقب مرتضى ص ١٠٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٩٥

المغازلى فى المناقب عن طريق بشر بن الفضل قال: سمعت الرشيد يقول:

سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: حدثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تأخر عنها هلك.

و عن ابن الزبير رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم و من تركها غرق. أخرجه البزار.

و عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تعلق بها فاز و من تأخر عنها زج فى النار.

أخرجه ابن السرى.

و عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح فى قومه من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و مثل باب حطة بنى إسرائيل. أخرجه الحاكم.

و أخرجه أبو يعلى عن أبى الطفيل عن أبى ذر رضى الله عنه و لفظه: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق، و إن مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة. و أخرج أبو الحسن المغازلى عنه و زاد فيه: و من قاتلنا آخر الزمان فكأنما

قاتل مع الدجال.

و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق. و إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له. رواه الطبرانى فى

الأوسط و الصغير» [١].

#### ترجمته ... ص: ٩٥

و هو أحمد بن الفضل بن محمد باكثر المكي المتوفى سنة ١٠٤٧ من علماء

[١] وسيلة المآل فى عد مناقب الآل - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٩٦

الشافعية، و أصله من حضرموت، سكن مكة، و صنف لأمرها (وسيلة المآل فى عد مناقب الآل). له ترجمة فى خلاصة الأثر ١ / ٢٧١.

### (٦٨) رواية عبد الحق الدهلوى ... ص: ٩٦

#### إشارة

رواه بلفظ: «إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك، رواه الحاكم فى المستدرک و ابن جرير عن أبى ذر.

و

فى رواية البزار عن ابن عباس و ابن الزبير رضى الله عنه: غرق بدل هلك» [١].

كما رواه فى شرحه على المشكاة حيث رواه الخطيب التبريزى [٢].

و قال: «و فضائل فاطمة كثيرة لا تعد و لا تحصى، منها ما جاء مجملا فى عنوان أهل البيت، مثل

قوله صلى الله عليه و سلم: إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك، و زاد فى رواية: و مثل باب حطة» [٣].

### ترجمته ... ص: ٩٦

و هو: عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى المتوفى سنة ١٠٥٢، من أكابر علماء أهل السنة فى ديار الهند، قال فى نزهة الخواطر: «الشيخ الامام العالم العلامة المحدث الفقيه، شيخ الإسلام و أعلم العلماء الأعلام، و حامل راية العلم و العمل فى المشايخ الكرام، أول من نشر علم الحديث بأرض الهند تصنيفا

[١] تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة.

[٢] اللغات فى شرح المشكاة. أشعة اللغات المجلد ٢ / ٧٠٠.

[٣] رجال المشكاة: ترجمة الصديقة الزهراء عليها السلام.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٩٧

و تدريسا «[١ ...].

و له ترجمة فى: سبعة المرجان ٥٢، أبجد العلوم ٩٠٠.

### (٦٩) رواية العزيزى ... ص: ٩٧

#### إشارة

رواه فى شرحه على الجامع الصغير حيث قال بشرحه: «مثل أهل بيتى. زاد فى رواية: فيكم. مثل سفينة نوح. فى رواية: فى قومه. من



ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

قال المناوى: و لهذا ذهب جمع إلى أن قطب الأولياء فى كلّ زمن لا يكون إلّا منهم. البزار عن ابن عباس، دعن ابن الزبير، كك عن أبى ذر و قال: صحيح».

و قال أيضا: «إن مثل أهل بيتى، هم على و فاطمة و ابناهما و بنوهما، فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك». قال المناوى: وجه الشبه بينهما أن النجاء ثبت لأهل سفينة نوح، فأثبت لأئمة بالتمسك بأهل بيته النجاء. انتهى. و لعل المقصود من الحديث [مقصود الحديث الحث على إكرامهم و احترامهم و اتباعهم فى رأى. لك عن أبى ذر] [٢]

### ترجمته ... ص: ٩٧

و هو: على بن محمد بن إبراهيم العيزى البولاقى المتوفى سنة ١٠٧٠، ترجم له المحبى فى خلاصة الأثر ٣ / ٢٠١ و أثنى عليه.

[١] نزهة الخواطر ٥ / ٢٠١.

[٢] السراج المنير فى شرح الجامع الصغير ٢ / ١٨ - ١٩، ٣ / ٢٩٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ٩٨

### (٧٠) رواية الشلى ... ص: ٩٨

#### إشارة

رواه بألفاظ عديدة تحت عنوان «فضل أهل البيت» فقال: «و قال صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح فى قومه، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثل حطة لبنى إسرائيل. و قال صلى الله عليه و سلم: ألا أنّ مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق. و قال صلى الله عليه و سلم: إنّ مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و إنّ مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة. و قال صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و فى رواية: و من تأخر عنها هلك».

و قال صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا.

و قال صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها سلم و من تركها غرق. و قال صلى الله عليه و سلم: إنّما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و إنّما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له [١].

### ترجمته ... ص: ٩٨

و هو: محمد بن أبى بكر الحسينى الشلى الحضرمى المتوفى سنة ١٠٩٣، كان عالما فاضلا، له مؤلفات فى التاريخ و الرجال و بعض العلوم الأخرى، منها: عقد

[١] المشرع الروى: ١٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ٩٩

الجواهر و الدرر فى أخبار القرن الحادى عشر، المشرع الروى فى مناقب آل أبى علوى. ترجم له المحبى فى خلاصه الأثر ٣/ ٣٣٦.

### (٧١) روايه المغربى ... ص: ٩٩

#### إشارة

رواه فى باب مناقب أهل البيت عليهم السلام عن ابن الزبير قائلا: «ابن الزبير- رفعه- مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تركها غرق.

البزوار.

زاد فى الأوسط: نجى. و إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له» [١].

#### ترجمته ... ص: ٩٩

و هو: محمد بن محمد بن سليمان المغربى المتوفى سنة ١٠٩٤، من محدثى أهل السنة الفضلاء. و قد ترجمنا له فى بعض المجلدات. و انظر: خلاصه الأثر ٤/ ٢٠٤.

### (٧٢) رواية الشيخانى القادري ... ص: ٩٩

رواه فى كتابه (الصراط السوى فى مناقب آل النبى) حيث قال:

[١] جمع الفوائد ٢/ ٢٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٠٠

«و اعلم أن أهل البيت أمان للامة و أنهم كسفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق».

و قال: «و عن أبى ذر- رضى الله عنه- سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح فى قومه من

ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و مثل حطه لبنى إسرائيل، أخرج الحاكم

. هذا فى لفظ، و

فى لفظ آخر: ألا! إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح.

و

زاد فى رواية أبى الحسن المغازلى: و من قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال

و.

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه: سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها

نجا و من تخلف غرق، و إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه فى بنى إسرائيل، من دخله غفر له الذنوب

كما فى رواية».

و قال فى ذكر المنصور الدوانقى: «و من روايه المنصور و عدم العمل بها أنه كان يقول فى أكثر مجالسه:

حدثنى أبى عن أبىه عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من

تأخر عنها هلك».

### (٧٣) رواية حسام الدين السهارنبورى ... ص: ١٠٠

رواه عن أحمد عن أبي ذر رضى الله عنه بقوله: «و عن أبي ذر أنه قال- وهو آخذ بباب الكعبة- سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. رواه أحمد» ثم ترجمه إلى الفارسية [١].

[١] مرافض الروافض - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ١٠١

### (٧٤) رواية البدخشاني ... ص: ١٠١

#### إشارة

رواه فى عدة من مؤلفاته:

ففى (نزل الأبرار بما صحّ فى مناقب أهل البيت الأطهار) الذى التزم فيه بإيراد الأحاديث الصحيحة فقط: «و أخرج أحمد و ابن جرير و الحاكم عن أبي ذر رضى الله عنه أنه قال- وهو آخذ بباب الكعبة: سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: ألا! إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. و فى رواية أخرى عند الحاكم: غرق، بدل هلك، و هو عند البزار عن عبد الله بن عباس و عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما» [١].

و فى (مفتاح النجا فى مناقب آل العبا) رواه بطرق عديدة، فقد جاء فى الفصل الثانى من الباب الأول: «و أخرج الامام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى المروزى البغدادي فى مسنده، و الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى تهذيب الآثار و الحاكم فى المستدرک عن أبي ذر- رضى الله عنه- أنه قال و هو آخذ بباب الكعبة: سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. و عند الطبرانى فى الكبير عنه: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح فى قوم نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها هلك و مثل باب حطه فى بنى إسرائيل. و أخرج الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار البصرى عن

[١] نزل الأبرار: ٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ١٠٢

عبد الله بن عباس و عبد الله بن الزبير و الحاكم عن أبي ذر، قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق».

و أرسله إرسال المسلم فى صدر كتابه المذكور حيث قال: «أمّا بعد، فلا يخفى أنه ليس لنجاة العقبي ذريعة أقوى من محبة آل المصطفى- عليه من الصلوات ما هو الأزكى و من التحيات ما هو الأصفى- لأن الله عز و جلّ أوجب محبتهم على كل مؤمن مخلص و موقن خالص حيث قال: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى و

أوصى النبى صلى الله عليه و سلم فيهم كل مؤمن من جن و إنس و ملك. و قال: مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك» [١].

و كذا فى صدر كتابه الآخر (تحفة المحبين) حيث قال: «أما بعد، فلا يخفى على أولى النهى أن محبة آل النبى صلى الله عليه و سلم و أصحابه جزء للإيمان و تعظيم هؤلاء الكرام ركن عظيم للإيقان، لأنه صلى الله عليه و سلم حث على ولائهم و دعا بالخيرية و الخسار لأعدائهم، حيث قال: مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك» [٢].

### ترجمته ... ص: ١٠٢

و هو: محمد بن رستم (معتمد خان) البدخشانى، العالم المحدث الرجالى، صاحب المؤلفات المفيدة، ترجم له فى نزهة الخواطر بقوله: الشيخ العالم المحدث محمد بن رستم بن قباد الحارثى البدخشى، أحد الرجال المشهورين فى الحديث و الرجال. ثم ذكر كتبه: تراجم الحافظ، مفتاح النجا، نزل الأبرار، تحفة

[١] مفتاح النجا- مخطوط.

[٢] تحفة المحبين لآل طه و ياسين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ١٠٣

المحبين [١].

كما ترجمنا له فى قسم (حديث الغدير) من كتابنا.

### (٧٥) رواية محمد صدر العالم ... ص: ١٠٣

#### إشارة

روى حديث السفينة عن أبى ذر و ابن عباس و ابن الزبير فى كتابه (معارض العلى فى مناقب المرتضى) تحت الآية الرابعة من الآيات النازلة فى فضل أهل البيت عليهم السلام.

قال: «و أخرج أحمد و الحاكم عن أبى ذر، و البزار عن ابن عباس و ابن الزبير: أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك» [٢].

### ترجمته ... ص: ١٠٣

و محمد صدر العالم من كبار محدثى أهل السنة فى بلاد الهند، أثنى عليه شاه ولى الله الدهلوى فى كتابه (التفهيمات الإلهية). و ترجم له صاحب نزهة الخواطر قائلا: «الشيخ الفاضل، أحد العلماء العاملين و عباد الله الصالحين» ثم ذكر مصنفاته و منها: (معارض العلى). و ذكر كلمة الشيخ ولى الله الدهلوى و قصيدته التى أنشأها فى تقرير كتابه المذكور [٣].

[١] نزهة الخواطر ٦/ ٢٥٩.

[٢] معارج العلى - مخطوط.

[٣] نزهة الخواطر ١١٣/٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٤، ص: ١٠٤

**(٧٦) رواية ولى الله الدهلوى ... ص: ١٠٤****إشارة**

رواه فى كتابه (المقدمة السنية) بقوله: «و عن أبى ذر قال و هو آخذ بباب الكعبة: سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: ألا إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك». و فى كتابه (قره العينين) فى أحاديث فى فضل مولانا أمير المؤمنين بقوله: «و قال: مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق. و مثل حطة لبنى إسرائيل. أخرج الحاكم هذه الأحاديث كلها فى المستدرک» [١]

**ترجمته ... ص: ١٠٤**

و هو: ولى الله أحمد بن عبد الرحيم العمرى الدهلوى المتوفى سنة ١١٧٦، من كبار أئمة أهل السنة فى الفقه و الحديث فى الديار الهندية، و على كتبه المدار فى تلك الديار، أثنى عليه المترجمون له غاية الثناء و وصفوه بما يفوق الحد و الحصر، خلف أولادا و أحفادا مشهورين ... توجد ترجمته فى:

- ١- أبجد العلوم ٩١٢.
  - ٢- اليانع الجنى ٧٩.
  - ٣- نزهة الخواطر ١١٣/٦ - ٣٩٨ - ٤١٥ و هى ترجمة مطولة جدا.
- و قد ذكرنا نحن ترجمته فى (دراسات فى كتاب العبققات).

[١] قره العينين: ١٢٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٤، ص: ١٠٥

**(٧٧) رواية الحفنى ... ص: ١٠٥****إشارة**

رواه فى حاشية الجامع الصغير. قال: «قوله: من ركبها نجا . أى: من ركب سفينة نوح نجا، فكذلك من تمسك بأهل بيته صلى الله عليه و سلم نجا، بمعنى الاقتداء بهم إن كانوا علماء، و إلّا فبمعنى اعتقادهم و احترامهم و محبتهم» [١].

**ترجمته ... ص: ١٠٥**

و هو: محمد بن سالم بن أحمد الحفنى المتوفى سنة ١١٨١، من الفقهاء الشافعية، و المحدثين الفضلاء، و من علماء العربية، له مؤلفات فى الفقه و الحديث و علوم العربية و الرجال و غيرها من العلوم. توجد ترجمته فى سلك الدرر ٤/ ٤٩ و غيره

### (٧٨) رواية محمد الأمير ... ص: ١٠٥

#### إشارة

روى حديث السفينة فى كتابه (الروضة الندية) عن عدة من الأعلام، و ذلك حيث قال بشرح هذا البيت:

[١] حاشية الجامع الصغير ١٩/ ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ١٠٦

«فغدت عترته من أجلها عتره المختار نصا نبويا»

قال: «و أهل بيته عليهم السلام هم السفينة المشار إليها، فيما أخرجه الحاكم فى مستدرکه من حديث أبى ذر الغفارى- رضى الله عنه- عنه صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها هلك.

و

أخرج الملاء فى سيرته من حديث ابن عباس: مثل أهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها غرق.

و

أخرج ابن السرى من حديث على عليه السلام قال: قال رسول الله- صلى الله عليه و سلم-: مثل أهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجى و من تعلق بها فاز و من تخلف عنها زج به فى النار. أفاده المحب فى الذخائر».

### ترجمته ... ص: ١٠٦

و هو: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسنى الصنعانى، المعروف كأسلافه بالأمير، المتوفى سنة ١١٨٢، كان عالما مجتهدا متفنا، له مؤلفات مفيدة تبلغ المائة كتاب ... توجد ترجمته فى:

١- البدر الطالع ١٣٣/ ٢.

٢- التاج المكلل ٤١٤.

٣- أبجد العلوم ٨٦٨.

### (٧٩) رواية محمد الصبان ... ص: ١٠٦

#### إشارة

رواه فى كتابه (إسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى و فضائل أهل بيته

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ١٠٧

الطاهرين) حيث قال:

«و روى جماعة من أصحاب السنن عن عدّة من الصحابة: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. و فى رواية غرق، و فى أخرى: زجّ فى نار .»

فى أخرى عن أبى ذر زيادة: و سمعته يقول: اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد و مكان العينين من الرأس [فإن الجسد لا يهتدى إلّا بالرأس. صح. ظ] و لا يهتدى الرأس إلّا بالعينين» [١].

### ترجمته ... ص: ١٠٧

و هو: أبو العرفان محمد بن على الصبان، المتوفى سنة ١٢٠٦، من علماء مصر فى العريية و الأدب، له فيهما و فى غيرهما من العلوم مؤلفات كثيرة. ترجم له فى الأعلام ٦/ ٢٩٧ عن عدّة من المصادر.

### (٨٠) رواية الزبيدي ... ص: ١٠٧

#### إشارة

و أورده الزبيدي صاحب (تاج العروس) حيث قال: «و فى حديث: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به فى النار. أى دفع و رمى» [٢].

### ترجمته ... ص: ١٠٧

و هو: محمد المرتضى بن محمد الحسينى الزبيدي أبو الفيض، المتوفى سنة

[١] إسعاف الراعيين - هامش نور الأبصار ١٢٣.

[٢] تاج العروس: زخ.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٠٨

١٢٠٥ [١] من كبار المصنفين فى الحديث و الرجال و اللغة، له فيها مؤلفات، من أشهرها: شرحه على القاموس المسمى بتاج العروس، و شرحه على إحياء العلوم المسمى بإتحاف السادة المتقين. له ترجمة حسنة فى (أبجد العلوم) ذكرنا خلاصتها فى قسم (حديث الثقلين).

### (٨١) رواية العجلى الحفظى ... ص: ١٠٨

#### إشارة

رواه فى مواضع عديدة من كتابه (ذخيرة المآل) مرسلًا إياه إرسال المسلم، فمنها قوله فى خطبة الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذى جعل أهل البيت كسفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها أهللكه الغرق». و منها: «و هم سفينة النجاة و حبل الاعتصام و قرناء كتاب الله الى ورود الحوض، و قد حثّ صلى الله عليه و سلم على التمسك بهم و

ركوب سفينتهم و الأخذ بهديهم و تقديمهم و التعلّم منهم، و حاشاه أن يأمر بالتمسك بحبل مقطوع، أو ركوب سفينة مخروقة، أو بأخذ هوى مبتدع، أو تقديم ضال، أو تعلم من مخالف لسنته».

و منها قوله فى ذكر أهل البيت عليهم السلام: «وقد عهد إلينا مشرفهم صلى الله عليه و آله و سلم أن نحبههم و نحترمهم و نعتقد طهارتهم و فضلهم، و أن لهم عند الله عهدا أن لا يدخل واحدا منهم النار، فهل ترى الحكم عليهم بالهلاك و هم السفينة؟! و تأخيرهم و هم المتقدمون، و تسميته حبههم رفضا و هو واجب، و ترك التمسك بهم و هم حبل الله و قرناه كتابه من الوفاء بالعهود؟! أم خفر ذمه صاحب

[١] كذا فى الأعلام ٧/ ٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٠٩  
الحوض المورد؟!».

و منها قوله: «و المقرّر أن مودة القربى و موالاتهم من العقائد اللازمة، و أن الاعتراء إليهم و الاقتداء بهم هو مذهب إمامى [١] الذى قلّده فى شرائع دينه و بدائع فنونه، فاندراجى فى حلة الاتباع هو الشاهد لصدق التقليد عند النزاع، و كيف و أنا أصلى عليهم فى كلّ صلاة فرضا لازما، و أسأل الهداية إلى صراطهم المستقيم فى كل يوم خمس مرّات، و هم حبل الاعتصام و سفينة النجاة، فهل يحسن أن أوثر بهم أحدا أو أستبدل بهم ملتحدًا؟! كلّا! و الله، بل المزاحمة على - هذا المورد العذب سيلى، و العَضّ بالنواجذ على تلك السنن اعتقادي و قىلى».

و منها قوله:

«سفينة تجرى و ترسى باسمه ركبت فيها طالبا لرسمه

فاركبوا فيها باسم الله مجراها و مرساها إن ربي لغفور رحيم، و هى تجرى بهم فى موج كالجبال و نادى نوح ابنه و كان فى معزل يا بنى! و لم يكن أحد من أبناء الحسين فى معزل لأنهم السفينة نفسها، و هم الألواح و الدرر، فهى ناجية منجية، فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين! و من تأمل قوله إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ظهر كمال المغفرة و المرحمة لمن ركب السفينة، فكيف يقول بالهلاك من ليس له إدراك؟!»

و منها قوله فى كلام له: «و منها: حديث أهل بيتى كسفينة نوح، إلخ.

فإذا كان السفينة منجية لمن ركبها من الغرق لزم أن تكون هى ناجية من باب أولى، و إذا حكمنا - و العياذ بالله - بالهلاك لزم أن يكون الصادق الأمين قد غشّ أمته حيث أمرهم بركوب سفينة مخروقة هالكة! حاشا لله من ذلك! فقد قال: من غشنا ليس منا، والدين النصيحة، فقد نصح و أنصح و أوضح صلى الله عليه و سلم».

[١] يعنى الشافعى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١١٠  
و منها:

«و هم السفينة للنجاة و حبههم فرض و حبل تمسك و أمان  
حاشاه يأمرنا بركب سفينة مخروقة أم زاغت البصران».

و منها قوله:

«سمّاهم فلك النجاة و قلت فى دعواك: قد غرقوا من الطوفان»



و منها قوله نقلا عن كتاب (الأثمار): «و أهل الحل و العقد من أهل البيت عليهم السلام هم الجماعة المطهّرة المعصومة، و السفينة الناجية المرحومة، بالأدلة التفصيلية و الإجمالية النقلية و العقلية، فيجب أن يكون لهم فى الفروع الاقتداء و إليهم فى الأصول الاعتزاء». و منها قوله:

«فاركب على اسم الله لا تخلف تنجو من الطوفان يوم التلف

و وجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبهم و عظّمهم - شكرا لنعمه مشرفيهم و أخذوا بهدى علمائهم - نجا من ظلمات المخالفات، و من تخلف عن ذلك غرق فى بحر كفر النعم و هلك فى مفاوز الطغيان».

و منها قوله: «و محصّل حديث السفينة و إنى تارك فيكم: الحثّ على التعلّق بحبلهم و حبّهم و علمهم، و الأخذ بهدى علمائهم و محاسن أخلاقهم و شيمهم، فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفات و أدى شكر النعمة، و من تخلف عنهم غرق فى بحار الكفر و تيار الطغيان فاستوجب النيران؛ فقد ورد أن بغضهم يوجب دخول النار، و كلّ عمل بدون ولائهم غير مقبول، و كلّ مسلم عن حبهم مسؤل، و أذاهم على كاهل الصبر محمول».

و منها قوله: «و لما أمرنا بتقديمهم فتأخيرهم عن مقاماتهم الشريفة مخالفة للمشروع، و من مقاماتهم مقارنة القرآن و دوام التطهير من المعاصى و البدع إمّا

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ١١١

ابتداء و إمّا انتهاء، و جوب التمسك بهم و اعتقاد أنهم سفينة ناجية منجية، و من قال خلاف ذلك فقد أضر من قدّم الله و رسوله ...» [١].

### ترجمته ... ص: ١١١

و هو: أحمد بن القادر بن بكرى العجيلى الحفظى الشافعى المتوفى سنة ١٢٣٣.

وصفه القنوجى «بالشيخ العلامة المشهور، عالم الحجاز على الحقيقة لا المجاز» [٢] و له ترجمه فى:

١- حلية البشر ١/ ١٨٩.

٢- الأعلام ١/ ١٥٤.

### (٨٢) رواية محمد مبین اللكنوى ... ص: ١١١

#### إشارة

رواه فى كتابه (وسيلة النجاة) حيث قال: «و أخرج أحمد فى مسنده و ابن جرير و الحاكم فى مستدرکه عن أبى ذر الغفارى أنه قال - و هو آخذ بباب الكعبة -: سمعت النبى يقول: ألا إنّ مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجي و من تخلف عنها هلك. و هذا أيضا فى المشكاة»

ثم ترجمه إلى الفارسية [٣].

[١] ذخيرة المآل - مخطوط.

[٢] التاج المكلل ٥٠٩.

[٣] وسيلة النجاة فى مناقب السادات ٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ١١٢

### ترجمته ... ص: ١١٢

و هو: محمد مبین بن محب اللکهنوی الهندی المتوفى سنة ١٢٢٠. ترجم له صاحب نزهة الخواطر بقوله: «الشيخ الفاضل الكبير مبین بن محب اللکهنوی أحد الفقهاء الحنفية» ثم ذكر كتابه و أرخ وفاته بسنة ١٢٢٥ [١].

### (٨٣) رواية محمد ثناء الله ... ص: ١١٢

#### إشارة

رواه فى كتابه (سيف مسلول) و قال مجيباً عن دلالاته بما ملخصه: «إنه و حديث الثقلين لا يدلان على إمامة أهل البيت، و إنما يدلان على وجوب محبتهم و الاهتداء بهديهم».

### ترجمته ... ص: ١١٢

و هو: محمد ثناء الله الهندي، كان عالماً فاضلاً من الحنفية، و من متكلمي أهل السنة فى بلاد الهند، توفى سنة ١٢١٦، قال فى نزهة الخواطر: «الشيخ الامام العالم الكبير العلامة المحدث ثناء الله العثماني البني بتي، أحد العلماء الراسخين فى العلم، لقبه الشيخ عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى بيهقى الوقت نظراً إلى تبخره فى الفقه و الحديث» [٢ ...].

[١] نزهة الخواطر ٧/ ٤٠٣.

[٢] نزهة الخواطر ٧/ ١١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ١١٣

### (٨٤) رواية محمد سالم الدهلوى ... ص: ١١٣

#### إشارة

رواه فى كتابه (أصول الإيمان) حيث قال: «و فى الحديث: إن مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك».

### ترجمته ... ص: ١١٣

و هو: محمد سالم الدهلوى، قال فى نزهة الخواطر: «الشيخ الفاضل أبو الخير محمد سالم بن سلام الله بن شيخ الإسلام الحنفى البخارى الدهلوى، كان من ذرية الشيخ المحدث عبد الحق بن سيف الدين البخارى ... له مصنفات عديدة أشهرها: أصول الإيمان فى حب النبى و آله من أهل السعادة و الإيقان» [١ ...].

**(٨٥) رواية جمال الدين القرشى ... ص: ١١٣**

رواه فى كتابه (تفريح الأحاب): «عن أبى ذر: أنه قال- وهو آخذ بباب الكعبة-: سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: ألا إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها هلك. رواه أحمد».

[١] نزهة الخواطر ٧ / ٤٤٠ - ٤٤١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١١٤

**(٨٦) رواية ولى الله اللكهنوى ... ص: ١١٤****إشارة**

رواه فى بيان بعض الآيات النازلة فى حق أهل البيت عليهم السلام حيث قال: «و جاء بطرق عديدة يقوى بعضها بعضا: إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا، و فى رواية مسلم: و من تخلف عنها غرق، و فى رواية هلك.

و

قال صلى الله عليه وسلم: إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطّة فى بنى إسرائيل، من دخله غفر له الذنوب. و وجه تشبيهه صلى الله عليه وسلم أهل بيته بالسفينة: أن من أحبهم و عظمهم شكرا لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وسلم و أخذ بهذا نجا من ظلمة المخالفات، و من تخلف عن ذلك غرق فى بحر كفر النعم و هلك فى مفاوز الطغيان» [١].

**ترجمته ... ص: ١١٤**

و هو: ولى الله بن حبيب اللكهنوى الهندى المتوفى سنة ١٢٧٠. قال فى نزهة الخواطر: «الشيخ الفاضل العلامة، أحد الاساتذة المشهورين» ثم ذكر مصنفاته وعدّها منها كتابه (مرآة المؤمنين) [٢].

[١] مرآة المؤمنين فى مناقب آل سيد المرسلين - مخطوط.

[٢] نزهة الخواطر ٧ / ٥٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١١٥

**(٨٧) رواية رشيد الدين الدهلوى ... ص: ١١٥****إشارة**

رواه فى كتابيه (الحق المبين فى فضائل أهل بيت سيد المرسلين) و (إيضاح لطافة المقال) عن عدّة من المصادر، و أجاب عن دلالته على الامامة بزعمه، تبعاً لشيخه عبد العزيز الدهلوى.

**ترجمته ... ص: ١١٥**

و هو: محمد رشيد الدين خان الدهلوى المتوفى سنة ١٢٤٣، من مشاهير علماء أهل السنة فى الكلام و الحديث، اشتهر بردوده على الشيعة تبعاً لشيخه المذكور، ترجم له صاحب نزهة الخواطر، و أثنى عليه الثناء الكثير، و ذكر تتلمذه على صاحب التحفة و أخويه، حتى صار علماء مفرداً فى العلم منقولاً- و معقولاً- و نقل عن صاحب اليانغ الجنى الثناء عليه و قوله: دأبه الذب عن حمى السنة و الجماعة و النكاية فى الرافضة المشائيم!! إلى آخر ما قال [١].

## (٨٨) رواية الحمزاوى ... ص: ١١٥

### إشارة

رواه فى كتابه (مشارك الأنوار) حيث قال: «و أما بيان ما ورد فى أهل بيته

[١] نزهة الخواطر ٧/ ١٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١١٦

على العموم صلى الله عليه و سلم و ذريتهم، و بيان أن صلتهم تكون صلة لرسول الله صلى الله عليه و سلم فاعلم- وفقنا الله و إياك لخدمته أهل بيته صلى الله عليه و سلم-: أن الله قد أمرنا على لسان نبيه بالمودة لأهل بيته بقوله قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى و من أفراد المودة و الصلة زيارتهم مقدماً لهم على غيرهم، متوسلاً بهم إلى شفاعته جدهم.

قال المحقق ابن حجر: أخرج الديلمى مرفوعاً: من أراد التوسل و أن يكون له عندى يد أشفع له بها يوم القيمة فليصل أهل بيتى و يدخل السرور عليهم.

قال: و أخرج الامام أحمد فى مسنده عنه صلى الله عليه و سلم: إني أوشك أن أدعى فأجيب و إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز و جل جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى، و إن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما ذا خلفتمونى فيهما.

و فى رواية: إنما أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق.

قال: و فى رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق و أهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس.

و لعل المراد من الغرق ما يلحقهم من العذاب لولا وجودهم كما يدل عليه ما

فى بعض الروايات: فإذا ذهب أهل بيتى جاء أهل الأرض من العذاب ما كانوا يوعدون

. و يحتمل أن المعنى: أن من أحبهم و عمل بمقتضى سنة جدهم نجا من ظلمة العثار و الطغيان، و من تخلف عنها غرق فى بحر كفر النعمة و البهتان» [١].

## ترجمته ... ص: ١١٦

و هو: حسن العدوى الحمزاوى المتوفى سنة ١٣٠٣ من الفقهاء المالكية،

[١] مشارق الأنوار فى فوز أهل الإعتبار: ٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ١١٧

و من أساتذة الأزهر بالقاهرة، له: النور السارى من فيض صحيح البخارى، و شرح على الشفاء، و غير ذلك. له ترجمة فى شجرة النور الزكية ٤٠٧.

### (٨٩) رواية زينى دحلان ... ص: ١١٧

#### إشارة

رواه فى كتابه (الفتح المبين) معترفا بصحته على النبى صلى الله عليه و آله و سلم من طرق كثيرة. و هذا نص عبارته التى جاءت فى ذكر فضائل أهل البيت:

«و صح عنه صلى الله عليه و سلم من طرق كثيرة أنه قال: إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها غرق. و فى رواية: هلك. و مثل أهل بيتى فيكم كمثل باب حطة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له».

#### ترجمته ... ص: ١١٧

و هو: أحمد زينى دحلان المتوفى سنة ١٣٠٤ فقيه مؤرخ، ولد بمكة و تولى فيها الإفتاء و التدريس، و له تصانيف منها (الفتح المبين فى فضائل الخلفاء الراشدين و أهل البيت الطاهرين) طبع بهامش سيرته المعروفة بالسيرة الدحلانية.

و له رسالة فى الرد على الوهابية ... ترجم له فى الأعلام ١ / ١٣٠ و معجم المؤلفين ٢ / ٢٢٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ١١٨

### (٩٠) رواية الشبلنجى ... ص: ١١٨

#### إشارة

رواه فى كتابه (نور الأبصار) حيث قال: «و روى جماعة من أصحاب السنن عن عدّة من الصحابة: أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها هلك. و فى رواية: غرق و فى أخرى: زج فى النار» [١].

#### ترجمته ... ص: ١١٨

و هو: مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجى، المتوفى بعد سنة ١٣٠٨. من العلماء الفضلاء، له مؤلفات. منها: (نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار). له ترجمة فى الأعلام ٧ / ٣٣٤ و معجم المؤلفين ١٣ / ٥٣.

### (٩١) رواية البلخى ... ص: ١١٨

#### إشارة

رواه فى أبواب من كتابه (ينابيع المودة) من عدّة من كبار الأئمة و الحفاظ قال: «الباب الرابع- فى حديث سفينة نوح، و باب حطة بنى

إسرائيل، و حديث الثقلين، و حديث يوم الغدير:

[١] نور الأبصار ١٠٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١١٩

فى مشكاة المصابيح عن أبى ذر رضى الله عنه أنه قال- وهو آخذ بباب الكعبة-: سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. رواه أحمد. و فى جمع الفوائد: ابن الزبير رفعه: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تركها غرق. للبخاري، و

زاد فى الأوسط: و إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطّة من دخله غفر له.

أبو الطفيل عن أبى ذر و هو آخذ بباب الكعبة رفعه: إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك، و إن مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطّة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له. أخرجه الطبرانى فى الأوسط و الصغير و أبو يعلى و أحمد بن حنبل عن أبى ذر. انتهى جمع الفوائد.

أيضا: أخرج البخاري و ابن المغازلي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس. و عن سلمة بن الأكوع، و عن ابن المعتمر عن أبى ذر، و عن سعيد بن المسيب عن أبى ذر.

و أيضا: أخرجه الحموي عن أبى سعيد الخدرى بزيادة: و إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطّة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له.

أيضا: أخرجه أبو يعلى و البخاري و الطبرانى فى الأوسط و الصغير عن أبى سعيد الخدرى حديث السفينة و باب حطّة.

أيضا: ابن المغازلي أخرجه عن أبى ذر حديث السفينة و الحطّة.

أيضا: الحموي أخرجه عن حنش بن المعتمر عن أبى ذر. و أخرجه المالكي فى الفصول المهمة عن رافع مولى أبى ذر.

و أخرج أيضا حديث السفينة الثعلبي و السمعاني أيضا عن سليم بن قيس الهلالي قال: بينما أنا و حنش بن معتمر بمكة، إذ قام أبو ذر و أخذ بحلقه باب الكعبة فقال: من عرفنى فقد عرفنى فمن لم يعرفنى فأنا جندب بن جنادة أبو ذر فقال: أيها الناس إنى سمعت نبيكم صلى الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٢٠

فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تركها هلك و يقول: مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطّة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له. و يقول: إنى تارك فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا كتاب الله و عترتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

الحموي فى فرائد السمطين بسنده عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا على أنا مدينة العلم و أنت بابها و لن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، و كذب من زعم أنه يحبني و يبغضك لأنك منى و أنا منك، لحمك لحمى و دمك دمى و روحك من روحى و سريرتك من سريرتى و علانيتك من علانيتى، سعد من أطاعك و شقى من عصاك، و ربح من تولاك و خسر من عاداك، فاز من لزمك و هلك من فارقك، مثلك و مثل الأئمة من ولدك بعدى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة.

و قال فى الباب السادس و الخمسين نقلا عن كنوز الحقائق للمناوى: «مثل عترتى كسفينة نوح من ركبها نجا. للثعلبي».

و فيه عن الجامع الصغير: «إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. للحاكم عن أبى ذر».

و فيه نقلا عن الكتاب المذكور: «مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق. للبخاري عن ابن الزبير و للحاكم عن أبى ذر».

وفيه عن ذخائر العقبي: «و عن على مرفوعا: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تعلق بها فاز و من تخلف عنها زج فى النار. أخرجه ابن السرى

و .

عن ابن عباس مرفوعا: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق. أخرجه الملاء فى سيرته».

وفيه عن مودة القربى: «على عليه السلام رفعه: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من تعلق بها نجا و من تخلف عنها أولج فى النار».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٢١

وفيه عنه «أبو ذر و هو آخذ باب الكعبة و يقول: أيها الناس من عرفنى عرفنى و من لم يعرفنى فأنا أعرفهم، أنا أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من رغب عنها غرق».

وفيه نقلا- عن الصواعق: «و جاء من طرق عديدة يقوى بعضها بعضا: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق».

و

فى رواية: و إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له».

وفيه عنه أيضا: و وجه تشبيهم بالسفينة أن من أحبهم و عظمهم و أخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمة المخالفات، و من تخلف عن ذلك غرق فى بحر كفران النعم و هلك فى مفاوز الطغيان».

وفيه عنه: «الثانى: أخرج أحمد و الحاكم عن أبى ذر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إن مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك».

و

فى رواية للبخارى عن ابن عباس و عن ابن الزبير، و للحاكم عن أبى ذر أيضا: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق».

### ترجمته ... ص: ١٢١

و هو: الشيخ سليمان بن إبراهيم المعروف بخواجه كلان الحسينى القندوزى البلخى، ولد سنة ١٢٢٠ و سافر إلى البلاد فى طلب العلم، فكان من أعلام الفقهاء الحنفية و من أساطين الطريقة النقشبندية، له مؤلفات، و توفى سنة ١٢٩٤ كما فى معجم المؤلفين أو ١٢٩٣ كما فى الغدير أو ١٢٧٠ كما فى الأعلام.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٢٢

### (٩٢) رواية حسن زمان ... ص: ١٢٢

#### إشارة

رواه فى كتاب (القول المستحسن) حيث قال بعد كلام:

«و إليه الإشارة فى الآية الكريمة: إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ لَنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَ تَعِيها أَدْنُ وَاَعِيه مع حديث: ألا أن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك، و فى لفظ: غرق».

رواه أحمد و ابن جرير و الحاكم عن أبى ذر الغفارى، و الصولى من جهة الرشيد عن آبائه عن ابن عباس، و البخارى عنه و عن ابن الزبير

و الدولابى فى الكنى عن أبى الطفيل قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره. و

لا بن أبى شيبه بسند صحيح عن على قال: إنما مثلنا فى هذه الأمة كسفينه نوح و كباب حطه فى بنى إسرائيل.

و

لأبى سهل القطان فى أماليه و ابن مردويه فى تفسيره عن عباد بن عبد الله الأسدى عن على: و الله إن مثلنا فى هذه الأمة كمثل سفينه

نوح فى قوم نوح و إن مثلنا فى هذه الأمة كمثل باب حطه فى بنى إسرائيل.

و

حديث: سألت الله أن يجعلها أذنك يا على، فقال على: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فنسيته.

و

حديث: يا على إن الله أمرنى أن أدنك و أعلمك لتعى « [ ... ١].

### ترجمته ... ص: ١٢٢

و هذا الرجل من معاصرى السيد صاحب العبقات، و قد وصفه السيد «بالجهذ المبجل فى عصره و أوانه، حسن الزمان، نادرة دهره و

حسنه زمانه».

[١] القول المستحسن فى فخر الحسن ص ٣٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٢٣

### ملحق سند حديث السفينه ... ص: ١٢٣

### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن السيد صاحب العبقات بصدد استقراء رواة الأحاديث التى بحث عنها و استيعابهم فى مجلّدات

(عبقات الأنوار فى إمامة الأئمة الأطهار) و إنما اكتفى بذكر طائفة من رواة كلّ حديث بقدر الضرورة...

و أما (حديث السفينه) فحيث أن صاحب (التحفة) لم يناقش فى سنده، فقد تعرّض للبحث عن ذلك قبل الخوض فى الرد على

مناقشات (الدهلوى) باختصار، فأورد نصوص روايات ثلّة من الأئمة و كبار علماء أهل السنة، ليردّ على ابن تيمية الطاعن فى سند هذا

الحديث الشريف، و من هنا لم يترجم لأولئك الرواة حسب عادته ... لكنى أضفت إلى الكتاب فى متنه تراجم الرواة، إتماماً للفائدة و

لأن يكون البحث فى جميع أجزاء الكتاب على نمط واحد.

ثم أضفت إلى هؤلاء الرواة ما تيسّر لى من الوقوف عليه من خلال مراجعة مصادر الكتاب و غيرها، إكمالاً للبحث و مزيداً للفائدة، و

ترجمت لهم باختصار كذلك تنويهاً بجلالتهم - و إن لزم التكرار فى بعض الأحيان - لاستقلال كل مجلّد من مجلّدات الكتاب عن

غيره كما هو دأب السيد صاحب العبقات، و الله الموفق.

على الحسينى الميلانى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٢٧



**رواه حديث السفينة ... ص: ١٢٧****رواته من الصحابة ... ص: ١٢٧**

: لقد روى حديث السفينة ثمانية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حسب الأحاديث الواردة فى الكتاب ... وهم:

١- أمير المؤمنين على عليه السلام.

٢- أبو ذر الغفارى.

٣- عبد الله بن عباس.

٤- أبو سعيد الخدرى.

٥- أبو الطفيل عامر بن واثلة.

٦- سلمة بن الأكوع.

٧- أنس بن مالك.

٨- عبد الله بن الزبير.

**رواته من التابعين ... ص: ١٢٧**

و أما رواته من التابعين فكثيرون، يمكن الوقوف على أسمائهم بمراجعة أسانيد الحديث، و من أشهرهم:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٢٨

١- زين العابدين على بن الحسين عليه السلام.

٢- سعيد بن جبير.

٣- حنش بن المعتمر.

٤- سعيد بن المسيب.

٥- عطية بن سعيد العوفى.

٦- عامر بن عبد الله بن الزبير.

٧- أياس بن سلمة بن الأكوع.

٨- رافع مولى أبى ذر.

**رواته من الحفاظ و العلماء ... ص: ١٢٨****إشارة**

و أما رواته الحديث من أعلام القوم و كبار حفاظهم و علمائهم - عدا من ذكر فى الأصل - فإليك أسماء من وقفنا عليهم على هذه العجالة حسب سنى وفياتهم:

**القرن الثانى ... ص: ١٢٨**

- ١- أبو إسحاق السبيعى ١٢٧.
- ٢- سليمان بن مهران الأعمش ١٤٨.
- ٣- إسرائيل بن يونس السبيعى ١٦٢.

**القرن الثالث ... ص: ١٢٨**

- ٤- الجراح بن مخلد العجلي ٢٠٥.
- ٥- يحيى بن سليمان أبو سعيد الكوفى ٢٣٨.
- ٦- سويد بن سعيد الهروى الحدثانى ٢٤٠.
- نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٢٩
- ٧- عمرو بن على أبو حفص الفلاس ٢٤٩.
- ٨- محمد بن معمر القيسى المتوفى بعد سنة ٢٥٠.
- ٩- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى ٢٧٥.
- ١٠- يعقوب بن سفيان الفسوى ٢٧٧.
- ١١- روح بن الفرغ القطان ٢٨٢.

**القرن الرابع ... ص: ١٢٩**

- ١٢- أبو أحمد داود بن سليمان الغازى القزوينى.
- ١٣- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى ٣٠٣.
- ١٤- أبو بكر محمد بن محمد الباغندى ٣١٢، ٣١٣.
- ١٥- أبو بشر محمد بن أحمد الدولابى ٣٢٠.
- ١٦- أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفى البجلي.
- ١٧- أبو الحسن على بن محمد بن مهرويه القزوينى ٣٣٥.
- ١٨- أبو محمد ميمون بن إسحاق الصواف ٣٥١.
- ١٩- مطهر بن طاهر المقدسى ٣٥٥.
- ٢٠- أبو أحمد عبد الله بن عدى القطان الجرجانى ٣٦٥.
- ٢١- أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى ٣٦٨.
- ٢٢- عبد الله بن محمد بن السقاء الواسطى ٣٧٣.
- ٢٣- أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى ٣٨٥.
- ٢٤- أبو الحسين محمد بن المظفر البغدادى ٣٩٧.
- ٢٥- أبو مليل محمد بن عبد العزيز الكلابى شيخ الطبرانى.
- ٢٦- الحسين بن أحمد سجادة البغدادى شيخ الطبرانى.
- نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٣٠

**القرن الخامس ... ص: ١٣٠**

- ٢٧- أبو ذر عبد الله بن أحمد بن محمد الأنصارى الهروى ٤٣٤.  
 ٢٨- أبو محمد الحسن بن على الجوهري ٤٥٤.  
 ٢٩- أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعى المتوفى سنة ٤٥٤.  
 ٣٠- أبو غالب محمد بن أحمد النحوى ٤٦٢.  
 ٣١- أبو الوليد سليمان بن خلف الباجى القرطبى ٤٧٤.  
 ٣٢- أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذرى المعروف بالدلائى ٤٧٨.

**القرن السادس ... ص: ١٣٠**

- ٣٣- أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمى ٥٠٩.  
 ٣٤- أبو على حسين بن محمد المعروف بابن سكرة الصدفى ٥١٤.  
 ٣٥- زاهر بن طاهر الشحامى ٥٣٣.  
 ٣٦- أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبى جمرة المرسى ٥٣٣.  
 ٣٧- محمد بن عبد الباقي القاضى الأنصارى ٥٣٥.  
 ٣٨- أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن المعروف بابن القزاز ٥٤٠.  
 ٣٩- الموفق بن أحمد المكى الخوارزمى ٥٦٨.  
 ٤٠- أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمدانى ٥٦٩.  
 ٤١- أبو بكر محمد بن خير اللمتونى الإشبلى ٥٧٥.  
 ٤٢- محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبى جمرة ٥٩٩.  
 نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٤، ص: ١٣١

**القرن السابع ... ص: ١٣١**

- ٤٣- أبو عبد الله محمد بن أحمد الحاكم المعروف بابن اليتيم ٦٢١.  
 ٤٤- أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقى ٦٤٨.  
 ٤٥- أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الأبار ٦٥٨.

**القرن الثامن ... ص: ١٣١**

- ٤٦- محمد بن أحمد شمس الدين الذهبى ٧٤٨.

**القرن التاسع ... ص: ١٣١**

- ٤٧- أحمد بن أبى بكر البوصيرى ٨٤٠.  
 ٤٨- أحمد بن على بن حجر العسقلانى ٨٥٢.

**القرن العاشر ... ص: ١٣١**

- ٤٩- أحمد بن سليمان بن كمال باشا ٩٤٠.  
٥٠- عبد النبي القدوسى الحنفى ٩٩٠.

**القرن الحادى عشر ... ص: ١٣١**

- ٥١- شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجى ١٠٦٩.  
نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٣٢

**القرن الثالث عشر ... ص: ١٣٢**

- ٥٢- أحمد بن محمد بن على الشروانى ١٢٥٣.  
٥٣- شهاب الدين محمود الأوسى ١٢٧٠.

**القرن الرابع عشر ... ص: ١٣٢**

- ٥٤- أحمد بن مصطفى الكمشخانوى ١٣١١.  
٥٥- أبو بكر بن عبد الرحمن الحضرمى ١٣٤١.  
٥٦- يوسف بن إسماعيل النبهانى ١٣٥٠.  
٥٧- محمد بن يوسف التونسى الكافى ١٣٧٩.  
٥٨- عبيد الله الأمرتسرى الشافعى صاحب أرجح المطالب- معاصر.  
٥٩- حسين المصرى- معاصر.  
٦٠- أحمد بن محمد بن داود- معاصر.

**[ترجمه رواه حديث السفينه ...] ص: ١٣٢****(١) رواية أبى إسحاق ... ص: ١٣٢****إشارة**

هو من رواه حديث السفينه كما ورد اسمه فى كثير من طرق لدى مشاهير أئمة الحديث، كما لا يخفى على من نظر فيها.  
نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٣٣

**ترجمته ... ص: ١٣٣**

هو: أبو إسحاق عمرو بن عبد الله الكوفى الهمدانى المتوفى سنة ١٢٧ [١]:

قال الذهبى «ع- عمرو بن عبد الله أبو إسحاق الهمدانى السبعى أحد الأعلام- و هو كالأزهرى فى الكثرة، غزا مرات، و كان صواما

قواما، عاش خمسا و تسعين سنة، مات سنة ١٢٧» [٢].

و قال ابن حجر: «قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبى: أيما أحب إليك أبو إسحاق أو السدى؟ فقال: أبو إسحاق ثقة ... و قال ابن معين و النسائى: ثقة».

... و قال العجلي: كوى تابعى ثقة. و قال أبو حاتم: ثقة» [٣ ...].

و قال أيضا: «مكثر، عابد، من الثالثة، اختلط بآخره» [٤].

## (٢) رواية الأعمش ... ص: ١٣٣

### إشارة

علم روايته لحديث السفينة من بعض أسانيد الحديث.

### ترجمته ... ص: ١٣٣

هو: سليمان بن مهران المعروف بالأعمش المتوفى سنة ١٤٨:

قال ابن خلكان: «أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش مولى بنى كاهل من

[١] و قيل غير ذلك.

[٢] الكاشف ٢ / ٣٣٤.

[٣] تهذيب التهذيب ٨ / ٦٣ - ٦٧.

[٤] تقريب التهذيب ٢ / ٧٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٣٤

ولد أسد، المعروف بالأعمش الكوفى الإمام المشهور كان ثقة عالما فاضلا...

روى عنه سفيان الثورى، و شعبة بن الحجاج، و حفص بن غياث، و خلق كثير من جلة العلماء» [١ ...].

و قال الذهبى: «الأعمش الحافظ الثقة شيخ الإسلام ... قال ابن المدينى: له نحو من ألف و ثلاثمائة حديث، و قال ابن عيينة: كان

الأعمش أقرأهم الكتاب الله و أحفظهم للحديث و أعلمهم بالفرائض. و قال الفلاس: كان الأعمش يسمى المصحف من صدقه. و قال

يحيى القطان: الأعمش علامة الإسلام. و قال الحربى: ما خلف الأعمش أعبد لله منه» [٢ ...].

و قال الذهبى أيضا: «سليمان بن مهران أبو محمد الكاهلى الأعمش، أحد الأعلام» [٣ ...].

و قال ابن حجر: «قال شعبة: ما شفانى أحد فى الحديث ما شفانى الأعمش ... و قال العجلي: كان ثقة ثبتا فى الحديث و كان محدث

أهل الكوفة فى زمانه و لم يكن له كتاب ... و قال ابن معين: ثقة، و قال النسائى: ثقة ثبت» [٤].

و قال الياضى: «الإمام المحدث الكوفة و عالمها أبو محمد سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى مولاهم الأعمش ... كان ثقة عالما

فاضلا، و قال السمعانى:

كان يقارن بالزهرى فى الحجاز» [٥ ...].

و ذكره ابن حبان فى الثقات [٦].

و المقدسى ابن القيسرانى فى رجال الصحيحين [٧].

[١] وفيات الأعيان ١٣٦ / ٢.

[٢] تذكرة الحفاظ ١٥٤ / ١.

[٣] الكاشف ٤٠١ / ١.

[٤] تهذيب التهذيب ٢٢٢ / ٤.

[٥] مرآة الجنان ٣٠٥ / ١.

[٦] الثقات ٣٠٢ / ٤.

[٧] الجمع بين رجال الصحيحين ١٧٩ / ١.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٣٥

**(٣) رواية إسرائيل السبيعي ... ص: ١٣٥****إشارة**

تعلم روايته لحديث السفينة من ملاحظة بعض طرقه الواردة فى الكتاب

**ترجمته ... ص: ١٣٥**

هو: إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق السبيعي المتوفى سنة ١٦٢، ١٦١:

قال الذهبى: «كان حافظا صالحا خاشعا من أوعيه العلم، ولا عبرة بقول من لئنه فقد احتج به الشيخان ... قال يحيى بن معين: إسرائيل ثقة» [١].

و ترجم له ابن حجر فأورد توثيقه عن: أحمد بن حنبل و أبى حاتم و العجلي و ابن حبان و غيرهم [٢].

و قال ابن حجر: «ثقة تكلم فيه بلا حجة» [٣].

و ذكره ابن القيسراني فى رجال الصحيحين [٤].

**(٤) رواية الجراح بن مخلد ... ص: ١٣٥****إشارة**

علم روايته لحديث السفينة من عبارة مسند البزار المتقدمة فى الكتاب فى

[١] تذكرة الحفاظ ٢١٤ / ١.

[٢] تهذيب التهذيب ٢٦١ / ١.

[٣] تقريب التهذيب ٦٤ / ١.

[٤] الجمع بين رجال الصحيحين ٤٢ / ١.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٣٦

محلها.

**ترجمته ... ص: ١٣٦**

: هو: الجراح بن مخلد العجلي البصرى المتوفى نحو سنة ٢٠٥:

قال ابن حجر العسقلانى: «ثقة من العاشرة» [١].

وقال أيضا: «روى عن: ابن عيينة، وروح بن عبادة، و أبى داود الطيالسى، و معاذ بن هشام، و سليمان بن حرب، و أبى عاصم النبيل، و محمد بن عمرو الرومى و خلق.

وعنه: أبو داود فى كتاب القدر، و الترمذى، و ابن أبى عاصم، و أبو عروبة، و عبدان و أبو بكر بن أبى داود، و ابن صاعد و جماعة. ذكره ابن حبان فى الثقات، مات قريبا من سنة ٢٥٠.

قلت: حدث عنه أبو داود أيضا فى بدء الوحي له، و قال البزار فى مسنده:

حدثنا الجراح بن مخلد و كان من خيار الناس، و أخرج ابن حبان و الحاكم حديثه فى صحيحهما» [٢].

وقال الذهبى: «الجراح بن مخلد العجلي القزاز، عن معاذ بن هشام و روح.

وعنه: ت و أبو عروبة و ابن أبى داود، ثقة» [٣].

### (٥) رواية يحيى بن سليمان ... ص: ١٣٦

#### إشارة

ستعلم روايته من حديث أبى بشر الدولابى الآتى.

[١] تقريب التهذيب ١/ ١٢٦.

[٢] تهذيب التهذيب ٢/ ٦٦.

[٣] الكاشف ١/ ١٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٣٧

### ترجمته ... ص: ١٣٧

: هو: يحيى بن سليمان بن يحيى الجعفى أبو سعيد الكوفى المقرئ، المتوفى سنة ٢٣٧، أو ٢٣٨:

قال ابن حجر العسقلانى: «روى عنه: البخارى و الترمذى و أبو زرعة و أبو حاتم و غيرهم» [١].

وقال الذهبى: «خ ت - يحيى بن سليمان الجعفى الكوفى أبو سعيد بمصر، عن الدراوردى و المحاربى، و عنه خ و الحسن بن سفيان، صويلح، مات سنة ٣٢٧. قال س: ليس بثقة، و قال أبو حاتم: شيخ» [٢].

وقال الخزرجى: «يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفى أبو سعيد الكوفى المقرئ، عن الدراوردى و المحاربى و ابن وهب، و عنه خ و أحمد ابن الحسن الترمذى، و ثقة ابن حبان و قال. ربما أعرب. قال ابن يونس: مات سنة ٢٣٧» [٣].

### (٦) رواية سويد بن سعيد ... ص: ١٣٧

#### إشارة

تعلم روايته لهذا الحديث الشريف بملاحظة بعض طرقة الواردة فى الكتاب ...

[١] تهذيب التهذيب ١١ / ٢٢٧.

[٢] الكاشف ٣ / ٢٥٧.

[٣] خلاصة التهذيب ص ٤٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٣٨

**ترجمته ... ص: ١٣٨**

: هو: سويد بن سعيد أبو محمد الهروى الحدثنانى المتوفى سنة ٢٤٠، روى عنه من أصحاب الصحاح مسلم بن الحجاج و ابن ماجه القزوينى:

قال الذهبى: «الحافظ الزحال المعمر ... حدّث عن مالك بالموطأ ...»

و عنه: م ق و مطين و ابن ناجية و عبد الله بن أحمد و الباغدى و البغوى و خلق كثير، و قال البغوى، كان من الحفاظ، كان أحمد بن حنبل ينتفى عليه لولديه. و قال أبو حاتم: صدوق كثير التدليس، و قال أبو زرعه: أما كتبه فصاحح و أما إذا حدّث من حفظه فلا ... [١].

و قال ابن حجر-: «صدوق فى نفسه، إلّا أنّه عمى فصار يتلقن ما ليس من حديثه، و أفحش فيه ابن معين القول [٢]. من قدماء العاشرة، مات سنة أربعين و له مائة سنة. م ق» [٣].

و ذكر ابن حجر فى تهذيب التهذيب الأقوال فيه و نقل توثيقه عن العجلى أيضا، ثم قال فى آخر ترجمته: «و قال سلمة فى تاريخه: سويد ثقة ثقة، روى عنه أبو داود.

و قال إبراهيم بن أبى طالب: قلت: لمسلم: كيف استجزت الرواية عن سويد فى الصحيح؟ فقال: و من أين كنت أتى بنسخة حفص بن ميسرة! [٤].

[١] تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٥٤.

[٢] أى: فكذبه. انظر خلاصة التهذيب.

[٣] تقريب التهذيب ١ / ٣٤٠.

[٤] تهذيب التهذيب ٤ / ٢٧٢ - ٢٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٣٩

**(٧) رواية عمرو بن على ... ص: ١٣٩****إشارة**

علم روايته من عبارة مسند البزار التى ذكرناها فى الكتاب سابقا.

**ترجمته ... ص: ١٣٩**

: هو: عمرو بن على أبو حفص البصرى الصير فى الفلاس المتوفى سنة ٢٤٩:

قال ابن حجر العسقلانى: «روى عنه الجماعة، و روى النسائى عن زكريا السجزي عنه، أبو زرعه، و أبو حاتم، و عبد الله بن أحمد، و ابن أبى الدنيا، و محمد ابن يحيى بن مندة، و جعفر الفريابى، و إسحاق بن إبراهيم البستى ...»



قال أبو حاتم: كان أرقش من على بن المدينى و هو بصرى صدوق. و قال النسائى: ثقة صاحب حديث حافظ. و قال أبو زرعة: كان من فرسان الحديث.

و قال الدار قطنى: كان من الحفاظ و بعض أصحاب الحديث يفضلونه على ابن المدينى و يتعصبون له، و قد صنف المسند و العلل و التاريخ و هو إمام متقن. و ذكره ابن حبان فى الثقات...

و فى الزهرة: روى عنه خ سبعة و أربعين حديثا و مسلم حديثين» [١].

و قال الخطيب بعد أن ذكر شيوخه و من روى عنه و غير ذلك:

«قال أبو زرعة، لم نر بالبصرة أحفظ من هؤلاء الثلاثة: على بن المدينى و ابن الشاذكونى و عمرو بن على ... أخبرنى القاضى أبو العلاء الواسطى، أخبرنا أبو

[١] تهذيب التهذيب ٨ / ٨٠ - ٨٢ باختصار.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٤٠

مسلم بن مهران، أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفى قال: سألت أبا على صالح ابن محمد عن خليفه بن خياط: فقال: ما رأيت أحدا بالبصرة أكيس منه و من أبى حفص الفلاس، و جميعا كانوا متهمين، و ما رأيت بالبصرة مثل على و ابن عرعة، و أبو حفص كان عندي أرجح منهما.

...سمعت يحيى بن معين يقول: أبو حفص الصير فى صدوق» [١ ...].

و قال الخزرجى: «أبو حفص الصير فى الفلاس الحافظ أحد الاعلام، عن معتمر بن سليمان و ابن عيينه و يحيى القطان و خلق. و عنه ع. قال عباس العنبرى:

ما تعلمت الحديث إلّا من عمرو بن على، و قال النسائى: ثقة حافظ. مات بالعسكر سنة ٢٤٩» [٢].

و قال الذهبى: «ع- عمرو بن على أبو حفص الفلاس الصيرفى، أحد الاعلام» [٣ ...].

**(٨) رواية محمد بن معمر ... ص: ١٤٠**

**إشارة**

علم روايته للحديث من عبارة مسند البزار المذكورة سابقا.

**ترجمته ... ص: ١٤٠**

: هو: محمد بن معمر بن ربيع القيس أبو عبد الله البصرى، المعروف بالبحرانى، المتوفى بعد سنة ٢٥٠:

[١] تاريخ بغداد ١٢ / ٢٠٧.

[٢] خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٩١.

[٣] الكاشف عمّن له رواية فى الكتب السنة ٢ / ٣٣٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٤١

قال ابن حجر العسقلانى: «روى عن: روح بن عباد، و أبى هاشم المخزومى، و محمد بن بكر البرسانى، و أبى عامر العقدى، و أبى عاصم، و يعقوب ابن إسحاق الحضرمى، و محمد بن كثير العبدى. و غيرهم.

روى عنه: الجماعة، و أحمد بن منصور الرمادى، و ابن أبى عاصم، و أبو حاتم و البزار، و ابن ناجية ... و آخرون.  
قال أبو داود: ليس به بأس، صدوق و قال النسائي: ثقة. و قال مرة: لا بأس به، و قال أبو حاتم: صدوق، و قال البزار: ثنا محمد بن معمر  
و كان من خيار عباد الله، و قال الخطيب: ثقة، و ذكره ابن حبان فى الثقات و قال: مات بعد سنة خمسين و مائتين.  
قلت: و قال مسلمة: لا بأس به، و قال ابن عروبة: كبير من أهل الصناعة، ذكره ابن عدى فى الزهرة، روى عنه خ أربعة و م ثمانية» [١].  
و قال الذهبى: «ع- محمد بن معمر القيسى البصرى البحرانى، عن أبى أسامة و روح، و عنه ع و البزار و ابن صاعد» [٢].  
و قال الخزرجى: «وثقه النسائي. و كان صالحا خيرا، مات بعد الخمسين و مائتين» [٣].

### (٩) رواية أبى داود ... ص: ١٤١

#### إشارة

ستعلم روايته من عبارة الشيخ محمد الكافى الآتية.

[١] تهذيب التهذيب ٩ / ٤٦٦ - ٤٦٧.

[٢] الكاشف ٣ / ٩٩.

[٣] خلاصة تهذيب التهذيب الكمال ٣٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٤٢

### ترجمته ... ص: ١٤٢

: هو: سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥:

قال السمعاني: «أحد أئمة الدنيا فقها و علما و حفظا و نسكا و ورعا و إتقاناً، مّتن جمع و صنف و ذبّ عن السنن و قمع من خالفها و انتحل ضدّها، توفى بالبصرة فى شوال ٢٧٥» [١].

و قال ابن خلكان: «قال إبراهيم الحربى لما صنف أبو داود كتاب السنن:

ألين لأبى داود الحديث كما ألين لداود الحديد» [٢ ...].

و قال الذهبى: «أبو داود الامام الثبت سيّد الحفاظ» [٣].

و قال: «ثبت حجة إمام عامل» [٤].

و قال: «كان رأسا فى الفقه، ذا جلاله و حرمة و صلاح و ورع، حتى كان يشبهه بشيخه الامام أحمد بن حنبل» [٥].

و قال السبكي: «قال أحمد بن محمد بن ياسين الهروى فى تاريخ هراء: أبو داود كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و علله و سنده، فى أعلى درجة النسك و العفاف و الصلاح و الورع، من فرسان الحديث.

و قال الحاكم أبو عبد الله: أبو داود إمام أهل الحديث فى عصره بلا مدافعة.

و قال أبو بكر الخلال: أبو داود الامام المتقدم فى زمانه، لم يسبق إلى معرفته بتخريج العلوم و بصره بمواضعه، رجل ورع مقدّم ...

[٦].

[١] الأنساب - السجستاني.

[٢] وفيات الأعيان ٢ / ١٣٨.

[٣] تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩١.

[٤] الكاشف ١ / ٣٩٠.

[٥] العبر ٢ / ٥٤.

[٦] طبقات الشافعية ٢ / ٢٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٤٣

**(١٠) رواية الفسوى ... ص: ١٤٣****إشارة**

رواه بسنده عن سيدنا أبى ذر حيث قال: «حدثنا عبد الله عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن رجل حدثه عن حنش قال: رأيت أبى ذر أخذاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول: يا أيها الناس أنا أبو ذر فمن عرفنى؟ ألا و أنا أبو ذر الغفارى، لا أحدثكم إلا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سمعته وهو يقول: أيها الناس إنى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل، و عترتى أهل بيتى، و أحدهما أفضل من الآخر، كتاب الله عز وجل، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض، و إن مثلهما كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تركها غرق» [١].

**ترجمته ... ص: ١٤٣**

: هو: يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوى المتوفى سنة ٢٧٧: قال ابن حجر: «يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسى، أبو يوسف بن أبى معاوية الفسوى، الحافظ. روى عنه الترمذى و النسائى ... و ابن خزيمة ... و ابو عوانة الأسفراينى و ابن أبى داود ... و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: كان ممن جمع و صنف مع الورع و النسك و الصلابة فى السنة. و قال النسائى: لا بأس به. و قال الحاكم: إمام أهل الحديث بفارس ... و قال أبو زرعة الدمشقى: قدم علينا رجالان من نبلأ الناس أحدهما أو أرحلها يعقوب بن سفيان، يعجز أهل العراق أن يروا مثله

[١] المعرفة و التاريخ ٢ / ٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٤٤

رجلا، و كان يحيى فى التاريخ ينتخب منه، و كان نبىلا جليل القدر» [١ ...].

و قال الذهبى: «و فيها: الامام يعقوب بن سفيان الفسوى الحافظ، أحد أركان الحديث، و صاحب المشيخة و التاريخ، فى وسط السنة، و له بضع و ثمانون سنة، سمع أبى عاصم و عبيد الله بن موسى و طبقتهما فأكثر» [٢].  
و قال ابن الأثير فى الفسوى: «خرج منها جماعة من العلماء، منهم أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوى الكبير الامام المشهور، رحل من الشرق إلى الغرب، و سمع أكثر و صنف، مع الورع و النسك» [٣ ...].

**(١١) رواية روح بن الفرج ... ص: ١٤٤****إشارة**

و ستعلم روايته من عبارة الدولابى الآتية.

### ترجمته ... ص: ١٤٤

: هو: روح بن الفرغ القطان أبو الزنباع المصرى المتوفى سنة ٢٨٢:

قال ابن حجر العسقلانى: «روى عن: يوسف بن عدى، و عمرو بن خالد الحرانى، و سعيد بن عفير، و أبى صالح كاتب الليث عبد الله بن صالح، و يحيى بن بكير، و غيرهم.  
و عنه: المحاملى، و الطحاوى، و على بن محمد المصرى، و عبد الله بن إسحاق، و أبو العباس الأصم، و الطبرانى.

[١] تهذيب التهذيب ١١ / ٣٨٥.

[٢] العبر ٢ / ٥٨.

[٣] اللباب ٢ / ٤٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٤٥

و كان من الثقات.

قال الكندى فى الموالى: كان من أوثق الناس. و قال ابن قديد: ذاك رجل ثقة رفته الله بالعلم و الصدق، و قال الخطيب: كان ثقة» [١].

و قال الخزرجى: «روح بن الفرغ المصرى أبو الزنباع، ثقة» [٢].

و قال ابن حجر: «روح بن الفرغ القطان أبو الزنباع: بكسر الزاى و سكون النون بعدها موحدة، المصرى، ثقة من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين و ثمانين [و مائتين و له أربع و ثمانون]» [٣].

### (١٢) رواية داود بن سليمان ... ص: ١٤٥

#### إشارة

تعلم روايته من سند رواية العاصمى، صاحب زين الفتى بتفسير سورة هل أتى.

### ترجمته ... ص: ١٤٥

: هو: أبو أحمد داود بن سليمان بن يوسف الغازى القزوينى:

قال الرافعى: «داود بن سليمان بن يوسف الغازى، أبو أحمد القزوينى، شيخ اشتهر بالرواية عن على بن موسى الرضا، و يقال: إن عليا كان مستخفيا فى داره مدة مكثه بقزوين. و له نسخة عنه يروها أهل قزوين عن داود، كإسحاق بن محمد و على بن محمد بن مهرويه و غيرهما» [٤ ...].

[١] تهذيب التهذيب ٣ / ٢٩٧.

[٢] الخلاصة ١١٨.

[٣] تقريب التهذيب ١ / ٢٥٤.

[٤] التدوين ٣ / ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ١٤٦

### (١٣) رواية النسائي ... ص: ١٤٦

#### اشارة

تعلم روايته من سند رواية العاصمى. فراجع.

#### ترجمته ... ص: ١٤٦

: هو: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي الشافعى المتوفى سنة ٣٠٣.

قال الذهبى: «النسائي، الحافظ شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن القاضى صاحب السنن، برع فى هذا الشأن، و تفرد بالمعرفة و الإتقان و علو الإسناد» [١ ...].

و قال ابن الجوزى: «أبو عبد الرحمن النسائي الامام ... و كان إماما فى الحديث، ثقة ثبتا حافظا فقيها» [٢].

و قال السيوطى: «أبو عبد الرحمن النسائي القاضى، الحافظ الامام شيخ الإسلام، أحد الأئمة المبرزين و الحافظ المتقنين و الأعلام المشهورين» [٣ ...].

و قال السبكى: «الامام الجليل ... أحد أئمة الدنيا فى الحديث» [٤ ...].

[١] تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٤٢.

[٢] المنتظم ٦ / ١٣١.

[٣] حسن المحاضرة ١ / ١٤٧.

[٤] طبقات الشافعية ٢ / ٨٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ١٤٧

### (١٤) رواية الباغدى ... ص: ١٤٧

#### اشارة

تعلم روايته للحديث من عبارة ابن المغازلى المتقدمة فى الكتاب.

#### ترجمته ... ص: ١٤٧

: هو: محمد بن محمد بن سليمان أبو بكر الأزدي الواسطى المتوفى سنة ٣١٢ أو ٣١٣.

قال الخطيب: «كان كثير الحديث، رحل فيه إلى الأمصار البعيدة و عنى به العناية العظيمة، و أخذ عن الحفاظ و الأئمة، و سكن بغداد و حدث بها ... و كان فهما حافظا عارفا، و بلغنى أن عامه ما حدث به كان يرويه من حفظه ... و رأيت كافة شيوخنا يحتجون بحديثه و يخرجونه فى الصحيح» [١ ...].

و قال ابن الجوزى: «رجل فى طلب الحديث إلى الأمصار البعيدة و عنى به العناية العظيمة، و أخذ عن الحفاظ و الأئمة، و كان حافظا فهما» [٢ ...].

و قال الذهبي: «الباغندي: الحافظ الأوحى محدث العراق ... قال محمد بن أحمد بن زهير: هو ثقة، لو كان بالموصل لخرجتم إليه و لكنه ينطرح عليكم» [٣].  
و قال السمعاني، «كان حافظا فى الحديث» [٤ ... ٤].

[١] تاريخ بغداد ٣/ ٢٠٩-٢١٣.

[٢] المنتظم ٦/ ١٩٣.

[٣] تذكرة الحفاظ. و انظر العبر ٢/ ١٥٣.

[٤] الأنساب-الباغندي.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٤٨

### (١٥) رواية الدولابى ... ص: ١٤٨

#### إشارة

رواه بإسناده عن أبى الطفيل عامر بن وائله، حيث قال ما نصه: «حدثنى روح بن الفرج، قال: حدثنا يحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفى قال: ثنا عبد الكريم بن هلال الجعفى، أنه سمع أسلم المكى قال: أخبرنى أبو الطفيل عامر بن وائله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تركها غرق» [١].

#### ترجمته ... ص: ١٤٨

: هو: أبو بشر محمد بن أحمد الأنصارى الدولابى المتوفى سنة ٣٢٠.

قال السمعاني: «روى عنه: أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ، و أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى، و أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري، و أبو حاتم محمد بن حبان التميمى البستى، و أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى و غيرهم» [٢].  
و قال ابن خلكان ...: «كان عالما بالحديث و الأخبار و التواريخ ... و له تصانيف مفيدة فى التاريخ و مواليد العلماء و وفياتهم، و اعتمد عليه أرباب هذا الفن فى النقل، و أخبروا عنه فى كتبهم و مصنفاتهم المشهورة، و بالجملة، فقد كان من الأعلام فى هذا الشأن ممن يرجع إليه، و كان حسن التأليف» [٣ ... ٣].

[١] الكنى و الأسماء ١/ ٧٦.

[٢] الأنساب-الدولابى.

[٣] وفيات الأعيان ٣/ ٤٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٤٩

### (١٦) رواية أبى القاسم البجلى ... ص: ١٤٩

#### إشارة

تعلم روايته من رواية ابن الأبار.

**ترجمته ... ص: ١٤٩**

: هو: الحسن بن محمد بن بشر داود بن يحيى بن سالم أبو القاسم البجلي الكوفى. قدم بغداد وحدث بها عن أحمد بن موسى بن إسحاق الحمار، وعلى بن الحسين بن عبيد بن كعب، و عبد السلام بن الحسين بن مالك الكوفيين.  
روى عنه محمد بن المظفر، و الدارقطنى، و أبو القاسم بن التّلاج. و ذكر ابن التّلاج أنه نزل باب المحول و سمع منه فى سنة ٣٢٢هـ [١].

**(١٧) رواية ابن مهرويه ... ص: ١٤٩****إشارة**

تعلم روايته من سند رواية العاصمى فى زين الفتى.

**ترجمته ... ص: ١٤٩**

: هو: أبو الحسن على بن محمد بن مهرويه القزوينى المتوفى سنة ٣٥٥هـ:

[١] تاريخ بغداد ٧/ ٤١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ١٥٠

قال السمعانى: «و أبو الحسن على بن محمد بن مهرويه القزوينى، حدث فى القرية ببغداد و الجبال عن يحيى بن عبدك القزوينى و داود بن سليمان الغازى...»

ذكره أبو الفضل صالح بن محمد أحمد الحافظ فى طبقات أهل همدان و قال...

كان يأخذ على نسخة على بن موسى الرضا، و كان شيخا مسنا و محلّه الصدق» [١].

و ذكره الرافعى فى تاريخ قزوین، قال: «و ذكر أبو بكر الخطيب أنه حدث ببغداد سنة ٣٢٣ ... مسند على بن موسى الرضا عن داود بن سليمان الغازى، و توفى سنة ٣٣٥ و قد نيف على المائة و لم يكن له ولد ذكر» [٢].

**(١٨) رواية ميمون بن إسحاق ... ص: ١٥٠****إشارة**

علم روايته من عبارة الحاكم النيسابورى السالفه فى محلها.

**ترجمته ... ص: ١٥٠**

: هو: ميمون بن إسحاق أبو محمد الصواف المتوفى سنة ٣٥١هـ:

قال الخطيب: «ميمون بن إسحاق بن الحسن بن على بن سليمان بن منصور بن عيسى، أبو محمد الصواف مولى محمد بن الحنفية، سمع أحمد بن عبد الجبار العطاردى، و الحسن بن الفضل بن السمع البوصرائى، و أحمد بن هارون البرديجى.

حدثنا عنه: أبو الحسن بن رزقويه، و على بن أحمد بن الحمامى المقرئ، و أبو الحسين بن الفضل، و على و عبيد الله ابنا أحمد بن محمد الرزاز، و أبو على بن

[١] الأنساب - القزوينى.

[٢] التدوين فى ذكر علماء قزوين ٣/ ٤١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ١٥١  
شاذان. و كان صدوقا» [١].

### (١٩) رواية المقدسى ... ص: ١٥١

#### إشارة

و رواه مطهر بن طاهر المقدسى فى تاريخه مرسلا حيث قال:  
«روى أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها هلك» [٢].

#### ترجمته ... ص: ١٥١

: هو: مطهر بن طاهر المقدسى المؤرخ المتوفى سنة ٣٥٥.  
قال عمر رضا كالة: «مطهر بن طاهر المقدسى: مؤرخ، من آثاره البدء و التاريخ، فى ستة أجزاء» [٣].

### (٢٠) رواية ابن عدى ... ص: ١٥١

#### إشارة

قال الذهبى بترجمة «الحسن بن أبى جعفر الجفرى»:  
«و ذكره ابن عدى فأورد له جملة عن أبى الزبير و غيره، فمن ذلك: عمرو بن

[١] تاريخ بغداد ١٣/ ٢١١.

[٢] البدء و التاريخ ٣/ ٢٢.

[٣] معجم المؤلفين ١٢/ ٢٤٩، و انظر: الاعلام للزركلى ٨/ ١٥٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ١٥٢

سفيان، حدثنا الحسن بن أبى جعفر عن أيوب، عن أبى قلابه عن أنس: أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: نحن خير من أبنائنا، و  
أبناؤنا خير من أبنائهم، و أبناء أبنائنا خير من أبناء أبنائهم.

مسلم بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن أبى جعفر، حدثنا ابن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبى ذر مرفوعا: مثل أهل بيتى مثل سفينة  
نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق و من قاتلنا- و فى لفظ و من قاتلهم- فكأنما قاتل مع الدجال ...  
و قال ابن عدى: و هو عندى ممن لا يتعمد الكذب» [١].

#### ترجمته ... ص: ١٥٢

: و هو: أبو أحمد عبد الله على بن محمد الجرجانى، المعروف بابن القطان، المتوفى سنة ٣٦٥.

و قال السمعانى: «كان حافظ عصره، رحل إلى الإسكندرية و سمرقند و دخل البلاد و أدرك الشيوخ، كان حافظا متقنا لم يكن فى



زمانه مثله» [٢].

وقال الذهبي: «ابن عدى الامام الحافظ الكبير أبو أحمد ... كان أحمد الأعلام ... و هو المصنّف فى الكلام على الرجال عارفا بالعلل، قال أبو القاسم ابن عساكر: كان ثقة على لحن فيه. قال حمزة السهمي: سألت الدار قطنى أن يصنّف كتابا فى الضعفاء فقال: ليس عندك كتاب ابن عدى؟ فقلت: بلى، قال: فيه كفاية يزداد عليه ... قال حمزة السهمي: كان حافظا متقنا لم يكن فى زمانه أحد مثله ... قال الخليلي: كان عديم النظير حفظا و جلاله.

سألت عبد الله بن محمد الحافظ: أيهما أحفظ: ابن عدى أو ابن قانع؟ فقال: زر قميص ابن عدى أحفظ من عبد الباقي بن قانع.

[١] ميزان الاعتدال ٤٨٢١.

[٢] الأنساب - الجرجاني.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٥٣

قال الخليلي: و سمعت أحمد بن أبى مسلم الحافظ يقول: لم أر أحدا مثل أبى أحمد بن عدى و كيف فوّه فى الحفظ؟ و كان أحمد قد لقي الطبراني و أبأ أحمد الحاكم و قد قال لى: كان حفظ هؤلاء تكلفا و حفظ ابن عدى طبعاً، زاد معجمه على ألف شيخ « [ ... ١]. و قال ابن العماد: «ابن عدى الحافظ الكبير ... قال ابن قاضى شهبه: هو أحد الأئمة الأعلام و أركان الإسلام، طاف البلاد فى طلب العلم، و سمع الكبار « [ ... ٢].

**(٢١) رواية القطيعى ... ص: ١٥٣**

**إشارة**

علم روايته لحديث السفينة من عبارة الحاكم و غيره.

**ترجمته ... ص: ١٥٣**

: و هو: أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى المتوفى سنة ٣٦٨.

قال الخطيب: «سمع إبراهيم بن إسحاق و إسحاق بن الحسن الحريبين، و بشر بن موسى، و أبأ العباس الكديمى، و أبأ مسلم الكنجى، و عبد الله بن أحمد ابن حنبل. و كان كثير الحديث. روى عن عبد الله بن أحمد المسند و الزهد و التاريخ و المسائل و غير ذلك، لم نر أحدا امتنع من الرواية عنه و لا ترك الاحتجاج به» [٣].

[١] تذكرة الحفاظ ٣ / ١٤٣.

[٢] شذرات الذهب ٣ / ٥١.

[٣] تاريخ الخطيب ٤ / ٧٣ - ٧٤ باختصار.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٥٤

و قال السمعانى: «و المحدث المشهور أبو بكر أحمد بن جعفر ... و كان مكثرا» [١].

و قال الذهبي: «مسند العراق ... و كان شيخا صالحا» [٢].

## (٢٢) رواية ابن السقاء ... ص: ١٥٤

## إشارة

علم روايته لحديث السفينة من عبارة ابن المغازلى.

## ترجمته ... ص: ١٥٤

: هو: عبد الله بن محمد بن السقاء الواسطى المتوفى سنة ٣٧١ أو سنة ٣٧٣.

قال الذهبي: «ابن السقاء الحافظ الامام محدث واسط أبو محمد ... روى عنه: الدارقطنى، و أبو الفتح يوسف القواس، و أبو العلاء محمد بن على القاضى ... و أبو نعيم الاصفهاني، و آخرون.

قال العلاء: سمعت ابن المظفر و الدارقطنى يقولان: لم تر مع ابن السقاء كتابا و إنما حدّثنا حفظا. و قال على بن محمد الطيب الجلابى فى تاريخه: ابن السقاء من أئمة الواسطيين و الحفاظ المتقين، توفى فى جمادى الآخرة سنة ٣٧٣.

قال السلفى: سألت الحافظ خميسا الجوزى عن ابن السقاء فقال: هو من مزينة مضر و لم يكن سقاء بل لقب له، من وجوه الواسطيين و ذوى الثروة و الحفاظ، رحل به أبوه فأسمعه من أبى خليفة و أبى يعلى و ابن زيدان البجلي و المفضل بن الجندى، و بارك الله فى سنّه و علمه.

[١] الأنساب - القطيعى.

[٢] العبر - حوادث سنة ٣٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٥٥

و اتفق أنه أملى حديث الطير [١] فلم نحتمله نفوسهم، فوثبوا به و أقاموه و غسلوا موضعه، فمضى و لزم بيته، فكان لا يحدث أحدا من الواسطيين، فلذا قلّ حديثه عندهم، توفى سنة ٣٧١. حدثنى ذلك شيخنا أبو الحسن المغازلى [٢].

و قال ابن الجوزى: «كان فهما حافظا، ورد بغداد فحدّث بها مجالسه كلّها من حفظه بحضرة ابن المظفر و الدارقطنى، و كانا يقولان: ما رأينا معه كتابا إنما حدّثنا حفظا، و ما أخذنا عليه خطأ فى شيء، غير أنه حدّث عن أبى يعلى بحديث فى القلب منه شيء [٣]، قال أبو العلاء الواسطى: فلما عدت إلى واسط أخبرته، فأخرج الحديث و أصله بخط الضبى [٤].

و قال ابن العماد: «كان حافظا من كبراء أهل واسط و أولى الحشمة» [٥ ...].

## (٢٣) رواية الدارقطنى ... ص: ١٥٥

## إشارة

و ممّن رواه الحافظ الدارقطنى، كما لا يخفى على من راجع بعض الأسانيد،

[١] و هو

قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: «اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء سيدنا على عليه السلام فأكل معه» و هذا حديث صحيح لا مرية فيه، و ممن أخرجه: أحمد و الترمذى و النسائى و الطبرانى و الدارقطنى و أبو نعيم و الحاكم و الخطيب ...

و هذا الحديث أيضا من أحاديث موسوعتنا ... و سيقدم إلى الطبع إن شاء الله.

[٢] تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٦٥.

[٣] الظاهر أن المراد من هذا الحديث هو حديث الطير الذى ذكرناه فى الهامش المتقدم، و ما ذا نعمل بقلب ابن الجوزى الذى طبع الله عليه، فلم يتمكن من قبول أحاديث فضائل أهل البيت عليهم الصلاة و السلام و حاول الطعن فيها، مهما وجد إلى ذلك سبيلا؟! و قد تقدم فى مجلد حديث الثقلين (قسم السند) طعنه فى حديث الثقلين و قد أخرجه مسلم و غيره.

[٤] المنتظم ٧/ ١٢٣.

[٥] شذرات الذهب ٣/ ٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٥٦

كرواية الحافظ ابن الأبار، و

قد جاء فى (علله) ما لفظه: «و سئل عن حديث حنش بن المعتمر عن أبى ذر عن النبى صلى الله عليه و سلم: أيها الناس إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، و مثلهما مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا. فقال: يرويه أبو إسحاق السبيعي عن حنش، قال ذلك الأعمش و يونس ابن أبى إسحاق و مفضل بن صالح، و خالفهم إسرائيل فرواه عن أبى إسحاق عن رجل عن حنش، و القول عندى قول إسرائيل» [١].

### ترجمته ... ص: ١٥٦

و هو: أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى المتوفى سنة ٣٨٥:

قال ابن كثير: «الحافظ الكبير، أستاذ هذه الصناعة و قبله بمدة و بعده إلى زماننا هذا، سمع الكثير و جمع و صنّف و ألف و أجاد و أفاد و أحسن النظر و التعليل و الانتقاد و الاعتقاد، و كان فريدا عصره و نسيج وحده و إمام دهره فى أسماء الرجال و صناعة التعليل و الجرح و التعديل و حسن التصنيف و التأليف ... قال الحاكم أبو عبد الله النيسابورى: لم ير الدارقطنى مثل نفسه» [٢ ...].

و قال ابن خلكان: «كان عالما حافظا فقيها ... انفرد بالامامة فى علم الحديث فى عصره، و لم ينازعه فى ذلك أحد من نظرائه» ... [٣].

و قال الذهبي: «الحافظ المشهور صاحب التصانيف ... ذكره الحاكم فقال: صار أوحد عصره فى الحفظ و الفهم و الورع و إماما فى القراء و النحاة ...

و قال الخطيب: كان فريدا عصره و قريع دهره و نسيج وحده و إمام وقته ... و قال القاضى أبو الطيب الطبرى: الدارقطنى أمير المؤمنين فى الحديث» [٤].

[١] العلل للدارقطنى ٦/ ٢٣٦.

[٢] تاريخ ابن كثير ١١/ ٣١٧.

[٣] وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٩.

[٤] العبر - حوادث ٣٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٥٧

(٢٤) رواية محمد بن المظفر البغدادي ... ص: ١٥٧

## إشارة

علم روايته لحديث السفينة من عبارة ابن المغازلى المتقدمة فى الكتاب.

## ترجمته ... ص: ١٥٧

هو: محمد بن المظفر بن موسى أبو الحسين البغدادي المتوفى سنة ٣٩٧:

قال الذهبي: «الحافظ الامام الثقة أبو الحسين البغدادي محدث العراق ... قال الخطيب: كان ابن المظفر فهما حافظا صادقا. و قال البرقاني:

كتب الدارقطني عن ابن المظفر ألف حديث» [١ ...].

و قال الصفدى: «الحافظ البغدادي، رحل إلى الأمصار و برع فى علم الحديث و معرفته الرجال ... اتفقوا على فضله و صدقه و ثقته» [٢].

و قال السيوطى: «الحافظ الامام الثقة» [٣ ...].

و قال الخطيب: «كان حافظا فهما صادقا مكثرا، أخبرني أحمد بن على المحتسب، حدثنا محمد بن أبى الفوارس قال: كان محمد بن المظفر ثقة أمينا مأمونا حسن الحفظ، و انتهى إليه الحديث و حفظه و علمه و كان قديما ينتقى على الشيوخ، و كان مقدما عندهم، قال العتيقى: و كان ثقة مأمونا حسن الحفظ» [٤].

[١] تذكرة الحفاظ ٩٨٠ / ٤

[٢] الوافى بالوفيات ٣٤ / ٥

[٣] طبقات الحفاظ: ٣٩٠.

[٤] تاريخ بغداد ٢٦٢ / ٣ - ٢٦٤.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٥٨

## (٢٥) رواية أبى مليل الكوفى ... ص: ١٥٨

## إشارة

و علم رواية أبى مليل الكوفى حديث السفينة من عبارة الطبرانى فى المعجم الصغير المتقدمة سابقا فى الكتاب.

## ترجمته ... ص: ١٥٨

هو: محمد بن عبد العزيز أبو مليل الكلابى الكوفى.

قال الخطيب: «قدم بغداد و حدث بها عن أبيه و عن أبى كريب محمد بن العلاء، روى عنه عبد الصمد بن على الطستى و جعفر الخلدى و أبو بكر الشافعى و على بن إبراهيم بن حماد القاضى ...

حدثنى على بن محمد بن نصر قال: سمعت حمزة بن يوسف قال: سألت الدارقطني عن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلابى أبى مليل الكوفى فقال: ثقة» [١].

و قال ابن ماكولا: «أبو مليل محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلابى، عن أبيه عن الوليد بن عقبه الشيبانى و يحيى بن آدم»

[٢].

[١] تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٢ - ٣٥٣.

[٢] الإكمال ٧ / ٢٨٩.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٥٩

**(٢٦) رواية سجادة البغدادي ... ص: ١٥٩****إشارة**

علم روايته من عبارة الطبراني فى المعجم الصغير السالف الذكر فى محلها من الكتاب.

**ترجمته ... ص: ١٥٩**

هو: الحسين بن أحمد بن منصور أبو عبد الله شيخ الحافظ الطبراني.

قال الخطيب: «حدّث عن إبراهيم التريمانى و عبيد الله بن عمر القواريرى و أبى معمر الهزلى و عبد الله بن داهر الرازى، روى عنه أبو

القاسم الطبرانى ...

و كان لا بأس به» [١].

**(٢٧) رواية أبى ذر الهروى ... ص: ١٥٩****إشارة**

تعلم روايته من سند رواية الحافظ ابن الأبار.

**ترجمته ... ص: ١٥٩**

هو: عبد بن أحمد بن محمد الأنصارى المتوفى سنة ٤٣٤ [٢].

[١] تاريخ بغداد ٨ / ٣ - ٤.

[٢] تبعنا فى الاسم و تاريخ الوفاة الذهبى فى تذكرة الحفاظ.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٦٠

قال الذهبى: «أبو ذر الهروى الامام العلامة الحافظ ... قال الخطيب:

كان ثقة ضابطا ديناً ... و قال عبد الغافر فى تاريخ نيسابور: كان أبو ذر زاهدا ورعا عالما سخيا لا يدخر شيئا، و صار من كبار مشيخة

الحرم، مشارا إليه فى التصوف، خرّج على الصحيحين تخريجا حسنا، و كان حافظا كثير الشيوخ» [١ ...].

و قال ابن الجوزى: «كان ثقة ضابطا فاضلا» [٢].

و قال تقى الدين الفاسى: «الحافظ أبو ذر الهروى المكى، شيخ الحرم» [٣ ...].

**(٢٨) رواية الجوهرى ... ص: ١٦٠**

## إشارة

ستعلم روايته من عبارة القاضى الأنصارى.

## ترجمته ... ص: ١٦٠

هو: أبو محمد الحسن بن على الجوهري المتوفى سنة ٤٥٤:

قال ابن الأثير: «بغدادى ثقة مكثراً، أصله من شيراز و ولد ببغداد، و سمع أبا بكر القطيعى و أبا عمرو بن حيويه و غيرهما. روى عنه: أبو بكر الخطيب، و القاضى أبو بكر محمد بن عبد الباقي

[١] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٠٣.

[٢] المنتظم ٨/ ١١٥.

[٣] العقد الثمين ٥/ ٥٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٦١  
الأنصارى و غيرهما.

ولد فى شعبان سنة ٣٦٣ و توفى فى ذى القعدة سنة ٤٥٤» [١].

و قال الخطيب بعد أن ذكر شيوخته: «كتبنا عنه و كان ثقة أميناً كثير السماع، و هو شيرازى الأصل» [٢ ...].

و قال ابن الجوزى: «و كان ثقة أميناً» [٣].

و قال الذهبي: «و أبو محمد الجوهري الحسن بن على الشيرازى ثم البغدادي المقنعى - لأنه كان يتطيلس و يلقها من تحت حنكه -: انتهت إليه علو الرواية فى الحديث، و أملى مجالس كثيرة، و كان صاحب حديث» [٤].

## (٢٩) رواية القضاءى ... ص: ١٦١

## إشارة

رواه بقوله: «أخبرنا عبد الرحمن بن أبى العباس المالكى، أنبأ أحمد بن إبراهيم بن جامع، ثنا على بن عبد العزيز، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا الحسن بن أبى جعفر عن أبى الصهباء، عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق.

و بهذا الإسناد عن الحسن بن أبى جعفر عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق، و من قاتلنا فى آخر الزمان

[١] اللباب ١/ ٣١٣.

[٢] التاريخ ٧/ ٣٩٣.

[٣] المنتظم ٨/ ١٢٧.

[٤] العبر ٣/ ٢٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٦٢

فكأنما قاتل مع الدجال.

و أنه أبو على الحسن بن خلف الواسطى، نا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكنانى المقرى، نا أبو محمد عبد الله بن سليمان القاضى، نا محمد بن على الوراق نا مسلم- هو ابن ابراهيم- بإسناده مثله.

أنا محمد بن الحسين النيسابورى، أنا القاضى أبو طاهر، نا محمد بن عثمان- هو ابن أبى سويد- نا مسلم بن إبراهيم، نا الحسن بن أبى جعفر، عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق» [١].

### ترجمته... ص: ١٦٢

هو: القاضى أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى، الفقيه قاضى مصر، المتوفى سنة ٤٥٤. و ثقته السلفى و غيره. و أثنى عليه مترجموه. أنظر:

١- طبقات السبكى ١٥٠ / ٤.

٢- حسن المحاضرة ١ / ٢٢٧.

٣- العبر ٣ / ٢٣٣.

٤- وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٩.

### (٣٠) رواية أبى غالب النحوى ... ص: ١٦٢

#### إشارة

علم روايته من عبارة ابن المغازلى المتقدمة فى محلها.

[١] مسند الشهاب ٢ / ٢٧٣-٢٧٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٦٣

### ترجمته... ص: ١٦٣

هو: أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى المتوفى سنة ٤٦٢:

قال اليافعى: «و فيها توفى الامام اللغوى أبو غالب بن بشران الواسطى الحنفى، و يعرف بابن الخالة» [١].

و قال الذهبي: «و أبو غالب بن بشران الواسطى صاحب اللغة محمد بن أحمد بن سهل المعدل الحنفى، و يعرف بابن الخالة، و له اثنتان و ثمانون سنة، و لم يكن بالعراق أعلم منه باللغة، روى عن أحمد بن عبيد بن ببرى و طبقته» [٢].

و قال ابن الجوزى: «و كان عالما بالأدب و انتهت إليه الرحلة فى اللغة» [٣].

و قال السيوطى: «قال ياقوت: أحد الأئمة المعروفين، جامع أشتات العلوم، قرن بين الدراية و الفهم و الرواية و شدة العناية، صاحب نحو و لغة و حديث و أخبار و دين و صلاح، و إليه كانت الرحلة فى زمانه و هو عين وقته و أوانه، و كان مع ذلك ثقة ضابطا محررا حافظا... و كان مكثرًا حسن المحاضرة إلا أنه لا ينتفع به أحد، و كان معتزليا» [٤ ...].

### (٣١) رواية أبى الوليد الباجى ... ص: ١٦٣

## إشارة

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الأبار.

[١] مرآة الجنان ٣ / ٨٦.

[٢] العبر ٣ / ٢٥٠.

[٣] المنتظم ٨ / ٢٥٩.

[٤] بغية الوعاة ١ / ٢٦.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٦٤

## ترجمته ...: ص: ١٦٤

هو: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعيد القرطبي المتوفى سنة ٤٧٤:

قال الذهبي: «الباجي الحافظ العلامة ذو الفنون، أبو الوليد سليمان بن خلف ... روى عنه الحافظان أبو بكر الخطيب و أبو عمرو بن عبد البر- وهما أكبر منه- و أبو عبد الله الحميدى ... و قال أبو على بن سكرة: ما رأيت مثل أبى الوليد الباجي» [١ ...].

و قال ابن خلكان: «كان من علماء الأندلس و حفاظها ... و هو أحد أئمة المسلمين» [٢ ...].

و قال القاضى عياض: «كان أبو الوليد رحمه الله فقيها نظارا محققا رواية محدثا يفهم صيغة الحديث و رجاله، متكلما أصوليا فصيحاً شاعرا مطبوعا حسن التأليف متقن المعارف ... سألت عنه شيخنا قاضى قضاء الشرق أبا على الصدفى الحافظ صاحبه فقال لى: هو أحمد أئمة المسلمين لا يسئل عن مثله، ما رأيت مثله» [٣ ...].

## (٣٢) رواية أبى العباس العذرى ...: ص: ١٦٤

## إشارة

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الأبار.

[١] تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٧٨.

[٢] وفيات الأعيان ٢ / ٤٠٨.

[٣] ترتيب المدارك ٤ / ٨٠٢.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٦٥

## ترجمته ...: ص: ١٦٥

هو: أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذرى المعروف بالدلائى المتوفى سنة ٤٧٨:

قال ابن العماد: «كان حافظا محدثا متقنا، مات فى شعبان و له خمس و ثمانون سنة، حج سنة ثمان و أربعمائه مع أبويه فجاورا ثمانية أعوام و سحب هو أبا ذر فتخرج به، و روى عن أبى الحسن بن جهضم و طائفة. و من جلالته أن إمامى الأندلس ابن عبد البر و ابن حزم روىا عنه، و له كتاب دلائل النبوة» [١].



و قال اليافعى: «و فيها: توفى الحافظ الممتقن أبو العباس أحمد بن عمر الأندلسى» [٢ ...].

و قال الذهبى: «كان حافظا محدثا متقنا» [٣ ...].

و قال محمد بن محمد مخلوف: «الامام الفقيه المحدث الرواية العالم الجليل القدر الشهير الذكر، سمع من أبى ذر الهروى البخارى مَرَات ... و عنه من لا يعدّ كثرة، منهم ابن عبد البر و روى عنه أبو على الصدفى صحيح مسلم» [٤ ...].

### (٣٣) رواية شيرويه الديلمى ... ص: ١٦٥

#### إشارة

رواه فى (الفردوس) باللفظ الآتى:

[١] شذرات الذهب ٣ / ٣٥٧.

[٢] مرآة الجنان ٣ / ١٢٢.

[٣] العبر ٣ / ٢٩٠.

[٤] شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية / ١٢١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ١٦٦

«مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثل باب حطه فى بنى إسرائيل» [١].

#### ترجمته ... ص: ١٦٦

هو: أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمى الهمدانى المتوفى سنة ٥٠٩:

قال اليافعى فى حوادث ٥٠٩: «و فيها توفى أبو شجاع الديلمى الهمدانى الحافظ صاحب كتاب الفردوس و تاريخ همدان» [٢].

و قال السبكى: «شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنا خسرو، الحافظ أبو شجاع الديلمى مؤرخ همدان و مصنف كتاب الفردوس، ولد سنة خمس و أربعين و أربعمائه ... مات فى تاسع شهر رجب سنة تسع و خمسمائه» [٣].

و قال الذهبى: «المحدث الحافظ، مفيد همدان و مصنف تاريخها، و مصنف كتاب الفردوس» [٤ ...].

و قال أيضا: «و أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمى الهمدانى الحافظ، صاحب كتاب الفردوس و تاريخ همدان و غير ذلك ... و كان صلبا فى السنه» [٥].

و قال ابن العماد: «الهمدانى الحافظ ... ذكره ابن الصلاح فقال: كان محدثا واسع الرحلة حسن الخلق و الخلق، ذكيا صلبا فى السنه قليل الكلام صنف تصانيف اشتهرت عنه، منها كتاب الفردوس» [٦ ...].

[١] فردوس الأخبار ٤ / ٤٢٣.

[٢] مرآة الجنان ٣ / ١٩٨.

[٣] طبقات الشافعية ٧ / ١١١ - ١١٢.

[٤] تذكرة الحفاظ ٤ / ٥٣.

[٥] العبر ٤ / ١٨ - ١٩.

[٦] شذرات الذهب ٤ / ٢٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ١٦٧

### (٣٤) رواية أبى على بن سكرة الصدفى ... ص: ١٦٧

#### إشارة

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الأبار.

#### ترجمته ... ص: ١٦٧

هو: أبو على حسين بن محمد بن خيرة بن حيون القاضى، المعروف بابن سكرة الصدفى المتوفى سنة ٥١٤: قال الياضى: «و الحافظ الكبير أبو على بن سكرة ... برع فى الحديث و فنونه و صنف التصانيف» [١ ...]. و قال ابن فرحون: «إمام عصره فى علم الحديث و آخر أئمة فى الأندلس، كان حافظا للحديث و أسماء رجاله و عله، و كان إماما فى الفقه ... و سمع من خلائق من الأئمة يطول ذكرهم ... و كان موصوفا بالعلم و الدين و العفة و الصدق» [٢ ...]. و قال الذهبى: «و أبو على بن سكرة الحافظ الكبير ... برع فى الحديث و فنونه و صنف التصانيف» [٣ ...].

[١] مرآة الجنان ٣ / ٢١٠.

[٢] الديباج المذهب ١ / ٣٣٠.

[٣] العبر ٤ / ٣٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ١٦٨

### (٣٥) رواية أحمد بن أبى جمرة ... ص: ١٦٨

#### إشارة

تعلم روايته من سند رواية الحافظ ابن الأبار.

#### ترجمته ... ص: ١٦٨

هو: أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبى جمرة المرسى، المتوفى سنة ٥٣٣: قال الذهبى: «أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبى جمرة المرسى. روى عن جماعة و انفرد بالإجازة عن أبى عمرو الدانى» [١].

و انظر:

شذرات الذهب ٤ / ١٠٢.

و مرآة الجنان ٣ / ٢٦١ و غيرهما.

### (٣٦) رواية زاهر بن طاهر ... ص: ١٦٨

#### إشارة

علم روايته من عبارة صدر الدين الحموى المتقدمة.

### ترجمته ... ص: ١٦٨

هو: زاهر بن طاهر بن محمد أبو القاسم الشحامى المستملى المتوفى سنة ٥٣٣:

[١] العبر ٩١ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٦٩

قال ابن الجوزى: «رجل فى طلب الحديث و عمر، و كان مكثرا متيقظا صحيح السماع، و كان يستملى على شيوخ نيسابور، و سمع منه الكثير بإصبهان و الرى و همدان و الحجاز و بغداد و غيرها، و أجاز لى جميع مسموعاته، و أملى فى جامع نيسابور قريبا من ألف مجلس، و كان صبورا على القراءة عليه، و كان يكرم الغرباء الواردين عليه و يمرضهم و يداويهم و يعيرهم الكتب» [١ ...].  
و قال ابن الجزرى: «ثقة صحيح السماع، كان مسند نيسابور» [٢ ...].  
و قال الذهبى: «و زاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامى النيسابورى المحدث المستملى الشروطى، مسند خراسان» [٣ ...].

### (٣٧) رواية القاضى الأنصارى ... ص: ١٦٩

#### إشارة

رواه فى (مشيخته) حيث قال: «حدثنا الجوهري قال: أخبرنا أبو بكر أحمد ابن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعى قال: حدثنا العباس بن إبراهيم القراطيسى قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، قال: حدثنا المفضل بن صالح عن أبي إسحاق عن حنش الكنانى قال: سمعت أبا ذر رضى الله عنه يقول- وقد أخذ بياب الكعبة-: من عرفنى فأنا من قد عرفنى و من أنكرنى فأنا أبو ذر سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: ألا إنّ مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك» [٤].

[١] المنتظم ٧٩ / ١٠.

[٢] طبقات القراء ٢٨٨ / ١.

[٣] العبر ٩١ / ٤.

[٤] مشيخة القاضى الأنصارى- عن نسخته المخطوطة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٧٠

### ترجمته ... ص: ١٧٠

هو: محمد بن عبد الباقي الأنصارى المتوفى سنة ٥٣٥:

قال الذهبى: «محمد بن عبد الباقي بن محمد القاضى أبو بكر الأنصارى البغدادي الحنبلى البزاز، مسند العراق، و يعرف بقاضى المارستان، حضر أبا إسحاق البرمكى، و سمع من على بن عيسى الباقلانى و أبى محمد الجوهري و أبى الطيب الطبرى و طائفة و تفقه على القاضى أبى يعلى، و برع فى الحساب و الهندسة، و شارك فى علوم كثيرة، و انتهى إليه علوم الإسناد فى زمانه، توفى فى رجب و له ثلاث و تسعون سنة و خمسون أشهر.

قال ابن السمعانى: ما رأيت أجمع للفنون منه، نظر فى كل علم، و سمعته يقول: تبت من كل علم تعلمته إلّا الحديث و علمه» [١].

وقال ابن العماد بترجمته: «قال ابن الخشاب: كان مع تفرد به علم الحساب و الفرائض و افتتاحه فى علوم عديده، صدوقا ثبتا فى الرواية متحريرا فيها، و قال ابن ناصر: لم يخلف بعده أن يقوم مقامه فى علمه، و قال ابن شافع: ما رأيت ابن الخشاب يعظم أحدا من مشايخه تعظيمه له» [٢].

و قال ابن الجوزى بترجمته: «كان فهما ثبتا حجة متقنا فى علوم كثيرة، منفردا فى علم الفرائض» [٣].

[١] العبر ٩٦ / ٤.

[٢] شذرات الذهب ١٠٨ / ٤.

[٣] المنتظم ٩٢ / ١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٧١

### (٣٨) رواية ابن القزاز ... ص: ١٧١

#### إشارة

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الأبار.

#### ترجمته ... ص: ١٧١

: هو: أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن القيسى المعروف بابن القزاز المتوفى سنة ٥٤٠:

قال ابن الأبار: «الخضر بن عبد الرحمن بن سعيد بن على بن بقى بن غاز ابن إبراهيم القيسى، أبو عمرو المعروف بابن القزاز من أهل المرية، أحد المكثرين عن أبي على و المتقدمين فى أصحابه، و أكثر أيضا عن أبي على الغسانى، و كان يكتب الشروط، حدّث و أخذ عنه، و كان أهلا لذلك لعدالته و ضبطه و كتب بخطه علما كثيرا، و توفى سنة أربعين و خمسمائة» [١].

### (٣٩) رواية الخوارزمى ... ص: ١٧١

#### إشارة

رواه: «عن الامام الحافظ الصدر أبى العلاء الحسن بن أحمد الهمدانى بإسناده عن الطبرانى، حدّثنا على بن عبد العزيز، حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا الحسن بن أبى جعفر، حدّثنا على بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن

[١] المعجم فى أصحاب أبى على الصدقى / ٨٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٧٢

المسيب عن أبى ذر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق، و من قاتلنا فى آخر الزمان فكأنما قالت مع [١] الدجال» [٢].

#### ترجمته ... ص: ١٧٢

: هو: الموفق بن أحمد بن محمد الملكى، أبو المؤيد الخوارزمى، المتوفى سنة ٥٤٨:

قال التقي الفاسى: «الموفق بن أحمد بن محمد المكى أبو مؤيد، العلامة خطيب خوارزم، كان أدبيا فصيحاً مفوهاً، خطب بخوارزم دهراً، و أنشأ الخطب، و أقرأ الناس، و تخرّج به جماعة، و توفى بخوارزم فى سنة ٥٧٨. ذكره هكذا الذهبى فى تاريخ الإسلام. ... و ذكره محبى الدين عبد الباقي الحنفى فى طبقات الحنفية و قال: ذكره القفطى فى أخبار النحاة» [٣ ...].

و قال السيوطى: «الموفق بن أحمد بن سعيد بن إسحاق أبو المؤيد المعروف بأخطب خوارزم، قال الصنفدى: كان متمكناً من العربية، غزير العلم، فقيهاً، فاضلاً، أدبياً، شاعراً قرأ على الزمخشرى، و له خطب و شعر، قال القفطى: و قرأ عليه ناصر المطرزى» [٤].

[١] كذا.

[٢] مقتل الحسين ١/ ١٠٤.

[٣] العقد الثمين ٧/ ٣١٠.

[٤] بغية الوعاة ٢/ ٣٠٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٧٣

#### (٤٠) رواية أبى العلاء الهمدانى ... ص: ١٧٣

#### إشارة

علم روايته لحديث السفينة من عبارة الخوارزمى.

#### ترجمته ... ص: ١٧٣

: هو: الحسن بن أحمد أبو العلاء الهمدانى المتوفى سنة ٥٦٩:

قال الذهبى: «أبو العلاء الهمدانى الحافظ العلامة المقرئ شيخ الإسلام، الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل العطار شيخ همدان، قال أبو سعد السمعانى: حافظ متقن و مقرئ فاضل، حسن السيرة، مرضى الطريقة عزيز النفس، سخي بما يملكه مكرم للغرباء، يعرف القراءات و الحديث و الأدب معرفة حسنة، سمعت منه.

و قال عبد القادر الحافظ: شيخنا أبو العلاء أشهر من أن يعرف، بل تعدّر وجود مثله فى أعصار كثيرة على ما بلغنا من السير، أربى على أهل زمانه فى كثرة السماع مع تحصيل أصول ما سمع، و جودة النسخ و إتقان ما كتبه بخطه» [١].

و قال ابن العماد: «الحافظ أبو العلاء العطار الحسن بن أحمد الهمدانى المقرئ الحنبلى الأستاذ، شيخ همدان و قارئها و حافظها، رحل و حمل القراءات و الحديث» [٢ ...].

و قال الياقعى: «الحافظ أبو العلاء العطار الحسن بن أحمد الهمدانى المقرئ، شيخ همدان و قارئها و حافظها ... برع على حفاظ زمانه فى حفظ ما يتعلّق بالحديث من الأنساب و التواريخ و الأسماء و الكنى و القصص و السير، و له

[١] تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٤.

[٢] شذرات الذهب ٤/ ٢٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٧٤

تصانيف فى القراءات و الحديث و الرقائق فى مجلدات كبيرة منها: كتاب زاد المسافر خمسون مجلداً، و كان إماماً فى العربية و حفظ فى اللغة كتاب الجماهرة ... قال ابن النجار: هو إمام فى علوم القرآن و الحديث و الأدب و الزهد و التمسك بالأثر» [١].

## (٤١) رواية أبى بكر ابن خير ... ص: ١٧٤

## إشارة

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الأبار.

## ترجمته ... ص: ١٧٤

: هو: أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتونى الإشبلى المتوفى سنة ٥٧٥. قال الذهبي: «ابن خير الامام الحافظ شيخ القراء ... قال الأبار: كان مكثرا إلى الغاية ... و تصدق بإشيلية للإقراء و الإسماع و حمل الناس عنه كثيرا، و كان مقرنا مجودا و محدثا متقنا أديبا نحويا لغويا واسع المعرفة رضىا مأمونا» [٢ ...]. و قال ابن العماد: «الحافظ صاحب شريح فاق الأقران فى ضبط القراءات ... و برع أيضا فى الحديث و اشتهر بالإتقان وسعة المعرفة بالعربية، توفى فى ربيع الأول عن ثلاث و سبعين سنة، قال ابن ناصر الدين: لم يكن له نظير فى الإتقان» [٣]. و قال ابن الجزرى: «الحافظ إمام مقرئ كامل بارع» [٤ ...].

[١] مرآة الجنان ٣ / ٣٨٩.

[٢] تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٦٦.

[٣] شذرات الذهب ٤ / ٢٥٣.

[٤] طبقات القراء ٢ / ١٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٧٥

## (٤٢) رواية محمد بن أبى جمرة ... ص: ١٧٥

## إشارة

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الأبار.

## ترجمته ... ص: ١٧٥

: هو: محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبى جمرة المتوفى سنة ٥٩٩: قال ابن الجزرى: «محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبى جمرة بالجيم و الراء، أبو بكر المرسى الأموى مولاهم، إمام كبير فقيه شهير ... و روى الكثير مع الثقة و العدالة» [١ ...]. و قال ابن العماد: «و فيها- أبو بكر بن أبى جمرة ... القاضى أحد أئمة المذهب، عرض المدونة على والده و له منه إجازة كما لأبيه إجازة من أبى عمرو الدانى، و أجاز له أبو بحر بن العاص و أفتى ستين سنة، و ولى قضاء مرسية و شاطبة دفعات، و صنف التصانيف، و كان أسند من بقى بالأندلس، توفى فى المحرم» [٢]. و قال الياغى: «و فيها توفى القاضى محمد بن أحمد الأموى المرسى المالكى، أحد أئمة المذهب، عرض المدونة على والده، و أجاز له الكبار، و أفتى ستين سنة، و ولى قضاء مرسية و شاطبة، و صنف التصانيف» [٣].

[١] طبقات القراء ٢ / ٦٩.

[٢] شذرات الذهب ٤ / ٣٤٢.

[٣] مرآة الجنان ٣ / ٤٩٦.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٧٦

### (٤٣) رواية ابن اليتيم الأندلسى ... ص: ١٧٦

#### إشارة

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الأبار.

#### ترجمته ... ص: ١٧٦

: هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد الحاكم، و يعرف بابن اليتيم المتوفى سنة ٦٢١:

قال الذهبى: «و ابن اليتيم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الأنصارى الأندلسى خطيب المريّة، رحل فى الحديث و سمع من أبى الحسن ابن النعمه و ابن هذيل و الكبار، و بالاسكندرية من السلفى، و ببغداد من شهدة، و بدمشق من الحافظ ابن عساكر، ولد سنة ٥٤٤ و توفى فى ربيع الأول» [١].

و قال ابن حجر: «يعرف بالأندلسى، المسند ... صدوق إن شاء الله، ليس بمتقن و لا يعتمد إلّا على ما رواه من أصل ... قال أبو عبد الله بن الأبار:

كان مكثرا رخالا، نسبه بعض شيوخنا إلى الاضطراب، و مع ذلك استند به الناس و أخذوا عنه» [٢ ...].  
و قال ابن الصابونى: «و حدّث عن الحافظين أبى طاهر السلفى و أبى القاسم ابن عساكر الدمشقى» [٣ ...].

[١] العبر ٥ / ٨٤ حوادث سنة ٦٢١.

[٢] لسان الميزان ٥ / ٥٠.

[٣] تكملة إكمال الإكمال ٣٣٤.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٧٧

### (٤٤) رواية ابن خليل الدمشقى ... ص: ١٧٧

#### إشارة

علم روايته لحديث السفينة من عبارة الكنجى السابقة الذكر.

#### ترجمته ... ص: ١٧٧

: هو: يوسف بن خليل بن عبد الله أبو الحجاج الدمشقى، المتوفى سنة ٦٤٨:

قال الذهبى: «ابن خليل: الحافظ المفيد الإمام الرّحال مسند الشام شمس الدين، أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقى

الآدمى، محدث حلب، سئل أبو إسحاق الصريفي عن فقال: حافظ ثقة عالم بما يقرأ عليه، لا يكاد يفوته اسم الرجل، و سئل الحافظ الضياء عنه فقال: حافظ سمع و حصل الكثير و هو صاحب رحلة و تطواف. قال عمر بن الحاجب الحافظ: هو أحد الرحالين بل أوحدهم فضلا و أوسعهم رحلة، نقل بخطه المليح ما لا يدخل تحت الحصر، و هو طيب الأخلاق مرضى الطريقة، متقن ثقة حافظ» [١].

و قال ابن العماد: «كان إماما حافظا ثقة نبيلًا متقنا واسع الرواية جميل السيرة متسع الرحلة، قال ابن ناصر الدين: كان من الأئمة الحافظ المكثرين الرحالين، بل كان أوحدهم فضلا و أوسعهم رحلة و كتابه و نقلا» [٢ ...].  
و قال ابن رجب: «استوطن فى آخر عمره حلب و تصدّر بجامعها، و صار حافظا و المشار إليه بعلم الحديث فيها» [٣ ...].

[١] تذكرة الحافظ ١٤١٠ / ٤.

[٢] شذرات الذهب ٢٤٣ / ٥.

[٣] ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٢٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٧٨

### (٤٥) رواية ابن الأبار ... ص: ١٧٨

#### إشارة

روى حديث الثقلين و حديث السفينة فى سياق واحد، بسند له عن سيدنا أبى ذر الغفارى حيث قال: «حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحاكم- و يعرف بابن اليتيم- فى آخرين عن أبى بكر بن خير، أنا أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن، أنا أبو على الصدقى قراءة عليه و أنا أسمع- فى المسجد الجامع عمّره الله بحضرة المريّة ذى الحجّة سنه خمس و خمسمائة- أنا أبو الوليد الباجى و أبو العباس العذرى.

و أنبأنا ابن أبى جمرة عن أبيه قال: أنا أبو ذر، أنا الدارقطنى، نا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفى الخزاز، فى سنه إحدى و عشرين- يعنى و ثلاثمائة، نا الحسين بن الحبرى، نا الحسن بن الحسين العرنى، نا على بن الحسن العبدرى، عن محمد بن رستم أبى الصامت الضبى عن زاذان أبى عمر عن أبى ذر:

إنه تعلق بأستار الكعبة و قال: يا أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا جندب الغفارى، و من لم يعرفنى فأنا أبو ذر، أقسمت عليكم بحمد الله و بحق رسوله هل فيكم أحد سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ما أقلت الغبراء و لا- أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبى ذر؟ فقامت طوائف من الناس فقالوا: اللهم إنا قد سمعناه و هو يذكر ذلك. فقال: و الله ما كذبت منذ عرفت رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا أكذب حتى ألقى الله تعالى.

و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إني تارك فيكم خليفين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، سبب بيد الله تعالى و سبب بأيديكم، و عترتى أهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهم، فإن إلهى عز و جل قد و عدنى إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٧٩

و سمعته صلى الله عليه و سلم يقول: إن مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك» [١].



: هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعى الأندلسى المتوفى سنة ٦٥٨:

قال ابن العماد: «و فيها- ابن الأبار الحافظ العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعى الأندلسى البلنسى الكاتب الأديب، أحد أئمة الحديث، قرأ القراءات و عنى بالأثر، و برع فى البلاغة و النظم و النثر، و كان ذا جلاله و رياسه.

قتله صاحب تونس ظلما فى العشرين من المحرم و له ثلاث و ستون سنة» [٢].

و قال ابن شاکر الكتبى: «الحافظ العلامة أبو عبد الله القضاعى البلنسى الكاتب الأديب المعروف بابن الأبار، ولد سنة خمس و تسعين و خمسمائة، عنى بالحديث، و حال فى الأندلسى و كتب العالى و النازل، و كان بصيرا بالرجال، عالما بالتاريخ، إماما فى العربية، فقيها مفننا أخباريا فصيحاً» [٣ ...].

و قال الصفدى: «ابن الأبار ... الحافظ العلامة ... سمع من أبيه و أبى عبد الله محمد بن نوح الغافقى و أبى الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعى الحافظ، و به تخرج» [٤ ...].

### (٤٦) رواية الذهبى ... ص: ١٧٩

#### إشارة

روى حديث السفينة حيث نقل فى ترجمة الحسن بن أبى جعفر تعديل ابن

[١] المعجم فى أصحاب القاضى الامام أبى على الصفدى ٨٧-٨٩.

[٢] شذرات الذهب ٢٩٥ / ٥.

[٣] فوات الوفيات ٢ / ٤٥٠.

[٤] الوافى بالوفيات ٣ / ٣٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٨٠

عدى إياه و روايته للحديث عنه، و قد تقدم نص عبارته فى (ابن عدى)

#### ترجمته ... ص: ١٨٠

: هو: محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨:

قال ابن تغرى بردى: «الشيخ الامام الحافظ المؤرخ، صاحب التصانيف المفيدة، شمس الدين أبو عبد الله، الذهبى الشافعى رحمه الله تعالى، أحد الحفاظ المشهورة، سمع الكثير و رحل البلاد و كتب و ألف و صنف و أرخ و صحح و برع فى الحديث و علومه، و حصل الأصول و انتقى، و قرأ القراءات السبع على جماعة من مشايخ القراءات» [١].

و قال الشوكانى: «الحافظ الكبير المؤرخ، صاحب التصانيف السائرة فى الأقطار. قال ابن حجر: كان أكثر أهل عصره تصنيفا ... قال البدر النابلسى فى مشيخته: كان علامة زمانه فى الرجال و أحوالهم، حديد الفهم، ثاقب الذهن، و شهرته تغنى عن الإطناب فيه» [٢].

و قال الجزرى: «الذهبى الحافظ، أستاذ ثقة كبير، ولد سنة ٦٧٣ و عنى بالقراءات من صغره ... و كتب كثيرة و ألف و جمع و أحسن فى تأليف طبقات القراء، و آخر بأخرى، و كان قد ترك القراءات و اشتغل بالحديث و أسماء الرجال فبلغت شيوخه فى الحديث و غيره ألفا. توفى فى ذى القعدة سنة ٧٤٨ بدمشق» [٣].

و قال الصفدى: «الشيخ الامام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبى، حافظ لا يجارى و لا لفظ لا يبارى، أتقن الحديث و رجاله و نظر عله و أحواله و عرف تراجم الناس و أزال الإبهام فى تواريخهم و الإلباس» [٤ ...].

وقال ابن حجر: «الحافظ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي ... مهر فى فن الحديث و جمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة، حتى كان أكثر أهل عصره

[١] النجوم الزاهرة ١٠/ ١٨٢.

[٢] البدر الطالع ٢/ ١١٠.

[٣] غاية النهاية فى طبقات القراء ٢/ ٧١.

[٤] الوافى بالوفيات ٢/ ١٦٣-١٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٨١

تصنيفا ... قرأت بخط البدر النابلسى فى مشيخته: كان علامة زمانه فى الرجال و أحوالهم حديد الفهم، ثاقب الذهن، و شهرته تغنى عن الإطناب فيه» [١].

### (٤٧) رواية البوصيرى ... ص: ١٨١

#### إشارة

رواه فى كتابه (إتحاف السادة) حيث قال:

«و عن أبى الطفيل: أنه رأى أبا ذر رضى الله عنه قائما على الباب و هو ينادى:

يا أيها الناس تعرفونى؟ من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا أبو ذر الغفارى، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق. و إن مثل أهل بيتى فيكم باب حطء. رواه أبو يعلى و البزار» [٢].

#### ترجمته ... ص: ١٨١

: هو: أحمد بن أبى بكر بن إسماعيل أبو العباس الكتانى البوصيرى القاهرى الشافعى المتوفى سنة ٨٤٠:

قال ابن حجر: «ولد فى المحرم سنة ٧٦٢ و اشتغل قليلا و سكن القاهرة و لازم شيخنا العراقى على كبر فسمع منه الكثير، ثم لازمى فى حياة شيخنا، فكتب عنى لسان الميزان و النكت على الكاشف، و سمع على الكثير من التصانيف و غيرها ... و كان كثير السكون و الصلاة و التلاوة مع حدة الخلق، و جمع أشياء منها: زوائد سنن ابن ماجه على الكتب السنة، و عمل زوائد المسانيد

[١] الدرر الكامنة ٣/ ٤٢٦.

[٢] إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، عن نسخته المحفوظة بمكتبة طوبقو سراى أحمد الثالث

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٨٢

العشرة» [١ ...].

وقال السيوطى فى ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث:

«سمع الكثير و عنى بالفن و ألف و خرّج» [٢].

و هكذا ترجم له السخاوى [٣] و ابن العماد [٤].

## (٤٨) رواية ابن حجر العسقلانى ... ص: ١٨٢

## إشارة

رواه عن سيدنا أبى ذر رضى الله عنه فى (المطالب العالية) و هذا لفظه:

«٤٠٠٣ حسن [٥]: سمعت أبا ذر- و هو آخذ بحلقة الباب- و هو يقول: يا أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا أبو ذر الغفارى، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من دخلها نجا و من تخلف عنها هلك.»

٤٠٠٤ أبو الطفيل: إنه رأى أبا ذر قائما على الباب و هو ينادى: يا أيها الناس تعرفونى؟ من عرفنى فقد عرفنى، من لم يعرفنى فأنا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا أبو ذر الغفارى، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق، و إن مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه» [٦].

[١] أنباء الغمر بأبناء العمر ٨ / ٤٣١.

[٢] حسن المحاضرة ١ / ٤٦٣.

[٣] الضوء اللامع ١ / ٢٥١.

[٤] شذرات الذهب ٧ / ٢٣٣.

[٥] كذا و الظاهر أنه: حنش.

[٦] المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٤ / ٧٥. المسانيد الثمانية هي: مسانيد أبى داود الطيالسى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٨٣

## ترجمته ... ص: ١٨٣

: هو: أحمد بن على شهاب الدين أبو الفضل العسقلانى، المعروف بابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢:

قال السخاوى: «شيخى الأستاذ إمام الأئمة الشهاب أبو الفضل الكنانى العسقلانى المصرى ثم القاهرى الشافعى ... أملى ما ينيف على ألف مجلس على حفظه، و اشتهر ذكره، و بعد صيته و ارتحل الأئمة إليه و تبجح الأعيان بالوفود عليه، و كثرت طلبته، حتى كان رءوس العلماء من كل مذهب من تلامذته، و أخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى، و ألحق الأبناء بالآباء و الأحفاد بل و أبناءهم بالأجداد و لم يجتمع عند أحد مجموعهم، و قهرهم بذكائه و توفيق تصوّره و سرعة إدراكه و اتساع نظره و وفور آدابه، و امتدحه الكبار ... و قد شهد له القدماء بالحفظ و الثقة و الأمانة و المعرفة التامة» [١ ...].

و قال السيوطى: «إمام الحفاظ فى زمانه، قاضى القضاة، انتهت إليه الرحلة و الرياسة فى الحديث فى الدنيا بأسرها، فلم يكن فى عصره حافظ سواه، و ألف كتباً كثيرة» [٢ ...].

و قال ابن العماد: «شيخ الإسلام على الأعلام، أمير المؤمنين فى الحديث، حافظ العصر، شهاب الدين أبو الفضل، أقبل على الاشتغال و الاشتغال و التصنيف، و برع فى الفقه و العربية، و صار حافظ الإسلام، قال بعضهم: كان شاعراً طبعاً محدثاً صناعةً فقيهاً تكلفاً، انتهى إليه معرفة الرجال و استحضارهم، و معرفة العالى و النازل و علل الحديث و غير ذلك؛ و صار هو المعول عليه فى هذا

و الحميدى و ابن أبى عمر و مسدد و ابن منيع البغوى و ابن أبى شيبه و عبد بن حميد الكسى و الحارث ابن أبى أسامة، و قد أضاف

إليها من مسندى أبى يعلى و ابن راهويه.

[١] الضوء اللامع ٢/ ٣٦ - ٤٠.

[٢] حسن المحاضرة ١/ ٣٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٨٤

الشأن فى سائر الأقطار و قدوة الأمة و علامة العلماء و حجة الأعلام و محبى السنة، و انتفع به الطلبة و حضر دروسه و قرأ عليه غالب علماء مصر، و رحل الناس إليه من الأقطار» [١ ...].

**(٤٩) رواية ابن كمال باشا ... ص: ١٨٤**

**إشارة**

رواه فى باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بلفظ: «مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق. عن ابن عباس و ابن الزبير و أبى ذر» [٢].

**ترجمته ... ص: ١٨٤**

: هو: أحمد بن سليمان الحنفى الشهير بابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠:

قال صاحب الشقائق النعمانية: «و من العلماء فى عصره: العالم العامل و الفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا ... كان رحمه الله تعالى من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم إلى العلم، و كان يشتغل بالعلم ليلا و نهارا، و يكتب جميع ما لاح بباله الشريف، و قد فتر الليل و النهار و لم يفتر قلمه، و صنف رسائل كثيرة فى المباحث المهمة الغامضة، و كان عدد رسائله قريبا من مائة رسالة ... و كل تصانيفه مقبولة بين الناس، و كان صاحب أخلاق حميدة حسنة و أدب تام و عقل وافر و تقرير حسن ملخص، و له ... تحرير مقبول جدا

[١] شذرات الذهب ٧/ ٢٧٠.

[٢] فضائل الخلفاء الأربعة. مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٨٥

لايجازه مع وضوح دلالته على المراد.

و بالجملة، أنسى رحمه الله تعالى ذكر السلف بين الناس، و أحيا رباع العلم بعد الاندراس، و كان فى العلم جبلا راسخا و طودا شامخا، و كان من مفردات الدنيا و منبعا للمعارف العليا، روح الله تعالى روحه و زاد فى غرف الجنان فتوحه» [١].

و قال ابن العماد فى حوادث سنة ٩٤٠: «و فيها شمس الدين أحمد بن سليمان الحنفى الشهير بابن كمال باشا، العلم العلامة الأوحى المحقق الفهامة صاحب التفسير» [٢ ...].

**(٥٠) رواية القدوسى الحنفى ... ص: ١٨٥**

**إشارة**

و رواه الشيخ عبد النبى القدوسى الحنفى عن أبى ذر باللفظ الآتى: «إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف

عنها هلك» [٣]

### ترجمته ... ص: ١٨٥

: هو: الشيخ عبد النبي بن أحمد القدوسى الحنفى المتوفى سنة ٩٩٠:

قال عمر رضا كحالة: «عبد النبي بن أحمد بن عبد القدوس الحنفى النعمانى، فقيه باحث من أهل الهند، توفى خنقا فى السجن، من تصانيفه: سنن

[١] الشقائق النعمانية ص ٢٢٦.

[٢] شذرات الذهب ٨ / ٢٣٨.

[٣] سنن الهنذى فى متابعه المصطفى. مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٨٦

الهنذى فى متابعه المصطفى، و وظائف اليوم و الليلة النبوية» [١].

### (٥١) رواية الخفاجى ... ص: ١٨٦

#### اشارة

رواه فى (شفاء الغليل) حيث قال: «و مثل قولى فى آل البيت رضى الله عنهم، عقدا لما ورد فى الحديث النبوى من قوله: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا:

إن آل البيت حبى لهم مائى و زادى

و هم سفن نجاتى فى معاشى و معادى

و للنواجى:

قد تدانى الرحيل و السير صعب فعلام القدوم من غير زاد

و ببحر الهوى غرقت و لكن بك أرجو النجاة يوم المعاد» [٢]

### ترجمته ... ص: ١٨٦

: هو: أحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجى المصرى المتوفى سنة ١٠٦٩:

قال المحبى: «الشيخ أحمد بن محمد بن عمر قاضى القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجى المصرى الحنفى، صاحب التصانيف السائرة، و أحد أفراد الدنيا المجمع على تفوقه و براعته، و كان فى عصره بدر سماء العلم و نير أفق النثر و النظم، رأس المؤلفين و رئيس المصنفين، سار ذكره سير المثل، و طلعت أخباره

[١] معجم المؤلفين ٦ / ٢٠١. و انظر الأعلام للزركلى ٤ / ٣٢٠.

[٢] شفاء الغليل ص ٢٢٠، ٢٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٨٧

طلوع الشهب فى الفلك، و كل من رأيناه أو سمعنا به ممن أدرك وقته معترفون له بالتفرد فى التقرير و التحرير و حسن الإنشاء، و

ليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعى ذلك، مع أن فى الخلق من يدعى ما ليس فيه، و تأليفه كثيرة، ممتعة مقبولة، انتشرت فى البلاد و رزق فيها سعادة عظيمة، فإن الناس اشتغلوا بها، و أشعاره و منشأته مسلمة لا مجال للخدش فيها.

و الحاصل: إنه فاق كل من تقدمه فى كل فضيلة، و أتعب من يجيء بعده، مع ما حوّله الله تعالى من السعة و كثرة الكتب و لطف الطبع و النكتة و النادرة و قد ترجم نفسه فى آخر ريحانته من حين مبدئه « [١ ...] ».

و قال الصديق حسن خان القنوجى: «الشيخ الفاضل و الأديب الكامل ... حامل علم العلم و ناشره، و جالب متاع الفضل و تاجره، كان ممن شرف إليه مسائله الكمال رحالها، إذ ورث من سماء المعالي بدرها و هلالها، و حوى طارفها و تليدها و أوضع من در الفنون كهلهما و وليدها، و سمرت له فرائد العلوم رافعة النقب و تزيت بمنظومه و منثور صدره المجالس و الكتب، حرر لنفسه ترجمه فى كتابه الريحانة ... و كان رحمه الله علّامة فى العربية و لسان العرب، و حاشيته على تفسير البيضاوى تدل على علو علومه و سعة فضله و كمال ذكائه و غاية اطلاعه و نهاية تحقيقه، لم يقم فى الحنفية مثله فى الزمان، و لم يساوه فى فضائله و مناقبه إنسان» [٢ ...]

## (٥٢) رواية الأنصارى الشيروانى ... ص: ١٨٧

### إشارة

أثبت حديث السفينة فى خطبة كتابه (المناقب الحيدرية) الذى ألفه فى

[١] خلاصة الأثر ١ / ٣٣١.

[٢] التاج المكمل: ٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٨٨

مناقب السلطان حيدر الغازى إذ قال:

«الحمد لله الذى جلّ شأنه و عظم سلطانه و شمل الخواص و العوام جوده و إحسانه، الملك الديان الكريم المنان، و الصلاة و السلام على سيد الأنام البشير النذير السراج المنير الهادى إلى منهج الإسلام، الذى سبّح الحصى فى كفه و نبع الماء من بين أصابعه و حنّ الجذع إليه و نزل القرآن العظيم لا- يأتیه الباطل من بين يديه و لا من خلفه عليه، نبينا الطاهر الأمين، أكرم الأولين و الآخرين، صاحب الفضائل الفاخرة و المعجزات الباهرة، أبى القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم.

و أهل بيته الكرام الأبرار الذين هم كسفينه نوح، من تعلق بها فاز و من تأخر عنها زج فى النار، المطهرين من الرجس و المآثم، و أصحابه الرّاشدين المتمسكين بالحبل المتين» [١].

### ترجمته ... ص: ١٨٨

: هو: أحمد بن محمد على الأنصارى اليمنى الشهير بالشروانى المتوفى سنة ١٢٥٣ [٢]:

قال عمر رضا كحالة: «أحمد بن محمد بن على بن إبراهيم الهمدانى الأنصارى اليمنى المعروف بالشروانى، أديب، مؤرخ، شاعر، توفى ببلدة بونه.

من مصنفاته:

حديقة الأفراح لإزالة الأتراح فى الأدب و النوادر، و تراجم الأدباء، نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن، الجوهر الوقاد فى شرح بانة سعاد، العجب العجاب فى ما يفيد الكتاب فى الأدب و الإنشاء، و المناقب الحيدرية» [٣].

[١] المناقب الحيدرية. وقد كتب جماعة من الأعلام تقارير على هذا الكتاب، منهم محمد رشيد الدين خان الدهلوى و الشيخ المولوى حسن على المحدث.

[٢] كذا فى إيضاح المكنون ١/ ٣٨٥.

[٣] معجم المؤلفين ٢/ ١٢٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٨٩

### (٥٣) رواية الأوسى ... ص: ١٨٩

#### إشارة

و أورد شهاب الدين الأوسى عن الامام الفخر الرازى عن بعض المذكورين: إنه عليه الصلاة و السلام قال: «مثل أهل بيتى كسفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها هلك» [١].

#### ترجمته ... ص: ١٨٩

: هو: شهاب الدين محمود الأوسى البغدادى المتوفى سنة ١٢٧٠:

قال عمر رضا كحالة: «محمود بن عبد الله الحسينى الأوسى شهاب الدين أبو الثناء، مفسر، محدث، فقيه، لغوى، نحوى، مشارك فى بعض العلوم.

ولد ببغداد فى ١٤ شعبان و تقلد القضاء فيها و عزل، و سافر إلى الموصل فالقسطنطينية، و مرّ بماردين و سيواس، و أكرمه السلطان عبد المجيد، و عاد إلى بغداد و توفى بها فى ٢٥ ذى القعدة. من تصانيفه الكثيرة: روح المعانى فى تفسير القرآن و السبع و المثانى، فى تسعة مجلدات» [٢ ...].

[١] روح المعانى ٢٥ / ٣٠.

[٢] معجم المؤلفين ١٢ / ١٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٩٠

### (٥٤) رواية الكمشخانى ... ص: ١٩٠

#### إشارة

روى حديث السفينة حيث قال: «و مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق. بر. طب عن ابن عباس. كخط عن أبى ذر» [١].

#### ترجمته ... ص: ١٩٠

: هو: أحمد بن مصطفى الكمشخانى الخالدى الحنفى المتوفى سنة ١٣١١:

قال عمر رضا كحالة: «أحمد بن مصطفى بن عبد الرحمن الكمشخانى النقشبندى الخالدى الحنفى ضياء الدين، صوفى، محدث، واعظ، ولد فى كمشخانه بولاية طبرزون، و رحل إلى القسطنطينية و بقى بها يحدث و يؤلف و يعظ إلى أن توفى فى ٧ ذى القعدة.

من تأليفه: جامع المتون فى ألفاظ الكفر و تصحيح الاعتقاد و الأعمال، روح العارفين و رشاد الطالبين فى التصوف، راموز الأحاديث على ترتيب حروف الهجاء جامع الأصول فى الأولياء و أنواعهم و أصنافهم و أصول كل طريق، و دواء المسلمين فى الوعظ» [٢].

[١] راموز الأحاديث ص ٣٩١.

[٢] معجم المؤلفين ١٧٨ / ٢.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٩١

### (٥٥) رواية العلوى الحضرمى ... ص: ١٩١

#### إشارة

و رواه السيد أبو بكر العلوى الحضرمى من طريق الطبرانى فى المعجم الصغير كما تقدم [١].

و رواه أيضا من طريق الحاكم فى المستدرک [٢].

#### ترجمته ... ص: ١٩١

: هو: أبو بكر بن عبد الرحمن العلوى الحضرمى الشافعى المتوفى سنة ١٣٤١:

قال عمر رضا كحالة: «أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الله بن عبدروس بن على بن محمد بن شهاب الدين، العلوى الحسينى الحضرمى الشافعى، عالم شاعر، مشارك فى أنواع من العلوم، ولد بقريه حصن آل فلوقة من حضر موت، و بها نشأ، و توفى فى حيدرآباد دكن بالهند.

من آثاره: رشفة الصادى من بحر فضائل النبى الهادى، الترياق النافع ياوضح جمع الجوامع فى جزئين، منظومة حدائق ذريعة الناهض إلى تعلم أحكام الفرائض، إسعاف الطلاب ببيان مساحة السطوح و ما تتوقف عليه من الحساب، و ديوان شعر» [٣].

[١] رشفة الصادى ٧٩.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] معجم المؤلفين ٦٤ / ٣.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٩٢

### (٥٦) رواية النبهانى ... ص: ١٩٢

#### إشارة

رواه حيث قال: «إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك. ك عن أبى ذر» [١].

#### ترجمته ... ص: ١٩٢

: هو: يوسف بن إسماعيل النبهانى الشافعى المتوفى سنة ١٣٥٠:

قال عمر رضا كحالة: «يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن حسن بن محمد النبهانى الشافعى أبو المحاسن، أديب، شاعر،



صوفي، من القضاء» [٢ ...].

و له ترجمة مفصلة في مقدمه (شواهد الحق في الاستغاثه بسيد الخلق) [٣].

و خلاصتها: أنه ولد سنة ١٢٦٥ تقريبا و قرأ القرآن على الحافظ الشيخ إسماعيل النبهاني، و رحل إلى مصر لطلب العلم، و دخل الأزهر سنة ١٢٧٣، و درس على مشايخه: أحدهم: شيخ المشايخ الشيخ إبراهيم السقاء الشافعي المتوفى سنة ١٢٨٩ و قد أجازته بإجازة فائقة، و العلامة السيد محمد الدمنهوري الشافعي المتوفى سنة ١٢٨٧، و العلامة الشيخ أحمد الأجهوري الضرير الشافعي المتوفى سنة ١٢٩٣، و العلامة الشيخ حسن العدوي المالكي المتوفى سنة ١٢٨٩ و غيرهم من كبار علماء المذاهب المختلفة.

[١] الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ١/ ٤١٤.

[٢] معجم المؤلفين ١٣/ ٢٧٥.

[٣] طبع مصر سنة ١٣٧٤.

نقحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٤، ص: ١٩٣

و تولى القضاء في الولايات المختلفة، حتى صار رئيسا لمحكمة الحقوق العليا في بيروت.

أما مصنفاة فهى كثيرة جدا.

و لقد أثنى عليه كبار علماء عصره، و أشادوا بفضله فى تقاريرهم لكتابه المذكور.

## (٥٧) رواية الكافي ... ص: ١٩٣

### إشارة

رواه حيث قال: «و روى البزار عن ابن عباس و أبو داود عن ابن الزبير و الحاكم عن أبي ذر بسند حسن: مثل أهل بيتي فيكم مثل

سفينه نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق» [١].

و قد صرح بصحة هذا الحديث و أكد على ذلك حيث قال بعد كلام له:

«و يدل على ذلك: الحديث المشهور المتفق على نقله:

مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

و هو حديث نقله الفريقان و صححه القليلان، لا يمكن لطاعن أن يطعن عليه و أمثاله فى الأحاديث كثيرة».

## ترجمته ... ص: ١٩٣

: هو: محمد بن يوسف التونسي المالكي المعروف بالكافي المتوفى سنة ١٣٧٩:

[١] السيف اليماني المسلول فى عنق من يطعن فى أصحاب الرسول ص ٩ فرغ من تأليفه سنة ١٣٥٤ ط أمية دمشق ١٣٥٥.

نقحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٤، ص: ١٩٤

قال عمر رضا كحالة: «محمد بن يوسف بن محمد بن سعد الحيدري التونسي الأزهرى الأشعري المالكي الخلو تى المعروف بالكافي،

فقيه، متكلم، صوفى ...، انتسب إلى الأزهر و درّس فيه ما يقرب من عشرين عاما، و أخذ عن أحمد الرفاعي الفيومي و سليم البشرى و

أبى الفضل الجيزاوى و بخيت المطيعى و غيرهم، ثم توجه إلى صفاقس فدرّس بها و تحوّل فى أنحاء القطر التونسي، ثم سافر إلى

طرابلس الغرب فبنى غازى، و منها أبحر إلى القسطنطينية فأزمير فالإسكندرية، ثم غادرها إلى القاهرة فالسويس فجدّة فمكة فالمدينة،

و بها درّس فى الحرم النبوى، ثم استوطن دمشق و توفى بها فى ٢٩ ربيع الأول، و دفن بمقبرة الدحداح. من مؤلفاته الكثيرة ... السيف اليمانى المسلول فى عنق من طعن فى أصحاب الرسول « [ ... ١].

### (٥٨) رواية الأمر تسرى ... ص: ١٩٤

رواه بألفاظ مختلفة عن جماعة من الأعلام عن عدّة من الأصحاب حيث قال: «عن حنش بن المعتمر قال: رأيت أبا ذر آخذاً بعضادتي باب الكعبة و هو يقول: من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا أبو ذر الغفارى، سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول: مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح فى قومه من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

[١] معجم المؤلفين ١٢ / ١٣٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٩٥

أخرجه الحاكم فى تاريخه، و أبو يعلى فى مسنده، و الطبرانى فى الكبير و الأوسط، و سماك بن حرب، و البزار، و أبو الحسن المغازلى.

عن أبى ذر أنه قال ... أخرجه أحمد فى مسنده و ابن جرير فى مسنده و ابن جرير فى تاريخه.

عن ابن عباس ... أخرجه الطبرانى فى الكبير و أبو نعيم فى الحلية و البزار فى المسند.

عن سلمة بن الأكوع ... أخرج ابن المغازلى فى المناقب.

عن عبد الله بن الزبير ... أخرجه البزار فى مسنده.

عن أبى سعيد الخدرى ... أخرجه الطبرانى فى الصغير و الأوسط» [١].

### (٥٩) رواية حسين المصرى ... ص: ١٩٥

و هو: الأستاذ حسين محمد يوسف المصرى. من المعاصرين.

روى حديث السفينة فى كتابه (سيد شباب أهل الجنة) حيث قال: «مثل أهل البيت مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تركها غرق.

البزار من حديث عبد الله بن الزبير و ابن عباس، و الطبرانى من حديث أبى ذر و أبى سعيد» [٢].

[١] أرجح المطالب ٣٢٩ - ٣٣٠.

[٢] سيد شباب أهل الجنة ص ٤٤ ط مصر ١٩٧٣ و قد قدم له: عبد الحليم محمود شيخ الأزهر

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٩٦

### (٦٠) رواية أحمد محمد داود ... ص: ١٩٦

و هو من المعاصرين، رواه فى كتابه فى مناقب سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: «و أخرج البزار عن عبد الله بن الزبير رضى

الله عنهما: أن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال: أهل بيتى فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا و من تركها غرق» [١].

[١] مناقب على بن أبى طالب كرم الله وجهه ص ٥٤ ط سنة ١٣٨٩ و قد قدم له العارف بالله: الشيخ محمد أحمد رضوان.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٩٧

### شواهد حديث السفينة ... ص: ١٩٧

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ١٩٩  
ثم إنه يشهد لكون مثل أهل البيت عليهم السلام مثل سفينة نوح أمور:

#### الأول: كلام لأمير المؤمنين عليه السلام ... ص: ١٩٩

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنما مثلنا فى هذه الأمة كسفينة نوح و كباب حطه فى بنى إسرائيل». رواه جلال الدين السيوطى بتفسير قوله تعالى وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا... قائلًا ما نصه: «و أخرج ابن أبى شيبه عن على بن أبى طالب قال: إنما مثلنا فى هذه الأمة كسفينة نوح و كباب حطه فى بنى إسرائيل» [١].  
و روى المتقى: «عن عباد بن عبد الله الأسدى قال: بينما أنا عند على بن أبى طالب رضى الله عنه فى الرحبة، إذ أتاه رجل فسأله عن هذه الآية: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ قَالَ: ما من رجل من قريش جرت عليه المواسى إلا قد نزلت فيه طائفة من القرآن، و الله [و الله لأن يكونوا يعملوا ما سبق لنا أهل البيت على لسان النبى الأسمى صلى الله عليه و سلم أحب إلينى من أن يكون لى ملء هذه الرحبة ذهباً و فضة، و الله إن مثلنا فى هذه الأمة كمثل سفينة نوح فى قوم نوح. و إن مثلنا فى هذه الأمة كمثل باب حطه فى بنى إسرائيل. أبو سهل

[١] الدر المنثور ١/ ٧١-٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٠٠  
القطان فى أماليه. و ابن مردويه» [١].

#### الثانى: كلام آخر له عليه السلام ... ص: ٢٠٠

و قال عليه السلام: «أنا من سنخ أصلاب أصحاب السفينة، و كما نجا فى هاتيك من نجا ينجو فى هذه من ينجو». رواه اليعقوبى من كلام له عليه السلام قال...: «فأين يتاه بكم؟ بل أين تذهبون عن أهل بيت نبيكم؟ أنا من سنخ أصلاب أصحاب السفينة، و كما نجا فى هاتيك من نجا ينجو فى هذه من ينجو ويل و هين لمن تخلف عنهم، إنى فيكم كالكهف لأهل الكهف، و إنى فيكم باب حطه من دخل فيه نجا و من تخلف عنه هلك، حجة من ذى الحجة فى حجة الوداع: إنى قد تركت بين أظهركم ما إن تمسكنم به لن تضلوا بعدى أبدا: كتاب الله و عترتى أهل بيتى» [٢].

#### الثالث: كلام آخر له عليه السلام ... ص: ٢٠٠

و قال عليه السلام. «فنحن نور السموات و الأرض و سفن النجاة»

قد قال ذلك فى خطبة خطبها فى مدح النبى صلى الله عليه وآله وسلم رواها سبط ابن جوزى بسنده إلى الحسين بن على عليهما السلام قال: «خطب أبى أمير المؤمنين يوما بجامع الكوفة خطبةً بليغةً فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعد حمد الله: لَمَّا أراد الله أن ينشئ المخلوقات و يبتدع الموجودات أقام الخلائق فى صورةً قبل دحو الأرض و رفع السماوات، ثم أفاض نورا من نور عزه فلمع قبسا من ضيائه و سطع.

[١] كنز العمال ٢/ ٢٧٧-٢٧٨.

[٢] تاريخ اليعقوبى ٢/ ٢٠١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٠١

ثم اجتمع فى تلك الصورة و فيها هيئة نبينا صلى الله عليه وسلم فقال له الله تعالى: أنت المختار و عندك مستودع الأنوار، و أنت المصطفى المنتخب الرضا المنتجب المرتضى، من أجلك أضع البطحاء و أرفع السماء و أجرى الماء و أجعل الثواب و العقاب و الجنة و النار، و أنصب أهل بيتك علما للهداية و أودع أسرارهم فى سرى بحيث لا يشكل عليهم دقيق و لا يغيب عنهم خفى، و أجعلهم حجتي على بريتى و المنبهين على قدرى و المطلعين على أسرار خزائنى.

ثم أخذ الحق سبحانه عليهم الشهادة بالربوبية و الإقرار بالوحدانية فى مكنون علمه، و نصب العوالم و موج الماء و آثار الزبد و أهاج الدخان، فطفى عرشه على الماء، ثم أنشأ الملائكة من أنوار أبدعها و أنواع اخترعها، ثم خلق الأرض و ما فيها.

ثم قرن بتوحيده نبوة نبيه محمّد صلى الله عليه وسلم و صفته، و شهدت السماوات و الأرض و الملائكة و العرش و الكرسي و الشمس و القمر و النجوم و ما فى الأرض له بالنوبة، فلمّا خلق آدم أبان للملائكة فضله و أراهم ما خصه به من سابق العلم و جعله محرابا و قبله لهم و سجدوا له، ثم بين لآدم حقيقة ذلك النور و مكنون ذلك السر، فلما حانت أيامه أودعه شيئا، و لم يزل ينقل من الأصلاب الفاخرة إلى الأرحام الطاهرة إلى أن وصل عبد المطلب ثم إلى عبد الله ثم إلى نبيه صلى الله عليه وسلم، فدعا الناس ظاهرا و باطنا و ندبهم سرا و علانية، و استدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السر المودع فى الذر قبل النسل، فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور و اهتدى إلى السر و انتهى إلى العهد المودع، و من غمرته الغفلة و شغلته المحنة فاستحق البعد.

ثم لم يزل ذلك النور ينتقل فينا و يتشعشع فى غرائزنا، فنحن أنوار السماوات و الأرض و سفن النجاة، و فينا مكنون العلم و إلينا مصير الأمور و بمهدينا تقطع الحجج خاتمة الأئمة و منقذ الأمة و منتهى النور، فليهن من استمسك بعروتنا و حشر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٠٢

على محبتنا» [١].

#### الرابع: كلام لعلى بن الحسين عليه السلام ... ص: ٢٠٢

و قال سيدنا الامام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام: «نحن الفلك الجارية فى اللجج الغامرة، يأمن من ركبها و يغرق من تركها»

رواه البلخي بقوله: «أخرج الحافظ الجعابى أن الامام زين العابدين رضى الله عنه قال: نحن الفلك الجارية فى اللجج الغامرة، يأمن من ركبها و يغرق من تركها، و إن الله تبارك و تعالى أخذ ميثاق من يحبنا و هم فى أصلاب آبائهم، فلا يقدرّون على ترك و لا يتنا، لأن الله عزّ و جل جعل جبلتهم على ذلك» [٢].

#### الخامس: القصيدة المنسوبة الى ابن العاص ... ص: ٢٠٢

و قال عمرو بن العاص فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

«هو النبأ العظيم و فلک نوح و باب الله و انقطع الخطاب»

فى قصيدة نسبها إليه جماعة من علماء أهل السنة، منهم: أبو محمد الحسن ابن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمنى فى كتاب (الإكليل)

و جمال الدين المحدث الشيرازى فى (تحفة الأعباء فى مناقب آل العباء) قال أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمنى:

«روى أن معاوية بن أبى سفيان قال يوماً لجلسائه: من قال فى على ما فيه فله البدره؟

فقال كل منهم كلاماً غير موافق من شتم أمير المؤمنين إلّا عمرو بن العاص، فإنه قال أبياتاً اعتقدها و خالفها بفعاله:

[١] تذكرة خواص الامة ١٢٨.

[٢] ينابيع المودة ٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٠٣

بآل محمد عرف الصواب و فى أبياتهم نزل الكتاب

و هم حجج الإله على البرايا بهم و بجدّهم لا يستراب

و لا سيّما أبى حسن على له فى المجد مرتبة تهاب

إذا طلبت صوارمهم [١] نفوساً فليس بها [٢] سوى نعم جواب

طعام حسامه مهج الأعادى و فيض دم الرقاب لها شراب

و ضربته كبيعته بخم معاقدها من الناس الرقاب

إذا لم تبرأ من أعداء على فما لك فى محبته ثواب

هو البكاء فى المحراب ليلاً هو الضحك إن آن الضراب

هو النبأ العظيم و فلک نوح و باب الله و انقطع الجواب [٣]

فأعطاه معاوية البدر و حرم الآخرين [٤].

### السادس: كلام للحسن البصرى ... ص: ٢٠٣

[٥].

و قال الحسن البصرى فى كتاب له إلى سيدنا الامام الحسن السبط عليه السلام «إنكم معاشر بنى هاشم كالفلک الجارية فى بحر

لجى، و مصايح الدجى و أعلام الهدى، و الأئمة القادة الذين من تبعهم نجا، كسفينه نوح المشحونة التى يؤول إليها المؤمنون و ينجو

فيها المتمسكون»....

[١] كذا و الظاهر: صوارمه.

[٢] كذا و الظاهر: لها.

[٣] كذا و الظاهر: الخطاب.

[٤] هذا الاستشهاد مبنى على نسبة من ذكرنا القصيدة إلى عمرو بن العاص. و من القوم من نسبها إلى الناشئ الصغير المتوفى سنة ٣٦٥

و هى ٣٢ بيت، قال صاحب الغدير: و هو الأصح.

[٥] الحسن البصرى هو: الحسن بن يسار أبو سعيد. من كبار التابعين و إمام أهل البصرة و حبر الامة فى زمنه، و أحد العلماء الفقهاء النساك عند أهل السنة. توفى سنة ١١٠ و له ترجمة فى جميع كتب الرجال كتهذيب التهذيب و تقريب التهذيب و ميزان الاعتدال. و قد أثنى عليه الحافظ أبو نعيم فى حلية الأولياء ٢/ ١٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٠٤

رواه أبو الحسن الغزنوى فى (كشف المحجوب لأرباب القلوب ٦١) و عنه الشهاب الدولت آبادى فى (هداية السعداء) و عبد الرحمن الجشتى فى (مرآة الأسرار) و رواه محمد محبوب فى (تفسير شاهى) بتفسير قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ عن كتاب (جواهر العلوم).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٠٥

### دلالة حديث السفينة ... ص: ٢٠٥

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٠٧

و يدلّ حديث السفينة على إمامة أهل البيت عليهم السلام: من وجوه:

#### ١- وجوب اتباعهم ... ص: ٢٠٧

إن هذا الحديث يدلّ على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام على الإطلاق، و لا يجب اتباع أحد كذلك- بعد الله و رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم- إلّا الإمام كما دريت فيما سبق فى وجوه دلالة حديث الثقلين على المطلوب. و يشهد لدلالته على وجوب اتباعهم مطلقا كلمات عدة من علماء أهل السنة منهم العجلى الشافعى، و قد تقدّم ذكر بعض تلك الكلمات.

#### ٢- إبتاعهم يوجب النجاة ... ص: ٢٠٧

إن هذا الحديث يدل على أن اتباع أهل البيت عليهم السلام يوجب النجاة و الخلاص، و من المعلوم أن كونهم كذلك دليل العصمة، و هى تستلزم الامامة و الخلافة.

و قد نصّ على دلالة الحديث على ذلك جماعة فى بيان وجه تشبيههم بالسفينة:

قال الواحدى: «أنظر كيف دعا الخلق إلى النسب إلى ولائهم و السير تحت لوائهم بضرب مثله بسفينة نوح عليه السلام، جعل ما فى الآخرة من مخاوف

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٠٨

الأخطار و أهوال النار كالبحر الذى لجج براكبه، فيورده مشارع المنية و يفيض عليه سجال البلية، و جعل أهل بيته عليه و عليهم السلام مسبب الخلاص من مخاوفه و النجاة من متالفه، و كما لا- يعبر البحر الهياج عند تلاطم الأمواج إلّا بالسفينة، كذلك لا يأمن نفخ الجحيم و لا يفوز بدار النعيم إلّا من تولى أهل بيت الرسول صلوات الله عليه و عليهم، و تخلى لهم وده و نصيحتة و أكد فى موالاتهم عقيدته، فإن الذين تخلفوا عن تلك السفينة آلوا شر مآل و خرجوا من الدنيا إلى أنكال و جحيم ذات أغلال، و كما ضرب مثلهم

بسفينه نوح قرنههم بكتاب الله تعالى فجعلهم ثانى الكتاب و شفع التنزيل» [١].

و قال السمهودى فى تنبيهات الذكر الخامس: «ثانيها

قوله صلى الله عليه و سلم: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح فى قومه، الحديث،

و وجهه أن النجاة ثبتت لأهل السفينة من قوم نوح عليه السلام، و قد سبق فى الذكر قبله فى حثه صلى الله عليه و سلم على التمسك بالثقلين كتاب الله و عترته

قوله صلى الله عليه و سلم فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض

، و

قوله فى بعض الطرق: نبأنى اللطيف الخبير

، فأثبت لهم بذلك النجاة و جعلهم وصلة إليها، فتم التمسك المذكور، و محصله الحث على التعلق بحبلهم و حبهم و إعظامهم شكرا لنعمه مشرفهم صلى الله عليه و عليهم، و الأخذ بهدى علمائهم و محاسن أخلاقهم و شيمهم، فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة و أدى شكر النعمة الوافرة، و من تخلف عنه غرق فى بحار الكفران و تيار الطغيان فاستوجب النيران» [٢].

و قال ابن حجر: «و وجه تشبيههم بالسفينة فيما مر: إن من أحبهم و عظمهم شكرا لنعمه مشرفهم صلى الله عليه و سلم و أخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمة المخالفات، و من تخلف عن ذلك غرق فى بحر كفر النعم و هلك فى مفاوز (تيار-

[١] تفسير الواحدى - مخطوط.

[٢] جواهر العقدين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٠٩

ظ (الطغيان) [١]

### ٣- دلالة على أفضليتهم ... ص: ٢٠٩

إن هذا الحديث يدل على أفضلية أهل البيت عليهم السلام من سائر الناس مطلقا، إذ لو كان أحد أفضل منهم - أو فى مرتبتهم من الفضل - لأمر الرسول صلى الله عليه و سلم بالاعتداء به دونهم، و إلا لزم أن يكون قد غش أمته، و حاشا لله من ذلك ... و قد صرح بدلالة الحديث على ذلك جماعة من أعيان علماء السنة كما تقدم.

### ٤- دلالة على وجوب محبتهم ... ص: ٢٠٩

إن هذا الحديث يدل على وجوب محبة أهل البيت عليهم السلام على الإطلاق، و وجوبها كذلك دليل على وجوب عصمتهم و أفضليتهم و الانقياد لهم، كما بحث عن ذلك بالتفصيل فى مجلد آية المودة. و كل ذلك يستلزم الإمامة.

### ٥- دلالة على عصمتهم ... ص: ٢٠٩

إن هذا الحديث يدل على أن محبة أهل البيت عليهم السلام توجب النجاة. و هذا المعنى يستلزم عصمتهم، إذ لو كان منهم ما يوجب سخط البارى تعالى لما جازت محبتهم و متابعتهم فضلا عن وجوبها و كونها سببا للنجاة - و هذا واضح. و إذا ثبتت عصمتهم عليهم السلام لم يبق ريب فى إمامتهم ...

**٦- من تخلف عنهم ضل ... ص: ٢٠٩**

إن هذا الحديث يدل على هلاك و ضلال المتخلفين عن أهل البيت عليهم

[١] الصواعق المحرقة: ٩١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢١٠

السلام، و تخلف الخلفاء عنهم من الوضوح بمكان، كما أثبتته علماؤنا الأعيان فى كتب هذا الشأن، فبطل بهذا خلافتهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله، و ثبتت خلافة سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام.

**٧- هم الميزان المعرفة المؤمن والكافر ... ص: ٢١٠**

إن هذا الحديث يدل على أن من اتبعهم كان من المفلحين الناجين، و من خالفهم و تركهم كان من الكافرين الخاسرين، فبهم و باتباعهم يعرف المؤمن من الكافر، و هذا المعنى أيضا يقتضى الامامة و الرئاسة العامة، لأنه من شئون العصمة المستلزمة للامامة... كما تقدم.

**٨- دلالة على لزوم الامام فى كل عصر ... ص: ٢١٠**

إن هذا الحديث يدل على لزوم وجود إمام معصوم من أهل البيت عليهم السلام فى كل زمان إلى يوم القيامة، ليتسنى للأمم فى جميع الأدوار ركوب تلك السفينة و النجاة بها من الهلاك، فهو إذا يدل على صحة مذهب أهل الحق و بطلان المذاهب الأخرى، كما لا يخفى.

**٩- الجمع بين حديثي الثقلين و السفينة ... ص: ٢١٠**

لقد جاء حديث السفينة بعد حديث الثقلين فى سياق طويل بحيث لا يبقى ريب لمن لاحظته فى دلالة على مطلوب أهل الحق ... و ذلك

ما رواه أبو عبد الله محمد بن مسلم بن أبى الفوارس الرازى فى صدر كتابه (الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين) حيث قال: «و قال النبى صلى الله عليه و سلم: إني تارك فيكم كتاب الله و عترتي أهل بيتي، فهما خليفتان بعدى، أحدهما أكبر من الآخر سبب موصول من السماء إلى الأرض، فإن استمسكتم بهما لن تضلوا، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة، فلا تسبقوا أهل بيتي بالقول فتهلكوا و لا تقصروا عنهم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢١١

فتذهبوا، فإن مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك، و مثلهم فيكم كمثل باب حطة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له، ألا و إن أهل بيتي أمان لأمتي فإذا ذهب أهل بيتي جاء أمتي ما يوعدون، ألا و إن الله عصمهم من الضلالة و طهرهم من الفواحش و اصطفاهم على العالمين، ألا- و إن الله أوجب محبتهم و أمر بمودتهم، ألا- و إنهم الشهداء على العباد فى الدنيا و يوم المعاد، ألا- و إنهم أهل الولاية الدالون على طرق الهداية، ألا و إن الله فرض لهم الطاعة على الفرق و الجماعة، فمن تمسك بهم سلك و من حاد عنهم هلك. ألا و إن العترة الهادية الطيبين دعاة الدين و أئمة المتقين و سادة المسلمين، و قادة المؤمنين و أمناء



العالمين على البرية أجمعين، الذين فرقوا بين الشك واليقين و جاءوا بالحق المبين» [١].

### ١٠- الحديث فى سياق آخر ... ص: ٢١١

لقد ورد هذا الحديث فى سياق يدل دلالة واضحة على أنه صلى الله عليه وآله وسلم يريد بذلك النص على الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام من بعده.

وقد جاء ذلك فى حديث رواه أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمى:

«عن أبى سعيد الخدرى، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصلاة الأولى ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: يا معاشر أصحابى إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح و باب حطه فى بنى إسرائيل، فتمسكوا بأهل بيتى بعدى الأئمة الراشدين من ذريتى، فإنكم لن تضلوا أبداً، فقيل: يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟ قال: اثنا عشر من أهل بيتى - أو قال - من عترتى» [٢].

فإنه يدل على إمامة أهل البيت عليهم السلام من جهات:

١- تشبيهه صلى الله عليه وآله أهل البيت بسفينة نوح.

[١] الأربعين لابن أبى الفوارس - مخطوط.

[٢] مسند الفردوس.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٢١٢

٢- تشبيههم بباب حطه.

٣- أمره صلى الله عليه وآله وسلم الأصحاب بالتمسك بهم.

٤- وصفهم بالأئمة الراشدين.

٥- ذكر أنهم لن يضلوا إن تمسكوا بهم.

٦- كون الأئمة من بعده اثنى عشر من أهل بيته.

### ١١- الحديث فى سياق ثالث ... ص: ٢١٢

لقد جاء هذا الحديث ضمن كلام للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، خاطب به عليا عليه السلام بأسلوب بديع و سياق رفيع لا يرتاب فى كونه نصا فى الامامة إلا مكابر عنيد ... جاء ذلك

فى (ينابيع المودة) و هذا لفظه: «أخرجه الحموينى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا على أنا مدينة الحكمة و أنت بابها و لن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، و كذب من زعم أنه يحبنى و يبغضك، لأنك منى و أنا منك لحمك من لحمى و دمك من دمى، و روحك من روحى و سريرتك من سريرتى، و علانيتك من علانيتى، و أنت إمام أمتى و وصيى، سعد من أطاعك و شقى من عصاك و ربح من تولاك و خسر من عاداك، فاز من لزمك و هلك من فارقك، و مثلك و مثل الأئمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة» [١].

### ١٢- معنى الحديث فى كلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ... ص: ٢١٢

لقد جاء معنى هذا الحديث ضمن حديث يدل بوجوه عديدة على امامة أهل البيت عليهم السلام، بحيث لو تأمله عاقل لم يخالجه أى شك فى دلالة على

[١] ينابيع المودة ١٣٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢١٣

مطلوب أهل الحق، و

قد روى ذلك الحديث الهمدانى فى (مودة القربى) و البلخى القندوزى: «عن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فيوال عليا بعدى ويعاد عدوه وليأتى بالائمة الهداه من ولده، فإنهم خلفائى وأوصيائى وحجج الله على خلقه بعدى وسادة [سادات أمتى وقادة] قادات الأتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي و حزبي حزب الله، و حزب أعدائهم حزب الشيطان» [١]

### ١٣- الحديث مع حديث الأشباح ... ص: ٢١٣

لقد جاء هذا الحديث فى حديث الأشباح الخمسة بنهج يدل بوضوح على إمامة أهل البيت عليهم السلام. وهو ما رواه صدر الدين الحمونى بسنده: «عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: لما خلق الله تعالى أبا البشر ونفخ فيه من روحه، التفت آدم يمينه العرش فإذا نور خمسة أشباح سجدا و ركعا، قال آدم: يا رب هل خلقت أحدا من طين قبلى؟ قال: لا يا آدم. قال: فمن هؤلاء الخمسة الذين أراهم فى هيتى و صورتى؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدك، لولاهم ما خلقتك و لولاهم ما خلقت الجنة و لا النار و لا العرش و لا الكرسي و لا السماء و لا الأرض و لا الملائكة و لا الانس و لا الجن، هؤلاء الخمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائى فأنا المحمود و هذا محمد، و أنا العالى و هذا على، و أنا الفاطر و هذه فاطمة، و أنا الإحسان و هذا الحسن، و أنا المحسن و هذا الحسين، آليت بعزتى أنه لا- يأتينى أحد بمثقال حبة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته نارى و لا أبالى. يا آدم هؤلاء صفوتى من خلقى بهم أنجيهم و أهلكتهم، فإذا كان لك إلى حاجة فبهؤلاء توسل. فقال النبى صلى الله عليه وسلم: نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا و من

[١] ينابيع المودة ص ٢٥٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢١٤

حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت» [١].

### ١٤- الحديث مع حديث باب حطة ... ص: ٢١٤

لقد جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين حديث السفينة- فى طرق عديدة من طرق- و حديث باب حطة ... و قد ثبت دلالة حديث باب حطة على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام مطلقا، و على عصمتهم و طهارتهم من الرجس، و على كفر المعرضين عنهم و المخالفين لهم ... فهكذا حديث السفينة يفيد ذلك كله، و بكل منهما يتم مطلوب أهل الحق.

### ١٥- فى كلام امير المؤمنين عليه السلام ... ص: ٢١٤

لقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام بين حديث السفينة و باب حطة قائلا-  
 فيما رواه السيوطى كما تقدم- «إنما مثلنا فى هذه الأمة كسفينة نوح و كباب حطة فى بنى إسرائيل»  
 أى: إن الانقياد لهم و الانقطاع إليهم سبب لنجاة الأمة كما نجا من ركب سفينة نوح و من دخل باب حطة ... و هذا المقام لا يكون  
 إلّا للإمام عليه السلام.

#### ١٦- الحديث مع حديث الثقلين فى كلامه عليه السلام ... ص: ٢١٤

لقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبة له- رواها اليعقوبى كما تقدم- بين حديث السفينة و حديث الثقلين فأشار فيها إلى واقعة  
 الغدير أيضا ... و هذا يفيد أن حديث السفينة من براهين إمامته عليه السلام مثلهما.

[١] فرائد السمطين ٣٦/١.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢١٥

#### ١٧- اهتمام أبى ذر بحديث السفينة ... ص: ٢١٥

لقد اهتم سيدنا أبو ذر رضوان الله عليه بشأن حديث السفينة، و هذا الاهتمام البالغ يكشف عن اعتقاده بدلالة هذا الحديث على إمامة  
 أمير المؤمنين عليه السلام، و هذا هو الذى يرغب آناف الأعداء اللثام، و يرفع رءوس الأولياء الكرام.

#### ١٨- الحديث مع حديث باب حطة فى روايته ... ص: ٢١٥

إنه رضوان الله تعالى عليه قرن- فى رواية الطبرانى و غيره- بين حديث السفينة و حديث باب حطة ... و هو يدل على المطلوب كما  
 سبق.

#### ١٩- كلام أبى ذر رضى الله عنه ... ص: ٢١٥

لقد علم من رواية ابن الصباغ المالكى و غيره: أن أبا ذر صعد على عتبة باب الكعبة ثم ذكر حديث السفينة، و أنه صلى الله عليه و آله  
 و سلم قال: اجعلوا أهل بيتى فيكم مكان الرأس من الجسد و مكان العينين من الرأس ...  
 و هذا دليل واضح على عصمة أهل البيت عليهم السلام و إمامتهم و خلافتهم عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

#### ٢٠- جمعه بينه و بين حديثى الثقلين و باب حطة ... ص: ٢١٥

لقد جمع أبو ذر رضى الله عنه- فيما رواه البلخى القندوزى- بين هذا الحديث و حديثى باب حطة و الثقلين ... و هو أيضا دليل على  
 المطلوب.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢١٧

#### دحض مناقشات الدهلوى فى دلالة حديث السفينة ... ص: ٢١٧

## إشارة

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢١٩

و بعد، فلنأت على كلمات الدهلوى حول دلالة حديث السفينة، لنبين فساد مزاعمه و بطلان دعاويه فى المقام، فنقول و بالله التوفيق:  
(قوله):

و كذلك

حديث: مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق  
فإنه لا يدل إلّا على الفلاح و الهداية الحاصلين من حبهم و الناشئين من اتباعهم، و أن التخلف عن حبهم موجب للهلاك.

## اعتراف الدهلوى بحصول الفلاح بحب أهل البيت ... ص: ٢١٩

أقول:

إذا كان (الدهلوى) يعترف بذلك، فلم لا يعترف بإمامة أهل البيت عليهم السلام؟ فلقد علمت أن إيجاب موالاتهم و محبتهم يستلزم  
خلافتهم و إمامتهم، على أنه سيأتى اعترافه بأن الامام هو من أوجب أتباعه النجاة فى الآخرة.  
(قوله):

و هذا المعنى - بفضل الله تعالى - يختص به أهل السنة من بين الفرق الإسلامية كلها.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٢٠

(أقول):

إن من المعلوم لدى كلّ عاقب بصير أنه ليس لأهل السنة من ولاء أهل البيت عليهم السلام و اتباعهم نصيب أصلاً، فضلاً عن أن  
يكون خاصاً بهم، كيف و هم يوالون بل يقتدون بمن ظلمهم و حاربهم و سبهم و سمهم و أبغضهم و انحرف عنهم! هذا من جهة، و  
من جهة أخرى فإنهم ينفون فضلهم و ينكرون عصمتهم و يخطؤونهم فى الأقوال و الأفعال و لا يعتبرون بإجماعهم ... كما لا يخفى  
على من راجع كتبهم الكلامية و الأصولية!! و هل هذا الذى زعمه (الدهلوى) إلّا مباحته تحجير منها الأحلام و الأذهان؟  
(قوله):

لأنهم متمسكون بحبل و داد أهل البيت جميعهم حسب ما يريد القرآن:

أَفْتَوْمُنُونَ بِنِعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِنِعْضِ ... و موقفهم من ذلك كموقفهم من الأنبياء: لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ... فلا يؤمنون  
ببعضهم و يعادون غيرهم.

## هل أهل السنة متمسكون بأهل البيت ...؟ ص: ٢٢٠

أقول: هذه دعوى باطله لا يسندها أى دليل، و لعمرى أنه يتذكر المرء منها قوله عز و جل: إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ  
لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ [١].

و قوله تعالى: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ مَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ  
مَا يَشْعُرُونَ [٢].

[١] سورة المنافقون - ١.

[٢] سورة البقرة - ٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٢١

وقوله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ [١].

وقوله تعالى: قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يُعْلَمَهُ اللَّهُ [٢].

وقوله تعالى: وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ [٣].

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ [٤].

وقوله تعالى: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ [٥].

وقوله تعالى: أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَخْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [٦].

وقوله تعالى: يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ [٧].

وقوله تعالى: لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ [٨ ...].

وقوله تعالى: قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ [٩ ...].

[١] سورة البقرة - ٢٠٤.

[٢] سورة آل عمران - ٢٩.

[٣] سورة النساء - ٨١.

[٤] سورة المائدة - ٤١.

[٥] سورة التوبة - ٥٦.

[٦] سورة المجادلة - ١٤.

[٧] سورة المجادلة - ١٨.

[٨] سورة المجادلة - ٢٢.

[٩] سورة آل عمران - ١١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٢٢

وقوله تعالى: يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ [١].

ولنعلم ما قال بعض علمائنا الأعلام فى جواب مخاطبنا فى هذا المقام: إنَّ دعوى التمسك بحبل و داد العترة من دون التبرؤ من أعدائهم غير مسموعة كما قيل:

تودّ عدوى ثم تزعم أننى صديقك، إن الرأى عنك لعازب

إذ ليس التمسك بمجرّد إظهار الود باللسان، كما أن قوله «حسبنا كتاب الله» من غير عمل به غير مفيد، و حال الثقلين - أعى أهل البيت مع القرآن - فى التمسك سواء لقران العترة بالقرآن.

و بالجملة: فلو جاز لأهل السنة أن يدعوا موالاة أهل البيت عليهم السلام - مع اتّباعهم لأعدائهم أمثال عائشة و طلحة و الزبير و نظرائهم - جاز القول بموالاة الشيعة للشيخين و أنصارهما - مع لعنهم إياهم و طعنهم فيهم على ضوء ما جاء فى كتب أهل السنة!! انتهى كلامه، رفع فى الخلد مقامه.

## نماذج من تقولاتهم على أهل البيت ... ص: ٢٢٢

أضف إلى ذلك: ما فى كتب أهل السنة من الكلمات و الأقاويل الشنيعة فى حق أهل البيت عليهم السلام، و هى كثيرة جدا، يجدها المتتبع الخبير، و ذلك من أقوى البراهين على عدائهم للعترة الطاهرة، و من أوضح الشواهد على بطلان دعوى الموالاة و كذبها، و نحن نكتفى هنا بذكر بعض كلمات والد (الدهلوى) و الإشارة إلى بعضها الآخر، و ذلك من باب الاضطرار «و الضرورات تبيح المحظورات»:  
قال ولى الله الدهلوى:

[١] سورة آل عمران - ١٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ٢٢٣

«و ليعلم أنه صلى الله عليه و سلم أخير- فى أحاديث متواترة معنى - بمقتل عثمان و أنه ستقع فتنة عظيمة قبيل مقتله بحيث تتغير أحوال الناس و ينتشر بلاؤها، فمدح الزمان السابق عليها و ذم التالى لها، و أطال فى بيان تلك الفتنة بحيث لم يخف على أحد مطابقتها ما ذكر لما وقع.

و لقد أوضح بأبلغ بيان: بأنه سينقطع الخلافة الخاصة بسبب تلك الفتنة و تنتهى بها بقية بركات أيام النبوة ... و قد تحقق ما ذكر و وقعت الفتنة على وجه لم يتمكن المرتضى من الخلافة، برغم رسوخ قدمه فى السوابق الإسلامية و كثرة تحليه بأوصاف الخلافة الخاصة، و رغم انعقاد البيعة و وجوب انقياد الرعية، فلم ينفذ حكمه فى أقطار الأرض و لم يسلم لحكمه المسلمون، و انقطع الجهاد فى عهده و تفرقت كلمة المسلمين، و قد حاربه الناس فى وقائع عظيمة، فرفعوا يده عن التصرف فى البلاد و تضيق دائرة سيطرته يوما فيوما، لا- سيما بعد التحكيم، إلى أن لم يصف له منها سوى الكوفة و ما والاها، و هذه الأمور و إن لم تؤثر على صفاته الكاملة النفسانية، إلا أن مقاصد الخلافة لم تتحقق على وجهها.

و لما تمكن معاوية بن أبى سفيان اتفق الناس عليه و زالت الفتنة من بين الأمة الإسلامية» [١].

و فيه أيضا ما ملخصه: أنه قد ضعفت أركان الدين الإسلامى منذ خلافة أمير المؤمنين عليه السلام فما بعد، و استشهد لذلك بأن الامام عليه السلام لم يحج بنفسه فى زمن خلافته بل لم يتمكن - فى بعض الأعوام - من إرسال نائب عن قبله لإمارة الحج ... و كرر فى موضع آخر من كتابه المذكور القول بأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد أشار إلى الفتنة التى تنتهى بمقتل عثمان، و زعم:

«أنه- صلى الله عليه و آله و سلم- جعل تلك الفتنة الحد الفاصل بين زمان الخير و زمان الشر، و أخبر بتحول الخلافة على منهاج النبوة من ذلك الحين إلى ملك

[١] إزالة الخفا عن تاريخ الخلفاء، الفصل الخامس من الجزء الأول.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ٢٢٤

عضوض، و تدل كلمة (عضوض) على وقوع الحروب و الفتن و قيام الواحد فى وجه الآخر و النزاع على الملك».

و قال فى آخر المقصد الأول ما ملخصه:

«إن الغاية من الخلافة هى إصلاح الناس و هدايتهم، و لم تحقق خلافة المرتضى هذه الغاية، و لم يكن من واجب الأمة النضال تحت رايته كما كانت مأمورة بذلك تحت راية المشايخ الثلاثة، و لقد وجدنا- كما دلت على ذلك الأحاديث- انقطاع العناية الربانية فى

عصره بالرغم من نزولها على الامه فى عصور أولئك باستمرار، و ان الخير- و هو عبارة عن ائتلاف المسلمين و اتحادهم- مفقود فى عصره، و لم يتحقق فيه قوله تعالى: وَ لَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ اِذْ لَمْ تَحْصِلْ لَهُ السَّيْطْرَةَ وَ الْقُوَّةَ لِدَفْعِ الْكُفَّارِ وَ اِعْلَاءِ كَلِمَةِ الْاِسْلَامِ، و لم يتحقق قوله تعالى: وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا اِذْ لَمْ يَنْفِذْ حَكْمَهُ فِى جَمِيْعِ الْاُمَّةِ.

مع أن ذلك قد حصل و تحقق للمشايخ الثلاثة، و هذا من أقوى وجوه أفضليتهم « [١ ...] ».

هذا، و لشاه ولى الله الدهلوى كتاب سماه ب (قرة العينين فى تفضيل الشيخين) حاول فيه تفضيلهما على أمير المؤمنين عليه السلام بأكاذيب و أباطيل مفزوحه، و باستدلالات بارده و وجوه سخيئه لا تبعث إلّا من العناد و البغض، و من ذلك قوله: «و الذين خالفوا المرتضى و قاتلوه مجتهدون لكنهم مخطئون» و قد ذكر فيه تفضيل الشيخين على الامام عليه السلام، و أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد بشرهما بالخلافه، و أنه ستطبق الأحكام الدينيه على عهدهما و تقع الفتوح على أيديهما ... بخلاف المرتضى.

و قال أيضا: و الدين عبارة عما اجتمع الناس عليه و نقل عن الامام، و لقد

[١] إزالة الخفا ٢ / ٥٧٢ - ٥٧٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٢٢٥

اختلف أصحاب المرتضى فى فهم كلماته على مذاهب شتى، فمنهم من روى عنه- مثلا- براءته من دم عثمان رضى الله عنه، و منهم من فهم من قوله: قتله الله و أنا معه- قال ابن سيرين: رواه ابن أبى شيبه- رضاه بقتله، و هكذا فى كل قضية مشكله من فقه و غيره كمسأله تحريم المتعه و غسل الرجلين، فقد وقعوا فى حيره فى تطبيق كلماته و بذلك فتح باب الاختلاف».

و قال: «كان أصحاب الشيخين متأدين بأداب الشرع و راغبين فى الخير و لم يظهر من أحد منهم فعل شنيع أبدا، و أما أصحاب المرتضى فكان أكثرهم أصحاب طمع و حرص و حقد و حسد»....

و قال: إن المرتضى أغلق فى عصره باب الجهاد، فالشيخان أفضل و أرجح منه بهذا الاعتبار.

كما فضّلهما عليه- عليه السلام- باعتبار الصفات القليله، فذكر أن المرتضى سعى وراء الخلافه و حارب من أجل الحصول على الجاه و هذا يناهى الزهد، قال:

إن أعظم أنواع الورع ترك المقاتلات بين المسلمين كما كان من الشيخين، بخلاف المرتضى.

و هكذا فضّلهما عليه فى التواضع و الزهد و العباده و حسن الخلق كما انتقص علم الامام فقال: «بل وقع الغلط من المرتضى فى مسأله فقيهه:

عن عكرمة: إن عليا حرّق قوما ارتدّوا عن الإسلام، فبلغ ذلك ابن عباس فقال:

لو كنت أنا لقتلتهم بقول رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من بدّل دينه فاقتلوه، و لم أكن لأحرقهم، لأن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: لا تعدّبوا بعذاب الله. فبلغ ذلك عليا فقال: صدق ابن عباس. أخرجه الترمذى [١].

كما انتقص فصاحه الامام عليه السلام و سياسته، و أنكر انتفاع الإسلام

[١] قره العينين ١٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٢٢٦

و المسلمين به، و قال بالنسبه إلى قضية مؤاخاة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم مع الامام عليه السلام:

«إن قضية المؤاخاة توحى بأن الرسول صلى الله عليه و سلم لم يؤاخ أحدا لحاجه منه إليه، لكثرة أصحابه و خدامه من المهاجرين و

الأنصار، و إنما شرف المرتضى بالأخوة لحنه و بكائه» [١].

أقول: و الأفظع الأشنع من ذلك كله ما ذكره من أباطيل و سطره من أكاذيب تحت عنوان «مطاعن الامام عليه السلام»، و من شاء فليراجع كتابه (قرة العينين) و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم.  
(قوله):

بخلاف الشيعة، إذ لا يوجد من بينهم فرقة تحب أهل البيت، جميعا، فبعضهم يوادون طائفة و يكرهون الباقين، و البعض الآخر على العكس.

### المراد من «أهل البيت» الأئمة المعصومون ... ص: ٢٢٦

(أقول):

لقد ظهر مما سبق بالتفصيل أن ليس المراد من «أهل البيت» فى حديث الثقلين و حديث السفينة إلا الأئمة من عتره الرسول صلى الله عليه و آله، الذين ثبتت عصمتهم و طهارتهم، و لا ريب فى أن الامامية الاثنى عشرية يوالون جميعهم و ينقادون إليهم فى الاعتقادات و العبادات مطلقا، و أما سائر الفرق - كالزيدية و الإسماعيلية و غيرهم - فليسوا بشيعة على الحقيقة و إن تسموا بهذا الاسم، لأنهم يعرضون عن بعض الأئمة الاثنى عشر و يبغضونهم، فهم كالنواصب و الخوارج عندنا فى الحكم.

[١] نفس المصدر ١٦٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٢٧

(قوله):

و أما أهل السنة فليسوا كذلك، بل يروون أحاديث جميعهم و يستندون إليها، كما تشهد بذلك كتبهم فى التفسير و الحديث و الفقه.  
أقول:

لا يخفى على أهل العلم و البصيرة، أن اتباع أهل السنة للعترة يشبه اتباع المنافقين لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، بل كانت دعوى أولئك أصدق من دعوى هؤلاء، لأن السنة يدعون ذلك فى الوقت الذى يأخذون أصولهم من الأشعري و الماتريدى و أمثالهما، و يقلدون فى الفروع مالكا و أبا حنيفة و أحمد و الشافعى، و أما المنافقون فإنهم - و إن شاقوا الرسول و عائدوه - لم ينتموا - فى الظاهر - إلى الكفار و اليهود و النصارى ...

و أما ما ذكره من روايتهم لأحاديث أهل البيت عليهم السلام، فالجواب أن الرواية أعم من الاتباع، و لنعم ما قال بعض الأعلام فى هذا المقام: «لو كان مجرد نقل الرواية عن أحد دليلًا للولاء و الاتباع، لكان البخارى الراوى عن الخوارج تابعا لهم و راكبا سفينتهم، فلا يكون من ركاب سفينة أهل البيت عليهم السلام، و إلا لزم اجتماع النقيضين».

### طعن القوم فى روايات أئمة أهل البيت و مقاماتهم ... ص: ٢٢٧

إشارة

. بل إننا لا- نسلم نقل أهل السنة عن أهل البيت عليهم السلام جميعا رواياتهم و استنادهم إليها، و تلك كلمات أكابرهم القبيحة و عباراتهم البذيئة فى شأن روايات الأئمة الطاهرين، بل فى ذواتهم المقدسة من حيث النقل و الرواية و العلم و المذهب موجودة فى



كتبهم، أمثال (منهاج السنة) و (كتب والد الدهلوى) بل (التحفة ...) و لنقل فى هذا المقام طرفا فى كل واحد من الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام باختصار:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٢٨

### ١- امير المؤمنين عليه السلام ... ص: ٢٢٨

قال ابن تيمية: «و أما الكتاب المنقول عن على ففيه أشياء لم يأخذ بها أحد من العلماء» [١ ...].  
 وفيه: «و قد جمع الشافعى و محمد بن نصر المروزى كتابا كبيرا فى ما لم يأخذ به المسلمون من قول على، لكون قول غيره من الصحابة أتبع للكتاب و السنة» [٢].  
 وفيه: «و لم يعرف لأبى بكر فتيا و لا حكم خالف نضا، و قد عرف لعمر و عثمان و على من ذلك أشياء، و الذى عرف لعلى أكثر مما عرف لهما» [٣ ...].  
 و نقل السبكى بترجمه المروزى عن أبى إسحاق الشيرازى: أن المروزى «صنّف كتابا فى ما خالف فيه أبو حنيفة عليا و عبد الله رضى الله عنهما» [٤].  
 و قال والد الدهلوى ما ملخصه: أن الشيخين أفضل من الامام عليه السلام باعتبار نشر العلوم الإسلامية أيضا، فالقرءاء لم يأخذوا بقرائه إلا أصحاب عبد الله بن مسعود من أهل الكوفة، و أما الحديث فإنهما نصبا المحدثين فى مختلف البلاد، و أما الإمام عليه السلام فلم ينصب أحدا لذلك، و المرتضى فى الحديث فى رتبة ابن مسعود لكن أصحاب ابن مسعود فقهاء ثقات، و رواة حديث على مجهولون فلم يصح من حديثه إلا ما رواه ابن مسعود عنه، و أما أهل المدينة و الشام فلم يرووا عنه إلا القليل.  
 و أما الفقه فإن أمهات المسائل الفقهية هى المسائل الاجماعية لعمر، و ليس فى (موطأ مالك) و (مسند أبى حنيفة) و (آثار الامام محمد) و (مسند الشافعى) التى عليها العمل عند أكثر المسلمين عن المرتضى إلا أحاديث معدودة مرفوعة و آثار

[١] منهاج السنة ٢١٧ / ٤.

[٢] المصدر نفسه ٢١٧ / ٤.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] طبقات السبكى ٢٤٧ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٢٩

موقوفة» [١].

### ٢- الحسنان عليهما السلام ... ص: ٢٢٩

#### إشارة

قال ابن تيمية: «و أما الحسن و الحسين فمات النبى صلى الله عليه و سلم و هما صغيران فى سن التمييز، فروايتهما عن النبى صلى الله عليه و سلم قليلة» [٢].

و قال: «و أما كونهما أزهدي الناس و أعلمهم فى زمانهم فهذا قول بلا دليل، و أما قوله: «و جاهدا فى الله حق جهاده حتى قتلا، فهذا

كذب عليهما» [٣].

وقال السبكي: «لكن الحسن رضى الله عنه فلم تتسع مهلته، و لم تبرز أوامره و لا عرفت طريقته، لقله المدة» [٤].  
أقول: و إذا لم تعرف طريقته فكيف يقال: إن أهل السنة يتبعون أهل البيت و هو من أئمتهم؟! بل نفى ابن حجر المكي أن يكون الامام الحسن عليه السلام خامس الخلفاء الراشدين ... فقد قال فى (المنح المكية بشرح الهمزية) ما نصه: «و مما يبطل توجيه تلك الكلمة ما ذكرته فى مختصرى (تاريخ الخلفاء) للحافظ السيوطى: أن رجلا سمى يزيد أمير المؤمنين، فأمر عمر بن عبد العزيز - خامس أو سادس الخلفاء الراشدين، و لا يرد الحسن رضى الله عنه على الذين عبّروا بالأول فإنه و إن كان منهم بنص الحديث الصحيح على أن الخلافة بعده صلى الله عليه و سلم ثلاثون سنة، و مدة خلافته سنة أشهر تكمله هذه الثلاثين، لأنها لم تطل و لم بدن له ما دان للأربعة من جميع بلاد الإسلام، فكأنه اندرج فى خلافة أبيه فهما كرجل واحد، فهو من الأربعة، و حينئذ تعين أن خامسهم عمر رضى الله عنه -

[١] قره العينين ١٥٠ - ١٥٢.

[٢] منهاج السنة

[٣] منهاج السنة ٢ / ١٥١.

[٤] الابهاج فى شرح المنهاج ٢ / ٣٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٣٠

بضربه عشرين سوطا» إلخ.

### تحقيق فى ما نسب إلى الإمام الحسن من كثرة التزويج و الطلاق ... ص: ٢٣٠

وقال ابن الهمام [١] فى كتابه (فتح القدير) فى كتاب الطلاق: «و أما وصفه فهو أبغض المباحات إلى الله تعالى، على ما رواه أبو داود و ابن ماجه عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال: إن أبغض المباحات عند الله الطلاق ، فنص على إباحته و كونه مبغوضا، و هو لا يستلزم ترتب لازم المكروه الشرعى إلّا لو كان مكروها بالمعنى الاصطلاحى، و لا يلزم ذلك من وصفه بالبغض إلّا لو لم يصفه بالإباحة، لكنه وصفه بها لأن أفعل التفضيل بعض ما أضيف إليه، و غاية ما فيه أنه مبغوض إليه سبحانه و تعالى و لم يترتب عليه ما رتب على المكروه.

و دليل نفى الكراهة قوله تعالى: لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ و طلاقه صلى الله عليه و سلم حفصة، ثم أمر سبحانه و تعالى أن يراجعها فإنها صوامه قوامه. و به يبطل قول القائلين: لا يباح إلا لكبر، لطلاق سودة، أو ربيعة، فإن طلاقه حفصة لم يقرب بواحد منهما.

و أما ما

روى: لعن الله كل ذواق مطلق

، فمحملة الطلاق بغير حاجة، بدليل ما

روى من قوله صلى الله عليه و سلم: أيما امرأة اختلعت من زوجها بغير نشوز فعليها لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين . و لا يخفى أن كلامهم فيما سيأتى من التعاليل يصرح بأنه محذور، لما فيه من كفران نعمة النكاح و للحدِيثين المذكورين و غيرهما، و إنما أبيض للحاجة و الحاجة ما ذكرنا فى بيان سببه، فبين الحكمين منهم تدافع.

[١] و هو: محمد بن عبد الواحد السيوطى المعروف بابن الهمام، من أئمة الحنفية فى الفقه و الأصول و غيرهما. له: فتح القدير فى شرح الهداية فى الفقه، و التحرير فى أصول الفقه، و غيرهما من المصنفات، توفى سنة ٨٦١ توجد ترجمته فى: الضوء اللامع ٨/ ١٢٧، الفوائد البهية فى تراجم الحنفية ١٨٠، شذرات الذهب ٧/ ٢٨٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٣١

و الأصح حظره إلّا لحاجة للأدلة المذكورة، و يحمل لفظ المباح على ما أبيض فى بعض الأوقات، أعنى أوقات تحقق الحاجة المبيحة و هو ظاهر

فى رواية لأبى داود: ما أحل الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق

، و أن الفعل لا عموم له فى الزمان غير أن الحاجة لا تقتصر على الكبر و الريبة، فمن الحاجة المبيحة أن يلغى إليه عدم اشتهاؤها بحيث يعجز أو يتضرر باكرهه نفسه على جماعها، فهذا إذا وقع فإن كان قادراً على طول غيرها مع استبقائها و رضيت بإقامتها فى عصمته بلا طء أو بلا قسم فيكره طلاقه، كما كان بين رسول الله صلى الله عليه و سلم و سودة، و إن لم يكن قادراً على طولها أو لم ترض هى بترك حقها فهو مباح، لأن مقلب القلوب رب العالمين.

و أما ما روى عن الحسن، و كان قيل له فى كثرة تزوجه و طلاقه، فقال:

أحب الغنى، قال الله تعالى: وَ إِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ فهو رأى منه إن كان على ظاهره! و كل ما نقل عن طلاق الصحابة رضى الله عنهم كطلاق عمر رضى الله عنه أم عاصم، و عبد الرحمن بن عوف تماضر، و المغيرة بن شعبه الزوجات الأربع دفعة واحدة فقال لهن: أنتن حسنات الأخلاق ناعمات الاطواق طويلات الأعناق، اذهبن فأتتن طلاق! فمحملة وجود الحاجة مما ذكرنا. و أما إذا لم تكن حاجة فمحض كفران نعمة و سوء أدب فيكره، و الله سبحانه و تعالى أعلم».

قلت: و قد ردّ عليه العلامة المحقق محمد معين السندى [١] بما لا مزيد عليه، و لننقل كلامه بطوله، فإنه قال بعد ذكر حجية عمل أهل البيت عليهم السلام:

«و على هذا الذى اعتقد فى أهل بيت النبوة أنتقد على إمام الحنفية كمال الدين ابن الهمام فى موضعين من كتابه (فتح القدير)، فقد أحرقت قلبى بما أفرط

[١] فى نزهة الخواطر ٦/ ٣٤٧: «مولانا محمد معين السندى: الشيخ الفاضل العلامة محمد معين بن محمد أمين السندى، أحد العلماء المبرزين فى الحديث و الكلام و العربية».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٣٢

فيهم مع وفور علمه و حسن سيرته و شمائله، فسّرنا الله و إياه بجميل عفوه و رحمته بعزهم و جاههم، على جدّهم و عليهم أفضل الصلاة و التسليمات:

أحدهما: فى مباحث الطلاق، حيث ذكر

قوله صلى الله عليه و سلم: لعن الله كلّ ذواق مطلاق

، و حرم بذلك فعله، ثم قال: و أما ما فعله الحسن رضى الله عنه فرأى منه! يعنى ما فعله رضى الله تعالى عنه من كثرة الطلاق فرأى منه فى مقابلة النص من غير تمسك بنص آخر، و لا جواب عن هذا فلا يقبل، فإن ما يكون بتمسك من نص أو جواب عما يرد عليه ليس هذا عنوان ذكره، فيفيد عدم قبوله قوله رضى الله عنه، مع أن الحنفية يقبلون ألف رأى كذلك عن علمائهم، و يرتكبون لأقوالهم تأويل النصوص، بل يدعون نسخها حماية لهم، و لا يأتون فى آرائهم بمثل هذا القول الذى جاء به إمام من أئمتهم فى رأى الحسن رضى الله تعالى عنه غير مبال لإصلاحه و طرحه محجوباً بالحديث! و ثانيهما: فى باب الغنائم حيث تكلم على قول أبى جعفر محمد

بن علي الباقر رضي الله تعالى عنهما، فيما أخبر به عن جدّه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه كان يرى سهم ذوى القربى، لكن لم يعطيهم مخافة أن يدعى عليه بخلاف سيرة أبي بكر و عمر رضي الله تعالى عنهما، بكلام محصوره كون خبره ذلك خلاف الواقع، فيكون ذلك إما من جهله بمذهب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أو سهوه أو نسيانه أو كذبه عليه لترويج مذهبه و مذهب الأئمة من ولده! و كل ذلك تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، و لو كان رأيا من أبي جعفر رضي الله تعالى عنه فردّه بما بدا له من الدليل لكان أهون من رد ما روى و أخبر به.

فالفجعة كلّ الفجعة على الأئمة أن خلت كتب المذاهب الأربعة عن مذهب أئمة أهل البيت رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ثم إذا وجد شيء من ذلك يعارض بمثل هذا!! و لقد سبقت منا رسالة مفردة في انتقاد الموضوعين تكلمنا فيها على الثاني، و استوفينا الكلام في الجواب عن الامام الحق رضي الله تعالى عنه، فلنكتف به و لتكلم على الأول:

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٤، ص: ٢٣٣

فاعلم أن الأئمة الطاهرين رضي الله تعالى عنهم يحرمون الرأى و القياس، و لهذا

لما دخل أبو حنيفة على جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه - على ما حكاه الشعرا في اللوائح - قال له: بلغني أنك تقيس، لا تقس، فإن أول من قاس إبليس

، فإسناد ذلك إلى الامام الحسن باطل، و إنما عملهم على النصوص و الإلهام و الكشف و الفهم من الله سبحانه في معانيها. ثم إن النبي صلى الله عليه و سلم لعن في هذا الحديث كل ذواق مطلق، فخص ما عم، فأفاد النهي عن كثرة الطلاق المسبب بكثرة التلذذ من صاحبه بالنساء لرداءة حاله في شره شهوته المفضى إلى ارتكاب أبغض المباحات إلى الله تعالى، فالمطلاق لا للذوق بل لأمر صحيح في نفسه لا يتوجه إلى هذا اللعن، كالذى اتفق له في كل زوجة ما لم يضيق الشرع في دفعه عن نفسه، كالمرض السارى أو العقم و لم يكن قادرا إلّا على نفقة الواحدة أو النشوز أو الفسق أو غيرها، أو يكون طبيبا يريد الاطلاع على ما يختص بطبائعهنّ مما يتيسر من غير محرّمته نكاح بجماعة منهن، و هذا مما أخبر به بعض المتبصرين بالطبائع المختصة بهن عن نفسه و عمله، أو يكون فقيها يريد الاطلاع على دقائق مسائل الحيض مما يتوقف على المحرمية، و كل ذلك مقاصد صحيحة لكثرة الطلاق، و لا يصدق على أحد ممن يطلق لما ذكر «ذواق» فإنه ظاهر فيمن حمله كثرة الذوق بعسيلة الجماع على كثرة الطلاق، فإذا كان اللفظ ظاهرا في مثل هذا المحمل، و لم يكن نصا في معارضة العمل من مثله رضي الله تعالى عنه، يجب أن يحمل على أحسن المحامل و لو على الإرسال و عدم التعيين لها، فيقال: النهي مخصوص بكلّ حريص شره لا يحمله على الطلاق إلا الشهوة و اللذة، و أدنى المقبلين على الآخرة فضلا عن المتوجهين إلى الله تعالى يستنكف أن يرتكب ذلك لذلك، كما لا يخفى هذا على من شاهد بعده عن بعض المشتغلين بالخير في زماننا، فما ظنك بالإمام الحق سيد أقطاب الله في أرضه.

فكان الواجب أن يقول: و أما ما فعله الامام الحسن رضي الله تعالى عنه

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٤، ص: ٢٣٤

فه في ذلك مقاصد حسنة لا - ترد بها الحديث حجة، فما أحوجه إلى ذلك و ترك ما قال، لما عرفت أن الحديث ليس متعينا في معارضة فعله رضي الله تعالى عنه، بل عندنا معارضة الأحاديث الصحيحة بعمل هؤلاء الأئمة رضي الله تعالى عنهم و الثابت عنهم ثبوت الحديث المعارض عن النبي صلى الله عليه و سلم على فرض وجودها لها حكم معارضة النصوص بعضها ببعض، فإن فهم الجمع فيها و إلّا يتوقف، مع الجزم بأن لا تعارض بينها في نفس الأمر.

ثم إن الإرسال في محمل حسن لعمله رضي الله تعالى عنه يكفينا في الجواب، بعد ما اتضح عليك أن النص لا يقوم معارضا بعمله رضي الله تعالى عنه إلّا بالتزام فعله لما يستتزه منه أصبياء الطريقة و الجزم بتعيينه فيه مما يعد جحودا بأهل هذا البيت المقدس رضي الله تعالى عنهم، أعاذ الله سبحانه كلّ مسلم عن ذلك، فقد بدا لي بحمد الله سبحانه وجهان لفعله رضي الله تعالى عنه اللائق بحاله على

المعنى من ذلك.

أحدهما: أن للعارفين فى مجالى النساء تجلى إلهى خاص، أشار أعرف خلق الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك بقوله: حَبَّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثَ

، و ذكر النساء، و سرّ ذلك يطلب من الحكمة الفردية فى الفص المختتم به كتاب (فصوص الحكم) و فى غيره من كلام الشيخ الأكبر رحمه الله تعالى، و تلون العارف بالتجليات الإلهية خير عنده من التمكن، و كلّ شىء من الدنيا فيه سر إلهى يختص بذلك الشىء، فمباشرة كثرة النساء تعرض للنفحات الإلهية المتجددة و لا يتيسر تلك الكثرة إلّا بكثرة الطلاق و الأنكحة.

و فى حلّ النكاح سرّ ليس فى ملك اليمين، فإنه وهب و قبول لسر متحرك و بين الزوجين صلة بين المتفرقين، و لا يوجد ذلك فى ملك اليمين، فإنّ حلّ المباشرة فيه عرض طراً على الملك و ليس العقد عقد الوصلة و جمع التفرقة، و النكاح و التزويج ينبئان لغه عن ذلك، إذ النكاح بمعنى الضم و التزويج بمعنى التلقيق، و هو ليس سر الملك و معناه من حيث انه ملك كما هو معنى النكاح و التزويج

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٣٥

و سرهما من حيث الحقيقة، هذا يؤيد مذهب الشافعى من أن النكاح لا ينعقد بلفظ التملك للمباينة بينهما معنى، لأن لوازم المعانى غير داخله فى أصلاها، فلزوم التلقيق و الضم شرعا بملك اليمين لا يؤثر فى زوال المباينة المذكورة كما لا يخفى. فكثرة طلاقه و نكاحه رضى الله تعالى عنه كان صورة لتلونه رضى الله تعالى عنه بالتجليات الإلهية المتلونة الغير المتكررة، و يرزق الله عباده الكمل من نفسه بما شاء من مجاليه المعنوية و الروحية و المثالية و الحسية، و ليس الحس دون العوالم إلّا بالنسبة إلى المترقى منه إلى العوالم العلوية.

و أما بالنسبة إلى العارف الصاعد الراجع فالأمر على عكس ذلك، و هو معنى قولهم: مقام النزول أتم من مقامات العروج، و إليه الاشارة بقوله تعالى:

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ و بقوله صلى الله عليه وسلم: أعطيت مفاتيح خزائن الأرض (و جعل الأرض. صح. ظ) كله مسجدا و طهورا، و بيان هذه الأسرار محلها كتابنا (أنوار الوجد) و هذا القدر يكفى منه هاهنا، و هذا الوجه فى فعله رضى الله تعالى عنه تحفة مهداة إلى أهل الطريق من الفقراء الصادقين، فقد علم كلّ أناس مشربهم و إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها.

و ثانيهما: أنه قد ثبت فى الحديث ما دل على أن أهل بيته صلى الله عليه وسلم لا يتزوجون إلّا من أهل الجنة، فأراد رضى الله تعالى عنه دخول صهره فى هذه البشارة، و شقاوة جده لا ينافى سعادة أهله الذين وصلوا بالإمام الحق، و كأنه بإرادته هذه تنبه رجل من همدان بحيث قال ما قال، و قصة ذلك

ما أورده ابن سعد: أن عليا رضى الله تعالى عنه لما دخل الكوفة قال: يا أهل الكوفة إن الحسن رجل مطلق فلا تزوجوه، فقام رجل من همدان فقال: لتزوجنه فما شاء أمسك و ما شاء طلق.

انتهى. فذهب بخير الدنيا و الآخرة، و ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٣٦

و الله ذو الفضل العظيم» [١].

### افتعالهم اعتراض الحسن على أبيه ... ص: ٢٣٦

و ذكر الدهلوى أن الامام الحسن عليه السلام اعترض على أبيه أمير المؤمنين عليه السلام فى قصة مقتل عثمان قائلا له: «أمرتك حين

حضر الناس هذا الرجل أن تأتي مكة فتقيم بها فعصيتنى، ثم أمرتك حين قتل أن تلزم بيتك حتى ترجع إلى العرب عواذب أحلامها، فلو كنت فى حجر ضب لضربوا إليك آباط الإبل حتى يستخرجوك من جحرك فعصيتنى، و أنا أنشدك بالله أن لا تأتي العراق فتقتل بحال مضية.

قال فقال على: أما قولك آتى مكة فلم أكن بالرجل الذى تستحل به مكة، و أما قولك قتل الناس عثمان فما ذنبى إن كان الناس قتلوه؟ الحديث، أخرجه ابن أبى شيبه [٢].

### قول بعضهم: قتل الحسين بسيف جده...!! ص: ٢٣٦

و من أجلى آيات بغضهم لأهل البيت عليهم السلام قول بعضهم: إن يزيد قتل الحسين بسيف جده الأمر بسله على البغاة و قتالهم، و هذا كفر صريح نعوذ بالله منه ... و من أولئك البعض: القاضى أبو بكر بن العربى المالكى [٣] صاحب (العواصم و القواصم) فقد قال ابن حجر المكى فى (المنح المكية) فى ذكر

[١] دراسات اللبيب فى الاسوة الحسنه بالحبیب: ٤٣٧.

أقول: هذا كله بناء على ثبوت أصل الموضوع تاريخيا و صحة الروايات الحاكية لذلك سندا، لكن الظاهر أنه من القضايا المفتعلة ضد أهل البيت عليهم السلام، فراجع.

[٢] قره العينين / ١٨٩.

[٣] هو: محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٥٤٣، له ترجمه فى: وفيات الأعيان ١ / ٤٨٩ الديباج المذهب ٢٨١، نفع الطيب ١ / ٣٤٠، له مؤلفات منها: (العواصم من القواصم) الذى نشره بعض أعداء الدين مع إضافة أباطيل كثيرة إليه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٣٧

يزيد بن معاوية: «قال أحمد بن حنبل بكفره، و ناهيك به ورعا و علما يقضيان بأنه لم يقل ذلك إلا لقضايا وقعت منه صريحه فى ذلك ثبتت عنده و إن لم تثبت عند غيره كالغزالي فإنه أطال فى رد كثير مآ ناسب إليه كقتل الحسين، فقال: لم يثبت من طريق صحيح أنه قتله و لا أمر بقتله، ثم بالغ فى تحريم سبه و لعنه.

و كابن العربى المالكى فإنه نقل عنه ما يقشع منه الجلد، إنه قال: لم يقتل يزيد الحسين إلا بسيف جده، أى: بحسب اعتقاده الباطل أنه الخليفة و الحسين باغ عليه و البيعة سبقت ليزيد، و يكفى فيها بعض أهل الحل و العقد و بيعته كذلك، لأن كثيرين أقدموا عليها مختارين لها، هذا مع عدم النظر إلى استخلاف أبيه له، أما مع النظر لذلك فلا يشترط موافقه أحد من أهل الحل و العقد على ذلك».

و فيه أيضا «و قول بعضهم- لا ملام على قتله الحسين، لأنهم إنما قتلوه بسيف جده الأمر بسله على البغاة و قتالهم- لا يعول عليه».

و قال المناوى: «قيل لابن الجوزى [١]- و هو على الكرسى [على كرسى الوعظ]- كيف يقال يزيد قتل لحسين و هو بدمشق و الحسين بالعراق؟ فقال:

سهم أصاب و راميه بذى سلم من بالعراق، لقد أبعدت مرماكا

[١] و هو: الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن على البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧، من كبار علماء القوم فى الحديث و الفقه و التفسير و التاريخ و له فى هذه العلوم و غيرها مصنفات. منها: كتاب (الرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد) قال فى أوله: «سألنى سائل فى بعض مجالس الوعظ عن يزيد ابن معاوية، و ما فعل فى حق الحسين، و ما أمر به من نهب المدينة. فقال لى: أ يجوز أن يلعن؟ فقلت: يكفيه ما فيه و السكوت أصلح. فقال: قد علمت أن السكوت أصلح، و لكن هل تجوز لعنه؟ فقلت: قد أجازها العلماء الورعون

منهم الامام أحمد بن حنبل.

فبلغ كلامى هذا الى شيخ قد قرأ أحاديث مروية، و لم يخرج من العصبية العامة، فأنكر ذلك و صنف جزء لينتصر فيه ليزيد. فحملة الى بعض أصحابى و سألتى الرد...»

قلت: و هذا الشيخ هو عبد المغيث بن زهير الحنبلى، و هو الذى رد عليه ابن الجوزى بكتاب آخر سماه (آفة اصحاب الحديث فى الرد على عبد المغيث) فى مسألة صلاة أبى بكر بالناس فى مرض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و قد نشرنا هذا الكتاب لأول مرة مع مقدمه و تعاليق كثيرة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٣٨

و قد غلب على ابن العربى الغض من أهل البيت حتى قال: قتله بسيف جدّه» [١].

### ابن خلدون ... و مخاريفه ... ص: ٢٣٨

و من أولئك المبغضين أيضا ابن خلدون، فإنه قد تفوّه بذلك كذلك، و لأجله لعنه و سبّه بعض حفاظ أهل السنّة، فقد ذكر السخاوى بترجمته عن ابن حجر العسقلانى ما نصه: «و قد كان شيخنا أبو الحسن - يعنى الهيثمى [٢] - يبالغ فى الغض منه، فلما سألته عن سبب ذلك ذكر أنه بلغه أنه ذكر الحسين بن على رضى الله عنهما فى تاريخه فقال: قتل بسيف جدّه، و لما نطق شيخنا بهذه اللفظة، أردفها بلعن ابن خلدون و سبّه و هو يبكى.

قال شيخنا [٣] فى - رفع الأصر - و لم توجد هذه الكلمة فى التاريخ الموجود الآن، و كأنه ذكرها فى النسخة التى رجع عنها» [٤]، أقول: و مع ذلك توجد فى (مقدمة ابن خلدون) كلمات حول يزيد و الامام الحسين الشهيد عليه السلام، تنبئ عن سوء سريرة ابن خلدون و خبث باطنه، يستحق بها اللعن و السب، كما فعل الحافظ نور الدين الهيثمى فقد قال فى فصل ولاية العهد: «و عرض هنا أمور تدعو الضرورة إلى بيان الحق فيها. فالأول منها ما حدث فى يزيد من الفسق أيام خلافته، فإياك أن تظن بمعاوية رضى الله عنه أنه علم ذلك من يزيد فإنه أعدل من ذلك و أفضل، بل كان يعذله أيام حياته فى سماع

[١] فيض القدير ١/ ٢٠٥.

[٢] هو: الحافظ الهيثمى صاحب مجمع الزوائد و منبع الفوائد المتوفى سنة ٨٠٧ ترجم له فى: الضوء اللامع ٥/ ٢٠٠، طبقات الحفاظ ٥٤١، البدر الطالع ١/ ٤٤.

[٣] هو: الحافظ ابن حجر العسقلانى الملقب عندهم بشيخ الإسلام صاحب فتح البارى، الاصابة، تهذيب التهذيب و غيرها من أمهات المصادر. توفى سنة ٨٥٢.

[٤] الضوء اللامع ٤/ ١٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٣٩

الغناء و ينهائه و هو أقل من ذلك، و كانت مذاهبهم فيه مختلفة، و لما حدث فى يزيد ما حدث من الفسق اختلف الصحابة حينئذ فى شأنه، فمنهم من رأى الخروج عليه و نقض بيعته من أجل ذلك، كما فعل الحسين و عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما و من اتبعهما فى ذلك، و منهم من أباه لما فيه من إثارة الفتنة و كثرة القتل مع العجز عن الوفاء به، لأن شوكة يزيد يومئذ هى عصابة بنى أمية و جمهور أهل الحل و العقد من قريش و تتبع عصبية مضر أجمع، و هى أعظم من كل شوكة و لا تطاق مقاومتهم، فأقصروا عن يزيد بسبب ذلك و أقاموا على الدعاء بهدايته و الراحة منه، و هذا كان شأن جمهور المسلمين. و الكل مجتهدون و لا ينكر على أحد من الفريقين، فمقاصدهم فى البر و تحرى الحق معروفة، وفقنا الله للاقتداء بهم».

فتراه فى هذا الكلام يدعى حدوث فسق يزيد فى ايام خلافته، و يقصد من ذلك تنزيهه فى ايام ولاية العهد.

و يحذر من أن يظن. بمعاوية أنه علم ذلك من يزيد ... مدعى كونه أعدل من ذلك و أفضل.

و يقول بأن معاوية كان يعدل يزيد فى سماع الغناء و ينهاه عنه، و سماع الغناء أمر اقل من الفسق، و مذاهب الأصحاب و التابعين فيه مختلفة.

و يعود فيدعى حدوث الفسق من يزيد، و اختلاف الصحابة حينئذ فى شأنه.

و يصرح بنسبة الخروج عليه و نقض البيعة إلى الامام الحسين عليه السلام و غيره ...

إلى غير ذلك من الطامات و الأكاذيب المشتمل عليها هذا الكلام.

و لابن خلدون فى (المقدمة) كلام آخر كشف فيه عن كثير من الأسرار، و هتك فيه كثيرا من الأستار ... إنه يقول:

«و أما الحسين فإنه لما ظهر فسق يزيد عند الكافة من أهل عصره بعثت شيعة أهل البيت بالكوفة للحسين أن يأتهم فيقوموا بأمره، فرأى الحسين أن الخروج على

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٤٠

يزيد متعين من أجل فسقه، لا سيما من له القدرة على ذلك و ظنها من نفسه بأهليته و شوكته، فأما الأهلية فكانت كما ظن و زيادة، و أما الشوكة فغلط يرحمه الله فيها! لأن عصبية مضر كانت فى قريش، و عصبية قريش فى عبد مناف، و عصبية عبد مناف إنما كانت فى بنى أمية تعرف ذلك لهم قريش و سائر الناس و لا ينكرونه، و إنما نسى ذلك أول الإسلام لما شغل الناس من الذهول بالخوارق و أمر الوحي و تردد الملائكة لنصرة المسلمين، فأغفلوا أمور عوائدهم و ذهبت عصبية الجاهلية و منازعتها و نسيت، و لم يبق إلا العصبية الطبيعية فى الحماية و الدفاع ينتفع بها فى إقامة الدين و جهاد المشركين، و الدين فيها محكم و العادة معزولة، حتى إذا انقطع أمر النبوة و الخوارق المهولة تراجع الحكم بعض الشيء للعوائد فعادت العصبية كما كانت و لمن كانت، و أصبحت مضر أطوع لنبى أمية من سواهم بما كان لهم من ذلك قبل.

فتبين لك غلط الحسين! إنما أنه فى أمر دنيوى لا- يضره الغلط فيه!، و أما الحكم الشرعى فلم يغلط فيه، لأنه منوط بظنه و كان ظنه القدرة على ذلك، و لقد عدله ابن العباس و ابن الزبير و ابن عمر و ابن الحنفية أخوه و غيره فى مسيره إلى الكوفة و علموا غلظه فى ذلك! و لم يرجع عما هو بسبيله لما أراده الله.

و أما غير الحسين من الصحابة الذين كانوا بالحجاز و مع يزيد بالشام و العراق و من التابعين لهم فرأوا أن الخروج على يزيد و إن كان فاسقا لا يجوز، لما ينشأ من الهرج و الدماء فأقصروا عن ذلك، و لم يتابعوا الحسين و لا أنكروا عليه و لا أثموا لأنه مجتهد و هو أسوة المجتهدين.

و لا- يذهب بك الغلط أن تقول بتأثير هؤلاء بمخالفة الحسين و قعودهم عن نصره، فإنهم أكثر الصحابة و كانوا مع يزيد و لم يروا الخروج عليه، و كان الحسين يستشهدهم و هو يقاتل بكرلاء على فضله و حقه و يقول: سلوا جابر بن عبد الله و أبا سعيد الخدرى و أنس بن مالك و سهل بن سعيد (سعد. ظ) و زيد بن أرقم و أمثالهم، و لم ينكر عليهم قعودهم عن نصره، و لا تعرض لذلك لعلمه أنه عن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٤١

اجتهاد منهم كما كان فعله عن اجتهاد منه.

و كذلك لا يذهب بك الغلط أن تقول بتصويب قتله لما كان عن اجتهاد و إن كان هو على اجتهاد، و يكون ذلك كما يحد الشافعى و المالكى الحنفى على شرب النبيذ!

و اعلم أن الأمر ليس كذلك و قتاله لم يكن عن اجتهاد هؤلاء و إن كان خلافه عن اجتهادهم، و إنما انفرد بقتاله يزيد و أصحابه، و لا



تقولن إن يزيد و إن كان فاسقا و لم يجز هؤلاء الخروج عليه فأفعاله عندهم صحيحة.

و اعلم أنه إنما ينفذ من أعمال الفاسق ما كان مشروعا، و قتال البغاة عندهم من شرطه أن يكون مع الامام العادل و هو مفقود فى مسألتنا، فلا يجوز قتال الحسين مع يزيد و لا ليزيد، بل هى من فعالاته المؤكدة لفسقه، و الحسين فيها شهيد مثاب و هو على حق و اجتهاد، و الصحابة الذين كانوا مع يزيد على حق أيضا و اجتهاد.

و قد غلط القاضى أبو بكر بن العربى المالكى فى هذا فقال فى كتابه الذى سَمَّاه ب (العواصم و القواصم) ما معناه: أن الحسين قتل بشرع جده، و هو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الامام العادل، و من أعدل من الحسين فى زمانه فى إمامته و عدالته فى قتال أهل الآراء» [١].

و فى هذا الكلام أيضا أباطيل نبتة عليها، لئلا يغتر أحد ببعض كلماته الأخرى:

إنه نسب الخروج إلى الحسين عليه السلام.

و نسب إليه الغلط. و أن ابن عباس و من ذكره علموا غلظه فى ذلك.

و اعتذر للصحابة الذين خالفوا الحسين عليه السلام و قعدوا عن نصرته ...

و ذكر أنهم كانوا على حق أيضا.

[١] مقدمة ابن خلدون: ٢١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٤٢

و قوله: و قتال البغاة ... يفيد أن الحسين عليه السلام كان باغيا، لكن قتال البغاة عندهم من شرطه أن يكون مع الامام العادل ... و مقتضى هذا الكلام: أنه لو كان مع من قاتل الحسين عليه السلام إمام عادل جاز قتالهم إياه. ثم إنه غلط ابن العربى المالكى فى ما قاله، لكن اعتذر له قائلا: حملته عليه الغفلة ...

### رأى عبد الله بن عمر فى سفر الامام الحسين إلى العراق ... ص: ٢٤٢

و مما يدل على انحراف أكابر أسلافهم عن أهل البيت عليهم السلام:

نسبة عبد الله بن عمر الامام الحسين عليه السلام إلى الدنيا، و أنه إنما توجه إلى العراق طلبا لها- معاذ الله من ذلك- و قد روى ذلك جماعة من المؤرخين و الرواة، قال السيوطى: «و قال له ابن عمر: لا تخرج، فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خير الله بين الدنيا و الآخرة، فاختر الآخرة، و إنك بضعة منه و لا تنالها- يعنى الدنيا- و اعتنقه و بكى و ودّعه، فكان ابن عمر يقول: غلبنا حسين بالخروج و لعمرى لقد رأى فى أبيه و أخيه من عبرة» [١].

و رواه السمهودى ثم قال: «و قد أخرجه البزار برواه ثقات عن الشعبى إلا أنه قال: فقال- أى الحسين- إنى أريد العراق. فقال: لا تفعل فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: خيرت بين أن أكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا. فقيل لى:

تواضع، فاخترت أن أكون نبيا عبدا، و إنك بضعة من رسول الله صلى الله عليه و سلم فلا تخرج، فأبى، فودّعه و قال: استودعك الله من مقتول» [٢].

و رواه الصبان [٣] و الشلى الحضرمى [٤] و (الدهلوى) نفسه [٥]

و العيدروس

[١] تاريخ الخلفاء ص ٢٠٦.

[٢] جواهر العقدين - مخطوط.

[٣] اسعاف الراغبين - هامش نور الأبصار ١٨٧.

[٤] المشرع المروى ٤٥.

[٥] سر الشهادتين ٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٢٤٣

اليمنى فى (العقد النبوى) و فيه: «و كان ابن عمر يقول: غلبنا حسين بالخروج، و لعمري لقد رأى فى أبيه و أخيه عبرة، و رأى من الفتنة و خذلان الناس لهم ما كان ينبغى له أن لا يتحرك ما عاش، و أن يدخل فى صالح ما دخل فيه الناس، فإن الجماعة خير» [١].  
و الأفظع من ذلك ما جاء فى رواياتهم من أن أبا سعيد الخدرى - ذاك الصحابى الجليل - قال للحسين عليه السلام - و العياذ بالله -:  
«لا تخرج على إمامك ...» فى (العقد النبوى) ما نصه: «و قال أبو سعيد الخدرى: غلبنى الحسين على الخروج، و قد قلت له: اتق الله فى نفسك و الزم بيتك فلا تخرج على إمامك» [٢].

### زعمهم نهى الامام الحسن أخاه عن التوجه إلى العراق ... ص: ٢٤٣

بل لقد افتروا كذبا فزعموا أن الامام الحسن عليه السلام أوصى إلى أخيه الامام الحسين عليه السلام أن لا يتوجه إلى العراق قائلا له:  
«و إني و الله ما أرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة و الخلافة، فلا عرفن ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك»  
قال ابن عبد البر: «و روينا من وجوه: أن الحسن بن على لمّا حضرته الوفاة قال للحسين أخيه: يا أخى إن أبانا رحمه الله تعالى لما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم استشرف لهذا الأمر و رجا أن يكون صاحبه فصرفه الله عنه و وليها أبو بكر، فلما حضرت أبا بكر الوفاة تشوق إليها [لها أيضا] فصرفت عنه إلى عمر، فلما احتضر عمر جعلها شورى بين ستته هو أحدهم فلم يشك أنها لا تعدوه فصرفت عنه إلى عثمان، فلما هلك عثمان بويع ثم نوزع حتى جرد السيف و طلبها [طالبوها] فما صفا له شيء منها.  
و إني و الله ما أرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة و الخلافة، فلا عرفن

[١] العقد النبوى - مخطوط.

[٢] المصدر نفسه - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٢٤٤

ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك» [١].

و قد ذكر هذا عن ابن عبد البر كل من:

جلال الدين السيوطى [٢].

و السمهودى [٣].

و العيدروس اليمنى [٤].

و قال ابن حجر المكي: «و من جملة كلامه لأخيه لما احتضر: يا أخى إن أباك استشرف لهذا الأمر المرة بعد المرة، فصرفه الله إلى الثالثة، ثم ولى فنوزع حتى جرد السيف فما صفت له، و إني و الله ما أرى أن يجمع الله فينا النبوة و الخلافة، و ربما يستخفك سفهاء الكوفة فيخرجوك» [٥].

و فى (الصواعق): ذكر الامام الحسين عليه السلام: «و مرّ قول أخيه الحسن له: إياك و سفهاء الكوفة أن يستخفوك فيخرجوك و يسلموك فتندم و لات حين مناص، و قد تذكر ذلك ليله قتله فترحم على أخيه الحسن رضى الله عنهما» [٦].

وقد ذكر ذلك: الشلى الحضرمى و محمد الصبان المصرى أيضا [٧].

### عبد القادر الكيلانى ... و صوم يوم عاشوراء ... ص: ٢٤٤

و من دلائل نصب هؤلاء و عدائهم ما ذكره غوثهم الأعظم من ذكر يوم عاشوراء و هذا نصه:  
«فصل: و قد طعن قوم على من صام هذا اليوم العظيم و ما ورد فيه من

[١] الاستيعاب ١ / ٣٩١.

[٢] تاريخ الخلفاء ١٩٣.

[٣] جواهر العقدين - مخطوط.

[٤] العقد النبوى - مخطوط.

[٥] المنح المكىة فى شرح القصيدة الهمزية.

[٦] الصواعق المحرقة: ٨٣.

[٧] المشرع الروى / ٤٥، اسعاف الراغبين هامش نور الأبصار ١٨٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٤٥

التعظيم، و زعموا أنه لا يجوز صيامه لأجل قتل الحسين بن على رضى الله عنهما فيه، و قالوا: ينبغى أن تكون المصيبة فيه عامة لجميع الناس لفقدته فيه، و أتم تتخذونه يوم فرح و سرور، و تأمرون فيه بالتوسعة على العيال و النفقة الكثيرة و الصدقة على الفقراء و الضعفاء و المساكين، و ليس هذا من حق الحسين رضى الله عنه على جماعة المسلمين.

و هذا القائل خاطئ و مذهبه قبيح فاسد، لأن الله تعالى اختار لسبط نبيه صلى الله عليه و سلم الشهادة فى أشرف الأيام و أعظمها و أجلها و أوقعها [ارفعها] عنده، ليزيده بذلك رفعة فى درجاته و كراماته مضافة إلى كرامته، و بلغه منازل الخلفاء الراشدين الشهداء بالشهادة، و لو جاز أن نتخذ يوم موته [يوم مصيبة لكان يوم الإثنين أولى بذلك، إذ قبض الله تعالى نبيه [محمد] صلى الله عليه و سلم فيه، و كذلك أبو بكر الصديق رضى الله عنه قبض فيه، و هو ما روى هشام ابن عروة عن عائشة رضى الله عنهما قالت: قال أبو بكر رضى الله عنه: أى يوم توفى النبى صلى الله عليه و سلم فيه؟ قلت: و يوم الإثنين، قال رضى الله عنه: إنى أرجو أن أموت فيه، فمات رضى الله عنه فيه، و فقد رسول الله صلى الله عليه و سلم و فقد أبى بكر رضى الله عنه أعظم من فقد غيرهما، و قد اتفق الناس على شرف يوم يوم الإثنين، و فضيلة صومه و أنه تعرض أعمال العباد فيه، و فى يوم الخميس ترفع الأعمال [أعمال العباد].

[و] كذلك يوم عاشوراء لا يتخذ يوم مصيبة، و لأن يوم عاشوراء إن اتخذ يوم مصيبة ليس بأولى من أن يتخذ يوم فرح و سرور لما قدمنا ذكره و فضله، من انه [يوم نجى الله تعالى فيه أنبياءه من أعدائهم و أهلكت فيه أعداءهم الكفار من فرعون و قومه و غيرهم و أنه تعالى خلق السماوات و الأرض و الأشياء الشريفة فيه و آدم عليه السلام و غير ذلك، و ما أعد الله تعالى لمن صامه من الثواب الجزيل و العطاء الوافر و تكفير الذنوب و تمحيص السيئات، فصيام [فصار] عاشوراء بمثابة بقية الأيام الشريفة كالعيدين و الجمعة و عرفة و غيرهما.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٤٤

ثم لو جاز أن يتخذ هذا اليوم مصيبة لاتخذته الصحابة و التابعون رضى الله عنهم، لأنهم أقرب إليه منا و أخص به، و قد ورد عنهم الحث على التوسعة على العيال فيه و الصوم فيه، من ذلك

ما روى عن الحسن رحمة الله تعالى عليه أنه قال: كان صوم يوم عاشوراء فريضة و كان على رضى الله عنه يأمر بصيامه فقالت لهم

عائشة رضى الله عنها، من يأمركم بصوم يوم عاشوراء؟ قالوا: على رضى الله عنه.

قالت: إنه أعلم من بقى بالسنة

، و

روى عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحيا ليلة عاشوراء أحياه الله تعالى ما شاء. فدل على بطلان ما ذهب اليه هذا القائل. والله أعلم» [١].

### ٣- الامام زين العابدين عليه السلام ... ص: ٢٤٦

#### إشارة

و أما الإمام زين العابدين عليه السلام فقد اعترف شاه ولي الله والد (الدهلوى) بقلة رواية أهل السنة عنه [٢]. ومن عجائب الأكاذيب ما جاء فى (تهذيب التهذيب) بترجمته عليه السلام و هذا نصه: «و قال مالك قال نافع بن جبير بن مطعم لعلى بن الحسين: إنك تجالس أقواما دوننا؟! فقال على بن الحسين: إنى أجالس من أنتفع بمجالسته فى دينى» [٣]. و ما جاء بترجمته عليه السلام فى كتب الرجال من أنه يروى عن فلان و فلان و مروان بن الحكم، و كل مسلم يجل الامام عليه السلام أن يروى عن هؤلاء، و لا سيما أمثال مروان بن الحكم اللعين ابن اللعين، و أبى هريرة الكذاب ... و إليك بعض عباراته المشتملة على هذه الأكذوبة:

قال النووى: «سمع أباه، و ابن عباس، و المسور، و أبى رافع، و عائشة، و أم

[١] غنية الطالبين ٦٨٤-٦٨٧.

[٢] قره العينين ٢٤٥.

[٣] تهذيب التهذيب ٧ / ٣٠٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٤٧

سلمة، و صفيه، أزواج النبى صلى الله عليه وسلم، و مروان بن الحكم، و سعيد بن المسيب، و آخرين من التابعين» [١]. و قال ابن حجر: «على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى أبو الحسين، و يقال أبو الحسن، و يقال أبو محمد، و يقال أبو عبد الله المدنى، زين العابدين، روى عن: أبيه، و عمه الحسن، و أرسل عن جده على بن أبى طالب، و روى عن ابن عباس، و المسور بن مخرمة، و أبى هريرة، و عائشة، و صفيه بنت حبي، و أم سلمة، و بنتها زين بنت أبى سلمة، و أبى رافع مولى النبى صلى الله عليه و سلم، و ابنه عبيد الله بن أبى رافع، و مروان بن الحكم، و عمرو بن عثمان، و ذكوان أبى عمرو مولى عائشة، و سعيد بن المسيب، و سعيد بن مرجانة، و بنت عبد الله بن جعفر» [٢].

كما ذكروا أن الامام عليه السلام من الرواة عن مروان بن الحكم فى ترجمه مروان، أنظر (الكاشف ٣ / ١٣٢) و (التهذيب التهذيب ١٠ / ٩١) و (رجال المشكاة للخطيب التبريزى) و غيرها.

بل زعموا أن الامام زين العابدين عليه السلام كان يتعلم الحديث من العلماء به كما يتعلم سائر المسلمين، قال ابن تيمية ما نصه: و أما قوله: و أخذوا أحكامهم الفرعية عن الأئمة المعصومين الناقلين عن جددهم رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم إلخ، فيقال أولا: القوم المذكورون إنما كانوا يتعلمون الحديث من العلماء به كما يتعلم سائر المسلمين و هذا متواتر عنهم،

فعلى ابن الحسين يروى تارة عن أبان بن عثمان بن عفان عن أسامة بن زيد مولى النبى صلى الله عليه و سلم: لا يرث المسلم الكافر و

لا الكافر المسلم، رواه البخارى و مسلم.

و أبو جعفر محمد بن على يروى عن جابر بن عبد الله حديث مناسك الحج الطويل و هو أحسن ما روى فى هذا الباب، و من هذه الطريق رواه مسلم فى صحيحه من

[١] تهذيب الأسماء و اللغات ١ / ٣٤٣.

[٢] تهذيب التهذيب ٧ / ٣٠٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٤٨

حديث جعفر بن محمد عن جابر» [١].

### نسبتهم القول بجواز التزويج بما يزيد على الأربع إلى السجاد ... ص: ٢٤٨

و مما يدل على انحراف أهل السنة

ما ذكره ابن حجر العسقلانى [٢] و الشهاب القسطلانى [٣] و العينى [٤] بشرح عبارة البخارى «و قال على بن الحسين: يعنى مثنى أو ثلاث أو رباع»

و اللفظ للأول: «و هذا من أحسن الأدلة فى الرد على الرافضة لكونه من تفسير زين العابدين، و هو من أئمتهم الذين يرجعون إلى قولهم و يعتقدون عصمتهم».

فإن مفهوم هذه الكلمات عدم اعتقادهم بإمامة سيدنا زين العابدين عليه السلام و عدم رجوعهم إلى قوله و عدم اعتقادهم بعصمته، و من هنا يظهر بطلان دعوى (الدهلوى) بوضوح.

### القائل بجواز التزويج بما يزيد على الأربع من أهل السنة ... ص: ٢٤٨

لم يخالف أحد من أهل الحق قول الامام زين العابدين عليه السلام بتفسير قوله تعالى: فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ [٥] فلم يذهب أحد منهم إلى القول بجواز التزويج بما يزيد على الأربع، فقولهم: و هذا من أحسن الأدلة ... باطل قطعاً.

بل الأمر بالعكس من ذلك، فقد ذهب جماعة من أئمة أهل السنة إلى جواز التزويج بالتسع، مستدلّين بالآية الكريمة، فقد قال فخر الدين الزيلعى الحنفى ما نصه: «و قال القاسم بن إبراهيم: يجوز التزويج بالتسع، لأن الله تعالى أباح

[١] منهاج السنة ١ / ٢٢٩.

[٢] فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ١١ / ٤١ - ٤٢.

[٣] ارشاد السارى ٨ / ٢٦

[٤] عمدة القارى ٢٠ / ٩١.

[٥] سورة النساء / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٤٩

نكاح ثنتين بقوله «مثنى» ثم عطف عليه «ثلاث و رباع» بالواو و هى للجمع، فيكون المجموع تسعاً، و مثله عن النخعى و ابن أبى ليلى» [١].

و قال العينى: «و قال القاسم بن إبراهيم: يجوز التزويج بالتسع، و مثله عن النخعى و ابن أبى ليلى، لأن الواو للجمع» [٢].

وقال القاضى القضاة الشوكانى: «و ذهب الظاهرية إلى أنه يحل للرجل أن يتزوج تسعا، و لعل وجهه قوله تعالى: مَثْنَى وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ و مجموع ذلك إلاً باعتبار ما فيه من العدل تسع، و حكى ذلك عن ابن الصباغ و العمرانى» [٣].

### و منهم من قال بجواز التزوج بأى عدد شاء ... ص: ٢٤٩

بل ذهب جماعة منهم إلى جواز التزوج بأى عدد أريد، فقد قال نظام الدين الأعرج المفسر النيسابورى بتفسير الآية المذكورة: «ذهب جماعة إلى أنه يجوز التزوج بأى عدد أريد، لأن قوله فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إطلاق فى جميع الأعداد، لصحة استثناء كل عدد منه، و قوله: مَثْنَى وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ لا يصلح مخصصا لذلك العموم، لأن تخصيص بعض الأعداد بالذكر لا ينافى ثبوت الحكم فى الباقى، بل نقول: ذكرها يدل على نفي الحرج و الحجر مطلقا، فإن من قال لولده: افعل ما شئت، اذهب إلى السوق و إلى المدرسة و إلى البستان، كان تصريحاً فى أن زمام الإختيار بيده و لا يكون تخصيصاً، و أيضاً، ذكر جميع الأعداد

[١] تبين الحقائق ١١٢ / ٢ و «النخعي» هو: إبراهيم بن يزيد. فقيه أهل الكوفة، قال النووى: أجمعوا على توثيقه و جلالته و براعته فى الفقه. توفى سنة ٩٦. و «ابن أبى ليلى» هو: عبد الرحمن بن أبى ليلى. من كبار التابعين. قال النووى: اتفقوا على توثيقه و جلالته. توفى سنة ٨٣. [٢] رمز الحقائق ١ / ١٤٣.

[٣] نيل الأوطار ١٦٩ / ٦ و «ابن الصباغ» هو: أبو نصر عبد السيد بن محمد البغدادي فقيه العراق. قال ابن قاضى شهبه: كان ورعا زاهدا صالحا زاهدا أصوليا محققا. توفى سنة ٤٠٧ و «العمرانى» هو: أبو الخير يحيى بن أبى الخير، كان شيخ الشافعية ببلاد اليمن قال ابن قاضى شهبه: و كان اماما زاهدا ورعا ... توفى ٥٥٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٥٠  
متعذر، فذكر بعضها تنبيه على حصول الاذن فى جميعها، و لئن سلمنا لكن الواو للجمع المطلق فيفيد الاذن فى جمع تسعة بل ثمانية عشر لتضعيف كل منها.

و أما السنه، فلما ثبت بالتواتر أنه صلى الله عليه و سلم مات عن تسع، و قد أمرنا باتباعه فى قوله فَأَتَّبِعُوهُ و أقل مراتب الأمر الاباحه، و قد قال صلى الله عليه و سلم: فمن رغب عن سنتى فليس منى. و المعتمد عند الجمهور فى جوابهم أمران « [١ ...] ».

### ٤- الامام محمد الباقر عليه السلام ... ص: ٢٥٠

. قال ابن تيمية:

«و أمّا سائر الإثنى عشر فلم يدركوا النبى صلى الله عليه و سلم، فقول النبى [كذا] أنهم نقلوا عن جدّهم إن أراد بذلك أنه أوحى إليهم ما قال جدّهم فهذه نبوة كما كان يوحى إلى النبى صلى الله عليه و سلم ما قاله غيره من الأنبياء، و إن أراد أنهم سمعوا ذلك من غيرهم فيمكن أن يسمع من ذلك الغير الذى سمعوه منهم، سواء كان ذلك من بنى هاشم أو غيرهم، فأى مزية لهم فى النقل عن جدّهم إلا بكمال العناية و الاهتمام؟ فإنّ كل من كان أعظم اهتماما و عناية بأحاديث النبى صلى الله عليه و سلم و تلقاها من مظانها كان أعلم بها، و ليس من خصائص هؤلاء، بل فى غيرهم من هو أعلم بالسنه من أكثرهم، كما يوجد فى كل عصر من غير بنى هاشم

أعلم بالسنة من أكثر بنى هاشم، فالزهري أعلم بأحاديث النبى صلى الله عليه وسلم و أحواله و أقواله باتفاق أهل العلم من أبى جعفر محمد بن على، و كان معاصرا له» [٢].

هذا كلامه و نعوذ بالله منه، على أن الزهري مجروح و مطعون فيه من وجوه

[١] غرائب القرآن ١٧٢ / ٤.

[٢] منهاج السنة ١ / ٢٣٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٥١

و قد ذكرنا شطرا منها فى قسم حديث (مدينة العلم).

و قال ابن تيمية أيضا: «و أما كونه أعلم أهل زمانه فهذا يحتاج إلى دليل، و الزهري من أقرانه و هو عند الناس أعلم منه، و نقل تسميته بالباقر عن النبى صلى الله عليه وسلم لا- أصل له عند أهل العلم، بل هو من الأحاديث الموضوعه، و كذلك حديث تبليغ جابر له السلام هو من الموضوعات عند أهل العلم بالحديث» [١].

و قال المحقق السندى- بعد أن ذكر حجيه عمل أهل البيت عليهم السلام- «و على هذا الذى اعتقد فى أهل البيت أنتقد على إمام الحنفية كمال الدين ابن الهمام موضوعين من كتابه فتح القدير، فقد أحرق قلبى بما أفرط فيهم ...

أحدهما فى مباحث الطلاق حيث ذكر

قوله صلى الله عليه وسلم: لعن الله كل ذواق مطلاق و حرم بذلك فعله

، ثم قال: و أما ما فعله الحسن رضى الله عنه فرأى منه ...

و ثانيهما: فى باب الغنائم حيث تكلم على

قول أبى جعفر محمد بن على الباقر رضى الله تعالى عنهما- فيما أخبر به عن جدّه على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه: أنه كان يرى سهم ذوى القربى، لكن لم يعطهم مخافة أن يدعى عليه بخلاف سيرة أبى بكر و عمر رضى الله عنهما- بكلام محصوله كون خبره ذلك خلاف الواقع

، فيكون ذلك إما من جهله بمذهب على بن أبى طالب رضى الله عنه أو سهوه أو نسيانه أو كذبه عليه لترويج مذهبه و مذهب الأئمة من ولده.

و كل ذلك تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، و لو كان رأيا من أبى جعفر رضى الله تعالى عنه فردّه بما بدا له من الدليل لكان أهون من رد ما روى و أخبر به، فالفجيعه كل الفجيعه على الأمة أن خلت كتب المذاهب الأربعة عن مذهب أهل البيت رضى الله تعالى عنهم أجمعين» [٢ ...].

[١] المصدر نفسه ١٥٣ / ٢.

[٢] دراسات اليبب فى الاسوة الحسنه بالحبیب: ٤٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٥٢

## ٥- الامام جعفر الصادق عليه السلام ... ص: ٢٥٢

قال ابن تيمية- «و بالجملة فهؤلاء الأئمة ليس منهم من أخذ عن جعفر شيئا من قواعد الفقه، لكن رووا عنه الأحاديث كما رووا عن

غيره، و أحاديث غيره أضعاف أحاديثه، و ليس بين حديث الزهرى و حديثه نسبة لا فى القوة و لا فى الكثرة، و قد استراب البخارى فى بعض حديثه لما بلغه عن يحيى بن سعيد القطان فيه كلام، فلم يخرج له، و يمتنع أن يكون حفظه للحديث كحفظ من يحتج بهم البخارى» [١].

و قال الذهبى بترجمته عليه السلام: «لم يحتج به البخارى، قال يحيى بن سعيد: مجالد أحب إليّ منه، فى نفسى منه شىء، و قال مصعب عن الدراوردى قال: لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمر بنى العباس، قال مصعب بن عباس: كان مالك لا يروى عن جعفر حتى يضمّه إلى أحد، و قال أحمد بن سعد ابن أبى مریم: سمعت يحيى يقول: كنت لا أسأل يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد فقال لى: لم لم [لا] تسألنى عن حديث جعفر؟ قلت: لا أريده، فقال لى: إن كان يحفظ فحديث أبيه المسند [المسدد] [٢].

و فى (المغنى) «لم يخرج له البخارى، و قد وثقه ابن معين و ابن عدى، و أما القطان فقال: مجالد أحب إليّ منه» [٣].  
و فى (الكاشف) «سمع أباه و القاسم و عطاء، و عنه شعبه و القطان و قال: فى نفسى منه شىء» [٤].  
و فى (تهذيب التهذيب) بالاضافة إلى الكلمات السابقة: «و قال ابن سعد:

[١] منهاج السنة ١/ ٢٢٩.

[٢] ميزان الاعتدال ١/ ٤١٤.

[٣] المغنى فى الضعفاء ١/ ١٣٤.

[٤] الكاشف ١/ ١٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٢٥٣

كان كثير الحديث و لا يحتج به و يستضعف، سئل مرة: هذه الأحاديث من أبيك؟  
فقال: نعم و سئل مرة فقال: إنما وجدتها فى كتبه.

قلت: يحتمل أن يكون السؤالان وقعا عن أحاديث مختلفة، فذكر فيما سمعه أنه سمعه و فيما لم يسمعه أنه وجدته، و هذا يدل على تثبته» [١].

و قال المناوى بشرح

حديث: أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم و حب أهل بيته و قراءة القرآن-

فى مقام قدحه: «لم يرمز له بشىء و هو ضعيف، لأن فيه صالح بن أبى الأسود، له مناكير، و جعفر بن محمد الصادق قال فى الكاشف عن القطان: فى النفس منه شىء» [٢].

## ٦- الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ... ص: ٢٥٣

قال ابن تيمية «و أما موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على، فلا يسترىب من له من العلم نصيب أن مالك بن أنس، و حماد بن زيد، و حماد بن مسلمة، و الليث بن سعد، و الاوزاعى، و يحيى بن سعيد، و وكيع بن الجراح، و عبد الله بن المبارك، و الشافعى، و أحمد بن حنبل، و إسحاق بن راهويه، و أمثالهم، أعلم بأحاديث النبى صلى الله عليه و سلم من هؤلاء!! و هذا أمر تشهد به الآثار التى تعين و تسمع، كما تشهد الآثار بأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان أكثر فتوحا و جهادا بالمؤمنين، و اقدر على قمع الكفار و المنافقين من غيره مثل عثمان و على رضى الله تعالى عنهم أجمعين، و مما يبين ذلك أن القدر الذى ينقل عن هؤلاء من



الأحكام المسندة إلى النبي صلى الله عليه و سلم ينقل عن أولئك ما هو أضعافه» [٣].

[١] تهذيب التهذيب ٢/ ١٠٤.

[٢] فيض القدير ١/ ٢٢٦، و «القطان» هو: يحيى بن سعيد التميمي، من أئمتهم الذين يقتدون بهم فى الحديث و الرجال، قال أحمد: ما رأيت بعينى مثل يحيى القطان. توفى سنة ١٩٨. و ترجم له فى: تهذيب التهذيب ١١/ ٢١٦، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٤. و غيرهما. [٣] منهاج السنة ١/ ٢٢٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٢٥٤

و فى (ميزان الاعتدال) بترجمته عليه السلام: «روى عنه بنوه: على الرضا و إبراهيم، و إسماعيل، و حسين، و أخواه على و محمد: و إنما أوردته لأن العقيلي ذكره فى كتابه و قال: حديثه غير محفوظ- يعنى فى الإيمان- قال: الحمل فيه على أبى الصلت الهروى. قلت: فإذا كان الحمل فيه على أبى الصلت فما ذنب موسى تذكره» [١].

و قال ابن حجر: «روى عن أبيه و عبد الله بن دينار و عبد الملك بن قدامة الجمحي».

و قال فيه- بعد أن ذكر مولده سنة ثمان و عشرين و مائة- «قلت: إن ثبت أن مولده سنة ثمان فروايته عن عبد الله بن دينار منقطعة، لأن عبد الله بن دينار توفى سنة سبع و عشرين» [٢].

و قال ابن حبان بترجمة الامام الصادق عليه السلام: «يحتج بروايته ما كان من غير رواية أولاده عنه، لأن فى حديث ولده عنه مناكير كثيرة، و إنما مَرَّضَ القول فيه من مَرَّضَ من أئمتنا لما روى فى حديثه من رواية أولاده، و قد اعتبرت حديثه من حديث الثقات عن مثل ابن جريج و الثورى و مالك و شعبة و ابن عيينة و وهب ابن خالد و ذويههم، فرأيت أحاديث مستقيمة ليس فيها شىء، يخالف حديث الأثبات، و رأيت فى رواية ولده عنه أشياء ليست من حديثه و لا من حديث أبيه و لا من حديث جده، و من المحال أن يلزق به ما جنت يد غيره» [٣].

و فى (تهذيب التهذيب) عن ابن حبان: «يحتج بحديثه من غير رواية أولاده عنه» [٤].

[١] ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ٣/ ٢٠١.

[٢] تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٣٩-٣٤٠.

[٣] الثقات ٦/ ١٣١.

[٤] تهذيب التهذيب ٢/ ١٠٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٢٥٥

## ٧- الامام الرضا عليه السلام ... ص: ٢٥٥

قال ابن تيمية فى جواب كلام العلامة الحلبي قدس الله روحه حول الامام الرضا عليه السلام: كان أزهد الناس و أعلمهم- ما نصه: «أما قوله: كان أزهد الناس و أعلمهم، فدعوى مجردة بلا دليل، فكل من غلا فى شخص أمكنه أن يدعى له هذه الدعوى، كيف و الناس يعلمون أنه كان فى زمانه من هو أعلم منه و أزهد منه، كالشافعي و إسحاق بن راهويه و أحمد بن حنبل و أشهب بن عبد العزيز و أبى سليمان الداراني و معروف الكرخي و أمثال هؤلاء، هذا و لم يأخذ عنه أحد من أهل العلم بالحديث شيئا، و لا روى له حديثا

فى كتب السنة، و إنما روى له أبو الصلت الهروى و أمثاله نسخا عن آباءه فيها من الأكاذيب ما نزه الله عنه الصادقين منهم، و أما قوله: إنه أخذ عنه الفقهاء المشهورون، فهذا من أظهر الكذب، هؤلاء فقهاء الجمهور المشهورون لم يأخذوا عنه ما هو معروف، و إن أخذ عنه بعض من لا- يعرف من فقهاء الجمهور فهذا لا- ينكر، فلأن طلبه الفقهاء يأخذون عن المتوسطين فى العلم و من هم دون المتوسطين» [١].

و قد ضعف المقدسى أحاديث كثيرة قائلا: «فيه على بن موسى الرضا، يأتى عن آباءه بالعجائب» [٢].

و قال السمعانى ما نصه: «الرضا- بكسر الراء و فتح الضاء المعجمة- هذا لقب أبى الحسن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى المعروف بالرضا، قال أبو حاتم ابن حبان البستى: يروى عن أبيه العجائب، روى عنه أبو الصلت و غيره، كأنه كان يهيم و يخطئ» [٣].

[١] منهاج السنة ٢/ ١٢٥.

[٢] أنظر تذكرة الموضوعات.

[٣] الأنساب- الرضا.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٢٥٦

و قد أورد ابن حجر كلام ابن حبان عن السمعانى كذلك [١].

و قال الذهبى بترجمته عليه السلام: «قال ابن طاهر: يأتى عن أبيه بعجائب. قلت: إنما الشأن فى ثبوت السند إليه و إلّا فالرجل قد كذب عليه و وضع عليه نسخة سائرها الكذب على جدّه جعفر الصادق، فروى عنه أبو الصلت الهروى أحد المتهمين، و لعلى بن مهدي القاضى عنه نسخة و لأبى أحمد عامر بن سليمان الطائى عنه نسخة كبيرة، و لداود بن سليمان القزوينى عنه نسخة، مات سنة ثلاث و مائتين، قال أبو الحسن الدارقطنى، إن ابن حبان فى كتابه قال: على بن موسى الرضا يروى عن أبيه عجائب، يهيم و يخطئ» [٢].

## ٨- سائر الأئمة المعصومين عليه السلام ... ص: ٢٥٦

قال الفخر الرازى «و العجب أنهم يزعمون فى التقى و الحسن العسكرى أنهم كانوا عالمين بجميع المسائل الأصولية و الفرعية جملها و تفاصيلها، مع أنهم كانوا فى زمان كثير خوض العلماء فى أصناف العلوم و كثر تصانيفهم، و مع ذلك فلم يظهر من أحد منهم شىء من العلوم لا بالقليل و لا بالكثير، و لم يحضروا محفلا، و لا تكلموا فى شىء من المسائل مع المخالفين، و لم يظهر منهم تصنيف منتفع به، كما ظهر من الشافعى رضى الله عنه و محمد بن الحسن رحمة الله عليه و غيرهما من الفقهاء و المتكلمين و المفسرين» [٣].

و قال ابن تيمية: «الثالث أن يقال: القول بالرأى و الاجتهاد و القياس و الاستحسان، خير من الأخذ بما ينقله من يعرف بكثرة الكذب عمن يصيب و يخطئ، نقل غير مصدق عن قائل غير معصوم، و لا- يشك عاقل أن رجوع مثل مالك، و ابن أبى ذئب، و ابن الماجشون، و الليث بن سعد، و الأوزاعى،

[١] تهذيب التهذيب ٧/ ٣٨٨.

[٢] ميزان الاعتدال ٣/ ١٥٨.

[٣] نهاية العقول- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٥٧

و الثورى، و ابن أبى ليلى، و شريك، و أبى حنيفه، و أبى يوسف، و محمد بن الحسن، و زفر، و الحسن بن زياد اللؤلؤى، و الشافعى، و البويطى، و المزنى، و أحمد بن حنبل، و أبى داود السجستانى، و الأثرم، و إبراهيم الحربى، و البخارى، و عثمان بن سعيد الدارمى، و أبى بكر بن خزيمه، و محمد بن جرير الطبرى، و محمد بن نصر المروزى، و غير هؤلاء إلى اجتهادهم و اعتبارهم - مثل أن يعلموا سنة النبى صلى الله عليه و سلم الثابتة عنه، و يجتهدوا فى تحقيق مناط الأحكام و تنقيحها و تخريجها - خير لهم من أن يتمسكوا بنقل الروافض عن العسكريين و أمثالهما، فإن الواحد من هؤلاء لأعلم بدين الله و رسوله من العسكريين أنفسهما، فلو أفناه أحدهما بفتيا كان رجوعه إلى اجتهاده أولى من رجوعه إلى فتيا أحدهما، بل ذلك هو الواجب عليه، فكيف إذا كان ذلك نقلا عنهما من مثل الرافضة؟ و الواجب على مثل العسكريين و أمثالهما أن يتعلموا من الواحد من هؤلاء؟» [١].

و قال: «الثانى أن يقال: القياس - و لو أنه ضعيف - هو خير من تقليد من لم يبلغ فى العلم مبلغ المجتهدين، فإن كل من له علم و إنصاف يعلم أن مثل مالك، و الليث بن سعد، و الأوزاعى، و أبى حنيفه، و الثورى، و ابن أبى ليلى، و مثل الشافعى، و أحمد، و إسحاق، و أبى عبيد، و أبى ثور، أعلم و أفقه من العسكريين و أمثالهما، و أيضا، فهؤلاء خير من المنتظر الذى لا يعلم ما يقول!!» [٢].  
و قال: «و أما من بعد موسى، فلم يؤخذ عنهم من العلم ما يذكر به أخبارهم فى كتب المشهورين و تواريخهم، فإن أولئك الثلاثة توجد أحاديثهم فى الصحاح و السنن و المسانيد، و توجد فتاويهم فى الكتب المصنفة فى فتاوى السلف، مثل كتب ابن المبارك، و سعيد بن منصور، و عبد الرزاق، و أبى بكر بن أبى شيبة، و غير هؤلاء، و أما من بعدهم فليس له رواية فى الكتب الأمهات من الحديث، و لا

[١] منهاج السنة ١ / ٢٣١.

[٢] منهاج السنة ٢ / ٨٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٥٨

فتاوى فى الكتب المعروفة التى نقل فيها فتاوى السلف، و لا لهم تفسير و لا غيره، و لا لهم أقوال معروفة» [١].

و فى (الموضوعات) بعد حديث فى فضل فاطمة عليها السلام: «هذا حديث موضوع، و الحسن بن على صاحب العسكر هو: الحسن بن على بن محمد ابن على بن موسى بن جعفر أبو محمد العسكرى، أحد من يعتقد فيه الشيعة الامامة، روى هذا الحديث عن آباءه، و ليس بشيء» [٢].

و فى (اللاكى المصنوعة) بعده: «موضوع، الحسن العسكرى ليس بشيء!!» [٣].

و فى (تنزيه الشريعة) بعده: «فيه عبد الله و الحسن، و لعله من وضع أحدهما» [٤].

و قال الفتى: «الحسن بن على صاحب العسكر ليس بشيء» [٥].

و قال ابن تيمية «و أما قوله - و كان ولده الحسن العسكرى عالما زاهدا فاضلا عابدا أفضل أهل زمانه و روت عنه العامة كثيرا - فهذا من نمط ما قبله، من الدعاوى المجردة و الأكاذيب المثبتة، فإن العلماء المعروفين بالرواية الذين كانوا فى زمن هذا الحسن بن على العسكرى ليست لهم عنه رواية مشهورة فى كتب أهل العلم، و شيوخ أهل كتب السنة: البخارى، و مسلم و أبى داود، و الترمذى، و النسائى، و ابن ماجه، كانوا موجودين فى ذلك الزمان و قريبا منه قبله و بعده.

و قد جمع الحافظ أبو القاسم ابن عساكر أسماء شيوخ الكل، يعنى شيوخ هؤلاء الأئمة، فليس فى هؤلاء الأئمة من روى عن الحسن بن على العسكرى،

[١] منهاج السنة ٢/ ١٢٤.

[٢] الموضوعات لابن الجوزى ١/ ٤١٥.

[٣] اللآلى المصنوعة ١/ ٣٩٦.

[٤] تنزيه الشريعة ١/ ٤١٠.

[٥] قانون الموضوعات / ٢٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٢٥٩

مع روايتهم عن ألوف مؤلفه من أهل الحديث، فكيف يقال: روت عن العامة كثيرا؟ و أين هذه الروايات؟! و قوله: إنه كان أفضل أهل زمانه هو من هذا النمط» [١].

## ٩- الامام الثانى عشر عجل الله فرجه ... ص: ٢٥٩

و قال ابن تيمية فى ذكر الامام الثانى عشر الحجة ابن الحسن العسكرى عجل الله فرجه:

«و هذا لو كان موجودا معلوما لكان الواجب فى حكم الله الثابت بنص القرآن و السنة و الإجماع أن يكون محضونا عند من يحضنه فى بدنه، كأمه و أم أمه و نحوهما من أهل الحضانه، و أن يكون ماله عند من يحفظه، إما وصى أبيه إن كان له وصى، و إما غير الوصى إما قريب و إما نائب لدى السلطان فإنه يتيم لموت أبيه، و الله تعالى يقول: وَ ابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَ لَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَ بِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا فهذا لا يجوز تسليم ماله إليه حتى يبلغ النكاح و يؤنس منه الرشد، كما ذكر الله تعالى ذلك فى كتابه.

فكيف يكون من يستحق الحجر عليه فى بدنه و ماله إماما لجميع المسلمين معصوما، لا يكون أحد مؤمنا إلّا بالإيمان به، ثم هذا باتفاق منهم سواء قدر وجوده أو عدمه لا ينتفعون به، لا فى الدين و لا فى الدنيا، و لا علم أحدا شيئا و لا عرف له صفة من صفات الخير و لا الشر، فلم يحصل به شىء من مقاصد الامامة و مصالحها لا الخاصة و لا العامة.

بل إن قدر وجوده فهو ضرر على أهل الأرض بلا نفع أصلا، فإن المؤمنين به لم ينتفعوا به أصلا و لا حصل لهم به لطف و لا مصلحة، و المكذبون به يعذبون عندهم على تكذيبهم به، فهو شر محض لا خير فيه! و خلق مثل هذا ليس من

[١] منهاج السنة ٢/ ١٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٢٦٠

فعل الحكيم العادل».

و قال «ثم إنهم يقولون: إن الله يجب عليه أن يفعل أصلح ما يقدر عليه للعباد فى دينهم و دنياهم، و هو يمكن الخوارج الذين يكفرون به بدار لهم فيها شوكة و من قتال أعدائهم، و يجعلهم و الأئمة المعصومين فى ذل أعظم من ذل اليهود و النصارى و غيرهم من أهل الذمة! فإن أهل الذمة يمكنهم إظهار دينهم و هؤلاء الذين يدعى أنهم حجج الله على عباده و لطفه فى بلاده، و أنه لا يهدى إلّا بهم و لا نجاه إلّا بطاعتهم و لا سعادة إلّا بمتابعتهم، و قد غاب خاتمتهم من أربعمائة و خمسين سنة، فلم ينتفع به أحد فى دينه و دنياه، و هم لا يمكنهم إظهار دينهم كما تظهر اليهود و النصارى دينهم» [١].

كلام سليمان بن جرير فى الطعن فى الأئمة ... ص: ٢٦٠

و مما يدل على انحراف أهل السنة عن أهل البيت و سوء اعتقادهم فيهم:  
 ما حكوه عن سليمان بن جرير و استندوا إليه فى كتبهم، طعنا فى الأئمة الطاهرين و شيعتهم ... فقد قال الفخر الرازى فى آخر بحث  
 الامامة بعد كلام على التقيّة ما نصه: «و لنختم هذا الكلام بما يحكى عن سليمان بن جرير الزيدى أنه قال:  
 إن أئمة الرافضة و وضعوا مقاتلين لشيعتهم لا يظفر معهما أحد عليهم، الأولى:  
 القول بالبداء، فإذا قالوا إنه سيكون لهم قوة و شوكة ثم لا يكون الأمر على ما أخبروه قالوا: بدا لله تعالى فيه، قال زرارة بن أعين- من  
 قدماء الشيعة و هو يخبر عن علامات ظهور الامام رضى الله عنه- هذه الآيات:  
 فتلك أمارات تجيء بوقتها و مالك عما قدر الله مذهب  
 و لولا البداء سميت غير فائت و نعت البدا نعت لمن يتقلب  
 و لولا البداء ما كان ثم تصرف و كان كئنا دهرها تتلهب  
 و كان كضوء مشرق بطبيعه و لله عن ذكر الطبايع مرغب

[١] منهاج السنة ٢ / ١٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٤، ص: ٢٦١

و الثانية: التقيّة، فكلما أرادوا شيئا يتكلمون به، فإذا قيل لهم هذا خطأ و ظهر بطلانه قالوا: إنما قلناه تقيّة» [١].  
 و قد أورد الشهرستانى كلام سليمان بن جرير و هذا نصه: «ثم إنه طعن فى الرافضة فقال: إن أئمة الرافضة قد وضعوا مقاتلين لشيعتهم  
 لا يظهر أحد قط بهما عليهم، إحداهما: القول بالبداء، فإذا أظهروا قولاً أنه سيكون لهم قوة و شوكة و ظهور. ثم لا يكون الأمر على ما  
 أخبروه قالوا: بدا الله تعالى فى ذلك، و الثانية:  
 التقيّة، و كل ما أرادوا تكلموا به، فإذا قيل لهم: ذلك ليس بحق و ظهر لهم البطلان قالوا: إنما قلناه تقيّة و فعلناه تقيّة» [٢].

### تحريف الدهلوى الكلام المذكور ... ص: ٢٦١

و من غرائب الأعمال الفاضحة تحريف (الدهلوى) كلام الشهرستانى هذا و إقحامه فيه عبارات من عنده، فقد جاء فى حاشية المكيدة  
 السابعة بعد المائة من باب المكاييد من (التحفة) ما نصه: «قد نقل صاحب الملل و النحل عن سليمان بن جرير من الزيدية أنه قال: إن  
 أئمة الرافض و وضعوا مقاتلين لشيعتهم لا يظهر أحد قط بهما عليهم.  
 إحداهما: القول بالبداء، فإذا تليت عليهم الآيات الدالة على مدح الصحابة و الثناء الحسن عليهم أولوها بالبداء و قالوا: بدا لله تعالى فى  
 حالهم، و كذا إذا أخبروا أتباعهم بأنه سيكون لهم شوكة و قوة ثم لا يكون الأمر على وفق ما وعدوا به قالوا: بد الله فى ذلك.  
 و الثانية: التقيّة، فكلما رويت عندهم عن أمير المؤمنين و الأئمة ما يدل على الثناء فى حق الصحابة و الألفه معهم و المؤانسة بهم و  
 المصاهرة و المؤاكلة و المشاركة و الصلاة خلف الخلفاء و رواية الحديث عنهم و لهم قالوا: هذا كله محمول على

[١] المحصل للرازى ١٨٢.

[٢] الملل و النحل ١ / ١٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٤، ص: ٢٦٢

التقيّة، بل بعض فضلائهم إذا تكلم بكلام باطل فليل له: هذا باطل عندك و على وفق قواعدك و قواعد أصحابك و روايات أئمتك  
 قال: إنما قلناه تقيّة و تليسا للأمر.

أقول: هاهنا مقالة ثالثة هى حصنهم الحصين و حرزهم الحريز و هى الرجعة، فإن الآيات الدالة على غلبة الحق و أهله، و كذا الأحاديث المبشرة بحصول الأمن و الغنى و الجاه و الثروة إذا أوردت عليهم قالوا: هذه المواعيد كلها يكون عند الرجعة».

أقول: قد أضاف (الدهلوى) على كلام الشهرستانى جملة: «فإذا تليت عليهم» ... و جملة «فكلما» ... و أسقط جملة: «و كلما أرادوا تكلموا» ...

و وضع فى مكانها: «بل بعض فضلائهم» ...

ثم إنه أضاف قضية الرجعة مصدره بكلمة «أقول» ليوهم الناظر فى كتابه أنه من كلام الشهرستانى، و أن ما ذكره قبل «أقول» كلام سليمان بن جرير ...

و هل هذا إلاً خيائنة و تدليس!؟

### كلام الدوانى ... ص: ٢٦٢

و مما يدل على انحراف أهل السنة عن أهل البيت عليهم السلام قول الدوانى - حيث زعم العضدى أن الفرقة الناجية التى يعينها النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى حديث افتراق الأمة هم الأشاعرة دون غيرهم - : «فإن قلت: كيف حكم بأن الفرقة الناجية هم الأشاعرة و كل فرقة تزعم أنها الناجية؟

قلت: سياق الحديث مشعر بأنهم مقتدون بما روى عن النبى صلى الله عليه و سلم و أصحابه، و ذلك إنما ينطبق على الأشاعرة، فإنهم يتمسكون فى عقائدهم بالأحاديث الصحيحة المروية عنه عليه السلام و عن أصحابه رضى الله عنهم لا يتجاوزون عن ظواهرها إلا بضرورة، و لا يسترسلون مع عقولهم كالمعتزلة و من يحذو حذوهم، و لا مع النقل عن غيرهم كالشيعة المتشبهين بما روى عن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٦٣

أئمتهم لا اعتقادهم العصمة فيهم» [١].

و قد أفرط الخلقى فى العناد و الانحراف فقال فى (حاشيته على شرح العقائد) معلقاً على عبارة الدوانى: «لأجل اعتقادهم العصمة فى أئمتهم و عدم صدور الكذب و الافتراء منهم».

أى: أن الاعتقاد بمعصمة أئمة أهل البيت عليهم السلام و عدم صدور الكذب و الافتراء هو مما يختص بالشيعة الامامية، و أما أهل السنة فيخالفونهم فى ذلك و يرونه اعتقاداً باطلاً و مذهباً منكراً.

فهذه عقيدة أهل السنة فى أئمة أهل البيت عليهم الصلاة و السلام، لا ما زعمه (الدهلوى ...)

قوله: و إذا كان الشيعة لا يعتبرون كتب أهل السنة فيما ذا يجيبون عن الأحاديث الواردة عن الشيعة، سواء فى العقائد الإلهية و الفروع الفقهية الموافقة لأهل السنة، كما سيأتى فى هذا الكتاب؟

(أقول):

لقد أجاب علماءنا الأعلام عن استدلال (الدهلوى) بروايات الشيعة فى الأصول و الفروع فى ردودهم على أبواب (التحفة)، و قد أتموا الحجة على أولياء (الدهلوى) و أوضحوا المحجة لهم، و برهنوا على تخلفهم عن سفينة أهل البيت - عليهم السلام - التى من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك و غوى، و الحمد لله رب العالمين.

### لا دلالة للحديث إلا على نجاه الإثنى عشرية فحسب ... ص: ٢٦٣

(قوله):

و لبعض علماء الشيعة فى هذا المقام تأويل خداع لا بد من ذكره و تنفيده،

[١] شرح العقائد بحاشية الشيخ محمد عبده (الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة و المتكلمين) ٢٨ / ١.

نجات الازهار فى خلاصة عباقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٦٤

حيث يقول: إن تشبيه أهل البيت بالسفينة فى هذا الحديث يقتضى أن لا يكون حب جميع أهل البيت و أتباعهم ضروريا فى النجاة و الفلاح، فإن من يستقر فى زاوية واحدة من السفينة ينجو من الغرق بلا ريب، بل إن التنقل من مكان إلى آخر فيها ليس أمرا مألوفاً، فالشيعة لتمسكهم ببعض أهل البيت ناجون، و لا يرد عليهم طعن أهل السنة فى ذلك.  
(أقول):

ليس هذا التقرير البارد لأحد من علماء الشيعة، و الذى أظنه- و ظن الحرّيقين- أنه من صنع يد (الدهلوى) نفسه و قد نسبه إلى الشيعة تهجينا لهم و تمهيدا للردّ عليهم، و إلّا فليذكر أولياؤه قائله!! و إذا كان جميع المناظرات على هذا المنوال لا نسد باب البحث و التحقيق ...

و من العجيب: أن (الدهلوى) لا يسمح له عناده لأن ينقل تقريرا لأحد أعلام الشيعة ثم يتصدى لردّه بجواب صحيح أو باطل، لكنه يأتي بما لا يرضاه الحمقى- فضلا عن العقلاء فالعلماء- ناسبا إياه إلى الشيعة...  
و على أى حال فإننا لا نسلم أبدا أن يكون هذا الوجه المذكور لأحد من أهل الحق، فإنه لا يصدر من عوامهم فضلا عن علمائهم و محقيهم، و إن هو إلّا كذب مفترى.

بل إنه يتناسب مع عقيدة أهل السنة، فإنهم- بالرغم من زعمهم محبة أهل البيت عليهم السلام و موالاتهم- يهتدون بهدى أعدائهم و مخالفيهم، و يتفوّهون فى حقهم عليهم السلام بكلمات قاسية- تقدّم ذكر بعضها، و لا يرون إجماعهم حجة، و يقدّمون عليهم من لا يدانوهم علما و فقها و زهدا...

و هذا الذى ذكرناه يغنى عن التعرّض لما ذكره فى جواب هذا التقرير المزعوم، إلّا أنّا نورد ذلك و نشير بالإجمال إلى فساده.

نجات الازهار فى خلاصة عباقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٦٥

(قوله):

أما الجواب على هذا الكلام فيكون على نحوين: الأول: بطريق النقض، فالإمامية فى هذه الصورة يجب ألّا يعتبروا الزيدية و الكيسانية و الناوسية و الفطحية منحرفين، بل مهتدون، لأن كلا منهم قد استقر فى زاوية من هذه السفينة الكبيرة، و يكفى الاستقرار فى زاوية منها للنجاة من الغرق.

(أقول):

لقد علم مما سبق- و الحمد لله- أن مصداق حديث السفينة ليس إلّا الأئمة الهداة من أهل البيت عليهم السلام، و من ركب سفينتهم معتقدا عصمتهم و طهارتهم نجا من الهلاك.

و بما أن الزيدية و الكيسانية و الناوسية و أمثالهم لا يذهبون إلى هذا الاعتقاد فإنهم- كأهل السنة- متخلفون فى السفينة الناجية المنجية، و هم هالكون بلا ريب.

(قوله):

بل إن النص على الأئمة الاثني عشر يبطل على هذا أيضا، لأن كل زاوية من السفينة كافية فى الإنجاء من أمواج البحر، و معنى الإمام هو أن أتباعه يوجب النجاة فى الآخرة، فهذا يبطل مذهب الاثني عشرية بل الامامية بأسرها.

(أقول):

لقد ثبت من النصوص النبوية و كلمات الأئمة الطاهرين و سائر الأدلة و البراهين: أن مصداق الحديث هم الأئمة الاثنا عشر، فكيف يضعف هذا المذهب بهذه الشبهات الواهية؟

و من الواضح: أنه إذا كان ركوب السفينة المنجية متوقفا على الاعتقاد بإمامة الاثنى عشر و عصمتهم و طهارتهم، كان ركوب غير الاثنى عشرية فيها من المحالات، و لما كان سبب النجاة منحصرًا بهذه السفينة كان من المحتم هلاك من نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٤، ص: ٢٦٦

عدا الاثنى عشرية من الفرق مطلقا...

فبطلان مذهب الاثنى عشرية- بعد وضوح معنى حديث السفينة- محال.  
(قوله):

و إذا ادعى الزيدية ذلك أجيئوا بنفس الجواب.  
(أقول):

إن الزيدية- و إن كانوا من الهالكين عندنا- يترفعون عن الاستدلال بهكذا دليل فاسد بارد، و من وقف على كلماتهم حول حديث السفينة في كتاب (ذخيرة المآل) علم أنهم- و إن خلطوا فيها بين الحق و الباطل- لا يستدلون بمثله أبدا.  
(قوله):

فلا يصح لأى فرقة من فرق الشيعة التقييد بمذهب معين، و لازمه اعتبار جميع المذاهب على صواب.  
(أقول):

لقد ذكرنا أن هذا التقرير ليس للشيعة مطلقا، فما بنى عليه (الدهلوى) إنما هو من بناء الفاسد على الفاسد.  
(قوله):

فى حين أن التناقض قائم بين هذه المذاهب، و أن اعتبار كلا- الجانبيين المتناقضين حقا يؤدي إلى اجتماع النقيضين فى غير الاجتهاديات، و هو مستحيل قطعاً.  
(أقول):

كأن (الدهلوى) فى غفلة عن الاختلافات و التناقضات الموجودة بين مذاهب أهل السنة؟! بل لقد جوّز بعضهم تعدد المذاهب بعدد الصحابة و هذا من عجائب الأمور، قال العجيلي ما نصه: «وقد وضع الشيخ الربانى و إمام أهل الكشف عبد الوهاب الشعرانى قدس الله روحه فى ميزانه لاختلاف المذاهب تمثالا كالشجرة

نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار، ج ٤، ص: ٢٦٧

و كتب عليه: فانظر يا أخى إلى العين التى فى أسفل الشجرة و إلى الفروع و الأغصان و الثمار، تجدها كلها متفرعة من أصل الشجرة و هى الشريعة، و الفروع الكبار مثال أقوال أئمة المذاهب، و الفروع الصغار مثال أقوال المقلدين، و الأغصان المتفرعة من جوانب الفروع مثال أقوال الطلبة المقلدين، و النقط الحمر التى فى أعلى الأغصان مثال المسائل المستخرجة من أقوال العلماء، فلم يخرج أحد من عين شريعة و شجرة علمه، و ما من قول من أقوال هؤلاء الأئمة إلّا و هو متفرع من هذه الشجرة و فروعها و أغصانها.

ثم وضع مثالا- آخر لاتصال سائر المذاهب بعين الشريعة، و خط خطوطا كثيرة تشرع إلى العين الوسطى من سائر الجوانب، و لم يحصرها فى أربعة و لا خمسة بل ذكر نحو ثمانية عشر مذهباً، كما جعلها غيره مائة ألف و أربعة عشر ألفاً على عدد الصحابة رضى الله عنهم و بأيهم اقتديتم اهتديتم!! [١].

بل

نسبوا إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: «إن شريعتى جاءت على ثلاثمائة و ستين طريقة...»



فقد جاء فى (ذخيرة المآل) أيضا عن الشعرانى:

«وقد روى الطبرانى مرفوعا: أن شريعتى جاءت على ثلاثمائة وستين طريقة ما سلك أحد منها طريقة إلا ونجا، و يؤيده

حديث أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

انتهى كلام الشعرانى نفع الله به» [٢].

(قوله):

الثانى بطريق الحل، فإن الاستقرار فى زاوية من السفينة يضمن النجاة من الغرق فى البحر، بشرط أن لا يثقب الزاوية الأخرى منها، فإذا اقترن الجلوس فى زاوية مع الإثقاب فى الزاوية الأخرى فإن ذلك سوف يؤدى إلى الغرق حتما، و ما من فرقة من فرق الشيعة إلا و هى مستقرة فى زاوية و تثقب الزاوية الأخرى.

[١] ذخيرة المآل - مخطوط.

[٢] المصدر نفسه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٦٨

(أقول):

جوابه الحللى أو هن من جوابه النقضى، لما ذكرنا مرة بعد أخرى من أن المراد من أهل البيت الذين شبههم النبى صلى الله عليه وآله و سلم بسفينة نوح هم المراد منهم فى حديث الثقلين، و هم الأئمة الإثنا عشر عليهم السلام، و هل يتسنى لغير الاثنى عشرى ركوب هذه السفينة كى يخرقها من الجانب الآخر؟ كلا إنه من المغرقين...

و أما الاثنا عشرية فإنهم يقتدون بجميع أجزاء السفينة و ينظرون إليها بعين الإكرام و التعظيم، فهم إذن ركابها و الناجون بها من الغرق. هذا، و الغريب أن (الدهلوى) يقيس سفينة أهل البيت عليهم السلام بالسفينة الخشبية التى يصنعها الناس، فيجيز ثقبها و خرقها، مع أن الأمر ليس كذلك، فإن السفينة - هذه - من صنع الله سبحانه، و لو اجتمع الانس و الجن على أن يخرقوها لما أمكنهم ذلك، و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

(قوله):

أجل فإن أهل السنة مهما تنقلوا فى الزوايا المختلفة فإن سفينتهم عامرة، و أنهم لم يثقبوا أية زاوية منها أصلا ليتسرب الموج من ذلك الجانب و يؤدى بهم إلى الغرق، و الحمد لله.

(أقول):

يبطل هذا ما تقدم نقله من كلمات أهل السنة فى أئمة أهل البيت عليهم السلام، و هو بالعكس من ذلك عند الامامية، فإن من راجع كلماتهم وجدهم يعتقدون فى الأئمة عليهم السلام بما هم أهله من العصمة و الطهارة و الامامة، و يتمسكون بأقوالهم فى الأصول و الفروع، فهم ركاب سفينتهم لا الذين يقتدون بغيرهم و يقتفون أثر المتقدمين عليهم، فإن هؤلاء هم المتخلفون عن السفينة، الهالكون

فى بحار الغنى و الضلالة، الذين صدق عليهم قوله تبارك و تعالى: مِمَّا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٦٩

حَطِيطَاتِهِمْ أَعْرَقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا [١].

(قوله):

و بهذا يتم لأهل السنة إلزام النواصب فى إنكارهم لهذين الحديثين حيث ناقشوا فى صحتها بالدليل العقلى، فقالوا: إن مفاد هذين

الحديثين هو التكليف بما يمتنع عقلا- و هو محال بالبداهة، ذلك أنه إذا وجب التمسك بأهل البيت جميعهم مع ما هم عليه من الاختلاف فى العقائد و الفروع، فذلك يستلزم التكليف بالجمع بين النقيضين و هو محال. و إذا وجب التمسك ببعضهم فإما أن يكون ذلك مع التعيين أو بدونه، فعلى الأولى يلزم الترجيح بلا مرجح، خصوصا مع وجود الاختلاف بين القائلين بذلك فى تأكيد النص لصالحهم، و على الثانى يلزم تجويز العقائد المختلفة و الشرائع المتفاوتة فى الدين الواحد من الشارع، فى حين أن آية: لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا صَرِيحَةٌ فى خلاف ذلك، مضافا إلى استحالته بضروريات الدين.

و لا تستطيع أية فرقة من فرق الشيعة أن تخدش فى دليل هؤلاء الأتقياء إلا باتباع مذهب أهل السنة». (أقول):

لا يخفى على الخبير أن (الدهلوى) كثيرا ما يدافع عن النواصب فى هذا الكتاب، و يضع- من قبلهم- براهين و أدلة على ما ذهبوا إليه، و قد نسب إليهم فى المقام هذا الكلام مع أنا لم نجد فى كتاب أحد منهم.

### الأصل فى مناقشة الدهلوى ... ص: ٢٦٩

و الواقع: إنه قد أخذ هذا من بعض أسلافه، فقد قال الشيخ إبراهيم بن حسن الكردي- و هو الذى أثنى عليه (الدهلوى) و احتج ببعض هفواته فى مبحث

[١] سورة نوح: ٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٧٠

آية الولاية، كما أنه من مشايخ والده [١]- فى الجواب عن الحديثين فى كتابه (النبراس) ما نصه:

«و أما

خبر السفينة و إنى تارك فيكم

، فلا- دلالة فىهما إلا على أن التمسك بهم غير ضال، و لا دلالة فىهما على أن تقليدهم أولى، كما لا دلالة فىهما على أن التمسك بغيرهم من التابعين للكتاب و السنة ليس على هدى. و أقرب ما يتبين به أنه لا دلالة فى ذلك على الأولوية، إن الأولوية لا تثبت بهذه الأحاديث إلا إذا دلت على أنهم لا يخطئون أبدا، و لا دلالة فىها على ذلك كما يشهد به الواقع، لما مرّ أنهم قد اختلفوا باعترافكم و نقلكم فى المسائل الأصولية- و قد اعترفتم بأن الحق فى الأصول واحد، و إذا كان الحق واحدا- و هم قد اختلفوا اختلافا متناقضا- دل ذلك على تطرق الخطأ الاجتهادى إليهم قطعا و لا محيص لإنكاره، و كلما تطرق إليهم كانوا كسائر المجتهدين من الأمة، فلا أولوية بهذه الأحاديث أصلا».

و قد تقدم سابقا عن (الدهلوى) نفسه قوله: «و الحاصل أن المراد بالعترة إما جميع أهل بيت السكنى، أو جميع بنى هاشم، أو جميع أولاد فاطمة و على، و على كل تقدير فالتمسك بالمأمور به إما بكل منهم أو بكلهم أو بالبعض المبهم أو بالبعض المعين. و الشقوق كلها باطله».

أما الأول فلأنه يستلزم التمسك بالنقيضين فى الواقع، لاختلاف العترة فيما بينهم فى أصول الدين كما مرّ مفصلا، و على الثانى يلغو الكلام، لأن التمسك بما أجمع عليه كلهم بحيث لا يشذ عنه فرقة لا يجدى نفعا، إذ البحث فى المسائل الخلافية. و على الثالث يلزم تصويب الطرفين المتخالفين، و يلزم على الامامية تصويب الزيدية و الكيسانية و بالعكس. و على الرابع يلزم التجهيل و التلبيس فى التبليغ، إذ البعض المراد غير مذكور فى الكلام، فيفضى إلى النزاع فى تعيينه كما

[١] وقال الشوكانى فى (البدر الطالع ١/ ١١) ما ملخصه: «الامام المجتهد الكبير ولد سنة ١٠٢٥ و برع فى جميع الفنون و انتفع به الناس و رحلوا اليه و أخذوا عنه فى كل فن حتى مات سنة ١١٠١».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ٢٧١ هو الواقع».

فظهر- إذن- أن ما ذكره من قبل النواصب هو من هفواته و هفوات أهل السنة، و قد ذكرنا سابقا بطلانه بما لا مزيد عليه، و نقول هنا باختصار: بما أن الأئمة الاثنى عشر عليهم السّلام هم مصداق «أهل البيت» فى حديث الثقلين و حديث السفينة، و هم متفقون فى أصول الدين و فروع و غير ذلك- فلا وجه لهذه الشقوق الباطلة أبدا.

ثم إنّ هؤلاء عليهم السلام معصومون من الخطأ و مبرؤون من الزلل، و أن اجتماعهم على عقيدة واحدة و مذهب واحد من أظهر الأمور، حتى اعترف بذلك جماعة من علماء أهل السنة، كالعلامة السندى صاحب (دراسات اللبيب).

و إذ قد عرف «أهل البيت» بالتحقيق، و علم أنهم معصومون و متفقون فيما بينهم فى الأصول و الفروع، ظهر بطلان كلام (الدهلوى) الذى زعم أنه للنواصب، و لو تم ذلك لزم القدح فى الإسلام. قال بعض علمائنا الأعلام هذا المقام:

«أما ما ذكره هذا الناصبى عن النواصب، فإنه فى الحقيقة قدح فى الإسلام، إذ بناء عليه يجوز للكفار أن يقولوا بوجود التناقض و الاختلاف فى آيات الكتاب، و ان التكليف بالعمل بالمتناقضين محال، و أما أحدهما فإن كان معينا لزم الترجيح بلا مرجح- و أيضا فالوجه المرجح مختلفه كذلك، و حينئذ يتمسك كل بما يرجح عقيدته- و إن لم يكن معينا لزم تجويز الشرائع المتفاوتة فى دين واحد.

و أيضا، فإن هذا التقرير الذى ارتكبه (الدهلوى) من قبل النواصب يبطل حديث النجوم- الذى طالما اغتر به هو و أصحابه- إذ يمكن القول بأن الذى أمرت الامة بالاعتداء به إما جميع الأصحاب و إما بعضهم، فإن كان الأول لزم اجتماع النقيضين- للاختلاف الكثير فيما بينهم- و إن كان الثانى فإما أن يكون معينا و إمّا أن يكون مبهما، فعلى الأول يلزم الترجيح بلا مرجح- على أن حديث الاقتداء معارض بأحاديث ارتداد الاصحاب على الأعقاب، فيأتى هنا عين ما ذكره

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ٢٧٢

(الدهلوى) هناك، و أيضا، فإن الشيعة الذين يقتدون بأفضل الصحابة غير ملومين- و على الثانى يلزم تجويز التناقضات».

فتلخص: بطلان مناقضات (الدهلوى) فى دلالة حديث السفينة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ٢٧٣

**تفنيد كلام الدهلوى فى حاشية التحفة ... ص: ٢٧٣**

**إشارة**

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ٢٧٥

**مناقشة أخرى ... ص: ٢٧٥**

وقد نقل (الدهلوى) فى هذا المقام فى حاشية كتابه كلاما لبعض علماء طائفته هو أكثر سخافة مما تقدم منه، فقال: قال المَلّا يعقوب الملتانى من علماء أهل السنة: إن تشبيه أهل البيت بالسفينة و الصحابة بالنجوم يشير إلى وجوب أخذ الشريعة من الصحابة و الطريقة من أهل البيت، إذ يستحيل الخوض فى بحار الحقيقة و المعرفة من غير أعمال قواعد الطريقة و تطبيق تكاليف الشريعة، كما يستحيل ركوب البحر من غير الاهتداء بالنجوم، و السفينة- و إن كانت تنجى من الغرق- إلا أن الوصول إلى المقصود من دون ملاحظة النجوم محال، كما أن ملاحظة النجوم من غير ركوب السفينة لا أثر لها. و عليك بالتأمل فى هذه النقطة فإنها عميقة.

### وجوه الجواب عن المناقشة ... ص: ٢٧٥

(أقول):

و هذا الوجه- الذى ذكره الفخر الرازى عن بعض المذكورين [١]- موهون

[١] جاء فى التفسير الكبير تحت آية المودة «و الحاصل أن هذه الآية تدل على وجوب حب آل رسول الله صلى الله عليه و سلم و حب أصحابه، و هذا المنصب لا يسلم الا على قول أصحابنا أهل السنة نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٧٦

و الجماعة الذين جمعوا بين حب العترة و الصحابة، و

سمعت بعض المذكورين قال: انه صلى الله عليه و سلم قال: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا

و

قال صلى الله عليه و سلم: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

، و نحن الآن فى بحر التكليف و تضربنا أمواج الشبهات و الشهوات، و راكب البحر يحتاج إلى أمرين: «أحدهما» السفينة الخالية عن العيوب و الثقب.

و «الثانى» الكواكب الظاهرة الطالعة النيرة، فإذا ركب تلك السفينة و وقع نظره على تلك الكواكب الظاهرة كان رجاء السلامة غالباً، فكذلك ركب أصحابنا أهل السنة سفينة حب آل محمد و وضعوا أبصارهم على نجوم الصحابة، فرجوا من الله تعالى أن يفوزوا بالسلامة و السعادة فى الدنيا و الآخرة».

و من الغريب استحسان بعضهم هذا الكلام حتى نسبوه إلى الرازى، قال الطيبى فى (الكاشف):

«شبه الدنيا لما فيها من الكفر و الضلالات و البدع و الأهواء الزائغة ببحر لجى يغشاه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض، و قد أحاط بأكنافه و أطرافه الأرض كلها و ليس فيه خلاص و مناص الا تلك السفينة و هى محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما أحسن انضمامه مع

قوله مثل أصحابى مثل النجوم من اقتدى بشىء منها اهتدى!

قال الامام فخر الدين الرازى فى تفسيره: نحن معاشر أهل السنة بحمد الله ركبنا سفينة محبة أهل بيت النبى صلى الله عليه و سلم و اهتدينا بنجم هدى أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم و نرجو النجاة من أهوال القيامة و دركات الجحيم و الهداية الى ما يزلفنا الى درجات الجنان و النعيم المقيم».

و قال القارى فى (المرقاة) فى شرح حديث السفينة نقلاً عن الطيبى «شبه الدنيا بما فيها من الكفر و الضلالات و البدع و الجهالات و

الأهواء الزائغة ببحر لجى يغشاه موج من فوقه من فوقه سحب ظلمات بعضها فوق بعض، وقد أحاط بأكنافه و أطرافه الأرض كلها و ليس منه خلاص و لا مناص الا تلك السفينة و هى محبة أهل بيت الرسول صلى الله عليه و سلم، و ما أحسن انضمامه مع قوله مثل أصحابى مثل النجوم من اقتدى بشيء منه (منها. ظ) اهتدى و نعم ما قال الامام فخر الدين الرازى فى تفسيره: نحن معاشر أهل السنة بحمد الله ركبنا سفينة محبة أهل البيت و اهتدينا بنجم هدى أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم، فنرجو النجاة من أهوال القيمة و دركات الجحيم و الهداية الى ما يوجب درجات الجنان و النعيم المقيم. انتهى.

و توضيحه أن من لم يدخل السفينة كالخوارج من الهالكين فى أول وهلة، و من دخلها و لم يهتد بنجوم الصحابة كالروافض ضل و وقع فى ظلمات ليس بخارج منها».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٧٧

بوجوه:

الوجه الأول: إن حديث النجوم موضوع حسب اعتراف كبار أئمة أهل السنة [١].

الوجه الثانى: إن المراد من «الأصحاب» فى هذا الحديث- لو صح- هم «أهل البيت» عليهم السلام، كما حقق ذلك فى (استقصاء الافحام) فيجب أخذ الشريعة منهم كذلك.

الوجه الثالث: لو لم يكن المراد «أهل البيت» فلا- ريب فى أن بعضهم من «الأصحاب»، فالاعتداء بهم يستلزم الهداية، و يجب أخذ الشريعة و الطريقة منهم معا.

الوجه الرابع: لما شمل حديث النجوم على فرض صحته أئمة أهل البيت عليهم السلام، و كان حديث السفينة مختصا بهم- باعترافه- كانوا عليهم السلام أولى و أقدم من غيرهم، لجمعهم بين الفضيلتين اللتين أشار إليهما.

الوجه الخامس: لقد دلت الأدلة الوافرة من الكتاب و السنة على وجوب أخذ الشريعة من أهل بيت العصمة و الطهارة.

الوجه السادس: دعوى دلالة حديث السفينة على الرجوع إليهم عليهم السلام فى الطريقة فحسب، تردها تصريحات كبار علمائهم، فإن من راجعها ظهر له حكمهم بوجوب الرجوع إليهم عليهم السلام فى الشريعة و الطريقة معا.

الوجه السابع: لقد بلغت دلالة حديث السفينة على أخذ الشريعة من أهل البيت عليهم السلام من الواضوح حدًا حتى اعترف بها نصر الله الكابلى صاحب (الصواعق) فقال بعده «و لا- شك أن الفلاح منوط بولائهم و هديهم و الهلاك بالتخلف عنهم، و من ثمة كان الخلفاء و الصحابة يرجعون إلى أفضلهم فيما أشكل

[١]

حديث «أصحابى كالنجوم فأبهم اقتديتم اهتديتم»

موضوع باطل سندا و دلالة باعتراف أعلام القوم من المتقدمين و المتأخرين. و قد فصلنا فيه الكلام فى قسم (حديث الثقلين) حيث ذكره الدهلوى معارضا للحديث المذكور، كما أنا بحثنا عنه فى رسالة مفردة مطبوعة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٧٨

عليهم من المسائل، و ذلك لأن ولاءهم واجب و هديهم هدى النبي صلى الله عليه و سلم».

الوجه الثامن: لقد اعترف (الدهلوى) نفسه بهذا المعنى إذ قال «و كذلك

حديث مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق،

فإنه لا يدل إلّا على الفلاح و الهداية الحاصلين من جبههم و الناشئين من أتباعهم، و أن التخلف عن جبههم موجب للهلاك».

و قال فى حاشية (التحفة) أيضا «... و هكذا الأمر فى الاتباع و الانقياد، فإن أهل السنة لا يخصون ذلك بطائفة دون أخرى، بل يروون

أحاديث جميعهم و يتمسكون بها كما تشهد بذلك كتبهم فى التفسير و الحديث و الفقه».

الوجه التاسع: ما ذكره الملتانى يستلزم تضليل أهل البيت عليهم السلام- و العياذ بالله- و الصحابة جميعا، إذ من المعلوم أن أهل البيت عليهم السلام لم يأخذوا الشريعة من الأصحاب، كما أن الأصحاب لم يسلكوا طريق أهل البيت و لم يهتدوا بهداهم، بل كان أكثرهم قالين لهم منحرفين عنهم.

الوجه العاشر: كلامه يقتضى تضليل مذهب المتصوفة الذين يذهبون إلى وصول أوليائهم إلى أقصى مراتب الكمال و مدارج العرفان، مع مجانبتهم للشريعة و تركهم للواجبات الشرعية، بل و ارتكابهم للمحرّمات الإلهية ... كما لا يخفى على ناظر (لواقع الأنوار) و (نفحات الأنس) و غيرهما من كتب المتصوفين الأعلام، و قد ذكر شطر من أحوالهم فى كتاب (استقصاء الإفحام).

الوجه الحادى عشر: دعوى لزوم الاهتداء بالنجوم باطله، لأن قوله تعالى وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَ الْبُحْرِ [١] صريح فى أن الاهتداء بها يكون فى ظلمات البر و البحر، و أما فى حال وضوح الطريق، و معرفة الربان به، و جريان السفينة بإذن الله، فلا حاجة إلى ذلك، لأن من شأن هذه

[١] سورة الانعام: ٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٢٧٩

السفينة أن ترسو على شاطئ النجاة لا محالة، و أن تصل إلى هدفها المطلوب قطعاً، و هذا ظاهر.

الوجه الثانى عشر: قوله: إن الوصول إلى المقصود من دون ملاحظة النجوم محال باطل كذلك، لما ذكرنا فى الوجه السابق، و نضيف هنا: إذا كان الهدف الأصلى من الركوب هو النجاة من الغرق، فإن مجرد الركوب كاف لحصول هذا الغرض، و لا حاجة إلى الاهتداء بالنجوم حينئذ أبداً، كما لا يخفى.

الوجه الثالث عشر: قوله كما أن ... اعتراف بالحق، إلا أنه يريد بهذا التأكيد على ورود حديث النجوم فى حق أسلافه، و قد بينا بطلان ذلك.

الوجه الرابع عشر: إن هذا الكلام واضح البطلان و الهوان، و لا ينطوى على فائدة، و لا يتضمن معنى و جيهها، فلا وجه لأمره بالتأمل فيه.

**من وجوه الشبه بين سفينة نوح و أهل البيت ... ص: ٢٧٩**

## إشارة

لقد شبه النبى صلى الله عليه و آله و سلم أهل البيت بسفينة نوح عليه السلام لا بسفينة أخرى، و من المعلوم أن سفينة نوح لم تكن بحاجة إلى الاهتداء بالنجوم، فما ذكره الملتانى و (الدهلوى) باطل قطعاً.

و يدل على استغناء سفينة نوح عن ذلك وجوه:

### ١- الغرض من الركوب هو النجاة ... ص: ٢٧٩

لقد كان الغرض الأصلى من ركوب سفينة نوح عليه السلام هو النجاة من الهلاك و الغرق فى الطوفان الذى جاء قوم نوح، أى: إن الله تعالى قد ضمن النجاة لركابها، و فى هذه الحالة يكفى مجرد الركوب فيها لأجل النجاة من الهلاك و الخلاص من الغرق، من غير

توقف على الاهتداء بالنجوم.

و لقد كان هذا المعنى مقصودا للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حين

قال: من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٨٠

## ٢- وجود نوح فيها من أسباب النجاة ... ص: ٢٨٠

و إن وجود نوح عليه السلام- و هو نبي معصوم و من أولى العزم- كان من أسباب نجاه السفينة و ركابها و اهتدائها إلى ساحل النجاة، من دون حاجة إلى شيء من الأسباب الظاهرية.

## ٣- و اصنع الفلك بأعيننا ... ص: ٢٨٠

و إن السفينة التى صنعت بيد نوح عليه السلام و بعين البارى و وحيه لا- بد و أن تصل إلى هدفها المقصود، و إلى ساحل الأمان و النجاة من الغرق و سائر الأخطار ... قال الله تعالى مخاطبا لنوح عليه السلام: **وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا** [١].

## ٤- بسم الله مجريها ... ص: ٢٨٠

و لقد قال الله تعالى فى حق هذه السفينة بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مَرْسَاهَا [٢].

و قد ذكر المفسرون فى معنى هذه الآية: أن نوحا عليه السلام إذا أراد أن ترسو قال بسم الله، فرست، و إذا أراد أن تجرى قال: بسم الله، فجرت:

قال الطبرى: «حدثنا أبو كريب، قال ثنا جابر بن نوح، قال ثنا: أبو روق عن الضحاك فى قوله: **ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ مَرْسَاهَا** قال: إذا أراد أن ترسى قال بسم الله فرست، و إذا أراد أن تجرى قال بسم الله فجرت» [٣].

و قال البغوى: «قال الضحاك: كان نوح إذ أراد أن تجرى السفينة قال بسم

[١] سورة هود: ٣٧.

[٢] سورة هود: ٤١.

[٣] تفسير الطبرى ١٢ / ٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٨١

الله جرت، و إذا أراد أن ترسو قال بسم الله رست» [١].

و قال الرازى: «قال ابن عباس: تجرى بسم الله و قدرته، و ترسو بسم الله و قدرته و قيل: كان إذا أراد أن تجرى بهم قال بسم الله مجريها فتجى، و إذا أراد أن ترسو قال بسم الله مرساها فترسو» [٢].

و قال النيسابورى: «يروى أن كان إذا أراد أن تجرى قال بسم الله فجرت، و إذا أراد أن ترسو قال بسم الله فرست» [٣].

و قال علاء الدين الخازن البغدادى «يعنى بسم الله إجراؤها قال الضحاك:

كان نوح إذا أراد أن تجرى السفينة قال: بسم الله فتجرى، و كان إذا أراد أن ترسو يعنى تقف قال بسم الله فترسو أى تقف» [٤].  
و قال السيوطى: «و أخرج ابن جرير عن الضحاک قال: كان إذا أراد أن ترسى قال بسم الله فأرست و إذا أراد أن تجرى قال بسم الله فجرت» [٥].

## ٥-... تجرى بأعيننا ... ص: ٢٨١

و قال الله عز و جل فيها: وَ حَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَ دُسُرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا [٦].  
قال الطبرى: «و قوله: تجرى بأعيننا، يقول جل ثناؤه تجرى السفينة التى حملنا نوحا فيها بمرأى منا و منظر، و ذكر عن سفيان فى تأويل ذلك ما حدثنا ابن حميد قال: ثنا مهران عن سفيان فى قوله تجرى بأعيننا يقول: بأمرنا» [٧].

[١] تفسير البغوى ٣ / ١٩٠.

[٢] تفسير الرازى ١٧ / ٢٢٩.

[٣] تفسير النيسابورى ١٢ / ٢٨.

[٤] تفسير الخازن ٣ / ١٩٠.

[٥] الدر المنثور ٣ / ٣٣٣.

[٦] سورة القمر: ١٤.

[٧] تفسير الطبرى ٢٧ / ٩٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٨٢

و قال الثعلبى: «قوله عز و جل تجرى بأعيننا، أى بمرأى منا. مقاتل بن حيان: بحفظنا، و منه قول الناس للمودع: عين الله عليك. مقاتل بن سليمان:

لوحينا. سفيان: بأمرنا» [١].

و قال البغوى: «تجرى بأعيننا أى بمرأى منا. و قال مقاتل بن حيان:

بحفظنا و منه قولهم للمودع: عين الله عليك، و قال سفيان بأمرنا» [٢].

و قال الخازن البغدادى: «تجرى يعنى السفينة بأعيننا يعنى بمرأى منا، و قيل: بحفظنا، و قيل بأمرنا» [٣].

و قال ابن كثير الشامى: «و قوله: تجرى بأعيننا أى بأمرنا بمرأى منا و تحت حفظنا و كلاتنا» [٤].

## ٦- وحي الله إلى السفينة ... ص: ٢٨٢

و لقد كانت السفينة تجرى بوحي من الله تعالى إليها، و كانت تحدّث نوحا فى مسيرتها و طوافها فى الأرض، قال محمد بن عبد الله الكسائى:

«و قال: و أوحى الله إلى السفينة أن تطوف أقطار الأرض. فعند ذلك أطبق نوح أبوابها. و جعل يتلو صحف شيث و إدريس، و كانوا لا يعرفون الليل و النهار فى السفينة إلا بخردة بيضاء كانت مركبة فى السفينة إذا نقص ضوءها علموا أنه ليل، و إذا زاد ضوءها علموا أنه نهار، و كان الديك يصقع عند الصباح فيعلمون أنه قد طلع الفجر.



قال وهب: إذا صقع الديك يقول: سبحان الملك القدوس، سبحان من أذهب الليل و جاء بالنهار، يا نوح الصلاة يرحمك الله.

[١] الكشف و البيان - مخطوط.

[٢] تفسير البغوى ٣ / ١٨٨.

[٣] تفسير الخازن ٣ / ١٨٨.

[٤] تفسير ابن كثير ٤ / ٢٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٨٣

قال: و الدنيا كلها أطبقت بالماء و لا- يرى فيها جبل و لا حجر و لا شجر، و كان الماء قد علا أعلى الجبال أربعين ذراعاً، و سارت السفينة حتى وقعت ببيت المقدس ثم وقفت و قالت: يا نوح هذا البيت المقدس الذى يسكنه الأنبياء من ولدك عليهم السلام. ثم كرت راجعة حتى صارت موضع الكعبة، و طافت سبعا، و نطقت بالتلبية فلبى نوح و من معه فى السفينة، و كانت لا تقف فى موضع إلا تناديه و تقول: يا نوح هذه بقعة كذا، و هذا جبل كذا و كذا، حتى طافت بنوح الشرق و الغرب، ثم كرت راجعة إلى ديار قومه و قالت: يا نوح يا نبي الله، ألا تسمع صلصلة السلاسل فى أعناق قومك مما خطيئتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً [١].

قال: «و لم تزل السفينة كذا ستة أشهر أولها رجب و آخرها ذى الحجة» [٢].

## ٧- لولا أهل البيت ما سارت ... ص: ٢٨٣

و لقد كان أهل بيت نبينا عليه و عليهم الصلاة و السلام السبب الحقيقى لحركة سفينة نوح و نجاه أهلها من الغرق و الهلاك، كما جاء فى حديث رواه الحافظ محب الدين محمد بن محمود بن النجار البغدادي المترجم له ببالغ الثناء و التعظيم فى تذكرة الحفاظ ٤ / ٢١٢ و العبر ٥ / ١٨٠ و فوات الوفيات ٢ / ٥٢٢ و الوافى بالوفيات ٥ / ٩ و مرآة الجنان ٤ / ١١١ و طبقات السبكي ٥ / ٤١ و طبقات الأسنوى ٢ / ٥٠٢

[١] سورة نوح: ٢٥.

[٢] قصص الأنبياء للكسائى - مخطوط، و محمد بن عبد الله الكسائى من علماء القرن الخامس الهجرى و كتاب «بدء الدنيا و قصص الأنبياء لمحمد بن عبد الله الكسائى منه نسخة فى دار الكتب الظاهرية بدمشق أولها: هذا كتاب فيه قصص الأنبياء ... قال الامام محمد بن عبد الله الكسائى: هذا كتاب جمعته فى خلق السموات و الأرض و خلق الجن و الانس و أحوال الأنبياء على قدر ما وقع لى من أخبارهم و اتصل لى من ابتدائهم و اجتهدت و تخيرت ما اقترب منها و ألقيت ما بعد ... انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية التاريخ و ملحقاته ١٢٣ فما فى كشف الظنون من نسبه الى على بن حمزة الكسائى المشهور سهو.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٨٤

و غيرها

بترجمة الحسن بن أحمد المحمدى بسنده:

«عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: لما أراد الله عز و جل أن يهلك قوم نوح عليه السلام أوحى الله إليه أن شق ألواح الساج، فلما شققها لم يدر ما صنع، فهبط جبرائيل عليه السلام فأراه هيئة السفينة و معه تابوت فيه مائة ألف مسمار و تسعة و

عشرون ألف مسمار، فسمر المسامير كلها فى السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير، فضرب بيده الى مسمار منها فأشرق فى يده و أضاء كما يضىء الكوكب الدرى فى أفق السماء، فتحير من ذلك نوح فأطلق الله ذلك المسمار بلسان طلق ذلق فقال: أنا على اسم خير الأنبياء محمد بن عبد الله، فهبط جبرائيل فقال له: يا جبرائيل ما هذا المسمار الذى ما رأيت مثله، قال: هذا بسم خير الأولين و الآخرين محمد بن عبد الله صلى الله عليه و سلم أسمره فى أولها على جانب السفينة الأيمن، ثم ضرب بيده على مسمار ثان فأشرق و أنار، فقال نوح عليه السلام و ما هذا المسمار؟ قال: مسمار أخيه و ابن عمه على بن أبى طالب فأسمره على جانب السفينة اليسار فى أولها، ثم ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهو و أشرق و أنار فقال له جبرائيل عليه السلام: هذا مسمار فاطمة عليها السلام فأسمره إلى جانب مسمار أبيها صلى الله عليه و سلم، ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهو و أنار فقال له: هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه، ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فأشرق و أنار و بكى و أظهر الندوة فقال: يا جبرائيل ما هذه الندوة؟ فقال: هذا مسمار الحسين بن على سيد الشهداء فأسمره إلى جانب مسمار أخيه.

ثم قال النبى صلى الله عليه و سلم قال الله تعالى: وَ حَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَ دُسُرٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْأَلْوَاحُ خَشَبُ السَّفِينَةِ وَ نَحْنُ الدُّسُرُ وَ لَوْلَانَا مَا سَارَتِ السَّفِينَةُ بِأَهْلِهَا» [١]

[١] ذيل تاريخ بغداد- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ٢٨٥

فهذه من خصائص سفينة نوح، و هل هى بحاجة إلى الاهتداء بالنجوم؟! كلاً و الله ... و مثل أهل البيت مثل سفينة نوح ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ٢٨٧

## النظر فى كلام آخر للدهلوى ... ص: ٢٨٧

### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ٢٨٩

و لقد حاول (الدهلوى) أن يصرف - بأسلوب خداع - حديث السفينة عن مفاده الحقيقى و معناه الواقعى، فقال فى تفسيره (فتح العزيز) تبعا للشيخ يعقوب الملتانى:

حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ أَى حملناكم فى السفينة الجارية على ماء الطوفان و لم تغرق، و بالرغم من اشتراك الجميع فى العذاب فقد حفظناكم إذ كنتم فى أصلاب المؤمنين، و لقد جرت سفينتكم على مادة العذاب تلك - و هى ماء الطوفان - بسلام، كما يجرى المؤمنون من على الصراط المنصوب على جهنم يوم القيامة لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذَكِرَةً و هذا من فوائد ذلك، أى: لنجعل السفينة لكم تذكرة، فتصنعونها من الألواح الخشبية و تنتقلون بها من بلد إلى آخر، و تركبون فيها متى خفتم من الغرق، و يظهر لكم بالتأمل فى ذلك أن الخلاص من ثقل الذنوب - التى تغرق صاحبها و ترميه إلى قعر الهاوية - لا يمكن إلا عن طريق التوسل بالأشخاص الذين وصلوا إلى مرتبة أصبحوا بها ظرف أطف اللطفاء، نظير الظرف الخشبى الذى يملؤه الهواء اللطيف، فلا بد من السعى - كيفما كان - حتى نجعل أنفسنا فى هذه الظروف لتشملنا بركة ذاك اللطيف - و هو مظروفها - و نتخلص من ثقل الذنوب على أثر الاتحاد بين الظرف و اللطيف المظروف.

و لما كانت الظروف اللطيفة نادرة الوجود فى كل عصر، فلا بد من الطلب

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ٢٩٠

الحديث لها و الفحص عنها ثم متابعتها و الانقياد لها بجميع الجوارح و الأركان، و تلك الظروف فى هذه الأمة هم أهل بيت المصطفى عليهم السلام، فمن أحبهم و اتبعهم أحبوه بقلوبهم المنورة العامرة بنور الله جل اسمه، و إذا كان كذلك حصل النجاة من الذنوب... و من هنا جاء فى

الحديث: مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

و وجه تخصيصهم بهذه المرتبة و الفضيلة هو: إن سفينة نوح كانت الصورة العملية لكمال نوح عليه السلام، و كان أهل البيت عليهم السلام الصورة العملية لكمال خاتم المرسلين صلى الله عليه و سلم من قبل الله تعالى و هى عبارة عن الطريقة، إذ لا يتصور وجودها فى أحد إلا إذا ناسبه فى القوى الروحية: فى العصمة و الحفظ و الفتوة و السماحة، و هذه المناسبة لا تحصل إلا مع علاقة الأصلية و الفرعية و جهة الولادة منه صلى الله عليه و سلم، فلذا جعل هذا الكمال - مع جميع شعبه و فروعه - فيهم، و هذا معنى الامامة التى يوصى بها الواحد منهم إلى الآخر عند وفاته، و هذا سر انتهاء سلاسل أولياء الأمة إليهم، و أن من تمسك بحبل الله، يرجع إليهم لا محالة و يركب سفينتهم.

و هذا بخلاف الكمال العلمى لرسول الله صلى الله عليه و سلم، فإنه قد تجلى غالبا فى أصحابه الكرام، إذ من اللازم و الضرورى - لانطباق ذلك الكمال - هو ملازمة التلميذ لاستاذة الزمن الطويل، و تفطنه لخصائصه و تعلمه لأساليبه فى حل المشكلات و استخراج المجهولات، و لذا

قال صلى الله عليه و سلم: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

و بما أن قطع بحر الحقيقة لا يكون إلا بجناحى العلم و العمل، فإن من الضرورى للمسلم أن يتمسك بهما معا، كما أن قطع البحر لا يمكن من دون ركوب السفينة مع ملاحظة النجوم ليتهدى بها فى سيره، و لذا قال و تعيها أى:

و تعى قصة السفينة و نجاة المؤمنين بها من الغرق أذن و اعينى: و فى

الحديث: أنه لما نزلت هذه الآية قال صلى الله عليه و سلم لعلى كرم الله وجهه: سألت الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ٢٩١

أن يجعلها أذنك يا على

، و من أجل هذا كانت هذه المرتبة و هذا الشرف خاصا بأمر المؤمنين، إذ لا يتصور أن يكون أهل البيت سفينة النجاة إلا بواسطة على، و ذلك لأن أهل بيته - المؤهلين للامامة - كانوا صغارا حينذاك، و كان إحالة تربيتهم إلى غيره منافيا لشأنه و كماله، فلا جرم كان من الضرورى جعل أمير المؤمنين سببا للنجاة و الخلاص من الذنوب و أن يكون إماما للناس، و مصدرا لكلمات النبى صلى الله عليه و سلم العملية، كى ينقلها هو بدوره بحكم الابوة إلى أولاده، و لكى تبقى هذه السلسلة إلى يوم القيامة، و لهذا فقد خاطب أمير المؤمنين ب «يعسوب المؤمنين».

هذا، بالاضافة إلى أن الأمير تربى فى حجر النبى عليه السلام ثم صار صهره و شاركه فى كل الأمور حتى كآته ابنه صلى الله عليه و سلم، و حصلت له - بفضل ذلك - مناسبة كلية معه صلى الله عليه و سلم فى قواه الروحية، فأصبح الظل و الصورة لكلماته العملية التى هى عبارة عن الولاية و الطريقة، و هكذا تضاعف - بفضل دعائه صلى الله عليه و سلم فى حقه - استعداداه و بلغ الكمال، كما تظهر آثاره فى ظواهر الأولياء و بواطنهم فى كل طريقة و سلسلة، و الحمد لله.

الرد على هذا الكلام ... ص: ٢٩١

(أقول):

و هذا الكلام فيه الحق و الباطل و نحن نوضح ذلك فى ما يلى:

١- قوله: إن الخلاص من ثقل الذنوب ... مدح لأهل البيت عليهم السلام و هو فى نفس الوقت ذم لغيرهم، لأنه يفهم عدم وجود من بلغ هذه المرتبة السامية فى صحابة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.

٢- قوله: فلا بدّ من السعى ... فيه تنقيص و ذم الأصحاب الذين لم يكونوا بصدد ذلك فى وقت الأوقات، بل كانوا على العكس منه كما يشهد بذلك تاريخهم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ٢٩٢

٣- قوله: و نتخلص من ثقل الذنوب على أثر الاتحاد ... فيه: إن الاتحاد بهذا المعنى مردود لدى المحققين من أهل العرفان، لأن دعوى هذا الاتحاد- و لو مجازا- لا تخلو- عندهم- من الجساره و سوء الأدب ...

٤- لقد اعترف بأن: هذه الظروف نادرة الوجود فى كل عصر ... و هذا يدل- بالنظر الدقيق- على حقيئه مذهب الاماميه، لأن مراد (الدهلوى) من «الظروف» هم الذوات المقدسه من «أهل البيت» و هم الأئمة «الاثنا عشر» الذين تعتقد الاماميه- بالاتفاق- بعصمتهم و طهارتهم.

فدعوى (الدهلوى) شمول «أهل البيت» لغير «الاثني عشر» و مناقشته دلالة «حديث الثقلين» و «حديث السفينه» من هذه الجهه باطله من كلامه فى هذا المقام.

٥- قوله: فلا بدّ من الطلب الحثيث لها ... فيه طعن فى الذين تركوا هذا الأمر، بل فعلوا بهم من القتل و الظلم و التشريد، فويل لهم و لأتباعهم..

٦- لقد اعترف بأن: تلك الظروف فى هذه الأمه هم أهل البيت ...

و هذا يقتضى أنهم عليهم السلام أفضل من غيرهم، و أولى بالاتباع و الانقياد لهم من سواهم، و بهذا تسقط مقالات (الدهلوى) و والده و غيرهما فى تفضيل غيرهم عليهم.

٧- ما ذكره فى وجه تخصيصهم بهذه المرتبه ... كلمه حق يراد بها باطل، لأنهم عليهم السلام ورثوا جميع كمالات أبيهم- العمليه و العلميه- و لا كلام للمحققين فى أنهم مصادر الشريعه و أئمة الأمه، و من أراد التفصيل فعليه بمراجعة (جواهر العقدين) و (ذخيره المأل).

٨- ذكر (الدهلوى) أنه لا يتصور وجود الصورة العمليه فى أحد إلّا إذا ناسب النبى صلى الله عليه و سلم فى القوى الروحيه: العصمه و الحفظ و الفتوه و السماحه، و لا تتحقق هذه المناسبه إلّا عند وجود علاقه الفرعيه، و من المعلوم أن ذلك كله لم يوجد إلّا فى أهل البيت عليهم السلام. و أما مشايخ القوم فقد كانوا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ٢٩٣

بمعزل من هذه الخصائص، بل لا يتصور وجودها فيهم فضلا عن تحققها لديهم، و على هذا الأساس أيضا تثبت إمامه أهل البيت و خلافتهم عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، دون أولئك الذين لم يكن لهم نصيب من كمالات الرسول و خصائصه الروحيه.

٩- ذكر: أن الكمال العملى لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم- بجميع شعبه و فروعه- انتقل إلى أهل البيت و كانوا هم أهله، و هذا معنى الامامه التى كان الواحد منهم يوصى بها إلى الآخر عند وفاته.

و هذا الكلام- و إن كان يثبت أفضليه أهل البيت عليهم السلام من هذه الناحيه- تمهيد منه لتقديم غيرهم عليهم فى الناحيه العلميه، و هى دعوى باطله مردوده بوجهه لا- تحصي، لأن أعلميتهم من غيرهم أمر مقطوع به، و لو أردنا جمع الآيات و الروايات الداله على ذلك، ثم استقصاء القضايا التى رجع الخلفاء و غيرهم إليهم لصارت كتابا ضخما، و قد ذكرنا طرفا و افيا منها فى مجلد حديث «أنا

مدينة العلم و على بابها» فليراجع.

ثم إنه حمل الامامة، على المعنى المصطلح عليه لدى «الصوفية» و هذا باطل أيضا، بل المراد من «الامامة» - كما ذكر علماء أهل الحق، و أوضحناه فى مجلد حديث الثقلين و حديث السفينة- هو معناها المعروف الشائع، و هو «الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى جميع الشئون»، كما أننا بطلنا فى قسم «حديث التشبيه» دعوى انحصارها فى «القطبية و الإرشاد».

١٠- قوله: و هذا سر انتهاء سلاسل أولياء الأمة إليهم ... طعن صريح فى ظالمى أهل البيت عليهم السلام و غاصبى حقوقهم، و رد على من جحد هذه الفضيلة كابن تيمية فى (منهاج السنة) و والد (الدهلوى) فى كتابيه (قرة العينين) و (إزالة الخفاء) و قد أوردنا كلماتهم فى قسم «حديث التشبيه».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٩٤

### رجوع كبار الصحابة إلى على فى المعضلات ... ص: ٢٩٤

١١- قوله: و هذا بخلاف الكمال العلمى لرسول الله صلى الله عليه و سلم ... باطل، و يشهد ببطلانه كل مصنف، بل لا نسبة علوم أهل البيت عليهم السلام و علوم الصحابة إلا كنسبة الذرة إلى عين الشمس و القطرة إلى البحر المحيط، و كيف لا يكون كذلك؟! و هم أبواب علم النبى صلى الله عليه و آله و سلم و مراجع الأصحاب و غيرهم فى جميع العلوم، و قد أمروا بالأخذ منهم و الانقياد لأوامرهم و نواهيهم:

قال الشافعى فى حق أمير المؤمنين - فيما نقل عنه الفخر الرازى فى مناقبه:

«و أكثر ما أخذ عنه فى زمان عمر و عثمان، لأنهما كانا يسألانه و يرجعان إلى قوله، و كان على كرم الله وجهه خص بعلم القرآن و الفقه، لأن النبى صلى الله عليه و سلم دعا له و أمره أن يفتى بين الناس، و كانت قضاياه ترفع إلى النبى فيمضيها».

و قال النووى: «و سؤال كبار الصحابة و رجوعهم إلى فتاواه و أقواله فى المواطن الكثيرة و المسائل المعضلات أيضا مشهور» [١].

و قال الكرماني: «و سؤال كبار الصحابة و رجوعهم إلى فتاواه و أقواله فى المسائل المعضلات أيضا مشهور» [٢].

و قال ابن روزبهان: «رجوع الصحابة إليه فى الفتوى غير بعيد، لأنه كان من مفتى الصحابة، و الرجوع إلى المفتى من شأن المستفتين، و أن رجوع عمر إليه كرجوع الأئمة و ولاة العدل إلى علماء الأمة» [٣] و قال القارى: «و المعضلات التى سأله كبار الصحابة و رجعوا إلى فتواه فيها

[١] تهذيب الأسماء و اللغات ١/ ٣٤٦.

[٢] الكواكب الدرارى فى شرح البخارى ٢/ ١٠٩.

[٣] إبطال الباطل لابن روزبهان.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٩٥

فضائل كثيرة شهيرة، تحقق

قوله عليه السلام: أنا مدينة العلم و على بابها

و .

قوله عليه السلام، أقصاكم على [١].

و قال الحنفى: «قوله «عيبه علمى» أى: وعاء علمى الحافظ له، فإنه باب مدينة العلم، و لذا كانت الصحابة تحتاج إليه فى فك

المشكلات» [٢].

وقال العجيلي: «و لم يكن يسأل منهم واحدا، و كلهم يسأله مسترشدا، و ما ذلك إلا لخمود نار السؤال تحت نور الاطلاع» [٣].

و فوق هذا كله: فقد انطق الحق نصر الله الكابلي فقال فى (الصواعق):

«و لا شك أن الفلاح منوط بولائهم و هديهم و الهلاك بالتخلف عنهم، و من ثمه كان الخلفاء و الصحابة يرجعون إلى أفضلهم فيما أشكل عليهم من المسائل، و ذلك لأن ولاءهم واجب و هديهم هدى النبى صلى الله عليه و سلم».

و من أراد المزيد من هذه الكلمات فعليه بمراجعة قسم حديث (مدينة العلم) من كتابنا.

هذا، و من العجيب: استدلال (الدهلوى) لدعوى تجلى علوم النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى الصحابة بملازمتهم له و تفتنهم و تعلمهم، و الحال أن هذه الأوصاف كلها كانت مجموعة لدى أهل البيت عليهم السلام و الأصحاب بعيدون عنها غاية البعد، و الشواهد على جهلهم بالقضايا و الأحكام كثيرة جدا، و قد ذكر طرف منها فى (تشديد المطاعن) و مجلد حديث (مدينة العلم).

### كلمات فى حديث النجوم ... ص: ٢٩٥

١٢- استشهاد (الدهلوى) بحديث النجوم لاثبات مرامه واضح البطلان، فإن هذا الحديث من الأحاديث الموضوعه الباطله لدى الحفاظ

[١] شرح الفقه الأكبر ١١٣.

[٢] حاشية الجامع الصغير.

[٣] ذخيره المآل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٩٦

الأعيان، كما تقدم بالتفصيل فى مجلد حديث الثقلين، و إليك بعض كلماتهم فيه:

قال السبكي: «و هذا حديث قال فيه أحمد: لا يصح، ثم إنه منقطع» [١ ...].

و قال الشاطبي ...: «إنه مطعون فى سنده» [٢ ...].

و قال ابن أمير الحاج ...: «له طرق بألفاظ مختلفه و لم يصح منها شىء» [٣ ...].

و قال ابن حزم ما ملخصه: «و أما الحديث المذكور فباطل مكذوب من توليد أهل الفسق لوجوه ضروريه: أحدها: إنه لم يصح من طريق [النقل و الثانى: أنه صلى الله عليه و سلم لم يجر أن يأمر بها نهى عنه، و هو عليه السلام قد أخبر أن أبا بكر قد أخطأ فى تفسير فسه، و كذب عمر فى تأويل تأوله فى الهجره ... فمن المحال الممتنع الذى لا يجوز البتة أن يكون عليه السلام يأمر باتباع ما قد أخبر أنه خطأ، فيكون حينئذ أمر بالخطأ، تعالى الله عن ذلك، و حاشا له عليه السلام من هذه الصفة ... و الثالث: أن النبى صلى الله عليه و سلم لا يقول الباطل بل قوله الحق، و تشبيه المشبه للمصيبين بالنجوم تشبيه فاسد و كذب ظاهر، لأنه من أراد جهة مطلع الجدى فأم جهة مطلع السرطان لم يهتد بل قد ضل ضلالا بعيدا و أخطأ خطأ فاحشا و خسر خسرا مينا، و ليس كل النجوم يهتدى بها فى كل طريق. فبطل التشبيه المذكور، و وضع كذب ذلك الحديث و سقوطه وضوحا ضروريا» [٤].

و قال أيضا: «و أما

الرواية أصحابى كالنجوم

فرواية ساقطة» [٥ ...].

[١] الابهاج فى شرح المنهاج ٢ / ٣٦٨.

[٢] الموافقات ٤ / ٨٠.

[٣] التقرير و التحبير ٣ / ٣١٢.

[٤] الاحكام فى اصول الاحكام ٥ / ٦٤ - ٦٥.

[٥] المصدر نفسه ٦ / ٨٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٩٧

١٣- قوله: و بما أن قطع بحر الحقيقة ... مبنى على ما ذكره سابقا، و قد ثبت مما تقدم أن أهل البيت عليهم السلام قد حازوا الكمالات العلمية و العملية معا، فما ذكره مبنى و بناء باطل.

### الأذن الواعية: على عليه السلام ... ص: ٢٩٧

١٤- لقد اعترف (الدهلوى) بأن «الأذن الواعية» فى الآية الكريمة [١] هو «أمير المؤمنين عليه السلام» و قد صرح بهذا كبار علماء أهل السنة أيضا [٢]. و هو دليل واضح على أعلميته عليه الصلاة و السلام، فمن العجيب تقديمه غيره عليه من الناحية العلمية، و الأعجب من ذلك: نفى خلافته عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم بلا فصل، لأن الأعلمية تستلزمها كما هو واضح.

١٥- لم يكن كون «أهل البيت» سفينة النجاة متوقفا على كون «على» عليه السلام «الأذن الواعية» كما يدعى (الدهلوى) فى قوله: من أجل هذا...

بل لما كان على عليه السلام المصداق الأتم لقوله تعالى: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ [٣] و كان باب مدينة علم الرسول صلى الله عليه و آله و سلم استحق أن يكون «الأذن الواعية».

١٦- و لما كان عليه السلام سبب نجاه «سفينة نوح» - كما تقدم فى حديث عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم- و كان مثله كمثل تلك السفينة فى إنجاء الأمة من الهلاك، كان ذكره عليه السلام- بهذا الصفة- فى القرآن الكريم بعد بيان قصة سفينة نوح عليه السلام أولى و أحرى.

و أما أهل البيت عليهم السلام فإن كل واحد منهم بالاستقلال مثل كمثل سفينة نوح، و كانوا بأجمعهم- سواء كانوا كبارا أم صغارا- كمثل سفينة نوح على

[١] سورة الحاقة- ١٢.

[٢] أنظر: الدر المنثور فى تفسير الآية، و كنز العمال ٣ / ٣٩٨ و غيرهما.

[٣] سورة الرعد- ٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٢٩٨

عهد النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و ذلك ظاهر كل الظهور، و لكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

### تنبيهات على مقاصد الدهلوى و مزاعمه ... ص: ٢٩٨

١٧- قوله: و ذلك لأن أهل بيته- المؤهلين للإمامة- كانوا صغارا حينذاك ... يشتمل على مكاييد نشير إليها:

(١) حصر إمامة أهل البيت بالامامة فى الطريقة ظلم صريح.

(٢) كون الحسين عليهما السلام مؤهلين للامامة بالأصالة، و كون على عليه السلام أماما بالجعل نفاق عجيب.

(٣) دعوى عدم أهلية الحسين عليهما السلام للامامة فى الطريقة فى العهد النبوى و خلّوهما من الكمال العملى بسبب الصغر، نصب صريح.

(٤) دعوى جهلها فى العهد النبوى بعلم قواعد النجاء من الذنوب، نصب صريح كذلك.

(٥) الاعتراف بأن إحالة تربيتها إلى غيره صلى الله عليه وآله و سلم كان ينافى مقامه، ثم الاعتقاد بصحة خلافة الثلاثة و كونهما من رعاياهم - كما هو مقتضى مذهبهم - غى و ضلال، إذ كما أن تلك الإحالة كانت تنافى شأن النبى صلى الله عليه وآله و سلم، فإن كون الحسين عليهما السلام تحت حكمه أولئك ينافيه بالأولية القطعية، فثبت بطلان خلافة الجماعة.

(٦) لم يكن النبى صلى الله عليه وآله و سلم ملقيا قواعد النجاء من الذنوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام و ناصبا إياه للامامة فى الطريقة فحسب كما يزعم (الدهلوى)، بل إنه صلى الله عليه وآله و سلم علمه جميع علومه كما فى مجلد (حديث مدينة العلم) و هكذا قد فوض إليه الامامة الكبرى و الزعامة العظمى من بعده، و قد أتم الحجة على الأمة فى ذلك مرارا عديدة و فى مواطن كثيرة، فهو عليه السلام المرآة العاكسة لجميع كمالات الرسول صلى الله عليه وآله و سلم العلمية

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٢٩٩

و العملية، و فضائله الذاتية و الكسبية، و أوضح الأدلة على ذلك قوله تعالى:

...وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ [١] . و

قوله صلى الله عليه وآله و سلم: «أنت منى و أنا منك»

و الله العاصم.

(٧) قوله: كى ينقلها ... دليل جهله و عدم معرفته بمراتب أهل البيت عموما و على و الحسين عليهما السلام خصوصا، إذ أنهم يملكون جميع الكمالات التى كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله و سلم حتى فى صغرهم، على أن للحسين عليهما السلام امتيازاً خاصاً فى هذا المضمار، و قد برهن عليه فى كتاب (تشيد المطاعن) فمن شاء فليرجع إليه.

لقد كانا حائزين لجميع الكمالات فى حياة أمير المؤمنين عليه السلام، لكن عليا كان الامام حينذاك بسبب أفضليته منهما من وجوه عديدة، و من هنا جاء فى

الحديث - فيما رواه ابن ماجه فى (السنن) عن النبى صلى الله عليه وآله و سلم أنه قال: «الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما»

و ،

فى حديث آخر ذكره البدخشى عن الحافظ ابن الأخرى صاحب (معالم العترة): «هما فاضلان فى الدنيا و فاضلان فى الآخرة و أبوهما خير منهما» [٢].

بل إمامتهما ثابتة على عهد النبى صلى الله عليه وآله و سلم، و من هنا

قال صلى الله عليه وآله و سلم «الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا» رواه المولوى صديق حسن خان القنوجى [٣]

و .

قال صلى الله عليه وآله و سلم للحسين عليه السلام: «أنت إمام ابن إمام أخو امام» رواه الشيخ البلخى [٤].

كما ثبت إمامتهما من الأحاديث الواردة فى شأن الاثنى عشر عليهم السلام، و قد تقدم بعضها و يأتى طرف منها فى الأجزاء الآتية إن شاء الله تعالى.



[١] سورة آل عمران: ٦١.

[٢] مفتاح النجا- مخطوط.

[٣] السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم.

[٤] ينابيع المودة ص ٤٤٥.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٤، ص: ٣٠٠

(٨) لم يكن ما نقله أمير المؤمنين عليه السلام إليهما بحكم الأبوة كما يقول (الدهلوي)، بل كان بحكم النبوة، أي: بأمر من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

(٩) و لم يكن ذلك بقصد بقاء السلسلة، بل إنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أراد بقاء كمالته العلمية والعملية في أهل بيته المعصومين إلى يوم القيامة، كما هو مفاد حديث الثقلين و حديث السفينة وغيرهما.

(١٠) لم يقصد (الدهلوي) من هذا الكلام الطويل إلا صرف دلالة حديث السفينة على الامامة المطلقة والخلافة العامة إلى الامامة في الطريقة والولاية، ولكن، لا يحق المكر السئ إلا بأهله.

١٨- اعتراف (الدهلوي) بمخاطبة النبي لعلی عليهما السلام ب «يعسوب المؤمنين» يؤيد صحة اعتقاد أهل الحق، و الحمد لله.

١٩- اعترافه بأنه: تربى في حجر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... دليل أيضا على أفضليته وإمامته، لكن (الدهلوي) يقصد به معنى آخر وهو: جعل على عليه السلام من مصاديق «أبنائنا» دون «أنفسنا» في آية المباهلة كما صرح بذلك في كتابه (التحفة) في الجواب عن الاستدلال بها، و لكن ذلك واضح البطلان، و يشهد ببطلانه كلمات العلماء الأعيان، و قد تبين ذلك في (المنهج الأول) من الكتاب.

٢٠- اعترافه بأن عليا عليه السلام ناسب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في القوى الروحية والصفات الإلهية ... يستلزم الطعن في من تقدم عليه في الامامة والخلافة ... كما لا يخفى.

و الخلاصة: لقد ظهر أن (الدهلوي) لا يقصد من هذا الكلام الطويل إلا إنكار فضل أهل البيت عليهم السلام، و تقديم غيرهم عليهم بأساليب خداعة و تزويرات مكشوفة يُرِيدُونَ لِطُفْئِ نُورِ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٤، ص: ٣٠١

### من أحاديث تشبيه أهل البيت بالنجوم ... ص: ٣٠١

#### إشارة

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٤، ص: ٣٠٣

و العجب من (الدهلوي) يستشهد

بحديث «أصحابي كالنجوم»

في مقابلة «حديث السفينة» مع أنه حديث باطل موضوع حسب تصريحات كبار حفاظ طائفته، و لا يلتفت إلى الأحاديث الكثيرة التي رواها أصحابه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فيها تشبيه أهل البيت بالنجوم، و فرض اقتداء الأمة بهم، و لما كانت هذه الأحاديث كثيرة مستفيضة نذكر بعضها في هذا المقام، و نرجى ذكر بعضها إلى المواضع المناسبة الآتية إن شاء الله تعالى.

(١) قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ... ص: ٣٠٣

و هو من أحاديث نسخه (نبيط بن شريط الأشجعي الصحابي) التي رواها شيوخ أهل السنة بأسانيد عالية كما ستعرف عن قريب، و من العجيب وصف الفتى و الشوكاني إياه بالكذب، قال الأول: «  
أهل بيتى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم  
. من نسخه نبيط الكذاب» [١].

[١] تذكرة الموضوعات / ٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٠٤  
و قال الشوكاني: «

حديث أهل بيتى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم  
: قال فى المختصر: هو من نسخه نبيط الكذاب» [١].

و هذا لا يستقيم على مذهب أهل السنة الذين يبالغون فى تعديل الصحابة و توثيقهم، مع أن الرجل من الصحابة قطعاً:  
قال ابن عبد البر: «شريط بن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي، شهد حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه و سلم و سمع منه خطبته، و كان ردفه يومئذ ابنه نبيط بن شريط، و كلاهما مذكور فى الصحابة» [٢].  
و قال ابن حجر: «شريط - بفتح أوله - ابن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي والد نبيط، و له و لنبيط صحبة. قال ابن السكن: له صحبة و روايته، و هو معدود فى الكوفيين، و  
روى أحمد من طريق نبيط بن شريط قال: إني رديف أبي فى حجة الوداع إذ تكلم النبي صلى الله عليه و سلم، فوضعت يدي على عاتق أبي فسمعتة يقول: إن دماءكم و أموالكم عليكم حرام. الحديث، و أخرجه البغوى و ابن السكن  
من وجه آخر فقال: عن نبيط بن شريط عن أبيه شريط بن أنس. و قال ابن السكن: لم يرو عن النبي صلى الله عليه و سلم غير هذا الحديث، و روى ابن مندة من طريق وكيع: سمعت سلمة بن نبيط يقول: جدى من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم. و من طريق عبد الحميد الحماني عن سلمة قال: كان أبى و جدى و عمى من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم. و هكذا أخرجه أحمد فى كتاب الزهد عن الحماني» [٣].  
و قال الذهبي: «شريط بن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي، جد سلمة نبيط و لنبيط صحبة أيضا. ب» [٤].

[١] الفوائد المجموعه فى الأحاديث الموضوعه للقاضى الشوكاني: ١١٢.

[٢] الاستيعاب ٢ / ١٦٠.

[٣] الاصابة ٢ / ١٤٦.

[٤] تجريد الصحابة ١ / ٢٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٠٥

و كذا قال الزبيدى و أضاف: «و له أحاديث قد جمعت فى كراسه لطيفه رويها عن الشيوخ بأسانيد عالية، روى عنه ابنه سلمة بن نبيط، و حديثه فى سنن النسائي» [١].  
و فى (الاستيعاب): «نبيط بن شريط ... رأى النبي صلى الله عليه و سلم و سمع خطبته فى حجة الوداع، و كان رديف أبيه يومئذ، معدود فى أهل الكوفة» [٢ ...].  
و فى (جامع الأصول): «نبيط بن شريط ... رأى النبي صلى الله عليه و سلم و سمع خطبته فى حجة الوداع، و كان ردف أبيه يومئذ، و

عداده فى أهل الكوفة و حديثه عندهم «...»

و قال ابن الأثير بترجمته: «يروى عن النبى صلى الله عليه و سلم، روى عنه ابنه سلمة، أخبرنا أبو القاسم يعيش بن على بإسناده إلى أبى عبد الرحمن النسائى، أخبرنا عمرو بن على، حدثنا يحيى بن سفيان عن سلمة بن نبيط عن أبيه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يخطب على جمل أحمر بعرفة قبل الصلاة خرجة الثلاثة» [٣]. و ذكره الذهبى فى (تجريد الصحابة) [٤].

و قال فى (الكاشف): «له صحبة» [٥].

و أورده ابن حجر و قال: «و له رواية عن النبى صلى الله عليه و سلم...»

قال ابن أبى حاتم: له صحبة و بقى بعد النبى صلى الله عليه و سلم زمانا» [٦].

[١] تاج العروس - نبط.

[٢] الاستيعاب ٣ / ٥٣٤.

[٣] اسد الغابة ٥ / ١٤.

[٤] تجريد الصحابة ٢ / ١٠٤.

[٥] الكاشف ٣ / ١٩٨.

[٦] الاصابة ٣ / ٥٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٣٠٦

و فى (تقريب التهذيب): «صحابى صغير» [١].

و قال الخزرجى: «صحابى له حديث» [٢].

فهو إذا صحابى و لم يرد فى حقه ذم، و ليس روى الفتى و الشوكانى إياه بالكذب إلا تعصبا مقيتا و عدوانا مينا.

## (٢) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأهل الأرض ... س: ٣٠٦

و هذا الحديث جاء فى المناقب لأحمد و هذا نصه: «و فيما كتب إلينا (محمد ابن عبد الله الحضرمى) أيضا يذكر أن يوسف بن نفيس حدثهم قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن على عليه السلام أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، و أهل بيتى أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض» [٣].

و رواه المحب الطبرى: «عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله

[١] تقريب التهذيب ٢ / ٢٩٦.

[٢] خلاصة التهذيب ٣ / ٩٩٨٠.

[٣] المناقب - مخطوط - و هذا الحديث من زيادات القطيعى و قد صححناه على النسخة المخطوطة الموجودة لدى المحقق الكبير العلامة الطباطبائى دام فضله (و كم له من فضل). و الحضرمى أبو جعفر مطين المتوفى سنة ٢٩٧ شيخ القطيعى، و يوسف بن نفيس ذكره الخطيب فى تاريخه ١٤ / ٣٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٤، ص: ٣٠٧

عليه و سلم: النجوم امان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، و أهل بيتى امان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض. أخرجه أحمد فى المناقب» [١].

و كذا رواه السخاوى فى «باب الأمان ببقائهم و النجاة فى اقتنائهم» عن أحمد ابن حنبل فى المناقب و أضاف: «و ذكره الديلمى و ابنه معا بلا إسناد» [٢].

و رواه عن أحمد أيضا: السهمودى فى «الذكر الخامس: ذكر أنهم امان الامة و أنهم كسفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق» [٣]

. و قال ابن حجر: «و فى رواية لأحمد و غيره: النجوم امان لأهل السماء» [٤ ...].

و قال العيدروس اليمنى: «و قال الشريف السهمودى فى معنى

قوله صلى الله عليه و سلم: النجوم امان لأهل السماء و أهل بيتى امان لأهل الأرض، فإذا هلك أهل بيتى جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون.

قال: و يحتمل- و هو الأظهر عندى- أن كونهم امانا للامة أهل البيت [كذا] مطلقا، و أن الله لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبى صلى الله عليه و سلم جعل دوامها بدوامه و دوام أهل بيته، فإذا انقضوا طوى بساطها» [٥].

و قال القارى بعد حديث السفينة: «و يؤيده ما أخرجه أحمد فى المناقب عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: النجوم امان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، و أهل بيتى امان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض» [٦].

[١] ذخائر العقبى ص ١٧.

[٢] استجلاب ارتقاء الغرف- مخطوط.

[٣] جواهر العقدين - مخطوط.

[٤] الصواعق المحرقة لابن حجر المكي ١٤٠.

[٥] العقد النبوى - مخطوط.

[٦] المرقاة ٥ / ٦١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٠٨

و رواه ابن باكتير المكي [١] و محمود الشبخانى القادري [٢] و الأمير الصنعانى [٣] و أحمد زينى دحلان [٤] و البلخى القندوزى كلهم عن أحمد بن حنبل فى (المناقب) و قال القندوزى البلخى: «الباب الثالث فى بيان أن دوام الدنيا بدوام أهل بيته صلى الله عليه و عليهم، و بيان أنهم سبب لنزول المطر و النعمة، و بيان فضائلهم:

أخرج أحمد فى المناقب عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: النجوم امان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، و أهل بيتى امان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض».

أيضا: أخرجه ابن أحمد فى زيادات المسند و الحموينى فى فرائد السمطين عن على كرم الله وجهه أيضا: أخرجه الحاكم عن محمد الباقر عن أبيه عن جده عن على رضى الله عنهم.

و أخرجه أحمد عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: النجوم امان لأهل السماء و أهل بيتى امان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتى جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون

. و قال أحمد: إن الله خلق [خفق الأرض من أجل النبى صلى الله عليه و سلم، فجعل دوامها بدوام أهل بيته و عترته صلى الله عليه و آله و سلم] [٥]

و قال أيضا: «أخرج الحموينى عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أهل بيتى أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء.

[١] وسيلة المآل - مخطوط.

[٢] الصراط السوى - مخطوط.

[٣] الروضة النديّة.

[٤] الفتح المبين هامش السيرة ٢/ ٢٧٩.

[٥] ينايع المودة ١٩ - ٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٠٩  
أيضا:

أخرجه الحاكم عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس، أخرج الحاكم عن جابر بن عبد الله و أبى موسى الأشعري و ابن عباس رضى الله عنهم قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، و إذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض» [١].

### (٣) قوله صلى الله عليه وآله وسلم: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأمتى ... ص: ٣٠٩

رواه المحب الطبرى فى الباب الخامس: «ذكر أنهم أمان لأمة محمد صلى الله عليه وسلم: عن أياس بن سلمة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأمتى، أخرجه أبو عمرو الغفارى» [٢].  
و هكذا رواه الحموينى بسنده عن أياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم» [٣].  
و قال الزرندي: «و ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: النجوم أمان لأهل السماء، و أهل بيتى أمان لأمتى، و فى رواية: أمان لأهل الأرض» [٤].

[١] المصدر نفسه / ٢٠.

[٢] ذخائر العقبى ص ١٧.

[٣] فرائد السمطين ٢/ ٢٣٩.

[٤] نظم درر السمطين / ٢٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣١٠

و رواه كل من: ابن حجر [١] و الملقى [٢] و السيوطى [٣] - و حسنه - عن أبى يعلى عن سلمة بن الأكوع.  
و فى (كنز العمال): «النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأمتى. ش و مسدد و الحكيم. ع طب و ابن عساكر عن سلمة بن الأكوع» [٤].

و هكذا رواه - عن ابن أبى شيبه و أبى عمرو الغفارى و مسدد و أبى يعلى و الطبرانى - الفضل بن باكير المكى [٥].

و قال البدخشانى: «و أخرج الحفاظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبه العيسى الكوفى، و أبو الحسن مسدد بن مسرهد الأسدى البصرى فى مسنديهما، و أبو عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول، و أبو يعلى أحمد بن على التميمى الموصلى

فى مسنده، و الطبرانى فى الكبير، و ابن عساكر: عن اياس بن سلمة بن الأكوع عن ابيه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: النجوم امان لأهل السماء و أهل بيتى امان لأمتى» [٦].  
 و قال محمد صدر العالم: «الآية الرابعة: قال الله تعالى: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ... أشار صلى الله عليه و سلم إلى وجود ذلك المعنى فى أهل بيته: أنهم امان لأهل الأرض كما كان هو صلى الله عليه و سلم امانا لهم، و فى ذلك أحاديث كثيرة: منها: ما أخرج ابن أبى شيبه و مسدد و أبو يعلى و الطبرانى و ابن عساكر عن اياس بن سلمة بن الأكوع عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: النجوم امان لأهل السماء و أهل بيتى امان لأمتى» [٧].

[١] الصواعق لابن حجر المكي ١١١.

[٢] كنز العمال ٨٣ / ١٣.

[٣] الجامع الصغير ١٨٩.

[٤] كنز العمال ٨٨ / ١٣.

[٥] وسيلة المآل - مخطوط.

[٦] مفتاح النجا - مخطوط.

[٧] معارج العلى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣١١

و رواه ولى الله اللكهنوى عن الصواعق بذيلى الآية المتقدمة [١ ...].

و رواه العزيزى حيث شرحه ثم قال: «و إسناده حسن» [٢].

**(٤) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: النجوم امان لأهل السماء، فإذا ذهبت أناها ما يوعدون، و أنا امان لأصحابى ما كنت، فإذا ذهبت أناهم ما يوعدون، و أهل بيتى امان لأمتى، فإذا ذهب أهل بيتى أناهم ما يوعدون ... ص: ٣١١**

أخرجه الحاكم، كما فى (مفتاح النجا) حيث قال: «و أخرج الحاكم فى المستدرک عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: النجوم امان لأهل السماء، فإذا ذهبت أناها ما يوعدون، و أنا امان لأصحابى ما كنت، فإذا ذهبت أناهم ما يوعدون، و أهل بيتى امان لأمتى، فإذا ذهب أهل بيتى أناهم ما يوعدون» [٣].  
 و كذا رواه محمد صدر العالم عن جابر عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم بلفظه [٤].

[١] مرآة المؤمنين - مخطوط.

[٢] السراج المنير ٣ / ٣٨٨.

[٣] مفتاح النجا - مخطوط.

[٤] معارج العلى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣١٢

**(٥) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: النجوم امان لأهل الأرض من الغرق و أهل بيتى امان لأمتى من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس ... ص: ٣١٢**

و هذا الحديث رواه جماعة من اعلام أهل السنة، كما عرفت فيما سبق فى قسم دلالة حديث الثقلين، فى الجواب عن حديث «سنة الخلفاء»، و لنذكر بعض عباراتهم فى هذا المقام:

قال السيوطى: «الحديث التاسع و العشرون: أخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب إبليس» [١].

و رواه جماعة عن الحاكم عن ابن عباس

، قالوا: و صححه على شرط الشيخين، منهم: كمال الدين الجهرمى [٢] و البدخشانى [٣] و الصبان [٤] و المولوى مبین [٥] و البلخى [٦].

[١] احياء الميت، هامش الإتحاف بحب الاشراف: ٢٥٤.

[٢] البراهين القاطعة - ترجمة الصواعق المحرقة: ٢٥٧.

[٣] مفتاح النجا - مخطوط.

[٤] اسعاف الراغبين - هامش نور الأبصار ص ١٣٠.

[٥] وسيلة النجاة لمحمد مبین الهندي: ٤٧.

[٦] ينابيع المودة ٢٩٨.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣١٣

### (٦) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: أنا الشمس و على القمر و فاطمة الزهرة و الحسن و الحسين الفرقان ... ص: ٣١٣

رواه أبو إسحاق الثعلبى - المترجم له فى مجلد آية الولاية و مجلد قسم (حديث الغدير) [١] - فى بيان زينة الأرض، حيث قال: «و زينها أيضا بالأنبياء عليهم السلام، و زين الأنبياء بأربعة: إبراهيم الخليل عليه السلام، و موسى الكليم، و عيسى الوجيه، و محمد الحبيب صلوات الله عليهم أجمعين، و هم أهل الكتاب [الكتب و أصحاب الشرائع و أولو العزم، و زينها أيضا بآل محمد صلى الله عليه و سلم، و زينهم] أيضا بأربعة: على و فاطمة و الحسن و الحسين رضى الله عنهم.

و روى يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك قال: «صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاة الفجر، فلما انفتل من الصلاة أقبل علينا بوجهه الكريم فقال:

معاشر [معاشر] المسلمين: من افتقد الشمس فليستمسك [فليتمسك بالقمر، و من افتقد القمر فليستمسك [فليتمسك بالزهرة، و من افتقد الزهرة فليستمسك [فليتمسك بالفرقدين. فقيل: يا رسول الله: ما الشمس؟ و ما القمر؟ و ما

[١] و هذا مختصر ترجمته: أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابورى الثعلبى المتوفى سنة ٤٢٧ قال الداودى (طبقات المفسرين ١/ ٦٥): «كان أوحد زمانه فى علم القرآن و له كتاب العرائس فى قصص الأنبياء عليهم السلام» ... و قال ابن خلكان (وفيات الأعيان ١/ ٧) «المفسر المشهور كان أوحد زمانه فى علم التفسير» ... و قال الذهبى (العبر ٣/ ١٩١) «كان حافظا واعظا رأسا فى التفسير و العربية متين الديانة».

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣١٤

الزهرة؟ و ما الفرقدين [الفرقدان؟ فقال: أنا الشمس و على القمر و فاطمة الزهرة و الحسن و الحسين الفرقان فى كتاب الله تعالى، لا يفترقان حتى يرد على الحوض» [١].

و رواه أبو الفتح النطنزى المترجم له فى (الأنساب- النطنزى) و (ذيل تاريخ بغداد- مخطوط) و (الوافى بالوفيات للصفدى) كما دريت فى قسم (حديث الغدير).

بسنده عن أنس أيضا، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اطلبوا الشمس، فإذا غابت فاطلبوا القمر، فإذا غاب القمر فاطلبوا الزهرة، فإذا غابت الزهرة فاطلبوا الفرقدين. قلنا: يا رسول الله و من الشمس؟ قال: أنا فقلنا: و من القمر؟ قال: على. قلنا: فمن الزهرة؟ قال: فاطمة. قلنا: فمن الفرقدين [الفرقدان؟ قال: الحسن و الحسين عليهما السلام [٢].

و رواه الهروى [٣] و خواند امير [٤] بترجمة الامام الحسين عليه السلام عن جابر ابن عبد الله الأنصارى، و هذا لفظ الأول: قال جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اهتدوا بالشمس فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر، فإذا غاب القمر فاهتدوا بالزهرة، فإذا غابت الزهرة فاهتدوا بالفرقدين. فقيل: يا رسول الله ما الشمس؟ و ما القمر؟ و ما الزهرة؟ و ما الفرقدين [الفرقدان؟ فقال: الشمس أنا و القمر على، و الزهرة فاطمة، و الفرقدين [الفرقدان الحسن و الحسين].»

[١] العرائس لآبى إسحاق الثعلبى: ١٤.

[٢] الخصائص العلوية- مخطوط.

[٣] روضة الصفا.

[٤] حبيب السير.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ٣١٥

### (٧) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: يا على إن الحسن و الحسين من أولادك كالقدر بين النجوم ... ص: ٣١٥

رواه شهاب الدين ملك العلماء الدولت آبادى عن كتاب الأربعين [١]

### (٨) قوله صلى الله عليه و آله و سلم: الكواكب.. أولاد فاطمة ... ص: ٣١٥

رواه شهاب الدين الدولت آبادى عن التشريح: «عن ابن عباس قال صلى الله عليه و سلم: ألا- إن الله عزّ و جلّ زين السماء بزينة الكواكب، و زين الدنيا بالكواكب. قيل: و ما الكواكب يا رسول الله؟ قال: أولاد فاطمة» [٢ ...].

[١] هداية السعداء- مخطوط.

[٢] هداية السعداء- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ٣١٦

### (٩) قوله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى: مثلك و مثل الأئمة من ولدك بعدى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة ... ص: ٣١٦

رواه البلخى حيث قال: «الحموينى فى فرائد السمطين بسنده عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا على أنا مدينة العلم و أنت بابها، و لن تؤتى المدينة إلما من قبل الباب، و كذب من زعم أنه يحبنى و يبغضك، لأنك منى و أنا منك، لحمك لحمى و دمك من دمى و روحك من روحى، و سريرتك من سريرتى و علانيتك من



علايتي، سعد من أطاعك و شقى من عصاك، و ربح من تولاك و خسر من عاداك، و فاز من لزمك و هلك من فارقك. مثلك و مثل الأئمة من ولدك بعدى مثل سفينة نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة» [١].

[١] ينابيع المودة/ ٢٨.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٤، ص: ٣١٧

### مؤيدات هذه الأحاديث ... ص: ٣١٧

#### إشارة

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٤، ص: ٣١٩

و ليعلم أن هذه الأحاديث لها مؤيدات كثيرة في كلمات أئمة أهل البيت عليهم السّلام، و صحابة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و كبار العلماء

### (١) من كلمات أهل البيت ... ص: ٣١٩

فأما كلمات أهل البيت عليهم الصلاة و السلام.  
فمنها:

قول أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام في خطبة له: «ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم كمثل نجوم السماء، إذا حوى نجم طلع نجم» [١].  
و منها:

قوله عليه السلام في حق أهل البيت عليهم السّلام: «و هم الدعاء و هم النجاة، و هم أركان الأرض، و هم النجوم بهم يستضاء»  
قاله عليه السلام في كلام له قبيل وفاته رواه الحافظ الخر كوشى و هذا نصه: «و فيكم من يخلف من نبيكم صلى الله عليه و آله و سلم ما إن تمسكنم به لن

[١] نهج البلاغة الخطبة ٩٨.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٤، ص: ٣٢٠

تضلوا، و هم الدعاء، و هم النجاة، و هم أركان الأرض، و هم النجوم بهم يستضاء، من شجرة طاب فرعها، و زيتونة طاب [بورك أصلها، نبتت في الحرم، و سقيت من كرم، من خير مستقر إلى خير مستودع، من مبارك إلى مبارك صفت من الأقدار و الأذناس، و من قبيح مأنبة شرار الناس، لها فروع طوال لا تنال، حسرت عن صفاتها الألسن، و قصرت عن بلوغها الأعناق، فهم الدعاء، و بهم النجاة، و بالناس إليهم حاجة، فاخلفوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأحسن.

الخلافة، فقد أخبركم أنهم و القرآن ثقلان، و إنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فالزموهم ترشدوا و لا- تفرقوا عنهم و لا

تتركوهم فتفرقوا و تمزقوا» [١].

ومنها:

قول الامام زين العابدين على بن الحسين عليهم السلام: «نحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء»

. قاله عليه السلام فى كلام له رواه القندوزى حيث قال:

«وأخرج الحموينى بسنده عن الأعمش عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده على بن الحسين رضى الله عنهم قال: نحن أئمة المسلمين، و حجج الله على العالمين، و سادة المؤمنين، و قادة الغر المحجلين، و موالى المسلمين، و نحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، و نحن الذين بنا تمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذن الله، و بنا ينزل الغيث و ينشر الرحمة، و تخرج بركات الأرض و لولا ما على الأرض منا لساخت بأهلها.

ثم قال، و لم تخل الأرض منذ خلق الله آدم عليه السلام من حجة لله ظاهر مشهور أو غائب مستور، و لا تخلوا إلى أن تقوم الساعة من حجة فيها، و لولا ذلك لم يعبد الله.

قال الأعمش: قلت لجعفر الصادق رضى الله عنه: كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟

[١] شرف المصطفى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٢١

قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحب» [١].

## (٢) من كلمات الأصحاب ... ص: ٣٢١

و أما كلمات الأصحاب:

فمنها: قول ابن عباس رضى الله عنه فى حقهم عليهم السلام: «فهم الأئمة الدعاة، و السادة الولاة، و القادة الحماء، و الخيرة الكرام، و القضاء و الحكام، و النجوم، و الأعلام، و العترة الهادية، و القدوة العالمة، و الأسوة الصافية».

قاله رضى الله عنه فى كلام له طويل مع بعض الأعراب، رواه بطوله العاصمى و هذا نصه:

«و أما الأسماء التى سماها بها ابن عمه جبر الأمة و بحرهما عبد الله بن عباس رضى الله عنه، فإنه روى عن سعيد [سعد] بن طريف عن الأصمغ بن نباتة قال:

أسلم أعرابى على يدى أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه، فخلع عليه على عليه السلام حلتين، و خرج الأعرابى من عنده فرحا مستبشرا، و بحضوره الباب قوم من الخوارج، فلما أن نظروا إلى الأعرابى و فرحه بإسلامه على يدى على عليه السلام حسدوه على ذلك و قال بعضهم لبعض: أما ترون فرح هذا الأعرابى بإسلامه؟ تعالوا ننزله عن ولايته و نردّه عن إمامته، فأقبلوا بأجمعهم عليه و قالوا له:

يا أعرابى من أين أقبلت؟ قال: من عند أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: و ما الذى صنعت عنده؟ قال: أسلمت على يديه. قالوا: ما أصبت رجلا تسلم على يديه إلا على يدى رجل كافر؟ فلما سمع ذلك الأعرابى غضب غضبا شديدا و ثار القوم فى وجهه و قالوا: لا تغضب، بيننا و بينك كتاب الله. فقال: اتلوه، فتلا بعضهم:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٢٢

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا إِلَىٰ قَوْلِهِ سَيِّئًا فَقَالَ لَهُمُ الْأَعْرَابِيُّ: وَيَلَكُمْ فِيمَنْ هَذِهِ الْآيَةُ؟ قَالُوا: فِي صَاحِبِكَ الَّذِي أَسْلَمْتَ عَلَىٰ يَدَيْهِ، فَازْدَادَ الْأَعْرَابِيُّ غَضَبًا وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَىٰ قَائِمِهِ سَيْفَهُ وَهَمَّ بِالْقَوْمِ.

ثم إنّه رجع إلى نفسه- و كان عاقلا- و قال: لا و الله لا عجلت على القوم، و أسأل عن هذا الخبر، فإن كان كما يقولون خلعت عليا، و إن كان على خلاف ما يقولون جالدهم بالسيف إلى أن تذهب نفسى. قال:

فأتى ابن عباس- و هو قاعد فى مسجد الكوفة- فقال: السلام يا ابن عباس. قال ابن عباس: و عليك السلام، قال: ما تقول فى أمير المؤمنين؟ قال:

أى الأمراء تعنى يا أعرابى؟ قال: على بن أبى طالب. قال: و كان ابن عباس متكئا فاستوى قاعدا، ثم قال له:

لقد سألت يا أعرابى عن رجل عظيم، يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، ذاك- و الله- صالح المؤمنين، و خير الوصيين، و قانع الملحدين [الملحدين و ركن المسلمين، و يعسوب المؤمنين، و نور المهاجرين، و زين المتعبدين، و رئيس البكائين، و أصبر الصابرين، و أفضل القائمين، و سراج الماضين، و أول السابقين من آل يس، المؤيد بجبرئيل الأمين، و المنصور بميكائيل المتين، و المحفوظ بجند السماء أجمعين، و المحامى عن حرم المسلمين، و مجاهد أعدائه الناصيين، و مطفى نيران الموقدين، و أصدق بلايل الناطقين، و أفرخ من مشى من قريش أجمعين، عين رسول رب العالمين، و وصى نبيه فى العالمين، و أمينه على المخلوقين، و قاصم المعتدين، و جزار المارقين، و سهم من مرأى الله على المنافقين، و لسان حكم العابدين.

ناصر دين الله فى أرضه، و ولى أمر الله فى خلقه، و عيىء علمه، و كهف كتبه، سمح سخى سند حى بهلول بهى سنحنج جوهرى زكى رضى مطهر أبطحى باسل جرى قرم همام صابر صوام، مهذب مقدم، قاطع الأضلاب، عالى الرقاب، مفرق الأحزاب، المنتقم من الجهال، المبارز للأبطال، الكيال فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٢٣

كل [مكيال الإفضال.

أضبطهم عنانا، و أثبتهم جنانا، و أمضاهم عزيمة، و أشدهم شكيمة، و أسددهم نقيية، اسد بازل، صاعقة مبرقة، يطحنهم فى الحروب إذا ازدلفت الأسنة و قرنت الأعتة طحن الرحى بسفالها، و يذروه ذرو الريح الهشيم، باسل بازل صنيديد هزبر ضرغام، عازم عزام، خطيب حصيف [مصقع محجاج، مقول ثجاج، كريم الأصل، شريف الفضل، نقى العشييرة، فاضل القبيلة، عبل الذراع، طويل الباع ممدوح فى جميع الأفق.

أعلم من مضى، و أكرم من مشى، و أوجب من ولى بعد النبى المصطفى صلى الله عليه و سلم، ليث الحجاز و كبش العراق، مصادم الأبطال و المنتقم من الجهال، زكى [ركين الركائى، منيع الصيانة صلب الأمانة، من هاشم القمقام ابن عم نبى الأنام، السيد الهمام، الرسول الامام، مهدي الرشاد، المجانب للفساد، الأشعب الحائم [الحاطم و الطبل المحاجم [المهاجم و الليث المزاحم.

بدرى أحدى حنفى مكى مدنى شعشعانى روحانى نورانى، له من الجبال شوامخها، و من الهضاب ذراها، و فى الوغى ليثها، و من العرب سيدها، الليث المقدم و البدر التمام و الماجد الهمام، مبجل الحرمين و وارث المشعرين، و أبو السبطين الحسن و الحسين.

من أهل بيت أكرمهم الله بشرفه، و شرفهم بكرمه، و أعزهم بهداه و خصهم لدينه، و استودعهم سره، و استحفظهم علمه، [جعلهم عمدا لدينه، و شهداء على خلقه، و أوتاد أرضه، و نجى [نجباء] فى علمه، اختارهم و اصطفاهم و فضّلهم و اجتباهم علما لعباده [و منارا لبلاده أولادهم [ولاهم على الصراط.

فهم الأئمة الدعاة، و السادة الولاءة، و القادة الحماءة، و الخيرة الكرام، و القضاة و الحكام، و النجوم و الأعلام، و العترة الهادية، و القدوة العالية، و الأسوة الصافية، الراغب عنهم مارق، و اللازق بهم لاحق هم الرحم الموصلة، و الأئمة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٢٤

المتخيرة، و الباب المبتلى به الناس، من آتاهم نجا و من نأى عنهم هوى، حطه لمن دخلهم، و حجة على من تركهم. هم الفلك الجارى فى اللجج الغامرة، يفوز من ركبها و يغرق من جانبها، يتصدع عنهم الأنهار المنشعبة، و ينفلق عنهم الأقاويل الكاذبة، هم الحصن الحصين و النور المبين و هدى لقلوب المهتدين، و البحار السائغة للشاربين، و أمان لمن تبعهم أجمعين، إلى الله يدعون و بأمره يعملون، و إلى آياته يرشدون، فيهم تواتت رسله و عليهم هبطت ملائكته، و إليهم بعث الروح فضلا من ربه [ربهم و رحمة، فضلهم لذلك و خصهم و ضربهم مثلا لخلقهم، و آتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين، من اليمن و البركة، فروع طيبة، و أصول مباركة، معدن الرحمة و ورثة الأنبياء، بقية النقباء و أوصياء الأوصياء.

منهم الطيب ذكره المبارك اسمه، أحمد الرضى و رسوله الأسمى من الشجرة المباركة، صحيح الأديم واضح البرهان، و المبلغ من بعده بيان التأويل و بحكم التفسير، على بن أبى طالب، عليه من الله الصلاة الرضية و الزكاة السنئية، لا يحبه إلا مؤمن تقى، و لا يبغضه إلا منافق شقى.

قال: فلما سمع الأعرابى ذلك، ضرب بيده إلى قائمه سيفه و قام مبادرا، فضرب ابن عباس يده إليه و قال: إلى أين يا أعرابى؟ قال: أجالد القوم أو تذهب نفسى. قال ابن عباس: أقعد يا أعرابى، فإن لعلى محبين لو قطعتهم [قطعهم اربا ما ازدادوا له إلا حبا، و إن لعلى بن أبى طالب مبغضين لو ألقمهم العسل ما ازدادوا له إلا بغضا. قال: فقعد الأعرابى، و خلع عليه ابن عباس حلتين حمراوين] [١].

و منها: قول المقداد رضى الله عنه عن أهل البيت عليهم السلام:

«أهل بيت النبوة و معدن الفضيلة و نجوم الأرض و نور البلاد» فى كلام له

[١] زين الفتى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٢٥

رواه أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى [١] و جمال الدين المحدث الشيرازى [٢] و هذا نصه: «عن المعروف بن سويد قال: كنت بالمدينة حين بويج عثمان، فرأيت رجلا - وهو يصفق بإحدى يديه على الأخرى - فقلت: ما شأنك يا هذا؟ قال عجا لقريش و استنثارهم بهذا الأمر عن أهل البيت، الذى أنزل الله فيهم هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا أهل بيت النبوة، و معدن الفضيلة، و نجوم الأرض، و نور البلاد، و الله إن فيهم رجلا ما رأيت رجلا بعد محمد صلى الله عليه و آله و سلم أقول بالحق و لا اقضى بالعدل و لا آمر بالمعروف منه.

قلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا المقداد بن عمرو، قلت: من هذا الذى ذكرت؟ قال: ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: على بن أبى طالب. قال: فلبت ما شاء الله، ثم لقيت أبا ذر فحدثه بما قال المقداد فقال: صدق أخى».

و منها: قول أبى ذر رضى الله عنه فيهم «أو كالنجوم الهادية».

قاله فى كلام له رواه اليعقوبى و هذا نصه حيث قال: «و بلغ عثمان أن أبا ذر يقعد فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يجتمع إليه الناس و يحدث بما فيه الطعن عليه، و أنه وقف بباب المسجد فقال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا أبو ذر الغفارى، أنا جندب بن جنادة الربذى، إن الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين، ذرية بعضها من بعض، و الله سميع عليم.

فهم الصفوة من نوح و آل من ابراهيم و السلالة من إسماعيل، و العترة الهادية من محمد، آية شرف شريفهم، و استحقوا الفضل فى قوم، هم فينا كالسما المرفوعة، و كالكعبة المستورة، أو كالقبلة المنصوبة، أو كالشمس الضاحية، أو

[١] السقيفة - مخطوط.

[٢] الأربعين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٢٦

كالقمر السارى، أو كالنجوم الهادية، أو كالشجرة الزيتون، أضاء زيتها و بورك زندها، و محمد وارث علم آدم و ما فضيلت به النيون، و على بن أبى طالب عليه السلام وصى محمد صلى الله عليه و آله و سلم و وارث علمه. أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها، أما لو قدّمتم من قدّم الله و آخرتم من آخر الله، و أقرتم الولاية الوارثة فى أهل بيت نبيكم، لأكلتم من فوق رءوسكم و من تحت أقدامكم، و لما عال ولى الله و لا طاش سهم من فرائض الله و لا اختلف اثنان فى حكم الله إلّا و جدتم علم ذلك عندهم من كتاب الله و سنه نبيه، فأما إذا فعلتم ما فعلتم فذوقوا و بال أمركم، و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» [١]

### (٣) من كلمات العلماء ... ص: ٣٢٦

و أما كلمات العلماء فهى كثيرة جدا، نذكر بعضها فى ما يلى:

قال ابن الصباغ المالكي فى فضائل الامام الباقر عليه السلام:

«روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة رضى الله عنهم أجمعين و وجوه التابعين، و سارت بذكر علومه الأخبار، و أنشدت فى مدائحه الأشعار، فمن ذلك ما قاله مالك بن أعين الجهنى من قصيدة يمدحه بها:

إذا طلب الناس علم القرآن كانت قريش عليه عيالا

و إن قال ابن ابن النبي تلقت يدها فروعاً طوالا

نجوم تهلل للمدلجين جبال تورث علما جبالا» [٢]

[١] تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٦٠ - ١٦١.

[٢] الفصول المهمة ١٩٦ - ١٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٢٧

و قال الكاشفى:

«ان اللسان عن وصف آل محمد لكيل، و إن جمال كمالهم لمحجوب عن بصائر أرباب البصيرة، و ذلك لأنهم نجوم بروج الهداية، و بروج نجوم الولاية» [١ ...].

و قال السمهودى:

«يحتمل أن المراد من أهل البيت الذين هم أمان الأمة: علماؤهم الذين يقتدى بهم كما يهتدى بنجوم السماء، و هم الذين إذا خلت الأرض منهم جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون، و ذهب أهل الأرض، و ذلك عند موت المهدي الذى أخبر صلى الله عليه و سلم به» [٢].

و قال ابن حجر المكي:

«و قال بعضهم: يحتمل أن المراد بأهل البيت الذين هم أمان علماؤهم، لأنهم الذين يهتدى بهم كالنجوم، و الذين إذا فقدوا جاء أهل الأرض من الآيات ما يوعدون» [٣].

و قال ابن با كثير المكي الشافعى:

«و أخرج الدارقطنى فى الفضائل عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال:

سمعت أبا بكر رضى الله عنه يقول: على بن أبى طالب عتره رسول الله صلى الله عليه و سلم، أى الذين حثّ النبي صلى الله عليه و سلم على التمسك بهم و الأخذ يهديهم، فإنهم نجوم الهدى من اقتدى بهم اهتدى، و خصّه أبو بكر بذلك رضى الله عنه، لأنه الامام فى هذا الشأن، و باب مدينة العلم و العرفان، فهو إمام الأئمة و عالم الأمة» [٤].

[١] الرسالة العلية فى الأحاديث النبوية.

[٢] جواهر العقدين - مخطوط.

[٣] الصواعق المحرقة لابن حجر المكي: ٩١.

[٤] وسيلة المآل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٢٨

و نقل الشيخانى القادري كلام السمهودى بلفظه [١].

كما أورد الشبراوى آيات مالك بن أعين الجهنى المتقدمة مع اختلاف يسير [٢].

و قد عبر عنهم العجيلى بالنجوم مرارا، فى مواضع عديدة، منها قوله:

«و قد أوجدهم الله فى كل عصر و مصر، و وجودهم أمان من العذاب كالنجوم أمان لأهل السماء، و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم، و هو منهم و هم منه كما ورد» [٣] و قال الشبراوى:

«و قد أكرم الله تعالى آل بيت نبيه بأن جعل فيهم القطبانية و منهم المجدد على رأس كل سنة لهذه الأمة أمر دينها،

فقد قال الرشيد لموسى الكاظم - و هو جالس عند الكعبة - أنت الذى تبايعك الناس سرا؟ فقال له: أنا إمام أهل القلوب و أنت إمام الجسوم

، و ما أحسن ما قيل:

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم من الملك إلا وزره و عقابه

شموس الهدى منهم و منهم بدوره و أنجمه منهم و منهم شهابه» [٤].

و قال الشبلنجى:

«و لأبى الحسن بن جبير رحمه الله:

أحب النبي المصطفى و ابن عمه عليا و سبطيه و فاطمة الزهرا

هم أهل بيت أذهب الله عنهم و أطلعهم أفق الهدى أنجما زهرا

موالاتهم فرض على كل مسلم و حبهم أسنى الذخائر للأخرى» [٥]

[١] الصراط السوى - مخطوط.

[٢] الإنحاف بحب الاشراف ١٤٣-١٤٤.

[٣] ذخيرة المآل - مخطوط.

[٤] الإنحاف بحب الاشراف ص ٢٠.

[٥] نور الأبصار / ١١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٢٩

و قال الحمزاوى فى ذكر فاطمة بنت الحسين عليهما السلام:

«و يعجبني مدحا فى حضرتهآ و آل البيت على العموم، الذين شيدوا الدين و صاروا فى الاهتداء بهم كالنجوم: قول الهمام الفاضل الامام الكامل ولدنا الشيخ أحمد المالكي لقبا الشافعي مذهبا الأبيارى بلدا» [١ ...]

[١] مشارق الأنوار / ٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٣١

### حديث فى الاقتداء بأهل البيت مع شاهدين من شواهد ... ص: ٣٣١

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٣٣

و من الأحاديث الدالة على وجوب الاقتداء بأهل البيت عليهم الصلاة و السلام

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من سرّه أن يحيى حياتى و يموت مماتى، و يسكن جنه عدن غرسها ربى، فليوال عليا من بعدى و ليوال وليه، و ليقتد بالأئمة من بعدى»....

و هذا الحديث رواه جمع من كبار الحفاظ و الأئمة:

قال الحفاظ أبو نعيم بترجمه على عليه السلام:

«حدثنا محمد بن المظفر، نا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم، نا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليمان [سليم] ، نا عبد الرحمن بن عمران بن أبى ليلى أخو محمد ابن عمران، نا يعقوب بن موسى الهاشمى، عن ابن أبى رواد، عن إسماعيل بن أمية، عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من سرّه أن يحيى حياتى و يموت مماتى، و يسكن جنه عدن غرسها ربى، فليوال عليا من بعدى و ليوال وليه، و ليقتد بالأئمة من بعدى»....

و هذا الحديث رواه جمع من كبار الحفاظ و الأئمة:

قال الحفاظ أبو نعيم بترجمه على عليه السلام:

«حدثنا محمد بن المظفر، نا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم، نا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليمان [سليم] ، نا عبد الرحمن بن عمران بن أبى ليلى أخو محمد ابن عمران، نا يعقوب بن موسى الهاشمى، عن ابن أبى رواد، عن إسماعيل بن أمية، عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من سرّه أن يحيى حياتى و يموت مماتى، و يسكن جنه عدن غرسها ربى، فليوال عليا من بعدى و ليوال وليه و ليقتد بالأئمة من بعدى، فإنهم عترتى، خلقوا من طينتى، رزقوا فهما و علما، [و] ويل للمكذّبين لفظهم [بفضلهم من أمتى، القاطعين] للقاطعين فيهم صلتى، لا أنا لهم الله شفاعتى» [١].

و رواه فى (منقبه المطهرين) عن ابن عباس كذلك».

و قال الرافعى ما نصه:

[١] حلية الأولياء / ١ / ٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٣٤

«الحسن بن حمزة العلوى الرازى أبو طاهر. قدم قزوين و حدّث بها عن سليمان بن أحمد- روى عنه أبو مضر ربيعة بن على العجلي فقال: ثنا أبو طاهر الحسن بن حمزة العلوى- قدم علينا قزوين سنة أربع و أربعين و ثلاثمائة- ثنا سليمان ابن أحمد، ثنا عمر بن حفص

السدوسى، ثنا إسحاق بن بشر الكاهلى، ثنا يعقوب ابن المغيرة الهاشمى، عن ابن أبى رواد عن إسماعيل بن أمية، عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سرّه أن يحيى حياتى و يموت مماتى و يدخل جنه عدن فليوال عليا من بعدى، و ليقتد بأهل بيتى من بعدى، فإنهم عترتى، خلقوا من طينتى و رزقوا فهمى و علمى، فويل للمكذبين من أمتى، لا أنا لهم الله شفاعتى» [١].

و رواه الحموينى [٢] و الكنجى [٣] بسندهما عن الحافظ أبى نعيم بلفظه المتقدم.

و رواه المتقى عن الطبرانى فى الكبير و الرافعى عن ابن عباس كما تقدم [٤].

و ذكره الشيخ عبد الحق الدهلوى [٥].

و رواه القندوزى البلخى عن أبى نعيم و الحموينى [٦].

شاهده:

ما رواه أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمى بقوله: «و أخبرنا الامام الأجل أخى شمس الأئمة أبو الفرج محمد بن أحمد بن المكى قال: أخبرنا الامام الزاهد أبو محمد إسماعيل بن على بن إسماعيل قال: حدثنا الامام السيد الأجل المرشد بالله أبو الحسن يحيى بن الموفق بالله قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن على ابن محمد بن يوسف الواعظ بن العلاف قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن

[١] التدوين.

[٢] فرائد السمطين: ١/ ٥٣.

[٣] كفاية الطالب ٢١٤.

[٤] كنز العمال ١٣/ ٨٩.

[٥] تحقيق الاشارة. رجال المشكاة.

[٦] ينابيع المودة ١٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٤، ص: ٣٣٥

محمد بن حماد المعروف بابن سليم قال: أخبرنا أبو محمد القاسم بن جعفر بن محمد ابن عبد بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب، قال: حدثنى جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على الباقر عن أبيه على بن الحسين بن على عن أبيه الحسين الشهيد قال: سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقول: من أحب أن يحيى حياتى و يموت مماتى، و يدخل الجنة التى و عدنى ربي فليتول على بن أبى طالب و ذريته الطاهرين، أئمة الهدى و مصاييح الدجى من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة» [١].

و يشهد به أيضا ما رواه الحافظ الطبرى فى ذيل تاريخه قال:

«حدثنى زكريا بن يحيى بن أبان المصرى قال: ثنا أحمد بن أشكاب قال:

ثنا يحيى بن يعلى المحاربى عن عمار بن رزين الضبى، عن أبى إسحاق الهمدانى عن زياد بن مطرف، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من أحب أن يحيى حياتى و يموت ميتتى و يدخل الجنة التى و عدنى ربي قضباننا من قضبانها غرسها فى جنة الخلد فليتول على بن أبى طالب و ذريته من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى، و لن يدخلوهم فى باب ضلالة».

و هذه الأحاديث اليسيرة قطرة من بحار فضائل العترة الطاهرة عليهم السلام، و هى كافية لثبوت إمامتهم و خلافتهم، و بطلان كلمات المعاندين و المبغضين لهم، و سقوط الأحاديث الموضوعة التى يستدلون بها فى مقابلة حديث الثقلين، و حديث السفينة، و الحمد لله رب العالمين.



[١] المناقب ٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ٣٣٦

**ختامه مسك ... ص: ٣٣٦**

و رأينا من المناسب ان نختم الكتاب بهذا الحديث الشريف الوارد عن النبى فى فضل آله الأطياب عليهم الصلاة و السلام، و هو ما رواه جماعة من الحفاظ منهم الحافظ الكنجى الشافعى بسنده عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ترد على رأيه أمير المؤمنين و إمام الغر المحجلين، فأقوم فأخذ بيده، فيبيض وجهه و وجوه أصحابه و أقول: ما خلفتموني فى الثقلين بعدى؟ فيقولون: تبعنا الأكبر و صدقناه و آزرنا الأصغر و نصرناه و قاتلنا معه- فأقول: ردوا رواء مرويين، فيشربون شربة لا- يظمئون بعدها، وجه إمامهم كالشمس الطالعة، و وجوههم كالقمر ليلة البدر، أو كأضواء نجم فى السماء» [١].

قال الكنجى: «و فى هذا الخبر بشاره و نذارة من النبى صلى الله عليه و سلم:

أما البشارة فلمن آمن بالله عز و جل و رسوله و أحب أهل بيته، و أما النذارة فلمن كفر بالله و رسوله و أبغض أهل بيته و قال ما لا يليق بهم، و رأى رأى الخوارج و النواصب. و هو بشاره لمن أحب أهل بيته، و أنه يرد الحوض و يشرب منه فلا يظمأ أبدا، و الظمأ هو عنوان دوام العطش و حرمان دخول جنه المأوى، و أما الثقلان فأحدهما كتاب الله عز و جل، و الآخر عتره النبى و أهل بيته عليهم السلام، و هما

[١] و ممن رواه: الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/ ١٣١ و المناوى فى كنوز الحقائق ١٨٨ و الحاكم فى المستدرک و فيه: أخرجه ابن أبى شيبه و رجاله ثقة و ابن عبد البر فى الاستيعاب ٢/ ٤٥٧. كذا فى هامش كفاية الطالب ط النجف الأشرف.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٤، ص: ٣٣٧

أجل الوسائل و أكرم الشفعاء عند الله عز و جل» [١].

و لا يخفى أن هذا الحديث قسم من حديث «الرايات الخمس» و قد روى بتمامه عن أبى ذر عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى الباب التاسع و الستين بعد المائة من كتاب (اليقين) لكن الحافظ الكنجى- أو غيره من مشايخ الحديث من أهل السنة- اختصره، فرواه بهذا السياق الوجيز.

لكنه- مع ذلك- يكفى لظهور الحق و زهوق الباطل، و لا- يبقى بعده شك فى وجوب متابعة أهل البيت عليهم السلام فى جميع الأمور و من جميع الجهات، و ثبوت إمامتهم العامة و خلافتهم المطلقة عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أن العاقبة لمن قال بذلك دون غيرهم.

(قال الميلانى): هذا آخر الكلام فى إثبات امامة أمير المؤمنين عليه السلام بحديث السفينة ... و الحمد لله على إتمامه، و نسأله تعالى أن يتقبل هذا العمل و أن يوفقنا لأمثاله مما يحب و يرضى بمحمد و آله الطاهرين ...

[١] كفاية الطالب ٧٦-٧٧.

## إشارة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٥

(إهداء) الى حامل لواء الامامة الكبرى و الخلافة العظمى ولى العصر المهدي المنتظر الحجة ابن الحسن العسكري ارواحنا فداه يا أيها

العزيرُ مَسْنَا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ وَ جِئْنَا بِيضَاعَهُ مُزْجَاهٍ فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلُ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ عَلَى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٧

## حديث النور ... ص: ٧

## إشارة

و من ألفاظه:

«كنت انا و على بن ابى طالب بين يدي الله عز و جل قبل ان يخلق آدم باربعة آلاف علام، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزءين،

فجزء انا و جزء على.

أخرجه احمد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٩

## كلمة المؤلف ... ص: ٩

## إشارة

لم يفارق الامام على رسول الله صلى الله عليهما و آلهما قبل هذا العالم، و ما فارقه فى هذا العالم، و لن يفارقه بعده...

أما قبل هذا العالم ... فقد خلق الامام عليه السلام من نور ... و من النور الذى خلق منه النبى بالذات ... فهما مخلوقان من نور واحد

...

و كان ذلك النور بين يدي الله، مطيعا له، سيجد له و يركع، يقده و يسبحه ... و كانت الملائكة تسبح بتسبيحه ...

و كان ذلك النور قبل أن يخلق آدم و سائر المخلوقات بالآلاف السنين ... ثم خلق الله آدم حتى يسلكه فيه، فينتقل فى الأصلاب و

الأرحام إلى هذا العالم ...

و لأجله أمرت الملائكة بالسجود لآدم ...

و لم يفارق اسمه اسم النبى فى موطن من مواطن ذاك العالم:

فعلى العرش مكتوب: «لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلى».

و على باب الجنة مكتوب: «محمد رسول الله، على بن أبى طالب أخو رسول الله».

و هكذا ...

و أما فى هذا العالم ... فالكل يعلم ... أنه كان معه - بعد أن كان معه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٠

فى الأصلاب الشامخة و الأرحام المطهرة - منذ أن ولد، و تربى فى حجره، و تعلم منه كل شىء، و شهد معه المواطن ... و لازمه فى

الليل والنهار وفي السفر والحضر، وفي السهل والجبل ... بل كان نفسه ...  
 و أما بعد هذا العالم فهو معه في درجته، وأقرب الناس إليه، يحمل لوائه، ويسقى الواردين حوضه ...  
 وهذه كلها حقائق صدع بها الصادق الأمين، الذي ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى من رب العالمين ...  
 فهل يقاس به الذين خلقوا في ظلمة الشرك، وقضوا فيه شطرا من حياتهم، و ماتوا في ظلمة الكفر والجهل منقلبين على أعقابهم، و هم في الآخرة يذادون عن الحوض و يساقون إلى النار؟!  
 لقد أجاد القائل:

«أنتى ساووك بمن ناووك و هل ساووا نعلى قنبر؟».

(هذا الكتاب) و هذا الكتاب هو الجزء الخامس من كتابنا (نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار) و موضوعه (حديث النور...) و حديث النور و إن كان أقل شهرة و استدلالا به من بعض الأحاديث الأخرى، إلا أنه لا يقل عنها شأنًا و دلالة... بل إن هذا الحديث يمتاز عن تلك الأحاديث بدلالته على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من كلتا الناحيتين:

### ١- دلالة على الإمامة بالنص ... ص: ١٠

ففى بعض طرق حديث النور تصريح بخلافه أمير المؤمنين للرسول و إمامته من بعده...  
 يقول صلى الله عليه و آله و سلم فى بعضها: «ففى النبوة  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١١  
 و فى على الخلافة».  
 و فى بعض طرقه يقول: «فأخرجنى نبيا و أخرج عليا وصيّا».

### ٢- دلالة على الإمامة بالملازمة ... ص: ١١

فحديث النور يدل على أعلمية الامام عليه السلام بعد النبى، لأن الملائكة تعلموا التقديس و التحميد و التهليل لله منكما كما فى بعض ألفاظه، و لأن الأنبياء كلهم استفادوا العلم من ذلك النور الذى خلقا منه، كما نص عليه بعض شراح قول البوصيرى:  
 «و كلهم من رسول الله ملتمس غرfa من البحر أو رشفا من الاديم»  
 و يدل على أفضلية الامام عليه السلام بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم من آدم و سائر الأنبياء، فمن كان الغاية من خلقهم و المصدر لعلومهم و أنوارهم و كراماتهم يكون أفضل منهم و متقدما عليهم.  
 و يدل على عصمة الامام عليه السلام، ففى بعض ألفاظه: «سرك سزى، و علانيتك علانيتى، و سريرة صدرك كسريرة صدرى». و فى بعضها: «فعلى منى و أنا منه، لحمه لحمى، و دمه دمى، فمن أحبته فبحبى أحبته، و من أبغضه فببغضى أبغضه».  
 هذا بالنسبة إلى دلالة هذا الحديث.

و أما السند ... فهو وارد من حديث عدّة من الأصحاب، و على رأسهم سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ... و أخرجه جمع غفير من أعلام القوم، و على رأسهم: عبد الرزاق بن همام الصنعانى، و أحمد بن حنبل، و أبو حاتم الرازى، و ابن مردويه، و أبو نعيم، و الخطيب البغدادى، و ابن عساكر، و ابن حجر العسقلانى ... بأسانيد مختلفة و طرق معتبرة.

هذا بيان موجز لموضوع هذا الجزء من الكتاب، و سيرى القارئ الكريم تفصيل ذلك عن كثر، و سيجد (حديث النور) من أوضح الأدلة من السنة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٢

النبيه الشريفه و امتنها فى الدلاله، و من اقوى الاحاديث فى باب الفضائل و المناقب من حيث السند، و بذلك يكون اخذا بالحق و متبع له و معترفا بما يقوله أهل الحق و الصدق - أعنى الشيعة الامامية - المستدلين بحديث النور على امامه أمير المؤمنين عليه السلام ... و سيقول بالتالى كلمته فى حق المكذبين لهذا الحديث أو المنكرين دلالته ...

فهذا موضوع هذا الجزء ... و فى غضونه أبحاث علميه و تحقيقات ثمينه و فوائد عاليه ...

و الله أسأل أن يوفقنا لمعرفة الحق و اتباعه، و يهدينا إلى سواء السبيل، و أن يجعل أعمالنا خالصه لوجهه الكريم. إنه سميع مجيب.

على الحسينى الميلانى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٣

### كلام الدهلوى فى الجواب عن حديث النور ... ص: ١٣

«الحديث الثامن - ما رووا من أنه صلى الله عليه و سلم قال: كنت أنا و على ابن أبى طالب نورا بين يدى الله، قبل أن يخلق آدم بأربعه آلاف سنه، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزءين، فجزء أنا و جزء على بن أبى طالب.

و هذا حديث موضوع ياجماع أهل السنه، و فى إسناده محمد بن خلف المروزى، قال يحيى بن معين: هو كذاب، و قال الدار قطنى: متروك لم يختلف أحد فى كذبه.

و يروى من طريق آخر و فيه: جعفر بن أحمد، و كان رافضيا غالبا كذابا وضاعا، و كان أكثر ما يضع فى قدح الأصحاب و سيهم.

و على تقدير صحته، فإنه معارض بما هو أحسن منه فى الجملة و ليس فى إسناده من اتهم بالكذب و هو:

ما رواه الشافعى بإسناده عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: كنت أنا و أبو بكر و عمر و عثمان و على بين يدى الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلما خلق أسكننا ظهره، و لم نزل نتقل فى الأصلاب الطاهره حتى نقلنى الله تعالى إلى صلب عبد الله، و نقل أبى بكر إلى صلب أبى قحافه، و نقل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٤

عمر إلى صلب الخطاب، و نقل عثمان إلى صلب عفان، و نقل عليا إلى صلب أبى طالب

. و يؤيده

الحديث المشهور: إن الأرواح جنود مجنده ما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف.

و بعد اللتيا و التى، فلا دلالة لهذا الحديث على ما يدعونه، لأن كون سيدنا الأمير شريكا فى النور النبوى لا يستلزم إمامته من بعد النبى صلى الله عليه و سلم، فلا بد لمن يدعى ذلك من إثبات الملازمه بين الأمرين و بيانها بحيث لا تقبل المنع، و دون ذلك خطر القتاد.

و لا كلام فى قرب نسب حضرة الأمير من النبى صلى الله عليه و سلم، و إنما الكلام فى استلزام القرب النسبى للإمامه بلا فصل، و لو كانت القرابة بمجردا تستلزم الامامه لكان العباس أولى بها منه، لكونه عمه و صنو أبيه، و العم أقرب من ابن العم شرعا و عرفا.

و لو قيل: إن العباس إنما حرم منها لعدم نيله شيئا من نور عبد المطلب، لانتقاله منه إلى عبد الله و أبى طالب دون غيرهما من أبنائه.

قلنا: إن كانت الامامه منوطه بشده النور و كثرته، فإن الحسينين أولى و أقدم من على بالامامه بعد النبى صلى الله عليه و سلم، لاجتماع نورى عبد الله و أبى طالب فيهما، بينما لم ينتقل إلى على سوى نور أبيه أبى طالب، كما أن من المعلوم أن نور النبى صلى الله عليه و سلم أقوى من نور على، و هما مجتمعان فى الحسينين [١].

أقول:

لقد نسب (الدهلوى) روايه حديث النور إلى الاماميه فقط، و ادعى إجماع أهل السنه على كونه موضوعا، و نحن نكشف النقاب عن

كذب هذه الدعاوى، و عن مدى تعصب صاحبها و عناده للحق و أهله، كما فعلنا ذلك فى المجلدات السابقة، و سيتجلى ذلك لكل منصف يقف على ما تفوه به الرجل فى المقام كذلك،

[١] التحفة الاثنا عشرية: ٢١٥-٢١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ١٥

و لا بأس بأن نشير إلى ما فى كلامه بايجاز و نقول:

أما نسبة رواية حديث النور إلى الامامية فقط كما هى ظاهر كلامه، فبرواية الحديث عن مشاهير علماء أهل السنة الثقات، و جهابذة أهل الحديث المعتمدين عندهم، ليعلم الملا العلمى أن فى أهل السنة متعصبين لا يروقهم الإذعان حتى برواية علماء طائفهم لشيء من فضائل أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم ... و ليتم لنا الاستدلال بهذا الحديث و إزام الخصم به ... و إلا فإن الحديث مروى فى كتب الامامية بطرق معتبرة مستفيضة، كسائر الأحاديث الواردة فى شأن العترة الطاهرة.

و أما المناقشة فى سنده، و القول بأنه موضوع بإجماع أهل السنة، فتتوقف على تمامية دعوى انحصار روايته فى طريقين كما هو ظاهر كلامه، ثم تضعيفهما كما زعم ... فيبطلان دعوى الانحصار المذكور، و الرد على تضعيف الطريقين على فرضه ...

و أما معارضته بما رواه عن الشافعى فيدفعها بطلان هذا الخبر رواية و دراية ... بل إن منته ينادى بوضعه، فأين من مات على الكفر أو قضى فيه أكثر عمره أو شطره ... من عالم النور، و من النور الذى خلق منه النبى الأطهر...؟! ...

و أما دلالاته ... فلا يشكك فيها إلا من كان فى قلبه مرض و فى عينه عمى ... لأن الحديث صريح فى أن النبى صلى الله عليه و سلم خلق من نور فأخرجه الله عز و جل نبيا، و خلق عليا عليه السلام من نفس ذاك النور فأخرجه وصيا، فكما تفرع على خلق النبى من نور نبوته تفرع على خلق على من نوره وصايته و خلافته له ...

و لأنه صريح فى أفضليته من جميع الخلائق بعد النبى ... الأنبياء و الملائكة فمن سواهم ... و من ذا الذى يشك فى تعيين الأفضل للامامة و الخلافة بعد النبى؟! ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ١٦

نعم ... سنكشف النقاب عن كذب مزاعم (الدهلوى) و بطلان دعاويه واحده تلو الأخرى بالتفصيل، و سيظهر للقراء أن الرجل قد أسس بنيانه على شفا جرف هار، فانهار به فى نار جهنم ... و الله المستعان.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ١٧

**سند حديث النور ... ص: ١٧**

**أشارة**

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ١٩

و بحثنا حول سند حديث النور يتكفل إثبات تواتره - فضلا عن صحته - عن طريق بيان وصول رواته فى كل طبقة حدا يوجب اليقين بصدوره عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فذكر أولا أسماء رواته من الصحابة، ثم نتبع ذلك بذكر رواته من التابعين، ثم العلماء فى مختلف القرون ... فهذه أولا:

**أسماء رواة حديث النور من الصحابة ... ص: ١٩**

[١] سيدنا و مولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه الصلاة و السلام.

و قد رواه من حديثه العلماء التالیه أسماؤهم:

١- الصالحانى.

٢- الكلاعى.

٣- محمّد بن جعفر.

٤- الوصابى.

٥- الواعظ الهروى.

٦- محمّد صدر عالم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٠

[٢] سيدنا أبو عبد الله الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام، و قد رواه من حديثه العلماء التالیه أسماؤهم:

١- العاصمى.

٢- الخوارزمى.

٣- المطرزى.

٤- شهاب الدين أحمد.

[٣] سيدنا سلمان، و قد رواه من حديثه العلماء التالیه أسماؤهم:

١- أحمد بن حنبل.

٢- عبد الله بن أحمد.

٣- ابن المغازلى.

٤- شيرويه الديلمى.

٥- النطنزى.

٦- شهردار الديلمى.

٧- الخطيب الخوارزمى.

٨- ابن عساكر.

٩- الحموينى.

١٠- الطالبي.

١١- الهمدانى.

١٢- الكنجى.

١٣- الطبرى.

١٤- الوصابى.

١٥- الهروى.

١٦- محمّد صدر عالم.

[٤] أبو ذر الغفارى، و قد رواه من حديثه:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢١

ابن المغازلى.

[٥] جابر بن عبد الله الأنصارى، و قد رواه من حديثه:

ابن المغازلى.

[٦] عبد الله بن العباس، و قد رواه من حديثه العلماء التالیه أسماؤهم:

١- ابن حبيب البغدادى.

٢- النطنزى.

٣- الكنجى.

٤- الحموينى.

٥- الزرندى.

٦- شهاب الدين أحمد.

٧- الجمال المحدث.

[٧] أبو هريرة، و قد رواه من حديثه: الحموينى.

[٨] أنس بن مالك، و قد رواه من حديثه: العاصمى.

### أسماء رواة حديث النور من التابعين ... ص: ٢١

و قد روى هذا الحديث من التابعين:

(١) سيدنا الامام على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

و إنما ذكرناه فى التابعين حسب اصطلاح أهل السنة.

(٢) زاذان أبو عمر الكندى المتوفى سنة ٨٢.

(٣) أبو عثمان النهدى.

(٤) سالم بن أبى الجعد الأشجعى المتوفى سنة ٩٧، ٩٨، ١٠٠.

(٥) أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس الأسدى المكى المتوفى سنة ١٢٦.

(٦) عكرمة بن عبد الله البربرى مولى ابن عباس المتوفى سنة ١٠٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٢٢

(٧) عبد الرحمن بن يعقوب الجهنى المدنى.

(٨) أبو عبيدة حميد بن أبى حميد الطويل البصرى المتوفى سنة ٢٤، ٤٣.

### أسماء رواة حديث النور من الحفاظ و الأئمة ... ص: ٢٢

١- أحمد بن حنبل الشيبانى (٢٤١).

٢- أبو حاتم محمد بن إدريس الرازى (٢٧٧).

٣- عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠).

٤- ابن مردويه أبو بكر أحمد بن موسى الاصبهانى (٤١٠).

- ٥- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني (٤٣٠) [١].
- ٦- ابن عبد البر يوسف بن عبد الله النمرى القرطبي (٤٦٣).
- ٧- الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت (٤٦٣).
- ٨- ابن المغازلى أبو الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي (٤٨٣).
- ٩- أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي (٥٠٩).
- ١٠- أبو محمد العاصمي صاحب زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى.
- ١١- أبو الفتح محمد بن علي النطنزي (حدود سنة ٥٥٠).
- ١٢- أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي (٥٥٨).
- ١٣- الخطيب الخوارزمي أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي (٥٦٨).
- ١٤- ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي (٥٧١).
- ١٥- الصالحاني نور الدين أبو حامد محمود بن محمد.
- ١٦- المطرزي أبو الفتح ناصر بن عبد السيد (٦١٠).
- ١٧- أبو محمد قاسم بن الحسين الخوارزمي (٦١٧).

[١] تعلم روايته من الخصائص العلوية للنطنزي كما سيأتى فى محله.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ٢٣

- ١٨- عبد الكريم الرافي القزويني (٦٢٤).
- ١٩- الكلاعي أبو الربيع سليمان بن موسى المعروف بابن سيع (٦٣٤).
- ٢٠- الكنجي محمد بن يوسف الشافعي (٦٥٨).
- ٢١- المحب الطبري أبو العباس أحمد بن عبد الله (٦٩٦).
- ٢٢- الحمويني أبو المؤيد إبراهيم بن محمد (٧٢٢).
- ٢٣- شرف الدين الدرگزيني الطالبى القرشى (٧٤٣).
- ٢٤- الزرندي محمد بن يوسف (بضع و خمسين و سبعمائة).
- ٢٥- محمد بن يوسف الحسيني المعروف ب «گيسو دراز».
- ٢٦- السيد محمد بن جعفر المكي.
- ٢٧- الجلال البخارى (٧٨٥).
- ٢٨- السيد علي الهمداني.
- ٢٩- جلال الدين أحمد الخجندی.
- ٣٠- السيد شهاب الدين أحمد صاحب توضيح الدلائل.
- ٣١- الشهاب الدولت آبادي الملقب بملك العلماء (٨٤٩).
- ٣٢- شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (٨٥٢).
- ٣٣- أحمد بن محمد الحافى الحسيني.
- ٣٤- الوصابي ابراهيم بن عبد الله اليمنى الشافعي.



٣٥- جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازى (١٠٠٠) [١].

٣٦- شيخ بن على العلوى الجفرى.

٣٧- الواعظ الهروى الشيخ محمّد.

٣٨- أحمد بن ابراهيم.

٣٩- السيد محمّد ماه عالم.

[١] كذا و الصحيح (٩٢٦).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٤

٤٠- محمّد صدر العالم.

٤١- حسان الهند غلام على آزاد (١١٥٦).

### حديث النور متواتر ... ص: ٢٤

و ليعلم: أن رواية أمير المؤمنين عليه السّلام وحدها خير دليل على صحّة هذا الحديث و ثبوته، لأنه معصوم- كما صرح بذلك (الدهلوى) و والده- و لذا يجوز الاكتفاء بها فى مقام البحث و الاستدلال ... و مع هذا فإن هذا الحديث متواتر لرواية سبعة من الصحابة إياه غيره عليه الصلاة و السّلام، و قد قال ابن حجر بالنسبة إلى حديث «مروا أبا بكر فليصل بالناس» ما نصه: «و اعلم أن هذا الحديث متواتر، فإنه ورد من حديث عائشة، و ابن مسعود، و ابن عباس، و ابن عمر، و عبد الله بن زمعة، و أبى سعيد، و على بن أبى طالب، و حفصة» [١].

بل ادعى ابن حزم التواتر فى مسألة عدم جواز بيع الماء بنقل أربعة من الصحابة قائلا:

«فهؤلاء أربعة من الصحابة، رضى الله عنهم، فهو نقل تواتر لا تحل مخالفته» [٢].

و قال (الدهلوى) عند الجواب عن مطاعن أبى بكر:

«و ما قيل من أنه أجاب فاطمة بحديث لم يروه غيره، كذب محض، لأنه قد جاء فى كتب أهل السنة مصححا من حديث حذيفة بن اليمان، و الزبير بن العوام، و أبى الدرداء، و أبى هريرة، و العباس، و على، و عثمان، و عبد الرحمن بن عوف، و سعد بن أبى وقاص، و هؤلاء أجلة الصحابة و فيهم من بشر بالجنّة، و قد

[١] الصواعق المحرقة- الفصل الثالث من الباب الأول- ١٣.

[٢] المحلى- كتاب البيوع.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٥

روى الملاء عبد الله المشهدى فى إظهار الحق عن النبى فى حذيفة «ما حدّثكم به حذيفة فصدّقوه» و فيهم المرتضى على المعصوم بإجماع الشيعة و الثقة بإجماع أهل السنة، و لا اعتبار فى هذا المقام برواية عائشة و أبى بكر و عمر.

أخرج البخارى عن مالك بن أوس بن الحدثان النصرى: أن عمر بن الخطاب قال بمحضر من الصحابة فيهم: على و العباس و عثمان و عبد الرحمن بن عوف و الزبير بن العوام و سعد بن أبى وقاص: أنشدكم بالله الذى ياذنه تقوم السماء و الأرض: أتعلمون أن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: قال: لا- نورث ما تركناه صدقة؟ قالوا: اللهم نعم، ثم أقبل على على و العباس و قال: أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله قال ذلك؟ قالوا: اللهم نعم.

- فثبت أن هذا الحديث قطعى الصدور كآلية من القرآن، فإن رواية الواحد من هؤلاء الذين ذكرت أسماؤهم تفيد اليقين فكيف بهذا الجمع؟ ولا سيما على المرتضى المعصوم لدى الشيعة، ورواية المعصوم عندهم تساوى القرآن فى إفادة اليقين» [١].
- ولنا أن نستدل بهذا الكلام (الذى أوجب عنه بالتفصيل فى تشييد المطاعن) على صحة حديث النور من وجوه:
- ١- لقد صرح بأن رواية أحد هؤلاء الصحابة المذكورين - وفيهم أبو هريرة - تفيد اليقين كآلية من القرآن العظيم، و بما أن أبا هريرة من رواة هذا الحديث الشريف، فإن حديث النور كآلية القرآنية فى إفادة اليقين.
  - ٢- إن جميع الوجوه التى استدلت بها على إفادة خبر الزبير و عبد الرحمن و سعد و أبى الدرداء و أمثالهم للقطع و اليقين، هى بنفسها بل الأقوى منها دليل على إفادة حديث النور - الذى رواه أولئك الصحابة - للقطع و اليقين.
  - ٣- لقد روى حديث النور الامام أمير المؤمنين عليه السلام. و من الاستفادة

[١] التحفة الباب العاشر: ٢٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٦

- من كلام (الدهلوى) أن روايته لأى حديث تفيد ثبوته و صحته، و يكون ذلك الحديث مساويا للآية القرآنية، فحديث النور - إذن - مساو للقرآن العظيم.
- ٤- كلام (الدهلوى) صريح فى أن لأمير المؤمنين عليه السلام مزية على سائر الصحابة فى إفادة روايته القطع، و أما قوله «المعصوم لدى الشيعة» فيردّه: أن جماعة من أهل السنة يصرحون أيضا بعصمته و منهم والده كما يظهر من (التحفة) و (التفسير). فالاعتقاد بذلك ثابت لدى الفريقين.
- ٥- ظاهر كلامه أن رواية أولئك الصحابة - وفيهم على و أبو هريرة - أقوى من رواية أبى بكر و عمر و عائشة، و عليه: فإن حديث النور الذى رواه - فيمن رواه - على و أبو هريرة أقوى مما يروونه.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٧

### نصوص روايات الحفاظ و العلماء ... ص: ٢٧

#### إشارة

هذا ... و لنذكر نصوص روايات الحفاظ و العلماء المذكورين بالتفصيل فنقول:

### ١ رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٢٧

#### إشارة

لقد جاء فى (تذكرة الخواص) ما نصّه:

«حديث فيما خلق منه: قال أحمد فى الفضائل: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن خالد بن معدان، عن زاذان عن سلمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: كنت أنا و على بن أبى طالب نورا بين يدى الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق آدم قسّم ذلك النور جزءين: فجزء أنا و جزء على.

وفى رواية: خلقت أنا و على من نور واحد» [١].

[١] تذكرة خواص الأمة / ٤٦.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٨

### رجال الحديث ... ص: ٢٨

#### إشارة

و رجال هذا السند كلهم ثقات و من رجال الصحاح، فالطعن فى أحدهم يساوق الطعن فى الصحاح و لا سيما الصحيحين، إلّا أن يقال: إن روايات هؤلاء معتبرة فى كلّ باب إلّا باب فضائل على عليه السلام، فتنقلب هناك المدائح مطاعن، و التوثيقات جروحا، و لا حول و لا قوة إلّا بالله.

### عبد الرزاق الصنعاني ... ص: ٢٨

أمّا (عبد الرزاق) فقد ذكرنا ترجمته و آيات عظمتة و جلالته لدى أهل السنة و أرباب الصحاح فى مجلّد (حديث التشبيه)، فإنه الذى قالوا فى حقه: «ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم مثل ما رحلوا إليه» [١]. و ذكر المقدسى عن يحيى بن معين: «لو ارتدّ عن الإسلام عبد الرزاق ما تركنا حديثه». و قال المقدسى: «و قال أحمد بن صالح: قلت لأحمد بن حنبل: أ رأيت أحدا أحسن حديثا من عبد الرزاق؟ قال: لا. و قال أبو زرعة: عبد الرزاق أحد من ثبت حديثه» [٢]. و قال السبكي عند توثيق «موسى بن هلال» ردا على «ابن تيمية» فى كلام طويل: «و أحمد رحمه الله لم يكن يروى إلّا عن ثقة، و قد صرح بذلك الخصم فى الكتاب الذى صنّفه فى الردّ على البكرى، بعد عشر كراريس منه، قال: إن

[١] جاء ذلك فى مرآة الجنان - حوادث ٢١١، الأنساب - الصنعاني، الكمال - مخطوط.

[٢] الكمال - مخطوط.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٩

القائلين بالجرح و التعديل من علماء الحديث نوعان، منهم من لم يروى إلّا عن ثقة عنده، كمالك، و شعبه، و يحيى بن سعيد، و عبد الرحمن بن مهدي، و أحمد بن حنبل، و كذلك البخارى و أمثاله. و قد كفانا الخصم بهذا الكلام مؤنة تبين أن أحمد لا يروى إلّا عن ثقة، و حينئذ لا يبقى له مطعن فيه» [١].

### معمر بن راشد ... ص: ٢٩

و أما (معمر بن راشد) فقد ذكرنا ترجمته هناك كذلك، و نكتفى فى هذا المقام بما ذكره الذهبى، فإنه قال: «معمر بن راشد أبو عروة الأزدي مولاهم، عالم اليمن، عن الزهرى و همام، و عنه غندر و ابن المبارك و عبد الرزاق. قال معمر: طلبت العلم سنة. مات الحسن ولى أربع عشرة سنة. و قال أحمد لا تضم معمر إلى أحد إلّا وجدته يتقدمه، كان من أطلب أهل زمانه للعلم. و قال عبد الرزاق سمعت منه عشرة آلاف حديث. توفى فى رمضان سنة ثلاث و خمسين و مائة باليمن» [٢].

## الزهرى ... ص: ٢٩

و أما (الزهرى) فقد ذكرناه هناك أيضا، و هذه كلمة الحافظ ابن حجر فى حقّه:

[١] شفاء الأسقام فى زيارة خير الأنام ١٠- ١١.

[٢] الكاشف ٣/ ١٦٤، و انظر تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٤٣- ٢٤٤. و قد أخرج له الترمذى و النسائى و ابن ماجه و أبو داود.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٠

«محمّد بن مسلم بن عبيد الله ... الزهرى، و كنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته و إتقانه، و هو من رؤس الطبقة الرابعة. مات سنة خمس و عشرين، و قيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. ع» [١].

## خالد بن معدان ... ص: ٣٠

و أما (خالد بن معدان) فإليك بعض الكلمات فى حقّه:

١- ابن حبان: «يروى عن أبى أمامة و المقدام بن معدى كرب. و لقي سبعين رجلا من أصحاب النبى صلّى الله عليه و سلّم، و كنيته أبو عبد الله، و كان من خيار عباد الله ... مات سنة ١٠٤ و قيل سنة ١٠٨ و يقال سنة ١٠٣» [٢].

٢- الذهبى: «فقيه كبير، ثبت، مهيب، مخلص، يقال: كان يسبح فى اليوم أربعين ألف تسبيحة، توفى سنة ١٠٤. يرسل عن الكبار» [٣].

٣- ابن حجر: «يعدّ من الطبقة الثالثة من فقهاء الشامية بعد الصحابة، و قال العجلى: شامى تابعى، ثقة. و قال يعقوب بن شيبه و محمّد بن سعد و ابن جرير و النسائى: ثقة، و قال أبو مسهر عن إسماعيل بن عياش حدثنا عبدة بنت خالد بن معدان و أم الضحاك بنت راشد أن خالد بن معدان قال: أدركت سبعين رجلا من أصحاب النبى صلّى الله عليه و سلّم» [٤ ...].

## زاذان الكندى ... ص: ٣٠

و أما (زاذان) فهو من مشاهير التابعين، أخرج عنه مسلم و أبو داود و الترمذى

[١] تقريب التهذيب ٢/ ٢٠٧. «ع» رمز لرواية أصحاب الصحاح عنه.

[٢] الثقات ٥/ ٣٤٩.

[٣] الكاشف ١/ ٢٧٤.

[٤] تقريب التهذيب ١/ ٢١٨، تهذيب التهذيب ٣/ ١١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣١

و النسائى و ابن ماجه فى صحاحهم. و قال الذهبى فى (الكاشف):

«ع- زاذان أبو عمرو الكندى مولاهم الضرير البزاز. عن على و ابن مسعود و ابن عمر، و يقال: سمع عمر. و عنه: عمر بن مرة و المنهال بن عمر. ثقة. توفى ١٠٨».

و أورده ابن القيسرانى المقدسى فى (أسماء رجال الصحيحين) فى بيان أفراد مسلم من التفاريق ... و قد ذكر ابن القيسرانى فى مقدمة كتابه المذكور اتفاق حفاظ الحديث كابن عدى و الدارقطنى و ابن منده و الحاكم و غيرهم من السابقين و اللاحقين على أن من أخرج عنه فى الصحيحين فهو ثقة حجة ... فيكون (زاذان) ثقة حجة عند الحفاظ و الأئمة المذكورين و غيرهم.

## سلمان ... ص: ٣١

و أما (سلمان) هذا الصحابى العظيم فغنى عن التعريف و الترجمة، و قد ترجم له فى جميع كتب تراجم الصحابة و غيرها ... راجع (أسد الغابة) و (الاستيعاب) و غيرهما.

و إليك طرفا مما ذكره ابن عبد البر بترجمته: «سلمان الفارسى أبو عبد الله يقال مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم و يعرف بسلمان الخير...»

و كان خيرا فاضلا حبرا عدلا زاهدا متقشفا. و ذكر هشام بن حسان عن الحسن قال: كان عطاء سلمان خمسة آلاف، و كان إذا خرج عطاؤه تصدق به و يأكل من عمل يده، و كانت له عباءة يفترش بعضها و يلبس بعضها.

ذكر ابن وهب بن نافع عن مالك قال: كان سلمان يعمل الخوص بيده فيعيش منه، و لا يقبل من أحد شيئا. قال: و لم يكن له بيت إنما كان يستظل بالجدر و الشجر، و إن رجلا قال له: ألا أبنى لك بيتا تسكن فيه؟ فقال: مالى به حاجة، فما زال به الرجل و قال له: إنى أعرف البيت الذى يوافقك. قال: فصفه لى. قال:

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٣٢

أبنى لك بيتا إذا أنت قمت فيه أصاب رأسك سقفه، و إن أنت مررت فيه رجلك أصابهما الجدار. قال: نعم، فبنى له. و روى عن النبى صلى الله عليه و سلم من وجوه أنه قال: لو كان الدين بالثريا لئاله سلمان.

و

فى رواية أخرى: لئاله رجال من فارس.

و روينا عن عائشة أم المؤمنين قالت: كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه و سلم يتفرد به بالليل، حتى كاد به يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و روى من حديث ابن بريدة عن أبيه النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: أمرنى ربى بحب أربعة و أخبرنى أنه يحبهم: على و أبو ذر الغفارى و المقداد و سلمان.

و روى قتادة عن خيثمة عن أبى هريرة قال: سلمان صاحب الكتابين. قال قتادة: يعنى الفرقان و الإنجيل.

حدثنا خلف بن قاسم، حدثنا ابن المفسر، حدثنا أحمد بن على بن سعيد، حدثنا عثمان بن أبى شيبة، حدثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبى البخترى عن على: أنه سئل عن سلمان. فقال: علم علم الأول و الآخر، هو بحر لا ينزف، هو منّا أهل البيت. هذه رواية أبى البخترى عن على. و

فى رواية زاذان عن على قال: سلمان الفارسى مثل لقمان الحكيم

. ثم ذكر مثل أبى البخترى. و قال كعب الأخبار: سلمان حشى علما و حكمة.

و ذكر مسلم: حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن معاوية بن قره، عن عائذ بن عمرو: أن أبى سفيان أتى على سلمان و صهيب و بلال فى نفر فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها. فقال أبو بكر: تقولون هذا لشيخ قريش و سيدهم! و أتى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: يا أبى بكر لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك، فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوانه أغضبتكم؟ فقالوا: لا يا أبى بكر، يغفر الله لك [١].

[١] لا يخفى أن فى أصل صحيح مسلم فى باب فضائل سلمان و بلال هذه الفقرة هكذا: «فقالوا: لا يغفر الله لك يا أخى» فترى ابن

عبد البر قد زاد لفظه «يا أبى بكر» بعد «لا» حتى لا يتعلق «لا»

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٣

وله أخبار حسان و فضائل جمه رضى الله عنه.

توفى سلمان فى آخر خلافة عثمان، سنة خمس و ثلاثين، وقيل بل توفى سنة ست و ثلاثين فى أولها، وقيل بل توفى فى خلافة عمر. و الأول أكثر و الله أعلم. و قال الشعبي: توفى سلمان فى عليه لأبى قره الكندى بالمداين.

و روى عنه من الصحابة ابن عمر، و ابن عباس، و أنس بن مالك، و أبو الطفيل.

فالحمد لله على ظهور بطلان خرافات أهل الزور، و ثبوت صحة حديث النور كالنور على شاهق الطور، و لكن من لم يجعل الله له نورا فماله من نور. و لقد صدق الله تعالى حيث قال فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنَّ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ.

### ترجمة أحمد بن حنبل ... ص: ٣٣

و أما (أحمد بن حنبل) فهو الامام العظيم و الركن الركين، و أحد شيوخ الإسلام عند أهل السنة من السابقين و اللاحقين، و قد أوردنا شطرا من كلماتهم فى حقه، و نبذة من الفضائل و المكارم التى ذكروها له، فى قسم (حديث التشبيه) عن طائفه كبيره من أمهات مصادرهم، و من أشهر مؤلفاتهم و مصنفاتهم، أمثال:

١- الثقات لابن حبان.

٢- حليه الأولياء لأبى نعيم الاصبهاني.

٣- الإكمال للأمير ابن ماكولا.

٤- الأنساب لأبى سعد السمعاني.

بلفظ «يغفر» و حذف «يا أخى» حتى لا يلزم التكرار المستبشع ... و لما ذا صدر منه هذا التحريف؟

لأن الحديث هذا صريح فى أن أبا بكر أغضب الله تعالى ياغضب سيدنا سلمان راجع: ١٧٣ / ٧

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٤

٥- وفيات الأعيان لابن خلكان.

٦- تهذيب الأسماء و اللغات للنووى.

٧- المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء الأيوبى.

٨- تذكرة الحفاظ للذهبي.

٩- العبر فى خبر من غير للذهبي.

١٠- مرآة الجنان لليافعى.

١١- تتمه المختصر فى أخبار البشر لابن الوردى.

١٢- رجال المشكاة للخطيب التبريزى.

١٣- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى.

١٤- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى.

١٥- طبقات الشافعية للسبكي.

١٦- طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطى.

١٧- شرح المواهب اللدنية للزرقانى.

وغيرها من المعاجم الرجالية وكتب الحديث المعتبرة لدى القوم.

و لعل من أجلى مدائحه ما ذكره النووى عن إبراهيم بن الحارث- وهو من أولاد عبادة بن الصامت- أنه قيل لبشر الحافى: لو أنك قمت و قلت بما قال أحمد! فقال بشر: «لا أقدر على هذا الأمر، إن أحمد قام مقام الأنبياء» [١].

و ما ذكره عبد الحق الدهلوى عن الميمونى قال: «قال لى ابن المدينى بالبصرة بعد المحنة: يا ميمونى، ما قام أحد فى الإسلام ما قام أحمد. فعجبت من هذا و أبو بكر قد قام فى الردة، قلت: بأى شىء؟ قال: إن أبابكر وجد أنصارا، و إن أحمد لم يجد نصرا» [٢].

[١] تهذيب الأسماء و اللغات ١ / ١١٠.

[٢] رجال المشكاة- ترجمته.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٥

ألا يستفاد من هذا تفضيل أحمد على أبى بكر؟.

و هذه مقتطفات مما جاء فى (سير أعلام النبلاء) بترجمته:

«الامام أحمد بن حنبل، هو الامام حقا و شيخ الإسلام صدقا ... أحد الأئمة الأعلام ... أنبأ عبد الله بن أحمد سمعت سفيان بن وكيع يقول: أحفظ عن أبيك مسألة من نحو أربعين سنة،

سئل عن الطلاق قبل النكاح فقال: يروى عن النبى صلى الله عليه و سلم و عن على و ابن عباس و نيف و عشرين من التابعين، لم يروا به بأسا.

فسألت أبى عن ذلك، فقال: صدق كذا قلت.

قال: و حفظت أنى سمعت أبابكر بن حماد يقول: سمعت أبابكر بن أبى شيبه يقول: لا يقال لأحمد بن حنبل: من أين قلت؟

و سمعت: أبابكر بن إسماعيل الترمذى يذكر عن ابن نمير قال: كنت عند وكيع، فجاءه رجل- أو قال جماعة- من أصحاب أبى حنيفة فقالوا له: هاهنا رجل بغدادى يتكلم فى بعض الكوفيين، فلم يعرفه وكيع، فبينما نحن إذ طلع أحمد بن حنبل فقالوا: هذا هو. فقال وكيع: هاهنا يا أبابكر، فأفرجوا فجعلوا يذكرون عن أبى عبد الله الذى ينكرون، و جعل أبو عبد الله يحتج بالأحاديث عن النبى صلى الله عليه و سلم. فقالوا لو وكيع: هذا بحضرتك ترى ما يقول. فقال: رجل يقول قام رسول الله أيش أقول له؟ ثم قال: ليس القول إلا كما قلت يا أبابكر، فقام القوم بوكيع: خدعك و الله البغدادى.

و قال إبراهيم الحربى: رأيت أبابكر بن عبد الله كأن الله جمع له علم الأولين و الآخرين.

و عن رجل قال: ما رأيت أحدا أعلم بفقهِ الحديث و معانيه من أحمد.

أحمد بن سلمة سمعت ابن راهويه يقول: كنت أجالس أحمد و ابن معين و نتذاكر، فأقول: ما فقهه؟ ما تفسيره؟ فيسكتون إلا أحمد.

قال أبو بكر الخلال: كان أحمد قد كتب الرأى و حفظها ثم لم يلتفت إليها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٦

قال إبراهيم بن شماس: سألتا وكيعا عن خارجة بن مصعب، فقال: نهانى أحمد أن أحدث عنه.

قال العباس بن محمد الخلال: أنبأ إبراهيم بن شماس: سمعت وكيعا و حفص بن غياث يقولان: ما قدم الكوفة مثل ذاك الفتى. يعنى أحمد بن حنبل.

و قيل: إن أحمد أتى حسينا الجعفى بكتاب كبير يشفع فى أحمد، فقال حسين: يا أبابكر لا تجعل بينى و بينك منعما، فليس تحمل على أحد إلا و أنت أكبر منه.

الخلال: أنبأ المروزى، أنبأ خضر المروزى بطرسوس، سمعت ابن راهويه سمعت يحيى بن آدم يقول: أحمد بن حنبل إمامنا.

الخلال: أنبا محمّد بن على، ثنا الأثرم، حدثنى بعض من كان مع أبى عبد الله: أنهم كانوا يجتمعون عند يحيى بن آدم فيتشاعلون عن الحديث بمناظرة أحمد يحيى بن آدم، و يرتفع الصوت بينهما، و كان يحيى بن آدم واحد أهل زمانه فى الفقه.  
الخلال: أنبا المروزى سمعت محمّد بن يحيى القطان يقول: رأيت أبى مكرما لأحمد بن حنبل، لقد بذل له كتبه- أو قال- حديثه.  
و قال القواريرى: قال يحيى القطان: ما قدم علينا مثل هذين، أحمد بن حنبل و يحيى بن معين. و ما قدم على من بغداد أحب إلى من أحمد بن حنبل.

و قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبى يقول: شقّ على يحيى بن سعيد يوم خرجت من البصرة.  
عمرو بن العباس: سمعت عبد الرحمن بن مهدى ذكر اصحاب الحديث فقال: أعلمهم بحديث الثورى أحمد بن حنبل. قال: فأقبل أحمد، فقال ابن مهدى: من أراد أن ينظر إلى ما بين كتفى الثورى فلينظر إلى هذا.  
قال المروزى: قال أحمد: عنيت بحديث سفيان حتى كتبه عن رجلين،  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٧  
حتى كلمنا يحيى بن آدم فكلّم لنا الأشجعى، فكان يخرج إلينا الكتب فنكتب من غير أن نسمع.  
و عن ابن مهدى قال: ما نظرت إلى أحمد إلّا ذكرت به سفيان.  
قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبى يقول: خالف وكيع ابن مهدى فى نحو من ستين حديثا من حديث سفيان، فذكرت ذلك لابن مهدى و كان يخفيه عنى.

عباس الدورى: سمعت أبا عاصم يقول: الرجل بغدادى من تعدّون عندكم اليوم من أصحاب الحديث؟ قال: عندنا أحمد بن حنبل و يحيى بن معين و أبو خيثمة و العيطى و السويدى، حتى عدّله جماعة بالكوفة أيضا و بالبصرة، فقال أبو عاصم: قد رأيت جميع من ذكرت، و جاءوا إلى، و لم أر مثل ذاك الفتى. يعنى أحمد بن حنبل.  
قال شجاع بن مخلد: سمعت أبا الوليد الطيالسى يقول: ما بالمصريين رجل أكرم على من أحمد بن حنبل.  
و عن سليمان بن حرب أنه قال لرجل: سل أحمد بن حنبل ما يقول فى مسألة كذا، فإنه عندنا إمام.  
و قال عبد الرزاق: ما رأيت أحدا أفقه و لا أروع من أحمد بن حنبل.  
(قال الذهبى): قلت: قال هذا و قد رأى مثل الثورى و مالك و ابن جريج.  
و قال حفص بن غياث: ما قدم الكوفة مثل أحمد.  
و قال الهيثم بن جميل الحافظ: إن عاش أحمد سيكون حجّة على أهل زمانه.  
و قال قتبية: خير أهل زماننا ابن المبارك ثم هذا الشاب- يعنى أحمد بن حنبل- و إذا رأيت رجلا يحب أحمد فاعلم أنه صاحب سنه، و لو أدرك عصر الثورى و الأوزاعى و الليث لكان هو المقدم عليهم. فقيل لقتبية: تضم أحمد إلى التابعين؟ قال: إلى كبار التابعين.  
قال المزنى: قال لى الشافعى: رأيت ببغداد شابا إذا قال أنبا قال الناس كلهم: صدق. قلت: و من هو؟ قال: أحمد بن حنبل.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٨

و قال حرمله: سمعت الشافعى يقول: خرجت من بغداد فما خلّفت بها رجلا أفضل و لا أعلم و لا أفقه و لا أتقى من أحمد بن حنبل.  
و قال الزعفرانى: قال لى الشافعى: ما رأيت أعقل من احمد و سليمان بن داود الهاشمى.  
و قال محمّد بن إسحاق بن راهويه: حدثنى أبى قال لى أحمد بن حنبل: تعال حتى أريك من لم تر مثله، فذهب بى إلى الشافعى. قال أبى: و ما رأى الشافعى مثل أحمد بن حنبل، و لو لا أحمد و بذل نفسه لذهب الإسلام. يريد المحنة.  
و روى عن إسحاق بن راهويه قال: أحمد حجّة بين الله و بين خلقه.  
و قال محمّد بن عبدويه: سمعت على بن المدينى يقول: أحمد أفضل عندى من سعيد بن جبير فى زمانه، لأن سعيدا كان له نظراء.



و عن ابن المدينى قال: أعز الله الدين بالصدىق يوم الردة و بأحمد يوم المحنة.  
و قال أبو عبيد: انتهى العلم إلى أربعة: أحمد بن حنبل و هو أفقهم. و ذكر الحكاية.  
و قال أبو عبيد: إنى لأترين بذكر أحمد، و ما رأيت رجلا أعلم بالسنة منه و قال الحسن بن الربيع: ما شبّهت أحمد بن حنبل إلا بابن المبارك، فى سمته و تقاه.  
الطبرانى: أنبا محمّد بن الحسين الأنماطى قال: كنا فى مجلس فيه يحيى بن معين و أبو خيثمة فجعلوا يثنون على أحمد بن حنبل. فقال رجل: فبعض هذا! فقال يحيى: و كثرة الثناء على أحمد تستنكر! لو جلسنا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكمالها.  
و روى عباس عن ابن معين قال: ما رأيت مثل أحمد.  
و قال النفيلى: كان أحمد بن حنبل من أعلام الدين. و قال المروزى:  
حضرت أبا ثور سئل عن مسألة فقال: قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيخنا و أماننا فيها كذا و كذا.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٩  
و قال ابن معين: ما رأيت من يحدّث لله إلا ثلاثة: يعلى بن عبيد و العينى و أحمد بن حنبل.  
و قال ابن معين: أرادوا أن أكون مثل أحمد، و الله لا أكون مثله أبدا.  
و قال أبو خيثمة: ما رأيت مثل أحمد و لا أشد منه قلبا.  
و قال على بن خشرم: سمعت بشر بن الحارث يقول: أنا أسأل عن أحمد ابن حنبل! إن أحمد دخل الكير فخرج ذهابا أحمر.  
و قال عبد الله بن أحمد: قال أصحاب بشر الحافى له حين ضرب أبى: لو أنك خرجت فقلت: إنى على قول أحمد! فقال: أتريدون أن أقوم مقام الأنبياء.  
القاسم بن محمّد الصائغ، سمعت المروزى يقول: دخلت على ذى النون السجّج و نحن بالعسكر فقال: أى شىء حال سيدنا؟ يعنى أحمد بن حنبل.  
و قال محمّد بن حماد الطهرانى: سمعت أبا ثور الفقيه يقول: أحمد بن حنبل أعلم و أفقه من الثورى.  
و قال نصر بن على الجهضمى: أحمد أفضل أهل زمانه.  
قال صالح بن على الحلبي: سمعت أبا همام السكونى يقول: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل و لا رأى هو مثله. و عن حجاج بن الشاعر قال: ما رأيت أفضل من أحمد بن حنبل، و ما كنت أحب أن أقتل فى سبيل الله و لم أصل على أحمد، بلغ و الله فى الإمامة أكثر من مبلغ سفيان و مالك.  
و قال عمرو الناقد: إذا وافقنى أحمد بن حنبل على حديث لا أبالى من خالفنى.  
قال ابن أبى حاتم: سألت أبى عن على بن المدينى و أحمد بن حنبل أيهما أحفظ؟ فقال: كانا فى الحفظ متقاربين، و كان أحمد أفقه، إذا رأيت من يجب أحمد فاعلم أنه صاحب سنة.  
و قال أبو زرعة: أحمد بن حنبل أكبر من إسحاق و أفقه، ما رأيت أحدا أكمل من أحمد.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٤٠  
و قال محمّد بن يحيى الذهلى: جعلت أحمد إماما فيما بينى و بين الله تعالى.  
و قال محمّد بن مهران الحمّال: ما بقى غير أحمد.  
قال إمام الأئمة ابن خزيمة: سمعت محمّد بن سحنويه، سمعت أبا عمير ابن النحاس الرملى و ذكر أحمد بن حنبل فقال: رحمه الله عن الدنيا، ما كان أصبره و بالماضين ما كان أشبهه، و بالصالحين ما كان ألحقه، عرضت له الدنيا فأبأها، و البدع فنفاها.  
قال أبو حاتم: كان أبو عمير من عباد المسلمين قال لى: أمل على شيئا عن أحمد بن حنبل.

و روى عن أبى عبد الله البوشنجى قال: ما رأيت أجمع فى كل شىء من أحمد ابن حنبل ولا أعقل منه.  
و قال ابن واره: كان أحمد صاحب فقه، صاحب حفظ، صاحب معرفة.  
و قال النسائى: جمع أحمد بن حنبل المعرفة بالحديث و الفقه و الورع و الزهد و الصبر.  
و عن عبد الوهاب الوردى قال: لما قال النبى صلى الله عليه و سلم: فردوه إلى عالمه  
رددناه إلى أحمد بن حنبل، و كان أعلم أهل زمانه.

و قال أبو داود: كانت مجالس أحمد مجالس الآخرة، لا يذكر فيها شىء من أمر الدنيا، ما رأيت ذكر الدنيا قط.  
قال صالح بن محمد جزرة: أفقه من أدركت فى الحديث أحمد بن حنبل.  
قال على بن خلف: سمعت الحميدى يقول: ما دمت بالحجاز و أحمد بالعراق و ابن راهويه بخراسان لا يغلبنا أحد.  
الخلال: أنبأنا محمد بن ياسين البلدى، سمعت ابن أبى أويس و قيل له:  
ذهب أصحاب الحديث. فقال: ما أبقى الله أحمد بن حنبل فلم يذهب أصحاب الحديث.  
و عن ابن المدينى قال: أمرنى سيدى أحمد بن حنبل أن لا أحدث إلّا من  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٤١  
كتاب الحسين بن الحسن.

أبو معين الرازى: سمعت ابن المدينى يقول: ليس فى أصحابنا أحفظ من أحمد، و بلغنى أنه لا يحدث إلّا من كتاب، و لنا فيه أسوء.  
و عنه قال: أحمد اليوم حجة الله تعالى على خلقه.  
أخبرنا عمر بن عبد المنعم، عن أبى اليمن الكندى، أنبأنا عبد الملك بن أبى القاسم، أنبأنا أبو إسماعيل الأنصارى، أنبأنا أبو يعقوب  
القرب، أنبأنا محمد بن عبد الله الجوزقى، سمعت أبا حامد الشرقى، سمعت أحمد بن سلمة، سمعت أحمد بن عاصم، سمعت أبا  
عبيد القاسم بن سلام يقول: انتهى العلم إلى أربعة: أحمد بن حنبل و هو أفقههم فيه، و إلى ابن أبى شيبه و هو أحفظهم، و إلى على بن  
المدينى و هو أعلمهم به، و إلى يحيى بن معين و هو أكتبهم له.  
إسحاق المنجى، أنبأنا القاسم بن محمد المؤدب، عن محمد بن أبى بشر، قال: أتيت أحمد بن حنبل فى مسألة فقال: رأيت عبید فإن  
له بيانا لا تسمعه من غيره، فأتيته فشفانى جوابه، فأخبرته بقول أحمد، فقال: ذاك رجل من عمال الله، نشر الله تعالى رداء علمه و ذخر  
له عنده الزلفى، أما تراه محببا مألوفاً، ما رأت عيني بالعراق رجلا- اجتمعت فيه خصال هى فيه، فبارك الله تعالى له فيما أعطاه من  
الحلم و العلم و الفهم...

و يساندى إلى أبى إسماعيل الأنصارى، أنبأ إسماعيل بن إبراهيم، أنبأ نصر ابن أبى نصر الطوسى، سمعت على بن أحمد بن حشيش،  
سمعت أبا الحديث الصوفى بمصر عن أبيه عن المزنى يقول: أحمد بن حنبل يوم المحنة و أبو بكر يوم الردة و عمر يوم السقيفة و  
عثمان يوم الدار و على يوم صفين.

قال أحمد بن محمد الرشدينى، سمعت أحمد بن صالح المصرى يقول: ما رأيت بالعراق مثل هذين: أحمد بن حنبل و محمد بن عبد  
الله بن نمير، رجلين جامعين لم أر مثلهما بالعراق.

و روى أحمد بن سلمة النيسابورى عن ابن واره قال: أحمد بن حنبل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٤٢

بيغداد، و أحمد بن صالح بمصر، و أبو جعفر النيفلى بحرّان، و ابن نمير بالكوفة.  
هؤلاء أركان الدين.

و قال على بن الجنيد الرازى: سمعت أبا جعفر النيفلى يقول: كان أحمد بن حنبل من أعلام الدين.

و عن محمد بن مصعب العابد قال: لسوط ضرب به أحمد بن حنبل فى الله تعالى أكبر من أيام بشر بن الحارث الحافى. قال أبو عبد الرحمن النهاوندى: سمعت يعقوب الفسوى يقول: كتبت عن ألف شيخ، حجتى فيما بينى وبين الله جلان: أحمد بن حنبل و أحمد بن صالح.

و بالإسناد إلى الأنصارى شيخ الإسلام، أنبأ أبو يعقوب، أنبأ منصور بن عبد الله الذهلى، أنبأ محمد بن الحسن بن على البخارى، سمعت محمد بن إبراهيم البوشنجى، و ذكر أحمد بن حنبل فقال: هو عندى أفضل و أفقه من سفيان الثورى، و ذلك أن سفيان لم يمتحن بمثل ما امتحن به أحمد، و لا- علم سفيان و من تقدم من فقهاء الأمصار بعلم أحمد بن حنبل، لأنه كان أجمع بها و أبصر بأغاليطهم و صدوقهم و كذوبهم.

قال: و لقد بلغنى عن بشر بن الحارث أنه قال: قام أحمد مقام الأنبياء.

و أحمد عندنا امتحن بالسراء و الضراء فكان فيهما معتصما بالله تعالى.

قال أبو يحيى الناقد: كنا عند ابراهيم بن عرعة فذكروا على بن عاصم فقال رجل: أحمد بن حنبل يضعفه. فقال رجل: و ما يضره إذا كان ثقة! فقال ابن عرعة: و الله لو تكلم أحمد فى علقمة و الأسود لغيرهما.

و قال الخشنى: سمعت إسماعيل بن الخليل يقول: لو كان أحمد بن حنبل فى بنى إسرائيل لكان آية» [... ١].

[١] سير أعلام النبلاء ١١/١٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٤٣

### رواية أحمد دليل على صحة الحديث ... ص: ٤٣

ثم إن مجرد رواية أحمد لحديث من الأحاديث دليل على ثبوته و اعتباره عند المحققين من أهل السنة، فقد استشهد الخوارزمى المكى - عند الكلام على فضائل على عليه السلام، و أنها لا تحصى كثرة بعد رواية أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم دالة على هذا المعنى - بكلام رواه عن أحمد بن حنبل هذا نصه:

«و يدلك على ذلك: ما روى عن الامام الحافظ أحمد بن حنبل - و هو كما عرف أصحاب الحديث: قريع أقرانه، و إمام زمانه، و الفارس الذى يكب فرسان الحفاظ فى ميدانه، و روايته فيه رضى الله عنه مقبولة، و على كاهل التصديق محمولة، لما علم أن الامام أحمد بن حنبل و من احتذى على مثاله و نسج على منواله و حطب فى حبله و انضوى إلى حقله، مالوا إلى تفضيل الشيخين رضوان الله عليهما، فجاءت روايته فيه كعمود الصباح لا يمكن ستره بالراح - و هو:

ما رواه الشيخ الامام الزاهد فخر الأئمة أبو الفضل بن عبد الرحمن الحفرى الخوارزمى رحمه الله تعالى إجازة قال: أخبرنا الشيخ الامام أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندى قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبدان العطار، و إسماعيل بن أبى نصر عبد الرحمن الصابونى، و أحمد بن الحسين البيهقى قالوا جميعا: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت القاضى الامام أبى الحسن على بن الحسين، و أبى الحسن محمد بن المظفر الحافظ يقولان:

سمعنا أبى حامد محمد بن هارون الحضرمى يقول: سمعت محمد بن منصور الطوسى يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم من الفضائل ما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٤٤

جاء لعلى بن أبى طالب» [١].

إذن ... كل ما روى أحمد فى أمير المؤمنين عليه السلام مقبول و على كاهل التصديق محمول ...

و بمثله صرح الحافظ الكنجى الشافعى حيث قال: «قلت: ذكر فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب من آيات القرآن لا يمكن جعله إلّا فى كتاب واحد، و ذكر جميعها يقصر عنه باع الإحصاء. و يدلّك على صدق ما ذهب إليه مؤلف هذا الكتاب محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجى الشافعى عفا الله عنه: ما أخبره الشيخ المقرئ أبو إسحاق إبراهيم بن بركة الكتبى بالموصل ... عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: لو أن الغياض أقلام و البحر مداد و الجنّ حسّاب و الإنس كتّاب ما أحصوا فضائل على بن أبى طالب.

... و يدلّك على ذلك: ما روينا عن إمام أهل الحديث أحمد بن حنبل - و هو أعرف أصحاب الحديث فى علم الحديث قريع أقرانه و إمام زمانه» [٢ ...].

و قال سبط ابن الجوزى: «و أحمد مقلّد فى الباب، متى روى حديثا و جب المصير إلى روايته، لأنه إمام زمانه، و عالم أوانه، و المبرز فى علم النقل على أقرانه، و الفارس الذى لا يجارى فى ميدانه، و هذا هو الجواب عن جميع ما يرد فى الباب فى أحاديث الكتاب» [٣].

### جواب سبط ابن الجوزى عن تضعيف الحديث ... ص: ٤٤

«فإن قيل: قد ضعّفوا هذا الحديث. فالجواب: إن الحديث الذى ضعّفوه غير هذه الألفاظ و غير هذا الإسناد، أما اللفظ: خلقت أنا و هارون بن عمران

[١] مناقب أمير المؤمنين / ٣.

[٢] كفاية الطالب / ٢٥٣.

[٣] تذكرة الخواص / ٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٤٥

و يحيى بن زكريا و على بن أبى طالب من طينة واحدة

و .

فى روايته: خلقت أنا و على من نور كنا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفى عام، فجعلنا نقلب فى أصلاب الرجال إلى عبد المطلب.

و أما الإسناد فقالوا: فى إسناده محمّد بن خلف المروزى و كان مغفلا، و فيه أيضا جعفر بن أحمد بن بيان و كان شيعيا.

و الحديث الذى رواه يخالف هذا اللفظ و الاسناد، لأن رجاله ثقات.

فإن قيل: فبعد الرزاق كان يتشيع.

قلنا: هو أكبر شيوخ أحمد بن حنبل، و مشى إلى صنعاء من بغداد حتى سمع منه و قال: ما رأيت مثل عبد الرزاق، و لو كان فيه بدعة

لما روى عنه، و ما زال إلى أن مات يروى عنه، و معظم الأحاديث التى فى المسند رواها من طريقه، و قد أخرج عنه فى الصحيحين»

[١].

### ترجمة سبط ابن الجوزى ... ص: ٤٥

و سبط ابن الجوزى من كبار علماء أهل السنة و محدّثهم المعتمدين، فقد

ترجم له ... ص: ٤٥

١- أبو المؤيد الخوارزمي: «أما السند الأول- وهو مسند الأستاذ أبي محمد الحارثي البخاري- فقد أخبرني به الأئمة بقراءة تى عليهم: الامام أفضى قضاء الأنام، أخطب خطباء الشام جمال الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن عبد الصمد ابن محمّد بن أبي الفضل الأنصارى الحرستاني، و الشيخ الثقة تقي الدين إسماعيل ابن إبراهيم بن يحيى ... و الشيخ الامام شمس الدين يوسف بن عبد الله سبط

[١] تذكرة خواص الأئمة ٤٦-٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٤٦

الامام أبي الفرج ابن الجوزى بقراءة تى عليه» [١ ...].

وقال فى مقام الجواب عمّا ذكر من لحن أبي حنيفة: «و الجواب الثانى: إنه ذكر الامام الحافظ سبط ابن الجوزى أنه افتراء على أبي حنيفة، و انما المنقول عنه:

بأبي قبيس. كذا قاله الثقات من أرباب النقل» [٢].

فترى أنه وصفه تارة ب «الشيخ الامام» و أخرى ب «الامام الحافظ».

٢- ابن خلكان قائلاً: «الواعظ المشهور، حنفى المذهب، و له صيت و سمعة فى مجالس وعظه، و قبول عند الملوك و غيرهم...».

كما أنه اعتمد على تاريخه المسمى ب «مرآة الزمان» فى ترجمته الحلّاج [٣].

### ترجمة ابن خلكان ... ص: ٤٦

و ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ من أشهر مشاهير أهل السنة، فقد قال الذهبى بترجمته:

«ابن خلكان قاضى القضاء ... لقي كبار العلماء، و برع فى الفضائل و الآداب ... و كان كريما جوادا سرىا ذكيا أخباريا عارفا بأخبار الناس» [٤ ...].

وقال أبو الفداء: «القاضى الفاضل المحقق شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان البرمكى، و كان فاضلا عالما، تولى القضاء بمصر و الشام و له مصنفات جليئة مثل وفيات الأعيان و غيره فى التاريخ» [٥ ...].

و كذا قال ابن الوردى [٦].

[١] جامع مسانيد أبى حنيفة ١/ ٧٠.

[٢] المصدر ١/ ٥٤.

[٣] وفيات الأعيان ٣/ ١٤٢، و انظر ٢/ ١٥٣.

[٤] العبر فى حوادث سنة ٦٨١.

[٥] المختصر، فى حوادث السنة المذكورة.

[٦] تنمة المختصر فى حوادث السنة المذكورة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٤٧

وقال الصفدى ...: «كان فاضلا بارعا متفقهها، عارفا بالمذاهب، حسن الفتاوى، جيد القريحة، بصيرا بالعربية علامة بالأدب و الشعر و أيام الناس، كثير الاطلاع حلو المذاكرة، وافر الحرمة، فيه رئاسة كثيرة، له كتاب وفيات الأعيان، و قد اشتهر كثيرا» [١ ...].

وقال السبكي: «كان أحنف وقته حلما، و شافعى زمانه علما، و حاتم عصره، إلا أنه لا يقاس به حاتم» [٢ ...].  
 و عن قطب الدين فى تاريخ مصر: «كان إماما، أدبيا بارعا، و حاكما عادلا، و مؤرخا جامعا، و له الباع الطويل فى الفقه و النحو و الأدب، غزير النقل، كامل العقل» [٣ ...].  
 و كذا ترجم له و أثنى عليه الأسدى و الأسنوى فى كتابيهما فى (طبقات الشافعية) و اليافعى فى (مرآة الجنان) و ابن تغرى بردى فى (النجوم الزاهرة)، و السيوطى فى (حسن المحاضرة) و غيرهم.  
 ٣- يوسف بن أحمد بن محمد بن لسبط ابن الجوزى فى ترجمه «وفيات الأعيان» الى الفارسيه.  
 ٤- القطب اليونينى البعلبكي قائلا: «و كان له القبول التام عند الخاص و العام من أبناء الدنيا و أبناء الآخرة» [٤].

### ترجمة اليونينى ... ص: ٤٧

و اليونينى المتوفى سنة ٧٢٦ من أعظم أهل السنه، فقد قال الذهبى

[١] الوافى بالوفيات ٣٠٨ / ٧.

[٢] طبقات الشافعية الوسطى - مخطوط -.

[٣] طبقات الشافعية ٢٣ / ٣.

[٤] ذيل مرآة الزمان - مقدمه الكتاب.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٤٨

بترجمته:

«موسى بن محمد بن أبى الحسين، الامام المؤرخ، قطب الدين ابن الشيخ الفقيه، سمع من أبيه و بدمشق من ابن عبد الدائم و شيخ الشيوخ، و بمصر من ابن صارم، و اختصر مرآة الزمان و ذيل عليه فأجاد، روى الكثير ببعلبك، ولد سنة أربعين و ستمائة، و توفى فى شوال سنة ٧٢٦، و كان رئيسا محترما» [١].

و قال اليافعى «و مات ببعلبك شيخها الصدر الكبير قطب الدين ...

صاحب التاريخ» [٢ ...].

أما ذيله على (مرآة الزمان) فقد ذكره الجلبى، و استحسنته الذهبى - كما تقدم - و غيره.

٥- أبو الفداء حيث قال: «و فيها توفى الشيخ الدين ... و كان من الوعاظ الفضلاء، ألف تاريخا جامعا سماه (مرآة الزمان)» [٣].

### ترجمة أبى الفداء ... ص: ٤٨

و أبو الفداء المتوفى سنة ٧٣٢ من أكابر علمائهم، فقد قال ابن الوردى بترجمته:

... «و كان سخيا محبا للعلم و العلماء، متفننا، يعرف علومها، و قد رأيت جماعة من ذوى الفضل يزعمون أنه ليس فى الملوك بعد

المأمون أفضل منه، رحمه الله تعالى» [٤].

و قال ابن الشحنة ...: «و كان عالما أدبيا، له اليد الطولى فى الرياضه

[١] المعجم المختص: ٢٨٥.

[٢] مرآة الجنان - حوادث سنة ٧٢٦.

[٣] المختصر - حوادث ٦٥٤.

[٤] تنمة المختصر - حوادث ٧٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٤٩  
و الهندسة و الهيئة» [١ ...].

و قال الكتبى: «الملك المؤيد صاحب حماء، إسماعيل بن على، الامام العالم الفاضل السلطان ... فيه مكارم و فضيلة تامه من فقه و طب و حكمة و غير ذلك» [٢ ...].

و قال الأسدى ...: «العالم العلامة المتفنن المصنف، السلطان المؤيد، عماد الدين ... اشتغل فى العلوم و تفنن منها، و صنف التصانيف المشهورة، منها التاريخ» [٣].

و كذا ترجم له ابن حجر العسقلانى و ابن تغرى بردى.

٦- ابن الوردى قائلا: «فيها توفى الشيخ شمس الدين يوسف سبط جمال الدين ابن الجوزى، واعظ فاضل، له مرآة الزمان تاريخ جامع. قلت: و له تذكرة الخواص من الأمة فى ذكر مناقب الأئمة، و الله أعلم» [٤].

### ترجمة ابن الوردى ... ص: ٤٩

و ابن الوردى من كبار الفقهاء المشاهير، فقد قال ابن حجر العسقلانى بترجمته: «زين الدين ابن الوردى الفقيه الشافعى الشاعر المشهور، نشأ بحلب و تفقه بها و فاق الأقران» [٥ ...]

و كذا قال ابن قاضى شبهة بعد أن عنوانه ب «الامام العلامة الأديب المؤرخ ... فقيه حلب» [٦ ...]

[١] روضة المناظر - حوادث ٧٣٢.

[٢] فوات الوفيات ١/ ١٨٣.

[٣] طبقات الشافعية ٣/ ١٠٩.

[٤] تنمة المختصر - حوادث ٦٥٦.

[٥] الدرر الكامنة ٣/ ٢٧٢.

[٦] طبقات الشافعية ٣/ ١٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٥٠

٧- الذهبى حيث قال: «ابن الجوزى، العلامة الواعظ المؤرخ شمس الدين ... أسمع جده منه و من ابن كليب و جماعة، و قدم دمشق سنة بضع و ستين فوعظ بها، و حصل له القبول للطف شمائله و عذوبة وعظه، و له تفسير فى تسعة و عشرين مجلدا، و شرح الجامع الكبير، و جمع مجلدا فى مناقب أبى حنيفة، و درّس و أفتى، و كان فى شيبته حنبليا، توفى فى الخامس و العشرين من ذى الحجة، و كان وافر الحرمة عند الملوك» [١].

٨- الداودى: «يوسف بن قرغلى، الواعظ المؤرخ، شمس الدين أبو المظفر سبط الحافظ أبى الفرج، روى عن جده و طائفه، و ألف كتاب مرآة الزمان، و له تفسير على القرآن العظيم فى سبعة و عشرين مجلدا، و شرح الجامع الكبير، و كان فى شيبته حنبليا ثم صار حنفيا، و كان بارعا فى الوعظ، و له القبول التام عند الخاص و العام من أبناء الدنيا و أبناء الآخرة، مات بدمشق سنة أربع و خمسين و ستمائة» [٢].

٩- الكفوى ... «و كان إماما عالما فقيها واعظا جيدا مهيبا» [٣ ...].

١٠- اليافعى: «العلامة الواعظ المؤرخ ... درس و أفتى» [٤ ...].

١١- الفيروز آبادى ...: «أوجد زمانه فى الوعظ» [٥ ...].

١٢- القارى: «تفقه على الشيخ محمود الحصرى، و أعطى القبول بين الملوك و الأمراء و المشايخ و العلماء فى الوعظ و غيره» [٦ ...].  
و غيرهم ... و كلهم أثنوا عليه الثناء البالغ و مدحوه المدح العظيم.

[١] العبر- حوادث سنة ٦٥٤.

[٢] طبقات المفسرين ٣٨٣/٢.

[٣] كتائب أعلام الأخيار- مخطوط.

[٤] مرآة الجنان- حوادث ٦٥٤.

[٥] مختصر الجواهر المضىة فى طبقات الحنفية- مخطوط.

[٦] الأثمار الجنية فى طبقات الحنفية- مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٥١

### طعن الذهبى و الصفدى فى السبب ... ص: ٥١

لكن الذهبى و الصفدى قد انتقدا السبب و جرحاه- جريا على عادتهما فى التسرع فى الطعن و الجرح- فقد قال الكفوى ما نصه:  
«قال الشيخ صلاح الدين الصفدى- بعد أن أثنى على أبى المظفر يوسف ابن قرغلى:- و هو صاحب مرآة الزمان، و أنا ممن حسده  
على هذه التسمية، فإنها لاثقة بالتاريخ، كأن الناظر فى التاريخ يعاين من ذكر فيه فى مرآة، إلّا أن المرآة فيه صدأ المجازفة منه رحمه  
الله، فى أماكن معروفة».

و قال الذهبى فى كتابه المسمى بالميزان: إن يوسف بن قرغلى ألف مرآة الزمان، فتراه يأتى بمناكير الحكايات و ما أظنه بثقة، بل  
يحيىف و يجازف، ثم إنه يترفض. و قال فى موضع آخر: كان حنبليا و تحوّل حنفيا للدينيا».

### الدفاع عن السبب ... ص: ٥١

قال الكفوى بعد أن نقل هذا عنهما: «و اعلم أن صاحب مرآة الزمان قد كان ناقلا عمّن تقدّمه فى التاريخ، و وظيفته الرواية و العهدة  
على الراوى، و نسبتبه إلى المجازفة جور عليه، فإنّ التاريخ لا يشترط فيه الأسانيد التى لا غبار عليها، على أن صلاح الدين الصفدى و  
الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبى و من بعدهما تطفلوا على تاريخه و نقلوا من مرآة الزمان شيئا كثيرا، فإن لم يكن ثقة فهم ليسوا  
بثقات» [١].

كما استبعد القارى ما ادعاه الذهبى فقال- بعد أن نقل كلامه فى الميزان:-

«و هو بعيد جدّا كما لا يخفى» [٢].

[١] كتائب أعلام الأخيار- مخطوط.

[٢] الأثمار الجنية- مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٥٢

و قال الجلبى ما نصه: «قال فى الذيل: و هذا من الحسد، فإنه فى غاية التحرير، و من أرخ بعده فقد تطفل عليه، لا سيّما الذهبى و



الصفدى، فإنّ نقولهما منه فى تاريخهما» [١].

### استناد القوم إلى أقواله فى القضايا الخلافية ... ص: ٥٢

أضف إلى ذلك كله: أنا نثبت جلاله سبط ابن الجوزى و عظمته من كلام:

الخواجه الكابلى صاحب (الصواعق) و هو الذى طالما اقتدى به (الدهلوى) و نسج على منواله.

و القاضى ثناء الله العثمانى.

و رشيد الدين خان.

و صاحب إزالة الغين.

و من كلام (الدهلوى).

أما الكابلى فقد قال عند الجواب عن مطعن درء الحد عن المغيرة بن شعبه ما نصه:

«و دعوى أهل البصرة على مغيرة كما ذكره ابن جرير الطبرى، و الامام البخارى، و الحافظ عماد الدين ابن كثير، و الحافظ جمال

الدين أبو الفرج ابن الجوزى، و الشيخ شمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزى، فى تواريخهم: إن المغيرة كان أمير البصرة»...

إذن (... الكابلى) يعتمد على (السبط) و يثق به على حدّ اعتماده و وثوقه ب (البخارى) و (ابن جرير) و (ابن الجوزى) و غيرهم.

و أما (القاضى) و (الدهلوى) فقد قالا بمثل كلام الكابلى عند الجواب عن المطعن المذكور، و قد صرح الثانى بوثاقه هؤلاء المؤرخين

المذكورين.

و أما (رشيد الدين خان) فقد قال: «قال الحافظ أبو المؤيد الخوارزمى - فى

[١] كشف الظنون ١٦٤٨ / ٢.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٥٣

أوائل مسند الامام الأعظم عند الجواب عن إشكالات الخطيب البغدادى: - و أما قوله: إن أبا حنيفة لحن حيث قال فى مسألة القتل

بالقتل: و لو رماه بأبا قبيس ...

فيجاب عنه بوجوه: الأول: إنه ذكر الامام الحافظ سبط ابن الجوزى أنه افتراء على أبى حنيفة» [١ ...].

كما أنه عدّ (سبط ابن الجوزى) من أئمة الدين المعتمدين، كأحمد و ابن الجوزى و غيرهم [٢ ...].

و أما صاحب (إزالة الغين) فقد نقل عن (السبط) كلامه فى الدفاع عن أبى حنيفة معبرا عنه ب «الامام الحافظ» [٣ ...].

### مؤلفات السبط ... ص: ٥٣

و لسبط ابن الجوزى مؤلفات مشهورة. و قد ذكر الجلبى منها الكتب التالية:

١- الإنتصار لإمام أئمة الأمصار.

٢- اللوامع فى أحاديث المختصر و الجامع.

٣- التفسير.

٤- منتهى السؤل فى سيرة الرسول.

٥- إثبات الإنصاف.

و ذكر أنه ألف كتابا فى ترجيح مذهب أبى حنيفة على غيره من المذاهب، عدا كتاب الانتصار الذى ألفه فى الموضوع، و أن له شرحا

على الجامع الكبير لأبى عبد الله الشيبانى.

أما مرآة الزمان فقد ذكره السندى أيضا فى مروياته فى (حصر الشارد)

[١] شوكت عمره ١٢٠.

[٢] إيضاح لطافة المقال ٢٧٩.

[٣] إزالة الغين. فى مبحث الجواب عما طعن فى أبى حنيفة.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ٥٤

قائلا:

«و أما مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى فأرويه بالسند المتقدم إلى الحافظ ابن حجر، عن أحمد بن أبى بكر المقدسى، عن سليمان عن يوسف بن قزغلى سبط ابن الجوزى».

### اعتماد العلماء على كتبه ... ص: ٥٤

و لقد اعتمد كبار العلماء على كتبه و نقلوا عنها، مثل ابن خلكان فى (تاريخه) و الصفدى فى (الوافى بالوفيات) فى ترجمه «محمد بن كرام السجستاني» و البدخشى فى (مفتاح النجا) و السمهودى فى مواضع من (جواهر العقدين) [١] و الحلبي فى (سيرته) و الحصكفى فى (الدر المختار) و ابن عابدين فى (رد المختار فى شرح الدر المختار ...) و غيرهم.

### ٢ رواية أبى حاتم الرازى ... ص: ٥٤

#### إشارة

لقد جاء فى كتاب (زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى) ما نصه:

«أخبرنا الحسين بن محمد قال: حدثنا عبد الله بن أبى منصور قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا محمد بن إدريس الرازى قال: حدثنا محمد بن عبد الله

[١] منها: ما ذكره فى الروايات و الآثار الدالة على أن من أعان أهل البيت عليهم السلام و أحسن إليهم يجازى بعمله الجزاء الحسن فقال: «و من ذلك: ما رواه سبط ابن الجوزى بسنده إلى عبد الله بن المبارك- و كان يحج سنة و يغزو سنة، فلما كان السنة التى حج فيها- خرجت بخمسائة دينار إلى موقف الجمال بالكوفة لأشترى جمالا، فرأيت امرأة على بعض المزابل تنتف ريش بطه منتنه، نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ٥٥

ابن المثنى قال: حدثنى حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: خلقت أنا و على بن أبى طالب من نور واحد نسيح الله عز و جل فى يمنة العرش قبل خلق الدنيا، و لقد سكن آدم الجنة و نحن فى صلبه، و لقد ركب نوح السفينة و نحن فى صلبه، و لقد قذف إبراهيم فى النار و نحن فى صلبه، فلم نزل يقلبنا الله عز و جل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة، حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب، فجعل ذلك النور بنصفين، فجعلنى فى صلب عبد الله، و جعل عليا فى صلب أبى طالب، و جعل فى النبوة و الرسالة و جعل فى على الفروسيه و الفصاحة، و اشتق لنا اسمين من أسمائه، فرب العرش محمود و أنا محمد، و هو الأعلى و هذا على» [١].

**ترجمته ... ص: ٥٥**

و أبو حاتم محمد بن إدريس الرازى المتوفى سنة ٢٧٧ غنى عن التعريف، فلا حاجة إلى الإطناب فى ذكر فضائله، و نقل الكلمات فى حقه، بل نكتفى ببندة

فتقدمت إليها فقلت: لم تفعلين هذا؟ فقالت: يا عبد الله لا تسأل عما يعينك، قال: فوقع فى خاطرى من كلامها شىء، فألححت عليها، فقالت: يا عبد الله قد أوجأتنى إلى كشف سرى إليك.

أنا امرأة علوية و لى أربع بنات يتامى، مات أبوهن من قريب و هذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئا، و قد حلت لنا الميتة، فأخذت هذه البطة أصلحها و أحملها إلى بناتى فأنأكلها. فقلت فى نفسى: ويحك يا ابن المبارك أين أنت من هذه!! فقلت: افتحى حجرك، ففتحته، فصببت الدنانير فى طرف إزارها و هى مطرقة لا- تلتفت. قال: و مضيت إلى المنزل و نزع الله من قلبى شهوة الحج ذلك العام، ثم تجهزت إلى بلادى و أقمت حتى حج الناس و عادوا، فخرجت أتلقى جيرانى و أصحابى، فجعلت كل من أقول له «قبل الله حجك و شكر سعيك» يقول: و أنت قبل الله حجك و شكر سعيك، أما قد اجتمعنا بك فى مكان كذا و كذا، و أكثر على الناس فى القول. فبت متفكرا فى ذلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المنام و هو يقول: يا عبد الله لا تعجب، فإنك أعثت ملهوفه من ولدى، فسألت الله أن يخلق على صورتك ملكا يحج عنك فى كل عام إلى يوم القيامة، فإن شئت أن تحج و إن شئت أن لا تحج».

[١] زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٥٦

منها فقط:

١- السمعاني: «إمام عصره و المرجوع إليه فى مشكلات الحديث ... كان من مشاهير العلماء المذكورين الموصوفين بالفضل و الحفظ و الرحلة» [١ ...].

٢- ابن الأثير: «هو من أقران البخارى و مسلم» [٢].

٣- الذهبى: «حافظ المشرق ... بارع الحفظ، واسع الرحلة من أوعية العلم ... و كان جاريا فى مضمار البخارى و أبى زرعة الرازى» [٣].

**٣ رواية عبد الله بن أحمد ... ص: ٥٦****إشارة**

لقد روى هذا الحديث فى (زوائد مناقب أمير المؤمنين) قائلا:

«حدثنا الحسن قال: حدثنا أحمد بن المقدم العجلي، حدثنا الفضيل بن عياض قال: حدثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان عن سلمان قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: كنت أنا و على نورا بين يدي الله عز و جل قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر عام، فلما خلق الله آدم قسّم ذلك النور جزءين، فجزء أنا و جزء على».

**ترجمته ... ص: ٥٦**

و عبد الله بن أحمد المتوفى سنة ٢٩٠ من كبار محدثى أهل السنة، و قد جاءت فضائله الباهرة فى كافة معاجم الرجال، و إليك بعض

## الكلمات:

[١] الأنساب - الحنظلى.

[٢] الكامل ٦٧ / ٦.

[٣] العبر - حوادث ٢٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٥٧

١- المقدسى: «سمع أباه و يحيى بن معين و أبا بكر و عثمان ابنى أبى شيبه و أبا خيثمه ... قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ثبتا فهما. و قال بدر بن أبى بدر البغدادى: عبد الله بن أحمد جهيد ابن جهيد.

و قال أبو الحسين بن المنادى: لم يكن فى الدنيا أروى عن أبيه منه، لأنه سمع المسند و هو ثلاثون ألفا، و التفسير و هو مائة و عشرون ألفا، سمع منها ثلاثين ألفا و الباقي و جاده، و النسخ و المنسوخ، و التاريخ، و حديث شعبة، و المقدم و المؤخر فى كتاب الله تعالى، و الجوابات فى القرآن، و المناسك الكبير و الصغير، و حديث الشيوخ و غير ذلك.

و ما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال و علل الحديث و الأسماء و الكنى، و المواظبة على طلب الحديث فى العراق و غيرها، و يذكرون عن أسلافهم الإقرار له بذلك، حتى أن بعضهم ليسرف فى تقريره إياه بالمعرفة و زيادة السماع للحديث على أبيه «[١...].

٢- الذهبي: «عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، الامام الحافظ الحجة، أبو عبد الله، محدث العراق، ولد إمام العلماء» [٢ ...].

و قال: «الحافظ أبو عبد الرحمن ... كان إماما خبيراً بالحديث و علله، مقدما فيه، و كان من أروى الناس عن أبيه» [٣ ...].

٣- ابن حجر ...: «قال عباس الدورى: سمعت أحمد يقول: قد وعى عبد الله علما كثيرا، و قال الخطيمى بلغنى عن أبى زرعة قال قال أحمد: ابنى عبد الله محفوظ، من علماء الحديث، لا يكاد يذاكر إسماعيل بن على إلا بما لا أحفظ. و قال أبو على الصواف: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كل شىء أقول قال أبى فقد سمعته مرتين أو ثلاثة. و قال ابن أبى حاتم: كتب إلى بمسائل أبيه و بعلل

[١] الكمال - مخطوط.

[٢] تذكرة الحفاظ ٦٦٥ / ٢.

[٣] العبر - حوادث سنة ٢٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٥٨

الحديث. و قال أبو الحسين ابن المنادى: لم يكن فى الدنيا أحد أروى عن أبيه منه، لأنه سمع منه المسند و هو ثلاثون ألفا و التفسير ... قال: و ما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال و علل الحديث و الأسماء و الكنى و المواظبة على الطلب، حتى أن بعضهم أسرف فى تقريره إياه بالمعرفة و زيادة السماع على أبيه ... قال النسائى ثقة. و قال السلمى: سألت الدار قطنى عن عبد الله بن أحمد و حنبل بن إسحاق؟ فقال: ثقتان نبيلان. و قال أبو بكر الخلال: كان عبد الله رجلا صالحا صادق اللهجة كثير الحياء» [١ ...].

٤- الياضى: «الحافظ أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيبانى، كان إماما خبيراً بالحديث و علله مقدما فيه» [٢].

٤ رواية ابن مردويه ... ص: ٥٨

لقد قال الخطيب الخوارزمي ما نصه:

«أخبرنا شهردار- هذا- إجازة، أخبرنا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة: حدثنا الشريف أبو طالب الجعفرى، حدثنا ابن مردويه الحافظ، حدثنا إسحاق بن محمد بن علي بن خالد، حدثنا أحمد بن زكريا، حدثنا أبو طهمان، حدثنا محمد بن خالد الهاشمي، حدثنا الحسين بن إسماعيل بن حماد، عن أبيه، عن زياد بن المنذر، عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: كنت أنا و علي نورا بين يدي الله تعالى

[١] تهذيب التهذيب ٥ / ١٤١.

[٢] مرآة الجنان حوادث: ٢٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٥٩

قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور فى صلبه، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره فى صلب عبد المطلب فقسّمه نصفين: قسما فى صلب عبد الله و قسما فى صلب أبى طالب. فعلى منى و أنا منه، لحمه لحمى و دمه دمي، فمن أحبه فحبّى أحبه و من أبغضه فبغضى أبغضه» [١].

### ترجمته ... ص: ٥٩

و أبو بكر ابن مردويه الحافظ المتوفى سنة ٤١٠ من أعظم محدّثي أهل السنّة الموصوفين بالحفظ و الوثاقفة، و قد ترجم له و أثنى عليه الذهبى فى (تذكرة الحفاظ) و السيوطى فى (طبقات الحفاظ) و غيرهما فى كتب الرجال و الحديث.

### ٥ رواية ابن عبد البر ... ص: ٥٩

### إشارة

لقد روى هذا الحديث ضمن جملة من فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام- كحديث الطير و غيره- فقال: «و قال صلّى الله عليه و سلّم: خلقت أنا و علي من نور واحد نسبح الله تعالى يمينه العرش، قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلما انتهى النور إلى عبد المطلب جعله نصفين: نصف فى عبد الله و نصف فى صلب أبى طالب، و شق لنا من اسمه، فالله محمود و أنا محمد، و الله الأعلى و هذا على» [٢].

[١] مناقب أمير المؤمنين: ٨٨.

[٢] بهجة المجالس و أنس المجالس، ذكره فى كشف الظنون و قال «من الكتب المعتمدة فى المحاضرات».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٦٠

### ترجمته ... ص: ٦٠

و قد تقدّمت لابن عبد البر القرطبي ترجمة فى قسم (حديث الثقلين) عن الذهبى الذى قال: «كان إماما دينا ثقة متقنا علامة متبحرا صاحب سنّة و اتباع» ثم ذكرنا جملة من مصادر ترجمته.

## ٦ رواية الخطيب البغدادي ... ص: ٦٠

## اشارة

لقد قال الكنجي ما نصه:

«الباب السابع و الثمانون: فى أن عليا خلق من نور النبى: أخبرنا إبراهيم ابن بركات الخشوعى بمسجد الربوة من غوطه دمشق، أخبرنا الحافظ على بن الحسن، أخبرنا أبو القاسم هبة الله، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب، أخبرنا على ابن محمد بن عبد الله العدل، أخبرنا أبو على الحسن بن صفوان، حدثنا محمد بن سهل العطار، حدثنا أبو ذكوان حدثنى حرب بن بيان الضرير من أهل قيسارية، حدثنى أحمد بن عمرو حدثنا أحمد بن عبد الله عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم الجزرى، عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال النبى صلى الله عليه وآله و سلم: خلق الله قضيبي من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام، فجعله أمام العرش حتى كان أول مبعثى، فشق منه نصفاً فخلق منه نبيكم، و النصف الآخر على بن أبى طالب.

قلت: هكذا أخرجه إمام أهل الشام عن إمام أهل العراق، كما سقناه، و هو فى كتابيهما» [١].

[١] كفاية الطالب / ٣١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٦١

## كلمة فى تاريخ بغداد ... ص: ٦١

## اشارة

قال ابن جزلة حول تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ما نصه:

«و لما كان الحديث و العناية به و معرفه الرجال الناقلين له من أجل العلوم الشرعيه و أشرفها، استحق من صرف إليه زمانه و وفر عليه تبعه الثناء و المدح و الترحم على السلف الماضين منهم.

و قد صنّف الناس فى ذلك و أوغلوا و بالغوا، و ميزوا الثقة من المتهم و الضعيف من القوى، و ما أعظم فائدة ذلك و أجل موقعه، لكثرة ما دسّ الملاحدة و الزنادقة من الأحاديث الموضوعه البشعة المنفردة التى فسد بسماعها خلق من الناس، و اعتقد الغر عند سماعها أنها من قول صاحب الشرع فهلك و تسرع إلى التكذيب و مال إلى الخلاعة، نعوذ بالله من الشقاء و البلاء.

و هذا الكتاب الذى صنّفه الشيخ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب الحافظ البغدادي رحمه الله، و سماه تاريخ بغداد، كتاب جليل فى هذا العلم نفيس، قد تعب و سهر فيه، و أطال الزمان، و الله تعالى يثيبه و يحسن إليه» [١ ...].

## ترجمته ... ص: ٦١

و للنقل بعض كلمات كبار العلماء فى حقه:

١- السمعاني: «صنّف قريبا من مائة مصنف صارت عمدة لأصحاب الحديث، منها التاريخ الكبير لمدينة السلام بغداد» [٢ ...].

٢- ابن خلكان: «صاحب تاريخ بغداد و غيره من المصنفات المفيدة، كان من الحفاظ المتقنين و العلماء المتبحرين، و لو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه، فإنه

[١] المختصر المختار من تاريخ بغداد/ مقدمة المؤلف.

[٢] الأنساب/ البغدادى.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٦٢

يدل على اطلاع عظيم» [١...].

٣- الذهبي: «قال الحافظ ابن عساكر: سمعت الحسين بن محمد يحكى عن ابن خيرون أو غيره: أن الخطيب ذكر أنه لما حج شرب ماء زمزم ثلاث شربات، و سأل الله تعالى ثلاث حاجات: أن يحدّث بتاريخ بغداد بها، و أن يملئ الحديث بجامع المنصور، و أن يدفن عند بشر الحافي. فقضيت له الثلاث» [٢].  
و ممن ترجم له كذلك السبكي و (الدهلوي) في (بستان المحدثين).

## ٧ رواية ابن المغازلي ... ص: ٦٢

### إشارة

روى هذا الحديث بطرق عديدة حيث قال:

«قوله عليه السلام: كنت أنا و علي نورا بين يدي الله.

أخبرنا أبو غالب محمّد بن أحمد بن سهل النحوي رحمه الله، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن منصور الحلبي الأخباري، قال: حدثنا علي بن محمّد العدوي الشمشاطي قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا، قال: حدثنا أحمد بن المقدم العجلي، قال: حدثنا الفضيل بن عياض، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان عن سلمان الفارسي قال: سمعت حبيبي محمّدا صلّى الله عليه و سلّم يقول: كنت أنا و علي نورا بين يدي الله عز و جل، يسبح الله ذلك النور و يقدّسه قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلما خلق الله آدم ركّب ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة و في علي الخلافة.

[١] وفيات الأعيان ١/ ٩٢.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٧٠.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٦٣

و أخبرنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن سليمان، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد البكري، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد ابن حسان الهروي، قال: حدّثنا جابر بن سهل بن عمر بن جعفر، حدّثني أبي عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول: كنت أنا و علي نورا عن يمين العرش، يسبح الله ذلك النور و يقدسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلم أزل أنا و علي في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب.  
و أخبرنا أبو غالب محمّد بن أحمد بن سهل النحوي نا: أبو عبد الله محمّد بن علي بن مهدي السقطي الواسطي إملاء قال: أخبرنا أحمد بن علي القواريري الواسطي، نا محمّد بن عبد الله بن ثابت، نا محمّد بن مصفا، نا بقیة بن الوليد عن سعيد بن عبد العزيز، عن جابر بن عبد الله عن النبي صلّى الله عليه و سلّم قال: إن الله عز و جل؟؟؟ أول قطعة من نور فأسنّها في صلب آدم، فساقتها حتى قسمها جزءين: جزءا في صلب عبد الله و جزءا في صلب أبي طالب، فأخرجني نبيا و أخرج عليا وصيا» [١].

فائدة ... ص: ٦٣

لقد جاء فى آخر النسخة التى بأيدينا ما يلى بنصه: «قال فى النسخة التى نقلت منها هذه: قال فى الأم: قال فى نسخة الفقيه بهاء الدين على بن أحمد الأكوغ: فرغ من نسختها أبو الحسن على بن محمد بن الحسن بن أبى نزار ابن الشرفية بواسطة العراق، فى ثانى عشر من شوال من سنة خمس وثمانين و خمسمائة، و الله ولى التوفيق.

ثم قال فى أم الأم: و فرغت من نسخها فى جمادى الآخرة من سنة ثلاث و عشرين و ستمائة، و كتب عمر بن الحسن بن ناصر بن يعقوب. ختم الله له بخير.

[١] مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب ٨٧-٨٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٦٤

و قال فى أم هذه النسخة: فرغت أنا من هذه النسخة، يوم تاسع عشر من شهر المحرم الحرام من سنة إحدى و تسعين و تسعمائة سنة بمدينة ثلاث- حماه الله بالصالحين من عباده، و كتب مالكة مملوك آل محمد سعيد بن عبد الله بن صالح عفا الله عنه و حشره فى زمريتهم.

و فرغت أنا من تحصيل هذه النسخة المباركة- و أنا الفقير إلى مغفرة الله و كرمه، و العائد به من أليم عذابه و نقمه: الحسين بن عبد الهادى بن أحمد صلاح، ثبته الله بالقول الثابت فى الدنيا و الآخرة- آخر نهار الخميس خامس شهر جمادى الآخرة، سنة سبع و ثلاثين و ألف سنة بمدينة ثلاث حرسها الله تعالى بصالحين من عباده، و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين، و أنا أسأل من اطلع على هذا الكتاب و استوصيه أن يدعو لى بما أمكن من الدعاء لا سيما لحسن الخاتمة و العقبى، و بالله التوفيق و الاعانة و هو حسبى و نعم الوكيل».

و جاء فى آخر النسخة أيضا:

«قال فى آخر النسخة التى نقلت منها هذه ما لفظه: حكاية حسنة من المناقب مسموعة فى فضائل أهل البيت: قال أبو الحسن على بن محمد بن الشرفية:

حضر عندى فى دكاني بالوراقين بواسطة يوم الجمعة خامس ذى القعدة من سنة ثمانين و خمسمائة: القاضى العدل جمال الدين نعمه الله بن على بن أحمد العطار، و حضر أيضا عندى الأمير شرف الدين أبو شجاع بن العبرى الشاعر، فسأل شرف الدين القاضى جمال الدين أن يسمعه المناقب، فابتدأ بالقراءة عليه من نسختى التى بخطى فى دكاني يومئذ، و هو يرويها عن جدّه العلامة المعمر محمد بن على المغازلى عن أبيه المصنف، فهما فى القراءة و قد اجتمع عليهما جماعة، إذ اجتاز أبو مصر قاضى العراق و أبو العباس ربيعه و هما ينيزان بالعدالة، فوقفا يغوغيان و ينكران عليه قراءة المناقب، و أظن قاضى العراق فى التهز و المجون، و قال فى جملة مقالاته على طريق الاستهزاء: أى قاضى اجعل لنا وظيفة كل يوم جمعة بعد الصلاة تسمعنا شيئا من هذه المناقب فى المسجد الجامع، فقال لهما القاضى نعمه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٦٥

الله بن العطار: ما أنتما من أهلها، أنتما قد حضرتما فى درب الخطيب و ذكرتما أن عليا ما كان يحفظ سورة واحدة من كتاب الله تعالى، و المناقب تتضمن أنه ما كان فى الصحابة أقرأ من على بن أبى طالب، فما أنتما من أهلها، فأكثر الغوغاء و التهز، فضجر القاضى نعمه الله بن العطار، و قال بمحضر جماعة كانوا وقوفا:

أللهم إن كان لأهل بيت نبيك عندك حرمة و منزلة فاحسب به داره و عجل نكايته، فبات فى ليلته تلك و فى صبيحة يوم السبت من سنة ثمانين و خمسمائة حسف الله تعالى بداره، فوقعت هى و القطر و جميع المسناة إلى دجلة، و تلف منه فيها جميع ما كان يملك من مال و أثاث و قماش، فكانت هذه المنقبة من أطرف ما شوهد يومئذ من مناقب آل محمد صلوات الله عليهم.



فقال على بن محمد بن الشرفية فى ذلك اليوم فى هذا المعنى:

يا أيها العدل الذى هو عن طريق الحق عادل  
متجنباً سبل الهدى و إلى سبيل الغى مائل  
أبمثل أهل البيت يا مغرور ويحك أنت هازل  
دع عنك أسباب الخلاعة و استمع منى الدلائل  
بالأمس حين جحدت من إفضالهم بعض الفضائل  
و جريت فى سنن السخر و لست تسمع عدل عاذل  
نزل القضاء على ديارك فى صباحك شرّ نازل  
أضحت ديارك سابحات فى الثرى خسف الزلازل  
و بقيت يا مغرور فى الدارين لم تحظ بطائل  
هذا الجزاء بهذه الدنيا فعد لهم غدا ما أنت قائل

قال على بن محمد الشرفية: و قرأت المناقب التى صنفها ابن المغازلى بمسجد الجامع بواسط، الذى بناه الحجاج بن يوسف الثقفى لعنه الله و لقاه ما عمل، فى مجالس ستة، أولها الأحد رابع صفر و آخرهنّ عاشر صفر سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة، فى أمم لا يحصى عديدهم، و كتب قاريها بالمسجد الجامع على بن محمد نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٦٦ ابن الشرفية.

### ترجمته ... ص: ٦٦

و أبو الحسن على بن محمد المعروف بابن المغازلى، من أعلام الفقهاء و المحدّثين من أهل السنة. قال السمعاني: «كان فاضلاً عارفاً برجال و واسط و حديثهم، و كان حريصاً على سماع الحديث و طلبه، رأيت له ذيل التاريخ بواسط و طالعه و انتخبت منه ... روى لنا عنه ابنه بواسط».

### ٨ رواية شيرويه الديلمى ... ص: ٦٦

#### إشارة

لقد روى هذا الحديث فى (فردوس الأخبار) حيث قال:

«سلمان: كنت أنا و على نورا بين يدي الله مطيعاً يسبح الله و يقدر قبل أن يخلق آدم بأربع عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور فى صلبه، و لم نزل فى شىء واحد حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب، فجزء أنا و جزء على بن أبى طالب».  
و قال: «سلمان: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: بخلقت أنا و على من نور واحد قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور فى صلبه، فلم نزل فى شىء واحد حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب، ففى النبوة و فى على الخلافة».

### ترجمته ... ص: ٦٦

وقد أثنى على شيرويه الديلمى و أطراه كل من ترجم له، كالذهبي فى (تذكرة الحفاظ) وغيره و الرافعى فى (التدوين) و اليافعى فى (مرآة الجنان) و الأسنوى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٦٧

فى (طبقات الشافعية ...) و غيرهم من أعلام أهل السنة أصحاب السير و التواريخ ... و سنورد نصوص عبائهم فى قسم (حديث التشبيه) إن شاء الله تعالى.

### ٩ رواية العاصمى ... ص: ٦٧

لقد رواه بطرق عديدة مستدلا به على شبه أمير المؤمنين عليه السلام لآدم عليه السلام فى الخلق، ثم أيده بأحاديث أخر، قال: «ذكر مشابهه نبينا آدم عليه السلام، فإنه قد وقعت المشابهة بين المرتضى و بينه عليه السلام بعشرة أشياء: أولها الخلق و الطينة، و الثانى بالمكث و المدة، و الثالث بالصاحبة و الزوجة، و الرابع بالتزويج و الخلعة، و الخامس بالعلم و الحكمة، و السادس بالذهن و الفطنة، و السابع بالأمر و الخلافة، و الثامن بالأعداء و المخالفه، و التاسع بالعرفاء و الوصية، و العاشر بالأولاد و العترة. أما الخلق و الطينة فإن آدم عليه السلام خلق من الطين و خلط طينه بنور الثقلين، فكان طينا ديتيا، و كذلك المرتضى خلق من الطينة الطاهرة و التربة الزكية الزاهرة، و لذلك قال المصطفى: خلقت من أطيب الطين و خلق محبى من أسفلها ثم خلطت العليا بالسفلى، فلو لا النبوة و الرسالة لكنت رجلا من أمتى. و الذى يؤيد ما قلنا:

ما أخبرنى به محمد بن أبى زكريا الثقة قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدّثنا إسحاق بن محمد بن على بن خالد الهاشمى بالكوفة قال: حدّثنا أحمد بن زكريا بن طهمان، قال: حدّثنا محمد بن خالد الهاشمى قال: حدّثنا الحسن بن إسماعيل بن حماد بن أبى خليفة، عن أبيه عن زياد بن المنذر، عن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: كنت أنا و على نورا بين يدى الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٦٨

عز و جل من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم نقل ذلك النور من صلبه، فلم يزل ينقله من صلب إلى صلب حتى أقرّه فى صلب عبد المطلب فقسّمه قسمين، فصير قسمى فى صلب عبد الله و قسم على فى صلب أبى طالب، فعلى منى و أنا منه، لحمه لحمى و دمه من دمى، فمن أحبه فبحبى أحبه و من أبغضه فببغضى أبغضه».

ثم روى أربعة أحاديث أخرى، و هذه ألفاظ ثلاثة منها:

«عن أبى الحمراء عن النبى صلّى الله عليه و سلّم قال: لَمَّا أُسْرِيَ بى إِلَى السَّمَاءِ نَظَرْتُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ، فَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتَهُ بَعْلِى وَ نَصَرْتَهُ بِهِ».

«عن نافع عن ابن عمر قال: بينما رسول الله صلّى الله عليه و سلّم جالس ذات يوم ببطحاء مكة، إذ هبط عليه جبرئيل الروح الأمين قال: يا محمد إن رب العرش يقرأ عليك السلام و يقول: لما أخذ ميثاق النبيين أخذ ميثاقك فى صلب آدم، فجعلك سيد الأنبياء و جعل وصيك سيد الأوصياء على بن أبى طالب و يقول: يا محمد و عزتى لو سألتنى أن أزيل السماوات و الأرض لأزلتها لكرامتك على».

«عن أنس بن مالك عن النبى صلّى الله عليه و سلّم قال: كل مولود يولد يولد فهو فى سرته من التربة التى خلق منها، و أنا و على بن أبى طالب خلقنا من تربة واحدة».

و هذا لفظ رابعها بسنده:

«أخبرنا الحسين بن محمد قال: حدّثنا عبد الله بن أبي منصور قال: حدّثنا محمد بن بشر قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن المثنى قال: حدّثني حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: خلقت أنا وعلّى بن أبى طالب من نور واحد يسبح الله عز وجل فى يمينه العرش قبل خلق الدنيا، ولقد سكن آدم الجنة ونحن فى صلبه، ولقد ركب نوح السفينة ونحن فى صلبه، ولقد قذف إبراهيم فى النار ونحن فى صلبه، فلم يزل يقلبنا الله عز وجل فى أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة، حتى انتهى بنا إلى عبد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٦٩

المطلب، فجعل ذلك النور بنصفين، فجعلنى فى صلب عبد الله وجعل عليا فى صلب أبى طالب، وجعل فى النبوة والرسالة وجعل فى على الفروسيه والفصاحة، واشتق لنا اسمين من أسمائه، فربّ العرش محمود وأنا محمد، وهو الأعلى وهذا على». قال العاصمى: «فهذه الأحاديث تدلّ على صحّة ما أشرنا إليه ورجحان ما دلّلنا عليه» [١].

## ١٠ رواية أبى الفتح النطنزى ... ص: ٦٩

### إشارة

لقد روى هذا الحديث قائلا:

«أبنا أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال: حدّثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ قال: حدّثنا أحمد ابن يوسف بن خلاد النصيبى ببغداد، قال: حدّثنا الحارث بن أبى أسامة التميمى قال: حدّثنا داود بن المحبر بن محمد قال: حدّثنا قيس بن الربيع، عن عباد بن كثير عن أبى عثمان الرازى عن سلمان الفارسى قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: خلقت أنا وعلّى بن أبى طالب من نور عن يمين العرش، نسبح الله ونقدسه من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربع عشرة ألف سنة، فلما خلق الله آدم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات، ثم نقلنا إلى صلب عبد المطلب وقسمنا بنصفين، فجعل النصف فى صلب أبى عبد الله وجعل النصف فى صلب أبى طالب، فخلقت من ذلك النصف وخلق على من النصف الآخر، واشتق الله لنا من أسمائه اسما، والله محمود وأنا محمّد، والله الأعلى وأخى على، والله فاطر وابنتى فاطمة، والله محسن وابناى الحسن والحسين. فكان اسمى

[١] زين الفتى فى تفسير هل أتى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٧٠

فى الرسالة والنبوة، وكان اسمه فى الخلافة والشجاعة، فأنا رسول الله وعلّى سيف الله» [١].

وروى النطنزى حديث الأشباح بسنده عن ابن عباس رضى الله عنه قال: «لما خلق الله عز وجل آدم ونفخ فيه من روحه عطس فألهمه الله «الحمد لله رب العالمين»، فقال له ربه: يرحمك الله، فلما سجد له الملائكة تداخله العجب فقال: يا رب خلقت خلقا هو أحب إليك منى؟ فلم يجب، ثم قال الثانية، فلم يجب.

ثم قال الثالثة، فلم يجب. ثم قال الرابعة فقال الله عز وجل له: نعم ولولاهم ما خلقتك. فقال: فأرنيهم، فأوحى الله عز وجل إلى ملائكة الحجب أنه ارفعوا الحجب، فلما رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدام العرش، فقال يا رب من هؤلاء؟

قال: يا آدم هذا نبيى، وهذا على أمير المؤمنين ابن عم النبيى، وهذه فاطمة بنت نبيى، وهذان الحسن والحسين ابنا على وولدا نبيى. ثم قال: يا آدم هم الأول.

ففرح بذلك. فلما اقترف الخطيئة قال: يا رب أسألك بمحمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين لما غفرت لى فغفر الله له، فهذا الذى قال الله عز و جل: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ. فلما أهبط إلى الأرض صاغ خاتما نقش عليه: محمد رسول الله. و يكنى آدم بأبى محمد» [٢].

### ترجمته ... ص: ٧٠

و سنورد ترجمه النظري مفصلة فى قسم (حديث التشبيه) و نذكر كلمة تلميذه السمعاني فى حقه، و مدح ابن النجار له، و إطرء الصفدى فى الوافى بالوفيات ... فانظر.

[١-٢] الخصائص العلوية - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٧١

### ١١ رواية شهدار الديلمى ... ص: ٧١

#### اشارة

قال الحموينى ما نصه: «أنبأنى أبو طالب بن أنجب الخازن، عن ناصر بن أبى المكارم إجازة قال: أنبأنا أبو المؤيد الموفق بن أحمد إجازة إن لم يكن سماعا.

(ح) و أنبأنى العزيز محمد بن أبى القاسم، عن والده أبى القاسم بن أبى الفضل بن عبد الكريم إجازة قال: أخبرنا شهدار بن شيرويه بن شهدار الديلمى إجازة، أنبأنا عبدوس بن عبد الله الهمداني كتابه، حدّثنا أبو الحسن على ابن عبد الله، أنبأنا أبو على محمد بن أحمد العطشى، حدّثنا أبو سعيد العدوى الحسن بن على، حدّثنا أحمد بن المقدم العجلي أبو الأشعث، حدّثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال: سمعت حبيبي المصطفى محمدا صلى الله عليه و سلم يقول: كنت أنا و على نورا بين يدي الله عز و جل مطيعا، يسبح الله ذلك النور و يقده قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور فى صلبه، فلم نزل فى شىء واحد حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب، فجزء أنا و جزء على» [١]. كما و يستفاد رواية شهدار الديلمى من سند روايه الخوارزمى الآتية أيضا.

### ترجمته ... ص: ٧١

و شهدار الديلمى من أعلام حفاظ أهل السنه كآبيه، فقد قال الذهبى نقلا عن السمعاني: «كان حافظا عارفا بالحديث فهما عارفا بالأدب ظريفا. سمع أباه و عبدوس بن عبد الله و مكى السلار و طائفه. و أجاز له أبو بكر ابن خلف

[١] فرائد السمطين - ١ / ٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٧٢

الشيرازى، و عاش خمسا و سبعين سنة» [١].

و كذا ترجم له كل من السبكي و الأسنوى و ابن قاضى شبهة الأسدى فى كتبهم فى (طبقات الشافعية).

## ١٢ رواية الخوارزمي ... ص: ٧٢

## إشارة

روى هذا الحديث بقوله: «أخبرني شهردار هذا إجازة، أخبرنا عبدوس بن عبد الله الهمداني كتابه، حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله، حدثنا أبو علي محمد ابن أحمد العطشى ...»

و أخبرني شهردار هذا إجازة، أخبرنا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابه، حدثنا الشريف أبو طالب الجعفرى، حدثنا ابن مردويه الحافظ، حدثنا إسحاق بن محمد بن علي بن خالد، حدثنا أحمد بن زكريا، حدثنا ابن طهمان، حدثنا محمد بن خالد الهاشمي، حدثنا الحسين بن إسماعيل بن حماد، عن أبيه عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كنت أنا و علي نورا بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم سلك النور في صلبه، فلم يزل الله يقلبه من صلب إلى صلب، حتى أقره في صلب عبد المطلب، فقسمه نصفين قسما في صلب عبد الله و قسما في صلب أبي طالب، فعلى منى و أنا منه، لحمه لحمى، و دمه دمى، فمن أحبه فبحبى أحبه و من أبغضه فببغضى أبغضه» [٢].

و قال الخوارزمي: «أخبرني سيد الحافظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن

[١] العبر فى خبر من ٢٩ / ٣.

[٢] مناقب امير المؤمنين - ٨٨.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٧٣

شهردار الديلمي الهمداني - فيما كتب الى من همدان - أخبرني أبو الفتح عبدوس ابن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابه، أخبرني الشيخ الخطيب أبو الحسن صاعد ابن محمد بن الغياث الدامغانى بدامغان، حدثنى أبو يحيى محمد بن عبد العزيز البسطامى، حدثنا أبو بكر القرشى، حدثنى أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا، حدثنى هذب بن خالد القيسى، عن حماد بن ثابت البنانى عن عبيد بن عمير الليثى عن عثمان بن عفان قال قال عمر بن الخطاب: إن الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه علي بن أبى طالب» [١].

## ترجمته ... ص: ٧٣

و للخوارزمي تراجم فى عدة من المصادر المعتمدة، و من ذلك ما جاء فى (العقد الثمين فى تاريخ بلد الله الأمين) للحافظ تقى الدين الفاسى حيث عنوانه بقوله: «الموفق بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي المؤيد، العلامة خطيب خوارزم، كان أدبيا فصيحاً مفوهاً، خطب بخوارزم دهرا و أنشأ الخطب و أقرأ الناس و تخرج به جماعة، و توفى بخوارزم فى صفر سنة ٥٦٨. ذكره هكذا الذهبى فى (تاريخ الإسلام). و ذكره الشيخ محبى الدين عبد القادر الحنفى فى (طبقات الحنفية) و قال: ذكره القفطى فى (أخبار النحاة) ...»

## ١٣ رواية ابن عساكر ... ص: ٧٣

## إشارة

لقد قال الحافظ الكنجدى ما نصه: «و أخبرنا أبو إسحاق الدمشقى، أخبرنا أبو القاسم الحافظ، أخبرنا ابو غالب بن البناء، أخبرنا أبو محمد

الجوهري، أخبرنا

[١] مناقب أمير المؤمنين ٢٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٧٤

أبو على بن محمد بن أحمد بن يحيى، حدّثنا أبو سعيد العدوى، حدّثنا أبو الأشعث، حدّثنا الفضيل بن عياض، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول: كنت أنا و على نورا بين يدي الله مطيعا، يسبح الله ذلك النور و يقُدّسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور فى صلبه، فلم نزل فى شيء واحد حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب، فجزء أنا و جزء على.

قلت: هكذا أخرجه محدّث الشام فى تاريخه فى الجزء الخمسين بعد الثلاث مائة قبل نصفه، و لم يطعن فى سنده، و لم يتكلّم عليه، و هذا يدل على ثبوته [١].

### ترجمته ...: ص: ٧٤

و قد ذكرنا فى قسم (حديث الثقلين) عدّة من مصادر ترجمه الحافظ ابن عساكر الدمشقى، مثل (وفيات الأعيان ٢ / ٤٧١) و (طبقات السبكي ٧ / ٢١٥) و (طبقات الحفاظ ٤٧٤) و غيرها.

و فى (تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٢٨) ما ملخصه: «ابن عساكر - الامام الحافظ الكبير، محدّث الشام، فخر الأئمة، ثقة الدين، أبو القاسم، صاحب التصانيف عدد شيوخه ١٣٠٠ و نيف شيخ و ٨٠ امرأة. قال السمعاني: أبو القاسم حافظ ثقة متقن دين خير حسن السميت. قال ابن النجار: أبو القاسم إمام المحدثين فى وقته، انتهت إليه الرياسة فى الحفظ و الإتقان و النقل و المعرفة التامة، و به ختم هذا الشأن ...»

### ١٤ رواية النور الصالحانى ... ص: ٧٤

لقد روى الشهاب أحمد: «عن على بن حسين عن أبيه عن جدّه قال: قال

[١] كفاية الطالب ٣١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٧٥

رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: كنت أنا و على نورا بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق الله تعالى آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور فى صلبه، فلم يزل الله ينقله من صلب إلى صلب، حتى أقرّه فى صلب عبد المطلب فقسم قسمين: قسما فى صلب عبد الله و قسما فى صلب أبى طالب، فعلى منى و أنا منه، لحمه لحمى، و دمه دمي، و من أحبه فبحبى أحبه».

ثم إنه روى حديث (الشجرة) ثم قال: «روى الحديث الأول الامام الصالحانى نور الدين أبو الرجاء محمود بن محمّد، الذى سافر و رحل و أدرك المشايخ و سمع و أسمع، و صنف فى كلّ فن، و روى عنه خلق كثير، و صحب بالعراق أبا موسى المدينى الامام و من فى طبقته، بإسناده إلى الامام الحافظ ابن مردويه، بإسناده مسلسلا مرفوعا» [١ ...].

و من هذه العبارة يظهر جانب من عظمة الصالحانى و مناقبه الشامخة.

**١٥ رواية أبى الفتح ناصر المطرزي ... ص: ٧٥**

لقد قال الحموينى: «أنبأنى أبو طالب ابن أنجب الخازن عن ناصر بن أبى المكارم إجازة»...  
 كما قال أيضا: «أنبأنى الشيخ أبو طالب ابن أنجب بن عبيد الله، عن محب الدين محمّد بن محمود بن الحسن بن النجار إجازة، عن برهان الدين أبى الفتح ناصر بن أبى المكارم المطرزي إجازة... عن محمّد بن على بن الحسين بن أبىه عن جده (صلوات الله عليهم) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: كنت أنا و على نورا بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما

[١] توضيح الدلائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٧٦

خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور فى صلبه، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتى أقرّه فى صلب عبد المطلب، ثم أخرجه من صلب عبد المطلب فقسّمه قسمين: قسما فى صلب عبد الله و قسما فى صلب أبى طالب، فعلى منى و أنا منه، لحمه لحمى، و دمه دمي، فمن أحبه فبحبى أحبه، و من أبغضه فببغضى أبغضه» [١].

**١٦ رواية صدر الأفاضل الخوارزمي ... ص: ٧٦****إشارة**

لقد رواه فى شرح قول المعري:

[له الجوهر السارى يوهّم شخصه يوجب إليه محتدا بعد محتد]

قائلا ما نصه: «هذا من

قوله عليه السلام: كنت أنا و على نورا بين يدي الله عز و جل من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم نقل ذلك النور إلى صلبه، فلم يزل ينقله من صلب إلى صلب حتى أقرّه فى صلب عبد المطلب فقسّمه قسمين: فصير قسما فى صلب عبد الله، و قسم على فى صلب أبى طالب فعلى منى و أنا منه» [٢].

**ترجمته ... ص: ٧٦**

و فضائل صدر الأفاضل لا تخفى على من راجع المعاجم الرجالية و كتب

[١] فرائد السمطين ١/ ٤٤.

[٢] أنظر: شروح سقط الزند ١/ ٣٥٣- القصيدة الثامنة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٧٧

الأدب، فقد ترجم له:

١- ياقوت الحموى: «القاسم بن الحسين بن محمّد بن محمّد الخوارزمي، صدر الأفاضل حقا و واحد الدهر فى علم العربية صدقا، ذو الخاطر الوقاد و الطبع النقاد و القريحة الحاذقة و النchiere الصادقة، برع فى علم الأدب و فاق فى نظم الشعر و نثر الخطب، فهو إنسان عين الزمان و غرة جبهة هذا الأوان، سألته عن مولده فقال: مولدى فى الليلة التاسعة من شعبان سنة خمس و خمسين و خمسمائة...»

و قلت له ما مذهبك؟ فقال: حنفى، و لكن لست خوارزميا لست خوارزميا يكررها، إنما اشتغلت ببخارا فأرى رأى أهلها. نفى عن نفسه أن يكون معتزليا» [١ ... ١].

٢- عبد القادر القرشى ... «تفقه على أبى الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي و أخذ عنه العريية، و له تصانيف: شرح المفصل سماه التحيير ثلاث مجلدات، و شرح سقط الزند ... قتله التتار سنة عشرة و ستمائة» [٢].

٣- السيوطى، و أورد كلمة ياقوت المتقدمة أيضا [٣].

٤- الكفوى: «الشيخ الكامل الفاضل» [٤ ... ٤].

٥- على بن سلطان القارى المكى كذلك [٥].

## ١٧ رواية أبى القاسم عبد الكريم الرافعى القزوينى ... ص: ٧٧

### إشارة

قال العلامة الحموينى ما نصه: «و أخبرنى الشيخ الصالح جمال الدين أحمد

[١] معجم الأدباء ١٦ / ٢٣٨.

[٢] الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ١ / ٤١٠.

[٣] بغية الوعاة ٣٧٦.

[٤] كتائب أعلام الأخيار- مخطوط.

[٥] الأثمار الجنية- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٧٨

ابن محمّد بن محمّد المعروف بمذكويه القزوينى و غيره إجازة، بروايتهم عن الشيخ الامام إمام الدين أبى القاسم عبد الكريم بن محمّد بن عبد الكريم الرافعى القزوينى إجازة، أنبأنا الشيخ العالم عبد القادر بن أبى صالح الجبلى قال: أنبأنا أبو البركات هبة الله بن موسى السقطى قال: أنبأ القاضى أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفى قال: أنبأنا الحسن محمّد بن موسى بتكرير قال: أنبأنا محمّد بن فرحان، حدّثنا محمّد بن يزيد القاضى، حدّثنا قتيبة، حدّثنا الليث بن سعد، عن العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه و سلّم أنه قال: لما خلق الله تعالى أبا البشر و نفخ فيه من روحه، التفت آدم يمنة العرش، فإذا فى النور خمسة أشباح سجّدا و ركّعا، قال آدم: يا رب هل خلقت أحدا من طين قبلى؟ قال: لا يا آدم. قال: فمن هؤلاء الخمسة الذين أراهم فى هيتى و صورتى؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائى، لولاهم ما خلقت الجنة و لا النار و لا العرش و لا الكرسي و لا السماء و لا الأرض و لا الملائكة و لا الإنس و لا الجن، فأنا المحمود و هذا محمّد و أنا العالى و هذا على، و أنا الفاطر و هذه فاطمة، و أنا الإحسان و هذا الحسن، و أنا المحسن و هذا الحسين.

آليت بعزتى أنه لا يأتينى أحد بمشقال حبة من خردل من بغض أحدهم إلّا أدخلته نارى و لا أبالى. يا آدم هؤلاء صفوتى بهم أنجيهم و بهم أهلكهم، فإذا كان لك إلى حاجة فهؤلاء توسل.

فقال النبى صلى الله عليه و سلّم: نحن سفينة النجاة من تعلّق بها نجا و من حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت» [١].



**ترجمته ... ص: ٧٨**

و الرافعى القزوينى من اعلام محدثى أهل السنة و مؤرخيهم، و كتابه (التدوين) من أشهر الكتب المعتمدة ... و قد ترجم للرافعى و أثنى عليه علماءهم

[١] فرائد السمطين ١/ ٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٧٩

كالسبكي فى (طبقاته ٥/ ١١٩) و ابن شاکر الکتبى فى (فوات الوفيات ٣/ ٢) و ابن الوردى فى (تاريخه ٢/ ١٨٤).

**١٨ إنبات الشيخ فريد الدين العطار ... ص: ٧٩****إشارة**

لقد أثبت هذا الحديث بقوله:

«تو نور أحمد و حيدر يکى دان که تا گردد بتو أسرار آسان» [١]

**ترجمته ... ص: ٧٩**

و توجد ترجمته فى (نفحات الأنس) و غيره من تراجم العرفاء. و قد نصّ (الدهلوى) فى كتابه على أنه من الأكابر المقبولين عند أهل السنة.

**١٩ رواية أبى الربيع ابن سبع الكلاعى ... ص: ٧٩****إشارة**

لقد قال الوصابى: «و عنه- أى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه- قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: خلقت أنا و على من نور واحد، يسبح الله على متن العرش من قبل أن يخلق أبونا آدم بألفى عام، فلما خلق آدم صرنا فى صلبه، ثم نقلنا من كرام الأصلاب إلى مطهرات الأرحام، حتى صرنا فى صلب عبد المطلب، ثم قسّمنا نصفين، فصيرنى فى صلب عبد الله، و صار على فى صلب أبى طالب، فاخترنى للنبوّة، و اختار عليا للشجاعة و العلم و الفصاحة، و شق لنا أسماء من أسمائه، فالله محمود و أنا محمّد، و الله الأعلى و هذا على.

[١] أسرار نامه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٨٠

أخرجه ابن الأسبوع الأندلسى فى كتابه الشفا» [١].

**ترجمته ... ص: ٨٠**

و ابن سبع صاحب كتاب (شفاء الصدور) من أجلة حفاظ أهل السنة، و أعظم علمائهم، كما يظهر من ترجمته، و إليك بعض الكلمات الواردة فى حقه:

١- الذهبى: «الكلاعى- الامام العالم الحافظ البارع، محدث الأندلس و بليغها أبو الربيع ... عنى أتم عناية بالتقييد و الرواية، و كان إماما فى صناعه الحديث، بصيرا به حافظا حافلا عارفا بالجرح و التعديل، ذاكرا للمواليد و الوفيات، يتقدم أهل زمانه فى ذلك و فى حفظه اسماء الرجال، خصوصا من تأخر زمانه و عاصره، كتب الكثير، و كان خطه لا نظير له فى الإتقان و الضبط، مع الاستبحار فى الأدب و الاستهتار بالبلاغة، فردا فى إنشاء الرسائل، مجيدا فى النظم خطيبا فصيحيا مفوها مدركا، حسن السرد و المساق لما ينقله، مع الشارة الأنيقة و الزى الحسن، و هو كان المتكلم عن الملوك فى زمانه فى المجالس، المبيّن عنهم لما يرومونه فى المحافل على المنابر، ولى خطابة بلنسة فى أوقات، و له تصانيف مفيدة فى فنون عديدة ... و إليه كانت الرحلة للأخذ عنه، انتفعت به فى الحديث كل الانتفاع و أخذت عنه كثيرا.

قلت: حدّث عنه أبو العباس أحمد بن العماد قاضى تونس، و طائفة، قال ابن مندى: لم ألق مثله جلاله و نبلا و رياسته و فضلا، و كان إماما مبرزا فى فنون من منقول و معقول و موزون و منثور، جامعا للفضائل، برع فى علوم القرآن و التجويد، أما الأدب فكان ابن بجدته، و هو ختام الحفاظ ...

قال الأبار ... و هو آخر الحفاظ و البلغاء بالأندلس، استشهد بكابيه تنسيه على ثلاث فراسخ من مرسية مقبلا غير مدبر، فى العشر من ذى الحجة سنة ٦٣٤.

قال الحافظ المنذرى: توفى شهيدا بيد العدو، و كان مولده بظاهر مرسية فى

[١] الاكتفاء فى فضائل الأربعة الخلفاء- مخطوط، و قد ذكر فى كشف الظنون ٢ / ١٠٥٠ «كتاب شفاء الصدور»...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٨١

مستهل رمضان سنة ٦٥ ... جمع مجالس تدل على غزارة علمه و كثرة حفظه و معرفته بهذه الشأن، كتب إلينا بالإجازة سنة أربع عشرة» [١].

و قال الذهبى أيضا بترجمته: «و أبو الربيع الكلاعى، سليمان بن موسى بن سالم البنسى الحافظ الكبير، صاحب التصانيف بقيه أعلام الأثر بالأندلس ...

قال الأبار: كان بصيرا بالحديث حافظا عاقلا عارفا بالجرح و التعديل، ذاكرا للمواليد و الوفيات، يتقدم أهل زمانه فى ذلك خصوصا من تأخر عنه» [٢ ...].

٢- اليافعى: «الحافظ أبو الربيع الكلاعى، سليمان بن موسى البنسى صاحب التصانيف و بقيه أعلام الأثر» ثم أورد كلمة الأبار المذكورة سابقا [٣].

٣- السيوطى: «أبو الربيع الامام الحافظ البارع محدث الأندلس و بليغها» [٤ ...].

٤- الشامى صاحب السيرة ...: «أبا الربيع فالثقة الثبت سليمان بن سالم الكلاعى» [٥].

٥- المقرئ ...: «كان رحمه الله تعالى حافظا للحديث، مبرزا فى نقده، تام المعرفة بطرقه، ضابطا لأحكام أسانيد، ذاكرا لرجال» ... [٦].

## إشارة

لقد روى هذا الحديث فى باب خصه به حيث قال:

[١] تذكرة الحفاظ ١٤١٧/٤.

[٢] العبر حوادث ٦٤٣.

[٣] مرآة الجنان حوادث ٦٤٣.

[٤] طبقات الحفاظ / ٤٩٧.

[٥] سبل الهدى و الرشاد / مقدمة الكتاب.

[٦] نفح الطيب - فى ذكر وقعة اينجه ٥٨٦ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٨٢

«الباب السابع و الثمانون: فى أن عليا خلق من نور النبى صلى الله عليه و سلم:

أخبرنا ابراهيم بن بركات الخشوعى بمسجد الربوة من غوطه دمشق، أخبرنا الحافظ على بن الحسن، أخبرنا أبو القاسم هبة الله، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب، أخبرنا على بن محمد بن عبد الله المعدل، أخبرنا أبو على الحسين بن صفوان، حدّثنا محمد بن سهل العطار، حدّثنى أبو ذكوان، حدّثنى حرب بن بيان الضرير من أهل قيساريه، حدّثنى أحمد بن عمرو، حدّثنا أحمد بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو، عن عبد الكريم الجزرى عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال النبى صلى الله عليه و سلم: خلق الله قضييا من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام، فجعله أمام العرش حتى كان أول مبعثى، فشق منه نصفاً، فخلق منه نبيكم، و النصف الآخر على بن أبى طالب. أخرجهم إمام أهل الشام عن إمام أهل العراق كما سقناه، و هو فى كتابيهما.

و أخبرنا أبو إسحاق الدمشقى، أخبرنا أبو القاسم الحافظ، أخبرنا أبو غالب ابن البناء، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا أبو على محمد بن أحمد بن يحيى، حدّثنا أبو سعيد العدوى، حدّثنا أبو الأشعث، حدّثنا الفضيل بن عياض، عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان، عن زاذان عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: كنت أنا و على نورا بين يدي الله مطيعا يسبح الله ذلك النور و يقده قبل أن يخلق آدم بأربع عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور فى صلبه، فلم نزل فى شىء واحد حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب، فجزء أنا و جزء على.

قلت: هكذا أخرجهم محدّث الشام فى تاريخه فى الجزء الخمسين بعد الثلاثمائة قبل نصفه

، و لم يطعن فى سنده و لم يتكلم عليه، و هذا يدل على ثبوته [عنده].

أخبرنا على بن أبى عبد الله المعروف بابن المقير البغدادي بدمشق، عن أبى الفضل محمد الحافظ، أخبرنا أبو نصر بن على، حدّثنا ابو الحسن على بن محمد

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٨٣

المؤدب، حدّثنا أبو الحسن الفارسى، حدّثنا أحمد بن سلمة النمرى، حدّثنا أبو الفرج غلام فرج الواسطى، حدّثنا الحسن بن على، عن مالك عن أبى سلمة عن أبى سعيد قال: سأل أبو عقاب النبى صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله من سيد المسلمين؟ (و ساق الكنجى الرواية بطولها إلى أن سأل أبو عقاب):

فأيهم أحب إليك؟

قال: على بن أبى طالب.

فقلت: و لم ذلك؟

فقال: لأنى خلقت أنا و على بن أبى طالب من نور واحد.

قال: فقلت: فلم جعلته آخر القوم؟

قال: ويحك يا أبا عقال، أليس قد أخبرتك أنى خير النبيين، و قد سبقونى بالرسالة و بشروا بى من قبلى، فهل ضررتى شىء إذ كنت آخر القوم؟! أنا محمّد رسول الله، و كذلك لا يضرّ عليا إذا كان آخر القوم، و لكن يا أبا عقال فضل على سائر الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة.

قلت: هذا حديث حسن عال و فيه طول أنا اختصرته، ما كتبنا إلّا من هذا الوجه.

ثم روى الكنجى بسنده عن أبى أمامة الباهلى «قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى، و خلقتنى و عليا من شجرة واحدة، فأنا أصلها و على فرعها و فاطمة لقاحها و الحسن و الحسين ثمراها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجى و من زاغ عنها هوى، و لو أن عبدا عبد الله بين الصفا و المروة ألف عام ثم ألف عام ثم لم يدرك صحبتنا [محببتنا] أكبه الله على منخريه فى النار، ثم تلا قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودة فى القربى

قلت: هذا حديث حسن عال رواه الطبرى فى معجمه كما أخرجناه سواء.

و رواه محدّث الشام فى كتابه بطرق شتى» ثم رواه بأسانيد عن ابن عساكر محدّث

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٨٤

الشام بها [١].

### الكنجى و كتابه ... ص: ٨٤

١- لقد صرح الحافظ الكنجى بأنّ ما فى كتابه من الأحاديث هي:

«أحاديث صحيحة من كتب الأئمة و الحفاظ فى مناقب أمير المؤمنين على، الذى لم ينل رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فضيلة فى آبائه و طهارة مولده إلّا هو قسيمه فيها».

و قد ألفه و أملاه «تأسيا بما روينا ... عن شقيق عن عبد الله قال: قلت يا رسول الله المرء يحب القوم و لما يلحق بهم؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم:

المرء مع من أحب» [٢].

٢- لقد نقل الشيخ نور الدين ابن الصباغ فى كتابه عن (كفاية الطالب)، و هذا نص كلامه:

«و من كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب، تأليف الامام الحافظ أبى عبد الله محمّد بن يوسف الكنجى الشافعى، عن عبد الله بن عباس -رضى الله عنهما-: إن سعيد بن جبير كان يقوده» [٣ ...].

و قد ذكر الجلبى هذا الكتاب معتبرا عن مؤلفه ب «الشيخ الحافظ» [٤ ...].

٣- و للكنجى كتاب اسمه (البيان فى أخبار صاحب الزمان) ذكره الجلبى قائلا: «للشيخ أبى عبد الله» [٥ ...].

[١] كفاية الطالب ٣١٤ - ٣١٩.

[٢] كفاية الطالب / المقدمة.

[٣] الفصول المهمة / ١١١.

[٤] كشف الظنون / ٢ / ١٤٩٧.

[٥] المصدر / ١ / ٢٤٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ٨٥

و ممن نقل عن هذا الكتاب: عبد الله بن محمد المطيرى فى كتابه (الرياض الزاهرة) فقد قال: «قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى فى كتابه (البيان فى أخبار صاحب الزمان) من الدلالة على كون المهدي حيا باقيا» [١ ...]. إذن، عبّروا عن الكنجى ب (الحافظ) و (الشيخ). و لنذكر بعض النصوص فى المراد من الكلمتين فى الاصطلاح:

### كلمة «الحافظ» فى الاصطلاح ... ص: ٨٥

إنّ هذه الكلمة تدل على عظمه شأن من لقب بها و علو منزلته من أطلقت عليه ... كما تدل على ذلك كلمات أئمة الفن: قال الذهبي: «و الحافظ أعلى من المفيد فى العرف، كما أن الحجة فوق الثقة» [٢]. و قال القارى: «الحافظ المراد به حافظ الحديث لا القرآن، و كذا ذكره ميرك، و يحتمل أنه كان حافظا للكتاب و السنة. ثم الحافظ فى اصطلاح المحدثين: من أحاط علمه بمائة ألف حديثا متنا و إسنادا ... و قال ابن الجوزى ...: و الحافظ من روى ما يصل إليه، و وعى ما يحتاج لديه» [٣]. و قال الشعرانى: «كان الحافظ ابن حجر يقول: الشروط التى إذا اجتمعت فى الإنسان سمي حافظا هي: الشهرة بالطلب، و الأخذ من أفواه الرجال، و المعرفة بالجرح و التعديل لطبقات الرواة و مراتبهم، و تمييز الصحيح من السقيم،

[١] الرياض الزاهرة- مخطوط.

[٢] تذكرة الحفاظ بترجمة: محمد بن احمد محدث جرجايبا.

[٣] جمع الوسائل فى شرح الشمائل: ٧٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ٨٦

حتى يكون ما يستحضره من ذلك أكثر مما لا يستحضره، مع استحفاظ الكثير من المتون، فهذه الشروط من جمعها فهو حافظ» [١]. و قال البدخشانى: «الحافظ: يطلق هذا الاسم على من مهر فى فن الحديث، بخلاف المحدث» [٢].

### كلمة «الشيخ» فى الاصطلاح ... ص: ٨٦

و أما كلمة «الشيخ» فى الاصطلاح فقد قال القارى: «المحدث» و «الشيخ» و «الامام» هو «الأستاذ الكامل» [٣]. و كذا قال غيره.

### ٢١ رواية المحب الطبرى ... ص: ٨٦

#### إشارة

لقد روى هذا الحديث فى (الرياض النضرة فى فضائل العشرة) الذى طالما اعتمد عليه (الدهلوى) و والده- من دون أن يتكلم فيه كما فعل بالنسبة إلى بعض الأحاديث الصحيحة كحديث سد الأبواب- و هذا نص كلامه: «ذكر اختصاصه بأنه قسيم النبى صلى الله عليه و سلم فى نور كانا عليه قبل خلق الخلق) عن سلمان قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كنت أنا و على نورا بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك

[١] لواقع الأنوار- ترجمه جلال الدين السيوطى.

[٢] تراجم الحفاظ- مخطوط.

[٣] جمع الوسائل فى شرح الشمائل: ٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٨٧

النور جزءين، فجزء أنا و جزء على. أخرجه أحمد فى المناقب [١].

### ترجمته ... ص: ٨٧

و قد أثنى على المحب الطبرى كل من ترجم له كالذهبي فى (تذكرة الحفاظ) و (المعجم المختص) و (العبر) و (دول الإسلام) و ابن الوردى فى (تممة المختصر) و السبكي فى (طبقات الشافعية) و الصفدى فى (الوافى بالوفيات) و السيوطى فى (طبقات الحفاظ) و غيرهم ...

### ٢٢ رواية الحمونى ... ص: ٨٧

لقد روى هذا الحديث بألفاظ مختلفة- بعد أن روى حديث الأشباح المتقدم سابقا من طريق الراعى بسنده عن ابن عباس، و سلمان، و الحسن بن إسماعيل ابن عباد عن أبيه عن جده، و محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عن أبيه عن جده ... و هذا نص كلامه:

«أنبأنى أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر الدمشقى بمكة شرفها الله [تعالى قال: أنبأنا المؤيد بن محمد بن على الطوسى كتابه، أنبأنا عبد الجبار بن محمد الحوارى البيهقى، أنبأنا الامام أبو الحسن على بن أحمد الواحدى، قال: أنبأنا أبو محمد عبد الله بن يوسف، أنبأنا محمد بن حامد بن الحرث التميمى، حدّثنا الحسن بن عرفه، حدّثنا على بن قدامة، عن ميسرة بن عبد الله، عن عبد الكريم الجزرى، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: خلقت أنا و أنت من نور الله تعالى.

[١] الرياض النضرة ٢/ ٢١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٨٨

أخبرنى السيد النسابة عبد الحميد بن فخار الموسوى رحمه الله كتابه، أخبرنا النقيب أبو طالب عبد الرحمن بن عبد السميع الواسطى إجازة، أنبأنا شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمى بقراءتى عليه، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز القمى، أنبأنا [الامام حاكم الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على بن أحمد، أنبأنا محمد بن على بن إبراهيم النطنزى، أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال: حدّثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، حدّثنا أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبى ببغداد، قال: حدّثنا الحارث بن أبى أسامة التميمى قال: حدّثنا داود بن المحبر بن محمد قال: حدّثنا قيس بن الربيع، عن عباد بن كثير عن أبى عثمان النهدى عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: خلقت أنا و على بن أبى طالب من نور عن يمين العرش، نسيح الله و نقدهس [من قبل أن يخلق الله عز و جل آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم نقلنا إلى أصلاب الرجال و أرحام النساء الطاهرات، ثم نقلنا إلى صلب عبد المطلب، و قسّمنا نصفين فجعل النصف فى صلب أبى عبد الله و جعل النصف فى صلب عمى أبى طالب، فخلقت من ذلك النصف و خلق على من النصف الآخر، و اشتق الله تعالى لنا من أسمائه أسماء، فالله عز و جل المحمود و أنا محمّد و الله الأعلى و أخى على و الله الفاطر و ابنتى فاطمة و الله محسن و ابنائى الحسن و الحسين، و كان اسمى فى الرّسالة و النبوة و كان اسمه فى الخلافة و الشجاعة، فأنا رسول الله و على سيف الله.

أنبأنى أبو طالب بن أنجب الخازن عن ناصر بن أبى المكارم إجازة قال:

أنبأنا أبو المؤيد الموفق بن أحمد إجازة ان لم يكن سماعا. (ح) أنبأنى العزيز محمّد عن والده أبى القاسم بن أبى الفضل بن عبد الكريم إجازة قال: أخبرنا شهردار ابن شيرويه بن شهردار الديلمى إجازة، أنبأنا عبدوس (إلى آخر ما تقدم فى شهردار ابن شيرويه الديلمى).

و بهذا الاسناد إلى شهردار إجازة (... إلى آخر ما تقدم فى الخوارزمى).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٨٩

أنبأنى الشيخ أبو طالب بن أنجب «... إلى آخر ما تقدم فى أبى الفتح المطرزي» [١].

### ٢٣ رواية شرف الدين الدر كزىنى الطالبى القرشى ... ص: ٨٩

#### إشارة

لقد قال على بن إبراهيم فى (بحر المناقب) ما ترجمته:

«فى (نزل السائرين) و (المناقب للخطيب) عن سلمان الفارسى رحمه الله قال: سمعت حبيى المصطفى محمّدا صلى الله عليه وسلم يقول: كنت أنا و على نورا بين يدى الله عز و جل مطيعا، يسبح الله ذلك النور و يقدهس قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله تعالى آدم ركّب ذلك النور فى صلبه، فلم نزل فى شىء واحد، حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب، فجزء أنا و جزء على بن أبى طالب» [٢].

#### ترجمته ... ص: ٨٩

قال الأسنوى الشافعى بترجمته ما نصه:

«شرف الدين محمود بن محمّد بن محمّد القرشى الطائى المعروف بالدر كزىنى: كان عالما زاهدا، كثير العبادة شديد الاتباع للسنة، صاحب كرامات أجمع عليها العامة و الخاصة، الملوك و العلماء فمن دونهم، و كان طويلا جدا، جهورى الصوت، حسن الخلق و الخلق، جوادا، من بيت علم و دين، و له أولاد علماء صلحاء، صنّف فى الحديث كتابا سماه (نزل السائرين) فى مجلّد واحد،

[١] فرائد السمطين ١ / ٣٩ - ٤٤.

[٢] بحر المناقب - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٩٠

و (شرح منازل السائرين) فى جزءين.

توفى يوم الجمعة الحادى عشر من شعبان سنة ثلاث و أربعين و سبعمائة و له فى عشر المائة ثلاث سنين، و دفن ب (در كزين) و هى بدال مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم كاف مكسورة ثم زاء معجمة بعدها ياء و نون: بلد من همدان، بينهما اثنا عشر فرسخا» [١].

## ٢٤ رواية جمال الدين المدنى الزردى ... ص: ٩٠

### إشارة

لقد روى هذا الحديث عن ابن عباس عن النبى - صلى الله عليه و آله و سلم - حيث قال: «روى ابن عباس رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: كنت أنا و على نورا بين يدي الله عز و جل من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله عز و جل آدم سلك ذلك النور فى صلبه، و لم يزل الله عز و جل ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره فى صلب عبد المطلب، ثم أخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين قسما فى صلب عبد الله و قسما فى صلب أبى طالب، فعلى منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن من بعدى».

كما ضمنه فى أبيات له نظمها فى مدح الامام أمير المؤمنين هذا مطلعها:  
أخو أحمد المختار صفوة هاشم أبو السادة الغر الميامين بالمن  
فى قوله:

هما ظهرا شخصين و النور واحد بنص حديث النفس و النور فاعلمن [٢]

[١] طبقات الشافعية ١ / ٥٥٥.

[٢] نظم درر السمطين: ٧٩-٧٨.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٩١

## كتاب نظم درر السمطين ... ص: ٩١

و قد بين (الزردى) قيمة كتابه هذا فى خطبته فقال:

«جمعت فيه ما ورد فى فضائلهم من أحاديث مما نقلها العلماء و الأئمة، تنبيها على عظم قدرهم و شرفهم و موالاتهم الواجبة على جميع الأمة ... و أسأل الله تعالى أن يجعل سعيا فيما نظمت فيه من الدرر و جمعت فيه من الغرر خالصا لوجهه الكريم»....  
و قد روى الزردى فى هذا الحديث فى كتابه الآخر (معارج الوصول إلى فضل آل الرسول) عن ابن عباس باللفظ المتقدم كذلك [١].

## كتاب معارج الوصول ... ص: ٩١

كما بين قيمة هذا الكتاب فى خطبته قائلا:

«جعلته لى عندهم سببا متينا، و برهانا مبينا، و اعتقادا صافيا، و يقينا و ديدنا و دأبا و دينا ... كشفت فيه عن بعض ما خصهم الله تعالى به من الفضائل المتلازمة الأنوار، و المناقب العالية المنار، و المقامات الظاهرة الأقدار، و الكرامات الواسعة الأقطار، و المراتب الرفيعة الأخطار، و المنائح الفاتحة الأزهار، و المكارم الفائضة التيار، و المآثر الكريمة الآثار»....



## ترجمته ... ص: ٩١

و الزرندي من كبار علماء أهل السنة، فقد أثنى عليه ابن حجر العسقلاني قائلا: «محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الزرندي

[١] معارج الوصول الى فضل آل الرسول - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٩٢

الحنفى، شمس الدين أخو نور الدين على.

قرأت فى مشيخة الجنيد البلباني تخريج الحافظ شمس الدين الجزرى دمشقى: نزل شيراز و أنه كان عالما و أرخ مولده سنة ٦٩٣ و وفاته بشيراز سنة بضع و خمسين و سبعمائة، و ذكر أنه صنف السمطين فى مناقب السبطين، و بغية المرتاح، جمع فيها أربعين حديثا بأسانيدها و شرحها. قال: و خرج له البرزالي مشيخة عن مائة شيخ [١ ...].

و قال محمد بن يوسف الشامى فى (سيرته) ما نصه:

«مشروعية السفر لزيارة قبر النبى صلى الله عليه و سلم: قد ألف فيها الشيخ تقى الدين السبكي، و الشيخ كمال الدين الزملى، و الشيخ داود أبو سليمان كتاب الانتصار و ابن جملة و غيرهم من الأئمة، و ردوا على الشيخ تقى الدين ابن تيمية فإنه أتى فى ذلك بشيء منكر لا تغسله البحار.

و ممن رده عليه من أئمة عصره: العلامة محمد بن يوسف الزرندي المدني المحدث فى (بغية المرتاح إلى طلب الأرباح)».

كما نقل الحافظ الشريف السهمودى عن كتابه أحاديث، معبرا عنه ب (الحافظ)، و كذا أحمد بن الفضل بن محمد با كثير الحضرمى المكي، فراجع (جواهر العقدين) [٢].

[١] الدرر الكامنة ٥ / ٦٣.

[٢] من ذلك قوله: «و فى رواية ذكرها الحافظ جمال الدين محمد الزرندي عن صدى قال: بينما أنا ألعب و أنا غلام عند أحجار الزيت، إذ أقبل رجل على بعير فوقف يسب عليا رضى الله عنه فحفت به الناس ينظرون إليه، فبينما هم كذلك إذ طلع سعد - يعنى ابن أبى وقاص - فقال: ما هذا؟ قالوا:

يشتم عليا. فقال: اللهم إن كان هذا يشتم عبدا صالحا فأر المسلمين خزيه. قال: فما لبث أن تعثر به بعيره فسقط و اندقت عنقه و خبط بعيره فكسره و قتله.

و من ذلك قوله فى ذكر الاختلاف فى الصلاة على آل النبى بعد كلام له: «قلت: و يشهد له قول الحافظ أبى عبد الله محمد بن يوسف الزرندي المدني فى أوائل كتاب معراج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول صلى الله عليه و سلم ما لفظه: و قد قال الامام الشافعى رحمه الله تعالى فى هذا المعنى مشيرا إلى وصفهم، و متبها على ما خصهم الله تعالى به من رعاية فضلهم:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٩٣

و (وسيلة المآل) [١].

كما نقل عن كتبه جماعة من المحدثين و وصفوه ب «الشيخ الامام العلامة المحدث بالحرم الشريف النبوى» و منهم ابن الصباغ المالكي [٢].

## إشارة

لقد قال ما معرّبه:

«و يدل

حديث [خلقت أنا و على من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف سنة، فلم نزل فى شىء واحد حتى افترقنا فى صلب عبد  
المطلب

على أن جميع الكمالات التى كانت لآدم موجودة فى محمّد، و كذلك كمالات نوح و موسى

يا أهل بيت رسول الله حبّكم فرض من الله فى القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصلّ عليكم لا صلاة له

و من ذلك قوله:

«و قال الحافظ جمال الدين الزرندى عن ابن عباس رضى الله عنهما: لما نزلت هذه الآية إنّ اللّدين آمنوا و عملوا الصّالحات أولئك  
هم خير البرية قال صلى الله عليه و سلّم لعلى رضى الله عنه: هو أنت و شيعتك، تأتى يوم القيامة أنت و شيعتك راضين مرضيين و  
يأتى عدوك غضابا مقمحين، فقال: من عدوى؟ قال: من تبرأ منك و لعنك».

[١] ففيه: «قال الحافظ جمال الدين الزرندى عقب

حديث من كنت مولاه فعلى مولاه

الآتى: قال الامام الواحدى: هذه الولاية التى أثبتها النبى صلى الله عليه و سلّم مسئول عنها يوم القيامة، أى عن ولاية على و أهل البيت،  
لأن الله تعالى أمر نبيّه صلى الله عليه و سلّم أن يعرّف الخلف أنه لم يسألهم على تبليغ الرسالة اجرا إلّا المودة فى القربى، و المعنى:  
إنهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبى صلى الله عليه و سلّم أم أضاعوها و أهملوها فتكون عليهم المطالبة و التبعة».

[٢] الفصول المهمة ص ٣.

نقعات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٩٤

الكليم و خليل الله و روح الله كلّها موجودة فى محمّد، و لم يخلق الله آدم و لا العالم إلّا من أجل محمّد صلى الله عليه و سلّم» [١].

كما رواه أيضا فى موضعين غيره من كتابه أحدهما بلفظ: «خلقت أنا و على من نور واحد، ففى النبوة و فيه الخلافة»

و

لفظ الآخر: «خلقت أنا و على من نور واحد» [٢].

## ترجمته ... ص: ٩٤

ترجم له الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (أخبار الأخيار) و قال:

«جمع بين السيادة و العلم و الولاية، له شأن رفيع و درجة منيعة و كلام عال، و له مشرب خاص من بين مشايخ (جشت) و طريقة  
يختص و ينفرد بها من بينهم فى بيان أسرار الحقيقة ... كان بدهلوى فى أوائل أمره، و انتقل بعد وفاة شيخه إلى دكن، و حصل له  
القبول التام عند أهلها، و انقادت له الناس، و توفى هناك»....

ثم ذكر سبب شهرته بهذا اللقب و قال: «من مصنفاته الشهيرة كتاب (الأسمار) الذى أورد فيه الحقائق بنحو الألغاز» [٣ ...].

**٢٦ رواية السيد محمد بن جعفر المكي ... ص: ٩٤****إشارة**

لقد رواه قائلًا:

«ع. ل. على كرم الله وجهه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه

[١] الأسمار، السمر الرابع والسبعين.

[٢] الأسمار - السمر، ٧٧ و السمر. ١٠١.

[٣] أخبار الأخيار ١٢٧.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٩٥

قال: أنا و على من نور واحد، فيكون واحدا إلى عبد المطلب، فنزل نوري فى جبهة عبد الله، فهو أنا، و نزل نور الولاية فى جبهة أبى طالب فهو على، فأنا و على واحد فى النبوة و الولاية» [١].

**ترجمته ... ص: ٩٥**

ترجم له الشيخ عبد الحق الدهلوى فى كتاب (أخبار الأخيار) و قد أطراه و أثنى عليه الشاء البالغ، و ذكر مؤلفاته و من بينها (بحر الأنساب) [٢].

**٢٧ رواية الجلال البخارى ... ص: ٩٥****إشارة**

قال ملك العلماء الدولت آبادى:

«و فى (الخرانة الجلالية) بهذه العبارة: فصار نصفين نصف إلى عبد الله و نصف إلى أبى طالب، فخلقت أنا من جزء و على من جزء، فالأنوار كلها من نوري و نور على، و المراد من الأنوار: أولاده، أو متابعوه» [٣].

**ترجمته ... ص: ٩٥**

و مخدوم جهانيان ... تجد مناقبه و الشاء عليه فى الكتب التالية:

١- (جامع السلاسل) لمجد الدين على البدخشانى.

٢- (أخبار الأخيار) لعبد الحق الدهلوى.

[١] بحر الأنساب - مخطوط.

[٢] أخبار الأخيار ١٣٢.

[٣] هداية السعداء - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٩٦

٣- (الانتباه فى سلاسل أولياء الله) لوالد (الدهلوى).

٤- (إيضاح لطافة المقال) لرشيد الدين الدهلوى.

٥- (الفرع النامى) لصديق حسن خان.

... وغيرها ...

## ٢٨ رواية السيد على الهمداني ... ص: ٩٦

### إشارة

لقد روى أحاديث عديدة فى الباب تحت عنوان (المودة الثانية: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم و عليا من نور واحد، و فيما أعطى على من الخصال ما لم يعط أحد من العالمين) عن سلمان، و ابن عباس، و أبى ذر، و سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام قائلا: «عن سلمان رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلقت أنا و على من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور فى صلبه، فلم نزل فى شىء واحد حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب، ففى النبوة و فى على الخلافة.

و عنه رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كنت أنا و على نورا بين يدى الله مطيعا، يسبح الله ذلك النور و يقدهه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور فى صلبه، فلم نزل فى شىء واحد حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب، فجزء أنا و جزء على.

و عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا و على من شجرة واحدة و الناس من أشجار شتى. و عنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلق الله الأنبياء من أشجار شتى و خلقنى و عليا من شجرة واحدة، فأنا أصلها و على فرعها

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٩٧

و الحسن و الحسين أثمارها، و أشياعنا أوراقها، فمن تعلق بها نجى و من زاغ عنها هوى.

عن أبى ذر رضى الله عنه قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله تعالى أيد هذا الدين بعلى، و إنه منى و أنا منه و فيه أنزل أقمّن كان على بيّنة من ربه الآية.

عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلقت أنا و على من نور واحد» [١].

### ترجمته ... ص: ٩٧

و قد ترجم للهمداني بكلّ إطرء و تبجيل فى:

١- (خلاصة المناقب) للبدخشاني.

٢- (نفحات الأنس) لعبد الرحمن الجامى.

٣- (كتائب أعلام الأخيار) للكفوى.

٤- (جامع السلاسل) للبدخشاني.

٥- (توضيح الدلائل) لشهاب الدين أحمد.

٦- (الفواتح) للميدى.

٧- (السمط المجيد) للقشاشى.

٨- (الانتباه) لولى الله والد (الدهلوى).

و روى هذا الحديث عن سلمان فى كتابه (روضه الفردوس) حيث قال:

«الباب الثالث عشر: ما روى عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلقت أنا و على من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور فى صلبه، فلم نزل فى شىء واحد حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب. ففى النبوة و فى على الخلافة».

[١] مودة القربى - المودة الثامنة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ٩٨

و

فيه: «و عنه قال قال عليه السلام: كنت أنا و على بين يدى الله نورا مطيعا يسبح الله ذلك النور و يقده» [١ ...]

### كلمة الهمدانى فى روضه الفردوس ... ص: ٩٨

و قد بين الهمدانى قيمة مؤلفه (روضه الفردوس) بقوله فى خطبته:

...«لما طالعت كتاب الفردوس، من مصنفات الشيخ الامام العلامة قدوة المحققين و حجة المحدثين شجاع الملة و الدين ناصر السنة أبى المحامد شيرويه ابن شهردار الديلمى الهمدانى، أفاض الله على روحه سجال الرحمة، وجدته بحرا من بحور الفرائد و كنزا من كنوز اللطائف، مشحونا بحقائق الألفاظ النبوية، و مخزونا فى حدائق فصوله دقائق الآثار المصطفوية، و مع كثرة فوائده و شمول موائده كاد أن تنطفى أنواره و تندرس آثاره، لما فيه من التطويل و الزيادات ... فدعتنى بواعث خواطرى إلى استخراج لبابه و استحضر أبوابه، تسهلا لضبط الألفاظ و تيسيرا لدرك الحفاظ، فاستخرجت من قعر تلك البحور أشرف جواهرها، و جنيت من أغصان رياضها أنفس زواهرها، و سميت كتابى (روضه الفردوس) مبهوة على عشرين بابا، كل باب منها ينفرد برواية صحابى لا غير»....

و رواه أيضا فى كتابه (مشارب الأذواق فى شرح ميمية ابن الفارض) بشرح (قوله):

لها البدر كاس و هى شمس تديرها هلال و كم يبدو إذا مزجت بنجم

و قد علق عليه و أيده بالأحاديث الأخرى.

[١] روضه الفردوس - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ٩٩

### ٢٩ رواية الجلال الخجندى ... ص: ٩٩

#### إشارة

لقد قال الشهاب أحمد فى معنى

حديث (أنا منه و هو منى)

ما نصّه:

«قال العلامة مطلع الكشف و الكرامة جلال الدين أحمد الخجندى:...

يجوز أن يكون المراد

بقوله صلى الله عليه و آله و بارك و سلم: أنا منه و هو منى

: ما قيل أنه

ورد فى الحديث: أنا و على من نور واحد

، أى: كلّ منا مما منه الآخر» [١].

### ترجمته...: ص: ٩٩

و قد أكثر شهاب الدين أحمد من الاعتماد على الخجندى، مما يدل على عظمة الرجل و جلالته، و هو تارة يعبر عنه بما مر، و أخرى ب «الشيخ الامام العارف العلامة منبع الكشف و العرفان و الكرامة، جامع علمى المعقول و المنقول، المشهود له بالصدىقة العظمى من أهل اليقين و الوصول، جلال الملّة و الشريعة و الصدق و الطريقة و الحق و الحقيقة و الدين أحمد الخجندى، شيخ الحرم الشريف النبوى المحمدى قدس روحه، فى بعض مصنفاته: اعلم أنه قد ورد فى بعض الآثار الصديق الأكبر هو أبو بكر رضى الله تعالى عنه، و قد ورد فى بعض الآثار إطلاق الصديق الأكبر على المرتضى رضى الله تعالى عنه و كرم وجهه، و ما ورد إطلاق الصديق الأكبر على غيرهما»....

و ثالثة بقوله...: «قال الشيخ العارف أسوة ذوى بالمعارف جلال الدين أحمد الخجندى قدس الله سره- بعد رواية عائشة و معاوية و أبى ذر رضى الله عنهم كما سبق-: و هذه الآثار عاضدة حديث الطير، إذ لا يكون أحد أحب إلى رسول

[١] توضيح الدلائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٠٠

الله صلى الله عليه و آله و بارك و سلم إلّا أن يكون ذلك أحب إلى الله عز و جل».

و رابعة بقوله: «قال الشيخ المرضى و الامام الرضى جلال الدين الخجندى رحمه الله تعالى: و قد ثبت أنه صلى الله عليه و آله و بارك و سلم أمر بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد إلّا باب على»....

و خامسة بقوله: «قال الشيخ الامام الفائق العالم بالشرائع و الطرائق و الحقائق جلال الملّة و الدين أحمد الخجندى ثم المدنى روح الله و روحه و أناله كل مقام سنى: قد نشأ- يعنى عليا كرم الله تعالى وجهه- و ربي فى حجر النبى صلى الله عليه و على آله و بارك و سلم من الصغر»....

### ٣٠ رواية السيد شهاب الدين أحمد ... ص: ١٠٠

لقد روى هذا الحديث عن الصالحانى، بسنده عن محمّد بن على بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم،

ثم روى حديث (الشجرة) عن جابر عنه صلى الله عليه و آله و سلم، و هذا نص روايته:

«عن محمّد بن على بن الحسين، عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و على آله و بارك و سلم: كنت أنا و على نورا

بين يدى الله تعالى من قبل أن يخلق الله سبحانه آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور فى صلبه، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره فى صلب عبد المطلب، فقسّمه قسّمين قسما فى صلب عبد الله و قسما فى صلب أبى طالب. فعلى منى و أنا منه لحمه لحمى و دمه دمي، و من أحبه فبحبى أحبه و من أبغضه فببغضى أبغضه.

و عن جابر رضى الله تعالى عنه: إن النبي صلى الله عليه و على آله و بارك و سلم كان بعرفات و على كرم الله وجهه تجاهه قال: يا على أدن منى، ضع خمسك فى خمسى، يا على، خلقت أنا و أنت من شجرة أنا أصلها و أنت فرعها و الحسن و الحسين أغصانها، من تعلّق بغصن منها أدخله الله الجنة.

روى الحديث الأول الإمام الصالحانى - أبو حامد محمود بن محمّد الذى سافر و رحل و أدرك المشايخ و سمع و أسمع و صنف فى كلّ فن، و روى عنه خلق كثير و صحب بالعراق أبا موسى المدينى الامام و من فى طبقة - بإسناده إلى الامام الحافظ أبى بكر بن مردويه بإسناده مسلسلا مرفوعا. و الحديث الثانى إلى الامام الحافظ الورع أبى نعيم الاصفهانى. و روى الحديث الثانى الامام شمس الدين محمّد بن الحسن بن يوسف الأنصارى الزرندى، المحدّث بالحرم الشريف النبوى المحمّدى، برواية ابن عباس رضى الله عنهم [١].

### ٣١ رواية الشهاب الدولت آبادى ... ص: ١٠١

#### إشارة

لقد روى هذا الحديث حيث قال ما ترجمته:  
«الجلوة الثانية: فى ما أعز النبي صلى الله عليه و سلم لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه بأخى، فإن أبناء عمّه صلى الله عليه و سلم كانوا كثيرين، فاختر علينا من بينهم أخا له دون غيره، و ذلك لأنهما من نور واحد و لم يكن مثل على أحد

[١] توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٥، ص: ١٠٢

من بنى هاشم، و سنذكر تمام حديث النور فى الجلوة السابعة عشر من هذه الهداية. و

فى المصاييح و المشارق و الخزائن الجلائية و الدرر قال صلى الله عليه و سلم: يا على، أنت منى و أنا منك

، أى: أنت من نورى و أنا من نورك. و

فى التمهيد فى فضائل الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى: مرحبا بأخى و ابن عمى و الذى خلقت أنا و هو من نور واحد [١].

و قد أورد حديث النور فى كتابه جاعلا إياه من الأدلة الدالة على سيادة على و أهل البيت، و هذا كلامه بتعريينا:

«الوجه الأول: هو

الحديث المشهور: يا على، أنا سيّد المرسلين و أنت سيّد المسلمين، من كنت مولاه فعلى مولاه، يا على أنا سيّد ولد آدم و أنت سيّد ولد هاشم.

فى الصحائف: قالت عائشة: كنت جالسة عند النبى صلى الله عليه وسلم إذ أتى على فقال: هذا سيد العرب، فقالت: قلت: بأبى أنت و أمى أ لست سيد العرب، فقال: أنا سيد العالمين و هو سيد العرب.

و هذا الحديث مشهور متواتر، فمن قال: إن عليا ليس بسيد فقد كذب الرسول صلى الله عليه وسلم، و تكذيبه كفر. الثانى: إن عليا خلق من نفس النور الذى خلق منه محمد صلى الله عليه وسلم، و لا ريب فى أن محمدا سيد. و الثالث: إن عليا و محمدا من شجرة واحدة كما قال صلى الله عليه وسلم، و لا ريب أن محمدا سيد» [٢].

### ترجمته ... ص: ١٠٢

و الدولت آبادى من مشاهير علمائهم، فقد ترجم له الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (أخبار الأخيار) و الصديق حسن فى (أبجد العلوم)، و عدّه ولىّ الله

[١، ٢] هداية السعداء - الجلوة الثانية. مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ١٠٣

والد (الدهلوى) فى جملة علماء الهند و فقائها فى (المقدمة السنية)، و رشيد الدين الدهلوى من أئمة الدين و قدماء أهل السنة المعتمدين، و أيضا جعله فى عداد رؤساء علماء أهل السنة مثل أحمد بن حنبل و ابن الجوزى و التفتازانى، و أيضا: ذكره ضمن علماء أهل السنة الذين ألفوا الكتب فى فضائل أهل البيت ... كما نقل عنه كثيرا ... فى كتابيه (إيضاح لطافة المقال) و (غرة الراشدين)، كما ترجم له غلام على آزاد فى (سبحة المرجان فى علماء هندوستان) بما هذا نصّه:

«مولانا القاضى شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولى الدولت آبادى نور الله ضريحه، ولد القاضى ب (دولت آباد دهلى)، و تتلمذ على القاضى عبد المقتدر الدهلوى و مولانا خواجكى الدهلوى، و هو من تلامذة مولانا معين الدين العمرانى - رحمهم الله تعالى - وفاق أقرانه و سبق إخوانه، و كان القاضى عبد المقتدر يقول فى حقّه: يأتينى من الطلبة من جلده علم و لحمه و عظمه علم. ... و ذهب القاضى إلى دار الخيورجونفور جونفور، فاغتنم السلطان إبراهيم الشرقى والى جونفور وروده، و نضر سقاه الله بسحاب الإحسان وروده، و عظّمه بين الكبراء و لقبه ملك العلماء، فزین القاضى مسند الإفاده ... و ألف كتباً سارت بها ركبان العرب و العجم، و أذكى سرجاً أهدى من النار موقدة على العلم، منها:

البحر الموج فى تفسير القرآن العظيم بالفارسيّة، و الحواشى على كافيّة النحو و هى أشهر تصانيفه، و الإرشاد و هو متن فى النحو، التزم فيه تمثيل المسألة فى ضمن تعريفها، و بديع الميزان و هو متن فى فنّ البلاغة بعبارات مسجعة، و شرح البزدوى فى أصول الفقه إلى بحث الأمر، و شرح بسيط على قصيدة بانت سعاد، و رسالة فى تقسيم العلوم بالعبارة الفارسيّة، و مناقب السادات بتلك العبارة، و غيرها ...

و توفى لخمس بقين من رجب المرجب سنة تسع و أربعين و ثمانمائة، و دفن ب (جونفور) فى الجانب الجنوبى من مسجد السلطان إبراهيم الشرقى» [١].

[١] سبحة المرجان فى علماء هندوستان ٣٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ١٠٤

٣٢ رواية ابن حجر العسقلانى ... ص: ١٠٤



## إشارة

لقد روى هذا الحديث عن سلمان رضى الله عنه بلفظ: «خلقت أنا و على من نور واحد» [١].  
و عنه أيضا بلفظ: «كنت أنا و على نورا بين يدي الله» [٢].

## ترجمته ... ص: ١٠٤

و قد ترجم للحافظ شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢:

- ١- السخاوى: «شيخى الأستاذ، إمام الأئمة ... اشتهر ذكره، و بعده صيته و ارتحل الأئمة إليه، و تبجج الأعيان بالوفود عليه، و كثرت طلبته حتى كان رءوس العلماء من كل مذهب من تلامذته ... و شهد له القدماء بالحفظ و الثقة و الأمانة و المعرفة التامة، و الدهن و الوقاد و الذكاء المفرط و سعة العلم فى فنون شتى» [٣ ...].
- ٢- السيوطى، ترجمه حافله [٤].

[١] تسديد القوس فى مختصر مسند الفردوس - حرف الخاء.

[٢] المصدر - حرف الكاف.

[٣] الضوء اللامع ٢ / ٣٦ - ٤٠.

[٤] حسن المحاضرة ١ / ٣٦٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٠٥

٣- ابن العماد، مع الثناء و الإكبار [١].

٤- الفاسى، و قال: «ما رأينا مثله» [٢ ...].

## ٣٣ رواية الحافى الحسينى الشافعى ... ص: ١٠٥

لقد روى هذا الحديث قائلا:

«روى - أى أحمد- أيضا فى الكتابين المذكورين - يعنى المسند و المناقب - أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: كنت أنا و على نورا بين يدي الله عز و جل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم قسم ذلك فيه و جعل ذلك جزءين فجزء أنا و جزء على.

و زاد صاحب كتاب الفردوس: ثم انتقلنا حتى صرنا فى عبد المطلب، و كان لى النبوة و لعلى الوصية» [٣]

## ٣٤ رواية الوصابى اليمنى الشافعى ... ص: ١٠٥

لقد روى هذا الحديث فى «الباب الخامس فى ما جاء من قول النبى صلى الله

[١] شذرات الذهب ٧ / ٢٧٠.

[٢] ذيل تذكرة الحفاظ - ٣٨٠.

[٣] التبر المذاب فى بيان ترتيب الأصحاب - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٠٦

عليه و سلم فى على: أنه كنفسه، و أنه كرأسه من بدنه، و أنهما كانا نورين بين يدي الله تعالى قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام، و قوله: لا يؤدى عني إلا أنا أو على»

و قد رواه عن المناقب لأحمد بسنده عن سلمان.

و أيضا عن الشفاء لابن أسبوع الأندلسى عنه رضى الله تعالى عنه [١].

و قد تقدّم فى الكتاب نص الحديثين المذكورين، كل فى محله، فلا نعيد.

### ٣٥ رواية الجمال المحدث الشيرازى ... ص: ١٠٦

#### إشارة

لقد روى هذا الحديث فى كتابه (الأربعين) عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال:

«و هذا الحديث هو المشار إليه فى البيت المتقدم ذكره فى ديباجة الكتاب أعنى (قوله):

«هما ظهرا شخصين و النور واحد بنصّ حديث النفس و النور فاعلمن [٢]

#### كتاب الأربعين ... ص: ١٠٦

و لقد صرح مؤلفه المحدث فى ديباجته بأن الأحاديث الواردة فيه من الأحاديث المعتبرة حيث قال بعد الخطبة: «و بعد، فيقول العبد الفقير إلى الله

[١] الاكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء - مخطوط.

[٢] الأربعين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٠٧

الغنى عطاء الله بن فضل الله المشتهر بجمال الدين المحدث الحسينى أحسن الله أحواله و خص بجموده العميم آماله: هذه أربعون حديثا فى مناقب أمير المؤمنين و إمام المتقين، و يعسوب المسلمين و رأس الأولياء و الصديقين، و مبين مناهج الحق و اليقين، كاسر الأنصاب و هازم الأحزاب، المتصدق فى المحراب، فارس ميدان الطعان و الضراب، المخصوص بكرامة الأخوة و الانتخاب، المنصوص عليه بأنه لدار الحكمة و مدينة العلم باب، و فضله و اصطفائه نزل الوحي و نطق الكتاب، المكنى بأبى الريحانتين و أبى تراب.

هو النبأ العظيم و فلک نوح و باب الله و انقطع الخطاب

المشرف بمزية

من كنت مولاه فعلى مولاه

، المدعوّ بدعوة اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ... و إن كانت مناقبه كثيرة و فضائله جمّة غزيرة بحيث لا تعد و لا تحصى و لا

تحد و لا تستقصى، كما

ورد عن ابن عباس مرفوعا: لو أن الرياض أقلام...  
لكنى اقتصرت منها على أربعين حديثا روما للاختصار و مراعاة لما اشتهر من سيد الأبرار ... أنه  
قال: من حفظ على أمتى أربعين حديثا...  
جمعتها من الكتب المعتبرة على طريقة أهل البيت عليهم السلام»....

### ترجمته ...: ص: ١٠٧

و السيد جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازى الملقب بالمحدث:  
عالم محدث مدقق، له مصنفات مقبولة و معتمدة لدى العلماء، كروضه الأحباب فى السيرة، و الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين ... و  
ممن نقل عنه القارى فى المرقاة فى شرح المشكاة. و هو من مشايخ (الدهلوى).  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٠٨

### ٣٦ رواية الجفرى ... ص: ١٠٨

#### إشارة

لقد روى هذا الحديث حيث قال:  
«و قال صلى الله عليه و سلم: كنت أنا و على نورا بين يدى الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله تعالى آدم  
قسّم ذلك النور جزءين فجاء أنا و جزء على» [١].

### ترجمته ...: ص: ١٠٨

ترجم له المحبى قائلا:  
«شيخ بن على بن محمد بن عبد الله بن علوى بن أبى بكر بن جعفر بن محمد بن على بن محمد بن أحمد.  
الأستاذ الأعظم، الفقيه المقدم، و يعرف كسلفه ب (الجفرى) بضم الجيم و سكون الفاء ثم بعده راء. المفضل الكامل الماجد، القاضى  
الأجل المحترم.  
كان من رؤساء العلم، جليل المقدار، ذائع الذكر، مقبول السمعة، وافر الحرمة، ولد بقرية (تديس) بالسین المهملة، و حفظ القرآن، و  
أخذ عن جماعة من العارفين، ثم دخل بلاد الهند و السواحل، و أخذ عن ... و فاق فى العلوم النقلية و العقلية ... و بالجملة: فقد كان  
من صدور العلماء الأعلام، و كانت وفاته ب (بندر الشحر) فى صفر سنة ثلاث و ستين و ألف» [٢].

[١] كنز البراهين الكسبية و الأسرار الوهية الغيبية - مخطوط.

[٢] خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ٢ / ٢٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٠٩

### ٣٧ رواية الواعظ الهروى ... ص: ١٠٩

لقد روى هذا الحديث فى «الفصل الحادى عشر، فى كونه صلى الله عليه و سلم و كونه كرم الله وجهه من نور واحد و كونه خليفة» عن (المناقب لابن المغازلى) بسنده عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم.  
و روى حديثى سلمان عنه صلى الله عليه و آله و سلم.  
و أورد بيت الشيخ العطار المذكور سابقا.  
و روى عن ابن أسبوع الأندلسى حديثه عن على عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم.  
و عن (الفوائد الجلالية للسيد جلال الدين البخارى) عن على عنه صلى الله عليه و آله و سلم [...] ١].  
و قد تقدمت نصوصها - كل فى محله - فلا نعيد.

### ٣٨ رواية أحمد بن إبراهيم ... ص: ١٠٩

لقد روى هذا الحديث عن سلمان رضى الله تعالى عنه كما يلى:  
«روى سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: خلقت أنا و على

[١] رياض الفضائل - الفصل الحادى عشر من الكتاب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ١١٠

من نور واحد قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور فى صلبه، و لم نزل فى شىء واحد، حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب، ففى عادت النبوة و فى على الخلافة» [١].

### ٣٩ رواية السيد محمد ماه عالم ... ص: ١١٠

لقد روى هذا الحديث ضمن جملة من فضائل أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام، و نص على اعتباره، و هذا مجمل ترجمة كلامه فى ترجمة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

«لقد كان ظاهره المبارك مظهر الأسرار السبحانية و باطنه الكريم مهبط الأنوار الربانية، مراتبه العالية و مناقبه السامية تضيق عنها صحائف الليل و النهار، و بيان شرف ذاته و جلاله صفاته لا تحويه دفاتر السماوات و الأرضين، فضائله لا تحصى و كمالاته لا يمكن الإحاطة بها، فإن نسبة المبارك يعلم من الخبر المعتبر

عن خير الأنام صلى الله عليه و سلم: أنا و على من نور واحد

، و عظمه حسب من الكلمة الشريفة:

أنت أخى فى الدنيا و الآخرة

، و وفور علمه من

الحديث الصحيح: أنا مدينة العلم و على بابها

، و سعة جوده من قوله تعالى الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً و شجاعته من فحوى:

لا فتى إلّا على لا سيف إلّا ذو الفقار، و تتجلى فضائله فى: لمبارزة على بن أبى طالب يوم الخندق أفضل من أعمال أمتى» [٢].

[١] جواهر النفائس - مخطوط.

[٢] تذكرة الأبرار - مخطوط.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ١١١

### ٤٠ رواية محمد صدر العالم ... ص: ١١١

#### إشارة

لقد روى هذا الحديث عن (الشفاء لابن أسبوع) عن على عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ثم بين معنى الحديث و دلالاته ضمن تحقيق أنيق له.

ثم نقل كلام ابن عربى الآتى ذكره ان شاء الله.

و بالتالى أيد الحديث برواية أحمد فى المناقب عن سلمان رضى الله عنه، و بقوله صلى الله عليه وسلم: يا على كنت مع الأنبياء سرا و معى جهرا [١].

#### ترجمته ... ص: ١١١

و الرجل من كبار علماء أهل السنة فى بلاد الهند، عارف محدث جليل، أثنى عليه شاه ولى الله فى (التفهيمات الإلهية)، و ترجم له صاحب نزهه الخواطر بقوله:

«الشيخ الفاضل، أحد العلماء العاملين و عباد الله الصالحين» و ذكر (معارج العلى) فى مصنفاته [٢].

[١] معارج العلى - مخطوط.

[٢] نزهه الخواطر ١١٣/٦.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ١١٢

### ٤١ رواية غلام على آزاد البلكرامى ... ص: ١١٢

#### إشارة

لقد روى هذا الحديث - محتجا به و معتمدا عليه - عن ابن أسبوع عن على عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم ترجمه إلى الفارسية [١].

#### ترجمته ... ص: ١١٢

و لقد ترجم له بالتفصيل و أثنى عليه الصديق حسن خان القنوجى فى (أبجد العلوم) و فى (إتحاف النبلاء) فليراجع.

\*\*\*

[١] شجره طيبه - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ١١٣

### شواهد حديث النور و مؤيداته ... ص: ١١٣

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ١١٥

و بعد:

فإن من المناسب ذكر بعض الأحاديث المؤيدة لحديث (النور) ليزداد المصنف بصيرة، و تتم الحجة على المخالفين ... و الله ولى التوفيق:

### (الحديث الأول) حديث الشجرة [١ ...] ص: ١١٥

#### إشارة

و حاصله:

إن النبي صلى الله عليه و آله و سلم و عليا عليه السلام مخلوقان من شجرة واحدة.

[١] النظر فى أسانيد حديث الشجرة بألفاظه المختلفة يفيد أن رواته من ثقات المحدثين و مشاهير الحفاظ و كبار العلماء، و هم عدد كبير جدا، و هناك مصادر أخرى أخرجت هذا الحديث الشريف لم ينقل عنها فى هذا الكتاب طلبا للاختصار.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ١١٦

و ممن رواه من الحفاظ و الأئمة:

- ١- الطبرانى.
- ٢- الحاكم النيسابورى.
- ٣- ابن مردويه الاصبهانى.
- ٤- ابن المغازلى الواسطى.
- ٥- شيرويه الديلمى الهمدانى.
- ٦- الخطيب الخوارزمى.
- ٧- الزرندى.
- ٨- شهاب الدين أحمد.
- ٩- النور البدخشانى.
- ١٠- الميبدى اليزدى.
- ١١- السيوطى.
- ١٢- المتقى الهندى.
- ١٣- الوصابى اليمنى.

١٤- الجمال المحدث.

١٥- المناوى.

١٦- الجفرى.

١٧- ميرزا محمد البدخشانى.

١٨- محمد صدر عالم.

١٩- نظام الدين الدهلوى.

٢٠- محمد مبین اللكهنوى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١١٧

**١ رواية الحاكم ... ص: ١١٧**

قال الحاكم: «أخبرنى الحسين بن على التميمى، ثنا أبو العباس أحمد بن محمّد، ثنا هارون بن حاتم، أنبا عبد الرحمن بن أبى حماد، حدثنى إسحاق بن يوسف عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: يا على، الناس من شجر شتى وأنا و أنت من شجرة واحدة، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ. هذا حديث صحيح الاسناد» [١].

**٢ رواية ابن المغازلى ... ص: ١١٧**

قال ابن المغازلى: «أخبرنا عبد الله بن محمد بن أبى نصر أبو زكريا، ثنا عبد الرحمن بن أحمد بن نصر الأزدي الحافظ، نا أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الأزدي الحافظ، ثنا يوسف بن القاسم الميانجى، عن على بن العباس المقانعى، عن محمّد ابن مروان عن إبراهيم بن الحاكم عن أبيه، عن أبى مالك عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا و على من شجرة واحدة و الناس من أشجار

[١] المستدرک - كتاب التفسير ٢ / ٢٤١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١١٨

شتى» [١].

**٣ رواية الديلمى ... ص: ١١٨**

قال: «ابن عباس: - أنا و على من شجرة واحدة و الناس من أشجار شتى» [٢].

**٤ رواية الخوارزمى ... ص: ١١٨**

رواه عن الديلمى من طريق ابن مردويه عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا و على من شجرة واحدة و الناس من أشجار شتى» [٣].

### ٥ رواية الزرندي ... ص: ١١٨

قال: «قال جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقول لعلى: الناس من شجرة شتى و أنا و أنت من شجرة واحدة. ثم قرأ النبي صلى

[١] المناقب لابن المغازلي ٤٠٠.

[٢] فردوس الاخبار ١/ ٧٧.

[٣] المناقب للخوارزمي ٨٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١١٩

الله عليه و آله و سلم: وَ فِى الْأَرْضِ قَطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ حَتَّى بَلَغَ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ [١].

### ٦ رواية الشهاب أحمد ... ص: ١١٩

ذكره عن جابر كذلك ثم قال: «رواه الصالحانى بإسناده إلى الحافظ ابن مردويه، و رواه أيضا الشيخ شمس الدين الزرندي» [٢].

### ٧ رواية النور البدهشى اللاهيجى ... ص: ١١٩

أثبتته ضمن أحاديث ذكرها فى فضائل على عليه السلام (كحديث مدينة العلم) و

حديث: (أنا منه و هو منى)

و حديث (الولاية) بقوله:

«و قال أيضا: أنا و على من شجرة واحدة و الناس من أشجار شتى» [٣].

[١] نظم درر السمطين ٧٩.

[٢] توضيح الدلائل - مخطوط.

[٣] شرح گلشن راز لشمس الدين محمد بن يحيى الجيلانى اللاهيجى النور بخشى - ٣٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٢٠

### ٨ إنبات الميبدى ... ص: ١٢٠



أثبتته عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [١].

### ٩ رواية السيوطى ... ص: ١٢٠

قال السيوطى: «الحديث الثالث عشر: عن جابر، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنا و على من شجرة واحدة و الناس من أشجار شتى. أخرجه الديلمى» [٢]

### ١٠ رواية المتقى ... ص: ١٢٠

رواه عن الديلمى و الحاكم عن جابر [٣].

[١] الفواتح - شرح ديوان أمير المؤمنين - ١١١.

[٢] القول الجلى فى فضائل على الحديث: ١٣.

[٣] كنز العمال ١١ / ٦٠٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٢١

### ١١ رواية الوصابى ... ص: ١٢١

رواه عن الديلمى عن جابر [١].

و عن الخطيب فى فضائل الصحابة عن على عليه السلام: «قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أشبهت خلقى و خلقى و أنت من شجرتى التى أنا منها» [٢].

### ١٢ رواية جمال الدين المعذث ... ص: ١٢١

رواه عن جابر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم. و هو الحديث الرابع من أحاديث كتابه [٣].

[١، ٢] الاكتفاء فى فضائل الأربعة الخلفاء - مخطوط.

[٣] الأربعة - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٢٢

### ١٣ رواية المناوى ... ص: ١٢٢

رواه عن فردوس الأخبار للديلمى [١].

**١٤ رواية الجفرى ... ص: ١٢٢**

رواه حيث قال:

«و قال صلى الله عليه و سلم: الناس من شجر شتى و أنا و على من شجرة واحدة» [٢]

**١٥ رواية البدخسى ... ص: ١٢٢**

رواه عن الطبرانى فى الأوسط و ابن مردويه عن جابر. و عن الديلمى عن جابر و ابن عباس [٣].

[١] كنوز الحقائق، هامش الجامع الصغير ٨٠ / ١.

[٢] كنز البراهين - مخطوط.

[٣] مفتاح النجا - مخطوط. و منه يعلم رواية الطبرانى و ابن مردويه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٢٣

**١٦ رواية صدر العالم ... ص: ١٢٣**

رواه عن الحاكم عن جابر قائلا: «أخرج الحاكم عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا على الناس من شجر شتى، و أنا و أنت من شجرة واحدة» [١].

**١٧ رواية الدهلوى ... ص: ١٢٣**

رواه عن الحاكم و ابن مردويه عن جابر عن النبى صلى الله عليه و سلم قال:

«و هو صحيح على رأى الحاكم» ثم ترجمه إلى الفارسية.

قال: «و فى بعض الروايات: خلقت أنا و أنت من طينة إبراهيم»

ثم ترجمه كذلك [٢].

[١] معارج العلى - مخطوط.

[٢] تحفة المحبين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٢٤

**١٨ رواية اللكهنوى ... ص: ١٢٤**

رواه عن الحاكم و ابن مردويه عن جابر ... ثم قال: «و هو صحيح على رأى الحاكم» ثم ترجمه إلى الفارسية [١].

[١] وسيلة النجاة فى مناقب الحضرات: ٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٢٥

**(الحديث الثانى) حديث الشجرة (بلفظ آخر ...): ص: ١٢٥**

### إشارة

و حاصله:

إنّ الله خلق النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم من شجرة، و هو أصلها، و على فرعها، و الحسنان أغصانها.

و ممن رواه من الحفاظ و العلماء:

١- عبد الله بن أحمد بن حنبل.

٢- الطبرانى صاحب المعاجم الثلاثة.

٣- أبو نعيم الاصفهاني.

٤- ابن المغازلى الشافعى.

٥- ابن عساكر الدمشقى.

٦- الكنجى الشافعى.

٧- الدولت آبادى الهندى.

٨- شهاب الدين أحمد.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٢٦

**١ رواية عبد الله بن أحمد ... ص: ١٢٦**

روى هذا الحديث فى (زوائد المسند) بقوله:

«أخبرنا على بن إسحاق بن عيسى و ثنا عثمان بن عبد الله، حدّثنا عبد الله ابن لهيعة عن أبى الزبير المكى قال:

سمعت جابر بن عبد الله يقول: كان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بعرفات و على تجاهه، فأومى النبي صلّى الله عليه و سلّم إلى على

و قال: أدن منى يا على، فدنا على منه، فقال: ضع خمسك فى خمسى - يعنى كفك فى كفى - يا على:

خلقت أنا و أنت من شجرة، أنا أصلها و أنت فرعها و الحسن و الحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة، يا على: لو أنّ

أمتى صاموا حتى يكونوا كالحنايا و صلّوا حتى يكونوا كالأوتار ثم أبغضوك لأكبهم الله تبارك و تعالى على وجوههم فى النار»

**٢ رواية أبى نعيم ... ص: ١٢٦**

رواه عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ المتقدم، إلا أنه لم يذكر ذيل الحديث. وهو قوله: يا على لو أن أمتى [١٠٠].

[١] منقبة المطهرين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٢٧

### ٣ رواية ابن المغازلى ... ص: ١٢٧

وقال ابن المغازلى الواسطى:

«قوله عليه السلام: خلقت أنا و أنت من شجرة. الحديث:

أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن عبد الوهاب بن الطحان إجازة، عن أبي الفرج أحمد بن على الحنوطى القاضى، نا عبد الحميد، نا عبد الله بن محمد بن ناجية، نا عثمان بن عبد الله القرشى بالبصرة، نا عبد الله بن لهيعة عن أبي الزبير - واسمه محمد بن عبد الله بن تدرس - عن جابر بن عبد الله قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بعرفات و على تجاهه، إذ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أدن منى يا على ضع خمسك فى خمسى، خلقت أنا و أنت من شجرة، فأنا أصلها و أنت فرعها و الحسن و الحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة» [١].

وقال أيضا:

«قوله عليه السلام لعلى: ضع خمسك فى خمسى. الحديث.

أخبرنا أحمد بن المظفر العطار، ثنا عبد الله بن محمد الملقب بابن السقاء الحافظ، ثنا أحمد بن محمد بن زنجويه المخزومى ببغداد، ثنا عثمان بن عبد الله العثمانى، ثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير، قال سمعت جابر بن عبد الله يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات و على تجاهه، فأومى إلى على فأقبلنا نحوه و هو يقول: أدن منى يا على، فدنا منه فقال: ضع خمسك فى خمسى، فجعل كفه

[١] المناقب ٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٢٨

فى كفه فقال:

يا على، خلقت أنا و أنت من شجرة أنا أصلها و أنت فرعها و الحسن و الحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة، يا على لو أن أمتى صاموا حتى يكونوا كالحنايا و صلوا حتى يكونوا كالأوتار و أبغضوك لأكبهم الله فى النار» [١]

### ٤ رواية الكنجى ... ص: ١٢٨

رواه حيث قال: «الباب الثامن و الخمسون فى تخصيص على عليه السلام بقوله: أنا مدينة العلم و على بابها.

أخبرنا العلامة قاضى القضاء صدر الشام أبو الطفيل محمد بن قاضى القضاء شيخ المذاهب أبى المعالى محمد بن على القرشى، أخبرنا حجة العرب زيد ابن الحسن الكندى، أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا زين الحافظ و شيخ اهل الحديث على الإطلاق أحمد بن على بن ثابت البغدادى، أخبرنا عبد الله بن محمد ابن عبد الله، حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا أبو جعفر الحسين بن حفص الخثعمى،

حدّثنا عباد بن يعقوب، حدّثنا يحيى بن بشير الكندى، عن إسماعيل ابن إبراهيم الهمداني، عن أبي اسحق عن الحرث عن علي و عن عاصم بن ضمره عن علي قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إنَّ الله خلقنى و عليا من شجرة أنا أصلها و علي فرعها و الحسن و الحسين ثمرها و الشيعة ورقها، فهل يخرج من الطيب إلّا الطيب؟ أنا مدينة العلم و علي بابها من أراد المدينة فليأتها من بابها. قلت: هكذا روى الخطيب فى تاريخه».

[١] المناقب ٢٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٢٩

و قال: «أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقى بحلب، أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن محمّد الطرسوسى، أخبرنا أبو منصور محمّد بن إسماعيل الصيرفى، أخبرنا أبو الحسن بن فاذشاه، أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى، أخبرنى الحسن بن إدريس التستري، حدّثنا أبو عثمان طالوت ابن عباد الصيرفى البصرى، حدّثنا فضال بن جبير، حدّثنا أبو أمامة الباهلى قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إنَّ الله خلق الأنبياء من أشجار شتى و خلقنى و عليا من شجرة واحدة، فأنا أصلها و علي فرعها و فاطمة لقاحها و الحسن و الحسين ثمرها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجى و من زاع عنها هوى، و لو أن عبدا عبد الله بين الصفا و المروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام، ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخريه فى النار، ثم تلا قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودة فى القربى

قلت: هذا حديث عال، رواه الطبرانى فى معجمه كما أخرجناه سواء.

و رواه محدّث الشام فى كتابه بطرق شتى.

فمن ذلك: ما أخبرنا الشيخان محمّد بن سعيد بن الموفق الخازن النيسابورى ببغداد و ابراهيم بن عثمان الكاشغرى بنهر معلّى قالوا: أخبرنا الحافظ أبو القاسم على بن الحسن الشافعى، أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن عبد الله بن علي المقرئ، أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الزاهدى الفقيه، أخبرنا أبو بكر محمّد بن غريب البزار، حدّثنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان، حدّثنا عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، حدّثنا عبد الله بن لهيعة عن أبي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول: كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بعرفات و تجاهه على، فأوماً إلى على فأتينا النبى صَلَّى الله عليه و سلم و هو يقول: أدن منى يا على فدنا منه على فقال:

ضع خمسك فى خمسى - يعنى كفك فى كفى - يا على، خلقت أنا و أنت من شجرة أنا أصلها و أنت فرعها و الحسن و الحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن منها دخل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٣٠

الجنة.

يا على، لو أن أمتى صاموا حتى يكونوا كالحنايا، و صلّوا حتى يكونوا كالأوتار ثم أبغضوك لأكبهم الله فى النار. قلت هكذا رواه فى ترجمه على من كتابه».

و قال: «أخبرنا المفتى أبو نصر هبة الله الشيرازى، أخبرنا الحافظ على بن عساكر، أخبرنا أبو القسم السمرقندى، أخبرنا إسماعيل بن مسعدة، أخبرنا حمزة ابن يوسف، أخبرنا أبو احمد بن عدى، حدّثنا عمر بن سنا، حدّثنا الحسن بن علي أبو عبد الغنى الأزدي، حدّثنا عبد الرزاق عن أبيه عن مينا بن أبي مينا مولى عبد الرحمن بن عوف أنه قال: ألا- تسألونى قبل أن يشوب الأحاديث الأباطيل! قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أنا الشجرة و فاطمة فرعها و علي لقاحها و الحسن و الحسين ثمرها و شيعتنا ورقها، فالشجرة أصلها فى جنة عدن، و الأصل و الفرع اللقاح و الثمر و الورق فى الجنة. قلت: أخرجه محدّث دمشق فى مناقبه بطرق.

و أنشدنا الشيخ أبو بكر بن فضل الله الحلبي الواعظ فى المعنى لبعضهم:  
يا حبذا دوحه فى الخلد ثابتة ما فى الجنان لها شبه من الشجر  
المصطفى أصلها و الفرع فاطمة ثم اللقاح على سيد البشر  
و الهاشميان سبطان لها ثمر و الشيعة الورق الملتف بالثمر  
هذا حديث رسول الله جاء به أهل الرواية فى العالى من الخبر  
إنى محبهم أرجو النجاة غدا و الفوز فى زمرة من أحسن الزمر» [١]

[١] مناقب على بن أبى طالب ٢٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٣١

### ٥ رواية ملك العلماء الهندي ... ص: ١٣١

روى هذا الحديث نقلا عن (الزاهدية) و (مجمع الأخبار) حيث قال: «و فى الزاهدية، و فى مجمع الأخبار عند قوله تعالى: نَدُّعُ أُنْبَاءَنَا وَ أُنْبَاءَكُمْ: و إن الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى و خلقنى و عليا من شجرة واحدة، أنا أصلها و على فرعها و الحسنان ثمارها و أولادهما أغصانها و شيعتهم أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجى، و من زاع عنها غوى و هوى.  
و لو كان عبد عبد الله تعالى بين الصفا و المروة ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالى و لم يدرك محبتنا، فأكبه الله على منخريه.

ثم تلا هذه الآية: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى  
ثم ترجمه إلى الفارسية» [١].

### ٦ رواية الشهاب أحمد ... ص: ١٣١

و قال شهاب الدين أحمد ما هذا نصّه: «و قال سلطان العلماء فى عصره و برهان العرفاء فى دهره، الشيخ القدوة فى الأجله الأعلام، مفتى الأنام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، عن لسان حال أول الأصحاب بلا مقال و أفضل

[١] هداية السعداء - مخطوط. الجلوة الثانية من الهداية الرابعة. فى ذم من لا يتمسك بهم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٣٢

الأتراب لدى عدّ الخصال، على ولى الله فى الأرض و السماء - رضى الله تعالى عنه و نفعنا به فى كل حال -:

يا قوم، نحن أهل البيت عجنت طينتنا بيد العناية فى معجن الحماية بعد أن رش علينا فيض الهداية، ثم خمرت بخميرة النبوة و سقيت بالوحى و نفخ فيها روح الأمر، فلا أقدامنا تزل و لا أبصارنا تضل و لا أنوارنا تقل، و إذا نحن ضللنا فمن بالقوم يدل! الناس من أشجار شتى و شجرة النبوة واحدة و محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و بارك و سلم أصلها و أنا فرعها و فاطمة الزهراء ثمرها و الحسن و الحسين أغصانها، أصلها نور و ثمرها نور و فرعها نور و غصنها نور، يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسه نار نور على نور» [١].

[١] توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٣٣

### (الحديث الثالث ... ص: ١٣٣)

و حاصله:

إنّ الله خلق رسوله من نوره و خلق عليا من نور رسوله.

رواه الخطيب الخوارزمى بإسناده عن عبد الله بن عمر حيث قال: «أنبأنى مهذب الأئمة هذا قال: أخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد بن على بن زيرك المقرئ قال: أخبرنا والدى أبو بكر محمد بن على بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد النيسابورى قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد الله النانجى البغدادى - من حفظه بدينور - قال: حدّثنا محمد بن جرير الطبرى قال: حدّثنى محمد بن حميد الرازى قال: حدّثنا العلاء بن الحسين الهمداني قال: حدّثنا أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي عن عبد الله بن عمر قال:

«سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم - و سئل بأى لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟ - فقال: خاطبني بلغة على بن أبى طالب فألهمنى أن قلت: يا رب خاطبتني أم على؟ فقال: يا أحمد أنا شىء لا كالأشياء، لا أقاس بالناس و لا أوصف بالشبهات. خلقتك من نورى و خلقت عليا من نورك، فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد أحدا إلى قلبك أحب من على بن أبى طالب، فخاطبت بلسانه كيما

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٣٤

يطمئن قلبك» [١].

[١]

المناقب ٣٦. رواه العلامة السيد على بن أحمد بن معصوم المدنى الشيرازى فى كتاب التذكرة، بإسناد له من طريق أعلام الامامية عن أئمة أهل البيت عليهم السّلام عن الحسين سيد الشهداء عن أبيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول - و قد سئل بأى لغة خاطبك ربك ليلة المعراج - قال: خاطبني بلسان على ... الحديث.

ثم ذكر رواية الخوارزمى.

ثم قال: و اللغة كاللسان كما يطلق على ما يعبر به كل قوم عن أغراضهم كلغة العرب و لغة العجم، يطلق على ما يعبر الإنسان الواحد عن غرضه من النطق و تقطيع الصوت اللذين تمتاز بهما الاشخاص بعضها عن بعض، و يعبر عنها باللهجة. فقول السائل: بأى لغة خاطبك ربك يحتمل المعنيين، و

قوله عليه السّلام: خاطبني بلسان على. أى بلغة على كما فى رواية الخوارزمى

، يراد به المعنى الثانى و هو يتضمن الجواب عن المعنى الاول أيضا إن كان مرادا، لأن لغة على كانت عربية.

و قاس الشىء بالشىء قدره أى جعله على مقداره. و الشبهات جمع شبهة كغرفة و غرفات، قال فى القاموس: الشبهة بالضم الالتباس و المثل. انتهى. و إرادة المعنى الثانى هنا اظهر، أى لا يوصف بالأمثال و إن كان المعنى الأول ظاهرا.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٣٥

### (الحديث الرابع ... ص: ١٣٥)

و حاصله:

إنّ رسول الله و عليا مخلوقان من نور الله تعالى.

رواه الحموينى بإسناده عن ابن عباس قال:

«سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعلى: أنا و أنت من نور الله تعالى» [١].

[١] فرائد السمطين. و قد تقدم.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ١٣٦

### (الحديث الخامس ... ص: ١٣٦)

و حاصله:

إنّ الحسن و الحسين نوران من نور الله.

رواه بهذا اللفظ الدولت آبادى [١].

أقول: فأبوهما و جدهما نوران من نور الله بالأولوية القطعية.

[١] هداية السعداء - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ١٣٧

### (الحديث السادس ... ص: ١٣٧)

و حاصله:

إنّ الله خلق الملائكة من نور على.

رواه الخوارزمى بإسناده عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: «خلق الله تعالى من وجه على بن أبى طالب سبعين

ألف ملك يستغفرون له و لمحبيّه إلى يوم القيامة».

و أيضا بإسناده عن عثمان بن عفان عن عمر بن الخطاب عنه

. و قد تقدم نصه سابقا.

أقول:

قد ذكرنا طرفا من أسانيد حديث (النور) برواية أهل السنة، بألفاظه المختلفة المتكثرة، و ثلثه من الأحاديث التى رووها فى فضل أهل

البيت و هى مؤيدة لمعنى حديث النور.

و يلاحظ القارئ الكريم أن رواة حديث النور و مؤيداته هم من أكابر أئمة أهل السنة و من مشاهير علمائهم و محدثيهم ...

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ١٣٨

فحديث النور صحيح ثابت سندا، بل متواتر مقطوع بصدوره عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و لا يلتفت القارئ بعد الوقوف على

ما ذكر إلى طعن متعصب أو ارتياب معاند...

فإذا انضم إلى ذلك بحث الدلالة بوجهها كان هذا الحديث من الأحاديث الدالة على إمامة أمير المؤمنين بعد النبي بلا فصل ... و



اللّه الهادى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٣٩

### حديث النور من طرق الإمامية ... ص: ١٣٩

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٤١

(قوله):

«ما رووا من أنه صلى الله عليه وسلم قال: كنت أنا و على بن أبى طالب نورا بين يدي الله...»  
أقول:

قوله: «ما رووا» يشعر زعمه اختصاص رواية هذا الحديث بالشيعة...

و هذا ديدنه و دأبه عند رد كل فضيلة من فضائل على أمير المؤمنين عليه السلام.

و أنت ان ألقيت نظرة على القسم المتقدم من الكتاب عرفت كذبه و مدى تعصبه و إنكاره للحقائق الراهنة.

ثم لم ينقل لفظا من ألفاظه من طريق الامامية حتى يتضح مورد الطعن فى سنده ان كان؟! و لم لم يشر الى تعدد طرقه لديهم؟! ان هذا الحديث الشريف من الأحاديث المتفق عليها بين الطرفين، و بما أنا نقلنا روايته عند أهل السنة بطرقهم ننقل هنا بعض أسانيده و ألفاظه عن كبار علماء الامامية و محدثيهم:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٤٢

### حديث النور عند الامامية ... ص: ١٤٢

لقد روى هذا الحديث جماعة كبيرة من كبار علماء هذه الطائفة نذكر فيما يلى بعضهم:

١-

أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني [١]، فقد قال ما نصّه:

«أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله الصغير، عن محمد بن إبراهيم الجعفرى، عن أحمد بن على بن محمد بن عبد الله بن عمر بن على بن أبى طالب، عن أبى عبد الله عليه السلام [٢] قال: إن الله كان إذ لا كائن، فخلق الكان و المكان، و خلق نور الأنوار الذى نورت منه الأنوار، و أجرى فيه من نوره الذى نورت منه الأنوار، و هو النور الذى خلق منه محمدا و عليا، فلم يزالا نورين أولين إذ لا شىء كون قبلهما، فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين فى الأصلاب الطاهرة، حتى افترقا فى أطهر طاهرين عبد الله و أبى طالب» [٣].

و روى بسنده عن جابر بن يزيد قال:

«قال لى أبو جعفر [٤]: يا جابر: إن الله أول ما خلق خلق محمدًا و عترته الهداء المهديين، كانوا أشباح نور بين يدي الله.

قلت: و ما الأشباح؟

قال: ظل النور، أبدان نورانية بلا أرواح، و كان مؤيدا بروح واحد، و هى

[١] الملقب «ثقة الإسلام» شيخ الامامية فى وقته. توفى ببغداد سنة ٣٢٩.

[٢] «أبو عبد الله» كنية سيدنا الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

[٣] الكافي ١ / ٤٤١.

[٤] كنية سيدنا الامام محمد بن على الباقر عليه السلام.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٤٣

روح القدس، فيه كان يعبد الله و عترته، و لذلك خلقهم حلما، علماء، علماء، بررة أصفياء يعبدون الله بالصلاة و الصوم و السجود و التسبيح و التهليل، و يصلون الصلاة و يحجون و يصومون» [١]

. و بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال الله تبارك و تعالى: يا محمد، إني خلقتك و عليا نورا- يعنى روحا بلا بدن- قبل أن أخلق سماواتي و أرضي و عرشي و بحري، فلم تزل تهلني و تمجدني، ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة، فكانت تمجدني و تقدسني و تهلني، ثم قسمتها اثنتين و قسمت الثنتين ثنتين فصارت أربعة، محمد واحد، و على واحد، و الحسن و الحسين ثنتان، ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحا بلا بدن، ثم مسحنا بيمينه فأضاء نوره فينا» [٢].

و بسنده عن المفضل بن عمر قال: «قلت لأبى عبد الله عليه السلام: كيف كنتم حيث كنتم فى الأظلة؟

فقال: يا مفضل، كنا عند ربنا ليس عنده أحد غيرنا، فى ظلة خضراء، نسبحه و نقدسه و نهله و نمجده، و ما من ملك و لا ذى روح غيرنا حتى بدا له فى خلق الأشياء، فخلق ما شاء و كيف شاء من الملائكة و غيرهم، ثم أنهى علم ذلك إلينا» [٣].

و بسنده عن محمد بن سنان قال: «كنت عند أبى جعفر الثانى [٤] فأجريت إختلاف الشيعة فقال: يا محمد إن الله تبارك و تعالى لم يزل متفردا بوحديته، ثم خلق محمدا و عليا و فاطمة فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها و أجرى طاعتهم عليها و فرض أمورها إليهم، فهم يحلون ما يشاؤون و يحرمون ما يشاؤون، و لن يشاءوا إلا أن يشاء

[١] الكافي ١ / ٤٤٢.

[٢] المصدر ١ / ٤٤٠.

[٣] المصدر ١ / ٤٤١.

[٤] و هو سيدنا الامام محمد بن على التقي الجواد التاسع من الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٤٤

الله تبارك و تعالى.

يا محمد، هذه الديانة التى من تقدمها مرق، و من تخلف عنها محق، و من لزمها لحق، خذها إليك يا محمد» [١].

-٢-

أبو عبد الله محمد بن العباس بن ماهيار [٢] فى كتابه (ما نزل من القرآن فى أهل البيت) بسنده عن أشياخ من آل على بن أبى طالب قالوا:

«قال على عليه السلام فى بعض خطبه: إنا آل محمد كنا أنوارا حول العرش، فأمرنا الله تعالى بالتسبيح فسبحنا و سبحته الملائكة بتسبيحنا، ثم أهبطنا إلى الأرض فأمرنا بالتسبيح فسبحنا فسبحته أهل الأرض بتسبيحنا، إنا لنحن الصافون و إنا لنحن المسبحون» [٣].

-٣-

فرا ت بن إبراهيم [٤] بسنده عن ابن عباس يقول: «كنت مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم- و ساق الحديث إلى أن قال- قال صلى الله عليه و آله و سلم: خلقنى الله نورا تحت العرش قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما أن خلق الله آدم ألقى النور فى صلب آدم، فأقبل ينتقل ذلك النور من صلب إلى صلب حتى افترقنا فى صلب عبد الله بن عبد المطلب و أبى طالب، فخلقنى ربي من ذلك النور، لكنه لا نبى بعدى» [٥].

كما روى حديث الأشباح فى حديث يصف فيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم عروجه إلى السماء لأبى ذر رضى الله عنه [٦].  
-٤-

أبو جعفر محمد بن على بن بابويه القمى [٧]، فقد رواه فى كتابه

[١] الكافى ١ / ٤٤٠ - ٤٤١.

[٢] المعروف بابن حجام من أجلاء علماء الامامية.

[٣] أنظر: غاية المرام ص ١٢.

[٤] فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفى، من مشايخ الشيخ على بن بابويه القمى و من قدماء الطائفة.

[٥] تفسير فرات ١ / ١٩٠ و انظر ١ / ١٠٧.

[٦] تفسير فرات ١ / ١٣٤.

[٧] الملقب ب «رئيس المحدثين الصدوق» له نحو من ٣٠٠ مصنف، توفى بالرى سنة ٣٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٤٥

(الخصال) بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «كنت أنا و على نورا بين يدي الله جل جلالته قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلم خلق الله آدم سلك ذلك النور فى صلبه، فلم يزل الله عز و جل ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره فى صلب عبد المطلب، ثم أخرجه من صلب عبد المطلب، فقسمه قسمين، فصير قسما فى صلب عبد الله، و قسم على فى صلب أبى طالب، فعلى منى و أنا من على، لحمه من لحمى، و دمه من دمى، فمن أحبه فبحبى أحبه، و من أبغضه فببغضى أبغضه» [١].  
و فيه بسنده عن سيدنا الامام الرضا عليه السلام عن آباءه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خلقت أنا و على من نور واحد» [٢].

و رواه فى كتابه (علل الشرائع) بسنده عن معاذ بن جبل:

«إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله خلقنى و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام. قلت: فأين كنتم يا رسول الله؟

قال: قدام العرش نسبح الله و نحمده و نقده و نمجده.

قلت: على أى مثال؟

قال: أشباح نور» [٣ ...].

و فيه بسنده عن الامام الصادق عليه السلام فى حديث طويل: «إن محمدا و عليا عليهما السلام كانا نورا بين يدي الله عز و جل قبل خلق الخلق بألفى عام، و إن الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلا و قد انشعب منه شعاع لامع، فقالت: إلهنا و سيدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله عز و جل إليهم: هذا

[١] الخصال ٦٤٠.

[٢] المصدر ٣١ و انظر عيون أخبار الرضا له ٢ / ٥٩.

[٣] علل الشرائع ١ / ٢٠٨ - ٢٠٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٤٦

نور من نورى أصله نبوة و فرعه إمامة، فأما النبوة فلمحمد عبدى و رسولى، و أما الامامة فلعلى حجتى و ولىي، و لولاهما ما خلقت

«خلقى» [١ ...].

و رواه فى كتابه (كمال الدين و تمام النعمة) بسنده عن مولانا الامام على بن الحسين عليهما السلام: «إن الله عز و جل خلق محمدا و عليا و الأئمة الأحد عشر من نور عظمتهم أرواحا فى ضياء نوره، يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله عز و جل و يقَدسونه، و هم الأئمة الهادية من آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين» [٢].

و فيه بسنده عن الصادق عليه السلام قال: «إنّ الله تعالى خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهى أرواحنا. فقيل له: يا ابن رسول الله و من الأربعة عشر؟

فقال: محمّد و على و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ولد الحسين، آخرهم القائم الذى يقوم بعد غيبته، فيقتل الدجال، و يطهر الأرض من كلّ جور و ظلم» [٣].

و رواه فى كتابه (النصوص على الأئمة الاثني عشر) بسنده عن أنس بن مالك قال: «كنت أنا و أبو ذر و سلمان و زيد بن ثابت و زيد بن أرقم عند النبي صلى الله عليه و آله و سلم ... ثم قال صلى الله عليه و آله و سلم: خلفنى الله تبارك و تعالى و أهل بيتى من نور واحد قبل أن يخلق آدم بتسعة آلاف عام، ثم نقلنا إلى صلب آدم إلى أصلاب الطاهرين و منها إلى أرحام الطاهرات» [٤ ...].

[١] علل الشرائع، و انظر معانى الأخبار له ص ٥٦.

[٢] كمال الدين ١ / ٣١٨.

[٣] كمال الدين ٢ / ٣٣٥ - ٣٣٦.

[٤] أنظر غايّة المرام ص ١١ - ١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٤٧

٥- السيد هاشم البحرانى [١].

روى حديث النور عن ابن بابويه عن الصادق عليه السلام. و عنه عن الرضا عليه السلام، إلى غير ذلك [٢ ...].

٦-

الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادي [٣ ...] رواه بسنده عن سلمان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم فى حديث طويل: «خلقنى الله من صفرة نوره و دعانى فأطعت، و خلق من نورى عليا فدعاه فأطاعه، و خلق من نورى و نور على فاطمة فدعاها فأطاعته، و خلق منى و من نور على و فاطمة الحسن و الحسين فدعاها فأطاعاه، فسمّانا بالخمس الأسماء من أسمائه: الله المحمود و أنا محمّد، و الله العلى و هذا على، و الله الفاطر و هذه فاطمة، و الله ذو الإحسان و هذا الحسن، و الله المحسن و هذا الحسين.

ثم خلق منا من صلب الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه، قبل أن يخلق الله سماء مبنية و أرضا مدحّية أو هواء أو ماء أو ملكا أو بشرا، و كنا بعلمه نورا نسبحه و نسمع و نطيع» ...

٧- أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسى [٤ ...] رواه بسنده عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

و ايضا بسنده عن سيدنا و مولانا الامام على بن محمّد الهادى عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [٥ ...].

و روى بسنده عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه

[١] صاحب البرهان فى تفسير القرآن و غيره، من ثقات محدثى الامامية، توفى سنة ١١٠٧.

[٢] غاية المرام- الباب الثانى ص ٨-١٣.

[٣] شيخ مشايخ الامامية فى الفقه و الحديث و الكلام، توفى ببغداد سنة ٤١٣.

[٤] شيخ الطائفة صاحب التبيان فى تفسير القرآن. و تهذيب الأحكام، و الخلاف فى الفقه و غيرها من المصنفات، توفى بالغرى الشريف سنة ٤٦٠.

[٥] الامالى ١/ ١٨٦، ١/ ٣٠٠-٣٠١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٤٨

السّلام: «إنه كان ذات يوم جالسا بالرجبة و الناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنك بالمكان الذى أنزلك الله عز و جل به و أبوك يعذب بالنار؟

فقال له: مه فض الله فاك، و الذى بعث محمّدا بالحق لو شفع أبى فى كلّ مذنب على وجه الأرض شفّعه الله فيهم، أنى يعذب بالنار و ابنه قسيم النار! ثم قال: و الذى بعث محمّدا صلّى الله عليه و آله و سلّم إنّ نور أبى طالب يوم القيامة ليطغى أنوار الخلق إلّا خمسئة أنوار: نور محمّد، و نورى، و نور فاطمة، و نور الحسن و الحسين، و من ولدته من الأئمة، لأن نوره من نورنا الذى خلقه الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بألفى عام» [١].

و فيه بسنده عن أنس بن مالك فى حديث: «فقلت: يا رسول الله صف لى كيف على أخوك؟

قال: إن الله عز و جل خلق ماء تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، و أسكنه فى لؤلؤة خضراء فى غامض علمه، إلى أن خلق آدم، فلما أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه فى صلب آدم إلى أن قبضه الله ثم نقله إلى صلب شيث. فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتى صار فى صلب عبد المطلب، ثم شفّه الله عز و جل نصفين، فصار نصفه فى أبى عبد الله بن عبد المطلب و نصفه الآخر فى أبى طالب، فأنا من نصف الماء و على من النصف الآخر، فعلى أخى فى الدنيا و الآخرة، ثم قرأ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا [٢].

و فيه بسنده عن موسى بن جعفر عليهما السّلام قال: «إن الله تبارك و تعالى خلق نور محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم من اختراعه من نور عظمتة و جلاله ... فلما أراد أن يخلق محمّدا منه قسم ذلك النور شطرين، فخلق من الشطر الأول محمّدا و من الشطر الآخر على بن أبى طالب،

[١] الأمالى ١/ ٣١١-٣١٢.

[٢] المصدر ١/ ٣٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٤٩

و لم يخلق من ذلك النور غيرهما» [١ ...].

و فيه بسنده عن سيدنا على بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين عليه الصلاة و السّلام قال:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: يا على، خلق الله الناس من أشجار شتى و خلقنى و أنت من شجرة واحدة، أنا أصلها و أنت فرعها» [٢].

و فيه بسنده عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: «ألا إبنى عبد الله و أخو رسوله و صديقه الأول، قد صدقت و آدم بين الروح و الجسد، ثم إبنى صديقه الأول فى أمتكم حقا، نحن الوارثون الأول و نحن الآخرون» [٣].

و رواه فى كتابه (مصباح الأنوار) بإسناده: «عن أنس عن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: إن الله خلقنى و خلق عليا و فاطمة و الحسن و الحسين قبل أن يخلق آدم» [٤ ...].

-٨-

قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسين الراوندى [٥] بسنده عن سعدان قال: «قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: كنت أنا وعلى نورا بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربع عشرة آلاف سنة، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزءين وركبه فى صلب آدم، وأهبطه إلى الأرض، ثم حملة فى السفينة فى صلب نوح، ثم قذفه فى الأرض فى صلب إبراهيم، فجزء أنا وجزء على، والنور يزول معنا حيث زلنا» [٦].

[١] بحار الأنوار عن الأمالى.

[٢] بحار الأنوار ٥ / ٦ الطبعة القديمة.

[٣] بحار الأنوار عن الأمالى.

[٤] بحار الأنوار ٣ / ٦ عن كنز جامع الفوائد عن مصباح الأنوار.

[٥] صاحب فقه القرآن و منهاج البراعة فى شرح نهج البلاغة وغيرهما، من مشاهير فقهاء و محدثى الإمامية، توفى سنة ٥٧٣.

[٦] البحار ٧ / ٩ عن الخرائج و الجرائح.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٥٠

-٩-

حسين بن حمدان الحضينى [١] قال.

«روى عن مجاهد عن ابن عمر و أبى سعيد الخدرى قالان: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ دخل سلمان الفارسى، و أبو ذر الغفارى، و المقداد بن الأسود، و عمار بن ياسر، و حذيفة بن اليمان، و أبو الهيثم بن التيهان، و خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين، و أبو الطفيل عامر بن وائل، فجتوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - و الحزن ظاهر فى وجوههم - فقالوا: فديناك بالآباء و الأمهات يا رسول الله: إنا نسمع من قوم فى أخيك و ابن عمك ما يحزننا، و إنا نستأذنك فى الرد عليهم.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما عساهم يقولون فى أخى و ابن عمى على ابن أبى طالب؟

فقالوا: يقولون أى فضل لعلى فى سبقة إلى الإسلام، و إنما أدركه الإسلام طفلا، و نحو هذا القول.

فقال عليه السلام: فهذا يحزنكم؟

قالوا: أى و الله.

فقال ... قد علمتم جميعا إن الله عزّ و جلّ خلقنى و عليا من نور واحد...

ثم افترق نورنا فصار نصفه فى عبد الله و نصفه فى أبى طالب عمى» [٢ ...].

-١٠-

جمال الدين الحسن بن يوسف بن على بن المطهر العلامة الحلى [٣]:

رواه فى حديث طويل، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عن جبرئيل قوله:

«يا محمّد، إن الله جعلك سيد الأنبياء و عليا سيد الأوصياء و خيرهم، و جعل الأئمة من ذريتكما إلى أن يرث الأرض و من عليها.

[١] المتوفى سنة ٣٥٨، من رواة الامامية.

[٢] البحار ٥ / ٩ عن كتاب الروضة.

[٣] هو رئيس علماء الطائفة فى عصره و مروج المذهب فى وقته، صنف فى كل علم، و أحاط من الفنون بما لم يحط به أحد من الناس، توفى سنة ٧٢٦ و دفن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ١٥١

فسجد على صلوات الله عليه و جعل يقبل الأرض شكرا لله تعالى.

و إن الله جلّ اسمه خلق محمدا و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام أشباحا يسبحونه و يمجدونه و يهللون بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فجعلهم نورا ينقلهم فى ظهور الأختيار من الرجال و أرحام الخيرات المطهرات المهذبات من النساء من عصر إلى عصر، فلما أراد الله عز و جل أن يبين لنا فضلهم و يعرفنا منزلتهم و يوجب علينا حقهم أخذ ذلك النور فقسّمه قسمين، جعل قسما فى عبد الله بن عبد المطلب فكان منه سيد النبيين و خاتم المرسلين و جعل فيه النبوة، و جعل القسم الثانى فى عبد مناف- و هو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف- فكان منه على أمير المؤمنين و سيد الوصيين، و جعله رسول الله و ليه و وصيه و خليفته و زوج ابنته و قاضى دينه و كاشف كربته و منجز وعده و ناصر دينه» [١].

١١- حسن بن محمد الديلمى [٢].

روى هذا الحديث عن سلمان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم [٣].

و عن ابن مهران أنه: «سئل عبد الله بن العباس عن تفسير قول الله تعالى: وَإِنَّا لَنَحْنُ الصّٰفُّوْنَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأقبل على بن أبى طالب، فلتما رآه النبي صلى الله عليه و آله و سلم تبسم فى وجهه و قال: مرحبا بمن خلقه الله تعالى قبل كل شىء، خلقنى الله و خلق عليا قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة، خلق نورا فقسّمه نصفين فخلقنى من نصفه و خلق عليا من النصف الآخر قبل الأشياء، فنورها من نورى و نور على، ثم جعلنا من يمين العرش، ثم خلق الملائكة فسبّحنا فسبّحت الملائكة، و هللنا فهللت

[١] البحار ٧/٩ عن كشف اليقين فى إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

[٢] من محدثى الإمامية.

[٣] إرشاد القلوب ٢/١٩٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ١٥٢

الملائكة، و كبرنا فكبرت الملائكة، و كان ذلك من تعليمى و تعليم على» [١].

١٢- محمد بن على بن أحمد الفاسى [٢].

روى هذا الحديث عن جابر بن عبد الله الأنصارى عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [٣].

١٣- شرف الدين بن على النجفى [٤].

رواه «عن محمد بن زياد قال: سأل ابن مهران عبد الله بن العباس عن تفسير قوله تعالى: وَإِنَّا لَنَحْنُ الصّٰفُّوْنَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ فقال ابن عباس: إِنَّا كُنَّا عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم» [٥].

١٤- الشيخ محمد باقر المجلسى [٦].

رواه بألفاظ عديدة و طرق مختلفة فى كتابه العظيم (بحار الأنوار) و غيره من مصنفاته الشهيرة.

**من فوائد الاستشهاد بأخبار الإمامية ...: ص: ١٥٢**

ثم إن الاستشهاد بأحاديثنا- للحاجة إلى ذلك فى أمثال المقام- يفيدنا من جهات أخرى منها:

(١) أنه قال ابن روزبهان فى ردّ كلام العلامة قدّس سرّه ما نصه:

«و العجب أن هذا الرجل لا ينقل حديثاً إلّا من جماعة أهل السنة، لأن الشيعة ليس لهم كتاب ولا رواية ولا علماء مجتهدون مستخرجون للأخبار، فهو فى إثبات ما يدّعيه عيال على كتب أهل السنة».

[١] إرشاد القلوب ٢ / ١٩٥.

[٢] من علماء الامامية فى القرن الخامس فقيه، مفسر، محدث.

[٣] روضة الواعظين ١ / ٧٧ وانظر ١ / ٧٧ و البحار ٩ / ٥.

[٤] من فضلاء محدثى الامامية.

[٥] تأويل الآيات الظاهرة فى فضائل العترة الطاهرة: ٤٤٨.

[٦] مجدّد القرن الثانى عشر، صاحب بحار الأنوار، و مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول، و غيرهما من الكتب المشهورة، توفى بأصبهان سنة ١١١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٥٣

و هذا منه عجيب جدّاً، لأنه خروج على قاعدة البحث و أصول المناظرة، و مع هذا، فلو اكتفى أهل الحق فى البحث برواياتهم خاصة لقليل إنها ليست حجة علينا...

(٢) أنه قد استند ابن روزبهان فى كلام له إلى

قول النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم لعمر بن الخطاب- فى حديث رووه- ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك غير فجعك»  
و قال:

«هذا حديث نقله جمهور أرباب الصحاح، و لا شك فى صحته لأحد، و هذا حجّة على الروافض، حيث يقولون: إن بيعه أبى بكر كان باختيار عمر بن الخطاب، فإنه لو صح ما ذكروا أنه كان باختياره فهو حق لا شك بدليل هذا الحديث، لأنه سلك فجا يسلك الشيطان فجا غيره، و كلّ فجع يكون مقابلا و مناقضا لفجع الشيطان فهو فجع الحق لا شك، و هذا من الإلزاميات العجيبة التى ليس لهم جواب عن هذا البتّة».

و إذا كان لابن روزبهان أن يجعل هذا الحديث من جملة الإلزاميات التى ليس للشيعة جواب!! بالرغم من:

(١) أنه حديث موضوع كما ثبت فى كتاب (شوارق النصوص).

(٢) أنه حديث متفرد به أهل السنة.

(٣) أنه اشتمل على قول النساء له «أنت أظ و أغلظ».

(٤) أنه اشتمل على قول عمر له «أى عدوّات أنفسهن».

(٥) أنه يفيد أن النساء كنّ يهبن عمر و لا يهبن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم.

(٦) أنه يفيد رضى النبى بإعلانهنّ أصواتهنّ عنده و استنكار عمر ذلك.

فإن لنا إلتزامهم بحديث (النور) الذى روينا بطرق متكاثرة و ألفاظ عديدة بالألوية، فضلا عن أنه من الأحاديث المتفق عليها بين الفريقين.

و الطّريف أن لأهل السنة فى توجيه الحديث المذكور- لما فيه من الحط لمقام النبوة- تأويلات واهية و توجيهات ركيكة، و قد تصدى (الدهلوى) أيضا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٥٤



لتصحيح معناه ببعض الأمثال (الهنديّة) الساقطة.

و لكن ثبت و تحقق وضع هذا الحديث فى كتاب (شوارق النصوص) بالتفصيل.

فالعجب من هذا الرجل، كيف يستند إلى مثل هذا الحديث و يحتج به، جاعلا إياه من الإلزاميات العجيبة التى ليس للشيعة جواب عنها!! (٣) أنه قال (الدهلوى):

«و ذكر ابن يونس- و هو من كبار مجتهدى الشيعة- فى (الصراط المستقيم) أن ابن جرير قد ألف كتابا فى (حديث الغدير) و ابن شاهين فى (المناقب) و ابن أبى شيبه فى (أخبار الامام و فضائله) و أبو نعيم كتاب (منقبه المطهرين) و كتاب (ما نزل من القرآن فى فضل أمير المؤمنين) و أبو المحاسن الرويانى الشافعى كتاب (الجعفریات) و الموفق المكى كتاب (الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين) و ابن مردويه كتاب (رد الشمس فى فضل على) و الشيرازى (نزول القرآن فى شأن أمير المؤمنين) و الامام أحمد بن حنبل (كتاب مناقب أهل البيت) و النسائى كتاب (مناقب أمير المؤمنين) و النطنزى كتاب (الخصائص العلوية) و ابن المغازلى الشافعى كتاب (مناقب أمير المؤمنين، و يسمى ب- المراتب- أيضا) و البصرى كتاب (درجات أمير المؤمنين) و الخطيب كتاب (الحدائق).  
و قال السيد المرتضى: سمعت عمر بن شاهين يقول: جمعت فى فضائل على ألف جزء. انتهى نقلا عن ترجمته [١] المسمى بأنوار العرفان للمعين القزوينى الاثنى عشرى.

فالانصاف: أنه ليس للشيعة فى الوجود تصانيف كهذه التصانيف المذكورة تتضمن فضائل أمير المؤمنين و أهل البيت، بل المتتبع لكتبهم يعلم أن علماء الشيعة فى هذا الباب عيال على أهل السنة، فإنهم ينقلون عن تلكم الكتب. نعم لا يبعد أن يكون عندهم شىء فى سائر الأئمة. يدل على ذلك كتاب (كشف الغمة)

[١] طبع كتاب (الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم) فى إيران فى ثلاثة أجزاء.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٥٥

و (الفصول المهمة) و غيرهما من كتب هذا الفن» [١].

و يفهم من هذا الكلام صحة استدلال الشيعة برواياتهم الخاصة فى فضائل أمير المؤمنين و أهل البيت عليهم السلام، و على هذا...  
فإن احتجاج الشيعة بروايات حديث النور المنقولة آنفا من طرقهم صحيح غير قابل للرد.

و أما زعم كون كتاب (الفصول المهمة) من كتب الشيعة- كما هو ظاهر عبارته- فبطلانه ظاهر، و يدل على ذلك تراجم أهل السنة لمؤلفه ابن الصبّاغ المالكى، و سيأتى ذلك بالتفصيل فى قسم (حديث التشبيه).

و أما نقل صاحب (كشف الغمة) عن كتبهم فليس إلّا إلزاما لهم، و إلّا فإنّ تأليف علماء الشيعة فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام أكثر من أن تذكر، و من راجع كتاب (غاية المرام) و كتاب (بحار الأنوار) اطلع على أسماء بعض تلك الكتب.

(٤) أنه قال رشيد الدين خان تلميذ (الدهلوى) بعد كلام له فى كتابه (شوكت عمريه):

«إلّا أنى لا- يخالجنى أى شك بالنسبة إلى الأحاديث التى يرويها الشيعة بطرقهم فى مناقب الأئمة الأطهار (إلّا إذا كان هناك قرينة ظاهرة على الوضع فى حديث منها) و إنى لأضع هذه الأحاديث على الرأس و العين فضلا عن نقلها».

فحديث النور- إذن- من الأحاديث التى يسلم بها و يضعها على الرأس و العين... فليكن أتباعه و مقلدوه كذلك...

(٥) أنه قد أكثر (الكابلى فى الصواعق) و هكذا (الدهلوى) و غيرهما من الاحتجاج بالأحاديث المروية من طرقهم خاصة، بل إنهم يستندون إلى ما اشتهر وضعه بحيث اعترف محققوهم بذلك.

و إذا كان هذا صحيحا فإن (للشيعة) أن يحتجوا برواياتهم أمام الخصم، و عليه أن يدعن بها و يخضع لمدايلها.

فهذا حديث النور ببعض أسانيد و ألفاظه عند أهل السنة...

[١] التحفة الاثنا عشرية- الباب الحادى عشر هامش التعصب الثالث عشر.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ١٥٦

و هذا حديث النور ببعض أسانيده و ألفاظه عند الشيعة الامامية...

فهو حديث متفق عليه...

فهل يسمع إنكاره أو نسبه روايته إلى الإمامية فحسب؟

و كما لا يسمع ذلك... لا يسمع القدر فى سنده بما أسس على الباطل من أول يوم كما سترى...

\*\*\*

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ١٥٧

### دحض القدر فى سند حديث النور ... ص: ١٥٧

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ١٥٩

(قوله):

«و هذا حديث موضوع بإجماع أهل السنة».

أقول:

إن هذا إلّا إفك مبین، و إنكار للحقيقة الواضحة.

لقد اعتاد (الدهلوى) على الكذب و الافتراء تقليدا لصاحب (الصواعق...) و هذا يقبح من صغار أهل العلم فكيف بمثله و هو يدعى

الامامة و الزعامة الدينية!! لقد ذكرنا- و لله الحمد- ما يبطل هذه الدعوى بالأدلة الواضحة و البراهين الجلية، و تبين ممّا تقدم أن هذا

الحديث من روايات كبار علماء أهل السنة، فقد رووه كتبهم من غير تكلم فيه أورد عليه...

و هل يتلاءم اتفاق هؤلاء الأئمة و الحفاظ على نقل هذا الحديث مع دعوى كونه موضوعا بالإجماع منهم؟! أليس نقل الحديث

الموضوع محرّما؟ و

لقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «من حدّث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ١٦٠

أحد الكاذبين» [١].

فلو كانت دعواه هذه صحيحة لوجب الحكم بفسق هؤلاء الأئمة جميعا، و انطباق الحديث الشريف عليهم، و لا يظن به الالتزام بذلك!!

(أضف إلى هذا إن جماعة من علمائهم احتجوا بهذا الحديث الشريف (حديث النور) و آخريين نسبوه إلى الرسول الكريم صلى الله

عليه و آله و سلم جازمين بصدوره منه صلى الله عليه و آله و سلم.

فهذه الدعوى باطلّة قطعاً.

### الأصل فى هذه الدعوى ... ص: ١٦٠

ثم إن الأصل فى هذه الدعوى الكاذبة هو (ابن الجوزى) [هذا الرجل الشهير بالتسرع فى التضعيف، و الإفراط فى الحكم، و المجازفة

فى الرأى، حتى أن بعضهم تكلموا فيه و شنعوا على كتابه كما لا يخفى على من راجع (تذكرة الموضوعات) فإنه الذى حكم بوضعه على دأبه، ثم اقتدى به (ابن روزبهان) و اقتدى بهذا (صاحب الصواعق) و زاد عليه دعوى الإجماع، و قد تبعه (الدهلوى) فى ذلك حسب عادته [٢] و سيأتى شرح ذلك.

### ما هو ملاك التضعيف ...؟ ص: ١٦٠

و ما هو ملاك تضعيف أى حديث من الأحاديث؟ إنه لا يجوز الحكم بوضع حديث إلا إذا كان مخالفا للكتاب و السنة ... و نحن نسأل: ما هى مخالفة حديث النور للكتاب أو السنة؟

[١] أخرجه مسلم ٥/١.

[٢] و لقد ثبت لدى المحققين ان كتاب (التحفة الاثنا عشرية) منقول من كتاب (الصواعق) لنصر الله الكابلى، غير أن هذا باللغة العربية و (التحفة) باللغة الفارسية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٦١

و لقد كان على (ابن الجوزى) أن يقيم دليلا على حكمه أو يذكر معارضا لهذا الحديث - لو كان، كما فعل بالنسبة إلى حديث سد الأبواب مثلا، حيث حاول رده و تضعيفه - و لو كان عنده هنا شيء لذكره.

### كذب دعوى الإجماع مطلقا ... ص: ١٦١

فظهر بطلان دعوى الإجماع فى المقام، بل عن الشافعى و أحمد بن حنبل و ابن حزم الأندلسى و ابن القيم تكذيب دعوى الإجماع مطلقا، قال الحافظ ابن حزم ما نصه:

«رحم الله أحمد بن حنبل فلقد صدق إذ يقول: من ادعى الإجماع فقد كذب. ما يدريه؟ لعل الناس اختلفوا، لكن ليقول: لا أعلم خلافا ... هذه أخبار المرسى و الأصم».

ثم قال ابن حزم: «لا يحل دعوى الإجماع إلّا فى موضعين: أحدهما: ما يتفق أن جميع الصحابة رضى الله عنهم عرفوه بنقل صحيح عنهم فأقرّوا به.

و الثانى: ما يكون من خالفه كافرا خارجا عن الإسلام» [١ ...].

و قال ابن القيم:

«و كذلك الشافعى أيضا نصّ فى رسالته الجديدة على أن ما لا يعلم فيه خلاف لا يقال له إجماع، و لفظه لا يعلم فيه خلاف، فليس إجماعا.

و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبى يقول: ما يدعى فيه الرجل الإجماع فهو كذب» [٢ ...].

### ترجمة ابن حزم ... ص: ١٦١

و لنذكرها بعض الكلمات الواردة فى ترجمة ابن حزم:

[١] المحلّى ٩/٦ مسألة الاقالة من كتاب البيوع، مسألة لا يحل الحكم بالقياس من كتاب الاقضية.

[٢] إعلام الموقعين ١١ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٦٢

١- قال صاحب (المعجب) ما ملخصه:

«كان أبو محمّد الفقيه وزير العبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر الملقب بالمستظهر بالله أخى المهدي المذكور آنفا، ثم نبذ الوزارة و أطرحها اختياراً، و أقبل على قراءة العلوم و تقييد الأخبار و السنن، و نال من ذلك ما لم ينله أحد قبله بالأندلس، و كان على مذهب الامام أبى عبد الله الشافعى رحمه الله، أقام على ذلك زماناً ثم انتقل إلى القول بالظاهر و أفرط فى ذلك، و له مصنفات كثيرة جليئة القدر، شريفة المقصد فى أصول الفقه و فروعه على مهية الذى يسلكه و مذهبه الذى يتقلده و هو مذهب داود بن على، بلغنى عن غير واحد من علماء الأندلس أن مبلغ تصانيفه فى الفقه و الحديث و الأصول و الملل و النحل و غير ذلك من التاريخ و النسب و كتب الأدب و الرد على الخالفين له نحو من أربعمئة مجلد، و هذا شىء ما علمناه لأحد ممن كان فى مدة الإسلام قبله، إلا لأبى جعفر محمّد بن جرير الطبرى، و هذا لا يتهاى لمخلوق إلا بكرم عناية البارى تعالى و حسن تأييده له، و لأبى محمّد ابن حزم بعد هذا نصيب وافر من علم النحو و اللغة، و قسم صالح من قرض الشعر و صناعة الخطابة.

و إنما أوردت هذه النبذة من أخبار هذا الرجل لأنه أشهر علماء الأندلس اليوم، و أكثرهم ذكراً فى مجالس الرؤساء و على ألسنة العلماء، و ذلك لمخالفته مذهب مالك بالمغرب، و قد كثر أهل مذهبه و أتباعه عندنا بالأندلس اليوم».

٢- و ذكره صديق حسن فى المجتهدين قائلاً ما ملخصه:

«و منهم الامام أبو محمّد ابن حزم الظاهرى، قال: لو علمت أن أحدا على وجه الأرض أعلم منى قرآنا و حديثنا لرحلت إليه. قال الشيخ الأكبر فى الفتوحات فى الباب الثالث و العشرين و مائتين: غاية الوصلة أن يكون الشىء عين ما ظهر و لا يعرف أنه هو، كما رأيت النبى صلى الله عليه و آله و أصحابه و سلم و قد عانق أباً محمّد ابن حزم المحدث، فغاب الواحد فى الآخر فلم يزا واحدا هو و رسول الله صلى الله عليه و سلم. فهذه غاية الوصلة و هى المعبر عنها بالاتحاد- انتهى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٦٣

و لم تحصل تلك الوصلة لابن حزم إلا من جهة اعتصامه بالسنة و انتصارها و صلابته فى التمسك بها» [ ... ١].  
(قوله):

«و فى إسناده (محمّد بن خلف المروزى) قال يحيى بن معين: هو كذاب و قال الدارقطنى: متروك و لم يختلف أحد فى كذبه.

و يروى من طريق آخر، و فيه: (جعفر بن أحمد) و كان رافضياً غالباً كذاباً، و ضاعاً، و كان أكثر ما يضع فى قدح الأصحاب و سبهم».  
(أقول):

لا يخفى على الباحث المحقق عدم وقوع (محمّد بن خلف) فى شىء من أسانيد هذا الحديث أصلاً، كما سنوضحه إن شاء الله، كما أن (جعفر بن محمّد) ليس من رواة فى طرق الشيعة.

و كأن (الدهلوى) و سلفه قصدوا من وراء هذه الدعوى الكاذبة حصر هذا الحديث المشهور بسندين، ثم أتوا على كل منهما بطعن يسقطه عن الاعتبار، ليفقد- بالتالى- مكانته المرموقة فى الأحاديث التى يستند إليها الشيعة فى إثبات إمامة أمير المؤمنين و خلافته بعد رسول الله سلام الله عليهما.

إن من تتبع طرق هذا الحديث المستفيض المعتبر- و الذى أثبت صحته الحافظ شمس الدين سبط ابن الجوزى- بل المقطوع بصدوره، يعلم أن الرجلين المذكورين ليسا من رجال هذا الحديث فى أسانيد كبار أئمة الحفاظ و الأئمة، كأحمد، و ابنه عبد الله، و ابن المغازلى، و الخطيب الخوارزمى، و النطنزى، و العاصمى، و الحموينى ...

[١] الجنة فى الاسوء الحسنه بالسنة- فى ذكر المجتهدين.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ١٦٤

على أن من المسلم بينهم أن ورود حديث صحيح بطريق آخر- فرض فيه شيء من الضعف- يفيد زيادة فى القوة سنداً و دلالة. فظهر أن القادح فى حديث النور بظن وقوع أحد الرجلين فيه إما مكابر مختبط، أو أعفك سفيه.

### منشأ الغلط ... ص: ١٦٤

ثم إن منشأ هذا الغلط هو: أنه لما نقل (العلامة الحلى) هذا الحديث عن أحمد و ابن المغازلى فى كتابه (نهج الحق و كشف الصدق) وجد ابن روزبهان صاحب (الباطل) نفسه عاجزاً عن الجواب، فاحتال حيلة فاضحة و قال: «ذكر ابن الجوزى هذا الحديث بمعناه فى كتاب (الموضوعات) و قال: هذا الحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و المتهم به فى الطريق الأول: محمد بن خلف المروزى. قال يحيى بن معين: كذاب، و قال الدار قطنى: متروك. و فى الطريق الثانى المتهم به: جعفر بن احمد، و كان رافضياً كذاباً يضع الحديث فى سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم- انتهى».

و يتضح نتيجة المقارنة- بين كلام العلامة و كلام ابن روزبهان- أن (ابن روزبهان) لم يدع وقوع أحد من الرجلين المذكورين فى سند الحديث الذى نقله (العلامة)، بل نقل كلام (ابن الجوزى) ليوهم الناظرين أن الحديث المذكور فى (نهج الحق) موضوع كذلك. هذا كلام (ابن روزبهان)، و جاء بعده (الكابلى)، الآخذ أكثر ما عنده منه، فقال: «و هو باطل لأنه موضوع بإجماع أهل الخبر، و فى إسناده محمد بن خلف المروزى، قال يحيى بن معين هو كذاب، و قال الدار قطنى: متروك و لم يختلف أحد فى كذبه.

و يروى من طريق آخر و فيه جعفر بن أحمد، و كان رافضياً غالباً كذاباً،

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ١٦٥

و ضاعاً، و كان اكثر ما يضع فى قدح الصحابة و سبهم» [١].

فزاد الكابلى كلمة «لأنه موضوع بإجماع أهل الخبر»، و غير العبارة ليوهم أن هذا الرجل قد وقع فى هذا الحديث بعينه. و جاء (الدهلوى) المنتحل لعبارات (الكابلى)، فزعم ذلك مع تغيير يسير فى دعوى الإجماع.

### نص عبارة ابن الجوزى و بيان تصرفاتهم فيها ... ص: ١٦٥

و بعد ... فالحديث الذى وقع فى إسناده (محمد بن خلف المروزى) غير حديث النور الذى نبحت عنه، فإن لفظه:

«خلقت أنا و هارون بن عمران و يحيى ابن زكريا و على بن أبى طالب من طينة واحدة»

... و إن كنت فى ريب من ذلك فإليك نص عبارة ابن الجوزى ... فإنه قال فى فضائل على عليه السلام من كتابه:

«الحديث الأول فى ما خلق منه على بن أبى طالب:

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن على بن ثابت قال: أخبرنى على بن الحسن بن محمد الدقاق، قال: ثنا محمد بن

إسماعيل الوراق قال: ثنا إبراهيم ابن الحسين بن داود القطان قال: ثنا محمد بن خلف المروزى، ثنا موسى ابن إبراهيم، ثنا موسى بن

جعفر عن أبيه عن جدّه قال: رسول الله صلى الله عليه و سلم: خلقت أنا و هارون بن عمران و يحيى بن زكريا و على بن أبى طالب

من طينة واحدة.

هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمتهم به: المروزي. قال يحيى بن معين هو كذاب، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: كان مغفلا يلحن فيتلحن فاستحق الترك. وقد روى جعفر بن أحمد بن بيان عن محمد بن عمر الطائي، عن أبيه، عن

[١] الصواعق - المطلب الرابع.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٦٦

سفيان عن داود بن أبي هند، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن نمير الحضرمي، عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلقت أنا و على من نور و كنا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفى عام، ثم خلق الله آدم، فانقلبنا فى أصلاب الرجال، ثم جعلنا فى صلب عبد المطلب، ثم اشتق أسماءنا من اسمه، فالله محمود و أنا محمد، و الله الأعلى و على على. قال المصنف: هذا وضعه جعفر بن أحمد، و كان رافضيا يضع الحديث، قال ابن عدى: كان يتيقن أنه يضع [١].

**فعلم من هذا ما يلى ...: ص: ١٦٦**

- ١- إن دعوى وقوع (محمد بن خلف المروزي) فى طريق حديث النور كاذبة.
  - ٢- إنه نسب إلى (جعفر بن أحمد) وضع الحديث، و ابن روزبهان أضاف جملة «فى سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم».
  - ٣- إن ابن روزبهان أضاف كلمة: «كذابا».
  - ٤- إن الكابلى أضاف إلى ما تقدم: «غاليا وضاعا».
  - ٥- إن الكابلى أضاف كلمة: «و كان أكثر ما يضع فى قدح الصحابة و سبهم».
  - ٦- إن الكابلى أضاف ذلك كله أيضا كلمة: «و لم يختلف أحد فى كذبه».
- فهذه زيادات: [أربع من (الكابلى) و [اثنتان من (ابن روزبهان) شاركه فيهما (الكابلى ...)] و ليس لها وجود فى كلام (ابن الجوزى).

**كما علم أيضا ...: ص: ١٦٦**

- ١- إن (ابن روزبهان) نقل عن (ابن الجوزى) حكمه بأن (ابن خلف) كان وضاعا للحديث، و لكن (الكابلى) لم يذكر (ابن الجوزى) لئلا يتعقب عليه.

[١] الموضوعات ١ / ٣٣٩ - ٣٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٦٧

- ٢- إن (الكابلى) نسب الحكم بوضعه إلى «إجماع أهل الخبر» بدل أن ينسبه إلى (ابن الجوزى).
- ٣- إن (الدهلوى) ذكر: «اجماع أهل السنة» بدل «إجماع أهل الخبر».

**نظرة فى كلام ابن الجوزى ...: ص: ١٦٧**

لقد جاء فى عبارة (الموضوعات) عن (ابن حبان) قوله فى (المروزي) «إنه كان مغفلا يلحن فيتلحن فاستحق الترك». و هذا صريح فى أنه لم يكن يتعمد الوضع و الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و على هذا يبطل ما نقله عن (ابن معين) من أنه

«كذاب»، إذ لا وجه لرميه بالكذب بالنظر لما قاله (ابن حبان).

على أن أئمة أهل السنة قد صنعوا و شنعوا على (ابن معين)، لكثرة تحامله على الناس، فيجب التوقف عند جرحه، كما جاء فى كتاب (مناقب الشافعى) للفخر الرازى فى الكلام على ما كان منه بالنسبة إلى (الشافعى).

السمعانى

### المروزي صدوق عند السمعانى ... ص: ١٦٧

ثم إنه قد نصّ السمعانى على أن (المروزي) كان صدوقا ... و هذا كلامه:

«فأما ببغداد درب يقال له (درب المروزي) أو (محلّة المرازه)، و ظنى أنها من الكرخ. و من هذه المحلّة: أبو عبد الله محمّد بن خلف بن عبد السلام الأعور المروزي، لأنه كان يسكن هذه المحلّة، روى عن: يحيى بن هاشم السمسار، و عاصم بن على، و على بن الجعد. روى عنه: أبو عمرو عثمان بن احمد بن السماك، و عبد الصمد بن على الطيبى، و أبو بكر محمّد بن عبد الله الشافعى. و كان صدوقا. مات فى سنة إحدى و ثمانين و مائتين» [١].

[١] الأنساب- المروزي.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ١٦٨

### المروزي صدوق عند الخطيب، و لا بأس به عند الدار قطنى ... ص: ١٦٨

كما وثقه الحافظ الخطيب البغدادي، و نصّ على أنه كان صدوقا، و أضاف «ذكره الدار قطنى و قال لا بأس به» و هذا كلامه: «محمّد بن خلف بن عبد السلام الأعور، يعرف بالمروزي لأنه كان يسكن محلّة المرازه، حدّث عن: عاصم بن على، و على بن جعد، و موسى بن ابراهيم المروزي و غيرهم.

روى عنه: أبو عمرو ابن السماك، و أبو العباس بن نجيح، و عبد الصمد الطيبى، و أبو بكر الشافعى و غيرهم.

و كان صدوقا، ذكره الدار قطنى و قال: لا بأس به، و نقل عن ابن قانع أنه مات سنة ٢١٨» [١].

هذا بالإضافة إلى أنه من شيوخ أبى بكر الشافعى، و ابن السماك، و ابن نجيح و عبد الصمد الطيبى ... و هم من كبار أئمة أهل السنة. فالحق: أنه كان صدوقا لا كما عن (ابن معين). و أن (الدار قطنى) نفى عنه البأس، لا أنه تركه كما زعموا. بل لقد أضاف (الكابلى) و (الدهلوى) «عدم الاختلاف فى كذبه»، فإن أرادا أنه قاله الدارقطنى ففريه فاحشه، و إن قالاه من عند أنفسهما فبطلانه أوضح و أظهر.

### حديث «المروزي» أخرجه الخطيب و ابن عساكر و قال الكنجى: «حديث حسن ...» ص: ١٦٨

و مما يزيد فى بطلان كلام هؤلاء وضوحا نص الحافظ الكنجى - بعد رواية حديث المروزي عن الحافظين ابن عساكر و الخطيب - على أنه «حديث حسن» و هذا كلامه:

[١] تاريخ بغداد ٥ / ٢٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ١٦٩

«أخبرنا يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقى بحلب، و الحافظ محمّد بن محمود بن الحسن النجار ببغداد، و الحافظ خالد بن يوسف

النابلسى بدمشق:

قالوا: أخبرنا الإمام أبو اليمان زيد بن الحسن الكندى بدمشق، أخبرنا القزاز، أخبرنا الحافظ أحمد بن على بن ثابت الخطب، أخبرنى أبو القاسم على بن عثمان الدقاق، حدّثنا محمّد بن إسماعيل الورّاق، حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين ابن داود القطان سنة ٣١١ إحدى عشرة و ثلاثمائه، حدّثنا محمّد بن خلف المروزى، حدّثنا موسى بن إبراهيم المروزى، حدّثنا موسى بن جعفر بن محمّد، عن أبيه عن جدّه قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: خلقت أنا و هارون بن عمران و يحيى ابن زكريا و على بن أبى طالب من طينة واحدة.

قلت: هذا حديث حسن. هكذا رواه حافظ العراق فى كتابه، و تابعه محدّث الشام، كما أخرجنا سواء [١].

أقول: أخرج الخطيب البغدادي فى تاريخه بترجمة ابراهيم بن الحسين القطان [٢] و تابعه ابن عساكر حيث أخرج من طريقه فقال: «أخبرنا أبو الحسن بن قبيس و أبو منصور بن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أخبرنى أبو القاسم على بن أبى [٣] عثمان الدقاق، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن داود القطان» [٤ ...].

\*\*\*

[١] كفاية الطالب ٣١٩.

[٢] تاريخ بغداد ٥٩ / ٦.

[٣] كذا.

[٤] ترجمة على بن أبى طالب من تاريخ دمشق ١ / ١٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٧١

### دحض المعارضة بحديث الشافعى فى فضل الخلفاء ... ص: ١٧١

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٧٣

(قوله):

«و على تقدير صحته فإنّه معارض بما هو أحسن منه فى الجملة، و ليس فى إسناده من اتّهم بالكذب، و هو:

ما رواه الشافعى بإسناده إلى النبى صلّى الله عليه و سلّم أنه قال: كنت أنا و أبو بكر و عمر و عثمان و على بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلمّا خلق أسكناه ظهره، و لم نزل ننتقل فى الأصلاب الطاهرة حتى نقلنى الله إلى صلب عبد الله، و نقل أبا بكر إلى صلب أبى قحافة، و نقل عمر إلى صلب الخطاب، و نقل عثمان إلى صلب عفان، و نقل عليا إلى صلب أبى طالب» . (أقول):

هذه المعارضة باطلّة لوجوه:

#### ١- قوله «فى الجملة ...» ص: ١٧٣

قوله: «فى الجملة» ظاهر فى أن هذا الحديث أحسن من حديث النور-

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٧٤

الذى زعم انحصار روايته فى طريقين - فى الجملة، لا من جميع الوجوه.



إذن هذا الحديث قاصر عن المعارضة سندا، لو سلم الانحصار المزعوم.

## ٢- لا يعارض ما لا سند له ما رواه الأئمة ... ص: ١٧٤

إن رواية أكابر علماء أهل السنة و نصوصهم تثبت صحة حديث (النور)، فلا يلتفت إلى دعوى معارضته بحديث عار عن السند، و لم يعرف رواته لئرى هل هم ثقات أو لا ...

## ٣- نص بعضهم على ضعفه ... ص: ١٧٤

### إشارة

لقد نص القاضى ثناء الله (و هو باعتراف الدهلوى كما فى إتحاف النبلاء: بيهقى زمانه فى الحديث) بعد أن نقل حديث النور و عارضه بحديث الشافعى - على ضعف هذا الحديث فقال ما

## ترجمته ... ص: ١٧٤

«و هذا الحديث و إن كان ضعيفا إلا أنه ليس فى إسناده من يتهم بالكذب» [١].  
و الجدير بالإشارة هنا: أن (الكابلى) اكتفى بالقول: «ليس فى إسناده من يتهم بالكذب» و اكتفى (الدهلوى) بقوله «فى الجملة ... كل ذلك لئلا يصرحا بضعفه و لا يعترفا بالحق ...»

## ٤- استدلال الدهلوى به يخالف ما التزم به ... ص: ١٧٤

لقد قال (الدهلوى) ما ملخصه:  
«إن القاعدة المقررة لدى أهل السنة هى: أن كل حديث ورد فى كتاب لم

[١] سيف مسلول، الحديث الثامن.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٧٥

يلتزم صاحبه فيه بالصحة - كما فعل البخارى و مسلم و سائر أرباب الصحاح - فإنه غير صالح للاحتجاج» [١].  
و رواية الشافعى - هذه - لم نجدتها فى كتاب هذا شأنه، كما أنه لم ينص الشافعى - و لا غيره - على صحته بالخصوص.  
فلم هذا السهو و الذهول و الخروج على القاعدة المقررة؟ و هل أنها محكمة فى ردّ فضائل على عليه السلام و مرفوضة عند البحث فى الروايات المزعوم و رودها فى حق غيره؟

## ٥- ما لا سند له لا يصغى إليه ... ص: ١٧٥

قال (الدهلوى) فى الجواب عما طعن به أبو بكر من تخلفه عن جيش أسامة و

قد قال صلى الله عليه وآله وسلم «لعن الله من تخلف عنه»

ما ملخصه:

«إن الحديث المعتبر لدى أهل السنة هو ما روى فى كتب المحدثين المسندة مع الحكم بالصحة، و أما الحديث العارى عن السند فلا يصغون إليه أبدا» [٢].

و حديث الشافعى ليس فى الكتب المسندة التى ذلك شأنها ... فهو غير قابل للاستناد إليه، كما أنه مرسل لا سند له ... فكل حديث لم يذكر سنده فلا يصغى إليه - على حد تعبيره - و حينئذ لا يكفى القول بأن الشافعى رواه بسنده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، لا سيما مع عدم معرفة الكتاب الذى رواه فيه.

#### ٦- لا يجوز الاحتجاج به ... ص: ١٧٥

ذكر (الدهلوى) فى كتابه (التحفة) بأنه «قد التزم فيه بالنقل عن كتب

[١] التحفة: ٢١٣.

[٢] التحفة: ٢٦٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٧٦

الشيعة خاصة، مستندا إلى رواياتهم الصحيحة فى كتبهم المعتبرة» [١] و «إن روايات كل فرقة لا تكون حجة على الفرقة الأخرى» [٢].

#### ٧- لا يصح إلزام الخصم به ... ص: ١٧٦

لقد صرح (والد الدهلوى) بما ملخصه:

«لا تصح المناظرة مع الامامية و الزيدية بأحاديث الصحيحين فضلا عن غيرها» [٣].

و على هذا أيضا يسقط احتجاج (الدهلوى) بالحديث المذكور.

#### ٨- جواز رده حتى لو كان مسندا ... ص: ١٧٦

و ذكر رشيد الدين الدهلوى ما ملخصه:

«إن كل فرقة تدعى بالروايات المروية من طرقها و تقدر فى الروايات المروية من طرق الفرقة المخالفة لها» [٤].

و على ضوء هذا، فإن للإمامية رد هذا الحديث و لو تم سنده.

و أما الفوائد الأخرى المستفادة من هذه الكلمات، فلا تخفى على المتتبع الفطن.

#### ٩- النص الكامل لهذا الحديث ... ص: ١٧٦

إشارة

ثم إن الأصل فى نقل هذا الحديث الموضوع هو (الملا عمر) المنهمك فى

[١-٢] التحفة الاثنا عشرية: ٢.

[٣] قره العينين - خاتمة الكتاب.

[٤] شوكت عمريه - مقدمة الكتاب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٧٧

فضائل الخلفاء، و أخذه عنه (المحب الطبرى) و (صاحب الاكتفاء) و (ابن حجر المكى ...) و هذا نص عبارة المحب الطبرى:

«ذكر أنهم - أى الخلفاء الأربعة - و النبى صلى الله عليه و سلم كانوا قبل آدم، و وصف كل منهم بصفة، و التحذير من سبهم:

عن محمد بن إدريس الشافعى، بسنده إلى النبى صلى الله عليه و سلم قال: كنت أنا و أبو بكر و عمر و عثمان و على أنوارا على يمين العرش قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلما خلق أسكنا ظهره، و لم نزل ننقل فى الأصلاب الطاهرة، إلى أن نقلنى الله إلى صلب عبد الله، و نقل أبا بكر إلى صلب أبى قحافة، و نقل عمر إلى صلب الخطاب، و نقل عثمان إلى صلب عفان، و نقل عليا إلى صلب أبى طالب، ثم اختارهم لى أصحابا، فجعل أبا بكر صديقا و عمر فاروقا و عثمان ذا النورين و عليا وصيا، فمن سب أصحابى فقد سبني، و من سبني فقد سب الله، و من سب الله أكبه الله فى النار على منخريه.

أخرج الحافظ عمر بن خضر فى سيرته» [١].

و تجده بهذا اللفظ فى (الاكتفاء) و (الصواعق المحرقة).

### تصرفات الجماعة فى الحديث ... ص: ١٧٧

لقد ذكرنا نص الحديث ... و كأن واضعه لم يقصد - من وضعه إياه - إلا جعل فضيلة للمشايخ الثلاثة، لكنه - مع ذلك - لم ترك ذكر سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، فذكره و وصفه بالوصاية، كما جعل لكل من أولئك وصفا.

لكن الجماعة كالكابلى و (الدهلوى) تصرفوا فيه ... و نحن ننبه على ذلك بالتفصيل:

١- لقد أسقط (الكابلى) جملة «أنوارا على يمين العرش» أما (ابن حجر) فقد أسقط كلمة «أنوارا» و ترك الباقي و جعل خبر (كان) قوله: «قبل أن يخلق»،

[١] الرياض النضرة ١/ ٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٧٨

لكن (الدهلوى) لما رأى بشاعة العبارة و تفككها جعل بدل ذلك لفظ «بين يدى الله تعالى»، و جاء (القاضى) فتركها على علتها فلا «أنوارا» و لا «بين يدى الله تعالى»!!

٢- لقد وجد (الكابلى) الحديث يشتمل فى ذيله على لفظه «و عليا وصيا» الدالة على وصاية أمير المؤمنين عليه السلام و خلافته، فالتجأ - فى سبيل إسقاطها - إلى إسقاط الذيل بكامله طردا للباب.

و على هذا التدليس مشى كل من (القاضى) و (الدهلوى).

ثم لما ذا لم يذكر (الكابلى) الملاء عند نقله للحديث؟

إنه لم يذكره لأمرين ... و هما:

أ- إنه لو ذكره و صرح بنقله عنه لدل ذلك على اعتماده عليه و الركون إلى رواياته، و هذا يضره من جهات أخرى، فإن (الملاء) ممن

روى حديث (الطير) و حديث (التشبيه) فى سيرته، و (الكابلى) يسعى فى ردهما و إبطالهما. مع أنه ينقل عنه لدى الجواب عن الاستدلال بآية المودة أكاذيب غريبة فى فضل أبى بكر. ب- إنه يقصد بذلك إظهار طول باعه و سعة اطلاعه لأتباعه، حتى يظنوا أنه قد عثر على أصل (كتاب الشافعى) و نقل عنه رأساً و بدون واسطة (الملاً).

### بالمناسبة ... ص: ١٧٨

و لقد قال (الدهلوى): «المطعن السابع: حديث مسلم فى صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إذا فتحت عليكم خزائن فارس و الروم أى قوم أنتم؟ قال عبد الرحمن بن عوف: كما أمرنا الله تعالى.

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: كلا بل تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون».

قال: «و الجواب عنه: إن للحديث ذيلاً قد حذف و اقتصر منه على مورد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٧٩

الطعن، مع أن الذيل يوضح المراد و يدفع الطعن، لكنه قد أسقط، و هذا من قبيل تمسك الملحد بكلمة لا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ. و سرقة الأحاديث فى مثل هذا الموضع فى غاية القبح.

و هذا هو الذيل: ثم تنطلقون إلى مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض» [١].

أقول: فكيف ارتكب (هو) نفسه و (القاضى) تبعاً (للكابلى) بالنسبة إلى بعض الأحاديث الأخرى ... كالحديث الذى رواه عن (أمالى [٢] السيد المرتضى رضى الله عنه) فتصرفاً فيه، و ذكره (الدهلوى) مبتوراً عند الجواب عن حديث القرطاس ... و أما انتحاله (الصواعق) فى (التحفة) و (مقاليد الأسانيد للثعالبي) فى (بستان المحدثين) و (تفسير المهائمي) فى تفسيره (فتح العزيز) فمعروف ...

ثم من الذى أسقط ذيل الحديث السابق؟! أما علماء الشيعة فقد نقلوه بتمامه من غير أن ينقصوا منه شيئاً، ففى (كشف الحق للعلامة الحلى) و (الطرائف للسيد ابن طاوس الحلى) ما نصه:

«روى الحميدى فى (الجمع بين الصحيحين) عن عبد الله بن عمرو بن العاص فى الحديث الحادى عشر من أفراد مسلم، قال: إن النبى صلى الله عليه و سلم قال: إذا فتحت عليكم خزائن فارس و الروم أى قوم أنتم؟ قال عبد الرحمن ابن عوف: نكون كما أمرنا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

كلا، بل تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون. و فى رواية: ثم تنطلقون إلى مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض».

ثم قال العلامة: «و هذا ذم منه عليه السلام لأصحابه» [٣].

و قال السيد ابن طاوس بعد نقله الحديث:

[١] التحفة / ٣٤٢.

[٢] الامالى ١ / ٧٧.

[٣] نهج الحق و كشف الصدق: ٣٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ١٨٠

«أنظر رحمك الله عز و جل إلى ما قد شهدوا به من ذم نبيهم صلى الله عليه و آله و سلم لأصحابه، فكيف يستبعدون من قوم يكونون بهذه الصفات أن يخالفوا نبيهم فى الحياة و بعد الوفاة» [١].

و كيف يحذفونه و هو لا ينافى مطلوبهم؟

هذا ... على أن هذه الزيادة جاءت فى لفظ آخر عند مسلم، فإنه قد روى الحديث مرة بدونها، و أخرى معها، و عليه فلا مجال للطعن على السيد و العلامة لو لم يذكرها ...

كما أن (الكابلى) أضاف الذيل قائلا: «و فى رواية» [٢ ... ٢].

### ١٠- من تحكّماتهم فى المقام ... ص: ١٨٠

زعمهم عدم وجود «من يتّهم بالكذب» فى إسناده تحكّم محض، نعم لو ذكروا رجاله ثم وثّقوهم بكلمات علماء الرجال لكان لما ذكروا وجهه.

### ١١- النظر فى وثاقة الشافعى ... ص: ١٨٠

ثم إن فى وثاقه الشافعى و عدالته و جوهها من النظر، و نحن نكتفى هنا بالاشارة إلى بعضها:

١- إنه أثنى على شيخه (مالك) و قال: «إذا ذكر أهل الأثر فمالك النجم» [٣]. و قال: «كان مالك إذا شك فى شىء من الحديث ترك كله» و قال:

«لو لا مالك و سفيان لذهب علم الحجاز» إلى غير ذلك.

و هو مع ذلك خالفه فى كثير من المواضع، و ردّ عليه، و انتقده ... و هذا

[١] الطرائف- مبحث ما خالف فيه الصحابة رسول الله «ص».

[٢] الصواعق- فى ذكر مطاعن الصحابة.

[٣] مناقب الشافعى- الفصل الثالث من الكتاب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ١٨١

الأمر يسبب ضعفه و يؤدى إلى جرحه، و لذا قال الفخر الرازى- بعد ما حاول الدفاع عنه بالأساليب المختلفة:-

«و لو كان الأمر كذلك فكيف جاز للشافعى أن يتمسك بروايات مالك رحمهما الله تعالى؟ و كيف يجوز أن يقول: إذا ذكر أهل الأثر فمالك النجم».

و هذا نص كلام الرازى بطوله: «الفصل الثالث فى ثناء الشافعى على أستاذه و مشايخه: كان يقول: لو لا مالك و سفيان لذهب علم الحجاز. و قال: إذا ذكر أهل الأثر فمالك النجم. و قال: كان مالك إذا شك فى شىء من الحديث ترك كله. و حكى الشافعى أنه اجتمع مالك و أبو يوسف عند الرشيد فتكلّموا فى الوقوف و ما يحبس الناس فقال يعقوب: هذا باطل، لأن محمدا صلى الله عليه و سلم جاء بإطلاق الحبس، فقال مالك: إنّما جاء بإطلاق ما كانوا يحبسونه لألّهم من البحيرة و السائبية، أمّا الوقوف فهذا وقف عمر بن الخطاب حين استأذن النبى صلى الله عليه و سلم فقال: احبس الأصل و سبّل الثمرة و لهذا وقف الزبير، فأعجب الخليفة هذا الكلام و نفى يعقوب.

و كان الشافعى يقول: ما أعلم بعد كتاب الله أصح من موطأ مالك. و قيل للشافعى: هل رأيت أحدا ممن أدركت مثل مالك بن أنس؟ فقال: سمعت من تقدمنا فى السن و العلم يقولون: ما رأينا مثل مالك، فكيف نرى نحن مثله! قال الشافعى: إن مالكا كان مقدما عند أهل العلم بالمدينة و الحجاز و العراق فى الفضل، و معروفا عندهم بالإتقان فى الحديث و مجالسة العلماء، و كان ابن عيينة إذا ذكره رفع ذكره و حدث عنه، و كان مسلم بن خالد الزنجى - و هو مفتى أهل مكة و عالمهم فى زمانه - يقول: جالست مالك بن أنس فى حياة جماعه من التابعين.

فان قال قائل: لما كان حال مالك فى العلم و الدين ما ذكرتم، و كان تعظيم الأستاذ واجبا على كل مسلم فكيف أقدم الشافعى على مخالفته؟ و كيف جوز من نفسه أن يضع الكتاب عليه؟

فالجواب قال البيهقى: قرأت فى كتاب أبى يحيى زكريا بن يحيى الساجى:

إن الشافعى إنما وضع الكتاب على مالك لأنه بلغه أن بالأندلس قلنساء لمالك يستشفى بها، و كان يقال لهم: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم، فيقولون:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٨٢

قال مالك، فقال الشافعى: إنما مالك آدمى قد يخطئ و يغلط، فصار ذلك داعيا للشافعى إلى أن وضع الكتاب على مالك، و كان يقول: كرهت أن أفعل ذلك، و لكنى استخرت الله تعالى فيه سنة. و قال الربيع: سمعت الشافعى يقول قدمت مصرا و لا أعرف أن مالكا يخالف من أحاديثه إلا ستة عشر حديثا، فنظرت فإذا هو يقول بالأصل و يدع الفرع، و يقول بالفرع و يدع الأصل. و أقول: إن أرسطاطاليس الحكيم تعلم الحكمة من أفلاطون ثم خالفه، فقيل له: كيف فعلت ذلك؟ فقال: أستاذى صديقى و الحق صديقى و إذا تنازعا فالحق أولى بالصدقة. فهذا المعنى بعينه هو الذى حمل الشافعى على إظهار مخالفته مالك.

و الذى يدل على صحته ما ذكرناه: إن الكتاب الذى وضع الشافعى على مالك قال فى أوله: إذا قلت حدث الثقة عن الثقة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، فهو ثابت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، و الثابت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يترك إلا إذا وجد حديث يخالفه، و إذا اختلفت الأحاديث فالاختلاف فيها وجهان: أحدهما: أن يكون فيها ناسخ و منسوخ، فيعمل بالناسخ و يترك المنسوخ. و الآخر: أن لا يتميز الناسخ عن المنسوخ، فهنا نذهب إلى أثبت الروايتين، و إذا تكافأتا ذهبت إلى أشبه الحديث بكتاب الله أو أشبههما بحديث آخر، و إذا ثبت الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا يخالفه حديث آخر، و كان يروى عن غير رسول الله صلى الله عليه و سلم حديث يخالفه لم ألتفت إلى ما خالفه، فحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم أولى أن يؤخذ به، و إن كان روى عن غير رسول الله صلى الله عليه و سلم حديث يوافقه لم يزد قوة، و حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم مستغن عنه.

و لمّا قرّر الشافعى هذه القاعدة ذكر أن مالكا اعتبر هذه القاعدة فى بعض المواضع دون بعض، ثم ذكر المسائل التى ترك الأخبار الصحيحة فيها بقول واحد من الصحابة، أو بقول واحد من التابعين، أو لرأى نفسه، ثم ذكر ما ترك فيه من أقاويل الصحابة لرأى بعض التابعين، أو لرأى نفسه، و ذلك أنه ربما يدعى الإجماع و هو مختلف فيه. ثم بين الشافعى أنه ادعى أن إجماع أهل المدينة حجة،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٨٣

و أنه قول ضعيف، و ذكر فى هذا الباب أمثلة.

منها: إن مالكا قال: أجمع الناس على أن سجود القرآن إحدى عشرة سجدة و ليس فى المفصل منها شىء ثم قال الشافعى: قد روى عن أبى هريرة أنه سجد فى إذا السماء انشقت و أن عمر بن الخطاب سجد فى النجم إذا هوى فقد نرى السجود فى المفصل عن النبى صلى الله عليه و سلم، و عن عمر، و عن أبى هريرة. فليت شعرى أى الناس من الذين أجمعوا على أن لا سجدة فى المفصل! ثم بين أن أكثر الفقهاء ذهبوا إلى أن فى المفصل سجودا.

و منها: إن مالكا زعم أن الناس أجمعوا على أن لا سجدة فى الحج إلا مرة واحدة، و هو يروى عن عمر و ابن عمر أنهما سجدا فى الحج سجدتين. ثم قال الشافعى: و ليت شعرى من هؤلاء المجمعون الذين لا يسمون؟ فإننا لا نعرفهم و لا يكلف الله أحدا أن يأخذ دينه عمن لا يعرفه.

و منها: ما أخبرنا مالك عن أبى الزبير، عن عطا بن أبى رباح، عن ابن عباس: أنه سئل عن رجل واقع أهله و هو بمنى قبل أن يفيض، فأمره أن ينحر بدنه. قال الشافعى: و بهذا نأخذ. و قال مالك: عليه عمره و حجة تامه و بدنه.

و رواه عن ربيعة و عن ثور ابن زيد عن عكرمة يظنه عن ابن عباس، فإن كان قد ترك قول ابن عباس لرأى ربيعة فهو خطأ، و إن تركه لرأى عكرمة فهو يسىء القول فى عكرمة، لا يرى لأحد أن يقبل حديثه. و هو يروى عن سفیان عن عطا عن ابن عباس خلافه. و عطا ثقة عنده و عند الناس. قال الشافعى: و العجب أنه يقول فى عكرمة ما يقول، ثم يحتاج إلى شىء من علمه يوافق قوله، فيسميه مرة و يسكت عنه أخرى، فيروى عن ثور بن زيد عن ابن عباس فى الرضاع و ذبائح نصارى العرب و غيره، و يسكت عن ذكر عكرمة، و إنما يحدثه ثور عن عكرمة، و هذا من الأمور التى ينبغى لأهل العلم أن يتحفظوا منها.

فهذه حكاية بعض ما ذكره الشافعى فى كتابه الذى وضعه على مالك.

و لقائل أن يقول: حاصل هذه الاعترافات ترجع إلى حرفين:

الأول: إن مالكا يروى الحديث الصحيح ثم إنه يترك العمل به، لأن أهل المدينة تركوا العمل به، و هذا يقتضى عمل علماء المدينة على خلاف قول رسول

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٨٤

الله صلى الله عليه و سلم و إنه لا يجوز.

و لمالك أن يجيب عنه فيقول: هذه الأحاديث ما وصلت إلينا إلا برواية علماء المدينة، فهؤلاء إما أن يكونوا عدولا أو لا يكونوا. فإن كانوا من العدول و جب أن يعتقد أنهم تركوا العمل بذلك الحديث لأطلاعهم على ضعف فيه، إما لأجل الضعف فى الرواية أو لأجل أنه وجد ناسخ أو مخصص، و على جميع التقديرات فترك العمل به واجب. فإن قالوا: فلعلهم اعتقدوا فى ذلك الحديث تأويلا خطأ، فلأجل ذلك التأويل الخطأ تركوا العمل به، و على هذا التقدير لا يلزم من تركهم العمل بالحديث حصول ضعف فيه. قلنا: إن علماء المدينة الذين كانوا قبل مالك كانوا أقرب الناس إلى زمان رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أشدهم مخالطة للصحابة، و أقواهم رغبة فى الدين، و أبعدهم عن الميل إلى الباطل، فيبعد اتفاق جمهور علماء المدينة على تأويل فاسد.

و أما إن قلنا ان علماء المدينة ليسوا بعدول، لكان الطعن فيهم يوجب الطعن فى الحديث. فثبت بهذا الطريق أن الدليل الذى ذكرناه يقتضى ترجيح عمل علماء المدينة على ظاهر خبر الواحد، و ليس هذا قولاً بأن إجماعهم حجة، بل هو قول بأن عملهم إذا كان على خلاف ظاهر الحديث أورث ذلك قدحا و ضعفا فى الحديث.

و مما يؤيد ما ذكرناه ما روى البيهقى فى كتاب مناقب الشافعى رضى الله عنه بإسناده عن يونس بن عبد الأعلى قال: ناظرت الشافعى رضى الله عنه فى شىء فقال: و الله ما أقول لك إلا نصحا، إذا وجدت أهل المدينة على شىء فلا يدخلنّ قلبك شك أنه الحق، و كل ما جال فى صدرك و قوى كلّ القوة لكنك لم تجد له فى المدينة أصلا و إن ضعف فلا تعبا به و لا تلتفت إليه.

و أقول: هذا الكلام صريح فى تقرير مذهب مالك رحمه الله تعالى.

و أما الاعتراض الثانى و هو أن مالكا رحمه الله إذا احتاج إلى التمسك بقول عكرمة ذكره، و إذا لم يحتج إليه تركه، فهذا إن صحّ عن مالك أورث ذلك ضعفا فى روايته و فى ديانتها، و لو كان الأمر كذلك فكيف جاز للشافعى أن يتمسك بروايات مالك رحمهما الله تعالى؟ و كيف يجوز أن يقول: إذا ذكر الأثر فمالك

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٨٥

النجم؟

هذا جملة ما يتعلق بهذا البحث.

٢- لقد كان الشافعى يقول بإمامة هارون الرشيد و يعتقد بها، و يخاطبه ب (أمير المؤمنين ...) و هذا الأمر من قوادح الشافعى العظيمة، و لننقل ما ذكره الحافظ أبو نعيم فى (الحلية) بترجمته الشافعى:

«حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد، ثنا أبو عمرو عثمان بن عبد الله المدينى، ثنا أحمد بن موسى الجار قال قال أبو عبد الله محمد بن سهل الأموى: ثنا عبد الله ابن محمد البلوى قال: لما جىء بأبى عبد الله محمد بن إدريس إلى العراق، أدخل إليها ليلا على بغل بلا قتب و عليه طيلسان مطبق و فى رجليه حديد، و ذلك أنه كان من أصحاب عبد الله بن الحسن بن الحسن، و أصبح الناس فى يوم الاثنين لعشر خلون من شعبان من سنة أربع و ثمانين و مائة، و كان قد اعتود على هارون الرشيد أبو يوسف القاضى و كان قاضى القضاة، و كان على المظالم محمد بن الحسن، فكان الرشيد يصدر عن رأيهما و يتفقه بقراءتهما، فسارا فى ذلك اليوم إلى الرشيد فأخبراه بمكان الشافعى و انبسطا جميعا فى الكلام فقال محمد بن الحسن:

الحمد لله الذى مكن لك فى البلاد، و ملكك رقاب العباد من كل باغ و عاد إلى يوم المعاد، لا زلت مسموعا لك و مطاعا، فقد علت الدعوة و ظهر أمر الله و هم كارهون، و إن جماعة من أصحاب عبد الله بن الحسن اجتمعت و هم متفرقون، و قد أتاك عنق ينوب عن الجميع و هو على الباب يقال له: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، يزعم أنه أحق بهذا الأمر منك، حاش لله، ثم إنه يدعى ما لم يبلغه و لا يشهد له بذلك قدمه، و له لسان و منطق و رواء و سيخلك بلسانه و أنا خائف منه، كفاك الله مهماتك و أقال عثراتك. ثم أمسك.

فأقبل الرشيد على أبى يوسف فقال: يا يعقوب، قال: لئيك يا أمير المؤمنين، قال: أنكرت من مقالته محمد شيئا؟ فقال له أبو يوسف: محمد صادق فيما قال، و الرجل كما حكى. فقال الرشيد: لا خير بعد شاهدين و لا اقرار أبلغ من المحنة. و كفى بالمرء إثما أن يشهد بشهادة يخفيها عن خصمه، فعلى رسلكما لا تبرحان.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٨٦

ثم أمر بالشافعى فأدخل، فوضع بين يديه بالحديد الذى كان فى رجليه، فلتما استقر به المجلس و رمى القوم إليه بأبصارهم رمى الشافعى بطرفه نحو أمير المؤمنين و أشار بكفه كله مسلما فقال:

السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة و بركاتة.

فقال الرشيد: و عليك السلام و رحمة الله و بركاتة، بدأت بسنه لم تؤمر بإقامتها، و رددنا فريضة قامت بذاتها، و من أعجب العجب أنك تكلمت فى مجلسى بغير إذنى.

فقال الشافعى: يا أمير المؤمنين إن الله جل و عز قال: وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ وَ يَخَفِّضَ لَهُمْ أَيْدِيَهُمْ وَ يَأْمِنَ بِهِمْ وَ يَجْعَلْ لَهُمْ مَخْرَجًا مِمَّنْ هُمْ أَكْثَرُ عَلَيْهِمْ وَ لِيُذْخِرَ لَهُمْ مِنْهُمُ اقْتَرَابَهُمْ إِلَى رَجَائِهِمْ وَ يَهْدِيَهُمْ لِسَانَهُمْ وَ يَخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ كَرِيمٌ

فقال له الرشيد: أجل قد آمنك الله إذ أمنتك.

فقال الشافعى: قد حدثتك أنك لا تقتل قومك صبورا، و لا تزدريهم بهجرتك غدرا، و لا تكذبهم إذ أقاموا لديك عذرا.

فقال له الرشيد: هو كذلك، فما عذرک مع ما أرى من حالک و تسييرک من حجازک إلى عراقنا التى فتحها الله علينا، بعد أن بغى صاحبك ثم اتبعه الأردال و أنت رئيسهم، فما ينفع لك القول مع إقامة الحجّة، و لن يضرّ الشهادة مع إظهار التوبة.

فقال له الشافعى: يا أمير المؤمنين أما إذا استنطقتنى الكلام فسأتكلم على العدل و النصفه.

فقال الرشيد: ذلك لك.



فقال الشافعى: و الله يا أمير المؤمنين لو اتسع الكلام على ما بى لما شكوت لك، الكلام مع ثقل الحديد يعذر، فإن جدت على بفكّه أفصحت عن نفسى، و إن كانت الأخرى فيدك العليا و يدى السفلى، و الله غنى حميد.

فقال الرشيد لعلامه: يا سراح، خلّ عنه. فأخذ ما فى قدميه من الحديد فجثا على ركبته اليسرى و نصب اليمنى و ابتدر الكلام فقال:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٨٧

و الله يا أمير المؤمنين، لأن يحشرنى الله تحت رايه عبد الله بن الحسن - و هو من قد علمت، و شيخ قرابة لا- تنكر عند اختلاف الأهواء، و تفرّق الآراء - أحب إليّ و إلى كلّ مؤمن من أن يحشرنى تحت رايه قطرى بن الفجاءة المازنى، و كان الرشيد متكئا فاستوى جالسا و قال:

صدقت و بررت، لأن تكون تحت رايه رجل من أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و أقاربه إذا اختلف الأهواء، خير من أن تحشر تحت رايه خارجى حنفى يأخذه الله بغتة. و خبرنى يا شافعى: ما حجتك على أن قريشا كلّها أئمة و أنت منهم؟.

قال الشافعى: قد افتريت على الله كذبا يا أمير المؤمنين إن نصبت نفسى لها، و هذه كلمة ما سبقت بها قط، و الذين حكوها لأمر المؤمنين فاطلبهم معاينته، فإن الشهادة لا تجوز إلّا كذلك.

فنظر أمير المؤمنين إليهما، فلما رآهما لا يتكلمان علم ما فى ذلك، فأمسك عنهما ثم قال له الرشيد: قد صدقت يا ابن إدريس، فكيف بصرك بكتاب الله تعالى؟

فقال له الشافعى: عن أى كتاب الله تسألنى؟ إن الله أنزل ثلاثا و سبعين كتابا على خمسة أنبياء، و أنزل كتاب موعظة النبى، فكان سادسا، أولهم آدم عليه السلام، عليه أنزل ثلاثون صحيفة كلّها أمثال. و أنزل على أخنوخ و هو إدريس ستة عشر صحيفة كلّها حكم و علم الملكوت الأعلى. و أنزل على إبراهيم ثمانية صحف كلّها حكم و علم الملكوت الأعلى. و أنزل على إبراهيم ثمانية صحف كلّها حكم مفصلة فيها فرائض و نذر. و أنزل على موسى التوراة فيها تخويف و موعظة.

و أنزل على عيسى الإنجيل ليبيّن لبنى إسرائيل ما اختلفوا فيه من التوراة. و أنزل على داود كتابا كلّ دعاء و موعظة لنفسه حتى يخلصه به من خطيئته لا حكم لنا فيه و إيقاظ لداود و لقاربه من بعد. و أنزل على محمد صلّى الله عليه و سلّم القرآن و جمع فيه سائر الكتب فقال تَبَيَّنَّا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً أُخْرِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ.

فقال له الرشيد: فضّل لى كتاب الله المنزل على ابن عمى رسول الله صلّى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٨٨

الله عليه و سلّم، الذى دعانا إلى قبوله و أمرنا بالعمل بمحكمه و الايمان بمتشابهه.

فقال: عن أية آية تسألنى، عن محكمه أو متشابهه، أم عن تقديمه أو تأخيره، أم عن ناسخه أم عن منسوخه، أم عمّا ثبت حكمه و نسخت تلاوته، أم عمّا ثبت تلاوته و ارتفع حكمه، أم عمّا ضربه الله مثلا أم عمّا ضربه الله اعتبارا، أم عمّا أمضى ما فيه فعال الأمم الماضية، أم عمّا قصدنا الله من فعلهم تحذيرا؟ قال:

فما زال حتى عدله الشافعى ثلاثا و سبعين حكما فى القرآن.

فقال له الرشيد: ويحك يا شافعى، أفكل هذا يحيط به علمك؟

فقال يا أمير المؤمنين: المحنة على العالم كالنار على الفضة، تخرج جودتها من رداءتها، فها أنا ذا فامتحن.

فقال له الرشيد: ما أحسن أن أعيد ما قلت، فسألك بعد هذا المجلس إن شاء الله تعالى.

قال له: كيف بصرك بسنة رسول الله صلّى الله عليه و سلّم؟

فقال له الشافعى: إنى لأعرف منها يا أمير المؤمنين ما خرج على وجه الإيجاب لا يجوز تركه، كما لا يجوز ترك ما أوجبه الله فى القرآن، و ما خرج على وجه التأييد، و ما خرج على وجه الخاص لا- يشرك فيه العام، و ما خرج على وجه العموم يدخل فيه

الخصوص، و ما خرج جوابا عن سؤال سائل ليس لغيره استعماله، و ما خرج منه ابتداء لازدحام العلوم فى صدره، و ما جعله فى خاصة نفسه و افتدى به الخاصة و العامة، و ما خصّ به نفسه دون الناس كلهم مع ما لا ينبغى ذكره، لأنه أسقطه صلى الله عليه و سلم ذكرا. فقال: أجدت الترتيب يا شافعى لسنة رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأحسنتم موضعها بوصفها، فلما حاجتنا إلى التكرار عليك، و نحن نعلم و من حضر أنك نصابها.

فقال له الشافعى: فلك من فضل الله علينا و على الناس، و إنما شرفنا برسول الله صلى الله عليه و سلم و بك.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٨٩

فقال: كيف بصرك بالعربية؟ قال: مبداتنا و طباعنا بها تقدمت، و ألسنتنا بها جرت، فصارت كالحياة لا تتم إلا بالسلامة، و كذلك العربية لا تسلم إلا لأهلها، و لقد ولدت و ما أعرف اللحن، فكنت كمن سلم من الداء ما سلم له الدواء و عاش متكاملًا، و بذلك شهد لى القرآن فقال و ما أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ يَعْنَى قَرِيشًا، و أنت و أنا منهم يا أمير المؤمنين، فالعنصر رصيف و الجرثومة منيعة شامخة، أنت أصل و نحن فرع، و هو صلى الله عليه مفسر و مبين، به اجتمعت أحباتنا، فنحن بنو الإسلام بذلك ندعى و ننسب. فقال الرشيد: صدقت و بارك الله فيك»....

و قال الرازى: «الفصل الثالث فى مناظرة جرت بينه و بين محمّد بن الحسن فى هذه الواقعة، ذكروا: أن الشافعى رضى الله عنه لما حضر مع العلويين من اليمن و حضر باب الرشيد اتفق أن كان ذلك فى و هن من الليل، فكانوا يدخلون عشرة عشرة منهم على الرشيد، فجعل يقيم واحدا واحدا منهم و يتكلم من داخل الستر، و يأمر بضرب عنقه.

قال الشافعى رحمه الله تعالى: فلما انتهى الأمر إلى قلت: يا أمير المؤمنين عبدك و خادمك محمّد بن إدريس. قال: يا غلام، اضرب عنقه. قلت يا أمير المؤمنين كأنك اتهمتنى بالانحراف عنك و الميل إلى العلوية، و سأضرب مثلا فى هذا المعنى، ما تقول يا أمير المؤمنين فى رجل له ابنا عم أحدهما خلطه بنفسه و أشركه فى نسبه و زعم أن ماله حرام عليه إلا بأذنه، و أن ابنته حرام عليه إلا بتزويجه.

و الآخر يزعم أنه دونه كالعبد له، فهذا الرجل إلى أيهما يميل؟ فهذا مثلك و مثل هؤلاء العلويين. فاستعاد الرشيد هذا القول ثلاث مرات، و كنت أعتبر عن هذا المعنى بألفاظ مختلفة».

هذا، و من المعلوم أن (هارون الرشيد) إمام باطل، و أن جرائمه قد سوّدت وجه التاريخ، و موبقاته أشهر من أن تذكر، و أكثر من أن تحصر. و لا شك فى أن من رضى بهكذا إمام فهو كافر، صرح به جماعة منهم: أبو شكور محمّد بن عبد السعيد السلمى الحنفى فى (التمهيد فى بيان التوحيد).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٩٠

## ١٢- أمارات الوضع على هذا الحديث لأئمة ... ص: ١٩٠

إن أمارات الوضع و الاختلاق ظاهرة على هذا الحديث:

فمنها: إن تقدّم الثلاثة فى الخلق على آدم عليه السلام يستلزم تفضيلهم عليه و على سائر الأنبياء (عدا نبينا صلى الله عليه و آله و سلم) و هذا باطل بالإجماع.

و منها: إن هؤلاء قد ثبت كفرهم و عبادتهم للأصنام قبل بعثته النبى صلى الله عليه و آله و سلم، كما ثبت - بالضرورة - محاربتهم له و قيامهم عليه، و لو أنهم نفوا هذا عن الأول منهم فزعموا إسلامه، فإنه بالنسبة إلى الآخرين من الضروريات التى لا كلام لأحد فيها، فمن كان هذا حاله كيف يصح أن يكون مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم على يمين العرش، و مخلوقا مما خلق الله عليه و آله و سلم منه؟

و منها: إن من المسلم به الثابت عند الكل كفر آباء الثلاثة، و لو ثبت إسلام أبى قحافة فى الظاهر فلا ريب فى كفر والدى الثانى و الثالث و موتهما على ذلك.

فكيف تكون هذه الأصلاب طاهرة كما يدعى واضع الحديث؟ و كيف يصح صدور مثل هذا الكذب من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟!.

فالعجب من هؤلاء كيف يعتمدون على مثل هذا، و هم يردون الأحاديث الصحيحة الواردة فى فضل على عليه السلام، أمثال حديث (الطير) و (الولاية) و (مدينة العلم؟!...)

إلا أنه لا مجال للتعجب من (الدهلوى)، لأنه قد اعترف بضعفه «فى الجملة»، و لأن تعصبه يبعثه على أن يحاول ردّ استدلالات الشيعة مهما أوتى من حول و قوة و إنما نتعجب من الشافعى كيف روى هذه الخرافة!!

### ١٣- حديث موضوع آخر فى فضل الشيخين ... ص: ١٩٠

لقد روى بعضهم حديثا فى باب فضائل عمر عن أبى هريرة يفيد: أن الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٩١

خلق النبى صلى الله عليه و سلم من نور، و خلق أبا بكر من نوره، و خلق عمر من نور أبى بكر. و هذا الحديث موضوع عند محققى أهل السنة.

و إليك نصه و ما قيل فيه:

قال السيوطى: «أبو نعيم فى أماليه حدّثنا محمّد بن محمّد بن عمرو بن زيد إملاء، حدّثنا أحمد بن يوسف، حدّثنا أبو شعيب صالح بن زياد، حدّثنا أحمد بن يوسف المنبجى، حدّثنا أبو شعيب السوسى عن الهيثم بن جميل عن المقبرى عن أبى معشر عن أبى هريرة مرفوعا: خلقتى الله من نوره، و خلق أبا بكر من نورى، و خلق عمر من نور أبى بكر، فخلق أمتى من نور عمر، و عمر سراج أهل الجنة. قال أبو نعيم: هذا باطل، أبو معشر و أبو شعيب متروكون.

و قال فى الميزان: هذا خبر كذب، ما حدّث به واحد من الثلاثة، و إنما الآفة عندى فيه المنبجى لا يعرف» [١].

و فى (تنزيه الشريعة) ما نصه: «خلقتى الله من نوره، و خلق أبا بكر من نورى، و خلق عمر من نور أبى بكر، و خلق أمتى من نور عمر و عمر سراج أهل الجنة.

نع فى أماليه عن أبى هريرة و قال: هذا باطل.

و قال الذهبى: هذا كذب» [٢].

فإذا كان هذا الحديث موضوعا باعتراف أبى نعيم و الذهبى و السيوطى و ابن عزّاق، فإن خبر خلق الثلاثة قبل آدم عليه السلام و كونهم مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم على يمين العرش كذب بالأولوية.

و لا أدرى لما ذا لم يحتج (الدهلوى) و غيره بهذا الحديث، و لم يعارض به حديث النور؟ لا يبعد عدم اطلاعه به، و إلّا لذكره على عادته فى التمسك بالأحاديث الموضوعه، ألا ترى صاحب (فصل الخطاب) قائلا:

[١] ذيل الموضوعات - مخطوط.

[٢] تنزيه الشريعة عن الأحاديث الموضوعه ١ / ٣٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٩٢

«فى فردوس الأخبار: ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إن الله عز و جل خلقتى من نوره، و خلق أبا

بكر من نورى، و خلق عمر من نور أبى بكر، و خلق المؤمنین كلهم من عمر رضى الله عنهم».

\*\*\*

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٩٣

### دحض تأييد حديث الشافعى بحديث آخر ... ص: ١٩٣

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٩٥

(قوله):

«و يؤيده

الحديث المشهور: إن الأرواح جنود مجتدة ما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف».

(أقول):

#### ١- لم يدع الكابلى هذا التأييد ... ص: ١٩٥

لقد اكتفى (الكابلى) بذكر الحديث المزعوم و قال: «و ليس فى إسناده من يتهم بالكذب» و أضاف قائلاً «و لأن مثل هذه الأخبار لو ثبت لا يحتج به فى مثل هذه الأمور، و ذلك ظاهر».

و أما مخاطبنا (الدهلوى) فقد أضاف تأييده بهذا الحديث، لكن من الواضح أنه لا وجه لذلك، إذ لا مناسبة بين هذا الحديث و ذاك لا منطوقاً و لا مفهوماً، و لا يدل عليه دليل بوجه من الوجوه أبداً ... و لعله لذا لم يتطرق (الكابلى) إلى هذا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٩٦

#### ٢- معنى الحديث يوضح بطلان الدعوى ... ص: ١٩٦

و إليك نص كلمة الشيخ عبد الحق الدهلوى فى معنى الحديث، فإنه قال:

«قوله: الأرواح جنود مجتدة فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر اختلف. الجنود:

جمع جند، و مجتدة: مجتمعمة على نحو قناطير مقنطرة، و فيه دليل على أن الأرواح ليست بأعراض، و على أنها كانت موجودة قبل الأجساد، و لا يلزم من ذلك قدمها، لكن يبطل القول بخلقها بعد تمام البدن و تسويته، إلا أن يراد بخلقها قبل البدن تقديرها كذلك، و هو مخالف لظاهر الحديث جداً، بل قد جاء فى الحديث: خلقت الأرواح قبل الأجساد بألفى عام، و على أنها خلقت فى أول خلقها على قسمين من ائتلاف و اختلاف باعتبار موافقة فى الصفات و مخالفة فيها، و إن الأجساد التى فيها الأرواح تلتقى فى الدنيا فتأتلف و تختلف على حسب ما خلقت عليه، فالخير يحب الأخيار، و الشرير يحب الأشرار، و إن عرض عارض يقتضى خلاف ذلك فالمال إليه، فما تعارف منها قبل التعلق بالأجساد ائتلف بعده، كمن فقد أليفه ثم اتصل به، و ما تناكر قبله اختلف بعده، و هذا التعارف و التناكر إلهامات من الله من غير إشعار منهم بالسابقة» [١].

و على هذا فأين وجه التأييد؟ و لما ذا لم يبينه (الدهلوى) و لو إجمالاً؟

و الظاهر: إنه يقصد من هذا أن الائتلاف فى عالم الأجساد يدل على التعارف فى عالم الأرواح، و التعارف يستلزم كونها فى مكان

واحد، و بما أن الخلفاء كانوا مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فى هذا العالم فإن أرواحهم كانت مع روحه هناك، و هذا معناه أن تكون أرواحهم كروحه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مخلوقة قبل خلق آدم عليه السلام. و لكن بطلان هذا واضح جدا، فإنه يستلزم أن يكون خلق جميع الصحابة

[١] اللمعات فى شرح المشكاة- باب الحب فى الله.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٩٧

و حتى عمرو بن العاص، و معاوية بن أبى سفيان، و المغيرة بن شعبه، و أمثالهم من المجرمين الذين يزعم (الدهلوى) و أسلافه اثتلافهم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، بل خلق سائر المسلمين و المؤمنين به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مقدما على خلق آدم و سائر الأنبياء عليهم الصلاة و السلام، و أن تكون أرواح هؤلاء إلى جنب روحه على يمين العرش ... و هذا باطل اجماعا.

### ٣- كان عمر شديدا على رسول الله قبل إسلامه ... ص: ١٩٧

و كيف يجوز أن تكون روح عمر بن الخطاب مؤتلفة مع روح النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و هو لا يزال يحاول و يقصد اغتياله و يعاديه حتى ساعة تظاهرة بالإسلام؟  
لقد جاء فى (إزالة الخفا) ما نصه:

«عن أنس قال: خرج عمر متقلدا السيف، فلقى رجل من بنى زهرة فقال له: أين تعمد يا عمر؟ قال: أريد أن أقتل محمدا، قال: و كيف تأمن من بنى هاشم و بنى زهرة؟ فقال له عمر: ما أراك إلا قد صبوت و تركت دينك؟ قال: أفلا أدلك على العجب؟! إن أختك و خنتك قد صبوا و تركا دينك، فمشى عمر ذامرا حتى أتاهما و عندهما حباب، فلما سمع حباب بحس عمر توارى فى البيت فدخل عليهما، فقال: ما هذه الهيمنة التى سمعتها عنكم؟ و كانوا يقرؤن طه، فقالوا: ما عدا حديثا تحدثنا به، قال: فلعلكما قد صبوتما؟ فقال له ختنه: يا عمر إن كان الحق فى غير دينك، فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئا شديدا، فجاءت أخته لتدفعه عن زوجها، فنفحها بيده فدمى وجهها».

و فيه أيضا:

«عن الزهرى: كان عمر بن الخطاب شديدا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فانطلق حتى دنا من رسول الله...»

و روى محمد بن حبيب بإسناده عن زيد بن الخطاب قال:

«كان من حديث الحرب التى كانت بين عدى بن كعب فى الإسلام: إن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٩٨

أبا الجهم بن حذيفة بن غانم كان من رجال قريش فى الجاهلية، و كان يوازن عمر ابن الخطاب قبل إسلامه على غيلة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و فى (سيرة ابن هشام) ما ملخصه:

«قال ابن إسحاق: و كان إسلام عمر فيما بلغنى: أن أخته فاطمة بنت الخطاب- و كانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل- و كانت قد أسلمت و أسلم زوجها سعيد بن زيد، و هما مستخفيان بإسلامهما عن عمر، و كان نعيم بن عبد الله التحام رجل من قومه من بنى عدى بن كعب قد أسلم، و كان أيضا يستخفى بإسلامه فرقا من قومه، و كان حباب بن الأرت يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن.

فخرج عمر يوما متوشحا بسيفه يريد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و رهطا من أصحابه قد ذكروا له أنهم قد اجتمعوا فى بيت عند

الصفاء، و هم قريب من أربعين، ما بين رجاء و نساء، و مع رسول الله عمه حمزة بن عبد المطلب و أبو بكر ابن أبى قحافة الصديق و على بن أبى طالب فى رجال فى المسلمين، ممن كان أقام مع رسول الله بمكة و لم يخرج فيمن خرج الى أرض الحبشة، فلقية نعيم بن عبد الله فقال له: أين تريد يا عمر؟ قال: أريد محمداً هذا الصابى الذى فرّق أمر قريش و سفّه أحلامها و عاب دينها و سب آلهتها فأقتله، فقال له نعيم: و الله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر! أ ترى بنى عبد مناف تاركيك تمشى على الأرض و قد قتلت محمداً؟ فلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم؟ قال: فأى أهل بيتى؟ قال:

ختنك و ابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو و أختك فاطمة بنت الخطاب، فقد و الله أسلما و تابعا محمداً على دينه، فعليك بهما» [٢].

و على أى حال، فإنّ هذا الحديث لا يؤيد ذاك الحديث الموضوع مطلقاً.

[١] المنمق: ٣٤٢.

[٢] سيرة ابن هشام ١/ ٣٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ١٩٩

**دلالة حديث النور ... ص: ١٩٩**

**إشارة**

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٠١  
(قوله):

«و بعد اللتيا و التى، فلا دلالة لهذا الحديث على ما يدّعونه».

(أقول):

لقد اكتفى (الكابلى) فى ردّ حديث النور بمجرّد معارضته بالحديث الموضوع المذكور آنفاً و زعمه «أن مثل هذه الأخبار لو ثبت لا يحتج به فى مثل هذه الأمور»، فلم يمنع دلالة على مطلوب الشيعة بصراحة. لكنّ (الدهلوى) منع الدلالة أيضاً جرياً على عادته فى إنكار الحقائق و مخالفة الواقع.

و نحن هنا نذكر بعض الوجوه القائمة على دلالة هذا الحديث، ليزداد المنصف بصيرة، و المؤمن إيماناً، و لعل المكابر يرجع بملاحظتها إلى رشده و يتبع سبيل المؤمنين، و الله الموفق و المعين، فنقول:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٠٢

**١- التصريح بخلافة على فى الحديث ... ص: ٢٠٢**

لقد جاء التصريح بخلافة على عليه السلام فى جملة من ألفاظ الحديث، فى رواية جماعة من علماء أهل السنة، و قد تقدّم ذلك فى القسم الأول من الكتاب، و لذا نكتفى بالاشارة إليها ... فمن ذلك التصريح بالخلافة بلفظ:

«ففى النبوة و فى على الخلافة»

أو نحوه.

و جاء ذلك فى رواية:

- ١- أبى الحسن ابن المغازلى الواسطى فى (مناقب أمير المؤمنين عليه السلام).
  - ٢- شيرويه الديلمى فى (فردوس الأخبار).
  - ٣- السيد على الهمدانى فى (المودة فى القربى) و (روضه الفردوس).
  - ٤- السيد محمد گيسو دراز فى (كتاب الأسمار).
  - ٥- أحمد بن إبراهيم فى (جواهر النفائس).
  - ٦- الواعظ الهروى فى (رياض الفضائل).
- و بلفظ:

«كان اسمى فى الرسالة و النبوة و كان اسمه فى الخلافة و الشجاعة».

و جاء ذلك فى رواية:

الحموينى فى (فرائد السمطين).

## ٢- التصريح بوصاية على فى الحديث ...: ص: ٢٠٢

و جاء التصريح بوصايته عليه السلام: بلفظ:

«فأخرجنى نبيا و أخرج عليا وصيا»

. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٠٣

و من رواته:

الحافظ ابن المغازلى فى (مناقب أمير المؤمنين).

و بلفظ:

«و كان لى النبوة و لعلى الوصية».

و من رواته:

أحمد بن محمد بن أحمد الحافى الحسينى الشافعى فى (التبر المذاب).

## ٣- تعلم الملائكة و غيرها التسبيح من ذلك النور ...: ص: ٢٠٣

لقد دلت جملة من ألفاظ حديث النور على أن ذلك النور كان يسبح الله و يقده مطيعا له،

ففى حديث ابن عبد البر فى (بهجة المجالس): «خلقت أنا و على من نور واحد يسبح الله تعالى يمينه العرش».

و فى حديث ابن المغازلى فى (المناقب) عن سلمان: «كنت أنا و على نورا بين يدي الله عز و جل يسبح الله ذلك النور».

و فى آخر له عن أبى ذر: «كنت أنا و على نورا عن يمين العرش يسبح الله ذلك النور و يقده».

و فى حديث الديلمى فى (الفردوس): «كنت أنا و على نورا بين يدي الله مطيعا يسبح الله و يقده».

و فى حديث ابن أسبوع فى كتاب (الشفاء): «خلقت أنا و على من نور واحد يسبح الله على متن العرش».

و فى حديث الحموينى عن أبى هريرة: «لما خلق الله تعالى أبا البشر و نفخ فيه من روحه التفت آدم يمينه العرش، فإذا نور خمسة

أشباح سجدا و ركعا».

و على هذا، فإن كل تقديس و تسبيح كان من آدم عليه السلام و غيره من الأنبياء و سائر البشر، فإنه كان اقتداء بهما، و عملا بسنتهما،

و قد دل

قوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «من سنَّ سنَّةَ حسنَّةٍ فله أجرها و أجر من عمل بها إلى يوم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٠٤

القيامة»

على أن كل ما حصل لهم من الأجر كان مثله ثابتا للنبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم و على عليه السلام، لأنهما اللذان سنَّا هذه السنَّة الحسنَّة، و تلك فضيلة بالغه و مرتبة رفيعة لا ينالها أحد من العالمين.

قال السبكي فى الباب التاسع من (شفاء الأسقام)- بعد أن ذكر أحاديث دالة على حياة الأنبياء- «و الكتاب العزيز يدل على ذلك أيضا، قال الله تعالى وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ و إذا ثبت ذلك فى الشهيد يثبت فى حق النبي صَلَّى الله عليه و سلم بوجوه:

أحدها: إن هذه رتبة شريفه، أعطيت للشهيد كرامه له، و لا رتبة أعلى من رتبة الأنبياء، و لا شك أن حال الأنبياء أعلى و أكمل من حال جميع الشهداء، فيستحيل أن يحصل كمال للشهداء و لا يحصل للأنبياء، لا سيما هذا الكمال الذى يوجب زيادة القرب و الزلفى و النعم و الأنس بالعلو الأعلى.

و الثانى: إن هذه الرتبة حصلت للشهداء أجرا على جهادهم و بذلهم أنفسهم لله تعالى، و النبي صَلَّى الله عليه و سلم هو الذى سنَّ لنا ذلك و دعانا إليه و هदानا له بإذن الله تعالى و توفيقه، و

قد قال صَلَّى الله عليه و سلم: من سنَّ حسنَّةٍ فله أجرها و أجر من عمل بها إلى يوم القيامة

و .

قال صَلَّى الله عليه و سلم: من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من يتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، و من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من يتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا . و الأحاديث الصحيحة فى ذلك كثيرة مشهورة.

فكل أجر حصل للشهيد حصل للنبي صَلَّى الله عليه و سلم مثله، و الحياة أجر فيحصل للنبي صَلَّى الله عليه و سلم مثلها زيادة على ماله صَلَّى الله عليه و سلم من الأجر الخاص من نفسه على هدايته للمهتدى، و على ماله من الأجور على حسناته الخاصة من الأعمال و المعارف و الأحوال التى لا تصل لجميع الأمة إلى عرف نشرها، و لا يبلغون معاشر عشرها.

و هكذا نقول: إن جميع حسناتنا و أعمالنا الصالحة و عبادات كل مسلم مسطر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٠٥

فى صحائف نبينا صَلَّى الله عليه و سلم زيادة على ما له من الأجر، و يحصل له صَلَّى الله عليه و سلم من الأجور أضعاف مضاعفة لا يحصرها إلا الله تعالى و يقصر العقل عن إدراكها، فإن كل شهيد و عامل إلى يوم القيامة يحصل له أجر و يتجدد لشيخه فى الهداية مثل ذلك الأجر، و لشيخ شيخه مثلاه، و للشيخ الثالث أربعة و للرابع ثمانية، و هكذا يضعف فى كل مرتبة الأجور الحاصلة إلى أن تنتهى إلى النبي صَلَّى الله عليه و سلم، فإذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي صَلَّى الله عليه و سلم كان للنبي من الأجر ألف و أربعة و عشرون، فإذا اهتدى بالعاشر حادى عشر صار أجر النبي صَلَّى الله عليه و سلم ألفين و ثمانية و أربعين، و هكذا كلما ازداد واحد يتضاعف ما قبله أبدا إلى يوم القيمة، و هذا أمر لا- يحصره إلا الله تعالى و يقصر العقل عن كنه حقيقته، فكيف إذا أخذ مع كثرة الصحابة و كثرة التابعين و كثرة المسلمين فى كل عصر، فكل واحد من الصحابة يحصل له بعدد الأجور التى يترتب على فعله إلى يوم القيامة، و كل ما يحصل لجميع الصحابة حاصل بجملته للنبي صَلَّى الله عليه و سلم، و بهذا يظهر رجحان السلف على الخلف، فإنه كلما ازداد الخلف ازداد أجر السلف و يتضاعف بالطريق الذى نبهنا عليه.



و من تأمل هذا المعنى و رزق التوفيق، انبعثت همته إلى التعليم و رغب فى النشر ليتضاعف أجره فى حياته و بعد موته على الدوام، و يكف عن إحداث البدع و المظالم من المكوس و غيرها، فإنها يضاعف عليه وزرها بالطريق التى ذكرناها ما دام يعمل بها، فيتأمل المسلم هذا المعنى و سعادة الهادى إلى الخير و شقاوة الداعى إلى الشر».

و على هذا ... فلما كان على عليه السلام مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى ذلك النور، فإنه يحصل له من الأجر ما يحصل له، و تلك منقبة عظيمة يقصر العقل عن إدراك شأنها.

و لقد جاء فى بعض ألفاظ الحديث التصريح بتعلم الملائكة التسبيح لله عز و جل من ذلك النور، و ممن

رواه سعيد الدين محمد بن مسعود الكازرونى حيث

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٠٦

روى: «عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: كنت نورا بين يدى الله تعالى قبل أن يخلق الله آدم عز و جل بألفى عام، يسبح ذلك النور فتسبح الملائكة بتسبيحه، فلما خلق الله تعالى آدم ألقى ذلك النور فى صلبه فقال صلى الله عليه و سلم: فأهبطنى الله تعالى إلى الأرض فى صلب آدم و جعلنى فى صلب نوح و قذفنى فى صلب إبراهيم، ثم لم يزل تعالى ينقلنى من الأصلاب الكريمة و الأرحام الطاهرة حتى أخرجنى بين أبوى لم يلتقيا على سفاح قط» [١].

و رواه الديار بكرى باختلاف يسير، قال: «عن ابن عباس عن النبى أنه قال: «كنت نورا بين يدى الله قبل أن يخلق الله عز و جل آدم بألفى عام، يسبح الله ذلك النور و تسبح الملائكة بتسبيحه، فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور فى صلبه، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فأهبطنى الله إلى الأرض فى صلب آدم، و جعلنى فى صلب نوح فى السفينة، و قذف بى فى النار فى صلب إبراهيم، ثم لم يزل ينقلنى من الأصلاب الكريمة و الأرحام الطاهرة، حتى أخرجنى من أبوى، لم يلتقيا على سفاح قط» [٢].

و مع هذه الفضيلة الحاصلة لعلى كيف يقدم عليه من لم تحصل له، بل له سابقة كفر قبل إسلامه؟!

#### ٤- لولا الخمسة لما خلق آدم ...: ص: ٢٠٦

لقد جاء فى حديث [الأشباح الذى رواه الحموينى قوله تعالى لآدم:

«هؤلاء خمسة من ولدك، لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائى، لولاهم ما خلقت الجنة و لا النار، و لا العرش و لا الكرسي، و لا السماء و لا الأرض، و لا الإنس و لا الجن، فأنا المحمود و هذا محمد، و أنا العالى

[١] المتلقى من سيرة المصطفى - مخطوط.

[٢] تاريخ الخميس ١ / ٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٠٧

و هذا على، و أنا الفاطر و هذه فاطمة، و أنا ذو الإحسان و هذا الحسن، و أنا المحسن و هذا الحسين آليت بعزتى أنه لا يأتينى أحد بمثقال حبة من خردل من بغض أحدهم إلّا أدخلته نارى و لا أبالى. يا آدم هؤلاء صفوتى بهم أنجيهم و بهم أهلكهم، فإذا كان لك إلى حاجة فبهؤلاء توّسل» [١].

و قد روى ابن المغازلى توّسل آدم بالخمسة عن سعيد بن جبير، و السيوطى عن ابن النجار، و البدخشانى عن ابن النجار و الدار قطنى، كلاهما عن ابن عباس فى قوله تعالى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ [٢]، و كذا الصفورى [٣] عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، و أرسله النطنزى إرسال المسلم [٤].

و إذا كان لعلى عليه السلام هذا الشأن كيف يقدم عليه احد؟!.

**٥- على أفضل من آدم ... ص: ٢٠٧**

إن حديث النور يفيد تقدم نور النبى و على عليهما الصلاة و السّلام على خلق آدم بزمن طويل، ففى بعض ألفاظه بأربعة عشر ألف عام، و رواه جماعة منهم:  
عبد الله بن أحمد و ابن مردويه و ابن المغازلى و الديلمى و العاصمى

[١] فرائد السمطين- و قد تقدم.

[٢] أنظر الدر المنثور ١/ ٦٠ و مفتاح النجا- مخطوط.

[٣] نزهة المجالس ٢/ ٢٣٠.

[٤] الخصائص العلوية- مخطوط، و قد تقدم نص الحديث عن ابن عباس.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٠٨

و النطنزى و الديلمى و الخوارزمى و ابن عساكر و المحب الطبرى...

و فى بعضها: أربعون ألف عام، كما فى رواية الكنجى عن ابن عساكر و الخطيب.

فعلى- اذن- أفضل من آدم و غيره من الأنبياء عدا النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم، فهو الامام بعد النبى.

و لنعم ما قال ابن بطريق هنا: «فهذه الأخبار الواردة عن ابن حنبل و الثعلبى و ابن المغازلى و الديلمى تصرح بلفظ الخلافة بلا ارتياب، فلينظر فى ذلك ففیه كفاية و مقنع لمن تأمله بعين الإنصاف، فما بعد بيان الخلافة بيان لملمتمس و لا منار لمقتبس و لا دليل يستفاد و لا علم يستتراد.

ثم كونه معه عليه السلام نورا بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله تعالى آدم بأربعة عشر ألف عام يسبحان الله تعالى، ما لا يقدر أحد أن يدعى فيه مماثلة أو مداخلة» [١].

و لو لا- دلالة هذا الحديث على أفضلية على عليه السّلام من الأنبياء فضلا عن غيرهم- لما رماه (ابن الجوزى) و (ابن روزبهان) و (الكابلى) بالوضع...

و لما ذا خلق الله تعالى نوره قبل غيره؟ أليس لأنه أفضل الخلاق كلهم أجمعين؟!.

و إذا دلّ تقدّم النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى الخلق على أفضلية، دل على أن عليا كذلك أيضا، لوحدة النور الذى خلقا منه.

[١] العمدة ٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٠٩

و ذلك كله يقتضى أن تكون جميع الكلمات المتحققة للنبى صلى الله عليه و آله و سلم متحققة لمولانا أمير المؤمنين عليه السّلام أيضا، و لكى ندلل على هذا أكثر من ذى قبل نقل كلمات بعض كبار علمائهم ضمن الوجوه الآتية.

**٦- تباهى العصور بالنبى و على ... ص: ٢٠٩**

قال الامام الشيخ أبو عبد الله محمد بن سعيد البوصيرى فى مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى [القصيدة الهمزية]:  
«أنت مصباح كل فضل فما يصدر إلّا عن ضوئك الأضواء»

وقال الحافظ ابن حجر المكي فى شرحه:

«أنت أيها العلم والمفرد الذى لا- تساوى، بل ولا- تدانى [مصباح أى سراج فهو مقتبس من قوله تعالى وسراجاً منيراً] كل اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر المضاف اليه كما هنا والمعرف المجموع، نحو: وكلهم آتية يوم القيامة فزداً وأجزاء المفرد المعرف نحو يطع الله على كل قلب متكبر جبار بإضافه القلب إلى متكبر، أى على كل أجزائه، وقراءة التنوين لعموم أفراد القلوب، ثم إن لم يكن نعتاً لنكرة ولا توكيداً لمعرفة بأن تلاها العامل كما هنا جازت الإضافة كما هنا وقطعها نحو: وكلنا صرنا له الأمثال.

واعلم أنها حيث أضيفت لمنكر وجب فى ضميرها مراعاة معناها، نحو وكل شئ فعلوه فى الزبر وعلى كل ضامر يأتين أو لمعرفة جاز مراعاة لفظها فى الأفراد والتذكير، ومراعاة لمعناها، وكذا إذا قطعت نحو كل يعمل على شاكلته وكل أتوه داخرين وأنها حيث وقعت فى حيز النفى بأن سبقتها أداها أو فعل منفى نحو ما جاء كل القوم وكل الدراهم لم أجد، لم يتوجه النفى إلّا لسلب شمولها، فنفهم إثبات الفعل لبعض الأفراد ما لم يدل الدليل على خلافه،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢١٠

نحو والله لا- يحب كل مختال فخور مفهومه إثبات المحبة لأحد الوصفين لكن لا نظر إليه، للإجماع على تحريم الاحتيال والفخر مطلقاً، وحيث وقع النفى فى حيزها

كقوله صلى الله عليه وسلم فى خبر ذى اليمين: كل ذلك لم يكن ، توجه النفى إلى كل فرد فرد.

كذا ذكره البيانيون وانما سقت هذا جميعه هنا لأنه لنفاسته وكثرة الاحتياج إليه مما ينبغى أن يستفاد ويحفظ [فضل وكمال برز غيرك فى الوجود، لأنك الخليفة الأكبر الممد لكل موجود، وشاهده ما صح فى خبر: آدم فمن دونه تحت لوائى.

وخبر: لو كان موسى حيا ما وسعه إلّا اتباعى

و.

خبر: إن ابراهيم قال إنما كنت خليلاً من وراء وراء.

وآثر التشبيه بالسراج على القمرين لأنه يقتبس منه الأنوار بسهولة وتخلفه فروعه فتبقى بعده، ووجه التشبيه أن نوره صلى الله عليه وآله وسلم يظهر الأشياء المعنوية كنور البصائر، ونور السراج يظهر المحسوسة كنور البصر، ولا ريب أن المحسوس أظهر من المعقول من حيث هو معقول، فلذا شبه نوره صلى الله عليه وآله وسلم لكونه معقولا بنور السراج لكونه محسوساً، فلا ينافى ذلك أن السراج دونه صلى الله عليه وآله وسلم بل لا نسبة، ويمكن أن يكون من التشبيه المقلوب كما فى قوله تعالى أ فمن يخلق كمن لا يخلق.

وإذا تقرر أن كمالات غيره المشبهة بالأضواء مستمدة من كماله الذى هو الضوء الأعلى [ف] بسبب ذلك [ما يصدر] أى يبرز فى الوجود ضوء ينشأ عن ضوء أحد مطلقاً [إلّا] ضوئك، فأنت المخصوص بأنك الذى يبرز [عن ضوئك الذى أكرمك الله الأضواء] كلها من الآيات والمعجزات وسائر المزايا والكرامات، وان تأخر وجودك عن جميع الأنبياء عليهم السلام، لأن نور نبوتك متقدم عليهم بل وعلى جميع المخلوقات.

وشاهده:

حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر رضى الله عنه يا رسول الله، أخبرنى عن أول شئ خلق الله قبل الأشياء. قال: يا جابر، إن الله تعالى خلق

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٢١١

قبل الأشياء نور نبيك من نوره، فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى و لم يكن فى ذلك الوقت لوح، و لا قلم و لا جنه و لا نار و لا ملك و لا سماء و لا أرض و لا شمس و لا قمر و لا جنى و لا إنسى، فلما أراد الله تعالى أن يخلق الخلق قسّم ذلك النور أربعة أجزاء، فخلق من الجزء الأول القلم، و من الثانى اللوح، و من الثالث العرش، ثم قسّم الجزء الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الأول السموات، و من الثانى الأرضين، و من الثالث الجنة و النار، ثم قسّم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين، و من الثانى نور قلوبهم و هى المعرفة بالله، و من الثالث نورا يشهد لهم و هو التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله الحديث.

و صحّ

حديث: أول ما خلق الله القلم

. و جاء بأسانيد متعددة:

إن الماء لم يخلق قبله شىء.

و لا ينافيان ما فى الأول فى نور نبينا عليه السلام، لأن الأولية فى غيره نسيبه و فيه حقيقه، فلا تعارض. و

فى حديث عن ابن القطان: كنت نورا بين يدى ربي قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام

و.

فى الخبر: لما خلق الله تعالى آدم جعل ذلك النور فى ظهره و كان يلمع فى جبينه فيغلب على سائر نوره. الحديث.

و بمثله قال الشيخ سليمان جمل فى (الفتوحات الأحمدية فى شرح الهمزية).

قلت: و كذلك على عليه السلام فى كل ما ذكر... فتقدم الآخرين عليه قبيح غير جائز.

و قال البوصيرى:

«تباهى بك العصور و تسمو بك عليها بعدها عليها»

قال ابن حجر بشرحه:

«[تباهى أى تتفاخر [بك أى بوجودك العصور، أى الأزمنة الطويلة من لدن آدم إلى يوم القيامة و ما بعده، فكل عصر يفتخر على

العصر الذى قبله

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٢١٢

لوجودك فيه بكمال أعلى مما قبله و لو فى ضمن آباءك، لكن أعظمها افتخارا عصر برونك إلى هذا العالم، ثم عصر نشأتك، ثم

عصر رضاعتك، فشق بطنك، فتبعدك بحراء و غيره، ثم عصر نبوتك، ثم عصر رسالتك، ثم عصر هجرتك، ثم عصر جهادك، ثم

عصر سراياك و بعوثك، ثم عصر فتوحك، ثم عصر دخول الناس فى دين الله أفواجا، ثم عصر حجك، ثم عصر أتباعك على

تفاوتهم إلى يوم القيامة، كما دل عليه

الحديث المشهور: لا تزال طائفة من أمتى إلخ.

فمزاياه تتزايد فى كل عصر من أعصار حياته صلى الله عليه و سلم على ما قبله، و بحسب ذلك يكون افتخار ذلك العصر على غيره، و

كذلك عصور أتباعه يتفاوت مراتبهم و مزاياهم المستمدة من مزاياه و أعمالهم المتضاعفة له تضاعفا يفوق الحصر، لأن كل عامل

متضاعف له صلى الله عليه و سلم بحسب عمله، و كذلك كل واسطة بينه و بينه، لأنه الدال لكل، و من دل على خير فله مثل أجر

فاعله، فكل فاعل بكل حال يتضاعف له بحسب تضاعف من بعده، و يتضاعف للنبي صلى الله عليه و سلم بحسب تضاعف الجميع، و

هذا شىء يقصر عن إدراك كنهه العقل، ثم عصر مقامه المحمود و شفاعته العظمى فى فصل القضاء، ثم بقية شفاعته، ثم عصر

حوضه، ثم عصر وسيلته التى يعطاها فى الجنة، مما لا تدرى غايته و لا تحد نهايته.

فكل هذه العصور تفتخر به بحسب ما يقع فيها من كماله، لأن الأزمنة والأمكنة تتشرف بشرف من كان فيها، و ما يكون فيها من المزايا والكمالات، و لذا قال بعضهم: إن ليلة مولده صلى الله عليه و سلم أفضل من ليلة القدر، و هو صحيح لو لا النص على خلافه، على أن ليلة القدر من خصوصياته تفضيلها إنما هو لأجله أيضا.

[و تسمو] أى تعلو و ترتفع من سموت و سميت كعلوت و عليت [بك أى بتلبسها بك مرتبة [علياء] تأنيث أعلى [بعدها] فى الزمان و العلو مرتبة أخرى [علياء] أى أعلى منها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢١٣

أى: لك فى كل عصر من العصور المذكورة مرتبة أعلى مما قبلها و أعلى منها ما بعدها و هكذا إلى ما لا نهاية له منها، و دليل تفاوت مراتبه كما ذكر قوله تعالى و قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا و لا شك أن علومه و معارفه متزايدة متفاوتة إلى ما لا نهاية له، و قوله صلى الله عليه و سلم إنه ليغان على قلبى فأستغفر الله.

قال العارف القطب أبو الحسن الشاذلى: هذا غين أنوار لا غين أغيار، أى لأنه صلى الله عليه و سلم كان دائم الترقى، فكان كلما توالى أنوار العلوم و المعارف على قلبه ارتقى إلى مرتبة أعلى مما هو فيه، و رأى أن ما قبلها دونها، فيستغفر الله تواضعا و طلبا لترايد كماله. و فى قول الناظم: و تسمو إلى آخره، من المدح ما لا يخفى عظيم وقعه، لأنه جعل تلك المراتب هى التى تسمو و ترتفع بها و لم يجر على ما هو المتبادر أنه الذى يسمو و يرتفع بها، لما هو الحق أنه تعالى خلقه فى عالم الأمر على أكمل كمال يمكن أن يوجد لمخلوق، ثم أبرزه فى عالم الخلق متدرجا فى تلك المراتب، فتشرب به لا يتشرب به لا يتشرف هو بها لما علمت أنه كامل قبلها. فتأمل ذلك فإنه مهم دقيق غفل عنه الشارح.

و بمثله قال صاحب (الفتوحات الأحمدية).

قلت: و لما كان على عليه السلام معه صلى الله عليه و آله و سلم فى جميع مراحلہ ... فإن الأعصار مفتخرة بسيدنا أمير المؤمنين أيضا، و كل ما ثبت للنبي ثبت له كذلك، و أين هذا الفضل لغيره من أصحاب رسول الله كفلان و فلان...!

قال البوصيرى:

«لك ذات العلوم من الغيب و منها لآدم الأسماء»

و قال ابن حجر فى شرحه:

«الأسماء] مبتدأ مؤخر جمع اسم، و هو هنا ما دل على معنى فيشمل الفعل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢١٤

و الحرف أيضا، و احتاج الناظم إلى هذا التفضيل مع العلم به مما قبله، لأن آدم مئزه الله تعالى عن الملائكة بالعلوم التى علمها الله تعالى له، و كانت سببا لأمرهم بالسجود و الخضوع له بعد استعلائهم عليه بدمه و مدحهم بقولهم أ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا إِلَى آخِرِهِ، فربما يتوهم أن هذه المرتبة الباهرة لم تحصل لنبينا صلى الله عليه و سلم، إذ قد يوجد فى المفضول ما ليس ذلك فى الفاضل. فرد ذلك التوهم ببيان آدم عليه السلام لم يحصل له من العلوم إلّا مجرد العلم بأسمائها، و أن الحاصل لنبينا صلى الله عليه و سلم بحقائقها و مسمياتها، و لا-ريب أن العلم بهذا أعلى و أجل من العلم بمجرد أسمائها، لأنها إنما يؤتى بها لتبيين المسميات فهى المقصودة بالذات و تلك بالوسيلة و شتان ما بينهما، و نظير ذلك أن المقصود من خلق آدم عليه السلام إنما هو خلق نبينا صلى الله عليه و سلم من صلبه.

فهو المقصود بطريق الذات و آدم بطريق الوسيلة، و من ثم قال بعض المحققين: إنما سجد الملائكة لأجل نور محمد صلى الله عليه و سلم فى جبينه.

قلت: إن عليا عليه السلام كان مع محمد صلى الله عليه و آله و سلم فى ذلك النور بمقتضى الأحاديث المذكورة، فالملائكة إذا

سجدت للنور الذى كانا معا منه ... و هذا يستلزم أفضليته من غيره، ما عدا النبى بلا ريب و شك.

### البوصيرى و قصيدته الهمزية ... ص: ٢١٤

و من المناسب أن ننقل هنا كلمة ابن حجر و الشيخ سليمان بالنسبة إلى القصيدة الهمزية و ناظمها ... قال ابن حجر ما ملخصه:  
«و أجمع ما حوته قصيدة من مآثره صلى الله عليه و سلم و خصائصه و معجزاته، و أفصح ما أشارت إليه منظومة من بدائع كمالاته ما صاغه [صوغ التبر الأحمر، و نظمه نظم الدرر و الجوهر، الشيخ الامام العارف الكامل الهمام المتفتن  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢١٥

المحقق البليغ الأديب المدقق، إمام الشعراء و أشعر العلماء و أبلغ الفصحاء و أفصح الحكماء، الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صهناج بن هلال الصهناجى، كان أحد أبويه من بوصير الصعيد، و الآخر من دلاص، فركت النسبة منهما فقيل: الدلاصيرى، ثم اشتهر بالبوصيرى.

أخذ عنه: الامام أبو حيان، و الامام اليعمرى، و أبو الفتح ابن سيد الناس، و محقق عصره العز بن جماعة و غيرهم. و كان من عجائب الدهر فى النظم و النثر، و لو لم يكن له إلما قصيدته المشهورة بالبردة، التى تسبب نظمها عن وقوع فالج به أعبى الأطباء، ففكر فى إعمال قصيدة يتشفع بها إليه صلى الله عليه و سلم، و به إلى ربه، فأنشأها فرآه مسحاً بيده الكريمة فعوفى لوقته، لكفاه ذلك شرفاً و تقدماً، كيف؟ و قد ازدادت شهرتها إلى أن صارت الناس يتدارسونها فى البيوت و المساجد كالقرآن من قصيدته الهمزية المشهورة الغدبة الألفاظ الجزلة المباني، العجيبة الأوضاع البديعة المعانى، العديمة النظر، البديعة التحرير، إذ لم ينسج أحد على منوالها، و لا وصل إلى حسننها و كمالها، حتى الامام البرهان القيراطى المولود سنة ٧٢٦ و المتوفى سنة ٧٨٢، فإنه مع جلالة و تزلعه فى العلوم النقلية و العقلية، و تقدمه على أهل عصره فى العلوم العربية و الأدبية، لا سيما علم البلاغة و نقد الشعر و اتقان الصنعة و تمييز حلوه من مرّه، و نهايته من بدايته، أراد أن يحاكيها ففاته السبب و انقطعت به الحيل عن أن يبلغ من معارضتها أدنى أرب، و ذلك لطلاوة نظمها و حلاوة رسمها، و بلاغة جمعها، و براعه صنعها، و امتلاء الخافقين بأنوار جمالها و إدحاض دعاوى أهل الكتابين ببراين جلالها، فهى دون نظائرها الآخذة بأزمة العقول، و الجامعة بين المعقول و المنقول و الحاوية لأكثر المعجزات، و الحاكية للشمال الكريمة على سنن قطع أعناق أفكار الشعراء عن أن تشرئب إلى محاكات تلك المحكيات السالمة من عيوب الشعر.

لكنها- و إن شرحت و تعاورتها الأفكار و خدمت- تحتاج إلى شرح جامع،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢١٦

فاستخرت الله تعالى فى شرح ذلك».

و قال الشيخ سليمان:

«و من أبلغ ما مدح به صلى الله عليه و سلم من النظم الراقى البديع، و أحسن ما كشف عن كثير من شمائله من الوزن الفائق المنيع، ما صاغه صوغ التبر الأحمر و نظمه نظم الدرر و الجوهر: الشيخ الامام العارف الكامل الهمام المحقق البليغ الأديب المحقق، إمام الشعراء و أشعر العلماء، و بليغ الفصحاء و أفصح الحكماء، الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد البوصيرى، من قصيدته الهمزية المشهورة، الغدبة الألفاظ الجزلة المعانى، النجبية الأوضاع، العديمة النظر، البديعة التحرير، إذ لم ينسج على منوالها، و لا وصل إلى حسننها و كمالها أحد.

و قد شرحت شروحا كثيرة، فقد شرحها الامام الجوجرى بشرحين، و شرحها ابن قطيع المالكى، و الشمس الدلجى، و الشيخ أبو الفضل المالكى، و الشيخ أحمد بن عبد الحق السنباطى، و العارف بالله تعالى السيد مصطفى البكرى الصديقى، و الشيخ الفاضل فريد عصره

الامام ابن حجر الهيتمى المكى، و شرحه أحسن شروحها و أنفعها، لكن رأيت فيه طولا تتقاصر عنه الهمم القاصرة، فأحببت أن ألتقط منه بعض عبارات من تقرير شيخنا الحنفى، و سميتها الفتوحات الأحمدية بالمنح المحمدية».

## ٧- كل ما للنبي من الفضل فهو ثابت لعلى ... ص: ٢١٦

و قال البوصيرى فى (البردة):

«و كل آى أتى الرسل الكرام بها فإنما أتت من نوره بهم».

قال بدر الدين محمود بن أحمد بن مصطفى الرومى فى (تاج الدرّة فى شرح البردة):

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢١٧

«يقول: و كل معجزة من المعجزات التى جاء بها المرسلون عليهم السّلام إلى أقوامهم، و سائر الآيات الدالة على كمال فضلهم و صدق مقالهم من العلم و الحكمة فيهم، فإنهم ما اتصلت بهم و ما وصلت إليهم إلّا من نوره الذى هو أول كل نور و مبدؤه صلّى الله عليه و سلّم

لقوله عليه السّلام: أول ما خلق الله نوري.

و لا شك أن الأنبياء و الرسل عليهم السّلام كلهم مخلوقون من نور واحد، و هو نور نبينا صلّى الله عليه و سلّم، فأنوارهم شعب منه و فروع له، و هو نور الأنوار و شمس الأقمار».

و قال عصام الدين إبراهيم بن محمّد الأسفرايينى فى شرحه:

«و الحاصل: إن أنوار سائر الرسل أثر من آثار نوره، فمن نور محمّد نور العرش و الكرسي، و نور الشمس و القمر، و أنوار جميع الأنبياء، و أنوار الصحابة و التابعين، و أنوار المسلمين و المسلمات».

قلت: إن جميع هذه الأوصاف و المدائح الكريمة ثابتة لعلى عليه السّلام، لاتحاد نوره و نور النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم، و كونهما معا فى الخلق و التقدم، فهو- إذن- شريكه فيها و مثيله ... و بهذا يظهر بطلان تقدّم أحد عليه ...

و قال البوصيرى:

«فإنه شمس فضل هم كواكبها يظهرن أنوارها للناس فى الظلم»

قال الرومى بشرحه ما ملخصه:

«يقول: إنما أتت تلك الآيات الباهرات بهم من نوره صلّى الله عليه و سلّم، لأنه شمس فضل الله تعالى و رحمة للناس كافة، و الرسل عليهم السّلام كانوا مظاهر نوره و حملة سره على درجات استعداداتهم و مراتب قابلياتهم، يظهرن أنوار حقائقه و أسرار دقائقه لأقوامهم قرنا بعد قرن، بدعوتهم إياهم إلى تصديقه و الإقرار بمجيئه، كما أن القمر يظهر نور الشمس و يحكيه عند طلوعه فى الليالى المظلمة ليكون نوره مستفادا من الشمس، فإذا طلعت لم يبق له ظهور و لا أثر نوره. و فى هذا البيت من حسن الاستعارة ما لا يخفى».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢١٨

و قال العصام:

«و الحاصل: إنه عليه السّلام مثل الشمس و سائر الأنبياء مثل الكواكب، و كأن أنورهم يتلأأ حين كان العالم فى الظلمات، فلما ظهر نوره عليه السّلام تلاشت أنوارها.

و الغرض من ذلك: إن الرسل إنما كان ينفع دينهم ما لم يظهر دينه، فلما أظهره الله نسخ هذا الدين سائر الأديان السالفة و الملل الماضية كلها».

و قال البوصيرى:

«محمد سيد الكونين و الثقلين و الفريقين من عرب و من عجم».

قال الرومى ما ملخصه:

«محمد صلى الله عليه و سلم سيد على الإطلاق فى الوجودين و أشرف العالمين، لاختصاصه بدين هو أظهر الأديان الحقّة، و كتاب هو أفضل الكتب المنزلة، و عتره هم أظهر العتر، و أمه هم خير الأمم».

و قال البوصيرى:

«فاق النبيين فى خلق و فى خلق و لم يدانوه فى علم و لا كرم»

قال الرومى بشرحه ما ملخصه:

«المعنى: إنه فاق جميع الأنبياء عليهم السلام بشرف طينته و نزاهة عنصره و كمال صفاته و فضائل ملكاته».

و بمثله قال العصام.

و قال البوصيرى:

«و كلهم من رسول الله ملتمس غرfa من البحر أو رشفة من الدير»

قال العصام بشرحه ما ملخصه:

«فإن قلت: هم عليهم السلام سابقون على النبي صلى الله عليه و سلم، فكيف يلتمسون غرfa من بحره؟ قلت: هم سألوا منه مسائل مشكّلة فى علم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢١٩

التوحيد و الصفات، فأجاب النبي صلى الله عليه و سلم و حلّ مشكلاتهم، و بين يديه جرت المحاجة بين آدم صلى الله و بين موسى كليم الله ليلة المعراج، أو يقول الاعتبار لتقدم الروح العلوى على القلب السفلى، و روح نبينا صلى الله عليه و سلم مقدّم على أرواح سائر الأنبياء. و الحاصل: كلّ الأنبياء- من نبينا لا من غيره- استفادوا العلم و طلبوا الشفاعة، إذ هو بحر من العلم و سحاب من الجود، و كالأنهار و الأشجار».

و مثل الأبيات المتقدمة فى الدلالة على تقدّم النبي صلى الله عليه و آله و سلم على آدم، و تفوّقه على جميع الأنبياء فى الصفات و الكمالات قوله:

«منزه عن شريك فى محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم»

قلت: و كلّ هذه الأبيات و الكلمات التى جاءت فى حق النبي صلى الله عليه و آله و سلم منطبقه على سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، لا اشتراكه معه فى نوره، لأنهما من نور واحد قبل خلق آدم بمئات السنين.

فإذا كان على أفضل من سائر الأنبياء فضلا عن غيرهم، كانت الولاية العظمى و الخلافة بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم ثابتة له لا لغيره، و لوجود الاستعدادات و القابليات مجتمعة فيه لا فى غيره يكون هو الإمام بعد النبي لا غيره.

## ٨- على أفضل الخلائق بعد النبي ... ص: ٢١٩

قال الشيخ شهاب الدين القسطلانى فى (المواهب اللدنية) [١]:

[١] ذكر تاج الدين الدهان فى (كفاية المتطلع) سند رواية الشيخ حسن العجمى لكتاب (المواهب اللدنية) بقوله: «كتاب المواهب اللدنية- للإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن محمّد القسطلانى أبو الخطيب رحمه الله. أخذ به عاليا، عن الشيخ المسند العلامة إبراهيم بن محمّد الميمونى، عن الشيخ الدين محمّد بن الشيخ أحمد الرملى، عن مؤلفه العلامة أحمد بن محمّد القسطلانى إجازة».



هذا سند مسلسل بالمصريين و الشافعية».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٢٠

«اعلم يا ذا العقل السليم و المتصف بأوصاف الكمال و التتميم- وفقنى الله و إياك بالهداية الى الصراط المستقيم- أنه لما تعلق إرادة الحق تعالى بإيجاد خلقه و تقدير رزقه، أبرز الحقيقة المحمدية من الأنوار الصمدية فى الحضرة الأحمديّة، ثم سلخ منها العوالم كلّها علوها و سفلها على صور حكمه كما سبق فى سابق إرادته و علمه، ثم أعلمه الله تعالى بنبوته و بشره برسالته، هذا و آدم لم يكن إلّا كما قال:

بين الروح و الجسد، ثم انبجست منه صلّى الله عليه و سلّم عيون الأرواح، فظهر بالملا الأعلى و هو بالمنظر الأبلى، فكان لهم المورد الأهلئ.

فهو صلّى الله عليه و سلّم الجنس العالى على جميع الأجناس، و الأب الأكبر لجميع الموجودات و الناس، و لما انتهى الزمان بالاسم الباطن فى حقه إلى وجود جسمه و ارتباط الروح به، انتقل حكم الزمان إلى الاسم الظاهر، فظهر محمّد بكليته جسما و روحا، فهو و إن تأخرت طينته فقد عرفت قيمته، فهو خزانه السر و موضع نفوذ الأمر، فلا ينفذ أمر إلّا منه و لا ينقل خبر إلّا عنه.

ألا أبى من كان ملكا و سيدا و آدم بين الماء و الطين واقف

فذاك الرسول الأبطحى محمّد له فى العلا مجد تليد و طارف

أتى بزمان السعد فى آخر المدى و كان له فى كل عصر مواقف

أتى لانكسار الدهر يجبر صدعه أتى لانكسار الدهر يجبر صدعه

إذا رام أمرا لا يكون خلافه و ليس لذاك الأمر فى الكون صارف»

قلت: و كلّ هذه الفضائل - منشورها و منظومها- متحققة لعلّى عليه السّلام أيضا لاتحاد نورهما عليهما السّلام ... و كلّ واحدة من هذه الفضائل تفيد أفضليته من جميع الخلائق، كما أن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم كذلك، و هذا كاف لإثبات قبح تقدّم غيره عليه.

## ٩- كمالات الأنبياء مأخوذة من مشكاة النبى و على ... ص: ٢٢٠

قال الديار بكرى:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٢١

«و فى فصوص الحكم و شرحه: و ما كان من نبى يأخذ شيئا من الكمالات إلّا من مشكاة خاتم النبیین، و إن تأخر عنهم وجود طينته، إذ لا تعلق بمشكاته لوجوده الطينى، فإنه بحقيقته موجود قبلهم، لأنه أبو الأرواح، كما أن آدم أبو الأشباح» [١].

قلت: و من اتحاد نورهما عليهما السّلام يعلم أن الأنبياء عليهم السّلام أخذوا الكمالات من مشكاته أيضا، و حينئذ كيف يفضل الآخذ على المأخوذ منه، و كيف يقدم من ليس له شىء منها على الحاوى لجميعها و المعطى لها؟!.

و قال القيصرى شارحا لكلام ابن عربى الذى نقله الديار بكرى عن الفصوص: «إنما أعاد ذكره ليبين أنه و إن تأخر وجود طينته فإنه موجود بحقيقته فى عالم الأرواح، و هو نبى قبل أن يوجد و يبعث للرسالة إلى الأمة، لأنه قطب الأقطاب كلّها أزلا و أبدا، و غيره من الأنبياء ليس لهم النبوة إلّا حين البعث، لأنه عليه السّلام هو المقصود من الكون و هو الموجود أولا فى العلم، و بتفصيل ما يشتمل عليه مرتبته حصل أعيان العالم فيه.

و أيضا: أعيان الأنبياء بحسب استعداداتهم و إن كانوا طالبين ظهور النبوة فيهم لكنهم لم يظهروا مع أنوار الحقيقة المحمدية، كاختفاء الكواكب و أنوارها عند طلوع الشمس و نورها، فلمّا تحققوا فى مقام الطبيعة الجسمية و ظلمة الليالى العنصرية ظهروا بأنوارهم المختفية كظهور القمر و الكواكب فى الليلة المظلمة».

و قال ابن عربى فى (الفصوص):

«فَصَّ، حكمة فردية فى كلمته محمدية، إنما كانت حكمة فردية لأنه أكمل موجود فى هذا النوع الانسانى، و لهذا بدئ به الأمر و ختم، فكان نيبا و آدم بين الماء و الطين، ثم كان بنشأته العنصرية خاتم النبیین و أول الأفراد الثلاثة، و ما زاد على هذه الأولیة من الأفراد فإنه عنها، و كان عليه السلام أدلّ على ربه، فانه أوتى جوامع الكلم التى هى مسميات أسماء آدم».

[١] تاريخ الخميس ١/ ١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٢٢٢

قال القيصرى بشرح قوله «إنما كانت حكمة فردية إلخ» إنما كانت حكمة فردية لأنه أكمل موجود فى هذا النوع و كل منهم مظهر لاسم كلى، و جميع الكلمات داخل تحت الاسم الإلهى الذى هو مظهره، فهو أكمل أفراد النوع، و لكونه أكمل الافراد بدئ به أمر الوجود بإيجاد روحه أولاً، و ختم به أمر الرسالة آخراً، بل هو الذى ظهر بالصورة الآدمية فى المبتدئية و هو الذى يظهر بالصورة الخاتمية للنوع، و يفهم هذا السر من يفهم سر الختمية، فلنكتف بالتعريض عن التصريح، و الله هو الولى الحميد».

و قال بشرح قوله: «و ما زاد على هذه الأولیة إلخ».

«أى: على هذه الفردية الأولیة هى الثلاث، و هذه الثلاثة المشار إليها فى الوجود هى الذات الأحديّة و المرتبة الإلهية و الحقيقة الروحانية المحمدية المسماة بالعقل الأول، و ما زاد عليها فهو صادر منها، كما تقرر أيضا عند أصحاب النظر أن أول ما وجد هو العقل الأول».

و قال بشرح «و كان عليه السلام أدلّ دليل على ربه إلخ».

«أى: و إذا كان الروح المحمدى أكمل هذا النوع كان أدل دليل على ربه، لأن الرب لا يظهر إلا بمربوبه و مظهره، و کمالات الذات بأجمعها إنما يظهر بوجوده، لأنه أوتى جوامع الكلم التى هى أمهات الحقائق الإلهية و الكونية الجامعة بجزئياتها، و هى المراد بمسميات أسماء آدم، فهو أدل دليل على الاسم الأعظم الإلهى» [١].

## ١٠- التقدّم فى الخلق من أدلة الأفضلية ... ص: ٢٢٢

: قال الديار بكرى:

«فى شرح المواقف قال بعضهم: إن المعلول الأول من حيث أنه مجرد تعقل

[١] شرح فصوص الحکم للقيصرى ٢٩٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٢٢٣

ذاته و مبدؤه يسمى عقلا، و من حيث أنه واسطة فى صدور سائر الموجودات و نقوش العلوم يسمى قلما، و من حيث توسطه فى إفاضة أنوار النبوة و من حيث أن الكمالات المحمدية من أثر نور سيد الأنبياء صلّى الله عليه و آله و سلّم من حيث أنه سبب لحياته يسمى روحا» [١ ...].

و قال أيضا:

«و فى شواهد النبوة: إن نبينا صلّى الله عليه و سلّم و إن كان آخر الأنبياء فى عالم الشهادة لكنه أولهم فى عالم الغيب،

قال عليه الصلاة و السلام: كنت نيبا و آدم بين الماء و الطين.

بيانه: إن الله تعالى فى أزل الآزال كان الله و لا شىء معه، فجميع الشئون من غير امتياز من بعض، و صورة معلومية ذلك الشأن تسمى

تعينا أولا و حقيقة محمّدية، و حقائق سائر الموجودات كلها أجزاء و تفاصيل، فتلك الحقيقة و التجليات التى وقعت بصورها فى الغيب إنما نشأت و انبعثت من التجلى بصور تلك الحقيقة، و الصورة الوجودية لتلك الحقيقة أولا فى مرتبة الأرواح كانت جوهرها مجردا عتبر عنه الشارع صلّى الله عليه و سلّم تارة بالعقل، و تارة بالقلم، و تارة بالنور، و تارة بالروح، حيث قال صلّى الله عليه و سلّم: أول ما خلق الله العقل، و أول ما خلق الله القلم، و أول ما خلق الله روحى أو نورى ، و لا شك أن اختلاف العبارات رتبى، إذ مرتبة الأوليّة حقيقة لا تصلح لغير شىء واحد، و الصورة الوجودية لتلك الحقيقة مرتبة بعد مرتبة، حتى انتقلت إلى الصورة الجسمانية العنصرية الإنسانية التى أول أفرادها آدم، فهو و سائر الأنبياء ما لم يظهروا بصورة جسمانية عنصرية فى الشهادة لم يوصفوا بالنبوة، بخلاف نبينا صلّى الله عليه و سلّم فإنه لما وجد بوجود روحانى بشره و أعلمه بالنبوة بالفعل، و فى كلّ الشرائع أعطى الحكم له، لكن بأيدى الأنبياء و الرسل الذين كانوا نوابه، كما أن عليا و معاذ بن

[١] الخميس ١٩ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٢٤

جبل فى عالم الشهادة ذهابا بنيابته إلى اليمن و بلغا الأحكام، فإن ثبوت النبوة ليس إلّا باعتبار شرع مقرر من عند الله، فجميع الشرائع شريعته إلى الخلق بأيدى نوابه، و لما ظهر بالوجود الجسمانى العنصرى نسخ تلك الشرائع التى كان اقتضاها بحسب الباطن، فإن اختلاف الأمم فى الاستعدادات و القابليات مقتضى لاختلاف الشرائع» [١].

و بمثله قال الملمّا معين فى (معارج النبوة) [٢].

و صريح كلام الجامى فى (شواهد النبوة) أن تقدمه صلّى الله عليه و سلّم فى الخلق دليل على أفضليته.

أقول: و كذلك على عليه السلام لاتحاد نورهما، فلا يجوز تقدم أحد عليه.

و قال الشيخ عبد الحق الدهلوى ما ترجمته ملخصا:

«اعلم أن أول المخلوقات و الواسطة فى خلق الكائنات و من لأجله خلق آدم عليه السلام و العالم هو: محمّد صلّى الله عليه و سلّم،

فقد جاء فى الصحيح: أول ما خلق الله نورى» [٣].

و فى (حبيب السير):

«و أول ما خلق هو نور محمّد صلّى الله عليه و سلّم، فقد روى عن أسد الله الغالب أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه: أنه

سأل خاتم الأنبياء صلّى الله عليه و سلّم عن أول شىء خلقه الله، فقال: نور نبيك. و روى هذا عن جابر ابن عبد الله الأنصارى أيضا. و

من ذلك يظهر أن أفضل المخلوقات و أقدمها رسول الله، لأن كل ما سوى الله مخلوق لأجله» [٤].

[١] تاريخ الخميس ١٩ / ١، عن شواهد النبوة لعبد الرحمن الجامى، و ما فى تاريخ الخميس غير مطابق تماما لما فى الشواهد.

[٢] معارج النبوة ٢ / ١.

[٣] مدارج النبوة ٢.

[٤] حبيب السير ١٠ - ١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٢٥

١١- الأحاديث الواضحة الدلالة على أفضليته بسبب تقدمه فى الخلق ... ص: ٢٢٥

: لقد وردت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تنص على أفضليته من آدم وجميع الخلائق، بسبب تقدمه فى الخلق عليهم.

وبما أن عليا عليه السلام كان معه صلى الله عليه وآله وسلم، وكانا عليهما السلام من نور واحد، فإنه كالنبي أفضل من غيره، وجميع الخلائق مخلوقون لأجله أيضا... وهكذا تثبت له جميع الفضائل الثابتة له صلى الله عليه وآله وسلم، وحينئذ فمن الغلط الضيع والقيح الشنيع تقدم غيره عليه فى الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ولنذكر بعض تلك الأحاديث:

### الحديث الأول ... ص: ٢٢٥

ما رواه جماعة منهم (الديار بكرى) و (الكازرونى) و (الملا معين) و (الجمال المحدث) عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. قال الديار بكرى:

«و فى كيفية خلق نوره صلى الله عليه وآله وسلم وردت روايات متعددة، و حاصل الكلّ راجع إلى أن الله خلق نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم قبل خلق السماوات و الأرض و العرش و الكرسي و اللوح و القلم و الجنة و النار و الملائكة و الانس و الجن و سائر المخلوقات بكذا و كذا ألف سنة، و كان يرى ذلك النور فى فضاء عالم القدس.

فتارة يأمره بالسجود، و تارة يأمره بالتسبيح و التقديس، و خلق له حجبا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٢٦

و أقامه فى كل حجاب مدة مديدة، يسبح الله تعالى فيه بتسبيح خاص.

فبعد ما خرج من الحجب تنفس بأنفاس، فخلق من أنفاسه أرواح الأنبياء و الأولياء و الصديقين و الشهداء و سائر المؤمنين و الملائكة. كما

روى عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: سألت رسول الله عن أول شيء خلقه الله؟ قال: هو نور نبيك يا جابر، خلقه ثم خلق منه كل خير و خلق بعده كل شيء، و حين خلقه أقامه قدامه فى مقام القرب اثنى عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام: خلق العرش من قسم، و الكرسي من قسم، و حملة العرش و خزنة الكرسي من قسم، و أقام القسم الرابع فى مقام الحب اثنى عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام، فخلق الخلق من قسم و اللوح من قسم و الجنة من قسم، و أقام القسم الرابع فى مقام الخوف اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء، فخلق الملائكة من جزء و خلق الشمس من جزء، و خلق القمر و الكواكب من جزء، و أقام الجزء الرابع فى مقام الرجاء اثنى عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أجزاء، فخلق العقل من جزء و اللحم و العلم من جزء و العصمة و التوفيق من جزء، و أقام الجزء الرابع فى مقام الحياء اثنى عشر ألف سنة، ثم نظر الله سبحانه إليه فترشح النور عرقا فانقطرت منه مائة ألف و عشرون ألفا و أربعة آلاف قطرة من النور، فخلق الله سبحانه من كل قطرة روح نبي أو رسول، ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسهم نور الأولياء و السعداء و الشهداء و المطيعين من المؤمنين إلى يوم القيامة.

فالعرش و الكرسي من نورى، و الكروبيون من نورى، و الروحانيون من الملائكة من نورى، و ملائكة السماوات السبع من نورى، و الجنة و ما فيها من النعيم من نورى، و الشمس و القمر و الكواكب من نورى، و العقل و العلم و التوفيق من نورى، و أرواح الأنبياء و الرسل من نورى، و الشهداء و الصالحون من نتائج نورى.

ثم خلق سبحانه اثنى عشر حجبا، فأقام النور و هو الجزء الرابع فى كل

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٥، ص: ٢٢٧

حجاب ألف سنة، و هي مقامات العبودية و هي حجاب الكرامة و السعادة و الهيبة و الحرمة و الرأفة و العلم و الحلم و الوقار و السكينة و الصبر و الصدق و اليقين، فعبد الله ذلك النور في كل حجاب ألف سنة.  
فلما خرج النور من الحجب ركب الله في الأرض، و كان يضيء منه ما بين المشرق و المغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم في الأرض، و ركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه إلى شيث، و منه إلى بانس.  
و هكذا كان ينتقل من طاهر إلى طيب إلى أن أوصله الله تعالى إلى صلب عبد الله بن عبد المطلب، و منه إلى رحم آمنه، ثم أخرجني إلى الدنيا، فجعلني سيد المرسلين و خاتم النبيين و رحمة للعالمين و قائد الغر المحجلين.  
هكذا بدأ خلق نبيك يا جابر. ذكره البيهقي [١].  
و في (المواهب اللدنية) عن عبد الرزاق بسنده عن جابر مثله [٢].

### الحديث الثاني ... ص: ٢٢٧

روى (القسطلاني) و (محمّد بن يوسف الشامي) عن (ابن القطان) و كذا الحلبي في (إنسان العيون) عن سيدنا علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليهم السّلام:  
«إن النبي صلّى الله عليه و سلّم قال: كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم عليه السّلام بأربعة عشر ألف عام» [٣].  
قلت: و في هذا من الدلالة على الأفضلية ما لا يخفى.

[١] تاريخ الخميس ١ / ١٩ - ٢٠.

[٢] المواهب اللدنية ١ / ٩.

[٣] انسان العيون ١ / ٤٩.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٥، ص: ٢٢٨

### الحديث الثالث ... ص: ٢٢٨

روى (الديار بكرى) عن كعب الأخبار، و (القسطلاني) عن عبد الله بن أبي حمزة و (ابن سيع) عنه و اللفظ للأول، قال:  
«لما أراد الله تعالى أن يخلق محمّدا صلّى الله عليه و سلّم أمر جبرئيل فأتاه بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبر النبي صلّى الله عليه و سلّم، فجعلت بماء التسليم ثم غمست في أنهار الجنة و طيف بها في السموات و الأرض، فعرفت الملائكة محمّدا صلّى الله عليه و سلّم قبل أن تعرف آدم عليه السّلام ثم عجنتها بطينة آدم» [١].

### الحديث الرابع ... ص: ٢٢٨

قال القسطلاني في (المواهب اللدنية): «و في الخبر: لما خلق الله آدم جعل ذلك النور النبوي المحمّدي في ظهره، فكان يلمع في جبينه فيغلب على سائر نوره، ثم رفعه الله تعالى على سرير مملكته، و حمله على أكتاف الملائكة، و أمرهم فطافوا به في السماوات،

ليرى عجائب ملكوته».

وفى (المنتقى): «فى بعض الكتب فى معنى قوله حين سئل: متى كنت نبيا؟: كنت نبيا و آدم بين الروح والجسد، إن الله عز وجل وضع نور محمّد صلّى الله عليه وسلّم فى جبهته، و كان يزهر فى جبهته مثل الشمع، و كان الناس يتعجبون منها، حتى تمنى آدم رؤيتها من كثرة تعجب الناس منها، و أمر الله تعالى أن يأتى إلى رأس إصبغه السبابة، فقال: يا رب ما هذا؟ فقال: نور ولد من أولادك

[١] تاريخ الخميس ١/ ٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٢٢٩

اسمه محمّد، فأشار بإصبغه فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمّدا رسول الله، فصار هذا موضع الإشارة بالشهادة.

ثم ردها إلى موضعها، ثم جلس آدم مع حواء فذهب النور من جبهته مع النطفة إلى رحم حواء، و كانت تزهر بين تديها مثل شمع، فحملت بشيث و وضعها فى جبهه شيث، و أوحى الله إلى آدم أن لا تضع هذه الوديعه إلا بالحلال، و مر أولادك حتى لا يضيعوها إلا بالحلال، فلما ولد شيث كان آدم يحبه من جميع أولاده لهذا النور.

و هذا معنى قوله تعالى وَ تَقَلَّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ أى فى أصلاب الآباء و أرحام الأمهات، ظهرا فظهرا و بطنا فبطنا و نكاحا من غير سفاح»

### الحديث الخامس ... ص: ٢٢٩

قال الكازرونى: «و قيل: إن الحكمة فى إباحة التيمم أن السماء كانت تفتخر على الأرض قبل مولد النبى صلّى الله عليه وسلّم، و كانت تقول: إن العرش فىى و الحكمة [الحملة- ظ] فىى و الملائكة السبح فىى، و الركع و السجّد فىى، و الشمس و القمر فىى، و النجوم فىى، و أنت خلو عن هذا كله. فكانت السماء لها الفخر على الأرض.

إلى أن ولد الميمون محمّد صلّى الله عليه وسلّم و افتخرت الأرض على السماء حينئذ فقالت: إن كانت الشمس و القمر فىىك و النجوم و الملائكة فىىك، فقد ولد على ظهري النبى المبارك صلّى الله عليه وسلّم، الذى نور الشمس من نوره، و نور السماوات و الأرض من نوره، على ظهري و لادته و على ظهري تربيته و على ظهري مبعثه و دعوته و على ظهري تستعمل شريعته، و على ظهري موته و حفرته و قبره، فسمع الله افتخارها على السماء بنبيه محمّد صلّى الله عليه وسلّم فقال:

لا جرم حيث افتخرت بنبى محمّد جعلت تراب شرقك و غربك طهورا له

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٢٣٠

و لأمته، و جعلت شرق الأرض و غربها مساجد لهم و مصلى لافتخارك بمحمّد، و لذلك

قال صلّى الله عليه وسلّم: جعلت لى الأرض مسجدا و طهورا.

و يقال: كان نوره فى تلك الجوهره التى خلق الله تعالى منها الأرض تزهر كما تزهر الشمس إلى الأرض.

و هذا ما

قاله صلّى الله عليه وسلّم: افتخر السماء و الأرض فقالت السماء:

أنا أفضل لأنه فىى الصافون و فىى المسبحون و فىى العرش و الكرسي. و قالت الأرض:

بل أنا أفضل، لأنه فىى الأنبياء و الصالحون، و نورك و نجومك من نور محمّد صلّى الله عليه وسلّم و هو فىى. فقال النبى صلّى الله

عليه و سلّم: فخصمتها بهذا أو مثل هذا» [١].

## ١٢- دلالة الأحاديث على الأفضلية بسبب كون اسمه على العرش ... ص: ٢٣٠

و فى بعض الأحاديث دلالة واضحة على أفضلية النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لكون اسمه مكتوبا على العرش: قال أبو إسحاق الثعلبي: «أخبرنا أبو عمر محمد الفريابي بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما أعطى موسى الألواح نظر فيها. فقال: يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحدا من العالمين قبلى. قال: يا موسى إنني اضبطت كتابي على الناس برسالاتي وبكلامي، فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين، أى بقوة وجد وحافظة تموت على حب محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

قال موسى: يا رب و من محمد؟

قال: أحمد الذى أثبت اسمه على عرشى قبل أن أخلق السماوات والأرض بألفى عام، وأنه نبي و صفي و خيرتى من خلقى، و هو أحب إلي من

[١] المنتقى فى سيرة المصطفى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٣١

جميع خلقى و جميع ملائكتى.

فقال موسى: يا رب إن كان محمد أحب إليك من جميع خلقك، فهل خلقت أمه أكرم عليك من أمتى؟

قال الله تعالى: إن فضل أمه محمد على سائر الأمم كفضلى على جميع الخلق» [١].

قلت: فإن وصفه عز و جل و تشريفه بأنه الذى أثبت اسمه على عرشه يدل على أن ذلك فضل عظيم يوجب ظهور أفضليته من جميع الخلائق، فتقدم خلقه أيضا يدل على المعنى المذكور، فعلى كذلك، لأن خلقه من خلق النبي، و هو مخلوق مما خلق منه.

## ١٣- استدلال آدم (ع) لأفضليته نبينا (ص) بكون اسمه مع اسم الله ... ص: ٢٣١

## إشارة

و فى بعض الأحاديث الصحيحة سندا: أن آدم عليه السلام استدلال على أفضليته نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، و كونه أعظم قدرا عند الله، بمقارنته اسمه لاسمه عز و جل فى العرش، و ذلك عند التوسل به إلى الله ليغفر له خطيئته... و قد روى هذا الحديث جماعة من أعظم حفاظ أهل السنة كالطبراني، و القاضى عياض فى (الشفاء)، و السيوطى فى (الخصائص) عن الحاكم و البيهقى و أبى نعيم و ابن عساكر و الطبراني، و السمهودى فى (خلاصة الوفا) عن الحاكم، و القسطلانى فى (المواهب اللدنية)، و الديار بكرى فى (الخميس) عن عياض، و المناوى فى (الاتحافات السنية) عن جماعة، و الحلبي فى (إنسان العيون) و غيرهم.

قال الطبراني: «حدثنا محمد بن داود بن أسلم الصدفى المصرى، حدثنا

[١] العرائس: ٢٨٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٣٢

أحمد بن سعيد المدنى الفهرى، حدّثنا عبد الله بن إسماعيل المدنى، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه عن جده عن ابن الخطاب قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: لما أذنب آدم عليه السّلام الذنب الذى أذنبه رفع رأسه إلى العرش وقال: أسألك بحق محمّد إلّا غفرت لى، فأوحى الله إليه: و ما محمّد؟ و من محمّد؟ فقال: تبارك اسمك، لما خلقتنى رفعت رأسى إلى عرشك فإذا فيه مكتوب لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، فعلمت أنه ليس أحد أعظم عندك قدرا ممن جعلت اسمه مع اسمك، فأوحى الله عز وجل إليه: يا آدم إنه آخر النبيين من ذريّتك، و إن أمته آخر الأمم من ذريّتك» [١].

و قال الشيخ عبد الوهاب السبكي فى (شفاء الأسقام) فى معنى التوسل بالنبي صلّى الله عليه وآله و سلّم قبل خلقه و بعده و بعد موته صلّى الله عليه وآله و سلّم ما نصه:

«أقول: إن التوسل بالنبي صلّى الله عليه وسلّم جائز فى كلّ حال قبل خلقه، و بعد خلقه فى مدة حياته فى الدنيا و بعد موته، فى مدة البرزخ و بعد البعث فى عرصات القيامة و الجنة، و هو على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: أن يتوسل به بمعنى أن طالب الحاجة يسأل الله تعالى به أو بجاهه أو ببركته، فيجوز ذلك فى الأحوال الثلاثة، و قد ورد فى كلّ منها خبر صحيح، أمّا الحالة الأولى قبل خلقه، فيدل لذلك آثار عن الأنبياء الماضين صلوات الله عليهم و سلامه، اقتصرنا منها على ما تبين لنا صحته و هو:

ما رواه الحاكم أبو عبد الله ابن البيع فى المستدرک على الصحيحين أو أحدهما قال: حدّثنا أبو سعيد عمرو بن محمّد بن منصور العدل، حدّثنا أبو الحسن محمّد ابن إسحاق بن إبراهيم الحنظلى، حدّثنا أبو الحارث عبد الله بن مسلم الفهرى، حدّثنا إسماعيل بن مسلمة، أخبرنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده

#### [١] المعجم الصغير ٨٢ / ٢

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٣٣

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمّد لما غفرت لى. فقال الله تعالى:

يا آدم و كيف عرفت محمّدا و لم أخلقه؟ قال: يا رب لأنك لما خلقتنى بيدك و نفخت فى من روحك رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا- إله إلّا الله محمّد رسول الله، فعرفت أنك لم تضيف إلى اسمك إلّا أحب الخلق إليك. فقال الله: صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق، إذ سألتنى بحقه فقد غفرت لك و لو لا محمّد ما خلقتك.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، و هو أول حديث ذكرته لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم فى هذا الكتاب.

و رواه البيهقى أيضا فى دلائل النبوة و قال: تفرد به عبد الرحمن.

و ذكره الطبرانى و زاد فيه و هو آخر الأنبياء من ذريّتك.

و ذكر الحاكم مع هذا الحديث أيضا عن على بن جمشاد العدل، حدّثنا هارون بن العباس الهاشمى، حدّثنا جندل بن والى، حدّثنا عمرو بن أوس الأنصارى، حدّثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال: أوحى الله إلى عيسى عليه السّلام يا عيسى آمن بمحمّد و مر من أدركه من أمّتك أن يؤمنوا به، فلو لا محمّد ما خلقت آدم، و لو لا محمّد ما خلقت الجنة و النار، و لقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكثبت لا إله إلّا الله فسكن. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه. قاله الحاكم.

و الحديث المذكور لم يقف ابن تيمية عليه بهذا الإسناد، و لا بلغه أن الحاكم صححه فإنه قال- أعنى ابن تيمية-: أما ما ذكره فى



قصة آدم من توسله به فليس له أصل ولا- نقله أحد عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد يصلح الاعتماد عليه ولا الإعتبار ولا الاستشهاد. ثم ادعى ابن تيمية أنه كذب، وأطال الكلام فى ذلك جدًا بما لا حاصل تحته بالوهم والتخرص.

ولو بلغه أن الحاكم صححه لما قال ذلك، أو لتعرض للجواب عنه، وكأني

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٣٤

به إن بلغه بعد ذلك يطعن فى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم راوى الحديث، ونحن قد اعتمدنا فى تصحيحه على الحاكم، وأيضا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم لا يبلغ فى الضعف إلى الحد الذى ادعاه، وكيف يحل لمسلم أن يتجاسر على منع هذا الأمر العظيم الذى لا يردده عقل ولا شرع. وقد ورد فيه هذا الحديث وسنزيد هذا المعنى صحةً وتبيننا بعد استيفاء الأقسام. وأما ما ورد من توسل نوح وإبراهيم وغيرهما من الأنبياء فذكره المفسرون واكتفينا عنه بهذا الحديث لجودته وتصحيحه».

**ليس أحد أعظم قدرا عند الله بعد النبي من على لأن اسمه مع اسمهما ... ص: ٢٣٤**

### إشارة

أقول: ولقد جاءت أحاديث كثيرة تنص على أن اسم على عليه السلام مكتوب على العرش مع اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وبذلك تظهر أفضليته من بعده، وأنه أعظم قدرا عند الله بعد الرسول من جميع الخلق، سواء الأنبياء وغيرهم. ونحن نكتفى هنا بذكر بعض تلك الروايات، فنقول:

### ١- اسم على مكتوب على العرش ... ص: ٢٣٤

ففى عدّة أحاديث فى كتب أهل السنة مكتوب اسم أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام على العرش بعد كلمة التوحيد واسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فيعلم أنه ليس أحد أعظم عند الله قدرا ممن جعل اسمه مع اسم نبيه، وقد جاء ذلك فى رواية:

-١

القاضى عياض عن أبى الحمراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«قال رسول الله: لما أسرى بى إلى السماء، إذا على العرش مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيّده بعلى» [١].

[١] الشفاء - ١٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٣٥

-٢

ابن المغازلى بسنده عن أبى الحمراء قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لما أسرى بى إلى السماء رأيت على ساق العرش الأيمن: أنا وحدى لا إله غيرى، غرست جنه عدن بيدي، محمد صفوتي، أيّده بعلى» [١].

-٣

الخوارزمى عنه: قال «قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت ليلة أسرى بى مثبتا على ساق العرش: أنا غرست جنه عدن بيدي محمد صفوتي من خلقى أيّده بعلى» [٢].

٤- المحب الطبرى حيث قال: «ذكر اختصاصه بتأييد الله نبيه صلى الله عليه وسلم به وكتبه ذلك على ساق العرش وعلى بعض الحيوان.

عن أبى الحمراء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليلة أسرى بى إلى السماء نظرت إلى ساق العرش الأيمن، فرأيت كتابا عن يمينه: محمد رسول الله أيده بعلى ونصرته به. خرجه الملمأ فى سيرته.

عن ابن عباس قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا بطائر فى فيه لوزة خضراء، فألقاها فى حجر النبي فقبلها ثم كسرها، فإذا فى جوفها ورقة خضراء مكتوبة: لا إله إلا الله محمد رسول الله نصرته بعلى. خرجه أبو الخير القزوينى الحاكمى [٣].

٥-

الزرندي قال: «و يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لما أسرى بى رأيت فى ساق العرش مكتوبا: لا إله إلا الله محمد رسول الله صفوتى عن خلقى أيده بعلى ونصرته به.

و فى رواية: رأيت على ساق العرش الأيمن مكتوبا: إني الله وحدى لا إله غيرى، غرست جنه عدن بيدي محمد صفوتى أيده بعلى» [٤].

[١] المناقب لابن المغازلى ٣٩.

[٢] المناقب ٢٢٩.

[٣] الرياض النضرة ٢/ ٢٢٧.

[٤] نظم درر السمطين ١٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٢٣٦

٦- شهاب الدين أحمد عن الطبرى و الزرندي كما تقدم، و عن أبى الحمراء ثم قال: «رواه الحافظ أبو بكر الخطيب» [١].

٧-

السيوطى: «أخرج ابن عدى و ابن عساكر عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما عرج بى رأيت على ساق العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بعلى» [٢].

٨- ولى الله الدهلوى عن أنس كذلك [٣].

و فى رواية غيرهم ...

## ٢- اسم على مقرون باسم النبي فى مواطن ... ص: ٢٣٦

و لقد قرن اسم على عليه السلام باسم النبي صلى الله عليه وآله و سلم بعد كلمة التوحيد فى أربعة مواطن، جاء ذلك فى حديث رواه السيد الهمدانى:

«عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني رأيت اسمك مقرونا باسمى فى أربعة مواطن فأنتست بالنظر إليه: لما بلغت بيت المقدس فى معراجى إلى السماء وجدت على صخرة بها: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بوزيره و نصرته بوزيره. فقلت لجبرئيل: و من وزيرى؟ قال: على بن أبى طالب، فلما انتهيت إلى سدره المنتهى وجدت عليها: إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدى و محمد صفوتى من خلقى أيده بوزيره و نصرته بوزيره. فقلت لجبرئيل: من وزيرى؟ قال: على بن أبى طالب، فلما جاوزت من سدره المنتهى و انتهيت إلى عرش رب العالمين وجدت مكتوبا على قوائمه: إني أنا الله لا إله إلا أنا محمد حبيبي من خلقى أيده بوزيره و نصرته بوزيره. فلما هبطت إلى الجنة وجدت مكتوبا على

[٢] الخصائص الكبرى ٧/١، وانظر الدر المنثور له ١٥٣/٤.

[٣] إزالة الخفا ١٤٨/٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٣٧

باب الجنة: لا إله إلا أنا محمد حبيبي من خلقى أيدته بوزيره و نصرته بوزيره» [١].

### ٣- اسم على مكتوب على باب الجنة ... ص: ٢٣٧

و روى أن اسمه مكتوب مع اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعنوان «أخو رسول الله» على باب الجنة. وقد جاء ذلك فى رواية جماعة منهم:

١-

الخوارزمي بسنده عن جابر بن عبد الله حيث قال: «أخبرني شهردار هذا إجازة قال: أخبرنا محمود بن إسماعيل الأشقر قال: أخبرنا أحمد بن الحسين ابن فادشاه قال: أخبرنا الطبراني عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن زكريا بن يحيى بن سالم، عن أشعث بن عمر، عن الحسن بن صالح - وكان يفضل على الحسن - عن مسدد عن عطية عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله على بن أبي طالب أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفى عام» [٢].

٢- شهاب الدين أحمد فى «الباب الرابع عشر فى أن اسمه قرين اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى العرش والجنان، فى له من روح الروح و برد الجنان» عن الصالحانى بإسناده عن ابن مردويه عن جابر مرفوعا، و عن الخطيب عن جابر ... و فيه: بألف ألف سنة» [٣].

٣-

الصفورى قال: «و عنه صلى الله عليه وسلم: مكتوب على باب الجنة:

محمد رسول الله على أخو رسول الله، قبل أن يخلق السموات بألفى عام» [٤].

[١] مودة القربى. انظر ينابيع المودة: ٢٥٦.

[٢] مناقب أمير المؤمنين ٨٧.

[٣] توضيح الدلائل - مخطوط.

[٤] نزهة المجالس ٢/٢٠٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٣٨

٤- محمد صدر عالم عن الطبراني فى الأوسط و ابن عساكر و الخطيب فى المتفق و المفترق عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و سلم [...] [١].

٥-

البدخشاني عن الطبراني و الخطيب كما تقدم. ثم قال: «و فى رواية أخرى عند أحمد عنه مرفوعا: رأيت مكتوبا على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله على أخوه» [٢].

### ٤- «على ولى الله» مكتوب على أبواب الجنة ... ص: ٢٣٨

وفى رواية عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكتوب على كل باب من أبواب الجنة «لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله»

وبعدها كلمات فيها حكم عالية و مواظ غالية، وقد جاء ذلك فى رواية:

١- الحموينى بسنده عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث طويل يشتمل على فوائد جمّة...

٢- الزرندي عن الحموينى فى (نظم درر السمطين).

٣-

السيد شهاب الدين أحمد عن الزرندي عن الحموينى.

وهذا نصه بطوله عن الحموينى:

«عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أسرى بى إلى السماء أمر بعرض الجنة والنار علىّ، فرأيتها جميعاً رأيت الجنة وألوان نعيمها، ورأيت النار وأنواع عذابها، فلما رجعت قال لى جبرئيل عليه السلام: قرأت يا رسول الله ما كان مكتوباً على باب الجنة وما كان مكتوباً على أبواب النار؟ فقلت: لا يا جبرئيل. فقال: إن للجنة ثمانية أبواب على كل باب

[١] معارج العلى - مخطوط.

[٢] مفتاح النجا - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٣٩

منها أربع كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها واستعملها، وإن للنار سبعة أبواب على كل باب منها ثلاث كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها وعرفها فقلت: يا جبرئيل إرجع معى لأقرأها، فرجع مع جبرئيل عليه السلام فبدأ بأبواب الجنة.

فإذا على الباب الأول مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله، لكل شىء حيلة و حيلة طلب العيش فى الدنيا أربع خصال: القناعة و نبذ الحقد و ترك الحسد و مجالسة أهل الخير.

وعلى الباب الثانى مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله، لكل شىء حيل و حيلة السرور فى الآخرة أربع خصال: مسح رأس اليتامى و التعطف على الأراامل و السعى فى حوائج المسلمين و تفقد الفقراء و المساكين.

وعلى الباب الثالث مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله، لكل شىء حيلة و حيلة الصحة فى الدنيا أربع خصال: قلة الطعام و قلة الكلام، و قلة المنام، و قلة المشى.

وعلى الباب الرابع مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله، من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم جاره، من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه، من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليبرّ والديه، من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت.

وعلى الباب الخامس مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله، من أراد أن لا يذل فلا يذل، و من أراد أن لا يشتم فلا يشتم، و من أراد أن لا يظلم فلا يظلم، و من أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بقول لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وعلى الباب السادس منها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله، من أحب أن يكون قبره واسعاً فليقت المساجد، من أحب أن لا يأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد، من أحب أن لا يظلم لحده فليؤر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٤٠

المساجد، من أحب أن يبقى طرًا تحت الأرض فليشتر بسط المساجد.

و على الباب السابع منها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله، بياض القلب فى أربع خصال: فى عيادة المريض و اتباع الجنائز و شراء أكفان الموتى و رفع القرض.

و على الباب الثامن منها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله، من أراد الدخول من هذه الأبواب الثمانية فليستمسك بأربع خصال: بالصدقة و السخاء و حسن الخلق و كف الأذى عن عباد الله عز و جل.

ثم جئنا إلى النار فإذا على الباب الأول منها ثلاث كلمات: لعن الله الكاذبين، لعن الله الباخلين، لعن الله الظالمين.

و على الباب الثانى منها مكتوب: من رضى الله سعد، و من خاف الله أمن، و الهالك المغرور من رضى سوى الله و خاف غيره.

و على الباب الثالث منها مكتوب: من أراد أن لا يكون عريانا فى القيامة فليكس الجلود العارية، و من أراد أن لا يكون جائعا فى القيامة فليطعم الجائع فى الدنيا، و من أراد أن لا يكون عطشانا فى يوم القيامة فليسق العطشان فى الدنيا.

و على الباب الرابع منها مكتوب: أذل الله من أهان الإسلام، أذل الله من أهان أهل البيت نبى الله صلى الله عليه و سلم، أذل الله من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين.

و على الباب الخامس لا- تتبع الهوى فإن الهوى يجانب الايمان، و لا تكثر منطقتك فيما لا يعينك فتسقط من عين ربك، و لا تكن عونًا للظالمين فإن الجنة لم تخلق للظالمين.

و على الباب السادس منها مكتوب: أنا حرام على المجتهدين، أنا حرام على المصدقين، أنا حرام على الصائمين.

و على الباب السابع منها مكتوب: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، و تبخوا أنفسكم قبل أن توبخوا و ادعوا الله عز و جل قبل أن تردوا عليه فلا تقدرُوا على

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٢٤١

ذلك.

رواه الزرندي و قال: نقل الشيخ العالم صدر الدين إبراهيم بن محمد بن المؤيد رحمه الله تعالى فى كتابه فضل أهل البيت.

#### ٥- «على ولى الله» مكتوب على باب الجنة بالذهب ... ص: ٢٤١

٥- «على ولى الله» مكتوب على باب الجنة بالذهب

و فى حديث آخر عنه صلى الله عليه و آله و سلم: «رأيت على باب الجنة مكتوبا بالذهب: لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله».

و قد جاء هذا فى رواية السيد الشهاب الدين احمد حيث قال فى «اسماء امير المؤمنين» ما نصه:

«و منها ولى الله. عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده على بن ابى طالب رضى الله عنه و عنهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه و على آباءه و بارك و سلم: لما اسرى بى الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا بالذهب لا إله إلا الله محمد رسول الله على ولى الله.

الحديث بتمامه سيأتى فى باب. رواه الحافظ أبو موسى بأسناده» [١].

٦- «على حبيب الله» مكتوب على باب الجنة

و رووا عنه صلى الله عليه و آله و سلم أنه رأى على باب الجنة مكتوبا. لا إله إلا الله محمد رسول الله على حبيب الله. الحديث.

و قد جاء ذلك فى رواية جماعة. منهم:

١- الخوارزمي بسنده عن ابن عباس قال:

[١] توضيح الدلائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٤٢

«قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لما عرج بى الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا: لا إله إلا الله محمد رسول الله على حبيب الله الحسن و الحسين صفوة الله فاطمة أمه الله على مبغضيهم لعنة الله» [١].

٢- البدخشاني عن الخطيب و الحافظ الرسعنى عن ابن عباس عنه صلى الله عليه و آله و سلم [٢].

٣- السيد شهاب الدين أحمد فى (أسماء أمير المؤمنين) قال:

«منها حبيب الله. عن ابن عباس ... حبيب الله.

الحديث بتمامه سيأتى فى باب، رواه الصالحانى فى باب «بإسناده» [٣].

### ٧- «على مقيم الحجّة» مكتوب على العرش ... ص: ٢٤٢

و جاء «مكتوب على العرش: لا إله إلا الله محمد نبى الرحمة على مقيم الحجّة» ...

و فى رواية:

١-

الخوارزمى بسنده عن عبد الله بن مسعود قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لما أن خلق الله آدم و نفخ فيه من روحه عطس آدم فقال الحمد لله، فأوحى الله تعالى: حمدنى عبدى، و عزتى و جلالى لو لا عبدان أريد أن أخلقهما فى الدار الدنيا ما خلقتك، قال: إلهى و يكونان منى؟ قال نعم: يا آدم ارفع رأسك و انظر، فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش: لا إله إلا الله محمد نبى الرحمة على مقيم الحجّة، من عرف حق على زكى و طاب، و من أنكر حقه لعن و خاب، أقسمت بعزتى أن أدخل الجنة من أطاعه و إن عصانى،

[١] مناقب أمير المؤمنين: ٢١٤.

[٢] مفتاح النجا فى مناقب آل العبا- مخطوط.

[٣] توضيح الدلائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٤٣

و أقسمت بعزتى أن أدخل النار من عصاه و إن أطاعنى» [١].

٢- شهاب الدين أحمد فى أسمائه عليه السلام: «و منها مقيم الحجّة» عن الصالحانى عن الخوارزمى [٢ ...].

٣- القندوزى البلخى عن الخوارزمى كذلك [٣].

### ٨- «على ولى الله» مكتوب على جناح جبرائيل ... ص: ٢٤٣

و فى حديث أنه مكتوب على أحد جناحى جبرئيل: «لا إله إلا الله على الوصى» و على الآخر: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»

فقد جاء اسم على عليه السلام موصوفا بالصايفة بعد اسم الله تعالى، و قد ورد هذا فى رواية:

١-

الخوارزمى حيث قال: «أخبرنى شهردار هذا إجازة قال: أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانى هذا كتابه، قال:

حدّثنا أبو طاهر الحسين بن على بن سلمة، قال: حدّثنا أبو الفرج الصامت بن صهيب بن عباد قال: حدّثنى أبى عن جعفر بن محمّد عن أبيه، عن على بن الحسين عن أبيه عن على بن أبى طالب عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أتانى جبرئيل وقد نشر جناحيه فإذا مكتوب على أحد جناحيه: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، و مكتوب على الآخر: لا إله إلاّ الله على الوصى» [٤].

٢- السيد شهاب أحمد فى أسماء على عليه السّلام قائلا: «و منها: وصى الله و خليفه الله. عن الامام جعفر الصادق عن أبيه الامام عن جده الامام عن النبي صلّى الله عليه وآله و بارك و سلّم ... رواه الصالحانى بإسناده أيضا» [٥].

[١] المناقب للخوارزمى: ٢٢٧.

[٢] توضيح الدلائل - مخطوط.

[٣] ينابيع المودة: ١١.

[٤] المناقب: ٩٠.

[٥] توضيح الدلائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٤٤

#### ٩- «على بن أبى طالب مقيم الحجّة» مكتوب بين كفى صرصائل ... ص: ٢٤٤

و فى حديث آخر أنه صلّى الله عليه وآله و سلّم رأى: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله على مقيم الحجّة» مكتوبا بين كفى صرصائل. و قد ورد هذا فى رواية:

الخوارزمى بسنده عن الامام جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه ...

و هذا نص عبارته: «أنبأنى أبو العلاء الحافظ الهمدانى هذا و الامام الأجل نجم الدين أبو منصور محمّد بن الحسين بن محمّد البغدادى، قال: أنبأنا الشريف الامام الأجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمّد بن على الزينبى، عن الامام محمّد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان، قال: حدّثنا المعافى بن زكريا عن الحسن بن على العاصمى [الهاشمى عن صهيب عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه [عليهم السّلام قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فى بيت أم سلمة فهبط عليه ملك له عشرون رأسا، فى كل رأس ألف لسان، يسبّح الله و يقدمه بلغة لا تشبه الأخرى، راحته أوسع من سبع سماوات و سبع أرضين، فحسب النبي صلّى الله عليه و سلّم أنه جبرئيل فقال: جبرئيل لم تأتنى فى هذه الصورة قط، قال: ما أنا جبرئيل، أنا صرصائل بعثنى الله إليك لتروّج النور من النور، فقال النبي صلّى الله عليه و سلّم: من؟ و إلى من؟ قال:

ابنتك فاطمة من على بن أبى طالب.

فزوج النبي صلّى الله عليه و سلّم فاطمة من على بشهادة جبرئيل و ميكائيل و صرصائل.

قال: فنظر النبي صلّى الله عليه و سلّم فإذا بين كفى صرصائل مكتوب:

لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله على بن أبى طالب مقيم الحجّة. فقال النبي: يا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٤٥

صرصائل منذ كم [كتب هذا بين كفيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله الدنيا باثنى عشر ألف سنة» [١].

#### ١٠- «أيد الله محمّدا بعلى» مكتوب على جبهه ملك ... ص: ٢٤٥

و جاء فى حديث أنه صلّى الله عليه وآله و سلّم رأى ملكا مكتوب على جبهته «أيد الله محمّدا بعلى».

و قد جاء هذا فى رواية:

الخوارزمى بسنده عن محمد بن الحنفية قال:

«قال النبى صلى الله عليه و سلم: لما عرج بى الى السماء رأيت فى السماء الرابعة [أ] و السادسة ملكا نصفه من النار و نصفه من ثلج فى جبهته مكتوب: أريد الله محمدًا بعلى، فبقيت متعجبا، فقال لى الملك: لم تتعجب؟ كتب الله فى جبهتى ما ترى قبل الدنيا بألفى عام» [٢]

### ١١- «على ولى الله» مكتوب على لواء الحمد ...: ص: ٢٤٥

روى ذلك السيد على الهمداني عن عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فى حديث سأله عن لواء الحمد [٣].

### ١٢- «آل محمد خير البرية» مكتوب على لواء النور ...: ص: ٢٤٥

روى ذلك أبو نعيم الحافظ عن جابر بن عبد الله قال: «بينما رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فى مسجد المدينة فذكر بعض

[١] المناقب ٢٤٥ و فيه بدل الكف: الكتف.

[٢] المصدر نفسه ٢١٨.

[٣] مودة القربى - ينابيع المودة: ٢٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٤٦

أصحابنا الجنة، قال دجانه: يا رسول الله سمعتك تقول الجنة محرم على النبيين و سائر الأمم حتى أدخلها، فقال له: أما علمت أن لله لواء من نور و عمودا من زبرجد خلقهما قبل أن يخلق السماوات بألفى سنة مكتوب على رداء ذلك اللواء: لا إله إلا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية، صاحب اللواء أمام القوم فقال على: الحمد لله الذى هدانا بك و أكرمنا و شرفنا. فقال له النبى صلى الله عليه و سلم: أما علمت أن من أحبنا و امتحن أسكنه الله معنا، و تلا هذه الآية فى مقعد صدق عند مليك مقتدر [١].

### ١٣- «محمد رسول الله نصرته بعلى» مكتوب على درة أو ورقة خضراء ...: ص: ٢٤٦

و جاء فى حديث: أن «لا- إله إلا الله محمد رسول الله نصرته بعلى» مكتوب على درة أو ورقة خضراء موجودة فى لوزة خضراء أحضرت عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

... و قد روى هذا الحديث جماعة منهم:

١- محب الدين الطبرى و قد تقدم حديثه.

٢-

ابن المغازلى رواه بسنده عن سعيد بن جبير قال: «جاع النبى صلى الله عليه و سلم جوعا شديدا، فأتى الكعبة فأخذ بأستارها و قال: اللهم لا تجع محمدا أكثر مما أوجعته. قال: فهبط جبرئيل و معه لوزة فقال: إن الله تبارك و تعالى يقرأ عليك السلام و يقول لك: فك عنها فإذا فيها ورقة خضراء مكتوب فيها: صلى الله عليه و آله و سلم محمد رسول الله أيدته بعلى و نصرته به. فما أنصف الله من آتهمه فى قضائه و استبطأه فى رزقه».

٣- القندوزى عن ابن المغازلى عن ابن عباس.



٤- الصفورى عن ابن عباس قال: «كنا عند رسول الله صلى الله عليه

[١] منقبة المطهرين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٤٧

و سلم و إذا بطائر فى فمه لوزة خضراء، فألقاها فأخذها النبى، فوجد فيها درة خضراء مكتوب عليها بالصفرة: لا إله إلا الله محمد رسول الله نصرته بعلى».

**١٤- تقدم النبوة دليل الأفضلية و هو فرع تقدم النور الذى منه على أيضا ... ص: ٢٤٧**

**إشارة**

إن تقدم نبوة محمد صلى الله عليه وآله و سلم دليل على أفضليته، و من المعلوم أن ذلك فرع تقدم نوره، فهذا يدل على ذلك بالأولوية.

و بما أن عليا عليه السلام قد خلق من نفس النور الذى خلق منه النبى صلى الله عليه وآله و سلم، فإنه كذلك يكون أفضل من جميع المخلوقين عدا الرسول، و على هذا، فلا وجه لتقدم أحد عليه نبياً كان أو صحابياً...

**من أحاديث تقدم نبوة محمد صلى الله عليه وآله و سلم ... ص: ٢٤٧**

و أما شواهد تقدم نبوته صلى الله عليه وآله و سلم - من الأحاديث و أقوال العلماء - فكثيرة جداً، نذكر هنا بعضها:

(١)

البخارى بسنده: «عن عرباض بن ساريه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال: سمعت رسول الله يقول: إني عبد الله و خاتم النبيين و إن آدم لمنجدل فى طينه و سأخبركم عن ذلك، أنا دعوة أبى إبراهيم و بشاره عيسى بن مريم و رؤيا أمى التى رأت و كذلك أمهات الأنبياء يرين، و إن أم رسول الله رأت حين وضعته نوراً أضاءت له قصور الشام» [١].

(٢)

الترمذى بسنده عن أبى هريرة قال: «قالوا: يا رسول الله متى وجبت

[١] التاريخ الصغير: ١٣/١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٤٨

لك النبوة؟ قال: و آدم بين الروح و الجسد.

هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبى هريرة، لا نعرفه إلا من هذا الوجه» [١].

(٣) أبو نعيم حيث قال: «ذكر ما روى فى تقدم نبوته قبل تمام خلقه آدم».

فرواه بألفاظ و أسانيد مختلفة عن أبى هريرة و ميسرة و ابن سارية [٢].

(٤) الكازرونى بسنده عن عبد الله بن شفيق [٣].

(٥) السيوطى حيث قال: «باب خصوصية النبى صلى الله عليه و سلم بكونه أول النبيين فى الخلق، و تقدم نبوته، و أخذ الميثاق».

فرواه عن ابن أبى حاتم و أبى نعيم عن أبى هريرة.

و عن أبى سهل القطان، عن سهل بن صالح الهمداني، عن أبى جعفر محمد بن على عليهما السلام.

و عن أحمد و البخارى و الحاكم و الطبرانى و أبى نعيم عن ميسرة.

و عن أحمد و الحاكم و البيهقى عن العرباض بن سارية.

و عن الحاكم و البيهقى و أبى نعيم عن أبى هريرة.

و عن البزار و الطبرانى و أبى نعيم من طريق الشعبى عن ابن عباس.

و عن أبى نعيم عن عمر.

و عن ابن سعد عن ابن أبى الجداء.

ثم إن السيوطى نقل عن تقي الدين السبكى كلاما فى معنى هذه الأحاديث هذا نصه: «فائدة: قال الشيخ تقي الدين السبكى فى كتابه

التعظيم و المنه فى التؤمّن به و لتصوّته:

فى هذه الآيه من التنويه بالنبى صلى الله عليه و سلم و تعظيم قدره العلى ما

[١] صحيح الترمذى ٥ / ٥٨٥.

[٢] دلائل النبوة: ١ / ٥٤.

[٣] المنتقى من سيرة المصطفى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٢٤٩

لا يخفى، و فيه مع ذلك أنه على تقدير مجيئه فى زمانهم يكون مرسلا إليهم، فتكون نبوته و رسالته عامه لجميع الخلق من زمن آدم

إلى يوم القيامة، و تكون الأنبياء و أممهم كلهم من أمته، و يكون

قوله «بعثت إلى الناس كافة»

لا يختص به الناس من زمانه إلى القيامة، بل يتناول من قبلهم أيضا.

و يتبين بذلك المعنى

قوله صلى الله عليه و سلم: «كنت نبيا و آدم بين الروح و الجسد»

و أن من فسّره بعلم الله بأنه سيصير نبيا لم يصل إلى هذا المعنى، لأن علم الله محيط بجميع الأشياء، و وصف النبى صلى الله عليه و سلم

بالنبوة فى ذلك الوقت ينبغى أن يفهم منه أنه أمر ثابت له فى ذلك الوقت، و لهذا رأى آدم اسمه مكتوبا على العرش محمد

رسول الله، فلا بد أن يكون ذلك معنى ثابتا فى ذلك الوقت، و لو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير فى المستقبل لم يكن له

خصوصية بأنه نبى و آدم بين الروح و الجسد، لأن جميع الأنبياء يعلم الله نبوتهم فى ذلك الوقت و قبله، فلا بد من خصوصية للنبي

صلى الله عليه و سلم لأجلها أخبر بهذا الخبر إعلاما لأتمه ليعرفوا قدره عند الله تعالى، فيحصل لهم الخير بذلك.

و قال: فإن قلت: أريد أن أفهم ذلك القدر الزائد، فإن النبوة وصف لا بد أن يكون الموصوف به موجودا، و إنما يكون بعد بلوغ

أربعين سنة أيضا، فكيف يوصف به قبل وجوده و قبل إرساله و إن صح ذلك فغيره كذلك.

قلت: قد جاء إن الله خلق الأرواح قبل الأجساد، فقد تكون الإشارة بقوله: كنت نبيا إلى روحه الشريفة و إلى حقيقته، و الحقائق تقصر

عقولنا عن معرفتها، و إنما يعلمها خالقها و من أمده بنور إلهي، ثم إن تلك الحقائق يؤتى الله كل حقيقة منها ما يشاء فى الوقت الذى

شاء، فحقيقة النبى صلى الله عليه و سلم قد تكون من قبل خلق آدم آتاه الله ذلك الوصف، بأن يكون خلقها متهيئة لذلك، و أفاضه

عليها من ذلك الوقت، فصار نبيا و كتب اسمه على العرش و أخبر عنه بالرسالة ليعلم ملائكته و غيرهم كرامته عنده، فحقيقته موجودة من ذلك الوقت و إن تأخر جسده الشريف المتصف بها، و اتصاف حقيقته بالأوصاف الشريفة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٥٠

المفاضة عليه من الحضرة الالهية، و إنما يتأخر البعث و التبليغ و كل ما له من جهة الله، و من تأهل ذاته الشريفة و حقيقته معجل لا تأخير فيه.

و كذلك استنباؤه و إيتاؤه الكتاب و الحكم و النبوة، و إنما المتأخر تكونه و تنقله إلى أن ظهر صلى الله عليه و سلم و غيره من أهل الكرامة، و قد تكون إفاضة الله تلك الكرامة عليه بعد وجوده بمدة كما يشاء سبحانه، و لا شك أن كلما يقع فالله عالم به من الأزل و نحن نعلم علمه بذلك بالأدلة العقلية و الشرعية، و يعلم الناس منها ما يصل إليهم عند ظهوره كعلمهم نبوة النبي صلى الله عليه و سلم حين نزل عليه القرآن فى أول ما جاءه جبرئيل، و هو فعل من أفعاله تعالى من جملة معلوماته، و من آثار قدرته و إرادته و اختياره فى محل خاص يتصف بها، فهاتان مرتبتان الأولى معلومة بالبرهان و الثانية ظاهرة للعيان، و بين المرتبتين وسائط من أفعاله تعالى تحدث على حسب اختياره، منها ما يظهر لهم بعد ذلك، و منها ما يحصل به كمال لذلك المحل و إن لم يظهر لأحد من المخلوقين، و ذلك ينقسم إلى كمال يقارن ذلك الحمل من حين خلقه و إلى كمال يحصل له بعد ذلك، و لا يصل علم ذلك إلينا إلا بالخبر الصادق و النبي صلى الله عليه و سلم خير الخلق، فلا كمال لمخلوق أعظم من كماله و لا محل أشرف من محله.

فعرفنا بالخبر الصحيح حصول ذلك الكمال من قبل خلق آدم لنبينا صلى الله عليه و سلم من ربه سبحانه و أنه أعطاه النبوة من ذلك الوقت، ثم أخذ له المواثيق على الأنبياء ليعلموا أنه المقدم عليهم، و أنه نبيهم و رسولهم، و فى أخذ المواثيق - و هى فى معنى الاستخلاف، و لذلك دخلت لام القسم فى لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ لطفه أخرى و هى كأنها إيمان للبيعة التى تؤخذ للخلفاء، و لعل إيمان الخلفاء أخذت من هنا، فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه و سلم من ربه سبحانه و تعالى.

فإذا عرف ذلك فالنبي صلى الله عليه و سلم هو نبي الأنبياء، و لهذا أظهر فى الآخرة جميع الأنبياء تحت لوائه، و فى الدنيا كذلك ليله الإسرائى صلى بها، و لو اتفق

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٥١

مجيؤه فى زمن آدم و نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و جب عليهم و على أممهم الإيمان به و نصرته، و بذلك أخذ الله الميثاق عليهم و رسالته إليهم معنى حاصل له، و إنما أمره يتوقف على اجتماعهم معه، فتأخر ذلك لأمر راجع إلى وجودهم لا - إلى عدم اتصافه بما تقتضيه، و فرق بين توقف الفعل على قبول المحل و توقفه على أهلية الفاعل، فهنا لا توقف من جهة الفاعل و لا من جهة ذات النبي صلى الله عليه و سلم الشريفة، و إنما من جهة وجود العصر المشتمل عليه، فلو وجد فى عصرهم لزهم اتباعه بلا شك.

و لهذا يأتى عيسى فى آخر الزمان على شريعته و هو نبي كريم على حاله، لا كما يظن بعض الناس أنه يأتى واحدا من هذه الأمة، نعم هو واحد من هذه الأمة لما قلناه من اتباعه للنبي صلى الله عليه و سلم، و إنما يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه و سلم بالقرآن و السنة، و كل ما فيها من أمر أو نهى فهو متعلق به كما يتعلق بسائر الأمم، و هو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شىء، و كذلك لو بعث النبي صلى الله عليه و سلم فى زمانه أو فى زمن موسى و إبراهيم و نوح و آدم كانوا مستمرين على نبوتهم و رسالتهم إلى أممهم، و النبي صلى الله عليه و سلم نبي عليهم و رسول إلى جميعهم.

فنبوته و رسالته أعم و أشمل و أعظم و متفق مع شرائعهم فى الأصول، لأنها لا تختلف، و تقدم شريعته صلى الله عليه و سلم فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع إما على سبيل تخصيص و إما على سبيل النسخ أو لا نسخ و لا تخصيص، بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه و سلم فى تلك الأوقات بالنسبة إلى أولئك الأمم ما جاءت به أنبياءهم، و فى هذا الوقت بالنسبة إلى هذه الأمة هذه الشريعة، و الأحكام تختلف باختلاف الأشخاص و الأوقات.

و بهذا بان لنا معنى حديثين كان خفيا عنا، أحدهما: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بعثت إلى الناس كافة، كُنَّا نظن أنه من زمانه إلى يوم القيامة، فبان أنه جميع الناس أولهم و آخرهم. و الثانى: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كنت نبيا و آدم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٥٢

بين الروح و الجسد، كنا نظن أنه بالعلم، فبان أنه زائد على ذلك على ما شرحناه، و إنما يفترق الحال بين ما بعد وجود جسده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و بلوغه الأربعين، و ما قبل ذلك بالنسبة إلى المبعوث إليهم و تأهلهم لسماع كلامه، لا بالنسبة إليه و لا إليهم لو تأهلوا قبل ذلك، و تعليق الأحكام على الشروط قد يكون بحسب المحل القابل و قد يكون بحسب الفاعل المتصرف، فهنا التعليق إنما هو بحسب المحل القابل المبعوث إليهم و قبولهم سماع الخطاب من الجسد الشريف الذى يخاطبهم بلسانه، و هذا كما يوكل الأب رجلا فى تزويج ابنته إذا وجدت كفوا، فالتوكيل صحيح و ذلك الرجل أهل للوكالة و وكالته ثابتة، و قد يحصل توقف التصرف على وجود كفو و لا يوجد إلّا بعد مدة، و ذلك لا يقدر فى صحة الوكالة و أهلية الوكيل انتهى كلام السبكي بلفظه» [١].

(٦) القسطلانى عن أحمد و البيهقى و الحاكم- و قال: صحيح الإسناد- عن العرباض بن سارية.

و عن البخارى و أحمد و أبى نعيم- و صححه الحاكم- عن ميسرة.

و عن الترمذى عن أبى هريرة.

ثم أورد كلام السبكي [٢].

(٧) الدياربكرى عن أحمد و مسلم و الترمذى و الحاكم و البيهقى و أبى نعيم و البخارى فى تاريخه [٣].

٨- الحلبي عن (وفاء الوفا) عن ميسرة [٤].

٩- القندوزى عن الترمذى عن أبى هريرة، و عن المشكاة عن العرباض ابن سارية [٥ ...].

[١] الخصائص الكبرى ١/ ٣-٥.

[٢] المواهب اللدنية ١/ ٥-٨.

[٣] تاريخ الخميس ١/ ٢٠.

[٤] انسان العيون ١/ ٣٥٥.

[٥] ينابيع المودة: ١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٥٣

١٠- الجمال المحدث [١].

١١- ابن حجر مصححا إياه [٢].

١٢- و قال الاسكندرى ما نصّه:

«و أما تفضيله على آدم عليه السّلام، فمن قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كنت نبيا و آدم بين الماء و الطين، و آدم فمن دونه من الأنبياء يوم القيامة تحت لوائى.

و لقوله: إني أول شافع، و إني أول مشفع، و إني أول من تنشق الأرض عنه» [٣].

١٤- و قال محمّد بن يوسف الشامى:

«و يستدل بخبر الشعبى و غيره- مما تقدم فى الباب السابق- على أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولد نبيا، فإن نبوته و جبت له حين أخذ منه الميثاق حيث استخرج من صلب آدم، فكان نبيا من حينئذ، لكن كانت مدة خروجه إلى الدنيا متأخرة عن ذلك، و ذلك لا يمنع كونه نبيا، كمن يولى ولاية و يؤمر بالتصرف فيها فى زمن مستقبل، فحكم الولاية ثابت له من حين ولايته و إن كان تصرفه يتأخر إلى حين

مجىء الوقت، و الأحاديث السابقة فى باب تقدم نبوته صريحه فى ذلك».

ثم نقل حاصل كلام السبكي [٤].

١٤- و قال العيدروس:

«اعلم أن الله سبحانه و تعالى لما أراد إيجاد خلقه أبرز فى الحقيقة المحمدية من أنواره الصمدية فى حضرته الأحمدية، ثم سلخ منها العوالم كلها علوها و سفلهما على ما اقتضاه كمال حكمته و سبق فى إرادته و علمه.

ثم أعلمه تعالى بكماله و نبوته و بشره بعموم دعوته و رسالته، و بأنه نبي

[١] روضة الأحياب فى سيرة النبي و الاصحاب.

[٢] المنح المكية فى شرح الهمزية.

[٣] لطائف المنن ٤٧-٤٨.

[٤] السيرة الشامية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٥٤

الأنبياء و واسطة جميع الأصفياء، و أبوه آدم بين الروح و الجسد» [١ ...].

**١٥- أخذ ميثاق نبوة محمد دليل أفضليته و هو دليل أفضلية على ... ص: ٢٥٤**

### إشارة

لقد تفرع على تقدم نبوة نبينا صلى الله عليه و آله و سلم أخذ ميثاق نبوته من الأنبياء، و هذا يدل على أفضليته صلى الله عليه و آله و سلم. و قد علم من الوجه السابق أن تقدم نبوته متفرع على تقدم خلقه، فمتى دل فرع الفرع على الأفضلية دل الأصل عليها بالأولوية القطعية.

و نور على عليه السلام متحد مع نوره صلى الله عليه و آله و سلم و هو أيضا مخلوق قبل آدم، فلإمام عليه السلام فضيلة عظيمة كان أخذ الميثاق فرع فرعها، فلا ريب إذا فى أفضليته من جميع الأنبياء و المرسلين عليهم السلام، فهو المتمتعين للخلافه عن الرسول لا غيره.

**من أحاديث أخذ ميثاقه متفرعا على تقدم خلقه (ص ...): ص: ٢٥٤**

و أما كون أخذ الميثاق متفرعا على تقدم خلقه صلى الله عليه و آله و سلم فهو المستفاد من الأحاديث العديدة:

١- قال أبو نعيم: «ثم قدمه صلى الله عليه و آله و سلم فى الذكر على من تقدمه فى البعث فقال: إنا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ إِلَى قَوْلِهِ وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا وَ قَالَ: وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ.

و ذلك ما حدثناه: أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب، ثنا جعفر بن عاصم، ثنا هاشم بن عمار، ثنا بقيه حدثنى سعيد بن بشير، نا قتادة عن الحسن

[١] النور السافر فى أعيان القرن العاشر - مقدمة الكتاب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٥٥

عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله: أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ قال: كنت أول النبيين فى الخلق و آخرهم فى البعث» ثم ذكر بثلاثة طرق أخرى عن أبى هريرة مثله [١].

٢- و قال السبكي فيما نقل عنه السيوطى: «فعرنا بالخبر الصحيح»...  
وقد تقدم.

٣- و نص على ذلك الشيخ عبد الحق الدهلوى قائلا:

«و جاء فى الروايات» [٢ ...].

### من أحاديث أفضليته من الأنبياء بسبب أخذ الميثاق منهم ... ص: ٢٥٥

و أما دلالة أخذ الميثاق على أفضليته منهم عليهم السلام فمن الواضحات، و من الأحاديث و الأقوال الصريحة فى الدلالة على ذلك:  
١- قال أبو نعيم: «و من فضائله صلى الله عليه وسلم: أخذ الله الميثاق على جميع أنبيائه إن جاءهم رسول آمنوا به و نصره، فلم يكن ليدرك أحد منهم الرسول إلّا و جب عليه الايمان به و النصر لأخذه الميثاق منهم، فجعلهم كلهم أتباعا له يلزمهم الانقياد و الطاعة لو أدركوه.

و ذلك مما حدثناه محمد بن أحمد بن الحسن ... عن جابر عن عمر بن الخطاب قال: أتيت النبى و معى كتاب أصبته من بعض أهل الكتب، فقال:

و الذى نفسى بيده لو أن موسى كان حيا اليوم ما وسعه إلّا أن يتبعنى» [٣].

٢- و قال القاضى عياض: «السابع فى ما أخبر الله به فى كتابه العزيز من عظيم قدره و شريف منزلته على الأنبياء و خطورة رتبته، قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ: مِنَ الشَّاهِدِينَ.

[١] دلائل النبوة: ١ / ٤٤.

[٢] مدارج النبوة ٢ / ٣.

[٣] دلائل النبوة: ١ / ٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٥٦

قال أبو الحسن القابسى: اختص الله نبينا محمدا بفضله لم يؤته أحدا غيره أبانه به، و هو ما ذكره فى هذه الآية. قال المفسرون: أخذ الله الميثاق بالوحى و لم يبعث نبيا إلّا ذكر له محمدا و نعتة و أخذ على ذلك الميثاق منه إن أدركه ليؤمنن به.

و قيل: أن يبينه لقومه و يأخذ ميثاقهم أن يبينوه لمن بعدهم ...

قال على بن أبى طالب رضى الله عنه: لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده إلّا أخذ عليه العهد فى محمد عليه الصلاة و السلام لئن بعث و هو حى ليؤمنن به و لينصرنه، و يأخذ العهد بذلك على قومه.

و نحوه عن السدى و قتادة فى آى تضمنت فضله من غير وجه واحد. قال الله تعالى: وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحِ الْآيَةِ، و قال: إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ وَ كَيْلًا.

و روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى كلام بكى به النبى صلى الله عليه وسلم فقال: بأبى أنت و أمى يا رسول الله لقد بلغ

من فضيلتك عند الله أن بعثك آخر الأنبياء و ذكرك فى أولهم فقال: وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ... الآية بأبى أنت و أمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودّون أن يكونوا أطاعوك و هم بين أطبقها يعذبون يقولون يا لئتنا أطعنا الله و أطعنا الرسول قال قتادة: إن النبى قال: كنت أول الأنبياء فى الخلق و آخرهم فى البعث ، فلذلك وقع ذكره مقدما هنا قبل نوح و غيره.

قال السمرقندى: فى هذا تفضيل نبينا عليه السلام، لتخصيصه بالذكر قبلهم و هو آخرهم.

قال بعضهم: و من فضله أن الله تعالى خاطب الأنبياء بأسمائهم، و خاطبه بالنبوة و الرسالة فى كتابه فقال يا أيها النبى، و يا أيها الرسول. و حكى السمرقندى عن الكلبي - فى قوله تعالى: وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِنْ هَاءَ عَائِدَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ، أى من شيعة محمد لإبراهيم، أى: على دينه و منهاجه، و اختاره الفراء و حكاه عنه مكى، و قيل: المراد نوح عليه الصلاة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٥٧

و السلام» [١].

٣- و للقسطلانى فى المقصد السادس من كتابه بحث طويل خصّه بالموضوع هذا أوله:

«النوع الثانى فى أخذ الله تعالى له الميثاق على النبيين فضلا و منه ليؤمننّ به إن أدركوه و لينصرتنّه» نقل فيه الآيات و الأحاديث [٢].

٤- و قال القسطلانى ما ملخصه:

«روى عن على بن أبى طالب أنه قال: لم يبعث الله تعالى: نبيا من آدم فمن بعده إلّا أخذ عليه العهد فى محمّد، لئن بعث و هو حى ليؤمننّ به و لينصرتنّه و يأخذ العهد بذلك على قومه. و هو مروى عن ابن عباس أيضا. ذكرهما العماد ابن كثير فى تفسيره.

قال الشيخ تقى الدين السبكي: فإذا عرف هذا فالنبى نبى الأنبياء، و بهذا ظهر فى الآخرة أن جميع الأنبياء تحت لوائه، و فى الدنيا كذلك ليلة المعراج صلّى بهم، و لو اتفق مجيؤه فى زمن آدم و نوح و إبراهيم و موسى و عيسى صلوات الله و سلامه عليهم و جب عليهم و على أممهم الايمان به و نصرته، و بذلك أخذ الميثاق عليهم» [٣].

٥- و بمثل هذا قال ابن حجر و الشيخ سليمان فى شرحيهما على الهمزية بشرح قول البوصيرى:

«ما مضت فترة من الرسل إلّا بشرت قومها بك الأنبياء»

٦- و الشيخ القندوزى فى (ينابيع المودة) حيث نقل حديث على عليه السلام و غيره [٤].

[١] الشفا ٣٥ - ٣٨.

[٢] المواهب اللدنية ٥١ / ٢.

[٣] المصدر نفسه ٨ / ١.

[٤] ينابيع المودة: ١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٥٨

## أحاديث فى ولاية على و ميثاق إمامته ... ص: ٢٥٨

### إشارة

لقد علم من كلمات أكابر أهل السنة و مشاهير أئمتهم و حفاظهم: أن أخذ ميثاق نبوة سيد الأنبياء صلّى الله عليه و آله و سلّم من جميع الأنبياء و المرسلين من أوضح البراهين و أتمها على أفضليته منهم و تقدّمه عليهم.

ولما كان هذا المعنى متفرعا على تقدمه فى الخلق عليهم، و كان التقدم فى الخلق ثابتا لعلى عليه السلام، كان هو أيضا أفضل الخلائق بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم، فهو الامام والخليفة من بعده ولا يجوز تقدم أحد عليه. بل لقد وردت أحاديث كثيرة فى كتبهم صريحة فى: أنه قد أخذ من الأنبياء وغيرهم ميثاق ولاية على وإمامته، كما أخذ منهم ميثاق نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم... فىكون جميع ما ذكره كبار العلماء من الفضل له صلى الله عليه وآله وسلم على ضوء أحاديث الميثاق وغيرها ثابتا لعلى عليه السلام... وهذا ما يقطع ألسنة المكابرين، و يضيق الخناق على المعاندين، و الحمد لله رب العالمين. و لنذكر بعض تلك الأحاديث فى هذا المقام:

### ١- حديث بعث الأنبياء على ولاية على ... ص: ٢٥٨

#### إشارة

فمن تلك الأحاديث الشريفة: حديث بعث الأنبياء على ولاية سيدنا على عليه السلام، و قد رواه جماعة من أعلام أهل السنة، و منهم:

١- الحاكم النيسابورى.

٢- أبو إسحاق الثعلبى.

٣- أبو نعيم الاصفهاني.

٤- الخطيب الخوارزمى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٥٩

٥- عبد الرزاق الرسعنى.

٦- السيد على الهمداني.

٧- السيد شهاب الدين أحمد.

٨- شمس الدين الجيلانى.

٩- عبد الوهاب بن محمد رفيع الدين أحمد.

١٠- ميرزا محمد البدخشانى.

### رواية الحاكم ... ص: ٢٥٩

رواه بسنده عن عبد الله بن مسعود حيث قال: «حدثنى محمد بن المظفر الحافظ، نا عبد الله بن محمد بن غزوان، نا على بن جابر، نا

محمد بن خالد بن عبد الله، نا محمد بن فضيل، نا محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله قال:

قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم أتانى ملك فقال يا محمد: و اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا، قال: قلت: على ما

بعثوا؟ قال: على ولايتك و ولاية على بن أبى طالب.

قال الحاكم: تفرد به على بن جابر عن محمد بن خالد عن محمد بن فضيل، و لم نكتب إلما عن ابن مظفر، و هو عندنا حافظ ثقة

مأمون» [١].

### رواية الثعلبى ... ص: ٢٥٩

و رواه الثعلبى قائلا: «أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين



[١] معرفة علوم الحديث: ٩٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٦٠

الدينورى، حدّثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلى، حدّثنا عبد الله بن محمد بن غزوان البغدادي، حدّثنا على بن جابر، حدّثنا محمد بن خالد و محمد بن إسماعيل قال: حدّثنا محمد بن فضيل، عن محمد بن سوقة، عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود... مثله [١].

### رواية الخوارزمي ... ص: ٢٦٠

رواه عن شهردار الديلمي عن الحاكم عن عبد الله بن مسعود [٢].

### رواية شهاب الدين أحمد ... ص: ٢٦٠

رواه «عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص): لَمَّا أُسْرِيَ بِي لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَاجْتَمَعَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ فِي السَّمَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ: سَلِّمْ يَا مُحَمَّدُ بِمَاذَا بَعَثْتُمْ؟ قَالُوا:

بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله و على الإقرار بنبوتك و الولاية لعلى بن أبى طالب.

أورده الشيخ المرتضى العارف الربانى السيد شرف الدين على الهمدانى فى بعض تصانيفه و قال: رواه الحافظ أبو نعيم [٣].

### رواية عبد الوهاب بن محمد ... ص: ٢٦٠

رواه عن أبى نعيم الاصبهاني عن أبى هريرة مثله [٤].

[١] الكشف و البيان- مخطوط، بتفسير قوله تعالى فى سورة زخرف و سئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا.

[٢] المناقب ٢٢٠-٢٢١.

[٣] توضيح الدلائل - مخطوط. و منه علم رواية أبى نعيم و الهمدانى.

[٤] تفسير أنورى ... و منه علم رواية أبى نعيم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٦١

### رواية الجيلانى اللاهيجى ... ص: ٢٦١

رواه فى (شرح گلشن راز) بعد عدّة أحاديث فى فضل أمير المؤمنين عليه السّلام و هى «إن عليا منى و أنا منه و هو ولى كلّ مؤمن. و أيضا: لكلّ نبي وصى و وارث و إن عليا وصى و وارثى. و أيضا: أنا أقاتل على تنزيل القرآن و على يقاتل على تأويل القرآن. و أيضا: يا أبا بكر كفى و كف على فى العدل سواء. و أيضا: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب. و أيضا أنا و على من شجرة واحدة و الناس من أشجار شتى. و أيضا: قسّمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطى على تسعة و الناس جزء واحدا. و أيضا: أوصى من آمن بى و صدّقنى بولاية على بن أبى طالب فمن تولاه فقد تولانى و من تولانى فقد تولى الله. و أيضا: لما أسرى بى ليلة المعراج فاجتمع علىّ الأنبياء فى السماء. فأوحى الله تعالى إلىّ سلّم يا محمّد بماذا بعثتم؟ فقالوا: بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله و على الإقرار بنبوتك و الولاية لعلى بن أبى طالب».

## رواية البدخشاني ... ص: ٢٦١

رواه عن عبد الرزاق الرسعنى عن ابن مسعود [١].

## ٢- حديث عرض ولاية على على ابراهيم ... ص: ٢٦١

و منها:

حديث عرض ولاية على على ابراهيم عليهما السلام، و قد رواه البدخشاني عن الحافظ ابن مردويه حيث قال: «أخرج ابن مردويه عن أبى عبد الله

[١] مفتاح النجا- مخطوط. و منه علم رواية الرسعنى.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٦٢

جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه فى قوله تعالى: وَاجْعَلْ لى لِسَانَ صِدْقٍ فى الآخِرِينَ قال: هو على بن أبى طالب عرضت ولايته على ابراهيم عليه السلام فقال: اللهم اجعله من ذرّيتى، ففعل الله ذلك» [١].  
و فيه من الفضل الذى لم يحزه أحد ما لا يخفى.

## ٣- حديث أخذ الله ميثاق إمارة على من الملائكة ... ص: ٢٦٢

## إشارة

و منها: ما رواه:

١- شيرويه بن شهردار الديلمى عن حذيفة حيث قال:

«حذيفة: لو علم الناس متى سَمى على أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سَمى أمير المؤمنين و آدم بين الروح و الجسد، قال الله تعالى: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالت الملائكة بلى. فقال: أنا ربكم و محمد نبيكم و على أميركم» [٢].

إذن، كل ما ثبت للنبي صلى الله عليه و سلم ثابت لعلى، و هو أفضل من الملائكة أيضا كالنبي.

و إذا كان أفضل من الأنبياء- عدا النبي- و من الملائكة فهو أفضل من سائر الخلق، الصحابة و غيرهم ... فهو الخليفة من بعد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لا غيره، و هو الأمير و ليس غيره...

## الديلمى و فردوس الأخبار ... ص: ٢٦٢

و شيرويه الديلمى من أكابر حفاظ أهل السنة، فقد ترجم له بكلّ إطرء

[١] مفتاح النجا- مخطوط.

[٢] فردوس الاخبار: ٣/ ٣٩٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٦٣

و تبجيل فى المعاجم الرجالية و غيرها و من ذلك:

- ١- تذكرة الحافظ للذهبي ٥٣ / ٤.
  - ٢- العبر له أيضا ١٨ / ٤.
  - ٣- طبقات الشافعية للسبكي ١١١ / ٧.
  - ٤- طبقات الشافعية للاسدی.
  - ٥- طبقات الشافعية للاسنوی.
  - ٦- طبقات الحفاظ للسيوطی ٤٥٧.
  - ٧- فيض القدير للمناوی ٢٨ / ١.
- كما يعتمد عليه (الدهلوی) و ينقل عنه فى مواضع من (التحفة).
- و قد وصف الديلمی نفسه و ولده شهردار فى (مسند الفردوس) و الهمدانى فى (روضه الفردوس) كتاب (فردوس الأخبار) بأوصاف جليله، قال شهردار ما ملخصه:
- «و هو كتاب نفيس، عزيز الوجود، مفتون به، جامع للغرر و الدرر النبوية و الفوائد الجمه و المحاسن الكثيرة، قد طنت به الآفاق، و تنافست فى تحفظه الرفاق، لم يصنف فى الإسلام مثله تفصيلا و تبويبا، و كم ضمنه رحمه الله من عجائب الأخبار و غرائب الأحاديث مما لا يوجد فى كثير من الكتب، فهو فى الحقيقة كالفردوس.
- فأما اليوم فقد تكثر نسخته فى البلاد بحيث لم تبق بلدة من بلاد العراق و لا- كورة من أقطار الآفاق، إلّا و علماؤها مثابرون على تحصيله، و أئمتها مكبون على اشترائه و نسخته، و فضلاؤها مواظبون على قراءته و حفظه»....
- ٢- السيد على الهمدانى عن حذيفة مثله [١].
- و عن أبى هريرة قال: «قيل يا رسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال صلّى

[١] روضة الفردوس - مخطوط. ينابيع المودة: ٢٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٦٤

الله عليه و سلم: قبل أن يخلق الله آدم و ينفخ فيه الروح و قال: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: بلى.  
فقال: أنا ربكم و محمد نبيكم و على أميركم» [١].

### ترجمة الهمدانى ... ص: ٢٦٤

و قد ترجمنا للعارف المحدث السيد على الهمدانى فى بعض المجلدات عن عدة من المصادر، و منها:

- ١- خلاصة المناقب للبدخشانى.
- ٢- نفحات الأنس للجامى.
- ٣- كتاب الأعلام للكفوى.
- ٤- الانتباه فى سلاسل أولياء الله للدهلوى.
- ٣- الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن رفيع الدين أحمد فى (تفسيره) بتفسير آية المودة عند ذكر فضائل على عليه السلام عن الفردوس عن حذيفة كما تقدم.

### ترجمة الشيخ عبد الوهاب ... ص: ٢٦٤

- و تظهر جلاله عبد الوهاب بمراجعة:
- ١- أخبار الأخبار للشيخ عبد الحق الدهلوى.
- ٢- تذكرة الأبرار للسيد محمد ماه عالم.

#### ٤- حديث أخذ النبي الميثاق على وصاية على من صحابته ... ص: ٢٦٤

و لقد جاء عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه أخذ من صحابته

[١] مودة القربى. انظر ينابيع المودة: ٢٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٦٥

ميتاقهم بالنسبة إلى إمامة أمير المؤمنين عليه السلام و إمارته، كما أخذ الله ذلك من ملائكته و عرضه على أنبيائه و رسله ... جاء ذلك فى رواية السيد على الهمداني:

«عن عتبة بن عامر الجهنى رضى الله تعالى عنه قال: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن الله وحده لا شريك له، و أن محمدا نبيه و عليا وصيه، فإن تركنا الثلاثة كفرنا، و قال لنا: أحبوا هذا فإن الله يحب، و استحوا منه فإن الله يستحي منه» [١].

و من هذا الحديث يعلم أن الإقرار بوصاية على - كالأقرار بنبوة محمد و وحدانية الله سبحانه - ركن، و من أعرض عن ذلك و تركه فقد كفر.

#### ١٦- أحاديث فى فضل على مثبتة لإمامته للافضلية و مؤيدة لحديث النور ... ص: ٢٦٥

#### الحديث الأول ... ص: ٢٦٥

الكنجى، بسنده عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد الله: «قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ميلاد على بن أبى طالب، فقال: لقد سألتنى عن خير مولود ولد فى شبه المسيح: إن الله خلق عليا من نورى، و خلقنى من نوره، و كلانا فى نور واحد، ثم إن الله عز و جل نقلنا من صلب آدم إلى أصلاب طاهرة فى أرحام زكية، فما نقلت من صلب إله و نقل على معى، فلم نزل كذلك حتى استودعنى خير رحم و هى آمنه، و استودع عليا خير رحم و هى فاطمة بنت أسد.

و كان فى زماننا رجل زاهد عابد يقال له: المبرم بن دعيب بن الشقبان، قد عبد الله تعالى مائتين و سبعين سنة لم يسأل الله حاجة، فبعث الله إليه أبا طالب، فلما أبصره المبرم قام إليه و قبل رأسه و أجلسه بين يديه، ثم قال له: من أنت؟

[١] مودة القربى. انظر ينابيع المودة: ٢٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٦٦

فقال: رجل من تهامة، فقال: من أى تهامة؟ فقال: من بنى هاشم.

فوثب العابد فقبل رأسه ثانية، ثم قال: يا هذا، إن العلى الأعلى ألهمنى إلهاما. قال أبو طالب: و ما هو؟ قال: ولد يولد من ظهر ك و هو ولى الله عز و جل، فلما كان الليلة التى ولد فيها على أشرفت الأرض. فخرج أبو طالب و هو يقول:

أيها الناس ولد فى الكعبة ولى الله عز و جل، فلما أصبح دخل الكعبة و هو يقول:

يا رب هذا الغسق الدجى و القمر المنبلج المضى  
بين لنا من أمرك الخفى ما ذا ترى فى اسم ذا الصبى  
قال: فسمع صوت هاتف يقول:

يا أهل بيت المصطفى النبى خصصتم بالولد الزكى  
إن اسمه من شامخ العلى على اشتق من العلى  
قلت: هذا حديث اختصرته، ما كتبناه إلا من هذا الوجه، تفرّد به مسلم ابن خالد الزنجى، و هو شيخ الشافعى، و تفرّد به عن الزنجى عبد  
العزيز بن عبد الصمد و هو معروف عندنا، و الزنجى لقب لمسلم و سمي بذلك لحسنه و حمرة وجهه و جماله» [١].  
و دلالة الحديث على المطلوب واضحة.

### الحديث الثانى ... ص: ٢٦٦

الكنجى أيضا،

بسند عن مالك بن أنس عن أبى سلمة عن أبى سعيد «قال: سأل أبو عقاب النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلم فقال: يا رسول الله من  
سيد المسلمين، أليس آدم؟ فقد خلقه بيده، و نفخ فيه من روحه، و زوجه حواء أمته،

[١] كفاية الطالب ٤٠٦-٤٠٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٦٧

و أسكنه جنّته، فمن يكن؟ فقال النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلم: من فضّله الله عز و جل، فقال: شيث؟ فقال: أفضل من شيث، فقال:  
إدريس؟ فقال: أفضل من إدريس، و هكذا ذكر هودا، و صالحا، و لوطا، و موسى، و هارون، و إبراهيم، و إسماعيل، و إسحاق، و  
يعقوب، و يوسف و داود، و أيوب، و يونس، و زكريا، و اليسع، و ذا الكفل، و عيسى، و النبى أجاب بأنه أفضل.  
قال أبو عقاب: ما علمت من هو يا رسول الله: ملك مقرب؟

فقال النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلم: مكلمك يا أبا عقاب- يعنى نفسه صَلَّى الله عليه و آله و سلم.  
فقال أبو عقاب: سررتنى و الله يا رسول الله.

فقال النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلم: أزيدك على ذلك؟ قال: نعم، فقال: اعلم يا أبا عقاب أن الأنبياء و المرسلين ثلاثمائة و ثلاثة  
عشر نبيا، لو جعلوا فى كفة و صاحبك فى كفة لرجح عليهم، فقلت: ملائنتى سرورا يا رسول الله، فمن أفضل الناس بعدك؟ فذكر له  
نورا من قریش، ثم قال: على بن أبى طالب، فقلت: يا رسول الله، فأيتهم أحب إليك؟ قال: على بن أبى طالب.  
فقلت: لم ذلك؟

فقال: لأننى خلقت أنا و على بن أبى طالب من نور واحد.

قال: فقلت: فلم جعلته آخر القوم؟ قال: ويحك يا أبا عقاب، أليس قد أخبرتك أنى خير النبيين و قد سبقونى بالرسالة و بشروا بى من  
قبلى، فهل ضررتنى شىء إذ كنت آخر القوم؟ أنا محمّد رسول الله، و كذلك لا يضر عليا إذا كان آخر القوم، و لكن يا أبا عقاب فضل  
على على سائر الناس كفضل جبرائيل على سائر الملائكة.

قلت: هذا حديث حسن عال، و فيه طول إنما اختصرته، ما كتبناه إلا من هذا الوجه» [١].

[١] كفاية الطالب ٣١٥-٣١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٦٨

قلت: دلّ على أمير المؤمنين عليه السّلام أحبّ الناس إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم «لأنهما خلقا من نور واحد» فهو أفضل الناس بعده، وقد صرح بذلك إذ

قال: «و لكن يا أبا عقّال فضل على على الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة».

و أما ما جاء فى ذيله من أنه صلّى الله عليه وآله وسلّم جعله آخر القوم...

فهو مما انفردوا بروايتهم، و ليس حجة على الامامية، على أنه يناقض ما قبله، لأنه إذا كان أحبّ الناس إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، و كان فضله على سائر الناس - على الإطلاق - كفضل جبرئيل على سائر الملائكة، لم يكن لأحد أن يتقدّم عليه فى شيء أبداً.

### الحديث الثالث ... ص: ٢٦٨

الكنجى أيضاً، بسنده عن أبى أمامة الباهلى «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى، و خلقنى و عليا من شجرة واحدة فأنا أصلها، و على فرعها، و فاطمة لقاحها، و الحسن و الحسين ثمرها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجاً، و من زاع عنها هوى.

و لو أن عبدا عبد الله بين الصفا و المروة ألف عام ثم ألف عام، ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخريه فى النار، ثم تلا: قُلْ لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودة فى القربى

قلت: هذا حديث حسن عال، رواه الطبرانى فى معجمه كما أخرجه سواء، و رواه محدث الشام فى كتابه بطرق شتى» [١].  
و هذا الحديث أيضاً صريح فى المطلوب.

[١] كفاية الطالب ٣١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٦٩

### الحديث الرابع ... ص: ٢٦٩

الكنجى عن ابن عساكر بسنده عن أبى الزبير قال:

«سمعت جابر بن عبد الله يقول: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعرفات و على تجاهه، فأوماً إلى و إلى على، فأتينا النبي و هو يقول: أدن منى، فدنا منه، فقال: ضع خمسك فى خمسى - يعنى كفك فى كفى - يا على: خلقت أنا و أنت من شجرة أنا أصلها و أنت فرعها و الحسن و الحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن منها دخل الجنة، يا على: لو أن أمتى قاموا حتى يكونوا كالحنايا، و صلّوا حتى يكونوا كالأوتار ثم أبغضوك لأكبهم الله فى النار.

قلت: هكذا رواه فى ترجمته على عليه السّلام من كتابه» [١].

و هذا الحديث يؤيد حديث النور و يثبت صحته، و يدل على وجوب اتباع على عليه السّلام و القول بإمامته.

### الحديث الخامس ... ص: ٢٦٩

الكنجى فى (الباب الثامن و الخمسون فى تخصيص على بقوله: أنا مدينة العلم و على بابها) بسنده عن الخطيب البغدادي عن على عليه السلام: «قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: شجرة أنا أصلها و على فرعها و الحسن و الحسين ثمرتها و الشيعة ورقها، فهل يخرج من الطيب إلّا الطيب؟ و أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها. قلت: هكذا رواه الخطيب فى تاريخه و طرقه» [٢].

[١] كفاية الطالب ٣١٨.

[٢] كفاية الطالب ٢٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٢٧٠

فإن جمعه صلى الله عليه و آله و سلم بين حديث الشجرة و حديث مدينة العلم فى سياق واحد يشعر بتفرع كونه باب مدينة العلم على كونه فرع الشجرة، و يقتضى دلالة حديث الشجرة على أعلمية على عليه السلام كحديث النور.

### الحديث السادس ... ص: ٢٧٠

الكنجى فى (الباب السادس و الخمسون فى تخصيص على بكونه إمام الأولياء) بسند فيه جماعة من الأعظم عن ابن عباس: «قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من سرّه أن يحيى حياتى و يموت مماتى و يسكن جنّه عدن التى غرسها ربي عز و جل فليوال عليا من بعدى، و ليوال وليه، و ليقتد بالأئمة بعدى، فإنهم عترتى خلقوا من طينتى، رزقوا فهما و علما، ويل للمكذّبين بفضلهم من أمتى، القاطعين فيهم صلتى، لا أنا لهم الله شفاعتى» [١].

دل على وجوب الاقتداء بالأئمة بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و أن الأئمة عترته و على أولهم، و فيه تحذير للأئمة من تكذيب فضلهم لئلا يقطعوا بذلك صلة الرسول و يحرموا من شفاعته يوم القيامة.

فليتأمل: ألا يشمل هذا الحديث المكذّبين لحديث النور و المنكرين لدلالته؟

### الحديث السابع ... ص: ٢٧٠

الكنجى فى الباب المذكور بسنده عن أنس: «قال بعثنى النبي صلى الله عليه و آله و سلم إلى أبى برزة الأسلمى فقال له- و أنا أسمع- إن رب العالمين عهد

[١] كفاية الطالب: ٢١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٢٧١

إلى عهدا فى على بن أبى طالب، فقال: إنه راية الهدى و منار الايمان و إمام أوليائى و نور جميع من أطاعنى. يا أبا برزة: على بن أبى طالب أمينى غدا فى يوم القيامة، و صاحب رايتى، و أمينى على مفاتيح خزائن رحمة ربي عز و جل.

قلت: هذا حديث حسن أخرجه صاحب حلية الأولياء» [١].

و هذا الحديث أيضا يفيد المطلوب بوضوح، و لا سيما وصفه صلى الله عليه و آله و سلم الامام عليه السلام ب «إمام أوليائى» فإنه

بوحده كاف فى إثبات المرام.

### الحديث الثامن ... ص: ٢٧١

الكنجى بسنده «عن زيد بن على عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتحت خير: لو لا أن تقول فيك طوائف من أمتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر على ملام من المسلمين إلا أخذوا من ترابك رجلك وفضل طهورك ليستشفوا به.

ولكن حسبك أن تكون منى وأنا منك، ترثنى وأرثك، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، أنت تؤدى دينى و تقاتل على سنتى، وأنت فى الآخرة أقرب الناس منى، وأنتك غدا على الحوض، وأنت أول داخل الجنة من أمتى، وأن شيعتك على منابر من نور مسرورون مبيضة وجوههم حولى اشفع لهم، فيكونون غدا فى الجنة جيرانى، وأن أعداءك غدا ظماء مظمئين مسودة وجوههم مقمحين، حربك حربى وسلمك سلمى، وسرك سرى وعلانيتك علانيتى وسريرة صدرك كسريرة صدرى، وأنت باب علمى، وأن ولدك ولدى ولحمك لحمى ودمك دمى، وأن الحق معك والحق على لسانك وفى قلبك وبين عينيك، والايما

[١] كفاية الطالب: ٢١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٧٢

مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى، وأن الله عز وجل أمرنى أن أبشرك أنك وعترتك فى الجنة، وأن عدوك فى النار، لا يرد الحوض على مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك.

قال على عليه السلام: فخرت لله سبحانه وتعالى ساجدا وحمدته على ما أنعم به على من الإسلام والقرآن، وحببى إلى خاتم النبیین و سيد المرسلین» [١].

أقول: وهذا الحديث رواه الخر كوشى، و ابن المغازلى، و عمر الملاء، و ابن سبع الأندلسى، و الوصابى، و شهاب الدين أحمد، و محمد بن إسماعيل اليمانى..

أيضا: كما فى مجلد (حديث المنزلة).

وقد جاء فيه «سرك سرى وعلانيتك علانيتى وسريرة صدرك كسريرة صدرى»

وهذا دليل واضح على أن خلق أمير المؤمنين مثل خلق رسول الله صلى الله عليهما وعلى آلهما وسلم، وهو مدلول حديث النور، فهو من مؤيدات هذا الحديث الشريف.

وبهذه الجملة من الحديث أيضا تثبت عصمة أمير المؤمنين عليه السلام وأفضلية من جميع الخلائق، حتى الملائكة والأنبياء وسائر الأولياء والأوصياء، لأن سره وعلانيته وسريرة صدره كسر وعلانيته وسريرة صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومالا ريب فيه عند الكل أن سر رسول الله وعلانيته وسريرة صدره معصوم من الخطأ وأفضل من جميع الخلائق، فيكون سر أمير المؤمنين وعلانيته وسريرة صدره كذلك.

وهذا يقتضى أن تكون إمامته وخلافته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من البديهيّات الأولى، ويدل على قبح تقدم القوم عليه، وبطلان خلافتهم وإمامتهم.

والحديث يدل على الأفضلية من وجوه أخرى كما لا يخفى.



[١] كفاية الطالب: ٢٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٧٣

**الحديث التاسع ... ص: ٢٧٣**

الكنجى فى الباب السادس والعشرين (فى شوق الملائكة و الجنة إلى على عليه السلام و استغفارهم لمحييه) بسنده:  
«عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مررت ليلة أسرى بى إلى السماء، فإذا أنا بملك جالس على منبر من نور و الملائكة تحديق به، فقلت:

يا جبرئيل من هذا الملك؟ قال: أدن منه و سلم عليه، فدنوت منه و سلمت عليه، فإذا أنا بأخى و ابن عمى على بن أبى طالب. فقلت: يا جبرئيل سبقنى على إلى السماء الرابعة، فقال لى: يا محمد لا، و لكن الملائكة شكت حبها لى، فخلق الله تعالى هذا الملك من نور على صورة على، فالملائكة تزوره فى كل ليلة جمعة و يوم جمعة سبعين ألف مرة، يسبحون الله و يقدسونه و يهدون ثوابه لمحبه على.

قلت: هذا حديث حسن عال لم نكتبه إلا من هذا الوجه، تفرد به يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن أنس و هو ثقة» [١].  
دل على أن الملك المخلوق من نور على صورة أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من سائر الملائكة، فأى ريب فى خلق أمير المؤمنين من النور و أفضليته من جميع الخلائق بعد الرسول الكريم؟

**الحديث العاشر ... ص: ٢٧٣**

الموفق بن أحمد المكى أخطب خطباء خوارزم: «أنبأنى مهذب الأئمة هذا، قال أخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد بن على بن زيرك المقرئ، قال أخبرنا والدى أبو بكر محمد، قال حدثنا أبو على عبد الرحمن بن محمد بن أحمد النيسابورى، قال

[١] كفاية الطالب: ١٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٧٤

حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله النانجى البغدادى من حفظة بدینور، قال حدثنا محمد بن جرير الطبرى، قال حدثنى محمد بن حميد الرازى قال: حدثنا العلاء بن الحسين الهمدانى قال: حدثنا أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي، عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم- و سئل بأى لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال:- خاطبنى بلغة على بن أبى طالب، فألهمنى أن قلت: يا رب خاطبتنى أم على؟ فقال: يا أحمد أنا شىء لا كالأشياء، لا أقاس بالناس و لا أوصف بالشبهات، خلقتك من نورى و خلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك، فلم أجد أحدا فى قلبك أحب إليك من على بن أبى طالب، فخاطبتك بلسانه كيما يطمن قلبك» [١].

و قد رواه السيد على الهمدانى أيضا.

و أهل السنة و إن جوزوا القبيح على الله تعالى شأنه إلا أنهم لا يجوزون عليه الكذب!! هذا و قد تقدم فى الحديث السابع عن رب العالمين عز و جل فيما عهد إلى النبى صلى الله عليه و آله فى على:

«نور جميع من أطاعنى».

### كلمات علماء أهل السنة و عرفائهم فى فضل على و معنى حديث النور ... ص: ٢٧٤

#### إشارة

ولأكابر أئمة أهل السنة فى الحديث و العرفان كلمات رشيقة دالة على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام، على أساس أنه مخلوق من نور و على ضوء حديث النور ... و نحن نذكر طائفة من تلك الكلمات بنصوصها فى هذا المقام، تأييدا لدلالة حديث النور على المرام:

[١] مناقب على بن أبى طالب للخوارزمي ٣٦-٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٧٥

#### ١- الشيخ ابن عربى ... ص: ٢٧٥

#### إشارة

فمنهم: الشيخ محيى الدين ابن عربى، كبير أوليائهم و أكبر مشايخهم، حيث صرح بأنه لم يكن أقرب إلى الله تعالى فى عالم الهباء- و هو عالم النور- من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أقرب الناس إليه على بن أبى طالب «إمام العالم بأسره و الجامع لأسرار الأنبياء أجمعين»، و هذا نص كلامه:

«فصل- كان الله و لا- شىء معه و هو الآن على ما عليه و كان، لم يرجع إليه من إيجاد العالم صفة لم يكن عليها، بل كان موصوفا بنفسه، و سمي قبل خلقه بالأسماء التى يدعونه بها خلقه، فلما أراد وجود العالم و بدأه على حد ما علمه بعلمه بنفسه الفعل عن تلك الإرادة المقدسة، بضرب تجل من تجليات التنزيه إلى الحقيقة الكلية حقيقة تسمى الهباء هى بمنزلة طرح البناء الجص، ليفتح فيها ما شاء من الأشكال و الصور، و هذا أول موجود فى العالم، و قد ذكره على بن أبى طالب رضى الله عنه و سهل بن عبد الله رحمه الله و غيرهما من أهل التحقيق أهل الكشف و الوقوف.

ثم إنه سبحانه تجلى بنوره إلى ذلك الهباء، و يسمونه أصحاب الأفكار الهيولى الكلى و العالم كله فيه بالقوة و الصلاحية، فقبل منه كل شىء فى ذلك الهباء على حسب قوته و استعداده، كما يقبل زوايا البيت نور السراج، و على قدر قربه من ذلك النور يشتد ضوءه و قبوله، قال الله تعالى مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ فَشَبَّه نوره بالمصباح، فلم يكن أقرب إليه قبولا فى ذلك الهباء إلّا حقيقة محمد صلى الله عليه و سلم المسماة بالعقل الأول، فكان سيد العالم بأسره و أول ظاهر فى الوجود، فكان ظهوره من ذلك النور الإلهي و من الهباء و من الحقيقة الكلية، و فى الهباء وجد عينه و عين العالم من تجليه، و أقرب الناس إليه على بن أبى طالب إمام العالم بأسره و الجامع لأسرار الأنبياء أجمعين» [١].

[١] الفتوحات المكية- الباب السادس، فى بدء الخلق.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٧٦

**وجوه دلالة هذا الكلام ... ص: ٢٧٦**

و يدل كلام الشيخ ابن عربى على المطلوب من وجوه:

الأول: قوله فى حق النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «فلم يكن أقرب إليه قبولاً فى ذلك الهباء إلا حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل الأول، فكان سيد العالم بأسره وأول ظاهر فى الوجود، فكان ظهوره من ذلك النور»...  
ظاهر فى أن كونه صلى الله عليه وآله وسلم سيد العالم بأسره فرع كونه الأقرب إليه قبولاً فى عالم النور، وأن العالم كله مخلوق لأجله و من تجليات أنواره.

أقول: فكذلك أمير المؤمنين عليه السلام، لأن خلقه مقارن لخلقهم و هما من نور واحد، فهو سيد العالم بأسره من بعده، فلا يجوز تقدم أحد عليه فى شىء، و هو المطلوب.

الثانى: قوله: «و أقرب الناس إليه على بن أبى طالب» أى فى عالم الهباء و النور الالهى، و هذا الكلام يدل على صحة حديث النور و يؤكد قطعية صدوره، و إذا كان أقرب الناس إليه فى ذلك العالم كان سيد العالم بأسره من بعده، فلا يجوز تقدم أحد عليه فى أمر من الأمور.

الثالث: قوله فى حق على: «إمام العالم بأسره» تصريح بالحق و نص فى المطلوب، فهو عليه السلام إمام جميع الأنبياء و المرسلين و الأولياء و الصالحين من الأولين و الآخرين، فلا يجوز تقدم أحد عليه، فهو مما يبطل تقدم الثلاثة و الحمد لله.

الرابع: قوله: «و الجامع لأسرار الأنبياء أجمعين» أى: إنه عليه السلام حاو لجميع كمالات الأنبياء المقربين و جامع لأسرارهم و علومهم، و هذا يدل على الأفضلية و بطلان تقدم من تقدم عليه.

و بهذه الجملة من كلامه تتضح صحة

حديث التشبيه و هو قوله صلى الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٧٧

عليه وآله وسلم فى أحد ألفاظه: «من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه و إلى نوح فى فهمه و إلى موسى فى مناجاته و إلى عيسى فى سمته و إلى محمد فى تمامه و كماله و جماله فلينظر إلى هذا»

يعنى عليا عليه السلام- و دلالاته على الأفضلية، و أن ما لفته (الدهلوى) فى المنع من دلالاته باطل عاطل.

ثبت بهذا الكلام صحة دلالة حديث النور و حديث التشبيه، بل جميع الأحاديث المستدل بها على أفضلية أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام، و الحمد لله رب العالمين.

**كلام آخر لابن عربى ... ص: ٢٧٧**

و قال الشيخ ابن عربى فى الباب العاشر من (الفتوحات) فى معرفة دورة الملك: «اعلم أيدك الله: أنه

ورد فى خبر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: أنا سيد ولد آدم و لا فخر- بالراء- و فى رواية بالراء و هو التبجح بالباطل

و .

فى صحيح مسلم: أنا سيد الناس يوم القيامة

، و ثبت له السيادة و الشرف على أبناء جنسه من البشر. و

قال عليه السلام: كنت نبيا و آدم بين الماء و الطين

، يريد على علم بذلك، فأخبره الله بمرتبته و هو روح قبل إيجاده الأجسام الإنسانية، كما أخذ الميثاق على بنى آدم قبل إيجاده أجسامهم، و ألحقنا الله تعالى بأنبيائه بأن جعلنا شهداء على أممهم معهم حين يبعث من كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم و هم الرسل، فكانت الأنبياء عليهم السلام فى العالم نوابه صلى الله عليه و سلم من آدم إلى آخر الرسل عليهم السلام.

و قد أبان صلى الله عليه و سلم عن هذا المقام بأمر منها:

قوله صلى الله عليه و سلم: لو كان موسى حيا ما وسعه إلا أن يتبعنى

و .

قوله فى نزول عيسى بن مريم فى آخر الزمان: إنه يؤمننا إمام منا و هو يحكم فىنا بسنة نبينا صلى الله عليه و سلم، يكسر الصليب و يقتل الخنزير.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٧٨

و لو كان محمّد صلى الله عليه و سلم قد بعث فى زمان آدم إلى زمان وجوده الآن، لكانت الأنبياء و جميع الناس تحت حكم شريعته إلى يوم القيامة، و لهذا لم يبعث عامه إلا هو خاصة، فهو الملك و السيد ... فكان الإمداد يأتى إليهم من تلك الروح الطاهرة فيما يظهرون به من الشرائع و العلوم فى زمان وجودهم رسلا و تشريعهم الشرائع، كعلى و معاذ و غيرهما فى زمان وجودهم و وجوده صلى الله عليه و سلم، و كإلياس و الخضر عليهما السلام و عيسى عليه السلام فى زمان ظهوره فى آخر الزمان حاكما بشرع محمّد صلى الله عليه و سلم فى أمته ... فخرج من هذا المجموع كله: أنه ملك و سيد على جميع بنى آدم، و أن جميع من تقدّمه كان ملكا و له تبعاً و الحاكمون فيه نواب عنه.

فإن قيل:

فقوله صلى الله عليه و سلم: لا تفضّلونى!

فالجواب: نحن ما فضلنا بل الله فضله» [١ ...].

أقول: و كلّ هذه المقامات الثابتة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثابت لسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام (لحديث النور) الدالّ على اتحادهما فى الخلق قبل آدم عليه السلام، فهو مفضّل على جميع الأنبياء سواه صلى الله عليه و آله و سلم و مقدّم عليهم و سيد جميع بين آدم. و إذا ثبتت الأفضلية ثبتت الإمامة و الخلافة بلا ريب، و هو المطلوب.

### كلام آخر لابن عربى ... ص: ٢٧٨

و قال الشيخ ابن عربى أيضا: «اعلم ان الله لما جعل منزل محمّد صلى الله عليه و سلم السيادة فكان سيّدا و من سواه سوقة علمنا أنه لا يقاوم، فإن السوقة لا تقاوم ملوكها، فله منزل خاص و للسوقة منزل، و لما أعطى هذه المنزلة و آدم بين الماء و الطين علمنا أنه الممد لكل إنسان مبعوث بناموس إلهى أو حكمى، و أول ما ظهر

[١] الفتوحات المكية- الباب العاشر- فى معرفة دورة الملك.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٧٩

من ذلك فى آدم حيث جعله الله خليفته عن محمّد صلى الله عليه و سلم، فأمدّه بالأسماء كلّها من مقام جامع الكلم التى لمحمّد صلى الله عليه و سلم» [١ ...].

أقول: فكذلك على عليه السلام (لحديث النور) بما تقدم من البيان، و بذلك يتضح بطلان خلافة من تقدم عليه، لأنهم سوقة «و

السوقة لا تقاوم ملوكها» فكيف بتقدمها عليهم!؟

### ترجمة ابن عربى ... ص: ٢٧٩

و من المناسب أن نورد هنا بعض كلماتهم فى حق شيخهم الأكبر ابن عربى:  
قال الشعرانى: «أجمع المحققون من أهل الله عز و جل على جلالته فى سائر العلوم كما يشهد به كتبه، و ما أنكر عليه من أنكر إلا لدقة فهم كلامه لا- غير، فأنكروا على من يطالع كتبه من غير سلوك لطريق الرياضة، خوفا من حصول شبهة فى معتقده يموت عليها لا يهتدى لتأويلها على مراد الشيخ.

و قد ترجمه الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور و غيره بالولاية الكبرى و الصلاح و العرفان فقال: هو الشيخ الامام المحقق رأس العلماء العارفين و المقربين، صاحب الإشارات الملكوتية و النفحات القدسية و الأنفاس الروحانية، و الفتح الموق و الكشف المشرق، و البصائر الخارقة و السرائر الصادقة و المعارف الباهرة و الحقائق الزاهرة، له المحل الأرفع من مراتب القرب فى منازل الأنس، و المورد العذب من مناهل الوصل، و الطول الأعلى من معارج الدين، و القدم الراسخ فى التمكين من أحوال النهاية، و الباع الطويل فى التصرف فى أحكام الولاية، و هو أحد أركان هذه الطائفة رضى الله عنه.  
و كذلك ترجمه الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن أسعد اليافعى رضى الله

[١] الفتوحات المكية. الباب السابع و ثلاثون و ثلاثمائة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٨٠

عنه بالعرفان و الولاية.

و لقبه الشيخ أبو مدين بسلطان العارفين.

و كلام الرجل دليل على مقاماته الباطن و الظاهر، و مناقبه مشهورة بين الناس لا سيما بأرض الروم...

و كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ الإسلام بمصر المحروسة يحط عليه كثيرا، فلما صحب الشيخ أبا الحسن الشاذلى رضى الله عنه و عرف أحوال القوم صار يترجمه بالولاية و العرفان و القطبية» [١].

و قال ابن النجار بترجمته ما ملخصه: «و كان قد صحب الصوفية و أرباب القلوب و سلك طريق الفقر، و حج و جاور و صنف كتبا فى علوم القوم و فى أخبار مشايخ المغرب و زهادها، و له أشعار حسنة و كلام مليح، اجتمعت به بدمشق و كتبت عنه من شعره، و نعم الشيخ هو، دخل بغداد و حدث بها بشيء من مصنفاته و كتب عنه حافظ العصر الشيخ عبد الله الديبى ... توفى سنة ٦٣٨» [٢].

و ذكر الاسكندرى قصة ملاقاته للخضر النبى عليه السلام، ضمن الحكايات التى استشهد بها فى كتابه على بقاء الخضر [٣].

و ذكر أيضا تكلم و عاء زجاج مع الشيخ ابن عربى فى محضر جماعة من المشايخ [٤].

و قد ذكر القصتين اليافعى فى (الإرشاد) بعد أن وصفه ب «شيخ الطريقة و بحر الحقيقة».

و وصفه ابن الزمكاني ب «البحر الزاخر فى المعارف الإلهية».

[١] لواقع الانوار فى طبقات الأخيار ١/ ١٦٣.

[٢] ذيل تاريخ بغداد- مخطوط.

[٣] لطائف المتن ١٥٢.

[٤] المصدر: ١٥٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٨١

وقال الكفوى بترجمته: «هو قدوة القائلين بوحدة الوجود، والناس فى حقه فرقان، فإن بعض الفقهاء و علماء الظاهر قد طعنوا فيه و أكفروه، و بعض الفقهاء و علماء الآخرة و كبراء الصوفية عظموه و فخّموه تفخيما عظيما، و مدحوا كلامه مدحا كريما، و وصفوه بعلو المقامات، و أخبروا عنه بما يطول ذكر من الكرامات، و صنفوا فى مناقبه و ألفوا فى أحواله و مراتبه.

ذكر الامام اليافعى فى تاريخه: أن الشيخ شهاب الدين السهروردى و الشيخ محبى الدين العربى اجتمعا فى مجلس، فستل كل منهما عن صاحبه، فقال العربى للسهروردى: هو رجل مملو من قرنه من السنة. و قال السهروردى: هو بحر الحقائق» [١].

و قال الازنيقى: «و من لطائف كتاب المحاضرات (محاضرة الأبرار و مسامرة الأخيار) للشيخ الامام الربانى و البحر الصمدانى، و سند السالكين و منقذ الهالكين، الشيخ أبى عبد الله محبى الدين محمّد بن على بن محمّد العربى الحاتمى الطائى الاندلسى قدس الله سره العزيز. كان جليل الشأن، و له المصنفات الوافرة و المؤلفات الفاخرة و تصانيف لا تحصى» [٢].

و قال عبد العلى السهالى: «قال الشيخ وارث النبى العربى صلى الله عليه و سلم الشيخ محبى الدين ابن العربى صاحب الفتوحات: هم أخذوا العلم عن ميت، و نحن أخذنا العلم من حى لا يموت» [٣].

و وصفه البرزنجى ب «إمام المحققين» [٤].

و ترجم له الجامى و وصفه بمثل عبارات الكفوى المتقدمة ثم ذكر نسبة لبسه

[١] كتابت أعلام الأخيار- مخطوط.

[٢] مدينة العلوم للأزنيقى.

[٣] الصبح الصادق فى شرح المنار.

[٤] الاشاعة لا شراط الساعة ١٠٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٨٢

الخرقه اليه [١].

و قد مدحه (الدهلوى) و وصفه ب «الشيخ الأكبر» و استشهد بكلماته و استند إليها [٢].

و وصفه الشيخ سلامة الله فى (معركة الآراء) ب «قطب الموحدين».

و عدّه صديق حسن القنوجى فى (الجنة) فى عداد المجتهدين حيث قال:

«و منهم الشيخ الأكبر ابن العربى، فإنه لم يقلد أحدا إلا النبى صلى الله عليه و آله و أصحابه و سلم، و قد ذكر فى الفتوحات المذاهب الأربعة و غيرها و اختار منها ما أفضى إليه اجتهاده من غير مبالاة بزيد و عمرو، و أكابر العلماء اعتقدوا ولايته، و الولى الكامل لا يكون مقلدا».

٢- الشيخ عبد الوهاب الشعرانى ... ص: ٢٨٢

إشارة

و قد قرّر الشيخ عبد الوهاب الشعرانى كلمات ابن عربى السالفه الذكر، حيث نقلها مستشهدا بها معتمدا عليها حيث قال: «فإن قلت: فما

معنى قولهم:

إنه صلى الله عليه وسلم أول خلق الله؟ هل المراد من خلق مخصوص؟ أو المراد به الخلق على الإطلاق؟  
فالجواب كما قاله الشيخ فى الباب السادس: إن المراد به خلق مخصوص، وذلك أن أول ما خلق الله الهباء...  
وقال الشيخ محيى الدين: و كان أقرب الناس إليه فى ذلك الهباء على بن أبى طالب الجامع لأسرار الأنبياء أجمعين...  
فعلم كما قاله الشيخ محيى الدين فى الفتوحات أن مستمد جميع الأنبياء والمرسلين من روح محمد صلى الله عليه وآله وسلم، إذ هو  
قطب

[١] نفحات الانس - ٥٦٤.

[٢] رسالة الرؤيا للدهلوى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٨٣  
الأقطاب» [١ ...].

فعلم أن الشعرانى ذاهب إلى ما ذهب إليه ابن عربى، فكلامه أيضا يثبت المطلوب بالوجه السديدة المتقدمة هناك.  
هذا، ولا ينافى ذلك قوله بعدئذ: «وقول الشيخ فى حق على رض الله عنه جامع لأسرار الأنبياء، قد نقل أيضا عن الخضر عليه السلام  
فى حق الشيخ أبى مدين التلمسانى فقال حين سئل عنه: جامع أسرار المرسلين لا أعلم أحدا فى عصرى هذا أجمع لأسرار المرسلين  
منه». فإنه - لو ثبت هذا النقل - غير فإنه - لو ثبت هذا النقل - غير ضائر بالمطلوب وهو إثبات أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام -  
بمقتضى الأقربية والجماعية لأسرار الأنبياء - ممن تقدم عليه فى امر الخلافة والامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمع  
تسليم صحة النقل المذكور عن الخضر عليه السلام فى أبى مدين التلمسانى يكون أبو مدين أفضل من أولئك كذلك.  
و أما التساوى بين أمير المؤمنين وأبى مدين فلا يتوهمه عاقل فضلا عن المسلم، على أن كلام الخضر فى أبى مدين مخصوص بعصره  
كما هو صريحه.

### كلام آخر للشعرانى ... ص: ٢٨٣

وقال الشيخ الشعرانى أيضا: «فإن قلت:

قد ورد فى الحديث: أول ما خلق الله نوري. وفى رواية: أول ما خلق الله العقل

، فما الجمع بينهما؟

فالجواب: إن معناهما واحد، لأن حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم تارة يعبر عنها بالعقل الأول، وتارة بالنور.

فإن قلت: فما الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم ممدا للأنبياء السابقين فى الظهور عليه من القرآن؟

[١] اليواقيت والجواهر ٢ / ٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٨٤

فالجواب: من الدليل على ذلك قوله تعالى أَوْلَيْكَ الدِّينَ هَدَى اللّهُ فِهْدَاهُمْ اِقْتَدِهْ أَى: إن هداهم هو هداك الذى سرى إليهم ذلك  
فى الباطن، فإذا اهتديت بهداهم فإنما ذلك اهتداء بهداك، إذ الأولى لك باطنا والآخريه لك ظاهرا، ولو أن المراد بهداهم غير ما  
قررناه

لقال له صلى الله عليه وسلم: فيهم اقتده.

و تقدم

حديث كنت نبيا و آدم بين الماء و الطين

، فكلّ نبى تقدم على زمان ظهوره فهو نائب عنه فى بعثته بتلك الشريعة، و يؤيد ذلك

قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث «وضع الله تعالى يده بين ثديي»

أى كما يليق بجلاله

«فعلمت علم الأولين و الآخرين»

إذ المراد بالأولين هم الأنبياء الذين تقدّموا فى الظهور عند غيبة جسمه الشريف، و إيضاح ذلك: أنه صلى الله عليه وسلم أعطى العلم مرتين مرة قبل خلق آدم و مرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم، كما أنزل عليه القرآن أولا- من غير علم جبرئيل ثم علمه به جبرئيل مرة أخرى...

فإن قلت: فإذن روح محمد صلى الله عليه وسلم هى روح عالم الخير كله، و هى النفس الناطقة فيه كله.

قلت: نعم و الأمر كذلك كما ذكره الشيخ فى الباب السادس و الأربعين و ثلاثمائة، فحال العالم المذكور قبل ظهوره صلى الله عليه و سلم بمنزلة الجسد المستوى، و حاله بعد موته صلى الله عليه و سلم بمنزلة النائم، و حال العالم حيث يبعث يوم القيامة بمنزلة الانتباه من النوم، فالعالم كله نائم من حين مات رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى أن يبعث [١].

أقول: و كلّما ذكره فى حق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صادق و ثابت فى حق على عليه السلام (لحديث النور)، فهو مثله فى كل شىء، و من ذلك التقدم على الأنبياء، فهو الأفضل من بعده على جميع الخلائق، فهو المتعين للخلافة من بعده.

[١] اليواقيت و الجواهر ٢/ ٢٠-٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٨٥

### ترجمة الشعرانى ... ص: ٢٨٥

و تظهر جلالة الشيخ عبد الوهاب الشعرانى من الكلمات الواردة فى حقه و الأوصاف الكريمة التى وصفوه بها:

فقد قال الشراوى بترجمته: «الشيخ الامام العالم العامل الفقيه العارف بالله تعالى و الدال عليه عبد الوهاب الشعرانى ابن أحمد بن على بن أحمد بن محمد، المنتهى نسبه إلى محمد بن الحنفية رضى الله عنه، كان إماما فى العلوم الشرعية و غيرها. أخذ العلوم عن مشايخ عصره كالشيخ السيوطى و شيخ الإسلام زكريا الأنصارى و غيرهما من علماء الظاهر. و أخذ عن الشيخ محمد الشناوى و الشيخ على الخواص و غيرهما من علماء الباطن، و سلك طريق التصوف بعد تزلعه فى العلوم الشرعية و الانتهاء منها ... و له مصنفات كثيرة نحو سبعين مصنفا، و مناقبه شهيرة و كراماته ظاهرة».

توفى رضى الله عنه يوم الاثنين من شهر جمادى الأولى سنة ٩٧٣» [١].

و ذكره محمد بن عبد الله الزرقانى فى سند إجازة روايته لكتاب (المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لشهاب الدين القسطلانى) حيث ذكر طريقه إليه عن مؤلفها القسطلانى، و قد وصفه ب «العارف» [٢].

و كذا ذكره أبو مهدى عيسى بن محمد الثعالبي المالكي فى تراجم مشايخه من (مقاليد الأسانيد) و قد وصفه ب «الولى العارف بالله صاحب التصانيف السائرة».



وقد نقل عنه نور الدين الحلبي فى السيرة مترضيا عليه.  
وقال تاج الدين الدهان فى مرويات العجيمى: «طبقات الصوفية- للعالم

[١] التحفة البهية فى طبقات الشافعية- مخطوط.

[٢] شرح المواهب اللدنية ٣/١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٢٨٦

الربانى سيدى الشيخ عبد الوهاب بن على الشعرانى. أخبر بها- يعنى الشيخ حسن العجيمى- عن جماعة ... عن مؤلفها العارف بالله تعالى و الدال عليه سيدى الشيخ عبد لوهاب بن على الشعرانى فذكرها» [١].

وصفه الشيخ أحمد القشاشى ب «الامام» فى (السمط المجيد).

وقال محمّد عابد السندى فى (حصر الشارد): «و أما كتاب اليواقيت و الجواهر فى عقيدة الأكاير للشيخ عبد الوهاب الشعرانى فأرويه ...»

وقال محمّد معين بن محمّد أمين السندى: «قال إمام الحنفية، بل قطب الصوفية الواصل إلى عين الشريعة التى يغترف منها الأئمة المجتهدون، الامام الشعراوى فى الميزان» [٢ ...].

و ذكره شاه ولى الله الدهلوى فى (الانتباه) فى بيان كيفية ارتباطه بالسلسلة القادرية من جهة الخرقة، فكان الشعرانى فى طريق لبس الدهلوى الخرقة القادرية.

وقد وقع أيضا فى طريق حديث المصافحة فى مسلسلات الشيخ ولى الله الدهلوى.

وقد أوضح ولده (الدهلوى) كون الشعرانى من مشايخ والده ولى الله فى رسالته فى (أصول الحديث).

### ٣- شمس الدين الفنارى ... ص: ٢٨٦

#### إشارة

قال الشيخ شمس الدين محمّد الفنارى: «أقول: كان هو المراد بالهباء الذى قال فى الفتوحات ...: فلم يكن أقرب إليه قبولا إلا الحقيقة المحمدية المسماة بالعقل الأول. و كان سيد العالم بأسره و أول ظاهر فى الوجود.

[١] كفاية المتطلع - مخطوط.

[٢] دراسات اللبيب ١٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٢٨٧

و أقرب الناس إليه على بن أبى طالب و سائر الأنبياء. تم كلامه.

و أقول: و هذا غير الهباء الذى قال فى الفتوحات بعد وريقات: لما خلق القلم و اللوح و سماهما العقل و الروح، و أعطى الروح صفتين علمه و عمله، و جعل العقل لهما معلما، خلق جوهرها دون النفس الذى هو الروح المذكور، سماه الهباء، قال الله تعالى: فَكَانَتْ هَبَاءً

مُتَّبِثًا سَمَاءَ بِهِ عَلَىٰ بَنِ أَبِي طَالِبٍ» [١].

أقول: هكذا جاء فى النسخة الحاضرة من كتاب (مصباح الأنس) و قد أسقط فيه من عبارة الفتوحات كلمة «إمام العالم بأسره» و كذا

جملة «الجامع لأسرار الأنبياء أجمعين»، و جعل بدل هذه الجملة كلمة «و سائر الأنبياء» عاطفا إياها على «على بن أبى طالب». و إن كنت فى ريب من هذا التحريف فراجع نص كلام ابن عربى المتقدم سابقا. لكنه- و الحال هذه- يفيد المطلوب، و هو كون أمير المؤمنين عليه السّلام أقرب الخلائق إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، فهو أفضلهم من بعده صلّى الله عليه و آله و سلّم، فهو المقدم على الجميع، لعدم جواز تقديم المفضول على الفاضل فى شريعته من الشرائع.

و من الغريب إعراض (الدهلوى) عن مفاد كلمات هؤلاء الأعلام من العرفاء و الصوفيّة فى هذا المقام، و تشبته بكلمات بعض مجاهيلهم فى الجواب عن دلالة حديث (التشبيه)، و سيأتى فى محله ما فيه.

### كتاب مصباح الأنس ... ص: ٢٨٧

و كتاب (مصباح الأنس) من مرويات الشيخ حسن العجمى و الشيخ ابراهيم الكردى، و هما من كبار مشايخ شاه ولى الله والد (الدهلوى).

قال الكردى: «مصباح الأنس بين المعقول و المشهود فى شرح مفتاح غيب

[١] مصباح الأنس ١٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٨٨

الجمع و الوجود، للشمس محمّد بن حمزة الفنارى، و سائر تصانيفه و مروياته، قرأت منه أطرافا على شيخنا الامام أحمد قدس سره، بسنده إلى الحافظ ابن حجر عنه» [١].

و قال تاج الدين الدهان: «شرح مفتاح الغيب المسمى مصباح الأنس بين المعقول و المشهود، للإمام المحقق الشمس محمّد بن حمزة الفنارى رحمه الله. أخبر بها و بسائر مصنفاته و مروياته عن الشيخ أحمد العجل، عن البدر محمّد ابن الرضى الغزى، عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى، عن الحافظ أحمد ابن حجر العسقلانى و العلامة محمّد بن سليمان الكافيجى، كلاهما عن مؤلفهما العلامة شمس الدين محمّد بن حمزة الفنارى، فذكرهما» [٢].

### ترجمة الفنارى ... ص: ٢٨٨

و إليك خلاصة ترجمة الفنارى عن (كتائب أعلام الأخيار): «المولى الفاضل الأستاذ على الإطلاق، و العامل الكامل المشار إليه بلا شقاق، شمس الأئمة الأعلام و بدر الأجله، ذو الباع الواسع و اللسان الجارى، مولانا شمس الدين محمّد بن حمزة بن محمّد الفنارى، عليه رحمة الله الغفار البارى.

إمام كبير، علامة نحير، عظيم القدر، جليل المحل، جامع بين العلم و العمل، أوحد أوانه فى العلوم النقلية أصولا و فروعاً، و أغلب أقرانه فى الفنون العقلية، و كان يجمعها جموعاً، شيخ دهره فى العلم و الأدب، و مجتهد عصره فى الخلاف و المذهب، و هو أفضل الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفضل، ففاق فيه أقرانه على رأس القرن الثامن، رحل إلى مصر، ثم رجع إلى الروم، فولى قضاء بروسا و شاع فضله، صنف فصول البدائع فى أصول الشرائع، و غير ذلك من

[١] الأمم لإيقاظ الهمم ١٢١.

[٢] كفاية المتطلع فى مرويات الشيخ حسن العجمى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٨٩  
الكتب المستحسنة» [١].

٤- السيد محمد گيسو دراز ... ص: ٢٨٩

### إشارة

وقال السيد محمد گيسو دراز، العارف الشهير بتفسير قوله تعالى: **ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ الْأَبِيَّةِ**، بعد إيراد حديث النور بلفظ: «خلقت أنا و على من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف سنة، ثم ركب الله ذلك النور فى صلب آدم، فلم نزل فى شىء واحد حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب، ففى النبوة و فيه الخلافة»  
قال:

«و عليه قول الشاعر:

إنى و إن كنت ابن آدم صورة فلى فيه معنى شاهد بأوتى

و إليه أشار قول الله تقدس: **ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** كنت تتقلب فى أصلاب آباءك الأنبياء و تتشكل بها تستفيض من فيضهم، كل من الأنبياء اختص بما لا يفهم غيره، بالعقل و الحسن اجتمع عندك خصائص مائة ألف نبى و أربعين ألف و نيف، حتى امتلأ جناب قلبك باللطائف و الأنوار و المشاهدة و الأسرار، و لم يبق مساغ الازدياد و مكان الاستكثار، جليناك عن تنق الأستار و أظهرناك عن كنم الأسرار لتتم مكارم الأخلاق، إن النبوة تاج الأنبياء الأخيار و إنك درة التاج يا سيد الأحرار» [٢].

أقول: فهذا بعض مكارم سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على لسان هذا العارف الكبير، و جميع ذلك ثابت لسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، بدليل (حديث النور) و بمقتضى هذا الحديث يصدق فى حقه قول الشاعر الذى استشهد به، و يكون الامام عليه السلام أفضل من آدم و سائر الأنبياء عليهم

[١] كتابت أعلام الأخيار من مذهب النعمان المختار - مخطوط.

[٢] الدر الملتقط - تفسير الآية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٩٠  
السلام.

فثبت دلالة حديث النور على إمامة أمير المؤمنين، و بطلان تقدم المتقدمين عليه.

كلام آخر ... ص: ٢٩٠

وقال السيد محمد المذكور فى كتاب آخر له ما تعريبه: «و يدل

حديث خلقت أنا و على من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف سنة، فلم نزل فى شىء واحد حتى افترقنا فى صلب عبد

المطلب، على أن جميع كمالات آدم ونوح وموسى والخليل انتقلت إلى محمّد، وأنه لم يخلق آدم ولا العالم إلّا من أجله» [١].  
أقول: يدل الحديث على انتقال كمالاتهم إلى محمّد وعلى، وأنه لم يخلق آدم ولا العالم إلّا من أجل محمّد وعلى، فهما أفضل منهم، وعلى أفضل الخلق بعد محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وبذلك ترتفع شبهات المعاندين، والحمد لله رب العالمين.

## ٥- القسطلانى ... ص: ٢٩٠

وقال شهاب الدين القسطلانى: «لما تعلقت إرادة الحق تعالى بإيجاد خلقه وتقدير رزقه، أبرز الحقيقة المحمّدية من الأنوار الصمديّة فى الحضرة الأحديّة ... ثم أعلمه تعالى بنبوته وبشّره برسالته، هذا و آدم لم يكن إلّا- كما قال- بين الروح والجسد، ثم انبجست منه صلّى الله عليه وسلّم عيون الأرواح، فنظر للملأ الأعلى وهو بالمنظر الأجلّى، وكان لهم المورد الأهلّى، فهو صلّى الله عليه وسلّم الجنس العالى على جميع الأجناس، والأب الأكبر لجميع الموجودات والناس» [٢].

[١] الأسمار- السمر ٤٧.

[٢] المواهب اللدنيّة بالمنح المحمّديّة ٥/١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٩١

أقول: وإذا كان صلّى الله عليه وآله وسلّم «الأب الأكبر لجميع الموجودات والناس» بسبب خلق نوره قبل خلق جميع العوالم كلّها علوها وسفلها، فإن عليا عليه السلام كذلك، لوحدة نورهما، فلا يجوز تقدم أحد عليه، لأن جميع الخلائق أشياخ وأتباع له، ومن هنا قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا على أنا وأنت أبوا هذه الأمة.

قال الرومى فى شرح قول البوصيرى:

«أحل أمته فى حرز ملته كالليث حلّ مع الأشبال فى الأجم»

قال: «يقول: وكيف لا؟ وقد أحلّ وأقرّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أمه إجابته فى حرزه الحرير و حصنه الحصين من شريعته الحنيفيّة الباقية إلى يوم القيامة، وهو ضرغام غابه غاية الكمال من الرجال، وأتباعه كالأولاد لقوله تعالى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ و لقوله صلّى الله عليه وسلّم: أنا من الله والمؤمنون منى، وأنا وأنت يا على أبوا هذه الأمة، و ناهيك لقوة دين الله دليلا، ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا» [١].

فهل يجوز تقدّم أحد عليه والحال هذه؟!

## ٦- الدولت آبادى ... ص: ٢٩١

وقال ملك العلماء شهاب الدين آبادى- بعد أن أورد حديث النور و ذكر حاصل معناه- ما تعريبه:

«وقد عاد النور مجتمعا مرة أخرى فى رحم فاطمة، لأن الحسن والحسين من نور الله، ولقد كان للمصطفى غير على بنو عمومه، و غير فاطمة بنات، و كان لعلّى و فاطمة أولاد غير الحسن والحسين، إلا أنّهما خصّا بكونهما من نور الله

[١] تاج الدرّة فى شرح البردة- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٩٢

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ

وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا. إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدى، فإن من تمسك بنور الله لا يضل أبداً. وهذه غناية من الله و توفيق، يهدى الله بنوره من يشاء، و يضرب الله الأمثال للناس، فالذين أبعدهوا عن هذا النور و ضلوا و لعنوا يسعون فى إطفاء نور الله، و يعترضون على فضائلهم يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ... و لو اجتمع أهل العالم كلهم على إطفاء نور الله هذا لما تمكنوا من ذلك ... فإن نسلهم باق إلى يوم القيامة، و يجتمع على حبه المنورون من الناس بنور الايمان، و أما غيرهم فينكرونهم ...

و اعلم أن ذوات هؤلاء مخلوقه من النور، و قد كان هذا النور يظهر فى وجه فاطمة. فى آخر الظهيرية: و لها- أى لفاطمة- كان نور يضىء من وجهها، حتى روى عن عائشة رضى الله عنها قالت: أسلك فى سم الخياط فى الليلة المظلمة من نور وجه فاطمة. و فى الدرر: عاد الحسن و الحسين ذات ليلة من عند المصطفى و قد أحاط بهما نورهما. و قد ذكرناه فى الجلوة الأولى من الهداية الثامنة، حتى تعلم أنهم نور الله» [١].

أقول: و فى هذا الكلام من وجوه الدلالة على المطلوب على ضوء حديث النور ما لا يخفى على ذوى البصر و البصيرة، و قد ظهر منه أن الذين ينكرون حديث النور و دلالة هم من الذين يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ...

## ٧- الهمدانى ... ص: ٢٩٢

و قال العارف الكبير السيد على الهمدانى بشرح قول ابن الفارض:  
لها البدر كاس و هى شمس تديرها هلال و كم يبدو إذا مزجت نجم

[١] هداية السعداء- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٩٣

قال ما تعريبه: «و يريد الناظم من هذه المعانى إما الأعيان الخارجية و إما الحقائق النفسانية، و على التقدير الأول فإن المراد هى الحقيقة المحمدية و هى مظهر الأنوار الالهية و وعاء الحقائق الذوقية و المراد من الهلال هو على و هو مدير كؤوس محبة ذى الجلال و مورد المتعطين إلى مورد الوصال، و قد ورد فى حقه أنا مدينة العلم و على بابها.

و كما أن الهلال لا يختلف و البدر بل هو جزء منه، فكذلك سيد الأولياء بالنسبة إلى سيد الأنبياء، إذ قال صلى الله عليه و سلم: أنا و على من نور واحد.

و قال: على منى و أنا منه.

ثم إن امتزاج أحكام الشريعة المصطفوية بالحقائق المرتضوية هو السبب لظهور مشارب أذواق أعيان الأولياء، و قول النبى صلى الله عليه و سلم فى حقه: أنا و أنت أبوا هذه الأمة

، يشير إلى هذا المعنى، إذ هو منبع أسرار معارف التوحيد و مطلع أنوار معالم التحقيق، و من ينبوع هدايته حصل جميع أهل الكشف و الشهود على درجات الكمال،

قال النبى صلى الله عليه و سلم: أنا المنذر و على الهادى.

و قال لعلى: و بك يا على يهتدى المهتدون.

و إذا انكشف لك هذا السر فاعلم: أن جميع أنوار الحقائق التى حصل عليها الأولياء مقتبس من مشكاة ولاية على، و مع وجود هذا الامام الهادى فإن متابعة غيره من قلة البصيرة».

أقول: و هذا الكلام يدل على المطلوب على ضوء حديث النور من وجوه عديدة كذلك، و هى غير خافية على الفطن النبیه.

## ٨- السهروردى ... ص: ٢٩٣

وقال الشيخ شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمّد السهروردى فى (العوارف) بعد أن ذكر بعض الأحاديث الدالة على فضيلة التفقه فى الدين: «والله سبحانه وتعالى جعل الفقه صفة القلب فقال لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا، فلما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٩٤

فقهوا علموا، و لما علموا عملوا، و لما عملوا عرفوا، و لما عرفوا اهدوا، فكلّ من كان أفقه كانت نفسه أسرع إجابةً و أكثر انقيادا لعالم الدين، و أوفر حظا من نور اليقين، فالعلم جملة موهوبة من الله تعالى للقلوب، و المعرفة تميز تلك الجملة و الهدى وجدان القلوب ذلك، فالمعنى: مثل ما بعثنى الله من الهدى و العلم، أخبر أنه وجد القلب النبوى الهدى و العلم، فكان هاديا مهديا، و علمه صلوات الله عليه وراثته معجونه فيه من آدم أبى البشر صلوات الله عليه، حيث علم الأسماء سمّة الأشياء فكرمه الله تعالى بالعلم فقال عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، فأدم عليه السّلام بما ركب فيه من العلم و الحكمة صار ذا الفهم و الفطنة و المعرفة و الرأفة و اللطف و الحب و البغض و الفرح و الغم و الرضاء و الرخاء و الغضب و الكياسة، ثم اقتضاء استعمال كل ذلك، و جعل لقلبه بصيرة و اهتدى الى الله بالنور الذى وهب له.

فالنبي عليه السّلام بعث إلى الأمة بالنور الموروث و الموهوب له خاصة، و قيل: لما خاطب الله سبحانه السماوات و الأرض يقول لهما ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ، نطق من الأرض و أجاب موضع الكعبة و من السماء ما يحاذيها، و قد قال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما: أصل طينته رسول الله - صلى الله عليه و سلّم - من سرّة الأرض بمكة. فقال بعض العلماء: هذا يشعر بأنما أجاب من الأرض ذرة المصطفى محمّد صلى الله عليه و سلّم، و من موضع الكعبة دحيت الأرض، فصار رسول الله صلى الله عليه و سلّم هو الأصل فى التكوين و الكائنات تبع له، و إلى هذا الإشارة بقوله صلى الله عليه و سلّم: كنت نبيا و آدم بين الماء و الطين. و فى رواية: بين الروح و الجسد. و قيل: لذلك سمي أميا، لأن مكة أم القرى، و ذرته أم الخليفة و تربة الشخص مدفنه، فكان يقتضى أن يكون مدفنه بمكة حيث كانت تربته منها، و لكن قيل الماء لما تموج و رمى الزبد إلى النواحي وقت جوهره النبى صلى الله عليه و سلّم إلى ما يحاذى تربته بالمدينة، و كان رسول الله مكيّا مدنيا حينه إلى مكة و تربته بالمدينة.

فالإشارة فيما ذكرنا من ذرة رسول الله صلى الله عليه و سلّم هو ما قال الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٩٥

تعالى وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ

ورد فى الحديث: إن الله مسح ظهر آدم و أخرج ذريته منه كهيئة الذرة و استخراج الذر من مسام شعر آدم، فخرج الذر كخروج العرق.

و قيل: كان المسح من بعض الملائكة فأضاف الفعل إلى المسبب، و قيل: معنى القول بأنه مسح أى: أحصى كما يحصى الأرض بالمساحة، و كان ذلك بطن نعمان - و هو واد بجانب عرفة بين مكة و الطائف - فلما خاطب الله الذرة و أجابوا بلى كتب العهد فى رق أبيض، و أشهد عليه الملائكة و أقمه الحجر الأسود، و كانت ذرة رسول الله صلى الله عليه و سلّم هى المجيبة من الأرض، و العلم و الهدى فيه معجونان، فبعث بالعلم و الهدى مورثا له و موهوبا. و قيل: لما بعث الله تعالى جبرئيل و ميكائيل ليقبضا قبضة من الأرض فأبت حتى بعث الله عزرائيل فقبض قبضة من الأرض، و كان إبليس قد وطئ بقدميه، فصار بعض الأرض بين قدمه و بعض الأرض موضع أقدامه، فخلقت النفس مما مس قدم إبليس، فصارت مأوى الشر، و بعضها لم يصل إليه قدم إبليس، فمن تلك الأرض تربة أصل الأنبياء و الأولياء.

فكانت ذرة رسول الله صلى الله عليه و سلّم موضع نظر الله سبحانه و تعالى من قبضة عزرائيل، لم يمسه قدم إبليس فلم يصبه حظ

الجهل، بل صار منزوع الجهل موقراً حظه من العلم والهدى، فبعثه الله تعالى بالهدى والعلم وانتقل من قلبه إلى القلوب ومن نفسه إلى النفوس، فوعدت المناسبة فى أصل طهارة الطينة و وقع التأليف بالتعارف الأول، فكل من كان أقرب منه مناسبة بنسبة طهارة الطينة كان أوفر حظاً من قبول ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت قلوب الصوفية أقرب منها مناسبة، فأخذت من العلم حظاً وافراً وصارت بواطنهم إخاذات، فعلموا و علموا كالأخذ التى يسقى منه و يزرع منه، و جمعوا بين فائدة علم الدراسة و علم الوراثة فائدة بإحكام أساس التقوى، فلما تركت النفوس انجلى مرائى قلوبهم بما صقلها من التقوى، و انجلى فيها صور الأشياء على هياتها و ماهيتها، فبانت لهم الدنيا بقبحها فرفضوها، و ظهرت الآخرة بحسنها فطلبوها،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٩٦

فلما زهدوا فى الدنيا انصبت إلى بواطنهم أقسام العلوم انصباباً و انضاف الى علم الدراية علم الوراثة».

أقول: فهذه بعض مقامات رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم على أثر قربته من الله تعالى و خلقه نوره من قبل العالم بأسره، و لما كان أمير المؤمنين عليه السلام مع النبى - صلى الله عليه وآله و سلم - فى جميع منازلهم و مقاماتهم كان جميع ما ذكر ثابتاً فى حقه أيضاً، فيكون مثله أفضل جميع الخلائق و أجلهم و أقدمهم بعده، فهو الخليفة من بعده على أمته و هو المطلوب.

### ٩- أبو نعيم الاصفهاني ... ص: ٢٩٦

قال الحافظ الشهير و العارف الكبير أبو نعيم الاصفهاني فى خطبة كتابه (دلائل النبوة) ما نصه:

«أما بعد فقد سألتهم ... جمع المنتشر من الروايات فى النبوة و دلائلها و المعجزة و حقائقها، و خصائص المبعوث محمد صلى الله عليه و سلم بالسنة الساطع و الشفاء النافع، الذى استضاء به السعداء و استشفى به الشهداء و استوصل دونه البعداء، فاستعنت بالله و استوفقت، و به الحول و القوة و هو القوى العزيز.

و اعلموا وفقكم الله أن الخالق الحكيم أنشأ الخلق مختلفى الصور و الجواهر متفاوتى الأمزجة و البصائر، أجزاءهم فى الطبيعة و القوة متفاضلة، و أحلامهم فى النظر و الاعتبار متفاوتة، فمن معتدل مزاجه مستغن بصحته عن الأطباء و العقاقير و متوسط فى الاعتدال يطيبه القليل من الأباير، و ساقط رذيل لا يقيمه العزيز من العناصر، كذلك الأرواح، منها صاف زكى بالحكمة مشغوف، و إلى التعرف و التبصر ملهوف، حريص على ما استبق إليه السعداء و منها روح كدر بطيء عن المعارف و البصائر معطوف، و عن الآيات و العبر مصروف، خميص إلى ما استلذه البعداء. و منها روح متوسط حطّ به عن كمال الصفاء و الزكاء، و نجى به من هلاك

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٩٧

الكدر و العماء.

فلتفاوت الأشباح و الأرواح اختلفت الأقوال و الأحوال، فالمحبو لصفى الأرواح يحن جوهره دائماً إلى صفوة الروحانية الذين هم سكان العلى من السماوات، و الممنو بكدر الأرواح يميل جوهره دائماً إلى مماثلة المسخرة و البهائم من الأنعام المركبة من الكدر و الظلمات. فإذا اختلفت الأبنية و الأمزجة فالمجبول على أعدل الترتيب و أصفى التركيب من لباب البشر و صباب النشر: من ارتاح للتأله و الصلاح، و اهتز للتشمير و الفلاح، مخصوص بالبخارة و النذارة مقصود بالنفث و الإيحاء من الكرام البررة، ممد بالموهبة الالهية و الأثرة العلوية و يسعد بالقبول منه المتوسط من المقبلين، و يحجب بالنفور عنه و التكبر منه العماء من المدبرين.

فأولئك المقصودون هم الدعاء من الأولياء و السادة من الرسل و الأنبياء».

أقول: دل هذا الكلام على أفضلية الأنبياء لكونهم أشرف الخلائق خلقه، و لاختصاصهم بهذه المزايا المذكورة و الفضائل العلية، و لما كان نور أمير المؤمنين عليه السلام متحداً مع نور النبى صلى الله عليه وسلم، و كان ذلك النور متقدماً فى الخلق على خلق آدم عليه السلام، كان على عليه السلام - كالنبى - أفضل من جميع الأنبياء و سائر الخليفة، و صاحب تلك المزايا الجليلة، فعلى أفضل الأمة

الإسلامية بعد النبى، و إذا كان كذلك بطل تقدّم الثلاثة عليه، و هو المطلوب.

ثم قال أبو نعيم:

«فالنبوّه هى سفارة العبد بين الله و بين ذوى الألباب من خليقته، و لهذا يوصف أبدا بالرسالة و البعثة، و قيل: إن النبوّه إزاحة علل ذوى الألباب فيما تقصر عقولهم عنه من مصالح الدارين، و لهذا يوصف دائما بالحجّة و الهداية، ليزيح بها علمهم على سبيل الهداية و التثقيف، و معنى النبى هو ذا النبأ و الخبر بأن يكون مخبرا عن الله بما خصه به من الوحي، و قيل: إنها مشتقة من النبوّه التى هى المكان المرتفع عن الأرض، و هو أن يخص بضرب من الرفعة، فجعل سفيرا بين الله و بين خلقه، يعنى بذلك وصفه بالشرف و الرفعة، و من جعل النبوّه من الإنباء التى هى الاخبار لم يفرق بين النبوّه و الرسالة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٩٨

و أما معنى الرسول فهو المرسل، فعول على لفظ مفعول، و إرساله أمره إياه بإبلاغ الرسالة و الوحي، و معنى الوحي مأخوذ من الوحي و هو العجلة، فلما كان الرسول متعجلا- لما يفهم قيل لذلك التفهم وحي، و له مراتب و وجوه فى القرآن وحي إلى الرسول، و هو أن يخاطبه الملك شفاهة أو يلقي ذلك فى روعه و ذلك قوله و ما كان لبشر أن يكلمه الله إلّا وحيًا أو من وراء حجاب أو يُرسل رَسولًا فَيُوحى بِإِذْنِهِ ما يَشَاءُ. يريد بذلك خطابا يلقي فهمه فى قلبه حتى يعيه و يحفظه و ما عداه من غير خطاب، فإنما هو ابتداء إعلام و إلهام و توقيف من غير كلام و لا خطاب كقوله تعالى: و أوحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ، و أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى ما فى معناه.

ثم إن هذه النبوّه التى هى السفارة لا تتم إلّا بخصائص أربعة يهبها الله لهم، كما أن إزاحة علل العقول لا تتم إلّا بالسلامة من آفات أربع يعصم منها، فالسفير السعيد بالمواهب الأربع سليم عن الآفات الأربع، و العاقل السليم من الآفات الأربع ليس بسعيد بالمواهب الأربع. فالمواهب الأربع أولها: الفضيلة النوعية، و ثانيها: الفضيلة الإكرامية، و ثالثها: الإمداد بالهداية، و رابعها:

التثقيف عند الزلّة. و الآفات الأربع التى يعصم منها السليم من الأولياء أولها:

الكفر بالله، و ثانيها التقوّل على الله، و ثالثها الفسق فى أوامر الله، و رابعها الجهل بأحكام الله.

فمعنى الفضيلة النوعية: أن الأحسن فى سير الملوك و الأحمد من حكمهم أنهم لا يرسلون مبلغا عنهم إلّا الأفضل المستقل بأثقال الرسالة، قد ثقفته خدمته و خرجته أيامه، و العقول تشهد أن مثله يكون مقيضا مرتادا عند المرسل فى الإبلاغ و التأديّة عنه، فالله الحكيم العزيز لا يختار للرسالة إلّا المتقدم على المبعوث إليهم المزين بكل المناقب، و لهذا لم يوجد نبى قط به عاهة فى بدنه أو اختلاط فى عقله أو دناءة فى نسبه أو رداءة فى خلقه، و إليه يرجع قوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته.

و معنى الفضيلة الإكرامية: أن الملوك متى أرسلوا رسولا اختاروه للوفادة أيّدوه فى حال الإرسال بلطائف و كرامات و زوائد معاونات، ييسرون الخطب عليه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٢٩٩

فوق ما كان مكنه منه و خوله فى ماضى خدمته، فالله الرؤوف الرحيم إذا أثر للإبلاغ عنه الأفضل، أمده بتقوى قلبه و تشحذ قريحته و تمكنه من الأخلاق الحميدة و العزائم القوية و الحكم المديدة، كما أيد موسى بحل العقدة من لسانه و إشراكه لهارون إياه فى الإرسال. و هو قوله: فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي، و إليه يرجع قوله قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى

و معنى الإمداد بالهداية: أن الملوك متى ما اختاروا للإبلاغ عنهم من علموا منه الكفاية و الاستقلال بما ولوه، فلا يخلونه من كتب منهم إليه تتضمن الرشد و الهداية، علما منهم بأنه مجبول على صيغة الآدميين، فالله العلى العظيم متى قلّد عبدا قلائد الرسالة فحكّمته تقتضى أن لا يخله من مواد الإرشاد، لعلمه أن العلوم المكتسبة لا تنال إلّا تعريفا و لا تصاب مصالِح الكلية إلّا توقيفا، و إليه يرجع قوله:

كَذَلِكَ لِنُبَيِّنَ بِهِ فُؤَادَكَ وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كِدْتَ.



و معنى التثقيف عند الزلّة: ما بعث ملك و افدا يجتلب به الرعية إلى طاعته، فيرى طبعه مائلا فى حال الإبلاغ إلّا زجره عند أدنى هفوة بأبلغ مزجرة يتفقه بها، صيانة لمحلّه و حفظا لحراسته و استقامته، علما منه بأن من لم ينبه على فلتاته أو شك أن تألفه و تعتاده، فالله اللطيف بعباده الوافى لأوليائه بالنصر و التأييد لا يعدم و افده و صفيه المرشح لحمل أنقال النبوة التنبيه و لتثقيف، و إليه يرجع قوله تعالى لنوح فلا تَسْتَمِلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّى أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ. و قوله لداود فَاخُكُم بَيْننا بِالْحَقِّ وَ لا تُشْطِطْ و قوله لسليمان وَ أَلْقِينا على كُرْسِيِّه جَسَداً ثُمَّ أَناب. و قوله لمحيد صلى الله عليه و سلم وَ اسْتَيْقَمَ كَمَا أُمِرْتَ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ وَ لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ. و قوله: وَ إِنْ كانَ كَبْرَ عَليكَ إِعْراضُهُمْ.

الآية.

فهذه الخصائص الأربعة لا تنال إلا بالاكْتساب و الاجتهاد، لأنها موهبة إلهية و أثره علوية، حكمها معلقة بتدبير من له الخلق و الأمر، لا يظهرها إلّا فى أخص الأزمنة و أحق الأمكنة عند امتساس الحاجة الكلية و إطباق الدهماء على الضلال من البرية، و محلها أعلى من أن يفوز به العقول الجزوية أو تحصلها

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٠٠

المساعى الكسبية، و إليه يرجع قوله وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُم على الْغَيْبِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبى مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشاءُ. و قوله إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ على مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ و قوله فلا يُظهِرُ على غَيْبِهِ أَحداً إِلَّا مَنْ ارْتَضى مِنْ رَسولٍ. أقول: و هذه الخصائص الأربعة الحاصلة للأنبياء بسبب أن خلقتهم أشرف و أجل من خلقه الخلائق أجمعين، حاصلة لسيدنا أمير المؤمنين، لأنه خلق مع أفضل الأنبياء من نور واحد، فهو أفضل الخلائق و الأنبياء عدا خاتمهم صلى الله عليه و آله و سلم فلا يجوز تقدّم أحد عليه.

١٠- شاه ولى الله الدهلوى ... ص: ٣٠٠

إشارة

و قال والد (الدهلوى) فى (إزالة الخفا) ما تعريبه: «لقد خلقت نفوس الأنبياء عليهم السلام القدسية فى غاية الصفاء و الرفعة، و قد اقتضت الحكمة الإلهية أن ينالوا النبوة بذلك الصفاء و الرفعة، ففوضت إليهم رئاسة العالم، قال الله تعالى اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ.

و فى الأمة قوم خلقت نفوسهم قريية من جوهر نفوس الأنبياء، و هؤلاء فى أصل الفطرة خلفاء الأنبياء فى الأمم، كالشمس تنعكس فى المرآة و لا- تنعكس فى التراب و الخشب و الحجر، فإن هؤلاء- و هم خلاصة الأمة- يتأثرون بالنفس القدسية النبوية بوجه لا يتأتى لغيرهم، و قلوبهم تشهد بصحة ما يستفيدونه منها، حتى كأنه قد سبق لهم إدراك ذلك على وجه الإجمال، ثم جاء كلامه صلى الله عليه و سلم شارحا له و مبينا لاجماله، ثم تلى هؤلاء جماعات كل منها أدنى من سابقها بدرجة حتى تصل النوبة إلى العوام من المسلمين.

فكما أن صاحب الخلافة الخاصة هو رئيس المسلمين فى الظاهر، فكذلك يجب أن يكون رئيسا لهم متقدما عليهم من حيث الاستعدادات الباطنية كصفاء الباطن و رفعة الشأن، حتى تكن رئاسته الظاهرية مقرونة بالرئاسة الباطنية...»

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٠١

## وجوه دلالة هذا الكلام ... ص: ٣٠١

و كلام والد (الدهلوى) هذا يوضح دلالة حديث النور على المطلوب من وجوه:

١- قوله: «و قد افتضت الحكمة الإلهية أن ينالوا بذلك الصفاء والرفعة، ففوضت إليهم رئاسة العالم، قال الله تعالى: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ.»

أقول: إذا كان الأمر كذلك فإن الامام عليا عليه السلام كانت له الأهلية الكاملة لأن تفوض إليه رئاسة العالم - وهى الخلافة العامة و الحكومة التامة - لوجود مقتضى الذى ذكره لذلك، بدليل حديث (النور)، و إذ أنه يفيد كون أمير المؤمنين عليه السلام أشرف و أفضل من آدم و سائر الأنبياء عليهم السلام، ما عدا خاتمهم صلى الله عليه و آله و سلم من حيث الصفاء و الرفعة و غير ذلك لاتحاد نوره مع نوره، مع العلم بأنه أفضل جميع الأنبياء السابقين، فحديث النور من الأدلة الدالة على وجوب تفويض الامامة لعلى عليه السلام بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم و هو المطلوب، فمخالفة (الدهلوى) لأبيه و إنكاره دلالة الحديث على الامامة أمر غريب.

٢- قوله: «و فى الأمة» ... أقول: و بما أن حديث النور يدل بفحواه دلالة قطعية على هذا المعنى، فإن عليا عليه السلام هو الخليفة بعد الرسول الأعظم لا غيره ممن لا يبلغ هذه الدرجة و لا إلى أقل قليل منها.

٣- قوله: «كالشمس تنعكس» ... ظاهر فى أن خلفاء الرسول يجب أن يكونوا هكذا، لا كالتراب و الخشب و الحجارة التى لا تنعكس فيها أشعة الشمس أبدا.

و لا ريب فى أن عليا هو الذى كان يدانى النبى فى حالاته و صفاته، بل هما واحد (لحديث النور) و غيره بحيث لا يدانى أحد حتى من الأنبياء و المرسلين، فكيف بأولئك الذين لم تنطبع فى ذواتهم شىء من صفات الرسول، و لم تمثل فيهم نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٠٢

خصلة من خصاله الحميدة.

٤- قوله: «فإن هؤلاء و هم خلاصة الأمة» ... صريح فى أن الخلفاء لا بد و أن يكونوا آخذين من النبى صلى الله عليه و آله و سلم ما لم يوفق له غيرهم ...

و على عليه السلام قد بلغ هذه الدرجة الرفيعة (لحديث النور) قطعاً، فهو الخليفة بلا فصل، و خلافة المتقدمين عليه باطلة بلا ريب.

٥- قوله: «فكما أن صاحب الخلافة الخاصة» ...

أقول: لقد دل (حديث النور) على هذا المعنى أيضاً، و دل على اختصاصه بعلى عليه السلام، فهو رئيس الأمة فى الظاهر و الباطن بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لا حظ لغيره من ذلك، فتقدم أحد عليه - حتى لو بلغ ما بلغ من العظمة و الجلال - غير جائز، فما ظنك بتقدم من تقدم عليه!؟

## ١١- محمد صدر العالم ... ص: ٣٠٢

و للعلامة محمد صدر العالم كلام طويل، صريح فى المطلوب، واف بالغرض، نورده بنصه على طوله:

«أخرج ابن إسحاق و ابن جرير و ابن أبي حاتم و ابن مردويه و أبو نعيم و البيهقى معا فى الدلائل عن على قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه و سلم: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ دعانى فقال: يا على، إن الله أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقربين، فضقت بذلك ذرعا و عرفت أنى مهما أبادههم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليها، حتى جاءنى جبرئيل فقال: يا محمد إنك إن لم تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك. فاصنع لى صاعا من طعام و اجعل عليه رجل شاه و اجعل لنا عسا من لبن ثم اجمع لى بنى عبد المطلب حتى أكلهم و أبلغ ما أمرت به، ففعلت ما أمرنى به ثم دعوتهم له، و هم يومئذ أربعون رجلا يزيدون أو ينقصونه، فيهم أعمامهم أبو

طالب و حمزة و العباس و أبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعانى بالطعام الذى صنعت لهم فجئت به، فلما وضعته تناول النبى صلى الله عليه  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٠٣

و سلم جذبته من اللحم، فشققها بأسنانه ثم ألقاها فى نواحي الصحفة ثم قال:

كلوا بسم الله، فأكل القوم حتى نهلوا عنه حتى ما نرى إلا- آثار أصابعهم، والله إن كان الرجل الواحد منهم لياكل مثل ما قدمت  
لجميعهم. ثم قال: اسق القوم يا على، فجننتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا، و أيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله،  
فلما أراد النبى أن يكلمهم بדרه أبو لهب إلى الكلام فقال: لقد سحركم صاحبكم و الله، فتفرق القوم و لم يكلمهم النبى.

فلما كان الغد قال: يا على هذا الرجل قد سبقنى إلى ما سمعت من القول، فتفرق القوم قبل أن أكلهم، فعدلنا بمثل الذى صنعت  
بالأمس من الطعام و الشراب ثم اجمعهم لى، ففعلت ثم جمعتهم ثم دعانى بالطعام فقربته ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا و شربوا حتى  
نهلوا، ثم تكلم النبى صلى الله عليه و سلم فقال: يا بنى عبد المطلب إنى و الله ما أعلم شابا فى العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به،  
إنى جئتكم بخير الدنيا و الآخرة، و قد أمرنى الله أن أدعوكم إليه، فأيتكم يؤازرنى على أمرى هذا؟ قلت- و أنا أحدثهم سنا و أرمصهم  
عينا و أعظمهم بطنا و أحمشهم ساقا- أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتي فقال: إن هذا أخى و وصيى و خليفتى فيكم  
فاسمعوا له و أطيعوا، فقام القوم يضحكون لأبى طالب و يقولون: قد أمرك أن تسمع و تطيع لعلى.

و أخرج ابن جرير عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا بنى عبد المطلب إنى قد جئتكم بخير الدنيا و الآخرة، و قد  
أمرنى الله أن أدعوا إليه، فأيتكم يؤازرنى على هذا الأمر، على أن يكون أخى و وصيى و خليفتى فيكم؟ قال:  
فأحجم القوم عنها جميعا و قلت: أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثم قال: هذا أخى و وصيى و خليفتى فاسمعوا له و  
أطيعوا.

و أخرج أحمد و ابن جرير و الضياء عن على أنه قيل له: كيف ورث ابن عمك دون عمك؟ فقال: جمع رسول الله صلى الله عليه و  
سلم بنى عبد المطلب و هم رهط كلهم يأكل الجذعة و يشرب القربة، فصنع لهم مدا من طعام و أكلوا حتى شبعوا و بقى الطعام كما  
هو كأنه لم يمس أو لم يشرب، فقال: يا بنى عبد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٠٤

المطلب إنى بعثت إليكم خاصة و إلى الناس عامة، و قد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيتكم يبايعنى على أن يكون أخى و صاحبى و  
وارثى؟ فلم يبق إليه أحد، فقامت إليه و كنت من أصغر القوم، فقال: اجلس. ثم قال ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول لى:  
اجلس، حتى كان فى الثالثة ضرب بيده على يدى.

قال: فلذلك ورث ابن عمى.

تفسير خطير أدى إليه الذوق الصحيح:

اعلم أن الأخوة هى المقارنة الوجودية أولا- و المشهودية ثانيا، و الوصاية هى التحقق بما تحقق به الموصى علما و حالا و مقاما و  
معرفة، و الوزارة تحمل ما تحمله الموزر من الأحمال و الأثقال، و الوراثة تحصيل ما حصّله المورث لا على سبيل الكسب بل بالمناسبة  
الاستعدادية و الاقتضائية، و الخلافة هى القيام مقام المستخلف على سبيل البدلية.

تحقيق أئيق: اعلم أن للوصاية و الأخوة و غيرها من الفضائل المذكورة حكمه غامضه و سر عميق فى الأصل الوجودى، اتضح  
بالوجدان الصريح و الذوق الصحيح، و هو أن حضرة الوجوب و الالوهية لما أفضت بفيضها الأقدس صورا معلومة فى حضرة علمه،  
فأول مفاض فى تلك الحضرة هو العين المحمّدى صلى الله عليه و سلم و حقيقته الجامعة لجميع حقائق الممكنات و أعيانها، و لها  
البرزخية الكبرى بين حضرة الوجوب و الإمكان.

ثم استفاض بالثبوت العلمى بوساطته صلى الله عليه و سلم مقترنا به العين العلوى الجامع لحقائق الأنبياء و المرسلين و غيرها، ثم

استفاضت الأعيان الآخر وكذلك لما أفاضت هذه الحضرة بفيضها المقدس إفاضة وجودية خارجية فى الحضرة العيانية، كان السابق بالوجود فى تلك الحضرة الروح المحمّدى و تاليه الروح العلوى.

ثم لما أوجد الله الهباء فأول ما ظهرت به حقيقة محمّد صلى الله عليه و سلم و روحه قبل سائر الحقائق و الأرواح، و كان الروح العلوى أقرب الأرواح إليه صلى الله عليه و سلم، فظهرت مقارنا لظهوره.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٠٥

ثم استعدت و توجّهت تلك الحقيقة المحمّدية و الصورة الهبائية، لانطباق التدلى الأعظم الحق الذى به يهتدى الخلق و إليه يلجأ، و ذلك التدلى عبارة عن تجلّ إلهى بحسب جمعية أسماء فى الاسم الرحيم الهادى، فتجلّى الرحيم الهادى بأحدى جميع الأسماء فى صورة النور الأعظم و انطبق على تلك الصورة الهبائية فتحقق و تجوهر بها، ثم انبسط ذلك النور على من هو أقرب به صلى الله عليه و سلم فى ذلك الهباء. ثم و ثم.

و كان أقرب الناس إليه فى ذلك الهباء على بن أبى طالب رضى الله عنه، و لذا صار جامعاً لحقائق الأنبياء و المرسلين و أسرار المتقدمين و المتأخرين، و كان أخاه صلى الله عليه و سلم و وصيا و خليفة و وارثا و وزيراً و ولياً للمؤمنين و مولى لهم و ممدداً لجميع الأنبياء و المرسلين و الأولياء الأولين و الآخرين بمدده صلى الله عليه و سلم الناشئ من ذلك النور الأعظم.

و يؤيد ما قلناه

ما أخرجه الامام أحمد فى المناقب عن سلمان الفارسى قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: كنت أنا و على نورا بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسّم ذلك النور جزءين، فجزء أنا و جزء على بن أبى طالب.

و يؤيده أيضا

قوله صلى الله عليه و سلم: يا على كنت مع الأنبياء سراً و معى جهراً.

و قال سيدي و سندی و جدّي المتفرد بالله الصمد الشيخ أبو الرضا محمّد قدس الله سرّه الأجدد فى شرح هذا الحديث: نعم هو من الأولياء السابقين و هم الذين يتصرّف تمثل روحهم فى العالم، قبل أن يتعلق الروح بالبدن العنصرى تعلق التصرف و التدبير. فقال: و يؤيده قصة دشت أرزن، و تلك قصة طويلة لم أذكرها مخافة الإطالة، فمن أراد الاطلاع عليها فليطالع الملفوظات القدسية الرضائية التى ألفتها و رتبها. و أيضا مؤيد للمذكور ما

روى فى كلماته المأثورة رضى الله عنه: أنا على و هو على أنا بكلّ شىء عليم، أنا الذى مفاتيح الغيب عندي لا يعلمها بعد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٠٦

محمّد غيرى، أنا قلب الله، أنا يد الله، أنا جنب الله، أنا اللوح المحفوظ، أنا ذو القرنين، أنا النوح الأول، أنا ابراهيم الخليل، أنا موسى الكليم، أنا الأول و الآخر و الظاهر و الباطن، أنا روح الأرواح، أنا روح الأشباح، أنا خازن النبوة، أنا وجه الله، أنا ترجمان و حى الله.

انتهى.

ثم اعلم أنه كان منشأ التحقيق أنى رأيت فى مبشرة كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قدم فى بلدى و توجّه إلى الحصن السلطانى، فدخل فيه و أصحابه رضى الله عنهم كل واحد منهم نزل فى دار من له معرفة به و مودة، حتى جاء أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه إلى دارى و جلس على سقف بيتى، فصعدت السقف و قمت وراء ظهره لخدمته، فلبث رضى الله عنه قليلاً، ثم قام و قال لى:

انظر إلى السماء، فرأيت فى كبد سماء الحقيقة بدرا كاملاً تنور به العالم كمال التنور، فقال رضى الله عنه: هذا البدر تمثال الحقيقة

المحمّدية فإذا البدر انشق بنصفين، نصف بقى على السماء و كمل بدرا فى آن واحد كأنه ما انشق، و انتقل النصف الثانى فدخل فى صدره رضى الله عنه، و كنت انظر إذ كمل بدرا بتدرىج قليل، فقال رضى الله عنه: هذا نسبتى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم. ثم قال بالتلطف التام: و هكذا نسبتك معى فانظر إلى بدرى، فرأيت فإذا بدره انشق بشقين قام الشق الواحد فى صدره رضى الله عنه و كمل بدرا كأنه ما انشق، و انتقل الشق الثانى فدخل فى صدرى، و قال رضى الله عنه بالعطف التام: سيكمل شقك أيضا بدرا و لكن بالتدرىج مرة بعد أخرى، ثم جاء رضى الله عنه و قعد فى حجرى فعانقته و شرعت أقول: أنت سيدى و إمامى، أنت حجتى و برهانى، أنت إسلامى و إيمانى، أنت عرفانى و وجدانى، أنت ذاتى و صفاتى، أنت حقيقتى و رسمى، أنت أخلاقى و أسرارى، ثم انكشف على السر الذى حررت، فالحمد لله حمدا كثيرا خالدا مع خلوده، و الحمد لله حمدا لا ينتهى له دون علمه، و الحمد لله حمدا لا ينتهى له دون مشيئته، و الحمد لله حمدا لا أجر يقابله إلا رضاه.

و قد صرح الشيخ الأكبر محيى الدين ابن العربى قدس سره ببعض هذا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٠٧

التحقيق، فرأيت أن أذكر كلامه استشهدا، قال الشيخ فى الباب السادس من الفتوحات المكية: إن الله تبارك و تعالى لما أراد بدأ ظهور العالم على حد ما سبق فى علمه انفصل العالم من تلك الإرادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه إلى الحقيقة الكلية، فحدث الهباء و هو بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيه من الأشكال و الصور ما شاء، و هذا هو أول موجود فى العالم. ثم إنه تعالى تجلى بنوره إلى ذلك الهباء و العالم كله فيه بالقوة، فقبل منه كل شىء فى ذلك الهباء على حسب قربه من النور، كقبول زوايا البيت نور السراج، فعلى حسب قربه من ذلك النور يشتد ضوءه و قبوله، و لم يكن أحد أقرب إليه قبولاً من حقيقة محمّد صلى الله عليه و سلم، فكان أقرب قبولاً من جميع ما فى ذلك الهباء، فكان صلى الله عليه و سلم مبدأ ظهور العالم و أول موجود. قال الشيخ محيى الدين: و كان أقرب الناس إليه فى ذلك الهباء على بن أبى طالب إمام العالم بأسره و الجامع لأسرار الأنبياء أجمعين - انتهى ما فى اليواقيت و الجواهر نقلا من الفتوحات. فاحفظ ذلك التحقيق تجده نافعاً معيناً فى كشف كل فضيلة و منقبة ماضية و آتية إن شاء الله تعالى، فإنه أصل كل منقبة و الله أعلم [١].

[١] معارج العلى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٠٨

### قول الدهلوى بعدم الملازمة بين وحدة النور و الامامة و ردهم ... ص: ٣٠٨

(قوله):

«لأن كون سيدنا الأمير شريكا فى النور النبوى لا يستلزم إمامته من بعد النبى صلى الله عليه و سلم».

أقول:

ليس هذا النفى إلما مكابرة فاضحة، لأن كون النور العلوى جزء من النور النبوى و مقدا فى الخلق و الإيجاد على خلق آدم و سائر الأنبياء عليهم السلام يثبت الافضلية له عليه السلام، و ذلك صريح كلام المحققين من أهل السنة كما عرفت، فتكون أفضليته من الخلفاء الثلاثة من البديهيّات المسلمة، و هذا كاف لإثبات إمامته عليه السلام بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم بلا فصل، و قد دل على ذلك أيضا كلام والد (الدهلوى) و تصريحات ابن تيمية و غيرهما من أكابر علماء أهل السنة.

و ليعلم أن تعبير (الدهلوى) عن هذه الحقيقة بلفظ «الاشتراك» غير

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٠٩

واضح، و كأنه يقصد منه التفكيك بين النورين، و أن نوره عليه السّلام أقل من نور النبى صلّى الله عليه وآله و سلّم، لكن الأحاديث دلّت على أن النور الذى خلق أولاً قبل كل شىء كان نوراً واحداً، و لم يزل كذلك فى الأصلاب و الأرحام حتى انقسم إلى نصفين فى صلب عبد المطلب رضى الله عنه، و لفظ «النصف» صريح فى التساوى بين النورين، و أين المناصفة التى وردت فى الأحاديث من المشاركة التى قالها (الدهلوى)؟! فيجب حينئذ حمل الأحاديث التى لم يرد فيها لفظ «النصف» على هذا المعنى، و ما كان منها مشتملاً على لفظ «الجزء» لا يأبى الحمل على معنى «النصف»، بل المتبادر من تقسيم الشىء إلى جزءين هو التساوى بينهما. و بعد، فلو تنزلنا و سلّمنا كون نوره عليه السّلام أقل من نور النبى صلّى الله عليه وآله و سلّم، فإنه أيضاً مثبت لأفضليته على بعده من جميع الخلائق، فكيف بمن سبق الكفر إسلامه، و كان محروماً من ذلك النور؟! (قوله):

«فلا بدّ لمن يدعى ذلك من إثبات الملازمة بين الأمرين و بيانها بحيث لا تقبل المنع».

(أقول):

قد أثبتنا إثباتاً لا يشوبه ريب و مذل بتوفيق الله ولى الطول و الفضل، أن كون نور الوصى مساوياً فى التقدم لنور النبى دليل زاهر على الخلافة بلا فصل، و أن الإنكار و الرد لا يصدر إلّا من باب الهذر و الهزل و من أصحاب السفه و العناد الرذل، فلا يلصق غبار بهذا المطلوب المشرق المنار العلى الأخطار المقبول لدى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣١٠

أولى الأبصار، و الذى لا ينكره و يجحده إلّا الذين هم ما جاسوا خلال ديار الآثار، و ما تشرفوا قط بملاحظة تصريحات الأساطين الكبار، و ما خاضوا فى غمار بحار تفحص الأسفار.

(قوله):

«و دون ذلك خرط القتاد».

(أقول):

إثبات خرط القتاد دون هذا المرام الصريح السداد، و المراد الواضح الرشاد لا يصدر إلّا ممن خب و أوضع فى مهامه العناد، و نكص و جار و راغ عن الحق الأبلج و حاد، و اضطرب فى مجاهل التعصب و التعسف، و إنما خرط القتاد من خبط خبط العشواء و ركب متن البعاد عن الانتقاد.

(قوله):

«و لا كلام فى قرب نسب حضرة الأمير من النبى».

(أقول):

حملة مفاد حديث النور على مجرد القرب النسبى تعنت لم يسبق إليه، و مع ذلك ففيه اعتراف ضمنى بصحة حديث النور، و ردّ صريح على ما تقدم منه من دعوى بطلان الحديث من أصله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣١١

كما أنه تكذيب لدعوى (ابن الجوزى) و (الكابلى) و (القاضى الهندى) بطلانه و وضعه، و لا يحيق المكر السىء إلّا بأهله.

و فى قوله: لا- كلام فى قرب نسب حضرة الأمير من النبى رد على (عمر بن الخطاب)، إذ نفى هذا القرب بإنكاره كون الامام عليه السلام أخا رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم.

قال ابن قتيبة: «إن أبا بكر أخبر بقوم تخلفوا عن بيعته عند على، فبعث إليهم عمر بن الخطاب، فجاء فناداهم و هم فى دار على و أبوا أن يخرجوا، فدعا عمر بالحطب فقال: و الذى نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها عليكم على ما فيها. فقيل له: يا أبا حفص إنّ فيها فاطمة. فقال: و إن».

فخرجوا و بايعوا إلبا عليا، فزعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج و لا أضع ثوبى عن عاتقى حتى أجمع القرآن، فوقف فاطمة على بابها، فقالت: لا عهد لى بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم جنازة رسول الله صلى الله عليه و سلم بين أيدينا و قطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا و لم تروا لنا حقا.

فأتى عمر أبا بكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر: يا قنفذ- و هو مولى له- اذهب فادع عليا. قال: فذهب فنقذ إلى علي، فقال: ما حاجتك؟ قال: يدعوك خليفه رسول الله. قال علي: لسريع ما كذبتم على رسول الله، فرجع فنقذ فأبلغ الرسالة. قال: فبكى عمر طويلا، فقال عمر الثانية: ألا تضم هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لقنفذ: عد إليه فقل:

أمير المؤمنين يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ فنادى ما أمر به، فرفع على صوته فقال:

سيحان الله لقد ادعى ما ليس له. فرجع فنقذ فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبو بكر طويلا.

ثم قام عمر فمشى و معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها باكية: يا رسول الله ما ذا لقينا بعد أبى من ابن الخطاب و ابن أبى قحافة! فلما سمع القوم صوتها و بكاءها انصرفوا باكين،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣١٢

فكادت قلوبهم تتصدع و أكبادهم تنفطر، و بقى عمر معه قوم.

فأخرجوا عليا و مضوا به إلى أبى بكر فقالوا له: بايع، فقال: إن لم أفعل فمه؟ قالوا: إذا و الله الذى لا إله إلا هو نضرب عنقك، قال: إذا تقتلون عبد الله و أخا رسوله. قال عمر: أما عبد الله فنعم و أما أخا رسوله فلا، و أبو بكر ساكت لا يتكلم. فقال عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه على شىء ما كان فاطمة إلى جنبه.

فلحق على بقبر رسول الله صلى الله عليه و سلم يصيح و يبكى و ينادى: يا ابن أم إن القوم استضعفونى و كادوا يقتلونى» [١ ...].

\*\*\*

[١] الامامة و السياسة، كيف كانت بيعة على بن أبى طالب / ١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣١٣

**وجوه صحة الاستدلال بالقرب النسبى على الإمامة بلا فصل ... ص: ٣١٣**

**إشارة**

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣١٥

(قوله):

«و إنما الكلام فى استلزام القرب النسبى للإمامة بلا فصل».

(أقول):

إن الاستدلال بقرب نسب أمير المؤمنين عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على خلافته عليه السلام صحيح بلا ريب و متين فى نهاية المتانة، و الوجوه الدالة على صحة الاستدلال بهذا الأمر، و المثبتة لبطان تشكيك (الدهلوى) كثيرة جدا، و هذا بعضها:

**١- أحاديث اصطفاء بنى هاشم ... ص: ٣١٥**

**إشارة**

لقد أفادت الأحاديث الكثيرة: إن الله تعالى قد اصطفى بنى هاشم من جميع خلقه، فهم أفضل من غيرهم، ولما كان أمير المؤمنين عليه السلام من بنى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣١٦

هاشم- بل هو أفضلهم بعد النبي بالإجماع- فهو أفضل من الثلاثة الذين لم يكونوا من بنى هاشم، ومع وجود أفضل بنى هاشم كيف يجوز التقدم عليه؟! وإليك بعض نصوص أحاديث الاصطفاء المشار إليها مع بعض ما يتعلق بها:

-١-

مسلم عن أبي عمار شداد أنه سمع واثله بن الأسقع يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد إسماعيل عليه الصلاة والسلام، واصطفى قريش من كنانة، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفانى من بنى هاشم» [١].

قال النووي بشرحه: «قوله صلى الله عليه وسلم: إن الله اصطفى كنانة إلى آخره.

استدل به أصحابنا على أن غير قريش من العرب ليس بكفء لهم، ولا غير بنى هاشم كفؤ لهم إلا بنى المطلب، فإنهم هم وبنو هاشم شىء واحد كما صرح به فى الحديث الصحيح، والله أعلم» [٢].

-٢-

الترمذى عن واثله بن الأسقع قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بنى كنانة، واصطفى من بنى كنانة قريشا، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفانى من بنى هاشم. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

...

عن العباس بن عبد المطلب قال قلت: يا رسول الله إن قريشا جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم، فجعلوا مثلك مثل نخلة فى كبوة من الأرض. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله خلق الخلق فجعلنى من خير فرقهم، وخير الفريقين، ثم خير القبائل فجعلنى من خير القبيلة، ثم خير البيوت فجعلنى من

[١] صحيح مسلم ٢/٢٠٣.

[٢] المنهاج فى شرح مسلم ١٥/٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣١٧

خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا.

هذا حديث حسن» [...] [١].

٣- وأخرج ابن الأثير ما تقدم عن مسلم والترمذى وغير ذلك فى فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومناقبه [...] [٢].

٤- وروى الواقدى مكالمه عمرو بن العاص مع قسطنطين وقد جاء فيها:

«وإن الله عز وجل اختار لنبينا الأنساب من صلب آدم إلى أن خرج من صلب أبيه عبد الله، فجعل خير الناس من ولد إسماعيل، وألهم إسماعيل أن يتكلم بالعربية وترك إسحاق على لسان أبيه، فولد إسماعيل العرب، ثم جعل خير العرب كنانة ثم جعل خير كنانة قريشا، ثم جعل خير قريش بنى هاشم، ثم جعل خير بنى هاشم بنى عبد المطلب، ثم جعل خير بنى عبد المطلب نبينا صلوات الله وسلامه عليه فبعثه رسولا واتخذة نبيا، وهبط عليه جبرئيل بالوحي وقال: طفت المشرق والمغرب فلم أر أفضل منك يا محمد.



قال: فاقشعرت جلود القدم و خضعت جوارحهم حين ذكرت رسول الله صلى الله عليه و سلم و رجفت قلوبهم، و دخلت الهيبة قلب قسطنطين حين سمع كلام عمرو و قال له: صدقت فى قولك، كذلك الأنبياء تبعث من كبار بيوت قومها» [٣].  
-٥-

و روى ابن سعد حديث وائله بن الأسقع، ثم قال: «أخبرنا أبو ضمرة المدينى، نا أنس بن عياض الليثى، نا جعفر بن محمد بن على عن أبيه محمد بن على ابن حسين بن على بن أبى طالب: إن النبى صلى الله عليه و سلم قال: قسم الله الأرض نصفين فجعلنى فى خيرهما، ثم قسم النصف على ثلاثة فكنت فى خير ثلث منها، ثم اختار العرب من الناس، ثم اختار قريشا من العرب، ثم اختار بنى

[١] صحيح الترمذى ٥/٥٨٣-٥٨٤.

[٢] جامع الأصول ٩/٣٩٦.

[٣] فتوح الشام ٢/٤١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣١٨

هاشم من قريش، ثم اختار بنى عبد المطلب من بنى هاشم، ثم اختارنى من بنى عبد المطلب.

...

عن محمد بن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن الله اختار العرب، فاختر منه كنانة أو النضر بن كنانة، ثم اختار منهم قريشا، ثم اختار منهم بنى هاشم، ثم اختارنى من بنى هاشم.

...

عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن الله اختار العرب فاختر كنانة من العرب، و اختار قريشا من كنانة، و اختار بنى هاشم من قريش، و اختارنى من بنى هاشم» [١].

٦- و عقد الحافظ أبو نعيم فى (دلائل النبوة) «الفصل الثانى فى ذكر فضيلته صلى الله عليه و سلم بطيب مولده و حسبه و نسبه و غير ذلك» فذكر أحاديث كثيرة فى هذا المعنى بالأسانيد المتصلة ... و نحن نذكر بعضها مجردة عن الأسانيد:  
...«أخرج من نكاح و لم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدنى أبى و أمى، لم يصبنى من سفاح الجاهلية شىء».  
...«ألا إن الله تعالى خلق خلقه ثم فرقهم فريقين فجعلنى من خيرهم قبيلة، فأنا خيركم بيتا و خيركم نفسا».

...«خير العرب مضر، و خير مضر بنو عبد مناف، و خير بنى عبد مناف بنو هاشم، و خير بنى هاشم بنو عبد المطلب، و الله ما افترق فرقتان مذ خلق الله آدم إلا كنت فى خيرهما».

...«إن الله تعالى قسم الخلق قسمين فجعلنى فى خيرهما قسما، ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلنى فى خيرها ثلثا ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلنى فى خيرها قبيلة، ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنى فى خيرها بيتا فذلك قوله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ».

[١] الطبقات الكبرى ١/٢٠-٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣١٩

...«فاختار من الخلق بنى آدم، و اختار من بنى آدم العرب، و اختار من العرب مضر، و اختار من مضر قريشا، و اختار من قريش بنى هاشم، ثم اختارنى من بنى هاشم، فأنا خيار إلى خيار»...

٧- و قال القاضى عياض: «و أما شرف نسبه و كرم بلده و منشأه فمما لا يحتاج إلى إقامة دليل عليه و لا بيان مشكل و لا خفى منه،

فإنه نخبة بنى هاشم، و أفضل سلالة قريش و صميمها، و أشرف و أفضل العرب و أعزهم نفرا من قبل أبيه، و من أهل مكة من كرم بلاد الله على الله و عباده».

فروى فى هذا الفصل و غيره أحاديث عديدة، منها حديث وائله، و بعض الأحاديث المتقدمة بأسانيده إلى رواتها [١].

٨- و روى الحافظ الكنجى بسنده حديث وائله عن مسلم ثم عن الترمذى ثم قال: «قلت: و معنى قوله اصطفى: اختار، ذكره جماعة من المفسرين فى قوله عز و جل إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَـبِـدْـكُرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ فَتَبْتَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أَخْبِرَ- وَ هُوَ الصَّادِقُ الصَّدُوقُ- عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَّهُ اصْطَفَى بَنِي هَاشِمٍ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ قِبَائِلِ قُرَيْشٍ، وَ يُؤَيِّدُ هَذَا الْقَوْلَ

ما أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل زيادة على ما جمعه والده من مناقب على ... عن على بن أبى طالب قال النبى صلى الله عليه و سلم: يا معشر بنى هاشم و الذى بعثنى بالحق لو أخذت بحلقه باب الجنة ما بدأت إلّا بكم، و لو لم يكن كالشمس ما أدخله فى مصنف والده» [٢].

٩- و ذكر الحافظ محب الدين الطبرى بعض هذه الأحاديث تحت عنوان «ذكر اصطفائهم» و «ذكر أنهم خير الخلق» [٣].

[١] الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٦٢.

[٢] كفاية الطالب: ٤١٠.

[٣] ذخائر العقبى: ١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٢٠

١٠- و روى المتقى أحاديث كثيرة فى هذا الباب تقدم ذكر طائفة منها عن الكتب المختلفة، و مما أورده سوى ما تقدم:

«قال لى جبرئيل: قلبت مشارق الأرض و مغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمّد، و قلبت مشارق الأرض و مغاربها فلم أجد بنى أب أفضل من بنى هاشم.

الحاكم فى الكنى و ابن عساكر عن عائشة» [١].

«كنت و آدم فى الجنة فى صلبه، و ركب بى السفينة فى صلب أبى نوح، و قذف بى فى النار فى صلب إبراهيم. لم يلتق أبواى قط على سفاح و لم يزل الله ينقلنى من الأصلاب الحسنه إلى الأرحام الطاهرة صفى مهدي، لا يتشعب شعبتان إلّا كنت فى خيرهما» [٢ ...].

«ما ولدتنى بغى قط منذ خرجت من صلب آدم، و لم تزل تنازعنى الأمم كابرا عن كابر حتى خرجت من أفضل حيين من العرب: هاشم و زهرة» [٣].

و قد روى هذه الأحاديث و غيرها جماعة آخرون مثل:

\* محمّد بن يوسف الزرندى [٤].

\* السيد على الهمدانى [٥].

\* شهاب الدين القسطلانى [٦].

\* ابن حجر المكى بشرح قول البوصيرى:

«لم تزل فى ضمائر الكون تختار لك الأمهات و الآباء»

\* نور الدين الحلبى حيث قال: «و مما يدل على شرف هذا النسب أيضا:

[٢] المصدر ١١ / ٤٢٧.

[٣] المصدر ١١ / ٤٢٧.

[٤] نظم درر السمطين ٥٢.

[٥] المودة فى القربى ينابيع المودة: ٢٤٢.

[٦] المواهب اللدنية ١ / ١٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٢١

ما جاء عن عمرو بن العاصى ... و جاء بلفظ آخر عن واثلة ... و ما جاء عن جعفر بن محمد ... و عن ابن عباس ... و عن ابن عمر ... و عن أبى هريرة ... و عن [١ ...].

### كلمات العلماء على ضوء الأحاديث ... ص: ٣٢١

ثم إن كبار العلماء الأعلام قد صرحوا بهذا المعنى على ضوء الأحاديث المذكورة، و إليك نصوص كلمات جماعة منهم باختصار:

١- القسطلانى: «ثم اعلم أنه عليه الصلاة و السلام لم يشركه فى ولادته عن أبويه أخ و لا أخت، لانتها صفوتهما إليه و قصور نسبتها عليه، ليكون مختصا بنسب جعله الله تعالى للنبوّة غاية و لتمام الشرف نهائية، و أنت إذا اخترت حال نسبه الشريف و علمت طهارة مولده تيقنت أنه هو سلاله آباء كرام، فهو صلى الله عليه و سلم النبى العربى الأبطحى الحرمى الهاشمى القرشى، نخبه بنى هاشم المختار المنتخب من خير بطون العرب و أعرقها فى النسب و أشرفها فى الحسب، و أنضرها عودا و أطولها عمودا و أطيها أرومة و أعزها جرثومة، و أفصحها لسانا و أوضحها بيانا و أرجحها ميزانا و أصحها ايمانا، و أعزها نفرا و أكرمها معشرا من قبل أبيه و أمه، و من أكرم بلاد الله عليه و على عبادته» [٢].

٢- السيوطى: «المقامة السندسية: لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم نبي سري، قدره على و برهانه جلى، خير الخليفة أما و أبا و أزكا هم حسبا و نسبا، خلق الله لأجله الكونين و أقر به من كل مؤمن العينين، و جعله نبي الأنبياء و آدم منجدل فى طينته، و كتب

[١] السيرة الحلبية ١ / ٤٣ - ٤٤.

[٢] المواهب اللدنية ١ / ١٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٢٢

اسمه على العرش إعلاما بمزيتته عنده و فضيلته، و توسل به آدم فتاب عليه و أخبره أنه لولاه ما خلقه، و ناهيك بها مزية لديه:

نبي خص بالتقديم قدما و آدم بعد فى طين و ماء

كريم بالحبا من راحتيه وجود و فى المحيا بالحيا

و من خصائصه- فيما ذكر الغزالي و غيره- إن الله ملكه الجنه و أذن له أن يقطع منها من يشاء ما يشاء. و أعظم بذلك منه.

و خصه بطهارة النسب تعظيما لشأنه و حفظ آبائه من الدنس تميما لبرهانه، و جعل كل أصل من أصوله خير أهل زمانه، كما

قال فى حديث البخارى الذى نقطع بصدوره من فيه: بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذى كنت فيه

و.

قال عليه السلام: أنا أنفسكم نسبا و صهرا و حسبا لم يزل الله ينقلنى من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تشعب

شعبتان إلاً كنت فى خيرهما، فأنا خيركم نفسا و خيركم أبا.  
و أجدد بقول صاحب البردة أن يكون له فى عرصات القيامة عدة:  
و بدا للوجود منك كريم من كريم آباؤه كرماء  
نسب تحسب العلا بحلاه قلدتها نجومها الجوزاء  
حبذا عقود سودد و فخار أنت فيه اليتيمه العصماء  
و ينظم فى سلك هذه الدرر قول أفض العصر أبى الفضل ابن حجر:  
نبى الهدى المختار من آل هاشم فعن فخرهم فليقصر المتناول  
تنقل فى أصلاب قوم تشرفوا به مثل ما للبدر تلك المنازل» [١]

[١] المقامات ٤٥.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٢٣

٣- الحلبي: «و إلى شرف هذا النسب يشير صاحب الهمزية رحمه الله تعالى بقوله:

و بدا للوجود منك كريم ...

أى: ظهر لهذا العالم منك كريم أى جامع لكل صفة كمال. و هذا على حد قولهم «لى من فلان صديق حميم»، و ذلك الكريم الذى ظهر وجد من أب كريم سالم من نقص الجاهلية، آباؤه الشامل للأمهات جميعهم كرماء، أى سالمون من نقائص الجاهلية، أى ما يعد فى الإسلام نقضا من أوصاف الجاهلية. و هذا نسب لا أجل منه ... و قد قال الماوردى فى كتاب أعلام النبوة: و إذا اختبرت حال نسبه صلى الله عليه و سلم و عرفت طهارة مولده صلى الله عليه و سلم، علمت أنه سلاله آباء كرام ليس فيهم مسترذل، بل كلهم سادة قادة، و شرف النسب و طهارة المولد من شروط النبوة، هذا كلامه. و من كلام عمه أبى طالب:

إذا اجتمعت يوما قريش لمفخر فعبد مناف سرها و صميمها

و إن حصلت أنساب عبد منافها ففى هاشم أشرافها و قديمها

و إن فخرت يوما فإن محمدا هو المصطفى من سرها و كريمها

بالرفع عطفًا على المصطفى، و سر القوم وسطهم، فأشرف القوم قومه و أشرف القبائل قبيلته و أشرف الأفخاذ فخذة» [١].

٤- أبو نعيم الاصبهاني (بعد ذكر الأحاديث المتقدمة): «و وجه الدلالة فى هذه الفضيلة: إن النبوة ملك و سياسة عامة، و ذلك قوله تعالى: أَمْ يَحْسِبُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ هُوَ الْمَلِكُ فِي ذَوَى الْأَحْسَابِ وَ الْأَخْطَارِ مِنَ النَّاسِ، وَ كُلُّ مَا كَانَ خِصَالِ فَضْلِهِ أَوْ فَرَّكَانَتِ الرَّعِيَّةَ بِالْإِنْقِيَادِ إِلَيْهِ أَسْمَعُ وَ إِلَى طَاعَةٍ مَطِيعَةٌ أَسْرَعُ، وَ إِذَا كَانَ فِي الْمَلِكِ وَ فِي تَوَابِعِهِ نَقِصَةٌ نَقَصَ عِدَدَ أَتْبَاعِهِ وَ رَعِيَّتِهِ

[١] السيرة الحلبي ١ / ٤٤.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٢٤

...فدل ذلك على أن الملك لا يجعل إلاً فى أهل الكمال و المهابة، و هاتان الخصلتان لا توجدان فى غير ذوى الأحساب، فجعل الله لنبية محمد صلى الله عليه و سلم من الحظوظ أوفرها و من السهام أوفاهها و أكثرها، فلذلك قال: فأنا من خيار إلى خيار» ...  
٥- السيوطى - بعد الأحاديث -: «قال أبو نعيم: وجه الدلالة على نبوته من هذه الفضيلة أن النبوة ملك و سياسة عامة» [ ... ١].  
٦- القاضى عياض: «الباب الثانى فى تكميل الله تعالى له المحاسن خلقا و خلقا، و قرانه جميع الفضائل الدينية و الدنيوية فيه نسقا» ...

فذكر فيه فوائد جمه فى كلام طويل [٢].

## ٢- كان الرسول من بنى هاشم فالإمام يكون منهم ... ص: ٣٢٤

ذكر شاه ولى الله الدهلوى روايات من قصة السقيفة فى (إزالة الخفا) إلى أن قال: «أما رواية أبى سعيد الخدرى- قال: لما توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم قام خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول: يا معشر المهاجرين: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا استعمل رجلا- منكم قرن معه رجلا- منا، فنرى أن يلى هذا الأمر رجلا منكم و الآخر منا. قال: فتتابع خطباء الأنصار على ذلك، فقام زيد بن ثابت فقال:

إن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان من المهاجرين فإن الإمام يكون من المهاجرين، و نحن أنصاره كما كنا أنصار رسول الله صلى الله عليه و سلم.

فقام أبو بكر فقال: جزاكم الله خيرا يا معشر الأنصار و ثبت قائلكم. ثم

[١] الخصائص الكبرى ١ / ٣٩.

[٢] الشفا- ٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٢٥

قال: و الله لو فعلتم غير ذلك لما صالحتكم. أخرج ابن أبى شيبه.

أقول: لقد استدل زيد بن ثابت على لزوم كون الخليفة من المهاجرين بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من المهاجرين، و قد قرر أبو بكر هذا الاستدلال و وافقه عليه و تمت البيعة لأبى بكر.

و على ضوء هذا الاستدلال نقول: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان من بنى هاشم فإن الإمام يكون من بنى هاشم، و لما كان على عليه السلام أفضلهم بالإجماع و لم يكن أحد من الثلاثة من بنى هاشم فيكون هو الامام و الخليفة بعد رسول الله. فثبت أن قرب النسب من أدلة الامامة و الخلافة.

## ٣- خطبة أبى بكر فى السقيفة ... ص: ٣٢٥

لقد خاصم أبو بكر الأنصار فى السقيفة و احتج عليهم فى أمر الخلافة بأنه «لن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش، هم أوسط العرب نسبا و دارا» و لقد خصمهم بهذا البيان و تمت البيعة له فى نهاية الأمر فى قصة مفصلة معروفة.

و لا ريب أن عليا أشرف القوم- من المهاجرين و الأنصار- نسبا و دارا، فيجب- بالأولوية- أن لا تعرف العرب هذا الأمر إلا له، فالقرب النسبى إذا من أقوى الأدلة على إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

أخرج البخارى فى حديث طويل عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب أنه قال: «ثم إنه بلغنى أن قائلا منكم يقول: و الله لو مات عمر بايعت فلانا، فلا يغرر امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبى بكر فلتة و تمت، ألا و إنها قد كانت كذلك و لكن الله و قى شرها، و ليس

فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبى بكر، من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو و لا الذى تابعه تغرة أن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٢٦

يقتلا.

و إنه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه أن الأنصار خالفونا و اجتمعوا بأسرهم فى سقيفة بنى ساعدة، و خالف عنا على و الزبير و من

معهما، و اجتمع المهاجرون إلى أبى بكر رضى الله عنه، فقلت لأبى بكر: يا أبى بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار، فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلا صالحا فذكر ما تمالأ عليه القوم، فقالا: عليكم أن لا تقربوهم، اقضوا أمركم. فقلت: و الله لنايتهم، فانطلقنا حتى أتيناهم فى سقيفة بنى ساعدة، فإذا رجل مزمّل بين ظهرائهم، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا سعد بن عباد، فقلت: ما له؟ قالوا: يوعك، فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله. ثم قال: أما بعد فنحن أنصار الله و كتية الإسلام و أنتم معاشر المهاجرين رهط، و قد دفت دافئه من قومكم، فإذا بهم يريدون أن يختزلونا من أصلنا و أن يحضونا من الأمر. فلما سكت أردت أن أتكلم و كنت زورت مقاله أعجبتنى أريد أن أقدمها بين يدي أبى بكر و كنت أدارى منه بعض الحد، فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر: على رسلك.

فكرهت أن أغضبه، فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم منى و أوقر و الله ما ترك من كلمة أعجبتنى فى تزويرى إلّا قال فى بديته مثلها أو أفضل منها حتى سكت. فقال:

ما ذكرتكم فىكم من خير فأنتم له أهل، و لن يعرف هذا الأمر إلّا لهذا الحى من قريش، هم أوسط العرب نسبا و دارا، و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم. فأخذ بيدي و بيد أبى عبيدة بن الجراح و هو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها، كان و الله أن أقدم فتضرب عنقى لا- يقربنى ذلك من إثم أحب إليّ من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر، اللهم إلّا أن تسول لى نفسى عند الموت شيئا لا أجده الآن.

فقال قائل من الأنصار: أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب، منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش. فكثر اللغط و ارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف، فقلت: بسط يدك يا أبى بكر، فبسط يده فبايعته و بايعه المهاجرون

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٢٧

ثم بايعته الأنصار. و نزونا على سعد بن عباد فقال قائل منهم: قتلت سعد بن عباد. فقلت: قتل الله سعد بن عباد.

قال عمر: و إنا و الله ما وجدنا فى ما حضرنا من أمر أقوى من مبايعه أبى بكر، خشينا إن فارقنا القوم و لم تكن بيعه أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا، فإما بايعناهم على ما لا نرضى و إما نخالفهم فيكون فساد، فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو و لا الذى تابعه تغرة أن يقتلا [١].

و رواه ابن هشام، و ابن جرير الطبرى، و المتقى [٢].

#### ٤- خطبة أبى بكر بلفظ آخر ... ص: ٣٢٧

#### إشارة

و قد احتج أبو بكر فى خطبته يوم السقيفة على الأنصار بالقرب فى النسب مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حيث قال: «نحن عشيرته و أقاربه و ذوو رحمه، و نحن أهل الخلافة و أوسط الناس أنسابا» فعلى أساس هذا الاستدلال يكون على عليه السلام- و هو أقرب إليه صلى الله عليه و آله و سلم من أبى بكر بلا ريب- هو الأولى و الأحق بالأمر بعد النبى صلى الله عليه و سلم. و أما هذه الخطبة فقد رواها جماعة من أئمة الحفاظ.

قال الحافظ محب الدين الطبرى: «و ذكر موسى بن عقبه عن ابن شهاب:

إن أبى بكر يوم السقيفة تشهد و أنصت القوم فقال: بعث الله نبيه بالهدى و دين الحق فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الإسلام، فأخذ الله بقلوبنا و نواصينا إلى ما دعا إليه، فكنا معشر المهاجرين أول الناس إسلاما و نحن عشيرته و أقاربه و ذوو رحمه، و

نحن أهل الخلافة و أوسط الناس أنسابا فى العرب، ولدتنا العرب كلها فليس منهم قبيلة إلا لقريش فيها ولادة، و لن تصلح إلّا لرجل من قريش، هم

[١] صحيح البخارى - كتاب الحدود الباب ٣١.

[٢] سيرة ابن هشام ٢ / ٦٥٧ - ٦٦١، تاريخ الطبرى ٣ / ٢٠٣، كنز العمال ٥ / ٦٤٤ - ٦٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٢٨

أصبح الناس وجوها و أسلطهم ألسنة و أفضلهم قولا. فالناس لقريش تبع، فنحن الأمراء و أنتم الوزراء، و أنتم يا معشر الأنصار إخواننا فى كتاب الله و شركاؤنا فى دين الله تعالى و التسليم لفضيلة إخوانكم من المهاجرين و أحق الناس ان لا تحسدوهم على خير آتاهم الله إياه، و أنا أدعوكم إلى أحد رجلين - ثم ذكر معنى ما قبله فى حديث ابن عباس [١ ...].

و فى رواية محمد بن جرير الطبرى: «فخص الله المهاجرين الأولين من قومه: بتصديقه و الايمان به و المواساة له و الصبر معه على شدة أذى قومهم لهم و لدينهم، و كل الناس لهم مخالف زار عليهم، فلم يستوحشوا لقله عددهم و شنف الناس لهم و اجماع قومهم عليهم، فهم أول من عبد الله فى الأرض و آمن به و بالرسول، و هم أولياؤه و عشيرته و أحق الناس بهذا الأمر من بعده و لا ينازعهم فى ذلك إلّا ظالم» [٢ ...].

و عند ابن خلدون: «نحن أولياء النبى و عشيرته و أحق الناس بأمره و لا تنازع فى ذلك» [٣ ...].

### تنبيه ... ص: ٣٢٨

و هذا الكلام من أقوى الأدلة على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بلا فصل، لأن جميع هذه الصفات التى ذكرها أبو بكر و استند إليها و اعترف بها الأنصار فخصموا بها، متوفرة فى على بآتم معانيها و أعلى درجاتها، فهو الواجد لها دون أبى بكر و غيره من المهاجرين، فهو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا سواه.

[١] الرياض النضرة ١ / ٢١٣.

[٢] تاريخ الطبرى ٣ / ٢١٩ - ٢٢٠.

[٣] تاريخ ابن خلدون ٢ / ٨٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٢٩

و أما قوله: «فكنا معشر المهاجرين أول الناس إسلاما» فقد ثبت أن عليا عليه السلام أول الناس إسلاما، و هذا من خصائصه أيضا، و قد روى ذلك و اعترف به كبار حفاظ أهل السنة، و من ذلك حديث رواه:

الحافظ أبو يعلى أحمد بن على الموصلى.

و الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني.

و الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي.

و الحافظ ابن عساكر الدمشقي.

و أبو الخير الحاكمي.

و الحافظ الكنجي الشافعي.

و السيد شهاب الدين أحمد.  
و إبراهيم بن عبد الله الوصابي.  
و أحمد بن الفضل بن باكير المكي.  
و محمد صدر العالم.

و هذا نصه عن الحافظ أبي نعيم، فإنه قال:

«حدثنا إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أبي حصين، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا خلف بن خالد العبدى البصرى، ثنا بشر بن ابراهيم الأنصارى، عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال النبي صلى الله عليه و سلم: يا على أخصمك بالنبوة و لا- نبوة بعدى، و تخصم الناس بسبع لا يحاجك فيها أحد من قريش: أنت أولهم إيماناً، و أوفاهم بعهد الله، و أقومهم بأمر الله، و أقسمهم بالسوية، و أعدلهم فى الرعية، و أبصرهم بالقضية، و أعظمهم عند الله مزية» [١].

[١] حلية الأولياء ١/ ٦٥-٦٦.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٥، ص: ٣٣٠

## ٥- احتجاج على على أبي بكر ... ص: ٣٣٠

لقد احتج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر و أتباعه بنفس ما احتج به أبو بكر فى السقيفة فخصم به الأنصار...  
روى ذلك ابن قتيبة\* المترجم له فى:

تاريخ بغداد ١٠/ ١٧٠ و الأنساب- الدينورى، تذكرة الحفاظ ٢/ ١٨٥ و تهذيب الأسماء و اللغات ٢/ ٢٨١ و وفيات الأعيان ١/ ٣١٤ و مرآة الجنان ٢/ ١٩٢ و بغية الوعاة\* ٢٩١\* حيث قال: «إبائه على بن أبى طالب بيعة أبى بكر- ثم إن علياً أتى به أبو بكر و هو يقول: أنا عبد الله و أخو رسوله. فقيل له: بايع أباً بكر. فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم و أنتم أولى بالبيعة بى، أخذتم هذا الأمر من الأنصار و احتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه و سلم و تأخذوه منا أهل البيت غصبا. أستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لمكان محمّد منكم و أعطوكم المقادة و سلموا إليكم الأمانة؟ فأنا احتج بمثل ما احتججتم على الأنصار، نحن أولى برسول الله صلى الله عليه و سلم حيا و ميتاً، فأنصفونا إن كنتم تؤمنون بالله و تخافون الله و إلّا فباءوا بالظلم و أنتم تعلمون.  
قال له عمر: إنك لست متروكا حتى تباع.

فقال له على بن أبى طالب: احلب حلبا لك شطره، أشدد له اليوم يرد عليك غدا، ثم قال: و الله يا عمر لا أقبل قولك و لا أبايعه.  
فقال له أبو بكر: فإن لم تباعنى فلا أكرهك.

فقال أبو عبيدة بن الجراح لعلى: يا ابن عم إنك حديث السنّ و هؤلاء مشيخة قومك، ليس لك تجربتهم و معرفتهم بالأمر، و لا أرى أباً بكر إلّا أقوى على هذا الأمر منك و أشد احتمالا و استطلاعاً، فسلم هذا الأمر لأبى بكر، فإنك إن تعش و يطل بك بقاء فانت لهذا الأمر خليق، و حقيق فى فضلك و دينك و علمك و فهمك و سابقتك و نسبك و صهرك.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٥، ص: ٣٣١

فقال على: يا معشر المهاجرين! الله الله، لا تخرجوا سلطان محمّد فى العرب من داره و قعر بيته إلى دوركم و قعور بيوتكم، و تدفعون أهله عن مقامه فى الناس و حقه، فو الله يا معشر المهاجرين لنحن أحق الناس به لأننا أهل البيت، و نحن أحق بهذا الأمر منكم ما كان فىنا القارى لكتاب الله، الفقيه فى دين الله العالم بسنة رسول الله، المتضلع بأمر الرعية المدفع عنهم الأمور السيئة، القاسم بينهم بالسوية، و الله إنها فىنا و لا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله و تزدادوا من الحق بعدا.



فقال قيس بن سعد: لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا على قبل بيعتها أبا بكر ما اختلف عليك اثنان. قال: و خرج على يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم على دابة ليلا- على مجالس الأنصار يسألهم النصره، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله- صلى الله عليه و سلم- قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، و لو أن زوجك و ابن عمك سبق إلينا أبا بكر ما عدلناه به. فيقول على: أ فكننت أدع رسول الله فى بيته لم أدفنه و أخرج أنازع الناس سلطانه. فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغى له، قد صنعوا ما الله حسيهم و طالبهم به» [١].

و قد رواه جمال الدين المحدث- و هو شيخ (الدهلوى) عن جماعة من أصحاب التواريخ [٢].

## ٦- احتجاج على يوم الشورى ... ص: ٣٣١

لقد احتج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى بأقربيته من رسول الله

[١] الامامة و السياسة ١ / ١١. و لا ريب فى أن هذا الكتاب لابن قتيبة، و قد نسبه إليه جماعة و نقلوا عنه فى كتبهم مثل: إتحاف الورى بأخبار أم القرى، و غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، و العقد الثمين، و الالف باء، و تفسير شاهى. [٢] روضة الأحياب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٣٣٢

صلى الله عليه و آله و سلم لاثبات خلافته عنه صلى الله عليه و آله و سلم، فلم ينكر أحد منهم ما احتج به بل اعترفوا بذلك و سلموا له ...

قال ابن حجر المكى:

«أخرج الدار قطنى: إن عليا يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم: أنشدكم بالله هل فىكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الرحم منى، و من جعله صلى الله عليه و سلم نفسه و أبناءه و أبناءه و نساءه نساءه؟ قالوا: اللهم لا- الحديث» [١]. و ذكره كمال الدين الجهرمى فى ترجمة الصواعق [٢].

و رواه أيضا الملاما مبارك الهروى.

و من الواضح أنه عليه السلام أقرب إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم لا من أهل الشورى فحسب بل من جميع الناس، حتى الأول و الثانى ...

و لو لم يصح الاستدلال بالأقربيه لم يستدل بها الامام عليه السلام، و لاستنكر عليه القوم ذلك الاستدلال و ردوه.

## ٧- اعتراف طلحة و الزبير و المسلمين بأولويته بالخلافة لأجل القرابة ... ص: ٣٣٢

روى المتقى: «عن محمّد بن الحنفية قال: لما قتل عثمان استخفى على فى دار لأبى عمرو بن حصين الأنصارى، فاجتمع الناس فدخلوا عليه الدار فتداكوا على يده ليبياعوه تداك الإبل الهيم على حياضها و قالوا: نبايعك. قال: لا حاجة لى فى ذلك، عليكم بطلحة و الزبير. قالوا: فانطلق معنا، فخرج على و أنا معه فى جماعة من الناس، حتى أتينا طلحة بن عبيد الله فقال له: إن الناس قد اجتمعوا ليبياعونى و لا حاجة لى فى بيعتهم، فأبسط يدك أبايعك على كتاب الله و سنة

[٢] البراهين القاطعة - ٢٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٣٣

رسوله. فقال له طلحة: أنت أولى بذلك منى وأحق، لسابقتك وقرابتك، وقد اجتمع لك من هؤلاء الناس من قد تفرق عنى، فقال له على: أخاف أن تنكث بيعتى و تغدر بى. قال: لا تخافن ذلك فوالله لا ترى من قبلى أبدا شيئا تكرهه. قال: الله عليك كفيل.

ثم أتى الزبير بن العوام ونحن معه فقال له مثل ما قال لطلحة، و ردّ عليه مثل الذى ردّ عليه طلحة.

و كان طلحة قد أخذ لقاحا لعثمان و مفاتيح، و كان الناس اجتمعوا عليه ليايعوه و لم يفعلوا، فضرب الركبان بخبره إلى عائشة و هى بسرف فقالت: كأنى انظر إلى إصبعة يتابع بخب و غدر.

قال ابن الحنفية: لما اجتمع الناس على على قالوا له: هذا الرجل قد قتل و لا بد للناس من إمام، و لا نجد لهذا الأمر أحق منك و لا أقدم سابقه و لا أقرب من رسول الله صلى الله عليه و سلم رحما منك، قال: لا تفعلوا فإنى وزير خير منى لكم أميرا. قالوا: و الله ما نحن بفاعلين أبدا حتى نباعك، و تداكوا على يده، فلما رأى ذلك قال: إن بيعتى لا تكون فى خلوة إلا فى المسجد ظاهرا، و أمر مناديا فنادى المسجد المسجد، فخرج و خرج الناس معه فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: حق و باطل و لكل أهل، فلئن كثر الباطل لقد يما فعل و لئن قل الحق فلربما، و لعل ما أدبر شىء فأقبل، و لئن ردّ إليكم أمركم لسعدتم، فإنى أخشى أن تكونوا فى فترة و ما على إلا الجهد، سبق الرجلان و قام الثالث ثلاثة و اثنان ليس معهما سادس: ملكك مقرب، و من أخذ الله ميثاقه، و صديق نجا، و ساع مجتهد، و طالب يرجو، هلك من ادعى و خاب من افترى، اليمين و الشمال مضلة و الطريق المنهج عليه باقى الكتاب و آثار النبوة، و إن الله أدب هذه الأمة بالسوط و السيف، ليس لأحد فيما عندنا هوادة، فاستوتوا ببيوتكم و أصلحوا ذات بينكم و تعاطوا الحق فيما بينكم، فمن أبرز صفحته معاندا للحق هلك، و التوبة من ورائكم. و أقول قولى هذا و استغفر الله لى و لكم، فهو أول خطبة خطبها بعد ما استخلف.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٣٤

[١] اللالكائى.

فظهر - من كلمات طلحة و الزبير و سائر المسلمين - أولوية أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة، لكونه أقربهم من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

#### ٨- ذكر النبى القراية فى أدلة الامامة ... ص: ٣٣٤

قال الحافظ السيوطى: «أخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنه قال: لما أقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم من غزوة حنين أنزل عليه إذا جاء نصير الله و الفتح إلى آخر القصة. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا على بن أبى طالب يا فاطمة بنت محمد جاء نصر الله و الفتح و رأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا، فسبحان ربي و بحمده و استغفره، إنه كان توابا.

و يا على، إنه يكون بعدى فى المؤمنين الجهاد. قال: على ما نجاهد المؤمنين الذين يقولون آمنا؟ قال: على الأحداث فى الدين إذا عملوا بالرأى و لا- رأى فى الدين، إنما الدين من الرب أمره و نهيه، قال على: يا رسول الله، أ رأيت إن عرض لنا أمر لم ينزل فيه القرآن و لم يمض فيه سنة منك! قال: تجعلونه شورى بين العابدين من المؤمنين و لا تقضونه برأى خاصة، فلو كنت مستخلفا أحدا لم يكن أحد أحق منك لقدمك فى الإسلام و قرابتك من رسول الله و صهرك، و عندك سيده نساء العالمين، و قبل ذلك من كان من بلاء أبى طالب، و نزل القرآن و أنا حريص أن أراعى فى ذلك» [٢].

فظهر أنه لم يكن أحد أحق بالخلافة من على عليه السلام الحائز لهذه الصفات، و منها القراية من رسول الله صلى الله عليه و آله و

سَلَّمَ فالقراية من الأمور التي تستلزم الامامة و الخلافة، فما ذكره المتعصبون فى إنكار ذلك واضح البطلان.

[١] كنز العمال ٥ / ٧٤٧ - ٧٥٠.

[٢] الدر المنثور ٧ / ٤٠٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٣٥

### ٩- يشترط كون النبي و خليفته من سلالة واحدة ... ص: ٣٣٥

لقد قال شاه ولى الله والد (الدهلوى) ما تعريبه: «قال الله عز و جل: قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ اخْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَسْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيْرًا وَ نَذْكُرَكَ كَثِيْرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيْرًا».

أقول ... ثم سأل أيضا أنه يحتاج إلى من يعينه فى أمر الرسالة، و قد عبر عنه هنا ب (الوزير) و فى موضع آخر ب (ردءا يصدقنى) فطلب بعد ذلك توفر ثلاث صفات فى شخص الوزير الذى طلبه، فأحدها ما دل عليه قوله (من أهلى) و هذه الصفة إنما لزم من جهة شئون موسى الخاصة به، إذ لم يوجد أحد يؤازره فى ذلك سواه، و ليست هذه الصفة شرطا مطلقا بقريته استخلاف موسى يوشع، و الخلافة أعظم من الوزارة.

و يشترط فى الوزير أن يكون ذا قوة و مروءة و ذا شأن عند أهل الحل و العقد، و يشترط فى الخليفة أن يكون- مضافا إلى ما تقدم- من عشيرة النبي بحيث يرجعان إلى أب واحد، كى يكون الخليفة مكرما لدى الأمة، و لذا لم يرسل الله عز و جل نبيا إلى بنى إسرائيل إلا من أنفسهم من أسباط موسى أو غيره.

و لقد جعل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذا المعنى شرطا فى خلفائه إذ قال: الأئمة من قريش جريا على سنة الله عز و جل فى أنبياء بنى إسرائيل» [١].

أقول: و نحن نتمسك بما ذكره من اشتراط قرابة الخليفة من النبي و رجوعهما إلى أب واحد، فبالنسبة إلى خليفة نبينا صلى الله عليه و آله و سلم يشترط أن يكون خليفته من عشيرته أى من بنى هاشم، و حينئذ تثبت إمامة على لأنه أفضل بنى

[١] إزالة الخفا ٢ / ١٦٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٣٦

هاشم بالإجماع.

و ما ذكره من لزوم استمرار سنة الله الجارية يقتضى وجوب عصمة خلفاء النبي صلى الله عليه و آله و سلم و لزوم النص عليهم من قبله، و كونهم أفضل الناس بعده.

و من الواضح عدم وجود هذه الأمور فى الثلاثة المتقدمين على على.

### ١٠- كلام الرازى فى مناقب الشافعى ... ص: ٣٣٦

إن للفجر الرازى كلاما طويلا فى ذلك بيان نسب (الشافعى) من جهة آباءه و أمهات أجداده و أمه خاصة، و قد ذكر ذلك من جملة مناقبه التى اختص بها دون و أبى حنيفة و أن ذلك يوجب كمال الأفضلية ... فقال بعد أن ذكر نسبه من جهة أبيه فى المقام الأول:

«المقام الثانى- وهو بيان أن الشافعى كان هاشميا من جهة أمهات أجداده ... إن هذا النسب الذى شرحناه يفيد الشرف والمنقبة من وجوه:

الأول: إن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له أبناء أربعة: هاشم وهو جد رسول الله والمطلب وهو جد الشافعى ... وكان هاشم والمطلب متناصرين و عبد شمس و نوفل متناصرين ... فلما حصل بين هاشم والمطلب الأخوة من جهة النسب، و الأخوة أيضا من جهة المحبة و النصرة، بقى ذلك بين الأولاد، فلا جرم كان الشافعى مخصوصا بمزيد الاهتمام بنصرة دين محمد. الوجه الثانى فى تقرير ما ذكرناه: روى أن هاشم بن عبد مناف تزوج امرأة من بنى النجار بالمدينة، فولدت له شيبه جد رسول الله ثم توفى هاشم و بقى شيبه مع أمه، فلما ترعرع خرج إليه مطلب بن عبد مناف فأخذه من أمه و جاء به إلى مكة و هو مردفه على راحلته، فظنوا أنه عبد ملكه المطلب فلقبوه به فغلب عليه هذا الاسم. ثم إن المطلب عزّفهم أنه ابن أخيه، ثم إنه ربّاه و قام بأمره، فثبت أن نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٣٧

المطلب جد الشافعى كان ناصرا لهاشم و مريبا لعبد المطلب، فبلغت تلك التربية إلى حيث اشتهر بكونه عبد المطلب ... ثم إن الله تعالى قدّر أن صير الشافعى كالناصر لدين محمد صلى الله عليه وسلم و الذاب عنه، و لذلك لقبوا الشافعى - رضى الله عنه- فى بغداد بناصر الحديث، حتى يكون نسبة الأولاد إلى الأولاد كنسبة الأجداد إلى الأجداد. الوجه الثالث:

روى جبير بن مطعم: إنه لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوى القربى من خير على بنى هاشم و بنى المطلب، مشيت أنا و عثمان ابن عفان قلت: يا رسول الله هؤلاء إخوتك بنو هاشم لا- تنكر فضلهم، لأن الله تعالى جعلك منهم إلا أنك أعطيت بنى المطلب و تركتنا، و إنما نحن و هم بمنزل واحد. فقال عليه السلام: إنهم لم يفارقونا فى جاهليته و لا إسلام، و إنما بنو هاشم و بنو المطلب شىء واحد هكذا، ثم شبك عليه السلام بين أصابع يديه إحداهما فى الأخرى. ... و الناس اختلفوا فى تفسير آل محمد، فمنهم من فسّره بالنسب، و منهم من فسّره بكلّ من كان على دينه و شرعه، و على كلا التقديرين فالشافعى من آل محمد، فكان داخلا فى قولنا: «اللهم صل على محمد و على آل محمد». و لما كان هو من آل محمد و وجب الصلاة على آل فوجبت عليه، و لا شك أن مالكا و أبا حنيفة ليسا كذلك، فكان هذا النوع من الشرف حاصل له و غير حاصل لسائر المجتهدين، و ذلك يوجب كمال الأفضلية».

أقول: و جميع هذه الوجوه التى ذكرها الرازى لاثبات كمال أفضلية الشافعى من مالكا و أبى حنيفة و غيرهما من المجتهدين، تقتضى بالأولوية القطعية كمال أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام من الثلاثة و غيرهم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٣٩

**ليس العباس أولى من على و لا أقرب إلى النبى ... ص: ٣٣٩**

**إشارة**

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٤١

(قوله):

«و لو كانت القرابة بمجرد ما تستلزم الامامة لكان العباس أولى بها منه، لكونه عمه و صنو أبيه و العم أقرب من ابن العم شرعا و عرفا».

(أقول):

لا مجال لهذا النقض، بعد وضوح دلالة حديث النور على كمال الأفضلية لأمير المؤمنين عليه السلام و قبح تقدّم أحد عليه، بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم.

على أنه نقض بعيد عن الصواب جدا لوجوه:

### ١- العباس عم النبي من الأب ... ص: ٣٤١

إن العباس عم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم من الأب، فإن أمه غير

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٤٢

أم سيدنا عبد الله والد النبي صَلَّى الله عليه وآله و سلم، لكن أم سيدنا أبي طالب و سيدنا عبد الله واحدة و هى فاطمة بنت عمرو المخزومية ... فالعباس عم النبي من الأب و على ابن عمه من الأبوين، و كون العم من الأب أولى من ابن العم من الأبوين غير مسلم لا عرفا و لا شرعا.

و أما كون أبي طالب شقيقا لعبد الله و أن أمها فاطمة المخزومية فمما لا-ريب فيه، قال ابن حجر العسقلاني: «أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، عم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم شقيق أبيه، أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية» [١ ...].

و قال: «العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي، عم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أبو الفضل، أمه نفيلة بنت حباب بن كلب» [٢ ...].

هذا ... و قد قال يوسف الأعور فى الرد على الامامية: «الثالث: إن الحكم لو كان للأقرب لزم الرفضه أن يقولوا: ليس لعلى بعد النبي صَلَّى الله عليه و سلم حكم، إذ العباس أقرب منه لكونه عما و على ابن عمه، و كل من أبى بكر و عمر و عثمان أفضل من العباس» [٣].

فردّ عليه نجم الدين خضر بن محمّد بن على الرازى بقوله: «و أما الوجه الثالث: فلأن الحكم إنما هو للأقرب لما ذكرنا، و لا يلزم منه ما ألزمه بجهله و عناده و خروجه عن طريق الحق و انفراده، لأن أمير المؤمنين عليا عليه السلام ابن عم الرسول صَلَّى الله عليه و سلم من الأبوين، و العباس عمه من الأب، و ابن العم من الأبوين مقدّم فى الإرث على العم من الأب عند الامامية مطلقا، فكيف يلزمهم أن يقولوا ليس لعلى عليه السلام بعد النبي حكم يا أبا جهل عوام الناس؟

[١] الاصابة ١١٥ / ٤.

[٢] المصدر نفسه ٢ / ٢٧١.

[٣] رسالة الأعور فى الرد على الامامية - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٤٣

و تفضيل الجماعة المذكورين على العباس مجرد دعوى بلا نص و لا أساس، و تحكم من الناصبى الأعور ذى التلبيس و الوسواس» [١].

### ٢- الأخ أولى من العم ... ص: ٣٤٣

قال شاه ولى الله الدهلوى فى (إزالة الخفا): «أخرج الطبرانى فى الصغير من حديث أبى هند يحيى بن عبد الله بن حجر بن عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمى الكوفى بالكوفة فقال: حدثنا عمى محمد بن جعفر بن عبد الجبار قال:

حدثنى سعيد بن عبد الجبار عن أبيه عبد الجبار عن أمه أم يحيى عن وائل حديثا طويلا فى قصة وفوده على النبى صلى الله عليه و سلم، ثم رجوعه إلى وطنه ثم اعتزاله الناس فى فتنه عثمان ثم قدومه على معاوية، فقال له معاوية:

فما منعك من نصرنا وقد اتخذك عثمان ثقة و صهرا؟

قلت: إنك قاتلت رجلا هو أحق بعثمان منك.

قال: وكيف يكون أحق بعثمان منى و أنا أقرب إلى عثمان فى النسب؟! قلت: إن النبى صلى الله عليه و سلم كان آخى بين على و عثمان، فالأخ أولى من ابن العم و لست أقاتل المهاجرين.

قال: أ و لسنا مهاجرين؟

قلت: أ و لسنا قد اعتزلنا كما جميعا...؟!.

و على ضوء ما ذكر هذا الصحابى - حيث زعم أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان قد آخى بين أمير المؤمنين و عثمان - من أن الأخ أولى من ابن العم فيكون أمير المؤمنين عليه السلام أولى بعثمان من معاوية نقول: إن أمير المؤمنين أولى بالنبى من عمه العباس، لأنه صلى الله عليه و آله و سلم اختار عليا للاخوة يوم عقد المؤاخاة كما فى الأحاديث الكثيرة.

[١] التوضيح الأنور فى الرد على الأعور - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٤٤

### ٣- قوله تعالى و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ... ص: ٣٤٤

لقد تمسك محمد بن عبد الله بن الحسن بن الامام الحسن بن على عليهما السلام بقوله تعالى: و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بلا فصل ... قال الرازى فى تفسير الآية:

«تمسك محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم، فى كتابه الى أبى جعفر المنصور بهذه الآية فى أن الامام بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم هو على بن أبى طالب، فقال: قوله تعالى و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض يدل على ثبوت الأولوية، و ليس فى الآية شىء معين فى ثبوت هذه الأولوية فوجب حملها على الكل إلّا ما خصه الدليل، و حينئذ يندرج فيه الامامة، و لا يجوز أن يقال: إن أبى بكر كان من أولى الأرحام، لما نقل أنه صلى الله عليه و سلم أعطاه سورة براءة ليبلغها إلى القوم، ثم بعث عليا خلفه و أمر بأن يكون المبلغ هو على و

قال: لا يؤديها إلّا رجل منى

، و ذلك يدل على إن أبى بكر ما كان منه.

فهذا وجه الاستدلال بهذه الآية. و الجواب - ان صحت هذه الدلالة - كان العباس أولى بالامامة، لأنه كان أقرب إلى رسول الله من على، و بهذا الوجه أجاب أبو جعفر المنصور عنه» [١].

أقول: و على أهل السنة التسليم بهذا الاستدلال، لأنهم يدعون التمسك بأهل البيت و متابعتهم، قائلين بأن المراد من «أهل البيت» فى حديث الثقلين و غيره هو الأعم من الأئمة الاثنى عشر و أبنائهم، كما يظهر صريحا من كلام الكابلى فى (الصواعق) و كلام (الدهلوى)

فى الباب الرابع، و جواب حديث الثقلين و غيرهما

[١] تفسير الرازى ٢١٣/١٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ٣٤٥

من المقامات، فلا يجوز لهم- و الحال هذه- الاعراض عن هذا الاستدلال، بل يجب عليهم الجواب عما ذكره الرازى فى إبطاله. هذا، وقد ذكر أبو العباس المبرد و ابن الأثير و ابن خلدون نص كتاب محمد بن عبد الله المذكور و كتاب أبى جعفر المنصور إليه [١...]. و قد ذكرناهما فى مجلد حديث (الغدیر).

#### ٤- أولوية على على لسان العباس ... ص: ٣٤٥

لقد كان العباس من القائلين بخلافه أمير المؤمنين، فإنه الذى قال له بعد وفاة النبى صلى الله عليه و آله و سلم «أمدد يدك أبايعك». و هذا صريح فى اعتقاده بأن عليا عليه السلام هو الأولى بها من نفسه و غيره... و كلام العباس هذا فى غاية الشهرة، بل ذكره جماعة من متكلمي أهل السنة فى مقام الرد على الامامية... قال الفضل بن رزبهان فى ردّ العلامة: «مذهب أهل السنة و الجماعة أن الامام بالحق بعد رسول الله أبو بكر الصديق، و عند الشيعة على المرتضى كرم الله وجهه و رضى الله عنه. و دليل أهل السنة و جهان: الأول: إن طريق ثبوت الامامة إما النص أو الإجماع بالبيعة، أما النص فلم يوجد لما ذكرنا و لما سنذكر و نفضل بعد هذا ان شاء الله تعالى، أما الإجماع فلم يوجد فى غير أبى بكر اتفاقا من الأمة. الوجه الثانى: إن الإجماع منعقد على حقيقه إمامه أحد الثلاثة أبى بكر و عباس و على، ثم إنهما لم ينازعا أبى بكر، و لو لم يكن على الحق لنازعه كما نازع على معاوية، لأن العادة تقضى بالمنازعة فى مثل ذلك، و لأن ترك المنازعة مع الإمكان مخل بالعصمة، إذ هو معصية كبيرة يوجب اثلام العصمة و أنتم توجبونها فى الامام

[١] الكامل للمبرد ٢/٣٨٣-٣٩١، الكامل فى التاريخ ٥/٥٣٦، تاريخ ابن خلدون المجلد الثالث ٤٠٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٥، ص: ٣٤٦

و تجعلونها شرطا لصحة إمامته.

فان قيل: لا نسلم الإمكان أى إمكان منازعتها أبى بكر.

قلنا: قد ذهبتم و سلمتم أن عليا كان أشجع الناس من أبى بكر و أصلب منه فى الدين، و أكثر منه قبيلة و أعوانا و أشرف منه نسبا و أتم منه حسبا، و النص الذى تدعونه لا شك أنه كان بمرأى من الناس و بمسمع منهم، و الأنصار لم يكونوا يرجحون أبى بكر على على، و النبى صلى الله عليه و سلم ذكر فى آخر عمره على المنبر و قال: إن الأنصار كرشى و عييتى و هم كانوا الجند الغالب و العسكر، و كان ينبغى أن النبى أوصى الأنصار بإمداد على فى أمر الخلافة، و أن يحاربوا من يخالف نصه فى خلافة على.

ثم إن فاطمة عليها السلام- مع علو منصبها- زوجته، و الحسن و الحسين عليهما السلام مع كونهما سبطى رسول الله ولداه، و العباس مع علو منصبه عمه و معه، فإنه روى أنه قال لعلى: أمدد يدك أبايعك حتى يقول الناس بايع عم رسول الله ابن عمه فلا يختلف فيك اثنان، و الزبير مع شجاعته كان معه....

و ممن ذكر ذلك فى إثبات إمامه أبى بكر و الرد على الامامية القاضى ناصر الدين البيضاوى فى (طوالع الأنوار) و شمس الدين الاصفهاني فى شرحه.

و قال ابن قتيبة: «و كان العباس بن عبد المطلب لقي على بن أبى طالب فقال له: إن النبى صَلَّى الله عليه و سلم يقبض فأسأله، فإن كان الأمر لنا بينه و ان كان لغيرنا أوصى بنا خيرا، فلما قبض رسول الله قال العباس لعلى بن أبى طالب: أبسط يدك أبايعك فيقال: عم رسول الله بايع ابن عمر رسول الله و يبايعك أهل بيتك، و إن كان هذا الأمر إذا كان لم يؤخر، فقال له على: و من يطلب هذا الأمر غيرنا؟ و قد كان العباس لقي أبا بكر فقال: هل أوصاك رسول الله بشىء؟ فقال: لا. فلقى العباس عمر فقال له مثله فقال عمر: لا. فعند ذلك قال العباس لعلى: أبسط يدك أبايعك و يبايعك أهل بيتك» [١].

[١] الامامة و السياسة ٤/١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٤٧

### ٥- اعتذار العباس عن قبول وصية النبى ... ص: ٣٤٧

روى السيد على الهمداني فى (مودة القربى): «عن أبى حمزة الثمالى رضى الله عنه عن أبى جعفر الباقر عن آباءه عليهم السّلام قال: لمّا مرض رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم مرضه الذى قبض فيه، كان رأسه فى حجر على، و العباس يذب عنه، و البيت غاص بالمهاجرين و الأنصار، فقال عليه السّلام: يا عم أتقبل وصيتى و تنجز عداتى؟ فختق عليا العبرة و ما استطاع أن يجيبه، فأعادها عليه، فقال على: بأبى أنت و أمى نعم. فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أنت أخى و وصى و وزيرى و خليفتى. ثم قال: يا بلال هلم سيف رسول الله ذا الفقار، فجاء به بلال فوضع بين يدى رسول الله ثم قال: يا بلال هلم مغفر رسول الله ذا النجدين فجاء به فوضعه، ثم قال: يا بلال هلم درع رسول الله ذات الفصول فجاء بها، ثم قال: يا بلال هلم فرس رسول الله المرتجز فأتى به فأوثقه، ثم قال: هلم ناقه رسول الله العصابة فجاء بها فأوثقها، ثم قال: يا بلال هلم برده رسول الله السحاب فجاء بها فوضعها ثم قال: يا بلال هلم قضيب رسول الله الممشوق فجاء به فوضعه. فلم يزل يدعو بشىء بعد شىء حتى العصابة التى كان يعصب بها بطنه فى الحرب، ثم نزع الخاتم فدفعه الى على، ثم قال: يا على اذهب بها أجمع فاستودعها بيتك بشهادة المهاجرين و الأنصار، ليس لأحد أن ينازعك فيها بعدى، فانطلق أمير المؤمنين حتى وضعها فى منزله ثم رجع».

أقول: من هذا الحديث يعلم أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم كان بصدد الإعلان عن عدم استحقاق العباس الخلافة، فسأله أولا عن قبول

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٤٨

الوصية، فلمّا علم العباس عدم استحقاقه اعتذر عن ذلك، ثم إن النبى جعل عليا وصيه، و نص على أنه وزيره و خليفته من بعده، و هذا النص الجلى و المحفوف بالقرائن القطعية لا يدع مجالاً لأن يتوهم أحد خلافة العباس أبداً.

### ٦- حديث يوم الدار ... ص: ٣٤٨

و من الأدلة على أن أمير المؤمنين عليه السّلام وارث النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلم حديث يوم الدار، حيث نصّ فيه على ذلك بصراحة، و قد استدل به على عليه السّلام فى جواب من سأله: لم ورث ابن عمك دون عمك؟



قال ولى الله الدهلوى «فى كتاب الخصائص عن ربيعة بن ناخذ: إن رجلا قال لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه: لم ورثت ابن عمك دون عمك؟ قال: جمع رسول الله- أو قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم- بنى عبد المطلب فصنع لهم مدا من طعام، فأكلوا حتى شبعوا وبقى الطعام كما هو كأن لم يمس، ثم دعا بغمرة فشربوا حتى رووا وبقى الشراب كأن لم يمس ولم يشرب، فقال: يا بنى عبد المطلب، إنى بعثت إليكم خاصة و إلى الناس عامة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، و أئكم بيايعنى على أن يكون أخى و صاحبى و وارثى؟ فلم يقم إليه أحد، فقامت إليه و كنت أصغر القوم [سنا]. قال: اجلس، ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه، فيقول: اجلس، حتى كان فى الثالثة ضرب بيده على. ثم قال فبذلك ورثت ابن عمى دون عمى»

#### ٧- الإجماع على عدم خلافة العباس ... ص: ٣٤٨

لقد قام الإجماع المحقق من الشيعة و غيرهم على عدم خلافة العباس، فاحتمال كونه أولى بها من على واضح البطلان. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٤٩

#### ٨- الخلافة فى المهاجرين ... ص: ٣٤٩

إن من لوازم الخلافة كون الخليفة من المهاجرين الأولين، و من الواضح أن العباس ليس من المهاجرين الأولين، بل إنه هاجر قبل الفتح بقليل ... قال الحافظ ابن حجر بترجمته: «و كان إليه فى الجاهلية السقاية و العمارة و حضر بيعه العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم، و شهد بدرًا مع المشركين فأسر، فافتدى نفسه و افتدى ابن أخيه عقيل بن أبى طالب فرجع الى مكة فيقال: إنه أسلم و كتم من قومه ذلك، و صار يكتب إلى النبى صلى الله عليه و سلم بالأخبار، ثم هاجر قبل الفتح بقليل و شهد الفتح و ثبت يوم حنين» [١]. و أما أن كون الخليفة من المهاجرين الأولين فهو أمر مسلم، و قد صرح به شاه ولى الله فى (إزالة الخفا).

#### ٩- لزوم كون الخليفة ممن بايع تحت الشجرة ... ص: ٣٤٩

و قد ذكر شاه ولى الله الدهلوى كذلك لزوم كون الخليفة ممن حضر غزوة الحديبية، و ممن حضر نزول سورة النور، و ممن شهد المشاهد العظيمة كغزوة بدر و غيرها، و قد استفاد هذه الشروط من الأدلة من القرآن و السنة ... و من المعلوم أن العباس لم يشهد بدرًا و غيرها مما ذكر، لأنه هاجر قبل الفتح بقليل - كما تقدم عن ابن حجر- و قد وقعت غزوة بدر فى السنة الثانية من الهجرة [٢] و فتح مكة فى السنة الثامنة، بل تقدم أن العباس من أسارى بدر.

[١] الاصابة ٢ / ٢٧١.

[٢] تاريخ الخميس ١ / ٣٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٥٠

و أما عدم شهوده غزوة الحديبية فلأن هذه الغزوة وقعت فيما وقع فى السنة السادسة من الهجرة [١].

و أما عدم كونه ممن حضر نزول سورة النور فلأن هذه السورة فيما زعم أهل السنة نزلت فى قصة إفك عائشة، و هذه القصة من وقائع

السنة الخامسة [٢]

## ١٠- لا تجوز الخلافة للطلاق ... ص: ٣٥٠

إن الخلافة لا تكون للطلاق، ولا ريب فى أن العباس من الطلقاء.

أما الأمر الأول فقد جاء فى (إزالة الخفا) قال عبد الرحمن الأشعري فقيه الشام لأبى هريرة و أبى الدرداء فى سعيهما لأن يجعل على عليه السلام الخلافة شورى بين المسلمين:

«عجبا منكما: كيف جاز عليكما ما جئتما به! تدعوان عليا أن يجعلها شورى! وقد علمتما أنه قد بايعه المهاجرون والأنصار و أهل الحجاز و العراق، و أن من رضيه خير ممن كرهه و من بايعه خير ممن لم يبايعه! و أى مدخل لمعاوية فى الشورى و هو من الطلقاء الذين لا يجوز لهم الخلافة، و هو و أبوه رؤس الأحزاب! فندما على مسيرهما و تابا بين يديه، أخرجته أبو عمرو فى الاستيعاب».

و أما الأمر الثانى: فقد علم من عبارة الحافظ العسقلانى السالف الذكر، و قال الديار بكرى فى ذكر غزوة بدر بعد ذكر أسماء أسارى بدر عن ابن إسحاق:

«أقول: و من جملة أسارى بدر: عباس بن عبد المطلب و لم يذكر فيما ذكره» [٣].

[١] المصدر ١٦/٢.

[٢] المصدر ١/٤٧٥.

[٣] تاريخ الخميس ١/٤٠٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٥١

(أقول):

و هذا الفصل من البحث حول (دلالة حديث النور) فى نفس الوقت الذى يعد من الفصول الأساسية فى بحوث قسم (حديث النور)، و يفند مزاعم (الدهلوى) هذه المزاعم التى أخذها- كغيرها من الأباطيل من بعض من تقدمه كالكابلى و ابن روزبهان و أمثالهما. فى نفس هذا الوقت ... يبطل هذا الفصل شبهة فى باب الامامة قد أثارها بعض المنتسبين إلى العلم، تزلفاً إلى حكام بنى العباس، بالاضافة إلى جعل المناقب و الفضائل المختلفة للعباس و أبنائه و أحفاده ... فباعوا آخرتهم بدنيا غيرهم ...

و تبعهم على ذلك بعض الكتاب و الشعراء ...

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

و (الدهلوى) و أمثاله الذين يتشبتون بكل حشيش فى مقابلة أهل الحق، إنما يذكرون هذه الشبهة لغرض الوقوف أمام الحق بغضاً له و عنادا ... و إلّا ...

فإنهم يعلمون بطلانها أحسن من غيرهم.

و باختصار: إنها شبهة مردودة بإجماع المسلمين ... و التشبث بها باطل بإجماعهم كذلك ... و الله العاصم.

\*\*\*

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٥٣

وجوه تفنيدها بالنقض بأولوية الحسين بالإمامة من على بعد النبى ... ص: ٣٥٣

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٣٥٥  
(قوله):

«و لو قيل إن العباس إنما حرم منها لعدم نيله شيئاً من نور عبد المطلب، لانتقاله منه إلى عبد الله و أبى طالب دون غيرهما من أبنائه». (أقول):

صريح هذا الكلام أن الأقرية فى النسب أمر آخر وراء الاشتراك فى النور، فالعجب أنه مع علمه بهذا المعنى كيف جعل مورد البحث فيما سبق القرب فى النسب فحسب؟! (قوله):

«قلنا: إن كانت الامامية منوطه بشدة النور و كثرته، فإن الحسينين أولى و أقدم من على بالامامة بعد النبى صلى الله عليه و سلم، لاجتماع نورى عبد الله و أبى

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٣٥٦

طالب فيهما، بينما لم ينتقل إلى على سوى نور أبيه أبى طالب.

كما أن من المعلوم أن نور النبى صلى الله عليه و سلم أقوى من نور على، و هما مجتمعان فى الحسينين». (أقول):

هذا النقض مردود بوجه:

### ١- الأفضلية مدار الامامة ... ص: ٣٥٦

إن مدار الامامة هى الأفضلية و حديث النور يدل على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام، فهو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بلا كلام.

### ٢- لم ينتقل إلى الحسين نور النبى ... ص: ٣٥٦

لما كان نور الحسينين عليهما السلام من نور النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فمن الواضح أنه لم ينتقل إليهما جميع نوره و إلا لزم خلوه صلى الله عليه و آله و سلم من النور و بطلان اللازم من القطعيات، و حينئذ لا يكون نورهما أقوى من نور على عليه السلام.

### ٣- فى كل منهما ربع أصل النور ... ص: ٣٥٦

و لو سلمنا انتقال جميع النور من النبى إليهما كان ذلك بمعنى انقسامه إليهما، فيكون فى كل منهما نور النبى و ربع أصل النور أو يزيد الحسن على أخيه

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٥، ص: ٣٥٧

قليل، لكن النور المنتقل إلى أمير المؤمنين يساوى نور النبى، فهو نصف أصل النور، فلا يساوى نور كل واحد منهما نور على فكيف يكون أقوى؟!

**٤- من كان نوره أقوى فهو الأفضل ... ص: ٣٥٧**

ظاهر عبارة (الدهلوى) أن من كان أفضل كان نوره أقوى، و هذا يستلزم الأفضلية، فإذا كان نور الحسين أقوى من نور والدهما لزم أن يكونا أفضل منه، و اللازم باطل بالإجماع و الأخبار، فالملزوم مثله.

**٥- استلزام كون نور فاطمة أقوى من نور على ... ص: ٣٥٧**

لو كان نور الحسين أقوى من نور أمير المؤمنين كان نور فاطمة عليها السلام أقوى من نوره بالأولوية، إذ بواسطتها انتقل نور النبى إليهما، فكان ينبغى إلزام الامامية بألويتها بالامامة قبل الإلزام بألويتها بها. فإن قال: فقد الذكورة يمنع إمامتها فلم أذكر ذلك. فإننا نقول: فلما لم تمنع مفضولية الحسين الثابتة بالإجماع من الفريقيين عن دعوى أولويتها بالامامة؟!

**٦- على أفضل الخلائق بعد النبى ... ص: ٣٥٧**

لقد علم من الأدلة المذكورة فى غضون الكتاب أن تقدم نور النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان سبب أفضليته من جميع الأنبياء و المرسلين و الخلائق أجمعين، و لمّا كان نور أمير المؤمنين عليه السلام متحدا مع نور النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان هذا الاتحاد و الاقتراب سببا لأفضليته من جميع من ذكر كذلك، فهو نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٥٨ افضل من الحسين، فكون نورهما أقوى من نوره محال.

**٧- خلق على من النور الإلهى ... ص: ٣٥٨**

إن أراد (الدهلوى) إثبات خلق الحسين من نور النبى، فلما ذا ينكر خلق على من النور؟! بل إن خلقهما من نوره دليل باهر على خلق على من النور الإلهى، و إلّا لزم تفضيلهما عليه و هو خلاف ما أجمع عليه المسلمون. و لو قيل: إنه ذكر خلق الحسين من نور النبى صلى الله عليه و آله و سلم ليلزم به الامامية. قلنا: فكان عليه حينئذ ذكر رواية من طرقهم متضمنة لهذا المعنى بحيث يتفرع على ذلك توهم كون نورهما أقوى من نوره، و الحال إن روايات الامامية الواردة فى هذا الشأن- و التى تقدم فى الكتاب ذكر بعضها- تدل بصراحة على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام، و أنه لم يكن نورهما أقوى من نوره أبدا.

**٨- ما المراد من كثرة النور ...؟ ص: ٣٥٨**

إن كان المراد من كثرة النور زيادته فى الكم و الكيف فإن هذا عين القوة و الشدة و لا وجه للتفريق بينهما، و إن كان المراد أن فى على عليه السلام نورا واحدا و هو النور العلوى و فى الحسين نورين أحدهما النور النبوى و الآخر النور العلوى، فإنه و إن كان هذان

النوران أقل من النور العلوى كما و كيفا لكن هذا ليس كثرة فى الحقيقة، و لا- يجعل عاقل هذه الكثرة ملاكا للأفضلية و الأولوية بالامامة، لأنها كثرة اعتبارية مثل كثرة الأجزاء بالنسبة إلى الكل.

### ٩- لزوم كون نورهما أكثر من نور النبى ... ص: ٣٥٨

إنه لو صح هذا التوهم لزم أن يكون نور الحسين عليهما السلام أكثر من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٥٩

نور النبى صلى الله عليه و آله و سلم، إذ قد يقال- بناء على ما ذكر (الدهلوى) إنهما كانا يجمعان بين النور النبوى و النور العلوى، فيكون نورهما أكثر من النور النبوى، لأنه لما انقسم النور إلى النبى و على لم يكن للنبى صلى الله عليه و آله و سلم نصيب من نور على عليه السلام، لكن نور على قد انتقل إلى الحسين كذلك، فيكون نورهما أكثر من النور النبوى، و لا يقول بذلك أحد من أهل الإسلام و إن كان يلتزم به (الدهلوى) لابطال دليل أهل الحق الكرام.

### ١٠- ما الدليل على جمع الحسين بين النورين ...؟ ص: ٣٥٩

إنه ما الدليل الدال على جمع الحسين بين النور النبوى و النور العلوى؟ إن كان الدليل تحقيقيا فيرد عليه أنه و بعض أسلافه كذبوا حديث النور، و إن كان الدليل إزاميا فلا ريب فى دلالة أخبار الامامية على أن نورهما كان أنقص من نور أمير المؤمنين عليه السلام، فلا يكون نور كل واحد منهما مساويا لنوره فضلا عن أن يكون أكثر منه.

بل إن أحاديث أهل السنة تدل أيضا على أنه أفضل منهما، و من ذلك حديث الأشباح الخمسة المذكور فى محله من الكتاب.

فليُنظر أهل العلم و لينصف المنصفون ... فيما نقول و يقولون ...

إنهم يرمون (حديث النور) بالوضع و يدعون الإجماع منهم على ذلك ...

و نحن نقله عن أهم كتبهم و برواية مشاهير أئمتهم ...

ثم يضعون حديثا فى مقابلته ...

و نحن نثبت بالأدلة القاطعة وضعه ...

ثم ينكرون دلالته على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بلا فصل ... و قد ذكرنا جملة من وجوه دلالته على المطلوب ...

ثم يرومون نقض دلالته ببعض التمويهات ... و قد أوهناها بما لا مزيد عليه ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٦٠

فلما ذا هذا التمدادى فى الباطل و الإصرار على الضلالة...؟!

و لما ذا هذا السعى فى كتمان الحق و اليقين...؟!

فليُنظر أهل العلم فيما نقوله و يقولون، و لينصف المنصفون ...

و الحمد لله على ما مرّقتنا شمل الباطل كلّ ممزّق، و فرقنا جماع الإثم كلّ مفرق، و قصمنا ظهور المبطلين، و فصمنا عرى تشكيكات المدغلين، و أتبرنا معادلات المعاندين، فانمحت مراسم ممّواتهم و تسويلاتهم بنقوشها، و أصبحت بيوت تلفيقاتهم خاوية على عروشها، و نحن نقول: الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين و الآخرين.

\*\*\*

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٦١

ملحق سند حديث النور ... ص: ٣٦١

## إشارة

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٦٣

إن التتبع فى الأسانيد و مصادر الحديث و كتب الفضائل يفيد أن رواة (حديث النور) بألفاظه المختلفة من مشاهير الأئمة و الحفاظ و أعلام الرجال و المحدثين، أكثر من العدد المذكور فى الكتاب بكثير، لكن السيد مؤلف العبقات قدس الله روحه لم يكن بصدد استقصائهم و ذكر جميعهم، فرأينا أن نلحق بتلك القائمة بعض الأسماء الأخرى التى وقفنا عليها فى خلال العمل فى الكتاب و مراجعته المصادر إتماماً للفائدة، و نترك المجال أمام القارئ المتبع ليقوم بدوره بالاستدراك على ذلك ... و الله الموفق

## ١ سليمان الأعمش ... ص: ٣٦٣

سليمان بن مهران الأعمش المتوفى سنة (١٤٧). و تظهر روايته للحديث من سند رواية الحافظ الفقيه أبى الحسن على بن محمد بن الطيب الجلابى الواسطى المعروف بابن المغازلى المتقدمة فى الكتاب.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٦٤

و «الأعمش» من رجال الصحيحين كما ذكر الحافظ ابن القيسراني [١].

و ذكره ابن حبان فى الثقات [٢] و وثقه غيره و وصفوه بالحفظ و الامامة و غير ذلك [٣].

## ٢ فضيل بن عياض ... ص: ٣٦٤

فضيل بن عياض بن مسعود الخراسانى المتوفى سنة (١٨٧) و قيل غير ذلك و هو من رجال حديث النور فى (زوائد المسند).

و «فضيل بن عياض» روى عنه الثورى و هو من شيوخه و ابن عيينة و هو من أقرانه و ابن المبارك و القطان و ابن مهدى و عبد الرزاق

و آخرون. و وثقه ابن عيينة و العجلي و النسائى و الدارقطنى و قال أبو حاتم: صدوق [٤].

## ٣ محمد بن المثنى ... ص: ٣٦٤

محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله الأنصارى المتوفى سنة (٢١٤) رواه عنه أبو حاتم الرازى كما تقدم فى الكتاب.

[١] الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١٧٩ - ١٨٠.

[٢] الثقات: ٢/ ١٥٨.

[٣] راجع تهذيب التهذيب ٤/ ٢٢٢ تذكرة الحفاظ ١/ ١٥٤. طبقات الحفاظ ٦٧.

[٤] تهذيب التهذيب ٨/ ٢٩٤ باختصار.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٦٥

و «محمد بن عبد الله بن المثنى» روى عنه البخارى و أبو بكر بن أبى شيبه و يحيى بن معين و ابن نمير و آخرون. عن ابن معين: ثقة، و قال أبو حاتم: صدوق و قال مرة: لم أر من الأئمة إلّا ثلاثة أحمد بن حنبل و سليمان بن داود الهاشمى و محمد بن عبد الله الانصارى، و ذكره ابن حبان فى الثقات [١].

#### ٤ أحمد بن المقدم ... ص: ٣٦٥

أحمد بن المقدم بن سليمان العجلي البصرى المتوفى سنة (٢٥٣) رواه عن الفضيل بن عياض. و «أحمد بن المقدم» أخرج عنه البخارى و الترمذى و النسائى و ابن ماجه و أبو زرعه و أبو حاتم، قال أبو حاتم: صالح الحديث محلّه الصدق. و قال صالح جزرة: ثقة، و ذكره ابن حبان فى الثقات [٢].

#### ٥ أبو على البردعى ... ص: ٣٦٥

أبو على الحسين بن صفوان البردعى المتوفى سنة (٣٤٠) الواقع فى طريق رواية الحافظين الكنجى و ابن عساكر [٣].

[١] تهذيب التهذيب ٩ / ٢٧٤ باختصار.

[٢] تهذيب التهذيب ١ / ٨١ باختصار.

[٣] كما تقدم فى الكتاب. و انظر ترجمه الامام على بن أبى طالب لابن عساكر ١ / ١٣٥.

نقمة الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٦٦

قال الحافظ الذهبى فى ذكر من مات فى السنة المذكورة: «أبو على الحسين ابن صفوان البردعى، صاحب أبى بكر بن أبى الدنيا، فى شعبان» [١].

و قال الحافظ الخطيب البغدادى: «الحسين بن صفوان روى عن أبى بكر ابن أبى الدنيا مصنفاته. و حدّثنا عنه الحسين بن بشران و كان صدوقا» [٢].

#### ٦ أبو بكر النصيبى ... ص: ٣٦٦

أحمد بن يوسف بن خلاد أبو بكر النصيبى المتوفى سنة (٣٥٩) و هو فى طريق رواية النطنزى صاحب الخصائص العلوية كما تقدم فى الكتاب.

و «أبو بكر النصيبى» شيخ الحافظ أبى نعيم و سماعه صحيح، قال الحافظ الذهبى: «كان عاريا من العلم و سماعه صحيح، روى عن الحارث بن أبى أسامة و تمام و طائفه» [٣].

#### ٧ أبو على العطشى ... ص: ٣٦٦

أبو على محمد بن أحمد بن يحيى البزاز العطشى المتوفى سنة (٣٧٤) الواقع فى طريق رواية الحافظين الكنجى و ابن عساكر [٤].

[١] العبر ٢ / ٢٥٣.

[٢] تاريخ بغداد ٨ / ٥٤ ملخصا.

[٣] العبر ٢ / ٣١٣.

[٤] كما تقدم فى الكتاب، وانظر ترجمه الامام على بن أبى طالب لابن عساكر ١ / ١٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٦٧

و «العطشى» شيخ الحافظ أبى محمد الجوهري ... وقد أثنى عليه مترجموه قال السمعانى: «أبو على محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن إسماعيل البزاز العطشى. شيخ ثقة مأمون من اهل بغداد. سمع محمد الفريابى و أبى يعلى الموصلى و محمد بن صالح بن ذريح، روى عنه الحسن بن على الجوهري» [١].

### ٨ أبو الحسن الفارسى ... ص: ٣٦٧

أحمد بن الفرغ بن منصور أبو الحسن الفارسى الوراق المتوفى سنة (٣٩٢)، و هو فى سند روايه الحافظ الكنجى حديث أبى عقاب عن النبى صلى الله عليه و سلم، كما تقدم فى موضعه فى الكتاب. و «أبو الحسن الفارسى» ترجم له الخطيب و غيره و ثقوه. قال الخطيب: «كان ثقة كثير الكتب» [٢].

### ٩ أبو الحسين المعدل ... ص: ٣٦٧

أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل المتوفى سنة (٤١٥) و هو من رواه هذا الحديث، كما فى سند روايه الحافظين الكنجى و ابن عساكر. و «أبو الحسين المعدل» شيخ الحافظ أبى بكر الخطيب البغدادى، و قد وثقه

[١] الأنساب - العطشى - باختصار.

[٢] تاريخ بغداد ٤ / ٣٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٦٨

هو و غيره، قال الذهبى: «أبو الحسين بن بشران ... قال الخطيب: كان صدوقا ثبتا تام المروءة ظاهر الديانة، ولد فى شعبان سنة (٣٢٨). و توفى فى شعبان. كتبنا عنه» [١].

### ١٠ أبو محمد الجوهري ... ص: ٣٦٨

الحسن بن على أبو محمد الجوهري المتوفى سنة (٤٥٤)، و هو فى سند روايه الحافظين الكنجى و ابن عساكر. و «أبو محمد الجوهري» من مشايخ الحافظ الخطيب البغدادى، و قد وثقه هو و غيره، قال الخطيب: «كتبنا عنه و كان ثقة أميناً كثير السماع» [٢].

### ١١ أبو غالب النحوى ... ص: ٣٦٨

أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى المعروف بابن بشران المتوفى سنة (٤٦٢) و هو من رواه الحديث، كما فى سند روايه الحافظ ابن المغازلى.



و «أبو غالب النحوى» من مشايخ الحافظ ابن المغازلى و من الأئمة و أعلام الحنفية، و قد تزلّع فى النحو و اللغة حتى اشتهر بالنحوى، وصفه الذهبى ب «صاحب اللغة» و قال: «لم يكن بالعراق أعلم منه باللغة» [٣] و قال الياضى:

[١] العبر ٣ / ١٢٠.

[٢] تاريخ بغداد ٧ / ٣٩٣. و انظر تذكرة الحفاظ ١١٢٨ و غيره.

[٣] العبر حوادث سنة ٤٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٦٩

«الامام اللغوى» [١ ...].

### ١٢ أبو الحسن الواحدى ... ص: ٣٦٩

أبو الحسن على بن أحمد الواحدى المتوفى سنة (٤٨٦) و قد وقع فى طريق رواية صدر الدين الحموينى كما فى الكتاب. قال ابن خلكان بترجمته: «كان أستاذ عصره فى علم النحو و التفسير، و رزق السعادة فى تصانيفه، و أجمع الناس على حسنها، و ذكرها المدرسون فى دروسهم» [٢ ...].

### ١٣ أبو على الحداد ... ص: ٣٦٩

أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن المتوفى سنة (٥١٥) رواه عنه أبو الفتح النطنزى عن الحافظ أبى نعيم ... قال الحافظ الذهبى: «أبو على الحداد الحسن بن أحمد بن الحسن الاصبهانى المقرئ المجود مسند الوقت، توفى فى ذى الحجة عن ست و تسعين سنة، و كان مع علو أسناده أوسع أهل وقته رواية، حمل الكثير عن أبى نعيم و كان خيرا صالحا ثقة» [٣].

[١] مرآة الجنان حوادث السنة المذكورة.

[٢] وفيات الأعيان ٢ / ٤٦٤.

[٣] العبر ٤ / ٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٧٠

### ١٤ أبو القاسم الشروطى ... ص: ٣٧٠

أبو القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطى الشروطى المتوفى سنة (٥٢٨) رواه عنه الحافظ ابن عساكر عن الخطيب [١ ...]. ذكره الحافظ الذهبى بقوله: «أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد الواسطى الشروطى. روى عن الخطيب و أبى المسلمة و توفى فى ذى الحجة» [٢].

### ١٥ أبو الفضل السلامى ... ص: ٣٧٠

أبو الفضل محمد بن ناصر السلامى البغدادى المتوفى سنة (٥٥٠) روى عنه الحافظ الكنجى حديث أبى عقاب بواسطة ابن المقير الآتى

ذكره.

و هو شيخ الحافظ ابن الجوزى الذى قال بترجمته: «كان حافظا ضابطا متقنا ثقة لا مغمز فيه» [٣].

[١] انظر ترجمه الامام على بن أبى طالب ١/ ١٣٥، و انظر كفاية الطالب للكنجى.

[٢] العبر ٧٥ / ٤.

[٣] المنتظم ١٠ / ١٦٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٧١

### ١٦ أبو محمد الجبلى ... ص: ٣٧١

عبد القادر بن أبى صالح أبو محمد الجبلى الزاهد المتوفى سنة (٥٦١) و هو شيخ الرافعى، و قد روى عنه (حديث النور) كما فى الكتاب.

ذكره الحافظ الذهبى و وصفه ب «شيخ العصر و قدوة العارفين، صاحب المقامات و الكرامات و مدرس الحنابلة، محبى الدين، انتهى إليه التقدم فى الوعظ و الكلام على الخواطر» [١].

### ١٧ أبو إسحاق الخشوعى ... ص: ٣٧١

أبو إسحاق إبراهيم بن أبى طاهر الخشوعى الدمشقى المتوفى سنة (٦٤٠) رواه عنه الحافظ الكنجى عن ابن عساكر ... كما فى الكتاب.

قال الذهبى: «إبراهيم الخشوعى أبو إسحاق ابن الشيخ أبى طاهر بركات ابن إبراهيم بن طاهر الدمشقى، آخر من سمع من عبد الواحد بن هلال و ما يدرى ما سمع من ابن عساكر، توفى فى رجب و له ٨٢ سنة» [٢].

[١] العبر ١٧٥ / ٤.

[٢] المصدر ١٦٤ / ٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٧٢

### ١٨ ابن النجار البغدادى ... ص: ٣٧٢

محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود البغدادى المعروف بابن النجار المتوفى سنة (٦٤٢). هو من رواة الحديث كما عرفت فى سند رواية صدر الدين الحموينى ...

قال الذهبى: «ابن النجار الحافظ الامام البارع مؤرخ العصر مفيد العراق» [١ ...].

### ١٩ ابن المقير البغدادى ... ص: ٣٧٢

أبو الحسن على بن أبى عبد الله المعروف بابن المقير البغدادى المتوفى سنة (٦٤٣) روى عنه الحافظ الكنجى حديث أبى عقال ... قال الذهبى: «و أبو الحسن بن المقير مسند الديار المصرية على بن منصور البغدادى الحنبلى النجار، ولد سنة (٥٤٥) و سمع من شهدة

و معمر بن الفاخر و جماعة، و أجاز له ابن ناصر و أبو بكر الزاغونى و طائفة. و كان صاحب تلاوة و ذكر و أولاد. توفى فى نصف ذى القعدة بالقاهرة» [٢].

[١] تذكرة الحفاظ ١٤٢٨ / ٤.

[٢] العبر ١٧٨ / ٥.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٥، ص: ٣٧٣

### ٢٠ أبو اليمن الدمشقى ... ص: ٣٧٣

أمين الدين أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن عساكر الدمشقى الشافعى المتوفى سنة (٦٨٧). علم روايته فى روايه صدر الدين الحموينى فى الكتاب ...

قال ابن شاكر الكتبى: «الامام المحدث الزاهد. كان عالما فاضلا جَيِّد المشاركة فى العلوم، و له نظم، و هو صاحب عبادة، كل من يعرفه يشنى عليه، توفى سنة (٦٨٧)، و كان شيخ الحجاز فى وقته، و له تواليف فى الحديث» [١].

\*\*\* (قال الميلانى):

و لنقتصر على هذا المقدار حامدين الله عز و جل و شاكرين له على التوفيق، و مصلين و مسلمين على سيدنا و حبيبنا محمد و آله الطيبين الطاهرين، و لعنة الله على أعدائهم و منكرى فضائلهم و مناقبهم من الأولين و الآخرين.

[١] فوات الوفيات ٣٢٨ / ٢، و انظر شذرات الذهب ٣٩٥ / ٥ و العقد الثمين ٤٣٢ / ٥ و غيرهما.

## الجزء السادس

### إشارة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٧

(إهداء) الى حامل لواء الامامة الكبرى و الخلافة العظمى ولى العصر المهدي المنتظر الحجة ابن الحسن العسكرى ارواحنا فداه يا أَيُّهَا

الْعَزِيزُ مَسْنَا وَ أَهْلُنَا الضُّرُّ وَ جِئْنَا بِيضَاعِهِ مُزْجَاءٍ فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ عَلَى

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٨

### حديث الغدير ... ص: ٨

### إشارة

و من ألفاظه

«أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

أخرجه احمد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٩

## مقدمة المؤلف ... ص: ٩

### إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله المعصومين، لا سيما الإمام الثانى عشر الحجة المهدي المنتظر، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين و الآخرين.  
و بعد، فهذا هو الحديث الرابع من أحاديث كتابنا «نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار فى إمامة الأئمة الأطهار» و هو (حديث الغدير)، و قد أنجزنا قبله حديث الثقلين و حديث السفينة، و حديث النور.

### بين حديث النور و حديث الغدير ... ص: ٩

و إنَّ كلَّ واحد من هذه الأحاديث و غيرها، من أحاديث مناقب أمير المؤمنين و الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، ليدل على خلافة أمير المؤمنين و إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم - بلا فصل، إلَّا أنَّ لكلَّ واحد منها خصوصية ليست فى الآخر.  
و فى مجال البحث حول الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه و آله فى  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ١٠

شأن الإمام عليه السلام و خلافته من بعده (و إلَّا فالأدلة على ذلك من الكتاب و الإجماع و العقل و غير ذلك كثيرة لا تحصى) نرى أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم - لم يواجه فرصة أو مناسبة إلَّا و قد انتهزها للتعبير عن تلك الحقيقة الراهنة بأحسن تعبير، فتارة يكتفى، و أخرى يشبهه، و ثالثة يصرِّح ... و هكذا.

و السرِّ فى ذلك واضح، لأنَّ نبينا صلى الله عليه و آله و سلم «ما كان بدعا من الرسل» الذين كانوا من قبله، فلقد كان لكل نبي من الأنبياء السابقين وصى أو أوصياء، يعرّفونهم لأمرهم بأمر من الله و نصب من قبله، إقامة لدينه، و حجة على عباده، لئلا يزول الحق عن مقرّه، و يغلب الباطل على أهله، و لئلا يقول أحد لو لا أرسلت إلينا رسولا منذرا، و أقمت لنا علما هاديا، فتتبع آياتك من قبل أن نذل و نخزي.

فكيف لا يكون له صلى الله عليه و آله و سلم - وصى و أوصياء كذلك و هو خاتم الأنبياء؟ و شريعته خاتمة الشرائع؟  
نعم، قد اختار الله سبحانه عليا و الأئمة من بعده عليهم الصلاة و السلام خلفاء بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم - فى أرضه، و حججا على بريته، و حفظة لدينه، و أدلاء على صراطه ...

بل يدل «حديث النور» بألفاظه المختلفة - و مثله «حديث الشجرة» - على أن رسول الله و عليا صلى الله عليهما و آلهما مخلوقان من أصل واحد، و أن الله تعالى قد اختار عليا للإمامة منذ اختياره محمدا للنبوة ... ثم جاءت الأحاديث فى حق على على لسان النبي ليعلن إلى الناس عن ذلك الأمر الواقع الذى شاءه الله عز و جل ... و من تلك الأحاديث «... حديث الغدير ...» الذى دل بكل وضوح على ثبوت كل ما ثبت للنبي صلى الله عليه و آله و سلم - لسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام إلَّا النبوة، لأنه خاتم النبيين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ١١

### بين يوم الدار و يوم الغدير ... ص: ١١

و إن لدينا من الأدلة و الشواهد ما يؤكد على أن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم - كان قد أمر بطرح موضوع الخلافة، و تعريف من نصبه الله تعالى لها، جنباً إلى جنب دعوة الناس إلى الإيمان بوحداية الله و برسالته ... و من ذلك حديث «يوم الدار»، حيث أمر بإنذار عشيرته فى أوائل البعثة، بقوله عز و جل: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ فَقَدْ أَسْفَرْتَ تِلْكَ الدَّعْوَةَ ... و الإنذار ... و المحاورات ... عن ثلاثة أمور:

١- توحيد الله.

٢- نبوة محمد.

٣- خلافة على.

حتى كأن الغرض من ذلك هو الأمور الثلاثة معا. و هكذا الأحاديث و النصوص الأخرى الصادرة منه صَلَّى الله عليه و آله و سلم، مع تقادم الأيام بالألفاظ المختلفة، بحسب مقتضيات الأحوال، حتى كان يوم «غدیر خم».

### واقعة الغدير ... ص: ١١

و إن واقعة غدیر خم من الحقائق التاريخية الثابتة التى لا تقبل المناقشة و الجدل، بل إنها من أهم القضايا الواقعة فى تاريخ الإسلام، قضية ذكرها المؤرخون و المحدثون و المفسرون و المتكلمون و اللغويون.

... و صل النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم - بعد الفراغ من حجته - التى لم يحج بعدها - إلى موضع بالجحفة بين مكة و المدينة عرف بغدير خم، فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة من السنة العاشرة من الهجرة، و كان معه جموع لا يعلمها إلا الله عز و جل.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٢

و كيف يفوت النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم - هذه الفرصة المتاحة فلا يبلغ فيها الأمر، الذى طالما حرص على تبليغه و تأكيده منذ بعثته حتى اليوم، و لو بأدنى مناسبة كما أشرنا؟

لقد كان من الطبيعى أن ينتهز هذه الفرصة أيضا، ليبلغ للناس و يتم الحجّة عليهم فى أمر الخلافة، بل و يأخذ منهم البيعة لعلى عليه السلام و لا سيما:

١- و أن النبي قد أوشك أن يدعى فيجيب.

٢- و أنه يعلم أن هذه الجموع التى معه لن تجتمع عنده بعد اليوم.

٣- و أن هذا الموضع تشعب فيه طرق المدنيين و المصريين و العراقيين.

هنا وقف رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم - حتى لحقه من بعده، و أمر بردّ من تقدّم من القوم إلى ذلك المكان، و نودى بالصلاة، فصلّى بالناس صلاة الظهر، ثم قام فيهم خطيباً يراه القوم كلهم و يسمعون صوته، فدكّرهم بما دعاهم إليه فى اليوم الأول من بعثته:

«ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله، و أن محمدا عبده و رسوله، و أن جنته حق و ناره حق» ...

ثم سألهم:

«من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: الله و رسوله أعلم. قال: إن الله مولاى و أنا مولى المؤمنين، و أنا أولى بهم من أنفسهم» ثم قال:

«فمن كنت مولاه فعلى مولاه» ...

و لقد نزلت فى هذه الواقعة آيات من القرآن، فنزل قبل الخطبة قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ... و نزل بعد فراغه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - منها قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ...

و كذلك الأمر فى كثير من الوقائع المتعلقة بمناب على و أهل البيت عليهم السلام، فالنبي يأمر عليا بالمبيت على فراشه ليلة الهجرة و ينزل أمين و حى الله بقوله: وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ... و يأمره تعالى بالمباهلة قائلا: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٣

فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ ... فیدعو رسول الله عليا و فاطمة و حسنا و حسينا

فيقول: «اللهم هؤلاء أهلى»

و يخرج بهم إلى المباهلة ...

و طفق القوم يهتفون أمير المؤمنين عليه السلام بعد خطبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و يباعونه بالإمامة، و قد كان فى مقدمهم الشيخان أبو بكر و عمر، كل يقول: «بخ بخ لك يا ابن أبى طالب أصبحت و أمسيت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة» و قال ابن عباس: «وجبت و الله فى أعناق القوم»، و قال حسان أبياته المشهورة بحضور النبي و بمشهد و مسمع من القوم، ثم كان ذلك اليوم عيداً، و موسماً لجميع المسلمين منذ ذلك العهد.

### خطبة الغدير ... ص: ١٣

إن القدر المسلّم به، و المتواتر بين عموم المسلمين، هو هذا القسم من كلامه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و فيه غنى و كفاية فى الدلالة على الإمامة و الخلافة.

و لكنّ الاستفادة من تتبع ألفاظ حديث الغدير فى كتب أهل السنة - و يساعده الاعتبار و شواهد الأحوال - هو أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قد خطبهم، ففى مسند أحمد: «فخطبنا» [١].

و فى المستدرک: «قام خطيباً، فحمد الله و أثنى عليه، و ذكّر و وعظ، فقال ما شاء الله أن يقول» [٢].

و فى مجمع الزوائد: «فو الله ما من شىء يكون إلى يوم الساعة إلّا قد أخبرنا به يومئذ، ثم قال: أيها الناس» [٣ ...].

[١] مسند أحمد بن حنبل ٤/ ٣٧٢.

[٢] المستدرک على الصحيحين ٣/ ١٠٩.

[٣] مجمع الزوائد ٩/ ١٠٥ و قد وثق رجاله.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٤

فأين النص الكامل لتلك الخطبة؟ و لما ذا لم يرووا مواضع الرسول و إرشاداته؟ و إذا كان قد أخبر بكل شىء يكون إلى يوم الساعة، فما الذى حملهم على إخفائه عن الأمة؟

إن الذى منعهم من نقل خطبة النبي كاملة هو نفس ما منعهم من أن يقربوا إليه دواءً و قرطاساً، ليكتب للامة كتاباً لن يضلوا بعده! و إن الذى حملهم على كتم خطبة النبي هذه هو ما حملهم على كتم كثير من الحقائق!! لقد كان غرض القوم أن يحرّموا الأمة من هدى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - و تعاليمه و إرشاداته، فضلاً عن أن يكونوا دعاءً إليها و ناشرين لها، ذلك لأنهم لم يكونوا معتقدين بها حقاً، إذ لم يدخل الإيمان فى قلوبهم، و لأنهم كانوا يعلمون بأنهم إذا بلغوا تعاليم النبي إلى الأمة كما هى، ليجرت الأمور فى مجاريها، و هذا يعنى أن لا يكون لهم أى موقع فى المجتمع الإسلامى فضلاً عن الرئاسة و الحكم.

لكن الإمام الباقر محمد بن على بن الحسين بن أبى طالب عليهم الصلاة والسلام يحدثنا بواقعة غدِير خم، و ينقل إلينا ما قاله النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فى ذلك اليوم، فيقول: «حجَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - من المدينة، و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولاية، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا محمد، إنَّ الله جَلَّ اسمُه يقرؤك السلام و يقول لك: إنى لم أقبض نبيا من أنبيائى و لا - رسولا - من رسلى إلَّا بعد إكمال دينى و تأكيد حجتى، و قد بقى عليك من ذاك فريضة مما تحتاج أن تبلغها قومك: فريضة الحج، و فريضة الولاية و الخلافة من بعدك، فإنى لم أخل أرضى من حجة و لن أخلها أبدا، فإنَّ الله جل ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك الحج و تحج، و يحج معك من استطاع إليه سبيلا من أهل الحضرة و الأطراف و الأعراب، و تعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم، و توقفهم من ذلك على مثال الذى أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٥ من الشرائع.

فنادى منادى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فى الناس: ألا - إنَّ رسول الله يريد الحج، و أن يعلمكم من ذلك مثل الذى علمكم من شرائع دينكم، و يوقفكم من ذاك على ما أوقفكم عليه من غيره. فخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - و خرج معه الناس، و أصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله، فحج بهم، و بلغ من حج مع رسول الله من أهل المدينة و أهل الأطراف و الأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون، على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألف الذين أخذ عليهم بيعة هارون، فنكثوا و اتبعوا العجل و السامرى، و كذلك أخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - البيعة لعلى بالخلافة على عدد أصحاب موسى، فنكثوا البيعة و اتبعوا العجل و السامرى سنة بسنة و مثلا بمثل، و اتصلت التلبية ما بين مكة و المدينة.

فلما وقف بالموقف أتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عز و جل فقال: يا محمد إنَّ الله عز و جل يقرؤك السلام و يقول لك: إنه قد دنى أجلك و مدتك، و أنا مستقدمك على ما لا بد منه و لا عنه محيص، فاعهد عهدك و قدّم وصيتك، و اعمد إلى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء، فسلمه إلى وصيك و خليفتك من بعدك، حجتى البالغة على خلقى على بن أبى طالب عليه السلام، فأقمه للناس علما و جدّد عهده و ميثاقه و بيعته، و ذكّرهم ما أخذت عليهم من بيعتى و ميثاقى الذى واثقتهم و عهدى الذى عهدت إليهم، من ولاية و لى و مولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنة على بن أبى طالب عليه السلام، فإنى لم أقبض نبيا من الأنبياء إلَّا من بعد إكمال دينى و حجتى، و إتمام نعمتى بولاية أوليائى و معاداة أعدائى، و ذلك كمال توحيدى و دينى و إتمام نعمتى على خلقى باتباع و لى و طاعته، و ذلك أنى لا أترك أرضى بغير و لى و لا قيم، ليكون حجة لى على خلقى.

فاليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الإسلام

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٦

دينا، بولاية و لى و مولى كل مؤمن و مؤمنة: على عبدى و وصى نبى و الخليفة من بعده و حجتى البالغة على خلقى، مقرون طاعته بطاعة محمد نبى، و مقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتى، و من أطاعه فقد أطاعنى و من عصاه فقد عصانى، جعلته علما بينى و بين خلقى، من عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا، و من أشرك ببيعته كان مشركا، و من لقينى بولايته دخل الجنة، و من لقينى بعداوته دخل النار.

فأقم يا محمد عليا علما و خذ عليهم البيعة، و جدّد عهدى و ميثاقى لهم الذى واثقتهم عليه، فإنى قابضك إلى و مستقدمك على. فخشى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - من قومه و أهل النفاق و الشقاق، أن يتفرقوا و يرجعوا إلى الجاهلية، لما عرف من عداوتهم، و لما ينطوى عليه أنفسهم لعلى من العداوة و البغضاء، و سأل جبرئيل أن يسأل ربه العصمة من الناس، و انتظر أن يأتيه جبرئيل بالعصمة، من الناس عن الله جل اسمه، فأخّر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف، فأتاه جبرئيل عليه السلام فى مسجد الخيف،

فأمره بأن يعهد عهده، و يقيم عليا علما للناس يهتدون به، و لم يأت به بالعصمة من الله جل جلاله بالذى أراد، حتى بلغ كراع الغميم بين مكة و المدينة.

فأتاه جبرئيل و أمره بالذى أتاه فيه من قبل الله، و لم يأت به بالعصمة فقال: يا جبرئيل، انى أخشى قومى أن يكذبونى و لا يقبلوا قولى فى على عليه السلام [فسأل جبرئيل كما سأل بنزول آية العصمة فأخبره ذلك، فرحل.

فلما بلغ غدیر خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل عليه السلام، على خمس ساعات مضت من النهار، بالزجر و الانتهار و العصمة من الناس فقال: يا محمد إن الله عز و جل يقرؤك السلام و يقول لك يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - فى على - و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس.

و كان أوائلهم قريب من الجحفة، فأمر بأن يرد من تقدّم منهم و يحبس من تأخر عنهم فى ذلك المكان، ليقم عليا علما للناس، و يبلغهم ما أنزل الله تعالى فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٧

على، و أخبره بأن الله عز و جل قد عصمه من الناس، فأمر رسول الله عند ما جاءته العصمة مناديا ينادى فى الناس بالصلاة جامعة، و برد من تقدّم منهم و يحبس من تأخر، و تنحى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير، أمره بذلك جبرئيل عن الله عز و جل، و كان فى الموضع سلمات، فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله أن يقيم ما تحتهن، و ينصب له حجارة كهيفة المنبر ليشرف على الناس، فتراجع الناس و احتبس أو اخرهم فى ذلك المكان لا- يزالون، فقام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم - فوق تلك الأحجار، ثم حمد الله تعالى و أثنى عليه فقال:

الحمد لله الذى علا فى توحيده، و دنا فى تفرده، و جلّ فى سلطانه، و عظم فى أركانه، و أحاط بكلّ شىء علما و هو فى مكانه، و قهر جميع الخلق بقدرته و برهانه، مجيدا لم يزل، محمودا لا يزال، بارئ المسموكات، و داحى المدحوات، و جبار الأرضين و السماوات، قدّوس سبّوح رب الملائكة و الروح، متفضّل على جميع من برأه، متطول على جميع من أنشأه، يلحظ كلّ عين و العيون لا تراه، كريم حلیم ذو أناء، قد وسع كلّ شىء رحمته و منّ عليهم بنعمته، لا يعجل بانتقامه و لا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه، قد فهم السرائر و علم الضمائر، و لم تخف عليه المكنونات، و لا اشتبهت عليه الخفيات، له الإحاطة بكلّ شىء و الغلبة على كلّ شىء، و القوة فى كلّ شىء، و القدرة على كلّ شىء، و ليس مثله شىء، و هو منشئ الشىء حين لا شىء، دائم قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم، جلّ عن أن تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير، لا يلحق أحد وصفه من معانيه، و لا يجد أحد كيف هو من سرّ و علانية إلا بما دل عز و جل على نفسه.

و أشهد أنه الله الذى ملأ الدهر قدسه، و الذى يغشى الأبد نوره، و الذى ينفذ أمره، بلا مشاورة مشير، و لا معه شريك فى تقدير، و لا تفاوت فى تدبير، صور ما أبدع على غير مثال، و خلق ما خلق بلا- معونة من أحد و لا تكلف و لا احتيال، أنشأها فكانت، و برأها فبانت، فهو الله الذى لا إله إلا هو، المتقن الصنعة، الحسن الصنعة، العدل الذى لا يجور، و الأكرم الذى ترجع إليه الأمور.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٨

و أشهد أنه الذى تواضع كل شىء لقدرته، و خضع كل شىء لهيبته، ملك الأملاك و مفلك الأفلاك، و مسخر الشمس و القمر، كل يجرى لأجل مسمى، يكوّر الليل على النهار، و يكوّر النهار على الليل يطلبه حثيثا، قاصم كل جبار عنيد و مهلك كلّ شيطان مرید، لم يكن معه ضد و لا ند، أحد صمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد، إله واحد و رب ماجد، يشاء فيمضى و يريد فيقضى، و يعلم فيحصى و يميت و يحيى، و يفقر و يغنى، و يضحك و يبكى، و يمنح و يعطى، له الملك و له الحمد، بيده الخير و هو على كل شىء قدير، يولج الليل فى النهار، و يولج النهار فى الليل، لا إله إلا هو العزيز الغفار، مجيب الدعاء و مجزل العطاء، محصى الأنفاس و رب الجنة و الناس، لا يشكل عليه شىء، و لا يضجره صراخ المستصرخين، و لا يبرمه إلحاح الملحين، العاصم للصالحين و الموفق



للمفلحين، و مولى العالمين، الذى استحق من كل من خلق أن يشكره و يحمده.

أحمدته على السراء و الضراء و الشدة و الرخاء، و أوّمن به و بملائكته و كتبه و رسله، أسمع أمره و أطيع و أبادر إلى كل ما يرضاه، و أستسلم لقضائه رغبة فى طاعته و خوفا من عقوبته، لأنه الله الذى لا يؤمن مكره و لا يخاف جوره، و أقرّ له على نفسى بالعبودية، و أشهد له بالربوبية و أودى ما أوحى إلىّ حذرا من أن لا أفعل فتحل بى منه قارعة لا يدفعها عنى أحد و إن عظمت حيلته، لا إله إلا هو، لأنه قد أعلمنى أنى إن لم أبلغ ما أنزل إلىّ فما بلغت رسالته، و قد ضمن لى تبارك و تعالى العصمة، و هو الله الكافى الكريم، فأوحى إلىّ: بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - فى على [يعنى فى الخلافة لعلى بن أبى طالب عليه السلام - و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس.

(معاشر الناس) ما قصرت فى تبليغ ما أنزل الله تعالى إلىّ، و أنا مبين لكم سبب نزول هذه الآية: إن جبرئيل عليه السلام هبط إلىّ مرارا ثلاثا، يأمرنى عن السلام ربه و هو السلام: أن أقوم فى هذا المشهد فأعلم كل أبيض و أسود أن على ابن أبى طالب أخى و وصيى و خليفتى، و الامام من بعدى، و الذى محله منى محلّ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٩

هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى، و هو وليكم من بعد الله و رسوله، و قد أنزل الله تبارك و تعالى علىّ بذلك آية من كتابه: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ وَ عَلَىٰ بَنِى طَالِبٍ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَىٰ الزَّكَاةَ وَ هُوَ رَاكِعٌ،** يريد الله عز و جل فى كل حال.

و سألت جبرئيل أن يستعفى لى عن تبليغ ذلك إليكم - أيها الناس - لعلمى بقلّة المتقين و كثرة المنافقين، و إدغال الآثمين، و ختل المستهزئين بالإسلام، الذين وصفهم الله فى كتابه بأنهم يَقُولُونَ بِاللَّسَاتِيهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ و يحسبونه هينا و هو عند الله عظيم، و كثرة أذاهم لى فى غير مرة حتى سمّونى أذنا، و زعموا أنى كذلك لكثرة ملازمته إياى و إقبالى عليه، حتى أنزل الله عز و جل فى ذلك قرآنا: **وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلٌ أذُنٌ -** على الذين يزعمون أنه أذن - خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ **الآية.**

و لو شئت أن أسمى بأسمائهم لسميت، و أن أومى إليهم بأعيانهم لأومأت، و أن أدل عليهم لدللت، و لكنى و الله فى أمورهم قد تكزمت، و كل ذلك لا يرضى الله منى إلا أن أبلغ ما أنزل إلىّ، ثم تلى صلى الله عليه و آله و سلم: **يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - فى على - و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس.**

فاعلموا يا معاشر الناس: إن الله قد نصبه لكم وليا، و إماما مفترضا طاعته على المهاجرين و الأنصار و على التابعين لهم بإحسان، و على البادى و الحاضر و على الأعجمى و العربى، و الحر و المملوك، و الصغير و الكبير، و على الأبيض و الأسود، و على كلّ موحد، ماض حكمه، جائز قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه، مؤمن من صدّقه، فقد غفر الله له و لمن سمع منه و أطاع له.

(معاشر الناس) إنه آخر مقام أقومه فى هذا المشهد، فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا لأمر ربكم، فإن الله عز و جل هو مولاكم و إلهكم، ثم من دونه محمد وليكم القائم المخاطب لكم، ثم من بعدى على وليكم و إمامكم بأمر ربكم، ثم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٠

الإمامة فى ذريتى من ولده إلى يوم تلقون الله و رسوله، لا حلال إلا ما أحله الله و لا حرام إلا ما حرّمه الله، عرّفنى الحلال و الحرام، و أنا أفضيت بما علّمنى ربه من كتابه و حلاله و حرامه إليه.

(معاشر الناس) ما من علم إلا و قد أحصاه الله فىّ، و كل علم علمت فقد أحصيته فى إمام المتقين، و ما من علم إلا علّمته عليا، و هو الإمام المبين.

(معاشر الناس) لا تضلّوا عنه، و لا تنفروا منه، و لا تستكبروا [و لا تستكفروا] ل من ولايته، فهو الذى يهدى إلى الحق و يعمل به، و

يزهق الباطل و ينهى عنه، و لا تأخذه في الله لومة لائم، ثم إنه أول من آمن بالله و رسوله، و هو الذي فدى رسوله بنفسه، و هو الذي كان مع رسول الله و لا أحد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره.

(معاشر الناس) فضّلوه فقد فضله الله، و اقبلوه فقد نصبه الله.

(معاشر الناس) إنه إمام من الله، و لن يتوب الله على أحد أنكر ولايته، و لن يغفر الله له، حتما على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه، و أن يعذّبه عذابا شديدا نكرا أبد الآباد و دهر الدهور، فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا نارا و قودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين.

(أيها الناس) بي و الله بشر الأولون من النبيين و المرسلين، و أنا خاتم الأنبياء و المرسلين، و الحجّة على جميع المخلوقين، من أهل السماوات و الأرضين، فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الأولى، و من شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه، و الشاك في ذلك فله النار.

(معاشر الناس) جبانى الله بهذه الفضيلة منا منه على و إحسانا منه إلى، و لا إله إلا هو، له الحمد منى أبد الأبدين و دهر الدهرين على كل حال.

(معاشر الناس) فضّلوا عليا فإنه أفضل الناس بعدى من ذكر و أنثى، بنا أنزل الله الرزق و بقى الخلق، ملعون ملعون مغضوب مغضوب من ردّ على قولي هذا و لم يوافق، ألا إن جبرئيل خبّرني عن الله تعالى بذلك و يقول: «من عادى عليا

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢١

و لم يتوله فعليه لعنتى و غضبى» فلتنظر نفس ما قدّمت لغد، و اتقوا الله أن تخالفوه، فتزل قدم بعد ثبوتها، إن الله خبير بما تعملون.

(معاشر الناس) إنه جنب الله الذي ذكر في كتابه فقال تعالى: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ».

(معاشر الناس) تدبروا القرآن و افهموا آياته، و انظروا إلى محكماته و لا تتبعوا متشابهه، فو الله لن يبين لكم زواجه و لا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده، و مصعده إلى، و سائل بعضه، و معلمكم أن كنت مولاه فهذا علي مولاه، و هو علي بن أبي طالب أخى و وصي، و موالاته من الله عز و جل أنزلها على.

(معاشر الناس) إن عليا و الطيبين من ولدى هم الثقل الأصغر، و القرآن الثقل الأكبر، فكل واحد منبئ عن صاحبه و موافق له، لن يفترقا حتى يردا على الحوض، هم أمناء الله في خلقه و حكماؤه في أرضه، ألا و قد أديت و قد بلغت، ألا و قد أسمعت، ألا و قد أوضحت، ألا و إن الله عز و جل قال و أنا قلت عن الله عز و جل، ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخى هذا، و لا تحل امرؤ المؤمنين بعدى لأحد غيره.

ثم ضرب بيده إلى عضده فرفعه، و كان منذ أول ما صعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم - شال عليا، حتى صارت رجله مع ركة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم - ثم قال:

(معاشر الناس) هذا علي أخى و وصي، و واعى علمى و خليفتى على أمتى و على تفسير كتاب الله عز و جل و الداعى إليه و العامل بما يرضاه، و المحارب لأعدائه، و الموالى على طاعته و الناهى عن معصيته، خليفة رسول الله و أمير المؤمنين و الامام الهادى، و قائل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر الله، أقول و ما يبذل القول لى بأمر ربى، أقول: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و العن من أنكره و أغضب على من جحد حقه، اللهم انك أنزلت على أن الامامة بعدى لعلى وليك عند تيبانى ذلك و نصبى إياه، بما أكملت لعبادك من دينهم و أتممت عليهم

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٢

بنعمتك، و رضيت لهم الإسلام ديننا، فقلت: «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْمَآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» اللهم إني أشهدك و كفى بك شهيدا أنى قد بلغت.

(معاشر الناس) إنما أكمل الله عز وجل دينكم بإمامته، فمن لم يأت به و بمن يقوم مقامه من ولدى من صلبه إلى يوم القيامة، و العرض على الله عز وجل فأولئك الذين حبطت أعمالهم، و فى النار هم فيها خالدون، لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون.  
 (معاشر الناس) هذا على أنصركم لى، و أحقكم بى، و أقربكم لى، و أعزكم على، و الله عز وجل و أنا عنه راضيان، و ما نزلت آية رضى إلا فيه، و ما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به، و لا نزلت آية فى القرآن إلا فيه، و لا شهد بالجنة فى هل أتى على الإنسان إلا له، و لا أنزلها فى سواه، و لا مدح بها غيره.

(معاشر الناس) هو ناصر دين الله، و المجادل عن رسول الله، و هو النقى التقى الهادى المهدي، نبيكم خير نبي و وصيكم خير وصى و بنوه خير الأوصياء.

(معاشر الناس) ذرية كل نبي من صلبه و ذريتي من صلب على.

(معاشر الناس) إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد، فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم و تزل أقدامكم، فإن آدم أهبط إلى الأرض لخطيئة واحدة، و هو صفوة الله عز وجل، و كيف بكم و أنتم أنتم و منكم أعداء الله، إنه لا يبغض علياً إلا شقى، و لا يتوالى علياً إلا تقي، و لا يؤمن به إلا مؤمن مخلص، و فى على و الله نزلت سورة و العصر: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إلى آخرها.

(معاشر الناس) قد استشهدت الله و بلغتكم رسالتي، و ما على الرسول إلا البلاغ المبين.

(معاشر الناس) اتقوا الله حق تقاته، و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون.

(معاشر الناس) آمنوا بالله و رسوله، و النور الذى أنزل معه، من قبل أن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٣

نطمس وجوها فنردها على أديبارها.

(معاشر الناس) النور من الله عز وجل فى مسلك، ثم فى على ثم فى النسل منه، إلى القائم المهدي الذى يأخذ بحق الله و بكل حق هو لنا، لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين و المعاندين و المخالفين و الخائفين و الآثمين، و الظالمين من جميع العالمين.  
 (معاشر الناس) أنذركم أنى رسول الله، قد خلت من قبلى الرسل، أفان مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم، و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و سيجزى الله الشاكرين، ألا و إن علياً هو الموصوف بالصبر و الشكر، ثم من بعده ولدى من صلبه.

(معاشر الناس) لا تمنوا على الله إسلامكم فيسخط عليكم و يصيبكم بعذاب من عنده، إنه لبالمرصاد.

(معاشر الناس) إنه سيكون من بعدى أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون.

(معاشر الناس) إن الله و أنا بريتان منهم.

(معاشر الناس) إنهم و أنصارهم و أتباعهم فى الدرك الأسفل من النار، و لبئس مثوى المتكبرين، ألا إنهم أصحاب الصحيفة، فلينظر أحدكم فى صحيفته قال: فذهب على الناس إلا شردمة منهم أمر الصحيفة.

(معاشر الناس) إنى أدها إمامة و وراثته فى عقبى إلى يوم القيامة، و قد بلغت ما أمرت بتبليغه، حجة على كل حاضر و غائب، و على كل أحد ممن شهد أو لم يشهد، ولد أو لم يولد، فليبلغ الحاضر الغائب و الوالد الولد إلى يوم القيامة و سيجعلونها ملكاً و اغتصاباً، ألا لعن الله الغاصبين و المغتصبين، و عندها سنفرغ لكم أيها الثقلان، فيرسل عليكم شواظ من نار و نحاس فلا تنتصرون.

(معاشر الناس) إن الله عز وجل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه، حتى يميز الخبيث من الطيب، و ما كان الله ليطلحكم على الغيب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٤

(معاشر الناس) إنه ما من قرية إلا و الله مهلكها بتكذيبها، و كذلك يهلك القرى و هى ظالمة كما ذكر الله تعالى، و هذا على إمامكم و وليكم، و هو مواعيد الله و الله يصدق ما وعده.

(معاشر الناس) قد ضل قبلكم أكثر الأولين، و الله لقد أهلك الأولين، و هو مهلك الآخرين، قال الله تعالى: أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُنْبِئُهُمُ الْآخِرِينَ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ وَيُلْ يُؤْمِنُ لِلْمُكَذِّبِينَ.

(معاشر الناس) إن الله قد أمرنى و نهانى، و قد أمرت عليا و نهيته، فعلم الأمر و النهى من ربه عز و جل، فاسمعوا لأمره تسلموا، و أطيعوه تهتدوا، و انتهوا لنهيه ترشدوا، و صيروا إلى مراده و لا تتفرق بكم السبيل عن سبيله.

(معاشر الناس) أنا صراط الله المستقيم الذى أمركم باتباعه، ثم على من بعدى ثم ولدى من صلبه، أئمة يهدون إلى الحق و به يعدلون، ثم قرأ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى آخِرِهَا و قال: فى نزلت و فيهم نزلت، و لهم عمت و إياهم خصت، أولئك أولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون، ألا إن حزب الله هم الغالبون، ألا إن أعداء على هم أهل الشقاق و النفاق و الحادون، و هم العادون و إخوان الشياطين، الذين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا، ألا إن أولياءهم الذين ذكرهم الله فى كتابه فقال عز و جل: لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز و جل فقال: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ، ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز و جل فقال:

الذين يدخلون الجنة آمنين تتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين ألا- إن أولياءهم الذين قالوا لهم الله عز و جل: يدخلون الجنة بغير حساب ألا إن أعداءهم يصلون سعيرا، ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهم شهيقا و هى تفور و لها زفير، ألا إن أعداءهم الذين قال الله فيهم: كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا الْآيَةَ، ألا إن أعداءهم الذين قال الله عز و جل: كُلَّمَا أُقِيَّتْ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٥

فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ\* قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَحْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَعْفَرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ.

(معاشر الناس) شتان ما بين السعير و الجنة، عدونا من ذمة الله و لعنه، و ولينا من مدحه الله و أحبه.

(معاشر الناس) ألا و انى منذر و على هاد.

(معاشر الناس) إنى نبى و على وصى، ألا إن خاتم الأئمة منا القائم المهدي، ألا إنه الظاهر على الدين، ألا إنه المنتقم من الظالمين، ألا إنه فاتح الحصون و هادمها، ألا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك، ألا إنه مدرك بكل ثار لأولياء الله، ألا إنه الناصر لدين الله، ألا إنه الغراف فى بحر عميق، ألا- إنه يسم كل ذى فضل بفضله و كل ذى جهل بجهله، ألا إنه خيرة الله و مختاره، ألا إنه وارث كل علم و المحيط به، ألا- إنه المخبر عن ربه عز و جل، و المنبه بأمر ايمانه، ألا إنه الرشيد السديد، ألا إنه المفوض إليه، ألا إنه قد بشر من سلف بين يديه، ألا إنه الباقي حجة و لا حجة بعده، و لا حق إلا معه و لا نور إلا عنده، ألا إنه لا غالب له و لا منصور عليه، ألا و إنه ولى الله فى أرضه و حكمه فى خلقه و أمينه فى سره و علانيته.

(معاشر الناس) قد بينت لكم و أفهمتكم، و هذا على يفهمكم بعدى، ألا و إنى عند انقضاء خطبتى أدعوكم إلى مصافقتى على بيعته، و الإقرار به، ثم مصافقتى بعدى، ألا و إنى قد بايعت الله و على قد بايعنى، و أنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز و جل فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ الْآيَةَ.

(معاشر الناس) إن الحج و الصفا و المروة و العمرة من شعائر الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا الْآيَةَ.

(معاشر الناس) حجوا البيت، فما ورده أهل بيت إلا استغنوا، و لا تخلفوا عنه إلا افتقروا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٦

(معاشر الناس) ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك، فإذا انقضت حجته استأنف عمله.

(معاشر الناس) الحجاج معاونون، و نفقاتهم مخلفة، و الله لا يضيع أجر المحسنين.

(معاشر الناس) حجوا البيت بكمال الدين و التفقه، و لا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبة و إقلاع.

(معاشر الناس) أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة كما أمركم الله عز و جل، لئن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم، فعلى وليكم و مبین لكم الذى نصبه الله عز و جل بعدى، و من خلفه الله منى و منه يخبركم بما تسألون عنه و يبين لكم ما لا تعلمون، ألا إن الحلال و الحرام أكثر من أن أحصيها و أعرفهما، فأمر بالحلال و أنهى عن الحرام فى مقام واحد، فأمرت أن آخذ البيعة منكم و الصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز و جل فى على أمير المؤمنين و الأئمة من بعده، الذين هم منى و منه، أئمة قائمة منهم المهدي إلى يوم القيامة الذى يقضى بالحق.

(معاشر الناس) و كلّ حلال دللتكم عليه أو حرام نهيتكم عنه، فانى لم أرجع عن ذلك و لم أبدل، ألا- فاذكروا ذلك و احفظوه و تواصلوا به، و لا تبدلوه و لا تغيروه، ألا و إنى أجدد القول: ألا فأقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر. ألا و إن رأس الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر أن تنتهوا إلى قولى، و تبلّغوه من لم يحضر و تأمروه بقبوله و تنهوه عن مخالفته، فإنه أمر من الله عز و جل و منى، و لا أمر بمعروف و لا نهى عن منكر إلا مع إمام معصوم.

(معاشر الناس) القرآن يعرفكم أن الأئمة من بعده ولده، و عرفتمكم أنه منى و أنا منه، حيث يقول الله فى كتابه: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ و قلت: «لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما».

(معاشر الناس) التقوى التقوى! احذروا الساعة كما قال الله عز و جل:

إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ، اذكروا الممات و الحساب، و الموازين و المحاسبة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٧

بين يدي رب العالمين، و الثواب و العقاب، فمن جاء بالحسنة أثيب عليها، و من جاء بالسيئة فليس له فى الجنان نصيب.

(معاشر الناس) إنكم أكثر من أن تصافقونى بكف واحدة، و قد أمرنى الله عز و جل أن آخذ من أستمتم الإقرار بما عقدت لعلى من إمرة المؤمنين، و من جاء بعده من الأئمة منى و منه على ما أعلمتمكم أن ذريتى من صلبه، فقولوا بأجمعكم:

«انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلّغت عن ربنا و ربك، فى أمر على و أمر ولده من صلبه من الأئمة، نبايعك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و أيدينا، على ذلك نحى و نموت و نبعث، و لا نغير و لا نبدل، و لا نشك و لا نرتاب، و لا نرجع عن عهد و لا نقض الميثاق، نطيع الله و نطيعك و عليا أمير المؤمنين و ولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن و الحسين، الذين قد عزفتكم مكانهما منى، و محلهما عندى، و منزلتهما من ربي عز و جل» فقد أدت ذلك إليكم، و انهما سيذا شباب أهل الجنة، و انهما الامامان بعد أبيهما على، و أنا أبوهما قبله.

و قولوا: «أطعنا الله بذلك و إياك و عليا و الحسن و الحسين و الأئمة الذين ذكرت، عهدا و ميثاقا مأخوذا لأمر المؤمنين من قلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و مصافقة أيدينا من أدركهما بيده و أقر بهما بلسانه، و لا نبغى بذلك بدلا و لا نرى من أنفسنا عنه حولا أبدا، أشهدنا الله و كفى بالله شهيدا، و أنت علينا به شهيد، و كل من أطاع ممن ظهر و استتر و ملائكة الله و جنوده و عبيده، و الله أكبر من كل شهيد».

(معاشر الناس) ما تقولون، فإن الله يعلم كل صوت و خافية كل نفس، فمن اهتدى فلنفسه، و من ضلّ فإنما يضلّ عليها، و من بايع فإنما يبايع الله، يد الله فوق أيديهم.

(معاشر الناس) فاتقوا الله و بايعوا عليا أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و الأئمة، كلمة طيبة باقية، يهلك الله من غدر و يرحم الله من وفى، فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ الْآيَةُ.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٨

(معاشر الناس) قولوا الذى قلت لكم، و سلّموا على على بإمرة المؤمنين و قولوا: سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ و قولوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ الْآيَةُ.

(معاشر الناس) إن فضائل على بن أبى طالب عند الله عز و جل، و قد أنزلها فى القرآن، أكثر من أن أحصيتها فى مقام واحد، فمن أنبأكم بها و عزفها فصدقه.

(معاشر الناس) من يطع الله و رسوله و عليا و الأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما.

(معاشر الناس) السابقون السابقون الى مبايعته و موالاته و التسليم عليه بامرء المؤمنين، أولئك هم الفائزون فى جنات النعيم.

(معاشر الناس) قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول، فإن تكفروا أنتم و من فى الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا، اللهم اغفر للمؤمنين، و اغضب على الكافرين، و الحمد لله رب العالمين.

فناداه القوم: سمعنا و أطعنا على أمر الله و أمر رسوله، بقلوبنا و ألسنتنا و أيدينا، و تداكوا على رسول الله و على على عليه السلام فصافقوا بأيديهم.

فكان أول من صافق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم- الاول و الثانى و الثالث و الرابع و الخامس، و باقى المهاجرين و الأنصار، و باقى الناس على طبقاتهم و قدر منازلهم، إلى أن صليت المغرب و العتمة فى وقت واحد، و وصلوا البيعة و المصافقة ثلاثا و رسول الله يقول كلما بايع قوم: الحمد لله الذى فضّلنا على جميع العالمين. و صارت المصافقة سنة و رسما، و ربما يستعملها من ليس له حق فيها» [١].

[١] الاحتجاج ١/ ٦٨-٨٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٩

### نكت فى حديث الغدير ... ص: ٢٩

و يفيد التبع فى ألفاظ حديث الغدير المروية فى كتب أهل السنة، و جود الدواعى المختلفة عندهم على كتم حديث الغدير، أو ترك سماعه، أو تحريفه، أو نقله بصورة ناقصة، حتى بعد شهرته و ذبوعه، فأنت ترى الراوى يقول: «فقلت للزهرى: لا تحدّث بهذا بالشام و أنت ملء أذنيك سب على، فقال: و الله عندى من فضائل على ما لو حدثت لقتلت» [١].

و يقول آخر: «رأيت ابن أبى أوفى- و هو فى دهليز له بعد ما ذهب بصره- فسألته عن حديث، فقال: إنكم يا أهل الكوفة فيكم ما فيكم. قال: قلت أصلحك الله إنى لست منهم، ليس عليك منى عار. قال: أى حديث؟ قال قلت: حديث على يوم غدير خم» [٢].

و ثالث يقول: «أتيت زيد بن أرقم فقلت له: إن ختنا لى حدّثنى عنك بحديث فى شأن على يوم غدير خم، فأنا أحب أن أسمع منك. فقال: إنكم معاشر أهل العراق فيكم ما فيكم. فقلت له: ليس عليك منى بأس، فقال: نعم كنا بالجحفه... قال: فقلت له: هل

قال صلى الله عليه و آله و سلم: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟

قال: إنما أخبرك بما سمعت» [٣].

و يقول رابع: «قلت لسعد بن أبى وقاص: إنى أريد أن أسألك عن شىء و إنى أتقيك. قال: سل عما بدا لك فإنما أنا عمك. قال: قلت: مقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فيكم يوم غدير خم» [٤].

[١] أسد الغابة ١/ ٨.

[٢] المناقب لابن المغازلى: ١٦.

[٣] مسند أحمد ٤/ ٣٦٨.

[٤] كفاية الطالب: ٦٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣٠

و يجىء خامس فيحذف زيد بن أرقم قائلا: «أفى القوم زيد؟ قالوا: نعم هذا زيد، فقال: أنشدك بالله الذى لا إله إلا هو يا زيد، أسمعت رسول الله» [١ ...].

و من هنا ترى

ابن عبد البر يقول: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. و بعضهم لا يزيد عن: من كنت مولاه فعلى مولاه» [٢].

أى لا يروى ذيل الحديث.

و ترى بعضهم لا يروى صدره:

«أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم».

و طائفه منهم لم يرووا معه

حديث الثقلين: «إنى تارك فيكم» ...

المقترن به.

إلى غير ذلك من تصرفاتهم ...

و من هنا يبدو لك طبيعيا روايتهم لقضية واحدة بأنحاء مختلفة، فجماعة يروون: «قدم معاوية فى بعض حجّاته، فدخل على سعد، فذكروا عليا فنال منه، فغضب سعد» ... و ذكره بخصال لعلى منها حديث الغدير.

و ابن كثير يرويه فيحذف منه «فنال منه فغضب سعد» [٣].

و يأتى ثالث فيقول: «إنه ذكر على عند رجل و عنده سعد بن أبى وقاص.

فقال له سعد: أتذكر عليا» [٤!؟...].

و رابع يروى عن سعد نفسه: كنت جالسا فتنقصوا على بن أبى طالب.

فقلت: لقد سمعت» [٥ ...].

[١] المعجم الكبير ٥/ ٢١٩ - ٢٢٠.

[٢] الاستيعاب ٣/ ١٠٩٩.

[٣] تاريخ ابن كثير ٧/ ٣٤٠.

[٤] فضائل على لأحمد بن حنبل - مخطوط.

[٥] خصائص على للنسائي ٤٩ - ٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣١

و خامس يحذف القصة من أصلها فيقول:

«عن سعد بن أبى وقاص، قال قال رسول الله: فى على ثلاث خلال» [١].

فنقول: لما ذا هذا التحريف و التشويه لو لا دلالة حديث الغدير على الامامة و الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ و

لما ذا هذا الكتمان سواء كان عن خوف أو عناد و حسد؟

و لك أن تنتقل من هؤلاء إلى الذين عاصروا القصة و حضروا الواقعة، ل ترى الرجل منهم يجىء إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم -

فيقول: «أمرتنا بالشهادتين عن الله فقبلنا منك، و أمرتنا بالصلاة و الزكاة، ثم لم ترض حتى فضّلت علينا ابن عمك؟ أ الله أمرك أم

من عندك؟» [٢].

و ل ترى جماعة منهم ينكرون أو يكتفون ما شاهدوه و سمعوه و وعوه، فيدعو عليهم الامام عليه الصلاة و السلام. و ل ترى أبا الطفيل يقول: «خرجت و كان فى نفسى شىء، فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: إني سمعت عليا رضى الله عنه يقول كذا و كذا. قال: فما تنكر قد سمعت رسول الله يقول ذلك له» [٣]. إلى غير ذلك مما ستقف عليه فى بحوث الكتاب إن شاء الله تعالى.

### أهمية حديث الغدير و الاهتمام به ... ص: ٣١

و هذا الذى ذكرناه يدل على أهمية حديث الغدير، و أثره فى الإسلام و مصير المسلمين، فإنه بدلالته على امامة على عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم - بلا فصل يدل على بطلان خلافة من تقدم عليه.

[١] حلية الأولياء ٣٥٦ / ٤.

[٢] تفسير القرطبي ٢٧٨ / ١٨.

[٣] مسند أحمد ٢٧٠ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٢

و من هنا يظهر لك السر فى اهتمام الامام عليه السلام بنفسه، و كذا سائر أئمة أهل البيت، و علماء الامامية، بإثبات هذا الحديث الشريف سندا و دلالة، و نشره بين الأمة بشتى الوسائل و الطرق، و بقاءه فى الأذهان و الأفكار على مدى الدهور و الأعصار، فترى الامام يناشد الأصحاب بهذا الحديث فى يوم الثورى، و فى يوم الرحبة، و فى يوم الجمل، و الصديقه الزهراء تحتج به فيما رواه الحافظ ابن الجزرى، و كذلك سائر أئمة أهل البيت.

بل احتج به بعض الاصحاب من خصماء على عليه السلام، فقد احتج به سعد بن أبى وقاص عند ما غضب من نيل معاوية منه عليه السلام، و احتج به عمرو بن العاص فى كتاب له إلى معاوية فيما رواه الخوارزمي.

و لهذا السبب أيضا كثرت الكتب المؤلفة فى هذا الحديث سلفا و خلفا من علماء الفريقين.

و على الجملة، فإنه حديث نزلت فى مورده الآيات من القرآن الكريم، و حضر صدوره عشرات الألوف من المسلمين، و اهتم به الأئمة المعصومون و كبار الأصحاب، و نص على تواتره كبار علماء المخالفين، و ألف فيه المؤلفون من الفريقين.

و إن ما ذكرناه حول خطبة الغدير، و النكت الموجودة فى بعض ألفاظ حديث الغدير و طرقة، و شدة الاهتمام به منذ صدر الإسلام إلى يومنا الحاضر ... كل ذلك يشكل جانبا من جوانب دلالة حديث الغدير على الامامة و الخلافة.

### تمحلات القوم فى الجواب ... ص: ٣٢

و من جانب آخر اضطراب علماء القوم أمام حديث الغدير، و تمحلاتهم الغربية فى الجواب عنه، و سعيهم الحثيث فى سبيل إسقاطه عن الاعتبار و منع الاحتجاج به، فإن ذلك يكشف عن قوة هذا الاحتجاج، و تمامية دلالاته على الخلافة و الامامة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٣

فهم بعد ما رأوا أن لا جدوى فى الكتمان و الإنكار، و لا فى التحريف و الاسقاط لجأ بعضهم إلى القول بأن عليا لم يكن مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم - فى حجة الوداع، فإنه كان باليمن، لكن ردّ عليه جماعة من أعلامهم - و فيهم بعض المتعصبين كابن حجر



المكى - لمصادمته للواقع و الحقيقة.  
 فقال بعضهم: هذا خبر واحد لا يفيد علما.  
 و أجاب عنه جماعة، منهم الحافظ ابن الجزرى، فقال: «صح عن جماعة ممن يحصل القطع بخبرهم».  
 فقيل: إنه حديث لم يخرج الشيخان و أبو داود.  
 و أجيب: لو سلمنا بأن جميع ما فى كتابيهما صحيح، فما الدليل على أن ما لم يخرجاه ليس بصحيح، و قد نص جماعة على أنه كم من صحيح لم يخرجاه؟  
 على أنه مخرج فى كتابى الترمذى و ابن ماجه و هما من الصحاح، و فى مسند أحمد و غيره من المسانيد، و فى المستدرک على الصحيحين، و فى المختارة للضياء، و غيرها مما التزم فيه بالصحة.  
 و لما رأى بعضهم أن كل هذا لا يجدى، و لا رواج له فى سوق الاعتبار، و لا يقع موقع القبول حتى عند أهل مذهبهم، قالوا:  
 إن (مفعلا) لا يأتى بمعنى (أفعل) فليس «مولى» بمعنى «أولى».  
 و لكن المرجع فى أمثال هذا هو اللغة، و قد نص اللغويون على مجيء (مولى) بمعنى (أولى)، و أنه قد ورد بهذا المعنى فى الكتاب و السنة و استعمال العرب، أضف إلى ذلك- فى خصوص حديث الغدير- فهم الحاضرين فى ذلك المشهد العظيم، فمنهم من اغتاض من هذا الكلام حتى سأل العذاب الواقع، و منهم من سرب به واقعا و ظاهرا، و هم خواص الاصحاب الموالين لأمير المؤمنين، و منهم من تظاهر بالسرور و الفرح و هناء، و لا تنس بعد ذلك شعر حسان بن ثابت و غير ذلك.  
 فعاد و قال: فأى دليل على أن يكون معنى الحديث: كون على «الاولى»  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٤  
 بالتصرف» فليكن «الأولى بالمحبة» مثلا.  
 لكن بعضهم الآخر تنبه إلى برودة هذا الكلام، فاعترف بدلالة الحديث على الأولوية بالتصرف، و أن هذه «الأولوية» هى «الامامة»، و لكن ما الدليل على إمامة على بمعنى الرئاسة و الحكومة؟ فليكن إماما فى الباطن، و يكون أبو بكر و من بعده الأئمة فى الظاهر؟  
 قال هذا و كأنه قد فوض إليه أمر تقسيم الامامة، فلهذا الامامة الباطنية، و لأولئك الامامة الظاهرية، و بذلك يقع التصالح و يحسم النزاع!! و لا يغيب عن المنصفين: إن هذه الكلمات- فى الوقت الذى تكشف عن سوء سريرة قائلها و تعصبهم للهوى- تدل على قوة دلالة حديث الغدير، و رصانه الاحتجاج به على الامامة و الخلافة.

### هذا الكتاب ... ص: ٣٤

و قد وضعنا كتابنا هذا فى ثلاثة أقسام:  
 الأول: المدخل، و هو فى مجلد، خصصناه لمقدمات البحث، من ذكر المؤلفات فى حديث الغدير، و إثبات تواتره، و دحض بعض الشبهات حوله.  
 و الثانى: السند و هو فى مجلد واحد أيضا.  
 و الثالث: فى دلالة و هو فى مجلدين.  
 فيكون المجموع أربعة أجزاء.  
 و الله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، و أن يتقبلها بقبول حسن، إنه سميع مجيب، و هو الموفق و المعين.  
 على الحسينى الميلانى  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٥

## كلمة السيد صاحب العبقات ... ص: ٣٥

أحمد الله حمد موقن بنعمه، مدعن بكرمه، مستعيز من نعمه، مستجير بذممه متوق من عقابه، لائذ بجنابه، عائد من عذابه، هارب من نيرانه، راغب إلى جنانه، طالب لأمانه، آتب إلى رضوانه، متبتل خاشع لجلاله، متوسل ضارع إلى إفضاله، مبتغ مستزيد لنواله، سائل مستكثر لإسباله، على ما أبان الحجية وأوضح المحجية، وأتم الدين وأكمل النعمة، وأمر نبيه بتبليغ ما أنزل إليه ووعده بالعصمة، فنصب وصيه إماما يوم غدیر، وجعله أمير كل صغير وكبير.

وأشكره على ما أوزعنا من الثقة والإيمان، والحق الحقيق الحرى بالإذعان، وأنار لنا منهاجا سويا وطريقا رضيا، ومذهبا صادعا ومدرجا لامعا، وأزاح عنا العلة وانقطع الظمأ والعلّة، وأضاء لنا البراهين والأدلة، ونجانا عن العوج والمضلة.

والصلاة على رسوله المعتم من جرثومة السادة الأخيار، المختار على أرومة القادة الأطهار، ابتعته بالعلم المأثور والكتاب المسطور، والنور المضى والمنهج السنى، بعد احتدام من الفتن واعترام من المحن، والناس يومئذ فى أهواء منتشرة وآراء متفرقة، وأديان معلولة وملل مدخولة، يقتدحون زناد الشر والأنصاب، ويعتبقون العلقم والصاب، يلحدون فى اسم الله ويخترعون له الأنداد، يتيهون فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٦

كل سبب ويهيمون فى كل واد، فلم شعثهم ورم رثهم، ورتق فتقهم ورقع خرقهم، وأقام أودهم وأماط عندهم، وألف بينهم بعد تضاعن القلوب وتشاحن الصدور، وتدابير النفوس وتخاذل الأيدي وفشو الشرور.

فهداهم إلى دين عزيز المثار، أبلج المنار، صريح النصاب منير الشهاب، رائق المنصب، باذح المرقب، وفرى من الكفر والإلحاد أوداجا، وأزرى بكل من أشرك فى دين الله أوداجى، فكسر وأوهن منتهم وسامهم بالخسف وضرب عليهم بالنصف، وأتعب نفسه الكريمة فى إحصاف الشريعة القويمه، وخاض إلى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصه.

والسلام على آله أصول الكرم وقادة الأمم وأولياء النعم، وأنوار البهيم وأضواء الظلم ومعادن الحكم، والهادين لأولياتهم إلى طريق الأمم، والكاشفين لهم مضائق الغمم، الحافظين لهم عن مزائق اللمم، الذين جاهدوا فى الله حقّ الجهاد، وبالغوا فى الهداية والإرشاد إلى لقم الصواب والسداد، وفصموا جبل الغواية واللداد، ورضوا أركان الضلالة والعناد، وأبادوا خضراء الكفر والنفاق، وشقوا عصا البدع والشقاق، الذين أمر الله ورسوله بأن نطأ جادتهم ونركب قادتهم، ونقتص جميل آثارهم، ونستضىء بأنوارهم ونغترف من بحارهم.

وبعد، فيقول العبد القاصر العاشر «حامد حسين» ألبسه الله حلل كرامته ولا سلبه غصارة نعمته، وكان فى الدنيا والآخرة له، وحقق آماله ونور باله وجعل كل خير مآله: إن هذا هو المنهج الثانى من كتابى المسمى ب:

«عبقات الأنوار فى إثبات إمامة الأئمة الأطهار».

الذى نقضت فيه على «الباب السابع» من «التحفة العزیزية»، وبالغت فى الذب عن ذمار الطريقة الحقّة العلوية، واستفدت فيه كثيرا من إفادات الوالد الماجد العلامة «المولى السيد محمد قلى» قدس الله نفسه الزكية، وأفاض شآبيب رحمته على تربته السنية.

والله الموفق للإتمام والإكمال، ومنه الاتّجاد فى المبدأ والمآل.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٧

## كلام الدهلوى حول حديث الغدير ... ص: ٣٧

قال المحدث المولى عبد العزيز الدهلوى:

اما الأحاديث التى تمسكوا بها لإثبات مدعاهم فهى كلها اثنا عشر حديثا الأول: حديث غدير خم، الذى يذكره فى كتبهم مع التبجح

الكثير به، و يجعلونه نصًا قطعياً على المدعى، و حاصله، أنه

قد روى بريدة بن الحصيب الأسلمى أن النبى صلى الله عليه و سلم - لما بلغ غدیر خم - موضع بين مكة و المدينة - عند رجوعه من حجة الوداع، جمع المسلمين الذى كانوا معه، و خطب فيهم قائلاً: يا معشر المسلمين أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

قالوا: إن (المولى) بمعنى (الأولى بالتصرف)، و الأولىوة بالتصرف عين (الامامة).

إن أول ما فى هذا الاستدلال هو: أن أهل العريئة قاطبة ينكرون أن يكون (المولى) قد جاء بمعنى (الأولى)، بل قالوا: إن (مفعلاً) لم يجى بمعنى (أفعل) فى مادة من المواد، فضلاً عن هذه المادة بالخصوص، إلا أبا زيد اللغوى فإنه جوز ذلك، و مستمسكه قول أبى عبيدة فى تفسير (هو مولاكم): (أى: أولى بكم)، لكن جمهور أهل العريئة يخطئون هذا القول و هذا التمسك، قائلين بأنه لو صح نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٨

هذا القول لزم جواز أن يقال (فلان مولى منك) فى موضع (أولى منك) و هو باطل منكر بالإجماع. و أيضاً: فإن تفسير أبى عبيدة بيان لحاصل معنى الآية: يعنى:

النار مقرّم و مصيركم و الموضع اللائق بكم، لا أن لفظة (المولى) فيها بمعنى (الأولى).

ثانياً: و لو سلم - كون (المولى) بمعنى (الأولى) فما الدليل من اللغة على أن تكون الصلة (بالتصرف)؟ إذ يحتمل أن يكون المراد: الأولى بالمحبة و الأولى بالتعظيم، و أى ضرورة لأن يحمل لفظ (الأولى) على (الأولىوة بالتصرف) فى كل مورد؟ قال الله تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا، و واضح أن أتباع ابراهيم لم يكونوا أولى بالتصرف منه.

ثالثاً: إن القرينة المتأخرة تدل بصراحة على أن المراد من الولاية المستفاد من لفظ (المولى) أو (الأولى) - أياما كان - هو المحبة، و تلك القرينة

قوله: «اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

و لو كان (المولى) بمعنى (المتصرف فى الأمر) أو كان المراد بالأولى هو (الأولى بالتصرف) لكان المناسب أن يقول: اللهم أحب من كان تحت تصرفه، و أبغض من لم يكن تحت تصرفه. فذكر محبته و معاداته دليل صريح على أن المقصود إيجاب محبته، و التحذير من معاداته، لا التصرف و عدم التصرف.

و من المعلوم أن النبى عليه الصلاة و السلام كان قد بلغ أدنى الواجبات بل السنن بل آداب القيام و القعود و الأكل و الشرب، بوجه يفهم الكل - سواء الحاضر و الغائب، ممن عرف لغة العرب - المعانى المقصودة من أفاضه بلا - تكلف، و فى ذلك - فى الحقيقة - كمال البلاغة، و هو مقتضى منصب الإرشاد و الهداية، فدعوى الاكتفاء حينئذ بمثل هذا الكلام الذى لا تساعده قواعد لغة العرب، يستلزم إثبات قصور البيان و البلاغة، بل المساهلة فى أمر التبليغ و الهداية فى حق النبى، و العياذ بالله من ذلك.

فقد ظهر أن غرضه صلى الله عليه و سلم - إفادة هذا المعنى،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٩

الذى يفهم من هذا الكلام بلا تكلف، أى أن محبة على فرض كمحبة النبى، و معاداته محرمة كمعاداة النبى، و هذا هو مذهب أهل السنة و الجماعة، و هو المطابق لفهم أهل البيت:

أخرج أبو نعيم عن الحسن المثنى ابن الحسن السبط رضى الله عنهما أنه سئل: هل حديث من كنت مولاه نص على خلافته على رضى الله عنه؟ فقال: لو كان رسول الله صلى الله عليه و سلم - يعنى بذلك الخلافة لأفصح لهم بذلك، فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم - كان أفصح الناس، و لقال لهم: يا أيها الناس هذا والى أمركم و القائم عليكم بعدى فاسمعوا له و أطيعوا.

و لو كان الأمر أن الله جلّ و علا و رسوله صلى الله عليه و سلم - اختار علينا لهذا الأمر، و للقيام على الناس بعده فإن علينا أعظم الناس

خطيئة وجرما، لأنه ترك أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم - أن يقوم فيه كما أمره و يعذر إلى الناس.

فقل له: ألم

يقول النبي صلى الله عليه و سلم - لعلى: من كنت مولاه فعلى مولاه؟

فقال: أما و الله لو يعنى رسول الله صلى الله عليه و سلم - بذلك الأمر و السلطان، لأفصح به كما أفصح بالصيالة و الزكاه، و لقال: يا أيها الناس إن عليا ولى أمركم من بعدى و القائم فى الناس.

و أيضا: فى الحديث دلالة صريحة على اجتماع الولايتين فى زمان واحد، إذ لم يقع فيه التقييد بلفظ (بعدى)، بل سوق الكلام هو للتسوية بين الولايتين فى جميع الأوقات و من جميع الوجوه، لوضوح امتناع كون على شريكا للنبي فى كل ما يستحق النبي التصرف فيه فى حال حياته، فهذا أدل دليل على أن المراد وجوب المحبة، إذ لا مانع من اجتماع المحبتين، بل إن كلا منهما مستلزم للآخر، أما فى اجتماع التصرفين فالمحاذير كثيرة، فإن قيدها بما يدل على إمامته فى المال دون الحال فمرحبا بالوفاق، لأن أهل السنة قائلون بذلك فى حين إمامته، و وجه تخصيص المرتضى بذلك علمه صلى الله عليه و سلم - من طريق الوحي بوقوع البغى و الفساد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٤٠

فى زمان المرتضى، و أن بعض الناس سينكرون إمامته.

و من الطريف أن بعض علمائهم تمسك لإثبات أن المراد من (المولى) هو (الأولى بالتصرف)، باللفظ الواقع فى صدر الحديث، و هو قوله: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم. فيعود الاشكال بأنهم متى سمعوا لفظ (الأولى) حملوه على (الأولى بالتصرف)، فما الدليل على هذا الحمل فى هذا المورد؟ بل المراد هنا أيضا هو: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم فى المحبة، بل إن (الأولى) هاهنا مشتق من (الولاية) بمعنى (المحبة)، يعنى: أ لست أحب إلى المؤمنين من أنفسهم، حتى يحصل التلائم بين أجزاء الكلام و التناسق بين جملة، و يكون حاصل معنى هذه الخطبة: يا أيها المسلمون عليكم أن تجعلوني أحب إلى أنفسكم من أنفسكم، و أن من يحبني يحب عليا، اللهم أحب من أحبّه، و أبغض من أبغضه، و كل عاقل يصدق بصحة هذا الكلام و حسن انتظامه.

و إن قول النبي: «أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»

مأخوذ من الآية القرآنية، و من هنا جعل هذا المعنى من المسلمات لدى أهل الإسلام، و فرع عليه الحكم اللاحق له.

و لقد وقع هذا اللفظ فى القرآن فى موقع لا يصح أن يكون معناه (الأولى بالتصرف) أصلا، و هو قوله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فإن سوق هذا الكلام هو لنفى نسبة المتبنى إلى المتبنى، و لبيان النهى عن أن يقال لزيد بن حارثة:

زيد بن محمد، لأن نسبة النبي صلى الله عليه و سلم - إلى جميع المسلمين نسبة الأب الشفيق إلى أبنائه، بل فوق ذلك، و نساء النبي أمهات أهل الإسلام، و أهل القرابة أحق و أولى فى الانتساب من غيرهم، و إن كانت شفقتهم و تعظيمهم أكثر، فمدار الانتساب هى القرابة المفقودة بين المتبنى و المتبنى، لا- على الشفقة و التعظيم، و هذا هو كتاب الله أى حكمه، و لا- دخل للأولى بالتصرف فى المقصود فى هذا المقام، فكذلك الأمر فى الحديث، و المراد فى الآية هو المراد فيه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٤١

و لو سلمنا كون المراد من صدر الحديث هو (الأولى بالتصرف) فإنه لا وجه لحمل (المولى) على (الأولى بالتصرف) كذلك، لأنه إنما صدر الحديث بتلك العبارة ليثبه السامعين، كي يتلقوا الكلام بكل توجه و إصغاء، و يلتفتوا إلى وجوب إطاعة هذا الأمر الإرشادى، كما يقول الأب لولده فى مقام الوعظ و النصيحة:

الست أنا أباك، فلما يقرّ الولد يأمره بما يريد، حتى يطيع أمره بمقتضى علاقة الأبوة و النبوة، فقله فى هذا المقام:

«أ لست أولى بالمؤمنين»

نظير قوله: أ لست رسول الله إليكم، أو أ لست نبيكم. و أما أخذ لفظه واحده من الحديث و جعلها وحدها مورد العلاقة و الربط بما فى صدره فمن كمال السفاهة، بل يكفى الارتباط الموجود بين جميع الكلام مع هذه العبارة.

و الأغرّب من ذلك استدلال بعض مدققيهم على عدم إرادة المحبّة، بأنّ إيجاب محبة الأمير دلت عليه الآية و المؤمنون و المؤمنات بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فلو كان معنى حديث الغدير ذلك أيضا كان لغوا، و لم يعلم بأنّ الدلالة على محبة شخص بدليل عام أمر، و إيجاب محبته بدليل خاص أمر آخر، و من هنا لو آمن إنسان بجميع أنبياء الله و رسله، و لم يجر على لسانه خصوص «محمد رسول الله» لم يعتبر مسلما، فالمراد من الحديث إيجاب محبة على بشخصه، و إن تقدم ما يدل على وجوب محبته ضمن عموم المؤمنين.

و على تقدير وحده المضمون فى الآية و الحديث فأى قبح فيه؟ إن شأن النبى هو التأكيد على مضامين الآيات و التذكير بها، لا سيما متى رأى تهاونا من المكلفين فى العمل بموجب القرآن، قال تعالى: وَ ذَكَرْ فَإِنَّ الدُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ، و ما من شىء دلت عليه آية من القرآن إلّا و أكدت عليه الآيات الأخرى، ثم الأحاديث على لسان النبى، حتى تتم النعمة و المحبّة، و إن من نظر فى القرآن و الحديث لا- يتفوه بمثل هذا الكلام الفارغ، و إلّا لزم أن تكون تأكيدات النبى و تقريراته فى أبواب الصوم و الصلاة و الزكاة و تلاوة القرآن كلّها لاغية، و يكون التنصيص على إمامة الأمير- كما يدعيه الشيعة- مرة بعد أخرى و التأكيد عليها

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٤٢

لغوا باطلا، معاذ الله من ذلك.

و إن سبب هذه الخطبة- كما روى المؤرخون و أصحاب السير- يدل بصراحة على أن الغرض إفادة محبة الأمير، و ذلك أن جماعة من الأصحاب الذين كانوا معه فى اليمن مثل بريدة الاسلمى، و خالد بن الوليد و غيرهما من المشاهير، جعلوا يشكون لدى رجوعهم من الأمير عند النبى صلى الله عليه و سلّم- شكايات لا مورد لها، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و سلّم- شيوع تلك الأقاويل بين الناس، و أنه إن منع بعضهم عن ذلك حمل على شدة علاقته بالأمير، و لم يفد فى ارتداعهم، لهذا خطب خطبة عامه، و افتتح كلامه بنص من القرآن قائلا:

«أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»

يعنى أن كلما أقوله لكم ناشئ من شفقتى عليكم و رأفتى بكم، و ليس الغرض الحماية عن أحد، و ليس ناشئا من فرط المحبة له. و قد روى محمد بن إسحاق و غيره من أهل السير هذه القصة بالتفصيل» [١].

[١] التحفة الاثنا عشرية: ٢٠٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٤٣

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار للعلم الحجة الله السيد حامد الحسين الكهنوى حديث الغدير- ١ تأليف السيد على الحسينى الميلانى الجزء السادس

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٤٥

## الشروع فى البحث ... ص: ٤٥

أقول: إن أول ما فى هذا الكلام هو: حصر (الدهلوى) الأحاديث النبوية الشريفة الدالة على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام و ولايته المطلقة فى «اثنى عشر حديثا»، و هذا إنكار للحقيقة الراهنة ... و لسنا ندرى أهو حصر عقلى أم استقرائى؟ أما العقل فلا سبيل له إلى الحكم فى مثل هذه القضايا و البحوث، و إن كان حصرا استقرائيا فإن الواقع خلاف ما زعمه، فإن النصوص الواردة فى هذا المضمون تبلغ فى العدد الأضعاف المضاعفة لهذا العدد المزعوم ... كما لا يخفى على الخبير المنصف.

و أما الأحاديث الدالة على أفضلية سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام من غيره من الأصحاب، فهى تفوق حدّ الحصر و العدّ، و لم نجد أحدا من علماء الحق- و لا من المخالفين ممن يتجنّب الكذب و الخيانة- تعرّض لهذا أو تصدّى لاستقصاء هذا النوع من الأحاديث، و هذه كتبهم موجودة و منتشرة فى البلاد، فلتراجع. نعم اكتفى علماؤنا- لدى البحث عن هذه الناحية و إثبات أفضلية الامام عليه السلام- بذكر أحاديث فى الباب، و هى نزر من كثير و فيض من غيض.

و بالنظر إلى هذه الحقيقة الراهنة التى أشرنا إليها، نجد نصر الله الكابلى- مع تعصّبه الشديد- لا يتطرق بصراحة إلى دعوى حصر الأحاديث المستدل بها فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ٤٦

باب الإمامة فى عدد، و إن كان كلامه كالصريح فى ذلك، حيث قال فى (الصواعق): «المطلب الرابع: فى إبطال استدلال الرافضة على أن الامام بعد النبي صلى الله عليه و سلم- على، بأحاديث أهل السنّة، و هى اثنا عشر، الأول: ما رواه بريدة بن حصيب و غيره»....

لكن (الدهلوى) لفرط أمانته!! حصر تلك الأحاديث فى العدد الذى ذكره مصرحا بهذا المعنى، و لقد كان هذا ديدنه فى سائر القضايا الواضحة و المسائل البيّنة...

ثم إن هناك أحاديث أقوى سنداً و أبلغ و أوضح دلالة من هذه الأحاديث الاثنى عشر التى ذكرها (الدهلوى) تبعاً للكابلى، يتمسك بها أهل الحق فى إثبات مطلوبهم، فهو- بالإضافة إلى بطلان دعوى حصر الأحاديث فى العدد المذكور- مآخذ على تركه الأحاديث الأقوى من هذه فى السنّة و الدلالة، على الإمامة الكبرى و الخلافة العظمى.

و هذا أوان الشروع فى الردّ على ما ذكره (الدهلوى) و غيره حول حديث الغدير، و بيان بطلان كلماتهم الواهية فى هذا المجال.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ٤٧

### المؤلفون فى حديث الغدير ... ص: ٤٧

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ٤٩

و (للهلوى) فى هذا الكلام صنيع شنيع آخر، و ذلك قوله: «إنه قد روى بريدة بن الحصيب الأسلمى»....

فإنه يعنى أنه من حديث «بريدة» فحسب، و لم تسمح له نفسه بالإشارة إلى أن هذا الحديث قد ورد من رواية غيره من الصحابة، مع ان الكابلى قد نص على ذلك فى عبارته السالفة، و كأنّ (الدهلوى) يسعى بذلك وراء إخفاء فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و اسدال الستار على الحقائق جهد المستطاع، و لكنه غفل عن أن بعض التتبع و النظر فى كتب الفريقين يكشف عن سوء نيّته و يظهر خيانتة، و يعلن للملاّ العلمى كثرة طرق هذا الحديث الشريف و أسانيده المعتبرة، المعترف بصحتها من قبل جماعة كبيرة من الحفاظ عن طائفة كبيرة من مشاهير الأصحاب، حتى لقد جاوزت تلك الطرق و الأسانيد حدّ التواتر بمراتب عديدة جدا.

و لأجل أن نبرهن على هذا الذى ذكرناه، نذكر بعض الأدلة و الشواهد حسب تصريحات كبار أئمّة أهل السنّة:

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ٥٠

### ١ كلام ابن المغازلى ... ص: ٥٠

#### إشارة

قال الفقيه المحدث ابن المغازلى الشافعى ما لفظه: «حدثنى أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الاصفهاني - قدم علينا بواسط - إملاء من كتابه لعشر بقين من شهر رمضان، سنة أربع و ثلاثين و أربعمائه، قال: حدثنى محمد بن علي ابن عمر بن مهدي، قال: حدثنى سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال حدثنى أحمد بن إبراهيم بن كيسان الثقفى الاصفهاني، قال: حدثنى إسماعيل بن عمر الجلبى، قال: حدثنى مسعر بن كدام، عن طلحة ابن مصرف، عن عمر بن سعد، قال: شهدت عليا على المنبر ناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم: من سمع رسول الله يوم غدير خم يقول ما قال فليشهد، فقام إثنا عشر رجلا منهم: أبو سعيد الخدرى و أبو هريرة و أنس بن مالك، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم - يقول: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه».

قال أبو القاسم الفضل بن محمد: هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - و قد روى حديث غدير خم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم نحو مائة نفس منهم العشرة، و هو حديث ثابت لا أعرف له علة، تفرد على رضى نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٥١  
الله عنه بهذه الفضيلة لم يشركه أحد. انتهى» [١].

فحديث الغدير، حديث رواه - على ما ذكره ابن المغازلى - «نحو مائة نفس، منهم العشرة» المبشرة بالجنة عندهم، و هو يدل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام أو أفضليته المستلزمة لها لعدم مشاركة أحد له فى هذه الفضيلة.

### ابن المغازلى ثقة ... ص: ٥١

ثم إن ابن المغازلى من كبار العلماء الثقات المعتمدين لدى أهل السنة، فقد ذكره السمعاني [٢] و البدخشاني [٣] و الكاتب الجلبى [٤]، و أثنوا عليه.

كما نقل عن ابن المغازلى و اعتمد على كتبه جماعة من أعلام علمائهم كابن حجر المكي فى (الصواعق المحرقة). و كمال الدين الجهرمى فى (البراهين القاطعة فى ترجمة الصواعق المحرقة) و الملا- مبارك فى (أحسن الأخبار فى ترجمة الصواعق المحرقة). و الشريف السهمودى فى (جواهر العقدين). و الفضل ابن باكتير المكي فى (وسيلة المآل) و البرزنجى فى (نواقص الروافض). و الشيخانى القادري فى (الصراط السوى).

كما اعتمد جماعة منهم على كتابه (المناقب) بالذات، و منهم تلميذ (الدهلوى) الفاضل رشيد الدين الدهلوى فى كتاب (إيضاح لطافة المقال)، و قد جعل تأليفه كتاب (المناقب) دليلا على محبه أهل السنة و ولائهم لأهل البيت عليهم السلام كسائر الكتب التى ألفها بعض علمائهم فى مناقب الأئمة الطاهرين.

بل لقد تمسك المولى حيدر على الفيض آبادى - مع ما هو عليه من

[١] مناقب أمير المؤمنين / ٢٦ - ٢٧.

[٢] الأنساب - الجلبى.

[٣] تراجم الحفاظ - مخطوط.

[٤] كشف الظنون / ١ / ٣٠٩.

التعصب- برواية ابن المغازلى هذه فى كتابه (منتهى الكلام ...) و ستقف على ذلك إن شاء الله تعالى.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٥٣

## ٢ تصنيف ابن عقده فى طرق الحديث ... ص: ٥٣

### اشارة

و من الشواهد على كثرة طرق حديث الغدير و تواتره: تصنيف الحافظ أبى العباس أحمد بن محمد المعروف بابن عقده الكوفى كتابا خاصا بطرق حديث الغدير عن أكثر من مائة نفس من كبار الصحابة بأسانيد متعددة ... قال السيد الجليل ابن طاوس الحلوى رضى الله تعالى عنه فى ذكر من صنف فى طرق هذا الحديث الشريف:  
«و من ذلك: الذى لم يكن مثله فى زمانه أبو العباس أحمد بن سعيد بن عقده الحافظ، الذى زكاه و شهد بعلمه الخطيب مصنف تاريخ بغداد، [فانه صنف كتابا سماه: (حديث الولاية)، وجدت هذا الكتاب بنسخة قد كتبت فى زمان أبى العباس ابن عقده مصنفه، تاريخها سنة ثلاثين و ثلاثمائة، صحيح النقل، عليه خط الطوسى و جماعة من شيوخ الإسلام، لا يخفى صحة ما تضمنه على أهل الافهام، و قد روى فيه نص النبى صلى الله عليه و آله على مولانا على عليه السلام بالولاية من مائة و خمس طرق] [١].  
و قال السيد المذكور أيضا: «و قد صنف العلماء بالأخبار كتبا كثيرة فى حديث

[١] الإقبال بصالح الأعمال / ٤٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٥٤

الغدير و تصديق ما قلناه، و ممن صنف تفصيل ما حققناه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، الحافظ المعروف بابن عقده، و هو ثقة عند أرباب المذاهب، و جعل كتابا مجردا سماه (حديث الولاية) و ذكر الأخبار عن النبى - صلى الله عليه و آله - بذلك و أسماء الرواة من الصحابة، و الكتاب عندى الآن.

و هذه أسماء من روى عنهم حديث الغدير و نص النبى على على بالخلافة، و إظهار ذلك عند الكافة، و منهم من هناه بذلك:

[ذكر من روى عنه ابن عقده حديث الغدير من الصحابة] أبو بكر عبد الله بن عثمان عمر بن الخطاب عثمان بن عفان على بن أبى طالب طلحة بن عبيد الله الزبير بن العوام عبد الرحمن بن عوف سعد بن مالك (و هو سعد بن أبى وقاص) العباس بن عبد المطلب الحسن بن على بن أبى طالب الحسين بن على بن أبى طالب عبد الله بن العباس عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عبد الله بن مسعود عمار بن ياسر أبو ذر جندب بن جنادة الغفارى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٥٥

سلمان الفارسى أسعد بن زرارة الأنصارى خزيمه بن ثابت الأنصارى أبو أيوب خالد بن زيد الأنصارى سهل بن حنيف الأنصارى عثمان بن حنيف الأنصارى حذيفة بن اليمان عبد الله بن عمر بن الخطاب البراء بن عازب الأنصارى رفاعه بن رافع الأنصارى سمرة بن جندب سلمه بن الأكوع الأسلمى زيد بن ثابت الأنصارى أبو ليلى الأنصارى أبو قدامة الأنصارى سهل بن سعد الأنصارى عدى بن حاتم الطائى ثابت بن يزيد بن وديعه كعب بن عجرة الأنصارى أبو الهيثم بن التيهان الأنصارى هاشم بن عتبة بن أبى وقاص الزهرى المقداد بن عمرو الكندى عمران بن حصين الخزاعى عمر بن أبى سلمه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٥٦



عبد الله بن أبى عبد الأسد المخزومى بريد بن الحصيب الأسلمى جبله بن عمر الأنصارى أبو هريرة الدوسى أبو برزة فضله بن عبيد الأسلمى أبو سعيد الخدرى جابر بن عبد الله الأنصارى جرير بن عبد الله زيد بن أرقم الأنصارى أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو عمره بن عمرو بن محصن الأنصارى أنس بن مالك الأنصارى ناجية بن عمر الخزاعى أبو زينب بن عوف الأنصارى يعلى بن مرة الثقفى سعيد بن سعد بن عبادة الأنصارى حذيفة بن أسيد أبو سريحه الغفارى عمرو بن الحقم الخزاعى زيد بن حارثة الأنصارى مالك بن الحويرث أبو سليمان جابر بن سمرة السوائى عبد الله بن ثابت الأنصارى حبشى بن جنادة السلولى ضميره الأسدى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٥٧

عبيد بن عازب الأنصارى عبد الله بن أبى أوفى الأسلمى زيد بن شراحيل الأنصارى عبد الله بن بسر المازنى النعمان بن العجلان الأنصارى عبد الرحمن بن يعمر الديلى أبو الحمراء خادم رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم أبو فضالة الأنصارى عطية بن بسر المازنى عامر بن ليلى الغفارى أبو الطفيل عامر بن واثله الكنانى عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصارى حسان بن ثابت الأنصارى سعد بن جنادة العوفى عامر بن عمير النميرى عبد الله بن ياميل حبه بن جوين العرنى عقبه بن عامر الجهنى أبو ذؤيب الشاعر أبو شريح الخزاعى أبو جحيفة وهب بن عبد الله السوائى أبو أمامة الصدى عن عجلان الباهلى عامر بن ليلى بن ضمرة جندب بن سفيان البجلي

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٥٨

أسامة بن زيد بن حارثة الكلبى وحشى بن حرب قيس بن ثابت بن شماس الأنصارى عبد الرحمن بن مدلج حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعى فاطمة بنت رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم عائشة بنت أبى بكر أم سلمة أم المؤمنين أم هانى بنت أبى طالب فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب أسماء بنت عميس الخثعمية ثم ذكر ابن عقدة ثمانية وعشرين رجلا من الصحابة لم يذكرهم ولم يذكر أسمائهم أيضا» [١].

[١] الطرائف فى معرفة مذاهب الطوائف. و من الذين رووا حديث الغدير:

(١) أبى بن كعب الأنصارى الخزرجى.

(٢) جبير بن مطعم بن عدى القرشى.

(٣) أبو جنيدة جندع بن عمرو بن مازن الأنصارى.

(٤) رفاعه بن عبد المنذر الأنصارى.

(٥) زيد بن عبيد الله الأنصارى.

(٦) سعد بن عبادة الأنصارى.

(٧) سعيد بن زيد القرشى العدوى.

(٨) عبد الله بن بديل بن ورقاء.

(٩) عبد الله بن حنطب القرشى المخزومى.

(١٠) عبد الله بن ربيعة.

(١١) عبد الله بن مسعود.

(١٢) عمارة الخزرجى الأنصارى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٥٩

**ذكر من صرح بتأليف ابن عقدة الكتاب المذكور ... ص: ٥٩****إشارة**

هذا، و قد نصّ على تصنيف أبى العباس ابن عقدة مصنفاً فى جمع طرق حديث الغدير عدّة من أكابر أهل السنة، نذكر بعضهم فى ما يلى:

**(١) ابن تيمية ... ص: ٥٩**

قال ابن تيمية الحرّانى\* و هو تقىّ الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرّانى الحنبلى المتوفى سنة ٧٢٨، توجد ترجمته فى: (المعجم المختص للذهبي) و (فوات الوفيات ١ / ٦٢) و (تتمّة المختصر- حوادث ٧٢٨) و (الدرر الكامنة ١ / ١٤٤) و (طبقات الحفاظ / ٥١٦) و (الوافى بالوفيات ٧ / ١٥) و غيرها\*:  
«و قد صنّف أبو العباس ابن عقدة مصنفاً فى جمع طرقه» [١].

**(٢) ابن حجر العسقلانى ... ص: ٥٩****إشارة**

و قال ابن حجر العسقلانى\* و هو الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد ابن حجر العسقلانى المصرى الشافعى، توجد ترجمته فى: (البدر الطالع ١ / ٨٧) و (شذرات الذهب ٧ / ٢٧) و (القلائد الجوهريّة / ٣٣١) و (نظم العقيان / ٤٥)

(١٣) عمرو بن شراحيل.

(١٤) عمرو بن العاص.

(١٥) عمرو بن مرة الجهنى.

(١٦) قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى.

(١٧) أبو برزة فضلة بن عتبة الأسلمى.

(١٨) وهب بن حمزة.

[١] منهاج السنة ٤ / ٨٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٦٠

و (ذيل تذكرة الحفاظ / ٣٨٠) و (الضوء اللامع ٢ / ٣٦) و (طبقات الحفاظ / ٥٤٧) و (حسن المحاضرة ١ / ٣٦٣) و غيرها\*:  
«و أمّا

حديث «من كنت مولاة فعلى مولاة»

، أخرجه الترمذى و التسانى و هو كثير الطرق جدّا، و قد استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد، و كثير من أسانيدھا صحاح و حسان» [١].

**ذكر من أورد كلام العسقلانى ... ص: ٦٠**

و لقد أورد كلام ابن حجر هذا جماعة من أعيان أهل السنّة فى كتبهم، و لنقتصر على ذكر اثنين منهم:  
الأول: الشّريف السّمهودى.

قال السّمهودى\* و هو نور الدين أبو الحسن على بن عبد الله الحسينى السّمهودى، المترجم له و المذكور اسمه بكلّ تعظيم و تكريم فى: (الضوء اللامع ٥/ ٢٤٥) و (النور السافر/ ٥٨) و (البدر الطالع ١/ ٢٧٠) و (شذرات الذهب ٨/ ٥٠) و قد أورد كتبه فى (كشف الظنون) و هى كتب معتمدة لديهم، كما صرح رشيد الدين الدهلوى بأنه من أعظم علماء أهل السنّة، و استند حيدر على الفيض آبادى فى كتبه- فى الرد على الإمامية- إلى كلماته و صرح بأنه من جهابذة الثقات\*:  
«قال الحافظ ابن حجر: حديث «من كنت مولاه فعلى مولاه» أخرجه الترمذى و النسائى و هو كثير الطرق جدا، و استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد، و كثير من أسانيدنا صحاح و حسان» [٢].  
الثانى: المناوى.

و قال المناوى\* و هو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على المناوى الفاسى الشافعى، قال المحبى فى (خلاصة الأثر ٢/ ٤١٢): كان إماما كبيرا و حجة ثبنا

[١] فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ٧/ ٦١.

[٢] جواهر العقدين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٦١

و قدوة، صاحب تصانيف سائرة و أجلّ أهل عصره بغير ارتياب و إماما فاضلا، و زاهدا عابدا قانتا، و خاشعا لله\*...:  
«قال ابن حجر: حديث كثير الطرق جدا، استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد، منها صحاح و منها حسان» [١].

### (٣) ابن حجر العسقلانى أيضا ... ص: ٦١

و ذكر ابن حجر العسقلانى كتاب ابن عقدة فى مواضع من (الإصابة فى معرفة الصحابة) فأثبت صحبة عدد منهم، استنادا الى رواية ابن عقدة عنهم فى كتاب الموالاته الذى جمع فيه طرق حديث الغدير.

فمن ذلك قوله: «عبد الله بن ياميل - آخره لام، رأيتّه موجودا بخط الصريفيين، ذكره أبو العباس ابن عقدة فى جمع طرق حديث «من كنت مولاه فعلى مولاه» أخرج بسند له الى إبراهيم بن محمد - أظنه ابن أبى يحيى - عن جعفر بن محمد، عن أبيه، و أيمن بن نابل - بنون و موحد - عن عبد الله بن ياميل، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم - يقول: من كنت مولاه، الحديث، و استدركه أبو موسى» [٢].

و من ذلك قوله: «عبد الرحمن بن مدلج، ذكره أبو العباس ابن عقدة فى كتاب الموالاته، و أخرج من طريق موسى بن نصر بن الربيع الحمصى: حدثنى سعد ابن طالب أبو غيلان، حدثنى أبو إسحاق، حدثنى من لا أحصى: أنّ عليّا أنشد الناس فى الرّحبة: من سمع قول رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه؟، فقام نفر - منهم عبد الرحمن بن مدلج - فشهدوا أنهم سمعوا إذ ذاك من رسول الله صلى الله عليه و سلم. و أخرجه ابن شاهين عن ابن عقدة،

[١] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ٦/ ٢١٨.

[٢] الإصابة فى أسماء الصحابة ٢/ ٣٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٦٢

و استدركه أبو موسى» [١].

و من ذلك قوله: «أبو قدامة الأنصارى، ذكره أبو العباس ابن عقدة فى كتاب الموالة الذى جمع فيه طرق

حديث «من كنت مولاة فعلى مولاة»

فأخرج فيه من طريق محمد بن كثير،

عن فطر، عن أبى الطفيل، قال: كنا عند على، فقال:

أنشد الله من شهد يوم غدیر خم، فقام سبعة عشر رجلا- منهم أبو قدامة الأنصارى- فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم- قال

ذلك. و استدركه أبو موسى

، و سيأتى فى الذى بعده ما يؤخذ منه اسم أبية و تمام نسبة» [٢].

#### (٤) الشّريف السّمهودى ... ص: ٦٢

فقد ذكر كتاب ابن عقدة و نقل عنه فى كتابه (جواهر العقدين) كما سيأتى إن شاء الله تعالى.

#### (٥) الشّيخانى القادري ... ص: ٦٢

و قال الشّيخانى القادري\* و هو محمود بن محمد بن على الشّيخانى القادري\* المدنى، و يظهر تعصّبه من مراجعة كتابه الذى نقل

عنه\* بعد أن ذكر بعض طرق حديث الغدير: «و قد استوعب طرق الأحاديث المذكورة و غيرها ابن عقدة فى كتاب مفرد، و ذكر أيضا

بعضها الشّيخ نور الدين السيد الجليل على بن جمال الدين عبد الله بن أحمد الحسينى السّمهودى الشافعى فى كتابه المسمى: أنجح

المساعى فى ردّ شبهة الداعى» [٣].

[١] الإصابة ٢/ ٤١٣.

[٢] المصدر نفسه ٤/ ١٥٩.

[٣] الصراط السوى فى مناقب آل النبى - مخطوط.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٦٣

#### (٦) البدخشانى ... ص: ٦٣

و قال البدخشانى\* و هو المرزا محمد بن معتمد خان البدخشانى، و هو من كبار العلماء المشهورين فى الديار الهندية، و قد أثنى عليه

رشيد الدين الدهلوى و حيدر على الفيض آبادى فى كتابيهما و استندا إليه\* بعد أن ذكر بعض طرق الحديث: «أقول: هذا حديث

صحيح مشهور، نصّ الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى التركمانى الفارقى ثم الدمشقى على كثير من طرقه

بالصحة، و هو كثير الطّرق جدا، و قد استوعبها الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى المعروف بابن عقدة فى كتاب

مفرد» [١].

و قال أيضا: «فإنّ الحديث كثير الطّرق جدا، و قد استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد، و قد نصّ الذهبى على كثير من طرقه بالصحة»

[٢].

## إشارة

لقد أثبت جماعة من الأعلام كتاب (الموالاة) لأبى العباس ابن عقدة، و هم ابن تيمية و ابن حجر العسقلانى و السمهودى و المناوى و القادرى و البدخشانى، و قد تقدمت نصوص كلماتهم المفيدة لذلك.  
و علمنا من خلال التتبع لكتب الأسانيد أن كتاب (الموالاة) من مرويات جماعة من أعيان علماء أهل السنة، فهم يروونه عن مؤلفه الحافظ ابن عقدة، بسند متصل إليه فيه الحافظ ابن حجر العسقلانى، و هؤلاء هم:

[١] مفتاح النجا فى مناقب آل العبا- مخطوط.

[٢] نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الأطهار: ٢١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٦٤

## (١) محمد بن عابد السندى ... ص: ٦٤

و هو محدث المدينة المنورة فى وقته، و من مشاهير علماء أهل السنة فى عصره ... قال عمر رضا كحالة: «حافظ فقيه عالم بالعربية ... رجع الى الحجاز و ولّاه محمد على رياسة العلماء بالمدينة، و توفى بها فى ١٨ ربيع الأول، و دفن بالبيق، ثم ذكر تصانيفه، و قد أرخ وفاته بسنة ١٢٥٧ [١].

## (٢) محمد حسين الأيوبى ... ص: ٦٤

و هو شيخ السندى المذكور، فقد ذكره فى (حصر الشارد) بقوله: «قد منّ الله تعالى علىّ - و له الحمد- بقراءة القرآن العظيم من فاتحته إلى خاتمته على قراءة الأئمة السبعة المشهورين، برواتهم الأربعة عشر المحصورة من طرقهم المشهورة، على شيخنا العلامة الفهامة زينه دهره، و قدوة عصره، الحاوى لعلم الأديان و الأبدان الجامع للفنون العقلية و النقلية، و الموضح لنا بأحسن بيان، عمى و صنو أبى الشيخ محمد حسين بن محمد مراد الأنصارى الخزرجى الأيوبى نسبا، السندى بلدا، النقشبندى طريقة، و الحنفى مذهباً، رحمه الله تعالى و بؤاه دار كرامته» [٢].

## (٣) محمد مراد الانصارى ... ص: ٦٤

و هو والد الأيوبى المذكور و شيخه، قال محمد عابد السندى بعد ما تقدم «قال شيخنا قرأت بها على والدنا و شيخنا الحافظ الامام المحقق ولى الله تعالى العارف الشيخ محمد مراد بن محمد يعقوب بن محمود الأنصارى السندى».

[١] معجم المؤلفين ١٠/١١٣.

[٢] حصر الشارد من أسانيد محمد عابد: ٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٦٥

## (٤) محمد هاشم السندى ... ص: ٦٥

و هو شيخ محمد مراد المذكور، قال السندى بعد العبارة المتقدمة: قال- يعنى محمد مراد- قرأت بها جميع القرآن العظيم من فاتحته

إلى خاتمة على شيخنا الامام الهمام مقتدى الأنام الشيخ محمد هاشم...».

### (٥) عبد القادر الصديقى ... ص: ٦٥

و هو مفتى الحنفية بمكة المكرمة فى عصره و شيخ محمد هاشم السندى، قال السندى: «قال- يعنى محمد هاشم-: قرأت بها على جماعة أجلهم علامة دهره و حجة الله تعالى على عصره، الشيخ عبد القادر بن أبى بكر بن عبد القادر الصديقى نسبة، المكي بلدا، و الحنفى مذهباً، مفتى الحنفية بمكة المشرفة».

و قال غلام على آزاد بترجمة محمد طاهر الكجراتى: «و من أحفاده الشيخ عبد القادر ابن الشيخ أبى بكر مفتى مكة المعظمة، كان عالماً جيداً لا سيما فى الفقه، فصيحاً بليغاً، و من تأليفه: الفتاوى، أربع مجلدات، و مجموعة المنشآت، توفى سنة ١١٣٨» [١ ...].

و قال عبد الرحمن الكزبرى الدمشقى، فى (أسانيد) فى ذكر شيوخه:

«و منهم العلامة المسند الشيخ عبد القادر الصديقى المكي المفتى» [٢].

و ترجم له أيضاً: المرادى فى أعيان القرن الثانى عشر [٣].

### (٦) حسن العجيمى ... ص: ٦٥

و هو من أعلام علمائهم، قال السندى بعد العبارة المذكورة عنه: «قال

[١] سبعة المرجان / ٤٤.

[٢] رسالة الأسانيد: ٥.

[٣] سلك الدرر ٣ / ٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٦٦

عبد القادر: قرأت بها على ولى الله تعالى العارف، عمدة القراء قدوة الحفاظ، أبى البقاء الحسن بن على العجيمى المكي».

و العجيمى - هذا- من مشايخ إجازة شاه ولى الله، فقد قال: «قد اتصل بسندى- و الحمد لله- بسبعة من المشايخ الأجله الكرام، الأئمة القادة الأعلام من المشهورين بالحرمين المحترمين، المجمع على فضلهم بين الخافقين، الشيخ محمد ابن العلاء ... و الشيخ حسن بن العجيمى المكي» [١ ...].

و ترجم له عمر رضا كحاله و أرخ وفاته بسنة ١١١٣ [٢].

### (٧) أحمد الشناوى ... ص: ٦٦

المتوفى سنة ١٠٢٨ ترجم له المحبى ترجمه ضافية [٣].

و هو من أكابر مشايخ إجازة الشاه ولى الله الدهلوى أيضاً، فقد قال الدهلوى: «و قد استفاد و استوعب الوالد الماجد أخيراً فى المدينة المنورة و مكة المعظمة من أجلاء مشايخ الحرمين بكل استيعاب و استقصاء، و قد كان أكثر ذلك عند جناب حضرة الشيخ أبى طاهر المدنى- قدس الله سره- الذى كان وحيد عصره فى هذا الباب- رحمه الله عليه و على أسلافه و مشايخه- و من حسن الاتفاق:

أنّ للشيخ أبى طاهر- قدس سره- سندا مسلسلا إلى الصوفيين و العرفاء حتى الشيخ زين الدين زكريا الأنصارى، و ذلك أنه أخذ عن أبيه الشيخ إبراهيم الكردى، و هو عن الشيخ أحمد القشاشى، و هو عن الشيخ أحمد الشناوى، و هو عن والده الشيخ [٤] عبد القدوس

الشناوى. و أيضاً عن الشيخ محمد بن أبى الحسن البكرى. و أيضاً عن الشيخ محمد بن أحمد الرملى. و أيضاً عن الشيخ عبد الرحمن

[١] الإرشاد إلى مهمات الأسناد، وقد أدرج هذه الرسالة ولده الدهلوى فى رسالة أصول الحديث له.

[٢] معجم المؤلفين ٣ / ٢٦٤.

[٣] خلاصة الأثر فى اعيان القرن الحادى عشر ١ / ٢٤٣ - ٢٤٦.

[٤] كذا، و الصحيح: على بن عبد القدوس الشناوى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٦٧

ابن عبد القادر بن فهد، و هؤلاء كلهم من أجلة المشايخ العارفين بالله. [١].

#### (٨) على بن عبد القدوس الشناوى ... ص: ٦٧

و هو والد الشناوى المتقدم ذكره، و من شيوخ مشايخ الشاه ولى الله الدهلوى، و الشيخ عبد الله بن سالم البصرى [٢]، و كان حيا سنة ١١٤٢.

#### (٩) عبد الوهاب الشعرانى ... ص: ٦٧

و هو من أكابر العلماء الثقات و جهابذة العرفاء المشهورين، و كثيرا ما تنتهى سلاسل إجازات الشاه ولى الله الدهلوى إليه.

#### (١٠) جلال الدين السيوطى ... ص: ٦٧

و هو أيضا من شيوخ مشايخ والد الدهلوى، كما أتنى هو عليه فى (أصول الحديث). و قد لقبه المقرئ فى (فتح المتعال) بمجدد الدين النبوى فى المائة التاسعة.

#### (١١) ابن حجر العسقلانى ... ص: ٦٧

و هو الحافظ، صاحب التصانيف، شيخ الإسلام.

#### (١٢) أبو العباس المقدسى الحنبلى ... ص: ٦٧

و هو أحمد بن أبى بكر شيخ ابن حجر العسقلانى المذكور، و من مشاهير الفقهاء و المحدثين، ترجم له ابن حجر بقوله: «أحمد بن أبى بكر بن أحمد ... أبو

[١] أصول الحديث لعبد العزيز الدهلوى: ٢٥.

[٢] الانتباه فى سلاسل أولياء الله، الامداد بمعرفة علو الاسناد: ١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٦٨

العباس المقدسى، حدث بالكثير و كان خاتمة المسنين بدمشق، مات فى ربيع الآخر سنة ٧٩٨ و قد أجاز لى غير مرة. [١].

#### (١٣) إسحاق بن يحيى الحنفى ... ص: ٦٨

ترجم له الذهبى فى (معجمه المختص) بقوله: «إسحاق بن يحيى بن إسحاق المسند، عفيف الدين أبو محمد الأمدى الحنفى، ولد سنة

٧٤٢ بآمد ... و تفرد بأشياء، مات فى رمضان سنة ٧٢٥...»

و أورد ابن حجر كلام الذهبى هذا ثم قال: «قلت: ثنا عنه بالسمع غير واحد، منهم أحمد بن أقبرص بن بلعاق، و حدث بالكثير، و كان يشهد على القضاة، و كان لطيفا بشوشا، يتفرد بأشياء من العوالى، و عمل لنفسه معجما، مات سنة ٧٢٥» [٢].

#### (١٤) يوسف بن خليل الدمشقى ... ص: ٦٨

و هو من كبار الحفاظ، ترجم له الذهبى بقوله: «و يوسف بن خليل الحافظ الرّحال محدّث الشام» [٣ ...] و قال السيوطى: «ابن خليل الحافظ المفيد الرّحال الإمام مسند الشام ... و كان حافظا ثقة عالما بما يقرأ عليه، لا يكاد يفوته اسم رجل، واسع الرواية متقنا» [٤ ...].

#### (١٥) محمد بن حيدرة ... ص: ٦٨

و هو شيخ ابن خليل المتقدّم ذكره، و قد صرح العلماء بأنّ رواية العدل الثقة

[١] الدرر الكامنة ١ / ١١٧.

[٢] الدرر الكامنة ١ / ٣٨١.

[٣] العبر - حوادث سنة ٦٤٨.

[٤] طبقات الحفاظ / ٤٩٥.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٦٩

عن رجل - هى وحدها - دليل عدالة المروى عنه و إن لم يصرح الراوى باسمه، فكيف إذا كان من شيوخ الإجازة؟  
و من ذلك: جعل ابن حجر المكى رواية الصحابة و التابعين عن معاوية بن أبى سفيان دليلا على اجتهاد معاوية و إمامته!! كما فى كتاب (تطهير الجنان).

و من ذلك: أخذ سيف الله بن أسد الله الملتانى رواية مالك و أبى حنيفة و جماعة دليلا على وثاقه الإمام جعفر بن محمد الصادق - عليه السلام! كما فى (تنبيه السفيه).

و من ذلك: استناد الذهبى فى إثبات وثاقه أحمد بن عمر بن أنس بن دلهان الأندلسى إلى رواية ابن عبد البرّ و ابن حزم عنه ... كما فى (العبر).

و من ذلك: اعتزاز المقرئ برواية ابن عبد البرّ و الخطيب عن أبى الوليد الباجى ... كما فى (نفع الطيب).

هذا ... و لقد نصّ ابن القيم على ما ذكرنا فى (زاد المعاد) بقوله: «و أحد القولين: إنّ مجرّد رواية عدل عن غيره هو تعديل لذلك الغير و إن لم يصرح الراوى بتعديله، و هذا إحدى الروايتين عن أحمد بن حنبل».

و نستنتج من ذلك كله: أن رواية الحافظ ابن خليل عن ابن حيدرة تدلّ على جلاله ابن حيدرة و وثاقته.

#### (١٦) محمد بن على بن ميمون الكوفى ... ص: ٦٩

و هو من الحفاظ المشهورين، قال الذهبى: «أبى النرسى أبو الغنائم محمد ابن على بن ميمون الكوفى الحافظ، روى عن محمد بن على بن عبد الرحمن العلوى و طبقته بالكوفة، و عن أبى إسحاق البرمكى و طبقته ببغداد، و ناب فى خطابه الكوفة، و كان يقول: ما بالكوفة من أهل السنة و الحديث إلّا أنا. و قال ابن ناصر:

كان حافظا متقنا ما رأينا مثله، كان يتهجّد و يقوم الليل، و كان أبو عامر العبدرى



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٧٠  
يشنى عليه و يقول: ختم به هذا الشأن» [١ ...].

### ١٧) دارم بن محمد النهشلى ... ص: ٧٠

و هو شيخ أبى الغنائم المذكور.

### ١٨) محمد بن ابراهيم السرى ... ص: ٧٠

و هو شيخ دارم المذكور.

هؤلاء رواه كتاب (الموالاة) و فيما يلى النص الكامل للسند:

قال الشيخ محمد عابد السندى: «و أما كتاب الموالاتة لأبى العباس ابن عقده، فأرويه عن عمى الشيخ محمد حسين بن محمد مراد الأنصارى السندى عن أبيه، عن الشيخ محمد هاشم بن عبد الغفور السندى، عن مفتى مكة الشيخ عبد القادر الصديقى الحنفى، عن الشيخ حسن العجيمى، عن الشيخ أحمد الشناوى، عن أبيه الشيخ على الشناوى، عن الشيخ عبد الوهاب الشعرانى، عن الحافظ السيوطى، عن الحافظ ابن حجر، عن أحمد بن أبى بكر بن عبد الحميد المقدسى، أنا إسحاق بن يحيى بن إسحاق الأمدى، عن يوسف بن خليل الحافظ، أنا أبو المعمر محمد بن حيدرة بن عمر الحسينى، أنا أبو الغنائم محمد بن على بن ميمون، أنا دارم بن محمد بن زيد النهشلى، أنا محمد بن إبراهيم بن السرى التميمى، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عقده» [٢].

[١] العبر حوادث سنة ٥١٠ - ٢٢ / ٤، و أنظر: تذكرة الحافظ ١٢٦٠ / ٤ و النجوم الزاهرة ٢١٢ / ٥، و شذرات الذهب ٢٩ / ٤، و طبقات الحافظ / ٤٥٨، و مرآة الجنان، و حوادث سنة ٥١٠.

[٢] حصر الشارد - حرف الميم: ١٦٢ قلت: و

فى كفاية الطالب للحافظ الكنجى / ٦٢، ما نصه:

«أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل الدمشقى بحلب، قال: أخبرنا الشريف أبو المعمر بن حيدرة الحسينى الكوفى ببغداد، أخبرنا أبو الغنائم محمد بن ميمون النرسى بالكوفة، أخبرنا أبو المثنى دارم ابن محمد بن زيد النهشلى، حدثنا أبو حكيم محمد بن إبراهيم السرى التميمى، حدثنا أبو العباس

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٧١

و يظهر من كلام السندى فى خطبه كتابه أنه لا يذكر فيه إلا أسانيد فى الكتب المعترية إذ قال ...: «إنه طالما لاذ بى بعض طلبه علم الحديث، و سألوني أن ألخص لهم شيئاً من أسانيدى فى الكتب المعترية»....

### ترجمة ابن عقده و مناقته ... ص: ٧١

هذا، و لما رأى المعاندون كثرة طرق حديث الغدير، بحيث جمعها و استوعبها الحافظ ابن عقده فى كتاب مجرد، و أنه لا يمكن الطعن فى شىء من تلك الطرق ... عمدوا إلى الطعن فى ابن عقده نفسه، حتى لا يتم للامامية مطلوبهم بالاستناد إلى كتابه.

فهذا أبو نصر الكابلى يذكر: أن ابن عقده ليس من أهل السنة، و كان جاروديا رافضيا، و إليك نص كلامه فى المطلب السادس من (الصواعق الموبقة) الذى خصه بذكر المكاييد: «التاسع و التسعون: نقل ما يؤيد مذهبه عن كتاب رجل يتخيل أنه من أهل السنة و

ليس منهم، كابن عقدة كان جاروديا رافضيا، فإنه ربما يندفع منه كل ذى رأى غيبين، و يميل إلى مذهبهم أو تلعب به الشكوك» [١].  
و هذا (الدهلوى) يقلد الكابلى فى هذا الحكم كغيره، و يضيف إلى ابن عقدة: ابن قتيبة و أخطب خوارزم [٢ ...].

أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني (ابن عقدة) و حدثنا ابراهيم بن الوليد بن حماد، أخبرنا أبى، أخبرنا يحيى بن يعلى، عن حرب بن صبيح، عن ابن أخت حميد الطويل، عن ابن جدعان، عن سعيد ابن المسيب قال: قلت لسعد بن أبى وقاص: إني أريد أن أسألك عن شيء و إني أتقيك. قال: سل عما بدا لك فإنما أنا عمك. قال: قلت: مقام رسول الله - صلى الله عليه و آله - فيكم يوم غدير؟ قال: نعم قام فينا بالظهيره فأخذ بيد على بن أبى طالب، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره. قال: فقال أبو بكر و عمر: أمسيت يا ابن أبى طالب مولى كل مؤمن و مؤمنة».

[١] الصواق الموبقة. المطلب السادس فى المكايد.

[٢] التحفة الاثنا عشرية، الباب الثانى، المكيدة الحادية و الثمانون: ٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٧٢

و من قبلهما حثالة من الناس ...

و لكن يكفى دليلا على جلاله ابن عقدة و كونه من أكابر حفاظ أهل السنة:

اعتماد كبار أئمتهم عليه و أخذهم بآرائه و أقواله ... ألا ترى أن ابن حجر العسقلانى يعتبر الرجل صحابيا استنادا إلى (كتاب الموالاة) المذكور، و أنه يلقبه بأمر المؤمنين فى الحديث، و أنه يصح كثيرا من طرق حديث الغدير فى كتاب الموالاة؟! بل إن كتبهم فى الرجال مشحونه بذكر آراء ابن عقدة من جرح و تعديل و مدح و ذم، ... فقد ذكر المزي بترجمه أحمد بن محمد بن نيزك بن حبيب أبى جعفر البغدادي ...: «قال أبو العباس ابن عقدة: فى أمره نظر» [١ ...].

و قد أورد رأى ابن عقدة فى هذا الرجل هكذا كل من: الذهبى و ابن حجر العسقلانى، فقال الذهبى: «قال ابن عقدة: فى أمره نظر» [٢] و قال ابن حجر «قال ابن عقدة: فى أمره نظر» [٣].

و قال الذهبى فى العبر ...: «أبو إسحاق بن حمزة الحافظ ... قال ابن عقدة: قل من رأيت مثله» [٤ ...] و كذا نقل قول ابن عقدة جلال الدين السيوطى بترجمه الرجل من طبقاته [٥].

بل لابن عقدة آراؤه فى علم قواعد الحديث، قال السيوطى فى بيان أقسام تحمل الحديث: «السابع: إجازة المجاز كأجزتك مجازاتى، [أو جميع ما أجز روايته فمنعه بعض من لا يعتد به ... و الصحيح الذى عليه العمل: جوازه، و به قطع الحفاظ: الدارقطنى و [أبو العباس ابن عقدة] الكوفى و أبو نعيم و أبو

[١] تهذيب الكمال ١ / ٤٧٥.

[٢] تهذيب التهذيب - مخطوط.

[٣] تهذيب التهذيب ١ / ٧٨.

[٤] العبر - حوادث سنة ٣٣٢.

[٥] طبقات الحفاظ / ٣٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٧٣

الفتح نصر المقدسى» [١ ...].

أقول: و فى هذا القدر كفاية لثبوت جلاله ابن عقدة و وثاقته.

**كلمات فى توثيقه ... ص: ٧٣****اشارة**

أضف إلى ذلك: توثيق علماء الرجال و فطاحل أهل السنة أبا العباس ابن عقدة، و ثنائهم الصريح عليه، و تنصيبهم على رواية الأكابر عنه، و اعتمادهم عليه، و لنذكر نصوص عبارات بعضهم:

**(١) السمعاني ... ص: ٧٣**

«كان حافظا متقنا عالما، جمع التراجم و الأبواب و المشيخة، و أكثر الرواية و انتشر حديثه، سمع أحمد بن عبد الحميد الحارثي و عبد الله بن أبي سلمة...»

روى عنه الأكابر من الحفاظ مثل: أبي بكر محمد بن عمر [ابن الجعابي و أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، و أبي نعيم، و عبد الله بن عدى الجرجاني، و أبي الحسين محمد بن المظفر البغدادي، و أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، و أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين ... و خلق يطول ذكرهم ...»

و كان الدارقطني يقول: أجمع أهل الكوفة على أنه لم ير من زمن عبد الله بن مسعود إلى زمن أبي العباس ابن عقدة أحفظ منه، و قال أبو الطيب ابن هرثمة:

كنا بحضوره ابن عقدة المحدث و نكتب عنه، و فى المجلس رجل هاشمى إلى جانبه، فجرى حديث حفاظ الحديث، فقال أبو العباس: أنا أجيب فى ثلاثمائة ألف حديث من حديث أهل بيت هذا سوى غيرهم- و ضرب بيده على الهاشمى- ولد فى سنة أربع [تسع و أربعين و مائتين ليلة النصف من المحرم، و مات سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاثمائة] [٢].

[١] تدريب الراوى ٢ / ٤٠.

[٢] الأنساب- العقدى.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٧٤

**(٢) البدخشاني ... ص: ٧٤**

فانه أورد كلمات السمعاني هذه، ثم قال: «قلت: ذكره الذهبى و ابن ناصر الدين فى طبقات الحفاظ» [١].

**(٣) السيوطى ... ص: ٧٤****اشارة**

فى ذكر حديث ردّ الشمس ردّا على قدح ابن الجوزى فى ابن عقدة: «و ابن عقدة من كبار الحفاظ، و الناس مختلفون فى مدحه و ذمه، قال الدارقطني: كذب من اتهمه بالوضع، و قال حمزة السهمى: ما يتهمه بالوضع إلّا طملى، و قال أبو على الحافظ: أبو العباس إمام حافظ، محله محل من يسأل عن التابعين و أتباعهم» [٢].

**تراجم الموثقين لابن عقدة ... ص: ٧٤**

## إشارة

أقول: ولنعرف هؤلاء الموثقين لابی العباس ابن عقدة فنقول: أما الدارقطنى، فقد أوردنا ترجمته بالتفصيل فى (مجلد حديث الطير) و أما السيوطى فستأتى ترجمته فى كتاب ان شاء الله تعالى، و أما حمزة السهمى:

## ترجمة السهمى ... ص: ٧٤

فقد قال الذهبى: «و أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى الجرجانى الحافظ من ذرية أو شام بن العاص، سمع سنة أربع و خمسين من محمد بن أحمد بن إسماعيل الصرّام صاحب محمّد بن الضريس، و رحل الى العراق سنة ثمان و ستين فأدرك ابن ماشى، و هو مكث عن ابن عدى و الاسماعيلي ... و كان من أئمة

[١] تراجم الحفاظ. و هو كتاب مستخرج من الأنساب للسمعانى، و هو مخطوط.

[٢] اللثالى المصنوعة ١ / ٣٣٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ٧٥

الحديث حفظا و معرفة و اتقافا» [١].

و بمثله قال السيوطى و أضاف: «صنّف و خرّج و عدّل و صحّح و علّل، مات سنة ٤٢٧» [٢].

و قال السمعانى بترجمته: «أحد الحفاظ المكثرين» [٣].

## ترجمة أبى على الحافظ ... ص: ٧٥

و أمّا أبو على النيسابورى، فقد ترجم له الذهبى بقوله: «أبو على الحافظ الحسين بن على بن يزيد النيسابورى، أحد الأعلام ... قال الحاكم: هو واحد عصره فى الحفظ و الإتقان و الورع و المذاكرة و التصنيف، سمع ابراهيم ابن أبى طالب و طبقتة، و فى الرحلة من النسائى و أبى خليفة و طبقتهما، و كان آية فى الحفظ، كان ابن عقدة يخضع لحفظه» [٤]. و بمثله قال اليافعى [٥].

و نقل السيوطى عن تلميذه الحاكم قوله: «و أقام ببغداد و ما بها أحفظ منه إلّا أن يكون أبو بكر الجعابى، فأتى سمعت أبا على يقول: ما رأيت ببغداد أحفظ منه ... قال ابن مندة: سمعت أبا على يقول- و ما رأيت أحفظ منه-: ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم، و قال ابن منده: ما رأيت فى اختلاف الحديث و الإتقان أحفظ من أبى على.

و قال القاضى أبو بكر الأبهري: سمعت أبا بكر ابن أبى داود يقول لأبى على:

من إبراهيم عن إبراهيم عن إبراهيم؟ قال: إبراهيم بن طهمان، عن إبراهيم بن

[١] العبر- حوادث سنة ٤٢٧.

[٢] طبقات الحفاظ / ٤٢٢.

[٣] الأنساب- الحافظ.

[٤] العبر- حوادث سنة ٣٤٩.

[٥] مرآة الجنان، حوادث سنة ٣٤٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ٧٦

عامر البجلي، عن إبراهيم النخعي. فقال: أحسنت يا أبا علي.

قال الحاكم: كان أبو علي يقول: ما رأيت فى أصحابي مثل الجعابي فى حفظه، فحكيت هذا للجعابي، فقال: يقول أبو علي هذا و هو أستاذي فى الحقيقة» [١].

#### (٤) محمد بن طاهر الفتنى ... ص: ٧٦

«حديث أسماء فى رد الشمس، فيه فضيل بن مرزوق، ضعيف، و له طريق آخر فيه ابن عقدة: رافضى روى بالكذب، و رافضى كاذب. قلت: فضيل صدوق احتج به مسلم و الأربعة، و ابن عقدة من كبار الحفاظ و ثقة الناس، و ما ضعفه إلا عصرى متعصب، و الحديث صرح جماعة بتصحيحه منهم القاضى عياض» [٢].

#### (٥) سبط ابن الجوزى ... ص: ٧٦

فى الكلام على حديث رد الشمس: «و كذا قول جدى: «أنا لا أتهم به إلا ابن عقدة» من باب الظن و الشك لا من باب القطع و اليقين، و ابن عقدة مشهور بالعدالة، كان يروى فضائل أهل البيت و يقتصر عليها و لا يتعرض للصحابة- رضى الله تعالى عنهم- بمدح و لا بدم، فنسبوه إلى الرفض» [٣].

#### (٦) الخوارزمى ... ص: ٧٦

«أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الله بن العجلان

[١] طبقات الحفاظ: ٣٦٨.

[٢] تذكرة الموضوعات: ٩٦. و توجد ترجمته محمد بن طاهر الفتنى فى أخبار الأخبار للشيخ عبد الحق الدهلوى، و سبحة المرجان فى آثار هندوستان لغلام على آزاد البلجرامى، و غيرهما، و ستأتى خلاصتها عن «النور السافر فى أخبار القرن العاشر».

[٣] تذكرة خواص الأمة: ٥١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٧٧

أبو العباس الكوفى الهمدانى المعروف بابن عقدة، كان ثقة فقيها عالما بالنحو و اللغة و القراءة متقنا فى الحديث حافظا لرواته، و مدار هذه المسانيد عليه» [١].

#### (٧) السبكي - فى ذكر الطبقات ... - ص: ٧٧

#### إشارة

«فأين أهل عصرنا من حفاظ هذه الشريعة أبى بكر الصديق ...

و من طبقه أخرى من التابعين ...

طبقه أخرى ...

أخرى ...

أخرى ...

أخرى ...

أخرى: و أبى بكر بن زياد النيسابورى و أبى حامد أحمد بن محمد بن السرفى و أبى جعفر محمد بن عمرو العقيلى و أبى العباس الدغولى و عبد الرحمن ابن أبى حاتم

### و أبى العباس ابن عقده ... ص: ٧٧

فهؤلاء مهرة هذا الفن، و قد أغفلنا كثيرا من الأئمة، و أهملنا عددا صالحا من المحدثين، و إنما ذكرنا من ذكرنا لنتبه بهم على من عداهم، ثم أفضى الأمر إلى طى بساط الأسانيد رأسا، و عدّ الإكثار منها جهالة و وسواسا [٢].  
أقول: و من هذه العبارة التى اختصرناها نستفيد أمورا:

الأول: كون ابن عقده أعظم من علماء عصر السبكي و ما قبله، و بما أن مرتبة (الدهلوى) و غيره أدنى بكثير من مرتبة علماء عصر السبكي، فإنّ كلامهم غير مسموع فى ابن عقده.  
الثانى: كون ابن عقده من حفاظ الشريعة.

[١] جامع مسانيد أبى حنيفة، لأبى المؤيد الخوارزمى المتوفى سنة: ٦٥٥ توجد ترجمته فى الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ١٣٢ / ٢ و تاج التراجم: ٤٩.

[٢] طبقات الشافعية الكبرى ١ / ٣١٤ - ٣١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٧٨

الثالث: كون ابن عقده فى طبقة كبار أساطين الأئمة من أهل السنة، كالعقيلى و ابن أبى حاتم و و و ...

الرابع: كون ابن عقده من مهرة فن الحديث و أئمة هذا العلم.

الخامس: كون ابن عقده أعظم من الأئمة الذين أغفل السبكي ذكرهم، و هم كثيرون ...

السادس: كون ابن عقده كأبى بكر ... و و ... من حفاظ الشريعة، و بعد هذا، فهل تبقى قيمة لطعن طاعن أو قدح قادح؟

### (٨) السيوطى ... ص: ٧٨

«ابن عقده- حافظ العصر و المحدث البحر أبو العباس ... كان إليه المنتهى فى قوة الحفظ و كثرة الحديث، و رحلته قليلة، ألف و جمع، حدّث عنه الدارقطنى و قال: أجمع أهل الكوفة على أنه لم يربها من زمن ابن مسعود إلى زمنه أحفظ منه.

و عنه: أحفظ مائة ألف حديث بأسنادها، و أجيب عن ثلاثمائة ألف حديث من حديث أهل البيت و بنى هاشم.

و قال أبو على: ما رأيت أحفظ منه لحديث الكوفيين. و عنده تشيع. ولد سنة ٢٤٩ و مات فى ذى القعدة سنة ٣٣٢ [١].

أقول: قوله: «و عنده تشيع» ليس بقادح عندهم و لا سيما بعد تلك الفضائل و آيات الثناء عليه- و قد قال ابن حجر الحافظ:

«و التشيع محبّة على و تقديمه على الصحابة، فمن قدّمه على أبى بكر و عمر فهو غال فى التشيع و يطلق عليه رافضى و إلّا فشيعى، و إن انصاف الى ذلك السب و التصريح بالبغض فغال فى الرفض، و إن اعتقد الرجعة الى الدنيا فأشدّ فى

[١] طبقات الحفاظ / ٣٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٧٩

الغلو» [١].

فالحمد لله الذى حللنا بعونه عقده كيد (الدهلوى) فى جرح ابن عقده، حيث أثبتنا أنه ثقة معتمد، بأقوال الأساطين الذين بيدهم عقده الجرح و التعديل، و هم أهل الحل و العقد فى هذا الفن الجميل.

[١] فتح البارى شرح صحيح البخارى - مقدمه الكتاب: ٤٦٠.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٨٠

### ٣ تصنيف الطبرى كتابا فى طرق حديث الغدير ... ص: ٨٠

#### اشارة

و صنف أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبرى مصنفًا بطرق حديث الغدير ... قال صاحب العمدة: «وقد ذكر محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ خبر يوم الغدير و طرقه فى خمسة و سبعين طريقًا، و أفرد له كتابا سماه كتاب الولاية» [١].  
و قال السيد ابن طاوس - رحمه الله -: «من ذلك: ما رواه محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ الكبير، صنفه و سماه كتاب الرد على الحرقوصية روى [فيه حديث الغدير و ما نصّ النبى - عليه السلام - على على بالولاية و المقام الكبير، و روى ذلك من خمس و سبعين طريقًا] [٢].

و قال - رحمه الله - أيضا: «و أما الذى ذكره محمد بن جرير صاحب التاريخ فى ذلك فإنه مجلد» [٣].

و قال السيد رحمه الله: «وقد روى حديث يوم الغدير محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ من خمس و سبعين طريقًا، و أفرد له كتابا سماه كتاب

[١] العمدة: ٥٥.

[٢] الإقبال: ٤٥٣.

[٣] المصدر نفسه: ٤٥٧.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٨١

الولاية، و رأيت فى بعض ما صنفه الطبرى فى صحه خبر يوم الغدير أن اسم الكتاب «الرد على الحرقوصية» يعنى: الحنبلية، لأن أحمد بن حنبل من ولد حرقوص بن زهير الخارجى، و قيل: إنما سماه الطبرى بهذا الاسم لأن البر بهارى الحنبلى تعرض للطعن فى شىء مما يتعلق بخبر يوم غدير خم» [١].

### ذكر من قال ذلك ... ص: ٨١

#### اشارة

هذا، و قد أثبت كتاب الطبرى هذا جماعه من كبار حفاظ أهل السنه و علمائهم:

(١) الذهبى ... ص: ٨١

فقد قال محمد بن إسماعيل الأمير: «قال الحافظ الذهبي فى تذكرة الحفاظ فى ترجمته من كنت مولاه: أَلَفَ محمد بن جرير فيه كتابا،- قال الذهبي- وقفت عليه فأندهشت لكثرة طرقه» [٢].

## (٢) ابن كثير ... ص: ٨١

و ستأتى ترجمته فى محلها، قال بترجمة الطبرى: «وقد رأيت كتابا جمع فيه أحاديث غدير خمّ فى مجلدين ضخمين، و كتابا جمع فيه طرق حديث الطير» [٣].

## (٣) ياقوت الحموى ... ص: ٨١

ترجم له ابن حجر العسقلانى [لسان الميزان ٦/ ٢٣٩] بقوله «ياقوت الرومى الكاتب الحموى، قال ابن النجار: كان ذكيا حسن الفهم، و رحل فى

[١] الطوائف فى معرفة مذاهب الطوائف، للسيد ابن طاوس: ٣٨.

[٢] الروضة الندية: شرح التحفة العلوية: ٥٧.

[٣] التاريخ لابن كثير ١١/ ١٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٨٢

طلب النسب إلى البلاد و الشام و مصر و البحرين و خراسان، و سمع الحديث و صنّف معجم البلدان و معجم الأدباء ... مات بحلب سنة ٦٢٦ هـ\* : «و كان قد قال بعض الشيوخ ببغداد بتكذيب غدير خم و قال: إنّ على بن أبى طالب كان باليمن فى الوقت الذى كان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم- بغدير خم، و قال هذا الإنسان فى قصيدة مزدوجة يصف فيها بلدا منزلا منزلا أبياتا يلوّح فيها الى معنى حديث غدير، قال:

ثم مررنا بغدير خمّ كم قائل فيه يزور جمّ

على علىّ و النبى الامىّ و بلغ أبا جعفر ذلك فابتدأ بالكلام فى فضائل علىّ و ذكر طريق حديث خمّ» [١].

## (٤) ابن حجر العسقلانى ... ص: ٨٢

### إشارة

قال بترجمة مولانا أمير المؤمنين- عليه السلام-: «قلت: و لم يجاوز المؤلف ما ذكر ابن عبد البرّ و فيه مقنع، و لكنه ذكر حديث الموالاة عن نفر سمّاهم فقط، و قد جمعه ابن جرير الطبرى فى مؤلف فيه أضعاف من ذكر و صحّحه، و اعتنى بجمع طرقه أبو العباس ابن عقدة، فأخرجه من حديث سبعين صحابيا أو أكثر» [٢].

## ترجمة الطبرى ... ص: ٨٢

و إن شئت أن تعرف ما لابن جرير الطبرى من مكانة مرموقة لدى القوم

[١] معجم الأدباء ٦/ ٤٥٥.

[٢] تهذيب التهذيب ٧/ ٣٣٩.



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٨٣

فضع يدك على أى معجم من معاجم الرجال شئت، تجد هناك المدح البليغ و الثناء العظيم، و غاية التجليل و التكريم لابن جرير الطبرى، و هذا بعض مصادر ترجمته:

- ١- معجم الأدباء ١٨ / ٤٠.
- ٢- الأنساب- الطبرى.
- ٣- تهذيب الأسماء و اللغات ١ / ٧٨.
- ٤- وفيات الأعيان ٤ / ١٩١.
- ٥- العبر- حوادث سنة ٣١٠.
- ٦- مرآة الجنان- حوادث سنة ٣١٠.
- ٧- طبقات السبكي ٢ / ١٣٥.
- ٨- تنمة المختصر فى أخبار البشر- حوادث سنة ٣١٠.
- ٩- لسان الميزان ٥ / ١٠٠.
- ١٠- طبقات الحفاظ ٧ / ٣٠٧.
- ١١- تذكرة الحفاظ / ٧١٠.
- ١٢- ميزان الاعتدال ٣ / ٤٩٨.
- ١٣- تاريخ بغداد ٢ / ١٦٢.
- ١٤- طبقات القراء ٢ / ١٠٦.
- ١٥- شذرات الذهب ٢ / ٢٦٠.

و سترجم له بالتفصيل فى هذا الكتاب إن شاء الله، و نكتفى هنا بذكر عبارتين فقط:

قال ابن تيمية فى كلام له فى الرد على الامامية: «و لا يشكك أن رجوع مثل:

مالك و ابن أبى ذؤيب و ابن الماجشون و الليث بن سعد و الأوزاعى و الثورى و ابن أبى ليلى و شريك و أبى حنيفة و أبى يوسف و محمد بن الحسن و زفر و الحسن بن زياد و اللؤلؤى و الشافعى و البويطى و المزنى و أحمد بن حنبل و أبى داود السجستانى و ابراهيم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٨٤

الحربى و البخارى و عثمان بن سعيد الدارمى و أبى بكر ابن خزيمة و محمد بن جرير الطبرى و محمد بن نصر المروزى و غير هؤلاء إلى اجتهادهم و اعتبارهم، مثل أن يعلموا سنة النبى - صلى الله عليه و سلم- الثابتة عنه، و يجتهدوا فى تحقيق مناط الاحكام و تنقيحها و تخريجها، خير لهم من أن يتمسكوا بنقل الروافض عن العسكريين و أمثالهما، فإن الواحد من هؤلاء أعلم بدين الله و رسوله من العسكريين أنفسهم، فلو أفتاه أحدهما بفتيا كان رجوعه إلى اجتهاده أولى من رجوعه إلى فتيا أحدهما، بل هو الواجب عليه، فكيف إذا كان نقلا عنهما من مثل الرافضة، و الواجب على مثل العسكريين و أمثالهما أن يتعلموا من الواحد من هؤلاء» [١].

أقول: و نحن لا يسعنا إلا أن نقول: كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا [٢].

و قال السيوطى فى (التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة): «و ممن يصلح أن يعد على رأس الثلاثمائة: الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، و عجبت كيف لم يعدوه، و هو أجل من ابن شريح و أوسع علوما، و بلغ مرتبة الاجتهاد المطلق المستقل، و دون نفسه مذهباً مستقلاً، و له أتباع قلدوه و أفتوا و قضوا بمذهبه و يسمون الجريرية».

و كان إماماً فى كل علم من القراءة و التفسير و الحديث و الفقه و الأصول و أقوال الصحابة و التابعين و من بعدهم و العربية و التاريخ،

قال النووي: أجمعت الأئمة على أنه لم يصنف مثل تفسيره. قال الخطيب: كان أئمة العلماء تحكم بقوله و ترجع اليه، و كان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، قال ابن خزيمة: ما أعلم على الأرض أعلم من ابن جرير، و قد أراد الخليفة المقتدر بالله مرة أن يكتب كتاب وقف تكون شروطه متفقا عليها بين العلماء، فقيل له:

[١] منهاج السنة ٢ / ١٢٧.

[٢] سورة الكهف: ٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٨٥  
لا يقدر على استحضار هذا إلا محمد بن جرير، فطلبه عند ذلك فكتبها. مات فى شوال سنة عشر و ثلاثمائة». هذا شأن الطبرى صاحب التفسير و التاريخ، و راوى حديث الغدير بطرقه فى كتاب (الموالاة).  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٨٦

#### ٤ تصنيف الحسكاني فى طرق حديث الغدير ... ص: ٨٦

#### إشارة

و صنف أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني كتابا، أثبت فيه حديث الغدير و جمع طرقه، فقد قال السيد ابن طاوس - رحمه الله -:  
«و من ذلك: ما رواه أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني فى كتاب سماه: كتاب دعاء الهداء إلى أداء حق الموالة» [١].  
و قال: «و صنف فى حديث الغدير الحاكم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني كتاب سماه: كتاب دعاء الهداء إلى أداء حق الموالة، اثنا عشر كراسا مجلدا» [٢].

#### ترجمة الحسكاني ... ص: ٨٦

و قد ترجم الحافظ السيوطى للقاضى الحسكاني بقوله: «الحسكاني القاضى المحدث أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حسان القرشى العامرى النيسابورى، و يعرف بابن الحداء، شيخ متقن ذو عناية تامه بعلم الحديث، عمّر و علا أسناده و صنف فى الأبواب، و جمع، و حدث عن جدّه و الحاكم

[١] الإقبال: ٤٥٣.

[٢] الطوائف فى معرفة مذاهب الطوائف.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٨٧

و أبى طاهر بن محمش، و تفقه بالقاضى أبى العلاء صاعد. أملى مجلسا صحح فيه رد الشمس لعلى، و هو يدل على خبرته بالحديث، و تشيع، مات بعد الأربعمائه و سبعين» [١].

أقول: ليس التشيع بقادح فى وثاقه الرجل، إذ قد عرفت من كلام ابن حجر الحافظ أن التشيع ليس إلا محبة على - عليه السلام -.

على أن محمد بن يوسف الشامى، صاحب السيرة الشامية- وهو تلميذ السيوطى\* وقد ترجم له مع الإطراء و الثناء عليه فى (لوائح الأنوار للشعرانى) و (الرسالة المستطرفة/ ١١٣) و (كفاية المتطلع للدهان) و (شذرات الذهب / ٨ / ٢٥٠) و (أصول الحديث للدهلوى) و غيرها\* قد نفى عن الحسكانيين التشيع ... فقد قال محمد أمين بن محمد معين السندى بعد كلام له فى إثبات عصمة أئمة أهل البيت عليهم السلام:

«و مما يجب أن أنبه عليه: إن هذا الكلام فى عصمة الأئمة إنما جرينا فيها على جرى الشيخ الأكبر- قدس سره- فيها فى المهدي- رضى الله تعالى عنه- من حيث أن مقصودنا منه أن

قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه: «يقفو أثرى لا يخطأ»

لما دل عند الشيخ على عصمته، فحديث الثقلين يدل على عصمة الأئمة الطاهرين- رضى الله تعالى عنهم- بما مر تبياناه، و ليست عقدة الأنامل على أن العصمة الثابتة فى الأنبياء- عليهم السلام- توجد فى غيرهم، و إنما اعتقد فى أهل الولاية قاطبة العصمة بمعنى الحفظ و عدم صدور الذنب لا استحالة صدوره، و الأئمة الطاهرون أقدم من الكل فى ذلك، و بذلك يطلق عليهم الأئمة المعصومين. فمن رمانى من هذا المبحث باتباع مذهب غير السنيّة مما يعلم الله سبحانه براءتى منه، فعليه إثم فريته و الله خصمه، و كيف لا أخاف الاتهام من هذا

[١] طبقات الحفاظ ٤٤٣ و فيه: عبيد الله بن أحمد بن محمد بن ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ٨٨

الكلام، و قد خاف شيخ أرباب السير فى (السيرة الشامية) من الكلام على طرق حديث الشمس بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم- لصلاة على- رضى الله تعالى عنه- و توثيق رجالها أن يرمى بالتشيع، حيث رأى الحافظ الحسكاني فى ذلك سلفا له، و لنقل ذلك بعين كلامه، قال- رحمه الله تعالى- لَمَا فرغ من توثيق رجال سنده:

«ليحذر من يقف على كلامى هذا هنا أن يظنّ بى أنى أميل الى التشيع، الله تعالى يعلم أن الأمر ليس كذلك». (قال): و الحامل على هذا الكلام (يعنى قوله):

ليحذر... الى آخره): أن الذهبى ذكر فى ترجمة الحسكاني أنه كان يميل الى التشيع، لأنه أملى جزءا فى طرق حديث ردّ الشمس (قال): و هذا الرجل (يعنى الحسكاني) ترجمه تلميذه الحافظ عبد الغافر فى ذيله تاريخ نيسابور، فلم يصفه بذلك، بل أثنى عليه ثناء حسنا، و كذلك غيره من المؤرخين، فنسأل الله تعالى السلامة بن الخوض فى أعراض الناس بما لا نعلم و بما نعلم، و الله تعالى أعلم. انتهى.

أقول: و هذا الجرح فى الحافظ الحسكاني، إنما نشأ من كمال عصبية الجارح و انحرافه من مناهج العدل و الإنصاف، و إلّا فالحافظ فى خدمة الحديث بذل جهده فى تصحيح الحديث و جمع طرقه و أسناده، و أثبت بذلك معجزة من أعظم علامات النبوة و أكملها، بما يقر بصحته عين كل من يؤمن بالله تعالى و رسول الله صلى الله عليه وسلم. و كيف يتهم و ينسب إلى التشيع بملاسة القضية لعلى- رضى الله عنه-؟ و لو صحح حافظ حديثا متمحضا فى فضله لا يتهم بذلك، و لو كان كذلك لترك أحاديث فضائل أهل البيت رأسا. و من مثل هذه المؤاخذه الباطلة طعن كثير من المشايخ العظام، و مولع هذا الفن الشريف إذا صح عنده حديث فى أدنى شىء من العادات كاد أن يتخذ لذلك طعاما فرحا بصحة قول الرسول صلى الله عليه وسلم- عنده، و أين هذا من ذاك؟ و لما اطلع هذا الفقير على صحته كأنه ازداد سمنا من سرور ذلك و لذته، أقر الله سبحانه و تعالى عيوننا بأمثاله،

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ٨٩

و الحمد لله رب العالمين» [١].

## ترجمة عبد الغافر ... ص: ٨٩

و لترجم للحافظ عبد الغافر تلميذ الحافظ الحسكاني و مادحه ... فقد ذكره ابن خلكان بقوله: «أبو الحسن عبد الغافر إسماعيل ... الحافظ، كان إماما فى الحديث و العربية، و قرأ القرآن الكريم، و لُقن الاعتقاد بالفارسية و هو ابن خمس سنين، و تفقه على إمام الحرمين أبى المعالى الجوينى صاحب نهاية المطلب فى المذهب، و الخلاف، و لازمه مدة أربع سنين و هو سبط الامام أبى القاسم عبد الكريم القشيرى المقدم ذكره، و سمع عليه الحديث ... كانت ولادته فى شهر ربيع الآخر سنة إحدى و خمسين و أربعمائه، و توفى فى سنة تسع و عشرين و خمسمائة بنيسابور، رحمه الله تعالى» [٢].

و بمثل هذا ترجم له كل من الذهبى و اليافعى و الأسنوى [٣].

و ذكره ابن قاضى شهبه الأسدى بقوله: «الحافظ العالم الفقيه البارع أبو الحسن الفارسى النيسابورى، ذو الفنون و المصنفات». و قال فى آخر كلامه: «قال الذهبى: كان إماما، حافظا، محدثا، لغويا، أدبيا، كاملا، فصيحاً، مفوهاً» [٤].

هذا و كأن (الدهلوى) لم يقف على ما تقدم، و لا سيما ما ذكره صاحب دراسات اللبيب - و هو فى طبقتة و من تلامذة والده - فحكم على رواية الحسكاني الموافقة لرواية الحافظ الثعلبى فى التفسير و ابن حجر المكى فى صواعقه: بأنها تحريف للقرآن، و ذلك حيث قال:

[١] دراسات اللبيب: ٢٤٦ - ٢٤٨.

[٢] وفيات الأعيان ٣ / ٢٢٥.

[٣] العبر، حوادث ٥٢٩، مرآة الجنان حوادث ٥٢٩، طبقات الشافعية ٢ / ٢٧٥.

[٤] طبقات الشافعية ٢ / ٢٧٤. هذا و للحافظ أبى الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسى ترجمه فى تذكرة الحفاظ / ١٢٧٦، طبقات السبكي ٤ / ٢٥٥، شذرات الذهب ٤ / ٩٣، تاريخ ابن كثير ١٢ / ٢٣٥.

نقعات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٩٠

«و أخرج الحسكاني بإسناده عن الأصبغ بن نباته، أنه سأل أمير المؤمنين عن قوله تعالى: وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ [١]، فقال: ويحك يا أصبغ! أولئك نحن، نقف بين الجنة و النار فنعرف من نصرنا بسيماه و ندخله الجنة و نعرف من عادانا بسيماه و ندخله النار.

و كل هذه الرواية تحريف، فانه ذكر فى حقهم صريحا طمعهم فى دخول الجنة و خوفهم من دخول النار، و هذا لا يناسب شأن الأئمة المهديين» [٢].

أقول: و من أراد الاطلاع على تفصيل وجوه قلع هذه الشبهة الركيكة فعليه بكتاب (مصارع الأفهام) للعلامة السيد محمد قلى، أحله دار السلام.

[١] سورة الأعراف: ٤٦.

[٢] هامش التحفة الاثنا عشرية، الباب الحادى عشر.

نقعات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٩١

## إشارة

و صنف أبو سعيد مسعود السجستاني كتابا مفردا فى طرق حديث الغدير ... قال السيد ابن طاوس - رحمه الله تعالى - : «اعلم أن نص النبى صلى الله عليه و سلم - على مولانا على بن أبى طالب - عليه السلام - يوم الغدير بالإمامة لا يحتاج إلى كشف و بيان لأهل العلم و الإمامة و الدراية، و إنما نذكر تنبيها على بعض من رواه، ليقصده من شاء و يقف على معناه: فمن ذلك: ما صنّفه أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني المخالف لأهل البيت فى عقيدته، المتفق عند أهل المعرفة على صحته ما يرويه لأهل البيت و أمانته، صنف كتابا سماه كتاب دراية حديث الولاية، و هو سبعة عشر جزء، روى فيه حديث نص النبى بتلك المناقب و المراتب على مولانا على بن أبى طالب عن مائة و عشرين نفسا من الصحابة» [١].

[١] الإقبال: ٤٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٦، ص: ٩٢

و قال أيضا: «قد وقفت على كتاب صنّفه أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني سماه كتاب دراية حديث الولاية، و هو سبعة عشر جزء ما وقفت على مثله، و هذا مسعود بن ناصر من أوثق رجال الأربعة المذاهب، و قد كشف عن حديث يوم الغدير و نص النبى على بن أبى طالب بالخلافة بعده، رواه عن مائة و عشرين نفسا من الصحابة منهم ست نساء، و من عرف ما تضمّنه كتاب دراية حديث الولاية ما يشك فى أن الذين تقدموا على بن أبى طالب عاندوا و مالوا إلى طلب الرئاسة. و عدد أسانيد كتاب دراية الولاية ألف و ثلاثمائة إسناد» [١].

## ترجمة أبى سعيد السجستاني ... ص: ٩٢

و أبو سعيد السجستاني من كبار حفاظ أهل السنة ... قال السمعاني: «أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبى زيد السجزي الركاب: كان حافظا متقنا فاضلا رحل إلى خراسان و الجبال و العراقين و الحجاز، و أكثر من الحديث و جمع الجمع، روى لنا عنه جماعة كثيرة بمرور و نيسابور و أصبهان، و توفى سنة سبعة و سبعين و أربعمائه» [٢].

و قال الذهبي: «و مسعود بن ناصر السجزي، أبو سعيد الركاب الحافظ رحل و صنّف و حدّث عن أبى حسان المزكى و على بن بشرى و طبقتهما، و رحل إلى بغداد و أصبهان، قال الدقاق: لم أر أجود إتقانا و لا أحسن ضبطا منه: توفى بنيسابور فى جمادى الأولى» [٣].

و قال اليافعى فى حوادث سنة ٤٧٧: «و فيها الحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر السجزي، رحل و صنّف و حدّث عن جماعة، قال الدقاق: لم أر أجود إتقانا

[١] الطوائف فى معرفة مذاهب الطوائف للسيد ابن طاوس: ٣٨.

[٢] الأنساب - السجستاني.

[٣] العبر - حوادث سنة ٤٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٦، ص: ٩٣

و لا أحسن ضبطا منه» [١].

## ترجمة الدقاق ... ص: ٩٣

و لنذكر ترجمة السيوطى للدقاق المادح لأبى سعيد، قال: «الدقاق الحافظ المفيد الرّحال، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الأصبهاني، ولد سنة بضع و ثلاثين و أربعمائه و سمع و أكثر، و أملى بسرّخس، و كان صالحا يقرب، متعففا، صاحب سنّة و أتباع. قال الحافظ إسماعيل بن محمد: ما أعرف أحدا أحفظ لغرائب الأحاديث و غرائب الأسانيد منه، مات ليلة الجمعة سادس شوال سنّة ٥١٤» [٢].

[١] مرآة الجنان، حوادث سنّة ٤٧٧. و انظر: تذكرة الحفاظ / ١٢١٦، شذرات الذهب ٣ / ٣٥٧، طبقات الحفاظ: ٤٤٧.

[٢] طبقات الحفاظ: ٤٥٦. و فيه بدل «يقرب»: «فقير». و تاريخ الوفاء فيه: ٥١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٩٤

## ٦ تصنيف الحافظ الذهبى فى جمع طرق حديث الغدير ... ص: ٩٤

و صنف الحافظ شمس الدين الذهبى كتابا مفردا فى طرق حديث الغدير و صرح بأن له طرقا جيدة ... جاء ذلك فى (مفتاح كنز دراية المجموع) حيث قال:

«و قال الخطيب البغدادي: كان الحاكم ثقة و كان يميل الى التشيع، جمع أحاديث و زعم أنها صحاح على شرط البخارى و مسلم، منها حديث الطير، و من كنت مولاة فعلى مولاة، فأنكرها عليه أصحاب الحديث و لم يلتفتوا إلى قوله.

قال الحافظ الذهبى: و لا ريب أن فى المستدرک أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة، بل فيه أحاديث موضوعه شأن المستدرک بإخراجها فيه، و أمّا حديث الطير فله طرق كثيرة جدا، قد أفردتها بمصنف بمجموعها يوجب أن الحديث له أصل، و أمّا حديث من كنت مولاة فعلى مولاة

، فله طرق جيّدة و قد أفردت ذلك أيضا» [١].

[١] مفتاح كنز دراية المجموع من درر المجلد المسموع: ١٠٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٩٥

أقول: و الجدير بالذكر هنا أن (الدهلوى) أسقط من عبارة الذهبى هذه- حيث نقلها- تصريح الذهبى بتصنيفه كتابا فى طرق حديث الغدير، فقد جاء فى (بستان المحدثين) له، المنحول من كتاب (مفتاح كنز دراية المجموع) بترجمة الحاكم ما هذا تعريبه: «قال الخطيب البغدادي: كان الحاكم ثقة و كان يميل الى التشيع، و قال بعض العلماء بالنسبة الى تشييعه أنه كان يقول بتفضيل على عثمان، و هو مذهب جماعة من الاسلاف، و الله أعلم.

و لقد أنكر عليه جماعة من أجله العلماء كثيرا من أحاديث المستدرک التى حكم بصحتها و زعم أنها صحاح على شرط الشيخين، منها: حديث الطير و هو من مناقب المرتضى المشهورة المعروفة، و من هنا قال الذهبى: لا يحل لأحد أن يغترّ بتصحيح الحاكم ما لم يلاحظ تعقيباتى عليه. و قال أيضا: فى المستدرک أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة، بل فيه أحاديث موضوعه شأن المستدرک بإخراجها فيه. و أمّا حديث الطير فله طرق كثيرة جدا قد أفردتها بمصنف بمجموعها يوجب أن الحديث له أصل» [١].

فحيا الله أمانة (الدهلوى) و ديانته، و خدمته للحديث و أهله!!

[١] بستان المحدثين - ترجمة الحاكم: ٣٤.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٩٦

### ٧ تصنيف بعض العلماء فى طرق حديث الغدير ... ص: ٩٦

#### اشارة

و صنف بعض العلماء كتابا كبيرا فى طرق حديث الغدير، و هو يزيد على ثمانية و عشرين مجلدا، على ما نقل الحسين بن جبر عن ابن شهر آشوب\* الذى ترجم له فى (الوفى بالوفيات ١٦٤ / ٤) و (البلغه فى تراجم أئمة النحو و اللغه / ٢٤٠) و (بغية الوعاء فى طبقات اللغويين و النحاة ١ / ١٨١)\* حيث قال «قال جدى شهر آشوب: سمعت أبا المعالى الجوينى يتعجب و يقول: شاهدت مجلدا ببغداد فى يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوبا عليه: المجلد الثامن و العشرون من طرق

قوله: «من كنت مولاه فعلى مولاه»

، يتلوه المجلد التاسع و العشرون» [١].

و حكاها الحافظ القندوزى الحنفى عن الجوينى كذلك [٢].

أقول: فأى حديث أكثر تواترا من هذا الحديث الذى استغرقت طرقه هذه المجلدات الكثيره عن أكثر من مائة صحابى؟!

[١] نخب المناقب: ٩٢.

[٢] ينابيع المودة: ٣٦.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٩٧

### ترجمة أبى المعالى الجوينى ... ص: ٩٧

و أبو المعالى الجوينى، الذى شاهد هذا الكتاب العظيم، من كبار مهرة فن الحديث و فحول التحقيق و فطاحل الأئمة، ترجم له:

ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢ / ٣٤١.

اليافعى: مرآة الجنان حوادث ٤٧٨.

الذهبي: العبر حوادث ٤٧٨.

الأسنوى: طبقات الشافعية ١ / ٤٠٩.

الأسدى: طبقات الشافعية ١ / ٢١٨.

ابن الجوزى: المنتظم حوادث سنة ٤٧٨.

ابن كثير: التاريخ حوادث سنة ٤٧٨.

ابن العماد: شذرات الذهب حوادث سنة ٤٧٨.

السبكي: طبقات الشافعية ٥ / ١٦٥.

و لنقتصر على ترجمته من اليافعى:

«و فيها الامام الحفيل السيد الجليل، المجمع على إمامته، المتفق على غزارة مادته و تفننه فى العلوم، من الأصول و الفروع و الأدب و غير ذلك، الإمام الناقد، المحقق البار، النجيب المدقق، أستاذ الفقهاء و المتكلمين، و فحل النجباء و المناظرين، المقر له بالنجابه و البراعة، و البلاغه و البداعه، و تحقيق التصانيف و ملاحظتها و حسن العبارة و فصاحتها، و التقدم فى الفقه، و الأصلين، النجيب ابن النجيب، إمام الحرمين، حامل رايه المفاخر و علم العلماء الأكارب، أبو المعالى عبد الملك ابن ركن الإسلام ابن محمد، إمام الحرمين، فخر الإسلام، إمام الأئمة و مفتى الأنام، المجمع على إمامته شرقا و غربا، المقر بفضلته السراء و الحراء عجما و عربا، رباه حجر الإمامه، و حرّك ساعد السعادة مهده، و أرضعه ثدى العلم و الورع إلى أن ترعرع فيه و يقع.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٩٨

أخذ من العربية و ما يتعلق بها أوفر حظ و نصيب، و زاد فيها على كل أديب، من التوسع فى العبارة بعلوها ما لم يعهد من غيره، حتى أنسى سبحان وفاق فيه الاقران، و أعجز الفصحاء اللد و جاوز الوصف و الحد، و كان يذكر دروسا يقع كل واحد منها فى أطباق و أوراق، لا يتلثم فى كلمه و لا يحتاج إلى استدراك عثره، يمر فيها كالبرق الخاطف و يصوت كالرعد القاصف، لا يلحقه المبرزون و لا يدرك شأوه المتشدقون المتفيهقون، و ما يوجد من كثير من العبارات البالغة كنهه الفصاحة، غيظ من غيظ ما كان على لسانه، و غرفه من أمواج ما كان يعهد من بيانه.

تفقه فى صباه على والده ركن الإسلام ... ثم خلفه من بعد وفاته و أتى على جميع مصنفاته فقلبها ظهرا لطن و تصرف فيها، خرّج المسائل بعضها على بعض، و درّس سنين، و لم يرض فى شبابه تقليد والده و أصحابه، حتى أخذ فى التحقيق و جدّ و اجتهد فى المذهب و الخلاف و مجالس النظر حتى ظهرت نجابته، و لاح على أيامه همه أبيه و فراسته، و سلك طريق المباحثه و جمع الطرق بالمطالعه و المناظره، حتى أربى على المتقدمين و أنسى مصنفات الأولين، و سعى فى دين الله سعيا يبقى أثره إلى يوم الدين» ... الى آخر الترجمة الحافله [١].

[١] مرآة الجنان - حوادث سنة ٤٧٨.

أقول: و ممن أُلّف فى حديث الغدير من أعلام أهل السنة:

١- أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى الكوفى المتوفى سنة ٣٥١، عدّه العلامة الأمينى من رواة القرن الرابع و قال: ممن أُلّف فى الحديث، ثم لم يعده فى المؤلفين.

٢- الحافظ العراقى زين الدين عبد الرحيم بن الحسين الشافعى المتوفى سنة ٨٠٦، ترجم له ابن فهد المكى فى ذيل تذكرة الحفاظ / ٢٣١، و ذكر هذا الكتاب فى مؤلفاته.

٣- أبو بكر محمد بن عمر البغدادى، المعروف بالجعابى، المتوفى سنة ٣٥٥، و المترجم له فى تذكرة الحفاظ و تاريخ بغداد و طبقات الحفاظ / ٣٧٥، له كتاب: «من روى حديث غدير خم» عدّه أبو العباس النجاشى من كتبه فى فهرسته ٢٨١.

٤- الحافظ الدار قطنى على بن عمر البغدادى المتوفى سنة ٣٨٥، قال الكنجى فى كفاية الطالب

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٩٩

عند ذكر حديث الغدير: أجمع الحافظ الدار قطنى طرقة فى جزء.

٥- شمس الدين محمد بن محمد المعروف بابن الجزرى الدمشقى الشافعى المتوفى سنة ٨٣٣.

أفرد رساله فى اثبات تواتر حديث الغدير و أسماها «أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب» و قد عدّها فى تأليفه السخاوى فى



ترجمته فى الضوء اللامع.)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ١٠١

### تواتر حديث الغدير ... ص: ١٠١

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ١٠٣

هذا، وبلوغ طرق حديث الغدير حدّ التواتر القطعى، الذى قلّ أن يتحقّق مثله لحديث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم - لم يجد أكابر محققى أهل السنّة بدّا من الاعتراف بتواتره، مصرّحين باعتقادهم الجازم بذلك و قطعهم بصدوره عنه صلّى الله عليه وآله وسلم، وإليك ذلك بالتفصيل:

#### ذكر من نص على ذلك ... ص: ١٠٣

#### ١. الحافظ الذهبى ... ص: ١٠٣

و توجد ترجمته فى كثير من المعاجم مثل: (طبقات الأسنوى ١ / ٥٥٨) و (فوات الوفيات ٢ / ٣٧٠)، و قد عبّر عنه ابن الوزير الصنعانى فى (الروض الباسم) ب «شيخ الإسلام» و رثاه تلميذه الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بقصيدة بليغة مفصلة، و قال السبط ابن العجمى فى مقدمه (الكشف الحثيث) الذى انتخبه من (الميزان) فى وصفه: «حافظ جهيد و مؤرخ الإسلام و شيخ جماعة من الشيوخ» كما عبّر عنه (الدهلوى) ب «إمام أهل الحديث» [١] فقد قال الحافظ ابن كثير ما نصّه:

[١] و توجد ترجمته فى: الوافى بالوفيات ٢ / ١٦٣، و طبقات القراء ٢ / ٧١، و طبقات الشافعية للسبكي ٥ / ٢١٦، و النجوم الزاهرة ١٠ / ١٨٢، و غيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ١٠٤

فأما

الحديث الذى رواه ضمرة، عن أبى شاذب، عن مطر الورّاق، عن شهر بن حوشب، عن أبى هريرة، قال: لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِ عَلِيٍّ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ [١].  
قال أبو هريرة: و هو يوم غدیر خم، من صام يوم ثمانى عشر من ذى الحجة كتب له صيام ستين شهرا.

فإنه حديث منكر جدا بل كذب، لمخالفته ما ثبت فى الصحيحين عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: أن هذه الآية نزلت فى يوم الجمعة يوم عرفه و رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم واقف بها كما قدمنا. و كذا قوله: إن صيام يوم الثامن عشر من ذى الحجة و هو يوم غدیر خم يعدل صيام ستين شهرا، لا يصح، لأنه قد ثبت ما معناه فى الصحيح: أن شهر رمضان بعشر أشهر، فكيف يكون صيام يوم واحد يعادل ستين شهرا؟ هذا باطل.

و قد قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبى - بعد إيراد هذا الحديث-: هذا حديث منكر جدا، و رواه خيشون الخلال و أحمد بن عبد الله بن أحمد الديرى - و هما صدوقان - عن على بن سعيد الرّملى، عن ضمرة، قال: و يروى هذا الحديث من حديث عمر بن الخطاب و مالك بن الحويرث و أنس بن مالك و أبى سعيد و غيرهم بأسانيد واهية.

قال: و صدر الحديث متواتر أتيقن أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم - قاله و أما:

اللهم وال من والاه

، فزيادة قوية الإسناد. و أما هذا الصوم فليس بصحيح، و و الله نزلت الآية يوم عرفه قبل غدير خم بأيام، و الله أعلم» [٢].

## ٢. الحافظ ابن الجزرى ... ص: ١٠٤

### إشارة

«أخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن المراغى فيما شافهنى به، عن أبى الفتح

[١] سورة المائدة: ٣.

[٢] التاريخ لابن كثير ٢١٣/٥ - ٢١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٠٥

يوسف بن يعقوب الشيبانى، أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندى، أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا الامام أبو بكر ابن ثابت الحافظ، أخبرنا محمد بن عمر بن بكير أبو عمر الأخبارى، حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد الضبعى، حدثنا الأشج، حدثنا العلاء بن سالم، عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: سمعت عليا - رضى الله عنه - بالرحبة ينشد الناس: من سمع النبى صَلَّى الله عليه و سلم - يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ فقام اثنا عشر بدرى فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم - يقول ذلك.

هذا حديث حسن من هذا الوجه، صحيح عن وجوه كثيرة، متواتر عن أمير المؤمنين على - رضى الله عنه - و هو متواتر أيضا عن النبى صَلَّى الله عليه و سلم.

رواه الجهم الغفير عن الجهم الغفير، و لا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له فى هذا العلم.

فقد ورد مرفوعا عن: أبى بكر الصديق، و عمر بن الخطاب، و طلحة بن عبيد الله، و الزبير بن العوام، و سعد بن أبى وقاص، و عبد الرحمن بن عوف و العباس بن عبد المطلب، و زيد بن أرقم، و البراء بن عازب، و بريدة بن الحصيب، و أبى هريرة، و أبى سعيد الخدرى، و جابر بن عبد الله، و عبد الله بن عباس، و حبشى بن جنادة، و عبد الله بن مسعود، و عمران بن حصين، و عبد الله ابن عمر، و عمار بن ياسر، و أبى ذر الغفارى، و سلمان الفارسى، و سعد بن زرارة، و خزيمه بن ثابت، و أبى أيوب الأنصارى، و سهل بن حنيف، و حذيفة بن اليمان، و سمرة بن جندب، و زيد بن ثابت، و أنس بن مالك و غيرهم من الصحابة، رضوان الله عليهم. و صح عن جماعة ممن يحصل القطع بخبرهم. و ثبت أيضا أن هذا القول كان منه صَلَّى الله عليه و سلم - يوم غدير خم» [١].

[١] أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٣-٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٠٦

## ترجمة ابن الجزرى ... ص: ١٠٦

و قد ترجم الحافظ السيوطى لابن الجزرى بقوله: «ابن الجزرى الحافظ المقرئ شيخ الاقراء فى زمانه شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقى الشافعى، ولد سنة أحدى و خمسين و سبعمائة و سمع من أصحاب الفخر ابن البخارى و برع فى القراءات، و دخل

الروم فاتصل بملكها [أبى يزيد بن عثمان، فأكرمه و انتفع به أهل الروم، فلما دخل تيمور لنك إلى الروم و قتل ملكها، اتصل ابن الجزرى بتيمور و دخل [معه بلاد العجم، و ولّى قضاء شيراز و انتفع به أهلها فى القراءات و الحديث، و كان إماما فى القراءات لا نظير له فى عصره فى الدنيا، حافظا للحديث، و غيره أتقن منه، و لم يكن له فى الفقه معرفة].  
ألف: النشر فى القراءات العشر، لم يصنف مثله، و له أشياء أخر و تخاريج فى الحديث و عمل [و قد] وصفه ابن حجر بالحفظ فى مواضع عديدة من الدرر الكامنة، مات سنة ٨٣٣هـ [١].

و فى (مفتاح كنز دراية المجموع) بعد رواية كتاب عقود اللآلى فى الأحاديث المسلسلة و العوالى عن مؤلفه ابن الجزرى ما نصه: «إعلام- قال العلامة أبو القاسم عمر بن فهد فى معجم شيوخ والده الحافظ تقى الدين ابن فهد: هو الامام العلامة أستاذ القراء أبو الخير قاضى القضاة شمس الدين ... كان والده تاجرا و بقى مدة من العمر لم يرزق ولدا، فلما حج شرب ماء زمزم و سأل الله أن يرزقه ولدا عالما، فولد له شيخنا هذا بعد صلاة التراويح، من ليلة السبت الخامس و العشرين من رمضان سنة إحدى و خمسين و سبعمائة بدمشق، و نشأ بها و تفقه بها على العماد ابن كثير، و لعل بطلب الحديث و القراءات فسمع من ابن الرملة الصلاح ابن أبى عمرو و ابن كثير فى

[١] طبقات الحفاظ ٥٤٣-٥٤٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ١٠٧

آخرين ... و له المؤلفات العديدة الجامعة المفيدة، من عيونها: النشر فى القراءات العشر ... و أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب...»

و ممن ترجم له هو (الدهلوى) نفسه، فقد ترجم له و أثنى عليه فى (بستان المحديثين) الذى انتحله من (مفتاح كنز الدراية)، فعبارة عين العبارات المتقدمة، فلا حاجة الى تكرارها [١].

### اعتماد العلماء عليه ... ص: ١٠٧

و مما يدل على جلاله الحافظ ابن الجزرى و وثاقته: اعتماد كبار علمائهم على كتبه، و نقلهم لأقواله و آرائه مذعنين بها، فمن ذلك: نقل السيوطى فى كتابه (حسن المقصد بعمل المولد) عن «التعريف بالمولد الشريف» لابن الجزرى، معبرا عنه ب «إمام القراء الحافظ». و أيضا: نقله فى (ميزان المعدلة فى شأن البسمله) عن كتاب (النشر) لابن الجزرى معبرا عنه ب «أستاذ القراء الامام».

كما قال السيوطى فى كتاب (الإتقان فى علوم القرآن) فى تقسيم القراءات:

«و أحسن من تكلم فى هذا النوع: إمام القراء فى زمانه، شيخ شيوخنا، أبو الخير ابن الجزرى» ... ثم قال: بعد كلام له-: «قلت: أتقن الامام ابن الجزرى هذا الفصل جدا» [٢].

بل إن جماعة من كبار علمائهم، كابن حجر المكى و البرزنجى و السهارنفورى و غيرهم ... اعتمدوا على روايته لحديث الغدير و هم بصدد رده معبرين عنه ب «الحافظ».

كما تمسك (الدهلوى) فى رد

حديث «أنا مدينة العلم»

بحكم ابن الجزرى

[١] و توجد ترجمة ابن الجزرى فى الأنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل ١٠٩ / ٢ و البدر الطالع ٢ / ٢٥٧ و الضوء اللامع ٩ / ٢٥٥ و طبقات الداودى ٢ / ٥٩ و شذرات الذهب ٧ / ٤٠٢ و طبقات القراء ٢ / ٢٤٧.

[٢] الإتيان فى علوم القرآن ١/ ٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٠٨

بوضعه - حسب زعم الدهلوى -.

### روايتهم لكتبه ... ص: ١٠٨

و لقد اعتنى علماءهم بمؤلفات الحافظ ابن الجزرى فرووها بأسانيدهم، و يتجلى ذلك بمراجعة رساله (أصول الحديث) و (كفاية المتطلع) و (حصر الشارد) و غيرها ... و قد عبروا عنه فى أسانيدهم و طرقهم ب «الحافظ».

و قال الكاتب الجلبى - حيث ذكر الحصن الحصين لابن الجزرى -: «و هو من الكتب الجامعة للأدعية و الأوراد و الأذكار الواردة فى الأحاديث و الآثار، ذكر فيه أنه أخرجه من الأحاديث الصحيحة، و أبرزه عدة عند كل شدة. و لما أكمل ترتيبه طلبه عدوه و هو تيمور، فهرب منه مختفيا تحصن بهذا الحصن، فرأى سيد المرسلين صلى الله عليه و سلم - جالسا على يمينه و كأنه - عليه الصلاة و السلام - يقول له: ما تريد؟ فقال: يا رسول الله! أَدع لى و للمسلمين، فرفع يديه ثم مسح بهما وجهه الكريم، و كان ذلك ليلة الخميس فهرب العدو ليلة الأحد، و فرّج الله سبحانه و تعالى عنه و عن المسلمين، ببركة ما فى هذا الكتاب» [١].

### ٣. الحافظ السيوطى ... ص: ١٠٨

#### إشارة

\* الذى بالغ الشعرانى فى (لوائح الأنوار) فى تعظيمه، و وصفه المناوى ب «الحافظ الكبير و الامام الشهير» و العزى ب «الإمام العلامة مجتهد عصره و شيخ الحديث» و الشامى صاحب السيرة ب «شيخنا حافظ الإسلام بقيه المجتهدين الأعلام»، و هو ممن يفتخر شاه ولى الله باتصال أسانيد إليه، و بذلك يتباهى (الدهلوى) أيضا و يثنى عليه فى رساله (أصول الحديث) \* فإنه قال ما هذا لفظه:  
«حديث «من كنت مولاه فعلى مولاه» أخرجه الترمذى عن زيد بن أرقم،

[١] كشف الظنون ١/ ٦٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٠٩

و أحمد عن على و أبى أيوب الأنصارى، و البزار عن أبى هريرة و طلحة و عماره و ابن عباس و بريدة، و الطبرانى عن ابن عمر و مالك بن الحويرث و حبشى بن جنادة و حوشب و سعد بن أبى وقاص و أبى سعيد الخدرى و أنس، و أبو نعيم عن خديج الأنصارى. و أخرجه ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز، قال: حدثنى عدة أنهم سمعوا رسول الله يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه.

و اخرج ابن عقدة فى «كتاب الموالات» عن ابن حبيش، قال: قال على: من هاهنا من أصحاب محمد؟ فقام اثنا عشر رجلا منهم قيس بن ثابت و حبيب بن بديل بن ورقاء، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم - يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه.

و أخرجه أيضا عن يعلى بن مرة قال: لما قدم على الكوفة، نشد الناس: من سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم - يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه؟ فانتدب بضعة عشر رجلا، منهم يزيد أو زيد بن شرحبيل الأنصارى» [١].

أقول: و اقتصار الحافظ السيوطى فى كتابه هذا، على الأحاديث المتواترة و التزامه بعدم إيراد غيرها فيه، ظاهر من اسمه، و لا بأس بنقل خطبة الكتاب لمزيد الوضوح: «و بعد، فإننى جمعت كتابا سميت (الفوائد المتكاثرة فى الأخبار المتواترة)، ووردنا فيه ما رواه من الصحابة عشرة فصاعدا مستوعبا طرق كل حديث و ألفاظه، فجاء كتابا حافلا لم أسبق إلى مثله، إلا أنه لكثرة ما فيه من الأسانيد إنما

يرغب فيه من له عناية بعلم الحديث، واهتمام عال، و قليل ما هم. فرأيت تجريد مقاصده في هذه الكراسه ليعم نفعه، بأن أذكر الحديث و عدة من الصحابه مقرونا بالعزو إلى من خرّجه من الأئمة المشهورين، و في ذلك مقنع للمستفيدين، و سميته: الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة).

[١] الأزهار المتناثرة: ١.

نفحات الأزهار في خلاصة عبققات الأنوار، ج٦، ص: ١١٠

أقول: فالحافظ السيوطي قد حكم بتواتر هذا الحديث و أدرجه في اثنين من مؤلفاته أعدهما لهذا الموضوع، و هما: (الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة) و (الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة)، و سيأتي حكمه بذلك في كتاب ثالث له و هو: (قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة).

### ذكر كتب السيوطي في الأحاديث المتواترة ... ص: ١١٠

هذا، و لا- ريب في ثبوت هذه الكتب للحافظ السيوطي، و هي من مؤلفاته المشهورة، و قد أورد الكتابين المذكورين في كشف الظنون، حيث قال: «الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة للسيوطي، و هو كتاب أورد فيه ما رواه من الصحابه عشرة فصاعدا مستوعبا فيه، فجاء كتابا حافلا، ثم جرد مقاصده و سماه: الأزهار المتناثرة» [١].

و قال: «الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة، رساله للسيوطي المذكور، جردها من كتابه المسمى بالفوائد المتكاثرة» [٢].

كما ذكره السيوطي الكتاب الثاني في قائمه مؤلفاته، و قد علمت تصريحه في خطبته بأنه مختصر من الفوائد المتكاثرة. و أما كتابه الثالث، فقد ذكره العلامة المتقي، و سيأتي نص كلامه قريبا.

### نقل حكمه بتواتر الحديث ... ص: ١١٠

و قد نقل حكم الحافظ السيوطي بتواتر حديث الغدير بعض العلماء مرتضين له، منهم:

العلامة المناوي\* و ستأتي ترجمته\* حيث قال بشرح الحديث: «قال:

[١] كشف الظنون ١/٢ / ١٣٠١.

[٢] المصدر نفسه ١/ ٧٣.

نفحات الأزهار في خلاصة عبققات الأنوار، ج٦، ص: ١١١

حديث متواتر» [١].

و العلامة العريزي، حيث قال بشرحه كذلك: «قال المؤلف: حديث متواتر» [٢].

### ٤. الشيخ علي المنقي ... ص: ١١١

\* توجد ترجمته في (أخبار الأخيار) لعبد الحق الدهلوي، و قد جاء فيه:

«قال الشيخ أبو الحسن البكري: للسيوطي منة على العالمين و للمتقي منة عليه».

و في (سبحة المرجان في تراجم علماء هندوستان) بترجمته: «و كان الشيخ ابن حجر المكي أستاذ المتقي، و قد صار أخيرا تلميذه». و

توجد ترجمته أيضا في: (النور السافر في أخبار القرن العاشر / ٣١٥) و (لواقح الأنوار في طبقات الأخيار، للشعراني) و (شذرات الذهب ٨ / ٣٧٩) وغيرها\* إذ أورد حديث الغدير مع حديث المنزلة في كتاب (مختصر قطف الأزهار)، وقد قال في خطبة هذا الكتاب: «هذه أحاديث متواترة نحو اثنين وثمانين حديثا التي جمعها العلامة السيوطي - رحمه الله تعالى عليه - وسمّاها (قطف الأزهار المتناثرة) و ذكر فيها روايتها من الصحابة عشرة فصاعدا، لكنني حذف الرواة و ذكرت متن الأحاديث ليسهل حفظها»....

## ٥. الميرزا مخدوم ... ص: ١١١

\* صاحب كتاب النواقص على الروافض، و هو حفيد الشريف الجرجاني و قد ذكره البرزنجي في نواقض الروافض واصفا إياه ب «السيد العلامة القاضي بالحرمين المحترمين معين الدين أشرف، الشهير بميرزا مخدوم الحسيني الحسنی حفيد السيد السند المحقق العلامة نور الدين علي الجرجاني شارح المواقف وغيرها

[١] التيسير في شرح الجامع الصغير ٢ / ٤٤٢.

[٢] السراج المنير في شرح الجامع الصغير ٣ / ٣٦٠.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٦، ص: ١١٢

- صاحب المؤلفات العديدة و التحقيقات المفيدة» ... و ذكر كتابه (النواقص) في (كشف الظنون) و اعتمد عليه: رشيد الدين الدهلوي، و حيدر علي الفيض آبادي، و السهاري نوري، في ردودهم على الامامية\* فانه قال في كتابه المذكور الذي تفوح منه رائحة التعصب الشديد. ما نصه:

«و من هفواتهم القول بوجود عصمة الأنبياء و الأئمة، بمعنى أنه يجب على الله تعالى حفظهم من جميع الصغائر و الكبائر و خلاف المروءة عمدًا و سهواً و خطأ، من المهد إلى اللحد، مع أن القرآن و كتب الأحاديث و التواريخ مشحونة بخلاف ذلك.. أفلا- تنظرون إلى هذه الجماعة التي تأول أمثال هذه النصوص الجلية بما لا يقبله عقل عاقل، بل لا يحسنه طبع جاهل؟! و مع ذلك يشتعون علينا تجويزنا عدم دلالة حديث الغدير على نفي خلافة أبي بكر و ثبوت خلافة علي بلا فصل، بل يقولون: إنه نص جلي منكره كافر، فإن تسألني عن حديث الغدير المتواتر أذكر لك الملخص الذي ذكره مفيدهم» [١ ...].

ألا- تراه بينما يطعن في الاعتقاد بعصمة الأنبياء و الأئمة عليهم السلام يعترف بتواتر حديث الغدير ... و لقد أجاد صاحب (مصائب النواصب في الرد على النواقص على الروافض) حيث قال في جوابه: «و أما رابعا: فلأن قوله: فإن تسألني عن حديث الغدير أذكر لك...متضمن الاعتراف بنقيض ما هو بصدده من تضييع الحق و ترويج المحال، حيث أجرى الله تعالى على لسان قلمه ما هو الحق، فوصف حديث الغدير بالتواتر من غير أن يكون سياق كلامه مقتضيا لذكر هذا الوصف بوجه من الوجوه» [٢].

[١] النواقص على الروافض - مخطوط.

[٢] مصائب النواصب للسيد التستري.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٦، ص: ١١٣

## ٦. جمال الدين المحدث ... ص: ١١٣

\* و هو من مشايخ إجازة (الدهلوى) و والده. و فى (المرقاة فى شرح المشكاة): إن «المحدث» من المشايخ الكبار. و لقد اعتمد المؤرخون و المحدثون على سيرته (روضة الأحاب) معتبرين إياه من التواريخ المعتمدة\* فإنه قال:

«الحديث الثالث عشر من جعفر بن محمد، عن آبائه الكرام عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه و سلم - لما كان بغدير خم، نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد على و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذ من خذله، و أدر الحق معه حيث دار. و فى رواية: اللهم أعنه و أعن به و ارحمه و ارحم به و انصره و انصر به. فشاع ذلك و طار فى البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى، فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم - على ناقه له، فنزل بالأبطح عن ناقته و أناخها، فقال: يا محمد! أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله، و أنك رسول الله فقبلناه منك، و أمرتنا أن نصلّى خمسا فقبلناه منك، و أمرتنا بالزكاة فقبلناه منك و أمرتنا أن نصوم فقبلناه منك، ثم أمرتنا بالحج فقبلناه منك، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك تفضله علينا و قلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، فهذا شىء منك أم من الله عز و جل؟ فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: و الذى لا إله إلا الله إن هذا من الله.

فولى الحارث بن النعمان و هو يريد راحلته و هو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل الى راحلته حتى رماه الله عز و جل بحجر، فسقط على هامته و خرج من دبره فقتله، و أنزل الله عز و جل: سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ.

أقول: أصل هذا الحديث سوى قصة الحارث، تواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام، و هو متواتر عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم - أيضا رواه جمع كثير و جم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١١٤

غفير من الصحابة» [١].

## ٧. المآلى القارى ... ص: ١١٤

\* توجد ترجمته فى (خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ٣/ ١٨٥) و غيره، و قد اثنوا عليه و اعتمدوا على تصانيفه لا سيما (المرقاة فى شرح المشكاة)\* قال بشرح قول صاحب المشكاة:

«و عن زيد بن أرقم: أن النبى صلى الله عليه و سلم - قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، رواه أحمد و الترمذى». قال: «و فى الجامع: رواه أحمد و ابن ماجه عن البراء، و أحمد بن بريدة، و الترمذى و النسائى و الضياء عن زيد بن أرقم، ففى إسناد المصنف الحديث عن زيد بن أرقم إلى أحمد و الترمذى مسامحة لا تخفى.

و فى رواية لأحمد و النسائى و الحاكم عن بريدة، بلفظ: من كنت وليه فعلى وليه.

و روى المحاملى فى أماليه عن ابن عباس و لفظه: على بن أبى طالب مولى من كنت مولاه.

و الحاصل: إن هذا حديث صحيح لا مرية فيه، بل بعض الحفاظ عدّه متواترا، إذ فى رواية لأحمد: أنه سمعه من النبى صلى الله عليه و سلم - ثلاثون صحابيا، و شهدوا به لعلى لما نوزع أيام خلافته. و سيأتى زيادة تحقيق فى الفصل الثالث عند حديث البراء» [٢].

## ٨. ضياء الدين المقبلى ... ص: ١١٤

\* المترجم له فى (البدر الطالع ١/ ٢٨٨) و (التاج المكلل: ٣٧٦) وغيرهما، و وصفه الشيخ محمد بن إسماعيل الأمير فى ذيل الأبحاث المسددة بقوله: فإن

[١] الأربعين - مخطوط.

[٢] المرقاة فى شرح المشكاة ٥/ ٥٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١١٥

الأبحاث المسددة فى الفنون المتعددة، تأليف العلامة التقي صالح بن مهدى - رحم الله مثواه و بلّ بوابل رحمته ثراه - قد رزقت القبول، و هى به حقيقة، و كاد أن لا يخلو عنها بيت عالم، لما اشتملت عليه من فوائد أنيقة، إلا أنها تدقّ عبارته عن الإيضاح و تكثر إشارته إلى مسائل طال فيها اللجاج و الكفاح، فرأيت إيضاح معانيها و شرح المشار إليه فى غصون مبانيها، بذيل سميته (ذيل الأبحاث المسددة و حل مسائلها المعقدة ...) كما عدّه السندى فى (حصر الشارد) و الشوكانى فى (اتحاف الأكابر) من الكتب المعتمدة، و ذكرنا طريقهما إلى مؤلفه فى رواية الكتاب\* فإنه قال فى ذكر الأحاديث النبوية الواردة فى فضل أهل البيت عليهم الصلاة و السلام: «و من شواهد ذلك ما ورد فى حق على - كرم الله وجهه فى الجنة - و هو على حدته متواتر معنى، و من أوضحه معنى و أشهره رواية حديث: من كنت مولاة فعلى مولاة، و فى بعض رواياته زيادة: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. و فى بعض زيادة: و انصر من نصره و اخذل من خذله.

و طرقه كثيرة جدا، و لذا ذهب بعضهم إلى أنه متواتر لفظا فضلا عن المعنى، و عزاه السيوطى فى الجامع الكبير الى أحمد بن حنبل و الحاكم و ابن أبى شيبة و الطبرانى و ابن ماجه و الترمذى و النسائى و ابن أبى عاصم و الشيرازى و أبى نعيم و ابن عقدة و ابن حبان، بعضهم من رواية صحابى، و بعضهم من رواية اثنين، و بعضهم من رواية أكثر من ذلك.

و ذلك من حديث: ابن عباس، و بريدة بن الحصيب، و البراء بن عازب، و جرير البجلي، و جندب الأنصارى، و حبشى بن الجنادة، و أبى الطفيل، و زيد بن أرقم، و زيد بن ثابت، و حذيفة بن أسيد الغفارى، و أبى أيوب الأنصارى، و زيد ابن شراحيل الأنصارى، و على بن أبى طالب، و ابن عمر، و أبى هريرة، و طلحة، و أنس بن مالك، و عمرو بن مرة. و فى بعض روايات أحمد: عن على و ثلاثة عشر رجلا، و فى رواية له و للضياء المقدسى، عن أبى أيوب و جمع من الصحابة. و

فى رواية لابن أبى شيبة و فيها: اللهم وال من والاه...

إلخ، عن أبى هريرة و اثنى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١١٦

عشر من الصحابة. و فى رواية أحمد و الطبرانى و المقدسى: عن على و زيد ابن أرقم و ثلاثين رجلا من الصحابة.

نعم، فإن كان مثل هذا معلوما و إلا فما فى الدنيا معلوم» [١].

## ٩. محمد بن إسماعيل الأمير ... ص: ١١٦

\* و هو من شيوخ القاضى الشوكانى كما فى (اتحاف الأكابر) و قد ترجم له و اثنى عليه فى (البدر الطالع ٢/ ١٣٣)\* قال: «و حديث الغدير متواتر عند أكثر أئمة الحديث، قال الحافظ الذهبى فى تذكرة الحفاظ فى ترجمة من كنت مولاة: أَلّف محمد بن جرير فيه كتابا - قال الذهبى: - و قفت عليه فاندشت لكثرة طرقه. انتهى.



و قال الذهبي في ترجمه الحاكم أبي عبد الله بن البيهقي: فأما

حديث من كنت مولاه فعلى مولاه

فله طرق جيدة أفردتها بمصنف.

قلت: عدّه الشيخ المجتهد نزيل حرم الله ضياء الدين صالح بن مهدي المقبلي في الأحاديث المتواترة التي جمعها في أبحاث عن لفظ:

من كنت مولاه فعلى مولاه

، و هو من أئمة العلم و التقوى و الإنصاف.

و مع إنصاف الأئمة بتواتره فلا نميل بإيراد طرقه بل نتبرك ببعض منها» [٢ ...].

### ١٠. محمد صدر العالم ... ص: ١١٦

\* و هو من أكابر علماء الهند ترجم له و أثنى عليه اللكنهوى في (نزهة الخواطر ١١٣/٦) \* قال: «ثم اعلم أن حديث الموالاة متواتر عند السيوطي - رحمه الله - كما ذكره في قطف الأزهار، فأردت أن أسوق طرقه ليتضح التواتر، فأقول:

[١] الأبحاث المسددة في الفنون المتعددة: ١٢٢ في ذكر الأحاديث النبوية.

[٢] الروضة الندية - شرح التحفة العلوية: ٦٧.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٦، ص: ١١٧

أخرج أحمد و الحاكم عن ابن عباس، و ابن أبي شيبه و أحمد عنه عن بريدة، و أحمد و ابن ماجه عن البراء، و الطبراني عن جرير، و أبو نعيم عن جندب الأنصاري، و ابن قانع عن حبشي بن جنادة، و الترمذي - و قال: حسن غريب - و النسائي و الطبراني و الضياء المقدسي عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، و حذيفة بن أسيد الغفاري، و ابن أبي شيبه و الطبراني، عن أبي أيوب، و ابن أبي شيبه و ابن أبي عاصم، و الضياء، عن سعد بن أبي وقاص، و الشيرازي في الألقاب عن عمر، و الطبراني عن مالك بن الحويرث، و أبو نعيم في فضائل الصحابة. عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم، و ابن عقدة في كتاب الموالاة عن حبيب بن بديل بن ورقاء، و قيس بن ثابت و زيد بن شراحيل الأنصاري، و أحمد عن علي و ثلاثة عشر رجلا، و ابن أبي شيبه عن جابر، قالوا:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه.

إلى آخر ما أفادوا و أجادوا» [١].

### ١١. باني بتي ... ص: ١١٧

\* و هو القاضي ثناء الله باني بتي، من كبار علماء الهند ترجم له البغدادي في (إيضاح المكنون ١/ ٣١٠) و غيره و توفي سنة ١٢١٦. \* قال ما هذا تعريبه:

«الأول - ما رواه بريدة بن حصيب و جماعة غيره من الصحابة: أن النبي صلى الله عليه و سلم - قال في غدیر خم - و هو موضع بين مكة و المدينة -: يا أيها الناس إن الله مولاي و أنا مولى المؤمنين، و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه - يعني عليًا -.

و هذا حديث صحيح بل متواتر، رواه ثلاثون صحابيا. منهم: علي بن أبي طالب و أبو أيوب و زيد بن أرقم و البراء بن عازب و عمرو

بن مرة و ابو هريرة و ابن

[١] معارج العلى فى مناقب المرتضى - مخطوط.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ١١٨

عباس و عمارة بن بريده و سعد بن أبى وقاص و ابن عمر و أنس و جرير بن عبد الله البجلي و مالك بن الحويرث و أبو سعيد الخدرى و طلحة و أبو الطفيل و حذيفة بن أسيد و غيرهم.  
و ذكره جمهور المحدثين فى الصحاح و السنن و المسانيد.  
و جاء فى بعض الروايات: من كنت أولى الناس به من نفسه فعلى وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.  
و تمتدك به الروافض على أنه نص جلى على استخلاف على و يزعمون أن «مولى» بمعنى «الأولى بالتصرف» فهو الإمام، و يزيدون على ألفاظ هذا الحديث المتواتر: «و هو الخليفة من بعدى و هو وليكم بعدى» و هى زيادة موضوعة» [١ ...].

## ١٢. محمد مبین الالكهنوى ... ص: ١١٨

\* و هو من أكابر علماء أهل السنة فى بلاد الهند ترجم له فى (نزهة الخواطر ٧/٤٠٣) و أرخ وفاته بسنة ١٢٢٥\* قال بعد ذكر بعض طرقه فى فضائل الإمام عليه السلام: «و أكثر الأحاديث المذكورة فى هذا الباب من المتواترات، كحديث «أنت منى بمنزلة هارون من موسى»  
و .  
حديث «أنا من على و على منى، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه»  
و  
حديث «لاعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله»  
و غيرها» [٢].

[١] السيف المسلول: ١٠٨.

[٢] وسيلة النجاة فى فضائل السادات: ١٠٤.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ١١٩

## خلاصة البحث ... ص: ١١٩

و خلاصة هذا البحث الطويل هو: أن حديث الغدير حديث متواتر ثابت لدى كبار علماء أهل السنة من حفاظهم و مفسريهم و علمائهم فى الكلام و الأصول ... متواتر عند أعظم أساطينهم و أعيان علمائهم الفطاحل، من المتقدمين و المتأخرين.  
و قد ظهر ذلك جليا بتصريح جماعة منهم ...  
و لنذكر هنا كلاما للشريف المرتضى - رحمه الله - نختم به هذا الفصل من البحث، قال:  
«أما الدلالة على صحة الخبر فيما يطالب بها إلما متعنت، لظهوره و انتشاره و حصول العلم لكل من سمع الاخبار به، و ما المطالب

بتصحيح خبر الغدير و الدلالة عليه، إلّا كالمطالب بتصحيح غزوات النبي الظاهرة المنشورة و أحواله المعروفة و حجّة الوداع نفسها، لأن ظهور الجميع و عموم العلم به بمنزلة واحدة.

و بعد، فان الشيعة قاطبة تنقله و تتواتر به، و أكثر رواة أصحاب الحديث ترويه بالأسانيد المتصلة و أصحاب السير ينقلونه عن أسلافهم خلفا عن سلف، نقلا بغير إسناد مخصوص، كما نقلوا الوقائع و الحوادث الظاهرة.

و قد أورده مصنفو الحديث فى جملة الصحيح، و قد استبد هذا الخبر بما لا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٢٠

يشركه فيه سائر الاخبار، لأن الأخبار على ضربين: أحدهما: لا يعتبر فى نقله الأسانيد المتصلة كالخبر عن وقعة بدر و خيبر و الجمل و صفين و ما جرى مجرى ذلك من الأمور الظاهرة، التى يعلمها الناس قرنا بعد قرن بغير إسناد و طريق مخصوص، و الضرب الآخر: يعتبر فيه اتصال الأسانيد، كأخبار الشريعة.

و قد اجتمع فى خبر الغدير الطريقتان مع تفريقهما فى غيره من الأخبار، على أن ما اعتبر فى نقله فى أخبار الشريعة اتصال الأسانيد لو فتشت عن جميعه لم تجد رواته إلّا آحادا، و خبر الغدير قد رواه بالأسانيد الكثيرة المتصلة الجمع الكثير... فمزيتته ظاهرة» [١].

[١] الشافى فى الامامة: ١٣٢ ط القديم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٢١

**مع الرازى فى كلامه حول حديث الغدير و فقهه ... ص: ١٢١**

## إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٢٣

لقد أوقفك البحث المتقدم على أن جماعات من علماء أهل السنة رووا حديث الغدير حاكمين بصحته و تواتره، مصرّحين بطرقه الجمّة و أسانيد الكثيرة، حتى أن جماعة من كبار حفاظهم أفردوا كتبا لجمع ألفاظه و طرقه المعتمدة.

و لكن العصبية المقيتة و الانحياز عن أمير المؤمنين عليه السلام و حبّ الخلافة و إنكار الضروريات ... كل ذلك حدى بالفخر الرازى إلى دعوى عدم صحة الحديث و إنكار تواتره، معلّلا ذلك بأمر تافهة و أخرى كاذبة ... و هذا نص كلامه حول هذا الحديث الشريف فى (نهاية العقول):

«لا نسلم صحة الحديث، أما دعواهم العلم الضرورى بصحته فهى مكابرة، لأننا نعلم أنه ليس العلم بصحته كالعلم بوجود محمّد عليه السلام و غزواته مع الكفّار و فتح مكة و غير ذلك من المتواترات، بل العلم بصحة الأحاديث الواردة فى فضائل الصّحابة أقوى من العلم بصحة هذا الحديث، مع أنّهم يقدحون بها، و إذا كان كذلك فكيف يمكنهم القطع بصحة هذا الحديث؟

و أيضا: فلأن كثيرا من أصحاب الحديث لم ينقلوا هذا الحديث، كالبخارى و مسلم و الواقدى و ابن إسحاق، بل الجاحظ و ابن أبى داود السجستانى و أبو حاتم الرازى و غيرهم من أئمة الحديث قدحوا فيه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٢٤

و استدلووا على فساد

بقوله عليه السلام: قريش و الأنصار و جهينة و مزينة و أسلم و غفار موالىّ دون الناس كلّهم، ليس لهم موالىّ دون الله و رسوله.

و الثانى- و هو أن الشيعة يزعمون أنه- عليه السلام- إنما قال هذا الكلام بغدير خم فى منصرفه من الحج، و لم يكن على مع النبى فى ذلك الوقت، فإنه كان باليمن».

هذا كلام الرازى الملقب عندهم ب «الامام» فى رد حديث الغدير، و قد رأينا من الضرورى إثباته، ثم الاشارة إلى ما فيه من أكاذيب و أغلاط و إنكار للحقائق الراهنة و القضايا الثابتة تاريخيا، ليتبين للملاّمدى سوءة نفس الرجل، و ليكون ردّا حاسما لكل أولئك الذين تقودهم الأغراض إلى الافتراء، و تدعوهم الأهواء إلى الافتعال، و كأنهم نسوا قول الله عز و جل: وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى .

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٢٥

### مقدمة الرد عليه ... ص: ١٢٥

إن الرازى لم يكتف بالقدرح فى هذا الحديث الصحيح المروى بالطرق العديدة بالتواتر عن أكثر من مائة نفس من الصحابة، بل زعم أن الأحاديث الواردة عندهم فى فضائل الصحابة- مع العلم بأن كثيرا منها موضوع باعتراف أهل العلم و الإنصاف- أقوى من حديث الغدير!! و تفيده عبارته- حيث جاء لفظ «الأحاديث» فيها معرّفا باللام- كون جميع تلك الأحاديث- فى رأيه- أقوى من هذا الحديث. و لو تنزلنا عن ذلك فلا أقل من حمل «الأحاديث» على الأكثر، فكأنه قال: إن العلم بصحة أكثر الأحاديث الواردة فى فضائل الصحابة أقوى من العلم بصحة حديث الغدير الوارد فى فضل على.

و لكن هذا الزعم على إطلاقه باطل، إذ ليس فى أحاديث فضائل الصحابة حديث واحد يجيئ بمثابة حديث الغدير سندا و دلالة فضلا عن تلك الكثرة من الخرافات الواهية الموضوعه! و على من ادعى مثل ذلك أن يورد أولا- بعض تلك الأحاديث المزعومة، مع تصحيح أسانيدها من كبار أئمة الحديث و علماء الجرح و التعديل- كما هو الثابت و الحاصل بالنسبة إلى حديث الغدير- عن جماعة من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٢٦

الصحابة مطلقا، ثم يبين مدى العلم الحاصل بصحتها، و مدى دلالتها على مطلوبهم...

ثم إن ذلك إنما يتم فيما إذا جاءت تلك الأحاديث- كلها أو بعضها- عن طرق الشيعة الامامية متواترة أو قوية بأسانيد متكثرة، كما هو الشأن فى حديث الغدير عند الفريقين.

بل إننا نوسع المجال للرازى و من لفّ لفّه، فتحدّاهم فى إثبات مساواة أحاديث معدودة من أحاديث فضائل الصحابة لحديث الغدير، فى قوة العلم بالصحة، فضلا عن إثبات كونها أقوى من هذا الحديث الشريف.

و باختصار: إن قوله: «و أما دعواهم العلم الضرورى بصحته فهى مكابرة». مكابرة، إذ ما من شىء يدعى أهل السنة التواتر فيه و العلم الضرورى بصحته إلّا و حديث الغدير أقوى منه و أعظم... و المنع المحض غير مجد و غير مسموع فى مثل هذا الأمور، و إلّا لصحّ لمانع أن يمنع وجود مكة و المدينة و النبى محمد صلّى الله عليه و آله و سلم.

اللهمّ إنّما أن يذكروا فارقا بين هذا الحديث الشريف و سائر المتواترات و الضروريات... و أنى لهم ذلك... و لنعم ما أفاد الامام المولى السيد محمد قلى حيث قال: «لا شكّ فى أن كلّ من تأمل و أنصف فى كثرة طرق الحديث و اشتهاره بين الخاصة و العامة، مع وفور الدواعى إلى الكتمان و كثرة الصوارف عن النقل، يحصل له العلم الضرورى بصحة هذا الحديث، و كيف و قد يحصل للمسلمين القطع و اليقين فى كثير من الأمور الدينية التى هى أدون مرتبة فى باب التواتر من هذا الحديث، كآيات التحدّى و التحدّى بها على رءوس الاشهاد من الكفار و أعداء الدين، مع وجود الدواعى إلى المعارضة و عدم وجود موانع، و هكذا صدور المعجزات و نحو ذلك، مع ان الكفار كافة ينكرون ذلك كلّ، و يدعون أن أهل الإسلام كلّهم تواطؤوا على الكذب و اختراع هذه الأخبار، لأنّ كلّهم من ارباب الأغراض و الدواعى إلى وضع تلك الأخبار، كما أن أهل الإسلام يدعون

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ١٢٧

كذلك فى باب الأخبار المخصوصة بأهل المذاهب الفاسدة، من اليهود و النصارى و الصابئين و عبدة النيران و الأوثان و سائر المشركين، فكيف يسوغ لمسلم منصف أن ينكر التفاوت بين البديهيين، فإنه قد يكون أحدهما أجلى من الآخر، كيف، و لو لم يكن الأمر كذلك يلزم إهمال الكثير من المتواترات» [١].

و بعد، فلننظر بما ذا تشبّث الرازى فى ردّ هذا الحديث:

لقد زعم الرازى عدم نقل كثير من أصحاب الحديث لحديث الغدير، و لكن هذا مردود بما سنقله فى الكتاب من أسماء مخرجى حديث الغدير و رواته و ناقله، بحيث يتجلى لمن يقف على تلك القائمة من أسماء أعظم علماء أهل السنّة أن الكثير منهم يروون هذا الحديث مع التنويه بعظمته و صحته و تواتره، و التصريح بحصول العلم الضرورى لهم بصدوره عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم.

و الغريب من الرّازى حيث يقول: إنّ كثيرا من أصحاب الحديث لم ينقلوا هذا الحديث، ثمّ يعدّ من أسماء تلك الكثرة المزعومة أسماء أربعة فقط، وليته ذكر ثلاثين أو عشرين من أعيان المحدّثين حتى يناسب دعواه، لأن عدم نقل أربعة بل عشرة لا يعارض نقل هذا الجم الغفير و الجمع الكبير لحديث الغدير ...

و لو سلّمنا أن كثيرا من أصحاب الحديث لم ينقلوه، فإنّ عدم نقلهم لحديث الغدير المشهور المتواتر إنما هو لانحيازهم عن أمير المؤمنين عليه السلام و كتمانهم فضائله الشريفة لأغراضهم الفاسدة، بدليل أنهم فى نفس الوقت يروون الخرافات الغريبة فى فضائل خلفائهم و أئمّتهم ...

و متى كان النافى بصراحة لا يعبأ بقوله، لوجود المثبت، فالساكت و المعرض أولى بعدم الاعتناء ...

هذا، و لتكلم على تشبّث الرّازى بعدم نقل البخارى و مسلم و الواقدى و ابن إسحاق.

[١] عماد الإسلام فى الامامة ٢١٧/٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ١٢٩

**(١) عدم رواية البخارى و مسلم حديث الغدير ... ص: ١٢٩**

**إشارة**

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ١٣١

لنا فى ردّ تشبّث الرازى بعدم إخراج البخارى و مسلم حديث الغدير فى كتابيهما وجوه:

**١. إنه دليل التعصب ... ص: ١٣١**

إنّ عدم إخراجهما حديث الغدير - على تواتره و شهرته - يدلّ على تعصّب بهما المقيت و إعراضهما عن أهل البيت - عليهم الصّلاة و السلام - و لو لم يكونا كذلك لما تمسّك الجاهلون بمجرد ذلك بالنسبة إلى حديث من الأحاديث ... و من ذلك حديث الغدير

...

## ٢. المثبت مقدّم على النافى ... ص: ١٣١

## إشارة

إنّ من القواعد المسلّمة لدى جميع أهل العلم- ولا سيما علماء الأصول- هى القاعدة المعروفة ب «تقدم المثبت على النافى...» وبناء على هذه القاعدة: لا يعبأ بنفى النافى صريحا- مع وجود المثبت- فكيف يكون السكوت المحض عن حديث قادحا؟ ولقد كثر استناد كبار العلماء إلى هذه القاعدة وهذا الأصل المسلّم، واستدلوا به فى مختلف بحوثهم كما لا يخفى على الخبير، ولا بأس بذكر شواهد على ذلك:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٣٢

(١)

قال الحلبي فى ذكر دخول الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم- الكعبة المشرفة بعد الفتح: «قال ابن عمر- رضى الله عنهما: فلما فتحوا كنت أوّل من ولج، فلقيت بلالا فسألته هل صلّى فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم؟ قال: نعم، وذهب عنى أن أسأله كم صلّى.

وهذا يدل على أن قول بلال- رضى الله عنه- أنه صلّى الله عليه وآله وسلم- أتى بالصلاة المعهودة، لا الدعاء كما ادّعى بعضهم. و فى كلام السهيلي فى حديث ابن عمر- رضى الله عنهما: أنه صلى فيها ركعتين. وعن ابن عباس- رضى الله عنهما- قال: أخبرنى أسامة بن زيد: أنه صلّى الله عليه وآله وسلم- لما دخل البيت دعا فى نواحيه كلّها، ولم يصلّ فيه حتى خرج، فلما خرج ركع فى قبل البيت ركعتين، أى بين الباب والحجر الذى هو الملتزم و قال: هذه القبلة.

فبلال- رضى الله عنه- مثبت للصلاة فى الكعبة، وأسامة- رضى الله عنه- نافى، والمثبت مقدّم على النافى» [١ ...].

(٢) قال ابن القيم: «و ذكر النسائي عن ابن عمر قال: من سنّ الصلاة أن ينصب القدم اليمنى و استقباله بأصابعها القبلة، و الجلوس على اليسرى، و لم يحفظ عنه فى هذا الموضوع جلسة غير هذه، و كان يضع يديه على فخذه، و يجعل حدّ مرفقه على فخذه و طرف يده على ركبته، و قبض ثنتين من أصابعه و حلّق حلقة ثم رفع إصبعه يدعو بها و يحركها، هكذا قال وائل بن حجر عنه. و أمّا حديث أبى داود، عن عبد الله بن الزبير، أن النبى صلّى الله عليه وآله وسلم كان يشير بإصبعه إذا دعا لا يحركها هكذا. فهذه الزيادة فى صحتها نظر. و

قد ذكر مسلم الحديث بطوله فى صحيحه عنه و لم يذكر الزيادة، قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم- إذ قعد فى الصلاة، جعل قدمه اليسرى بين فخذه و ساقه،

[١] إنسان العيون فى سيرة الامين و المأمون ٣ / ٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٣٣

و فرش قدمه اليمنى و وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى، و وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى و أشار بإصبعه. و أيضا: فليس فى حديث أبى داود أنّ هذا كان فى الصلاة، فلو كان فى الصلاة لكان نافيا و حديث وائل مثبتا و هو مقدّم، و هو حديث ذكره أبو حاتم فى صحيحه» [١].

(٣) قال المنينى: «المشورة- بضم الشين لا غير كذا صححه الحريرى فى درّة الغواص، قاله البجاتى. و فى المصباح المنير: و فيها لغتان:

سكون الشين و فتح الواو، و الثانية: ضم الشين و سكون الواو وزان معونة، و المثبت مقدّم على النافى، و من حفظ حجة على من لم يحفظ» [٢].

### ترجمة المنينى ... ص: ١٣٣

و قد ترجم المرادى الشيخ أحمد المنينى المذكور بقوله: «أحمد بن على، الشيخ العالم العلم العلامة الفهامة، المفيد الكبير المحدث الامام الحبر البحر، الفاضل المتقن المحرر المؤلف المصنّف. كان ألمعيا لغويا أديبا أريبا حاذقا، لطيف الطبع حسن الخلال عشورا، متضلعا متطلعا متمكنا خصوصا فى الأدب و فنونه، حسن النظم و النثر. ولد سنة ١٠٩٨، طلب العلم بعد أن تأهل له، فقرأ على سادات أجلاء ذكرهم فى ثبته، و من تأليفه: شرح تاريخ العتبي فى نحو أربعين كراسا، ألفه فى رحلته الرومية بطلب من مفتى الدولة العثمانية فى ذلك الوقت، و هو كتاب مفيد.

تزامت عليه الأفاضل من الطلاب و كثر نفعه و اشتهر فضله و عقدت عليه خناصر الأنام. و كانت وفاته يوم السبت تاسع عشر جمادى الثانية سنة ١١٧٢» [٣].

[١] زاد المعاد ١ / ٦٠.

[٢] الفتح الوهبي - شرح تاريخ أبى نصر العتبي ١ / ٨.

[٣] سلك الدرر ١ / ١٣٣ - ١٤٥، ملخصا بلفظه.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٣٤

٤) قال ابن الوزير الصنعاني: «المضعف للحديث، إذا لم يبين سبب التضعيف ناف، و المثبت أولى من النافى» [١]. أقول - و بالإضافة إلى ما تقدّم - تفيد بعض الكلمات أنّ عدم سماع أحد من أصحاب الحديث حديثا من الأحاديث و عدم تسليمه بصحته لا يكون قادحا بذاك الحديث ...

قال ابن القيم: «قال أبو عمرو ابن عبد البر: روى عن النبي صلى الله عليه و سلم - أنه كان يسلم تسليمه واحدة من حديث عائشة و من حديث أنس

، إلّا أنها معلولة لا يصححها أهل العلم بالحديث، ثم ذكر علّة حديث سعد: إنّ النبي صلى الله عليه و سلم - كان يسلم فى الصلاة تسليمه واحدة، و قال:

هذا و هم و غلط، و إنما الحديث: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم - يسلم عن يمينه و عن يساره، ثم ساقه

من طريق ابن المبارك عن معصب بن ثابت، و عن اسماعيل بن محمد بن سعد، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم - يسلم عن يمينه و عن شماله كأنى أنظر إلى صفحة خده.

قال الزهرى: ما سمعنا هذا من حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال له اسماعيل بن محمد: أكلّ حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم - قد سمعته؟ قال: لا؟ قال: فنصفه؟ قال: لا، قال: فاجعل هذا فى النصف الذى لم تسمع» [٢].

أقول: و إذا كان إنكار الزهرى غير وارد، فأعراض البخارى و مسلم - المجرد عن كل إنكار - لحديث الغدير غير قادح بطريق أولى.

### ٣. الشهادة على النفى غير مسموعة ... ص: ١٣٤

إنّ الشهادة على النفى غير مسموعة لدى أهل العلم، قال (الدهلوى) فى

[١] الروض الباسم فى الذب عن أبى القاسم / ١ / ٧٩.

[٢] زاد المعاد / ١ / ٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٣٥

(تحفته) ما هذا تعريبه: «فإن أنكر الزجاج جرّ (جوار) مع وجود العاطف فلا يعبأ بإنكاره، لأن أئمة علماء العربية و مهرة الفنّ يجوّزونه، ولأنه واقع فى القرآن الكريم و كلام البلغاء من العرب. شهادة الزّجاج سببها قصور التّبع، و هى شهادة على النّفى، و الشهادة على النّفى غير مقبولة». فإذا كان إنكار أحد العلماء- مهما كان جليلا و إماما فى العلم- لا يقاوم إثبات المحققين، فإن الإعراض المحض عن ذكر حديث و عدم إخرجه لا يكون قادحا فى ثبوته و صحّته قطعا.

#### ٤. عدم النقل لا يدل على العدم ... ص: ١٣٥

إن عدم النقل لا يدل على العدم، لا سيّما إذا كان العلم بالأمر ضروريا بين الناس كافة. و يشهد بما ذكرنا قول الفاضل حيدر على الفيض آبادى فى كلام له: «و قد ورد فى الأحاديث الصحيحة أن الفاروق و نظرائه ناظروا الصّديق الأ-كبر حول عزمه الواقع بالإلهام الالهى على قتال مانعى الزكاة، فقالوا: إنّ مفاد الحديث النبوى و مقتضاه هو: أن من قال لا إله إلاّ الله فقد حقن دمه و ماله، و أنت تريد قتال هؤلاء؟ فقال أبو بكر: هلمّا حفظتم ذيل الحديث إذ قال: إلاّ أن يكون القتال من أجل الكلمة؟ و الزكاة من أركانها، و الله لو فرق أحد بين الصلاة و الزكاة لقاتلته. فقبل الأصحاب منه ذلك و هبوا للقتال طائعين. فلو فرضنا أنهم نصبوا قائدا لهم و أرسلوا- و غرضهم من ذلك ردع المرتدين- ثم لم يتذكروا معهم على ذلك، و كفّوا عن القتال عند الأذان- عملا بالسنة- فإن ذلك لا يدل على أن أحدا من المرتدين لم ينكر أداء الزكاة، بشىء من الدلالات الثلاث، فإنّ عدم الذكر ليس دليل العدم، و لا سيّما عدم ذكر ما ثبت من قبل مكررا و كان حصول العلم به عند الناس ضروريا، بل إنّ اختفاء و استتار نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٣٦

أمثال هذه الأمور المذكورة فى مجاميع السنة، و الجارية على ألسن الأصاغر و الأكابر، من المحالات العادية» [١ ...].

#### ٥. عدم استيعاب الكتابين للصحاح ... ص: ١٣٦

#### إشارة

و من القائل بانحصار الأحاديث الصحيحة فى الكتابين؟ البخارى و مسلم أم غيرهما؟ و متى ثبت ذلك؟ و كيف؟ و ما الدليل عليه؟ و هل يصحّ القول بأن كان حديث لم يخرجاه فهو ضعيف؟ إنّا لا يسعنا إلاّ أن ننقل بعض النصوص الصريحة فى الموضوع:

(١) قال النووى- بعد ذكر إلزام الدارقطنى و غيره الشيخين إخراج أحاديث تركا إخراجها، قائلين: إن جماعة من الصحابة روى عن رسول الله، و رويت أحاديثهم من وجوه صحاح لا مطعن فى ناقلها، و لم يخرجها من أحاديثهم شيئا فيلزمها إخراجها:- «و صنّف الدارقطنى و أبو ذر الهروى فى هذا النوع الذى ألزمهما، و هذا الإلزام ليس بلازم فى الحقيقة، فإنهما لم يلتزما استيعاب الصحيح، بل صحّ عنهما تصريحهما بأنهما لم يستوعبا، و إنما قصدا جمع جمل من الصحيح كما يقصد [المصنف فى الفقه جمع



جملة من مسائله» [٢].

(٢) قال القاضى الكتانى: «لم يستوعبا كلَّ الصحيح فى كتابيهما، و إزام الدارقطنى و غيره لهما أحاديث على شرطيهما لم يخرجها، ليس بلازم فى الحقيقة، لأنهما لم يلتزما استيعاب الصحيح بل جملة منه أو ما يسد مسده من غيره منه. قال البخارى: ما أدخلت فى كتاب الجامع إلّا ما صحّ و تركت من الصحاح لحال الطول. و قال مسلم: ليس كلّ شىء عندى صحيح وضعته هاهنا، و إنّما وضعت ما

[١] منتهى الكلام/ ٩٣-٩٤.

[٢] المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١/ ٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٣٧

أجمعوا عليه. و لعل مراده ما فيه شرائط الصحيح المجمع عليه عنده، لا إجماعهم على وجودها فى كل حديث منه، أو أراد ما أجمعوا عليه فى علمه متنا أو اسنادا، و إن اختلفوا فى توثيق بعض روايته، فإنّ فيه جملة أحاديث مختلف فيها متنا أو إسنادا، ثم قيل: لم يفتها منه إلّا القليل. و قيل: بل فاتهما كثير منه، و إنّما لم يفت الأصول الخمسة: كتاب البخارى و مسلم و أبى داود و الترمذى و النسائى. و يعرف الزائد عليهما بالنصّ على صحته من إمام معتمد فى السنن المعتمدة، لا بمجرد وجوده فيها، إلّا إذا شرط فيها مؤلفها الصحيح ككتاب ابن خزيمة و أبى بكر البرقانى و نحوهما» [١ ... ١].

(٣) قال عبد الحقّ الدهلوى: «ليس الأحاديث الصحاح محصورة فى كتابى البخارى و مسلم، فإنّما لم يستوعبا الصحيح، بل إنهما لم يخرجوا كلّ الأحاديث الواجدة لشرائط الصحة عندهما فكيف بمطلق الصحاح؟ قال البخارى: ما أدخلت فى كتاب الجامع إلّا ما صحّ، و تركت من الصحاح لحال الطول. و قال مسلم: ليس كلّ شىء عندى صحيح وضعته هاهنا، و إنّما وضعت ما أجمعوا عليه» [٢].

(٤) قال الشمس العلقمى بشرح حديث: «ما من غازية» ... ردّا على من قدح فيه: «و أما قولهم: إنّهُ ليس فى الصحيحين. فليس بلازم فى صحة الحديث كونه فى الصحيحين و لا فى أحدهما» [٣].

(٥) قال ابن القيم - حول حديث أبى الصهباء فى باب الطلاق-: «فصل:

و أما تلك المسالك الوعرة التى سلكتموها فى حديث أبى الصهباء فلا يصحّ شىء منها:

أما المسلك الأول- و هو انفراد مسلم بروايته و إعراض البخارى عنه-

[١] المنهل الروى فى علم أصول حديث النبى: ٦.

[٢] ترجمة المشكاة لعبد الحقّ الدهلوى.

[٣] الكوكب المنير فى شرح الجامع الصغير. حرف الميم- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٣٨

فتلك شكاه ظاهر عنك عارها، و ما ضرّ ذلك الحديث انفراد مسلم به شيئا، ثم هل تقبلون أنتم أو أحد مثل هذا فى كلّ حديث ينفرده به مسلم عن البخارى؟

و هل قال البخارى قط: إنّ كلّ حديث لم أدخله فى كتابى فهو باطل، أو ليس بحجة أو ضعيف؟ و كم قد احتج البخارى بأحاديث خارج الصحيح و ليس لها ذكر فى صحيحه؟ و كم صحّح من حديث خارج عن صحيحه؟» [١].

(٦) قال حيدر على الفيض آبادى: «و بالجملة فإنّى فى حيرة من جهة الاعتراض على الحنفية بما يخالف أصولهم المقررة- من تلقاء

النفس الأتارة و الحكم بفساد مذهبهم، مع تصريح البخارى و مسلم بأنه لا ينبغى الاعتقاد بحصر الأحاديث الصحاح فى كتابيهما». و بمثل هذا صرح فى موضع آخر من كتابه أيضا [٢].

### نقد ورد ... ص: ١٣٨

و إذا عرفت عدم التزام البخارى و مسلم إخراج كافة الصحاح فى كتابيهما و عرفت عدم استيعابهما الصحيح فى مصنفيهما ... فهلم معى و تعجب من أولئك الذى يقدحون فى الأحاديث النبوية الشريفة بمجرد عدم وجودها فى كتابى البخارى و مسلم ... فهذا ابن تيمية الحزانى يرد قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم- فى حق أبى ذر- رضى الله عنه:- «ما أقلت الغبراء و لا- أظلت الخضراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر»، فيقول: «و الحديث المذكور بهذا اللفظ الذى ذكره الراضى ضعيف بل موضوع و ليس له إسناده يقوم به» [٣].

[١] زاد المعاد فى هدى خير العباد ٤ / ٦٠.

[٢] منتهى الكلام / ٢٧.

[٣] منهاج السنة ٣ / ١٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٣٩

و يرد

قوله صلى الله عليه و آله: «ستفترق أمتى على ثلاث و سبعين فرقة» ...

بقوله: «الوجه الرابع أن يقال أولاً: أنتم قوم لا تحتجون بمثل هذه الأحاديث، إنما يروونه أهل السنة بأسانيد أهل السنة، و الحديث نفسه ليس فى الصحيحين، بل قد طعن فيه بعض أهل الحديث كابن حزم و غيره، و لكن قد أورده أهل السنن كأبى داود و الترمذى و ابن ماجه، و رواه أهل المسانيد كالإمام أحمد و غيره» [١ ...].

و هذا شاه سلامة الله يطعن فى الحديث المشهور و هو

قوله صلى الله عليه و آله و سلم- فى فضل أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث الراية: «كزار غير فزار»،

فيقول: «إن هذه الزيادة غير مذكورة فى الصحيحين» [٢].

و هذا الفاضل حيدر على يرد على ما أخرجه الحافظ الزرندي عن عائشة:

«إنه قيل لها لما حضرتها الوفاة: ندنك مع رسول الله؟ فقالت: أدنوني مع أخواتى بالبيع، فإننى قد أحدثت أمورا بعده»، فيقول: «لا

نسلم صحة لفظ «الأحداث» عن أم المؤمنين، و سند المنع رواية البخارى، فإنها عارية منه و هى هذه:

عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة- رضى الله عنها- إنها أوصت إلى عبد الله بن الزبير لا تدفنى معهما و ادفنى مع صواحبى بالبيع لا أركى به أبدا.

فلا يدل الحديث على صدور الأحداث عن أم المؤمنين.

و أما رواية صاحب الأعلام فى الباب الثالث عشر فهى مرسله» [٣].

أقول: يكفى لدفع توهمات ابن تيمية و شاه سلامة الله و صاحب المنتهى ما قدمنا نقله من كلمات كبار علماء الحديث، و قد كرر

الفاضل حيدر على نفسه القول بعد التزام البخارى و مسلم باستيعاب الصحاح فى كتابيهما.

و أما زعم حيدر على الفيض آبادى و إرسال رواية (الأعلام) فظاهر البطلان،

[١] منهاج السنة ١٠١ / ٢.

[٢] معركة الآراء لشاه سلامة الله الهندي: ٨٩.

[٣] منتهى الكلام لحيدر على الفيض آبادى الهندي: ١٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٤٠

لأنه صاحبه أخرجها بكل جزم وقطع، وهذا نص عبارته:

«ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم - بعد خديجة، عائشة بنت أبى بكر - رضى الله عنهما - وهى بنت ست سنين بمكة، فى شوال قبل الهجرة بسنتين، و بنى بها وهى بنت تسع سنين بالمدينة بعد الهجرة بسبعة أشهر فى شوال، و لم ينكح بكرا غيرها، و مكثت عنده تسع سنين، و مات عنها صلى الله عليه وسلم - فقالت:

ادفونى مع أخواتى بالبقيع فأنى قد أحدثت أمورا بعده، و أوصت إلى عبد الله بن الزبير ابن أختها - رضى الله عنهما -» [١].

فالحافظ الزرندي، صاحب الإعلام، إنما لم يذكر الحديث بسنده لكونه جازما بصحته مسلما بثوته ...

و من قبله ابن قتيبة، حيث قال ما نصه: «قال أبو محمد: ثم تزوج [النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - بكرا و لم يتزوج بكرا غيرها، و كان تزوجه بها [إياها] بمكة و هى بنت ست سنين و دخل بها بالمدينة و هى بنت سبع سنين بعد سبعة أشهر من مقدمه المدينة، و قبض [رسول الله صلى الله عليه وسلم و هى بنت ثمانى عشرة سنة، و تكنى أم عبد الله قال ابن قتيبة: و حدثنى أبو الخطاب، قال: حدثنى مالك بن سعيد، قال: حدثنى الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة - رضى الله عنها -] قالت: تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم - و أنا بنت تسع سنين - تريد دخل بى - كنت عنده تسعا، و بقيت إلى خلافة معاوية، و توفيت سنة ثمان و خمسين و قد قاربت السبعين، و قيل لها:

ندفنك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت: إنى قد أحدثت أمورا بعده، فادفونى مع أخواتى، فدفنت بالبقيع و أوصت إلى عبد الله بن الزبير» [٢].

و إن أبى الخصم إلا الحديث المسند. فهذه رواية الحاكم أبى عبد الله على شرط البخارى و مسلم: «حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو البخترى

[١] الاعلام بسيرة النبي عليه السلام - مخطوط.

[٢] المعارف / ١٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٤١

عبد الله بن محمد بن بشر العبدى، ثنا إسماعيل بن أبى خالد، عن قيس بن أبى حازم قال: قالت عائشة - رضى الله عنها - و كانت تحدث نفسها أن تدفن فى بيتها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - و أبى بكر، فقالت: إنى أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - حدثنا ادفونى مع أزواجه، فدفنت بالبقيع.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه» [١].

**٦. لو أخرجاه لأنكره المتعتون ... ص: ١٤١**

**إشارة**

و لو أن البخارى و مسلما قد أخرجوا حديث الغدير فى كتابيهما، لأنكر المتعتون الحديث و نفوا صحته و قدحوا فيه و

أبطلوه:

## نماذج مما أخرجاه و أنكره ... ص: ١٤١

أليس قد أبطل أبو الحسن الأمدى حديث المنزلة [٢] و هو من أحاديث الكتائب و تبعه فى ذلك: ابن حجر المكى، و عضد الدين الإيجى، و أبو الثناء الاصفهانى شارح المطالع، و أشعر بذلك علاء الدين القوشجى، و أسقطه سعد الدين التفتازانى من درجة الاعتبار؟! أليس قد أبطل السهارةنفورى فى مرافضه، و (الدهلوى) فى تحفته حديث هجر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما و آلهما و سلم - أبا بكر بن أبى قحافة حتى توفيت، مع أنه فى الصحيحين؟! و هذا نصه عند البخارى فى باب فرض الخمس: «حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح، عن

[١] المستدرک على الصحيحين ٤/ ٦.

[٢] و هو

قوله - صلى الله عليه و آله و سلم - : «على منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

و هذا الحديث متواتر سندا، و من أقوى الأحاديث و أوضحها دلالة على إمامة أمير المؤمنين - عليه السلام - بعد رسول الله - صلى الله عليهما و آلهما - بلا فصل. و هو من الأحاديث التى بحث عنها فى هذه الموسوعة، وفقنا الله تعالى لنشره بمحمد و آله الطاهرين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٤٢

ابن شهاب [قال : أخبرنى عروة بن الزبير: أن عائشة أم المؤمنين أخبرته أن فاطمة [عليها السلام بنت رسول الله - صلى الله عليه و سلم - سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه و سلم - أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله - صلى الله عليه و سلم - مما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر: إن رسول الله - صلى الله عليه و سلم - قال: لا نورث ما تركناه صدقة. فغضبت فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه و سلم - فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرة حتى توفيت» [١ ...].

و قال البخارى فى باب قوله - صلى الله عليه و آله و سلم - : لا نورث ...

عروة، عن عائشة: إن فاطمة و العباس [عليهما السلام أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله - صلى الله عليه و سلم - و هما يومئذ [حينئذ] يطلبان أرضيهما من فدك و سهمه [سهمهما] من خيبر، فقال لها أبو بكر: سمعت رسول الله - صلى الله عليه و سلم - يقول: لا نورث ما تركناه صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال، قال أبو بكر: و الله لا أدع أمرا رأيت رسول الله - صلى الله عليه و سلم - يصنعه فيه إلا صنعه.

قال: فهجرت فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت» [٢].

و أخرج البخارى هذا الخبر بالتفصيل فى باب غزوة خيبر من كتاب المغازى كما ستطلع عليه. و أخرجه مسلم أيضا فى باب حكم الفىء من كتاب الجهاد.

فالعجب من أهل السنّة يسقطون أحاديث الكتائب الصريحة فى غضب الصديقة الطاهرة عليها الصلاة و السلام على أبى بكر حتى وفاتها، متشبثين بروايات هذا و ذاك، و هم مع ذلك يقدهون بحديث الغدير المتواتر بدليل عدم إخراج البخارى و مسلم إياه!! و هكذا طعن بعضهم فى حديث امتناع أمير المؤمنين عليه السلام عن بيعه أبى بكر مدة ستة أشهر، بالرغم من أنه من أحاديث الكتائب، و ذلك لأنه حديث

[٢] صحيح البخارى ١٨٥ / ٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٤٣

يهدم أساس الخلافة التى يزعمون قيامها بإجماع المسلمين ...

؟؟؟ الفاضل حيدر على الفيض آبادى كيف يحاول الحصول على مطعن فى الحديث متنا و سندا، و هو فى نفس الوقت ممن يحترم الشيخين و يعظم الصحيحين؟! إنه يقول: «نعم يمكن أن يفهم من ظاهر رواية الصحيحين قصة فدك- من حديث الصديقه أم المؤمنين- أنه قد أبى عن بيعه الصديق مدة حياة فاطمة الزهراء، فكما لا يكون هذا التباطؤ دليلا واضحا على عدم لياقه الصديق للخلافة، كذلك لا يكون دليلا واضحا على التخلف عن البيعة، لما روى الفريقان من: أنه قد أقسم أن لا يرتدى بعد رسول الله حتى يجمع القرآن- سوره و آياته- حفظا أو كتابة ... و قد روى الحديث فى الاستيعاب و الصواعق من كتب أصحابنا، و فى الاحتجاج للفاضل الطبرسى و غيره من كتب الامامية»...

ثم قال المولى حيدر على بعد ذكر وجوه فى توجيه تخلفه عليه السلام عن البيعة: «فقد علم أن هذا التباطؤ المخزج فى الصحيحين، غير قادح فى الإجماع».

قال: «بقي كلام يتعلق بسند هذه الأحاديث، فأقول- أسوء باليهقى و غيره، كما هو غير خفى على من نظر فى شروح البخارى مثل إرشاد السارى- إن هذا الحديث الدال على التأخر عن البيعة، يرويه أبو سعيد، و هو ضعيف و غير معتمد، لعدم إسناد الزهرى، و رواية أبى سعيد التى مفادها بيعه أمير المؤمنين و الزبير- رضى الله عنهما- فى اليوم الأول مسنده و موصولة، فتكون هذه أصح البتة» [١ ... ١]. أقول: إذا أردنا محاسبة هذا الكلام و مناقشته من جميع جوانبه، لخرجنا عن المقصود، غير أننا نكتفى بالقول بأن دعوى عدم إسناد الزهرى الحديث كذب

[١] منتهى الكلام لحيدر على الفيض آبادى الهندي: ١٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٤٤

محض،

ففى الكتابين أن الزهرى يروى هذه الأحاديث عن عروة، عن عائشة، قال البخارى فى باب غزوة خيبر من كتاب المغازى: «حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة أن فاطمة [عليها السلام بنت النبى- صلى الله عليه و سلم أرسلت الى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول الله- صلى الله عليه و سلم- مما أفاءه الله عليه بالمدينة و فدك و ما بقى من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله- صلى الله عليه و سلم- قال: لا نورث ما تركناه صدقة، إنما يأكل آل محمد فى هذا المال، و إني و الله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله- صلى الله عليه و سلم- و لأعملنّ فيها بما عمل به رسول الله- صلى الله عليه و سلم- فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا.

فوجدت فاطمة على أبى بكر فى ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، و عاشت بعد النبى- صلى الله عليه و سلم- ستة أشهر. فلما توفيت دفنها زوجها على ليلا، و لم يؤذن بها أبى بكر و- صلى الله عليه و سلم- و كان لعلى فى الناس وجه حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر على وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبى بكر و مبايعته و لم يكن يبايع تلك الأشهر، فأرسل إلى أبى بكر أن ائتنا و لا يأتنا أحد معك، كراهية أن يحضر [المحضر] عمر، فقال عمر: لا- و الله، لا- تدخل عليهم وحدك، فقال أبو بكر: و ما عسيتم أن يفعلوا بى، و الله لا- تينهم. فدخل عليهم أبو بكر فتشهد على فقال: إننا قد عرفنا فضلك و ما أعطاك الله، و لم نفس عليك خيرا ساقه الله إليك، و لكنك استبددت علينا بالأمر، و كنا نرى لقرابتنا من رسول الله- صلى الله عليه و سلم نصيبا، حتى فاضت عينا أبى بكر.

فلما تكلم أبو بكر قال: و الذى نفسى بيده، لقرابة رسول الله- صلى الله عليه و سلم- أحب إلى من أهل [من أن أصل قرابتى، و أما

الذى شجر بينى و بينكم فى هذه الأموال، فإنى لم آل فيها عن الخير، و لم أترك أمرا رأيت رسول الله - صلى الله عليه و سلم - يصنعه فيها إلّا صنعته، فقال علىّ لأبى بكر: موعدكم العشيّة للبيعة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٤٥

فلما صلى أبو بكر الظهر رقى على المنبر فتشهد و ذكر شأن على و تخلّفه عن البيعة و عذره بالذى اعتذر إليه، ثم استغفر و تشهد على فعظم حق أبى بكر، و حدث أنه لم يحمله على الذى صنع نفاسه على أبى بكر و لا إنكارا للذى فضّله الله به، و لكننا [كنا] نرى لنا فى هذا الأمر نصيبا فاستبدّ علينا فوجدنا فى أنفسنا.

فسرّ بذلك المسلمون و قالوا: أصبت. و كان المسلمون إلى علىّ قريبا حين راجع الأمر بالمعروف» [١].

و فى مسلم: «حدثنى محمد بن رافع، قال: نا حجّين، قال ليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة... الحديث [٢].

فظهر أن رواية الزهرى موصولة، و أن دعوى القطع و عدم الاسناد فيها كذب صريح.

و كذا نسبة هذه الرواية إلى أبى سعيد، فإنّه قد روى الشيخان الخبر عن عائشة لا عن أبى سعيد...

و من العجيب فى المقام أن المولى حيدر على يعزو نسبة هذا الحديث إلى أبى سعيد، إلى كتاب (إرشاد السارى فى شرح صحيح البخارى) و الحال أنّه لا أثر لذلك فى الكتاب المذكور، و هذا نصّ كلام القسطلانى فيه:

«و قد صحح ابن حبان و غيره من حديث أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه -: إن عليا بايع أبا بكر فى أول الأمر، و أمّا ما فى مسلم عن الزهرى أنّ رجلا قال له: لم يبايع علىّ أبا بكر حتى ماتت فاطمة - رضى الله عنه - قال: و لا أحد من بنى هاشم، فقد ضعّفه البيهقى بأنّ الزهرى لم يسنده و أنّ الرواية الموصولة عن أبى سعيد أصح» [٣].

هذا نص ما جاء فى هذا الكتاب، فأين هذا من ذاك؟

[١] صحيح البخارى ١٧٧/٥ - ١٧٨.

[٢] صحيح مسلم ١٥٣/٥ - ١٥٤.

[٣] إرشاد السارى لصحيح البخارى ٣٦٣/٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٤٦

و الظاهر أن المولى الفيض آبادى وجد هذه النسبة فى كلام ابن حجر المكى، فحسبها مطابقة للواقع و نقلها - من دون مراجعته كتاب مسلم و كلمات المحدثين - مع غزوها إلى القسطلانى، و هذا نصّ كلام ابن حجر المكى بعد نقل الحديث:

«ثمّ هذا الحديث فيه التصريح بتأخير بيعة علىّ إلى موت فاطمة - رضى الله عنها -، فينافى ما تقدم عن أبى سعيد أنّ عليّا و الزبير بايعا من أول الأمر، و لكن هذا الذى مرّ عن أبى سعيد هو الذى صححه ابن حبان و غيره.

و قال البيهقى: و أمّا ما وقع فى صحيح مسلم عن أبى سعيد من تأخر بيعته هو و غيره من بنى هاشم إلى موت فاطمة - رضى الله عنها - فضعيف، فإنّ الزهرى لم يسنده. و أيضا: فالرواية الأولى عن أبى سعيد هى الموصولة فتكون أصح.

انتهى.

و عليه فينه و بين خبر البخارى المار عن عائشة - رضى الله عنها - تناف» [١].

فعلم أنّ ابن حجر احتج برواية عائشة الواردة مسنده فى كتابى البخارى و مسلم، لاثبات فضيلة لأبى بكر، ثمّ ناقض نفسه بترجيح رواية أبى سعيد الخدرى عليها، متمسكا بتصحیح ابن حبان لها و ناقلا كلام البيهقى فى تضعيف رواية مسلم، و لكن نسبة رواية مسلم إلى

أبى سعيد الخدرى خطأ فضعيف، إمّا من البيهقى و إمّا من ابن حجر المكى نفسه.

و على كل حال فإن تضعيف البيهقى لا مساس له بأصل الحديث، بل إنه متوجه إلى الفقرة التى جاءت مصرحة بتخلف جميع بنى هاشم عن البيعة مع الإمام عليه السلام، وقد انفرد مسلم بروايتها كما يظهر من كتاب (جامع الأصول). فهو إذا لا مساس له بأصل الحديث الوارد مسندا عن عائشة فى الكتابين، فإرجاعه إليه كما فى كلام صاحب (المنتهى) باطل.

[١] الصواعق المحرقة: ٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٤٧

و بما ذكرنا يتضح أنه متى كان الحديث مؤيدا للامامية، وجهوا إليه أنواع القدح، و تكلفوا فى رده حتى مع كونه من أحاديث الكتابين.

و لقد اضطرب المولوى حيدر على، تجاه الحديث الذى أخرجه البخارى فى كتاب المغازى، و الذى تضمن قصية فذك و هجر الزهراء عليها السلام أبا بكر، و امتناع أمير المؤمنين عليه السلام عن البيعة مدة ستة أشهر، فجاء يقدم رجلا و يؤخر أخرى حيران لا يدري ما يصنع... لكنه بالتالى لم يجد بدا من إبطاله، فبالغ فى ذلك، و كذ كيد فى رد هذا الحديث الصحيح، و نفى تلك الحقيقة الراهنة، فجعل يقول:

«و أنت إذا أحطت خبرا بما مر و ما سيأتى من أقوال المخالفين... علمت أن جميع تلك الإشكالات إنما تتوجه على تقدير صحة الحديث، لكن المستفاد من كتب المحدثين - بعد التمهيص و التحقيق - وقوع الشك فى صحة أحاديث للبخارى و مسلم، إلا أن تلك الأحاديث قليلة جدا، و هى فى الكتاب الثانى أكثر منه فى الأول.

و علاوة على هذا، فإن لابن الأثير - رحمه الله - كلاما فى جامع الأصول، فى الفرع الثالث المختص بطبقات المجروحين، يدل على إقرار بعض الوضعيين بوضع حديث فذك، و هذا نص كلامه:

«و منهم قوم وضعوا الحديث لهوى يدعون الناس إليه، فمنهم من تاب عنه و أقر على نفسه، قال شيخ من شيوخ الخوارج - بعد أن تاب -: إن هذه الأحاديث دين، فانظروا ممن تأخذون دينكم، فإننا كنا إذا هويتنا أمرا صيرناه حديثا. و قال أبو العينا: وضعت أنا و الجاحظ حديث فذك، و أدخلناه على الشيوخ ببغداد، فقبلوه إلا ابن شيبه العلوى، فانه قال: لا يشبه آخر هذا الحديث أوله، و ابى أن يقبله إلى آخره بلفظه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٤٨

و يمكن الوقوف بعد التتبع اليسير لكتب الحديث و الكلام، من تصانيف أهل الحق و الامامية، على مفتريات الشيعة و مطاعنهم فى الخلفاء الراشدين، و لا سيما الأحاديث المتعلقة بقصة فذك، و ذلك بوصف التسنن و الاعتزال، و قد سبق أن معرفة هؤلاء و إخراجهم من بين أهل السنة أمر عسير» [١ ...].

فإذا كان هذا الحديث المخرج فى مواضع من كتاب البخارى موضوعا فأى قيمة تبقى لهذا الصحيح و للبخارى؟! و بأى دليل يقال: إن كل حديث لم يخرجاه فهو غير صحيح؟

ثم إن المولوى حيدر على عاد فى كتابه مرة أخرى ليثبت بصراحة وجود أحاديث موضوعه فى صحيح البخارى و غيره، قد دسها فيه الشيعة، فقال:

... «و بما أن هذه الرواية تخالف الدراية و الروايات الأخرى، فإنه لا يمكن الاعتماد عليها، أ فهل يصدق عاقل دين بعدم مبايعه أمير

كل أمير، المصداق ل

«على مع الحق و الحق مع على»

مدة ستة أشهر ليكون - و العياذ بالله - من مصاديق

قوله- صلى الله عليه و سلم: «من لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» على ما سنحقه، إن شاء الله تعالى» [٢].  
و تصدى هذا الفاضل لرّد حديث القرطاس- المخرج فى سبعة مواضع من البخارى، و بثلاثة طرق عند مسلم- زاعما أنه من مفتعلات الشيعة نظير حديث فدك على حدّ زعمه ... فقال:  
«كما نقل ناقضوا هفوات المشهدى عن الأمدى أنه قال فى مسنده بأن قصة  
«ايتونى بقرطاس»

لا- أساس لها من الصحة، و أنهم نقلوا عن شيوخ المحدثين أنه قد ظهر بعد التحقيق وجود مائتين و عشرة أحاديث ضعيفة فى الصحيحين، تفرد

[١] إزالة الغين لحيدر على الفيض آبادى الهندى: ٥٨٢.

[٢] إزالة الغين لحيدر على الفيض آبادى الهندى: ٥٨٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عباقات الانوار، ج ٦، ص: ١٤٩

منها البخارى بثمانين، و يبلغ ما تفرد به مسلم المائة، و قد اشتركا فى إخراج ثلاثين.  
انتهى.

فحال حديث القرطاس عند أحقر الناس كحديث فدك» [١].

أقول: و على هذا الأساس يسقط الاستدلال بعدم إخراجها حديثا من الأحاديث لغرض القدح فيه ...

و قال فى الجواب على ما أُلزم به من أن الحنفية يخالفون أحاديث البخارى:

«المغالطة الأولى: إن أصحاب أبى حنيفة قد ذهبوا إلى الملازمة بين صحة حديث البخارى و وجوب العمل به، ثم وقعوا فى ورطة فقالوا: إما أن تكون أعمال الحنفية مخالفة للأحكام الالهية، و إما أن يكون أكثر أحاديث البخارى غير صحيح.

و لكن هذا التقرير إنما جاء نتيجة غلبة الشهوة على العقل، و إلا فكون العلم بكلّ حديث ورد فى البخارى واجبا، يخالف صريح كلمات العلماء الأعلام، قال شيخ الإسلام أبو زكريا النووى فى التقریب ما حاصله: ليس كلّ حديث صحيح يجوز العمل به فضلا عن أن يكون العمل به واجبا، و يمكن الوقوف على أدلة هذه المسألة من شروحه كالتهديب و غيره بالتفصيل، بل إن كلام قدوة المحدثين و الفقهاء المتبحرين، كمال الدين ابن همام، يتلخص فى: أنه لا يلزم قبول كلّ أحاديث البخارى و مسلم و أمثالهما، إذ أن هناك خلافا فى عدالة بعض الرواة، فيمكن أن يكون الراوى مجروحا عند الامام أبى حنيفة و موثقا عند الشيخين، و هكذا أن يقول فى حديث وصف بالضعف أو روى بالوضع على الإطلاق: إنه غير ضعيف أو غير موضوع عندنا. انتهى.

بل يتضح من كتب الثقات: أن علماء الشافعية ربما يرجحون فى بعض

[١] إزالة الغين لحيدر على الفيض آبادى الهندى: ٥٩٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عباقات الانوار، ج ٦، ص: ١٥٠

الموارد روايات الآخرين على روايات البخارى، بل ذكر على الجيلانى الشيعى فى فتح السبيل- و العهدة عليه:- أن الامام فخر الدين الرازى قد طعن فى بعض أحاديث البخارى فى رسالته فى تفضيل مذهب الشافعى. انتهى.

و لكن ما ذكرناه كلّ لا- ينافى القول بأصحية صحيح البخارى من حيث المجموع، و أنه يجوز عقلا- و نقلا- توفر صفة كمال فى المفضل دون الفاضل، كما لا يخفى».

قال: «إنه يظهر من تتبع الكتب و تفحص المقالات أن الشان الذى خصّ به الصحيحان من قبل أهل الحديث، و تقديمهم الكتابين على



غيرهما من الكتب، إنما هو اتباع و تقليد لمجتهدين سبقوهم، إذ لم ينقل شىء هذا القبيل عن الأئمة الأربعة، و كيف يتصور ذلك، و علم الغيب يختص بالله، أو أنه من خصائص الامامة على زعم الشيعة» [ ... ١].

## ٧. رأى الأئمة فى الكتابين و مؤلفيهما ... ص: ١٥٠

### إشارة

لقد رأينا كيف يطعن علماء أهل السنة فى أحاديث الكتابين عند تحرجهم أمام إلزام الشيعة. و لنذكر فيما يلى كلمات جماعة من كبار الأئمة و الحفاظ فى الحط من شأن الكتابين و مؤلفيهما من غير اضطرار يلجئهم إلى ذلك، بل إنها الحقيقة التى تجرى على ألسنتهم، فإليك بعض تلك الكلمات على سبيل التمثيل لا الحصر:

### (١) محى الدين عبد القادر القرشى الحنفى ... ص: ١٥٠

### إشارة

قال الشيخ محى الدين عبد القادر بن محمد القرشى الحنفى ما نصه:  
فائدة- حديث أبى حميد الساعدى فى صفة صلاة رسول الله- صلى الله عليه و سلم- فى مسلم و غيره، يشتمل على أنواع منها التورك فى الجلسة الثانية،

[١] منتهى الكلام / ٢٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٥١  
ضعفه الطحاوى لمجيئه فى بعض الطرق عن رجل، عن أبى حميد، قال الطحاوى: فهذا منقطع على أصل مخالفينا و هم يروون الحديث بأقل من هذا.  
قلت: و لا- يحق علينا لمجيئه فى مسلم، و قد وقع فى مسلم أشياء لا تقوى عند الاصطلاح، فقد وضع الحافظ الرشيد العطار على الأحاديث المقطوعة المخرجة فى مسلم كتابا سماه «غرر الفوائد المجموعة فى بيان ما وقع فى مسلم من الأحاديث المقطوعة» سمعته على شيخنا أبى إسحاق ابراهيم بن محمد بن عبد الله الطاهرى سنة اثنتى عشر و سبعمائه، بسماعه من مصنفه الحافظ رشيد الدين، بقراءة الشيخ فخر الدين أبى عمرو عثمان المقاتلى، و بينها الشيخ محى الدين فى أول شرح مسلم.  
و ما يقوله الناس: إن من روى له الشيخان فقد جاز القنطرة، هذا أيضا من التحق و لا يقوى، فقد روى مسلم فى كتابه عن ليث بن أبى مسلم و غيره من الضعفاء، فيقولون: إنما روى فى كتابه للاعتبار و الشواهد و المتابعات، و هذا لا يقوى، لأن الحفاظ قالوا: الاعتبار و الشواهد و المتابعات و الاعتبار، أمور يتعرفون بها حال الحديث، و كتاب مسلم التزم فيه الصحة، فكيف يتعرف حال الحديث الذى فيه بطرق ضعيفة.

و اعلم أن «عن» مقتضية للانقطاع عند أهل الحديث، و وقع فى مسلم و البخارى من هذا النوع شىء كثير، فيقولون على سبيل التحق: ما كان من هذا النوع فى غير الصحيحين فمنقطع، و ما كان فى الصحيحين فمحمول على الاتصال.

و روى مسلم فى كتابه، عن أبى الزبير، عن جابر، أحاديث كثيرة بالنعنة و قال الحافظ: أبو الزبير محمد بن مسلم بن مسلم بن تدرس المكى يدلس فى حديث جابر، فما كان يصفه بالنعنة لا يقبل، و قد ذكر ابن حزم و عبد الحق عن الليث بن سعد أنه قال لأبى الزبير:

عَلَّمَ لى أحاديث سمعتها من جابر حتى أسمعها منك، فعَلَّمَ لى أحاديث أظن أنها سبعة عشر حديثاً فسمعتها منه، قال

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٥٢

الحافظ: فما كان من طريق الليث عن أبى الزبير عن جابر، صحيح.

وقد روى مسلم فى كتابه أيضاً، عن جابر و ابن عمر، فى حجة الوداع أن النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - توجّه إلى مكة يوم النحر، و

طاف طواف الافاضة ثم رجع فصلى الظهر بمنى

، فيتحنّتون و يقولون: أعادها لبيان الجواز و غير ذلك من التأويلات، و لهذا قال ابن حزم فى هاتين الروايتين: إحداهما كذب بلا شك.

و روى مسلم أيضاً حديث الاسراء و فيه: «و ذلك قبل أن يوحى إليه»

و قد تكلم الحفّاظ فى هذه اللفظة و بينوا ضعفها.

و روى مسلم أيضاً: «خلق الله التربة يوم السبت»

. و اتفق الناس على أنه يوم السبت لم يقع فيه خلق.

و روى مسلم عن أبى سفيان أنه قال للنبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا أسلم:

«يا رسول الله! أعطنى ثلاثاً، تزوّج ابنتى أم حبيبة، و ابنى معاوية اجعله كاتباً و أمرنى أن أقاتل الكفار كما قتلت المسلمين، فأعطاه

النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

و الحديث معروف مشهور، و فى هذا من الوهم مما لا يخفى، فأم حبيبة تزوّجها رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - و هى بالحبشة و

أصدقها النجاشى عن النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أربعمائة دينار، و حضر و خطب و أطعم، و القصة مشهورة، و أبو سفيان إنما أسلم

عام الفتح و بين الهجرة و الحبشة و الفتح عدّة سنين، و معاوية كان كاتباً للنبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من قبل، و أما إمارة أبى سفيان

فقد قال الحافظ:

إنهم لا يعرفونها. فيجيبون على سبيل التحقّ بأجوبة غير طائئة، فيقولون فى نكاح ابنته: اعتقد أنّ نكاحها بغير إذنه لا يجوز و هو حديث

عهد بكفر، فأراد من النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تجديد النكاح، و يذكرون عن الزبير بن بكار بأسانيد ضعيفة، أن النبى - صَلَّى اللهُ

عليه و سلم - أمره فى بعض الغزوات، و هذا لا يعرف.

و ما حملهم على هذا كله، إلّا بعض التعصّب، و قد قال الحافظ: إنّ مسلماً لَمَّا وضع كتابه الصحيح عرضه على أبى زرعة الرازى، فأنكر

عليه و قال: سميت الصحيح فجعلت سلماً لأهل البدع و غيرهم، فإذا روى لهم المخالف حديثاً

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٥٣

يقولون هذا ليس فى صحيح مسلم. فرحم الله تعالى أبا زرعة فقد نطق بالصواب، فقد وقع هذا. و ما ذكرت ذلك كله إلّا أنه وقع بينى

و بين بعض المخالفين بحث فى مسألة التورك فذكر لى حديث أبى حميد المذكور أولاً، فأجبت بتضعيف الطحاوى، فما تلفظ و قال:

مسلم يصحح و الطحاوى يضعف، و الله تعالى يغفر لنا و له، آمين» [١].

### ترجمة عبد القادر القرشى ... ص: ١٥٣

ترجم له الحافظ السيوطى بقوله: «عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم، محبى الدين أبو محمد بن أبى الوفا القرشى،

درّس [و أفتى و صنّف]:

شرح معانى الآثار، و طبقات الحنفية، و شرح الخلاصة، و تخريج أحاديث الهداية، و غير ذلك. ولد سنة ست و سبعين و ستمائة، و

مات فى ربيع الأول سنة خمس و سبعين و سبعمائة» [٢].

وقال محمود بن سليمان الكفوى بترجمته: «المولى الفاضل و النحرير الكامل عبد القادر، كان عالما فاضلا، جامعا للعلوم، له مجموعات و تصانيف و تواريخ و محاضرات و تواليف» [٣ ...].

## (٢) على القارى ... ص: ١٥٣

و ذكر الملمأ على بن سلطان القارى الفوائد التى ذكرها القرشى المذكور، و بالغ فى هذا المرام بعبارات تشبه عباراته، فقد قال فى كتاب الرجال على ما نقل صاحب النزّهة- طاب ثراه-: «و قد وقع منه (مسلم بن الحجاج) أشياء لا تقوى

[١] الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ٢ / ٤٢٨ - ٤٣٠.

[٢] حسن المحاضرة فى محاسن مصر و القاهرة ١ / ٤٧١.

[٣] كتائب أعلام الأختيار من فقهاء مذهب النعمان المختار للكفوى، و له ترجمة الدرر الكامنة ٢ / ٣٩٢ و شذرات الذهب ٦ / ٢٣٨، و تاج التراجم / ٢٨، و غيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٥٤

عند المعارضة، و قد وضع الرّشيد العطار كتابا على الأحاديث المقطوعة و بينها الشيخ محى الدين فى أول شرح مسلم، و ما يقوله الناس: إن من روى له الشيخان فقد جاز القنطرة، هذا أيضا من التجاهل و التساهل، فقد روى مسلم فى كتابه عن الليث عن أبى مسلم و غيره من الضعفاء فيقولون: إنما روى عنهم فى كتابه للاعتبار و الشواهد و المتابعات، و هذه الاعتبارات لا تقوى، لأن الحفاظ قالوا: الاعتبار أمور يتعرفون بها حال الحديث. و كتاب مسلم التزم فيه الصحة فكيف يتعرف حال الحديث الذى فيه بطرق ضعيفة؟! و قال الحفاظ: أبو الزبير محمد بن مسلم المكي يدّس فى حديث جابر فما يصف بالنعنة لا يقبل. و قد ذكر ابن حزم و عبد الحق عن الليث بن سعد أنه قال لأبى الزبير: علّم لى على أحاديث سمعتها من جابر، حتى أسمعها منك، فعلم لى أحاديث أظن أنها سبعة عشر حديثا فسمعتها منه. قال الحفاظ: فما كان من طريق الليث عن أبى الزبير عن جابر فصحيح.

و فى مسلم، عن غير طريق الليث، عن أبى الزبير، عن جابر، بالنعنة أحاديث. و قد روى أيضا فى كتابه عن جابر، عن ابن عمر، فى حجة الوداع أن النبى - صلّى الله عليه و سلّم - توجه الى مكة يوم النحر فطاف طواف الافاضة، ثم صلى الظهر بمكة ثم رجع إلى منى. و فى الرواية الأخرى: إنه طاف طواف الافاضة، ثم رجع فصلى الظهر بمنى، فيوجهون و يقولون أعادها لبيان الجواز. و غير ذلك من التأويلات، و لهذا قال ابن حزم فى هاتين الروايتين: إحداهما كذب بلا شك.

و روى مسلم أيضا حديث الاسراء. و فيه: «و ذلك قبل أن يوحى اليه» و قد تكلم الحفاظ فى هذه اللفظة و بينوا ضعفها. و قد روى مسلم أيضا: «خلق الله التربة يوم السبت»

. و اتفق الناس على أن السبت لم يقع فيه خلق، و أن ابتداء الخلق يوم الأحد.

و قد روى مسلم عن أبى سفيان أنه قال للنبى - صلّى الله عليه و سلّم - لما أسلم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٥٥

«يا رسول الله! أعطنى ثلاثا: تزوّج ابنتى أم حبيبة، و ابنى معاوية أجمعه كاتبا، و أمرنى أن أقاتل الكفار كما قتلت المسلمين. فأعطاه النبى صلّى الله عليه و سلّم ما سأله». و الحديث معروف مشهور، و فى هذا من الوهم ما لا يخفى، فأم حبيبة تزوّجها النبى صلّى الله عليه و سلّم - و هى بالحبيشة، و أصدقها النجاشى أربعمائه دينار و حضر و خطب و أطعم، و القصة مشهورة. و أبو سفيان و ابنه معاوية إنما أسلما عام الفتح سنة ثمان من الهجرة. و أما إمارة أبى سفيان، فقد قال الحفاظ: إنهم لا يعرفونها: فيجيئون بأجوبة غير طائفة، فيقولون فى نكاح ابنته: اعتقد أن نكاحها بغير إذنه لا- يجوز و هو حديث عهد بالكفر، فأراد النبى صلّى الله عليه و سلّم - تجديد

النكاح، فيذكرون عن الزبير بن بكار بأسانيد ضعيفة أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أمره فى بعض الغزوات، وهذا لا يعرفه الأثبات. وقد قال الحافظ: إن مسلماً لما وضع كتابه الصحيح عرضه على أبى زرعَةَ فأنكر عليه و تعيظ و قال: سميته الصحيح و جعلته سلماً لأهل البدع و غيرهم؟!».

### (٣) الأدفوى الشافعى ... ص: ١٥٥

#### إشارة

ولأبى الفضل الأدفوى الشافعى تحقيق فى هذا الباب، ذكره فى رد كلام لابن الصلاح ننقله بنصه: «ثم أقول: إن الأمة تلقت كل حديث صحيح و حسن بالقبول و عملت به عند عدم المعارض، و حينئذ لا يختص بالصحيحين، و قد تلقت الأمة الكتب الخمسة أو الستة بالقبول و أطلق عليها جماعة اسم «الصحيح» و رجح بعضهم بعضها على كتاب مسلم و غيره، قال أبو سليمان أحمد الخطابى: كتاب السنن لأبى داود كتاب شريف لم يصنف فى حكم الدين كتاب مثله، و قد رزق من الناس القبول كافة، فصار حكماً بين فرق العلماء و طبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم، و كتاب السنن أحسن وضعاً و أكثر فقها من كتب البخارى و مسلم. و قال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى: سمعت الامام أبا الفضل عبد الله بن محمد الأنصارى بهراً يقول- و قد جرى بين يديه ذكر أبى نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٥٦ عيسى الترمذى و كتابه- فقال: كتابه عندى أنفع من كتاب البخارى و مسلم.

و قال الامام أبو القاسم سعيد بن على الزنجانى: إن لأبى عبد الرحمن النسائى شرطاً فى الرجال أشد من شرط البخارى و مسلم. و قال أبو زرعَةَ الرازى لما عرض عليه ابن ماجه السنن كتابه: أظن إن وقع هذا فى أيدى الناس تعطلت هذه الجوامع كلها، أو قال: أكثرها. و وراء هذا بحث آخر و هو: إن قول الشيخ أبى عمرو ابن الصلاح: إن الأمة تلقت الكتابين بالقبول، إن أراد كل الأمة فلا يخفى فساد ذلك، إذ الكتابان إنما صنفا فى المائة الثالثة بعد عصر الصحابة و التابعين و تابعى التابعين و أئمة المذاهب المتبعة، و رءوس حفاظ الأخبار و نقاد الآثار المتكلمين فى الطرق و الرجال المميزين بين الصحيح و السقيم، و إن أراد بالأمة الذين وجدوا بعد الكتابين فهم بعض الأمة، فلا يستقيم له دليله الذى قرره من تلقى الأمة و ثبوت العصمة لهم، و الظاهرية إنما يعتنون بإجماع الصحابة خاصة، و الشيعة لا تعتد بالكتابين و طعت فيهما، و قد اختلف فى اعتبار قولهم فى الإجماع و الانعقاد.

ثم إن أراد كل حديث فيهما تلقى بالقبول من الناس كافة فغير مستقيم، فقد تكلم جماعة من الحفاظ فى أحاديث فيهما، فتكلم الدارقطنى فى أحاديث و عللها، و تكلم ابن حزم فى أحاديث كحديث شريك فى الأسراء، قال: إنه خلط. و وقع فى الصحيحين أحاديث متعارضة لا يمكن الجمع بينها، و القطع لا يقطع التعارض فيه.

و قد اتفق البخارى و مسلم على إخراج حديث «محمد بن بشار بن دار» و أكثر من الاحتجاج بحديثه، و تكلم فيه غير واحد من الحفاظ، أئمة الجرح و التعديل و نسب إلى الكذب، و حلف عمرو بن على الفلاس شيخ البخارى أن بن دار يكذب فى حديثه عن يحيى، و تكلم فيه أبو موسى، و قال على بن المدينى فى الحديث الذى رواه فى السجود: هذا كذب، و كان يحيى لا يعبأ به و يستضعفه و كان القواريرى لا يرضاه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٥٧

و أكثر من حديث «عبد الرزاق» و الاحتجاج به، و تكلم فيه و نسب إلى الكذب.

و أخرج مسلم عن «أسباط بن نصر» و تكلم فيه أبو زرعَةَ و غيره.

و أخرج أيضاً عن «سماك بن حرب» و أكثر عنه، و تكلم فيه غير واحد، و قال الامام أحمد بن حنبل: هو مضطرب الحديث، و ضعفه أمير المؤمنين فى الحديث شعبه، و سفيان الثورى، و قال يعقوب بن شعبه: لم يكن من المتثبتين و قال النسائى: فى حديثه ضعف، قال

شعبة: كان سماك يقول فى التفسير عكرمه و لو شئت لقلت له ابن عباس لقاله، و قال ابن المبارك، سماك ضعيف فى الحديث و ضعفه ابن حزم، قال: و كان يلّقن فيتلقن.

و كان أبو زرعة يذمّ وضع كتاب مسلم و يقول: كيف تسمية الصحيح و فيه فلان و فلان؟ و ذكر جماعة. و أمثال ذلك يستغرق أوراقا، فتلك الأحاديث عندهما و لم يتلقوها بالقبول. و إن أراد: غالب ما فيهما سالم من ذلك، لم يبق له حجة» [١].

### ترجمة الأدفوى ... ص: ١٥٧

قال الحافظ ابن حجر العسقلانى بترجمة الادفوى: «جعفر بن ثعلب بن جعفر بن على، أبو الفضل الأدفوى، الأديب الفقيه الشافعى، ولد بعد سنة ثمانين و ستمائة و قرأت بخط الشيخ تقي الدين السبكي أنه كان يسمّى وعد الله. قال الصفدى: اشتغل فى بلاده فمهر فى الفنون، و لازم ابن دقيق العيد و تأدّب بجماعة منهم أبو حيان و حمل عنه كثيرا، و كان يقيم فى بستان له ببلده، و صنف الإمتاع فى أحكام السماع، و الطالع السعيد فى تاريخ الصعيد، و البدر السافر فى تحفة المسافر، و كل مجاميعه جيدة، و له النظم و النثر الحسن ...»

[١] الإمتاع فى أحكام السماع لأبى الفضل الأدفوى: الفصل العاشر. مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٥٨

و من خط البدر النابلسى: كان عالما فاضلا، متقلّلا من الدنيا، و مع ذلك فكان لا يخلو من المآكل الطيبة. مات فى أوائل سنة ٧٤٨ « [١...].

و قال جمال الدين الأسنوى بترجمته: «كان فاضلا مشاركا فى علوم متعددة أدبيا شاعرا، ذكيا كريما، طارحا للتكلف، ذا مروّة كبيرة، صنف فى أحكام السماع كتابا نفيسا سماه بالإمتاع، أنبا فيه عن اطلاع كثير، فإنه كان يميل إلى ذلك ميلا كبيرا و يحضره، سمع و حدّث و درّس قبل موته بأيام يسيرة بمدرس الحديث الذى أنشأه الأمير جبكى بن البابا بمسجده، و أعاد بالمدرسة الصالحة من القاهرة و كان مقيما به» [٢ ...].

و قال أبو بكر ابن قاضى شهبه الأسدى: «جعفر بن ثعلب بن على، الامام العلامة، الأديب البارع، ذو الفنون، كمال الدين أبو الفضل الأدفوى ... و قال أبو الفضل العراقى: كان من فضلاء أهل العلم، صنف تاريخا للصعيد، و مصنفا فى أحكام السماع سماه كشف القناع، و غير ذلك» [٣].

### (٤) أبو زرعة الرازى ... ص: ١٥٨

#### إشارة

١- أبو زرعة و مسلم.

لقد علمنا من كلام الأفودى و غيره: أن أبا زرعة الرازى كان يذمّ وضع كتاب مسلم و يعترض على مسلم صنعه و يقول له: كيف تسميه الصحيح و فيه فلان و فلان...؟

و قد ذكر الذهبى بترجمة أحمد بن عيسى المصرى: «قال: سعيد البرذعى:

[٢] طبقات الشافعية ١ / ١٧٠.

[٣] طبقات الشافعية ٣ / ١٧٢، و توجد ترجمة الأدفوى فى: النجوم الزاهرة ١٠ / ٢٣٧ حوادث سنة ٧٤٨، البدر الطالع ١ / ١٨٢، حسن الحاضرة ١ / ٣٢٠ شذرات الذهب ٦ / ١٥٣، حوادث سنة ٧٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٥٩

شهدت أبا زرعاً ذكر صحيح مسلم فقال: هؤلاء قوم أرادوا التقدم قبل أوانه فعملوا شيئاً يتسوقون به. و أتاه رجل - و أنا شاهد - بكتاب مسلم، فجعل ينظر فيه فإذا حديث عن أسباط بن نصر قال: ما أبعد هذا عن الصحيح، ثم رأى قطن ابن نسير فقال لى: و هذا أطم من الأول، قطن بن نسير يصل أحاديث عن ثابت جعلها عن أنس، ثم نظر فقال: يروى عن أحمد بن عيسى فى الصحيح! ما رأيت أهل مصر يشكون فى أنه - و أشار إلى لسانه - [١].

و قال بترجمة محمد بن يحيى الذهلى: «قال أبو قريش الحافظ: كنت عند أبى زرعاً فجاء مسلم بن الحجاج فسلم عليه و جلس ساعه، و تذاكرا، فلما أن قام قلت له: هذا جمع أربعة آلاف حديث فى الصحيح، قال: فلمن ترك الباقي؟ ثم قال: هذا ليس له عقل، لو دارى محمد بن يحيى لصار رجلاً» [٢].

ب- أبو زرعاً و البخارى.

و لم يسكت أبو زرعاً عن ممد بن إسماعيل البخارى و كتابه المعروف ب (الصحيح) بل تناوله بالقدح و الجرح كذلك، قال الذهبي: «على بن عبد الله ابن جعفر بن الحسن الحافظ، أحد الأعلام الأثبات و حافظ العصر، ذكره العقيلي فى كتاب الضعفاء فبئس ما صنع، فقال: جنح إلى ابن أبى داود و الجهمية و حديثه مستقيم إن شاء الله، قال لى عبد الله بن أحمد: كان أبى حدثنا عنه ثم أمسك عن اسمه، و كان يقول: حدثنا رجل، ثم ترك حديثه بعد ذلك.

قلت: بل حديثه عنه فى مسنده، و قد تركه إبراهيم الحربى و ذلك لميله إلى أحمد بن أبى داود فقد كان محسناً اليه.

و كذا امتنع مسلم عن الرواية عنه فى صحيحه لهذا المعنى، كما امتنع أبو زرعاً و أبو حاتم من الرواية عن تلميذه «محمد» لأجل مسألة اللفظ. و قال

[١] تذهيب التهذيب، مخطوط. و انظر ميزان الاعتدال ١ / ١٢٥.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٢ / ٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٦٠

عبد الرحمن بن أبى حاتم: كان أبو زرعاً ترك الرواية عنه من أجل ما كان منه فى المحنة» [...] [١].

و المراد من «محمد» تلميذ «على بن المدينى» هو: «محمد بن إسماعيل البخارى».

و من طرائف الأمور: أن مسلم بن الحجاج - و هو تلميذ البخارى - قد امتنع من الرواية عن على بن المدينى لميله إلى أحمد بن أبى داود...

فالاستدلال بإعراض البخارى و مسلم عن رواية حديث الغدير فى غير محله لأنهما و شيخهما كلهم مقدوحون مجروحون...

و قال الذهبي: «محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخارى قدم بغداد طالب حديث على رأس الخمسمائة و كتب عن الموجودين. قال ابن الجوزى و غيره كان كذاباً.

فأما محمد بن إسماعيل مولى الجعفيين فحجة إمام، و لا عبرة بترك أبى زرعاً و أبى حاتم له من أجل اللفظ» [٢].

أقول: و لكن تركهما له نافع لنا على كلا التقديرين.

و قد نص آخرون على تركهما له مع استعظامه و استنكاره، فقال الشيخ عبد الوهاب السبكي فى طبقاته: «و مما ينبغى أن يتفقد عند

الجرح حال العقائد و اختلافها بالنسبة إلى الجرح و المجروح، فربما خالف الجرح المجروح فى العقيدة فجرحه بذلك، و إليه أشار الرافعى بقوله: و ينبغى أن يكون المزمون برآء من الشحاء و العصبية فى المذهب، خوفاً من أن يحملهم ذلك على جرح عدل أو تزكية فاسق، و قد وقع هذا لكثير من الأئمة جرحوا بناء على معتقدتهم و هم المخطون و المجروح مصيب.

[١] ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ٣ / ١٣٨.

[٢] المغنى فى الضعفاء ٢ / ٥٥٧.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٦١

و قد أشار شيخ الإسلام سيد المتأخرين، تقى الدين ابن دقيق العيد، فى كتابه الاقتراح إلى هذا و قال: أعراض المسلمين حفرة من حفر النار، و وقف على شفيرها طائفتان من الناس: المحذون و الحكام.

قلت: و من أمثله قول بعضهم فى البخارى: تركه أبو زرعة و أو حاتم من أجل مسألة اللفظ، فى الله و المسلمين أ يجوز لأحد أن يقول: البخارى متروك و هو حامل لواء الصناعة و مقدم أهل السنة و الجماعة؟ يا لله و المسلمين أ يجعل مباحه مدام؟ فإن الحق فى مسألة اللفظ معه، إذ لا يستريب عاقل من المخلوقين فى أن تلفظه من الأفعال الحادثة التى هى مخلوقه لله تعالى، و إنما أنكرها الامام أحمد و ابن صالح لبشاعة لفظها.

و الظاهر أنه يقصد من «بعضهم» الحافظ الذهبى و هو شيخه، و لذلك آثر عدم التصريح باسمه.

و قال الشيخ عبد الرؤوف المناوى بترجمة البخارى: «زين الأئمة صاحب أصح الكتب بعد القرآن، صاحب ذيل الفضل على ممر الزمان، الذى قال فيه إمام الأئمة ابن خزيمة: ما تحت أديم السماء أعلم منه. و قال بعضهم: إنه آية من آيات الله يمشى على وجه الأرض. قال الذهبى: كان من أفراد العالم مع الدين و الورع و المتانة. هذا كلامه فى الكاشف.

و مع ذلك غلب عليه الغرض من أهل السنة، فقال فى كتاب الضعفاء و المتروكين: ما سلم من الكلام لأجل مسألة اللفظ، تركه لأجلها الرازيان.

هذه عبارته و أستغفر الله تعالى، نسأل الله السلامة و نعوذ به من الخذلان» [١].

«و الرازيان» هما: أبو زرعة و أبو حاتم.

ثم اعلم أن الحافظ الذهبى و إن اكتفى بنقل طعن هذين الإمامين فى كتابيه

[١] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ١ / ٢٤.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٦٢

(الميزان) و (المغنى)، إلما أنه ذكر فى سائر كتبه قدح الذهلى و ابن أعين و غيرهما كذلك، و الظاهر أن السبكى و المناوى لم يقفا على ذلك و إلما لزد تألمهما و عويلهما...

**ترجمة أبى زرعة الرازى ... ص: ١٦٢**

و ترجم الذهبى لأبى زرعة ترجمة حافلة نذكر منها جملاً، قال: «أبو زرعة الرازى الامام سيد الحفاظ محدث الرى.

و قال أبو بكر الخطيب: كان إماماً، ربانياً، حافظاً متقناً مكثراً، جالس أحمد ابن حنبل و ذاكره، و حدث عنه أهل بغداد.

قال أبو عبد الله ابن بطه: سمعت النجار سمعت عبد الله بن أحمد يقول:

لما ورد علينا أبو زرعة نزل عندنا فقال لى أبى: يا بنى قد اعتضت بنوافلى مذاكرة هذا الشيخ.

و قال ابن أبى شيبه: ما رأيت أحفظ من أبى زرعة.

ابن المقرئ: أنبأ عبد الله بن محمد بن جعفر القزوينى، سمعت محمد بن إسحاق الصّاعانى يقول: أبو زرعة يشبه بأحمد بن حنبل.

و قال على بن الحسين بن الجنيد: ما رأيت أحدا أعلم بحديث مالك من أبى زرعة و كذلك سائر العلوم.

قال ابن أبى حاتم: سئل أبى عن أبى زرعة، فقال: إمام.

قال عمر بن محمد بن إسحاق القطان: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت أبى يقول: ما جاوز الجسر أحد أفقه من إسحاق بن راهويه و لا أحفظ من أبى زرعة.

ابن عدى: سمعت أبى يعلى الموصلى يقول ما سمعنا يذكر أحد فى الحفاظ إلّا كان اسمه أكبر من رؤيته، إلّا أبو زرعة الرازى فإنّ مشاهدته كانت أعظم من اسمه، و كان قد جمع حفظ الأبواب و الشيوخ و التفسير، كتبنا بإملائه بواسطة ستة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٦٣

آلاف حديث.

ابن عدى: سمعت الحسن بن عثمان، سمعت ابن رواه، سمعت إسحاق ابن راهويه، يقول: كلّ حديث لا يعرفه أبو زرعة الرازى، فليس له أصل.

قال ابن أبى حاتم: سمعت يونس بن عبد الأعلى، يقول: ما رأيت أكثر تواضعا من أبى زرعة، هو و أبو حاتم إماما خراسان.

و قال يوسف الميانجى: سمعت عبد الله بن محمد القزوينى القاضى، يقول: حدثنا يونس بن عبد الأعلى يوما فقال: حدثنى أبو زرعة، فقيل له: من هذا؟ فقال: إنّ أبى زرعة أشهر فى الدنيا من ابن أبى حاتم، ثنا الحسن بن أحمد سمعت أحمد بن حنبل يدعو الله لأبى زرعة، و سمعت عبد الواحد بن غياث يقول: ما رأى أبو زرعة مثل نفسه.

قال النسائى: أبو زرعة الرازى ثقة.

و قال إسحاق بن إبراهيم بن عبد الحميد القرشى: سمعت عبد الله بن أحمد يقول: ذاكرت أبى ليلة الحفاظ فقال: يا بنى! قد كان الحفاظ عندنا، ثم تحوّل إلى خراسان إلى هؤلاء الشباب الأربعة، قلت: من هم؟ قال: أبو زرعة ذاك الرازى، و محمد بن إسماعيل ذاك البخارى، و عبد الله بن عبد الرحمن ذاك السمرقندى، و الحسن بن شجاع ذاك البلخى.

قلت: يعجبني كثيرا كلام أبى زرعة فى الجرح و التعديل، يبين عليه الورع و الخبرة، بخلاف رفيقه أبى حاتم فإنّه جراح [١].

و ترجم له الحفاظ ابن حجر ترجمه مفصلة أيضا، نقل فيها الكلمات الواردة فى حق أبى زرعة من كبار الأئمة و الحفاظ، هذا ملخصها: «أبو زرعة الرازى أحد الأئمة الحفاظ، قال النسائى ثقة، و قال أبو حاتم حدثنى أبو زرعة- و ما خلف بعده مثله علما و فقها و صيانته و صدقا، و لا أعلم فى

[١] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٦٤

المشرق و المغرب من كان يفهم هذا الشأن مثله، قال: و إذا رأيت الرازى ينتقص أبى زرعة فاعلم أنه مبتدع. و قال ابن حبان فى الثقات: كان أحد أئمة الدنيا فى الحديث مع الدين و الورع و المواظبة على الحفاظ و المذاكرة، و ترك الدنيا و ما فيه الناس» [١].

و قال الذهبى أيضا: «أبو زرعة الحفاظ، أحد الأعلام» [٢].

و قال أيضا: «عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازى، الحفاظ أحد الأعلام، عن أبى نعيم و القعنبي و قبيصة و طبقتهم فى الآفاق. عنه: م ت س ق و أبو عوانة و محمد بن الحسين و القطان و أمم.

قال ابن راهويه: كلّ حديث لا يعرفه أبو زرعة فليس له أصل. مناقبه تطول. ولد سنة ١٩٠. و مات سنة ٢٦٤ فى آخر يوم من السنة» [٣].



و قال الحافظ: «إمام حافظ ثقة مشهور، من الحادية عشر» [٤].

و قال الياقنى: «أبو زرعة الرازى الحافظ أحد الأئمة الأعلام» [٥ ...].

و قال السمعانى: «كان إماما ربانيا، حافظا مكثرا صادقا، و قدم بغداد غير مرة، و جالس أحمد بن حنبل و ذاكره و كثرت الفوائد فى مجلسهما» [٦ ...].

و قال السيوطى: «أحد أئمة الأعلام و حفاظ الإسلام» [٧].

و قال عبد الغنى المقدسى: «الامام، أحد حفاظ الإسلام» [٨].

[١] تهذيب التهذيب ٣٠ / ٧.

[٢] العبر - حوادث ٢٦٤.

[٣] الكاشف ٢ / ٢٣٠.

[٤] تقريب التهذيب ١ / ٥٣٦.

[٥] مرآة الجنان، حوادث ٢٦٤.

[٦] الأنساب - الرازى.

[٧] طبقات الحفاظ: ٢٤٩.

[٨] الكمال فى معرفة الرجال - مخطوط، لعبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى الحافظ المتوفى سنة ٦٠٠. توجد ترجمته فى العبر و مرآة الجنان فى حوادث السنة المذكورة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ١٦٥

و روى النووى عن أحمد قوله: «انتهى الحفظ إلى الأربعة من أهل خراسان: أبو زرعة الرازى، و محمد بن إسماعيل البخارى، و عبد الله بن الرحمن السمرقندى - يعنى الدارمى - و الحسين بن الشجاع البلخى».

ثم روى عن الحافظ أبى على صالح بن محمد بن جزرة قوله: «أعلمهم بالحديث البخارى، و أحفظهم أبو زرعة و هو أكثرهم حديثا». و عن محمد بن بشار شيخ البخارى و مسلم قوله: «حفظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالرى، و مسلم بن الحجاج بنيسابور، و عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى بسمرقند، و محمد بن إسماعيل ببخارى» [١].

و روى أبو بكر الخطيب عن أبى جعفر الطحاوى قوله: «ثلاثة من علماء الزمان بالحديث اتفقوا بالرى، لم يكن فى الأرض فى وقتهم أمثالهم، فذكر أبو زرعة و محمد بن مسلم بن واره و أبى حاتم الرازى» [٢].

هذا، و لقد وصف (الدهلوى) أبى زرعة ب «رئيس المحدثين» و ترجم له ترجمة حافلة [٣]، لكنه زعم فى فصل الكلام على المتعة: أن كتاب مسلم بن الحجاج أصح الكتب [٤]، مع علمه برأى «رئيس المحدثين» فى مسلم و كتابه ...

**(٥) أبو حاتم الرازى ... ص: ١٦٥**

**إشارة**

لقد ترك الامام أبو حاتم الرازى البخارى كرفيقه أبى زرعة الرازى ...  
كما علم من الكلمات المتقدمة.

**ترجمة أبى حاتم ... ص: ١٦٥**

و تدل جملة من الكلمات المتقدمة فى ترجمة أبى زرعة الرازى، على عظمة

[١] تهذيب الأسماء و اللغات ١ / ٦٨. بترجمة البخارى.

[٢] تاريخ بغداد ٣ / ٢٥٦ بترجمة محمد بن مسلم بن واره.

[٣] بستان المحدثين: ٩.

[٤] التحفة الاثنا عشرية، باب المطاعن: ٣٠٢.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ١٦٦

شأن أبى حاتم و جلالة قدره، و قد أفادت أنه من أمثال البخارى و أبى زرعة...

**(٦) ابن أبى حاتم ... ص: ١٦٦**

#### إشارة

و ابن أبى حاتم ذكر البخارى فى كتاب (الجرح و التعديل)، فقد قال الحافظ الذهبي: «قال عبد الرحمن بن أبى حاتم فى الجرح و التعديل: قدم محمد بن إسماعيل الرى سنة خمسين و مائتين، و سمع منه أبى و أبو زرعة، و تركا حديثه عند ما كتب إليهما محمد بن يحيى أنه أظهر عندهم بنيسابور أن لفظه بالقرآن مخلوق» [١ ...].

**ترجمة ابن أبى حاتم ... ص: ١٦٦**

ترجم له الحافظ الذهبي بما هذا ملخصه: «عبد الرحمن العلامة الحافظ قال أبو الحسن على بن إبراهيم الرازى الخطيب فى ترجمة عملها لابن أبى حاتم:

كان- رحمه الله- قد كساه الله نورا و بهاء يشر من نظر اليه.

قلت: و كان بحرا لا تدركه الدلاء، روى عنه ابن عدى و حسن بن على التميمى، و القاضى يوسف الميانجى، و أبو الشيخ ابن حيان، و أبو أحمد الحاكم، و على بن عبد العزيز بن مردك، و أحمد بن محمد البصير الرازى، و عبد الله بن محمد ابن يزداد، و أخواه أحمد و إبراهيم بن محمد النصرآبادى، و أبو سعيد عبد الوهاب الرازى، و على بن محمد القصار و خلق سواهم.

قال أبو يعلى الخليلي: أخذ أبو محمد علم أبيه و أبى زرعة، و كان بحرا فى العلوم و معرفته الرجال، صنف فى الفقه و فى اختلاف الصحابة و التابعين و علماء الأمصار، قال: و كان زاهدا يعد من الأبدال.

قلت: له كتاب نفيس فى الجرح و التعديل أربع مجلدات، و كتاب الرد على

[١] سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٩١.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ١٦٧

الجهمية مجلد ضخمة انتخب منه، و له تفسير كبير فى عدة مجلدات عامته آثار بأسانيد، من أحسن التفاسير.

و قال الرازى المذكور فى ترجمة عبد الرحمن: سمعت على بن محمد المصرى- و نحن فى حارة ابن أبى حاتم- يقول: قلنسة عبد الرحمن من السماء و ما هو بعجب، رجل منذ ثمانين سنة على و تيرة واحدة لم ينحرف عن الطريق. و سمعت على بن أحمد الفرضى يقول: ما رأيت أحدا ممن عرف عبد الرحمن ذكر عنه جهالة قط.

قال الامام أبو الوليد الباجى: عبد الرحمن بن أبى حاتم ثقة حافظ [١].

وقال صلاح الدين الكتبي: «الإمام ابن الحافظ ابن الحافظ، سمع أباه وغيره، قال ابن منده... له الجرح والتعديل فى عدة مجلدات تدل على سعة حفظه وإمامته... قال أبو يعلى الخليلي: كان يعد من الأبدال.

وقد أثنى عليه جماعة بالزهد والورع التام، والعلم والعمل، وتوفى فى المحرم سنة سبع وعشرين و ثلاثمائة، رحمه الله تعالى» [٢].

وصفه الذهبى ب «الحافظ الجامع» [٣]، و الياعى ب «الحافظ العالم» [٤].

ونقلا كلمة الخليلي المتقدمة.

## ٧) محمد بن يحيى الذهلى ... ص: ١٦٧

### إشارة

وأما تكلم محمد بن يحيى الذهلى فى البخارى فمصرح به فى عبارات الحفاظ، قال الذهبى: «قال أبو حامد ابن الشرقى: سمعت محمد بن يحيى الذهلى، يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق من جميع جهاته و حيث يصرف، فمن

[١] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٦٣.

[٢] فوات الوفيات ٢ / ٢٨٧.

[٣] العبر - حوادث ٣٢٧.

[٤] مرآة الجنان - حوادث ٣٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٦٨

لزم هذا استغنى عن اللفظ و عما سواه من الكلام فى القرآن. و من زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر و خرج عن الايمان، و بانث منه امرأته، يستتاب فإن تاب و إلا ضربت عنقه و جعل ماله فيئا بين المسلمين، لم يدفن فى مقبرهم. و من وقف فقال: لا أقول مخلوق و لا غير مخلوق، فقد ضاهى الكفر. و من زعم: أن لفظى بالقرآن مخلوق فهذا مبتدع لا يجالس و لا يكلم.

و من ذهب بعد هذا إلى محمد بن إسماعيل البخارى، فأتهموه فإنه لا يحضر مجلسه إلا من كان على مثل مذهبه» [١].

و لقد أورد الحفاظ ابن حجر هذا الكلام فى مقدمة شرح البخارى [٢].

وقال الذهبى: «قال الحاكم: ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الأخرم سمعت ابن على المخلدى، سمعت محمد بن يحيى، يقول: قد أظهر هذا البخارى قول اللفظية، و اللفظية عندى شر من الجهمية» [٣].

## كفر الجهمية ... ص: ١٦٨

وقد نص أئمة أهل السنة و كبار حفاظهم على كفر الجهمية و هلاكهم و ضلالهم، فقد قال الذهبى بترجمة على بن المدينى: «قال ابن عمار الموصلى فى تاريخه: قال لى على بن المدينى: ما يمنعك أن تكفر الجهمية؟ و كنت أنا أولا لا أكفرهم. فلما أجاب على إلى المحنة، كتبت إليه أذكره ما قال لى و أذكره الله، فأخبرنى رجل عنه أنه بكى حين قرأ كتابى، ثم رأيت بعد، فقال لى: ما فى قلبى مما قلت و أجب من شىء، و لكننى خفت أن أقتل و تعلم ضعفى أنى لو ضربت سوطا واحدا لمت، أو نحو هذا» [٤].

[١] سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤٥٥.

[٢] هدى السارى ٢ / ٢٦٣.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤٥٥.

[٤] سير أعلام النبلاء ١١ / ٤١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٦٩

وقال الذهبي أيضا: «جهم بن صفوان أبو محمد السيمرقدى، الصال المبتدع، رأس الجهمية، هالك فى زمان صغار التابعين، و علمته روى شيئا، لكنه زرع شرا عظيما» [١].

### بين الدهلى و الشيخين ... ص: ١٦٩

وقال الحافظ الدهبي: «قال- يعنى الحاكم-: و سمعت محمد بن يعقوب الحافظ يقول: لما استوطن البخارى نيسابور أكثر مسلم بن الحجاج الاختلاف إليه. فلما وقع بين الدهلى و بين البخارى ما وقع فى مسألة اللفظ، و نادى عليه و منع الناس عنه، انقطع عنه أكثر الناس غير مسلم، فقال الدهلى يوما: ألا من قال باللفظ، فلا يحل له أن يحضر مجلسنا، فأخذ مسلم رداؤه فوق عمامته و قام على رءوس الناس، و بعث إلى الدهلى ما كتب عنه على ظهر حمال، و كان مسلم يظهر القول باللفظ و لا يكتمه.

قال: و سمعت محمد بن يوسف المؤذن، سمعت أبا حامد بن الشرقى يقول: حضرت مجلس محمد بن يحيى، فقال: ألا من قال لفظى بالقرآن مخلوق، فلا يحضر مجلسنا، فقام مسلم بن الحجاج عن المجلس، رواها أحمد بن منصور الشيرازى، عن محمد بن يعقوب، فزاد: و تبعه أحمد بن سلمة.

قال أحمد بن منصور الشيرازى: سمعت محمد بن يعقوب الأخرم، سمعت أصحابنا يقولون لما قام مسلم و أحمد بن سلمة من مجلس الدهلى، قال: لا يساكنى هذا الرجل فى البلد، فخشى البخارى و سافر» [٢].

وقال الحافظ ابن حجر: «و قال الحاكم أيضا عن الحافظ أبى عبد الله ابن الأخرم، قال: لما قام مسلم بن الحجاج و أحمد بن سلمة من مجلس محمد بن يحيى بسبب البخارى، قال الدهلى: لا يساكنى هذا الرجل فى البلد. فخشى البخارى

[١] ميزان الاعتدال ١ / ٤٢٦.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٧٠

و سافر» [١].

### ترجمة محمد بن يحيى الدهلى ... ص: ١٧٠

ترجم له الحافظ أبو بكر الخطيب ترجمه ضافية جدا، هذا ملخصها:

«و كان أحد الأئمة العارفين و الحفاظ المتقنين و الثقات المأمونين، صنف حديث الزهرى و جوده، و قدم بغداد و جالس شيوخها، و حدث بها.

و كان الامام أحمد بن حنبل يثنى عليه و ينشر فضله.

و قد حدث عنه جماعة من الكبراء، كسعید بن أبى مريم المصرى و أبى صالح كاتب الليث بن سعد و محمد بن إسماعيل البخارى و أبى زرعة و أبى حاتم الرازيين و أبى داود السجستاني.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، أخبرنى محمد بن عبد الله الضبى فى كتابه: قال:

سمعت يحيى بن منصور القاضى يقول: سمعت خالى عبد الله بن على بن الجارود يقول: سمعت محمد بن سهل بن عسكر يقول: كنا عند الامام أحمد بن حنبل، فدخل محمد بن يحيى - يعنى الدهلى - فقام إليه أحمد و تعجب منه الناس. ثم قال لبيه و أصحابه: اذهبوا

إلى أبى عبد الله فاكتبوا منه.

وأخبرنا ابن زرق، أخبرنا دعلج بن أحمد، حدثنا أبو محمد ابن الجارود قال: سمعت أبا عبد الرحيم محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني يقول: دخلت على الامام أحمد بن حنبل. فقال لى: تريد البصرة؟ قلت: نعم، قال: فإذا أتيتها فالزم محمد بن يحيى و ليكن سماعتك منه، فأنى ما رأيت خراسانيا- أو قال: ما رأيت أحدا- أعلم بحديث الزهرى منه و لا أصح كتابا منه.

أخبرنى محمد بن أحمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن نعيم الضبى، قال:

سمعت أبا على الحسين بن على الحافظ- و سأله أبو عمر الاصبهاني عن محمد بن يحيى و عباس بن عبد العظيم العنبرى، أيهما أحفظ؟ قال أبو على: عباس بن

[١] هدى السارى ٢/ ٢٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٧١

عبد العظيم حافظ إلا أن محمد بن يحيى أجل، حدثنى فضلك الرازى أنه قال:

حدثنى من لم يخطئ فى حديث قط محمد بن يحيى الذهلى النيسابورى.

و قال أبو على بن المدينى: كفانا محمد بن يحيى جمع حديث الزهرى.

أخبرنا هبة الله بن الحسن بن منصور الطبرى، قال: سمعت العلاء بن محمد الرويانى و محمد بن الحسين الرازى، يقولان: سمعنا عبد الرحمن بن أبى حاتم يقول: سمعت أبى يقول: محمد بن يحيى الذهلى إمام أهل زمانه.

أخبرنى محمد بن أبى الحسن، أخبرنا عبيد الله بن القاسم الهمداني بطرابلس، أخبرنا أبو عيسى عبد الرحمن بن إسماعيل العروضى بمصر، حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى إملاء قال: محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابورى ثقة مأمون.

أخبرنا محمد بن على المقرئ قال: قرأنا على الحسين بن هارون، عن أبى سعيد، قال: سمعت عبد الرحمن بن يوسف- يعنى ابن خراش- يقول: كان محمد بن يحيى من أئمة أهل العلم.

أخبرنى الحسين بن محمد الخلال، حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا محمد بن يحيى النيسابورى و كان أمير المؤمنين فى الحديث» [١].

و قال الحافظ الذهبى بترجمة الذهلى: «الحافظ أحد الأعلام، عن أحمد بن حنبل قال: ما رأيت خراسانيا أعلم بحديث الزهرى منه، و لا أصح كتابا منه.

و قال سعيد بن منصور لابن معيلم، لم تجمع حديث الزهرى؟ قال: قد كفانا محمد بن يحيى جمع حديث الزهرى.

و قال أبو قريش الحافظ: كنت عند أبى زرعة فجاء مسلم، فجلس ساعة و تذاكرا، فلما أن قام قلت: هذا جمع أربعة آلاف حديث فى الصحيح، قال: فلم ترك الباقي؟ ثم قال: ليس لهذا عقل، لو دارى محمد بن يحيى لصار رجلا.

[١] تاريخ بغداد ٣/ ٤١٥-٤٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٧٢

قال أبو حاتم الرازى: محمد بن يحيى الذهلى إمام أهل عصره، أسكنه الله جنته مع جنته.

و قال السلمى عن الدارقطنى: قال: من أحب أن يعرف قصور علمه عن علم السلف، فلينظر فى علم حديث الزهرى لمحمد بن يحيى» [١].

و قال الذهبى أيضا بترجمته: «الامام العلامة الحافظ البارع، شيخ الإسلام و عالم أهل المشرق و إمام الحديث بخراسان، و كان بحرا لا

تدرکه الدلاء، جمع علم الزهرى و صنفه و جوده، من أجل ذلك يقال له: الزهرى، و يقال له:

الذهلى، فانتتهت إليه رئاسة العلم و العظمة و السؤدد ببلده، كانت له جلاله عجيبة نيسابور من نوع جلاله الامام أحمد ببغداد و مالک بالمدينه.

روى عنه خلائق منهم: الأئمة سعيد بن أبى مریم، و أبو جعفر النفيلی، و عبد الله بن صالح، و عمرو بن خالد- و هؤلاء من شیوخه- و محمود بن غیلان، و محمد بن سهل بن عسكر، و محمد بن إسماعیل البخارى- و يدلّسه كثيرا، لا يقول محمد بن يحيى، بل يقول: محمد فقط، أو محمد بن خالد، أو محمد بن عبد الله، ينسبه إلى الجد و يعمى اسمه لمكان الواقع بينهما- غفر الله لهما.

و ممن روى عنه: سعيد بن منصور صاحب السنن- و هو أكبر منه-، و محمد ابن إسحاق الصاغانى، و أبو زرعه، و أبو حاتم، و محمد بن عوف الطائى، و أبو داود السجزى، و أبو عيسى الترمذى، و ابن ماجه، و النسائى فى سننهم، و إمام الأئمة ابن خزيمة، و أبو عوانه، و أكثر عنه مسلم، ثم فسد ما بينهما فامتنع من الرواية عنه، فما ضره ذلك عند الله.

و قد سئل صالح بن جزرة عن محمد بن يحيى فقال: ما فى الدنيا أحق ممن يسأل عن محمد بن يحيى» [٢].

[١] تذهيب التهذيب - مخطوط.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٢ / ٢٧٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٧٣

و وصفه فى موضع آخر ب «أحد الأئمة الأعلام» [١].

و فى آخر ب «الحافظ» [٢].

و قال السمعانى فى «الزهرى»: «أما الامام أبو عبد الله محمد بن يحيى بن خالد الذهلى إمام أهل نيسابور فى عصره و رئيس العلماء و مقدّمهم، لقب بالزهرى لجمعه الزهريات، و هى أحاديث محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى» [٣].

و قال البدخشانى: «و هو من كبار الحفاظ الثقات الأثبات، و أجله شیوخ البخارى و أبى داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجه» [٤ ...].

و قال اليافعى: «الإمام الحافظ أحد الأعلام» [٥ ...].

و ترجم له الحافظ السيوطى فى طبقات الحفاظ [٦].

## ٨) أبو بكر ابن الأعين و البخارى ... ص: ١٧٣

### إشارة

قال الحافظ الذهبى بترجمة على بن حجر:

«قال الحافظ أبو بكر ابن الأعين: مشايخ خراسان ثلاثة: قتيبة، و على بن حجر، و محمد بن مهران الرازى. و رجالها أربعة: عبد الله بن

عبد الرحمن السمرقندى، و محمد بن إسماعيل البخارى (قبل أن يظهر)، و محمد بن يحيى، و أبو زرعه» [٧].

فقوله: «قبل أن يظهر» يفيد الطعن كما لا يخفى.

[١] العبر فى خبر من غير - حوادث سنة ٢٥٨.

[٢] الكاشف ٣ / ١٠٧.

[٣] الأنساب - الزهرى.

[٤] تراجم الحفاظ - مخطوط.

[٥] مرآة الجنان - حوادث سنة ٢٥٨.

[٦] طبقات الحفاظ / ٢٣٤.

[٧] سير أعلام النبلاء ١١ / ٥٠٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٧٤

### الامام أحمد واللفظية ... ص: ١٧٤

ثم قال الحافظ الذهبي:

«قلت: هذه دقة من الأعين، الذى ظهر من «محمد» أمر خفيف من المسائل التى اختلف فيها الأئمة فى القول فى القرآن، وتسمى مسألة أفعال التالين. فجمهور الأئمة و السلف و الخلف على أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، و بهذا ندين الله تعالى و ندعو من خالف ذلك.

و ذهب الجهمية و المعتزلة و المأمون و أحمد بن أبى داود القاضى و خلق من المتكلمين و الراضية، إلى أن القرآن كلام الله المنزل مخلوق، و قالوا: الله خالق كل شىء، و القرآن شىء، و قالوا: الله تعالى أن يوصف بأنه متكلم، و جرت محنة القرآن و عظم البلاء، فضرب أحمد بن حنبل بالسياط ليقول ذلك، نسأل الله تعالى السلامة فى الدين.

ثم نشأت طائفة فقالوا: كلام الله تعالى منزل غير مخلوق و لكن ألفاظنا به مخلوقة، يعنون لفظهم و أصواتهم به، و كتابهم له و نحو ذلك، و هم حسين الكرايسى و من تبعه، فأنكر ذلك الامام أحمد و أئمة الحديث.

و بالغ الامام أحمد فى الحط عليهم و ثبت عنه أنه قال: اللفظية جهمية، و قال: من قال لفظى بالقرآن مخلوق فهو جهمي، و قال: من قال لفظى بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع، و سد باب الخوض فى هذا.

و قال أيضا: من قال لفظى بالقرآن مخلوق - يريد القرآن - فهو جهمي.

و قالت طائفة: القرآن محدث، كداود الظاهري و من تبعه، فبدعهم الامام أحمد فأنكر ذلك و اثبت علم الجزم بأن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق و أنه من علم الله تعالى، و كفر من قال بخلقه، و بدع من قال بحدوثه، و بدع من قال:

لفظى بالقرآن قديم، و لم يأت عنه و لا- عن السلف القول بأن القرآن قديم، ما تفوه به أحد منهم بهذا، فقولنا قديم من العبارات المحدثه المبدعه، كما أن قولنا محدث

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٧٥

بدعه.

و أميا البخارى فكان من كبار الأئمة الأذكياء، فقال: ما قلت ألفاظنا بالقرآن مخلوقة و إنما حركاتهم و أصواتهم و أفعالهم مخلوقة، و القرآن المسموع المتلو المكتوب فى المصاحف كلام الله تعالى غير مخلوق، و صنف فى ذلك أفعال العباد مجلد، فأنكر عليه طائفة ما فهموا مرامه، كالذهلى و أبى زرع و أبى حاتم و أبى بكر ابن الأعين و غيرهم.

ثم ظهر بعد ذلك مقالة الكلامية و الأشعرية، و قالوا: القرآن معنى قائم بالنفس، و إنما هذا المنزل حكايته و عبارته و دال عليه. و قالوا: هذا المتلو معدود متعاقب، و كلام الله تعالى لا يجوز عليه التعاقب و التعدد، بل هو شىء واحد قائم بالذات المقدسة.

و اتسع المقال فى ذلك و لزم منه أمور و ألوان، تركها- و الله- من حسن الايمان، و بالله تعالى نتأيد» [١].

أقول: و إذا ثبت أن الامام أحمد قال: «اللفظية جهمية» و أنه أنكر على الكرايسى و من تبعه مقالتهم، و بالغ فى الحط عليهم، و ثبت أيضا «أن البخارى كان من اللفظية» - كما علم من سير أعلام النبلاء فى ما سبق- فإننا نستنتج من ذلك شمول طعن الامام أحمد و إنكاره للبخارى أيضا، فهو من «الجهمية» و «الجهمية» كفره» كما سبق.

بل فى (ميزان الاعتدال) و (سير أعلام النبلاء)، بترجمة الحسين الكرايىسى:

«انّ الامام أحمد أنكر عقيدته و عدّه متجهّما و مقت الناس الكرايىسى و تركوه» [٢].

و مقتضى الأتحاد بين الكرايىسى و البخارى فى العقيدة فى هذه المسألة، كون البخارى كذلك عند أحمد. بل جاء بترجمة احمد بن حنبل من (سير أعلام النبلاء) ما نصّه:

[١] سير أعلام النبلاء ١١ / ٥١٠.

[٢] ميزان الاعتدال ١ / ٥٤٤، سير أعلام النبلاء ١٢ / ٧٩.

نفاتح الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٧٦

«قال اسماعيل بن الحسن السراج: سألت أحمد عن يقول: القرآن مخلوق، قال: كافر. و عمّن يقول: لفظى بالقرآن مخلوق فقال: فهو جهمى» [١].

فلا بدّ لهم من الاعتراف بجهميّة البخارى و إنّ تجهّموا و تعبّسوا، و لا محيص لهم من الإذعان بضلاله و إنّ تغيّروا و تربّدوا.

### الامام أحمد بن صالح و اللفظية ... ص: ١٧٦

و قال الامام الحافظ أحمد بن صالح: من قال لفظى بالقرآن مخلوق فهو كافر ... نقله الحافظ الذهبى عنه بترجمته، حيث قال:

«قال محمد بن موسى المصرى: سألت أحمد بن صالح، فقلت له: إنّ قوما يقولون: إن لفظنا بالقرآن غير الملفوظ، فقال: لفظنا بالقرآن هو الملفوظ و الحكاية هى المحكى، و هو كلام الله غير مخلوق. و من قال: لفظى به مخلوق فهو كافر».

### موجز ترجمة أحمد بن صالح ... ص: ١٧٦

و قد عنون الحافظ الذهبى أحمد بن صالح المذكور بقوله: «أحمد بن صالح الامام الكبير حافظ زمانه بالديار المصرية، أبو جعفر المصرى المعروف بابن الطبرى، كان أبوه جندياً من أهل طبرستان، و كان أبو جعفر رأساً فى هذا الشأن، قلّ أن ترى العيون مثله، مع الثقة و البراعة» [٢ ...].

### مع الذهبى ... ص: ١٧٦

و لنا هنا وقفه قصيرة مع الحافظ الذهبى ... فإنّ الملاحظ أنّ الذهبى يتلّون عند ما ينقل كلمات الأئمّة: الذهبى و أحمد بن حنبل و أحمد بن صالح و غيرهم فى هذا المقام ...

[١] سير أعلام النبلاء ١١ / ١٧٧.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٦٠.

نفاتح الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٧٧

فمرّة: يصوّب كلام أحمد بن حنبل فى الكرايىسى و لا يستعظم تكفيره إيّاه ...

و أخرى: يؤيّد الكرايىسى و يحاول توجيه طعن الامام أحمد و تكفيره له، فيقول: «و لا ريب أن ما ابتدعه الكرايىسى و حرّره فى مسألة اللفظ و أنه مخلوق هو حق، لكن أباه الامام أحمد، لثلاً يتذرّع به إلى القول بخلق القرآن، فسدّ الباب، لأنك لا تقدر أن تفرز المتلفظ من الملفوظ الذى هو كلام الله تعالى إلّا فى ذهنك» [١].



و لكن هذا العذر لا يكفى لتصحيح تكفير الرجل ... لا سيما و أن الكراييسى كان قد أوضح مقالته و حرر مرامه ... على أن المفهوم من كلام الذهبى هو أن الامام أحمد كان يوافق الكراييسى فى هذا الاعتقاد و يصوّبه، فهل يجوز دفع الباطل بإبطال الحق و إنكاره؟ و لو كانت الغاية فى الواقع ما ذكره الذهبى، فلتجز التقيّة و مجامله أهل الباطل مطلقا...

و مرّة ثالثة: يجوز احتمالين فى كلام الكراييسى، فيؤيّد على معنى و يحمل إنكار الامام أحمد على المعنى الآخر، فيقول: «و كان يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق و لفظى به مخلوق، فإن عنى التلفظ، فهذا جيّد، فإن أفعالنا مخلوقة. و إن قصد الملفوظ و أنه مخلوق، فهذا الذى أنكره الامام أحمد و السلف، و عدوه تجهّما، و مقت الناس حسينا لكونه تكلم فى أحمد».

و هذا ينافى ما تقدم من أنه «لا ريب أن ما ابتدعه الكراييسى ... هو حقّ، لكن أباه الامام أحمد لثا»...

ثم لو سلّمنا تحمّل كلامه للاحتمالين، فما وجه تكفير الامام أحمد إياه، و حمله كلامه على المحمل الباطل فحسب؟! و على أى حال فلا جدوى لاعتذار الذهبى، لوجود التنافى بين و التناقض

[١] سير أعلام النبلاء ١٢ / ٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٧٨

الواضح فى كلماته ...

و بهذا يندفع ما ذكره بترجمة أحمد بن صالح بعد كلامه المتقدم نقله: «قلت:

إن قال: لفظى، و عنى به القرآن، فنعم، و إن قال: لفظى و قصد به تلفظى و صوتى و فعلى أنه مخلوق، فهذا مصيب».

و أما قول الذهبى بترجمة على بن حجر فى الدفاع عن البخارى: «و أمّا البخارى فكان من كبار الأئمة الأذكياء» ... فغريب جدا، لأن معناه: أن البخارى لم يقل بأن ألفاظنا مخلوقة بالقرآن، بل قال: إن حركاتنا و أصواتنا و أفعالنا مخلوقة، و القرآن المسموع المتلوّ الملفوظ هو كلام الله تعالى و هو غير مخلوق، فالبخارى إذا لا يقول بخلق القرآن.

و الحال أنه يناقضه ما ذكره عن البخارى سابقا، و مع غض النظر عن ذلك فإن هذا التفريق لا يتفهو به عاقل ذو فهم أبدا، و هذا من أوضح البراهين على جمود عقول هؤلاء، فإنهم تارة يفرّقون بين اللفظ و الملفوظ و يحكمون بكونه مخلوقا، و أخرى يفرّقون بين الألفاظ و بين الأصوات و الحركات ...

و لما كان هذا التفريق باطلا فإن الذهبى لما تنبه إلى فساده، أيد الكراييسى فى قوله بخلق القرآن، من غير التفات إلى تأويل البخارى، فقال: «لا ريب أن ما ابتدعه الكراييسى و حرّره فى مسألة اللفظ و أنه مخلوق هو حق»...

فالعجب من الذهبى، لما ذا يضطرب هذا الاضطراب؟ و يتلوّن هذا التلوّن؟ و كيف يزعم أن الدهلى و أبا زرعة و أبا حاتم و ابن الأعين و غيرهم لم يفهموا مغزى كلام البخارى؟

بل كلام الذهبى بترجمة هشام بن عمار صريح فى اتّحاد حكم اللفظ و الأصوات، و فى أنّهما مخلوقان، و هذا نص كلامه:

«قلت: كان الامام أحمد يسدّ الكلام فى هذا الباب و لا يجوزّه، و لذلك كان يبذع من يقول: لفظى بالقرآن غير مخلوق، و يضلّل من يقول: لفظى بالقرآن قديم، و يكفّر من يقول: القرآن مخلوق. بل يقول: القرآن كلام الله منزل غير

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٧٩

مخلوق، و ينهى عن الخوض فى مسألة اللفظ.

و لا ريب أن تلفظنا بالقرآن من كسبنا، و القرآن الملفوظ المتلوّ كلام الله تعالى غير مخلوق، و التلاوة و اللفظ و الكتابة و الصوت من أفعالنا، و هى مخلوقة، و الله سبحانه و تعالى أعلم» [١].

هذا، و قد قال الذهبى بترجمة محمد بن يحيى الدهلى:

«كان الذهلي شديد التمسك بالسنة، قام على محمد بن إسماعيل لكونه أشار فى مسألة خلق أفعال العباد إلى أن تلفظ القارئ بالقرآن مخلوق، فلوح و ما صرح و الحق أوضح، و لكن أبى البحث فى ذلك أحمد بن حنبل و ابو زرعة و الذهلي، و التوسع فى عبارات المتكلمين سد للذريعة، فأحسنوا أحسن الله تعالى جزاهم.

و سافر ابن اسماعيل مختفيا من نيسابور، و تألم من فعل محمد بن يحيى. و ما زال كلام الكبار المتعاصرين بعضهم فى بعض لا يلوى عليه بمفرده، و قد سقت ذلك فى ترجمة ابن اسماعيل، رحم الله تعالى الجميع و غفر لهم و لنا آمين» [٢].

أقول: و إذا كانت شدة تمسك الذهلي بالسنة هى السبب فى قيامه على البخارى، فإن قول الذهلي: «و ما زال» ... غريب جدا، أ فهل يقال: إن قيامه على البخارى كان حسدا منه له؟ أو عنادا؟ أم ما ذا؟

و على كل حال نقول: إذا لم يكن تكلم الذهلي و غيره من كبار الأئمة و قيامهم على البخارى و تركهم له قادحا فى وثاقته، فإن إعراض البخارى و مسلم عن حديث الغدير و تركهم روايته غير قادح فى صحته و ثبوته بالأولية.

و أيضا: لا يكون قدهح أبى داود و أبى حاتم قابلا للاعتماد بعد سقوط كلام شيخهما الذهلي عن درجة الاعتبار، كما لا يبقى بعد ذلك أى وزن و اعتبار لقدهح الجاحظ ...

فسقط تمسك الفخر الرازى بذلك كله ... و الحمد لله.

[١] سير أعلام النبلاء ١١ / ٤٢٠.

[٢] المصدر نفسه ١٢ / ٢٧٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٨٠

### ٩) عبد العلى الأنصارى الهندي ... ص: ١٨٠

و ممن تكلم فى الكتابين: المولوى عبد العلى الأنصارى السهالى \* المعروف \* فى بلاد الهند ب «بحر العلوم» و قد أثنى عليه و اعتمد على تحقيقاته كبار العلماء \* فانه قال:

«فرع- ابن الصلاح و طائفة من الملقين بأهل الحديث زعموا أن رواية الشيخين محمد بن إسماعيل البخارى و مسلم بن الحجاج صاحبى الصحيح، يفيد العلم النظرى، للإجماع على أن للصحيحين مزية على غيرهما، و تلقت الأمة بقبولها، و الإجماع قطعى.

و هذا بهت، فإن من راجع إلى وجدانه، يعلم بالضرورة أن مجرد روايتهما لا يوجب اليقين البتة، و قد روى فيهما أخبار متناقضة، فلو أفاد روايتهما علما لزم تحقق النقيضين فى الواقع، و هذا- أى ما ذهب إليه ابن الصلاح و أتباعه- يخالف ما قالت الجمهور من الفقهاء

و المحدثين، فإن انعقاد الإجماع على المزية على غيرهما من مرويات ثقات آخرين ممنوع. و الإجماع على مزيتهما فى أنفسهما لا يفيد، و لأن جلاله شأنهما و تلقى الأمة بكتابيهما لو سلم لا يستلزم ذلك القطع و العلم، فإن القدر المسلم المتلقى بين الأمة، ليس إلا

أن رجال مروياتهما جامعة للشروط التى اشترطها الجمهور لقبول روايتهم، و هذا لا يفيد إلا الظن.

و أمّا أن مروياتهما ثابتة عن رسول الله- صلى الله عليه و سلم- فلا- اجماع عليه أصلا، فكيف و لا اجماع على صحة جميع ما فى كتابيهما، لأن روايتهما منهم قدريون و غيرهم من أهل البدع، و قبول رواية أهل البدع مختلف فيه، فأين الإجماع على صحة مرويات

القدرية؟ غاية ما يلزم أن أحاديثهما أصح الصحيح، يعنى أنها مشتملة على الشروط المعبرة عند الجمهور على الكمال، و هذا لا يفيد إلا الظن.

هذا هو الحق المتبع، و لنعم ما قال الشيخ ابن الهمام: إن قولهم بتقديم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٨١

مروياتهما على مرويات الأئمة الآخرين، قول لا يعتد به ولا يقتدى، بل هو من تحكّماتهم الصرفه، كيف لا وأن الأصحّيه من تلقاء عدالة الرواة وقوة ضبطهم، وإذا كان رواة غيرهم عادلين ضابطين، فهما وغيرهما على السواء، لا سبيل للحكم بمزيتهما على غيرهما، إلّا تحكّمًا، والتحكّم لا يلتفت اليه. فافهم» [١].

[١] فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت ١٢٣/٢ هامش المس؟؟؟.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ١٨٢

### أحاديث من الصحيحين فى الميزان ... ص: ١٨٢

#### إشارة

هذا، وإنّ فى كتابى البخارى و مسلم، أحاديث كثيرة تكلم فيها أئمة الحديث و كبار الحفاظ الثقات ... و نحن ننقل هنا نصوص طائفة من تلك الأحاديث بأسانيدها، و كلمات أعلام الحديث المحققين حولها، على سبيل التمثيل ... لا الحصر ... لنقف على حقيقة ما اشتهر بينهم من تلقى أهل السنّة أحاديث الكتابين بالقبول، و ما قيل من تقديم مروياتهما على مرويات غيرهما... و نرى أن ذلك- فى الحقيقة- ليس إلّا تحكّمًا صرفًا، و بهتا واضحا، و دعوى فارغة...

### الحديث الأول ... ص: ١٨٢

#### إشارة

أخرج البخارى فى كتاب الطب قائلا: «حدثنا سيدان بن مضارب أبو محمد الباهلى قال: حدثنا أبو معشر يوسف بن يزيد البراء، قال: حدثنى عبيد الله ابن الأحنس أبو مالك، عن ابن أبى مليكة، عن ابن عباس: إنّ نفرا من أصحاب رسول الله- صلى الله عليه و سلّم- مرّوا بماء [و] فيهم لديغ أو سليم فعرض لهم رجل من أهل السماء، فقال: هل فيكم من راق؟ إن فى الماء رجلا لديغا أو سليما. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ١٨٣

فانطلق رجل منهم فقرا بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ، فجاى بالشاء إلى أصحابه، فكرهوا ذلك [و] قالوا: أخذت على كتاب الله أجرا، حتى قدموا المدينة، فقالوا: يا رسول الله! أخذ على كتاب الله أجرا، فقال رسول الله- صلى الله عليه و سلّم-: إنّ أحقّ ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله» [١].

### ابن الجوزى و هذا الحديث ... ص: ١٨٣

و قد أورده الحافظ ابن الجوزى فى الموضوعات قائلا: «قال ابن عدى: روى عمرو بن المحرم البصرى، عن ثابت الحفار، عن ابن أبى مليكة، عن عائشة، قالت: سألت رسول الله- صلى الله عليه و سلّم- عن كسب المعلمين فقال: إنّ أحقّ ما أخذ عليه الأجر كتاب الله.

قال ابن عدى: لعمرو أحاديث مناكير، و ثابت لا يعرف، و الحديث منكر» [٢].

### ترجمة ابن الجوزى ... ص: ١٨٣

وقد ترجم ابن خلكان لابن الجوزى بقوله: «الفيقه الحنبلى الواعظ، الملقب جمال الدين الحافظ، كان علامة عصره و إمام وقته فى الحديث و صناعة الحفظ، صنّف فى فنون عديدة، منها: زاد المسير فى علم التفسير، أربعة أجزاء أتى فيه بأشياء غريبة، و له فى الحديث تصانيف كثيرة، و له المنتظم فى التاريخ و هو كبير، و له الموضوعات فى أربعة أجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع، و له تلقيح فهوم الأثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة» [٣].

و ترجم له الحافظ الذهبى بقوله: «و ابو الفرج ابن الجوزى، الحافظ الكبير

[١] صحيح البخارى ٧ / ١٧٠.

[٢] الموضوعات ١ / ٢٢٩.

[٣] وفيات الأعيان ٢ / ٣٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٨٤

جمال الدين الحنبلى الواعظ المتقن، صاحب التصانيف الكبيرة الشهيرة فى أنواع العلم من التفسير و الحديث و الفقه و الزهد و الوعظ و الأخبار و التاريخ و الطب و غير ذلك» [١].

وقال الحافظ السيوطى ما ملخصه: «ابن الجوزى الامام العلامة الحافظ عالم العراق و واعظ الآفاق، صاحب التصانيف السائرة فى فنون، قال الذهبى فى التاريخ الكبير: لا يوصف ابن الجوزى بالحفظ عندنا باعتبار الصنعة بل باعتبار كثرة اطلاعه و جمعه» [٢].

و وصفه الخوارزمى ب: «إمام أئمة التحقيق» [٣].

و اليافعى عند الذب عن أحمد بن حنبل ب «الإمام» [٤].

كما اعتمده كبار علمائهم فى الحديث و الكلام، فقد اعتمده ابن تيمية فى مواضع فى كتابه، منها فى ردّ حديث ردّ الشمس، و حديث: أنت أخى و وصيى و خليفتى من بعدى و قاضى دينى.

و ابن رزبهان فى ردّ حديث النور.

و ابن حجر المكي فى تكلمه على

حديث: أنا مدينة العلم و على بابها.

و (الدهلوى) فى رد

حديث: أنا مدينة العلم و على بابها.

و المولوى حيدر على فى (إزالة الغين) معبرا عنه ب «سند المحدثين و المنقدين».

## الحديث الثانى ... ص: ١٨٤

### إشارة

و هو الحديث الذى أورده الحافظ ابن حزم عن البخارى، و أبطله سندا

[١] العبر - حوادث سنة ٥٩٧.

[٢] طبقات الحفاظ / ٤٧٧.

[٣] جامع مسانيد أبى حنيفة: ٢٨.

[٤] مرآة الجنان، حوادث سنة ٥٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ١٨٥

و دلالة، و هذا نص كلامه فى كتابه (المحلى):

«و من طريق البخارى: قال هشام بن عمار، نا صدقه بن خالد نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، نا عطية بن قيس الكابلى، نا عبد الرحمن بن غنم الأشعري، حدثنى أبو عامر و أبو مالك الأشعري- و الله ما كذبنى- أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم- يقول: ليكونن من أمتى قوم يستحلون الخزّ و الخنزير و الخمر و المعازف.

و هذا منقطع، لم يتصل ما بين البخارى و صدقه بن خالد، و لا يصح فى هذا الباب شىء أبدا، و كل ما فيه موضوع».

### ترجمة الحافظ ابن حزم ... ص: ١٨٥

و الحافظ ابن حزم- و إن كان ممقوتا لدى كثير من علمائهم و لا سيما المعاصرين له منهم- مذكور فى معاجم التراجم و كتب الرجال مع التعظيم و الإجلال ... فقد ذكره الحافظ الذهبى بقوله:

«و أبو محمد ابن حزم، العلامة، صاحب المصنفات، مات مشردا عن بلده من قبل الدولة، ببادية بقرية له، ليومين بقيا من شعبان عن اثنتين و سبعين سنة.

و كان إليه المنتهى فى الذكاء و حدة الذهن، وسعة العلم بالكتاب و السنة و المذاهب و الملل و النحل و العربية و الآداب و المنطق و الشعر، مع الصدق و الأمانة و الديانة و الحشمة و السؤدد و الرئاسة و الثروة و كثرة الكتب. قال الغزالي: وجدت فى أسماء الله تعالى كتابا لابي محمد بن حزم، يدل على عظم حفظه و سيلان ذهنه.

و قال ابن صاعد فى تاريخه: كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام و أوسعهم معرفة، مع توسعه فى علم اللسان و البلاغة و الشعر و السير و الأخبار، أخبرنى ابنه الفضل أنه اجتمع عنده من تأليفه نحو أربعمئة مجلد» [١].

و قال السيوطى: «ابن حزم، الامام العلامة، الحافظ الفقيه، أبو محمد،

[١] العبر فى خبر من غير، حوادث سنة ٤٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ١٨٦

كان أولا- شافعيًا، ثم تحوّل ظاهريًا، و كان صاحب فنون و ورع و زهد، و إليه المنتهى فى الذكاء و الحفظ وسعة الدائرة فى العلوم، أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام و أوسعهم معرفة، مع توسعه فى علوم اللسان و البلاغة و الشعر و السير و الأخبار» [١ ...].

و قال الشيخ محى الدين ابن عربى: «رأيت النبى- صلى الله عليه و سلم- و قد عانق أبا محمد ابن حزم المحدث، فغاب الواحد فى الآخر، فلم يزا واحدا هو و رسول الله- صلى الله عليه و سلم-، فهذا غاية الوصلة و هو المعبر عنه بالاتحاد» [٢].

و قد وصفه الأديب ب «الحافظ» و اعتمده فى مسألة ضرب العود [٣].

و ذكر (الدهلوى): ان ابن حزم من علماء أهل السنة الذين يدفعون المطاعن عن أمير المؤمنين- عليه السلام- [٤].

و سيأتى: أن ابن تيمية يعتمد على كلام ابن حزم فى حصر فضائل الامام- عليه السلام- فى الأحاديث التالية:

أما ترى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى.

و: سأعطين الرأية غدا رجلا...

و: إن عليًا لا يحبّه إلّا مؤمن و لا يبغضه إلّا منافق.

و سيأتى أيضا: أن ابن حزم يذهب إلى القول بوضع سائر الأحاديث التى يتمسك بها الامامية فى إثبات إمامة على- عليه السلام...،

كما نقل عنه ابن تيمية القدر فى حديث الغدير.

فابن حزم عندهم، من كبار الحفاظ الذين يعتمدون على كلامهم فى

[١] طبقات الحفاظ / ٤٣٦.

[٢] الفتوحات، الباب ٢٢٣: ٢ / ٥١٩.

[٣] الإمتاع فى أحكام السماع، فى مسألة ضرب العود.

[٤] التحفة الاثنا عشرية، باب الامامة: ١٧٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٨٧

كتبهم، إلما أن كثيرا منهم مقتوه لآراء له بعيدة عن الصواب و مخالفة للمشهور بين جمهور العلماء، و لذلك نهوا الناس عن اتباعه و تقليده و الأخذ بأقواله ...

### الحديث الثالث ... ص: ١٨٧

#### إشارة

ما أخرجه البخارى قائلا: «حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، عن يزيد، عن عراك، عن عروة: أن النبى - صلى الله عليه و سلم - خطب عائشة إلى أبى بكر، فقال له أبو بكر: إنما أنا أخوك. فقال: أنت أخى فى دين الله و كتابه، و هى لى حلال» [١].

### مغلطى و هذا الحديث ... ص: ١٨٧

و قد تكلم الحافظ مغلطى بن قليج فى صحة هذا الحديث، قال الحافظ ابن حجر ما نصه: «و قال مغلطى: فى صحة هذا الحديث نظر، لأن الخلء لأبى بكر إنما كانت بالمدينة، و خطبة عائشة كانت بمكة، فكيف يلتئم قول: إنما أنا أخوك؟

و أيضا: فالنبى - صلى الله عليه و سلم - ما باشر الخطبة بنفسه، كما

أخرجه ابن أبى عاصم من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن عائشة أن النبى - صلى الله عليه و سلم - أرسل خولته بنت حكيم إلى أبى بكر يخطب عائشة، فقال لها أبو بكر: هل تصلح له، إنما هى بنت أخيه؟ فرجعت فذكرت ذلك للنبى - صلى الله عليه و سلم - فقال: ارجعى فقولى له: أنت أخى فى الإسلام، و ابنتك تصلح لى، فأنت أبا بكر فذكرت ذلك له، فقال: ادعى رسول الله، فجاء فأنكحه» [٢].

[١] صحيح البخارى ٦ / ٧.

[٢] فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ٢٦ / ١١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٨٨

### ترجمة الحافظ مغلطى ... ص: ١٨٨

و قد ذكر الحافظ السيوطى الحافظ مغلطى و ترجم له قائلا: «مغلطى بن قليج بن عبد الله، الحنفى الامام الحافظ علاء الدين، ولد سنة ٦٨٩، و سمع من الدبوسى و الختنى [و خلائق، و ولى تدريس الحديث بالطاهرة بعد ابن سيد الناس و غيرها، و له ما أخذ على المحدثين و أهل اللغة. قال العراقى: كان عارفا بالأنساب معرفة جيدة، و أما غيرها من متعلقات الحديث فله بها خبرة متوسطة.

و تصانيفه أكثر من مائه، منها شرح البخارى و شرح ابن ماجه لم يكمل، و قد شرعت فى إتمامه، و شرح ابن أبى داود لم يتم، و جمع أوهام التهذيب و أوهام الأطراف، و ذيل على التهذيب، و ذيل على المؤتلف و المختلف لابن نقطه، و الزهر الباسم فى السيرة، و رتب المبهمات على الأبواب، و رتب بيان الواهى [الوهم لابن القطان، و خرج رواية [زوائد] ابن حبان على الصحيحين. مات فى رابع عشر فى شعبان سنة ٧٦٢] [١].

و قال أيضا: «مغلطى بن قليج الحنفى الامام الحافظ علاء الدين، ولد سنة ٦٨٩، و كان حافظا عارفا بفنون الحديث علامه فى الأنساب، و له أكثر من مائه تصنيف» [٢ ...].

و كذا قال الزرقانى المالكى حيث ذكره [٣].

و قال ابن قطلوبغا بترجمته: «مغلطى بن قليج علاء الدين البكرى، إمام وقته و حافظ عصره» [٤ ...].  
أقول: و رد الحافظ ابن حجر كلام الحافظ مغلطى بقوله: «قلت:

[١] طبقات الحفاظ: ٥٣٤.

[٢] حسن المحاضرة ١ / ٣٥٩.

[٣] شرح المواهب اللدنية ١ / ١٢٧.

[٤] طبقات الحنفية - تاج التراجم: ٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٨٩

اعتراضه الثانى يردّ اعتراضه الأول» ... لو سلم لا يضرب بما نحن بصدده، كما لا يخفى.

### الحديث الرابع ... ص: ١٨٩

#### إشارة

ما أخرجه البخارى حول شفاعه الخليل ابراهيم - عليه السلام - لأبيه من كتاب التفسير، قائلا:  
«حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا أخى، عن ابن أبى ذئب، عن سعيد المقبرى، عن أبى هريرة عن النبى - صلى الله عليه و سلم - قال: يلقى إبراهيم أباه فيقول: يا رب إنك وعدتني ألا تخزيني يوم يبعثون، فيقول الله: إنى حرمت الجنة على الكافرين» [١].

### الحافظ الاسماعيلى و هذا الحديث ... ص: ١٨٩

و قد طعن الحافظ الاسماعيلى فى صحة هذا الحديث ... قال الحافظ ابن حجر العسقلانى بشرحه: «و قد استشكل الاسماعيلى هذا الحديث من أصله و طعن فى صحته، فقال بعد أن أخرجه: هذا خبر فى صحته نظر، من جهة أن ابراهيم عالم [علم أن الله لا يخلف الميعاد، فكيف يجعل ما يأتیه [صار لأبيه خزيا [له مع علمه بذلك؟  
و قال غيره: هذا الحديث مخالف لظاهر قوله تعالى: وَ مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَيَّرَ مِنْهُ.

ثم جعل ابن حجر يرد على هذا الاشكال مصححا الحديث [٢]، و لكن ذلك

[١] صحيح البخارى ١٣٩ / ٦.

[٢] فتح البارى - شرح صحيح البخارى ٨ / ٤٠٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ١٩٠

لا ينافى ما نحن بصده، كما تقدم.

### ترجمة الحافظ الاسماعيلي ... ص: ١٩٠

وقد ترجم السمعاني للحافظ الاسماعيلي، فقال ما ملخصه: «إمام أهل جرجان و المرجوع اليه فى الحديث و الفقه، رحل إلى العراق و الحجاز و صنف التصانيف، و هو أشهر من أن يذكر، و كذلك أولاده و أحفاده، و له و جوه فى المذهب مذكرة منظورة، و روى عنه الأئمة و الحفاظ.

ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ فى تاريخ نيسابور فقال: الامام أبو بكر الاسماعيلي، واحد عصره، و شيخ الفقهاء و المحدثين، و أجلهم فى الرئاسة و المروءة و السخاء، بلا خلاف بين عقلاء الفريقين من أهل العلم فيه، و قد كان أقام بنيسابور لسماع الحديث غير مرة، و قدمها و هو رئيس جرجان.

و حكى حمزة بن يوسف السهمي، عن أبي الحسن الدارقطني، قال: كنت عزمت غير مرة أن أرحل إلى أبي بكر الاسماعيلي فلم أرزق، و كان الحسن بن على الحافظ المعروف بابن غلام الزهرى بالبصرة يقول: كان الواجب للشيخ أبي بكر أن يصنف سننا و يختار على حسب اجتهاده، فإنه كان يقدر عليه، لكثرة ما كان كتبه و لغزارة علمه و فهمه و جلالته، و ما كان له أن يتبع كتاب البخارى، فإنه كان أجل من أن يتبع غيره.

قال السهمي: و كان أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ يحكى جودة قراءته و قال: كان مقدما فى جميع المجالس، و كان إذا حضر مجلسا لا يقرأ غيره. و كان أبو القاسم البغوى يقول: ما رأيت أقرأ من أبي بكر الجرجاني» [١].

و قال الياقنى: «و فيها الامام الجامع الحبر النافع، ذو التصانيف الكبار فى الفقه و الأخبار، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني، الحافظ الفقيه

[١] الأنساب - الاسماعيلي.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ١٩١

الشافعى المعروف بالجرجاني. و كان حجة كثير العلم حسن الدين» [١].

و بمثله قال الحافظ الذهبى [٢].

### الحديث الخامس ... ص: ١٩١

#### إشارة

و هو

ما أخرجه البخارى فى كتاب الصلح، حيث قال: «حدثنا مسدد، ثنا معتمر، قال: سمعت أبي أن أنسا قال: قيل للنبي - صلى الله عليه و سلم - لو أتيت عبد الله بن أبي، فانطلق إليه النبي - صلى الله عليه و سلم - و ركب حمارا، فانطلق المسلمون يمشون معه و هى أرض سبخة، فلما أتاه النبي - صلى الله عليه و سلم - قال: إليك عنى، و الله لقد آذاني نتن حمارك.

فقال رجل من الأنصار منهم: و الله لحمار رسول الله - صلى الله عليه و سلم - أطيب ريحا منك. فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتما، فغضب لكل واحد منهما أصحابه، فكان بينهما ضرب بالجريد و الأيدي و النعال، فبلغنا أنها نزلت: وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا.



[قال أبو عبد الله: هذا مما انتخبت من مسدد قبل أن يجلس و يحدث] « [٣].

### ابن بطلال و هذا الحديث ... ص: ١٩١

وقد أبطل الامام ابن بطلال هذا الحديث، فقد قال البدر الزركشى ما نصه: «فبلغنا أنها نزلت: و ان طائفتان. قال ابن بطلال: يستحيل نزولها فى قصة عبد الله بن أبى و الصحابة، لأن أصحاب عبد الله ليسوا بمؤمنين و قد تعصبوا بعد الإسلام فى قصة الافك، و قد رواه البخارى فى كتاب الاستيذان عن أسامة بن

[١] مرآة الجنان، حوادث سنة ٣٧١.

[٢] العبر، حوادث سنة ٣٧١.

[٣] صحيح البخارى ٣ / ٢٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٩٢

زيد- رضى الله عنهما-: أن النبى - صلى الله عليه و سلم- مر فى مجلس فيه أخلاط من المشركين و المسلمين، و عبدة الأوثان و اليهود، و فيهم عبد الله بن أبى، و ذكر الحديث.

فدل على أن الآية لم تنزل فيه، و إنما نزلت فى قوم من الأوس و الخزرج اختلفوا فى حق فاقتلوا بالعصى و النعال» [١].

### ترجمة الزركشى ... ص: ١٩٢

وقد ترجم الحافظ ابن حجر للبدر الزركشى بقوله: «هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى، ولد سنة خمس و أربعين و سبعمائة، بتقديم المهملة على الموحدة كما رأيت بخطه فى الحديث. و قرأ على جمال الدين الأسنوى و تخرّج به فى الفقه، و سمع من ابن كثير، و أخذ عن الأذرى و غيره، و أقبل على التصنيف، فكتب بخطه ما لا يحصى لنفسه و لغيره.

و من تصانيفه: تخريج أحاديث الرافعى فى خمس مجلدات، و خادم الرافعى فى عشرين مجلدا، و التنقيح، و شرع فى شرح كبير على البخارى لخصه من شرح ابن الملقن و زاد فيه كثيرا، و شرح جمع الجوامع فى مجلدين، و شرح المنهاج فى عشرة، و مختصره فى مجلدين، و التجريد فى أصول الفقه فى ثلاث مجلدات، و غير ذلك. و تخرّج به جماعة. و كان مقبلا على شأنه، منجمعا عن الناس، و كان يقول الشعر الوسط.

مات فى ثلاث رجب سنة أربعين و تسعين بتقديم المثناة الفوقية و سبعمائة، رحمه الله تعالى عليه. انتهى» [٢].

و هكذا ترجم له مخاطبنا (الدهلوى) [٣].

[١] التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح: ١٣٣.

[٢] أنباء الغمر ٣ / ١٣٨.

[٣] بستان المحدثين: ٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٩٣

### الحديث السادس ... ص: ١٩٣

و هو ما أخرجه البخارى فى كتاب التفسير، حيث قال:

«حدثنا عبيد بن اسماعيل، عن أبى أسامة، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: لَمَّا تَوَفَّى عبد الله بن أبى، جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - فسأله أن يعطيه قميصه يكفّن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلى عليه. فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله، فقال: يا رسول الله تصلى عليه و قد نهاك ربك أن تصلى عليه، فقال رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - إنما خيرنى الله فقال: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً و سأزيده على السبعين. قال: إنه منافق.

قال: فصلّى عليه رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - [قال:] فأنزل الله:

وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا و لَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ [١].

فأخرجه البخارى فى الباب مرة أخرى عن ابن عباس [٢].

و أخرجه فى باب ما يكره من الصلاة على المنافقين و الاستغفار للمشركين بإسناد آخر، عن عبيد الله، عن ابن عباس، عن عمر [٣].

### كبار الأئمة و هذا الحديث ... ص: ١٩٣

و لقد طعن فى صحه هذا الحديث، جماعة من أئمة علماء أهل السنة، و هم:

[١] صحيح البخارى ٨٥ / ٦.

[٢] نفس المصدر ٨٥ / ٦.

[٣] نفس المصدر ١٢١ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٩٤

الامام أبو بكر الباقلانى.

الامام إمام الحرمين الجوينى.

الامام أبو حامد الغزالى الطوسى.

الامام الداودى.

و قد ذكر طعن هؤلاء الأئمة - فى صحه هذا الحديث المخرج فى البخارى ثلاث مرّات - الحافظ ابن حجر فى شرحه، حيث قال ما نصه:

«و استشكل فهم التخيير من الآية، حتى أقدم جماعة من الأكابر على الطعن فى صحه هذا الحديث، مع كثرة طرقه و اتفاق الشيخين و سائر الذين خرّجوا الصحيح على تصحيحه، و ذلك ينادى على منكرى صحته بعدم معرفه الحديث و قلّة الاطلاع على طرقه. قال ابن المنير: مفهوم الآية زلّت فيه الأقدام، حتى أنكر القاضى أبو بكر صحه الحديث و قال: لا يجوز أن يقبل هذا و لا يصلح أن الرسول قاله. انتهى.

و لفظ القاضى أبى بكر الباقلانى فى التقريب: هذا الحديث من أخبار الأحاد التى لا يعلم ثبوتها.

و قال إمام الحرمين فى مختصره: هذا الحديث غير مخرّج فى صحيح. و قال فى البرهان: لا يصحّحه أهل الحديث.

و قال الغزالى فى المستصطفى: الأظهر أن هذا الحديث غير صحيح.

و قال الداودى الشارح: هذا الحديث غير محفوظ.

و السبب فى إنكارهم صحته، ما تقرر عندهم ممّا قدّمناه، و هو الذى فهمه عمر - رضى الله عنه - من حمل «أو» على التسوية لما

يقضيه سياق القصة و حمل السبعين على المبالغة» [١ ...].

و قال شهاب الدين القسطلانى، بعد أن نقل كلمات الأئمة المذكورين:

[١] فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ٢٧١ / ٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٩٥

«و هذا عجيب من هؤلاء الأئمة، كيف باحوا بذلك و طعنوا فيه مع كثرة طرقه و اتفاق الشيخين على تصحيحه، بل و سائر الذين خرّجوا فى الصحيح و أخرجه النسائى و ابن ماجه» [١].

أقول: و قد صرح الغزالى فى مبحث المفهوم بعد كلام طويل، بأن هذا الحديث كذب قطعاً، و إليك نص ما قال: «و أما الشافعى فلم ير التخصيص باللّقب مفهوماً، و لكنّه قال بمفهوم التخصيص بالصفة و الزمان و المكان و العدد، و أمثله لا تخفى، و ضبط القاضى مذهبه بالتخصيص بالصفة و ادعى اندراج جميع الأقسام تحته، إذ الفعل لا يناسب المكان و الزمان إلّا لوقوعه فيه و هو كالصفة له. و تمسك أصحابنا فى نصره مذهب الشافعى بطريقتين مزيفتين ... الثانية:

قولهم: لا بعد فى اقتباس العلم من أمور توافرت الصور فيها على التطابق، و ان كان نقله الصور آحاداً انحطوا عن مبلغ التواتر، كالتقطع بشجاعه على و سماحه حاتم، و آحاد وقائعها لم ينقلها إلينا إلّا آحاد الرجال، و ادعوا مثل ذلك من الصحابه فى المفهوم، وعدوا وقائع ... و

قوله- عليه السلام- فى قوله تعالى: **إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً، لَأَزِيدَنَّ عَلَى السَّبْعِينَ.**

و هذا مزيف ... على أن ما نقل فى آية الاستغفار كذب قطعاً، إذ الغرض منه التناهى فى تحقيق اليأس من المغفرة، فلا يظن برسول الله- صلى الله عليه و سلم الذهول عنه» [٢ ...].

### الحديث السابع ... ص: ١٩٥

#### إشارة

و هو ما رواه البخارى بعد حديث عن ابن مسعود، و هذا نصه:

«حدثنا محمد بن كثير، عن سفيان، قال حدثنا منصور و الأعمش، عن ابن

[١] إرشاد السارى فى شرح صحيح البخارى ١٤٨ / ٧.

[٢] المنحول فى علم الأصول ٢٠٩ - ٢١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٩٦

أبى الضحى، عن مسروق، قال: أتيت ابن مسعود فقال: **إن قريشا أبطئوا عن الإسلام، فدعا عليهم النبى - صلى الله عليه و سلم- فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها و أكلوا الميتة و العظام، فجاءه أبو سفيان فقال: يا محمد جئت تأمر بصله الرحم، إن قومك قد هلكوا فادع الله، فقراً: فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين. الآية. ثم عادوا إلى كفرهم، فذلك قوله تعالى: **يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ** الآية. ثم عادوا إلى كفرهم فذلك قوله تعالى: **يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى** يوم بدر.**

قال: «و زاد أسباط عن منصور: فدعا رسول الله- صلى الله عليه و سلم- فسقوا الغيث، فأطبقت عليهم سبعا، و شكوا الناس كثرة المطر. فقال: اللهم حوالينا و لا علينا، فأنحدرت السحابة عن رأسه، فسقوا الناس حولهم» [١].

### كبار الأئمة و هذا الحديث ... ص: ١٩٦

وقد أبطل و غلط جماعة من كبار أئمتهم هذه الزيادة عن أسباط و هم:

الامام العلامة قاضى القضاة بدر الدين العيني شارح البخارى.

و الامام الداودى.

و الامام أبو عبد الملك و الامام الدمياطى.

و الامام الكرمانى.

فقد قال العيني بشرح هذا الحديث: «هذا تعليق- يعنى زاد أسباط بن نصر، عن ابن أبى الضحى، عن مسروق، عن ابن مسعود- قد وصله البيهقى من رواية على بن ثابت، عن أسباط بن نصر، عن ابن أبى الضحى، عن مسروق عن ابن مسعود، قال: لَمَّا رأى رسول الله- صَلَّى الله عليه و سلم- من الناس

[١] صحيح البخارى ١٣٧/٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٩٧

إدبارا، فذكر نحو الذى قبله، و زاد: فجاءه أبو سفيان و أناس من أهل مكة، فقالوا: يا محمد إنك تزعم أنك بعثت رحمة، و إن قومك قد هلكوا، فادع الله لهم.

فدعا رسول الله- عليه السلام- فسقوا الغيث. الحديث.

و أسباط- بفتح الهمزة و سكون السين المهملة بعدها الباء الموحدة و فى آخره الطاء المهملة- قال صاحب التوضيح: أسباط هذا هو: ابن محمد بن عبد الرحمن القاص أبو محمد القرشى مولاهم الكوفى، ضعفه الكوفيون، و قال النسائى، ليس به بأس، وثقه ابن معين. و قيل: هو ابن نصر و هو الصحيح، و هو أسباط بن نصر الهمدانى أبو يوسف، و يقال: أبو نصر الكوفى، وثقه ابن معين، و توقف فيه أحمد، و قال النسائى: ليس بالقوى.

و اعترض على البخارى زيادة أسباط هذا، فقال الداودى: أدخل قصة المدينة فى قصة قريش و هو غلط.

و قال أبو عبد الملك: الذى زاده أسباط و هم و اختلاط، لأنه ركب سند عبد الله بن مسعود على متن حديث أنس بن مالك و هو قوله: فدعا رسول الله- عليه السلام- فسقوا الغيث ... إلى آخره.

و كذا قال الحافظ شرف الدين الدمياطى و قال: هذا حديث عبد الله بن مسعود و كان بمكة، و ليس فيه هذا.

و العجب من البخارى كيف أورد هذا و كان مخالفا لما رواه الثقات.

و قد ساعد بعضهم البخارى بقوله: لا مانع أن يقع ذلك مرتين. و فيه نظر لا يخفى.

و قال الكرمانى: قلت: قصة قريش و التماس أبى سفيان كان فى مكة، لا فى المدينة. قلت: القصة مكية إلا القدر الذى زاد أسباط، فإنه وقع فى المدينة» [١].

[١] عمدة القارى- شرح صحيح البخارى ٤٦/٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٩٨

**ترجمة العيني ... ص: ١٩٨**

و نكتفى بترجمة الحافظ جلال الدين السيوطى للبدر العيني، حيث قال:

«محمود بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العسائى، الحنفى العلامة، قاضى القضاة بدر الدين العيني، ولد فى رمضان سنة

ثلاثين و ستين و سبعمائة بعين تاب، و نشأ بها و تفقه و اشتغل بالفنون و برع و مهر و انتفع فى النحو و أصول الفقه و المعانى و غيرها بالعلامة جبريل بن صالح البغدادي، و أخذ عن الجمال يوسف الملطى و العلاء السيرافى، و دخل معه القاهرة، و سمع مسند أبى حنيفة للحارثى على الشرف بن الكويك، و ولّى نظر الحسبة بالقاهرة مرارا، ثم نظر الأحباس، ثم قضاء الحنفية، و درّس الحديث بالمؤيدية، و تقدّم عند السلطان الأشرف برسياءى.

و كان إماما عالما علامة، عارفا بالعربية و التصريف، و غيرهما، حافظا للغه كثير الاستعمال لحواشيها، سريع الكتابه، عمّر مدرسه بقرب الجامع الأزهر و وقف بها كتبه» [... ١].

### عمده القارى ... ص: ١٩٨

و ذكر الكاتب الجلبى كتابه بقوله: «و من الشروح المشهورة أيضا: شرح العلامة بدر الدين أبى محمد محمود بن أحمد العينى الحنفى المتوفى سنة خمس و خمسين و ثمانمائة، و هو شرح كبير أيضا فى عشرة أجزاء و أزيد، و سمّاه عمده القارى... و قد استمدّ فيه من فتح البارى بحيث ينقل منه الورقة بكما لها، و كان يستعيره من البرهان ابن خضر بإذن مصنّفه له، و تعقّبه فى مواضع و طوّله بما تعمّد

[١] بغية الوعاة فى طبقات اللغويين و النحاة ٢/ ٢٧٥. و توجد ترجمته فى: الضوء اللامع ١٠/ ١٣١-١٣٥، البدر الطالع ٢/ ٢٩٤، حسن المحاضرة ١/ ٧٧٠، شذرات الذهب ٧/ ٢٨٧، نظم العقيان ١٧٤-١٧٥، و غيرها، توفى سنة ٨٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ١٩٩

الحافظ ابن حجر حذفه من سياق الحديث بتمامه، و أفراد كلّ من تراجم الرواة بكلام و تباين الأنساب و اللغات و الاعراب و المعانى و البيان، و استنباط الفوائد من الحديث و الأسئلة و الأجوبة.

و حكى أنّ بعض الفضلاء ذكر لابن حجر ترجيح شرح العينى بما اشتمل عليه من البديع و غيره، فقال بديهته: هذا شىء نقله من شرح ركن الدين، و قد كنت وقفت عليه قبله، و لكن تركت النقل منه لكونه لم يتم... و بالجملة، فإنّ شرحه حافل كامل فى معناه، لكن لم ينتشر كانتشار فتح البارى فى حياة مؤلّفه و هلّم جرّاء [١].

### الحافظ ابن حجر و هذا الحديث ... ص: ١٩٨

أقول: و بالرغم من كثرة محاولة الحافظ ابن حجر العسقلانى الدّفاع عن مرويات صحيح البخارى و مساعدة مؤلّفه، فإنه لم يجد بدا هنا من الاعتراف بأنّ هذا الحديث منكر، و إنكار الحديث يساوق القدح فيه كما ذكر (الدّهلوى) فى كلامه على حديث: «أنا مدينة العلم و على بابها...»

أما إنكار الحافظ ابن حجر هذه الزيادة، فقد جاء بترجمة أسباط بن نصر الهمدانى: «أسباط بن نصر الهمدانى أبو يوسف... قال حرب: قلت لأحمد كيف حديثه؟ قال: ما أدري، و كأنّه ضعّفه. و قال أبو حاتم: سمعت أبا نعيم يضعّفه و قال: أحاديثه عامتها سقط مقلوب الأسانيد، و قال النسائى: ليس بالقوى. قلت: علّق له البخارى حديثا فى الاستسقاء، و قد وصله الإمام أحمد و البيهقى فى السنن الكبير، و هو حديث منكر أوضحت فى التعليق.

و قال البخارى فى تاريخه الأوسط: صدوق. و ذكره ابن حبان فى الثقات.

[١] كشف الظنون ١ / ٥٤٨.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٠٠

و سيأتى فى ترجمة مسلم بن الحجاج إنكار أبى زرعة عليه إخراجة لحديث أسباط هذا. وقال الساجى فى الضعفاء: روى أحاديث لا يتابع عليها عن سماك بن حرب. وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال مرة: ثقته. وقال موسى بن هارون: لم يكن به بأس» [١].

### الحديث الثامن ... ص: ٢٠٠

#### إشارة

و هو حديث «تكثر لكم الأحاديث من بعدى، فإذا روى لكم حديث فأعرضوه على كتاب الله تعالى، فما وافقه فاقبلوه، و ما خالفه فردوه».

وقد أخرجه البخارى فى صحيحه.

### التفتازانى و هذا الحديث ... ص: ٢٠٠

قال التفتازانى «بأنه خبر واحد» و أضاف بأنه «قد طعن فيه المحدثون...»

و هذا نصّ كلامه:

«قوله: و إنما يرد خبر الواحد فى معارضة الكتاب، لأنه مقدّم لكونه قطعياً متواتر النظم، لا شبهة فى متنه و لا فى سنده، لكنّ الخلاف إنما هو فى عمومات الكتاب و ظواهره، فمن يجعلها ظنيّة يعتبر بخبر الواحد إذا كان على شرائط عملاً بالدليلين، و من يجعل العام قطعياً، فلا يعمل بخبر الواحد فى معارضته، ضرورة أنّ الظنىّ يضمحلّ بالقطعى، فلا ينسخ الكتاب به و لا يزداد عليه أيضاً، لأنه بمنزلة النسخ.

و استدل على ذلك

بقوله- عليه السلام- تكثر لكم الأحاديث من بعدى فإذا روى لكم حديث فأعرضوه على كتاب الله تعالى فما وافقه فاقبلوه و ما خالفه

[١] تهذيب التهذيب ١ / ٢١٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٠١

فردوه.

و أجيب: بأنه خبر واحد قد خصّ منه البعض، أعنى المتواتر و المشهور، فلا- يكون قطعياً، فكيف يثبت به مسألة الأصول، على أنه يخالف عموم قوله تعالى:

وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ.

و قد طعن المحدثون بأن فى روايته يزيد بن ربيعة و هو مجهول، و ترك فى إسناده واسطة بين الأشعث و ثوبان فيكون منقطعاً.

و ذكر يحيى بن معين: إنه حديث وضعته الزنادقة.

و إيراد البخارى إياه فى صحيحه لا ينافى الانقطاع أو كون أحد رواته غير معروف بالرواية» [١ ...].

### ترجمة التفتازانى ... ص: ٢٠١

وقد ترجم الحافظ السيوطى للتفتازانى بقوله: «مسعود بن عمر بن عبد الله، الشيخ سعد الدين التفتازانى، الامام العلامة، عالم بالنحو والتصريف والمعانى والبيان والأصليين والمنطق وغيرهما، شافعى.

قال ابن حجر: ولد سنة ستين و سبعمائة و أخذ عن القطب و العضد، و تقدّم فى الفنون و اشتهر بذلك، و طار صيته و انتفع الناس بتصانيفه، و له شرح العضد، و شرح التلخيص مطول و آخر مختصر، شرح القسم الثانى من المفتاح، و له التلويح على التنقيح فى أصول الفقه، شرح العقائد، المقاصد فى الكلام، و شرحه الشمسية فى المنطق، شرح تصنيف العزى، الإرشاد فى النحو، حاشية الكشاف لم يتم، و غير ذلك.

و كان فى لسانه لكنة، و انتهت اليه معرفة العلوم بالمشرق، مات بسمرقند سنة إحدى و تسعين و سبعمائة» [٢].

[١] التلويح على التنقيح، فى أصول الفقه ٢/ ٣٩٧.

[٢] بغية الوعاة فى طبقات اللغويين و النحاة ٢/ ٢٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٠٢

وقال محمد بن سليمان الكفوى: «و كان من كبار علماء الشافعية، و مع ذلك له آثار جليله فى أصول الحنفية، بلغنى من الثقات أنه كتب حول صندوق قبره بسرخس: ألا أيها و الزوار زوروا و سلموا على روضة الحبر الامام المحقق و الحبر المدقق، سلطان المصنفين، وارث علوم الأنبياء و المرسلين، معدّل ميزان المعقول و المنقول، منقّح أغصان الفروع و الأصول، ختم المجتهدين أبى سعد الحقّ و الدين مسعود القاضى الامام مقتدى الأنام»....

وقال الكفوى فى (كتابه): «و كان - رحمه الله - من محاسن الزمان، لم تر العيون مثله فى الأعيان و الأعلام، و المذكور فى بطون الأوراق، اشتهرت تصانيفه فى الأرض ذات الطول و العرض، حتى أنّ السيد الشّريف فى مبادئ التأليف و أثناء التصنيف كان يغوص فى بحار تحقيقه و تحريره، و يلتقط الدرّ من تدقيقه و تسطيره، و يعترف برفعه شأنه و جلالته و وفوره فضله و علوّ مقامه و إمامته». و ترجم له جار الله أبو مهدي الثعالبي المالكي فى رسالته (أسانيد) ترجمته حافلة، حيث نقل كلام السيوطى المذكور، ثمّ ترجمه ابن حجر العسقلاني إياه [١].

## الحديث التاسع ... ص: ٢٠٢

### إشارة

و هو ما أخرجه البخارى قائلا:

«حدثنى محمد بن حاتم بن بزيع، ثنا شاذان، ثنا عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كنا فى زمن النبى - صلى الله عليه و سلّم - لا نعدّل بأبى بكر أحدا، ثمّ عمر، ثمّ عثمان، ثمّ نترك أصحاب النبى - صلى الله عليه و سلّم - لا نفاضل بينهم.

[١] و توجد ترجمته التفتازانى فى: الدرر الكامنة ٤/ ٣٥٠، شذرات الذهب ٦/ ٣١٩، البدر الطالع ٢/ ٣٠٣-٣٠٥، و غيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٠٣

تابعه عبد الله بن صالح بن عبد العزيز» [١].

## الحافظ ابن عبد البر و هذا الحديث ... ص: ٢٠٣

وقد تكلم الحافظ ابن عبد البر القرطبي على هذا الحديث و غلظه و أبطله و ذلك حيث قال ما نصه: «و أخبرنا محمد بن زكريا و يحيى بن عبد الرحمن [و عبد الرحمن بن يحيى، قالوا: حدثنا أحمد بن سعيد بن حزم، ثنا أحمد بن خالد، ثنا مروان بن عبد الملك، قال: سمعت هارون بن إسحاق يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: من قال: أبو بكر و عمر و عثمان و علي و عرف لعلي [كرم الله وجهه سابقته و فضله فهو صاحب سنة، و من قال: أبو بكر و عمر و علي و عثمان و عرف لعثمان سابقته فهو صاحب سنة. فذكرت له هؤلاء الذين يقولون: أبو بكر و عمر و عثمان و يسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ، و كان يحيى بن معين يقول: أبو بكر و عمر و علي و عثمان.

قال أبو بكر: من قال بحديث ابن عمر: كُنَّا نقول على عهد رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت - يعنى فلا- نفاضل و هو الذى أنكر ابن معين و تكلم فيه بكلام غليظ، لأن القائل بذلك قد قال بخلاف ما أجمع عليه أهل السنة من السلف و الخلف من أهل الفقه و الأثر: أن علينا أفضل الناس بعد عثمان. و هذا مما لم يختلفوا فيه، و إنما اختلفوا فى تفضيل علي و عثمان، و اختلف السلف أيضا فى تفضيل علي و أبي بكر.

و فى إجماع الجميع - الذى وصفنا - دليل على أن حديث ابن عمر و هم و غلط، و أنه لا يصح معناه و إن كان إسناده صحيحا، و يلزم من قال به أن يقول بحديث جابر و حديث أبي سعيد: كُنَّا نبيع أمهات الأولاد على عهد رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - و هم يقولون بذلك، فقد ناقضوا، و بالله التوفيق» [٢].

[١] صحيح البخارى ١٨/٥.

[٢] الاستيعاب ٣/ ١١١٥ - ١١١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٠٤

### ترجمة الحافظ ابن عبد البر ... ص: ٢٠٤

و قد ترجم الحافظ الذهبي الحافظ ابن عبد البر ترجمة ضافية نلخصها فى ما يلى:

«ابن عبد البر، الامام العلامة، حافظ المغرب، شيخ الإسلام، أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأندلسي القرطبي المالكي، صاحب التصانيف الفائقة. مولده فى سنة ثمانين و ستين و ثلاثمائة فى شهر ربيع الأول: و قيل: فى جمادى الأولى. طلب العلم بعد التسعين و الثلاثمائة و أدرك الكبار و طال عمره و تكاثر عليه الطلبة، و جمع و صنف و وثق و ضعف و سارت بتصانيفه الركبان و خضع لعلمه علماء الزمان، و فاته السماع من أبيه الامام أبي محمد، و كان تفقه على التحسين و سمع من أحمد بن مطرف و أبي عمرو بن حزم المؤرخ.

و صاحب الترجمة، أبو عمرو، سمع من أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، و المعمر محمد بن عبد الملك بن صفوان، و أبي القاسم عبد الوارث بن سفيان، و سعيد بن نصر مولى الناصر لدين و أبي عمر أحمد بن محمد بن الحسور و خلف بن القاسم بن سهل الحافظ و الحسين بن يعقوب البجارتى، و قرأ على عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الموهرائى، و أبي عمر الطلمنكى و الحافظ أبي الوليد ابن الفرضى، و سمع من يحيى بن عبد الرحمن ابن وجه الجنة و محمد بن رشيق المكتب و أبي المطرف عبد الرحمن بن مروان القنازعى و أحمد بن فتح بن الرسان و أبي عمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن الباجى و أبي عمر أحمد بن عبد المكودى، و طائفة سواهم.

قال الحميدى: أبو عمرو فقيه حافظ أكثر عالم بالقراءات و بالخلاف و بعلوم الحديث و الرجال، قديم السماع، يميل فى الفقه إلى أقوال الشافعى.



و قال أبو على الغسانى: لم يكن أحد يبلدنا فى الحديث مثل قاسم بن محمد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٠٥

و أحمد بن خالد الجباب، ثم قال أبو على: و لم يكن ابن عبد البر بدونهما و لا متخلفا عنهما، و كان من النمر بن قاسط، طلب و تقدم و لزم أبا عمر أحمد بن عبد الملك الفقيه، و لزم أبا الوليد بن الفرضى و دأب فى طلب الحديث و افتتن به و برع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس، و كان مع تقدمه فى علم الأثر و بصره بالفقه و المعانى له بسطة كبيرة فى علم النسب و الأخبار، جلا عن وطنه فكان فى الغرب مدة ثم تحول إلى شرق الأندلس.

قلت: كان إماما دينا ثقة متقنا علامة متبحرا، صاحب سنة و اتباع، و كان أولا أثريا ظاهريا فيما قيل، ثم تحول مالكا مع ميل بين إلى فقه الشافعى فى مسائل، و لا ينكر له ذلك، فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين، و من نظر فى مصنفااته بان له منزلته من سعة العلم و قوة الفهم و سيلان الذهن.

قال أبو القاسم ابن بشكوال: ابن عبد البر إمام عصره، واحد دهره، قال أبو على ابن سكرة: سمعت أبا الوليد الباجى يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبى عمرو ابن عبد البر فى الحديث، و هو أحفظ أهل المغرب.

مات أبو عمر ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث و ستين و أربعمائه، و استكمل خمسا و تسعين سنة و خمسة أيام، رحمه الله. قلت: كان حافظ المغرب فى زمانه، و فيها مات حافظ المشرق أبو بكر الخطيب» [١].

### الحديث العاشر ... ص: ٢٠٥

#### إشارة

و هو حديث شريك فى قصة الأسراء. أخرجه البخارى و مسلم، قال

[١] سير أعلام النبلاء.. و توجد ترجمته أيضا فى: تاريخ ابن كثير ١٢/ ١٠٤، مرآة الجنان ٣/ ٨٩ وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٨، شذرات الذهب ٣/ ٣١٤، تذكرة الحفاظ ٣/ ٣٠٦، طبقات السبكي ٤/ ٨، النجوم الزاهرة ٥/ ٧٧ المنتظم ٨/ ٣٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٠٦

البخارى: «حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، قال: حدثنى سليمان، عن شريك بن عبد الله، أنه قال: سمعت أنس بن مالك يقول: ليلة أسرى برسول الله - صلى الله عليه و سلم - من مسجد الكعبة: أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه و هو نائم فى المسجد الحرام، فقال أولهم: أيهم هو؟ فقال أوسطهم: هو خيرهم، فقال آخرهم: خذوا خيرهم، فكانت تلك الليلة، فلم يرههم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه و تنام عينه و لا ينام قلبه - و كذلك الأنبياء تنام أعينهم و لا تنام قلوبهم - فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعه عند بئر زمزم، فتولاه منهم جبرئيل فشق جبرئيل ما بين نحره إلى لبتة حتى فرغ من صدره و جوفه، فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه، ثم أتى بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشوا إيمانا و حكمة، فحشا به صدره و لغايديه - يعنى عروق حلقه - ثم أطبقه ثم عرج به إلى السماء الدنيا، فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء: من هذا؟ فقال: جبرئيل، قالوا: و من معك؟ قال: معى محمد، قالوا: و قد بعث؟ قال: نعم، قالوا: فمرحبا به» [١ ...].

و أخرجه مسلم حيث قال:

«حدثنا هارون بن سعيد الايلي، حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا سليمان - و هو ابن بلال - حدثنى شريك بن عبد الله بن أبى نمر، قال: سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسرى برسول الله - صلى الله عليه و سلم - من مسجد الكعبة، أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه» [٢ ...].

## كبار الأئمة و هذا الحديث ... ص: ٢٠٦

و قد طعن فى هذا الحديث جماعة من أئمة التحقيق من أهل السنة، فقد قال الحافظ أبو زكريا النووى فى شرح حديث مسلم:

[١] صحيح البخارى ١٨٢/٩ - ١٨٣.

[٢] صحيح مسلم ١٠٢/١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٠٧

«- و ذلك قبل أن يوحى إليه- و هو غلط لم يوافق عليه، فإن الاسراء أقل ما قيل فيه أنه كان بعد مبعثه- صَلَّى الله عليه و سلم- بخمسة عشر شهرا. و قال الحربى: كان ليلة سبع و عشرين من شهر ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة. و قال الزهرى: كان ذلك بعد مبعثه- صَلَّى الله عليه و سلم- بخمسة سنين. و قال ابن إسحاق: أسرى به- صَلَّى الله عليه و سلم- و قد فشا الإسلام بمكة و القبائل. و أشبه هذه الأقوال قول الزهرى و ابن إسحاق، إذ لم يختلفوا أن خديجة- رضى الله عنها- صلت معه- صَلَّى الله عليه و سلم- بعد فرض الصلاة عليه، و لا خلاف [فى أنها توفيت قبل الهجرة بمدة قيل: بثلاث سنين، و قيل: بخمس.

و منها: أن العلماء مجمعون على أن فرض الصلاة كان ليلة الاسراء، فكيف يكون هذا قبل أن يوحى إليه؟

و أما قوله فى رواية شريك: و هو نائم، و فى الرواية الأخرى، بينا أنا عند البيت بين النائم و اليقظان، فقد يحتج به من يجعلها رؤية [رؤيا] نوم، و لا حجة فيه إذ قد يكون ذلك حالة أول وصول الملك إليه، و ليس فى الحديث ما يدل على كونه نائما فى القصة كلها. هذا كلام القاضى- رحمه الله- و هذا الذى قاله فى رواية شريك و ان أهل العلم أنكروها قد قاله غيره.

و قد ذكر البخارى رواية شريك هذه عن أنس، فى كتاب التوحيد فى [من صحيحه و أتى بالحديث مطولا، قال الحافظ عبد الحق- رحمه الله- فى كتابه الجمع بين الصحيحين بعد ذكره هذه الرواية: هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية شريك ابن أبى نمر عن أنس، و قد زاد فيه زيادة مجهولة و أتى فيه بألفاظ غير معروفة.

و قد روى حديث الإسراء جماعة من الحفاظ المتقنين و الأئمة المشهورين كابن شهاب و ثابت البنانى و قتادة- يعنى عن أنس- قال: فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك، و شريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث. قال: و الأحاديث التى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٠٨

تقدّمت قبل هذا هى المعول عليها. هذا كلام الحافظ عبد الحق، رحمه الله» [١].

## ترجمة الحافظ النووى ... ص: ٢٠٨

و قد أنثى (الدهلوى) على الحافظ النووى فى (رسالة أصول الحديث) و وصفه ب «الإمام» و ذكر بأنه و البغوى و الخطابى علماء معول على كلامهم و تحقيقهم ...

و ترجم له الحافظ الذهبى قائلا: «و الشيخ محى الدين النواوى، شيخ الإسلام أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى بن حسن الشافعى، ولد سنة إحدى و ثلاثين و ستمائة، و قدم دمشق ليشغل، فنزل بالرواحية و حفظ التنبيه فى سنة خمس، و حج مع أبيه سنة إحدى و خمسين، و لزم الاشتغال ليلا و نهارا نحو عشر سنين حتى فاق الأقران و تقدم على جميع الطلبة، و حاز قصب السبق فى العلم و العمل ...

و كان مع تبخره فى العلم وسعة معرفته بالحديث و الفقه و اللغة و غير ذلك ممّا سارت به الركبان رأسا فى الزهد، قدوة فى الورع، عديم المثل فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر» [٢ ...].

وقال جمال الدين الأسنوى بترجمته فى طبقاته: «هو محرر المذهب و مهذب و منقح و مرتب، سار فى الآفاق ذكره و علا فى العالم محلّه و قدره، صاحب التصانيف المشهورة المباركة النافعة» [٣ ...].

وقال الياغى فى حوادث سنة ٦٧٦: «و فى السنة المذكورة توفى الفقيه الامام شيخ الإسلام مفتى الأنام، المحدث المتقن، المدقق النجيب الحبر المفيد، المقرئ المعيد محرر المذهب، الفاضل الولي الكبير الشهير، ذو المحاسن العديدة و السيرة

[١] المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٢ / ٦٥ - ٦٦.

[٢] العبر فى خبر من غير، حوادث سنة ٦٧٦.

[٣] طبقات الشافعية ٢ / ٤٧٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٠٩

الحميدة و التصانيف المفيدة، الذى فاق جميع الأقران و سارت بمحاسنه الركبان، و اشتهرت فضائله فى سائر البلدان، و شوهدت منه الكرامات، و ارتقى فى علاء المقامات، ناصر السنة و معتمد الفتوى، الشيخ محى الدين النووى يحيى بن شرف ابن مري بن حسن الشافعى، مؤلف: الروضة، و المنهاج، و المناسكين، و تهذيب الأسماء و اللغات، و شرح صحيح مسلم، و شرح المذهب، و كتاب التبيان، و كتاب الإرشاد، و كتاب التيسير و التقريب، و كتاب رياض الصالحين، و كتاب الأذكار، و كتاب الأربعين، و كتاب طبقات الفقهاء الشافعية ...

روى عنه جماعة من أئمة الفقهاء و الحفاظ، قالوا: و كان الشيخ محى الدين النووى متبحرا فى العلم، متسعا فى معرفة الحديث و الفقه و اللغة و غير ذلك ...

قلت: و رأيت لابن العطار جزء فى مناقبه، ذكر فيه أشياء عزيزة» [١ ...].

و ترجم له أبو بكر ابن قاضى شهبه الأسدى فى طبقاته ترجمه ضافية وصفه فيها ب «الفقيه الحافظ الزاهد أحد الأعلام شيخ الإسلام» و قال: «كان محققا فى علمه و فنونه مدققا فى عمله و شئونه، حافظا لحديث رسول الله - صلى الله عليه و سلم - عارفا بأنواعه من صحيحه و سقيميه و غريب ألفاظه و استنباط فقهه، حافظا للمذهب و قواعده و أصوله و أقوال الصيحابه و التابعين و اختلاف العلماء» [٢ ...].

و ذكره جمال الدين ابن تغرى بردى فى حوادث سنة ٦٧٦ «و فيها توفى شيخ الإسلام ... النووى الفقيه الشافعى الزاهد، صاحب المصنفات المشهورة ...

قلت: و فضله و علمه و زهده أشهر من أن يذكر، و قد ذكرنا من أمره نبذة كبيرة فى تاريخنا المنهل الصافى و المستوفى بعد الوافى إذ هو كتاب تراجم يحسن الاطناب فيه» [٣].

[١] مرآة الجنان، حوادث ٦٧٦.

[٢] طبقات الشافعية ٣ / ٩.

[٣] النجوم الزاهرة فى محاسن مصر و القاهرة، حوادث سنة ٦٧٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢١٠

### الامام الكرمانى و هذا الحديث ... ص: ٢١٠

و قال الامام محمد بن يوسف الكرمانى بشرح الحديث:

«قال النووي: جاء فى رواية شريك أوهام أنكرها العلماء، من جملتها: أنه قال ذلك قبل أن يوحى و هو غلط لم يوافق عليه. و أيضا: العلماء أجمعوا على أن فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبل الوحي؟  
أقول: و قول جبرئيل فى جواب بواب السماء، إذ قال: أبعث؟ نعم.  
صريح فى أنه كان بعده» [١].

### ترجمة الكرمانى ... ص: ٢١٠

و ترجم الحافظ السيوطى للكرمانى شارح البخارى بقوله: «محمد بن يوسف بن على بن سعيد الكرمانى ثم البغدادى، الشيخ شمس الدين صاحب شرح البخارى، الامام العلامة فى الفقه و التفسير و الأصولين و المعانى و العربية قال ابنه فى ذيل المسالك: ولد يوم الخميس سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة و سبعمائة، و قرأ على والده بهاء الدين، ثم انتقل إلى كرمان و أخذ عن العضد و غيره، و مهر وفاق أقرانه و فضل غالب أهل زمانه، ثم دخل دمشق و مصر و قرأ بها البخارى على ناصر الدين الفارقى، و سمع من جماعة و حج و رجع إلى بغداد و استوطنها، و كان تام الخلق، فيه بشاشة و تواضع للفقراء و أهل العلم، غير مكترث بأهل الدنيا و لا يلتفت إليهم، تأتى إليه السلاطين فى بيته و يسألونه الدعاء و النصيحة، و له من التصانيف شرح البخارى، شرح المواقف، شرح مختصر ابن الحاجب سماه السبعة السيارة، شرح الغياثية فى المعانى و البيان، شرح الجواهر أنموذج الكشاف، حاشية على تفسير البيضاوى- وصل فيها إلى سورة يوسف-

[١] الكواكب الدرارى فى شرح صحيح البخارى ٢٥/٢٠٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢١١ رسالة فى مسألة الكحل.

مات بكرة يوم الخميس سادس عشر المحرم، سنة ست و ثمانين و سبعمائة، بطريق الحج، فنقل إلى بغداد و دفن بقبر أعدّه لنفسه بقرب الشيخ أبى إسحاق الشيرازى» [١].  
و ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلانى و أثنى عليه [٢].  
و كذلك (الدهلوى) فى كتاب (بستان المحدثين) الذى انتحله من (مفتاح كنز دراية المجموع من درر المجلد المسموع) [٣].

### العلامة ابن القيم و هذا الحديث ... ص: ٢١١

و قال العلامة الشهير ابن قيم الجوزية حول الحديث المذكور، بعد كلام له:  
«و قد غلط الحفاظ شريكا فى ألفاظ من حديث الإسراء، و مسلم أورد المسند منه، ثم قال: فقدّم و آخر و زاد و نقص و لم يسرد الحديث و أجاد، رحمه الله» [٤].

### الحديث الحادى عشر ... ص: ٢١١

#### إشارة

و هو ما رواه البخارى بقوله: «حدثنا نعيم بن حماد، نا هشيم، عن حصين عن عمرو بن ميمون، قال: رأيت فى الجاهلية قرده اجتمع عليها قرده قد زنت، فرجموها فرجمتها معهم» [٥].

[١] بغية الوعاة ١ / ٢٧٩.

[٢] إنباء الغمر - حوادث ٧٨٦: ٢ / ١٨٢.

[٣] و توجد ترجمته أيضا في البدر الطالع للشوكاني ٢ / ٢٩٢.

[٤] زاد المعاد ٢ / ٤٩.

[٥] صحيح البخارى ٥ / ٥٦.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٦، ص: ٢١٢

**الحافظان الحميدى و ابن عبد البر و هذا الحديث ... ص: ٢١٢**

و هذا الحديث قد استنكره ابن عبد البر، و قال الحافظ أبو عبد الله الحميدى بأنه: «ليس في نسخ البخارى أصلا، فلعله من الأحاديث المقحمة في كتاب البخارى». هذا كلامهما حول هذا الحديث. ذكر ذلك الحافظ ابن حجر حيث قال:

«و قد استنكر ابن عبد البر قصة عمرو بن ميمون هذه و قال: فيها إضافة الزنا إلى غير مكلف و إقامة الحد على البهائم، و هذا منكر عند أهل العلم. قال:

فإن كانت الطريق صحيحة، فلعل هؤلاء كانوا من الجن، لأنهم من جملة المكلفين. و إنما قال ذلك لأنه تكلم على الطريق التى أخرجها الاسماعيلي فحسب.

و أجيب: بأنه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا و الرجم أن يكون ذلك زنا حقيقه و لا حدا، و انما أطلق ذلك عليه لشبهه به، فلا يستلزم ذلك إيقاع التكليف على الحيوان.

و أغرب الحميدى في الجمع بين الصحيحين، فزعم أن هذا الحديث [وقع في بعض نسخ البخارى و أن أبا مسعود وحده ذكره في الأطراف، قال: و ليس في نسخ البخارى أصلا، فلعله من الأحاديث المقحمة في كتاب البخارى.

و ما قاله مردود و أما تجويزه أن يزداد في صحيح البخارى ما ليس منه فهذا ينافى ما عليه العلماء، من الحكم بتصحيح جميع ما أورده البخارى في كتابه، و من اتفاهم على أنه مقطوع بنسبته اليه، و هذا الذى قاله تخييل فاسد، يتطرق منه عدم الوثوق بجميع ما فى الصحيح، لأنه إذا جاز فى واحد بعينه، جاز فى كل فرد فرد، فلا يبقى لأحد الوثوق بما فى الكتاب المذكور» [... ١].

[١] فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ٧ / ١٢٧.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٦، ص: ٢١٣

**ثلاثة أحاديث في البخارى ... ص: ٢١٣****إشارة**

و أخرج البخارى ثلاثة أحاديث عن عطاء، عن ابن عباس اثنان منها فى كتاب الطلاق و الآخر فى كتاب التفسير، فأما ما أخرجه فى كتاب الطلاق فهذا نصه:

«حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام، عن ابن جريج. و قال عطاء عن ابن عباس: كان المشركون على منزلتين من النبى - صلى الله عليه و سلم - و المؤمنون كانوا مشركى أهل حرب يقاتلهم و يقاتلونهم، و مشركى أهل عهد لا يقاتلهم و لا يقاتلونهم، و كان إذا هاجرت امرأة من أهل الحرب لم تخطب حتى تحيض و تطهر، فإذا طهرت حل لها النكاح، فإن هاجر زوجها قبل أن تنكح ردت اليه، و إن هاجر عبد منهم أو أمه فهما حران و لهما ما للمهاجرين. ثم ذكر من أهل العهد مثل حديث مجاهد، و إن هاجر عبد أو أمه للمشركين

أهل العهد لم يردوا وردت أثمانهم.  
وقال عطاء عن ابن عباس: كانت قريبة بنت أبى أمية عند عمر بن الخطاب فطلقها، فتزوجها معاوية بن أبى سفيان. وكانت أم الحكم ابنة أبى سفيان تحت عياض بن غنم الفهرى فطلقها فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفى» [١].  
و أما حديثه فى كتاب التفسير، فهذا نصه:

«حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام، عن ابن جريج. وقال عطاء عن ابن عباس: صارت الأوثان التى كانت فى قوم نوح فى العرب بعد، أما ود [ف] كانت لكلب بدومة الجندل، و أما سواع كانت لهذيل، و أما يغوث فكانت لمراد، ثم لبني غطيف بالجوف عند سبأ، و أما يعوق فكانت لهمدان و أما نسر فكانت لحمير لآل ذى الكلاع، أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى

[١] صحيح البخارى ٧/ ٦٢-٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢١٤

الشیطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التى كانوا يجلسون أنصابا، و سموها بأسمائهم، ففعلوا فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك و تنسخ العلم عبت» [١].

### كبار الأئمة و هذه الأحاديث ... ص: ٢١٤

و هذا الأحاديث الثلاثة، أخرجها البخارى من حديث عطاء عن ابن عباس فى التفسير، مع العلم بأن أكابر الأساطين و الأئمة من أهل السنة يقدحون فى رواية عطاء فى التفسير، و يسقطونها عن درجة الاعتبار مطلقا.  
و الحافظ ابن حجر- و هو الذى طالما ساعد البخارى و ذبّ عن كتابه- يذكر كلمات القدح، و يعترف بأن هذا المقام من المواضع العقيمة عن الجواب السديد، و يقول بأنه: لا بدّ للجواد من كبوة، و معنى هذا: أن البخارى قد أخطأ فى إخراج أحاديث عطاء هذه فى كتابه.

و هذا نص كلام الحافظ ابن حجر فى هذا الموضوع:

«الحديث الحادى و الثمانون- قال أبو على الغسانى، قال: البخارى: ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا هشام- هو ابن يوسف- عن ابن جريج قال قال- عطاء عن ابن عباس: كان المشركون على منزلتين من النبى- صلى الله عليه و سلم- الحديث. و فيه قصة تطبيق عمر بن الخطاب قريبة بنت أبى أمية و غير ذلك.

تعقبه أبو مسعود الدمشقى فقال: ثبت هذا الحديث و الذى قبله- يعنى بهذا الاسناد سوى الحديث المتقدم فى التفسير- فى تفسير ابن جريج عن عطاء الخراسانى عن ابن عباس، و ابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراسانى و إنما أخذ الكتاب من ابنه عثمان و نظر فيه.

قال أبو على: و هذا تنبيه بليغ [بديع من أبى مسعود- رحمه الله- فقد روينا عن صالح بن أحمد بن حنبل، عن [على ابن المدينى، قال: سمعت هشام

[١] صحيح البخارى ٦/ ١٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢١٥

بن يوسف يقول: قال لى ابن جريج: سألت عطاء- يعنى ابن أبى رباح- عن التفسير من البقرة و آل عمران، ثم قال: اعفنى من هذا، قال هشام: فكان بعد إذا قال: عطاء عن ابن عباس، قال: الخراسانى، قال هشام: فكتبنا ما كتبنا ثم مللنا- يعنى حسبنا [كتبنا] أنه عطاء

الخراسانى -.

قال على بن المدينى: و إنما كتبت هذه القصة، لأن محمد بن ثور كان يجعلها عطاء عن ابن عباس، فظن الذين حملوها عنه، أنه عطاء بن أبى رباح قال على:

و سألت يحيى القطان عن حديث ابن جريح عن عطاء الخراسانى فقال: ضعيف، فقلت: له: إنه يقول: أخبرنا، قال: لا شيء، كله ضعيف، إنما هو كتاب دفعه اليه.

قلت: ففيه نوع اتصال، و لذلك استجاز ابن جريح أن يقول فيه: أخبرنا.

لكن البخارى ما أخرجه إلا على أنه من رواية عطاء بن أبى رباح، و أما الخراسانى فليس من شرطه، لأنه لم يسمع عن ابن عباس. لكن لقائل أن يقول: هذا ليس بقاطع فى أن عطاء المذكور هو الخراسانى فإن ثبوتهما فى تفسيره لا يمنع أن يكونا عند عطاء بن أبى رباح أيضا، فيحتمل أن يكون هذان الحديثان عند عطاء بن أبى رباح و عطاء الخراسانى جميعا، و الله أعلم.

فهذا جواب إقناعى، و هذا عندى من المواضع العقيمة عن الجواب السديد، و لا بد للجواد من كبوة، و الله المستعان. و ما ذكره أبو مسعود من التعقب قد سبقه إليه الاسماعيلى، ذكر ذلك الحميدى فى الجمع، عن البرقانى، عنه، قال: و حكاه عن على بن المدينى، يشير إلى القصة التى ساقها الغسانى، و الله الموفق» [١].

أقول:

و العجب من الحافظ ابن حجر، فانه أورد هذا الجواب الإقناعى فى شرح الحديث فى كتاب التفسير، و لم يقل هناك بأن هذا عنده «من المواضع العقيمة عن

[١] هدى السارى - مقدمة فتح البارى: ١٣٥ / ٢ - ١٣٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢١٦

الجواب السديد، و لا- بد للجواد من كبوة» و هذا نص كلامه: «قوله: عن ابن جريح و قال عطاء. كذا فيه و هو معطوف على كلام محذوف، و قد بينه الفاكهى من وجه آخر عن ابن جريح، قال فى قوله [تعالى: وَدَا وَ لَا سُوعَا ... الآية]، قال: أو ثان كان قوم نوح يعبدونها [نهم]، و قال عطاء: كان ابن عباس إلى آخره.

قوله: عن ابن عباس، قيل: هذا منقطع لأن عطاء المذكور هو الخراسانى و لم يلق ابن عباس، فقد أخرج عبد الرزاق هذا الحديث فى تفسيره عن ابن جريح، فقال: أخبرنى عطاء الخراسانى، عن ابن عباس.

و قال أبو مسعود: ثبت هذا الحديث فى تفسير ابن جريح، عن عطاء الخراسانى، عن ابن عباس، و ابن جريح لم يسمع التفسير من عطاء الخراسانى و إنما أخذه من ابنه عثمان بن عطاء، فنظر فيه.

و ذكر صالح بن أحمد بن حنبل فى الخلل عن على بن المدينى، قال: سألت يحيى القطان عن حديث ابن جريح عن عطاء الخراسانى، فقال: ضعيف فقلت له: إنه يقول: أخبرنا، قال: لا شيء، إنما هو كتاب دفعه اليه. انتهى. و كان ابن جريح يستجيز إطلاق أخبرنا فى المناولة و المكاتبه.

و قال الاسماعيلى: أخبرت عن على بن المدينى أنه ذكر فى [عن تفسير ابن جريح كلاما معناه أنه كان يقول: عن عطاء الخراسانى، عن ابن عباس، فقال على الوردان أن يكتب الخراسانى فى كل حديث، فتركه، فرواه من روى على أنه عطاء بن أبى رباح. انتهى. و أشار بهذا إلى القصة التى ذكرها صالح بن أحمد عن على بن المدينى، و ثبت عليها أبو على الغسانى فى تقييد المهمل، قال ابن المدينى سمعت هشام بن يوسف يقول: قال لى ابن جريح: سألت عطاء عن التفسير من البقرة و آل عمران، ثم قال اعفنى من هذا، [قال: قال هشام: فكان بعد إذا قال عطاء عن ابن عباس، قال عطاء الخراسانى، قال هشام: فكتبنا ثم مللنا- يعنى حسبنا أنه [كتبنا]

الخراسانى- قال ابن المدينى و إنما بينت هذا لأن محمد بن ثور كان يجعلها- يعنى فى روايته- عن ابن جريج، عن عطاء عن ابن عباس فيظن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢١٧  
أنه عطاء بن أبى رباح.

وقد أخرج الفاكهى الحديث المذكور، من طريق محمد بن ثور، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، و لم يقل: الخراسانى. و أخرجه عبد الرزاق كما تقدم فقال: الخراسانى.

و هذا مما استعظم على البخارى أن يخفى عليه، لكن الذى قوى عندى أن هذا الحديث بخصوصه عند ابن جريج عن عطاء الخراسانى و عن عطاء بن أبى رباح جميعا، و لا يلزم من امتناع عطاء بن أبى رباح من التحديث بالتحديث أن لا يحدث بهذا الحديث فى باب آخر من الأبواب، أو فى المذاكرة، و إلا فكيف يخفى على البخارى ذلك مع تشدده فى شرط الاتصال و اعتماده غالبا فى العلل على ابن المدينى شيخه، و هو الذى نبه على هذه القصة. و مما يؤيد ذلك أنه لم يكثر من تخريج هذه النسخة، و إنما ذكر بهذا الاسناد موضعين هذا و الآخر فى النكاح، و لو كان خفى [ذلك عليه لا ستكثر من إخراجها، لأن ظاهرها أنها [على شرطه] [١].

أقول: و على أى حال، فإننا نريد إثبات تكلم الحفظاء و الفقهاء فى أحاديث الصحيحين، و هذا ما هو الواقع، و أما دفاع الحافظ ابن حجر- بعد اعترافه بعدم وجود جواب سديد فى هذا المقام- فيرجع الحكم فى صحته و سقمه الى جهابذة الفن ...

### الحديث الخامس عشر ... ص: ٢١٧

#### إشارة

و هو ما أخرجه البخارى فى كتاب المغازى من كتابه، حيث قال: «حدثنا موسى بن اسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن أبى وائل، قال: حدثنى مسروق بن الأجدع، قال: حدثنى أم رومان- و هى أم عائشة- قالت: بينا أنا قاعدة أنا و عائشة إذ ولجت امرأة من الأنصار، فقالت: فعل الله بفلان و فعل،

[١] فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ٨ / ٥٤١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢١٨

فقالت أم رومان: و ما ذاك؟ قالت: ابنى ممن [فيمن حدث الحديث، قالت: و ما ذاك؟ قالت: كذا و كذا، قالت عائشة: سمع رسول الله- صلى الله عليه و سلم؟

قالت: نعم، قالت: و أبو بكر؟ قالت: نعم، فخرت مغشياً عليها، فما أفادت إلا و عليها حمى بنافض، فطرحت عليها ثيابها فغطيتها، فجاء النبى- صلى الله عليه و سلم- فقال: ما شأن هذه؟ قلت: يا رسول الله! أخذتها الحمى بنافض، قالت: فلعل فى حديث تحدثت [به، قالت: نعم، فقعدت عائشة، فقالت:

و الله لئن حلفت لا- تصدقونى، و لئن قلت لا- تعذرونى، مثلى و مثلكم كيعقوب و بنيه، و الله المستعان على ما تصفون. قالت: و انصرف و لم يقل [لى شيئا، فأنزل الله عذرها، قالت: بحمد الله لا بحمد أحد و لا بحمدك] [١].

### كبار الحفظاء و هذا الحديث ... ص: ٢١٨

و صريح هذا الحديث سماع مسروق بن الأجدع من أم رومان أم عائشة، و لقد غلط كبار الأئمة الحفظاء هذا الحديث و قالوا: إن مسروقا لم يدرك أم رومان، و من هؤلاء:



الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي.  
 الحافظ أبو عمرو ابن عبد البر القرطبي.  
 الحافظ أبو الفضل القاضي عياض اليحصبي.  
 الحافظ ابراهيم بن يوسف صاحب مطالع الأنوار على صحاح الآثار.  
 الحافظ أبو القاسم السهيلي شارح السيرة.  
 الحافظ أبو الفتح ابن سيد الناس الأندلسي.  
 الحافظ جمال الدين المزى.  
 الحافظ شمس الدين الذهبى.  
 الحافظ أبو سعيد صلاح الدين العلائى.

[١] صحيح البخارى ١٥٤ / ٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ٢١٩

و إليك كلمات القوم الصريحة فى ذلك:

قال ابن عبد البر الحافظ ما نصّه: «رواية مسروق عن أم رومان مرسله، و لعله سمع ذلك من عائشة- رضى الله عنها-» [١].

و قال الحافظ المزى بعد أن أورد الحديث المذكور:

«و قال الحافظ أبو بكر الخطيب: هذا حديث غريب من رواية أبى وائل عن مسروق، لا نعلم رواه غير حصين بن عبد الرحمن عنه، و فيه إرسال، لأن مسروقا لم يدرك أم رومان، و كانت وفاتها على عهد رسول الله- صلى الله عليه و سلم- و كان مسروق يرسل رواية هذا الحديث عنها و يقول: سئلت أم رومان، فوهم حصين فيه إذ جعل السائل لها مسروقا، اللهم إلا أن يكون بعض النقلة كتب «سألت» بالألف، فإن من الناس من يجعل الهمزة فى الخط ألفا و إن كانت مكسورة أو مرفوعة، فتبرأ حينئذ حصين من الوهم فيه، على أن بعض الرواة قد رواه عن حصين على الصواب.

قال: و أخرج البخارى هذا الحديث فى صحيحه، لما رأى فيه عن مسروق قال: سألت أم رومان، و لم تظهر له علته.

و قد بينا ذلك فى كتاب المراسيل و أشبعنا القول بما لا حاجة لنا إلى إعادته» [٢].

و قال الحافظ السهيلي بترجمة أم رومان:

«و روى البخارى حديثا عن مسروق فقال فيه:

سألت أم رومان و هى أم عائشة عما قيل فيها، و مسروق ولد بعد رسول الله- صلى الله عليه و سلم- بلا خلاف، فلم ير أم رومان قط، فقيل: إنه وهم فى الحديث. و قيل: بل الحديث صحيح و هو مقدم على ما ذكره أهل السيرة من موتها فى حياة رسول الله- صلى الله عليه و سلم-.

[١] الاستيعاب ١٩٣٧ / ٤.

[٢] تهذيب الكمال فى معرفة الرجال ٣٥ / ٣٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ٢٢٠

و قد تكلم شيخنا أبو بكر ابن العربى- رحمه الله- على هذا الحديث و اعتنى به لإشكاله» [١ ...].

و قال ابن سيد الناس.

«و قد وقع فى الصحيح رواية مسروق عنها بصيغة العنعنة و غيرها و لم يدركها، و ملخص ما أجاب به أبو بكر الخطيب أن مسروقا يمكن أن يكون قال:

سئلت أم رومان، فأثبت الكاتب صورة الهمزة فتصحفت على من بعده بسألت، ثم نقلت إلى صيغة الإخبار بالمعنى فى طريق، و بقيت على صورتها فى آخر، و مخرجها التصحيف المذكور» [٢].

و قد ذكر الحافظ ابن حجر كلام الحافظ الخطيب و تصدى للجواب عنه مدافعا عن البخارى ... ثم قال: «و قد تلقى كلام الخطيب بالتسليم: صاحب المشارق، و المطالع، و السهيلي، و ابن سيد الناس، و تبع المزى الذهبى فى مختصراته، و العلائى فى المراسيل، و آخرون.

و خالفهم صاحب الهدى» [٣].

أقول: (صاحب المشارق) هو: الحافظ القاضى عياض، و كتابه (مشارق الأنوار على صحاح الأخبار) من الكتب المعروفة المعتمدة، ذكر فيه تحريفات و تصحيفات و أخطاء وقعت فى الموطأ و كتاب البخارى و كتاب مسلم.

(و صاحب المطالع) هو: الحافظ إبراهيم بن يوسف، و كتابه (مطالع الأنوار على صحاح الآثار) قال الكاتب الجلبى بتعريفه:

«مطالع الأنوار على صحاح الآثار، فى فتح ما استغلق من كتب الموطأ و مسلم و البخارى، و إيضاح مبهم لغاتها فى غريب الحديث، لابن قراول إبراهيم ابن يوسف، المتوفى سنة تسع و ستين و خمسمائة صنفه على منوال مشارق الأنوار

[١] الروض الأنف ١/٦ /٤٤٠.

[٢] عيون الأثر ٢/١٠١.

[٣] فتح البارى ٧/٣٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٢١

للقاضى عياض، و نظمه شمس الدين محمد بن محمد الموصلى المتوفى سنة أربع و سبعين و سبعمائة، أوله: الحمد لله الذى أظهر دينه على كل دين، و هو مأخوذ ممتا شرحه و أوضحه و بينه و أتقنه و ضبطه و قيده الفقيه أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض البستى، فى كتابه المسمى بمشارق الأنوار، لكن اختصره و استدرك عليه و أصلح فيه أوهاما الفقيه أبو إسحاق ابن قراول» [١].

### ترجمة الحافظ العلائى ... ص: ٢٢١

«و العلائى» هو: الحافظ خليل بن كليدى صلاح الدين أبو سعيد الدمشقى، ترجم له ابن قاضى شهبه فى طبقاته بقوله: «خليل بن كليدى بن عبد الله، الامام البارع المحقق، بقيه الحافظ، صلاح الدين أبو سعيد العلائى الدمشقى ثم المقدسى، ولد بدمشق فى ربيع الأول سنة أربع و تسعين - بتقديم التاء- و ستمائة، و سمع الكثير و دخل البلاد و بلغ عدد شيوخه بالسمع سبعمائة و أخذ علم الحديث عن المزى و غيره، و أخذ الفقه عن الشيخين برهان الفزارى - و لازمه و خرج له مشيخة - و كمال الدين ابن الزملكاني و تخرج به و علق منه كثيرا، و أجزى بالفتوى، و أخذ و اجتهد حتى فاق أهل عصره فى الحفظ و الإتقان و درّس بدمشق بالأسديّة و بحلقه صاحب حمص، ثم انتقل إلى القدس مدرّسا بالصلاحية سنة إحدى و ثلاثين، فأقام بالقدس مدة طويلة يدرّس و يفتى و يحدث و يصنّف إلى آخر عمره.

ذكره الذهبى فى معجمه و أثنى عليه.

و قال الحسينى فى معجمه و ذيله: كان إماما فى الفقه و النحو و الأصول، متفننا فى علوم الحديث و معرفة الرجال، علامة فى معرفة المتون و الأسانيد، بقيه الحفاظ، و مصنّفاته تنبئ عن إمامته فى كل فن، و درّس و أفتى و ناظر و لم يخلف بعده مثله.

[١] كشف الظنون ٢ / ١٧١٥.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٦، ص: ٢٢٢

وقال الأسنوي في طبقاته: كان حافظ زمانه، إماما في الفقه والأصول وغيرهما، ذكيا ونظارا فصيحاً كريماً، ذا رئاسة وحشمة، و صنف في الحديث تصانيف نافعة، و في النظائر الفقهية كتاباً كبيراً، و درّس بالصلاحية بالقدس الشريف و انقطع فيها للاشتغال و الإفتاء و التصنيف.

وقال السبكي في الطبقات الكبرى: كان حافظاً ثباتاً ثقة عارفاً بأسماء الرجال و العلل و المتون، فقيهاً متكلماً أديباً شاعراً ناظماً ناثراً، متقناً، أشعرياً صحيح العقيدة سنياً، لم يخلف بعده مثله - إلى أن قال: و أما الحديث فلم يكن في عصره من يدانيه، و أما بقیة علومه من فقه و نحو و تفسير و كلام، فكان في كل واحد منها حسن المشاركة، توفي بالقدس في المحرم سنة إحدى و ستين و سبعمائة... و من تصانيفه» [١ ...].

### الحافظ ابن السكن [٢] و هذا الحديث ... ص: ٢٢٢

أضف إلى هؤلاء الحفاظ: الحافظ أبا علي ابن السكن صاحب كتاب (الحروف في الصحابة) و هو من مصادر كتاب (الاستيعاب)، فإنه أيضاً قد خطأ الحديث المذكور، فقد قال الحافظ ابن حجر العسقلاني ما نصه: «ثم وجدت للخطيب سلفاً، فذكر أبو علي ابن السكن في كتاب الصحابة في ترجمة أم رومان أنها ماتت في حياة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -».

قال: و روى حصين، عن أبي وائل، عن مسروق: قال سألت أم رومان.

قال ابن السكن: هذا خطأ ثم ساق بسنده إلى حصين عن أبي وائل عن مسروق أن أم رومان حدّثتهم، فذكر قصة الإفك التي أوردتها البخاري، ثم

[١] طبقات الشافعية ٣ / ٢٤٢.

[٢] هو: الحافظ سعيد بن عثمان البغدادي البزاز، المتوفى سنة ٣٥٣. توجد ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٣٧ و النجوم الزاهرة ٣ / ٣٣٨ و شذرات الذهب ٧ / ١٢ و طبقات الحفاظ / ٣٧٨.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٦، ص: ٢٢٣

قال:

تفرد به حصين، و يقال: إن مسروقاً لم يسمع من أم رومان، لأنها ماتت في حياة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - و بالله التوفيق» [١].

### حول رأي صاحب الهدى ... ص: ٢٢٣

و أما قول الحافظ ابن حجر العسقلاني في كلامه المذكور سابقاً: «و خالفهم صاحب الهدى» - و هو ابن قيم الجوزية في كتابه (زاد المعاد في هدى خير العباد) - فوهم - لأن ابن القيم في هذا الكتاب ينقل أقوال المخطئين لهذا الحديث، ثم كلمات المصححين الذين أوّلوه و حملوه على محمل صواب، من دون أن يرجح أحد القولين على الآخر، فالقول بأنه خالف الخطيب و من تبعه في الخطئة، خطأ.

على أن ابن القيم قد صرح في كتابه المذكور - في الكلام حول زوجات النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بأن من له أدنى علم بالسير و

التواريخ و ما قد كان، لا يرد نقل المؤرخين لحديث واحد، و ذلك حيث قال: «و أما حديث عكرمة بن عمار، عن أبى زميل، عن ابن عباس، إن أبى سفيان قال للنبي صلى الله عليه و سلم: أسألك ثلاثا فأعطاه إياهنّ منها: و عندى أجمل العرب أم حبيبة، أزوجك إياها، فهذا الحديث غلط ظاهر لا خفاء به، قال أبو أحمد ابن حزم: و هو موضوع بلا شك، كذبه عكرمة بن عمار. قال ابن الجوزى: هو و هم من بعض الرواة لا شك فيه و لا تردد. و قد اتهموا به عكرمة بن عمار، لأنّ أهل التواريخ أجمعوا على أن أم حبيبة كانت تحت عبيد الله بن جحش، ولدت له و هاجر بها و هما مسلمان إلى أرض الحبشة، ثم تنصر و ثبتت أم حبيبة على إسلامها، فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم - إلى النجاشى يخطبها عليه، فزوجه إياها و أصدقها عن رسول الله صلى الله عليه و سلم - صداقا و ذلك فى سنة سبع من الهجرة، و جاء أبو سفيان فى زمن الهدنة

[١] الاصابة ٤/ ٤٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٢٤

و دخل عليها فثنت فراش رسول الله صلى الله عليه و سلم - حتى لا يجلس عليه، و لا خلاف أن أبى سفيان و معاوية أسلما فى فتح مكة سنة ثمان.

و أيضا فى هذا الحديث أنه قال له: و تؤمرنى حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين، فقال: نعم، و لا يعرف أن رسول الله صلى الله عليه و سلم - أمر أبى سفيان البتة، و قد أكثر الناس الكلام فى هذا الحديث و تعددت طرقهم فى وجهه، فمنهم من قال: الصحيح أنه تزوجها بعد الفتح لهذا الحديث. قال: و لا يرد هذا بنقل المؤرخين، و هذه الطريقة باطلة عند من له أدنى علم بالسيره و تواريخ ما قد كان. و قالت طائفة» [١ ...].

و حاصل هذا الكلام، هو عدم جواز ردّ الإجماع القائم من جميع المؤرخين على وقوع وفاة أم رومان فى حياة النبى - صلى الله عليه و آله و سلم - و إن مسروقا لم يدر كها بحديث واحد رواه البخارى فى كتابه..

و على هذا فهو من المخطئين لحديث البخارى تبعا للحافظ أبى بكر الخطيب و جماعته، فلا يصح قول ابن حجر: «و خالفهم صاحب الهدى».

أقول: و بهذا الذى ذكرنا عن ابن القيم يرد على جواب ابن حجر عمّا ذكر الخطيب و أتباعه، ورده كلام الواقدى المتضمن وفاة أم رومان على عهد رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم - دفاعا عن البخارى و كتابه.

هذا، و قد قلنا فيما سبق: إن الذى نريد إثباته فى هذه البحوث، هو قدح كبار الأئمة و الحفاظ فى طائفة من مرويات البخارى فى كتابه ...

على أنا نقول: كما أن ابن حجر يكذب الواقدى صاحب السيرة و التاريخ فى مسألة وفاة أم رومان، و لا يجعل روايته قاذحة فى حديث البخارى المذكور فإننا نضعف إعراض الواقدى عن رواية حديث الغدير، و نقول بأنه غير قاذح فى صحته - بالإضافة إلى الوجوه الأخرى الآتية - فلا وجه لتمسك الفخر الرازى بذلك.

[١] زاد المعاد فى هدى خير العباد ١/ ٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٢٥

الحديث السادس عشر ... ص: ٢٢٥

## إشارة

أخرج البخارى فى كتاب المغازى هذا الحديث بقوله:

«حدثنى يحيى بن قزعة، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن عبد الله و الحسن ابنى محمد بن على، عن أبيهما، عن على بن أبى طالب، أن رسول الله - صلى الله عليه و سلم - نهى عن متعة النساء يوم خبير و عن أكل لحوم الحمر الانسية» [١].  
و فى كتاب الذبائح:

«حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن عبد الله و الحسن ابنى محمد بن على، عن أبيهما، عن على قال: نهى النبى [رسول الله - صلى الله عليه و سلم - عن المتعة عام خبير و عن لحوم [أل] حمر الانسية» [٢].  
و فى كتاب الحيل:

«حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن عبيد الله بن عمر، حدثنا الزهرى عن الحسن و عبد الله ابنى محمد بن على، عن أبيهما: إن عليا قيل له: إن ابن عباس لا يرى بمتعة النساء بأسا، فقال: إن رسول الله - صلى الله عليه و سلم - نهى عنها يوم خبير و عن لحوم الحمر الانسية» [٣].

و أخرجه مسلم فى كتابه بأسانيد متعددة، حيث قال:

«حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن عبد الله و الحسن ابنى محمد بن على، عن أبيهما، عن على بن أبى طالب: إن رسول الله - صلى الله عليه و سلم - نهى عن متعة النساء يوم خبير و عن أكل لحوم الحمر

[١] صحيح البخارى ١٧٢ / ٥.

[٢] صحيح البخارى ١٢٣ / ٧.

[٣] المصدر نفسه ٣١ / ٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٢٦  
الإنسية.

و حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعى، حدثنا جويرية، عن مالك بهذا الاسناد و قال: سمع على بن أبى طالب يقول لفلان: إنك رجل تائه، نهى [نهانا] رسول الله - صلى الله عليه و سلم - بمثل حديث يحيى [بن يحيى عن مالك].

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه و ابن نمير و زهير بن حرب جميعا، عن ابن عيينة، قال زهير: نا سفيان بن عيينة، عن الزهرى، عن الحسن و عبد الله ابنى محمد بن على، عن أبيهما، عن على: أن النبى - صلى الله عليه و سلم - نهى عن نكاح المتعة يوم خبير و عن لحوم الحمر الأهلية.

و حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، قال: نا أبى قال: نا عبيد الله، عن ابن شهاب، عن الحسن و عبد الله ابنى محمد بن على، عن أبيهما، عن على، إنه سمع ابن عباس يلىن فى متعة النساء، فقال: مهلا يا ابن عباس، فإن رسول الله - صلى الله عليه و سلم - نهى عنها يوم خبير و عن لحوم الحمر الانسية.

و حدثنا أبو الطاهر و حرملة [ابن يحيى]، قالوا: نا ابن وهب [قال: أخبرنى يونس، عن ابن شهاب، عن الحسن و عبد الله ابنى محمد بن على بن أبى طالب، عن أبيهما أنه سمع على بن أبى طالب يقول لابن عباس: نهى رسول الله - صلى الله عليه و سلم - عن متعة النساء يوم خبير و عن أكل لحوم الحمر الانسية» [١].

و هذا الحديث بأسانيد مختلفة فى الكتابين، ينص على أن تحريم المتعة كان يوم خيبر، و لكن المحققين من أهل السنة و فطاحل الحديث و الأثر، يعدون ذلك من الأوهام الفاحشة، و إليك بعض كلماتهم الصريحة فى ذلك: قال الحافظ السهيلي: «و مما يتصل بحديث النهى عن أكل لحوم الحمر تنبيه

[١] صحيح مسلم ١٣٤ / ٤ - ١٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٢٧

على إشكال

فى رواية مالك عن ابن شهاب، فإنه قال فيها: نهى رسول الله - صلى الله عليه و سلم - عن نكاح المتعة يوم خيبر و عن لحوم الحمر الأهلية.

و هذا شىء لا يعرفه أحد من أهل السير و رواة الأثر، أن المتعة حُرمت يوم خيبر،

و قد رواه أبو عيينة، عن ابن شهاب، عن عبد الله بن محمد، فقال فيه: إن رسول الله - صلى الله عليه و سلم - نهى عن أكل الحمر الأهلية عام خيبر و عن المتعة،

فمعناه على هذا اللفظ: و نهى عن المتعة بعد ذلك اليوم، فهو إذا تقديم و تأخير وقع فى لفظ ابن شهاب لا لفظ مالك، لأن مالكا قد وافقه على لفظه جماعة من رواة ابن شهاب» [١].

و قال ابن القيم الجوزية: «فصل - و لم تحرم المتعة يوم خيبر، و إنما كان تحريمها عام الفتح. هذا هو الصواب، و قد ظن طائفة من أهل العلم أنه حرمها يوم خيبر و احتجوا بما فى الصحيحين من حديث على بن أبى طالب - رضى الله عنه» [٢-...].

و قال ابن القيم أيضا: «و الصحيح أن المتعة إنما حُرمت عام الفتح، لأنه قد ثبت فى الصحيح أنهم استمتعوا عام الفتح مع رسول الله - صلى الله عليه و سلم - بإذنه، و لو كان التحريم زمن خيبر لزم النسخ مرتين و هذا لا عهد بمثله فى الشريعة البتة، و لا يقع مثله فيها. و أيضا: فإن خيبر لم يكن فيها مسلمات و إنما كنَّ يهوديات، و بإباحة نساء أهل الكتاب لم يكن بعد» [٣...].

و قال: «فصل - و أما نكاح المتعة فثبت عنه - صلى الله عليه و سلم - أنه أحلها عام الفتح، و ثبت عنه أنه نهى عنها عام الفتح. و اختلف: هل نهى عنها يوم خيبر؟ على قولين، و الصحيح: أن النهى عنها إنما كان عام الفتح، و أن النهى يوم خيبر إنما كان عن الحمر الأهلية» [٤...].

[١] الروض الأنف ٥٥٧ / ٦.

[٢] زاد المعاد فى هدى خير العباد ١٤٢ / ٢.

[٣] المصدر نفسه ١٨٣ / ٢.

[٤] زاد المعاد ٦ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٢٨

و قال بدر الدين العيني بشرح الحديث فى كتاب المغازى: «قال ابن عبد البر: و ذكر النهى عن المتعة يوم خيبر غلط. و قال السهيلي: النهى عن المتعة يوم خيبر لا يعرفه أحد من أهل السير و رواة الأثر» [١].

و قال شهاب الدين القسطلانى بشرح الحديث فى كتاب النكاح حيث قال البخارى: «حدثنا مالك بن اسماعيل، قال: حدثنا ابن عيينة أنه سمع الزهري يقول: أخبرنى الحسن بن محمد بن على و أخوه عبد الله، عن أبيهما: أن عليا قال لابن عباس: إن النبى - صلى الله عليه و سلم - نهى عن المتعة و عن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر».

قال القسطلانى: «زمن خبير» ظرف للأمرين، و  
 فى غزوة خبير من كتاب المغازى: نهى رسول الله - صلى الله عليه و سلم - يوم خبير عن متعة النساء و عن لحوم الحمر الأهلية.  
 لكن قال البيهقى فيما قرأته فى كتاب المعرفة: و كان ابن عيينة يزعم أن تاريخ خبير فى حديث على إنما فى النهى عن لحوم الحمر  
 الأهلية، لا فى نكاح المتعة. قال البيهقى: يشبه أن يكون كما قال،  
 قد روى عن النبى - صلى الله عليه و سلم - أنه رخص فيه بعد ذلك، ثم نهى عنه  
 ، فىكون احتجاج على نهيه أخيراً، حتى يقوم الحجّة على ابن عباس.  
 و قال السهيلي: النهى عن نكاح المتعة يوم خبير شىء لا يعرفه أهل السير و رواه الأثر» [٢ ...].  
 و قال القسطلانى فى شرح الحديث فى كتاب المغازى:  
 «قال ابن عبد البر: إن ذكر النهى يوم خبير غلط. و قال البيهقى: لا يعرفه أحد من أهل السير» [٣].

[١] عمدة القارى - شرح صحيح البخارى ١٧ / ٢٤٦ - ٢٤٧.

[٢] إرشاد السارى - شرح صحيح البخارى ٨ / ٤١.

[٣] المصدر نفسه ٦ / ٥٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ٢٢٩

### مع ابن حجر ... ص: ٢٢٩

و قال الحافظ ابن حجر العسقلانى بشرح الحديث من كتاب المغازى:  
 «قيل: إن فى الحديث تقديمًا و تأخيرًا، و الصواب: نهى يوم خبير عن لحوم الحمر الانسية و عن متعة النساء.  
 و يوم خبير ظرف لمتعة النساء، لأنه لم يقع فى غزوة خبير تمتع بالنساء، و سيأتى بسط ذلك فى مكانه من كتاب النكاح، إن شاء الله».  
 ثم إنه أورد فى كتاب النكاح بشكل مبسوط، أحاديث المسألة و كلمات البيهقى و السهيلي و ابن عبد البر و غيرهم حولها، ثم قال:  
 «لكن يمكن الانفصال عن ذلك بأن عليا لم يبلغه الرخصة فيها يوم الفتح لوقوع النهى عنها عن قرب كما سيأتى بيانه. و يؤيد ظاهر  
 الحديث على  
 ما أخرجه أبو عوانة و صححه من طريق سالم بن عبد الله: إن رجلاً سأل ابن عمر عن المتعة، فقال: إن فلانا يقول فيها، فقال: و الله لقد  
 علم أن رسول الله - صلى الله عليه و سلم - حرّمها يوم خبير و ما كنا مسافحين» [١].  
 أقول: لقد حمل الدفاع عن البخارى الحافظ ابن حجر على نسبة الخطأ و الجهل إلى أمير المؤمنين و باب مدينه علم رسول رب  
 العالمين - عليهما الصلاة و السلام - فى هذا الحديث - على ما رووه، و نعوذ بالله من تعصب يقود صاحبه إلى مهاوى الهلاك.  
 و لكن يتضح بطلان ما زعمه الحافظ هنا من كلام (الدهلوى) و والده شاه ولى الله فى كتاب (قره العينين ...) فقد قال (الدهلوى) فى  
 الجواب عن مطاعن عمر بن الخطاب ما هذا ترجمته:  
 «المطعن الحادى عشر - نهيه الناس عن متعة النساء و تحريمه متعة الحج،

[١] فتح البارى - شرح صحيح البخارى ٩ / ١٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ٢٣٠

مع أن كليهما كانتا جاريتين على عهد رسول الله - صلى الله عليه و سلم - فنسخ حكم الله تعالى و حرّم ما أحله. و قد ثبت هذا

باعترافه كما فى كتب أهل السنة، إذ يروون عنه أنه قال: متعتان كانتا على عهد رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأنا أنهى عنهما. والجواب: إن أصح الكتب عند أهل السنة هو:

صحيح مسلم، وقد أخرج فيه عن سلمة بن الأكوع وسبرة بن معبد الجهني، وأخرج فى غيره من الصحاح عن أبى هريرة: إن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حرم المتعة بعد أن رخصها ثلاثة أيام فى حرب الأوطاس تحريماً مؤبداً إلى يوم القيامة. ورواية الأمير فى ذلك مشهورة متواترة بحيث رواها عنه أحفاده، وهى ثابتة فى الموطأ وصحيح مسلم وغيرهما من الكتب المعروفة بطرق متعددة.

و أما شبهة بعض الشيعة بأن التحريم وقع فى غزوة خيبر وأحلت فى غزوة الأوطاس مرة أخرى فيردّها: أنها ناشئة من الخلط و سوء الفهم، فإن الذى فى رواية على فى غزوة خيبر هو تحريم الحمر الانسية لا- تحريم المتعة، لكن العبارة توهم كون غزوة خيبر تاريخ تحريمها جميعاً. وقد حقق هذا الوهم بعضهم فنقلوا- بناء على ذلك- أنه نهى عن متعة النساء يوم خيبر، ولو كان الأمير يحدث تحريم المتعة مؤرخاً بغزوة خيبر، فكيف يمكنه الرد والإلزام فى كلامه مع ابن عباس، مع أنه ذكر هذه الرواية، حين ردّ عليه و ألزمه، و زجر ابن عباس عن تجويزه المتعة زجراً شديداً، و قال له: إنك رجل تائه.

فمن قال: إن غزوة خيبر ظرف لتحريم المتعة، فكأنه قد ادعى وقوع الغلط فى استدلال الأمير، و تكفى دعواه هذه شاهداً على جهله و حمقه» [١].

أقول: و حاصل هذا الكلام بطلان الأحاديث الواردة فى أنه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - نهى عن المتعة يوم خيبر. و يدل أيضاً على جهل البخارى و مسلم

[١] التحفة الاثنا عشرية: ٣٠٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٣١

و غيرهما من رواة هذه الأحاديث و المعتمدين عليها، باعتبار أنها لو كانت صحيحة لاقتضت بطلان استدلال أمير المؤمنين - عليه السلام -...

و يدل هذا الكلام على حمق الحافظ ابن حجر و من تبعه، لنسبتهم عدم بلوغ القصة أمير المؤمنين - عليه السلام -.

هذا، و ليراجع كتاب (تشيد المطاعن) للوقوف على نقض ما زعمه (الدهلوى) على الامامية فى هذا المقام.

### الامام الشافعى و هذا الحديث ... ص: ٢٣١

هذا، و لم يصحح الامام الشافعى ذكر «المتعة» فى روايات النهى عن لحوم الحمر الأهلية، عن سيدنا أمير المؤمنين - عليه السلام - فقد قال العينى:

«وقد روى الشافعى، عن مالك، بإسناده عن على - رضى الله عنه - أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نهى يوم خيبر عن أكل لحوم الحمر الأهلية.

و لم يزد على ذلك و سكت عن قصة المتعة، لما علم فيها من الاختلاف» [١].

فظهر أن الشافعى أيضاً ممن يחדش فى هذه الروايات الصحيحة!!

### خلاصة البحث ... ص: ٢٣١

إن كثيراً من مرويات البخارى و مسلم فى كتابيهما باطل لدى كبار أئمة أهل السنة و حفاظ الحديث و نقدة الأخبار، إمّا سندا و إمّا



متنا ... و لو أردنا بسط الكلام فى هذا الموضوع، لخرجنا عن المقصود، و فيما ذكرناه كفاية.  
و متى ثبت قدح الأعلام و كبار الأئمة العظام فيما أخرجه الشيخان فى كتابيهما، فكيف يقبل تمسك الفخر الرازى بإعراضهما عن  
رواية حديث الغدير المتواتر المشهور؟! و كيف يكون تركهما له قادحا فى صدوره عن رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم -!؟

[١] عمدة القارى ٢٤٧/١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٣٢

### الفخر الرازى و أحاديث الكتابين ... ص: ٢٣٢

#### إشارة

و بعد ... فقد وجدنا الرازى نفسه يطعن فى حديث اتفق الشيخان البخارى و مسلم على إخرجه ... إنه يقول فى تفسيره ما نصه:  
«و اعلم

أن بعض الحشوية روى عن النبى - صلى الله عليه و سلم - إنه قال: ما كذب إبراهيم إلّا ثلاث كذبات.  
فقلت: الأولى أن لا- تقبل مثل هذه الأخبار، فقال- على سبيل الاستنكار:- إن لم نقبله لزمنا تكذيب الرواة. فقلت له: يا مسكين! إن  
قبلناه لزمنا الحكم بتكذيب إبراهيم- عليه السلام- و إن رددناه لزمنا الحكم بتكذيب الرواة، و لا شك أن صون إبراهيم عن الكذب  
أولى من صون طائفة من المجاهيل عن الكذب» [١].

[١] قال الرازى بتفسير قال بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ فى ذكر الأقوال فى معانيه:

«القول الثانى- و هو قول طائفة من أهل الحكايات:- إن ذلك كذب و احتجوا بما

روى عن النبى صلى الله عليه و سلم - أنه قال: لم يكذب إبراهيم إلّا ثلاث كذبات، كلّها فى ذات الله تعالى، قوله:  
«إِنِّى سَقِيمٌ» و قوله: «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا». و قوله لسارة: «هى أختى».

و

فى خبر آخر: إن أهل الموقف إذا سألوا إبراهيم الشفاعة، قال: إنى كذبت ثلاث كذبات ...

و اعلم أن هذا القول مرغوب عنه، أما الخبر الأول- و هو الذى رووه- فلا بد يضاف الكذب إلى روايته أولى من أن يضاف إلى  
الأنبياء- عليهم الصلاة و السلام-. [ثم قال بعد تأويل كلمات إبراهيم- عليه السلام- فى هذه المواضع:] و إذا أمكن حمل الكلام على  
ظاهره من غير نسبة الكذب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٣٣

مع أن

حديث «لم يكذب إبراهيم إلّا ثلاث كذبات»

من مرويات الشيخين «و لا شك أن صون إبراهيم عن الكذب، أولى من صون طائفة من المجاهيل [البخارى و مسلم و رواة الحديث  
عن الكذب ...]» نعم لا شك فى ذلك ...

و إليك نص الحديث فى الكتابين الصحيحين:

قال البخارى: «حدثنا سعيد بن تليد الرعيني، أخبرنى ابن وهب، أخبرنى جرير بن حازم، عن أيوب، عن محمد، عن أبى هريرة، [قال:]  
قال رسول الله - صلى الله عليه و سلم - لم يكذب إبراهيم إلّا ثلاثا ...



[٢] صحيح مسلم ٩٨ / ٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٣٥

والذى نستنتجه من هذا و أمثاله: أنه ليس لهؤلاء القوم قاعدة يلتزمون بها و يقفون عندها لدى البحث و المناظرة، و إنهم لا يهدفون إلّا إنكار فضائل سيدنا على - عليه السلام - و الدفاع عن خصومه و مناويئه، فمتى روى الشيخان حديثا باطلا، أو أعرضوا عن حديث حق، جعلوا كتابيهما المصدر الأول و أصح الكتب فى الإسلام بعد القرآن الكريم، و متى أخرجوا ما يستند اليه الشيعة و يؤيد مطلوبهم، جعلوا يقدحون و يطعنون فى روايته و يبحثون عن حال رجال أسانيدهم قائلين: هذا ضعيف، و ذاك مجهول، و ذاك كذاب، و هلمّ جرا ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٣٦

### دفاع الرازى عن الشافعى ... ص: ٢٣٦

و ثمة شىء آخر يجدر بنا ذكره، و هو محاولة الرازى الدفاع عن إمام الشافعى، فى الجواب عن شبهة ضعفه فى الرواية، باعتبار أن البخارى و مسلما ما روياه عنه، و لو لا أنه كان ضعيفا فى الرواية، لرويا عنه كما روياه عن سائر المحدثين. فطفق يذكر الوجوه العديدة حماية للشافعى و ذبا عنه. فلنذكر الطعن و الوجوه التى أوردها لدفعه ... «إن البخارى و مسلما ما روياه عنه، و لو لا أنه كان ضعيفا فى الرواية لرويا عنه، كما روياه عن سائر المحدثين». فأجاب بوجوه قائلا:

«الأول: أن البخارى و مسلما لعلمهما إنما تركا الرواية عن الشافعى، لأنهما ما أدركاه، فلو اشتغلا بالرواية عنه لافتقرا إلى الرواية عن يروى عنه، لكن أكثر شيوخ البخارى و مسلم كانوا تلامذة مالك، فكانا لهذا السبب كمن يروى عن الشافعى فى الدرجة، فلو روياه عن تلامذة الشافعى لصارت الرواية نازلة من غير حاجة و المحدثون لا يرغبون فى هذا. الثانى: إنهما روياه عن أحمد بن حنبل، و أحمد روى عن الشافعى، و لو كانت الرواية عن الشافعى غير جائزة، صار أحمد بسبب روايته عن الشافعى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٣٧

مجروحا، و صارا بسبب روايتهما عنه مجروحين. و إن كانت رواية أحمد عن الشافعى جائزة، سقط السؤال.

الثالث: إنهما ما كان عالما بجميع المغيبات، و ذلك فإن البخارى روى عن أقوام ما روى عنهم مسلم، و مسلما روى عن أقوام لم يرو عنهم البخارى، فدل على أنهما إذا تركا الرواية عن رجل لم يوجب ذلك قدحا فيه، و كيف و أبو سليمان الخطابى أورد مؤاخذات كثيرة على صحيح البخارى، فى كتاب سماه بأعلام الصحيح؟

الرابع: إن ما ذكرتم معارض بأن داود السجستاني روى عن الشافعى حديث ركانة ابنه عبد يزيد فى الطلاق، و كذلك روى عنه أبو عيسى الترمذى و عبد الرحمن بن أبى حاتم و محمد بن إسحاق بن خزيمة. و لا شك فى علو شأن هؤلاء فى الحديث. الخامس: إنهما ما طعنا فى الشافعى، بل ذكراه بالمدح و التعظيم، و ترك الرواية لا يدل على الجرح، و أما المدح و التعظيم فانه دليل التعديل.

السادس: إن كان تركهما الرواية عنه يدل على ضعفه، فالطعن الشديد على أبى حنيفة المنقول عن الأعمش و الثورى، و جب أن يدل على الوهن العظيم فيه، و كذلك طعن يحيى بن معين و أحمد بن حنبل و يحيى بن سعيد. فإن لم تؤثر هذه التصريحات، فكذا القول فيما ذكرتم» [١].

أقول:

ما أشبه قضية استدلال الرازى بترك البخارى و مسلم رواية حديث الغدير للقدح فيه، باستدلال الطاعنين فى الشافعى بتركهما الرواية عنه ... فلنسأل الرازى هل نسي هذه الوجوه فى قضيتنا، فكما أن الترك هناك لا يدل على الجرح فكذلك هنا.

[١] مناقب الشافعى، فى البحث عما طعن به فى الشافعى.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٣٨

و كما أن ما ذكروا معارض برواية أبى داود و الترمذى و ... كذلك ما ذكره الرازى معارض برواية الترمذى و عبد الرحمن بن أبى حاتم و و و ...

بل روى حديث الغدير جماعة من شيوخ البخارى و مسلم ... كما سيأتى.

و نقول أيضا: ان كان ترك البخارى و مسلم رواية حديث الغدير، يدل على ضعفه أو عدم تواتره، فالطعن الشديد على أبى حنيفة المنقول عن الأعمش و غيره و جب أن يدل على الوهن العظيم. فإن لم تؤثر هذه التصريحات فكذا القول فيما ذكر الرازى.

فظهر أن ترك البخارى و مسلم رواية حديث الغدير فى كتابيهما، لا يدل على ضعفه أو عدم تواتره.

فسقط تشبث الرازى بذلك.

و تمت كلمة ربك صدقا و عدلا.

و الحمد لله رب العالمين.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٣٩

## (٢) عدم رواية الواقدي حديث الغدير ... ص: ٢٣٩

### إشارة

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٤١

و الجواب عن تشبث الرازى بعدم رواية الواقدي حديث الغدير من وجوه:

## ١. الواقدي من رواة مثالب الخلفاء ... ص: ٢٤١

(١) إن الواقدي من رواة مثالب الخلفاء و الصحابة، فإن كان تركه رواية حديث الغدير، يوجب قدحا فى ثبوته و صدوره، كانت روايته لمطاعن الخلفاء أدل على القدح و الطعن فيهم ...

فقد روى الواقدي حديث إحراق عمر بن الخطاب، بيت فاطمة الزهراء بضعة الرسول - صلى الله عليه و آله و سلم -، فقد ذكر شيخنا العلامة الحسن بن المطهر الحلى - رحمه الله عليه - فى بحث مطاعن أبى بكر ما نصه:

«و منها - أنه طلب هو و عمر بن الخطاب إحراق بيت أمير المؤمنين، و فيه أمير المؤمنين و فاطمة و ابناهما و جماعة من بنى هاشم، لأجل ترك مبايعة أبى بكر، ذكر الطبرى فى تاريخه قال: أتى عمر بن الخطاب منزل على فقال: و الله لأحرقن عليكم أو لتخرجن للبيعة.»

و ذكر الواقدي: أن عمر جاء إلى على فى عصابة، فيهم أسيد بن الحصين و مسلمة بن أسلم - فقال: أخرجوا، أو لنحرقنكم عليكم» [١].

[١] نهج الحق و كشف الصدق: ٢٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٤٢

لكن الفضل بن رزبهان الشيرازى كذب الخبر و جميع رواته، حيث قال فى كتابه (الباطل):

«أقول: من أسمع ما افتراه الروافض هذا الخبر، و هو إحراق عمر بيت فاطمة، و ما ذكر أن الطبرى ذكره فى التاريخ، فالطبرى من الروافض مشهور بالتشيع، حتى أن علماء بغداد هجروه لغلوه فى الرفض و التعصب، و هجروا كتبه و رواياته و أخباره. و كل من نقل هذا الخبر لا يشك أنه رافضى متعصب، يريد إبداء القدح و الطعن على الأصحاب، لأن المؤمن الخبير بأخبار السلف، ظاهر عليه أن هذا الخبر كذب صراح و افتراء بين، لا يكون أقبح منه و لا أبعد من أطوار السلف».

(٢) و روى الواقدى نفي عثمان بن عفان سيدنا أبا ذر الغفارى- رضى الله عنه- إلى الربذة. و قد نقل العلامة الحلى المذكور روايته هذه، ردًا على قاضى القضاء عبد الجبار المعتزلى، حيث زعم خروج أبى ذر إليها اختيارا.

و لكن الفضل ابن رزبهان، لما رأى أن هذه الرواية من مطاعن ثالث خلفائهم، جعل يدافع عنه مؤيدا كلام قاضى القضاء برواية الطبرى و ابن الجوزى ثم قال:

«و مخالفة الواقدى فى بعض النقول، لا يقدح ما ذهب اليه العامة».

أقول: و الغريب من الفضل، اعتماده هنا على رواية الطبرى و قد رماه بأنه «من الروافض مشهور بالتشيع، حتى أن علماء بغداد هجروه»، ... و قديما قيل: من مدح و ذم كذب مرتين.

و هذا أيضا مما يشهد بما ذكرنا من عدم تمسك القوم بقواعد البحث و المناظرة...

(٣) و روى الواقدى: أن عثمان بن عفان ردّ الحكم بن أبى العاص إلى المدينة المنورة، و هو طريد رسول الله- صلى الله عليه و آله و سلم- منها... قال العلامة الحلى- رحمه الله:-

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٤٣

«قال الواقدى من طرق مختلفة و غيره، أن الحكم بن أبى العاص لما قدم الى المدينة بعد الفتح، أخرجته النبى- صلى الله عليه و آله و سلم- إلى الطائف و قال:

لا يساكننى فى بلد أبدا

، لأنه كان يتظاهر بعداوة رسول الله- صلى الله عليه و آله و سلم- و الوقعة فيه، حتى بلغ به الأمر إلى أنه كان يعيب النبى- صلى الله عليه و آله و سلم- فى مشيه، فطرده النبى- صلى الله عليه و سلم- و أبعدته و لعنه، و لم يبق أحد يعرفه إلا بأنه طريد رسول الله- صلى الله عليه و آله و سلم-.

فجاء عثمان إلى النبى- صلى الله عليه و آله و سلم- و كلمه فيه، فأبى. ثم جاء إلى أبى بكر و إلى عمر فى ذلك، فى زمان ولايتهما فكلمهما فيه، فأغلظا عليه القول و زبراه، قال له عمر: يخرجك رسول الله- صلى الله عليه و سلم- و تأمرنى أن أدخله؟! و الله لو أدخلته لم آمن قول قائل غير عهد رسول الله- صلى الله عليه و سلم- و آله فأياك يا ابن عفان أن تعاودنى فيه بعد اليوم.

فكيف يحسن من القاضى هذا العذر؟ و هلا اعتذر به عثمان عند أبى بكر و عمر و سلم من تهجينهما إياه و خلص من عتابهما عليه» [١].

فقال الفضل ابن رزبهان:

«روى أصحاب الصحاح أن عثمان لما قيل له: لم أدخلت الحكم بن أبى العاص؟ قال: استأذنت رسول الله- صلى الله عليه و سلم- فى إدخاله، فأذن لى».

و ذكرت ذلك لأبى بكر و عمر، فلم يصدّقانى، فلما صرت واليا عملت بعلمى فى إعادته إلى المدينة.

هذا المذكور فى الصّحاح، و إنكار هذا النقل من قاضى القضاة إنكار باطل».

٤) و روى الواقدى قضايا من استثنى عثمان أهله و بنى أبيه بأموال المسلمين قال العلامة الحلى - رحمه الله تعالى عليه:-

[١] نهج الحق و كشف الصدق: ٢٩١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٤٤

«و منها- أنه كان يؤثر أهل بيته بالأموال العظيمة التى هى عنده للمسلمين، دفع إلى أربعة أنفس من قريش و زوّجهم بيناته أربعة آلاف دينار، و أعطى مروان ألف دينار.

و أجاب قاضى القضاة: بأنه ربّما كان من ماله.

و اعترضه المرتضى: بأن المنقول خلاف ذلك، فقد روى الواقدى أن عثمان قال: إن أبا بكر و عمر كانا يناولان من هذا المال ذوى أرحامهما، و إنى ناولت منه صلة رحمى، و روى الواقدى أيضا أنه بعث إليه أبو موسى الأشعري بمال عظيم من البصرة، فقسمه عثمان بين ولده و أهله بالصحاف. و روى الواقدى أيضا، قال: قدمت إبل من إبل الصدقة إلى عثمان، فوهبها للحارث بن الحكم بن أبى العاص، و ولّى الحكم بن أبى العاص صدقات قضاة، فبلغت ثلاثمائة ألف فوهبها له، و أنكر الناس على عثمان إعطائه سعيد بن العاص مائة ألف درهم» [١].

و قد أجاب الفضل عن ذلك بأن هذه الأموال ربما كانت من أمواله الخاصة و بأن الأصل أن تحمل أعمال الخلفاء على الصواب... و الحاصل: إن كان الواقدى رافضيا متعصبا- كما يقول ابن روزبهان و البعض- سقط تشبث الفخر الرازى بتركه رواية حديث الغدير، و إن كان عدلا ثقة صدوقا فيما يرويه، فلتقبل رواياته الجيدة تلك التى يتمسك بها الامامية فى مباحث مطاعن الخلفاء، و غيرها من المسائل الكلامية و التاريخية التى يرويها، و تسقط أجوبه قاضى القضاة و ابن روزبهان و غيرهما من متكلمى أهل السنة و الجماعة. و أما قبول روايته، أو الاعتماد على تركه رواية حديث، عند ما ينفعهم ذلك، و ردّ روايته فى كلّ مورد يثبت بها بطلان مذهبهم، فمما لا يحسن بهم...

[١] نهج الحق و كشف الصدق: ٢٩٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٤٥

## ٢. إعراف الرازى عن روايات الواقدى ... ص: ٢٤٥

إن الفخر الرازى نفسه لم يعبأ بروايات الواقدى، و أسقطها من الحساب و كأنها لم تكن، فقال فى مبحث مطاعن عثمان بن عفان من كتابه (نهاية العقول):

«قوله: ثانيا- إنه رد الحكم بن أبى العاص و قد سيّره رسول الله- صلّى الله عليه و سلّم-.

قلنا: إنّه- رضى الله عنه- أجاب عن ذلك بنفسه فيما رواه سيف بن عمر فى كتاب الفتوح: إنى رددت الحكم و قد سيّره رسول الله- صلّى الله عليه و سلّم- من مكة إلى الطائف، ثمّ رده رسول الله- صلّى الله عليه و سلّم-، فرسول الله سيّره و رسول الله يردّه، أ فكذلك؟

قالوا: اللهم نعم.

وقيل: إنه روى عثمان -رضى الله عنه- فى زمن أبى بكر و عمر -رضى الله عنهما- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه أذن فى رده، فقالا له: إنك شاهد واحد، لأن ذلك لم يكن شهادة على شرع حتى تكفى رواية الواحد، بل كان حكما فى غيره، فلا بد من الشاهدين، فلما صار الأمر اليه حكم بعلمه.

قوله: ثالثا- إنه كان يعطى العطايا الجزيلة لأقاربه.

قلنا: لعله كان يعطيها من صلب ماله، لأنه كان ذا ثروة عظيمة.

أقول: فالعجب من الرازى، إنه حين يريد تضعيف حديث الغدير يقول:

لم يخرج الواقدي، مع أن عدم الإخراج لا يفيد الرد.

و حين يجيب عن مطاعن عثمان، لم ينظر بعين الاعتبار إلى روايات الواقدي المؤكدة لتلك المطاعن.

و على هذا أيضا: فإن لنا أن نقول: إن سكوت الواقدي عن رواية حديث الغدير غير قادح فى تواتره و صحته.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٤٦

### ٣. الواقدي مجروح ... ص: ٢٤٦

ثم إن الواقدي- و إن تمسكك الرازى بعدم روايته حديث الغدير، و عدّه القوشجى و التفتازانى من الأئمة المحققين و فى مرتبة البخارى و مسلم، و مدحه عبد الحق الدهلوى و حسام الدين السهارةفورى و وصفاه بالحفظ و الإتقان كالبخارى و مسلم، و استند إلى روايته الكابلى (الدهلوى)، و عبّر عنه جماعة ب «أمير المؤمنين فى الحديث» - مجروح من قبل جماعة من أكابر الأئمة الحفاظ و علماء الجرح و التعديل، كالبخارى و أحمد و ابن معين و أبى حاتم و النسائى و الدارقطنى و ابن عدى و ابن الجوزى و ابن المدينى و ابن راهويه و الذهبى و غيرهم ...

و تجد كلمات هؤلاء و غيرهم فى الحطّ عليه و الطعن فيه بترجمته فى معاجم الرجال، أمثال:

١- ميزان الاعتدال ٣ / ٦٦٢.

٢- تذهيب التهذيب - مخطوط.

٣- المغنى فى الضعفاء ٢ / ٦١٩.

٤- العبر - حوادث سنة ٢٠٧.

٥- الكاشف ٣ / ٨٢.

٦- سير أعلام النبلاء ٩ / ٤٥٤.

٧- التاريخ الصغير للبخارى ٢ / ٣١١.

٨- الأنساب - الواقدي.

٩- مرآة الجنان - حوادث سنة ٢٠٧.

١٠- تقريب التهذيب ٢ / ١٩٤.

١١- طبقات الحفاظ / ١٤٤.

ففى (ميزان الاعتدال): «أحد أوعية العلم على ضعفه، قال أحمد بن حنبل هو كذاب يقلب الأحاديث، و قال ابن معين: ليس بثقة، و قال مرة: لا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٤٧

يكتب حديثه، و قال البخارى و أبو حاتم: متروك، و قال أبو حاتم أيضا و النسائي: يضع الحديث، و قال الدارقطنى: فيه ضعف، و قال ابن عدى: أحاديثه غير محفوظة و البلاء منه، و قال ابن راهويه: هو عندى ممن يضع الحديث».

بل قال الذهبى فى (المغنى): «مجمع على تركه».

و فى (وفيات الأعيان): «ضعفه فى الحديث و تكلموا فيه».

و فى (الأنساب): «و قد تكلموا فيه».

و فى (مرآة الجنان): «لكن أئمة الحديث ضعّفوه».

و فى (تقريب التهذيب): «متروك».

و فى (تدريب الراوى فى شرح تقريب التواوى): «قال النسائي: الكذابون المعروفون بوضع الحديث أربعة: ابن أبى يحيى بالمدينة، و الواقدى ببغداد، و مقاتل بخراسان، و محمد بن سعيد المصلوب بالشام».

و قد ترجم ابن سيد الناس فى أول (عيون الأثر) الواقدى بإسهاب فذكر كلمات المادحين و القادحين كلّها بالتفصيل.

و الذى نقوله نحن بعد ذلك كلّ: إنّه لا يجوز التمسكّ بعدم إخراج الواقدى لحديث الغدير، فى مقابل الإمامية، حتى لو كان مجمعا على وثاقته و الاعتماد عليه و ذلك:

١- لأنّه من أهل الخلاف.

٢- لأنّ ترك إخراج الحديث لا يلتفت إليه.

٣- لأنّ الرازى نفسه قد خالف رواياته.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٥٠

### (٣) عدم رواية ابن إسحاق حديث الغدير ... ص: ٢٥٠

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٥١  
و أما الاستدلال الفخر الرازى بترك ابن إسحاق رواية حديث الغدير، فهو مردود بوجه:

#### ١. ابن إسحاق من رواة حديث الغدير ... ص: ٢٥١

#### إشارة

إنّ ابن إسحاق روى حديث الغدير، و روى قصة هذا الحديث، كما نقل عنه جماعة من كبار علماء القوم. فدعوى عدم روايته حديث الغدير كذب واضح و بهتان مبین ...

#### ذكر من نقل عن ابن إسحاق حديث الغدير ... ص: ٢٥١

و من المناسب أن نورد فى هذا المقام كلمات جماعة من الأعلام و نقله



حديث الغدير، عن ابن إسحاق:

فمنهم: الحافظ ابن كثير الدمشقى، فإنه قال فى ذكر القصة: «و لما رجع - عليه السلام - من حجة الوداع، فكان بين مكة و المدينة بمكان يقال له «غدير خم»، خطب الناس هنالك خطبته فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة، فقال فى خطبته: من كنت مولاه فعلى مولاه. و فى بعض الروايات: اللهم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٥٢

وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله . و المحفوظ الأول.

و إنما كان سبب هذه الخطبة و التنبية على فضل على - ما ذكره ابن إسحاق - من أن عليا بعثه رسول الله - صلى الله عليه و سلم - إلى اليمن أميراً على خالد بن الوليد، فرجع على فوافى حجة الوداع مع النبى - صلى الله عليه و سلم -، و قد كثرت فيه القائله و تكلم فيه بعض من كان معه، بسبب استرجاعه منهم خلعا كان خلعا نائبه عليهم، لما تعجل السير إلى رسول الله - صلى الله عليه و سلم -، فلما فرغ رسول الله - صلى الله عليه و سلم - من حجة الوداع أحب أن يبرئ ساحته مما نسب إليه من القول فيه.

و منهم: ابن حجر المكى، حيث قال فى الجواب عن الاستدلال بحديث الغدير ما نصه.

«و أيضا فسبب ذلك -

كما نقله الحافظ شمس الدين الجزرى عن ابن إسحاق - إن عليا تكلم فيه بعض من كان معه فى اليمن، فلما قضى - صلى الله عليه و سلم - حجه، خطبها تنبيها على قدره و رداً على من تكلم فيه كبريده، لما فى البخارى: أنه كان يبغضه، و سبب ذلك ما صححه الذهبى أنه خرج معه إلى اليمن، فرأى منه جفوه، فنقصه للنبي - صلى الله عليه و سلم -، فجعل يتغير وجهه و يقول: يا بريدة! أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قال: بلى يا رسول الله! قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١].

و منهم: محمد بن عبد الرسول البرزنجى، فقد قال فى رد حديث الغدير:

«الوجه الثانى - و هو: أن السبب فى هذه الوصية -

كما رواه الحافظ شمس الدين ابن الجزرى عن ابن إسحاق صاحب المغازى: - أن عليا - رضى الله عنه - لما رجع من اليمن، تكلم فيه بعض من كان معه فى اليمن. فلما قضى رسول الله - صلى الله عليه و سلم - حجه، خطب هذه الخطبة تنبيها على قدره، و رداً على من

[١] الصواعق المحرقة / ٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٥٣

تكلم فيه كبريده - رضى الله عنه -، لما فى البخارى أنه كان يبغض عليا، حين رجع معه من اليمن، و سببه - كما صححه الذهبى - أنه خرج معه إلى اليمن، فرأى منه جفوه فنقصه للنبي - صلى الله عليه و سلم - فجعل وجهه - صلى الله عليه و سلم - يتغير و يقول: يا بريدة! أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله! قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١].

و منهم: المولوى حسام الدين السهارةبورى - الذى طالما نقل (الدهلوى) خرافاته، متى لم يجد بغيته فى صواعق نصر الله الكابلى - فإنه أورد كلام ابن حجر المكى المتقدم بنصه [٢].

و منهم: (الدهلوى) نفسه، فقد ذكر فى خاتمة كلامه فى ردّ حديث الغدير، رواية ابن إسحاق لهذا الحديث الشريف [٣].

وبعد ... ص: ٢٥٣

فإن هذه التصريحات، تكذب الفخر الرازى فى دعواه ترك ابن إسحاق رواية حديث الغدير.

و لقد تنبه إلى قبح هذه الدعوى و بطلانها، جماعة من علمائهم، كالسيد التفتازانى فى (شرح المقاصد)- بالرغم من تقليده الرازى فى منع تواتر هذا الحديث و القوشجى فى (شرح التجريد)، و عبد الحق الدهلوى فى (ترجمة المشكاة)، و صاحب (الموافض)، فلم يذكروا «ابن إسحاق» فى جملة من سكت عن رواية حديث الغدير.

هذا، و من الطريف: إسقاط كمال الدين الجهرمى اسم «ابن إسحاق» من عبارة ابن حجر صاحب الصواعق المتقدم نصها، فى كتاب (البراهين القاطعة فى

[١] نواقض الروافض، فى رد حديث الغدير.

[٢] مرافض الروافض، فى رد حديث الغدير.

[٣] التحفة الاثنا عشرية: ٢١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٥٤

ترجمة الصواعق المحرقة) ليكتفم بذلك فضيحة الفخر الرازى هذه ... و لكن «لن يصلح العطار ما أفسده الدهر».

## ٢. ذكر ابن إسحاق حضور على فى حجة الوداع ... ص: ٢٥٤

لقد علم ممّا تقدم رواية ابن إسحاق حديث الغدير، و قد عنون ابن إسحاق موافاة أمير المؤمنين رسول الله- صلى الله عليهما و آلهما- فى حجة الوداع أيضا ... فإن كان «ابن إسحاق» ثقة، فلم ينكر الرازى وجود الامام- عليه السلام- فى تلك الحجة مع رواية ابن إسحاق ذلك كغيره؟! و إن لم يكن ثقة فلم يتشبه به فى عدم رواية حديث الغدير فضلا عن بطلان أصل النسبة؟! و أمّا رواية ابن إسحاق قفول الامام- عليه السلام- من اليمن و موافاته النبى- صلى الله عليه و آله و سلم- فهذا نصها فى سيرته التى هدبها ابن هشام فاشتهرت باسمه:

«موافاة على- رضى الله عنه- فى قفوله من اليمن رسول الله- صلى الله عليه و سلم- فى الحج:

قال ابن إسحاق: و حدثنى عبد الله بن أبى نجيح أن رسول الله- صلى الله عليه و سلم- كان بعث عليا- رضى الله عنه- إلى نجران، فلقبه بمكة و قد أحرم، فدخل على فاطمة بنت رسول الله- صلى الله عليه و سلم- فوجدها قد حلت و تهيأت، فقال: مالك يا بنت رسول الله؟ قالت: أمرنا رسول الله- صلى الله عليه و سلم- أن نحل بعمرة فحللنا. قال: ثم أتى رسول الله- صلى الله عليه و سلم- فلما فرغ من الخبر عن سفره، قال له رسول الله- صلى الله عليه و سلم-: انطلق فطف بالبيت و حل كما حل أصحابك، قال: يا رسول الله إنى أهلت كما أهلت، فقال: إرجع فاحلل كما حل أصحابك قال: يا رسول الله! إنى قلت حين أحرمت: اللهم إنى أهل بما أهل به نبيك و عبدك و رسولك محمد، قال: فهل معك من هدى؟ قال: لا، فأشركه رسول الله- صلى الله عليه و سلم- فى هديه و ثبت على إحرامه مع رسول الله- صلى الله عليه و سلم- حتى فرغا من الحج،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٥٥

و نحر رسول الله- صلى الله عليه و سلم- الهدى عنهما.

قال ابن إسحاق: و حدثنى يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى عمرة عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة، قال: لما أقبل على- رضى الله عنه- من اليمن، ليلقى رسول الله- صلى الله عليه و سلم- بمكة تعجل إلى رسول الله- صلى الله عليه و سلم- و استخلف على جنده الذى معه رجلا من أصحابه فعمد ذلك الرجل، فكسى كل رجل من القوم حلة من البرد الذى كان مع على- رضى الله عنه- فلما دنا جيشه خرج ليتلقاهم، فإذا عليهم الحلل، قال: ويلك ما هذا؟

قال: كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا فى الناس، قال: ويلك انزع قبل أن تنتهى به إلى رسول الله - صلى الله عليه و سلم - .  
قال: فانتزع الحلل من الناس فردها فى البز، قال: و أظهر الجيش شكواه لما صنع بهم» [١].  
أقول: فثبت بالوجهين المذكورين رواية ابن إسحاق القصة و الحديث معا، و سقط ما زعمه الرازى.

### ٣. ابن إسحاق مجروح ... ص: ٢٥٥

#### إشارة

هذا، و قد جرح ابن إسحاق غير واحد علماء الجرح و التعديل منهم، فالتمسك بسكوته عن حديث الغدير - على تقدير التسليم - غير صحيح بناء على ذلك:  
فقد كذب القطان، و قال ابن معين: ثقة و ليس بحجة، و قال النسائي:  
ليس بالقوى، و قال الدارقطنى: لا يحتج به، و قال أحمد: هو كثير التدليس جدا و قد ذكرت هذه الكلمات بترجمة محمد بن إسحاق من كتاب (ميزان الاعتدال فى نقد الرجال)، و كتاب (المغنى فى الضعفاء) للحافظ شمس الدين الذهبى.

[١] سيرة ابن هشام ٢ / ٦٠٢ - ٦٠٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٥٦

ففى (ميزان الاعتدال): «وثقه غير واحد، و وهاه آخرون، و هو صالح الحديث، ماله عندى ذنب إلا ما قد حشا فى السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة و الأشعار المكذوبة، و قال أحمد بن حنبل: هو حسن الحديث، و قال ابن معين ثقة و ليس بحجة، و قال على بن المدينى: حديثه عندى صحيح، و قال النسائي و غيره: ليس بالقوى، و قال الدارقطنى: لا يحتج به، و قال سليمان التيمى: كذاب، و قال عبد الرحمن بن مهدى: كان يحيى بن سعيد الأنصارى و مالك يجرحان ابن إسحاق. فالذى يظهر أن ابن إسحاق حسن الحديث صالح الحال صدوق، و ما انفرد به فففيه نكارة، فإن فى حفظه شيئا، و قد احتج به أئمة، فالله أعلم. و قد استشهد مسلم بخمسة أحاديث لابن إسحاق ذكرها فى صحيحه» [١].

و ترجم ابن سيد الناس لابن إسحاق فى اول (عيون الأثر) كذلك و هذا مختصرها:

«ذكر الكلام فى محمد بن إسحاق و الطعن عليه ... روى ابن معين، عن يحيى القطان أنه كان لا يرضى محمد بن إسحاق و لا يحدث عنه، و قيل لأحمد: يا أبا عبد الله إذا تفرد بحديث تقبله؟ قال: لا، و الله إنى رأيت يحدّث عن جماعة بالحديث الواحد و لا يفصل كلام ذا من كلام ذا، و قال ابن المدينى مرة: هو صالح وسط، روى الميمونى عن ابن معين: ضعيف، و روى عنه غيره: ليس بذلك، و روى الدورى عنه: ثقة و لكنه ليس بحجة، و قال النسائي: ليس بالقوى، و قال البرقانى: سألت الدارقطنى، عن محمد بن إسحاق بن يسار و عن أبيه.

فقال: جميعا لا يحتج بهما و إنما يعتبر بهما، و

قال على: قلت ليحيى بن سعيد: كان ابن إسحاق بالكوفة و أنت بها؟ قال: نعم. قلت: تركته متعمدا؟ قال: نعم، و لم أكتب عنه حديثا قط

، و قال سليمان التيمى: كذاب و قال يحيى القطان: ما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٥٧

تركت حديثه إلا لله أشهد أنه كذاب. قلت: و الكلام فيه كثيرا جدًا. و قد قال أبو بكر الخطيب: قد احتج بروايته فى الأحكام قوم من أهل العلم و صدق عنها آخرون» [١].

و لو كان ابن إسحاق ثقة بالإجماع، لما كان سكوته عن رواية حديث من الأحاديث مطلقا موجبا للقدح، فكيف و الحال هذه!؟

### و الخلاصة ... ص: ٢٥٧

إنه لم يبق ريب فى شناعه تمسك الرازى بعدم نقل البخارى و مسلم و الواقدى و ابن إسحاق، بعد الوقوف على وجوه الجواب التى قدمنا ذكرها فى الفصول المتقدمة، و قد ثبت لدى أصحاب النظر و ذوى الإمعان و التدبر، أنه لو أعرض مائة رجل كهؤلاء الأربعة عن حديث الغدير، لم يكن إعراضهم قادحا فى تواتره و لا صحته، بحال من الأحوال. كيف؟ و للتواتر شروط متى اجتمعت فى حديث حكم بتواتره البتة، و ليس من الشروط عدم سكوت هؤلاء أو أمثالهم عن ذلك الحديث، و على من ادعى ذلك إقامة الدليل و البرهان.

نعم إن السبب الوحيد لترك هؤلاء رواية حديث الغدير، إنما هو التعصب و الانحياز عن أهل البيت الطاهرين، حتى يأتى من بعدهم الرازى و غيره، فيقول فى رد هذا الحديث: لم يخرجهم فلان و فلان ... و لكنّ أبا زرعة الحافظ الامام أغلظ للبخارى و مسلم القول، لئلا يتدفع بهما أحد و يتمسك بكتائيهما ... فبطلت ظنون القوم و خابت آمالهم ... و الحمد لله رب العالمين.

[١] عيون الأثر ١ / ١٠ - ١٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٥٩

### (٢) عدم رواية الجاحظ حديث الغدير ... ص: ٢٥٩

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٦١

و الجواب عن تشبث الرازى بترك الجاحظ رواية حديث الغدير من وجوه:

### ١. الجاحظ من النواصب ... ص: ٢٦١

إن الجاحظ يعدّ من كبار النواصب لأمير المؤمنين - عليه السلام - و من أنصار المروانية أعداء الامام، حتى أنه ألف لهم كتابا فى تأييد مذهبهم شحنه كذبا و افتراء على على - عليه السلام -، و ملأه تنقيصا و تشكيكا فى فضائله و مناقبه و خصائصه، و مواقفه التى لم يشركه فيها أحد من المسلمين، فى الدفاع عن الإسلام و نبى الإسلام محمد - صلى الله عليه و آله و سلم -.

قال (الدهلوى): «الجاحظ معتزلى و ناصبى معا، و له كتاب ذكر فيه نقائص أمير المؤمنين، و أكثر رواياته هى عن إبراهيم النظام» [١].

ثم إن (الدهلوى) صرح فى باب الامامة من كتابه بأن الطعن فى أمير المؤمنين - عليه السلام - كفر.

هذا، و قد نص على تأليف الجاحظ الكتاب المشار اليه ابن تيمية الحراني حيث قال بعد كلام له حول مراتب الصحابة:

[١] حاشية التحفة الاثنا عشرية- مبحث الدلائل العقلية على إمامة أمير المؤمنين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٦٢

«فإذا كانت هذه مراتب الصحابة عند أهل السنة، كما دلّ عليه الكتاب و السنة، و هم متفقون على تأخر معاوية و أمثاله من مسلمة الفتح، ممن أسلم بعد الحديبية، و علم تأخر هؤلاء عن السابقين الأولين أهل الحديبية، و علم أن البدرين أفضل من غير البدرين، و أن عليا أفضل من جماهير هؤلاء، لم يقدّم عليه أحدا غير الثلاثة، فكيف ينسب إلى أهل السنة تسويته بمعاوية أو تقديم معاوية عليه؟ نعم، مع معاوية طائفة كثيرة من المروانية و غيرهم، كالذين قاتلوا معه و أتباعهم، يقولون إنه كان فى قتاله على الحق مجتهدا مصيبا، و إنّ عليا و من معه كانوا ظالمين أو مجتهدين مخطئين، و قد صنّف لهم فى ذلك مصنفات مثل كتاب المروانية الذى صنّفه الجاحظ» [١].

و قال ابن تيمية فى موضع آخر من كتابه:

«و المروانية الذين قاتلوا عليا و إن كانوا لا يكفرونه، فحجتهم أقوى من حجة هؤلاء الرافضة، و قد صنّف الجاحظ كتابا للمروانية ذكر فيه من الحجج التى لهم ما لا يمكن للزيدية نقضه، دع الرافضة» [٢].  
فهذا هو حال الجاحظ الذى يتمسك الرازى بتركه رواية حديث الغدير.

## ٢. أذليل الجاحظ و ردود المفيد عليه ... ص: ٢٦٢

### إشارة

و اعلم أن الجاحظ قد أورد فى كتابه المذكور عن إبراهيم النظام مطاعن أمير المؤمنين - عليه السلام - و العياذ بالله - و قد أجاب عن تلك المزاعم شيخ الامامية الشيخ المفيد - رحمه الله عليه - فى كتابه (العيون و المحاسن) الذى اختصره تلميذه الشريف المرتضى علم الهدى - رحمه الله - فى كتاب أسماه ب (الفصول المختارة من

[١] منهاج السنة ٢/ ٢٠٧.

[٢] المصدر نفسه ٤/ ٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٦٣

العيون و المحاسن)، و قد اعتمد (الدهلوى) على تلك الأجوبة فأوردها فى (التحفة) فى الجواب عن الدليل السادس من الأدلة العقلية على إمامة أمير المؤمنين - عليه السلام - نقلا عن النواصب.

## ترجمة الشيخ المفيد ... ص: ٢٦٣

و الشيخ المفيد من كبار أئمة الإمامية، و قد ترجم له علماء أهل السنة:

١- الحافظ الذهبي: «و الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن النعمان البغدادي الكرخي، و يعرف أيضا بابن المعلم، عالم الشيعة و إمام الزّافضة و صاحب التصانيف الكثيرة.

قال ابن أبى طى فى تاريخ الامامية: هو شيخ مشايخ الطائفة و لسان الإمامية و رئيس الكلام و الفقه و الجدل، يناظر أهل كلّ عقيدة،

مع الجلالة العظيمة فى الدولة البويهية، قال: و كان كثير الصدقات، عظيم الخشوع، كثير الصلاة و الصوم، خشن اللباس. و قال غيره: كان عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد، و كان شيخا ربعة نحيفا أسمر، عاش ستا و سبعين سنة، و له أكثر من مائتى مصنف، كانت جنازته مشهودة، و شيعه ثمانون ألفا من الرافضة و الشيعة، و أراح الله منه، و كان موته فى رمضان» [١].

٢- اليافعى: «و فيها توفى عالم الشيعة و إمام الرافضة صاحب التصانيف الكثيرة، شيخهم المعروف بالمفيد و بابن المعلم أيضا، البارع فى الكلام و الجدل و الفقه، و كان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلالة و العظمة فى الدولة البويهية. قال ابن أبى طى» [٢ ...].

[١] العبر- حوادث سنة ٤١٣.

[٢] مرآة الجنان- حوادث سنة ٤١٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٦٤

٣- الحافظ ابن حجر: «محمد بن محمد بن النعمان، الشيخ المفيد، عالم الرافضة أبو عبد الله ابن المعلم صاحب التصانيف البدعية و هى مائتا تصنيف، طعن فيها على السلف، له صولة عظيمة بسبب عضد الدولة، شيعه ثمانون ألف رافضى مات سنة ٤١٣. قال الخطيب: صنف كتبا كثيرة فى ضلالهم و الذب عن اعتقادهم و الطعن على الصحابة و التابعين و أئمة المجتهدين، و هلك بها خلق، إلى أن أراح الله منه فى شهر رمضان.

قلت: و كان كثير التقشف و التخشع و الإكباب على العلم، تخرج به جماعة و برع فى أفعاله الامامية حتى كان يقال: له على كل إمامى منه، و كان أبوه مقيما بواسط و ولد المفيد بها و قيل: بعكبرا. و يقال: إن عضد الدولة كان يزوره فى داره و يعودده إذا مرض.

و قال الشريف أبو يعلى الجعفرى- و كان تزوج بنت المفيد-: ما كان المفيد ينام من الليل إلا هجعة، ثم يقوم يصلى أو يطالع أو يدرّس أو يتلو القرآن» [١].

### ردود الاسكافى على الجاحظ ... ص: ٢٦٤

كما أورد ابن أبى الحديد المعتزلى فى (شرح نهج البلاغة) طرفا من تشكيكات الجاحظ فى فضائل الامام- عليه السلام- و مناقبه و خصائصه التى انفرد بها من بين الصحابة، ككونه أول من أسلم، و مبيته على فراش النبى- صلى الله عليه و آله و سلم- و شجاعته و مواقفه فى الغزوات، و غير ذلك، و نقل ردود شيخه أبى جعفر الاسكافى المعتزلى على أضرابيه و أباطيله فى كتابه (نقض العثمانية) فمن أراد الوقوف عليها فليراجع.

[١] لسان الميزان ٥/ ٣٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٦٥

### ترجمة أبى جعفر الاسكافى ... ص: ٢٦٥

و قد ترجم لأبى جعفر الاسكافى- صاحب الرد على الجاحظ-:

١- السمعاني: «أبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافى، أحد المتكلمين من معتزلة البغداديين، له تصانيف معروفة، و كان الحسين بن على الكرابيسى يتكلم معه و يناظره. و بلغنى أنه مات فى سنة أربعين و مائتين» [١].

٢- ياقوت الحموى: «محمد بن عبد الله أبو جعفر الاسكافى، عداده فى أهل بغداد، أحد المتكلمين من المعتزلة، له تصانيف، و كان يناظر الحسين بن على الكرابيسى و يتكلم معه. مات فى سنة أربع و مائتين» [٢].

٣- قاضى القضاء عبد الجبار المعتزلى\* و هو صاحب كتاب (المغنى) ترجم له الأسنوى فى طبقاته، فقال: القاضى أبو الحسن عبد الجبار الأسترآبادى، إمام المعتزلة، كان مقلدا للشافعى فى الفروع، و على رأس المعتزلة فى الأصول، و له فى ذلك التصانيف المشهورة، تولى قضاء القضاء بالرى، ورد بغداد حاجا و حدث بها عن جماعة كثيرين، توفى فى ذى القعدة سنة خمس عشرة و أربعمائه، ذكره ابن الصلاح\* إذ قال ابن أبى الحديد ما نصه:

«أبو جعفر الاسكافى، فهو شيخنا محمد بن عبد الله الاسكافى، عدّه قاضى القضاء فى الطبقة السابعة من طبقات المعتزلة، مع عباد بن سليمان الصيمرى و مع زرقان و مع عيسى بن الهيثم الصوفى، و جعل أول الطبقة ثمامة بن أشرس أبى معن، ثم أبى عثمان الجاحظ، ثم أبى موسى عيسى بن صبيح المرداد، ثم أبى عمران يونس بن عمران، ثم محمد بن شبيب، ثم محمد بن إسماعيل العسكرى، ثم عبد الكريم بن روح العسكرى، ثم أبى يعقوب يوسف بن عبد الله الشحام، ثم

[١] الأنساب- الاسكافى.

[٢] معجم البلدان ١ / ١٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٦٦

أبى الحسين الصالح، ثم صالح قبه، ثم الجعفران جعفر بن جرير و جعفر بن ميسر، ثم أبى عمران بن النقاش، ثم أبى سعيد أحمد بن سعيد الأسدى، ثم عباد ابن سليمان ثم أبى جعفر الاسكافى هذا.

و قال: كان أبو جعفر فاضلا عالما، و صنّف سبعين كتابا فى علم الكلام و هو الذى نقض كتاب العثمانية على أبى عثمان الجاحظ فى حياته، و دخل الجاحظ سوق الوراقين ببغداد، فقال: من هذا الغلام السوادى الذى بلغنى أنه تعرّض لنقض كتابى- و أبو جعفر جالس-؟ فاخفى منه حتى لم يره، و كان أبو جعفر يقول بالتفضيل على قاعده معتزلة بغداد يبالغ فى ذلك، و كان علوى الرأى، محققا منصفا، قليل العصبية».

### ٣. قال الخطابى: الجاحظ ملحد ... ص: ٢٦٦

#### إشارة

و لهذه الأمور و غيرها صرّح الحافظ الخطابى بأن الجاحظ رجل ملحد...

و هل يستند الى ترك رواية هذا الرجل حديث الغدير للطعن فيه؟

إنه لا قيمة لكلام هكذا شخص و لا وزن له فى معرفة الأحاديث النبوية الشريفة مطلقا...

أما كلام الخطابى فقد أورده الشيخ محمد طاهر الكجراتى\* المتوفى سنة ٩٨٦، ترجمه الشيخ العيدروس فى (النور السافر عن أخبار القرن العاشر) فى حوادث السنة المذكورة بقوله: «استشهد الرجل الصالح العلامة جمال الدين محمد طاهر الملقب بملك المحدثين الهندى- رحمه الله آمين- على يدى المبتدعة من فرقته الراضية السبابية و المهذوية القتالة... و هو الذى أشار إليه النبى - صلى الله عليه و آله و سلم- بالمزية فى الرؤيا التى رآها الشيخ على المتقى السابقة، و ناهيك بها من منقبة عليه، و كان على قدم من الصلاح و الورع و التبخر فى العلم، كانت ولادته سنة ٩١٣، و حفظ القرآن و هو لم يبلغ الحنث، و جدّ فى العلم و مكث كذلك نحو خمسة عشر سنة، و برع فى فنون عديدة وفاق الأقران، حتى لم يعلم أن أحدا من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٦٧

علماء كجرات بلغ مبلغه فى فن الحديث. كذا قال بعض مشايخنا. و له تصانيف نافعة\* ... فى كتابه (تذكرة الموضوعات) حيث قال:

«فى المقاصد: «اختلاف أمتى رحمة» للبيهقى، عن الضحاک، عن ابن عباس، رفعه فى حديث طويل بلفظ: و اختلاف أصحابى لكم رحمة، و كذا الطبرانى و الديلمى

. و الضحاک عن ابن عباس منقطع، و قال العراقى: مرسل ضعيف، و قال شيخنا: إن هذا الحديث مشهور على الألسنة و قد أورده ابن الحاجب فى المختصر فى القياس، و كثر السؤال عنه، فزعم كثير من الأئمة أنه لا أصل له. لكن ذكره الخطابى و قال: اعترض على هذا الحديث رجلان، أحدهما ما جن و الآخر ملحد، و هما: إسحاق الموصلى و الجاحظ، و قالوا: لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذابا، ثم رد الخطابى عليهما» [١].

و قد نقله الشيخ نصر الله الكابلى أيضا، حيث قال فى (صواعقه):

«الثامن - ما رواه البيهقى فى المدخل، عن ابن عباس - رضى الله عنه - انه قال - صلى الله عليه و سلم - : إختلاف أمتى رحمة.

قال شيخ الإسلام شهاب الدين ابن حجر العسقلانى: هو حديث مشهور على الألسنة. و قال الخطابى فى غريب الحديث: اعترض على هذا الحديث رجلان أحدهما ما جن و الآخر ملحد و هما: إسحاق الموصلى و عمرو بن بحر الجاحظ و قالوا جميعا: لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذابا».

و فى شرح حديث القرطاس من شرح مسلم للنووى عن الخطابى فى الجاحظ إنه «مغموص عليه فى دينه».

### ترجمة الخطابى ... ص: ٢٦٧

و قد ذكر الخطابى مترجموه بكل إطرء و ثناء، فقد ترجم له:

[١] تذكرة الموضوعات / ٩٠ - ٩١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٦٨

١- السمعانى: «أبو سليمان أحمد [١] بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستى الخطابى، إمام فاضل، كبير الشأن، جليل القدر، صاحب التصانيف الحسنة مثل: أعلام الحديث فى شرح صحيح البخارى، و معالم السنن فى شرح الأحاديث التى فى السنن، و كتاب غريب الحديث، و العزلة، و غيرها. سمع أبا سعيد ابن الأعرابى بمكة، و أبا بكر محمد بن بكر بن داسة التمار بالبصرة و إسماعيل ابن محمد الصفار ببغداد، و غيرهم. و روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، و أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسى، و جماعة كثيرة. و ذكره الحاكم أبو عبد الله فى التاريخ فقال: الفقيه الأديب البستى أبو سليمان الخطابى، أقام عندنا بنيسابور سنين، و حدث بها و كثرت الفوائد من علومه، و توفى فى سنة ثمان و ثمانين و ثلاثمائة بيست» [٢].

٢- ابن خلكان: «كان فقيها، أديبا محدثا، له التصانيف البديعة ...

و كان يشبه فى عصره بأبى عبيد القاسم علما و أدبا و زهدا و ورعا و تديسا و تأليفا» [٣ ...].

٣- الذهبى، و وصفه ب «الفقيه الأديب» و قال: «كان علامة محققا» [٤].

٤- اليافعى، و وصفه ب «الامام الكبير و الحبر الشهير» قال: «كان فقيها أديبا، محدثا» [٥ ...].

٥- الصفدى، و ذكر عن السمعانى قوله: «كان الخطابى حجة صدوقا» و عن الثعالبى: «كان يشبه فى زماننا بأبى عبيد القاسم بن سلام» [٦].

[١] فى بعض المصادر اسمه: حمد.

[٢] الأنساب - الخطابى.



[٣] وفيات الأعيان ١/ ٤٥٣.

[٤] العبر- حوادث سنة ٣٨٨.

[٥] مرآة الجنان- حوادث سنة ٣٨٨.

[٦] الوافى بالوفيات ٧/ ٣١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٦٩

٦- الأسنوى: «كان فقيها، رأسا فى علم العربية و الأدب و غير ذلك» [١].

٧- ابن قاضى شهبه الأسدى، و أضاف: «و محلّه من العلم مطلقا و من اللّغه خصوصا، الغايه العليا» [٢].

٨- السيوطى: «الخطابى الامام العلامة المفيد المحدث الرّحال ... و كان ثقّه ثبّتا [مشتتا] من أوعيه العلم» [٣].

٩- محمد بن محمد السنهورى الشافعى، وصفه ب «العلامة الحافظ» [٤].

١٠- عبد الحق الدهلوى: «المشار إليه فى عصره و العلامة فريد دهره فى الفقه و الحديث و الأدب و معرفه الغريب، له التصانيف المشهوره و التأليفات العجيبه» [٥].

١١- (الدهلوى)، ذكر النووى البغوى و الخطابى و قال: «إنهم من علماء الشافعيه و هم معتمدون جدّا، و كلامهم متين مضبوط» [٦].

١٢- الفخر الرازى، حيث مدحه و أطراه بقوله: «و المتأخرون من المحدثين فأكثرهم علما و أقواهم قوة و أشدهم تحقيقا فى علم الحديث هؤلاء و هم:

أبو الحسن الدارقطنى، و الحاكم أبو عبد الله الحافظ، و الشيخ أبو نعيم الاصفهانى، و الحافظ أبو بكر البيهقى، و الامام أبو بكر عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزقى صاحب كتاب المتفق، و الامام الخطيب صاحب تاريخ بغداد. و الامام أبو سليمان الخطابى الذى كان بحرا فى علم الحديث و اللّغه، و قيل فى وصفه:

جعل الحديث لأبى سليمان كما جعل الحديد لأبى سليمان، يعنون داود النبى

[١] طبقات الشافعية ١/ ٤٦٧.

[٢] طبقات الشافعية ١/ ١٥٩.

[٣] طبقات الحفاظ: ٤٠٣.

[٤] التعليق على فتح المغيث بشرح ألفيه الحديث للعراقى - مخطوط.

[٥] رجال المشكاة لعبد الحق الدهلوى: ٣٨٤.

[٦] أصول الحديث: ٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٧٠

صلّى الله عليه و سلّم- حيث قال تعالى فيه: و أئنا له الحديد.

فهؤلاء العلماء صدور هذا العلم بعد الشيخين، و هم بأسرهم متفقون على تعظيم الشافعى» [١].

هذا، و قد اعتمد عليه نصر الله الكابلى فى (صواقعه) فى الجواب عن منع عمر المغالاة فى المهر، واصفا إيّاه ب «الحافظ». و كذا (الدهلوى) فى (التحفة) فى الجواب عن القضية المذكورة، و حيدر على الفيض آبادى فى كتابه (منتهى الكلام) [٢].

٤. آراء العلماء فى الجاحظ ... ص: ٢٧٠

## إشارة

و من المناسب أن نورد هنا طرفا من كلمات أئمة الجرح و التعديل فى الجاحظ، الصريحه فى سقوط الرجل عن درجة الاعتبار، و فى عدم وثوقهم به:

١- الحافظ الذهبى: «عمرو بن بحر الجاحظ المتكلم صاحب الكتب.

قال ثعلب: ليس ثقة و لا مأمونا» [٣].

٢- الذهبى أيضا: «عمرو بن بحر الجاحظ صاحب التصانيف، روى عنه أبو بكر بن أبى داود فيما قيل. قال ثعلب: ليس ثقة و لا مأمونا. قلت: و كان من أئمة البدع» [٤].

٣- الذهبى أيضا: «الجاحظ العلامة المتبحر، ذو الفنون، ابو عثمان عمرو ابن بحر بن محبوب البصرى المعتزلى، صاحب التصانيف، أخذ عن النظام و روى

[١] فضائل الشافعى للفخر الرازى: ٦٥.

[٢] و له ترجمة أيضا فى يتيمة الدهر ٣٣٤ / ٤، إنباه الرواة ١ / ١٢٥، معجم الأدباء ٤ / ٢٤٦، شذرات الذهب ٣ / ١٢٧ تذكره الحفاظ ١٠١٨ المنتظم حوادث ٣٨٨، تاريخ ابن كثير و النجوم الزاهرة فى حوادث السنة المذكورة.

[٣] المغنى فى الضعفاء ٢ / ٤٧١.

[٤] ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ٣ / ٢٤٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٧١

عن أبى يوسف القاضى و ثمامة بن أشرس. روى عنه أبو العيناء، و يموت بن المزرع ابن أخته. و كان أحد الأذكياء.

قال ثعلب: ما هو بثقة، و قال: قال يموت: كان جدّه جمالا أسود. و عن الجاحظ: نسبت نسبى ثلاثة أيام حتى عرفنى أهلى.

قلت: كان ماجنا قليل الدين، له نوادر...

قلت: يظهر من شمائل الجاحظ أنه يختلق.

قال اسماعيل بن الصفار: أنا أبو العيناء، قال: أنا و الجاحظ وضعنا حديث فذك، فأدخلناه على الشيوخ ببغداد، فقبلوه إلّا ابن شيبه العلوى، فإنه قال: لا يشبه آخر هذا الحديث أوله.

أخبرنا أحمد بن سلامة كتابه، عن أحمد بن طارق، أنبأنا السلفى، أنبأ المبارك بن الطيورى، أنبأ محمد بن على الصورى إملاء، أنبأ خلف بن محمد الحافظ بصور، أنبأ أبو سليمان بن زبر، ثنا أبو بكر بن أبى داود، قال: أتيت الجاحظ فاستأذنت عليه فاطلع على من كوة

فى داره، فقال: من أنت؟ فقلت رجل من أصحاب الحديث، فقال: أو ما علمت أنى لا أقول بالحشوية! فقلت إنى ابن أبى داود. فقال: مرحبا بك و أيبك، أدخل. فلما دخلت قال لى: ما تريد؟ فقلت تحدثنى بحديث واحد. فقال: أكتب: أنبأ حجاج بن المنهال أنبأ حماد

بن سلمه، عن ثابت، عن أنس أن النبى - صلى الله عليه و سلم - صلى على طنفسه

. فقلت:

زدنى حديثا آخر، فقال: ما ينبغى لابن أبى داود أن يكذب.

قلت: كفانا الجاحظ المثونة، فما روى فى الحديث إلّا النزر اليسير، و لا هو بمتهم فى الحديث، بلى فى النفس من حكاياته و لهجته، فربما جازف، و تلطخه بغير بدعه أمر واضح، و لكنه أخبارى علامة صاحب فنون و أدب باهر، و ذكاء بين. عفا الله تعالى عنه» [١].

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٦، ص: ٢٧٢

٤- وقال ابن حجر العسقلاني بترجمته ما ملخصه:

«عمرو بن بحر الجاحظ صاحب التصانيف، روى عنه أبو بكر بن أبي داود فيما قيل: قال ثعلب: ليس بثقة ولا مأمون. قلت: و كان من أئمة البدع.

قلت: و روى الجاحظ عن حجاج الأعور و أبي يوسف القاضي و خلق كثير و روايته عنهم في أثناء كتابه في الحيوان.

و حكى ابن خزيمة أنه دخل عليه هو و إبراهيم بن محمود. و ذكر قصة.

و حكى الخطيب بسند له: أنه كان لا يصلّي.

و قال الصولي: مات سنة خمسين و مائتين.

و قال إسماعيل بن محمد الصفار: سمعت أبا العيلاء، يقول: أنا و الجاحظ وضعنا حديث فذك.

و قال الخطابي: هو مغموص في دينه.

و ذكر أبو الفرج الاصبهاني أنه كان يرمى بالزندقة، و أنشد في ذلك أشعارا.

و قد وقفت على روايته ابن أبي داود عنه، ذكرت في غير الموضوع، و هو في الطيوريات.

قال ابن قتيبة في اختلاف الحديث: ثم نصير إلى الجاحظ و هو أحسنهم للحجة استنارة، و أشدهم تطفًا، لتعظيم الصغير حتى يعظم و

تصغير العظيم حتى يصغر، و يكمل الشيء و ينقصه، فتجده مرة يحتج للعثمانية على الرافضة، و مرة للزندقة على أهل السنة، و مرة

يفضّل عليا و مرة يؤخّره، و يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه و سلّم - كذا، و يتبعه أقوال المجان، و يذكر في الفواحش ما يجلب

رسول الله - صلى الله عليه و سلّم - أن يذكر في كتاب ذكر أحد منهم فيه، فكيف في ورقه أو بعد سطر أو سطرين؟ و يعمل كتابا

يذكر حجج النصارى على المسلمين، فإذا صار إلى الرد عليهم تجوز الحجّة، فكأنّه إنما أراد تبيهم على ما لا يعرفون و تشكيك

الضعفة، و يستهزئ بالحديث استهزاء لا يخفى على أهل العلم، و ذكر الحجر الأسود و أنه كان أبيض فسوّده المشركون، قال: و قد

كان يجب

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٦، ص: ٢٧٣

أن يبّيه المسلمون حين استلموه، و أشياء من أحاديث أهل الكتاب، و هو مع هذا أكذب الأمة، و أوضعهم للحديث، و أنصرهم

للباطل.

و قال النديم: قال المبرد: ما رأيت أحرص على العلم من ثلاثة: الجاحظ و إسماعيل القاضي و الفتح بن خاقان.

و قال النديم - لما حكى قول الجاحظ لما قرأ المأمون كتي، قال هي كتب لا يحتاج إلى تحضير صاحبها - : إن الجاحظ حسن هذا

اللفظ تعظيما لنفسه و تفخيما لتأليفه. و إلّا فالمأمون لا يقول ذلك.

و قال ابن حزم في الملل و النحل: كان أحد المجان الضلال، غلب عليه قول الهزل، و مع ذلك فإنّنا ما رأينا في كتبه تعدّد كذبه يوردها

مثبتا لها، و إن كان كثير الإيراد لكذب غيره.

و قال أبو منصور الأزهري في مقدّمته تهذيب اللّغة: و ممّن تكلم في اللغات بما حصده لسانه و روى عن الثقات ما ليس من كلامهم

الجاحظ. و كان أوتى بسطة في القول، و بيانا عذبا في الخطب و مجالا في الفنون، غير أن أهل العلم ذمّوه، و عن الصدوق دفعوه.

و قال ثعلب: كان كذابا على الله و على رسوله و على الناس [١].

ترجمة أبي منصور الأزهري ... ص: ٢٧٣

و الأزهري - الذي قال عن الجاحظ ما نقله الحافظ ابن حجر - هو: محمد بن أحمد اللغوي من كبار علماء أهل السنة و أئمتهم:

ترجم له ابن خلكان و قال: «الامام المشهور فى اللغة، كان فقيها شافعى المذهب، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها، و كان متفقا على فضله و ثقته و درايته و ورعه» [٢ ...].

[١] لسان الميزان ٣٥٥ / ٤.

[٢] وفيات الأعيان ٣ / ٤٥٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٧٤

و قال السبكي: «و كان إماما فى اللغة، بصيرا بالفقه، عارفا بالمذهب، على الاسناد، كثير الورع، كثير العبادة و المراقبة، شديد الانتصار لألفاظ الشافعى متحرّيا فى دينه» [١ ...].

و قال الياضى: «و فيها الامام العلامة اللغوى الشافعى» [٢ ...].

و ذكره الذهبى فى حوادث السنة المذكورة [٣].

و قال السيوطى: «و كان عارفا عالما بالحديث، على الاسناد، كثير الورع» [٤ ...].

### ترجمة ثعلب ... ص: ٢٧٤

و اما ثعلب- الذى قال عن الجاحظ: «ليس ثقة و لا مأمونا» و قال: «كان كذابا على الله و على رسوله و على الناس» - فهو أيضا من كبار المحدثين، و من أساطين الفقه و الأدب و اللغة ...

قال السيوطى: «ثعلب الامام المحدث، شيخ اللغة و العربية أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيبانى مولاهم البغدادى، المقدم فى نحو الكوفيين. ولد سنة ٢٠٠، و ابتدأ الطلب سنة ١٦ حتى برع فى علم الحديث.

و إنما أخرجه فى هذا الكتاب لأنه قال: سمعت من عبيد الله بن عمر القواريرى ألف حديث.

و قال الخطيب: كان ثقة ثبتا حجة صالحا مشهورا بالحفظ. مات فى جمادى الآخرة سنة ٢٩١» [٥].

[١] طبقات الشافعية ٣ / ٦٣ - ٦٧.

[٢] مرآة الجنان حوادث ٣٧٠.

[٣] العبر حوادث ٣٧٠.

[٤] بغية الوعاة: ١ / ١٩.

[٥] طبقات الحفاظ ٢٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٧٥

و ترجم له السيوطى أيضا ترجمة حافلة و وصفه فيها ب «الامام» و أورد كلمات العلماء فى حقه و قال: «قال أبو بكر بن مجاهد: قال لى ثعلب: يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا، و اصحاب الحديث بالحديث ففازوا، و أصحاب الفقه بالفقه ففازوا، و اشتغلت أنا بزيد و عمرو، فليت شعرى ما ذا يكون حالى.

فانصرفت من عنده فرأيت النبى - صلى الله عليه و سلم - فى تلك الليلة فقال لى:

اقرأ أبا العباس منى السلام و قل له: أنت صاحب العلم المستطيل».

قال السيوطى: «و ذكره الدانى فى طبقات القراء» [١].

و قال ابن خلكان: «كان إمام الكوفيين فى النحو و اللغة ... و كان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ و صدق اللهجة، و المعرفة بالعربية

و رواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث. فكان ابن الأعرابي إذا شك فى شىء قال له: ما تقول يا أبا العباس فى هذا؟ ثقة بغزارة حفظه» [٢ ...].

وقال الياضى: «و فى السنة المذكورة توفى الامام العلامة الأديب أبو العباس المشهور بثعلب ... صاحب التصانيف المفيدة، انتهت اليه رئاسة الأدب فى زمانه ... و كان ثقة صالحا، مشهورا بالحفظ و صدق اللهجة» [٣].  
و ترجم له الحافظ الذهني، و ذكر أنه سمع من عبيد الله القواريرى و طائفة» [٤ ...].  
و كذا ترجم له ابن الوردي فى تاريخه [٥].  
وقال النووى بترجمته ما ملخصه:

«ثعلب المذكور فى باب الوقف من المهذب و الوسيط، هو الامام المجمع على

[١] بغية الوعاء ١ / ٣٩٦ - ٣٩٨.

[٢] وفيات الأعيان ١ / ١٠٢ - ١٠٤.

[٣] مرآة الجنان حوادث سنة ٢٩١.

[٤] العبر - حوادث سنة ٢٩١.

[٥] تنمة المختصر - حوادث سنة ٢٩١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ٢٧٦

إمامته، و كثرة علومه و جلالته، إمام الكوفيين فى عصره لغه و نحوه، و ثعلب لقب له. قال الامام أبو منصور الأزهري فى خطبة كتابه تهذيب اللغة: أجمع أهل هذه الصناعة من العراقيين أنه لم يكن فى زمن أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب، و أبى العباس محمد بن يزيد المبرد مثلهما، و كان أحمد بن يحيى أعلم الرجلين و أروعهما و أرواهما للغات و الغريب، و أوجزهما كلاما و أقلهما فضولا» ... [١].

أقول: فهذا رأى علماء أهل السنة و أثمة الجرح و التعديل فى الجاحظ، فهل يليق بالرازي أن يستند إلى ترك هكذا شخص رواية حديث الغدير، و يستدل بذلك على عدم صحته؟

## ٥. اتصاف الجاحظ بالصفات الذميمة ... ص: ٢٧٦

و الجاحظ - بالاضافة إلى ما تقدم - متصف بصفات ذميمة و أعمال قبيحة تسقطه عن درجة الاعتبار، و لا تدع مجالاً للتوقف فى عدم جواز الاعتماد على كلامه فى رواية أو قدحه فى حديث:

فمن ذلك: أنه كان لا يصلى ... و قد ذكر ذلك فى ترجمته من كتاب (لسان الميزان).

و من ذلك: أنه كان كذابا ... و قد تقدم ذلك أيضا فى (لسان الميزان).

و من ذلك: انه كان مختلفا ... و قد صرح بذلك الحافظ الذهبى.

بل ذكر جماعة من علمائهم وضعه - مع أبى العيناء - حديث فدك، و ممن ذكر ذلك سبط ابن العجمى فى (الكشف الحثيث عن روى بوضع الحديث) و السيوطى فى (تدريب الراوى) و ابن الأثير فى (جامع الأصول).

و من ذلك: أنه كان كثير الهزل ... نص على ذلك ابن الوردي و غيره.

و من ذلك: انه كان يستمع إلى الغناء و يجتمع بالمغنيات، و ذكر ذلك ابن

[١] تهذيب الأسماء و اللغات للنووى ٢/ ٢٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٧٧  
خلكان و اليافعى فى تاريخيهما.

### ٦. الآثار المترتبة على الاعتماد على الجاحظ ... ص: ٢٧٦

#### إشارة

و أخيرا، فإن الاعتماد على الجاحظ فى الروايات و الأخبار، و الدفاع عنه و نفى عداوته للإمام أمير المؤمنين - عليه السلام، و تنزيهه عما نسب اليه، يؤدى إلى وقوع أهل السنة فى إشكال قوى يصعب بل يستحيل التخلص منه ...  
و بيان ذلك: انه قد ثبت أن الجاحظ كان يتبع شيخه إبراهيم النّظام فى جميع أقواله و آرائه و ما كان يدين به ... و قد ثبت أيضا أن النّظام كان يعتقد بإسقاط عمر بن الخطاب جنين فاطمة الزهراء - عليها السلام - و بغير ذلك من الأمور التى لا يرتضيها أهل السنة عامة ... كما جاء فى ترجمته من كتاب (الوافى بالوفيات).

و قد صرح باقتفاء الجاحظ أثر النّظام فى جميع مقالاته جماعه من الأعلام كاليفعى و ابن الوردى و ابن خلكان.  
فلو جاز للفخر الرازى أن يستدل بترك الجاحظ رواية حديث الغدير - أو قدحه فيه - جاز للامامية الاستدلال بكلام شيخه النّظام فى باب الطعن فى عمر ابن الخطاب و خلافته ...

و لقد اعتمد (الدهلوى) تبعا لابن حزم على كلام النّظام فى الطعن فى مؤمن الطاق - رحمه الله تعالى - و هكذا استشهد الحافظ ابن حجر فى (لسان الميزان) بأشعار النّظام التى أنشدها فى ذمّ أبى يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضى - تلميذ أبى حنيفة - على قبره.  
فإن قيل: ذمّ النّظام أبا يوسف القاضى غير مسموع، لذمّ العلماء النّظام و قدحهم فيه، كما فى (الأنساب) و (لسان الميزان) و (الوافى بالوفيات) و غيرها ...

قلنا: إن هذا إنما يتوجه فيما إذا لم يركن العلماء إلى أقواله، و لم يعتمد المحدّثون على مقالاته، و لم يبذلوا قصارى عهدهم فى الدفاع عن تلميذه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٧٨

الجاحظ الأخذ بأقواله و المقتفى لآثاره، و الناقل عنه و جوه المناقشة فى فضائل مولانا أمير المؤمنين - عليه السلام -.  
و إذا كان الجاحظ معتمدا عليه كما يدل عليه صنيع الرازى ... فقد ثبت ان الجاحظ قد انتقد أبا بكر و عمر على منعها ميراث فاطمة الزهراء من أبيها رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم - و ظلمهما لها و تعدّيهما عليها ... فى كلام طويل له فى الموضوع، ذكره الشريف المرتضى - رحمه الله - حيث قال:

«فإن قيل: إذا كان أبو بكر قد حكم بخطأ فى دفع فاطمة - عليها السلام - عن الميراث و احتج بخبر لا حجة فيه، فما بال الأئمة أقرّته على هذا الحكم و لم تنكر عليه؟ و فى رضائها و إمساكها دليل على صوابه.

قلنا: قد مضى أن ترك النكير لا يكون دليل الرضا، إلّا فى المواضع التى لا يكون له وجه سوى الرضا، و بيننا فى الكلام على إمامة أبى بكر هذا الموضوع بيانا شافيا.

و قد أجاب أبو عثمان الجاحظ فى كتاب العباسية عن هذا السؤال، جوابا جيّد المعنى و اللفظ، نحن نذكره على وجهه ليقابل بينه و بين كلامه فى العثمانية و غيرها.

قال: وقد زعم أناس أن الدليل على صدق خيرهما- يعنى أبا بكر وعمر- فى منع الميراث و براءة ساحتها: ترك أصحاب رسول الله- صلى الله عليه و آله النكير عليهما.

ثم قال: فيقال لهم: لئن كان ترك النكير دليلا- على صدقهما، ليكون ترك النكير على المتظلمين منهما و المحتجين عليهما و المطالبين لهما دليلا على صدق دعوتهم و استحسان مقاتلهم، لا سيما و قد طالت به المناجاة و كثرت المراجعة و الملاحاة، و ظهرت الشكية و اشتدت المواجهة، و

قد بلغ ذلك من فاطمة حتى أنها أوصت أن لا يصلى عليها أبو بكر، و لقد كانت قالت له حين أتته طالبة حقها و محتجة برهطها:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٧٩

من يرثك يا أبا بكر إذا مت؟

قال: أهلى و ولدى.

قالت: فما بالنال نرث النبى صلى الله عليه و آله و سلم؟

فلما منعها ميراثها و بخشها حقها و اعتل عليها و حلج فى أمرها، و عاينت التهضم و أيست من النزوع، و وجدت من الضعف و قلة الناصر، قالت:

و الله لأدعون الله عليك.

قالت: و الله لأدعون الله لك.

قالت: و الله لا أكلمك أبدا.

قال: و الله لا أهجرك أبدا.

فإن يكن ترك النكير على أبى بكر دليلا- على صواب منعه، إن فى ترك النكير على فاطمة دليلا- على صواب طلبها، و أدنى ما كان يجب عليهم فى ذلك تعريفها ما جهلت، و تذكيرها ما نسيت، و صرفها على الخطأ، و رفع قدرها عن البذاء، و أن تقول هجرا و تجور عادلا و تقطع واصلا، فإذا لم نجدهم أنكروا على الخصمين جميعا فقد تكافأت الأمور و استوت الأسباب، و الرجوع إلى أصل حكم الله فى الموارث أولى بنا و بكم، أوجب علينا و عليكم.

و إن قالوا: كيف يظن بأبى بكر ظمها و التعدى عليها، و كلما ازدادت فاطمة عليه غلظة ازداد لها لنا ورقة، حيث يقول: و الله لا أهجرك أبدا ثم تقول:

و الله لأدعون الله عليك، فيقول: و الله لأدعون الله لك؟! و لو كان كذلك لم يحتمل هذا الكلام الغليظ و القول الشديد فى دار الخلافة بحضرة قريش و الصحابة مع حاجة الخلافة إلى البهاء و الرفعة، و ما يجب لها من التنزيه و الهيبة، ثم لم يمنعه ذلك أن قال معتذرا و متقربا بالكلام المعظم لحقها المكرم لمقامها، و الصائن لوجهها و المتحنن عليها: ما أحد أعن به على منك فقرا، و لا أحب إلى منك غنى، و لكنى

سمعت رسول الله- صلى الله عليه و سلم- يقول: إنا معشر الأنبياء لا نرث و لا نورث ما تركناه صدقة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٨٠

قيل لهم: ليس ذلك بدليل على البراءة من الظلم و السلامة من العمد، و قد يبلغ من مكر الظالم و دهاء الماكر إذا كان أريبا و للخصومة معتادا أن يظهر كلام المظلوم و ذلة المنتصب و حذب الوامق و مقه المحق.

و كيف جعلتم ترك النكير حجة قاطعة و دلالة واضحة، و قد زعمتم أن عمرا قال على منبره: «متعتان كانتا على عهد رسول الله- صلى الله عليه و سلم- متعة النساء و متعة الحج و أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما» فما وجدتم أحدا أنكروا قوله، و لا استشع مخرج نهييه، و لا خطئه فى معناه، و لا تعجب منه و لا استفهمه؟

و كيف تقضون بترك النكير و قد شهد عمر يوم السقيفة و بعد ذلك:

أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «الأئمة من قریش»

ثم قال فى شكاته: و لو كان سالم حيا ما تخالجنى فيه شك - حين أظهر الشك فى استحقاق كل واحد من الستة الذين جعلهم شورى - و سالم عبد لامرأة من الأنصار، و هى أعتقته و حازت ميراثه، ثم لم ينكر ذلك من قوله منكر و لا قابل إنسان بين خبريه و لا تعجب منه؟

و إنما يكون ترك النكير على من لا رغبة له و لا رهبة عنده، دليلا على صدق قوله و صواب عمله، فأما ترك النكير على من يملك الضعة و الرفعة و الأمر و النهى، و القتل و الاستحياء، و الحبس و الإطلاق، فليس بحجة نفي و لا دالة ترضى.

قال: و قال آخرون: بل الدليل على صدق قولهما و صواب عملهما إمساك الصحابة عن خلعهما و الخروج عليهما، و هم الذين وثبوا على عثمان فى أيسر من جحد التنزيل و رد المنصوص، و لو كانا كما يقولون و ما يصفون ما كان سبيل الأمة فيهما إلا كسيلهم فيه، و عثمان كان أعز نفرا و أشرف رهطا و أكثر عددا و ثروة و أقوى عدو.

قلنا: إنهما لم يجحدا التنزيل و لم ينكرا المنصوص، و لكنهما بعد إقرارهما بحكم الميراث و ما عليه الظاهر من الشريعة، ادعى رواية و تحدثا بحديث لم يكن مجال كذبه و لا يمتنع فى حجج العقول مجيؤه، و شهد له عليه من علمه مثل علمهما فيه، و لعل بعضهما كان يرى التصديق للرجل إذا كان عدلا فى رهطه، مأمونا فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٨١

ظاهره، و لم يكن قبل ذلك عرفه بفجرة و لا جرب عليه غدرة، فيكون تصديقه له على جهة حسن الظن و تعديل الشاهد، و لأنه لم يكن كثير منهم يعرف حقائق الحجج، و الذى يقطع بشهادته على المغيب، و كان ذلك شبهة على أكثرهم، فلذلك قل النكير و تواكل الناس و اشتبه الأمر، فصار لا يتخلص إلى معرفة حق ذلك من باطله إلا العالم المتقدم و المؤيد المسترشد.

و لأنه لم يكن فى عثمان فى صدور العوام و فى قلوب السلف و الطغام ما كان لهما من الهيبة و المحبة. و لأنهما كانا أقل استيثارا بالفىء و أقل تفكها بمال الله منه، و من شأن الناس إهمال السيلطان بما وفر عليهم أموالهم، و لم يستأثر بخراجهم و لم يعطل ثغورهم. و لأن الذى صنع أبو بكر من منع العترة حقها [حظها] و العمومة ميراثها قد كان موافقا لجلة قریش و كبراء العرب. و لأن عثمان أيضا كان مضعوبا فى نفسه و مستخفا لقدره، لا يمتع ضيما و لا يجمع عدوا، و لقد وثب أناس على عثمان بالثتم و القذح، و القذف بالثنييع و النكير، لأمر لو أتى عمر أضعافها و بلغ أقصاها لما اجترءوا على اغتيابه، فضلا عن مبارزته و الإغراء به و مواجهته، كما أغلظ عينه بن حصين له فقال له: أما أنه لو كان عمر لقمعك و منعك، فقال عينه: إن عمر كان خيرا لى منك، أرهبنى فأنقانى.

ثم قال: و العجب أنا وجدنا جميع من خالفنا فى الميراث على اختلافهم فى التشبيه و القدر و الوعيد، يرد كل صنف منهم من أحاديث مخالفه و خصوصه ما هو أقرب أسنادا و أصح رجالا و أحسن اتصالا، حتى إذا صاروا إلى القول فى ميراث النبي نسخوا الكتاب، و خصوا الخبر العام بما لا يدانى بعض ما رووه و كذبوا ناقله، و ذلك أن كل إنسان منهم إنما يجرى إلى هواه و يصدق ما وافق رضاه. مضى ما أردنا حكايته من كلام الجاحظ [١].

[١] الشافى فى الامامة: ٣٣٣ - ٣٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٨٢

و قد أنشد الجاحظ بيتين من الشعر فيهما إشارة إلى طلحة بن عبيد الله و الزبير ابن العوام و عائشة بنت أبى بكر، فى قضية حرب البصرة مع ذم شديد لهم و طعن عليهم، حيث عبر عن الرجلين ب «الأشقين» و شبه عائشة ب «الهرة» قد أجاد فيهما التشبيه و أحسن القول ...



ذكر ذلك عنه الحافظ جلال الدين السيوطى، حيث قال: «و إذا جاءت الهرة أكلت أولادها. و قيل: تفعل ذلك لمحبتهم، أنشد الجاحظ:

جاءت مع الأشقين فى هودج تزجى إلى البصرة أجنادها  
كأنها فى فعلها هرة تريد أن تأكل أولادها [١]

و بهذا القدر من الكلام نكتفى فى الجواب عن استدلال الفخر الرازى- فى ردّ حديث الغدير- بعدم رواية أبى عثمان الجاحظ إياه، فإنّ فى ما ذكرناه حجة قاطعة و دلالة واضحة على بطلان استدلال الرازى بذلك و اعتماده عليه ... و بالله التوفيق.

[١] ديوان الحيوان لجلال الدين السيوطى. أنظر «الهر». و راجع أيضا كتاب الحيوان للجاحظ ٥/ ٢٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٨٣

### الدفاع عن الجاحظ ... ص: ٢٨٣

#### كلام ابن روزبهان و إبطاله ... ص: ٢٨٣

و قد أغرب الفضل ابن روزبهان إذ أنكر الحقيقة الراهنة، فكذب بغض الجاحظ و نصبه العداوة لأمير المؤمنين- عليه السلام. فقال- مدافعا عن الجاحظ فى جواب قول العلامة الحلى رحمه الله:-

«قال الجاحظ- و هو من أعظم الناس عداوة لأمير المؤمنين عليه السلام:

صدق على فى

قوله: نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد»....

فقال الفضل ما نصه:

«أقول: ما ذكر من كلام الجاحظ صحيح لا شك فيه، و فضائل أمير المؤمنين أكثر من أن تحصى، و لو أنى تصديت لبعضها لأغرقت الطوامير.

و أما ما ذكر أن الجاحظ من أعدائه فهذا كذب، لأن محبة السلف لا يفهم إلّا من ذكر فضائلهم، و ليس هذه المحبة أمرا مشتتيا للطبع، و كل من ذكر فضائل أحد من السلف، فنحن نستدلّ من ذلك الذكر على وفور محبته إياه، و قد ذكر الجاحظ أمير المؤمنين بالمناب المنقولة، و كذا ذكره فى غير هذا من رسائله، فكيف يحكم بأنه عدو لأمير المؤمنين؟! و هذا يصح على رأى الروافض، فإنّ الروافض لا يحكمون بالمحبة إلّا بذكر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٨٤

مثالب الغير، فعندهم محبّ على من كان مبغض الصحابة، و بهذا المعنى يمكن أن يكون الجاحظ عدوا».

هذا، و لكن كلام (الدهلوى) الذى نقلناه سابقا، يكفى دليلا على كذب ابن روزبهان و بطلان تكذيبه العلامة الحلى طاب ثراه.

#### كلام الرشيد الدهلوى و وجوه بطلانه ... ص: ٢٨٤

#### إشارة

و جاء بعده رشيد الدين خان الدهلوى منكرا ما ثبت من عداوة الجاحظ لأمير المؤمنين- عليه السلام، فقال- بعد أن ذكر كلام ابن روزبهان المتقدم:-

«و أما ما وصف العلامة الحلى أبا عثمان الجاحظ المعتزلى من كونه من أشد الناس عدواه لأمر المؤمنين، ثم نقله فضائله من رسالة الجاحظ الغراء التى صنفها فى مناقب أمير المؤمنين، فإنه ممّا يحير الناظر النبیه، لأنّ الشريف الرضى قال فى نهج البلاغة بعد الخطبة التى أولها:

يا أيها الناس إنا قد أصبحنا فى دهر عنود، و زمن شديد يعدّ فيه المحسن مسيئا، و يزداد الظالم فيه عتوا- إلخ . قال الرضى: ربما نسبها من لا علم له إلى معاوية، و هو كلام أمير المؤمنين الذى لا شك فيه، و أين الذهب من الرغام و العذاب من الأجاج؟

و قد دل على ذلك الدليل الخريّت، و نقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ، فإنه ذكر هذه الخطبة فى كتاب البيان و التبيين، و ذكر ما نسبها إلى معاوية، ثم تكلم من بعدها بكلام فى معناها- إلخ.

و كلام الشريف الرضى هذا نص على مهارة الجاحظ و معرفته بكلام أمير المؤمنين، حتى أن صاحب نهج البلاغة ينسب هذه الخطبة إليه اعتمادا على نسبة عمرو بن بحر الجاحظ إليها فى كتابه إليه، فجعل من كان ناقدا بصيرا فى كلام أمير المؤمنين و معتمدا لدى الرضى بل دليلا لذلك، من أعظم الناس عداوة لأمر المؤمنين، فاسد ناشئ من العدوان و مخالف للعدل و الإنصاف.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٨٥

و ما ذكره القاضى نور الله التستري بصدد إثبات عداوة الجاحظ لأمر المؤمنين- مع عدم ذكر تأليفه كتابا فى مناقبه، و حمل ذلك على محمل يستغفر به الأذكياء بل الأغنياء- من أن الجاحظ كان يذهب إلى أن الإمامة تنتقل بالوراثة فيكون العباس إماما بعد النبى- صلى الله عليه و آله و سلم- دون على ليتقرب بذلك إلى المأمون العباسى، أعجب مما ادّعه العلامة الحلى.

و ذلك لأنّ دعوى جريان الإرث فى مسألة الإمامة- على تقدير تسليم القول بها من هذا المعتزلى- إنما هى خطأ فى الرأى، و هو لا يستلزم العداوة لأمر المؤمنين على، و إنما يترتب على هذا الرأى حرمان أحب الأحاب، و انتقال الميراث إلى غير المحبوب.

و من المعلوم أنه لو كانت الامامة تنتقل بحسب طبقات الوراث لم تكن لتصل إلى ابن العم، مع وجود العم.

فصاحب هذا الزعم الذى ذهب إليه لغرض إرضاء المأمون- و هو أحد ملوك الشيعة كما صرح به القاضى التستري- يكون من أعداء أمير المؤمنين؟

فاعتبروا يا أولى الألباب، إنّ هذا لشيء عجاب! و الكلام حول مودة الجاحظ المعتزلى لأمر المؤمنين و خدمته لكلامه- و إن كان لا وجه له فى هذا المقام- إلّا أنه ينطوى على فائدة كبيرة و هى: أن جعل الجاحظ الذى وضع رسالته غراء فى فضائل أمير المؤمنين- و الذى اقتدى به الشريف الرضى فى معرفة كلامه و عبر عنه ب «الناقد» - من أشد الناس عداوة لأمر المؤمنين تعبير يختص بالامامية، و هو يشبه تماما تسمية اللغويين الصحراء القاحلة بالمفازة، و تعبير أهل العرف العام عن الأعمى بالبصير».

أقول- قبل كل شىء-: إن كلام رشيد الدين الدهلوى هذا رد و تكذيب لكلام شيخه (الدهلوى)، الصريح فى أن الجاحظ ناصبى و كافر، و إنما جاء حكم الشيعة- بكون الجاحظ من أشد الناس عداوة لأمر المؤمنين- عليه السلام- نظرا إلى ما أورده الجاحظ فى رسالته (العثمانية) من الخرافات على الامام، و استنادا إلى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٨٦

كلمات أبى جعفر الاسكافى و (الدهلوى) و غيرهما فى نقض كلماته المضلة.

فما ذكره رشيد الدين هنا من الطعن على الشيعة، و ارد فى الحقيقة على (الدهلوى) أيضا.

ثم نجيب عن استدلاله بكلام الشريف الرضى- رحمه الله تعالى- حول الجاحظ بوجوه:

## اشارة

لقد شاع و كثر اعتماد العلماء على أقوال الأعداء و المخالفين فى باب الفضائل و المناقب ... فكم من رجل ينكر فضائل مخالفه فى العقيدة و المذهب، و يثنى عليه، و يعترف بسجاياه و خصائصه الحسنه ... و ليس ذلك عند نقله تلك الكلمات و المستشهدين بها دليلا على المحبة و المودة، و لا يتخذونها دليلا على نفى العداوة و عدم الخلاف، بل يجعلون ذلك الثناء و الإطراء اعترافا من عدو فى حق عدوه، و يثبتون بذلك جلاله الممدوح و عظمته من باب: الفضل ما شهدت به الأعداء.

و كأنّ الرشيد الدهلوى لم يسمع هذا المثل المعروف ...

و لا بأس بذكر نماذج من مصاديق ذلك:

قال الفخر الرازى فى مناقب الشافعى: «و أما يحيى بن معين، فروى أنه ذهب يوما إلى أحمد بن حنبل، فمّر الشافعى على بغله، فقام أحمد اليه و تبعه و أبطأ على يحيى، فلما رجع إليه قال له يحيى: يا أبا عبد الله لم هذا؟ فقال أحمد: دع عنك هذا و الزم ذنب البغلة. قال الحافظ البيهقى: و كان يحيى بن معين فيه بعض الحسد للشافعى و مع هذا يحسن القول فيه. ثم روى بإسناده عن يحيى بن معين أنه قال: الشافعى صدوق لا بأس به.

و روى البيهقى عن الزعفرانى أنه قال: سألت يحيى بن معين عن الشافعى فقال: لو كان الكذب مطلقا لمنعته مروّته عن أن يكذب. ثم قال البيهقى: و انما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٨٧

كانوا يسألون يحيى عنه لما كان قد اشتهر من حسده له، و الفضل ما شهدت به الأعداء.

فلما شهد يحيى بصدق لهجه الشافعى مع شدة حسده له، و كثرة طعنه فى كل من أمكنه الطعن فيه، دلّ ذلك على أن الشافعى كان فى الغاية القصى...»

و هكذا نستدل على كون هذه الخطبة للإمام عليه السلام بكلام الجاحظ- و هو من أشد الناس عداوة له- لأن «الفضل ما شهدت به الأعداء».

و قال حيدر على الفيض آبادى- و هو أيضا من أشد الناس عداوة لأمير المؤمنين- عليه السلام-، بعد أن قدح فى شجاعة الامام- عليه السلام- و ذكر أن قتله عمرو بن عبد ود فى وقعة الخندق لا يدلّ على شىء مما يذكره الشيعة- قال و هو يريد إثبات أفضلية أبى بكر و عمر:

«نعم، ذكر الامام الأعمش- يعنى شارح تجريد العقائد- حكاية عمرو بن عبد ود من باب القول المشهور: و الفضل ما شهدت به الأعداء. يفيد أهل الحق فيما نحن فيه، و ذلك لما روى فى كتب الفريقين أن ذلك الشقى لما رأى أمير المؤمنين أمامه قال: يشق على أن أضربك، و لو جاء أبو بكر لتناولته بالسيف، و إذا بارزنى عمر لم أعدل عن مبارزته، فارجع إلى جيشك و أرسل إلى أحدهما...» [١].

أقول: إنه يستدل بكلام عمرو الذى زعم أنه من روايات الفريقين على أن الرجلين أفضل و أشجع من أمير المؤمنين- عليه السلام- من باب «الفضل ما شهدت به الأعداء».

و قال الرشيد الدهلوى نفسه فى مباحث فضائل عثمان و الدفاع عنه. من (إيضاحه):

«قال الشريف المرتضى فى الشافى: لو كان إنفاق أبى بكر صحيحا، لوجب أن تكون وجوهه معروفة كما كانت نفقة عثمان معروفة فى تجهيز جيش العسرة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٨٨

و غيره، لا يقدر على إنكارها منكر، و لا يرتاب فى جهاتها مرتاب.

فمن كان صاحب هذه الفضيلة المتفق عليها بين الفريقين، بحيث يقول الشريف المرتضى فيها: لا يقدر على إنكار منكر و لا يرتاب من جهاتها مرتاب و الفضل ما شهدت به الأعداء، فالتقول عليه بالذائل دليل على كمال التعصب».

فكيف يذكر الفاضل الرشيد هذا القول المشهور بعد كلام السيد المرتضى فى حق عثمان، و لو كان تأليف الجاحظ رسالته فى فضائل الامام- عليه السلام- دليلا على حبه له، لكان كلام السيد المرتضى دليلا على حبه لعثمان كذلك...

أقول: و الحاصل أنه لم يقل أحد من العقلاء إن مطلق المدح دليل على المحبة، و إلا لكان المشركون الذين وصفوا النبي- صلى الله عليه و آله و سلم- بالصدق و الأمانة مسلمين محبين له. و لكان معاوية بن أبى سفيان الذى يعترف بعظمة أمير المؤمنين- عليه السلام- مرارا- فى حياته و بعد وفاته- محبا له، مع أن عداوته للإمام- عليه السلام- لا يحتاج الى بيان... و قد روى المبرد كتابا من معاوية بن أبى سفيان إلى سيدنا أمير المؤمنين- عليه الصلاة و السلام- جاء فيه:

«و أما شرفك فى الإسلام و قرابتك من النبي- صلى الله عليه و سلم- و موضعك ممن بايعاك، و ما حجتك على أهل الشام إلا كحجتك على قريش فلست أدفعه».

ثم روى المبرد جواب الامام- عليه السلام- و فيه: «و أما شرفى فى الإسلام و قرابتي من النبي- صلى الله عليه و آله و سلم- و موضعى من قريش، فلعمري لو استطعت دفعه لدفعته» [١]

. فهكذا شأن معاوية، و هو مع ذلك يعترف بما لعلى من الفضائل...

و الجاحظ مثل معاوية...

[١] الكامل فى الأدب: ١ / ١٩١-١٩٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٢٨٩

### ترجمة المبرد ... ص: ٢٨٩

و ابو العباس المبرد النحوى، كان إماما فى علوم الأدب و العربية، علامة ثقة فى التاريخ و الأخبار. توفى سنة ٢٨٥، و توجد ترجمته فى:

١- وفيات الأعيان: ٤ / ٣١٣.

٢- مرآة الجنان- حوادث سنة ٢٨٥.

٣- العبر فى خبر من غير: حوادث سنة ٢٨٥.

٤- بغية الوعاة: ١ / ٢٦٩.

٥- تاريخ بغداد: ٣ / ٣٨٠-٣٨٧.

٦- المنتظم ٦ / ٩-١١.

٧- ابن كثير ١١ / ٧٩-٨٠.

٨- النجوم الزاهرة ٣ / ١١٧.

٩- المختصر فى أحوال البشر ٢ / ٦١.

١٠- شذرات الذهب ٢ / ١٩٠.

و من عجائب الأمور أن (الدهلوى) ينسب إلى الامامية النصب و العداة لأهل البيت الطاهرين، تبعا لشيخه نصر الله الكابلى، و تبعهما

على ذلك: السيف الملتانى و حيدر على الفيض آبادى و رشيد الدين الدهلوى.

و نحن نقول: إذا كان ذكر فضائل أمير المؤمنين و أهل بيته الطاهرين - عليهم السلام - دليلاً على المحبة و نفى العداوة و البغض - كما يزعم رشيد الدين الدهلوى - فإن الشيعة الإمامية يذكرون من فضائلهم أكثر و أكثر مما ذكره الجاحظ فى رسالته، و يسعون مع ذلك فى ردّ مطاعنه التى أوردها النواصب كالجاحظ و أمثاله. و إلّا ... فكيف يزعم الرشيد الدهلوى كذب نسبة العلامة الحلى بغض أمير المؤمنين إلى الجاحظ؟

فهم الكاذبون على كل حال.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٩٠

### ٢) وصف الجاحظ بالمهارة لا ينفى عداوته ... ص: ٢٩٠

ثم إن الشريف الرضى ما وصف الجاحظ إلّا بالمهارة و النقد، و مجرد كون الرجل ماهراً ناقداً لا يدل على عدم العداوة، و إنما وصف الشريف الرضى الجاحظ بذلك لغرض إلزام المنكرين و إفحام المخالفين، من حيث أنهم يعتقدون بمهاره الجاحظ و نقده، و مكانته فى معرفة الكلام ...

### ٣) الحافظ ابن خراش و مثالب الشيخين ... ص: ٢٩٠

هذا، و ما ذكره الرشيد الدهلوى فى حق الجاحظ، معارض بما ذكره بترجمة الحافظ ابن خراش - مع وصفه بالحفظ و سعة الاطلاع و النقد - من أنه خرج مثالب الشيخين و أبطل حديث: ما تركناه صدقة. قال الحافظ السيوطى:

«ابن خراش الحافظ البارع الناقد، أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش المروزي البغدادي. قال أبو نعيم [بن عدى]: ما رأيت أحفظ منه.

و قال أبو زرعة: كان رافضياً، خرج مثالب الشيخين فى جزئين و أهدهما إلى بندار، فأجازه بألفى درهم، بنى له بها حجرة فمات إذ فرغ منها.

قال عبدان: قلت له: حديث «ما تركنا صدقة»؟ قال: باطل. قال: و قد روى مراسيل [وصلها] و مواقيف رفعها. مات سنة ٢٨٣» [١].

و ترجم له الحافظ الذهبى قائلاً: «عبد الرحمن بن يوسف بن خراش الحافظ (فأورد ما تقدم. فقال): قلت: و الله هذا هو الشيخ المغتر الذى ضلّ سعيه، فإنه كان حافظ زمانه، و له الرحلة الواسعة و الاطلاع الكثير و الإحاطة و بعد هذا فما

[١] طبقات الحفاظ / ٢٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٩١

انتفع بعلمه، فلا عتب على حمير الرافضة و حواتر جزين و مشغرا! و قد سمع ابن خراش من الفلاس و أقرانه بالعراق، و من عبد الله بن عمران العائدى و طبقته بالمدينة، و من الدهلى ...

و عنه ابن عقدة و أبو سهل القطان» [١ ...].

أقول: و إذا كان وصف الشريف الرضى الجاحظ بالمهارة و النقد للكلام دليلاً على بطلان نسبة العداة لأمير المؤمنين - عليه السلام - إليه، فليكن وصف الذهبى و أبى نعيم و السيوطى الحافظ ابن خراش بالحفظ و البراعة و النقد و سعة الاطلاع و الإحاطة و غير ذلك، دليلاً على بطلان حديث: ما تركناه صدقة:

## (٤) إطراء أهل السنة علماء الشيعة ... ص: ٢٩١

## إشارة

و كثيرا ما نجد علماء القوم يمدحون كبار الشيعة و يثنون عليهم الثناء البالغ:  
\* فقد تقدمت فى الكتاب ترجمة الشيخ المفيد طاب ثراه من (لسان الميزان) و (العبر) و (مرآة الجنان).  
\* و ترجمة الشيخ ابن شهر آشوب السروى عن كتب القوم.

## ترجمة الشريف الرضى ... ص: ٢٩١

\* كما ترجم أبو منصور الثعالبي- و هو عبد الملك بن محمد المتوفى سنة ٤٣٠، توجد ترجمته فى (وفيات الأعيان) و (العبر) و (مرآة الجنان) و (بغية الوعاة ...) و قد وصفوه ب «الأديب اللبيب الشاعر، صاحب التصانيف الأدبية السائرة فى الدنيا، راعى تلعات العلم و جامع أشتات النظم، سار ذكره سير المثل و ضربت

[١] ميزان الاعتدال ٢/ ٦٠٠، و ترجم له أيضا فى تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٨٤ و العبر ٢/ ٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٩٢

إليه رابط الإبل، و طلعت دواوينه فى المشارق و المغارب طلوع النجم فى الغياهب، و له من التوايف كتاب يتيمه الدهر فى محاسن أهل العصر، و هو أكبر كتبه و أحسنها» الشريف الرضى رحمه الله بقوله:

«الباب العاشر فى ذكر الشريف أبى الحسن النقيب و غرر من شعره: هو محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب- كرم الله وجهه و وجوههم- و مولده ببغداد سنة تسع و خمسين و ثلاثمائة.

و ابتداء يقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين بقليل، و هو أبرع أبناء الزمان و أنجب سادة العراق، يتحلى مع محتده الشريف و مفخره المنيف بأدب ظاهر و فضل باهر و حظ من جميع المحاسن وافر، ثم هو أشعر الطالبيين من مضى منهم و من غبر، على كثرة شعرائهم المفلّحين كالحمّانى و ابن طباطبا و ابن الناصر و غيرهم، و لو قلت أنه أشعر قريش لم أبعده عن الصدق» [١ ...].  
و ترجم له ابن خلكان أيضا بمثل ما تقدم» [٢ ...].

و قال اليافعى فى حوادث سنة ٤٠٦: «و فى السنة المذكورة الشريف الرضى أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الحسينى الموسوى البغدادى الشيعى، نقيب الأشرف، ذو المناقب و محاسن الأوصاف» ... ثم نقل كلام الثعالبي و غيره فى حقه [٣].

و ترجم له أبو الحسن البخارى المتوفى سنة ٤٦٧، قال السمعانى: واحد

عصره و علامة دهره و ساحر زمانه فى ذهنه و قريحته، و كان فى شبابه يتردد إلى الامام أبى محمد الجوينى و لازمه حتى انخرط فى سلك أصحابه، ثم ترك ذلك و شرع فى الكتابة» ... و قال الذهبى «الباخري العلامة الأديب صاحب دمية القصر، أبو

[١] يتيمه الدهر ٣/ ١٣٦-١٥٦.

[٢] وفيات الأعيان ٤/ ٤١٤.

[٣] مرآة الجنان- حوادث سنة ٤٠٦.

الحسن على بن الحسن بن على بن أبى الطيب الباخريزى، الشاعر الفقيه الشافعى، تفقه بأبى محمد الجوينى ثم برع فى الإنشاء و الأدب و سافر الكثير و سمع الحديث...»

و قال الأسنوى فى طبقات الشافعية: «كان فقيها أديبا» \* بقوله:

«السيد الرضى الموسوى - رضى الله عنه و أرضاه - له صدر الوسادة بين الأئمة و السادة، و أنا إذا مدحته كنت كمن قال لذكاء: ما أنورك، و لخضارة: ما أغزرك. و له شعر إذا افتخر به أدرك من المجد أقاصيه و عقد بالنجم نواصيه، و إذا نسب انتسب رقة الهواء إلى نسيبه و فاز بالقدح المعلى من نصيبه، حتى لو أنشد الزاوى غزلياته بين يدي العزهاة لقاتلته: من العزهاة، و إذا وصف فكلامه فى الأوصاف أحسن من الوصائف و الوصاف، و إن مدح تحير فيه الأوهام من مادح و ممدوح له بين المتراهنين فى الحلبتين سبق سابق مروج، و إن نثر حمدت منه الأثر و رأيت هناك خرزات من العقد تنفض، و قطرات من المزن ترفض، و لعمري إن بغداد قد انبجست [انجبت به فبواته ضلالها و أرضعته زلالها و أنشقتة شمالها، و ورد شعره دجلتها فشرب منها حتى شرق، و انغمس فيها حتى كاد أن يقال غرق، فكلما أنشدت محاسن تنزهت بغداد فى نضرة نعيمها و تشفت من أنفاس الهجير بمرواح نسيمها] ... ١».

و ترجم للشريف الرضى أيضا:

١- الصفدى فى الوافى بالوفيات: ٣٧٤ / ٢.

٢- ابن ماكولا فى الإكمال: ٧٥ / ٤.

٣- الذهبى فى العبر: حوادث سنة ٤٠٦.

٤- ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان: ١٤١ / ٥.

٥- ابن الوردى فى تتمه المختصر - حوادث سنة ٤٠٦.

[١] دمية القصر ١ / ٢٩٢ - ٢٩٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ٢٩٤

و أما مدح أبى العلاء المعرى\* المتوفى سنة ٤٤٩، قال ابن خلكان و ابن الوردى: كان علامة عصره - رحمه الله - و كان متضلعا فى فنون الأدب، أخذ عنه التنوخى و الخطيب التبريزى و غيرهما. و لما توفى قرئ على قبره سبعون مرثية، و ممن رثاه تلميذه أبو الحسن على بن الهمام. قال ابن الوردى: إنه كان تقيا زاهدا، ألف الصاحب كمال الدين ابن العديم - رحمه الله - فى مناقبه كتابا سماه «كتاب العدل و التحرى فى دفع الظلم و التجرى عن أبى العلاء المعرى» و صنف بعض الأعلام فى مناقبه كتابا سماه «دفع المعرة عن شيخ المعرة»، و وضع أبو طاهر الحافظ السلفى كتابا فى أخبار أبى العلاء. و ترجم له أيضا الجلال السيوطى فى (بغية الوعاة) و وصفه بالإمام، و قال: «كان غزير الفضل شائع الذكر وافر العلم غاية فى الفهم، عالما باللغة حاذقا بالنحو، جيد الشعر جزل الكلام، شهرته تغنى عن صفته» و هكذا ترجم له و أثنى عليه صاحب (مرآة الجنان) و غيره الشريفين المرتضى و الرضى فى القصيدة التى رثى بها أباهما الشريف أبا أحمد الحسين فمشهور جدا. فراجع ديوانه.

**ترجمة الشريف المرتضى ... ص: ٢٩٤**

\* و من كبار علماء الشيعة الذين ترجم لهم فى معاجم أهل السنة بكل ثناء و تعظيم: الشريف المرتضى على بن الحسين الموسوى العلوى:

فقد ترجم له ابن خلكان بقوله:

«الشريف المرتضى أبو القاسم على بن طاهر ذى المناقب أبى أحمد الحسين ابن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى

الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب - رضى الله عنهم - .  
كان نقيب الطالبين، و كان إماما فى علم الكلام و الأدب و الشعر، و هو أخو الشريف الرضى، و سيأتى ذكره إن شاء الله تعالى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٩٥

و له تصانيف على مذهب الشيعة، و مقالة فى أصول الدين، و له ديوان شعر كبير، و إذا وصف الطيف أجاد فيه، و قد استعمله فى كثير من المواضع ...

و ذكره ابن بسام فى أواخر كتاب الذخيرة فقال: كان هذا الشريف إمام أئمة العراق بين الاختلاف و الاتفاق، إليه فرع علماؤها و عنه أخذ عظمائها، صاحب مدارسها و جماع شاردها و آنسها، ممن سارت أخباره و عرفت به أشعاره» [١ ...].

### ترجمة ابن خلكان ... ص: ٢٩٥

و ابن خلكان من أكابر علماء أهل السنة، ترجم له الحافظ الذهبي فى (العبر) [٢].

و قال ابن الوردي: «كان فاضلا عالما، تولى القضاء بمصر و الشام، و له مؤلفات جليئة» [٣].

و ترجم له الصيلاح الصيغرى فقال: «و كان فاضلا بارعا متفقا عارفا بالمذهب، حسن الفتاوى جيد القريحة، بصيرا بالعربية، علامة بالأدب و الشعر و أيام الناس، كثير الإطلاع، حلو المذاكرة وافر الحرمة، فيه رئاسة كبيرة» [٤].

و ترجم له اليافعى و أثنى عليه كذلك [٥].

و قال السبكي بترجمته: «كان أحنف و قته حلما، و شافعى زمانه علما، و حاتم عصره، إلما أنه لا يقاس به حاتم، من بقايا البرامكة الكرام، و السادة الذين لئنا جانب الدهر الغرام، و كان زمنه مثل ذلك الزمان الذاهب، و على منوال ذلك الإحسان و تلك المواهب، مع التخلق بتلك الخلائق التى كأنما بات يشب عنبرها

[١] وفيات الأعيان ٣ / ٣١٣.

[٢] العبر - حوادث سنة ٦٨١.

[٣] تنمة المختصر - حوادث سنة ٦٨١.

[٤] الوافى بالوفيات ٧ / ٣٠٨.

[٥] مرآة الجنان حوادث سنة ٦٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٩٦

أو أصبح يتخير من أكل جواهر الثريا جواهرها، بحلم ما داوى معاوية سورة غضبه بمثله، و لا دارى بشبهه أبو مسلم فى مكايده، و فعله كرم ما دانى السفاح غمامة و لا دان به المأمون و قد طلب الامامة، هذا إلى أدب خفّ به جانب الخفاجى، و استصغر الوليد و طوى ذكر الطائى، مع إتقان فى ذكر الوقائع و حفظ البدائع، أحد علماء عصره المشهورين، و سيد أدباء دهره المذكورين» [١].

و ممن ترجم لابن خلكان.

السيوطى فى حسن المحاضرة ١ / ٣٢٠.

و ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة - حوادث سنة ٦٨١.

و الأسنوى فى طبقات الشافعية ١ / ٤٩٦.

و ابن قاضى شهبه الأسدى فى طبقات الشافعية ٢ / ٢٢.

و قال اليافعى - المتوفى سنة ٧٦٧، ترجم له الاسنوى فقال: «كان إماما يسترشد بعلمه و يقتدى، و علما يستضاء بأنواره و يهتدى» و



ترجم له ابن قاضى شهبه و وصفه ب «الشيخ الامام القدوة العارف الفقيه العالم شيخ الحجاز» كما ترجم له و اثنى عليه ابن حجر فى (الدرر الكامنة ٢ / ٢٤٧) و بدر الدين التهامى فى (طبقات الخواص أهل الصدق و الإخلاص) و الجامى فى (نفحات الانس من حضرات القدس) و ابن العماد فى (شذرات الذهب ٦٠ / ٢١٠) و السبكى فى (طبقات الشافعية ٦ / ١٠٣) و الشوكانى فى (البدر الطالع ١٠ / ٣٧٨) - فى حوادث سنة ٤٣٦:

«توفى فيها الشريف المرتضى ... كان نقيب الطالبين، و كان إماما فى علم الكلام و الأدب و الشعر ... حكى الخطيب أبو زكريا يحيى بن على التبريزى اللغوى أن أبا الحسن على بن أحمد الفالى الأديب كانت له نسخة من كتاب الجمهرة لابن دريد فى غاية الجودة، و قد دعتة الحاجة إلى بيعها فباعها، و اشتراها

[١] الطبقات الصغرى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٩٧

الشريف المرتضى بستين ديناراً، و تصفحها فوجد فيها أبياتا بخط بائعها أبى الحسن الفالى:

أنست بها عشرين حولاً و بعثها لقد طال و جدى بعدها و حنينى

و ما كان ظنى أننى سأبيعها و لو خلدتنى فى السجون ديونى

و لكن لضعف و افتقار و صبيه صغار عليهم تستهل شئونى

و قد تخرج الحاجات يا أم مالك كرائم من رب بهنّ ضنين

فأرسل اليه الكتاب و وهب له الثمن.

و ملح الشريف المرتضى و فضائله كثيرة، و كانت ولادته سنة ٣٥٥ [١].

و ترجم له أبو الحسن الباخري [٢].

و جلال الدين السيوطى الحافظ، و كان مما قال: «قال ياقوت: قال أبو جعفر الطوسى [مجمع على فضله توخيد فى علوم كثيرة مثل

الكلام و الفقه و الأدب من النحو و الشعر و معانيه و اللغة و غير ذلك، و له تصانيف» [٣].

و الحافظ الذهبى، فقال: «و الشريف المرتضى نقيب الطالبين، و شيخ الشيعة و رئيسهم بالعراق، أبو القاسم على بن الحسين بن موسى

الحسينى الموسوى، و له إحدى و ثمانون سنة، و كان إماما فى الكلام و الشعر و البلاغة، كثير التصانيف، متبحرا فى فنون العلم، أخذ

عن الشيخ المفيد» [٤ ...].

و الحافظ ابن حجر ...: «قال ابن أبى طى: هو أول من جعل داره دار العلم و قررهما للمناظرة، و يقال إنه أفتى و لم يبلغ العشرين، و

كان قد حصل على رئاسة الدنيا و العلم، مع العمل الكثير فى المواظبة على تلاوة القرآن و قيام الليل

[١] مرآة الجنان حوادث سنة ٤٣٦.

[٢] دمية العصر: ١ / ٢٩٩.

[٣] بغية الوعاة ٢ / ١٦٢.

[٤] العبر: حوادث سنة ٤٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٩٨

و إفادة العلم، و كان لا يؤثر على العلم شيئاً، مع البلاغة و فصاحة اللهجة، و كان أخذ العلوم عن الشيخ المفيد، و زعم أنه رأى فاطمة

الزهراء ليلة ناولته صبيبين فقالت: خذ ابنتى هذين فعلمهما، فلما استيقظ وافاه الشريف أبو أحمد و معه ولداه الرضى و المرتضى، فقال

له: خذهما إليك و علمهما، فبكى و ذكر القصة.

و ذكر أبو جعفر الطوسى له من التصانيف: الشافى فى الامامة خمس مجلدات، الملخص و الموجز فى الأصول، و تنزيه الأنبياء، و الغرر و الدرر، و مسائل الخلاف، و الانتصار لما انفردت به الامامية، و كتاب المسائل كبير جداً، و كتاب الرد على ابن جنى فى شرح ديوان المتنبي، و سرد أشياء كثيرة.

يقال: إن الشيخ أبا إسحاق الشيرازى كان يصفه بالفضل، حتى نقل عنه أنه قال: كان الشريف المرتضى ثابت الجأش، ينطق بلسان المعرفة و يورد الكلمة المسددة، فتمرق مروق السهم من الرمية، ما أصاب [أصمى و ما أخطأ أشوى.

إذا شرع الكلام رأيت فى جانب منه و للناس جانب

و ذكر بعض الامامية: إن المرتضى أول من بسط كلام الامامية فى الفقه، و ناظر الخصوم، و استخراج الغوامض، و قيد المسائل ... و حكى ابن برهان النحوى أنه دخل عليه و هو مضطجع و وجهه إلى الحائط و هو يخاطب نفسه، و يقول: أبو بكر و عمر وليا فعدلا و استرحما فرحما، أما أنا فأقول: ارتداً [١].

### ترجمة ابن حجر ... ص: ٢٩٨

و ابن حجر الحافظ من كبار الأئمة الحفاظ و شيوخ أهل السنة الأعلام، يوجد الثناء عليه فى كافة المعاجم الرجالية، فقد قال الحافظ السخاوى بترجمته ما

[١] لسان الميزان ٢٢٣ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٩٩  
ملخصه:

«أحمد بن على بن محمد بن [محمد بن على بن أحمد، شيخى الأستاذ، إمام الأئمة الشهاب أبو الفضل الكنانى العسقلانى المصرى ثم القاهرى الشافعى و يعرف بابن حجر، ولد فى ثمان عشر من شعبان سنة ٧٧٣، درس عند شيوخ القاهرة ثم ارتحل إلى البلاد الشامية و المصرية و الحجازية، و أكثر جدا من المسموع و الشيوخ، فسمع العالى و النازل، و أخذ عن الشيوخ و الأقران فمن دونهم، و اجتمع له من الشيوخ المشار إليهم و المعول فى المشكلات عليهم، ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره، لأن كل واحد منهم كان متبحرا و رأسا فى فنه الذى اشتهر به لا- يلحق، فالتنوخى فى معرفة القراءات، و العراقى فى معرفة علوم الحديث، و الهيثمى فى حفظ المتون و استحضارها، و البلقينى فى سعة الحفظ و كثرة الاطلاع، و ابن الملقن فى كثرة التصانيف، و المجد الفيروزآبادى فى حفظ اللغة، و الغمارى فى معرفة العربية و كذا المحب و ابن هشام، و العز ابن جماعة فى تفننه.

و أذن له جلهم أو جميعهم كالبلقينى و العراقى فى الإفتاء و التدريس، و تصدى لنشر الحديث، و شهد له أعيان شيوخه بالحفظ، و زادت تصانيفه على مائة و خمسين تصنيفا، و رزق فيها من السعد و القبول، خصوصا فتح البارى بشرح البخارى.

و أملى ما ينيف على ألف مجلس ما حفظه، و اشتهر ذكره و بعد صيته، و ارتحل الأئمة إليه و تبجح الأعيان بالوفود عليه، و كثرت طلبته، حتى كان رءوس العلماء من كل مذهب من تلامذته، و أخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة، و امتدحه الكبار، و تبجح فحول الشعراء بمطارحته، و طارت فتاواه التى لا يمكن دخولها تحت الحصر فى الآفاق، و حدث بأكثر مروياته خصوصا المطولات منها، كل ذلك مع شدة تواضعه و حلمه و بهائه.

و قد شهد له القدماء بالحفظ و الثقة و الامانة، و المعرفة التامة و الذهن الوقاد و الذكاء المفرط و سعة العلم فى فنون شتى، و شهد له شيخه العراقى بأنه أعلم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٠٠

أصحابه بالحديث، وقال كل من التقى الفاسى و البرهان الحلبي: ما رأينا مثله.

وسئل: أ رأيت مثل نفسك؟ فقال قال الله: ولا تركوا أنفسكم.

ومحاسنه جمة، و ما عسى أن أقول فى هذا المختصر، أو من أنا حتى يعرف بمثله، خصوصا وقد ترجمه من الأعيان فى التصانيف المتداولة بالأيدى، التقى الفاسى فى ذيل التقييد، و البدر البشتكى فى طبقاته للشعراء، و التقى المقريزى فى العقود الفريده، و العلاء ابن خطيب الناصرية فى ذيل تاريخ حلب، و الشمس ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه، و التقى ابن قاضى شهبه فى تاريخه، و البرهان الحلبي فى بعض مجاميعه، و التقى ابن فهد المكي فى ذيل طبقات الحافظ، و القطب الخيضرى فى طبقات الشافعية، و جماعة من أصحابنا كابن فريد النجم فى معاجمهم و غير واحد من الوفيات، و هو نفسه فى رفع الإصر، و كفى بذلك فخرا.

توفى فى أواخر ذى الحجة سنة اثنتين و خمسين» [١].

و ترجمه الحافظ السيوطى بقوله: «ابن حجر شيخ الإسلام و الامام الحافظ فى زمانه، و حافظ الديار المصرية، بل حافظ الدنيا مطلقا، قاضى القضاء» [٢ ...].

و قال بترجمته أيضا ما ملخصه: «قاضى القضاء شيخ الإسلام إمام الحفاظ شهاب الدين، فريد زمانه، و حامل لواء السنة فى أوانه، ذهبى هذا العصر و نضاره، و جوهره الذى ثبت به على كثير من الأعصار فخاره، إمام هذا الفن للمقتدين و مقدم عساكر المحدثين، و عمدة الوجود فى التوهين و التصحيح، و أعظم الحكام و الشهود فى باب التعديل و التجريح، شهد له بالانفراد خصوصا فى شرح البخارى كل مسلم، و قضى له كل حاكم بأنه العلم المعلم، له الحفظ

[١] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢ / ٣٦ - ٤٠.

[٢] طبقات الحفاظ / ٥٤٧، و فيه: «إمام الحفاظ فى زمانه» بدل: «الامام الحافظ».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٠١

الواسع» [١ ...].

كما ترجم له فى تاريخ مصر بقوله: «ابن حجر إمام الحفاظ فى زمانه، انتهت اليه الرحلة و الرئاسة فى الحديث فى الدنيا بأسرها، فلم يكن فى عصره حافظ سواه» [٢ ...].

### ترجمة الشيخ أبى إسحاق الشيرازى ... ص: ٣٠١

و أما الشيخ أبو إسحاق الشيرازى الذى وصف الشريف المرتضى - رحمه الله - بما نقله الحافظ ابن حجر ... فإليك بعض كلماتهم فى مدحه:

قال ابن خلكان ما ملخصه:

«الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف الشيرازى الفيروزآبادى الملقب جمال الدين، سكن بغداد و تفقه على جماعة من الأعيان، و صحب القاضى أبى الطيب الطبرى كثيرا و انتفع به و ناب عنه فى مجلسه، و رتبه معيدا فى حلقة، و صار إمام وقته ببغداد، و لما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد سأله أن يتولها فلم يزل إلى أن مات. و صنّف التصانيف المباركة و انتفع به خلق كثير، و له شعر حسن، و كان فى غاية من الورع و التشدد فى الدين، و محاسنه أكثر من أن تحصر، و كانت ولادته فى سنة ٣٩٣، و توفى سنة ٤٧٦. و ذكره محب الدين ابن النجار فى تاريخ بغداد، فقال فى حقه: إمام أصحاب الشافعى، و من انتشر فضله فى البلاد، و فاق أهل زمانه بالعلم و الزهد، و أكثر علماء الأمصار من تلامذته» [٣].

و قال الذهبى بترجمته:

[١] نظم العقيان فى أعيان الأعيان / ٤٥.

[٢] حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة ١ / ٣٦٣.

[٣] وفيات الأعيان ١ / ٢٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٠٢

«أبو إسحاق الشيرازى، الشيخ الامام القدوة المجتهد شيخ الإسلام نزيل بغداد. قال السمعاني: هو إمام الشافعية و مدرّس النظامية و شيخ العصر، رحل الناس إليه من البلاد و قصدوه، و تفرّد بالعلم الوافر مع السيرة الجميلة. صنّف فى الأصول و الفروع و الخلاف و المذهب، و كان زاهدا ورعا. قال أبو بكر الشاشى: أبو إسحاق حجة الله على أئمة العصر. و قال الموقّ الحنفى: أبو إسحاق أمير المؤمنين فى الفقهاء.

قال السمعاني: سمعت جماعة يقولون: لما قدم أبو إسحاق نيسابور رسولا تلقوه، و حمل إمام الحرمين غاشية و مشى بين يديه و قال: أفتخر بهذا. و كان عامه المدّرسين بالعراق و الجبال تلامذته و أتباعه، و كفاهم بذلك فخرا.

قال الماوردى: ما رأيت كأبى إسحاق. لو رآه الشافعى لتجمل به.

أخبرنى الحسن بن على، أنا جعفر الهمدانى، أنا السلفى، سألت شجاع الدهلى عن أبى إسحاق فقال: إمام أصحاب الشافعى و المقدم عليهم فى وقته ببغداد، كان ثقة ورعا صالحا عالما بالخلاف لا يشاركه فيه أحد.

قال محمد بن عبد الملك الهمدانى: ندب المقتدى أبا إسحاق للمراسلة إلى المعسكر فتوجه، فكان يخرج إليه أهل البلد بنسائهم و أولادهم يمسحون أردانه و يأخذون تراب نعليه يستشفون به، و خرج الخبازون و نثروا الخبز، و خرج الفاكهة و الحلوى و نثروا، حتى الأساكفة عملوا مدامات صغارا و نثروها و هى تقع على رءوس الناس.

قال شيرويه الديلمى فى تاريخ همدان: الشيخ أبو إسحاق إمام عصره، و كان ثقة فقيها زاهدا فى الدنيا على التحقيق، أوحد زمانه... [١].

و قال الياضى فى تاريخه حيث عنون أبا إسحاق: «الشيخ الامام المتّق على جلالته و براعته فى الفقه و الأصول، و زهادته و ورعه و عبادته و صلاحه و جميل

[١] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٠٣

صفاته، السيد الجليل أبو إسحاق المشهور فضله فى الآفاق» ... ثم قال بعد أن أورد كلمات العلماء فى حقه:

«كان قد استقر إجماع أهل بغداد بعد موت الخليفة على أن تعقد الخلافة لمن اختاره الشيخ أبو إسحاق، فاختر المقتدى بأمر الله» [١]. و قد ترجمه أيضا:

١- الذهبى فى العبر فى خبر من غير: حوادث سنة ٤٧٦.

٢- ابن الوردى فى تاريخه: تنمّة المختصر فى أخبار البشر: حوادث سنة ٤٧٦.

٣- الأسنوى فى طبقات الشافعية: ٢ / ٨٣.

٤- ابن قاضى شهبه فى طبقات الشافعية ١ / ٢٤٤.

و الخلاصة: إذا كان ذكر «الجاحظ» فضائل أمير المؤمنين - عليه السلام - دليلا على الحب و عدم العداوة و النصب، فاللازم أن يكون

ذكر هؤلاء الأئمة و ترجمتهم كبار الامامية بكل مدح و ثناء دليلا على حبهم و ودهم لهم، و الموافقة معهم فى عقائدهم، و تنزيههم مما يقال فيهم و ينسب إليهم من المذاهب الباطلة على حد زعم أهل السنة.  
و لكن رشيد الدين الدهلوى لا يسلم بذلك و لا يلتزم به.  
فكذلك ذكر الجاحظ الامام- عليه السلام- بفضائله و مناقبه ... فما ذكره ردا على «العلامة الحلى» و دفاعا عن الجاحظ باطل.

[١] مرآة الجنان: حوادث سنة ٤٧٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٦، ص: ٣٠٤

### تكملة ... ص: ٣٠٤

و أما ما ذكره رشيد الدين الدهلوى عن السيد الشهيد القاضى نور الله التستري- طاب ثراه- و نسبه إليه، فهو غريب جدا بل كذب، يلوح ذلك لمن راجع كتاب (احقاق الحق) للقاضى المذكور، بل بطلانه واضح من كلام الرشيد الدهلوى نفسه.  
أما من (احقاق الحق) فان القاضى- رحمه الله- قال فى الرد على كلام ابن روزبهان الذى تقدم نصه:

«قد علم عداوة الجاحظ من كلماته الأخرى، و من بعض عقائده الدالمة على أن صدور تلك المدائح عنه من قبيل ما أشار اليه تعالى بقوله: يَقُولُونَ بِاللَّيْسِ فِي قُلُوبِهِمْ. و بقوله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ.

و أقل ما صدر عن الجاحظ مما يدل على عداوته لأمر المؤمنين و مخالفته لإجماع المسلمين أنه أظهر فى سنة عشر و مائتين من الهجرة القول بأن الامامة بالميراث، و أن وارث النبى- صلى الله عليه و آله و سلم- هو عمه العباس دون على، و كان ذلك منه تقربا إلى الخليفة المأمون العباسى، فباع دينه بدنياه، نظير ذلك أن معاوية كان يصف عليا- عليه السلام- عند خواص أصحابه، و يحاربه و يأمر

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٦، ص: ٣٠٥

بسببه على رءوس المنابر، و الشيطان يستبح الله و يقدهسه بل يزعم فى دعوى إخلاصه أن سجدة آدم عليه السلام شرك مع الله، و صار لمخالفته الأمر بها عدوا لله ملعونا مطرودا، و بهذا يعلم بطلان استدلاله المذكور على المحبة، و يفهم أنه لم يذق طعم المحبة.  
و بالجملة، قد علم أن الجاحظ- و هو أبو عثمان عمرو بن بحر- كان عثمانيا مروانيا، و مع هذا قد اعترف بفضل بنى هاشم و أهل بيت النبى- صلى الله عليه و آله و سلم- و تقديمهم، و فضل على- عليه السلام- و تقديمه فى بعض رسائله، فإن كان هذا مذهبه فذاك، و إلا فقد أنطقه الله تعالى بالحق و أجرى لسانه بالصدق، و قال ما يكون حجة عليه فى الدنيا و الآخرة، و نطق بما لو اعتقد غيره لكان خصيمه فى محشره فإن الله تعالى عند لسان كل قائل، فلينظر قائل ما يقول و أصعب الأمور و أشقها أن يذكر الإنسان شيئا يستحق به الجنة، ثم يكون ذلك موجبا لدخول النار، نعوذ بالله من ذلك».

فظهر ان القاضى التستري- رحمه الله- قد ذكر تأليف الجاحظ رسالة فضائل على و أهل البيت- عليهم السلام-، و أنه لم يحمل ذلك على محمل مستغرب، فقول رشيد الدين الدهلوى: «مع عدم ذكر تأليفه كتابا فى مناقبه، و حمل ذلك على محمل يستغفر به الأذكياء بل الأغنياء» كذب صريح.

و أما ظهور كذب هذا الرجل من كلام نفسه، فلأنه يقول: «و حمل ذلك على محمل يستغربه الأذكياء بل الأغنياء» لأن هذا الكلام يتضمن عدم إنكار السيد تصنيف الجاحظ تلك الرسالة.

هذا، و أما دعوى أنه «يستغربه الأذكياء بل الأغنياء» فطريفة جدا. فلقد ثبت بالقطع و اليقين لدى (الدهلوى) نصب الجاحظ و عداوته و

ثبت عنده أن الجاحظ صنف رسالة فى الطعن فى خصائص مولانا على - عليه السلام -، فلا بد أن يكون (الدهلوى) يحمل رسالة الجاحظ - المذكورة - على ذلك المعنى أيضا، فيكون حينئذ خارجا من عداد الأذكياء بل الأغنياء فى رأى تلميذه الرشيد...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٠٦

بل الألف من هذا: أن رشيد الدين خان يجعل استدلال القاضى - رحمه الله - على عداوة الجاحظ و مخالفته لإجماع المسلمين بإظهار قوله المذكور فى الامامة، أعجب مما ادّعاها العلامة الحلى - رحمه الله - و كأن الرشيد الدهلوى لا يدري أن مقالة الجاحظ هذه تؤدى إلى إنكار خلافة الامام - عليه السلام - حتى فى المرتبة الرابعة، فلو لم يكن هذا المذهب نصبا و عداوة لدى الرشيد الدهلوى فليقل لنا ما هو مصداق العداوة و البغض و الانحراف فى رأيه...

هذا، و أما تشكيك رشيد الدين الدهلوى فى صدور هذه المقالة من الجاحظ حيث قال «على تقدير تسليم صدورها من هذا المعتزلى» فيدل على طول باعه فى التحقيق وسعة اطلاعه و إحاطته بالمذاهب و النحل!!!...

فإن صدور هذه المقالة من الجاحظ مشهور، فقد قال الشريف فى ردّ كلام قاضى القضاء عبد الجبار المعتزلى القائل بعد كلام له: «و بعد، فإن جاز حصول النص على هذه الطريقة و يختص بمعرفة قوم على بعض الوجوه، ليجوز ادعاء النص على العباس و غيره، و إن اختص بمعرفة قوم دون قوم ثم انقطع النقل، لأنه إن جاز انقطاع النقل فيما يعم تكليفه عن بعض دون بعض جاز انقطاعه عن المكلفين كذلك، لأن ما أوجب إزاحة العلة فى كلهم يوجب إزاحة العلة فى بعضهم». قال الشريف رحمه الله فى ردّه:

«يقال له: إن المعارضة بما يدعى من النص على العباس، أبعده عن الصواب من المعارضة بالنص على أبى بكر، و الذى يتبين بطلان هذه المقالة، و الفرق بينها و بين ما يذهب اليه الشيعة فى النص على أمير المؤمنين - عليه السلام - و جوه: منها: أنا لا نسمع بهذه المقالة إلّا حكاية و ما شاهدنا قط و لا شاهد من أخبرنا ممن لقيناه قوما يدينون بها، و الحال فى شذوذ أهلها أظهر من الحال فى شذوذ البكرية، و إن كنا لم نلق منهم إلّا آحادا لا يقوم الحجّة بمثلهم، فقد وجدوا على نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٠٧

حال و عرف فى جملة الناس من يذهب إلى المقالة المروية عنهم، و ليس هذا فى العباسية.

و لو لا أن الجاحظ صنف كتابا حكى فيه مقالتهم و أورد فيه ضربا من الحجاج نسبة إليهم، لما عرفت لهم شبهة و لا طريقة تعتمد فى نصره قولهم.

و الظاهر أن قوما ممن أراد التسوّق و التوصل إلى منافع الدنيا، تقرب إلى بعض خلفاء ولد العباس بذكر هذا المذهب و إظهار اعتقاده ثم انقضى أهله و انقطع نظام القائلين به لانقطاع الأسباب و الدواعى لهم إلى إظهاره، و من جعل ما يحكى من هذه المقالة الضعيفة الشاذة معارضة لقول الشيعة فى النص، فقد خرج عن الغاية فى البهت و المكابرة.

و منها: ان الذى يحكى عن هذه الفرقة التى أخبرنا عن شذوذها و انقراضها مخالف أيضا لما تدين به الشيعة من النص، لأنهم يعولون فيما يدعون من النص على صاحبهم على أخبار آحاد ليس فى شىء منها تصريح بنص و لا تعريض، و لا دلالة عليه من الفحوى و لا ظاهر، و إنما يعتمدون على أن العم و ارث، و أنه يستحق وراثته المقام كما يستحق وراثته المال، و على ما روى من قوله ردوا على أبى و ما أشبه هذا من الأخبار التى إذا سلم نقلها و صحت الرواية المتضمنة لها لم يكن فيها دلالة على النص و الامارة، و لا اعتبار بمن يحمل نفسه من مخالفينا على أن يحكى عنهم القول بالنص الجلى الذى يوجب العلم و يزيل الريب كما يقول الشيعة، لأن هذا القول عن قائله لا يغنى عنه شيئا، مع العلم بما حكى من مقالة هذه الفرقة و سطر من احتجاجها و استدلالها.

و لو لم يرجع فى ذلك إلّا إلى ما صنفه الجاحظ لهم، لكان فيه أكبر حجة و أوضح دلالة، فما وجدناه - مع توغله و شدّة توصّيله إلى نصره هذا المذهب - أقدم على أن يدعى عن رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلّم - نصا صريحا بالامامة، بل الذى اعتمده فهو ما

قدمنا ذكره و ما يجرى مجراه.

مثل:

قول العباس- و قد خطب رسول الله- صلى الله عليه و آله و سلم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٠٨

خطبته المشهورة فى الفتح فانتهى إلى قوله: إن مكة حرام، حرّمها الله يوم خلق السماوات و الأرض لا- يختلى خلاها و لا يعصده شجرها- إلّا الأذخر يا رسول الله.

فأطرق رسول الله- صلى الله عليه و آله و سلم- و قال: إلّا الأذخر.

و مثل: ما روى من تشفيعه له فى مجاشع بن مسعود السلمى- و قد التمس البيعة على الهجرة بعد الفتح- فأجابه إلى ذلك.

و مثل: ادعائه سبقه الناس إلى الصلاة على رسول الله- صلى الله عليه و آله و سلم- عند وفاته.

و تعلّقه بحديث الميراث، و حديث اللدود.

إلى غير ما ذكرناه مما هو مسطور فى كتابه.

و من تصفحه علم أن جميع ما اعتمده لا- يخرج عما حكمنا فيه بخلوّه من الاشارة إلى نص أو دلالة، و قد علمنا عادة الجاحظ فيما ينصره من المذاهب، فإنه لا يدع غثا و لا سمينا، و لا يغفل عن إيراد ضعيف و لا قوى، حتى أنه ربما خرج إلى ادعاء ما لا يعرف. فلو كان لمن ذهب إلى مذهب العباسية خير ينقلونه يتضمن نضا صريحا على صاحبهم، لما جاز أن يعدل عن ذكره مع تعلّقه بما حكمنا بعضه، و اعتماده على أخبار آحاد أكثرها لا يعرف» [١].

و أما قول رشيد الدين الدهلوى: «و إنما يترتب على هذا الرأى حرمان أحب الأحاب، و انتقال الميراث إلى غير المحبوب».

فتوجيه لمقالة الجاحظ، و فيه ما لا يخفى.

و أما قوله: «فصاحب هذا الزعم ... فاعتبروا يا أولى الألباب» فيتضمن وجهين للدفاع عن الجاحظ:

الأول: إنما قال ذلك ليتقرّب إلى المأمون العباسى، لا عداوة لأمير المؤمنين- عليه السلام-.

[١] الشافى فى الامامة / ٩٨-٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٠٩

و الثانى: إن العداوة أمر باطنى، و كلام الجاحظ لا يدل عليها.

و كلا الوجهين فاسد.

أما الأول: فلأن مقتضاه: أن كل قول صدر إرضاء لملك أو رئيس- و إن كان فى أقصى مراتب الشناعة و الفساد- لا يدل على اعتقاد قائله به، و هذا يستلزم أن لا يكون الذين سبوا عليا تقرّبا إلى الأمويين نواصب له و أعداء، و أن لا يحكم بالكفر على من سب رسول الله- صلى الله عليه و آله و سلم- و أهانه و استهزأ به تقرّبا إلى أئمة الكفر ... إلى غير ذلك من اللوازم الواضح فسادها.

و أما الثانى: فكالأول فى البطلان، بل أظهر منه.

هذا، و من الضرورى أن نشير هنا إلى أن القاضى التستري- رحمه الله- لم ينفرد فى دعوى تشييع المأمون، بل قال بذلك جماعة من أئمة أهل السنة من السابقين و اللاحقين، كالجلال السيوطى فى (تاريخ الخلفاء) و الذهبى فى (سير أعلام النبلاء) و البرزنجى فى (مرافضة)، بل ذكر ابن خلدون فى (تاريخه): «أن دولة بنى العباس دولة شيعية».

على أن للتشييع معنيين: أحدهما: التشييع بالمعنى الخاص، و هو الاعتقاد بامامة أئمة الاثنى عشر من أهل البيت، أولهم أمير المؤمنين على، و آخرهم:

المهدي المنتظر، عليهم السلام.

و الثاني: التشيع بالمعنى العام، وهو الاعتقاد بامامة علي - عليه السلام، بعد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بلا فصل. وقد صرح القاضي التستري في مقدمته كتابه (مجالس المؤمنين) بأنه يذكر فيه الشيعة بالمعنى العام لا الخاص. فظهر بطلان دفاع الرشيد الدين الدهلوي عن الجاحظ، وانتقاداته لكلام القاضي التستري - رحمه الله -.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٦، ص: ٣١٠

#### (٥) حول رسالة الجاحظ في فضل علي عليه السلام ... ص: ٣١٠

و إن تصنيف الجاحظ رسالة فضائل المؤمنين - عليه السلام - إنما كان يفيد لو لم يرتكب تلك القبائح، و لم يطعن في فضائل الامام - عليه السلام - في رسالة أخرى صنّفها في نصره العثمانية.

و مع ذلك فإننا لا نستبعد اعتقاد الجاحظ بامامة علي بعد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - و لعله من هنا أثبت في رسالته في الفضائل أفضليته من غيره، و اعترف بمناقبه و فضائله التي لا تحصى، و لكن دعتة الدواعي الدنيوية و الشهوات النفسانية إلى تصنيف الرسالة الأخرى، التي زعم فيها كون الامامة بالميراث ...

كما ذكره الشريف المرتضى و القاضي التستري رحمهما الله تعالى.

و نظير ذلك ما ذكره شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردي العمادي المتوفى سنة ٦٤٢\* ترجم له محيي الدين ابن أبي الوفا القرشي في (الجواهر المضية في طبقات الحنفية) بقوله: «كان أستاذ الأئمة على الإطلاق و الموفود اليه من الآفاق، قرأ بخوارزم على الشيخ برهان الدين ناصر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي صاحب المغرب، ثم رحل إلى ما وراء النهر و تفقه بسمرقند على شيخ الإسلام المرغيناني صاحب الهداية، و الشيخ مجد الدين المهاري السمرقندي المعروف بامام زاده، و سمع الحديث منهما، و تفقه ببخارى على العلامة بدر الدين عمر بن عبد الكريم، و الشيخ شرف الدين أبي محمد عمر بن محمد بن عمر العقيلي ... و برع في معرفة المذاهب و إحياء علم أصول الفقه بعد اندراسه من زمن القاضي أبي زيد الدبوسي و شمس الأئمة السرخسي، و تفقه عليه خلق كثير»....

و ترجم له محمود بن سليمان الكفوي في (كتائب أعلام الأخيار من مذهب النعمان المختار) بقوله: «الشيخ الامام الموفود اليه من الآفاق مرضى السمائل، جامع مكارم الأخلاق، بدر الأمة، شمس الأئمة ... أخذ عن كبار الفقهاء

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٦، ص: ٣١١

و أعلام العلماء، حتى قرن الله مساعيه بالنجاح، و جعل صيته الطيار موفور الجناح، أخذ عن جمع كثير لا يحيط بها الحد و لا يضبطها العد، كان قد وصل إلى خدمة الرجال من أصحاب الكتيبة التاسعة و العاشرة و الحادية عشر و أخذ عنهم و سمع التفسير و الحديث، و برع في معرفة المذاهب، و كان أستاذ الأئمة على الإطلاق و كانت الطلبة ترحل اليه من الآفاق» \* ... عن الشافعية بقوله:

«الحمد لله رب العالمين، و الصلاة على سيد المرسلين محمد و آله العالمين العاملين. و بعد، فإنني ما كنت أسمع شفعويا يذم إمام الأئمة و سراج الأمة أبا حنيفة - رضی الله عنه - و يسىء القول به و يلعنه، بل أراهم يتقربون إلى أتباعه و يتوددون إلى أشياعه إلّا المعتزلة منهم، فإنهم كانوا يبغضون لبدعتهم و يعادون لعداوتهم.

حتى دخلت حلب - طهرها الله عن البدع - فسمعت بعد مدة أن أعلام المدرسين من الشفعية، لعن أبا حنيفة - رحمه الله - فأنكرت على الناقل و كذّبت، ثم توالى على سمعي من سكان مدارس الشفعية من المتفقهة منهم، أنهم يسيئون القول في الحنفيين و يبغضونهم، و في أيديهم كتاب مكتوب فيه مناظرة الشافعي - رحمه الله تعالى - مع محمد بن الحسن الشيباني، يذكر فيه أن الشافعي - رحمه الله - ناظره فنظره عند هارون الرشيد و كفره، و هم يعتقدون صحة ذلك و يدرسونه، فقلت: سبحان الله! الشافعي كان تلميذ



محمد بن الحسن و استفاد منه علم أبى حنيفه- رحمه الله- و أثنى عليه، كيف يستجري أن يناظره و ينظره و يحاجه و يحجه، فضلا عن أن ينظره و يكفره، مع علمه قبج ذلك فى الشريعة المطهرة؟ فطلبت ذلك المكتوب فأخفوه، و الآن وقعت فى يدى جزاؤه مكتوب فيها:

إن أبأ محمد الغزالى الطوسى أحد رؤساء الشفعية ذكر فى آخر كتابه الموسوم بالمنحول فى الأصول بابا، قدّم فيه مذهب الشافعى على سائر المذاهب، و فضّله على سائر أصحاب المناصب، مثل أبى حنيفه و أحمد و مالك- رحمهم الله-، و سلك فى تصحيح دعواه ثلاث مسالك و طعن فيه، و خص أبأ حنيفه- رحمه الله- بالتشيع

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣١٢

العظيم و التقيح العميم، و وصفه بما يشير إلى أنه كان ملحدًا لا مؤمنًا، نحو قوله:

فأما أبو حنيفه فقد قلب الشريعة ظهرا لبطن و شوش مسلكتها و خرم نظامها، و سندكر تمامه فى موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

فقلت لنفسى: لا أتيقن هذا ما لم أطلع على الكتاب الموسوم بالمنحول، فتوسّلت بطريقه إلى تحصيله، فوجدته بعد جهد جهيد فى زمان مديد، فوجدته كما نسخ فى هذه الجزاءة، فأورد فى قلبى وجدا و حرارة، فبان لى أن تقرّبهم فى بلاد العجم إلى أصحاب الامام المعظم كان تقيه، لما يرون من تقدّمهم و قربهم و تعصبا لأمرائهم، و أن تبغضهم بهم فى هذه و إزراءهم عليهم لقربهم من السلطان و ميله إليهم، و لاح لى بدلالة واضحة و أماره لائحة أن القوم يعرفون أن أبأ حنيفه- رحمه الله- هو الامام المقدّم و الحبر المعظم، و العالم التقى و الزاهد النقى، لكن يظهرون خلاف ما يضمرون، طلبا للرئاسة الكلية و الشوهات النفسانية و الحفوظ الدنيوية.

و مصداق هذه الدعوى و برهانها أن خيارهم يأخذون الشفعة بالجوار، و أنه غضب و عدوان عندهم، و يتطهرون بماء الحمام و يغتسلون به و هو نجس عندهم و الصلاة بتلك الطهارة باطله عندهم، بناء على أن رماد النجاسة المحرقة نجس عندهم، و قد خلط بالكلس فى الحمام و بطلية، و أن النجاسة تحترق فى الأتون و أن أجزاء رمادها تقع فى مجرى الحوض، فيجرى عليه الماء فيتنجس، و يتعاملون فى السوق بالأخذ و العطاء بدون قولهم بعت و اشتريت فى المطعوم و المشروب و الملبوس، و أنه باطل عندهم، و المقبوض بناء على ذلك كالمقبوض بالغضب.

و كذا يبيعون و يشترون على أيدى صبيانهم و تصرفاتهم عندهم باطله، و يزارعون و المزارعة عندهم فاسدة، و يتزوجون بتزويج أولياء فساق و تزويجهم فى مذهبهم باطل، و كذلك أنكحتهم بحضرة الفساق فاسدة، فيظهر بهذا أن أنكحتهم فى الأكثر باطله، و وطؤهم بناء على تلك الأنكحة زنا و أولادهم أولاد زنا، و ما يأكلون و يشربون و يلبسون حرام، و كذا ما يجمعون بتلك الطرق.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣١٣

فإن قالوا: أخذنا فى هذه المسائل بمذهب أبى حنيفه- رحمه الله- و أنه حقّ، فما بالهم يطعنون عليه و يلعنون؟! و إن قالوا: مذهبه باطل و مذهبنا حقّ، فما بالهم يلبسون المحظورات و يقارفون المنهيات، و يبارزون بالمعاصى لمالك الأوامر و النواهي، و هم يعلمون ذلك و لا يتناهون عنه و لا يرجعون، بل يتعاونون على ذلك و يتظافرون و على ذلك يموتون و لا يتوبون عن ذلك و لا يتذكرون؟! و ممّا يؤيد هذا و يوضّحه أنك ترى أعلمهم و أزهدهم إذا تمكّن من أمير أو وزير يعتقد أنه ظالم غاشم يجرى معه فى هواه و يوافقه فيما يهواه، فيمدحه فى وجهه بما ليس فيه حتى يصمّه و يعميه، و مذهبه أنه لا ولاية لهذا الأمير و الوزير على أولاده الصغار تزويجا و على أموالهم بيعا و شراء، و على تزويج بنته البكر البالغة، فضلا عن أن يثبت له ولايته على العوام و أموال الأيتام و الأوقاف و أموال بيت المال، و أن توليته لا تصحّ، و أن الأنكحة بحضرة أمثاله لا تنعقد، و مع ذلك يتقلّد منه القضاء و النظر فى الأوقاف و أموال الأيتام مع اعتقاده أن توليته باطله و تقلّده فاسد، و هو فى مدحه إيّاه و إعانتة ظالم آثم ثم ربما تعدّى من ذلك إلى الوزارة و جمع المال بالطرق المحرمة، و يظهر له أنه ناصح أمين و شفيق و مسكين و هو فى الحقيقة خائن مبین، فيتلهى بالرجل حتى يصل إلى أغراض

فاسده، من التقدّم على العوام و جمع الحطام و تخريب المدارس و الرباطات معنى بتوليته من لا يصلح لها، إذا علم أنه يدخل معه فى هواه و يوافقه فيما يهواه، و ترك الصالح للتدريس و الفتيا و عدم تمكينه من ذلك خوفاً من أن يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، و ينكر عليه أفعاله و لا يحسن أحواله.

فليظن العاقل المنصف أن من هذه صفاته هل يصلح أن يعتمد عليه فى أمور الدين و الدنيا، و يؤتمن عليه فى المصالح و يفوض إليه تدبير المملكة، فمن هذه صفته لا يبعد منه أن يعتقد حقيّة مذهب الإمام أبى حنيفة - رحمه الله - ثم يظهر خلافه ليحصل له الرئاسة الكلية... .

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣١٤

ثم إن الكردرى أورد طعن الغزالي صاحب (المنخول) فى أبى حنيفة فى الفصل الأول من كتابه و ذكر أن الغزالي «ردّد أمر أبى حنيفة - رحمه الله - بين أن يكون جاهلاً و مجنوناً. و بين كونه كافراً زنديقاً» فقال:

«فهذا اعتقادهم فى إمام الأئمّة و سراج الأئمّة، فكيف فى أتباعه و مقلدى مذهبه، من الأمراء و السلاطين و قواد عساكر المسلمين و الفقهاء منهم و المدرسين؟

و اعتقادهم فى أتباعه ما نص عليه من وصفهم به، من شدة الغباوة و قلّة الدراية و شدة الخذلان، فإنّ حواسيهم فاسده غير سليمة و عقولهم و أنظارهم غير سديدة».

ثم قال: «ثم لا يستحيون و يظهرون فى وجوه أتباعه من الأمراء و القضاة و الولاة من الإطراء ما يزيد على الصديق و عمر الفاروق».

ثم قال: «ثم إن الله تعالى عزّ و جلّ أظهر كرامة أبى حنيفة - رحمه الله - بأن سلط على هذا الطّاعن فيه رؤساء مذهبه و عملائهم، فقابلوه على طعنه بأن شهدوا عليه بالإلحاد و الزندقه و التزوير و المخرقة عند السلطان سنجر، و أفتوا بإباحه دمه و وجوب قتله» [١ ...].

أقول: و هكذا حال الجاحظ و شأنه مع مولانا أمير المؤمنين - عليه السلام - و عليه ينطبق جميع ما قاله الكردرى فى حق الغزالي، و كذا على من كان على شاكلته.

#### ٦) يستند إلى أقوال العلماء فى فنونهم ... ص: ٣١٤

قد علمت أن مدح الشريف الرضى - رحمه الله - للجاحظ لم يكن مدحا على حقيقته، بل كان مدح إزام و إفحام ...

ثم نقول: إنه لا مانع من أن يكون مدحا واقعياً، و أن يكون استناد الشريف إلى كلام الجاحظ فى معرفه كلام الامام - عليه السلام - استناداً حقيقياً

[١] الرد على مطاعن أبى حنيفة فى كتاب المنخول للغزالي.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣١٥

... و ذلك لأن العلماء كثيراً ما يستندون إلى أشعار الكفّار، و فى المسائل الطبيه - مثلاً - إلى أقوال الطبيب الملحد، و لا يرون فى ذلك بأساً أبداً ...

و قد تعرّض لهذه المسألة علماء الدراية و علم الحديث فى كتبهم التى وضعوها فى هذا العلم، قال الحافظ جلال الدين السيوطى:

«قال عز الدين بن عبد السلام فى جواب سؤال كتبه اليه أبو محمد بن عبد الحميد: و أما الاعتماد على كتب الفقه الصحيحه الموثوق بها فقد اتفق العلماء فى هذا العصر على جواز الاعتماد عليها و الاسناد إليها، لأنّ الثقة قد حصلت بها كما تحصل بالروايه، و لذلك اعتمد الناس على الكتب المشهوره فى النحو و اللغه و الطب و سائر العلوم، لحصول الثقة بها و بعد التدليس، و من زعم [اعتقد] أن الناس قد اتفقوا على الخطأ فى ذلك فهو أولى بالخطأ منهم، و لو لا جواز الاعتماد على ذلك لتعطّل كثير من المصالح المتعلقه بها.

وقد رجح الشارع الى قول الأطباء فى صور، و ليست كتبهم مأخوذة فى الأصل إلّا عن قول الكفار [قوم كفار] و لكن لما بعد التدليس فيها اعتمد عليها، كما اعتمد فى اللغة على أشعار العرب و هم كفار، لبعده التدليس» [١].  
هذا، و أما مدح الكفار و المشركين و الخوارج بصفات كانوا يتصفون بها فكثير فى الصحاح و كتب الحديث و التواريخ و غيرها.  
و بهذا نكتفى فى رد دفاع الفاضل رشيد الدين الدهلوى عن الجاحظ.

[١] تدريب الراوى - شرح تقريب النواوى ١ / ١٥٢.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣١٧

### (٥) عدم رواية ابن أبى داود حديث الغدير ... ص: ٣١٧

#### إشارة

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣١٩  
و أما استناد الفخر الرازى إلى ترك ابن أبى داود حديث الغدير و قدحه فيه، فمردود بوجه:

#### ١. لا دليل على القدح ... ص: ٣١٩

إن دعوى قدح ابن أبى داود السجستانى فى حديث الغدير دعوى لا يدعمها أى دليل، و لم يقم عليها برهان.  
و كل دعوى لم يقم صاحبها على صحتها دليلاً فهى غير مسموعة ...

#### ٢. دعوى القدح كاذبة ... ص: ٣١٩

بل إن هذه الدعوى باطلة لا أصل لها، فقد قيل: إن ابن أبى داود لم ينكر خبر الغدير، و إنما أنكر منه بعض أمور خارجة عن أصل الحديث ... قال الشريف المرتضى - رحمه الله تعالى:

«فإن قيل: أليس قد حكى عن ابن أبى داود السجستانى فى دفع الخبر، و حكى عن الخوارج مثله، و طعن الجاحظ فى كتاب العثمانية فيه؟»

قيل له: أول ما نقوله أن لا- معتبر فى باب الإجماع بشذوذ كل شاذ عنه، بل الواجب أن يعلم أن الذى خرج عنه ممن يعتبر قوله فى الإجماع ثم يعلم أن الإجماع لم يتقدم خلافه.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣٢٠

فإن ابن أبى داود و الجاحظ لو صرّحا بالخلاف لسقط خلافهما بما ذكرناه من الإجماع، خصوصاً بالذى لا شبهة فيه من تقدم الإجماع و فقد الخلاف و قد سبقهما ثم تأخر عنهما.

على أنه قد قيل: إن ابن أبى داود لم ينكر الخبر، و إنما أنكر كون المسجد الذى بغدير خم متقدماً، و قد حكى عنه التنصّل من القدح فى الخبر و التبرّى مما قذفه به محمد بن جرير الطبرى.

و أما الجاحظ فلم يتجاسر أيضا على التصريح بدفع الخبر، و إنما طعن على بعض رواته، و ادعى اختلاف ما نقل من لفظه.  
و لو صرح الجاحظ و السجستاني و أمثالهما بالخلاف لم يكن قادحا لما قدمناه» [١].

### ٣. استدلال الرازى يخالف قواعد البحث ... ص: ٣٢٠

و لو سلمنا ما حكى من قدح ابن أبى داود فى حديث الغدير، فإنه لا وجه لتمسك الرازى بذلك، لأنه خروج عن قواعد البحث و آداب المناظرة، إذ قد تقرر فى علم المناظرة أن يتخذ المخاصم من أقوال خصمه و تصريحات أصحابه و أبناء طائفته دليلا على الرد، لا أن يعتمد المخاصم على ما ذكره أهل مذهبه و علماء نحلته لأجل أن يخصم بذلك خصمه...  
و على هذا الأساس التزم (الدهلوى) فى مقدمة (التحفة) و من قبله والده فى (قرّة العينين) بعدم الاحتجاج بروايات أهل السنة، حتى من البخارى و غيره من صحاحهم فى محاجة الإمامية... و لكنهما - مع الأسف - خالفا ما التزما و لم يفيا بما وعدا...

[١] الشافى فى الامامة / ١٣٢.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٢١

### ٤. المعارضة بتصحيح الأئمة ... ص: ٣٢١

على أن ترك ابن أبى داود حديث الغدير أو قدحه فيه، معارض برواية أكابر أئمة أهل السنة إياه، و تصريحهم بصحته، و تنصيصهم على ثبوته و تواتره عن رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم... -  
فهو حديث مجمع على صحته، و لا اعتبار بقول شاذ خارج عن هذا الإجماع...

### ٥. المعارضة برواية أبى داود ... ص: ٣٢١

و من رواة حديث الغدير:  
أبو داود (والد أبى بكر ابن أبى داود) فقد قال الحافظ النسائى ما نصه:  
«أخبرنى أبو داود قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا عبد الملك بن أبى عيينة، قال: أخبرنا الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة، قال: خرجت مع على - رضى الله عنه - إلى اليمن فرأيت منه جفوة، فقدمت على النبى - صلى الله عليه و سلم، فذكرت عليا - رضى الله عنه - فتنقصته، فجعل رسول الله - صلى الله عليه و سلم - يتغير وجهه فقال: يا بريدة أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١].

فما ذكره ابن أبى داود - لو ثبت - معارض برواية أبيه للحديث، و من المسلم به تقدم والده عليه علما و حفظا و ثقة...  
و من هنا يظهر ما فى نسبة القدح فى حديث الغدير إلى أبى داود السجستاني، كما عن ابن حجر المكي فى (الصواعق) و كمال الدين الجهرمى فى (البراهين القاطعة) و نور الدين الحلبي فى (السيرة) و عبد الحق الدهلوى فى (شرح المشكاة)

[١] خصائص أمير المؤمنين على / ٩٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣٢٢  
و السهارنبورى فى (المرفوض ...) فإنها نسبة باطلة لا أساس لها من الصّحة ...

### ٦. قال أبو داود: ابنى عبد الله كذاب ... ص: ٣٢٢

#### إشارة

ثم إنّ أبا بكر ابن أبى داود قد تكلم فيه جماعة من كبار الأئمة و الحفاظ المشاهير و غيرهم ... منهم:  
ابن صاعد و ابراهيم الاصفهاني و البغوى و ابن أبى عاصم و ابن منده و الأخرم و ابن الجارود و القطان و الطبرى و ابن الفرات و على  
بن عيسى الوزير و قال أبوه: «ابنى عبد الله كذاب».  
و قد كفانا ما قال أبوه ...

و إليك النص الكامل لما جاء بترجمته على لسان الحافظ الذهبي حيث قال:

«أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث، الامام العلامة الحافظ شيخ بغداد، أبو بكر السجستاني صاحب التصانيف، ولد بسجستان فى  
سنة ٢٣٠، روى عن خلق كثير بخراسان و الحجاز و العراق و مصر و الشام و أصبهان و فارس، و كان من بحور العلم، بحيث أن  
بعضهم فضله على أبيه. صنّف السنن، و المصاحف، و شريعة القارى، و الناسخ و المنسوخ، و البعث و أشياء. حدّث عنه خلق كثير

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣٢٣

منهم: ابن حبان، و أبو أحمد الحاكم، و أبو عمر ابن حيويه و ابن المظفر، و ابن شاهين، و الدارقطنى و آخرون.

قال الحاكم أبو عبد الله: سمعت ابن أبى داود يقول: حدّث من حفظى بإصفهان بستة و ثلاثين ألفاً، ألزمنى الوهم فيها فى سبعة  
أحاديث، فلمّا انصرفت وجدت فى كتابى خمسة منها على ما كنت حدثتهم به.

قال الحافظ أبو محمد الخلال: كان ابن أبى داود إمام أهل العراق، و من نصب له السلطان المنبر، و قد كان فى وقته بالعراق مشايخ  
أسند منه، و لم يبلغوا فى الجلالة و الإتقان ما بلغ هو.

أبو ذر الهروى: أنبأ أبو حفص ابن شاهين، قال: أملى علينا ابن أبى داود و ما رأيت بيده كتاباً، إنما كان يملى حفظاً، فكان يقعد على  
المنبر بعد ما عمى و يقعد دونه بدرجته ابنه أبو يعمر بيده كتاب فيقول له: حديث كذا، فيسرده من حفظه حتى يأتى على المجلس، قرأ  
علينا يوماً حديث الفنون من حفظه، فقام أبو تمام النرسى و قال: لله درك ما رأيت مثلك إلّا أن يكون إبراهيم الحربى فقال: كلّمّا  
كان يحفظ إبراهيم فأنا أحفظه، و أنا أعرف النجوم و ما كان هو يعرفها.

أبو بكر الخطيب: كان فقيهاً عالماً حافظاً.

قلت: و كان رئيساً عزيز النفس مدلاً بنفسه سامحه الله.

قال أبو حفص ابن شاهين: أراد الوزير على بن عيسى أن يصلح بين ابن أبى داود و ابن صاعد فجمعهما و حضر أبو عمر القاضى،  
فقال الوزير: يا أبا بكر أبو محمد أكبر منك فلو قمت إليه، فقال: لا أفعل. فقال الوزير: أنت شيخ زيف، فقال: الشيخ الزيف الكذاب  
على رسول الله - صلى الله عليه و سلّم - فقال الوزير: من الكذاب؟ قال: هذا، ثم قام و قال: تتوهم أنى أذل لك لأجل رزقى و أنه  
يصل على يدك؟ و الله لا آخذ من يدك شيئاً، قال: فكان الخليفة المقتدر يزن رزقه بيده و يبعث به فى طبق على يد الخادم.

قال أبو أحمد الحاكم سمعت أبا بكر يقول: قلت لأبى زرعة الرازى: ألق

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣٢٤

على حديثاً غريباً من حديث مالك، فألقى على حديث وهب بن كيسان عن أسماء لا تحصى فيحصى عليك، رواه عن عبد الرحمن

بن شيبه و هو ضعيف، فقلت:

نحب أن نكتبه عن أحمد بن صالح، عن عبد الله بن نافع، عن مالك، فغضب أبو زرعة و شكاني إلى أبي و قال: أنظر ما يقول لى أبو بكر.

و يروى بإسناد منقطع أن أحمد بن صالح كان يمنع المرد من حضور مجلسه، فأحب أبو داود أن يسمع ابنه منه، فشد على وجهه لحيه و حضر، فعرف الشيخ فقال: أمثلى يعمل معه هذا؟ فقال أبو داود: لا- تنكر على و اجمع ابني مع الكبار، فإن لم يقاومهم بالمعرفة فأحرمه السماع. حدث بها القاسم ابن السمرقندى، حدثنا يوسف بن الحسن التفكرى، سمعت الحسن بن على بن بندار الزنجاني، قال: كان أحمد بن صالح يمنع المرد من التحديث تزها، فذكرها و زاد: فاجتمع طائفة فغلبهم الابن بفهمه، و لم يرو له أحمد بعدها شيئاً، و حصل له الجزء الأول فأنا أرويه.

قلت: بل أكثر عنه.

قال أبو عبد الرحمن السلمى: سألت الدارقطنى عن ابن أبى داود فقال: ثقة كثير الخطأ فى الكلام على الحديث.

و قد ذكر أبو أحمد ابن عدى أباً بكر فى كامله و قال: لو لا أنا شرطنا أن كل من تكلم فيه ذكرناه لما ذكرت ابن أبى داود، قال: و قد تكلم فيه: أبوه و ابراهيم بن اورمه، و نسب فى الابتداء إلى شىء من النصب، و نفاه ابن الفرات من بغداد إلى واسط، ثم رده الوزير على بن عيسى فحدث و أظهر فضائل على - رضى الله عنه ثم تحنبل فصار شيخاً فيهم، و هو مقبول عند أصحاب الحديث، و أما كلام أبيه فيه فلا أدري أيش تبين له منه. و سمعت عبدان يقول: سمعت أباً داود يقول: من البلاء أن عبد الله يطلب القضاء.

ابن عدى: أنبأ على بن عبد الله الداھرى، سمعت أحمد بن محمد بن عمرو كركره، سمعت على بن الحسين الجنيد، سمعت أباً داود يقول: ابني عبد الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٢٥ كذاب.

قال ابن صاعد: كفانا ما قال فيه أبوه.

ابن عدى: سمعت موسى بن القاسم بن الأسلت يقول: حدثنى أبو بكر: سمعت إبراهيم الاصفهاني يقول: أبو بكر بن أبى داود كذاب.

ابن عدى: سمعت أباً القاسم البغوى - و قد كتب اليه أبو بكر بن أبى داود رقة يسأله عن لفظ حديث لجده، فلما قرأ رقعته قال: أنت و الله منسلخ من العلم.

قال: و سمعت محمد بن الضحاك بن عمرو بن أبى عاصم يقول: أشهد على محمد بن يحيى بن منده بين يدى الله تعالى أنه قال: أشهد على أبى بكر بن أبى داود بين يدى الله أنه قال: روى الزهرى عن عروة قال: حفت أظافر فلان من كثرة ما كان يتسلق على أزواج النبى - صلى الله عليه و سلم -.

قلت: هذا باطل و إفك مبین، و اين إسناده إلى الزهرى؟ ثم هو مرسل، ثم لا يسمع قول العدو فى عدوه، و ما أعتقده أن هذا صدر عن عروة أصلاً، و ابن أبى داود إن كان حكى هذا فهو خفيف الرأس، و لقد بقى بينه و بين ضرب العنق شبر، لكونه تفوه بمثل هذا البهتان، فقام معه و شد متنه رئيس أصبهان محمد بن عبد الله بن حفص الهمداني الذكوانى و خلصه من أبى ليلى أمير أصبهان، و كان انتدب له بعض العلوية خصماً و نسبت إلى أبى بكر المقالة، و أقام عليه الشهادة محمد بن يحيى بن منده الحافظ، و محمد بن العباس الأخرم، و أحمد بن على بن الجارود، و اشتد الخطب، و أمر أبو ليلى بقتله، فوثب الذكوانى و جرح الشهود مع جلالتهم، و نسب ابن منده إلى العقوق، و نسب أحمد الى أنه يأكل الربا، و تكلم فى آخر، و كان الهمداني الذكوانى كبير الشأن، فقام و أخذ

بيد أبى بكر و خرج به من الموت، فكان أبو بكر يدعو له طول حياته و يدعو على أولئك اليهود. حكاها أبو نعيم الحافظ ثم قال: فاستجيب له فيهم منهم من احترق، و منهم من خلط و فقد عقله.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣٢٦

قال أحمد بن يوسف الأزرق: سمعت أبا بكر بن أبى داود يقول: كل الناس منى فى حل إلا من رمانى ببغض على - رضى الله عنه - قال الحافظ ابن عدى: كان فى الابتداء ينسب إلى شىء من النصب، فنفاه ابن الفرات من بغداد فردّه ابن عيسى فحدّث و أظهر فضائل على، ثم تحنبل فصار شيخا فيهم.

قلت: كان شهما قوى النفس، وقع بينه و بين ابن جرير و ابن صاعد و بين الوزير الذى قرّبه [١]. أقول: فى هذه الترجمة فوائد:

الأولى: أن ابن أبى داود كان مدلا بنفسه و متكبرا، شيخا زيفا ... و هذه صفات ذميمة كما لا يخفى على ناظر كتاب (إحياء علوم الدين) و غيره.

الثانية: أنه كان ناصبيا معاديا لأمير المؤمنين - عليه السلام - و قد روى حديثا لا يرويه إلا من كان كذلك.

الثالثة: أنه كان كثير الخطأ فى الكلام على الحديث، كما قال الحافظ الدار قطنى، و قد نقله عنه الذهبى فى (ميزان الاعتدال فى نقد الرجال) أيضا.

الرابعة: أنه قد تكلم فيه جماعة من كبار الأئمة منهم أبوه.

الخامسة: أنه كان كذابا كما قال أبوه و ابراهيم الاصفهانى.

السادسة: أنه كان مسلخا من العلم كما قال البغوى.

### ترجمة ابن صاعد ... ص: ٣٢٦

و ابن صاعد البغدادى القائل: «كفانا ما قال فيه أبوه» من كبار الحفاظ الثقات، و قد أنثى عليه كل من ترجم له، فقد قال الحافظ الذهبى فى حوادث سنة ٣١٨:

«و فيها يحيى بن محمد بن صاعد، الحافظ الحجّة، أبو محمد البغدادى مولى

[١] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٢٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣٢٧

بنى هاشم، فى ذى القعدة و له تسعون سنة، عنى بالأثر و جمع و صنّف و ارتحل إلى الشام و العراق و مصر و الحجاز، و روى عن مطين و طبقته.

و قال أبو على النيسابورى: لم يكن بالعراق فى أقران ابن صاعد فى فهمه، و الفهم عندنا أجلّ من الحفظ، و هو فوق أبى بكر بن أبى داود فى الفهم و الحفظ» [١].

و قال أيضا:

«حافظ بغداد يحيى بن محمد بن صاعد، و له تسعون سنة، قال أبو على النيسابورى: هو عندنا فوق ابن أبى داود فى الفهم و الحفظ» [٢].

و كذا قال الياعى فى تاريخه (مرآة الجنان و عبرة اليقظان) فى حوادث السنّة المذكورة.

### ترجمة إبراهيم الاصفهانى ... ص: ٣٢٧

و إبراهيم الاصفهاني الذى قال: «أبو بكر بن أبى داود كذاب» من كبار الحفاظ كذلك، قال السمعاني: «و أمّا أبو إسحاق إبراهيم بن أورمه بن سادس بن فروخ الحافظ الاصفهاني كان حافظا كثيرا من الحديث، و كان يتعد بيغداد... روى عنه: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، و إسماعيل بن أحمد ابن أصيب، و محمد بن يحيى و غيرهم و توفى بيغداد سنة ٢٧١.» [٣].

و قال الذهبى فى حوادث سنة ٢٦٦:  
«و فيها مات إبراهيم بن أورمه أبو إسحاق الاصفهاني الحافظ أحد أذكيا»

[١] العبر: حوادث سنة ٣١٨.

[٢] دول الإسلام: حوادث سنة ٣١٨.

[٣] الأنساب: الاصبهاني.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٢٨

المحدثين» [١ ...].

و قال الذهبى أيضا:

«إبراهيم بن أورمه الإمام الحافظ البارع أبو إسحاق الاصبهاني مفيد الجماعة بيغداد ... قال الدارقطني: هو ثقة حافظ نبيل. و قال أبو الحسين ابن المنادى: ما رأينا فى معناه مثله، و كان ينتخب على عباس الدورى. و قال أبو نعيم الحافظ: فاق إبراهيم أورمه أهل عصره فى المعرفة و الحفظ، و أقام بالعراق يكتبون عنه مدة بقائه. قلت: لم ينتشر حديثه، لأنه مات قبل محل الرواية» [٢ ...].  
و هكذا ترجم له كل من:

الحافظ السيوطى فى (طبقات الحفاظ).

و اليافعى فى (مرآة الجنان و عبرة اليقظان).

### ترجمة البغوى ... ص: ٣٢٨

و البغوى الذى قال لما قرأ رقة ابن أبى داود إليه: «أنت و الله منسلخ من العلم» من كبار الحفاظ كذلك، قال السمعاني بترجمته ما ملخصه:

«و كان محدث العراق فى عصره، عمّر العمر الطويل حتى رحل الناس إليه و كتبوا عنه، و كان ثقة كثيرا، فهما عارفا بالحديث، سمع أحمد بن حنبل و على بن المدينى و على بن الجعد و خلف بن هشام و محمد بن عبد الوهاب الحارثى. روى عنه: يحيى بن محمد بن صاعد، و على بن إسحاق البحرى، و ابن قانع، و حبيب بن الحسن القزاز، و أبو بكر الجعابى، و ابن حبان، و ابن عدى و أبو بكر الاسماعيلى، و أبو القاسم الطبرانى، و ابن المقرئ، و الدارقطني، و محمد بن

[١] العبر: حوادث سنة ٢٦٦.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٣ / ١٤٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٢٩



المظفر، و خلق كثير سوى هؤلاء.

قال أبو الحسن الدارقطنى: كان أبو القاسم ابن منيع قل ما يتكلم على الحديث فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار فى الساج.

و كانت ولادته سنة ٢١٣. و مات سنة ٣١٧ [١].

و قال الذهبى فى حوادث سنة ٣١٧ ما ملخصه:

«و كان محدثا حافظا موجودا مصنفا، انتهى إليه علو الاسناد فى الدنيا» [٢].

و قال الذهبى أيضا فى حوادث السنة المذكورة.

«و فيها مات مسند الدنيا المعمر الحافظ المصنف، أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوى ببغداد ليلة الفطر، و عمر مائة و أربع سنين» [٣].

و قال السيوطى: «البغوى الحافظ الكبير الثقة، مسند العالم، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوى الأصل

البغدادى، ابن بنت أحمد ابن منيع، ولد فى رمضان سنة ٢١٣، و سمع ابن الجعد، و أحمد، و ابن المدينى و خلقا، و صنّف: معجم

الصحابه، و الجعديات. و طال عمره و تفرد فى الدنيا.

قال ابن أبى حاتم: أبو القاسم يدخل فى الصحيح. و قال الدارقطنى: كان قل أن يتكلم على الحديث، فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار

فى الساج، ثقة جليل إمام، أقل المشايخ خطأ. و قال الخطيب: حافظ عارف.

توفى ليلة عيد الفطر سنة ٣١٧ عن مائة و ثلاث سنين» [٤].

[١] الأنساب - البغوى.

[٢] العبر - حوادث سنة ٣١٧.

[٣] دول الإسلام - حوادث سنة ٣١٧. ٨٦ / ٢. ٣٦٤ / ١٣. ٣٦١ / ١٣. ٣٦٩ / ١٣.

[٤] طبقات الحفاظ / ٣١٢، و تاريخ الوفاة فيه: ٢١٤. و فيه بدل «الخطيب»، «الخليلى».

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٣٠

### الشهود على روايته الحديث الموضوع ... ص: ٣٣٠

و أمّا قصة الحديث الذى ذكره الذهبى ثم قال: «هذا باطل و إفك مبين» و الذى كاد ابن أبى داود يقتل بسببه، فإن المقصود من

«فلان» فيه، هو «أمير المؤمنين على عليه السلام»!! و قد شهد على تفوّه ابن أبى داود بهذا الإفك المبين و البهتان العظيم ثلاثة من كبار

الحفاظ:

١- محمد بن يحيى بن منده.

٢- محمد بن العباس أبو جعفر الأخرم.

٣- أحمد بن على بن الجارود.

### ترجمة ابن منده ... ص: ٣٣٠

و ابن منده ذكره الحافظ الذهبى فى حوادث سنة ٣٠١ قائلا: «و فيها محمد ابن يحيى بن منده الحافظ الإمام أبو عبد الله الاصفهانى

جد الحافظ الكبير محمد ابن إسحاق بن منده، روى عن لوين و أبى كريب و خلق.

قال أبو الشيخ: كاد أستاذ شيوخنا و إمامهم. و قيل: إنه كان يجارى أحمد ابن الفرات الرازى و ينازعه» [١].

و كذا قال الياعى بترجمته من تاريخه [٢].

وقال الصلاح الصفدى: «محمد بن يحيى بن منده- الحافظ المشهور أبو عبد الله صاحب تاريخ أصبهان، كان أحد الحفاظ الثقات، و هو من أهل بيت كبير خرج منهم جماعة من العلماء لم يكونوا عبيدين، وإنما أم الحافظ أبى عبد الله المذكور كانت من عبد ياليل « [٣٠٠٠]

[١] العبر- حوادث سنة ٣٠١.

[٢] مرآة الجنان: حوادث سنة ٣٠١.

[٣] الوافى بالوفيات ١٨٩ / ٥.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٣١

و ترجم له السيوطى فى طبقاته و وصفه بالحافظ الرّحال [١].

### ترجمة الأخرم ... ص: ٣٣١

وقال السيوطى بترجمة أبى جعفر الأخرم:

«ابن الأخرم الحافظ الامام أبو جعفر محمد بن العباس بن أيوب الاصبهاني ثقة محدث حافظ. مات سنة ٣٠١» [٢].

وقال الذهبى فى حوادث السنة المذكورة:

«و فيها الحافظ أبو جعفر محمد بن العباس بن الأخرم الاصفهاني الفقيه، روى عن أبى كريب و خلق» [٣].

### الطبرى و ابن أبى داود ... ص: ٣٣١

و كما ثبت نصب ابن أبى داود و عداوته لأمير المؤمنين- عليه السلام- من كلام هؤلاء الأعلام و شهادتهم، كذلك ثبت من كلام

محمد بن جرير الطبرى فقد قال الحافظ الذهبى ما نصه: «و قال محمد بن عبد الله القطن: كنت عند محمد بن جرير، فقال رجل: ابن

أبى داود يقرأ على الناس فضائل على- رضى الله عنه- فقال ابن جرير: تكبيره من حارس» [٤].

و ذكر الذهبى كلام الطبرى هذا فى (سير أعلام النبلاء) أيضا إلا أنه تعقبه هناك بقوله: «قلت: لا يسمع هذا من ابن جرير للعداوة

الواقعة بين الشيخين».

أقول: و لكن ابن جرير- صاحب المذهب المستقل و الامام المعتمد لدى أهل السنة قاطبة، حتى لقد فضله و قدمه ابن تيمية فى

منهاجه على الإمامين

[١] طبقات الحفاظ: ٣١٣.

[٢] طبقات الحفاظ: ٣١٥.

[٣] العبر- حوادث سنة ٣٠٢.

[٤] ميزان الاعتدال ٢ / ٤٣٣.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٣٢

العسكريين عليهما السلام، كما قد اعتمد عليه الذهبى نفسه فى أمور مهمة جدا- أجل من أن يطعن فى رجل و ينسبه إلى أمر فظيع و

مذهب شنيع تبعاً لهواه و بدافع العداوة و البغضاء.

### دفاع الذهبى ... ص: ٣٣٢

ثم إن الذهبى شكك فى تكلم أبى داود فى ابنه و حاول توجيهه، فقال بعد كلامه السابق:  
«قلت: لعل قول أبىه فيه- إن صح- أراد الكذب فى لهجته لا فى الحديث و أنه حجة فيما ينقله، أو كان يكذب و يورى فى كلامه. و من زعم أنه لا يكذب فهو أرعن، نسأل الله تعالى السلامة من عثرة السيئات.  
ثم إنه شاخ و ارعوى و لزم الصدق و التقى»....

أقول: لكن هذا التشكيك مندفع بما نقله هو فى (ميزان الاعتدال) عن ابن عدى و ابن صاعد.  
و أما تأويله، فنقول: إن لم يكن ابن أبى داود كاذبا فى حديثه و فيما ينقله- على ما زعم- فإن مجرد كذبه فى لهجته يكفى لاثبات فسقه و عدم جواز الاعتماد على روايته.

ثم إن التورية، إن كانت جائزة فالقول بأنه «كذب» غير صحيح، و إن لم تكن جائزة فلا جدوى لهذا التأويل، إذ تكون التورية و الكذب حينئذ على حد سواء.

و أما قوله: «ثم إنه شاخ و ارعوى و لزم الصدق و التقى» فاعتراف منه بكونه «كاذبا» و مرتكبا لهذه الصفة القبيحة و الذنب الكبير... هذا، و كأن الذهبى قد شعر بعدم ترتب فائدة على هذه التأولات، فلم يذكرها بترجمة ابن أبى داود فى (ميزان الاعتدال) فى نقد الرجال).

كما لم يتعرض الحافظ ابن حجر فى (لسان الميزان) للذنب عن ابن أبى داود  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٣٣  
بهذه الوجوه السخيفة.

و الجدير بالذكر اعتراف الذهبى برداء بعض عبارات ابن أبى داود، و نحوسة بعض كلماته بالنسبة إلى فضيلة من فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، و هو «حديث الطير...» فقد قال فى (سير أعلام النبلاء).

«قال أبو أحمد ابن عدى: سمعت على بن عبد الله الداهرى يقول: سألت ابن أبى داود عن حديث الطير فقال: إن صح حديث الطير، فنبوة النبى- صلى الله عليه و سلم- باطله، لأنه حكى عن حاجب النبى صلى الله عليه و سلم- عن أنس- و حاجب النبى صلى الله عليه و سلم لا يكون خائنا.

قلت: هذه عبارة رديئة و كلام نحس، بل نبوة محمد- صلى الله عليه و سلم- حق قطعى إن صح خبر الطير و إن لا يصح، و ما وجه الارتباط؟

هذا أنس قد خدم النبى- صلى الله عليه و سلم- قبل جريان القلم، فيجوز أن تكون قصة الطائر فى تلك المدة، فرضنا أنه كان محتلما، ما هو بمعصوم من الخيانة، بل فعل هذه الخيانة متأولا، ثم إنه حبس عليا عن الدخول كما قيل، فكان ما ذا؟ و الدعوة النبوية قد نفذت و استجيت، فلو حبسه أو رده مرات ما بقى يتصور أن يدخل و يأكل مع المصطفى سواه، اللهم أن يكون النبى- صلى الله عليه و سلم- قصدا

بقوله: «اتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى»

عددا من الخيار يصدق على مجموعهم أنهم أحب الناس إلى الله، فنقول: الصديقون و الأنبياء، فيقال: فمن أحب الأنبياء كلهم إلى الله تعالى؟ فنقول: محمد و إبراهيم و موسى، و الخطب فى ذلك يسير.

و أبو لبابة- مع جلالة- بدت منه خيانه، حيث أشار لبنى قريظة الى خيانه و تاب الله عليه. و حاطب بدت منه خيانه فكاتب قريشا بأمر يخفى به نبى الله- صلى الله عليه و سلم- من غروهم. و غفر الله لحاطب مع عظم فعله رضى الله عنه.

و حديث الطير- على ضعفه- فله طرق جمه، و قد أفردتها فى جزء و لم يثبت،

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣٣٤

و لا أنا بالمعتقد بطلانه، وقد أخطأ ابن أبى داود فى عبارته و قوله، و له على خطئه أجر واحد، و ليس من شرط الثقة أن لا يخطئ و لا يغلط و لا يسهو، و الرجل فمن كبار علماء الإسلام، و من أوثق الحافظ- رحمه الله تعالى. قال ابنه عبد الأعلى: توفى أبى و له ست و ثمانون سنه و أشهر».

### تكملة ... ص: ٣٣٤

و قد روى ابن أبى داود حديثا موضوعا فى فضائل السور و هو يعلم أنه موضوع، قال ابن الجوزى بعد أن ذكره و بين كونه موضوعا: «و إنما عجت من أبى بكر ابن أبى داود كيف فرقه- يعنى هذا الحديث- على كتابه الذى صنّفه فى فضائل القرآن، و هو يعلم أنه حديث محال.

و لكن شره بذلك جمهور المحدثين، فإنّ من عادتهم تنفيق حديثهم و لو بالبواطيل، و هذا قبيح منهم، لأنه قد صحّ عن رسول الله- صلى الله عليه و سلّم أنه قال: من حدّث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين» [١]. و قال السيوطى: «و إنما عجت من أبى بكر ابن أبى داود كيف أورده فى كتابه الذى صنّفه فى فضائل القرآن، و هو يعلم أنه حديث محال مصنوع بلا شك، و لكن إنما حمله على ذلك الشره» [٢]. أقول: و كأنّ السيوطى استحيا من أن يذكر الحديث الذى ذكره ابن الجوزى فى ذيل كلامه، فاكتمى بهذا القدر فى التشنيع على ابن أبى داود.

و لكن الأحاديث فى ذم رواية الأكاذيب مع العلم بكذبها كثيرة، قال مسلم ابن الحجاج: «و دلّت السنّة على نفى رواية المنكر من الأخبار، كنحو دلالة القرآن على

[١] الموضوعات ١/ ٢٤٠.

[٢] اللئالى المصنوعة ١/ ٢٢٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣٣٥

نفى خبر الفاسق، و هو

الأثر المشهور عن رسول الله- صلى الله عليه و سلّم-: من حدّث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين.

و أيضا فيه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله- صلى الله عليه و سلّم-: كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكلّ ما سمع» [١]. و قال النووى- بشرح

قوله صلى الله عليه و آله و سلّم- «من كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» :-

«فيه تحريم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعا أو غلب على ظنه وضعه. فمن روى حديثا علم أو ظنّ وضعه فهو داخل فى هذا الوعيد، مدرج [مدرج فى جملة الكاذبين على رسول الله- صلى الله عليه و سلّم- و يدل عليه أيضا الحديث السابق: من حدّث عنى بحديث يرى أنه كذب، فهو أحد الكاذبين» [٢].

[١] صحيح مسلم ٧/ ١.

[٢] المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١/ ١٠٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣٣٧

**(٦) عدم رواية أبى حاتم حديث الغدير ... ص: ٣٣٧****إشارة**

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٣٩  
و أما تمسك الرازى بعدم إخراج أبى حاتم حديث الغدير، أو قدحه فيه، فالجواب عنه بوجوه:

**١. أبو حاتم متعنت ... ص: ٣٣٩**

إن قدح أبى حاتم فى حديث الغدير- إن ثبت- دليل آخر من أدلة تعنته فى الرجال، و برهان على عداوته لأئمة المؤمنين- عليه الصلاة والسلام- و تعصبه الشديد تجاه فضائله و مناقبه الثابتة بالتواتر...  
و لقد نص على تعنت أبى حاتم، و أنه كان كثير الجرح فى الرواة بدون تورع و بغير دليل، جميع علماء الرجال و أئمة الجرح و التعديل ... و إليك بعض الشواهد على ذلك:  
قال الذهبى بترجمة أبى حاتم: «إذا وثق أبو حاتم رجلا فتمسك بقوله، فإنه لا يوثق إلا رجلا صحيح الحديث، و إذا لئى رجلا أو قال فيه: لا نحتج به فلا، توقف حتى ترى ما قال غيره فيه، و إن وثقه أحد فلا تبني على تجريح أبى حاتم، فإنه متعنت فى الرجال، قد قال فى طائفة من رجال الصحاح: ليس بحجة، ليس بقوى، أو نحو ذلك» [١].

[١] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٤٠

و قال الذهبى بترجمة أبى زرعة الرازى: «يعجبني كثيرا كلام أبى زرعة فى الجرح و التعديل بين عليه الورع و الخبرة، بخلاف رفيقه أبى حاتم فإنه جراح» [١].

و قال الذهبى بترجمة أبى ثور الكلبى: «إبراهيم بن خالد أبو ثور الكلبى، أحد الفقهاء الأعلام، وثقه النسائي و الناس، و أما أبو حاتم فتعنت و قال: يتكلم بالرأى فيخطئ و يصيب، ليس محلّه محلّ المستمعين فى الحديث. فهذا غلو من أبى حاتم سامحه الله.  
و قد سمع أبو ثور من سفيان بن عيينة، و تفقه على الشافعى و غيره، و قد روى عن أحمد بن حنبل أنه قال: هو عندى فى مسلخ سفيان الثورى.

قلت: مات سنة ٢٤٠ ببغداد و قد شاخ» [٢].

**٢. أبو حاتم ممن قدح فى البخارى ... ص: ٣٤٠**

لقد تقدّم سابقا أن أبى حاتم الرازى من جملة المحدّثين الذين طعنوا و قدحوا فى محمّد بن إسماعيل البخارى و كتابه المعروف بالصحيح، فمن العجيب ذكر الرازى إياه فىمن قدح فى حديث الغدير، لا سيما مع ثبوت كونه جراحا متعنتا، و أنه كان كثير الجرح و القدح فى الرجال من غير دليل.

و إذا كان جمهور أهل السنة لا يعبثون بقدحه فى البخارى، فإن الشيعة و المنصفين من العلماء لا يعبثون بقدحه فى هذا الحديث، و لا

يصغون إلى اعتماد الفخر الرازى على ذلك، فإنه ليس إلّا تعنتا و تعصبا مقبوتا... بل لقد نقل عن بعضهم اللعنة على من تكلم فى البخارى فقد قال السبكي: «و قال أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف: محمد بن إسماعيل أعلم بالحديث من إسحاق بن راهويه و أحمد بن حنبل و غيرهما بعشرين درجة، و من

[١] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٨١.

[٢] ميزان الاعتدال ١ / ٢٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٤١

قال فيه شيئا فمنى عليه ألف لعنة» [١].

و لا ريب فى سقوط الملعون عن درجة الاعتبار...

### ٣. نسبة أبى حاتم كتابا للبخارى إلى نفسه ... ص: ٣٤١

و مما يذكر عن أبى حاتم الرازى أنه نسب كتابا لمحمد بن إسماعيل البخارى إلى نفسه، فقد قال السبكي ما نصه: «و قال أبو حامد الحاكم فى الكنى: عبد الله بن الديلمى أبو بسر، و قال البخارى و مسلم فيه: أبو بشر- بشين معجمة- قال الحاكم: و كلاهما أخطأ فى علمى، إنما هو أبو يسر، و خليف أن يكون محمد بن إسماعيل مع جلالته و معرفته بالحديث اشتبه عليه، فما نقله مسلم فى كتابه تابعه على زلته. و من تأمل كتاب مسلم فى الأسماء و الكنى علم أنه منقول من كتاب محمد بن إسماعيل حذو القذة بالقذة، حتى لا يزيد عليه فيه إلّا ما يسهل عدّه، و تجلد فى نقله حق الجلاذة إذ لم ينسبه إلى قائله. و كتاب محمد بن اسماعيل فى التاريخ كتاب لم يسبق اليه، و من ألف بعده شيئا فى التاريخ أو الأسماء أو الكنى لم يستغن عنه، فمنهم من نسبه إلى نفسه مثل أبى زرعة و أبى حاتم و مسلم، و منهم من حكاه عنه، فالله يرحمه فإنه الذى أصل الأصول» [٢]. و هذا الذى صنع أبو حاتم من أشنع الأشياء و أقبحها، قال الشيخ سالم السنهورى- الذى ترجم له المحبى فى خلاصة الأثر ٢ / ٢٠٤:- «و أزم العزو غالبا إلّا فيما أنقله من شروح الشيخ بهرام و التوضيح و ابن عبد السلام و ابن عرفة، فلا أعزو لها غالبا إلّا ما كان غريبا، أو ذكره فى غير موضعه، أو لغرض من

[١] طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٢٢٥ ترجمة البخارى.

[٢] طبقات السبكي ١ / ٢٢٥-٢٢٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٤٢

الأغراض.

و قد ذكر ابن جماعة الشافعى فى منسكه الكبير أنه صحّ عن سفيان الثورى أنه قال: إن نسبة الفائدة إلى مفيدها من الصدق فى العلم و شكره، فإنّ السكوت عن ذلك من الكذب فى العلم و كفره» [١].

### ٤. المعارضة برواية ابنه ... ص: ٣٤٢

ثم إن ما نسبته الرازى إلى أبى حاتم معارض برواية ابنه عبد الرحمن بن أبى حاتم الحافظ نزول آية التبليغ فى يوم الغدير فى مولانا أمير المؤمنين - عليه السلام -، قال الحافظ السيوطى:

«و أخرج ابن أبى حاتم و ابن مردويه و ابن عساکر عن أبى سعيد الخدرى قال: نزلت هذه الآية - يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - على رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه و سلم - يوم غدير خم فى على بن أبى طالب» [٢].

[١] تيسير الملك الجليل لجمع الشروح و حواشى الشيخ خليل - خطبة الكتاب: ٣.

[٢] الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ٢ / ٢٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٤٣

### رد الرازى على نفسه ... ص: ٣٤٣

و بعد ... فقد اعترف الفخر الرازى بأن «من خالف الشيعة إنما يروون أصل الحديث للاحتجاج به على فضيلة على»، فحديث الغدير - باعتراف الرازى - من مرويات أهل السنة، و هم يجعلونه من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ... و للرازى كلمات أخرى فى هذا المضمار كذلك سنقلها. و هلا كان من المناسب أن تكون كلماته هذه نصب عينيه، لئلا ينكر صحة حديث الغدير، و حتى لا يتشبث بتعنت هذا و تعصب ذاك لمناقشته.

و إليك نصوص عبارات الفخر الرازى فى كتبه المختلفة:

قال فى نهاية العقول:

«ثم إن سلمنا صحة أصل الحديث، و لكن لا نسلم صحة تلك المقدمة و هى قوله - عليه السلام - أ لست أولى بكم من أنفسكم. و بيانه: إن الطرق التى ذكرتموها فى تصحيح أصل الحديث لا يمكن دعوى التواتر فيها، و لا يمكن أيضا دعوى إطباق الأمة على قبولها، لأن من خالف الشيعة إنما يروون أصل الحديث للاحتجاج به على فضيلة على - رضى الله عنه - و لا يروون هذه المقدمة».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٤٤

كما صرح فيه بأن الأمة روت هذا الحديث.

و قال فى أربعينه ما نصه.

«و أمّا الشبهة الثانية عشر - و هى التمسك

بقوله عليه السلام: من كنت مولاه فعلى مولاه

. فجوابها من وجوه:

الأول: أنه خبر واحد.

قوله: الأمة اتفقت على صحته، لأن منهم من تمسك به فى إمامته.

قلنا: تدعى أن كل الأمة قبلوه قبول القطع أو قبول الظن.

الأول: ممنوع و هو نفس المطلوب.

و الثانى: مسلم و هو لا ينفعكم فى مطلوبكم» [١ ...].

و قال فى تفسيره - فى الأقوال فى شأن نزول آية التبليغ:

«العاشر - نزلت هذه الآية فى فضل على، و

لما نزلت هذه الآية أخذ بيده فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.  
فلقية عمر- رضى الله عنه- فقال: هنيئا لك يا ابن أبى طالب أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة.  
و هو قول ابن عباس، و البراء بن عازب، و محمد بن على [٢].

[١] الأربعين / ٤٦٢.

[٢] تفسير الرازى ١٢ / ٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ٣٤٥

**(٧) تفنيد المعارضة بحديث «قريش و الأنصار ... موالى دون الناس ...» ص: ٣٤٥**

### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ٣٤٧

و قد عارض الفخر الرازى حديث الغدير

بقوله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: «قريش و الأنصار و جهينة و مزينة و أسلم و غفار موالى دون الناس كلهم، ليس لهم موالى دون الله و رسوله».

و لكن هذه المعارضة باطله لوجوه:

**١. إنه من أخبار المخالفين ... ص: ٣٤٧**

إن هذا الحديث من أخبار أهل السنة، قد انفردوا بروايته، فلا حجية له عند أهل الحق الشيعة الامامية حتى يقابل به حديث الغدير.  
بل إن التمسك و الاستدلال بأحاديث أهل السنة لا يفيد لافحام الشيعة مطلقا، و لا يجوز للمناظر أن يلزم خصمه إلا بما رواه قومه فى كتبهم المعتمدة و بأسانيدهم المعتمدة، و لذا ترى (الدهلوى) يدعى فى مقدمة (تحفته) الالتزام بأن لا يستدل إلا بكتب الشيعة، ليتم له مراده و يثبت مرامه فى الاحتجاج معهم.

**٢. ليس من الأحاديث المشتهرة ... ص: ٣٤٧**

بل ليس هذا الحديث من الأحاديث المتفق على روايتها لدى أهل السنة

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ٣٤٨

أنفسهم أيضا، فلم يرد فى كتبهم إلا قليلا، بل لم يرو فى جميع صحاحهم، و قد أوضح ابن الأثير أنه مما انفرد به الشيخان [١].

**٣. هو خبر واحد عن أبى هريرة ... ص: ٣٤٨**



ثم هو من أخبار الآحاد، إذ لم يخرج الشيخان عن غير أبي هريرة، وهذا لا يصلح لأن يذكر فى مقابلة حديث رواه أكثر من مائة نفس من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ومنهم أبو هريرة نفسه ...

#### ٤. حديث الغدير برواية أبي هريرة ... ص: ٣٤٨

فقد روى أبو هريرة حديث الغدير واعترف بصحته وسماعه إياه من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فى غدير خم ... قال الخوارزمي: «قال الأصمغ: دخلت على معاوية وهو جالس على نطح من الأدم متكيا على وسادتين خضراوتين عن يمينه عمرو بن العاص و حوشب و ذو الكلاع، و عن يساره أخوه عتبة و ابن عامر و ابن كريز و الوليد بن عقبه و عبد الرحمن بن خالد بن الوليد و شرحبيل بن السمط، و بين يديه أبو هريرة و أبو الدرداء و النعمان بن بشير و أبو أمامة الباهلي. فلما قرأ الكتاب قال: إن علينا لا يدفع إلينا قتله عثمان. فقلت له: يا معاوية لا- تعتل بدم عثمان، فإنك تطلب الملك و السلطان، و لو كنت أردت نصرته حيا، و لكنك تربصت به لتجعل ذلك سببا إلى وصولك إلى الملك. فغضب. فأردت أن يزيد غضبه فقلت لأبى هريرة: يا صاحب رسول الله! إنى أحلفك بالله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة، و بحق حبيبه المصطفى

[١] جامع الأصول ١٠/١٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٤٩

عليه السلام- إلا أخبرتنى أشهدت غدير خم؟ فقال: بلى شهدته.

قلت: فما سمعته يقول فى على؟

قال: سمعته يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله.

قلت له: فأذن أنت واليت عدوه و عاديت وليه.

فتنفس أبو هريرة الصعداء و قال: إنا لله و إنا إليه راجعون.

فتغير معاوية عن حاله و غضب و قال: كف عن كلامك» [١ ...].

#### ٥. أبو هريرة كذاب ... ص: ٣٤٩

هذا كله بناء على توثيق أبى هريرة، و لكن أبا هريرة لم يكن ثقة فى حديثه عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - لدى كبار الصحابة و من دونهم ...

فمن الصحابة الذين كذبوه: أمير المؤمنين على، و عمر بن الخطاب و عثمان ابن عفان، و عبد الله بن الزبير، و عائشة بنت أبى بكر ... كما لا يخفى على من راجع كتاب (الرد على من قال بتناقض الحديث لابن قتيبة) و (عين الإصابة فيما استدركته عائشة على الصحابة للسيوطي) و (التاريخ لابن كثير) و غير ذلك.

بل رووا عن أبى هريرة نفسه قوله مخاطبا لأصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: «الا إنكم تحدّثون أنى أكذب على

رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم... - راجع (الجمع بين الصحيحين) و (المفاتيح فى شرح المصاييح) وغيره من الشروح. بل ثبت أن عمر نهاه عن التحديث قائلا له: «لتركن الحديث عن رسول الله أو لألحقتك بأرض دوس»، وقد روى هذا الكلام بلفظ آخر والمعنى واحد

[١] مناقب على بن أبى طالب، لأخطب خطباء خوارزم ١٣٤-١٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣٥٠

...أنظر (الأصول للسخسى) و (التاريخ لابن كثير) وغيرهما.

و أما قصّة عزل عمر إياه عن البحرين فمشهورة، و مّمن رواها بالتفصيل:

١- ابن عبد ربه فى العقد الفريد ٢- جار الله الزمخشري فى الفائق فى غريب الحديث.

٣- ياقوت الحموى فى معجم البلدان.

٤- ابن كثير الدمشقى فى تاريخه.

و من التابعين و الفقهاء الذين كذبوه و صرحوا بعدم الثقة به: «أبو حنيفة» فقد رواه عنه قوله: «أترك قولى بقول الصحابة إلّا ثلاثة منهم: أبو هريرة، و أنس ابن مالك و سمرة بن جندب» راجع (روضه العلماء للزندويستى) و (كتائب أعلام الأخيار للكفوى) و غيرهما.

و منهم: عيسى بن أبان الفقيه الحنفى، فقد ذكر عنه الزندويستى قوله:

«أقلد أقاويل جميع الصحابة إلّا ثلاثة منهم: أبو هريرة و وابصه بن معبد، و أبو سنابل بن بعك».

و منهم: جماعة من الحنفية، كذبوا أبا هريرة فى حديث المصراه كما فى (المحلى لابن حزم) و (فتح البارى لابن حجر) و غيرهما.

و منهم: محمد بن الحسن الشيبانى ... كما فى (المحلى) فى مسألة أن البائع أحق بالمتاع إذا أفلس ...

## ٦. وجوه القدح فى أبى هريرة ... ص: ٣٥٠

هذا بالاضافة إلى وجوه أخرى من القدح و الطعن فى أبى هريرة، و هى أمور يكفى كل منها لسقوطه عن درجة الاعتبار، أو يفيد فسقه بوضوح، و إليك بعضها:

ألف - كان يلعب بالشطرنج: قال الدميرى: «و روى الصعلوكى تجويزه - أى الشطرنج - عن عمر بن الخطاب و الحسن البصرى و القاسم بن محمد و أبى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣٥١

قلاية و أبى مجلز و عطا و الزهرى و ربيعة بن عبد الرحمن و أبى زناد، رحمهم الله.

و المروى عن أبى هريرة من اللعب به مشهور فى كتب الفقه» [١].

و قال ابن الأثير: «و فى حديث بعضهم، قال: رأيت أبا هريرة يلعب بالسدر و السدر لعبة يقامر بها» [٢ ...].

و كذا قال محمد طاهر الكجراتى الفتى [٣].

و لا ريب فى أن الشطرنج حرام. و قال ابن تيمية:

«مذهب جمهور العلماء أن الشطرنج حرام، و قد ثبت عن على بن أبى طالب مّرّ يقوم يلعبون بالشطرنج، فقال: ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون.

و كذلك النهى عنها معروف عن أبى موسى و ابن عباس و ابن عمر و غيرهم من الصحابة.  
و تنازعوا فى [أنّ أيهما أشدّ تحريما الشطرنج أو النرد، فقال مالك: الشطرنج أشد من النرد. و هذا منقول عن ابن عمر، و هذا لأنها تشغل القلب بالفكر الذى يصدّ عن ذكر الله و عن الصلاة أكثر من النرد. و قال أبو حنيفة و أحمد: النرد أشد] [٤].  
ب- كان مخلّطا: قال ابن كثير الدمشقى: «و قال مسلم بن الحجاج: ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى، ثنا مروان الدمشقى، عن الليث بن سعد، حدثنى بكير بن الأشج، قال: قال لنا بشر بن سعيد: اتقوا الله و تحفظوا من الحديث، فو الله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدث حديث رسول الله - صلى الله عليه و سلم - عن كعب و حديث كعب عن رسول الله - صلى الله عليه و سلم - .  
و فى رواية: يجعل ما قاله كعب عن رسول الله - صلى الله عليه و سلم -،

[١] حياة الحيوان: «الهر».

[٢] النهاية فى غريب الحديث: «الصدر».

[٣] مجمع البحار: «الصدر».

[٤] منهاج السنة ٩٨ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٥٢

و ما قاله رسول الله - صلى الله عليه و سلم - عن كعب، فاتقوا الله و تحفظوا فى الحديث» [١].  
ج- كان مدلسا: قال ابن كثير: «و قال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: أبو هريرة كان يدلس. أى: يروى ما سمعه من كعب و ما سمعه من رسول الله - صلى الله عليه و سلم - و لا يبين، [يتميز] هذا من هذا. ذكره ابن عساكر.  
و كان شعبة يشير بهذا إلى حديثه: من أصبح جنبا فلا صيام له. فإنه لما حوقق عليه، قال: أخبرني مخبر و لم أسمع من رسول الله - صلى الله عليه و سلم -» [٢].

د- كان متروكا: قال ابن كثير: «و قال شريك، عن مغيرة، عن ابراهيم قال: كان أصحابنا يدعون من حديث أبى هريرة.  
و روى الأعمش، عن ابراهيم، قال: ما كانوا يأخذون من كل حديث أبى هريرة.  
قال الثورى، عن منصور، عن ابراهيم، قال: كانوا يرون فى أحاديث أبى هريرة شيئا، و ما كانوا يأخذون من حديثه إلّا ما كان من حديث صفة جنه أو نار أو حديث على عمل صالح أو نهى عن شىء جاء القرآن به».  
قال ابن كثير: «و قد انتصر ابن عساكر لأبى هريرة و ردّ هذا الذى قاله ابراهيم النخعى، و قد قال ما قاله ابراهيم طائفة من الكوفيين و الجمهور على خلافهم. و قد كان أبو هريرة من الصدق و الحفظ و الديانة و العبادة و الزهادة و العمل الصالح على جانب عظيم» [٣].

[١] تاريخ ابن كثير ١٠٩ / ٨ مع اختلاف.

[٢] تاريخ ابن كثير ١٠٩ / ٨.

[٣] تاريخ ابن كثير ١٠٩ / ٨ - ١١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٥٣

ه- كان يلقي نفسه بين الصبيان: قال ابن قتيبة: «روى عفان، عن حماد ابن سلمة، عن ثابت، عن أبى رافع، قال: كان مروان ربما استخلف أبا هريرة على المدينة، فيركب حمارا قد شدّ عليه برذعه و فى رأسه حبل من ليف، فيسير فيلقى الرجل فيقول: الطريق الطريق، قد جاء الأمير.

و ربما أتى الصبيان و هم يلعبون باللبل لعبة الغراب، فلا يشعرون بشىء حتى يلقي نفسه بينهم و يضرب برجليه فيفزع الصبيان فيتفرقون

[يفرون .

و ربما دعانى إلى عشائه بالليل فيقول: [أ] دع العراق للأمير، فأنظر فإذا هو ثريد بزيت» [١].

و قال ابن كثير: «و قال حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أبى رافع: كان مروان ربما استخلف أبا هريرة على المدينة، فيركب الحمار و يلقى الرجل فيقول:

الطريق، قد جاء الأمير - يعنى نفسه - و كان يمرّ بالصبيان و هم يلعبون بالليل لعبة الغراب و هو أمير، فلا يشعرون إلّا و قد ألقى نفسه بينهم و يضرب برجليه، كأنه مجنون، يريد بذلك أن يضحكهم، فيفزع الصبيان منه و يفرون عنه هاهنا و هاهنا يتضحكون» [٢].  
و- كان يعجبه أكل المضيرة عند معاوية: قال جار الله محمود الزمخشري:

«أبو رافع: كان أبو هريرة ربّما دعانى إلى عشائه فيقول: أدع العراق للأمير، فأنظر فإذا هو ثريد، و كان يقول: التمر أمان من القولنج، و شرب العسل على الزيتق أمان من الفالج، و أكل السفرجل يحسن اللون و الولد، و أكل الرمان يصلح الكبد، و الزبيب يشد العصب و يذهب الوصب و النصب، و الكرفس يقوى المعدة و يطيب النكهة، و العدس يرقّ القلب و يذرف الدمعة، و القرع يزيد فى اللب و يرق البشر، و أطيب اللحم الكتف و حواشى فقار الظهر.

[١] المعارف ٢٧٨.

[٢] تاريخ ابن كثير ١١٣/٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣٥٤

و كان يديم الهريسة و الفالوذجة و يقول: هما مادة الولد. و كان تعجبه المضيرة كثيرا فياًكلها مع معاوية. و إذا حضرت الصلاة صلى خلف على - رضى الله عنه - فإذا قيل له قال: مضيرة معاوية أدمم و أطيب، و الصلاة خلف على أفضل، فكان يقال له: شيخ المضيرة» [١].

و قال الزمخشري أيضا: «كان أبو هريرة يقول: ألهم ارزقنى ضرسا طحونا و معدة هضوما و دبرا ثورا» [٢].

أقول: و كلّ هذا يدل على شره أبى هريرة و جشعه و ميله إلى الدنيا و أهلها و لذاتها، و هذه الخصال لا تجتمع مع الزهادة و الورع و العدالة.

ز- كان يعادى عليا و يوالى عدوه: و الشواهد على ذلك كثيرة جدا...

## ٧. نظرات فى سند الحديث ... ص: ٣٥٤

### إشارة

و بعد، فإنّ من شرط المعارضة صلاحية الحديث الذى يقصد جعله معارضا من جميع الجهات لهذا الغرض. و مع الغرض عن الوجوه المذكورة حول هذا الحديث المزعوم، فإنّ هذا الحديث مخدوش فى نفسه من حيث السند، و نحن نوضح ذلك فيما يلى:

### ١- فى طريق الحديث: «سفيان الثورى ...» ص: ٣٥٤

### إشارة

إنّ فى طريق هذا الحديث «سفيان الثورى»،

قال البخارى: «حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن سعد بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة، قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: قريش والأنصار وجهينة ومزينة واسلم وغفار وأشجع موالى، ليس لهم مولى دون الله ورسوله» [٣].

[١] ربيع الأبرار ٢ / ٧٠٠.

[٢] نفس المصدر ٢ / ٦٨٠.

[٣] صحيح البخارى ٤ / ٢٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٥٥

وقال مسلم: «حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة» [١ ...].

### اعتراض الثورى على إمام أهل البيت ... ص: ٣٥٥

ولم تكن بين «الثورى» و«الامام الصادق عليه السلام» أية صلة من صلوات المودة والمحبة، بل لقد اعترض على الامام عليه السلام فى أبسط الأشياء وهو الامام المعصوم من الزلل والمأمون من الفتن، هو من أهل بيت دل الكتاب والسنة على عصمتهم ووجوب متابعتهم ومحبتهم ...

وقد روى اعتراض الثورى على سادس أئمة أهل البيت عليهم السلام إذ دخل عليه فرأى عليه جبة من خز فقال: «ليس هذا من لباسك»، ولم يعلم المسكين أن الامام عليه السلام كان قد لبس تحته ثوبا من شعر خشن. أما الامام فكان يعلم أن الثورى كان قد لبس تحت جبته الخشنه قميصا أرق من بياض البيض «فخجل سفيان» ثم قال له: «يا ثورى لا تكثر الدخول علينا تضرنا ونضرك». هذا هو الثورى الصوفى الزاهد!؟ وهذه سيرته مع إمام أئمة الدنيا علما وعملا ... ونحن لا نعتمد على روايه هكذا انسان ولا نستدل بحديثه إلّا من باب الإلزام ...

وقد روى قصته مع الامام الصادق عليه السلام جمع من علماء أهل السنة الأعلام، قال الشعرانى بترجمة الامام: «و دخل عليه الثورى -رضى الله عنه- فرأى عليه جبة من خز، فقال له: إنكم من بيت النبوة تلبسون هذا؟ فقال: ما تدرى؟ أدخل يدك، فإذا تحته مسح من شعر خشن. ثم قال: يا ثورى أرني ما تحت جبتك، فوجد تحتها قميصا أرق من بياض البيض. فخجل سفيان. ثم قال: يا

[١] صحيح مسلم ٧ / ١٧٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٥٦

ثورى لا تكثر الدخول علينا تضرنا ونضرك» [١].

وروى أبو نعيم الحافظ والحافظ الذهبى [٢] وابن طلحة [٣] - واللفظ للأول -: «حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفى، ثنا محمد بن أحمد بن مكرم الضبى، ثنا على بن عبد الحميد، ثنا موسى بن مسعود، ثنا سفيان الثورى، قال: دخلت على جعفر بن محمد و عليه جبة خز [دكناء] وكساء خز أندجاني [أيراجاني]، فجعلت أنظر إليه تعجبا [معجبا] فقال لى: يا ثورى مالك تنظر إلينا، لعلك تعجبت مما ترى [رأيت؟] قال: قلت: يا ابن رسول الله! ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك. فقال لى: يا ثورى كان ذلك زمانا مقفرا مقفرا، وكانوا يعملون على قدر إقفاره وإقتاره.

وهذا زمان قد أسبل [أقبل كل شىء فيه عز اليه. ثم حسر عن رदन جبته فإذا تحتها [جبة] صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل و الرदन

عن الرذن. فقال لى: يا ثورى لبسنا هذا لله، و هذا لكم. فما كان لله [تعالى أخفيناها و ما كان لكم أبديناه] [٤].  
و روى أبو نعيم أيضا: «حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن العباس، حدثنى محمد بن عبد الرحمن بن غزوان، حدثنى مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين، قال: لما قال سفيان الثورى: لا أقوم حتى تحدثنى. قال جعفر [قال له: أما إنى أحدثك و ما كثرة الحديث لك بخير يا سفيان] [٥ ...].  
و روى سبط ابن الجوزى: «أخبرنا أبو اليمن اللغوى، أنبا القزاز، أنبا

[١] لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار ١ / ٣٢.

[٢] تذهيب التهذيب - مخطوط.

[٣] مطالب السؤل: ٥٦.

[٤] حلية الأولياء ٣ / ١٩٣.

[٥] المصدر ٣ / ١٩٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ٣٥٧

الخطيب، أنبا أبو بكر البرقانى، أنبا أحمد بن إبراهيم الاسماعيلى، عن محمد بن أبى القاسم السمنانى، عن الخليل بن محمد الثقفى، عن عيسى بن جعفر القاضى، عن أبى حازم المدنى، قال: كنت عند جعفر بن محمد، فجاء سفيان الثورى، فقال له جعفر: أنت رجل يطلبك السلطان و أنا أتقى السلطان. فقال سفيان: حدثنى حتى أقوم» [١ ...].

و روى ابن الصباغ المالكى [٢] و العيدروس [٣] - و اللفظ للأول:-

«قال ابن أبى حازم: كنت عند جعفر الصادق إذ جاء الأذن فقال: سفيان الثورى بالباب. فقال: ائذن له. فدخل فقال له جعفر: يا سفيان! إنك رجل يطلبك السلطان فى أكثر الأحيان و تحضر عنده، و أنا أتقى السلطان، فاخرج عنى غير مطرود»...»

### كان الثورى يدلس ... ص: ٣٥٧

و مما ذكروا عن «الثورى» أنه كان يدلس عن الضعفاء، قال الذهبى بترجمته:

«سفيان بن سعيد الحجة الثبت المتفق عليه، مع أنه كان يدلس عن الضعفاء، و لكن كان له نقد و ذوق، و لا عبرة بقول من قال: كان يدلس و يكتب عن الكذابين» [٤].

و قال ابن حجر الحافظ: «و قال ابن المبارك: حدثته - يعنى الثورى - بحديث، فجئته و هو يدلسه، فلما رآنى استحيا و قال: نرويه عنك» [٥].

[١] تذكرة خواص الأمة: ٣٤٢.

[٢] الفصول المهمة فى معرفة الأئمة: ٢٢٣.

[٣] العقد النبوى و السر المصطفى: ٧٢.

[٤] ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ٢ / ١٦٩.

[٥] تهذيب التهذيب: ترجمته ٤ / ١١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ٣٥٨

و قال:

«سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى أبو عبد الله الكوفى ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رءوس الطبقة السابعة، و كان ربما دلّس. مات سنة إحدى و ستين و له أربع و ستون» [١].

و ذكره ابراهيم بن محمد سبط ابن العجمى المكى فى المدلسين قائلا: «سفيان الثورى مشهور به» [٢].

و قال السيوطى بشرح قول النووى: «النوع الثامن عشر - فى التدليس.

و هو قسمان، الأول تدليس الاسناد، يروى عن عاصره ما لم يسمعه منه موهما سماعه قائلا: قال فلان أو عن فلان. و نحوه. و ربما لم يسقط شيخه و أسقط غيره ضعيفا أو صغيرا تحسنا للحديث».

قال السيوطى بشرح قوله: «و ربما لم يسقط...»

«و هذا من زوائد المصنّف على ابن الصلاح و هو قسم آخر من التدليس يسمى تدليس التسوية، سماه بذلك ابن القطان، و هو شر أقسامه، لأنّ الثقة الأول قد لا يكون معروفا بالتدليس و يجده الواقف على المسند كذلك بعد التسوية قد رواه عن ثقة، فيحكم له بالصحة و فيه غرور شديد...»

قال الخطيب: و كان الأعمش و سفيان الثورى يفعلون مثل هذا. قال العلائى: و بالجملة فهذا النوع أفحش أنواع التدليس مطلقا و أشرها، قال العراقى: و هو قاذح فيمن تعمد فعله، و قال شيخ الإسلام: لا شك أنه جرح و إن وصف به الثورى و الأعمش، فلاعتذار أنهما لا يفعلانه إلّا فى حق من يكون ثقة عندهما ضعيفا عند غيرهما» [٣].

[١] تقريب التهذيب ١/ ٣١١.

[٢] التبيين لأسماء المدلسين.

[٣] تدريب الراوى بشرح تقريب النواوى ١/ ٢٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٥٩

و قال على القارى فى (نزهة النظر): «قال الشيخ شمس الدين محمد الجزرى ... و ربما لم يسقط المدلس شيخه، لكن يسقط من بعده رجلا ضعيفا و صغير السن يحسن الحديث بذلك، و كان الأعمش و الثورى و ابن عيينة و ابن إسحاق و غيرهم يفعلون هذا النوع»....

### حرمة التدليس و شاعته ... ص: ٣٥٩

و لقد علم مما سلف «أن التدليس قاذح فى من تعمد فعله» و «أنه جرح».

و قال القارى بعد كلامه المتقدم نقله: «و هذا القسم من التدليس مكروه جدا، فاعله مذموم عند أكثر العلماء، و من عرف به فهو مجروح عند جماعة لا تقبل روايته، بين السماع أو لم يبينه».

و كذا قال ابن جماعة الكنائى ...

و قال السيوطى بعد تقسيم التدليس:

«أما القسم الأول فمكروه جدا ذمه أكثر العلماء، و بالغ شعبة فى ذمه فقال:

لئن أزننى أحب إليّ من أن أدلّس. و قال: التدليس أخو الكذب» [١].

و قال السيوطى أيضا: «(ثم قال فريق منهم) من أهل الحديث و الفقهاء (من عرف به) يعنى بتدليس الاسناد (صار مجروحا) مردود الرواية (مطلقا) و ان بين السماع» [٢].

أقول: فيجب التوقف فى روايات الثورى، بل مفاد بعض الكلمات سقوطها مطلقا.

**٢- نسبة البخارى الحديث إلى يعقوب بن إبراهيم ... ص: ٣٥٩**

و اعلم أن البخارى نسب روايه هذا الحديث إلى يعقوب بن إبراهيم أيضا،

[١] تدريب الراوى ١ / ٢٢٨.

[٢] المصدر نفسه ١ / ٢٢٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٦٠

فإنه قال:

«حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن سعد.

أبو عبد الله: و قال يعقوب بن إبراهيم: حدثنا أبى، عن أبيه، قال: حدثنى عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه و سلم -: قريش و الأنصار و جهينة و مزينة و أسلم و أشجع و غفار موالى ليس لهم مولى دون الله و رسوله» [١]. و لكن أبا مسعود الدمشقى كذب هذه النسبة، و أفاد بأن روايه يعقوب تخالف روايه سفيان، لأن يعقوب إنما رواه عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن الأعرج، عن أبى هريرة بلفظ: غفار و أسلم و مزينة و من كان من جهينة خير عند الله من أسد و طى و غطفان، كذا أخرجه مسلم [٢].

هذا بالاضافة إلى ما جاء بترجمة إبراهيم بن سعد - والد يعقوب - من تكلم جماعة فيه، فقد قال الحافظ ابن حجر العسقلانى: «و ذكر ابن عدى فى الكامل عن عبد الله بن أحمد، سمعت أبى يقول: ذكر عند يحيى بن سعيد عقيل و إبراهيم بن سعد، فجعل كأنه يضعفهما. يقول:

عقيل و ابراهيم! ثم قال أبى: أيش ينفع هذا، هؤلاء ثقات لم يجدهما [يخبرهما] يحيى.

و عن أبى داود السجستانى: سمعت أحمد، سئل عن حديث إبراهيم بن سعد عن أبيه، عن أنس مرفوعا: الأئمة من قريش، فقال: ليس هذا فى كتب إبراهيم ابن سعد، لا ينبغى أن يكون له أصل. قلت: رواه جماعة عن إبراهيم. و نقل الخطيب: أن إبراهيم كان يجيز الغناء بالعود و ولّى قضاء المدينة.

[١] صحيح البخارى ٤ / ٢١٨.

[٢] أطراف الصحيحين - مخطوط. و أبو مسعود الدمشقى: ابراهيم بن محمد بن عبيد الحافظ. توجد ترجمته فى طبقات الحفاظ / ٤٢٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٦١

و قال ابن عينة: كنت عند ابن شهاب، فجاء ابراهيم بن سعد فرفعه و أكرمه و قال: إن سعدا و صانى بانه سعد، و سعد سعد.

و قال ابن عدى: هو من ثقات المسلمين حدث عنه جماعة من الأئمة و لم يختلف أحد فى الكتابه عنه، و قول من تكلم فيه تحامل، و له أحاديث صالحه مستقيمة عن الزهرى و غيره» [١].

**٣- فى طريقه «سعد بن إبراهيم ...» ص: ٣٦١**

و فى طريق الحديث الذى استدل به الفخر الرازى «سعد بن ابراهيم» و قد ذكر علماء الرجال ترك مالك بن أنس الروايه عن سعد ... قال الحافظ ابن حجر: «و قال الساجى: ثقة أجمع أهل العلم على صدقه و الروايه عنه إلا مالك، و قد روى مالك عن عبيد الله بن



إدريس، عن سعيد، عن سعد بن إبراهيم، فصَحَّ باتِّفاقهم أنه حجة.

و يقال: إن سعدا وعظ مالكا فوجد عليه فلم يرو عنه.

حدثني أحمد بن محمد: سمعت أحمد بن حنبل يقول: سعد ثقة، فقيـل له:

إن مالكا لا يحدث عنه، فقال: من يلتفت إلى هذا؟ سعد ثقة رجل صالح.

ثنا أحمد بن محمد، سمعت المطيعي يقول لابن معين: كان مالكا يتكلم فى سعد سيد من سادات قريش، و يروى عن ثور و داود بن الحصين خارجيين خسيسين [خبيثين].

قال الساجى: و مالكا إنما ترك الرواية عنه، فإما أن يكون يتكلم فيه فلا أحفظه، و قد روى عنه الثقات و الله [و الأئمة و] كان دينا عفيفا.

و قال أحمد بن البرقى: سألت يحيى عن قول بعض الناس فى سعد أنه كان يرى القدر و ترك مالكا الرواية عنه، فقال: لم يكن يرى القدر، و إنما ترك مالكا

[١] تهذيب التهذيب ١/ ١٢٢-١٢٣.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٦٢

الرواية عنه، لأنه تكلم فى نسب مالكا، فكان مالكا لا يروى عنه، و هو ثبت لا شك فيه» [١].

#### ٨. هذا الحديث مروى بالمعنى ... ص: ٣٦٢

و الظاهر- على تقدير صحة الحديث- أن أبا هريرة قد نقله بالمعنى، فأضاف إليه لفظتى «ليس» و «دون» الدالين على الحصر، نظير ما زعمه ابن حجر المكى فى (صواعقه) بالنسبة إلى حديث الغدير، و الكابلى فى (صواعقه) و (الدهلوى) فى (تحفته) بالنسبة إلى حديث ابن عباس فى معنى آية المودة.

و يؤكّد ما ذكرنا من عدم وجود اللفظين فى أصل الحديث،

ما أخرجه مسلم بطريق آخر، حيث قال: «حدثنى زهير بن حرب، نا يزيد- هو ابن هارون- أنا أبو مالكا الأشجعى، عن موسى بن طلحة، عن أبى أيوب، قال: قال رسول الله- صلى الله عليه و سلم-: الأنصار و مزيئة و جهينة و غفار و أشجع و من كان من بنى عبد الله موالى دون الناس، و الله و رسوله مولاهم» [٢].

#### ٩. قيل: «انما» قد لا تدل على الحصر ... ص: ٣٦٢

لقد زعم غير واحد من علماء أهل السنة و محققهم كالنفتازانى فى (شرح المقاصد) و القوشجى فى (شرح التجريد) و (الدهلوى) فى (التحفة) فى الجواب عن الاستدلال الشيعة بأية الولاية: إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ ... زعموا أن أداة الحصر إنما يكون نفيًا لما وقع فيه تردد و نزاع...

فنقول: و هل كان فى ولاية الله و رسوله لهذه القبائل تردد و نزاع حتى يحتاج إلى أداة الحصر؟ كلا اللهم كلا...

[١] تهذيب التهذيب ٣/ ٤٤٦-٤٤٥.

[٢] صحيح مسلم ١٧٨ / ٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣٦٣

و هذا أدل دليل على بطلان الحديث الذى تمسك به الفخر الرازى، و على بطلان استدلاله به على فرض صحته ...

بل زعم الرازى نفسه أن أداة الحصر قد لا تدل على الحصر، فقد قال فى تفسير آية الولاية الدالة على إمامة على - عليه السلام -:

«أما الوجه [الأول] الذى عوّلوا عليه و هو: إن الولاية المذكورة فى الآية غير عامة، و الولاية بمعنى النصره عامة، فجوابه من وجهين:

الأول: لا نسلم أن الولاية المذكورة فى الآية غير عامة، و لا نسلم أن كلمة «إنما» للحصر، و الدليل عليه قوله تعالى: «إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَتْرَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ و لا شك أن الحياة الدنيا لها أمثال أخرى سوى هذا المثل» [ ... ١].

أقول: و لو تم ما ذكره الرازى حول هذه الآية، لأمكننا القول بعدم دلالة «ليس» و «دون» المذكورين فى الحديث المزعوم على الحصر، و حينئذ يمتنع معارضة حديث الغدير المتواتر بهذا الحديث.

### ١٠. لا تنافى بين الحديثين ... ص: ٣٦٣

و مع التنزل عن جميع ما تقدم من وجوه الجواب عن حديث أبى هريرة نقول: كيف يعارض حديث الغدير بهذا الحديث و لا تنافى بينهما؟!

و بيان ذلك: إن الفقرة الأولى من الحديث تفيد كون هذه القبائل موالى لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم - بأى معنى كان من المعانى - و ذلك لا ينافى ولاية أمير المؤمنين، عليه الصلاة و السلام.

و أما الفقرة الثانية - و الظاهر أنها - محل الاستدلال لوجود أداة الحصر فكالفقرة الأولى، لأن المراد من ولاية الله و رسوله إن كان ما عدا التصرف فى الأمور فلا تناقض بين حديث أبى هريرة و حديث الغدير، إذ أن معنى «مولى» فى

[١] التفسير الكبير ٣٠ / ١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣٦٤

حديث الغدير ليس إلّا «الأولى بالتصرف» أو «المتصرف فى الأمور» و ليس هذا المعنى فى حديث أبى هريرة.

و إن كان المراد: الأولوية فى التصرف، فهى محصورة فى الله و رسوله - صلى الله عليه و آله و سلم - دون غيرهما، فالحديث يعارض حديث الغدير، فنقول: إنه - بالإضافة إلى الاعتراف الضمنى بكون «مولى» فى حديث الغدير بمعنى «الأولى بالتصرف» و هو المطلوب - يستلزم بمقتضى الحصر عدم كون أمير المؤمنين - عليه السلام - ولياً و إماماً فى وقت من الأوقات، و هذا يخالف إجماع المسلمين، بل يستلزم بطلان خلافة الخلفاء أيضاً، و لكنهم لا يرتضون بذلك.

فالحديث إذا لا ينافى حديث الغدير فى مدلوله.

و الحل التحقيقى لحديث أبى هريرة - على فرض صحته باللفظ المذكور - هو: احتمال أن يكون المراد نفى ولاية غير الله و رسوله - صلى الله عليه و آله و سلم - على هذه القبائل فى حياة النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

و أما حديث الغدير، فيدل على استقرار ولاية على - عليه السلام - بعد رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم - مباشرة ... كما سيأتى شرح ذلك فيما بعد، إن شاء الله تعالى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣٦٥

## (٨) الرد على أنه «لم يكن على مع النبي ...» ص: ٣٦٥

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣٦٧

وقول الفخر الرازى: «و لم يكن على مع النبي فى ذلك الوقت فانه كان باليمن».

من أعاجيب الأكاذيب، يترفع عن التفوه به أقل الطلبة فضلا عن أكابر أهل العلم ... فإن رجوع الامام أمير المؤمنين من اليمن و موافاته النبي - صلى الله عليه و آله و سلم - فى حجة الوداع، مما ثبت بالأحاديث الصحيحة و تحقق فى التواريخ المعتمدة و الآثار المشهورة: قال البخارى: «حدثنا الحسن بن على الخلال الهذلى، قال: حدثنا سليم ابن حيان قال: سمعت مروان الأصغر، عن أنس بن مالك، قال: قدم على على النبي - صلى الله عليه و سلم - من اليمن، فقال: بم أحللت؟ قال بما حل به النبي - صلى الله عليه و سلم - لو لا أن معى الهدى لأحللت» [١].

و قال مسلم: «و قدم على من اليمن بيدن النبي - صلى الله عليه و سلم - فوجد فاطمة ممن حل و لبست ثيابا صبيغا و اكتحلت، فأنكر ذلك عليها، فقالت إن أبى أمرنى بهذا» [٢ ...].

[١] صحيح البخارى ١٧٢ / ٢.

[٢] صحيح مسلم ٤٠ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣٦٨

و قال ابن ماجه: «و قدم على بيدن على النبي - صلى الله عليه و سلم - فوجد فاطمة ممن حل و لبست ثيابا صبيغا» [١ ...].

و قال أبو داود: «و قدم على من اليمن بيدن النبي - صلى الله عليه و سلم -» [٢ ...].

و قال الترمذى: «عن أنس بن مالك: إن علينا قدم على رسول الله - صلى الله عليه و سلم - من اليمن، فقال: بما أحللت» [٣ ...].

و قال النسائى: «أخبرنى أحمد بن محمد بن جعفر، قال: حدثنى يحيى بن معين، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا يونس بن أبى إسحاق، عن أبى إسحاق، عن البراء، قال: كنت مع على حين أمره النبي - صلى الله عليه و سلم - على اليمن فأصبت عليه [معه أواقى]. فلما قدم على على النبي - صلى الله عليه و سلم - قال [على]: وجدت فاطمة قد نضحت البيت» [٤ ...].

هذا، و قال ابن حجر المكى حول حديث الغدير:

«ولا التفات لمن قدح فى صحته، و لا لمن رده بأن علينا كان باليمن، لثبوت رجوعه منها و إدراكه الحج مع النبي - صلى الله عليه و سلم -» [٥ ...].

و قال القارى: «و أبعد من رده بأن علينا كان باليمن، لثبوت رجوعه منها و إدراكه الحج مع النبي - صلى الله عليه و سلم -» [٦ ...].

و لا يخفى أنه لو فرضنا عدم رجوعه عليه السلام من اليمن عند خطبة النبي - صلى الله عليه و سلم - بغدير خم، فانه غير قادح فى صحة حديث الغدير

[١] سنن ابن ماجه ١٠٢٤ / ٢.

[٢] سنن أبى داود ١٥٨ / ٢.

[٣] سنن الترمذى ٢١٦ / ٢.

[٤] سنن النسائى ١٥٧ / ٥.

[٥] الصواعق المحرقة ٢٥.

[٦] المرقاة فى شرح المشكاة ٥/ ٥٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٦٩

و ثبوته ... نعم إن ذلك يقدر فى الأحاديث التى اشتملت على حضوره عنده- صلى الله عليه وآله- و أخذه بيده، و قد صرح بهذا المعنى الشريف الجرجاني فى (شرح المواقف) [١].

و جاء بعضهم و أراد التشكيك فى صحة هذا الحديث بنحو آخر، ذكره العلامة الأمير و قد أجاد فى رده، حيث قال: «تنبه- اعترض بعض من قصر نظره عن بلوغ مرتبة التحقيق فى حديث الغدير الذى رواه زيد بن أرقم- رضى الله عنه- مشككا ذلك المعترض بقوله: إن فى الرواية أنه- صلى الله عليه وسلم- خطب بالجحفة يوم ثامن عشر فى شهر ذى الحجة، و أنه لا يمكن بلوغ الجحفة لمن خرج بعد الحج من مكة فى ذلك اليوم، و جعله قادحا فى الحديث.

و أقول: هذا تشكيك بلا دليل و خبط جبان خال عن عدة الأدلة ذليل. فقد ثبت أنه عليه السلام خرج من مكة يوم الخميس خامس عشر ذى الحجة، راجعا إلى المدينة، و ثبت أن الجحفة على اثنين و ثمانين ميلا من مكة كما صرح به مجد الدين فى القاموس رحمه الله. و ثبت أن المرحلة العربية أربعة برد كمن جدة إلى مكة، كما أخرجه البخارى تعليقا من حديث ابن عباس و ابن عمر أنّهما كانا يقصيران من مكة إلى العرفات، و ثبت تقدير الأربعة البرد بالمرحلة بما رواه الشافعى بسند صحيح: أنه قيل لابن عباس أ تقصر من مكة إلى العرفات؟

قال: لا، و لكن إلى عرفات و إلى جدة و إلى الطائف، و كل جهة من هذه مرحلة إلى مكة. فإذا كانت المرحلة أربعة برد، و البريد اثني عشر ميلا، يكون المرحلة ثمانية و أربعين ميلا.

[١] شرح المواقف ٨/ ٣٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٧٠

و إذا عرفت هذا، عرفت أن من مكة إلى الجحفة لا- يكون إلما دون المرحتين الكاملتين، لأنهما اثنان و ثمانين ميلا. و إذا عرفت أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- خرج من مكة يوم خامس عشر من ذى الحجة فيوم ثامن عشر رابع أيام سفره، فعلم أنه بات ليلة ثامن عشر فى الجحفة و صلى بها الظهر و خطب بعد الصلاة.

فيا للعجب ممن قصر نظره عن البحث، كيف يقدر فيما صح باتفاق الكل بأمر يرجع إلى المحسوس المشاهد. لقد نادى على نفسه بالبلاهة و سوء الظن و عدم الدراية.

و لا يقال: إنه باعتبار هذه الأزمنة لا يمكن.

لأننا نقول: إن أريد أسفار أهل الرفاهة و المترفين و المرضى و الزمنا فلا اعتبار به. و إن أريد فى أسفار العرب، ففى هذا الزمن يبلغ من مكة إلى المدينة على الركاب فى أربع، و أهل المدينة يسافرون الحج فى زماننا هذا يوم خامس أو رابع ذى الحجة، و يوافقون عرفات. و أما أهل الرفاهة فلا اعتبار بهم. و قد كان- صلى الله عليه وسلم- على نهج العرب، و قد كان بلغ فى دخوله بمكة فى تلك الحجة فى سبعة أيام أو ثمانية على اختلاف الرواية.

و بالجملة فالتشكيك بهذا نوع من الهذيان، فقد عرفت بما قدمنا أن الحديث متواتر و الأسفار تختلف و ليس محالا عادة و لا عرفا. ثم حديث الموالاة قد ثبت باتفاق الفريقين، فلا يسمع هذا التشكيك من قائله، و الله الموفق» [١].

[١] الروضة الندية- شرح التحفة العلوية: ٧٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٧١

## الخاتمة فيها كلمات فى ذم الفخر الرازى ... ص: ٣٧١

و من المناسب- فى خاتمة الرد على الفخر الرازى و دحض مزاعمه- أن نورد طرفا من كلمات بعض علماء الرجال و الحديث فى الفخر الرازى:

قال الذهبى: «الفخر ابن الخطيب صاحب تصنيف، رأس فى الذكاء و التعليقات، لكنه عرى من الآثار، و له تشكيكات على مسائل من دعائم الدين تورث حيرة، نسأل الله أن يثبت الإيمان فى قلوبنا.  
و له كتاب: السر المكتوم فى مخاطبة النجوم، سحر صريح، فلعله تاب من تأليفه إن شاء الله» [١].  
و قال ابن تيمية فى الكلام على الصفات بعد كلام له:  
«و أمّا الجبرية، فمنهم من ينفىها و منهم من يتوقف فيها كالرازى و الأمدى و غيرهم، و نفاء الصفات من الجبرية منهم من يتأول نصوصها و منهم من يفوض معناها الى الله تعالى» [٢].

[١] ميزان الاعتدال ٣/ ٣٤٠.

[٢] منهاج السنة. مبحث صفات البارى ١/ ١١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٧٢

و هذا الكلام صريح فى كون الرازى من الجبرية.

و قال الشعرانى فى (ارشاد الطالبين): «و قد طلب الشيخ فخر الدين الرازى الطريق إلى الله، فقال له الشيخ نجم الدين البكرى: لا تطيق مفارقة صنمك الذى هو علمك، فقال: يا سيدى، لا بدّ إن شاء الله تعالى. فأدخله الشيخ خلوة و سلبه جميع ما معه من العلوم، فصاح فى الخلوة بأعلى صوته: لا تطيق، فأخرجه و قال: أعجبني صدقك و عدم نفاقك».

و قال المولوى عبد العلى فى مبحث الإجماع: «و استدل ثانيا

بقوله- صلى الله عليه و سلم: لا تجتمع أمتى على الضلالة

، فانه يفيد عصمة الأمة عن الخطأ فانه متواتر المعنى، فانه قد ورد بألفاظ مختلفة يفيد كلها العصمة، و بلغت رواة تلك الألفاظ حد التواتر ...

[و استحسنة ابن الحاجب فانه دليل لا خفاء فيه بوجه و لا مساق للارتباب فيه.

] و استبعد الامام الرازى صاحب المحصول، كما هو دأبه من التشكيكات فى الأمور الظاهرية [التواتر المعنوى على حجيته ...

و هذا الاستبعاد فى بعد بعيد كبرت كلمة خرجت من فيه» [١ ...].

و قال الحافظ ابن حجر بترجمته بعد كلام الذهبى المتقدم ما ملخصه:

«و قد عاب التاج السبكي على المصنف، ذكره هذا الرجل فى هذا الكتاب، و قال: إنه ليس من الرواة، و قد تبرأ المصنف من الهوى و العصبية فى هذا الكتاب.

و الفخر كان من أئمة الأصول و كتبه فى الأصلين شهيرة، و له ما يقبل و ما يرد، و قد ترجم له جماعة من الكبار بما ملخصه:

أن مولده سنة ٥٣٣ و اشتغل على والده، و كان من تلامذة البغوى. ثم

[١] فواتح الرحموت ٢/ ٢١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٧٣

اشتغل على الكمال السمناني و تمهّر فى عدة علوم، و أقبل على التصنيف. فصنّف التفسير الكبير، و المحصول فى أصول الفقه، و المعالم، و المطالب العالية، و الأربعين، و الخمسين، و الملخص، و المباحث المشرقية، و طريقه فى الخلاف، و مناقب الشافعى. قال ابن الريب: و كان مع تبحره فى الأصول يقول: من التزم دين العجائز فهو فائز، و كان يعاب بإيراد الشبه الشديدة و يقصر فى حلها، قال بعض المغاربة:

يورد الشبهة نقدا و يحلها نسيئاً.

و قد ذكره ابن دحية فمدح و ذم.

و ذكره ابن شامة فحكى عنه أشياء رديئة.

و كانت وفاته بهراة سنة ٦٥٦.

و رأيت فى الإكسيري فى علم التفسير للنجم الطوخى ما ملخصه: ما رأيت فى التفاسير أجمع لغالب علم التفسير من القرطبي و من تفسير الامام فخر الدين إلّا أنّه كثير العيوب. فحدّثنى شرف الدين النصيبى عن شيخه سراج الدين السرمساجى المغربى أنّه صنّف كتاب المآخذ فى مجلدين، بيّن فيهما ما فى تفسير الفخر من الزيف و البهرج، و كان ينقم عليه كثيرا. قال الطوخى: و لعمري هذا دأبه فى الكتب الكلامية حتى اتهمه بعض الناس.

و ذكر ابن خليل السكونى فى كتاب الرد على الكشاف: ان ابن الخطيب قال فى كتبه فى الأصول إنّ مذهب الجبر هو المذهب الصحيح، و قال بصحة بقاء الأعراض و بنفى صفات الله الحقيقية، و زعم أنّها مجرد نسب و إضافات كقول الفلاسفة، و سلك طريق أرسطو فى دليل التمانع.

و نقل عن تلميذه التاج الأرموى: إنه نظر كلامه فهجره إلى مصر و همّوا به فاستتر، و نقلوا عنه أنه قال: عندى كذا و كذا مائة شبهة على القول بحدوث العالم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٧٤

ثم أسند عن ابن الطباخ: إن الفخر كان شيعيا يقدم محبة أهل البيت كمحبة الشيعة، حتى قال فى بعض تصانيفه: و كان على شجاعا بخلاف غيره، و عاب عليه تسميته لتفسيره مفاتيح الغيب.

و قد مات الفخر يوم الاثنين سنة ست و خمسين و ستمائة بمدينة هراة، و اسمه محمد بن عمر بن الحسين، و أوصى بوصية تدل على حسن اعتقاده» [١].

[١] لسان الميزان ٤/ ٤٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٧٥

### وقفه مع من أنكر تواتر حديث الغدير ... ص: ٣٧٥

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٧٧

و أمّا دعوى عدم تواتر حديث الغدير فمن العجائب المضحكة، خصوصا دعوى عدم تواتره لدى الشيعة «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلّا كذبا» و كيف يتفوّه بهذه الهفوة الباطلة عاقل بالنسبة إلى حديث رواه أكثر من مائة صحابى، و جمع طرقه جمع من كبار الحفاظ فى مصنفات عديدة؟!

قد علمت أنه ليس متواترا عند الشيعة فحسب، بل صرح بتواتره كبار حفاظ أهل السنة، كالحافظ الذهبي الذى تمسك ابن حجر المكي بتصحيحه طرق حديث الغدير حيث قال: «فقد ورد ذلك من طرق صحيح الذهبى كثيرا منها» [١]. فمن العجيب تمسكه بتصحيح الذهبى بعض طرق الحديث و إعراضه عن تصريحه و تنصيبه على تواتره.

و من الطريف دعوى ابن حجر تواتر حديث صلاة أبى بكر لرواية ثمانية من الصحابة إياه- مع العلم بطلانه لدى الشيعة- و هو ينكر تواتر حديث الغدير المروى عن أكثر من مائة نفس من الصحابة، و لا أقل من الثلاثين، العدد الذى اعترف ابن حجر نفسه به، و هل هذا إلا تناقض قبيح و تحكّم لا يعتضد بشيء من

[١] الصواعق المحرقة / ٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٧٨  
الترجيح؟

### نور الدين الحلبي ... ص: ٣٧٨

و قد نسج نور الدين الحلبي على منوال ابن حجر الهيثمى- المكي، فقال فى جواب حديث الغدير: «و قد ردّ عليهم فى ذلك بما بسطته فى كتابى المسمى بالقول المطاع فى الرد على أهل الابتداع، لخصت فيه الصواعق للعلامة ابن حجر الهيثمى، و ذكرت أن الرد عليهم فى ذلك من وجوه:

أحدها: إن هؤلاء الشيعة و الرافضة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدلون به على الامامة من الأحاديث، و هذا الحديث مع كونه آحادا طعن فى صحته جماعة من أئمة الحديث كأبى داود و أبى حاتم الرازى كما تقدم، فهذا منهم مناقضة» [١].  
و هذا الكلام مردود من وجوه:

أحدها: إن نفي تواتر حديث الغدير مصادمة مع الواقع و إنكار للحقيقة الراهنة، و قد صرح بتواتره كبار أئمة أهل السنة كما سبق.  
الثانى: إنه يكفى ثبوت تواتره لدى الشيعة.

الثالث: إنه يكفى فى الإلزام فى باب الامامة الاستدلال بالحديث الوارد من طرق أهل السنة و لو آحادا، و لا ضرورة لأن يكون متواترا حتى يجوز الاحتجاج به و إلزامهم به.

الرابع: إن ذكر طعن بعض أئمة الحديث فى صحة حديث الغدير، هو فى الحقيقة إثبات للطعن فى هؤلاء الأئمة المتعصبين.  
الخامس: نسبة الطعن فى صحته إلى أبى داود، كذب صريح و بهتان مبين كما دريت سابقا.

[١] انسان العيون ٣ / ٣٣٧-٣٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٧٩

### على القارى ... ص: ٣٧٩

و لقد ناقض الشيخ نور الدين على بن سلطان الهروى القارى نفسه و جاء بكلمات متهافة حول حديث الغدير، فقال مرّة:  
«ثم هذا الحديث مع كونه آحادا مختلف فى صحته، فكيف ساغ للشيعة أن يخالفوا ما اتفقوا عليه اشتراط التواتر فى أحاديث الامامة، ما هذا إلا تناقض صريح و تعارض قبيح؟!» [١].

فهو هنا يزعم كونه آحادا و أنه مختلف فى صحته لدى العلماء، و الحال أنه قد ذكر قبل هذا الكلام بقليل: «و الحاصل أن هذا حديث لا مريء فيه، بل بعض الحفاظ عدّه متواترا، إذ فى رواية لأحمد أنه سمعه من النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثلاثون صحابيا و شهدوا به لعلى لما نوزع أيام خلافته» [٢].

فهل من الإنصاف دعوى كونه آحادا مختلفا فى صحته مع الاعتراف بأنه صحيح لا مريء فيه، بل بعض الحفاظ عدّه متواترا؟! ... و قال فى موضع آخر: «رواه أحمد فى مسنده، و أقل مرتبته أن يكون حسنا، فلا التفات لمن قدح فى ثبوت هذا الحديث» [٣]. فأى تحقيق هذا؟ و أى إنصاف هذا؟ و أى ضبط هذا؟ أن يتلون الرجل فى كتاب واحد حول حديث واحد، ما هذا إلا تناقض صريح و تعارض قبيح!! و لو فرض عدم تواتر هذا الحديث عند أهل السنة، لصحّ استدلال الشيعة به بلا ريب لوجهين: الأول: لكونه متواترا لدى الشيعة، و اعتضاده بروايات المخالفين يفيد القطع و اليقين.

[١] المرقاة ٥/ ٥٧٤.

[٢] نفس المصدر ٥/ ٥٦٨.

[٣] نفس المصدر ٥/ ٥٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ٣٨٠

و الثانى: لجواز الاستدلال بالآحاد عند أهل السنة، فالالزام بحديث الغدير و الاحتجاج به صحيح على كل تقدير.

### الميرزا مخدوم بن عبد الباقي ... ص: ٣٨٠

و قال الميرزا مخدوم بن عبد الباقي: «و ما أدرى ما الذى يورث فى طبائعهم المنحرفة الجزم بدلالة ما نقل عن النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فى غير الكتب الصحاح أنه قال بغدير خم: من كنت مولاه، على إمامة المرتضى» [١]. و لقد كذب فى مقاله هذه الكذب الصريح، فإن الحديث مخرج فى الكتب الصحاح كما نص عليه ابن روزبهان كما سيجىء. و يوضح ذلك مراجعة صحيح الترمذى و صحيح ابن ماجه و المستدرک على الصحيحين و صحيح ابن حبان و المختارة للضياء المقدسى و ما مثلها. و فوق ذلك كله: تصريح هذا الرجل بتواتر حديث الغدير فى مقام آخر من كتابه بعد هذا الكلام ... و قد ذكرنا نص عبارته سابقا فراجع.

### إسحاق الهروى ... ص: ٣٨٠

و قال إسحاق الهروى سبط صاحب النواقض لمذكور فى (سهامه) فى جواب حديث الغدير: «قلنا: أولا لا نسلم تواتر الخبر، و كيف و لم يذكره الثقات من المحدثين كالبخارى و مسلم و الواقدى، و قد قدح فى صحه الحديث كثير من أئمة الحديث كأبى داود و الواقدى و ابن خزيمة و غيرهم من الثقات، و من رواه لم يرو أول الحديث أى قوله: أ لست أولى بكم من أنفسكم و هو القرينة على كون المولى بمعنى أولى». و هذا الكلام عجيب للغاية، فإنه يقتضى أن لا يكون هذا الجم الغفير من



[١] نواقض الروافض - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣٨١

رواة حديث الغدير من الأئمة الثقات، و فيهم أحمد و النسائي و الترمذى و ابن ماجه و نظراؤهم ...  
و لقد زاد الهروى هذا فى الطنبور نعمة أخرى، فزاد على من زعم قدحه فى حديث الغدير الواقدى و ابن خزيمة، و الحال أن أسلافه  
الذين أخذ منهم هذه المزاعم لم يذكرهما فيمن نسب إليهم القدح فى هذا الحديث الشريف ...  
هذا و يكفى فى الرد على هذه المكابرات تصريح جدّه صاحب النواقض بتواتر حديث الغدير.

### عبد الحق الدهلوى ... ص: ٣٨١

و قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (شرح المشكاة): «و هذا الحديث صحيح بلا ريب، رواه جماعة كالترمذى و النسائي و أحمد، و له طرق كثيرة، رووه عن ستة عشر نفس من الصحابة، و فى رواية لأحمد: أنه سمعه من النبى - صلى الله عليه و سلم - ثلاثون صحابيا و شهدوا به لعلى لما نوزع أيام خلافته، و كثير من أسانيد صحاح أو حسان، و لا التفات بقول من تكلم فى صحته و لا بقول بعضهم القائل بأن: اللهم وال من والاه، موضوع. لوروده من طرق متعدده صحح أكثرها الذهبى، كذا قال الشيخ ابن حجر فى الصواعق المحرقة».

و لكننا نقول للشيعه على طريق الإلزام- حيث اتفقوا على لزوم أن يكون دليل الامامة متواترا، و أنه متى لم يكن الحديث متواترا لم يجز الاستدلال به على الامامة- بأن هذا الحديث غير متواتر يقينا، على أنه مختلف فيه- و إن كان هذا الاختلاف فى بعض الخصوصيات- و قد طعن فى صحته بعض أئمة الحديث و عدولهم المرجوع إليهم فى هذا الشأن، كأبى داود السجستاني و أبى حاتم الرازى و غيرهم، و قد تركه أهل الحفظ و الإتقان الذين طافوا البلاد و ساروا إلى الأمصار فى طلب الحديث، كالبخارى و مسلم و الواقدى و غيرهم من أكابر أهل الحديث، و هذا و إن كان غير محل بصحة الحديث إلا أن دعوى التواتر فى مثله من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٦، ص: ٣٨٢

العجائب».

فهو و إن بالغ فى الرد على من أنكر صحة الحديث و خدش فى ثبوته، إلا أنه حاول إنكار تواتره، فسلك طرقا ملتوية و أتى بكلمات متهافته سعيًا وراء ذلك، و لكن لا تخفى حقيقة الأمر على الناظر فى كلامه، لأنه ينكر تواتر هذا الحديث فى حين أنه يدعى بكثرة طرقه، و أنه رواه ستة عشر شخص من الصحابة و أن أكثر طرقه صحاح أو حسان. فأى كلام فى ثبوت تواتر حديث هذا شأنه؟! مع أنهم يعتقدون بحصول التواتر بالأقل من هذا العدد، و يرون تحققه لما رواه ثمانية من الصحابة كما فى (الصواعق).

بل ذكر هذا الشيخ أن فى رواية لأحمد أنه سمعه من النبى - صلى الله عليه و آله و سلم - ثلاثون من الصحابة، و شهدوا به لأمر المؤمنين عليه السلام.

و هذا بناء على ما ذكره هذا الرجل، و إلا فقد علمت أن رواته من الصحابة يزيدون على المائة ...

و قد نص أبو محمد على بن أحمد بن حزم على تواتر حديث رواه أربعة من الصحابة، حيث قال فى (المحلى) فى مسألة عدم جواز بيع الماء بعد أن نقل رواية المنع عن أربعة من الصحابة: «فهؤلاء أربعة من الصحابة- رضى الله عنهم-، فهو نقل تواتر لا- تحل مخالفته»، فمن العجيب أن يكون ما رواه الأربعة متواترا و لا- يكون ما رواه الستة عشر أو الثلاثون أو الأكثر بمتواتر، و هل هذا إلا تحكّم قبيح و تعصب فضيح؟! هذا بالاضافة إلى ما تقدم من تصريح الأئمة المحققين من أهل السنة و منهم الذهبى الذى استند اليه ابن حجر، كما ذكره عبد الحق فى هذه العبارة، بتواتر حديث الغدير ...

و من العجائب أيضا نفيه تواتر حديث الغدير تمسكا بوجود الاختلاف فيه، و هذا واضح البطلان جدا، لاعترافه هو فى هذا الكلام

بطلان هذا الخلاف، و إذا كان الخلاف فى الحديث مردودا كان التمسك بهذا الخلاف مردودا كذلك.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٨٣

والحاصل إن هذا الكلام مختل الأركان ضعيف البنيان واضح البطلان، فهو من جهة يتمسك بقدر القادحين فى هذا الحديث للقدح فى تواتره، و من جهة أخرى ينص على أن الخلاف فى هذا الحديث مردود، و من جهة ثالثة يعود ليمدح القادحين فيه و يصفهم بالامامة فى هذا الشأن ليشيد بالتالى بقدرهم فى الحديث و يسقطه بذلك عن الاعتبار.

و إذا كانت هذه التناقضات و التعصبات - التى يأبأها أتباع القادحين و مقلديهم - قادحة فى الأحاديث المتواترة، كان مكابرة المخالفين للإسلام و قدحهم فى تواتر معاجز النبى - صلى الله عليه و آله و سلم - جديرة بالإذعان و مؤثرة فى الطعن فى الدين الحنيف. و ذلك لأن هذه المكابرات و تلك التعصبات من باب واحد.

و الفرق بأن القادحين هنا أئمة عدول بخلافهم هناك فإنهم ملحدون لا يسمن و لا يغنى من جوع. أما أولا: فلأنهم لدى الشيعة فى مرتبة واحدة، و أما ثانيا: فمع التسليم بالفرق فإن كلام الطرفين فى الباطن على حد سواء. على أن الملاك فى التواتر حصول شروطه، فمتى تحققت فى مورد حكم بتواتره، و ليس من شروطه عدم وجود قادح فيه أبدا، بل إذا توفرت شروط التواتر، كان قدح القادحين موجبا للطعن فيهم لا فى الحديث و إن كانوا من كبار الأئمة، فلو قدح أبو حاتم و أمثاله فى وجوب الصوم مثلا كان ذلك موجبا للقدح فى أنفسهم لا فى وجوب الصوم كما لا يخفى.

ثم إن نسبة القدح فى حديث الغدير إلى أبى داود أكذوبة أخرى، لما عرفت سابقا من أنه قد روى هذا الحديث. فهذه النسبة باطلة لا أصل لها البتة. و من التعصب الفاحش أن ينسب إلى أبى داود هذا البهتان و يتهم بهذا الأمر الفطيع، ثم يتمسك بهذا القدح المزعوم - مع الاعتراف بكونه مردودا - فى نفى تواتر الحديث خلافا للمحققين من الأئمة، و بالرغم من الإذعان بكثرة طرقه!!

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٨٤

### النقض بموقف ابن مسعود من الفاتحة و المعوذتين ... ص: ٣٨٤

ثم إن التمسك بقدر أبى حاتم و جماعته لإنكار تواتر حديث الغدير، منقوض بإنكار ابن مسعود كون الفاتحة و المعوذتين من القرآن، و إسقاطه إياهما من مصحفه، مع قيام الإجماع من المسلمين على تواترهما و أنهما من القرآن، و إن من جحد ذلك كافر، قال السيوطى: «قال النووى فى شرح المهذب: أجمع المسلمون على أن المعوذتين و الفاتحة من القرآن، و أن من جحد منها شيئا كفر». و أما موقف ابن مسعود من هذه السور، فهو مما اشتهر اشتهار الشمس فى رابعة النهار. قال الراغب: «و أسقط ابن مسعود من مصحفه أم القرآن و المعوذتين» [١].

و قال السيوطى: «أخرج عبد بن حميد و محمد بن نصر المروزى فى كتاب الصلاة، و ابن الأنبارى فى المصاحف، عن محمد بن سيرين أن أبى بن كعب كان يكتب فاتحة الكتاب و المعوذتين، و اللهم إياك نعبد، و اللهم إنا نستعينك، و لم يكتب ابن مسعود شيئا من هذا، و كتب عثمان بن عفان فاتحة الكتاب و المعوذتين» [٢].

و قال السيوطى: «أخرج عبد بن حميد، عن إبراهيم، قال: كان عبد الله لا يكتب فاتحة الكتاب فى المصحف، و قال: لو كتبتها، لكتبت فى أول كل شيء» [٣].

و قال أيضا: «أخرج أحمد و البزار و الطبرانى و ابن مردويه من طرق صحيحة عن ابن مسعود أنه كان يحك المعوذتين، و كان ابن مسعود لا يقرأ بهما. قال البزار:

لم يتابع ابن مسعود أحد من الصحابة، و قد صح عن النبى - صلى الله عليه و سلم -

[١] المحاضرات ٢ / ١٨٩.

[٢] الدر المنثور ١ / ٢.

[٣] نفس المصدر ١ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٨٥

قراءتهما فى الصلاة و أثبتهما فى المصحف» [١].

وقال: «أخرج أحمد و البخارى و النسائى و ابن الضريس و ابن الأنبارى و ابن حبان و ابن مردويه عن زر بن حبيش، قال: أتيت المدينة، فلقيت أبى بن كعب، فقلت له: يا أبا المنذر، إني رأيت ابن مسعود لا يكتب المعوذتين فى مصحفه، فقال: أما و الذى بعث محمداً بالحق، لقد سألت رسول الله - صلى الله عليه و سلم - عنهما، و ما سألتى عنهما أحد منذ سألت غيرك، قال: قيل لى: قل: فقلت: فقولوا فنحن نقول كما قال رسول الله - صلى الله عليه و سلم -» [٢].

وقال السيوطى: «أخرج أبو عبيدة عن ابن سيرين، قال: كتب أبى بن كعب فى مصحفه فاتحة الكتاب و المعوذتين، و اللهم إنا نستعينك، و اللهم إياك نعبد، و تركهن ابن مسعود، و كتب عثمان منهن فاتحة الكتاب و المعوذتين» [٣].

وقال محب الدين الطبرى الشافعى فى ذكر مطاعن عثمان: «و [أما] الخامسة عشرة و هى إحراق مصحف ابن مسعود، فليس ذلك مما يعتذر عنه، بل هو من أكبر المصالح، فإنه لو بقى فى أيدي الناس لكان أدى ذلك إلى الفتنة الكبيرة فى الدين، لكثرة ما فيه من الشذوذ المنكرة عند أهل العلم بالقرآن، و لحذفه المعوذتين، من مصحفه مع الشهرة عند الصحابة إنهما من القرآن، و قال عثمان لما عوتب فى ذلك: خشيت الفتنة فى القرآن» [٤].

وقال حسين الديار بكرى المؤرخ: «أما إحراق مصحف ابن مسعود، فليس ذلك مما يعتذر عنه، بل هو من أكبر المصالح، فإنه لو بقى فى أيدي الناس لأدى ذلك إلى فتنة كبيرة فى الدين، لكثرة ما فيه من الشذوذ المنكر عند أهل العلم بالقرآن، و لحذفه المعوذتين من مصحفه مع الشهرة عند الصحابة أنهما من

[١] الدر المنثور ٦ / ٤١٦.

[٢] نفس المصدر ٦ / ٤١٦.

[٣] الإتيقان فى علوم القرآن ١ / ٦٧.

[٤] الرياض النضرة ٢ / ١٩٨، مع اختلاف.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٨٦

القرآن» [١].

وقال المولى محسن الكشميرى: «و أسقط، أى ابن مسعود، عنه، أى عن المصحف، المعوذتين و بالغ فى أنهما ليست من القرآن مع أن الفاتحة أمه» [٢].

و روى أحمد بن حنبل، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: «كان عبد الله يحك المعوذتين من مصاحفه و يقول: إنهما ليستا من كتاب الله تبارك و تعالى» [٣].

و أخرج رواية زر بن حبيش المتقدمة: «قلت لأبى: إن أخاك يحكهما من المصحف فلم ينكر. قيل لسفيان: ابن مسعود؟ قال: نعم، و ليسا فى مصحف ابن مسعود، كان يرى رسول الله - صلى الله عليه و سلم - يعوذ بهما الحسن و الحسين و لم يسمعه يقرأ بهما [يقرأهما] فى شىء من صلواته، فظن أنهما عوذتان و أصر على ظنه» [٤ ...].

وقال البخارى: «حدثنا على بن عبد الله، قال: حدثنا سفيان، قال:

حدثنا عبدة بن أبى لبابة، عن زر، قال: سألت أبى بن كعب، قلت: يا أبا المنذر، إن أخاك ابن مسعود يقول كذا و كذا، فقال أبى: سألت رسول الله - صلى الله عليه و سلم - فقال لى: قل، فقلت: فنحن نقول كما قال رسول الله - صلى الله عليه و سلم - [٥].

و قال ابن حجر العسقلانى بشرح هذا الحديث:

«قوله: يقول كذا و كذا، هكذا وقع هذا اللفظ مبهما، و كأن بعض الرواة أبهمه استعظاما له، و أظن ذلك من سفيان، فإن الاسماعيلى أخرجه من طريق عبد الجبار بن العلاء عن سفيان كذلك على الإبهام، و كنت أظن أولا أن الذى

[١] الخميس ٢/ ٢٧٣.

[٢] نجاه المؤمنين - مخطوط.

[٣] المسند ٥/ ١٢٩ - ١٣٠.

[٤] مسند أحمد ٥/ ١٣٠.

[٥] صحيح البخارى بشرح ابن حجر ٨/ ٦٠٣ - ٦٠٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٨٧

أبهمه البخارى، لأننى رأيت التصريح به فى رواية أحمد عن سفيان، و لفظه:

قلت لأبى: إن أخاك يحكما [يحكما] من المصحف. و كذا أخرجه الحميدى، عن سفيان، و من طريقه أبو نعيم فى المستخرج، و كان سفيان تارة يصرح بذلك و تارة يبهمه، و قد أخرجه أحمد أيضا و ابن حبان من رواية حماد بن سلمة عن عاصم بلفظ: ان [عبد الله ابن مسعود كان لا يثبت يكتب المعوذتين فى مصحفه، و أخرج أحمد عن أبى بكر بن عتاش، عن عاصم، بلفظ: ان عبد الله يقول فى المعوذتين، و هذا أيضا فيه إبهام.

و قد أخرجه عبد الله بن أحمد فى زيادات المسند و الطبرانى و ابن مردويه من طريق الأعمش، عن أبى إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد [زيد] النخعى، قال: كان ابن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه و يقول: إنهما ليستا من كتاب الله، قال الأعمش: و [قد] حدثنا عاصم عن زر عن أبى بن كعب، فذكر نحو حديث قتيبة الذى فى الباب الماضى، و قد أخرجه البزاز و فى آخره [و] يقول: إنما أمر النبى - صلى الله عليه و سلم - أن تتعوذ بهما.

قال البزار: لم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة، و قد صح عن النبى - صلى الله عليه و سلم - أنه قرأها فى الصلاة. قلت: هو فى صحيح مسلم عن عقبه بن عامر، و زاد فيه ابن حبان من وجه آخر عن عقبه بن عامر، فإن استطعت أن لا تفوتك قراءتهما [فى صلاة] فافعل.

و أخرج أحمد من طريق أبى العلاء بن الشخير، عن رجل من الصحابة أن النبى - صلى الله عليه و سلم - أقرأه المعوذتين و قال له: إذا أنت صليت فقرأ بهما.

و إسناده صحيح. و لسعيد بن منصور من حديث معاذ بن جبل: إن النبى - صلى الله عليه و سلم - صلى الصبح فقرا فيها بالمعوذتين. و قد تأول القاضى أبو بكر الباقلانى فى كتاب الانتصار، و تبعه عياض و غيره، ما حكى عن ابن مسعود فقال: لم ينكر ابن مسعود كونهما من القرآن، و إنما أنكر إثباتهما فى المصحف، فإنه كان يرى أن لا يكتب فى المصحف شيئا إلا أن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٨٨

كان النبى - صلى الله عليه و سلم - اذن فى كتابته فيه و كأنه لم يبلغه الاذن فى ذلك قال: فهذا تأويل منه و ليس جحدا لكونهما قرآنا، و هو تأويل حسن، إلا أن الرواية [الصحيحة] الصريحة التى ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها: و يقول: إنهما ليستا من كتاب الله، نعم يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التأويل المذكور.

وقال غير القاضى: لم يكن اختلاف ابن مسعود مع غيره فى قرآنيتهما، وإنما كان فى صفة من صفاتهما [صفتها] انتهى. و غاية ما فى هذا أنه أبهم ما بينه القاضى. و من تأمل سياق الطرق التى أوردتها للحديث استبعد هذا الجمع.

و أما قول النووى فى شرح المذهب: أجمع المسلمون على أن المعوذتين و الفاتحة من القرآن، و إن من جحد شيئاً منها كفر، و ما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح، ففيه نظر، و قد سبقه لذلك أبو محمد بن حزم، قال فى أوائل المحلى: ما نقل عن ابن مسعود من انكار قرآنيّة المعوذتين، فهو كذب باطل، و كذا قال الفخر الرازى فى أوائل تفسيره: الأغلب على الظن أن هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل، و الطعن فى الروايات الصحيحة بغير سند لا يقبل، بل الرواية صحيحة و التأويل محتمل، و الإجماع الذى نقله إن أراد شموله لكل عصر فهو مخدوش، و إن أراد استقراره فهو مقبول.

و قد قال ابن الصباغ فى الكلام على مانعى الزكاة: و إنما قاتلهم أبو بكر على منع الزكاة، و لم يقل أنهم كفروا بذلك، و إنما لم يكفر لأن الإجماع لم يكن استقر، قال: و نحن الآن نكفر من جحدها، قال: و كذلك ما نقل عن ابن مسعود فى المعوذتين يعنى انه لم يثبت عنده القطع بذلك، ثم حصل الاتفاق بعد ذلك.

و قد استشكل هذا الموضوع الفخر الرازى، فقال: إن قلنا أن كونهما من القرآن كان متواتراً فى عصر ابن مسعود لزم تكفير من أنكرهما، و إن قلنا أنه لم يكن متواتراً لزم أن بعض القرآن لم يتواتر. قال: و هذه عقدة صعبة، و أوجب باحتمال أنه كان متواتراً فى عصر ابن مسعود، و لكن لم يتواتر عند ابن مسعود، فانحلت العقدة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٨٩

بعون الله تعالى» [١].

و قال السيوطى بعد أن ذكر أحاديث فى مسألة جزئية البسملة من كل سورة: «فهذه الأحاديث تعطى التواتر المعنوى بكونها قرآناً منزلاً فى أوائل السور، و من المشكل على هذا الأصل ما ذكره الامام فخر الدين، قال: نقل فى بعض الكتب القديمة أن ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة و المعوذتين من القرآن، و هو فى غاية الصعوبة، لأننا إن قلنا أن النقل المتواتر كان حاصلًا فى عصر الصحابة بكون ذلك من القرآن، فإنكاره يوجب الكفر، و إن قلنا لم يكن حاصلًا فى ذلك الزمان، فيلزم أن القرآن ليس بمتواتر فى الأصل. قال: و الأغلب على الظن أن نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل و به يحصل الخلاص عن هذه العقدة، و كذا قال القاضى أبو بكر لم يصح عنه أنها ليست بقرآن و لا حفظ عنه، إنما حكها و أسقطها من مصحفه إنكاراً لكتابتها لا جحداً لكونها قرآناً، لأنه كانت السنّة عنده أن لا يكتب فى المصحف إلا ما أمره النبى - صلى الله عليه و سلم - بإثباته فيه و لم يجده كتب ذلك و لا سمعه أمر به.

و قال النووى فى شرح المذهب: أجمع المسلمون على أن المعوذتين و الفاتحة من القرآن، و أن من جحد منها شيئاً كفر، و ما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح.

و قال ابن حزم فى المحلى: هذا كذب على ابن مسعود، موضوع، و إنما صح عنه قراءة عاصم عن زرّ عنه، و فيه المعوذتان و الفاتحة. و قال ابن حجر فى شرح البخارى: قد صح عن ابن مسعود إنكار ذلك، فأخرج أحمد و ابن حبان عنه أنه كان لا يكتب المعوذتين فى مصحفه، و أخرج عبد الله بن أحمد فى زيادات المسند و الطبرانى و ابن مردويه من طريق الأعمش عن أبى إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعى، قال: كان عبد الله بن مسعود يحك

[١] فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ٨/٦٠٣-٦٠٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٩٠

المعوذتين من مصحفه و يقول: إنهما ليستا من كتاب الله، و أخرج الطبرانى و البزار من وجه آخر عنه أنه كان يحك المعوذتين من المصحف و يقول إنما أمر النبى - صلى الله عليه و سلم - أن نتعوذ بهما، و كان عبد الله لا يقرأ بهما أسانيداً صحيحة، قال البزار: لم

يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة و قد صح أنه - صَلَّى اللهُ عليه و سلم - قرأهما فى الصلاة.

قال ابن حجر: فقول من قال إنه كذب مردود و الطعن فى الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل، بل الرواية صحيحة و التأويل محتمل، قال: و قد أوله القاضى و غيره على إنكار الكتابة كما سبق، قال: و هو تأويل حسن إلا أن الرواية الصريحة التى ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها: و يقول: إنها ليستا من كتاب الله. قال: و يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف، فيتم التأويل المذكور، قال: لكن من تأمل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع، قال:

و قد أجاب ابن الصباغ بأنه لم يستقر عنده القطع بذلك، ثم حصل الاتفاق بعد ذلك، و حاصله أنهما كانتا متواترتين فى عصره، لكن لم يتواترا عنده، انتهى ...

و قال ابن قتيبة فى مشكل القرآن: ظن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - أن المعوذتين ليستا من القرآن، لأنه رأى النبى - صَلَّى اللهُ عليه و سلم - يعوذ بهما الحسن و الحسين فأقام على ظنه، و لا نقول أنه أصاب فى ذلك و أخطأ المهاجرون و الأنصار. قال: و أما إسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه أنها ليست من القرآن، معاذ الله، ولكنه ذهب إلى أن القرآن إنما كتب و جمع بين اللوحين مخافة الشك و النسيان و الزيادة و النقصان، و رأى أن ذلك مأمون فى سورة الحمد لقصرها و وجوب تعلمها على كل أحد. قلت: و إسقاطه الفاتحة من مصحفه أخرجه أبو عبيد بسند صحيح كما تقدم فى أوائل النوع التاسع عشر [١].

[١] الإتقان فى علوم القرآن ١ / ٨١ - ٨٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٩١  
(أقول):

فإذا لم يكن إنكار ابن مسعود المعوذتين قادحا فى تواترهما و قرآنتيهما، فإن قرح مثل أبى حاتم و غيره فى حديث الغدير، لا يكون قادحا فى تواتره قطعاً، كيف و الحال أن أبى حاتم و أمثاله لا يبلغون فى الشرف و الكرامة مرتبة تراب أقدام ابن مسعود!! بل إن غبار أنف فرس ابن مسعود مع رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم - أفضل من أبى حاتم و أمثاله، حسب ما نقله ابن حجر المكي فى تفضيل معاوية على عمر بن عبد العزيز.

### النقض بموقف بعضهم من حديث انشقاق القمر ... ص: ٣٩١

و أيضاً: فإن كان إنكار أبى حاتم و من حذا حذوه حديث الغدير يضرّ فى تواتره، كان إنكار بعضهم حديث انشقاق القمر موجبا للقدح فى تواتر هذه المعجزة العظيمة و الكرامة الباهرة الثابتة - لرسول الله - صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم - فقد جاء فى (نهاية العقول) للرازى أن «الحليمى» قد منع وقوع انشقاق القمر. و «الحليمى» من أكابر علماء أهل السنّة و من فطاحل أئمتهم، كما لا يخفى على من راجع تراجمه فى معاجم التراجم المعتمدة [١].

لكن حديث انشقاق القمر متواتر قطعاً:

قال الشهاب القسطلانى: «و قال ابن عبد البر: قد روى هذا الحديث - يعنى حديث انشقاق القمر - عن جماعة كثيرة من الصحابة، و روى ذلك عنهم أمثالهم من التابعين، ثم نقله الجمّ الغفير إلى أن انتهى إلينا و تأيد بالآية الكريمة. انتهى».

[١] الأنساب الحليمى، وفيات الأعيان ٢ / ١٣٧، مرآة الجنان - حوادث سنة ٤٠٣ طبقات الأسنوى ١ / ٤٠٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٩٢

وقال العلامة ابن السبكي فى شرحه لمختصر ابن الحاجب: الصحيح عندى أن انشقاق القمر متواتر منصوص عليه فى القرآن، مروى فى الصحيحين وغيرهما، من طرق من حديث شعبه، عن سليمان عن إبراهيم، عن أبى معمر، عن ابن مسعود. ثم قال: وله طرق آخر شتى بحيث لا يمتري فى تواتره انتهى» [١].

وقال السيوطى فى كلام له فى معنى التواتر ...: «فقد وصف جماعة من المتقدمين والمتأخرين أحاديث كثيرة بالتواتر، منها: حديث نزل القرآن على سبعة أحرف، و حديث الحوض، و انشقاق القمر، و أحاديث الهرج و الفتن فى آخر الزمان» [٢ ...]. فإذا لم يؤثر إنكار «الحليمى» و منعه وقوع انشقاق القمر فى تواتر هذا الحديث، كان إنكار بعض المتعصبين حديث الغدير غير مؤثر فى تواتره كذلك.

و من الغرائب إنكار الشاه ولي الله الدهلوى هذا الحديث كذلك، و قد قال ما نصه: «أما شق القمر، فعندنا ليس من المعجزات، إنما هو من آيات القيامة، كما قال الله تعالى: افتربت الساعة و انشق القمر، و لكنه أخبر عنه قبل وجوده، فكان معجزه من هذا السبيل» [٣]

### عود إلى النظر فى كلام عبد الحق الدهلوى ... ص: ٣٩٢

و أما استناد الشيخ عبد الحق بترك البخارى و مسلم و الواقدى رواية حديث الغدير، فقد تقدم الجواب عنه بالتفصيل فى الرد على كلام الفخر الرازى.

على أن ترك هؤلاء روايته، غير قادح فى صحة الحديث، كما اعترف هو بذلك، و إذ ليس قادحا فى صحته، فكيف يكون قادحا فى تواتره؟

و بالجملة، فإن دعوى عدم تواتر حديث الغدير، بالاستناد الى هذه

[١] المواهب اللدنية ١٥ / ٣٥٦.

[٢] إتمام الدراية / ٥٥، هامش مفتاح العلوم.

[٣] راجع: التفهيمات الالهية ٣ / ٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٩٣

الهفوات و الأباطيل، من أعجب العجائب. و لنعم ما قال ابن حجر العسقلانى فى شرح حديث انشقاق القمر: «فأما من سأل عن السبب فى كون أهل التنجيم لم يذكروه، فجوابه: أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه نفاه و هذا كاف، فإن الحجة فىمن أثبت لا فىمن لم يوجد منه صريح النفى، حتى أن من وجد منه صريح النفى يقدم عليه من وجد منه صريح الإثبات» [١].

### محمد البرزنجى ... ص: ٣٩٣

و ممن وقع فى هذه الورطة، محمد بن عبد الرسول البرزنجى، فإنه مع دعوى أنسابه إلى الدوحة العلوية، و بالرغم من تصريحه بصحة حديث الغدير سلك سبيل مشايخه المتعصبين، فتطرق إلى الخلاف فى صحته و أثنى على من نسب إليهم القدح فيه، و عدّ فيهم أبا داود السجستاني - كذبا و بهتاناً - فقال:

«و الخلاف فى صحته ينفى تواتره، بل يخرج عن كونه صحيحا متفقا عليه، و الطاعون جمع من أئمة الحديث أجلاء، كأبى داود السجستاني و أبى حاتم وغيرهما» [٢ ...].

### حسام الدين السهارةبوري ... ص: ٣٩٣

وقال حسام الدين ابن الشيخ محمد بايزيد السهاري نبوري:

ولا نسلم أن الأمة تلتقت هذا الحديث بالقبول، لأن جماعة من الأئمة العدول وثقات المحدثين المرجوع إليهم في هذا الشأن كأبي داود السجستاني وأبي حاتم الرازي وغيرهما، طعنوا فيه، وتكلموا في صحته، على ما صرح بذلك الشيخ ابن حجر - رحمه الله - في الصواعق، وعلى القوشجي - رحمه الله - في شرح التجريد، وإن جماعة من أهل الحق والإيقان وأكابر المحدثين كالإمام البخاري

[١] فتح الباري ١٤٧/٧.

[٢] نواقض الروافض - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٩٤

ومسلم والواقدي وغيرهم لم يرووه، كما ذكر الشيخ عبد الحق، وهؤلاء من أعظم علماء السنّة والجماعة وأكابر أصحاب الحديث وأخبار خير البرية - عليه الصلاة والتحيّة - وقد طافوا البلاد وساروا فى الأمصار فى طلب الأحاديث والآثار، وبلغوا فى هذا العلم الشريف أقصى الغاية وارتقوا فيه على أعلى الدرجات.

فدعوى تلقى جميع الأمة حديثاً طعن فيه رؤساء المحدثين وتركه ثقافتهم بالقبول باطله... وإثبات تواتره مع طعن أئمة المحدثين وعدولهم فيه مشكل جداً [١].

أقول: لقد تبع هذا الرجل ابن حجر المكي وعبد الحق الدهلوي وأخذ عنهما هذه الخرافات، لكن لا يخفى من كلامه أنه أكثر منهما تعصبا وأشد انحرافاً عن الحق، لأن ابن حجر وعبد الحق قد شهدا قبل القدح فى حديث الغدير بصحته وكثرة طرقه، وأنه قد رواه ستة عشر من الصحابة وشهد به ثلاثون منهم على ما أخرجه أحمد، وأن كثيراً من طرقه صحيح أو حسن، وقد أضاف عبد الحق أن القدح فيه مردود غير مسموع.

لكن صاحب المرافض لم يتعرض لهذه الكلمات الحقّة، واقتصر على أخذ الخرافات وآيات التعصب والعناد منهما، فذكر كلماتهما الباطلة ونسج على منوالهما فى تلك الدعاوى الكاذبة...

وعلى كل حال، فلا يخفى بطلان هذه المناقشات وسقوطها عن درجة الاعتبار، ولا سيما دعوى قدح جماعة من الأئمة العدول المرجوع إليهم فى حديث الغدير، فإنها دعوى كاذبة باطله، كما ذكرنا مراراً، ويشهد بذلك نسبة القدح إلى أبي داود - تبعاً لغيره - وقد علمت أن أبا داود من رواة هذا الحديث الشريف.

ومن الجدير بالذكر أن صاحب المرافض قد نقل حديث الغدير عن أحمد ابن حنبل فى فضائل أمير المؤمنين - عليه السلام - من ذى قبل.

[١] مرافض الروافض - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٩٥

**ابن تيمية ... ص: ٣٩٥**

وقال ابن تيمية: «أما

قوله: من كنت مولاه فعلى مولاه

، فليس [هو] فى الصحاح، لكن هو مما رواه العلماء، وتنازع الناس فى صحته. ونقل عن البخاري وأبراهيم الحربي وطائفة من أهل



العلم بالحديث، أنهم طعنوا فيه و ضَعَفُوهُ، و نقل عن أحمد بن حنبل أنه حَسَنَهُ كما حَسَنَهُ الترمذى. و قد صنف أبو العباس ابن عقدة مصنفًا فى جمع طرقه» [١].

(أقول):

أما قوله: «فليس فى الصحاح» فيكفى فى رده كلام القاضى سناء الله فى (السيف المسلول) حيث صرح فيه برواية الجمهور هذا الحديث فى الصحاح السنن و المسانيد، و قد سبق كلامه فيما مضى.

و أيضا يتضح بطلانه من مراجعه: صحيح الترمذى و صحيح ابن ماجه و صحيح ابن حبان و المستدرک و المختار للضياء المقدسى - و هى كلها من الكتب الصحاح لدى أهل السنة - فإنها قد أخرجت حديث الغدير.

و لقد اعترف ابن روزبهان - مع تعصبه - بكون هذا الحديث مخرجا فى الصحاح كما سيجىء ان شاء الله.

و أما: أن «البخارى» طعن فيه، فنقول: لقد كان أهل الحق فى حيرة و عجب من ترك البخارى حديث الغدير، مع توفر شروط التواتر فيه بأضعاف مضاعفة، فهو مؤاخذ على تركه رواية هذا الحديث، حتى جاء ابن تيمية فادعى طعن البخارى فيه، و هذا أعجب من ذلك بكثير! و هل من الجائر الاعتماد على هكذا أناس فى نقل السنة النبوية؟

[١] منهاج السنة ٨٦ / ٤

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٩٦

و لقد وقفت على طرف من قوادح البخارى و كتابه فيما سبق نقلا عن أكابر القوم و ستقف على طرف آخر منها فيما سيأتى إن شاء الله تعالى. و إن من أفحش قوادحه و أقبح مساويه استراتبه فى بعض أحاديث الامام الصادق - عليه السلام - تبعا ليحيى القطان جعله الله قاطنا فى دركات النيران، على ما ذكر ابن تيمية حيث قال:

«و بالجملة، فهؤلاء الأئمة الأربعة ليس منهم من أخذ عن جعفر من قواعد الفقه، لكن رووا عنه الأحاديث كما رووا عن غيره، و أحاديث غيره أضعاف أحاديثه، و ليس بين حديث الزهرى و حديثه نسبة لا فى القوة و لا فى الكثرة، و قد استراب البخارى فى بعض أحاديثه لما بلغه عن يحيى بن سعيد القطان فيه كلام، فلم يخرج له، و يمتنع أن يكون حفظه للحديث كحفظ من يحتج بهم البخارى» [١].

و أما: أن «ابراهيم الحربى» طعن فيه، فإن طعنه مردود بالوجه التى ذكرناها فى رد قدح ابن أبى داود...

على أن هذا الرجل مقدوح لما ذكروا فى ترجمته من أنه كان يستحسن الابتلاء بعشق الصبى المليح... قال صلاح الدين الكتبى:

«و قال ياقوت: حدثنى صديقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار، قال: حدثنى أحمد بن سعيد الصباغ، يرفعه إلى أبى نعيم، قال: كان يحضر مجلس إبراهيم الحربى جماعة من الشبان للقراءة عليه، ففقد أحدهم، فسأل عنه من حضر، فقالوا: هو مشغول، ثم سأل يوما آخر فقالوا: هو مشغول و كان قد ابتلى بمحبة شخص شغله عن الحضور، و عظموا إبراهيم الحربى أن يخبروه بجليه الحال. فلما تكرر السؤال عنه - و هم لا - يزيدونه على أنه مشغول - قال: يا قوم، إن كان مريضا قوموا بنا لنعوده، و إن كان مديونا اجتهدنا فى مساعدته

[١] منهاج السنة ٨٦ / ٢

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٩٧

أو محبوسا سعينا فى خلاصه، فخبرونى عن جليته حاله. فقالوا: نجلك عن ذلك فقال: لا بد أن تخبرونى، فقالوا: إنه ابتلى بعشق صبى. فاحتشم إبراهيم ثم قال:

هذا الصبى الذى ابلى بعشقه هو مليح أو قبيح؟ فعجب القوم من سؤاله عن مثل ذلك مع جلالته فى أنفسهم، وقالوا: أيها الشيخ مثلك يسأل عن مثل هذا؟

فقال: إنه بلغنى أن الإنسان إذا ابتلى بمحبة صورة قبيحة، كان بلاء يجب الاستعاذه من مثله، وإن كان مليحا كان ابتلاء يجب الصبر عليه و احتمال المشقة فيه. قال: فعجبنا مما أتى به» [١].

أقول: وكيف لا يتعجبون مما أتى به؟ وعشق الصبى فى غاية القبح و الشناعة و الفظاعة، و قد كتب الشيخ محمد حياة السندى- و هو من أكابر العلماء المتبحرين- رساله فى النهى عن عشق صور المرد و النسوان قال فيها على ما نقل عنها معاصره القنوجى فى (اتحاف النبلاء) بترجمته: «تلك لعمر الله الفتنة الكبرى و البلية العظمى استعبدت النفوس لغير خلّاقها، و ملكت القلوب لمن يسومها الهوان من عشاقها، و ألفت الحرب بين العشق و التوحيد و دعت إلى موالة كل شيطان مريد- إلى قوله:- إنما حكى الله العشق عن الكفرة قوم لوط و امرأة العزيز، و كانت إذ ذاك مشركة، و الفتنة بعشق الصور تنافى أن يكون دين العبد كله لله، بل ينقص من دينه بحسب ما حصل له من فتنة العشق، و ربما أخرجت صاحبه من أن يبقى معه شىء من الدين، و المفتون بالصور مخالف لقوله: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ وَ الْمبتلى بها ليس بغاض بصره بل يلتذ بالنظر الحرام و ربما يقع به فى الزنا- إلى قوله:- فَإِنَّ تَعْبُدَ الْقُلُوبَ لِلْمَعشوقِ شَرِكٌ وَ قَدْ أَثْبَتَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ- اسْمَ التَّعْبُدِ عَلَى الْمَحَبَّةِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ فِي الصَّحِيحِ: تَعَسَّ عَبْدِ الدِّينَارِ وَ عَبْدِ الدَّرَاهِمِ الْخُ».

و قال الذهبى بترجمة إبراهيم الحربى: «قال المسعودى: كانت وفاة الحربى

[١] فوات الوفيات ١٦ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٩٨

المحدث الفقيه فى الجانب الغربى و له نيف و ثمانون سنة، و كان صدوقا عالما فصيحا جوادا عفيفا زاهدا عابدا ناسكا، و كان مع ذلك ضاحك السنّ ظريف الطبع و لم يكن معه تكبر و لا تجبر، يمازح مع أصدقائه بما يستحى منه و يستقبح من غيره» [١]. قال: «و يروى أن ابراهيم لما صنّف غريب الحديث و هو كتاب نفيس كامل فى معناه، قال ثعلب: ما لإبراهيم و غرائب الحديث، رجل محدث، ثم حضر مجلسه فلما حضر المجلس سجد ثعلب و قال: ما ظننت أن على وجه الأرض مثل هذا الرجل» [٢]. هذا، و لم ينقل الذهبى عن الحربى أنه أنكر على ثعلب سجوده له، فهو إذا يجوز السجود لغير الله تعالى، و هذا أيضا من مساويه و قبائحه.

و من مساويه طعنه فى على بن المدينى - شيخ البخارى- إذ قال الذهبى:

«قال أبو بكر الشافعى: سمعت إبراهيم الحربى يقول: عندى عن على بن المدينى قمر و لا أحدث عنه بشىء، لأنه رأته فى المغرب و بيده نعله مبادرا، فقلت: إلى أين؟

قال: ألحق الصلاة مع أبى عبد الله، فظننته يعنى أحمد بن حنبل، ثم قلت: من أبو عبد الله؟ قال: ابن أبى داود» [٣].

و هذا لا يكون إلّا من التعنت...

و لا بأس بنقل كلمات أساطين أهل السنة فى الثناء على بن المدينى ليتضح سقوط كلام الحربى و مدى انهماكه فى التعصب المقيت: قال النووى: «على بن المدينى الامام ... أحد أئمة الإسلام المبرزين فى الحديث. صنّف فيه مائتى مصنف لم يسبق الى معظمها و لم يلحق فى كثير منها، سمع أباه و حماد بن زيد و سفيان بن عيينة و يحيى القطان و خلائق. روى عنه معاذ ابن معاذ و أحمد بن حنبل و البخارى و خلائق من الأئمة، و أجمعوا على جلالته و إمامته

[١] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٦٤.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٦١.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٣٩٩

و براعته فى هذا الشأن و تقدمه على غيره.

قال عبد الغنى بن سعيد المصرى: أحسن الناس كلاما على حديث رسول الله - صلى الله عليه و سلم - ثلاثة: على بن المدينى فى وقته، و موسى بن مروان فى وقته، و الدر قطنى فى وقته.

و قال سفيان بن عيينة - و هو أحد شيوخ على بن المدينى -: حدثنى على بن المدينى - و تلومونى على حب على، و الله لقد كنت أتعلّم منه أكثر ممّا يتعلّم منى -.

و كان سفيان يسميه حيّة الوادى، و كان إذا سئل عن شىء يقول: لو كان حية الوادى.

و قال حفص بن محبوب: كنت عند ابن عيينة، و معنا على بن المدينى و ابن الشاذكونى، فلما قام ابن المدينى، قال السفيان: إذا قامت الخيل لم نجلس مع رجّاله.

و قال محمد بن يحيى: رأيت لعلى بن المدينى كتابا على ظهره مكتوب المائنة و النيف و الستون من علل الحديث.

و قال عباس العنبرى: كانوا يكتبون قيام ابن المدينى و قعوده و لباسه و كل شىء يقول و يفعل أو نحو هذا، و كان ابن المدينى إذا قدم بغداد تصدّر بالحلقة و جاء أحمد و يحيى و المعيطى و الناس يتناظرون، فإذا اختلفوا فى شىء تكلم فيه.

و قال الأعين: رأيت ابن المدينى مستلقيا، و أحمد بن حنبل عن يمينه و يحيى ابن معين عن يساره، و هو يملى عليهما.

و قال البخارى: ما استصغرت نفسى عند أحد قط إلّا عند على بن المدينى.

و قال يحيى القطان: نحن نستفيد من ابن المدينى أكثر ممّا يستفيد منا.

و قال عبد الرحمن بن المهدي: على بن المدينى أعلم الناس بحديث رسول الله - صلى الله عليه و سلم - و خاصة بحديث ابن عيينة.

و قال أبو حاتم: كان ابن المدينى علما فى الناس فى معرفة الحديث و العلل و كان أحمد بن حنبل لا يسميه بل يكتبه ابا الحسن تبجيلا، و ما سمعت أحمد سماء

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٤٠٠

قط.

قال البخارى: توفى ابن المدينى ليومين بقيا من ذى القعدة سنة أربع و ثلاثين و مائتين بالعسكر» [١].

### ابن حزم ... ص: ٤٠٠

و قال ابن حزم الاندلسى - فيما نقل عنه ابن تيمية -: «و أما

من كنت مولاه فعلى مولاه

، فلا يصح من طريق الثقات أصلا» [٢].

أقول: أعوذ بالله من الكذب و البهتان و التفوه بمثل هذا الهذر و الهذيان ... و لكن ابن حزم مشهور بالتعصب لبني أمية ماضيهم و باقيهم، و باعتقاده بصحّة إمامتهم، حتى نسب إلى النصب لأمير المؤمنين و أهل البيت الطاهرين - عليهم الصلاة و السلام - إلى غير

ذلك من مساويه و صفاته حتى أجمع فقهاء عصره على تضليله ...

و لا بدّ من نقل نصوص عبارات مشاهير علمائهم المحققين فى ترجمته فى هذا المقام:

قال الحافظ ابن حجر العسقلانى ...: «ولد بقرطبة سنة ٣٨٤، و نشأ فى نعمه و رئاسه، و كان أبوه من الوزراء و ولى هو وزارة بعض الخلفاء من بنى أمية بالأندلس، ثم ترك و اشتغل فى صباه بالأدب و المنطق و العربية و قال الشعر و ترسل ثم أقبل على العلم فقرأ الموطأ و غيره. ثم تحوّل شافعيًا فمضى على ذلك وقت ثم انتقل إلى مذهب الظاهر و صنف فيه و ردّ على مخالفيه. و كان واسع الحفظ إلّا أنه لثقتة بحافظته، كان يهجم على القول فى التعديل و التجريح و تبين أسماء الرواة فيقع له من ذلك أوهام شيعه، و قد تتبع كثيرا منها الحافظ قطب الدين الحلبي ثم المصرى م المحلى خاصة، و سأذكر منها أشياء.

[١] تهذيب الأسماء و اللغات ١ / ٣٥٠ - ٣٥١.

[٢] منهاج السنة ٤ / ٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٤٠١

... و قال مؤرخ الأندلس أبو مروان ابن حيان: كان ابن حزم حامل فنون من حديث و فقه و نسب و أدب، مع المشاركة فى أنواع التعاليم القديمة، و كان لا- يخلو فى فنونه من غلط لجرأته على التسوّر على كل فن، و مال أولاً إلى قول الشافعى و ناضل عنه حتى نسب إلى الشذوذ، و استهدف لكثير من فقهاء عصره ثم عدل إلى الظاهر فجادل عنه و لم يكن يلفظ فى صدعه بما عنده بتعريض و لا تدريج، بل يصك به معارضه صك الجندل و ينشقه فى أنفه انشاق الخردل، فتمالاً عليه فقهاء عصره و أجمعوا على تضليله و شنعوا عليه و حذروا أكابره من فتنته و نهوا عوامهم عن الاقتراب منه. فطفقوا يغصونه و هو مصرّ على طريقته حتى كمل له من تصانيفه و قر بعير لم يتجاوز أكثرها عتبه بابه لزهة العلماء فيها، حتى أحرق بعضها باشيلىه و مزّقت علانيه، و لم يكن مع ذلك سالما من اضطراب رايه، و كان لا يظهر عليه أثر علمه حتى يسئل فينفجر منه علم لا تكدره الدلاء.

و كان مما يزيد فى بغض الناس تعصبه لبنى أمية ماضيهم و باقيهم، و اعتقاده بصحة إمامتهم حتى نسب إلى النصب ... و قال القاضى أبو بكر ابن العربى: ابتداء ابن حزم أولاً فتعلّق بمذهب الشافعى، ثم انتسب إلى داود، ثم خلع الكلّ و استقل و زعم أنه إمام الأئمة يضع و يرفع و يحكم و يشرّع، و اتفق كونه بين أقوام لا بصير لهم إلّا بالمسائل فيطالبهم بالدليل و يتضحك لهم، و ذكر بقيه الحظّ عليه فى كتاب العواصم و القواصم.

و مما يعاب به ابن حزم وقوعه فى الأئمة الكبار بأفحش عبارة و أشنع ردّ و قد وقعت بينه و بين أبى الوليد الباجى مناظرات و منازعات. و قال أبو العباس ابن العريف الصالح الزاهد: لسان ابن حزم و سيف الحجاج شقيقان ... ثم ذكر ابن حجر نبذة من أغلاط ابن حزم فى وصف الرواة [١ ...].

[١] لسان الميزان ٤ / ٢٠١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٤٠٢

و ذكر الذهبى كلام أبى مروان ابن حيان المذكور بترجمة ابن حزم و قد جاء فى آخره: «و كان مما يزيد فى شنآنه، تشييعه لأمرأ بنى أمية ماضيهم و باقيهم و اعتقاده بصحة إمامتهم، حتى نسب إلى النصب».

قال الذهبى: «قلت: و من تواليفه كتاب تبديل اليهود و النصارى للتوراة و الإنجيل. و قد أخذ المنطق- أبعده الله من علم- عن محمد بن الحسن المذحجى الزبيدى، و أمعن فيه فزلزله فى أشياء» [١].

أقول:

و مما يشهد بنصب ابن حزم العداوة لأمر المؤمنين- عليه السلام- دعواه أن ابن ملجم- لعنه الله- مجتهد فى قتله لعلى- عليه السلام-، فألجمه الله بلجام من نار و جزاه شر جزاء الأشرار ... قال ذلك فى كتابه (المحلى) حيث قال:

«مسألة- مقتول كان فى أوليائه غائب أو صغير أو مجنون، اختلف الناس فى هذا... فنظرنا قول أبى حنيفة، فوجدناه ظاهر التناقض، إذ فرق بين الغائب و الصغير، و وجدنا حجّتهم فى هذا أنّ الغائب لا يولّى عليه. قالوا: و كما كان أحد الأولياء يزوّج آخر إذا كان صغيرا من الأولياء فكذلك يقتل، و قالوا: قد قتل الحسن ابن علىّ - رضى الله عنهما - عبد الرحمن بن ملجم و لعلّى بنون صغار و هم بحضرة الصحابة- رضى الله عنهم - من دون خالف يعرف له منهم...»

و كان من اعتراف الشافعيين أنّ قالوا: إنّ الحسن بن علىّ - رضى الله عنهما - كان إماما فنظر فى ذلك بحق الامامة و قتله بالمحاربة لا قودا.

و هذا ليس بشيء، لأنّ عبد الرحمن بن ملجم لم يحارب و لا أخاف السيل، و ليس للإمام عند الشافعيين و لا للوصى أن يأخذ القود بصغير حتى يبلغ، فبطل شغبهم. و هذه القصة عائدة على الحنفيين بمثل ما شنعوا على الشافعيين سواء

[١] سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٨٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٤٠٣

بسواء، لأنهم و المالكيين لا يختلفون فى أنّ من قتل آخر على تأويل فلا قود فى ذلك.

و لا خلاف بين أحد من الأمّة فى أنّ عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل عليا - رضى الله عنه - إلّا متأولا مجتهدا مقدرا على أنّه صواب، و فى هذا يقول عمران بن حطان شاعر الصّفرية:

يا ضربة من تقى ما أراد بها إلّا ليبلغ من ذى العرش رضوانا

إنّى لأذكره حبا فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا

فقد حصل الحنفيون فى خلاف الحسن بن علىّ على مثل ما شغبوا به على الشافعيين، و ما ينفكون أبدا من رجوع سهامهم عليهم و من الوقوع فيما حفره، فظهر تناقض الحنفيين و المالكيين فى الفرق بين الغائب و الصغير» [١].

و قد ذكر العلامة محمد بن اسماعيل بن صلاح الأمير دعوى ابن حزم هذه، حيث قال: «قال النواصب:

قد أخطأ معاوية فى الاجتهاد و أخطأ فيه صاحبه

و العفو فى ذاك مرجو لفاعله و فى أعالي جنان الخلد راكمه

قال:

كذبتهم فلم قال النبى لنا فى النار قاتل عمّار و سالبه؟

و ما دعوى الاجتهاد لمعاوية فى قتاله، إلّا كدعوى ابن حزم أنّ ابن ملجم أشقى الآخرين مجتهد فى قتله لعلّى - عليه السلام - كما حكاه عنه الحافظ ابن حجر فى تلخيصه.

و إذا كان من ارتكب هواه و لفق باطلا يروج به ما يراه اجتهادا لم يبق فى

[١] المحلى ١٠ / ٥٨٤ - ٥٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٤٠٤

الدنيا مبطل، إذ لا يأتى أحد منكرا إلّا و قد أهبّ له عذرا، و هؤلاء عبدة الأوثان قالوا: ما نعبدهم إلّا ليقربونا إلى الله زلفى» [١ ...]. أقول:

فظهر أنّ القدح فى حديث الغدير الصحيح المتواتر، ليس إلّا من التعصب المقيت و النصب الشديد و الجحد للفضائل العلوية و السعى وراء إخفائها و إطفاء نورها... و دعوى أنّ ذلك منهم من باب النقد و التحقيق لا التعصّب و البغض واضحة البطلان. فإنّ مثل من

ينكر فضائل علىّ الصحيحة كمثل من ينكر فضائل النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - الصحيحة و معاجزه الثابتة، و يعين اليهود و النصارى على إنكارها و يستند إلى خرافاتهم و هفواتهم فى ردّها فهل يقال:  
هذا محقق ناقد، أو يقال: إنه كافر ملحد؟

و كيف لا- يكون الرازى و أمثاله نواصب و الحال أنهم يقدحون فى حديث الغدير الثابت الصحيح، و يشاركون النواصب و يساعدونهم فى إبطاله و ينقلون كلماتهم فى كتبهم مستدلين بها و مستدلين إليها؟  
و الواقع أن هؤلاء كلّهم نواصب معادون لأمير المؤمنين - عليه السلام - و إن تستروا بستر التسنن...  
و كيف لا- يكونون كذلك، و الحال أن بعضهم يقدح فى فضائل علىّ كلّها- على كثرتها حتى قال أحمد بن حنبل كما فى (الصواعق) و غيره: إنه لم يرد فى أحد من الصحابة من الفضائل بالأسانيد الحسان ما ورد فى حقّه- و هم يشبتون لغيره من الفضائل ما أدرجه أئمتهم فى الموضوعات و نصّوا على بطلانها؟  
و هذا ابن تيمية، ينقل كلاما لابن حزم و يقرّره فى أنه لم يصحّ من فضائل علىّ إلّا ثلاثة أحاديث، و هذا نصّ كلامه:

[١] الروضة النديّة- شرح التحفة العلوية: ١١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ٤٠٥

«قال أبو محمد ابن حزم: الذى صحّ فى فضائل علىّ فهو

قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبى بعدى.

و

قوله: لأعطينّ الزاوية غدا رجلا يحبّ الله و رسوله و يحبه الله و رسوله.

و هذه صفة واجبة لكلّ مسلم مؤمن و فاضل. و

عهده- صلى الله عليه وسلم -: إنّ عليّا لا يحبه إلّا مؤمن و لا يبغضه إلّا منافق.

و قد صحّ مثل هذا فى الأنصار- رضى الله عنهم - أنّه لا يبغضهم من يؤمن بالله و اليوم الآخر.

و أمّا

من كنت مولاه لعلىّ مولاه

، فلا يصحّ من طريق الثقات أصلا.

و أمّا سائر الأحاديث التى تتعلّق بها الروافض، فموضوعة يعرف ذلك من له أدنى علم بالأخبار و نقلتها.

فان قيل: فلم لم يذكر ابن حزم ما فى الصحيحين من قوله:

إنّك منى و أنا منك.

و حديث المباهلة و الكساء؟

قيل: مقصود ابن حزم الذى فى الصحيحين من الحديث الذى لا يذكر فيه إلّا علىّ، و أمّا تلك فيها ذكر غيره» [١].

فهذا كلامه لكنّهم يناقشون فى دلالة حديث المنزلة، بل زعم يوسف الأعور دلالة علىّ الذمّ دون المدح و الفضل، و العياذ بالله.

و أمّا حديث خير، فقد رأيت ما يدعيه ابن حزم حوله فى الكلام المذكور.

و أمّا الحديث الثالث، فقد زعم عدم اختصاص تلك المنزلة بالإمام - عليه السلام - و أنه قد صحّ مثله فى الأنصار.

فأى عناد أبلغ من هذا يا منصفون!؟

## التشيع على رد الأحاديث ... ص: ٢٠٥

هذا، و غير خفى على من له أدنى علم بالأحاديث والآثار و كلمات العلماء

[١] منهاج السنة ٨٦ / ٤

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٠٦

الأعلام، شناعة ردّ الأحاديث النبوية و فضاة إنكارها و جردها...

قال نور الدين السّمهودى: «أخرج البيهقى عن عطاء بن يسار أنّ معاوية بن أبى سفيان- رضى الله عنهما- باع سقايه من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها، فقال له أبو الدرداء- رضى الله عنه-: سمعت رسول الله- صلى الله عليه و سلم- نهى عن مثل هذا إلاّ مثلاً بمثل. فقال معاوية: ما أرى بأساً، فقال أبو الدرداء: من يعذرني من معاوية؟ أخبره عن رسول الله- صلى الله عليه و سلم- و يخبرني عن رأيه، لا أساكنك بأرض أنت بها.

قال البيهقى: قال الشافعى: فرأى أبو الدرداء الحجّة تقوم بخبره، و لما لم ير معاوية ذلك، فارق أبو الدرداء الأرض التى هو بها إعظاماً، لأنّه ترك خبراً عن رسول الله- صلى الله عليه و سلم-.

قال الشافعى: و أخبرنا أنّ أبا سعيد الخدرى لقي رجلاً فأخبره عن رسول الله- صلى الله عليه و سلم- شيئاً فخالفه. فقال أبو سعيد: و الله لا آوانى و إياك سقف بيت أبداً» [١].

أقول: فإذا كان ردّ خبر واحد بهذه المثابة من الشناعة، فإنّ شناعة إنكار الحديث المتواتر أكثر و أشدّ كما هو واضح.

و قال الذهبى: «قال أحمد بن محمد بن اسماعيل الآدمى: ثنا الفضل بن زياد، سمعت أحمد بن حنبل يقول: من ردّ حديث رسول الله- صلى الله عليه و سلم- فهو على شفاهلكة» [٢].

أقول: فظهر بحمد الله أن المنكرين لحديث الغدير الذى أخرجه جمع من المشاهير- و منهم هذا الامام النحرير- من الهلاك على شفير.

و قال السيوطى: «قال أبو معاوية الضرير: ما ذكرت النبى- صلى الله عليه

[١] جواهر العقدين - مخطوط.

[٢] سير أعلام النبلاء ٢٩٧ / ١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٢٠٧

و سلم بين يدي الرشيد إلاّ قال: صلى الله على سيدي.

و حدّثه بحديثه- صلى الله عليه و سلم-: وددت أنى أقاتل فى سبيل الله، فأقتل ثم أحيى فأقتل: فبكى حتى انتحب.

و حدّثه يوماً حديث: احتج آدم و موسى. و عنده رجل من وجوه قریش فقال القرشى: فأين لقيه؟ فغضب الرشيد و قال: النطع و السيف، زنديق يطعن فى حديث النبى- صلى الله عليه و سلم-!! قال أبو معاوية: فما زلت أسكّنه و أقول يا أمير المؤمنين كانت منه بادرة، حتى سكن» [١].

أقول: و إذا كان قول الرجل فى حديث احتجاج آدم و موسى «فأين لقيه» دليل الكفر و استحقاق القتل و العقاب، فإنّ إنكار الرازى و اهتمامه فى إبطال حديث الغدير يستوجب ذلك بالأولوية القطعية.

و قال الذهبى: «و قال الفضل بن زياد عن أحمد بن حنبل، قال: بلغ ابن أبى ذئب أنّ مالكا لا يأخذ بحديث البيعان بالخيار، فقال:

يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه. قال أحمد: و مالك لم يرد الحديث لكن تأوله» [٢].

أقول: و ظاهر كلام أحمد فى هذا المقام، استحقاق مالك القتل إن كان قد رده ردّ إنكار و لم يتب، و إذا كان هذا حكم ردّ حديث من أحاديث النبى - صلى الله عليه و سلم - حتى و لو كان الراد - مالك بن أنس على جلالته و عظمته، فإنّ منكر حديث الغدير، و هو أجلّ من حديث البيعان بالخيار من جميع الجهات، يستحقّ الحكم المذكور - إن لم يتب - بالأولوية القطعية. و قال ابن قيم الجوزية - بعد حديث طويل رواه عن عبد الله بن أحمد بن حنبل فى ذكر قدوم وفد بنى المنتفق - «هذا حديث كبير جليل ينادى جلالته و فخامته و عظمته على أنه قد خرج من مشكاة النبوة لا يعرف إلا من حديث

[١] تاريخ الخلفاء ١/ ١١١.

[٢] تذهيب التهذيب - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٤٠٨

عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن المدني، رواه عنه إبراهيم بن ضمرة الزبيرى، و هما من كبار أهل المدينة ثقتان محتج بهما فى الصحيح، احتجّ بهما إمام الحديث محمد بن إسماعيل البخارى... و قال ابن مندة: روى هذا الحديث محمد بن إسحاق الصغانى و عبد الله بن أحمد بن حنبل و غيرهما، و قد رواه بالعراق بمجمع من العلماء و أهل الدين جماعة من الأئمة، منهم أبو زرعة الرازى، و أبو حاتم، و أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، و لم ينكره أحد و لم يتكلم فى إسناده، بل روه على سبيل القبول و التسليم، و لا ينكر هذا الحديث إلا جاحد جاهل أو مخالف للكتاب و السنة. هذا كلام أبى عبد الله ابن مندة - رحمه الله - [١].

أقول: فإذا كان هذا حال منكر هذا الحديث - مع أنه لا يعرف إلا من حديث عبد الرحمن بن المغيرة، كما نص عليه ابن القيم - فلا ريب فى ثبوته لمن أنكر حديث الغدير المتواتر بالأولوية القطعية.

و قال أبو طالب محمد بن على المكى \* المترجم له فى مرآة الجنان حوادث \* سنة ٣٨٦ و غيره \* فى كتابه (قوت القلوب): «و فى رد أخبار الصفات بطلان شرائع الإسلام من قبل أن الناقلين إلينا ذلك هم ناقلوا شرائع الدين و أحكام الايمان، فان كانوا عدولا فيما نقلوه من الشريعة، فالعدل مقبول القول فى كل ما يقوله، و إن كانوا كذبوا فيما نقلوا من أخبار الصفات فالكذاب مردود القول فى كل ما جاء، و الكذب على الله تعالى كفر، فكيف تقبل شهادة كافر! و إذا جاز أن يجترئوا على الله سبحانه بأن يزيدوا فى صفاته ما لم يسمعه عن رسول الله - صلى الله عليه و سلم - فهم أن يكذبوا على الرسول فيما نقلوا من الأحكام أولى. ففى ذلك إبطال الشرع و تكفير النقلة من الصحابة و التابعين يا حسان، فلذلك كفر أهل الحديث من نفى أخبار الصفات».

[١] زاد المعاد فى هدى خير العباد ٣/ ٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٤٠٩

أقول: و بهذا الأسلوب من الاستدلال نستدل فى المقام، لأن حديث الغدير ليس أدنى مرتبة من أخبار الصفات...

و قال أبو سعد السمعاني: «البترية بفتح الباء الموحدة و سكون التاء ثالث الحروف و فى آخرها الراء.

هذه النسبة لجماعة من الشيعة من الفرقة الزيدية، و هى إحدى الفرق الثلاث من الزيدية و هى الجارودية و السليمانية و البترية. و أما البترية فهم أصحاب كثير النوا و الحسن بن صالح بن حى، و قولهم كقول سليمان، غير أنهم توقفوا فى عثمان - رضى الله عنه - و أمره و حاله. و أظللنا هذه الطائفة لأنهم شكوا فى إيمان عثمان - رضى الله عنه - و أجازوا كونه كافرا من أهل النار، و من شك فى إيمان من أخبر النبى - عليه السلام - أنه من أهل الجنة فقد شك فى صحته خبره. و الشاك فى خبره كافر.



و هذه الفرق الثلاثة من الزيدية يكفر بعضهم بعضا، لأنّ الجارودية أكفرت أبا بكر و عمر، و السليمانية و البترية أكفرت من أكفرهما» [١].

أقول: و إذا كان «الشاك» فى خبر النبى - صلّى الله عليه و آله و سلّم - «كافرا»، فإن «منكره» - و لا سيما مثل حديث الغدير - «كافر» بالأولوية القطعية.

و من العجيب أن يحكم بكفر الشاك فى إيمان عثمان مع احتمال أن لا يكون حديث إخبار النبى - صلّى الله عليه و آله و سلّم - أنه من أهل الجنة صحيحا عنده و عند أتباعه فضلا عن أن يكون متواترا - و لا يحكم بكفر من ينكر حديث الغدير الذى رواه أهل مذهبه - خلفا عن سلف فى جميع الطبقات و صرح أئمة علمائهم بتواتره؟ بل و لا ينسب إلى التعصب و لا يوصف بالتعسف؟ و قال ملك العلماء شهاب الدين الدولت آبادى: «و فى المضمرة فى كتاب الشهادات: و من أنكر الخبر الواحد و القياس و قال: إنه ليس بحجة، فإنه يصير

[١] الأنساب - البترية.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٤١٠

كافرا. و لو قال: هذا الخبر غير صحيح و هذا القياس غير ثابت، لا يصير كافرا و لكن يصير فاسقا» [١].

أقول: فمن أنكر الخبر المتواتر يصير كافرا بالأولوية القطعية.

و قال المولى عبد الحليم فى (نظم الدرر فى سلك شق القمر): «اعلم أنه تقدم أن حديث شق القمر خبر مشهور او متواتر، فعلى الأول منكره يضلّ و على الثانى يكفر... فإنّ الأخبار المروية عنه - صلّى الله عليه و سلّم - على ثلاث مراتب كما بينته فى شرح النخبة، و نخبته هاهنا، أنه إما متواتر و هو ما رواه جماعة عن جماعة لا يتصور تواطؤهم على الكذب، فمن أنكره كفر. أو مشهور، و هو ما رواه واحد ثم جمع عن جمع لا يتصور توافقهم على الكذب، فمن أنكره كفر عند الكل إلّا عيسى بن أبان، فإنّ عنده يضلّ و لا يكفر و هو الصحيح.

أو خبر الواحد و هو أن يرويه واحد عن واحد، فلا يكفر جاحده غير أنه يأثم بترك القبول، إذا كان صحيحا أو حسنا. و فى الخلاصة: من ردّ حديثا قال بعض مشايخنا يكفر، و قال المتأخرون:

إن كان متواترا كفر. أقول: هذا هو الصحيح إلا إذا كان ردّ حديث الآحاد من الأخبار على وجه الاستخفاف و الإنكار.

أقول: و بناء عليه أيضا يكفر منكر حديث الغدير، لما تقدّم من ثبوت تواتره حسب كلمات فحول العلماء الأعيان.

و لو تنزلنا عن ذلك، فلا ريب فى شهرته، فمنكره يضلّ.

و قال على بن سلطان القارى، فى رسالته فى الردّ على إمام الحرمين الجوينى:

«و منها قوله: إنّ من توطأ بنييد التمر، فقد جعل نفسه شهرة للعالمين و أنكالا للخلق أجمعين، و نسب مثل هذا القول إلى القفال، زعما منه أنه من العاقلين

[١] هداية السعداء - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٤١١

الكاملين، مع أنّ هذا موجب لكفر الطاعنين و القائلين، فإنّ الإمام أبا حنيفة - رضى الله عنه - لم يذهب إلى هذه القول برأيه، بل بما ثبت عنده من الأحاديث المروية عن سيد المرسلين بواسطة أجلاء أصحابه - رضى الله عنهم أجمعين - و ليس منفردا به أيضا بين المجتهدين، إذ ذهب إليه سفيان الثورى و عكرمة أيضا من التابعين...»

أقول: فإذا كان طعن الطاعنين على القول بجواز التوضي بنيذ التمر موجبا لكفرهم، لثبوت هذا الحكم بالأحاديث المروية عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - حسب زعمه، فكيف لا يكفر الطاعن فى حديث الغدير يا منصفون؟ وإذا كان قد وافق سفيان وعكرمة أبا حنيفة فى هذه الفتوى، فإن حديث الغدير متواتر عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - مشهور لدى جميع المحدثين، ورواه كلهم خلفا عن سلف فى جميع الطبقات، واعتنوا به وجمعوا طرقه وألفاظه فى كتبهم المختلفة وأسفارهم المعتمدة...

وقال الشاه ولي الله الدهلوى فى (التفهيمات الالهية): «تفهيم - من كان مقلدا لواحد من الأئمة وبلغه عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ما يخالف قوله فى مسألة و غلب على ظنه أن ذلك نقل صحيح فليس له عذر فى أن يترك حديثه - عليه السلام - إلى قول غيره، وما ذلك شأن المسلمين و يخشى عليه النفاق إن فعل ذلك».

أقول: فإذا لم يكن من شأن المسلمين ترك حديث غلب على ظنه أن ذلك نقل صحيح، وأنه يخشى على فاعله النفاق، فإن رد مثل حديث الغدير الصحيح المتواتر، يوجب الخروج من عداد المسلمين والدخول فى زمرة المنافقين قطعاً...

وقال الفضل بن روزهان - فى الجواب عن قول العلامة الحلى - رحمه الله - روى الجمهور أنه - عليه السلام - لما برز إلى عمرو بن عبد ود العامرى فى غزاة الخندق، وقد عجز عنه المسلمون، قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم - برز الايمان كله إلى الكفر كله - قال الفضل:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٤١٢

«أقول: إنه صح هذا أيضا فى الخبر، وهذا أيضا من مناقبه وفضائله التى لا ينكرها إلا سقيم رأى ضعيف الايمان، ولكن الكلام فى إثبات النص وهذا لا يثبت».

أقول: فمنكر حديث الغدير سقيم رأى ضعيف الايمان بالأولوية القطعية...

### لم يتكلم فى صحة حديث الغدير إلا متعصب جاحد ... ص: ٤١٢

هذا كله ... بالاضافة إلى أن جماعة من كبار علماء أهل السنة نصوا بالنسبة إلى خصوص حديث الغدير على أنه لم يتكلم فى صحته إلا متعصب جاحد لا اعتبار بقوله ... فقد قال الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشى: «هذا حديث صحيح مشهور، ولم يتكلم فى صحته إلا متعصب جاحد لا اعتبار بقوله، فإن الحديث كثير الطرق جدا، وقد استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد، وقد نص الذهبى على كثير من طرقه بالصحة، ورواه من الصحابة عدد» [١].

أقول: فتبين أن البخارى و أبا حاتم الرازى و ابن أبى داود و ابراهيم الحربى و ابن حزم و الفخر الرازى و أمثالهم، متعصبون جاحدون لا اعتبار بقولهم ... ولله الحمد على ذلك.

وقال شمس الدين ابن الجزرى بعد أن صرح بتواتر حديث الغدير:

«ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له فى هذا العلم» [٢].

وقال (الدهلوى) فى الجواب عن حديث الغدير: «قالت النواصب - خذلهم الله - هذا الخبر على تقدير صحته، منسوخ بما صح عندكم فى الصحاح أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: إن آل أبى طالب ليسوا لى بأولياء إنما

[١] نزل الأبرار: ٢١.

[٢] أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٦، ص: ٤١٣

ولّى الله و صالح المؤمنين.

و أجاب أهل السنة: إن اسم أبى طالب ليس فى صحاحنا و إنما لفظ

الحديث: إن آل أبى فلان

فلعله أراد أباه و هو مذهب أكثر أهل السنة، حيث خصصوا الخمس بما عدا أولاده، و إن ذكره، بعض النواصب فى روايته فلا يكون حجة علينا. قالوا: قد صح عن عمرو بن العاص أنه ذكر أباه طالب. قلنا لم يصح عندنا و إنما صح عندكم، و لو فرض صحته فالمراد من آله من لم يكن حينئذ مؤمناً كأبى طالب و بنيه، لا سيدنا و مولانا على و أخواه جعفر و عقيل حتى يصح دعوى نسخ قوله: من كنت مولاه فعلى مولاه.

و أيضاً: دعوى النسخ إنما يمكن إذا علم التاريخ. و أجاب بعض أهل السنة بأن الخبرين من باب الاخبار، و الاخبار لا يحتمل النسخ. و ردّه النواصب:

إن الخبر متى تضمن حكماً كقوله: كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْأَقْرَبِينَ وَ الْأَقْرَبِينَ وَ نحوه، صح نسخه. و قوله: من كنت مولاه فعلى مولاه، على تقدير صحته من هذا القبيل، فإنه يتضمن إيجاب محبته» [١].

أقول: فظهر أن ردّ هذا الحديث من صنع النواصب، لكن الرازى و من تبعه أسوء حالاً- من النواصب، لأنهم اعتقدوا بطلان حديث الغدير و حاولوا ردّه بكلّ جهدهم، أما النواصب فإنهم ناقشوا فيه و أجابوا عنه «على تقدير صحته» فإنهم غير جازمين ببطلانه...

### محمد محسن الكشميرى ... ص: ٢١٣

و جاء محمد محسن الكشميرى، ففاق من سبقه فى الوقاحة و سبقهم فى التعصب و العناد، فقال فى الجواب عن حديث الغدير: «و أما عن الحديث فبوجوه: أما أولاً فبأن المهرة كأبى داود و أبى حاتم الرازى قد ضعّفوا هذا الحديث، و ما أخرجه إلّا أحمد بن حنبل فى مسنده، و هو مشتمل على الصحيح و الضعيف و ليس من الصحاح، كما صرح به مهرة فى الحديث، فهو

[١] حاشية التحفة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٦، ص: ٢١٤

خبر واحد ضعيف، فلا يصح للحجية فى الأصول سيما فى أصل الدين، و لم يخرج غيره من الثقات إلّا الجزء الأخير من قوله: اللهم وال من والاه» [١].

### وجوه الجواب عن كلام الكشميرى ... ص: ٢١٤

و هذا الكلام يشتمل على هفوات و أكاذيب، فالجواب عنه بوجوه:

(١) نسبة التضعيف إلى أبى داود كذب.

لقد علمت فيما سبق مراراً أن نسبة تضعيف حديث الغدير إلى أبى داود كذب محض و بهتان بحت.

نعم ضعّفه ابنه- الكذاب- لكن الكشميرى نسب ذلك إلى الأب بدلا عن الابن، تقليداً لبعض أسلافه المغفلين المتعصبين...

(٢) بطلان التمسك بتضعيف أبى حاتم.

و علمت فيما سبق بطلان مزاعم أبى حاتم و أمثاله حول حديث الغدير و سخافة الخرافات التى تمسكوا بها لتضعيفه..

و هل المهارة فى الحديث تختص بهذين الرجلين؟ و هل تختص بمن يقدر فى فضائل أمير المؤمنين - عليه السلام-؟

و لكن لا عجب من صدور هذه الترهات من هذا الرجل بعد صدورها من الرازى و التفتازانى و غيرهما...

(٣) قوله: ما أخرجه إلا أحمد.

و قوله: ما أخرجه إلا أحمد بن حنبل فى مسنده، كذب صريح و تعصب فضيح، يكشف عن شدة عداة الرجل، و كثرة جهله و جرده، حتى أن اسلافه المتعصبين الجاحدين أبوا عن التفوه بهذه الدعوى الكاذبة.

(٤) قوله: و هو مشتمل على الصحيح و الضعيف.

[١] نجاه المؤمنین - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٦، ص: ٤١٥

و قد وصف الكشميرى كتاب المسند لأحمد بن حنبل بأنه مشتمل على الصحيح و الضعيف، و لكن هذه الدعوى مردودة لدى جماعة من المحققين كالسبكي و غيره.

(٥) قوله: و ليس من الصحاح...

ثم قال حول حديث الغدير: و ليس من الصحاح كما صرح به مهرة فن الحديث، و هذه أكذوبة أخرى، فإن كثيرا من طرق حديث الغدير صحيح حسب تصريح أئمة فن الحديث كما سمعت سابقا.

(٦) قوله: فهو خبر واحد ضعيف...

ثم قال: فهو خبر واحد ضعيف فلا يصح للحجية... و هذا كذب واه و كلام سخيف، فقد عرفت صحة هذا الحديث و تواتره بحمد الله تعالى حسب نصوص عبارات الأئمة المحققين و أساطين الحديث.

(٧) قوله: و لم يخرج غيره...

ثم قال: و لم يخرج غيره - يعنى أحمد بن حنبل - من الثقات إلا الجزء الأخير من قوله: اللهم وال من والاه.

أقول: و هذه الدعوى الكاذبة يجمل عن التفوه بها أدنى المنتسبين إلى الدين الإسلامى، و لو باللسان، لأن كذبها واضح حتى على العوام فضلا عن الخواص.

و بالرغم من ثبوت تواتر هذا الحديث فى جميع الطبقات حتى العدة الكثيرة و الجم الغفير من صحابة رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم - من الفصول المتقدمة فى الكتاب، فإننا نذكر هنا أسماء جماعة من مهرة فن الحديث و كبار الأئمة و الحفاظ و الرواة فى القرون المختلفة، ثم نصوص رواياتهم و أسانيدهم الى الصحابة فى نقل حديث الغدير، مزيدا لتوضيح المرام و زيادة تقبيح و تفضيح للكشميرى و أسلافه اللئام، و الله الموفق فى البدء و الختام.

(قال الميلانى): الى هنا تم هذا الجزء من الكتاب، الذى جعلنا عنوانه (المدخل). و سنشرع من الجزء الذى يليه فى البحث حول (حديث الغدير) سندا

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٦، ص: ٤١٦

و دلالة. و الله الموفق و المعين، و له الحمد أولا و آخرا.

## الجزء السابع

### تنمة حديث الغدير

سند حديث الغدير ... ص: ٦

## إشارة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سند حديث الغدير ... ص: ٦

## إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٧

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على محمد و آله الطيبين الطاهرين، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين و الآخرين.

قد عرفت أن حديث الغدير من الأحاديث المتواترة، بل هو من أشهر الأحاديث المتواترة بين المسلمين، على اختلاف مذاهبهم و نحلهم، و هو مخزج فى كتب أهل السنة، و أسفارهم و جوامعهم الحديثية، بطرق و أسانيد لا تحصى كثرة، حتى التجأ بعض أكابرهم، الذين ربّما ناقشوا فى أسانيد غيره من الأحاديث، إلى الاعتراف بتواتره، و التصريح بكثرة طرقه، و عنى آخرون منهم بجمع طرقه و أسانيده، فى مصنفات تخص هذا الموضوع بمفرده.

قد عرفت هذا كله فى الجزء السابق هو المدخل للبحث.

و لا غرابة فى ذلك، بل إن ما ذكره قليل بالنسبة إلى شأن هذا الحديث، و بحوثهم حوله هى دون عظمتهم بكثير، فتلك واقعة حضرها عشرات الألوف من المسلمين، و شهدها أعلام الصحابة من الرجال و النساء.

و إن هذا الذى وصل إلينا من أخبار الغدير، و أسماء رواته من الصحابة و التابعين و من بعدهم، بعد كتم المخالفين حسدا و عنادا، و الموالين خوفا و تقيّة، لنزر يسير، و قليل من كثير...

و فى هذا الجزء من الكتاب، نذكر أسماء طائفة من أعلام القوم، من رواه حديث الغدير و مخزجيه، مع ذكر نص روايته، أو الإشارة إلى موضعها، ابتداء

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٨

بالقرن الثانى حتى القرن الثالث عشر، ثم الرابع عشر، مع ترجمه موجزة لكل واحد منهم، تقتصر فيها على كلمة التوثيق و المدح، عن أئمة الجرح و التعديل، و علماء الرجال و التاريخ.

و قد وضعنا إلى جنب الأسماء، رموزا مأخوذة من (الكاشف للذهبي) و (تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني)، و هى: «٤» لأرباب السنين الأربعة، و «م» لمسلم، «خت» للبخارى فى التاريخ، «ع» لمن أخرج حديثه فى الصحاح الستة، «عس» للنسائى فى مسند على، «ق» لابن ماجه، «د» لأبى داود، «ت» للترمذى، «س» للنسائى، «خ» للبخارى.

و الأرقام الموجودة إلى جنب الأسماء، هى سنى الوفيات، ولدى الاختلاف نذكرها جميعا:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٩

[اسماء رواه حديث الغدير ... ص: ٩]

القرن الثانى ... ص: ٩

- ١- محمد بن إسحاق- ع م مقرونا- (١٥٢ / ١٥١).
- ٢- معمر بن راشد أبو عروة الأزدي- ع- (١٥٤ / ١٥٣).
- ٣- إسرائيل بن يونس السبيعي الكوفي- ع- (١٦٢ / ١٦٠).
- ٤- شريك بن عبد الله القاضي- خت م ع- (١٧٧).
- ٥- محمد بن جعفر المدني المعروف بغندر- ع- (١٩٣).
- ٦- الوكيع بن الجراح الرؤاسي- ع- (١٩٧).
- ٧- عبد الله بن نمير الهمداني- ع- (١٩٩).

### القرن الثالث ... ص: ٩

- ٨- محمد بن عبد الله أبو أحمد الزبيرى الحبال- ع- (٢٠٣).
- ٩- يحيى بن آدم بن سليمان الأموى- ع- (٢٠٣).
- ١٠- محمد بن إدريس الشافعى- ع- (٢٠٤).
- ١١- الأسود بن عامر الشامى المعروف بشاذان- ع- (٢٠٨).
- ١٢- عبد الرزاق بن همام الصنعانى- ع- (٢١١).
- نقحات الأزهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٠
- ١٣- حسين بن محمد بن بهرام المروزى- ع- (٢١٣).
- ١٤- الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي- ع- (٢١٨ / ٢١٩).
- ١٥- عقان بن مسلم الصفار- ع- (٢٢٠).
- ١٦- سعيد بن منصور الخراسانى- ع- (٢٢٧).
- ١٧- إبراهيم بن الحجاج السامى- س- (٢٣١ / ٢٣٢).
- ١٨- على بن حكيم الأودى- م س- (٢٣١).
- ١٩- على بن محمد الطنافسى- عس ق- (٢٢٣).
- ٢٠- هدبة بن خالد البصرى- خ م د- (٢٣٥ / ٢٣٦).
- ٢١- عبد الله بن محمد بن أبى شيبة العيسى- خ م د س ق- (٢٣٥).
- ٢٢- عبيد الله بن عمر القواريرى- خ م د س- (٢٣٥).
- ٢٣- إسحاق بن إبراهيم ابن راهويه- خ م د ت س- (٢٣٨).
- ٢٤- عثمان بن محمد بن أبى شيبة- خ م د ق- (٢٣٩).
- ٢٥- قتيبة بن سعيد البلخى- ع- (٢٤٠).
- ٢٦- أحمد بن محمد بن حنبل- ع- (٢٤١).
- ٢٧- هارون بن عبد الله أبو موسى الحمّال- م ٤- (٢٤٣).
- ٢٨- محمد بن بشار الشهير ب (بندار) العبدى- ع- (٢٥٢).
- ٢٩- محمد بن المثنى أبو موسى العنزى- ع- (٢٥٢).
- ٣٠- الحسن بن عرفة العبدى- ت ق- (٢٥٧).

- ٣١- محمد بن يحيى الذهلى - خ ٤ - (٢٥٨).
- ٣٢- حجاج بن يوسف المعروف بابن الشاعر البغدادي - م د - (٢٥٩).
- ٣٣- إسماعيل بن عبد الله الاصبهاني الملقب بسمويه (٢٦٧).
- ٣٤- الحسن بن على بن عفان العامري - ق - (٢٧٠).
- ٣٥- محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٧٣).
- ٣٦- أحمد بن يحيى البلاذري (٢٧٩).
- نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٧، ص: ١١
- ٣٧- عبد الله بن مسلم الدينورى المعروف بابن قتيبة (٢٧٦).
- ٣٨- محمد بن عيسى بن سورة الترمذى (٢٧٩).
- ٣٩- أحمد بن عمرو الشيباني المعروف بابن أبى عاصم (٢٨٧).
- ٤٠- زكريا بن يحيى السجزي الخياط - س - (٢٨٩).
- ٤١- عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل - س - (٢٩٠).
- ٤٢- على بن محمد المصيصى - س - .
- ٤٣- إبراهيم بن يونس البغدادي الملقب بحرمي - س - .
- ٤٤- أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (٢٩٢).

### القرن السابع ... ص: ١١

- ٤٥- أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣).
- ٤٦- حسن بن سفيان النسوى (٣٠٣).
- ٤٧- أحمد بن على أبو يعلى الموصلى (٣٠٧).
- ٤٨- محمد بن جرير الطبرى (٣١٠).
- ٤٩- عبد الله بن محمد أبو القاسم البغوى (٣١٧).
- ٥٠- محمد بن على بن الحسين بن بشير الزاهد الحكيم الترمذى.
- ٥١- أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى (٣٢١).
- ٥٢- أحمد بن محمد بن عبد ربه أبو عمر القرطبي (٣٢٨).
- ٥٣- حسين بن إسماعيل المحاملى (٣٣٠).
- ٥٤- أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس المعروف بابن عقده (٣٣٢).
- ٥٥- يحيى بن عبد الله العنبرى (٣٤٤).
- ٥٦- دعلج بن أحمد السجستاني (٣٥١).
- ٥٧- محمد بن عبد الله البزار الشافعى (٣٥٤).
- نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٧، ص: ١٢
- ٥٨- أبو حاتم محمد بن حبان البستي (٣٥٤).
- ٥٩- سليمان بن أحمد الطبرانى (٣٦٠).

- ٦٠- أحمد بن جعفر القطيعي (٣٦٨).  
 ٦١- علي بن عمر الدار قطنى (٣٨٥).  
 ٦٢- عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن بطة (٣٨٧).  
 ٦٣- محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبى (٣٩٣).

### القرن الخامس ... ص: ١٢

- ٦٤- محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى (٤٠٥).  
 ٦٥- عبد الملك بن محمد بن إبراهيم الخر كوشى (٤٠٧).  
 ٦٦- أحمد بن عبد الرحمن الفارسى الشيرازى (٤٠٧).  
 ٦٧- أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني (٤١٠).  
 ٦٨- أحمد بن محمد بن يعقوب أبو علي مسكويه (٤٢١).  
 ٦٩- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى (٤٢٧).  
 ٧٠- أحمد بن عبد الله أبو نعيم الاصبهاني (٤٣٠).  
 ٧١- إسماعيل بن علي بن الحسين المعروف بابن السمان (٤٤٥).  
 ٧٢- أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨).  
 ٧٣- يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر النمرى القرطبي (٤٦٣).  
 ٧٤- أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي (٤٦٣).  
 ٧٥- علي بن أحمد أبو الحسن الواحدى (٤٦٨).  
 ٧٦- مسعود بن ناصر السجستاني (٤٧٧).  
 ٧٧- علي بن محمد الجلابى المعروف بابن المغازلى (٤٨٣).  
 ٧٨- عبيد الله بن عبد الله أبو القاسم الحسكاني.  
 نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٣  
 ٧٩- أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني (٤٨٩).  
 ٨٠- علي بن الحسن بن الحسين الخلعى (٤٩٢).

### القرن السادس ... ص: ١٣

- ٨١- محمد بن محمد أبو حامد الغزالي (٥٠٥).  
 ٨٢- الحسين بن مسعود البغوى (٥١٦).  
 ٨٣- رزين بن معاوية العبدري (٥٣٥).  
 ٨٤- أحمد بن محمد العاصمى [١].  
 ٨٥- محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٧).  
 ٨٦- محمد بن علي بن ابراهيم أبو الفتح النطنزى.  
 ٨٧- الموفق بن أحمد الخوارزمى المكي المعروف بأخطب خوارزم (٥٦٨).



- ٨٨- عمر بن محمد بن خضر الأردبيلي المعروف بالملأ.  
 ٨٩- على بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقى (٥٧١).  
 ٩٠- محمد بن عمر بن أحمد أبو موسى المدينى الاصبهانى (٥٨١).  
 ٩١- فضل الله بن أبى سعيد الحسن بن الحسن التوربشتى [٢].  
 ٩٢- أسعد بن محمود بن خلف أبو الفتح العجلي (٦٠٠).

### القرن السابع ... ص: ١٣

- ٩٣- محمد بن عمر الرازى (٦٠٦).

[١] ذكر فى الغدير فى القرن الخامس.

[٢] ذكر فى الغدير فى القرن السابع.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٤

- ٩٤- المبارك بن محمد بن محمد أبو السعادات ابن الأثير الجزرى (٦٠٦).  
 ٩٥- على بن محمد بن محمد أبو الحسن ابن الأثير (٦٣٠).  
 ٩٦- ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى (٦٤٣).  
 ٩٧- محمد بن طلحة النصيبى (٦٥٢).  
 ٩٨- يوسف بن محمد أبو الحجاج البلوى المعروف بابن الشيخ.  
 ٩٩- يوسف بن قزغلى سبط ابن الجوزى (٦٥٤).  
 ١٠٠- محمد بن يوسف الكنجى الشافعى (٦٥٨).  
 ١٠١- عبد الرزاق بن رزق الله الرسعنى (٦٦١).  
 ١٠٢- يحيى بن شرف النووى (٦٧٦).  
 ١٠٣- أحمد بن عبد الله محب الدين الطبرى المكى (٦٩٤).  
 ١٠٤- إبراهيم بن عبد الله الوصابى اليمنى الشافعى.  
 ١٠٥- محمد بن أحمد الفرغانى (٦٩٩).

### القرن الثامن ... ص: ١٤

- ١٠٦- إبراهيم بن محمد الجوينى (٧٢٢).  
 ١٠٧- أحمد بن محمد بن أحمد علاء الدولة السمنانى (٧٣٦).  
 ١٠٨- يوسف بن عبد الرحمن المزى (٧٤٢).  
 ١٠٩- محمد بن أحمد الذهبى (٧٤٨).  
 ١١٠- حسن بن حسين نظام الدين الأعرج النيسابورى.  
 ١١١- محمد بن عبد الله ولى الدين الخطيب التبريزى.  
 ١١٢- عمر بن مظفر الشهير بابن الوردى (٧٤٩).

- ١١٣- أحمد بن عبد القادر بن مكتوم تاج الدين القيسى (٧٤٩).  
 ١١٤- محمد بن يوسف الزرندي (بضع و خمسين و سبعمائة).  
 ١١٥- محمد بن مسعود الكازروني (٧٥٨).  
 نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٥  
 ١١٦- عبد الله بن أسعد اليمنى الياغى (٧٤٨).  
 ١١٧- إسماعيل بن عمر الدمشقى المعروف بابن كثير (٧٧٤).  
 ١١٨- عمر بن الحسن أبو حفص المراغى (٧٧٨).  
 ١١٩- على بن شهاب الدين الهمداني (٧٨٦).  
 ١٢٠- محمد بن عبد الله بن أحمد المقدسى (٧٨٩).

### القرن التاسع ... ص: ١٥

- ١٢١- محمد بن محمد المعروف بخاجا بارسا (٨٢٢).  
 ١٢٢- محمد بن محمد شمس الدين الجزرى (٨٣٣).  
 ١٢٣- أحمد بن على بن عبد القادر المقرئى (٨٤٥).  
 ١٢٤- شهاب الدين بن شمس الدين الدولت آبادى (٨٤٩).  
 ١٢٥- أحمد بن على بن محمد المعروف بابن حجر العسقلانى (٨٥٢).  
 ١٢٦- على بن محمد بن أحمد المعروف بابن الصبأغ المالكى (٨٥٥).  
 ١٢٧- محمود بن أحمد العينى الحنفى (٨٥٥).  
 ١٢٨- حسين بن معين الدين اليزدى الميبدى (٨٧٠) [١].  
 ١٢٩- عبد الله بن عبد الرحمن المشهور بأصيل الدين المحدث (٨٣٣).  
 ١٣٠- فضل الله بن روزبهان الخنجى الشيرازى.

[١] قال العلامة الأمينى رحمه الله: شرح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين سنة ٩٨٠ و ألف كتابا فى الحكمة و الفلسفة بشيراز سنة ٨٩٧ و له شرح حديث ألفه سنة ٩٠٨. فما فى بعض التراجم من أنه توفى ٨٧٠ ليس فى محله.  
 نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٦

### القرن العاشر ... ص: ١٦

- ١٣١- على بن عبد الله نور الدين السهمودى (٩١١).  
 ١٣٢- عبد الرحمن بن أبى بكر جلال الدين السيوطى (٩١١).  
 ١٣٣- عطاء الله بن فضل الله الشيرازى المعروف بجمال الدين المحدث [١].  
 ١٣٤- عبد الوهاب بن محمد بن رفيع الدين أحمد (٩٣٢).  
 ١٣٥- أحمد بن محمد بن على بن حجر الهيثمى المكى (٩٧٣).  
 ١٣٦- على بن حسام الدين المتقى (٩٧٥).

١٣٧- محمد طاهر الفتني (٩٨١).

١٣٨- الميرزا مخدوم بن عبد الباقي (حدود: ٩٩٥).

### القرن الحادى عشر ... ١٦

١٣٩- على بن سلطان محمد الهروى المعروف بالقارى (١٠١٤).

١٤٠- محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوى (١٠٣١).

١٤١- شيخ بن عبد الله العيدروس اليمنى (١٠٤١).

١٤٢- محمود بن محمد بن على الشيخانى القادري المدني.

١٤٣- على بن إبراهيم بن أحمد بن على نور الدين الحلبي (١٠٤٤).

١٤٤- أحمد بن المفضل بن محمد باكثر المكي (١٠٤٧).

[١] لم يذكر السيد هنا تاريخ وفاته، و فى بعض المجلدات سنة ١٠٠٠ و تبعه فى الغدير، و لكن التحقيق أنه سنة ٩٢٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٧

١٤٥- عبد الحق بن سيف الدين البخارى الدهلوى (١٠٥٢).

١٤٦- محمد بن محمد المصرى.

١٤٧- محمد بن صفى الدين جعفر الملقب بمحبوب عالم.

١٤٨- صالح بن مهدى المقبلى [١].

### القرن الثانى عشر ... ص: ١٧

١٤٩- محمد بن عبد الرسول البرزنجى المدني (١١٣٠).

١٥٠- حسام الدين بن محمد بايزيد الشهارنفورى.

١٥١- الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشانى.

١٥٢- محمد صدر العالم.

١٥٣- ولى الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى (١١٧٦).

١٥٤- محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير اليمانى الصنعانى (١١٨٢).

١٥٥- محمد بن على الصبان [٢].

١٥٦- إبراهيم بن مرعى بن عطية الشبرخيتى المالكى [٣].

١٥٧- أحمد بن عبد القادر العجيلى.

### القرن الثالث عشر ... ص: ١٧

١٥٨- رشيد الدين خان الدهلوى تلميذ (الدهلوى).

١٥٩- المولوى محمد ميبين اللكهنوى.

[١] أرخ وفاته فى الغدير بسنة ١١٠٨ و من هنا ذكره فى علماء القرن الثانى عشر.

[٢] ذكر فى الغدير تاريخ وفاته سنة ١٢٠٦ و لذا ذكره فى القرن الثالث عشر.

[٣] ذكر فى الغدير تاريخ وفاته سنة ١١٠٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٨

١٦٠- محمد سالم البخارى الدهلوى.

١٦١- المولوى ولي الله اللكهنوى.

١٦٢- المولى حيدر على الفيض آبادى الهندى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٩

### [رواية الحديث و ترجمه روايتهم ... ص: ١٩]

### [القرن الثانى ... ص: ١٩]

### (١) رواية محمد بن إسحاق ... ص: ١٩

#### إشارة

علمت رواية محمد بن إسحاق فيما تقدم من كلمات جماعة من الحفاظ و العلماء: كابن كثير و ابن حجر المكى و البرزنجى و السهارنفورى.

#### ترجمته ... ص: ١٩

١- الذهبى: «و فيها مات محمد بن إسحاق بن يسار المدنى، صاحب السيرة، الذى يقول فيه شعبة: كان ابن إسحاق أمير المؤمنين فى الحديث» [١].

٢- الياضى: «و الامام محمد بن إسحاق بن يسار، المطلبى مولاهم المدنى، صاحب السيرة، و كان بحرا من بحور العلم، ذكيا حافظا، طلبة للعلم، أخباريا نسابه، ثبتا فى الحديث عند أكثر العلماء، و أما فى المغازى، و السير فلا تجهل إمامته.

قال ابن شهاب الزهرى: من أراد المغازى فعليه بابن إسحاق، ذكره البخارى فى تاريخه، و روى عن الشافعى أنه قال: من أراد أن يتبحر فى المغازى فهو عيال على

[١] دول الإسلام- حوادث سنة ١٥١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٠

محمد بن إسحاق، و قال سفيان بن عيينه ما أدركت أحدا يتتهم ابن إسحاق فى حديثه، و قال شعبة بن الحجاج: محمد بن إسحاق أمير المؤمنين فى الحديث، و حكى عن يحيى بن معين و أحمد بن حنبل و يحيى بن سعيد القطان أنهم و ثقوا محمد بن إسحاق، و احتجوا بحديثه، و إنما لم يخرج البخارى عنه و قد وثقه، و كذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه إلا حديثا واحدا فى الرجم، من أجل طعن مالك بن أنس فيه، و إنما طعن فيه مالك لأنه بلغه عنه أنه قال هاتوا حديث مالك فأنا طيب لعلته» [١ ...].

٣- ابن سيد الناس: «و عمدتنا فيما نورد من ذلك على محمد بن إسحاق، إذ هو العمدة فى هذا الباب لنا و لغيرنا ... فأما ابن إسحاق

فهو محمد بن إسحاق ... حدث عنه أئمة العلماء منهم: يحيى بن سعيد الأنصارى، و سفيان الثورى، و ابن جريج، و شعبة، و الحمّادان، و إبراهيم بن سعد، و شريك بن عبد الله النخعى، و سفيان بن عيينة، و من بعدهم.

ذكر ابن المدينى عن سفيان بن عيينة: أنه سمع ابن شهاب يقول: لا يزال بالمدينة علم ما بقى هذا- يعنى ابن إسحاق- و روى ابن أبى ذئب عن الزهرى أنه رآه مقبلا فقال: لا يزال بالحجاز علم كثير ما دام هذا الأحوال بين أظهرهم، و قال ابن عيينة: سمعت شعبة يقول: محمد بن إسحاق صدوق فى الحديث، و من روايته يونس بن بكير عن شعبة: محمد بن إسحاق أمير المحدثين، فقال له: لم؟ قال: لحفظه. و قال ابن أبى خيثمة: نا ابن المنذر عن ابن عيينة أنه قال: ما يقول أصحابك فى محمد بن إسحاق؟ قال قلت: يقولون إنه كذاب. قال: لا تقل ذلك. و قال ابن المدينى: سمعت سفيان بن عيينة- و سئل عن محمد بن إسحاق- فقليل له: و لم يرو أهل المدينة عنه، قال: جالسته منذ بضع و سبعين سنة و ما يتهمه أهل المدينة و لا يقولون فيه شيئا. و سئل أبو زرعة عنه فقال: من تكلم فى محمد بن إسحاق؟! هو صدوق. و قال أبو حاتم: يكتب حديثه.

[١] مرآة الجنان- حوادث سنة ١٥١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢١

و قال ابن المدينى: مدار حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم على ستة فذكرهم، قال: و صار علم الستة عند اثنى عشر أحدهم ابن إسحاق. و سئل ابن شهاب عن المغازى فقال: هذا أعلم الناس بها- يعنى ابن إسحاق- و قال الشافعى: من أراد أن يتبحر فى المغازى فهو عيال على ابن إسحاق. و قال أحمد ابن زهير سألت يحيى بن معين عنه فقال: قال عاصم بن عمر بن قتادة: لا يزال فى الناس علم ما عاش محمد بن إسحاق.

و قال ابن أبى خيثمة: نا هارون بن معروف قال: سمعت أبا معاوية يقول:

كان ابن إسحاق من أحفظ الناس، فكان إذا كان عند الرجل خمسة أحاديث أو أكثر جاء فاستودعها محمد بن إسحاق فقال احفظها، فإن نسيته كنت قد حفظتها على. و روى الخطيب بإسناد له إلى ابن نفييل، نا عبد الله بن فائد، قال: كنا إذا جلسنا الى محمد بن إسحاق فأخذ فى فن من العلم قضى مجلسه فى ذلك الفن.

و قال أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصرى: و محمد بن إسحاق قد أجمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه، منهم سفيان، و شعبة، و ابن عيينة، و الحمّادان، و ابن المبارك، و إبراهيم بن سعد، و روى عنه من الأكابر يزيد بن أبى حبيب، و قد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقا و خيرا، مع مدحة ابن شهاب له، و قد ذكرت دحيما قول مالك- يعنى فيه- فرأى أن ذلك ليس للحديث، إنما هو لأنه اتهمه بالقدر.

و قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: الناس يشتهون حديثه، و كان يرمى بغير نوع من البدع. و قال ابن نمير: كان يرمى بالقدر، و كان أبعد الناس منه.

و قال البخارى: ينبغى أن يكون له ألف حديث ينفرد به الا يشاركه فيها أحد.

و قال عن ابن المدينى عن سفيان: ما رأيت أحدا يتهم محمد بن إسحاق. و قال أبو سعيد الجعفى: كان ابن إدريس معجبا بابن إسحاق، كثير الذكر له، ينسبه إلى العلم و المعرفة و الحفظ.

و قال: إبراهيم الحربى: حدثنى مصعب قال: كانوا يطعنون عليه بشيء من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٢

غير جنس الحديث. و قال يزيد بن هارون: لو سؤد أحد فى الحديث لسؤد محمد بن إسحاق. و قال شعبة فيه: أمير المؤمنين فى الحديث. و روى يحيى بن آدم نا أبو شهاب قال قال لى شعبة بن الحجاج: عليك بالحجاج بن أرطاة و بمحمد بن إسحاق. و قال ابن

عليه قال شعبة: أما محمد بن إسحاق و جابر الجعفي فصدوقان. و قال:

يعقوب بن شيبة: سألت ابن المديني كيف حديث محمد بن إسحاق صحيح؟ قال: نعم حديثه عندي صحيح، قلت له: فكلام مالك فيه؟ قال: لم يجالسه و لم يعرفه. ثم قال علي: ابن إسحاق أى شىء حدث بالمدينة، قلت له:

فهشام بن عروة قد تكلم فيه، فقال علي: الذى قال هشام ليس بحجة، لعله دخل على امرأته و هو غلام فسمع منها، و سمعت عليا يقول: إن حديث محمد بن إسحاق ليتبين فيه الصدق، يروى مرة: حدثني أبو الزناد، و مرة ذكر أبو الزناد، و روى عن رجل عمن سمع منه يقول: حدثني سفيان بن سعيد عن سالم أبي النظر عن عمر صوم يوم عرفه، و هو من أروى الناس عن أبي النضر، و يقول: حدثني الحسن بن دينار عن أيوب عن عمرو بن شعيب فى سلف و بيع، و هو من أروى الناس عن عمرو بن شعيب، و قال علي: لم أجد لابن إسحاق إلّا حديثين منكرين ... و قال مرة: وقع إليّ من حديثه شىء، فما أنكرت منه إلّا أربعة أحاديث. ظننت أن بعضه منه و بعضه ليس منه.

و قال البخارى: رأيت علي بن المديني يحتج بحديثه، فقال لى: نظرت فى كتابه فما وجدت عليه إلّا حديثين، و يمكن أن يكونا صحيحين.

و قال العجلي: ثقء. و روى المفضل بن غسان عن يحيى بن معين: ثبت فى الحديث، و قال يعقوب بن شيبة: سألت ابن معين عنه: فى نفسك شىء من صدقه؟ قال: لا، هو صدوق. و روى ابن أبي خيثمة عن يحيى: ليس به بأس.

و قال ابن المديني قلت لسفيان: كان ابن إسحاق جالس فاطمة بنت المنذر؟ فقال:

أخبرنى أنها حدثته و أنه دخل عليها، فاطمة هذه هى زوج هشام بن عروة، و كان

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٣

هشام ينكر علي ابن إسحاق روايته عنها و يقول: لقد دخلت بها و هى بنت تسع سنين، و ما رأها مخلوق حتى لحقت بالله. و قال الأثرم: سألت أحمد ابن حنبل عنه فقال: هو حسن الحديث» [١ ...].

## (٢) رواية معمر بن راشد ... ص: ٢٣

### إشارة

قال الحافظ ابن كثير الدمشقي: «و قال عبد الرزاق أنا معمر عن علي بن زيد بن جدعان عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى نزلنا غدیر خم، فبعث مناديا ينادى، فلما اجتمعنا قال: أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: أ لست أولى بكم من آبائكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله قال: أ لست أ لست أ لست؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

فقال عمر بن الخطاب: هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت اليوم ولى كل مؤمن» [٢].

ترجمته ... ص: ٢٣

١- ابن حبان: «معمر بن راشد مولى عبد السّلام بن عبد القدوس أخو صالح بن عبد القدوس، و قد قيل: إنه مولى للمهلب بن أبي صفرة. و هو معمر ابن أبي عمرو، من أهل البصرة سكن اليمن. يروى عن قتادة و الزهرى

[١] عيون الأثر- مقدمة الكتاب.

[٢] تاريخ ابن كثير ٧ / ٣٥٠

. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٤

و عبد الرزاق، يروى عن عمير بن هانى العيسى: إنه كان يسجد كل يوم ألف سجدة و يسبح مائة ألف تسبيحة. روى عنه على بن حجر السعدى» [١].

٢- السمعاني: «و من القدماء أبو عمره معمر بن راشد البصرى ... و كان من ثقات العلماء ... قال ابن جريح: عليكم بهذا الرجل - يعنى معمر - فإنه لم يبق من أهل زمانه أعلم منه. و سئل ابن جريح عن شىء من التفسير فأجابنى فقلت له: معمر قال كذا و كذا، قال: إن معمر شرب من العلم فانقع ... قال على بن المدينى: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستته، فلأهل البصرة شعبه و سعيد ابن أبى عروبه و حماد بن سلمة و معمر بن راشد، و يكنى أبا عروه مولى حمدان و مات باليمن سنة أربع و خمسين و مائة، قال أبو حاتم الرازى: انتهى الاسناد إلى ستته نفر أدركهم معمر و كتب عنهم، لا أعلم اجتمع لأحد غير معمر ... قال أحمد بن حنبل: لا يضم أحد إلى معمر إلّا وجدت معمرًا أطلب للعلم منه» [٢].

٣- الذهبى: «و فى رمضان: معمر بن راشد الأزدي مولاهم البصرى.

الحافظ أبو عروه، صاحب الزهرى كهلا، روى عن أبى إسحاق و طبقته، و شهد جنازة الحسن، و أقدم شيوخه موتا قتاده، قال أحمد: ليس يضم معمر إلى أحد إلّا وجدته فوقه، و قال غيره: كان معمر صالحا خيرا، و هو أول من ارتحل إلى اليمن فى طلب الحديث، فلقى بها همام بن منبه صاحب أبى هريرة» [٣].

٤- الذهبى: «و شيخ اليمن معمر بن راشد الأزدي البصرى. و كان من أوعية العلم، و صنّف التصانيف» [٤].

٥- الذهبى: «ع- معمر بن راشد أبو عروه مولاهم. عالم اليمن عن الزهرى و همام. و عنه: غندر و ابن المبارك و عبد الرزاق. قال معمر: طلبت العلم

[١] الثقات ٧/ ٤٨٤.

[٢] الأنساب - المهلبى.

[٣] العبر - حوادث سنة ١٥٣.

[٤] دول الإسلام - حوادث سنة ١٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٥

سنة مات الحسن ولى أربع عشرة سنة، و قال أحمد: لا تضم معمرًا إلى أحد إلّا وجدته يتقدمه، كان أطلب أهل زمانه للعلم. و قال عبد الرزاق: سمعت منه عشرة آلاف. و توفى فى رمضان سنة ١٥٣» [١] ٦- اليافعى: «و فى رمضان منها: معمر بن راشد الأزدي مولاهم البصرى الحافظ، قال أحمد: ليس يضم» [٢ ...]

٧- السيوطى ...: «قال ابن حبان: كان فقيها متقنا حافظا ورعا» [٣]

(٣) رواية إسرائيل بن يونس السيعى ... ص: ٢٥

إشارة

قال الحافظ ابن كثير: «و قال عبد الرزاق عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن سعيد بن وهب و عبد خير قالوا: سمعنا عليا يقول برحبة الكوفة يقول: أنشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولا فعلى مولا.

فقام عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ذلك» [٤]

ترجمته ... ص: ٢٥

١- ابن حبان: «إسرائيل بن يونس بن إسحاق السبيعي الهمداني، من أهل الكوفة، أخو عيسى بن يونس، يروى عن أبي إسحاق و سماك. روى عنه أهل العراق، ولد سنة مائة، و مات سنة ستين و مائة، و قد قيل سنة اثنتين و ستين، و كنيته أبو يوسف.

[١] الكاشف ٣/ ١٦٤.

[٢] مرآة الجنان- حوادث سنة ١٥٣.

[٣] طبقات الحفاظ ٨٢.

[٤] تاريخ ابن كثير ٧/ ٣٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٦

سمعت ابن خزيمة يقول: سمعت الدورقي يقول: سمعت ابن مهدي يقول قال: عيسى بن يونس قال إسرائيل: كنت أحفظ حديث يونس ابن إسحاق كما أحفظ السورة من القرآن» [١] ٢- السيوطي ...: «و عنه: عبد الرزاق و أبو داود الطيالسي و أحمد بن أبي أياس و ابن مهدي و أبو نعيم و الفريابي و وكيع. قال يحيى القطان: إسرائيل فوق أبي بكر ابن عياش. و كان أحمد يتعجب [يعجب من حفظه. و قال أحمد:

إسرائيل أصح حديثا من شريك، إلّا فى أبي إسحاق، فإنّ شريكا أضبط. مات سنة ١٦٠» [٢]

(٤) رواية شريك بن عبد الله النخعي ... ص: ٢٦

إشارة

قال ابن كثير الحافظ: «و قال أبو بكر بن أبي شيبة: ثنا شريك عن حنش عن رباح بن الحارث قال: بينا نحن جلوس فى الرحبة مع على إذ جاء رجل عليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاى. قالوا: من هذا؟ فقال [هذا] أبو أيوب، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولا» [٣].

ترجمته ... ص: ٢٦

١- ابن الوردي: «فيها توفى بالكوفة أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن

[١] الثقات ٦/ ٧٩.

[٢] طبقات الحفاظ ٩٠ و تاريخ الوفاة: ١٦٢. و توجد ترجمته فى تذكرة الحفاظ ١/ ٢١٤ و تهذيب التهذيب ١/ ٢٦١ و اللباب فى الأنساب ١/ ٥٣١ و طبقات ابن سعد ٦/ ٢٦٠ و غيرها.

[٣] تاريخ ابن كثير ٧/ ٣٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٧

أبي شريك. تولى القضاء أيام المهدي ثم عزله الهادي. و كان عالما عادلا، كثير الصواب، حاضر الجواب، ذكر عنده معاوية بالحلم فقال: ليس بحليم من سفه الحق و قاتل عليا. ولد ببخارى سنة خمس و تسعين» [١] ٢- الذهبي: «و قاضى الكوفة و مفتيها: شريك بن عبد الله النخعي، عن نيف و ثمانين سنة» [٢] ٣- اليافعى ...: «أحد الأعلام» [٣ ...]



٤- السيوطى ...: «أحد الأعلام ... قال ابن معين: صدوق ثقة، إلا أنه إذا خالف فغيره أحب إلينا منه. ولد سنة خمس و تسعين. و مات سنة سبع و سبعين و مائة» [٤]

### (٥) رواية محمد بن جعفر (غندر ...) ص: ٢٧

#### إشارة

فى مسند أحمد بن حنبل: «حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبه عن أبى إسحاق، قال: سمعت سعيد بن وهب قال: نشد على الناس، فقال خمسة أو ستة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [٥]

#### ترجمته ... ص: ٢٧

١- الذهبى: «.. محمد بن جعفر غندر، الحافظ أبو عبد الله البصرى

[١] تنمة المختصر - حوادث سنة ١٧٧.

[٢] دول الإسلام - حوادث سنة ١٧٧.

[٣] مرآة الجنان - حوادث سنة ١٧٧.

[٤] طبقات الحفاظ ٩٨.

[٥] مسند أحمد ٥ / ٣٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٢٨

صاحب شعبه، و قد روى عن حسين المعلم و طائفة، و قال: لزمته شعبه عشرين سنة. قال ابن معين: كان من أصح الناس كتابا، و قال آخر: مكث غندر خمسين سنة يصوم يوما و يفطر يوما» [١].

٢- الذهبى أيضا: «ع- محمد بن جعفر الهذلى، مولاهم البصرى الحافظ غندر ... قال ابن معين: أراد بعضهم أن يخطئه فلم يقدر، و كان من أصح الناس كتابا» [٢ ...].

٣- اليافعى ...: «الحافظ محمد بن جعفر المعروف بغندر، قال ابن معين» [٣ ...].

٤- البدخشانى ...: «أحد الأئمة ... و روى عنه صاحب الصحيح الامام محمد بن إسماعيل البخارى.

قلت: غندر الذى فى رجال صحيح البخارى هو صاحب الترجمة، و لكن ليس من شيوخ البخارى بل هو شيخ شيوخه، و هو من كبار الحفاظ، و قال ابن معين: أراد بعضهم أن يخطئه فلم يقدر، و كان من أصح الناس كتابا.

مات فى ذى القعدة سنة ثلاث و تسعين و مائة» [٤ ...]

### (٦) رواية وكيع بن الجراح ... ص: ٢٨

#### إشارة

قال أحمد بن حنبل: «حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة

[١] العبر - حوادث ١٩٣.

[٢] الكاشف - ٢٩ / ٣.

[٣] مرآة الجنان - حوادث ١٩٣.

[٤] تراجم الحفاظ - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٩

عن ابن بريده عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١]

ترجمته ... ص: ٢٩

١- ابن حبان: «وكيع بن الجراح ... روى عنه أحمد بن حنبل وأهل العراق، وكان حافظا متقنا، سمعت محمد بن أحمد بن أبي عوف يقول: سمعت فياض بن زهير يقول: ما رأينا بيد وكيع كتابا قط، كان يقرأ كتبه من حفظه، قال أبو حاتم: كان مولد وكيع سنة تسع وعشرين ومائة، ومات سنة ست أو سبع وتسعين ومائة بفيد من طريق مكة» [٢].

٢- النووى ...: «الإمام فى الحديث وغيره، وهو من تابعى التابعين ... وأجمعوا على جلالته وفور علمه، وحفظه وإتقانه، وورعه وصلاحه، وعبادته وتوثيقه واعتماده، قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع، ما رأيت شكك فى حديث إلا يوما واحدا، ولا رأيت معه كتابا ولا رقعة قط. وقال أحمد أيضا: حدثني من لم تر عيناك مثله وكيع بن الجراح. وقال أحمد: هو أحب إلي من يحيى بن سعيد، فليل له: كيف فضلت وكيعا؟ فقال:

كان وكيع صديقا لحفص بن غياث، فلما ولّى القضاء هجره وكيع، وكان يحيى بن سعيد صديقا لمعاذ بن معاذ، فولى القضاء معاذ ولم يهجر يحيى. وقال أحمد: ما رأيت رجلا قط مثل وكيع فى العلم والحفظ والاسناد والأبواب، ويحفظ الحديث جيّدا، ويذاكر بالفقه، مع ورع واجتهاد، ولا يتكلم فى أحد.

وقال ابن معين: ما رأيت أحدا يحدث لله غير وكيع بن الجراح، وهو أحب إلى سفيان من ابن مهدى، وأحب إلى من أبى نعيم، وما رأيت رجلا قط أحفظ من وكيع، ووكيع فى زمانه كالأوزاعى فى زمانه. وقال أحمد بن عبد الله: وكيع كوفى ثقة عابد صالح، من حفاظ الحديث،

[١] مناقب على بن أبى طالب - مخطوط.

[٢] الثقات ٥٦٢ / ٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٠

و كان يفتى.

وقال ابن عمار: ما كان بالكوفة فى زمن وكيع أفقه ولا أعلم بالحديث من وكيع، كان جهيدا» [١ ...]

٣- الذهبى ...: «أحد الأعلام ... قال أحمد: ما رأيت أوعى للعلم منه ولا أحفظ» [٢ ...]

(٧) رواية عبد الله بن نمير ... ص: ٣٠

إشارة

فى مسند أحمد: «حدثنا عبد الله قال: حدثنى أبى قال: ثنا ابن نمير ثنا عبد الملك عن أبى عبد الرحيم الكندى عن زاذان أبى عمر قال: سمعت عليا فى الرحبة وهو ينشد الناس: من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم هو يقول ما قال؟ فقام ثلاثة عشر

رجلا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه» [٣] وفيه: «حدثنا عبد الله، حدثني أبى، حدثنا ابن نمير، حدثنا عبد الملك - يعنى ابن أبى سليمان - عن عطية العوفى، قال: أتيت زيد بن أرقم فقلت له: إن ختنا لى حدثنى عنك بحديث فى شأن على يوم غدير خم، فأنا أحب أن أسمعك منك، فقال: إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم، فقلت له: ليس عليك منى بأس، فقال: نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا ظهرا و هو أخذ بعضد على، فقال: أيها الناس أستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين

[١] تهذيب الأسماء و اللغات ١٤٤ / ٢.

[٢] الكاشف - ٢٣٧ / ٣.

[٣] مسند أحمد ٨٤ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٣١

من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه. قال فقلت: هل قال صلى الله عليه وسلم: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ قال: إنما أخبرك ما سمعت» [١]

ترجمته ... ص: ٣١

١- عبد الغنى المقدسى: «عبد الله بن نمير أبو هشام الخارفي الكوفى ...

قال أبو نعيم: سئل يحيى بن معين عن أبى خالد الأحمر، فقال: نعم الرجل عبد الله بن نمير.

و قال عثمان بن سعد: قلت ليحيى بن معين: إدريس أحب إليك فى الأعمش أو ابن نمير؟ فقال: كلاهما ثقتان.

و قال أبو حاتم: كان عبد الله بن نمير مستقيم الأمر.

و قال أبو بكر الخطيب: عبد الله بن نمير حدث عنه محمد بن بشر العبدى، و الحسن بن على بن عفان العامرى، و بين وفاتيهما سبع و

ستون سنة إلخ» [٢] ٢- الذهبي: «ع- عبد الله بن نمير أبو هشام، عن هشام بن عروة و الأعمش و عنه: ابنه محمد و أحمد و ابن معين،

حجة. توفي ١٩٩»، [٣] ٣- ابن حجر: «عبد الله بن نمير ... و ذكره ابن حبان فى الثقات. و قال العجلي: ثقة صالح الحديث صاحب سنة،

و قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث صدوقا» [٤] ٤- ابن حجر أيضا ...: «ثقة صاحب حديث، من أهل السنة، من كبار التاسعة، مات

سنة تسع و تسعين» [٥]

[١] مسند أحمد ٣٦٨ / ٤.

[٢] الكمال فى معرفة الرجال - مخطوط.

[٣] الكاشف ١٣٧ / ٢.

[٤] تهذيب التهذيب ٥٧ / ٦.

[٥] تقريب التهذيب ٤٥٧ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٣٢

القرن الثالث ... ص: ٣٢

(٨) رواية محمد بن عبد الله الزبيرى ... ص: ٣٢

## أبو أحمد الحبال ... ص: ٣٢

## إشارة

فى مسند أحمد: «حدثنا عبد الله قال: حدثنى أبى قال: ثنا محمد بن عبد الله قال: ثنا الربيع يعنى ابن أبى صالح الأسلمى قال: حدثنى زياد بن أبى زياد الأسلمى قال: سمعت عليا ينشد الناس فقال: أنشد الله رجلا مسلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم ما قال، فقام اثنا عشر بدریا فشهدوا» [١]

## ترجمته ... ص: ٣٢

١- الذهبى: «ع- محمد بن عبد الله أبو أحمد الزبيرى الكوفى الحبال، عن: فطر و مسعر و خلق. و عنه: أحمد و محمود بن غيلان و أحمد بن الفرات. قال بندار: ما رأيت أحفظ منه. و قال آخر: كان يصوم الدهر مات ٢٠٣» [٢] ٢- اليافعى: «و فيها أبو أحمد الزبيرى ... قال أبو حاتم كان ثقة حافظا عابدا مجتهدا» [٣]

[١] مسند أحمد بن حنبل ١ / ٨٨.

[٢] الكاشف ١ / ٦٠.

[٣] مرآة الجنان- حوادث ٢٠٣ و له ترجمه فى: تذكرة الحفاظ ١ / ٣٥٧ و العبر ١ / ٣٤١ و خلاصة تذهيب الكمال: ٢٩٤ و طبقات ابن سعد ٦ / ٢٨١ و غيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٣

## (٩) رواية يحيى بن آدم ... ص: ٣٣

## إشارة

فى مسند أحمد: «حدثنا عبد الله، ثنى أبى، ثنا يحيى بن آدم، ثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعى الأشجعى، عن رباح بن الحارث قال: جاء رهط إلى على بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا. فقال: كيف أكون مولاكم و أنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم غدیر خم يقول: من كنت مولاه فإن هذا مولاه. قال رباح فلما مضوا اتبعتهم، فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصارى» [١]

## ترجمته ... ص: ٣٣

١- الذهبى: «ع- يحيى بن آدم بن سليمان القرشى الأموى، مولى خالد ابن عقبه بن أبى معيط، أبو زكريا الكوفى، أحد الأعلام... وثقه ابن معين و النسائى، و سئل أبو داود عنه فقال: يحيى واحد الناس، و قال يعقوب بن شيبه: ثقة كثير الحديث، فقيه البلد، لم يكن له سنّ متقدّم، سمعت ابن المدينى يقول: رحمه الله أى علم كان عنده، و قال أبو أسامة: ما رأيت يحيى بن آدم إلّا ذكر الشعبى. و قال محمود بن غيلان: سمعت أبا أسامة يقول: كان عمر بن الخطاب فى زمانه رأس الناس، و هو جامع، و بعده ابن عباس فى زمانه، و بعده الشعبى، و بعده الثورى، و كان بعد الثورى يحيى بن آدم.

[١] مسند أحمد ٥ / ٤١٩.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج٧، ص: ٣٤

...قلت: و كان اماما في القرآن و السنّة و الفقه» [١ ...]

٢- الذهبي أيضا: «و فيها الإمام الحبر أبو زكريا يحيى بن آدم الكوفي المقرئ الحافظ الفقيه» [٢ ...]

٣- اليافعي: «و فيها الإمام الحبر، أبو زكريا يحيى بن آدم الكوفي، المقرئ الحافظ الفقيه، صاحب التصانيف» [٣] ٤- السيوطي: «يحيى

بن آدم بن سليمان الكوفي الأموي مولاهم أبو زكريا، روى عن إسرائيل و حماد بن سلمة و السفينين و خلق. و عنه: أحمد و يحيى و

إسحاق و ابنا أبي شيبه و عدة [مات سنة ٢٠٣]» [٤]

**(١٠) رواية الشافعي ... ص: ٣٤****إشارة**

قال الشيخ عز الدين أبو الحسن ابن الأثير: «و قد تكرر ذكر المولى في الحديث، و هو اسم يقع على جماعة كثيرة، و هو: الربّ و المالك و السيد و المنعم و المعتق و المنعم عليه، و أكثرها قد جاءت في الحديث فيضاف كلّ واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه، و كلّ من ولى أمرا أو قام به فهو مولا و وليه، و قد يختلف مصادر هذه الأسماء، فالولاية بالفتح في النسب و النصره و المعتق، و الولاية

[١] تذهيب التهذيب - مخطوط.

[٢] العبر - حوادث ٢٠٣.

[٣] مرآة الجنان - حوادث ٢٠٣.

[٤] طبقات الحفاظ ١٥٢.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج٧، ص: ٣٥

بالكسر في الإمارة، و الولاء في المعتق، و الموالاة من والى القوم و منه

الحديث: من كنت مولا فعلى مولا

، و يحمل على أكثر الأسماء المذكورة. و قال الشافعي: يعنى بذلك و لاء الإسلام كقوله تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ

الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ إِنْ» [١] و قد نقل محمد طاهر الصديقي الفتني الكجراتي كلام الشافعي هذا في كتابه [٢] و قال شمس الدين

محمد بن مظفر الخليلي:

«قوله: من كنت مولا.

قيل: معناه من يتولاني فعلى يتولاه، و

قيل: كان سبب ذلك أن أسامة بن زيد قال لعليّ: لست مولاى إنما مولاى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال رسول الله صلى الله

عليه و سلم: من كنت مولا فعلى مولا.

و نقل عن الشافعي رضى الله عنه أنه قال: أراد بذلك و لاء الإسلام، قال الله تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا أَى وَلِيهِمْ و

ناصرهم» [٣ ...]

و قد ذكره أيضا أبو عبد الله فضل الله بن تاج الدين أبي سعيد الحسن بن الحسن التوربشتي [٤ ...]

ترجمته ... ص: ٣٥

١- النووى: «إمامنا رضى الله عنه، هو: أبو عبد الله محمد بن إدريس ...»

وقد أكثر العلماء رحمهم الله من المصنّفات فى مناقب الشافعى و أحواله، من المتقدمين و المتأخرين، كداود الظاهرى و الساجى و خلائق من المتقدمين، و أما المتأخرون: كالدارقطنى و الآجرى و الرازى و الصاحب بن عباد و البيهقى

[١] النهاية فى غريب الحديث- «ولى».

[٢] مجمع البحار «ولى».

[٣] المفاتيح فى شرح المصابيح- مخطوط.

[٤] المعتمد فى المعتقد للتوربشتى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٦

و المقدسى، و خلائق لا يحصون ...

فصل- فى شهادات علماء الإسلام المتقدمين فمن بعدهم للشافعى بالتقدم فى العلم، و اعترافهم له به، و حسن ثنائهم عليه، و جميل دعائهم له، و وصفهم له بالصفات الجميلة و الخلال الحميدة، و هذا الباب ربّما اتسع جدًا، لكن نرّمز إلى أحرف منه، تنبيهًا بها على ما سواه، و أسانيدًا كلها موجودة مشهورة لكن نحذفها اختصارًا.

قال له شيخه مالك بن أنس رضى الله عنه: إن الله عز و جل قد ألقى على قلبك نورا، فلا تطفئه بالمعصية ... و قال شيخه سفيان بن عيينة و قد قرئ عليه حديث فى الرقائق فغشى على الشافعى فقيل: قد مات الشافعى، فقال سفيان:

إن كان قد مات فقد مات أفضل أهل زمانه. و قال أحمد بن محمد بن بدر الشافعى سمعت أبى و عمى يقولان: كان ابن عيينة إذا جاءه شىء من التفسير و الفتيا التفت إلى الشافعى و قال: سلوا هذا. و قال على بن المدينى: كان الشافعى عند ابن عيينة يعظّمه و يجلّه، و فسر الشافعى بحضرة سفيان بن عيينة حديثًا أشكل على سفيان، فقال له سفيان: جزاك الله خيرا، ما يجيئنا منك إلّا ما نحب.

و قال الحميدى صاحب سفيان: كان سفيان بن عيينة و مسلم بن خالد و سعيد بن سالم و عبد الحميد بن عبد العزيز و شيوخ مكة يصنفون الشافعى و يعرفونه من صغره، مقدّمًا عندهم بالذكاء و العقل و الصيانة، و يقولون: لم نعرف له صبوة. و قال الحميدى: سمعت مسلم بن خالد يقول للشافعى رحمه الله: قد و الله آن لك أن تفتى، و الشافعى ابن خمس عشرة سنة.

و قال يحيى بن سعيد القطان إمام المحدثين فى زمنه: أنا أدعو الله تعالى للشافعى فى كل صلاة منذ أربع سنين. و قال القطان حين عرض عليه كتاب الرسالة للشافعى، ما رأيت أعقل أو أفقه منه. و قال أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدى المقدم فى عصره فى علمى الحديث و الفقه، حين جاءته رسالة الشافعى و كان طلب من الشافعى أن يصنّف كتاب الرسالة، فأثنى عليه ثناء جميلا،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٧

و أعجب بالرسالة إعجابا كثيرا، و قال: ما أصلى صلاة إلّا أدعو للشافعى فيها.

و بعث أبو يوسف القاضى إلى الشافعى حين خرج من عند هارون الرشيد يقرأه السلام و يقول: صنّف الكتب فإنك أولى من يصنّف فى هذا الزمان. و قال أبو حسان الرازى: ما رأيت محمد بن الحسن يعظّم أحدا من أهل العلم تعظيمه للشافعى.

و قال أيوب بن سويد الرملى- و هو أحد شيوخ الشافعى و مات قبل الشافعى بإحدى عشر سنة-: ما ظننت أنى أعيش حتى أرى مثل الشافعى. و قال البويطى: قال يحيى بن حبان: ما رأيت مثل الشافعى، و كان شديد المحبة للشافعى، قدم مصر و قال: انما جئت للسلام على الشافعى. و قال محمد بن على المدينى: قال لى أبى: لا تترك للشافعى حرفا إلّا أكتبه.

وقال يحيى بن معين - وقد سئل عن يكتب كتب الشافعى - فقال: عن الربيع. وقال قتيبة بن سعيد: مات الثورى و مات الورع، و مات الشافعى و مات السنن، و بموت أحمد بن حنبل يظهر البدع.

وقال قتيبة: لو وصلتني كتب الشافعى لكتبتها، ما رأيت عيناي أكيس منه» [١ ...]

٢- السبكى: «وقد كان عن لنا أن نعقد لمناقب الإمام الأعظم المطلبى، و العالم الأقوم ابن عم النبى صلى الله عليه و سلم، بابا يقدم التراجم، فإنه عالم قريش الذى ملأ الله به طباق الأرض علما، و رفع من طباقها إلى طباق السماء بذاته الطاهرة من هو أعلى من نجومها و أسمى، و أثبت باسمه فى طباق أجرامها اسم من يسمع آذانا صما، و من لو قالت بنو آدم علمه الله الأسماء لقليل كما أبرز منه لكم أبا و من تصانيفه أمنا، و الحبر الذى أسس بعد الصحابة قواعد بيته بيت النبوة و أقامها، و شيد مباني الإسلام بعد ما جهل الناس حلالها و حرامها، و أيد دعائم

[١] تهذيب الأسماء و اللغات ١/ ٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٣٨

الدين منه بمن سهر فى محو لىالى الشبهات، إذا سهر غيره اللىالى فى الشهوات أو نامها.

و لكننا رأينا الخطب فى ذلك عظيم، و الأمر يستدعى مجلدات، و لا ينهض بمعشار ما يحاوله من أوتى بسطة فى العلم و الجسم إذا كان عليما جسيما..» ثم ذكر المؤلفين فى مناقب الشافعى و فضائله من المتقدمين و المتأخرين [١ ...].

٣- أبو نعيم: «و منهم: الامام الكامل، العالم العامل، ذو الشرف المنيف و الخلق الظريف، له السخاء و الكرم، و هو الضياء فى الظلم، أوضح المشكلات و أفصح عن المعضلات، المنتشر علمه شرقا و غربا، المستفيض مذهبه برا و بحرا، المتبع للسنن و الآثار، و المقتدى بما أجمع عليه المهاجرون و الأنصار، اقتبس عن الأئمة الأخيار، فحدث عنه الأحبار، الحجازى المطلبى أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى، حاز المرتبة العالية، و فاز بالمنقبه السامية، إذ المناقب و المراتب يستحقها من له الدين و الحسب، و قد ظفر الشافعى رحمه الله عليهما بهما جميعا، لشرف العلم و العمل به..» [٢].

(١١) روايه اسود بن عامر ... ص: ٣٨

إشارة

فى المسند: «حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، حدثنا أسود بن عامر، أنبأ أبو إسرائيل، عن الحكم، عن أبى سليمان، عن زيد بن أرقم قال: استشهد على الناس فقال: أنشد الله رجلا سمع النبى صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه. فقام ستة عشر رجلا

[١] طبقات السبكى ١/ ٣٤٣.

[٢] حلية الأولياء ٩/ ٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٣٩

فشهدوا» [١].

ترجمته ... ص: ٣٩

١- ابن حجر: «الأسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمن الشامى نزيل بغداد. روى عن: شعبة و الحمادين و الثورى و الحسن بن صالح و

جرير بن حازم و جماعة.

وعنه: أحمد بن حنبل و ابنا أبى شيبه و على بن المدينى و أبو ثور و عمرو الناقد و أبو كريب و الصغانى و الدارمى و الحارث بن أبى أسامة خاتمة أصحابه و غيرهم.  
و روى عنه بقیة، و هو أكبر منه.

قال ابن معين: لا بأس به. و قال ابن المدينى: ثق، و قال أبو حاتم:

صدوق صالح، و قال ابن سعد: صالح الحديث.

مات سنة ٢٠٨.

قلت: و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: مات أول سنة ثمان [٢].

٢- ابن حبان: «الأسود بن عامر أبو عبد الرحمن، و لقبه شاذان أصله من الشام، سكن بغداد» [٣ ...].

## (١٢) رواية عبد الرزاق بن همام ... ص: ٣٩

إشارة

علم روايته من كلام الحافظ ابن كثير، فى ذكر رواية معمر و إسرائيل

[١] مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٣٧٠.

[٢] تهذيب التهذيب ١ / ٣٤٠.

[٣] الثقات ٨ / ١٣٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٤٠

و فى مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب لأحمد: «حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل، قال: حدثنى أبى قال: حدثنا عبد الرزاق، حدثنى معمر، عن طاوس، عن أبیه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا إلى اليمن علينا، و خرج بريدة الاسلمى، فبعث على فى بعض السبى، فشكاه بريدة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١]

ترجمته ... ص: ٤٠

١- عبد الغنى المقدسى ...: «محمد بن إسماعيل الفزارى: بلغنا- و نحن بصنعاء عند عبد الرزاق- أن يحيى بن معين، و أحمد بن حنبل و غيرهم تركوا حديث عبد الرزاق و كرهوا، فدخلنا من ذلك غم شديد، فقلنا: قد أنفقنا و تعبنا، و آخر ذلك سقط حديثه! فلم أزل فى غم من ذلك إلى وقت الحج، فخرجت من صنعاء إلى مكة، فوافيت بها يحيى بن معين، فقلت يا أبا زكريا ما الذى بلغنا عنكم فى عبد الرزاق؟ فقال: ما هو؟ فقلنا بلغنا أنكم تركتم حديثه و رغبتم عنه؟ فقال: يا صالح لو ارتد عن الإسلام عبد الرزاق ما تركنا حديثه» [٢] ٢- المقدسى أيضا: «و روينا عن عبد الرزاق أنه قال: قدمت مكة فمكثت ثلاثة أيام لا يجيئنى أصحاب الحديث، فمضيت و طفت و تعلقت بأستار الكعبة فقلت: يا رب ما لى أ كذاب أ مدلس أنا؟! فرجعت إلى البيت فجاءونى.

قال ابن خيثمة: سئل يحيى بن معين عن أصحاب الثورى، فقال: أما عبد الرزاق و الفريابى و عبيد الله بن موسى و ابو أحمد الزبيرى و أبو عاصم و طبقتهم كلهم فى سفیان قريب بعضهم من بعض، و هم دون يحيى بن سعيد و عبد الرحمن



[١] مناقب على بن أبى طالب - مخطوط.

[٢] الكمال فى معرفة الرجال - مخطوط

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٤١

ابن مهدي و وكيع و أبى نعيم.

و قال أحمد بن صالح: قلت: لأحمد بن حنبل: رأيت أحدا أحسن حديثا من عبد الرزاق؟ قال: لا [١] و قال أبو زرعة: عبد الرزاق أحد من ثبت حديثه.

قال البخارى: مات سنة إحدى عشرة و مائتين. روى له الجماعة [٢] [٣] - السمعاني: «أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني: قيل: ما رحل إلى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم مثل ما رحل إليه» [٣] [٤] - الذهبي: «و فيها مات محدث اليمن: عبد الرزاق بن همام الصنعاني صاحب التصانيف» [٤] [٥] - اليافعى: «و فى السنة المذكورة توفى الحافظ العلامة المرتحل إليه من الآفاق، الشيخ الامام عبد الرزاق ...»

روى عن معمر و ابن جريج و الأوزاعى و طبقتهم، و رحل إليه الأئمة إلى اليمن، قيل: ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم مثل ما رحلوا اليه.

روى عنه خلائق من أئمة الإسلام، منهم: الامام سفيان بن عيينة و الامام أحمد و يحيى بن معين و إسحاق بن راهويه و على بن المدينى و محمود بن غيلان [٥]

[١، ٢] المصدر السابق - مخطوط.

[٣] الأنساب - الصنعاني.

[٤] دول الإسلام حوادث ٢١١.

[٥] مرآة الجنان حوادث ٢١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٤٢

### (١٣) رواية حسين بن محمد بن بهرام ... ص: ٤٢

#### إشارة

فى المسند: «حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، ثنا حسين بن محمد و أبو نعيم، قالان: ثنا فطر عن أبى الطفيل، قال: جمع على الناس فى الرحبة ثم قال لهم:

أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدیر خم ما سمع لَمَّا قام. فقام ثلاثون من الناس، قال أبو نعيم فقام ناس كثير، فشهدوا حين أخذ بيده فقال: أ تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه.

قال: فخرجت - و كان فى نفسى شىء - فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: إننى سمعت عليا رضى الله عنه يقول كذا و كذا، قال: فما تنكر، قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ذلك له» [١]

ترجمته ... ص: ٤٢

١- ابن حجر: «ع- الحسين بن محمد بن بهرام التميمى أبو أحمد ...»

عنه: أحمد بن حنبل و أحمد بن منيع و إبراهيم بن سعيد الجوهري و ابو خيثمة و محمد ابن رافع و يحيى و ابن أبى شيبة و الذهلي و إبراهيم و إسحاق الحريثان و عباس الدورى و جماعة. و حدث عنه عبد الرحمن بن مهدى و مات قبله. قال ابن سعد: ثقة، مات فى آخر خلافة المأمون، و قال النسائى: ليس به بأس. و قال معاوية بن صالح: قال لى أحمد: أكتبوا عنه. و ذكره ابن حبان فى

[١] مسند أحمد ٤ / ٣٧٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٧، ص: ٤٣

الثقات. و قال حنبل بن إسحاق: مات سنة ٢١٣ و قال مطين: سنة ١٤.

قلت: قال أبو حاتم فى حسين بن محمد المروزى: أتيت مَرَات بعد فراغه من تفسير شيان، و سألته أن يعيد على بعض المجلس فقال: بكرّ بكرّ، و لم أسمع منه شيئاً، ثم ذكر ابن أبى حاتم: حسين بن محمد بن بهرام، و حكى عن أبيه أنه مجهول، فكأنه ظنّ أنه غير المروزى. و قال ابن قانع: مات سنة ١٥ و هو ثقة، و قال ابن وضّاح: سمعت محمد بن مسعود يقول: حسين بن محمد ثقة. و سمعت ابن نمير يقول: حسين بن محمد بن بهرام صدوق. و قال العجلي: بصرى ثقة» [١] -٢- ابن حجر أيضا... «ثقة من التاسعة» [٢ ... ٢]

٣- الذهبى: «الحسين بن محمد أبو أحمد المؤدب المروزى ببغداد، عن ابن أبى ذئب و شيان. و عنه: أحمد و عباس الدورى و إسحاق الحربى، توفى ٢١٣.

و كان يحفظ» [٣]

#### (١٤) رواية الفضل بن دكين «شيخ البخارى...» ص: ٤٣

إشارة

فى المسند: «حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، حدثنا الفضل بن دكين، ثنا ابن أبى غنيم، عن الحكم و سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن بريده قال: غزوت مع على باليمن، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكرت عليا فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم يتغير، فقال:

[١] تهذيب التهذيب ٢ / ٢٦٦.

[٢] تقريب التهذيب ١ / ١٧٩.

[٣] الكاشف ١ / ٢٣٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٧، ص: ٤٤

يا بريده أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١]

و قال أحمد: «حدثنا الفضل بن دكين، قال حدثنا ابن أبى غنيم، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريده قال: غزوت مع على باليمن» [٢ ... ٢]

ترجمته ... ص: ٤٤

١- السمعاني: «و أبو نعيم الفضل بن دكين ... من أهل الكوفة و أئمتها...»

روى عنه: محمد بن إسماعيل البخارى و أحمد بن حنبل و أبو بكر و عثمان ابنا أبى شيبة، و أبو زرعة و أبو حاتم الرازيان، و إسحاق

بن راهويه، و عالم.

و كان مولده سنة ثلاثين و مائة. و مات سنة ثمان أو تسع عشرة و مائتين. و كان أصغر من و كيع بسنة. و كان فيه دعابة و مزاح، و لكن كان ثقة إماما [٣] ٢- البدخشاني: «الفضل بن دكين الكوفى أبو نعيم أحد الأئمة ... قال المزى فى تهذيب الكمال: قال يعقوب بن شيبة: سمعت أحمد بن حنبل يقول: هو أثبت من و كيع، و قال أبو زرعة الدمشقى: سمعت يحيى بن معين يقول: ما رأيت أثبت من رجلين أبى نعيم و عفان، و قال يعقوب بن سفيان: أجمع أصحابنا أن أبا نعيم. كان غاية فى الإتقان، و ذكره الذهبى و ابن ناصر الدين فى طبقات الحفاظ» [٤] ٣- اليافعى: «و فيها الامام أبو نعيم الفضل بن دكين، محدث الكوفة الحافظ، قال ابن معين» [٥ ... ٥]

[١] مسند أحمد ٥ / ٣٤٧.

[٢] مناقب على بن أبى طالب - مخطوط.

[٣] الأنساب - الملائى.

[٤] تراجم الحفاظ - مخطوط.

[٥] مرآة الجنان - حوادث ٢١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٤٥

٤- السيوطى: «أحد الأعلام ... قال أحمد: ثقة، موضع للحجة، يزاحم به ابن عيينة، و قال أبو حاتم: كان ثقة حافظا متقنا مات سنة ٢١٨» [١] ٥- عبد الحق الدهلوى ...: «قال أحمد: صدوق ثقة. و قال العجلي:

ثقة ثبت فى الحديث، و قال أبو حاتم: ثقة ...

قدم بغداد و حدث بها، و كان مزاحا ذا دعابة، مع فقهه و دينه و أمنته، و كان غاية فى الإتقان و الحفظ، و هو حجة ... و روى له الجماعة» [٢]

### (١٥) رواية عفان بن مسلم «شيخ البخارى ...» ص: ٤٥

#### إشارة

فى المسند: «حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، ثنا عفان، ثنا أبو عوانة عن المغيرة، عن أبى عبيد، عن ابن ميمون أبى عبد الله قال قال زيد بن أرقم - و أنا أسمع - نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بواد يقال له: وادى خم، فأمر بالصلاة، فصلّاها بهجير، قال: فخطبنا - و ظلل لرسول الله صلى الله عليه و سلم بثوب على شجرة سمره من الشمس - فقال: أستم تعلمون - أو لستم تشهدون - أنى أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [٣]

و فى مناقب على: «ثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا زيد ابن عدى، عن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سفر، فنزلنا بغدير خم، و نودى فىنا الصلاة جامعة، و كسح لرسول

[١] طبقات الحفاظ ١٥٩.

[٢] رجال المشكاة لعبد الحق الدهلوى.

[٣] مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٤٦

الله صلى الله عليه و سلم بين شجرتين، فصلّى الظهر و أخذ بيد على فقال أستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى.

قال: أستم تعلمون أنى كنت أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. فأخذ بيد على فقال: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و قال: فلقية عمر فقال: هنيئا لك يا ابن أبى طالب، أصبحت مولى كل مؤمن و مؤمنة» [١]

ترجمته ... ص: ٤٦

١- الذهبى: «ع- عقان بن مسلم الصفار، أبو عثمان الحافظ، عن هشام الدستوائى و همام و الطبقه. و عنه: خ و إبراهيم الحربى و أبو زرعه و أمم. و كان ثبنا، من حكام الجرح و التعديل. مات ٢٢٠» [٢] ٢- السيوطى ...: «أحد الأعلام نزل ببغداد، و روى عن شعبة و الحميدادين و همام و خلق. و عنه: أحمد و يحيى و إسحاق و ابن المدينى و البخارى و أبو زرعه و أبو حاتم و خلق. قال العجلي: ثقة ثبت صاحب سنه. و قال أبو حاتم: إمام ثقة متقن [متين . مات سنه ٢١٩]» [٣]

(١٦) رواية سعيد بن منصور ... ص: ٤٦

إشارة

قال على المتقى: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد

[١] مناقب على بن أبى طالب - مخطوط.

[٢] الكاشف ٢ / ٢٧٠.

[٣] طبقات الحافظ ١٦٣ و توجد ترجمته فى: تذكرة الحفاظ ١ / ٣٧٩ و تاريخ بغداد ١٢ / ٢٦٩ و خلاصة تذهيب الكمال: ٢٢٧ و العبر ١ / ٣٨٠ و غيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٤٧

من عاداه. طب عن ابن عمر. ش عن أبى هريرة و اثنى عشر من الصحابة. حم طب ص عن أبى أيوب و جمع الصحابة. ك عن على و طلحة - حم طب ص عن على و زيد بن أرقم و ثلاثين رجلا من الصحابة. أبو نعيم فى فضائل الصحابة عن سعد - الخطيب عن أنس» [١]

ترجمته ... ص: ٤٧

١- السيوطى: «سعيد بن منصور [ابن شعبة] الخراسانى الحافظ، أحد الأعلام، صاحب كتاب السنن و الزهد. روى عن: مالك و الليث و فليح و أبى عوانه و ابن عيينه و حماد بن زيد و خلق.

و عنه: أحمد و مسلم و أبو داود و أبو ثور و أبو بكر الأثرم و الكديمى و أبو زرعه [و أبو حاتم و خلق.

قال أحمد: من أهل الفضل و الصدق، و قال أبو حاتم: من المتقنين الأثبات ممن جمع و صنف. مات بمكة سنه سبع و عشرين و

مائتين» [٢] ٢- الذهبى: «و فيها: أبو عثمان سعيد بن منصور الخراسانى، الحافظ صاحب السنن، روى عن فليح بن سليمان و شريك و

طبقتهما، و جاور بمكة، و بها مات، فى رمضان، و قد روى البخارى عن رجل عنه» [٣] ٣- الذهبى ...: «الحافظ مصنف السنن ... عنه

م د» [٤ ...]

٤- ابن حجر ...: «ثقة مصنف، و كان لا يرجع عما فى كتابه لشدة وثوقه به. مات سنه سبع و عشرين. و قيل: بعدها، من العاشرة» [٥]

[١] كنز العمال ١١ / ٦٠٩ - ٦١٠ و «ص» رمز لسعيد بن منصور فى السنن.

[٢] طبقات الحفاظ: ١٧٩.

[٣] العبر - حوادث سنة ٢٢٧.

[٤] الكاشف ١ / ٢٧٣.

[٥] تقريب التهذيب ١ / ٣٠٦.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٤٨

### (١٧) رواية ابراهيم بن الحجاج ... ص: ٤٨

#### اشارة

قال الحافظ ابن كثير الشامى - بعد عبارته المنقولة سابقا-: «و رواه أبو يعلى الموصلى عن هديبة بن خالد و إبراهيم بن الحجاج السامى «[١...]

#### ترجمة ... ص: ٤٨

١- الذهبى: «إبراهيم بن الحجاج بن زيد الشامى الناجى البصرى، أبو إسحاق، أحد علماء الحديث. عن: الحمادين و أبان العطار و وهيب بن خالد و عبد المؤمن بن عبيد الله السدوسى و قرعة بن سعيد و طائفة. و عنه: عثمان بن خزاز و الحسن بن سفيان و أحمد بن على بن سعيد المروزى و أبو يعلى الموصلى و جماعة كثيرة. قال: ابن حبان فى الثقات: مات سنة ٢٣١» [٢] ٢- ابن حجر ...: «و قال الدار قطنى فى الجرح و التعديل: ثقته، و قال ابن قانع: صالح» [٣]

[١] تاريخ ابن كثير ٥ / ٢٠٩.

[٢] تذهيب التهذيب - مخطوط.

[٣] تهذيب التهذيب ١ / ١١٣.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٤٩

### (١٨) رواية على بن حكيم الأودى ... ص: ٤٩

#### اشارة

فى المسند: «حدثنا عبد الله، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا على بن حكيم الأودى، قال: أخبرنا شريك، عن أبى إسحاق عن سعيد بن وهب. و عن زيد ابن يثيع قال: نشد على الناس فى الرحبة: من سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدیر خم إلاً قام. فقام من قبل سعيد سته، و من قبل زيد سته، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعلى يوم غدیر خم: أليس الله أولى بالمؤمنين؟ قالوا: بلى. قال: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه.

اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه [١]

#### ترجمته ... ص: ٤٩

قال ابن حجر العسقلانى: «على بن حكيم بن ذبيان الأودى، أبو الحسن الكوفى ... روى عنه: البخارى فى الأدب، و مسلم، و روى النسائى عن عثمان ابن خرزاد عنه ... و قال ابن الجنيد عن ابن معين: ثقة ليس به بأس. و قال أبو حاتم: صدوق. و قال الآجرى عن أبى داود: صدوق، خرج مع أبى السرايا.

و قال النسائى و محمد بن عبد الله الحضرمى: ثقة. مات سنة إحدى و ثلاثين و مائتين. قلت: و فيها أرخه ابن قانع، و زاد فى رمضان، و كان ثقة صالحا. و فى الزهرة: روى عنه م حديثين» [٢]

[١] مسند أحمد ١/ ١١٨.

[٢] تهذيب التهذيب ٧/ ٣١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٥٠

### (١٩) رواية على بن محمد الطنافسى ... ص: ٥٠

#### إشارة

قال ابن ماجه: «حدثنا على بن محمد، ثنا أبو معاوية، ثنا موسى بن مسلم عن ابن سابط - وهو عبد الرحمن - عن سعد بن أبى وقاص، قال: قدم معاوية فى بعض حجّاته، فدخل على [عليه سعد، فذكروا عليا فقال منه، فغضب سعد و قال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، و سمعته يقول: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، و سمعته يقول: لأعطين الزاوية اليوم رجلا يحب الله و رسوله» [١]

#### ترجمته ... ص: ٥٠

١- ابن حجر: «عس ق- على بن محمد ... أبو الحسن الطنافسى الكوفى مولى آل الخطاب، سكن الرى و قزوين ... و عنه: ابن ماجه، و روى النسائى فى مسند على عن زياد بن أيوب الطوسى عنه، و أبو زرعة و أبو حاتم و أبو واره ...

قال أبو حاتم: كان ثقة صدوقا، و هو أحب إلى من أبى بكر بن أبى شيبه فى الفضل و الصلاح، و أبو بكر أكثر حديثا و أفهم، قال الخليلي: أقام هو و أخوه الحسن بقزوين، و لهما محل عظيم، و ارتحل إليهما الكبار، توفي الحسن سنة ٢٢٢ و على سنة ٢٣٣.

قلت: و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: مات ٣٥ أو قبلها بقليل أو بعدها

[١] سنن ابن ماجه ١/ ٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٥١

بقليل» [١] ٢- ابن حجر: «عس ق ... ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة ثلاث و قيل خمس و ثلاثين» [٢] ٣- الذهبى: «على بن محمد بن إسحاق الطنافسى أبو الحسن، الكوفى الحافظ، نزيل قزوين ... قال أبو حاتم: هو أحب إلى من أبى بكر بن أبى شيبه فى الفضل و الصلاح، و هو ثقة. مات ٢٣٣» [٣] ٤- الذهبى ...: «الحافظ الثبت، أبو الحسن الطنافسى الكوفى، محدث قزوين و عالمها» [٤ ...]

٥- الرافعى ...: «ذكر الخليلي الحافظ: أنه خرج من الكوفة مع أخيه الحسن بن محمد إلى قزوين سنة اثنتين و مائتين، و هو من الأئمة الثقات ... و قال ابن أبى حاتم: سمعت أبى يقول: الطنافسى ثقة صدوق، و هو أحب إلى» [٥ ...]

### (٢٠) رواية هدبة بن خالد ... ص: ٥١

## إشارة

قال الحافظ ابن كثير ...: «و رواه أبو يعلى الموصلى عن هديبة بن خالد و إبراهيم بن الحجاج السامى عن حماد بن سلمة، عن أبى زيد و أبى هارون

[١] تهذيب التهذيب ٣٧٨ / ٧.

[٢] تقريب التهذيب ٤٣ / ٢.

[٣] الكاشف ٢٩٤ / ٢.

[٤] تذكرة الحفاظ ٢٩ / ٢.

[٥] التدوين ٣٩٧ / ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٥٢

العبدى، عن عدى بن ثابت، عن البراء به» [١]

## ترجمته ... ص: ٥٢

١- السمعاني: «و أبو خالد هديبة بن خالد القيسى من أهل البصرة، يروى عن همام بن يحيى، روى عنه: البخارى و مسلم و جماعة، آخرهم أبو القاسم البغوى» [٢] ٢- البدخشانى: «هديبة بن خالد القيسى البصرى، أحد الأئمة... و روى عنه: أبو داود السجستاني و أبو بكر بن أبى عاصم و أبو بكر البزار و الفضل ابن العباس المروزي المعروف بفضلك» [٣ ...] ٣- الذهبى: «خ م د- هديبة بن خالد القيسى البصرى، أبو خالد، الحافظ المسند، يقال له: هدا، عن: حماد بن سلمة و جرير بن حازم. و عنه: خ م د و أبو يعلى و البغوى، صدوق، و قال ابن عدى: لا أعرف له حديثا منكرا. توفي ٢٣٥» [٤]

## (٢١) رواية عبد الله بن أبى شيبة ... ص: ٥٢

## إشارة

أخرج هذا الحديث فى كتابه (المصنف) و هذه ألفاظه:

«حدثنا مطلب بن زياد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن

[١] تاريخ ابن كثير ٢٠٩ / ٥.

[٢] الأنساب- القيسى.

[٣] تراجم الحفاظ- مخطوط.

[٤] الكاشف ٢١٨ / ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٥٣

عبد الله قال: كُنَّا بالجحفة بغدير خم إذا خرج علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَأَخَذَ بِيَدِى فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ» ٥٩ / ١٢

«حدثنا شريك عن حنش بن الحارث عن رياح بن الحارث قال: بينا على جالساً فى الرحبة، إذ جاء رجل عليه أثر السفر فقال: السلام

عليك يا مولاي.

فقال: من هذا؟ فقالوا: أبو أيوب الأنصارى. فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه» ١٢/٦٠.

«حدثنا أبو معاوية عن موسى بن مسلم عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد قال: قدم معاوية فى بعض حجّاته، فأتاه سعد، فذكروا علياً فقال منه معاوية، فغضب سعد فقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ثلاث خصال، لأن تكون لى خصلة منها أحبّ إلى من الدنيا وما فيها:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه.

و سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدى. و سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله» ١٢/٦١.

«حدثنا شريك عن أبى إسحاق عن سعيد بن وهب عن زيد بن يشيع قال: بلغ علياً أن أناسا يقولون فيه، قال: فصعد المنبر فقال: أنشد الله رجلا ولا أنشده إلا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم سمع من النبى صلى الله عليه وسلم شيئا إلا قام. فقام ممّا يليه ستّة و ممّا يلي سعيد بن وهب ستّة فقالوا: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

حدثنا شريك عن أبى يزيد الأودى عن أبيه قال: دخل أبو هريرة المسجد فاجتمعنا إليه، فقام إليه شاب فقال: أنشد بالله، أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فقال: نعم. فقال الشاب: أنا منك برئ، اشهد أنك قد عادت من والاه و واليت

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ٥٤

من عاداه. قال فحصبه الناس بالحصا» ١٢/٦٧-٦٨.

«حدثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا على بن زيد عن عدى بن ثابت عن البراء قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر قال: فنزلنا بغدير خم قال: فنودى: الصلاة جامعة، و كسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فصلّى الظهر، فأخذ بيد على، فقال: أستم تعلمون أنى أولى المؤمنين من أنفسهم، قالوا: بلى، قال: أستم تعلمون أنى أولى بكلّ مؤمن من نفسه، قالوا: بلى، قال: فأخذ بيد على فقال: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. قال: فلقية عمر بعد ذلك فقال: هنيئا لك يا ابن أبى طالب، أصبحت و أمسيت مولى كلّ مؤمن و مؤمنة» ١٢/٧٨.

«حدثنا الفضل بن دكين عن ابن أبي غنبة عن الحكم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن بريدة قال: مررت مع على إلى اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت علياً فنقصته، فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير فقال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قلت: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» ١٢/٨٤.

قال على المتقى الهندي: «مسند البراء بن عازب [قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر، فنزلنا بغدير خم، فنودى الصلاة جامعة، و كسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فصلّى الظهر، فأخذ بيد على، فقال:

أستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، فقال: أستم تعلمون أنى أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. فأخذ بيد على فقال: اللهم من كنت موالاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، فلقية عمر بعد ذلك فقال: هنيئا لك يا ابن أبى طالب، أصبحت و أمسيت مولى كلّ مؤمن و مؤمنة.

ش» [١]



[١] كنز العمال ١٣ / ١٣٤. و «ش» رمز لابن أبى شيبة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٥٥

وقال: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه طب عن ابن عمر. ش عن أبى هريرة و اثنى عشر من الصحابة. حم طب ص عن أبى أيوب و جمع من الصحابة، ك عن على و طلحة، حم طب ص عن على و زيد بن أرقم و ثلاثين رجلا. من الصحابة. أبو نعيم فى فضائل الصحابة عن سعد. الخطيب عن أنس» [١]

وقال: «عن بريدة بن الحصيب قال: مررت مع على إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكرت عليا فتنقصته، فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم يتغير، فقال: يا بريدة أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

ش و ابن جرير و ابو نعيم» [٢]

ترجمته ... ص: ٥٥

و توجد ترجمته فى بعض مجلدات الكتاب، لكن نذكر هنا:

١- الذهبى: «و فيها أبو بكر بن أبى شيبة، و هو الإمام، أحد الأعلام عبد الله.. قال أبو زرعة: ما رأيت أحفظ منه، و قال أبو عبيدة: انتهى علم الحديث إلى أربعة: أبى بكر بن أبى شيبة و هو أفقهم فيه. و قال صالح جزرة: أحفظ من رأيت عند المذاكرة أبو بكر بن أبى شيبة. و قال نبطويه: لَمَّا قدم أبو بكر ابن أبى شيبة بغداد فى أيام المتوكل حرزوا مجلسه بثلاثين ألفا» [٣] ١- الياضى: «و فيها: الإمام أحد الأعلام، أبو بكر بن أبى شيبة، صاحب التصانيف الكبار» [٤ ...]

[١] المصدر ١١ / ٦٠٩ - ٦١٠.

[٢] المصدر ١٣ / ١٣٤.

[٣] العبر حوادث ٢٣٥.

[٤] مرآة الجنان حوادث سنة ٢٣٥ و له ترجمه فى: تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٢ و تاريخ بغداد ١٠ / ٦٦

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٥٦

**(٢٢) رواية عبيد الله بن عمر القواريرى ... ص: ٥٦**

إشارة

قال الحافظ ابن كثير: «و قال أبو يعلى و عبد الله بن أحمد فى مسند أبيه: ثنا القواريرى، ثنا يونس بن أرقم، ثنا يزيد بن أبى زياد، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: شهدت عليا فى الرحبة يناشد الناس: أنشد بالله من سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلى مولاه لَمَّا قدم فشهد، قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر بدريا كأنى أنظر إلى أحدهم عليه سراويل، قالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدیر خم: أ لست أولى بكم بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجى أمهاتهم؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [١]

و فى مسند أحمد: «حدثنا عبد الله، قال حدثنى عبيد الله بن عمر القواريرى قال: حدثنا يونس بن أرقم قال: ثنا يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: شهدت عليا فى الرحبة ينشد الناس: أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدیر

خم: من كنت مولاه فعلى مولاه لما قام. قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر بدرية كأتى أنظر إلى أحدهم فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم. أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجى أمهاتهم؟ فقلنا: بلى يا رسول الله قال: فمن كنت مولاه فعلى

و خلاصة تذهيب الكمال: ١٧٩ و تاريخ ابن كثير ٣١٥ / ١٠ و طبقات المفسرين ٢٤٦ / ١ و النجوم الزاهرة ٢ / ٢٨٢.  
[١] تاريخ ابن كثير ٣٤٧ / ٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٥٧  
مولاه. اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه» [١]

ترجمته ... ص: ٥٧

١- السمعاني: «أبو سعيد عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمى، مولاهم المعروف بالقواريرى، من أهل البصرة، سكن بغداد، و كان ثقة صدوقا، مكثرا من الحديث ... روى عنه: أبو قدامة السرخسى، و محمد بن إسحاق الصغانى، و أبو داود السجستانى، و أبو زرعة و أبو حاتم الرازيان، و أحمد بن أبى خيثمة، و أبو القاسم البغوى، و ابو يعلى الموصلى و غيرهم ... و ثقة يحيى بن معين و غيره، و قال أبو على جزرة الحافظ: القواريرى أثبت من الزهرانى و أشهر، و أعلم بحديث البصرة، و ما رأيت أحدا أعلم بحديث البصرة منه. و توفى فى ذى الحجة سنة خمس و ثلاثين و مأتين» [٢ ...]

٢- الذهبى: «و فى ذى الحجة مات محدث البصرة: عبيد الله بن عمر القواريرى الحافظ، قال صالح بن محمد: هو أعلم من رأيت بحديث بلده» [٣] ٣- ابن حجر ...: «قال ابن معين و العجلي و النسائى: ثقة، و قال صالح جزرة: ثقة صدوق، قال: و هو اثبت من الزهرانى و أشهر و أعلم بحديث البصرة.

قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. و قال أبو حاتم: صدوق ... و ذكره ابن حبان فى الثقات ... و قال مسلمة بن قاسم: ثقة. و فى الزهرة: روى عنه البخارى خمسة، و مسلم أربعين» [٤]

[١] مسند أحمد ١ / ١٩٩.

[٢] الأنساب- القواريرى.

[٣] دول الإسلام- حوادث سنة ٢٣٥.

[٤] تهذيب التهذيب ٧ / ٤٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٥٨

(٢٣) رواية إسحاق بن راهويه ... ص: ٥٨

إشارة

قال على المتقى الهندي: «عن على: إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيده يوم غدیر خم فقال: أ اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه. قال: فزاد الناس بعده: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. ابن راهويه و ابن جرير» [١]

ترجمته ... ص: ٥٨

١- ابن حبان: «إسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم الحنظلي، أبو يعقوب المروزي، الذى يقال له ابن راهويه. يروى عن ابن عيينة. مات بنيسابور ليلة السبت لأربع عشرة خلت من شهر شعبان، سنة ثمان و ثلاثين و مائتين، و هو ابن سبع و سبعين، و قبره مشهور بيزار، و كان إسحاق من سادات أهل زمانه فقهًا و علما و حفظًا و نظرا، ممن صنّف الكتب، و فرّع الفروع على السنن، و ذبّ عنها، و قمع من خالفها» [٢] ٢- الذهبى ...: «و هو الإمام، عالم المشرق ... الحافظ، صاحب التصانيف ... و قال أحمد بن حنبل: لا أعلم بالعراق له نظيرا، و ما عبر الجسر مثل إسحاق. قال محمد بن أسلم: ما أعلم أحدا أخشى لله من إسحاق، و لو كان سفيان حيا لاحتاج إلى إسحاق، و قال أحمد بن سلمة: أملى علىّ إسحاق التفسير عن ظهر قلبه، و جاء من غير وجه: أن إسحاق كان يحفظ سبعين ألف

[١] كنز العمال ١٣ / ١٦٨ - ١٦٩.

[٢] الثقات ٨ / ١١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٥٩

حديث. قال أبو زرعة: ما روى أحد أحفظ من إسحاق. توفي ليلة نصف شعبان بنيسابور» [١] ٣- الذهبى أيضا ...: «عنه: خ م د ت س، و بقيه شيخه، و أبو العباس، و السراج» [٢ ...]

٤- الياقنى ...: «جمع بين الحديث و الفقه و الورع ... و قال الامام أحمد: إسحاق عندنا من أئمة المسلمين ... و منه سمع البخارى و مسلم و الترمذى» [٣ ...]

٥- السيوطى ...: «أحد أئمة المسلمين و علماء الدين، اجتمع له الحديث و الفقه، و الحفظ و الصدق، و الورع و الزهد ...، و عنه الجماعة سوى ابن ماجه ... و قال الذهلى: اجتمع فى الرصافة أعلام أصحاب الحديث منهم أحمد و ابن معين و غيرهما، فكان صدر المجلس لإسحاق و هو الخطيب. و قال أحمد:

إسحاق إمام من أئمة المسلمين. و قال ابن خزيمة: لو كان إسحاق فى التابعين لأقروا له بحفظه و علمه و فقهه، و قال أحمد: إذا حدّثك أبو يعقوب أمير المؤمنين فتمسك به، و قال إسحاق: ما سمعت شيئا إلّا حفظته، و لا حفظته فنسيته» [٤ ...]

[١] العبر- حوادث ٢٣٨.

[٢] الكاشف ١ / ١٠٦.

[٣] مرآة الجنان- حوادث ٢٣٨.

[٤] طبقات الحفاظ: ١٨٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٦٠

(٢٤) رواية عثمان بن أبى شيبة ... ص: ٦٠

إشارة

قال ابراهيم بن عبد الله الوصابى اليمنى: «و عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلىّ مولاه. أخرجه أبو زيد عثمان بن أبى شيبة فى سننه، و أخرجه ابن أبى عاصم، و سعيد بن منصور فى سننهما عن سعد بن أبى وقاص»

[١]

ترجمته ... ص: ٦٠

١- الذهبى: «خ م د ق- عثمان بن أبى شيبه، أبو الحسن العيسى، مولاهم الكوفى، الحافظ، عن شريك و جرير و أبى الأحوص. و عنه: خ م د ق و ابنه محمد و أبو يعلى و البغوى، مات فى محرم ٢٣٩» [٢] ٢- الذهبى: و فيها: عثمان بن محمد بن أبى شيبه، العيسى الكوفى الحافظ و كان أكبر من أخيه أبى بكر، رحل و طوف و صنّف التفسير و المسند، و حضر مجلسه ثلاثون ألفاً، روى عن شريك و أبى الأحوص و خلق» [٣] ٣- اليافعى: «و فيها: الحافظ عثمان بن أبى شيبه» [٤...]

[١] الاكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء- مخطوط.

[٢] العبر حوادث ٢٣٨.

[٣] العبر حوادث ٢٣٩.

[٤] مرآة الجنان- حوادث ٢٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٦١

### (٢٥) رواية قتيبة بن سعيد ... ص: ٦١

#### إشارة

قال النسائى: «أنبأنا قتيبة بن سعيد، قال ثنا ابن أبى عدى، عن عوف، عن ميمون أبى عبد الله، قال: قال زيد بن أرقم: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: ألستم تعلمون أنى أولى بكل مؤمن و مؤمنة من نفسه؟ قالوا: بلى نشهد لأنت أولى بكل مؤمن من نفسه. قال صلى الله عليه و سلم: فإنى من كنت مولاه فهذا مولاه، و أخذ بيد على» [١]

#### ترجمته ... ص: ٦١

١- السمعانى ...: «المحدث فى الشرق و الغرب ... و رحل إليه أئمة الدنيا من الأمصار ... روى عنه الأئمة الخمسة: البخارى و مسلم و أبو داود و أبو عيسى و أبو عبد الرحمن، و من لا يحصى كثرة» [٢ ...]

٢- ابن حجر: «قال الأثرم عن أحمد أنه ذكر قتيبة فأثنى عليه و قال: هو آخر من سمع من ابن لهيعة. و قال ابن معين و النسائى: ثقة، زاد النسائى:

صدوق ... قال البرسانى: قتيبة صدوق، ليس أحد من الكبار إلّا و قد حمل عنه بالعراق ... و قال ابن حبان فى الثقات: مات قتيبة يوم الأربعاء مستهل شعبان سنة أربعين، و قال مسلمة بن قاسم: خراسانى ثقة، مات سنة إحدى و أربعين. و قال ابن القطان الفاسى: لا يعرف له تدليس. و فى الزهرة: روى عنه البخارى

[١] الخصائص: ٩٥.

[٢] الأنساب- البغلانى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٦٢

ثلاثمائة و ثمانية أحاديث، و مسلم ستمائة و ثمانية و ستين» [١] ٣- الذهبى: «قتيبة بن سعيد. أبو رجاء البلخى، عن مالك و الليث، و عنه الجماعة، لكن ق بواسطة، و الفريابى و السراج. مات عن اثنتين و تسعين سنة فى شعبان ٢٤٠» [٢] ٤- ابن حجر ...: «ثقة ثبت، من العاشرة» [٣ ...]

## (٢٦) رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٦٢

## إشارة

رواه فى (المسند) و (مناقب على بن أبى طالب) بطرق متعددة، و قد تقدّم بعضها، و إليك نصوص بعضها:  
 فى المسند: «حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، ثنا عفان، ثنا أبو عوانة، عن المغيرة عن أبى عبيدة، عن ميمون أبى عبد الله قال: قال زيد بن أرقم و أنا أسمع: نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بواد يقال له: وادى خم، فأمر بالصلاة، فصلّاها بهجير، قال: فخطبنا- و ظلل لرسول الله صلى الله عليه و سلم بثوب على شجرة سمرة من الشمس- فقال: أ لستم تعلمون أ و لستم تشهدون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».  
 و فيه: «حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبه، عن ميمون أبى عبد الله، قال: كنت عند زيد بن أرقم، فجاء رجل من أقصى

[١] تهذيب التهذيب ٨ / ٣٥٩.

[٢] الكاشف ٢ / ٣٩٧.

[٣] تقريب التهذيب ٢ / ١٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٦٣

الفسطاط فسأل عن ذا فقال: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، قال ميمون فحدثنى بعض القوم عن زيد: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

و فى مناقب على: «حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا زيد بن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب، قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سفر، فنزلنا بغدير خم، و نودى فينا الصلاة جامعة و كسح لرسول الله صلى الله عليه و سلم بين شجرتين، فصلّى الظهر، و أخذ بيد على، فقال:

ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: أ لستم تعلمون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فأخذ بيد على فقال: أ اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، أ اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. قال: فلقية عمر فقال: هنيئا لك يا ابن أبى طالب، أصبحت مولى كل مؤمن و مؤمنة».

«حدثنا عفان، قال: حدثنا أبو عوانة عن المغيرة قال: حدثنا أبو عبيدة عن ميمون أبى عبد الله، قال: قال زيد بن أرقم- و أنا أسمع:- نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بواد يقال له: وادى خم، فأمر بالصلاة، فصلّى قال:

فخطبنا و ظلل لرسول الله صلى الله عليه و سلم بثوب على شجرة من الشمس فقال النبى صلى الله عليه و سلم: أ و لستم تعلمون، أ و لستم تشهدون، أنى أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، أ اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

«حدثنا حسين بن محمد و أبو نعيم قال:- حدثنا فطر عن أبى الطفيل، قال: جمع على الناس فى الرحبة، ثم قال: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدير خم ما سمع لَمّا قام، فقام ثلاثون من الناس قال أبو نعيم: فقام أناس كثير، فشهدوا حين أخذ بيده، فقال للناس: أ تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فهذا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٦٤

مولاه، أ اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

«حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل، قال:

سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي السريجة أو زيد بن أرقم - شعبة الشاك - عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. قال سعيد بن جبيرة: وأنا سمعت مثل هذا عن بن عباس، قال: أظنه قال: و كتمته».

«حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعي، عن رباح بن الحارث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة، فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: وكيف أكون مولاكم و أنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاه فهذا مولاه. قال رباح: فلما مضوا. اتبعتهم و سألت من هم؟ قالوا: نفر من الأنصار، فيهم أبو أيوب الأنصارى».

«حدثنا عبد الملك، عن أبي عبد الرحمن الكندي، عن زاذان أبي عمر قال: سمعت عليًا في الرحبة و هو ينشد الناس: من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، و هو يقول ما قال: فقام ثلاثة عشر رجلا، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

«حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا عبد الملك عن عطية العوفى قال: أتيت زيد ابن أرقم، فقلت له: إن ختنا لى حدثنى عنك بحديث فى شأن على يوم غدیر خم، فأنا أحب أن أسمعك منك، فقال: إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم، فقلت له: ليس عليك منى بأس قال: نعم كنا بالجحفة، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهرا، و هو آخذ بيد على فقال: أيها الناس أستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. قال: فقلت له: هل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ قال: إنما أخبرك ما سمعت»

. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٦٥

«حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت سعيد بن وهب قال: نشد على الناس، فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه».

«حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق سمعت عمر، و زاد فيه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و أحب من أحبه، و أبغض من أبغضه».

«حدثنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا ابن أبي غنية عن الحكم عن سعيد ابن جبيرة عن ابن عباس عن بريدة، قال: غزوت مع على اليمن، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت عليًا فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير فقال: يا بريدة أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه».

ترجمته ... ص: ٦٥

هذا ... و أحمد بن حنبل غنى عن التعريف و الترجمة، لأن شأنه و ثقته و جلالته عند أهل السنة أشهر من أن يذكر، و قد اكتفينا فى قسم (حديث النور) بذكر بعض مصادر ترجمته، فليراجع.

(٢٧) رواية هارون بن عبد الله ... ص: ٦٥

إشارة

قال النسائي: «أخبرني هارون بن عبد الله البغدادي الحمال، قال: حدثنا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٦٦

مصعب بن المقدم قال: حدثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل. و أخبرنا أبو داود قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا فطر عن أبي

الطفيل عامر بن وائل، قال: جمع على الناس فى الرحبة فقال: أنشد بالله كل امرئ سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم غدير: أستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وهو قائم، ثم أخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه. اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. قال أبو الطفيل: فخرجت و فى نفسى منه شىء، فلقيت زيد بن أرقم و أخبرته فقال: ما تشك!! أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.  
و اللفظ لأبى داود» [١]

ترجمته ... ص: ٦٦

١- ابن حجر: «هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي، أبو موسى البزاز، الحافظ المعروف بالحمال ... عنه م ٤ ... قال إبراهيم الحربى صدوق، لو كان الكذب حلالا تركه تنزها. و قال النسائي ثقة» [٢ ... ٢]  
٢- الذهبي: «م ٤ ... ثقة ... مات ٢٤٣» [٣] ٣- السمعاني ...: «روى عنه: ابنه موسى و مسلم بن الحجاج و إبراهيم الحربى و أبو عبد الرحمن النسائي و أبو زرعة و أبو حاتم الرازيان» [٤ ... ٤]

[١] خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب / ١٠٠.

[٢] تهذيب التهذيب ١١ / ٨.

[٣] الكاشف ٣ / ٢١٤.

[٤] الأنساب - الحمال.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٦٧

(٢٨) رواية محمد بن بشار ... ص: ٦٧

إشارة

قال الترمذى: «حدثنا محمد بن بشار، نا محمد بن جعفر، نا شعبه عن سلمه بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبى سريحه أو زيد بن أرقم - شك شعبه - عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. [و] هذا حديث حسن غريب. و روى شعبه هذا الحديث عن ميمون أبى عبد الله عن زيد بن أرقم عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه. و ابو سريحه هو: حذيفة بن أسيد صاحب النبى صلى الله عليه وسلم [١]

ترجمته ... ص: ٦٧

ابن حجر: «ع - محمد بن بشار بن عثمان العبدى البصرى أبو بكر، بندار، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٥٢ و له بضع و ثمانون سنة» [٢]

(٢٩) رواية محمد بن المثنى ... ص: ٦٧

إشارة

قال النسائي: «أنبأنا محمد بن المثنى قال [ثنا محمد قال ثنا شعبه عن أبى إسحاق قال سمعت [حدثنى سعيد بن وهب قال: قام خمسة أو ستة من أصحاب

[١] صحيح الترمذى ٢٩٧/٥.

[٢] تقريب التهذيب ١٤٧/٢. و توجد ترجمته فى: تذكرة الحفاظ ٥١١/٢ و خلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٨٠ و العبر ٣/٢ و طبقات الحفاظ: ٢٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٦٨

النبي صلى الله عليه و سلم فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١]

ترجمته ... ص: ٦٨

١- السمعاني: «و أبو موسى محمد بن المثنى العنزى، من أهل البصرة يروى عن غندر. روى عنه البخارى و الناس» [٢] ٢- الذهبى: «ع- محمد بن المثنى أبو موسى العنزى الحافظ ... ثقة ورع، مات ٢٥٢» [٣] ٣- ابن حجر: «ع ...- ثقة ثبت، من العاشرة» [٤] ٤

(٣٠) رواية الحسن بن عرفة ... ص: ٦٨

إشارة

قال ابن كثير: «و قال الحسن بن عرفة العبدى، ثنا محمد بن حازم أبو معاوية الضرير، عن موسى بن مسلم الشيبانى، عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد بن أبى وقاص قال: قدم معاوية فى بعض حجّاته، فدخل عليه سعد فذكروا عليا، فقال سعد: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول له ثلاث خصال، لئن يكون لى واحدة منهن أحبّ إلى من الدنيا و ما فيها، سمعته يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، و سمعته يقول: لأعطين الزّاية رجلا يحبّ الله و رسوله، و سمعته يقول: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي.

[١] الخصائص: ٩٦.

[٢] الأنساب- العنزى.

[٣] الكاشف ٩٣/٣.

[٤] تقريب التهذيب ٢٠٤/٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٦٩

إسناده حسن و لم يخرجوه» [١]

ترجمته ... ص: ٦٩

١- ابن حجر: «ت س ق- الحسن بن عرفة بن يزيد العبدى، أبو على البغدادى، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٥٧ و قد جاوز المائة» [٢] ٢- ابن حجر أيضا: «قال عبد الله بن أحمد عن يحيى بن معين: ثقة، و قال ابن أبى حاتم: سمعت منه مع أبى، و هو صدوق، و قال أبى: هو صدوق، و قال النسائى: لا بأس به، و قال الدارقطنى: لا بأس به، و ذكره ابن حبان فى الثقات، و ذكره ابن على الحبانى فى شيوخ أبى داود، قال: روى عنه فى كتاب الزهد. و قال مسلمة بن قاسم: أنا عنه غير واحد، و كان ثقة» [٣] ٣

(٣١) رواية محمد بن يحيى النيسابورى الذهلى ... ص: ٦٩



## إشارة

قال النسائي: «أنبأنا محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابورى و أحمد بن عثمان بن حكيم قالوا: ثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا هانى بن أيوب عن طلحة [الايامى] قال: ثنا عميرة بن سعد أنه سمع عليا- و هو ينشد فى الرحبة- من سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه؟ فقام بضعة عشر [ستة نفر] فشهدوا» [٤]

[١] تاريخ ابن كثير ٧ / ٣٤٠.

[٢] تقريب التهذيب ١ / ١٦٨.

[٣] تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٣ باختصار.

[٤] الخصائص ٩٥-٩٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٧٠

ترجمته ... ص: ٧٠

١- الذهبي: «خ ٤- محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي، أبو عبد الله النيسابورى الحافظ. عن: ابن مهدي و عبد الرزاق و أحمد و إسحاق. و عنه: خ و الأربعة، و ابن خزيمة، و أبو عوانة، و أبو على الميداني، و لا يكاد البخارى يفصح باسمه لما وقع بينهما، قال ابن أبى داود: ثنا محمد بن يحيى و كان أمير المؤمنين فى الحديث. و قال أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه توفى ٢٥٨ و له ٨٦» [١] ٢- ابن حجر: «ثقة حافظ جليل» [٢]

(٣٢) رواية حجاج بن يوسف ابن الشاعر ... ص: ٧٠

## إشارة

فى المسند: «حدثنى حجاج بن الشاعر قال: حدثنا شباة قال. حدثنى نعيم بن حكيم قال: حدثنى أبو مريم و رجل من جلسائه عن على أن النبى صلى الله عليه و سلم قال يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلى مولاه. قال: فزاد الناس بعد: وال من والاه و عاد من عاداه» [٣]

ترجمته ... ص: ٧٠

١- السمعاني: «و كان ثقة حافظا. قال ابن أبى حاتم: كتبت عنه. و هو ثقة»

[١] الكاشف ٣ / ١٠٧.

[٢] تقريب التهذيب ٢ / ٢١٧.

[٣] مسند أحمد ١ / ١٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٧١

من الحفاظ، ممن يحسن الحديث، و سئل أبى عنه فقال: صدوق ... و سئل أبو داود السجستاني: أيما أحب إليك الرمادى أو حجاج بن الشاعر؟ قال: حجاج خير من مائة مثل الرمادى. و قال النسائي: حجاج بن يوسف يقال له ابن الشاعر بغدادى ثقة» [١] ٢- ابن حجر: «ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٩» [٢]

## (٣٣) رواية إسماعيل بن عبد الله سمويه ... ص: ٧١

## إشارة

قال البدخشاني: «و لأحمد فى رواية أخرى، و لا- بن حبان و الحاكم و الحافظ أبى بشر إسماعيل بن عبد الله العبدى الاصبهاني المشهور بسمويه عن ابن عباس عن بريدة رضى الله عنهما بلفظ: يا بريدة أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ من كنت مولاه فعلى مولاه» [٣]

و قال المتقى: «يا بريدة أ لست أولى بالمؤمنين؟ من كنت مولاه فعلى مولاه.

حم طب و سمويه ك ص عن ابن عباس عن بريدة» [٤]

## ترجمته ... ص: ٧١

١- السمعاني: «قال ابن أبى حاتم: سمعنا منه، و هو ثقة صدوق» [٥] ٢- الذهبى: «و فيها توفى إسماعيل بن عبد الله الحافظ ... قال أبو

[١] الأنساب- الشاعر.

[٢] تقريب التهذيب ١/ ١٥٤.

[٣] مفتاح النجا- مخطوط.

[٤] كنز العمال ١١/ ٦٠٩.

[٥] الأنساب- السموى.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٧٢

الشيخ: كان حافظا متقنا يذاكر بالحديث» [١] ٣- السيوطى: «سمويه الحافظ المتقن الطواف ... كان من الحفّاظ و الفقهاء، حافظا متقنا، يذاكر بالحديث. من تأمل فوائده المروية علم اعتنائه بهذا الشأن، قال ابن أبى حاتم: ثقة صدوق. مات سنة ٢٦٧» [٢]

## (٣٤) رواية الحسن بن على بن عفان العامرى ... ص: ٧٢

## إشارة

قال ابن كثير: «و قال الطبرانى: ثنا أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن كيسان المدينى، سنة تسعين و مائتين، ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا مسعر عن طلحة ابن مصرف، عن عميرة بن سعد قال: شهدت عليا على المنبر يناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم: من سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدیر خم [يقول ما قال إلّا قام فشهد. فقام اثنا عشر رجلا منهم: أبو هريرة و أبو سعيد و أنس بن مالك، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و رواه أبو العباس ابن عقدة، الحافظ الشيعى، عن الحسن بن على بن عفان العامرى، عن عبيد الله بن موسى، عن فطر عن [أبى إسحاق عن عمرو ابن مر و سعيد بن وهب. و عن زيد بن يثيع قالوا: سمعنا عليا يقول فى الرحبة، فذكر نحوه، فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و أحب من أحبه و أبغض من أبغضه، و انصر من نصره و اخذل من خذله.

[١] العبر- حوادث ٢٦٧.

[٢] طبقات الحفاظ ٢٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٧٣

قال أبو إسحاق حين فرغ من هذا الحديث: يا أبا بكر أى أشياخ هم» [١]

ترجمته ... ص: ٧٣

١- الذهبى: «ق- حسن بن [على بن عفان ... قال أبو حاتم:

صدوق» [٢] ٢- ابن حجر: «قال ابن أبى حاتم: صدوق. و ذكره ابن حبان فى الثقات و قال الدارقطنى: الحسن و أخوه ثقتان. و قال

مسلمة بن قاسم: كوفى ثقة، حدثنا عنه ابن الأعرابى» [٣].

**(٣٥) رواية ابن ماجه القزوينى ... ص: ٧٣**

إشارة

قال ابن ماجه: «حدثنا على بن محمد، ثنا أبو الحسين، أخبرنى حماد بن سلمه، عن على بن زيد بن جدعان، عن عدى بن ثابت، عن البراء بن عازب [رضى الله عنه قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجته التى حج، فنزل فى بعض الطريق، فأمر الصلاة جامعة، فأخذ بيد على [رضى الله عنه فقال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: أ لست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فهذا ولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [٤]

[١] تاريخ ابن كثير ٧ / ٣٤٨.

[٢] الكاشف ١ / ٢٢٤.

[٣] تهذيب التهذيب ٢ / ٣٠١ باختصار.

[٤] السنن ١ / ٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٧٤

ترجمته ... ص: ٧٤

١- اليافعى: «الحافظ الكبير، محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى، صاحب السنن و التاريخ، كان إماما فى الحديث، عارفا بعلمه و جميع ما يتعلّق به، و كتابه فى الحديث أحد الكتب الستة التى هى أصول الحديث و أمهاته، قلت: هكذا قال الذهبى، و هو مذهب بعض المحدّثين» [١ ...]

٢- ابن حجر: «صاحب السنن، أحد الأئمة، حافظ، صنّف السنن و التفسير و التاريخ، مات سنة ثلاث و سبعين [و مائتين و له أربع و ستون] [٢] ٣- السيوطى ...: «قال الخليلى: ثقة كبير، متّفق عليه، محتجّ به، له معرفة بالحديث و حفظ، و مصنّفات فى السنن و التفسير و التاريخ، و كان عارفا بهذا الشأن» [٣ ...]

**(٣٦) رواية البلاذرى ... ص: ٧٤**

و أما رواية أحمد بن يحيى البلاذرى، فسيأتى نصّها، مع ترجمته، فى قسم دلالة حديث الغدير، إن شاء الله تعالى.

[١] مرآة الجنان - حوادث سنة ٢٧٣.

[٢] تقريب التهذيب ٢/ ٢٢٠.

[٣] طبقات الحفاظ ٢٧٨.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٧٥

### (٣٧) رواية ابن قتيبة ... ص: ٧٥

#### إشارة

قال: «وقوع عمرو فى على رضى الله عنه: - وذكروا أن رجلا من همدان يقال له: برد، قدم على معاوية، فسمع عمرا يقع فى على، فقال له: يا عمرو إن أشياخنا سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، فحق ذلك أم باطل؟ فقال عمرو: حق، و أنا أزيدك: إنه ليس أحد من صحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم له مناقب مثل مناقب على. ففزع الفتى، فقال عمرو: يا ابن أخى إنه أفسدها بأمره فى عثمان. فقال برد: هل أمر أو قتل؟ قال: لا. ولكنه آوى و منع، قال: فهل بايعه الناس عليها؟ قال: نعم. قال: فما أخرجك من بيعته؟ قال: اتّهامى إياه فى عثمان. قال له: و أنت أيضا قد اتّهمت، قال: صدقت، فيها خرجت إلى فلسطين، فرجع الفتى إلى قومه فقال: إنّا أتينا قوما أخذنا الحجّة عليهم من أفواههم، علىّ على الحق فاتّبوه» [١].

#### ترجمته ... ص: ٧٥

أما ترجمته فستأتى إن شاء الله تعالى.  
و أمّا اعتبار كتابه (الإمامة و السياسة) فلا ريب فيه، فإنّه من مصنّفاته المعروفة المعتمد عليها لدى القوم، و قد نقلوا عنه فى كتبهم، كالبلوى فى (كتاب ألف باء) و عمر بن فهد المكي فى (إتحاف الورى بأخبار أم القرى ...).

[١] الامامة و السياسة ١/ ١٠٩.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٧٦

### (٣٨) رواية أبى عيسى الترمذى ... ص: ٧٦

#### إشارة

علم روايته للحديث مما تقدم فى رواية محمد بن بشار.  
و قال السيوطى: «من كنت مولاه فعلى مولاه. حم عن البراء. عن بريدة.  
ت ن و الضياء عن زيد بن أرقم» [١]

#### ترجمته ... ص: ٧٦

١- الذهبى: «محمد بن عيسى ... أبو عيسى الترمذى، الحافظ الضرير أحد الأئمّة الأعلام، و صاحب الجامع و غيره من التصانيف ... و

قد سمع منه أبو عبد الله البخارى شيخه. قال ابن حبان فى الثقات: كان ممن جمع و صنف، و حفظ و ذاكر، و قال جعفر بن محمد المستغفرى الحافظ: مات أبو عيسى بالترمذ، ليلة الاثنين لثلاث عشر مضت من رجب، سنة تسع و سبعين و مائتين [٢] -٢- الياعى: «و فيها الإمام الحافظ ... أحد الأئمة المقتدى بهم فى علم الحديث» [٣ ...]

[١] الجامع الصغير ١٨١ / ٢.

[٢] تذهيب التهذيب - مخطوط.

[٣] مرآة الجنان حوادث ٢٧٩. و من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ٦٣٣ / ٢ و تهذيب التهذيب ٣٨٧ / ٩ خلاصة تذهيب الكمال: ٢٠٣ و النجوم الزاهرة ٨٨ / ٣ و شذرات الذهب ١٧٤ / ٢ و العبر حوادث سنة ٢٧٩. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٧٧

### (٣٩) رواية ابن أبى عاصم ... ص: ٧٧

#### إشارة

أخرج الحديث فى (كتاب السنّة) حيث قال: «باب من كنت مولاه فعلى مولاه». ثنا أبو بكر بن أبى شيبة، ثنا أبو معاوية و و كيع عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة عن ابن بريده عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه. حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا شريك عن حنش بن الحارث عن رياح ابن الحارث عن أبى أيوب الأنصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه. حدثنا محمد بن عوف، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا إسماعيل بن نشيط، عن جميل بن عمارة الوالبى عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول - و هو آخذ بيد على - فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه. حدثنا أحمد بن عبده، حدثنا حسين بن حسن، ثنا رفاعه بن إياس الضبى، عن أبيه عن جدّه: إن عليا رضى الله عنه قال لطلحة: أنشدك بالله أسمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه؟ قال: نعم.

ثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الله بن داود، ثنا عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، عن جدّه قال: ذكر بريده أن معاوية لما قدم نزل بذى طوى، فجاء سعد فأقعه على سريره فقال سعد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٧٨

ثنا محمد بن أبى غالب، ثنا على بن بحر، ثنا سلمة بن الفضل، عن سليمان، عن أبى إسحاق قال: سمعت حبشى بن جنادة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه.

حدثنا سليمان بن عبيد الله الغيلانى، ثنا أبو عامر، ثنا كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن على، عن أبيه، عن على: أن النبى صلى الله عليه و سلم قام بحفرة الشجرة بخم - و هو آخذ بيد على - فقال: أيها الناس، أستم تشهدون أن الله ربكم؟ قالوا: بلى، قال: أستم تشهدون أن الله و رسوله أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، و أن الله و رسوله مولاكم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فإن هذا مولاه.

ثنا نصر بن على، ثنا عبد العلى، عن عوف، عن ميمون أبى عبد الله، عن أبيه زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من

كنت مولاه فعلى مولاه.

ثنا هذبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن على بن زيد و أبى هارون عن عدى بن ثابت، عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى: هذا مولى من أنا مولاه أو ولى من أنا مولاه.

ثنا أبو بكر، ثنا الفضل بن دكين، عن كامل أبى العلاء، عن حبيب بن أبى ثابت عن زيد بن أرقم عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

حدثنا أبو موسى، ثنا يحيى بن حماد، عن أبى عوانة، عن سليمان، عن حبيب بن أبى ثابت، عن أبى الطفيل، عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه.

حدثنا أبو موسى، حدثنا يحيى بن حماد، عن أبى عوانة، عن سليمان - يعنى الأعمش - عن عطية، عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه و سلم: مثل ذلك.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٧٩

حدثنا أبو مسعود الرازى، ثنا عبد الرحمن بن مصعب، ثنا فطر عن أبى الطفيل عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم. قال: فمن كنت وليه فهذا وليه.

حدثنا أبو مسعود، ثنا عبد الرحمن بن مصعب، عن فطر، عن أبى الطفيل، عن زيد بن أرقم، عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

حدثنا أبو مسعود، ثنا عاصم بن مهجع، ثنا يونس بن أرقم، عن الأعمش، عن أبى لىلى الحضرمى عن زيد بن أرقم قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم: أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى. فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

حدثنا أبو مسعود، ثنا عبيد الله بن موسى، عن فطر بن خليفة، عن أبى إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه.

ثنا أبو مسعود، ثنا عمرو بن عون، عن خالد، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبى الضحى عن زيد بن أرقم عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

ثنا عمّار بن خالد، ثنا إسحاق الأزرق، ثنا عبد الملك بن أبى سليمان، حدثنى أبو عبد الرحيم الكندى، ثنا زاذان، قال: شهدت علياً بالرحبة فقال:

أنشد الله امرأ سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدير خم فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله، ثنا أبى عن الأجلح، عن طلحة بن مصرف قال: سمعت المهاجر بن عميرة أو عميرة بن المهاجر يقول: سمعت علياً رضى الله عنه ناشد الناس على المنبر من سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه.

فقام اثنا عشر رجلاً فقالوا: سمعنا رسول الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٨٠

صلى الله عليه و سلم يقوله.

ثنا محمد بن خالد، ثنا شريك، عن أبى إسحاق، عن زيد بن يثيع قال: قام على على المنبر فقال: أنشد الله رجلاً و لا أنشد إلا أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم سمع النبى صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم. فقام ستة من هذا الجانب و ستة من هذا الجانب فقالوا: نشهد أنا سمعنا من رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه.

حدثنا محمد بن خالد، ثنا شريك قال: قلت لأبى إسحاق: أسمع من زيد بن أرقم هذا؟ قال: نعم. يريد: من كنت مولاه.

ثنا أبو مسعود، ثنا على بن قادم، ثنا إسرائيل، عن عبد الله بن شريك، عن الحارث بن مالك، عن سعد بن أبى وقاص قال رسول الله

صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه» ٥٩٠-٥٩٣.

قال على المتقى: «عن زاذان أبى عمر قال: سمعت عليا فى الرحبة، و هو ينشد الناس: من شهد رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدير خم و هو يقول ما قال. فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه. حم. و ابن أبى عاصم فى السنّة» [١]

ترجمته ... ص: ٨٠

١- الذهبى: «.. الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبى عاصم الضحّاك ابن مخلد، الشيبانى البصرى، الحافظ قاضى أصبهان، و صاحب المصنّفات ...

و كان إماما فقيها ظاهريا، صالحا ورعا، كبير القدر صاحب مناقب» [٢] ٢- السيوطى: «ابن أبى عاصم الحافظ الكبير الإمام ... و قال ابن

[١] كنز العمال ١٣ / ١٧٠.

[٢] العبر حوادث سنة ٢٨٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٨١

الأعرابى: كان من حفّاظ الحديث و الفقه، ظاهريّ المذهب. مات فى ربيع الآخر سنة ٢٨٧» [١]

**(٤٠) رواية زكريا بن يحيى السجزي ... ص: ٨١**

إشارة

قال النسائى: «أخبرنى زكريا بن يحيى قال: حدثنا نصر بن على قال:

حدثنا عبد الله بن داود عن عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه أن سعدا قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه» [٢]

ترجمته ... ص: ٨١

١- الذهبى: (س- زكريا بن يحيى السجزي الحافظ، أبو عبد الرحمن خياط السنّة، عن شيبان و قتيبة، و عنه رفيقه س و الطبرانى، ثقة.

ولد ١٩٥، و مات ٢٨٩» [٣] ٢- ابن حجر ...: «قال النسائى: ثقة. و قال عبد الغنى بن سعيد:

حافظ ثقة» [٤ ...].

[١] طبقات الحفاظ ٢٨٠.

[٢] الخصائص: ٩٥.

[٣] الكاشف ١ / ٣٢٤.

[٤] تهذيب التهذيب ٣ / ٣٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٨٢

## (٤١) رواية عبد الله بن أحمد ... ص: ٨٢

## إشارة

قال عبد الله: «حدثنا العباس بن الفضل الأسقاطى، ثنا الحسين بن على، ثنا عمران بن أبان، حدثنى مالك بن الحسين بن مالك بن الحويرث، حدثنى أبى عن جدى قال: رقى رسول الله صلى الله عليه و سلم المنبر فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١] و قال المتقى: «عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: شهدت علياً فى الرحبة ينشد الناس: أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم:

من كنت مولاه فعلى مولاه. لما قام. فشهد اثنا عشر بدرياً فقالوا: نشهد أننا سمعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجى أمهاتهم؟ فقلنا بلى. قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. عم ع و ابن جرير خط ص» [٢]

و قال ابن كثير: «و قال أبو يعلى و عبد الله بن أحمد فى مسند أبيه: ثنا القواريرى، ثنا يونس بن أرقم، ثنا يزيد بن أبى زياد، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: شهدت» [٣ ...]

و قال عبد الله بن أحمد فى فضائل على لأبيه: «حدثنا حجاج، قال: حدثنا حماد، عن على بن زيد، عن عدى بن ثابت، عن البراء - و هو ابن عازب - قال: أقبلنا مع النبى صلى الله عليه و سلم فى حجة الوداع، حتى كنا بغدير خم فنودى

[١] زوائد مسند أحمد بن حنبل (هذا الحديث من زوائد عبد الله غير الموجودة فى المسند).

[٢] كنز العمال ١٣ / ١٧١.

[٣] تاريخ ابن كثير ٧ / ٣٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٨٣

فينا الصلاة جامعة، و كسح لرسول الله صلى الله عليه و سلم بين شجرتين، و أخذ بيد على فقال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال:

أ لست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فلقبه عمر فقال: هنيئاً لك يا ابن أبى طالب، أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة».

و عنه أيضاً: «حدثنا على بن الحسن قال حدثنا ابراهيم بن اسماعيل عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن أبى ليلى الكندى أنه حدثه قال: سمعت زيد بن أرقم يقول و نحن ننتظر جنازة، فسأله رجل من القوم فقال: يا أبا عامر أسمعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدير خم يقول لعلى: من كنت مولاه فعلى مولاه؟ قال: نعم. قال أبو ليلى: فقلت لزيد بن أرقم: قالها رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: نعم قالها أربع مرات».

و عنه أيضاً: «حدثنا عبد الله بن الصقر سنة تسع و تسعين [سبعين و مائتين قال: حدثنا يعقوب بن حمدان بن كاسب قال: حدثنا سفيان عن ابن أبى نجیح عن أبيه و ربيعة الجرشي أنه ذكر علياً [على عند رجل و عنده سعد بن أبى وقاص فقال له سعد: أتذكر علياً!! إن له مناقب أربعاً، لئن تكون لى واحدة منهن أحب إلى من كذا و كذا و ذكر حمر النعم، قوله: لأعطين الزاية. و قوله أنت منى بمنزلة هارون من موسى. و قوله: من كنت مولاه فعلى مولاه. و نسي سفيان واحدة» [١]



١- عبد الغنى المقدسى: «قال أبو بكر الخطيب: كان ثقةً ثبًا فهما و قال أبو الحسين بن المنادى ... ما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال. و علل الحديث و الأسماء و الكنى، و المواظبة على طلب الحديث فى العراق و غيرها، و يذكرون عن أسلافهم الإقرار له بذلك، حتى أن بعضهم يسرف فى تقريبه إياه

[١] فضائل على - مخطوط.

نحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ٨٤  
بالمعرفة و زيادة السماع للحديث على أبيه» [١ ...]

٢- ابن حجر ...: «و قال ابن عدى: نبل بأبيه، و له فى نفسه محل فى العلم، و لم يكتب عن أحد إلا من أمره أبوه أن يكتب عنه ... و قال النسائى ثقة.

و قال السلمى: سألت الدارقطنى عن عبد الله بن أحمد و حنبل بن إسحاق، فقال:

ثقتان نبيلان. و قال أبو بكر الخلال: كان عبد الله رجلا صالحا صادق اللهجة كثير الحياء» [٢] ٣- الذهبى: «و فيها توفى الحافظ: أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد...

و كان إماما خيرا بالحديث و عله، مقدما فيه، و كان من أروى الناس عن أبيه، و قد سمع من صغار شيوخ أبيه، و هو الذى رتب مسند والده» [٣]

#### (٤٢) رواية على بن محمد المصيصى ... ص: ٨٤

##### إشارة

قال النسائى: «أخبرنا على بن محمد [بن على قاضى المصيصى، قال:

حدثنا خلف قال: حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق قال: حدثنى سعيد بن وهب أنه قام مما يليه ستة. و قال زيد بن يثيع: و قام مما يلينى ستة، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه» [٤]

[١] الكمال فى معرفة الرجال - مخطوط. باختصار.

[٢] تهذيب التهذيب ١٤٣/٥.

[٣] العبر فى خبر من غير - حوادث ٢٩٠.

[٤] الخصائص ٩٦. مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ. و فيه بدل «إسرائيل» «شعبة».

نحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ٨٥

#### ترجمته ... ص: ٨٥

قال ابن حجر: «س- على بن محمد بن على بن أبى المضا المصيصى، قاضىها ... قال النسائى: ثقة و ذكره ابن حبان فى الثقات. قلت: ذكره مسلمة ابن قاسم و قال: ثقة، و قال النسائى فى مشيخته: نعم الشيخ كان» [١]

#### (٤٣) رواية إبراهيم بن يونس ... ص: ٨٥

## الملقب ب «حرمى ...» ص: ٨٥

قال النسائي: «أخبرنا حرمى بن يونس بن محمد الطرسوسى، قال: أخبرنا أبو غسان قال: أخبرنا عبد السلام، عن موسى الصغير، عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد قال: كنت جالسا فتتقصوا على بن أبى طالب رضى الله عنه فقلت: لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إن له خصالا ثلاثا، لئن يكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم، سمعته يقول: إنه منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. و سمعته يقول: لأعطين الزاية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله. و سمعته يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه» [٢]

## ترجمته ... ص: ٨٥

١- الذهبى: «س- إبراهيم بن يونس بن محمد المؤدب، عن أبيه و عثمان

[١] تهذيب التهذيب ٧ / ٣٨٠ و وثقه ابن حجر فى تقريب التهذيب ٢ / ٤٤.

[٢] الخصائص ٤٩- ٥٠ مع اختلاف بسيط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٨٦

ابن عمر. و عنه: س و جماعة، ثقة» [١] ٢- ابن حجر ...: «صدوق، من الحادية عشرة» [٢]

## (٤٤) رواية أبى بكر البزار ... ص: ٨٦

## إشارة

«حدثنا يوسف بن موسى القطان و محمد بن عثمان بن كرامة- و اللفظ ليوسف- قالوا: نا عبيد الله بن موسى قال: نا فطر عن أبى الطفيل قال: سمعت عليا- و هو ينشد الناس فى الرحبة:- أنشد لله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم ما قال إلا قام، فقام ناس من الناس، فشهدوا أنا رأينا رسول الله صلى الله عليه و سلم أخذ بيد على و هو يقول: أ لست أولى بالمسلمين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و هذا الحديث قد روى عن على من غير وجه. و رواه عن أبى الطفيل عن على فطر. و رواه معروف بن خربوذ» ٢ / ١٣٣.

«حدثنا يوسف بن موسى قال: نا مالك بن إسماعيل قال: حدثنى جعفر الأحمر عن يزيد بن أبى زياد. و عن مسلم بن سالم قالوا: نا عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: سمعت عليا ينشد الناس يقول: أنشد امرأ مسلما سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدير خم إلا قام، فقام اثنا عشر رجلا فقالوا: أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بيد على ثم قال: أيها الناس أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه. اللهم

[١] الكاشف ١ / ٩٧.

[٢] تقريب التهذيب ١ / ٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٨٧

وال من والاه و عاد من عاداه» ٢ / ٢٣٥.

«حدثنا يوسف بن موسى قال: نا عبيد الله بن موسى عن فطر بن خليفة عن أبى إسحاق عن عمرو ذى مر، و عن سعيد بن وهب و عن

زيد بن يثيع قالوا:

سمعنا عليا يقول: نشدت الله رجلا- سمع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم لما قام، فقام إليه ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أن رسول الله قال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله فأخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و أحب من أحبه و أبغض من أبغضه، و انصر من نصره و اخذل من خذله» ٣٥ / ٣.

قال المتقى الهندي: «عن أبي إسحاق، عن عمرو ذى مر و سعيد بن وهب و زيد بن يثيع قالوا: سمعنا عليا يقول: نشدت الله رجلا سمع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم ما قال لَمَّا قام. فقام ثلاثة عشر رجلا، فشهدوا أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا:

بلى يا رسول الله. قال فأخذ بيد على قال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و أحب من أحبه و أبغض من أبغضه، و انصر من نصره و اخذل من خذله. البزار و ابن جرير و الخلعى فى الخلعيات. قال الهيثمى: رجال إسناده ثقاؤه. قال ابن حجر: و لكنهم شيعه» [١]

ترجمته ... ص: ٨٧

قال السيوطى: «البزار- الحافظ العلامة الشهير: أبو بكر أحمد بن عمرو ابن عبد الخالق البصرى، صاحب المسند الكبير المعلن، رحل فى آخر عمره إلى أصفهان و الشام ينشر علمه. مات بالرملة سنة ٢٩٢» [٢]

[١] كنز العمال ١٣ / ١٥٨.

[٢] طبقات الحفاظ ٢٨٥، و له ترجمه فى: تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٣ و العبر ٢ / ٩٢ و تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٤ و شذرات الذهب ٢ / ٢٠٩ و النجوم الزاهرة ٣ / ١٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٨٨

[القرن الرابع ... ص: ٨٨]

(٤٥) رواية النسائى ... ص: ٨٨

إشارة

علم روايته من موارد متعددة من الكتاب، حيث رواه بطرق مختلفة.

و رواه عنه جماعة من الحفاظ فى كتبهم، كابن كثير فى (تاريخه) و السيوطى فى (الجامع الصغير) كما تقدم، و فى (الدر المنثور) بتفسير قوله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ

ترجمته ... ص: ٨٨

الذهبي: «و فيها توفى الإمام، أحد الأعلام، صاحب التصانيف، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسائى ... و كان رئيسا نبيلاً، حسن البزّة، كبير القدر ... قال ابن المظفر الحافظ: سمعتهم بمصر يصفون اجتهاد النسائى فى العبادة بالليل و النهار، و قال الدار قطنى: خرج حاجاً فامتحن بدمشق و أدرك الشّهادة، فقال: احمولنى إلى مكة فحمل، و توفى بها فى شعبان قال: و كان أفقه مشايخ مصر فى عصره، و أعلمهم بالحديث» [١] و سيأتى تفصيل ترجمته فيما بعد إن شاء الله.

[١] العبر- حوادث سنة ٣٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٨٩

**(٤٦) رواية أبى العباس حسن بن سفيان ... ص: ٨٩**

إشارة

قال الحافظ ابن كثير: «و قال الحافظ أبو يعلى الموصلى و الحسن بن سفيان:

ثنا هديه، ثنا حماد بن سلمة، عن على بن زيد و أبى هارون، عن عدى بن ثابت عن البراء قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجة الوداع، فلما أتينا على غدير خم كسح لرسول الله صلى الله عليه و سلم تحت شجرتين، و نودى فى الناس الصلاة جامعة، و دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا و أخذ بيده فأقامه عن يمينه فقال: أ لست أولى بكل امرئ من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فإن هذا مولى من أنا مولاه. اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فلقبه عمر بن الخطاب فقال: هنيئا لك أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة» [١]

ترجمته ... ص: ٨٩

١- السمعاني ...: «كان محدث خراسان فى عصره، و كان مقدما فى الفقه و العلم و الأدب، و له الرحلة إلى العراق و الشام و مصر، تفقه على أبى ثور إبراهيم بن خالد الكلبي، و كان يفتى على مذهبه ... و كان إليه الرحلة بخراسان من أقطار الأرض ... و مات فى سنة ٣٠٣، و قبره بقرية بالوز مشهور بيزار، زرتة» [٢] ٢- الذهبي: «و فيها الحافظ الكبير أبو العباس الحسن بن سفيان ...»

[١] تاريخ ابن كثير ٥ / ٢٠٩.

[٢] الأنساب- البالوزى. و انظر: النسوى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٩٠

و كان ثقة حجة، واسع الرحلة قال الحاكم: كان محدث خراسان فى عصره مقدما فى الثبوت و الكثرة و الفهم و الأدب و الفقه، توفى فى رمضان» [١] ٣- السيوطى: «الحسن بن سفيان بن عامر، الحافظ الإمام شيخ خراسان» [٢ ... ٢]

**(٤٧) رواية أبى يعلى الموصلى ... ص: ٩٠**

إشارة

علم روايته من عبارة الحافظ ابن كثير السابقة، و هو المراد من «ع» فى (كتر العمال) فى ما تقدم. و إليك نص روايته فى (المسند):

«حدثنا القواريرى، حدثنا يونس بن أرقم، حدثنا يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: شهدت عليا فى الرحبة يناشد الناس: أنشد الله عن سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فى يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلى مولاه. لما قام فشهد. قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر بدرّيا- كأنى أنظر إلى أحدهم عليه سراويل- فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجى أمهاتهم؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال

من والاه و عاد من عاداه».

١ / ٤٢٨.

«حدثنا أبو بكر، حدثنا شريك، عن أبي يزيد الأودى، عن أبيه، قال:

[١] العبر حوادث سنة ٣٠٣.

[٢] طبقات الحفاظ: ٣٠٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ٩١

دخل أبو هريرة المسجد فاجتمع إليه الناس، فقام إليه شاب فقال: أنشدك بالله أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه. اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ قال فقال: أشهد أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» ٣٠٧/١١.

ترجمته ... ص: ٩١

قال الذهبي: «و فيها: أبو يعلى الموصلى، أحمد بن على بن المثنى بن يحيى التميمى الحافظ، صاحب المسند، روى عن على بن الجعد، و غسان بن الربيع، و الكبار، و صنف التصانيف، و كان ثقة صالحا متقنا، يحفظ حديثه، توفى و له سبع و تسعون سنة» [١]

(٤٨) رواية محمد بن جرير الطبرى ... ص: ٩١

إشارة

علم روايته من عبارة المتقى فى (كتر العمال) المتقدمة، و من روايات أخرى مذكورة فيه، و قد عرفت سابقا من كلمات جماعة من أعلام القوم، كياقوت الحموى، و ابن كثير الدمشقى، تصنيفه مجلدا فى طرق حديث الغدير.

ترجمته ... ص: ٩١

و ستأتى مصادر ترجمته، و كلمات الثناء عليه فيما بعد، إن شاء الله، و نذكر

[١] العبر- حوادث ٣٠٧ و ترجم له الذهبي فى تذكرة الحفاظ ٧٠٧/٢ و السيوطى فى طبقات الحفاظ:

٣٠٦ و وصفه بالحافظ الثقة محدث الجزيرة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ٩٢

هنا كلمة اليافعى فى حوادث سنة ٣١٠: «فيها- توفى ببغداد: الحبر النحرير الإمام، أحد العلماء الأعلام، صاحب التفسير الكبير، و التاريخ الشهير، و المصنفات العديدة، و الأوصاف الحميدة، أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، كان مجتهدا لا يقلد أحدا.

قال إمام الأئمة المعروف بابن خزيمة: ما أعلم على الأرض أعلم من محمد ابن جرير. و لقد ظلمته الحنابلة. و قال الفقيه الإمام مفتى الأنام أبو حامد الإسفراينى: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل تفسير محمد بن جرير لم يكن كبيرا.

قلت: و ناهيك بهذا الثناء العظيم، و المدح الكريم، من هذين الإمامين النبيلين، و مولده بطبرستان سنة ٢٢٤. و كان ذا زهد و قناعة.

توفى فى أواخر شوال من السنة المذكورة. و كان إماما فى فنون كثيرة ... و كان ثقة» [١ ...]

## (٤٩) رواية أبى القاسم البغوى ... ص: ٩٢

إشارة

قال الحافظ محب الدين الطبرى: «عن رياح بن الحارث قال: جاء رهط الى على بالرحبة، فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف أكون مولاكم و أنتم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلى مولاه. قال رياح: فلما مضوا تبعتهم فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار منهم [فيهم أبو أيوب. خرجه أحمد. و عنه قال: بينما على جالس، إذ جاء رجل فدخل و عليه أثر السفر، فقال

[١] مرآة الجنان حوادث سنة ٣١٠.

نفاتح الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ٩٣

السلام عليك يا مولاى قال: من هذا؟ فقال: أبو أيوب الأنصارى. قال على:

أفرجوا له. ففرجوا. فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه. خرجه البغوى فى معجمه» [١]

ترجمته ... ص: ٩٣

قال الذهبى: «و فيها البغوى: أبو القاسم عبد الله بن محمد ... و كان محدثا، حافظا مجددا مصنفا، انتهى إليه علو الإسناد فى الدنيا»... [٢]

## (٥٠) رواية الحكيم الترمذى ... ص: ٩٣

إشارة

قال العلامة ميرزا محمد بن معتمد خان البدخشانى: «أخرج الحكيم فى نوادر الأصول، و الطبرانى بسند صحيح فى الكبير، عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد رضى الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خطب بغدير خم، تحت شجرة، فقال: يا أيها الناس إني قد تبيأنى اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبى إلّا نصف عمر الذى يليه من قبله، و إني قد يوشك أن أدعى فأجيب، و إني مسئول و إنكم مسئولون، فما ذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت و جهدت و نصحت، فجزاك الله خيرا، فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله و أنّ محمدا عبده و رسوله، و أن جنته حق و ناره حق، و أن الموت حق، و أن البعث حق بعد الموت، و أن الساعة آتية لا ريب فيها، و أن الله يبعث من فى القبور؟ قالوا: بلى نشهد

[١] الرياض النضرة ٢/ ٢٢٢-٢٢٣.

[٢] العبر حوادث ٣١٧ و توجد ترجمته فى: تاريخ بغداد ١٠/ ١١١ و تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٣٧ و شذرات الذهب ٢/ ٢٧٥ و طبقات الحفاظ: ٣١٢.

نفاتح الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ٩٤

بذلك. قال: اللهم اشهد. ثم قال: يا أيها الناس إن الله مولاى و أنا مولى المؤمنين، و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا

على مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

ثم قال: يا أيها الناس إنى فرطكم و إنكم واردون على الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، و إنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عز و جل، سبب طرفه بيد الله، و طرفه بأيديكم، فاستمسكوا به، لا تضلوا و لا تبدلوا، و عترتى أهل بيتى، و إنه قد تبأنى اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض» [١]

ترجمته ... ص: ٩٤

: المناوى: «الحكيم محمد بن على الترمذى، المؤذن الصوفى الشافعى، صاحب التصانيف، سمع الكثير من الحديث بالعراق و نحوه، و حدث عن قتيبة بن سعيد و غيره، و هو من القرن الثالث من طبقة البخارى، قال السلمى: نفوه من ترمذ و شهدوا عليه بالكفر بسبب تفضيله الولاية على النبوة، و إنما مراده ولاية النبى صلى الله عليه و سلم.»  
«و قال ابن عطاء الله: كان العارفان الشاذلى و المرسى يعظمانه جدًا جدًا، و لكلامه عندهما الحظوة التامة، و يقولان: هو أحد الأوتاد الأربعة. و قول ابن أبى جمرة فى كتاب المختارة و ابن القيم فى كتاب المححة فى الرد على ابن طلحة: إنه لم يكن من أهل الحديث و روايته ... كيف و قد قال الحافظ ابن النجار فى تاريخه:  
كان إماما من أئمة المسلمين، له المصنفات الكبار فى أصول الدين و معانى الحديث، لقي الأئمة الكبار و أخذ عنهم، و فى شيوخه كثرة. ثم أطال فى بيانه.

[١] مفتاح النجا فى مناقب آل العبا- مخطوط و هو فى (نوادى الأصول: ٦٨-٦٩): «حدثنا نصر بن على قال: حدثنا زيد بن الحسن قال: حدثنا معروف بن خربوذ المكى، عن أبى الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفارى...  
نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٩٥  
و قال السلمى فى الطبقات: له اللسان العالى و الكتب المشهورة، و قال القشيرى فى الرسالة: هو من كبار الشيوخ، و أطال فى الثناء عليه. و قال الحافظ أبو نعيم فى الحلية: له التصانيف الكثيرة فى الحديث، و هو مستقيم الطريقة تابع للأثر ... و قال الكلابادى فى التعريف: هو من أئمة الصوفية. الى غير ذلك من الكلام فى شأن هذا الامام، و إنما أطلت فيه دفعا لذلك الافتراء، فلا تكن من أهل المرء» [١]

(٥١) رواية الطحاوى ... ص: ٩٥

إشارة

قال الطحاوى: «باب بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، من قوله يوم غدیر خم لعلی: من كنت مولاه فعلى مولاه.

حدثنا ابراهيم بن مرزوق، ثنا أبو عامر العقدى، ثنا يزيد بن كثير، عن محمد بن عمر بن على، عن أبيه عن على: إن النبى صلى الله عليه و آله و سلم حضر الشجرة بخم، فخرج آخذًا بيد على فقال: يا أيها الناس أستم تشهدون أن الله ربكم؟ قالوا: بلى. قال: أستم تشهدون أن الله و رسوله أولى بكم من أنفسكم، و أن الله و رسوله مولاكم؟ قالوا: بلى. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.  
إنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم لن تضلوا بعدى، كتاب الله بأيديكم و أهل بيتى.

حدثنا أبو أمية، ثنا سهيل بن عامر الجلى، ثنا عيسى بن عبد الرحمن، أخبرنى أبو إسحاق السبيعى (... بياض فى النسخة): سمعت عليًا

ينشد الناس فى الرحبة: من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدیر خم إلاً قام، فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه

[١] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ١/ ١١٦.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٩٦

و عاد من عاداه، و أحب من أحبه و أبغض من أبغضه، و أعن ما أعانه و انصر من نصره، و اخذل من خذله.

و عن عبد الرحمن بن أبى لیلی قال: سمعت علياً ينشد يقول: أشهد الله كل امرئ سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدیر خم إلاً قام. فقام اثنا عشر بدرية. فقالوا: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد على فرفعها، فقال: يا أيها الناس أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: اللهم من كنت مولاه فهذا على مولاه، و ذكر الحديث. قال أبو جعفر: فدفع دافع هذا الحديث، و زعم أنه مستحيل، و ذكر أن علياً لم يكن مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى خروجه إلى الحج من المدينة، الذى مرّ فى طريقه بغدير خم، لأنّ غدیر خم إنما هو بالجحفة، و ذكر فى ذلك ما قد حدثنا أحمد بإسناده، قال: ثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله، فذكر حديثه فى حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: فقدم على من اليمن بدن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر بقية الحديث.

قال أبو جعفر: فهذا الحديث صحيح الإسناد، لا طعن لأحد فى رواته، فيه أن ذلك القول كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعل بغدير خم فى رجوعه من حجة إلى المدينة لا فى خروجه لحجة من المدينة» [١ ...]

ترجمته ... ص: ٩٦

١- الياغى: «و فيها أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي الطحاوى، الفقيه الحنفى المصرى، برع فى الفقه و الحديث، و صنّف التصانيف المفيدة، قال الشيخ أبو إسحاق: انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر» [٢ ...]

٢- السيوطى: «الطحاوى- الإمام العلامة الحافظ، صاحب التصانيف البديعة، أبو جعفر ... و كان ثقة ثبّتا فقيها، لم يخلف مثله، انتهت إليه رئاسة

[١] مشكل الآثار ٢/ ٣٠٨ - ٣٠٩.

[٢] مرآة الجنان حوادث ٣٢١.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٩٧

أصحاب أبى حنيفة. ولد سنة ٢٣٧، و له معانى الآثار» [١]

(٥٢) رواية ابن عبد ربّه ... ص: ٩٧

إشارة

قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه: «أسلم على و هو ابن عشر سنين، و هو أوّل من شهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله، و

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله، و أدر الحق معه حيث دار



و .

قال النبى صلى الله عليه و سلم: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى» [٢ ... ٢]  
و روى ابن عبد ربه احتجاج المأمون على الفقهاء، المشتمل على حديث الغدير، ضمن جملة من فضائل على عليه السلام، و هو خبر  
طويل [٣]

ترجمته ... ص: ٩٧

قال ابن خلكان: «أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه ... كان من العلماء المكثرين من المحفوظات، و الاطلاع على اخبار الناس، و  
صنّف كتابه (العقد)، و هو من الكتب الممتعة، و توفى يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة» [٤ ... ٤]

[١] طبقات الحفاظ: ٣٣٧. و له ترجمة فى: تذكرة الحفاظ ٧٠٨/٣، وفيات الأعيان ١٩/١، تاريخ ابن كثير ١٧٤/١١ الجواهر المضية فى  
طبقات الحنفية ١٠٢/١ طبقات المفسرين للداودى ٧٣/١.

[٢] العقد الفريد ٣١١/٤.

[٣] المصدر نفسه ٩٢/٥-١٠٢.

[٤] وفيات الأعيان ٩٢/١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ٩٨

(٥٣) رواية المحاملى ... ص: ٩٨

إشارة

أخرج الحديث فى كتاب (الأمالى) حيث قال:

«حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبه، عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبى سريحة أو زيد بن أرقم - شعبه  
الشاك - قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه. قال سعيد بن جبير: و أنا سمعت مثل هذا عن ابن  
عباس» ٨٥.

«ثنا الحسين، حدثنا عبد الأعلى بن واصل قال: ثنا مالك بن إسماعيل عن جعفر بن زياد الأحمر، عن يزيد بن أبى زياد و مسلم بن  
سالم، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: سمعت عليا عليه السلام ينشد الناس يقول: أنشد الله أمراً مسلماً سمع رسول الله صلى الله  
عليه و سلم يقول يوم غدیر خم ما يقول إلاّ خير. فقام اثنا عشر بدرية فقالوا: أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بيد على فرفعها و  
قال:

أيها الناس أ لست - و انقطع على القاضى الحديث - و فى آخره قال: وال من والاه و عاد من عاداه» ١٦٢.

قال الحافظ السيوطى: «على بن أبى طالب مولى من كنت مولاه. المحاملى فى أماليه عن ابن عباس» [١] و قال المتقى: «على بن أبى  
طالب مولى من كنت مولاه، المحاملى فى أماليه عن ابن عباس» [٢]

[١] الجامع الصغير ٦٦/٢.

[٢] كنز العمال ٦٠٣/١١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ٩٩

وقال القارى: «و فى الجامع: رواه أحمد و ابن ماجه عن البراء، و أحمد عن بريدة، و الترمذى و النسائى و الضياء عن زيد بن أرقم، ففى إسناد المصنّف الحديث عن زيد بن أرقم إلى أحمد و الترمذى مسامحة لا تخفى، و فى رواية لأحمد و النسائى و الحاكم عن بريدة بلفظ: من كنت وليه فعلى وليه، و

روى المحاملى فى أماليه عن ابن عباس، و لفظه: على بن أبى طالب مولى من كنت مولاه» [١]

ترجمته ... ص: ٩٩

١- السمعاني: «أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبى المحاملى، كان فاضلا صادقا دينًا ثقة صدوقا ... و كان يحضر مجلس إملائه عشرة آلاف رجل، و كان ولادته فى خمس أو ست و ثلاثين و مائتين، و مات فى شهر ربيع الآخر سنة ٣٣٠» [٢]  
 ٢- اليافعى: «و فيها: الإمام الكبير القاضى أبو عبد الله المحاملى الشهير» [٣ ...]  
 ٣- السيوطى: «المحاملى القاضى الإمام العلامة الحافظ، شيخ بغداد و محدّثها، أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل ... صنّف و جمع، روى عنه: دعلج و الدارقطنى، و كان فاضلا دينًا صدوقا، و ولى قضاء الكوفة سنتين ثم استعفى، و كان يحضر بمجلسه عشرة آلاف رجل، مات فى ربيع الآخر سنة ٣٣٠» [٤]

(٥٤) رواية أبى العباس ابن عقدة ... ص: ٩٩

إشارة

لقد علم سابقا أن لأبى العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى المعروف بابن عقدة، كتابا مفردا فى طرق حديث الغدير، و قد صرح بذلك كل من ابن تيمية، و ابن حجر العسقلانى، و الشيخانى القادري، و نور الدين السهمودى،

[١] مرقاة المفاتيح فى شرح مشكاة المصابيح ٥/ ٥٤٨.

[٢] الأنساب- المحاملى.

[٣] مرآة الجنان حوادث ٣٣٠.

[٤] طبقات الحفاظ: ٣٤٣. و فيه بدل «سنتين»: ستين سنة».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ١٠٠

و المناوى، و محمد البدخشانى.

و لنذكر أحد ألفاظ روايته:

قال السهمودى: «عن أبى الطفيل: إنّ عليا رضى الله عنه قام فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أنشد الله من شهد يوم غدیر خم إلّا قام، و لا- يقوم رجل يقول إنى نبئت أو بلغنى، إلّا رجل سمعت أذناه و وعاه قلبه، فقام سبعة عشر رجلا منهم: خزيمه بن ثابت، و سهل بن سعد، و عدى بن حاتم، و عقبه بن عامر، و ابو أيوب الأنصارى، و أبو سعيد الخدرى، و أبو شريح الخزاعى، و أبو قدامة الأنصارى، و أبو ليلى، و ابو الهيثم بن التيهان، و رجال من قريش، فقال على رضى الله عنه و عنهم: هاتوا ما سمعتم، فقالوا: نشهد أنّا أقبلنا مع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من حجة الوداع، حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فأمر بشجرات فشدّبن، و ألقى عليهنّ ثوب، ثم نادى بالصلاة، فخرجنا فصلينا، ثم قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس ما أنتم قائلون؟ قالوا: قد بلغت قال: اللهم اشهد، ثلاث مرات، قال: إنى أوشك أن أدعى فأجيب، و إنى مسئول و أنتم مسئولون، ثم قال: ألا إنّ دمائكم و أموالكم حرام،

كحرمه يومكم هذا و حرمه شهركم هذا. أوصيكم بالنساء، أوصيكم بالجار، أوصيكم بالمماليك أوصيكم بالعدل و الإحسان. ثم قال: أيها الناس إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ثبأنى بذلك العليم الخبير. و ذكر الحديث فى قوله صلى الله عليه و سلم من كنت مولاة فعلى مولاة. فقال على: صدقتم، و أنا على ذلك من الشاهدين.

أخرجه ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر و أبى الجارود، كلاهما عن أبى الطفيل» [١]

ترجمته ... ص: ١٠٠

تقدمت ترجمته سابقا فلا حاجة إلى الاعادة.

[١] جواهر العقدين - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٠١

**(٥٥) رواية أبى زكريا الغبرى ... ص: ١٠١**

إشارة

قال الحاكم: «و أما ما ذكر من اعتزال سعد بن أبى وقاص عن القتال فحدثناه أبو زكريا يحيى بن محمد الغبرى، ثنا إبراهيم بن أبى طالب، ثنا على بن المنذر، ثنا ابن فضيل، ثنا مسلم الملائى، عن خيثمة بن عبد الرحمن، قال: سمعت سعد بن مالك - و قال له رجل: إن عليا يقع فيك أنك تخلفت عنه - فقال سعد: و الله إنه لرأى رأيته، و أخطأ رأيى، إن على بن أبى طالب أعطى ثلاثا، لئن أكون أعطيت إحداهن أحب إلي من الدنيا و ما فيها. لقد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدير خم - بعد حمد الله و الثناء عليه - هل تعلمون أنى أولى بالمؤمنين؟ قلنا: نعم، قال: اللهم من كنت مولاة فعلى مولاة، و ال من والاه و عاد من عاداه. و جئ به يوم خيبر و هو أرمد ما يبصر فقال: يا رسول الله إنى أرمد، فتفل فى عينيه و دعا له، فلم يرمد حتى قتل، و فتح عليه خيبر. و أخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم عمه العباس و غيره من المسجد فقال له العباس: تخرجنا و نحن عصبتك و عمومتهك و تسكن عليا؟ فقال: ما أنا أخرجتكم و أسكنته، و لكن الله أخرجكم و أسكنه» [١]

ترجمته ... ص: ١٠١

١- السمعاني: «أبو زكريا يحيى بن محمد ... الغبرى البغيانى، مولى

[١] المستدرک ٣/ ١١٦-١١٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٠٢

أبى خرقاء السلمى، من أهل نيسابور، كان أدبيا فاضلا، عارفا بالتفسير و اللغة، و كان أبو على الحافظ يقول: الناس يتعجبون من حفظنا لهذه الأسانيد، و أبو زكريا الغبرى حفظ من العلوم ما لو كلّفنا حفظ شىء منها لعجزنا عنه، و ما أعلم أنى رأيت مثله ... توفى أبو زكريا فى شوال سنة ٣٤٤، و هو ابن ست و سبعين سنة» [١] ٢- الذهبى ... «الحافظ الأديب المفسر» [٢] ٣- اليافعى: «و فيها الحافظ الأديب المفسر أبو زكريا يحيى بن محمد الغبرى النيسابورى» [٣]

## (٥٦) رواية دعلج السجزي ... ص: ١٠٢

## إشارة

قال الحاكم بعد حديث (من كنت وليه فهذا وليه):

«حدثنا أبو بكر بن إسحاق و دعلج بن أحمد السجزي قالا: أنبا محمد بن أيوب، ثنا الأزرق بن علي، ثنا حسان بن إبراهيم الكرماني، ثنا محمد بن سلمة ابن كهيل، عن أبيه عن أبي الطفيل عامر بن واثله: أنه سمع زيد بن أرقم رضى الله عنه يقول: نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة و المدينة عند شجرات خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فصلّى، ثم قام خطيبا فحمد الله و أثنى عليه، و ذكّر و وعظ فقال ما شاء الله أن يقول، ثم قال: أيها الناس إننى تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتبعتموهما، و هما كتاب الله و أهل بيتى عترتى، ثم قال: أتعلمون أنى أولى

[١] الأنساب - البغياني.

[٢] العبر - حوادث: ٣٤٤.

[٣] مرآة الجنان - حوادث: ٣٤٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ١٠٣

بالمؤمنين من أنفسهم، ثلاث مرات؟ قالوا: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١]

## ترجمته ... ص: ١٠٣

١- الذهبى ...: «قال الحاكم: أخذ عن ابن خزيمة مصنفاته، و كان يفتى بمذهبه، و قال الدارقطني: لم أر فى مشايخنا أثبت من دعلج» [٢...]

٢- السيوطى: «دعلج بن أحمد بن دعلج، الإمام الفقيه، محدث بغداد.

كان من أوعية العلم [و بحور الرواية] و شيخ أهل الحديث، صنف المسند الكبير، و مات فى جمادى الآخرة ٣٥١، و خلف ثلاثمائة ألف دينار» [٣]

## (٥٧) رواية أبي بكر الشافعى البزاز ... ص: ١٠٣

## إشارة

سيأتى نص روايته عن أصل كتابه (الفوائد).

و قال الحافظ ابن كثير: «و قال أبو بكر الشافعى: ثنا محمد بن سليمان بن الحارث، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا أبو إسرائيل الملائى عن الحكم عن أبي سليمان المؤذن عن زيد بن أرقم: أن علينا استنشد الناس: من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فقام ستة عشر رجلا فشهدوا بذلك و كنت فيهم» [٤]

[١] المستدرک ١٠٩/٣.

[٢] العبر - حوادث: ٣٥١.

[٣] طبقات الحفاظ ٣٦٠.

[٤] تاريخ ابن كثير ٣٤٧ / ٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٠٤

ترجمته ... ص: ١٠٤

ستأتى ترجمته إن شاء الله تعالى. و نذكر هنا ترجمته عن الحافظ السيوطى حيث قال: «و أبو بكر الشافعى، الإمام الحجّة المفيد محدّث العراق، محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه البغدادي البرازي، ولد سنة ٢٦٠ ... قال الخطيب: ثقة ثبت حسن التصنيف، جمع أبوابا و شيوخا، و أملى فى حياة ابن صاعد. مات فى ذى الحجة سنة ٣٥٤» [١]

(٥٨) رواية أبى حاتم ابن حبان البستي ... ص: ١٠٤

إشارة

لقد جاء فى (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان) ما نصّه: «ذكر دعاء المصطفى صلى الله عليه و سلّم بالولاية لمن والى عليا و المعادة لمن عاداه.

أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا أبو نعيم و يحيى بن آدم قال: حدثنا فطر بن خليفة، عن أبى الطفيل قال قال على: أنشد الله كلّ امرئ سمع رسول الله صلى الله عليه و سلّم يقول: أستم تعلمون أنى أولى بالناس بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فخرجت و فى نفسى من ذلك شىء، فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له فقال: قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه و سلّم يقول ذلك له. قال أبو

[١] طبقات الحفاظ: ٣٦٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٠٥

نعيم: فقلت لفطر: كم بين هذا القول و بين موته؟ قال: مائة يوم.

قال أبو حاتم: يريد به موت على بن أبى طالب. رضى الله عنه» ٩ / ٤٢.

قال الحافظ محبّ الدين الطبرى: «عن أبى الطفيل قال قال على: أنشد الله كلّ امرئ سمع رسول الله صلى الله عليه و سلّم يقول يوم غدیر خم لما قام، فقام ناس فشهدوا أنهم سمعوه يقول: أستم تعلمون أنى أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فإنّ هذا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فخرجت و فى نفسى من ربيّة شىء، فلقيت زيد بن أرقم، فذكرت له ذلك فقال: قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه و سلّم يقول له ذلك قال أبو نعيم: قلت لفطر - يعنى الذى روى عنه الحديث - كم بين القول و موته؟ قال: مائة يوم. خرّجه أبو حاتم و قال: يريد موت على بن أبى طالب.

و خرّجه أحمد» [١]

و قال العلامة البدخشانى: «و فى رواية أخرى عند ابن حبان و الحاكم و الحافظ أبى بشر إسماعيل بن عبد الله الاصبهاني المشهور بسمويه، عن ابن عباس عن بريدة بلفظ: يا بريدة أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ من كنت مولاه فعلى مولاه» [٢].

ترجمته ... ص: ١٠٥

قال الذهبي: «و فيها العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان ابن معاذ، التميمي البستي الحافظ، صاحب التصانيف ... و

كان من أوعيه العلم فى الحديث و الفقه و اللغة و الوعظ و غير ذلك» [٣ ...]

[١] الرياض النضرة ٢/ ٢٢٣.

[٢] مفتاح النجا- مخطوط.

[٣] العبر حوادث سنة ٣٥٤ و توجد ترجمته فى: تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٢٠ و طبقات السبكي ٣/ ١٣١ و الوافى بالوفيات ٢/ ٣١٧ و تاريخ

ابن كثير ١١/ ٢٩٥ و النجوم الزاهرة ٣/ ٣٤٢ و شذرات الذهب ٣/ ١٦

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ١٠٦

### (٥٩) رواية الطبرانى ... ص: ١٠٦

#### إشارة

قال المتقى: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله، و أعن من أعانه.

طب عن عمرو مروة و زيد بن أرقم معا» [١]

و قال المتقى: «اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و أعن أعانه. طب عن حبشى

بن جنادة» [٢]

و قال: «عن عميرة بن سعد قال: شهدت عليا على المنبر ناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم: من سمع رسول الله صلى الله

عليه و سلم يوم غدیر خم يقول ما قال فيشهد. فقام اثنا عشر رجلا منهم: أبو هريرة و أبو هريرة و أبو سعيد و أنس بن مالك، فشهدوا

أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. طس» [٣]

و رواه الطبرانى فى (المعجم الصغير) أيضا حيث قال:

«حدثنا أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن كيسان الثقفى المدينى الأصبهانى سنة ٢٩٠، حدثنا إسماعيل بن عمرو، حدثنا مسعر عن طلحة

بن مصرف عن عميرة بن سعد قال: شهدت عليا رضى الله عنه على المنبر يناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم: من سمع

رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدیر خم

[١] كنز العمال ١١/ ٦١٠ و «طب» رمز للطبرانى فى المعجم الكبير.

[٢] كنز العمال ١١/ ٦٠٩.

[٣] المصدر ١٣/ ١٥٧ و «طس» رمز للطبرانى فى المعجم الأوسط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ١٠٧

يقول ما قال فيشهد. فقام اثنا عشر رجلا منهم أبو هريرة و أبو سعيد و أنس بن مالك، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و

سلم يقول: [اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. لم يروه عن مسعر إلا إسماعيل] [١]

و قال: «حدثنا أحمد بن إسماعيل بن يوسف العابد الأصبهانى، حدثنا أحمد بن الفرات الرازى، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا سفيان بن

عيينة، عن عمرو بن دينار عن طاوس عن بريدة بن الحصيب عن النبى صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه. لم يروه عن

سفيان بن عيينة إلا عبد الرزاق، تفرد به أحمد بن الفرات» [٢]

و ذكر الحافظ ابن كثير روايته لحديث الغدير فى مواضع من تاريخه [٣]

و رواه الطبرانى فى (المعجم الكبير) بألفاظ و أسانيد عديدة، نذكر هنا بعضها:

«حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس الأصهبانى، ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات، ثنا عبد الرحمن بن مصعب، ثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من كنت وليه فعلى وليه» [٤]

«حدثنا محمد بن عثمان المازنى، حدثنا كثير بن يحيى، ثنا أبو عوانة و سعيد ابن عبد الكريم بن سليط الحنفى عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن عمرو بن وائل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع، و نزل غدیر خم أمر بدوحات فقام فقال: كأتى قد دعيت فأجبت، إنى تارك فيكم ثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله و عترتى أهل

[١] المعجم الصغير ١ / ٦٤ - ٦٥.

[٢] المعجم الصغير ١ / ٧١.

[٣] أنظر منها: ٧ / ٣٤٨، و ٥ / ٢١٠.

[٤] المعجم الكبير ٥ / ١٨٥

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ١٠٨

بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، ثم قال: إن الله مولاى و أنا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فهذا مولاى، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما كان فى الدوحات أحد إلا قد رآه بعينه و سمعه بأذنيه» [١]

«حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى، ثنا جعفر بن حميد، و حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبه، حدثنا النضر بن سعيد أبو صهيب، قالوا: ثنا عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم قال: نزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجحفة، ثم أقبل على الناس فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: إنى لا أجد لنبى إلا نصف عمر الذى قبله، و إنى أوشك أن أدعى فأجيب ... ثم أخذ بيد على رضى الله عنه فقال: من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [٢].

«حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى، ثنا إسماعيل بن موسى السدى، ثنا على بن عابس عن الحسن بن عبيد الله عن أبى الضحى، عن زيد بن أرقم قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاى فعلى مولاى، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [٣]

«حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصهبانى، ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبى عبد الله الشيبانى، قال: كنت جالسا فى مجلس بنى الأرقم، فأقبل رجل من مراد يسير على دابته، حتى وقف على المجلس فسلم فقال: أ فى القوم زيد؟ قالوا: نعم هذا زيد، فقال: أنشدك بالله الذى لا إله إلا هو يا زيد أسمعك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: من كنت

[١] المصدر نفسه ٥ / ١٨٥ - ١٨٦.

[٢] المعجم الكبير ٥ / ١٨٦ - ١٨٧.

[٣] المصدر نفسه ٥ / ١٩١

. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ١٠٩

مولاى فعلى مولاى، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ قال: نعم. فانصرف الرجل» [١]

ترجمته ... ص: ١٠٩

قال الياضى: «و فيها الحافظ مسند العصر: أبو القاسم سليمان بن أحمد ابن أيوب اللخمي الطبرانى، فى ذى القعدة بإصبهان، و له مائة

سنة و عشرة أشهر، كان ثقة صدوقا، واسع الحفظ، بصيرا بالعلل و الرجال و الأبواب، كثير التصانيف» [٢ ...]

## (٦٠) رواية القطيعى ... ص: ١٠٩

### إشارة

قال الحاكم: «أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى ببغداد من أصل كتابه، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنى أبى، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون، قال: انى لجالس عند ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس إميا أن تقوم معنا و إما أن تخلو بنا من بين هؤلاء. فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم. قال- و هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى- قال: فانتدوا [فابتدءوا] فتحدّثوا فلا ندرى ما قالوا. قال: فجاء ينفض ثوبه و يقول: أف و تف، وقعوا فى رجل له بضع عشر فضائل ليست لأحد غيره.

وقعوا فى رجل قال له النبى صلى الله عليه و سلم: لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا

[١] المصدر نفسه ٢١٩/٥ - ٢٢٠.

[٢] مرآة الجنان حوادث ٣٦٠ و توجد ترجمته أيضا فى: وفيات الأعيان ١/ ٢١٥ و تذكرة الحفاظ ٣/ ٩١٢ و تاريخ ابن كثير ١١/ ٢٧٠ و

المنتظم ٧/ ٥٤ و تاريخ أصبهان ٢/ ٣٣٥ و النجوم الزاهرة ٤/ ٥٩ و طبقات الحنابلة ٢/ ٤٩ و طبقات المفسرين ١/ ١٩٨

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ١١٠

يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، فاستشرف لها مستشرف، فقال: أين على؟

فقالوا: إنه فى الرحى يطحن، قال: و ما كان أحد ليطحن!! قال: فجاء و هو أرمدا لا يكاد أن يبصر قال: فنفت فى عينه، ثم هز الزايرة ثلاثا فأعطاه إياه، فجاء على بصفية بنت حى.

قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم فلانا بسورة التوبة، فبعث علينا خلفه فأخذها منه، و قال: لا يذهب بها إلا رجل هو منى و أنا منه.

فقال ابن عباس: و قال النبى صلى الله عليه و سلم لبنى عمه أيكم يوالينى فى الدنيا و الآخرة- قال و على جالس معهم- فقال رسول الله- و أقبل على رجل رجل منهم فقال:- أيكم يوالينى فى الدنيا و الآخرة؟ فأبوا. فقال: لعلى: أنت و لى فى الدنيا و الآخرة.

قال ابن عباس: و كان على أول من آمن من الناس بعد خديجة رضى الله عنها.

قال: و أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم ثوبه فوضعه على على و فاطمة و حسن و حسين و قال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.

قال ابن عباس: و شرى على نفسه فلبس ثوب النبى صلى الله عليه و سلم ثم نام مكانه.

قال ابن عباس: و كان من المشركون يرومون رسول الله صلى الله عليه و سلم فجاء أبو بكر و على نائم قال و أبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: فقال: يا نبى الله فقال له على: إن نبى الله صلى الله عليه و سلم قد انطلق نحو بير ميمون فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال:

و جعل على رضى الله عنه يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبى الله صلى الله عليه و سلم و هو يتصوّر، و قد لفّ رأسه فى الثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ١١١

فقالوا: إنك للئيم و كان صاحبك لا يتصوّر و نحن نرميه و أنت تتصوّر، و قد استنكرنا ذلك.



فقال ابن عباس: و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى غزوة تبوك و خرج الناس معه. قال فقال له على: أخرج معك؟ قال فقال النبى صلى الله عليه و سلم: لا، فبكى على. فقال له: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى نبى، إنه لا ينبغى أن أذهب إلا و أنت خليفتى.

قال ابن عباس: و قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنت ولى كل مؤمن بعدى و مؤمنه.

قال ابن عباس: و سد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبواب المسجد غير باب على، فكان يدخل المسجد جنبا و هو طريقه ليس له طريق غيره.

قال ابن عباس: و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فان مولاه على قال ابن عباس: و قد أخبرنا الله عز و جل فى القرآن أنه رضى عن أصحاب الشجرة فعلم ما فى قلوبهم، فهل أخبرنا أنه سخط عليهم بعد ذلك؟! قال ابن عباس: و قال نبى الله صلى الله عليه و سلم لعمر حين قال: ائذن لى فأضرب عنقه قال: و كنت فاعلا! و ما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم.

هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه السياقة» [١].

### ترجمته ... ص: ١١١

١- السمعاني: «المحدث المشهور، أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان ... و كان مكثرا. يروى عنه: أبو عبد الله الحافظ ابن البيع، و أبو نعيم الحافظ

[١] المستدرک ٣/ ١٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ١١٢

الأصبهاني، فى جماعه كثيره، و آخرهم أبو محمد الحسن بن على الجوهري، و مات فى ذى الحجه سنه ٣٦٨» [١].

٢- الذهبى ...: «مسند العراق ... و كان شيخا صالحا» [٢].

### (٦١) رواية ابن بطه ... ص: ١١٢

#### إشارة

فى (بحار الأنوار) نقلا عن المناقب لابن شهر آشوب: «فضائل أحمد، و أحاديث أبى بكر بن مالك، و إبانة ابن بطه، و كشف الثعلبى - عن البراء قال: لما أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجة الوداع، كنا بغدير خم فنادى أن الصلاة جامعة، و كسح للنبى صلى الله عليه و سلم تحت شجرتين، فأخذ بيد على فقال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: أ و لست أولى من كل مؤمن بنفسه؟ قالوا: بلى. قال: هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، قال: فلقبه عمر بن الخطاب فقال له: هنيئا لك يا ابن أبى طالب أصبحت مولى كل مؤمن و مؤمنه» [٣].

### ترجمته ... ص: ١١٢

السمعاني: «أبو عبد الله عبيد الله بن محمد ... كان إماما فاضلا عالما بالحديث و فقهه، أكثر من الحديث، و سمع جماعه من أهل العراق، و كان من فقهاء لحنابلة، صنّف التصانيف الحسنه المفيدة» [٤].

[١] الأنساب - القطيعي.

[٢] العبر - حوادث: ٣٤٨.

[٣] بحار الأنوار للعلامة المجلسي، و الخبر فى المناقب ٢٥ / ٣.

[٤] الأنساب - البطي.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١١٣

## (٦٢) رواية الدار قطنى ... ص: ١١٣

### إشارة

لقد جاء فى كتاب (العلل) ما هذا نصه:

«و سئل عن

حديث عميرة بن سعد عن على عن النبي صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه.

فقال: هو حديث يرويه طلحة بن مصرف و زييد الأيامي عن عميرة بن سعد، فرواه محمد بن طلحة بن مصرف و هانى بن أيوب عن طلحة بن عميرة بن سعد. و كذلك قال ابن الأجلح عن أبيه عن طلحة. و قال أبو بكر بن عياش عن الأجلح عن طلحة بن عميرة بن مهاجر. و قال زييد الأيامي عن عميرة بن فلان و الصواب عميرة بن سعد. و روى هذا الحديث: الزبير بن عدى عن عمير بن سعيد عن على و لعله أراد عميرة بن سعد أو غيره» ١٩ / ٢.

«و سئل

عن حديث سعيد بن وهب عن على عن النبي صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه.

فقال: حدث به الأعمش و شعبة و إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب عن على. و اختلف عن الأعمش فقال عبد الواحد بن زياد: عنه عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع. و قال عبد الرزاق: عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب و عبد خير. و قال فضيل بن مرزوق: عن أبي إسحاق عن سعيد و عمر و ذى مر. و قال يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق عن سعيد ابن وهب و زيد بن يثيع و عمر و ذى مر. و قال فطر: عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب و عمرو ذى مر و زيد بن يثيع، كقول يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق.

و قال شريك: عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب و زيد بن يثيع. و قال عمران

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١١٤

ابن أبان: عن شريك عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع وحده. و قال إسحاق بن محمد العزرمي: عن شريك عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب و زيد بن وهب.

و هم، و إنما أراد: زيد بن يثيع. و قال عمرو بن ثابت: عن أبي إسحاق عن سعيد ابن وهب و زيد بن يثيع و هبيرة بن بريم و حبة العرنى. و قال الجراح بن الضحاك:

عن أبي إسحاق عن عبد خير و عمرو ذى مر و حبة العرنى. و قال الأجلح: عن أبي إسحاق عن عمرو ذى مر وحده. و قال أبان بن تغلب: عن أبي إسحاق عن عمرو ذى مر، و آخر لم يسمه. و قال خالد بن عامر بن عداس: عن فطر عن أبي إسحاق عن الحارث الأعور عن على، و لم يتابع على الحارث.

و أشبهها بالصواب قول الأعمش و شعبة و إسرائيل و إسحاق بن أبي إسحاق و من تابعهم. و الله اعلم» ٢٢٤ - ٢٢٦.

قال المتقى: «عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال: خطب على فقال: أنشد الله امرأ نشدة الإسلام سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم

يوم غدیر خم أخذ بيدي يقول: أ لست أولى بكم يا معشر المسلمين من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، إلّا قام فشهد. فقام بضعة عشر رجلا فشهدوا، و كتم قوم فما فتوا من الدنيا حتى عموا و برصوا. قط فى الأفراد» [١].

ترجمته ... ص: ١١٤

الذهبي: «الدارقطنى: أبو الحسن على بن عمر بن أحمد البغدادي، الحافظ المشهور، صاحب التصانيف، فى ذى القعدة و له ثمانون سنة، روى عن البغوى و طبقتة. ذكره الحاكم فقال: صار أوحده عصره فى الحفظ و الفهم و الورع، و إماما فى القراء و النحاة، صادفته فوق ما وصف لى، و له مصنفات يطول ذكرها.

[١] كنز العمال ١٣ / ١٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١١٥

و قال الخطيب: كان فريد عصره، و قريع دهره، و نسيج وحده، و إمام وقته، انتهى إليه علم الأثر و المعرفة بالعلل، و أسماء الرجال، مع الصدق و صحة الاعتقاد، و الاضطلاع من علوم سوى علم الحديث منها القراءات ... و قال القاضى أبو الطيب الطبرى: الدارقطنى أمير المؤمنين فى الحديث» [١].

(٦٣) رواية المخلص الذهبى ... ص: ١١٥

إشارة

قال الحافظ محب الدين الطبرى بعد رواية رباح و البراء «و عن زيد بن أرقم مثله. خرّجهما [خرّجه أحمد فى مسنده. و خرج الأول ابن السّمان، و

خرج أحمد فى كتاب المناقب معناه عن عمر و زاد بعد قوله و عاد من عاداه و انصر من نصره: و أحب من أحبّه. قال شعبه أو قال: أبغض من أبغضه

و .

خرّج ابن السّمان عن عمر منه: من كنت مولاه فعلى مولاه.

و

خرّجه المخلص الذهبى عن حبشى بن جنادة و قال بعد و انصر من نصره، و أعن من أعانه.

و لم يذكر ما بعده» [٢].

ترجمته ... ص: ١١٥

١- السمعاني: «المخلص ... اشتهر به: أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن.

من أهل بغداد، و كان ثقة صدوقا صالحا مكثرا من الحديث» [...] [٣].

[١] العبر- حوادث: ٣٨٥، و من مصادر ترجمة الدارقطنى: تاريخ بغداد ١٢ / ٣٤. تاريخ ابن كثير ١١ / ٣١٧ تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٩١

طبقات القراء ١ / ٥٥٨ المتظم ٧ / ١٨٣ النجوم الزاهرة ٤ / ١٧١ طبقات السبكي ٣ / ٤٦٢ شذرات الذهب ٣ / ١١٦ وفيات الأعيان ١ / ٣٣١.

[٢] الرياض النضرة ٢/ ٢٢٣.

[٣] الأنساب - المخلص.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١١٦

٢- الذهبي ... «مسند وقته، سمع أبا القاسم البغوى وطبقته. و كان ثقة. توفى فى رمضان و له ثمان و ثمانون» [١].

**[القرن الخامس ... ص: ١١٦]****(٦٤) رواية الحاكم ... ص: ١١٦****إشارة**

رواه بأسانيد الصريحة عن جماعة من الأصحاب، فرواه بإسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة الأسلمى و قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه [٢] و بإسناده عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم و قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بطوله. (قال): شاهده: حديث سلمة بن كهيل عن أبى الطفيل أيضا صحيح على شرطهما. ثم ذكر حديث سلمة بن كهيل الذى سبق فى ذكر رواية دعلج [٣].

و بإسناد آخر عن حبيب عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم. و قال: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه [٤]. و قال الحاكم: «أخبرنى الوليد و ابو بكر بن قريش، ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن عبده، ثنا الحسن بن الحسين، ثنا رفاعه بن أياس الضبى عن أبيه عن جدّه قال: كُنّا مع على يوم الجمل، فبعث إلى طلحة بن عبيد الله أن ألقنى، فأتاه طلحة، فقال: نشدتك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:

[١] العبر - حوادث: ٣٩٣.

[٢] المستدرک ٣/ ١١٠.

[٣] المصدر نفسه ٣/ ١٠٩.

[٤] المستدرک ٣/ ١٠٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١١٧

من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ قال: نعم قال فلم تقاتلنى؟ قال: لم أذكر، قال: فانصرف طلحة» [١].

**ترجمته ... ص: ١١٧**

قال الياضى: «و فيها- الإمام الكبير الحافظ الشهير أبو عبد الله محمد بن عبد الله، المعروف بالحاكم ابن البيهقي النيسابورى، إمام أهل الحديث فى وقته، كتب عن نحو ألفى شيخ، و برع فى معرفة الحديث و فنونه، و صنّف التصانيف» [٢ ...].

**(٦٥) رواية الخركوشى ... ص: ١١٧****إشارة**

قال الحافظ ابن شهر آشوب فى كتاب (المناقب) فى ذكر حديث الغدير كما فى (بحار الأنوار): «الخركوشى فى شرف المصطفى عن

البراء بن عازب فى خير:  
فقال النبى صلى الله عليه وسلم: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فلقبه عمر بعد ذلك فقال: هنيئا لك يا ابن أبى طالب، أصبحت  
و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة» [٣]

[١] المصدر نفسه ٣ / ٣٧١.

[٢] مرآة الجنان- حوادث ٤٠٥، و توجد ترجمته فى: تاريخ بغداد ٥ / ٤٧٣ و تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٣٩ و تاريخ ابن كثير ٧ / ٢٧٤ و  
وفيات الأعيان ١ / ٤٨٤ و غيرها.

[٣] بحار الأنوار، و الخبر فى المناقب ٣ / ٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١١٨

ترجمته ... ص: ١١٨

قال الذهبى: «عبد الملك بن أبى عثمان أبو سعد النيسابورى، الواعظ القدوة المعروف بالخر كوشى، صنف كتاب الزهد و كتاب  
دلائل النبوة و غير ذلك، قال الحاكم: لم أر أجمع منه علما و زهدا و تواضعا و إرشادا إلى الله، زاده الله توفيقا و أسعدنا بأيامه»...  
[١].

(٦٦) رواية أبى بكر الشيرازى ... ص: ١١٨

رواه فى كتاب (الألقاب) كما سيأتى فى قسم دلالة حديث الغدير.

٦٧ رواية ابن مردويه ... ص: ١١٨

إشارة

قال الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشانى: «أخرج ابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال  
من والاه و عاد من عاداه، و اخذل من خذله و أبغض من أبغضه» [٢].

[١] العبر حوادث ٤٠٧.

[٢] مفتاح النجا- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١١٩

ترجمته ... ص: ١١٩

قال السيوطى: «ابن مردويه الحافظ الكبير العلامة أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الاصبهانى، صاحب التفسير و التاريخ و  
المستخرج على البخارى، سمع أبى سهل بن زياد القطان و خلقا. و كان قيما [فهما] بهذا الشأن، بصيرا بالرجال، طويل الباع، مليح  
التصانيف، ولد سنة ٣٢٣، و مات لست بقين من رمضان سنة ٤١٠» [١].

(٦٨) رواية مسكويه ... ص: ١١٩

## إشارة

رواه فى كتابه (نديم الفريد) الذى ذكره الكاتب الجلبى [٢].

إذ جاء فيه ما كتبه المأمون بجواب بنى هاشم «فلم يقيم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من المهاجرين كقيام على بن أبى طالب، فإنه آزره و وقاه بنفسه و نام فى مضجعه، ثم لم يزل بعد متمسكا بأطراف الثغور، ينازل الأبطال و لا ينكل عن قرن، و لا يولى عن جيش، منيع القلب، يؤمر على الجميع و لا يؤمر عليه أحد، أشد الناس و وطأه على المشركين، و أعظمهم جهادا فى الله، و أفقهم فى دين الله، و أقرأهم لكتاب الله و أعرفهم بالحلال و الحرام، و هو صاحب الولاية فى حديث غدیر خم، و صاحب قوله صلى الله عليه وسلم: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى»....

[١] طبقات الحفاظ ٤١٢ و توجد ترجمته فى: تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٠ و النجوم الزاهرة ٤ / ٢٥٤ و تاريخ أصبهان ١ / ١٦٨ و طبقات الداودى ١ / ٩٣ و شذرات الذهب ٣ / ١٩٠ ...

[٢] كشف الظنون ٢ / ١٩٣٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٢٠

## ترجمته ... ص: ١٢٠

و قد ترجم لابی على أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب بمسكويه، المتوفى سنة ٤٢١، أثنى عليه جماعة من الأعلام، منهم:

١- أبو حيان التوحيدى فى الإمتاع ١ / ٣٥.

٢- ياقوت الحموى فى معجم الأدباء ٥ / ١٩ - ٥.

٣- ابن شاکر الكتبى فى فوات الوفيات ٢ / ٢٦٩.

## (٦٩) رواية الثعلبى ... ص: ١٢٠

## إشارة

رواه فى تفسيره حيث قال: «أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد السرى أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد، حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجى، نا حجاج بن منهال، نا حماد عن على بن زيد عن عدى بن ثابت عن البراء، قال: لَمَّا نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع كُنَّا ببغدير خم، فنأدى أن الصلاة جامعة، و كسح للنبي تحت شجرتين، فأخذ بيد على فقال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أ لست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، قال فلقيه عمر فقال: هنيئا لك يا ابن أبى طالب، أصبحت مولى كل مؤمن و مؤمنة» [١].

[١] الكشف و البيان فى تفسير القرآن - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٢١

## ترجمته ... ص: ١٢١

قال ابن خلكان: «أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى النيسابورى، المفسر المشهور، كان أوحد زمانه فى علم التفسير، و

صنّف التفسير الكبير الذى فاق غيره من التفاسير ... و ذكره عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي فى كتاب سياق تاريخ نيسابور، و أثنى  
ليه و قال: هو صحيح النقل موثوق به ...

و توفى فى سنة ٤٢٧ ... و قال غيره: توفى يوم الأربعاء لسبع بقين من المحرم سنة ٤٣٧. رحمه الله تعالى» [١].

### (٧٠) رواية الحافظ أبى نعيم ... ص: ١٢١

#### إشارة

رواه فى كتاب (معرفة الصحابة) حيث قال:

«حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا الفضل بن دكين ثنا ابن أبى غنية عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
عن بريدة قال: غزوت مع على إلى اليمن فرأيت منه جفوة، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فذكرت عليا فتتقصته فرأيت  
وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم يتغير، و قال:

يا بريدة أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

رواه أبو بكر بن أبى شيبه عن الفضل مثله» ٣/ ١٦٤.

و رواه فى كتاب (حلية الأولياء) حيث قال:

[١] وفيات الأعيان ١/ ٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٧، ص: ١٢٢

«حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، ثنا العباس بن على النسائي، ثنا محمد بن على بن خلف، ثنا حسين الأشقر، ثنا ابن عيينة عن عمرو بن  
دينار عن طاوس عن بريدة عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه

. غريب من حديث طاوس، لم نكتبه إلا من هذا الوجه» ٤/ ٢٣.

و قال: «حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن إبراهيم بن كيسان، ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا مسعر بن كدام عن طلحة بن  
مصرف عن عميرة ابن سعد قال: شهدت عليا على المنبر ناشدا أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم - و فيهم: أبو سعيد و أبو  
هريرة و أنس بن مالك - و هم حول المنبر و على على المنبر، و حول المنبر اثنا عشر رجلا هؤلاء منهم. فقال على: نشدتكم بالله هل  
سمعتم رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه؟ فقاموا كلهم فقالوا: اللهم نعم. و قعد رجل فقال: ما منعك  
أن تقوم؟ قال: يا أمير المؤمنين كبرت و نسيت. فقال: اللهم إن كان كاذبا فاضربه ببلاء حسن. قال: فما مات حتى رأينا بين عينيه نكتة  
بيضاء لا توارىها العمامة. غريب من حديث طلحة، تفرد به مسعود عنه مطولا. و رواه ابن عائشة عن إسماعيل مثله. و رواه الأجلح و  
هانئ ابن أيوب عن طلحة» ٥/ ٢٧.

و رواه فى كتاب (أخبار أصبهان) حيث قال:

«حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن كيسان المديني سنة ٢٩٠ ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا مسعر عن  
طلحة بن مصرف عن عميرة بن سعد قال: شهدت عليا على المنبر يناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم من سمع رسول الله  
صلى الله عليه و سلم يوم غدیر خم يقول ما قال فيشهد. فقام اثنا عشر رجلا منهم: أبو هريرة و أبو سعيد و أنس بن مالك فشهدوا  
أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» ١/ ١٠٧.

قال المتقى: «ألا إن الله وليي و أنا ولي كل مؤمن، من كنت مولاه فعلى

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٧، ص: ١٢٣

مولاه، أبو نعيم فى فضائل الصحابة عن زيد بن أرقم و البراء بن عازب معا» [١].  
 و قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه طب عن ابن عمر. ش عن أبى هريرة و اثنى عشر من الصحابة  
 حم. طب عن أبى أيوب و جمع من الصحابة، ك عن على و طلحة. حم طب ص. عن على و زيد بن أرقم و ثلاثين رجلا- من  
 الصحابة. أبو نعيم فى فضائل الصحابة عن سعد.  
 الخطيب عن أنس» [٢].

ترجمته ... ص: ١٢٣

١- الذهبى: و فيها: «توفى أبو نعيم الاصبهاني أحمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق الحافظ الصوفى ... تفرد فى الدنيا بعلو الإسناد،  
 مع الحفظ و الاستبحار فى الحديث و فنونه ... و صنّف التصانيف الكبار المشهورة فى الأقطار» [٣].  
 ٢- الياقنى: «فيها: توفى الحافظ الشيخ العارف أبو نعيم الاصفهاني ... كان من أعلام المحدثين و أكابر الحفاظ المفيدين، أخذ عن  
 الأفاضل و أخذوا عنه و انتفعوا به» [٤ ...].

[١] كنز العمال ١١ / ٦٠٨.

[٢] نفس المصدر ١١ / ٦٠٩.

[٣] العبر حوادث سنة ٤٣٠.

[٤] مرآة الجنان حوادث سنة ٤٣٠.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٢٤

(٧١) رواية ابن السّمان ... ص: ١٢٤

إشارة

قال الحافظ محبّ الدين الطبرى بعد ذكر حديث رباح: «و عنه قال: بينما على جالس، إذ جاء رجل فدخل و عليه أثر السفر فقال:  
 السلام عليك يا مولاى، قال: من هذا؟ فقال: أبو أيوب الأنصارى. قال على: أفرجوا له، ففرجوا. فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله  
 صلّى الله عليه و سلّم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه. خرّجه البغوى فى معجمه.  
 و عن البراء بن عازب قال: كنّا عند النّبي صلّى الله عليه و سلّم فى سفر، فنزلنا بغدير خم، فنودى فىنا الصلاة جامعة، و كسح لرسول الله  
 صلّى الله عليه و سلّم تحت شجرة، فصلّى الظهر، و أخذ بيد على، و قال: أستم تعملون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى،  
 فأخذ بيد على و قال: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. قال: فلقية عمر بعد ذلك فقال:  
 هنيئا لك يا ابن أبى طالب أصبحت و أمسيت مولى كلّ مؤمن و مؤمنة.  
 و عن زيد بن أرقم مثله.

خرّجهما أحمد فى مسنده، و خرّج الأول ابن السّمان، و أخرج أحمد فى كتاب المناقب معناه» [١].

و قال الطبرى: «و خرج ابن السّمان عن عمر منه: من كنت مولاه فعلى مولاه. و خرّجه المخلص الذهبى» [٢].

[١] الرياض النضرة ٢ / ٢٢٣.

[٢] الرياض النضرة ٢ / ٢٢٣.



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٢٥

وقال الطبرى: «و عن عمر أنه قال: على مولى من كان رسول الله صلى الله عليه و سلم مولا.

و عن سالم قيل لعمر: إنك تصنع بعلى شيئا ما تصنعه بأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال: إنه مولاى.

و عن عمر- و قد جاء أعرابيان يختصمان فقال لعلى: اقض بينهما يا ابا الحسن، فقضى على بينهما. فقال أحدهما: أ هذا يقضى بيننا؟

فوثب إليه عمر و أخذ بتليبيه و قال: و يحكك ما تدرى من هذا!! هذا مولاى و مولى كل مؤمن، و من لم يكن على مولاة فليس بمؤمن.

و عنه و قد نازعه رجل فى مسألة فقال: بينى و بينك هذا الجالس، و أشار إلى على بن أبى طالب. فقال الرجل: هذا الأبطن!! فنهض

عمر عن مجلسه و أخذ بتليبيه حتى شاله من الأرض، ثم قال: أ تدرى من صغرت؟ إنه مولاى و مولى كل مؤمن.

خرجهن ابن السمان [١].

ترجمته ... ص: ١٢٥

١- الرافعى: «إسماعيل بن على بن الحسين السمان أبو سعد الرازى، حافظ مكثر، سمع و جمع و كتب و طاف الكثير، و معجم شيوخه

و معجم البلدان من جمعه يوضّحان سعة رحلته و طلبه و سماعه، و ورد قزوين» [٢ ...].

٢- الذهبى: «أبو سعد السمان إسماعيل بن على الرازى الحافظ ... قال الكنانى: كان من الحفاظ الكبار، زاهدا عابدا، يذهب إلى

الاعتزال، قلت: كان متبحرا فى العلوم، و هو القائل: من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الإسلام.

و له تصانيف كثيرة، يقال: إنه سمع من ثلاثة آلاف شيخ، و كان رأسا فى القراءة

[١] نفس المصدر ٢/ ٢٢٤-٢٢٥.

[٢] التدوين فى أهل العلم بقزوين ٢/ ٢٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٢٦

و الحديث و الفقه، بصيرا بمذهبي أبى حنيفة و الشافعى، لكنه من رؤس المعتزلة، و كان يقال: إنه ما رأى مثل نفسه» [١].

٣- اليافعى: «الحافظ أبو سعد السمان إسماعيل بن على الرازى، قال الكنانى: كان من الحفاظ الكبار زاهدا عابدا» [٢ ...].

٤- السيوطى: «السيمان الحافظ الكبير المتقن أبو سعد ... و كان من الحفاظ الكبار، إماما بلا مدافعة فى القرآن و الحديث و الرجال و

الفرائض و الشروط و فقه أبى حنيفة و الخلاف، زاهدا و رعا معتزليا ... و مات فى شعبان سنة ٤٤٣» [٣].

(٧٢) رواية أبى بكر البيهقى ... ص: ١٢٦

إشارة

قال الشيخ نور الدين ابن الصباغ المالكى المكى: «و روى الامام أحمد بن حنبل فى مسنده عن البراء بن عازب أنه قال: كنا مع النبى

صلى الله عليه و سلم فى سفر فنزلنا بغدير خم، فنودى فينا الصيلاء جامعة، و كسح لرسول الله صلى الله عليه و سلم تحت شجرتين،

فصلى الظهر و أخذ بيد على فقال: أستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: أستم تعلمون أنى أولى بكل مؤمن

من نفسه؟ قالوا: بلى. فقال: اللهم من كنت مولاة فعلى مولاة، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. فلقبه عمر بن الخطاب بعد ذلك

فقال له: هنيئا لك يا ابن أبى طالب أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة. و روى الحافظ أبو بكر

[٢] العبر حوادث سنة ٤٤٥.

[٣] مرآة الجنان حوادث سنة ٤٤٥.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج٧، ص: ١٢٧

أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله تعالى أيضا هذا الحديث بلفظه مرفوعا إلى البراء ابن عازب» [١].

وقد روى الخطيب الخوارزمي روايات عديدة عن البيهقي، وكذا جمال الدين الزرندي ... كما ستمتع فيما بعد إن شاء الله تعالى.

ترجمته ... ص: ١٢٧

قال السيوطي: «البيهقي - الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي، صاحب التصانيف. ولد سنة ٣٨٤ في شعبان، ولزم الحاكم، وتخرج به، وأكثر عنه جدا، وهو من كبار أصحابه، بل زاد عليه بأنواع من العلوم، كتب الحديث وحفظه من صباه وبرع، وأخذ في الأصول، وانفرد بالإتقان والضبط والحفظ ... مات في عاشر جمادى الأولى سنة ٤٥٨ بنيسابور، ونقل في تابوت إلى بيهق مسيرة يومين» [٢٠٠].

### (٧٣) رواية ابن عبد البر ... ص: ١٢٧

#### إشارة

قال أبو عمر ابن عبد البر: «و روى بريدة و أبو هريرة و جابر و البراء بن عازب و زيد بن أرقم كل واحد منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و بعضهم لا

[١] الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٤٠.

[٢] طبقات الحفاظ ٤٣٣ و توجد ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٣٢ و تاريخ ابن كثير ١٢ / ٩٤ طبقات السبكي ٤ / ٨ وفيات الأعيان ١ / ٢٠ و شذرات الذهب ٣ / ٣٠٤ و النجوم الزاهرة ٥ / ٧٧ و المنتظم ٨ / ٢٤٢ ...

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج٧، ص: ١٢٨

يزيد عن: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١].

ترجمته ... ص: ١٢٨

قال الياقعي: «الحافظ أبو عمر ابن عبد البر القرطبي، أحد الأعلام و صاحب التصانيف، و عمره خمس و تسعون سنة و خمسة أيام، قيل: و ليس لأهل المغرب أحفظ منه، مع الثقة و الدين و النزاهة و التبخر في الفقه و العربية و الأخبار ... و كان له بسطة كثيرة في علم النسب، مع ما تقدم من الفقه و الأخبار و العربية» [٢].

### (٧٤) رواية الخطيب البغدادي ... ص: ١٢٨

#### إشارة

أخرج في (تاريخ بغداد) بقوله:

«الحسن بن علي بن سهل العاقولي، حدث عن حمدان بن المختار. روى عنه القاضي أبو بكر ابن الجعابي. أخبرنا أبو الفتح محمد بن

الحسين العطار- قسيط- أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المعدل بإصبهان، حدثنا محمد بن عمر التميمي الحافظ، حدثنا الحسن بن علي بن سهل العاقولي، حدثنا حمدان بن المختار، حدثنا حفص بن عبيد الله بن عمر عن سفيان الثوري، عن علي بن زيد، عن أنس قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» ٣٧٧ / ٧.

[١] الاستيعاب ٣ / ١٠٩٩.

[٢] مرآة الجنان حوادث ٤٦٣ و توجد ترجمته فى: تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٢٨ و وفيات الأعيان ٢ / ٣٤٨ و شذرات الذهب ٣ / ٣١٤ و العبر ٣ / ٢٥٥ و الديباج المذهب: ٣٧٥.

نفاتح الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ١٢٩

«أخبرنا ابن بكر، أخبرنا أبو عمر يحيى بن محمد بن عمر بن عبد الله بن عمر ابن حفص بن بيان بن دينار الأخبارى- فى منزله بدرج الساج، فى جوار ابن الشونيزى، فى سنة ٣٦٣- حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد الضبعى، حدثنا عبد الله بن سعيد الكندى أبو سعيد الأشج، حدثنا العلاء بن سالم العطار، عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: سمعت عليا- بالرحبة- ينشد الناس: من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ فقام اثنا عشر بدريا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» ١٤ / ٢٣٦. قال المتقى الهندي: «عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: شهدت عليا فى الرحبة ينشد الناس: أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر: من كنت مولاه فعلى مولاه لما قام، فشهد اثنا عشر بدريا. قالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجى أمهاتهم؟ فقلنا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. عم ع و ابن جرير خط ص» [١].

ترجمته ... ص: ١٢٩

١- اليافعى: «و الحافظ أحد أئمة الأعلام، صاحب التوايف المنتشرة فى الإسلام، أبو بكر الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ... صنّف قريبا من مائة مصنّف، و فضله أشهر من أن يوصف ... و كان فقيها يغلب عليه الحديث و التاريخ، توفى يوم الاثنين سابع ذى الحجة، و قال السمعاني: فى شوال ... و كان قد انتهى إليه علم الحديث و حفظه، قال ابن ماكولا: لم يكن

[١] كنز العمال ١٣ / ١٧١.

نفاتح الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ١٣٠

للبيداديين بعد الدار قطنى مثل الخطيب» [١].

٢- ابن قاضى شهبه: «أحد حفاظ الحديث و ضابطيه المتقنين ...»

و شهرته فى الحديث تغنى عن الإطناب فى ذكر مشايخه فيه، و تعداد البلدان التى رحل إليها و سمع فيها، و ذكر مصنّفاته فى ذلك، فإنها تزيد على ستين مصنفا، منها تاريخ بغداد، قال ابن ماكولا: كان آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفة و حفظا و إتقانا و ضبطا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، و تفننا فى علله و أسانيد، و علما بصحيحه و غريبه و فرده و منكره، و قال: و لم يكن للبيداديين بعد الدار قطنى مثله، و قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى: كان أبو بكر الخطيب يشبه بالدارقطنى و نظرائه فى معرفة الحديث و حفظه، قال ابن السمعاني: كان مهيبا و قورا، ثقة متحرّيا، حجة حسن الخط، كثير الضبط فصيح ختم به الحافظ» [٢ ...].

(٧٥) رواية أبي الحسن الواحدى ... ص: ١٣٠

## إشارة

سيأتى نص عبارته فى وجوه دلالة حديث الغدير إن شاء الله تعالى.

ترجمته ... ص: ١٣٠

قال ابن خلكان: «على بن أحمد بن على بن متوّه الواحدى، صاحب التفاسير المشهورة، كان أستاذ عصره فى النحو و التفسير، و رزق السعادة فى تصانيفه، و أجمع الناس على حسنها، و ذكرها المدرّسون فى تدريسهم، منها: البسيط فى تفسير القرآن الكريم، و كذلك الوسيط، و كذلك الوجيز، و منه أخذ أبو حامد الغزالي أسماء كتبه الثلاثة، و له كتاب أسباب النزول، و التحبير فى التفسير ... و كان الواحدى المذكور تلميذ الثعلبى صاحب التفسير المقدم ذكره فى حرف

[١] مرآة الجنان حوادث ٤٦٣.

[٢] طبقات الشافعية ١/ ٢٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ١٣١

الهمزة، و عنه أخذ علم التفسير و أربى عليه، و توفى عن مرض طويل فى جمادى الآخرة سنة ٤٦٨ بمدينة نيسابور. رحمه الله تعالى» [١]

## (٧٦) رواية أبى سعيد السجستانى ... ص: ١٣١

لقد علم فيما تقدم ان أبى سعيد مسعود بن ناصر السجستانى ممّن قد جمع طرق حديث الغدير و أسانيده، و قد أسمى كتابه ب «الدراية فى حديث الولاية» و من ذلك الحديث التالى  
عن عبد الله بن عباس: «قال: لما خرج النبى صلّى الله عليه و سلّم الى حجة الوداع، نزل بالجحفة، فأتاه جبرئيل عليه السلام فأمره أن يقوم بعلى فقال صلّى الله عليه و سلّم: أيها الناس أستمّ تزعمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و أحبّ من أحبّه و أبغض من أبغضه، و انصر من نصره و أعزّ من أعزّه، و أعن من أعانه. قال ابن عباس: وجبت و الله فى أعناق القوم»

## (٧٧) رواية ابن المغازلى ... ص: ١٣١

## إشارة

روى حديث الغدير حيث قال: «قوله صلّى الله عليه و سلّم: من كنت مولاه فعلى مولاه: - أخبرنا أبو يعلى على بن عبيد الله بن العلاف البزار إذنا قال:

أخبرنا عبد السلام بن حبيب البزار قال: أخبرنا عبد الله بن محمد ابن عثمان قال:

حدثنا محمد بن بكر بن عبد الرزاق، حدثنا أبو حاتم مغيرة بن محمد المهلبى قال:

حدثنى مسلم بن إبراهيم، حدثنا نوح بن قيس الحدانى، حدثنا الوليد بن صالح

[١] وفيات الأعيان ٢/ ٤٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٣٢

عن امرأة زيد بن أرقم قالت: أقبل نبي الله من مكة فى حجة الوداع، حتى نزل صلى الله عليه وسلم بغدير الجحفة، بين مكة و المدينة، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك، ثم نادى الصلاة جامعة، فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم شديد الحر، وإن منا لمن يضع رداءه على رأسه، وبعضه على قدميه، من شدة الرمضاء، حتى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا الظهر، ثم انصرف إلينا فقال:

الحمد لله نحمده و نستعينه، و نؤمن به و نتوكل عليه، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا، و من سيئات أعمالنا، الذى لا هادى لمن أضل، و لا مضل لمن هدى، و أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله.

أمّا بعد، أيها الناس فإنه لم يكن لنبى من العمر إلا نصف من عمر من قبله، و إن عيسى بن مريم لبث فى قومه أربعين سنة، و إنى قد أسرع فى العشرين، ألا- و إنى يوشك أن أفارقكم، ألا و إنى و أنتم مسئولون، فهل بلغتكم، فما ذا أنتم قائلون؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب، يقولون: نشهد أنك عبد الله و رسوله، قد بلغت رسالته، و جاهدت فى سبيله، و صدعت بأمره، و عبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن أمته.

فقال: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، و أن الجنة حق و أن النار حق، و تؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا: بلى، قال:

فإنى أشهد أن قد صدقتكم و صدقتمونى.

ألا و إنى فرطكم و إنكم تبعى، توشكون أن تردوا على الحوض، فأسألكم حين تلقونى عن ثقلى. كيف خلفتمونى فيهما. قال: فأعيل علينا ما ندرى ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين و قال: بأبى و أمى أنت يا نبي الله ما الثقلان؟

قال صلى الله عليه وسلم: الأكبر منهما كتاب الله تعالى، سبب طرفه بيد الله و طرف بأيديكم، فتمسكوا به و لا تضلوا، و الأصغر منهما عترتى، من استقبل قبلى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٣٣

و أجاب دعوتى، فلا تقتلوهم، و لا تقهروهم، و لا قصروا عنهم، فإنى قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطانى، ناصرهما لى ناصر و خاذلها لى خاذل، و وليهما لى ولي و عدوهما لى عدو.

ألا و إنها لم تهلك أمة قبلكم حتى تتدين بأهوائها، و تظاهر على نبوتها، و تقتل من قام بالقسط.

ثم أخذ بيد على بن أبى طالب عليه السلام فرفعها، ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، و من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، قالها ثلاثا. هذا آخر الخطبة.

«أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن طاوان قال: حدثنا أبو الحسين أحمد بن الحسين ابن السماك قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدى حدثنا على بن سعيد بن قتيبة الرملى، قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة القرشى، عن ابن شاذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن أبى هريرة قال: من صام يوم ثمانى عشرة خلت من ذى الحجة كتب له صيام ستين شهرا، و هو يوم غدیر خم، لما أخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيد على بن أبى طالب فقال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

فقال عمر بن الخطاب: بخ لك يا على بن أبى طالب أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن، فأنزل الله تعالى: اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ.

«أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان قال: حدثنا أبو الحسين عبيد الله ابن أحمد بن البواب قال: حدثنا محمد بن محمد بن

سليمان الباغندي حدثنا وهبان قال: أخبرنا خالد بن عبد الله، عن الحسن بن عبد الله، عن أبي الضحى عن زيد ابن أرقم قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: من كنت وليه فعلى وليه - أو مولاه-».

«أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي البيهقي قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن الصلت الأهوازي، قال حدثنا محمد بن جعفر المطيرى قال: حدثنا علي بن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٣٤

الحسين الهاشمي، حدثنا أبي، حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

«أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن المظفر ابن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي قال: حدثنا محمد بن علي بن إسماعيل قال: حدثنا الحسين بن علي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سلمة بن الفضل الأبرش قاضي الري، عن الجراح الكندي عن أبي إسحاق الهمداني عن عبد خير و عمرو ذى مر و حبة العرنى قالوا: سمعنا علي بن أبي طالب عليه السلام ينشد الناس فى الرحبة: من سمع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه؟ فقام اثنا عشر رجلا من أهل بدر منهم زيد بن أرقم قالوا: نشهد أننا سمعنا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

«أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين ابن محمد العدل العلوى الواسطى قال: حدثنا أبو عيسى جبير بن محمد الواسطى قال: حدثنا حسين بن محمد قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه قال: بعثنا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فى سرية، و استعمل علينا عليا عليه السلام، فلما رجعنا قال لنا رسول الله صَلَّى الله عليه و آله كيف وجدتم صحبة صاحبكم؟ قال: فشكوته - أو شكاه غيرى - و كنت رجلا مكبابا، فرفعت رأسى فإذا النبى صَلَّى الله عليه و آله قد احمر وجهه و هو يقول: من كنت وليه فعلى وليه».

«أخبرنا أبو الفضل محمد بن حسين بن عبيد الله البرجى الاصفهاني فيما كتب إلى أن أحمد بن عبد الرحمن بن العباس الأسدى حدثهم: حدثنا أبو حامد احمد بن جعفر الأشعري قال: حدثنا يعلى بن محمد ابن جمهور، عن أحمد بن حمزة عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٣٥

عن علي بن أبي طالب قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

«أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد البزار، قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد العدل قال: حدثنا علي بن عبد الله بن مبشر قال: حدثنا الرمادى قال حدثنا أبو أحمد الزبيرى، حدثنا حنش بن الحارث عن رباح بن الحارث قال: كنا مع علي عليه السلام فى الرحبة، إذ جاء ركب من الأنصار فقالوا: السلام عليك يا مولانا قال: كيف ذا و أنتم قوم من العرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه. ثم انصرفوا. فقلت: من القوم؟ قالوا: قوم من الأنصار و فينا أبو أيوب الأنصارى».

«أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد قال: حدثنا الحسين بن محمد العدل قال: حدثنا الجورابى قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفى قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحكم الثقفى قال: حدثنى شاذان عن عمران بن مسلم عن سويد بن أبي صالح عن أبيه، عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعلى: من كنت مولاه فعلى مولاه».

«أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان قال: حدثنا أبو الحسين محمد ابن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ، قال: حدثنا محمد

يعنى ابن على بن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن نهار بن عمار، قال: حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات، قال: حدثنا يحيى الحماني، حدثنا أبو محمد قيس بن الربيع، عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود: أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه».

«أخبرنا أبو الحسن على بن عمر بن عبد الله بن شاذب قال: حدثنى أبى قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفرانى، قال: حدثنى أحمد بن يحيى بن عبد الحميد، حدثنا أبو إسرائيل الملائى عن الحكم، عن أبى سليمان المؤذن، عن زيد بن أرقم قال: نشد على عليه السلام الناس فى المسجد قال: أنشد الله رجلا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ١٣٦

سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و كنت أنا ممن كتم فذهب بصرى».

«أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان قال: حدثنا الحسين بن محمد العلوى العدل الواسطى قال: حدثنا ابن مبشر، قال: حدثنا عمار بن خالد قال: حدثنا إسحاق الأزرق، عن عبد الملك عن عطية العوفى قال: رأيت ابن أبى أوفى و هو فى دهليز له بعد ما ذهب بصره فسألته عن حديث فقال: إنكم يا أهل الكوفة فيكم ما فيكم قال: قلت: أصلحك الله إنى لست منهم، ليس عليك منى عار، قال: أى حديث؟ قال قلت: حديث على يوم غدير خم، فقال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجته يوم غدير خم، و هو آخذ بعض على، فقال: يا أيها الناس أستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فمن كنت مولاه فهذا مولاه».

«أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان، قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن العلوى العدل، قال حدثنا أبو الحسن على بن مبشر، قال حدثنا الحسن بن عرفة، قال حدثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريده، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من كنت وليه فعلى وليه».

«أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد قال: حدثنا الحسين بن محمد العلوى العدل، قال حدثنا أبو الحسين بن أخى كبير الزيات قال: حدثنا إسحاق الحربى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا ابن أبى غنينة، عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريده، قال: غزوت مع على اليمن، فرأيت منه جفوة، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرت علينا فتفصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم يتغير، قال: يا بريده أو لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه».

«أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان قال: حدثنا الحسين بن محمد العلوى العدل قال: حدثنا على بن عبد الله بن مبشر قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ١٣٧

قال: حدثنا عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن أبى هبيرة و بكر بن سواده، عن قبيصة بن ذويب و أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم نزل بخرم فتنحى الناس عنه، و نزل معه على بن أبى طالب فشق على النبي تأخر الناس، فأمر عليا فجمعهم، فلما اجتمعوا قام فهم متوسدا على بن أبى طالب، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أيها الناس إنه قد كرهت تخلفكم عنى، حتى خيل إلى أنه ليس شجرة أبغض إليكم من شجرة تلىنى. ثم قال: لكن على بن أبى طالب أنزله الله منى بمنزلة منى، فرضى الله عنه كما أنا عنه راض، فإنه لا يختار على قبرى، و محبتي شيئا، ثم رفع يديه و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

قال: فابتدر الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يبكون و يتضرعون، و يقولون: يا رسول الله ما تنحينا عنك إلا كراهية أن نتقل عليك، فنعود بالله من شرور أنفسنا و سخط رسول الله، فرضى رسول الله عنهم عند ذلك».

«وحدثني أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الأصفهاني - قدم علينا واسطاً - إملاءً من كتابه لعشر بقين من شهر رمضان سنة ٤٣٤، قال حدثنا محمد بن علي بن عمر بن المهدي قال: حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كيسان الثقفي الاصفهاني، قال: حدثنا إسماعيل ابن عمر البجلي قال: حدثنا مسعر بن كدام عن طلحة بن مصرف، عن عميرة ابن سعد قال: شهدت علينا عليه السلام على المنبر ناشدا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رسول الله يوم غدیر خم يقول ما قال فليشهد، فقام اثنا عشر رجلاً منهم أبو سعيد الخدرى و أبو هريرة و أنس بن مالك، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

قال أبو القاسم الفضل بن محمد: هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٣٨

الله عليه وسلم، و قد روى حديث غدیر خم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من مائة نفس منهم العشرة، و هو حديث ثابت لا أعرف له علّة. تفرد على عليه السلام بهذه الفضيلة ليس يشركه فيها أحد» [١].

ترجمته ... ص: ١٣٨

١- السمعاني: «كان فاضلاً، عارفاً برجالات واسط و حديثهم، و كان حريصاً على سماع الحديث و طلبه، رأيت له ذيل التاريخ الواسط و طالعته، و انتخب منه، سمع: أبا الحسن على بن عبد الصمد الهاشمي، و أبا بكر أحمد بن محمد الخطيب، و أبا الحسن أحمد بن المظفر العطار و غيرهم. روى عنه: ابنه بواسط، و أبو القاسم على بن طراد الوزير ببغداد. و غرق ببغداد فى دجلة، فى صفر سنة ٤٨٣، و حمل ميتاً إلى واسط، و دفن بها» [٢].

٢- الزبيدي: «و أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن الطيب الجلابي، عالم مؤرخ، سمع الكثير من أبى بكر الخطيب، و له ذيل تاريخ واسط» [٣ ...].

٣- محمد بن عبد الله الحضرمي: «كان محدثاً يسند إليه فى زمانه، روى عنه الكثير، و هو عن جماعة، و كان ثقة أميناً، صدوقاً معتمداً فى منقولاته مسنداً اليه فى مروياته، له كتب منها ذيل تاريخ واسط لأسلم المشهور ببجشل و كتاب فى مناقب سيدنا على كرم الله وجهه، جمع فيه فأوعى، نقل فيه عن ثقة الرواة» [٤].

[١] مناقب على بن أبى طالب ١٦-٢٧.

[٢] الأنساب - الجلابي.

[٣] تاج العروس ١/١٨٦.

[٤] الميزان القاسط فى ترجمة مؤرخ واسط: ١٩ عن طبقات الحضرمي.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٣٩

(٧٨) رواية الحسكاني ... ص: ١٣٩

و لقد علم فيما تقدم أن عبيد الله بن الحسكاني، ممن ألف فى جمع طرق حديث الغدير مؤلفاً خاصاً، و قد أسماه ب «دعاء الهداء» إلى أداء حق الموالاة» [١].

(٧٩) رواية السمعاني ... ص: ١٣٩



## إشارة

و رواه أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، المتوفى ٤٨٩.

فقد روى السيد هاشم بن سليمان الحسينى البحرانى رحمه الله عن كتاب (فضائل الصحابة) له ما نصه: «عن البراء بن عازب قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع، حتى إذا كنا بغدير خم نودى فينا: الصيالة جامعة، و كسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد على فقال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثم قال رسول الله: فإن هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

قال: فلقية عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال: هنيئا لك يا ابن أبى طالب أصبحت

[١] و توجد ترجمه القاضى الحسكانى فى تذكرة الحفاظ ٤ / ٣٩٠، و طبقات الحفاظ للسيوطى، و تاريخ نيسابور لعبد الغافر النيسابورى، و غيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ١٤٠

و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة» [١].

و عنه: «عن أبى هريرة عن عمر بن الخطاب: إن النبى صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [٢].

و عنه: «عن البراء: إن النبى صلى الله عليه وسلم نزل بغدير خم، و أمر فكسح بين شجرتين، و صيح بين الناس فاجتمعوا، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: أ لست أولى بالمؤمنين من آباءهم؟ قالوا: بلى. فدعا عليا فأخذ بعضده ثم قال: هذا وليكم من بعدى.

اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. فقام عمر إلى على فقال له هنيئا لك يا ابن أبى طالب، أصبحت - أو قال: أمسيت - مولى كل مؤمن» [٣].

و عنه: «عن سالم بن أبى الجعد قال: قيل لعمر: إنك تصنع بعلى ما لا تصنع بأحد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لأنه مولاي» [٤].

و قال السيد البحرانى: «و من كتاب الفضائل لأبى المظفر السمعاني أيضا بإسناده قال: قدم أبو هريرة و دخل المسجد، فاجتمعنا حوله، و قام رجل و قال:

أنشدك - أى أسألك - إن حديثنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ قال: نعم.

قال: فإننى رأيتك واليت أعدائه و عاديت أوليائه» [٥].

## ترجمته ... ص: ١٤٠

و السمعاني: من أكابر المحدثين و مشاهيرهم. ترجم له:

الأسنوى: فى طبقاته ٢ / ٢٩.

و السبكي: فى طبقاته ٥ / ٣٢٥.

و الذهبى: فى العبر و دول الإسلام حوادث ٤٨٩.

[٥] غاية المرام: ٨٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٤١

**(٨٠) رواية الخلعى ... ص: ١٤١**

إشارة

قال المتقى: «عن أبى إسحاق عن عمرو ذى مرّ وسعيد بن وهب و زيد ابن يشيع قالوا: سمعنا عليًا يقول: نشدت الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما قال لما قام، فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال فأخذ بيد على قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و أحب من أحبه و أبغض من أبغضه، و انصر من نصره و اخذل من خذله.

البزار و ابن جرير و الخلعى فى الخلعيات، قال الهيثمى: رجال إسناده ثقات. قال ابن حجر: و لكنهم شيعة» [١].

ترجمته ... ص: ١٤١

١- الذهبى: «و الخلعى القاضى أبو الحسن على بن الحسن المصرى الفقيه الشافعى، و له ثمان و ثمانون سنة، سمع عبد الرحمن بن عمر النحاس و أبا سعد المالينى، و طائفة، و انتهى إليه علو الإسناد بمصر، قال ابن سكرة: فقيه له تصانيف، و لى القضاء و حكم يوما و استغفى و انزوى بالقرافة. توفى فى ذى الحجة.

قلت: و كان يوصف بدين و عبادة» [٢].

٢- الأسنوى: «القاضى أبو الحسن ... ولد بمصر فى المحرم من السنة

[١] كنز العمال ١٣ / ١٥٨.

[٢] العبر حوادث سنة ٤٩٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٤٢

الخامسة بعد الأربعمائه، و كان فقيها صالحا، له كرامات و تصانيف، و روايات متّسعة، و كان أعلى أهل مصر إسنادا، جمع له أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازى عشرين جزءا، خرّجها عنه و سماها الخلعيات» [١ ...].

**[القرن السادس ... ص: ١٤٢]****(٨١) ذكر أبى حامد الغزالى ... ص: ١٤٢**

حديث الغدير فى كتابه (سر العالمين و كشف ما فى الدارين)، و سيأتى نص عبارته مع ترجمته فيما بعد إن شاء الله تعالى.

**(٨٢) رواية البغوى ... ص: ١٤٢**

إشارة

رواه فى (المصابيح) حيث قال: «عن زيد بن أرقم عن النبى عليه السلام قال: من كنت مولاه فعلى مولاه».

ترجمته ... ص: ١٤٢

قال السيوطى: «معى السنّة البغوى، الإمام الفقيه، الحافظ المجتهد، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء الشافعى و يلقب أيضا ركن الدين، صاحب معالم التنزيل، و شرح السنّة، و التهذيب و المصاييح، و غير ذلك. تفقه على القاضى حسين، و حدّث عنه، و عن أبى عمر عبد الواحد المليجى، و بورك له فى

[١] طبقات الشافعية ١/ ٤٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٤٣

تصانيفه لقصد الصالح، فإنه كان من العلماء الربانيين، ذا تعبد و نسك و قناعة باليسير، و آخر من روى عنه بالإجازة: أبو المكارم فضل الله بن محمد البرقانى، الذى أجاز للفخر ابن البخارى. مات بمرور الرود فى شوال سنة ٥١٦ عن ثمانين» [١].

(٨٣) رواية رزين العبدري ... ص: ١٤٣

إشارة

رواه «عن أبى سريحة أو زيد بن أرقم: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [٢].

ترجمته ... ص: ١٤٣

قال الذهبى: «و رزين بن معاوية أبو الحسن العبدري الأندلسى السرقسطى مصنف تجريد الصحاح، روى كتاب البخارى عن أبى مكتوم ابن أبى ذر، و كتاب مسلم عن الحسين الطبرى، و جاور بمكة دهرا، و توفى فى المحرم» [٣].

[١] طبقات الحفاظ ٤٥٧. و فيه بدل «البرقانى»: «النوقانى»، و توجد ترجمته فى: تذكرة الحفاظ ١٢٥٧/٤ و تاريخ ابن كثير ١٩٣/١٢ و مرآة الجنان ١٩٣/٣ و وفيات الأعيان ١/ ١٤٥ و طبقات السبكي ٧/ ٧٥ و شذرات الذهب ٤/ ٤٨ و العبر ٤/ ٣٧ و غيرها.  
[٢] الجمع بين الصحاح الستة- مخطوط.

[٣] العبر- حوادث سنة: ٥٣٥. و توجد ترجمته فى: طبقات الحفاظ ٤٥٧ و تذكرة الحفاظ ١٢٥٧/٤ و مرآة الجنان ٣/ ٢١٣ و طبقات المفسرين ١/ ٢٠٥ و غيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٤٤

(٨٤) رواية العاصمى ... ص: ١٤٤

و رواه أحمد بن محمد العاصمى بأسانيده المختلفه، بعد أن قال فى ذكر مشابه أمير المؤمنين عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه و سلم: «و أمّا المولى و الولاية فإنّ النبى صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه».

و قد ذكر فى خطبة كتابه ما هذا نصه ...: «و لقد كان من أوكد ما دعانى إليه و أشد ما حدانى عليه- بعد الذى قدمت ذكره و بينت أمره- ظن بعض الجهلة الأعمام و الغفلة الذين هم فى بلاد الأغنام، بنا معاشر آل الكرام و جماعة أهل السنّة و الجماعة الاحكام، أنا نستجيز الوقية فى المرتضى رضوان الله عليه و حباه خير ما لديه، و فى أولاده ثم فى شيعته و أحفاده، و كيف نستجيز ذلك!! و هو

الذى

قال النبى صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه

و هذا حديث تلقته الأمة بالقبول، و هو موافق للأصول، أخبرنا الشيخ الزاهد... ثم قال بعد روايته ببعض أسانيد و طرقه: «و لهذا الحديث طرق سوى ما ذكرناه، يأتيك فى الفصل الخامس من هذا الكتاب إن شاء الله عز و جل».

و قال: «و من ذلك قوله صلى الله عليه و سلم يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلى مولاه»

ثم رواه بطرقه و أسانيد المختلفة [١].

[١] زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٤٥

### (٨٥) ذكر جار الله الزمخشري ... ص: ١٤٥

إشارة

حديث الغدير و أرسله إرسال المسلم حيث قال: «ليلة الغدير معظمة عند الشيعة، محياة عندهم بالتهجد، و هى الليلة التى خطب فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم بغدير خم على أفتاب الجمال و قال فى خطبته: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١].

ترجمته ... ص: ١٤٥

قال عبد القادر القرشى الحنفى: «محمد بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري، الإمام الكبير، المضروب به المثل فى علم الأدب، لقى الفضلاء و صنّف التصانيف: التفسير و غريب الحديث و غيرهما. و له ديوان شعر. و شهرته تغنى عن الإطناب بذكره. ولد بزمخشر، قرية من قرى خوارزم، فى رجب سنة ٤٦٧. و توفى رحمه الله تعالى بجرجانية خوارزم، ليلة عرفة سنة ٥٣٧. و أجاز للحافظ السلفى» [٢].

[١] ربيع الأبرار و نصوص الأخبار ١/ ٨٥.

[٢] الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ٢/ ١٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٤٦

### (٨٦) رواية النطنزي ... ص: ١٤٦

و روى أبو الفتح محمد بن على بن إبراهيم النطنزي حديث الغدير، و ستأتى عبارته فيما بعد، إن شاء الله تعالى [١]

### (٨٧) رواية الموفق الخوارزمي ... ص: ١٤٦

و رواه الموفق بن أحمد المكي المعروف بأخطب خوارزم حيث قال: «و بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا [بهذا] على بن أحمد ابن عبدان قال:

أخبرنا أحمد بن عبيد قال: حدثنا أحمد بن سليمان المؤدب قال: حدثنا عثمان قال:

حدثنا زيد بن الجباب قال: حدثنا أحمد بن سلمة عن على بن زيد بن جدعان عن عدى بن ثابت عن البراء، قال: أقبلنا مع رسول الله

صلى الله عليه و سلم فى حجته، حتى إذ كنا بين مكة و المدينة نزل فأمر مناديا الصلاة جامعة، قال فأخذ بيد على ثم قال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: أ لست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فهذا ولّى من أنا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، من كنت مولاه فعلى مولاه، فلقى عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال: هنيئا لك يا ابن أبى طالب، أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة» [٢]

[١] و توجد ترجمة أبى الفتح النطنزى فى: الأنساب- النطنزى، الوافى بالوفيات، و غيرهما.

[٢] مناقب على بن أبى طالب: ٩٤ باختلاف فى بعض أسماء الرواة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٤٧

و روى أخطب خوارزم كتابا لعمر بن العاص إلى معاوية جاء فيه: «و أما ما نسيت أبا الحسن أبا رسول الله صلى الله عليه و سلم و وصيه، إلى الحسد و البغى على عثمان، و سميت الصحابة فسقة، و زعمت أنه أشلاههم على قتله، فهذا غواية، و يحك يا معاوية أما علمت أن أبا حسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم، و بات على فراشه، و هو صاحب السبق إلى الإسلام و الهجرة، و

قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: هو منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى،

و  
قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدیر خم: ألا من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله» [١]

### (٨٨) رواية عمر الملا ... ص: ١٤٧

و رواه الشيخ عمر بن محمد بن خضر المعروف بالملّا فى كتابه فى السيرة النبوية: «عن البراء قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجة الوداع، حتى إذا كنا بغدير خم نودى فينا الصّلاة جامعة، و كسح لرسول الله صلى الله عليه و سلم تحت شجرتين، فأخذ النبى صلى الله عليه و سلم بيد على، ثم قال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: أ لست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: أليس أزواجى أمهاتكم؟ قالوا: بلى. قال: فإن هذا مولى من أنا مولاه. اللهم وال من

[١] مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب. و توجد ترجمة الخوارزمى فى: شذرات الذهب حوادث:

٥٦٨، الجواهر المضية فى طبقات الحنفية، بغية الوعاء فى طبقات اللغويين و النحاة، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، و ستأتى ترجمته عن المصادر المذكورة و غيرها فى قسم حديث التشبيه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٤٨

والاه و عاد من عاداه، فلقى عمر بعد ذلك عمر فقال له: هنيئا لك يا ابن أبى طالب أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة» [١]

### (٨٩) رواية ابن عساكر ... ص: ١٤٨

إشارة

أخرج حديث الغدير بترجمة سيدنا الأمير عليه السلام من (تاريخ دمشق) بأسانيد و ألفاظ كثيرة جدًا. من الحديث رقم (٥٠١) إلى

الحديث رقم (٥٨٨)، فأخرجه عن أمير المؤمنين عليه السلام، و عن: عبد الله بن مسعود، و جابر، و أبى سعيد، و البراء، و طلحة، و سعد، و زيد بن أرقم، و حذيفة بن أسيد، و أبى هريرة، و عمر، و عبد الله بن عمر، و سمرة، و أنس و جماعة غيرهم. كما روى خبر مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام الناس فى رحبة الكوفة عن عدة من الصحابة و التابعين.

و نحن نكتفى هنا بإيراد الرواية التالية:

«أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو سعد الجزرودى، أنبأنا السيد أبو الحسن محمد بن على، أنبأنا أحمد بن على بن مهدى، أنبأنا أبى، أنبأنا على بن موسى الرضا، أنبأنا أبى، عن أبىه جعفر الصادق، حدثنى أبى، عن أبىه على بن الحسين، عن أبىه عن جدّه على بن أبى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله».

قال الحافظ ابن كثير: «وقد رواه معروف بن خربوذ [المكى عن أبى الطفيل [عامر بن واثله] عن حذيفة بن أسيد [الغفارى]. قال: لما قفل رسول

[١] وسيلة المتعبدين إلى متابعة سيد المرسلين ١٦٢ / ٥، و ستأتى ترجمته و بيان اعتبار كتابه المذكور فى قسم حديث التشبيه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٤٩

الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع، أمر أصحابه أن ينزلوا عند شجرات متقاربات بالبطحاء، فنزلوا حولهن، ثم أمر فقم ما تحتهن من الشوك، و شذبن بمقدار الرؤوس ثم بعث إليهم فصلى تحتهن، ثم قام فقال:

أيها الناس لقد نبأنى اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبى إلا مثل نصف عمر الذى قبله، و إنى لأظن أنه يوشك أن أدعى فأجيب، و إنى مسئول و أنتم مسئولون، فما ذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت و نصحت و جهدت، فجزاك الله خيرا، قال: أستم تشهدون أن لا إله، إلا الله و محمد عبده و رسوله، و أن الجنة حق و أن النار حق، و أن الموت حق، و أن البعث حق بعد الموت، و أن الساعة آتية لا ريب فيها، و أن الله يبعث من فى القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال: اللهم اشهد. ثم قال: أيها الناس إن الله مولاي و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم، من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، ثم قال:

أيها الناس إنى فرطكم و إنكم واردون على الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى و صنعاء، فيه آنية عدد النجوم، قدحان من ذهب و قدحان من فضة، و إنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرف بيد الله و طرف بأيديكم، فاستمسكوا به و لا تزلوا و لا تبدلوا، و عترتى أهل بيتى، فإنى نبأنى اللطيف الخبير أنهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض.

رواه ابن عساكر بطوله من طريق معروف كما ذكرنا [١].

و قال المتقى الهندي: «عن رفاعه بن أياس الضبى عن أبىه عن جدّه، قال: كنت من على فى الجمل فبعث إلى طلحة أن ألقى فلقية، فقال: أنشدك الله أسمعك رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ قال: نعم. قال: فلم تقاتلنى؟! كره [٢].»

[١] تاريخ ابن كثير ٣٤٩ / ٧ مع الاختلاف فى ألفاظ الحديث.

[٢] كنز العمال ٣٣٢ / ١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٥٠

ترجمته ... ص: ١٥٠

قال ابن قاضى شهبه «على بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، الحافظ الكبير، ثقة الدين، أبو القاسم بن عساكر، فخر الشافعية وإمام أهل الحديث فى زمانه وحامل لوائهم، صاحب تاريخ دمشق، وغير ذلك من المصنّفات المفيدة المشهورة، مولده فى مستهل سنة ٤٩٩. ورحل إلى بلاد كثيرة، وسمع الكثير من نحو ألف و ثلاثمائة شيخ و ثمانين امرأة، و تفقه بدمشق و بغداد، و كان ديناً خيراً يختم فى كل جمعة، و أما فى رمضان ففى كل يوم، معرضاً عن المناصب بعد عرضها عليه، كثير الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، قليل الالتفات إلى الأمراء و أبناء الدنيا.

قال الحافظ أبو سعد السمعاني فى تاريخه: هو كثير العلم، عزيز الفضل حافظ ثقة متقن، دين خير حسن السمت، جمع بين معرفته المتون و الأسانيد، صحيح القراءة مثبت محتاط، رحل و بالغ فى الطلب، إلى أن جمع ما لم يجمع غيره، و أربى على أقرانه، و صنّف التصانيف و خرّج التخاريج، و شرع فى تاريخ دمشق.

و قال أبو محمد عبد القادر الرهاوى: رأيت الحافظ السلفى و الحافظ أبا العلاء الهمداني و الحافظ أبا موسى المديني، ما رأيت فيهم مثل ابن عساكر. توفى فى رجب سنة ٥٧١» [١ ...].

[١] طبقات الشافعية. و توجد ترجمة ابن عساكر فى: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٨ و طبقات السبكي ٧/ ٢١٥ و تاريخ ابن كثير ١٢/ ٢٩٤ و مرآة الجنان ٣/ ٣٩٣ و المنتظم ١٠/ ٢٦١ و النجوم الزاهرة ٦/ ٧٧ و وفيات الأعيان ١/ ٣٣٥ و شذرات الذهب ٤/ ٢٣٩. نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ١٥١

## (٩٠) رواية أبي موسى المديني ... ص: ١٥١

### إشارة

قال الحافظ السمهودى: «و عن عامر بن ليلى بن ضمرة و حذيفة بن أسيد الغفارى رضى الله عنهما، قالوا: لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع- و لم يحج غيرها- أقبل حتى إذا كان بالجحفة، نهى عن شجرات بالبطحاء متقاربات، لا ينزلوا تحتهنّ، حتى إذا نزل القوم و أخذوا منازلهم سواهنّ، أرسل إليهنّ فقمّ ما تحتهنّ و شذبن عن رؤس القوم، حتى إذا نودى للصلاة غدا إليهنّ، فصلّى تحتهنّ، ثم انصرف إلى الناس، و ذلك يوم غدير خم- و خم من الجحفة و له بها مسجد معروف- فقال:

يا أيها الناس إنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبى إلّا نصف عمر الذى يليه من قبله، و إنى لأظنّ أن أدعى فأجيب، و إنى مسئول و أنتم مسئولون هل بلغت، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نقول قد بلغت و جهدت و نصحت فجزاك الله خيراً، و قال: أستم تشهدون أن لا إله إلّا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن جنّته حق و أن ناره حق، و البعث بعد الموت حق؟ قالوا: بلى. قال: اللهم اشهد، ثم قال: يا أيها الناس ألا تسمعون! ألا فإن الله مولاى و أنا أولى بكم من أنفسكم، ألا و من كنت مولاة فهذا على مولاة، و أخذ بيد على فعرّفها [١] حتى عرفه القوم أجمعون، ثم قال: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. ثم قال: أيها الناس إنى فرطكم، و أنتم واردون على الحوض، أعرض مما بين بصرى و صنعاء، فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضة، ألا و إنى سائلكم حين تردون علىّ عن الثقلين،

[١] كذا و لعله: فرّعها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ١٥٢

فانظروا كيف تخلفونى فيهما حين تلقونى. قالوا: و ما الثقلان يا رسول الله؟ قال:

الثقل الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله و طرف بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا بعدى و لا تبدلوا، و عترتى، فإنى قد نبأنى الخير أن لا يتفرقا حتى يلقيانى، و سألت الله ربى لهم ذلك فأعطانى، فلا تسبقوهم فتهلكوا، و لا تعلموهم فهم أعلم منكم. أخرجه ابن عقدة فى الموالاته من طريق عبد الله بن سنان عن أبى الطفيل عنهما به.

و من طريق ابن عقدة أورده أبو موسى المدينى فى الصحابه و قال: إنه غريب جداً، و الحافظ أبو الفتوح العجلي فى كتابه الموجز فى فضائل الصحابه» [١].

و قال على بن محمد المعروف بابن الأثير الجزرى: «عبد الله بن ياميل. أورده ابن عقدة وحده. روى جعفر بن محمد عن أبيه و أيمن بن نائل عن عبد الله بن ياميل قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه. أخرجه أبو موسى» [٢]. و روى عنه أحاديث أخرى، كما سيظهر عن كتب إن شاء الله تعالى.

### ترجمته ... ص: ١٥٢

١- الذهبى: «و أبو موسى المدينى، محمد بن أبى بكر عمر بن أحمد الحافظ صاحب التصانيف، و له ثمانون سنة، سمع من غانم البرحى و جماعة من أصحاب أبى نعيم، و لم يخلف بعده مثله. مات فى جمادى الأولى، و كان مع براعته فى الحفظ و الرجال صاحب ورع و عبادة و جلاله و تقى» [٣].

٢- الأسنوى: «الحافظ أبو موسى المدينى محمد بن عمر بن أحمد المدينى الاصبهانى، الامام الحافظ، ولد ليلة الأربعاء تاسع عشر ذى القعدة سنة ٥٠١،

[١] جواهر العقدين - مخطوط.

[٢] أسد الغابة ٣/ ٢٧٤.

[٣] العبر - حوادث سنة ٥٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ١٥٣

و تخرج بالإمام إسماعيل بن محمد التيمى، و أخذ عنه المذهب، و علوم الحديث، و سمع من خلائق كثيرين، و صنف التصانيف المشهورة النافعة، و كان ورعا زاهدا متواضعا متعففا عما فى أيدى الناس، لا يقبل لأحد شيئا قط، مع الهرب من الناس. قال ابن الديبى: و عاش حتى صار أوحده و قته و شيخ زمانه، توفى منتصف يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة ٥٨١. ذكره فى العبر قال: لم يخلف بعده مثله» [١].

٣- ابن قاضى شهبه: «محمد بن عمر بن محمد الحافظ الكبير، أبو موسى المدينى الاصبهانى أحد الأعلام ...، و كان حافظا، واسع الدائرة، جم العلوم.

قال أبو سعد السمعانى: كتبت عنه و سمعت منه، و هو ثقة صدوق. و قال ابن الديبى» [٢ ...]

### (٩١) حكم التوربشتى ... ص: ١٥٣

#### إشارة

باعتبار حديث الغدير و شهرته، فإنه قال بعد ذكر حديث: على منى بمنزلة هارون من موسى ... و حديث الغدير ... و الجواب عنهما - ما تعريبه: «و ليس لهذه الطائفة فى الأحاديث ما يتمسكون به، إلّا هذين الحديثين المشهورين المعترين، و قد ذكرنا وجه الاستدلال بهما، و أما غيرهما فإما ضعيف لا يصلح للاحتجاج به، و إما موضوع لا يجوز التفوه به، فضلا عن الاستدلال» [٣ ...].



[١] طبقات الشافعية ٢ / ٤٤٠.

[٢] طبقات الشافعية ١ / ٣٧٣.

[٣] المعتمد فى المعتقد للتوربشتى.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٥٤

ترجمته ... ص: ١٥٤

قال ابن قاضى شهبه: «فضل الله التوربشتى. قال السبكي فى الطبقات الكبرى: فقيه محدث من أهل شيراز، شرح مصابيح البغوى شرحا حسنا، و لعله كان فى حدود الستائة» [١ ...].

### (٩٢) رواية أبى الفتوح العجلي ... ص: ١٥٤

إشارة

قال الشيخ نور الدين على بن محمد المعروف بابن الصباغ المالكي:

«و روى الحافظ أبو الفتوح أسعد بن أبى الفضائل بن خلف العجلي، فى كتابه الموجز فى فضائل الخلفاء الأربعة، يرفعه بسنده إلى حذيفة بن أسيد الغفارى و عامر بن ليلى بن ضمرة قالوا: لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع- و لم يحج غيرها- أقبل حتى إذا كان بالجحفة، نهى عن سمرة متقاربات بالبطحاء، أن لا ينزل تحتهن أحد، حتى إذا أخذ القوم منازلهم أرسل فقم ما تحتهن، حتى إذا ثوب بالصلاة- صلاة الظهر- غدا النبى صلى الله عليه و سلم فصلى بالناس تحتهن، و ذلك يوم غدير خم، ثم بعد فراغه من الصلاة قال:

أيها الناس إنّه قد نبأنى اللطيف الخبير، أنه لن يعمر نبى إلّا نصف عمر النبى الذى كان قبله، و إنى لأظن بأنى أدعى فأجيب، و إنى مسؤل هل بلغت فما أنتم قائلون؟ قالوا: نقول: قد بلغت و جهدت و نصحت، فجزاك الله خيرا، قال: أستم تشهدون أن لا إله إلّا الله و أن محمدا عبده و رسوله، و أن جتته حق

[١] طبقات الشافعية ١ / ٣٦٧. و ترجمته فى طبقات السبكي ٤ / ١٤٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٥٥

و أن ناره حق، و البعث بعد الموت حق؟ قالوا: بلى نشهد. قال: اللهم اشهد.

ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون: ألا فإن الله مولاي و أنا أولى بكم من أنفسكم، ألا و من كنت مولاه فعلى مولاه، و أخذ بيد على فعرفه حتى نظره القوم، ثم قال: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [١].

و قد عرفت من كلام السهمودى- فى رواية أبى موسى المدينى- رواية العجلي لحديث الغدير، فى كتابه الموجز فى فضائل الصحابة.

ترجمته ... ص: ١٥٥

١- الذهبى: «و فيها توفى العلامة أبو الفتوح العجلي منتجب الدين، أسعد ابن أبى الفضائل محمود بن خلف الاصبهاني، الشافعى الواعظ، شيخ الشافعية، عاش خمسا و ثمانين سنة» [٢ ...].

٢- الياضى: «و فيها توفى الامام العلامة أبو الفتوح العجلي، كان من الفقهاء الفضلاء، الموصوفين بالعلم و الزهد، مشهورا بالعبادة و

النسك و القناعة، لا يأكل إلّا من كسب يده» [٣ ...].

٣- ابن قاضى شهبه ...: «كان فقيها مكثرا من الرواية، زاهدا ورعا» [٤ ...].

[١] الفصول المهمة فى معرفة الأئمة: ٤١.

[٢] العبر- حوادث ٦٠٠.

[٣] مرآة الجنان- حوادث ٦٠٠.

[٤] طبقات الشافعية ١/ ٣٥٨.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٥٦

**[القرن السابع ... ص: ١٥٦]**

**(٩٣) إثبات الفخر الرازى ... ص: ١٥٦**

إشارة

إجماع الأمة على حديث الغدير، كما ذكرنا سابقا أنه قال فى (الأربعين فى أصول الدين): «و أما الشبهه الثانية عشر، و هى التمسك بقوله عليه السلام: من كنت مولاه فعلى مولاه.

فجوابها من وجوه، الأول: إنه خبر واحد، قوله: الأمة اتفقت على صحته، لأن منهم من تمسك به فى فضل على، و منهم من تمسك به فى إمامته. قلنا: تدعى أن كل الأمة قبلوه قبول القطع أو قبول الظن، الأول ممنوع و هو نفس المطلوب، و الثانى: مسلم و لا ينفعكم فى مطلوبكم» [١] و تقدم أيضا: أنه اعترف فى (نهاية العقول) بأن مخالفى الشيعة يروون حديث الغدير، للاحتجاج به فى فضل على بن أبى طالب.

و ذكر الرازى فى (تفسيره) القول بنزول قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ. ما أنزلَ إِلَيْكَ الآيَةَ فى غدير خم، ناسبا إياه إلى ابن عباس و البراء بن عازب و الامام محمد بن على الباقر عليه السلام، كما علمت و ستعلم إن شاء الله تعالى.

**ترجمته ... ص: ١٥٦**

قال الياضى: «و فيها الامام الكبير، العلامة النحرير، الأصولى المتكلم، المناظر المفسر، صاحب التصانيف المشهورة فى الآفاق، الحظية فى سوق الإفادة بالنفاق، الامام فخر الدين الرازى، أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشى، التيمى البكرى، الملقب بالإمام عند علماء الأصول، المقرّر لشبهه مذاهب الفرق المخالفين، و المبطل لها بإقامة البراهين، الطبرستانى الأصل،

[١] الأربعين فى أصول الدين ٤٦٢.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٥٧

الرازى المولد المعروف به، الشافعى المذهب، فريد عصره و نسيج دهره، الذى قال فيه بعض العلماء: خصه الله برأى هو للغيب طليعة، فىرى الحق بعين دونها حدّ الطبيعة ...، فاق أهل زمانه فى الأصلين و المعقولات و علم الأوائل، صنّف التصانيف المفيدة فى فنون عديدة ... و كل كتبه مفيدة، و انتشرت تصانيفه فى البلاد، و رزق فيها سعادة عظيمة بين العباد» [١ ...]

**(٩٤) رواية أبى السعادات ابن الأثير ... ص: ١٥٧**

## إشارة

رواه بقوله: «زيد بن أرقم - أو أبو سريحة، شك شعبة - إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. أخرجه الترمذى» [٢]

ترجمته ... ص: ١٥٧

قال اليافعى: «و فيها العلامة مجد الدين، أبو السعادات، المبارك بن محمد ابن محمد المعروف بابن الأثير، الشيبانى الجزرى ثم الموصلى الكاتب. قال أبو البركات ابن المستوفى فى حقه: أشهر العلماء ذكرا، و أكبر النبلاء قدرا، واحد الأفاضل المشار إليهم، و فرد الأمائل المعتمد فى الأمور عليهم» [٣ ...]

[١] مرآة الجنان - حوادث ٦٠٦.

[٢] جامع الأصول ٩ / ٤٦٨.

[٣] مرآة الجنان - حوادث ٦٠٦. و توجد ترجمته فى الكامل ١٢ / ١٢٠.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ١٥٨

## (٩٥) رواية أبى الحسن ابن الأثير ... ص: ١٥٨

## إشارة

رواه بقوله: «عامر بن ليلى بن ضمرة. أورده أبو العباس ابن عقدة روى عبد الله بن سنان، عن أبى الطفيل عامر بن وائلة عن حذيفة بن أسيد الغفارى و عامر بن ليلى بن ضمرة قالوا: لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع - و لم يحج غيرها - أقبل حتى إذا كان بالجحفة، و ذلك يوم غدیر خم من الجحفة - و له بها مسجد معروف - فقال: أيها الناس إنه قد نبأنى اللطيف الخبير، أنه لم يعمر نبى إلّا نصف عمر الذين قبله، و إنى يوشك أن أدعى فأجيب، ثم ذكر الحديث إلى أن قال: فأخذ بيد على فرفعها و قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و ذكر الحديث، قال أبو موسى: هذا حديث غريب جدا، لا أعلم أنى كتبه إلّا من رواية ابن سعيد. أخرجه أبو موسى» [١]

و قال: «عبد الله بن ياميل. أورده ابن عقدة وحده. روى جعفر بن محمد عن أبيه و أيمن بن نائل، عن عبد الله بن ياميل، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه. أخرجه أبو موسى» [٢]

و قال: «أبو سريحة الغفارى اسمه حذيفة بن أسيد بن خالد ... عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبى سريحة أو زيد بن أرقم - شك شعبة - عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

[١] أسد الغابة ٣ / ٩٢.

[٢] أسد الغابة ٣ / ٢٧٤.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ١٥٩

أخرجه أبو عمر و أبو نعيم و أبو موسى» [١]

ترجمته ... ص: ١٥٩

قال اليافعى: «الامام الحافظ ابن الأثير، أبو الحسن على بن محمد الجزرى صاحب التاريخ، و معرفة الصحابة، و غير ذلك، كان صدرا معظما كثير الفضائل، كان بيته مجمع الفضل لأهل الموصل، و حافظا للتاريخ، و خبيرا لأنساب العرب و أخبارهم و أيامهم و وقائعهم» [٢...]

(٩٦) رواية الضياء المقدسى ... ص: ١٥٩

إشارة

رواه فى (المختارة)، الكتاب الذى التزم فيه بالصحة، قال السهوى:

«عن حذيفة بن أسيد الغفارى أو زيد بن أرقم قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع، نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك، و عمد إليهن فصلى تحتهن، ثم قام فقال: يا ايها الناس إنى قد نبأنى اللطيف الخبير، أنه لم يعمر نبى إلا نصف عمر الذى يليه من قبله، و إنى لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، و إنى مسئول و إنكم مسئولون، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت و جهدت و نصحت، فجزاك الله خيرا، فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله، و أن جنته حق و ناره حق، و أن الموت حق، و أن البعث حق بعد

[١] المصدر نفسه ٥ / ٢٠٨.

[٢] مرآة الجنان - حوادث: ٦٣٠ و له ترجمة فى: العبر ٥ / ١٢٠ و تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٦٦ و وفيات الأعيان ٢ / ٢٧٨ و غيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٦٠

الموت، و أن الساعة آتية لا ريب فيها، و أن الله يبعث من فى القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد.

ثم قال: يا ايها الناس إن الله مولا لى و أنا ولى المؤمنين، و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولا فهذا مولاه - يعنى عليا - اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، ثم قال: يا ايها الناس إنى فرطكم و إنكم واردون على الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، و إنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عز و جل، سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تفلتوا و لا تبدلوا، و عترتى أهل بيتى، فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض.

أخرجه الطبرانى فى الكبير، و الضياء فى المختارة من طريق سلمة بن كهيل عن أبى الطفيل

، و هما من رجال الصحيح عنه بالشك فى صحابيته» [١]

و فى (الجامع الصغير) للسيوطى: «من كنت مولا فعلى مولا. حم عن البراء، حم عن بريدة، ن و الضياء عن زيد بن أرقم» [٢]

ترجمته ... ص: ١٦٠

١- الذهبى: «الضياء الامام العالم، الحافظ الحجة، محدث الشام شيخ السنّة، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد ... ولد سنة ٥٦٩...»

حصّل أصولا كثيرة، و نسخ و صّف و صحّح و لّين و جرح و عدّل، و كان المرجوع إليه فى هذا الشأن. قال تلميذه عمر بن الحاجب: شيخنا أبو عبد الله شيخ وقته، و نسيح وحده، علما و حفظا و ثقة و ديناً، من العلماء الربانيين، و هو أكثر من أن يدخل عليه مثل، كان

شديد التحزى فى الرواية، مجتهدا فى العبادة، كثير الذكر،

[١] جواهر العقدين - مخطوط.

[٢] الجامع الصغير ١٨١ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٦١

منقطعا متواضعا سهل العارئة، رأيت جماعة من المحدّثين ذكروه فأطنبوا فى حقه، و مدحوه بالحفظ و الزهد، سألت الزكى البرزالي عنه فقال: ثقة جبل حافظ دين، و قال ابن النجار: حافظ متقن حجة عالم بالرجال و ورع تقى، ما رأيت مثله فى نزاهته و عفته و حسن طريقته، و قال الشرف ابن النابلسى، ما رأيت مثل شيخنا الضياء.

...عاش أربعاً و سبعين سنة، و توفى إلى رضوان الله فى جمادى الآخرة سنة ٦٤٣هـ [١] ٢- الذهبى أيضا: «و الشيخ الضياء أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسى الحنبلى الحافظ أحد الأعلام ... أفنى عمره فى هذا الشأن، مع الدين المتين و الورع، و الفضيلة التامة و الثقة و الإتقان، و انتفع الناس بتصانيفه و المحدّثون بكتبه، فالله يرحمه و يرضى عنه، توفى فى السادس و العشرين من جمادى الآخرة» [٢] ٣- السيوطى: «الضياء المقدسى هو: الإمام العالم الحافظ الحجة محدث الشام شيخ السنة ... صنّف و صحّح و لّين و جرح و عدّل، و كان المرجوع إليه فى هذا الشأن، جبلا ثقة ديناً زاهدا ورعا» [٣ ... ٣]

### (٩٧) رواية ابن الشيخ البلوى ... ص: ١٦١

رواه فى كتابه (ألف باء) الذى ذكر فى (كشف الظنون) بما هذا نصه:

[١] تذكرة الحفاظ ١٩٠ / ٤.

[٢] العبر - حوادث ٦٤٣.

[٣] طبقات الحفاظ ٤٩٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٦٢

«ألف باء فى المحاضرات للشيخ أبى الحجاج يوسف بن محمد البلوى الأندلسى المعروف بابن الشيخ، و هو مجلّد ضخّم، أوله: إن أفصح كلام سمع و أعجز حمد الله تعالى نفسه. إلخ. ذكر فيه أنه جمع فوائد بدائع العلوم لا بنه عبد الرحيم، ليقرأه بعد موته إذا لم يلحق بعد لصغره إلى درجة النبلاء، و سمى ما جمعه لهذا الطفل المرثيا بكتاب ألف با. و من نظمه فى أوّله ... ثم ذكر تسعة و عشرين بيتا على عدد الحروف المعجمة، و شرحه كلمة كلمة مع مقلوبه و معكوسه، و أورد فى أول الشعر ثمانية أبواب، و فى آخرها أربعاً من الكلمات المزدوجات المتشابهات الحروف، و هو تأليف غريب، لكن فيه فوائد كثيرة» [١] فقال ما نصه: «و أما على رضى الله عنه فمكانه على، و شرفه سنّى، أول من دخل فى الإسلام، و زوج فاطمة عليها السلام بنت النبى صلّى الله عليه و سلّم، و قد نظم فى أبيات المفاخرة، و ذكر فيها ما أثره، حين فاخره بعض عداه ممّن لم يبلغ مدها، فقال رضى الله عنه يفخر بحمزة عمّه و بجعفر ابن أمّه رضى الله عن جميعهم:

محمد النبى أخى و صهرى و حمزة سيد الشهداء عمّى

و بنت محمد بيتى و عرسى مشوط لحمها بدمى و لحمى

و سبطا أحمد ولدائى منها فأنيكم له سهم كسهمى

و جعفر الذى يمسى و يضحى يطير مع الملائكة ابن أمّى

سبقتكم إلى الإسلام طفلا صغيرا ما بلغت أوان حلمي  
و أوجب لى الولاء حقا على كم رسول الله يوم غدیر خم  
يريد بذلك

قوله عليه السلام: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [٢]

[١] كشف الظنون ١/ ١٥٠.

[٢] ألف باء. وقد ذكر البلوى خير الدين الزركلى فى كتابه الأعلام ٨/ ٢٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٦٣

### (٩٨) رواية ابن طلحة ... ص: ١٦٣

رواه حيث قال: «و أما مواخاة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم آياه و امتزاجه به، و تنزيله إياه منزلة نفسه، و ميله اليه، و إثارة إياه، فهذا بيانه: فإنه

قد روى الإمام الترمذى فى صحيحه، بسنده عن زيد بن أرقم رضى الله عنه أنه قال: لما آخى رسول الله بين أصحابه جاءه على تدمع عيناه، فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك و لم تؤاخ بينى و بين أحد. قال: فسمعت رسول الله يقول: أنت آخى فى الدنيا و الآخرة.

و روى بسنده أيضا: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه

، و هذا اللفظ بمجرد رواه الترمذى و لم يزد عليه، و زاد غيره ذكره اليوم و الموضع، فذكر الزمان و هو عند عود رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع من اليوم الثامن عشر من ذى الحجة، و ذكر المكان و هو ما بين مكة و المدينة يسمى خما فى غدیر هناك، فسمى ذلك اليوم يوم غدیر خم، و قد ذكره حسان فى شعره الذى تقدم، و صار ذلك اليوم عيدا و موسما، لكونه كان وقتا خص رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا بهذه المنزلة العلية، و شرفه بها دون الناس كلهم.

و نقل عن زاذان قال: سمعت عليا فى الرحبة و هو ينشد الناس: من شهد منكم رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدیر خم و هو يقول ما قال، فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٦٤

مولاه فعلى مولاه» [١]

### (٩٩) رواية سبط ابن الجوزى ... ص: ١٦٤

رواه حيث قال: «حديث فى قوله عليه الصلاة و السلام: من كنت مولاه فعلى مولاه

، قال أحمد بن حنبل فى المسند، ثنا ابن نمير، ثنا عبد الملك بن أبى عبد الرحيم الكندى عن زاذان، قال: سمعت على بن أبى طالب يقول فى الرحبة- و هو ينشد الناس- يقول: أنشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فى يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلى مولاه، فقام ثلاثة عشر رجلا من الصحابة فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ذلك.

و أخرجه الترمذى أيضا فى كتاب السنن، قال: حديث حسن، و زاد فيه: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و أدر الحق معه كيفما دار و حيث دار.

و خرجه أحمد أيضا فى الفضائل فقال: حدثنا وكيع عن الأعمش عن سعد ابن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى

الله عليه و سلم: من كنت مولاه- أو وليه- فعلى وليه.

و فى رواية: لما نشد على الناس فى الرحبة، قام خلق كبير فشهدوا له بذلك، و فى لفظ: فقام له ثلاثون رجلا فشهدوا.  
و قال أحمد فى الفضائل: حدثنا يحيى بن آدم، ثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعي عن رباح بن الحارث، قال: جاء رهط إلى على فقالوا: السلام عليك يا مولانا- و كان بالرحبة- فقال: كيف أكون مولاكم و أنتم قوم عرب؟

[١] مطالب السئول فى مناقب آل الرسول: ١٦. و توجد ترجمه ابن طلحة فى مرآة الجنان ١٢٨/٤، الأسنوى ٥٠٣/٢، السبكي ٢٦/٥ العبر ٢١٣/٥ و غيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ١٦٥

قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلى مولاه قال رباح: فقلت: من هؤلاء؟ فقيل: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم.  
و قال أحمد فى الفضائل: ثنا ابن نمير عن عبد الملك عن عطية العوفى قال: أتيت زيد بن أرقم فقلت له: إن ختلى حدثنى عنك بحديث فى شأن على بن أبى طالب يوم الغدير، و أنا أحب أن أسمع منك. فقال: إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم، فقلت له: ليس عليك منى بأس، فقال: نعم كئيباً بالجحفة، فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم علينا ظهراً، و هو آخذ بعضد على بن أبى طالب، فقال: أيها الناس أستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: بلى، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه. قالها أربع مرات.

و قال أحمد فى الفضائل: ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، ثنا على بن زيد، عن عدى بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ففرزنا بغدير خم، فنودى فينا الصلاة جامعة، و كسح لرسول الله صلى الله عليه و سلم بين شجرتين، فصلّى الظهر و أخذ بيد على و قال: اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه، قال: فلقية عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا ابن أبى طالب، أصبحت و أمسيت مولاى و مولى كل مؤمن و مؤمنة. و فى رواية: اللهم فانصر من نصره، و اخذل من خذله، و أحب من أحبه و أبغض من أبغضه» [١]

[١] تذكرة خواص الأمة فى معرفة الأئمة ٢٨-٢٩ و قد ذكرنا ترجمه السبط عن أبى المؤيد الخوارزمى، و ابن خلكان، و قطب الدين اليونينى، و أبى الفداء، و الذهبى، و غيرهم، فى قسم حديث النور.  
كما ذكرنا مصادر أخرى أيضاً فى قسم حديث الثقلين.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ١٦٦

### (١٠٠) رواية الكنجى ... ص: ١٦٦

رواه فى كتابه (كفاية الطالب)، و بما أن كلامه يتضمّن دلالة حديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، فإننا سنذكر نصّ روايته و كلامه فى مبحث دلالة الحديث، إن شاء الله تعالى [١]

### (١٠١) رواية الرسعنى ... ص: ١٦٦

رواه عبد الرزاق بن رزق الله الرسعنى، و سيأتى نص روايته من كتاب (مفتاح النجا فى مناقب آل العبا) للبدخشانى. إن شاء الله تعالى [٢].

## (١٠٢) رواية النووى ... ص: ١٦٦

## إشارة

رواه حيث قال: «و فى كتاب الترمذى عن أبى سريحة الصحابى أو زيد بن أرقم - شك شعبه - عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى

[١] ذكرنا الثناء عليه و على كتابه فى قسم حديث النور.

[٢] ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ ٤/ ٢٤٣، ابن كثير ١٣/ ٢٤١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٦٧

مولاه. رواه الترمذى

و قال: حديث حسن، و الشك فى عين الصحابى لا يقدر فى صحة الحديث، لأنهم كلهم عدول» [١]

## ترجمته ... ص: ١٦٧

١- ابن قاضى شهبه: «يحيى بن شرف ... الفقيه الحافظ الزاهد، أحد الأعلام، شيخ الإسلام، محى الدين أبو زكريا الحزامى النووى - بحذف الألف و يجوز إثباتها - الدمشقى، ولد فى المحرم سنة ٦٣١ ... كان محققا فى علمه و فنونه، و مدققا فى عمله و شؤنه، حافظا لحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم، عارفا بأنواعه من صحيحه و سقيم، و غريب ألفاظه و استنباط فقهه، حافظا للمذهب و قواعده و أصوله، و أقوال الصحابة و التابعين، و اختلاف العلماء و وفاقهم، سالكا فى ذلك طريقة السلف ... إلى أن توفى ... فى رجب سنة ٦٧٧» [٢] ٢- السيوطى: «النووى الإمام الفقيه الحافظ، الأوحى القدوة، شيخ الإسلام علم الأولياء ... كان إماما بارعا حافظا متقنا، أتقن علوما شتى، و بارك الله فى علمه و تصانيفه لحسن قصده، و كان شديد الورع و الزهد، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر «...» [٣]

## (١٠٣) رواية محب الدين الطبرى ... ص: ١٦٧

## إشارة

و قال محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى: «ذكر اختصاصه بأنه مولى من

[١] تهذيب الأسماء و اللغات ١/ ٣٤٧ و رواه أيضا فى رياض الصالحين: ١٥٢.

[٢] طبقات الشافعية ٢/ ٩.

[٣] طبقات الحفاظ: ٥١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٦٨

النبى صلى الله عليه و سلم مولاه: عن رباح بن الحارث قال: جاء رهط إلى على بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: و كيف أكون مولاكم و أنتم عرب؟

قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلى مولاه. قال رباح: فلما مضوا تبعتمهم فسألت: من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصارى. خرجه أحمد.



و عنه - قال: بينما على جالس، إذ جاء رجل فدخل [و] عليه أثر السفر، فقال: السلام عليك يا مولاي. قال: من هذا؟ قال: أبو أيوب الانصارى. فقال على: أفرجوا له ففرجوا، فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه. خرّجه البغوى فى معجمه.

و عن البراء بن عازب قال: كنّا عند النبي صلى الله عليه و سلم فى سفر فنزلنا بغدير خم، فنودى فىنا الصلاة جامعة، و كسح لرسول الله صلى الله عليه و سلم تحت شجرة، فصلى الظهر و أخذ بيد على، و قال: أستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. [قال:] فأخذ بيد على و قال: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، قال: فلقية عمر بعد ذلك فقال: هنيئا لك يا ابن أبى طالب، أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة. و عن زيد بن أرقم مثله.

خرّجهما [خرجه أحمد فى مسنده، و خرّج الأول ابن السمان.

و خرّج أحمد فى كتاب المناقب معناه عن عمر و زاد بعد قوله: و عاد من عاداه: و انصر من نصره و أحبّ من أحبه. قال سعيد: أو قال: أبغض من أبغضه.

و خرّج ابن السمان عن عمر منه: من كنت مولاه فعلى مولاه.

و خرّجه المخلص الذهبى عن حبشى بن جنادة و قال بعد و انصر من نصره:

و أعن من أعانه

. و لم يذكر ما بعده.

و عن أبى الطفيل قال: قال على: أنشد الله كل إمرا سمع رسول الله صلى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ١٦٩

الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم لما قام. فقام ناس فشهدوا أنهم سمعوه يقول:

أستم تعلمون أنى أولى [الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: من كنت مولاه فإنّ هذا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فخرجت و فى نفسى من الريبة [ذلك شىء، فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له فقال: قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول له ذلك. قال أبو نعيم: قلت لفطر - يعنى الذى روى عنه الحديث-: كم بين القول و بين موته؟

قال: مائة يوم. خرّجه أبو حاتم و قال: يريد موت على بن أبى طالب.

و خرّج الترمذى عنه من ذلك: من كنت مولاه فعلى مولاه.

و خرّجه أحمد عن سعيد بن وهب و لفظه قال: [أ] نشد على فقام خمسة أو ستة من أصحاب رسول الله [النبي صلى الله عليه و سلم،

فشهدوا أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

و عن زيد بن أرقم قال: استنشد على الناس فقال: أنشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ فقام ستة عشر رجلا فشهدوا.

و عن زياد بن أبى زياد قال: سمعت على بن أبى طالب ينشد الناس فقال: أنشد الله رجلا مسلما سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم ما قال. فقام اثنا عشر رجلا بدرى فشهدوا.

و عن بريدة قال: غزوت مع على اليمن، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على النبي [رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكرت عليا فتنقّصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم يتغيّر، و قال: يا بريدة أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قلت: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. خرجه أحمد.

و عن عمر أنه قال: على مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مولا.

و عن سالم قيل لعمر: إنك تصنع بعلى شيئا ما تصنعه بأحد من أصحاب

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٧، ص: ١٧٠

رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إنه مولاى.

و عن عمر - و قد جاءه أعرابيان يختصمان - فقال لعلى: اقض بينهما يا أبا الحسن، ففضى على بينهما، فقال أحدهما: هذا يقضى بيننا!

فوثب إليه عمر و أخذ بتليبيه و قال: ويحك ما تدرى من هذا؟ هذا مولاى و مولى كل مؤمن، و من لم يكن مولاة فليس بمؤمن.

و عنه و قد نازعه رجل فى مسألة فقال: بينى و بينك هذا الجالس، و أشار إلى على بن أبى طالب، فقال الرجل: هذا الأبطن!! فنهض

عمر عن مجلسه و أخذ بتليبيه حتى شاله من الأرض، ثم قال: أ تدرى من صغرت؟! [هذا] مولاى و مولى كل مسلم. خرجهن ابن

السمان» [١].

و قد روى المحب الطبرى طرفا من ألفاظ حديث الغدير فى كتابه الآخر (ذخائر العقبى) تحت عنوان «ذكر أنه من كان النبى صلى الله

عليه و سلم مولاة فعلى مولاة» [٢].

ترجمته ... ص: ١٧٠

و قد ترجم له الأسنوى بقوله: «محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله ابن محمد الطبرى، ثم المكى، شيخ الحجاز، كان عالما

عاملا جليل القدر، عالما بالآثار و الفقه، اشتغل بقوص على الشيخ مجد الدين القشيري، و شرح التنبيه، و ألف كتابا فى المناسك، و

كتابا فى الألغاز، و كتابا نفيسا فى أحاديث الأحكام. ولد يوم الخميس سابع عشر جمادى الآخرة سنة ٦١٥. و توفى فى سنة ٩٤، قيل

فى ذى القعدة، و قيل غير ذلك» [٣].

[١] الرياض النضرة فى فضائل العشرة ٢ / ٢٢٢ - ٢٢٥.

[٢] ذخائر العقبى ٦٧ / ٦٨.

[٣] طبقات الشافعية ٢ / ١٧٩ وله ترجمة فى: تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٧٤ و طبقات السبكي ٨ / ١٨ و مرآة الجنان ٤ / ٢٢٤ و النجوم الزاهرة

٨ / ٧٤ و شذرات الذهب ٥ / ٤١٥ و غيرها.

نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار، ج ٧، ص: ١٧١

#### (١٠٤) رواية الوصابى ... ص: ١٧١

رواه عن بريدة بقوله: «و عنه رضى الله عنه قال: خرجت مع على إلى اليمن، فرأيت منه جفوة ...، أخرج أبو زيد عثمان بن أبى شيبه

فى سننه، و ابن جرير فى تهذيب الآثار، و أبو نعيم فى فضائل الصحابة» [١].

و عن ابن عباس بقوله: «و عنه رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على بن أبى طالب مولى من كنت مولاة.

أخرجه المحاملى فى أماليه» [٢].

قال: «و عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاة فعلى مولاة. أخرج الطبرانى فى

الكبير، و أخرجه أبو نعيم فى فضائل الصحابة، و أخرجه الترمذى فى جامعه عن زيد بن أرقم» [٣].

قال: «و عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاة فعلى مولاة. أخرج النسائى

فى سننه و الطبرانى فى الكبير. و أخرجه أبو نعيم فى فضائل الصحابة عن مالك بن الحويرث

و .

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلى مولاه. أخرجه أبو زيد عثمان ابن أبي شيبه فى سننه

و ،

أخرجه ابن أبي عاصم و سعيد بن منصور فى سننهما عن سعد بن أبى وقاص، عن على رضى الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. أخرجه ابن عقده

[١] الاكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء - مخطوط، الباب الرابع منه المسمى ب «أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب».

[٢] المصدر نفسه.

[٣] الاكتفاء - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٧٢

فى كتابه الموالات. و أخرجه الامام أحمد فى مسنده، عن على و ثلاثة عشر رجلا من الصحابة، و أخرجه ابن أبى شيبه فى مصنفه عن جابر بن عبد الله الأنصارى [١].

قال: «و عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. أخرجه الطبرانى فى الكبير.

و

عن أبى هريرة و اثنى عشر رجلا من الصحابة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. أخرجه الإمام أحمد فى مسنده، و الطبرانى فى الكبير، و الضياء فى المختارة. و أخرجه أيضا عن زيد بن أرقم و ثلاثين رجلا من الصحابة. و أخرجه أبو نعيم فى فضائل الصحابة عن سعد بن أبى وقاص. و أخرجه الخطيب فى المتفق و المفترق عن أنس.

و عن عمرو ذى مر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره و أعن من أعانه. أخرجه الطبرانى فى الكبير

و .

عن على و طلحة معه رضى الله عنهما: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. أخرجه الحاكم فى المستدرک.

و عن بريدة قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا بريدة أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، أخرجه الإمام أحمد فى مسنده، و سمويه فى فوائده [٢].

و قال: «و عن رفاعه بن أياس الضبى عن أبيه عن جدّه قال: كنت مع على فى الجمل، فبعث إلى طلحة أن ألقنى، فلقه فقال: أنشدك الله أ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ قال: نعم. قال: فلم تقاتلنى؟ أخرجه ابن عساكر فى تاريخه.

[١] الاكتفاء - مخطوط.

[٢] الاكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٧٣

و

عن جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنه قال: كنا بالجحفه بغدير خم، إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ بيد على بن أبى طالب فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه. أخرجه عثمان بن أبى شيبه فى سننه.

و عنه رضى الله عنه فى أخرى: قال كنا بالجحفه بغدير خم، و ثمه ناس من جهينه و مزينه و غفار، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خباء أو فسطاط، فأشار بيده ثلاثا، فأخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه أخرجه النسائي فى سننه» [١]

### (١٠٥) ذكر سعيد الدين الفرغانى ... ص: ١٧٣

حديث الغدير فى (شرح تائيه ابن الفارض)، و سيأتى نص كلامه [٢].

### [القرن الثامن ... ص: ١٧٣]

### (١٠٦) رواية الحموينى ... ص: ١٧٣

و رواه ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله بن على بن محمد بن حمويه، بسنده عن المطلب بن زياد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال: «كنت عند جابر بن عبد الله فى بيته، و على بن الحسين و محمد بن الحنفية و أبو جعفر، فدخل رجل من أهل العراق فقال: أنشدك الله إلاً حدثنى بما رأيت

[١] الاكتفاء - مخطوط.

[٢] ترجمته فى العبر حوادث ٦٨٩ و نفحات الأنس: ٥٥٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٧٤

و ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: كنا بالجحفه بغدير خم، و ثم ناس كثير من جهينه و مزينه و غفار، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خباء أو فسطاط، فأشار بيده ثلاثا، فأخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١].

و رواه بسنده عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب، ثم قال: «أورده الامام الحافظ شيخ السنه أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى بتفاوت، فى فضائل أمير المؤمنين على، و نقلته من خطه المبارك» [٢].

و رواه بسنده عن زيد بن عمر بن مورك قال: «كنت بالشام و عمر بن عبد العزيز يعطى الناس، فتقدمت إليه فقال: ممن أنت؟ فقال: قلت من قريش قال: من أى قريش أنت؟ قلت: من بنى هاشم. قال: من أى بنى هاشم؟

فسكت، فوضع يده على صدره فقال: أنا و الله مولى على بن أبى طالب. ثم قال:

حدثنى عدة أنهم سمعوا النبى صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه. ثم قال: يا مزاحم كم تعطى أمثاله؟ قال: مائه و مائتى درهم. قال: أعطه خمسين دينارا لولايه على بن أبى طالب، ثم قال: الحق ببلدك فسيأتيك مثل ما يأتى نظرائك» [٣].

و رواه أيضا بأسانيد و ألفاظ أخرى فراجع [٤].

[١] فرائد السمطين ١/ ٦٢ - ٦٣.

[٢] المصدر ١/ ٦٤ - ٦٥.

[٣] فرائد السمطين ١/ ٦٦.

[٤] ترجمته: تذكرة الحفاظ ٢٩٨ / ٤ العبر حوادث ٧٢٢، الدرر الكامنة ١ / ٦٧

. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ١٧٥

### (١٠٧) رواية جمال الدين المزى ... ص: ١٧٥

#### إشارة

وقال جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزى: «عامر بن وائلة أبو الطفيل اللبثى الكنانى - و له رواية [رؤية] - عن زيد بن أرقم حديث: من كنت مولاه فعلى مولاه.

ت فى المناقب عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبه عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن محمد بن مثنى عن أبى سريحة أو زيد بن أرقم - شك شعبه - فذكره و قال: حسن غريب.

س - فيه: عن محمد بن مثنى، عن يحيى بن حماد، عن أبى عوانه، عن سليمان، عن حبيب بن أبى ثابت، عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم به أتم من الأول: لما رجع و نزل غدیر خم. الحديث» [١].

وقال: عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجمحى المكى، عن سعد حديثا قال: قدم معاوية فى بعض حجّاته، فدخل عليه سعد، فذكروا عليا. الحديث.

ق - فى السنة عن على بن محمد عن أبى معاوية عن موسى بن مسلم عن ابن سابط به» [٢].

#### ترجمته ... ص: ١٧٥

١- السيوطى: «المزى - الإمام العالم الحبر، الحافظ الأوحى، محدث الشام ... مات يوم السبت، ثانى عشر صفر سنة ٧٤٢» [٣].

[١] تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٣ / ١٩٥.

[٢] تحفة الأشراف ٣ / ٣٠٢.

[٣] طبقات الحفاظ ٥١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ١٧٦

٢- الأسنوى: «كان أحفظ أهل زمانه، لا سيما الرجال المتقدمين، و انتهت إليه الرحلة من أقطار الأرض، لروايته و درايته، و كان إماما فى اللغة و التصريف، دينا خيرا، منقبضا عن الناس، طارحا للتكلمف، فقيرا، صنّف: تهذيب الكمال فى أسماء الرجال، و كتاب الأطراف» [١].

٣- السبكى: «شيخنا و أستاذنا و قدوتنا» [٢ ...].

٤- الشوكانى: «أخذ عنه الأكابر، و ترجموا له، و عظموه جدا» [٣ ...].

و له ترجمة فى: تذكرة الحفاظ ١٤٩٨ / ٤، الدرر الكامنة ٢٣٣ / ٥، النجوم الزاهرة ٧٦ / ١٠، الكامل ١٩١ / ١٤ و غيرها.

### (١٠٨) رواية الذهبى ... ص: ١٧٦

وقال الذهبى بترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: «و شهد له النبى صلّى الله عليه و سلّم بالجنة، و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. و قال له: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. و قال: لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق.

و مناقب هذا الإمام جمه، أفردتها فى مجلد و سمّيته بفتح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب رضى الله عنه» [٤].

وقال بترجمة الحاكم: «و أما حديث الطير فله طرق كثيرة جدًا، قد أفردتها بمصنف، و مجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل. و أما حديث من كنت

[١] طبقات الشافعية ٢ / ٤٦٤.

[٢] طبقات الشافعية ٦ / ٢٥١.

[٣] البدر الطالع ٢ / ٣٥٣.

[٤] تذكرة الحفاظ ١ / ١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ١٧٧ موله

فله طرق جيدة، و قد أفردت ذلك أيضا [١].

### (١٠٩) رواية النيسابورى ... ص: ١٧٧

و رواه الحسن بن حسين النيسابورى أيضا، و سيأتى نص روايته.

### (١١٠) رواية السمنانى ... ص: ١٧٧

و رواه علاء الدولة أحمد بن محمد السمنانى، و سيأتى نص روايته كذلك.

### (١١١) رواية الخطيب التبريزى ... ص: ١٧٧

رواه حيث قال: «و عن زيد بن أرقم: إن النبى صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاة فعلى مولاة، رواه أحمد و الترمذى» [٢].  
و قال: «و عن البراء بن عازب و زيد بن أرقم: إن رسول الله صلى الله عليه

[١] نفس المصدر ٣ / ١٠٣٩ و توجد ترجمة الذهبى فى: الدرر الكامنة ٤ / ٤٢٦ و البدر الطالع ٢ / ١١٠ و النجوم الزاهرة ١٠ / ١٨٢ و شذرات الذهب ٦ / ١٥٣ و الوافى بالوفيات ٢ / ١٦٣ و غيرها.

[٢] مشكاة المصابيح ٣ / ٢٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ١٧٨

و سلم لما نزل بغدير خم، أخذ بيد على رضى الله عنه فقال: أستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: أستم تعلمون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: اللهم من كنت مولاة فعلى مولاة، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فلقبه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئا لك يا ابن أبى طالب، أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة، رواه أحمد» [١]

### (١١٢) رواية ابن الوردى ... ص: ١٧٨

وقال عمر بن مظفر المعروف بابن الوردى فى ذكر على عليه السلام: «شىء من فضائله: من ذلك مشاهدته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخوة رسول الله له، و سبق إسلامه، و

قوله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله. الحديث ، و

قوله: من كنت مولاه فعلى مولاه

و ،

قوله صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى

و ،

قوله: أفضاكم على» [٢].

ترجمته ... ص: ١٧٨

وقد ترجم له ابن قاضى شبهة الأسدى بقوله: «عمر بن المظفر بن عمر ابن محمد بن أبى الفوارس بن على، الامام العلامة الأديب المؤرخ، زين الدين أبو حفص المعرى الحلبى، الشهير بابن الوردى، فقيه حلب و مؤرخها و أديبها، تفقه على الشيخ شرف الدين البارزى، له مصنفات جليلة نظما و نثرا ... و كان ملازما

[١] نفس المصدر ٣ / ٢٤٤.

[٢] تنمة المختصر فى أخبار البشر ١ / ٢٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٧٩

للاشتغال و التصنيف، شاع ذكره، و اشتهر بالفضل اسمه، ذكر له الصلاح الصفدى فى تاريخه ترجمه طويلاً» [١ ...].

(١١٣) ذكر ابن مكتوم ... ص: ١٧٩

القيسى حديث الغدير فى (تذكرته)، كما سيأتى نص عبارته، نقلا عن (الأزهار فيما عقده الشعراء من الآثار) للسيوطى. و سنذكر هناك طرفا من ترجمته، إن شاء الله تعالى.

(١١٤) رواية الزرندي ... ص: ١٧٩

و رواه جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي حيث قال: «روى الامام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى رحمه الله، بسنده إلى البراء بن عازب قال: أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع، حتى إذا كنا بغدير خم، يوم الخميس ثامن عشر من ذى الحجة، فنودى فى الصلاة جامعة، و كسح للنبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد على، ثم قال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: أ لست أولى

[١] طبقات الشافعية ٢ / ١٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٨٠

بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى قال: أليس أزواجى أمهاتكم؟ قالوا: بلى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإن هذا مولى من أنا

مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فلقية عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد ذلك، فقال له: هنيئا لك يا ابن أبى طالب، أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة. هذه إحدى رواياته له. و فى رواية قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم أعنه و أعن به، و ارحمه و ارحم به، و انصره و انصر به، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

قال الامام أبو الحسن الواحدى رحمه الله: هذه الولاية التى أثبتها النبى صلى الله عليه و سلم لعلى رضى الله عنه مسئول عنها يوم القيامة، و روى فى قوله تعالى وَ قَفَّوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ أى عن ولاية على رضى الله عنه، و المعنى: انهم يسئلون هل والوه حق الموالاتة كما أوصاهم النبى صلى الله عليه و سلم أم أضاعوها و أهملوها» [١].

### (١١٥) ذكر اليافى ... ص: ١٨٠

حديث الغدير بترجمة أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «و من مناقبه رضى الله عنه قوله صلى الله عليه و سلم يوم خيبر: لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله. الحديث الصحيح. و قوله صلى الله عليه و سلم له: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى. الحديث الصحيح. و فيه: خلف رسول الله صلى الله عليه

[١] نظم درر السمطين فى فضائل المصطفى و المرتضى و البتول و السبطين: ١٠٩ و قد ذكرنا ترجمة الزرندي فى قسم حديث النور.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٨١

و سلم على بن أبى طالب فى غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله أ تخلفنى فى النساء و الصبيان؟! فقال: أما ترضى. الحديث. و قوله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. رواه الإمام أحمد» [١].

### (١١٦) ذكر سعيد الدين الكازرونى ... ص: ١٨١

حديث الغدير بقوله: «و قال صلى الله عليه و سلم فى على: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [٢].

### (١١٧) رواية ابن كثير ... ص: ١٨١

و رواه اسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير الدمشقى الشافعى، فى ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام تحت عنوان «حديث غدير خم»، فأورد حديث مناشدة الإمام الناس فى الرجة عن أبى الطفيل، و رواية أبى بكر الشافعى بسنده عن زيد بن أرقم، و رواية أبى يعلى و عبد الله بن أحمد حديث المناشدة أيضا عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، و كذا رواية الطبرانى المناشدة عن عميرة بن سعد، و عن ابن عقدة بسنده عن زيد بن يثيع به، و كذا عن عبد الرزاق بسنده عن سعيد بن

[١] مرآة الجنان و عبرة اليقظان. حوادث سنة: ٤٠ و ترجمته فى طبقات السبكي ١٠٣/٦، الدرر الكامنة ٢/٢٤٧.

[٢] المنتقى فى سيرة المصطفى - مخطوط. و ترجمته فى الدرر الكامنة ٤/٢٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٨٢

و هب و عبد خير، و عن أحمد عن سعيد، و عنه عن زياد بن أبى الأسلمى، و عنه عن زاذان.



قال: «و رواه أحمد عن علي نفسه: إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، قال: فزاد الناس: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

و قد روى هذا عن طرق متعددة عن علي، و له طرق متعددة أيضا عن زيد ابن أرقم» ثم روى أحاديث أخرى غيرها.

و قد ذكرنا بعض تلك الأحاديث عن ابن كثير، كلا فى محله مما تقدم فى الكتاب.

و قال ابن كثير فى ذكر خبر حجة الوداع: «و قال المطلب بن زياد: عن عبد الله بن محمد بن عقيل، سمع جابر بن عبد الله يقول: كنا بالجحفة بغدير خم، فخرج علينا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم من خباء أو فسطاط، فأخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه. قال شيخنا الذهبي: هذا حديث حسن».

و قد رواه ابن لهيعة عن بكر بن سواده، و غيره عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بنحوه» [١].

و قال أيضا: «و قال الحافظ أبو يعلى الموصلى، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة أنا شريك عن أبي يزيد الأودى عن أبيه قال: دخل أبو هريرة المسجد فاجتمع الناس إليه، فقام إليه شاب فقال: أنشدك بالله أسمع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ قال: نعم».

و رواه ابن جرير، عن أبي كريب، عن شاذان، عن شريك به. تابعه إدريس الأودى، عن أخيه أبي يزيد و اسمه داود بن شريك به.

[١] تاريخ ابن كثير. حوادث السنة العاشرة.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٨٣

و رواه ابن جرير أيضا من حديث إدريس و داود، عن أبيهما عن أبي هريرة فذكره» [١]

**(١١٨) رواية أبي حفص المراغى ... ص: ١٨٣**

إشارة

و رواه أبو حفص عمر بن الحسن المراغى، فقد قال شمس الدين ابن الجزرى: «أخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن المراغى فيما شافهني به، عن أبي الفتح يوسف بن يعقوب الشيبانى ... عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال: سمعت عليا رضى الله عنه بالرحبة ينشد الناس: من سمع النبي صَلَّى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ فقام اثنا عشر بدرية، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول ذلك. هذا حديث حسن من هذا الوجه، صحيح من وجوه كثيرة» [٢].

ترجمته ... ص: ١٨٣

١- ابن الجزرى: «عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة بن جمعة، أبو حفص المراغى الأصل، الحلبي المحتد، الدمشقى المزى المولد، رحلة زمانه فى

[١] نفس المصدر. و توجد ترجمة ابن كثير فى: طبقات ابن قاضى شهبه و البدر الطالع ١/ ١٥٣ و النجوم الزاهرة ١١/ ١٢٣ و أنباء الغمر

١/ ٣٩ و الدرر الكامنة ١/ ٣٩٩ و طبقات المفسرين ١/ ١١٠ و شذرات الذهب ٦/ ٢٣١.

[٢] أسنى المطالب فى مناقب علي بن أبي طالب: ٣-٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٨٤

علو الإسناد ... و كان خيرا دينا ثقة صالحا، انفرد بأكثر مسموعاته، و توفى فى يوم الاثنين، ثامن ربيع الآخر سنة ٧٧٨. و دفن بالمزة ظاهر دمشق» [١].

٢- ابن روزبهان فى (شرح الشمائل ...): «كان الشيخ المذكور ابن أميلة ثقة متقنا رحله، يرحل إليه الناس فى زمانه، و كان يسكن بمزة من الشام، و هو شيخ للشيخ أبى الخير محمد بن الجزرى، و إليه ينتهى إسناده و غيره من أكابر المشايخ و أجله الأصحاب»....

### (١١٩) رواية السيد على الهمدانى ... ص: ١٨٤

و رواه السيد على بن شهاب الدين الهمدانى: «عن أبى عبد الله الشيبانى رضى الله عنه قال: بينما أنا جالس عند زيد بن أرقم فى مجلس بنى الأرقم، إذ جاء رجل فقال: أيكم زيد بن أرقم؟ فقال القوم: هذا زيد. فقال: أنشدك بالذى لا إله إلا هو سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ قال: نعم. و عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: من صام يوم الثامن عشر من ذى الحجة كان له كصيام ستين شهرا، و هو اليوم الذى أخذ فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم بيد على فى غدیر خم، فقال عليه الصلاة و السلام: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و اخذل من خذله. و عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام مثل ذلك، بل روى عن كثير من الصحابة فى أماكن مختلفة هذا الخبر.

[١] طبقات القراء ١ / ٥٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٨٥

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: نصب رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا علما. فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و اخذل من خذله و انصر من نصره، اللهم أنت شهيدى عليهم. قال: و كان فى جنبى شاب حسن الوجه طيب الريح، فقال لى: يا عمر لقد عقد رسول الله صلى الله عليه و سلم عقدا لا يحله إلا منافق، فاحذر أن تحله. قال عمر: فقلت يا رسول الله إنك حيث قلت فى على كان فى جنبى شاب حسن الوجه طيب الريح قال: كذا و كذا قال: نعم يا عمر، إنه ليس من ولد آدم، لكنه جبرئيل أراد أن يؤكد عليكم ما قلته فى على.

و عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجة الوداع ... و فيه نزلت يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ» [١].

### (١٢٠) رواية ابن المحب ... ص: ١٨٥

إشارة

و رواه محمد بن عبد الله ابن المحب المقدسى ... قال ابن الجزرى:

«و أطف طريق وقع لهذا الحديث و أعربه: ما حدثنا به شيخنا خاتمة الحفاظ، أبو بكر محمد بن عبد الله بن المحب المقدسى مشافهه، أخبرتنا الشيخة أم محمد زينب ابنة أحمد بن عبد الرحيم المقدسية ... حدثتنا فاطمة بنت على بن موسى الرضا، حدثتني فاطمة و زينب و أم كلثوم بنات موسى بن جعفر، قلن: حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق، حدثتني فاطمة بنت محمد بن على، حدثتني

[١] المودة فى القربى للسيد على الهمدانى. أنظر ينابيع المودة: ٢٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٨٦

فاطمة بنت على بن الحسين، حدثتني فاطمة و سكينه ابنتا الحسين بن على، عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت النبي عليه السلام، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و رضى عنها. قالت: أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدير خم من كنت مولاه فعلى مولاه، و قوله صلى الله عليه و سلم: أنت منى بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام؟ هكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المدينى فى كتابه المسلسل بالأسماء و قال: هذا الحديث مسلسل من وجه، و هو أن كل واحدة من الفواطم تروى عن عمه لها، فهو رواية خمس بنات أخ كل واحدة منهن عن عمته» [١].

ترجمته ... ص: ١٨٦

١- ابن الجزرى: «شيخنا و إمامنا و مبزنا، الحافظ الكبير، شمس الدين أبو بكر ابن الحافظ محب الدين أبى محمد الشهير بابن المحب الصامت، ولد يوم الجمعة أول شعبان سنة ٧١٢ ... و سماع منه الأئمة و الحفاظ ... و كان صالحا قانتا، قانعا باليسير، متقشفا لا مباليا لأحد غيرى، ربما جاءنى إلى منزلى فأسمعنى و أسمع أهلى و أولادى، و انتهى إليه الحفظ فى زمانه، رجالا و متنا و معرفة للأجزاء و رواتها، توفى فى ليلة الأحد الخامس من شوال سنة ٧٨٩» [٢ ...].

٢- السيوطى: «ابن المحب الحافظ ... و كان عالما متقنا فقهيا» [٣ ...].

[١] أسنى المطالب: ٣- ٤.

[٢] طبقات القراء ١٧٤/٢.

[٣] طبقات الحفاظ: ٥٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٨٧

[القرن التاسع ... ص: ١٨٧]

(١٢١) رواية خواجه پارسا ... ص: ١٨٧

و رواه محمد بن محمد الحافظى الشهير بخواجه پارسا بقوله: «و عن عمر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم قال لعلى رضى الله عنه: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١].

(١٢٢) رواية ابن الجزرى ... ص: ١٨٧

إشارة

و روى شمس الدين محمد بن محمد بن الجزرى حديث الغدير - كما علمت فيما تقدم عن شيخه المراغى ثم قال ما نصه: «هذا حديث حسن من هذا الوجه، صحيح من وجوه كثيرة، تواتر عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه، و هو متواتر أيضا عن النبي صلى الله عليه و سلم، رواه الجهم الغفير عن الجهم الغفير، و لا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له فى هذا العلم. فقد ورد مرفوعا عن: أبى بكر الصديق، و عمر بن الخطاب، و طلحة بن عبيد الله، و الزبير بن العوام، و سعد بن أبى وقاص، و عبد الرحمن بن عوف

[١] ترجمته في الضوء اللامع ٢٠ / ١٠ و الشقائق النعمانية ٢٨٦ / ١ و فوائد أبي الحسنات ص ١٩٩، و نقحات الأنس ٣٩٢ و غيرها.

نقحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج٧، ص: ١٨٨

و العباس بن عبد المطلب، و زيد بن أرقم، و البراء بن عازب، و بريده بن الحبيب، و أبي هريرة، و أبي سعيد الخدري، و جابر بن عبد الله، و عبد الله بن عباس، و حبشى بن جنادة، و عبد الله بن مسعود، و عمران بن حصين، و عبد الله ابن عمر، و عمار بن ياسر، و أبي ذر الغفاري، و سلمان الفارسي، و أسعد بن زرارة، و خزيمه بن ثابت، و أبي أيوب الأنصاري، و سهل بن حنيف، و حذيفة بن اليمان، و سمرة بن جندب، و زيد بن ثابت، و أنس بن مالك، و غيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم، و صحح عن جماعة منهم ممن يحصل القطع بخبرهم.

و ثبت أيضا أن هذا القول كان منه صلى الله عليه و سلم يوم غدیر خم. ... ثم إن الحافظ ابن الجزري روى ما تقدم نقله عنه عن شيخه الحافظ ابن المحب المقدسي [١]، و لا نعيده...

ترجمته ... ص: ١٨٨

١- القاضي مجير الدين أبو اليمن عبد الرحمن العليمي: «شيخ الإسلام شمس الدين، أبو الخير محمد بن محمد الجزري، الدمشقي المقرئ الشافعي.

مولده في ليلة السبت سادس عشر رمضان سنة ٧٥١، اعتنى بالقراءات فأقنتها و مهر فيها، و له مصنفات جليئة ... و توفي بشيراز نهار عيد الأضحى سنة ٨٣٣ رضى الله عنه و رحمه» [٢].

٢- الفضل بن روزبهان في (شرح الشمائل): «أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري رحمه الله تعالى، شيخ مشايخ الإسلام، و قاضي القضاة بن الأنام، الجامع لأقسام العلوم الشرعية، و الحاوي للمعارف الأصلية و الفرعية، كان متوحدًا في زمانه في علو الشأن في العلوم سيما في القراءة، فقد وصف الشيخ الامام

[١] أسنى المطالب: ٣-٤.

[٢] الأنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل ١٠٩ / ٢.

نقحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج٧، ص: ١٨٩

الأجل أبو الفضل العسقلاني - شهر بابن حجر - إنه المتفرد الوحيد في القراءة، و المشارك في الحديث، و صاحب الفقه، اشتهر في زمانه بعلو الإسناد، سافر البلاد و لاقى المشايخ و صحبهم» [١ ...].

(١٢٣) رواية المقرئ ... ص: ١٨٩

و قال أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ: «عيد الغدير - اعلم أن عيد الغدير لم يكن عيدًا مشروعًا، و لا عمله أحد من سالف الأمة المقتدى بهم، و أول ما عرف في الإسلام بالعراق أيام معز الدولة علي بن بويه، فإنه أحدثه في سنة ٣٥٢، فأتخذة الشيعة من حينئذ عيدًا.

و أصلهم فيه

ما خرج الامام أحمد في مسنده الكبير من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في سفر لنا، فنزلنا بغدير خم، و نودى الصلاة جامعة، و كسح لرسول الله صلى الله عليه و سلم تحت شجرتين، فصلى الظهر، و أخذ بيد علي بن

أبى طالب رضى الله عنه فقال:

ألستم تعلمون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. قال: فلقية عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال: هنيئا لك يا ابن أبى طالب، أصبحت مولى كل مؤمن و مؤمنة» [٢].

[١] شرح الشمائل لابن روزبهان الشيرازى. و له ترجمة فى: البدر الطالع ٢/ ٢٥٧ و الضوء اللامع ٩/ ٢٥٥ و طبقات الداودى ٢/ ٥٩ و شذرات الذهب ٧/ ٢٠٤.

[٢] المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار ١/ ٣٨٨ و توجد ترجمة المقرئى فى الضوء اللامع ٢/ ٢١. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٩٠

### (١٢٤) رواية الدولت آبادى ... ص: ١٩٠

و رواه شهاب الدين بن شمس الدين الدولت آبادى حيث قال: «و فى التشريح قال أبو القاسم رحمه الله: من قال: إن عليا أفضل من عثمان فلا شىء عليه، لأنه قال أبو حنيفة رضى الله عنه: و قال ابن مبارك: من قال إن عليا أفضل العالمين، أو أفضل الناس و أكبر الكبراء، فلا شىء عليه، لأن المراد منه أفضل الناس فى عصره و زمان خلافته، كقوله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه. أى فى زمان خلافته» [١].

### (١٢٥) رواية ابن حجر العسقلانى ... ص: ١٩٠

و رواه ابن حجر العسقلانى حيث قال: «و روى هو (يعنى بريدة) و أبو هريرة، و جابر، و البراء بن عازب، و زيد بن أرقم عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلى مولاه» [٢].

[١] هداية السعداء. مخطوط. و توجد ترجمته فى: سبحة المرجان: ٣٩، زهة الخواطر ٣/ ١٩. [٢] تهذيب التهذيب ٨/ ٣٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٩١

و قال بعد ذكر طرف من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: «قلت: لم يجاوز المؤلف ما ذكر ابن عبد البر و فيه مقنع، و لكنه ذكر حديث الموالاة عن نفر سماهم فقط، و قد جمعه ابن جرير الطبرى فى مؤلف فيه أضعاف من ذكر، و صححه و اعتنى بجمع طرقه أبو العباس ابن عقدة، فأخرجه من حديث سبعين صحابيا أو أكثر» [١].

و قد أورد ابن حجر حديث الغدير فى (الإصابة ٤/ ٨٠) و (فتح البارى). و (المطالب العالية ٤/ ٦٠) أيضا. قال فى الثانى: «و أمّا

حديث: من كنت مولاه فعلى مولاه، فقد أخرجه الترمذى و النسائى

، و هو كثير الطرق جدا، و كثير من أسانيدھا صحاح و حسان» ٧/ ٧٤.

### (١٢٦) رواية ابن الصباغ المالكى ... ص: ١٩١

و رواه نور الدين على بن محمد المعروف بابن الصباغ المالكى المكى عن الترمذى من حديث زيد بن أرقم، و عن أحمد بن حنبل فى مسنده عن البراء بن عازب، و عن البيهقى عن البراء أيضا.

ثم رواه عن العجلي بسنده إلى حذيفة بن أسيد الغفارى، و عامر بن ليلى ابن ضمرة، و قد تقدم نقله سابقا [٢].

[١] نفس المصدر ٣٣٩ / ٧. و من مصادر ترجمة ابن حجر: الضوء اللامع ٣٦ / ٢ نظم العقيان: ٥، شذرات الذهب ٢٧٠ / ٧، حسن المحاضرة ١٠٦ / ١، طبقات الحفاظ ٥٤٧، البدر الطالع ٨٧ / ١.

[٢] الفصول المهمة فى معرفة الأئمة: ٤٠ / ٤١. ترجمته فى الضوء اللامع ٢٨٣ / ٥.

نقعات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ١٩٢

### (١٢٧) رواية الحسين الميبدى ... ص: ١٩٢

و رواه حسين بن معين الدين الميبدى، حيث أورده عن أحمد من حديث البراء بن عازب و زيد بن أرقم مترجما إياه إلى الفارسية [١].

### (١٢٨) رواية العينى ... ص: ١٩٢

و رواه محمود بن أحمد العينى، كما ستعرف ذلك إن شاء الله تعالى [٢].

### (١٢٩) رواية أصيل الدين الواعظ ... ص: ١٩٢

#### إشارة

و رواه عبد الله بن عبد الرحمن الحسينى، المشتهر بأصيل الدين الواعظ، ذكرا معناه بالفارسية ضمن بيان وقائع حجة الوداع [٣].

[١] الفواتح: شرح ديوان أمير المؤمنين.

[٢] و توجد ترجمة العينى فى الضوء اللامع ١٠ / ١٣١ و بغية الوعاة ٣٨٦ و غيرهما.

[٣] درج الدرر و درج الغرر فى ميلاد سيد البشر.

نقعات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ١٩٣

#### ترجمته ... ص: ١٩٣

و أصيل الدين الواعظ من مشايخ (الدهلوى)، كما لا يخفى على ناظر رسالته فى أصول الحديث، و قد ترجم له و أثنى عليه غياث الدين خواند أمير، و قد توفى فى ١٧ ربيع الآخر سنة ٨٨٣ [١].

### (١٣٠) اثبات ابن روزبهان ... ص: ١٩٣

حديث الغدير بقوله: «و أما ما روى من أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكره يوم غدیر خم، حين أخذ بيد على و قال: أ لست أولى. فقد ثبت هذا فى الصحاح، و قد ذكرنا سرّ هذا فى ترجمه كتاب كشف الغمّة فى معرفة الأئمة» [٢ ...].

#### [القرن العاشر ... ص: ١٩٣]

### (١٣١) رواية السهمودى ... ص: ١٩٣

## إشارة

و رواه نور الدين على بن عبد الله السهمودى، و قد تقدم بعض ألفاظ

[١] حبيب السير فى أخبار أفراد البشر ٣٣٤ / ٤، و انظر الضوء اللامع ١٢ / ٥.

[٢] إبطال الباطل لابن روزبهان الشيرازى، ترجمته فى الضوء اللامع ١٧١ / ٦.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ١٩٤

روايته سابقا [١].

و قال فى (وفاء الوفاء): «و فى مسند أحمد عن البراء بن عازب، قال: كنا عند النبى صلى الله عليه و سلم فنزلنا بغدير خم، فنودى فىنا الصلاة، و كسح لرسول الله صلى الله عليه و سلم تحت شجرة، فصلى الظهر، و أخذ بيد على، و قال: أستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: فأخذ بيد على و قال:

اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، قال: فلقبه عمر بعد ذلك فقال: هنيئا لك يا ابن أبى طالب، أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة.

و عن زيد بن أرقم مثله».

ترجمته ... ص: ١٩٤

١- السخاوى: «ولد فى صفر سنة ٨٤٤ ... هو إنسان فاضل، متفطن متميز فى الفقه و الأصلين، مديم للعمل و الجمع و التأليف، متوجه للعبادة و للمباحثة و المناظرة، قوى الجلادة على ذلك، طلق العبارة فيه، مغرم به، مع قوة نفس و تكلف» [٢ ...].

٢- ابن العماد: «نزىل المدينة المنورة، و عالمها و مفتيها، و مدرستها و مؤرخها، الشافعى، الامام القدوة الحجة المقتن» [٣].

٣- ابن العيدروس: و ذكر مشايخه، وعد تأليفه، و أثنى عليها [٤].

٤- الشوكانى كذلك [٥].

[١] جواهر العقدين - مخطوط.

[٢] الضوء اللامع ٢٤٥ / ٥.

[٣] شذرات الذهب ٥٠ / ٨.

[٤] النور السافر ٥٨ - ٦٠.

[٥] البدر الطالع ١ / ٤٧٠.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ١٩٥

(١٣٢) رواية السيوطى ... ص: ١٩٥

## إشارة

لقد تقدم كلامه الصريح فى تواتر حديث الغدير.

و قال فى (تاريخ الخلفاء): «و أخرج الترمذى عن سريحة أو زيد بن أرقم عن النبى صلى الله عليه و سلم، قال: من كنت مولاه فعلى

مولاه، و أخرجه أحمد عن على و أبى أيوب الأنصارى و زيد بن أرقم و عمرو ذى مر، و أبو يعلى عن أبى هريرة.  
و الطبرانى عن ابن عمر و مالك بن الحويرث و حبشى بن جنادة و جرير و سعد بن أبى وقاص و أبى سعيد الخدرى و أنس.  
و البزار عن ابن عباس و عمارة و بريدة. و فى أكثرها زيادة: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و لأحمد عن أبى الطفيل قال: جمع على الناس فى الرحبة ثم قال لهم:

أنشد بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم ما قال لما قام. فقام إليه ثلاثون من الناس فشهدوا  
أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [١].

ترجمته ... ص ١٩٥

١- ابن العماد: «المسند المحقق المدقق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة» [٢].

[١] تاريخ الخلفاء: ١٦٩.

[٢] شذرات الذهب ٨ / ٥١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ١٩٦

٢- ابن العيدروس، و قد أثنى عليه الثناء البالغ، و ذكر بعض كراماته و تأليفه [١].

٣- السيوطى نفسه، فذكر ترجمته بالتفصيل، من ولادته فى سنة ٨٤٩ و دروسه و مشايخه، و مؤلفاته، و ما قيل فى حقه [٢ ...].

(١٣٣) رواية جمال الدين المحدث ... ص: ١٩٦

و رواه عطاء الله بن فضل الله المعروف بجمال الدين المحدث الشيرازى عن الامام جعفر الصادق عليه السلام، و ذكر نزول قوله  
تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ ... الآية فى حق الحارث، ثم قال:

«أصل هذا الحديث سوى قصة الحارث متواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام، و هو متواتر عن النبى صلى الله عليه و سلم أيضا، رواه  
جمع كثير و جم غفير من الصحابة،

فرواه ابن عباس و لفظه قال: لَمَّا أمر النبى صلى الله عليه و سلم أن يقوم بعلى بن أبى طالب الذى قام به، فانطلق النبى صلى الله عليه و  
سلم إلى مكة فقال: رأيت الناس حديثى عهد بكفر و بجاهليته، و متى أفعل هذا به يقولون: صنع هذا بابن عمه، ثم مضى حتى قضى  
حجته الوداع، ثم رجع حتى إذا كان بغدير خم أنزل الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الآية. فقام مناد فنادى  
الصلاة جامعة، ثم قام و أخذ بيد على، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

[١] النور السافر ٥٨ - ٦٠.

[٢] حسن المحاضرة ١ / ٤٣٥ - ٣٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ١٩٧

و رواه حذيفة بن أسيد الغفارى قال: لَمَّا صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء  
مقاربات أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك، ثم عمد إليهن فصلى تحتهن، ثم قام فقال: أيها الناس قد تبأنى  
اللطف الخبير أنه لم يعمر نبى إلّا مثل نصف عمر الذى يليه من قبله، و إنى لأظن أن أوشك أن أدعى فأجيب، و إنى مسئول و إنكم  
مسئولون، فما ذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت و جهدت و نصحت، فجزاك الله خيرا، فقال: أستم تشهدون أن لا إله إلّا الله



و أن محمدا عبده و رسوله، و أن جنته حق و ناره حق، و أن الموت حق، و أن البعث بعد الموت حق، و أن الساعة آتية لا ريب فيها، و أن الله يبعث من فى القبور؟ ثم قال:

أيها الناس إن الله مولاى و أنا مولى المؤمنين، و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه- يعنى عليا- اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، ثم قال: أيها الناس إنى فرطكم و أنتم واردون على الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى و صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، و إنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيها، الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا- تزلوا و لا- تبدلوا، و عترتى أهل بيتى، فإنه قد تبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض.

و رواه زر بن حبیش فقال: خرج على عليه السلام من القصر، فاستقبله ركبان متقلدى السيوف، عليهم العمائم، حديثى عهد بسفر فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمه الله و بركاته، السلام عليك يا مولانا، فقال على عليه السلام بعد ما رد السلام: من هاهنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقام اثنا عشر رجلا، منهم: خالد بن زيد أبو أيوب الأنصارى، و خزيمه ابن ثابت ذو الشهادتين، و ثابت بن قيس بن شماس، و عمار بن ياسر، و ابو الهيثم ابن التيهان، و هاشم بن عتب، و سعد بن أبى وقاص، و حبيب بن بديل بن ورقاء.

فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدیر خم يقول: من كنت

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٩٨

مولاه فعلى مولاه. الحديث.

فقال على لانس بن مالك و البراء بن عازب: ما منعكما أن تقوما فتشهدا، فقد سمعتما كما سمع القوم؟ فقال: اللهم إن كانا كتماها معاندة فأبليهما، فأما البراء فعلى، فكان يسأل عن منزله فيقول: كيف يرشد من أدركته الدعوة، و أما أنس فقد برصت قدماه، و قيل: لما استشهده على عليه السلام على قول النبي صلى الله عليه و سلم من كنت مولاه فعلى مولاه، و اعتذر بالنسيان فقال: اللهم إن كانا كاذبا فاضربه ببياض لا تواريه العمامة. فبرص وجهه، فسدل بعد ذلك برقعا على وجهه» [١].

و رواه أيضا فى كتابه (روضة الأحباب فى سيرة النبي و الآل و الأصحاب) و هو الكتاب الذى اعتمد عليه أصحاب السير و المؤرخون، كما لا يخفى على من راجع: (الخميس) و (حبيب السير) و (إزالة الخفاء).

### (١٣٤) ذكر عبد الوهاب البخارى ... ص: ١٩٨

ابن محمد بن رفيع الدين البخارى، حديث الغدير. و سيأتى نص كلامه إن شاء الله [٢].

[١] الأربعين - مخطوط.

[٢] و هو من علماء الهند، و قد ترجمه الشيخ عبد الحق الدهلوى فى أخبار الأخيار: ٢٠٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ١٩٩

### (١٣٥) رواية ابن حجر المكي ... ص: ١٩٩

إشارة

و رواه أحمد بن محمد بن على بن حجر المكي، ضمن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: «و أنه قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. رواه ثلاثون صحابيا» [١]

وقال فى (الصواعق) فى الجواب عن حديث الغدير: «و جواب هذه الشبهة التى هى أقوى شبههم، يحتاج إلى مقدمة، وهى بيان الحديث ومخرجه، و بيانه:

إنه حديث صحيح لا مرية فيه، وقد أخرجه جماعة كالترمذى والنسائى وأحمد، فطره كثيرة جداً، و من ثم رواه ستة عشر صحابياً، و فى رواية لأحمد إنه سمعه من النبى صلى الله عليه و سلم ثلاثون صحابياً، و شهدوا به لعل لما نوزع أيام خلافته كما مر، و سيأتى، و كثير من أسانيدھا صحاح و حسان، و لا التفات لمن قدح فى صحته، و لا لمن رده بأن علياً كان باليمن، لثبوت رجوعه منها، و إدراكه الحج مع النبى صلى الله عليه و سلم، و قول بعضهم: إن زيادة:

اللهم وال من والاه

إلى آخر موضوعه. مردود، فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبى كثيراً منها» [٢].

وقال أيضاً: «قال صلى الله عليه و سلم يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و قد مر فى حادى عشر الشبه أنه رواه عن النبى صلى الله عليه و سلم ثلاثون صحابياً، و أن كثيراً من طرقه صحيح أو

[١] المنح المكىة- شرح القصيدة الهمزية.

[٢] الصواعق المحرقة: ٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٠٠

حسن، و مرّ الكلام ثم على معناه مستوفى» [١].

ترجمته ... ص: ٢٠٠

و توجد ترجمه ابن حجر المكى فى: ريحانة الألباء ١/ ٢٣٥ و النور السافر ٢٨٧، و البدر الطالع ١/ ١٠٩ و غيرها. قال العيدروس: «الشيخ الامام، شيخ الإسلام، خاتمة أهل الفتيا و التدريس، كان بحرا فى علم الفقه و تحقيقه لا تدركه الدلاء، إمام الحرمين كما أجمع على ذلك العارفون، و انعقدت عليه خناصر الملاء، إمام اقتدت به الأئمة و همام صار فى إقليم الحجاز أمة، مصنفاته فى العصر آية، يعجز عن الإتيان بمثلها المعاصرون، فهم عنها قاصرون».

(١٣٦) رواية المتقى ... ص: ٢٠٠

إشارة

و رواه على بن حسام الدين الشهير بالمتقى فى (كنز العمال)، و قد علمت ذلك من مواضع متعددة من الكتاب.

ترجمته ... ص: ٢٠٠

و توجد ترجمه المتقى فى: أخبار الأخيار ٢٤٥، و سبعة المرجان ٤٣، و النور السافر ٣١٥.

و قد وصفه ابن العيدروس: بقوله: «كان من العلماء العاملين، و عباد الله

[١] الصواعق المحرقة: ٨٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٠١

الصالحين، على جانب عظيم من الورع و التقوى، و الاجتهاد فى العبادة و رفض السوى، له مصنفات عديدة، و ذكروا عنه أخبارا

حميدة ... فما كان هذا الرجل إلا من حسنات الدهر، و خاتمة أهل الورع، و مفاخر الهند، و شهرته تغنى عن ترجمته، و تعظيمه فى القلوب يغنى عن مدحه».

### (١٣٧) ذكر محمد ظاهر الفتني ... ص: ٢٠١

حديث الغدير فى (مجمع البحار) نقلا عن النهاية حيث قال:  
«اسم المولى يقع على: الرب، و المالك، و السيد، و المنعم، و الناصر، و المحب، و التابع، و الجار، و ابن العم، و الحليف، و العقيد، و الصهر، و العبد، و المعتق، و المنعم عليه، و أكثرها جاء فى الحديث، و كل من ولى أمرا أو قام به فهو مولاه و وليه، و قد يختلف مصادرها، فالولاية بالفتح فى النسب و النصره و العتق، و بالكسر فى الامارة، و الولاء فى المعتق، و الموالة من والى القوم، و منه: من كنت مولاه فعلى مولاه  
، يحمل على أكثر الأسماء المذكورة» [١]

[١] مجمع البحار:- مادة ولى. و توجد ترجمه الفتني فى النور السافر ٣٦١ و أخبار الأخيار ٢٦٨ و سبحة المرجان فى آثار هندوستان ٤٣ و أبجد العلوم ٨٩٥ و تفصيل الكلمات فى حقه فى قسم حديث (أنا مدينة العلم).  
نقعات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٠٢

### (١٣٨) ذكر ميرزا مخدوم ... ص: ٢٠٢

ابن عبد الباقي حديث الغدير، و تصريحه بتواتره، مع ما هو عليه من التعصب و العناد، و قد تقدم ذلك سابقا.

### [القرن الحادى عشر ...] ص: ٢٠٢

### (١٣٩) رواية القارى ... ص: ٢٠٢

#### إشارة

و رواه على بن سلطان محمد الهروى القارى، فقد قال فى شرح قول الخطيب التبريزى: «رواه أحمد و الترمذى» ما نصّه: «و فى الجامع رواه أحمد و ابن ماجه عن البراء، و أحمد عن بريده، و الترمذى و النسائى و الضياء عن زيد بن أرقم. ففى إسناد المصنّف الحديث عن زيد بن أرقم إلى أحمد و الترمذى مسامحة لا تخفى. و فى رواية لأحمد و النسائى و الحاكم عن بريده بلفظ: من كنت وليه فعلى وليه.»

و روى المحاملى فى أماليه عن ابن عباس و لفظه: على بن أبى طالب مولى من كنت مولاه» [١]

### ترجمته ... ص: ٢٠٢

قال المحبى: «أحد صدور العلم، فرد عصره، الباهر السميت فى التحقيق

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٠٣

و تنقيح العبارات، و شهرته كافية عن الإطراء فى وصفه ...، اشتهر ذكره، و طار صيته، و أَلَفَ التآليف الكثيرة اللطيفة، المحتوية على الفوائد الجليلة» [١] و كذا ترجمه الشوكانى [٢]، و القنوجى [٣]، و سيأتى عبارتهما فى قسم حديث (أنا مدينة العلم و على بابها).

### (١٤٠) رواية المناوى ... ص: ٢٠٣

#### إشارة

و رواه شمس الدين محمد المدعوّ بعبد الرؤوف المناوى فى (كنوز الحقائق) حيث قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه. حم» [٤] و قال فى شرحه فى (فيض القدير): «قال ابن حجر: حديث كثير الطرق، قد استوعبها ابن عقده فى كتاب مفرد، منها صحاح و منها حسان، و فى بعضها: قال ذلك يوم غدیر خم. و زاد البزار فى روايته: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و أحب من أحبّه و أبغض من أبغضه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله. و لما سمع عمر ذلك قال: أمسيت يا ابن أبى طالب مولى كل مؤمن و مؤمنة، خرّجه الدار قطنى . و أخرج أيضا: قيل لعمر إنك تصنع بعلى شيئا لا تصنعه بأحد من الصحابة، قال: إنه مولاي» [٥]

[١] خلاصة الأثر ٣ / ١٨٥.

[٢] البدر الطالع ١ / ٤٤٥.

[٣] إتحاف النبلاء المتقين.

[٤] كنوز الحقائق فى حديث خير الخلائق - هامش الجامع الصغير ٢ / ١١٨.

[٥] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ٦ / ٢١٧ - ٢١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٠٤

### ترجمته ... ص: ٢٠٤

قال المحبى: «الامام الكبير، الحجة الثبت القدوة، صاحب التصانيف السائرة، و أجل أهل عصره من غير ارتياب، و كان إماما فاضلا، زاهدا عابدا، قانتا لله خاشعا له، كثير النفع ... فهو أعظم علماء هذا التاريخ آثارا، و مؤلفاته غالبا متداولة، كثيرة النفع ... و كانت ولادته فى سنة ٩٥٢، و توفى ١٠٣١» [١]

### (١٤١) رواية شيخ العيدروس ... ص: ٢٠٤

و رواه شيخ بن عبد الله العيدروس أيضا. و سيأتى نصّ روايته إن شاء الله [٢]

### (١٤٢) رواية الشيخانى القادري ... ص: ٢٠٤

و رواه محمود بن محمد بن على الشيخانى القادري المدنى حيث قال: «و من تلك الأحاديث الواردة الصحيحة، قوله صلّى الله عليه و سلّم لعلى رضى الله عنه: من كنت مولاه فعلى مولاه. أخرجه الترمذى و النسائى و الامام أحمد و غيرهم، و كم حديث صحيح ما أخرجه الشيخان.

و عن سعيد بن وهب قال: قال على رضى الله عنه فى الرحبة: أنشد الله من

[١] خلاصة الأثر ٢/ ٤١٢-٤١٦.

[٢] و توجد ترجمته فى خلاصة الأثر ٢/ ٢٣٥، النور السافر ٣٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٠٥

سمع رسول الله يوم غدیر خم يقول: ان الله ولى المؤمنین، و من كنت ولىه فهذا ولىه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره. قال سعيد: فقام إلى جنبى ستته. أخرجه النسائي فى كتاب الخصائص، قال الحافظ الذهبى: هذا حديث صحيح.

و أخرج الإمام أحمد فى مسنده عن أبى الطفيل، قال: جمع على رضى الله عنه الناس فى الرحبة ... و هذا الحديث مروى أيضا عن زيد بن أرقم

. قال الحافظ الذهبى: هذا الحديث صحيح غريب.

و أخرج أبو عوانة عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع و نزل غدیر خم ... قال الحافظ الذهبى: هذا حديث صحيح.

و أخرج أبو يعلى و الحسن بن سفيان فى مسنديهما عن البراء رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجة الوداع ... قال الحافظ الذهبى: هذا حديث حسن.

اتفق على ما ذكرنا جمهور أهل السنة، و أما ما انفرد به أهل البدع من الإسماعيلية ببلاد اليمن، و خالف فيه أهل الجمعة و الجماعة و السنن ... أقول:

و قد مرّ الأحاديث الصحاح و الحسان، و ليس فيها جميع ما ذكره المدعى، بل الصحيح مما ذكرنا:

من كنت مولاة فعلى مولاة

، و الصحيح مما ذكرنا أيضا:

اللهم وال من والاه

. و الصحيح مما ذكرنا أيضا:

إن الله ولى و أنا ولى المؤمنین و من كنت ولىه فهذا ولىه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره

. و الصحيح مما ذكرنا أيضا

قوله صلى الله عليه و سلم للناس: أ تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: من كنت مولاة فعلى مولاة، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و الصحيح مما ذكرنا أيضا

قوله صلى الله عليه و سلم: كأنى قد دعيت فأجبت، و إنى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى، فانظروا كيف

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٠٦

تخلفونى فيهما، لن يفترقا حتى يردا على الحوض. ثم قال: إن الله مولاى فأنا [و أنا] ولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد على فقال: من كنت مولاة فهذا ولىه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. و الصحيح مما ذكرنا أيضا قوله صلى الله عليه و سلم: أ لست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فإن هذا مولى من أنا مولاة، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فلقية عمر رضى الله عنه فقال: هنيئا لك، أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة

. انتهى ما هو الصحيح و الحسان.

و ليس فى ذلك مخترعات المدعى و مفترياته، و قد استوعب طرق الأحاديث المذكورة و غيرها ابن عقدة فى كتاب مفرد. و ذكر بعضها أيضا الشيخ نور الدين السيد الجليل على بن جمال الدين عبد الله بن أحمد الحسنى السمهودى الشافعى فى كتابه المسمى أنجح المساعى، فى رد شبه الداعى. فاكتفينا برده على المدعى البدعى» [١]

### (١٤٣) رواية الحلبي ... ص: ٢٠٦

#### إشارة

و رواه نور الدين الحلبي الشافعى بلفظ الطبرانى ثم قال: «و هذا أقوى ما تمسكت به الشيعة و الامامية و الرفضة، على أن عليا كرم الله وجهه أولى بالامامة من كل أحد. و قالوا: هذا نص صريح على خلافته، سمعه ثلاثون صحابيا و شهدوا به. قالوا: فلعلى عليهم من الولاة ما كان له صلى الله عليه و سلم بدليل قوله صلى الله عليه و سلم: أ لست أولى بكم؟ و هذا حديث صحيح ورد بأسانيد صحاح و حسان، و لا التفات لمن قدح فى

[١] الصراط السوى فى مناقب آل النبى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٠٧

صحته كأبى داود، و أبى حاتم الرازى و قول بعضهم: إن زيادة اللهم وال من والاه

- إلى آخره - موضوعة، مردود، فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبى كثيرا منها.

و قد جاء أن عليا كرم الله وجهه قام خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أنشد الله من شهد يوم غدیر خم إلما قام، و لا- يقوم رجل يقول نبئت أو بلغنى، إلأ رجل سمعت أذناه و وعى قلبه، فقام سبعة عشر صحابيا. و فى رواية ثلاثون صحابيا، و فى المعجم الكبير: ستة عشر، و فى رواية: اثنا عشر. فقال: هاتوا ما سمعتم، فذكروا الحديث، و من جملته: من كنت مولاه فعلى مولاه، و فى رواية: فهذا مولاه.

و عن زيد بن أرقم رضى الله عنه: و كنت ممن كتم، فذهب الله ببصرى، و كان على كرم الله وجهه دعا على من كتم» [١]

#### ترجمته ... ص: ٢٠٧

قال المحبى: «الامام الكبير، أجلّ أعلام المشايخ، و علامة الزمان، كان جبلا من جبال العلم، و بحرا لا ساحل له، واسع الحلم، علامة جليل المقدار، جامعا لأشتات العلى، صارفا نقد عمره فى بث العلم النافع و نشره، و حظى فيه حظوة لم يحظها أحد مثله، فكان درسه مجمع الفضلاء، و محط رحال النبلاء، و كان غاية فى التحقيق، حاد الفهم، قوى الفكرة، متحريرا فى الفتاوى، جامعا بين العلم و العمل، صاحب جد و اجتهاد، عمّ نفعه الناس، فكانوا يأتونه لأخذ العلم عنه من البلاد» [٢ ...]

[١] إنسان العيون فى سيرة الأمين و المأمون ٣/ ٣٣٦.

[٢] خلاصة الأثر ٣/ ١٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٠٨

## (١٤٤) رواية ابن باكثير المكي ... ص: ٢٠٨

## اشارة

و رواه الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي الشافعى «عن عامر ابن ليلى بن ضمرة و حذيفة بن أسيد رضى الله عنهما قالوا: لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع و لم يحج غيرها- أقبل حتى إذا كان بالجحفة... أخرج ابن عقدة فى الموالاته. و من طريق ابن عقدة أورده أبو موسى فى الصحابة و قال: إنه غريب، و الحافظ أبو الفتوح العجلي فى فضائل الصحابة».

و رواه من حديث حذيفة و زيد و البراء بن عازب، ثم قال: «و عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم فى غدیر خم بيد على رضى الله عنه، حتى رأينا بياض إبطه فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه. الحديث. و فيه ثم قال: يا أيها الناس إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض. و أخرج ابن عقدة.

و أخرج محمد بن جعفر الرازى عنها بلفظ: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مرضه الذى قبض فيه، و قد امتلأت الحجرة من أصحابه فقال:

أيها الناس يوشك أن أقبض قبضا سريعا، فينطلق بى، و قد قدمت القول معذرة إليكم، ألا و إني مخلف فيكم كتاب الله عز و جلّ و عترتى أهل بيتى. ثم أخذ بيد على فقال: هذا على مع القرآن و القرآن مع على، لا يفترقان حتى يردا على الحوض، فأسألهما ما خلّفت فيهما. أخرج الدار قطنى.

و أخرج أيضا عن سالم بن أبى جعد، قال: قيل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه: إنك تصنع بعلى شيئا لا تصنع بأحد من أصحاب النبى صلى الله عليه

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٠٩

و سلم! فقال: إنه مولاي.

و عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه: إن أبابكر و عمر رضى الله عنهما قالوا: أمسيت يا ابن أبى طالب مولى كل مؤمن و مؤمنة.

و أخرج الدارقطنى فى الفضائل عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال:

سمعت أبابكر رضى الله عنه يقول: على بن أبى طالب عتره رسول الله صلى الله عليه و سلم أى: الذين حث النبى صلى الله عليه و سلم على التمسك بهم، و الأخذ بهديهم، فإنهم نجوم الهدى من اقتدى بهم اهتدى. و خصه أبو بكر بذلك رضى الله عنه لأنه الامام فى هذا الشأن، و باب مدينة العلم و العرفان، فهو إمام الأئمة و عالم الأمة، و كأنه أخذ ذلك من تخصيصه صلى الله عليه و سلم له من بينهم يوم غدیر خم بما سبق.

و هذا حديث صحيح، لا- مريه فيه، و لا- شك ينافيه، و روى عن الجهم الغفير من الصحابة و شاع و اشتهر، و ناهيك بمجمع حجة الوداع. قال شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى رحمه الله تعالى: حديث من كنت مولاه فعلى مولاه. أخرج الترمذى و النسائى، و هو كثير الطرق جدا، و قد استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد، و كثير من أسانيد صحاح و حسان، و يدل على ذلك ما روى أبو الطفيل رضى الله عنه ان عليا رضى الله عنه و كرم وجهه جمع الناس- و هو خليفة- فى الرحبة» [١ ...]

ترجمته ... ص: ٢٠٩

و قد ترجم له المحبى و وصفه بقوله: «من أدباء الحجاز و فضلائها المتمكنين، كان فاضلا أدبيا، له مقدار على و فضل جلى» [٢]

[١] وسيله المآل فى عد مناقب الآل - مخطوط.

[٢] خلاصة الأثر ١ / ٢٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢١٠

### (١٤٥) رواية عبد الحق الدهلوى ... ص: ٢١٠

ورواه عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى البخارى فى شرح المشكاة حيث قال: «و هذا حديث صحيح لا مرية فيه، و قد أخرجه جماعة كالترمذى و النسائى و أحمد، و طرقه كثيرة جدًا، رواه ستة عشر صحابيا، و فى رواية لأحمد أنه سمعه من النبى صلى الله عليه و سلم ثلاثون صحابيا، و شهدوا به لعلى رضى الله عنه لما نوزع أيام خلافته، و كثير من أسانيد صحاح و حسان، و لا التفات لمن قدح فى صحته، و لا إلى قول بعضهم أن زيادة اللهم وال من والاه

إلى آخره موضوع، فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبى كثيرا منها. كذا قال الشيخ ابن حجر فى الصواعق المحرقة» [١]

### (١٤٦) ذكر محمد بن محمد المصرى ... ص: ٢١٠

حديث الغدير فى كتاب (الدرر العوال)، فقد قال فى ذكر سيدنا أمير

[١] اللغات فى شرح المشكاة، و قد رواه فى مدارج النبوة ٢ / ٤٠١ و غيره أيضا، و قد ترجم لعبد الحق الدهلوى الهندى علامة الهند فى سبحة المرجان: ٥٢، و نص عبارته فى قسم حديث (أنا مدينة العلم).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢١١

المؤمنين عليه السلام: «و ورد فى فضله أحاديث كثيرة منها: قوله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [١]

### (١٤٧) رواية محمد محبوب ... ص: ٢١١

ورواه محمد محبوب عالم بن صفى الدين جعفر بدر عالم، و سيأتى نص روايته إن شاء الله.

### (١٤٨) إثبات المقبلى ... ص: ٢١١

#### إشارة

و قد أثبت ضياء الدين صالح بن مهدى المقبلى حديث الغدير فى (الأبحاث المسددة) و قد تقدم نص عبارته سابقا. و أورده المقبلى فى كتابه فى الأحاديث المتواترة أيضا، حيث جاء فيه: «من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، من كنت مولاه فعلى مولاه. من لم يجد نعلين فليلبس خفين. و من لم يجد إزارا فليلبس سراويل».

ترجمته ... ص: ٢١١



و توجد ترجمة المقبلى فى البدر الطالع ١/ ٢٨٨، و التاج المكلل ٣٨٦.  
قال الشوكانى: «هو ممن برع فى جميع العلوم الكتاب و السنّة، و حَقَّق الأصولين و العربية، و المعانى و البيان، و الحديث و التفسير، وفاق فى جميع ذلك، و له

[١] الدرر العوال بجل أفاظ بدء المآل.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢١٢  
مؤلّفات مقبولة كلها عند العلماء، محبوبه إليهم، يتنافسون فيها، و يحتجون بتريجاته، و هو حقيق بذلك».

### القرن الثانى عشر ... ص: ٢١٢

#### (١٤٩) ذكر البرزنجى ... ص: ٢١٢

حديث الغدير مع التصريح بصحّته و كثرة طرقه، فقد قال: «اعلم أنّ الشيعة يدعون أنّ هذا الحديث نصّ جليّ فى إمامة علىّ رضى الله عنه، و هو أقوى شبههم. و القدر الذى ذكرناه و هو:  
من كنت مولاه فعلى مولاه  
- من دون تلك الزيادة من الحديث - صحيح، و روى من طرق كثيرة» [١]

#### (١٥٠) رواية السهارنبورى ... ص: ٢١٢

و رواه حسام الدين بن محمد بايزيد السهارنبورى، عن أحمد عن البراء بن عازب، كما تقدم مرارا [٢]

[١] نواقض الروافض - مخطوط، و ترجم للبرزنجى فى سلك الدرر ٤/ ٦٥، و نصها فى قسم حديث (أنا مدينة العلم).

[٢] مرافض الروافض - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢١٣

#### (١٥١) رواية البدخشانى ... ص: ٢١٣

#### إشارة

و رواه محمد بن معتمد خان البدخشانى عن الحكيم فى نوادر الأصول، و الطبرانى بسند صحيح فى الكبير عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد رضى الله عنهما...

و رواه عن أحمد عن البراء بن عازب، و زيد بن أرقم، رضى الله عنهما، ثم قال: «و أخرج هو عن علىّ و أبى أيوب الأنصارى و عمرو ذى مر، و أبو يعلى عن أبى هريرة، و ابن أبى شيبه عنه و عن اثنى عشر من الصحابة، و البزار عن ابن عباس و عماره و بريده، و الطبرانى عن ابن عمر و مالك بن الحويرث و أبى أيوب و جرير و سعد بن أبى وقاص و أبى سعيد الخدرى و أنس، و الحاكم عن علىّ و طلحة، و أبو نعيم فى فضائل الصحابة عن سعد. و

الخطيب عن أنس رضى الله عنهم: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال بغدير خم: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

وفى رواية أخرى للطبرانى عن عمرو ذى مر و زيد بن أرقم و حبشى بن جنادة رضى الله عنهم مرفوعا بلفظ: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره و أعن من أعانه.

و عند ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و اخذل من خذله و انصر من نصره، و أحب من أحبّه و أبغض من أبغضه.

وفى رواية أخرى لأبى نعيم فى فضائل الصحابة عن زيد بن أرقم و البراء

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢١٤

ابن عازب معا مرفوعا: ألا إنّ الله ولى و أنا ولى كل مؤمن، من كنت مولاه فعلى مولاه.

و لأحمد فى رواية أخرى، و لا بن حبان و الحاكم و الحافظ أبى بشر اسماعيل بن عبد الله العبدى الاصبهانى المشهور بسمويه عن ابن عباس عن بريده رضى الله عنهما بلفظ: يا بريده أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ من كنت مولاه فعلى مولاه.

و للطبرانى فى رواية أخرى عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم رضى الله عنهما بلفظ: من كنت أولى به من نفسه فعلى و ليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و عند الترمذى و الحاكم عن زيد بن أرقم رضى الله عنه: من كنت مولاه فعلى مولاه.

أقول: هذا حديث صحيح مشهور، نصّ الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبى التركمانى الفارقى ثم الدمشقى على كثير من طرقه بالصحة، و هو كثير الطرق جدّا، و قد استوعبها الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى المعروف بابن عقدة فى كتاب مفرد» [١ ...]

و قد روى البدخشانى حديث الغدير فى (نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الأطهار) كذلك، ثم قال: «و هذا حديث صحيح مشهور، و لم يتكلم فى صحته إلّا متعصب جاحد، لا اعتبار بقوله، فإنّ الحديث كثير الطرق جدّا، و قد استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد، و قد نصّ الذهبى على كثير من طرقه بالصحة، و رواه من الصحابة عدد كثير» [٢ ...]

ترجمته ... ص: ٢١٤

و البدخشانى من مشاهير علماء الهند من أهل السنة، كما ذكرنا فى قسم

[١] مفتاح النجا فى مناقب آل العبا- مخطوط.

[٢] نزل الأبرار بما صح فى مناقب أهل البيت الأطهار: ٢١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢١٥

(حديث التشبيه) من كتابنا.

(١٥٢) رواية صدر عالم ... ص: ٢١٥

و رواه محمد صدر عالم عن عدة من الحفاظ، عن عدد كثير من الصحابة، قائلا فى بداية ذلك: «ثم اعلم أن حديث الموالاة متواتر عند السيوطى رحمه الله، كما ذكره فى قطف الأزهار، فأردت أن أسوق طرقه ليّضح التواتر، فأقول» [١ ...].

(١٥٣) رواية ولى الله الدهلوى ... ص: ٢١٥

و رواه ولى الله أحمد بن عبد الرحيم والد (الدهلوى) حيث قال: «عن البراء بن عازب و زيد بن أرقم: إن رسول الله صلّى الله عليه و

سَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ بِغَدِيرِ خَمٍّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟ قَالُوا: بَلَى. فَقَالَ: اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ، فَلَقِيهِ عَمْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ: هُنَيْثًا يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ» [٢].

[١] معارج العلى فى مناقب المرتضى - مخطوط.

[٢] قره العينين: ١٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢١٦

و قال أيضا: «و قال: من كنت مولاة فعلى مولاة. أخرجه جماعة» [١]

### (١٥٤) رواية محمد الأمير ... ص: ٢١٦

و رواه محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير اليماني الصنعاني فى (الروضه النديه - شرح التحفه العلوية) حيث قال بشرح:

و بخمّ قام فيهم خاطبا تحت أشجار بها كان يفتيا

قائلا من كنت مولاة فقد صار مولاة كما كنت عليا

...«و البيتان إشارة إلى الفضيلة، التى هى من أعظم الفضائل، و التكرمة من الله و رسوله لوصيه التى نقص عنها الأفاضل. و حديث

الغدِير متواتر عند أكثر أئمة الحديث، قال الحافظ الذهبى فى تذكرة الحفاظ فى ترجمة الطبرى: من كنت مولاة ألف محمد بن جرير

فيه كتابا، قال الذهبى: وقفت عليه فاندھشت لكثرة طرقه انتهى. و قال الذهبى فى ترجمة الحاكم أبى عبد الله بن البيع: و أمّا

حديث من كنت مولاة

فله طرق جيدة أفردتها بمصنّف.

قلت: عدّه الشيخ المجتهد نزيل حرم الله ضياء الدين صالح بن مهدي المقلبي فى الأحاديث المتواترة التى جمعها فى أبحاثه، أعنى

لفظ: من كنت مولاة فعلى مولاة، و هو من أئمة العلم و التقوى و الإنصاف.

و مع إنصاف الأئمة بتواتره فلا يملّ بإيراد طرقه، بل يتبرّك ببعض منها» ثم

[١] إزالة الخفا فى تاريخ الخلفاء، لولى الله الدهلوى، و هو والد عبد العزيز الدهلوى صاحب التحفه و استاذه، ترجمته فى قسم حديث

(أنا مدينة العلم).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢١٧

ذكر طرفا من طرق حديث الغدير [١]

### (١٥٥) رواية الصبان ... ص: ٢١٧

و رواه محمد بن على الصبان المصرى بقوله: «و قال صلّى الله عليه و سلّم يوم غدِير خَمٍّ: من كنت مولاة فعلى مولاة، اللهم وال من

والاه و عاد من عاداه و أحب من أحبه، و أبغض من أبغضه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، و أدر الحق معه حيث دار رواه عن

النبي صلّى الله عليه و سلّم ثلاثون صحابيا

، و كثير من طرقه صحيح و حسن» [٢]

## (١٥٦) ذكر الشريختى ... ص: ٢١٧

إبراهيم بن مرعى بن عطية المالكي، حديث الغدير فى (الفتوحات الوهية) بشرح الحديث الحادى عشر الذى جاء فيه: «عن أبى محمد الحسن بن على بن أبى طالب سبط رسول الله صلى الله عليه و سلم و ريحانته رضى الله عنه، قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه و سلم دع ما يرييك إلى ما لا يرييك»

[١] الروضة الندية- شرح التحفة العلوية. توجد ترجمه محمد بن اسماعيل الأمير فى البدر الطالع ١٣٣/٢، و التاج المكلل ٤١٤ و غيرهما.

[٢] إسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى و فضائل أهل بيته الطاهرين: ١٥٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢١٨

فقال بشرح كلمة (على بن أبى طالب) ما نصه: «القائل فيه المصطفى صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و يكتنى أبا الحسن و أبا تراب. كناه رسول الله صلى الله عليه و سلم لَمَّا وجدته نائما و قد علاه التراب» [١]

## (١٥٧) رواية العجلى ... ص: ٢١٨

## إشارة

و رواه أحمد بن عبد القادر بن بكرى العجلى حيث قال:  
«فاحذرو لا تنقب لشد ما رب و كن معا حزب الإله الغالب  
و اقرأ حديث إنما وليكم و اسمع حديثا جاء فى غدير خم»  
فذكر الحديث و قال: «هذا صحيح لا مرية فيه، أخرجه الترمذى و النسائى و أحمد، و طرقه كثيرة، قال الامام أحمد رحمه الله تعالى: و شهد به لعلى ثلاثون صحابيا» [٢ ...]

## ترجمته ... ص: ٢١٨

قال القنوجى: «الشيخ العلامة المشهور، عالم الحجاز على الحقيقة لا المجاز: أحمد بن عبد القادر بن بكرى العجلى رحمه الله. لم يزل مجتهدا فى نيل المعالى، و كم سهر فى طلبها الليالى، حتى فاز من ذلك بالقدح المعلى، و صلى فى

[١] الفتوحات الوهية فى شرح الأربعين النووية، الحديث الحادى عشر، و قد ترجم له العلامة الأمينى فى الغدير ١/ ١٤١.

[٢] ذخيرة المآل فى شرح عقد جواهر اللئال- مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢١٩

بها و جلى، أخذ العلوم عن آبائه الكرام، و عن غيرهم من الأعلام، و له مؤلفات» [١]

## [القرن الثالث عشر ... ص: ٢١٩]

## (١٥٨) رواية الرشيد الدهلوى ... ص: ٢١٩

و رواه رشيد الدين خان الدهلوى تلميذ (الدهلوى) عن (مفتاح النجا) عن الطبرانى عن ابن عمر وغيره [٢ ...]

### (١٥٩) رواية اللكهنوى ... ص: ٢١٩

و رواه المولى محمد ميين اللكهنوى، عن الحاكم و أحمد و الطبرانى و غيرهم، قال «و فى الصواعق قال صلى الله عليه و سلم يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه- الحديث، رواه ثلاثون صحابيا ، و إن كثيرا من طرقه صحيح و حسن» [٣]

[١] التاج المكلل ٥٠٩.

[٢] الفتح المبین فى فضائل أهل بیت سید المرسلین. و رشید الدهلوى من مشاهیر علماء أهل السنة و مؤلفیهم فى الهند، و من تلامذة المولى عبد العزیز الدهلوى صاحب التحفة الاثنا عشریة، و قد اشتهر بالرد على الشیعة الامامیة كشیخه، و له فى ذلك مؤلفات. ترجمته فى قسم حدیث (أنا مدینة العلم).

[٣] وسیلة النجاة ١٠١-١٠٢.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٢٠

### (١٦٠) رواية محمد سالم الدهلوى ... ص: ٢٢٠

و رواه المولى محمد سالم الدهلوى البخارى فى رسالته الموسومة (أصول الايمان) عن أحمد و الترمذى [١]

### (١٦١) رواية ولى الله اللكهنوى ... ص: ٢٢٠

و رواه المولى ولى الله اللكهنوى عن جماعة من الحفاظ، و قد أورد كلام ابن حجر فى (الصواعق) من «إنه حدیث صحيح لا مرية فيه و قد أخرجه جماعة» [٢ ...]

### (١٦٢) ذكر المولى حيدر على ... ص: ٢٢٠

الفيض آبادى حدیث الغدير عن أحمد عن عائشة [٣]

[١] أصول الايمان- مخطوط.

[٢] مرآة المؤمنین فى مناقب أهل بیت سید المرسلین- مخطوط.

[٣] منتهى الكلام: ٧٦.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٢١

### ملحق سند حدیث الغدير ... ص: ٢٢١

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ٢٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على محمد و آله الطيبين الطاهرين، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين و الآخرين، و بعد:

فيقول العبد على بن نور الدين الحسينى الميلى: هذا ما وفقنا الله عز و جل لإلحاقه بقسم السند، من مبحث حديث الغدير، جريا على عادتنا من القيام بهذه المهمة بقدر الإمكان، فيما طبع من كتابنا، و ما سيطبع إن شاء الله تعالى، إتماما للفائدة. و إن كثيرا من هذه الأسماء مستخرج من الأسانيد المتقدمة من كتاب (عبقات الانوار)، كما أنا قد استفدنا كثيرا فى هذا الملحق، من كتاب (الغدير).

و من الضروري أن نشير هنا إلى أن صاحب العبققات طاب ثراه قد جعل موضوع البحث حديث: «من كنت مولاة فعلى مولاة»

، و من هنا اقتصر على ذكر طائفة ممن روى الأخبار الحاكية

لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى يوم غدیر خم: «من كنت مولاة فعلى مولاة»

أو نحو ذلك من الألفاظ. أو الحاكية لمناشدة أمير المؤمنين عليه السلام فى الرحبة، أو لشهادة الركبان

بقول النبي صلى الله عليه و آله و سلم: «من كنت مولاة فعلى مولاة»

بمحضر الإمام عليه السلام و أصحابه الكرام و هو فى نفس الوقت لم يكن بصدد استقصاء كل الذين رووا ذلك،

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ٢٢٤

و إنما اكتفى بذكر جماعة منهم منذ القرن الثانى إلى من عاصره من علماء أهل السنة فى القرن الثالث عشر، و ذاك دأبه فى جميع بحوث هذه الموسوعة الخالدة.

و أما ما ورد فى نزول قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ... و قوله تعالى:

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ... و قوله تعالى: سَيَأْتِيَنَّكُمْ رِجَالٌ مِّنْ بَيْنِهِمْ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِ اللَّهِ فَتَضَعُونَ أَدْبَارَهُمْ فَرِحُوا بِإِذْنِ اللَّهِ لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الْبَلَدِ الْمُنَافِقِ ...

حديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام و ولايته، و من هنا ذكر طائفة من رواة هذه الأحاديث مع نصوصها فى قسم دلالة الحديث.

فهذا ما أردنا التنبيه عليه هنا، و الله نسأل أن يحشره و صاحب الغدير، و سائر علمائنا النحارير، الذى خدموا الحق و دافعوا عنه و أثبتوه،

مع النبى و الأئمة الطاهرين فى درجاتهم فى أعلى عِلين، و أن يجعلنا ممن سلك سبيلهم، و أن يمن علينا بتعجيل الفرج و العافية و

النصر لخاتم الأوصياء من أهل البيت الأطهار، إنه سميع مجيب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ٢٢٥

## القرن الثانى ... ص: ٢٢٥

(١) أبو محمد عمرو بن دينار الجمحى المكى المتوفى سنة (١١٥) أو (١١٦) ... ص: ٢٢٥

### إشارة

قال الحافظ أبو نعيم:

«حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا العباس بن على النسائى، حدثنا محمد بن على بن خلف، ثنا حسين الأقر، ثنا ابن عيينة عن

عمرو بن دينار، عن طاوس عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١]

ترجمته ... ص: ٢٢٥

١- الخزرجى: «قال مسعر: كان ثقة ثقة ثقة» [٢] ٢- السيوطى: «أحد الأعلام، روى عن جابر و أبى هريرة و ابن عمر.

[١] حلية الأولياء ٢٣ / ٤.

[٢] خلاصة تذهيب تذهيب الكمال: ٢٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٢٦

وعنه: شعبه و ابن عيينه و أيوب و حماد بن زيد و أبو حنيفة.

قال ابن أبى نجیح: ما كان عندنا أفتح و لا أعلم من عمرو بن دينار، و لا عطاء و لا مجاهد و لا طاوس» [١ ...]

٣- ابن حجر: «ثقة ثبت» [٢]

(٢) أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله القرشى الزهرى المتوفى سنة (١٢٤ ... ص: ٢٢٦)

إشارة

قال الحافظ ابن الأثير:

«عن عبد الله بن العلاء، عن الزهرى، عن سعيد بن جناب عن أبى عفوانه المازنى عن جندع، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.

وسمعه- و إلّا صمّتا- يقول- و قد انصرف من حجة الوداع، فلما نزل غدیر خم، قام فى الناس خطيبا و أخذ بيد على و قال:- من كنت مولاه فهذا وليه، أللهم وال من والاه، و عاد من عاداه. قال عبد الله بن العلاء: فقلت للزهرى: لا تحدّث بهذا بالشام و أنت تسمع ملء أذنيك سبّ على. فقال: و الله عندى من فضائل على ما لو تحدّثت لقتلت. أخرجه الثلاثة» [٣]

و قال ابن الصبّاغ المالکى: «روى الترمذى عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من كنت مولاه فعلى مولاه. هذا اللفظ بمجرد رواه الترمذى و لم يزد عليه. و زاد غيره و هو الزهرى ذكر اليوم و الزمان و المكان، قال: لما

[١] طبقات الحفاظ: ٤٣.

[٢] تقريب التهذيب ٦٩ / ٢.

[٣] أسد الغابة ٣٠٨ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٢٧

حجّ رسول الله صلى الله عليه و آله حجة الوداع و عاد قاصدا المدينة، قام بغدير خم- و هو ماء بين مكة و المدينة، و ذلك فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة الحرام وقت الهاجرة- فقال: أيها الناس إني مسؤل و أنتم مسؤلون، هل بلغت؟ قالوا:

نشهد أنك قد بلغت و نصحت. قال: و أنا أشهد أنى قد بلغت و نصحت. ثم قال أيها الناس أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، و أنى رسول الله؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله. قال: و أنا أشهد مثل ما شهدتم. ثم قال: أيها الناس قد خلّفت فيكم إن تمسّيكنم به لن تضلّوا بعدى: كتاب الله و أهل بيتى، ألا و إنّ اللطيف أخبرنى أنهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض، حوض ما بين بصرى و صنعاء، عدد آنيته عدد النجوم، إن الله مسائلكم كيف خلفتمونى فى كتابه و أهل بيتى. ثم قال: أيها الناس من أولى الناس

بالمؤمنين؟ قالوا: الله ورسوله أعلم.  
قال: أولى الناس بالمؤمنين أهل بيتى، يقول ذلك ثلاث مرات ثم قال فى الرابعة- وأخذ بيد على:- ألهم من كنت مولاه فعلى مولاه، ألهم وال من والاه، و عاد من عاداه، يقولها ثلاث مرات. ألافيلع الشاهد الغائب» [١]

### ترجمته ... ص: ٢٢٧

١- الذهبى: «مناقب الزهرى و أخباره تحتمل أربعين ورقة» [٢] ٢- الذهبى أيضا: «عالم زمانه الزهرى ... قال أيوب السختيانى: ما رأيت أعلم من الزهرى. و قال غيره: كان الزهرى أعلم أهل زمانه، و كان وافر الحشمة» [٣ ... ٣]  
٣- السيوطى: «أحد الأعلام ... قال ابن منجويه: رأى عشرة من

[١] الفصول المهمة: ٢٤.

[٢] تذكرة الحفاظ ١/ ٩٦.

[٣] دول الإسلام- حوادث: ١٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ٢٢٨

الصحابة، و كان من أحفظ أهل زمانه، و أحسنهم سيقا لمتون الأخبار، فقيها فاضلا، و قال الليث، ما رأيت عالما قط أجمع من ابن شهاب، و لا أكثر علما منه» [١ ... ١]

٤- اليافعى: «أحد الفقهاء و المحدثين، و الأعلام و التابعين» [٢ ... ٢]

### (٣) عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر التيمى أبو محمد المدنى المتوفى سنة (١٢٦ ... ص: ٢٢٨)

#### إشارة

قال ابن أبى الحديد: «روى سفيان الثورى، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن عمر بن عبد الغفار: إن أباه هريرة لما قدم الكوفة مع معاوية، كان يجلس بالعشيات بباب كنده، و يجلس الناس إليه، فجاء شاب من الكوفة فجلس إليه فقال: يا أباه هريرة أنشدك الله أسمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعلى بن أبى طالب: ألهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ فقال: ألهم نعم. قال: فأشهد بالله لقد واليت عدوه و عاديت وليه، ثم قام عنه» [٣ ... ٣]

### ترجمته ... ص: ٢٢٨

١- الخزرجى: و قد وصفه بالامامة و الثقة [٤] ٢- الذهبى: «عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر التيمى، فقيه المدينة» [٥]

[١] طبقات الحفاظ: ٤٢.

[٢] مرآة الجنان- حوادث: ١٢٤.

[٣] شرح نهج البلاغة ١/ ٣٦٠.

[٤] خلاصة التذهيب: ١٩٧.

[٥] دول الإسلام- حوادث: ١٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ٢٢٩



٣- اليافعى: «الفيقه، كان إماما، و رعا، كثير العلم» [١] ٤- السيوطى: «وثقه أحمد و غير واحد» [٢].

#### (٤) بكر بن سواده بن ثمامة أبو ثمامة البصرى المتوفى سنة (١٢٨ ... ص: ٢٢٩)

##### إشارة

قال الحافظ ابن المغازلى:

«أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان قال: حدثنا الحسين بن محمد العلوى العدل قال: حدثنا على بن عبد الله بن مبشر قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادى قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن ابن لهيعة، عن أبي هبيرة و بكر بن سواده عن قبيصة بن ذويب و أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه و سلم نزل بخم، فتنحى الناس عنه، و نزل معه على بن أبى طالب، فشق على النبى تأخر الناس، فأمر عليا فجمعهم، فلما اجتمعوا قام فيهم متوسدا على بن أبى طالب، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنه قد كرهت تخلفكم عنى، حتى خيل إلى أنه ليس شجرة أبغض إليكم من شجرة تلينى. ثم قال: لكن على بن أبى طالب أنزله الله منى بمنزلة منى، فرضى الله عنه كما أنا عنه راض، فإنه لا يختار على قبرى و محبتي شيئا، ثم رفع يديه و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

قال: فابتدر الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يبكون و يتضرعون، و يقولون: يا رسول الله ما تنحينا عنك إلا كراهية أن نتقل عليك، فنعوذ بالله من شرور أنفسنا و سخط رسول الله. فرضى رسول الله صلى الله عليه و سلم عنهم عند

[١] مرآة الجنان حوادث: ١٢٦.

[٢] طبقات الحفاظ: ٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٣٠

ذلك» [١].

##### ترجمته ... ص: ٢٣٠

١- الذهبى: «مفتى مصر بكر بن سواده» [٢ ...]

٢- ابن حجر: «ثقة فقيه» [٣] ٣- الذهبى: «بكر بن سواده الجذامى الفقيه ... ثقة» [٤]

#### (٥) عبد الله بن أبى نجیح يسار الثقفى أبو يسار المكى المتوفى سنة: (١٣١ ... ص: ٢٣٠)

##### إشارة

قال العلامة الأمينى «رواه عبد الله بن أحمد بالاسناد- كما فى العمدة ص ٤٨- عن عبد الله بن الصقر سنة ٢٩٩ قال: حدثنا يعقوب بن حمدان بن كاسب، حدثنا سفيان عن ابن أبى نجیح عن أبيه عن ربيعة الجرشى: أنه ذكر على عند رجل و عنده سعد بن أبى وقاص فقال له سعد: أتذكر عليا؟! إن له مناقب أربعا، لئن تكون لى واحدة منهن أحب إلى من كذا و كذا- ذكر حمر النعم- قوله: لأعطين الراية. و قوله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى.

و قوله: من كنت مولاه فعلى مولاه.

و نسى سفيان واحدة» [٥]

## ترجمته ... ص: ٢٣٠

١- الذهبى: «وثقه السائى» [٦]

- [١] المناقب لابن المغازلى ٢٥-٢٦.
- [٢] دول الإسلام- حوادث: ١٢٨.
- [٣] تقريب التهذيب ١/ ١٠٦.
- [٤] الكاشف ١/ ١٦١.
- [٥] فضائل أمير المؤمنين على عليه السلام لأحمد بن حنبل - مخطوط، رقم الحديث ٢١٤ و عليه صححنا سند الحديث، و هو من زيادات القطيعى عن عبد الله بن الصقر المتوفى سنة ٣٠٢.
- [٦] الكاشف ٢/ ١٣٧.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٣١
- ٢- ابن حجر: «ثقة روى بالقدر، و ربما دلّس» [١ ...]

## (٦) مغيرة بن مقسم أبو هشام الضبى الكوفى الأعمى المتوفى سنة (١٣٣ ...): ص: ٢٣١

## إشارة

جاء فى (المسند):

«عن سفیان، عن أبى عوانة، عن المغيرة، عن أبى عبيد، عن ميمون أبى عبد الله قال قال زيد بن أرقم و أنا أسمع: نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بواد يقال له وادى خم، فأمر بالصلاة، فصلاها بهجير. قال: فخطبنا و ظلل لرسول الله صلى الله عليه و سلم بثوب على شجرة سمره من الشمس، فقال:

ألستم تعلمون؟ أ و لستم تشهدون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى.

قال: فمن كنت مولاه فإن عليا مولاه، اللهم عاد من عاداه و وال من والاه» [٢]

## ترجمته ... ص: ٢٣١

- ١- الذهبى: «مغيرة بن مقسم الفقيه الحافظ ... قال شعبة: كان أحفظ من حماد بن أبى سليمان، و روى جرير عن مغيرة قال: ما وقع فى مسامعى شىء فنسيتته. و ضعف أحمد روايته عن ابراهيم فقط و قال: ذكى حافظ صاحب سنه، و قال أحمد العجلي: ثقة» [٣ ...]
- ٢- ابن حجر: «ثقة متقن» [٤]

[١] تقريب التهذيب ١/ ٤٥٦.

[٢] المسند ٤/ ٣٧٢.

[٣] تذكرة الحفاظ ١/ ١٤٣.

[٤] تقريب التهذيب ٢/ ٢٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٣٢

٣- السيوطى: «وثقه ابن معين و العجلى، و كان فقيها أعمى يحمل على على» [١]

### (٧) أبو عبد الرحيم خالد بن يزيد الجمحى المصرى المتوفى سنة (١٣٩ ... ) ص: ٢٣٢

#### إشارة

ففى (المسند).

«ثنا ابن نمير، ثنا عبد الملك، عن أبى عبد الرحيم الكندى، عن زاذان بن عمر قال: سمعت عليا فى الرحبة و هو ينشد الناس: من شهد رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدير خم و هو يقول ما قال إلّا ما قام. فقام ثلاثة عشر رجلا، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه» [٢]

#### ترجمته ... ص: ٢٣٢

١- الذهبى: «فقيه ثقة» [٣] ٢- ابن حجر: «خالد بن يزيد الجمحى، و يقال السكسكى أبو عبد الرحيم المصرى: ثقة فقيه من السادسة، مات سنة تسع و ثلاثين» [٤] ٣- و توجد ترجمته المشتملة على توثيق الأئمة إياه فى (تهذيب التهذيب) [٥]

[١] طبقات الحفاظ: ٥٩.

[٢] مسند أحمد بن حنبل ١/ ٨٤.

[٣] الكاشف ١/ ٢٧٦.

[٤] تقريب التهذيب ١/ ٢٢٠.

[٥] تهذيب التهذيب ٣/ ١٢٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٣٣

### (٨) الحسن بن الحكم النخعى الكوفى المتوفى بعد سنة (١٤٠ ... ) ص: ٢٣٣

#### إشارة

قال ابراهيم ابن الحسين بن على الكسائى المعروف بابن ديزيل فى (كتاب صفين):

«حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثنا ابن فضيل قال: حدثنا الحسن بن الحكم النخعى عن رباح بن الحارث النخعى قال: كنت جالسا عند على عليه السلام، إذ قدم عليه قوم متلثمون فقالوا: السلام عليك يا مولانا، فقال لهم:

أ و لستم قوما عربا؟ قالوا: بلى. و لكننا سمعنا رسول الله صلى الله عليه و آله يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلى مولاه، ألهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره و أخذل من خذله. فقال: لقد رأيت عليا عليه السلام ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال: اشهدوا. ثم إن القوم مضوا إلى رحالهم، فتبعتهم فقلت لرجل منهم: من القوم؟ قالوا: نحن رهط من الأنصار و ذاك - يعنون رجلا منهم - أبو أيوب صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه و آله. قال: فأتيته و صافحته» [١]

#### ترجمته ... ص: ٢٣٣

١- ابن حجر: «الحسن بن الحكم النخعى، أبو الحكم الكوفى. صدوق يخطئ، من السادسة، مات قبيل الخمسين ... دت عس ق» [٢]

٢- الذهبي: «قال أبو حاتم: صالح الحديث» [٣]

[١] شرح نهج البلاغة ١/ ٢٨٩.

[٢] تقريب التهذيب ١/ ١٦٥.

[٣] الكاشف ١/ ٢٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٣٤

**(٩) إدريس بن يزيد أبو عبد الله الأودى الكوفى ... ص: ٢٣٤**

### إشارة

أخرج الحافظ أبو يعلى الموصلى قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، أنبأ: شريك عن أبي يزيد داود الأودى، عن أبيه يزيد الأودى. و أخرج الحافظ ابن جرير الطبرى، عن أبي كريب، عن شاذان عن شريك عن إدريس و أخيه داود، عن أبيهما يزيد الأودى قال: دخل أبو هريرة المسجد، فاجتمع إليه الناس، فقام إليه شاب فقال: أنشدك بالله سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ قال فقال: إني أشهد أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [١].

**ترجمته ... ص: ٢٣٤**

١- الذهبي: «إدريس بن يزيد الأودى. عن قيس بن مسلم و طلحة بن مصرف. و عنه: ابنه عبد الله و وكيع و عده. ثقة» [٢].

٢- ابن حجر: «ثقة، من السابعة. ع» [٣].

[١] تاريخ ابن كثير ٥/ ٢١٤.

[٢] الكاشف ١/ ١٠١.

[٣] تقريب التهذيب ١/ ٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٣٥

**(١٠) عبد الملك بن أبي سليمان العزمى الكوفى المتوفى سنة (١٤٥ ...) ص: ٢٣٥**

### إشارة

أخرج فى (المسند):

«عن ابن نمير، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية العوفى قال: سألت زيد بن أرقم فقلت له: إن ختنا لى حدثنى عنك بحديث فى شأن على يوم غدیر خم، فأنا أحب أن أسمع منك. فقال: إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم. فقلت له ليس عليك منى بأس. فقال: نعم كنا بالجحفة، فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم إلينا ظهرا- و هو آخذ بعضد على- فقال: يا أيها الناس ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. قال فقلت له: هل قال: اللهم وال من والاه و عاد من

عاداه؟ قال:

إنما أخبرك كما سمعت» [١].

و ذكره سبط ابن الجوزى عن أحمد فى الفضائل كذلك [٢].

وفى (المسند): «ثنا ابن نمير، ثنا عبد الملك، عن أبى الرحيم الكندى عن زاذان بن عمر قال: سمعت عليا فى الرحبة وهو ينشد الناس، من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم وهو يقول ما قام، فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه» [٣].

[١] المسند ٣٦٨ / ٤

[٢] تذكرة الخواص: ١٨.

[٣] المسند ٨٤ / ١

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٣٦

**ترجمته ... ص: ٢٣٦**

١- السمعاني ...: «وثقه أحمد ويحيى بن معين. قال أبو حاتم ابن حبان: كان عبد الملك من خيار أهل الكوفة وحفاظهم» [١ ... ١].

٢- الذهبي ...: «الحافظ الكبير ... و كان من الحفاظ الأثبات ...

وقال أحمد بن حنبل: ثقة وكذا وثقه النسائي» [٢ ... ٢].

٣- ابن حجر: «صدوق له أو هام، من الخامسة، مات سنة ٤٥. خت م ٤» [٣].

**(١١) عوف بن أبى جميلة العبدى البصرى المتوفى سنة (١٤٦ ... ص: ٢٣٦)**

**إشارة**

أخرج النسائي:

«عن قتيبة بن سعيد، عن ابن أبى عدى، عن عوف، عن أبى عبد الله ميمون قال قال زيد بن أرقم: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أستم تعلمون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى نشهد لأنت أولى بكل مؤمن من نفسه. قال: فإننى من كنت مولاه فهذا مولاه.

و أخذ بيد على» [٤].

و أخرجه الدولابى «عن أحمد بن شعيب، عن قتيبة بن سعيد، عن ابن أبى عدى، عن عوف، عن ميمون، عن زيد قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه

[١] الأنساب- العزيمى.

[٢] تذكرة الحفاظ ١ / ١٥٥.

[٣] تقريب التهذيب ١ / ٥١٩.

[٤] الخصائص للنسائي: ١٦.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٣٧

و سلم بين مكة و المدينة، إذ نزلنا منزلا يقال له: غدیر خم فنودی: إن الصلاة جامعة. فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فحمد الله و أثنى عليه» [١ ...].

**ترجمته ... ص: ٢٣٧**

١- ابن حجر: «ثقة، رمى بالقدر و التشيع، من السادسة، مات سنة ست أو سبع و أربعين، و له ست و ثمانون. ع» [٢] ٢- و ذكره صفى الدين الخزرجى [٣].

**(١٢) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب العدوى العمري المدني المتوفى سنة (١٤٧ ... ص: ٢٣٧)**

**إشارة**

و قيل غير ذلك.

أخرج الحافظ العاصمى بطريقه عنه فى (زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى).

**ترجمته ... ص: ٢٣٧**

١- ابن حجر: «ثقة ثبت، قدّمه أحمد بن صالح على مالك فى نافع، و قدّمه ابن معين فى القاسم عن عائشة على الزهرى عن عروة عنها، من الخامسة، مات سنة بضع و أربعين» [٤].

٢- الذهبى: «الامام الحافظ الثبت ... قال النسائى: ثقة ثبت، و قال غيره: كان صالحا عبدا حجّه كثير العلم [٥ ...].

[١] الكنى و الأسماء ٢ / ٦١.

[٢] تقريب التهذيب ٢ / ٨٩.

[٣] خلاصة التهذيب: ٢٥٣.

[٤] تقريب التهذيب ١ / ٥٣٧.

[٥] تذكرة الحفاظ ١ / ١٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٣٨

٣- السيوطى: «قال ابن منجويه: كان من سادات أهل المدينة و أشرف قريش، فضلا و علما و عبادة و شرفا و حفظا و إتقاناً. مات سنة سبع و أربعين و مائة» [١].

**(١٣) نعيم بن الحكيم المدائنى المتوفى سنة (١٤٨ ... ص: ٢٣٨)**

**إشارة**

أخرجه فى (المسند) عن حجاج الشاعر عن شباية عن نعيم بن حكيم قال: «حدثنى أبو مريم و رجل من جلساء على عن على: إنّ رسول الله قال يوم غدیر خم: من كنت مولا فعلى مولا» [٢].

**ترجمته ... ص: ٢٣٨**

- ١- الخطيب و نقل توثيقه عن يحيى بن معين و العجلي، و عن ابن خراش «صدوق لا بأس به» [٣].  
 ٢- ابن حجر العسقلانى: «صدوق له أوهام، من السادسة، مات سنة ثمان و أربعين. ي د ص» [٤].

### (١٤) طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمى الكوفى المتوفى سنة (١٤٨ ... ) ص: ٢٣٨

#### إشارة

روى الحافظ العاصمى فى (زين الفتى فى شرح سورة هل أتى) «عن محمد ابن أبى زكريا، عن أبى الحسن محمد بن أبى إسماعيل العلوى، عن محمد بن عمر

[١] طبقات الحفاظ: ٧٠.

[٢] مسند أحمد بن حنبل ١/١٥٢.

[٣] تاريخ بغداد ١٣/٣٠٢.

[٤] تقريب التهذيب ٢/٣٠٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٣٩

البزاز، عن عبد الله بن زياد المقبرى، عن أبيه، عن حفص بن عمر العمرى، عن غياث بن ابراهيم عن طلحة بن يحيى، عن عمه عيسى، عن طلحة بن عبيد الله: إن النبى صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١].

#### ترجمته ... ص: ٢٣٩

١- الذهبى: «وثقه جماعة» [٢].

٢- ابن حجر: «صدوق يخطئ، من السادسة، مات سنة ثمان و أربعين.

م ع» [٣].

٣- صفى الدين الخزرجى [٤].

### (١٥) أبو محمد كثير بن زيد الأسلمى المتوفى بعد سنة (١٥٠) يعرف بابن ما قبء ... ص: ٢٣٩

#### إشارة

رواه ابن كثير بطريق ابن جرير و ابن أبى عاصم باسنادهما، عن كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن على، عن أبيه عن على [٥].

#### ترجمته ... ص: ٢٣٩

١- الذهبى: «قال أبو زرعة: صدوق فيه لين» [٦].

٢- ابن حجر: «صدوق يخطئ، من السابعة، مات فى آخر خلافة

[١] زين الفتى فى شرح سورة هل أتى - مخطوط.

[٢] الكاشف ٢ / ٤٥.

[٣] تقريب التهذيب ١ / ٣٨٠.

[٤] خلاصة تذهيب الكمال: ١٥٣.

[٥] تاريخ ابن كثير ٥ / ٢١١.

[٦] الكاشف ٣ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٢٤٠

المنصور. زد ت ق» [١] ٣- صفى الدين الخزرجى. كذلك [٢]

**(١٦) مسعر بن كدام الكوفى المتوفى سنة (١٥٣) أو (١٥٥ ... ص: ٢٤٠)****إشارة**

أخرج الحافظ أبو نعيم قائلًا: «حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن ابراهيم بن كيسان، ثنا اسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا مسعر بن كدام، عن طلحة بن مصرف، عن عميرة بن سعد قال: شهدت عليا على المنبر ناشدا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم أبو سعيد و أبو هريرة و أنس بن مالك، و هم حول المنبر، و على على المنبر، و حول المنبر اثنا عشر رجلا- هؤلاء منهم، فقال على: نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه؟ فقاموا كلهم فقالوا: اللهم نعم، و قعد رجل، فقال: ما منعك أن تقوم؟ قال: يا أمير المؤمنين كبرت و نسيت، فقال: اللهم إن كان كاذبا فاضربه ببلاء حسن. قال: فما مات حتى رأينا بين عينيه نكتة بيضاء لا توارىها العمامة» [٣ ...]

و أخرجه ابن المغازلى بسنده عن الطبرانى [٤] و كذا أخرجه الحافظ ابن كثير فى (تاريخه) [٥]

**ترجمته ... ص: ٣٤٠**

١- الذهبى: «مسعر بن كدام، الامام الحافظ، أبو سلمة الهلالى الكوفى

[١] تقريب التهذيب ٢ / ١٣١. و فيه «ابن مافنه بفتح الفاء و تشديد النون».

[٢] خلاصة التذهيب: ٢٨٣.

[٣] حلية الأولياء ٥ / ٢٦.

[٤] المناقب لابن المغازلى: ٢٦ مع اختلاف لا يبعد أن يكون تحريفا.

[٥] تاريخ ابن كثير ٥ / ٢١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٢٤١

الأحول، أحد الأعلام ... و قال يحيى القطان: ما رأيت أثبت من مسعر، و قال أحمد بن حنبل: الثقة مثل شعبة و مسعر، و قال وكيع: شك مسعر كيقين غيره، و عن الحسن بن عماره قال: إن لم يدخل إلّا مثل مسعر فإنّ أهل الجنة لقليل، و قال ابن عيينة: قالوا للأعمش: إن مسعرا شك فى حديثه، فقال: شكه كيقين غيره» [١ ...]

٢- الذهبى: «كان من العباد القانتين» [٢] ٣- ابن حجر: «ثقة ثبت فاضل» [٣] ٤- السيوطى: «قال الثورى: كنا إذا اختلفنا فى شىء سألنا

عنه مسعرا و قال شعبة: كنا نسّمى مسعرا المصحف. مات سنة ١٥٣» [٤]



**(١٧) أبو عيسى الحكيم بن أبان العدنى المتوفى سنة (١٥٤) أو (١٥٥ ... ص: ٢٤١)****إشارة**

أخرج الحاكم «عن محمد بن صالح بن هانى قال: ثنا أحمد بن نصر، و أخبرنا محمد بن على الشيبانى بالكوفة، ثنا أحمد بن حازم الغفارى، و أنبأ محمد بن عبد الله العمري، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن يحيى و أحمد بن يوسف قالوا: ثنا أبو نعيم، ثنا ابن أبى غنينة، عن حكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن بريدة الأسلمى رضى الله عنه قال: غزوت مع على إلى اليمن فرأيت منه جفوة،

[١] تذكرة الحفاظ ١/ ١٨٨.

[٢] الكشاف ٣/ ١٣٧.

[٣] تقريب التهذيب ٢/ ٢٤٣.

[٤] طبقات الحفاظ: ٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٤٢

فقدت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فذكرت عليا فتنقّصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم يتغير. فقال: يا بريدة أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله. فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه. و ذكر الحديث.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه» [١]

**ترجمته ... ص: ٢٤٢**

١- الذهبى: «ثقة صاحب سنة، إذا هدأت العيون وقف فى البحر إلى ركبته يذكر الله، و كان سيد أهل اليمن، عاش ثمانين سنة. مات سنة ١٥٤» [٢] ٢- ابن حجر العسقلانى: «صدوق عابد، و له أوهام» [٣]

**(١٨) عبد الله بن شوذب البلخى المتوفى سنة (١٥٧ ... ص: ٢٤٢)****إشارة**

روى حديث صوم يوم الغدير بطريق صحيح رجاله كلهم ثقات، فقد أخرج الحافظ الخطيب «عن عبد الله بن على بن محمد بن بشران، عن على بن عمر الدار قطنى، عن أبى نصر حبشون الخلال، عن على بن سعيد الرملى، عن ضمرة بن ربيعة، عن عبد الله بن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب عن أبى هريرة قال: من صام يوم ثمان عشر من ذى الحجة كتب له صيام ستين شهرا، و هو يوم غدیر خم، لما أخذ النبى صلى الله عليه و سلم بيد على بن أبى طالب فقال: أ لست ولى المؤمنين؟

[١] المستدرک على الصحيحين ٣/ ١١٠.

[٢] الكاشف ١/ ٢٤٤.

[٣] تقريب التهذيب ١/ ١٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٤٣

قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا ابن أبى طالب. أصبحت مولاي و مولى

كل مسلم. فأنزل الله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» [١]

## ترجمته ... ص: ٢٤٣

١- ابن حجر: «صدوق عابد، من السابعة، مات سنة ست أو سبع و خمسين بخ ع» [٢] ٢- الذهبي: «وثقه جماعة، كان إذا رثى ذكرت الملائكة» [٣] ٣- الخزرجى، و حكى عن أحمد و ابن معين ثقته [٤]

## (١٩ ... ص: ٢٤٣)

## إشارة

شعبة بن الحجاج الواسطى المتوفى سنة (١٦٠). أخرج فى (المسند) «عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن ميمون أبى عبد الله قال: كنت عند زيد بن أرقم، فجاء رجل من أقصى الفسطاط، فسأله عن ذا، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: من كنت مولاة فعلى مولاة. قال ميمون: فحدثنى بعض القوم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [٥]

[١] تاريخ بغداد ٨ / ٢٩٠.

[٢] تقريب التهذيب ١ / ٤٢٣.

[٣] الكاشف ٢ / ٩٦.

[٤] خلاصة التهذيب: ١٧٠.

[٥] مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٤٤

و رواه ابن كثير من طريق غندر، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن أبى الطفيل، عن أبى مريم أو زيد بن أرقم [١ ...] و أبو نعيم قال: «حدثنا محمد بن المظفر قال: ثنا زيد بن محمد قال: ثنا أحمد بن محمد بن الجهم قال: ثنا رجاء بن الجارود أبو المنذر قال: ثنا سليمان بن محمد المباركى قال: ثنا محمد بن جرير الصنعانى و أثنى عليه خيرا قال: ثنا شعبة، عن الحكم، عن ابن أبى ليلى، عن سعد بن أبى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فى على بن أبى طالب ثلاث خلال: لأعطين الزايم غدا رجلا يحب الله و رسوله، و حديث الطير، و حديث غدیر خم . غريب من حديث شعبة و الحكم، ما كتبناه إلا من هذا الوجه» [٢]

## ترجمته ... ص: ٢٤٣

١- الذهبي بترجمة حافلة، معنونا إياه ب «الحجة الحافظ شيخ الإسلام» ... فنقل كلمات الأعلام فى ثقته و الشناء عليه [٣ ...] ٢- و وصفه فى (الكاشف) ب «أمير المؤمنين فى الحديث» [٤] ٣- و قد نقل ابن حجر اللقب المذكور عن الثورى، قال: «ثقة حافظ متقن، كان الثورى يقول: هو أمير المؤمنين فى الحديث، و هو أول من فتش بالعراق عن الرجال، و ذب عن السنة، و كان عابدا» [٥] ٤- و قال السيوطى: «الحافظ العلم، أحد أئمة الإسلام» [٦ ...]

[١] تاريخ ابن كثير ٧ / ٣٤٨.

[٢] حلية الأولياء ٤ / ٣٥٦.

[٣] تذكرة الحفاظ ١/ ١٩٣.

[٤] الكاشف ١١/ ٢.

[٥] تقريب التهذيب ١/ ٣٥١.

[٦] طبقات الحفاظ: ٨٣.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٤٥

**(٢٠) أبو العلاء كامل بن العلاء التميمي الكوفي المتوفى حدود سنة (١٦٠ ... ) ص: ٢٤٥****إشارة**

أخرج الحاكم «عن محمد بن على الشيباني بالكوفة، ثنا أحمد بن حازم الغفارى، ثنا أبو نعيم، ثنا كامل أبو العلاء قال: سمعت حبيب بن أبى ثابت يخبر عن يحيى ابن جعدة عن زيد قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهينا إلى غدیر خم، فأمر بدوح فكسح فى يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حرًا منه، فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيها الناس إنه لم يبعث نبي قط إلا ما عاش نصف ما عاش الذى كان قبله، وإنى أوشك أن أدعى فأجيب، وإنى تارك فيكم ما لن تضلوا بعده: كتاب الله عز وجل، ثم قام فأخذ بيد على رضى الله عنه فقال: يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» [١]

**ترجمته ... ص: ٢٤٥**

١- صحح الحاكم حديثه كما رأيت، فهو عنده ثقة.  
٢- وثقه ابن معين و نفى عنه البأس ابن عدى و النسائي كما قال الخزرجى [٢] ٣- وقال ابن حجر: «صدوق يخطئ. من السابعة. د م ت ق» [٣]

[١] المستدرک ٣/ ٥٣٣.

[٢] خلاصة تذهيب الكمال: ٢٧٢.

[٣] تقريب التهذيب ١/ ١٣١.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٤٦

**(٢١) سفیان بن سعيد الثورى المتوفى سنة (١٦١ ... ) ص: ٢٤٦****إشارة**

أخرج الخطيب: «أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسين العطار قطيط: أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المعدل بأصبهان، حدثنا أبو بكر محمد بن عمر التميمي الحافظ، حدثنا الحسن بن على ابن سهل العاقولى، حدثنا حمدان بن المختار، حدثنا حفص بن عبيد الله بن عمر، عن سفیان الثورى، حدثنا على بن زيد عن أنس قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [١]

**ترجمته ... ص: ٢٤٦**

١- الخطيب البغدادي: «وكان إماما من أئمة المسلمين، وعلما من أعلام الدين، مجمعا على إمامته بحيث يستغنى عن تزكيته، مع الإلتقان والحفظ والمعرفة، والضبط والورع والزهد» [٢] ٢- الذهبي: «الإمام شيخ الإسلام سيد الحفاظ» ثم نقل بعض الكلمات فى الثناء عليه فقال: «مناقب هذا الامام فى مجلد لابن الجوزى، وقد اختصرته وسقت جملة حسنة من ذلك فى تاريخي» [٣] ٣- ابن حجر: «ثقة حافظ فقيه، عابد إمام حجة، من رؤس الطبقة السابعة و كان ربما دلّس» [٤ ...]

[١] تاريخ بغداد ٧ / ٣٧٧.

[٢] المصدر ٩ / ١٥٢.

[٣] تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٣.

[٤] تقريب التهذيب ١ / ٣١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٢٤٧

**(٢٢) جعفر بن زياد الكوفى الأحمر المتوفى سنة (١٦٥) أو (١٦٧ ... ص: ٢٤٧)**

#### إشارة

روى أحمد بن محمد العاصمى فى (زين الفتى) قال: «أخبرنا عن الشيخ الزاهد جدّى أبو عبد الله أحمد بن المهاجر بن الوليد رضى الله عنه قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو على الهروى الأديب عن عبد الله بن عروة قال حدثنا يوسف بن موسى القطان عن مالك بن إسماعيل قال: حدثنا جعفر بن زياد الأحمر عن يزيد ابن أبى زياد و عن مسلم بن سالم قالوا: أخبرنا عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: سمعت عليا كرم الله وجهه ينشد الناس يقول: أنشد كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدير خم يقول إلّا قام، فقام اثنا عشر بدريا فقالوا:

أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بيد على فرفعها ثم قال: أيها الناس: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [١]

**ترجمته ... ص: ٢٤٧**

١- قال أبو داود: ثقة شيعى، و قال أبو زرعة: صدوق، و نفى النسائى عنه البأس. كذا قال الخزرجى [٢] ٢- ابن حجر العسقلانى: «صدوق يتشيع. من السابعة، مات سنة سبع و ستين. د ت س» [٣]

[١] زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى - مخطوط.

[٢] خلاصة تذهيب الكمال: ٥٣.

[٣] تقريب التهذيب ١ / ١٣٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٢٤٨

٣- الذهبي: «صدوق شيعى» [١]

**(٢٣) مسلم بن سالم النهدي أبو فروة الكوفى المتوفى فى أواسط القرن الثانى ... ص: ٢٤٨**

## إشارة

علم روايته لحديث المناشدة بلفظ عبد الرحمن بن أبى ليلى، من السند المتقدم فى رواية جعفر بن زياد عن (زين الفتى).

ترجمته ... ص: ٢٤٨

١- هو من رجال البخارى، و مسلم، و أبى داود، و النسائى، و ابن ماجه كما فى الكاشف [٢] ٢- و كذا قال ابن حجر العسقلانى بعد أن قال: «صدوق من السادسة» [٣]

(٢٤) قيس بن الربيع أبو محمد الأسدى الكوفى المتوفى سنة (١٦٥ ... ص: ٢٤٨)

## إشارة

روى حديث نزول قوله تعالى: اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أْتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فى واقعه يوم الغدير، و قد أخرج حديثه أبو نعيم فى كتابه (ما نزل من القرآن فى على)، و أبو سعيد السجستانى فى (كتاب الولاية)، و أبو القاسم الحسكانى فى (شواهد التنزيل)، و أبو الفتح النطنزى فى (الخصائص

[١] الكاشف ١/ ١٨٥.

[٢] الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ٣/ ١٤٠.

[٣] تقريب التهذيب ٢/ ٢٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٢٤٩  
(العلوية)

ترجمته ... ص: ٢٤٩

١- الذهبى: «قيس بن الربيع الحافظ، أبو محمد الأسدى، الكوفى، أحد الأعلام على ضعف فيه ... كان شعبة يثنى عليه، و قال عفان: كان ثقة، و قال يعقوب بن شيبه: هو عند جميع أصحابنا صدوق، و كتابه صالح، و هو ردى الحفظ» [١ ...]

٢- ابن حجر: «صدوق تغير لما كبر» [٢ ...]

٣- السيوطى فى طبقاته، فذكر ثقته عن الثورى و شعبة و عفان و غيرهم، قال: و قال ابن عدى عامة رواياته مستقيمة [٣]

(٢٥) حماد بن سلمة أبو سلمة البصرى المتوفى سنة (١٦٧ ... ص: ٢٤٩)

## إشارة

أخرج فى (المسند) بإسناده عن عفان، عن حماد بن سلمة، عن على بن زيد، عن عدى بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: «كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سفر، فنزلنا بغدير خم، فنودى الصلاة جامعة، و كسح لرسول الله صلى الله عليه و سلم تحت شجرة، فصلى الظهر، فأخذ بيد على فقال: ألستم تعلمون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، فأخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه. اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئا لك يا ابن أبى طالب، أصبحت و أمسيت

[١] تذكرة الحفاظ ١/ ٢٢٦.

[٢] تقريب التهذيب ٢/ ١٢٨.

[٣] طبقات الحفاظ: ٩٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٥٠

مولى كل مؤمن و مؤمنة» [١].

### ترجمته ... ص: ٢٥٠

١- الذهبى: «الامام الحافظ، شيخ الإسلام» ثم نقل ثقته عن ابن معين، و عن شهاب بن معمر: كان حماد بن سلمة يعدّ من الأبدال، و عن أحمد ابن حنبل قال: إذا رأيت الرجل ينال من حماد من سلمة فأتهمه على الإسلام. ثم قال: «مناقب حماد يطول شرحها» [٢] ٢- و فى الكاشف: «هو ثقة صدوق، يغلط و ليس فى قوة مالك». توفى سنة ١٦٧هـ [٣] ٣- ابن حجر: «ثقة عابد» [٤ ... ٤] ٤- و ترجمه السيوطى بذكر كلمات الشاء عليه [٥]

### (٢٦) عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن المصرى المتوفى سنة (١٧٤ ... ص: ٢٥٠)

#### إشارة

قال الحافظ ابن كثير: «و قال المطلب بن زياد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل سمع جابر بن عبد الله يقول: كنا بالجحفة بغدير خم، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم من خباء أو فسطاط، فأخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

[١] مسند أحمد بن حنبل ٤/ ٢٨١.

[٢] تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٢.

[٣] الكاشف ١/ ٢٥١.

[٤] تقريب التهذيب ١/ ١٩٧.

[٥] طبقات الحفاظ: ٨٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٥١

قال شيخنا الذهبى: هذا حديث حسن.

و قد رواه ابن لهيعة، عن بكر بن سواده و غيره، عن أبى سلمة، عن عبد الرحمن عن جابر بنحوه» [١].

### ترجمته ... ص: ٢٥١

١- الذهبى: «ابن لهيعة، الامام الكبير قاضى الديار المصرية، و عالمها و محدّثها ... قال أحمد بن حنبل: من كان مثل ابن لهيعة بمصر فى كثرة حديثه و ضبطه و إتقانه» [٢ ... ؟] ٢- ابن حجر العسقلانى: «صدوق من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، و رواية ابن المبارك و ابن وهب عنه أعدل من غيرهما، و له فى مسلم بعض شىء مقرون. مات سنة أربع و سبعين، و قد ناف على الثمانين. م د ت ق» [٣]

## (٢٧) أبو عوانة الوضح بن عبد الله الشكري الواسطي البزاز المتوفى سنة (١٧٥) أو (١٧٦ ...): ص: ٢٥١

## إشارة

أخرج النسائي «عن أحمد بن المثنى قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: أخبرنا أبو عوانة، عن سليمان، عن حبيب بن أبى ثابت، عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع النبى صَلَّى اللهُ عليه و سلم من حجة الوداع و نزل غدیر خم، أمر بدوحات فقممن، ثم قال: كأنى دعيت فأجبت، و إنى تارك فيكم الثقلين، أحدهما الأكبر من الآخر: كتاب الله و عترتى أهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى

[١] تاريخ ابن كثير ٥/ ٢١٣.

[٢] تذكرة الحفاظ ١/ ٢٣٧.

[٣] تقريب التهذيب ١/ ٤٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٥٢

فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. ثم قال: إن الله مولاي و أنا ولى كل مؤمن، ثم إنه أخذ بيد على رضى الله عنه فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم فقال: و إنه ما كان فى الدوحات أحد إلّا رآه بعينه و سمعه بأذنيه» [١]

و فى (المسند): «عن سفیان، عن أبى عوانة، عن المغيرة، عن أبى عبيد، عن ميمون أبى عبد الله قال: قال زيد بن أرقم و أنا أسمع: نزلنا مع رسول الله بواد يقال له وادى خم» [٢ ...]

و فى (المستدرک): «و حدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه البخارى، ثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي، ثنا خلف بن سالم المخرمي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن سليمان الأعمش، عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد» [٣ ...].

## ترجمته ... ص: ٢٥٢

١- الذهبى: «الحافظ أحد الثقات» [٤ ...]

٢- ابن حجر: «ثقة ثبت» [٥ ...]

٣- السيوطى: «قال عفان: كان صحيح الكتاب، كثير العجم و النقط، ثبتا» [٦].

٤- و ترجمه الخطيب. فنقل كلمات القوم فى حقه [٧]

[١] خصائص أمير المؤمنين: ٩٣.

[٢] مسند أحمد بن حنبل ٤/ ٣٧٢.

[٣] المستدرک ٣/ ١٠٩.

[٤] تذكرة الحفاظ ١/ ٢٣٦.

[٥] تقريب التهذيب ٢/ ٣٣١.

[٦] طبقات الحفاظ: ١٠٠.

[٧] تاريخ بغداد ١٣/ ٤٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٥٣

## (٢٨) نوح بن قيس أبو روح الحداني البصري المتوفى سنة (١٨٣ ... ) ص: ٢٥٣

## إشارة

أخرج حديثه ابن المغازلى حيث قال: «أخبرنا أبو يعلى على بن عبيد الله بن العلاف البزار إذنا، قال: أخبرنا عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب البزار قال:

أخبرنا عبد الله بن محمد بن عثمان قال: حدثنا محمد بن بكر بن عبد الرزاق، حدثنا أبو حاتم مغيرة بن محمد المهلبى قال: حدثنى مسلم بن إبراهيم، حدثنا نوح بن قيس الحدانى، حدثنا الوليد بن صالح عن امرأة زيد بن أرقم قالت: أقبل نبي الله من مكة فى حجة الوداع، حتى نزل صلى الله عليه وسلم بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فأمر بدوحات، فقم ما تحتهن من شوك، ثم نادى: الصلاة جامعة فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم شديد الحر، وإن منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه على قدميه من شدة الرمضاء، حتى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا الظهر، ثم انصرف إلينا فقال: الحمد لله نحمده ونستعينه، و توّمن به و نتوكل عليه، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا، و من سيئات أعمالنا، الذى لا هادى لمن أضل، و لا مضل لمن هدى، و أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا عبده و رسوله - أما بعد:

أيها الناس فإنه لم يكن لنبى من العمر إلا نصف من عمر من قبله، و إن عيسى بن مريم لبث فى قومه أربعين سنة، و إنى قد أسرع فى العشرين، ألا و إنى يوشك أن أفارقكم، ألا و إنى مسؤل و أنتم مسؤلون، فهل بلغتكم؟ فما ذا أنتم قائلون؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبد الله و رسوله، قد بلغت رسالته، و جاهدت فى سبيله، و صدعت بأمره و عبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن أمته.

فقال: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله لا شريك له، و أن محمدا عبده

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٥٤

و رسوله، و أن الجنة حق و أن النار حق، و توّمنون بالكتاب كله؟ قالوا: بلى قال:

فإنى أشهد أن قد صدقتكم و صدقتمونى، ألا و إنى فرطكم و إنكم تبعى توشكون أن تردوا على الحوض، فأسألكم حين تلقونى عن ثقلى كيف خلفتمونى فيهما، قال: فأعيل علينا ما ندرى ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين و قال: بأبى و أمى أنت يا نبى الله ما الثقلان؟

قال صلى الله عليه وسلم: الأكبر منهما كتاب الله تعالى، سبب طرف بيد الله و طرف بأيديكم، فتمسكوا به و لا تضلّوا. و الأصغر منهما عترتى، من استقبل قبلى و أجاب دعوتى، فلا تقتلوه و لا تقهروهم و لا تقصروا عنهم، فإنى قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطانى، ناصرهما لى ناصر، و خاذلهما لى خاذل، و وليّهما لى وليّ، و عدوهما لى عدو.

ألا و إنها لم تهلك أمة قبلكم حتى تتدين بأهوائها، و تظاهر على نبوتها، و تقتل من قام بالقسط.

ثم أخذ بيد على بن أبى طالب فرفعها ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه و من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. قالها ثلاثا.

هذا آخر الخطبة» [١]

ترجمته ... ص: ٢٥٤

١- الذهبى: «حسن الحديث، و قد وثق. مات سنة ١٨٣» [٢] ٢- و ترجم له صفى الدين الخزرجى و نقل ثقته عن بعض الأئمة الأعلام



[١] المناقب لابن المغازلى ١٦-١٨.

[٢] الكاشف ٣/ ٢١١.

[٣] خلاصة تذهيب الكمال: ٣٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٥٥

**(٢٩) المطلب بن زياد بن أبى زهير الكوفى أبو طالب المتوفى سنة (١٨٥ ... ص: ٢٥٥)**

#### إشارة

قال الحافظ الكنجى الشافعى: «أخبرنى بذلك عالما المشايخ، منهم الشريف الخطيب أبو تمام على بن أبى الفخار بن أبى منصور الهاشمى بكرخ بغداد، و أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن على بن حمزة القبيطى بنهر معلى، و ابراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب الكاشغرى، قالوا جميعا: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان المعروف بنسيب ابن البطى. و قال الكاشغرى أيضا أخبرنا أبو الحسن على بن أبى القاسم الطوسى المعروف بابن تاج القراء، قال: أخبرنا أبو عبد الله مالك بن أحمد بن على البانياسى، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت، حدثنا ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمى، حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا مطلب بن زياد، عن عبد الله بن محمد ابن عقيل، قال: كنت عند جابر بن عبد الله فى بيته، و على بن الحسين و محمد بن الحنفية و أبو جعفر، فدخل رجل من أهل العراق فقال: بالله إلاً ما حدثتنى ما رأيت و ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقال: كنا بالجحفه بغدير خم، و ثم ناس كثير من جهينه و مزينه و غفار، فخرج علينا رسول الله من خباء فسطاط، فأشار بيده ثلاثا، فأخذ بيد على بن أبى طالب و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١]

[١] كفاية الطالب: ٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٥٦

و رواه شيخ الإسلام الحموينى [١] و ابن كثير الدمشقى

و قال: «قال شيخنا الذهبى: هذا حديث حسن» [٢] و قد أسقط ابن كثير شطرا من لفظ الحديث.

**ترجمته ... ص: ٢٥٦**

١- الذهبى: «و عنه: أحمد و ابن معين و وثقاه» [٣] ٢- ابن حجر: «صدوق. ربما و هم، من الثامنة: مات سنة خمس و ثمانين. يخ ص ق» [٤]

**(٣٠) حسان بن ابراهيم العنزى الكرمانى أبو هاشم المتوفى سنة (١٨٦ ... ص: ٢٥٦)**

#### إشارة

أخرج الحاكم: «عن أبى بكر بن إسحاق و دعلج بن أحمد السجزي قال: أنبأ محمد بن أيوب، ثنا الأزرق بن على، ثنا حسان بن ابراهيم الكرمانى، ثنا محمد بن سلمة ابن كهيل، عن أبيه، عن أبى الطفيل، عن زيد يقول: نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم بين مكة و المدينة، عند سمرة خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت السمرة، ثم راح رسول الله صلى الله عليه و سلم عشية

فصلّى، ثم قام خطيباً، فحمد الله و أثنى عليه، و ذكر و وعظ، فقال ما شاء الله أن يقول، ثم قال: أيها الناس إنى تارك فيكم أمرين، لن تضلّوا إن اتبعتموهما، و هما كتاب الله و أهل بيته عترتى. ثم قال: أ تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرات.

قالوا: نعم. فقال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: من كنت مولاه فعلى

[١] فرائد السمطين ١/ ٦٢-٦٣.

[٢] تاريخ ابن كثير ٥/ ٢١٣.

[٣] الكاشف ٣/ ١٥٠.

[٤] تقريب التهذيب ١/ ٢٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٥٧

مولاه» [١]

**ترجمته ... ص: ٢٥٧**

١- وثقه أحمد و أبو زرعة و ابن معين و ابن عدى كما فى الخلاصة و هامشها [٢] ٢- الذهبي: «خ م د ... ثقة» [٣] ٣- ابن حجر: «صدوق يخطئ» [٤ ...]

**(٣١) الفضل بن موسى أبو عبد الله المروزى السينانى المتوفى سنة (١٩٢ ... ص: ٢٥٧)**

**إشارة**

أخرج النسائى قال: «أخبرنا الحسين بن حريث المروزى قال: أخبرنا الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن أبى إسحاق، عن سعيد بن وهب قال قال على كرم الله وجهه فى الرحبة: أنشد بالله من سمع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يوم غدير خم يقول: إن الله و رسوله وليّ المؤمنين، و من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره؟ قال: فقال سعيد: قام إلى جنبى ستّه، و قال زيد بن شيع: قام عندى ستّه. و قال عمرو ذى مر: أحبّ من أحبه و أبغض من أبغضه» [٥]

**ترجمته ... ص: ٢٥٧**

١- وثقه ابن معين و ابو حاتم كما فى الخلاصة [٦]

[١] المستدرک ٣/ ١٠٩.

[٢] خلاصة التهذيب: ٦٤.

[٣] الكاشف ١/ ٢١٥.

[٤] تقريب التهذيب ١/ ١٦١.

[٥] خصائص أمير المؤمنين: ١٠٣.

[٦] خلاصة التهذيب: ٢٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٥٨

٢- وقال الذهبى: «ثبت» [١] ٣- وقال ابن حجر: «ثقة ثبت. وربما أغرب» [٢]

### (٣٢) اسماعيل بن علية أبو بشر الأسدى المتوفى سنة (١٩٣ ... ص: ٢٥٨)

#### إشارة

وهو «ابن أخت حميد الطويل». أخرج الحافظ الكنجى قائلا: «أخبرنا يوسف بن خليل الدمشقى بحلب قال: أخبرنا الشريف أبو المعمر محمد بن حيدرة الحسينى الكوفى ببغداد، وأخبرنا أبو الغنائم محمد بن على بن ميمون النرسى بالكوفة، أخبرنا أبو المثنى دارم ابن محمد بن زيد النهشلى، حدثنا أبو حكيم محمد بن إبراهيم بن السرى التميمى، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى، حدثنا إبراهيم ابن الوليد بن حماد، أخبرنا أبى، أخبرنا يحيى بن يعلى، عن حرب بن صبيح، عن ابن أخت حميد الطويل، عن ابن جدعان، عن سعيد بن المسيب قال: قلت لسعد بن أبى وقاص: إني أريد أن أسألك عن شيء و إني أتقيك. قال: سل عما بدا لك فإنما أنا عمك. قال: قلت: مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم يوم غدير خم. قال: نعم، قام فينا بالظهير، فأخذ بيد على بن أبى طالب فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه. قال: فقال أبو بكر وعمر: أمسيت يا ابن أبى طالب مولى كل مؤمن و مؤمنة» [٣]

#### ترجمته ... ص: ٢٥٨

١- الذهبى: «إسماعيل بن عليته، الحافظ الثبت العلامة، أبو بشر اسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدى. مولاهم البصرى، أحد الأعلام ...

[١] الكاشف ٢/ ٣٨٤.

[٢] تقريب التهذيب: ١١١ / ٢.

[٣] كفاية الطالب: ٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٥٩

قال أبو داود: ما أحد إلا وقد أخطأ إلا ابن عليته و بشر بن المفضل. وقال ابن معين: كان ابن عليته ثقة ورعا تقيا، وقال يونس بن بكير: سمعت شعبه يقول:

ابن عليته سيد المحدثين» [١ ...]

٢- الخطيب البغدادي: «و كان إسماعيل يكنى أبا بشر، و كان ثقة ثبتا فى الحديث حجة» [٢] ٣- ابن حجر: «ثقة حافظ» [٣] ٤- و ترجمه السيوطى فأورد كلمات الشاء عليه [٤]

### (٣٣) محمد بن إبراهيم أبو عمرو السلمى البصرى المتوفى سنة (١٩٤ ... ص: ٢٥٩)

#### إشارة

أخرج النسائى قال: «أخبرنا قتيبة بن سعيد، عن ابن أبى عدى، عن عوف، عن ميمون أبى عبد الله قال: قال زيد بن أرقم: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أستم تعلمون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا:

بلى نشهد لانت أولى بكل مؤمن من نفسه. قال: فإنى من كنت مولاه فهذا مولاه و أخذ بيد على» [٥]

### ترجمته ... ص: ٢٥٩

١- الذهبى: «محمد بن أبى عدى الحافظ الثقة ... وثقه أبو حاتم

[١] تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٢.

[٢] تاريخ بغداد ٦ / ٢٢٩.

[٣] تقريب التهذيب ١ / ٦٥.

[٤] طبقات الحفاظ: ١٣٣.

[٥] خصائص أمير المؤمنين: ٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٦٠

الرازى وغيره» [١ ...]

٢- و فى الكاشف: «ثقة» [٢] ٣- ابن حجر العسقلانى: «ثقة» [٣]

**(٣٤) محمد بن خازم أبو معاوية التميمى الضرير المتوفى سنة (١٩٥ ... ص: ٢٦٠)**

### إشارة

أخرج ابن كثير: «قال الحسن بن عرفة العبدى، ثنا محمد بن خازم أبو معاوية الضرير، عن موسى بن مسلم الشيبانى، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعد بن أبى وقاص قال: قدم معاوية فى بعض حجّاته، فأتاه سعد بن أبى وقاص فذكروا عليا. فقال سعد: له ثلاث خصال لئن لى واحدة منهن أحبّ إلى من الدنيا وما فيها، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه.

الحديث. (قال ابن كثير): لم يخرجوه و إسناده حسن» [٤]

### ترجمته ... ص: ٢٦٠

١- الخطيب البغدادي: «روى عنه: أحمد بن حنبل و يحيى بن معين و أبو خيثمة زهير بن حرب» ... ثم أورد كلمات القوم فيه و وثقه

[٥] ٢- الذهبى: «أبو معاوية الحافظ الثبت محدث الكوفة» [٦ ...]

[١] تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٤.

[٢] الكاشف ٣ / ١٦.

[٣] تقريب التهذيب ٢ / ١٤١.

[٤] تاريخ ابن كثير ٧ / ٣٤١.

[٥] تاريخ بغداد ٥ / ٢٤٢.

[٦] تذكرة الحفاظ ١ / ٢٩٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٦١

٣- ابن حجر: «ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش» [١ ...]

٤- السيوطى: «وثقة ابن معين و العجلى و النسائى و الدار قطنى» [٢]

### (٣٥) محمد بن فضيل بن غزوان أبو عبد الرحمن الكوفى المتوفى سنة (١٩٥ ... ) ص: ٢٦١

#### إشارة

قال ابراهيم بن الحسين بن على الكسائى المعروف بابن ديزيل فى كتاب صفين (كما فى شرح نهج البلاغة. و قال ابن كثير فى تاريخه ١١ / ٧١: كتاب ابن ديزيل فى وقعة صفين مجلد كبير): حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثنا ابن فضيل قال: حدثنا الحسن بن الحكم النخعى، عن رباح بن الحارث النخعى قال: كنت جالسا عند على عليه السلام إذ قدم عليه قوم متلثمون. فقالوا: السلام عليك يا مولانا. فقال لهم: أ و لستم قوما عربا؟ قالوا: بلى و لكننا سمعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلى مولاه....

#### ترجمته ... ص: ٢٦١

الذهبي: «محمد بن فضيل بن غزوان المحدث الحافظ ... و كان من علماء هذا الشأن، وثقه يحيى بن معين، و قال أحمد: حسن الحديث شيعى. قلت: كان متواليا فقط» [٣ ...]

٢- و فى الكاشف: «ثقة شيعى» [٤] ٣- ابن حجر: «صدوق عارف روى بالتشيع» [٥ ...]

[١] تقريب التهذيب ١٥٧ / ٢.

[٢] طبقات الحفاظ: ١٢٢.

[٣] تذكرة الحفاظ ٣١٥ / ١.

[٤] الكاشف ٨٩ / ٣.

[٥] تقريب التهذيب ٢٠٠ / ٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٦٢

### (٣٦) سفيان بن عيينة المتوفى سنة (١٩٨ ... ) ص: ٢٦٢

#### إشارة

أخرج أبو نعيم: «حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا العباس بن على النسائى، حدثنا محمد بن على بن خلف، ثنا حسين الأشقر، ثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن بريدة عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١]

#### ترجمته ... ص: ٢٦٢

١- الذهبي: «سفيان بن عيينة بن ميمون، العلامة الحافظ، شيخ الإسلام أبو محمد الهلالى الكوفى محدث الحرم ... و كان إماما حجة حافظا، واسع العلم كبير القدر، اتفقت الأئمة على الاحتجاج بابن عيينة لحفظه و أمانته» [٢ ...]

٢- الذهبي أيضا: «ثقة ثبت حافظ إمام. مات فى رجب سنة ١٩٨» [٣] ٣- ابن حجر: «ثقة حافظ فقيه، إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه

بآخره، و كان ربما دلّس لكن عن الثقات، من رؤس الطبقة الثامنة، و كان أثبت الناس فى عمرو بن دينار» [٤ ...]

[١] حلية الأولياء ٢٣ / ٤.

[٢] تذكرة الحفاظ ١ / ٢٦٢.

[٣] الكاشف ١ / ٣٧٩.

[٤] تقريب التهذيب ١ / ٣١٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٦٣

٤- السيوطى: «أحد أئمة الإسلام» [١ ...]

### (٣٧) حنش بن الحارث بن لقيط ... ص: ٢٦٣

#### إشارة

أخرج فى (المسند): «عن يحيى بن آدم عن حنش بن الحارث بن لقيط النخعى الأشجعى، عن رباح بن الحارث قال: جاء رهط إلى على بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: و كيف أكون مولاكم و أنتم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم:

من كنت مولاه فعلى مولاه. قال رباح: فلما مضوا تبعتمهم فسألت من هؤلاء؟

قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصارى» [٢] و أخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد [٣]

#### ترجمته ... ص: ٢٦٣

١- ابن حجر العسقلانى: «لا بأس به، من السادسة، بخ» [٤] ٢- ابن حجر أيضا: «و عنه: أبو أسامة و وكيع و شريك بن عبد الله و أبو أحمد الزبيرى و أبو نعيم و قال: كان ثقة، و عدة. و قال أبو حاتم: صالح الحديث ما به بأس. قلت: و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث، و قال أبو بكر البزار فى مسنده: ليس به بأس، و قال العجلي ثقة» [٥]

[١] طبقات الحفاظ: ١١٣.

[٢] مسند أحمد ٥ / ٤١٩.

[٣] مجمع الزوائد ٩ / ١٠٣.

[٤] تقريب التهذيب ١ / ٢٠٥.

[٥] تهذيب التهذيب ٣ / ٥٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٦٤

### (٣٨) أبو محمد موسى بن يعقوب الزمعى المدنى ... ص: ٢٦٤

#### إشارة

روى الحافظ ابن كثير، عن كتاب الغدير لابن جرير الطبرى، عن أبى الجوزاء أحمد بن عثمان، عن محمد بن خالد، عن عثمة، عن

موسى بن يعقوب الزمعى و هو صدوق، عن مهاجر بن مسمار، عن عائشة بنت سعد عن سعد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم الجحفة و أخذ بيد على فخطب ثم قال: أيها الناس إني وليكم، قالوا: صدقت. فرفع يد على، فقال: هذا وليي و المؤدى عنى، و إن الله والى من والاه.

قال شيخنا الذهبي: و هذا حديث حسن غريب» [١]

### ترجمته ... ص: ٢٦٤

١- ترجمه ابن حجر فى التهذيب، فنقل ثقته عن ابن معين، و عن أبى داود: هو صالح، روى عنه ابن مهدي و له مشايخ مجهولون، و ذكره ابن حبان فى الثقات، و عن ابن عدى: لا بأس به عندى و لا برواياته. و قال ابن القطان ثقة [٢].

٢- و فى تقريبه: «صدوق سىء الحفظ» [٣] ٣- و ترجمه الخزرجى فذكر ثقته عن ابن معين، و عن أبى داود: صالح [٤]

[١] تاريخ ابن كثير ٥ / ٢١٢.

[٢] تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٧٨.

[٣] تقريب التهذيب ٢ / ٢٨٩.

[٤] خلاصة تذهيب الكمال ٣ / ٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٦٥

### (٣٩) العلاء بن سالم العطار الكوفى ... ص: ٢٦٥

#### إشارة

أخرج حديثه الحافظ الخطيب حيث قال:

«حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد الضبعى، حدثنا عبد الله بن سعيد الكندى أبو سعيد الأشج، حدثنا العلاء بن سالم العطار، عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: سمعت عليا بالرحبة ينشد الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟

فقام اثنا عشر بدرىا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه» [١]

### ترجمته ... ص: ٢٦٥

١- ابن حجر: «العلاء بن سالم العبدى الكوفى العطار، مقبول، من التاسعة» [٢] ٢- الخزرجى: «العلاء بن سالم العطار الكوفى، شيخ لأبى سعيد الأشج» [٣]

[١] تاريخ بغداد ١٤ / ٢٣٦.

[٢] تقريب التهذيب ٢ / ٩٢.

[٣] خلاصة تذهيب الكمال ٢ / ٣١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٦٦

**(٤٠) الأزرق بن على بن مسلم أبو الجهم الكوفى ... ص: ٢٦٦****إشارة**

أخرج الحاكم عن أبى بكر ابن إسحاق و دعلج بن أحمد السجزي قالاً: ثنا محمد بن أيوب، ثنا الأزرق بن على، ثنا حسان بن ابراهيم الكرماني «... [١] الحديث كما تقدم.

**ترجمته ... ص: ٢٦٦**

١- وثقه ابن حبان كما فى الخلاصة [٢] ٢- وقال ابن حجر: «و عنه: الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، و أبو يعلى، و ابن أبى عاصم، و عبد الله بن أحمد، و أبو زرعة، و على بن الجنيد، و غيرهم. ذكره ابن حبان فى الثقات و قال: يغرب. قلت: و روى عنه أيضا صالح ابن محمد الملقب جزرة، و أخرج له الحاكم فى المستدرک» [٣] ٣- و قال فى تقريبه: «صدوق، يغرب، من الحادية عشرة، خد» [٤]

**(٤١) هانى بن أيوب الحنفى الكوفى ... ص: ٢٦٦****إشارة**

أخرج النسائى قال «أخبرنا محمد بن يحيى ابن عبد الله النيسابورى و أحمد بن عثمان بن حكيم قالاً: حدثنا عبد الله بن موسى

[١] المستدرک على الصحيحين ٣/ ١٠٩.

[٢] خلاصة تذهيب الكمال: ٢١.

[٣] تهذيب التهذيب ١/ ٢٠٠.

[٤] تقريب التهذيب ١/ ٥١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٦٧

قال: أخبرنا هانى بن أيوب، عن طلحة قال: حدثنا عميرة بن سعد أنه سمع علياً رضى الله عنه و هو ينشد الناس فى الرحبة: من سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه. فقام ستة نفر فشهدوا» [١].

**ترجمته ... ص: ٢٦٧**

١- ذكره ابن حبان فى الثقات [٢] ٢- و قال الذهبي: «ثقة» [٣] ٣- و قال ابن حجر: «مقبول من السادسة. س» [٤] ٤- و قال ابن كثير: «ثقة» [٥].

**(٤٢) فضيل بن مرزوق الأغر الرقاشى الرواسى الكوفى أبو عبد الرحمن ... ص: ٢٦٧****إشارة**

روى شيخ الإسلام الحموينى قال: «أخبرنا الشيخ عماد الدين عبد الحافظ ابن بدران بن شبل بقراءتى عليه، قلت له: أخبرك القاضى محمد بن عبد الصمد ابن أبى الفضل الحرستانى إجازة فأقرّ به قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى إجازة قال: أنبأنا أبو



بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال: أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم، قال: حدثنا أحمد بن حازم ابن أبي غرزة قال: أنبأنا أبو غسان قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن ذى حدان و عمرو ذى مرّ قالوا:

[١] خصائص أمير المؤمنين: ٩٥.

[٢] الثقات لابن حبان.

[٣] الكاشف ٣/ ٢١٧.

[٤] تقريب التهذيب ٢/ ٣١٤.

[٥] تاريخ ابن كثير ٥/ ٢١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٦٨

قال على عليه السلام: أنشد الله- ولا أنشد إلا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله- من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم؟ قال: فقام اثنا عشر رجلا، ستته من قبل سعيد، و ستته من قبل عمرو، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و أحب من أحبّه، و أبغض من أبغضه» [١]

**ترجمته ... ص: ٢٦٨**

١- وثقه الثورى، و ابن عيينه، و ابن معين، و قال الهيثم بن جميل: كان من أئمة الهدى زهدا و فضلا، و قد أخرج حديثه مسلم فى صحيحه. أنظر: تهذيب التهذيب [٢].  
٢- و قال الذهبي: «ثقة» [٣].

**(٤٣) موسى بن مسلم الحزامى الشيبانى أبو عيسى الكوفى الطحان المعروف بموسى الصغير ... ص: ٢٦٨**

**إشارة**

أخرج ابن كثير: «قال الحسن بن عرفة العبدى: ثنا محمد بن خازم أبو معاوية الضرير، عن موسى بن مسلم الشيبانى» ... الحديث كما تقدم فى أبى معاوية [٤]

**ترجمته ... ص: ٢٦٨**

١- الذهبي: «دق: موسى بن مسلم الطحان الصغير، عن ابراهيم

[١] فرائد السمطين ١/ ٦٨.

[٢] تهذيب التهذيب ٢/ ٢٩٩.

[٣] الكاشف ٢/ ٣٨٦.

[٤] تاريخ ابن كثير ٧/ ٣٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٦٩

و عكرمة. و عنه: أبو معاوية و القطان. ثقة. مات ساجدا» [١].

٢- ابن حجر: «لا بأس به، من السابعة، مات و هو ساجد. د ص ق» [٢].

٣- الخزرجى: «و عنه: شريك و عبد الله بن نمير، وثقه ابن معين» [٣].

### (٤٤) يعقوب بن جعفر بن أبى كثير الأنصارى المدنى ... ص: ٢٦٩

#### إشارة

أخرج ابن كثير عن كتاب الغدير لابن جرير الطبرى، عن أبى الجوزاء أحمد بن عثمان، عن محمد بن خالد، عن عثمة، عن موسى بن يعقوب الزمعى ... ثم رواه ابن جرير من حديث يعقوب بن جعفر بن أبى كثير، عن مهاجر بن مسمار، فذكر الحديث و أنه عليه السلام وقف حتى لحقه من بعده، و أمر بردّ من كان تقدم فخطبهم» [٤ ...]

#### ترجمته ... ص: ٢٦٩

١- ابن حجر: «يعقوب بن جعفر بن أبى كثير الأنصارى المدنى، مقبول، من التاسعة. ص» [٥] ٢- و قال ابن حجر أيضا: «يعقوب بن جعفر بن أبى كثير الأنصارى، مولاهم المدنى، روى عن موسى بن يعقوب الزمعى، و عنه محمد بن يحيى بن أبى عمر» [٦] ٣- و كذا قال الخزرجى [٧]

[١] الكاشف ٣ / ١٨٩.

[٢] تقريب التهذيب ٢ / ٢٨٨.

[٣] خلاصة تذهيب الكمال: ٣٩٢.

[٤] تاريخ ابن كثير ٥ / ٢١٢.

[٥] تقريب التهذيب ٢ / ٣٧٥.

[٦] تهذيب التهذيب ١١ / ٣٨٢.

[٧] خلاصة التذهيب ٣ / ١٨١.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٧٠

### (٤٥) أبو حمزة سعد بن عبيدة السلمى الكوفى ... ص: ٢٧٠

#### إشارة

أخرج أحمد بن حنبل فى مناقبه عن الحافظ الوكيع قال: حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة، عن ابن بريده عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١].

#### ترجمته ... ص: ٢٧٠

١- وثقه النسائى كما فى الخلاصة [٢].

٢- و قال الذهبى: «ثقة» [٣].

٣- و قال ابن حجر: «ثقة من الثالثة، مات فى ولاية عمر بن هبيرة على العراق. ع» [٤].

[١] فضائل على - مخطوط. و رقم الحديث ١١٢.

[٢] خلاصة تذهيب الكمال: ١١٥.

[٣] الكاشف ١/ ٣٥٣.

[٤] تقريب التهذيب ١/ ٢٨٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٧١

### القرن الثالث ... ص: ٢٧١

#### (٤٦) ضمرة بن ربيعة القرشى المدنى المتوفى سنة (٢٠٢ ... ص: ٢٧١)

#### اشارة

أخرج الخطيب قال:

«أنبأنا عبد الله بن على بن محمد بن بشران أنبأنا على بن عمر الحافظ حدثنا أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال، حدثنا على بن سعيد الرملى حدثنا ضمرة بن ربيعة القرشى، عن ابن شاذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبى هريرة قال: من صام يوم ثمان عشرة من ذى الحجة كتب له صيام ستين شهرا، و هو يوم غدير خم، لما أخذ النبى صلى الله عليه و سلم بيد على بن أبى طالب فقال: أ لست ولى المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا ابن أبى طالب، أصبحت مولاي و مولى كل مسلم، فأنزل الله اليوم أكملت لكم دينكم» [١].

#### ترجمته ... ص: ٢٧١

١- الذهبى: «قال أحمد: صالح من الثقات، لم يكن بالشام رجل يشبهه»

[١] تاريخ بغداد ٨/ ٢٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٧٢

هو أحب اللى من بقيه. و قال ابن يونس: كان أفقههم فى زمانه، مات فى رمضان سنة ٢٠٢» [١].

٢- ابن حجر: «صدوق يهيم قليلا، من التاسعة، مات سنة ٢٠٢. بخ ع» [٢].

٣- و ذكر الخزرجى ثقته عن أحمد و النسائى و ابن معين و ابن سعد [٣]

#### (٤٧) مصعب بن المقدم الخنمى أبو عبد الله الكوفى المتوفى سنة (٢٠٣ ... ص: ٢٧٢)

#### اشارة

أخرج النسائى قال: «أخبرنى هارون بن عبد الله البغدادى الجبال قال: حدثنا مصعب ابن المقدم قال: حدثنا فطر بن خليفة عن أبى الطفيل.

و أخبرنا أبو داود قال: حدثنا محمد بن سليمان، حدثنا فطر عن أبى الطفيل عامر بن واثله قال: جمع على الناس فى الرحبة فقال لهم:

أنشد بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم: أستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وهو قائم، ثم أخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ قال أبو الطفيل: فخرجت و فى نفسى منه شىء، فلقيت زيد بن أرقم و أخبرته فقال: تشك!! أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. و اللفظ لأبى داود» [٤].

[١] الكاشف ٣٨ / ٢.

[٢] تقريب التهذيب ٣٧٤ / ١.

[٣] خلاصة تذهيب الكمال: ١٥٠.

[٤] الخصائص للنسائي: ١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٧٣

**ترجمته ... ص: ٢٧٣**

١- الخطيب: «قد وصفه بالثقة يحيى بن معين و غيره من الأئمة، أخبرنى عبد الله بن يحيى السكرى، أخبرنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعى، حدثنا جعفر بن محمد الأزهر حدثنا ابن الغلابى قال: قال أبو زكريا: مصعب بن المقدم ثقة. أخبرنا الجوهري، أخبرنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن القاسم الكوكبى قال: حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال: سئل يحيى بن معين - و أنا شاهد - عن مصعب بن المقدم فقال: ما أرى به بأسا. أخبرنا العتيقى، أخبرنا محمد بن عدى البصرى فى كتابه، حدثنا أبو عبيد محمد بن على الآجرى قال: سئل أبو داود عن مصعب بن المقدم فقال: لا بأس به. أخبرنا البرقانى قال: سمعت أبا الحسن الدار قطنى يقول: مصعب بن المقدم ثقة» [١].

٢- ابن حجر ما ملخصه: «عن ابن معين، ثقة. و قال أبو داود: لا بأس به. و قال أبو حاتم: صالح، و ذكره ابن حبان فى الثقات. و قال العجلي: كوفى متعبد، و قال ابن شاهين فى الثقات: قال يحيى بن معين: صالح، و قال ابن قانع كوفى صالح» [٢].

**(٤٨) زيد بن الحباب أبو حسين الخراسانى الكوفى المتوفى سنة (٢٠٣ ... ص: ٢٧٣)**

**إشارة**

أخرج أحمد فى (المسند) عن أحمد بن عمر الوكيعى، ثنا زيد بن الحباب، ثنا الوليد بن

[١] تاريخ بغداد ١١١ / ١٣ - ١١٢.

[٢] تهذيب التهذيب ١٠ / ١٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٧٤

عقبه بن نزار العيسى، حدثنى سماك بن عبيد بن الوليد العيسى قال: دخلت على عبد الرحمن بن أبى ليلى فحدثنى أنه شهد عليا رضى الله عنه فى الرحبة قال: أنشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم و شهد يوم غدیر خم إلّا قام، و لا يقوم إلّا من قد رآه، فقام اثنا عشر رجلا فقالوا: قد رأينا و سمعناه، حيث أخذ بيده يقول: اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، فقام إلّا ثلاثة لم يقوموا، فدعا عليهم فأصابتهم دعوته» [١].

## ترجمته ... ص: ٢٧٤

- ١- الخياط: «روى عنه: عبد الله بن وهب، و يزيد بن هارون، و أحمد ابن حنبل، و أبو بكر بن أبى شيبة، و يحيى بن الحمانى، و الحسن بن عرفة، و عباس الدورى، و زيد بن اسماعيل الصائغ، و أبو يحيى محمد بن سعيد العطار و غيرهم و قدم بغداد و حدث بها ... ثم ذكر ثقته عن يحيى بن معين و العجلي، و عن أحمد: كان صدوقا، و عن أبى زكريا: لم يكن به بأس [٢].»
- ٢- الذهبى: «زيد بن الحباب الحافظ، أبو الحسين العكلى الكوفى الزاهد، المحدث الجوال الرحال ...، و ثقة ابن المدينى و غيره»... [٣].

## (٤٩) شبابة بن سوار الفزارى المدائنى المتوفى سنة (٢٠٦ ...): ص: ٢٧٤

## إشارة

أخرج فى (المسند) «عن حجاج الشاعر، عن شبابة، عن نعيم بن حكيم قال: حدثنى أبو مريم و رجل من جلساء على، عن على: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال يوم

[١] مسند أحمد بن حنبل ١ / ١١٩.

[٢] تاريخ بغداد ٨ / ٤٤٢.

[٣] تذكرة الحفاظ ١ / ٣٥٠.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٢٧٥  
غدير خم: من كنت مولاة فعلى مولاة» [١].

## ترجمته ... ص: ٢٧٥

- ١- الخياط: «روى عنه: أحمد بن حنبل و يحيى بن معين» ... ثم ذكر ثقته: عن ابن معين و ابن خراش و الساجى و العجلي و غيرهم [٢].»
- ٢- و ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ. و قال فى الكاشف «صدوق» [٣] ٣- ابن حجر: «ثقة حافظ روى بالإرجاء» [٤ ...].»

## (٥٠) محمد بن خالد الحنفى البصرى ... ص: ٢٧٥

## إشارة

أخرج ابن كثير عن كتاب الغدير لابن جرير الطبرى، عن أبى الجوزاء أحمد بن عثمان، عن محمد بن خالد، عن عثمة [٥]، عن موسى بن يعقوب الزمعى و هو صدوق» [٦ ...] الحديث كما تقدم.

## ترجمته ... ص: ٢٧٥

- ١- الذهبى: «ع- محمد بن خالد بن عثمة البصرى. عن مالك و عدة.  
و عنه: بندار و الكديمى. صدوق» [٧] ٢- ابن حجر: «محمد بن خالد بن عثمة بمثلثة ساكنة قبلها فتحة- و يقال

- [١] مسند أحمد بن حنبل ١/ ١٥٢.
- [٢] تاريخ بغداد ٩/ ٢٩٠.
- [٣] تذكرة الحفاظ ١/ ٣٦١. الكاشف فى معرفه من له رواية فى الكتب الستة ٢/ ٣.
- [٤] تقريب التهذيب ١/ ٣٤٥.
- [٥] فى الكاشف: محمد بن خالد بن عثمه البصرى، و ظاهره كون «عثمه» جده، و كذا عنونه ابن حجر فى التقريب ثم قال: «و يقال إنها أمه» لكن فى تهذيبه: «و عثمه أمه».
- [٦] تاريخ ابن كثير ٥/ ٢١٢.
- [٧] الكاشف ٣/ ٣٨.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٧٦
- أنها أمه - الحنفى البصرى. صدوق يخطئ، من العاشرة. م» [١].
- ٣- و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال أبو حاتم صالح الحديث و نفى أبو زرعه عنه البأس [٢ ... ٢].

### (٥١) خلف بن تميم الكوفى أبو عبد الرحمن المتوفى سنة (٢٠٦) أو (٢١٣ ... ص: ٢٧٦)

#### إشارة

أخرج النسائى قال: «أخبرنا على بن محمد بن على قال: حدثنا خلف بن تميم قال: حدثنا إسرائيل، حدثنا أبو إسحاق عن عمرو ذى مر قال: شهدت عليا بالرحبة ينشد أصحاب محمد: أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم ما قال. فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و أحب من أحببه، و أبغض من أبغضه، و انصر من نصره» [٣].

#### ترجمته ... ص: ٢٧٦

١- الذهبى: «خلف بن تميم، الإمام الحافظ الزاهد، أبو عبد الرحمن التميمى ... قال يعقوب بن شيبه: ثقة صدوق أحد النسبائك المجاهدين، و قال أبو حاتم: ثقة صالح الحديث، و روى عنه يوسف بن مسلم أنه سمع من الثورى عشرة آلاف حديث، و قال ابن حبان: مات سنة ٢٠٦ رحمه الله تعالى، و كان من العبّاد الخشن. و قال ابن سعد: سنة ثلاث عشرة» [٤].

[١] تقريب التهذيب ٢/ ١٥٧.

[٢] أنظر تهذيب التهذيب ٩/ ١٤٣.

[٣] خصائص أمير المؤمنين: ١٠٣.

[٤] تذكرة الحفاظ ١/ ٣٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٧٧

٢- ابن حجر: «صدوق عابد، من التاسعة، مات سنة ٢٠٦. س ق» [١].

### (٥٢) أبو عبد الله الحسين بن الحسن الأشقر الفزارى الكوفى المتوفى سنة (٢٠٨ ... ص: ٢٧٧)

#### إشارة

أخرج الحافظ أبو نعيم: «حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا العباس بن علي النسائي، حدثنا محمد بن علي بن خلف، ثنا حسين الأشقر، ثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [٢].

### ترجمته ... ص: ٢٧٧

- ١- ذكره ابن حبان فى الثقات [٣].
  - ٢- وثقه الذهبى فى تلخيص المستدرک و حکم بصحة حديثه، كما ذهب إليه الحاكم فى مستدرکه [٤].
  - ٣- وقال ابن حجر: «صدوق، يهيم و يغلو فى التشيع» [٥].
- قلت: و لعل ما وصفه به ابن حجر هو السبب فى قول الذهبى فى الكاشف «واه، قال البخارى: فيه نظر».

[١] تقريب التهذيب ١/ ٢٢٥.

[٢] حلية الأولياء ٤/ ٢٣.

[٣] الثقات.

[٤] المستدرک على الصحيحين ٣/ ١٣٠.

[٥] تقريب التهذيب ١/ ١٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٧٨

### (٥٣) الحسن بن عطية القرشى الكوفى المتوفى سنة (٢١١ ... ص: ٢٧٨)

#### اشارة

روى الدولابى:

«عن الحسن بن علي بن عفان قال: حدثنا الحسن بن عطية قال: أنبأ يحيى بن سلمة بن كهيل، عن حبة العرنى، عن أبي قلابه (و كذا و الصحيح عن حبة العرنى أبي قدامه) قال: نشد الناس على فى الرحبة، فقام بضعة عشر رجلا فيهم رجل عليه جبة عليها أزار حصرميه، فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

من كنت مولاه فعلى مولاه» [١].

### ترجمته ... ص: ٢٧٨

- ١- الذهبى: «الحسن بن عطية بن نجیح القرشى البزاز. عن حمزة و إسرائيل. و عنه: أبو زرعة و أبو حاتم و قال: صدوق، و البخارى فى تاريخه» [٢].
  - ٢- ابن حجر: «صدوق من التاسعة، مات سنة إحدى عشرة أو نحوها.
- ت» [٣].

### (٥٤) عبد الله بن يزيد العدوى أبو عبد الرحمن المقرئ القصورى المتوفى سنة (٢١٢) أو (٢١٣ ... ص: ٢٧٨)

#### اشارة

قال العاصمى: «أخبرنى شيخى محمد بن أحمد رحمه الله

[١] الكنى و الأسماء ٨٨ / ٢.

[٢] الكاشف ٢٢٣ / ١.

[٣] تقريب التهذيب ١٦٨ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٧٩

قال: أخبرنا أبو أحمد الهمداني قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن محمد ابن عبد الله بن جبله القهستاني قال: حدثنا أبو قريش محمد بن جمعة بن خلف القائي. قال: حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ فقال: حدثنا أبي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن على بن زيد بن جدعان، عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب قال: لما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه. قال عمر: هنيئا لك يا أبا الحسن أصبحت مولى كل مسلم» [١].

### ترجمته ... ص: ٢٧٩

١- ذكره ابن حبان فى الثقات [٢].

٢- وثقه النسائي و ابن سعد و ابن قانع، و قال الخليلي: ثقة، حديثه عن الثقات يحتج به و يتفرد بأحاديث، جاء ذلك فى تهذيب التهذيب [٣].

٣- و فى التقريب: «ثقة فاضل، قرأ القرآن نيفا و سبعين سنة، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة و قد قارب المائة، و هو من كبار شيوخ البخارى ع» [٤].

٤- و فى الكاشف ...: «المقرئ الحافظ بمكة ... ثقة» [٥ ...].

٥- و فى تذكرة الحفاظ: «المقرئ الامام المحدث شيخ الإسلام ... و عنى بهذا الشأن و عمر دهر، و حديثه فى الكتب كلها ... وثقه النسائي و غيره» [٦ ...].

[١] زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى - مخطوط.

[٢] الثقات

[٣] تهذيب التهذيب ٨٤ / ٦.

[٤] تقريب التهذيب ١ / ٤٦٢.

[٥] الكاشف ١٤٤ / ٢.

[٦] تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٨٠

**(٥٥) أبو محمد عبيد الله بن موسى العبسى الكوفى المتوفى سنة (٢١٢ ...): ص: ٢٨٠**

### إشارة

روى النسائي قال: «أخبرنا محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابورى و أحمد ابن عثمان بن حكيم قالوا: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا هانى بن أيوب عن طلحة قال: حدثنا عميرة بن سعد: إنه سمع عليا رضى الله عنه و هو ينشد الناس فى الرحبة: من سمع رسول



اللّه صَلَّى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه؟ فقام ستة نفر فشهدوا» [١].  
و أخرج ابن جرير الطبرى عن أحمد بن منصور، عن عبيد الله بن موسى، عن فطر بن خليفة، عن أبى إسحاق، عن سعيد بن وهب و زيد بن يثيع و عمرو ذى مر أن عليا أنشد الناس بالكوفة. و ذكر الحديث.  
حكاه عن ابن جرير: ابن كثير فى تاريخه [٢].

### ترجمته ... ص: ٢٨٠

١- الذهبى: «عبيد الله بن موسى الحافظ الثبت، أبو محمد العيسى، مولاهم الكوفى، المقرئ، العابد، من كبار علماء الشيعة ... روى عنه البخارى ثم روى هو و باقى الجماعة فى كتبهم عن رجل عنه، و حدث عنه أحمد ... و خلائق. وثقه يحيى بن معين، و قال أبو حاتم: ثقة صدوق» [٣ ...].

[١] خصائص أمير المؤمنين: ٩٥.

[٢] تاريخ ابن كثير ٥ / ٢١٠.

[٣] تذكرة الحفاظ ١ / ٣٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ٢٨١

٢- الذهبى أيضا: «عبيد الله بن موسى أبو محمد العيسى الحافظ، أحد الأعلام على تشيعه و بدعته ... ثقة. مات فى ذى القعدة سنة ٢١٣» [١].

٣- ابن حجر: «ثقة كان يتشيع» [٢]. و قد ذكر ثقته عن جماعة فى تهذيب التهذيب [٣].

### (٥٦) أبو الحسن على بن قادم الخزاعى الكوفى المتوفى سنة (٢١٣ ... ) ص: ٢٨١

#### إشارة

أخرج العاصمى فى (زين الفتى) عن شيخه ابن الجلاب، عن أبى أحمد الهمدانى عن أبى عبد الله محمد الصفار، عن أحمد بن مهران، عن على بن قادم عن فطر، عن أبى الطفيل قال: جمع على رضى الله عنه الناس فى الرحبة ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم ما سمع لئما قام، فقام ثلاثون من الناس، فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس: أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال:

من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

قال: فخرجت و كأنّ فى نفسى شيئا، فلقيت زيد بن أرقم، فقلت له: إننى سمعت عليا رضى الله عنه يقول كذا و كذا، قال: فما تنكر؟!  
قد سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول له ذلك [٤].

كما يعلم روايته من كفاية الطالب أيضا.

[١] الكاشف ٢ / ٢٣٤.

[٢] تقريب التهذيب ١ / ٥٣٩.

[٣] تهذيب التهذيب ٧ / ٥٣.

[٤] زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٨٢

### ترجمته ... ص: ٢٨٢

- ١- ذكره ابن حبان فى الثقات [١].
- ٢- وثقه ابن خلفون، و قال ابن قانع: كوفى صالح و قال أبو حاتم: محلّه الصدق [٢ ...].
- ٣- و قال ابن حجر: «صدوق يتشيع» [٣].

**(٥٧) محمد بن سليمان بن أبى داود الحرانى أبو عبد الله المعروف بيومئ المتوفى سنة (٢١٣ ...): ص: ٢٨٢**

### إشارة

أخرج النسائى قال: «أخبرنا أبو داود قال: حدثنا محمد بن سليمان، حدثنا فطر، عن أبى الطفيل عامر بن واثله قال: جمع على الناس... الحديث كما تقدم سابقا [٤].

### ترجمته ... ص: ٢٨٢

- ١- ذكره ابن حبان فى الثقات [٥].
- ٢- الذهبى: «ثقة. مات سنة ٢١٣» [٦].

[١] الثقات ٨ / ٤٥٩.

[٢] تهذيب التهذيب ٧ / ٣٤٧.

[٣] تقريب التهذيب ٢ / ٤٢.

[٤] خصائص أمير المؤمنين: ١٠٠.

[٥] الثقات ٩ / ٦٩.

[٦] الكاشف ٣ / ٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٨٣

- ٣- ابن حجر: «صدوق، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة. ق» [١].
- ٤- و ترجم له بالتفصيل فى تهذيب التهذيب [٢].

**(٥٨) عبد الله بن داود أبو عبد الرحمن المعروف بالخريبي المتوفى سنة (٢١٣ ...): ص: ٢٨٣**

### إشارة

أخرج النسائى: «أخبرنا زكريا بن يحيى قال: حدثنا نصر بن على قال: حدثنا عبد الله بن داود عن عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه أن سعدا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلى مولاه» [٣].

### ترجمته ... ص: ٢٨٣

- ١- الذهبى: «عبد الله بن داود الخريبي، الامام أبو عبد الرحمن الهمداني الكوفي ... ثقة حجة صالح، توفي سنة ٢١٣» [٤].
- ٢- و ترجم له ابن حجر فى تهذيب التهذيب فأورد كلمات أعلام القوم فى توثيقه [٥].
- ٣- وقال فى تقريبه: «ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة، و له سبع و ثمانون سنة، أمسك عن الرواية قبل موته، فلذلك لم يسمع منه البخارى. خ ٤» [٦].

[١] تقريب التهذيب ١٦٦ / ٢.

[٢] تهذيب التهذيب ١٩٩ / ٩.

[٣] خصائص أمير المؤمنين: ٩٥.

[٤] الكاشف ٨٣ / ٢.

[٥] تهذيب التهذيب ٢٠٠ / ٥.

[٦] تقريب التهذيب ٤١٢ / ١.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٢٨٤

**(٥٩) أبو عبد الرحمن على بن الحسن بن دينار العبدى المتوفى سنة (٢١٥ ... ) ص: ٢٨٤**

#### إشارة

فقد وقع فى طريق حديث الغدير، فى رواية ابن الأثير الجزرى [١] و ابن حجر العسقلانى [٢].

**ترجمته ... ص: ٢٨٤**

و هذا الرجل من مشايخ البخارى، و أحمد بن حنبل و غيرهما، قال أحمد: لا أعلم فى من قدم علينا من خراسان أفضل منه، ذكره ابن حبان فى الثقات، و ترجمه ابن حجر فى تهذيب التهذيب [٣]، و قال ابن حجر فى تقريبه: «ثقة حافظ» [٤] و ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ [٥] و الكاشف [٦]. و قال السيوطى: «عنه: ابنه محمد و أحمد ابن حنبل و البخارى، مات سنة ٢١٥» [٧].

**(٦٠) يحيى بن حماد الشيبانى المصرى المتوفى سنة (٢١٥ ... ) ص: ٢٨٤**

#### إشارة

أخرج النسائى:

[١] أسد الغابة ٣٠٧ / ٣.

[٢] الاصابة ٨٠ / ٤.

[٣] تهذيب التهذيب ٢٩٧ / ٧.

[٤] تقريب التهذيب ٣٤ / ٢.

[٥] تذكرة الحفاظ ٣٧٠ / ١.

[٦] الكاشف ٢٨١ / ٢.

[٧] طبقات الحفاظ: ١٥٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٨٥

«أخبرنا أحمد بن المشنى قال: حدثنا يحيى بن حماد قال أخبرنا ابو:

عوانه، عن سليمان قال: حدثنا حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم: قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع و نزل غدیر خم ... أخذ بيد على رضى الله عنه فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال: و الله ما كان فى الدوحات أحد إلا رآه بعينه و سمعه بأذنيه» [١].

و أخرج الحاكم قال: «حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلى ببغداد، ثنا أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشى، ثنا يحيى بن حماد. و حدثنى ابو بكر محمد بن أحمد بالويه و أبو بكر أحمد بن جعفر البزار قالوا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنى أبى، ثنا يحيى حماد. و ثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادى، ثنا خلف بن سالم المخرمى، ثنا يحيى بن حماد. ثنا أبو عوانه عن سليمان الأعمش قال: ثنا حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله ... الحديث» [٢].

و أخرج أحمد: «ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانه، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون قال: إني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا ابن عباس، إنا أن تقوم معنا و إنا أن تخلو بنا عن هؤلاء. فقال ابن عباس: بل أقوم معكم - قال: و هو يومئذ صحيح قبل أن يعمي - قال: فابتدءوا فتحذثوا فلا ندرى ما قالوا. قال: فجاء ينفض ثوبه و يقول: أف و تف!! وقعوا فى رجل له عشر، وقعوا فى رجل قال له النبى صلى الله عليه و سلم: لأبعثن رجلا لا يخزيه أبدا يحب الله و رسوله. قال فاستشرف لها من استشرف قال: أين على؟ قالوا: هو فى الرحل يطحن. قال: و ما كان أحدكم يطحن؟! قال: فجاء و هو أرمد لا يكاد يبصر قال:

[١] الخصائص: ٩٣.

[٢] المستدرک ٣/ ١٠٩

. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٨٦

فنفت فى عينيه، ثم هزّ الراية ثلاثا فأعطاها إياه، فجاء بصفية بنت حبي.

قال: ثم بعث فلانا بسورة التوبة، فبعث عليا خلفه، فأخذها منه قال:

لا يذهب بها إلا رجل منى و أنا منه.

قال: و قال لبنى عمه: أيكم يوالينى فى الدنيا و الآخرة؟ قال و على معه جالس. فأبوا. فقال على: أنا أو اليك فى الدنيا و الآخرة فقال:

أنت و لى فى الدنيا و الآخرة.

قال: و كان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: و أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم ثوبه فوضعه على على و فاطمة و حسن و حسين فقال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.

قال: و شرى على نفسه، لبس ثوب النبى صلى الله عليه و سلم ثم نام مكانه، قال و كان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه و

سلم فجاء أبو بكر و على نائم قال: و أبو بكر يحسب أنه نبى الله، قال فقال: يا نبى الله قال: فقال له على: إن نبى الله صلى الله عليه و

سلم قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، قال:

فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: و جعل على يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبى الله، و هو يتصور قد لفّ رأسه فى الثوب لا

يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك للثيم، كان صاحبك نراميه فلا يتصور، و أنت تتصور و قد استنكرنا ذلك قال: و

خرج بالناس فى غزوة تبوك، قال فقال له على: أخرج معك؟ قال فقال له نبى الله: لا. فبكى على، فقال له أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبى، إنه لا ينبغى أن أذهب إلا وأنت خليفتى.  
قال: وقال له رسول الله: أنت وليى فى كل مؤمن بعدى.  
وقال: سدوا أبواب المسجد غير باب على، فقال: فدخل المسجد جنبا و هو طريقه ليس له طريق غيره.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٨٧  
قال: وقال: من كنت مولاه فان مولاه على» [١ ...].

### ترجمته ... ص: ٢٨٧

- ١- ذكره ابن حبان فى الثقات [٢].
- ٢- وقال الذهبى: «خ م ت س ق: يحيى بن حماد الشيبانى مولاهم ختن أبى عوانة و روايته، و له عن عكرمه بن عمار و شعبة. و عنه: البخارى و الدارمى و الكديمى. ثقة متأله. توفى سنة ٢١٥» [٣].
- ٣- و ترجمه ابن حجر حيث ذكر توثيقات الأعلام إياه [٤ ...].
- ٤- وقال فى تقريبه: «ثقة عابد» [٥].

### (٦١) حجاج بن منهال السلمى أبو محمد الأنماطى البصرى المتوفى سنة (٢١٧ ... ص: ٢٨٧)

#### إشارة

أخرج الثعلبى فى تفسيره قال: «أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن احمد السرى، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد، حدثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله الكجى، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا حماد، عن على بن زيد، عن عدى بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: لما نزلنا مع رسول الله فى حجة الوداع، كنا بغدير خم فنادى: إن الصلاة جامعة، و كسح للنبي تحت شجرتين، فأخذ بيد على، فقال:

أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال هذا مولى من أنا مولاه. اللهم

[١] مسند أحمد ١ / ٣٣١.

[٢] الثقات ٩ / ٢٥٧.

[٣] الكاشف ٣ / ٢٥٣.

[٤] تهذيب التهذيب ١١ / ١٩٩.

[٥] تقريب التهذيب ٢ / ٣٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٨٨

وال من والاه و عاد من عاداه، قال: فلقبه عمر فقال: هنيئا لك يا ابن أبى طالب أصبحت مولى كل مؤمن و مؤمنة» [١].

### ترجمته ... ص: ٢٨٨

- ١- الذهبى: «حجاج بن منهال الحافظ الحجة أبو محمد البصر الأنماطى ...  
عنه: البخارى و أحمد بن الفرات و عبد و الدارمى و الذهلى ... و خلق. قال أبو حاتم: ثقة فاضل، و قال أحمد العجلي: ثقة رجل

صالح، و كان سمسارا يأخذ من كل دينار جبه، و قال خلف كردوس: كان صاحب سنه يظهرها. قال البخارى: مات فى شوال سنه ٢١٧ «... ٢».

٢- و قال «كان ثقة ورعا ذا سنه و فضل. توفى سنه ٢١٧» [٣].

٣- و ترجمه ابن حجر فى تهذيب التهذيب [٤].

٤- و قال فى تقريبه: «ثقة فاضل» [٥].

**(٦٢) على بن عياش أبو الحسن الحمصى المتوفى سنه (٢١٩ ... ) ص: ٢٨٨**

### إشارة

أخرج الواحدى فى أسباب النزول، عن أبى سعيد محمد بن على الصفار، عن الحسن بن أحمد المخلى، عن محمد بن حمدون بن خالد، عن محمد بن ابراهيم الحلوانى عن الحسن بن حماد سجاده، عن على بن عياش، عن الأعمش و أبى الجحاف عن

[١] تفسير الثعلبى - مخطوط.

[٢] تذكرة الحفاظ ١/ ٤٠٣.

[٣] الكاشف ١/ ٢٠٨.

[٤] تهذيب التهذيب ٢/ ٢٠٦.

[٥] تقريب التهذيب ١/ ١٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٢٨٩

عطية، عن أبى سعيد الخدرى قال: نزلت هذه الآية فى غدير خم فى على بن أبى طالب رضى الله عنه» [١].

### ترجمته ... ص: ٢٨٩

١- الذهبى: «على بن عياش، الحافظ. الامام القدوة، أبو الحسن الألهانى الحمصى البكاء ... عنه: أحمد و البخارى و أبو إسحاق الجوزجانى و ابراهيم بن الهيثم و الذهلى و محمد بن عوف و آخرون. وثقه النسائى و الناس، و قال أبو حاتم: كنت أفيد الناس عنه» [٢...].

٢- و قال: «عنه: خ و الذهلى و الناس، وثقه، ولد سنه ١٤٣ و مات سنه ٢١٩» [٣].

٣- و ذكر ابن حجر كلمات القوم فى حقه فى تهذيب التهذيب [٤].

٤- و قال: «ثقة ثبت» [٥].

٥- و ذكره السيوطى و قال: «و عنه: أحمد و ابن معين و البخارى و خلق.

مات سنه ٢١٨» [٦].

**(٦٣) مالك بن اسماعيل بن درهم أبو غسان النهدى الكوفى المتوفى سنه (٢١٩ ... ) ص: ٢٨٩**

### إشارة

[١] أسباب النزول: ١٥٠ فى آية التبليغ.

[٢] تذكرة الحفاظ ١/ ٣٨٤.

[٣] الكاشف ٢/ ٢٩٢.

[٤] تهذيب التهذيب ٧/ ٣٦٨.

[٥] تقريب التهذيب ٢/ ٤٢.

[٦] طبقات الحفاظ: ١٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٩٠

روى الحموينى قال: أخبرنا الشيخ عماد الدين عبد الحافظ بن بدران ابن شبل بقراءتى عليه، قلت له: أخبرك القاضى محمد بن عبد الصمد بن أبى الفضل الحرستانى إجازة فأقر به، قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى إجازة، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى الحافظ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قال: أنبأنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم قال: حدثنا أحمد بن حازم ابن أبى غرزة قال: أنبأنا أبو غسان قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن أبى إسحاق عن سعيد بن ذى حدان و ذى عمر و ذى مرّ قالوا: قال على عليه السلام: أنشد بالله- و لا أنشد إلا أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله- من سمع خطبة رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدیر خم؟

قال: فقام اثنا عشر رجلا، ستة من قبل سعيد، و ستة من قبل عمرو، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم: يقول: اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و أحب من أحبه، و أبغض من أبغضه» [١].

### ترجمته ... ص: ٢٩٠

١- الذهبى: «أبو غسان الحافظ الحجّة ... حدّث عنه البخارى.

و الباقرن بواسطة ... قال ابن معين لأحمد بن حنبل: إن سرّك أن تكتب عن رجل ليس فى قلبك منه فاكتب عن أبى غسان. و قال أبو حاتم قال ابن معين:

ليس بالكوفة أتقن منه، و قال يعقوب بن شيبه: ثقة متثبت صحيح الكتاب، من العابدين، و قال ابن نمير: أبو غسان من أئمة المحدثين، و قال أبو حاتم: لم أر بالكوفة أتقن منه لا أبو نعيم و لا غيره، و كنت إذا نظرت إليه كأنه خرج من قبر كان له فضل و عبادة و استقامة، و قال أبو داود: جيد الأخذ شديد التشيع. قال

[١] فرائد السمطين ١/ ٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٩١

ابن سعد: مات سنة تسع عشرة و مائتين» [١ ...].

٢- و قال: «مالك بن اسماعيل أبو غسان النهدى الحافظ ... حجّة، عابد، قانت لله. توفى سنة ٢١٩» [٢].

٣- و ذكر ابن حجر كلمات الثناء عليه فى تهذيب التهذيب.

٤- و قال فى تقريبه: «ثقة متقن صحيح الكتاب عابد» [٣].

(٦٤) قاسم بن سلام أبو عبيد الهروى المتوفى سنة (٢٢٣) او (٢٢٤ ...) ص: ٢٩١

روى فى تفسيره (غريب القرآن) قال: «لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدِيرَ خَمٍّ مَا بَلَغَ، وَشَاعَ ذَلِكَ فِي الْبِلَادِ، أَتَى جَابِرَ بْنَ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ الْعَبْدَرِيَّ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَمَرْتَنَا مِنَ اللَّهِ أَنْ نَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَبِالصَّلَاةِ وَالصُّومِ وَالْحَجِّ وَالزَّكَاةِ، فَقَبَلْنَا مِنْكَ، ثُمَّ لَمْ تَرْضَ بِذَلِكَ حَتَّى رَفَعْتَ بَضِيعَ ابْنِ عَمِّكَ فَفَضَلْتَهُ عَلَيْنَا وَقَلْتَ: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ. فَهَذَا شَيْءٌ مِنْكَ أَمْ مِنَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ هَذَا مِنَ اللَّهِ. فَوَلَّى جَابِرٌ يَرِيدُ رَاحِلَتَهُ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَامْطَرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ اثْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ، فَمَا وَصَلَ إِلَيْهَا حَتَّى رَمَاهُ اللَّهُ بِحَجْرٍ، فَسَقَطَ عَلَى هَامَتِهِ. وَخَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ وَقَتْلَهُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى سَائِلَ بَعْدَابٍ وَقَعِ الْآيَةَ.

[١] تذكرة الحفاظ ١/ ٤٠٢.

[٢] الكاشف ٣/ ١١٢.

[٣] تقريب التهذيب ٢/ ٢٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٩٢

**ترجمته... ص: ٢٩٢**

١- ترجم له الخطيب البغدادي و أطنب فيها، فذكر عن إسحاق بن ابراهيم الحنظلي قوله: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، أَبُو عبيد أعلى منى و من ابن حنبل و الشافعي» و عن ثعلب «لو كان أبو عبيد فى بنى إسرائيل لكان عجباً» و عن أحمد بن كامل القاضي: «كان أبو عبيد القاسم بن سلام فاضلاً فى دينه و فى علمه، ربانيا متفننا فى أصناف علوم الإسلام، من القرآن و الفقه و العربية و الأخبار، حسن الرواية، صحيح النقل، لا أعلم أحدا من الناس طعن عليه فى شىء من أمره و دينه» و عن ابراهيم الحربى: «كان أبو عبيد كأنه جبل نفخ فيه روح» و عن ابن معين- و قد سئل عن الكتابة عن أبي عبيد- «مثلى يسئل عن أبي عبيد؟ أبو عبيد يسأل عن الناس» و سئل أيضا عن أبي عبيد فقال: «ثقة» و عن أبي داود أنه سئل عنه فقال: «ثقة مأمون» [١].

٢- و قال الذهبي: بعد ذكر بعض الكلمات: «قلت: من نظر فى كتب أبي عبيد علم مكانه من الحفظ و العلم. و كان حافظا للحديث و عله، و معرفته متوسطة، عارفا بالفقه و الاختلاف، رأسا فى اللغة، إماما فى القراءات» [٢ ... ٢].

٣- و قال ابن حجر: «الامام المشهور، ثقة فاضل مصنف» [٣].

**(٦٥) محمد بن كثير أبو عبد الله العبدى البصرى المتوفى سنة (٢٢٣ ... ص: ٢٩٢)**

**إشارة**

أخرج ابن الأثير عن ابن عقدة بإسناده عن محمد بن كثير عن فطر و ابن الجارود عن أبي

[١] تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣-٤١٦.

[٢] تذكرة الحفاظ ٢/ ٤١٧.

[٣] تقريب التهذيب ٢/ ١١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٩٣

الطفيل قال: كنا عند على رضى الله عنه فقال: أنشد الله تعالى من شهد يوم غدیر خم إلّا قام: فقام سبعة عشر رجلا منهم أبو قدامة



الأنصارى فقالوا: نشهد أننا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع، حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم [١ ...].

### ترجمته ... ص: ٢٩٣

- ١- ابن حبان: «ثقة فاضل. مات ٢٢٣ عن مائة سنة» [٢].
- ٢- ابن حجر: «ثقة لم يصب من ضعفه، من كبار العاشرة، مات سنة ثلاث و عشرين، و له تسعون سنة. ع» [٣].
- ٣- الخزرجى: «و عنه: خ د و الذهلى: قال ابن حبان: كان ثقة فاضلا» [٤ ...].

### (٦٦) موسى بن اسماعيل المنقرى البصرى، المتوفى سنة (٢٢٣ ... ) ص: ٢٩٣

#### إشارة

أخرج الحافظ ابن كثير قال: «و قال الحافظ أبو يعلى الموصلى و الحسن بن سفيان، ثنا هديبة، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد و أبى هارون، عن عدى بن ثابت، عن البراء قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع، فلما أتينا على غدير خم كشح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين، و نودى فى الناس

[١] أسد الغابة ٥ / ٢٧٦.

[٢] الثقات ٩ / ٧٧.

[٣] تقريب التهذيب ٢ / ٢٠٣.

[٤] خلاصة التهذيب: ٣٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٢٩٤

الصلاة جامعة و دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا، و أخذ بيده فأقامه عن يمينه، فقال: أ لست أولى بكل امرئ من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فإن هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فلقبه عمر بن الخطاب فقال: هنيئا لك أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة.

و رواه ابن جرير عن أبى زرعة، عن موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد و أبى هارون العبدى» [١ ...].

### ترجمته ... ص: ٢٩٤

- ١- الذهبي: «التبوذكى الحافظ الثقة، موسى بن اسماعيل المنقرى. مولاهم البصرى ... عنه الذهلى و أبو حاتم و البخارى و أبو داود و أحمد بن أبى خيثمة و خلق كثير ... قال أبو حاتم: لا أعلم بالبصرة ممن أدركنا أحسن حديثا من أبى سلمة» [٢ ...].
- ٢- و قال: «ثقة مثبت، مات سنة ٢٢٣» [٣].
- ٣- و ذكر ابن حجر ثقته عن جماعة فى التهذيب [٤].
- ٤- و قال فى تقريبه: «ثقة ثبت، من صغار التاسعة، و لا التفات إلى قول ابن خراش تكلم الناس فيه» [٥].

### (٦٧) قيس بن حفص بن القعقاع أبو محمد البصرى المتوفى سنة (٢٢٧ ... ) ص: ٢٩٤

## إشارة

روى

[١] تاريخ ابن كثير ٢/ ٢٠٩-٢١٠.

[٢] تذكرة الحفاظ ١/ ٣٩٤.

[٣] الكاشف ٣/ ١٨٠.

[٤] تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٣٣.

[٥] تقريب التهذيب ٢/ ٢٨٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٩٥

أخطب خطباء خوارزم: «أخبرنى سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى، فيما كتب إلى من همدان، أخبرنى أبو الفتح عبدوس بن عبد الله ابن عبدوس الهمدانى كتابه، حدثنى عبد الله بن إسحاق البغوى حدثنى الحسن بن عليل الغنوى، حدثنى محمد بن عبد الرحمن الزراع حدثنى قيس بن حفص، حدثنى على بن الحسين، حدثنا أبو الحسن العبدى، عن أبى هريرة العبدى عن أبى سعيد الخدرى أنه قال: إن النبى صلى الله عليه وسلم يوم دعا الناس إلى غدیر خم، أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم، و ذلك يوم الخميس، ثم دعا الناس إلى على، فأخذ بضبعه فرفعها، حتى نظر الناس إلى بياض إبطيه، ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي، والولاية لعلي.

ثم قال: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، وانصر من نصره، و اخذل من خذله.

فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله أ تأذن يا رسول الله لى أن أقول أبياتا؟

فقال: قل ببركة الله تعالى. فقال حسان بن ثابت: يا معشر مشيخة قريش اسمعوا شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم و أسمع بالرسول مناديا

إلى آخر الأبيات» [١].

## ترجمته... ص: ٢٩٥

١- ذكره ابن حبان فى الثقات [٢].

[١] مناقب أمير المؤمنين: ٨٠.

[٢] الثقات ٩/ ١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٩٦

٢- وقال الذهبى: «خ- قيس بن حفص الدارمى بصرى. عن أبى عوانه و طبقة. و عنه: خ و ابن الضريس و جماعة» [١].

٣- و ذكر ابن حجر كلمات التوثيق له فى تهذيب التهذيب [٢].

٤- و قال فى تقريبه: «ثقة» [٣].

## إشارة

روى الحافظ أبو الفتح محمد بن على النطنزى فى (الخصائص العلوية) عن الحسن بن أحمد المهري عن أحمد بن عبد الله بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أحمد ابن على قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبه قال: حدثنا يحيى الحماني قال: حدثنا قيس بن الربيع أبو هارون العبدي، عن أبى سعيد الخدرى: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس إلى على رضى الله عنه فى غدیر خم، و أمر بما تحت الشجرة من الشوك فقمّ، و ذلك يوم الخميس، فدعا عليا فأخذ بضبعيه فرفعهما، حتى نظر الناس إلى بياض إبطى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم الآية. فقال رسول الله: الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة، و رضى الرب برسالتى، و الولاية لعلى من بعدى. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله. فقال حسان بن ثابت: ائذن لى يا رسول الله، فأقول فى على أبياتا لتسمعها. فقال: قل على بركة الله. فقام حسان فقال:

[١] الكاشف ٢/٤٠٣.

[٢] تهذيب التهذيب ٢٩٠٨.

[٣] تقريب التهذيب ٢/١٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٩٧

يناديهم يوم الغدير نبيهم. إلى آخر الأبيات.

و رواه عنه كذلك أبو نعيم الاصبهاني فى (ما نزل فى على) و كذا أبو سعيد السجستاني فى (كتاب الولاية) و الحسكاني فى (شواهد التنزيل) و الحموي فى (فرائد السمطين ١/٧٤) بطريق أبى نعيم.

## ترجمته... ص: ٢٩٧

١- ترجم له الخطيب البغدادي، و ذكر عن يحيى بن معين: «ابن الحماني صدوق مشهور، ما بالكوفة مثل ابن الحماني، ما يقال فيه إلا من حسد» و عنه أيضا:

«ثقة و ما كان بالكوفة فى أيامه رجل يحفظ معه و هؤلاء يحسدونه» و فيه «قال عباس:

لم يزل يحيى يقول هذا حتى مات» و عن أبى عبيد: «سمعت أبا داود يقول: كان حافظا» و عن الرمادى: هو عندى أوثق من أبى بكر بن أبى شيبه، و ما يتكلمون فيه إلا من الحسد».

و فيه بسنده عن دلويه: «سمعت يحيى بن عبد الحميد يقول: كان معاوية و فى حديث العتيقى: مات معاوية- على غير مله الإسلام» [١].

٢- الذهبي: «يحيى بن عبد الحميد الحافظ الكبير ... عنه: أبو حاتم و ابن أبى الدنيا و مطين و بغوى و خلق. كان من أعيان الحفاظ و ليس بمتقن» ثم ذكر ثقته عن يحيى، و عن مطين: «سألت ابن نمير عن يحيى الحماني فقال: هو أكبر من هؤلاء كلهم، فاكتب عنه» [٢].

٣- ابن حجر: «حافظ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث» [٣].

أقول: لا- يبعد أن تكون هذه التهمة و غيرها منبعثة من الحسد، أو مسيئة عما كان يقوله بالنسبة إلى معاوية، كما عرفت من تاريخ الخطيب.

[١] تاريخ بغداد ١٤/١٦٧.

[٢] تذكرة الحفاظ ١/٤٢٣.

[٣] تقريب التهذيب ٣٥٢ / ٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٩٨

**(٦٩) خلف بن سالم المهلبى المخرمى البغدادي المتوفى سنة (٢٣١ ... ) ص: ٢٩٨****إشارة**

أخرج الحاكم حديث الغدير من طريقه عن زيد بن أرقم حيث قال «و ثنا أبو نصر أحمد ابن سهل الفقيه ببخارى، ثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي، ثنا خلف بن سالم المخرمى، ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن سليمان الأعمش قال: ثنا حبيب ابن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال ...

(ثم قال الحاكم): هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بطوله.

شاهده حديث سلمة بن كهيل عن أبى الطفيل أيضا صحيح على شرطهما [١ ...].

**ترجمته ... ص: ٢٩٨**

١- ترجم له الخطيب فذكر عن أحمد بن حنبل قوله: «لا يشك فى صدقه» و عن يحيى بن معين: «صدوق» فقيل ليحيى: «يا أبا زكريا إنه يحدث بمساوى أصحاب رسول الله؟ فقال: قد كان يجمعها، و أما أن يحدث بها فلا» و عن يعقوب ابن شيبه: «كان ثقة ثباتا» و عن النسائي: «ثقة» [٢].

٢- الذهبي: «من أعيان حفاظ بغداد» [٣].

٣- ابن حجر: «ثقة حافظ، من العاشرة، صنف المسند، عابوا عليه

[١] المستدرک ١٠٩ / ٣.

[٢] تاريخ بغداد ٣٢٨ / ٨.

[٣] تذكرة الحفاظ ٤٨١ / ٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٢٩٩

التشيع، و دخوله فى شىء من أمر القاضى» [١].

**(٧٠) أحمد بن عمر بن حفص الجلاب أبو جعفر الوكيعى المتوفى سنة (٢٣٥ ... ) ص: ٢٩٩****إشارة**

أخرج أحمد: «عن أحمد بن عمر الوكيعى، ثنا زيد بن الحباب، ثنا الوليد بن عقبه ابن نزار العيسى، حدثنى سماك بن عبيد الله بن الوليد العيسى قال: دخلت على عبد الرحمن بن أبى ليلى، فحدثنى أنه شهد عليا رضى الله عنه فى الرحبة فقال:

أنشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم، و شاهده يوم غدير خم إلّا قام، و لا يقوم إلّا من قد رآه. فقام اثنا عشر رجلا فقالوا: قد رأيتاه و سمعناه حيث أخذ بيده يقول: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله. فقام إلّا ثلاثة لم يقوموا، فدعا عليهم فأصابتهم دعوتهم» [٢].

**ترجمته ... ص: ٢٩٩**

- ١- ترجم له الخطيب و ذكر ثقته عن يحيى بن معين، و عبد الله بن أحمد و محمد بن عبدوس [٣].
- ٢- الذهبي: «كان حافظا ثبتا. توفى: ٢٣٥» [٤].
- ٣- ابن حجر: «ثقة، من العاشرة، مات سنة خمس و ثلاثين م ل» [٥].

[١] تقريب التهذيب ١/ ٢٢٥.

[٢] مسند أحمد ١/ ١١٩.

[٣] تاريخ بغداد ٤/ ٢٨٤.

[٤] الكاشف ١/ ٦٦.

[٥] تقريب التهذيب: ١/ ٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٠٠

### (٧١) إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الحزامى أبو إسحاق المدنى المتوفى سنة (٢٣٦ ... ص: ٣٠٠)

#### إشارة

أخرج النسائى قال «أخبرنى أبو عبد الرحمن زكريا بن يحيى السجستانى قال: حدثنى محمد بن عبد الرحيم قال: أخبرنا ابراهيم قال: حدثنا معن قال:

حدثنى موسى بن يعقوب، عن المهاجر بن مسمار، عن عائشة بنت سعد و عامر بن سعد عن سعد: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم خطب فقال: أما بعد أيها الناس فإنى وليكم. قالوا: صدقت. ثم أخذ بيد على فرفعها، ثم قال: هذا وليى و المؤدى عنى، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [١].

#### ترجمته ... ص: ٣٠٠

- ١- ذكره ابن حبان فى الثقات [٢].
- ٢- الخطيب: «روى عنه محمد بن اسماعيل ... و كان ثقة» ثم قال فى رد من قال عنده مناكير: «أما المناكير فقلما يوجد يوجد فى حديثه، إلا أن يكون عن المجهولين، و من ليس بمشهور عند المحدثين، و مع هذا فإن يحيى بن معين و غيره من الحفاظ كانوا يرضونه و يوثقونه» [٣].
- ٣- الذهبي: «أحد العلماء ... صدوق توفى سنة ١٣٦» [٤].

[١] خصائص أمير المؤمنين: ١٠٠.

[٢] الثقات ٨/ ٧٣.

[٣] تاريخ بغداد ١/ ١٧٩.

[٤] الكاشف ١/ ٩٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٠١

٤- ابن حجر: «صدوق» [١].

**(٧٢) أبو سعيد يحيى بن سليمان الكوفى الجعفى المقرئ المتوفى سنة (٢٣٧ ...): ص: ٣٠١****إشارة**

و هو شيخ ابراهيم بن الحسين بن على الكسائى المعروف بابن ديزيل صاحب كتاب صفين. وقد أخرج عنه الحديث كما تقدم فى الكتاب.

**ترجمته ...: ص: ٣٠١**

- ١- ذكره ابن حبان فى الثقات [٢].
- ٢- وثقه الدارقطنى و العقلى [٣].
- ٣- الذهبى: «و عنه: خ و الحسن بن سفيان، صويلح، مات سنة ٢٣٧.
- و قال أبو حاتم: شيخ» [٤].
- ٤- ابن حجر: «صدوق يخطئ، من العاشرة، مات سنة سبع أو ثمان و ثلاثين. خ ت» [٥].
- ٥- و قد ترجم له الخزرجى فى خلاصته [٦].

[١] تقريب التهذيب ١/ ٤٣.

[٢] الثقات ٩/ ٢٦٣.

[٣] أنظر تهذيب التهذيب ١١/ ٢٢٧ و غيره.

[٤] الكاشف ٣/ ٢٥٧.

[٥] تقريب التهذيب ٢/ ٣٤٩.

[٦] خلاصة تذهيب الكمال: ٣٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٠٢

**(٧٣) يعقوب بن حميد بن كاسب أبو يوسف المدنى المتوفى سنة (٢٤١ ...): ص: ٣٠٢****إشارة**

فى فضائل على لأحمد بن حنبل بالإسناد عن عبد الله بن الصقر سنة ٢٩٩ قال: حدثنا يعقوب بن حمدان- و الصحيح: حميد- بن كاسب، حدثنا سفيان عن ابن أبى نجيح، عن أبيه و ربيعة الجرشى عن سعد بن أبى وقاص» [١ ...].

**ترجمته ...: ص: ٣٠٢**

- ١- ذكره ابن حبان فى الثقات [٢].
- ٢- الذهبى: «يعقوب بن حميد بن كاسب، الامام المحدث، عالم المدينة ...، حدث عنه: البخارى و ابن ماجه و عبد الله بن أحمد و اسماعيل القاضى و أبو بكر بن أبى عاصم و طائفة. ذكر البخارى فقال: لم نر إلّا خيرا» [٣ ...].
- ٣- و فى الكاشف عن البخارى: «لم نر إلّا خيرا، هو فى الأصل صدوق.
- مات سنة ٢٤١» [٤].

٤- ابن حجر: «صدوق ربما وهم، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين عن ق» [٥].

[١] وهذا الحديث من زيادات القطيعى فى فضائل أحمد بن حنبل كما تقدم فى «ابن أبى نجیح».

[٢] الثقات ٢٨٥ / ٩.

[٣] تذكرة الحفاظ ١ / ٤٦٦.

[٤] الكاشف ٣ / ٢٩٠.

[٥] تقريب التهذيب ٢ / ٢٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٠٣

**(٧٤) الحسن بن حماد بن كسيب أبو على سجادة البغدادي المتوفى سنة (٢٤١ ... ) ص: ٣٠٣**

**إشارة**

روى عنه الواحدى نزول آية التبليغ فى ولاية على عليه السلام يوم غدیر وقد تقدم الحديث عن قريب.

**ترجمته ... ص: ٣٠٣**

١- ذكره ابن حبان فى الثقات [١].

٢- الخطيب ...: «و كان ثقة» ثم روى عن أحمد أنه قال: «صاحب سنة و ما بلغنى عنه إلّا خير» [٢].

٣- الذهبى: «و عنه: د، ق، و أبو يعلى، و ابن صاعد. ثقة، صاحب سنة، توفى سنة ٢٤١» [٣].

٤- الذهبى: «صدوق» [٤].

**(٧٥) أبو عمار الحسين بن حريث المروزى المتوفى سنة (٢٤٤ ... ) ص: ٣٠٣**

**إشارة**

أخرجه النسائى عن الحسين بن حريث المروزى إذ قال: «أخبرنا الحسين بن حريث

[١] الثقات ٨ / ١٧٥

[٢] تاريخ بغداد ٧ / ٢٩٥.

[٣] الكاشف ١ / ٢٢٠.

[٤] تقريب التهذيب ١ / ١٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٠٤

المروزى قال: أخبرنا الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن أبى إسحاق، عن سعيد بن وهب قال قال على كرم الله وجهه فى الرحبة: أنشد بالله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم يقول: إن الله و رسوله ولى المؤمنين، و من كنت ولىه فهذا ولىه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره؟ قال:

فقال سعيد: قام إلى جنبه سته، و قال زيد بن يثيع: قام عندى سته. و قال عمرو ذى مر: أحب من أحبه و أبغض من أبغضه، و ساق

الحديث» [١].

### ترجمته ... ص: ٣٠٤

- ١- الخطيب: «روى عنه: محمد بن إسماعيل البخارى، و مسلم بن الحجاج النيسابورى ... أبو عبد الرحمن النسائى قال: الحسين بن حريث مروزى ثقة» [٢].
- ٢- الذهبى: «ثقة، توفى سنة ٢٤٤» [٣].
- ٣- ابن حجر: «ثقة، من العاشرة. مات سنة أربع و أربعين. خ م د ت س» [٤].

### (٧٦) هلال بن بشر أبو الحسن البصرى المتوفى سنة (٢٤٦ ... ص: ٣٠٤)

#### إشارة

أخرج النسائى قال: «أخبرنا هلال بن بشر البصرى قال: حدثنا محمد بن خالد قال: حدثنى موسى بن يعقوب قال: حدثنا مهاجر بن مسمار بن سلمة، عن عائشة بنت سعد

[١] الخصائص: ١٠٣.

[٢] تاريخ بغداد ٨ / ٣٦.

[٣] الكاشف ١ / ٢٢٩.

[٤] تقريب التهذيب ١ / ١٧٥.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٠٥

قالت: سمعت أبى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الجحفة، فأخذ بيد على، فخطب فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنى وليكم؟ قالوا: صدقت يا رسول الله. ثم أخذ بيد على فرفعها فقال: هذا وليى و يؤدى عني دينى، و أنا موالى من والاه و معادى من عاداه» [١].

### ترجمته ... ص: ٣٠٥

- ١- ذكره ابن حبان فى الثقات [٢].
- ٢- الذهبى: «عنه، د، س، و ابن خزيمة، و ابن صاعد. ثقة. مات سنة ٢٤٦» [٣].
- ٣- ابن حجر: «ثقة» [٤].

### (٧٧) أبو الجوزاء أحمد بن عثمان البصرى المتوفى سنة (٢٤٦ ... ص: ٣٠٥)

#### إشارة

أخرج النسائى قال: «أخبرنا أحمد بن عثمان البصرى أبو الجوزاء ... عن سعد قال: فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بيد على فخطب، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: ألم تعلموا أنى أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: نعم صدقت يا رسول الله، ثم أخذ بيد على فرفعها فقال: من كنت وليه فهذا وليه، و إن



اللّه ليوالى من والاه و يعادى من عاداه» [٥].

[١] الخصائص: ٤٧.

[٢] الثقات ٩ / ٢٤٨.

[٣] الكاشف ٣ / ٢٢٦.

[٤] تقريب التهذيب ٢ / ٣٢٢.

[٥] الخصائص: ١٠١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٠٦

### ترجمته ... ص: ٣٠٦

١- ذكره ابن حبان فى الثقات [١].

٢- و ترجمه ابن حجر فى تهذيبه، فنقل كلمات الأعلام فى ثقته و الثناء عليه [٢].

٣- و فى تقريبه: «ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ست و أربعين. م ت س» [٣].

٤- و قال الذهبي: «و عنه: م، ت، س، و ابن خزيمة، و ابن جرير. ثقة ناسك. مات ٢٤٦» [٤].

### (٧٨) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي أبو كريب المتوفى سنة (٢٤٨ ... ص: ٣٠٦)

#### إشارة

أخرج أبو يعلى الموصلى قال: «ثنا أبو بكر ابن أبى شيبه، أنبأنا شريك عن أبى يزيد داود الأودى، عن أبى يزيد الأودى قال: دخل أبو هريرة المسجد فاجتمع اليه الناس، فقام إليه شاب فقال: أنشدك بالله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم: يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ قال: فقال: إني أشهد أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [٥].

و كذا أخرجه الحافظ النسائي، قال: «أخبرنا أبو كريب محمد بن العلاء الكوفي، قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش، عن عميرة بن سعد عن

[١] الثقات ٨ / ٤٢.

[٢] تهذيب التهذيب ١ / ٦١.

[٣] تقريب التهذيب ١ / ٢٢.

[٤] الكاشف ١ / ٦٥.

[٥] مسند أبى يعلى. و أنظر مجمع الزوائد ٩ / ١٠٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٠٧

ابن بريده، عن أبىه، قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم و استعمل علينا عليا، فلما رجعنا سألنا كيف رأيتم صحبة صاحبكم؟ فلما شكوته أنا- و ما شكاه غيرى- فرفعت رأسى- و كنت رجلا مكبابا- و إذا وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم قد أحمر. فقال: من كنت وليه فعلى وليه» [١].

**ترجمته ... ص: ٣٠٧**

١- الذهبى: «أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني الكوفى، الحافظ الثقة، محدث الكوفة ... و عنه: الجماعة، و عبد الله بن أحمد، و الفريابى، و ابن خزيمة، و أبو عروبة، و محمد بن قاسم المحرابى، و خلق كثير. قال ابن نمير: ما بالعراق أحد أكثر حديثا من أبى كريب، و لا أعرف بحديث بلدنا منه، و كان ابن عقدة يقدم أبا كريب فى الحفظ و الكثرة على جميع مشايخهم ... و قال أبو حاتم: صدوق» [٢ ...].

٢- ابن حجر العسقلانى: «ثقة حافظ. من العاشرة مات سنة سبع و أربعين. و هو ابن سبع و ثمانين سنة. ع» [٣].

**(٧٩) يوسف بن عيسى بن دينار الزهرى أبو يعقوب المروزى المتوفى سنة (٢٤٩ ... ص: ٣٠٧)****إشارة**

أخرج النسائى قال: «أخبرنا يوسف بن عيسى قال: أخبرنا الفضيل بن موسى قال: حدثنا الأعمش، عن أبى إسحاق، عن سعيد بن وهب قال: قال

[١] الخصائص: ٩٣.

[٢] تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٩٧.

[٣] تقريب التهذيب ٢ / ١٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٣٠٨

على رضى الله عنه فى الرحبة: أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدیر خم يقول: الله ولى و أنا ولى المؤمنین، و من كنت ولىه فهذا ولىه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره. فقال سعيد: [فقام إلى جنبى سنة. و قال حارثة بن نصر: قام سنة. و قال زيد بن يثع: قام عندى سنة. و قال عمرو ذو مر: أحب من أحبه و أبغض من أبغضه] [١].

**ترجمته ... ص: ٣٠٨**

١- الذهبى: «و عنه: خ، م، ت س، و عمر البجیرى، مات سنة ٢٤٩» [٢].

٢- ابن حجر: «ثقة، فاضل، من العاشرة، مات سنة تسع و أربعين. خ م ت س» [٣].

٣- و وثقه غير واحد من الحفاظ كما فى خلاصة الخزرجى [٤].

**(٨٠) نصر بن على بن نصر الجهضمى المتوفى سنة (٢٥١ ... ص: ٣٠٨)****إشارة**

أخرج النسائى قال: «أخبرنا زكريا بن يحيى قال: حدثنا نصر بن على قال: حدثنا عبد الله بن داود، عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه: إن سعدا قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من كنت مولاه فعلى مولاه» [٥].

[١] الخصائص: ١٣١.

[٢] الكاشف ٣ / ٣٠٠.

[٣] تقريب التهذيب ٢ / ٣٨٢.

[٤] خلاصة تذهيب الكمال: ٣٧٨.

[٥] الخصائص: ٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٠٩

**ترجمته ... ص: ٣٠٩**

١- السمعاني: «كان من العلماء المتقين» [١ ...].

٢- الذهبي: «نصر بن على الجهضمي الحافظ العلامة أبو عمرو ...»

و عنه: الجماعة و زكريا الساجي ... قال أحمد: ما به بأس، و قال أبو حاتم: هو أحب إلي من الفلاس و أحفظ منه و أوثق. قال النسائي: ثقة. و قال ابن أبي داود:

بعث اليه المستعين ليشخصه للقضاء فدعاه متولى البصرة فأخبره فقال: أستخير الله، فرجع و صلى ركعتين و قال: اللهم إن كان لى عندك خير فاقبضنى إليك. ثم نام، فتيهوه فإذا هو ميت. مات سنة ٢٥٠ فى ربيع الآخر رحمه الله تعالى» [٢].

٣- و ذكر كلمات الثناء عليه فى تهذيب التهذيب [٣].

٤- و فى التقريب: «ثبت، طلب للقضاء فامتنع، من العاشرة، مات سنة خمسين أو بعدها. ع» [٤].

**(٨١) يوسف بن موسى أبو يعقوب القطان الكوفى المتوفى سنة (٢٥٣ ... ص: ٣٠٩)****إشارة**

أخرج البزار قائلا: «حدثنا يوسف بن موسى قال: نا هلال بن اسماعيل قال: حدثنى جعفر الأحمر عن يزيد بن أبى زياد و عن مسلم بن سالم قال: نا عبد الرحمن بن أبى لىلى قال: سمعت عليا ينشد الناس يقول: أنشد امرأ مسلما سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم إنا قام. فقام اثنا عشر رجلا فقالوا: أخذ

[١] الأنساب - الجهضمي.

[٢] تذكرة الحفاظ ٢ / ٥١٩.

[٣] تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٣٠.

[٤] تقريب التهذيب ٢ / ٣٠٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣١٠

رسول الله صلى الله عليه و سلم بيد على ثم قال: أيها الناس أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: اللهم من كنت مولى له فهذا مولا.

اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [١]

**ترجمته ... ص: ٣١٠**

١- الخطيب: «روى عنه: محمد بن اسماعيل البخارى، و ابراهيم الحربى، و أبو عبد الرحمن النسائي ... و قد وصف غير واحد من

الأئمة يوسف ابن موسى بالثقة، و احتج به البخارى فى صحيحه» ثم روى قول يحيى بن معين فيه- فى جواب من سأله عنه-: «صدوق أكتب عنه» و عن النسائي: «لا بأس به» [٢].

٢- الذهبى: «عنه: خ، د، ت، ق، و المحاملى، و سمع منه ابن معين.

مات سنة ٢٥٣» [٣].

٣- ابن حجر: «صدوق» [٤...].

### (٨٢) محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البغدادي البزاز المعروف بصاعقه المتوفى سنة (٢٥٥ ... ص: ٣١٠)

#### إشارة

أخرج النسائي قال: «أخبرنى أبو عبد الرحمن زكريا بن يحيى السجستاني قال: حدثنى محمد بن عبد الرحيم قال: أخبرنا ابراهيم حدثنا معن حدثنى موسى بن يعقوب، عن مهاجر بن مسمار، عن عائشة بنت سعد و عامر بن

[١] مسند أبى بكر البزاز- تقدّم فى محلّه.

[٢] تاريخ بغداد ١٤ / ٣٠٤.

[٣] الكاشف ٣ / ٣٠١.

[٤] تقريب التهذيب ٢ / ٣٨٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣١١

سعد عن سعد: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم خطب فقال: أما بعد أيها الناس، فإنى وليكم. قالوا: صدقت. ثم أخذ بيد على فرفعها ثم قال هذا ولىي و المؤدى عنى، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [١].

#### ترجمته ... ص: ٣١١

١- الخطيب: «كان متقنا ضابطا عالما حافظا، حدّث عنه: محمد بن يحيى الذهلى، و محمد بن اسماعيل البخارى فى صحيحه، و أبو داود السجستاني، و عبد الله بن أحمد بن حنبل» ... ثم روى ثقته عن النسائي و عبد الله بن أحمد و ابن صاعد و السراج و غيرهم [٢].

٢- الذهبى: «صاعقه الحافظ الكبير» [٣...].

٣- و فى الكاشف: «عنه: خ، د، ت، س، و ابن صاعد، و المحاملى و كان بزازا. توفى سنة ٢٥٥ فى شعبان».

٤- و أورد ابن حجر كلمات التوثيق فى تهذيبه، و قال فى التقريب: «ثقة حافظ» [٤].

### (٨٣) محمد بن عبد الله العدوى المقرئ المتوفى سنة (٢٥٦ ... ص: ٣١١)

#### إشارة

قال العاصمى:

«أخبرنى شيخى محمد بن أحمد رحمه الله، قال: أخبرنا أبو أحمد الهمداني قال:

حدثنا أبو جعفر محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن جبلة القهستاني قال:

[١] الخصائص: ١٠٠.

[٢] تاريخ بغداد: ٣٦٣ / ٢.

[٣] تذكرة الحفاظ ٥٥٣ / ٢.

[٤] تهذيب التهذيب ٣١١ / ٩. تقريب التهذيب ١٨٥ / ٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣١٢

حدثنا أبو قريش محمد بن جمعة بن خلف القاتنى قال: حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ قال: حدثنا أبى قال: حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد بن جدعان، عن عدى بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: لما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه. قال عمر: هنيئا لك يا أبا الحسن أصبحت مولى كل مسلم» [١].

### ترجمته ... ص: ٣١٢

١- ذكره ابن حبان فى الثقات [٢].

٢- وقال الذهبى: «و عنه: س، ق، و ابن خزيمة، و ابراهيم الهاشمى.

قال أبو حاتم: صدوق. مات سنة ٢٥٦» [٣].

٣- و أورد ابن حجر كلمات التوثيق و الثناء عليه فى تهذيب التهذيب [٤].

٤- و قال فى تقريبه «ثقة» [٥].

### (٨٤) أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى المتوفى سنة (٢٥٦) صاحب الصحيح ... ص: ٣١٢

#### إشارة

أخرج الحديث من طريق «عبيد، عن يونس بن بكير، عن اسماعيل ابن نسيط العامرى، عن جميل بن عامر: إن سالما حدثه سمع من سمع النبى صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلى مولاه» [٦].

[١] زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى - مخطوط.

[٢] الثقات ١٢١ / ٩.

[٣] الكاشف ٦٦ / ٣.

[٤] تهذيب التهذيب ٢٨٤ / ٩.

[٥] تقريب التهذيب ١٨١ / ٢.

[٦] أنظر تاريخه ج ١ قسم ١ / ٣٧٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣١٣

### ترجمته ... ص: ٣١٣

و البخارى غنى عن التعريف، فهو صاحب أهم الكتب و أوثقها عندهم بعد كتاب الله عز و جل، و قد و صفوه و كتابه بما لم يصفوا به غيره، و بالغوا فى الثناء عليه و على كتابه بما يفوق الحد و الحصر. و توجد ترجمته فى جميع مصادر التراجم و معاجم الرجال.

**(٨٥) عبد الله بن سعيد الكندى الكوفى أبو سعيد الأشج صاحب التفسير المتوفى سنة (٢٥٧... ص: ٣١٣)****إشارة**

أخرج الحافظ الكنجدى الشافعى قال: «أخبرنى بذلك عالما المشايخ منهم: الشريف الخطيب أبو تمام على بن أبى الفخار بن أبى منصور الهاشمى بكرخ بغداد، و أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن على بن حمزة القبيطى بنهر معلى، و ابراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب الكاشغرى قالوا جميعا: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان المعروف بنسب ابن البطى- و قال الكاشغرى أيضا: أخبرنا أبو الحسن على بن أبى القاسم الطوسى المعروف بابن تاج القراء، قالوا: أخبرنا أبو عبد الله مالك بن أحمد بن على البانياسى، أخبرنا أبو الحسن أحمد ابن محمد بن موسى بن الصلت، حدثنا ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمى، حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا مطلب بن زياد عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال: كنت عند جابر بن عبد الله فى بيته و على بن الحسين و محمد بن الحنفية و أبو جعفر، فدخل رجل من أهل العراق فقال: بالله إلاما حدثنى ما رأيت و ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقال: كنا بالجحفه بغدير خم، و ثم ناس كثير من جهينه و مزينه و غفار، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم من خباء فسطاط، فأشار بيده ثلاثا، فأخذ بيد على بن أبى طالب و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١].

[١] كفاية الطالب: ٦١-٦٢.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣١٤

**ترجمته... ص: ٣١٤**

- ١- الذهبى: «الأشج الامام شيخ الإسلام، أبو سعيد عبد الله بن سعيد ابن حصين الكندى الكوفى، الحافظ محدث الكوفة، و صاحب التفسير و التصانيف... ذكره أبو حاتم فقال: هو إمام أهل زمانه، و قال محمد بن أحمد ابن بلال الشطوى: ما رأيت أحدا أحفظ منه، و قال النسائى: صدوق. مات فى ربيع الأول سنة ٢٥٧ و قد زاد على التسعين رحمه الله» [١].
- ٢- ابن حجر: «ثقه، من صغار العاشرة. مات سنة سبع و خمسين.
- ع» [٢].
- ٣- الياقنى: «و فيها توفى الحافظ صاحب التصانيف: أبو سعيد الأشج الكندى الكوفى» [٣].
- ٤- السيوطى...: «أحد الأئمة... و عنه: الأئمة الستة، و أبو زرعة، و ابن أبى الدنيا، و خلق. قال أبو حاتم: ثقه صدوق، إمام أهل زمانه. مات سنة ٢٥٧» [٤].

**(٨٦) أحمد بن عثمان بن حكيم أبو عبد الله الأودى المتوفى سنة (٢٦١) أو (٢٦٢... ص: ٣١٤)****إشارة**

أخرج النسائى قال: «أخبرنا محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابورى و أحمد بن عثمان بن حكيم قالوا: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا هانى بن أيوب، عن طلحة قال: حدثنا عميرة بن سعد: أنه سمع عليا رضى الله عنه و هو

[١] تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠١. و أنظر الكاشف ٢ / ٩١.

[٢] تقريب التهذيب ١/ ٤١٩.

[٣] مرآة الجنان. حوادث ٢٥٧.

[٤] طبقات الحفاظ: ٢١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣١٥

ينشد فى الرحبة من سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه؟ فقام ستة نفر فشهدوا» [١].

ترجمته ... ص: ٣١٥

١- الخطيب: «روى عنه: البخارى فى صحيحه، و ابو حاتم الرازى، و ابو عبد الرحمن النسائى» ... ثم روى عن النسائى قوله: «أحمد بن

عثمان بن حكيم ثقة كوفى» و عن عبد الرحمن ابن خراش: «كان ثقة عدلا» [٢].

٢- الذهبى: «و عنه: خ، م، س، ق، و المحاملى، و أبو عوانة، و خلق.

مات ٢٤١» [٣].

٣- ابن حجر: «ثقة» [٤ ...]

(٨٧) عمر بن شبة النميرى أبو زيد البصرى المتوفى سنة (٢٤٢ ...): ص: ٣١٥

إشارة

أخرج الحافظ أبو نعيم «عن أبى بكر محمد التستري عن يعقوب، و عن عمر بن محمد السرى، عن ابن أبى داود قال: حدثنا عمر بن

شبة، عن عيسى، عن يزيد بن عمر بن مورك قال: كنت بالشام و عمر بن عبد العزيز يعطى الناس، فتقدمت إليه فقال لى: ممن أنت؟

قلت: من قريش. قال: من أى قريش؟ قلت: من بنى هاشم، قال: فسكت فقال: من أى بنى هاشم؟ قلت: مولى على قال: من على؟

فسكت. قال: فوضع يده على صدره فقال: وأنا- و الله- مولى على بن أبى طالب

[١] الخصائص: ٩٥.

[٢] تاريخ بغداد ٤/ ٢٩٦.

[٣] الكاشف ١/ ٦٥.

[٤] تقريب التهذيب ١/ ٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣١٦

كرم الله وجهه. ثم قال: حدثنى عدة أنهم سمعوا النبى صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١ ...].

ترجمته ... ص: ٣١٦

١- الخطيب: «و كان ثقة عالما بالسير و أيام الناس، و له تصانيف كثيرة» ... ثم روى ثقته عند الدار قطنى» [٢].

٢- الذهبى: «عمر بن شبة بن عبيدة، الحافظ العلامة الأخبارى، الثقة ... وثقه الدار قطنى و غيره» [٣].

٣- و فى الكاشف: «و عنه: ق، و ابن أبى حاتم، و ابن مخلد. ثقة. مات سنة ٢٤٢. عاش ٨٩ سنة» [٤].

٤- ابن حجر: «صدوق له تصانيف» [٥].

**(٨٨) أحمد بن يوسف بن خالد السلمى أبو الحسن النيسابورى المعروف بحمدان المتوفى سنة (٢٦٤ ... ص: ٣١٦)****إشارة**

أخرج الحاكم عن محمد بن صالح بن هانى قال:  
ثنا أحمد بن نصر، و أخبرنا محمد بن على الشيبانى بالكوفة، ثنا أحمد بن حازم الغفارى، ثنا محمد بن عبد الله العمري، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن يحيى و أحمد بن يوسف قالوا: ثنا أبو نعيم، ثنا ابن أبي غنيّة، عن حكم، عن سعيد بن

[١] حلية الأولياء ٥ / ٣٦٤.

[٢] تاريخ بغداد ١١ / ٢٠٨.

[٣] تذكرة الحفاظ ٢ / ٥١٦.

[٤] الكاشف ٢ / ٣١٣.

[٥] تقريب التهذيب ١ / ٥٧.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣١٧

جبير، عن ابن عباس، عن بريده بن الحصيب قال: «غزوت مع على إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فذكرت عليا فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يتغير. فقال: يا بريده أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله. فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه. فذكر الحديث.  
هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه» [١].

**ترجمته ... ص: ٣١٧**

- ١- الذهبى: «أحمد بن يوسف بن خالد، الإمام الحافظ، محدث نيسابور، ابو الحسن السلمى النيسابورى. حمدان ... حدث عنه: م، د، س، ق ... قلت: متفق على عدالته و جلالته» [٢ ...].
- ٢- و فى الكاشف: «كان حافظا جوالا. مات ٢٦٤» [٣].
- ٣- و قال ابن حجر: «حافظ ثقة» [٤].
- ٤- اليافعى: «و فيها توفى أحمد بن يوسف السلمى النيسابورى الحافظ، كان ممن رحل إلى اليمن، و أكثر عن عبد الرزاق و طبقته، و كان يقول: كتبت عن عبيد الله بن موسى ثلاثين ألف حديث» [٥].

**(٨٩) عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرع المخرمى الرازى الموفى سنة (٢٦٤ ... ص: ٣١٧)****إشارة**

[١] المستدرک ٣ / ١١٠.

[٢] تذكرة الحفاظ ١ / ٥٦٥.

[٣] الكاشف ١ / ٧٣.

[٤] تقريب التهذيب ١ / ٢٩.



[٥] مرآة الجنان - حوادث ٢٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣١٨

روى ابن كثير الدمشقى حديث الغدير عن الحافظ أبى يعلى و الحسن بن سفيان، باسنادهما عن عدى بن ثابت عن البراء قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع...

ثم قال ابن كثير: و رواه ابن جرير، عن أبى زرعة، عن موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة، عن على بن زيد و أبى هارون العبدى... و قد تقدم فى موسى ابن اسماعيل [١].

ترجمته ... ص: ٣١٨

١- الخطيب: «و كان إماما ربانيا متقنا حافظا مكثرا صادقا» ... ثم روى عن أحمد قوله: «استأثرت بمذاكرة أبى زرعة على نوافلى» و عن أبى حاتم: «إذا رأيت الرازى و غيره يبغض أبا زرعة فاعلم أنه مبتدع» و عن أبى بكر ابن أبى شيبة: «ما رأيت أحدا أحفظ من أبى زرعة الرازى» و عن النسائى: «أبو زرعة الرازى ثقة» إلى غير ذلك من كلمات الأعلام التى رواها فى حق أبى زرعة [٢].

٢- و كذا ذكر كلماتهم فى حقه فى تذكرة الحفاظ [٣].

٣- و كذا ابن حجر فى تهذيب التهذيب [٤].

٤- و وصفه السيوطى بقوله: «أحد الأئمة الأعلام و حفاظ الإسلام» [٥].

(٩٠) أحمد بن منصور بن سيار أبو بكر الرمادى المتوفى سنة (٢٦٥ ... ص: ٣١٨)

إشارة

قال الحافظ

[١] تاريخ ابن كثير ٥/ ٢٠٩ - ٢١٠.

[٢] تاريخ بغداد ١٠/ ٣٢٦.

[٣] تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٥٧.

[٤] تهذيب التهذيب ٧/ ٣.

[٥] طبقات الحفاظ: ٢٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣١٩

ابن كثير: «و رواه النسائى أيضا من حديث إسرائيل عن أبى إسحاق عن عمرو ذى مر، قال: نشد على الناس بالرحبة فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاه فأنا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و أحب من أحبه، و أبغض من أبغضه، و انصر من نصره.

و رواه ابن جرير، عن أحمد بن منصور، عن عبد الرزاق، عن إسرائيل عن أبى إسحاق، عن زيد بن وهب و عبد خير عن على.

و قد رواه ابن جرير عن أحمد بن منصور عن عبيد الله بن موسى - و هو شيعى ثقة - عن فطر بن خليفة، عن أبى إسحاق، عن زيد بن وهب و زيد بن يثيع و عمر و ذى مر: إن عليا أنشد الناس بالكوفة و ذكر الحديث.

قال ابن كثير: «و قال ابن جرير: حدثنا أحمد بن منصور، ثنا أبو عامر العقدي - و روى ابن أبى عاصم عن سليمان الغلابى عن أبى عامر العقدي - ثنا كثير بن زيد حدثنى محمد بن عمر بن على عن أبىه عن على: إن رسول الله حضر الشجرة بنخم. فذكر الحديث و فيه: من

كنت مولاه فإن عليا مولاه» [١]

ترجمته ... ص: ٣١٩

١- الخطيب: «روى عنه: اسماعيل بن إسحاق القاضي، وقاسم المطرز و أبو القاسم البغوى، و يحيى بن صاعد، و القاضي المحاملى، و محمد بن مخلد و الحسين بن يحيى بن عياش، و اسماعيل بن محمد الصفار. و قال ابن أبى حاتم: كتبنا عنه مع أبى و كان أبى يوثقه» ... ثم روى عن جماعة الثناء عليه، و عن بعضهم أنه «أثبت من أبى بكر بن أبى شيبة» و عن الدار قطنى: «أحمد بن منصور الرمادى ثقة» [٢].

[١] تاريخ ابن كثير ٥ / ٢١٠ - ٢١١.

[٢] تاريخ بغداد ٥ / ١٥١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٢٠

٢- الذهبى: «الرمادى الحافظ الحجى ... صنف المسند، و كان ذا حفظ و معرفة، حدث عنه ابن ماجه ... وثقه أبو حاتم، و قال ابن أورمه الاصبهانى:

لو أن رجلا قال: ثنا أبو بكر ابن. أبى شيبة و قال الآخر: ثنا الرمادى لكانا سواء» [١ ...].

٣- ابن حجر: «ثقة حافظ» [٢ ...].

(٩١) محمد بن عوف بن سفيان أبو جعفر الطائى الحمصى المتوفى سنة (٢٧٢ ... ص: ٣٢٠)

#### إشارة

روى ابن كثير الحافظ عن الجزء الأول من كتاب غدير خم للطبرى:

«حدثنا محمد بن عوف الطائى، ثنا عبد الله بن موسى، أنبأنا اسماعيل بن نشيط، عن جميل بن عماره، عن سالم بن عبد الله بن عمر. قال ابن جرير: أحسبه قال عن عمر و ليس فى كتابى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم - و هو آخذ بيد على - يقول: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [٣].

ترجمته ... ص: ٣٢٠

١- الذهبى: «محمد بن عوف بن سفيان، الحافظ الامام، أبو جعفر الطائى الحمصى محدث الشام ... حدث عنه أبو داود ... قال ابن عدى: هو عالم بحديث الشام الصحيح منه و الضعيف، و عليه كان اعتماد ابن جوصاء، و منه يسأل حديث أهل حمص خاصة. قلت: قد وثقه غير واحد و أثنوا على معرفته

[١] تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٦٤.

[٢] تقريب التهذيب ١ / ٢٦.

[٣] تاريخ ابن كثير ٥ / ٢١٣ و فيه: «قال شيخنا أبو عبد الله الذهبى: وجدته فى نسخة مكتوبة عن ابن جرير».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٢١

و نبه، و قد سمع منه أحمد بن حنبل حديثا حدثه به عن والده. توفى فى وسط سنة ٢٧٢» [١].

- ٢- ابن حجر: «ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين أو ثلاث و سبعين. دعس» [٢].
- ٣- السيوطى: «و عنه: أبو داود، و النسائى، و أبو حاتم، و أبو زرعة و خلق، و ثقة النسائى. و مات بحمص سنة ٢٧٢» [٣].
- ٤- و ذكره الياضى فى من توفى فى السنة المذكورة.

### (٩٢) سليمان بن سيف بن يحيى الطائى أبو داود الحرانى المتوفى سنة (٢٧٢ ... ص: ٣٢١)

#### إشارة

أخرج النسائى «عنه، عن عمران بن أبان، عن شريك، عن أبى إسحاق عن زيد، قال: سمعت على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول على منبر الكوفة: إني أنشد الله رجلا- و لا يشهد إلا أصحاب محمد- سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فقام سته من جانب المنبر الآخر [٤] فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ذلك. قال شريك: فقلت لأبى إسحاق: هل سمعت البراء ابن عازب يحدث بهذا عن رسول الله؟ قال: نعم» [٥].

[١] تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨١.

[٢] تقريب التهذيب ٢ / ١٩٧.

[٣] طبقات الحفاظ ٢٥٨.

[٤] كذا.

[٥] الخصائص: ٩٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٣٢٢

#### ترجمته ... ص: ٣٢٢

- ١- ذكره ابن حبان فى الثقات [١].
- ٢- و قال الذهبى: «سليمان بن سيف الحافظ الثقة أبو داود الحرانى محدث حران ... روى عنه النسائى كثيرا و وثقه» [٢ ...].
- ٣- و ترجمه ابن حجر فى تهذيب التهذيب [٣].
- ٤- و قال فى تقريبه: «ثقة حافظ» [٤].

### (٩٣) عبد الملك بن محمد أبو قلابه الرقاشى المتوفى سنة (٢٧٦ ... ص: ٣٢٢)

#### إشارة

أخرج الحاكم أبو عبد الله النيسابورى حديث الغدير، عن أبى الحسين ابن تميم الحنظلى البغدادى، عن أبى قلابه الرقاشى، عن يحيى بن حماد، عن أبى عوانة، عن الأعمش، عن حبيب بن أبى ثابت، عن أبى الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله ... الحديث [٥].

#### ترجمته ... ص: ٣٢٢

- ١- ذكره ابن حبان فى الثقات [٦].

٢- و قال الذهبي: «أبو قلابة: الحافظ العالم المسند ... حدّث عنه: ابن

[١] الثقات ٨ / ٢٨١.

[٢] تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٣.

[٣] تهذيب التهذيب ٤ / ١٩٩.

[٤] تقريب التهذيب ١ / ٣٢٦.

[٥] المستدرک ٣ / ١٠٩.

[٦] الثقات ٨ / ٣٩١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٢٣

ماجه و ابن صاعد ... قال الدار قطنى: صدوق كثير الخطأ لكونه يحدّث من حفظه ... و قال أبو عبيد الآجرى: سألت أبا داود عنه فقال: أمين مأمون كتبت عنه. و قال محمد بن جرير: ما رأيت أحفظ من أبى قلابة» [١ ...].

٣- و فى الكاشف: «صدوق يخطئ» [٢].

٤- و ترجمه ابن حجر فى تهذيب التهذيب [٣].

٥- و فى تقريب التهذيب: «صدوق يخطئ، تغير حفظه لما سكن بغداد» [٤ ...].

**(٩٤) أحمد بن حازم الغفارى الكوفى الشهير بابن أبى غرزة [٥] المتوفى سنة (٢٧٦ ...): ص: ٣٢٣**

#### إشارة

أخرج الحاكم الحديث عن محمد بن صالح بن هانى قال: ثنا أحمد بن نصر، و أخبرنا محمد بن على الشيبانى بالكوفة، ثنا أحمد بن حازم الغفارى ... إلى آخر ما تقدم فى روايته «أحمد بن يوسف».

#### ترجمته ... ص: ٣٢٣

١- الذهبي: «ابن أبى غرزة. هو الحافظ الموجود أبو عمرو احمد بن حازم الغفارى الكوفى صاحب المسند ... حدّث عنه: مطين و محمد بن على بن دحيم الشيبانى و ابراهيم بن عبد الله بن أبى العزائم و ابن عقدة الحافظ و آخرون. ذكره ابن حبان فى الثقات و قال: كان متقنا.

[١] تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨٠.

[٢] الكاشف ٢ / ٢١٤.

[٣] تهذيب التهذيب ٦ / ٤٢٠.

[٤] تقريب التهذيب ٢ / ٥٢٢.

[٥] كذا فى المصادر الآتية لا «ابن عزيزة».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٢٤

قلت: توفى فى ذى الحجة سنة ٢٧٦» [١ ...].

٢- و ذكره السيوطى فى طبقاته حيث قال: «ابن أبى غرزة الحافظ الموجود» [٢ ...].

٣- و قال الياعى: «و محدث الكوفة أبو عمرو محمد بن حازم الغفارى الحافظ» [٣].

**(٩٥) ابراهيم بن الحسين الكسائى الهمدانى ابو إسحاق المعروف بابن ديزيل المتوفى سنة (٢٨٠) أو (٢٨١) ... ص: ٣٢٤**

#### إشارة

روى حديث الركبان فى كتابه (كتاب صفين) كما تقدم فى الكتاب.

**ترجمته ... ص: ٣٢٤**

١- الذهبى: «ابن ديزيل- الحافظ الرحال ابو إسحاق ابراهيم بن الحسين الكسائى الهمدانى. و يلقب بدابة عفان و بسيفته. و سيفته طائر لا يحط على شجرة إلا أكل ورقها. و كذا كان ابراهيم لا يأتى شيخا إلا و ينزفه ... قال الحاكم:

ثقة مأمون» [٤ ...]

٢- السيوطى: «ابن ديزيل الحافظ الرحال ... قال الحاكم: ثقة مأمون.

و قال غيره: محدث همذان كان يضرب بكتابه المثل. قال على بن عيسى: الإسناد الذى يأتى به ابن ديزيل لو كان فيه أن لا يؤكل الخبز لوجب أن لا يؤكل، لصحة إسناده، مات فى شعبان سنة ٢٨١» [٥].

[١] تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٤.

[٢] طبقات الحفاظ: ٢٦٦.

[٣] مرآة الجنان- حوادث ٢٧٦، و فيها: «محمد» و الظاهر أنه غلط.

[٤] تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٠٨.

[٥] طبقات الحفاظ: ٢٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٢٥

**(٩٦) ابراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجى البصرى المتوفى سنة (٢٩٢) ... ص: ٣٢٥**

#### إشارة

أخرج أبو إسحاق الثعلبى قال: «أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد السرى أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد، حدثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله الكجى، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا حماد عن على بن زيد، عن عدى ابن ثابت عن البراء بن عازب قال: لما نزلنا مع رسول الله فى حجة الوداع كنا بغدير خم، فنادى إن الصلاة جامعة، و كسح للنبي تحت شجرتين، فأخذ بيد على فقال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، قال: فلقية عمر فقال: هنيئا لك يا ابن أبى طالب، أصبحت مولى كل مؤمن و مؤمنة» [١]

**ترجمته ... ص: ٣٢٥**

١- الخطيب: «روى عنه: أبو القاسم البغوى، و اسماعيل بن محمد الصفار، و أبو عمرو ابن السماك، و أحمد بن سلمان النجاد ... و كان من أهل الفضل و العلم و الأمانة، نزل بغداد و روى بها حديثا كثيرا» ثم ترجمه فروى ثقته عن موسى بن هارون و الدار قطنى، و

عن عبد الغني بن سعيد الحافظ «ثقة نبيل» [٢].  
٢- الذهبي: «أبو مسلم الكجي الحافظ المسند ... وثقه الدار قطنى

[١] تفسير الثعلبي - مخطوط.

[٢] تاريخ بغداد ١٢٠ / ٦.

نقحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٣٢٦  
و غيره، و كان سر يا نبيلًا عالمًا بالحديث» [١ ...].

٣- السيوطى: «وثقه الشيوخ» [٢]

**(٩٧) صالح بن محمد بن عمرو البغدادي الملقب ب (جزرة) المتوفى سنة (٢٩٣) أو (٢٩٤ ...): ص: ٣٢٦**

#### إشارة

أخرج الحاكم حديث الغدير، عن أبي نصر أحمد بن سهل الفقيه، عن صالح بن محمد الحافظ البغدادي، عن خلف بن سالم المخرمي، عن يحيى ابن حماد عن أبي عوانة عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله ... الحديث [٣].

#### ترجمته ... ص: ٣٢٦

١- الخطيب: «كان حافظًا عارفاً، من أئمة الحديث، و ممن يرجع إليه في علم الآثار و معرفته نقله الأخبار ...، و كان صدوقاً ثبتاً أميناً ... ثم روى ثقته و الثناء عليه عن الدارقطنى و غيره [٤].  
٢- الذهبي: «جزرة، الحافظ العلامة الثبت، شيخ ما وراء النهر» [٥ ...].  
٣- السيوطى: «جزرة الحافظ العلامة الثبت، شيخ ما وراء النهر ... قال الادريسي: ما أعلم في عصره بالعراق و لا بخراسان مثله في الحفظ، دخل ما وراء النهر فحدث مدة من حفظه و لم يأخذ عليه أحد خطأ فيما حدث» [٦].

[١] تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٢٠.

[٢] طبقات الحفاظ ٢٧٣.

[٣] المستدرک ٣ / ١٠٩.

[٤] تاريخ بغداد ٩ / ٣٢٢.

[٥] تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٤١.

[٦] طبقات الحفاظ: ٢٨١.

نقحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٣٢٧

**(٩٨) محمد بن عثمان بن أبي شيبة العيسى الكوفي المتوفى سنة (٢٩٧ ...): ص: ٣٢٧**

#### إشارة

وقع فى سند رواية الحافظ أبى الفتح محمد بن على النطنزى حديث الغدير عن أبى سعيد الخدرى ...  
و روى الحافظ أبو نعيم الاصبهانى «عن أبى بكر بن خلاد، عن محمد بن عثمان بن أبى شيبه، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون، عن  
على بن عباس عن أبى الجحاف والأعمش عن عطية قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم غدیر  
خم» [١].

### ترجمته ... ص: ٣٢٧

١- الخطيب: «كان كثير الحديث، واسع الرواية، ذا معرفة وفهم، وله تاريخ كبير. روى عنه: محمد بن محمد الباغندى، ويحيى بن  
محمد بن صاعد والقاضى المحاملى، و محمد بن مخلد، و أبو عمرو بن السماك، و ابو بكر النجاد، و أحمد بن كامل، و اسماعيل بن  
على الخطيبى، و جعفر الخلدى، و أبو بكر الشافعى وغيرهم ... سئل أبو على صالح بن محمد عن محمد بن عثمان بن أبى شيبه فقال:  
ثقة ... سئل عبدان عن ابن عثمان بن أبى شيبه فقال: ما علمنا إلّا خيرا، كتبنا عن أبيه المسند بخط ابنه الكتاب يقرأ علينا» [٢ ...].  
٢- الذهبى: «الحافظ البارح محدث الكوفة» ... ثم ذكر ثقته عن جزرة،

[١] ما نزل من القرآن فى على - مخطوط.

[٢] تاريخ بغداد ٣/ ٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ٣٢٨

و عن ابن عدى: «لم أر له حديثا منكرا فأذكره، و هو على ما وصف لى عبدان لا بأس به» [١].

### (٩٩) أبو هريرة محمد بن أيوب الواسطى ... ص: ٣٢٨

#### إشارة

أخرج الحاكم عن أبى بكر بن إسحاق و دعلج بن أحمد السجزي قالوا: «أبنا محمد أيوب، ثنا الأزرق بن على، ثنا حسان بن ابراهيم  
الكرمانى، ثنا محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه عن أبى الطفيل عن زيد يقول: نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة و  
المدينة، عند سمرة خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت السمرة، ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فصلّى ثم  
قام خطيبا، فحمد الله و أثنى عليه و ذكّر و وعظ فقال ما شاء الله أن يقول. ثم قال: أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن  
اتبعتموهما، و هما كتاب الله و أهل بيتى عترتى. ثم قال: أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرات. قالوا: نعم، فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولا فعلى مولا» [٢].

### ترجمته ... ص: ٣٢٨

١- الذهبى: «عنه: أبو حاتم، و أبو زرعة، صدوق» [٣].

٢- و ذكره ابن حبان فى الثقات [٤].

٣- و صحح الحاكم حديثه فى المستدرک [٥].

[١] تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٦١.

[٢] المستدرک ٣/ ١٠٩.

[٣] الكاشف ٢٣ / ٣.

[٤] الثقات ١١٤ / ٩.

[٥] المستدرک ١٠٩ / ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٢٩

٤- و ترجمه ابن حجر فى تهذيب التهذيب [١].

٥- و قال فى تقريبه: «صدوق» [٢].

[١] تهذيب التهذيب ٦٩ / ٩.

[٢] تقريب التهذيب ١٤٧ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٣١

**القرن الرابع ... ص: ٣٣١****(١٠٠) عبد الله بن الصقر بن نصر أبو العباس السكرى البغدادى المتوفى سنة (٣٠٢ ... ص: ٣٣١)****إشارة**

فى فضائل أمير المؤمنين على عليه السلام لأحمد بن حنبل - من زيادات القطيعى - عن عبد الله بن الصقر سنة ٢٩٩ قال: حدثنا يعقوب بن حمدان بن كاسب، حدثنا سفيان عن ابن أبي نجیح عن أبيه عن ربيعة الجرشي ... الحديث كما تقدم فى «ابن أبي نجیح» [١].

**ترجمته ... ص: ٣٣١**

قال الخطيب: «روى: عنه جعفر الخلدی، و أبو بكر الشافعی، و عبد الملك بن الحسن السقطی، و ابن مالک القطيعی، و أبو حفص بن الزيات و كان ثقة. و قال الدارقطنی: هو صدوق» [٢ ...].

[١] فضائل على - مخطوط.

[٢] تاريخ بغداد ٤٨٣ / ٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٣٢

**(١٠١) أبو جعفر أحمد بن محمد الضبعى الأحول المتوفى سنة (٣١١ ... ص: ٣٣٢)****إشارة**

روى الحافظ الخطيب البغدادى قال: «أخبرنا ابن بكير، أخبرنا أبو عمر يحيى بن محمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن حفص بن بيان بن دينار الأخبارى، فى منزله بدرب الساج، فى جوار ابن الشونيزى، فى ثلاث و ستين و ثلاثمائة حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد الضبعى، حدثنا عبد الله بن سعيد الكندى أبو سعيد الأشج، حدثنا العلاء بن سالم العطار، عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن أبى لیلی قال: سمعت عليا بالرحبة ينشد الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال



من والاه و عاد من عاداه؟

فقام اثنا عشر بدريا، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:

من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [١].

**ترجمته ... ص: ٣٣٢**

ترجمه الخطيب قال: «روى عنه: محمد بن مخلد، و أبو بكر الشافعى، و عبد الله بن موسى الهاشمى، و اسماعيل بن محمد بن زنجى، و كان صدوقا» [٢ ...].

**(١٠٢) محمد بن جمعة بن خلف القهستاني أبو قريش المتوفى سنة (٣١٣ ...): ص: ٣٣٢**

**إشارة**

تقدم

[١] تاريخ بغداد ١٤ / ٢٣٦.

[٢] المصدر ٥ / ١٠٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٣٣٣

عن (زين الفتى) وقوعه فى سند الحديث، المشتمل على تهنته عمر بن الخطاب عن البراء بن عازب.

**ترجمته ... ص: ٣٣٣**

١- الخطيب: «محمد بن جمعة بن خلف، أبو قريش القهستاني، كان ضابطا متقنا حافظا، كثير السماع و الرحلة، جمع المسندين على الرجال و الأبواب، و صنف حديث الأئمة مالك و الثورى و شعبة و يحيى بن سعيد و غيرهم، و كان يذاكر بحديثهم حفاظ عصره فيغلبهم» ثم روى عن أبى على الحافظ يقول: «نا أبو قريش محمد بن جمعة القهستاني الحافظ الثقة الأمين» و عن الدار قطنى: «حافظ حديثه عند أهل خراسان» [١].

٢- الذهبى: «أبو قريش الحافظ الحجّة ... كان من العلماء الكبار، صنف المسند الكبير، و كتابا على الأبواب، و صنف حديث مالك و سفيان و شعبة، و كان يقظا فهما حافظا مذاكرا صاحب إتقان» [٢ ...].

٣- السيوطى: «أبو قريش الحافظ الحجّة» [٣ ...].

وله ترجمة فى العبر ٢ / ١٥٨ و شذرات الذهب ٢ / ٢٦٨.

**(١٠٣) أبو بشر محمد بن أحمد الدولابى المتوفى سنة (٣٢٠ ...): ص: ٣٣٣**

**إشارة**

رواه فى كتابه (الكنى و الأسماء) حيث قال: «أخبرنا أحمد بن شعيب قال: أنبأ قتيبة بن سعيد قال:

حدثنا ابن أبى عدى، عن عوف، عن ميمون أبى عبد الله، عن زيد بن أرقم

[١] تاريخ بغداد ١٦٩ / ٢.

[٢] تذكرة الحفاظ ٧٦٦ / ٢.

[٣] طبقات الحفاظ: ٣٢٢.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٣٤

قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بين مكة و المدينة، إذ نزلنا منزلا يقال له غدیر خم، فنودى أن الصلاة جامعة، فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أستم تعلمون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى نشهد أنك أولى بكل مؤمن من نفسه. قال: فإنى من كنت مولاه فهذا مولاه، و أخذ بيد على عليه السلام» [١].  
و قال: حدثنا الحسن بن على بن عفان قال: حدثنا الحسن بن عطية قال:

أنبا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن حبة العرنى عن أبى قلابة قال: نشد على فى الرحبة، فقام بضعة عشر رجلا فيهم رجل عليه جبة عليها أزرار حصرية فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [٢].

### ترجمته ... ص: ٣٣٤

- ١- السمعاني، فذكر مشايخه و من روى عنه من كبار الأئمة كالطبرانى و أبى حاتم ابن حبان و ابن عدى [٣].
- ٢- ابن خلكان: «كان عالما بالحديث و الأخبار و التواريخ ... و اعتمد عليه أرباب هذا الفن فى النقل، و أخبروا عنه فى كتبهم و مصنفاتهم المشهورة» [...] [٤].
- ٣- الذهبى: «الدولابى الحافظ العالم ... قال الدارقطنى: تكلموا فيه و ما تبين من أمره إلا خير» [٥].

[١] الكنى و الأسماء ٦١ / ٢.

[٢] المصدر نفسه ٨٨ / ٢.

[٣] الأنساب- الدولابى.

[٤] وفيات الأعيان ٤٧٤ / ٣.

[٥] تذكرة الحفاظ ٧٥٩ / ٢.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٣٥

### (١٠٤) أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن أحمد البراز المعروف بابن النيرى المتوفى سنة (٣٢٠ ... ص: ٣٣٥)

#### إشارة

روى الحافظ الخطيب: «و عن أحمد بن عبد الله النيرى عن على بن سعيد، عن ضمرة، عن ابن شوذب، عن مطر، عن ابن حوشب عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: من صام يوم ثمان عشر من ذى الحجة كتب له صيام ستين شهرا، و هو يوم غدیر خم، لما أخذ النبى صلى الله عليه و سلم بيد على بن أبى طالب فقال: أ لست أولى بالمؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فقال عمر بن الخطيب: بخ بخ يا ابن أبى طالب أصبحت مولاي و مولى كل مسلم، فأنزل الله اليوم أكملت لكم دينكم الآية» [١]

### ترجمته ... ص: ٣٣٥

١- الخطيب: «روى عنه: محمد بن المظفر، و أبو حفص بن شاهين، و أبو الفتح يوسف القواس، و أحمد بن محمد بن الجراح الحرار، و محمد بن عبد الله بن أخى ميمى. و حدثنى الحسن بن أبى طالب: أن يوسف القواس ذكره فى جملة شيوخه الثقات» ... و روى عن أحمد بن محمد بن الفضل بن الجراح الحرار:

«حدثنا أحمد بن عبد الله بن النيرى أبو جعفر البزاز ثقة» [٢ ... ٢]

٢- ابن الأثير: «حدث عن: أبى سعيد الأشج، و محمد بن عبد الله المجزى و غيرهما. روى عنه: محمد بن المظفر الحافظ، و أبو حفص بن شاهين،

[١] تاريخ بغداد ٨ / ٢٩٠.

[٢] تاريخ بغداد ٤ / ٢٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٣٦

و أبو الفتح القواس. و مات فى شعبان سنة ٣٢٠ [١] ٣- السمعاني: «و حكى أن القواس ذكره فى جملة شيوخه الثقات» [٢]

**(١٠٥) أبو إسحاق ابراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمى المتوفى سنة (٣٢٥ ... ) ص: ٣٣٦**

#### إشارة

روى الحموينى قال: و أخبرنا الامام الفقيه كمال الدين أبو غالب هبة الله ابن أبى القاسم ابن أبى غالب السامرى بقراءة عليه، بجامع القصر ببغداد، ليلة الأحد السابع و العشرين من شهر رمضان سنة ٦٨٢، قال: أنبأنا الشيخ محاسن ابن عمر بن رضوان الحرائتى سماعا عليه، فى الحادى و العشرين من المحرم سنة ٦٢٢ قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر بن الزعفرانى سماعا عليه، فى السادس من شهر رجب سنة ٥٥٠ قال: أنبأنا أبو عبد الله مالك بن أحمد بن على ابن ابراهيم الفراء البانياسى سماعا عليه قال: أنبأنا ابن الزاغونى فى شعبان سنة ٤٦٣ قال: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت بقراءة عليه و أنا أسمع، فى ثالث عشر من رجب سنة ٤٠٥ قال: أنبأنا ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمى المكنى بأبى إسحاق قال: أنبأنا أبو سعيد الأشج قال: أنبأنا المطلب بن زياد عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال: كنت عند جابر بن عبد الله فى بيته و على بن الحسين و محمد بن الحنفية و أبو جعفر عليهما السلام، فدخل رجل من أهل العراق فقال: أنشدك الله [يا جابر] إلاً حدثتني ما رأيت و ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: كنا بالجحفة بغدير خم و ثم ناس كثير من جهينة و مزينة و غفار، فخرج علينا رسول الله

[١] اللباب ٣ / ٣٤٠.

[٢] الأنساب - النيرى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٣٧

صلى الله عليه و آله من خباء أو فسطاط، فأشار بيد ثلاثا، فأخذ بيد على صلوات الله عليه فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١] و رواه الحافظ الكنجى

أيضا، و قد تقدم سابقا.

**ترجمته ... ص: ٣٣٧**

١- الخطيب: «روى عنه: أبو الحسين بن البواب المقرئ، و أبو الحسن الدارقطنى، و أبو حفص بن شاهين، و يوسف بن عمر القواس و

أبو حفص الكتاني وجماعه آخرهم أحمد بن محمد بن الصلت المجبر، و كان إبراهيم يسكن سر من رأى و حدث بها و ببغداد... [٢]

٢- ابن الجوزى: «حدث عن جماعة. روى عنه الدارقطنى و ابن شاهين فى آخرين، و كان يسكن سرمن رأى و حدث بها و ببغداد، و توفى فى محرم هذه السنه» [٣] ٣- الذهبى: «و هو آخر من روى الموطأ عن أبى مصعب» [٤]

### (١٠٦) عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى المتوفى سنه (٣٢٧ ... ص: ٣٣٧)

#### إشارة

قال الحافظ جلال الدين السيوطى: «و أخرج عبد بن حميد، و ابن جرير، و ابن أبى حاتم، و أبو الشيخ عن مجاهد قال: لما نزلت: بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ قَالَ: يَا رَبِّ إِنَّمَا أَنَا وَاحِدٌ، كَيْفَ أَصْنَعُ يَجْتَمِعُ عَلَيَّ النَّاسُ؟ فَنَزَلَتْ وَ إِنِّ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ.

[١] فرائد السمطين ١/ ٦٢.

[٢] تاريخ بغداد ٦/ ١٣٧.

[٣] المنتظم ٦/ ٢٨٩ حوادث ٣٢٥.

[٤] العبر ٢/ ٢٠٥ حوادث ٣٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٣٨

و أخرج ابن أبى حاتم، و ابن مردويه، و ابن عساكر عن أبى سعيد الخدرى نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه و سلم: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أَنْ عَلِيَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنِّ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» [١] و قال الشوكانى: «أخرج ابن أبى حاتم، و ابن مردويه، و ابن عساكر عن أبى سعيد الخدرى قال: نزلت هذه الآية يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ، فَيَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» [٢] و كذا ذكر كل من شهاب الدين الآلوسى [٣] و الشيخ محمد عبده المصرى [٤]

#### ترجمته ... ص: ٣٣٨

١- الذهبى: «عبد الرحمن العلامة الحافظ ... كان بحرا لا تدركه الدلاء، قال الامام أبو الوليد الباجى: عبد الرحمن بن أبى حاتم ثقة حافظ» [٥] ٢- و قال الذهبى أيضا: «ابن أبى حاتم الامام الحافظ الناقد شيخ الإسلام» [٦ ...] ٣- ابن شاکر الکتبى: «الامام ابن الامام الحافظ ابن الحافظ ... قال أبو يعلى الخليلى: كان يعد من الأبدال، و قد أثنى عليه جماعة بالزهد و الورع التام و العلم و العمل» [٧ ...]

[١] الدر المنثور ٢/ ٢٩٨.

[٢] فتح القدير ٣/ ٥٧.

[٣] روح المعانى ٢/ ٣٤٨.

[٤] المنار ٦/ ٤٦٣.

[٥] سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٣٦.

[٦] تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٢٩.

[٧] فوات الوفيات ٢/ ٢٨٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٣٩

٤- السبكي و حكى كلمة الخليلى المذكورة [١]

**(١٠٧) أبو نصر حبشون بن موسى الخلال المتوفى سنة (٣٣١ ... ص: ٣٣٩)****إشارة**

روى الخطيب البغدادي الحافظ عن عبد الله بن علي بن محمد بن بشران عن الحافظ علي بن عمر الدارقطني عن حبشون الخلال عن علي بن سعيد الرملى عن ضمرة عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن ابن حوشب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم إنه قال: من صام يوم ثمان عشر من ذى الحجة كتب له صيام ستين شهرا» ... إلى آخر ما تقدم فى «أحمد بن عبد الله التيرى» [٢]

**ترجمته ... ص: ٣٣٩**

١- الخطيب: «روى عنه: أبو بكر ابن شاذان، و أبو الحسن الدارقطني، و أبو حفص ابن شاهين، و أحمد بن الفرغ بن الحجاج، و أبو القاسم ابن الثلج و غيرهم. و كان ثقة» ثم روى عن الدارقطني قوله «صدوق» [٣] ٢- ابن الجوزى: «ولد سنة ١٣٤، و سمع الحسن بن عرفة و غيره، روى عنه: الدارقطني و ابن شاهين، و كان ثقة، يسكن باب البصرة، توفى فى شعبان هذه السنة» [٤]

[١] طبقات الشافعية ٢/ ٢٣٧.

[٢] تاريخ بغداد ٨/ ٢٩٠.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] المنتظم ٦/ ٣٣١ حوادث ٣٣١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٤٠

٣- الذهبى: «و فيها حبشون بن موسى أبو نصر الخلال، ببغداد فى شعبان و له ست و تسعون سنة» [١ ...]

**(١٠٨) أبو عبد الله محمد بن علي بن خلف العطار الكوفى ... ص: ٣٣٩****إشارة**

قال الحافظ أبو نعيم:

«حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا العباس بن علي النسائي، حدثنا محمد ابن علي بن خلف، ثنا حسين الأشقر، ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن بريدة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [٢]

**ترجمته ... ص: ٣٤٠**

ترجم له الخطيب: «روى عنه: محمد بن أحمد بن أبي الثلج، و أبو ذر بن الباغندي، و أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الناقد، و محمد بن مخلد الدورى و غيرهم ... سمعت محمد بن منصور يقول: كان محمد بن علي بن خلف ثقة مأمونا حسن العقل» [٣]

**(١٠٩) الهيثم بن كليب ابو سعيد الشاشى المتوفى سنة (٣٣٥ ... ص: ٣٤٠)**

## إشارة

أخرج الكنجى الحافظ الشافعى قال: «أخبرنا شيخ الشيوخ عبد الله بن عمر بن حمويه بدمشق،

[١] العبر- حوادث ٢٣١.

[٢] حلية الأولياء ٢٣ / ٤.

[٣] تاريخ بغداد ٥٧ / ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٤١

أخبرنا الحافظ أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله الشافعى، أخبرنا أبو الفضل الفضىلى، أخبرنا أبو القاسم الخليلى، أخبرنا أبو القاسم الخزاعى، أخبرنا الهيثم ابن كليب الشاشى، أخبرنا أحمد بن شداد الترمذى، أخبرنا على بن قادم أخبرنا إسرائيل، عن عبد الله بن شريك عن الحرث بن مالك قال: أتيت مكة فلقيت سعد بن أبى وقاص فقلت: هل سمعت لعلى منقبة؟ قال: قد شهدت له أربعاً لئن تكون لى واحدة منهم أحب إلى من الدنيا أعمر فيها مثل عمر نوح.

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أباً بكر ببراءة...

قال: و كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد فنودى فىنا ليلاً:

ليخرج من المسجد إلّا آل الرسول و آل على ... إن الله أمر به.

قال: و الثالثة: إن نبى الله بعث عمر و سعدا إلى خيبر، فخرج سعد و رجع عمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية غدا رجلاً...

قال: و الرابعة يوم غدیر خم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و أبلغ ثم قال: ايها الناس: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم - ثلاث مرات -؟ قالوا: بلى.

قال: أدن يا على. فرفع يده و رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده حتى نظرت بياض إبطيه، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه. حتى قالها ثلاثاً» [١ ...]

## ترجمته ... ص: ٣٤١

١- الذهبى: «الشاشى الحافظ المحدث الثقة ... محدث ما وراء النهر، و مؤلف المسند الكبير ... توفى سنة ٣٣٥» [٢] ٢- السيوطى: «الشاشى الحافظ المحدث الثقة» [٣ ...]

[١] كفاية الطالب: ٢٨٥ - ٢٨٦.

[٢] تذكرة الحفاظ ٨٤٨ / ٣.

[٣] طبقات الحفاظ: ٣٥١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٤٢

و له ترجمة فى شذرات الذهب ٣٤٢ / ٢ و العبر ٢٤٢ / ٢ و اللباب ٤ / ٢ و غيرها.

(١١٠) محمد بن صالح بن هانى أبو جعفر الوراق النيسابورى المتوفى سنة (٣٤٠ ...) ص: ٣٤٢

## إشارة

هو من رجال سند رواية الحاكم النيسابورى حديث الغدير عن بريدة ابن الحبيب الأسلمى [١].

ترجمته ... ص: ٣٤٢

١- ابن كثير: «كان ثقة زاهدا، لا يأكل إلّا من كسب يده، ولا يقطع صلاة الليل» [٢] ٢- و ترجمه السبكي و أثنى عليه حيث قال: «سمع الكثير بنيسابور و لم يسمع بغيرها، و كان صبورا على الفقر، لا يأكل إلّا من كسب يده، سمع السرى ابن خزيمة و غيره. روى عنه: أبو بكر بن إسحاق و أبو على الحافظ و غيرهما. مات فى ربيع الأول سنة ٣٤٠، و صلى عليه أبو عبد الله بن الأخرم الحافظ، و لما دفن وقف على قبره و ترخّم عليه، و أثنى عليه، و حكى أنه صاحبه من سنة ٢٧٠ إلى حينئذ، فما رآه أتى شيئا لا يرضاه الله عز و جل، و لا سمع منه شيئا يسئل عنه» [٣] ٣- ابن الجوزى: «سمع الحديث الكثير، و كان ذا فهم و حفظ، و كان من الثقات» [٤]

[١] المستدرک ٣ / ١١٠.

[٢] تاريخ ابن كثير ١١ / ٢٢٥.

[٣] طبقات السبكي ٣ / ١٧٤.

[٤] المنتظم ٦ / ٣٧٠ حوادث ٣٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٣٤٣

### (١١١) على بن الحسين المسعودى البغدادي المتوفى سنة (٣٤٦ ... ص: ٣٤٣)

ذكره السبكي فى (طبقات الشافعية) [١] و ترجمه ...

روى مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم الجمل، على طلحة بن عبيد الله حيث قال: «ثم نادى على رضى الله عنه طلحة، حين رجع الزبير: يا أبا محمد ما الذى أخرجك؟ قال: الطلّب بدم عثمان، قال على: قتل الله أولانا بدم عثمان، أما سمعت رسول الله يقول: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ و أنت أول من بايعنى ثم نكثت، و قد قال الله عزّ و جلّ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ فقال: أستغفر الله، ثم رجع» [٢]

### (١١٢) أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الخياط القنطري الحنظلي المتوفى سنة (٣٤٨ ... ص: ٣٤٣)

## إشارة

أخرج الحاكم عن أبى الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد عن أبى قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشى، عن يحيى بن حماد، عن أبى عوانة، عن الأعمش، عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم [٣ ...]

[١] طبقات الشافعية ٢ / ٣٠٧.

[٢] مروج الذهب ٢ / ١١.

[٣] المستدرک ٣ / ١٠٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٣٤٤

## ترجمته ... ص: ٣٤٤

ترجمه الخطيب و قال: «حدثنا عنه أبو الحسن ابن رزقويه، و أبو الحسن على ابن أحمد بن عمر المقرئ، و أبو الحسن على بن الحسين بن دوما النعالي» [١]

**(١١٣) جعفر بن محمد بن نصير أبو محمد الخواص المعروف بالخلدى المتوفى سنة (٣٤٧/٣٤٨ ... ص: ٣٤٤)**

## إشارة

روى أبو الحسن ابن المغازلى «عن أبى بكر أحمد بن محمد بن طاوان. قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن السماك قال: حدثنى أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدى، حدثنى على بن سعيد بن قتيبة الرملى قال: حدثنى ضمرة ابن ربيعة القرشى، عن ابن شاذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبى هريرة قال: من صام يوم ثمانى عشرة خلت من ذى الحجة كتب له صيام ستين شهرا، و هو يوم غدیر خم، لما أخذ النبى صلى الله عليه و سلم بيد على بن أبى طالب فقال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا على بن أبى طالب، أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن. فأنزل الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم» [٢]

## ترجمته ... ص: ٣٤٤

١- الخطيب: «كان سافر الكثير، و لقي المشايخ الكبراء من المحدثين

[١] تاريخ بغداد ١/ ٢٨٣.

[٢] المناقب لابن المغازلى: ١٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٤٥

و الصوفية، ثم عاد إلى بغداد فاستوطنها، و روى بها علما كثيرا، حدث عنه: أبو عمر بن حيويه، و أبو الحسن الدارقطنى، و أبو حفص بن شاهين ... و كان ثقة صادقا دينا فاضلا» [١ ...]

٢- ابن الأثير: «أحد مشايخ الصوفية، له كرامات ظاهرة، روى عن:

الحارث بن أبى أسامة و غيره، روى عنه: أبو حفص ابن شاهين و الدارقطنى و غيرهما. و مات فى شهر رمضان سنة ٣٤٨ و كان ثقة»

[٢] ٣- ابن الجوزى: «كان صدوقا دينا، حج ستين حجة» [٣]

**(١١٤) أبو جعفر محمد بن على الشيبانى الكوفى ... ص: ٣٤٥**

## إشارة

هو ممن أُلّف فى الحديث، و صحّح الحاكم فى المستدرک و الذهبى فى تلخيصه حديثه فى غير موضع. و هو من رجال سند رواية الحاكم حديث الغدير عن بريدة بن الحصيب الأسلمى.

## ترجمته ... ص: ٣٤٥



١- الذهبى و وصفه بمسند الكوفة فى زمانه [٤] ٢- و وصفه فى تذكرة الحفاظ بمحدث الكوفة [٥] ٣- و قال ابن العماد: «و فيها أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى الكوفى، مسند الكوفة فى زمانه. روى عن ابراهيم بن عبد الله القصار و أحمد بن

[١] تاريخ بغداد ٧/ ٢٢٦.

[٢] اللباب ١/ ٤٥٦.

[٣] المنتظم ٦/ ٣٩١ حوادث ٣٤٨.

[٤] العبر ٢/ ٢٩٣ حوادث ٣٥١.

[٥] تذكرة الحفاظ: ٨٨٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٤٦

عرعره و جماعة» [١]

**(١١٥) أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد النقاش المفسر الموصلى البغدادى المتوفى سنة (٣٥١ ... ) ص: ٣٤٦**

#### إشارة

روى حديث نزول آية سأل سائل بعذاب واقع فى واقع غدير خم فى تفسيره (شفاء الصدور).

**ترجمته ... ص: ٣٤٦**

١- الذهبى: «و شيخ القراء أبو بكر النقاش المفسر ببغداد» [٢] ٢- ابن كثير: «كان رجلا صالحا فى نفسه، عابدا ناسكا، له تفسير شفاء الصدور» [٣]

**(١١٦) أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم أبو بكر الختلى المتوفى سنة (٣٦٥ ... ) ص: ٣٤٦**

#### إشارة

روى عنه أبو نعيم الحافظ حديث «من كنت مولاه فعلى مولاه»، كما تقدم فى «محمد بن على بن خلف».

**ترجمته ... ص: ٣٤٦**

١- الخطيب: «و كان صالحا دينا مكثرا، ثقة ثبتا، كتب عنه الدارقطنى

[١] شذرات الذهب ٣/ ٩.

[٢] تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٨٢.

[٣] تاريخ ابن كثير ١١/ ٢٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٤٧

و حدثنا عنه، ... و أبو نعيم الاصبهاني، ... قال أحمد بن أبى الفوارس ...:

و كان ثقة، كتب من القراءات أمرا عظيما و التفاسير و غير ذلك» [١ ...]

٢- ابن كثير: «كان ثقة، وقد قارف التسعين» [٢] ٣- ابن الجوزى: «سمع أبا مسلم الكجى و عبد الله بن أحمد بن حنبل و خلقا كثيرا، و كتب من التفاسير و القراءات شيئا كبيرا، و كان صالحا دينا مكثرا، ثقة ثبتا، كتب عنه الدارقطنى، و روى عنه: ابن رزقويه و البرقانى و أبو نعيم الاصبهاني» [٣]

### (١١٧) أبو يعلى الزبير بن عبد الله بن موسى البغدادي التوزى المتوفى سنة (٣٧٠ ... ) ص: ٣٤٧

#### إشارة

روى أخطب خطباء خوارزم بإسناده عن الحافظ أبي بكر البيهقي، عن الحافظ أبي عبد الله الحاكم، عن أبي يعلى الزبير بن عبد الله التوزى، عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله البزاز، عن على بن سعيد، عن ضمرة، عن ابن شاذب، عن مطر، عن ابن حوشب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: من صام يوم ثمان عشر من ذى الحجة ... الحديث [٤]

#### ترجمته ... ص: ٣٤٧

١- ترجمه الخطيب عن الحافظ أبي نعيم و عن الحاكم النيسابورى لكن اسم أبيه (عبيد الله) [٥]

[١] تاريخ بغداد ٧١ / ٤.

[٢] تاريخ ابن كثير ٢٨٣ / ١١.

[٣] المنتظم ٨١ / ٧ حوادث ٣٦٥.

[٤] المناقب للخوارزمي: ٩٤.

[٥] تاريخ بغداد ٤٧٣ / ٨.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٤٨

٢- و ذكره ابن الأثير و اسم أبيه عنده (عبد الواحد) [١]

### (١١٨) محمد بن أحمد بن بالويه النيسابورى المعدل المتوفى سنة (٣٧٤ ... ) ص: ٣٤٨

#### إشارة

و قد أكثر الرواية عنه الحاكم فى المستدرک و صحح حديثه فيه، و كذا الذهبى فى تلخيص المستدرک.

و قد وقع فى طريق رواية الحاكم حديث الغدير [٢]

#### ترجمته ... ص: ٣٤٨

١- ترجمه الخطيب فقال: «حدثنا عنه أبو بكر البرقانى و سألته عنه فقال:

ثقة» [٣ ... ]

٢- و قال ابن الجوزى: «سمع عبد الله بن محمد بن شيرويه، و محمد بن إسحاق بن خزيمة، و محمد بن إسحاق السراج و غيرهم، و

كان ثقة، و توفى بنيسابور يوم الخميس سلخ شوال هذه السنة عن أربع و تسعين سنة» [٤]

### (١١٩) الحسن بن ابراهيم بن الحسين أبو محمد المصرى الشهير بابن زولاق المتوفى سنة (٣٨٧ ... ) ص: ٣٤٨

## اشارة

[١] الكامل فى التاريخ ٩ / ٤.

[٢] المستدرك ٣ / ١٠٩.

[٣] تاريخ بغداد ١ / ٢٨٢.

[٤] المنتظم ٧ / ١٢٤ حوادث ٣٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٤٩

رواه فى (تاريخه) كما حكاه المقرئى فى الخطط [١]

ترجمته ... ص: ٣٤٩

ولا بن زولاق ترجمه فى وفيات الأعيان ١ / ١٤٦ و تاريخ ابن كثير ١١ / ٣٢١ و تمهة المختصر فى أخبار البشر لابن الوردي ١ / ٣٥١ و لسان الميزان لابن حجر العسقلانى ٢ / ١٩١ و حسن المحاضرة فى تاريخ مصر و القاهرة للسيوطى ١ / ٥٥٣ و غيرها.

(١٢٠) أحمد بن سهل الفقيه البخارى ... ص: ٣٤٩

من مشايخ الحاكم، و قد أكثر الرواية عنه فى مستدركه، و صحح حديثه فيه، و كذلك الذهبى فى تلخيصه.

أخرج حديث الغدير عنه الحاكم فى المستدرك [٢]

(١٢١) العباس بن على بن العباس النسائى ... ص: ٣٤٩

## اشارة

روى أبو نعيم الحافظ حديث الغدير عن أحمد بن جعفر بن سلم عنه، بسنده عن بريدة، عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم، كما تقدم فى «محمد بن على ابن خلف».

ترجمته ... ص: ٣٤٩

ترجمه الخطيب حيث قال ...: «روى عنه: أبو بكر الشافعى، و أبو

[١] خطط الشام ٢ / ٢٢٢.

[٢] المستدرك ٣ / ١٠٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٥٠

الحسين ابن المظفر، و ابن البواب المقرئ، و إسحاق بن محمد النعالى، و كان ثقة» [١].

(١٢٢) يحيى بن محمد الأخبارى أبو عمر البغدادى ... ص: ٣٥٠

قال الخطيب: «يحيى بن محمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عمر بن بيان بن دينار الأخبارى الكاتب يكنى أبا عمر،

حدّث عن: أحمد بن محمد الضبعى، و محمد بن محمد الباغندى، و نصر بن القاسم الفرائضى، و محمد بن هارون بن المجدر، و يعقوب ابن يوسف بن حازم الطحان، و عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن بكر الوراق.

حدثنا عنه محمد بن عمر بن بكير المقرئ، أخبرنا ابن بكير، أخبرنا أبو عمر يحيى بن محمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن حفص بن بيان بن دينار الأخبارى فى منزله، بدرب الساج فى جوار ابن الشونيزى فى سنة ٣٦٣، حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد الضبعى، حدثنا عبد الله بن سعيد الكندى أبو سعيد الأشج، حدثنا العلاء بن سالم العطار، عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: سمعت عليا بالرحبة ينشد الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟ فقام اثنا عشر بدرىا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [٢].

[١] تاريخ بغداد ١٢/ ١٥٤.

[٢] تاريخ بغداد ١٤/ ٢٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٥١

### القرن الخامس ... ص: ٣٥١

(١٢٣) المتكلم القاضى محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر الباقلانى المتوفى سنة (٤٠٣ ... ) ص: ٣٥١

#### إشارة

أخرج حديث التهنئة فى كتابه (التمهيد فى أصول الدين) [١]

#### ترجمته ... ص: ٣٥١

١- الخطيب ...: «سكن بغداد و سمع بها الحديث ... و حدّثنا عنه القاضى أبو جعفر محمد بن أحمد السمنانى، و كان ثقة، فأما الكلام فكان أعرف الناس به، و أحسنهم خاطرا، و أجودهم لسانا، و أوضحهم بيانا، و أصحهم عبارة، و له التصانيف الكثيرة المنتشرة» [٢...]

٢- ابن الجوزى: «سمع الحديث من: أبى بكر بن مالك القطيعى، و أبى

[١] التمهيد: ١٧١.

[٢] تاريخ بغداد ٥/ ٣٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٥٢

محمد ابن ماسى، و أبى أحمد النيسابورى، إلّا أنّه كان متكلمًا على مذهب الأشعرى» [١ ...]

٣- الذهبى: «و ابن الباقلانى القاضى أبو بكر محمد بن الطيب بن جعفر البصرى المالكى الأصولى المتكلم، صاحب المصنفات و أوحد وقته فى فنه» [٢ ...]

٤- ابن الأثير: «و المشهور بهذه النسبة القاضى أبو بكر ... مات ببغداد فى ذى القعدة سنة ٤٠٣» [٣]

**(١٢٤) أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت أبو الحسن المجبر البغدادي المتوفى سنة (٤٠٥ ... ص: ٣٥٢)****إشارة**

روى الحافظ الكنجى بطريقه حديث مناشده رجل عراقى جابر الأنصارى بحديث الغدير. و قد تقدم الحديث بسنده و نسه سابقا.

**ترجمته ... ص: ٣٥٢**

١- الخطيب: «حدثنا عنه: أبو القاسم الأزهرى و جماعة غيره ... سألت أبا طاهر حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق عن ابن الصلت فقال: كان شيخا صالحا دينًا» [٤ ...]

٢- ابن الأثير: «و اشتهر به أبو الحسن ... سمع: إبراهيم بن عبد الصمد

[١] المنتظم ٧ / ٢٤٥.

[٢] العبر حوادث ٤٠٣.

[٣] اللباب ١ / ١١٢.

[٤] تاريخ بغداد ٥ / ٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٥٣

الهاشمى، و الحسين بن إسماعيل المحاملى، و أبا بكر بن الأنبارى و غيرهم» [١ ...]

٣- و ذكره الذهبى فيمن توفى فى سنة ٤٠٥ [٢]

**(١٢٥) محمد بن أحمد بن محمد بن سهل أبو الفتح ابن أبى الفوارس توفى سنة (٤١٢ ... ص: ٣٥٣)****إشارة**

روى أبو محمد أحمد العاصمى قال: «أخبرنا محمد بن أبى زكريا رحمه الله قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عمر بن بهته البزاز بقراءة أبى الفتح ابن أبى الفوارس الحافظ عليه ببغداد فأقرّ به قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقده الهمدانى مولى بنى هاشم قراءة عليه من أصل كتابه سنة ٣٣٠- لما قدم علينا ببغداد- قال: حدثنا إبراهيم بن الوليد بن حماد قال: أخبرنا أبى قال: أخبرنا يحيى بن يعلى، عن حرب بن صبيح عن ابن أخت حميد الطويل عن ابن جدعان، عن سعيد بن المسيب قال: قلت لسعد بن أبى وقاص:

إنى أريد أن أسألك عن شىء، و إنى أتقيك. قال: سل عمّا بدا لك، فإنما أنا عمك. قال قلت: فقام رسول الله صلى الله عليه و آله فيكم يوم غدیر خم.

قال: نعم، قام فينا بالظهيره فأخذ بيد على بن أبى طالب فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. قال فقال أبو بكر و عمر: أمسيت يا ابن أبى طالب مولى كل مؤمن و مؤمنة» [٣]

**ترجمته ... ص: ٣٥٣**

١- الخطيب: «كتب الكثير و جمع، و كان ذا حفظ و معرفة و أمانة، و ثقّه

[١] الباب ٣ / ١٦٥.

[٢] العبر ٣ / ٨٩.

[٣] زين الفتى - مخطوط.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٥٤

مشهورا بالصلاح، و كتب الناس بانتخابه على الشيوخ و تخريجه، و حدث عنه: أبو سعد الماليني، و أبو بكر البرقاني، و هبة الله ابن الحسن الطبرى، و سمعت منه بعض أماليه، و قرأت عليه قطعة من حديثه» [١ ...]

٢- ابن الجوزى: «ولد سنة ٣٣٨، و سافر فى طلب الحديث إلى البلاد و كتب الكثير و جمع، و كان ذا حفظ و معرفة و أمانة و ثقة، مشهورا بالصلاح، و كتب الناس عنه بانتخابه على الشيوخ، و توفى يوم الأربعاء ١٦ ذى القعدة من هذه السنة» [٢]

**(١٢٦) أحمد بن الحسين بن أحمد أبو الحسن المعروف بابن السماك البغدادي المتوفى سنة (٤٢٤ ... ) ص: ٣٥٤**

#### إشارة

وقع فى طريق رواية ابن المغازلى، كما تقدم فى «جعفر بن محمد بن نصير الخلدى».

**ترجمته ... ص: ٣٥٤**

١- الخطيب: «كان له فى جامع المنصور مجلس وعظ يتكلم فيه ...

كتبت عنه شيئا يسيرا» [٣ ...]

٢- ابن الجوزى: «ولد سنة ٣٣٠، و حدث عن جعفر الخلدى و غيره، و كان يعظ بجامع المنصور و جامع المهدي، و يتكلم على طريقة التصوف، توفى فى ذى الحجة من هذه السنة» [٤]

[١] تاريخ بغداد ١ / ٣٥٢.

[٢] المنتظم ٨ / ٥. ملخصا حوادث ٤١٢.

[٣] تاريخ بغداد ٤ / ١١٠.

[٤] المنتظم ٨ / ٧٦ ملخصا حوادث ٤٢٤.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٥٥

**(١٢٧) أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد بن بشران المتوفى سنة (٤٢٩ ... ) ص: ٣٥٥**

#### إشارة

روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم فى فضل صوم يوم الغدير ... و قد تقدم نصه.

**ترجمته ... ص: ٣٥٥**

ترجمه الخطيب قائلا: «عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أبو محمد الشاهد، سمع: أبا بكر ابن مالك القطيعي، و أبا

محمد ابن ماسى و محمد بن الحسن اليقطينى، و مخلد بن جعفر و من بعدهم.

كتبت عنه و كان سماعه صحيحا.

و سمعته يقول: ولدت فى يوم الأربعاء ١١ من جمادى الآخرة سنة ٣٥٥.

و مات فى ليلة الجمعة ٢٢ من شوال سنة ٤٢٩، و دفن فى صبيحة تلك الليلة بباب حرب» [١]

**(١٢٨) أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة (٤٢٩ ... ص: ٣٥٥)**

### إشارة

صاحب (يتممة الدهر)

فقد قال ما نصه فى بيان (ليلة الغدير): «و هى الليلة التى خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم فى غدها بغدير خم على أقتاب الإبل، فقال فى خطبته: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر»

[١] تاريخ بغداد ١٠/ ١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٥٦

من نصره و اخذل من خذله

، فالشيعة يعظمون هذه الليلة و يحيونها قياما» [١ ...]

**ترجمته ... ص: ٣٥٦**

١- ذكره ابن كثير و قال: «كان إماما فى اللغة و الأخبار و أيام الناس، بارعا مفيدا» [٢] ٢- و قال اليافعى: «أبو منصور الثعالبي عبد الملك بن محمد النيسابورى الأديب اللبيب الشاعر، صاحب التصانيف الأدبية السائرة فى الدنيا، و راعى بلاغات العلم و جامع أشتات النظم، سار ذكره سير المثل و ضربت إليه أكباد الإبل، و طلعت دواوينه فى المشارق و المغرب طلوع النجم فى الغياهب» [٣ ...].

٣- و ترجمه ابن خلكان و أثنى عليه و على تأليفه [٤]

**(١٢٩) أبو على الحسن بن على التميمي الواعظ المعروف بابن المذهب المتوفى سنة (٤٤٤ ... ص: ٣٥٦)**

### إشارة

روى الحموينى قال: «أخبرنى الشيخ أبو الفضل اسماعيل بن أبى عبد الله ابن حماد العسقلانى فى كتابه، أنبأنا الشيخ حنبل بن عبد الله بن سعادة المكبر الرصافى سماعا عليه، أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين سماعا عليه، أنبأنا أبو على ابن المذهب سماعا عليه، أنبأنا أبو بكر القطيعى، أنبأنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا أحمد بن

[١] ثمار القلوب فى المضاف و المنسوب: ٥١١.

[٢] تاريخ ابن كثير ١٢/ ٤٤- حوادث ٤٢٩.

[٣] مرآة الجنان حوادث ٤٢٩.

[٤] وفيات الأعيان ١/ ٣١٥.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٥٧

عمر الوكيعى قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا الوليد بن عقبه بن نزار القيسى قال: حدثنى سماك بن عبيد بن الوليد العنسى قال: دخلت على عبد الرحمن ابن أبى ليلى فحدثنى أنه شهد عليا فى الرحبة قال: أنشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله و شاهده يوم غدیر خم إلاً قام- ولا يقوم إلا من قد رآه- قال: فقام اثنا عشر رجلا فقالوا: قد رأينا و سمعنا حيث أخذ بيده و يقول: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله» [١]

### ترجمته ... ص: ٣٥٧

١- الخطيب: «كتبنا عنه، و كان يروى عن ابن مالك القطيعى مسند أحمد ابن حنبل بأسره، و كان سماعه صحيحا إلا فى أجزاء منه « [٢...]

٢- ابن الجوزى: «ولد سنة ٣٥٥، سمع: أبا بكر ابن مالك القطيعى، و أبا محمد ابن ماسى، و ابن شاهين، و الدارقطنى و خلقا كثيرا، و لا يعرف فيه إلا الخير و الدين، و قد ذكر الخطيب عنه أشياء لا توجب القدح عند الفقهاء، و إنما يقدر بها عوام المحدثين فقال: كان يروى عن ابن مالك مسند أحمد بأسره و كان سماعه صحيحا إلا فى أجزاء فإنه ألحق اسمه فيها. قال المصنف: و هذا لا يوجب القدح، لأنه إذا تيقن سماعه للكتاب جاز أن يكتب سماعه بخطه لإجلال الكتب» [٣...]

[١] فرائد السمطين ١/ ٩٦.

[٢] تاريخ بغداد ٧/ ٣٩٠.

[٣] المنتظم ٨/ ١٥٥.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٥٩

### القرن السادس ... ص: ٣٥٩

(١٣٠) أبو الغنائم محمد بن على الكوفى النرسى المتوفى سنة (٥١٠ ... ٣٥٩)

#### إشارة

قال الحافظ الكنجى الشافعى: «أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل الدمشقى بحلب قال: أخبرنا الشريف أبو المعمر محمد بن حيدر الحسينى الكوفى ببغداد.

و أخبرنا أبو الغنائم محمد بن على بن ميمون النرسى بالكوفة، أخبرنا أبو المثنى دارم ابن محمد بن زيد النهشلى، حدثنا أبو حكيم محمد بن ابراهيم بن السرى التميمى، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى، حدثنا ابراهيم ابن الوليد بن حماد، أخبرنا أبى، أخبرنا يحيى بن يعلى، عن حرب بن صبيح عن ابن أخت حميد الطويل ... إلى آخر ما تقدم سابقا.

### ترجمته ... ص: ٣٥٩

قال الذهبى: «النرسى الحافظ محدث الكوفة ... روى عنه: الفقيه نصر المقدسى، و الحميدى، و ابن الخاضبة، و السلفى، و ابن ناصر، و



معالي بن أبى بكر الكيانى، و مسلم بن ثابت النحاس، و محمد بن حيدر بن عمرو، و أبو الفرج

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٦٠

ابن كليب إجازة، و خلق كثير. كان يقول: ما بالكوفة أحد من أهل السنة و الحديث إلّا أنا. و كان ينوب عن خطيب الكوفة ... ذكره

عبد الوهاب ابن الأنماطى فوصفه بالحفظ و الإتقان و قال: كانت له معرفة ثابتة ... قال ابن ناصر:

كان النرسى حافظا ثقة متقنا، ما رأينا مثله، كان يتهجّد و يقوم الليل» [١ ...]

و أنظر: العبر ٢٢ / ٤ و النجوم الزاهرة ٢١٢ / ٥ و شذرات الذهب ٢٩ / ٤ و طبقات الحفاظ: ٤٥٨.

**(١٣١) يحيى بن عبد الوهاب أبو زكريا الاصبهاني الشيرى بابن مندة المتوفى سنة (٥١٢ ... ) ص: ٣٦٠**

#### إشارة

قال الحافظ ابن حجر حيث ذكر (عامر بن ليلي الغفارى): «ذكره ابن مندة أيضا، و

أورد من طريق عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده قال:

سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، فلما قدم على الكوفة نشد الناس» [٢ ...]

**ترجمته ... ص: ٣٦٠**

١- الذهبى: «ابن مندة الحافظ العالم المسند ... حدّث عنه: عبد الوهاب الأنماطى، و يحيى بن عبد الغافر بن الصباغ، و على بن أبى

تراب، و ابن ناصر، و السلفى، و عبد الحق اليوسفى، و أبو محمد ابن الخشاب، و خلق آخرهم موتا محمد بن إسماعيل الطرسوسى.

[١] تذكرة الحفاظ ١٢٦٠ / ٤.

[٢] الاصابة ٢٥٧ / ٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٦١

ذكره أبو سعد السمعانى و قال: هو جليل القدر، وافر الفضل، واسع الرواية، ثقة حافظ، مكثّر صدوق، كثير التصانيف، حسن السيرة،

بعيد من التكلف، أوحد بيته فى عصره، خرّج التاريخ لنفسه و لجماعة من شيوخنا، و أجاز لى مسموعاته، و سألت اسماعيل بن محمد

الحافظ عنه فأثنى عليه، و وصفه بالحفظ و المعرفة و الدراية ...

و كتب إلّى معمر بن الفاخر أنه توفى يوم النحر سنة إحدى عشرة، و قيل توفى فى ثانى عشر ذى الحجة» [١] ٢- ابن خلكان: «كان من

الحفاظ المشهورين، و أحد أصحاب الحديث المبرزين، و كان جليل القدر، وافر الفضل، واسع الرواية، ثقة حافظا مكثرا صدوقا، كثير

التصانيف» [٢]

**(١٣٢) هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيبانى المتوفى سنة (٥٢٥ ... ) ص: ٣٦١**

#### إشارة

هو راوى حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام فى الرحبة عن أبى على ابن المذهب، بسنده عن عبد الرحمن بن أبى ليلي،

كما تقدّم فى «ابن المذهب».

**ترجمته ... ص: ٣٦١**

١- الذهبي: «و مسند العراقيين أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين، و له ثلاث و تسعون سنة» [٣]

[١] تذكرة الحفاظ ١٢٥٠ / ٤.

[٢] وفيات الأعيان ٣٦٦ / ٢.

[٣] دول الإسلام ٤٧ / ٢ حوادث ٥٢٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٧، ص: ٣٦٢

٢- ابن كثير: «راوى المسند عن أبى على ابن المذهب، عن أبى بكر بن مالك عن عبد الله بن أحمد عن أبيه. و قد روى عنه: ابن الجوزى و غير واحد.

كان ثقة ثبنا صحيح السماع» [١] ٣- اليافعى: «و فيها توفى مسند العراق، هبة الله بن حصين الشيبانى البغدادي» [٢]

**(١٣٣) ابن الزاغونى أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر (٥٥٢ ... ص: ٣٦٢)**

### إشارة

قال الحموينى: «أخبرنى الشيخ مجد الدين عبد الله بن محمود بن مودود الحنفى بقراءتى عليه ببغداد، ثالث رجب سنة ٦٧٢ قال: أنا الشيخ أبو بكر المسمار ابن عمر بن العويس البغدادي سماعا عليه قال: أنبأ أبو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطى سماعا عليه. ح.

و أخبرنا الامام الفقيه كمال الدين أبو غالب هبة الله بن أبى القاسم بن أبى غالب السامرى بقراءتى عليه، بجامع القصر ببغداد ليلة الأحد السابع و العشرين من شهر رمضان سنة ٦٨٢ قال: أنبأ الشيخ محاسن بن عمر بن رضوان الخرائبى سماعا عليه، فى الحادى و العشرين من المحرم سنة ٦٢٢ قال: أنبأ أبو بكر محمد ابن عبيد الله بن نصر ابن الزاغونى سماعا عليه، فى السادس عشر من شهر رجب سنة ٥٥٠ قال: أنبأ أبو عبد الله مالك بن أحمد بن على بن ابراهيم الفراء البانياسى سماعا عليه، قال ابن الزاغونى فى شعبان سنة ٤٦٣ قال: أنبأ أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت قراءة عليه، و أنا أسمع فى رجب ثالث عشر من الشهر سنة ٤٠٥ قال ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمى المكنى بأبى إسحاق قال: أنبأ أبو

[١] تاريخ ابن كثير- حوادث السنة المذكورة ٢٠٣ / ١٢.

[٢] مرآة الجنان- حوادث السنة المذكورة ٢٤٥ / ٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٧، ص: ٣٦٣

سعيد الأشج قال: أنبأ أبو طالب المطلب بن زياد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال: كنت عند جابر ... إلى آخر الحديث [١].

**ترجمته ... ص: ٣٦٣**

١- ابن الجوزى: «ولد سنة ٤٦٨، و قرأت عليه كثيرا من مسموعاته» [٢].

٢- الذهبي: «صار مسند العراق و كان صالحا مرضيا» [٣]

**(١٣٤) عياض بن موسى اليحصبى المتوفى سنة (٥٤٤ ... ص: ٣٦٣)**

## اشارة

روى حديث الغدير فى كتابه (الشفاء بتعريف حقوق المصطفى) [٤]

ترجمته ... ص: ٣٦٣

١- ابن خلكان: «كان إمام وقته فى الحديث وعلومه، و النحو و اللغة و كلام العرب و أيامهم و أنسابهم، و صنف التصانيف المفيدة»  
 [٥] ٢- الذهبي: «قال ابن بشكوال: هو من أهل العلم و اليقين و الذكاء و الفهم ... قدم علينا قرطبة فأخذنا عنه» [٦] ٣- ابن الوردي:  
 «أحد الأئمة الحفاظ، المحدثين الأدباء، و تأليفه و أشعاره

[١] فرائد السمطين ١/ ٦٢.

[٢] المنتظم حوادث ٥٥٢.

[٣] العبر- حوادث ٥٥٢.

[٤] الشفاء بشرح الخفاجي ٣/ ٤٥٦.

[٥] وفيات الأعيان ٣/ ١٥٢.

[٦] تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٠٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٦٤

شاهدة بذلك» [١] ٤- السيوطي: «كان إمام الحديث فى وقته، و أعلم الناس بعلومه و النحو و اللغة» [٢ ...]

(١٣٥) أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتكلم الأشعري المتوفى سنة (٥٤٨ ...): ص: ٣٦٤

## اشارة

ذكر فى كتابه (الملل و النحل) ما نصه: «و مثل ما جرى فى كمال الإسلام و انتظام الحال، حين نزل قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا  
 أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ فلما وصل إلى غدير خم أمر بالدوحات فقممن و نادوا الصلاة جامعة، ثم قال  
 عليه السلام- و هو على الرّحال-: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من اخذله،  
 و أدر الحق معه حيث دار. ألا هل بلغت؟ ثلاثا» [٣]

ترجمته ... ص: ٣٦٤

١- السبكي: «كان إماما مبرزاً، مقدماً فى علم الكلام و النظر، برع فى الفقه و الأصول و الكلام» [٤] ٢- الذهبي: «و الشهرستاني  
 الأفضل محمد بن عبد الكريم المتكلم، صاحب التصانيف ... وعظ ببغداد و ظهر له القبول التام» [٥ ...]

[١] تنمة المختصر ٢/ ٧٢.

[٢] طبقات الحفاظ: ٤٦٨.

[٣] الملل و النحل- هامش الفصل- ١/ ٢٢٠.

[٤] طبقات الشافعية ٦/ ١٢٨.

[٥] العبر ١٣٢ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٦٥

٣- الصفدى: «كان إماما مبرزا، فقيها متكلمًا... كان كثير المحفوظ حسن المحاوره يعظ الناس، دخل بغداد سنة ٥١٠ و أقام بها ثلاث سنين، و ظهر له قبول كثير عند العوام، و سمع من على بن المدينى بنيسابور و غيره، و كتب عنه الحافظ أبو سعد السمعاني»... [١]

٤- ابن تغرى بردى: «الامام العالم المتكلم، كان إمام عصره فى علم الكلام، عالما بفنون كثيرة من العلوم، و به تخرج جماعه كثيرة من العلماء» [٢]

### (١٣٦) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبي المتوفى سنة (٦٧١ ... ص: ٣٦٥)

#### إشارة

روى فى (تفسيره) حديث نزول الآية سأل سائل فى واقعة يوم غدیر خم حيث قال بتفسير الآية: «لما قال النبى صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه. قال النضر بن الحارث لرسول الله صلى الله عليه و سلم أمرتنا بالشهادتين عن الله فقبلنا منك، و أمرتنا بالصلاة و الزكاة، ثم لم ترض حتى فضلت علينا ابن عمك أ الله أمرك؟ أم من عندك؟ فقال: و الذى لا إله إلا هو إنه من عند الله، فولى و هو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء. فوقع عليه حجر من السماء فقتله».

#### ترجمته ... ص: ٣٦٥

١- الداودى: «كان من عباد الله الصالحين، و العلماء العارفين الورعين الزاهدين فى الدنيا، المشغولين بما يعينهم من أمور الآخرة، أوقاته معمورة ما بين توجه و عبادة و تصنيف، جمع فى تفسير القرآن كتابا كبيرا فى خمسة عشر مجلدا، سماه

[١] الوافى بالوفيات ٢٧٨ / ٣.

[٢] النجوم الزاهرة ٣٠٥ / ٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٦٦

كتاب جامع أحكام القرآن و المبين لما تضمنه من السنة و آى القرآن و هو من أجل التفاسير و أعظمها نفعا... قال الذهبى: إمام متقن متبحر فى العلم له تصانيف مفيدة تدل على إمامته و كثرة اطلاعه و وفور فضله، كان مستقرا بمنية بنى خصيب من الصعيد الأدنى، و بها توفى فى ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة ٦٧١» [١] ٢- ابن العماد: «و فيها الامام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرج الأنصارى الخزرجى القرطبي، صاحب كتاب التذكرة بأمر الآخرة، و التفسير الجامع لأحكام القرآن، الحاكي مذاهب السلف كلها، و ما أكثر فوائده، و كان إماما علما، من الغواصين على معانى الحديث، حسن التصنيف، جيد النقل» [٢]

[١] طبقات المفسرين ٦٥ / ٢.

[٢] شذرات الذهب ٣٣٥ / ٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٦٧

## القرن السابع ... ص: ٣٦٦

## (١٣٧) تاج الدين زيد بن الحسن الكندى أبو اليمن البغدادي المتوفى سنة (٦١٣ ... ص: ٣٦٧)

## إشارة

روى الحافظ ابن الجزرى من طريقه حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام فى الرحبة، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، حيث قال: «أخبرنى فيما شافهنى به أبو حفص عمر بن الحسن المراغى، عن أبى الفتح يوسف بن يعقوب الشيبانى، عن أبى اليمن زيد الكندى، عن أبى منصور القزاز، عن أبى بكر بن ثابت، عن محمد بن عمر عن أبى عمر» [١ ...]

## ترجمته ... ص: ٣٦٧

- ١- ابن الأثير: «كان إماما فى النحو واللغة، وله الإسناد العالى فى الحديث، و كان ذا فنون كثيرة من أنواع العلوم» [٢].
- ٢- الذهبى: «العلامة تاج الدين الكندى أبو اليمن زيد بن الحسن بن

[١] أسنى المطالب: ٣

[٢] الكامل ١٢ / ١٣٠.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٣٦٨

زيد بن الحسن البغدادي المقرئ اللغوى، شيخ الحنفية والقراء والنحاة بالشام، و مسند العصر» [١ ...]

- ٣- ابن الجزرى: «ولد فى شعبان سنة ٥٢٠ ببغداد، و تلقى القرآن على سبط الخياط و له نحو من سبع سنين و هذا عجيب، و أعجب من ذلك أنه قرأ القراءات العشر و هو ابن عشر، و هذا لا يعرف لأحد قبله، و أعجب من ذلك طول عمره و انفراده فى الدنيا بعلو الإسناد فى القراءات و الحديث، فعاش بعد أن قرأ القراءات ثلاثا و ثمانين سنة، و هذا ما نعلمه وقع فى الإسلام» [٢]

## (١٣٨) على بن حميد القرشى المتوفى سنة (٦٢١ ... ص: ٣٦٨)

## إشارة

أخرجه فى كتابه (شمس الأخبار المنتقى من كلام النبى المختار) نقلا عن كتاب (سلوة العارفين) للموفق بالله الحسين بن اسماعيل الجرجانى والد المرشد بالله، بإسناده عن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أنه لما سئل عن معنى قوله:

«من كنت مولاه فعلى مولاه»

قال:

«الله مولاي، أولى بى من نفسى، لا أمر لى معه، و أنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معى، و من كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معى، فعلى مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه» [٣]

## ترجمته ... ص: ٣٦٨

قال عمر رضا كحالة: «على القرشى، كان حيا سنة ٦١٠: على بن حميد ابن أحمد بن جعفر بن الوليد القرشى، محدث، من آثاره: «شمس الأخبار المنتقاء»

[١] العبر حوادث ٦١٣.

[٢] غاية النهاية فى طبقات القراء ٢٩٧ / ١.

[٣] الغدير ٣٨٦ / ١ عن شمس الأخبار: ٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٦٩

من كلام النبى المختار» [١]

**١٣٩ حنبل بن عبد الله بن سعادة المكبر الرصافى (٦٠٤ ...): ص: ٣٦٩**

### اشارة

روى الحموينى قال: «أخبرنى الشيخ أبو الفضل إسماعيل بن أبى عبد الله ابن حماد العسقلانى فى كتابه، أنبأنا الشيخ حنبل بن عبد الله بن سعادة المكبر الرصافى سماعا عليه، أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين سماعا عليه، أنبأنا أبو على ابن المذهب سماعا عليه، أنبأنا أبو بكر القطيعى، أنبأنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل. قال: أنبأنا أحمد بن عمر الوكيعى قال: أنبأنا زيد بن الحباب قال: أنبأنا الوليد بن عقبه بن نزار القيسى قال: حدثنى سماك بن عبيد بن الوليد العنسى قال: دخلت على عبد الرحمن بن أبى ليلى فحدثنى أنه شهد عليا فى الرحبة قال: أنشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم و شهدته يوم غدير خم، إلاً قام، و لا يقوم أحد إلاً من قد رآه.

فقام اثنا عشر رجلا فقالوا: قد رأينا و سمعنا حيث أخذ بيده و يقول: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله» [٢]

**ترجمته ... ص: ٣٦٩**

١- الذهبى: «حنبل بن عبد الله الرصافى، أبو عبد الله المكبر، راوى المسند فى نيف و عشرين مجلسا بقراءة ابن الخشاب، سنة ثلاث و عشرين، توفى فى رابع عشر المحرم بعد عوده من دمشق، و ما تهنى بالذهب الذى ناله وقت سماعهم

[١] معجم المؤلفين ٨٥ / ٧.

[٢] فرائد السمطين ٦٩ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٧٠

عليه» [١] ٢- و كذا ترجمه ابن العماد الحنبلى ناقلا عبارة الذهبى [٢] ٣- ابن شامة: «كان فقيرا جدا، و كان قد سمع المسند من ابن الحصين فقيل له: لو سافرت إلى الشام، فخرج من بغداد فأسمع المسند ياربيل، فسمعه ابن زين الدين، و بالموصل، و بدمشق، فسمعه عليه الملك المعظم عيسى فى جمع كثير، و هو آخر من رواه عن ابن الحصين، فألحق الصغار بالكبار» [٣ ...]

**(١٤٠) مجد الدين عبد الله بن محمود بن مودود الحنفى الموصلى المتوفى سنة (٦٨٣ ...): ص: ٣٧٠**

### اشارة

يروى عنه الحموينى حديث مناشدة رجل عراقى جابر الأنصارى حديث غدير خم، و قد تقدم نصه سابقا.

## ترجمته ... ص: ٣٧٠

ترجمه اللكهنوى وقال: «ولد بالموصل سنة ٥٩٩، فأخذ عن جمال الدين الحصري، و تولى القضاء بالكوفة ثم عزل، و دخل بغداد و رتب الدرس بمشهد أبى حنيفه، و لم يزل يفتى و يدرس إلى أن مات يوم السبت التاسع عشر من المحرم سنة ٦٨٣، و كان من أفراد الدهر فى الفروع و الأصول، و كانت مشاهير الفتاوى على حفظه، و من تصانيفه (المختار) ألفه فى عنفوان شبابه، ثم صنف شرحا له و سماه (بالاختيار)، و هما كتابان معتبران عند الفقهاء» [٤]

[١] العبر حوادث ١٠ / ٥٦٠٤.

[٢] شذرات الذهب ١٢ / ٥ حوادث ٦٠٤.

[٣] ذيل الروضتين: ٦٣ حوادث ٦٠٤.

[٤] الفوائد البهية فى تراجم الحنفية: ١٠٦ ملخصا.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ٣٧١

### (١٤١) ناصر الدين عبد الله عمر أبو الخير البيضاوى الشافعى المتوفى سنة (٦٨٥ ... ص: ٣٧١)

#### إشارة

أورد الحديث فى كتابه (طوالع الأنوار) فى علم الكلام فى البحث عن مسألة الامامة.

#### ترجمته ... ص: ٣٧١

١- السبكي: «كان إماما مبرزاً نظّاراً، صالحاً متعبداً زاهداً» [١] ٢- السيوطى: «كان إماماً علّاماً. عارفاً بالفقه و التفسير و الأصلين و العربية و المنطق، نظّاراً صالحاً متعبداً شافعيًا» [٢ ...]

٣- الداودى كذلك [٣].

[١] طبقات الشافعية ١٥٧ / ٨.

[٢] بغية الوعاة ٥٠ / ٢.

[٣] طبقات المفسرين ٢٤٢ / ١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ٣٧٣

#### القرن الثامن ... ص: ٣٧٣

### (١٤٢) زين الدين عمر بن مظفر الحلبي الشافعى المشهور بابن الوردى المتوفى سنة (٧٤٩ ... ص: ٣٧٣)

#### إشارة

روى حديث الولاية فى (تاريخه) حيث قال: «شئ من فضائله رضى الله عنه- من ذلك: مشاهدته مع رسول الله. و أخوة رسول الله له،

و سبق إسلامه، و

قوله صلى الله عليه و سلم يوم خبير لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله. الحديث.

و

قوله: من كنت مولاه فعلى مولاه

و

قوله صلى الله عليه و سلم: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى

و

قوله صلى الله عليه و سلم أفضاكم على» [١ ...]

### ترجمته ... ص: ٣٧٣

١- ابن حجر العسقلانى: «الفقيه الشافعى، الشاعر المشهور، نشأ بحلب و تفقه بها ففاق الأقران، و كان ينوب فى الحكم فى كثير من معاملات حلب،

[١] تنمة المختصر فى أخبار البشر ١ / ٢٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ٣٧٤

و ولى قضاء منبج، و مات فى الطاعون العام آخر سنة ٧٤٩هـ [١] ٢- السيوطى: «كان إماما بارعا فى الفقه و النحو و الأدب، مفننا فى العلم و نظمه فى الذروة العليا و الطبقة القصوى، و له فضائل مشهورة» [٢]

### (١٤٣) عبد الرحمن بن أحمد الإيجى الشافعى المتوفى سنة (٧٥٦ ... ص: ٣٧٤)

#### إشارة

ذكر حديث الغدير فى كتابه (المواقف) فى علم الكلام، حيث أورده فى مبحث الامامة و تكلم حوله.

### ترجمته ... ص: ٣٧٤

١- ابن حجر العسقلانى: «عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار القاضى عضد الدين الإيجى، ولد بإيج من نواحى شيراز بعد السبعمائه، و أخذ عن مشايخ عصره، و لازم الشيخ زين الدين الهنكى تلميذ البيضاوى و غيره، و كان إماما فى المعقول، قائما بالأصول و المعانى و العربية، مشاركاً فى الفنون، و كان كثير المال جداً، كريم النفس يكثر الإنعام على الطلبة، و جرت له محنة مع صاحب كرمان فحبسه بالقلعة، فمات مسجوناً فى سنة ٧٥٦هـ، أرّخه السبكى و أرّخه الأسنوى قبل ذلك» [٣] ٢- السبكى: «قاضى القضاء عضد الدين الشيرازى، كان إماماً فى المعقولات، عارفاً بالأصلين و المعانى و البيان و النحو، مشاركاً فى الفقه، له فى علم الكلام كتاب المواقف و غيرها، و كانت له سعادة مفرطة، و مال جزيل و إنعام على

[١] الدرر الكامنة بأعيان المائة الثامنة ٣ / ٢٧٢.

[٢] بغية الوعاة فى طبقات اللغويين و النحاة ٢ / ٢٢٦.

[٣] الدرر الكامنة ٢ / ٤٢٩.



نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ٣٧٥

طلبة العلم و كلمة نافذة» [١ ...]

٣- الأسنوى: «كان إماما فى علوم متعددة، محققا، مدققا، صاحب تصانيف مشهورة، توفى فى سنة ٧٥٣» [٢] ٤- الشوكانى بمثل ما تقدم [٣]

**(١٤٤) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على الهوارى المالكى الشهير بابن جابر الأندلسى المتوفى (٧٨٠ ...): ص: ٣٧٥**

#### إشارة

ذكر الحديث فى شعر له حيث قال:

«و قال رسول الله إني مدينة من العلم و هو الباب و الباب فاقصد

و من كنت مولاه على وليه و مولاك فاقصد حب مولاك ترشد» [٤]

**ترجمته ... ص: ٣٧٥**

و قد ترجم له و اثنى عليه الحافظ ابن حجر العسقلانى [٥] و الحافظ السيوطى [٦] و ابن العماد [٧] و المقرئ [٨]، فراجع.

[١] طبقات الشافعية ١٠ / ٤٦.

[٢] طبقات الشافعية ٢ / ٨٥٧.

[٣] البدر الطالع ١ / ٣٢٦.

[٤] نفع الطيب ٤ / ٦٠٣ - ٦٠٧.

[٥] الدرر الكامنة ٣ / ٣٣٩.

[٦] بغية الوعاة: ١٤.

[٧] شذرات الذهب ٦ / ٢٦٨.

[٨] نفع الطيب ٤ / ٣٧٣ - ٤٠٨.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٧، ص: ٣٧٦

**(١٤٥) سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى المتوفى سنة (٧٩١ / ٧٩٢ ...): ص: ٣٧٦**

#### إشارة

ذكر حديث الغدير فى بحث الامامة من كتابه (شرح المقاصد) فى علم الكلام و تكلم حول مفاده.

**ترجمته ... ص: ٣٧٦**

١- ابن حجر العسقلانى: «العلامة الكبير، صاحب شرحى التلخيص و شرح العقائد فى أصول الدين، و له غير ذلك من التصانيف فى أنواع العلوم الذى تنافس الأئمة فى تحصيلها و الاعتناء بها، و كان قد انتهت إليه معرفة علوم البلاغة و المعقول بالمشرق بل سائر الأمصار، لم يكن له نظير فى معرفة هذه العلوم، مات فى صفر سنة ٧٩٢، و لم يخلف بعده مثله، و كان مولده سنة ٧١٢» [١] ٢-

السيوطي: «الامام العلامة، عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصليين والمنطق وغيرها، شافعي» [٢ ... ٢]

[١] الدرر الكامنة ٥ / ١٢٠.

[٢] بغية الوعاة ٢ / ٢٨٥.

نغمات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٧، ص: ٣٧٧

### القرن التاسع ... ص: ٣٧٧

(١٤٦) **علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المتوفى سنة (٨٠٧ ... ص: ٣٧٧)**

#### إشارة

أخرج حديث الغدير في كتابه بطرق كثيرة صحح غير واحد منها، من ذلك قوله: «حبشي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، وانصر من نصره و أعن من أعانه. رواه الطبراني و رجاله و ثقوا» [١]

و من ذلك: رواية الحديث عن حذيفة بن أسيد بطريقين للطبراني، ثم قال «رجال أحد الإسنادين ثقات» [٢] و من ذلك: روايته عن الترمذي و الطبراني و البراء باسنادهم عن زيد بن أرقم قال: «أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشجرات فقم ما تحتها ورش، ثم خطبنا فوالله ما من شيء يكون إلى يوم الساعة إلا قد أخبرنا به يومئذ، ثم قال:

[١] مجمع الزوائد ٩ / ١٠٦.

[٢] المصدر ٩ / ١٦٥.

نغمات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٧، ص: ٣٧٨

أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟ قلنا: الله و رسوله أولى بنا من أنفسنا.

قال: فمن كنت مولاه فهذا مولاه، يعني عليا. ثم أخذ بيده فبسطها ثم قال:

اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. و وثق رجاله» [١]

و من ذلك: ما رواه من طريق البزار عن سعد: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي فقال: أ لست أولى بالمؤمنين من

أنفسهم؟ من كنت وليه فعلى وليه» قال: «رواه البزار

و رجاله ثقات» [٢]

### ترجمته ... ص: ٣٧٨

قال السخاوي: «علي بن أبي بكر الحافظ و يعرف بالهيثمي، ولد في رجب سنة ٧٣٥ و كان عجباً في الدين و التقوى و الزهد و الإقبال على العلم و العبادة و الأوراد، قال شيخنا في معجمه: و كان خيراً ساكناً لنا سليم الفطرة شديد الإنكار للمنكر. و قال البرهان الحلبي: إنه كان من محاسن القاهرة. و قال التقى الفاسي: كان كثير الحفظ للمتون و الآثار صالحاً خيراً. و قال الأقفهسي: كان إماماً عالماً حافظاً زاهداً متواضعاً متودداً في الناس ذا عبادة و تقشف و ورع.

و الثناء على دينه و زهده و ورعه و نحو ذلك كثير جدًا، بل هو فى ذلك كلمة اتفاق» [٣] و كذا ترجمه السيوطى فى طبقات الحفاظ: ٥٤١ و حسن المحاضرة ١ / ٣٦٢ و الشوكانى فى البدر الطالع: ١ / ٤٤ و غيرهم.

[١] مجمع الزوائد ٩ / ١٠٥.

[٢] المصدر ٩ / ١٠٧.

[٣] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٥ / ٢٠٠ ملخصا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٧٩

**(١٤٧) ولى الدين عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن خلدون المتوفى سنة (٨٠٨ ... ) ص: ٣٧٩**

**إشارة**

صاحب التواريخ، ذكر فى مقدمة تاريخه فى بيان النص على الامامة عند الامامية:

«إنه جلى و خفى، فالجلى مثل

قوله: من كنت مولاة فعلى مولاة».

ثم قال ابن خلدون: «قالوا: و لم تطرد هذه الولاية إلما فى على، و لهذا قال عمر: أصبحت مولى كل مؤمن و مؤمنة». ثم شرع فى

المناقشة فى مفاد الحديث [١]

**ترجمته ... ص: ٣٧٩**

ترجمه السخاوى بما ملخصه: «ولد فى أول رمضان سنة ٧٣٢ بتونس، و أخذ القراءات السبع أفرادا و جمعا، و اعتنى بالأدب و أمور الكتابة و الخط، و أخذ ذلك عن أبيه و غيره، و مهر فى جميعه، ثم قدم الديار المصرية فى ذى القعدة سنة ٨٤ فحج ثم عاد إليها، و تلقاه أهلها و أكرموه و أكثروا ملازمته و التردد إليه، بل تصدر للإقراء بجامع الأزهر مدة، و قد ولى مشيخة البيروية وقتا و كذا تدرىس الفقه بقبة الصالح بالبيمارستان إلى أن مات، و قد ترجمه جماعة» [٢]

**(١٤٨) الشريف الجرجانى على بن محمد بن على الحسينى الحنفى المتوفى سنة (٦١٨ ... ) ص: ٣٧٩**

**إشارة**

[١] المقدمة: ١٣٨.

[٢] الضوء اللامع ٤ / ١٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٨٠

ذكر حديث الغدير فى باب الإمامة من كتابه (شرح المواقف) فى علم الكلام مع البحث حول مفاده و دلالاته.

**ترجمته ... ص: ٣٨٠**

١- السخاوى: «عالم المشرق، و يعرف بالسيد الشريف، وصفه العفيف الجرهى فى مشيخته بالعلامة فريد عصره و وحيد دهره، سلطان

العلماء العاملين افتخار أعظم المفسرين، ذى الخلق و الخلق و التواضع مع الفقراء، و قال غيره: إن من شيوخه بالقاهرة العلامة مباركشاه، قرأ عليه الموافق لشيخه العضد. و قال أبو الفتوح الطاووسى، و هو ممن أخذ عنه بعد أن عظمه جدا: شهرته تغنينى عن ذكر نسبه، و حديث مهارته فى العلوم يكفينى فى بيان حسبه، سمعت عليه من شرحى التلخيص مع حاشيته التى كتبها على المطول، و كذا مؤلفه شرح المفتاح، و قال فيه البدر العيى: كان عالم الشرق علامة دهره ... و قد تصدى للإقراء و التصنيف و الفتيا، و تخرّج به أئمة نحارير، و كثرت أتباعه و طلبته، و اشتهر ذكره و بعد صيته.

مات سنة ١٦ بشيراز» [١] ٢- أبو الحسنات اللكهنوى: «عالم نحير، قد حاز قصبات السبق فى التحرير، فصيح العبارة دقيق الاشارة، نظار فارس فى البحث و الجدل، ولد فى جرجان لثمان بقين من شعبان سنة ٧٤٠» [٢ ...]

**(١٤٩) أبو عبد الله محمد بن خلفه الوشائى المالكى المتوفى سنة (٨٢٧) أو (٨٢٨ ...): ص: ٣٨٠**

**اشارة**

[١] الضوء اللامع ٣٢٨ / ٥.

[٢] الفوائد البهية: ١٢٥-١٣٧.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٨١

روى مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم الجمل على طلحة- المذكورة سابقا- فى «المسعودى» فى شرحه على صحيح مسلم بن الحجاج [١]

**ترجمته ... ص: ٣٨١**

١- الشوكانى: «محمد بن خلفه- بكسر الخاء المعجمة و سكون اللام و بعدها فاء- الابى بضم الهمزة، نسبة إلى قرية من تونس، التونسى، قرأ على ابن عرفة و غيره، و كان عالما محققا أخذ عنه جماعة، و وصفه ابن حجر بأنه عالم المغرب بالمعقول، و أنه سكن تونس، و له شرح مسلم الذى سماه (إكمال إكمال المعلم فى شرح مسلم) الذى جمع فيه بين المازرى و عياض و القرطبى و النووى، مع زيادات من كلام شيخه ابن عرفة فى ثلاث مجلدات، و يحكى عنه من سلامة الفطرة ما يخرج به إلى حد الغفلة، مع مزيد تقدمه فى العلوم، و مات سنة ٨٢٧» [٢] ٢- محمد مخلوف: «أبو عبد الله محمد بن خلف المعروف بالآبى الوشائى، البارع المحقق العلامة الأصولى المطلع الفهامة، المؤلف المتقن الفقيه المتقن، الراوية النظار المتحلّى بالوقار، أخذ عن أئمة منهم ابن عرفة، لازمه و به انتفع و هو من أكابر أصحابه، و عنه أخذ أئمة و توفى سنة ٨٢٨» [٣]

**(١٥٠) نجم الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الأذرى (الزرى) الدمشقى الشافعى المعروف بابن عجلون المتوفى سنة (٨٧٦...):**

**ص: ٣٨١**

**اشارة**

[١] إكمال الدين المعلم ٢٣٦ / ٦.

[٢] البدر الطالع ١٦٩ / ٢.

[٣] شجرة النور الزكية: ٢٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٨٢

ذكر العلامة الامينى فى ما يتبع شعر أبى عبد الله محمد الشيبانى الشافعى المتوفى سنة ٧٧٧ قول نجم الدين العجلونى فى شرح قصيدة الشيبانى الذى سماه بديع المعانى فى شرح عقيدة الشيبانى: «أشار الناظم بقوله:

و من كان مولاه النبى فقد غدا على له بالحق مولى و منجدا

إلى ما

ورد فى الحديث الصحيح إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١ ...]

**ترجمته ... ص: ٣٨٢**

١- السخاوى: «ولد فى يوم السبت ثانى عشر ربيع الأول سنة ٨٣١، و أكثر من مخالطة العلماء و الفضلاء مع ملازمة المطالعة و العمل، و النظر فى مطولات العلوم و مختصرها قديمها و حديثها، بحيث كان فى ازدياد من التفنن و الفضائل، بل أقبل على الاقراء و الإفتاء و التأليف، و صار أحد الأعيان، و كان إماما علامة متقنا حجة ضابطا جيد الفهم لكن حافظته أجود، دينا عفيفا وافر العقل كثير التودد و الخبرة بمخالطة الكبار، مات فى يوم الاثنين ثالث عشر شوال سنة ٧٦٠» [٢] ٢- ابن العماد: «الامام العلامة المقتن المعروف بابن قاضى عجلون. أخذ عن علماء عصره و برع و مهر، و أخذ عنه من لا يحصى» [٣] ٣- الشوكانى: «تميز فى غالب الفنون، و درس بمواطن و تصدّر بجامع بنى أمية، و كان إماما علامة متقنا حجة ضابطا جيد الفهم، لم يكن بالشام من يناظره و لا بالديار المصرية» ... [٤]

[١] الغدير ٥٦ / ٦.

[٢] الضوء اللامع ٩٦ / ٨.

[٣] شذرات الذهب ٣٢٢ / ٧.

[٤] البدر الطالع ١٩٧ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٨٣

**(١٥١) علاء الدين على بن محمد القوشجى المتوفى سنة (٨٧٩ ... ص: ٣٨٣)**

**إشارة**

ذكر حديث الغدير فى مبحث الامامة من (شرح التجريد).

**ترجمته ... ص: ٣٨٣**

١- بدر الدين و ذكر تأليفه و قال: «كان ماهرا فى العلوم الرياضية» [١] ٢- وصفه الكاتب الجلبى بالمولى المحقق و أثنى على شرحه

[٢] ٣- و ترجمه طاشكبرى زاده و أثنى عليه و وصفه بالمولى الفاضل [٣] ٤- و القاضى الشوكانى أيضا [٤]

**(١٥٢) أبو عبد الله محمد بن يوسف الحسينى السنوسى التلمسانى المتوفى سنة (٨٩٥ ... ص: ٣٨٣)**

**إشارة**

روى حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم الجمل على طلحة، فى شرحه على صحيح مسلم بن الحجاج، و قد تقدم الحديث فى «المسعودى» [٥]

[١] تعاليق الفوائد البهية ص ٢١٤.

[٢] كشف الظنون- فى ذكر شروح التجريد.

[٣] الشقائق النعمانية ١/ ١٧٧ - ١٨١.

[٤] البدر الطالع ١/ ٤٩٥.

[٥] مكمل إكمال الإكمال ٦/ ٢٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٨٤

### ترجمته ... ص: ٣٨٤

١- أفرد تلميذه الماللى كتابا فى أحواله و سيره و فوائده سماه ب (المواهب القدسية فى المناقب السنوسية).  
٢- و قال الزركلى: «السنوسى محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسى الحسنى من جهة الأم أبو عبد الله، عالم تلمسان فى عصره و صالحها، له تصانيف كثيرة» [١]

[١] الأعلام ٧/ ١٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٨٥

### القرن العاشر ... ص: ٣٨٥

(١٥٣) أحمد بن محمد بن أبى بكر أبو العباس القسطلانى المصرى الشافعى المتوفى سنة (٩٢٦ ... ص: ٣٨٥)

### إشارة

قال: «و أما

حديث الترمذى و النسائى: من كنت مولاه فعلى مولاه

فقال الشافعى: يريد بذلك ولاء الإسلام كقوله تعالى: ذَلِكُمْ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ و قول عمر: أصبحت مولى كل مؤمن أى: ولى كل مؤمن.

و طرق هذا الحديث كثيرة جداً، استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد له، و كثير من أسانيدھا صحاح و حسان» [١]

### ترجمته ... ص: ٣٨٥

١- ترجمه العيدروس، فذكر مشايخه وعدّ تأليفه و قال: «كان إماما حافظا متقنا، جليل القدر حسن التقرير و التحرير، لطيف الاشارة بليغ العبارة، حسن

[١] المواهب اللدنية بشرح الزرقانى ١٣/٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٨٦

الجمع و التأليف، لطيف الترتيب و الترصيف، كان زينته أهل عصره و نقاوة ذوى دهره» [١] ٢- الشوكانى: «ولد فى الثانى عشر من ذى القعدة سنة ٨٥١، و كان متعففا جيد القراءة للقرآن و الحديث و الخطابة، شجى الصوت، مشاركا فى الفضائل، متوددا لطيف العشرة سريع الحركة، مع كثرة استقامته، و اشتهر بالصّلاح و التعفف على طريق أهل الفلاح» [٢].  
و قد ترجمه أيضا السخاوى فى الضوء اللامع ١٠٣/٢ و غيره كذلك.

**(١٥٤) عبد الرحمن بن على المعروف بابن الديع المتوفى سنة (٩٤٤ ... ) ص: ٣٨٦**

#### إشارة

قال فى ذكر أمير المؤمنين على عليه السلام: «و عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه. أخرجه الترمذى» [٣]

**ترجمته ... ص: ٣٨٦**

١- العيدروس: «الامام الحافظ الحجّة المتقن، شيخ الإسلام علامة الأنام، الجهيد الامام مسند الدنيا، أمير المؤمنين فى حديث سيد المرسلين، خاتمة المحققين شيخ مشايخنا المبرزين» [٤] ٢- الغزى: «عبد الرحمن بن على ... الشيخ الامام العلامة الأوحى المحقق الفهامة، محدث اليمن و مؤرخها و محيى علوم الأثر بها و حيد الدين أبو الفرج

[١] النور السافر ١١٣-١١٥.

[٢] البدر الطالع ١/١٠٢.

[٣] تيسير الوصول ٣/٢٧١.

[٤] النور السافر ٢٢١-٢٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٨٧

الشيبانى» [١ ...]

و ترجمه الشوكانى فى البدر الطالع ١/٣٣٥ و ابن العماد فى شذرات الذهب ٨/٢٥٥.

**(١٥٥) شمس الدين محمد الشريينى القاهرى الشافعى المتوفى سنة (٩٧٧ ... ) ص: ٣٨٧**

#### إشارة

صاحب التفسير، المعروف بالخطيب الشريينى.

قال بتفسير قوله تعالى: سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ: «اختلف فى هذا الداعى، فقال ابن عباس: هو النضر بن الحارث. و قيل: هو الحارث بن النعمان. و

ذلك أنه لمّا بلغه قول النبى صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه. ركب ناقته فجاى حتى أناخ راحلته الأبطح ثم قال: يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله فقبلناه منك، و أن نصلّى خمسا و نزكى أموالنا فقبلناه منك، و أن

نصوم شهر رمضان فى كل عام فقبلناه منك، و أن نحج فقبلناه منك. ثم لم ترض حتى فضلت ابن عمك علينا! أ فهذا شىء منك أم من الله تعالى؟! فقال النبى صلى الله عليه وسلم: و الذى لا- إله إلا هو ما هو إلا من الله، فولى الحارث و هو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو اتتنا بعذاب أليم. فو الله ما وصل إلى ناقته حتى رماه الله تعالى بحجر فوقع على دماغه فخرج من دبره فقتله فنزلت سأل سائل...  
[٢] الآيات

[١] الكواكب السائرة ٢ / ١٥٨.

[٢] السراج المنير فى تفسير القرآن ٤ / ٣٦٤.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٨٨

### ترجمته ... ص: ٣٨٨

ترجم له ابن العماد بقوله: «الخطيب الامام العلامة ... أخذ عن الشيخ أحمد البرلسى ... و أجازوه بالإفتاء و التدريس، فدرّس و أفتى فى حياة أشياخه و انتفع به خلائق لا- يحصون، و أجمع أهل مصر على صلاحه، و وصفوه بالعلم و العمل و الزهد و الورع و كثرة النسك و العبادة...  
و بالجملة كان آية من آيات الله تعالى، و حجة من حججه على خلقه» [١]

(١٥٦) ضياء الدين أبو محمد أحمد بن محمد الوترى الشافعى المتوفى بمصر عشر الثمانين و التسعمائة [٢ ...] ص: ٣٨٨

### إشارة

ذكر حديث الولاية مرسلًا إياه إرسال المسلم فى كتابه (روضه الناظرين) [٣]

### ترجمته ... ص: ٣٨٨

قال كحالته: «أحمد بن محمد الوترى الموصلى الأصل، البغدادى الدار، المصرى الوفاء، الشافعى الرفاعى، أبو محمد ضياء الدين. له روضه الناظرين، و خلاصة مناقب الصالحين» [٤]

[١] شذرات الذهب ٨ / ٣٨٤.

[٢] فى الاعلام و معجم المؤلفين: ٩٨٠.

[٣] روضه الناظرين: ٢.

[٤] معجم المؤلفين ٢ / ١٦٧.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٨٩

(١٥٧) الشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفورى الشافعى [١ ...] ص: ٣٨٩

### إشارة



أورد حديث نزول الآية سأل سائل فى واقعة الغدير نقلا عن القرطبي [٢]

ترجمته ... ص: ٣٨٩

قال الزركلى: «عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفورى الشافعى، مؤرخ أديب من أهل مكة، نسبته إلى صفورية فى الأردن، من كتبه: المحاسن المجتمعة فى الخلفاء الأربعة مخطوط فى الظاهرية ٢٢٩ ورقة، و نزهة المجالس و منتخب النفائس مطبوع، و كتاب الصيام مخطوط فى الأزهرية، و صلاح الأرواح و الطريق إلى داء الفلاح مخطوط فقه فى البصرة العباسية» [٣]

[١] فى الأعلام: ٨٩٤.

[٢] نزهة المجالس ٢ / ٢٤٢.

[٣] الأعلام ٣ / ٣١٠.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٩١

القرن الحادى عشر ... ص: ٣٩١

(١٥٨) أبو العباس أحمد جلى بن يوسف بن أحمد الشهير بابن سنان القرماني الدمشقى المتوفى سنة (١٠١٩ ... ص: ٣٩١)

إشارة

مؤلف التاريخ المشهور.

ذكر حديث الغدير عن أبى الطفيل عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم بطريق الترمذى [١]

ترجمته ... ص: ٣٩١

قال المحبى: «أحمد بن سنان المعروف بالقرماني الدمشقى، صاحب التاريخ المشهور، و أحد الكتاب المشهورين، كان كاتبا منشئا حسن العبارة و كان حسن المحاضرة، و له مخالطة مع الحكام خصوصا قضاة القضاة، و كان له حشمة و انصاف فى كثير من الأمور، و جمع تاريخه الشائع، و تعرّض فيه لكثير من الموالى و الأمراء المتأخرين، و سماه أخبار الدول و آثار الأول.

[١] أخبار الدول: ١٠٢.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٩٢

و كانت ولادته فى سنة ٩٣٩. و توفى يوم الخميس تاسع عشرى شوال سنة ١٠١٩» [١].

(١٥٩) الحسين ابن الامام المنصور بالله القاسم بن محمد بن على اليمنى المتوفى سنة (١٠٥٠ ... ص: ٣٩٢)

إشارة

صاحب التأليف القيم المطبوع فى مجلدين ضخمين فى الهند اسماه (غاية السؤل فى علم الأصول) و شرحه (هداية العقول) فرغ منه سنة (١٠٤٩).

ذكر فى (هداية العقول) حديث الغدير بطرق كثيرة لو أفردت تأتى رسالته.

**ترجمته ... ص: ٣٩٢**

قال المحبى: «قال القاضى الحسينى المهلا فى حقه: إمام علوم محمد، الذى اعترف أولوا التحقيق بتحقيقه، و أذعن أرباب التدقيق لتدقيقه، و اشتهر فى جميع الأقطار اليمينية بالعلوم السنية، أخذ عن والده الامام المنصور» [٢ ...]

**(١٦٠) الشيخ أحمد بن محمد بن عمر قاضى القضاء الملقب بشهاب الدين الخفاجى المصرى الحنفى المتوفى سنة (١٠٦٩ ... ص: ٣٩٢)**

**إشارة**

ذكر حديث الغدير فى (شرحه على الشفا) عند قول المصنف «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فى على: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه

[١] خلاصة الأثر ١/ ٢٠٩.

[٢] خلاصة الأثر ٢/ ١٠٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٩٣

و عاد من عاداه»

قال: «و هو عند غدير خم و قد خطب الناس» [١]

**ترجمته ... ص: ٣٩٣**

١- ترجمه المحبى بالثناء عليه و ذكر مشايخه وعد تأليفه و توليه القضاء، قال: «صاحب التصانيف السائرة، و أحد أفراد الدنيا المجمع على تفوقه و براعته، و كان فى عصره بدر سماء العلم و نير أفق الثر و النظم، رأس المؤلفين و رئيس المصنفين، سار ذكره سير المثل، و طلعت أخباره طلوع الشهب فى الفلك» [٢ ...]

٢- و تقد ترجم الخفاجى لنفسه فى (ريحانة الألباء) [٣]

[١] نسيم الرياض ٣/ ٤٥٦.

[٢] خلاصة الأثر ١/ ٣٣١.

[٣] ريحانة الألباء: ٢٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٩٥

**القرن الثانى عشر ... ص: ٣٩٥**

**(١٦١) إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين الحنفى المعروف بابن حمزة الحرانى دمشقى المتوفى سنة (١١٢٠ ... ص: ٣٩٥)**

**إشارة**

ذكر الحديث عن الطبرانى و الحاكم باسنادهما عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم [١]

ترجمته ... ص: ٣٩٥

قال المرادى: «العالم الامام المشهور، المحدث النحوى العلامة، كان وافر الحرمة مشهورا بالفضل الوافر، أحد الأعلام المحدثين و العلماء الجهابذة، السيد الشريف الحسيب النسيب، ولد فى دمشق و بها نشأ» ثم ذكر مشايخ أخذه و روايته و قال: «رأيت بخطه فى إجازته أن مشايخه يبلغون ثمانين شيخا» ثم ذكر تأليفه و وفاته [٢]

[١] التعريف و البيان ١/ ١٣٦.

[٢] سلك الدرر ١/ ٢٢-٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٩٦

و كذا ترجمه المحبى [١]

**(١٦٢) أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقانى المالكى المتوفى سنة (١١٢٢ ... ) ص: ٣٩٦**

إشارة

روى حديث الغدير عن زيد بن أرقم ثم قال: «و صححه الضياء المقدسى». و ذكر من طريق الطبرانى من الحديث قوله صلى الله عليه و آله و سلم «يا أيها الناس إن الله مولاى و أنا مولى المؤمنين، و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و أحب من أحبّه و أبغض من أبغضه، و انصر من نصره و اخذل من خذله، و أدر الحق معه حيث دار». قال: «روى الدار قطنى عن سعد قال: لما سمع أبو بكر و عمر ذلك قالوا: أمسيت يا ابن أبى طالب مولى كل مؤمن و مؤمنة» [٢]

ترجمته ... ص: ٣٩٦

١- المرادى: «محمد الزرقانى ابن عبد الباقي بن يوسف الأزهرى المالكى الشهير بالزرقانى، الامام المحدث الناسك، النحرير الفقيه العلامة. و كانت وفاته سنة ١٠٢٢» [٣] ٢- و وصفه الجلبى بالمولى العلامة خاتمة المحدثين.

[١] نفحة الريحانة رقم: ٦٦.

[٢] شرح المواهب اللدنية ٧/ ١٣.

[٣] سلك الدرر ٤/ ٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٩٧

**(١٦٣) حامد بن على بن إبراهيم بن عبد الرحيم الحنفى الدمشقى المعروف بالعمادى المتوفى سنة (١١٧١ ... ) ص: ٣٩٧**

إشارة

روى حديث الغدير من طرق كثيرة، و عدّه من الأحاديث المتواترة فى تأليفه (الصلاة الفاخرة بالأحاديث المتواترة).

**ترجمته ... ص: ٣٩٧**

ترجمه المرادى و وصفه ب «مفتى الحنفية بدمشق و ابن مفتيها، و صدرها و ابن صدرها، الصدر المهاب المحتشم الأجل المبجل العالم الفقيه الفاضل الفرضى، كان عالما محققا، أديبا عارفا، نبيها كاملا مهذبا» [١]

**(١٦٤) محمد بن سالم بن أحمد المصرى الحنفى شمس الدين الشافعى المتوفى سنة (١١٨١ ... ص: ٣٩٧)**

**إشارة**

ذكر حديث الغدير فى حاشيته على الجامع الصغير لجلال الدين السيوطى.

[١] سلك الدرر ١١ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٩٨

**ترجمته ... ص: ٣٩٨**

قال المرادى: «محمد الحنفى ابن سالم بن أحمد الشافعى المصرى الشهير بالحنفى، الشيخ العالم المحقق المدقق، العارف بالله تعالى، قطب وقته، أبو المكارم نجم الدين، كان يحضر درسه أكثر من خمسمائة طالب، حسن التقرير، ذا فصاحة و بيان، شهما مهابا، مدققا، يهرع إليه الناس جميعا، و اشتهرت طريقته الخلوتية عنه فى مشرق الأرض و مغربها فى حياته، و كانت وفاته فى شهر ربيع الأول سنة (١١٨١)» [١]

[١] سلك الدرر ٤ / ٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٣٩٩

**القرن الثالث عشر ... ص: ٣٩٩**

**(١٦٥) أبو الفيض محمد بن محمد المرتضى الحسينى الزبيدى الحنفى المتوفى سنة (١٢٠٥ ... ص: ٣٩٩)**

**إشارة**

ذكر فى (تاج العروس) حديث الغدير فى عد معانى (المولى).

**ترجمته ... ص: ٣٩٩**

قال الزركلى: «علامة باللغاة و الحديث و الرجال و الأنساب، من كبار المصنفين، أصله من واسط فى العراق، و مولده بالهند فى بلجرام، و منشؤه فى زييد باليمن، رحل إلى الحجاز و أقام بمصر، فاشتهر فضله و انهالت عليه الهدايا و التحف ... و زاد اعتقاد الناس فيه. و توفى بالطاعون فى مصر» ثم ذكر مؤلفاته [١]

[١] الأعلام ٧/ ٧٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٤٠٠

**(١٦٦) القاضى محمد بن على بن محمد الشوكانى المتوفى سنة (١٢٥٠ ...): ص: ٤٠٠****اشارة**

روى حديث نزول آية التبليغ فى على عليه السلام فى واقعة يوم الغدير، عن جماعة من الحفاظ الأئمة، كما تقدم فى «ابن أبى حاتم».

**ترجمته ... ص: ٤٠٠**

له ترجمة ضافية بقلمه فى كتابه (البدر الطالع ٣/ ٢١٤-٢٢٥) فراجعها.

**(١٦٧) محمود بن عبد الله الآلوسى البغدادى الشافعى المتوفى سنة (١٢٧٠ ...): ص: ٤٠٠****اشارة**

روى حديث الغدير فى (تفسيره) عن جماعة من الأئمة و الحفاظ [١]

**ترجمته ... ص: ٤٠٠**

قال كحالة: «محمود بن عبد الله الحسينى الآلوسى، شهاب الدين، أبو الثناء، مفسر، محدث، فقيه، أديب، لغوى، نحوى، مشارك فى بعض العلوم، ولد ببغداد، و تقلد الإفتاء بها، و عزل، و توفى فى ٢٥ ذى القعدة، من تصانيفه الكثيرة: روح المعانى فى تفسير القرآن و السبع المثانى. فى تسع مجلدات» [٢ ...]

و له ترجمة فى أعلام العراق ص ٢١ و مشاهير العراق ٢/ ١٩٨ و غيرهما.

[١] روح المعانى ٢/ ٣٤٨-٣٤٩.

[٢] معجم المؤلفين ١٢/ ١٧٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٤٠١

**(١٦٨) محمد بن درويش الحوت البيروتى الشافعى المتوفى سنة (١٢٧٦ ...): ص: ٤٠١****اشارة**

، رواه فى كتابه (أسنى المطالب فى أحاديث مختلفة المراتب) حيث قال: «حديث من كنت مولاة فعلى مولاة. رواه أصحاب السنن غير أبى داود. و رواه أحمد، و صححوه، و روى بلفظ: من كنت وليه فعلى وليه، رواه أحمد و النسائى و الحاكم و صححه».

**ترجمته ... ص: ٤٠١**

قال كحالة: «محمد بن درويش البيروتى الشهير بالحوت، أبو عبد الرحمن محدث، ولد ببيروت. من آثاره أسنى المطالب فى أحاديث مختلفة المراتب» [١]

**(١٦٩) سليمان بن إبراهيم القندوزى الحنفى المتوفى سنة (١٢٩٣) [٢ ...] ص: ٤٠١**

#### إشارة

روى حديث الغدير فى مواضع عديدة من كتابه (ينابيع المودة).

**ترجمته ... ص: ٤٠١**

قال كحالة: «سليمان بن ابراهيم القندوزى البلخى الحسينى الصوفى، من تصانيفه: جمع الفوائد، مشرق الأكوان، ينابيع المودة لذوى القربى» [٣]

[١] معجم المؤلفين ٢٩٩ / ٩.

[٢] كذا فى الغدير. قال: و أرخ الزركلى فى الأعلام وفاته بسنة ١٢٧٠.

[٣] معجم المؤلفين ٢٥٢ / ٤. و أرخ وفاته بسنة ١٢٩٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٤٠٢

**(١٧٠) أحمد بن مصطفى القادين خانى المتوفى سنة (١٣٠٦) [١ ...] ص: ٤٠٢**

#### إشارة

ذكر فى كتاب (هداية المرتاب) شعر أمير المؤمنين عليه السلام، الذى أوله:

«حمد النبى أخى و صنوى و حمزة سيد الشهداء عمى»

وفيه:

«فأوجب لى ولايته عليكم رسول الله يوم غدیر خم

فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الإله غدا بظلمى»

**ترجمته ... ص: ٤٠٢**

قال كحالة: «أحمد بن مصطفى القادين خانى الرومى، صوفى، من الخلفاء النقشبندية بقونية، و توفى بها. من آثاره: هداية المرتاب فى فضائل الأصحاب» [٢]

[١] كذا فى معجم المؤلفين، فىكون من رجال القرن الرابع عشر، لكننا ذكرناه هنا تبعا للغدير.

[٢] معجم المؤلفين ١٧٩ / ٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٤٠٣

**القرن الرابع عشر ... ص: ٤٠٣****(١٧١) أحمد بن زيني بن أحمد دحلان المتوفى سنة (١٣٠٤ ... ) ص: ٤٠٣****إشارة**

روى حديث الغدير حيث قال: «و كان عمر رضى الله عنه يحب على بن أبى طالب و أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم. و قد جاء عنه فى ذلك شىء كثير.

فمن ذلك أنه لما قال النبى صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه، قال أبو بكر و عمر رضى الله عنهما: أمسيت يا ابن أبى طالب مولى كل مؤمن و مؤمنة» [١]

**ترجمته ... ص: ٤٠٣**

قال كحالة: «أحمد بن زيني دحلان المكي الشافعى، فقيه، مؤرخ، مشارك فى أنواع من العلوم، مفتى الشافعية بمكة، ولد بها، و توفى فى المحرم» ثم ذكر مؤلفاته [٢]

[١] الفتوحات الإسلامية ٢ / ٣٠٦.

[٢] معجم المؤلفين ٢ / ٢٢٩.

نقمة الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٤٠٤

**(١٧٢) مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجى، كان حيا سنة (١٣٢٢ ... ) ص: ٤٠٤****إشارة**

روى حديث نزول قوله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ فى واقعة غدير خم [١]

**ترجمته ... ص: ٤٠٤**

قال كحالة: «مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجى، فاضل، من أهل شبلنجه من قرى مصر قرب بنها العسل، تعلم بالأزهر و أقام فى جواره، من آثاره: فتح المنان بتفسير غريب جمل القرآن، نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار، و مختصر عجائب الآثار للجبرتي فى جزءين صغيرين» [٢]

**(١٧٣) محمد عبده بن حسن المصرى المتوفى سنة (١٣٢٣ ... ) ص: ٤٠٤****إشارة**

روى حديث الغدير من طريق أحمد و ابن ماجه عن البراء بن عازب [٣] و عن ابن أبى حاتم و ابن مردويه و ابن عساكر عن سعد بن مالك [٤]

[١] نور الأبصار: ٧٨.

[٢] معجم المؤلفين ٥٣ / ١٣.

[٣] المنار ٦ / ٤٦٤.

[٤] المصدر ٦ / ٤٦٣.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٤٠٥

ترجمته ... ص: ٤٠٥

قال كحالة: «محمد عبده بن حسن خير الله، من آل التركمانى، فقيه، مفسر، متكلم، حكيم، أديب، لغوى، كاتب، صحافى، سياسى، مفتى الديار المصرية» [١]

**(١٧٤) عبد الحميد بن عبد الله آلوسى البغدادى الشافعى المتوفى سنة (١٣٢٤ ... ص: ٤٠٥)**

إشارة

عدّ حديث الغدير فى كتابه (نثر اللثالى) من فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام [٢]

ترجمته ... ص: ٤٠٥

قال كحالة: «عبد الحميد بن عبد الله بن محمود بن الحسين آلوسى البغدادى. متكلم، صوفى، أديب، شاعر، ولد ببغداد و توفى و دفن بالكرخ. من آثاره: ديوان شعر، و نثر اللاكى فى شرح نظم الأمالى» [٣]

**(١٧٥) عبد المسيح الأنطاكى الحلبي المتوفى سنة (١٣٤١ ... ص: ٤٠٥)**

إشارة

ذكر حديث الغدير فى شعره فى تاريخ الإسلام.

[١] معجم المؤلفين ١٠ / ٢٧٢.

[٢] نثر اللثالى فى شرح نظم الأمالى: ١٦٦.

[٣] معجم المؤلفين ٥ / ١٠٢.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٤٠٦

ترجمته ... ص: ٤٠٦

قال كحالة: «عبد المسيح بن فتح الله الأنطاكى الحلبي، أديب، كاتب، شاعر صحافى، يونانى الأصل» [١ ...]

**(١٧٦) يوسف بن إسماعيل البهاني البيروتى المتوفى سنة (١٣٥٠ ... ص: ٤٠٦)**

إشارة



روى حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام فى الرحبة، من طريق ابن أبى شيبة، عن زيد بن يشع [٢]

**ترجمته ... ص: ٤٠٦**

قال كحالة: «يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهانى الشافعى، أبو المحاسن أديب، شاعر، صوفى، من القضاة، ولد بقريه اجزم بشمالى فلسطين، و نشأ بها و رحل إلى مصر، فانتسب إلى الأزهر، و تولى القضاء فى قصبه جنين من أعمال نابلس، و رحل إلى القسطنطينية، و عين قاضيا بكوى سنجق من أعمال ولاية الموصل، فرئيسا لمحكمة الجزاء باللاذقية، ثم بالقدس، فرئيسا لمحكمة الحقوق ببيروت» [٣].

[١] معجم المؤلفين ١٧٤ / ٦.

[٢] الشرف المؤيد: ١١٣.

[٣] معجم المؤلفين ٢٧٥ / ١٣.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٧، ص: ٤٠٧

**(١٧٧) أحمد نسيم المصرى المتوفى سنة (١٣٥٦ ...): ص: ٤٠٧**

**اشارة**

ذكر حديث الغدير فى تعليقه ديوان مهيار الديلمى [١]

**ترجمته ... ص: ٤٠٧**

قال كحالة: «أحمد نسيم، شاعر، ولد بالقاهرة، كان من المشرفين على تصحيح الدواوين الشعرية القديمة التى تولت دار الكتب المصرية نشرها. من آثاره: ديوان شعر فى جزءين» [٢]

**(١٧٨) محمد حبيب الله الشنقيطى المتوفى سنة (١٣٦٣ ...): ص: ٤٠٧**

**اشارة**

ذكر فى كتابه (كفاية الطالب) حديث الغدير، عن جماعة من الأئمة الحفاظ [٣]

**ترجمته ... ص: ٤٠٧**

قال كحالة: «محمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد الشنقيطى، محدث، ولد بشنقيط، و نشأ بها، ثم قدم مراكش فالمدينة فمكة فبالقاهرة، و أقام بها، و اختير

[١] أنظر ١٨٢ / ٣.

[٢] معجم المؤلفين ١٩٤ / ٢.

[٣] كفاية الطالب لمناقب على بن أبى طالب ٢٨ - ٣٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٤٠٨

مدرّسا فى كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، و توفى بالقاهرة فى ٨ صفر، و دفن بمقابر الامام الشافعى، من تصانيفه: زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى و مسلم، فى ستة أجزاء» [١ ...]

**(١٧٩) أحمد بن محمد بن الصديق المتوفى سنة (١٣٨٠ ...): ص: ٤٠٨**

**إشارة**

ذكره فى كتابه نقلا عن جمع كثير من الحفاظ بأسانيدهم عن أربع و خمسين صحابيا [٢]

**ترجمته ... ص: ٤٠٨**

قال كحالته: «أحمد بن محمد بن الصديق أبو الفيض، محدث، حافظ من أهل المغرب الأقصى، من آثاره: المعجم الوجيز للمستجيز» [٣]

**(١٨٠) القاضى بهلول بهجت الشافعى ... ص: ٤٠٨**

ذكر حديث الغدير بطرق عديدة [٤]

[١] معجم المؤلفين ١٧٤ / ٩.

[٢] تشنيف الآذان: ٧٧.

[٣] معجم المؤلفين: ٣٦٨ / ١٣.

[٤] تاريخ آل محمد: ٦٧ - ٦٨.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٤٠٩

**(١٨١) أحمد فريد رفاعى ... ص: ٤٠٩**

ذكر فى تعليق معجم الأدباء بيتى أمير المؤمنين عليه السلام فى الغدير [١]

**(١٨٢) أحمد زكى العدوى المصرى ... ص: ٤٠٩**

ذكر حديث الغدير فى تعليقات كتاب الأغانى [٢]

**(١٨٣) محمد محمود الرفاعى المصرى ... ص: ٤٠٩**

أثبت الحديث فى شرح الهاشميات للكثير [٣]

**(١٨٤) محمد شاكرا الخياط النابلسى الأزهرى المصرى ... ص: ٤٠٩**

رواه عن أحمد عن أبى الطفيل عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى شرح

[١] أنظر ١٤ / ٤٨.

[٢] أنظر ٧ / ٣٦٣.

[٣] أنظر: ٨١.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٤١٠

الهاشميات [١].

**(١٨٥) على جلال الدين الحسينى المصرى ... ص: ٤١٠**

ذكر حديث الغدير فى كتابه الحسين [٢]

**(١٨٦) حسين على الأعظمى البغدادى. مدير كلية الحقوق ببغداد ... ص: ٤١٠**

أثبت حديث الغدير فى شعر له. و فى كتابه ألفه فى الامام أمير المؤمنين عليه السلام كما فى الغدير.

**(١٨٧) محمد سعيد دحود. أحد أئمة الجماعة فى حلب ... ص: ٤١٠**

أثبت الحديث فى كتاب له ذكره العلامة الأمينى فى مقدمة الجزء الثامن من الغدير.

[١] شرح الهاشميات: ٦٠.

[٢] الحسين ١ / ١٣٢.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٧، ص: ٤١١

**(١٨٨) صفا خلوصى ... ص: ٤١١**

رأى الحديث من المقطوع به فى كتاب له طبع فى مقدمة الجزء الخامس من كتاب الغدير.

**(١٨٩) عبد الفتاح عبد المقصود المصرى ... ص: ٤١١**

أخبت إلى الحديث فى كتاب له إلى العلامة الأمينى فى تقرير الغدير، طبع فى مقدمة الجزء السادس.

**الجزء الثامن****[تنمة حديث الغدير]****إشارة**

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين، و الصّلاة و السلام على محمّد و آله الطّيبين الطاهرين، و لعنة الله على أعدائهم  
أجمعين من الأولين و الآخرين.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٨، ص: ٥

## معنى من كنت مولاه فعلى مولاه ... ص: ٥

## إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٧

و إذ فرغنا من ذكر نصوص عبارات طائفة من أئمة القوم و علمائهم فى إخراج حديث الغدير، و روايته بالألفاظ المتنوعة و الأسانيد المختلفة، فلنشرع فى تنفيذ مناقشات (الدهلوى)، و الرد على مزاعمه فى الجواب عن دلالة هذا الحديث الشريف جملة جملة ... و بالله التوفيق:

(قوله):

«الأول: حديث غدير خم، الذى يذكره فى كتبهم مع التبجح الكثير به، و يجعلونه نصًا قطعياً على هذا المدعى». أقول:

إننا نمرّ على هذا الكلام مَرَّ الكرام، و نكتفى بالقول بأن الإمامية إنما يعتمدون فى وجه دلالة الحديث الشريف - بعد إثبات تواتره و قطعته صدوره - على كلمات أئمة العربية، و تصريحات أساطين اللغة و الأدب، و يستشهدون لذلك بالأدلة و الآثار المتقنة الثابتة، كما سيتضح كل ذلك بالتفصيل، بحيث تنقطع ألسنة الجاحدين و تستأصل شبهات المشككين، و نحن نقول الحمد لله ربّ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٨

العالمين.

(قوله):

«و حاصله: إنه قد روى بريدة بن الحصيب الأسلمى...» أقول:

لقد علم مما تقدّم عدم انفراد بريدة بن الحصيب الأسلمى برواية حديث الغدير، بل رواه الجَمّ الغفير و الجمع الكثير، من صحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم يتجاوز عددهم المائة بكثير.

فجعل رواية هذا الحديث من حديث بريدة فقط - كما هو ظاهر العبارة - غريب جدًا.

كما علم مما تقدّم أن لهذا الحديث الشريف ألفاظا تشتمل على فوائد و مطالب جليّة، لها الأثر البالغ فى دلالة الحديث و ثبوت المرام، فإعراض (الدهلوى) عن نقل أحد تلك الألفاظ و اقتصاره بهذا اللفظ غريب أيضا. (قوله):

«قالوا: إن (المولى) بمعنى (الأولى بالتصريف) و الأولى بالتصريف عين (الإمامة)».

أقول:

إن لمحققى الإمامية بحثوا مطوّلة و استدلالات مفصلة فى بيان وجه دلالة حديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه الصّلاة و السلام، فليت (الدهلوى) ذكر عن أحدهم وجه الاستدلال، ثم أجاب عنه بزعمه، و لم يكتف بهذه الكلمة الوجيزة التى تقلّ عن السطر الواحد...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٩

(قوله):

«إنّ أوّل ما فى هذا الاستدلال هو: أن أهل العربية قاطبة ينكرون أن يكون (المولى) قد جاء بمعنى (الأولى)»...

أقول:

أول ما فى هذا الكلام أن (الدهلوى) يدعى إنكار قاطبة أهل العربية مجيء (المولى) بمعنى (الأولى)، و هذا كذب بحت، فإن أهل العربية لم ينكروا ذلك أبداً، بل لم يثبت إنكار واحد منهم، فكيف بإنكار جميعهم!! إن هذا الذى ذكره (الدهلوى) كذب فاحش و شنيع جداً، و إن كنت فى ريب من ذلك فأليك البيان:

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١١

**مجيء (المولى) بمعنى (الأولى ...): ص: ١١**

**إشارة**

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٣

إن استعمال (المولى) بمعنى (الأولى) فى الكتاب و السنة و أشعار العرب شائع، و قد صرح بذلك و نص عليه جمع كبير من أئمة اللغة و الأدب و التفسير، و نحن نذكر أسماء طائفة منهم، ثم نصوص كلماتهم، إتماماً للحجة و إفحاماً للخصوم المكابرين، فمنهم:

**ذكر من نص على ذلك ... ص: ١٣**

**إشارة**

- ١- محمد بن السائب الكلبي.
- ٢- أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى اللغوى.
- ٣- أبو عبيدة معمر بن المثنى البصرى.
- ٤- أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش المجاشعى.
- ٥- أحمد بن يحيى بن سيار أبو العباس المعروف بثعلب.
- ٦- أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي البصرى المعروف بالمبرد.
- ٧- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الزجاج.
- ٨- أبو بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الأنبارى.
- ٩- محمد بن عزيز السجستاني العزيرى.
- نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٤
- ١٠- أبو الحسن على بن عيسى بن على بن عبد الله الرماني.
- ١١- أبو النصر إسماعيل بن حماد الفارابى الجوهري.
- ١٢- أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى النيسابورى.
- ١٣- أبو الحسن على بن أحمد الواحدى.
- ١٤- أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمرى.
- ١٥- القاضى أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزنى.

- ١٦- أبو زكريا يحيى بن على بن محمد الشيبانى التبريزى.
- ١٧- الحسين بن مسعود الفراء البغوى.
- ١٨- جار الله محمود بن عمر الزمخشرى.
- ١٩- أبو الفرج عبد الرحمن بن على المعروف بابن الجوزى.
- ٢٠- أحمد بن الحسن بن أحمد الزاهد الدرواجدى.
- ٢١- نظام الدين حسن بن محمد القمى النيسابورى.
- ٢٢- أبو سالم محمد بن طلحة القرشى النصيبى.
- ٢٣- شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلى سبط ابن الجوزى.
- ٢٤- القاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى.
- ٢٥- أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي المعروف بابن السمين.
- ٢٦- محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى.
- ٢٧- جلال الدين أحمد الخجندى.
- ٢٨- عبد الله بن أحمد النسفى.
- ٢٩- عمر بن عبد الرحمن القزوينى.
- ٣٠- الشيخ نور الدين على بن محمد المعروف بابن الصبأغ المالكى.
- ٣١- جلال الدين محمد بن أحمد المحلى.
- ٣٢- الحسين بن على الواعظ الكاشفى.
- ٣٣- أبو السعود بن محمد العمادى.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٥
- ٣٤- سعيد الحلبي.
- ٣٥- الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى.
- ٣٦- الشيخ سليمان جمل.
- ٣٧- الملاً جار الله الإله آبادى.
- ٣٨- محب الدين الأفندى.
- ٣٩- محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير اليمانى.
- ٤٠- عبد الرحيم بن عبد الكريم.
- ٤١- رشيد النبى بن حبيب النبى.
- ٤٢- السيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجى.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٦

(١) محمد بن السائب الكلبى ... ص: ١٦

إشارة

قال محمد بن يوسف أبو حيان\* ترجم له الصّلاح الصفدى بقوله: «محمد ابن يوسف بن على بن يوسف بن حيان، الشيخ الامام

الحافظ العلامة، فريد العصر و شيخ الزمان، و إمام النحاء، أثير الدين أبو حيان الغرناطى ... لم أر فى أشياخى أكثر اشتغالا منه، لأنى لم أراه إلا يسمع أو يشغل أو يكتب و لم أراه على غير ذلك ... و هو ثبت فيما ينقله، محزّر لما يقوله عارف باللغة ضابط لألفاظها، و أما النحو و التصريف فهو إمام الدنيا فيهما، لم يذكر معه فى أقطار الأرض غيره فى العريضة، و له اليد الطولى فى التفسير و الحديث و الشروط و الفروع و تراجم الناس ... و له التصانيف التى سارت و طارت، و انتشرت و ما انتشرت، و قرئت و درست و نسخت و ما نسخت، أحملت كتب الأقدمين و ألهمت المقيمين بمصره و القادمين، و قرأ الناس عليه و صاروا أئمة و أشياخا فى حياته» [١ ...] \* بتفسير قوله تعالى قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [٢] قال ما نصه:

[١] الوافى بالوفيات ٥/ ٢٦٧.

[٢] سورة التوبة: ٥١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٧

«هو مولانا. أى ناصرنا و حافظنا، قاله الجمهور. و قال الكلبي: أولى بنا من أنفسنا فى الموت و الحياة، و قيل: مالكتنا و سيدنا، فلهذا يتصرف كيف شاء فيجب الرضا بما يصدر من جهته. و قال ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا و أن الكافرين لا مولى لهم فهو مولانا الذى يتولانا و يتولاهم» [١].

و قد نقل القمولى أيضا عن الكلبي تفسير (المولى) ب (الأولى)، كما سيحىء فيما بعد إن شاء الله تعالى.

### ترجمة الكلبي ... ص: ١٧

أثنى عليه الحافظ ابن عدى بقوله: «هو معروف بالتفسير و ليس لأحد تفسير أطول و لا أشبع منه، و بعده مقاتل، إلا أن الكلبي يفصل على مقاتل، لما قيل فى مقاتل من المذاهب الرديئة، و حدّث عن الكلبي: شعبة و الثورى و هشيم، و الثقات، و رضوه فى التفسير» ... [٢].

و قال الذهبي: «و للكلبي غير ما ذكرت أحاديث صالحة خاصة عن أبى صالح، و هو معروف بالتفسير، و ليس لأحد تفسير أطول منه و لا أشبع، و بعده مقاتل بن سليمان إلا أن الكلبي يفصل على مقاتل بن سليمان، لما قيل فى مقاتل من المذاهب الرديئة، و حدّث عن الكلبي: الثورى و شعبة و إن كانا حدّثا عنه بالشىء اليسير غير المسند و حدّث عنه: ابن عيينة و حماد بن سلمة و هشيم، و غيرهم من ثقات الناس، و رضوه فى التفسير» [٣].

### ترجمة ابن عدى ... ص: ١٧

و الحافظ ابن عدى الذى أثنى على الكلبي من كبار الحفاظ الأثبات،

[١] البحر المحيط ٥/ ٥٢.

[٢] تذهيب التهذيب للذهبي: ترجمة الكلبي.

[٣] حاشية الكاشف - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٨

ترجم له:

١- السمعاني: «أبو أحمد عبد الله بن محمد الجرجاني، المعروف بابن القطان، الحافظ من أهل جرجان، كان حافظ عصره ... روى

عنه: الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وأبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي، وأبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى وغيرهم ... وكان حافظا متقنا، لم يكن فى زمانه مثله ... وكانت ولادته يوم السبت غرة ذى القعدة سنة ٢٧٧، وهى السنة التى مات فيها أبو حاتم الرازى، وتوفى غرة جمادى الآخرة، سنة ٣٦٥ بجرجان» [١ ...].

٢- ياقوت الحموى ...: «أحد أئمة أصحاب الحديث و المكثرين منه، و الجامعين له، و الرّحال فيه ... و كان مصنّفا حافظا، ثقّة، على لحن كان فيه» [٢ ...].

٣- الذهبى: «ابن عدى الامام الحافظ الكبير ... كان أحد الأعلام ... و هو المصنّف فى الكلام على الرجال، عارفا بالعلل قال أبو القاسم ابن عساكر: كان ثقّة على لحن فيه ... قال حمزة السهمي: كان حافظا متقنا، لم يكن فى زمانه مثله ... قال الخليلي: كان عديم النظر حفظا و جلاله» [٣ ...].

٤- الأسنوى: «الحافظ أبو أحمد بن عدى بن محمد الجرجانى الامام المشهور» [٤].

٥- ابن قاضى شهبه: «الحافظ الكبير، يعرف بابن القطان، أحد الأئمة الأعلام، و أركان الإسلام» [٥ ...].

[١] الأنساب - الجرجانى.

[٢] معجم البلدان ٢ / ١٢١.

[٣] تذكرة الحفاظ ٢ / ٩٤٠. و انظر: العبر و دول الإسلام له حوادث ٣٦٥.

[٤] طبقات الشافعية ٢ / ٢٠٦.

[٥] طبقات الشافعية ١ / ١٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٩

### ترجم الرواة عن الكلبي ... ص: ١٩

لقد علم من عبارة الذهبى أن سفيان بن عيينة، و حماد بن سلمة، و هشيم و غيرهم من ثقات الناس حدّثوا عن الكلبي و رضوه فى التفسير، فنقول: إنّ هؤلاء الثلاثة من أكابر أساطين القوم، فأما (سفيان بن عيينة) فستأتى ترجمته إن شاء الله تعالى.

### ترجمة حماد بن سلمة ... ص: ١٩

و أما (حماد بن سلمة) فقد ترجم له ابن حجر العسقلانى بقوله: «حماد بن سلمة بن دينار البصرى، أبو سلمة مولى تميم، و يقال: مولى قريش، و قيل: غير ذلك ... قال أحمد: حماد بن سلمة أثبت فى ثابت من معمر، و قال أيضا فى الحمادين: ما منها إلّا ثقّة ... و قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقّة ... و قال الأصبغى عن عبد الرحمن بن مهدي: حماد بن سلمة صحيح السماع، حسن اللقاء، أدرك الناس، لم يتهم بلون من الألوان، و لم يلتبس بشيء، أحسن ملكة نفسه و لسانه و لم يطلقه على أحد فسلم حتى مات.

و قال ابن المبارك: دخلت البصرة فما رأيت أحدا أشبه بمسالك الأول من حماد بن سلمة، و قال أبو عمر الحرمى: ما رأيت فقيها أفصح من عبد الوارث، و كان حماد بن سلمة أفصح منه. و قال شهاب بن معمر البلخى: كان حماد بن سلمة يعدّ من الأبدال، و علامة الأبدال أن لا يولد لهم. تزوّج سبعين امرأة فلم يولد له، و قال عفان: قد رأيت من هو أعبد من حماد بن سلمة، و لكن ما رأيت أشدّ مواظبة على الخير و قراءة القرآن و العمل لله من حماد بن سلمة ... مات سنة ١٦٧. زاد ابن حبان فى ذى الحجّة.

استشهد به البخارى، و قيل: إنّ روى له حديثا واحدا عن أبى الوليد عنه عن ثابت.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٠



قلت: الحديث المذكور فى مسند أبى بن كعب من رواية ثابت عن أنس عنه، ذكره المزى فى الأطراف و لفظه: قال لنا أبو الوليد فذكره. وقد عرّض ابن حبان البخارى لمجانبة حديث حماد بن سلمة حيث يقول: لم ينصف من عدل عن الاحتجاج به إلى الإحتجاج بفليح و عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار. و اعتذر أبو الفضل بن طاهر عن ذلك لما ذكر أن مسلماً أخرج أحاديث أقوام ترك البخارى حديثهم قال: و كذلك حماد بن سلمة إمام كبير مدحه الأئمة و أطنبوا، و لما تكلم بعض منتحلي المعرفة أن بعض الكذبة أدخل فى حديثه ما ليس منه لم يخرج عنه البخارى معتمدا عليه، بل استشهد به فى مواضع، ليبن أنه ثقة، و أخرج أحاديثه التى يروها من حديث أفرانه كشعبة و حماد بن زيد و أبى عوانة و غيرهم.

و مسلم اعتمد عليه لأنه رأى جماعة من أصحابه القدماء و المتأخرين لم يختلفوا [فيه و شاهد مسلم منهم جماعة و أخذ عنهم، ثم عداله الرجل فى نفسه و إجماع أهل النقل على ثقة و أمانته. انتهى ...

... و قد حدث عنه من هو أكبر منه سنًا، و له أحاديث كثيرة، و أصناف كثيرة و مشايخ، و هو كما قال ابن المدينى: من تكلم فى حماد بن سلمة فاتهموه فى الدين. فقال السيدي: كان حافظا ثقة مأمونا. و قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، و ربما حدث بالحديث المنكر. و قال العجلي: ثقة رجل صالح حسن الحديث» [١ ...].

### ترجمة هشيم بن بشير ... ص: ٢٠

و أما (هشيم بن بشير) فقد ترجم له الذهبى قوله: «هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار، أبو معاوية بن أبى حازم السلمى الواسطى، نزيل بغداد، أحد الحفاظ الأعلام ... و قال حماد بن زيد: ما رأيت فى المحدثين بأبل من هشيم،

[١] تهذيب التهذيب ٣ / ١١ - ١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢١

و قال محمد بن عيسى بن الطباع: قال عبد الرحمن بن مهدى: كان هشيم أحفظ للحديث من سفيان الثورى، كان يقوى من الحديث على شىء لم يكن يقوى عليه سفيان، و سمعت وكيعا يقول: نحوا عنى هشيم و هاتوا من شئتم - يعنى فى المذاكرة-. و قال ابن مهدى: هشيم فى حصين أثبت من سفيان و شعبة، و قال على بن حجر: هشيم و أبو بشر مثل ابن عيينة فى الزهرى. و قال عيينة بن سعيد عن ابن المبارك قال: من غير الدهر حفظه فلم يغير حفظ هشيم، و قال العجلي: هشيم ثقة يدللس، و سئل أبو حاتم عن هشيم و يزيد بن هارون فقال: هشيم أحفظ منه و من أبى عوانة» [١].

### عود إلى ترجمة الكلبى ... ص: ٢١

و قد أثنى أبو إسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى على الكلبى، و جعله من أقران مجاهد و السدى حيث قال فى ديباجة تفسيره: «و فرقه جردوا التفسير دون الأحكام و بيان الحلال و الحرام، و الحل عن العويصات المشكلات و الرد على أهل الزيغ و الشبهات، كمشايع السلف الماضين و العلماء السابقين من التابعين و أتباعهم، مثل مجاهد، و مقاتل، و الكلبى، و السدى، رضى الله عنهم أجمعين، و لكل من أهل الحق منهم غرض محمود و سعى مشكور» [٢].

و قال ابن جزلة: «قال الحسن بن عثمان القاضى: وجدت العلم بالعراق و الحجاز ثلاثة: علم أبى حنيفة، و تفسير الكلبى، و مغازى محمد بن إسحاق» [٣].

و قال القاضى أبو عبد الله محمد بن على العامرى: «قد خرجت هذا من التفاسير التى سمعتها من الأئمة رحمهم الله، منها: ما سمعت من الأستاذ الامام أبى إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراينى رحمه الله، مثل تفسير مقاتل بن سليمان

[١] تذهيب التهذيب - مخطوط.

[٢] الكشف و البيان - مخطوط.

[٣] مختصر تاريخ بغداد - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٢

و الحلبي و الكلبي و غيرهما ... و لم أعتد إلا بما صحّ عندى بتواتر و استفاضه أو روى فى الصحاح بغير طعن الطاعن، و الله الموفق لذلك» [١].

و قال ابن قتيبة: «الكلبي صاحب التفسير، و هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي، و يكنى أبا النضر ... و كان نسابا عالما بالتفسير، و توفى بالكوفة سنة ١٤٦» [٢].

و قال البغوى: «و ما نقلت فيه من التفسير عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما خبر هذه الأمة، و من بعده من التابعين، أئمة السلف مثل: مجاهد، و عكرمة، و عطاء بن أبى رباح، و الحسن البصرى، رضى الله عنه، و قتادة، و أبى العالى، و محمد بن كعب القرظى، و زيد بن أسلم، و الكلبي، و الضحاك، و مقاتل بن حبان، و مقاتل بن سليمان، و السدى، و غيرهم فأكثره مما أخبرنى الشيخ أبو سعيد أحمد بن محمد الشريحي المذكور» [٣ ...].

و قال صديق حسن القنوجى: «و جمعته جمعا حسنا، بعبارة سهلة، و ألفاظ يسيرة، مع تعرض للترجيح بين التفاسير المتعارضة فى مواضع كثيرة، و بيان المعنى العربى الإعرابى و اللغوى، مع حرص على إيراد صفوة ما ثبت عن التفسير النبوى، و عن عظماء الصحابة و علماء التابعين، و من دونهم من سلف الأئمة و أئمتها المعتبرين، كابن عباس خبر هذه الأمة و من بعده من الأئمة، مثل مجاهد و عكرمة، و عطاء، و الحسن، و قتادة، و أبى العالى، و القرظى، و الكلبي و الضحاك، و مقاتل، و السدى، و غيرهم من علماء اللغة و النحو كالفراء، و الزجاج، و سيويه، و المبرد، و الخليل، و النحاس» [٤].

و قال على بن محمد البزدوى: «ليس من اتهم بوجه ما يسقط به كل حديثه

[١] الناسخ و المنسوخ - مخطوط.

[٢] المعارف ٥٣٥-٥٣٦.

[٣] معالم التنزيل ٣/١ هامش تفسير الخازن.

[٤] فتح البيان فى مقاصد القرآن ١/١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٣

مثل الكلبي و أمثاله، و مثل سفيان الثورى و أصحابه، مع جلاله قدره و تقدّمه فى العلم و الورع» [١].

و قال علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخارى فى شرح كلام البزدوى المذكور ما نصه: «قوله: مثل الكلبي. هو أبو سعيد محمد بن السائب الكلبي صاحب التفسير، و يقال له أبو النضر أيضا، طعنوا فيه بأنه يروى تفسير كل آية عن النبى صلى الله عليه و سلم و يسمى زوائد الكلبي، و بأنه روى حديثا عند الحجاج، فسأل عمن يرويه فقال: عن الحسن بن على رضى الله عنهما، فلما خرج قيل له: هل سمعت ذلك من الحسن؟ فقال: لا و لكنى رويت عن الحسن غيظا له.

و ذكر فى الأنساب: إن الثورى و محمد بن إسحاق يرويان عنه و يقولان حدثنا أبو النضر حتى لا يعرف. قال: و كان الكلبي سبائيا من أصحاب عبد الله ابن سبأ، من أولئك الذين يقولون إن عليا لم يمّت، و إنه راجع إلى الدنيا قبل قيام الساعة، و يملؤها عدلا كما ملئت جورا، و إذا رأوا سحابة قالوا أمير المؤمنين فيها، و الرعد صوته و البرق سوطه، حتى تبرأ واحد منهم و قال:

و من قوم إذا ذكروا عليا يصلون الصلاة على السحاب

مات الكلبي سنة ١٤٦.

و أمثاله. مثل عطاء بن السائب، و الربيعه، و عبد الرحمن، و سعيد بن أبى عروبه، و غيرهم، اختلطت عقولهم فلم يقبل رواياتهم التى بعد الاختلاط، و قبلت الروايات التى قبله.

فإن قيل: ما نقل عن الكلبي يوجب الطعن عاما، فينبغي أن لا يقبل رواياته جميعا.

[١] أصول الفقه ٧٢ / ٣ بشرح عبد العزيز البخارى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٤

قلنا: إنما يوجب ذلك إذا ثبت ما نقلوا عنه بطريق القطع، فأما إذا اتهم به فلا يثبت حكمه فى غير موضع التهمة، و ينبغى أن لا يثبت فى موضع التهمة أيضا، إلا أن ذلك يورث شبهة فى الثبوت، و بالشبهة تردّ الحجّة، و ينتفى ترجح الصدق فى الخبر، فلذلك لم يثبت أو معناه.

ليس كل من اتهم بوجه ساقط الحديث، مثل الكلبي، و عبد الله بن لهيعة و الحسن بن عماره، و سفيان الثورى و غيرهم، فإنه قد طعن فى كل واحد منهم بوجه، و لكن علوّ درجتهم فى الدين، و تقدّم رتبهم فى العلم و الورع، منع من قبول ذلك الطعن فى حقهم و من ردّ حديثهم به، إذ لو ردّ حديث أمثال هؤلاء بطعن كل واحد انقطع الرواية و اندرس الأخبار، إذ لم يوجد بعد الأنبياء عليهم السلام من لا- يوجد فيه أدنى شىء مما يجرح إلّا من شاء الله تعالى، فلذلك لم يلتفت إلى مثل هذا الطعن، فيحمل على أحسن الوجوه، و هو قصد الصيانة» [١].

### ترجمة عبد العزيز البخارى ... ص: ٢٤

و عبد العزيز البخارى شارح البزدوى و صاحب الكلام المزبور فى الدفاع عن الكلبي، من مشاهير الأئمة الكبار، و قد أثنى عليه عبد القادر القرشى فى (الجواهر المضية فى طبقات الحنفية) و محمود بن سليمان الكفوى فى (كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار) و الكاتب الجلبى فى (كشف الظنون).

[١] كشف الأسرار فى شرح أصول الفقه ٧٢ / ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٥

### (٢) يحيى بن زياد الفراء ... ص: ٢٥

#### إشارة

و فسّر يحيى بن زياد الفراء (المولى) ب (الأولى) كما قال الفخر الرازى بتفسير قوله تعالى: هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بِنَسِ الْمَصِيرِ: «مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بِنَسِ الْمَصِيرِ. و فى لفظ المولى هاهنا أقوال: أحدها- قال ابن عباس: مولاكم أى مصيركم. و تحقيقه: أن المولى موضع الولى و هو القرب، فالمعنى: إن النار هى موضعكم الذى تقرّبون منه و تصلون إليه. و الثانى- قال الكلبي: يعنى أولى بكم. و هو قول الزجاج و الفراء و أبى عبيدة» [١ ...].

### ترجمة الفراء ... ص: ٢٥

١- ابن خلكان: «أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمى، المعروف بالفراء، الديلمى الكوفى، مولى بنى أسد، وقيل مولى بنى منقر.

كان أربع الكوفيين، و أعلمهم بالنحو و اللغة و فنون الأدب، حكى عن أبى العباس ثعلب أنه قال: لو لا الفراء لما كانت العربية، لأنه خلصها و ضبطها، و لو لا الفراء لسقطت العربية، لأنها كانت تتنازع، و يدعيها كل من أراد، و يتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم و قرائحهم. فتذهب.

و أخذ النحو عن أبى الحسن الكسائى، و هو و الأحمر المقدم ذكره من أشهر

[١] التفسير الكبير ٢٩ / ٢٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٦

أصحابه و أخصهم به.

و لما عزم الفراء على الاتصال بالمأمون كان يتردد إلى الباب، فبينما هو ذات يوم على الباب، إذ جاء أبو بشر ثمامة بن الأشرس النمري المعتزلى- و كان خصيصا بالمأمون- قال: فرأيت أبة أديب، فجلست إليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحرا، و فاتشته عن النحو فوجدته نسيج وحده، و عن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم، و بالنجوم ماهرا، و بالطب خبيراً، و بأيام العرب و أشعارها حاذقا، فقلت: من تكون و ما أظنك إلا الفراء؟ قال: انا هو، فدخلت فأعلمت أمير المؤمنين المأمون، فأمر بإحضاره لوقته و كان سبب اتصاله به ...

و قال الخطيب فى تاريخ بغداد: إن الفراء لما اتصل بالمأمون أمره أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو و ما سمع من العربية ... و بعد أن فرغ من ذلك خرج إلى الناس و ابتداء فى كتاب المعانى، و قال الزاوى: و أردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا لإملاء كتاب المعانى فلم نضبظهم، فعددنا القضاء فكانوا ثمانين قاضيا، فلم يزل يمليه حتى أتمه ...

و كان سبب إملائه كتاب المعانى: أن أحد أصحابه- و هو عمر بن بكير- كان يصحب الحسن بن سهل المقدم ذكره، فكتب إلى الفراء أن الأمير الحسن لا يزال يسألنى عن أشياء من القرآن لا يحضرنى فيها جواب، فإن رأيت أن تجمع لى أصولاً، و تجعل فى ذلك كتابا يرجع اليه فعلت. فلما قرأ الكتاب قال لأصحابه:

اجتمعوا حتى أملى عليكم فى القرآن، و جعل لهم يوما، فلما حضروا خرج إليهم و كان فى المسجد رجل يؤذن فيه و كان من القراء، فقال له: اقرأ. فقرأ فاتحة الكتاب، ففسر لها حتى مر فى القرآن كله على ذلك، يقرأ الرجل و الفراء يفسره، و كتابه هذا نحو ألف ورقة، و هو كتاب لم يعمل مثله، و لا يمكن لأحد أن يزيد عليه.

و كان المأمون قد وكل الفراء يلقن ابنه النحو، فلما كان يوما أراد الفراء أن ينهض إلى بعض حوائجه، فابتدرا إلى نعل الفراء يقدمانها له، فتنازعا أيهما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٧

يقدمانها له، فاصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما فردا فقدماها ...

و قال الخطيب أيضا: كان الفقيه محمد بن الحسن ابن خاله الفراء، و كان الفراء يوما جالسا عنده فقال له الفراء: قل رجل أنعم النظر فى باب من العلم فأراد غيره إلا سهل عليه، فقال له محمد: يا أبا زكريا قد أنعمت النظر فى العربية، فأسألك عن باب من أبواب الفقه، فقال: هات على بركة الله تعالى. قال: ما تقول فى رجل صلى فسهى فسجد سجدتين للسهو فسهى فيهما؟ ففكر الفراء فيهما ساعة ثم قال: لا شىء عليه. فقال له محمد: و لم؟ قال: لأن التصغير عندنا لا تصغير له، و إنما السجدتان تمام الصلاة و ليس للتمام تمام. فقال محمد: ما ظننت آدميا يلد مثلك ...

و قال سلمة بن عاصم: إني لأعجب من الفراء كيف كان يعظم الكسائي و هو أعلم بالنحو منه.  
 و مولد الفراء بالكوفة ... و توفى الفراء سنة سبع و مائتين فى طريق مكة، و عمره ثلاثة و ستون سنة، رحمه الله تعالى» [١ ...].  
 ٢- اليافعى: «و فيها الامام البارع النحوى، يحيى بن زياد الفراء الكوفى، أجل أصحاب الكسائي، كان رأسا فى النحو و اللغة، أبرع الكوفيين و أعلمهم بفنون الأدب، على ما ذكر بعض المؤرخين، و حكى عن أبى العباس ثعلب أنه قال: لو لا الفراء» [٢ ...].  
 ٣- الذهبى: «الفراء أخبارى علامة نحوى، كان رأسا فى قوة الحفظ.  
 أملى تصانيفه كلها حفظا، مات بطريق مكة سنة ٢٠٧. عن ثلاث و ستين سنة.  
 اسمه يحيى بن زياد» [٣].

[١] وفيات الأعيان ٥/ ٢٢٥ - ٢٣٠.

[٢] مرآة الجنان حوادث ٢٠٧.

[٣] تذكرة الحفاظ ١/ ٣٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٨

٤- الذهبى أيضا ...: «و هو أجل أصحاب الكسائي، و كان رأسا فى النحو و اللغة» [١].

٥- ابن الوردى ...: «أبرع الكوفيين نحوا و أدبا، و له كتاب الحدود و كتاب المعانى، و كتابان فى المشكل، و كتاب النهى، و غير ذلك. توفى بطريق مكة، و عمره نحو ثلاث و ستين، كان يفرى الكلام فلُقّب بذلك» [٢].

### (٣) أبو زيد اللغوى ... ص: ٢٨

و أمّا تصريح أبى زيد سعيد بن أوس الأنصارى اللغوى بورود (المولى) بمعنى (الأولى)، فقد اعترف به (الدهلوى) نفسه فى كلامه، كما جاء فى كلام غلام محمد بن محيى الدين بن عمر الأسلمى فى ترجمته (التحفة الاثنا عشرية) حيث قال فى الجواب عن حديث الغدير: «و لا يخفى أنّ أول الغلط فى هذا الاستدلال هو إنكار أهل العربية قاطبة ثبوت ورود المولى بمعنى الأولى، بل قالوا لم يجىء قط المفعول بمعنى أفعال فى موضع و مادة أصلا، فضلا عن هذه المادة بالخصوص، إلّا أن أبى زيد اللغوى جوّز هذا متمسكا بقول أبى عبيدة فى تفسيره مؤلاكم أى أولى بكم». و ستأتى ترجمته أبى زيد اللغوى فى الكتاب إن شاء الله تعالى.

[١] العبر حوادث ٢٠٧.

[٢] تنمة المختصر حوادث ٢٠٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٩

### (٤) أبو عبيدة ... ص: ٢٩

#### إشارة

و أمّا تفسير أبى عبيدة معمر بن المثنى البصرى (المولى) ب (الأولى) فقد نصّ عليه الفخر الرازى فى (نهاية العقول) أيضا كما سيأتى قريبا، و فى (التفسير) كما عرفت من عبارته الماضيه، و كذا ذكره ابن الجوزى فى (زاد المسير)، و اعترف به (الدهلوى) كذلك، و صرح به الأسلمى المذكور فى (الترجمة العبرية).

## ترجمة أبى عبيدة ... ص: ٢٩

- ١- الذهبى: «أبو عبيدة معمر بن المثنى البصرى، اللغوى الحافظ، صاحب التصانيف، روى عن: هشام بن عروبة و أبى عمرو بن شيبه. و عنه: أبو عثمان المازنى و أبو العيلاء و خلق.  
قال الحافظ: لم يكن فى الأرض خارجى و لا جماعى عالم بجميع العلوم من أبى عبيدة. و ذكره ابن المبارك فصّح رواياته.  
مات أبو عبيدة سنه عشر و مائتين، و قيل سنه تسع» [١].
- ٢- الذهبى أيضا: «أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصرى اللغوى، العلّامة الأخبارى صاحب التصانيف، روى عن: هشام بن عروه و أبى عمر بن العلا و كان أحد أوعية العلم. و قيل توفى سنه إحدى عشرة» [٢].
- ٣- و ذكر ابن الأثير فى خطبة كتابه (النهاية) القول بأنّ أبى عبيدة أول من

[١] تذكرة الحفاظ ١ / ٣٧١.

[٢] العبر حوادث ٢١٠.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٠

ألف فى فن غريب الحديث بعد اختلاط الألسن و تداخل اللغات، حيث قال:

«فلما أعضل الداء و عزّ الدواء ألهم الله جماعة من أولى المعارف و النهى و ذوى البصائر و الحجى، أن صرفوا إلى هذا الشأن طرفا من عنايتهم، و جانبا من رعايتهم، فشرّعوا فيه للناس موارد، و مهّدوا فيه لهم معاهد، حراسه لهذا العلم الشريف من الصّياح، و حفظا لهذا المهمّ العزيز من الاختلال، فقيل: إنّ أول من جمع فى هذا الفن شيئا و ألفه أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى، فجمع من ألفاظ غريب الحديث و الأثر كتابا» [...] ١.

٤- و قال السيوطى نقلا عن أبى الطيّب اللغوى بعد ذكر الخليل: «و كان فى هذا العصر ثلاثة هم أئمة الناس فى اللغه و الشعر و علوم العرب، لم ير قبلهم و لا بعدهم مثلهم، عنهم أخذ جلّ ما فى أيدي الناس من هذا العلم بل كلّه، و هم أبو زيد و أبو عبيدة و الأصمعى، و كلّهم أخذوا عن أبى عمرو اللغه و النحو و الشعر، و رووا عنه القراءة. ثم أخذوا بعد أبى عمرو عن عيسى بن عمرو أبى الخطاب الأخفش و يونس بن حبيب، و عن جماعة من ثقات الأعراب و علمائهم و كان أبو زيد أحفظ الناس للغه بعد أبى مالك و أوسعهم رواية و أكثرهم أخذنا عن البادية، و قال ابن مندر: كان الأصمعى يجيب فى ثلث اللغه، و كان أبو عبيدة يجيب فى نصفها، و كان أبو زيد يجيب فى ثلثها...»

و أبو زيد من الأنصار، و هو من رواة الحديث، ثقة عندهم مأمون، و كذلك حاله فى اللغه، و قد أخذ عنه اللغه أكابر الناس منهم سيبويه و حسبك، قال أبو حاتم عن أبى زيد: كان سيبويه يأتى مجلسى و له ذؤابتان قال: فإذا سمعته يقول:  
و حدثنى من أتق بعربيته فإنما يريدنى.

و كبر سنّ أبى زيد حتى اختلّ حفظه و لم يختل عقله، و من جلاله أبى زيد فى اللغه ما حدثنا به جعفر بن محمد حدثنا محمد بن الحسن الأزدي عن أبى حاتم عن

[١] النهاية فى غريب الحديث - خطبة الكتاب.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣١

أبى زيد قال: كتب رجل من أهل رامهرمز إلى الخليل يسأله كيف يقال: ما أوقفك هاهنا و من أوقفك؟ فكتب إليه: هما واحد. قال

أبو زيد: ثم لقيني الخليل فقال لى فى ذلك فقلت له: إنما يقال من وقفك و ما أوقفك. قال: فرجع إلى قولى.  
و أما أبو عبيدة فإنه كان أعلم الثلاثة بأيام العرب و أخبارهم و أجمعهم لعلومهم، و كان أكمل القوم، قال عمر بن شيبه: كان أبو عبيدة يقول: ما التقى فرسان فى جاهلية و لا إسلام إلا عرفتهما و عرفت فارسيهما، و هو أول من أَلَّف فى غريب الحديث...  
و قال السيوطى نقلا- عن أبى الطيب: «أخبرنا جعفر بن محمد أخبرنا إبراهيم ابن حمد قال قال أبو حاتم: إذا فسرت حروف القرآن المختلف فيها و حكيت عن العرب شيئا فإنما أحكيه عن الثقات منهم، مثل أبى زيد و الأصمعى و أبى عبيدة و يونس، و ثقات من فصحاء الأعراب و حملة العلم» [١ ...].

### (٥) أبو الحسن الأخفش ... ص: ٣١

#### إشارة

و ممن نصّ على مجيء (المولى) بمعنى (الأولى): أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعى المعروف بالأخفش ... قال الفخر الرازى: «إنّ أبا عبيدة و إن قال فى قوله تعالى: مَاؤَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ معناه: هى أولى بكم. و ذكر هذا أيضا الأخفش و الزجاج و على بن عيسى و استشهدوا بيت لبيد» [٢ ...].

[١] المزهر فى اللغة ٢ / ٢٤٩.

[٢] نهاية العقول فى الكلام و دراية الأصول - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٢

### ترجمة الأخفش ... ص: ٣٢

١- ابن خلكان: «أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعى بالولاء النحوى البلخى المعروف بالأخفش الأوسط. أحد نحاة البصرة ... من أئمة العربية، و أخذ النحو عن سيبويه و كان أكبر منه، و كان يقول: ما وضع سيبويه فى كتابه شيئا إلا و عرضه على و كان يرى أنه أعلم به منى و أنا اليوم أعلم به منه ...

و كانت وفاته سنة خمس عشرة و مائتين، و قيل سنة إحدى و عشرين و مائتين رحمه الله تعالى» [١ ...].

٢- اليافعى: «و فيها الأخفش الأوسط إمام العربية» [٢ ...].

٣- السيوطى ...: «قال المبرد: أحفظ من أخذ عن سيبويه الأخفش ثم الناشى ثم قطرب. قال: و كان الأخفش أعلم الناس بالكلام و أحذقهم بالجدل» [٣ ...].

### (٦) أبو العباس ثعلب ... ص: ٣٢

#### إشارة

و أما تفسير أبى العباس ثعلب أحمد بن يحيى الشيبانى البغدادى (المولى) ب (الأولى) فقد ذكره الحسين بن أحمد الزوزنى فى شرح المعلقات السبع حيث قال:

«فعدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها و أمامها الفرغ موضع المخافة، و الفرغ ما بين قوائم الدواب، فما بين اليدين فرغ

[١] وفيات الأعيان ٢ / ١٢٢.

[٢] مرآة الجنان حوادث ٢١٥.

[٣] بغية الوعاة ١ / ٥٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٣

و ما بين الرجلين فرج، و الجمع فروج.

و قال ثعلب: إن المولى فى هذا البيت بمعنى الأولى بالشىء كقوله تعالى مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ أى هى الأولى بكم» [١ ...].

**مصادر ترجمة ثعلب ... ص: ٣٣**

و لقد ترجم لأبى العباس ثعلب بكل ثناء و تبجيل فى المصادر التالية:

١- وفيات الأعيان ١ / ٨٤-٨٧.

٢- تاريخ بغداد ٥ / ٢٠٤.

٣- مرآة الجنان حوادث سنة ٢٩١.

٤- العبر فى خبر من غير حوادث سنة ٢٩١.

٥- تتممة المختصر فى أخبار البشر حوادث سنة ٢٩١.

و قد أوردنا فى الكتاب سابقا ترجمته عن هذه الكتب.

و قال الذهبى بترجمته فى (تذكرة الحفاظ): «ثعلب- العلامة المحدث شيخ اللغة و العربية ... حدث عنه: نبطويه و محمد بن العباس

اليزيدى و على الأخفش و محمد بن الأعرابى و أحمد بن كامل و أبو عمرو الزاهد و محمد بن مقسم و آخرون. مولده سنة ٢٠٠. و

ابتدأ بالطلب سنة ست عشرة حتى برع فى علم الأدب، و لو سمع إذ ذاك لسمع من عفان و دونه.

و إنما أخرجته فى هذا الكتاب لأنه قال: سمعت من القواريرى مائة ألف حديث. و قال الخطيب. و قال الخطيب: كان ثعلب ثقة حجة

دينا صالحا مشهورا بالحفظ ... قال المبرّد: أعلم الكوفيين ثعلب. فذكر له الفراء فقال: لا يعشره» [٢ ...].

[١] شرح المعلمات للزوزنى: ٩١.

[٢] تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٤

**(٧) أبو العباس المبرّد ... ص: ٣٤****إشارة**

و أما حكم أبى العباس محمد بن يزيد المبرّد بمجىء (المولى) بمعنى (الأولى) فقد ذكره علم الهدى السيد المرتضى رضى الله عنه

حيث قال: «قال أبو العباس بالمبرّد فى كتابه المترجم عن صفات الله تعالى: أصل يا ولى أولى الذى هو أولى و أحق، و مثله المولى»

[١].

**مصادر ترجمة المبرّد ... ص: ٣٤**

و للمبرّد ترجمة فى كثير من كتب التاريخ و الأدب مع المدح العظيم و الثناء الجميل، و قد أشرنا سابقا إلى ترجمته فى عدة من



المصادر، مثل:

- ١- وفيات الأعيان ٣١٤ / ٤.
  - ٢- العبر فى خبر من غير حوادث: ٢٨٥.
  - ٣- تاريخ بغداد ٣ / ٣٨٠-٣٨٧.
  - ٤- مرآة الجنان حوادث: ٢٨٥.
  - ٥- بغية الوعاة ١ / ٢٦٩.
  - ٦- المنتظم فى تاريخ الأمم ٧ / ٩-١١.
- وقد نصّ جلال الدين السيوطى على وثاقته حيث قال: «و كان فصيحاً بليغاً مفوها ثقةً أخبارياً علماًه صاحب نوادر و ظرافة» [٢].

[١] الشافى فى الامامة: ١٢٣.

[٢] بغية الوعاة ١ / ٢٦٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٣٥

### ترجمة الشريف المرتضى ... ص: ٣٥

و أما السيد المرتضى الذى نقل عن المبرد كلامه المذكور فمن كبار علمائنا الذى أطراهم علماء السنة و أثنوا عليهم الثناء البالغ، و ذكروا فضائلهم و أوصافهم الحميدة فى معاجم الرجال و مصادر التراجم ... و قد تقدم سابقاً فى الكتاب طرف من كلماتهم فى حقه. فراجع.

### (٨) أبو إسحاق الزجاج ... ص: ٣٥

#### إشارة

و أما حكم أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بمجىء (المولى) بمعنى (الأولى) فهو صريح كلام الفخر الرازى فى (نهاية العقول) و قد نقلناه آنفاً.

### ترجمة الزجاج ... ص: ٣٥

- ١- السمعانى: «و المشهور بهذه النسبة أبو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل النحوى الزجاج، صاحب كتاب معانى القرآن. كان من أهل الفضل و الدين، حسن الاعتقاد، حميد المذهب، و له مصنّفات حسان فى الأدب» [١ ...].
- ٢- النووى: «أبو إسحاق الزجاج الامام فى العربية، مذكور فى الروضة فى الشرط فى الطلاق، فىمن علّق طلاقها بأول ولد، هو أبو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل البصرى النحوى، صاحب كتاب معانى القرآن قال الخطيب فى

[١] الأنساب- الزجاج.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٣٦

تاريخ بغداد. كان أبو إسحاق الزجاج هذا من أهل الفضل و الدين حسن الاعتقاد و حسن المذهب، له مصنّفات حسان فى الأدب. روى عنه على بن عبد الله بن المغيرة و غيره ... و توفى الزجاج يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ٣١١ هـ [١].

٣- ابن خلكان: «كان من أهل العلم بالأدب و الدين» [٢].

٤- الياقنى ...: «كان من أهل العلم بالأدب و الدين المتين، و له من التصانيف فى معانى القرآن و علوم الأدب و العربية» [٣ ...].

### (٩) ابن الأنبارى ... ص: ٣٦

#### إشارة

و أما تصريح محمد بن القاسم الأنبارى بمجىء (المولى) بمعنى (الأولى) فقد نقله السيد المرتضى حيث قال: «وقال أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى فى كتابه فى القرآن المعروف بالمشكل: و المولى فى اللغة ينقسم إلى ثمانية أقسام، أولهنّ المولى المنعم المعتق، ثم المنعم عليه المعتق، و المولى الولى و المولى الأولى بالشىء، و ذكر شاهداً عليه الآية التى قدّمنا ذكرها، و بيت لبيد، و المولى الجار، و المولى ابن العم، و المولى الصهر، و المولى الحليف، و استشهد على كل واحد من أقسام مولى بشىء من الشعر، لم نذكره لأن غرضنا سواه» [٤].

[١] تهذيب الأسماء و اللغات ٢ / ١٧٠.

[٢] وفيات الأعيان ١ / ٣١ - ٣٣.

[٣] مرآة الجنان، حوادث ٣١٠.

[٤] الشافى فى الامامة: ١٣٤.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٧

### ترجمة ابن الأنبارى ... ص: ٣٧

١- السمعانى: «أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن ابن بيان بن سماعه بن فروة بن قطن بن دعامة الأنبارى النحوى، صاحب التصانيف، كان من أعلم الناس بالنحو و الأدب، و أكثرهم حفظاً ... روى عنه: أبو الحسن الدار قطنى، و أبو عمر ابن حيويه الخزاز، و أبو الحسين بن البواب و طبقتهم.

و كان صدوقاً فاضلاً ديناً براً خيراً من أهل السنّة، و صنّف كتباً كثيرة فى علم القرآن و غريب الحديث و المشكل و الوقف و الابتداء و الرد على من خالف مصحف العامة، و كان يملى و أبوه حى، يملى هو فى ناحية من المسجد و أبوه فى ناحية أخرى، و كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهد فى القرآن، و كان يملى من حفظه، و ما كتب عنه الإملاء قط إلا من حفظه. و كانت ولادته فى رجب سنة ٢٧١. و توفى ليلة النحر من ذى الحجة سنة ٣٢٨» [١].

٢- ابن الأثير: «ثم صنّف الناس غير من ذكرنا فى هذا الفن تصانيف كثيرة منهم: شمس بن حمدويه، و أبو العباس أحمد بن يحيى اللغوى المعروف بثعلب، و أبو العباس محمد بن يزيد الثمالى المعروف بالمبرد، و أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى، و أحمد بن الحسن الكندى، و أبو عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب و غيرهم.

هؤلاء من أئمة اللغة و النحو و الفقه و الحديث» [٢ ...].

٣- ابن خلكان ...: «كان علّامة وقته فى الأدب، و أكثر الناس حفظاً لها، و كان صدوقاً ثقةً ديناً خيراً من أهل السنّة» [٣ ...].

[١] الأنساب - الأنبارى.

[٢] النهاية فى غريب الحديث - خطبة الكتاب.

[٣] وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٨

٤- الذهبي: «ابن الأنبارى الحافظ شيخ الإسلام ... كان من أفراد الدهر فى سعة الحفظ مع الصدق و الدين. قال الخطيب: كان صدوقا دينا من أهل السنة» [١ ...].

٥- الصفدى: «محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر ابن الأنبارى النحوى اللغوى العلامة ... كان إماما فى نحو الكوفيين، و أملى كتاب غريب الحديث فى خمسة و أربعين ورقة» [٢ ...].

٦- ابن الجزرى ...: «الإمام الكبير و الأستاذ الشهير ... قال أبو على القالى: كان ابن الأنبارى يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهدا فى القرآن، و كان ثقة صدوقا، و كان أحفظ من تقدم من الكوفيين. و قال حمزة بن محمد بن ماهر: كان زاهدا متواضعا.

و قال الدانى فيه: إمام فى صناعته مع براعة فهمه و سعة علمه و صدق لهجته. و قال أبو على التنوخى: كان ابن الأنبارى يملى من حفظه، ما أملى قط من دفتر ... قال محمد بن جعفر التميمى: ما رأينا أحفظ من ابن الأنبارى و لا أغزر من علمه، حدثنى عنه أنه قال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقا. قال التميمى:

و هذا ما لا يحفظ لأحد قبله. و حدثت عنه أنه كان يحفظ مائة و عشرين تفسيراً بأسانيدها» [٣ ...].

٧- السيوطى ...: «قال الزبيدى: كان من أعظم الناس علما بالنحو و الأدب، و أكثرهم حفظا، سمع من ثعلب و خلق، و كان صدوقا فاضلا دينا خيرا من أهل السنة» [٤ ...].

[١] تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٤٢.

[٢] الوافى بالوفيات ٤ / ٣٤٤.

[٣] طبقات القراء ٢ / ٢٣٠.

[٤] بغية الوعاة ١ / ٢١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٩

**(١٠) محمد بن عزيز السجستاني ... ص: ٣٩**

#### إشارة

و أما تصريح محمد بن عزيز السجستاني العزيزى بمجىء (المولى) بمعنى (الأولى) فقد جاء فى تفسيره لغريب القرآن المسمى (نزهة القلوب) حيث قال:

«مولانا. أى: ولينا. و المولى على ثمانية أوجه: المعتق و المعتق و الولى و الأولى بالشىء و ابن العم و الصهر و الجار و الحليف».

**نزهة القلوب ... ص: ٣٩**

و هذا التفسير أوله: «الحمد لله رب العالمين و الصلاة على محمد و آله و سلم تسليمًا، هذا تفسير غريب القرآن ألف على حروف المعجم ليقرب تناوله و يسهل حفظه على من أراده. و بالله التوفيق و العون».

ذكره القاضى الشوكانى بقوله: «تفسير السجستاني المسمى نزهة القلوب أرويه بالإسناد السابق إلى الشماخى أيضا عن أحمد بن عباس السامرى عن محمد بن على المؤذن عن عبد الله بن محمد بن دحمان عن محمد بن أحمد المعروف بابن الخطاب عن أبى الحسن

عبد الباقي بن فارس المقرئ عن عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ عن المؤلف» [١].

### ترجمة العزيزى السجستانى ... ص: ٣٩

١- السيوطى: «محمد بن عزيز أبو بكر العزيزى السجستانى بزائين

[١] إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر: ٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٤٠

معجمتين كما ذكره الدارقطنى و ابن ماكولا وغيرهما. وقيل: الثانية مهملة نسبة لبنى عزرة، و ردّ بأن القياس فيه العزرى لا العزيزى. كان أديبا فاضلا متواضعا، أخذ عن أبى بكر الأنبارى، و صنّف غريب القرآن المشهور فجوده، و يقال: إنه صنّفه فى خمس عشرة سنة، و كان يقرؤه على شيخه الأنبارى يصلح فيه مواضع. رواه عنه ابن سحنون وغيره. مات سنة ٣٠٣. و قال ابن النجار فى ترجمته: كان عبدا صالحا، روى عنه غريب القرآن أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان المعروف بابن بطّة العكبرى و أبو عمرو عثمان بن أحمد بن سمعان الوزان، و أبو أحمد عبد الله بن حسنون المقرئ وغيرهم. قال: و الصحيح فى اسم أبيه عزيز آخره راء. هكذا رأته بخط ابن ناصر الحافظ، و ذكر أنه شاهده بخط يده و بخط غير واحد من الذين كتبوا كتابه عنه و كانوا متقنين. و ذكر لى شيخنا أبو محمد الأخضر أنه رأى نسخة بغريب القرآن بخط مصنفه و فى آخرها: كتبه محمد بن عزيز بالراء المهملة» [١].

٢- السيوطى: أيضا: «النوع السادس و الثلاثون فى معرفه غريبه، أفرده بالتصنيف خلاص لا يحصون منهم: أبو عبيده و أبو عمرو الزاهد و ابن دريد. و من أشهرها: كتاب العزيزى فقد أقام فى تأليفه خمس عشرة سنة يحزّره هو و شيخه أبو بكر ابن الأنبارى» [٢].

٣- السمعانى: «و كتاب غريب القرآن للعزيزى، و هو: محمد بن عزيز السجستانى المعروف بالعزيزى لأنه من بنى عزرة. هكذا ذكره القاضى أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن أبى البقاء القاضى، و روى الكتاب عن أبى موسى الأندلسى

[١] بغية الوعاة ١/ ١٧١.

[٢] الإتيقان فى علوم القرآن ١/ ١١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٤١

عن أبى الفتح بن أبى الفارس الحافظ عن أبى عمرو عثمان بن أحمد ابن سمعان الرزاز عن محمد بن عزيز العزيزى. و من قال بالزائين فقد أخطأ» [١].

### (١١) على بن عيسى الرمانى ... ص: ٤١

#### إشارة

و أما تفسير على بن عيسى الرمانى (المولى) ب (الأولى) فقد علمته من كلام الفخر الرازى المتقدم سابقا.

### ترجمة الرمانى ... ص: ٤١

١- السمعانى: «أبو الحسن على بن عيسى بن على بن عبد الله الرمانى، النحوى المتكلم صاحب التصانيف، يروى عن أبى بكر بن

دريد و أبى بكر السراج وغيرهما، روى عنه أبو القاسم التنوخى و أبو محمد الجوهري، و كان من أهل المعرفة، متقنا فى علوم كثيرة، من الفقه و القرآن و النحو و اللغة و الكلام على مذهب المعتزلة، و كانت ولادته فى سنة ٢٩٦. و وفاته فى جمادى الأولى سنة ٣٨٤ [٢].

٢- ابن خلكان ...: «النحوى المتكلم، أحد الأئمة المشاهير، جمع بين علم الكلام و العربية، و له تفسير القرآن الكريم» [٣ ...].  
٣- الذهبى: «و الزمانى شيخ العربية، أبو الحسن على بن عيسى النحوى ببغداد، و له ثمان و ثمانون سنة، له قريب من مائة مصنف، أخذ عن ابن دريد و أبى بكر ابن السراج، و كان متقنا فى علوم كثيرة، من القرآن و الفقه و النحو و الكلام

[١] الأنساب ١٨٨ / ٤.

[٢] الأنساب- الرمانى.

[٣] وفيات الأعيان ٢ / ٤٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٤٢

على مذهب المعتزلة و التفسير و اللغة» [١].

٤- السيوطى ...: «كان إماما فى العربية، علامة فى الأدب ... قال أبو حيان التوحيدى: لم ير مثله قط علما بالنحو، و غزارة بالكلام، و بصرا بالمقالات و استخراجا للعويص، و إيضاحا للمشكل، مع تأله و تنزه و دين و فصاحة و عفافه و نظافته» [٢ ...].

## (١٢) أبو نصر الجوهري ... ص: ٤٢

### إشارة

و أما تفسير أبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المولى) ب (الأولى) فقد جاء فى كتابه (صحاح اللغة) [الذى نص فى خطبته على أنه قد أودع فى هذا الكتاب ما صحّ عنده من اللغة العربية] حيث قال:  
«و أما قول لبيد:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخالفة خلفها و أمامها

يريد: أنه أولى موضع أن يكون فيه الخوف» [٣].

## ترجمة الجوهري ... ص: ٤٢

١- أبو منصور الثعالبي: «كان الجوهري من أعاجيب الزمان، و هو إمام فى اللغة، و له كتاب الصحاح» [٤ ...].

[١] العبر- حوادث ٣٨٤.

[٢] بغية الوعاة ٢ / ١٨٠.

[٣] صحاح اللغة و تاج العربية: ولى.

[٤] يتيمة الدهر ٤ / ٤٠٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٤٣

٢- الذهبى: «و الجوهري صاحب الصحاح، أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي اللغوى، أحد أئمة اللسان، و كان فى جودة الخط فى طبقة ابن مقله و مهلهل، أكثر الترحال، ثم سكن نيسابور» [١ ...].

٣- السيوطى: «إسماعيل بن حمّاد الجوهري صاحب الصحاح، الامام أبو نصر الفارابى، قال ياقوت: كان من أعاجيب الزمان ذكاء و فطنة و علما، و أصله من فاراب من بلاد الترك، و كان إماما فى الأدب، و اللغة، و خطه يضرب به المثل لا يكاد يفترق بينه و بين خط ابن مقلة، و هو مع ذلك من فرسان الكلام و الأصول ... و صنّف كتابا فى العروض و مقدّمة فى النحو، و الصحاح فى اللغة و هو الكتاب الذى بأيدي الناس اليوم و عليه اعتمادهم، أحسن تصنيفه و جود تأليفه» [٢ ...].

٤- السيوطى أيضا بعد أن ذكر كتاب المحكم و المحيط الأعظم لابن سيده، و كتاب العباب للصغاني، و كتاب القاموس: «و لم يصل واحد من هذه الثلاثة فى كثرة التداول إلى ما وصل إليه الصّحاح، و لا نقصت رتبة الصحاح و لا شهرته بوجود هذه، و ذلك لالتزامه ما صح، فهو فى كتب اللغة نظير صحيح البخارى فى كتب الحديث، و ليس المدار فى الاعتماد على كثرة الجمع بل على شرط الصحة» [٣].

### (١٣) أبو إسحاق الثعلبى ... ص: ٤٣

و أما تفسير أبى إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى (المولى)

[١] العبر حوادث سنة ٣٩٨.

[٢] بغية الوعاة ١ / ٤٤٦.

[٣] المزهر فى اللغة ١ / ٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٤٤

ب (الأولى) فهو فى تفسيره حيث قال: أَنْتَ مَوْلَانَا أَى: ناصرنا و حافظنا و وئينا و أولى بنا» [١].

و قال: مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمُ أَى: صاحبكم و أولى بكم و أحق بأن تكون مسكنا لكم. قال لبيد:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها و أمامها» [٢]

### (١٤) أبو الحسن الواحدى ... ص: ٤٤

و أما تفسير أبى الحسن على بن أحمد الواحدى (المولى) ب (الأولى) فهو فى تفسيره حيث قال: مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمُ هِيَ أَوْلَى بكم لما أسلفتم من الذنوب. و المعنى: أنها هى التى تلى عليكم، لأنها قد ملكت أمركم، فهى أولى بكم من كل شىء» [٣].

### (١٥) الأعلام الشتمرى ... ص: ٤٤

#### إشارة

و أما تفسير أبى الحجاج يوسف بن سليمان الأعلام الشتمرى (المولى)

[١] الكشف و البيان فى تفسير القرآن- مخطوط.

[٢] الكشف و البيان- مخطوط.

[٣] التفسير الوسيط- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٤٥

ب (الأولى) فقد قال فى شرح أبيات كتاب سيويه (الذى أملاه سنة ٤٥٦ على المعتضد بالله أبى عمرو عباد بن محمد بن عباد) بشرح

بيت لبيد ما نصه «الشاهد فيه رفع خلفها و أمامها اتساعا و مجازا، و المستعمل فيهما الظرف و رفعهما على البدل من كلا. و التقدير: فعدت خلفها و أمامها تحسبهما مولى المخافة. و كلا فى موضع رفع بالابتداء و تحسب مع ما بعدها فى موضع الخبر، و الهاء من أنه عائدة على كلا، لأنه اسم واحد فى معنى الثنية، فحمل ضميره على لفظه.

و مولى المخافة خبر، لأن معناه موضع المخافة و مستقرها من قول الله عز و جل مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ اى: هى مستقركم الأولى بكم.

وصف بقرة فقدت ولدها أو أحست بصائد، فهى خائفه حذرة، تحسب كلا طريقها من خلفها و أمامها مكمنا له يغترها منه، و الفرج هاهنا موضع المخافة و هو مثل الثغر، و ثناه لأنه أراد ما تخاف منه خلفها و أمامها» [١].

### ترجمة الأعلم الشتمرى ... ص: ٤٥

١- ابن خلكان ...: «كان عالما بالعربية و اللغة و معانى الأشعار، حافظا لجميعها، كثير العناية بها، حسن الضبط لها، مشهورا بمعرفتها و إتقانها، أخذ الناس عنه كثيرا، و كانت الرحلة فى وقته إليه ... و توفى سنة ٤٧٦» [٢ ...].

٢- السيوطى كذلك [٣].

[١] تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب فى علم مجازات العرب.

[٢] وفيات الأعيان ٧٩ / ٦.

[٣] بغية الوعاة ٣٥٦ / ٢ و ترجم له فى مرآة الجنان فيمن مات سنة ٤٩٦ و هو سهو.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٤٦

### (١٦) القاضى الزوزنى ... ص: ٤٦

#### إشارة

و أما تفسير حسين بن أحمد الزوزنى (المولى) ب (الأولى) فهو فى شرح المعلقات، بشرح بيت لبيد المذكور حيث قال ...: «و قال ثعلب: إن المولى فى هذا البيت بمعنى الأولى بالشىء، كقوله مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ اى: هى الأولى بكم يقول: فعدت البقرة و هى تحسب أن كلا فرجها مولى المخافة، أى موضعها و صاحبها أو تحسب أن كل فرج من فرجها هو الأولى بالمخافة» [١ ...].

### ترجمة الزوزنى ... ص: ٤٦

قال السيوطى: «الحسين بن أحمد الزوزنى القاضى أبو عبد الله قال عبد الغافر: إمام عصره فى النحو و اللغة و العربية. مات سنة ٤٨٦» [٢].

### (١٧) أبو زكريا الخطيب ... ص: ٤٦

#### إشارة

و أما تصريح يحيى بن على أبو زكريا ابن الخطيب التبريزى بمجىء (المولى) بمعنى (الأولى) فقد جاء بشرح الحماسى:

[١] شرح المعلقات ٩١.

[٢] بغية الوعاة ١ / ٥٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٤٧

(ألهفا بقرى سحبل حين أجلت علينا الولايا و العدو المباسل)

حيث قال: «و المولى على وجوه، هو: العبد و السيد و ابن العم و الصهر و الجار و الحليف و الولي و الأولي بالشيء» [١].

### ترجمة أبى زكريا التبريزى ... ص: ٤٧

١- السمعاني: «أبو زكريا يحيى بن على بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيبانى التبريزى قاطن بغداد، أحد أئمة اللغة و كانت له معرفة تامة بالأدب و النحو، قرأ على أبى العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعزى و غيره من الشاميين ... و حدث عنه الإمام أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب و غيره ... و مات فى جمادى الآخرة سنة ٥٠٢ ببغداد و دفن بتبريز» [٢].

٢- الذهبى: «أبو زكريا التبريزى الخطيب صاحب اللغة، يحيى بن على ابن محمد الشيبانى صاحب التصانيف، أخذ اللغة عن أبى العلاء المعزى، و سمع من سليم بن أيوب بصور، و كان شيخ بغداد فى الأدب. توفى فى جمادى الآخرة عن إحدى و ثمانين سنة» [٣].

٣- اليافعى كذلك [٤].

٤- الذهبى: «و فيها مات إمام اللغة ببغداد أبو زكريا» [٥ ...].

[١] شرح ديوان الحماسة.

[٢] الأنساب ١ / ٤٤٦.

[٣] العبر- حوادث ٥٠٢.

[٤] مرآة الجنان- حوادث ٥٠٢.

[٥] دول الإسلام- حوادث ٥٠٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٤٨

### (١٨) الفراء البغوى ... ص: ٤٨

#### إشارة

و أما تفسير حسين بن مسعود الفراء البغوى (المولى) ب (الأولى) فهو بتفسير الآية المباركة: مَأْوَاكُمُ النَّارُ ... قال: «مأواكم النار هى مولاكم.

صاحبكم و أولى بكم لما أسلفتم من الذنوب» [١].

### ترجمة البغوى ... ص: ٤٨

و هذا موجز كلام ابن خلكان بترجمة البغوى:

«أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوى، الفقيه الشافعى المحدث المفسر، كان بحرا فى العلوم، و أخذ الفقه عن القاضى حسين ابن محمد كما تقدّم فى ترجمته، و صنّف فى تفسير كلام الله تعالى، و أوضح المشكلات من قول النبى صلّى الله عليه و سلّم، و روى الحديث و درّس، و كان لا يلقى الدرس إلّا على الطهارة، و صنّف كتبا كثيرة ... توفى فى شوال سنة ٥١٠» ...



[٢].

[١] معالم التنزيل ٢٩ / ٨.

[٢] وفيات الأعيان ١ / ٤٠٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٤٩

**(١٩) جار الله الزمخشري ... ص: ٤٩****إشارة**

و أميا تصريح أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري بمجىء (المولى) بمعنى (الأولى) فقد جاء فى (أساس البلاغة): «و مولاى: سيدى، و عبدى، و مولى بين الولاية ناصر، و هو أولى به» [١].  
 و فى (الكشاف): هى مؤلأكم قيل: هى أولى بكم، و أنشد بيت لبيد:  
 فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها و أمامها  
 و حقيقة مولاكم محراكم و مقمنكم، أى: مكانكم الذى يقال فيه: هو أولى بكم. كما قيل: هو مثنة للكرم، أى مكان لقول القائل إنه لكريم، و يجوز أن يراد: هى ناصركم، أى: لا ناصر لكم غيرها، و المراد نفى الناصر على البتات، و نحوه قوله: قد أصيب فلان بكذا فاستنصر الجزع. و منه قوله تعالى: يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ و قيل: تتولاكم كما توليتم فى الدنيا أعمال أهل النار» [٢].

**ترجمة الزمخشري ... ص: ٤٩**

و ستأتى ترجمة الزمخشري بالتفصيل، كما تقدمت ترجمته عن (الجواهر المضية فى طبقات الحنفية)، و هذا بعض الثناء عليه:  
 ١- الكفوى: «الشيخ الامام الفهامة جار الله العلامة أبو القاسم محمود ابن عمر بن مجد الدين الزمخشري. إمام عصره بلا مدافعة، كان نحويا ذكيا خبيراً

[١] أساس البلاغة: ولى ٦٨٩.

[٢] الكشاف ٤ / ٤٧٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٥٠

بالمعاني و البيان، فقيها مناظرا، متكلمنا نظارا، أديبا، شاعرا، محدثا، مفسرا.

أستاذ زمانه فى الأدب و مجتهد أوانه فى المذهب، له فى العلوم آثار ما ليس لغيره من أهل عصره، و كان من الفصاحة و البلاغة بالمحل الأعلى الذى تشهد به تصنيفاته، سيما الكشاف فى التفسير» [١ ...].

٢- ابن الأثير: «أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الحنفى مذهباً، صاحب التصانيف العجيبة، و التأليفات الغريبة، مثل: الفائق فى غريب الحديث، و الكشاف فى تفسير القرآن، و الأمثال، و المفصل فى النحو. و له اليد الباسطة و اللسان الفصيح فى علوم الأدب، لغتها و نحوها و شعرها و رسائلها، و علم البيان، انتهت هذه الفضائل و به ختمت. و أقام بمكة دهرا حتى صار يعرف بجار الله» [٢].

٣- اليافعى: «و فيها العلامة النحوى اللغوى المفسر المعتزلى ... كان متقنا فى التفسير و الحديث و النحو و اللغة و علم البيان، إمام عصره فى فنونه، و له التصانيف البديعة الكثيرة الممدوحة الشهيرة» [٣ ...].

**(٢٠) أبو الفرج ابن الجوزى ... ص: ٥٠****إشارة**

و أما ذكر أبى الفرج عبد الرحمن بن على المعروف بابن الجوزى تفسير (المولى) ب (الأولى)، فقد جاء بتفسير الآية المباركة حيث قال: «قوله مؤلّاكم قال أبو عبيدة: أى أولى بكم» [٤].

[١] كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار- مخطوط.

[٢] جامع الأصول لابن الأثير الجزرى- مخطوط.

[٣] مرآة الجنان- حوادث سنة ٥٣٨.

[٤] زاد المسير فى التفسير ١٦٧/٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٥١

**ترجمة ابن الجوزى ... ص: ٥١**

١- ابن خلكان: «أبو الفرج عبد الرحمن، الفقيه الحنبلى الواعظ الملقّب جمال الدين الحافظ. كان علّامة عصره و إمام وقته فى الحديث و صناعة الوعظ، صنّف فى فنون عديدة، منها: زاد المسير فى علم التفسير.

و توفى ليلة الجمعة ثانى عشر شهر رمضان سنة ٥٩٧ ببغداد، و دفن بباب حرب» [١].

٢- الذهبى: «و أبو الفرج ابن الجوزى عبد الرحمن بن على محمد بن على الحافظ الكبير، جمال الدين التيمى البكرى، البغدادى، الحنبلى، الواعظ، المتقن، صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة فى أنواع العلم، من التفسير و الحديث و الفقه و الزهد» [٢ ...].

٣- السيوطى: «ابن الجوزى الامام العلّامة الحافظ، عالم العراق و واعظ الآفاق ... ما علمت أحدا من العلماء صنّف ما صنّف» [٣ ...].

**(٢١) أبو نصر الدرواجكى الزاهد ... ص: ٥١****إشارة**

و أما تفسير أحمد بن الحسن بن أحمد بن الزاهد الدرواجكى (المولى) ب (الأولى) فهو فى تفسيره المشهور ب (تفسير الزاهدى) حيث قال: «قوله تعالى بَلِ اللّهُ مُؤَلّاكُمْ الآية. أى: الله أولى أن يطاع» [٤ ...].

[١] وفيات الأعيان ٢ / ٣٢١.

[٢] العبر- حوادث ٥٩٧.

[٣] طبقات الحفاظ: ٤٧٧.

[٤] تفسير الزاهدى لأبى نصر الدرواجكى- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٥٢

**ترجمة الدرواجكى ... ص: ٥٢**

و هذا التفسير قد جاء في أوله: «الحمد لله الذي أنزل الفرقان نورا مضيئا و جعل أتباعه دينا رضيًا، و وعد المؤتمرين و العباد المعتدّين لتكليف المحجوجين، و الصلاة على رسوله محمد و آله أجمعين. قال الشيخ الامام الأجل العالم الزاهد المجاهد سيف الملة و الدين، مقتدى الإسلام و المسلمين ناصر السنّة قانع البدعة فخر الأئمة جمال الإسلام تاج المفسّرين أبو نصر أحمد بن الحسن بن أحمد الدرّواجكي في تفسير كلام الله إملاء ببخارا، في اليوم التاسع من شوال سنة تسع و خمسمائة، سقاه الله صوب غفرانه و كساه ثوب رضوانه، و إنه تعالى على ما يشاء قدير».

و ذكر الدرّواجكي عبد القادر القرشي بقوله: «أحمد بن الحسن بن أحمد أبو نصر الدرّواجكي الزاهد، عرف بفخر الإسلام، أستاذ العقيلي. و لم يذكر السمعاني هذه النسبة» [١].

### ترجمة تلميذه العقيلي ... ص: ٥٢

١- القرشي: «عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن أحمد شرف الدين أبو حفص العقيلي الأنصاري جد شمس الدين أحمد بن محمد- و قد تقدم-. قال الذهبي: العلامة شرف الدين كان من كبار حنفية بخارا و علمائها. قدم بغداد حاجًا في سنة ٥٨٨، و حجّ ثم رجع و حدّث. روى عن الصدر الأجل الشهيد حسام الدين أبي المفاخر برهان الأئمة عمر بن الصدر الماضي عبد العزيز بن عمر ابن مازة. و قد تقدم ... توفي ببخارا وقت صلاة الفجر من يوم الثلاثاء الخامس من جمادى الأولى سنة ٥٩٦» [٢ ... ٢].

[١] الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١/ ٦٣.

[٢] الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١/ ٣٩٧.

نفحات الازهار في خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٥٣

٢- الكفوي: «الشيخ الامام شرف الدين ... من كبار الأئمة الحنفية و أعيان فقهاء الملة الحنفية، و له اليد الباسطة في المذهب و الخلاف، و كان على أحسن طريقة سلكها الأشراف، و له تصانيف حسنة منها المنهاج ... ذكره ابن النجار في تاريخه» [١]. هذا، و قد اعتمد على (تفسير الزاهدي) الامام العلاني في كتابه (ترغيب الصّلاة ...) ففي (كشف الظنون): «تفسير الزاهدي ذكره صاحب ترغيب الصّلاة» [٢].

### ترجمة الزاهد العلاني ... ص: ٥٣

و قال في (كشف الظنون): «ترغيب الصّلاة- فارسي لمحمد بن أحمد الزاهد. جمعه من نحو مائة كتاب، و رتبّه على ثلاثة أقسام، الأول: في فرضية الصلاة. و الثاني: في الطهارة. و الثالث: في نواقض الوضوء» [٣].

### و ترجم له ... ص: ٥٣

١- السمعاني: «و من المتأخرين الامام الزاهد محمد بن عبد الرحمن العلاني، واعظ من أهل بخارا و مفسّرههم، و كان فصيحا حسن الأداء، مقبولا عند الخاص و العام. حدّث و سمع منه، و ما أدركته حيا ببخارا» [٤].

٢- القرشي: «محمد بن عبد الرحمن بن أحمد أبو عبد الله البخاري الملقب بالزاهد العلاء، قال السمعاني: كان فقيها فاضلا متقنا [مفتيا] مذاكرا أصوليا متكلمًا، قيل: إنه صنّف في التفسير كتابا أكثر من ألف جزء، و أملى في آخر عمره،

[١] كتائب أعلام الأخيار- مخطوط.

[٢] كشف الظنون ١ / ٤٤٨.

[٣] كشف الظنون ١ / ٣٩٩.

[٤] الأنساب - البخارى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٥٤

كتب إلى بالاجازة و لم ألحقه ببخارا، لأنه توفي ليلة الثانى عشر من جمادى الآخرة سنة ٥٤٦.

و محمد بن عبد الرحمن هذا من مشايخ صاحب الهداية و قد ذكره فى مشيخته و قال: أجاز لى رواية جميع ما صحّ من مسموعاته... [١].

٣- الكفوى: «الامام الزاهد علاء الدين محمد بن عبد الرحمن البخارى المفسر المعروف بعلاء الزاهد، له تفسير كبير مشتمل على مجلدات ضخام» [٢ ...].

**(٢٢) نظام الدين النيسابورى ... ص: ٥٤**

و أمّا ذكر نظام الدين الحسن بن محمد النيسابورى مجيء (المولى) بمعنى (الأولى) فقد قال: هِيَ مَوْلَا- كُمْ قيل: المراد أنّها تتولى أموركم كما تولّيتم فى الدنيا أعمال أهل النار. و قيل: أراد هى أولى بكم، قال جار الله: حقيقته هى محرّاكم و مقمنكم أى مكانكم الذى يقال فيه هو أولى بكم، كما قيل: هو مئنة للكرم، أى: مكان لقول القائل إنه لكريم» [٣].  
و قال: وَ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ متولّى أموركم. و قيل: أولى بكم من أنفسكم، و نصيخته أنفع لكم من نصائحكم لأنفسكم» [٤].

[١] الجواهر المضية ٢ / ٧٦.

[٢] كتابت أعلام الأخيار - مخطوط.

[٣] تفسير النيسابورى هامش الطبرى ٢٧ / ١٣١.

[٤] المصدر نفسه ٢٨ / ١٠١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٥٥

**(٢٣) ابن طلحة القرشى ... ص: ٥٥**

و أمّا ذكر أبى سالم محمد بن طلحة القرشى النصيبى مجيء (المولى) بمعنى (الأولى) فهو حيث قال: «و اشتمل - أى حديث الغدير - على لفظه المولى، و هى لفظه مستعملة بإزاء معان متعددة قد ورد القرآن الكريم بها، فتارة تكون بمعنى أولى. قال الله تعالى فى حق المنافقين مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ معناه: هى أولى بكم» [١].  
و سندكر ترجمة ابن طلحة فيما سيأتى إن شاء الله تعالى.

**(٢٤) سبط ابن الجوزى ... ص: ٥٥**

و أمّا ذكر شمس الدين أبى المظفر يوسف بن فرغلى سبط ابن الجوزى مجيء (المولى) بمعنى (الأولى) فهو حيث قال فى ذكر معانى (المولى):

«العاشر بمعنى الأولى. قال الله تعالى: فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ أى: أولى بكم» [٢].

و سترجم لسبط ابن الجوزى فيما سيأتى بالتفصيل.

[١] مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول ١ / ٤٥.

[٢] تذكرة خواص الأمة فى معرفة الأئمة: ٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٥٦

### (٢٥) القاضى البيضاوى ... ص: ٥٦

#### إشارة

و أما تفسير القاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى (المولى) ب (الأولى) فقد جاء فى (تفسيره) حيث قال: مؤلاكم هى أولى بكم كقول لييد:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها و أمامها  
و حقيقته: محراكم، أى مكانكم الذى يقال فيه أولى بكم» [١].

### ترجمة البيضاوى ... ص: ٥٦

و سيأتى تفصيل ترجمة البيضاوى إن شاء الله. و نقتصر هنا بخلاصة ما ترجمه به الياضى حيث قال: «و فيها: الإمام أعلم العلماء الأعلام، ذو التصانيف المفيدة المحققة، و المباحث الحميدة المدققة، قاضى القضاء ناصر الدين» [٢ ...].  
و قال السيالكوتى: «إنّ التفسير العتيق و البحر العميق المسمى بأنوار التنزيل للإمام الهمام قدوة علماء الإسلام، سلطان المحققين و برهان المدققين، القاضى ناصر الدين عبد الله البيضاوى، قد استهتر العلماء بحلّ مشكلاته، و أسهر الأذكياء أحداقهم بفتح مغلقاته، إلّا أنّه لوجازة العبارات و احتوائه على الإشارات جلّ عن أن يكون شريعة لكلّ وارد، و أن يطّلع عليه إلّا واحد بعد واحد» [٣ ...].

[١] تفسير البيضاوى - أنوار التنزيل: ٧١٦.

[٢] مرآة الجنان حوادث ٦٩٢.

[٣] حاشية السيالكوتى على تفسير البيضاوى - خطبة الكتاب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٥٧

### (٢٦) ابن سمين الحلبى ... ص: ٥٧

#### إشارة

و أمّا تصريح أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبى المعروف بابن سمين بمجىء (المولى) بمعنى (الأولى) فقد جاء فى (الدر المصون) حيث قال: «قوله هى مؤلاكم يجوز أن يكون مصدرا، أى ولايتكم أى ذات ولايتكم، و أن يكون مكانا، أى مكان ولايتكم، و أن يكون أولى بكم كقولك: هو مولا» [١].

### ترجمة ابن سمين ... ص: ٥٧

١- العسقلانى: «أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبى، شهاب الدين، المقرئ النحوى نزيل القاهرة، تعانى النحو فمهر فيه،

ولازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه، وأخذ القراءات عن التقى الصائغ ومهر فيها، وسمع الحديث من يونس الدبوسى وغيره، وولى تصدير القراءات بجامع ابن طولون، وأعاد بالشافعى، وناب فى الحكم، وولى نظر الأوقاف، وله تفسير القرآن فى عشرين مجلدة رأيت به خطه، والإعراب سماه الدرّ المصون فى ثلاثة أسفار بخطه، صنّفه فى حياة شيخه وناقشه فيه مناقشات كثيرة غالبها جيدة، وجمع كتابا فى أحكام القرآن، وشرح التسهيل، والشاطبية.

قال الأسنوى فى الطبقات: كان فقيها بارعا فى النحو والقراءات، و يتكلم فى الأصول، خيرا أديبا، مات فى جمادى الآخرة، وقيل فى شعبان سنة ٧٥٦هـ [٢].

[١] الدر المصون فى علم الكتاب المكنون - مخطوط.

[٢] الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ١/ ٣٦٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٥٨

٢- أبو بكر تقى الدين ابن قاضى شهبه كذلك [١].

٣- السيوطى: «السمين، صاحب الإعراب المشهور» ثم أورد كلام ابن حجر العسقلانى المذكور [٢].

٤- وقد ذكر تاج الدين الدّهان سند رواية تفسير ابن السمين واصفا إياه بالإمام [٣].

## (٢٧) محمد بن أبى بكر الرازى ... ص: ٥٨

### إشارة

وأما تصريح محمد بن أبى بكر الرازى بمجىء (المولى) بمعنى (الأولى) و تفسيره الكلمة بهذا المعنى فهو حيث قال: «و المولى الذى هو أولى بالشىء، ومنه قوله تعالى: مَاوَأَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ أَى هى أولى بكم. و المولى فى اللغة على ثمانية أوجه: المعتق و ابن العم و الناصر و الجار و الحليف و يقال العقيد و الصهر و الأولى بالشىء» [٤].

## كتاب غريب القرآن ... ص: ٥٨

و كتاب (غريب القرآن) لمحمد بن أبى بكر الرازى أوله: «الحمد لله بجميع محامده على جميع نعمه، و صلواته على نبيه المبعوث بجوامع أحكامه و لوازم حكمه، و على آله و صحبه المهتدين بأخلاقه و شيمه. قال الامام الأجل الأفضّل

[١] طبقات الشافعية ٣/ ١٨.

[٢] حسن المحاضرة ١/ ٥٣٦.

[٣] كفاية المتطلع - مخطوط.

[٤] غريب القرآن: ولى.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٥٩

العلامة ملك المفسرين شيخ العرب و العجم محمد بن أبى بكر الرازى رحمه الله و عفا عنه: سألتى بعض إخوانى من طلبه العلم و حملة القرآن العظيم أن أجمع لهم تفسير غرائب القرآن جمعا يشتمل على حسن الترتيب و سهولته، و على استيعاب كل الألفاظ العربية التى فى الكتاب العزيز، و يعرى عن تكرار تفسير الألفاظ و إعادتها، فأجبتهم إلى ذلك، و جمعت هذا المختصر متميزا عن كل ما صنّف فى هذا الفن بهذه الفوائد الثلاث.

و جميع ما أودعته فيه إنما نقلته عن الأئمة المجمع على درايتهم، و صحه روايتهم، كالزجاج، و الفراء، و الأزهرى، و الزمخشري، و العزيزى، و الهروى، و من شابههم. و ضمنت فى بعض المواضع إلى تفسير اللغة شيئاً من فوائد الإعراب و المعانى، لئلا يكون حافظه جامداً على مجرد الألفاظ.

و ذكره فى (كشف الظنون) فى ذكر المصنفين فى غريب القرآن [١].

### (٢٨) جلال الدين الخجندى ... ص: ٥٩

و صرح جلال الدين أحمد الخجندى بمجىء (المولى) بمعنى (الأولى) على ما نقل عنه شهاب الدين أحمد حيث قال: «قال الشيخ الامام جلال الدين أحمد الخجندى قدس سره: المولى يطلق على معان: منها الناصر و منها الجار بمعنى المجير لا المجار و منها السيد المطاع، و منها الأولى: هي مؤلائكم أى أولى بكم» [٢].  
و ستأتى ترجمة الخجندى إن شاء الله تعالى.

[١] كشف الظنون ١٢٠٨/٢.

[٢] توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٦٠

### (٢٩) أبو البركات النسفى ... ص: ٦٠

#### إشارة

أما تفسير حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفى (المولى) ب (الأولى)، فقد جاء فى تفسيره للآية المباركة: هي مؤلائكم هي أولى بكم. حقيقة مؤلائكم محرّاكم أى مكانكم الذى يقال فيه أولى بكم» [١].

#### ترجمة النسفى ... ص: ٦٠

١- القرشى: «عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفى أحد الزهاد المتأخرين، صاحب التصانيف المفيدة فى الفقه و الأصول ... توفى ليلة الجمعة فى شهر ربيع الأول سنة ٧٠١» [٢ ...].

٢- الكفوى: «علم الهدى علامه الورى، مفتى الدهر قدوة ما وراء النهر، أبو البركات حافظ الملة و الدين، ناصر الإسلام و المسلمين، ناصح الملوك و السلاطين ...»

كان إماماً كاملاً عديماً النظر فى زمانه، و رأساً فقيداً المثل فى الأصول و الفروع فى أوانه، بارعاً فى الحديث و معانيه، ماهراً فى فنون الأدب و مبانيه، و له مقامات سنية فى العلوم العقلية و مقالات بهية فى الفنون النقلية، و له التوسع فى الكلام و الفصاحة فى الجدل و الخصام، كثير العلم مرتفع المكان، بدائع تجلّ عن بيان لسان العصر فياض البنان، فريد ما له فى الفضل مبار، له فى العلوم آثار ما

[١] تفسير النسفى: مدارك التنزيل ٢٢٦/٤.

[٢] الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ١/ ٢٧٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٦١

ليس لغيره من أهل عصره، أخذ العلوم من أفواه الرجال حتى صار مضرب الأمثال ... و له تصانيف معتبرة مشهورة مفيدة» [١ ...].

## تفسيره ... ص: ٦١

وقد ذكر تفسيره فى (كشف الظنون) بقوله: «مدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفى المتوفى سنة ٧٠١ و قيل ٧١٠. أوله: الحمد لله المتفرد بذاته عن إشارة الأوهام إلخ. و هو كتاب وسط فى التأويلات جامع لوجوه الإعراب و القراءات، متضمن لدقائق علم البديع و الإشارات، موشح بأقوال أهل السنة و الجماعة، خال عن أباطيل أهل البدع و الضلالة، ليس بالطويل الممل و لا بالقصير المخل» [٢].

## (٣٠) عمر الفارسى القزوينى ... ص: ٦١

## إشارة

و أما تفسير عمر بن عبد الرحمن الفارسى القزوينى (المولى) ب (الأولى) فهو حيث قال: «قوله: فعدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها و أمامها يصف بقرة و حشية نفرت من توجس ركز الصائد فزعة لا تدرى أقدامها الصائد أم خلفها. يقول فعدت البقرة كلا جانبيها الخلف و الأمام، تحسب أنه أولى و أحرى بأن يكون فيه الخوف» [٣ ...].

[١] كتاب أعلام الأخيار - مخطوط.

[٢] كشف الظنون ١٢ / ١٦٤٠.

[٣] كشف الكشاف - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٦٢

## ترجمة عمر القزوينى و كتابه ... ص: ٦٢

وقد ذكر فى (كشف الظنون) كتاب (كشف الكشاف لعمر الفارسى القزوينى) حيث قال فى ذكر حواشى الكشاف: «و ممن كتب أيضا غير ما ذكره السيوطى: الامام العلامة عمر بن عبد الرحمن الفارسى القزوينى حاشية فى مجلد سماها الكشاف. و توفى سنة ٧٤٥. أولها: الحمد لله الذى أنار الأعيان بنور الوجود إلخ. و ذكر أنه أشار إلى تأليفها من أمره مطاع، فشرع و كتب فيها ما تلقفه من الأئمة الماضين أو استنبطه بميامين أنوارهم، و ليس فيه التسمية و انما قال: أشار إلى أن أحزر فى الكشاف عن مشكلات الكشاف» [١].

## (٣١) ابن الصباغ المالكى ... ص: ٦٢

و أما ذكر نور الدين على المعروف بابن الصباغ المالكى مجيء (المولى) بمعنى (الأولى) فهذا نص كلامه: «قال العلماء: لفظه المولى مستعملة بإزاء معان متعددة، و قد ورد القرآن العظيم بها، فتارة تكون بمعنى أولى قال الله تعالى فى حق المنافقين: مَأْوَأِكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ معناه أولى بكم» [٢].

و سيأتى ذكر ترجمة ابن الصباغ فيما بعد إن شاء الله تعالى.

[١] كشف الظنون ١٢ / ١٤٨٠ و له ترجمة فى طبقات المفسرين للدوادى ٢ / ٥، الدرر الكامنة ٣ / ٢٥٦، شذرات الذهب ٦ / ١٤٣، طبقات



القرء ١/ ٥٩٤.

[٢] الفصول المهمة فى معرفة الأئمة: ٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٦٣

**(٣٢) جلال الدين المحلى ... ص: ٦٣****اشارة**

و فسر جلال الدين محمد بن أحمد المحلى (المولى) ب (الأولى) حيث قال:  
مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ أُولَىٰ بِكُمْ [١].

**تفسير الجالين ... ص: ٦٣**

و «تفسير الجالين» الذى اشترك فى تأليفه جلال الدين السيوطى و جلال الدين المحلى من التفاسير المشهورة المعتمدة، قال تاج الدين الدهان فى (كفاية المتطلع فى مرويات الشيخ حسن العجيمى): «التفسير المعروف بالجالين العلامتين الامام المحقق جلال الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المحلى الأخرى، و الحافظ العمدة جلال الدين أبى الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، و الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للحافظ السيوطى. و قد شرع الجلال المحلى من سورة مريم إلى آخر الكتاب العزيز، ثم شرع فى تفسير النصف الأول فمات بعد تفسير الفاتحة، فأتمه الحافظ السيوطى من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الكهف. أخبر بها « [٢...].»

**ترجمة الجلال المحلى ... ص: ٦٣**

و قد ترجم للجلال المحلى شمس الدين السخاوى بما هذا ملخصه:

[١] تفسير الجالين: ٧١٦.

[٢] كفاية المتطلع لتاج الدين الدهان - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٦٤

«محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم، الجلال أبو عبد الله ابن الشهاب أبى العباس بن الكمال الأنصارى، المحلى الأصل - نسبة للمحلة الكبرى من الغربية - القاهرى الشافعى ولد كما رأيت به خطه فى مستهل شوال سنة ٧٩١ بالقاهرة و نشأ بها. فقرأ القرآن و كتب و اشتغل فى فنون و مهر و تقدم على غالب أقرانه، و تفنن فى العلوم العقلية و النقلية، و تصدى للتصنيف و التدريس و الاقراء، و رغب الأئمة فى تحصيل تصانيفه و قراءتها و إقراءها، و ارتحل الفضلاء للأخذ عنه، و تخرج به جماعة درسوا فى حياته. و كان إماما، عالما، محققا، نظارا، مفرط الذكاء، صحيح الذهن، معظما بين الخاصة و العامة، مهابا، وقورا، عليه سيما الخير، اشتهر ذكره و بعد صيته، و قصد بالفتاوى من الأماكن النائية، و هرع إليه غير واحد من الأعيان بقصد الزيارة و التبرك. هذا، و لم أكن أقصر به عن درجة الولاية. و ترجمته يحتمل كراريس، مع أنى قد أطلتها فى معجمى. و قد حج مرارا. و مات سنة أربع و ستين» [١].

**(٣٣) الحسين الواعظ الكاشفى ... ص: ٦٤****اشارة**

و فـتـيـر حـسـيـن بـن عـلـى الـوـاعـظ الـكـاشـفـى (المـولـى) ب (الأولـى) فـى تـفـسـيـره المشـهـور ب (تـفـسـيـر حـسـيـنـى) بـتـفـسـيـر قـولـه تـعـالـى: مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمُ [٢].

[١] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٧ / ٣٩ - ٤١.

[٢] تفسير حسيني - المواهب العلية. سورة الحديد.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٦٥

### تفسير حسيني ... ص: ٦٥

و (تفسير حسيني) للواعظ الكاشفى يعدّ فى التفاسير المعتره، و قد اعتمد عليه العلماء، كالشيخ أحمد بن أبى سعيد بن عبد الله بن عبد الرزاق الحنفى الصالحى المعروف ب (ملا-جيون) المترجم له بكل تعظيم فى (سبحه المرجان)، فى تفسيره المعروف ب (تفسير أحمدى)، ضمن التفاسير التى اعتمد عليها و نقل عنها كالتفاسير البيضاوى و البغوى و السيوطى و الزمخشرى. و قد وصفه ب «الشيخ الكبير العلى الحسينى الواعظ الكاشفى».

و كالمولوى تراب على فى آخر كتابه (التدقيقات الراسخات فى شرح التحقيقات الشامخات. الملقب بسبيل النجاح إلى تحصيل الفلاح) و عدّه «من الصحف الموثوقه و الزبر الأيقه» كتفاسير الرازى و النسفى و النيسابورى و البغوى.

و كالشيخ محبوب عالم فى تفسيره المسمى (تفسير شاهى).

و قد ذكر تفسيره المذكور فى (كشف الظنون) بقوله: «تفسير حسين بن على الكاشفى الواعظ المتوفى فى حدود سنه ٩٠٠. و هو تفسير فارسى متداول. فى مجلد. سماه بالمواهب العلية، كما ذكره ولده فى بعض كتبه، و ترجمته بالتركيه لأبى الفضل محمد بن إدريس البديسى المتوفى سنه ٩٨٢. و له جواهر التفسير للزهرابين. يأتى فى الجيم» [١].

### (٣٤) أبو السعود العمادى ... ص: ٦٥

#### إشارة

و فـتـيـر أبـو السـعـود بـن مـحـمـد العـمـادى (المـولـى) ب (الأولـى) بـتـفـسـيـر الآيـه

[١] كشف الظنون ١ / ٤٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٦٦

المذكورة، و هذا نص كلامه: «قوله تعالى: مَأْوَاكُمُ النَّارُ لَا تَبْرَحُونَ أَبَدًا هِيَ مَوْلَاكُمُ أَى أَوْلَى بـكـم. و حـقـيـقـتـه مـكـانـكـم الـذـى يـقـال فـيـه: هـو أَوْلَى بـكـم. كـمـا يـقـال هـو مـثـنـه الـكـرم. أَى مـكـان لـقـول القـائـل: إنـه لـكـرـيـم. أو مـكـانـكـم عـن قـريـب، مـن الـولـى و هـو القـرب. أو نـاصـرـكـم عـن قـريـب مـن الـمـولـى و هـو القـرب. أو نـاصـرـكـم عـلى طـرـيـقـه قـولـه: تـحـيـه بـيـنـهـم، ضـرب و جـيـع. أو مـتـولـيـكـم تـتـولـاـكـم كـمـا تـولـيـتـم مـوجـبـاتـهـا» [١].

### ترجمة أبى السعود ... ص: ٦٦

و ترجم له محمود بن سليمان الكفوى بما هذا ملخصه «المولى الفاضل العلامة، و الحبر الكامل الفهامة، لسان الزمان، إمام أهل اللسان،

بدائعه الحسان تجلّ عن البيان، واسع التقرير كامل التحرير، سحبان النثر حسيان الشعر، كشّاف مشكلات التنزيل الجليل، و حلّال معضلات الكتاب بالتفسير والتأويل، حافظ قوانين الفروع والأصول، وضابط مسائل كلّ فنون من المعقول والمنقول، زبده أرباب التقوى وعمدة أصحاب الفتوى، إمام المفسرين ختام المجتهدين، شيخ الإسلام وعماد الدين، أبو السعود ابن الشيخ محيي الدين المنتسب بالعماد عامله الله بلطفه يوم المعاد.

وهو الأستاذ على الإطلاق، والمشار إليه بالاتفاق، قرعت به أسماع سكان الآفاق، وصكّت به آذان أهل فارس والعراق، شيخ كبير، إمام خبير، عالم نحير، لا فى العجم له مثل ولا فى العرب له نظير، مشهور الاسم، عالية الرتبة، عظيم الجاه، زائد الحشمة، تضرب به الأمثال وتشدّ إليه الرّحال، ترد الفتاوى عليه من أقطار الأرض وترد إليه بعضها على بعض، ولقد كان على أحسن طريقة سلوكها الأشراف، وقلدها أشراف الأخلاف، من دين مكين وعقل رزين، وكان

[١] تفسير أبى السعود- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم- هامش تفسير الرازى: ٧٢ / ٨

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٦٧

من محاسن الزمان، لم تر العيون مثله فى العلم والعرفان، وكان يجتهد فى بعض المسائل ويخرج ويرجّح بعض الدلائل، وكان إذا لم يجد واقعة الفتوى وجوابها فى الكتب المتداولة المعمولة يكتب الجواب على رأيه الوجيز. ولد رحمه الله فى رأس المائة العاشرة، ومكث فى منصب الفتوى أكثر من ثلاثين سنة، وصنّف فيها كتاب التفسير المسمى بإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم فى مجلدين ضخمين» [١].

### (٣٥) سعيد الجلبى ... ص: ٦٧

و ذكر سعيد الجلبى مفتى الروم تفسير (المولى) ب (الأولى) فى حاشية البيضاوى حيث قال: «قوله: فغدت كلا الفرجين. البيت. يصف بقرة وحشية نفرت من صوت الصائد. فغدت فرعة لا تدرى أقدامها الصائد أم خلفها. أى: فغدت البقرة كلا جانبيها الأمام والخلف، تحسب أنه أولى وأحرى بأن يكون فيه الخوف، والفرج بمعنى المخافة أى كلا موضعها الذى يخاف منهما فى الجملة. أو بمعنى: ما بين قوائم الدابة، فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج، وهو بمعنى السعة والانفراج. وفسيّره بالقدّام والخلف توسيعاً، أو بمعنى الجانب والطريق، فعل بمعنى مفعول لأنه مفروج مكشوف، وضمير أنه لكلا لأنه مفرد اللفظ. وخلفها وأمامها إمّا بدل من كلام، وإمّا خبر مبتدأ محذوف، أى هما خلفها وأمامها. كذا فى الكشف. قوله: حقيقته محراكم، من الحرى، فالمولى مشتق من الأولى بحذف

[١] كتائب أعلام الأخيار للكفوى. و توجد ترجمه أبى السعود المتوفى سنة ٩٨٢ فى: البدر الطالع ١ / ٢٦١، شذرات الذهب ٨ / ٣٩٨ وغيرهما.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٦٨

الزوائد» [١].

### (٣٦) شهاب الدين الخفاجى ... ص: ٦٨

#### إشارة

و أما تفسير شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى (المولى) ب (الأولى)، فتجده فى حاشيته على تفسير البيضاوى، فقد قال:

«قوله: (هى أولى بكم) أى: أحق من النجاء. و هو بيان لحاصل المعنى. قوله: كقول لبيد.

العامرى الشاعر المشهور و هو من قصيدته المشهورة التى هى إحدى المعلقات السبع ... و الشاهد فى قوله: مولى المخافة، فإنه بمعنى مكان أولى و أخرى بالخوف.

قوله: و حقيقته. أى: حقيقته مولاكم هنا محراكم بالحاء و الراء المهملتين، أى المحل الذى يقال فيه إنه أخرى و أحق بكم، من قولهم هو حرى بكذا أى خلىق و حقيق و جدير به، كلها بمعنى واحد، و ليس المراد إنه اسم مكان من الأولى على حذف الزوائد كما توهم، و سترى معناه عن قريب.

قوله: كقولك هو مثنة الكرم إلخ. يعنى: إن مولاكم اسم مكان لا كغيره من أسماء الأمكنة فإنها مكان للحدث بقطع النظر عمّن صدر عنه، و هذا محل للمفضل على غيره الذى هو صفتة، فهو ملاحظ فيه معنى أولى لا- أنه مشتق منه، كما أن المثنة مأخوذة من أن التحقيقىة و ليست مشتقة منه، إذ لم يذهب أحد من النحاة إلى الاشتقاق من اسم التفضيل، كما لم يقل أحد بالاشتقاق من الحرف، و مثنة الكرم وصف له على طريق الكناية الرمزية فى قولهم: الكرم بين برديه كما فى

[١] لاحظ سورة الحديد من حاشية تفسير البيضاوى للجلبى مفتى الروم. و توجد ترجمته فى: الشقائق النعمانية ٢/ ٤٣، الفوائد البهية: ٧٨. توفى سنة ٩٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٦٩  
شروح الكشاف» [١ ...].

### ترجمة الخفاجى ... ص: ٦٩

و شهاب الدين الخفاجى من شيوخ مشايخ شاه ولى الله الدهلوى والد عبد العزيز (الدهلوى) كما لا يخفى على من راجع رسالته فى أسانيد المسماء ب (الإرشاد).

و قد ترجم للخفاجى محمد أمين المحبى ترجمة حافلة نختصر منها ما يلى:

«الشيخ أحمد بن محمد بن عمر قاضى القضاة الملّقب بشهاب الدين الخفاجى المصرى الحنفى، صاحب التصانيف السائرة، و أحد أفراد الدنيا المجمع على تفوقه و براعته، و كان فى عصره بدر سماء العلم و نير أفق الشر و النظم، رأس المؤلفين و رئيس المصنفين، سار ذكره سير المثل، و طلعت أخباره طلوع الشهب فى الفلك، و كلّ من رأيناه أو سمعناه به ممن أدرك وقته معترفون له بالتفرد فى التقرير و التحرير و حسن الإنشاء، و ليس فيهم من يلحق شأوه و لا يدعى ذلك، مع أن فى الخلق من يدعى ما ليس فيه. و تأليفه كثيرة متمعة مقبولة و انتشرت فى البلاد، و رزق فيها سعادة عظيمة فإنّ الناس اشتغلوا بها. و أشعاره و منشآتة مسلّمة لا مجال للخدش فيها. و الحاصل إنه فاق كلّ من تقدّمه فى كلّ فضيلة، و أتعب من يجيء بعده، مع ما خوّله الله تعالى من السعة و كثرة الكتب و لطف الطبع و النكتة النادرة.

و قد ترجم نفسه فى آخر ريحانته من حين مبدئه، ثم ذكر أن من تأليفه:

حواشى تفسير القاضى و هى التى سمّاها عناية القاضى، و شرح الشفا، و شرح درة الغواص، و الريحانة...  
و أخذ عنه جماعة اشتهروا بالفضل الباهر» [٢ ...].

[١] عناية القاضى - حاشية تفسير البيضاوى. سورة الحديد.

[٢] خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ١/ ٣٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٧٠

### (٣٧) سليمان الجمل ... ص: ٧٠

و ذكر الشيخ سليمان الجمل تفسير (المولى) ب (الأولى) فى حاشيته على تفسير الجلالين حيث قال: «قوله: هِيَ مَوْلَاكُمْ يجوز أن يكون مصدرا أى ولايتكم أى ذات ولايتكم، و أن يكون مكانا أى مكان ولايتكم، و أن يكون بمعنى أولى كقولك: هو مولاه أى أولى به إلخ. سمين.

و فى أبى السعود: هى مولا-كم أى أولى بكم، و حقيقته مكانكم الذى يقال فيه هو أولى بكم، كما يقال هو مئنه الكرم، أى مكان لقول القائل إنه لكريم أو مكانكم عن قريب، من الولي و هو القرب، أو ناصركم على طريقة قوله: تحية بينهم ضرب وجميع. إلخ. و فى الشهاب: قوله هو مئنه الكرم يعنى: إن مولاكم اسم مكان لا كغيره من أسماء الأمكنة، فإنها مكان للحدث بقطع النظر عمّن صدر عنه. و هذا محل للمفضل على غيره الذى هو صفته، فهو ملاحظ فيه معنى أولى لا أنه مشتقة منه، كما أن المئنه مأخوذة من أن و ليست مشتقة منها. إلخ.

و قوله: أو ناصركم. فالمعنى لا ناصر لكم إلّا النار، كما أن معنى البيت لا تحية لهم إلا الضرب على التهكم. و المراد نفى الناصر و نفى التحية. إلخ شهاب» [١].

[١] حاشية تفسير الجلالين سورة الحديد. و توجد ترجمته فى الأعلام ٣ / ١٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٧١

### (٣٨) جار الله الاله آبادى ... ص: ٧١

و أمّا ذكر الملا جار الله الاله آبادى مجيء (المولى) بمعنى (الأولى) فقد جاء فى حاشيته على تفسير البيضاوى بتفسير الآية من سورة الحديد حيث قال: «قوله:

و حقيقته محراكم من الحرى، فالمولى الحرى، مشتق من الأولى بحذف الزائد» [١].

### (٣٩) محب الدين الأفندى ... ص: ٧١

و قد فسّر محب الدين الأفندى (المولى) ب (الأولى) فى شرح بيت لبيد الذى استشهد به الزمخشري فى الكشاف [٢].

### (٤٠) محمد الأمير اليمانى ... ص: ٧١

و ذكر محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير اليمانى مجيء (المولى) بمعنى

[١] حاشية البيضاوى. سورة الحديد. توجد ترجمته فى نزهة الخواطر ٦ / ٥٤.

[٢] تنزيل الآيات فى شرح شواهد الكشاف: ١٤٠. و توجد ترجمته فى: ريحانة الألباء: ٩٩. توفى سنة ١٠١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٧٢

(الأولى) نقلا عن الفقيه حميد ضمن معانيه حيث قال: «و منها بمعنى الأولى. قال تعالى: هُوَ مَوْلَاكُمْ أى أولى بكم و بعدابكم» [١].

و سيأتى طرف من ترجمة محمد بن اسماعيل الأمير فيما بعد إن شاء الله تعالى.

**(٤١) عبد الرحيم بن عبد الكريم ... ص: ٧٢**

و فسر عبد الرحيم بن عبد الكريم (المولى) ب (الأولى) فى شرح بيت لبيد العامرى حيث قال: «و أراد بالمولى الأولى ... يقول: فغدت البقرة فى كلا الفرجين تحسب أن كل واحد من الفرجين - و هما خلفها و أمامها - أولى بالمخافة» [٢].

**(٤٢) رشيد النبى ... ص: ٧٢**

و كذا فسر رشيد النبى فى شرح بيت لبيد المذكور [٣].

[١] الروضة الندية - شرح التحفة العلوية.

[٢] شرح المعلقات السبع.

[٣] شرح المعلقات السبع. و توجد ترجمته فى نزهة الخواطر ٧ / ١٧٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٧٣

**(٤٣) السيد الشبلنجى ... ص: ٧٣**

و ذكر السيد مؤمن بن حسن الشبلنجى (الأولى) من معانى (المولى) نقلا عن العلماء [١].

أقول:

فهل يمكن أن يقال أن (الدهلوى) لم يطلع على هذه الكلمات التى ذكرناها عن كبار الأئمة و مشاهير اللغة و التفسير و الحديث و الأدب؟

و هل يمكن أن يقال إنه لم يراجع شيئا من التفاسير و لم يقف على كلمات المفسرين حتى التفاسير المتداولة كالكشاف و معالم التنزيل و تفسير الجلالين و أنوار التنزيل؟

أللهم كلما ... إنه ليس إلا التعصب و العناد، إنه يحاول خديعة العوام و تضليلهم بالكاذب و إنكار الحقائق الراهنة، و نحن نكشف النقاب عن ذلك كله بكلمات علماء طائفته و مشاهير أئمتهم فى كل مورد، و الله ولى التوفيق.

[١] نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار: ٧٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٧٤

**اعتراف علماء الكلام بمجىء (المولى) بمعنى (الأولى ... ص: ٧٤)****إشارة**

بل إن بعض مشاهير متكلمي أهل السنة - فى الوقت الذى ينكرون تواتر حديث الغدير و دلالاته تبعا للفرع الرازى - يعترفون بشيوع استعمال (المولى) بمعنى (الأولى بالتصرف) و هذا دليل آخر على شدة تعصب (الدهلوى) الذى ينكر هذه الجهة أيضا، و لا بأس بإيراد نصوص عباراتهم فى هذا المقام:

## التفتازانى ... ص: ٧٤

قال سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى: «و لفظ (المولى) قد يراد به المعتق و الحليف و الجار و ابن العم و الناصر و الأولى بالتصرف. قال الله تعالى:

مَأْوَاكُمُ النَّارُ أَي أُولَى بَكُمْ. ذكره أبو عبيدة. و

قال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها . أى الأولى بها و المالك لتدبير أمرها.

و مثله فى الشعر كثير.

و بالجملة استعمال (المولى) بمعنى: المتولى و المالك للأمر و الأولى بالتصرف شائع فى كلام العرب منقول عن كثير من أئمة اللغة. و المراد إنه اسم لهذا المعنى، لا أنه صفة بمنزلة الأولى ليعترض بأنه ليس من صيغة أفعال التفضيل و أنه لا

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٧٥

يستعمل استعماله» [١].

## القوشجى ... ص: ٧٥

و قال علاء الدين على بن محمد القوشجى: «و لفظ (المولى) قد يراد به المعتق و المعتق و الحليف و الجار و ابن العم و الناصر و الأولى بالتصرف. قال الله تعالى: مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمُ أَي أُولَى بَكُمْ ذكره أبو عبيدة. و

قال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها . أى الأولى بها فى التصرف و المالك لتدبير أمرها. و مثله فى الشعر كثير» [٢].

و لا يتوهم: أن هذا الكلام من التفتازانى و القوشجى هو تقرير لدلالة حديث الغدير على الامامة من جانب الامامية و لا يدل على قبولهما ذلك.

لأن سكوتهما فى مقام الجواب عن الاستدلال بحديث الغدير عن الجواب عن هذه الناحية و تعرضهما لسند حديث الغدير، و جعل ذيل الحديث و هو:

«اللهم وال من والاه و عاد من عاداه»

مشعرا بأن المراد من (المولى) هو الناصر و المحب ... دليل على قبولهما شيوع استعمال (المولى) بمعنى (الأولى بالتصرف)، و أن هذا الكلام لهما و ليس من جانب الشيعة. و إن كنت فى ريب مما ذكرناه فراجع نص عبارتيهما.

و يدل على ما ذكرناه بوضوح تصريح المولى عبد الوهاب القنوجى بذلك حيث أنه بعد أن نقل عن (المواقف و شرحها) إنكار مجيء (المولى) بمعنى (الأولى) رد عليه باعتراف القوشجى شارح التجريد بمجيئه بهذا المعنى ... و لننقل نص عبارته الواردة ضمن

ما ذكره فى الجواب عن حديث الغدير:

«و عن الثالث - بمنع صحة الحديث ... و لأن علياً رضى الله عنه لم يكن

[١] شرح المقاصد ٢ / ٢٩٠.

[٢] شرح التجريد: ٣٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٧٦

يوم الغدير مع النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإنه كان باليمن. و رد هذا بأن غيبته لا تنافى صحة الحديث، إلا أن يروى هكذا: أخذ بيده و

استحضره و قال كذا و كذا...

و لأن مفعلا بمعنى أفعال لم يذكره أحد، و يقال أولى من كذا دون مولى من كذا، و أولى الرجلين و الرجال دون مولى الرجلين أو الرجال. هكذا فى المواقف و شرحه.

و فيه بحث أورده شارح التجريد حيث قال: قد يراد بالمولى الأولى بالتصرف قال الله تعالى: **مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ** أى أولى بكم. ذكره أبو عبيدة، و

قال صلى الله عليه و سلم: **أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاهها**

. أى الأولى بها فى التصرف و المالك لتدبير أمرها. و مثله فى الشعر كثير، و بالجملة، استعمال المولى بمعنى المتولى و المالك للأمر و الأولى بالتصرف شائع فى كلام العرب، منقول عن أئمة اللغة، و المراد إنه اسم لهذا المعنى لا صفة بمنزلة الأولى ليعترض بأنه ليس من صيغة اسم التفضيل، و أنه لا يستعمل استعماله.

و لو سلم أن المراد بالمولى هو الأولى فأين الدليل على أن المراد هو الأولى بالتصرف و التدبير، بل يجوز أن يراد الأولى فى الاختصاص به و القرب منه....

### ترجمة التفتازانى ... ص: ٧٦

و إذ علمت باعتراف التفتازانى بمجىء (المولى) بمعنى (الأولى) و شيوع ذلك فى كلام العرب فلنذكر خلاصة ترجمته: قال السيوطى: «مسعود بن عمر بن عبد الله الشيخ سعد الدين التفتازانى، الامام العلامه، عالم بالنحو و التصريف و المعانى و البيان و الأصلين و المنطق و غيرها، شافعى. قال ابن حجر: ولد سنة ٧١٢، و أخذ عن القطب و العضد، و تقدّم فى الفنون، و اشتهر بذلك، و طار صيته و انتفع الناس بتصانيفه. و كان فى لسانه لكنة نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٧٧ و انتهت إليه معرفة العلوم بالمشرق، مات بسمرقند سنة ٧٩١» [١]. و قال الكفوى: «و كان من كبار العلماء الشافعية، و مع ذلك له آثار جلييلة فى أصول الحنفية» [٢].

### ترجمة القوشجى ... ص: ٧٧

و القوشجى أيضا من كبار علماء أهل السنة المحققين، فقد ذكر فى (كشف الظنون) فى شروح التجريد: «ثم شرح المولى المحقق علاء الدين على بن محمد الشهير بالقوشجى المتوفى سنة ٨٧٩ شرحا لطيفا ممزوجا أوله: خير الكلام حمد الملك العلام الخ. لخص فيه فوائد الأقدمين أحسن تلخيص، و أضاف إليها نتائج فكره، مع تحرير سوده بكرمان و أهدها إلى السلطان أبى سعيد خان. قد اشتهر هذا الشرح بالشرح الجديد. قال فى ديباجته بعد مدح الفن و المصنف:

إن كتاب التجريد الذى صنّفه المولى العظم قدوة العلماء الراسخين، أسوة الحكماء المتألهين نصير الحق و الملة و الدين، تصنيف مخزون بالعجائب و تأليف مشحون بالغرائب. فهو و إن كان صغير الحجم و جيز النظم، فهو كثير العلم جليل الشأن، حسن الانتظام مقبول الأئمة العظام، لم يظفر بمثله علماء الأمصار، مشتمل على إشارات إلى مطالب هى الأمهات، مملو بجواهر كلّها كالفصوص متضمن لبيانات معجزة فى عبارات موجزة، يفجر ينبوع السلاسة من لفظه و لكن معانيه لها السحر، و هو فى الاشتهار كالشمس فى رابعة النهار تداولته أيدي النظار.

ثم إن كثيرا من الفضلاء و جهوا نظرهم إلى شرح هذا الكتاب و نشر معانيه ... و إنى بعد أن صرفت فى الكشف عن حقائق هذا العلم شطرا من عمرى



[١] بغيه الوعاء ٢ / ٢٨٥.

[٢] كتائب الأعلام - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٧٨

ووقفت على الفحص عن دقائقه قدرا من دهرى ... فرأيت أن أشرحه شرحا يذلل صعابه و يكشف نقابه و أضيف إليها فوائد... [١].

[١] كشف الظنون ١ / ٣٤٨ و للقوشجى ترجمه فى: البدر الطالع ١ / ٤٩٥ وغيره.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٧٩

### فهم الشيخين (الأولى) من (المولى ...) ص: ٧٩

هذا كله، بالإضافة إلى فهم الشيخين أبى بكر و عمر بالخصوص معنى (الأولى) من لفظ (المولى) يوم الغدير، فقد ذكر ابن حجر المكى فى وجوه الجواب عن الاستدلال بحديث الغدير:

«ثالثها - سلمنا أنه (أولى)، لكن لا - نسلم أن المراد أنه الأولى بالامامة، بل بالاتباع و القرب منه، فهو كقوله تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ و لا - قاطع بل و لا ظاهر على نفى هذا الاحتمال، بل هو الواقع إذ هو الذى فهمه أبو بكر و عمر، و ناهيك بهما فى الحديث، فإنهما لما سمعاه قالاه: أمسيت يا ابن أبى طالب مولى كل مؤمن و مؤمنة. أخرج الدارقطنى. و أخرج أيضا أنه قيل لعمر: إنك تصنع بعلى شيئا لا تصنعه بأحد من أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم فقال: إنه مولاي» [١].

و ذكر الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (اللمعات فى شرح المشكاة) هذا الكلام عن ابن حجر المكى و ارتضاه.

و قال شهاب الدين أحمد العجيلى: «و قد توليت الامام المرتضى لقبا و فعلا

[١] الصواعق المحرقة: ٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٨٠

و قولاً على بن أبى طالب رضى الله عنه، و المراد بالتولى الولاية، و هو الصديق الناصر، أو الأولى بالاتباع و القرب كقوله تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ و هذا هو الذى فهمه عمر رضى الله عنه من الحديث، فإنه لما سمعه قال: ليهنئك يا ابن أبى طالب أمسيت ولى كل مؤمن و مؤمنة» [١].

### تناقض من ابن حجر ... ص: ٨٠

لكن العجب من ابن حجر المكى إذ ناقض نفسه فأنكر مجيء (المولى) بمعنى (الأولى) مطلقاً، فإنه مع تنصيبه فى الوجه الثالث على أن كون (المولى) بمعنى (الأولى بالاتباع و القرب من النبى) «هو الواقع إذ هو الذى فهمه أبو بكر و عمر» ... قال فى الوجه الثانى من وجوه الرد على تمسك الشيعة بحديث الغدير:

«و ثانيها: لا نسلم أن معنى المولى ما ذكره، بل معناه الناصر، لأنه مشترك بين معان كالمعتق و العتيق و المتصرف فى الأمر و الناصر

و المحبوب، و هو حقيقة فى كل منها، و تعيين بعض معنى المشترك من غير دليل يقتضيه تحكّم لا يعتد به، و تعميمه فى مفاهيمه كلها لا يسوغ، لأنه إن كان مشتركا لفظيا بأن تعدّد وضعه بحسب تعدّد معانيه كان فيه خلاف، و الذى عليه جمهور الأصوليين و علماء البيان و اقتضاء الاستعمالات العصماء للمشارك أنه لا- يعمّ جميع معانيه، على أنّا لو قلنا بتعميمه على القول الآخر أو بناء على أنه مشترك معنوى بأن وضع وضعا واحدا للقدر المشترك و هو القرب المعنوى من الولي بالفتح فيصلح لصدقه على كلّ مما مر، فلا يتأتى تعميمه هنا، لامتناع إرادة كل من العتق و العتيق.

فتعيّن إرادة البعض، و نحن و هم متفقون على صحّة إرادة الحب بالكسر.

و على رضى الله عنه سيدنا و حبيبنا.

على أنّ كون المولى بمعنى الامام لم يعهد لغّه و لا شرعا. أمّا الثانى فواضح،

[١] ذخيرة المآل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٨١

و أمّا الأول فلأنّ أحدا من أئمة العربية لم يذكر أنّ مفعلا يأتى بمعنى أفعال. و قوله تعالى: مَا وَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ أَى مَقْرَمٍ أَوْ ناصرتكم، مبالغة فى نفى النصرة، كقولهم: الجوع زاد من لا زاد له.

و أيضا، فالاستعمال يمنع من أنّ مفعلا بمعنى أفعال، إذ يقال هو أولى من كذا دون مولى من كذا، و أولى الرجلين دون مولاهما، و حيثنذ فإنما جعلنا من معانيه المتصرف فى الأمور نظرا للرواية الآتية من كنت وليه. فالغرض من التنصيص على مولاته اجتناب بغضه لأن التنصيص عليه أوفى بمزيد شرفه.

و صدره

بأ لست أولى بكم من أنفسكم ثلاثا

ليكون أبعث على قبولهم. و كذا بالدعاء له لأجل ذلك أيضا» [١ ...].

فالعجب منه كيف يصرّ هنا- فى الوجه الثانى- على نفى احتمال إرادة (الأولى) من (المولى) مطلقا، ثم فى الوجه الثالث يدعى بأن المعنى الواقعى من (المولى) فى الحديث هو (الأولى بالاتباع و القرب) استنادا إلى فهم الشيخين هذا المعنى منه، فيبطل تطويلاته و خزعبلاته فى الوجه الثانى بنفسه؟! أليس تلك التطويلات ردا على الشيخين و إبطالا لفهمهما؟! نعم لا بدّ من الردّ على الشيعة و إن استلزم الردّ على أبى بكر و عمر!!

### تحريف من عبد الحق الدهلوى ... ص: ٨١

و العجب أيضا من الشيخ عبد الحق الدهلوى إذ اقتفى أثر ابن حجر المكي فى هذا التهافت و التناقض، و نقله فى (اللمعات) من غير تنبيه على ذلك، و أمّا فى ترجمته المشكاة إلى الفارسية فأورد كلام ابن حجر فى الوجه الثالث مع إسقاط جملة: «بل هو الواقع» ... فحيا الله الأمانة!!

[١] الصواعق المحرقة: ٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٨٢

**حديث الغدير بلفظ: «من كنت أولى به...» ... ص: ٨٢**

و من الأدلة القاطعة على مجيء (المولى) بمعنى (الأولى) و أنه المراد من حديث الغدير هو:  
ورود حديث الغدير فى بعض طرقه بلفظ: «من كنت أولى به من نفسه»

و

فى بعضها بلفظ: «من كنت وليه و أولى بنفسه»:

أخرج الطبرانى فى مسند زيد بن أرقم خطبة الغدير و فيها حديث الثقلين و جاء فى آخرها: «ثم أخذ بيد على رضى الله عنه فقال: من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [١].

و قال الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشانى: «و للطبرانى فى رواية أخرى عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم رضى الله عنهما بلفظ: من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [٢].

و قال أيضا: «و عند الطبرانى فى رواية أخرى عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم رضى الله عنهما بلفظ: من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [٣].

[١] المعجم الكبير ١٨٦ / ٥.

[٢] مفتاح النجا فى مناقب آل العبا- مخطوط.

[٣] نزل الأبرار بما صحّ من مناقب آل البيت الأطهار ص: ٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٨٣

و قال القاضى ثناء الله الهندى- و هو من تلامذة الشاه ولى الله، و الموصوف عند مخاطبنا (الدهلوى) ب «بيهقى الزمان»

كما فى (تحاف النبلاء): «و فى بعض طرقه: من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [١].

و قال سبط ابن الجوزى: «فتعين العاشر، و معناه: من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به. و

قد صرح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفى الاصفهانى فى كتابه المسمى بمرج البحرين، فإنه روى هذا الحديث بإسناده إلى مشايخه و قال فيه: فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بيد على و قال:

من كنت وليه و أولى به من نفسه فعلى وليه» [٢].

**الحديث يفسر بعضه بعضا ... ص: ٨٣**

ثم إن من القضايا المسلمة لدى علماء الحديث «إن الحديث يفسر بعضه بعضا»، و هى قضية يستند إليها المحققون فى توضيح مشكلات الأخبار و رفع إشكالاتها، و من ذلك

قول ابن حجر العسقلانى فى شرح حديث عائشة الآتى: «استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه و سلم فعرف استيذان خديجة فارتاع لذلك، فقال: اللهم هالة، قالت: فغرت فقلت: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش، حمراء الشدقين، هلكت فى الدهر قد أبدلك الله خيرا منها»

فقال:

«قوله: قد أبدلك الله خيرا منها. قال ابن التين: فى سكوت النبى صلى الله عليه و سلم على هذه المقالة دليل على أفضلية عائشة على

خديجة، إلاً أن يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة و صغر السن انتهى.

[١] سيف مسلول - مخطوط.

[٢] تذكرة خواص الأمة: ٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٨٤

ولا يلزم من كونه لم ينقل فى هذه الطريق أنه صلى الله عليه و سلم ردّ عليها عدم ذلك، بل الواقع أنه صدر منه ردّ لهذه المقالة. ففى رواية أبى نجیح عن عائشة عند أحمد و الطبرانى فى هذه القصة قالت عائشة فقلت: قد أبدلك الله بكبيره السنّ حديثه السنّ، فغضب حتى قلت:

و الذى بعثك بالحق لا أذكرها بعد هذا إلاً بخير. و هذا يؤيد ما تأوله ابن التين فى الخيرية المذكورة. و الحديث يفسّر بعضه بعضاً [١].

و نحن نقول بمقتضى «الحديث يفسّر بعضه بعضاً» إنّ رواية الطبرانى و الاصبهانى تفسّر حديث الغدير، و يتّضح أنّ المراد من (المولى) فيه هو (الأولى).

[١] فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ١١١/٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٨٥

**مجىء (المولى) بمعنى: (المتصرف فى الأمر) و (ولى الأمر) و (المليك) و نحوها ... ص: ٨٥**

**إشارة**

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٨٧

**١- مجىء (المولى) بمعنى (المتصرف فى الأمر ... ص: ٨٧)**

**إشارة**

ثم إنه قد صرح جماعة من أعلام أهل السنّة بأنّ من المعانى الحقيقية للفظ (المولى) هو «المتصرف فى الأمر». و هذا أيضاً واف بمطلوب الشيعة، و كاف لاستدلّالهم بحديث الغدير، إذ الحاصل من (الأولى بالتصرف) و (المتصرف فى الأمر) واحد ... و ممن صرح بمجىء (المولى) بهذا المعنى:

**ذكر من نص على ذلك ... ص: ٨٧**

١- ابن حجر المكي، و قد تقدم نص عبارته قريباً.

٢- عبد الحق الدهلوى، حيث نقل مقالة ابن حجر فى (اللمعات).

٣- كمال الدين بن فخر الدين الجهرمى فى (البراهين القاطعة فى ترجمة الصواعق المحرقة).

٤- محمد بن عبد الرسول البرزنجى، إذ قال فى الجواب عن حديث الغدير: «الثانى - إنه لو سلمنا تواتره ففيه دلالة و ليس نصا فى المدعى، لأن القدر المصرح بذكر الخلافة فيه موضوع كما مر التنبيه عليه، و القدر الصحيح غير صريح فيه، لأننا لا نسلم أن (المولى) هو (الامام)، بل له معان كثيرة، فإنه مشترك بين الناصر و المعتق و العتيق و المتصرف فى الأمر و المحبوب و ابن العم و القريب و غيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٨٨

و هو حقيقة فى الكل، و تعيين بعض معانى المشترك من غير دليل يقتضيه تحكّم لا يعبا به» [١ ...].

٥- الفاضل رشيد الدين خان الدهلوى حيث أورد كلام ابن حجر المذكور فى (إيضاح لطافة المقال) و ارتضاه.

و متى ثبت مجيء (المولى) بمعنى «المتصرف فى الأمر» باعتراف علماء أهل السنة، لم يجدهم إنكار مجيئه بمعنى (الأولى)، لأن غرض الشيعة من الاستدلال بحديث الغدير إثبات دلالة على الامامة، و هذه الدلالة تامّة على كل تقدير، فمن العجيب انكار ابن حجر و الجهرمى و البرزنجى مجيء (المولى) بمعنى (الأولى) و اثباتهم فى نفس الوقت مجيئه بمعنى (المتصرف فى الأمر)!! و يزيد كون (المتصرف فى الأمر) معنى حقيقيا للفظ (المولى) وضوحا أنهم لا ينكرون على الشيعة قولهم بمجيئه بهذا المعنى، و إن أجابوا عن استدلالهم بذلك على الامامة، فقد قال الحسين بن محمد الطيبى: «قالت الشيعة: المولى هو المتصرف فى الأمور، و قالوا: معنى الحديث إن عليا رضى الله عنه يستحق التصرف فى كل ما يستحق الرسول صلى الله عليه و سلم التصرف فيه، و من ذلك أمور المؤمنين فيكون إمامهم. أقول: لا يستقيم أن يحمل الولاية على الامامة التى هى التصرف فى أمور المؤمنين، لأن المتصرف المستقل فى حياته صلى الله عليه و سلم هو لا غير، فيجب أن يحمل على المحبة و ولاء الإسلام و نحوهما» [٢].

فترى أن الطيبى لا ينكر مجيء (المولى) بمعنى (المتصرف فى الأمر). كما أن كلامه ظاهر فى أن التصرف فى أمور المؤمنين هى الامامة بعينها.

و ذكر على بن سلطان القارى كلام الطيبى هذا بنصه فى شرحه على المشكاة حيث قال: «و فى شرح المصابيح للقاضى قالت الشيعة: المولى هو المتصرف

[١] نواقض الروافض - مخطوط.

[٢] شرح المشكاة - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٨٩

و قالوا: معنى الحديث إن عليا رضى الله عنه يستحق التصرف فى كل ما يستحق الرسول صلى الله عليه التصرف فيه، و من ذلك أمور المؤمنين فيكون إمامهم. قال الطيبى: لا يستقيم أن يحمل الولاية على الامامة التى هى التصرف فى أمور المؤمنين، لأن المتصرف المستقل فى حياته صلى الله عليه و سلم هو لا غير، فيجب أن يحمل على المحبة و ولاء الإسلام و نحوهما» [١].

و قال الفخر الرازى بتفسير قوله تعالى: «تَمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ» «البحث الثالث - إنه تعالى سمى نفسه فى هذه الآية باسمين، أحدهما: المولى و قد عرفت أن لفظ المولى و لفظ الولى مشتقان من الولى أى القرب، و هو سبحانه القريب البعيد الظاهر الباطن... و أيضا قال: مولا هم الحق. و المعنى إنهم كانوا فى الدنيا تحت تصرفات الموالى الباطلة، و هى النفس و الشهوة و الغضب، كما قال: أ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ فَلَمَّا مَاتَ الْإِنْسَانُ تَخَلَّصَ مِنْ تَصْرِفَاتِ الْمَوْلَى الْبَاطِلَةِ، وَ انْتَقَلَ إِلَى تَصْرِفَاتِ الْمَوْلَى الْحَقِّ» [٢].

و قال بتفسير قوله تعالى: «وَ اغْتَصَبُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ:» «و قال القفال:

اجعلوا الله عصمة لكم مما تحذرون، هو مولاكم: سيدكم و المتصرف فيكم. فنعمة المولى: فنعمة السيد. و نعم النصير. فكانه سبحانه قال: أنا مولاك، بل أنا ناصرک و حسبك» [٣].

وقال النيسابورى بتفسير الآية الأولى: «والمعنى: إنهم كانوا فى الدنيا تحت تصرفات الموالى الباطلة، وهى النفس والشهوة والغضب، فلما ماتوا تخلصوا إلى تصرف المولى الحق» [٤].

[١] المرقاة فى شرح المشكاة ٥/ ٥٦٨.

[٢] تفسير الرازى ١٣/ ١٧ - ١٨.

[٣] تفسير الرازى ٢٣/ ٧٤.

[٤] تفسير النيسابورى ٧/ ١٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٩٠

وقال ابن كثير بتفسيرها: «أى ورجعت الأمور كلها إلى الله الحكيم العدل ففصلها، وأدخل أهل الجنة وأهل النار النار» [١].  
ففسر ابن كثير (المولى) ب (الحكم)، و لو أنا فسرنا (المولى) فى حديث الغدير بهذا المعنى لثبتت الامامة كذلك.

## ٢- مجيء (المولى) بمعنى (متولى الأمر ...) ص: ٩٠

### إشارة

وقد ثبت مجيء (المولى) بمعنى (متولى الأمر) من كلمات علماء العربية والمفسرين، وهذا المعنى أيضا يفيد الامامة والخلافة كسابقه، لأن (المتولى) هو (المتصرف) كما هو ظاهر جدا، و به صرح سعيد الجلبى، والشهاب الخفاجى فى حاشيتهما على البيضاوى كما سيحىء.

## ذكر من قال بذلك ... ص: ٩٠

### إشارة

ومجىء (المولى) بمعنى (متولى الأمر) قد ثبت من كلمات جماعة من أعلام المحققين فى العلوم المختلفة، و ممن صرح بذلك:

١- أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد.

٢- أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالزاعب الاصفهاني.

٣- أبو الحسن على بن أحمد الواحدى.

٤- أحمد بن الحسن بن أحمد الزاهد.

٥- جار الله محمود بن عمر الزمخشري.

٦- أبو السعادات مبارك بن محمد الجزرى.

٧- أحمد بن يوسف بن حسن الكواشى.

٨- ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى.

[١] تفسير ابن كثير ٢/ ١٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٩١

- ٩- عبد الله بن أحمد النسفى.  
 ١٠- أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسى.  
 ١١- نظام الدين حسن بن محمد بن حسين النيسابورى.  
 ١٢- جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى.  
 ١٣- محمد طاهر الكجراتى.  
 ١٤- أبو السعود بن محمد العمادى.  
 ١٥- سعيد الجلبى.  
 ١٦- شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى.

### (١) محمد بن يزيد المبرّد ... ص: ٩١

قال المبرد- على ما نقل عنه السيد المرتضى- بعد تأويل قوله تعالى:  
 ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا: «و الولى و المولى معناهما سواء، و هو الحقيق بخلقه المتولى لأمرهم» [١].

### (٢) الراغب الاصفهانى ... ص: ٩١

و قال الراغب الاصفهانى فى كتابه (غريب القرآن) الذى قال عنه السيوطى

[١] الشافى فى الامامة: ١٢٣ عن كتاب العبارة عن صفات الله للمبرد.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٩٢

فى ذكر كتب غريب القرآن: «و من أحسنها المفردات للراغب» - قال ما هذا نصه:

«الولاء و التوالى أن يحصل شيان فصاعدا حصولا ليس بينهما ما ليس منهما، و يستعار ذلك للقرب من حيث المكان، و من حيث النسبة، و من حيث الدين، و من حيث الصداقة و النصرة و الاعتقاد، و الولاية النصرة، و الولاية تولّى الأمر، و الولى و المولى يستعملان فى كل ذلك، و كل واحد منهما يقال فى معنى الفاعل أى الموالى، و فى معنى المفعول أى الموالى، يقال للمؤمن هو ولى الله، و لم يرد مولاة» [١].

### (٣) أبو الحسن على بن أحمد الواحدى ... ص: ٩٢

و قال أبو الحسن الواحدى: ثُمَّ رُدُّوا يَعْنِي الْعِبَاد يَرُدُّونَ بِالْمَوْتِ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ الَّذِي يَتَوَلَّى أُمُورَهُمْ» [٢].

### (٤) أحمد بن الحسن الزاهد الدرواجكى ... ص: ٩٢

و قال الزاهد الدرواجكى: «قوله مأواكم النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ و المولى فى اللغة: من يتولى مصالحك فهو مولاك، يلى القيام بأمرك و ينصرك على أعدائك، و لهذا سمى ابن العم و المعتق مولى، ثم صار اسما لمن لزم الشىء، كما يقال أخ الفقراء و أخ المال» [٣].

[١] المفردات: ٥٣٣.

[٢] التفسير الوسيط - مخطوط.

[٣] تفسير الزاهدى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٩٣

#### (٥) جار الله الزمخشري ... ص: ٩٣

وقال الزمخشري: «مَوْلَانَا سِيدِنَا وَنَحْنُ عِبِيدُكَ، أَوْ نَاصِرُنَا، أَوْ مَتَوَلَى أُمُورِنَا فَانْصُرْنَا فَمِنْ حَقِّ الْمَوْلَى أَنْ يَنْصُرَ عِبِيدَهُ، فَانْ ذَلِكَ عَادَتُكَ، أَوْ فَانْ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِنَا الَّتِي عَلَيْكَ تَوَلِّيَهَا» [١].

#### (٦) أبو السعادات ابن الأثير ... ص: ٩٣

وقال المبارك بن محمد بن الأثير الجزرى: «وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْمَوْلَى فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ ... وَكُلٌّ مِنْ وَلى أَمْرًا أَوْ قَامَ بِهِ فَهُوَ مَوْلَاهُ وَوَلِيُّهُ ... وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَيَّمَا امْرَأَةٍ نَكَحْتُ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهَا فَنَكَاحَهَا بَاطِلٌ، وَفِي رِوَايَةٍ وَلىهَا. أَى مَتَوَلَى أَمْرَهَا» [٢ ... ٢].

[١] الكشاف ١/ ٣٣٣.

[٢] النهاية: ولى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٩٤

#### (٧) أحمد بن يوسف الكواشى ... ص: ٩٤

وقال أحمد بن يوسف الكواشى: «وَلَا يُوَقَّفُ عَلَى أَنَّ مَوْلَانَا سِيدِنَا وَ مَتَوَلَى أُمُورِنَا، لَوْجُودِ الْفَاءِ فِي قَوْلِهِ فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ لِأَنَّكَ سِيدِنَا، وَالسَّيِّدُ يَنْصُرُ عِبِيدَهُ» [١].

#### (٨) ناصر الدين البيضاوى ... ص: ٩٤

وقال ناصر الدين البيضاوى: «مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمُ هِيَ أَوْلَى بِكُمْ كَقَوْلِ لَيْدٍ: فَغَدَتِ كَلَا الْفَرَجِينَ تَحْسَبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَ أَمَامَهَا ... أَوْ مَتَوَلِيكُمْ. تَتَوَلَاكُمْ كَمَا تَوَلَيْتُمْ مَوْجِبَاتِهَا فِي الدُّنْيَا وَ بَسُّ الْمَصِيرِ النَّارِ» [٢].

[١] التلخيص فى التفسير. توجد منه فى المكتبة الناصرية نسخة مكتوبة فى حياة المؤلف تاريخها ٦٧٧.

[٢] تفسير البيضاوى: ٧١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٩٥

#### (٩) عبد الله بن أحمد النسفى ... ص: ٩٥

وقال النسفى: «أَنَّ مَوْلَانَا سِيدِنَا وَنَحْنُ عِبِيدُكَ، أَوْ نَاصِرُنَا أَوْ مَتَوَلَى أُمُورِنَا» [١].



**(١٠) أبو حيان الأندلسى ... ص: ٩٥**

وقال أبو حيان: «هُوَ مَوْلَانَا أَى نَاصِرْنَا وَ حَافِظْنَا قَالَهُ الْجَمْهُورُ. وَ قَالَ الْكَلْبَى: أَوْلَى بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا فِى الْمَوْتِ وَ الْحَيَاةِ. وَ قِيلَ: مَا لَكُنَا وَ سَيِّدُنَا فَلِهَذَا يَتَصَرَّفُ كَيْفَ شَاءَ، فَيَجِبُ الرِّضَى بِمَا يَصْدُرُ مِنْ جِهَتِهِ. وَ قَالَ: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ أَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ فَهُوَ مَوْلَانَا الَّذِى يَتَوْلَانَا وَ يَتَوَلَاهُمْ» [٢].

وقال أبو حيان أيضا: «وَ مَعْنَى إِيَّ اللَّهِ إِلَى عِقَابِهِ. وَ قِيلَ: إِلَى مَوْضِعِ جَزَائِهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ لَا مَا زَعَمُوهُ مِنْ أَصْنَامِهِمْ، إِذْ هُوَ الْمَتَوَلَى حَسَابِهِمْ، فَهُوَ مَوْلَاهُمْ فِى الْمَلِكِ وَ الْإِحَاطَةِ لَا فِى النِّصْرِ وَ الرَّحْمَةِ» [٣].

[١] تفسير النسفى ١/ ١٤٤.

[٢] البحر المحيط ٥/ ٥٢.

[٣] نفس المصدر ٤/ ١٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٩٦

**(١١) نظام الدين النيسابورى ... ص: ٩٦**

وقال نظام الدين النيسابورى ...: «وَ هُوَ قَوْلُهُ: أَنْتَ مَوْلَانَا فِىهِ الْإِعْتِرَافُ بِأَنَّهُ سَبْحَانَهُ هُوَ الْمَتَوَلَى لِكُلِّ نِعْمَةٍ يَنَالُونَهَا، وَ هُوَ الْمَعْطَى لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ يَفُوزُونَ بِهَا، وَ أَنَّهُمْ بِمَنْزِلَةِ الطِّفْلِ الَّذِى لَا تَتِمُّ مَصْلِحَتُهُ إِلَّا بِتَدْبِيرِ قِيَمِهِ، وَ الْعَبْدُ الَّذِى لَا يَنْتَظِمُ شَمْلَ مَهْمَاتِهِ إِلَّا بِإِصْلَاحِ مَوْلَاهُ. وَ بِهَذَا الْإِعْتِرَافِ يَحِقُّ الْوَصُولُ إِلَى الْحَقِّ، مِنْ عَرَفَ نَفْسَهُ أَى بِالْإِمْكَانِ وَ النِّقْصَانِ عَرَفَ رَبَّهُ أَى بِالْوَجُوبِ وَ التَّمَامِ» [١].

وقال النيسابورى أيضا: «فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نَاصِرَكُمْ وَ مَتَوَلَى أُمُورَكُمْ، يَحْفَظُكُمْ وَ يَدْفَعُ شَرَّ الْكُفَّارِ عَنْكُمْ، فَإِنَّهُ نِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ فَتَقُوا بَوْلَايَتِهِ وَ نَصْرَتِهِ» [٢].

وقال أيضا: هُوَ مَوْلَانَا لَا يَتَوَلَى أُمُورَنَا إِلَّا هُوَ، يَفْعَلُ بِنَا مَا يَرِيدُ مِنْ أَسْبَابِ التَّهَانَى وَ التَّعَازَى، لَا اعْتِرَاضَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ» [٣].

وقال: «وَ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ مَتَوَلَى أُمُورَكُمْ. وَ قِيلَ: أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ نَصِيحَتِهِ أَنْفَعُ لَكُمْ مِنْ نَصَائِحِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ» [٤].

وقال: «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ حَتَّى تَصَلُّوا إِلَيْهِ، هُوَ مَتَوَلَى إِفْسَائِكُمْ عَنْكُمْ، نِعْمَ الْمَوْلَى فِى إِفْنَاءِ وَجُودِكُمْ وَ نِعْمَ النَّصِيرُ فِى إِبْقَائِكُمْ بِرَبِّكُمْ» [٥].

[١] تفسير النيسابورى ٣/ ١١٣.

[٢] نفس المصدر ٩/ ١٥٣.

[٣] نفس المصدر ١٠/ ١٠٤.

[٤] نفس المصدر ٢٨/ ٨٠.

[٥] تفسير النيسابورى ١٧/ ١٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٩٧

**(١٢) جلال الدين السيوطى ... ص: ٩٧**

وقال جلال الدين السيوطى: «أَنْتَ مَوْلَانَا سَيِّدُنَا وَ مَتَوَلَى أُمُورَنَا» [١].

وقال: «فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نَاصِرَكُمْ وَ مَتَوَلَى أُمُورَكُمْ» [٢].

وقال: «لَنْ يُصَيِّبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا إصابته هُوَ مَوْلَانَا ناصرنا و متولى أمورنا» [٣].

### (١٣) محمد بن ظاهر الكجراتى ... ص: ٩٧

وقال محمد طاهر الفتى الكجراتى نقلا- عن النهاية ...: «و كل من ولى أمرا أو قام به فهو مولاه و وليه ... و منه: أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها.

و روى وليها. أى متولى أمرها» [٤].

[١] تفسير الجلالين: ٦٦.

[٢] تفسير الجلالين: ٢٤٠.

[٣] المصدر نفسه: ٢٥٦.

[٤] مجمع البحار: ولى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٩٨

### (١٤) أبو السعود العمادى ... ص: ٩٨

وقال أبو السعود: هِيَ مَوْلَاكُمْ أَوْ مَتَوَلِيكُمْ تَتَوَلَاكُمْ كَمَا تَوَلَيْتُمْ مَوْجِبَاتِهَا» [١].

### (١٥) سعيد الجلبى ... ص: ٩٨

وقال سعيد الجلبى بتفسير هِيَ مَوْلَاكُمْ ...: أَوْ مَتَوَلِيكُمْ. أَيْ المَتَصَرَف فِيهِ» [٢].

### (١٦) الشهاب الخفاجى ... ص: ٩٨

#### إشارة

وقال شهاب الدين الخفاجى: «و قوله: متولىكم. أى المتصرف فيكم كتصرفكم فيما أوجبها و اقتضاها من أمور الدنيا» [٣ ...].

[١] تفسير أبى السعود هامش الرازى ٧٣ / ٨.

[٢] حاشية البيضاوى للجلبى.

[٣] حاشية البيضاوى للخفاجى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٩٩

### اعتراف الرازى ... ص: ٩٩

و إن مجيء (المولى) بمعنى (متولى الأمر) فى غاية الثبوت و الوضوح، حتى فسّر به الفخر الرازى- الذى سعى فى إنكار مجيئه بمعنى (الأولى)- فقال فى تفسير قوله تعالى أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ: «و فى قوله: أنت مولانا فائدة أخرى، و ذلك: أن هذه الكلمة تدل على نهاية الخضوع و التذلل، و الاعتراف بأنه سبحانه هو المتولى لكل نعمة يصلون إليها، و هو المعطى لكل مكرمة

يفوزون بها، فلا جرم أظهروا عند الدعاء أنهم فى كونهم متكلمين على فضله و إحسانه بمنزلة الطفل الذى لا تتم مصلحته إلا ببر [بتدبير] قيمه، و العبد الذى لا ينتظم شمل مهماته إلا بإصلاح مولاه، فهو سبحانه قنوم السماوات و الأرض، و القائم بإصلاح مهمات الكل، و هو المتولى فى الحقيقة للكل على ما قال: نَعَمْ الْمَوْلَى وَ نَعَمْ النَّصِيرُ [١].

### ٣- مجيء (المولى) بمعنى (الوارث الأولى ...): ص: ٩٩

على أن الرازى الذى أطال الكلام فى إنكار مجيء (المولى) بمعنى (الأولى) بإبداء التشكيكات الواهية و الاعتراضات السخيفة التى أضلت بعض الهمج الرعاع الذين يعقون مع كل ناعق- قد ألجأته الحقيقة الراهنة إلى نقل تفسير (المولى) ب (الوارث الأولى) عن أبى على الجبائى، و استحسانه هذا المعنى كالوجه الأخرى المذكورة بتفسير قوله تعالى: وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي ... و هذا نص كلامه: «المسألة الثالثة- من الناس من قال: هذه الآية منسوخة، و منهم من قال: إنها غير منسوخة. أما القائلون بالنسخ فهم الذين فسروا الآية بأحد هذه الوجوه

[١] تفسير الرازى ١٦١ / ٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٠٠

التي نذكرها...

القول الثانى- قول من يقول: الآية غير منسوخة، و القائلون بذلك ذكروا فى تأويل الآية وجوها: الأول- تقدير الآية: و لكل شىء ممّا ترك الوالدان و الأقربون و الذين عاقدت أيمانكم موالى و ورثة فآتوهم نصيبهم. أى: فآتوا الموالى و الورثة نصيبهم. فقوله: و الذين عاقدت أيمانكم معطوف على قوله: الوالدان و الأقربون، و المعنى: إن ما ترك الذين عاقدت أيمانكم فله وارث هو أولى به، و سمى الله تعالى الوارث المولى، و المعنى: لا تدفعوا المال إلى الحليف بل إلى المولى و الوارث، و على هذا التقدير فلا نسخ فى الآية. و هذا تأويل أبى على الجبائى.

ثم قال الرازى بعد ذكر ثلاثة وجوه أخرى: «و كل هذه الوجوه حسنة محتملة. و الله أعلم بمراده» [١].

و أيضا، فقد اعترف الرازى فى (نهاية العقول) بحكم أبى عبيدة و ابن الأنبارى بأن لفظه (المولى) تأتى ل (الأولى) و هذا نص كلامه: «لا نسلم أن كل من قال بأن لفظه المولى محتملة للأولى قال بدلالة الحديث على إمامة على رضى الله عنه. أليس أن أبا عبيدة و ابن الأنبارى حكما بأن لفظ المولى للأولى مع كونهما قائلين بامامة أبى بكر رضى الله عنه» [٢].

فالحمد لله الذى وفقنا لإظهار بطلان كلامه فى إنكار مجيء (المولى) بمعنى (الأولى) من كلام نفسه فى (التفسير) و (نهاية العقول). كما أثبتنا بطلان رده لحديث الغدير من كلامه فى هذين الكتابين و التفسير. و الله ولى التوفيق.

### ٤- مجيء (المولى) بمعنى (ولى الأمر ...): ص: ١٠٠

#### إشارة

و قد فسر جماعة من كبار المفسرين لفظه (المولى) ب (ولى الأمر) فقد قال

[١] تفسير الرازى ٨٨ / ١٠.

[٢] نهاية العقول - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٠١

جلال الدين المحلى: «وَهُوَ كَلُّ ثَقِيلٍ عَلَى مَوْلَاهُ وَلى أمره» [١].

وقال الواحدى: «أَنْتَ مَوْلَانَا أَى نَاصِرْنَا وَ الذى يلى علينا أمورنا» [٢].

وقال النيسابورى: «قوله: وَهُوَ كَلُّ عَلَى مَوْلَاهُ أَصله: من الغلظ الذى هو نقيض الحدّة، يقال: كَلَّ السكين إذا غلظت شفرته، و كَلَّ اللسان إذا غلظ فلم يقدر على الكلام، و كَلَّ فلان عن الكلام إذا ثقل عليه و لم ينبعث فيه، و فلان كَلَّ على مولاة أى ثقل و عيال على من يلى أمره و يعوله» [٣].

وقال: «أَنْتَ مَوْلَانَا وَلِينَا فى رفع وجودنا و ناصرنا فى نيل مقصودنا» [٤].

و من الواضح: أن (ولى الأمر) مثل (متولى الأمر) كلاهما بمعنى (الامام، الحاكم، الرئيس). فلو كان (المولى) فى حديث الغدير بمعنى (ولى الأمر) لتم استدلال الشيعة به على معتقدتهم.

### إنكار ولى الله الدهلوى ... ص: ١٠١

إلّا أن الشاه ولى الله الدهلوى أنكر [٥] مجيء (المولى) بمعنى (ولى الأمر).

و ذلك من أصدق الشواهد على دلالة حديث الغدير على هذا التقدير أيضا، و لا ريب فى أن هذا الإنكار مكابرة واضحة و تعصب مقيت، و ما أوردنا من كلمات علماء القوم كاف لإبطاله.

### ٥- مجيء (المولى) بمعنى (المليك ...) ص: ١٠١

#### إشارة

فهل يا ترى لم يلحظ شاه ولى الله تفسير الجلالين؟! أو لم يقف على تصريح

[١] إزالة الخفا عن سيرة الخلفاء.

[٢] تفسير الجلالين: ٣٦٢.

[٣] التفسير الوسيط - مخطوط.

[٤] تفسير النيسابورى ١٤ / ٩٩.

[٥] المصدر ٣ / ١١٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٠٢

البخارى بمجىء (المولى) بمعنى (المليك) و هو مرادف (ولى الأمر)؟! قال البخارى فى كتاب التفسير: «باب: وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَّ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدْتُمْ أَيْمَانَكُمْ فَأَتَوْهُمْ نَصَبَ بَيْنَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً و قال معمر: موالى: أولياء ورثة عاقد أيمانكم، هو مولى اليمين و هو الحليف. و المولى أيضا: ابن العم. و المولى: المنعم المعتق و المولى: المعتق.

و المولى: المليك. و المولى: مولى فى الدين» [١].

إن مجىء (المولى) بمعنى (المليك) أيضا كاف لثبوت مطلوب الشيعة من حديث الغدير، لأن (المليك) و (ولى الأمر) فى المعنى واحد، و ان كان لأحد من المكابرين شك من هذا الترادف ننقل له كلمات شراح البخارى فى شرح كلامه المذكور:

قال بدر الدين العيني: «إن لفظ المولى يأتي لمعان كثيرة، و ذكر منها خمسة معان ... الرابع: يقال للمليك المولى، لأنه يلى أمور الناس» [٢ ...].

و قال شهاب الدين القسطلانى ...: «و المولى: المليك، لأنه يلى أمور الناس» [٣].

إذن يقال للمليك المولى لأنه يلى أمور الناس، فالمولى يستعمل بمعنى (ولى الأمر) و (متولى الأمر) أيضا قطعاً.

على أن هذا المعنى ثابت بوضوح من كلمات اللغويين، فقد قال الجوهرى «و الملكوت من الملك كالرهبوت من الرهبة، يقال: له ملكوت العراق و ملكوت العراق أيضا، مثال الترقوة. و هو الملك و العز، فهو مليك و ملك و ملك، مثال فخذ و فخذ. كأن الملك مخفف من ملك و الملك مقصور من مالك أو مليك، و الجمع: الملوك و الأملاك، و الاسم: الملك، و الموضع: المملكة، و تملكه أى ملكه قهراً،

[١] صحيح البخارى ٨ / ١٩٩ بشرح ابن حجر.

[٢] عمدة القارى ١٨ / ١٧٠.

[٣] إرشاد السارى ٧ / ٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ١٠٣

و مليك النحل: يعسوبها» [١].

و قد ترجم اللغويون المترجمون للغات العربية إلى الفارسية لفظه (الملك) ب (شاه) و (پادشاه) كما لا يخفى على من راجع (صراح اللغة) و (منتهى الأرب فى لغات العرب).

ثم إن المراد من «معمر» فى كلام البخارى هو (أبو عبيدة معمر بن المثنى اللغوى) و به صرح ابن حجر العسقلانى فى الشرح حيث قال: «و معمر هذا بسكون المهملة- و كنت أظنه معمر بن راشد. إلى أن رأيت الكلام المذكور فى المجاز لأبى عبيدة و اسمه معمر بن المثنى، و لم أره عن معمر بن راشد، و إنما أخرج عبد الرزاق عنه فى قوله: وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَّ قَالَ: الموالى الأولياء الأب و الأخ و الابن و غيرهم من الغصبة، و كذا أخرجه إسماعيل القاضى فى الأحكام من طريق محمد بن ثور عن معمر. و قال أبو عبيدة: وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَّ أَوْلِيَاءَ [و] ورثه وَ الَّذِينَ عَقَدْتُ أَيَّمَانُكُمْ فالمولى ابن العم، و ساق ما ذكره البخارى و أنشد فى المولى ابن العم: مهلا بنى عمنا مهلا موالينا.

و مما لم يذكره و ذكره غيره من أهل اللغة: المولى: المحب. و المولى الجار.

و المولى: الناصر. و المولى: الصهر. و المولى: التابع. و المولى: الولي» [٢ ...].

فظهر أن المراد من (معمر) هو (أبو عبيدة اللغوى معمر بن المثنى).

و قد نقل ابن حجر عن اللغويين مجيء (المولى) بمعنى (الولى).

**(المولى) بمعنى (الأولى) من حديث فى الصحيحين ... ص: ١٠٣**

بل إن دلالة (المولى) على الأولوية فى التصرف ثابتة بوضوح من حديث

[١] الصحاح- ولى.

[٢] فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ٨ / ١٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ١٠٤

أخرجه الشيخان عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و هذا نصه فيهما:

قال البخارى: «حدّثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو عامر، ثنا فليح عن هلال ابن على عن عبد الرحمن بن أبى عمره عن أبى هريرة: أن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ما من مؤمن إلّا و أنا أولى به فى الدنيا والآخرة، اقرءوا إن شئتم: النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فأَيُّما مؤمن مات و ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا، و من ترك ديناً أو ضياعاً فليأتنى فأنا مولاه» [١].

و أخرجه مرّة أخرى فى كتاب التفسير فى تفسير سورة الأحزاب [٢].

و قال مسلم بن الحجاج: «حدثنى محمد بن رافع قال: نا شبابة قال: حدثنى ورقاء عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: و الذى نفس محمد بيده إن على الأرض من مؤمن إلّا و أنا أولى الناس به، فأَيُّكم ترك ديناً أو ضياعاً فأنا مولاه و أَيُّكم ترك مالا فإلى العصبه من كان» [٣].

فهذا الحديث ظاهر فى كون (المولى) بمعنى (الأولى بالتصرف) لأن

النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال أولاً: «ما من مؤمن إلّا و أنا أولى به»...

ثم فرّع على ذلك

قوله: «فأَيُّما مؤمن»...

فظهر أن المراد من

قوله بالتالى: «فأنا مولاه»

هو الأولوية التى نصّ عليها و استدل عليها بالآية الكريمة.

و فى شرح القسطلانى فى كتاب التفسير بشرح

قوله: «و أنا مولاه»

ما نصه «أى: ولّى الميت أتولى عنه أموره» [٤]. و ظاهره أن المراد من (المولى) فى هذا الحديث هو (متولى الأمر).

و شرح بعضهم بمعنى (القائم بالمصالح) و (ولى الأمر)، ففى شرح شمس الدين الكرماني: «و قضاء دين المعسر كان من خصائصه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

[١] صحيح البخارى ٣/ ١٥٥ باب فى الاستقراض و أداء الديون و الحجر و التفليس.

[٢] المصدر ٨/ ٤٢٠ بشرح ابن حجر.

[٣] صحيح مسلم. كتاب الفرائض.

[٤] إرشاد السارى ٧/ ٢٨٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٠٥

و ذلك كان من خالص ماله، و قيل: من بيت المال. و فيه: إنه قائم بمصالح الأمة حياً و ميتاً و ولى أمرهم فى الحالين» [١].

و قال النووى: «و معنى هذا الحديث: إن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

أنا قائم بمصالحكم فى حياة أحدكم و موته، و أنا وليه فى الحالين، فإن كان عليه دين قضيته من عندى إن لم يخلف وفاء، و إن كان

له مال فهو لورثته لا آخذ منه شيئاً، و إن خلف عيالا محتاجين ضائعين فليأتوا إلى فعلى نفقتهم و مؤنتهم» [٢].

فالمولى إذن هو (ولّى الأمر) و (متولى الأمر) و (القائم بمصالح المتولى عليه).

و فى شرح ابن حجر العسقلانى: «فأنا مولاه. أى: وليه» [٣]. و هو يريد (ولى الأمر) قطعاً.

و لقد بلغ مجيء (المولى) بمعنى (ولى الأمر) فى الثبوت و الشهرة حدًا بحيث لم يتمكن الرازى مع كثرة تعصبه من إنكاره و جرده، بل لقد أثبتته إذ قال فى (نهاية العقول): «و أما قول الأخطل ع: فأصبحت مولاها من الناس بعده. و قوله ع: لم يأشروا فيه إذا كانوا مواليه. و قوله: موالى حق يطلبون به.

فالمراد بها: الأولياء. و

مثله قوله عليه السلام: مزينه و جهينه و أسلم و غفار موالى الله و رسوله . أى: أولياء الله و رسوله. و

قوله عليه السلام: أيما امرأة تزوجت بغير إذن مولاها

. و الرواية المشهورة مفسرة له. و قوله: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا أَى و ليهم و ناصرهم و أَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ أَى لا ناصر لهم.

هكذا روى عن ابن عباس و مجاهد و عامة المفسرين».

و من الواضح أن المراد من (المولى) فى هذا المقام هو (ولى الأمر).

[١] الكواكب الدرارى ٢٣ / ١٥٩ كتاب الفرائض.

[٢] المنهاج فى شرح صحيح مسلم هامش - إرشاد السارى. كتاب الفرائض.

[٣] فتح البارى ٧ / ١٢.

نقمة الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٠٦

فظهر أن شاه ولى الله الدهلوى أكثر تعصبا و أشد عنادا من الفخر الرازى الشهير بالعناد و التعصب.

## ٦- مجيء (المولى) بمعنى (الرئيس ...) ص: ١٠٦

### إشارة

و قال الفخر الرازى: «أما قوله: لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ فالمولى هو الولى و الناصر، و العشيرى الصاحب و المعاشر. و اعلم أن هذا الوصف بالرؤساء أليق، لأن ذلك لا يكاد يستعمل فى الأوثان، فبين تعالى أنهم يعدلون عن عبادة الله تعالى الذى يجمع خير الدنيا و الآخرة إلى عبادة الأصنام و إلى طاعة الرؤساء.

ثم ذم الرؤساء بقوله: لبئس المولى. المراد به ذم من انتصر بهم و التجأ إليهم» [١].

فظهر أن (المولى) يأتى بمعنى (الرئيس) و هو و (ولى الأمر) و (متولى الأمر) واحد كما لا يخفى.

## و ممن قال بمجىء (المولى) بمعنى (ولى الأمر ...) ص: ١٠٦

جماعة من مشاهير العلماء و محققى اللغويين كالأنبارى حيث قال: «و المولى فى اللغة ينقسم إلى ثمانية أقسام أولهنّ: المولى المنعم المعتق، ثم المنعم عليه المعتق، و المولى: الولى، و المولى: الأولى بالشىء» [٢ ...].

و قد أورد كلام الأنبارى هذا ابن البطريق - يحيى بن الحسن الحلوى المتوفى سنة ٦٠٠ - قائلا: «و قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى فى كتابه المعروف بتفسير المشكل فى القرآن فى ذكر أقسام المولى: إن المولى: الولى. و المولى: الأولى بالشىء. و استشهد على

ذلك بالآية المقدم ذكرها، وبيت لبيد أيضا:

كانوا موالى حق يطلبون به فأدر كوه و ما ملّوا و لا تعبوا» [٣]

[١] تفسير الرازى ١٥/٢٣.

[٢] مشكل القرآن: ولى.

[٣] العمدة لابن بطريق: ٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٠٧

و كالجستاني العزيزى حيث قال: مؤلانا أى ولينا. و المولى على ثمانية أوجه: المعتق و المعتق و الولى و الأولى بالشىء و ابن العم و الصهر و الجار و الحليف» [١].

و كأبى زكريا ابن الخطيب التبريزى إذ قال: «المولى عند كثير من الناس هو ابن العم خاصة و ليس هو هكذا، ولكنه الولى و كل ولى للإنسان فهو مولاه، مثل:

الأب و الأخ و ابن الأخ و العم و ابن العم، و ما وراء ذلك من العصبه كلهم. و منه قوله: إني خفت الموالى من ورائى و مميا يبين ذلك- أى المولى كل ولى-

حديث النبى صلى الله عليه و آله: أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاه فنكاحها باطل.

أراد بالمولى الولى. و قال عز و جل: يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً أَفْتَرَاهُ إِنَّمَا عَنِ ابْنِ الْعَمِّ خَاصَةٌ دُونَ سَائِرِ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ و يقال للحليف أيضا مولى» [٢ ...].

و كالفيروز آبادى: «و المولى: المالك و العبد و المعتق و المعتق و الصاحب و القريب كابن العم و نحوه و الجار و الحليف و الابن و العم و التزليل و الشريك و ابن الأخت و الولى و الرب و الناصر و المنعم و المنعم عليه و المحب و التابع و الصهر» [٣ ...].

و كأبى ليث السمرقندى حيث قال: أَنْتَ مَوْلَانَا يَعْنِي وَلِينَا وَ حَافِظُنَا» [٤].

و قال أيضا: بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ يَقُول: أطيعوا الله تعالى فيما يأمركم. هو مولاكم يعنى وليكم و ناصركم» [٥].

و كالثعلبى حيث قال: أَنْتَ مَوْلَانَا أَيْ نَاصِرُنَا وَ حَافِظُنَا وَ وَلِينَا وَ أَوْلَى

[١] نزهة القلوب: ٢٠٩.

[٢] غريب الحديث: ولى.

[٣] القاموس: ولى.

[٤] تفسير أبى الليث - مخطوط.

[٥] المصدر.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٠٨

بنا» [١].

و كالواحدى: بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ نَاصِرَكُمْ وَ مَعِينَكُمْ. أى فاستغنوا عن موالاة الكفار فلا تستنصروهم، فَإِنِّي وَلِيكُمْ وَ نَاصِرَكُمْ» [٢].

و كالبغوى: أَنْتَ مَوْلَانَا نَاصِرُنَا وَ حَافِظُنَا وَ وَلِينَا» [٣].

و كابن الجوزى: وَ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ أَيْ وَلِيكُمْ وَ نَاصِرَكُمْ» [٤].

و كالقمولى: وَ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ أَيْ وَلِيكُمْ وَ نَاصِرَكُمْ» [٥ ...].



و كالنيسابورى ...: «بأنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا أَى وَلِيَهُمْ وَ ناصرهم» [٦].

فهؤلاء و غيرهم يفسرون (المولى) ب (الولى)، و حيث أنهم يفسرون (الولى) ب (ولى الأمر) (و متولى الأمر) فإنه يكون معنى (المولى) هو (مولى الأمر) و (متولى الأمر).

و قد جاء تفسير (الولى) بمعنى (ولى الأمر) فى تفسير الرازى حيث قال: «قوله تعالى: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا ... فيه مسألتان. المسألة الأولى: الولى فعيل بمعنى فاعل من قولهم: ولى فلان الشىء يلىه ولاية فهو وال و ولى. و أصله من الولى الذى هو القرب، قال الهذلى: عدت عواد دون وليك تشغب. و منه يقال:

دارى تلى دارها أى تقرب منها، و منه يقال للمحب المعاون: ولى لأنه يقرب منك بالمحبة و النصره و لا يفارقك، و منه الوالى لأنه يلى القوم بالتدبير و الأمر و النهى و منه المولى» [٧].

[١] تفسير الثعلبى - مخطوط.

[٢] التفسير الوسيط للواحدى - مخطوط.

[٣] معالم التنزيل ١/ ٢٦٥.

[٤] زاد المسير ٨/ ٣٠٧.

[٥] تكملة تفسير الرازى.

[٦] تفسير النيسابورى ٢٦/ ٢٤.

[٧] تفسير الرازى ٧/ ١٨.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٠٩

و جاء تفسير (الولى) بمعنى (متولى الأمر) فى تفسير النيسابورى حيث قال:

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا أَى متولى أمورهم و كافل مصالحهم. فعيل بمعنى فاعل.

و التركيب يدل على القرب. فالمحب ولى، لأنه يقرب منك بالمحبة و النصره، و منه الوالى لأنه يلى القوم بالتدبير» [١].

[١] تفسير النيسابورى ٣/ ٢١.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١١٠

**حديث الغدير بلفظ: «من كنت وليه فعلى وليه ...» ص: ١١٠**

## إشارة

و قد جاء فى كثير من طرق

حديث الغدير لفظ «من كنت وليه فعلى وليه»

بدل

«من كنت مولاه فعلى مولاه»

و هذا دليل على مجيء (المولى) بمعنى (الولى) و مجيء (المفعل) بمعنى (الفعيل). و إليك نصوص بعض الأخبار المشتملة على

ذلك:

## (١) رواية أحمد بن حنبل ... ص: ١١٠

لقد جاء فى مسند أحمد ما نصّه: «حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، ثنا وكيع ثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريده عن أبيه قال قال رسول الله صلّى

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١١١

الله عليه و سلّم: من كنت وليه فعلى وليه» [١].

وفيه: «حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، حدثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريده عن أبيه قال: بعثنا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فى سرية قال لَمَّا قدمنا قال: كيف رأيتم صحابته صاحبكم؟ قال: فإمّا شكوته أو شكاه غيرى. قال: فرفعت رأسى و كنت رجلا مكبابا، قال: فرأيت النبى صلّى الله عليه و سلّم قد احمرّ وجهه قال و هو يقول: من كنت وليه فعلى وليه» [٢].

وفيه: «حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا وكيع ثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريده عن أبيه: أنه مرّ على مجلس و هم يتناولون من على، فوقف عليهم فقال: إنه قد كان فى نفسى على على شىء، و كان خالد بن الوليد كذلك، فبعثنى رسول الله صلّى الله عليه و آله فى سرية عليها على و أصبنا سيبا، قال: فأخذ على جارية من الخمس لنفسه. فقال خالد بن الوليد: دونك. قال: فلَمَّا قدمنا على النبى صلّى الله عليه و آله جعلت أحده بما كان. ثم قلت: إن عليا أخذ جارية من الخمس. قال: و كنت رجلا مكبابا. قال فرفعت رأسى فإذا وجه رسول الله صلّى الله عليه و آله قد تغير فقال: من كنت وليه فعلى وليه» [٣]

## (٢) رواية النسائي ... ص: ١١١

و قال النسائي: «ذكر قول النبى صلّى الله عليه و آله: من كنت وليه فعلى وليه.

[١] مسند أحمد ٥ / ٣٦١.

[٢] المسند ٥ / ٣٥٠.

[٣] المصدر ٥ / ٣٥٨.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١١٢

أنبأنا محمد بن المثنى قال ثنا يحيى بن حماد قال: أخبرنا أبو عوانة عن سليمان قال حدثنا حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: لَمَّا رجع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من حجة الوداع و نزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن، ثم قال: كأننى قد دعيت فأجبت، و إنى قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله و عترتى أهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. ثم قال:

ان الله مولاي و أنا ولى كل مؤمن. ثم أخذ بيد على فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم؟ قال: ما كان فى الدوحات أحد إلّا رآه بعينه و سمعه بأذنه.

أخبرنا أبو كريب محمد بن العلاء الكوفى قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن سعيد بن عمير عن ابن بريده عن أبيه قال: بعثنا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و استعمل علينا علينا، فلما رجعنا سألنا: كيف رأيتم صحبة صاحبكم؟ فإمّا شكوته أنا أو شكاه غيرى، فرفعت رأسى و كنت رجلا من مكّة [مكبابا] و إذا وجه رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قد احمرّ فقال: من كنت وليه فعلى وليه» [١].

«أخبرنا أحمد بن عثمان [البصرى أبو الجوزاء] قال ثنا ابن عثمة - و هو محمد ابن خالد البصرى - عن عائشة بنت سعد عن سعد قال: أخذ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بيد على فخطب فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أ لم تعلموا أنى أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا:

نعم صدقت يا رسول الله. ثم أخذ بيد على فرفعها فقال: من كنت وليه فهذا وليه، وإن الله ليوالى من والاه و يعادى من عاداه. أخبرنا زكريا بن يحيى قال حدثنا يعقوب بن جعفر بن أبى كثير عن مهاجر

[١] الخصائص ٩٣-٩٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١١٣

ابن مسمار قال أخبرتنى عائشة بنت سعد عن سعد قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق مكة وهو متوجه إليها، فلما بلغ غدیر خم وقف للناس، ثم رد من تبعه ولحقه من تخلف، فلما اجتمع الناس إليه قال: أيها الناس من وليكم؟ قالوا: الله ورسوله - ثلاثا - ثم أخذ بيد على فأقامه ثم قال: من كان الله ورسوله وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [١].

«أخبرنا الحسين بن حريث المروزى قال أخبرنا الفضل بن موسى عن الأعمش عن أبى إسحاق عن سعيد بن وهب قال قال على كرم الله وجهه فى الرحبة: أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم يقول: إن الله وليى وأنا وليى المؤمنين، و من كنت وليه فهذا وليه. اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره. قال فقال سعيد: فقام إلى جنبى ستاً. و قال زيد بن يشيع من عندى ستاً - و قال عمرو ذو مرق: أحب من أحبه و أبغض من أبغضه. و ساق الحديث» [٢].

«أبنا يوسف بن عيسى أنبأنا الفضل بن موسى قال ثنا الأعمش عن أبى إسحاق عن سعيد بن وهب قال قال على رضى الله عنه فى الرحبة: أنشد بالله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم يقول: الله وليى وأنا وليى المؤمنين و من كنت وليه فهذا وليه» [٣ ...].

[١] الخصائص: ١٠١.

[٢] المصدر: ١٠٣.

[٣] المصدر: ١٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١١٤

(٣) رواية ابن ماجه ... ص: ١١٤

و قال أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى: «ثنا على بن محمد نا أبو الحسين أخبرنى حماد بن سلمة عن على بن زيد بن جدعان عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجته التى حج، فنزل فى بعض الطريق، فأمر الصلاة جامعة، فأخذ بيد على فقال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال أ لست أولى بكل مؤمن من نفسه؟

قالوا: بلى. قال فهذا ولى من أنا مولاه. اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [١]

(٤) رواية الطبرى ... ص: ١١٤

و أخرج محمد بن جرير الطبرى أحاديث عديدة متضمنة للفظ (الولى) بدلا عن (المولى) و قد روى القارى هذه الأحاديث، و إليك ذلك:

«عن أبى الطفيل عامر بن واثلة قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع فنزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن. ثم قال: فقال: كآنى قد دعيت فأجبت، إنى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى

[١] سنن ابن ماجه ١/ ٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ١١٥

فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. ثم قال: إن الله مولاى و أنا ولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد على فقال: من كنت ولىه فعلى ولىه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما كان فى الدوحات أحد إلا قد رآه بعينه و سمعه بأذنيه. ابن جرير. أيضا عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى مثل ذلك. ابن جرير [١].

«عن أبى الضحى عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت ولىه فعلى ولىه. ابن جرير» [٢]

. «عن بريدة قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية و استعمل علينا عليا، فلما جئنا سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف رأيتم صعبة صاحبكم؟ فأما شكوته أنا و إما شكاه غيرى، فرفعت رأسى و كنت رجلا مكابا إذا حدثت الحديث أكببت، فإذا النبى صلى الله عليه وسلم قد احمر وجهه فقال: من كنت ولىه فإن علينا ولىه، فذهب الذى فى نفسى عليه فقلت: لا أذكره بسوء- ابن جرير» [٣]

### (٥) رواية الحاكم النيسابورى ... ص: ١١٥

و قال الحاكم أبو عبد الله النيسابورى: «حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد ابن تميم الحنظلى ببغداد، ثنا أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشى، ثنا يحيى بن حماد، و حدثنى أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه و أبو بكر أحمد بن جعفر البزاز قال:

[١] كنز العمال ١٣/ ١٠٤.

[٢] كنز العمال ١٣/ ١٠٥.

[٣] المصدر ١٣/ ١٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ١١٦

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنى أبى، ثنا يحيى بن حماد. و ثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادى، ثنا خلف ابن سالم المخرمى، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة عن سليمان الأعمش قال ثنا حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع و نزل غدیر خم، أمر بدوحات فقممن، ثم قال: كآنى قد دعيت فأجبت، إنى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى، و عترتى أهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. ثم قال: الله عز و جل مولاى و أنا ولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد على رضى الله عنه فقال: من كنت ولىه فهذا ولىه. اللهم وال من والاه. و ذكر الحديث بطوله.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بطوله. شاهده حديث سلمة بن كهيل عن أبى الطفيل أيضا صحيح على شرطهما» [١].

## (٦) رواية الخطيب الخوارزمي ... ص: ١١٦

و روى الموفق بن أحمد المعروف بأخطب خوارزم حديث الغدير بسنده عن الحاكم النيسابوري كما تقدم مضيئا إليه: «فقلت: أنت سمعت من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه و سمعه بأذنه» [٢].

[١] المستدرک علی الصحيحین: ٣ / ١٠٩.

[٢] مناقب الخوارزمي: ٩٣.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٨، ص: ١١٧

## (٧) رواية ابن المغازلي ... ص: ١١٧

و رواه علي بن محمد الجلابي المعروف بابن المغازلي حيث قال: «أخبرنا أبو يعلى علي بن عبد الله بن العلاف البزار إذنا قال: أخبرنا عبد السلام بن عبد الملك ابن حبيب البزار قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عثمان قال: حدثنا محمد بن بكر ابن عبد الرزاق، حدثنا أبو حاتم مغيرة بن محمد المهلب قال: حدثني مسلم بن إبراهيم حدثنا نوح بن قيس الحداني حدثنا الوليد بن صالح عن ابن امرأة زيد بن أرقم قالت: أقبل نبي الله من مكة في حجة الوداع حتى نزل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بغدير الجحفة بين مكة و المدينة، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك، ثم نادى: الصلاة جامعة. فخرجنا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في يوم شديد الحر، و إن منا لمن يضع رداءه على رأسه و بعضه على قدميه من شدة الرضاء، حتى انتهينا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فصلّى بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال:

الحمد لله نعمده و نستعينه و نؤمن به و نتوكل عليه، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا، و من سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضل، و لا مضل لمن هدى، و أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله.

أمّا بعد أيها الناس، فإنه لم يكن لنبى من العمر إلا نصف من عمر من قبله، و إن عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة، و إنى قد أسرع في العشرين، ألا و إنى يوشك أن أفارقكم، ألا و إنى مسئول و أنتم مسئولون فهل بلغتكم؟ فما ذا أنتم قائلون؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبد الله و رسوله، قد بلغت رسالته و جاهدت في سبيله و صدعت بأمره،

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٨، ص: ١١٨

و عبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن أمته.

فقال: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله؟ و أن الجنة حق و أن النار حق و تؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا: بلى. قال:

فإنى أشهد أن قد صدقتكم و صدقتموني، ألا و إنى فرطكم و إنكم تبعي توشكون أن تردوا على الحوض، فأسألكم حين تلقوننى عن ثقلى كيف خلفتمونى فيهما.

قال: فأعيل علينا ما ندرى ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين و قال: أبى و أمى أنت يا نبى الله ما الثقلان؟

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله: الأكبر منهما كتاب الله تعالى، سبب طرفه بيد الله و طرف بايديكم فتمسكوا به و لا تضلوا، و الأصغر منهما عترتى، من استقبل قبلى و أجاب دعوتى، فلا تقتلوهم و لا تقهروهم و لا تقصروا عنهم، فإنى قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطانى، ناصرهما لى ناصر و خاذلهما لى خاذل، و وليهما لى ولي و عدوهما لى عدو.

ألا و إنى لم تهلك أمة قبلكم حتى تتدين بأهوائها و تظاهر على نبوتها، و تقتل من قام بالقسط، ثم أخذ بيد على بن أبى طالب فرفعها

ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، و من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. قالها ثلاثا. هذا آخر الخطبة» [١].

[١] المناقب لابن المغازلى ١٦ / ١٨.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١١٩

### (٨) رواية الحموينى ... ص: ١١٩

و رواه إبراهيم بن محمد بن حمويه بسنده عن مهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد عن سعد ... كما تقدّم سابقا [١].

### (٩) رواية ابن كثير ... ص: ١١٩

و رواه اسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير الدمشقى عن النسائي فى سننه ثم قال: «تفرد به النسائي من هذا الوجه. قال شيخنا أبو عبد الله الذهبى: و هذا حديث صحيح. و قال ابن ماجه ...

و كذلك رواه عبد الرزاق عن معمر بن علي بن جدعان عن عدى عن البراء» [٢].

[١] فرائد السمطين ١ / ٧٠.

[٢] تاريخ ابن كثير ٥ / ٢٠٩.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٢٠

### (١٠) رواية ولى الله الدهلوى ... ص: ١٢٠

و رواه شاه ولى الله الدهلوى عن الحاكم النيسابورى «من طريق سليمان الأعمش عن حبيب عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم» [١ ...]. أقول: إلى هنا ظهر:

أولاً: إن (المفعل) يأتى بمعنى (الفعل).

و ثانياً: إن (المولى) يأتى بمعنى (الولى).

و ثالثاً: إن هذه الأحاديث - و لا سيما حديث سعد - تدلّ على الامامة بوضوح، لأن الامام هو (ولى الأمر) و (المتصرف فى الأمر) و هو المراد من (الولى) فى هذه الأحاديث قطعاً، لأنّ

النبيّ صلّى الله عليه و آله سأل الأصحاب: «من وليكم» فقالوا: «الله و رسوله»،

فلو كان المراد من (الولى) هو (المحبّ) لم يكن لحصر الولاية بالله و رسوله معنى.

ثم إنه صلّى الله عليه و آله و سلّم بعد أن أثبت هذه الولاية لله و رسوله و شهد القوم بذلك قال «من كان الله و رسوله وليه فإنّ هذا وليه» أى: فمن كان الله و رسوله المتصرف فى أمره فإنّ علياً هو المتصرف فى أمره.

### ٧- مجيء (المولى) بمعنى (السيد ... ص: ١٢٠)

#### إشارة

و قد ثبت من كلمات جماعة من أعلام القوم و مشاهيرهم مجيء لفظه (المولى) بمعنى (السيد)، و ممّن فسرها بهذا المعنى و أثبتته:

[١] إزالة الخفا فى سيرة الخلفاء ١١٢ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٢١

أحمد بن الحسن الزاهد بتفسير قوله تعالى: حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ. و الزمخشري بتفسير قوله تعالى: أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [١].

و ابن الأثير حيث قال: «و قد تكرر ذكر المولى فى الحديث، و هو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو: الرب و المالك و السيد» [٢ ...]. و النووى حيث أورد كلام ابن الأثير [٣].

و أحمد الكواشى و البيضاوى و النسفى بتفسير الآية: أَنْتَ مَوْلَانَا ...

و الطيبي حيث قال:

«قوله: من كنت مولاه

. نه: المولى يقع على جماعة كثيرة: المالك و السيد» [٤ ...].

و ابن كثير بتفسيره قوله تعالى: وَإِنْ تَوَلَّوْا فاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَ نِعْمَ النَّصِيرُ [٥].

و جلال الدين السيوطى فى (النشير) و (تفسير الجلالين).

و على بن سلطان القارى فى (شرح المشكاة) [٦].

و الفاضل رشيد الدين خان الدهلوى تلميذ (الدهلوى) فى (إيضاح لطافة المقال).

أقول:

و إذ ثبت أَنَّ (المولى) يأتى بمعنى (السيد) فَإِنَّ (السيد) بمعنى (الامام)

[١] الكشاف ١ / ٣٣٣.

[٢] النهاية: ولى.

[٣] تهذيب الأسماء و اللغات ٤ / ١٩٦.

[٤] شرح المشكاة - مخطوط.

[٥] تفسير ابن كثير ٢ / ٣٠٩.

[٦] المرقاة فى شرح المشكاة ٥ / ٥٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٢٢

و (الرئيس) كما سيجىء فيما بعد إن شاء الله تعالى، و بذلك يتم الاستدلال بحديث الغدير من هذا الوجه أيضا.

و من هنا قال الشريف المرتضى رحمه الله: «و ذكرت [يوما] بحضرة الشيخ [أبى عبد الله دام عزه ما ذكره أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازى رحمه الله فى كتاب الإنصاف حيث ذكر أن شيخا من المعتزلة أنكر أن تكون العرب تعرف المولى سييدا و إماما. قال: فأنشدته قول الأخطل:

فما وجدت فيها قريش لأمرها أعف و أوفى من أبيك و أمجد

و أورى بزنديه و لو كان غيره غداة اختلاف الناس أكدي و أصلدا

فأصبحت مولاها من الناس كلهم و أخرى قريش أن تهاب و تحمدا

قال أبو جعفر رحمه الله: فأسكت الشيخ كأنما ألقم حجرا، و جعلت استحسَن ذلك» [١].

فتلخص: أن كلا من هذه المعانى التى اعترف بها الخصوم للفظه (المولى) يفيد الامامة و الرياسة، و هى معانى متقاربة و متلازمة، يفى أحدها بالغرض من الاستدلال بالحديث، فكيف بجمعها! فما ذكرناه كاف لدفع شبهات المتعصبيين و قمع خرافات الجاحدين، و الحمد لله رب العالمين.

### دعوى عدم مجيء (مفعول) بمعنى (أفعل ...): ص: ١٢٢

(قوله):

«بل قالوا: إن مفعلا لم يجيء بمعنى أفعل فى مادة من المواد فضلا عن هذه المادة بالخصوص».

[١] الفصول المختارة من العيون و المحاسن ١/ ٤-٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٢٣

أقول:

هذه دعوى كاذبة أخرى، فقد وقفت على نصوص كلمات أهل العربية الدالة على أن (مفعلا-) يجيء بمعنى (أفعل) حيث فسروا (المولى) بمعنى (الأولى) و بذلك ثبت مجيء (مفعول) بمعنى (أفعل) فى خصوص هذه المادة. و كم فرق بين هذا الكلام من (الدهلوى) و كلام (الكابلى) فى كتابه (الصواعق) الذى انتحله (الدهلوى). فقد قال الكابلى ما نصه: «و هو باطل لأن مولى لم يجيء بمعنى الأولى، و لم يصرح أحد من أهل العربية أن مفعلا جاء بمعنى أفعل». فالكابلى لم يدع أن أهل العربية قد نصوا على أن مفعلا ما جاء بمعنى أفعل فى مادة مطلقا فكيف هذه المادة بالخصوص! و هذا مما يوضح أن ما نسبته (الدهلوى) إلى أهل العربية ليس إلّا كذبا مفترى. هذا، و الجدير بالذكر أن الفخر الرازى قد سعى سعيا حثيثا و بذل جهدا كثيرا فى إنكار مجيء (المولى) بمعنى (الأولى)، و قد ذكر (الدهلوى) خلاصة كلام الرازى مع إسقاط الموارد التى اعترف فيها الرازى بالحق و الحقيقة، مثل تفسير الزجاج و الأخفش و الرمانى لفظ (المولى) ب (الأولى)، و الاستشهاد بشعر لبيد، و تصريحه بحكم ابن الأنبارى بأن (المولى) هو (الأولى). لكنه - أى (الدهلوى) - أضاف إلى كلام الرازى أكاذيب و افتراءات لم يتفوه بها الرازى.

### أكاذيب (الدهلوى) فى هذه الدعوى ... ص: ١٢٣

فمن تلك الأكاذيب [١] قوله بأن أهل العربية قاطبة ينكرون مجيء (المولى) بمعنى (الأولى). فإن هذا غير موجود فى كلام الرازى، بل ظاهر كلامه تكذيب هذه الدعوى، لأنه تارة ينقل تفسير (المولى) ب (الأولى) و الاستشهاد بشعر لبيد عن أبى عبيدة و الأخفش و الزجاج و الرمانى، و أخرى يصرح بحكم أبى عبيدة و ابن الأنبارى بأن (المولى) هو (الأولى).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٢٤

[٢] قوله: ذكر أهل العربية أن مفعلا يجيء بمعنى الأفعل فى مادة فضلا عن خصوص هذه المادة. فإن هذه الدعوى غير مذكورة فى كلام الرازى، نعم قال بأن أحدا من أئمة النحو و اللغة لم يذكر مجيء مفعول بمعنى أفعل. و الفرق بين الكلامين واضح جدا، لأن الرازى يدعى أن أحدا من علماء العربية لم يذكر هذا المعنى، بينما يدعى (الدهلوى) تصريحهم بعدم مجيء ذلك.

[٣] (الدهلوى) حصر القول بمجىء (المولى) بمعنى (الأولى) فى أبى زيد اللغوى، بينما لم يذكر الرازى هذا الحصر الباطل، بل كلامه ظاهر فى بطلانه، إذ ينقل القول بذلك عن جماعة من أئمة اللغة.

[٤] إن جمهور أهل العربية يخطئون أبا زيد تجويزه مجيء (المولى) بمعنى (الأولى). و هذا كذب واضح لم يجراً عليه الرازى.



[٥] إن أهل العربية يخطئون أبا زيد اعتماده على تفسير أبى عبيدة ل (مولاكم) فى الآية الكريمة ب (أولى). و هذا أيضا لم يتفوه به الرازى.

[٦] إن جمهور أهل العربية قالوا بأنه لو صح هذا القول لزم جواز أن يقال (مولى منك) بدل (أولى منك). لكن هذه الشبهة هى من الرازى نفسه، فإنه قد ذكرها و لم ينسبها إلى أحد من علماء أهل العربية فضلا عن جمهورهم.

[٧] إن جمهور أهل العربية قالوا بأن (فلان مولى منك) باطل منكر بالإجماع. و هذا الكلام يشتمل على كذبتين، أحدهما حكمهم ببطلان هذا الاستعمال. و الثانية: دعوى إجماعهم على ذلك، و ذلك لأن أهل العربية لم ينصوا على بطلان هذا الاستعمال أبدا.

[٨] إن جمهور أهل العربية قالوا بأن تفسير أبى عبيدة هو بيان حاصل المعنى. و هذه الشبهة ذكرها الرازى نفسه و لم ينسبها إلى أحد أصلا، فكيف إلى جمهور أهل العربية! [٩] إن جمهور أهل العربية ذكروا حاصل معنى الآية- بصدد تخطئه تفسير أبى عبيدة- بأنه يعنى: النار مقرّم و مصيركم و الموضوع اللاتق بكم. و من لاحظ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٢٥

كلماتهم يعلم أنهم ذكروا هذا المعنى ضمن المعانى التى تحتلها الآية المذكورة، لا بصدد تخطئه أبى عبيدة.

[١٠] إن جمهور أهل العربية قالوا بأن تفسير أبى عبيدة ليس كون لفظ (المولى) بمعنى (الأولى).

فظهر أن (للدهلوى) فى كلمته المختصرة هذه أكاذيب عشرة لم يتفوه الرازى فى تلفيقاته المطولة بواحدة منها.

### الأصل فى هذه الدعوى هو الرازى ... ص: ١٢٥

ثم إن الأصل فى دعوى عدم مجيء (المولى) بمعنى (الأولى) و عدم مجيء (مفعل) بمعنى (أفعل) هو الفخر الرازى فإنه قال: «ثم إن سلّمنا صحة أصل الحديث و مقدمته، فلا نسلم دلالة على الامامة، و لا نسلم أن لفظ المولى محتملة للأولى، و الدليل عليه أمران: أحدهما- إن (أفعل من) موضوع ليدل على معنى التفضيل، و (مفعل) موضوع ليدل على الحدثان أو الزمان أو المكان، و لم يذكر أحد من أئمة النحو و اللغة أن المفعول قد يكون بمعنى أفعل التفضيل، و ذلك يوجب امتناع إفادة المولى بمعنى الأولى» [١].

### إبطال كلام الرازى ... ص: ١٢٥

لقد ذكر الرازى للمفعول ثلاثة معان (١) الحدثان (٢) الزمان (٣) المكان و لم يذكر له معنى غيرها، و الحال أن لفظ (المفعول) يأتى لإفادة معنى (الفاعل) و (المفعول) و (الفعل)، كما سيعلم ذلك من كلمات أئمة اللغة الذين عليهم مدار علم العربية، و إن مجيئه بهذه المعانى بلغ من الشهرة و الظهور إلى حد لم يتمكن أحد من المتعصّبين إنكاره، بل إن الرازى نفسه يعترف بمجيئه بمعنى (الفاعل) و (الفعل). فقد قال فى (نهاية العقول): «و أمّا قول الأخطل:

[١] نهاية العقول- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٢٦

قد أصبحت مولاها من الناس بعده.

و قوله: لم تأشروا فيه إذ كنتم مواليه.

و قوله: موالى حق يطلبون.

فالمراد بها الأولياء.

و مثله

قوله عليه السلام: مزينة و جهينه و أسلم و غفار موالى الله و رسوله.

أى: أولياء الله و رسوله.

و قوله عليه السلام: أيما امرأة تزوجت بغير إذن مولاها

. و الرواية المشهورة مفسرة له.

و قوله: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا - أى: وليهم و ناصرهم- و أن الكافرين لا مولى لهم- أى لا ناصر لهم هكذا روى ابن عباس و

مجاهد و عامة المفسرين».

فإن كان مراد الرازى من قوله: «مفعل موضوع ليدل على الحدثان أو الزمان أو المكان» هو حصره فى هذه المعانى، كان اللازم بطلان

محيته بمعنى الفاعل و الفاعل و المفعول، و إن لم يكن مراده الحصر كان هذا الكلام لغوا لا محصل له.

و أما قوله: «و لم يذكر أحد من أئمة النحو و اللغة أن المفعول قد يكون بمعنى أفعل التفصيل» فيطله تصريح كبار أئمة اللغة و التفسير

فإفادة (المولى) معنى (الأولى) بالخصوص.

على أنه لا- ملازمة عقلا- و نقلا- بين عدم مجيء (المفعل) بمعنى (الأفعل)- فى مادة لو ثبت- و بين عدم مجيء (المولى) بمعنى

(الأولى). فقوله: «و ذلك يوجب امتناع إفادة المولى لمعنى الأولى» باطل جدًّا، و إلما لزم بطلان الاستعمالات النادرة و الألفاظ

المستعملة فى الكتاب و السنة و كلام العرب، و التى لا نظير لها فى العربية.

### من الاستعمالات التى لا نظير لها فى العربية ... ص: ١٢٦

و لا يخفى على من مارس ألفاظ الكتاب و السنة، و وقف على كلمات علماء

نفحات الازهار فى خلاصة عباقات الانوار، ج ٨، ص: ١٢٧

العربية، كثرة هذه الاستعمالات التى لا نظير لها، و شيوع استعمال الألفاظ النادرة، و نحن نتعرض هنا لنماذج من تلك الاستعمالات:

فمن ذلك «عجاف» و هو جمع «أعجف» قال الله تعالى: وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ [١ ...]. و لا

نظير لهذا اللفظ فى العربية، قال السيوطى: «و قال- أى ابن فارس- ليس فى الكلام أفعل مجموعا على فعال إلَّا أعجف و عجاف» [٢]،

و قال الجوهري: «العجف بالتحريك:

الهزال، و الأعجف المهزول، و قد عجف، و الأثنى عجفاء، و الجمع عجاف على غير قياس، لأن أفعل و فعلاء لا يجمع على فعال، و

لكنهم بنوه على سمان، و العرب قد بنى الشىء على ضده» [٣].

و قال الفخر الرازى نفسه بتفسير الآية المباركة: «المسألة الأولى: قال الليث: العجف ذهاب السمن، و الفعل عجف يعجف، و الذكر

أعجف، و الأثنى عجفاء، و الجمع عجاف فى الذكران و الإناث. و ليس فى كلام العرب أفعل و فعلاء جمعا على فعال غير أعجف و

عجاف، و هى شاذة حملوها على لفظ سمان فقالوا: سمان و عجاف، لأنهما نقيضان. و من دأبهم حمل النضير على النضير و النقيض

على النقيض» [٤].

و من ذلك «هاؤم»، قال السيوطى: «قال ابن هشام فى تذكرته: اعلم أن هاؤما و هاؤم نادر فى العربية لا نظير له، ألا ترى أن غيره من

صه و مه لا يظهر فيه الضمير البتة، و هو مع ندوره غير شاذ فى الاستعمال فى التنزيل: هاؤم أقرؤا كتابيه [٥].

[١] سورة يوسف: ٤٣.

[٢] المزهر فى اللغة ٧٧/٢.

[٣] الصحاح - العجف.

[٤] تفسير الرازى ١٨ / ١٤٧.

[٥] الأشباه و النظائر ٢ / ٨٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٢٨

و من ذلك «ميسرة» بضم السين - و هو قراءة عطاء - قال السيوطى: «قال سيويوه: و ليس فى الكلام مفعل. قال ابن خالويه فى شرح الدرديئة: و ذكر الكسائى و المبرد مكرما و معونا و مألکا. فقال من يحج لسويوه: إن هذه أسماء جموع، و إنما قال سيويوه لا يكون اسم واحد على مفعل. قال ابن خالويه: و قد وجدت أنا فى القرآن حرفاً فنظرةً إلى ميسرة كذا قرأها عطاء» [١].

و من ذلك «جماليت»، قال السيوطى: «ليس فى كلامهم جمع جمع ست مرات إلاّ الجمل، فإنهم جمعوا جملاً ثم أجماً ثم جاملاً ثم جملاً ثم جمالةً ثم جمالات، قال تعالى: جمالت صُفُرُ فجمالات جمع جمع جمع الجمع» [٢].

و من ذلك «تفاوت» فتح الواو و كسرهما. قال السيوطى: «ليس فى كلامهم مصدر فاعل إلاّ على التفاعل بضم العين، إلاّ على التفاعل بضم العين، إلاّ حرف واحد جاء مفتوحاً و مكسوراً و مضموماً: تفاوت الأمر تفاوتاً و تفاوتاً و تفاوتاً، و هو غريب مليح. حكاه أبو زيد» [٣].

و من ذلك «تكاد» مضارع كدت بضم الكاف قال السيوطى: «قال ابن قتيبة: كل ما كان على فعل فمستقبله بالضم، لم يأت غير ذلك إلاّ فى حرف واحد من المعتل، روى سيويوه أن بعض العرب قال: كدت تكاد» [٤].

و من ذلك «سقط فى أيديهم» قال السيوطى: «فى شرح المقامات للمطرزى قال الزجاجى: سقط فى أيديهم نظم لم يسمع قبل القرآن، و لا عرفته العرب، و لم يوجد ذلك فى أشعارهم» [٥ ...].

[١] المزهر ٢ / ٣٣.

[٢] المصدر نفسه ٢ / ٥٨.

[٣] المصدر نفسه ٢ / ٦١.

[٤] المزهر ٢ / ٦١.

[٥] المصدر نفسه ٢ / ١٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٢٩

و من ذلك «نشدتك بالله لما فعلت» قال السيوطى: «و قال الزمخشري: فى الأحاجى: قولهم نشدتك بالله لما فعلت. كلام محرف عن وجهه، معدول عن طريقه، مذهب مذهب ما أغربوا به على السامعين من أمثالهم و نوادر ألغازهم و أحاجيهم و ملحهم و أعاجيب كلامهم» [١ ...].

و إن هذه الألفاظ و الاستعمالات التى ذكرناها هى من باب التمثيل، و من شاء المزيد فليراجع كتاب (المزهر) و كتاب (الأشباه و النظائر) للسيوطى و غيرهما من كتب هذا الشأن.

و قال السيوطى: «قال ابن جنى فى الخصائص: المسموع الفرد هل يقبل و يحتج به؟ له أحوال أحدها: أن يكون فرداً، بمعنى أنه لا نظير له فى الألفاظ المسموعة، مع إطباق العرب على النطق به. فهذا يقبل و يحتج به و يقاس عليه إجماعاً، كما قيس على قولهم فى شئونة شئى، مع أنه لم يسمع غيره، لأنه لم يسمع ما يخالفه، و قد أطبقوا على النطق به» [٢ ...].

و من طرائف الأمور ذكر الرازى مورداً لا- نظير له حيث قال فى (نهاية العقول): «و أما بيت لييد قال حكى عن الأصمعى فيه قولان أحدهما: إن المولى فيه اسم لموضع الولى كما بينا، أى تحسب البقرة أن كلا- من الجنابين موضع المخافة، و إنما جاء مفتوح العين تغليباً لحكم اللام على الفاء، على أن الفتح فى معتل الفاء قد جاء كثيراً، منه موهب، موحد، و موضع، و موحل، و الكسر فى معتل

اللام لم يسمع إلا فى كلمة واحدة و هى ماوى..» [٣].

### جواب لطيف عن الدعوى ... ص: ١٢٩

و من الأجوبة عن دعوى عدم مجيء (المولى) بمعنى (الأفعل)، و عدم

[١] الأشباه و النظائر ١/ ١٨٨.

[٢] المزهر ١/ ١٤٧.

[٣] بغية الوعاة ١/ ٥٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٣٠

ورود (مولى منك) فى مكان (أولى منك) ما انقده فى ذهنى ببركة أهل البيت عليهم السّلام و هو: إن عدم مجيء (المفعل) بمعنى (الأفعل) فى المواد الأخرى، و عدم صحته استعمال (مولى منك) بدل (أولى منك) يدل على أن فى لفظه (المولى) شعاعا من نور لفظ الجلالة (الله)، لأن الله تعالى قد أطلق هذا اللفظ على نفسه، و قرنه بلفظ الجلالة و نحوه من غير فصل، فى موارد من القرآن الكريم:

ففى سورة البقرة: رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

و فى سورة آل عمران: بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ.

و فى سورة الأنعام: ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ.

و فى سورة الأنفال: وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ.

و فى سورة التوبة: قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.

و فى سورة يونس: وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ.

و فى سورة الحج: فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ.

و فى سورة محمد: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ.

و فى سورة التحريم: قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ.

و أيضا فى سورة التحريم: وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ.

فالأولى و الأخرى بإطلاق لفظ (المولى) عليه هو (الله) سبحانه ثم (النبي)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٣١

صلّى الله عليه و آله و سلّم ثم سيدنا (أمير المؤمنين) عليه السّلام، و من هنا أطلق النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم ذلك على نفسه، و اختار هذا اللفظ فى مقام بيان إمامة على عليه السّلام، فكما أن لله تعالى و النبي و الامام خصائص، فإن لهذا اللفظ أيضا من الخصائص ما لا نصيب لغيره من الألفاظ منها.

فيكون لفظ (المولى) خصائص كما للفظ (الله) خصائص اختص بها:

قال نجم الأئمة رضى الدين محمد بن الحسن الأسترآبادى\* ترجم له السيوطى بقوله: «الرضى الامام المشهور، صاحب شرح الكافية لابن الحاجب، الذى لم يؤلف عليها بل و لا- فى غالب كتب النحو مثله، جمعا و تحقيقا و حسن تعليل. و قد أكتب الناس عليه و تداولوه، و اعتمده شيوخ هذا العصر فمن قبلهم فى مصنفاتهم و دروسهم، و له فيه أبحاث كثيرة مع النحاة و اختيارات جمّة و مذاهب تفرّد بها. و لقبه نجم الأئمة. و لم أقف على اسمه و لا شىء من ترجمته، إلا أنه فرغ من تأليف هذا الشرح سنة ٦٨٣. و أخبرنى صاحبنا

شمس الدين ابن عرم بمكة أن وفاته سنة أربع وثمانين أو ست. الشك منى، وله شرح على الشافية [١] \* «و الأكثر فى (يا الله) قطع الهمزة، و ذلك للإيدان من أول الأمر على أن الألف و اللام خرجا عما كانا عليه فى الأصل، و صارا كجزء الكلمة، حتى لا يستكره اجتماع يا و اللام، فلو كان بقيا على أصلهما لسقط الهمزة فى الدرج، إذ همزة اللام المعرفة همزة وصل. و حكى أبو على: يا الله بالوصل على الأصل، و جوز سيويه أن يكون (الله) من لاه يليه ليها، أى استتر، فيقال فى قطع همزته و اجتماع اللام و يا: إن هذا اللفظ اختص بأشياء لا تجوز فى غيره، كاختصاص مسماه تعالى.

و خواصه ما فى اللهم و تالله و آله وها الله و ذا الله مجرورا بحرف مقدر فى السعة، و فألله بقطع الهمزة كما يجىء فى باب القسم، و قوله:

من أجلك يا التى تيمت قلبى و أنت بخيلة بالوصل عنى

[١] بغية الوعاء فى طبقات اللغويين و النحاء ١ / ٥٦٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٣٢

شاذ، و وجه جوازه مع الشذوذ لزوم اللام. و قوله:

فيا الغلامان اللذان فرا إياكما ان تبغيا لى شرا

أشد.

و بعض الكوفيين يجوز دخول يا على ذى اللام مطلقا فى السعة.

و الميمان فى اللهم عوض من يا أخرتا تبركا باسمه تعالى» [١ ...].

**[ما ادعاه الدهلوى حول قول ابو زيد اللغوى بمجى المولى بمعنى الاولى ... ص: ١٣٢]**

(قوله):

«ألا أبا زيد اللغوى فانه جوز ذلك».

**[رد ما ادعاه الدهلوى حول قول ابو زيد اللغوى ... ص: ١٣٢]**

**إشارة**

(أقول):

**١- هذه الدعوى كاذبة ... ص: ١٣٢**

إن القول بأن مجوز مجيء (المولى) بمعنى (الأولى) ليس إلا أبو زيد اللغوى كذب صريح، و افتراء محض، فقد علمت فيما تقدم أن القائلين بإفادة (المولى) لمعنى (الأولى) هم جمع كثير، و جم غفير من أساطين أئمة اللغة، و مشاهير علوم العربية و رجال الأدب.

**٢- فيها رد على الكابلى ... ص: ١٣٢**

إلا أن إقرار (الدهلوى) بتجويز أبى زيد اللغوى ذلك، فيه الرد على دعوى شيخه الكابلى عدم صحة ثبوت قول أبى زيد ذلك، حيث قال فى جواب حديث الغدير من (الصواعق): «و هو باطل، لأن مولى لم يجىء بمعنى الأولى و لم يصرح أحد من أهل العربية أن مفعلا جاء بمعنى أفعل، و ما روى عن أبى زيد ثبوته لم يصح».

[١] شرح الكافية لنجم الأئمة الأسترآبادى ١/ ٧٣ ط قديم.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٣٣

### ٣- كلام الرازى يكذب هذه الدعوى ... ص: ١٣٣

و يتضح بطلان نسبة القول بجواز ذلك إلى أبى زيد فحسب من كلام الفخر الرازى- الذى هو الأصل فى هذه الشبهات-، إذ تقدم فى البحوث السابقة نقله تفسير (المولى) ب (الأولى) عن جماعة من أئمة اللغة و الأدب، كأبى عبيدة و الأخفش و الزجاج و الرماني و ابن الأنبارى.

### ٤- لو لم يكن غير أبى زيد لكنى لوجوه ... ص: ١٣٣

#### إشارة

هذا كله ... مع أنه لو فرض أن أحدا من أئمة اللغة لم يجوز ذلك، إلا أبى زيد اللغوى، فإن قول أبى زيد وحده يكفينا فى الاستدلال، و به يتم مرام أهل الحق لوجوه عديدة نذكرها باختصار:

#### الوجه الأول ... ص: ١٣٣

قال السيوطى: «النوع الخامس: معرفة الأفراد، و هو: ما انفرد بروايته واحد من أهل اللغة، و لم ينقله أحد غيره، و حكمه القبول إن كان المتفرد به من أهل الضبط و الإتقان، كأبى زيد، و الخليل، و الأصمعى، و أبى حاتم، و أبى عبيدة و أضرابهم و شرطه أن لا يخالفه فيه من هو أكثر عددا منه، و هذه نبذة من أمثله:

فمن افراد أبى زيد الأوسى الأنصارى قال فى الجمهرة: المنشبة: المال.

هكذا قال أبو زيد و لم يقله غيره. و فيها: رجل ثط. و لا يقال أظط. قال أبو حاتم قال أبو زيد مرة: أظط. فقلت له: أ تقول أظط؟ فقال: سمعتها. و التظط خفة اللحية فى العارضين» [ ... ١].

فلو سلمنا انفرد أبى زيد بروايه مجيء (المولى) بمعنى (الأولى)، فإن حكمه

#### [١] المزهر فى اللغة ١/ ٧٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٣٤

القبول، لأنه من أهل الضبط و الإتقان كما نص عليه السيوطى، و لم يخالفه واحد من الأئمة فضلا عن العدد الكثير.

#### الوجه الثانى ... ص: ١٣٤

قال السيوطى: «قال ابن الأنبارى: نقل أهل الأهواء مقبول فى اللغة و غيرها، إلا أن يكونوا ممن يتدينون بالكذب، كالخطابيه من الرافضة، و ذلك لأن المبتدع إذا لم تكن بدعته حامله له على الكذب فالظاهر صدقه» [١].

فإذا كان نقل أهل الأهواء مقبولا، فنقل أبى زيد يكون مقبولا بالأولوية.

#### الوجه الثالث ... ص: ١٣٤

قال السيوطى: «قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى فتاواه: أعتمد فى العربية على أشعار العرب و هم كفّار، لبعء التديليس فيها، كما أعتمد فى الطب و هو فى الأصل مأخوذ عن قوم كفار كذلك. انتهى.

و يؤخذ من هذا أنّ العربى الذى يحتج بقوله لا يشترط فيه العدالة، بخلاف راوى الاشعار و اللغات، و كذلك لم يشترطوا فى العربى الذى يحتج بقوله البلوغ، فأخذوا عن الصبيان» [٢].

إذن، يقبل قول أبى زيد اللغوى بالأولوية القطعية من جهات.

#### الوجه الرابع ...: ص: ١٣٤

قال السيوطى: «إذا سئل العربى أو الشيخ عن معنى لفظ فأجاب بالفعل لا بالقول يكفى، قال فى الجمهرة: ذكر الأصمعى عن عيسى بن عمر قال:

[١] المصدر نفسه ٨٤ / ١.

[٢] المصدر نفسه و ذكره فى (تدريب الراوى) أيضا ١ / ١٥٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٣٥

سألت ذا الرمة عن النضاض. فلم يزدنى على أن حرّك لسانه فى فيه. انتهى.

قال ابن دريد يقال: نضض الحية لسانه فى فيه إذا حرّكته و به سمى الحية نضاضا» [١].

و من المعلوم أنّ أبى زيد عربى و شيخ فلا وجه لردّ قوله.

#### الوجه الخامس ...: ص: ١٣٥

قال السيوطى: «و قال ابن جنى فى الخصائص: من قال إنّ اللغة لا تعرف إلّا نقلا فقد أخطأ، فإنها قد تعلم بالقرائن أيضا، فإن الرجل إذا سمع قول الشاعر:

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافات و وحدانا

يعلم أن الزرافات بمعنى الجماعات» [٢].

فإذا كانت اللغة تعلم بالقرائن أيضا، فإنّ النقل الصريح يفيد العلم بها بالأولوية القطعية.

#### الوجه السادس ...: ص: ١٣٥

تجوز ابن هشام الاحتجاج بالشواهد التى لم يعرف قائلوها، فإنه قال فى جواب من استشكل ذلك: «و لو صح ما قاله لسقط الاحتجاج بخمسين بيتا من كتاب سيبويه، فإنّ فيه ألف بيت قد عرف قائلوها و خمسين مجهولة القائل» [٣].

و عليه فالاحتجاج بقول أبى زيد اللغوى الامام المشهور جائز بالأولوية القطعية.

[١] المزهر ٨٦ / ١.

[٢] المصدر نفسه ٣٧ / ١.

[٣] المصدر نفسه ٨٥ / ١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٣٤

## ترجمة أبى زيد اللغوى ... ص: ١٣٦

- ثم إن كلمات كبار علماء أهل السنة و مشاهير أئمتهم فى ترجمة أبى زيد و الثناء عليه، لخير شاهد و دليل على عظمة الرجل و جلالته، و أنه من أئمة اللغة و الأدب، المعتمد عليهم فى معرفة اللغات، و ممن إليه الرجوع فى علوم العربية، و إليك بعض كلماتهم فى حقه:
- ١- النووى: «أبو زيد الأنصارى النحوى اللغوى، صاحب الشافعى، و شيخ أبى عبيد القاسم بن سلام، هو: أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد الأنصارى، الامام فى النحو و اللغة ... قال الخطيب: و كان ثقة ثبتا من أهل البصرة، و قدم بغداد.
- ثم ذكر الخطيب بإسناده عن أبى عثمان المازنى قال: كنا عند أبى زيد فجاء الأصمعى فأكب على رأسه و جلس و قال: هذا عالمنا و معلّمنا منذ ثلاثين سنة، فبينما نحن كذلك إذ جاء خلف الأحمر فأكب على رأسه و جلس فقال: هذا عالمنا و معلّمنا منذ عشر سنين. و سئل الأصمعى و أبو عبيدة عنه فقالا: ما شئت من عفاف و تقوى و إسلام. و قال صالح بن محمد الحافظ: أبو زيد ثقة.
- توفى سنة ٢١٥. و قيل سنة ٥١٤. قال المبرد حدّثنا الرياشى و أبو حاتم: إنه توفى سنة ٢١٥، و له ثلاث و تسعون سنة، توفى بالبصرة رحمه الله» [١].
- ٢- الذهبى: «العلامة أبو زيد الأنصارى ... قال بعض العلماء: كان الأصمعى يحفظ ثلث اللغة، و كان أبو زيد يحفظ ثلثى اللغة. و كان صدوقا صالحا» [٢].
- ٣- اليافعى ...: «قال أصحاب التاريخ: كان من أئمة الأدب، و غلبت

[١] تهذيب الأسماء و اللغات ١/ ٢٣٥.

[٢] العبر- حوادث ٢١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٣٧

- عليه اللغات و النوادر و الغريب، و كان ثقة فى روايته، و قال أبو عثمان المازنى: رأيت الأصمعى و قد جاء إلى حلقة أبى زيد المذكور، فقيل رأسه و جلس بين يديه و قال:
- أنت رئيسنا و سيدنا منذ خمسين سنة. و كان الامام أبو سفيان الثورى يقول: أما الأصمعى فأحفظ الناس، و أما أبو عبيدة فأجمعهم، و أما أبو زيد الأنصارى فأوثقهم ... و كان صدوقا صالحا» [١].
- ٤- الجزرى ...: «قال الحافظ أبو العلاء: كان أبو زيد الأنصارى من أجلّة أصحاب أبى عمرو و كبرائهم، و من خيار أهل النحو و اللغة و الشعر و نبلائهم، مات سنة ٢١٥ بالبصرة عن أربع أو خمس و تسعين سنة» [٢].
- ٥- السيوطى ...: «أبو زيد الأنصارى الامام المشهور. كان إماما نحويا، صاحب تصانيف أدبية و لغوية. غلبت عليه اللغة و النوادر و الغريب ...
- و روى له أبو داود و الترمذى ... قال السيرافى: كان أبو زيد يقول: كلما قال سيويه أخبرنى الثقة فأنا أخبرته به. و قيل: كان الأصمعى يحفظ ثلث اللغة، و أبو زيد ثلثى اللغة، و الخليل بن أحمد نصف اللغة» [٣ ...].
- ٦- و قد تقدّم بترجمة أبى عبيدة طرف من مناقب أبى زيد اللغوى عن كتاب (المزهر فى اللغة) عن أبى الطيب اللغوى، و فيه من ذلك ما لم نقله سابقا فليراجع.

## دعوى (الدهلوى) أن مستمسك أبى زيد قول أبى عبيدة ... ص: ١٣٧

(قوله):



«و مستمسكه قول أبى عبيده فى تفسير هى مؤلاكم أى: أولى بكم».

[١] مرآة الجنان - حوادث ٢١٥.

[٢] طبقات الحفاظ ٣٠٥ / ١.

[٣] بغية الوعاة ٥٨٢ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٣٨  
أقول:

### لا دليل على هذه الدعوى ... ص: ١٣٨

هذه الدعوى لا- دليل عليها، و أبو زيد كان معاصرا لأبى عبيده، و كان يقاربه فى السن أيضا، فأبو زيد ولادته سنة «١٢٠» كما فى (طبقات القراء) لابن الجزرى و توفى كما ذكر النووى سنة «٢١٥» و له من العمر «٩٣» و كذا ذكر الذهبى فى (العبر) و الياضى فى (مرآة الجنان).

و أبو عبيده ولد سنة «١١٢» و مات سنة سبع، و قيل عشر، و قيل إحدى عشره و مائتين كما فى (بغية الوعاة).

ثم إنّ أبا زيد كان أعلم و أفضل من أبى عبيده، كما تفيد عبارات المبرّد و غيره.

على أنّ كلام (الدهلوى) هذا يشتمل على تكذيب الكابلى، فإنّ الكابلى نفى صحه ثبوت مجيء (المولى) بمعنى (الأولى) عن أبى زيد، لكنّ (الدهلوى) يصرح بتجويز أبى زيد ذلك، و يدعى أنه قد اعتمد فى هذا القول على قول أبى عبيده، و هذا كله ردّ على الكابلى و تكذيب لإنكاره ثبوت قول أبى زيد بهذا المعنى، و لله الحمد على ذلك.

كما أنّ ظاهر كلام (الدهلوى) هو الاعتراف بتفسير أبى عبيده هى مؤلاكم بقوله: «أى أولى بكم» فأبو عبيده أيضا ممن يقول بمجىء (المولى) بمعنى (الأولى)، و به فسّر هذا اللفظ فى الكلام الإلهى، فاستنكار (الدهلوى) أخذ (المولى) بمعنى (الأولى) فى حديث الغدير فى غاية البطلان. و أمّا حمله تفسير أبى عبيده على أنه بيان لحاصل معنى الآية فىأتى جوابه عن قريب، و خلاصته: أن هذا الحمل دعوى لا دليل عليها، على أنه- لو سلم- لا ينافى استفادة معنى (الأولى) من تلك اللفظة بوجه من الوجوه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٣٩

هذا، مضافا إلى أن اعتراف (الدهلوى) بتفسير أبى عبيده يدلّ على شدّة تعصب الكابلى الذى لم يتطرّق إلى هذا الموضوع، و كأنه يحاول إسدال الستار على هذه الحقيقة الراهنة.

### دعوى (الدهلوى) إنكار جمهور اللغويين ... ص: ١٣٩

(قوله):

«لكن جمهور أهل العربية يخطئون هذا القول و هذا التمسك».

أقول:

### هذه الدعوى كاذبة ... ص: ١٣٩

كبرت كلمة تخرج من أفواههم إنّ يقولون إلاً كذبا، سبحان الله!! ما هذه الكذبات المتكررة، و الافتراءات المتواليّة؟! نعم، إنه يريد إثبات أن «الولد على سرّ أبيه»، فقد أنكر أبوه من قبل مجيء (المولى) بمعنى (ولى الأمر)، بالرغم من أنّ الفخر الرازى و أتباعه لم

يناقشوا فى هذا المعنى قط، أما ولده (الدهلوى) فأنه- و إن لم ينكر مجيئه بهذا المعنى لكنه- نفى مجيئه بمعنى (الأولى)، و زعم أن ذلك مذهب جمهور أهل العربية، مع أن جمهورهم لم يخطئوا هذا القول أبدا، و المدعى مطالب بالدليل. بل إن كثيرا من أساطينهم كالفرّاء، و أبى عبيدة، و الأخفش، و أبى العباس ثعلب، و المبرد، و الزجاج، و ابن الأنبارى، و السجستانى، و الزمانى، و الجوهرى و الثعلبى، و الواحدى، و الأعم الشتمرى، و الزوزنى، و البغوى، و الزمخشرى ... و غيرهم، ممن سمعت أسمائهم يوافقون أبا زيد فى إثبات مجيء (المولى) بمعنى (الأولى)، و يقولون بقوله ... فإن كانت هذه الموافقة تخطئه فلا مشاحة نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٤٠ فى الاصطلاح.

و مما يوضّح شناعة هذه الأكذوبة أن الرازى- مع أنه رئيس المنكرين و مقتدى الجاحدين- لم يجترئ عليها، و إن أتباعه كالاصفهانى، و الإيجى، و الجرجانى، و البرزنجى، و ابن حجر، و الكابلى، لم يتفوهوا بها، مع كونهم فى مقام الردّ على حديث الغدير، و إبطال الاستدلال به.

كما أن هذه الدعوى تثبت كذب الكابلى فى نفى صحه نسبة هذا القول إلى أبى زيد، فإن صريح كلام (الدهلوى) هو دعوى إنكار جمهور أهل العربية على أبى زيد هذا القول، فيكون قول أبى زيد بذلك ثابتا لدى الجمهور. و من الغريب أن (الدهلوى) يحتج بقول أبى زيد اللغوى فى باب المكاييد من كتابه (التحفة)، لكنه هنا حيث يرى موافقة قول أبى زيد لمذهب أهل الحق يحاول إبطال هذا القول، و لو بالأكاذيب و الافتراءات المتوالية المتكررة. هذا، و لو فرضنا أن أحدا من اللغويين قد أنكر بصراحة على أبى زيد قوله، لم يكن فى إنكاره حجة، لأن المثبت مقدّم على النافى، و لأن إثبات المثبتين كاف لصحة استدلال أهل الحق الميامين.

على أنه قد علم مما تقدم أن أبا زيد أعلم و أفضل من أبى عبيدة، و الأصمعى، بل الخليل، و علم أيضا انتهاء علم العربية إلى هؤلاء الثلاثة، فيكون مجيء (المولى) بمعنى (الأولى) ثابتا بقول أفضل الثلاثة، الذين انتهى إليهم علم العربية، و بقول واحد آخر منهم و هو أبو عبيدة، إذ فسّر (المولى) فى الآية الكريمة ب (الأولى).  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٤١

**وجوه إبطال النقص بلزوم استعمال (مولى منك) فى موضع (أولى منك ...): ص: ١٤١**

## إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٤٣

(قوله):

«قائلين بأنه لو صح هذا القول لزم جواز أن يقال «مولى منك» فى موضع «أولى منك»، و هو باطل منكر بالإجماع».

أقول:

هذا الكلام باطل من وجوه:

**١- نسبه إلى الجمهور كذب ... ص: ١٤٣**

فأول ما فيه: إن نسبة هذا النقض إلى جمهور أهل العربية كاذبة، فالله حسيب (الدهلوى) على هذه الأكاذيب الفاضحة و الدعوى الباطلة.

## ٢- الأصل فيه هو الرازى ... ص: ١٤٣

بل الأصل فى هذا الكلام الباطل هو الرازى و أتباعه، الذين لا يد لهم فى علم العربية و لا نصيب، و لو كان لهم أدنى مناسبة بذلك لما تفوهوا به، و لذا أعرض عنه الكابلى، فلم يذكره و لم يورط نفسه.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٤٤  
ثم إن هذه الشبهة المذكورة مع جوابها فى أوائل الكتب التى يدرسها المبتدئون مثل (سلم الثبوت) و (شروحه)، و لكن (الدهلوى) قد غفل عن ذلك لشدة انهماكه فى الخرافات، و سعيه وراء إنكار الحقائق بالشبهات.

## ٣- نص كلام الرازى ... ص: ١٤٤

و لما كان كلام (الدهلوى) هذا ملخصاً لكلام الفخر الرازى فإننا نورد نص عبارة الرازى فى (نهاية العقول) فى هذا المقام، ثم نشرع فى استيصال شبهاته بالتفصيل، فيكون كلام (الدهلوى) هباء منثوراً، و هذه عبارة الرازى بعينها:  
«ثانيهما: إن (المولى) لو كان يجىء بمعنى (الأولى) لصح أن يقرن بأحدهما كل ما يصح قرنه بالآخر، لكنه ليس كذلك، فامتنع كون المولى بمعنى الأولى.  
بيان الشرطية: إن تصرف الواضع ليس إلماً فى وضع الألفاظ المفردة للمعاني المفردة، فأما ضم بعض تلك الألفاظ إلى البعض - بعد صيرورة كل واحد منها موضوعاً لمعناه المفرد - فذلك عقلى. مثلاً إذا قلنا «الإنسان حيوان» إفادة لفظه «الإنسان» للحقيقة المخصوصة بالوضع، و إفادة لفظ «الحيوان» للحقيقة المخصوصة أيضاً بالوضع. فأما نسبة الحيوان إلى الإنسان بعد المساعدة على كون كل واحد من هاتين اللفظتين موضوعاً للمعنى المخصوص، فذلك بالعقل لا بالوضع.  
و إذا ثبت ذلك فلفظة «الأولى» إذا كانت موضوعاً لمعنى، و لفظه «من» موضوعاً لمعنى آخر، فصحة دخول أحدهما على الآخر لا يكون بالوضع بل بالعقل.

و إذا ثبت ذلك فلو كان المفهوم من لفظه «الأولى» بتمامه من غير زيادة و لا نقصان هو المفهوم من لفظه «المولى»، و العقل حكم بصحة اقتران المفهوم من لفظه «من» بالمفهوم من لفظه «الأولى»، و جب صحة اقترانه أيضاً بالمفهوم من لفظه «المولى»، لأن صحة ذلك الاقتران ليست بين اللفظتين بل بين مفهوميهما.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٤٥

بيان أنه ليس كلما يصح دخوله على أحدهما صح دخوله على الآخر أنه لا يقال: «هو مولى من فلان» كما يقال: «هو أولى من فلان»، و يصح أن يقال: «هو مولى» و «هما موليان» و لا يصح أن يقال: «هو أولى» بدون «من» و «هما أوليان».

و تقول: «هو مولى الرجل» و «مولى زيد» و لا تقول: «هو أولى الرجل» و لا «أولى زيد»، و لا تقول: «هما أولى رجلين» و «هم أولى رجال»، و لا تقول: «هما مولى رجلين» و لا «هم مولى رجال»، و يقال: «هو مولاه و مولاك» و لا يقال: «هو أولاه و أولاك».

لا يقال: أليس يقال «ما أولاه»؟ لأننا نقول: ذاك أفعل التعجب، لا - أفعل التفضيل. على أن ذاك فعل و هذا اسم، الضمير هناك منصوب و هنا مجرور.

فثبت بهذين الوجهين أنه لا يجوز حمل المولى على (الأولى).  
و هذا الوجه فيه نظر مذکور فى الأصول».

#### ٤- الرد على كلام الرازى بالتفصيل ... ص: ١٤٥

و كلام الرازى هذا يشتمل على مكابرات و أباطيل كثيرة، نوضحها فيما يلى بالتفصيل:  
(١) قوله: «إن تصرف الواضع ليس إلما فى وضع الألفاظ المفردة للمعاني المفردة، فأما ضم بعض تلك الألفاظ إلى البعض - بعد صيرورة كل واحد منهما موضوعا لمعناه المفرد - فذلك أمر عقلى» ادعاء محض و لم يذكر له دليلا.  
(٢) قوله: «مثلا- إذا قلنا الإنسان حيوان» ... فرار من ذكر الدليل على الدعوى، و من الواضح أن ذكر المثال يكون بعد الدليل، و لا يغبى التمثيل عن الدليل بحال من الأحوال.

(٣) قوله: «فأما نسبة الحيوان إلى الإنسان بعد المساعدة على كون كل واحد من هاتين اللفظتين موضوعاً للمعنى المخصوص فذلك بالعقل لا بالوضع» خبط و ذهول، إذ الكلام فى ضم بعض الألفاظ المفردة إلى البعض الآخر، كما هو  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٤٦

صريح كلامه سابقا حيث قال: «فأما ضم بعض تلك الألفاظ إلى البعض بعد صيرورة كل واحد منهما موضوعا لمعناه المفرد فذلك أمر عقلى». و من المعلوم أن ضم بعض الألفاظ إلى البعض عبارة عن التركيب بين الألفاظ بحسب القواعد فى ذلك اللسان، كضم الفعل إلى الفاعل، و المضاف إلى المضاف اليه، و المبتدأ إلى الخبر ... و هكذا ... و ضم بعض الألفاظ إلى البعض هو بحسب الاستعمال و النطق، و أنا نسبة الحيوان إلى الإنسان فهو بحسب التصور و التعقل، فالتمثيل بهذا المثال لذاك المعنى تهافت و ذهول، لأن كلامنا فى صحة اقتران لفظ بلفظ فى الاستعمال، و ليس الكلام فى نسبة المفاهيم و المصاديق، و كون الأول من الأمور المنقولة و الثانى من الأمور المعقولة غير مخفى على أحد، كما لا يخفى بطلان قياس أحدهما على الآخر.  
(٤) قوله: «و إذا ثبت ذلك فلفظة» ...

ما الذى ثبت؟! الذى ذكره أمران، أحدهما ادعاء، و الآخر تمثيل، فأما الدعوى المحضة فلا تثبت أمرا، و أما التمثيل فكذلك إن كان مطابقا للممثل له، فكيف بهذا المثال الذى ذكره، البعيد عن الممثل له غاية البعد؟! (٥) إن قياس معنى «من» على معنى «الإنسان» و «الحيوان» من البطلان بمكان، لأن كلا من اللفظتين مستقلة بالمفهومية، بخلاف «من» فإن معناها غير مستقل، و لا مناسبة بين المستقل و غير المستقل.

(٦) «فصح دخول أحدهما على الآخر لا- يكون بالوضع بل بالعقل» من غرائب المجازفات و عجائب التقولات، لا تجده فى أبسط كتاب من كتب النحو، و لا يتفوه به أحد من أصاغر الطلبة، و لو صح ما ذكره لبطل الكثير من القواعد النحوية، و وقع الاختلال العظيم فى المحاورات العرفية ...

إنه يجب حذف الخبر فى مواضع ذكرها النحويون ... قال الشيخ ابن الحاجب فى (الكافية): «و قد يحذف المبتدأ لقيام قرينه جوازا كقول المستهل:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٤٧

الهلال و الله. و الخبر جوازا مثل: خرجت فإذا السبع. و وجوبا فيما التزم فى موضعه غيره مثل: لو لا زيد لهلك عمر، و مثل: ضربى زيدا قائما، و مثل: كل رجل و ضيعته، و مثل: لعمر ك لأفعلن كذا».

و لو كان ضم بعض الألفاظ إلى بعض بالعقل لا بالوضع، لم يكن وجه لوجوب حذف الخبر فى هذه المواضع الأربعة، لعدم لزوم أى

استحالة عقلية من ذكره فيها.

و يجب حذف فعل المفعول المطلق سماعا و قياسا، قال ابن الحاجب: «و قد يحذف الفعل لقيام قرينه جوازا، كقولك لمن قدم: خير مقدم. و وجوبا سماعا نحو: سقيا و رعيا، و خيبة و جدعا، و حمدا و شكرا، و عجبا. و قياسا فى مواضع، منها: ما وقع مثبتا بعد نفى أو معنى نفى داخل على اسم لا- يكون خبرا عنه، أو وقع مكررا نحو: ما أنت إلا سيرا، و ما أنت إلا سير البريد، و إنما أنت سيرا، و زيد سيرا سيرا. و منها: ما وقع تفصيلا لأثر مضمون جملة متقدمه مثل فَشَدُّوا الْوَثَاقَ فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِدَاءً و منها: ما وقع للتشبيه علاجا بعد جملة مشتملة على اسم بمعناه و صاحبه مثل: مررت به فإذا له صوت صوت حمار و صراخ صراخ الثكلى.

و منها: ما وقع مضمون جملة لا محتمل لها غيره نحو: له على ألف درهم اعترافا، و يسمى تأكيدا لنفسه. و منها: ما وقع مضمون جملة لها محتمل غيره مثل: زيد قائم حقا و يسمى تأكيدا لغيره. و منها: ما وقع مثنى مثل ليبيك و سعديك».

و لو كان ضم بعض الألفاظ إلى بعض و التركيب بينها بالعقل لا- بالوضع، لم يمتنع ذكر الفعل فى هذه المواضع، لعدم لزوم أى استحالة عقلية من ذلك.

و قد يجب حذف الفعل العامل فى المفعول به، قال ابن الحاجب: «و قد يحذف الفعل لقيام قرينه جوازا نحو: زيدا لمن قال: من أضرب؟ و وجوبا فى أربعة مواضع: الأول سماعى نحو: أمرا و نفسه. و ائْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ و أهلا- و سهلا... و لو كان التركيب بين الألفاظ دائرا مدار حكم العقل لجاز ذكر الفعل فى هذه المواضع.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٤٨

و قال السيوطى: «الأصول المرفوضة، منها: جملة الاستقرار الذى يتعلق به الظرف الواقع خبرا. قال ابن يعيش: حذف الخبر الذى هو استقرار و مستقر، و أقيم الظرف مقامه و صار الظرف هو الخبر، و المعاملة معه، و نقل الضمير الذى كان فى الاستقرار إلى الظرف، و صار مرتفعا بالظرف، كما كان مرتفعا بالاستقرار، ثم حذف الاستقرار و صار أصلا مرفوضا، لا يجوز إظهاره للاستغناء عنه بالظرف.

و منها: خبر المبتدأ الواقع بعد لو لا، نحو: لو لا زيد لخرج عمر، و تقديره لو لا زيد حاضرا. قال ابن يعيش: ارتبطت الجملتان، و صارتا كالجمله الواحدة، و حذف خبر المبتدأ من الجملة الأولى، لكثرة الاستعمال، حتى رفض ظهوره و لم يجز استعماله.

و منها: قولهم افعل هذا أما لا. قال ابن يعيش: و معناه: إن رجلا أمر بأشياء يفعلها فتوقف فى فعلها فقيل له: افعل هذا إن كنت لا تفعل الجميع، و زادوا على إن ما و حذف الفعل و ما يتصل به، و كثر حتى صار الأصل مهجورا.

و منها: قال ابن يعيش: بنو تميم لا يجيزون ظهور خبر لا المثبتة و يقولون هو من الأصول المرفوضة. و قال الأستاذ أبو الحسن بن أبى الربيع فى شرح الإيضاح: الإخبار عن سبحانه الله يصح كما يصح الإخبار عن البراءة من السوء، لكن العرب رفضت ذلك، كما أن «مذاكير» جمع لمفرد لم ينطق به، و كذلك «ليلية» تصغير لشيء لم ينطق به، و «أصيلان» تصغير لشيء لم ينطق به، و إن كان أصله أن ينطق به، و كذلك «سبحان» إذا نظرت إلى معناه وجدت الإخبار عنه صحيحا، لكن العرب رفضت ذلك، و كذلك «لكاع و لكع» و جميع الأسماء التى لا تستعمل إلا فى النداء، إذا رجعت إلى معانيها وجدت الإخبار ممكنا فيها، بدليل الإخبار عما هى فى معناه، لكن العرب رفضت ذلك.

و قال أيضا فى قولك زيدا أضربه: ضعف فيه الرفع على الابتداء، و المختار النصب، و فيه إشكال من جهة الإسناد، لأن حقيقة المسند و المسند إليه ما لا يستقل الكلام بأحدهما دون صاحبه، و اضرب و نحوه يستقل به الكلام وحده،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٤٩

و لا تقدر هنا أن تقدر مفردا تكون هذه الجملة فى موضعه، كما قدرت فى زيد ضربته. فان قلت: فكيف جاء هذا مرفوعا و أنت لا تقدر على مفرد يعطى هذا المعنى؟ قلت: جاء على تقدير شيء رفض و لم ينطق به، و استغنى عنه بهذا الذى وضع مكانه، و هذا و إن كان الأصل فيه بعد إذا أنت تدبرته وجدت له نظائر، ألا ترى أن «قام» أجمع النحويون على أن أصله قوم، و هذا ما سمع قط فيه و لا

فى نظيره فكذلك زيد أضربه كأن أضربه وضع موضع مفرد مسند إلى زيد على معنى الأمر، و لم ينطق قط به و يكون كقام.  
و قال أيضا: مصدر عسى لا يستعمل و إن كان الأصل لأنه أصل مرفوض» [١].  
أقول: و هذا القدر كاف للرد على ما ادعاه الرازى و ارتضاه أتباعه.

(٧) قوله: «و إذا ثبت فلفظة «الأولى» إذا كانت موضوعه لمعنى و لفظه «من» موضوعه لمعنى آخر، فصحة دخول أحدهما على الآخر لا يكون بالوضع بل بالعقل». واضح البطلان، لأن اقتران «من» ب «الأولى» مأخوذ من النقل و السماع، و إلّا لجاز اقتران غيره من الحروف مثل «عن» و «على» و «إلى» و «فى». فأى مانع عقلا من أن يقال: «زيد أولى من عمرو» أو يقال: «زيد أولى على عمرو»؟  
و مِمَّا يُؤَيِّد ما ذكرنا من كون اقتران «من» ب «أولى» مأخوذا من الاستعمال و الوضع كلام الشيخ خالد الأزهرى فى أحكام أفعال التفضيل و هذا نصه:

«و الحكم الثانى فيما بعد أفعال: أن تؤتى «من» الجارة للمفضول كما تقدّم من الأمثلة، و هى عند المبرد و سيبويه لابتداء الارتفاع فى نحو أفضل منه و ابتداء الانحطاط فى نحو شر منه. و اعترضه ابن مالك بأنها لا تقع بعدها «إلى» و اختار أنها للمجاوزه، فإن معنى زيد أفضل من عمرو: جاوز زيد عمرا فى الفضل.  
و اعترضه فى المعنى: بأنها لو كانت للمجاوزه لصح فى موضعها «عن». و دفع بأن

[١] الأشباه و النظائر ١ / ٧٠ - ٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٥٠

صحة وقوع المرادف موقع مرادفه إنما يكون إذا لم يمنع من ذلك مانع، و هاهنا منع مانع و هو الاستعمال، فإن اسم التفضيل لا يصاحب من حروف الجر إلّا «من» خاصة» [١].

(٨) لقد نصّ المحققون من أهل اللغة و النحو على عدم جواز تركيب ميا فى لغة، من غير أن يسمع لذلك التركيب نظائر، قال السيوطى: «قال أبو حيان فى شرح التسهيل: العجب ممن يجيز تركيبا ما فى لغة من اللغات من غير أن يسمع من ذلك التركيب نظائر. و هل التراكيب العربية إلّا كالمفردات العربية؟ فكما لا يجوز إحداث لفظ مفرد كذلك لا يجوز فى التراكيب، لأن جميع ذلك أمور وضعيّة، و الأمور الوضعيّة تحتاج إلى سماع من أهل ذلك اللسان، و الفرق بين علم النحو و بين علم اللغة: أن علم النحو موضوعه أمور كليّة، و موضوع علم اللغة أشياء جزئية، و قد اشتركا معا فى الوضع» [٢].

و قد نقل السيوطى هذا عن القرافى و نقل عن غيره أنه عزاه إلى الجمهور.

قلت: و على هذا فكيف يجوز القول بأن اقتران لفظ بلفظ آخر يكون بالعقل فقط؟

(٩) قوله: «و إذا ثبت ذلك»...

قلت: أى شىء ثبت؟ إنه لم يسبق هذا إلّا قوله: «فصحة دخول أحدهما على الآخر لا يكون بالوضع بل بالعقل» و قد عرفت أنه ادعاء محض، بل عرفت بطلانه.

(١٠) قوله: «وجب صحة اقترانه أيضا بالمفهوم من لفظه «المولى»، لأن صحة ذلك الاقتران ليس بين اللفظتين بل بين مفهوميهما».

أقول: هذا الكلام يناقض ما تقدّم منه، لأنه قد ادعى أنه لو كان (المولى)

[١] التصريح فى شرح التوضيح. مبحث أفعال التفضيل.

[٢] المزهر ١ / ٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٥١

بمعنى (الأولى) لزم صحة أن يقال «فلان مولى من فلان»، لكنه بهذا الكلام ينفى ذاك لزوم، لأنه يقول بأن الاقتران ليس بين اللفظتين، بل إن مفهوم قوله: «بل بين مفهوميهما» هو أن الاقتران ليس إلّا بين المفهومين، مع أن مورد الإلزام فى كلامه السابق و أصل الدعوى هو الاقتران بين اللفظتين، فقد قال سابقا:

«و ثانيهما: إنَّ «المولى» لو كان يجيء بمعنى «الأولى» لصحَّ أن يقترن بأحدهما كلَّ ما يصح قرنه بالآخر» بل ذلك هو صريح الجملة الأخرى من كلامه و هى قوله:

«فأمَّا ضمَّ بعض تلك الألفاظ إلى البعض» و هكذا قوله: فلفظة «الأولى» إذا كانت موضوعه لمعنى و لفظه من... و هو أيضا صريح الجملة اللاحقة من كلامه:

...«لا يقال: هو مولى من فلان، كما يقال هو أولى من فلان».

فظهر بطلان قوله: «لأن صحة ذلك الاقتران ليس بين اللفظتين بل بين مفهوميهما» من كلامه نفسه سابقا و لاحقا. ثم إنّه لم يوضح مراده من أن الاقتران بين المفهومين لا بين اللفظتين، و أى نفع له فى هذا الكلام الفارغ؟ أو أى ضرر على خصمه فيه؟!؟

### وصول الكلام إلى النقض الذى أخذه (الدهلوى ...) ص: ١٥١

#### إشارة

و أما قوله: «بيان أنه ليس كلما يصح دخوله على أحدهما يصح دخوله على الآخر» ... ففيه: أنه أول دليل ذكره على هذه الدعوى قوله: «إنه لا- يقال هو مولى من فلان كما يقال هو أولى من فلان» و لم يدخل فى هذا المثال «من» على «الأولى»، كما لا يدل على عدم جواز دخولها على «المولى»، بل إنَّ «من» فيه متأخرة عن «الأولى».

و أما قوله: «لا يقال: هو مولى من فلان، كما يقال هو أولى من فلان» فهذا ما ذكره (الدهلوى) هنا، و نحن و إن بيّنا فساد مقدمات هذا الاستدلال- المستلزم لفساده- نذكر وجوها على بطلانه استنادا إلى كلمات الرازى و كبار محققى علماء اللغة و النحو من مشاهير أهل السنة:

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ١٥٢

#### ١- إن كان الاقتران بالعقل فلا مانع ... ص: ١٥٢

لقد ذكر الفخر الرازى أن صحة اقتران لفظ بلفظ هو بالعقل لا بالوضع، و على هذا الأساس فلا مانع من أن يقال: «هو مولى من فلان» كما يقال «هو أولى من فلان».

#### ٢- جواب شارحى المقاصد و التجريد عن النقض ... ص: ١٥٢

لقد أجاب شارح المقاصد و شارح التجريد عن هذه الشبهة بأن (المولى) اسم بمعنى (الأولى)، لا أنه وصف بمنزلته حتى يعترض بعدم كون (المولى) من صيغ اسم التفضيل، و أنه لا يستعمل استعماله.

و قد تقدّم نصّ عبارتهما سابقا، كما أورد صاحب (بحر المذاهب) عبارة شارح التجريد للردّ على توهم صاحب المواقف و شارحها.

#### ٣- بقاء (المولى) على معناه الأصلي عند جماعة ... ص: ١٥٢

وقال الزمخشري والبيضاوى والخفاجى وغيرهم ببقاء (المولى) الوارد بمعنى (الأولى) على أصله وهو الظرفية، و عليه، فلا يلزم أن يكون استعمال (المولى) مثل استعمال (الأولى) وان كان بمعناه، حتى لو ثبت جواز إقامة المرادف مقام مرادفه، لأن جواز ذلك مشروط بعدم إرادة معنى الظرفية من (المولى)، مثلاً: «مثنى» ظرف مأخوذ من «أن» يقال: «فلان مثنى للكريم» و الجار و المجرور يتعلق به، كما يقال «البلد الفلانى مجمع للعلماء» لكن لا يجوز استعماله مثل استعمال «إنه لكريم»، فلا يقال: «زيد مثنى لكريم» مع أنه و «إن زيدا لكريم» بمعنى واحد.

#### ٤- بطلان النقض من كلام (الدهلوى ...) ص: ١٥٢

لقد أبطل (الدهلوى) كلمات الرازى هذه بنفسه من حيث لا يشعر، فقد

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٥٣

ذكر بجواب الاستدلال بجملة

«أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»

بأن «الأولى» هنا مشتقة من «الولاية» بمعنى المحبة، يعنى: أ لست أحب إلى المؤمنين من أنفسهم ... فنقول: إن معنى هذا الكلام كون «الأولى» مرادفاً «للأحب»، مع أن استعمال اللفظتين ليس واحداً، لأن صلة «أولى» هى «الباء» كما فى هذا الكلام النبوى فى هذا الحديث الشريف، و صلة «أحب» هى «إلى» كما قال (الدهلوى) نفسه.

فلو كان من اللازم اتحاد المترادفين فى الاستعمال للزم جواز أن يقوم «أولى إليه» مقام «أحب إليه» فى كل كلام، و هو غير مسموع ... إذن ... كما أن عدم اقتران «إلى» مع «أولى» ليس بقادح فى مجيئه بمعنى «الأحب» كما يدعى (الدهلوى)، فكذلك لا يقدر عدم اقتران «من» ب «المولى» فى كون «المولى» بمعنى «الأولى».

#### ٥- بطلان النقض من كلام الرازى ... ص: ١٥٣

لقد عدل الفخر الرازى عن لجاجه و رجع إلى صوابه فى كتاب (المحصول) و قبل الحق الحقيق بالقبول، فقد قال جلال الدين المحلى «و الحق وقوع كل من الرديفين أى اللفظتين المتحدى المعنى مكان الآخر، إن لم يكن تعبد بلفظه، أى يصح ذلك فى كل رديفين بأن يأتى بكل منهما مكان الآخر فى الكلام، إذ لا مانع من ذلك، خلافاً للإمام الرازى فى نفيه ذلك مطلقاً، أى من لغتين أو لغة، قال:

لأنك لو أتيت مكان من فى قولك مثلاً: خرجت من الدار بمرادفها بالفارسية أى «أز» بفتح الهمزة و سكون الزاى، لم يستقم الكلام، لأن ضم لغة إلى أخرى بمثابة ضم مهمل إلى مستعمل. قال: و إذا عقل ذلك فى لغتين فلم لا يجوز مثله فى لغة. أى لا مانع من ذلك. وقال: إن القول الأول أى الجواز الأظهر فى أول النظر و الثانى الحق».

و إن هذا رأى من الرازى مذکور فى كتاب سلم العلوم و شروحه.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٥٤

لكن من دأب المتعصب العنيد أن يخالف الحق مكابرة، و ينكره لغرض إبطال استدلال خصمه!!

#### ٦- اعتراف الرازى بأن هذا الوجه فيه نظر ... ص: ١٥٤

لقد ذكر الرازى فى آخر كلامه الذى شحنه بالأباطيل بأن «هذا الوجه فيه نظر مذکور فى الأصول» يعنى أن الحق ما ذهب إليه فى المحصول من منع القول بلزوم وقوع أحد المترادفين مقام الآخر.

أقول: فإذا كان هذا الوجه مردوداً، فأى وجه لذكره مع هذا التطويل؟



و الأغرّب من ذلك استحسان الاصفهاني و الإيجي و الشريف الجرجاني و ابن حجر المكي و البرزنجي و السهارنفورى الوجه المردود مع عدم تعرضهم لكونه مردودا منظورا فيه كما اعترف الرازى نفسه!! ثم جاء (الدهلوى) فرحا مستبشرا فقلّد الرازى فى ذكره، و غصّ النظر عن وجه النظر فيه، مخالفا للكابلى الذى أعرّض عن ذكر النقض من أصله لعلمه بوهنه و بطلانه.

#### ٧- قول المحققين بعدم وجوب قيام أحد المترادفين مقام الآخر ... ص: ١٥٤

و كما أن القول بوجوب قيام أحد المترادفين مقام الآخر ممنوع عند الرازى فى (المحصول) و منظور فيه عنده فى (نهاية العقول)، فإنّ سائر المحققين من أهل السنّة يذهبون إلى هذا المذهب، و يصرّحون بعدم وجوب ذلك. فقد قال القاضى محب الله البهارى فى (سلم العلوم): «و لا يجب قيام كلّ مقام الآخر و إن كانا من لغة، فإن صحه الضم من العوارض، يقال: صلّى عليه، و لا يقال دعا عليه». و قد تبعه على ذلك شراح كتابه (مسلم الثبوت) و أقاموا الأدلة على هذا القول فليرجع إليها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٥٥

و قد تقدّم نص كلام الشيخ خالد الأزهرى من محققى النحاء [١].

و قال رضى الدين الأسترآبادى- و هو من محققى النحاء أيضا- فى مبحث أفعال القلوب: «و لا يتوهم أن بين علمت و عرفت فرقا من حيث المعنى كما قال بعضهم. فإنّ معنى علمت أن زيدا قائم و عرفت أن زيدا قائم واحد، إلّا أن عرف لا ينصب جزئى الاسميه كما ينصبهما علم، لا- لفرق معنوى بينهما، بل هو موكول إلى اختيار العرب، فإنهم قد يخصّون أحد المتساويين فى المعنى بحكم لفظى دون الآخر».

و قال أيضا- بعد أن ذكر إلحاق أفعال عديدة بصار: «و ليس إلحاق مثل هذه الأفعال بصار قياسا بل سماعا، ألا ترى أن انتقل لا يلحق به مع أنه بمعنى تحوّل».

#### ٨- من أمثلة عدم قيام أحد المترادفين مقام الآخر ... ص: ١٥٥

لقد مثّل البهارى لعدم الجواز بأن «دعا» لا- يقوم مقام «صلّى»، و عرفت أنّ «عرف» لا- يقوم مقام «علم» و أن «انتقل» لا يقوم مقام «تحوّل».

لكن أمثلة امتناع قيام أحد المترادفين مقام الآخر كثيرة جدّا، إلّا أن الوقوف على طرف منها يستلزم تتبع لكلمات علماء الفن و معرفة اللغات و الألفاظ، و الرازى و أتباعه بعيدون عن ذلك، و نحن نشير هنا إلى بعض تلك الأمثلة و الموارد:

فمنها: الفروق الموجودة بين «حتى» و «إلى» مع أنّهما متساويان فى الدلالة على الغاية، كدخول «إلى» على المضمّر بخلاف «حتى»، و وقوع الأول فى موضع الخبر مثل: و الأمر إليك، بخلاف الثانى ...

و منها: الفروق بين «الواو» و «حتى العاطفة» و هى ثلاثة فروق كما فى (معنى

[١] توجد ترجمته فى الضوء اللامع ٣/ ١٧١ و غيره.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٥٦

الليبي) و (الأشباه و النظائر) نقلا عنه.

و منها: الفروق بين «إلّا» و «غير» و هما بمعنى واحد. قال السيوطى «ذكر ما افترق فيه إلّا و غير. قال أبو الحسن الآبدي فى شرح الجزولية: افترت إلّا و غير فى ثلاثة أشياء أحدها: إنّ غيرا يوصف بها حيث لا يتصور الاستثناء و إلّا ليست كذلك، تقول: عندى درهم غير جيد. و لو قلت عندى درهم إلّا جيد لم يجز.

الثانى: إنَّ إلَّا إذا كانت مع ما بعدها صفة لم يجر حذف الموصوف و إقامة الصفة مقامه، فتقول: قام القوم إلَّا زيدا. و لو قلت: قام إلَّا زيد لم يجر، بخلاف غير، إذ تقول: قام القوم غير زيد و قام غير زيد. و سبب ذلك إنَّ إلَّا حرف لم يتمكن فى الوصفية فلا يكون صفة إلَّا تابعا، كما أن «أجمعين» لا- يستعمل فى التأكيد إلَّا تابعا. الثالث: إنك إذا عطفت على الاسم الواقع بعد إلَّا كان إعراب المعطوف على حسب المعطوف عليه، و إذا عطفت على الاسم الواقع بعد غير جاز الجر و الحمل على المعنى» [١].

و منها: الفروق بين «عند» و «لدى» و «لدى»، و هى فى ستة أشياء كما فى (الأشياء و النظائر).

و منها: الفروق بين «المصدر» و «أن مع صلتها» و هى فى اثنى عشر شىء، كما يظهر بالرجوع إلى (الأشياء و النظائر).

و منها: الفروق بين «أم» و «أو» و كلاهما يستعمل للترديد، و هى فى أربعة أشياء، كما فى (الأشياء و النظائر) عن ابن العطار.

و منها: الفروق العديدة بين ألفاظ الإغراء و ألفاظ الأمر، ذكرها السيوطى فى (الأشياء و النظائر) نقلا عن الأندلسى.

و منها: الفروق بين «هل» و «همزة الاستفهام» و هى كما فى (الأشياء و النظائر) عن ابن هشام- فى عشرة أشياء.

[١] الأشياء و النظائر ١٧٩ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٥٧

و منها: الفروق بين «أيان» و «حتى» يظهر من (الأشياء و النظائر) أنها فى ثلاثة أشياء.

و منها: الفروق بين «كم» و «كأين» و هى كما يفهم من (مغنى اللبيب) فى خمسة أشياء.

هذا، و لا- يتوهم أن الموارد المذكورة غير مشتركة فى المادة بخلاف «المولى» و «الأولى» فإنهما من مادة واحدة، لأن كلام الرازى ليس من جهة الاشتراك فى المادة، لأن صريح كلامه لزوم اتحاد المترادفين فى الاستعمال بسبب اتحادهما فى المعنى من غير دخل للاتحاد فى المادة فى هذا الباب.

على أننا وجدنا مترادفين مشتركين فى المادة مع تنصيب المحققين و أئمة اللغة بعدم جواز استعمال أحدهما فى مقام الآخر، فى (الصحاح): «و يقال: يا نومان للكثير النوم و لا تقل: رجل نومان. لأنه يختص بالنداء» [١].

و فى (الصحاح) أيضا: «و قولهم فى النداء: يأفل مخففا إنما هو محذوف من يا فلان لا على سبيل الترخيم، و لو كان ترخيما لقالوا: يا فلا. و ربما قيل ذلك فى غير النداء للضرورة. قال أبو النجم: فى لجة أمسك فلانا عن فل» [٢].

هذا و قد أجاب الشهيد التستري رحمه الله عن هذه الشبهة فى وجوه ردّ كلام صاحب المواقف بقوله: «و منها: ان مجيء مفعول بمعنى أفعال مما نقله الشارح الجديد للتجريد عن أبى عبيدة من أئمة اللغة، و أنه فسّر قوله تعالى: هِيَ مَوْلَاكُمْ بأولاكم. و قال النبى صَلَّى الله عليه و سلم: أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها أى الأولى بها و المالك لتدبيرها. و مثله فى الشعر كثير، و بالجملة استعمال المولى بمعنى المتولى و المالك للأمر و الأولى بالتصرف شائع فى كلام العرب منقول عن أئمة اللغة، و المراد إنه اسم لهذا المعنى لا صفة بمنزلة الأولى ليعترض بأنه

[١] الصحاح: نوم.

[٢] المصدر نفسه: فلن.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٥٨

ليس من صيغة اسم التفضيل، و انه لا يستعمل استعماله.

و أيضا كون اللفظين بمعنى واحد لا يقتضى صحة اقتران كل منهما فى الاستعمال بما يقترب به الآخر، لأنّ صحة اقتران اللفظ باللفظ من عوارض الألفاظ لا من عوارض المعانى، و لأنّ الصلاة مثلا بمعنى الدعاء و الصلاة إنما تقترب بعلى و الدعاء باللام يقال: صَلَّى

عليه و دعا له، و لو قيل: دعا عليه لم يكن بمعناه. و قد صرح الشيخ الرضى بمرادفة العلم و المعرفة مع أن العلم يتعدى إلى مفعولين دون المعرفة، و كذا يقال إنك عالم و لا يقال إن أنت عالم، مع أن المتصل و المنفصل هاهنا مترادفان كما صرحوا به، و أمثال ذلك كثير».

و فى كتاب (عماد الإسلام) ما نصه: «قد صرح الشيخ الرضى بمرادفة العلم و المعرفة، مع أن العلم يتعدى إلى مفعولين دون المعرفة، و كذا يقال: إنك عالم و لا يقال إن أنت عالم، مع أن المتصل و المنفصل هاهنا مترادفان كما صرحوا به و أمثال ذلك كثير. و بوجه آخر: قد مرّ فى مبحث الرؤية من كتاب التوحيد ما يندفع به كلام الرازى هذا، و حاصله: إن اقتران اللفظ باللفظ من عوارض الألفاظ لا من عوارض المعنى، فيجوز أن يكون من عوارض لفظ «الانتظار» ما لم يكن من عوارض «النظر» الذى هو بمعناه، و هكذا بالعكس، لتحقق التغير اللفظى بينهما.

و أيضا: جاء «بصر بى» و لم يجىء «نظر بى» و «رأى بى». و هكذا على قول الأشاعرة جاء: «نظر إليه» و لم يجىء «بصر إليه». و أيضا: لو تم دليلك لزم أن يصح «نظرته» كما صح «رأيت»، و الحال أن الرازى حكم بطلانه فى مبحث الرؤية، و صح «ان أنت عالم» كما صح «إنك عالم»، و صح «جاءنى إلّا زيد» كما صح «غير زيد» و جاز «عندى درهم إلّا جيد» كما صح «عندى غير درهم جيد». مع أن إلّا بمعنى غير فى الأمثلة، و صرح بعدم صحتها صاحب المغنى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٥٩

و بالجملة، لا يليق بمن يكون ملقبا بإمام الأشاعرة أن يدعى أمرا خلافا للواقع ترويجا لمذهبه».

#### ٩- عدم جريان القياس فى اللغة ... ص: ١٥٩

لقد تسالم المحققون من العلماء على أنه لا يجرى القياس فى اللغة، و ذلك غير خاف على من نظر فى كتبهم و وقف على كلماتهم، و قال السيوطى: «قال الكيا الهراسى فى تعليقه: الذى استقر عليه آراء المحققين من الأصوليين أن اللغة لا تثبت قياسا و لا يجرى القياس فيها» [١].

#### ١٠- لا يعارض الظن القطع ... ص: ١٥٩

و لو فرضنا جريان القياس فى اللغة، فإنّ غاية ما يفيد القياس هو الظن، لكن مفاد نصوص الأساطين المثبتين لمجىء «المولى» بمعنى «الأولى» هو القطع، و لا يعارض الظن القطع قطعا.

#### ١١- الشهادة على النفى غير مسموعة ... ص: ١٥٩

إن حصل هذا النقض المردود و الشبهة المدحوضة هو نفى مجىء «المولى» بمعنى «الأولى»، و هذه شهادة على النفى، و قد نصّ الرازى نفسه أيضا فى مثل هذا المقام على أن الشهادة على النفى غير مقبولة. قال الرازى: «عابوا عليه- أى على الشافعى- قوله الباء فى قوله تعالى: وَ امْسُحُوا بِرُؤُسِكُمْ تفيده التبويض، و نقلوا عن أئمة اللغة أنهم قالوا لا فرق بين: و امسحوا برؤوسكم، و بين قوله: و امسحوا رؤوسكم. و الجواب: قول من قال أنه ليس فى اللغة أن الباء للتبويض شهادة على النفى فلا تقبل» [٢ ...].

[١] المزهر ١/ ٣٧.

[٢] مناقب الشافعى.

## ١٢- عدم جواز «هو أولى» و «هما أوليان» غير مسلم ... ص: ١٦٠

و ذكر الرازى أنه لا يجوز قول «هو أولى» و «هما أوليان». و لكننا لا نسلّم هذا القول لوجهين:

الأول: إن رأى الرازى هو أن اقتران لفظ بلفظ ليس بالوضع بل العقل، فإذا كان كذلك فإن العقل لا يأبى من قول «هو أولى» و «هما أوليان»، و لا استحالة عقلية فى هذا الإطلاق إطلاقاً.

و الثانى: إن هذه الدعوى تردّها قواعد العربية و تصريحات أئمة اللغة و التفسير، لأن اسم التفضيل قد استعمل فى آيات عديدة فى القرآن الكريم مجرداً من «من» و الاضافة و حرف التعريف، ففى سورة البقرة: وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ و أيضاً فى سورة البقرة: ذَلِكُمْ أَرْكَى لَكُمْ وَ أَطْهَرُ و فى سورة الأنعام: قُلْ أَى شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ و فى سورة التوبة: وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَ أَكْثَرَ أَمْوَالاً وَ أَوْلَاداً و أيضاً فى سورة التوبة وَ رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ و أيضاً فى سورة التوبة: قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا و فى سورة بنى إسرائيل: وَ لِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَ أَكْبَرُ نَفْصَةً يَلْمَأُؤَسُّونَ و فى سورة الكهف: أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَ أَعَزُّ نَفَرًا و فى سورة طه: وَ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَ أَبْقَى و أيضاً فى سورة طه: وَ اللَّهُ خَيْرٌ وَ أَبْقَى و فى سورة القصص:

وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى و فى سورة الأعلى: وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقَى

إذن، يجوز استعمال اسم التفضيل من دون «من» فدعوى عدم جواز «هو أولى» و «هما أوليان» باطله.

بل إن خصوص «أولى» ورد استعماله فى القرآن بلا «من» قال الله تعالى:

وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِى كِتَابِ اللَّهِ.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٦١

بل إن ظاهر كلمات المحققين من النحاة صحة تركيب «هو أولى» و «هما أوليان»، فإنهم قد صرّحوا بجواز حذف «من» و مجرورها بعد اسم التفضيل، و لهم على ذلك شواهد من الكتاب و أشعار العرب: قال الأزهري: «و قد تحذف من مع مجرورها للعلم بهما، نحو: وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقَى أى من الحياة الدنيا. و قد جاء الإثبات و الحذف فى: أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَ أَعَزُّ نَفَرًا أى منك. و إلى ذلك أشار الناظم بقوله:

و أفعال التفضيل صله أبداً تقديراً أو لفظاً بمن إن جرّداً

و أكثر ما تحذف من مع المفضول إذا كان أفعال خبراً فى الحال أو فى الأصل، فيشمل خبر المبتدأ و خبر كان و ان و ثانى مفعولى ظن و ثالث مفاعيل أعلم» [١ ...].

و قال الرضى: «و إذا علم المفضول جاز حذفه غالباً إن كان أفعال خبراً كما يقال لك: أنت أسن أم أنا؟ فتجيب بقولك: أنا أسن. و منه قوله: الله أكبر ... و يجوز أن يقال فى مثل هذه المواضع: إن المحذوف هو المضاف إليه، أى أكبر كل شىء ... و يجوز أن يقال: إن من مع مجرورة محذوف، أى أكبر من كل شىء» [٢ ...].

و الأعجب من كل ذلك غفلة الرازى عن صيغة التكبير الذى يفتح به الصلاة فى كل صباح و مساء.

## ١٣- وجوه بطلان منع «هو أولى الرجل ...» ص: ١٦١

و أما قول الرازى: «و تقول: هو مولى الرجل و مولى زيد و لا تقول هو أولى الرجل و لا أولى زيد» فيبطله وجوه:

[٢] شرح الكافية: مبحث أفعال التفضيل.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٦٢

الأول: إذا كان ملاك التركيب لدى الرازى هو العقل لا الوضع، فأى استحالة عقلية تلزم من هذا التركيب؟

الثانى: إن إضافة «أولى» إلى «رجل» و «زيد» جائزة بحسب القاعدة فى علم النحو، لأن استعمال اسم التفضيل مضافا هو أحد طرق استعماله، كما صرح به النحويون بأجمعهم من غير خلاف. فأى مانع من إضافة «أولى» و هو اسم تفضيل إلى «زيد» و «الرجل»؟

الثالث: إنه بالإضافة إلى جواز هذا الاستعمال بحسب القاعدة، فقد وقع هذا الاستعمال و ورد فى حديث نبوى مذكور فى الصحيحين، ففى باب ميراث الولد من أبيه و أمه من كتاب الفرائض من صحيح البخارى:

«حدّثنا موسى بن إسماعيل [قال حدّثنا وهيب] قال حدّثنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس [رضى الله عنهما] عن النبي صلى الله عليه و سلّم قال: ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقى فهو لأولى رجل ذكر» [١].

و قد أخرجه فى باب ميراث الجد مع الأب و الأخوة [٢].

و فى باب ابني عم أحدهما أخ للأُم و الآخر زوج [٣].

و أخرجه مسلم فى صحيحه حيث قال: «حدّثنا عبد الأعلى بن حماد- و هو النرسى- [قال نا وهيب عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقى فهو لأولى رجل ذكر.

حدّثنا أمية بن بسطام العيشى [قال نا يزيد بن زريع] قال نا روح بن القاسم عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه و سلّم قال: ألحقوا الفرائض بأهلها فما تركت الفرائض فلأولى رجل ذكر.

[١] صحيح البخارى ٨ / ١٨٧.

[٢] نفس المصدر ٨ / ١٨٨.

[٣] نفس المصدر ٨ / ١٩٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٦٣

حدّثنا إسحاق بن إبراهيم و محمد بن رافع و عبد بن حميد- و اللفظ لابن رافع- قال إسحاق نا و قال الآخران أنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: أقسموا المال بين أهل الفرائض على كتاب الله [تعالى] فما تركت الفرائض فلأولى رجل ذكر» [١].

فإن زعم الرازى أنا نمنع إضافته إلى المفرد المعرفة. فنقول: إن لاسم التفضيل عند إضافته معنيين، و لا- يجوز إضافته إلى المفرد المعرفة بناء على أحدهما دون الآخر، قال ابن الحاجب: «فإذا أضيف فله معنيان، أحدهما- و هو الأكثر- أن تقصد به الزيادة على من أضيف إليه، و شرطه أن يكون منهم، نحو زيد أفضل الناس، و لا- يجوز يوسف أحسن أخوته. و الثانى: أن تقصد زيادة مطلقه و يضاف للتوضيح»...

و قال الرضى فى شرحه: «قوله: و الثانى أن يقصد زيادة مطلقه. أى يقصد تفضيله على كل من سواه مطلقا، لا على المضاف إليه وحده، و إنما تضيفه إلى شىء لمجرد التخصيص و التوضيح، كما تضيف سائر الصفات، نحو: مصارع مصر، و حسن القوم، مما لا تفصيل فيه، فلا يشترط كونه بعض المضاف إليه، فيجوز بهذا المعنى أن تضيفه إلى جماعة هو داخل فيهم نحو قولك: نبينا صلى الله عليه و آله و سلّم أفضل قريش، بمعنى أفضل الناس من بين قريش. و أن تضيفه إلى جماعة من جنسه ليس داخلا فيهم، كقولك: يوسف أحسن أخوته، فإنّ يوسف لا يدخل فى جملة أخوة يوسف، بدليل أنك لو سئلت عن عدد إخوته لم يجز لك عدّه فيهم، بل يداخل لو قلت: أحسن الأخوة، أو أحسن بنى يعقوب. و أن تضيفه إلى غير جماعة نحو: فلان أعلم بغداد، أى أعلم ممن سواه و هو

مختص ببغداد، لأنها منشؤه أو مسكنه، و إن قدرت المضاف أى أعلم أهل بغداد فهو مضاف إلى جماعة يجوز أن يدخل فيهم» [٢].

[١] صحيح مسلم ٥٩ / ٥ - ٦٠.

[٢] شرح الكافية - مبحث أفعال التفضيل.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٦٤

أقول: و على هذا فتمت أريد من «أولى» التفضيل و الزيادة المطلقة- لا الزيادة على من أضيف إليه فقط- جازت إضافته إلى «الرجل» و «زيد»، لأجل مجرد التخصيص و التوضيح.

#### ١٤- جواب منع «هما مولى رجلين ...» ص: ١٦٤

و أما قول الرازى: «هما أولى رجلين، و هم أولى رجال، و لا تقول: «هما مولى رجلين و لا هم مولى رجال» فهو توهم تدفعه كلمات المحققين الماضية، الدالة على أن الترادف لا يقتضى المساواة فى جميع الأحكام. على أنه لا تلزم أية استحالة عقلية من هذا الاستعمال، بناء على ما ذكره الرازى من كون مدار الاستعمال و الإطلاق هو العقل لا الوضع.

#### ١٥- منع «هو أولاه» و «هو أولاك» غير مسلم ... ص: ١٦٤

و أمّا قوله: «و يقال: هو مولاه و مولاك، و لا- يقال: هو أولاه و أولاك» فغير مسلم، فإنه إذا كان الغرض هو التفضيل المطلق جاز إضافته اسم التفضيل إلى المفرد المعرفة لمجرد التخصيص و التوضيح، و عليه فلا مانع من إضافته إلى الضمير أيضا. و قال ابن حجر العسقلانى بشرح «فما بقى فهو لأولى رجل ذكر» نقلا- عن السهيلي: «فإن قيل: كيف يضاف «أى أولى» للواحد و ليس بجزء منه؟ فالجواب:

إذا كان معناه الأقرب فى النسب جازت إضافته و إن لم يكن جزءا منه،

كقوله صلى الله عليه و سلم فى البر «بَرَّ أَمَّكَ ثم أباك ثم أدناك» [١].

و قد أضيف فى هذا الحديث «أدنى» - و هو اسم تفضيل - إلى الضمير.

على أن الملاك لدى الرازى هو تجويز العقل كما تقدّم مرارا، و لا استحالة فى إضافة اسم التفضيل إلى الضمير عقلا.

[١] فتح البارى ١٤ / ١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٦٥

ثم إن الرازى قال فى خاتمة كلامه: «و هذا الوجه فيه نظر مذکور فى الأصول».

فنقول له: أيها المجادل الغفول، الآتى بكل كلام مدخول! إذا كان عندك فى هذا الوجه نظر مذکور فى الأصول، فلم أتعبت النفس بتزوير هذا الهذر و الفضول! الذى يردّه المنقول و تأباه العقول! و تبطله إفادات المحققين الفحول؟! و بما ذكرنا ظهر بطلان قول (الدهلوى): «و هو منكر بالإجماع».

على أن الرازى قد قال فى وجوه إثبات مجيء «الباء» للتبويض كما هو مذهب الشافعى: «الثانى: النقل المستفيض حاصل بأن حروف الجر يقام بعضها مقام بعض، فوجب أن يكون إقامة حرف «الباء» مقام «من» جائزا. و على هذا التقدير يحصل المقصود».

فنقول: لا- ريب فى جواز «فلان مولى لك». و بناء على ما ذكره من أن حروف الجر يقام بعضها مقام بعض، يجب أن يكون إقامة حرف «من» مقام اللام «جائزا» و أن يستعمل «فلان مولى منك» بدل (فلان أولى منك) و على هذا التقدير يحصل المقصود.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٦٧

**وجوه بطلان شبهة إن قول أبى عبيدة بيان لحاصل معنى الآية و شبهات أخرى ... ص: ١٦٧**

### إشارة

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٦٩  
(قوله):

«و أيضا: فإنّ تفسير أبى عبيدة بيان لحاصل معنى الآية»....

**أقول: هذا باطل لوجه ... ص: ١٦٩**

**١- لم يقل هذا أحد من أهل العربية ... ص: ١٦٩**

إن (الدهلوى) قد نسب هذا القول إلى جمهور أهل العربية، مع أن أحدا منهم لم يقله، بل إن الأصل فى هذه الشبهة هو الرازى كما سيأتى، وقد ذكر من ترجم للرازى أنه لم يكن له اطلاع فى علوم العربية، قال ابن الشحنة: «و كانت له اليد الطولى فى العلوم خلا العربية» [١].

**٢- لو كان كذلك فلما ذا خطئوا أبى زيد كما زعم ... ص: ١٦٩**

إنه لو أمكن حمل تفسير أبى عبيدة على ما ذكر، فلما ذا خطئ جمهور أهل العربية أبى زيد فى تفسيره الذى تبع فيه أبى عبيدة- حسب زعم (الدهلوى)-؟ و لما ذا

[١] روضة المناظر- حوادث سنة ٦٠٦هـ.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٧٠  
لم يحملوا تفسيره على هذا المعنى كذلك؟

**٣- لم ينفرد أبى عبيدة بهذا التفسير ... ص: ١٧٠**

إنه و إن كان الأصل فى هذه الشبهة هو الرازى، لكن الرازى اعترف بأن جماعة من أئمة اللغة و التفسير يفسرون الآية كذلك، و ليس أبى عبيدة منفردا به، قال الرازى بعد عبارته السابقة: «و أما الذى نقلوا عن أئمة اللغة أن «المولى» بمعنى «الأولى» فلا حجة لهم، و إنما يبين ذلك بتقديم مقدمتين-.

إحدهما: إن أمثال هذا النقل لا يصلح أن يحتج به فى إثبات اللغة، فنقول: أن أبى عبيدة و إن قال فى قوله تعالى: مَاوَأَكْمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ هى أولى بكم. و ذكر هذا أيضا: الأخفش و الزجاج و على بن عيسى، و استشهدوا بيت لبيد، و لكن ذلك تساهل من هؤلاء الأئمة لا تحقيق، لأن الأكابر من النقلة مثل الخليل و أضرابه لم يذكروه، و الأكثرون لم يذكروه إلّا فى تفسير هذه الآية أو آية أخرى مرسلا غير مسند، و لم يذكروه فى الكتب الأصلية من اللغة، و ليس كل ما يذكر فى التفاسير كان ذلك لغة أصلية، ألا تراهم يفسرون

اليمن بالقوة فى قوله تعالى: وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ. و القلب بالعقل فى قوله لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ. مع أن ذلك ليس لغة أصلية، فكذلك هاهنا» [١].

لكن (الدهلوى) يحاول إسدال الستار على هذه الحقيقة الراهنة، فيدعى أن جمهور أهل العربية يحملون تفسير أبى عبيدة على انه بيان للمعنى لا لتفسير، و كأن أبى عبيدة منفرد بهذا التفسير، و قد رأينا أن مخترع هذه الشبهة- و هو الرازى- يعترف بأن جماعة آخرين يفسرون الآية كذلك.

و أما قول الرازى: «و لكن ذلك تساهل من هؤلاء الأئمة لا- تحقيق» فساقط جدا. إذ لا- طريق لنا إلى معرفة مفاهيم الألفاظ إلّا بتنصيصات أئمة اللغة، فإن

[١] نهاية العقول- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٧١

حملت كلماتهم على التساهل سقطت عن الحجية، و بطلت الاستدلالات و الحجج، بل إن كلام الرازى هذا خير وسيلة و ذريعة للملحدين و جحده الدين فى إنكار حقائق الدين الإسلامى، إذ متى أريد إلزامهم بأمر من أمور الدين استنادا إلى تصريحات اللغويين كان لهم أن يقولوا: «ذلك تساهل من هؤلاء الأئمة لا تحقيق»، بل يكون اعتراضهم أقوى، و اعتذارهم عن القبول و التسليم أبلغ، لأنهم يخالفون أئمة اللغة فى الدين أيضا، بخلاف الرازى فإنه و إياهم من أهل مله واحدة... و بذلك ينهدم أساس دين الإسلام، و لا حول و لا قوة إلّا بالله العلى العظيم.

هذا، و لا عجب من تأييد الرازى للملحدين، فقد عرفت من تصريح الذهبى [١] أن للرازى تشكيكات على دعائم الإسلام، و فى (لسان الميزان) [٢] عن الرازى أن عنده شبهات عديدة فى دين الإسلام، و أنه كان يبذل غاية جهده فى تقرير مذاهب المخالفين و المبتدعين، ثم يتهاون و يتساهل فى دفعها و الجواب عنها.

#### ٤- الأصل فى هذه الدعوى أيضا هو الرازى ... ص: ١٧١

ثم إن الأصل فى هذه الشبهة أيضا هو الرازى كما عرفت من كلامه السابق، و قال بتفسير قوله تعالى: مَاوَأَكْمُ النَّارُ مَا نَصِه: «و فى لفظ «المولى» هاهنا أقوال- أحدها: قال ابن عباس: مولا-كم أى مصيركم. و تحقيقه: إن المولى موضع «الولى» و هو القرب. فالمعنى: إن النار هى موضعكم الذى تقربون منه و تصلون إليه. و الثانى: قال الكلبي: يعنى أولى بكم، و هو قول الزجاج و الفراء و أبى عبيدة. و اعلم: أن هذا الذى قالوه معنى و ليس بتفسير للفظ، لأنه لو كان «مولى»

[١] ميزان الاعتدال ٣/ ٣٤٠.

[٢] لسان الميزان ٤/ ٤٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٧٢

و «أولى» بمعنى واحد فى اللغة لصح استعمال كل واحد منهما فى مكان الآخر، فكان يجب أن يصح أن يقال: «هذا مولى من فلان» كما يقال: «هذا أولى من فلان» و يصح أن يقال: «هذا أولى فلان» كما يقال: «هذا مولى فلان». و لما بطل ذلك علمنا أن الذى قالوه معنى و ليس بتفسير.

و إنما نبهنا على هذه الدقيقة لأن الشريف المرتضى لما تمسك فى إمامة على



بقوله [عليه السلام]: «من كنت مولاه فعلى مولاه»

قال: أحد معاني «مولى» أنه «أولى» واحتج فى ذلك بأقوال أئمة اللغة فى تفسير هذه الآية بأن مولى معناه أولى.

و إذا ثبت أن اللفظ محتمل له وجب حمله عليه، لأن ما عداه إمّا بين الثبوت ككونه ابن العم و الناصر، أو بين الانتفاء كالمعتق و المعتق، فيكون على التقدير الأول عبثاً، و على التقدير الثانى كذباً.

و أما نحن فقد بينا بالدليل أن قول هؤلاء فى هذا الموضوع معنى لا تفسير، و حينئذ يسقط الاستدلال» [١].

#### ٥- خدشة النيسابورى لكلام الرازى ... ص: ١٧٢

و لكن ما أسلفنا من البحوث كاف لإسقاط و إبطال هذا الكلام، على أنه قد بلغ من السقوط و الهوان حدًا لم يتمكن النيسابورى من السكوت عليه، بالرغم من متابعتة للرازى فى كثير من المواضع، قال النيسابورى ما نصه: «هى مولاكم قيل: المراد أنها تتولى أموركم كما توليتم فى الدنيا أعمال أهل النار. و قيل أراد هى أولى بكم، قال جار الله: حقيقته هى محراكم و مقمنكم. أى مكانكم الذى يقال فيه هو أولى بكم، كما قيل: هو مئنة الكرم، أى مكان لقول القائل إنه لكريم.

قال فى التفسير الكبير: هذا معنى و ليس بتفسير اللفظ من حيث اللغة، و غرضه أن الشريف المرتضى لما تمسك فى إمامة على بقوله صلى الله عليه و سلم:

[١] تفسير الرازى ٢٩/٢٢٧-٢٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٧٣

من كنت مولاه فهذا على مولاه

، احتج بقول الأئمة فى تفسير الآية: إن «المولى» معناه «الأولى» و إذا ثبت أن اللفظ محتمل له وجب حمله عليه، لأن ما عداه بين الثبوت ككونه ابن العم و الناصر، أو بين الانتفاء كالمعتق و المعتق، فيكون على التقدير الأول عبثاً، و على التقدير الثانى كذباً. قال: و إذا كان قول هؤلاء معنى لا تفسيراً بحسب اللغة سقط الاستدلال.

قلت: فى هذا الإسقاط بحث لا يخفى» [١].

[١] تفسير النيسابورى ٢٧/٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٧٤

#### شبهات أخرى ... ص: ١٧٤

#### إشارة

هذا، و قد بقيت شبهات أخرى فى هذا المقام، نذكرها مع وجوه دفعها إتماماً للمرام:

#### ١- عدم ذكر بعض اللغويين هذا المعنى ... ص: ١٧٤

#### إشارة

فالشبهة الأولى: إنه و إن ذكر جماعة من أئمة اللغة هذا المعنى، إلا أن بعضهم لم يذكروه. ذكر هذه الشبهة الفخر الرازى حيث قال: «لأن الأكابر من النقلة مثل الخليل و أضرابه لم يذكروه».

### وجوه دفعها ... ص: ١٧٤

و هذه الشبهة مندفة بوجوه:

الأول: لا اعتبار بالنفى الصريح فى مقابلة الإثبات، فكيف بعدم الذكر و السكوت؟ إن صحت النسبة إلى الخليل؟

و الثانى: إن كتاب «العين للخليل» موصوف بالاضطراب و التصريف

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٧٥

الفاسد، قال أحمد بن الحسين الجاربردى بعد ذكر بيت جاء فيه لفظه «أمهتى» و الهاء زائدة، لأنّ أما فعل بدليل الأمومة فى مصدره و أمات فى جمعه» ثم قال بعد بيت جاء فيه لفظه «أمات»: «و أجيب عن ذلك بمنع أن أما فعل و الهاء زائدة، و سنده: إن الهاء يجوز أن يكون أصلا، لما نقل خليل بن أحمد فى كتاب العين من قولهم «تأمهت» بمعنى: اتخذت أما. هذا يدل على أصالة الهاء».

ثم قال: «قال فى شرح الهادى: الحكم بزيادة الهاء أصح لقولهم: أم بنية الأمومة. و قولهم: «تأمهت» شاذ مسترذل» قال: «فى كتاب العين من الاضطراب و التصريف الفاسد ما لا يدفع» [١].

فإذا كان هذا حال (كتاب العين) بالنسبة إلى ما ورد فيه، فكيف يكون عدم ورود معنى فيه سنداً لإنكاره؟! الثالث: إنه بالإضافة إلى ما تقدم فقد قدح طائفة من كبار المحققين فى «كتاب العين» كما لا يخفى على من راجع (المزهر) و (كشف الظنون) [٢].

الرابع: لقد صرح الرازى نفسه بإطباق الجمهور من أهل اللغة على القدح فى (العين) فقد قال السيوطى فى (المزهر): «أول من صنف فى جمع اللغة الخليل ابن أحمد. أُلّف فى ذلك كتاب العين المشهور. قال الامام فخر الدين الرازى فى المحصول: أصل الكتب المصنفة فى اللغة كتاب العين، و قد أطبق الجمهور من أهل اللغة على القدح فيه».

فالعجب من الرازى يقول هذا ثم يحتج بعدم ذكر الخليل (الأولى) فى جملة معانى (المولى ...) و إذا كان ذلك رأى الجمهور من أهل اللغة فلا ينفع دفاع السيوطى عن (العين).

الخامس: دعواه عدم ذكر أضراب الخليل هذا المعنى للفظ المذكور كذب

[١] شرح الجار بردى على الشافية لابن الحاجب ١٤٩-١٥٠.

[٢] كشف الظنون ١٤٤٢/٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٧٦

واضح، فإن (أبا زيد) من أضرابه و معاصريه- بل ذكر المترجمون له تقدّمه على الخليل كما تقدم- قد ذكر ذلك، كما اعترف به الخصوم حتى (الدهلوى)، و فسر (أبو عبيدة) لفظه «المولى» ب «الأولى» كما اعترف به الجماعة حتى الرازى نفسه، و (أبو عبيدة) من أضراب الخليل و معاصريه، بل أفضل منه كما علم من تراجمه، و كذلك (الفراء) من معاصريه و قد فسر «المولى» ب «الأولى». فثبت كذب الرازى فى هذه الدعوى.

السادس: لقد فسر محمد بن السائب الكلبي «المولى» ب «الأولى»، و قد توفى الكلبي سنة «١٤٦» فهو متقدم على الخليل المتوفى سنة «١٧٥» و قيل «١٧٠» و قيل «١٦٠» كما ذكر السيوطى [١].

السابع: لقد علمت مما تقدم أن جماعة كبيرة من مشاهير الأئمة الأساطين- غير من ذكرنا- قد أثبتوا مجيء «المولى» بمعنى «الأولى»، و استشهدوا لذلك بشعر لبيد، فعدم ذكر الخليل ذلك- إن ثبت- لا يلبق للاحتجاج بعد إثبات هؤلاء الأثبات للمعنى المذكور.

الثامن: لقد علمت سابقا أن البخارى ذكر للمولى خمسة معان، فقال ابن حجر وغيره بأن أهل اللغة يذكرون له معان أخرى غيرها. فمن هنا يظهر أن عدم ذكر البخارى لتلك المعانى لا ينفى ثبوتها، فكذلك عدم ذكر الخليل «الأولى» ضمن معانى «المولى» - على تقدير تسليم ذلك - غير قادح فى ثبوته، لأن غيره من الأئمة قد ذكروه. ثم قال الرازى: «و الأكثرون لم يذكروه إلّا فى تفسير هذه الآية أو آية أخرى». وهذا الكلام فيه كفاية لأهل الدراية. قال: «مرسلا غير مسند».

[١] بغيّة الوعاء ١ / ٥٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٧٧  
و يدفعه ما تقدم فى دفع دعواه أن ذلك معنى لا تفسير.  
قال: «و لم يذكروه فى الكتب الأصلية».

و يدفعه: تصريح ابن الأنبارى و محمد بن أبى بكر الرازى بكون «الأولى بالشىء» من جملة معانى «المولى». بل ورود تفسيره بهذا المعنى فى (الصحيح للجوهري) و هو من الكتب الأصلية فى اللغة بلا ريب. و أمّا قوله: «ألا تراهم يفسرون اليمين بالقوة» ... فيفيد جواز استعمال «المولى» بمعنى «الأولى» مثل استعمال «اليمين» بمعنى «القوة» و «القلب» بمعنى «العقل».

ثم قال الرازى: ما نصه: «و ثانيها: - إن أصل تركيب (ولى) يدل على معنى القرب و الدنو، يقال: وليته و أليه و اليا، أى دنوت منه، و أوليته إياه: أدنيته، و تباعدنا بعد ولى. و منه قول علقمة:  
وعدت عواد دون وليك تشعب.

و كل مما يليك، و جلست مما يليه، و منه: الولى و هو المطر الذى يلى الوسمى، و الولية: البرذعة لأنها تلى ظهر الدابة، و ولى اليتيم و القليل و ولى البلد، لأن من تولى الأمر فقد قرب منه. و منه قوله تعالى: قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ من قولهم: ولاه ركبته، أى جعلها مما يليه. و أمّا ولى عنى إذا أدبر فهو من باب ما يثقل الحشو فيه للسلب، و قولهم: فلان أولى من فلان أى أحق، أفعل التفضيل من الوالى أو الولى كالأدنى و الأقرب من الدانى و القريب، و فيه معنى القرب أيضا، لأن من كان أحق بالشىء كان أقرب إليه، و المولى اسم لموضع الولى، كالمرمى و المبنى لموضع الرمى و البناء».

أقول: هذه المقدمة لا علاقة لها بمطلوب الرازى الذى هو نفى مجيء «المولى» بمعنى «الأولى» أصلا، لأن حاصل هذا الكلام هو كون أصلا تركيب «ولى» دالا- على معنى القرب، و كون «المولى» اسما لموضع الولى، و هذان الأمران لا- دلالة فيهما على نفى مجيء «المولى» بمعنى «الأولى» أبدا، و إلّا لزم أن لا يكون

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٧٨  
«المعتق» و «المعتق» و غيرهما من معانى «المولى» أيضا.

٢- تفسير أبى عبيدة يقتضى أن يكون للكفار فى الجنة حق ... ص: ١٧٨

إشارة

ثم قال الرازى: «و إذا ثبت هاتان المقدمتان فلنشرع فى التفصيل قوله:

إن أبا عبيدة قال فى قوله تعالى: مَا وَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ معناه: هى أولى بكم. قلنا: إن ذلك ليس حقيقة بوجهين أحدهما: إن ذلك

يقتضى أن يكون للكفار فى الجنة حق، إلا أن النار أحق، لأن ذلك من لوازم أفعال التفضيل و إنه باطل».

### وجوه دفعها ... ص: ١٧٨

و هذه الشبهة حول تفسير أبى عبيدة يدفعها وجوه:

الأول: إنه يحتمل أن يكون المعنى: نار جهنم أولى بإحراق الكفار من نار الدنيا، لا أن المراد أولوية النار بهم من الجنة. الثانى: إنه لما كان زعم الكفار استحقاتهم دخول الجنة، فإنه بهذا السبب يثبت أولوية النار بهم من الجنة أيضا. قال نجم الأئمة الرضى الأسترآبادى: «و لا يخلو المجرور بمن التفضيلية من مشاركة المفضل فى المعنى، إما تحقيقا نحو: زيد أحسن من عمرو، أو تقديرا كقول على عليه السلام: «لئن أصوم يوما من شعبان أحب إليّ من أن أفطر يوما من رمضان».

لأن إفطار يوم الشك الذى يمكن أن يكون من رمضان محبوب عند المخالف، فقدّره عليه السيّلام محبوبا إلى نفسه أيضا، ثم فضّل صوم شعبان عليه، فكأنّه قال: هب أنه محبوب عندى أيضا، أليس صوم من شعبان أحبّ منه. و

قال عليه السلام: «اللهم أبدلنى بهم خيرا منهم»

أى فى اعتقادهم لا فى نفس الأمر، فإنه ليس فيهم خير،

«و أبدلهم بى شرا منى»

أى فى اعتقادهم أيضا، و إلّا فلم يكن فيه عليه السلام شر. و مثل قوله تعالى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا كَانَهُمْ لَمَّا اخْتَارُوا موجب النار. و يقال فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٧٩

التهكم: أنت أعلم من الحمار، فكأنك قلت: إن أمكن أن يكون للحمار علم فأنت مثله مع زيادة، و ليس المقصود بيان الزيادة، بل الغرض التشريك بينهما فى شىء معلوم انتفاؤه من الحمار» [١].

الثالث: إن المستفاد من الأحاديث العديدة هو أن لكل واحد من المكلفين مكانا فى الجنة و مكانا فى النار. و قال الرازى نفسه بتفسير قوله تعالى: أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ «و هاهنا سؤالات- السؤال الأول: لم سمى ما يجدونه من الثواب و الجنة بالميراث، مع أنه سبحانه حكم بأن الجنة حقهم فى قوله: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ؟ الجواب من وجوه:

الأول: ما روى عن الرسول صلى الله عليه و سلم- و هو أبين ما يقال فيه:

و هو: أنه لا مكلف إلا أعد الله له فى النار ما يستحقه إن عصى، و فى الجنة ما يستحقه إن أطاع، و جعل لذلك علامة، فإذا آمن منهم البعض و لم يؤمن البعض صار [منزل منازل من لم يؤمن كالمقول، و صار مصيرهم إلى النار الذى لا بدّ معها] معه من حرمان الثواب كموتهم، فسمى ذلك ميراثا لهذا الوجه» [٢].

### ٣- لو كان الأمر كما ذكر أبو عبيدة لقليل هى مولاتكم ... ص: ١٧٩

#### إشارة

ثم قال الرازى: «ثانيهما: لو كان الأمر كما اعتقدوا فى أن «المولى» هاهنا بمعنى «الأولى» لقليل هى مولاتكم»...

### وجوه دفعها ... ص: ١٧٩

و هذه شبهة أخرى حول تفسير أبى عبيدة، و هى مندفة بوجوه:

[١] شرح الكافية- مبحث أفعال التفضيل.

[٢] تفسير الرازى ٨٢/٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٨٠

الأول: لقد نسي الرازى أو تناسى إصراره على لزوم التساوى بين المترادفين فى جميع الاستعمالات، فإنه بناء على ذلك لا يبقى مورد لهذه الشبهة، لأنه إذا كان «المولى» بمعنى «الأولى» جاز استعمال كل منهما مكان الآخر، فإذا وقع «الأولى» خبرا لمبتدأ كان المذكر و المؤنث فيه على حد سواء فكذلك «المولى» الذى بمعناه يستوى فيه المذكر و المؤنث فى صورة وقوعه خبرا، فالشبهة مندفة بناء على ما ذهب إليه و ألح عليه.

الثانى: دعوى اختصاص استواء التذكير و التأنيث باسم التفضيل كذب صريح و غلط محض، لثبوت الاستواء المذكور فى مواضع أخرى، قال ابن هشام:

«الغالب فى «التاء» أن تكون لفصل صفة المؤنث من صفة المذكر كقائمه و قائم، و لا تدخل هذه التاء فى خمسة أوزان، أحدها: فعول، كرجل صبور بمعنى صابر و امرأة صبور بمعنى صابرة، و منه: و ما كانت أممك بغيًا و الثانى: فعيل بمعنى مفعول، نحو رجل جريح و امرأة جريح. و الثالث: مفعال كمنحار، يقال رجل منحار و امرأة منحار، و شذ ميقانه. و الرابع: مفعيل كمعطير، و شذ امرأة مسكينة، و سمع امرأة مسكين. و الخامس: مفعول كمغشم و مدعى» [١].

الثالث: إن تذكير المؤنث بحمل أحدهما على الآخر شائع فى الاستعمال كتأنيث المذكر، قال السيوطى: «الحمل على المعنى. قال فى الخصائص: اعلم أن هذا الشرح غور من العربية بعيد و مذهب نازح فسيح. و قد ورد به القرآن و فصيح الكلام منثورا و منظوما، كتأنيث المذكر و تذكير المؤنث، و تصور معنى الواحد فى الجماعة و الجماعة فى الواحد، و فى حمل الثانى على لفظ قد يكون عليه الأول، أصلا كان ذلك اللفظ أو فرعا و غير ذلك، فمن تذكير المؤنث قوله تعالى:

فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِزَةً قَالَ هَذَا رَبِّيَ أَى هَذَا الشَّخْصِ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَأَنْ مَوْعِظَةٌ وَ الْوَعِظُ وَاحِدٌ. إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ أَرَادَ

[١] التوضيح فى شرح الألفية بشرح الأزهرى ٢/٢٨٦-٢٨٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٨١

بالرحمة هنا المطر» [١ ...].

الرابع: إن تأنيث النار ليس تأنيثا حقيقيا، و تأنيث المؤنث غير الحقيقى ليس بلازم، كما نص عليه الرازى نفسه، إذ قال بتفسير قوله تعالى: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ «المسألة الثانية: لقائل أن يقول: الجمع مؤنث، فكان ينبغى أن يقال: يحرفون الكلم عن مواضعها. و الجواب: قال الواحدى: هذا جمع حروفه أقل من حروف واحده، و كل جمع يكون كذلك فإنه يجوز تذكيره.

و يمكن أن يقال: كون الجمع مؤنثا ليس أمرا حقيقيا، بل هو أمر لفظى، فكان التذكير و التأنيث فيه جائزا» [٢].

و قال بتفسير إن رَحِمَتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ «المسألة الرابعة: - لقائل أن يقول: مقتضى علم الإعراب أن يقال: إن رحمة الله قريبة من المحسنين فما السبب فى حذف علامة التأنيث؟ و ذكروا فى الجواب عنه وجوها «الأول»: إن الرحمة تأنيثها ليس بحقيقى، و ما كان كذلك فإنه يجوز فيه التذكير و التأنيث عند أهل اللغة. «الثانى» قال الزجاج: إنما قال قريب لأن الرحمة و الغفران و العفو و الانعام بمعنى واحد، فقوله: إن رحمة الله قريب بمعنى إنعام الله قريب و ثواب الله قريب، فأجرى حكم أحد اللفظين على الآخر. «الثالث» قال النضر بن شميل: الرحمة مصدر، و من حق المصادر التذكير كقوله: فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ.

و هذا راجع إلى قول الزجاج، لأن الموعظة أريد بها الوعظ فلذلك ذكره. قال الشاعر: «ان السماحة و المروءة ضمنا» ... قيل: المراد بالسماحة السخاء، و بالمروءة الكرم» [٣ ...].

و أما قول الرازى: «لأن اسم المكان إذا وقع خبرا لم يؤنث» فهو فى نفسه

[١] الأشباه و النظائر ١/ ١٨٥.

[٢] تفسير الرازى ١٠/ ١١٧.

[٣] تفسير الرازى ١٤/ ١٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٨٢

كلام صحيح، لكنه يتنافى مع ما تقدم منه من الحكم بكون استواء التذكير و التأنيث من خصائص أفعل التفضيل، فما ذكره هنا اعتراف ببطلان دعواه الاختصاص المذكور.

و أما قوله: «و قال صاحب الكشاف على جهة التقريب» ... فإن أراد من قوله «على جهة التقريب» تقريب الزمخشري المعنى المقصود إلى الأفهام فلا عائبه فيه و لا يخالف المقصود و لا ينافيه، و إن أراد نفي أن يكون ذلك المعنى هو المراد حقيقة فيكذبه قول صاحب الكشاف الذى نقله الرازى أيضا و هو: «حقيقته محراكم» ... فإنه يدل دلالة صريحة على أن ما ذكره على طريقة الحقيقة التى هى بالإذعان و التصديق حقيقة.

و ما ذكره الزمخشري من احتمال كون معنى «المولى» هو «الناصر» لا يضعف استدلالنا، لأننا ندعى جواز إرادة «الأولى» من «المولى» و مجيئه بهذا المعنى و لا- ننفى أن يكون بمعنى آخر، و تجويز كون «المولى» هنا بمعنى «الناصر» لا- ينفى جواز مجيئه بمعنى «الأولى» كما هو واضح.

و أما قول الرازى: «و عن الحسن البصرى: «هى مولا-كم» أى أنتم توليتموها فى الدنيا» ... فلا يصادم مطلوبنا، بل إن مجيء «المولى» بمعنى «المتولى» أيضا يفيد المطلوب.

كما أن ما ذكره بقوله: «و قيل أيضا: المولى يكون بمعنى العاقبة» ... لا ينافى المطلوب و استدلالنا بالآية الكريمة.

#### ٤- شبهة الرازى حول بيت لبيد ... ص: ١٨٢

##### إشارة

و قال الرازى: «و أما بيت لبيد، فقد حكى عن الأصمعى فيه قولان أحدهما: إن المولى فيه اسم لموضع الولي كما يتنا، أى كلا من الجانبين موضع المخافة، و إنما جاء مفتوح العين تغليبا لحكم اللام على الفاعل، على أن الفتح فى المعتل الفاء قد جاء كثيرا، منه: موهب و موحد و موضع و موحل. و الكسر فى المعتل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٨٣

اللّام لم يسمع إلّا فى كلمة واحدة و هى مأوى.

الثانى: إنه أراد بالمخافة الكلاب، و بمولاها صاحبها.

##### وجوه دفعها ... ص: ١٨٣

و ما ذكره حول بيت لبيد المستشهد به على مجيء «المولى» بمعنى «الأولى» يندفع بوجوه:

الأول: إن حكاية القولين المذكورين عن الأصمعى فى بيت لبيد لا ينافى الاستشهاد به على المطلوب المذكور، لأن أبا عبيدة قد

استشهد به على ذلك، و هو أفضل من الأصمعى بلا كلام، و قد اعترف بذلك الأصمعى نفسه كما تقدم.

الثانى: إنه قد استشهد بهذا البيت- بالاضافة إلى أبى عبيدة- جماعة من كبار الأئمة، كالزجاج و الأخفش و الرمانى كما ذكر الرازى نفسه ذلك، كما أن ثعلب فسر «المولى» فيه ب «الأولى» كما صرح به الزوزنى فى شرح المعلقات، و لا ريب فى تقدم ما ذكره هؤلاء الأئمة على ما تفرد به الأصمعى.

الثالث: لقد علمت سابقا تفسير الجوهرى و الثعلبى و عمر القزوينى و الخفاجى و غيرهم «المولى» فى هذا البيت ب «الأولى»، و قد نص بعضهم على أن الوجوه الأخرى المذكورة له لا تخلو من الضعف.

الرابع: أن نقول: إما أن القولين المحكيين عن الأصمعى ينافيان تفسير أبى عبيدة و إمّا لا، فإن كانا ينافيان تفسيره كان بين قولى الأصمعى تناف أيضا، بخلاف تفسير أبى عبيدة و الزجاج و الأخفش و الرمانى و ثعلب و غيرهم، إذ لم يحك عنهم فى البيت ما ينافى هذا التفسير، و إن لم يكن بين القولين و التفسير تناف و تعارض و لا فيما بين القولين أنفسهما، بل يمكن الجمع بين الجميع بنحو من الأنحاء كان ذكر القولين فى مقابلة تفسير الأئمة عبثا.

الخامس: لقد قدح الرازى فى كتابه (المحصول)- كما نقل عنه السيوطى- فى الأصمعى، و أسقطه عن الاعتبار فى نقل اللغة فى الكتاب المذكور، و هذا نص

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٨٤

كلامه: «و أيضا فالأصمعى كان منسوبا إلى الخلاعة و مشهورا بأنه كان يزيد فى اللغة ما لم يكن منها».

و أما قول الرازى: «و الكسر فى المعتل اللام لم يسمع إلّا فى كلمة واحدة و هى مأوى» فكلام أجرأه الحق على لسانه، لأنه يبطل ما تقدم منه من إنكاره مجيء «المولى» بمعنى «الأولى» بسبب عدم مجيء «المفعول» فى المواد الأخرى بمعنى «الأفعال».

## ٥- شبهات حول الشواهد الأخرى ... ص: ١٨٤

### إشارة

لم يكن الشاهد على مجيء «المولى» بمعنى «الأولى» منحصرا بتفسير أبى عبيدة و غيره للآية الكريمة، و بيت لبيد العامرى، بل هناك شواهد أخرى على مجيء «المولى» من الكتاب و السنة و أشعار العرب، و قد ذكرها الرازى مع شبهات له حولها و تأويلات و محامل لها، حتى تكون أجنبية عن مورد الاستدلال و الاستشهاد، و نحن ننقل نصّ كلامه ثم نتبعه بدفع شبهاته:

قال الرازى: «و أما قوله تعالى: وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ مَعْنَاهُ: وَرَآثَا يَلُونَ مَا تَرَكَ الْوَالِدَانِ. و قال السدى فى قوله: وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي أَى الْعَصْبَةَ، و قيل: بنى العم، لأنهم الذى يلوونه فى النسب و عليه قول الحارث:

زعموا أن من ضرب العسير موال لنا و إنا الولاء

و قال أبو عمرو: الموالى فى هذا الموضع بنو العم.

و أما قول الأخطل:

فأصبحت مولاها من الناس بعده.

و قوله:

لم تأشروا فيه إذ كنتم مواليه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٨٥

و قوله:

موالى حق يطلبون به.

فالمراد بها الأولياء.

و مثله

قوله عليه السلام: مزينه و جهينه و أسلم و غفار موالى لله و رسوله.

و قوله عليه السلام: أيما امرأة تزوجت بغير إذن مولاها.

فالرواية المشهورة مفسرة له.

و قوله: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا أَي: وليهم و ناصرهم و أَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ أَي: لا ناصر لهم. هكذا روى عن ابن عباس

و مجاهد و عامة المفسرين.

فقد تلخص مما قلنا: إن لفظة المولى غير محتملة للأولى».

### بيان اندفاع هذه الشبهات ... ص: ١٨٥

و هذه الشبهات لا تبطل استدلال الشيعة و استشهادهم بهذه الشواهد، و قد ذكر الرازى فى كلامه أيضا ما لم يستشهد به الشيعة أصلا،

و نحن نبين كل ذلك فنقول:

أما تفسير «المولى» فى قوله تعالى: وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ ب «الوارث» فقد علمت آنفا- من نقل الرازى نفسه- أن أبا على الجبائى قد فسر «المولى» فى الآية بوارث هو أولى به اى بالمتروك، و هذه عبارته: «و المعنى: إن ما ترك الذين عاقدت أيمانكم فله وارث هو أولى به. و سمي الله تعالى الوارث المولى» ... و قد قال الرازى بعد هذا الوجه و الوجوه الأخرى المذكورة فى الآية المباركة:

«و كل هذه الوجوه حسنة محتملة»، و قول الرازى هنا: «ورثا يلون ما تركه الوالدان» لا ينافى ذلك الوجه، لأن الوارث هم أولى بما تركه مورثوهم.

و أميا ذكره قوله تعالى: وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وِرَائِي فَلَآ- وجه له، لعدم استشهاد الإمامية بهذه الآية على معنى «المولى» بمعنى «الأولى».

و مثله قول الحارث ... نعم ذكر السيد المرتضى فى كتاب (الشافى فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٨٦

الامامة) عن غلام ثعلب فى شرح هذا البيت: أن من معانى «المولى» هو «السيد» و إن لم يكن مالكا، و إنه قد فسر «المولى» ب «الولى». فالسيد المرتضى طاب ثراه بصدد إثبات أن «السيد» «و الولى» من معانى «المولى» و لم يحتج بهذا البيت أصلا حتى يذكره الرازى فى جملة شواهد الامامية على ما يذهبون إليه.

و أمما حملة «المولى» فى قول الأخطل: فأصبحت مولاها...

و قوله: لم تأشروا فيه إذ كنتم مواليه.

و قول الشاعر: موالى حق يطلبون به.

على «الأولياء» فلا يضّر ما نحن بصدده، لأن «الولى» أيضا بمعنى «الأولى» كما صرح به المبرد. و لفظنا «أصبحت» و «بعده» قرينتان تدلان على أن المراد هو «الأولى بالتصرف».

كما أن الشطر الثانى من البيت- و هو كما فى (الشافى):

(و أحرى قریش أن تهاب و تحمدا) قرينه أخرى على أن المراد من «المولى» هو «الأولى بالتصرف».

و أميا قول الشاعر: (موالى حق يطلبون به) فشطره الثانى هو: (فأدر كوه و ما ملّوا و ما تعبوا) و فيه قرائن على أن المراد من «موالى حق»



هم الذين يكونون أولى بحقوقهم.

و أما

حديث: (مزينه و جهينه و أسلم و غفار موالى الله و رسوله)

فليس مما يستشهد به الامامية، فذكره هنا عبث.

و أما حمل «المولى» فى

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: (أيما امرأة تزوجت بغير إذن مولاها)

على «الولى» للرواية المشهورة المفسرة له فلا يضر بالاستشهاد به، لأن المراد من «الولى» فيه هو «ولى الأمر» كما قال ابن الأثير: «و منه

الحديث: أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل. و فى روايه وليها

. أى متولى أمرها».

و أما ذكره الآية المباركة: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ فلا وجه له، لعدم استشهاد الامامية بها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٨٧

فظهر بما ذكرنا بطلان قوله: «فقد تلخص بما قلنا: إن لفظه المولى غير محتملة للأولى». و الحمد لله رب العالمين.

### عود إلى كلام الدهلوى ... ص: ١٨٧

قوله: «يعنى النار مقركم و مصيركم و الموضع اللائق بكم، لا أن لفظه المولى بمعنى الأولى».

أقول: عجا!! إن أبا عبيدة ينص على أن المراد من «المولى» فى الآية الكريمة هو «الأولى»، ثم يستشهد لذلك بيت لبيد، و يصرح بأن

«المولى» فيه هو «الأولى» كذلك، فكيف يقبل من (الدهلوى) هذا التحكم و التزوير؟!

### ما الدليل على كون الصلة «بالتصرف...؟! ص: ١٨٧

قوله: «الثانى: إن كان «المولى» بمعنى «الأولى» فجعل صلته «بالتصرف» فى أى لغة؟».

أقول: إن أراد (الدهلوى) عدم جواز جعل «بالتصرف» صلة ل «الأولى» فهذا توهم فضيح، لأن ثبوت مجيء «المولى» بمعنى «الأولى»

كاف للمطلوب، و جعل «بالتصرف» صلة له هو بحسب القرائن المقامية كما سيجىء إن شاء الله تعالى.

على أن صريح كلام التفتازانى و القوشجى - الذى أورده صاحب بحر المذاهب أيضا - هو شيوع مجيء «المولى» بمعنى «الأولى

بالتصرف» فى كلام العرب، و أن ذلك منقول عن أئمة اللغة.

بل إن مجيء «المولى» بمعنى «المتصرف فى الأمر» و «متولى الأمر» و «ولى الأمر» و «المليك» - كما ظهر لك كل ذلك سابقا -

يكفيها لاثبات المرام.

### مجمل واقعة الغدير ... ص: ١٨٧

و إن أراد (الدهلوى) أنه إن كان «المولى» بمعنى «الأولى» فما الدليل على

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٨٨

كون المراد منه فى حديث الغدير هو «الأولوية فى التصرف»؟

فيظهر جوابه من النظر فيما وقع يوم غدیر خم، و مجمله - كما تفيد روايات القوم -

أن الله تعالى أوحى إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بأن يبلغ الناس بأن عليا عليه السلام مولاهم، فخشى صلى الله عليه وآله وسلم أن تقع الفتنة بين الناس إن بلغهم ذلك، فشكى إلى ربه عز وجل وحدثه وقله أصحابه المخلصين و أن القوم سيكذبونه، فأوحى الله تعالى إليه: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فنزل صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خم و ليس بالموضع اللائق للنزول، و كان يوما هاجرا جدا يستظل الناس فيه بأرديتهم و دواتهم، ثم أمر صلى الله عليه وآله وسلم ما كان هنالك من شوك و صنع له منبر من أقتاب الإبل، و كان عدد الحاضرين فى ذلك اليوم مائة و عشرين ألف نسمة، و قد علم الجميع بأن هذا آخر اجتماع لهم من هذا القبيل، و النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوشك أن يدعى إلى ربه، فأمر رسول الله أن يرد من تقدم منهم، و يجلس من تأخر عنهم فى ذلك المكان، فلما اجتمعوا صعد المنبر و أخذ بيد على فرفعها حتى روى بياض آباطهما و عرفه القوم أجمعون فقال:

يا أيها الناس! قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبى إلا مثل عمر الذى قبله [١]، و إنى أوشك أن أدعى فأجيب، و إنى مسئول و أنتم مسئولون، فما ذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت و جهدت و نصحت فجزاك الله خيرا. قال:

ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله، و أن جنته حق و ناره حق، و أن الموت حق، و أن البعث بعد الموت حق، و أن الساعة آتية لا ريب فيها، و أن الله يبعث من فى القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد. فقال:

أيها الناس أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى. قال: إن الله مولاى و أنا مولى المؤمنين، و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولا فعلى مولا. ثم

[١] هذه الجملة وردت فى بعض ألفاظ الحديث عند القوم، و فيها كلام كما لا يخفى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٨٩

قال: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و أحب من أحبه و أبغض من أبغضه، و انصر من نصره و اخذل من خذله، و أدر الحق معه حيث دار.

ثم أمر صلى الله عليه وآله وسلم بالتمسك بالثقلين الكتاب و العتره، و ذكر أنهما لن يفترقا حتى يردا الحوض. فلما انتهى صلى الله عليه وآله وسلم من خطبته نزلت الآية: اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَ إِتِمَامِ النِّعْمَةِ وَ رِضَى الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَ الْوَلَايَةِ لِعَلِيٍّ مِنْ بَعْدِي.

ثم طفق القوم يهنئون أمير المؤمنين عليه السلام، و ممن هنأه فى مقدم الصحابة أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الشيخان أبو بكر و عمر، و قال حسان بن ثابت أبياته المعروفة . كما ستعرف ذلك كله بالتفصيل.

و بعد، فلا أظن أن عاقلا يحمل هذه الخطبة المقترنة بهذه الأمور، على أمر سوى الامامة العظمى و الخلافة الكبرى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

و بهذه البحوث التى تراها يتضح لك مدى تعصب القوم للهوى و مخالفتهم للحق، حتى أنهم قد يلتجئون إلى الكذب و الافتراء، و يتذرعون بالشبهات الواهية و يتفوهون بما لا طائل تحته، فكانهم آلوا على أنفسهم جحد الحق و تقوية الباطل مهما كلف الأمر ... و ستتضح لك تلك الحقيقة أكثر فأكثر من خلال البحوث الآتية إن شاء الله تعالى، و الله المستعان.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٩١

### من وجوه دلالة حديث الغدير ... ص: ١٩١

#### اشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٩٣

### (١) نزول قوله تعالى يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ... ص: ١٩٣

#### اشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٩٥

من وجوه دلالة حديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام نزول قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فى واقعه يوم غدیر خم.

### ذكر بعض من روى ذلك ... ص: ١٩٥

#### اشارة

وقد روى ذلك جماعة من كبار أئمة أهل السنة، و مشاهير أعيان علمائهم و منهم:

- ١- ابن أبى حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازى ٢- أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى.
- ٣- أحمد بن موسى بن مردويه.
- ٤- أحمد بن محمد الثعلبى.
- ٥- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهانى.
- ٦- أبو الحسن على بن أحمد الواحدى.
- ٧- مسعود بن ناصر السجستانى.
- ٨- عبد الله بن عبيد الله الحسكانى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٩٦

- ٩- ابن عساكر على بن الحسن الدمشقى.
- ١٠- فخر الدين محمد بن عمر الرازى.
- ١١- محمد بن طلحة النصيبى الشافعى.
- ١٢- عبد الرزاق بن رزق الله الرسعنى.
- ١٣- حسن بن محمد النيسابورى.
- ١٤- على بن شهاب الدين الهمدانى.

١٥- على بن محمد المعروف بابن الصَّبَّاح المالكى.

١٦- محمود بن أحمد العينى.

١٧- عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى.

١٨- محمد محبوب عالم.

١٩- الحاج عبد الوهاب بن محمد.

٢٠- جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازى.

٢١- شهاب الدين أحمد.

٢٢- الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشى.

### (١) رواية ابن أبى حاتم ... ص: ١٩٦

#### إشارة

قال جلال الدين السيوطى: «أخرج ابن أبى حاتم و ابن مردويه و ابن عساكر عن أبى سعيد الخدرى قال: نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمِّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» [١].

[١] الدر المنثور ٢/ ٢٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٩٧

### ترجمة ابن أبى حاتم ... ص: ١٩٧

١- الذهبى: «عبد الرحمن العلامة الحافظ يكنى أبا محمد، ولد سنة أربعين و مائتين أو إحدى و أربعين. قال أبو الحسن على بن إبراهيم الرازى الخطيب فى ترجمة عملها لابن أبى حاتم: كان رحمه الله قد كساه الله نورا و بهاء يسر من نظر إليه ... و كان بحرا لا تكدره الدلاء. روى عنه: ابن عدى، و حسين ابن على التميمى، و القاضى يوسف الميانجى، و أبو الشيخ ابن حيان، و أبو أحمد الحاكم، و على بن عبد العزيز بن مدرك ... و خلق سواهم.

قال أبو يعلى الخليلى: أخذ أبو محمد علم أبيه و أبى زرعته، و كان بحرا فى العلوم و معرفة الرجال، صنّف فى الفقه و فى اختلاف الصحابة و التابعين و علماء الأمصار. قال: و كان زاهدا يعدّ من الأبدال.

و قال الرازى المذكور فى ترجمة عبد الرحمن: سمعت على بن محمد المصرى- و نحن فى جنازة ابن أبى حاتم- يقول: قلنوسة عبد الرحمن من السماء، و ما هو بعجب رجل منذ ثمانين سنة على وتيرة واحدة لم ينحرف عن الطريق.

و سمعت على بن أحمد الفرضى يقول: ما رأيت أحدا ممّن عرف عبد الرحمن ذكر عنه جهالة قط.

و سمعت عباس بن أحمد يقول: بلغنى أن أبا حاتم قال: و من يقوى على عبادة عبد الرحمن؟ لا أعرف لعبد الرحمن ذنبا.

و سمعت عبد الرحمن يقول: لم يدعنى أبى أشغل فى الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان الرازى ثم كتبت الحديث.

قال الخليلى: يقال إن السنة بالرى ختمت بابن أبى حاتم.

قال الامام أبو الوليد الباجى: عبد الرحمن بن أبى حاتم ثقة حافظ» [١ ...].

[١] سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٩٨

٢- الذهبى أيضا: «ابن أبى حاتم الامام الحافظ الناقد، شيخ الإسلام أبو محمد عبد الرحمن ابن الحافظ الكبير أبى حاتم محمد بن إدريس ... ولد سنة أربعين، وارتحل به أبوه، و أدرك الأسانيد العالیه ... قال أبو يعلى الخليلی: أخذ علم أبيه و أبى زرعة... قلت: كتابه فى الجرح و التعديل يقضى له بالرتبة المتقنه فى الحفظ، و كتابه فى التفسير عدة مجلدات، و له مصنف كبير فى الرد على الجهمیه يدل على إمامته» [١ ...].

٣- جمال الدين الأسنوى: «كان إماما فى التفسير و الحديث و الحفظ، زاهدا، أخذ عن أبيه و جماعة، و روى الكثير، و صنف الكتب النفیسة، منها كتاب فى مناقب الشافعی. ذكره ابن الصلاح فى طبقاته و لم یؤرخ وفاته. توفى سنة سبع و عشرين و ثلاثمائة. ذكره الذهبى فى العبر» [٢].

٤- الأسنوى أيضا: «كان بحرا فى العلوم و معرفة الرجال زاهدا یعدّ من الأبدال. أخذ عن جماعة من أصحاب الشافعی، و صنف فى الفقه و غيره كالجرح و التعديل و كتاب العلل و مناقب الشافعی» [٣ ...].

٥- ابن قاضى شهبه: «أحد الأئمة فى الحديث و التفسير و العبادة و الزهد و الصلاح، حافظ ابن حافظ، أخذ عن أبيه و أبى زرعة، و صنف الكتب المهمة كالتفسير الجليل المقدار، عامته فى أربع مجلدات عامته آثار مسنده ... قال یحیی ابن مندة: صنف المصنف فى ألف جزء. و توفى سنة سبع - بتقديم السین - و عشرين و ثلاثمائة. قارب التسعين» [٤].

٦- جلال الدين السيوطی: «ابن أبى حاتم الامام الحافظ الناقد شيخ

[١] تذكرة الحفاظ ٣ / ٤٦.

[٢] طبقات الشافعیة ١ / ٤١٦.

[٣] نفس المصدر.

[٤] طبقات الشافعیة ١ / ١١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ١٩٩

الإسلام أبو محمد ... قال الخليلی: أخذ علم أبيه و أبى زرعة ... قال ابن السبکی فى الطبقات: حکى أنه لما هدم بعض سور طوس احتيج فى بنائه إلى ألف دينار، فقال ابن أبى حاتم لأهل مجلسه الذين كان یلقى إلیهم التفسير: من رجل یبنى ما هدم من هذا السور و أنا ضامن له عند الله قصرا؟ فقام إلیه رجل من العجم فقال: هذه ألف دينار و اکتب لى خطک بالضمامن. فکتب له رقعة بذلك و بنى ذلك السور.

و قدر موت ذلك الأعجمی، فلما دفن دفنت معه تلك الرقعة، فجاءت ریح فحملتها و وضعتها فى حجر ابن أبى حاتم و قد کتب فى ظهرها: قد وفينا بما وعدت، و لا تعد إلى ذلك.

مات فى محرم سنة ٣٢٧هـ» [١].

٧- البدخشانی: «هو من كبار الحفاظ» [٢].

التزامه فى التفسير بأصح ما ورد ثم إنه قد ثبت أن ابن أبى حاتم قد التزم فى تفسيره بإخراج أصح ما ورد فى تفسير كل آیه، و قد نصّ على ذلك السيوطی فى (اللاکى المصنوعة) حيث قال بعد حديث: «و أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره، و قد التزم أن یخرج فيه أصح ما ورد، و لم یخرج فيه حديثا موضوعا البتة».

و قال فى (الإتقان) بعد أن ذکر تفسير السدى: «و لم یورد منه ابن أبى حاتم شيئا لأنه التزم أن یخرج أصح ما ورد» [٣].

[١] طبقات الحفاظ: ٣٤٥.

[٢] تراجم الحفاظ - مخطوط.

[٣] الإلتقان فى علوم القرآن ١٨٨/٢.

نقعات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٠٠

تنبيه ... ص: ٢٠٠

ذكر سيف الله الملتانى فى كتابه الذى سماه (تنبيه السفية) فى جواب رواية للكشى من أصحابنا طاب ثراه حول زرارة بن أعين: «و أيضاً، فى هذه الرواية أن أبا جعفر خاطب زرارة بقوله: فَإِنَّكَ وَاللَّهِ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَىَّ وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَىَّ حَيًّا وَمَيِّتًا، فَإِنَّكَ أَفْضَلُ سَفِينٍ ذَلِكَ الْبَحْرُ الْقَمِقَامُ إِلَىَّ آخِرِهِ. وَالْحَالُ أَنَّهُ قَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ أَنَّهُ مَا رَأَى زُرَّارَةَ أَبَا جَعْفَرٍ». أقول: فكيف تكون رواية ابن أبي حاتم هذه حجة - مع أنها عن سفیان الثورى المعلوم حاله - ولا تكون روايته فى تفسير تلك الآية الكريمة حجة؟

أفيجوز أن يقال بأن رواية ابن أبي حاتم حجة على الإمامية فى تكذيب رواية لأحد علمائهم، أما روايته فى فضل أمير المؤمنين عليه السلام فليست بحجة على أهل السنة؟!

(٢) رواية أبي بكر الشيرازى ... ص: ٢٠٠

إشارة

روى نزول الآية المذكورة فى غدیر خم فى كتابه (ما نزل من القرآن فى على) كما ذكر ابن شهر آشوب طاب ثراه [١] حيث قال فى كتاب (المناقب) و عنه فى (بحار الأنوار):

[١] توجد ترجمته فى:

الوافى بالوفيات ١٦٤/٤ مع التصريح بكونه صدوق اللهمجة.

البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة: ٢٤٠.

بغية الوعاة فى تراجم اللغويين و النحاة ١/١٨١.

نقعات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٠١

«الواحدى فى أسباب نزول القرآن بإسناده عن الأعمش و أبى الجحاف عن عطية عن أبى سعيد الخدرى. و أبو بكر الشيرازى فى ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن ابن عباس. و المرزبانى فى كتابه عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ فى على بن أبى طالب» [١].

ترجمة أبى بكر الشيرازى ... ص: ٢٠١

١- الذهبى: «الشيرازى الإمام الحافظ الجوال أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن ابن أحمد بن محمد بن موسى الفارسى صاحب كتاب الألقاب. سمع أبا القاسم الطبرانى بإصبهان، و أبا بحر البربهارى و طبقته ببغداد، و عبد الله بن عدى بجرجان، و محمد بن الحسن السراج بنيسابور، و عبد الله بن عمر بن علك بمرو، و سعيد بن القاسم المطوعى ببلاد الترك، و محمد بن محمد بن صابر ببخارى، و سمع بالبصرة و واسط و شيراز و عدة مدائن.

روى عنه: محمد بن عيسى الهمداني، و أبو مسلم بن عروة، و حميد بن المأمون، و آخرون.  
قال شيرويه نا عنه أبو الفرج البجلي. قال: كان صدوقا حافظا، يحسن هذا الشأن جيدا. خرج من عندنا سنة ٤٠٤ الى شيراز. و أخبرت أنه مات فى سنة ٤١١. و ذكره جعفر المستغفرى فقال: كان يفهم و يحفظ، كتبت عنه» [٢ ...].  
٢- الذهبى: «و فيها توفى أبو بكر الشيرازى أحمد بن عبد الرحمن الحافظ مصنف الألقاب. كان أحد من عنى بهذا الشأن، و أكثر الترحال فى البلدان، و وصل إلى بلاد الترك، و سمع من الطبرانى و طبقته. قال عبد الرحمن ابن منده:

[١] بحار الأنوار ٣٧ / ١٥٥ عن المناقب لابن شهر آشوب.

[٢] تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٦٥ - ١٠٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٠٢  
مات فى شوال» [١].

٣- اليافعى: «و فيها توفى الحافظ أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى مصنف كتاب الألقاب» [٢].

٤- السيوطى: «الشيرازى صاحب الألقاب، الامام الحافظ الجوال أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن موسى الفارسى. سمع الطبرانى و طبقته.

و كان صدوقا حافظا يحسن هذا الشأن جيدا. مات سنة ٤٠٧ قال جعفر المستغفرى: كان يفهم و يحفظ» [٣ ...].

### (٣) رواية ابن مردويه ... ص: ٢٠٢

#### إشارة

و روى ذلك أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني كما علمت من عبارة (الدر المنثور) السالفة الذكر.  
و فيه أيضا: «و أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: كُنَّا نَقْرَأُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ عَلِيًّا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» [٤].  
و ستعلم روايته أيضا من عبارة البدخشى الآتية.

[١] العبر حوادث ٤٠٧.

[٢] مرآة الجنان حوادث ٤٠٧.

[٣] طبقات الحفاظ: ٤١٥.

[٤] الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ٢ / ٢٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٠٣

### ترجمة ابن مردويه ... ص: ٢٠٣

١- الذهبى: «ابن مردويه الحافظ الثبت العلامة أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الاصفهاني صاحب التفسير و التاريخ و غير ذلك.  
روى عن أبى سهل بن زياد القطان، و ميمون بن إسحاق الخراسانى، و محمد بن عبد الله بن علم الصفار، و إسماعيل الخطيبى، و محمد بن على بن دحيم الشيبانى، و أحمد بن عبد الله بن دليل، و إسحاق بن محمد بن على الكوفى، و محمد ابن أحمد بن على الأسوارى، و أحمد بن عيسى الخفاف، و أحمد بن محمد بن عاصم الكرانى، و طبقته.

و روى عنه: أبو القاسم عبد الرحمن بن مندة، و أخوه عبد الوهاب، و أبو الخير محمد بن أحمد، و أبو منصور محمد بن سكرويه، و أبو بكر محمد بن الحسن ابن محمد بن سليم، و أبو عبد الله الثقفى، و أبو مطيع محمد بن عبد الواحد المصرى، و خلق كثير. و عمل المستخرج على صحيح البخارى، و كان قيما بمعرفة هذا الشأن، بصيرا بالرجال، طويل الباع، مليح التصانيف. ولد سنة ٣٢٣. و مات لست بقين من رمضان سنة ٤١٠. يقع عواليه فى الثقفيات و غيرها» [١].

٢- الذهبى أيضا: «و فيها توفى أحمد بن موسى بن مردويه، أبو بكر الحافظ الاصبهاني، صاحب التفسير و التاريخ و التصانيف، لست بقين من رمضان، و قد قارب التسعين، سمع بأصبهان و العراق، و روى عن أبى سهل ابن زياد القطان و طبقته» [٢].

[١] تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٥٠.

[٢] العبر حوادث ٤١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٠٤

٣- السيوطى: «ابن مردويه الحافظ الكبير العلامة ... كان قيما بهذا الشأن، بصيرا بالرجال، طويل الباع، مليح التصانيف، ولد سنة ٣٢٣. و مات لست بقين من رمضان سنة ٤١٠» [١].

٤- الزرقانى: «أبو بكر الحافظ أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني الثبت [الليبي العلامة. ولد سنة ثلاث و عشرين و ثلاثمائة، و صنف التاريخ و التفسير المسند و المستخرج على البخارى، و كان فهما بهذا الشأن، بصيرا بالرجال طويل الباع، مليح التصانيف، مات لست بقين من رمضان سنة ٤١٠» [٢ ...].

و تظهر جلاله الحافظ ابن مردويه من كلام لابن قيم الجوزية حول حديث بنى المنتفق حيث قال بعد أن ذكره ما هذا نصه: «هذا حديث كبير جليل، ينادى جلالته و فخامته و عظمته على أنه قد خرج من مشكاة النبوة، لا يعرف إلّا من حديث عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن المدني، رواه عنه إبراهيم بن ضمرة الزبيرى، و هما من كبار أهل المدينة، ثقتان يحتج بهما فى الصحيح، احتج بهما إمام الحديث محمد بن إسماعيل البخارى، رواه أئمة السنة فى كتبهم و تلقوه بالقبول و قابله بالتسليم و الانقياد، و لم يطعن أحد منهم فيه، و لا فى أحد من رواه.

فممن رواه الامام ابن الامام أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل فى مسند أبيه و فى كتاب السنة ...

و منهم الفاضل الجليل أبو بكر أحمد بن عمرو بن عاصم النبيل فى كتاب السنة له.

و منهم الحافظ أبو أحمد بن أحمد بن ابراهيم بن سليمان العسال فى كتاب المعرفة.

و منهم حافظ زمانه و محدث أوانه أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب

[١] طبقات الحفاظ: ٤١٢.

[٢] شرح المواهب اللدنية ١/ ٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٠٥

الطبرانى فى كثير من كتبه.

و منهم الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان أبو الشيخ الاصبهاني فى كتاب السنة.

و منهم الحافظ ابن الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ابن مندة حافظ أصبهان.

و منهم الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه.

و منهم حافظ عصره أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق الاصبهاني.



و جماعة من الحفاظ سواهم يطول ذكرهم» [١].  
 و تظهر جلالته أيضا من عبارة لتاج الدين السبكي فإنه قال فى (طبقاته):  
 «فأين أهل عصرنا من حفاظ هذه الشريعة: أبى بكر الصديق، و عمر الفاروق، و عثمان ذى النورين، و على المرتضى ...  
 و من طبقة أخرى من التابعين: أويس القرنى ...  
 ...أخرى: و أبى عبد الله بن منده، و أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن بكير، و أبى عبد الله الحاكم، و عبد الغنى بن سعيد الازدى، و  
 أبى بكر بن مردويه ...  
 فهؤلاء مهرة هذا الفن، و قد أغفلنا كثيرا من الأئمة، و أهملنا عددا صالحا من المحدثين، و إنما ذكرنا من ذكرناه لنتبه بهم على من  
 عداهم، ثم أفضى الأمر إلى طى بساط الأسانيد رأسا و عد الإكثار منها جهالة و وسواسا» [٢].  
 و هذه العبارة تدل على جلاله ابن مردويه من وجوه عديدة لا تخفى.  
 كما تظهر جلالته من وصفهم إياه بالحفظ، فقد قال السمعاني بترجمة حمزة

[١] زاد المعاد فى هدى خير العباد ٥٦ / ٣.

[٢] طبقات الشافعية ٣١٧ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٠٦

ابن الحسين المؤدب الاصبهاني: «روى عنه أبو بكر ابن مردويه الحافظ» [١].

و قال ابن كثير حول حديث الطائر: «و قد جمع الناس فى هذا الحديث مصنفات مفردة، و منهم أبو بكر ابن مردويه الحافظ، و أبو  
 طاهر محمد بن أحمد بن حمدان فيما رواه شيخنا أبو عبد الله الذهبى» [٢].  
 و قال الكاتب الجلبى: «تفسير ابن مردويه هو الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى الاصبهاني المتوفى سنة ٤١٠» [٣].

### «الحافظ» فى الاصطلاح ... ص: ٢٠٦

ثم إن «الحافظ» من الألقاب الجليلية فى اصطلاح علماء الحديث، قال الشيخ على القارى: «الحافظ- المراد به حافظ الحديث لا القرآن.  
 كذا ذكره ميرك، و يحتمل أنه كان حافظا للكتاب و السنّة.  
 ثم الحافظ فى اصطلاح المحدثين من أحاط علمه بمائة ألف حديث متنا و إسنادا» [٤ ...].  
 و فى (لواقح الأنوار) بترجمة السيوطى: «و كان الحافظ ابن حجر يقول:  
 الشروط التى إذا اجتمعت فى الإنسان سُمى حافظا هى: الشهرة بالطلب:  
 و الأخذ من أفواه الرجال، و المعرفة بالجرح و التعديل لطبقات الرواة و مراتبهم و تمييز الصحيح من السقيم، حتى يكون ما يستحضره  
 من ذلك أكثر مما لا يستحضره، مع استحفاظ الكثير من المتون، فهذه الشروط من جمعها فهو حافظ».  
 و قال البدخشى: «الحافظ- يطلق هذا الاسم على من مهر فى فن الحديث بخلاف المحدث» [٥].

[١] الأنساب- الاصبهاني.

[٢] تاريخ ابن كثير ٣٥٣ / ٧.

[٣] كشف الظنون ٤٣٩ / ١.

[٤] جمع الوسائل فى شرح الشمانل: ٧.

[٥] تراجم الحفاظ - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٠٧

و من شواهد جلاله ابن مردويه: إن شمس الدين محمد بن الجزرى ذكره فى عداد مشاهير الأئمة، و كبار علماء الحديث الذين روى عنهم فى كتابه (الحصن الحصين)، مع أصحاب الصحاح و المسانيد و سائر الكتب المعتمدة و جعل رمزه «مر»، و ذكر فى خطبة كتابه ما نصه: «فليعلم أنى أرجو أن يكون جميع ما فيه صحيحا» [١].

كما أن (الدهلوى) نفسه ذكر تفسير ابن مردويه فى (رسالة أصول الحديث) فى عداد تفاسير الديلمى و ابن جرير و غيرهم، و قدمه عليها فى الذكر، و هذا يدل على أن تفسير ابن مردويه من التفاسير المشهورة المعتمدة لدى أهل السنة.

#### (٤) رواية الثعلبي ... ص: ٢٠٧

#### إشارة

روى أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي نزول الآية الكريمة:

يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ... فى يوم غدیر خم فى تفسيره حيث قال:

«قال أبو جعفر محمد بن علي: معناه: بلغ ما أنزل إليك من ربك فى فضل علي بن أبى طالب، فلما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بيد علي فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن السرى، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن محمد، نا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجى، نا حجاج بن منهال نا حماد عن علي بن زيد عن عدى بن ثابت عن البراء قال: لما نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجة الوداع كنا بغدير خم فنادى: إن الصلاة جامعة، و كسح

[١] الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين بشرح القارى: انظر ٢٠ و ٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٠٨

للنبي صلى الله عليه و سلم تحت شجرتين، فأخذ بيد علي فقال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أ لست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: هذا مولى من أنا مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. قال: فلقبه عمر فقال: هنيئا لك يا ابن أبى طالب أصبحت و أمست مولى كل مؤمن و مؤمنة.

أخبرنى أبو محمد عبد الله بن محمد القاتنى، نا أبو الحسين محمد بن عثمان النصيبى، نا أبو بكر محمد بن الحسن السيبى، نا علي بن محمد الدهان و الحسين ابن إبراهيم الجصاص، نا حسين بن حكم، نا حسن بن حسين عن حبان عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الآية. قال: نزلت فى علي، أمر النبي صلى الله عليه و سلم أن يبلغ فيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بيد علي، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [١].

#### ترجمة الثعلبي ... ص: ٢٠٨

وقد ذكرت ترجمة أبى إسحاق الثعلبي و آيات عظمته و جلالته و وثاقته فى المنهج الأول من الكتاب، فى الجواب عن شبهات (الدهلوى) حول الاستدلال بقوله تعالى: إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ.

كما ستأتى ترجمته فى الدليل السادس من أدلة دلالة حديث الغدير على إمامة على عليه السلام، و ستقف هناك على كلمات الثناء التى قالها والد (الدهلوى) فى حق الثعلبي.

كما يتضح من عبارة الثعلبى فى خطبة تفسيره عظمه هذا التفسير و اعتباره.

[١] الكشف و البيان فى تفسير القرآن - مخطوط.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٠٩

### (٥) رواية أبى نعيم ... ص: ٢٠٩

#### إشارة

وروى أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني نزولها فى واقعه يوم غدیر خم فى كتاب (ما نزل من القرآن فى على عليه السلام). وقد ذكر روايته الفاضل رشيد الدين خان الدهلوى فى (إيضاح لطافة المقال) نقلا عن الشيخ على المتخلص بحزين، و تلك الرواية هى بإسناده

«عن على بن عامر [عياش عن أبى الجحاف و الأعمش عن عطية قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه و سلم فى على بن أبى طالب: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ. وقد ذكر مثل هذه الرواية الحاج عبد الوهاب بن محمد عن الحافظ أبى نعيم كما سيجىء.

### ترجمة أبى نعيم ... ص: ٢٠٩

١- ابن خلكان: «الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ابن موسى بن مهران الاصبهاني، الحافظ المشهور، صاحب كتاب حلية الأولياء.

كان من أعلام المحدثين، و أكابر الحفاظ الثقات، أخذ عن الأفاضل و أخذوا عنه و انتفعوا به. و كتاب الحلية من أحسن الكتب، و له كتاب تاريخ أصبهان...

و توفى فى صفر و قيل يوم الاثنين الحادى و العشرين من المحرم سنة ثلاثين و أربعمئة بأصبهان. رحمه الله تعالى» [١].

[١] وفيات الأعيان ٢٦/١.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢١٠

٢- الصلاح الصفدى: «أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن موسى بن مهران، أبو نعيم الحافظ، سبط محمد بن يوسف بن البناء الاصفهاني، تاج المحدثين و أحد أعلام الدين، له العلو فى الرواية و الحفظ و الفهم و الدراية، و كانت الرحال تشد إليه، أملى فى فنون الحديث كتباً سارت فى البلاد و انتفع بها العباد، و امتدت أيامه حتى ألحق الأحفاد بالأجداد، و تفرد بعلو الأسناد...

و كان أبو نعيم إماماً فى العلم و الزهد و الديانة، و صنف مصنفات كثيرة منها: حلية الأولياء، و المستخرج على الصحيحين - ذكر فيها [فيه أحاديث ساوى فيها البخارى و مسلماً، و أحاديث علا عليهما فيها كأنهما سمعاها منه، و ذكر فيها حديثاً كأن البخارى و مسلماً سمعاها ممن سمعه منه و دلائل النبوة، و معرفة الصحابة، و تاريخ بلده، و فضائل الصحابة، و صفة الجنة، و كثيرا من المصنفات الصغار. و بقى أربعة عشر سنة بلا نظير، لا يوجد شرقاً و لا غرباً أعلى إسناداً منه و لا أحفظ، و لما كتب كتاب الحلية إلى نيسابور بيع بأربعمئة دينار» [١ ...].

٣- الخطيب التبريزى: «أبو نعيم الاصفهاني هو: أبو نعيم أحمد ابن عبد الله الاصفهاني صاحب الحلية، هو من مشايخ الحديث الثقات المعمول بحديثهم المرجوع إلى قولهم، كبير القدر، ولد سنة ٣٣٤ و مات فى صفر سنة ٤٣٠ بأصفهان و له من العمر ٩٦ سنة رحمه الله

تعالى» [٢].

[١] الوافى بالوفيات ٨١ / ٧.

[٢] رجال المشكاة الإكمال فى أسماء الرجال ط مع المشكاة ٨٠٥ / ٣.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢١١

**(٦) رواية الواحدى ... ص: ٢١١****إشارة**

و روى ذلك أيضا أبو الحسن على بن أحمد الواحدى، و عنه فى (مطالب السؤل لابن طلحة الشافعى) و (الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى) و هذا نص

ما جاء فى (أسباب النزول) له: «قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ قال الحسن: إن نبى الله صلى الله عليه و سلم قال: لما بعثنى الله تعالى برسالته ضقت بها ذرعا، و عرفت أن من الناس من يكذبنى، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يهاب قريشا و اليهود و النصارى، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

أخبرنا أبو سعيد محمّد بن على الصفار قال: أنا الحسن بن أحمد المخلدى قال: أنا محمّد بن حمدون بن خالد، أنا محمّد بن إبراهيم الحلوانى [الخلواتى قال:

أنا الحسن بن حماد سجادة قال: على بن عياش [عابس عن الأعمش و أبى الجحاف عن عطية عن أبى سعيد الخدرى قال نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ يوم غدیر خم فى على بن أبى طالب رضى الله عنه» [١].

**كلام الواحدى فى خطبة أسباب النزول ... ص: ٢١١**

و لأجل أن لا يبقى ريب فى اعتبار هذه الرواية نورد نص عبارة الواحدى فى خطبة كتابه (أسباب النزول) فإنه قال: «و بعد هذا: فإن علوم القرآن غزيرة ... قال الأمر بنا إلى إفادة المستهترين بعلوم الكتاب إبانة ما أنزل فيه من

[١] أسباب النزول للواحدى: ١١٥.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢١٢

الأسباب، إذ هى أولى ما يجب الوقوف عليها و أولى ما يصرف العناية إليها، لامتناع معرفته تفسير الآية و قصد سبيلها دون الوقوف على قصتها و بيان نزولها، و لا يحلّ القول فى أسباب نزول الكتاب إلّا بالرواية و السماع ممّن شاهد التنزيل و وقفوا على الأسباب، و بحثوا عن علمها و جدّوا فى الطلاب.

و قد ورد الشرع بالوعيد للجاهل فى العثار فى هذا العلم بالنار:

أنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ، أنبأ أبو الحسين [الحسن محمّد بن أحمد بن حامد العطار، أنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، أنا ليث بن حماد، ثنا أبو عوانة عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اتقوا الحديد إلّا ما علمتم، فإنه من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، و من كذب على القرآن من غير علم فليتبوأ مقعده من النار.

و السلف الماضون - رحمهم الله - كانوا من أبعد الغاية احترازا عن القول فى نزول الآية، أنا أبو نصر أحمد بن عبد الله المخلدى، أنا

أبو عمرو بن مجيد ثنا أبو مسلم، ثنا عبد الرحمن بن حماد، ثنا أبو عمر عن محمد بن سيرين قال: سألت عبيد السلماني عن آية من القرآن فقال: اتق الله وقل سدادا، ذهب الذين يعلمون فى ما أنزل القرآن. فأما اليوم فكل واحد يخترع للآية سببا و يخلق إفكا و كذبا، ملقيا زمامه إلى الجهالة، غير مفكر فى الوعيد لجاهل سبب الآية، و ذاك الذى حدانى إلى إملاء الكتاب الجامع للأسباب، لينتهى إليه طالبوا هذا الشأن، و المتكلمون فى نزول القرآن، فيعرفوا الصدق و يستغنوا عن التمويه و الكذب، و يجدوا فى تحفظه بعد السماع و الطلب» [١].

و إذا كان ما ذكر سبب تأليفه هذا الكتاب، فإن هذا الحديث الذى رواه فى سبب نزول الآية: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ... يكون هو الخبر الصدق الوارد

[١] أسباب النزول: ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢١٣

عمن شاهد التنزيل و وقفوا على الأسباب، فيجب التصديق به و الاعراض عن غيره، لأنه من الكذب على القرآن، و من كذب على القرآن من غير علم فليتوبأ مقعده من النار.

### ترجمة الواحدى ... ص: ٢١٣

١- ابن الأثير: «و فيها توفى أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن متويه الواحدى المفسر، مصنف الوسيط و الوجيز فى التفسير، و هو نيسابورى إمام مشهور» [١].

٢- الذهبى: «الامام العلامة الأستاذ أبو الحسن ... صاحب التفسير، و إمام علماء التأويل، من أولاد النجار، و أصله من ساوه، لزم الأستاذ أبا إسحاق الثعلبى و أكثر عنه، و أخذ علم العربية من أبى الحسن القهندزى الضرير و سمع من أبى طاهر بن مخمس، و القاضى أبى بكر الحيرى، و أبى إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ، و محمد بن إبراهيم المزكى، و عبد الرحمن بن حمدان النصرى، و أحمد بن إبراهيم النجار، و خلق.

حدث عنه: أحمد بن عمر الأريغاني، و عبد الجبار بن محمد الخوارى و طائفة أكبرهم الخوارى.

صنف التفاسير الثلاثة: البسيط و الوسيط و الوجيز، و بتلك الأسماء سمي الغزالي تواليفه الثلاثة فى الفقه، و لأبى الحسن كتاب أسباب النزول مروى ...

تصدر للتدريس مدة و عظم شأنه، و قيل: كان منطلق اللسان فى جماعة من العلماء بما لا ينبغي، و قد كفر من ألف كتاب حقائق التفسير، فهو معذور ...

قال أبو سعد السمعاني: كان الواحدى حقيقا بكل احترام و إعظام، لكن كان فيه بسط لسان فى الأئمة، و قد سمعت أحمد بن محمد بن بشار يقول: كان الواحدى

[١] الكامل فى التاريخ حوادث سنة ٤٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢١٤

يقول صنف السلمى كتاب حقائق التفسير، و لو قال إن ذلك تفسير القرآن لكفر به.

قلت: الواحدى معذور مأجور. مات بنيسابور فى جمادى الآخرة سنة ثمان و ستين و أربعمائه، و قد شاخ» [١].

٣- الذهبى أيضا: «أحد من برع فى العلم.. و كان رأسا فى الفقه و العربية» [٢ ...].

- ٤- ابن الوردى: «كان استاذًا فى التفسير و النحو، و شرح ديوان المتنبي أجود شرح، و هو تلميذ الثعلبي، و توفى بعد مرض طويل بنيسابور» [٣].
- ٥- اليافعى: «الامام المفسر أبو الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى، أستاذ عصره فى النحو و التفسير، تلميذ أبى إسحاق الثعلبي، و أحد من برع فى العلم، و صنف التصانيف الشهيرة المجمع على حسنها، و المشغل بتدريسها و المرزوق السعادة فيها» [٤ ...].
- ٦- ابن الجزرى: «إمام كبير علامة، روى القراءة عن على بن أحمد البستى، و أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. روى القراءة عنه: أبو القاسم الهذلى. مات فى سنة ٤٦٨ بنيسابور» [٥].
- ٧- ابن قاضى شهبه: «كان فقيها، إماما فى النحو و اللغة و غيرهما، شاعرا، و أما التفسير فهو إمام عصره فيه» [٤ ...].
- ٨- الديار بكرى: «و فى سنة ثمان و ستين و أربعمائه توفى أبو الحسن على بن

[١] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٣٣٩.

[٢] العبر، حوادث سنة ٤٦٨.

[٣] تتمه المختصر، حوادث سنة ٤٦٨.

[٤] مرآة الجنان، حوادث سنة ٤٦٨.

[٥] طبقات القراء ١ / ٥٢٣.

[٦] طبقات الشافعية ١ / ٢٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢١٥

- أحمد بن محمد بن متويه الواحدى المفسر، مصنف البسيط و الوسيط و الوجيز فى التفسير، و هو نيسابورى إمام مشهور» [١].
- ٩- الكاتب الجلبى: «أسباب النزول للشيخ الامام أبى الحسن على بن أحمد الواحدى المفسر المتوفى سنة ٤٦٨. و هو أشهر ما صنف فيه، أوله: الحمد لله الكريم الوهاب» [٢].
- ١٠- و ذكر ولى الله الدهلوى الواحدى مع البغوى و البيضاوى، واصفا إياهم بكبار المفسرين، و جاعلا إياهم قدوة المسلمين [٣ ...].

### (٧) رواية أبى سعيد السجستانى ... ص: ٢١٥

#### إشارة

و رواه أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستانى فى كتابه حول حديث الولاية بإسناده عن ابن عباس إنه قال: «أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يبلغ بولاية على، فأنزل الله عز و جل يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الآية فلما كان يوم غدیر خم قام فحمد الله و أثنى عليه و قال صلى الله عليه و سلم:

أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال صلى الله عليه و سلم:

فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و أحب من أحبه و أبغض من أبغضه و انصر من نصره، و أعز من أعزه، و أعن من أعانه».

[١] تاريخ الخميس ٢ / ٣٥٩.

[٢] كشف الظنون ١ / ٧٦.

[٣] إزالة الخفاء.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢١٦

### ترجمة أبى سعيد السجستاني ... ص: ٢١٦

و أبو سعيد السجستاني من مشاهير حفاظ أهل السنّة الثقات، و قد تقدم سابقا ذكر طرف من ترجمته عن السمعاني و الذهبى.

### (٨) رواية الحاكم الحسكاني ... ص: ٢١٦

و روى أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني نزول قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ ... فى واقعه يوم غدیر خم، فى كتاب (مجمع البيان) بتفسير الآية المباركة: «عن ابن أبى عمير عن ابن أذينة عن الكلبي عن أبى صالح عن عبد الله بن عباس و جابر بن عبد الله قالوا: أمر الله محمدا صلى الله عليه و آله أن ينصب عليا علما للناس فيخبرهم بولايته، فتخوف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يقولوا حابى ابن عمه، و أن يطعنوا فى ذلك عليه، فأوحى الله إليه هذه الآية، فقام عليه السلام بولايته يوم غدیر خم» قال: و هذا الخبر بعينه قد حدثناه السيد أبو الحمد عن الحاكم أبى القاسم الحسكاني بإسناده عن ابن أبى عمير فى كتاب شواهد التنزيل فى قواعد التفضيل» [١].

[١] مجمع البيان فى تفسير القرآن المجلد الثانى / ٢٢٣ و هو فى شواهد التنزيل ١ / ١٨٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢١٧

### (٩) رواية ابن عساكر ... ص: ٢١٧

#### إشارة

و ممن روى نزول تلك الآية المباركة فى واقعه يوم غدیر خم: أبو القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر الدمشقى، كما عرفت ذلك من عبارة السيوطى فى (الدر المنثور) [١].

### ترجمة ابن عساكر ... ص: ٢١٧

١- ياقوت الحموى: «هو أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله ...

الحافظ أحد أئمة الحديث المشهورين و العلماء المذكورين. ولد فى المحرم سنة ٤٩٩. و مات فى الحادى عشر من رجب سنة ٥٧١ « [٢...].

٢- ابن خلكان: «الحافظ أبو القاسم ... المعروف بابن عساكر الدمشقى الملقب ثقة الدين. كان محدث الشام فى وقته و من أعيان الفقهاء الشافعية، غلب عليه الحديث فاشتهر به، و بالغ فى طلبه، إلى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره، و رحل و طوف و جاب البلاد و لقى المشايخ، و كان رفيق الحافظ أبى سعد عبد الكريم ابن السمعاني فى الرحلة.

و كان حافظا ديناً، جمع بين معرفة المتون و الأسانيد ... و صنف التصانيف المفيدة و خرّج التخاريج، و كان حسن الكلام على الأحاديث، محفوظاً فى الجمع و التأليف، صنف التاريخ الكبير لدمشق فى ثمانين مجلدة، أتى فيه بالعجائب،

[١] و هو فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ / ٨٦.

[٢] معجم الأدباء ١٣ / ٧٣.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢١٨

وهو على نسق تاريخ بغداد، قال لي شيخنا الحافظ العلامة أبو محمد عبد العظيم المنذرى حافظ مصر أدام الله به النفع - وقد جرى ذكر هذا التاريخ و أخرج لي منه مجلدا و طال الحديث في أمره و استعظامه - ما أظن هذا الرجل إلّا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه، و شرع في الجمع من ذلك الوقت، و إلّا فالعمر يقصر عن أن يجمع الإنسان فيه مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال و التتبه.

قال - و لقد قال الحق - من وقف عليه عرف حقيقته هذا القول، و متى يتسع للإنسان الوقت حتى يضع مثله، و هذا الذي ظهر هو الذي اختاره و ما صح له هذا إلّا بعد مسودات ما كاد ينضب حصرها.

و له غيره تواليف حسنة و أجزاء ممتعة» [١ ...].

٣- الذهبي: «ابن عساكر الامام الحافظ الكبير محدث الشام فخر الأئمة ثقة الدين ... قال السمعاني: أبو القاسم حافظ ثقة متقن دين خير حسن السمات، جمع بين معرفة المتن و الاسناد، و كان كثير العلم غزير الفضل، صحيح القراءة، متبنا، رحل و تعب و بالغ في الطلب، و جمع ما لم يجمعه غيره، و أربى على الأقران ... و قال المحدث بهاء الدين القاسم: كان أبي رحمه الله مواظبا على الجماعة و التلاوة، يختم كل ليلة ختمه [يختم كل جمعة]، و يختم في رمضان كل يوم، و يعتكف في المنارة الشرقية، و كان كثير النوافل و الأذكار، و يحيى ليلة العيدين بالصلاة و الذكر، و كان يحاسب نفسه على لحظة تذهب ...

قال سعد الخير: ما رأيت في سنن [سن ابن عساكر مثله.

قال القاسم ابن عساكر سمعت التاج المسعودي يقول سمعت أبا العلاء الهمداني يقول لرجل استأذنه في الرحلة [قال: إن عرفت أحدا أفضل مني فحيثنذ آذن لك أن تسافر إليه، إلّا أن تسافر إلى ابن عساكر فإنه حافظ كما يجب.

و حدثني أبو المواهب بن صصرى قال: لما دخلت همدان قال لي الحافظ: أنا

[١] وفيات الأعيان ١ / ٣٣٥.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢١٩

أعلم أنه لا يساجل الحافظ أبا القاسم في شأنه أحد، فلو خالق الناس و مازجهم كما ينبغي [أصنع إذا لاجتمع عليه الموافق و المخالف، و قال لي يوما: أى شىء فتح له؟ و كيف الناس له؟ قلت: هو بعيد من هذا كله، لم يشتغل منذ أربعين سنة إلّا بالجمع و التسميع حتى في نزته و خلواته، قال: الحمد لله هذا ثمرة العلم، إلّا أنا حصل لنا [من هذا المسجد و الدار و الكتب تدل على قلته حظ أهل العلم في بلادكم. ثم قال: ما كان يسمى أبو القاسم إلّا شعله نار ببغداد من ذكائه و توقده و حسن إدراكه.

قال أبو المواهب: كنت أذاكر أبا القاسم الحافظ عن الحفاظ الذين لقيهم.

فقال: أما بغداد فأبو عامر العبدري، و أما أصبهان فأبو نصر اليونارتى لكن اسماعيل بن محمد الحافظ كان أشهر. فقلت: فعلى هذا ما كان رأى سيدنا مثل نفسه. قال: لا تقل هذا قال الله: فَلَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ قُلْتُمْ: فَقَدْ قَالَ [اللَّهُ تَعَالَى أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ. فقال: لو قال قائل: إن عيني لم تر مثلي لصدق.

ثم قال أبو المواهب: لم أر مثله و لا من اجتمع فيه ما اجتمع فيه، من لزوم طريقة واحدة مدة أربعين سنة، من لزوم الصلوات في الصف الأول إلّا من عذر، و الاعتكاف في رمضان و عشر ذى الحجة، و عدم التطلع إلى تحصيل الأملاك و بناء الدور، قد أسقط ذلك عن نفسه، و أعرض عن طلب المناصب من الامامة و الخطابة، و أباهها بعد أن عرضت عليه ...

و كان شيخنا أبو الحجاج يميل إلى أن ابن عساكر ما رأى حافظا مثل نفسه.



قال الحافظ عبد القادر: ما رأيت أحفظ من ابن عساكر.

وقال ابن النجار: أبو القاسم إمام المحدثين فى وقته، انتهت إليه الرياسة فى الحفظ و الإتقان و النقل و المعرفة التامة و به ختم هذا الشأن. فقرأت بخط الحافظ معمر بن الفاخر فى معجمه أنا الحافظ أبو القاسم الدمشقى - بمنى - و كان أحفظ من رأيت من طلبة الحديث و الشبان. و كان شيخنا اسماعيل بن محمّد الامام

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٢٠

يفضّله على جميع من لقيناهم، قدم أصبهان و نزل فى دارى، و ما رأيت شابا أودع و لا أحفظ و لا أتقن منه، و كان مع ذلك فقيها أديبا سنيا، جزاه الله خيرا و كثر فى الإسلام مثله، و إنى كثيرا سألته عن تأخره عن المجيء إلى أصبهان فقال: لم تأذن لى أمى.

قال القاسم: توفى أبى فى حادى عشر رجب سنة ٥٧١هـ. و رثى له منامات حسنة، و رثى بقصائد، و قبره يزار بباب الصغير» [١].

٤- الذهبى أيضا: «فيها توفى الحافظ ابن عساكر صاحب التاريخ الثمانين مجلدا ... ساد أهل زمانه فى الحديث و رجاله، و بلغ فى ذلك الذروة العليا، و من تصفّح تاريخه علم منزلة الرجل فى الحفظ. توفى فى حادى عشر رجب» [٢].

٥- اليافعى: «و فيها: الفقيه الامام، المحدث البارع، الحافظ المتقن الضابط ذو العلم الراسخ، شيخ الإسلام، و محدث الشام، ناصر السنّة، و قاصم البدعة زين الحفظ و بحر العلوم الزاخر، رئيس المحدثين المقر له بالتقدم، العارف الماهر، ثقة الدين، أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، الذى اشتهر فى زمانه بعلو شأنه، و لم ير مثله فى أقرانه، الجامع بين المعقول و المنقول، و المميز بين الصحيح و المعلول.

كان محدث زمانه، و من أعيان الفقهاء الشافعية، غلب عليه الحديث و اشتهر به، و بالغ فى طلبه إلى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره، رحل و طوّف و جاب البلاد، و لقي المشايخ، و كان رفيق الحافظ أبى سعد عبد الكريم بن السمعانى فى الرحلة.

و كان أبو القاسم المذكور حافظا دينيا، جمع بين معرفة المتون و الأسانيد ...

- و صنف التصانيف المفيدة، و خرّج التخاريج، و كان حسن الكلام على الأحاديث

[١] تذكرة الحفاظ ١/٤ - ١٣٢٨ - ١٣٣٣.

[٢] العبر حوادث ٥٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٢١

محفوظا على الجمع و التأليف، صنف التاريخ الكبير لدمشق فى ثمانين مجلدات أتى فيه بالعجائب و هو على نسق تاريخ بغداد ... قال بعض أهل العلم بالحديث و التواريخ: ساد أهل زمانه فى الحديث و رجاله و بلغ فيه الذروة العليا، و من تصفّح تاريخه علم منزلة الرجل فى الحفظ.

قلت: بل من تأمل تصانيفه من حيث الجملة علم مكانه فى الحفظ و الضبط للعلم، و الاطلاع و جودة الفهم، و البلاغة و التحقيق و الاتساع فى العلوم، و فضائل تحتها من المناقب و المحاسن كل طائل ...

و كان ابن عساكر المذكور - رضى الله عنه - حسن السيرة و السريرة، قال الحافظ الرئيس أبو المواهب: لم أر مثله و لا من اجتمع فيه ما اجتمع فيه من لزوم طريقه واحدة منذ أربعين سنة ... ذكره الامام الحافظ ابن النجار فى تاريخه فقال: إمام المحدثين فى وقته و من انتهت إليه الرئاسة فى الحفظ و الإتقان و المعرفة التامة و الثقة به، و به ختم هذا الشأن ... و قال الحافظ عبد القاهر الرهاوى:

رأيت الحافظ السلفى و الحافظ أبى العلاء الهمدانى و الحافظ أبى موسى الهمدانى فما رأيت فيهم مثل ابن عساكر» [١].

٦- الأسنوى: «و منهم الحافظ أبو القاسم على أخو الصائغ المتقدم ذكره، إمام الشافعية، صاحب تاريخ دمشق فى ثمانين مجلدة و غير ذلك من المصنفات ...

كان رحمه الله دينا خيرا حسن السميت مواظبا على الاعتكاف» [٢ ...].

٧- ابن قاضى شهبة: «على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، الحافظ الكبير، ثقة الدين، أبو القاسم ابن عساكر، فخر الشافعية، و إمام أهل الحديث فى زمانه و حامل لوائهم، صاحب تاريخ دمشق و غير ذلك من المصنفات المفيدة المشهورة، مولده فى مستهل سنة تسع و تسعين و أربعمائه، و رحل إلى بلاد

[١] مرآة الجنان حوادث ٥٧١.

[٢] طبقات الشافعية ٢/٢١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٢٢

كثيره، و سمع الكثير من نحو ألف و ثلاثمائة شيخ و ثمانين امرأة، تفقه بدمشق و بغداد، و كان دينا خيرا» [١ ...].

### (١٠) الفخر الرازى ... ص: ٢٢٢

#### إشارة

و ذكر فخر الدين محمد بن عمر الرازى نزول آية التبليغ فى واقعه يوم غدیر خم فى (تفسيره)، فى بيان الأقوال المذكورة فى سبب تلك الآية، حيث قال: «العاشر- نزلت هذه الآية فى فضل على رضى الله عنه، و لما نزلت هذه الآية أخذ بيده و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فلقى عمر رضى الله عنه فقال: هنيئا لك يا ابن أبى طالب، أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة. و هو قول ابن عباس و البراء بن عازب و محمد بن على» [٢].

أقول: إن العبرة بذكر الرازى لهذا القول فى ضمن الأقوال المزعومة الأخرى، و قد عرفت أنه ينسب هذا القول إلى ابن عباس و البراء بن عازب و سيدنا الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام، فلا عبرة إذن بكلامه هو حول هذا الموضوع، فإنه كلام لا موجب له إلا المكابرة و العناد، و يكفى فى سقوطه أنه ردّ على الامام المعصوم أبى جعفر الباقر عليه السلام.

و لو قيل: إن المتعصبين من أهل السنة لا- يعتقدون بعصمة الأئمة الطاهرين، بل إن بعضهم كابن الجوزى فى (الموضوعات) و السيوطى فى (الثالثى المصنوعة) و ابن العزاق فى (تنزيه الشريعة) يجرحون فيهم و العياذ بالله.

[١] طبقات الشافعية ١/٣٤٥.

[٢] تفسير الرازى ١٢/٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٢٣

قلنا: فما يقولون فى حق صحابة يقولون بعدالتهم كابن عباس و البراء بن عازب، و كأبى سعيد الخدرى القائل بهذا القول- كما فى تفسير النيسابورى، و سنذكر عبارته- و عبد الله بن مسعود كما ستعلم فيما بعد؟

فالحاصل: إن الرازى يعترف بأن القول بنزول الآية فى فضل أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير هو قول ابن عباس و البراء و الامام الباقر، و إن كان لا يرتضى هذا القول و لا يعتمد عليه تعصبا و عنادا.

### ترجمة الرازى ... ص: ٢٢٣

و قد بالغ بعض علماء أهل السنة فى الثناء على هذا المتعصب العنيد:

١- فقد ترجم له ابن خلكان بقوله: «أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين ابن الحسن بن على، التيمى، البكرى، الطبرستانى [الأصل

الرازي المولد، الملقب فخر الدين، المعروف بابن الخطيب، الفقيه الشافعي. فريد عصره و نسيج وحده، فاق أهل زمانه في علم الكلام و المعقولات و علم الأوائل، له التصانيف المفيدة في فنون عديدة، منها تفسير القرآن الكريم، جمع فيه كل غريب و غريبة، و هو كبير جدًا لكنه لم يكمله ... و كل كتبه ممتعة.

و انتشرت تصانيفه في البلاد و رزق فيها سعادة عظيمة، فإن الناس اشتغلوا بها و رفضوا كتب المتقدمين، و هو أول من اخترع هذا الترتيب في كتبه، و أتى فيها بما لم يسبق إليه، و كان له في الوعظ اليد البيضاء، و يعظ باللسانين العربي و العجمي، و كان يلحقه الوجد في حال الوعظ و يكثر البكاء، و كان يحضر مجلسه بمدينة هراء أرباب المذاهب و المقالات، و يسألونه و هو يجيب كل سائل بأحسن إجابة، و رجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية و غيرهم إلى مذهب أهل السنة، و كان يلقب بهراء شيخ الإسلام ... و كان العلماء يقصدونه من البلاد و تشدّ إليه الرحال من الأقطار» [١ ...].

[١] وفيات الأعيان ٣ / ٣٨١ - ٣٨٥.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٨، ص: ٢٢٤

٢- ابن الوردي: «الامام فخر الدين ... الفقيه الشافعي، صاحب التصانيف المشهورة، و مولده سنة ٥٤٣ و مع فضائله كانت له اليد الطولى في الوعظ بالعربي و العجمي، و يلحقه فيه وجد و بكاء، و كان أوحّد الناس في المعقولات و الأصول، قصد الكمال السمناني، ثم عاد إلى الري إلى المجد الجيلي، و اشتغل عليهما، و سافر إلى خوارزم و ما وراء النهر، و جرت الفتنة التي ذكرت، و اتّصل بشهاب الدين الغوري صاحب غزنة و حصل له منه مال طائل، ثم حظى في خراسان عند السلطان خوارزم شاه بن تكش، و شدّت إليه الرحال، و قصده ابن عنين و مدحه بقصائد» [١ ...].

٣- اليافعي: «و فيها الامام الكبير، العلّامة النحرير، الأصولي المتكلم المناظر المفسر، صاحب التصانيف المشهورة في الآفاق، الحظية في سوق الإفادة بالنفاق، فخر الدين الرازي ... الملقب بالإمام عند علماء الأصول، المقرر لشبه مذاهب فرق المخالفين، و المبطل بها بإقامة البراهين، الطبرستاني الأصل، الرازي المولد، المعروف بابن الخطيب، الشافعي المذهب، فريد عصره و نسيج دهره، الذي قال فيه بعض العلماء: خصّه الله برأى هو للغيب طليعة، فيرى الحق بعين دونها حدّ الطبيعة، و مدحه الامام سراج الدين يوسف ابن أبي بكر بن محمد السكاكي الخوارزمي ...

فاق أهل زمانه في الأصليين و المعقولات و علوم الأوائل، صنّف التصانيف المفيدة في فنون عديدة ... و كان صاحب وقار و حشمة و ممالك، و ثروة و بزة حسنة و هيئة جميلة، إذا ركب ركب معه نحو ثلاثمائة مشغل على اختلاف مطالبهم، في التفسير و الفقه و الكلام و الأصول و الطب و غير ذلك» [٢ ...].

٤- محمّد الحافظ خواجه بارسا: «قال الامام النحرير، المناظر المتكلم

[١] تتمّة المختصر حوادث سنة ٦٠٦.

[٢] مرآة الجنان حوادث سنة ٦٠٦.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٨، ص: ٢٢٥

المفسر، صاحب التصانيف المشهورة، فخر الملة و الدين الرازي ... في التفسير الكبير في قوله سبحانه: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا فيه لطيفة و هو: إن الرجس قد يزول عنّا و لا يطهر المحلّ، فقوله سبحانه: ليذهب عنكم الرجس أى يزيل عنكم الذنوب، و قوله سبحانه:

و يطهركم تطهيرا أى يلبسكم خلع الكرامة تطهيرا، لا يكون بعده تلوّث» [١].

٥- ابن قاضى شهبة: «محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن على، العلامة سلطان المتكلمين فى زمانه... المفسر المتكلم، إمام وقته فى العلوم العقلية، و أحد الأئمة فى العلوم الشرعية، صاحب المصنفات المشهورة و الفضائل الغزيرة المذكورة، ولد فى رمضان سنة ٥٤٤، و قيل سنة ثلاث، اشتغل أولاً على والده ضياء الدين عمر، و هو من تلامذة البغوى، ثم على الكمال السمنانى و على المجد الجبلى صاحب محمد بن يحيى، و أتقن علوماً كثيرة و برز فيها و تقدّم و ساد، و قصده الطلبة من سائر البلاد، و صنّف فى فنون كثيرة» [٢٠٠]

### (١١) رواية محمد بن طلحة ... ص: ٢٢٥

#### إشارة

و روى أبو سالم محمد بن طلحة بن محمد القرشى النصيبى نزول آية التبليغ فى واقعة يوم الغدير حيث قال: «زيادة تقرير - نقل الامام أبو الحسن الواحدى فى كتابه المسمى بأسباب النزول يرفعه بسنده إلى أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: أنزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ يومَ غدِير

[١] فصل الخطاب - مخطوط.

[٢] طبقات الشافعية ١/ ٣٩٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٢٢٦

خم فى على بن أبى طالب» [١].

### ترجمة محمد بن طلحة ... ص: ٢٢٦

و قد ترجم لمحمد بن طلحة مشاهير علمائهم، واصفين إياه بالمحامد الجميلة و الفضائل العظيمة، و سذك ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى، و نكتفى هنا بما ذكره اليافعى فى حقه حيث قال: «الكمال محمد بن طلحة النصيبى الشافعى. و كان رئيساً محتشماً بارعاً فى الفقه و الخلاف، و لى الوزارة مرة ثم زهد و جمع نفسه، توفى بحلب فى شهر رجب و قد جاوز التسعين، و له دائرة الحروف» [٢٠٠].

### (١٢) رواية الرسعنى ... ص: ٢٢٦

#### إشارة

و روى عبد الرزاق بن رزق الله الرسعنى نزول الآية الكريمة فى يوم الغدير، قال محمد بن معتمد خان البدخشانى: «أخرج عبد الرزاق الرسعنى عن ابن عباس رضى الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أخذ النبي صلى الله عليه و سلم بيد على فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [٣].

[١] مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول: ٤٤.

[٢] مرآة الجنان حوادث سنة ٦٥٢.

[٣] مفتاح النجا فى مناقب آل العبا - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٢٢٧

## ترجمة الرسعنى ... ص: ٢٢٧

- ١- الذهبى: «الرسعنى العلامة عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن أبى بكر، المحدث المفسر الحنبلى. ولد سنة تسع وثمانين، وسمع بدمشق من الكندى وبيغداد من ابن منينا، و صنف تفسيراً جيداً، و كان شيخ الجزيرة فى زمانه علماً وفضلاً و جلاله. توفى فى ثانى عشر ربيع الآخر» [١].
- ٢- الذهبى أيضاً: «الرسعنى الامام المحدث الرّحال، الحافظ المفسّر، عالم الجزيرة ... عنى بهذا العلم، و جمع و صنف تفسيراً حسناً، رأيتة يروى فيه بأسانيد، و صنف كتاب مقتل الشهيد الحسين، و كان إماماً متقناً ذا فنون و أدب، روى عنه ولده العدل شمس الدين، و الدمياطى فى معجمه، و غير واحد، و بالاجازة أبو المعالى الأبرقوهى.
- كانت له حرمة وافرّة عند الملك بدر الدين صاحب الموصل ... و له شعر رائق، ولى مشيخة دار الحديث بالموصل. كان من أوعيه العلم و الخير، توفى سنة ٦٦١» [٢].
- ٣- ابن الجزرى: «عبد الرزاق بن رزق الله أبو محمّد الرسعنى، الامام العلامة، المحدث المقرئ، شيخ ديار بكر و الجزيرة» [٣ ...].
- ٤- السيوطى: «الرسعنى الامام المحدث الرّحال، الحافظ المفيد، عالم الجزيرة، عز الدين أبو محمّد عبد الرزاق بن رزق الله بن أبى بكر بن خلف الجزرى، ولد برأس عين سنة ٥٨٩، و سمع الكندى و عدّه، و عنى بهذا الشأن و صنف تفسيراً، و كان إماماً متقناً ذا فنون و أدب، أجاز للدمياطى و الأبرقوهى،

[١] العبر حوادث ٦٦١.

[٢] تذكرة الحفاظ ١٤٥٢ / ٤.

[٣] طبقات القراء ٣٨٤ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٢٢٨

و لى مشيخة دار الحديث بالموصل. مات سنة ٦٦١» [١].

- ٥- و ذكر الكاتب الجلبى تفسير الرسعنى فى مواضع من كتابه، فى باب التاء: «تفسير عبد الرزاق بن رزق الله الحنبلى الرسعنى، المسمى بمطالع أنوار التنزيل. يأتى. قلت: تفسير عبد الرزاق المذكور اسمه رموز الكنوز. قال محمد المالكى الداودى صاحب طبقات المفسرين بعد نقل هذا التفسير و اسمه: و فيه فوائد حسنة، و يروى فيه الأحاديث بأسانيد» [٢].
- و قال فى باب الراء: «رموز الكنوز فى تفسير الكتاب العزيز، للشيخ الامام عز الدين عبد الرزاق الرسعنى الحنبلى المتوفى سنة ٦٦٠» [٣].
- و قال فى باب الميم: «مطالع أنوار التنزيل و مفاتيح أسرار التأويل لعبد الرزاق بن رزق الله ... و هو تفسير كبير حسن، انتفاه السيوطى، و كتب فى آخره إجازة سماعه فى مجالس آخرها ثانى ذى القعدة سنة ٦٥٩ بدار الحديث المهاجرية بالموصل» [٤ ...].

## (١٣) رواية النيسابورى ... ص: ٢٢٨

## إشارة

و أما رواية نظام الدين حسن بن محمّد بن حسين القمى النيسابورى نزول آية التبليغ المباركة فى واقعه يوم غدير خم، فهى فى تفسيره بعد تفسير قوله تعالى

[١] طبقات الحفاظ: ٥٠٥.

[٢] كشف الظنون ١/ ٤٥٢.

[٣] المصدر ١/ ٩١٣.

[٤] المصدر ٢/ ١٧١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٢٩

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ إِذْ قَالَ: «ثم أمر رسوله بأن لا ينظر إلى قلة المقتصدین و كثرة المعاندين، و لا يتخوف مكرهم [مكروههم] فقال. يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي فَضْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [رضى الله عنه و كرم الله وجهه يوم غدیر خم، فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بيده و قال: من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فلقية عمر و قال: هنيئا لك يا ابن ابي طالب أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة. و هو قول ابن عباس و البراء ابن عازب و محمد بن على. و روى أنه صلى الله عليه و سلم نام فى بعض أسفاره تحت شجرة و علق سيفه عليها، فأتاه أعرابى و هو نائم، فأخذ سيفه و اخترطه و قال: يا محمد من يمنعك منى؟ فقال: الله. فرعدت يد الأعرابى و سقط السيف من يده، و ضرب برأسه الشجر [ه] حتى انثر دماغه و نزل و الله يعصمك من الناس.

و قيل: لما نزلت آية التخيير: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ فَلََمْ يَعْصِمَكُم مِّنَ الدُّنْيَا نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ.

و قيل: نزلت فى أمر زيد و زينب بنت جحش.

و قيل: لما نزل: وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَنْ عَيْبِ آلِهِمْ فَنَزَلَتْ، أَى: بَلِّغْ مَعَايِبَ آلِهِمْ وَ لَا تَخْفَهَا.

و قيل: إنه صلى الله عليه و سلم لما بين الشرائع و المناسك فى حجة الوداع قال: هل بلغت؟ قالوا: نعم. فقال صلى الله عليه و سلم: اللهم اشهد. فنزلت.

و قيل: نزلت فى قصة الرجم و القصاص المذكورتين.

و قال الحسن: إن نبي الله قال: لَمَّا بَعَثَنِي اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ ضَمَقَتْ بِهَا ذُرْعَا، وَ تَخَوَّفَتْ أَنْ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَكْذِبُنِي، وَ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى يَخَوِّفُونَنِي، فَنَزَلَتْ الْآيَةُ.

فزال الخوف.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٣٠

و قالت عائشة: سهر رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات ليلة فقلت: يا رسول الله ما شأنك؟ قال: ألا رجل صالح يحرسنى الليلة؟! قالت: فبينا نحن فى ذلك إذ سمعت صوت السلاح، فقال من هذا؟ قال: سعيد و حذيفة جئنا نحرسك. فنام رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى سمعت غطيظه، فنزلت هذه الآية، فأخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم رأسه من قبة آدم فقال: انصرفوا أيها الناس، فقد عصمنى الله.

و عن ابن عباس: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يحرس، فكان يرسل معه أبو طالب كل يوم رجلا من بنى هاشم يحرسونه، حتى نزلت هذه الآية، فأراد عمه أن يرسل معه من يحرسونه فقال: يا عمّاه إن الله تعالى قد عصمنى من الجنّ و الإنس [١].

أقول: نلمس من هذه العبارة أن النيسابورى يرى أن سبب نزول الآية هو واقعة يوم الغدير، و أن القول بنزولها فى فضل أمير المؤمنين عليه السلام هو الصحيح من بين الأقوال، و لذا قدّم هذا القول على سائر الأقوال، مع عزوه إلى جماعة من الصحابة و الامام الباقر عليه السلام، و نسب أكثر الأقوال الأخرى إلى القليل.

و يشهد بكون ذكر هذا القول مقدّما على غيره قرينة على اختيار النيسابورى له: أن رشيد الدين الدهلوى نقل عن النسفى كلاما فى

موضوع، ثم نسب إليه إختيار الأول منهما، لذكره إياه مقدّما على القول الآخر، وهذا كلام رشيد الدين فى (إيضاح لطافة المقال):  
«وقال العلامة أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفى صاحب كنز الدقائق، فى آخر كتاب الاعتماد فى الاعتقاد: ثم قيل: لا  
يفضّل أحد بعد الصحابة إلّا بالعلم و التقوى، وقيل: فضل أولادهم على ترتيب فضل آبائهم،

[١] تفسير النيسابورى ١٢٩٠/٦ - ١٣٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٣١

إلّا أولاد فاطمة عليهما السّلام، فإنهم يفضّلون على أولاد أبى بكر و عمر و عثمان، لقربهم من رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، لأنهم  
العترة الطاهرة و الذريّة الطيبة الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.  
و تفيد هذه العبارة- من جهة تقديم ذكر القول المختار للشيخ عبد الحق- أن هذا القول هو الأرجح عند صاحب كتاب الاعتماد، كما  
لا يخفى على العلماء الأمجاد».

### الاعتماد على النيسابورى و تفسيره ... ص: ٢٣١

و ذكر الكاتب الجلبى تفسير النيسابورى بقوله: «غرائب القرآن و رغائب الفرقان فى التفسير، للعلامة نظام الدين حسن بن محمّد بن  
حسين القمى النيسابورى، المعروف بالنظام الأعرج» [١ ...].  
و عدّه المولى حسام الدين السهارةبورى ضمن مصادر كتابه (مرافض الروافض) فى عداد تفسير البيضاوى و معالم التنزيل و  
المدارك و الكشاف و جامع البيان، واصفا إياها بالكتب المعترّة.  
و قد اعتمد القوم على كلمات النيسابورى و استندوا إليها فى مقابلة أهل الحق و الرد على استدلالاتهم، من ذلك استناد (الدهلوى)  
إلى ما اختاره النيسابورى فى الجواب عن مطعن عزل أبى بكر عن إبلاغ سورة البراءة [٢].  
و من ذلك استشهاد المولى حيدر على الفيض آبادى فى (منتهى الكلام)، فى كلامه حول حديث ارتداد الاصحاب بعد رسول الله  
صلّى الله عليه و آلّه و سلّم، و ذبّ الرسول صلّى الله عليه و سلّم إيتاهم عن الحوض.

[١] كشف الظنون ١١٩٥/٢.

[٢] التحفة. باب المطاعن: ٢٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٣٢

### كلام النيسابورى فى خطبة تفسيره ... ص: ٢٣٢

كما يظهر اعتبار هذا التفسير من كلام النيسابورى نفسه أيضا فى خطبته، إذ قال:  
«ولقد انتصب جم غفير و جمع كثير من الصحابة و التابعين ثم من العلماء الراسخين، و الفضلاء المحققين، و الأئمة المتقين فى كل  
عصر و حين، للخوض فى تيار بحاره و الكشف عن أستار أسرارّه، و الفحص عن غرائبه و الاطلاع على رغائبه، نقلا و عقلا و أخذا و  
اجتهادا، فتباعدت مطامح همّاتهم، و تباينت مواقع نياتهم، و تشعبت مسالك أقدامهم، و تفتنت مقاطر أقلامهم، فمن بين و جيز و أوجز  
و مطنب و ملغز، و من مقتصر على حلّ الألفاظ، و من ملاحظ مع ذلك حظّ المعانى و البيان و نعم اللحاظ، فشكر الله تعالى مساعيهم  
و صان عن إزراء القادح معاليهم، و منهم من أعرض عن التفسير و أقبل على التأويل، و هو عندى ركون إلى الأضليل و سكون على  
شفا جرف الأباطيل، إلّا من عصمه الله و إنه لقليل، و منهم من مرج البحرين و جمع بين الأمرين، فللراغب الطالب أن يأخذ العذب

الفرات و يترك الملح الأجاج، يلقط الدر الثمين و يسقط السبخ و الزجاج.

و إذ وفقنى الله تعالى لتحريك القلم فى أكثر الفنون المنقولة و المعقولة، كما اشتهر- بحمد الله تعالى و منه- فيما بين أهل الزمان، و كان علم التفسير من العلوم بمنزلة الإنسان من العين و العين من الإنسان، و كان قد رزقنى الله تعالى من إبان الصبى و عنفوان الشباب حفظ لفظ القرآن و فهم معنى الفرقان، و طالما طالبنى بعض أجلبه الإخوان و أعزّه الأخدان ممن كنت مشارا عندهم بالبنان فى البيان، و الله المتّان يجازيهم عن حسن ظنونهم و يوفقنا لاسعاف سؤالهم و إنجاح مطلوبهم، أن أجمع كتابا فى علم التفسير مشتملا على المهمّات، مبتيا على ما وقع إلينا من نقل الإثبات و أقوال الثقات، من الصحابة و التابعين ثم من العلماء الراسخين و الفضلاء المحققين المتقدمين و المتأخرين، جعل الله تعالى سعيهم مشكورا

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٢٣٣

و عملهم مبرورا، استعنت بالمعبود و شرعت فى المقصود، معترفا بالعجز و القصور فى هذا الفن و فى سائر الفنون، لا كمن هو بابه و شعره مفتون، كيف و قد قال عز من قائل و ما أوتيتُم من العلم إلا قليلا من أصدق من الله قليلا؟ و كفى بالله وليا و كفى بالله وكيلًا.

و لَمّا كان التفسير الكبير المنسوب إلى الامام الأفضل و الهمام الأمثل، الحبر النحرير و البحر الغزير، الجامع بين المعقول و المنقول، الفائز بالفروع و الأصول، أفضل المتأخرين، فخر الملة و الحق و الدين، محمّد بن عمر بن الحسين الخطيب الرازى، تغمّده الله برضوانه و أسكنه بحبوحة جنانه، اسمه مطابق لمسماه، و فيه من اللطائف و البحوث ما لا يحصى، و من الزوائد و النيوت ما لا يخفى، فإنه قد بذل مجهوده و نثّل موجوده حتى عسر كتبه على الطالبين، و أعوز تحصيله على الراغبين.

حاذيت سياق مرامه و أوردت حاصل كلامه، و قربت مسالك أقدامه، و التقطت عقود نظامه، من غير إخلال بشيء من الفوائد، و إهمال لما يعدّ من اللطائف و العوائد، و ضمنت إليه ما وجدت فى الكشاف و فى سائر التفاسير من اللطائف المهمّات، و رزقنى الله تعالى من البضاعة المزجاء، و أثبت القراءات المعبرّات و الوقوف المعملات، ثم التفسير المشتمل على المباحث اللفظيات و المعنويات، مع إصلاح ما يجب إصلاحه، و إتمام ما ينبغى إتمامه، من المسائل الموردة فى التفسير الكبير و الاعتراضات، و مع كلّ ما يوجد فى الكشاف من المواضع المعضلات، سوى الأبيات المعقّدات، فإن ذلك يوردها من ظنّ أن تصحيح القراءات و غرائب القرآن إنما يكون بالأمثال و المستشهدات، كلّها، فإنّ القرآن حجة على غيره و ليس غيره حجة عليه، فلا علينا أن نقتصر فى غرائب القرآن على تفسيرها بالألفاظ المشتهرات، و على إيراد بعض المتجانسات التى تعرف منها أصول الاشتقاقات، و ذكرت طرفا من الإشارات المقنعات، و التأويلات الممكنات، و الحكايات المبكيات، و المواعظ الرداة عن المنهيات، الباعثة على أداء الواجبات.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٢٣٤

و التزمت إيراد لفظ القرآن الكريم أولا مع ترجمته على وجه بديع و طريق منيع، يشتمل على إبراز المقدرات و إظهار المضمرات، و تأويل المتشابهات و تصريح الكنايات، و تحقيق المجازات و الاستعارات، فإنّ هذا النوع من الترجمة مما تكسب فيه العبرات، و يؤذن المترجمون هنالك إلى العثرات، و قلما يفتن له الناشى الواقف على متن اللغة العربية، فضلا عن الدخيل القاصر فى العلوم الأدبية، و اجتهدت كلّ الاجتهاد فى تسهيل سبيل الرشاد، و وضعت الجميع على طرف الثمام، ليكون الكتاب كالبدر فى التمام، و كالشمس فى إفادة الخاص و العام، من غير تطويل يورث الملام و لا تقصير يورع مسالك السالك، و يبدد نظام الكلام، فخير الكلام ما قل و دل، و حسبك من الزاد ما بلغك المحل، و التكلان فى الجميع على الرحمن المستعان، و التوفيق مسؤل ممن بيده مفاتيح الفضل و الإحسان، و خزائن البر و الامتان، و هذا أوان الشروع فى تفسير القرآن.

(١٤) رواية الهمداني ... ص: ٢٣٤



و روى السيد على بن شهاب الدين الهمداني نزول آية التبليغ، فى فضل أمير المؤمنين عليه السلام فى واقعة يوم غدیر خم: «عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع، فلما كان بغدير خم نودى الصلاة جامعة، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة، وأخذ بيد على وقال: أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فقال: ألا من أنا مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

فلقية عمر رضى الله عنه فقال: هنيئا لك يا على بن أبى طالب، أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة، و فيه نزلت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٢٣٥  
الآية» [١].

### ترجمة الهمداني و خطبة كتابه ... ص: ٢٣٥

و السيد على الهمداني من علماء أهل السنة الزبانيين، و من مشاهير عرفائهم المنتجبين، فقد ترجموا له بما يفوق الوصف، و نسبوا الكرامات الجليلة إليه مثل إحياء الأموات و غيره، كما سنذكر ذلك فيما سياتى إن شاء الله.

و أما كتابه (مودة القربى) فقد مدحه مؤلفه فى خطبته، و بين اعتباره و شأنه بقوله: «و بعد، فقد قال الله تعالى: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى و

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحبوا الله لما أرفدكم من نعمه و أحبوني لحب الله و أحبوا أهل بيتى لحبى . فلما كان مودة آل النبى مسئولاً عنها حيث أمر الله تعالى حبيبه العربى بأن لا- يسأل عن قومه سوى المودة فى القربى، و أن ذلك سبب النجاة للمحيين، و موجب وصولهم إليه و إلى آله عليهم السلام كما

قال عليه السلام: من أحب قوما حشر فى زمرةهم . و أيضا

قال عليه السلام: المرء مع من أحب.

فوجب على من طلب طريق الوصول و منهج القبول محبة الرسول و مودة أهل بيت البتول، و هذه لا تحصل إلا بمعرفة فضائله و فضائل آله عليهم السلام، و هى موقوفة على معرفة ما ورد فيهم من أخباره عليه السلام.

و لقد جمعت الأخيار فى فضائل العلماء و الفقراء أربعينيات كثيرة، و لم يجمع فى فضائل أهل البيت إلا قليلا، فلذا- و أنا الفقير الجانى على العلوى الهمداني- أردت أن أجمع فى جواهر أخباره و لآلى آثاره مما ورد فيهم، مختصرا موسوما بكتاب (المودة فى القربى) تبركا بالكلام القديم، كما فى مامولى أن يجعل ذلك وسيلتى إليهم و نجاتى بهم، و طويته على أربع عشرة مودة، و الله يعصمنى من الخبط و الخلل فى القول و العمل، و لم يحول قلمي إلى ما لم ينقل، بحق محمد و من اتبعه من أصحاب الدول».

[١] مودة القربى. أنظر ينابيع المودة: ٢٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٢٣٦

### (١٥) رواية ابن الصباغ ... ص: ٢٣٦

#### إشارة

و روى نور الدين على بن محمد المعروف بابن الصباغ المالكي نزول آية التبليغ فى واقعة يوم غدیر خم

فى كتابه (الفصول المهمة) حيث قال:

«روى الامام أبو الحسن الواحدى فى كتابه المسمى بأسباب النزول، يرفعه بسنده إلى أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ يوم غدیر خم فى على بن أبى طالب» [١].

### ترجمة ابن الصباغ و اعتبار كتابه ... ص: ٢٣٦

و ابن الصباغ من مشاهير فقهاء المالكية، و من ثقات علماء أهل السنة المعروفين، فهم ينقلون عنه أقواله و يعتمدون على رواياته، و يصفونه- و هم ناقلون عنه- بالأوصاف العظيمة. و ممن أكثر من النقل عنه نور الدين السهمودى فى كتابه (جواهر العقدين). و فى (نزهة المجالس): «و رأيت فى الفصول المهمة فى معرفة الأئمة بمكة المشرفة شرفها الله تعالى و هى مصنفة لأبى الحسن المالكي: إن عليا ولدته أمه بجوف الكعبة شرفها الله تعالى» [٢].

و عبر عنه الشيخ أحمد بن عبد القادر العجيلى الشافعى ب «الشيخ الامام على ابن محمّد الشهير بابن الصباغ من علماء المالكية» فى كلام له حول حكم الخنثى

[١] الفصول المهمة فى معرفة الأئمة: ٤٢.

[٢] نزهة المجالس لعبد الرحمن الصفورى ٢/ ٢٠٤-٢٠٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٣٧

و هذا نصه: «قلت: و هذه المسألة وقعت فى زماننا هذا ببلاد الجبرت، على ما أخبرنى به سيدى العلامة نور بن خلف الجبرتى، و ذكر لى أن الخنثى الموصوفه توفيت عن ولدين، ولد لبطنها و ولد لظهرها، و خلفت تركه كثيرة، و أن علماء تلك الجهة تحيروا فى الميراث و اختلفت أحكامهم، فمنهم من قال: يرث ولد الظهر دون ولد البطن. و منهم من قال بعكس هذا. و منهم من قال: يقتسمان التركة. و منهم من قال: توقف التركة حتى يصطلح الولدان على تساو أو على مفاضلة. و أخبرنى أن الخصام قائم و التركة موقوفه، و أنه خرج لسؤال علماء المغرب خصوصا علماء الحرمين عن ذلك.

و بعد الاتفاق به بستتين، وجدت حكم أمير المؤمنين فى كتاب الفصول المهمة فى فضل الأئمة تصنيف الشيخ الامام على بن محمّد الشهير بابن الصباغ من علماء المالكية» [١].

و ذكر محمّد رشيد الدين خان الدهلوى كتاب (الفصول المهمة) ناسبا إياه إلى الشيخ ابن الصباغ المالكي، و مصرّحا بكونه من كتب أهل السنة المؤلفة فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

كما ذكر عبد الله بن محمّد المدنى و المطيرى شهرة، الشافعى مذهباً، الأشعرى اعتقاداً، و النقشبندى طريقة- كتاب (الفصول المهمة) فى خطبة كتابه (الرياض الزاهرة فى فضل آل بيت النبى و عترته الطاهرة) حيث قال:

«أما بعد فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن محمّد المطيرى شهرة المدنى حالاً: هذا كتاب سميت بالرياض الزاهرة فى فضل آل بيت النبى و عترته الطاهرة، جمعت فيه ما أطلعت عليه مما ورد فى هذا الشأن، و اعتنى بنقله العلماء العاملون الأعيان، و أكثره من الفصول المهمة لابن الصباغ، و من الجوهر الشفاف للخطيب».

[١] ذخيرة المآل- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٣٨

(١٦) رواية العيني ... ص: ٢٣٨

## إشارة

و روى بدر الدين محمود بن أحمد العيني نزول آية التبليغ: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ. فى واقعة يوم الغدير، فى شرحه على صحيح البخارى، حيث جاء بتفسير الآية المذكورة من كتاب التفسير ما هذا نصه: «ص - باب يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ».

ش - أى هذا باب من قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ

ذكر الواحدى من حديث الحسن بن حماد سجادة قال: ثنا على بن عياش عن الأعمش و أبى الجحاف، عن عطية، عن أبى سعيد قال: نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ يوم غدير خم فى على بن أبى طالب رضى الله عنه. و قال مقاتل: قوله بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ. و ذلك أن النبى صلى الله عليه و سلم دعا اليهود إلى الإسلام فأكثر الدعاء، فجعلوا يستهزؤن به و يقولون: أ تريد يا محمد أن نتخذك حنانا كما اتخذت النصرى عيسى حنانا. فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم ذلك سكت عنهم، فحرض الله تعالى نبيه عليه السلام على الدعاء إلى دينه لا يمنعه تكذيبهم إياه و استهزؤهم به عن الدعاء. و قال الزمخشري: نزلت هذه الآية بعد أحد.

و ذكر الثعلبى عن الحسن قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم: لما بعثنى الله عزّ و جلّ برسالته ضقت بها ذرعا، و عرفت أن من الناس من يكذبنى - و كان يهاب قريشا و اليهود و النصرى - فنزلت.

و قيل: نزلت فى عينه بن حصين و فقراء أهل الصفة.

و قيل: نزلت فى الجهاد، و ذلك أن المنافقين كرهوه و كرهه أيضا بعض

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٢٣٩

المؤمنين، و كان النبى عليه السلام يمسك فى بعض الأحيان عن الحث على الجهاد لما يعرف من كراهية القوم، فنزلت.

و قيل: بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ، فى أمر زينب بنت جحش، و هو مذكور فى البخارى.

و قيل: بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ فى أمر نساءك.

و قال أبو جعفر محمد بن على بن حسين: معناه بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فى فضل على بن أبى طالب رضى الله عنه، فلما نزلت هذه الآية أخذ بيد على و قال:

من كنت مولاه فعلى مولاه.

و قيل: بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ حَقِّكَ الْمُسْلِمِينَ، فلما نزلت هذه الآية خطب عليه السلام فى حجة الوداع، ثم قال: اللهم هل بلغت؟

و عند ابن الجوزى: بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ الرِّجْمِ وَ الْقِصَاصِ [١].

هذا هو النص الكامل لعبارة العيني فى هذا المقام، و قد رأيت أنه قد قدّم القول بنزولها فى فضل على عليه السلام يوم الغدير على سائر الأقوال فى الذكر، الأمر الذى يدلّ على تقديمه إياه عليها فى الاختيار كما تقدم ... ثمّ إنه عاد و ذكر قول سيدنا الامام الباقر عليه السلام و هو القول الفصل، و الحمد لله ربّ العالمين.

## ترجمة البدر العيني ... ص: ٢٣٩

١- شمس الدين السخاوى: «محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود، القاضى بدر الدين أبو محمد - و قيل أبو الثناء - ابن القاضى شهاب الدين، الحلبي الأصل، العنتابى المولد، القاهرى الحنفى. أحد الأعيان، و يعرف بابن العيني. كان مولد والده بحلب فى سنة خمس و عشرين و سبعمائة، و انتقل إلى عنتاب فولى قضاءها فولد بها ولده البدر، و ذلك - كما قرأته

[١] عمدة القارى - شرح صحيح البخارى ٢٠٦ / ١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٤٠

بخطه - فى سابع عشر رمضان سنة ٧٦٢، فنشأ بها، وقرأ القرآن و اشتغل بالعلوم من سائر الفنون على العلماء الكبار ...

و كان إماما عالما علامة، عارفا بالتصريف و العربية و غيرهما، حافظا للتاريخ و اللغة، كثير الاستعمال لها، مشاركاً فى الفنون، لا يمل من المطالعة و الكتابة، كتب بخطه جملة من الكتب، و صنّف الكثير، و كان نادرة بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصانيف منه، و قلمه أجود من تقريره، و كتابته طريفة حسنة من السرعة ...

و حدّث و أفتى و درّس، مع لطف العشرة و التواضع، و اشتهر اسمه و بعد صيته، و أخذ عنه الفضلاء من كل مذهب، و ممن سمع عليه من القدماء: الكمال الشمنى، سمع عليه بعض شرح الطحاوى من تصانيفه، و أرغون شاه التيدمرى المتوفى سنة ٨٠٢ صحيح البخارى و مسلم و المصابيح. و علّق شيخنا من فوائده بل سمع عليه، لأجل ما كان عزم عليه من عمل البلدانات ...

و ذكره العلاء ابن خطيب الناصرية فى تاريخه فقال: و هو إمام عالم فاضل مشارك فى علوم، و عنده حشمة و مروءة و عصبية و ديانة - انتهى.

و قد قرأت عليه الأربعين التى انتقاها شيخى رحمه الله تعالى من صحيح مسلم، فى خامس صفر سنة إحدى و خمسين، و عرضت عليه قبل ذلك محافظى و سمعت عدة من دروسه» [١ ...].

٢- السيوطى: «العينى قاضى القضاة ... تفقه و اشتغل بالفنون، و برع و مهر، و دخل القاهرة و ولى الحسبة مرارا، و قضاء الحنفية، و له تصانيف منها:

شرح البخارى، و شرح الشواهد، و شرح معانى الآثار، و شرح الهداية، و شرح الكنز، و شرح المجمع، و شرح درر البحار، و طبقات الحنفية، و غير ذلك. مات فى

[١] الذيل الطاهر للسخاوى - مخطوط. و منه نسخة و عليها خط المؤلف فى مكتبة السيد صاحب عبقات الانوار رحمه الله.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٤١

ذى الحجة سنة ٨٥٥» [١].

٣- السيوطى أيضا ...: «و كان إماما عالما علامة» [٢ ...].

٤- محمود بن سليمان الكفوى: «قاضى القضاة بدر الدين ... ذكر جلال الدين السيوطى فى طبقات الحنفية المصرية فى حسن المحاضرة، قال» [٣ ...].

٥- الزرقانى المالكي ...: «و تفقه و اشتغل بالفنون و برع» [٤ ...].

٦- الأرنقى ...: «و تفقه، و اشتغل بالفنون، و برع و مهر و ولى قضاء الحنفية بالقاهرة، و كان إماما عالما علامة بالعربية و التصريف و غيرهما» [٥ ...].

٧- و قال الكاتب الجلبى فى شروح البخارى: «و من الشروح المشهورة أيضا شرح العلامة بدر الدين ... فإن شرحه حافل كامل فى معناه، لكن لم ينتشر كانتشار فتح البارى فى حياة مؤلفه و هلمّ جزًا» [٦].

٨- و قد احتج المولى حيدر على الفيض آبادى فى (منتهى الكلام) بكلمات العينى فى مقابلة أهل الحق، مع الثناء على شرحه للبخارى - عمدة القارى - و قال فى حق العينى بأن تبخره و غزارة علومه و مهارته فى فن الحديث أشهر من أن يذكر.

و هنا يحق لنا أن نسأل المولى حيدر على و أمثاله فنقول: كيف يجوز التمسك بما قال العينى فى مجال الردّ على الشيعة، مع وصفه

بالتبحر و المهارة و الفقه و الامامة و غير ذلك من الأوصاف الجليلة- و لا يجوز الالتفات إلى كلام له أو روايته له لحديث ينفع الشيعة فيما يذهبون إليه؟

[١] حسن المحاضرة ١ / ٤٧٣.

[٢] بغية الوعاة ٢ / ٢٧٥.

[٣] كتاب الأعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار- مخطوط.

[٤] شرح المواهب اللدنية ١ / ٥٨.

[٥] مدينة العلوم للأزنيقى.

[٦] كشف الظنون ١ / ٥٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٤٢

### (١٧) رواية السيوطى ... ص: ٢٤٢

#### إشارة

و روى جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى حديث نزول آية التبليغ: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ... فى واقعة يوم غدیر خم، فى فضل سيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام، و هذا نص عبارته فى تفسير الآية المذكورة:

«أخرج أبو الشيخ عن الحسن: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إن الله بعثنى برسالة، فضقت بها ذرعا و عرفت أن الناس مكذبى، فوعدنى لأبلغن أو ليعذبنى، فأنزلت يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ.

و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير و ابن أبى حاتم و أبو الشيخ عن مجاهد قال: لما نزلت بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ. قال: يا رب إنما أنا واحد كيف أصنع، يجتمع على الناس فنزلت: وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ.

و أخرج ابن جرير و ابن أبى حاتم عن ابن عباس: وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ يعنى إن كتمت آية مما أنزل إليك لم تبلغ رسالته.

و أخرج ابن أبى حاتم و ابن مردويه و ابن عساکر عن أبى سعيد الخدرى قال: نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ. على رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدیر خم فى على بن أبى طالب.

و أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: كنّا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ. إن عليا مولى المؤمنين وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.

و أخرج ابن أبى حاتم عن عنترة قال: كنت عند ابن عباس فجاءه رجل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٤٣

فقال: إن ناسا يأتونا فيخبرونا أن عندكم شيئا لم يده رسول الله صلى الله عليه و سلم للناس. فقال: ألم تعلم أن الله قال: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ. و الله ما ورتنا رسول الله صلى الله عليه و سلم سوداء فى بيضاء» [١].

### وجوه اعتبار هذه الرواية ... ص: ٢٤٣

و رواية السيوطى هذا الخبر فى سبب نزول آية التبليغ فى يوم غدیر خم فى كتاب (الدر المنثور) معتبرة من وجوه:

الأول: إن سياق كلام السيوطى ظاهر فى أنه يرى أن هذا القول هو الحق من بين الأقوال فى هذا المقام، لأنه لم ينقل قولاً آخر يخالفه فى الدلالة، أما قول الحسن فلا ينافى القول بنزولها يوم الغدير فى فضل على عليه السلام، لأنه روى عن النبى صلى الله عليه و آله و

سَلَّمَ أن الله تعالى بعثه برسالة فضاق صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ بها ذرعا ... فأنزلت الآية ... فلم يبيّن فى هذه الرواية حقيقة تلك الرسالة، فلا تأبى الحمل على أنها كانت حول الامامة و الخلافة، و نصب أمير المؤمنين عليه السّلام لها، بل إن قوله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ: «فضقت بها ذرعا و عرفت الناس مكذبي» يؤيد هذا الحمل و يؤكّده.

و كذا الأمر بالنسبة إلى ما ذكره مجاهد، و إلى الخبرين عن ابن عباس، فإن هذه الأخبار أيضا لا تنافى خبر نزول الآية الكريمة فى واقعة يوم غدیر خم بوجه من الوجوه.

الثانى: إن كلام السيوطى فى خطبة كتابه (الدر المنثور) صريح فى أن الآثار المذكورة فيه فى ذيل الآيات مستخرجة من الكتب المعتمدة، و هذا نص عبارته:

«الحمد لله الذى أحيا بمن شاء مآثر الآثار بعد الدثور، و وفق لتفسير كتابه العزيز بما وصل إلينا بالاسناد العالى من الخبر المأثور، و أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا

[١] الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ٢ / ٢٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٢٤٤

شريك له، شهادة تضاعف لصاحبها الأجور، و أشهد أن سيدنا محمّدا عبده و رسوله الذى أسفر فجره الصادق فمحي ظلمات أهل الزيف و الفجور، صَلَّى اللهُ عليه و على آله و أصحابه ذوى العلم المرفوع و الفضل المشهور، صلاة و سلاما دائمين على مرّ الليال و الدهور.

و بعد- فلما ألّفت كتاب «ترجمان القرآن» و هو التفسير المسند عن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ و أصحابه رضى الله عنهم، و قد تمّ بحمد الله فى مجلدات، و كان ما أوردته فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرج منها واردات، رأيت قصور أكثر الهمم عن تحصيله، و رغبتهم فى الاقتصار على متون الأحاديث دون الإسناد و تطويله، فلخصت منه هذا المختصر مقتضرا فيه على متن الأثر، مصدرا بالعزو و التخرّيج إلى كل كتاب معتبر، و سمّيته بالدر المنثور فى التفسير بالمأثور، و الله أسأل أن يضاعف لمؤلفه الأجور، و يعصمه عن الخطأ و الزور، بمنه و كرمه، لأنه البر الغفور».

الثالث: إن كتاب (الدر المنثور) من التفاسير الممدوحة المشهورة التى ذكرها (الدهلوى) فى رسالته فى (أصول الحديث)، ذكره فى عداد تفاسير ابن مردويه و الديلمى و ابن جرير ثم قال: و إن الدر المنثور للشيخ جلال الدين السيوطى أجمعها.

و قد صرح صاحب (منتهى الكلام) بأن معنى «الشهرة» فى هذا المقام هو الاعتبار و الاعتماد عند العلماء الأعلام.

الرابع: إن السيوطى قد نصّ فى مواضع عديدة من (الدر المنثور) على ضعف الخبر، و هذا يدل على أنه لا يترك الحديث بحاله، بل يتبّه على ضعفه إن كان ضعيفا عنده، و على هذا الأساس يجوز لنا الاحتجاج بكل حديث يخرج فيه و لا ينص على جرح له، و قد ذكر هذا المعنى المولوى حيدر على بالنسبة إلى حديث رواه الشيخ ابن بابويه الصدوق و لم يتعرض إلى جرح فيه.

و حينئذ نقول: إن السيوطى أخرج الروايتين الدالتين على نزول آية التبليغ

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٢٤٥

فى يوم الغدير و لم يقدر فىهما أصلا بنوع من الأنواع.

الخامس: لقد أكثر علماء الحديث و الكلام من أهل السنة من الاستناد إلى أحاديث (الدر المنثور) و الاحتجاج بها. ففى (تنبيه السفية) لسيف الله بن أسد الله الملتانى ذكر (الدر المنثور) فى سياق كتب مهمة ككتاب: الأسماء و الصفات للبيهقى، و المصنف لابن أبى شيبه، و الآثار للإمام محمّد الشيبانى، قائلا بأنها مصادر كتاب (التحفة الاثنا عشرية) من كتب أهل السنة.

و فى (الشوكة العمريه) لمحمد رشيد الدين خان تلميذ (الدهلوى) ذكر (الدر المنثور) فى كتب التفسير لأهل السنه، المشتمله على الأخبار التفسيرية الواردة عن أمير المؤمنين وغيره من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

السادس: لقد زعم (الدهلوى) فى كتابه (التحفة) أن علماء أهل السنه و محدثيهم مشهورون بالتقى و العدالة و الديانه، بخلاف الرواه فى الفرق الأخرى - و لا سيما الشيعة - فإن جميعهم مطعونون و مجروحون عند أنفسهم [١].

أقول: و هذا الكلام - بغض النظر عما فيه من جميع نواحيه - فيه أعلى درجات التوثيق و أقصى مراتب التعديل لرواه أهل السنه و رجال أحاديثهم و أخبارهم، و على هذا الأساس تسقط جميع المناقشات الصادرة من (الدهلوى) و غيره فى أسانيد أحاديث فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، التى رواها المحدثون من أهل السنه، و أخرجها الأئمة و الحفاظ فى كتبهم المعتمده، و منها حديث نزول آيه التبليغ: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ... فى فضل سيدنا الأمير عليه السلام يوم الغدير، فإنه حديث أخرجه جماعة كثيرة من كبار أئمة القوم، عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ... و كفى الله المؤمنين القتال. و الحمد لله رب العالمين.

[١] التحفة. الباب الحادى عشر و فى جواب المطعن الثامن من مطاعن الصحابة.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٢٤٦

### (١٨) رواية محبوب العالم ... ص: ٢٤٦

#### إشارة

و روى محمد محبوب العالم ابن صفى الدين جعفر المعروف ببدر العالم نزول الآية المباركة: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ... فى يوم غدیر خم بتفسير الآية فى تفسير المشهورة (تفسير شاهى) حيث قال بعد ترجمه الآية، و نقل رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام فى معنى العصمة:

«و فى النيسابورى عن أبى سعيد الخدرى: هذه الآية نزلت فى فضل على بن أبى طالب رضى الله عنه يوم غدیر خم، فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بيده و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. فلقبه عمر رضى الله تعالى عنه و قال:

هنيئا لك يا ابن أبى طالب، أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة. و هو قول ابن عباس و البراء بن عازب و محمد بن على رضى الله تعالى عنهم».

و قد أورد هذه الرواية و لم يذكر رواية أخرى مخالفة لها.

### اعتبار تفسير شاهى من كلام (الدهلوى) وغيره ... ص: ٢٤٦

و قد نص (الدهلوى) فى كتابه (التحفة) على اعتبار (تفسير شاهى)، و وصف الروايات الواردة فيه عن أئمة أهل البيت عليهم السلام بأنها «مضبوطة» و هذا كلامه حيث قال بتعريف كتب الشيعة: «و أما التفاسير فمنها «التفسير» الذى ينسونه إلى الامام الحسن العسكرى عليه السلام، رواه عنه ابن بابويه بإسناده عنه، و رواه عنه غيره أيضا بإسناده، مع تفاوت زيادة و نقصانا.

و إن أهل السنه أيضا يروون عن الامام المذكور و غيره من الأئمة فى التفسير، كما جاء فى «الدر المنثور»، و تلك الروايات مجموعة و مضبوطة فى «تفسير

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٢٤٧

شاهى»، لكن ما يرويه الشيعة عن الأئمة لا يتطابق أبداً مع تلك الروايات» [١].

و بعد هذا المدح و الثناء للتفسيرين المذكورين، لا تسمع الخدشة فى ثبوت هذا الحديث المذكور فيهما، لأنه لا يكون إلا عن مكابرة واضحة.

كما ذكر تلميذه محمد رشيد الدين خان الدهلوى «تفسير شاهى» مع تفسير الفخر الرازى، فى بيان أن تفاسير أهل السنة مليئة بالأخبار و الروايات عن الامام على بن موسى الرضا عليه السلام، و من هذا الكلام يتضح أن هذا التفسير من التفاسير المشهورة المعتمدة لدى أهل السنة. و العجب أنهم مع ذلك يقدحون فى حديث نزول آية التبليغ المروى فى «تفسير شاهى» - و تفسير الرازى أيضاً- و ينسون ما ذكروه فى الثناء و الاعتماد على التفسير المذكور!!

### (١٩) رواية الحاج عبد الوهاب البخارى ... ص: ٢٤٧

#### إشارة

و روى الحاج عبد الوهاب بن محمد بن رفيع الدين أحمد نزول الآية المباركة فى واقعة يوم غدیر خم حيث قال بتفسير قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى «عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أَى بَلِّغْ مِنْ فضائل على. نزلت الآية فى غدیر خم. فخطب رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قال: من كنت مولاه فهذا على مولاه. فقال عمر رضى الله عنه: بخ يا على أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة. رواه أبو نعيم. و ذكره أيضا الثعالبي فى كتابه».

[١] التحفة الاثنا عشرية. الباب الثالث: ١١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٤٨

### ترجمة الحاج عبد الوهاب ... ص: ٢٤٨

و الحاج عبد الوهاب البخارى من أكابر العلماء المشاهير من أهل السنة، ترجم له الشيخ عبد الحق الدهلوى و أثنى عليه الثناء البالغ فى (أخبار الأخيار) [١].

و كذلك ترجم له السيد محمد ابن السيد جلال ماه عالم فى (تذكرة الأبرار).

و قد توفى عبد الوهاب البخارى سنة: ٩٣٢.

### (٢٠) رواية جمال الدين المحدث ... ص: ٢٤٨

#### إشارة

و رواه عطاء الله بن فضل الله الشيرازى، المعروف بجمال الدين المحدث، حيث قال بعد ذكر حديث الغدير: «أقول: أصل هذا الحديث - سوى قصة الحارث - تواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام. و هو متواتر عن النبى صلى الله عليه و آله أيضا. رواه جمع كثير و جم غفير من الصحابة».

فرواه ابن عباس و لفظه قال: لما أمر النبى أن يقوم بعلى بن أبى طالب المقام الذى قام به، فانطلق النبى إلى مكة فقال: رأيت الناس حديثى عهد بكفر، و متى أفعل هذا به يقولون صنع هذا بابن عمه، ثم مضى حتى قضى حجة الوداع، ثم رجع حتى إذا كان بغدير خم



أنزل الله عزّ وجلّ: يا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ. فقام مناد فنادى الصلاة جامعة، ثم قام وأخذ بيد على فقال: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [٢]

[١] أخبار الأختيار: ٢٠٦. و توجد ترجمته فى كتاب نزهة الخواطر ٢٢٣/٤ و قد وصفه بقوله: «الشيخ الصالح» ولد سنة ٨٦٩. توفى سنة ٩٣٢.

[٢] كتاب الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٢٤٩

### خطبة كتاب الأربعين ... ص: ٢٤٩

و يتضح من كلام الجمال المحدّث فى خطبة كتاب (الأربعين) اعتبار الأحاديث المخرجة فيه، فإنه قال: «و بعد فيقول العبد الفقير إلى الله الغنى عطاء الله بن فضل الله المشتهر بجمال الدين المحدّث الحسينى، حسن الله أحواله و حقق بوجوده العميم آماله: هذه أربعون حديثاً فى مناقب أمير المؤمنين و إمام المتقين و يعسوب المسلمين، و رأس الأولياء و الصديقين، و مبيّن مناهج الحق و اليقين، كاسر الأنصاب و هازم الأحزاب، المتصدّق فى المحراب، فارس ميدان الطعان و الضراب، المخصوص بكرامة الأخوة و الانتخاب، المنصوص عليه بأنه لدار الحكمة و مدينة العلم باب، و فضله و اصطفائه نزل الوحي و نطق الكتاب، المكنى بأبى الريحانين و أبى تراب.

هو النبأ العظيم و فلک نوح و باب الله و انقطع الخطاب

المشرف بمزية:

من كنت مولاه فعلى مولاه

، المدعو بدعوة:

اللهم وال من والاه و عاد من عاداه

، فكم كشف عن نبى الله صلى الله عليه و آله و سلم من شدة و بؤسى، حتى خصّه

بقوله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى

، و كم فرج عنه من عمه و كبرى حتى أنزل الله فيه قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى

ثم زاده شرفاً و رفعة، و وفرّ حظه من أقسام العلى توفيراً، و إنما أنزل فيه و فى بنيه: إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً مظهر جسيمات المكارم، و مظهر عميمات المنن، الذى حبه و حب أولاده العظام و أحفاده الكرام من أوفى العدد و أوفى الجنن، شعر:

أخو أحمد المختار صفوة هاشم أبو السادة الغر الميامين مؤتمن

وصى إمام المرسلين محمد على أمير المؤمنين أبو الحسن

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٢٥٠

هما ظهرا شخصين و النور واحد بنص حديث النفس و النور فاعلمن

هو الوزر المأمول فى كل حطة و إن لا تنجينا ولايته فمن؟

عليهم صلاة الله ما لاح كوكب و ما هزّ ممرض النسيم على فنن

و إن كانت مناقبه كثيرة و فضائله جمّة غزيرة، بحيث لا تعد و لا تحصى و لا تحد و لا تستقصى، كما

ورد عن ابن عباس مرفوعا: لو أن الرياض أقلام و البحر مداد و الجحّ حساب و الإنس كتاب ما أحصوا فضائل على بن أبى طالب . و روى:

أن رجلا- قال لابن عباس: سبحان الله ما أكثر مناقب على بن أبى طالب! إنى لأحسبها ثلاثة آلاف. قال: أولا تقول أنها إلى ثلاثين ألف أقرب؟

لكنى اقتصرت منها على أربعين حديثا روما للاختصار، و مراعاة لما اشتهر من سيد الأبرار و سند الأخيار محمد المصطفى الرسول المختار صلى الله عليه و آله ما ترادف الليل و النهار و تعاقب العشى و الابكار أنه قال: من حفظ على أمتى أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله تعالى فقيها عالما. و فى رواية: بعثه الله تعالى يوم القيامة فى زمرة الفقهاء و العلماء. و فى رواية: كتب فى زمرة العلماء و حشر فى زمرة الشهداء. و فى رواية: و كنت له يوم القيامة شافعا و شهيدا و فى رواية: قيل له: أدخل من أى أبواب الجنة شئت. جمعتهما من الكتب المعتبرة على طريقه أهل البيت عليهم السلام».

### (٢١) رواية شهاب الدين أحمد ... ص: ٢٥٠

#### إشارة

و روى شهاب الدين أحمد نزول آية التبليغ فى واقعة يوم غدیر خم فى ذكر الآيات النازلة فى حق أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: «قوله تعالى: يا أيها

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٥١

الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ. و بالاسناد المذكور عن أبى الجارود إلى حمزة [أبى جعفر- ظ] قال: يا أيها الرسول بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ نزلت فى شأن الولاية.

و فى رواية أبى بكر ابن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و بارك و سلم: يا أيها الرسول بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنْ عَلَيْنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ [١].

و قد ذكر شهاب الدين أحمد فى عنوان الباب الذى ذكر فيه الآيات النازلة فى حق الامام عليه السلام: «الباب الثانى فى فضله الذى نطق القرآن ببيانه، و ما نزل من الآيات فى علو شأنه- اعلم أن الآيات بعضها وردت متفقا عليها فى شأن هذا الولي النبى، و بعضها قد اختلف فيها هل هى لغيره أم هى فيه، فأنا أذكرهما كليهما، معتمدا على ما رواه الصالحانى الامام، و أسردهما كما ذكرها بإسناده برواية الحفاظ الأعلام، عن الحافظ أبى بكر ابن مردويه، بإسناده إلى أفضل البشر مرفوعا، أو جعله فى التحقيق بالاعتناء إلى الصحابى مشفوعا، غير أنى أذكر السور على ترتيب المصاحف فى الآفاق، و إن وافقه غيره من الأئمة فى شىء أذكر ذلك الوفاق».

### عبارته فى خطبة كتابه ... ص: ٢٥١

و ذكر فى خطبة كتابه ما يدل على عظمته شأن هذا الكتاب، و جلاله الأحاديث المروية فيه حيث قال: «و اعلم أن كتابى هذا إن شاء الله تعالى خال عن موضوعات الفريقين، حال بتحرى الصدق و توخى الحق و تنخى مطبوعات

[١] توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٢٥٢

الطريقتين».

وقال: «وخرجت من كتب السنة المصنونة عن الهرج وداويناها، و انتهجت فيه منهج من لم ينتهج بنهج العوج عن قوانينها، أحاديث حدث حديثها عن حدث الصدق فى الأخبار، و مسانيد ما حدث وضع حديثها بغير الحق فى الأخبار. معزوة فى كل فصل إلى روايتها، مجلوة فى كل أصل عن تداخل غواتها».

قال: «فيا أهل الانتصاب وجيل سوء الاصطحاب، و يا شر القبيل، لا تغلو فى دينكم غير الحق، و لا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل و أضلوا كثيرا، و ضلوا عن سواء السبيل، إن تجدوا فى الكتاب ما وجدتم على وجدانكم مخالفا لأمر الخلافة، أو ترونه على رأيكم مناقضا للإجماع على تفضيل الصديق منبع الحلم و الرأفة، فلا تواضعوا رجما بالغيب فى الحكم، تحكما بوضع أخبار أخبر بها نحارير علماء السنة فى فضائل مولانا المرتضى، و لا تسارعوا نبذا فى الجيب إلى إلقائها قبل تلقائها، فإنها تلاقى قبول مشاهير عظماء الأمة من كل من اختار الحق و ارتضى...»

و الغرض فى هذا الباب من تمهيد هذه القواعد، أن لا يقوم بالرد لأخبار هذا الكتاب من كان كالقواعد، فإن معظماتها فى الصحاح و السنن، و مروياتها مأثورات أصحاب الصلاح فى السنن».

## (٢٢) رواية البدخشاني ... ص: ٢٥٢

### إشارة

و روى الميرزا محمّد بن معتمد خان الحارثى البدخشاني نزول آية التبليغ فى واقعه يوم الغدير، كما عرفت فى تخريج رواية ابن مردويه، و رواية عبد الرزاق الرسعنى، و هذا نص عبارته كاملة فى هذا المقام:

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٢٥٣

«الآيات النازلة فى شأن أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه كثيرة جدا لا أستطيع استيعابها، فأوردت فى هذا الكتاب لبها و لبابها...»

و أخرج- أى ابن مردويه- عن زر عن عبد الله رضى الله عنه قال: كُنَّا نقرأ على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنْ عَلِيَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.

و أخرج عبد الرزاق عن ابن عباس رضى الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أَخَذَ النَّبِيُّ بِيَدِى عَلَى فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادَ مِنْ عَادَاهُ.

و أخرج ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه مثله، و فى آخره: فَنَزَلَتْ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الْآيَةَ. فقال النبى: الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضى الرب برسالتى و الولاية لعلى بن أبى طالب» [١].

## ترجمة البدخشاني ... ص: ٢٥٣

و الميرزا محمّد البدخشاني من أكابر مشاهير علماء أهل السنة، و قد صرح محمّد رشيد الدين خان الدهلوى فى (إيضاح لطافة المقال) بأنه من عظماء أهل السنة، و إن كتابه (مفتاح النجا) يدلّ كغيره من كتب عظماء أهل السنة- بزعمه- على موالاة أهل السنة لأهل البيت عليهم الصلاة و السلام.

و ذكر المولوى حيدر على الفيض آبادى فى (إزالة الغين) هذا الرجل من جملة علماء أهل السنة، الذين يعتقدون بلعن يزيد بن معاوية عليه اللعنة و سوء العذاب.

[١] مفتاح النجا- مخطوط.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٨، ص: ٢٥٤

### دلالة نزول آية التبليغ في الغدير على الامامة ... ص: ٢٥٤

ثم إن نزول هذه الآية المباركة في واقعه يوم غدیر خم دليل على أنها إنما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لتؤكد على لزوم تبليغه أمر خلافة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، وتوضح المراد من حديث الغدير وما خطب به رسول الله في ذلك اليوم، إذ أن قوله تعالى: وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ يدل على عظمه شأن ما أمره تعالى بتبليغه، بحيث أنه إن لم يبلغه القوم فما بلغ الرسالة الإسلامية، ولذهبت متاعبه وأعماله هباء منثورا، وما ذلك إلا حكم الامامة الذي هو أصل عظيم من أصول الدين، وبه يتم صلاح المسلمين في الدنيا والآخرة.

قال في (بحار الأنوار): «إن الأخبار المتقدمة الدالة على نزول قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ مما يعين أن المراد بالمولى: الأولى والخليفة والامام، لأن التهديد بأنه إن لم يبلغه فكأنه لم يبلغ شيئا من رسالاته، وضمان العصمة له يجب أن يكون في إبلاغ حكم يكون بإبلاغه إصلاح الدين والدنيا لكافة الأنام، وبه

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٨، ص: ٢٥٥

يتبين للناس الحلال والحرام إلى يوم القيامة، وكان قبوله صعبا على الأقوام، وليس ما ذكره من الاحتمالات في لفظ «المولى» مما يظن فيه أمثال ذلك، فليس المراد إلا خلافته عليه السلام وإمامته، إذ بها يبقى ما بلغه صلى الله عليه وآله وسلم من أحكام الدين، وبها ينتظم أمور المسلمين. وضغائن الناس لأمير المؤمنين عليه السلام كان مظنة إثارة الفتن من المنافقين، فلذا ضمن الله له العصمة من شرهم» [١].

ثم إنه لما نزلت الآية المباركة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمر بتبليغ هذه الرسالة العظيمة مع ذلك التهديد، ضاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ذرعا لأنه عرف أن الناس يكذبونه. وذلك من جملة البراهين الواضحة على عظمته تلك الرسالة وصعوبة تقبيل بعض الصحابة إياها، ولو كان من أمر بتبليغه من الأمور الفرعية السهلة، أو كان مجرد إيجاب محبة أمير المؤمنين ومودته لما ضاق بإبلاغه ذرعا، ولما خاف تكذيب الناس إياه، والحال أن جملة من روايات حديث الغدير تضمنت هذه الجهات:

فعن كتاب (مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام) لابن مردويه بإسناده في شأن نزول آية التبليغ: «عن زيد بن علي قال: لما جاء جبرئيل عليه السلام بأمر الولاية ضاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ذرعا وقال: قومي حديثو عهد بجاهلية فنزلت».

وعنه بإسناده «عن ابن عباس قال: لما أمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقوم بعلي فيقول له ما قال، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا رب إن قومي حديثو عهد بالجاهلية، ثم مضى بحجته، فلما أقبل راجعا نزل بغدير خم أنزل الله عليه يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الآية. فأخذ بعصده على ثم خرج إلى الناس.

إلى آخر ما سيحییء فيما بعد إن شاء الله تعالى».

[١] بحار الأنوار ٣٨ / ٢٤٩.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٨، ص: ٢٥٦

و قد رواه السيد جمال الدين المحدث الشيرازى كما عرفت.

و عرفت أيضا

قول السيوطى: «أخرج أبو الشيخ عن الحسن أن رسول صلى الله عليه و سلم قال: إن الله بعثنى رسالته فضقت بها ذرعا و عرفت أن الناس مكذبي، فوعد ربي لأبلغن أو ليعذبنى، فأنزلت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك.

و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير و ابن أبى حاتم و أبو الشيخ عن مجاهد قال: لما نزلت بلغ ما أنزل إليك من ربك قال رسول الله: يا رب إنما أنا واحد كيف أصنع يجتمع على الناس! فنزلت و إن لم تفعل فما بلغت رسالته [١].

و ما رواه ابن مردويه و غيره يفسر هذا الحديث، لأن «الحديث يفسر بعضه بعضا» كما تقرر فى علم أصول الحديث. و نص عليه الحافظ ابن حجر فى (فتح البارى فى شرح صحيح البخارى) و قد تقدم ذكر عبارته سابقا.

فإن قيل: إنه صلى الله عليه و آله و سلم كان يحذر تكذيب الكفار و المشركين لا الصحابة.

قلنا: إنه صلى الله عليه و آله و سلم قد أمر بتبليغ هذه الرسالة إلى المسلمين، و قد كان الحاضرون فى يوم الغدير كلهم مسلمين و صحابه له، و متى كان الكفار موجودين فى الغدير حتى يخاف صلى الله عليه و آله و سلم تكذيبهم؟! فإن قيل: فقد كان من بين الصحابة منافقون.

قلنا: فذلك ما نقول به، و قد كان أكثرهم كذلك، و لو كانوا أقل من المؤمنين به و المخلصين له لما خاف و ضاق بالتبليغ ذرعا، و لما

قال: «يا رب إنما أنا واحد كيف أصنع يجتمع على الناس»

، على أن اللفظ الذى رواه المحدث و ابن مردويه صريح فى أنه صلى الله عليه و آله و سلم كان يخاف صحابته المسلمين الذين وصفهم بأنهم حديثو عهد بالجاهلية، و لو كان الذين يحذرهم كفره لما وصفهم بهذا

[١] الدر المنثور ٢ / ٢٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٥٧

الوصف.

فتلخص أن نزول الآية المباركة فى الغدير، و إن ما كان فى ذلك اليوم، دليل قطعى على الامامة و الخلافة لأمر المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بلا فصل، و أنه لم يكن ما أمر بتبليغه مجرد إيجاب مودة أمير المؤمنين عليه السلام، الأمر الذى فعله من ذى قبل مرارا و تكرارا، إما تصريحاً باسمه و إما فى ضمن إيجاب مودة أهل البيت و ذوى القربى، من غير خوف و حذر، مع كون الصحابة أقرب عهدا بالكفر و الجاهلية.

لا يقال: فإن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد بين أمر الخلافة قبل يوم الغدير، و عين أمير المؤمنين عليه السلام لها، فيلزم أن يكون من الرسالة غيرها.

لأن الغرض إثبات أن الأمر الذى أمر صلى الله عليه و آله و سلم بتبليغه فى غاية العظمة و الأهمية، و لا يتصور غير الامامة و الخلافة أمر آخر بهذه المثابة، بحيث يخاف من تكذيب الصحابة، و إن تبليغ هذا الأمر العظيم من ذى قبل لا ينافى تبليغه و التأكيد عليه فى حجة الوداع و فى يوم الغدير، مع أمور جديدة لم تقع من قبل، و هى استخلافه صلى الله عليه و آله و سلم لعلى و التنصيب على ذلك، و أخذ البيعة على خلافته قرب وفاته، و فى هذا المشهد العظيم المنقطع النظر.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٥٩

## (٢) نزول قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ... ص: ٢٥٩

## إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٦١  
 لقد نزل قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا بعد فراغ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من خطبته فى يوم غدیر خم، و تعيين أمير المؤمنين عليه السلام للإمامة و الخلافة، و ذلك من الأدلة القوية و البراهين القوية على أن المراد من قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «من كنت مولاه فهذا على مولاه» هو التنصيب على الإمامة و الخلافة لعل عليه السلام من بعده، إذ ليس هناك غير الإمامة و الخلافة أمر آخر يصلح لأن يكون به إكمال الدين و إتمام النعمة، فإن الإمامة و الخلافة أصل عظيم من أصول الدين و بها قد كمل، و تمت النعمة، و الحمد لله رب العالمين.

## ذكر من روى نزول الآية فى الغدير ... ص: ٢٦١

## إشارة

و لقد روى جماعة من أئمة علماء أهل السنة حديث نزول آية الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ... فى واقعه يوم الغدير، و منهم:  
 ١- أحمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني.  
 ٢- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني.  
 ٣- أبو الحسن على بن محمد الجلابي المعروف بابن المغازلي.  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٦٢  
 ٤- الموفق بن أحمد المعروف بأخطب خطباء خوارزم.  
 ٥- محمد بن على بن إبراهيم النطزى.  
 ٦- أبو حامد محمود بن محمد الصالحاني.  
 ٧- إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحموي.

## (١) رواية ابن مردويه ... ص: ٢٦٢

لقد روى أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني نزول قوله تعالى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ فى واقعه يوم غدیر خم، فقد قال الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشي:  
 «أخرج عبد الرزاق الرسعنى عن ابن عباس رضى الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أخذ النبى صلى الله عليه و سلم بيد على فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.  
 و أخرج ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه مثله، و فى آخره، فنزلت: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الآية. فقال النبى صلى الله عليه و سلم:

اللّه أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضى الرب برسالتى و الولاية لعلى بن أبى طالب» [١]

### (٢) رواية أبى نعيم ... ص: ٢٦٢

و رواه أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني أيضا، حيث أخرج بإسناده:

[١] مفتاح النجا فى مناقب آل العبا- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٦٣

«عن قيس بن الربيع عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم دعا الناس إلى على فى غدیر خم، و أمر بما تحت الشجرة من شوك فقمّ، و ذلك فى يوم الخميس، فدعا عليا و أخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس بياض إبطى رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم لم يفترقوا حتى نزلت هذه الآية: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِتْمَامِ الدِّينِ وَ إِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَ رَضِيَ الرَّبُّ بِرِسَالَتِي وَ بِالْوِلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَدِيِّ إِيَّاهُ» [١]

### (٣) رواية ابن المغازلى ... ص: ٢٦٣

و رواه أبو الحسن على بن محمّد بن الخطيب الجلبابى المعروف بابن المغازلى بسنده عن أبى هريرة، و هذا عين عبارته: «أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن طاوان قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين ابن السماك قال: حدثنى أبو محمّد جعفر ابن محمّد بن نصير الخلدى، حدثنى على بن سعيد بن قتيبة الرملى قال: حدثنى ضمرة بن ربيعة القرشى، عن ابن شاذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبى هريرة قال: من صام ثمانية عشر من ذى الحجة كتب له صيام ستين شهرا و هو يوم غدیر خم، لما أخذ النبى صلى الله عليه و سلم بيد على بن أبى طالب فقال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. فقال عمر بن الخطاب: بخ لك يا ابن أبى طالب، أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة. فأنزل الله تعالى:

[١] ما نزل من القرآن فى على- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٦٤

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ [١].

### (٤) رواية الخوارزمى ... ص: ٢٦٤

و روى ذلك الموفق بن أحمد بن أبى سعيد المكي الخوارزمى المعروف بأخطب خوارزم قائلًا: «أخبرنا سيّد الحفّاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى - فيما كتب إلى من همدان - أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله ابن عبدوس الهمداني كتابة قال: حدّثنا عبد الله بن إسحاق البغوى قال: حدّثنا الحسن بن عقيل الغنوى، حدّثنا محمّد بن عبد الرحمن الذراع قال: حدّثنا قيس ابن حفص قال: حدّثنى على بن الحسين الحسن العبدى عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى.

أن النبى صلى الله عليه و سلم يوم دعا الناس إلى غدیر خم، أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقمّ و ذلك يوم الخميس، ثم دعا إلى على، فأخذ بضبعيه ثم رفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطه صلى الله عليه و سلم، ثم لم يفترقا حتى نزلت هذه الآية: الْيَوْمَ

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَ إِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَ رِضَا الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَ الْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» [٢].

[١] مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى: ١٨.

[٢] مناقب على بن أبى طالب للخوارزمي: ٨٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٦٥

#### (٥) رواية النطنزى ... ص: ٢٦٥

و رواه أبو الفتح محمد بن على بن إبراهيم النطنزى بإسناده «عن أبى هريرة قال: من صام ثمانية عشر من ذى الحجة، و هو يوم غدیر خم، لما أخذ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بيد على فقال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. فقال عمر بن الخطاب بخ بخ يا ابن أبى طالب أصبحت مولاي و مولى كل مسلم. فأنزل الله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا كَتَبَ لَهُ صِيَامَ سِتِّينَ شَهْرًا» [١]

#### (٦) رواية الصالحانى ... ص: ٢٦٥

و رواه أبو حامد محمود بن محمد الصالحانى أيضا، كما ذكر السيد شهاب الدين أحمد حيث قال: «قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا. و بالاسناد المذكور عن مجاهد رضى الله تعالى عنه قال: نزلت هذه الآية بغدير خم فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى آلِهِ وَ بَارَكَ وَ سَلَّمَ: اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَ إِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَ رِضَا الرَّبِّ بِرِسَالَتِي

[١] الخصائص العلوية - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٦٦

و الولاية لعلى. رواه الامام الصالحانى» [١].

#### (٧) رواية الحموينى ... ص: ٢٦٦

و رواه إبراهيم بن المؤيد الحموينى بإسناده حيث قال: «عن سيد الحفاظ أبى منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى قال: أخبرنى الحسن بن أحمد ابن الحسن الحداد المقرئ الحافظ قال: نبأنا أحمد بن عبد الله بن أحمد قال: نبأنا محمد بن أحمد بن على قال: نبأنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة قال: نبأنا يحيى الحماني قال: حدَّثنا قيس بن الربيع، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ دعا الناس إلى على فى غدیر خم، و أمر بما تحت الشجرة من الشوك فقم - و ذلك يوم الخميس - فدعا عليا فأخذ بضبعيه فرفعهما، حتى نظر الناس إلى بياض إبطى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ. ثم لم يفترقوا حتى نزلت هذه الآية: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا. فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَ إِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَ رِضَا الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَ الْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» [٢].

[١] توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل - مخطوط.

[٢] فرائد السمطين ١/ ٧٤.



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٦٧

### مع ابن كثير فى تكذيبه لهذا الحديث ... ص: ٢٦٧

و إذ وقفت على رواية نزول قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فى واقعه يوم غدیر خم، و عرفت رواة هذه الرواية من أعلام أهل السنة بأسانيدهم، فاعلم أن الحافظ عماد الدين ابن كثير الدمشقى قال بعد أن ذكر الحديث عن أبى هريرة: «فإنه حديث منكر جدا بل كذب». و نحن ننقل هنا نص عبارة، ثم نجيب عما ادّعاها فى هذا المقام بالتفصيل: أما عبارته فهذا نصّها: «فأما

الحديث الذى رواه ضمرة، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب عن أبى هريرة قال: لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِى عَلَى قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَهُوَ يَوْمُ غَدِيرِ خَمٍّ، مِنْ صَامِ يَوْمِ ثَمَانِي عَشْرٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ كَتَبَ لَهُ صِيَامَ سِتِينَ شَهْرًا. فَإِنَّهُ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ جَدًّا بَلْ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٦٨

كذب، لمخالفته ما ثبت فى الصحيحين عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إن هذه الآية نزلت فى يوم الجمعة يوم عرفه، و رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واقف بها كما قدمناه. و كذا

قوله: إن صيام يوم الثامن عشر من ذى الحجة و هو يوم غدیر خم يعدل صيام ستين شهرا . لا يصح، لأنه قد ثبت ما معناه فى الصحيح: إن صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، فكيف يكون صيام واحد يعدل ستين شهرا. هذا باطل.

و قد قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبى بعد إيراد هذا الحديث: هذا حديث منكر جدا، رواه خيشون الخلال و أحمد بن عبد الله بن أحمد الديرى- و هما صدوقان- عن على بن سعيد الرملى عن ضمرة، قال: و يروى هذا الحديث من حديث عمر بن الخطاب، و مالك بن الحويرث، و أنس بن مالك، و أبى سعيد، و غيرهم، بأسانيد واهية. قال: و صدر الحديث متواتر أتقن أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاله. و أما:

اللهم وال من والاه.

فزيادة قويّة الإسناد. و أما هذا الصوم فليس بصحيح و لا و الله نزلت الآية يوم عرفه قبل غدیر خم بأيام. و الله أعلم» [١].

### إبطال كلام ابن كثير ... ص: ٢٦٨

و هذا الكلام فى غاية البطلان، لأنه قد اعترف بأن هذا الحديث يرويه ضمرة عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن أبى هريرة، و هؤلاء كلهم من رجال الصحاح: فأما (ضمرة) فهو من رجال: الترمذى و أبى داود و ابن ماجه و النسائى فى صحاحهم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٦٩

و أما (عبد الله بن شوذب) فهو من رجال الصحاح الأربعة المذكورة.

و أما (مطر الوراق) فهو من رجال مسلم و الصحاح الأربعة المذكورة، ابن حبان أيضا.

و أما (شهر بن حوشب) فهو أيضا من رجال مسلم بن الحجاج و الأربعة المذكورة.

و ستعلم فيما بعد- إن شاء الله تعالى- أن رواية واحد من أصحاب الصحاح عن رجل دليل على كونه ثقة عادلا معتمدا صحيح الضبط عندهم، فكيف يكذب حديث رواه أهل السنة بأسانيدهم، عن رجال أخرج عنهم فى الصحاح و اعتمد عليهم؟! و قد رأينا أن علماء أهل السنة و مصنفهم يشنون غاية الثناء على الصحاح، و يشنعون على الشيعة الامامية طعنهم فى بعض أخبارها و روايتها، فقد قال الميرزا مخدوم الشريفى: «و من هفواتهم: إنكارهم كتب الأحاديث الصحاح التى تلقت الأمة بقبولها، منها صحيح البخارى و مسلم الذين مر ذكرهما. قال أكثر علماء الغرب أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى صحيح مسلم بن الحجاج القشيرى.

و قال الأكثر من غيرهم صحيح محمد بن إسماعيل البخارى هو الأصح، و هو الأصح.

و ما اتفقا عليه هو ما اتفق عليه الأمة، و هو الذى يقول فيه المحدثون كثيرا صحيح متفق عليه، و يعنون به اتفاقا لاتفق الأمة و إن لزمه ذلك، و استدل فى الأزهار لثبوت الملازمة باتفاق الأمة على تلقى ما اتفقا عليه و المتفق عليه بينهما هو الذى يرويه الصحابى المشهور بالرواية عن النبى صلى الله عليه و سلم، و يروى عنه راويان ثقتان من أتباع التابعين مشهوران بالحفظ، ثم يروى عن كل واحد منهم رواة ثقات من الطبقة الرابعة، ثم يروى عن كل واحد منهم شيخ البخارى و مسلم، و الأحاديث المروية بهذه الشرائط قريبة إلى عشرة آلاف.

و قد عمل بكتابيهما هذين الأئمة المجتهدون الكاملون بغير تفتيش و تفحص

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٧٠

و تعديل و تجريح، من غاية و ثوقهم عليهما، و برئ جمع كثير من المرضى و نجى بيمنهما جم غفير من الغرقى، و قد بلغ القدر المشترك مما ذكر فى ميامنهما و بركاتهما حد التواتر و صارا فى الإسلام رقيقى المصحف الكريم و القرآن العظيم.

فهؤلاء من كثرة جهلهم و قلة حياثهم ينكرون الصحيحين المزبورين و سائر صحاحنا ... إلخ» [١].

و قال الفضل ابن روزبهان: «و صحاحنا ليس ككتب الشيعة التى اشتهر عند الشيعة أنها من موضوعات يهودى كان يريد تخريب بناء الإسلام، فعملها و جعلها وديعة عند الامام جعفر الصادق، فلما توفى حسب الناس أنه من كلامه و الله أعلم بحقيقته هذا الكلام، و مع هذا لا ثقة لأهل السنة بالمشهورات، بل لا بد من الأسناد الصحيح حتى يصح الرواية.

و أما صحاحنا فقد اتفق العلماء أن كل ما عد من الصحاح- سوى التعليقات فى الصحاح الستة- لو حلف رجل الطلاق أنه من قول رسول الله صلى الله عليه و سلم أو من فعله و تقريره لم يقع الطلاق و لم يحث» [٢].

فنقول لابن روزبهان: و إذا كان كذلك فلما ذا جعلت فى كتابك حديث نزول آية: اليَوْمَ اكْمَلْتُ ... فى يوم الغدير الذى رواه رجال الصحاح من مفتريات الشيعة؟! ثم نقول: إن جميع هذه التشنيعات و المطاعن التى وجهها إلى الشيعة بسبب قدحهم فى صحاح أهل السنة و إنكارهم لطائفه من أخبارهم، تنطبق على الحافظ ابن كثير الذى كذب حديث نزول آية اليَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ... فى يوم الغدير، و رجاله من رجال الصحاح التى قد عرفت إجماعهم على توثيق رجالها.

[١] نواقض الروافض - مخطوط.

[٢] إبطال الباطل لابن روزبهان الشيرازى.

## رواة حديث أبى هريرة من رجال الصحاح وثقات ... ص: ٢٧١

قد عرفت أن رجال خبر أبى هريرة المذكور من رجال الصحاح الستة لأهل السنة، فلا كلام فى ثقتهم، ونحن نذكر كلمات علماء الرجال الفطاحل فى توثيق كل واحد من هؤلاء:

أما ضمرة بن ربيعة: فقد وثقه و أثنى عليه أحمد بن حنبل و جماعة، فقد قال الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى: «ضمرة بن ربيعة الفلستينى أبو عبد الله الرملى ... روى عنه: الحكم بن موسى، و هارون بن معروف، و نعيم ابن حماد، و بكير بن محمد اسما بن أخى جويرية، و مهدي بن جعفر و أبو عمير عيسى بن محمد الرمليان، و أبو على الحسن بن واقع، و على بن سعيد كان ينزل مدينة الداخل، و دحيم، و سليمان، و عبد الرحمن، و هشام بن عمار، و أحمد بن عبد الله بن بشير بن ذكوان، و أيوب بن محمد الوزان، و سليمان بن أيوب البرنى، و عبد الله بن عبد الرحمن بن هانى، و عيسى بن يونس، و إدريس بن سليمان بن أبى الرباب، و على بن سعيد بن بشير النسائى، و محمد بن الوزير الدمشقى، و عمرو ابن عثمان الحمصى، و محمد بن عمرو بن حبان، و عبيد الله بن محمد الفريابى، و هشام بن خالد الأزرق، و الحسن بن عبد العزيز الجروى، و أبو عتبة أحمد بن الفرخ، و إسماعيل بن عباد الأرسوفى، و سعيد بن راشد بن موسى، و عمرو بن عبد الله بن صفوان والد أبى زرعة، و عبد الرحمن بن واقد الواقدى، و غيرهم.

قال أحمد بن حنبل: من الثقات المأمونين، رجل صالح الحديث، لم يذكر بالشام رجل يشبهه، و هو أحب إلينا من بقیة، بقیة كان لا يبالى عمّن حدث.

و قال أبو حاتم: صالح. و قال آدم بن أبى أياس: ما رأيت أعقل لما يخرج من رأسه من ضمرة. و قال أبو سعيد ابن يونس: كان فقيه أهل فلسطين فى زمانه، قدم مصر و حدث بها و روى عنه من أهلها: عمر بن صالح، و سعيد بن عفیر، و يحيى بن أبى بكير، و توفى بفلسطين فى رمضان سنة ٢٠٢. و قال محمد بن سعد:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٧٢

كان ثقة مأمونا لم يكن هناك أفضل منه، لا الوليد و لا غيره، توفى سنة ٢٠٢. روى له أبو داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجه [١]. و ذكره الذهبى فى (الكاشف) و أورد توثيق أحمد و مدح ابن يونس إياه [٢].

و أيضا ذكره فى (دول الإسلام) و قال: «و كان من العلماء المكثرين» [٣].

و أما عبد الله بن شوذب: ففى (الكمال): «عبد الله بن شوذب البلخى البصرى، سكن الشام بيت المقدس، عداة فى التابعين ... روى عنه: أبو إسحاق الفزارى، و ضمرة بن ربيعة، و عيسى بن يوسف، و عبد الله بن المبارك و سلمة بن العيار الفزارى، و الوليد بن مزيد، و أيوب بن سويد، و إبراهيم بن أدهم، و ابن مسلم الحفاف الحلبى، و محمد بن الكثير المصيصى.

قال سفيان الثورى: كان ابن شوذب عندنا و كنا نعدّه من ثقات مشايخنا.

و قال الوليد بن كثير: إذا رأيت ابن شوذب ذكرت الملائكة، و سئل عنه يحيى بن معين فقال: ثقة. و قال أحمد بن حنبل: لا أعلم به بأسا- و فى لفظ- لا أعلم إلا خيرا، و هو من أهل بلخ، نزل البصرة سمع بها الحديث و تفقه، ثم انتقل إلى الشام فأقام بها، و كان من الثقات. و قال أبو حاتم: لا بأس به. و قال ضمرة:

مات سنة ١٥٦. روى له: أبو داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجه [٤].

و قال الذهبى: «وثقه جماعة، كان إذا رأى ذكرت الملائكة» [٥].

و قال ابن حجر: «صدوق عابد» [٦].

و فى (تهذيب التهذيب): «قال أبو طالب عن أحمد: ابن شوذب من أهل

[١] الكمال فى أسماء الرجال - مخطوط.

[٢] الكاشف ٢ / ٣٨.

[٣] دول الإسلام - حوادث ٢٠٢.

[٤] الكمال فى أسماء الرجال - مخطوط.

[٥] الكاشف ١ / ٣٥٦.

[٦] تقريب التهذيب ١ / ٤٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٧٣

بلخ، نزل البصرة، و سمع بها الحديث و تفقه و كتب، ثم انتقل إلى الشام فأقام بها و كان من الثقات. و قال سفيان: كان ابن شاذب من ثقات مشايخنا. و قال أبو زرعة الدمشقى عن أحمد: لا أعلم به بأسا. و قال مرة: لا أعلم إلّا خيرا. و قال ابن معين و ابن عمار و النسائى: ثقة. و قال أبو حاتم: لا بأس به. و ذكره ابن حبان فى الثقات. و قال وليد بن كثير: كنت إذا نظرت إلى ابن شاذب ذكرت الملائكة... قلت: و نقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير و غيره و وثقه العجلي أيضا. و أما أبو محمد ابن حزم فقال: إنه مجهول» [١].

و أما مطر الوراق فذكره الحافظ أبو نعيم بقوله: «و منهم العالم المشفاق و العامل المنفاق أبو رجاء مطر الوراق. حدّثنا عبد الله بن محمّد بن جعفر قال: ثنا إسحاق بن أحمد قال: ثنا عبد الرحمن بن عمر بن رسته قال: ثنا أبو داود قال: ثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت مالك بن دينار يقول: يرحم الله مطرا كان عبد العلم.

حدّثنا أبو حامد بن جبلة قال: ثنا محمّد بن إسحاق قال: ثنا العباس بن أبى طالب قال: ثنا الخليل بن عمر بن إبراهيم قال: سمعت عمى أبا عيسى يقول: ما رأيت مثل مطر فى فقهه و زهده».

حدّثنا أبو حامد بن جبلة قال: ثنا محمّد بن إسحاق قال: ثنا على بن مسلم قال: ثنا سيار قال: ثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت مالك بن دينار يقول:

يرحم الله مطرا إنى لأرجو له الجنة» [٢].

و أما شهر بن حوشب: فقال الحافظ عبد الغنى المقدسى بترجمته: «شهر بن حوشب أبو سعيد- و يقال أبو عبد الله، و يقال أبو عبد الرحمن و يقال أبو الجعد- الأشعري الشامى الحمصى و قيل الدمشقى ... روى عنه: قتادة، و معاوية بن

[١] تهذيب التهذيب ٥ / ٢٥٥ - ٢٦١.

[٢] حلية الأولياء ٣ / ٧٥ - ٧٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٧٤

قرة، و عبد الله بن عثمان بن خثيم، و شمر بن عطية، و عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين المكى، و عوف الأعرابى، و يزيد بن أبى مريم السلولى، و أبان بن صالح، و داود بن أبى هند، و عبد الله بن أبى زياد المكى، و ثعلبة بن مسلم الخثعمى، و ميمون بن سياه البصرى، و عبد الحميد بن بهرام، و أشعث الحدانى، و ثابت البنانى، و سماك بن حرب، و سعيد بن عطية، و عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، و عبد العزيز بن عبيد الله، و الحكم بن لبان، و بديل بن ميسرة، و عبد العزيز ابن صهيب، و حفص بن أبى حفص أبو معمر التميمى، و أبو جعفر حماد بن جعفر البصرى، و ليث بن أبى سليم، و مستقيم بن عبد الملك، و يزيد أبو عبد الله الشيبانى، و إبراهيم بن عبد الرحمن الشيبانى، و زيد العمى، و الحكم بن عتبة، و عقبه بن عبد الله الرفاعى، و على بن زيد بن جدعان، و حبيب بن أبى ثابت، و أبو كعب صاحب الحرير.

وقال عمرو بن على: ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن شهر بن حوشب و كان يحيى لا يحدث عنه. و سمعت معاذ بن معاذ يقول: ما نصنع بحديث شهر؟ إن شعبة ترك حديثه. و قال أحمد بن إسماعيل الكرماني عن أحمد بن حنبل: ما أحسن حديثه و وثقه و هو شامى من أهل حمص و أظنه كندى، روى عن أسماء بنت يزيد أحاديث حسانا.

و قال أحمد بن عبد الله: هو تابعى ثقة. و قال ابن أبى خيثمة عن يحيى: هو ثقة. و قال أبو حاتم: هو أحب إلى من أبى هارون و بشر بن حرب و ليس بدون أبى الزبير لا يحتج به. و قال أبو زرعة: لا بأس به و لم يلق عمرو بن عبسة، و قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: عبد الحميد بن بهرام أحاديثه مقاربة هي حديث شهر، كان يحفظها كأنه يقرأ سورة من القرآن، و انما هي سبعون حديثا و هي طوال و منها حروف ينبغى أن تضبط و لكن يقطعونها. و قال الترمذى قال أحمد بن حنبل: لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب. و قال محمد: شهر حسن الحديث و قوى أمره و قال: إنما يتكلم فيه ابن عون، ثم روى عن هلال بن أبى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٧٥

زينب عن شهر بن حوشب، و قال محمد بن عبد الله بن عمار- و سئل عن شهر بن حوشب فقال- روى عنه الناس و ما أعلم أحدا قال فيه غير شعبة. قلت: يكون حديثه حجة؟ قال: لا.

و قال يعقوب بن شيبة: هو ثقة. و قال صالح بن محمد البغدادي: شهر بن حوشب شامى قدم العراق على حجاج بن يوسف، روى عنه الناس من أهل الكوفة و أهل البصرة، و أهل الشام، و لم يوقف منه على كذب، و كان رجلا ينسك إلا أنه روى أحاديث يتفرد بها لم يشركه فيها أحد، مثل حديث ثابت البناني عن شهر بن حوشب.

أخرج له مسلم مقرونا بغيره، و أخرج له الجماعة إلا البخارى [١].

و قال ابن حجر: «قال يعقوب بن شيبة قيل لابن المدينى: تروى [ترضى حديث شهر؟ فقال: أنا أحدث عنه، و كان عبد الرحمن يحدث عنه، و أنا لا أدع حديث الرجل إلا أن يجتمعا عليه يحيى و عبد الرحمن- يعنى على تركه- و قال حرب ابن اسماعيل عن أحمد: ما أحسن حديثه و وثقه و أظنه قال: هو كندى و روى عن أسماء أحاديث حسانا. و قال أبو طالب عن أحمد: عبد الحميد بن بهرام أحاديثه مقاربة هي أحاديث شهر كان يحفظها كأنه يقرأ سورة من القرآن، و قال حنبل عن أحمد: ليس به بأس، و قال عثمان الدارمى: بلغنى أن أحمد كان يثنى على شهر، و قال الترمذى قال أحمد: لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر، و قال الترمذى عن البخارى: شهر حسن الحديث و قوى أمره و قال ابن أبى خيثمة و معاوية بن صالح عن ابن معين: ثقة. و قال عباس الدورى عن ابن معين:

ثبت. و قال العجلي: شامى تابعى ثقة. و قال يعقوب بن شيبة: ثقة على أن بعضهم قد طعن فيه. و قال يعقوب بن سفيان: و شهر و إن قال ابن عون تركوه فهو ثقة ... و قال أبو جعفر الطبرى: كان فقيها قارئا عالما، و قال أبو بكر البزار:

[١] الكمال فى أسماء الرجال- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٧٦

لا نعلم أحدا ترك الرواية عنه غير شعبة» [١ ...].

و قال الذهبي ...: «قال أبو عيسى الترمذى قال محمد- هو البخارى- شهر حسن الحديث و قوى أمره. و قال أحمد بن عبد الله العجلي ثقة شامى، و روى عياش عن يحيى: ثبت. و قال يعقوب بن شيبة: شهر ثقة طعن فيه بعضهم قال ابن عدى: شهر ممن لا يحتج به و لا يتدين بحديثه.

قلت: ذهب إلى الاحتجاج به جماعة، و قال حرب الكرماني عن أحمد ما أحسن حديثه و وثقه و هو حمصى، و روى حنبل عن أحمد: ليس به بأس، و قال الفوى: شهر و إن تكلم فيه ابن عون فهو ثقة» [٢].

و إذ قد عرفت توثيق هذه الكثرة من الأئمة لشهر بن حوشب فإنه يسقط عن الاعتبار أمام ذلك جرح بعضهم إياه. على أنه قد تقرّر عندهم أن التعديل يترجح على الجرح و يجعله كأن لم يكن عند التعارض، و مّمّن نصّ على ذلك أبو المؤيد الخوارزمي، و حكاه عن ابن الجوزي الذى قد نصّ على هذه القاعدة الكلية فى كلام حول شهر بن حوشب الذى وقع فى طريق حديث، و إليك عبارة أبى المؤيد الخوارزمي بعينها:

«و الدليل على ما ذكرنا: إنّ التعديل متى ترجّح على الجرح يجعل الجرح كأن لم يكن، و قد ذكر ذلك إمام التحقيق ابن الجوزي فى (كتاب التحقيق فى أحاديث التعليق) فى مواضع منه، فقال فى حديث المضمضة و الاستنشاق الذى يرويه جابر الجعفى عن عطاء عن ابن عباس عن النبى صلّى الله عليه و سلّم إنه قال: المضمضة و الاستنشاق من الوضوء الذى لا يتم الوضوء إلّا بهما : فإن قال الخصم - أعنى الشافعى رحمه الله فانه يراهما سنة فيهما - جابر الجعفى قد كذّبه أيوب السخيتانى و زائدة. قلنا: قد وثّقه سفيان الثورى و شعبه و كفى بهما.

[١] تهذيب التهذيب ٤ / ٣٦٩ - ٣٧٢.

[٢] ميزان الاعتدال ٢ / ٢٨٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٧٧

و قال فى حديث الأذنان من الرأس فيما يرويه سنان بن ربيعة عن شهر بن حوشب عن أبى أمامة عن النبى صلّى الله عليه و سلّم إنه قال: الأذنان من الرأس:

فإن قال الخصم - أعنى الشافعى فإنه يأخذ لهما ماء جديدا - إن سنان بن ربيعة مضطرب الحديث، و شهر بن حوشب لا يحتج بحديثه. قال ابن عدى: ليس بالقوى و لا يحتج بحديثه.

قلنا فى الجواب: أمّا شهر بن حوشب فقد وثّقه أحمد بن حنبل و يحيى بن معين، و أمّا سنان فاضطراب حديثه لا يمنع ثقته. إلى أن قال: و هكذا فعله غيره من علماء الحديث متى ترجح التعديل جعل الجرح كأن لم يكن، فالذى يروى عن بعض المحدثين توثيقه لا يعتبر فيه طعن الطاعنين» [١ ...].

و من هنا أيضا يثبت وثاقه شهر عند ابن الجوزي أيضا.

**بطلان ما ذكره ابن كثير حول صيام يوم الغدير ... ص: ٢٧٧**

#### إشارة

و أمّا قول ابن كثير - بالنسبة إلى ثواب صوم يوم غدیر خم الوارد فى رواية أبى هريرة -: «و كذا قوله إن صيام يوم الثامن عشر من ذى الحجة و هو يوم غدیر خم يعدل ستين شهر ، لا يصح، لأنه قد ثبت معناه فى الصحيح أن صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهرا؟ هذا باطل» فلا يخفى بطلانه على من له أدنى خبرة بالأخبار، إذ قد ورد له نظائر كثيرة، نذكر هنا بعضها:

**١ - فضل صوم السابع و العشرين من رجب ... ص: ٢٧٧**

#### إشارة

قال نور الدين الحلبي فى ذكر مبعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «وقيل: كان ذلك ليلة أو يوم السابع والعشرين من رجب. فقد أورد الحافظ

[١] جامع مسانيد أبى حنيفة ١/ ٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٧٨

الدمياطى فى سيرته عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا، و هو اليوم الذى نزل فيه جبرئيل على النبى صلى الله عليه وسلم بالرسالة، و أول يوم هبط فيه جبرئيل. هذا كلامه» [١].  
و العجب من الحلبي كيف يذكر الاعتراض على حديث أبى هريرة فى صوم يوم الغدير بمثل ما ذكر ابن كثير، و هو يروى مثله عن أبى هريرة فى صوم يوم المبعث؟ نعم قد أمر فى آخر كلامه بالتأمل، و هذا نص كلامه: «و ما جاء من صام يوم ثمانى عشرة من ذى الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا، قال بعضهم قال الحافظ الذهبي: هذا حديث منكر جدا أى بل كذب، فقد ثبت فى الصحيح ما معناه إن صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهرا. هذا باطل. هذا كلامه فليتأمل» [٢].

### ترجمة الحافظ الدمياطى ... ص: ٢٧٨

و الحافظ الدمياطى راوى حديث أبى هريرة فى فضل صوم يوم المبعث ترجم له الحافظ الذهبي بقوله: «الدمياطى شيخنا الامام العلامة، الحافظ الحجة الفقيه النسابة، شيخ المحدثين، شرف الدين أبو محمّد عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن بن أبى الحسن اليمونى الدمياطى الشافعى صاحب التصانيف.  
مولده فى آخر سنة ٦١٣، تفقه بدمياط و برع، ثم طلب الحديث...

و كتب العالى و النازل و جمع فأوعى، و سكن دمشق فأكثر بها من ابن مسلمة و غيره، و معجم شيوخه يبلغون ألفا و ثلاثمائة إنسان. و كان حاذقا حافظا متقنا، جيد العربية عزيز اللغّة، واسع الفقه، رأسا فى علم النسب، دينا كيسا متواضعا

[١] إنسان العيون فى سيرة الأمين و المأمون ١/ ٣٨٤.

[٢] نفس المصدر ٣/ ٣٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٧٩

نسابة، محببا إلى الطلبة، مليح الصورة، نقى النية، كبير القدر ... و سمعت أبا الحجاج الحافظ- و ما رأيت أحدا أحفظ منه لهذا الشأن- يقول: ما رأيت أحفظ من الدمياطى ... فتوفى فى ذى القعدة سنة ٧٠٥. و كانت جنازته مشهودة. و من علومه القراءات السبع، تلاها على الكمال العباسى الضرير» [١].

و هذا الحديث الذى رواه الدمياطى فى فضيلة صيام السابع والعشرين من رجب قد رواه جماعة من أكابر أهل السنة،

قال الشيخ عبد القادر الجيلانى: «فصل فى فضيلة صيام السابع والعشرين من رجب. أخبرنا الشيخ أبو البركات هبة الله السقطى قال:

أخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب قال:

أخبرنا عبد الله بن محمّد بن على بن بشر قال: أخبرنا على بن عمر الحافظ [قال أخبرنا أبو نصر حبشون بن موسى الخلال قال: أخبرنا

على بن سعيد الرملى قال:

أخبرنا ضمرة بن ربيعة القرشى، عن ابن مرزوق، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبى هريرة رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: من صام يوم السابع والعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا، و هو أول يوم نزل فيه جبرئيل عليه

السّلام على النّبي صلّى الله عليه و سلّم بالرّسالة» [٢].

و فى (نزّهة المجالس): «عن النّبي صلّى الله عليه و سلّم: من صام يوم السابع و العشرين من رجب كتب الله له ثواب ستين شهرا» [٣]. بل لقد رووا أن من صام هذا اليوم كان كمن صام مائة سنة،

فقد قال الشيخ عبد القادر الجيلانى، «أخبرنا هبة الله بإسناده عن أبى مسلم [سلمة] عن أبى هريرة و سلمان الفارسى - رضى الله عنهما - قالوا قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: إن فى رجب يوما و ليلة، من صام ذلك اليوم و قام تلك الليلة كان له من

[١] تذكرة الحفظ ١٤٧٧/٤

[٢] غنية الطالبين ٥٠١-٥٠٢.

[٣] نزّهة المجالس ١/١٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٨٠

الأجر كمن صام مائة سنة و قامها، و هى ثلاث بقين من رجب، و هو اليوم الذى بعث فيه نبينا صلّى الله عليه و سلّم» [١].

و فى (نزّهة المجالس) أيضا: «و عن أبى هريرة و سلمان الفارسى - رضى الله عنهما - قالوا قال النّبي صلّى الله عليه و سلّم: إن فى رجب يوما و ليلة من صام ذلك اليوم و قام تلك الليلة كان له من الأجر كمن صام مائة عام و قامها، و هى ثلاث بقين من رجب. حكاه الشيخ عبد القادر الكيلانى فى الغنية» [٢].

و قال على بن يحيى البخارى الزندويستى: «قال سلمان الفارسى قال النّبي صلّى الله عليه و سلّم فى رجب ليلة و يوم، من قام تلك الليلة و صام ذلك اليوم، كان كمن صام مائة سنة، و هو ثلاث بقين من رجب، فيه بعث الله تعالى محمدا» [٣].

## ٢- فضل صوم أيام شهر رجب ... ص: ٢٨٠

و فى (غنية الطالبين) حول فصل صيام واحد و يومين و ثلاثة أيام من شهر رجب ما نصه: «فمن ذلك ما أخبرنا به الشيخ الامام هبة الله بن المبارك السقطى رحمه الله، عن الحسن بن أحمد بن عبد الله المقرئ، بإسناده عن هارون بن عنترة، عن أبيه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: إن شهر رجب شهر عظيم، من صام منه يوما كتب الله تعالى له صوم ألف سنة، و من صام منه يومين كتب الله صوم ألفى سنة، و من صام منه ثلاثة أيام كتب الله تعالى له صوم ثلاثة آلاف سنة» [٤].

[١] غنية الطالبين ٥٠٢-٥٠٣.

[٢] نزّهة المجالس ١/١٥٤.

[٣] روضة العلماء - مخطوط.

[٤] غنية الطالبين ٤٨٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٨١

و فى رواية طويلة له ذكر لصوم كلّ يوم من أيام رجب ثوابا و فضيلة إلى أن قال: «و من صام عشرة أيام فيخ بخ بخ، له مثل ذلك و عشرة أضعاف، و هو ممن يبدل الله سيئاته حسنات، و يكون من المقربين القوامين لله بالقسط، و كان كمن عبد الله ألف عام قائما صائما صابرا محتسبا، و من صام عشرين يوما كان له مثل ذلك و عشرين ضعفا، و هو ممن يزاحم إبراهيم خليل الله فى قنوته، و يشفع فى مثل ربيعه و مضر من أهل الخطايا و الذنوب، و من صام ثلاثين كان له مثل ذلك و ثلاثين ضعفا» [١ ...].



وفى (روضه العلماء): «حدثنا الامام أبو بكر الاسماعيلى بإسناد له عن سعيد ابن جبير عن أبيه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن رجبا شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات، فمن صام منه ثلاثة كان كصيام سنة» [٢ ...].

وفى (نزّه المجالس): «قال على رضى الله عنه: صوم ثالث عشر رجب كصيام ثلاثة آلاف سنة، و صوم رابع عشر رجب كصيام عشرة آلاف سنة، و صوم عشرين كصيام مائة ألف عام . و سيأتى نظيره فى الأيام البيض.

و عن النبى صلى الله عليه وسلم: فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام.

و عنه صلى الله عليه وسلم: من صام يوما من رجب فكأنه صام أربعين سنة» [٣].

وفيه: «و عن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم: من صام ثلاثة أيام من رجب و قام ليها فله من الأجر كمن صام ثلاثة آلاف سنة و قام ليها، يغفر الله له بكل يوم سبعين كبيرة، و يقضى له سبعين حاجة عند النزاع، و سبعين حاجة فى

[١] المصدر ٤٨٦.

[٢] روضه العلماء - مخطوط.

[٣] نزّه المجالس ١ / ١٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٢٨٢

قبره، و سبعين حاجة عند تطاير الصحف، و سبعين حاجة عند الميزان، و سبعين حاجة عند الصراط» [١].

وفيه: «عن سلمان الفارسى عن النبى صلى الله عليه وسلم: من صام يوما من رجب فكأنما صام ألف سنة و كأنما أعتق ألف رقبه» [٢].

### ٣- فضل صوم يوم عرفه ... ص: ٢٨٢

وفى (روضه العلماء) فى فضل صوم يوم عرفه: «و حدثنا أيضا محمد بن نعيم، بإسناد له عن أبى قتادة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: من صام يوم عرفه فهو مثل صيام سنتين» [٣].

وفيه: «حدثنا الحاكم أبو نصر الحربى بإسناد له عن أبى سلمه رضى الله عنه عن أبى هريره رضى الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من صام يوم عرفه كتب الله تعالى له بعدد من صام ذلك اليوم، و بعدد من لم يصمه من المسلمين عمر الدنيا كلها عشر مرات ثوابا، و يشيعه من قبره القيامة سبعون ألف ملك إلى الموقف و عند نصب الميزان، و من الموقف إلى الصراط، و من الصراط إلى الجنة، يهونون عليه أهوال يوم القيامة و النزاع، و يبشرونه فى كل خطوة - يخطوها مركبه - بشاره جديدة، و قيل له: تمن على الله ما شئت.

صلى الله على محمد و آله أجمعين» [٤].

و قال أبو الليث نصر بن محمد السمرقندى: «حدثنا أبى رحمه الله بإسناده عن عطاء عن عائشه رضى الله عنها قالت: إن شابا كان صاحب سماع. أى كان

[١] نزّه المجالس ١ / ١٥٢.

[٢] المصدر ١ / ١٥٣.

[٣] روضه العلماء و نزّه الفضلاء لعلى بن يحيى الزندويستى المتوفى سنة ٣٨٢ - مخطوط. كذا فى الأعلام.

[٤] روضة العلماء الزندويستى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٨٣

مشهورا بين الناس بالخير والشجاعة، و كان إذا أهل هلال ذى الحجة أصبح قائما، فارتفع الحديث إلى النبى صلى الله عليه و سلم قال: فأرسل إليه و دعاه فقال: ما يحملك على صيام هذه الأيام؟ قال: بأبى أنت و أمى يا رسول الله أصوم أيام المشاعر و أيام الحج عسى الله أن يشركنى فى دعائهم. قال: فإن لك بكل يوم تصومه عدل مائة رقبه و مائة بدنه و مائة فرس يحمل عليها فى سبيل الله، فإذا كان يوم التروية فلك فيها عدل ألف رقبه و ألف بدنه و ألف فرس يحمل عليها فى سبيل الله، فإذا كان يوم عرفه فلك فيه عدل ألفى رقبه و ألفى بدنه و ألفى فرس يحمل فى سبيل الله، و هو يعدل صيام السنتين سنه قبلها و سنه بعدها. و فى رواية أخرى أنه قال: صيام عرفه يعدل سنتين و يعدل صوم عاشوراء بصوم سنه» [١].

#### ٤- فضل صوم ثلاثة أيام من كل شهر ... ص: ٢٨٣

و فى (غنية الطالبين): «عن عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده قال: سمعت على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول: أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم عند انتصاف النهار- و هو فى الحجرة- فسلمت عليه، فرد السلام. ثم قال: يا على هذا جبرئيل يقرئك السلام فقلت: عليك و عليه السلام يا رسول الله. ثم قال صلى الله عليه و سلم: أدن منى. فدنوت منه. فقال: يا على يقول لك جبرئيل: صم من كل شهر ثلاثة أيام يكتب لك بأول يوم ثواب عشرة آلاف سنه، و باليوم الثانى ثواب ثلاثين ألف سنه، و باليوم الثالث مائة ألف سنه. فقلت: يا رسول الله هذا الثواب لى خاصة أم للناس عامة؟ فقال صلى الله عليه و سلم: يا على يعطيك الله هذا الثواب و لمن يعمل بعملك بعدك» [٢ ...].

[١] تنبيه الغافلين - مخطوط.

[٢] غنية الطالبين ٧٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٨٤

#### ٥- فضل صوم عاشوراء و كل يوم من محرم ... ص: ٢٨٤

##### إشارة

و حول فضل صوم عاشوراء و كل يوم من أيام شهر محرم الحرام قال الشيخ عبد القادر الكيلانى: «مجلس فى ذكر فضائل يوم عاشوراء. قال الله عز و جل:

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ وَأَنَّ مِنْهَا الْمُحَرَّمِ، فهذا الشهر من الأشهر المحرمة عند الله عز و جل، و فيه يوم عاشوراء الذى عظم الله أجر من أطاعه فيه.

من ذلك ما أخبرنا به أبو نصر عن والده بإسناده عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من صام يوما من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوما

. و من ذلك ما

روى عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنهما أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من صام عاشوراء من المحرم أعطى ثواب عشرة آلاف ملك. من صام يوم عاشوراء من المحرم أعطى ثواب عشرة آلاف حاج و معتمر و ثواب عشرة آلاف شهيد»

[١].

و قال: «و فى لفظ آخر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: و من صام يوم عاشوراء كتب له عبادة ستين سنة بصيامها و قيامها..» [٢].

و قال الصفورى: «و فى رواية الطبرانى: من صام يوما من المحرم كان له بكل يوم ثلاثون يوما» [٣].  
و قال أيضا: «مكتوب فى التوراة: من صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر

[١] غنية الطالبين ٦٧٣.

[٢] المصدر ٦٧٥.

[٣] نزهة المجالس ١/ ١٧٣.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٨٥  
كله» [١].

### دحض المعارضة بحديث الصحيحين ... ص: ٢٨٥

و أما قول ابن كثير: «فإنه حديث منكر جدًا بل كذب، لمخالفته ما ثبت فى الصحيحين عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أن هذه الآية نزلت فى يوم الجمعة يوم عرفة، و رسول الله صلى الله عليه و سلم واقف بها كما قدمناه». فالجواب عنه- بعد تسليم صحة حديث الصحيحين سندا، و بعد غض النظر عن عدم صلاحيته للمعارضة مع حديث أبى هريرة المذكور، لكونه متفقا عليه دونه- إنه يحتمل أن تكون هذه الآية نازلة مرتين، و الجمع بين الحديثين بهكذا احتمال كثير شائع بين العلماء، كما لا يخفى على من يتتبع كتب الحديث و التفسير و شروح الحديث، و سيجىء إن شاء الله تعالى بيان ذلك فى الوجه السادس.

و لقد صرح سبط ابن الجوزى بهذا الاحتمال فى خصوص هذه الآية الكريمة، و بذلك أجاب عن دعوى ضعف حديث نزولها فى يوم غدیر خم، فقد قال ما نصه: «فإن قيل: فهذه الرواية التى فيها قول عمر رضى الله عنه: أصبحت مولاى و مولى كل مؤمن و مؤمنة. ضعيفة».

فالجواب: إن هذه الرواية صحيحة، و إنما الضعيف

حديث رواه أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب عن عبد الله بن على بن محمّد بن بشر، عن على بن عمر الدار قطنى، عن أبى نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال، رفعه إلى أبى هريرة و قال فى آخره: لما قال النبى صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاة فعلى مولاة نزل قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي الْآيَةَ. قالوا: و قد انفرد بهذا الحديث حبشون، و نحن نقول: نحن ما استدللنا بحديث حبشون،

[١] نزهة المجالس ١/ ١٧٤.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٨٦

بل بالحديث الذى رواه أحمد فى الفضائل عن البراء بن عازب و إسناده صحيح.

و رواية حبشون مضطربة، لأنه قد ثبت فى الصحيحين أن قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الْآيَةَ، نزلت عشية عرفة فى حجة الوداع، على أن الأزهرى قد روى عن حبشون و لم يضعفه، فإن رواية حبشون احتملت أن الآية نزلت مرتين» [١ ...].

صوم يوم الغدير كصيام ستين شهرا ... ص: ٢٨٦

هذا، و لقد روى جماعة آخرون حديث فضل صوم يوم غدیر خم عن أبى هريرة، فقد روى السيد على الهمداني: «عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: من صام يوم الثامن عشر من ذى الحجة كان له كصيام ستين شهرا، و هو اليوم الذى أخذ فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم بيد على فى غدیر خم. فقال عليه الصلاة و السلام: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و اخذل من خذله.

و عن الامام الباقر عن آباءهم عليهم السلام مثل ذلك، بل يروى عن كثير من الصحابة فى أماكن مختلفة هذا الخبر. انتهى» [٢].  
و قال الخطيب الخوارزمي: «و بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا، قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنى أبو يعلى الزبير بن عبد الله الثورى قال:

حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله البزاز قال: حدثنا على بن سعيد الرملى قال:  
حدثنا ضمرة عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن أبى هريرة قال: من صام اليوم الثمانى عشر من ذى الحجة كتب له صيام ستين سنة، و هو يوم غدیر خم، لما أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بيد على فقال: من كنت

[١] تذكرة الخواص: ٢٩-٣٠.

[٢] المودة فى القربى للسيد على الهمداني، أنظر ينابيع المودة: ٢٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٢٨٧

مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره. فقال له عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا ابن أبى طالب أصبحت مولاي و مولى كل مسلم و مسلمة» [١].

و قال الحموي: «أخبرنا الشيخ الامام عماد الدين عبد الحافظ بن بدران- بقراءتى عليه بمدينة نابلس فى مسجده- قلت له: أخبرك القاضى أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل الأنصارى الحرستانى إجازة فأقرّ به، قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى إجازة قال: أنبأنا شيخ السنّة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى الحافظ قال: أنبأنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال:

حدثنى أبو يعلى الزبير بن عبد الله الثورى، حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله البزاز، حدثنا على بن سعيد الرملى، حدثنا ضمرة عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن أبى هريرة قال: من صام يوم الثمانى عشر من ذى الحجة كتب له صيام ستين سنة، و هو يوم غدیر خم، لما أخذ النبى صلى الله عليه و سلم يد على فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره. فقال له عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا ابن أبى طالب، أصبحت مولاي و مولى كل مسلم» [٢].

[١] مناقب على بن أبى طالب ٧٩.

[٢] فرائد السمطين ١/ ٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٢٨٩

**(٣) شعر حسان بن ثابت فى يوم الغدير خم ... ص: ٢٨٩**

**إشارة**

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٢٩١

و من الأدلة على دلالة حديث الغدير على الامامة و الخلافة: شعر حسان بن ثابت، الذى أنشده بعد فراغ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الخطبة ياذن منه، و بمشهد و مسمع منه صلى الله عليه و آله و سلم:

### و ممن روى خبر ذلك من مشاهير أئمة أهل السنة ... ص: ٢٩١

#### إشارة

- ١- أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه.
  - ٢- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني.
  - ٣- الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي.
  - ٤- أبو الفتح محمد بن علي النطنزي.
  - ٥- شمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزي.
  - ٦- أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي.
  - ٧- إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحموي.
  - ٨- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٩٢

### (١) رواية ابن مردويه ... ص: ٢٩٢

لقد روى ابن مردويه - على ما نقل عنه فى كشف الغمة -: «عن ابن عباس قال: لما أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يقوم بعلى فيقول له ما قال. فقال صلى الله عليه و سلم: يا رب إن قومي حديثو عهد بجاهلية، ثم مضى بحججه، فلما أقبل راجعا نزل بغدير خم أنزل الله عليه: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ، فأخذ بعضد على، ثم خرج إلى الناس فقال: يا أيها الناس أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و اخذل من خذله و انصر من نصره، و أحب من أحبه و ابغض من أبغضه.

قال ابن عباس: فوجبت و الله فى رقاب القوم.

و قال حسان بن ثابت:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم و اسمع بالرسول مناديا  
يقول فمن مولاكم و وليكم فقالوا و لم يبدوا هناك التعاميا  
إلهك مولانا و أنت و لينا و لم تر منا فى الولاية عاصيا  
فقال له قم يا على فإننى رضيتك من بعدى إماما و هاديا [١]

[١] كشف الغمة فى معرفة الأئمة ١ / ٣١٨ عن مناقب على بن أبى طالب لابن مردويه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٩٣

### (٢) رواية أبى نعيم ... ص: ٢٩٣

و روى ذلك أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني:- «عن قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم دعا الناس إلى على فى غدیر خم، و أمر بما تحت الشجرة من شوك فقم، و ذلك فى يوم الخميس، فدعا عليا فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس بياض إبطن رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم لم ينفروا حتى نزلت هذه الآية:

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَ إِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَ رَضَى الرَّبُّ بِرِسَالَتِي وَ بِالْوِلَايَةِ لِعَلِيٍّ مِنْ بَعْدِي. ثم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله.

قال حسان بن ثابت: ائذن لى يا رسول الله فأقول فى على أبياتا تسمعهن، فقال: قل على بركة الله. فقال حسان: يا معشر مشيخة قريش اسمعوا قولى بشهادة من رسول الله فى الآية ماضية، فقال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم و أسمع بالرسول مناديا  
يقول فمن مولاكم و وليكم فقالوا و لم يبدوا هناك التعاميا  
إلهك مولانا و أنت و لينا و لم تر منا فى الولاية عاصيا  
فقال قم يا على فإننى رضيتك من بعدى إماما و هاديا  
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا  
هناك دعا اللهم وال وليه و كن للذى عادى عليا معاديا» [١]

[١] ما نزل من القرآن فى على - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٩٤

### (٣) رواية الخوارزمي ... ص: ٢٩٤

و روى ذلك الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي بقوله: «أخبرنى سيد الحافظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب إلى - من همدان قال أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني - كتابه - قال:

حدثنا عبد الله بن إسحاق البغوى قال: حدثنا الحسن بن عقيل الغنوى قال:

حدثنا محمد بن عبد الرحمن الذراع قال: حدثنا قيس بن حفص قال: حدثنى على ابن الحسين بن الحسن العبدى عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى: أن النبى صلى الله عليه و سلم يوم دعا الناس إلى غدیر خم، أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم، و ذلك يوم الخميس، ثم دعا الناس إلى على، فأخذ بضبعه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبطنه، ثم لم ينفروا حتى نزلت هذه الآية: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَ إِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَ رَضَى الرَّبُّ بِرِسَالَتِي وَ بِالْوِلَايَةِ لِعَلِيٍّ مِنْ بَعْدِي. ثم قال: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله.

فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله ائذن لى أن أقول أبياتا، قال: قل على بركة الله تعالى. فقال حسان بن ثابت: يا معشر مشيخة قريش اسمعوا شهادة رسول الله صلى الله عليه و سلم:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم و أسمع بالرسول مناديا  
بأنى مولاكم نعم و وليكم فقالوا و لم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا و أنت ولينا فلا تجدن فى الخلق للأمر عاصيا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٩٥

فقال له قم يا على فإننى رضيتك من بعدى إماما و هاديا» [١]

#### (٢) رواية أبى الفتح النطنزى ... ص: ٢٩٥

##### إشارة

و رواه أبو الفتح محمد بن على النطنزى قائلا: «أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن المهري قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد قال: حدّثنا محمد بن أحمد ابن على قال: حدّثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبه قال: حدّثنا يحيى الحمانى قال: حدّثنا قيس بن الربيع عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى: إن رسول الله صلى الله عليه و سلّم دعا الناس إلى على رضى الله عنه فى غدیر خم، و أمر بما تحت الشجرة من الشوك فقمّ - و ذلك يوم الخميس - فدعا عليا فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبطن رسول الله صلى الله عليه و سلّم، ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَ إِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَ رَضَى الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَ الْوَلَايَةَ لِعَلِيٍّ مِنْ بَعْدِي. قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادَ مِنْ عَادَاهُ وَ انصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخذل من خذله.

فقال حسان بن ثابت: ائذن لى يا رسول الله فأقول فى على أبياتا تسمعها فقال: قل على بركة الله. فقام حسان فقال: يا معشر قريش اسمعوا قولى بشهادة من رسول الله صلى الله عليه و سلّم فى الولاية الثابتة: يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم و أسمع بالرسول مناديا

[١] مناقب على بن أبى طالب: ٨٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٩٦  
يقول فمن مولاكم و وليكم فقالوا و لم يبدوا هناك التعاديا  
إلهك مولانا و أنت ولينا و لن تجدن منا لك اليوم عاصيا  
فقال له قم يا على فإننى رضيتك من بعدى إماما و هاديا  
هذا حديث له طرق كثيرة إلى أبى سعيد الخدرى» [١].

#### ترجمة النطنزى ... ص: ٢٩٦

و أبو الفتح النطنزى من أعلام محدثى أهل السنة الثقات، كما يظهر لك من ترجمته فى كتبهم:

١- أبو سعد السمعانى: «أبو الفتح محمد بن على بن إبراهيم النطنزى.

أفضل من بخراسان و العراق فى اللغة و الأدب، و القيام بصنعة الشعر، قدم علينا مرو، سنة إحدى و عشرين، و قرأت عليه طرفا صالحا من الأدب، و استفدت منه، و اغترفت من بحره، ثم لقيته بهمدان، ثم قدم علينا بغداد غير مرة فى مدة مقامى بها، و ما لقيته إلّا و كتبت عنه و اقتبست منه» [٢ ...].

٢- الصفدى: «كان من بلغاء أهل النظم و النثر، سافر البلاد، و لقي الأكابر، و كان كثير المحفوظ، محب العلم و السنّة، مكثر الصدقة و الصيام، و نادى الملوك و السلاطين، و كانت له وجاهة عظيمة عندهم، و كان تياها عليهم، متواضعا لأهل العلم، سمع الحديث الكثير

بأصبهان و خراسان و بغداد، و لم يمتّع بالرواية» [٣، ...].

٣- ابن النجار: «كان نادرة الفلك و نابغة الدهر، وفاق أهل زمانه فى بعض فضائله» [٤].

[١] الخصائص العلوية- مخطوط.

[٢] الأنساب- النظري.

[٣] الوافى بالوفيات ١٤ / ١٦١.

[٤] ذيل تاريخ بغداد- مخطوط.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٩٧

### ترجمة ابن النجار مادح النظري ... ص: ٢٩٧

و ابن النجار الذى أثنى على النظري بما ذكر، من أكابر الأئمة، ترجم له الذهبى بقوله: «ابن النجار- الحافظ الامام البارع، مؤرخ العصر، مفيد العراق، محب الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله بن محاسن ابن النجار البغدادي، صاحب التصانيف. ولد سنة ٥٧٨ ... و جمع فأوعى و كتب العالى و النازل، و خرّج لغير واحد، و جمع تاريخ مدينة السلام و ذّيل به و استدرك على الخطيب، و هو ثلاثمائة جزء، و كان من أعيان الحفاظ الثقات، مع الدين و الصيانة و الفهم وسعة الرواية ... و كان رحمه الله من محاسن الدنيا. توفى فى خامس شعبان سنة ١٦٣» [١].

### (٥) رواية سبط الجوزى ... ص: ٢٩٧

و قال أبو المظفر سبط ابن الجوزى: «و قد أكثر الشعراء فى يوم غدیر خم، فقال حسان بن ثابت:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فأسمع بالرسول مناديا

و قال فمن مولاكم و وليكم فقالوا و لم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا و أنت ولينا و مالك منا فى الولاية عاصيا

فقال له قم يا على فإننى رضيتك من بعدى إماما و هاديا

فمن كنت مولا فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللهم وال وليه و كن للذى عادى عليا معاديا

[١] تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٢٨.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٩٨

و يروى أن النبى صلى الله عليه و سلم لما سمعه ينشد هذه الأبيات قال له:

يا حسان، لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا، أو ما نافحت، عنا» [١].

### (٦) رواية الحموينى ... ص: ٢٩٨



وروى صدر الدين الحموينى شعر حسان يوم الغدير بقوله: «أبأنى الشيخ تاج الدين أبو طالب على بن الحسين بن عثمان بن عبد الله الخازن، قال أبأننا الامام برهان الدين ناصر بن أبى المكارم المطرزى إجازة قال: أبأننا الامام أخطب خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمى قال: أخبرنى سيد الحفاظ فيما كتب إلى من همدان، أبأننا الرئيس أبو الفتح كتابه، حدثنا عبد الله بن إسحاق البغوى، نبأنا الحسن بن عقيل الغنوى، أبأننا محمّد بن عبد الله الذراع، أبأننا قيس بن حفص قال: حدثنى على بن الحسين العبدى عن أبى سعيد الخدرى.

إن النبى صلّى الله عليه وسلّم يوم دعا الناس إلى غدير خم، أمر الناس بما كانت تحت الشجرة من الشوك فقمّ - وذلك يوم الخميس - ثم دعا الناس إلى على فأخذ بضبعه فرفعهما، حتى نظر الناس إلى بياض إبطيه صلّى الله عليه وسلّم، ثم لم يفترقا حتى نزلت هذه الآية: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَانْتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَرَضَى الرَّبُّ بِرِسَالَتِي وَالْوَلَايَةَ لِعَلِيٍّ. ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله أأذن لى أن أقول أبياتا؟ قال: قل ببركة الله، فقال حسان بن ثابت: يا مشيخه قريش اسمعوا شهادة رسول الله

[١] تذكرة الخواص: ٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٢٩٩

صلّى الله عليه وسلّم، ثم أنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبهم بخ و أسمع بالنبي مناديا

بأنى مولاكم نعم و وليكم و قالوا و لم يبدو هناك التعاميا

إلهك مولانا و أنت ولينا و لا تجدن فى الخلق للأمر عاصيا

فقال له قم يا على فإننى رضيتك من بعدى إماما و هاديا» [١]

وروى الحموينى أيضا: «عن سيد الحفاظ أبى منصور شهردار بن شيرويه ابن شهردار الديلمى قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المقرئ الحافظ قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد قال: أبأننا محمّد بن أحمد بن على قال: أبأننا محمّد بن عثمان بن أبى شيبه قال: أبأننا يحيى الحمانى قال: حدثنا قيس ابن الربيع، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى: إن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم دعا الناس إلى على فى غدير خم، و أمر بما تحت الشجرة من الشوك فقم، وذلك يوم الخميس، فدعا عليا فأخذ بضبعيه، فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبطى رسول الله، ثم لم يفترقا حتى نزلت هذه الآية: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَانْتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضى الرب برسالتى و الولاية لعلى من بعدى. ثم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله.

فقال حسان بن ثابت: ائذن لى يا رسول الله فأقول فى على أبياتا تسمعها فقال: قل على بركة الله، فقام حسان بن ثابت فقال: يا معشر مشيخه قريش اسمعوا قولى شهادة من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالولاية الثابتة، فقال:

[١] فرائد السمطين ١/ ٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٠٠

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم و أسمع بالرسول مناديا  
 بأنى مولاكم نعم و وليكم و قالوا و لم يبدوا هناك التعاميا  
 إلهك مولانا و أنت ولينا و لا تجدن فى الخلق للأمر عاصيا  
 فقال له قم يا على فإننى رضيتك من بعدى إماما و هاديا  
 هذا حديث له طرق كثيرة إلى أبى سعيد سعد بن مالك الخدرى الأنصارى» [١].

### الحموينى شيخ الذهبى ... ص: ٣٠٠

و غير خاف على ذوى العلم و الاطلاع، أن الحموينى من مشاهير أئمة أهل السنة، و من أعلام مشايخ أكابرهم،  
 قال الذهبى بترجمته:

«إبراهيم بن محمّد المؤيد بن عبد الله بن على بن محمّد بن حمويه، الامام الكبير المحدث، شيخ المشايخ، صدر الدين أبو المجامع  
 الخراسانى الجوينى الصوفى، ولد سنة ٦٤٤ و سمع بخراسان و بغداد و الشام و الحجاز، و كان ذا اعتناء بهذا الشأن، و على يده أسلم  
 الملك غازان، توفى بخراسان فى سنة ٧٢٢. قرأنا على أبى المجامع إبراهيم بن حمويه سنة ٦٩٥. أنا أبو عمرو عثمان ابن موفق  
 الأذكانى بقراءتى سنة أربع و ستين، أنا المؤيد بن محمّد الطوسى.  
 ح و أنا أحمد بن هبة الله عن المؤيد أخبرنا هبة الله بن سهل أنا سعيد بن محمّد البحرى أنا زاهر بن أحمد الفقيه، أنا إبراهيم بن عبد  
 الصمد، ثنا أبو مصعب، ثنا مالك بن سمى مولى أبى بكر بن عبد الرحمن، عن أبى صالح السمان، عن أبى هريرة: إن رسول الله صلى  
 الله عليه و سلم قال: العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، و الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.

[١] فرائد السمطين ١/ ٧٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٠١

متفق عليه. و أخرجه ابن ماجه عن أبى مصعب الزهرى، فوافقناه بعلو» [١].

### الحموينى شيخ الكازرونى ... ص: ٣٠١

و الحموينى من مشايخ محمّد بن مسعود الكازرونى، فقد جاء فى سيرته:

«أخبرنا شيخنا صدر الدين أبو المجامع إبراهيم بن محمّد بن المؤيد الحموينى، أنا شيخنا أصيل الدين أبو بكر عبد الله بن عبد الأعلى  
 بن محمّد بن عبد الأعلى ابن محمّد بن عبد الأعلى بن محمّد أبى القاسم القطان الاصفهانى ... عن عطية العوفى عن أبى سعيد  
 الخدرى قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا بكر على الموسم، و بعث معه سورة براءة و أربع كلمات إلى الناس، فلحقه على  
 ابن أبى طالب فى الطريق، فأخذ على السورة و الكلمات، و كان يبلغ و أبو بكر على الموسم، فإذا قرأ السورة نادى: ألا لا يدخل الجنة  
 إلا نفس مسلمة، و لا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامه هذا، و لا يطوفن بالبيت عريان، و من كان بينه و بين رسول الله صلى الله  
 عليه و سلم عهد فأجله إلى مدته. فلما رجعا قال أبو بكر: مالى هل نزل فى شىء؟ قال: لا إلا خيرا، و ما ذاك؟ قال: إن عليا لحق بى و  
 أخذ منى السورة و الكلمات. فقال: أجل لكن لم يبلغها إلا أنا أو رجل منى» [٢]

### ترجمة الكازرونى ... ص: ٣٠١

و قد أثنى ابن حجر العسقلانى على الكازرونى بقوله: «محمّد بن مسعود ابن محمّد بن خواجه الامام ... ذكره ابن الجزرى فى مشيخة

## الجنيد البلباني

[١] المعجم المختص: ٦٥.

[٢] المتقى فى سيرة المصطفى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٠٢

...ثم قال: كان سعيد الدين محدثا فاضلا، سمع الكثير، و أجاز له المزي صاحب تهذيب الكمال و جماعة، و خرّج المسلسل، و ألف المولد النبوى فأجاد و مات فى أواخر جمادى الآخرة سنة ٧٥٨» [١].

## (٧) رواية الكنجى ... ص: ٣٠٢

و قال أبو عبد الله الكنجى الشافعى فى ذكر حديث الغدير: «قال حسان ابن ثابت فى المعنى:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فأسمع بالرسول مناديا

و قال فمن مولاكم و وليكم و قالوا و لم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا و أنت ولينا و لم تلف منا فى الولاية عاصيا

فقال له قم يا على فإننى رضيتك من بعدى إماما و هاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللهم وال وليه و كن للذى عادى عليا معاديا

فقال النبى صلى الله عليه و سلم: يا حسان لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نافحت عنك بلسانك» [٢].

[١] الدرر الكامنة ٢٥٥ / ٤.

[٢] كفاية الطالب: ٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٠٣

## (٨) رواية جلال الدين السيوطى ... ص: ٣٠٣

## إشارة

و قال جلال الدين السيوطى فى رسالته له وصفها فى أولها بقوله: «هذا جزء جمعت فيه الأشعار التى عقد فيها شىء من الأحاديث و

الآثار، سميته بالأزهار، و له فوائد منها الاستدلال به على شهرة الحديث فى الصدر الأول و صحته، و قد وقع ذلك لجماعة من

المحدثين، و منها إيرادها فى مجالس الاملاء، و منها الاستشهاد به فى فن البديع فى أنواع العقد و الاقتباس و الانسجام» قال:

«فى تذكرة الشيخ تاج الدين ابن مكتوم: لحسان بن ثابت الأنصارى رضى الله عنه:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فأسمع بالرسول مناديا

و قال فمن مولاكم و وليكم و قالوا و لم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا و أنت ولينا و لم تلف منا فى الولاية عاصيا

فقال له قم يا على فإننى رضيتك من بعدى إماما و هاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللهم وال وليه و كن للذى عادى عليا معاديا  
و ايضا للسيد الحميرى:

يا بايع الدين بدنيه ليس بهذا أمر الله  
من أين أبغضت إمام الهدى و أحمد قد كان يهواه  
من الذى أحمد من بينهم بيوم خم ثم ناداه  
أقامه من بين أصحابه و هم حوالبه و سماه  
هذا على بن أبى طالب مولى لمن قد كنت مولاه  
نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٣٠٤  
فوال من والاه يا ذا العلى و عاد من قد كان عاداه  
و قال بعضهم:

إذا أنا لم أحفظ وصاء محمد و لا عهده يوم الغدير مؤكدا  
فإنى كمن يشرى الضلالة بالهدى تنصر من بعد التقى أو تهودا [١]

### ترجمة ابن مكتوم ... ص: ٣٠٤

و الجلال السيوطى من أكابر حفاظ أهل السنة حتى لقبه بعضهم بمجدد القرن التاسع، و توجد ترجمته مفصلة فى مجلد  
حديث (أنا مدينة العلم و على بابها).

و أما ابن مكتوم الذى نقل السيوطى شهر حسان عن «تذكرته» فمن أكابر علماء أهل السنة كذلك، و إليك بعض كلماتهم فى الثناء  
عليه: - ١- الصفدى: «أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم ... هو الامام تاج الدين، اشتغل بالحديث و فنونه، و أخذ الحديث عن  
أصحاب البخت و ابن علاف و هذه الطبقة، و هو مقيم بالديار المصرية، بلغنى أنه يعمل تاريخا للنحاة، و وقفت له على الدر اللقيط من  
المحيط من تفسير القرآن، و هو كتاب ملكته بخطه فى مجلدين، التقط فيه إعراب البحر المحيط تصنيف شيخنا العلامة أثير الدين،  
فجاء فى غاية الحسن، و قد اشتهر هذا الكتاب و ورد إلى الشام و نقلت به النسخ، رأيت بالقاهرة مرّات، ثم إننى اجتمعت به فى سنة  
خمس و أربعين و سبعمائة بالقاهرة و سألته الإجازة بكل ما يرويه، فأجاز لى متلفظا بذلك» [٢ ...].

٢- ابن الجزرى ...: «إمام عالم نحوى أستاذ، ولد فى أوائل ذى الحجة سنة ٦٨٣، قرأ على التقى الصائغ و أبى حيان و ببعض الروايات  
على ابن يوسف

[١] الأزهار فيما عقده الشعراء من الأشعار- للسيوطى.

[٢] الوافى بالوفيات ٧/ ٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٣٠٥

الشطنوفى، و سمع الكثير و كتب و جمع، و تصدّر للإقراء بالجامع الظاهرى بالحسينية بعد موسى بن على القطنى، توفى فى السابع و  
العشرين من رمضان سنة ٧٤٩» [١].

٣- السيوطى ...: «جمع الفقه و النحو و اللغة، و صنّف تاريخ النحاة، و الدر اللقيط من البحر المحيط، ولد فى ذى الحجة سنة اثنتين و  
ثمانين و ستمائة.

و مات سنة تسع و أربعين و سبعمائة» [٢].

٤- السيوطى ...: «تقدم فى الفقه و النحو و اللغة، و درس و ناب فى الحكم» [٣ ...].

### وجوه صحة الاستدلال بهذا الشعر ... ص: ٣٠٥

#### إشارة

و شعر حسان بن ثابت فى يوم الغدير صريح فى دلالة حديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، و أنه صلى الله عليه و آله و سلم قال لأمر المؤمنين عليه السلام: قم يا على فإننى رضيتك من بعدى إماما و هاديا. فهذا معنى حديث الغدير و ما قاله صلى الله عليه و آله و سلم فى ذلك اليوم العظيم، و فى ذلك الحشد المنقطع النظير من المسلمين، لا ما ذكره المتأولون المتأخرون عن الصدر الأول، لغرض صرفه عن الدلالة على الامامة لعل عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بلا فصل.

ثم إنه لا ريب فى صحة استدلالنا بهذا الشعر لتوضيح دلالة حديث الغدير على معناه لوجوه منها:

[١] طبقات القراء ١ / ٧٠.

[٢] حسن المحاضرة ١ / ٤٧٠.

[٣] بغية الوعاة ١ / ٣٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٠٦

### ١- قائله من الصحابة ... ص: ٣٠٦

إن قائل هذا الشعر- و هو حسان بن ثابت- من الصحابة المعروفين و الموصوفين بالمناقب الجليلة، ففى (الاستيعاب) بترجمته: «و رويانا من وجوه كثيرة عن أبى هريرة: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لحسان: أهج- يعنى المشركين- و روح القدس معك.

و إنه صلى الله عليه و سلم قال لحسان: اللهم أيده بروح القدس لمنازلته عن المسلمين.

و قال صلى الله عليه و سلم: قوله فيهم أشد من وقع النبل.

و مر عمر بن الخطاب بحسان بن ثابت و هو ينشد الشعر فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: تنشد الشعر؟ أو قال: هذا الشعر فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له حسان بن ثابت: قد كنت أنشد فيه من هو خير منك يعنى النبى صلى الله عليه و سلم فسكت عمر».

«و روى ابن دريد عن أبى حاتم عن أبى عبيدة قال: فضل حسان الشعراء بثلاث، كان شاعر الأنصار فى الجاهلية، و شاعر النبى صلى الله عليه و سلم فى النبوة، و شاعر اليمن كلها فى الإسلام. قال أبو عبيدة: و اجتمعت العرب على أن أشعر المدر أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف، و على أن أشعر المدر حسان بن ثابت. و قال أبو عبيدة: حسان بن ثابت شاعر الأنصار فى الجاهلية، و شاعر أهل اليمن فى الإسلام، و هو شاعر أهل القرى».

«ذكر الزبير بن بكار: قال إبراهيم بن المنذر عن هشام بن سليمان عن ابن جريج عن محمد بن السائب بن بركة عن أمه: أنها كانت مع عائشة فى الطوائف- و معها أم حكيم بنت خالد بن العاص، و أم حكيم بنت عبد الله بن أبى ربيعة- فتذاكرنا حسان بن ثابت فابتدراه بالسب، فقالت عائشة: ابن الفريضة تسبان! إنى لأرجو أن يدخله الله الجنة بذبه عن النبى صلى الله عليه و سلم بلسانه. أليس

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٠٧

القائل شعر:

هجوت محمدا فأجبت عنه و عند الله فى ذاك الجزاء  
فإن أبى و والدتى و عرضى لعرض محمد منكم و قاء  
فبرأته من أن يكون افترى عليها» [١ ...].

و قال ابن الأثير بترجمته: «يقال له: شاعر رسول الله صلى الله عليه و سلم،

و وصفت عائشة رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت: كان و الله كما قال فيه حسان ... و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم  
ينصب له منبرا فى المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و رسول الله يقول: إن الله يؤيد حسان بروح  
القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم [٢].

و قال ابن حجر العسقلانى: «و فى الصحيحين عن البراء: إن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال لحسان: أهجم أو هاجم و جبرئيل  
معك.

و قال أبو داود ثنا لوين [لوى عن ابن أبى الزناد عن أبيه عن هشام بن عروة عن عائشة: إن النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان يضع  
لحسان المنبر فى المسجد يقوم عليه قائما يهجو الذين كانوا يهجون النبى صلى الله عليه و آله و سلم. فقال رسول الله: إن روح  
القدس مع حسان ما دام ينافح عن رسول الله» [٣].

و أخرج الحاكم بترجمته أحاديث ذكر بعضها، و من ذلك قوله: «حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن على بن عفان، ثنا  
أبو أسامة عن الوليد بن كثير، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبى الحسن مولى بنى نوفل: إن عبد الله بن رواحة و حسان بن ثابت  
أتيا رسول الله صلى الله عليه و سلم حين نزلت طسم الشعراء بيكيان و هو يقرأ عليهم و الشعراء يتبعهم الغاؤون حتى بلغ:

[١] الاستيعاب ١ / ٣٤٥.

[٢] أسد الغابة ٢ / ٤.

[٣] الاصابة ١ / ٣٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٠٨

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قال: أَنْتُمْ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا قال: أَنْتُمْ وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا قال: أَنْتُمْ» [١].

**٢- إنه قيل بإذن النبى ... ص: ٣٠٨**

لقد قال حسان هذا الشعر بعد ما استأذن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى إنشاده، فإذن له صلى الله عليه و آله و سلم قائلا:  
قل على بركة الله.

و ذلك أكبر شاهد و أصدق برهان على حجية هذا الشعر.

**٣- تقرير النبى له ... ص: ٣٠٨**

و قد علمت من أحاديث القوم استماع النبى صلى الله عليه و آله و سلم لهذا الشعر و تقريره إياه. و قد ثبت باتفاق المسلمين أن تقريره  
دليل قاطع على الحجية و الصواب.

**٤- استحسانه صلى الله عليه و آله ... ص: ٣٠٨**

و لقد استحسن صلى الله عليه وآله وسلم هذا الشعر بصراحة، حيث قال لحسان بعد ما فرغ منه: يا حسان لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نافحت عنا بلسانك. كما روى محمد بن يوسف الكنجى و سبط ابن الجوزى.

#### ٥- إنه قيل فى حضور الصحابة ... ص: ٣٠٨

و إن هذه الأبيات أنشدها حسان بن ثابت فى نفس يوم غدیر خم، و بعد خطبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل، أى قبل أن تتفرق تلك الحشود الغفيرة من صحابة النبى العدول و جماهير المسلمين، و لم يسمع من أحد منهم إنكار

[١] المستدرک ٣ / ٤٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٣٠٩

أو أى اعتراض على ما قاله و استفاده من حديث الغدير، فثبت بإجماع جميع الصحابة أن المراد من (المولى) فى هذا الحديث هو (الامام) و (الهادى)، و بذلك يسقط اعتراض المعترضين و تأويل المتأولين.

#### ٦- تقرير المشايخ الثلاثة له ... ص: ٣٠٩

و لا ريب فى وجود المشايخ الثلاثة و حضورهم يوم غدیر خم و عند إنشاد حسان تلك الأبيات، و لم ينقل إلينا اعتراض من أحدهم، مع أن المعروف عن ثانيهم كثرة الاعتراض، و من هنا نقول بثبوت هنا المعنى عند الثلاثة أيضا كسائر المسلمين الحاضرين فى ذلك اليوم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٣١١

#### (٤) شعر قيس بن سعد ... ص: ٣١١

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٣١٣

و من الدلائل الباهرة على أن المراد من (حديث الغدير) هو إمامة أمير المؤمنين عليه السلام و خلافته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: شعر قيس بن سعد بن عباد- و هو من أكابر الصحابة و أعاضمهم- الذى أنشده فى معنى حديث غدیر خم، و قد صرح فيه بأن عليا «إمامنا و إمام لسوانا» و أن هذا الحكم «أتى به التنزيل» و ذلك «يوم قال النبى من كنت مولاه فهذا مولاه».

روى ذلك أبو المظفر سبط ابن الجوزى بقوله: «قال قيس بن سعد بن عباد الأنصارى- و أنشدها بين يدي على بصفين:

قلت لَمَا بَغَى العَدُو عَلَيْنَا حَسْبُنَا رَبَّنَا وَ نَعْمَ الوَكِيل

وَ عَلَى إِمَامِنَا وَ إِمَامِ لِسَوَانَا أَتَى بِهِ التَّنْزِيل

يوم قال النبى من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل

إن ما قاله النبى على الأمة حتم ما فيه قال و قيل» [١]

[١] تذكرة خواص الامم: ٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣١٤

### مدح قيس و التناء عليه ... ص: ٣١٤

و من المناسب أن نذكر هنا طرفا من مدائح القوم لقيس بن سعد بن عباد و ثنائهم عليه، فقد قال ابن عبد البر: «قيس بن سعد بن عباد بن دليم بن حارثة الأنصارى الخزرجى ... قال الواقدى: كان قيس بن سعد بن عباد من كرام أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و أسخياهم و دهاتهم. قال أبو عمر: كان أحد الفضلاء الجلّة، و أحد دهاة العرب و أهل الرأى و المكيدة فى الحروب، مع النجدة و البسالة و الكرم، و كان شريف قومه غير مدافع هو و أبوه وجدّه.

صحت قيس رسول الله صلى الله عليه و سلم هو و أبوه و أخوه سعيد بن سعد بن عباد. قال أنس بن مالك: كان قيس بن سعد بن عباد من النبى بمكان صاحب الشرطة من الأمير، و أعطاه رسول الله الزاية يوم فتح مكة، إذ نزعها من أبيه لشكوى قريش لسعد يومئذ. و قد قيل: إنه أعطاه الزبير.

ثم صحب قيس بن سعد على بن أبى طالب، و شهد معه الجمل و صفين و النهروان و قومه و لم يفارقه حتى قتل، و كان ولاء على على مصر، فضايق به معاوية و أعجزته فيه الحلية، فكأيد فيه عليا ففطن على لمكيدته، فلم يزل به الأشعث و أهل الكوفة حتى عزل قيسا و ولى محمّد بن أبى بكر، ففسدت عليه مصر» [١].

و قال عز الدين ابن الأثير ما ملخصه: «و كان من فضلاء الصحابة و أحد دهاة العرب و كرمائهم، و كان من ذوى الرأى الصائب و المكيدة فى الحرب مع النجدة و الشجاعة، و كان شريف قومه غير مدافع و من بيت سيادتهم. عن أنس قال: كان قيس بن سعد بن عباد من النبى صلى الله عليه و سلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير. عن قيس بن سعد بن عباد: إن أباه دفعه إلى النبى يخدمه. قال: فمر بى

[١] الاستيعاب ٣/ ١٢٨٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣١٥

النبى و قد صليت فضربنى برجله و قال: ألا أدلك على باب من أبواب الجنة؟ قلت: بلى. قال: لا حول و لا قوة إلا بالله.

قيل: إنه كان فى سريه فيها أبو بكر و عمر، فكان يستدين و يطعم الناس.

فقال أبو بكر و عمر: إن تركنا هذا الفتى أهلك مال أبيه. فمشيا فى الناس، فلما سمع سعد قام خلف النبى صلى الله عليه و سلم فقال: من يعذرنى من ابن أبى قحافة و ابن الخطاب! يبخلان على ابنى.

و قال ابن شهاب: كانوا يعدّون دهاة العرب حين تارت الفتنة خمسة رهط، يقال لهم ذوو رأى العرب و مكيدتهم: معاوية، و عمرو بن العاص، و قيس بن سعد، و المغيرة بن شعبه، و عبد الله بن بديل بن ورقاء. فكان قيس و ابن بديل مع على و كان المغيرة معتزلا فى الطائف، و كان عمرو مع معاوية.

و قال قيس: لو لا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: المكر و الخديعة فى النار، لكنت من أمكر هذه الأمة.

و أما جوده فله فيه أخبار كثيرة لا نطول بذكرها.

ثم إنّه صحب عليا لما بويج له بالخلافة، و شهد معه حروبه، و استعمله على مصر، فكأيد معاوية فلم يظفر منه بشىء، فكأيد عليا و أظهر أنّ قيسا قد صار معه يطلب بدم عثمان، فبلغ الخبر عليا، فلم يزل به محمّد بن أبى بكر و غيره حتى عزله، و استعمل بعده الأشتر



فمات فى الطريق، فاستعمل محمّد بن أبى بكر فأخذت مصر منه و قتل.  
و لما عزل قيس أتى المدينة فأخافه مروان بن الحكم، فسار إلى على بالكوفة، و لم يزل معه حتى قتل، فصار مع الحسن و سار فى  
مقدمته إلى معاوية، فلمّا بايع الحسن معاوية دخل قيس فى بيعه معاوية و عاد إلى المدينة» [١].  
و قال ابن حجر العسقلانى ما حاصله: «كان قيس ضحما حسنا طويلا إذا

[١] أسد الغابة ٢١٥ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٣١٦

ركب الحمار خطّ رجلاه الأرض. و قال الواقدى: كان سخيا كريما داهية، و قال أبو عمر: كان أحد الفضلاء الجلّة، من دهاة العرب  
من أهل الرأى و المكيدة فى الحرب، مع النجدة و السخاء و الشجاعة، و كان شريف قومه غير مدافع، و كان أبوه و جدّه كذلك. و  
أخرج ابن المبارك عن ابن عيينه عن موسى بن أبى عيسى أنّ رجلا استقرض من قيس بن سعد ثلاثين ألفا فلمّا ردّها عليه أبى أن  
يقبلها.

و شهد مع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم المشاهد كلها، و صحب عليا و شهد معه مشاهدته» [١].

[١] الاصابة ٢٣٩ / ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٣١٧

**(٥) شعر أمير المؤمنين عليه السلام ... ص: ٣١٧**

**إشارة**

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٣١٩

و من الأدلة و البراهين القويمة الواضحة على دلالة حديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام:  
قول سيدنا أمير المؤمنين فى أشعار له:

«لذاك أقامنى لهم إماما و أخبرهم به بغدير خم»

فلقد ذكر عليه السلام حديث الغدير و دلالاته على إمامته عليه السلام فى تلك الأشعار، التى ضمّنها طرفا من فضائله، و جملة من مناقبه  
الخاصّة به، متباها و مفتخرا بها على سائر الأنام، و هذه هى تلك الأشعار كما فى ديوانه:

لقد علم الأناس بأنّ سهمى من الإسلام يفضل كلّ سهم

و أحمد النبى أخى و صهرى عليه الله صلّى و ابن عمى

و إنى قائد للناس طرّا إلى الإسلام من عرب و عجم

و قاتل كلّ صنديد رئيس و جبار من الكفار ضخم

و فى القرآن ألزمهم ولائى و أوجب طاعتى فرضا بعزم

كما هارون من موسى أخوه كذاك أنا أخوه و ذاك اسمى

لذاك أقامنى لهم إماما و أخبرهم به بغدير خم

فمن منكم يعادلنى بسهمى و إسلامى و سابقتى و رحمى؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٢٠

و ويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقي الآله غدا بظلمى

و ويل ثم ويل ثم ويل لجاحد طاعتى و مرید هضمى

و ويل للذى يشقى سفاها يريد عداوتى من غير جرم»

و لقد شرح الحسين بن معين الدين الميبدى هذه الأشعار، فى شرحه لديوان أمير المؤمنين عليه السلام المسمى ب (الفواتح) و أوضح معناها، ثم ذكر فى شرح البيت الذى أشار فيه الامام عليه السلام إلى حديث الغدير رواية أحمد بن حنبل لحديث الغدير، و ذكر عن الثعلبى رواية نزول آية التبليغ و هى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ... فى ذلك اليوم، كما نصّ على اتفاق المفسرين على نزول الآية: إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ فى شأن أمير المؤمنين عليه السلام.

ثم ذكر فى نهاية شرحه للأشعار المذكورة عن الامام على بن أحمد الواحدى عن أبى هريرة: إن أمير المؤمنين عليه السلام أنشأ هذه الأبيات فى حضور: أبى بكر، و عثمان، و طلحة، و الزبير، و الفضل بن العباس، و عمّار، و عبد الرحمن و أبى ذر، و المقداد، و سلمان، و عبد الله بن مسعود» [١].

### دلالة الأبيات من وجوه أخرى ... ص: ٣٢٠

ثم إن هذه الأبيات تدلّ على إمامة الامام أمير المؤمنين عليه السلام من وجوه أخرى:  
(الأول)

قوله عليه السلام: «لقد علم الأناس بأنّ سهمى من الإسلام يفضل كلّ سهم»  
فإنّ هذا القول نصّ صريح فى أفضليته عليه السلام من غيره

[١] الفواتح فى شرح ديوان أمير المؤمنين ٤٠٥-٤٠٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٢١

مطلقا.

(الثانى)

قوله: «و إنى قائد الناس طرّا إلى الإسلام من عرب و عجم»

فيه دلالة واضحة على أنه عليه السلام هو السبب فى إسلام جميع الناس من عرب و عجم، فهو إذن أفضلهم مطلقا.

(الثالث)

قوله: «و قاتل كل صنيديد رئيس و جبار من الكفار ضخم»

فيه دلالة على أفضليته، لأن من عمده أسباب قوة الدين قتل الكفار و المعاندين، و هو عليه السلام قاتلهم باعتراف جميع المخالفين.

(الرابع)

قوله: «و فى القرآن ألزمهم ولائى و أوجب طاعتى فرضا بعزم»

فيه دلالة صريحة على وجوب اتباعه و إطاعته و الانقياد له، فهو عليه السلام إمام الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأمر

من الله تعالى من القرآن الكريم، لأن من وجبت طاعته فهو الامام كما اعترف بذلك (الدهلوى).

(الخامس)

قوله: «فمن منكم يعادلنى بسهمى و إسلامى و سابقتى و رحمى؟»

فيه دلالة صريحة على أفضليته عليه السلام.

ثم إن استماع كبار الصحابة لهذه الأشعار- كما فى روايه الواحدى- و تقريرهم لما قاله عليه السلام من أقوى الشواهد على ما نذهب إليه من دلالة حديث الغدير على الإمامة، و بذلك تذهب تأويلات أتباع أولئك الأصحاب أدرج الرياح.

### ترجمة المبيدى شارح ديوان الامام ... ص: ٣٢١

و الحسين المبيدى من مشاهير علماء أهل السنة، قد أطروه و أثنوا عليه الثناء البالغ فى كتبهم، كما لا يخفى على من راجعها. و ممن أثنى عليه: غياث الدين المدعو بخواند أمير فى تاريخه (حبيب السير). كما نقل عن شرحه للديوان: محمود ابن سليمان الكفوى فى طبقاته للحنفية المسمى ب (كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٢٢

و فى (كشف الظنون): «ديوان على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه، و قد شرحه حسين بن معين الدين المبيدى اليزدى المتوفى سنة ٨٧٠ بالفارسية».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٢٣

### (٦) نزول قوله تعالى: سأل سائل بعذاب واقع ... ص: ٣٢٣

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٢٥

و نزل قوله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ لِحَقِّ (الحارث بن نعمان) الذى قال ما قال بعد ما سمع كلام النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى غدير خم.

و هذا دليل قطعى آخر على دلالة حديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

### ذكر من روى ذلك ... ص: ٣٢٥

#### إشارة

و قد روى حديث نزول الآية المباركة فى هذا الشأن جماعة كبيرة من أكابر أعلام أهل السنة و هم:

١- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى النيسابورى.

٢- شمس الدين سبط ابن الجوزى.

٣- إبراهيم بن عبد الله اليمنى الوصابى؛

- ٤- محمد بن يوسف الزرندى المدني.
- ٥- شهاب الدين بن شمس الدين الدولت آبادى.
- ٦- نور الدين على بن عبد الله السهمودى.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٢٦
- ٧- نور الدين على بن محمد بن الصباغ.
- ٨- عطاء الله بن فضل الله المحدث الشيرازى.
- ٩- شمس الدين عبد الرؤوف المناوى.
- ١٠- شيخ بن عبد الله العيدروس.
- ١١- محمود بن محمد الشىخانى القادرى المدني.
- ١٢- نور الدين على بن إبراهيم الحلبي.
- ١٣- أحمد بن الفضل باكثر المكي.
- ١٤- محمد محبوب عالم.
- ١٥- محمد صدر عالم.
- ١٦- محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير.
- ١٧- أحمد بن عبد القادر العجيلي.
- ١٨- السيد مؤمن بن حسن الشبلنجي.

### (١) رواية الثعلبي ... ص: ٣٢٦

#### إشارة

قال أبو إسحاق الثعلبي: «سئل سفيان بن عيينة عن قول الله عز وجل:

سَأَلَ سَائِلٌ فِيمَن نَزَلَتْ؟ فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك.

حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه: لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير خم، نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فشاغ ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى، فأتى رسول الله على ناقه حتى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته فأنأخها

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٢٧

و عقلها، ثم أتى النبي وهو فى ملأ من أصحابه فقال:

يا محمد! أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقبلناه منك. وأمرتنا أن نصلّى خمسا، فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلناه، وأمرتنا أن نصوم شهر رمضان فقبلناه منك، وأمرتنا بالحج فقبلناه. ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضّلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه!! فهذا شيء منك أم من الله عز وجل؟! فقال صلى الله عليه وسلم: والذى لا إله إلا هو إن هذا من الله.

فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم.

فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله.

و أنزل الله عز وجل: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ [١].

## ترجمة أبى إسحاق الثعلبى ... ص: ٣٢٧

١- ياقوت الحموى: بترجمة الواحدى: «و قال أبو الحسن الواحدى فى مقدمه البسيط: و أظننى لم آل جهدا فى إحكام أصول هذا العلم [على حسب ما يليق بزماننا [بزمنا] هذا و تسعه سنو عمرى على قلّه أعدادها، فقد وفق الله [تعالى و له الحمد حتى اقتبست كلما احتجت إليه فيه هذا الباب فى مظانه و أخذته من معادنه.

أما اللغة فقد درستها على الشيخ أبى الفضل أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف العروضى رحمه الله ... حتى عاتبنى شيخى رحمه الله يوما و قال: إنك لم تبق ديوانا من الشعر إلّا قضيت حقه، أما آن لك أن تتفرغ لتفسير كتاب الله

[١] تفسير الثعلبى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٢٨

العزیز، تقرأه على هذا الرجل الذى يأتيه البعداء من أقاصى البلاد و تتركه أنت على قرب ما بيننا من الجوار - يعنى الأستاذ الامام أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى -! فقلت: يا أبت إنما أتدرج بهذا إلى ذلك الذى تريد، و إذا المرء أحكم الأدب يجد و تعب روى فى غرض التفسير من كتب. ثم لم أغب زيارته يوما من الأيام حتى حال بيننا قدر الحمام...

ثم فرغت للاستاذ أبى إسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى رحمه الله، و كان خير العلماء بل بحرهم، و نجم الفضلاء بل بدرهم، و زين الأئمة بل فخرهم، و أوحد الأئمة بل صدرهم. و له التفسير الملقب بالكشف و البيان عن تفسير القرآن، الذى رفعت به المطايا فى السهل و الأوعار، و سارت به الفلك فى البحار، و هبّ هبوب الريح فى الأقطار، و سار مسير الشمس فى كلّ بلدة، و هب هبوب الريح فى البر و البحر، و أصفقت عليه كافة الأمة على اختلاف نحلهم، و أقروا بالفضيلة فى تصنيفه ما لم يسبق إلى مثله، فمن أدركه و صحبه علم أنه كان منقطع القرين، و من لم يدركه فليظنر فى مصنفاته ليستدل لها أنه كان بحرا لا ينزف و غمرا لا يسبر، و قرأت عليه من مصنفاته أكثر من خمسمائة جزء، منها تفسيره الكبير، و كتابه المعنون بالكامل فى علم القرآن و غيرهما [١].

## ترجمة العروضى مادح الثعلبى ... ص: ٣٢٨

و أبو الفضل العروضى الذى نقل عنه الواحدى مدحه للثعلبى من كبار مشايخ علماء أهل السنة فى اللغة و الأدب، و قد ترجموا له فى معاجم الرجال:

قال جلال الدين السيوطى: «أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد النهشلى، الأديب، أبو الفضل العروضى الصفار الشافعى. قال عبد الغافر: هو

[١] معجم الأدباء ١٢ / ٢٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٢٩

شيخ أهل الأدب فى عصره، حدّث عن الأصم و أبى منصور الأزهرى و الطبقة. و تخرّج به جماعة من الأئمة منهم الواحدى. و قال الثعالبى: إمام فى الأدب، خنق التسعين فى خدمة الكتب، و أنفق عمره على مطالعة العلوم و تدريس مؤدبى نيسابورى. ولد سنة ٣٣٤ و مات بعد سنة ٤١٦ [١].

٢- ابن خلكان: «أبو إسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى.

النيسابورى، المفسر المشهور، كان أوحد أهل زمانه فى علم التفسير. و صنّف التفسير الكبير الذى فاق غيره من التفاسير، و له كتاب

العرائس فى قصص الأنبياء صلوات الله و سلامه عليهم، و غير ذلك. ذكره السمعاني و قال: يقال له الثعلبى و الثعلبى، و هو لقب له و ليس بنسب قاله بعض العلماء.

و قال أبو القاسم القشيري: رأيت رب العزة عز و جل فى المنام و هو يخاطبني و أحاطبه، فكان فى أثناء ذلك أن قال الرب تعالى اسمه: أقبل الرجل الصالح.

فالتفت فإذا أحمد الثعلبى مقبل.

و ذكره عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي فى كتاب سياق تاريخ نيسابور و أثنى عليه و قال: هو صحيح النقل موثوق به، حدّث عن أبى طاهر بن خزيمة، و الامام أبى بكر بن مهران المقرئ، و كان كثير الحديث كثير الشيوخ، توفى سنة ٤٢٧، و قال غيره: توفى فى محرم سنة ٤٢٧. و قال غيره: توفى يوم الأربعاء لسبع بقين من المحرم سنة ٤٣٧ رحمه الله تعالى» [٢].

٣- الذهبى: «و فيها توفى أبو إسحاق الثعلبى ... و كان حافظا واعظا، رأسا فى التفسير و العربية، متين الديانة، توفى فى المحرم» [٣].

٤- ابن الوردي: «صحيح النقل، روى عن جماعة» [٤].

[١] بغية الوعاة ١ / ٣٦٩.

[٢] وفيات الأعيان ١ / ٦١ - ٦٢.

[٣] العبر - حوادث ٤٢٧.

[٤] تنمة المختصر حوادث ٤٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٣٣٠

٥- الصفدى: «روى عن جماعة، و كان حافظا عالما بارعا فى العربية موثقا» ثم ذكر منام القشيري و كلام عبد الغافر المذكورين [١].

٦- اليافعى: «المفسر المشهور، و كان حافظا واعظا رأسا فى التفسير و العربية والدين و الديانة، فاق تفسيره الكبير سائر التفاسير» ... [٢].

٧- ابن الشحنة: «كان واحد زمانه فى علم التفسير، و له كتاب العرائس فى قصص الأنبياء و هو صحيح النقل» [٣].

٨- ابن قاضى شهبه: «أخذ عنه أبو الحسن الواحدى، روى عن أبى القاسم القشيري ... قال الذهبى: و كان حافظا رأسا فى التفسير و العربية متين الديانة» [٤ ...].

٩- السيوطى: «كان كبيرا إماما حافظا للغه بارعا فى العربية» [٥]..

١٠- و ذكره ولى الله الدهلوى - الذى عدّه ولده (الدهلوى) آية من آيات الله و معجزة من المعاجز النبوية، و طالما استند إلى أقواله، و وصفه الفاضل رشيد الدين خان الدهلوى ب «عمدة المحدثين و قدوة العارفين» و وصفه المولوى حيدر على الفيض آبادى ب «خاتم العارفين و قاصم المخالفين، سيد المحدثين سند المتكلمين، حجة الله على العالمين» فى كلام له فى (إزالة الخفاء) فى بيان كون الخلفاء الراشدين و سائط بين النبى و الأمة- ذكر أبى إسحاق الثعلبى من جملة علماء التفسير الذين كانوا و سائط فى حفظ الدين المبين، و إيصال الشريعة المطهرة، إلى الأمة، و إن القرون المتأخرة أخذت علم التفسير منهم.

و ذكر أن الثعلبى إمام المفسرين و مقتداهم، كما أن أبى حنيفة إمام الحنفية،

[١] الوافى بالوفيات ٨ / ٣٣ و فيه السهل.

[٢] مرآة الجنان حوادث سنة ٤٢٧.

[٣] روض المناظر حوادث ٤٢٧.

[٤] طبقات الشافعية ٢٠٧ / ١.

[٥] بغية الوعاة ٣٥٦ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٣١

و الشافعى إمام الشافعية ... و أن ما ذكره الثعلبى فى تفسيره مأخوذ من السلف الصالح لأهل السنه، و أنه بمنزلة اللوح، و كأنه اللوح المحفوظ من المحو و الإثبات و المصون من تطرق الأغلاط و الشبهات إليه، إلى غير ذلك من الأوصاف الحميدة التى ذكرها للثعلبى و تفسيره.

### رواية القوم لتفسير الثعلبى ... ص: ٣٣١

و تفسير الثعلبى من الكتب المعروفة المعتمدة لدى القوم، و هم يروونه بأسانيدهم عن مؤلفه، و ينقلون عنه رواياته و يعتمدون إليها، فقد ذكره عز الدين ابن الأثير فى الفصل الذى ذكر فيه أسانيد الكتب التى خرج منها الأحاديث فى صدر تلك الكتب حيث قال: «فصل نذكر فيه أسانيد الكتب التى خرجت منها الأحاديث و غيرها، و تركت ذكرها فى الكتاب لئلا يطول الاسناد، و لا أذكر فى أثناء الكتاب إلا اسم المصنف و ما بعده فليعلم ذلك»:

تفسير القرآن المجيد لأبى إسحاق الثعلبى. أخبرنا به أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبى على بن مهدي الزرزارى الشيخ الصالح رحمه الله تعالى قال: أخبرنا الرئيس مسعود بن الحسن بن القاسم الاصبهاني و أبو عبد الله الحسن بن العباس الرستمي قال: أخبرنا أحمد بن خلف الشيرازى قال: أنبأنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى بجميع كتاب الكشف و البيان فى تفسير القرآن، سمعت عليه من أول الكتاب الى آخر سورة النساء. و أما من أول سورة المائدة الى آخر الكتاب فانه حصل لى بعضه سماعا و بعضه إجازة و اختلط السماع بالاجازة، فأنا أقول فيه أخبرنا به إجازة ان لم يكن سماعا، فإذا قلت أخبرنا أحمد بإسناده إلى الثعلبى فهو بهذا الاسناد» [١].

ثم إنه ذكر أسانيد الكتب الأخرى و منها الصحاح و المسانيد.

[١] أسد الغابة ٨ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٣٢

و قال أبو محمّد بن محمّد الأمير فى (رسالة أسانيد): «تفسير الثعلبى و سائر مؤلفاته بسند صاحب المنح من طريق ابن البخارى عن منصور بن عبد المنعم و عبد الله بن عمر الصفار و المؤيد بن محمّد الطريثي كلهم عن أبى محمّد العباس بن محمّد بن أبى منصور الطوسى عن أبى سعيد بن محمّد عن أبى إسحاق أحمد بن محمد النيسابورى الثعلبى و هو لقب و ليس بنسب توفى سنة ٤٢٧».

### اعتماد القوم على تفسير الثعلبى ... ص: ٣٣٢

و لقد كثر نقل علماء القوم عن تفسير الثعلبى و غيره من مؤلفاته و استشهدهم برواياته و اعتمادهم عليها، و نحن نذكر موارد من ذلك من باب التمثيل:

قال القرطبى بتفسير قوله تعالى: «وَقَدْ فِي بُيُوتِكُنَّ» «ذكر الثعلبى و غيره: أن عائشة رضى الله عنها كانت إذا قرأت هذه الآية تبكى حتى تبلّ خمارها.

و ذكر أن سودة قيل لها: لم لا تحجّين و لا تعتمرين كما تفعل أخواتك؟ فقالت: قد حججت و اعتمرت، و أمرنى الله أن أقزّ فى بيتى.

قال الراوى: فو الله ما خرجت من باب حجرتها حتى أخرجت جنازتها، رضوان الله عليها» [١].

وفيه بتفسير وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ «و قال الثعلبي: و اسم أم موسى:

لوخا بنت هاند بن لاوى بن يعقوب» [٢].

و قال النووى بترجمة آدم عليه السّلام: «قال الامام أبو إسحاق الثعلبي فى قول الله عزّ و جلّ إخبارا عن إبليس خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قال الحكماء: أخطأ عدو الله فى تفضيله النار على الطين، لأن الطين أفضل منه من أوجه» [٣ ...].

[١] تفسير القرطبي ١٤ / ١٨٠ - ١٨١.

[٢] المصدر نفسه ١٣ / ٢٥٠.

[٣] تهذيب الأسماء و اللغات ١ / ٩٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٣٣

و قد نقل عنه النووى فى مواضع آخر مع وصفه ب «الامام».

و قال كمال الدين الدميرى: «و قال محمد الباقر رضى الله عنه: كان أصحاب الكهف صياقلة، و اسم الكهف حيوم، و القصة طويلة فى كتب التفاسير و القصص، و قد وقفت على جمل من ذلك فى كتب التفاسير و القصص مطوّلا و مختصرا، فمن ذلك ما ساقه الامام أبو إسحاق أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابورى الثعلبي، فى كتابه الكشف و البيان فى تفسير القرآن» [١].

و قال نور الدين الحلبي فى (السيرة): «و فى العرائس: إن فرعون لما أمر بذبح أبناء بنى إسرائيل جعلت المرأة، أى بعض النساء كما لا يخفى، إذا ولدت الغلام انطلقت به سرا إلى واد أو غار فأخفته»....

و قال الحسين الديار بكرى فى مقدّمه تاريخه: «هذه مجموعة من سير سيد المرسلين ... انتخبها من الكتب المعتمدة تحفة للإخوان البررة و هى: التفسير الكبير، و الكشف، و حاشيته للجرجاني الشريف، و الكشف، و الوسيط، و معالم التنزيل ... و العرائس للثعلبي، و سخّ السحابة، و أصول الصفار، و البحر العميق و سرّ الأدب، و الإنسان الكامل، و سميتها بالخميس فى أحوال النفس النفيس».

و قال محمد بن معتمد خان البدخشي: «و أخرج العلّامة أبو إسحاق أحمد ابن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسر النيسابورى فى تفسيره، عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما أنه قال: نحن حبل الله الذى قال الله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا [٢]. و قال أحمد بن باكثير المكي: «و روى الثعلبي فى تفسير قوله تعالى: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَيَمَاهُمْ عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال:

الأعراف موضع عال من الصراط، عليه العباس و حمزة و على بن أبى طالب و جعفر

[١] حياة الحيوان «الكلب».

[٢] مفتاح النجا- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٣٤

ذو الجناحين، يعرفون محبهم بياض الوجه و مبغضهم بسواد الوجه» [١].

(٢) رواية سبط ابن الجوزى ... ص: ٣٣٤

## إشارة

و قال سبط ابن الجوزى: «اتفق علماء السير أن قصة الغدير بعد رجوع النبى صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع، فى الثامن عشر من ذى الحجة، جمع الصحابة و كانوا مائة و عشرين ألفا و



قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

الحديث.

نصّ صلى الله عليه و سلم على ذلك بصريح العبارة دون التلويح والإشارة. و ذكر أبو إسحاق الثعلبى فى تفسيره بإسناده: أن النبى صلى الله عليه و سلم لما قال ذلك طار فى الأقطار و شاع فى البلاد و الأمصار، و بلغ ذلك الحارث بن نعمان الفهرى [٢٠٠٠].

### ترجمة السبط و الثناء عليه ... ص: ٣٣٤

١- الذهبى: «و ابن الجوزى العلامة الواعظ المؤرخ، شمس الدين أبو المظفر، يوسف بن قزعلى التركى ثم البغدادى العونى الهيرى، الحنفى، سبط الشيخ جمال الدين أبى الفرج ابن الجوزى، أسمعته جدّه منه و من ابن كلبى و جماعة، و قدم دمشق سنة بضع و ستمائة فوعظ بها، و حصل له القبول العظيم، للطف شمائله و عدوبه و عظه، و له تفسير فى تسعة و عشرين مجلدا، و شرح الجامع الكبير، و جمع مجلدا فى مناقب أبى حنيفة، و درّس و أفتى، و كان فى شببته حنبلياً.

[١] وسيلة المآل - مخطوط.

[٢] تذكرة خواص الأمة: ٣٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٣٣٥

توفى فى الحادى و العشرين من ذى الحجّة، و كان وافر الحرمة عند الملوك» [١].

٢- ابن الوردى: «و فيها توفى الشيخ شمس الدين يوسف، سبط جمال الدين ابن الجوزى: واعظ فاضل، له مرآة الزمان تاريخ جامع. قلت: و له تذكرة خواص من الأمة فى ذكر مناقب الأئمة. و الله أعلم» [٢].

### (٣) رواية الوصابى ... ص: ٣٣٥

#### إشارة

و رواه إبراهيم بن عبد الله اليمنى الوصابى عن «الامام الثعلبى فى تفسيره» كذلك.

### اعتماد العلماء على كتاب الاكتفاء ... ص: ٣٣٥

و كتاب (الاكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء) لليمنى الوصابى من الكتب المشهورة لدى القوم، فقد نقل عنه محمّد محبوب فى مواضع من تفسيره (تفسير شاهى) منها قوله: «و

فى الاكتفاء عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: وقع بينى و بين العباس مفاخرة، ففخر علىّ العباس بسقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام أنهما له، قال على فقلت: الآن أخبرك بمن هو خير من هذا كله! الذى قرع خراطيمكم بالسيف و قادكم إلى الإسلام. فعزّ ذلك على العباس رضى الله عنه، فأنزل عزّ و جلّ: أ جعلتُم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد فى سبيل الله يعنى عليا رضى الله عنه» [٣].

[١] العبر فى خبر من غير حوادث ٦٥٦.

[٢] تنمة المختصر حوادث ٦٥٦.

[٣] تفسير شاهى. بتفسير الآيه.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٨، ص: ٣٣٦

ومنها: «في الاكتفاء عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَغْزُو تَبُوكَ، دَعَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَخَلَّفَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ: لَا- أَتَخَلَّفُ بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَعَزَمَ عَلَيَّ لَمَّا تَخَلَّفْتُ قَبْلَ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَبَكَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا يَبْكِيكَ يَا عَلِيُّ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَبْكِينِي خِصَالٌ غَيْرُ وَاحِدٍ، تَقُولُ قَرِيشٌ غَدًا مَا أَسْرَعَ مَا تَخَلَّفَ عَنْ ابْنِ عَمَةٍ وَخَذَلَهُ، وَتَبْكِينِي خِصْلَةٌ أُخْرَى، كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَتَعَرَّضَ لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» [١ ...].

و نقل شهاب الدين أحمد بن عبد القادر العجيلي عن (أسنى المطالب في فضائل علي بن أبي طالب) و هو الكتاب الرابع من (الاكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء) [٢].

#### (٤) رواية الزرندي ... ص: ٣٣٦

#### إشارة

و روى محمد بن يوسف الزرندي حديث نزول الآية المباركة المذكورة في شأن الحارث بن النعمان الفهري، عن الثعلبي واصفا إياه ب «الامام» عن سفيان ابن عيينة كما تقدّم [٣].

#### ترجمة الزرندي و الاعتماد على كتبه ... ص: ٣٣٦

و قال ابن حجر العسقلاني بترجمة الزرندي: «محمد بن يوسف بن الحسن

[١] المصدر.

[٢] ذخيرة المآل - مخطوط.

[٣] معارج الوصول - مخطوط - نظم درر السمطين ٩٣.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٨، ص: ٣٣٧

ابن محمد بن محمود بن الحسن، الزرندي المدني الحنفي، شمس الدين، أخو نور الدين علي. قرأت في مشيخة الجنيد البلياني تخريج الحافظ شمس الدين الجزري الدمشقي نزيل شيراز أنه كان عالما، و أرخ مولده سنة ٦٩٣ و وفاته بشيراز سنة بضع و خمسين و سبعمائة. و ذكر أنه صنف درر السمطين في مناقب السبطين. و بغية المرتاح جمع فيها أربعين حديثا بأسانيدها و شرحها» [١ ...].

و في (الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي): «حكى شيخ الإسلام العلامة المحدّث بالحرم الشريف النبوي، جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي، في كتابه المسمى بدرر السمطين في فضل المصطفى و المرتضى و السبطين: أن الامام المعظم و الحبر المكرم، أحد الأئمة المتبعين المقتدى بهم في أمور الدين، محمد بن إدريس الشافعي المطلبى - رضى الله عنه و أرضاه و جعل الجنة منقلبه و مثواه - لما صرّح بمحبته أهل البيت و أنه من شيعتهم، قيل فيه هذا و هو السيد الجليل، فقال مجيبا عن ذلك بأبيات:

إذا نحن فضلنا عليا فإننا روافض بالتفضيل عند ذوى الجهل  
إلى آخر الأشعار» [٢].

و وصفه شهاب الدين أحمد عند النقل عنه ب: «الامام المحدّث بالحرم الشريف النبوي المحمدي» [٣].

و قد ذكر الكاتب الجلبى كتابيه (نظم درر السمطين) و (بغية المرتاح) في (كشف الظنون) [٤].

[١] الدرر الكامنة ٢٩٥ / ٤.

[٢] الفصول المهمة: ٢١.

[٣] توضيح الدلائل - مخطوط.

[٤] كشف الظنون ١ / ٧٤٧ باسم: درر السمطين و ٢٥٠١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٣٨

كما عدّ الديار بكرى كتابه (الإعلام) ضمن مصادر كتابه (الخميس).

وقال السمهودى: «وقال الحافظ جمال الدين المذكور: وقال أبو الليث عبد السلام بن صالح الهروى: كنت مع على بن موسى الرضا- وقد دخل نيسابور وهو على بغله شهباء- فغدا فى طلبه العلماء من أهل البلد... وقالوا: بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك. فقال: حدثنى أبى العبد الصالح موسى بن جعفر وقال: حدثنى أبى جعفر الصادق ابن محمّد قال: حدثنى أبى باقر علم الأنبياء محمّد بن على قال: حدثنى أبى سيّد العابدين على بن الحسين قال: حدثنى أبى سيد شباب أهل الجنة الحسين بن على قال: سمعت أبى سيد العرب على بن أبى طالب يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان.

قال الامام أحمد بن حنبل رحمه الله: لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرئ من حينه.

و روى بعضهم أن المستملى لهذا الحديث أبو زرعة الرازى و محمّد بن أسلم الطوسى» [١].

وهكذا نقل عنه فى مواضع عديدة واصفا إياه ب «الحافظ».

### (٥) رواية الدولة آبادى ... ص: ٣٣٨

#### إشارة

و روى ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الدولة آبادى حديث نزول قوله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ فى واقعه حديث الغدير قوله: «و فى

[١] جواهر العقدين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٣٩

الزاهدية عند قوله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ:

فى تفسير الثعلبى نزولا:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما. من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله. فسمع ذلك واحد من الكفرة من جملة الخوارج، فجاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد هذا من عندك أو من عند الله؟ فقال: هذا من عند الله. فخرج الكافر من المسجد و قام على عتبة الباب و قال: إن كان ما يقوله حقا فأنزل على حجرا من السماء قال:

فترز حجر و رضخ رأسه. فنزلت السورة» [١].

### ترجمة الدولة آبادى ... ص: ٣٣٩

و شهاب الدين الدولة آبادى من أعلام علماء أهل السنة، فقد ذكره غلام على آزاد قائلا: «مولانا القاضى شهاب الدين بن شمس

الدين ابن عمر الزاولى الدولت آبادى نور الله ضريحه. ولد بدولت آباد دهلى، و تلمذ على القاضى عبد المقتدر الدهلوى، و مولانا خواجكى الدهلوى و هو من تلامذة مولانا معين الدين العمرانى رحمهم الله تعالى. وفاق أقرانه و سبق إخوانه. و كان القاضى عبد المقتدر يقول فى حقه: يأتينى من الطلبة من جلده علم و لحمه علم و عظمه علم.

...و ألف كتباً سارت بها ركبان العرب و العجم، و أذكى سرجاً أهدى من النار الموقدة على العلم.

توفى لخمسة بقين من رجب المرجب، سنة تسع و أربعين و ثمانمائة، و دفن بجو نفور فى الجانب الجنوبى من مسجد السلطان إبراهيم الشرقى» [٢].

كما ترجم له الشيخ عبد الحق الدهلوى و أثنى عليه الثناء البالغ [٣].

[١] هداية السعداء. الجولة الثانية من الهداية الثامنة.

[٢] سبحة المرجان فى آثار هندوستان: ٣٩.

[٣] أخبار الأخيار: ١٧٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٤٠

و ذكر كاشف الظنون أحد كتب شهاب الدين الدولت آبادى و هو (الإرشاد فى النحو) و وصف مؤلفه ب «الشيخ الفاضل» و الكتاب بقوله: «و هو متن لطيف، تعمق فى تهذيبه كل التعمق، و تأتق فى ترتيبه حق التأتق».

و كذا مدح ولى الله الدهلوى مؤلفات الدولت آبادى فى كتابه (المقدمة السنية فى الانتصار للفرقة السنية).

و قد عدّ رشيد الدين الدهلوى ملك العلماء فى عداد عظماء العلماء من أهل السنة، الذين ألفوا كتباً و رسائل فى مناقب الأئمة الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام.

و هذا المقدار يكفى لبيان كون الدولت آبادى من علماء أهل السنة، المعتمدين الموثوقين لديهم.

(٦) رواية السمهودى ... ص: ٣٤٠

## إشارة

و روى نور الدين لى بن عبد الله السمهودى الشافعى، حديث نزول الآية الشريفة فى حق الحارث فى الواقعة المذكورة، عن الثعلبى أيضاً، حيث قال:

«و روى الامام الثعلبى فى تفسيره: إن سفيان بن عيينة رحمه الله سئل عن قول الله عز و جل: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ فِيمَن نَزَلَتْ؟ فقال للسائل:

سألتنى عن مسألة ما سألتنى عنها أحد قبلك، حدثنى أبى عن جعفر بن محمد عن آبائه: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد على رضى الله عنه و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فشاخ ذلك و طار فى البلاد، فبلغ ذلك الحارث ابن النعمان الفهرى، فأتى رسول الله على ناقه، فنزل بالأبطح عن ناقته و أناخها و قال:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٤١

يا محمد أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله فقبلناه، و أمرتنا أن نصلى خمسا فقبلناه، و أمرتنا بالزكاة فقبلناه، و أردتنا أن نصوم شهرا فقبلنا، و أمرتنا بالحج فقبلنا. ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك تفصله علينا و قلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، فهذا شىء منك أم من الله عز و جل؟ فقال النبى: و الله الذى لا إله إلا هو إن هذا من الله عز و جل. فولى الحارث و هو يريد راحلته و هو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم. فما وصل إلى راحلته حتى

رماه الله بحجر فسقط على هامته، و خرج من دبره، فقتله فأنزل الله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ [١].

### ترجمة السهمودى ... ص: ٣٤١

١- السخاوى ملخصا بلفظه: «على بن عبد الله السهمودى: ولد فى صفر سنة ٨٤٤ بسمهود، و نشأ بها فحفظ القرآن و المنهاج و لازم والده، و قدم القاهرة معه و بمفرده غير مرة، و قرأ عمدة الأحكام بحثا على السعد بن الديرى، و أذن له فى التدريس هو و البامى و الجوهري، و فيه و فى الإفتاء الشهاب السارمساجى بعد امتحانه له فى مسائل و مذاكرته معه، و فيها أيضا زكريا و كذا المحلى و المناوى، و عظم اختصاصه بهما و تزايد مع ثانيهما بحيث خطبه لترويج سببته، و قرره معيدا فى الحديث بجامع طولون، و فى الفقه بالصالحية، و أسكنه قاعة القضاء بها، و عرض عليه النيابة فأبى، ثم فوض إليه عند رجوعه مرة إلى بلده مع القضاء، حيث حل النظر فى أمر ثواب الصعيد و صرف غير المتأهل منهم، فما عمل بجميعة.

ثم إنه استوطن القاهرة و كنت هناك، فكثرت اجتماعنا و كان على خير كبير،

[١] جواهر العقدين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٤٢

و فارقت بمكة بعد أن حججنا، ثم توجه منها إلى طيبة فقطنها من سنة ثلاث و سبعين، و لقيته فى كلا الحرمين غير مرة، و غبطته على استيطانه المدينة، و صار شيخها، قل أن يكون أحد من أهلها لم يقرأ عليه.

و بالجملة، فهو انسان فاضل مفضل متميز فى الفقه و الأصلين، فهو فريد هناك فى مجموعته، و لأهل المدينة به جمال، و الكمال لله [١].

٢- عبد القادر العيدروس: «و فيها فى يوم الخميس ثامن عشر ذى القعدة، توفى عالم المدينة الامام القدوة و المفتى الحجة الشريف، ذو التصانيف الشهيرة، نزيل المدينة الشريفة و عالمها و فقيهاها و مدرّسها و مؤرخها، ترجمه الحافظان العز ابن فهد و الشمس السخاوى ... و ألف عدة تأليف منها: جواهر العقدين فى فضل الشرفين ... و جمع فتاواه فى مجلد و هى مفيدة جدا» [٢ ...].

٣- عبد الغفار بن ابراهيم العكلى العدثانى: «الامام العلامة نور الدين على بن عبد الله ... و له مصنفات مفيدة ... و كلها فى غاية الإتقان و التحقيق و التحرير و التدقيق. توفى بطيبة المشرفة» [٣].

٤- محمّد بن يوسف الشامى فى ذكر رموز سيرته: «أو (السيد) فالامام العلامة شيخ الشافعية بطيبة نور الدين السهمودى» [٤].

٥- و وصفه الشيخ عبد الحق الدهلوى: ب «السيد العالم الكامل، أوحد العلماء الأعلام، عالم مدينة خير الأنام، نور الدين ... مات ضحى يوم ليلة بقيت من ذى القعدة عام إحدى عشر و تسعمائة، و دفن فى البقيع عند قبر الامام مالك» [٥ ...].

[١] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٥ / ٢٤٥.

[٢] النور السافر عن أحوال القرن العاشر. حوادث سنة: ٩١١.

[٣] عجاله الراكب و بلغة الطالب - مخطوط.

[٤] سبل الهدى و الرشاد فى سيرة خير العباد - مقدمة الكتاب.

[٥] جذب القلوب - مقدمة الكتاب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٤٣

٦- و احتج محمّد بن عبد الرسول البرزنجى بكتب السهمودى فى كتابه (الإشاعة لأشراط الساعة) و ذكر فى ديباجته فى ضمن

مصادره «كتب الامام الشريف نور الدين على السهمودى، كتاريخ المدينة و جواهر العقدين» [١].

٧- و وصفه محمود بن على الشبخانى القادرى ب «السيد الجليل» مع الاعتماد على رواياته [٢].

٨- و ذكر الشيخ إبراهيم الكردى أحاديث فى الرد على الفلاسفة ثم قال:

«أورد هذه الأحاديث عالم المدينة و مفتيها العلامة السيد نور الدين ... فى كتاب جواهر العقدين، و قد أخبرنا بالكتاب كله شيخنا أيدى الله تعالى، قراءة للبعض و إجازة للكل» [٣ ...].

٩- و قال أحمد بن الفضل بن محمّد باكثر المكى فى (وسيلة المآل فى عد مناقب الآل): «و قد أكثر العلماء فى هذا الشأن، و جمعت فى جواهر مناقبهم الشريفة ما يجمع به جيد الزمان، و من أحسن ما جمعت فى تلك التآليف و أنفع ما نقلت منه فى هذا التصانيف: كتاب جواهر العقدين فى فضل الشرفين لعلامة الحرمين السيد السهمودى تغمده الله برحمته» [٤].

١٠- و وصفه محمّد بن محمّد خان البدخشى ب «السيد السند نور الملة و الدين» [٥ ...].

١١- و قال تاج الدين الدهان المكى: «تواريخ المدينة الشريفة لعالمها الامام الحجّة السيد الشريف نور الدين» [٦ ...].

[١] الإشاعة لأشراط الساعة. مقدمة الكتاب.

[٢] الصراط السوى فى مناقب آل النبى - مخطوط.

[٣] بلغة المسير إلى توحيد الله العلى الكبير.

[٤] وسيلة المآل فى عد مناقب الآل - مخطوط.

[٥] مفتاح النجا - مخطوط.

[٦] كفاية المتطوع فى مرويات الشيخ حسن العجمى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٤٤

١٢- و وصفه أحمد بن عبد القادر العجيلى ب «إمام السادة و العلماء» [١].

١٣- و ذكره رشيد الدين خان الدهلوى فى من ألف و صنف فى فضائل الأئمة من العتره الطاهرة، من عظماء علماء أهل السنة، حيث ذكر كتابه (جواهر العقدين) و وصف مؤلفه ب «الإمام» [٢].

## (٧) رواية ابن الصباغ ... ص: ٣٤٤

### إشارة

و رواه أيضا الشيخ نور الدين على بن محمّد المعروف بابن الصباغ المالكى، عن تفسير الثعلبى، كما مر مرارا، و عبّر عن الثعلبى ب «الإمام» [٣].

## ترجمة ابن الصباغ و التعريف بكتابه ... ص: ٣٤٤

و ابن الصباغ من مشاهير علماء المالكية، و من أكابر مشايخهم المعتمدين، و قد وصفه العجيلى لدى النقل عنه ب «الشيخ الامام على بن محمّد الشهير بابن الصباغ من علماء المالكية».

و ذكر محمّد بن عبد الله المطيرى المدنى الشافعى - لدى النقل عنه - أن ابن الصباغ من العلماء العاملين الأعيان.

كما أكثر من النقل عن كتابه (الفصول المهمة) جماعة من أعيان علماء أهل السنة كالحلبى فى (سيرته) و الصفورى فى (نزّهة المجالس) و الشبخانى القادرى فى

[١] ذخيرة المآل - مخطوط.

[٢] إيضاح لطافة المقال لمحمد رشيد الدهلوى.

[٣] الفصول المهمة: ٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٤٥

(الصراط السوى) و العجلى فى (ذخيرة المآل) و السمهودى فى (جواهر العقدين).

### (٨) رواية المحدث الشيرازى ... ص: ٣٤٥

#### إشارة

و رواه السيد جمال الدين عطاء الله بن فضل الله المحدث الشيرازى فى (الأربعين فى مناقب أمير المؤمنين) حيث قال: «الحديث الثالث عشر: عن جعفر ابن محمد عن آباءه الكرام عليهم السلام: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما كان بغدير خم نادى الناس، فاجتمعوا، فأخذ بيد على و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من اخذله، و أدر الحق معه حيث كان و فى رواية: اللهم أعنه و أعن به، و ارحمه و ارحم به، و انصره و انصر به، فشاع ذلك و طار فى البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى، فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم على ناقه له، و نزل بالأبطح عن ناقته و أناخها، فقال: يا محمد: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله فقبلناه منك، و أمرتنا أن نصلى خمسا فقبلناه منك، و أمرتنا بالزكاة فقبلناه منك، و أمرتنا أن نصوم فقبلناه منك، و أمرتنا بالحج فقبلناه منك، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك تفضله علينا و قلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، فهذا شىء منك أم من الله عز و جل؟

فقال النبى: و الذى لا إله إلا هو إن هذا من الله عز و جل، فولى الحارث ابن النعمان و هو يريد راحلته و هو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٤٦

عز و جل بحجر، فسقط على هامته و خرج من دبره فقتله. و أنزل الله عز و جل:

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ [١].

### الثناء على المحدث الشيرازى ... ص: ٣٤٦

و السيد جمال الدين المحدث الشيرازى من كبار علماء أهل السنة الأثبات، و من مشايخ (الدهلوى) فى الإجازة كما لا يخفى على ناظر رسالته فى (أصول الحديث). و جعله الملما على القارى من المشايخ الكبار. كما وصفه بالأوصاف العظيمة فى مقدمة كتابه (المرقاة فى شرح المشكاة).

و اعتمد على رواياته جماعه من أساطين علمائهم، كالشيخ عبد الحق الدهلوى فى (مدارج النبوة) و الديار بكرى فى (الخميس) و ولى الله الدهلوى فى (إزالة الخفاء) كما لا يخفى على من راجع الكتب المذكورة.

### (٩) رواية المناوى ... ص: ٣٤٦

#### إشارة

و روى الشيخ شمس الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوى الحديث المذكور حيث قال بشرح حديث الغدير: «و فى تفسير الثعلبي عن ابن عيينة قال: إن النبي صلى الله عليه و سلم لمّا قال ذلك، طار فى الآفاق، فبلغ ذلك الحارث ابن النعمان الفهرى، فأتى رسول الله فقال: يا محمد «[٢٠٠٠].»

[١] الأربعين - مخطوط.

[٢] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ٦ / ٢٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٤٧

### ترجمة المناوى ... ص: ٣٤٧

و ترجم محمّد أمين بن فضل الله المحبى الدمشقى للمناوى ترجمه حافله نلخصها فيما يلى بلفظه: «عبد الرؤوف بن تاج العارفين، الامام الكبير الحجّه الثبت القدوة، صاحب التصانيف السائرة، و أجلّ أهل عصره من غير ارتياب، و كان إماما فاضلا زاهدا عابدا، قانتا لله خاشعا له، كثير النفع، و كان متقربا بحسن العمل، مثابرا على التسييح و الأذكار، صابرا صادقا، و كان يقتصر يومه و ليلته على أكله واحده من الطعام، قد جمع من العلوم و المعارف على اختلاف أنواعها و تباين أقسامها ما لم يجتمع فى أحد ممن عصره. انقطع عن مخالطة الناس و انزل فى منزله، و أقبل على التأليف، فصنّف فى غالب العلوم، ثم ولى تدريس المدرسه الصالحية، فحسده أهل عصره و كانوا لا يعرفون مزيه علمه لانزوائه عنهم، و لمّا حضر الدرس فيها ورد عليه من كل مذهب فضلاؤه منتقدين عليه، فأذعنوا لفضله و صار أجلاء العلماء يبادرون لحضوره، و أخذ عنه منهم خلق كثير منهم: الشيخ سليمان البابلى، و السيد إبراهيم الطاشكندى، و الشيخ على الأجهورى الولى المعتقد، و أحمد الكلبى و ولده الشيخ محمّد و غيرهم. و كان مع ذلك لم يخل من طاعن و حاسد حتى دسّ عليه السم، فتوالى عليه بسبب ذاك نقص فى أطرافه و بدنه من كثرة التداوى. بالجملة، فهو أعلم علماء هذا التاريخ آثارا، و مؤلفاته غالبا متداوله كثيرة النفع، و للناس عليها تهافت زائد و يتغالون فى أثمانها، و أشهرها شرحاه على الجامع الصغير و شرح السيرة المنظومة للعراقى. و كانت ولادته فى سنه ٩٥٢ و توفى سنه ١٠٣١» [١].

[١] خلاصة الأثر ٢ / ٤١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٤٨

### ترجمة المحبى مادح المناوى ... ص: ٣٤٨

و ترجم محمّد أفندى بن على أفندى المرادى البخارى الدمشقى مفتى الحنفية لمحمّد أمين المحبى بقوله: «محمّد الأمين بن فضل الله... فريد العصر و يتيمة الدهر، المؤرخ الذى بهر العقول بانشائه البديع، الشاعر الماهر الذى هو ببيانه لها روت ساحر. ولد بدمشق سنه ١٠٦١...»

و كان يكتب الخط الحسن العجيب، و ألف مؤلفات حسنه بعد أن جاوز العشرين ... و كانت وفاته فى ثانى عشر جمادى الأولى سنه ١١١١ «[١ ...].»

(١٠) رواية العيدروس ... ص: ٣٤٨



## إشارة

و كذلك رواه شيخ بن عبد الله بن شيخ عبد الله العيدروس باعلوى، عن الثعلبى فى تفسيره [٢].

## ترجمة العيدروس و الثناء عليه ... ص: ٣٤٨

و ترجم المحبى للعيدروس المذكور بما هذا ملخصه: «شيخ بن عبد الله ابن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليمنى، الأستاذ الكبير المحدث الصوفى الفقيه، اشتغل على والده، أخذ عنه علوما كثيرة و لبس منه الخرقه و تفقه، و رحل إلى الشحر و اليمن و الحرمين فى سنة ١٠١٦، ثم رحل إلى الهند فدخلها فى

[١] سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر ٨٦ / ٤.

[٢] العقد النبوى و السر المصطفى - مخطوط.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٤٩

سنة ١٠٢٥، و أخذ عن عمه الشيخ عبد القادر بن شيخ، و كان يحبه و يثنى عليه و بشره ببشارات، و ألبسه الخرقه و حكمه، و كتب له إجازة مطلقه فى أحكام التحكيم.

ثم قصد إقليم الدكن و اجتمع بالوزير الأعظم عنبر و بسطانه برهان نظام شاه، و حصل له عندهما جاه عظيم، و أخذ عنه جماعة، ثم سعى بعض المردة بالنميمة، فأفسدوا أمر تلك الدائرة ففارقهم صاحب الترجمة، و قصد السلطان ابراهيم عادلشاه فأجله و عظمه، و تبجح السلطان بمجيئه إليه و عظم أمره فى بلاده، و كان لا يصدر إلّا عن رأيه، و سبب إقباله الزائد على أنه وقع له حال اجتماعه به كرامة و هى: إن السلطان كانت أصابته فى مقعدته جراحة منعتة الراحة و الجلوس، و عجزت عن علاجه حدّاق الأطباء، و كان سببها أن السيد الجليل على ابن علوى دعا عليه بجرح لا يبرأ، فلما أقبل صاحب الترجمة و رآه على حالته أمره أن يجلس مستويا، فجلس من حينئذ و برأ منها. و كان السلطان ابراهيم رافضيا، فلم يزل به حتى أدخله فى عداد أهل السنة.

فلما رأى أهل تلك المملكة انقياد السلطان إليه، أقبلوا عليه و هابوه، و حصل كتباً نفيسة، و اجتمع له من الأموال ما لا يحصى كثرة... و لم يزل مقيماً عند السلطان ابراهيم عادلشاه حتى مات السلطان، فرحل صاحب الترجمة إلى دولت آباد ... إلى أن مات سنة ١٠٤١. و كانت ولادته فى سنة ٩٩٣» [١].

و وصفه الشيخانى القادري لدى النقل عنه بأوصاف حميدة جليئة قال:

«و فى العقد النبوى و السر المصطفى للشيخ الامام و الغوث الهمام، بحر الحقائق و المعارف، السيد السند و الفرد الأمجد، الشريف الحسينى، المسمى بالشيخ بن عبد الله» [٢ ...].

[١] خلاصة الأثر ٢ / ٢٣٥.

[٢] الصراط السوى فى مناقب آل النبى - مخطوط.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٥٠

و إن محمّد محبوب عالم ينقل فى مواضع من تفسيره (تفسير شاهى) عن كتاب (العقد النبوى) المذكور للعيدروس اليمنى.

(١١) رواية الشيخانى ... ص: ٣٥٠

و روى محمود بن محمد الشبخاني القادري حديث نزول الآية الكريمة حيث قال: «و قد مرّ مرارا قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من كنت مولاة فعلى مولاة. الحديث.

قالوا: و كان الحارث بن النعمان مسلما، فلما سمع حديث من كنت مولاة فعلى مولاة، شك في نبوة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قال: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. ثم ذهب ليركب راحلته فما مشى نحو ثلاث خطوات، حتى رماه الله عز و جلّ بحجر، فسقط على هامته و خرج من دبره فقتله. فأنزل الله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ [١].

و هذا الرجل من علماء أهل السنة المعتمدين، و قد نقل عنه و اعتمد عليه رشيد الدين خان الدهلوي في كتابه (غرة الراشدين).

[١] المصدر نفسه - مخطوط.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٨، ص: ٣٥١

## (١٢) رواية الحلبي ... ص: ٣٥١

### إشارة

و روى نور الدين علي بن إبراهيم الحلبي بقوله: «قال بعضهم: و لمّا شاع قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من كنت مولاة فعلى مولاة في سائر الأمصار، و طار في جميع الأقطار، فبلغ الحارث بن النعمان الفهرى، فقدم المدينة و أناخ راحلته عند باب المسجد، فدخل و النبي جالس و حوله أصحابه، فجاء حتى جثى بين يديه ثم قال:

يا محمدا! إنك أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله فقبلنا ذلك منك، و أمرتنا أن نصلّي في اليوم و الليلة خمس صلوات، و نصوم شهر رمضان، و نزكي أموالنا، و نحج البيت فقبلنا ذلك منك، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك فضلته و قلت: من كنت مولاة فعلى مولاة، فهذا شيء من الله أو منك؟

فاحمرت عينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و قال: و الله الذي لا إله إلا هو إنه من الله و ليس مني. قالها ثلاثا. فقام الحارث و هو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك - و في رواية: اللهم إن كان ما يقول محمد حقا - فأرسل علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فو الله ما بلغ باب المسجد حتى رماه الله بحجر من السماء، فوقع على رأسه و خرج من دبره، فمات. و أنزل الله تعالى:

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ لَآيَةِ» [١]

[١] السيرة الحلبيّة ٣/ ٣٣٧.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٨، ص: ٣٥٢

## ترجمة نور الدين الحلبي ... ص: ٣٥٢

١- عبد الله بن حجازي الشراوي: «العلامة الفاضل، و اللوذعي الكامل، شيخ الإسلام و بركة الأنام، الشيخ علي الحلبي، صاحب السيرة الحلبيّة المشهورة» [١ ...].

٢- المحبّي: «الامام الكبير، أجل أعلام المشايخ و علامة الزمان، كان جبلا من جبال العلم و بحرا لا ساحل له، واسع الحكم، علامة جليل المقدار، جامعا لأشتات العلي، صارفا نقد عمره في بث العلم النافع و نشره، و حظى فيه حظوة لم يحظها أحد مثله، فكان درسه

مجمع الفضلاء و محط رحال النبلاء، و كان غايةً فى التحقيق، حاد الفهم، قوى الفكرة، متحريراً فى الفتاوى، جامعاً بين العلم و العمل، صاحب جد و اجتهاد، عمّ نفعه الناس، فكانوا يأتونه لأخذ العلم عنه من البلاد، مهاجراً عند خاصة الناس و عامتهم، حسن الخلق و الخلق، ذا دعابة لطيفة فى درسه مع جلالته، و كان الشيوخ يشنون عليه بما هو أهله، من الفضل التام و مزيد الجلالة و الاحترام. ولد بمصر فى سنة ٩٧٥، و ألف المؤلفات البديعة منها: السيرة النبوية التى سماها إنسان العيون فى سيرة النبى المأمون، فى ثلاث مجلدات، اختصرها من سيرة الشيخ محمد الشامى و زاد أشياء لطيفة الموقع، و قد اشتهرت اشتهاها كثيراً، و تلقته أفضل العصر بالقبول، حرّرها تحريراً مع الشيخ سلطان. و كانت وفاته يوم السبت آخر يوم من شعبان سنة ١٠٤٤» [٢].

[١] التحفة البهية فى طبقات الشافعية - مخطوط.

[٢] خلاصة الأثر ٣/ ١٢٢ ملخصاً.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٥٣

### (١٣) رواية أحمد بن باكير ... ص: ٣٥٣

#### إشارة

و روى أحمد بن الفضل بن محمد باكير نزول الآية سأل سائل بعذاب واقع فى واقعه غدیر خم عن الثعلبى حيث قال: «روى الثعلبى فى تفسيره: إن سفيان بن عيينة رحمه الله سئل عن قوله عز و جل: سأل سائل بعذاب واقع فيمن نزلت؟ فقال للسائل: سألتنى عن مسألة ما سألتنى عنها أحد قبلك، حدثنى أبى عن جعفر بن محمد عن آبائه رضى الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما كان بغدير خم، نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد على رضى الله عنه فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فشاخ ذلك و طار فى البلاد، فبلغ ذلك الحارث ابن النعمان الفهرى، فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم على ناقه، فنزل بالأبطح عن ناقته و أناخها و قال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقبلناه منك، و أمرتنا أن نصلى خمسا فقبلناه منك، و أمرتنا بالحج فقبلناه، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك تفضله علينا. فقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، فهذا شىء منك أو من الله عز و جل؟ فقال النبى صلى الله عليه و سلم: و الذى لا إله إلا هو إن هذا من الله عز و جل.

قال: فولى الحارث بن النعمان - و هو يريد راحلته - و هو يقول: اللهم إن كان ما يقول حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله بحجر، فسقط على هامته حتى خرج من دبره فقتله. فأنزل الله تعالى: سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع [١]

[١] وسيلة المآل فى عد مناقب الآل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٥٤

### ترجمة ابن باكير المكي ... ص: ٣٥٤

و قد ترجم محمد أمين المحبى لابن باكير المكي بقوله: «الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد باكير المكي الشافعى، من أدباء الحجاز و فضلائها المتمكنين، كان فاضلاً أديباً له مقدار على و فضل جلى، و كان له فى العلوم الفلكية و علم الأوقاف و الزابرجا يد عالية. و كان له عند أشرف مكة منزلة و شهرة، و كان فى الموسم يجلس فى المكان الذى يقسم فيه الصر السلطانى بالحرم الشريف، بدلا عن

شريف مكة.

و من مؤلفاته: حسن المال فى مناقب الآل ... و كانت وفاته سنة ١٠٤٧ بمكة، و دفن بالمعلاة» [١].  
و وصفه رضى الدين محمّد بن على بن حيدر لى النقل عنه فى كتابه (تنزيه العقود السنية بتمهيد الدولة الحسينية) بقوله: «قال أحمد صاحب الوسيلة، و هو الثقة الأمين فى كلّ فضيلة»....

#### (١٤) رواية محبوب عالم ... ص: ٣٥٤

و رواه محبوب عالم- و هو من أكابر علماء أهل السنة و عرفائهم- فى تفسير المعروف (تفسير شاهی) الذى أثنى عليه (الدهلوى) و غيره من علمائهم رواه عن (العقد النبوى) عن (تفسير الثعلبى).

[١] خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ١ / ٢٧١-٢٧٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٥٥

#### (١٥) رواية محمّد صدر العالم ... ص: ٣٥٥

و رواه محمّد صدر العالم، عن تفسير الثعلبى كذلك، حيث قال: «أخرج الثعلبى فى تفسيره: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال يوماً: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. فسمع ذلك واحد من الكفرة من جملة الخوارج، فجاء إلى النبى فقال: يا محمّد هذا من عندك أو من عند الله؟ فقال النبى: هذا من عند الله. فخرج الكافر من المسجد و قام على عتبة الباب و قال: إن كان ما يقوله حقاً فأنزل علىّ حجراً من السماء، قال: فنزل حجر و رضخ رأسه فنزل قوله: سأل سائل الآيه» [١].

#### (١٦) رواية محمّد بن إسماعيل الأمير ... ص: ٣٥٥

#### إشارة

و رواه محمّد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعانى، عن تفسير الثعلبى، ثم قال: «قلت: و ذكره الحافظ العلامة أبو سعود الرومى، فى تفسيره الشهير» [٢].

[١] معارج العلى فى مناقب المرتضى - مخطوط.

[٢] الروضة الندية- شرح التحفة العلوية: ٨٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٥٦

#### الثناء على محمّد بن إسماعيل الأمير ... ص: ٣٥٦

قال أحمد بن عبد القادر العجيلى الشافعى: «و أولاد الامام المتوكل علماء جهابذة و أبرار، أعظمهم ولده الامام المؤيد بالله محمّد بن إسماعيل، قرأ كتب الحديث و برع فيها. كان إماماً فى الزهد و الورع، يعتقد العامة و الخاصة، و يأتونه بالنذور فيردّها و يقول: إن قبولها تقرير لهم على اعتقادهم أنه من الصالحين، و هو يخاف أنه من الهالكين ...

و من أعيان آل الامام: السيد المجتهد الشهير، المحدث الكبير السراج المنير، محمّد بن إسماعيل الأمير، مسند الديار و مجدد الدين

فى الأقطار، صنف أكثر من مائة مؤلف، و هو لا ينسب إلى مذهب بل مذهبه الحديث...  
 و قال: «و سيدنا الامام محمد بن إسماعيل الأمير رضى الله عنه، أخذ عن علماء الحرمين و استجاز منهم و ارتبط بأسانيدهم، و قرأ على الشيخ عبد الخالق ابن الزين المزجاجى، و الشيخ عليه، و استجاز منه و أسند عنه، مع تمكنه من علوم الآل و تأصله» [١].  
 و قال صديق حسن القنوجى: «إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد، للإمام بدر الملة المنير محمد بن اسماعيل اليمنى الأمير، المتوفى سنة ١١٨٢» [٢ ...].

كما ذكر كتباً أخرى له معم الثناء عليها و على مؤلفها، و وصفه بالأوصاف الجليلة.

[١] ذخيرة المآل - مخطوط.

[٢] إتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء و المحدثين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٥٧

**(١٧) رواية أحمد بن عبد القادر ... ص: ٣٥٧**

**إشارة**

و رواه أحمد بن عبد القادر الشافعى فى كتابه (ذخيرة المآل فى شرح عقد جواهر اللئال) عن الثعلبى معبرا عنه ب «الامام».

**الثناء عليه و على كتابه ... ص: ٣٥٧**

و قد وصفه الشيخ أحمد بن محمد الأنصارى اليمنى الشروانى لدى النقل عنه، بأوصاف جليلة، حيث قال: «و ما أحسن قول محب الآل العارف المفضل، شهاب الدين أحمد بن عبد القادر الحفظى الشافعى، رحمه الكبير المتعال، فى منظومته المسماة بعقد جواهر اللال:

و آية التطهير فيهم نزلت و أذهبت رجسهم و طهرت  
 لما تلاها قام يدعو أهله فى بيت سكناه و خص آله  
 أدخلهم تحت الكسا و جللا جميعهم ثم دعا و ابتهلا  
 و قال اللهم هؤلاء هم أهل بيتى و هم عصائى  
 إنى لمن حاربهم حرب و من سالمهم سلم على مر الزمن  
 و إنتى منهم و هم منى فصل عليهم أزكى صلاة و أجل  
 و ارحم و بارك و ارض عنهم و اغفر و الرجس أذهب عنهم و طهر  
 فهذه الآية أصل القاعدة و منبع الفضل لكل عائدة  
 و إنما حرف يفيد الحصر و يقصر المراد فيهم قصرا  
 فلا يريد الله فيهم غير أن يذهب عنهم كل رجس و درن  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٥٨  
 مؤكدا تطهيرهم بالمصدر منكر إشارة للعبقرى  
 و منها:

«و كل أعدائهم و الجافى فلا نوالهم و لا نصافى

قد قطعوا ما أمروا بوصله و ما رعوا ذمة خير رسله

عَفَوْه فى أولاده و هجروا و نقضوا عهدهم و غدروا  
 ما عذرهم يوم اللقا و الحجّة و كيف ينجو غارق فى اللجّة؟  
 ما ذا يولون إذا ما سئلوا و شهد الله على ما فعلوا؟  
 و هم بذاك اليوم فى هوان تطأهم الأقدام كالجعلان  
 و يحكم الله بحكم الحق بينهم و بين أهل العق  
 و المصطفى و المرتضى و فاطمة قد حضروا فى مجلس المخاصمة  
 يا حسرة عليهم لا تنقضى و خجلة لمن جفا و من رضى  
 و ما جرى فقد مضى و إنما يا ويل من والى لمن قد ظلما  
 و كلّ من يسكت أو يلبس و من لعذر فاسد يلتمس  
 فذاك مغبون بكلّ حال قد ضيّع الربح و رأس المال  
 و استبدل الأدنى بكلّ خير و باع دينه بدنيا الغير  
 و فى غد كل فريق يجمع تحت لواء من له يتبع  
 و كل أناس يامام يدعى فاخر لمن شئت و ألق السمعاء

قال محبّر هذا الكتاب- أذاقه الله حلاوة عفوه يوم الحساب- و للشهاب العارف الحفظى شرح على منظومته، دال على حسن عقيدته و وفور محبته، لأهل البيت الرفيع و سلامته من التعصب الشنيع، سماه: ذخيرة المآل فى شرح عقد جواهر اللآل. و لما كنت مقيما فى الوطن كان الشهاب موجودا فى برج شرفه بين الحجاز و اليمن، و لا أدرى اليوم أباق لمعان ذلك النور أم غاب عن الأبصار بعد نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٥٩ الظهور، لبعدى عن تلك الأقطار و انقطاع ما لم أزل مترقبا لوصوله من أخبار الأخيار الساكنين فى أنفس الديار» [١ ...].

### الثناء على مادح الحفظى ... ص: ٣٥٩

و أحمد الشروانى اليمنى وصفه مشاهير علمائهم بأوصاف كريمة، فى تقاريرهم لكتابه المذكور (المناقب الحيدرية)، فممن كتب له تقریظا هو: رشيد الدين خان الدهلوى تلميذ (الدهلوى). و منهم: المولوى حسن على المحدث تلميذ (الدهلوى)، و منهم: المولوى أوحد الدين البلجرامى. و قد طبعت هذه التقارير فى آخر كتاب (المناقب الحيدرية) فليلاحظ.

### (١٨) رواية الشبلنجى ... ص: ٣٥٩

و رواه أيضا سيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجى عن الثعلبى - مع التعبير عنه ب «الامام» - كذلك [٢].

[١] المناقب الحيدرية ٧٥-٧٧.

[٢] نور الأبصار: ٧٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٦٠

و حديث نزول قوله عز و جل: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ فِي شَأْنِ الْحَارِثِ بْنِ النُّعْمَانِ الْفَهْرِيِّ، بعد نزول العذاب عليه بسبب اعتراضه على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ما قاله يوم غدیر خم، فى حق أمير المؤمنين عليه السلام، و هو قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من كنت مولاه فعلى مولاه»

...صريح فى دلالة هذا الكلام على أفضلية على عليه السلام، لأنه قال للنبي فى اعتراضه: «و لم ترض بهذا حتى أخذت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا و قلت: من كنت مولاه فعلى مولاه».

و هذا وجه آخر لسقوط تأويلات القوم لحديث الغدير، و مناقشاتهم فى دلالتهم على الأفضلية و الامامة، تلك الدلالة التى أذعن بها جميع المتأخرين و الغائبين الذين بلغهم ما قاله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فى ذلك يوم العظيم و فى ذلك الجمع الحاشد. نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٣٦١

### استلزام الأفضلية للإمامة ... ص: ٣٦١

و الأفضلية تستلزم الامامة كما بينا ذلك بالتفصيل فى (المنهج الأول)، و سنوضحه فى البحوث الآتية إن شاء الله تعالى ... و لكن لا بأس يذكر كلمات بعض أساطين أهل السنة الصريحة فى لزوم كون الخليفة أفضل الناس، و أنه لا يجوز خلافة المفضول مع وجود الأفضل منه فى الأمة:

قال ابن تيمية: «أما جمهور الناس فضّلوا عثمان، و عليه استقرار أهل السنة، و هو مذهب أهل الدين و مشايخ الزهد و التصوف و أئمة الفقهاء، كالشافعى و أصحابه و أبى حنيفة و أصحابه، و هو أصح الروايتين عن مالك و عليها أصحابه. قال مالك: لا أجعل من خاض فى الدماء كمن لم يخض فيها، و قال الشافعى و غيره: إنه بهذا السبب قصد و إلى المدينة الهاشمى ضرب مالك، و جعل طلاق المكره سببا ظاهرا، و هو أيضا مذهب جماهير أهل الكلام: الكرامية و الكلابية و الأشعرية و المعتزلة».

و قال أيوب السخيتانى: من لم يقدم عثمان على على فقد أزرى المهاجرين و الأنصار، و هكذا قال أحمد بن حنبل و أبو الحسن الدار قطنى و غيرهما. إنهم اتفقوا على تقديم عثمان، و لهذا تنازعا فيما لم يقدم عثمان هل يعدّ مبتدعا على قولين، هما روايتان عن أحمد، فإذا قام الدليل على تقديم عثمان كان ما سواه أو كد.

فأما الطريق التوفيقى فالنص و الإجماع، أما النص ففى الصحيحين عن ابن عمر قال: كنا نقول و رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حى: أفضل أمه النبي بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان. و أما الإجماع فالنقل الصحيح قد ثبت: إن عمر جعل الأمر شورى فى سنته، و أن ثلاثة تركوه لثلاثة: عثمان و على و عبد الرحمن، و أن الثلاثة اتفقوا على أن عبد الرحمن يختار واحدا منهما، و بقى عبد الرحمن ثلاثة أيام حلف أنه لم ينم فيها كثير نوم يشاور المسلمين، و قد اجتمع بالمدينة أهل الحلّ و العقد حتى أمراء الأمصار، و بعد ذلك اتفقوا على مبايعه عثمان بغير رغبة و لا

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٣٦٢

رهبة، فيلزم أن يكون هو الأحق، و من كان هو الأحق كان هو الأفضل، فإن أفضل الخلق من كان أحق أن يقوم مقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و أبى بكر و عمر.

و إنما قلنا يلزم أن يكون هو الأحق، لأنه لو لم يكن ذلك لزم إما جهلهم و إما ظلمهم، فإنه إذا لم يكن أحق و كان غيره أحق فإن لم يعلموا ذلك كانوا جهالا، و إن علموه و عدلوا عن الأحق إلى غيره كانوا ظلمة، فتبين أن عثمان إن لم يكن أحق لزم إما جهلهم و إما ظلمهم، و كلاهما منتف، أميا أولا. فلأنهم أعلم بعثمان و على متبا، و أعلم بما قاله الرسول فيهما منا، و أعلم بما دلّ عليه القرآن فى

ذلك منا، ولأنهم خير القرون فيمتنع أن نكون نحن أعلم منهم بمثل هذه المسائل، مع أنهم أحوج إلى علمها منا، فإنهم لو جهلوا مسائل أصول دينهم و علمنا نحن لكننا أفضل منهم، و ذلك ممتنع.

و كونهم علموا الحق و عدلوا عنه أعظم و أعظم، فإن ذلك قدح فى عدالتهم، و ذلك يمنع أن يكونوا خير القرون بالضرورة، و لأن القرآن قد أثنى عليهم ثناء يقتضى غاية المدح، فيمتنع إجماعهم و إصرارهم على الظلم الذى هو ضرر فى حق الأمة كلها، فإن هذا ليس ظلما للممنوع من الولاية بل هو ظلم لكن من منع نفعه عن ولاية الأحق بالولاية، فإنه إذا كان راعيان أحدهما هو الذى يصلح للرعاية و يكون أحق بها، كان منعه من رعايتها يعود بنقص الغنم حقها فى نفعه، و لأن القرآن و السنة دلّ على أن هذه الأمة خير الأمم و أن خيرها أولوها، فإن كانوا مصرين على ذلك لزم أن تكون هذه الأمة شر الأمم، و أن لا يكون أولوها خيرها، و لأننا نحن نعلم أن المتأخرين ليسوا مثل الصحابة، فإن كان أولئك ظالمين مصرين على الظلم، فالأمة كلّها ظالمة، فليست خير الأمم.

و قد قيل لابن مسعود لما ذهب إلى الكوفة: من وليتم؟ قال: ولينا أعلانا ذا فوق و لم نأل. و ذو الفوق هو السهم، يعنى أعلانا سهما فى الإسلام.

فإن قيل: قد يكون عثمان الأحق بالامامة و على أفضل منه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٦٣

قيل: أولا هذا السؤال لا يمكن أن يورده أحد من الامامية، لأن الأفضل عندهم أحق بالامامة، و هذا قول الجمهور من أهل السنة. و هنا مقامان: إما أن يقال: الأفضل أحق بالامامة لكن يجوز تولية المفضل إما مطلقا و إما للحاجة.

و إما أن يقال: ليس كل من كان أفضل عند الله يكون هو الأحق بالامامة.

و كلاهما منتف هاهنا.

أمّا الأول فلأن الحاجة إلى تولية المفضل فى الاستحقاق كانت منتفية، فإن القوم كانوا قادرين على تولية على، و ليس هناك من ينازع أصلا، و لا يحتاجون إلى رغبة و لا رهبة، و لم يكن هناك لعثمان شوكة تخاف، بل التمكن من تولية هذا كان كالتمكن من تولية هذا. فامتنع أن يقال: ما كان يمكن إلا تولية المفضل، و إذا كانوا قادرين - و هم يتصرفون للأمة لا لأنفسهم - لم يجز لهم تفويت مصلحة الأمة من ولاية الفاضل، فإن الوكيل و الولي المتصرف لغيره ليس له أن يعدل عما هو أصلح لمن ائتمنه، مع كونه قادرا على تحصيل المصلحة، فكيف إذ كانت قدرته على الأمرين سواء. و أما الثانى فلأن رسول الله صلى الله عليه و سلم أفضل الخلق، و كل من كان به أشبه فهو أفضل ممن لم يكن كذلك، و الخلافة كانت خلافة نبوة لم تكن ملكا، فمن خلف النبى و قام مقام النبى كان أشبه بالنبى، و من كان أشبه بالنبى كان أفضل، فالذى يخلفه أشبه به من غيره، و الأشبه به أفضل، فالذى يخلفه أفضل» [١].

و قال حسن بن محمد الطيبى بشرح

حديث «لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره»

قال: «هذا دليل على فضله على جميع الصحابة، فإذا ثبت هذا ثبت خلافته، لأن خلافة المفضل مع وجود الفاضل لا تصح» [٢].

و قال على بن سلطان الهروى القارى: «و أولى ما يستدل به على أفضلية

[١] منهاج السنة ٢٠٢ / ٤ - ٢٠٣.

[٢] الكاشف - شرح المشكاة - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٦٤

الصدىقى رضى الله عنه فى مقام التحقيق نصبه صلى الله عليه و سلم لامامة الأنام مدة مرضه فى الليالى و الأيام، و لذا قال أكابر الصحابة: رضيه لدينا أ فلا نرضاه لدينانا! ثم إجماع جمهورهم على نصبه للخلافة و متابعه غيرهم أيضا فى آخر أمرهم، ففى الخلاصة



رجلان فى الفقه و الصلاح سواء، إلاً أن أحدهما أقرأ، فقدّم أهل المسجد الآخر فقد أساؤا، و كذا لو قلدوا القضاء رجلا و هو من أهله و غيره أفضل منه، و كذا الوالى. و أما الخليفة فليس لهم أن يولوا الخلافة إلاً أفضلهم، و هذا فى الخلفاء خاصة، و عليه إجماع الامّة» [١].

و قد نص شاه ولى الله الدهلوى على لزوم أفضلية الخليفة، و لهذا ألف كتاب (قرّة العينين فى تفضيل الشيخين).

### دلالة الحديث على الامامة من وجه آخر ... ص: ٣٦٤

و يدل إباء الحارث بن النعمان الفهرى عن قبول كون أمير المؤمنين عليه السّلام «المولى» - حتى أنه دعا على نفسه بقوله: اللهم إن كان هذا حقاً - ...

على أن مدلول

قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم «من كنت مولاه فعلى مولاه»

أمر عظيم و منصب جسيم لم ينله أحد أبداً، و لو كان المراد من «المولى» هو «الناصر» أو «المحب» أو غير ذلك لما كان يمتنع الحارث عن قبول ذلك، و لما صعب عليه الخضوع له و الإذعان به.

### من وجوه دلالاته على الامامة تكذيب ابن تيمية إياه ... ص: ٣٦٤

#### إشارة

و لما كان حديث نزول الآية الكريمة: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ فى شأن الحارث بن النعمان الفهرى فى واقعة حديث الغدير، من أوضح الأدلة و البراهين على دلالة حديث الغدير على إمامة أمير

[١] شرح الفقه الأكبر ١١٣-١١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٦٥

نبيّن مواضع بطلانها:

«الوجه الثالث- أن نقول: فى نفس هذا الحديث ما يدل على أنه كذب من وجوه كثيرة، فإنّ فيه

أن رسول الله لئما كان بغدير يدعى خمّا نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد على و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، و إن هذا شاع و طار بالبلاد، و بلغ ذلك النعمان بن الحارث الفهرى، و أنه أتى النبى على ناقه و هو بالأبطح، و أتى و هو فى ملاء من أصحابه، فذكر أنهم قبلوا أمره بالشهادتين و الصلاة و الزكاة و الصيام و الحج، قال: لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك تفضّله علينا و قلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، و هذا منك أو من الله؟ فقال النبى صلّى الله عليه و سلّم: هو من أمر الله، فولّى الحارث بن النعمان يريد راحلته و هو يقول:

اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته و خرج من دبره فقتله و أنزل الله: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ الْآيَةَ.

فيقال لهؤلاء الكذابين: أجمع الناس على أن ما قاله النبى صلّى الله عليه و سلّم بغدير خم كان حين مرجعه من حجة الوداع، و الشيعة تسلّم هذا و تجعل ذلك اليوم عيداً، و هو اليوم الثامن عشر من ذى الحجة و النبى بعد ذلك لم يرجع إلى مكة، بل رجع من حجة

الوداع إلى المدينة، وعاش تمام ذى الحجة والمحرم والصفر، وتوفى فى أول ربيع الأول.

وفى هذا الحديث يذكر أنه قال هذا بغدير خم، وشاع فى البلاد، وجاء الحارث وهو بالأبطح والأبطح بمكة. فهذا كذب جاهل لم يعلم متى كانت قصة غدير خم.

و أيضا: فإن هذه السورة- سورة سأل سائل- مكية باتفاق أهل العلم، نزلت بمكة قبل الهجرة، فهذه نزلت قبل غدير خم بعشر سنين أو أكثر من ذلك، المؤمنون عليه السلام، لم يجد ابن تيمية سبيلا إلى الجواب عنه إلا تكذيبه، وهذا وجه آخر يؤكد دلالة هذا الحديث على المطلوب، ولنذكر عين عبارة ابن تيمية ثم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٦٦

فكيف يكون نزلت بعد ذلك؟

و أيضا فقوله تعالى: وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فى سورة الأنفال، وقد نزلت عقيب بدر بالاتفاق، قبل غدير خم بسنين كثيرة.

و أيضا: فأهل التفسير متفقون على أنها نزلت بسبب ما قاله المشركون للنبي بمكة قبل الهجرة، كأبى جهل وأمثاله، وإن الله ذكر نبيه بما كانوا يقولونه وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ أى أذكر قولهم اللهم. كقوله: وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ونحو ذلك. فأمر بأن يذكر ما تقدم. فدل على أن هذا القول كان قبل نزول هذه السورة.

و أيضا: فإنهم لما استحقوا من الله أنه لا ينزل عليهم العذاب ومحمد صلى الله عليه وسلم فيهم فقال تعالى: وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ قال الله تعالى: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ واتفق الناس على أن أهل مكة لم ينزل عليهم حجارة من السماء لما قالوا ذلك.

و أيضا: فلو كان هذا آية لكان من جنس آية أصحاب الفيل، ومثل هذا ما تتوافر الهمم والدواعى على نقله، ولو أن الناقل طائفه من أهل العلم، ولما كان هذا لا يرويه أحد من المصنفين فى العلم لا المسند ولا الصحيح ولا الفضائل ولا التفسير ولا السير ونحوها، إلا ما يروى بمثل هذا الاسناد المنكر علم أنه كذب باطل.

و أيضا: فقد ذكر فى هذا الحديث إن هذا القائل آمن بمباني الإسلام الخمس، وعلى هذا فقد كان مسلما لأنه قال: فقبلناه منك، ومن المعلوم بالضرورة أن أحدا من المسلمين على عهد النبي لم يصبه هذا.

و أيضا: فهذا الرجل لا يعرف فى الصحابة، بل هو من جنس الأسماء التى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٦٧

تذكرها الطريقة [١].

فنقول فى جوابه: إن توهم بطلان هذا الحديث مندفع بوجوه:

### ١- الحديث فى تفسير الثعلبي ... ص: ٣٦٧

لقد أورد الثعلبي الحديث فى تفسيره، وهذا يدل على صحة هذا الحديث واعتباره، لما عرفت من جلاله قدر الثعلبي واعتبار تفسيره (الكشف والبيان) لدى أئمة أهل السنة و علمائهم الأعلام.

بل لقد نص الثعلبي- وهو الثقة الأمين عندهم- فى خطبه تفسيره المذكور على أن تفسيره «كتاب جامع مذهب يعتمد فى علم القرآن عليه يقتصر» وأنه قد صنفه بعد «سؤال قوم من الفقهاء المبرزين والعلماء المخلصين والرؤساء المحتشمين» وأنه «كتاب شامل كامل مذهب ملخص مفهوم منظوم، استخراج من زهاء مائة كتاب مجموعات مسموعات سوى ما التقطته من التعليقات والأجزاء، و تلقفته عن أفواه المشايخ الكبار وهم قريب من ثلاثمائة شيخ» قال: «نسقته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز والترتيب، و لفته بغاية

التنقيب و التهذيب.

و ينبغي لكل مؤلف كتابا فى فن قد سبق إليه أن لا يعدم كتابه بعض الخلال التى أنا ذاكرها: إما استنباط شىء كان مغفلا، أو جمعه إن كان متفرقا، أو شرحه إن كان غامضا، أو حسن نظم و تأليف أو إسقاط حشو و تطويل. و أرجو أن لا يخلو هذا الكتاب عن هذه الخصال التى ذكرت. و الله الموفق لإتمام ما نويت و قصدت».

## ٢- من رواه سفيان بن عيينة ... ص: ٣٦٧

إن «سفيان بن عيينة» من مشاهير الأئمة الموثوقين، و الأئمة المعتمدين عند أهل السنّة، و إليك بعض كلماتهم فى توثيقه و مدحه و الثناء عليه باختصار:

١- النووى: «سفيان بن عيينة ... روى عنه: الأعمش، و الثورى،

[١] منهاج السنّة ١٣/٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٦٨

و مسعر و ابن جريج، و شعبه، و همام، و وكيع، و ابن المبارك، و ابن المهدي، و القطان، و حماد بن زيد، و قيس بن الربيع، و الحسن بن صالح، و الشافعى، و ابن وهب، و أحمد بن حنبل، و ابن المدينى، و ابن معين، و ابن راهويه، و الحميدى، و خلائق لا يحصون من الأئمة. و روى الثورى عن القطان عن ابن عيينة. و اتفقوا على إمامته و جلالته و عظم مرتبته ...

ولد سفيان سنّة ١٠٧ و توفى يوم السبت غرة رجب سنّة ١٩٨» [١].

٢- الذهبي: «العلامة الحافظ شيخ الإسلام. كان إماما حجة حافظا واسع العلم كبير القدر» [٢ ...].

٣- الذهبي أيضا: «الامام أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالى مولاهم، الكوفى، شيخ الحجاز. قال الشافعى: لو لا مالك و سفيان لذهب علم الحجاز، و قال ابن وهب: لا أعلم أحدا أعلم بالتفسير منه. و قال أحمد العجلي: كان حديثه نحوا من سبعة آلاف حديث و لم يكن له كتاب.

و كان ثبنا فى الحديث. و قال بهز بن أسد: ما رأيت مثل ابن عيينة، فقيل:

و لا شعبه؟ قال: و لا شعبه. و قال أحمد: ما رأيت أحدا أعلم بالسنن منه» [٣].

٤- الذهبي أيضا: «أحد الأعلام، ثقة ثبت حافظ إمام» [٤].

٥- اليافعى: «و فى أول رجب منها توفى شيخ الحجاز و أحد الأعلام، أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالى مولاهم الكوفى، الحافظ، نزيرل مكة، و له إحدى و تسعون سنّة، و حج سبعين حجة. قال الشافعى: لو لا مالك و ابن عيينة لذهب علم الحجاز، و قال ابن وهب: لا أعلم أحدا أعلم بالتفسير من ابن عيينة. و قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحدا أعلم بالسنن من ابن عيينة. و قال غيرهم من

[١] تهذيب الأسماء و اللغات ١/٢٢٤.

[٢] تذكرة الحفاظ ١/٢٦٢.

[٣] العبر حوادث ١٩٧.

[٤] الكاشف ١/٣٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٦٩

العلماء: كان إماما عالما ثبتا ورعا مجمعا على صحة حديثه» [ ... ١].

### ٣- الحديث فى وسيلة المآل ... ص: ٣٦٩

إن ذكر صحاب كتاب (وسيلة المآل) هذا الحديث فى كتابه المذكور، من الوجوه الدالة على اعتباره، لما سيأتى من التزامه بإيراد الأحاديث المعتبرة من الأحاديث التى صححها العلماء فى هذا الكتاب. و بمثل هذا صرح بعض العلماء الآخرين، الذين روى هذا الحديث فى كتبهم، كالسهمودى فى (جواهر العقدين)، و سبط ابن الجوزى فى (تذكرة الخواص)، و الزرندي فى (نظم درر السمطين)، و الشيخانى القادرى فى (الصراط السوى).

### ٤- السكوت على الحديث بعد نقله دليل القبول ... ص: ٣٦٩

لقد ذكر (الدهلوى) فى الباب الرابع من كتابه (التحفة) أن السكوت على حديث بعد نقله - وإن كان عن طريق المخالفين فى الاعتقاد - دليل على التسليم به و قبوله. و على هذا الأساس، فلأن نقل هذه الكثرة من العلماء المشاهير من أهل السنة لهذا الحديث و سكوتهم عن الطعن فيه، دليل على تصحيحهم له و قبولهم إياه، لا سيما و أنهم يروونه فى كتبهم عن طرقهم لا عن طريق المخالفين لهم. و قد وافق رشيد الدين الدهلوى استاذة (الدهلوى) على هذا الذى ذكره و نص عليه.

[١] مرآة الجنان حوادث سنة ١٨٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٧٠

### الجواب عن شبهات ابن تيمية ... ص: ٣٧٠

#### إشارة

و إذ قد عرفت اعتبار حديث نزول الآية: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ فى حق الحارث بن النعمان فى واقعة غدیر خم، و ثبت بطلان دعوى ابن تيمية بطلان الحديث المذكور و كذبه، نشرع فى الجواب عن شبهات هذا المتعصب العنيد حول هذا الحديث و دفعها بايجاز:

### ١- ليس «الأبطح» بمكة فحسب ... ص: ٣٧٠

#### إشارة

فأول ما قاله ابن تيمية هو إنه: «أجمع الناس على أن ما قاله النبى بغدير خم كان حين مرجعه من حجة الوداع ... و النبى بعد ذلك لم يرجع إلى مكة، بل رجع من حجة الوداع إلى المدينة ... و فى هذا الحديث يذكر أنه قال هذا بغدير خم و شاع فى البلاد، و جاء الحارث و هو بالأبطح و الأبطح بمكة، فهذا كذب جاهل لم يعلم متى كانت قصة غدیر خم».

و هذا كلام من لم يعلم معنى «الأبطح» فظن أنه بمكة فقط، و لا يقال لغيرها أبطح، و هذا باطل جدًا، فليس المراد من الأبطح فى هذا الحديث أبطح مكة، و لا أن الأبطح منحصر بأبطح مكة. بل قال الجوهرى: «الأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى، و الجمع الأباطح و

البطاح أيضا على غير القياس. قال الأصمعى: يقال بطاح و بطح كما يقال عوام و عوم حكاه أبو عبيدة، و البطيحة و البطحاء مثل الأبطح، و منه بطحاء مكة» [١].

و قال أبو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزى: «البطحاء مسيل ماء فيه رمل و حصى، و منها بطحاء مكة: و يقال له الأبطح أيضا، و هو من الأبطح النبط» [٢].

[١] الصحاح: بطح.

[٢] المغرب فى ترتيب المعرب: بطح.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٧١

و قال الفيروز آبادى: «و البطح ككتف و البطيحة و البطحاء و الأبطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى. ج أبطح و بطاح و بطائح، و تبطح السيل اتسع فى البطحاء. و قریش البطاح الذين ينزلون بين أخشى مكة» [١].

و قال ابن الأثير: «و فى حديث عمر أنه أول من بطح المسجد و قال: ابطحوه من الوادى المبارك، أى ألقى فيه البطحاء و هو الحصى الصغار، و بطحاء الوادى و أبطحه حصاه اللين فى بطن المسيل، و منه

الحديث: إنه صلى بالأبطح

يعنى أبطح مكة مسيل واديهها، و يجمع على البطاح و الأبطح، و منه قيل: قریش البطاح هم الذين ينزلون أبطح مكة و بطاها» [٢].

و قال السيوطى: «و أبطح مكة مسيل واديهها، الجمع بطاح و أبطح، و قریش البطاح الذين ينزلون أبطح مكة» [٣].

و قال الفتى: «صلّى بالأبطح أى مسيل وادى مكة» [٤].

و قال الشيخ حسن البورىنى بشرح قول ابن الفارض:

«أسعد أخى و غننى بحديث من حل الأبطح إن رعيت إخائى»

قال: «و الأبطح جمع الأبطح، و هو مسيل واسع فيه دقاق الحصى» [٥].

و قال الشيخ عبد الغنى النابلسى بشرحه: «كنى بمن حلّ الأبطح عن الروح الذى هو من أمر الله المفتوح منه فى الأجسام الانسانية الكاملة العرفان» [٦].

[١] القاموس المحيط: بطح.

[٢] النهاية الاثرية: بطح.

[٣] النثر فى مختصر النهاية لابن الأثير: بطح.

[٤] مجمع البحار: بطح.

[٥] شرح ديوان ابن الفارض للبورىنى.

[٦] شرح ديوان ابن الفارض.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٧٢

و كذا قال البورىنى بشرح قول ابن الفارض:

«يا ساكنى البطحاء هل من عودة أحيى بها يا ساكنى البطحاء» [١]

و قوله:

«و إذا وصلت إلى ثنيات اللوى فانشد فؤادا بالأبيطح طاحا» [٢]

و قال القاضى أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق بشرح قول البوصيرى:

«و أحييت السنّة البيضاء دعوته حتى حكمت غرة فى الأعصر الدهم

بعارض جاد أو خلّت البطاح بها سيب من اليم أو سيل من العرم»

قال: «و الأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى، و الجمع الأباطح و البطاح أيضا على غير قياس، و بطاح بطح كعوام عوم، و البطيحه و البطحاء مثل الأبطح، و منه بطحاء مكة و بطائح النبط بين العراقين، و تبطح السيل اتسع فى البطحاء» [٣].

و قال سعد الدين التفتازانى: «و قد تحصل الغرابة بتصرف فى الاستعارة العامية كما فى قوله:

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا و سالت بأعناق المطى الأباطح

جمع أبطح، و هو مسيل الماء فيه دقاق الحصى» [٤].

بل لقد استعمل «الأبطح» استعمال اسم الجنس فى أشعار العرب

[١] شرح ديوان ابن الفارض ٢ / ٢٢.

[٢] المصدر ٢ / ٤١.

[٣] الاستيعاب فى شرح البردة البوصيرية.

[٤] شرح مختصر تلخيص المفتاح: ١٨٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٧٣

الجاهلين، ففى قصيدة عمرو بن كلثوم- (و هى القصيدة الخامسة من القصائد السبع المعلقة):-

«يدهدون الرؤوس كما تدهدى حزاورة بأبطحها الكرينا»

قال شارحه الزوزنى: «الحزور الغلام الغليظ الشديد، و الجمع الحزاورة.

يقول: يدحرجون رؤس أقرانهم كما يدحرج الغلمان الغلاظ و الشداد الكرات فى مكان مطمئن».

و قال بشرح قوله.

«و قد علم القبائل من معد إذا قبب بأبطحها بنينا»

قال: «يقول: قد علمت قبائل معد إذا بنيت قبابها بمكان أبطح، و القبب و القباب جمع قبء» [١].

### شعر حيص بيص و ترجمته ... ص: ٣٧٣

و من الشواهد شعر حيص بيص فى قصة ذكرها ابن خلكان بترجمته، و هذا نص ما حكاه: «و قال الشيخ نصر الله بن مجلى مشارف

الصناعة بالمخزن- و كان من ثقات أهل السنّة- رأيت فى المنام على بن أبى طالب رضى الله عنه فقلت له:

يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون: من دخل دار أبى سفيان فهو آمن. ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم؟ فقال: أما

سمعت أبيات ابن الصيفى فى هذا؟ فقلت: لا. فقال: اسمعها منه.

ثم استيقظت فبادرت إلى دار حيص بيص، فخرج إليّ، فذكرت له الرؤيا، فشهق و أجهش بالبكاء، و حلف بالله إن كانت خرجت من

فمى أو خطى

[١] شرح المعلقة للزوزنى: ١١٣-١١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٧٤

إلى أحد، وإن كنت نظمتها إلّا فى ليلتى هذه- ثم أنشدنى:

ملكنا فكان العفو منا سجيةً فلما ملكتم سال بالدم أبطح

و حللتهم قتل الأسارى و طالما غدونا على الأسرى نعضو و نصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا و كل إناء بالذى فيه ينضح»

و «حيص بيص» هذا شاعر مشهور، و فقيه شافعى، عنوانه ابن خلكان بقوله: «أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفى التيمى، الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص، الشاعر المشهور، كان فقيها شافعى المذهب، تفقه بالرى على القاضى محمّد بن عبد الكريم الوزان، و تكلم فى مسائل الخلاف، إلّا أنه غلب عليه الأدب و نظم الشعر و أجاد فيه مع جزالة لفظه، و له رسائل فصيحةً بليغة. ذكره الحافظ أبو سعد السمعانى فى كتاب الذيل و أثنى عليه، و حدّث بشيء من مسموعاته، و قرأ عليه ديوانه و رسائله، و أخذ الناس عنه أدبا و فضلا كثيرا، و كان من أخير الناس بأشعار العرب و اختلاف لغاتهم...»

و كانت وفاته ليلة الأربعاء سادس شعبان سنة ٥٧٤ ببغداد» [١ ...].

و ذكره أيضا أبو محمّد اليافعى و أثنى عليه كذلك. ثم أورد القصة المذكورة [٢].

و قد أوردها أيضا الشيخ أحمد الخفاجى بترجمة قطب الدين محمد بن أحمد المكى النهروانى [٣] و المحبى بترجمة عبد الله بن قادر [٤].

و إذ عرفت أن «الأبطح» اسم لمطلق المسيل الذى فيه دقاق الحصى، و ليس

[١] وفيات الأعيان ٢/١٠٦-١٠٨.

[٢] مرآة الجنان حوادث ٥٧٤.

[٣] ريحانة الأدب ١/٤١٤-٤١٥.

[٤] خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٧٥

اسما لمكان خاص بمكة الكريمة، لم يبق عندك ريب فى صحه ما جاء فى الحديث المذكور، و بطل ما أورده ابن تيمية من هذه الناحية، إذ لا مانع من إطلاق هذا الاسم على بعض الأودية بالمدينة المنورة.

بل لقد كانت فى هذه البلدة الطيبة مواضع تسمى بهذا الاسم، فقد قال نور الدين السهمودى فى كتاب (خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى): فى بقاعها و آطامها و بعض أعمالها و أعراضها و جبالها: «البطحاء، يدفع فيها طرف عظم الشامى و ما دبر من الصلصلين، و تدفع هى من بين الجبلين فى العقيق» [١...].

فمن هذه العبارة يعلم أن هناك مكانا مسمى بهذا الاسم فى المدينة المنورة و هو معروف به، و قد علمت سابقا من عبارات اللغويين أن البطحاء و الأبطح بمعنى واحد.

كما يتضح ذلك من كلام ابن الحاجب حيث قال: «و الصفة نحو عطشى على عطاش، و نحو حرما على حرامى، و نحو بطحاء على بطاح» و قال الجاربردى بشرحه: «ثم ذكر الممدود كبطحاء و هى مسيل واسع فيه دقاق الحصى و منه بطحاء مكة» [٢].

و قال السيوطى بشرح قول الفرزدق:

«تنح عن البطحاء إن قديمها لنا و الجبال الراسيات القوارع»

قال: «و البطحاء الموضع الواسع، و أراد هنا ببطحاء مكة» [٣].

فظهر أنه لا مانع من إطلاق «الأبطح» على «بطحاء المدينة المنورة».

وقال السهوى بعد أن نقل قول أبى عبيدة فى بيان العقيق: «وقال غيره: أعلى أودية العقيق النقيع، و صدور العقيق ما دفع فى النقيع من قدس و ما أقبل

[١] خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى: ٢٤٦.

[٢] شرح الشافعية ٩٠-٩١.

[٣] شرح شواهد مغنى اللبيب ١٤/١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٣٧٦

من الحره و يقال له: بطاويح فيصب ذلك فى النقيع على أربعة برد من المدينة فى يمانها» [١].

بل هناك فى المدينة المنورة موضع اسمه «الأبطح» و به صرح الحسين بن معين الميبدى بشرح قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«يهددنى بالعظيم الوليد فقلت أنا ابن أبى طالب

أنا ابن المجبل بالأبطحين و بالبيت من سلفى غالب

فلا تحسبنى أخاف الوليد و لا أننى منه بالهائب» [٢]

## ٢- لا مانع من تكرار نزول الآية ... ص: ٣٧٦

و اعترض ابن تيمية على حديث سفيان بن عيينة بأن سورة سأل سائل مكية، فكيف يقال بأنها نزلت فى شأن الحارث بن النعمان فى واقعة غدير خم؟! و هو اعتراض باطل جدا، فإنه لا مانع عن القول بنزول هذه السورة مرتين، بأن تكون قد نزلت بمكة مرة، و فى الواقعة المذكورة مرة أخرى، و لقد ذكر علماء أهل السنة احتمال تكرار النزول بالنسبة إلى آيات كثيرة من القرآن الكريم. قال جلال الدين السيوطى: «النوع الحادى عشر: - ما تكرر نزوله - صرح جماعة من المتقدمين و المتأخرين بأن من القرآن ما تكرر نزوله. قال ابن الحصار:

قد يتكرر نزول الآية تذكيرا و موعظة، و ذكر من ذلك خواتيم سورة النحل، و أول سورة الروم. و ذكر ابن كثير منه آية الروح، و ذكر قوم منه الفاتحة، و ذكر بعضهم منه قوله: (ما كان النبى و الذين آمنوا) الآية. و قال الزركشى فى البرهان: قد ينزل الشىء مرتين، تعظيما لشأنه و تذكيرا

[١] خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى: ٢٣٦.

[٢] الفواتح - شرح ديوان أمير المؤمنين: ١٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٨، ص: ٣٧٧

عند حدوث سببه خوف نسيانه. ثم ذكر منه آية الروح و قوله: أقيم الصلاة طرفة النهار الآية. قال: فإن سورة الأسراء و هود مكيتان و سبب نزولهما يدل على أنهما نزلا بالمدينة، و لهذا أشكل ذلك على بعضهم و لا إشكال، لأنها نزلت مرة بعد مرة.

قال: و كذلك ما ورد فى سورة الإخلاص من أنها جواب المشركين بمكة، و جواب لأهل الكتاب بالمدينة، و كذلك قوله تعالى: ما كان للنبى و الذين آمنوا الآية.

قال: و الحكمة فى هذا كله: إنه قد يحدث سبب من سؤال أو حادثه تقتضى نزول آية، و قد نزل قبل ذلك ما يتضمنها، فيوحى إلى النبى صلى الله عليه و سلم تلك الآية بعينها تذكيرا لهم بها، و بأنها تتضمن هذه.

تنبيه: قد يجعل من ذلك الأحرف التى تقرأ على وجهين فأكثر، و يدل له ما



أخرجه مسلم من حديث أبى: إن ربي أرسل إليّ أن أقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هون على أمتى، فأرسل إليّ أن أقرأ على حرفين، فرددت إليه أن هون على أمتى، فأرسل إليّ أن أقرأه على سبعة أحرف . فهذا الحديث يدل على أن القراءات لم تنزل من أول وهلة، بل مرة بعد أخرى. و فى جمال القراء للسخاوى - بعد أن حكى القول بنزول الفاتحة مرتين :-

فإن قيل: فما فائدة نزولها مرة ثانية؟ قلت: يجوز أن يكون نزلت أول مرة على حرف واحد، ونزلت فى الثانية ببقية وجوهها، نحو ملك و مالك، و السراط و الصراط، و نحو ذلك انتهى.

تنبيه- أنكر بعضهم كون شىء من القرآن تكرر نزوله، كذا رأيت فى كتاب الكفيل بمعانى التنزيل، و علله بأنه تحصيل ما هو حاصل، لا فائدة فيه. و هو مردود بما تقدم من فوائده، و بأنه يلزم منه أن يكون كلما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة أخرى، فإن جبرئيل عليه السلام كان يعارضه القرآن كل سنة. و ردّ بمنع الملازمة، و بأنه لا معنى للانزال إلا أن جبرئيل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه و سلم بقرآن لم يكن نزل به من قبل فيقرؤه إياه. و ردّ منع اشتراط قوله لم يكن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٧٨

نزل به من قبل» [١].

و قد بحث السيوطى عن هذا الموضوع فى مقام ذكر تعدد أسباب النزول حيث قال: «الحال السادس: أن لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول و تكرره» [٢ ... ٢].

### ٣- ما ذكره ابن تيمية حول آية: وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ ... ص: ٣٧٨

و من العجيب قول ابن تيمية بعد ما تقدم: «و أيضا فقوله تعالى: وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فى سورة الأنفال، و قد نزلت عقيب بدر بالاتفاق قبل غدیر خم بسنين كثيرة، و أيضا، فأهل التفسير متفقون على أنها نزلت بسبب ما قاله المشركون للنبي بمكة قبل الهجرة كأبى جهل و أمثاله ... فدل على أن هذا القول كان قبل نزول هذه السورة». فإنه ليس فى حديث سفيان بن عيينة ذكر لنزول هذه الآية المباركة فى واقعة غدیر خم ... فهذا كلام من لا يعقل ما يقول.

### ٤- قوله تعالى: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ. لا ينفى العقاب على الإطلاق ... ص: ٣٧٨

ثم قال ابن تيمية: «و أيضا، فإنهم لما استحقوا من الله أن لا ينزل عليهم العذاب و محمد صلى الله عليه و سلم فيهم فقال تعالى: إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ ... وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ... و الجواب: إن تلك الآية الشريفة لا تنفى تعذيبهم على الإطلاق، فلقد وقع العذاب عليهم بنص الكتاب و الروايات، و قد قال تعالى بعد هذه الآية

[١] الإتيان فى علوم القرآن ١/ ٣٥.

[٢] الإتيان ١/ ٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٧٩

نفسها: وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانَ صِلاَتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَضْدِيَةً فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فلو كانت تلك الآية الكريمة دالة على رفع العذاب على الإطلاق، للزم التناقض بينها و بين هذه الآية المتصلة بها. و من هنا قال الرازى: «و اعلم أنه تعالى بين فى الآية الأولى أنه لا يعذبهم ما دام الرسول فيهم. و ذكر فى هذه الآية أنه يعذبهم. و كأن

المعنى أنه يعذبهم إذا خرج الرسول من بينهم. ثم اختلفوا فى هذا العذاب فقال بعضهم: لحقهم هذا العذاب المتوعد به يوم بدر، وقيل بل يوم فتح مكة» [١].

#### ٥- بطلان جعل هذه الآية من جنس آية أصحاب الفيل ... ص: ٣٧٩

ثم قال: «و أيضا، فلو كان هذا آية لكان من جنس آية أصحاب الفيل، و مثل هذا ما تتوافر الهمم و الدواعى على نقله» ... و هذا قياس فاسد، إذ كيف يقاس تعذيب رجل واحد بتعذيب جماعة كبيرة جاءت لهدم الكعبة و إبادة خدامها و من حولها؟! إن تلك الواقعة مما تتوافر الهمم على نقله، بخلاف واقعة تعذيب رجل واحد، فإن توفر الدواعى على نقله ممنوع، و إلا لزم بطلان جميع المعاجز النبوية التى لم تنقل إلينا بالتواتر.

و أيضا، لقد كانت الدواعى متوفرة على إخفاء قصة الحارث بن النعمان، بخلاف قصة أصحاب الفيل. فانقطع القول و القيل.

#### ٦- بطلان دعوى دلالة الحديث على إسلام الحارث ... ص: ٣٧٩

و أما قوله: «و أيضا، فقد ذكر فى هذا الحديث إن هذا القائل آمن بمباني الإسلام الخمس، و على هذا فقد كان مسلما لأنه قال: فقبلناه منك و من المعلوم

[١] تفسير الرازى ١٥/١٥٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٨٠

بالضرورة أن أحدا من المسلمين على عهد النبى صلى الله عليه و سلم لم يصبه هذا». فمن طرائف الخزعبلات.

أما أولا: فلأن هذا الحديث كما يتضمن قبول الحارث للمباني المذكورة كذلك يتضمن كفره و ارتداده بقوله: اللهم إن كان ما يقوله محمدا حقا ...

و أما ثانيا فلو سلمنا كونه مسلما، فمن أين دعوى العلم الضرورى بأن أحدا من المسلمين على عهد النبى صلى الله عليه و آله و سلم لم يصبه هذا؟

#### ٧- الحارث بن النعمان من الصحابة ... ص: ٣٨٠

ثم انتهى ابن تيمية إلى القول بأن «هذا الرجل لا يعرف فى الصحابة بل هو من جنس الأسماء التى تذكرها الطريقة» و هذا الكلام باطل أيضا.

فأول ما يبطله كلام نفسه، إذ ذكر أن الحارث آمن بمباني الإسلام الخمس ثم قال: «و على هذا فقد كان مسلما» ... فهو إذن من الصحابة المسلمين عند ابن تيمية.

و ثانيا: لقد قلنا سابقا إن هذا الحديث يدل على ارتداد الحارث و كفره، و هو بذلك يخرج من عداد الصحابة، لأن من شرائط الصحابة موته على الإسلام، و من خرج عن الإسلام لا يعد فى الصحابة البتة، و لا يذكره المصنفون فى الصحابة أبدا.

و ثالثا: و لو وافقنا ابن تيمية جدلا و قلنا بعدم خروج الحارث عن الإسلام و من عداد صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما تفوه به، فما الدليل على حصر المصنفين و استقصائهم لأسماء جميع الصحابة فى كتبهم؟ بل الأمر على العكس من ذلك، فإنهم قد نصوا على أنهم لم يتمكنوا من الوقوف على العشر من أسامى الصحابة، و إليك نص عبارة ابن حجر العسقلانى فى خطبة (الاصابة):

«أما بعد، فإن من أشرف العلوم الدينية علم الحديث النبوى، و من أجل معارفه تمييز أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ممن

خلف بعدهم. وقد جمع

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٨، ص: ٣٨١

فى ذلك جمع من الحفاظ تصانيف بحسب ما وصل إليه إطلاع كل منهم ... إلى أن كان فى أوائل القرن السابع، فجمع عز الدين ابن الأثير كتابا حافلا سماه أسد الغابئة ... ثم جرد الأسماء التى فى كتابه مع زيادات عليها الحافظ أبو عبد الله الذهبى و أعلم لمن ذكر غلطا و لمن لا تصح صحبته. و لم يستوعب ذلك و لا قارب، و قد وقع لى بالتتبع كثير من الأسماء التى ليست فى كتابه و لا أصله على شرطهما، فجمعت كتابا كبيرا فى ذلك ميّزت فيه الصحابة من غيرهم.

و مع ذلك، فلم يحصل لنا من ذلك جميعا الوقوف على الشعر من أسامى الصحابة، بالنسبة إلى ما جاء عن أبى زرعَةَ الرازى، قال: توفى النبى صَلَّى الله عليه و سَلَّم و من رآه و سمع منه زيادة على مائة ألف إنسان من رجل و امرأة، كلهم قد روى عنه سماعا و رؤيَةً. قال ابن فتحون فى ذيل الاستيعاب بعد أن ذكر ذلك:

أجاب أبو زرعَةَ بهذا سؤال من سأله عن الرواة خاصة فكيف بغيرهم؟ و مع هذا فجميع من فى الاستيعاب - يعنى فمّن ذكر فيه باسم أو كنية أو هما ثلاثه آلاف و خمسمائة، و ذكر أنه استدرك عليه على شرطه قريبا ممّن ذكر. قلت: و قرأت بخط الحافظ الذهبى من ظهر كتابه التجريد: لعل الجميع ثمانية آلاف إن لم يزيدوا و لم ينقصوا. ثم رأيت بخطه أن جميع من فى أسد الغابئة سبعة آلاف و خمسمائة و أربعة و خمسون نفسا.

و مما يؤيد قول أبى زرعَةَ ما ثبت فى الصحيحين عن كعب بن مالك فى قصة تبوك: و الناس كثير لا يحصيهم ديوان. و ثبت عن الثورى - فيما أخرجه الخطيب بسنده الصحيح إليه - قال: من قدّم عليا على عثمان فقد أزرى على اثنى عشر ألفا مات رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّم و هو عنهم راض. فقال النووى: ذلك بعد النبى صَلَّى الله عليه و سَلَّم باثنى عشر عاما، بعد أن مات فى خلافة أبى بكر فى الردة و الفتوح الكثير ممّن لم يضبط أسماؤهم. ثم مات فى خلافة عمر فى الفتوح و فى الطاعون العام و عمواس و غير ذلك من لا يحصى كثرة. و سبب خفاء أسمائهم أن أكثرهم أعراب و أكثرهم حضروا حجة الوداع و الله أعلم.

## [الجزء التاسع]

[تتمة حديث الغدير ...] ص: ٣

[تتمة وجوه دلالة حديث الغدير ...] ص: ٣

## إشارة

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله ربّ العالمين، و الصّلاة و السّلام على سيّدنا محمّد و آله الطّيبين الطّاهرين، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين و الآخرين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٥

(٧) مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام الصحابة عن حديث الغدير ... ص: ٥

## إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٧

و من الأدلة على دلالة حديث الغدير على الامامة و الخلافة: مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن حديث الغدير و قوله: «من كنت مولاه فعلى مولاه».

### ذكر من روى ذلك ... ص: ٧

#### إشارة

و قد روى حديث المناشدة جمع كبير من كبار أعلام أهل السنة:

- ١- إسرائيل بن يونس السبيعي.
  - ٢- محمد بن جعفر الهذلي.
  - ٣- عبد الله بن نمير أبو هشام الخارفي الكوفي.
  - ٤- محمد بن عبد الله أبو أحمد الزبيرى الكوفى الحبال.
  - ٥- يحيى بن آدم بن سليمان القرشى الأموى.
  - ٦- أسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمن الشامى.
  - ٧- عبد الرزاق بن همام الصنعانى.
  - ٨- حسين بن محمد بن بهرام التميمى أبو أحمد.
- نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٩، ص: ٨
- ٩- عبيد الله بن عمر القواريرى.
  - ١٠- أحمد بن حنبل الشيبانى.
  - ١١- محمد بن المثنى العنزى.
  - ١٢- حسن بن على بن عفان العامرى.
  - ١٣- أحمد بن عمرو بن أبى عاصم الشيبانى.
  - ١٤- عبد الله بن أحمد بن حنبل.
  - ١٥- على بن محمد بن أبى المضا المصيصى.
  - ١٦- أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار.
  - ١٧- أبو عبد الرحمن النسائى.
  - ١٨- أبو يعلى أحمد بن على الموصلى.
  - ١٩- أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة.
  - ٢٠- أبو بكر محمد بن عبد الله البزاز الشافعى.
  - ٢١- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى.
  - ٢٢- عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين.
  - ٢٣- أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى.
  - ٢٤- أبو الحسن على بن محمد الجلابى المعروف بابن المغازلى.

- ٢٥- على بن حسن بن حسين الخلعى.  
 ٢٦- أحمد بن محمد العاصمى.  
 ٢٧- الموفق بن أحمد المعروف بأخطب خوارزم.  
 ٢٨- على بن محمد الجزرى المعروف بابن الأثير.  
 ٢٩- محمد بن طلحة القرشى الشافعى.  
 ٣٠- يوسف بن قرغلى سبط ابن الجوزى.  
 ٣١- محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى.  
 ٣٢- إبراهيم بن عبد الله الوصابى اليمنى.  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٩  
 ٣٣- إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير الدمشقى.  
 ٣٤- أبو حفص عمر بن حسن المراغى.  
 ٣٥- شمس الدين محمد بن محمد الجزرى.  
 ٣٦- نور الدين على بن عبد الله السهمودى.  
 ٣٧- جلال الدين عبد الرحمن السيوطى.  
 ٣٨- محمود بن محمد الشىخانى القادرى.  
 ٣٩- نور الدين على بن إبراهيم الحلبى.  
 ٤٠- أحمد بن الفضل بن محمد با كثير المكى.  
 ٤١- محمد بن معتمد خان البدخشانى.  
 ٤٢- محمد صدر العالم.  
 ٤٣- محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير.  
 ٤٤- المولوى ولى الله اللكهنوى.  
 ولقد تقدم ذكر نصوص روايات أكثر هؤلاء، و إليك نصوص بعض رواياتهم:

### رواية أبى بكر الشافعى ... ص: ٩

لقد روى أبو بكر محمد بن عبد الله البزاز الشافعى مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام بسنده فى (فوائده) [١] حيث قال: «حدثنا محمد بن سليمان بن الحارث ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا أبو إسرائيل الملائى عن الحكم عن أبى سليمان المؤذن عن زيد بن أرقم: أن علياً أنشد الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

[١] نقل هذا عن نسخة (الفوائد) الموجودة فى مكتبة الحرم بمكة المكرمة، و هى منقولة عن نسخة للخطيب البغدادى و عليها صورة

إجازة يوسف بن محمد بن مقلد الشافعى لأبى المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٠

من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا بذلك و كنت فيهم».

### ترجمة أبى بكر الشافعى ... ص: ١٠

١- السمعاني: «أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه بن موسى ابن بنان الجبلى الشافعى، من أهل بغداد، شيخ ثقة صدوق ثبت كثير الحديث حسن التصنيف فى عصره، أملى وحدث عن عامة شيوخ بغداد ... كتب عنه أبو الحسن على بن عمر بن أحمد الدارقطنى، و أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ... و لما منعت الديلم ببغداد الناس أن يذكروا فضائل الصحابة و كتبت سب السلف على المساجد كان أبو بكر الشافعى يتعمد فى ذلك الوقت إملاء الفضائل فى جامع المدينة و فى مسجده بباب الشام، و يفعل ذلك حسبه و يعده قربه.

و كان الدارقطنى يقول: أبو بكر الشافعى ثقة مأمون ما كان فى ذلك الزمان أوثق منه، ما رأيت له إلّا أصولاً صحيحة متقنة، و قد ضبط سماعه فيها أحسن الضبط. ولد فى جمادى سنة ٢٦٠ بجبل و مات فى ذى الحجة سنة ٣٥٤ ببغداد» [١].

٢- الذهبى: «أبو بكر الشافعى الامام الحجة المفيد محدث العراق ...

قال الخطيب: كان ثقة ثبتا حسن التصانيف جمع أبوابا و شيوخا. حدثنى ابن نحلته أنه رأى مجلسا قد كتب عن الشافعى فى حياة ابن صاعد. و قال حمزة السهمى:

سئل الدارقطنى عن أبى بكر الشافعى فقال: ثقة مأمون جبل ما كان فى ذلك الوقت أحد أوثق منه. و قال الدارقطنى: هو الثقة المأمون الذى لم يغمز. قلت:

مات فى ذى الحجة سنة ٣٥٤» [٢ ... ٢]

[١] الأنساب - الشافعى.

[٢] تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٨٠.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١١

٣- الذهبى: أيضا: «و فيها أبو بكر الشافعى ... قال الخطيب: كان ثقة ثبتا حسن التصنيف جمع أبوابا و شيوخا. قال: و لما منعت الديلم الناس من ذكر فضائل الصحابة و كتبوا السب على أبواب المساجد كان يتعمد إملاء أحاديث الفضائل فى الجامع» [١].

### رواية ابن المغازلى ... ص: ١١

و روى أبو الحسن الجلبابى المعروف بابن المغازلى حديث المناشدة حيث قال: «حدثنى أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الاصفهاني - قدم علينا بواسط إملاء من كتابه لعشر بقين من شهر رمضان سنة ٤٣٤ - قال حدثنى محمد ابن على بن عمر بن مهدى قال: حدثنى سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى، قال حدثنى أحمد بن إبراهيم بن كيسان الثقفى الاصفهاني، قال: حدثنى إسماعيل بن عمر البجلي قال حدثنى مسعر بن كدام عن طلحة بن مصرف عن عمير بن سعد قال: سمعت عليا على المنبر ناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم: من سمع رسول الله يوم غدیر خم يقول ما قال فليشهد. فقام اثنا عشر رجلا - منهم:

أبو سعيد الخدرى و أبو هريرة و أنس بن مالك - فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

قال أبو الحسن ابن المغازلى قال أبو القاسم الفضل بن محمد: هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. و قد روى حديث غدیر خم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. و قد روى حديث غدیر خم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم نحو مائة نفس منهم العشرة. و هو حديث ثابت لا أعرف له علة.

[١] العبر حوادث سنة ٣٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٢

تفرد على بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد» [١].

### رواية الخطيب الخوارزمي ... ص: ١٢

و رواه أخطب خطباء خوارزم حيث قال: «و بهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد، قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادى قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق قال: حدثنى سعيد بن وهب و عبد خير: انهما سمعا عليا برحبة الكوفة يقول: أنشد بالله من سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فإنّ عليا مولاه. فقام عدة من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ذلك.

يقال: نشدتك الله و ناشدتك الله و أنشدتك الله، أى سألتك بالله و طلبت إليك، و هو مجاز قولهم: نشد الضالة ينشدها إذا طلبها، و أنشدها إذا عرفها قال:

يصيخ للبتاء أسماعه إصاخة الناخذ للمنشد [٢]

### رواية أبي الحسن ابن الأثير ... ص: ١٢

و رواه أبو الحسن على بن محمد ابن الأثير الجزرى حيث قال: «زيد بن شراحيل، و قيل يزيد بن شراحيل الأنصارى، أخبرنا أبو موسى كتابة أخبرنا حمزة ابن العباس العلوى أبو محمد أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقانى أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن شهدل المدينى، أخبرنا أبو العباس أحمد

[١] مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى: ٢٧.

[٢] مناقب على بن أبى طالب للخوارزمى: ٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٣

ابن محمد بن سعيد بن عقدة، حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة، أخبرنا الحسن ابن زياد بن عمر، أخبرنا عمر بن سعيد البصرى عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده يعلى بن مرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

قال: فلما قدم على رضى الله عنه الكوفة نشد الناس من سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه و سلم فانتشد له بضعة عشر رجلا منهم يزيد أو زيد بن شراحيل الأنصارى. أخرجه أبو موسى» [١].

و قال ابن الأثير بترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: «أنبأنا أبو الفضل بن أبى عبيد الله الفقيه بإسناده إلى أبى يعلى أحمد بن على، أنبأنا القواريرى، حدثنا يونس ابن أرقم، حدثنا يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: شهدت عليا فى الرحبة يناشد الناس انشد الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلى مولاه لما قام. قال عبد الرحمن فقام اثنا عشر بدرىا كأنى أنظر إلى أحدهم عليه سراويل فقالوا: نشهد أننا سمعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدیر خم: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجى أمهاتهم؟ قلنا: بلى يا رسول الله. فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

وقد روى مثل هذا عن البراء بن عازب. و زاد: فقال عمر بن الخطاب يا ابن أبى طالب أصبحت اليوم ولى كل مؤمن» [٢].  
وقال بترجمة ناجية بن عمرو: «أخبرنا أبو موسى أيضا إجازة أخبرنا الشريف أبو محمد بن حمزة بن العباس العلوى، أخبرنا أحمد بن الفضل المقرئ حدثنا أبو مسلم ابن شهدل، حدثنا أبو العباس ابن عقدة، حدثنا عبد الله بن ابراهيم بن قتيبة، حدثنا حسن بن زياد عن عمرو بن سعد البصرى عن عمر

[١] أسد الغابة ٢/ ٢٣٣.

[٢] أسد الغابة ٤/ ٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٤

ابن عبد الله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده يعلى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فلما قدم على الكوفة نشد الناس، فانتشد له بضعة عشر رجلا فيهم أبو أيوب صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم و ناجية بن عمرو الخزاعى.  
أخرجه أبو نعيم و أبو موسى» [١].

وقال ابن الأثير: «أبو زينب بن عوف الأنصارى. روى الأصمغ بن نباتة قال: نشد على الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم ما قال إلّا قام؟ فقام بضعة عشر فيهم أبو أيوب الانصارى و أبو زينب فقالوا:  
نشهد أنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم و أخذ بيدك يوم غدیر خم فرفعها فقال: أستم تشهدون أنى قد بلغت و نصحت؟  
قال: ألا- إنّ الله عز و جل و لى و أنا و لى المؤمنین فمن كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و أحب من أحبّه و أعن من أعانّه و ابغض من أبغضه. أخرجه أبو موسى» [٢].

وقال: «أبو قدامة الأنصارى. أورده ابن عقدة. أخبرنا أبو موسى إذا أخبرنا الشريف أبو محمد حمزة بن العباس العلوى، أخبرنا أحمد بن الفضل الباطرقانى، أخبرنا أبو مسلم بن شهدل، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا محمد بن مفضل بن ابراهيم الأشعري، أخبرنا رجا بن عبد الله أخبرنا محمد بن كثير عن فطر و ابن الجارود عن أبى الطفيل قال: كُنّا عند على رضى الله عنه فقال:  
أنشد الله تعالى من شهد يوم غدیر خم إلّا قام. فقام سبعة عشر رجلا منهم أبو قدامة الأنصارى فقالوا: نشهد أنّا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع، حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر

[١] أسد الغابة ٥/ ٥-٦.

[٢] أسد الغابة ٥/ ٢٠٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٥

بشجرات فشددن و ألقى عليهن ثوب ثم نادى الصلاة، فخرجنا فصلينا ثم قام فحمد الله تعالى و أثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس أ تعلمون أنّ الله عز و جل مولائى و أنا مولى المؤمنین و أنى أولى بكم من أنفسكم يقول ذلك مرارا؟ قلنا: نعم و هو أخذ بيدك يقول  
من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. ثلاث مرّات.

قال العدوى: أبو قدامة بن الحارث شهد أحدا و له فيها أثر حسن و بقى حتى قتل بصفين مع على ... أخرجه أبو موسى» [١].

**رواية ابن حجر العسقلانى ... ص: ١٥**

و رواه ابن حجر العسقلانى حيث قال: «عبد الرحمن بن مدليج. ذكره أبو العباس ابن عقدة فى كتاب الموالاته و أخرج من طريق موسى



بن النصر الربيع الحمصى حدثنى سعد بن طالب أبو غيلان، حدثنى أبو إسحاق حدثنى من لا أحصى: إن عليا أنشد الناس فى الرحبة من سمع قول رسول الله صلى الله عليه و سلم من كنت مولاة فعلى مولاة؟ فقال نفر- منهم عبد الرحمن بن مدلج- فشهدوا أنهم سمعوا إذ ذاك من رسول الله صلى الله عليه و سلم. و أخرجه ابن شاهين عن ابن عقدة و استدركه [٢].  
و قال ابن حجر ايضا: «أبو قدامة الأنصارى ذكره أبو العباس ابن عقدة فى كتاب الموالاة، الذى جمع فيه طرق حديث من كنت مولاة فعلى مولاة، فأخرج فيه من طريق محمد بن كثير عن فطر عن أبى الطفيل قال: كنا عند على فقال: أنشد الله من شهد يوم غدير خم؟ فقام سبعة عشر رجلا منهم أبو قدامة الأنصارى فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ذلك. و استدركه أبو موسى.

[١] أسد الغابة ٥ / ٢٧٥.

[٢] الاصابة ٢ / ٤٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٦

و سيأتى فى الذى بعد ما يؤخذ منه اسم أبيه و تمام نسبه [١].

### رواية الوصابى اليمنى ... ص: ١٦

و روى إبراهيم بن عبد الله اليمنى الوصابى الشافعى حديث المناشدة: «عن عبد الرحمن بن أبى ليلى رضى الله عنه قال: سمعت عليا فى الرحبة ينشد الناس:

أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم: من كنت مولاة فعلى مولاة لما قام فشهد: فقام اثنا عشر بدريا فقالوا: نشهد أننا سمعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجى أمهاتهم؟ فقلنا: بلى. فقال: من كنت مولاة فعلى مولاة اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. أخرجه عبد الله بن الامام أحمد فى زوائد المسند، و أبو يعلى فى المسند، و ابن جرير فى تهذيب الآثار، و الخطيب فى تاريخه، و الضياء فى المختارة» [٢].

و فيه: «و عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: نشد على الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم: أ لستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاة فعلى مولاة اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بذلك. أخرجه الطبرانى فى الكبير.

و عن عمير بن سعد قال: شهدت عليا على المنبر ناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم من سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم ما قال. فقام اثنا عشر رجلا- منهم أبو هريرة و أبو سعيد و أنس بن مالك- فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاة فعلى مولاة

[١] الاصابة ٤ / ١٥٩.

[٢] الاكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٧

اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. أخرجه الطبرانى فى الأوسط.

و عنه رضى الله عنه قال: جمع على الناس فى الرحبة و أنا شاهد فقال: انشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاة فعلى مولاة.

فقام ثمانية عشر رجلا شهدوا أنهم سمعوا النبى صلى الله عليه و سلم يقول ذلك.

أخرجه الطبرانى فى الأوسط» [١].

### رواية نور الدين السهمودى ... ص: ١٧

و روى نور الدين على بن عبد الله السهمودى: «عن أبى الطفيل رضى الله تعالى عنه إن عليا رضى الله عنه قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: انشد الله من شهد يوم غدیر خم إلاً قام و لا يقوم رجل يقول: إني نبئت أو بلغنى إلاً رجلا سمعت أذناه و وعاه قلبه، فقام سبعة عشر رجلا- منهم: خزيمه بن ثابت و سهل ابن سعد و عدى بن حاتم و عقبه بن عامر و أبو أيوب الأنصارى و أبو سعيد الخدرى و أبو شريح الخزاعى و أبو قدامة الأنصارى و أبو لیلی و ابو الهيثم بن التيهان و رجال من قريش- فقال على رضى الله عنه و عنهم: هاتوا ما سمعتم. فقالوا:

نشهد أنا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع، حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فأمر بشجرات فشدبن و ألقى عليهن ثوب ثم نادى بالصلاة، فخرجنا فصلينا ثم قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس ما أنتم قائلون؟ قالوا: قد بلغت قال: اللهم اشهد- ثلاث مرات- قال: إني أوشك أن ادعى فأجيب و إني مسئول و أنتم مسئولون. ثم قال: ألا إن دمايكم و أموالكم حرام كحرمة يومكم و حرمة شهركم هذا. أوصيكم بالنساء أوصيكم بالجار، أوصيكم بالمماليك، أوصيكم بالعدل و الإحسان. ثم قال:

أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتي فإنهما لن يفترقا

[١] الاكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٨

حتى يردا على الحوض. بنانى بذلك اللطيف الخبير. و ذكر الحديث فى قوله صلى الله عليه و سلم من كنت مولاه فعلى مولاه. فقال على: صدقتم و أنا على ذلكم من الشاهدين. أخرجه ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر و أبى الجارود و كلاهما عن أبى الطفيل» [١].

### دعاء الامام على كتم الشهادة بالغدير ... ص: ١٨

هذا، و من الواضح جداً دلالة واقعة المناشدة على أن حديث الغدير يدل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام و خلافته دلالة تامة، إذ لو كان المراد من حديث الغدير كون على عليه السلام ناصراً أو محباً أو محبوباً أو نحو ذلك فإن هذه الأوصاف حاصلة لغيره عليه السلام من الصحابة أيضاً، و لا حاجة إلى المناشدة لأجل إثباتها، بل لم يكن أحد من الناس ينكر حصول هذه الصفات له حتى يحتاج إلى المناشدة و الاستشهاد على ثبوتها ... بخلاف مسألة الامامة و الخلافة، و لذا نجد فى أحاديث و أخبار أهل السنة أن جماعة من الصحابة كتموا تلك الحقيقة الراهنة و لم يدلوا بشهادتهم لها، فلذا دعا الامام عليه السلام عليهم و قد أجيب دعوته فى حقهم، و لو كان المراد من حديث الغدير غير الامامة و الخلاف لما كتموها قطعاً؟ ...

فقد جاء فى (أسد الغابة) ما نصه: «عبد الرحمن بن مدلج. أورده ابن عقدة و روى بإسناده عن أبى غيلان سعد بن طالب عن أبى إسحاق عن عمرو ذى مرة و يزيد بن بشيع و سعيد بن وهب و هانى بن هانى. قال أبو إسحاق: و حدثنى من لا أحصى أن عليا نشد الناس فى الرحبة من سمع قول رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. فقام نفر فشهدوا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه و سلم.

[١] جواهر العقدين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ١٩

و كتم قوم فما خرجوا من الدنيا حتى عموا و أصابتهم آفة، منهم يزيد بن وديعة و عبد الرحمن بن مدلج. أخرجه أبو موسى [١].  
و جاء فى (مسند أحمد): «حدثنا أحمد بن عمر الوكيعى قال حدثنا زيد ابن الحباب قال حدثنا الوليد بن عقبة بن نزار العنسى قال حدثنى سماك بن عبيد ابن الوليد العبسى، قال دخلت على عبد الرحمن بن أبى ليلى فحدثنى أنه شهد عليا فى الرحبة قال أنشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم و شهد يوم غدير خم إلّا قام و لا يقوم إلّا من رآه. فقام اثنا عشر رجلا فقالوا: قد رأينا و سمعناه حيث أخذ بيده يقول: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله. فقام إلّا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته» [٢].

و قد روى ابن كثير الدمشقى هذا الحديث عن المسند [٣].

و فى (كنز العمال): «عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: خطب على فقال أنشد الله امرأ نشدة الإسلام سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدير خم أخذ بيدي يقول: أ لست أولى بكم يا معشر المسلمين من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله إلّا قام فشهد. فقام بضعة عشر رجلا فشهدوا، و كتم قوم فما فنوا من الدنيا حتى عموا و برصوا. قط فى الافراد» [٤].

### من أسماء الذين كتموا ... ص: ١٩

لقد عرفت من الروايات المتقدمة أن جماعة كتموا تلك الشهادة، و قد جاء فيها اسم (عبد الرحمن بن مدلج) و (يزيد بن وديعة).

[١] أسد الغابة ٤ / ٣٢١.

[٢] مسند أحمد ١ / ١١٩.

[٣] تاريخ ابن كثير ٥ / ٢١١.

[٤] كنز العمال ١٥ / ١١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٢٠

ثم إن من جملة هؤلاء: (زيد بن أرقم) و (أنس بن مالك) و (البراء بن عازب) و هم من أجلاء الصحابة:

قال الحلبي: «و قول بعضهم: إن زيادة

اللهم وال من والاه

إلى آخره موضوعه مردود.. فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبى كثيرا منها، و

قد جاء أن عليا رضى الله عنه قام خطيبا فحمد الله تعالى و أثنى عليه ثم قال: أنشد الله من شهد غدير خم إلّا قام و لا يقوم رجل يقول نبئت أو بلغنى إلّا رجل سمعت أذناه و وعى قلبه. فقام سبعة عشر صحابيا و فى رواية ثلاثون صحابيا، و فى المعجم الكبير ستة عشر صحابيا و فى رواية اثنا عشر صحابيا. فقال هاتوا ما سمعتم، فذكروا الحديث و من جملته: من كنت مولاه فعلى مولاه، و فى رواية: فهذا مولاه، و عن زيد بن أرقم رضى الله عنه: و كنت ممن كتم فذهب الله ببصرى و كان على كرم الله وجهه دعى على من كتم» [١].

و قال ابن المغازلى: «أخبرنا أبو الحسن على بن عمر بن عبد الله بن شوذب قال: حدثنى أحمد بن يحيى بن عبد الحميد، حدثنى

إسرائيل الملائى عن الحكم ابن أبى سليمان المؤذن عن زيد بن أرقم قال: نشد على الناس فى المسجد أنشد رجلا سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. فكنت أنا فيمن كنتم فذهب بصرى» [٢].  
وقال جمال الدين عطاء الله الشيرازى: «و رواه زر بن حبیش فقال: خرج على من القصر فاستقبله ركبنا متقلدى الشيواف، عليهم العمائم حدیثى عهد بسفر. فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمته الله و بركاته. السلام عليك يا مولانا. فقال على - بعد ما رد السلام - من هاهنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقام اثنا عشر رجلا - منهم: خالد بن زيد أبو أيوب الأنصارى، و خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين و ثابت بن قيس بن شماس، و عمار بن ياسر، و أبو

[١] السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٦-٣٣٧.

[٢] المناقب لابن المغازلى: ٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢١

الهيثم بن التيهان، و هاشم بن عتبة بن أبى وقاص، و حبيب بن بديل بن ورقاء - فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه. الحديث.

فقال على لأنس بن مالك و البراء بن عازب: ما منعكما أن تقوما فتشهدوا فقد سمعتم كما سمع القوم؟ فقال: اللهم إن كانا كتماها معاندة فابتلهم، فأما البراء فعمى، فكان يسأل عن منزله فيقول: كيف يرشد من أدركته الدعوة؟ و أما أنس فقد برصت قدماه، و قيل: لما استشهد على عليه السلام قول النبى صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه اعتذر بالنسيان فقال: اللهم إن كان كاذبا فاضربه ببياض لا تواريه العمامة، فبرص و وجهه فسدل بعد ذلك برقعا على وجهه» [١ ...].

و فى رواية البلاذرى: «قال على على المنبر: انشد [نشدت الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه إلا قام فشهد و تحت المنبر أنس بن مالك و البراء بن عازب و جرير بن عبد الله [البجلي فأعادها فلم يجبه أحد. فقال: اللهم من كنتم هذه الشهادة و هو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل به آية يعرف بها. قال: فبرص أنس و عمى البراء و رجع جرير أعرايا بعد هجرته فأتى السراة فمات فى بيت أمه بالسراة» [٢].

و ذكر الحافظ أبو نعيم بترجمة أبى محمد طلحة بن مصرف - الذى وصفه بالورع الكلف القارى الدنف أبو محمد طلحة بن مصرف كان ذا صدق و وفاء و خلق و صفاء: - «حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن ابراهيم بن كيسان، ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا مسعر بن كدام عن طلحة بن مصرف عن عميرة ابن سعد قال: شهدت عليا على المنبر ناشدا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و فيهم أبو سعيد و أبو هريرة و أنس بن مالك و هم حول المنبر و على على المنبر

[١] الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين - مخطوط.

[٢] انساب الاشراف: ١٥٦-١٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٢

و حول المنبر اثنا عشر رجلا هؤلاء منهم. فقال على نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه؟ فقاموا كلهم فقالوا: اللهم نعم، و قعد رجل، فقال: ما منعك أن تقوم؟ قال: يا أمير المؤمنين كبرت و نسيت. فقال: اللهم إن كان كاذبا فاضربه ببلاء حسن. قال: فما مات.

حتى رأينا بين عينيه نكتة بيضاء لا تواريه العمامة» [١ ...].

## نتائج البحث ... ص: ٢٢

فهذه روايات القوم حول قضية المناشدة، و كتم جماعة من الصحابة الشهادة بحديث الغدير و دعاء الامام عليه السلام عليهم، فخلاصة البحث و نتائجه أمور:

- ١- إن الامام عليه السلام ناشد الصحابة من شهد منهم يوم غدیر خم بعينه و حضره بنفسه و سمع كلام رسول الله صلى الله عليه و سلم بكل اهتمام و إصرار على أن يدلوا بشهادتهم. و قد روى المناشدة هذه كبار الأئمة و العلماء من أهل السنة.
- ٢- إن هذه المناشدة- بهذه الكيفية و مع هذه الأحوال و القرائن- تدل على مراد النبي صلى الله عليه و آله و سلم من قوله: «من كنت مولاه فهذا على مولاه»

هو الامامة و الخلافة، إذ لو كان المراد من (المولى) هو المحب أو المحبوب أو الناصر أو نحو ذلك لما كان للمناشدة معنى، فإن هذه الأوصاف ثابتة له باعتراف الجميع و لا ينكرها منكر أبدا، بل هي ثابتة لغيره من الصحابة.

٣- لقد كتم جماعة من الصحابة هذه الشهادة معاندة للإمام عليه السلام، و ذلك أيضا مما يشهد بدلالة حديث الغدير على الامامة، إذ لو كان المراد غيرها من المعانى لما كان للكتمان مورد أبدا.

[١] حلية الأولياء ٥/ ٢٦-٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٣

٤- لقد دعا الامام عليه السلام على من كتم تلك الشهادة و قد أصابتهم دعوته، و لو لم يكن معنى حديث الغدير هو الامامة و الخلافة لما دعا عليهم البتة.

٥- إن أخبار المناشدة و كتم بعض الصحابة للشهادة تهدم أساس اعتقاد أهل السنة بعدالة جميع الصحابة، لأن كتمان الشهادة من المعاصى الكبائر، و مرتكب الكبيرة فاسق بلا ريب.

٦- لقد دلت تلك الأخبار على عداة جماعة من الأصحاب لأمر المؤمنين عليه السلام، و قد بلغ عداؤهم له إلى حد كتمان الشهادة و ارتكاب هذه المعصية الكبيرة. و هذا المورد من الموارد التى تبطل دعوى (الدهلوى) بأن جميع الصحابة كانوا يوالونه عليه الصلاة و السلام.

٧- إن هذه الأخبار تدل على بطلان ما ذكره بعض أهل السنة من أن من الممتنع كتمان الصحابة النص على خلافة الامام عليه السلام، لأن حديث الغدير إن كان نصا على خلافته- كما هو الواقع- فقد ثبت ما قلنا، لأنهم قد حاولوا كتم هذا النص الصريح الذى صدر من النبي صلى الله عليه و آله و سلم فى ذلك المشهد العظيم، حتى احتاج الامام عليه السلام إلى استشهاد الصحابة و مناشدتهم عليه، و ان لم يكن نصا فى الامامة و الخلافة بل كان مراد النبي صلى الله عليه و آله و سلم إيجاب محبته عليه السلام فقد خالفوا. فثبت ما قلناه، لأن من يخفى ما يدل على وجوب محبته- حسب هذا الفرض- يخفى ما يدل على إمامته و خلافته بالأولوية.

وجوه بطلان دعوى ابن روزبهان وضع حديث المناشدة ... ص: ٢٣

## إشارة

و من ملاحظة هذه الأحاديث و الأخبار يتضح تعصب ابن روزبهان و عناده مع الحق، و بطلان هفوته حول حديث المناشدة، إذ ادعى كونه من موضوعات الروافض!! و هذا نص كلامه: «و أما ما ذكر أن أمير المؤمنين استشهد من أنس بن مالك فاعتذر بالنسيان فدعا

عليه فالظاهر أن هذا من موضوعات الروافض، لأن  
نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٤  
خبر من كنت مولاه فعلى مولاه

كان فى غدیر خم، و كان لكثرة سماع السامعين كالمستفيض، فأى حاجة إلى الاستشهاد من أنس؟ و إن فرضناه أنه استشهد و لم يشهد أنس لم يكن من أخلاق أمير المؤمنين أن يدعو على صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم و من خدمه عشر سنين بالبرص، و وضع الحديث ظاهر» [١].  
و هذا الكلام باطل من وجوه:

### ١- مناشدة أنس و غيره متواترة ... ص: ٢٤

إن نفيه الحاجة إلى الاستشهاد من أنس بسبب استفاضة حديث الغدير باطل، لأن استشهاد الامام عليه السلام أنس بن مالك أمر ثابت مشهور بل متواتر، فتكذيب هكذا حديث بهذا التوهم أمر عجيب.

### ٢- حديث الغدير متواتر لا كالمستفيض ... ص: ٢٤

إن حديث الغدير الذى سمعه تلك الكثرة من السامعين حديث متواتر و فى أعلى درجات التواتر، فجعله «كالمستفيض» مجانيةً للانصاف و معاندةً للحق.

### ٣- من أمثلة دعاء النبي على المخالفين ... ص: ٢٤

و قول ابن روزبهان: «لم يكن من أخلاق أمير المؤمنين أن يدعو على»...  
كلام باطل، لأنه فى الحقيقة طعن على الأنبياء و الأوصياء، لأن الدعاء على المخالفين سنّة من سنن الأوصياء و المرسلين فى بعض الأحيان، و من راجع سيرة نبينا صلى الله عليه و آله و سلم وقف على موارد عديدة من هذا القبيل، و نحن نقل هنا بعض أمثلة ذلك: فمن ذلك دعاؤه صلى الله عليه و آله و سلم على المنافقين الذين أرادوا به

[١] إبطال نهج الباطل - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٥  
سواء فى ليلة العقبة،

قال الحلبي: «فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه و سلم جاء إليه أسيد بن حضير فقال: يا رسول الله، ما منعك البارحة من سلوك الوادى، فقد كان أسهل من سلوك العقبة، فقال: أتدرى ما أراد المنافقون! و ذكر له القصة، فقال: يا رسول الله قد نزل الناس و اجتمعوا، فمر كل بطن أن يقتل الرجل الذى همّ بهذا، فإن أحببت بين أسمائهم، و الذى بعثك بالحق لا أبرح حتى آتيك براء و سهم، فقال صلى الله عليه و سلم: إنى أكره أن يقول الناس أن محمدا قاتل بقوم حتى أظهر الله تعالى بهم أقبال عليهم يقتلهم، فقال: يا رسول الله هؤلاء ليسوا بأصحاب. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أليس يظهرون الشهادة! ثم جمعهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و أخبرهم بما قالوه و ما أجمعوا عليه، فحلفوا بالله ما قالوا و لا أرادوا الذى ذكر فأنزل الله تعالى يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةً الْكُفْرِ الْآيَةَ. و أنزل الله تعالى: وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا.

و دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقال: اللهم ارمهم بالدبيلة و هى سراج من نار يظهر بين أكتافهم حتى ينجم من

صدورهم انتهى. أى: و فى لفظ شهاب من نار يقع على نياط قلب أحدهم فيهلكه» [١].

و من ذلك دعاؤه صلى الله عليه و سلم على من قطع صلاته.

قال الحلبي: «و فى الإمتاع أن النبي صلى الله عليه و سلم و هو بتبوك صلى إلى نخلة، فجاء شخص فمر بينه و بين تلك النخلة بنفسه،

و فى روايه و هو على حمار، فدعا عليه صلى الله عليه و سلم فقال: قطع صلاتنا قطع الله أثره. فصار مقعدا» [٢].

و من ذلك: دعاؤه على من كان يحاكيه فى مشيه صلى الله عليه و سلم.

قال السيوطي: «أخرج أبو الشيخ عن قتادة و ابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كان رجل خلف النبي صلى الله عليه و سلم

يحاكيه و يلبطه، فرآه النبي صلى الله عليه و سلم فقال: كذلك فكن. فرجع إلى أهله فلبط به مغشيا شهرا، ثم أفاق

[١] السيرة الحلبية ٣ / ١٢١ فى غزوة تبوك.

[٢] السيرة الحلبية ٣ / ١٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٦

- حين أفاق- و هو كما حاكى رسول الله صلى الله عليه و سلم» [١].

#### ٤- من أمثلة دعاء أمير المؤمنين عليه السلام ... ص: ٢٦

و من أمثلة دعاء أمير المؤمنين على عليه السلام:

ما ذكره خواجه بارسا بقوله: «روى الامام المستغفرى رحمه الله بإسناده: أن أمير المؤمنين عليا رضى الله عنه سأل رجلا عن حديث

فى الرحبة فكذب، فقال: إنك كذبتنى. قال: ما كذبتك. قال: فأدعو الله سبحانه عليك إن كنت كاذبا أن يعمى بصرك. قال:

فادع الله عز و جل. فدعا عليه أمير المؤمنين على رضى الله عنه فعمى بصره، فلم يخرج من الرحبة إلّا و هو أعمى» [٢].

و رواه عبد الرحمن الجامى عن المستغفرى كذلك [٣].

و «المستغفرى» راوى هذه القصة من مشاهير علمائهم، ترجم له عبد القادر القرشى بقوله: «جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن

المستغفر النسفى المستغفرى خطيب نسف، كان فقيها فاضلا و محدثا مكثرا صدوقا حافظا، لم يكن بما وراء النهر فى عصره مثله، و له

تصانيف أحسن فيها. سمع أبا عبد الله محمد بن أحمد غنجار الحافظ، و زاهر بن أحمد السرخسى. روى عنه أبو منصور السمعانى.

مولده سنة ٣٥٠ و مات فى سلخ جمادى الأولى سنة ٤٣٢ بنسف» [٤].

و ترجم له محمود بن سليمان الكفوى بقوله: «الشيخ الامام الخطيب الحافظ أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن

المستغفر بن الفتح المستغفرى النسفى. كان رحمه الله فقيها فاضلا محدثا صدوقا يرجع إلى معرفة و فهم و إمعان، جمع الجموع و

صنّف التصانيف و أحسن فيهما، لم يكن بما وراء النهر فى عصره من

[١] الدر المنثور ٤ / ١٠٨.

[٢] فصل الخطاب لمحمد خواجه بارسا الحافظى.

[٣] نفحات الانس: ٢٥.

[٤] الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ١ / ١٨٠ - ١٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٧

يجرى مجراه فى الجمع و التصنيف و فهم الحديث ... ولد سنة ٣٥٠ و مات سنة ٤٣٢» [١ ...].

و قال جمال الدين الأسنوى بترجمته: «جعفر بن محمد ... الحافظ المعروف بالمستغفرى صاحب التصانيف الكثيرة و محدث ما وراء النهر فى زمانه» [٢ ...].

و من ذلك:

ما رواه أخطب خطباء خوارزم: «أخبرنى سيد الحافظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى ... عن زاذان أبى عمر إن عليا سأل رجلا فى الرحبة عن حديث فكذبته فقال على: إنك قد كذبتنى، فقال: ما كذبتك. فقال: أدعو الله عليك إن كنت كذبتنى أن يعمى بصرك. قال: ادع الله فدعا عليه، فلم يخرج من الرحبة حتى قبض بصره» [٣].

و رواه الوصائى عن عمر ملاً فى سيرته [٤].

و فى (الصواعق): «و من كراماته أيضا: إنه حدّث بحديث فكذبته رجل، فقال له: ادعو عليك إن كنت كاذبا. قال: ادع. فدعا عليه، فلم يبرح حتى ذهب بصره» [٥].

و قال محمد صدر العالم فى (معارج العلى فى مناقب المرتضى): «و منها: إنه رضى الله عنه حدّث بحديث فكذبته رجل فقال له: أدعو عليك إن كنت كاذبا.

قال: أدع. فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره» [٦].

و قال ولى الله الدهلوى: «عن على بن زاذان: أن عليا حدّث حديثا فكذبته رجل، فقال على رضى الله عنه: أدعو عليك إن كنت صادقا؟ قال: نعم. فدعا

[١] كتائب أعلام الاخبار من فقهاء مذهب النعمان المختار - مخطوط.

[٢] طبقات الشافعية ٢/٤٠٣.

[٣] المناقب للخوارزمى: ٢٧٣.

[٤] الاكتفاء فى فضائل الخلفاء الأربعة - مخطوط.

[٥] الصواعق المحرقة: ٧٧.

[٦] معارج العلى فى مناقب المرتضى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٨

عليه، فلم ينصرف حتى ذهب بصره» [١].

و قال ابن كثير: «و قال هيثم عن يسار عن عمّار قال حدّث رجل عليا بحديث فكذبته، فما قام حتى عمى. و قال ابن أبى الدنيا حدثنى سريح بن يونس ثنا هيثم بن إسماعيل عن سالم بن عمّار الحضرمى عن زاذان أبى عمر: إن رجلا حدّث عليا بحديث، فقال على: ما أراك إلّا قد كذبتنى. قال: لم أفعل. قال:

أدعو عليك إن كنت كذبت؟ قال: ادع. فدعا فما برح حتى عمى» [٢].

و نحوه ما رواه عبد الرحمن الجامى فى (شواهد النبوة) من دعاء الامام عليه السلام على من كان يكتب بأخباره إلى معاوية فعمى [٣].

## ٥- أمثلة من دعاء الصحابة ... ص: ٢٨

و روى أحمد بن عطاء الله الاسكندرى كرامة لسعد بن أبى وقاص، إذ قال بعد ذكر حكاية فى دعاء إبراهيم بن أدهم: «قال الشيخ أبو العباس: ليس هذا عين الكمال، و ما فعله سعد أحد العشرة هو عين الكمال، ادّعت عليه امرأة أنه احتاز شيئا من بستانها، فقال: اللهم إن كانت كاذبة فأعمها و أمتها فى مكانها، فعميت و جاءت تمشى يوما فى بستانها فوقع فى بثر فماتت، فلو كان ما فعله إبراهيم عين



الكمال لكان الصحابى أولى به، و لكنه كان سعد أمينا من أمناء الله نفسه و نفس غيره عنده سواء، فما دعا عليها لأنها آذته، و لكن دعا عليها لأنها آذت صاحب رسول الله» [٤ ...].

و قال أبو يوسف: «حدثني الليث بن سعد عن حبيب بن أبى ثابت: أن أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم و جماعة المسلمين أرادوا عمر بن الخطاب أن

[١] إزالة الخفا فى سيرة الخلفاء ٢/ ١١٢.

[٢] تاريخ ابن كثير ٨/ ٥.

[٣] شواهد النبوة: ١٦٧.

[٤] لطائف المنن فى مناقب الشيخ أبى العباس و شيخه أبى الحسن - هامش لطائف المنن للشعراني ١/ ١٤٣ - ١٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٩

يقسم الشام كما قسم رسول الله صلى الله عليه و سلم خبير، و أنه كان أشد الناس عليه فى ذلك الزبير بن العوام و بلال بن رباح. فقال عمر: إذا أترك من بعدكم من المسلمين لا شىء لهم، ثم قال: اللهم اكفنى بلالا و أصحابه. قال: و رأى المسلمون أن الطاعون الذى أصابهم بعمواس كان عن دعوة عمر. قال: و تركهم عمر ذمة يودون الخراج إلى المسلمين» [١].

و قال ولى الله الدهلوى: «و عن حبيب بن أبى ثابت: أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و جماعة من المسلمين أرادوا من عمر بن الخطاب أن يقسم الشام كما قسم رسول الله صلى الله عليه و سلم خبير، و أنه كان أشد الناس عليه فى ذلك الزبير بن العوام و بلال بن رباح. فقال عمر: إذا أترك من بعدكم من المسلمين لا شىء لهم!! ثم قال: اللهم اكفنى بلالا- و أصحابه. قال: و رأى المسلمون أن الطاعون الذى أصابهم بعمواس كان عن دعوة عمر. قال: و تركهم عمر ذمة يودون الخراج إلى المسلمين. أخرجه أبو يوسف» [٢].

و فى كتاب (الروض الأنف): «و لما سار عمر إلى الشام و كان بالجابية شاور فيما افتتح من الشام أ يقسمها؟ فقال له معاذ: ان قسمتها لم يكن لمن يأتى بعد من المسلمين شىء. أو نحو هذا. فأخذ بقول معاذ. فألح عليه بلال فى جماعة من أصحابه و طلبوا القسم، فلما أكثروا قال: اللهم اكفنى بلالا و ذويه فلم يأت الحول و منهم على الأرض عين تطرف» [٣].

و قال فخر الدين الزيلعى: «ثم أرض السواد مملوكة لأهلها عنوة. و قال الشافعى: ليست بمملوكة و إنما هى وقف على المسلمين، و أهلها مستأجرون لها، لأن عمر استطاب قلوب الغانمين فأجرها.

و قال أبو بكر الرازى: هذا غلط بوجوه: أحدها ان عمر لم يستطب قلوبهم

[١] الخراج: ٢٦.

[٢] قره العينين: ٧١.

[٣] الروض الأنف ٦/ ٥٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٣٠

فيه، بل ناظرهم عليه و شاور الصحابة على وضع الخراج، فامتنع بلال و أصحابه فدعا عليهم. فأين الاسترضاء؟» [١].

لقد ظهر بالوجوه المذكورة بطلان كلام ابن روزبهان، و نعم ما قال فى (احقاق الحق) فى جوابه: «و أما استبعاده من أخلاق أمير المؤمنين عليه السلام أن يدعو على صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و خادمه بظهور البرص عليه فهو تصوف بارد، لأنه إذا لم يشهد أنس لإظهار حق قربي النبي صلى الله عليه وآله و سلم بما علم يقينا فقد أخل بما وجب عليه من محبتهم بنص القرآن المجيد، و خلع ربقه متابعه النبي صلى الله عليه وآله و سلم، و أحبط الله عمله و خدمته، فأقل مرتبة جزائه فى الدنيا الدعاء عليه بالأمرض الساخرة و سيدوق و بال أمره فى الآخرة».

و لكن فى كلامه فائدتان:

(فالأولى) لقد استنكر ابن روزبهان الاستشهاد على ما كثر سامعوه و كان «كالمستفيض» فنقول بناء عليه: إن وجوب محبة على عليه السلام أمر ثابت مستفيض فلا استشهاد عليه باطل، لكن الامام عليه السلام قد استشهد على حديث الغدير - حسب روايات القوم كما عرفت - فظهر أنه لم يكن المراد من حديث الغدير إيجاب المحبة و المودة له، بل كان المراد أمرا جليلا- عظيما و قد أنكره أكثر الأصحاب الذين سمعوه و وعوه، فاحتاج عليه الصلاة و السلام إلى الاستشهاد عليه. (و الثانية) لقد اعترف ابن روزبهان فى كلامه بكثرة سامعى خبر الحديث، فلا ريب فى وقوع تلك الواقعة و ثبوت هذا الخبر الشريف، و فى هذا رد على من

[١] شرح كنز الدقائق للزيلعي ٣/ ٢٨٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٣١  
أنكر الحديث و كذبه من أهل العصبية و العناد.

### اعتراف الحلبي بدلالة الاستشهاد ... ص: ٣١

فثبت إلى الآن: استشهاد الامام عليه السلام جماعة من الصحابة على حديث الغدير، فمنهم من شهد و منهم من كتم - و بهذا بطلت مناقشات ابن روزبهان و الفخر الرازى فى نهاية العقول -، و ثبت أن هذا الاستشهاد كان على أمر عظيم جليل أنكره أكثر الصحابة و هو ليس إلا الخلافة، إذ لو كان غيرها لما أنكروه و لما كتم الشهادة به من كتم.

و يشهد بما ذكرنا: اعتراف الحلبي بأن الامام عليه السلام قد احتج بحديث الغدير ردا على من نازعه فى الخلافة، و هذا نص كلامه: «و على تسليم أن المراد أنه أولى بالامامة، فالمراد فى المآل لا فى الحال، و إلا لكان هو الامام مع وجوده صلى الله عليه و سلم، و المآل لم يعين له وقت، فمن أين أنه عقب وفاته صلى الله عليه و سلم؟ جاز أن يكون بعد أن تنعقد له البيعة و يصير خليفة. و يدل لذلك أنه لم يحتج بذلك إلا بعد أن آلت إليه الخلافة ردا على من نازعه فيها كما تقدم، فسكوتة عن الاحتجاج بذلك إلى أيام خلافته قاض على كل من له أدنى عقل فضلا عن فهم بأنه لا نص فى ذلك على إمامته» [١].

### مناشدة الامام أبا بكر و أصحاب الشورى ... ص: ٣١

و كلام الحلبي - و إن كان يتضمن اعترافا بالحق كما ذكرنا - يشتمل على مزاعم واضحة البطلان:  
(فالأولى) قوله: «فالمراد فى المآل لا فى الحال و الا لكان هو الامام مع وجوده»... و هذا باطل لعدم وجود قيد فى الحديث يقتضى ذلك، بل الحديث الشريف مطلق، فالمعنى: من كنت مولاه فعلى أولى منه بالامامة. و هذا

[١] السيرة الحلبية ٣ / ٣٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٩، ص: ٣٢

ما يشتهه الشيعة الامامية قديما و حديثا، و يعانده المعاندون من أهل السنة كذلك.

(و الثانية) قوله: «جاز أن يكون بعد أن تتعقد له البيعة و يصير خليفه» معناه حمل «الأولية بالامامة» على زمان بعد عثمان بن عفان، و هذا الحمل فاسد جدا، لأن تهنة الشيخين - كما فى الصواعق و غيرها- يقطع أساسه الواهى من الجذور، لأنهما قد اعترفا بكونه عليه السلام (مولى) كل مؤمن، فهو عليه السلام مولاهاما باعترافهما سوء كانا من المؤمنين أم لا، فهو (أولى) منهما بالامامة، فتقيدها بما بعد عثمان باطل حسب فهم الشيخين و اعترافهما أيضا.

و أيضا: فإنه لا ريب فى دلالة هذا الحديث - بناء على حمل (المولى) على الأولى بالامامة على الامامة المطلقة لأمر المؤمنين عليه السلام، و بما أنه لا نص على إمامة الثلاثة - و خلافهم كما هو الثابت و المعترف به لدى القوم حتى لقد اعترف بذلك (الدهلوى) نفسه - فإن مطلق النص على خلافة الامام عليه السلام يثبت خلافته بلا فصل، لقبح تقديم غير المنصوص عليه على المنصوص عليه. (و الثالثة) قوله: «و يدل لذلك أنه لم يحتج بذلك ... فسكوته عن الاحتجاج بذلك إلى أيام خلافته» مردود بعدم تسليم الشيعة بسكوته عليه الصلاة و السلام، بل إنهم يكذبون هذه الدعوى و يستكرونها، فدعوى الحلبي ذلك فى مقابلة الشيعة الامامية لا تنفعه بحال و لا يسقط حديث الغدير عن الاحتجاج و الاستدلال.

و إليك بعض روايات الشيعة الامامية المتضمنة لمناشدة الامام عليه السلام أبا بكر و أصحاب الشورى بحديث الغدير:

-١-

روى الشيخ أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأبى بكر بن أبى قحافة: «و لكن أخبرنى عن الذى يستحق هذا الأمر بما يستحقه. فقال أبو بكر: بالنصيحة و الوفاء و دفع المداهنة و المحاباة و حسن السيرة و إظهار العدل و العلم بالكتاب و فصل الخطاب مع الزهد فى الدنيا و قلة الرغبة فيها و إنصاف المظلوم من الظالم للقريب و البعيد ثم سكت.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٩، ص: ٣٣

فقال على عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفى نفسك تجد هذه الخصال أو فى؟

قال أبو بكر: بل فىك يا أبا الحسن.

قال: أنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قبل ذكران المسلمين أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا الأذان لأهل الموسم و لجميع الأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بنفسى يوم الغار أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: أنشدك بالله لى الولاية من الله مع ولاية رسوله فى آية زكاة الخاتم أم لك؟

قال: بل لك.

قال: أنشدك بالله أنا المولى لك و لكل مسلم بحديث النبى يوم الغدير أم أنت؟

قال: بل أنت» [١].

-٢-

و روى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى ما نصه:

«جماعه عن أبى المفضل عن أحمد بن على بن مهدي إملاء من كتابه عن أبيه عن أبى الحسن الرضا عن آباءه عليهم السلام، قال: لَمَّا أتى أبو بكر و عمر إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام و خاطباه فى أمر البيعة و خرجا من عنده خرج أمير المؤمنين

[١] الخصال ٢/ ٥٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٣٤

عليه السلام إلى المسجد، فحمد الله و أثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت، إذ بعث فيهم رسولا منهم و أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. ثم قال:

إن فلانا و فلانا أتيانى و طالبانى بالبيعة لمن سييله أن يبايعنى، أنا ابن عم النبى و أبو بنيه و الصديق الأكبر و أخو رسوله صلى الله عليه و آله و سلم لا يقولها احد غيرى إلا كاذب، و أسلمت و صليت قبل كل احد، و أنا وصيته و زوج ابنته سيده نساء العالمين فاطمة بنت محمد، و أبو حسن و حسين سبطى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و نحن أهل بيت الرحمة، بنا هداكم و بنا استنقذكم من الضلالة، و أنا صاحب يوم الدوح، و فى نزلت سورة من القرآن، و أنا الوصى على الأموات من أهل بيته، و أنا ثقته على الأحياء من أمته، فاتقوا الله يثبت أقدامكم و يتم نعمته عليكم. ثم رجع إلى بيته» [١].

٣-

و روى الشيخ حسن بن محمد الديلمى ما نصّه: «روى عن الصادق عليه السلام: إن أبابكر لقي أمير المؤمنين عليه السلام فى سكة بنى النجار، فسلم عليه و صافحه و قال له: يا أبابكر الحسن أفى نفسك شىء من استخلاف الناس إياى و ما كان من يوم السقيفة و كراحتك البيعة؟ و الله ما كان ذلك من إرادتى، إلا أن المسلمين اجتمعوا على أمر لم يك لى أن أخالف عليهم فيه ...

فقال له أمير المؤمنين: يا أبابكر فهل تعلم أحدا أوثق من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و قد أخذ بيعتى عليك فى أربعة مواطن، و على جماعه معك و فيهم عمر و عثمان: فى يوم الدار، و فى بيعة الرضوان تحت الشجرة، و يوم جلوسه فى بيت أم سلمه، و فى يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع. فقلت بأجمعكم:

سمعنا و أطعنا الله و رسوله. فقال لكم: الله و رسوله عليكم من الشاهدين. فقلت بأجمعكم: الله و رسوله علينا من الشاهدين. فقال لكم: فليشهد بعضكم لبعض و ليبلغ شاهدكم غائبكم، و من سمع منكم فليسمع من لم يسمع. فقلت: نعم يا رسول الله، و قلت بأجمعكم تهنون رسول الله و تهنونى بكرامة الله لنا، فدنى عمر

[١] بحار الأنوار عن الامالى للشيخ الطوسى ٢٨/ ٢٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٣٥

و ضرب على كتفى و قال بحضرتكم: بخ بخ يا ابن أبى طالب أصبحت مولانا و مولى المؤمنين. لقد ذكرتنى يا أمير المؤمنين أمرا لو يكون رسول الله شاهدا فاسمعه منه» [١]

. و لو أن أهل السنة أبوا عن قبول هذه الروايات فإنما نورد استدلال أمير المؤمنين بالنص على إمامته فى أيام أبى بكر من روايتهم، فقد روى أسعد بن ابراهيم بن الحسن بن على الحنبلى فى (أربعينه) عن استاذه عمر بن الحسن المعروف بابن دحية- الذى ترجم له ابن خلكان بما ملخصه: «أبو الخطاب عمر ابن الحسن- الأندلسى البلنسى الحافظ، كان من أعيان العلماء و مشاهير الفضلاء، متقنا لعلم الحديث النبوى و ما يتعلّق به، عارفا بالنحو و اللغة و أيام العرب و أشعارها، أكثر بطلب الحديث فى أكثر بلاد الأندلس الإسلامية و لقي بها علمائها و مشايخها، و هو فى تلك الحال يؤخذ عنه و يستفاد منه.» [٢] ما نصه:

«الحديث الثالث: يرويه الثورى عن الأعمش عن سالم بن أبى الجعد قال: حضرت أنس ابن مالك و هو مكفوف البصر و فيه وضح،

فقام إليه رجل - و كأنه كان بينه وبينه إحنة - و قال: يا صاحب رسول الله ما هذه السمّة التي أراها بك و قد قال النبي صلى الله عليه و سلم: إن البرص و الجذام ما يتلى بها مؤمن؟ فأطرق أنس و عيناه تذرّفان و قال: أما الوضح فإنه دعوة دعاها أمير المؤمنين على بن أبى طالب. فسأله جماعة أن يحدثهم بالحديث.

فقال: لما أنزلت سورة الكهف سأل بعض الصحابة أن يريهم أهل الكهف فوعدهم ذلك، فأهدى بساط له و ذكره الصحابة و وعده، فقال: أحضروا عليّ، فلما حضر قال لى: يا أنس أبسط البساط، فبسطته و أمر الصحابة أن يجلسوا عليه، فلما جلسوا رفع البساط و سار فى الهواء إلى الظهر، فوقف البساط ثم قمنا

[١] ارشاد القلوب للديلمى: ٢٤٦.

[٢] وفيات الأعيان ٣ / ١٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٩، ص: ٣٦

نمشى على الأرض حتى شاهدنا الكهف، و رأينا قوما نياما تضىء وجوههم كالقناديل و عليهم ثياب بيض و كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد، فملئنا رعبا، فتقدّم أمير المؤمنين و قال: السلام عليكم، فردّوا عليه السلام، و تقدّم القوم و سلّموا، فلم يردّوا عليهم السلام، فقال لهم على: لم لا- تردّون على صحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال أحدهم: سل ابن عمك و نبيك. ثم قال على للجماعة:

خذوا مجالسكم، فلما أخذوا قال على: يا ملائكة الله ارفعوا البساط، فرفع و سرنا فى الهواء ما شاء الله. ثم قال: ضعونا لنصلّى الظهر، فإذا نحن فى أرض ليس فيها ماء نشرب و لا نتوضأ، فوكلنا الماء العذب، فتوضأنا و صلّينا و شربنا. فقال: ستدركون صلاة العصر مع رسول الله و سار بنا البساط إلى العصر، و إذا نحن على باب المسجد، فلما رأنا قال: تحدّثونى أو أحدّثكم؟ و جعل يحدثنا كأنه كان معنا، فقال له على: لم ردّوا علىّ السلام و لم يردّوا على أصحابى؟ فقال: إنهم لا يردّون السلام إلّا على نبي أو وصى نبي. ثم قال: اشهد لعلى يا أنس. فلما كان بعد يوم السقيفة استشهدنى على بيوم البساط فقلت: إنى نسيت.

قال: إن كنت كتبتها بعد وصية رسول الله صلى الله عليه و سلم فرماك الله ببياض فى وجهك و لظى فى جوفك و عمى فى بصرك. فبرصت و تلظى جوفى و عميت.

و كان أنس لا يطيق الصيام فى شهر رمضان و لا فى غيره من حرارة بطنه.

و مات بالبصرة، و كان يطعم كل يوم مسكينا عن يوم يفطر من رمضان» [١].

و أما عدم نقل أهل السنة احتجاج الامام عليه السلام بحديث الغدير فى أيام أبى بكر و نحوها، فلا يكون حجة على الشيعة أبدا، كما أن نقل أحد الفريقين لا يكون حجة على الفريق الآخر.

هذا، و قد ذكر الفخر الرازى فى (نهاية العقول) فى وجه الاستدلال بحديث الغدير: «الثانى: إن عليا رضى الله عنه ذكره فى الشورى عند ما حاول ذكر

[١] نهاية العقول - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٩، ص: ٣٧

فضائله، و لم ينكره أحد، فعدم إنكارهم لذلك مع توفر الدواعى على القدح فيما يفتخر به الإنسان على غيره دليل صحته» ثم أجاب

عن هذا الاستدلال بقوله:

«و أما الوجه الثانى و هو المناشدة فى الشورى فهو ضعيف، لأن الحاجة إلى تصحيح هذه المناشدة كالحاجة إلى تصحيح أصل الحديث، بل ذلك أولى، لأن أكثر المحدثين ينكرون تلك المناشدة، و بتقدير صحتها، فلا نسلم انتهائها إلى جميع الصحابة، و بتقدير انتهائها إلى كلهم فلا نسلم أنه لم يوجد فيهم من أنكر ذلك»....

وفيه: كيف لا- نسلم أنه لم يوجد فيهم من أنكر ذلك؟ مع توفر الدواعى على نقل مثل هذا الإنكار من أشياع المنحرفين عن أمير المؤمنين، و الحال أنه لم ينقله أحد أبدا.

و إذا لم يكن عدم النقل دليلا على العدم فى مثل هذا الأمر الذى توفرت الدواعى على نقله فكيف يكون عدم نقل استدلال الامام و احتجاجة بحديث الغدير فى زمان أبى بكر و غيره دليلا على العدم، مع توفر الدواعى على عدم نقله؟! على أنك قد علمت فيما تقدم رواية الواحدى الأشعار التى أنشدها فى حضور أبى بكر و عمر و عثمان و غيرهم، و ضمّنها جملة من فضائله و خصائصه و منها حديث الغدير. فدعوى سكوته فى زمنهم كذب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٣٩

### (٨) استنكار أبى الطفيل لحديث الغدير ... ص: ٣٩

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٤١

و إن استنكار أبى الطفيل و استبعاده لحديث الغدير من أقوى الأدلة على دلالة حديث الغدير على الامامة و الخلافة، إذ لو كان لهذا الحديث معنى غير الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لم يكن للاستنكار و الشك وجه فلقد جاء فى رواية أحمد عن أبى الطفيل قوله: «فخرجت و كأنّ فى نفسى شيئا، فلقيت زيد بن أرقم، فقلت له: إني سمعت عليا يقول كذا و كذا. قال: فما تنكر! قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول ذلك له» [١].

و فى رواية النسائي: «فخرجت و فى نفسى منه شيء، فلقيت زيد بن أرقم و أخبرته، فقال: ما تشك! أنا سمعته» [٢].

و فى رواية ابن كثير: «فخرجت و كان فى نفسى شيء، فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: إني سمعت عليا يقول كذا و كذا. قال: فما تنكر! لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول ذلك له.

رواه النسائي من حديث حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عنه أتم من

[١] مسند أحمد ٤ / ٣٧٠.

[٢] الخصائص: ١٠٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٤٢

ذلك» [١].

و فى (زين الفتى) عنه: «فقلت و كان فى نفسى شيء، فلقيت زيد بن أرقم فأخبرته بما قال على. فقال: و ما تنكر! سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول» [٢].

و فى (الرياض النضرة) بطريق ابن حبان: «فخرجت و فى نفسى من ذلك شيء، فلقيت زيد بن أرقم فذكرت له ذلك. فقال: قد

سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له ذلك» [٣].

فهل ترى أن يكون أبو الطفيل فى شك من وجوب محبة على عليه السلام، وأن يكون فى نفسه شىء من كونه عليه السلام ناصرا و محبا؟! ... إن هذا لا يجوز عاقل فى حق أبى الطفيل الذى يعد من أجله الصحابة و علمائهم:

### ترجمة أبى الطفيل ... ص: ٤٢

فقد ترجم له ابن عبد البر بقوله: «أبو الطفيل عامر بن واثلة، ولد يوم أحد، و أدرك من هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمان سنين، نزل الكوفة، صحب عليا كرم الله وجهه فى مشاهدته كلها، فلما قتل على رضى الله عنه انصرف إلى مكة فأقام بها حتى مات سنة مائة.

و كان فاضلا عالما، حاضر الجواب، فصيحاً، و كان يتشيع فى على كرم الله وجهه و يفضله، و يثنى على الشيخين أبى بكر و عمر رضى الله عنهما، و يترحم على عثمان رضى الله عنه.

قيل: قدم أبو الطفيل يوما على معاوية فقال له: كيف وجدك على خليلك أبى الحسن؟ قال: كوجد أم موسى لموسى و أشكو إلى الله التقصير. و قال له

[١] تاريخ ابن كثير ٣/ ٣٤٦.

[٢] زين الفتى بتفسير سورة هل أتى - مخطوط.

[٣] الرياض النضرة فى فضائل العشرة المبشرة ٢/ ٢٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٤٣

معاوية: كنت فىمن حصر عثمان؟ قال: لا و لكنى كنت فىمن حضره. قال: فما منعك من نصره؟ قال: و أنت ما منعك من نصره، إذ تربصت به ريب المنون و كنت فى أهل الشام و كلهم تابع لك فيما تريد؟ قال له معاوية: أو ما ترى طلبى بدمه نصره له؟ قال: بلى، و لكنك كما قال أخو بنى فلان:

لا ألفتك بعد الموت تندبنى و فى حياتى ما زودتنى زادى» [١]

و قال ابن الأثير: «كان فاضلا عاقلا حاضر الجواب فصيحاً، و كان من شيعة على و يثنى على أبى بكر و عمر و عثمان» [٢ ...].

[١] الاستيعاب ٤/ ١٦٩٦.

[٢] أسد الغابة ٥/ ٢٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٤٥

(٩) قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى صدر الحديث أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ...؟ ص: ٤٥

### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٤٧

لقد صدر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم حديث الغدير جملةً هي

قوله: «أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»

، و هذا دليل واضح و برهان قاطع على أن (المولى) فى حديث الغدير معناه (الأولى بالتصرف).

و هذا الدليل يتم بإثبات أمور:

١- ثبوت جملة

«أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم».

٢- دلالة هذه الجملة على أولوية النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم بالتصرف.

٣- دلالة مجيء هذه الجملة قبل حديث الغدير على كون المراد من (المولى) فى الحديث نفس المراد من (الأولى) فى تلك الجملة.

و لنشرع فى إثبات هذه الأمور حتى يتم الدليل:

### ١- ذكر من روى جملة «أ لست أولى» ... فى حديث الغدير ... ص: ٤٧

أما الجملة المذكورة فلا ريب فى ثبوتها، و ممن رواها مع حديث الغدير:

١- معمر بن راشد أبو عروة الأزدي.

٢- عبد الله بن نمير الخارفي الكوفي.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٤٨

٣- أبو نعيم فضل بن دكين شيخ البخارى.

٤- عفان بن مسلم.

٥- على بن حكيم الأودي.

٦- عبد الله بن محمد بن أبي شيبه.

٧- عبيد الله بن عمر القواريري.

٨- قتيبة بن سعيد الثقفي البلخي البغلاني.

٩- أحمد بن حنبل الشيباني.

١٠- أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني.

١١- عبد الله بن أحمد بن حنبل.

١٢- أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار.

١٣- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي.

١٤- أبو العباس حسن بن سفيان بن عامر.

١٥- أبو يعلى أحمد بن على الموصلي.

١٦- محمد بن جرير الطبرى الشافعي.

١٧- محمد بن على بن الحسين المعروف بالحكيم الترمذي.

١٨- أبو زكريا يحيى بن عبد الله الغبري.

١٩- دعلج بن أحمد السجزي.



- ٢٠- أبو حاتم محمد بن حبان البستى.
- ٢١- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى.
- ٢٢- أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى.
- ٢٣- أحمد بن محمد الثعلبى.
- ٢٤- إسماعيل بن على بن حسين بن زنجويه المعروف بابن السمان.
- ٢٥- أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستانى.
- ٢٦- على بن حسن بن حسين الخلعى.
- نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٤٩
- ٢٧- أحمد بن محمد العاصمى.
- ٢٨- عبد الكريم بن محمد المروزى السمعانى.
- ٢٩- الموفق بن أحمد المكى الخوارزمى.
- ٣٠- عمر بن محمد بن خضر الأردبىلى المعروف بالملأ.
- ٣١- أبو موسى محمد بن أبى بكر المدينى.
- ٣٢- أبو الفتوح أسعد بن محمود العجلى الاصفهانى.
- ٣٣- محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى.
- ٣٤- إبراهيم بن عبد الله الوصابى.
- ٣٥- إبراهيم بن محمد الحموى الجوينى.
- ٣٦- جمال الدين الزرندى.
- ٣٧- إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى.
- ٣٨- على بن شهاب الدين الهمدانى.
- ٣٩- أحمد بن على بن عبد القادر المقرزى.
- ٤٠- نور الدين على بن محمد المعروف بابن الصباغ.
- ٤١- حسين بن معين الدين الميبدى.
- ٤٢- عبد الله بن عبد الرحمن المشهور بأصيل الدين المحدث.
- ٤٣- عطاء الله بن فضل الله المحدث الشيرازى.
- ٤٤- محمود بن محمد بن على الشىخانى.
- ٤٥- نور الدين على الحلبى.
- ٤٦- حسام الدين بن محمد بايزيد السهارةبورى.
- ٤٧- ميرزا محمد بن معتمد خان البدخشانى.
- ٤٨- محمد صدر العالم.
- ٤٩- أحمد بن عبد القادر.
- ٥٠- المولوى محمد مبین.
- نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٥٠

و من هنا يظهر سقوط مكابرة فخر الدين الرازى فى قوله: «ثم إن سلمنا صحة أصل الحديث، و لكن لا نسلم صحة تلك المقدمة و هى قوله عليه السلام:

أ لست أولى بكم من أنفسكم. بيانه: إن الطرق التى ذكرتموها فى تصحيح أصل الحديث لم يوجد فى شىء منها هذه المقدمة، فإن أكثر من روى أصل الحديث لم يرو تلك المقدمة، فلا يمكن دعوى إطباق الأمة على قبولها، لأن من خالف الشيعة إنما يروون أصل الحديث للاحتجاج به على فضيلة على رضى الله عنه، و لا يروون هذه المقدمة. و أيضا فلم يقل أحد أن عليا رضى الله عنه ذكرها يوم الشورى، فثبت أنه لم يحصل فى هذه المقدمة شىء من الطرق التى يثبتون أصل الحديث بها، فلا يمكن إثبات هذه المقدمة» [١]. و لا يخفى عليك التهافت بين قوله: «فإن أكثر من روى هذا الحديث»...

و قوله: «لأن من خالف الشيعة إنما يروون»...

كما يسقط إنكار إسحاق الهروى القائل: «و من رواه لم يرو أول الحديث أى قوله: أ لست أولى بكم من أنفسكم.

و هو القرينة على كون المولى بمعنى الأولى»....

بل يكفى فى إبطال دعوى الرازى و الهروى اعتراف (الدهلوى) حيث ذكر: «إن

قول النبى: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم

مأخوذ من الآية القرآنية، و من هنا جعل ذلك من المسلمات لدى أهل الإسلام، ثم فرغ عليه الحكم التالى له».

## ٢- دلالة الجملة على أولوية النبى بالتصرف ... ص: ٥٠

و أيضا، فلا ريب فى دلالة مقدمه الحديث و هى

قوله صلى الله عليه و آله

[١] نهاية العقول - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٥١

و سلم: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم

؟ على أنه صلى الله عليه و آله و سلم أولى من المؤمنين بالتصرف مطلقا، فإن هذه الجملة متخذة - كما اعترف (الدهلوى) - من الآية الكريمة فى القرآن العظيم ... و هى تدل على الأولوية بالتصرف، و قد اعترف كبار علماء أهل السنة و مشاهير أساطينهم فى مختلف العلوم و الفنون:

قال الواحدى: «قوله: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ. أى إذا حكم عليهم بشىء نفذ حكمه و وجب طاعته عليهم. قال ابن عباس: إذا دعاهم النبى إلى شىء و دعتهم أنفسهم إلى شىء كانت طاعة النبى أولى بهم من طاعة أنفسهم» [١].

و قال البغوى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ. أى من بعضهم ببعض فى نفوذ حكمه عليهم و وجوب طاعته عليهم. و قال ابن عباس و عطا: يعنى إذا دعاهم النبى صلى الله عليه و سلم و دعتهم أنفسهم إلى شىء كانت طاعة النبى صلى الله عليه و سلم أولى بهم من طاعة أنفسهم. و قال ابن زيد: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ فيما قضى فيهم كما أنت أولى بعبدك فيما قضيت عليه.

و قيل: أولى بهم فى الحمل على الجهاد و بذل النفس دونه. و قيل: كان النبى صلى الله عليه و سلم يخرج إلى الجهاد فيقول قوم نذهب و نستأذن من أبنائنا و أمهاتنا، فنزلت الآية.

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا عبد الله بن محمد أنا أبو عامر أنا فليح عن هلال بن على عن عبد الرحمن بن أبي عمر عن أبي هريرة: إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ما من مؤمن إلا أنا أولى به فى الدنيا والآخرة، اقرءوا إن شئتم النَّبِيَّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَاتَ وَتَرَكَ مَا لَمْ يَلِغْهُ عَصَبَتُهُ مِنْ كَانُوا، وَ مَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَلْيَأْتِنِي فَأَنَا مَوْلَاهُ» [٢].

[١] التفسير الوسيط - مخطوط.

[٢] معالم التنزيل للبعوى ٥/ ١٩١ بهامش الخازن.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٥٢

وقال القاضى البيضاوى: النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فى الأمور كلها، فإنه لا يأمرهم ولا يرضى منهم إلا بما فيه صلاحهم، بخلاف النفس، فلذلك أطلق، فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم، وأمره أنفذ فيهم من أمرها، وشفقتهم عليه أتم من شفقتهم عليها.

روى أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أراد غزوة تبوك فأمر الناس بالخروج، فقال ناس: نستأذن آبائنا وأمهاتنا. فنزلت» [١].

وقال جار الله الزمخشري: النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ فى كل شىء من أمور الدنيا والدين من أنفسهم، ولهذا أطلق ولم يقيد، فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها، وحقه أثر لديهم من حقوقها، وشفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها، وأن يبذلوا دونه ويجعلوا فداءه إذا أعضل خطب ووقاه إذا ألقحت حرب، وأن لا يتبعوا ما تدعوهم إليه نفوسهم ولا ما تصرفهم عنه ويتبعوا كلما دعاهم إليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و صرفهم عنه» [٢ ...].

وقال قاضى القضاء أبو العباس أحمد بن الخليل الخويى\* توجد ترجمته فى كتب الطبقات، قال ابن قاضى شهبه: أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى المهلبى، قاضى القضاء شمس الدين أبو العباس الخويى. ولد بخوى فى شوال سنة ٥٨٣ ... قال السبكي فى الطبقات الكبرى: وقرأ الفقه على الرافعى، وقرأ علم الجدل على علاء الدين الطوسى وسمع الحديث من جماعة ... قال الذهبى: كان فقيها إماما مناظرا خبيرا بعلم الكلام أستاذا فى الطب والحكمة دينا كثير الصلاة والصيام. توفى فى شعبان سنة ٧٣٧\* قال بتفسير الآية المباركة:

«تقرير لصحة ما صدر منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من التزوج بزینب، و كأن

[١] أنوار التنزيل للبيضاوى: ٥٥٢.

[٢] الكشاف للزمخشري: ٣/ ٥٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٥٣

هذا جواب عن سؤال وهو: إن قائلا لو قال: هب أن الأدياء ليسوا بأبناء كما قلت لكن من سمّاه غيره ابنا إذا كان لدعيته شىء حسن لا يليق بمروته أن يأخذه منه و يطعن فيه عرفا.

فقال الله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ جوابا عن ذلك السؤال و تقريره هو: إن دفع الحاجات على مراتب: دفع حاجة الأجانب، ثم دفع حاجة الأقارب الذين على حواشى النساء، ثم دفع حاجة الأصول والفصول، ثم دفع حاجة النفس. و الأول عرفا دون الثانى و كذلك شرعا، فإن العاقلة تتحمل الدية منهم و لا تتحملها عن الأجانب، و الثانى دون الثالث و هو ظاهر بدليل النفقة، و الثالث دون الرابع فإن النفس مقدم على الغير و إليه أشار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: ابدأ بنفسك ثم بمن تعول.

إذا علمت هذا فالإنسان إذا كان معه ما يغطى به أحد الرجلين و يدفع به حاجة من شقى بدنه فأخذ العطاء من أحدهما و غطى به الأخرى لا يكون لأحد أن يقول: لم فعلت؟ فضلا من أن يقول بئس ما فعلت. اللهم إلاً أن يكون أحد العضوين أشرف من الآخر، مثل ما إذا وقى الإنسان عينه بيده و يدفع البرد عن رأسه الذى هو معدن حواسه و يترك رجله تبرد، فإنه الواجب عقلا. فمن يعكس الأمر يقال له: لم فعلت؟

و إذا تبين هذا فالنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فلو دفع المؤمن حاجة نفسه دون حاجة نبيه يكون مثله من يدهن شعره، و يكشف رأسه فى برد مفرط قاصدا به تربية شعره و لا يعلم أنه يؤذى به رأسه الذى لا نبات لشعره إلاً منه.

فكذلك دفع حاجة النفس لفراغها إلى عبادة الله و لا علم بكيفية العبادة إلاً من الرسول، لو دفع الإنسان حاجة لا للعبادة فهو ليس دفعا للحاجة، إذ هو فوق تحصيل المصلحة، و هذا ليس فيه مصلحة فضلا من أن يكون حاجة، و إن كان للعبادة فترك النبي الذى منه يتعلم كيفية العبادة فى الحاجة و دفع الحاجة، مثل تربية الشعر مع إهمال أمر الرأس. فبين أن النبي صلى الله عليه و سلم إذا أراد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٥٤

شيئا حرم على الأمة التعرض إليه فى الحكمة الواضحة» [١].

و قال النسفى: النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أى أحق بهم فى كل شىء من أمور الدين و الدنيا، و حكمه أنفذ عليهم من حكمها، فعليهم أن يبذلوا نفسه دونه و يجعلوها فداءه، أو هو أولى بهم أى أرفأف بهم و أعطف عليهم و أنفع لهم [٢].

و قال النيسابورى: «ثم إنه كان لقاتل أن يقول: هب أن الدعى لا يسمى ابنا، أما إذا كان لدعيه شىء أحسن فكيف يليق بالمروءة أن يطمع عينه إليه و خاصية إذا كان زوجته، فلذلك قال فى جوابه: النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ و المعقول فيه: إنه رأس الناس و رئيسهم فدفع حاجته و الاعتناء بشأنه أهم، كما أن رعاية العضو الرئيس و حفظ صحته و إزالة مرضه أولى، و إلى هذا أشار النبي صلى الله عليه و سلم

بقوله: ابدأ بنفسك ثم بمن تعول.

و يعلم من إطلاق الآية أنه أولى بهم من أنفسهم فى كل شىء من أمور الدنيا و الدين. و قيل: إن أولى بمعنى أرفأف و أعطف، كقوله: ما من مؤمن إلاً أنا أولى به فى الدنيا و الآخرة، اقرءوا إن شئتم: النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فأيا مؤمن هلك و ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا، و ان ترك دينا أو ضياعا أى عيالا فالى» [٣].

و قال المحلى: النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فيما دعاهم إليه و دعتهم أنفسهم إلى خلافه» [٤].

و قال الشريبنى: «و لما نهى تعالى عن التبني و كان النبي صلى الله عليه و سلم قد تبني زيد بن الحارثة مولاه لما اختاره على أبيه و عمه كما مر، علل تعالى النهي

[١] التفسير الكبير لأبى العباس الخويى - مخطوط.

[٢] مدارك التنزيل ٣ / ٢٩٤.

[٣] غرائب القرآن ٢١ / ٧٧ - ٧٨.

[٤] تفسير الجلالين: ٥٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٥٥

فيه بالخصوص بقوله تعالى دالا على أن الأمر أعظم من ذلك. (النبي) أى الذى ينبتة الله تعالى بدقائق الأحوال فى بدائع الأحوال، و يرفعه دائما فى مراقى الكمال، و لا يريد أن يشغله بولد و لا مال أولى بالمؤمنين أى الراسخين فى الايمان فغيرهم أولى، فى كل شىء من أمور الدين و الدنيا، لما حازه من الحضرة الربانية من أنفسهم فضلا عن آبائهم فى نفوذ حكمه فيهم و وجوب طاعته عليهم.

روى أبو هريرة رضى الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من مؤمن إلّا وأنا أولى الناس به فى الدنيا والآخرة، اقرءوا إن شئتم: النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَأَيُّ مُؤْمِنٍ تَرَكَ مَالًا فَلِيرِثَهُ عَصَبَتُهُ مِنْ كَانُوا، فَإِنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَلْيَأْتِنِي فَأَنَا مَوْلَاهُ. وعن جابر: إنه صلى الله عليه وسلم كان يقول: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، فأَيُّمَا رَجُلٍ مَاتَ وَتَرَكَ دِينًا فَلِيَّ، وَ مِنْ تَرَكَ مَالًا فَهُوَ لَوْرَثَتِهِ.

و عن أبى هريرة قال: كان المؤمن إذا توفى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل هل عليه دين؟ فإن قالوا: نعم. قال: هل ترك وفاء لدينه؟ فإن قالوا: نعم.

نعم، صلى الله عليه، و ان قالوا: لا. قال: صلّوا على صاحبكم، و إنما لم يصلّ عليه صلى الله عليه وسلم أولاً فيما إذا لم يترك وفاء لأن شفاعته صلى الله عليه وسلم لا ترد.

و قد ورد: إن نفس المؤمن محبوسة عن مقامها الكريم ما لم يوف دينه

. و هو محمول على من قصير فى وفائه فى حال حياته، أما من لم يقصّر لفقره مثلاً فلا، كما أوضحت ذلك فى شرح المنهاج فى باب الرهن.

و إنما كان صلى الله عليه وسلم أولى بهم من أنفسهم لأنه لا يدعوهم إلّا إلى العقل و الحكمة، و لا يأمرهم إلّا بما ينجيهم، و أنفسهم ربما تدعوهم إلى الهوى و الفتنة فتأمرهم بما يريدون، فهو يتصرف فيهم تصرف الآباء، بل أعظم بهذا السبب الربانى، فأى حاجة إلى السبب الجسمانى؟ [١].

[١] السراج المنير - بتفسير الآيه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٥٦

و قال ولى الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقى بشرح

الحديث الأول من كتاب الفرائض (و هو: عن همام عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا أولى الناس بالمؤمنين فى كتاب الله عز و جل، فأَيُّكُمْ ما ترك ديناً أو ضيعه فادعونى فأنا وليه، و أَيْكُمْ ما ترك مالا فليورث عصبته من كان) قال: «فيه فوائد: «الأولى» - أخرجه مسلم من هذا الوجه عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق. و أخرجه الأئمة الستة خلافاً لداود من طريق الزهري عن أبى سلمة عن أبى هريرة...»

«الثانية» -

قوله: أنا أولى الناس بالمؤمنين

. إنما قيد ذلك بالناس لأن الله تعالى أولى بهم منه، و قوله فى كتاب الله عز و جل، إشارة إلى قوله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ و قد صرح بذلك فى رواية البخارى من طريق عبد الرحمن بن أبى عمرة...

«الثالثة»: يترتب على كونه عليه الصلاة و السلام أولى بهم من أنفسهم أنه يجب عليه إثارة طاعته على شهوات أنفسهم و إن شق ذلك عليهم، و أن يحبوه أكثر من محبتهم لأنفسهم، و من هنا

قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده و والده و الناس أجمعين. و فى رواية أخرى: من أهله و ماله و الناس أجمعين، و هو فى الصحيحين من حديث أنس

. و لما قال له عمر رضى الله عنه: لأنت أحب إليّ من كلّ شىء إلّا نفسك، قال له: لا و الذى نفسى بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك. فقال له عمر: فإنه الآن و الله لأنت أحب إليّ من نفسك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الآن يا عمر. رواه البخارى فى

: قال الخطابي: لم يرد به حب الطبع، بل أراد حب الاختيار، لأن حب الإنسان نفسه طبع ولا سبيل إلى قلبه. قال: فمعناه لا تصدق فى حبي حتى تفنى فى طاعتي نفسك و تؤثر رضاي على هواك و ان كان فيه هلاكك.

«الرابعة»: استنبط أصحابنا الشافعية من هذه الآية الكريمة أن له عليه الصلاة والسلام أن يأخذ الطعام و الشراب من مالكهما المحتاج إليهما إذا احتاج

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٥٧

عليه الصلاة والسلام إليهما، و على صاحبهما البذل، و يفدى بمهجته مهجة رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أنه لو قصده عليه الصلاة والسلام ظالم لزم من حضره أن يبذل نفسه دونه.

و هو استنباط واضح، و لم يذكر النبى عند نزول هذه الآية ماله فى ذلك من الحظ، و إنما ذكر ما هو عليه

فقال: و أيكم ما ترك دينا أو ضياعا فادعوني فأنا وليه و ترك حظه فقال: و أيكم ما ترك مالا فليورث عصبته من كان» [١].

و قال البدر العيني بشرح قوله صلى الله عليه و سلم: و أنا أولى به فى الدنيا و الآخرة:

«يعنى أحقّ و أولى بالمؤمنين فى كلّ شىء من أمور الدنيا و الآخرة من أنفسهم و لهذا أطلق و لم يعين، فيجب عليهم امتثال أوامره و اجتناب نواهيه» [٢].

و قال الشهاب القسطلاني فى كتاب التفسير: النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ فى الأمور كلها من أنفسهم، من بعضهم ببعض، فى نفوذ حكمه و وجوب طاعته عليهم. و قال ابن عباس و عطا: يعنى إذا دعاهم النبى صلى الله عليه و سلم و دعاهم نفوسهم إلى شىء، كانت طاعة النبى صلى الله عليه و آله و سلم أولى بهم من طاعة أنفسهم انتهى. و إنما كان ذلك لأنه لا يأمرهم و لا يرضى إلّا بما فيه صلاحهم و نجاحهم بخلاف النفس. و قوله: النبى ... إلى آخره ثابت فى رواية أبى ذر فقط.

...

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: ما من مؤمن إلّا و أنا أولى الناس به . أى أحقّهم به فى كل شىء من أمور الدنيا و الآخرة، و سقط لأبى ذر لفظ الناس.

اقرأوا إن شئتم قوله عز و جل: النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ

استنبط من الآية أنه لو قصده عليه السلام ظالم و جب على

[١] شرح الاحكام- كتاب الفرائض.

[٢] عمدة القارى ١٩/ ١١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٥٨

الحاضر من المؤمنين أن يبذل نفسه دونه» [١].

و قال المنّاوى: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فى كلّ شىء، لأننى الخليفة الأكبر الممد لكلّ موجود. فحكمى عليهم أنفذ من حكمهم على أنفسهم و ذا قاله لما نزلت الآية» [٢ ...].

و قال العزيرى: «أنا أولى بكلّ مؤمن من نفسه كما قال الله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قال البيضاوى: أى فى الأمور كلّها، فإنه لا- يأمرهم و لا- يرضى عنهم إلّا بما فيه صلاحهم بخلاف النفس، فيجب أن يكون أحب إليهم من أنفسهم. إلى آخره. فمن خصائصه صلى الله عليه و سلم: إنه كان إذا احتاج إلى طعام أو غيره و جب على صاحبه المحتاج إليه بذله له صلى الله عليه و سلم، و جاز له أخذه، و هذا و ان كان جائزا لم يقع ... و أنا ولى المؤمنين. أى متولّى أمورهم، فكان صلى الله عليه و سلم يباح له أن يزوّج ما شاء من النساء ممن يشاء من غيره و من نفسه، و إن لم يأذن كل من الولى و المرأة، و أن يتولّى الطرفين بلا إذن. حم م ن ه» [٣].

هذا، ولقد ذكر السيوطى الأحاديث الدالة على أولوية النبى صلى الله عليه وآله وسلم من المؤمنين فى الأمور كلها بتفسير قوله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ حيث قال:  
«قوله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ  
أخرج البخارى وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما من مؤمن إلّا وأنا أولى به فى الدنيا والآخرة. اقرءوا إن شئتم:  
النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ فأيما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا، فإن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتنى فأنا مولاه.

[١] ارشاد السارى ٢٨٠ / ٧.

[٢] التيسير فى شرح الجامع الصغير ٢٧٧ / ١.

[٣] السراج المنير فى شرح الجامع الصغير ٣٢٠ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٥٩

وأخرج الطيالسى وابن مردويه عن أبى هريرة قال: كان المؤمن إذا توفى فى عهد رسول الله فأتى به النبى سأل: هل عليه دين؟ فإن قالوا: نعم قال: هل ترك ولاء لدينه؟ فإن قالوا: نعم، صلى عليه. وإن قالوا: لا قال: صلوا على صاحبكم، فلما فتح الله علينا الفتوح قال: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن ترك ديناً فإلىّ ومن ترك مالا فللوارث.

وأخرج أحمد وأبو داود وابن مردويه عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه فأياً رجل مات و ترك ديناً فإلىّ ومن ترك مالا فهو لوارثه.

وأخرج ابن أبى شيبه والنسائى عن بريدة رضى الله عنه قال: غزوت مع على اليمن فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكرت علياً فتنقّصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تغير وقال: يا بريدة أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [١].

ومن حديثه الأخير أيضاً- بالخصوص- يظهر أنّ المعنى المقصود من «أ لست أولى» ... هو نفس معنى الآية الكريمة: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ ... وإلّا لما ذكر السيوطى هذا الحديث فى ذيل الآية المذكورة.

فظهر بطلان منع (الدهلوى) كون معنى «أ لست أولى بالمؤمنين»...

الأولوية بالتصرف فى كل شىء من كلمات: الواحدى، والبغوى، والزمخشرى، والبيضاوى، والخوئى، والنسفى، واليسابورى، والعراقى، والعينى، والقسطلانى، والمناوى، والعزى، والشرىنى.

بل إنّ الكابلى أيضاً لم يمنع ذلك، وإنما قال: «إن المراد بالمولى المحب والصدىق. أما فاتحته فلا تدل على أن المراد به الامام، لأنه إنما صدره بها ليكون ما يلقى إلى السامعين أثبت فى قلوبهم».

[١] الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ١٨٢ / ٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٦٠

بل تتضح غرابة إنكار (الدهلوى) من كلام ابن تيمية الشهير بالتعصب الشديد وعناده للحق وأهله، فقد قال ابن تيمية: «و النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل: من كنت واليه فعلى واليه، وإنما اللفظ:

من كنت مولاه فعلى مولاه

. وأما كون المولى بمعنى الوالى فهذا باطل. فإن الولاية تثبت من الطرفين فإن المؤمنين أولياء الله وهو مولاهم. وأما كونه أولى بهم

من أنفسهم فلا يثبت إلا من طرفه صلى الله عليه وسلم، و كونه أولى بكل مؤمن من نفسه من خصائص نبوته، و لو قدر أنه نص، على خليفة بعده لم يكن ذلك موجبا أن يكون أولى بكل مؤمن من نفسه، كما أنه لا يكون أزواجه أمهاتهم، و لو أريد هذا المعنى لقال: من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه. و هذا لم يقله و لم ينقله أحد، و معناه باطل قطعاً [١].

لأن ابن تيمية قد صرح بأن «كونه أولى بكل مؤمن من نفسه من خصائص نبوته» و لو كان المراد من «الأولوية» هو «الأحبيّة» لم يكن هذا المعنى من خصائص نبوته، لأن الأحبيّة يثبتها أهل السنة للخلفاء و غيرهم و لو بالترتيب، فعلم أن المعنى أمر عظيم و مقام جسيم يكون من خصائص مقام النبوة، و لا يناله صاحب مقام الخلافة، و وجه ذلك: إن هذا المعنى - أى الأولوية بكل مؤمن من نفسه - يقتضى العصمة، و الخلفاء ليسوا معصومين. لكن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام عصمتهم ثابتة فهذا المقام ثابت لهم، بل إن كلام ابن تيمية هنا يثبت العصمة لأمر المؤمنين عليه السلام لثبوت هذه الأولوية له بالأدلة السابقة و اللاحقة.

### ٣- المراد من (المولى) فى الحديث هو المراد من (الأولى) فى الصدر ... ص: ٦٠

و أمّا بيان أن المراد من (المولى) فى

قوله صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاة فعلى مولاة»

هو المراد من (الأولى) فى قوله فى مقدم

الحديث: «أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»...؟

فيتمّ بوجوه:

(الأول) قال كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام فى (فتح

[١] منهاج السنة ٨٧ / ٤

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٦١

القدير): «قوله: و طلاق الأمة تثنان حرّا كان زوجها أو عبدا، و طلاق الحرّة ثلاثة حرّا كان زوجها أو عبدا. و قال الشافعى رحمه الله عليه: عدد الطلاق معتبر بالرجال، فإذا كان الزوج عبدا و هى حرّة حرمت عليه بتطليقتين، و إن كان هو حرّا و هى أمة لا تحرم عليه إلا بثلاث ... و بقول الشافعى قال مالك و أحمد و هو قول عمر و عثمان و زيد بن ثابت رضى الله عنهم، و بقولنا قال الثورى و هو مذهب على و ابن مسعود.

له ما روى عنه عليه الصلاة و السلام: الطلاق بالرجال و العدة بالنساء،

قابل بينهما و اعتبار العدة بالنساء من حيث العدد، فكذا ما قوبل به تحقيقا للمقابلة، فإنه حينئذ أنسب من أن يراد به الإيقاع بالرجال، و لأنه معلوم من قوله تعالى: فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ و فى موطأ مالك رحمه الله ان نفيها كان مكاتبا لأم سلمة...

و لنا قوله عليه الصلاة و السلام: طلاق الأمة تثنان و عدتها حيضتان، رواه أبو داود و الترمذى و ابن ماجه و الدارقطنى عن عائشة ترفعه . و هو الراجح الثابت، بخلاف ما رواه و ما مهيد من معنى المقابلة، فإنه فرع صحة الحديث أو حسنه، و لا وجود له حديثا عن رسول الله عليه الصلاة و السلام بطريق يعرف.

و قال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى: موقوف على ابن عباس. و قيل من كلام زيد بن ثابت، و حديث الموطأ موقوف عليه و على عثمان و هو لا يرى تقليد الصحابى، و الإلزام إنما يكون بعد الاستدلال، لأن حقيقته نقض مذهب الخصم بما لا يعتقده الملزم صحيحا، و إلا يكون نقض مذهب خصمه فقط، فلا يوجب صحة مذهب نفسه إلا بطريق عدم القائل بالفصل، و هذا لا يكون إلا إذا



كان ما نقض به مما يعتقد صحیحاً، و هو منتف عنده فى مذهب الصحابى، فهو فى معتقده غير منقوض فلم يثبت لمذهبه دليل يقاوم ما رويناه [١].

فكما استدل الشافعى فى تلك المسألة بالمقابلة المذكورة على ما ذهب إليه،

[١] فتح القدير فى شرح الهداية ٣/ ٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٦٢

نستدل نحن بالمقابلة الموجودة فى

حديث الغدير بين (من كنت مولاه فعلى مولاه)

و

(أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم)

فيلزم الاتحاد بين الجملتين فى المعنى و يتم الاستدلال.

وقد ذكر المولى نظام الدين فى (شرح المنار) استدلال الشافعى المذكور عن فتح القدير حيث قال: «ثم الحديث الأول يعنى الطلاق بالرجال آخره: و العدة بالنساء. أى العدد المتعلق بالعدة يزداد و ينقص بشرف النساء و حسنهما، فعلى الأمة نصف ما على الحرّة، فيكون معنى الطلاق بالرجال كذلك ليتلاءم السياق من السياق...»

(الثانى) إنّ وجود «الفاء» فى جملة

«من كنت مولاه فعلى مولاه»

فى طائفة من روايات حديث الغدير دليل صريح على كون هذه الجملة متفرعة على الجملة السابقة لها:

ففى رواية أحمد بن حنبل من طريق ابن نمير: «فقال أيها الناس أستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه» [١].

و فى روايته من طريق عصفان بن مسلم: «فقال: أستم تعلمون أو لستم تشهدون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه» [٢].

و فى رواية النسائى من طريق قتيبة بن سعيد: «ثم قال: أستم تعلمون أنى أولى بكل مؤمن و مؤمنة من نفسه؟ قالوا: بلى نشهد لأنت أولى بكل مؤمن من نفسه. قال صلى الله عليه و سلم: فإنى من كنت مولاه فهذا على مولاه، و أخذ بيد

[١] مسند أحمد ٤/ ٣٦٨.

[٢] مسند أحمد ٤/ ٢٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٦٣

على» [١].

و فى رواية ابن كثير عن أبى يعلى و الحسن بن سفيان: «فقال: أ لست أولى بكل امرئ من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فإن هذا مولى من أنا مولاه، ألهم وال من والاه و عاد من عاداه» [٢].

و فيه عن عبيد الله بن عمر القواريرى: «قالوا نشهد أننا سمعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدیر خم: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجى أمهاتهم؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه» [٣].

و فى رواية السمهودى عن الطبرانى فى الكبير و الضياء فى المختارة من حديث حذيفة بن أسيد الغفارى: «يا أيها الناس إنّ الله مولى

و أنا مولى المسلمين، و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاة فهذا مولاة - يعنى عليا - اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [٤].  
 و فى (كنز العمال) عن ابن جرير: «عن ميمون أبى عبد الله قال: كنت عند زيد بن أرقم، فجاء رجل فسأل عن على فقال: كُنَّا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى سفر بين مكة و المدينة، فنزلنا مكانا يقال له غدِير خم. فأذِن الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس أ لست أولى بكل مؤمن و مؤمنة من نفسه؟ قلنا: بلى يا رسول الله نحن نشهد أنك أولى بكل مؤمن من نفسه. قال: فإنى من كنت مولاة فهذا مولاة. فأخذ بيد على و لا أعلمه إلَّا قال: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [٥].  
 . و فيه عن المحاملى و غيره: «فقال: أيها الناس أ لستم تشهدون أن الله و رسوله

[١] الخصائص للنسائي: ٩٥.

[٢] تاريخ ابن كثير ٧ / ٢١٠.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] جواهر العقدين - مخطوط.

[٥] كنز العمال ١٥ / ٩١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٦٤

أولى بكم من أنفسكم، و أن الله و رسوله مولاكم؟ قالوا: بلى قال: فمن كان الله و رسوله مولاة فإن هذا مولاة» [١].  
 و فيه عن الطبرانى: «عن زيد بن أرقم قال: نشد على الناس من سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول يوم غدِير خم: أ لستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاة فعلى مولاة» [٢].  
 و فى رواية السمعانى: «فقال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فإن هذا مولى من أنا مولاة» [٣].

و قال الملاء عمر الأردبيلي: «ثم قال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: بلى. قال: أ لست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: أليس أزواجى أمهاتكم؟ قالوا: بلى. قال: فإن هذا مولا من أنا مولاة» [٤].

و فى رواية البدخشانى عن الطبرانى و الحكيم الترمذى من حديث أبى الطفيل: «ثم قال: يا أيها الناس إن الله مولاى و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاة فهذا على مولاة» [٥].

و لقد اعترف (الدهلوى) بتفرع حديث الغدير على الجملة السابقة لها حيث قال: «و هذا

الكلام من النبى: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم

، مأخوذ من الآية القرآنية، و من هنا جعل هذا الأمر من المسلمات لدى أهل الإسلام، ثم فرع عليه الحكم التالى له».

و على أساس تفرع ما بعد «الفاء» على ما قبلها و تبعيته له فى الحكم ردّ على الشيعة الامامية فى ما ذهبوا إليه - حسب الأحاديث الواردة - من نزول قوله تعالى:

[١] كنز العمال ١٥ / ١٢٢ - ١٢٣.

[٢] كنز العمال ١٥ / ٩٢.

[٣] فضائل الصحابة - مخطوط.

[٤] وسيلة المتعبدين ٢ / ١٤٨.

[٥] مفتاح النجا- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٦٥  
فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً فى مورد نكاح المتعة [١].

فإذن، يجب أن يكون حديث الغدير متفرعا على

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»

لمكان «الفاء»، كما رأيت فى كثير من أخبار هذا الحديث الشريف، فثبت بطلان انكار (الدهلوى) من كلامه نفسه.  
والحمد لله رب العالمين.

(الثالث) لقد استدل سبط ابن الجوزى- الذى احتج (الدهلوى) بكلامه فى الجواب عن المطعن السادس من مطاعن عمر، و كذا الكابلى فى الصواعق، و قد عدّه محمد رشيد الدين الدهلوى من أئمة الدين و قدماء العلماء المعتمدين لدى أهل السنة و الجماعة- بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»

على أن المراد من (المولى) هو (الأولى) فى حديث الغدير. و سيأتى نص كلامه فيما بعد إن شاء الله تعالى.

(الرابع) لقد قال السيد شهاب الدين أحمد ما نصه: «و سمعت بعض أهل العلم يقول: معناه من كنت سيده فعلى سيده مضى قوله. و تصدير القول بقوله صلى الله عليه وآله وسلم و بارك و سلم: أ لست أولى بالمؤمنين، يؤيد هذا القول و الله سبحانه أعلم» [٢].

(الخامس) لقد اعترف حسام الدين السهارنبورى بأن صدر الحديث قرينه تقتضى إرادة معنى (الأولى) من (المولى)، ثم زعم أن ذيل الحديث و هو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم وال من والاه»... قرينه تقتضى إرادة معنى (الناصر) و (المحجوب) فيتعارض القرينتان، و إذا تعارضتا بعدم مرجح تساقطتا. و إليك كلام السهارنبورى معربا: «و أيضا: كما أن صدر الحديث قرينه تقتضى إرادة معنى الناصر و المحجوب، فيتعارض القرينتان، و إذا تعارضتا بعدم مرجح تساقطتا، فكأن اللفظ المشترك يبقى بلا قرينه، و يكون تعيين أحد معانى المشترك

[١] التحفة الاثنا عشرية. باب الفقيهات.

[٢] توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٦٦

- خصوصا هذا المعنى فى مورد النزاع- تحكما.

«و أيضا»: فإن المعبر عند التعارض هى القرينة الأقوى، و هنا القرينة على كون المراد هو الناصر و المحجوب أقوى، لأن الغرض من الخطبة هو الحث و الترغيب على محبة أهل البيت، و إن سبب إيرادها- كما ذكرنا سابقا- يرجح القرينة على هذا المعنى».

أقول: إن كلامه صريح فى دلالة صدر الحديث على مطلوبنا.

و أما زعمه أن ذيله يقتضى إرادة معنى (الناصر و المحجوب) فيندفع بأن ذيل الحديث جملة إنشائية، و

قوله «من كنت مولاة فعلى مولاة»

جملة خبرية.

«و أيضا»: فإن الذيل خطاب مع الحق، و فى هذه الجملة الخطاب مع الخلق، و أما صدر الحديث فهو جملة خبرية و هو خطاب مع الخلق. و على ما ذكرنا من الوجهين- بالاضافة إلى تقدم الجملة المتصدرة للحديث- يتقدم الصدر و يتأخر الذيل، و لا تعارض بين الصدر و الذيل أبدا فلا تساقط.

«و أيضا»: مجيء (المولى) بمعنى (المحجوب) غير ثابت من كتب اللغة، فلو سلمنا كون الذيل قرينه على إرادة معنى المحجوب لزم

العدول عنه لعدم مساعدة اللغة.

«و أيضا»: قد علمت سابقا جعل التفتازانى و القوشجى ذيل الحديث قرينه على إرادة معنى (الناصر و المحب) و من الواضح مغايرة (المحب) للمحبوب الذى ذكره صاحب المرافض، و كيف يكون الشىء الواحد قرينه لشيئين متغايرين؟  
«و أيضا»:

قوله صلى الله عليه و سلم فى الذيل: «و انصر من نصره»

يقتضى إرادة معنى (المنصور) لا (الناصر) فيلزم أن يكون (المولى) بمعنى (المنصور) و كون أخذه بمعنى (الناصر) باطلا، لكن أحدا من اللغويين لم يذكر (المنصور) فى جملة معانى (المولى).

«و أيضا»: لو كان المراد (المحبوب) و كان قوله «و انصر» ... يقتضى إرادة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٦٧

معنى (الناصر) للزم تساقط هاتين القريبتين لعدم جواز إرادة المعنيين من اللفظ الواحد فى الاستعمال الواحد حسب تصريح المحققين من الأصوليين، فيبقى صدر الكلام بلا معارض.

و لعله من هنا لم يذكر الرازى لذيل الخبر إلاً معنى (الناصر)، و ذلك حيث قال: «ثم إن سلمنا أن تقديم تلك المقدمة يقتضى أن يكون المراد بالمولى (الأولى)، و لكن الحديث مؤخره و هو

قوله صلى الله عليه و سلم: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله

يقتضى أن يكون المراد من المولى (الناصر). و انما قلنا ذلك لأن من ألزم غيره شيئا بلفظ مشترك بين ذلك الشىء و بين غيره، ثم حث على التزام أحد معانى تلك اللفظة، فإنه يتبادر إلى الأفهام أنه إنما حث باللفظ المشترك على المعنى الذى صرح به آخره، ألا ترى أن الإنسان إذا قال لغيره: صل عند الشفق اللهم من (كذا) يصل عند الشفق الأحمر. يحمل الشفق المأمور به على الشفق الأحمر. و إذا ثبت ذلك فقوله: اللهم وال من والاه حث منه على التزام ما ذكره من لفظه المولى. فعلمنا أنه أراد بها الموالاة التى هى ضد العداوة. و أى شىء يقولون فى هذه المؤخرة نقوله فى تلك المقدمة» [١].

و قد أفيد فى (عماد الإسلام) فى جوابه: «أقول: فيه وجوه من الكلام و ضروب من الملام «الأول»: إن قوله عليه السلام وال من والاه لو اقتضى إرادة معنى المحبة من

«من كنت مولاه»

اقتضى

قوله عليه السلام: «و انصر من نصره»

إرادة معنى النصر، و حيث ثبت أن إرادة المعنيين من المشترك فى إطلاق واحد ممتنع تعارض المعنيين، و إذا تعارضا تساقطا، فبقى إرادة معنى الأولى من المولى بلا معارض.

«و الثانى» إن

قوله عليه السلام: «اللهم وال من والاه»

خطاب مع الحق بعد الفراغ عن الخطاب للخلق

بقوله: «من كنت مولاه»...

فلا يعارض القرينه على

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٩، ص: ٦٨

إرادة معنى الأولوية التى هى أيضا خطاب مع الخلق.

«و الثالث»: إن المولى قد جاء بمعنى أولى كما عرفت، و لم يقل أحد إن معنى المولى و وال واحد، فلا مساواة بين القريتين.

«و الرابع» إنه لا خلاف بين الفريقين أن

قوله عليه السلام: «فمن كنت مولاه...»

أمر و تكليف بصورة الاخبار، و لذا حمل الرازى

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «أ لست أولى بالمؤمنين»

على التذكير بوجوب طاعته، تمهيدا لإظهار وجوب طاعته صلى الله عليه و آله فى باب التكليف المؤدى

بقوله: «فمن كنت مولاه».

و لا شبهة فى أنه إذا حملنا

قوله: «من كنت مولاه فعلى مولاه»

على الناصر و المحب بقريته الدعاء لم يصلح أن يكون تكليفا، لأن كونهما ناصرين للخلق أو المحبين من فعلهما و صفاتهما دون

الخلق.

«و الخامس» إن الملائم للدعاء و تكليفه الناس أن يقول صلى الله عليه و آله و سلم لو أراد إيجاب المحبة أو النصرة على الخلق

بالنسبة إلى على عليه السلام:

من كان مولاي و محبى و ناصرى فليكن مولى على و ناصره و محبه،

اللهم وال من والاه و انصر من نصره.

لينتظم عبارته صلى الله عليه و سلم من أولها الى آخرها، و بدون ذلك لا يحسن التكلم بهذا الكلام كما لا يخفى. على أن القرائن

المسطورة فيما قبل لا يساعد شىء منها إرادة غير معنى الأولوية كما عرفت. و أما مثاله: صل عند الشفق. فلا يطابق الممثل له بوجه ما،

لأنه لا يجرى فى هذا المثل شىء مما ذكرنا فى المثل له، و إلا كانت حاله كحاله».

و أما زعم صاحب المرافض أن قريته كون المراد معنى الناصر و المحبوب أقوى، لأن الغرض من الخطبة الحث و الترغيب على محبة

أهل البيت... فيندفع بأن هذه الخطبة هى لأجل تشييد خلفه أمير المؤمنين و إمامته، و يشهد بذلك وجود حديث الثقلين فيها بعد

حديث الغدير كما فى الصواعق و غيره- و قد ذكر ذلك صاحب المرافض نفسه-.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٩، ص: ٦٩

ثبت أن حديث الثقلين من جملة الأدلة القوية القوية على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

بلا فصل.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٩، ص: ٧١

### (١٠) حديث الغدير بلفظ: من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه ... ص: ٧١

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٩، ص: ٧٣

و لقد أخرج الحافظ الطبرانى حديث الغدير بلفظ «من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه» فى كتاب (مفتاح النجا)- الذى مدحه

محمد رشيد الدهلوى و أثنى على مؤلفه- ما نصه: «و للطبرانى برواية أخرى عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم بلفظ: من كنت أولى به

من نفسه فعلى وليه» [١].

وقال فى كتابه الآخر الذى التزم فيه بالصحة: «و عند الطبرانى فى رواية أخرى عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم رضى الله عنهما بلفظ: من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [٢].

وقال القاضى ثناء الله - تلميذ شاه ولى الله الدهلوى: الذى وصفه (الدهلوى) بيهقى الزمان كما فى إتحاف النبلاء -: «و جاء فى بعض الروايات بلفظ: من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه» [٣].

و هذا اللفظ صريح فى دلالة حديث الغدير على الامامة و الخلافة، و به أيضا يعلم المراد من «من كنت مولاه فعلى مولاه» لأن الحديث يفسر بعضه بعضا.

[١] مفتاح النجا- مخطوط.

[٢] نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الأطهار ص ٢١.

[٣] سيف مسلول- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٧٤

و لقد روى سبط ابن الجوزى و السيد شهاب الدين أحمد عن أبى الفرج يحيى بن سعيد الثقفى الاصبهانى حديث الغدير بلفظ: «من كنت وليه و أولى به من نفسه فعلى وليه» [١].

و هو أيضا يقضى بأن المراد من (المولى) هو (الأولى)، لأن الحديث يفسر بعضه بعضا، و لذا قال سبط ابن الجوزى بعد ذكر عدم جواز إرادة المعانى الأخر غير الأولى من لفظ المولى: «فتعين العاشر و معناه: من كنت مولاه أولى به من نفسه فعلى أولى، و قد صرح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفى الاصبهانى فى كتابه المسمى بمرج البحرين، فإنه روى هذا الحديث بإسناده إلى مشايخه و قال فيه: فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بيد على و قال: من كنت وليه و أولى به من نفسه فعلى وليه» [٢].

وقال شهاب الدين أحمد بعد ذكر حديث الغدير: «و سمعت بعض أهل العلم يقول: معناه من كنت سيده فعلى سيده مضى قوله، و تصدير القول

بقوله صلى الله عليه و آله و بارك و سلم: أستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين يؤيد هذا القول، و الله سبحانه أعلم.

وقال الشيخ الامام جلال الدين أحمد الخجندى قدس سره: المولى يطلق على معان: منها الناصر، و منها الجار بمعنى المجير لا المجار، و منها السيد المطاع، و منها الأولى فى مولاكم أى أولى بكم. و باقى المعانى لا يصلح اعتبارها فيما نحن بصدده، فعلى المعنيين الأولين يتضمن الأمر لعلى رضى الله تعالى عنه بالرعاية لمن له من النبى العناية، و على المعنيين الآخرين يكون الأمر بطاعته و احترامه و اتباعه.

وقد خرج أبو الفرج الاصفهانى فى كتابه المسمى بمرج البحرين قال: أخذ النبى صلى الله عليه و سلم بيد على كرم الله تعالى وجهه و قال: من كنت وليه

[١] تذكرة خواص الامة ص ٢٩، توضيح الدلائل - مخطوط. عن مرج البحرين.

[٢] تذكرة الخواص: ٣٢.

و أولى به من نفسه فعلى وليه» [١].

[١] توضيح الدلائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٧٧

### (١١) سياق حديث الغدير فى المستدرک على الصحيحين ... ص: ٧٧

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٧٩

و أخرج الحاكم حديث الغدير بسياق و لفظ يدل بصراحة و وضوح على إمامة أمير المؤمنين و خلافته بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، هذا من جهة الدلالة، و أما من جهة السند فقد نص على أنه حديث صحيح الاسناد، و إليك نص الحديث:

«أخبرنى محمد بن على الشيبانى بالكوفة، ثنا أحمد بن حازم الغفارى، ثنا أبو نعيم، ثنا كامل أبو العلاء قال سمعت حبيب بن أبى ثابت يخبر عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، حتى انتهينا إلى غدير خم، فأمر بدوح فكسح فى يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حرًا منه، فحمد الله و اثنى عليه و قال: يا أيها الناس إنه لم يبعث نبي قط إلا ما عاش نصف ما عاش الذى كان قبله، و إنى أوشك أن ادعى فأجيب، و إنى تارك فيكم ما لن تضلوا بعده: كتاب الله عز و جل. ثم قام فأخذ بيد على رضى الله عنه فقال: يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله و رسوله أعلم. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه» [١].

و هذا الحديث الصحيح يدل على أن المراد من (المولى) هو (الأولى)

[١] المستدرک على الصحيحين ٣/ ٥٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٨٠

بصراحة،

لأنه صلى الله عليه و آله و سلم قال هذا الكلام فى ذلك الحشد العظيم من الناس، و فى يوم ما اتى عليهم يوم كان أشد حرًا منه، و بعد أن ذكر لهم قرب وفاته و بين لهم عدم ضلالهم بعد التمسك بكتاب الله آخذًا بيد على عليه السلام بعد أن سألهم: «من أولى بكم من أنفسكم؟»

، و هل يتصور للفظ (المولى) فى هذا الحديث مع هذه الجهات و الأحوال معنى غير المعنى المراد من «من أولى بكم من أنفسكم؟»

كلًا اللهم كلا، و قد عرفت و ستعرف أيضا أن هذه الجملة الكريمة مأخوذة من الآية المباركة و هى قوله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ... الدالة كما عرفت دلالتها على أولويته فى كل شىء ...

قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (اللمعات) بشرحه: «فقال بعد أن جمع الصحابة: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنى أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ؟ و

فى بعض الروايات كثره للمسلمين و هم يجيبون بالتصديق و الاعتراف ، يريد به قوله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ الْآيَةُ. أى فى الأمور كلها، فإنه لا يأمرهم و لا يرضى منهم إلا بما فيه صلاحهم و نجاحهم، بخلاف النفس، فلذلك أطلق، فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم، و أمره أنفذ عليهم من أمرها، و شفقتهم عليه أتم من شفقتهم عليها.

\* روى أنه صلى الله عليه و سلم أراد غزوة تبوك فأمر الناس بالخروج فقال ناس: نستأذن آباءنا و أمهاتنا. فنزلت. و قرئ: و هو أب لهم أى فى الدين، فإن كل نبى أب لأُمَّته من حيث أنه أصل فيما به الحياة الأبدية، و لذلك صار المؤمنون أخوة. كذا فى تفسير البيضاوى.

و قوله: «إنى أولى بكل مؤمن من نفسه»

تأكيد و تقرير يفيد كونه أولى بكل واحد من المؤمنين، كما أن الأول يفيد بالنسبة إليهم جميعا».

### من ترجمة الحاكم ... ص: ٨٠

و من المناسب أن نذكر هنا بعض الثناء و المدح الوارد فى حق الحاكم

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٩، ص: ٨١

النيسابورى من أعلام أهل السنة:

١- ابن خلكان: «أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابورى، الحافظ المعروف بابن البيع، إمام أهل الحديث فى عصره، و المؤلف فيه الكتب التى لم يسبق إلى مثلها، كان عالما عارفا واسع العلم، تفقه على أبى سهل محمد بن سليمان الصعلوكى الفقيه الشافعى، ثم طلب الحديث و غلب عليه، فاشتهر به و سمعه من جماعة لا يحصون كثرة، فان معجم شيوخه يقرب من ألفى رجل، حتى روى عمّن عاش بعده، لسعة روايته و كثرة شيوخه، و صنف فى علومه ما يبلغ ألفا و خمسمائة جزء، منها الصحيحان، و أما ما تفرد بإخراجه فمعرفة الحديث، و تاريخ علماء نيسابور، و المدخل إلى علم الصحيح، و المستدرک على الصحيحين و ما تفرد به كل واحد من الإمامين.

و كانت ولادته فى شهر ربيع الأول سنة ٣٢١ بنيسابور. و توفى بها يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة ٤٠٥» [١].

٢- الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (رجال المشكاة): «كان فريده عصره و وحيد وقته، خاصة فى علوم الحديث، و روى عنه الدارقطنى و محمد بن أبى الفوارس، و كان ثقة».

٣- الرازى فى (فضائل الشافعى): «و أما المتأخرون من المحدثين فأكثرهم علما و أقواهم قوة و أشدهم تحقيا فى علم الحديث هؤلاء و هم: أبو الحسن الدارقطنى و الحاكم و أبوه عبد الله الحافظ ... فهؤلاء العلماء صدور هذا العلم بعد الشيخين، و هم بأسرهم متفقون على تعظيم الشافعى»....

٤- الأسنوى: «و بعد، فإن الشافعى رضى الله عنه و أرضاه و نفعنا به و بسائر أئمة المسلمين أجمعين قد حصل فى أصحابه من السعادة أمور لم تتفق فى أصحاب غيره ... و منها: إن كبار أئمة الحديث من جملة أصحابه الآخذين عنه

[١] وفيات الأعيان ٣/ ٤٠٨ باختصار.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٩، ص: ٨٢

أو عن أتباعه، كالإمام أحمد، و الترمذى، و النسائى، و ابن ماجه، و ابن المنذر، و ابن حبان، و ابن خزيمة، و البيهقى، و الحاكم، و



الخطابى، و الخطيب، و أبى نعيم و غيرهم. إلى زماننا» [١].

٥- ابن الأثير بعد ذكر شرط الصحيحين: «و هذا الشرط الذى ذكرناه قد ذكره الحاكم أبو عبد الله النيسابورى، و قد قال غيره: إن هذا الشرط غير مطرد فى كتابى البخارى و مسلم، فإنهما قد أخرجاهما أحاديث على غير هذا الشرط.

و الظن بالحاكم غير هذا، فإنه كان عالما بهذا الفن خيرا بغوامضه عارفا بأسراره، و ما قال هذا القول و حكم على الكتابين بهذا الحكم إلا بعد التفتيش و الاختبار و التيقن لما حكم به عليهما» [٢].

أقول: و نحن نقول فى مورد حكم الحاكم بصحة هذا الحديث الذى ذكرناه بأنه كان عالما بهذا الفن خيرا بغوامضه عارفا بأسراره، و ما قال هذا القول و ما حكم على هذا الحديث بهذا الحكم إلا بعد التفتيش و الاختبار و التيقن لما حكم به عليه. و لله الحمد على ذلك.

[١] طبقات الشافعية ٣/١.

[٢] جامع الأصول ١/٩٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٨٣

### (١٢) وحدة السياق بين حديث الغدير و حديث أخرجه البخارى ... ص: ٨٣

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٨٥

أخرج البخارى فى (صحيحه) الحديث التالى: «حدثنى إبراهيم بن المنذر، قال نا محمد بن فليح، قال حدثنا أبى عن هلال بن على عن عبد الرحمن ابن أبى عمرة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: ما من مؤمن إلا و أنا أولى الناس به فى الدنيا و الآخرة. اقرءوا ان شئتم: النَّبِيُّ أَوْلَى الْأَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَأَيُّمَا مُسْلِمًا تَرَكَ مَالًا فَلْيَرِثْهُ عَصْبَتُهُ مِنْ كَانُوا، فَإِنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَلْيَأْتِنِي وَ أَنَا مَوْلَاهُ» [١].

و قد علمت سابقا أن هذا الحديث قد أخرجه مسلم أيضا، كما علمت من (الدر المنثور) أنه قد أخرجه ابن جرير و ابن حاتم و ابن مردويه.

و هذا الحديث يماثل سياق حديث الغدير، فيلزم أن يكون المراد من (المولى) فى حديث الغدير نفس المعنى المراد منه فى هذا الحديث.

و أما تماثل السياق فواضح جدًّا، فإن النبى صلى الله عليه و آله و سلم ذكر أولا أوليائه بالمؤمنين من أنفسهم فى الدنيا و الآخرة ثم قال: «و أنا مولاة»

. و كذلك الأمر فى حديث الغدير حيث بين فيه كونه أولى من المؤمنين من أنفسهم ثم

قال: «من كنت مولاة فعلى مولاة».

[١] صحيح البخارى تفسير سورة الأحزاب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٨٦

فبنفس الدليل الذى حملوا به (المولى) فى حديث الصحيحين على معنى (ولى الأمر) نحمل (المولى) فى حديث الغدير عليه.

أمّا حملهم (المولى) على ذلك فقد عرفت من عبارة القسطلانى ذلك، فإنه فسّر

«و أنا مولاة»

بقوله: «أى ولى الميت أتولى عنه أموره».

و نحوه عبارة الكرمانى و النووى. فراجع.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٨٧

### (١٣) حديث الغدير بلفظ ...: «فإن عليا بعدى مولاه ...» ص: ٨٧

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٨٩

و جاء فى (تاريخ ابن كثير) عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: «من كنت مولاه فإنّ عليا بعدى مولاه» و إليك النص الكامل للحديث بسنده:

«قال عبد الرزاق: أنا معمر بن علي بن زيد بن جدعان عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب قال: نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم عند غدير خم، فبعث مناديا ينادى، فلما اجتمعنا قال: أ لست أولى بكم من آبائكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال أ لست أ لست؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فإنّ عليا بعدى مولاه. اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

فقال عمر بن الخطاب: «هنيئا لك يا ابن أبى طالب أصبحت اليوم ولى كل مؤمن» [١].

و لو أراد النبى صلى الله عليه و آله و سلم من (الولى) الموالاة و المحبة لما كان للتقييد بقوله «بعدى» وجه.

و بما ذكرنا صرح ابن تيمية حيث قال: «فقول القائل: على ولى كل مؤمن بعدى كلام يمتنع نسبته إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فانه إن أراد الموالاة لم يحتج أن يقول بعدى، و إن أراد الامارة كان ينبغى أن يقال: وال على كل

[١] تاريخ ابن كثير ٧ / ٣٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٩٠

مؤمن» [١].

و من الواضح أن لفظ (الولى) يرادف (المولى). فظهر أن ليس المراد هو (الموالاة) و إنّما لكان الإتيان بلفظ (بعدى) لغوا يمتنع نسبته إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

[١] منهاج السنة ٤ / ١٠٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٩١

### (١٤) كلام ابن حجر المكى استنادا إلى فهم أبى بكر و عمر ... ص: ٩١

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٩٣

و قال ابن حجر المكى فى الجواب عن حديث الغدير: «سلمنا أنه أولى، لكن لا نسلم أن المراد أنه أولى بالامامة، بل بالاتباع و القرب منه، فهو كقوله تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ. و لا- قاطع بل و لا- ظاهر على نفى هذا الاحتمال، بل هو الواقع، إذ هو الذى فهمه أبو بكر و عمر، و ناهيك بهما من الحديث، فإنهما لما سمعاه قالاه: أمسيت يا ابن أبى طالب مولى كل مؤمن و مؤمنة. أخرجہ الدارقطنى.

و أخرج أيضا أنه قيل لعمر: إنك تصنع بعلى شيئا لا تصنعه بأحد من اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم: فقال: إنه مولاى» [١].

أقول: و هل (الأولى بالاتباع) إلّا الامام؟

[١] الصواعق المحرقة: ٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٩٥

### (١٥) حديث مسلم بن الحجاج: لا يقل العبد لسيدته «مولاي» فإنّ مولاكم الله ... ص: ٩٥

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٩٧

و من الأدلة ما أخرجه مسلم فى (صحيحه) بعد حديث:

«و حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبه و أبو كريب قالوا: نا أبو معاوية. ح و قال: ثنا أبو سعيد الأشج قال: نا وكيع، كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد، و فى حديثهما: و لا يقل العبد لسيدته مولاي. و زاد فى حديث أبى معاوية: فإنّ مولاكم الله» [١].

و روى المولى محمد إسماعيل: «و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا يقولن أحدكم عبدى و أمتى، كلّكم عبيد الله و كلّ نسائكم إماء الله، و لكن ليقول سيدي. و فى رواية: لا يقل العبد لسيدته مولاي فإنّ مولاكم الله» [٢].

فمن منع النبى صلى الله عليه و آله و سلم من أن يقول العبد لسيدته «مولاي» يظهر أن المتبادر من (المولى) معنى وراء معنى المحب و الناصر و المحبوب، إذ لو كان المراد شىء من هذه المعانى لم يكن للمنع عن ذلك وجه.

و من إطلاقه صلى الله عليه و آله و سلم (المولى) على نفسه و على أمير المؤمنين عليه السلام يعلم أنه ليس مراده من ذلك المحب و الناصر و المحبوب، و إنما المراد معنى لا يجوز إثباته لسائر الناس، و هو الأولوية بالتصرف، فإن هذا المعنى ثابت

[١] صحيح مسلم ١٩٧/٢ باب ألقاظ من الأدب.

[٢] منصب امامت - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٩٨

لله عز و جل، ثم للنبى صلى الله عليه و آله و سلم، ثم لأمير المؤمنين عليه السلام القائم مقامه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٩٩

### (١٦) قول سيدتنا الزهراء عليها السلام أنسيتم قول رسول الله يوم غدير خم ...؟ ... ص: ٩٩

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٠١

و روى شمس الدين ابن الجزرى فى (أسنى المطالب) ما نصه: «و أطف طريق وقع لهذا الحديث و أغر به ما حدثنا به شيخنا خاتمة الحفاظ أبو بكر محمد بن عبد الله ابن المحب المقدسى مشافهه، أخبرتنا الشيخة أم محمد زينب ابنة أحمد بن عبد الرحيم المقدسية، عن أبى المظفر محمد بن فتيان بن المثنى، أخبرنا أبو موسى محمد بن أبى بكر الحافظ، أخبرنا ابن عمه والدى القاضى أبو القاسم عبد الواحد ابن محمد بن عبد الواحد المدنى بقراءتى عليه، أخبرنا ظفر بن داعى العلوى باستراباد، أخبرنا والدى و أبو أحمد بن مطرف المطرفى قالوا: حدثنا أبو سعيد الادريسي إجازة فيما أخرجه فى تاريخ أسترآباد، حدثنى محمد بن محمد بن الحسن أبو العباس الرشيدى من ولد هارون الرشيد بسمرقند- و ما كتبنا إلّا عنه- حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر الحلوانى، حدثنا على بن محمد بن جعفر الأهوازى مولى الرشيد، حدثنا بكر بن أحمد القصرى.

حدثتنا فاطمة بنت على بن موسى الرضا، حدثتني فاطمة و زينب و أم كلثوم بنات موسى بن جعفر، قلن: حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق، حدثتني فاطمة بنت محمد بن على، حدثتني فاطمة بنت على بن الحسين، حدثتني فاطمة و سكينه ابنتا الحسين بن على، عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت النبي عليه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٠٢

السلام، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و رضى عنها قالت: أنسىتم قول رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلى مولاه؟! و قوله صلى الله عليه و سلم: أنت منى بمنزلة هارون من موسى؟! هكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المدينى فى كتابه المسلسل بالأسماء

و قال: هذا الحديث مسلسل من وجه، و هو أن كل واحدة من الفواطم تروى عن عمه لها، فهو رواية خمس بنات أخ كل واحدة منهن عن عمتهما.

و إن هذا الحديث يدل بوضوح على أن الصحابة لم يعملوا حسب مفاد حديثي الغدير و المنزلة، فإن كان الحديثان يدلان على الامامة و الخلافة لأمر المؤمنين عليه السلام فذاك المطلوب، و إن كانا بمعزل عن الدلالة على الامامة - لو فرض - بل يدلان على مجرد وجوب الموالاته فإن قولها عليها الصلاة و السلام «أ نسيتم» يدل على تركهم لمحبة أمير المؤمنين و موالاته بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

لكن تركهم لمحبة على عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و فى حياة الزهراء عليها السلام لا يتصور إلا على تقدير كون على عليه السلام هو الامام و الخليفة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أن الصحابة قد تركوا موالاته بسبب صرفهم الخلافة عنه إلى غيره، إذ لو كان عملهم ذاك صحيحا و كانت خلافة أبى بكر بحق لما تحقق من الصحابة ترك لموالاته على عليه السلام فى ذاك الظرف - أى بعد وفاة النبي و فى حياة فاطمة -.

فهذا الحديث يدل على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام على كل تقدير كما أوضحنا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٠٣

### (١٧) حديث الغدير بلفظ: «من وليكم ...؟ من كان الله وليه فهذا وليه ...» ص: ١٠٣

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٠٥

و روى أبو عبد الرحمن النسائى حديث الغدير باللفظ الآتى مع سنده:

«أنبأنا زكريا بن يحيى، ثنا يعقوب بن جعفر بن كثير عن مهاجر بن مسمار قال: أخبرتنى عائشة بنت سعد عن سعد قالت قال: كُنَّا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بطريق مكة و هو متوجه إليها، فلما بلغ غدیر خم وقَّف الناس، ثم ردَّ من مضى و لحقه من تخلف، فلما اجتمع الناس إليه قال: أيها الناس هل بلغت؟

قالوا: نعم، قال: اللهم ثلاث مرات يقولها. ثم قال: يا أيها الناس من وليكم؟

قالوا: الله و رسوله أعلم ثلاثا. ثم أخذ بيد على فقال: من كان الله وليه فهذا وليه.

اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [١].

أقول: إن كان معنى (الولى) هو المحب أو الناصر أو المحبوب لأجاب القوم بذلك و لم يقولوا: «الله و رسوله أعلم» لكن المراد من (الولى) هو (ولى الأمر و المتصرف فيه). و لما كان عامة الناس يجهلون (المتصرف فى الأمر) بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلذا قالوا فى جواب سؤاله صلى الله عليه و سلم المكرر ثلاث مرّات «الله و رسوله أعلم».

[١] الخصائص للنسائي: ١٠١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ١٠٦

حتى إذا أظهروا جهلهم و عجزهم عن الجواب عن هذا السؤال

بين رسول الله صلى الله عليه و سلم الأمر قائلاً- مع الأخذ بيد على- «من كان الله وليه فهذا وليه»

أى: فمن كان الله ولي أمره. فعلى ولي أمره.

فهذه الرواية مثل الرواية السابقة المنقولة عن مستدرك الحاكم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ١٠٧

**(١٨) حديث الغدير بلفظ يدل على المطلوب من وجوه ... ص: ١٠٧**

**إشارة**

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ١٠٩

و أخرج الطبرانى فى المعجم الكبير حديث الغدير بلفظ يدل على المطلوب من وجوه، و إليك نصه كما فى (كنز العمال): «عن جرير

الجللى: قال: شهدنا الموسم فى حجة رسول الله صلى الله عليه و سلم و هى حجة الوداع، فبلغنا مكانا يقال له غدير خم.

فنادى الصلاة جامعة. فاجتمع المهاجرون و الأنصار، فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم و سطننا، قال: يا أيها الناس بم تشهدون؟ قالوا:

نشهد أن لا إله إلا الله. قال: ثم مه؟ قالوا: و أن محمدا عبده و رسوله. قال: فمن وليكم؟ قالوا:

الله و رسوله مولانا. ثم ضرب بيده إلى عضد على فأقامه فترع عضده فأخذ بذراعيه فقال: من يكن الله و رسوله مولاه فإن هذا مولاه.

اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيبا و من أبغضه فكن له مبغضا، اللهم إني لا- أجد أحدا

أستودعه فى الأرض بعد العبدین الصالحین، فاقض فيه بالحسنی. طب» [١].

[١] كنز العمال ١٥ / ١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ١١٠

**وجوه دلالة هذا الحديث ... ص: ١١٠**

و هذا حديث يدل على المطلوب من وجوه:

«الأول»: إن المتبادر من «الولى» كما يظهر من جواب القوم لسؤال النبى صلى الله عليه و آله و سلم إياهم

«فمن وليكم؟»

بقولهم «الله و رسوله مولانا» هو «ولى الأمر»، و إلا لما خصّوا ذلك و حصروه فى «الله و رسوله».

و عليه فيجب حمل (الولى) على «ولى الأمر» فى الأحاديث التى وردت هذه اللفظة بحق أمير المؤمنين، بعين ما حمل الصحابة هذه

اللفظة فى

قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «فمن وليكم»

على المتصرف فى الأمور.

«الثانى»: إن هذا الحديث ظاهر فى أن (المولى) فى

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «فإن هذا مولا»

و

فى قوله: «من يكن الله ورسوله مولا»

بمعنى واحد، وقد علم من جواب الأصحاب- حيث حصروا هذا المعنى فى الله ورسوله- أنه ليس المراد المحب أو الناصر أو المحبوب- لعدم كون هذه المعانى منحصرة لله ورسوله- بل المراد هو الولاية فى التصرف، فإنها الثابتة لله ورسوله، ولا يستحقه إلا الله ورسوله.

و أيضا: فإن جواب الأصحاب ظاهر فى اتحاد (المولى) و (الولى) فى المعنى، لأن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم سألهم: «فمن وليكم؟»

فأجابوا قائلين: «الله ورسوله مولانا».

وهذا يبطل دعوى شاه ولى الله عدم مجيء (الولى) بمعنى (المولى).

«الثالث»: إن

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم إني لا أجد أحدا أستودعه فى الأرض بعد العبدین الصالحین فاقض فيه بالحسنى»

يدل على أن الشيخين لا يكونان خليفين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإلا لاستودع عليا عليه السلام إياهما.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٩، ص: ١١١

ولا يتوهم أنهما المراد من قوله «بعد العبدین الصالحین»، فإنه توهم باطل جدا، إذ لو كان كذلك لما امتنع عليه السلام من البيعة لأبى بكر حتى أجبروه عليها، وهددوه بالقتل إن لم يفعل، كما سنشرح ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٩، ص: ١١٣

### (١٩) الاستدلال بكلام ابن حجر على ضوء حديث الغدير ... ص: ١١٣

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٩، ص: ١١٥

و من وجوه دلالة حديث الغدير: ما ذكره صاحب الصواعق بقوله: «على أن كون المولى بمعنى الامام لم يعهد لغة ولا شرعا. أما الثانى فواضح. و أما الأول فلأن أحدا من أئمة العربية لم يذكر أن مفعلا يأتى بمعنى أفعال. و قوله تعالى:

مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ أَى مَقَرَّكُمْ أَوْ نَاصِرَتَكُمْ مَبَالِغَةٌ فِى نَفْيِ النَّصْرَةِ، كَقَوْلِهِمْ: الْجُوعُ زَادَ مِنْ لَا زَادَ لَهُ. و أيضا: فالاستعمال يمنع

من أن مفعلا بمعنى أفعال، إذ يقال ... هو أولى من كذا، دون مولى من كذا، و أولى الرجلين، دون مولاهما.

و حينئذ فإنما جعلنا من معانيه المتصرف فى الأمور نظرا للرواية الآتية: من كنت وليه [١].

أقول: فإذا كان (الولى) بمعنى (المتصرف فى الأمور) فى

قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كنت وليه»

فإن (المولى) فى

قوله: «من كنت مولا»

يكون كذلك، لأن الحديث يفسر بعضه بعضا.

و إن مجرد ثبوت إرادة معنى (المتصرف فى الأمور) يكفى لإثبات الحق و مرام

[١] الصواعق المحرقة: ٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ١١٦  
أهله، و لله الحجة البالغة.

و لقد علمت سابقا أن هذا الحديث- الذى جعل ابن حجر (المتصرف فى الأمر) معنى (الولى) بالنظر إليه- من روايات أكابر أهل السنة و مشاهير أئمتهم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ١١٧

### (٢٠) تصدير النبى الكلام بقوله: «إن الله مولاى و أنا مولى المؤمنين و أولى بهم من أنفسهم...» ص: ١١٧

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ١١٩

لقد تقدم على حديث الغدير فى بعض ألفاظه المروى بسند صحيح

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «إن الله مولاى و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم» ثم قال مباشرة: «فمن كنت مولاه فهذا مولاه»

يعنى عليا عليه الصلاة و السلام، و إليك نص الحديث ضمن كلام لابن حجر:

«فالغرض من التنصيص على مولاته اجتناب بغضه، لأن التنصيص عليه أوفى بمزيد شرفه. و صدره بأ لست أولى بكم من أنفسكم ثلاثا ليكون أبعث على قبولهم. و كذا بالدعاء له لأجل ذلك أيضا، و يرشد لما ذكرناه. حثه صلى الله عليه و آله و سلم فى هذه الخطبة على أهل بيته عموما و على على خصوصا.

و يرشد إليه أيضا ما ابتدأ به هذا الحديث، و لفظه

عند الطبرانى و غيره بسند صحيح أنه صلى الله عليه و سلم خطب بغدير خم تحت شجرات فقال: إنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبى إلما نصف عمر الذى يليه من قبله، و إنى لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، و إنى مسئول و إنكم مسئولون فما ذا أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنك قد بلغت و جهدت و نصحت، فجزاك الله خيرا. فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن جنته حق و ناره حق و ان الموت حق و أن البعث حق بعد الموت و أن الساعة آتية لا ريب فيها، و أن الله يبعث

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ١٢٠

من فى القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد. ثم قال:

أيها الناس إن الله مولاى و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه- يعنى عليا- اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. ثم قال:

يا أيها الناس إنى فرطكم و إنكم واردون على الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، و إنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما: الثقل الأكبر كتاب الله عز و جل، سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا. و عترتى أهل بيتى فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن ينفصا حتى يردا على الحوض»

[١].

و فى (مفتاح النجا فى مناقب آل العبا): «أخرج الحكيم فى نوادر الأصول و الطبرانى بسند صحيح فى الكبير، عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد رضى الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم خطب بغدير خم تحت شجرة فقال: أيها الناس إنى قد نبأنى

اللطف الخبير أنه لم يعمر نبى إلّا نصف عمر الذى يليه من قبله، و إنى قد يوشك أن أدعى فأجيب و إنى مسئول و إنكم مسئولون فما ذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت و جهدت و نصحت فجزاك الله خيرا. فقال:  
أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن جنته حق و ناره حق، و أن البعث حق بعد الموت و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من فى القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهم أشهد.  
ثم قال: يا أيها الناس إن الله مولاي و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعنى عليا، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. ثم قال: يا أيها الناس إنى فرطكم و إنكم واردون على الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، و إنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الأكبر

[١] الصواعق المحرقة: ٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٢١

كتاب الله عز و جل سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيدكم، فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا، و عترتى أهل بيتى، فإنه قد نبأنى العليم الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض» [١].  
و قد ذكر صاحب (مراض الروافض) هذا الحديث عن (الصواعق) فحرّفه و نقصه.

و هذا الحديث قد ذكر فيه (المولى) أربع مرات فى سياق واحد و كلام متصل منتظم، فيلزم أن كله بمعنى واحد، و هذا الحديث الشريف نظير ما جاء فى ديوان الحماسة: و قال حريث بن جابر:  
لعمرك ما أنصفتنى حين سمتنى هواك مع المولى و ان لا هوى ليا  
إذا ظلم المولى فزعت لظلمه فحرك أحشائى و هرّ كلابيا  
فقد تكرر لفظ (المولى) فى هاتين البيتين و هو مقدر أيضا بعد قوله «لا هوى ليا» أى مع مولاي، و من الواضح أن (المولى) فى هذه المواضع بمعنى واحد قطعاً.

ثم إن (المولى) فى

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «إن الله مولاي»

هو بمعنى (ولى الأمر)، إذ قد عرفت سابقاً قول أبى الحسن الواحدى: ثُمَّ رُدُّوا يعنى العباد يردون بالموت إلى الله مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ الذى يتولى أمورهم» [٢].

و قال أبو الليث السمرقندى: بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ يَقول: أطيعوا الله تعالى فيما يأمركم هُوَ مَوْلَاكُمْ يعنى وليكم و ناصركم» [٣].  
و قال الكواشى: «و لا يوقف على أَنْتَ مَوْلَانَا سيدنا و متولى أمورنا، لوجود الفاء فى قوله فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ لأنك سيدنا و السيد ينصر

[١] مفتاح النجا- مخطوط.

[٢] التفسير الوسيط - مخطوط.

[٣] تفسير أبى الليث - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٢٢

عبيده» [١].



وقال السيوطى: أَنْتَ مَوْلَانَا سَيِّدْنَا وَ مَتَوَلَى أُمُورِنَا» [٢].

وقال أيضا: فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نَاصِرَكُمْ وَ مَتَوَلَى أُمُورَكُمْ» [٣].

وقال أيضا: لَنْ يُصَيَّبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا إِصَابَتَهُ هُوَ مَوْلَانَا نَاصِرْنَا وَ مَتَوَلَى أُمُورِنَا» [٤].

فالمراد من (المولى) فى جميع ألفاظ الحديث هو (الأولى بالتصرف) قطعاً.

وقد جاء فى بعض الألفاظ: «إِنَّ اللَّهَ وَلِيٌّ» بدل «إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ»

ففى (الخصائص) من طريق الحسين بن حريث: «إِنَّ اللَّهَ وَلِيٌّ وَ أَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَ مِنْ كُنْتَ وَلِيَّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهِ وَ عَادَ مِنْ عَادَاهِ وَ انصَرَ مِنْ نَصْرِهِ»

وقد تكرر فى هذا الحديث لفظ (الولى) أربع مرات كما تكرر لفظ (المولى) فى الحديث السابق أربع مرات، و لما كان المراد من (الولى) بالنسبة إلى الله عز و جل هو (متولى أمور الخلق)، فهو المراد أيضا بالنسبة إلى النبى عليه و آله الصلاة و السلام، فكذا ولاية على.

وفى (كنز العمال): «أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَلِيٌّ وَ أَنَا وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ. مِنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ. أَبُو نَعِيمٍ فِي فِضَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ مَعًا» [٥].

و من المعلوم أن المراد من كون الله تعالى (ولياً) هو كونه (ولى الأمر و متوليه) قال النيسابورى: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا أَى مَتَوَلَى أُمُورَهُمْ وَ كَافِلٍ مَصَالِحَهُمْ.

فيعمل بمعنى فاعل» [٦].

[١] التلخيص فى التفسير - مخطوط.

[٢] الجلالين: ٦٦.

[٣] المصدر: ٢٤٠.

[٤] المصدر: ٢٥٦.

[٥] كنز العمال ١٢ / ٢٠٧.

[٦] تفسير النيسابورى ٣ / ٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٢٣

وقال القارى بشرح هذا الدعاء: «اللهم إني أعوذ بك من العجز و الكسل و الجبن» ... قال: «أنت وليها. أى المتصرف فيها و مصلحتها و مربيها و مولاها، أى ناصرها و عاصمها. و قال الحنفى: عطف تفسيرى» [١].

و كذا قال فخر الدين محب الله [٢].

و جاء فى بعض ألفاظ حديث الغدير التعبير ب (المولى) عن الله تعالى، و ب (الولى) عن النبى، ففى (الخصائص) للنسائى: «أَبْنَا مُحَمَّدَ بْنَ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سَلِيمَانَ، قَالَ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الطَّيْلِغِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَ نَزَلَ بِغَدِيرِ خَمٍّ، أَمَرَ بِدُوحَاتٍ فَمَقَمْنَ، ثُمَّ قَالَ: كَأَنِّي دَعَيْتُ فَأَجَبْتِ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ وَ عَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ فَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِى عَلَى فَقَالَ: مَنْ كُنْتَ وَلِيَّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ. اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهِ وَ عَادَ مِنْ عَادَاهِ. فَقُلْتُ لَزِيدٍ: أَسَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ؟ قَالَ: مَا كَانَ فِي الدُّوحَاتِ أَحَدٌ إِلَّا رَأَاهُ بَعِينَهُ وَ سَمِعَهُ بِأُذُنِهِ» [٣].

وفى (المستدرک) من طريق أبى الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلى: «إن الله عز وجل مولای و أنا ولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد على فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه» [٤].

وفى (تاريخ ابن كثير) عن سنن النسائى من طريق محمد بن المثنى: «قال: الله مولای و أنا ولى كل مؤمن. ثم أخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فهذا

[١] الحرز الثمين - فى شرح الحصن الحصين لملا على القارى: ٢٩٢.

[٢] الحرز الرصين - شرح الحصن الحصين لفخر الدين محب الله.

[٣] الخصائص: ٩٣.

[٤] المستدرک ١٠٩/٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٢٤

وليه» [١].

وفى (كنز العمال) عن ابن جرير: «إن الله مولای و أنا ولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد على فقال: من كنت وليه فعلى وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» [٢].

و من الواضح أن المراد من كون النبى صلى الله عليه وآله وسلم (وليا) هو كونه (متولى أمور المسلمين و المتصرف فيها) كما عرفت من كلام ابن حجر حيث حمل حديث: «من كنت وليه» على (المتصرف فى الأمور) و قال العزیزى بشرح: «أنا ولى المؤمنين»

قال: «أى متولى أمورهم» [٣].

و إذ كانت ولاية الله و الرسول بمعنى «ولاية الأمر» فكذا ولاية أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام. و أيضا:

قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى الحديث الصحيح الذى أخرجه الطبرانى و الحكيم الترمذى: «و أنا أولى بهم من أنفسهم» يفسر قوله: «و أنا مولى المسلمين»

. فظهر أن المراد من (مولى المؤمنين) كونه أولى بالمؤمنين من أنفسهم. و قد عرفت سابقا أن أوليته بالمؤمنين من أنفسهم تستتبع و جوب إطاعته.

قال القسطلانى بشرح حديث أبى هريرة: «إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما من مؤمن إلّا و أنا أولى...»

قال: «و يترتب على كونه أولى بهم من أنفسهم أنه يجب عليهم إيثار طاعته على شهوات أنفسهم و ان شق ذلك عليهم، و أن يحبوه أكثر من محبتهم لأنفسهم» [٤ ...].

و قال بشرحه فى كتاب الفرائض: «أى أحق بهم فى كل شىء من أمور الدين

[١] تاريخ ابن كثير ٥ / ٢٠٩.

[٢] كنز العمال ١٥ / ٩١.

[٣] السراج المنير بشرح الجامع الصغير ١ / ٣٢٠.

[٤] ارشاد السارى - شرح صحيح البخارى - كتاب الاستقراض.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٢٥

و الدنيا، و حكمه أنفذ عليهم من حكمها» [١].

ثم إنه صلى الله عليه وآله و سلم قد جمع فى حديث الطبرانى و الحكيم الترمذى - الصحيح سندا - و فى غيره أيضا، بين حديث الغدير و حديث الثقلين، و حديث الثقلين يفيد وجوب متابعة أهل البيت و الانقياد لهم كما هو ظاهر جدا، و مسلم به عند (الدهلوى) أيضا حيث اعترف به فى الباب الرابع من (التحفة)، و لا ريب فى أن وجوب المتابعة و الانقياد يفيد الامامة و الخلافة بلا فصل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و ذلك يبطل خلافة غيره، لأن التابع لا يكون إماما للمتبوع.

و أيضا: فإن حديث الثقلين يدل على عصمة أهل البيت عليهم السلام، فمع وجود أمير المؤمنين المعصوم لا يكون غيره مستحقا للامامة قطعا، و العجب من صاحب (المرافض) الذى أورد حديث الطبرانى عن (الصواعق) مع إسقاط جملة: «و قد نبأنى اللطيف الخبير»...

الدال على عدم افتراق الثقلين و الصريح فى عصمة أمير المؤمنين و أفضليته.

و من الطريف جعل صاحب (الصواعق) حديث الثقلين قرينة على عدم دلالة حديث الغدير على إمامة على عليه السلام، و ما علم أن حديث الثقلين يثبت إمامته بسبب دلالة على عصمته عليه السلام.

و لقد ذكر نور الدين السهمودى بعض الروايات التى جاء فيها حديث الثقلين مع

حديث «من كنت مولاه فعلى مولاه»

فقد ذكر:

«عن حذيفة بن أسيد الغفارى رضى الله عنه قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك، و عمد إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال: يا أيها الناس إنى قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبى إلا نصف الذى

[١] ارشاد السارى - شرح صحيح البخارى - كتاب الفرائض.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٢٦

يليه من قبله، و إنى لأظن أنى يوشك أن أدعى فأجيب، و إنى مسئول و إنكم مسئولون فما ذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت و جهدت و نصحت، فجزاك الله خيرا. فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و جنته حق و ناره حق، و أن الموت حق و أن البعث حق بعد الموت، و أن الساعة آتية لا ريب فيها، و أن الله يبعث من فى القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد. ثم قال:

يا أيها الناس إن الله مولاي و أنا ولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعنى عليا، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. ثم قال: يا أيها الناس إنى فرطكم و إنكم واردون على الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، و إنى سائلكم حين تردون على الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عز و جل سبب طرفه بيد الله و طرف بأيديكم فاستمسكوا به لا - تزلوا و لا تبدلوا، و عترتى أهل بيتى، فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض.

أخرجه الطبرانى فى الكبير و الضياء فى المختارة من طريق سلمة بن كهيل عن أبى الطفيل، و هما من رجال الصحيح عنه بالشك فى صحابته. و أخرجه أبو نعيم فى الحلية

و غيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطى و قد حثينه الترمذى و ضعفه غيره عن معروف بن خربوذ عن أبى الطفيل و هما من رجال الصحيح عن حذيفة وحده من غير شك به» [١].

و روى السمهودى أيضا: «عن عامر أبى ليلى بن ضمرة و حذيفة بن أسيد رضى الله عنهما قالوا: لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع و لم يحج غيرها، أقبل حتى إذا كان بالجحفة نهى عن شجرات بالبطحاء متقاربات لا ينزلوا تحتهن، حتى إذا نزل القوم و أخذوا منازلهم سواهن، أرسل إليهن فقم ما

[١] جواهر العقدين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٢٧

تحتهن و شذبن عن رؤس القوم، حتى إذا نودى للصلاة غدا إليهن فصلى تحتهن، ثم انصرف إلى الناس و ذلك يوم غدير خم - و خم من الجحفة و له بها مسجد معروف - فقال:

أيها الناس إني قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبى إلّا نصف عمر الذى يليه من قبله، و إني لأظن أن أدعى فأجيب، و إني مسؤل و أنتم مسؤلون هل بلغت، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نقول قد بلغت و جهدت و نصحت فجزاك الله خيرا، قال: أستم تشهدون أن لا إله إلّا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن جنته حق و أن ناره حق و البعث بعد الموت حق؟ قالوا: بلى نشهد. قال: اللهم اشهد. ثم قال يا أيها الناس ألا تسمعون، ألا فإنّ الله مولاي و أنا أولى بكم من أنفسكم، ألا و من كنت مولاه فهذا مولاه، و أخذ بيد على فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون، ثم قال: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. ثم قال:

أيها الناس إني فرطكم و أنتم واردون على الحوض حوض أعرض مما بين بصرى و صنعاء، فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضة، ألا و إني سائلكم حين تردون على من الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. قالوا: و ما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا. و عترتى فإنى قد نبأنى الخبير أن لا يتفرقا حتى يلقىاني. و سألت الله ربي لهم ذلك فأعطاني، فلا تسبقوهم فتهلكوا و لا تعلموهم فهم أعلم منكم.

أخرجه ابن عقدة فى الموالاته من طريق عبد الله بن سنان عن أبى الطفيل عنهما به. و من طريق ابن عقدة أورده أبو موسى المدينى فى فضائل الصحابة.

و قال: إنه غريب جدا، و الحافظ أبو الفتوح العجلي فى كتابه الموجز فى فضائل الخلفاء» [١].

[١] جواهر العقدين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٢٨

و من هذا الحديث تثبت عصمة أمير المؤمنين و أعلميته من غيره.

و أورد السمهودى حديثا آخر عن أبى الطفيل قائلا: «و عن أبى الطفيل: إنّ عليا رضى الله عنه قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: انشد الله من شهد غدير خم إلّا قام، و لا يقوم رجل يقول نبئت أو بلغنى إلّا رجل سمعت أذناه و وعاه قلبه. فقام سبعة عشر رجلا منهم: خزيمه بن ثابت، و سهل بن سعد، و عدى ابن حاتم، و عقبه بن عامر، و أبو أيوب الانصارى، و أبو سعيد الخدرى، و أبو شريح الخزاعى، و أبو قدامة الأنصارى، و أبو ليلى، و أبو الهيثم بن التيهان، و رجال من قريش. فقال على رضى الله عنه و عنهم: هاتوا ما سمعتم. فقالوا:

نشهد أنا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع حتى إذا كان الظهر خرج رسول فامر بشجرات فشدبن و ألقى عليهن ثوب ثم نادى بالصلاة، فخرجنا فصلينا. ثم قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس ما أنتم قائلون؟ قالوا: قد بلغت. قال: اللهم اشهد - ثلاث مرات - قال: إني أوشك أن أدعى فأجيب و إني مسؤل و أنتم مسؤلون.

ثم قال: ألا - إن دمائكم و أموالكم حرام كحرمة يومكم هذا و حرمة شهركم هذا. أوصيكم بالنساء. أوصيكم بالجار. أوصيكم

بالماليك. أوصيكم بالعدل و الإحسان.

ثم قال: أيها الناس إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. نبأنى بذلك العليم الخبير. و ذكر الحديث فى قوله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاة فعلى مولاة. فقال على: صدقتم و أنا على ذلك من الشاهدين. أخرجه ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر و أبى الجارود، كلاهما عن أبى الطفيل» [١].

[١] جواهر العقدين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٢٩

### (٢١) قول أبى أيوب الأنصارى و جماعة: السلام عليك يا مولانا ... ص: ١٢٩

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٣١

و جاء فى (مسند أحمد) ما نصّه: «حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن آدم ثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعى الأشجعى، عن رياح بن الحارث قال: جاء رهط إلى على بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا. قال: و كيف أكون مولاكم و أنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاة فهذا مولاة. قال رباح: فلما مضوا تبعتمهم و سألت من هم؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصارى. حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو أحمد ثنا حنش عن رياح بن الحارث قال: رأيت قوما من الأنصار قدموا على على فى الرحبة فقال: من القوم؟ قالوا: مواليك يا أمير المؤمنين فذكر معناه» [١].

و أخرج أبو القاسم الطبرانى: «ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبى شيبه ح و ثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا عثمان بن أبى شيبه قال: ثنا شريك عن حنش بن الحارث عن رياح بن الحارث قال: بينما على رضى الله عنه جالس فى

[١] مسند أحمد ٥ / ٤١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٣٢

الرحبة إذ جاء رجل و عليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاي - فقيل: من هذا؟ فقال: أبو أيوب الأنصارى. فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاة فعلى مولاة» [١]. و أخرج أيضا: «ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى، ثنا على بن حكيم الأودى ثنا شريك عن حنش بن الحارث و عن الحسن بن الحكم عن رياح بن الحارث.

و ثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا يحيى بن الحمانى ثنا شريك عن الحسن بن الحكم عن رياح بن الحارث النخعى قال: كنا قعودا مع على رضى الله عنه، فجاء ركب من الأنصار عليهم العمائم فقالوا: السلام عليكم يا مولانا. فقال على رضى الله عنه: أنا مولاكم و أنتم قوم عرب؟ قالوا: نعم. سمعنا النبى صلى الله عليه و سلم يقول: من كنت مولاة - إلى - عاداه. و هذا أبو أيوب بيننا، فحسر أبو أيوب العمامة عن وجهه ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من كنت مولاة - إلى - عاداه» [٢].

و قال سبط ابن الجوزى: «الباب الثانى - فى فضائله. فضائله كرم الله وجهه أشهر من الشمس و القمر و أكثر من الحصى و المدر، و قد اخترت منها ما ثبت و اشتهر، و هى قسمان: قسم مستنبط من الكتاب، و الثانى من السنّة الظاهرة التى لا شك فيها و لا ارتياب.

قال أحمد فى الفضائل: حدثنا يحيى بن آدم ثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعى عن رياح بن الحارث قال: جاء رهط إلى على فقالوا: السلام عليك يا مولانا. و كان بالرحبة. فقال: كيف أكون مولاكم و أنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه و

سَلَّمَ يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلى مولاه.  
قال رباح: فقلت: من هؤلاء؟ فقيل: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري

[١] المعجم الكبير ١٧٣/٤.

[٢] المعجم الكبير ١٧٣/٤.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٩، ص: ١٣٣

صاحب رسول الله» [١].

و أورد محب الدين الطبري: «عن رياح بن الحارث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا. قال: كيف أكون مولاكم و أنتم عرب؟

قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاه. قال رياح: فلما مضوا تبعتمهم فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب، خرّجه أحمد.

و عنه قال: بينما على جالس إذ جاء رجل فدخل و عليه أثر السفر فقال:

السلام عليك يا مولاي. قال: من هذا؟ فقال: أبو أيوب الأنصاري. قال علي:

فرّجوا له ففرّجوا. فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول:

من كنت مولاه فعلى مولاه. خرّجه البغوي في معجمه» [٢].

و قال ابن كثير الدمشقي: «قال أحمد ثنا يحيى بن آدم...

و رواه ابن أبي شيبة عن حنش عن رياح بن الحارث قال: بينما نحن جلوس في الرحبة مع علي» [٣...].

و قال عطاء الله المحدّث الشيرازي: «و رواه زر بن حبیش فقال: خرج علي عليه السلام من القصر فاستقبله ركبان متقلدي السيوف عليهم العمائم حديثي عهد بسفر فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته، السلام عليك يا مولانا. فقال علي عليه السلام بعد ما رد السلام: من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقام اثنا عشر رجلا منهم: خالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري، و خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، و ثابت بن قيس بن شماس، و عمار بن ياسر، و أبو الهيثم بن التيهان، و هاشم بن عقبه، و سعد بن أبي وقاص، و حبيب بن بديل.

ابن ورقاء، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم غدیر خم

[١] تذكرة خواص الامّة: ١٣.

[٢] الرياض النضرة ٢/٢٢٢-٢٢٣.

[٣] تاريخ ابن كثير ٧/٣٤٧-٣٤٨.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٩، ص: ١٣٤

يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه. الحديث» [١].

و قال القاري: «و في الرياض عن رياح بن الحارث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا ... أخرجه أحمد» [٢].

فهذا الحديث الذي أخرجه أئمة أهل السنة كما رأيت، من الأدلة الواضحة الدلالة على دلالة حديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام، لأنه لو كان المراد من (المولى) في حديث الغدير هو الناصر أو نحوه لما كان

لقوله عليه السلام: «كيف أكون مولاكم و أنتم قوم عرب»

معنى صحيح، لأنه يكون حينئذ: كيف أكون محبكم أو ناصركم أو محبوبكم و أنتم قوم عرب؟ و هل يعقل نسبة هكذا كلام الى أمير المؤمنين، و هو أفصح الناس بعد رسول الله؟  
إذن، لا يبقى ريب فى أن مراد أبى أيوب و جماعته من قولهم: «يا مولانا» هو الولاية بمعنى الأولوية فى التصرف فى الأمور. فقال لهم الامام: «كيف أكون» ... حتى يحملهم على ذكر حديث الغدير يعترفوا بهذه الحقيقة الراهنة على رؤس الأشهاد.

[١] الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين - مخطوط.

[٢] المرقاة فى شرح المشكاة ٥/ ٥٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٣٥

### (٢٢) قيل لعمر بن الخطاب: تصنع بعلى شيئا لا تصنعه بأحد! فقال: إنه مولاى ... ص: ١٣٥

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٣٧

و من الأدلة: ما رواه القوم من أنه «قيل لعمر: إنك تصنع بعلى شيئا ما تصنعه بأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم: فقال: إنه مولاى».

و ممن رواه الموفق بن أحمد حيث قال: «أخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي قال: أخبرنا الأمين أبو الحسن علي ابن مردك الرازي قال: أخبرنا الحافظ أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السمان قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن الحسين القرشى ابن الصباغ بالكوفة بقراءة تى عليه حدثنا الحسن بن محمد الكوفى، قال حدثنا الحضرمي، قال حدثنا محمد بن سعيد المحاربي، قال حدثنا حسين الأشقر عن قيس بن عمار الدهنى عن سالم قال: قيل لعمر: نراك تصنع بعلى شيئا لا تصنعه بأحد من أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم. قال: إنه مولاى» [١].

و منهم: محب الدين الطبرى، رواه عن ابن السمان عن سالم: «قيل لعمر: إنك تصنع بعلى شيئا ما تصنعه بأحد من أصحاب رسول الله! فقال: إنه مولاى» [٢].

[١] مناقب الخوارزمي: ٩٧.

[٢] الرياض النضرة ٢/ ٢٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٣٨

و منهم: ابن حجر المكي حيث قال: «و أخرج أيضا- أى الدارقطنى- إنه قيل لعمر: إنك تصنع بعلى شيئا ما تفعله ببقية الصحابة. فقال: إنه مولاى» [١].

و منهم: شمس الدين المناوى. رواه عن الدارقطنى: «قيل لعمر: إنك تصنع بعلى شيئا لا تصنعه بأحد من الصحابة. قال: إنه مولاى» [٢].  
و منهم: أحمد بن الفضل حيث قال: «و أخرج- أى الدارقطنى- أيضا عن سالم بن أبى جعد قال: لعمر بن الخطاب رضى الله عنه: إنك تصنع بعلى شيئا لا تصنعه بأحد من أصحاب النبى. فقال: انه مولاى» [٣].

و منهم: محمد صدر العالم: «أخرج الدارقطنى: لأنه قيل لعمر: إنك تصنع بعلى شيئا لا تصنعه بأحد من أصحاب النبى. فقال: إنه مولاى» [٤].

و منهم: أحمد بن عبد القادر العجيلي: «و قيل لعمر: إنك تصنع بعلى شيئا ما تفعله ببقية الصحابة. فقال: إنه مولاى» [٥].

وجه الدلالة: إن هذا صريح فى أن كون على عليه السلام (مولى) لعمر ابن الخطاب كان سببا لتعظيمه و تقديمه على بقية الصحابة عند عمر، فإن كان المراد من (المولى) هو الولاية فى التصرف فذاك المطلوب، و إن كان المراد معنى آخر يقتضى أفضليته و تقديمه ثبت المطلوب كذلك، لأن الأفضلية تقتضى إمامته و خلافته عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بكل وضوح. هذا، و قد تقدم عن ابن حجر المكي فى كتاب (الصواعق المحرقة) التصريح بأن الشيخين فهما من (المولى) معنى (الأولى بالاتباع و القرب). ثم إنه استشهد لذلك بهذا الحديث الذى قال فيه عمر: «إنه مولاى». و لا بأس بنقل

[١] الصواعق المحرقة: ٢٤.

[٢] فيض القدير - شرح الجامع الصغير ٢١٨ / ٦.

[٣] وسيلة المآل - مخطوط.

[٤] معارج العلى - مخطوط.

[٥] ذخيرة المآل - شرح عقد جواهر اللئال - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٣٩

كلام ابن حجر هنا ليطم المرام، و هذا نصه:

«سَلَّمنا انه أولى، لكن لا نَسَلَّم أن المراد أنه أولى بالامامة، بل بالاتباع و القرب منه، فهو كقوله تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ.»

و لا قاطع بل و لا ظاهر على نفى هذا الاحتمال، بل هو الواقع، إذ هو الذى فهمه أبو بكر و عمر، و ناهيك بهما فى الحديث، فإنهما لما سمعاه قالاه: أمسيت يا ابن أبى طالب مولى كل مؤمن و مؤمنة. أخرجه الدارقطنى.

و أخرج أيضا إنه قيل لعمر: إنك تصنع بعلى شيئا لا تصنعه بأحد من أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم. فقال: إنه مولاى».

فنحن ندين هؤلاء من أفواههم، و نحاكمهم بما حكمت به أفهامهم، و نواخذهم بما سطرته أقلامهم، و نقول:

سلمنا أن احتمال كون المراد «الأولى بالاتباع» هو الواقع، و الدليل على ذلك فهم أبى بكر و عمر، لأن فهمهما فى الحديث حجة!! فما معنى هذه الأولوية بالاتباع التى حملت عمر على أن يصنع بأمر المؤمنين عليه السلام ما لم يكن يصنعه بأحد من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه و آله، من التقديم و التكريم و الاحترام و التبجيل حتى تعجب الناس و سألوه عن ذلك فأجاب ب «إنه مولاى»؟

إنه يكون معنى حديث الغدير بحسب فهم أبى بكر و عمر: من كنت أولى بالاتباع بالنسبة إليه فعلى الأولى بالاتباع بالنسبة إليه ... أى:

إن عليا يقوم مقام النبى فى الأولوية بالاتباع ... و معنى هذه الأولوية موجود فى القرآن الكريم قال الله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ

مِنْ أَنْفُسِهِمْ ... و قال عز من قائل: وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ.

و هل هذا المعنى إلّا الأولوية بالتصرف؟

و هل هذه الأولوية إلّا الولاية العامة؟

و هل الولاية العامة إلّا الامامة؟

ثم إنه لما ثبت تقدم أمير المؤمنين عليه السلام على عمر بن الخطاب ثبت

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٤٠

تقدمه على أبى بكر بن أبى قحافة بالإجماع المركب.

و لو تنزلنا عن هذا، فإن تقدم على عمر يثبت بطلان خلافته، و بطلان خلافته عمر يثبت بطلان خلافته أبى بكر.

و أيضا: تقدم على على بقية الصحابة يفيد أفضليته من عثمان، فثبت بطلان خلافته عثمان، و هو مستلزم لبطلان خلافة الأولين.



و أيضا: يدل هذا الحديث على أن ترك استخلاف عمر لعلى و جعله الأمر شورى ظلم و جور، و الجائر لا يستحق الامامة، و إذا ثبت بطلان خلافته ثبت بطلان من تقدم عليه و هو أبو بكر و من تأخر عنه و هو عثمان.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٤١

### (٢٣) قول عمر - لمن استنكف من قضاء على - ويحك! ما تدرى من هذا؟! هذا مولاي ... ص: ١٣١

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٤٣

و من الأدلة: ما رواه الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي قائلا بعد حديث:

«و بهذا الإسناد عن أبي سعيد هذا، قال أخبرنا طاهر بن محمد بن سمعان الجوالقي بعسكر مكرم بقراءة تى عليه، قال حدثنا أبو طاهر عبد الرحمن بن عبد الوارث بن إبراهيم العسكرى، قال حدثنى أبى، قال حدثنا عمر، قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الزبيدي عن إبراهيم بن حيان عن أبى جعفر قال:

جاء أعرابيان إلى عمر يختصمان، فقال عمر: يا أبا الحسن اقض بينهما، ففضى على على أحدهما. فقال المقضى عليه: يا أمير المؤمنين هذا يقضى بيننا. فوثب إليه عمر و أخذ بتليبيه ثم قال: ويحك ما تدرى من هذا!! هذا مولاي و مولى كل مؤمن و من لم يكن مولاه فليس بمؤمن» [١].

و رواه محب الدين الطبرى فى (الرياض النضرة) بقوله: «و عن عمر رضى الله عنه و قد جاءه أعرابيان يختصمان فقال لعلى: اقض بينهما يا أبا الحسن. ففضى على بينهما. فقال أحدهما للآخر: هذا يقضى بيننا؟ فوثب إليه عمر رضى الله عنه و أخذ بتليبيه و قال: ويحك ما تدرى من هذا؟ هذا مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة

[١] مناقب الخوارزمي: ٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٤٤

و من لم يكن [على مولاه فليس بمؤمن] [أخرجه ابن السمان فى الموافقة] [١].

و رواه فى (ذخائر العقبي) أيضا [٢].

و رواه ابن حجر المكي قائلا: «أخرج أيضا- يعنى الدارقطنى- إنه جاءه- يعنى عمر- أعرابيان يختصمان، فأذن لعلى فى القضاء بينهما. فقال أحدهما: هذا يقضى بيننا؟ فوثب إليه عمر و أخذ بتليبيه و قال: ويحك ما تدرى من هذا؟ هذا مولاي و مولى كل مؤمن، و من لم يكن مولاه فليس بمؤمن» [٣].

و رواه أحمد بن الفضل: «و عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه و قد جاءه أعرابيان يختصمان، فقال لعلى كرم الله وجهه: اقض بينهما يا أبا الحسن ففضى على رضى الله عنه بينهما. فقال أحدهما للآخر كالمستهزئ: هذا يقضى بيننا؟

فوثب إليه عمر و أخذ بتليبيه و قال: ويحك ما تدرى من هذا؟ هذا مولاي و مولى كل مؤمن و من لم يكن مولاه فليس بمؤمن. أخرجه ابن السمان فى كتاب الموافقة» [٤].

و كذا رواه محمد بن إسماعيل الأمير اليماني نقلا عن المحب الطبرى [٥].

و رواه أحمد بن عبد القادر العجيلي عن الدارقطنى [٦].

و من الواضح: أنه لا مجال فى هذا المقام لذكر معنى المحب و الناصر و المحبوب، لأن الاعرابى قد استنكف عن قبول قضاء الامام عليه السلام، فلا بد- عند الجواب على كلامه- من ذكر ما يثبت صلوحه عليه السلام لمنصب القضاء، و كونه ناصرا أو محبا أو محبوبا لا يفيد الصلاحية للقضاء كما هو واضح.

[١] الرياض النضرة ٢/ ٢٢٤-٢٢٥.

[٢] ذخائر العقبى ٦٧-٦٨.

[٣] الصواعق: ١٠٧.

[٤] وسيلة المآل- مخطوط.

[٥] الروضة النديّة ٥٤.

[٦] ذخيرة المآل- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٤٥

فالمراد من كلام عمر معنى آخر وراء هذه المعانى، وهو الولاية فى الحكم و التصرف فى الأمور، وهو المطلوب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٤٧

### (٢٤) التهنئة فى يوم الغدير و قولهم: «بخ بخ لك يا على ...» ص: ١٤٧

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٤٩

لقد هنا عمر بن الخطاب عليا عليه السلام يوم الغدير بمناسبة كونه (مولى) من كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم مولا، و قد روى الدارقطنى - كما فى الصواعق- و العاصمى كما فى زين الفتى مشاركة أبى بكر لعمر فى تلك التهنئة.

#### ذكر من روى حديث تهنئة عمر ... ص: ١٤٩

و قد روى حديث تهنئة عمر جماعة كبيرة من أعلام أهل السنة و كبار أئمتهم و منهم:

١- عبد الله بن محمد بن أبى شيبه العيسى.

٢- أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى.

٣- عبد الله بن أحمد بن حنبل.

٤- أبو العباس الحسن بن سفيان النسوى.

٥- عبد الملك بن محمد أبو سعد الخر كوشى.

٦- أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبى النيسابورى.

٧- إسماعيل بن على بن حسين المعروف بابن السمان.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٥٠

٨- عبد الكريم بن محمد المروزى السمعانى.

٩- الموفق بن أحمد المكى الخوارزمى.

١٠- عمر بن محمد بن خضر الملا الأردبيلى.

- ١١- يوسف بن قرغلى سبط ابن الجوزى.
- ١٢- محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى.
- ١٣- إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الجوينى.
- ١٤- محمد بن عبد الله ولى الدين الخطيب.
- ١٥- جمال الدين محمد بن يوسف الزرندى.
- ١٦- إسماعيل بن عمر الشهير بابن كثير الدمشقى.
- ١٧- على بن شهاب الدين الهمدانى.
- ١٨- أحمد بن على بن عبد القادر المقرزى.
- ١٩- نور الدين على بن محمد المعروف بابن الصباغ.
- ٢٠- حسين بن معين الدين اليزدى الميبدى.
- ٢١- عبد الله بن عبد الرحمن الحسينى المشتهر بأصيل الدين الواعظ.
- ٢٢- محمود بن محمد بن على الشيخانى القادرى المدنى.
- ٢٣- محمد بن عبد الرسول البرزنجى المدنى.
- ٢٤- محمد بن معتمد خان البدخشانى.
- ٢٥- محمد صدر العالم.
- ٢٦- محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير اليمانى الصناعى.

### وجه الدلالة ... ص: ١٥٠

إن هذه التهئة تدل على حصول مرتبة عظيمة لأمير المؤمنين عليه السلام فى يوم غدیر خم هى فوق جميع المراتب و المناصب، و يشهد بذلك أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد ذكر لعلى عليه السلام فضائل و مناقب فى مقامات و مواضع

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ١٥١

كثيرة، و لم يرو فى شىء منها أن الصحابة هنتوه بما قال فيه.

و لو كان المراد مجرد كونه ناصرا أو محبا أو محبوبا، لزم أن يكون هذا أعظم فضائل الامام عليه السلام، لكن هناك فضائل و مناقب رواها الثقات هى أعظم من هذه المعانى و المناقب قطعاً. فالمراد إذن معنى آخر وراء هذه المعانى، و ليس إلا الولاية فى التصرف. فإن قيل: المراد هى المحبوبة المطلقة، فالنبى صلى الله عليه و آله و سلم قد أثبت و أوجب لعلى عليه السلام يوم الغدير المحبوبة المطلقة مثل المحبوبة المطلقة الحاصلة لنفسه، و هذه مرتبة جليلة جداً و لذا هنا الشيخان بها.

قلنا: إن هذه المحبوبة المطلقة المساوية للمحبة المطلقة للنبى صلى الله عليه و آله و سلم تثبت العصمة و الأفضلية له على سائر الصحابة، لعدم الشك فى أن محبوبيتهم ليست على حد محبوبة النبى. و حينئذ يثبت المطلوب و هو الامامة و الخلافة لأمير المؤمنين بلا فصل.

و لقد ثبت أن هذه التهئة كانت من غير الشيخين أيضا، فقد هنا يوم الغدير سائر الصحابة، بل أزواج النبى صلى الله عليه و آله و سلم أيضا، كما لا يخفى على من راجع (مرآة المؤمنين) و (معارج النبوة) و غيرهما.

و قد نقل فى (معارج النبوة) عن (روضه الصفا) و (حبيب السير) أنه قد نصب لعلى عليه السلام بعد خطبة الغدير خيمة جلس تحتها و

أقبل القوم عليه يهنئونه بهذه المناسبة، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمهات المؤمنين أن يذهبن إلى على و يهنئنه، و كان من جملة الأصحاب عمر بن الخطاب إذ دخل عليه فقال: بخ بخ لك [١ ...].  
و من هذه الأمور أيضا يتضح أن الأمر فى يوم الغدير كان عقد الامامة لعلى عليه السلام، و أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد أمر الحضور عنده و المثول بين يديه لأجل البيعة.

[١] معارج النبوة ٣١٨ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٥٢

### اعتبار (معارج النبوة) و (حبيب السير) و (روضه الصفا ...) ص: ١٥٢

و إذ كان النقل فى هذا المقام من كتب (معارج النبوة) و (حبيب السير) و (روضه الصفا) فإن من المناسب إثبات اعتبار هذه الكتب الثلاثة، و يكفى لذلك اعتماد (الدهلوى) على هذه الكتب فى باب المطاعن من كتابه (التحفة)، فقد اعتمد على (المعارج) و (حبيب السير) فى الجواب على المطعن الرابع من مطاعن أبى بكر.  
و اعتمد فى جواب المطعن الثالث من مطاعن أبى بكر على (روضه الصفا) و (حبيب السير).  
و قد صرح (الدهلوى) بكون هذه الكتب من الكتب المعتمدة.  
و كذا تجد الاستناد و الاعتماد على هذه الكتب فى الجواب عن المطعن الحادى عشر من مطاعن أبى بكر.  
كما يثبت اعتبار (حبيب السير) و (معارج النبوة) من كلمات حسام الدين السهارةبورى فى (مرافض الروافض)، كما لا يخفى على من راجعه فى جوابه عن مطعن عزل النبى صلى الله عليه وآله وسلم أبى بكر عن إبلاغ سورة البراءة.  
كما أن السهارةبورى ذكر الكتب الثلاثة المذكورة فى مقدمة كتابه المذكور، ضمن المصادر التى اعتمد عليها و نقل عنها مع التنصيص على كونها كتباً معتبرة.

و أيضا: اعتمد على (روضه الصفا) و (حبيب السير) صاحب كتاب (مرآة الأسرار)\* و نقل عنهما فى الكتاب المذكور.  
و فى (كشف الظنون) فى ذكر (حبيب السير): «من الكتب الممتعة المعتمدة».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٥٣

### (٢٥) قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلى مولاه، أوحى إلى فى على: إنه أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين ... ص: ١٥٣

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٥٥

أخرج أبو العباس ابن عقده فى (كتاب الولاية) قائلا: «حدثنا مثنى بن القاسم الحضرمى، عن هلال بن أيوب الصيرفى، عن أبى كثير الأنصارى، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلى مولاه، أوحى إلى فى على أنه أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين» [١].

و إن واحدا من هذه الأوصاف الجليلة لكاف فى الدلالة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام و خلافته بعد رسول الله بلا فصل، فكيف فى صورة اجتماعها فى حديث واحد.

ثم إن هذه الصفات تقوى دلالة

(من كنت مولاه فعلى مولاه)

على الامامة و الخلافة.

و أخرج أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني فى (كتاب الولاية) قائلا:

«أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد البزاز فيما قرئ عليه فى بغداد. قال

[١] كتاب الولاية لابن عقدة. و كان هذا الكتاب موجودا عند السيد على ابن طاوس الحلبي، و قد روى عنه الحديث المذكور فى

كتاب اليقين الباب: ٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٥٦

حدثنا القاضى أبو عبد الله الحسين بن هارون بن محمد الصيىنى إملاء فى صفر سنة ٣٩٣ قال حدثنى أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الحافظ سنة ٣٣٠.

و أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد على الشروطى، قال أخبرنا أبو الحسين محمد ابن عمر بن بهته و أبو عبد الله الحسين بن مروان بن محمد القاضى الصيىنى و أبو محمد عبد الله بن محمد بن الفضل بن إبراهيم الأشعري، قال حدثنا أبى قال حدثنا المثنى بن قاسم الحضرمى، عن هلال بن أيوب الصيرفى عن ابن أبى كثير الأنصارى عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه. فهذا آخر حديث البزاز. و زاد الشروطى فى روايته: و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أوحى إلى فى على ثلاث: أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين» [١]. هذا، و قد تقدم فى الكتاب ترجمة (ابن عقدة) و (أبى سعيد السجستاني) فليراجع.

[١] كتاب الولاية لابي سعيد السجستاني كان هذا الكتاب موجودا عند السيد على بن طاوس الحلبي و قد نقل عنه الحديث المذكور

فى كتاب اليقين الباب: ٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٥٧

**(٢٦) خطبة الغدير كما فى كتاب (توضيح الدلائل ...): ص: ١٥٧**

**إشارة**

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٥٩

و روى السيد شهاب الدين أحمد خطبة يوم غدیر خم باللفظ الآتى: «الحمد لله على آلائه فى نفسى و بلائه فى عترتى و أهل بيتى، أستعينه على نكبات الدنيا و موبات الآخرة، و أشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد الفرد الصمد، لم يتخذ صاحبة و لا ولدا و لا شريكا و لا عمدا، و أنى عبد من عبده أرسلنى برسالته إلى جميع خلقه، ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حى عن بينة، و اصطفانى على العالمين من الأولين و الآخرين، و أعطانى مفاتيح خزائنه و وكد على بعزائمهم و استودعنى سرّه و أمدنى فأبصرت له، فأنا الفاتح و أنا الخاتم و لا قوة إلا بالله.

اتقوا الله أيها الناس حق تقاته و لا تموتنّ إلا و أنتم مسلمون، و اعلموا أن الله بكلّ شىء محيط، و أنه سيكون من بعدى أقوام يكذبون على فيقبل منهم، و معاذ الله أن أقول على الله إلا الحق أو أنطق بأمره إلا الصدق، و ما آمركم إلا ما أمرنى به و لا أدعوكم إلا إلى الله،

و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

فقام إليه عبادة بن الصامت فقال: ومتى ذاك يا رسول الله؟ ومن هؤلاء؟

عزفناهم لنحذرهم. قال: أقوام قد استعدوا لنا من يومهم و سيظهرون لكم إذا بلغت النفس هاهنا- و أوما صلى الله عليه و بارك و سلم إلى حلقه- فقال عبادة: إذا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٦٠

كان ذلك فإلى من يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه و بارك و سلم: عليكم بالسمع و الطاعة للسابقين من عترتى و الآخذين من نبوتى، فإنهم يصدونكم عن الغى و يدعونكم إلى الخير، و هم أهل الحق و معادن الصدق، يحيون فيكم الكتاب و السنة، و يجنبونكم الإلحاد و البدعة، و يجمعون بالحق أهل الباطل، لا يميلون مع الجاهل.

أيها الناس: خلقنى و خلق أهل بيتى من طينة لم يخلق منها غيرها، كنا أول من ابتدأ من خلقه، فلما خلقنا نور بنورنا كل ظلمة و أحيا بنا كل طينة- ثم قال صلى الله عليه و سلم- هؤلاء خيار أمتى و حملة علمى و خزانه سرى و سادة أهل الأرض، الداعون إلى الحق المخبرون بالصدق، غير شاكين و لا مرتابين و لا ناكسين و لا ناكثين. هؤلاء الهداة المهتدون و الأئمة الراشدون، المهتدى من جاءنى بطاعتهم و ولايتهم، و الضال من عدل منهم و جاءنى بعداوتهم، حبههم إيمان و بغضهم نفاق، هم الأئمة الهادية و عرى الأحكام الواثقة، بهم تتم الأعمال الصالحة، و هم وصية الله فى الأولين و الآخرين، و الأرحام التى أقسمكم الله بها إذ يقول: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسْأَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا. ثم ندبكم إلى حبهم فقال: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى هُم الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ مِنَ النِّجْسِ، الصادقون إذا نطقوا العالمون إذا سئلوا، الحافظون لما استودعوا. جمعت فيهم الخلال العشر لم تجمع إلا فى عترتى و أهل بيتى: الحلم و العلم و النبوة و النبل و السماحة و الشجاعة و الصدق و الطهارة و العفاف و الحكم. فهم كلمة التقوى و وسيلة الهدى و الحجة العظمى و العروة الوثقى، هم أولياؤكم عن قول ربكم، و عن قول ربي ما أمرتكم. ألا من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله. أوحى إلى من ربي فيه ثلاث: إنه سيد المسلمين و إمام الخيرة المتقين و قائد الغر المحجلين، و قد بلغت عن ربي ما أمرت و استودعهم الله فيكم، و استغفر الله لى و لكم».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٦١

و قد جمع فى هذه الخطبة بين

«من كنت مولاه فعلى مولاه»

و بين

«إنه سيد المسلمين و إمام الخيرة المتقين و قائد الغر المحجلين»

. و أنت تعلم أن واحدا من هذه الصفات يكفى لأن يستدل به على ثبوت الامامة و الخلافة له دون غيره.

### وجوه دلالة الخطبة على إمامة أهل البيت ... ص: ١٦١

هذا، بالاضافة إلى دلالة هذه الخطبة على إمامة أهل البيت عليهم الصلاة و السلام من وجوه:

الأول: إنه أمر أمتة بالسمع و الطاعة لهم. و هذا يستلزم الامامة و الخلافة بلا ريب، إذ لا يعقل أن يكون المأمور بالاطاعة إماما و المطاع مأموما.

و أيضا: هذا الأمر يقتضى أفضلية المطاع، و هى تستلزم الامامة.

و أيضا: هذا الأمر دليل العصمة، و هى تستلزم الامامة.

الثانى: وصفهم بالسابقين. و هذا الوصف يستلزم الأفضلية و هى تستلزم الامامة.

الثالث:

قوله «فإنهم يصدونكم عن الغى و يدعونكم إلى الخير»

معناه أنهم الذين يأمرون الصحابة بالمعروف و ينهونهم عن المنكر، فكون واحد من الصحابة خليفة دونهم - و الحال هذه - يستلزم انعكاس الموضوع.

الرابع:

قوله «يحيون فيكم الكتاب و السنّة و يجنبونكم الإلحاد و البدعة و يجمعون بالحق أهل الباطل لا يميلون مع الجاهل»

يدل على الأفضلية بوضوح.

الخامس:

قوله «خلقنى و خلق أهل بيتى من طينته لم يخلق منها غيرها»

دليل على الأفضلية.

السادس:

قوله «كنا أول من ابتدأ من خلقه»

دليل على الأفضلية كذلك.

السابع:

قوله «نور بنورنا كلّ ظلمة»

دليل على الأفضلية.

الثامن:

قوله «هؤلاء خيار أمتى»

دليل على الأفضلية.

التاسع:

قوله «حملة علمى»...

دليل على الأفضلية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٩، ص: ١٦٢

العاشر:

قوله «سادة أهل الأرض»

صريح فى الأفضلية.

الحادى عشر:

قوله «هؤلاء الهداة المهتدون و الأئمة الراشدون»

نص صريح فى أنهم الأئمة.

الثانى عشر:

قوله «المهتدى من جاءنى بطاعتهم»

صريح فى أنه تجب طاعة أهل البيت، فيكونون مطاعين للصحابة لا بالعكس.

الثالث عشر:

قوله «هم الأئمة الهادية»

نص صريح فى الامامة.

الرابع عشر:

قوله «جمعت فيهم الخلا العشر»...

دليل الأفضلية المطلقة.

و تدل الجمل الأخرى من هذه الخطبة على إمامة أمير المؤمنين و أهل البيت عليهم السلام، و ذم من خالفهم و عاداهم، و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

### الثناء على صاحب توضيح الدلائل ... ص: ١٦٢

و إن السيد شهاب الدين صاحب (توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل) من أكابر علماء أهل السنة، و من هنا نجد المولى شاه سلامة الله فى كتابه (معركة الآراء) يعجز عن إنكار رواياته و يجعل كتابه دليلاً على رواية أهل السنة لفضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

و السيد شهاب الدين المذكور هو سبط قطب الدين الإيجى كما يظهر من قوله: «و انى قد وجدت هذين البيتين بشريف خط جدى الامام المالك من السنة بالزام قطب الحق و الدين الإيجى روح روحه فى دار السلام: ولايتى لأمر المؤمنين على بها بلغت الذى أرجوه من أملى تحققتنى لو لا ولايته ما كان ذو العرش منى قابلاً عملى»

### ترجمة الشيخ سلامة الله البدايوى ... ص: ١٦٢

و إن رأى الشيخ سلامة الله هذا بوحدته يكفيننا لأن نحتج و نستشهد بما جاء

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٦٣

فى كتاب (توضيح الدلائل). و ذلك لأن شاه سلامة الله البدايوى أحد العلماء المشهورين بالهند، و من تلامذة المولى عبد العزيز الدهلوى صاحب (التحفة الاثنى عشرية) و كان - كما زعم صاحب (نزهة الخواطر) - «يتكلم مع الشيعة و يناظرهم، و يفحم الكبار منهم».

جاء ذلك بترجمته حيث عنونه بقوله: «الشيخ الفاضل سلامة الله بن بركة الله الصديقى البدايوى ثم الكانبورى، احد العلماء المشهورين ولد و نشأ ببدايوى، و قرأ النحو و الصرف على الشيخ أبى المعالى بن عبد الغنى العثمانى، و بعض رسائل المنطق و الحكمة على مولانا ولى الله تلميذ الشيخ باب الله الجونبورى. ثم لازم السيد مجد الدين الشاهجانبورى ببلده بريلى، و قرأ عليه سائر الكتب الدراسية. ثم سافر إلى دهلى و استفاض عن الشيخ رفيع الدين و صنوه الكبير عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى، و أسند الحديث عن الشيخ عبد العزيز المذكور، و أخذ الطريقة عن السيد آل أحمد الحسينى المارهورى، ثم رجع إلى لكهنو و تصدّر بها للدرس و الافادة».



و كان له ذوق سليم فى المناظرة، كان يتكلم مع الشيعة و يناظرهم و يفحم الكبار منهم، حتى بهت مجتهدهم و لم يقدر على الذب عن نحلته ففضى عليه بالجلاء، فذهب إلى كانبور و سكن بها.

قال صاحبه الشيخ محسن بن يحيى الترهتى فى اليانح الجنى: إنه جامع بين أنواع العلوم من القرآن و الحديث و الفقه و أصوله و التصوف و الكلام و غيره من العلوم النظرية، مارسها أحسن ما يكون من الممارسة، حصلت له الإجازة من قبل عبد العزيز المسند، و اجتمع به بآخر عمره، و كتب له رفيع الدين الإجازة من قبل أخيه فيما أظن.

له كتب و رسائل ... و منها فى الجدل مع الرافضة مثل كتابه معركة الآراء ... مات يوم السبت لثلاث خلون من رجب سنة ١٢٧١ بكانبور [١].

[١] نزهة الخواطر ٧/ ٢٠٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٦٤

فمن كان بصدد الرد على الشيعة، يتكلم معهم و يناظرهم، و يفحم الكبار منهم!! لا ينسب كتابا لشيعة أو لمائل إلى التشيع إلى أهل السنة، و لا يوافق على أخباره و رواياته.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٦٥

**(٢٧) قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى يوم الغدير: لكن على بن أبى طالب أنزله الله منى بمنزلة منى ... ص: ١٦٥**

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٦٧

و من الأدلة:

ما رواه ابن المغازلى بقوله: «أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان قال حدثنى الحسين بن محمد العلوى العدل، قال حدثنى على بن عبد الله بن ميسرة، قال حدثنى أحمد بن منصور الرمادى، قال حدثنى عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن أبى هبيرة و بكر بن سواده عن قبيصة بن ذويب و أبى سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم نزل بخم، فتنحى الناس عنه، و أمر عليا فجمعهم، فلما اجتمعوا قام فيهم و هو متوسد يد على بن أبى طالب، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنه قد كرهت تخلفكم عنى حتى خيل لى أنه ليس شجرة أبغض إليكم من شجرة تلينى. ثم قال: لكن على بن أبى طالب أنزله الله منى بمنزلة منى، فرضى الله عنه كما أنا راض عنه، فإنه لا يختار على قبرى و محبتى شيئا. ثم رفع يديه فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

قال: فابتدر الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يكون و يتضرعون و يقولون: يا رسول الله ما تتحينا عنك إلا كراهية أن ننقل عليك، فنعوذ بالله من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٦٨

سخط رسوله - فرضى رسول الله صلى الله عليه و سلم عنهم عند ذلك» [١].

فتقول: ما هى منزلة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الله عز و جل؟

إن منزلة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منه عز و جل تعلم من آيات القرآن الكريم، فهو خليفة الله فى الأرض، و مجعول حاكما على الناس من قبله، قال الله تعالى لداود: **إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ** ... و نبينا أفضل من داود عليه السلام. و هو رسول الله و شاهده و المبشر و النذير من قبله، قال عز و جل: **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا** ... و مقرون طاعته بطاعته و معصيته بمعصيته بقوله: **مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** و مجعول أولى

بالمؤمنين من أنفسهم- بقوله: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ -... إلى غير ذلك مما يعتقدده كل مسلم و لو أنكر الكفر. و على عليه السلام أنزله الله من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منزله منه، فيكون حائزا لتلك المنازل، و بها يكون الحاكم على الناس كلهم، و المولى الواجب إطاعته و اتباعه على جميعهم، و الأولى بهم من أنفسهم، و هذه هى الامامة العظمى و الخلافة الكبرى.

[١] مناقب أمير المؤمنين: ٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٦٩

### (٢٨) قول النبي صلى الله عليه و آله و سلم يوم الغدير هذا وليي و المؤدى عنى ... ص: ١٦٩

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٧١

و من الأدلة

ما رواه الحافظ ابن كثير بقوله:

«قال ابن جرير حدثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء، ثنا محمد بن خالد بن عتمه، ثنا موسى بن يعقوب الربيعي - و هو صدوق - حدثني مهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد سمعت أباها يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الجحفة و أخذ بيد علي فخطب ثم قال: أيها الناس إنى وليكم. قالوا: صدقت.

فرفع يد علي فقال: هذا وليي و المؤدى عنى، و إن الله موال من والاه و معاد من عاداه.

قال شيخنا الذهبي: و هذا حديث حسن غريب.

ثم رواه ابن جرير من حديث يعقوب بن جعفر بن أبى كثير عن مهاجر بن مسمار. فذكر الحديث و أنه عليه السلام وقف حتى لحقه من بعده و أمر برّد من كان تقدّم. فخطبهم. الحديث» [١].

و قد أخرجه النسائي قائلا: «أنبأنا أبو عبد الرحمن زكريا بن يحيى السجستاني، قال حدثني محمد بن الرحيم، قال أنبأنا إبراهيم، قال ثنا معن قال

[١] تاريخ ابن كثير ٥/ ٢١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٧٢

ثنى موسى بن يعقوب عن المهاجرين مسمار عن عائشة بنت سعد و عامر ابن سعد: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم خطب فقال: أمّا بعد أيها الناس فإنى وليكم. قالوا: صدقت. ثم أخذ بيد علي فرفعها قال: هذا وليي و المؤدى عنى، وال اللهم من والاه و عاد اللهم من عاداه» [١].

أقول: و يفهم من هذا الحديث - بقرينة لفظه «و المؤدى عنى» - أن المراد من (الولى) ليس المحب و الناصر و نحوهما، بل إن المراد منه هو الخليفة و الامام، لأنه الذى يؤدى الأحكام عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

و الأصرح من هذا الحديث هو

الحديث الآخر الذى رواه ابن كثير أيضا حيث قال: «قال الامام أحمد ثنا يحيى بن آدم و ابن أبى بكر قالوا: ثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن حبشى بن جنادة. قال يحيى بن آدم: و كان قد شهد حجة الوداع - قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: على منى و أنا منه و لا

يؤدى عنى إلّا أنا أو على» [٢]

[١] الخصائص: ١٠٠.

[٢] تاريخ ابن كثير ٥/ ٢١٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٧٣

**(٢٩) قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم من كان الله وأنا مولاه فهذا على مولاه يأمركم وينهاكم ... ص: ١٧٣**

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٧٥

و من الأدلة:

ما رواه السيد على بن شهاب الدين الهمداني:

«عن أبى الحمراء رضى الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بعد كبر سنّه لواحد من رفقائه: لأحدثنك ما سمعت أذناى و رأيت عيناى:

أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل على عائشة فقال لها: ادعى لى سيد العرب، فبعثت إلى أبى بكر فدعته، فجاء حتى كان كراى العين علم أن غيره دعى. فخرج من عندها حتى دخل على حفصة فقال لها: ادعى لى سيد العرب فبعثت إلى عمر فدعته حتى إذا صار كراى العين علم أن غيره دعى.

فخرج من عندها حتى إذا دخل على أم سلمة رضى الله عنها و كانت من خيرهنّ و قال: ادعى لى سيد العرب فبعثت إلى على فدعته. ثم قال لى: يا أبا الحمراء رح ائتنى بمائة من قريش و ثمانين من العرب و ستين من الموالى و أربعين من أولاد الحبشة، فلما اجتمع الناس قال: ائتنى بصحيفة من أديم فأتيته بها، ثم أقامهم مثل صفّ الصلاة فقال:

معاشر الناس! أليس الله أولى بى من نفسى يأمرنى و ينهىنى مالى على الله أمر و لا نهى؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كان الله و أنا مولاه فهذا على مولاه يأمركم و ينهاكم مالكم عليه من امر و لا نهى، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٧٦

و انصر من نصره و اخذل من خذله. اللهم أنت شهيدى عليهم أنى قد بلغت و نصحت، ثم أمر فقرات الصحيفة علينا ثلاثا ثم قال: من شاء أن يقيله ثلاثا.

فقلنا: نعوذ بالله و برسوله أن نستقيه ثلاثا ثم أدرج الصحيفة و ختمها بخواتيمهم.

ثم قال: يا على خذ الصحيفة إليك فمن نكث فأتل الصحيفة فأكون أنا خصيمه.

ثم تلا هذه الآية: وَ لَا تَتَّقُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا فَتَكُونُوا كِبْنَى إِسْرَائِيلَ إِذْ شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، ثم تلا فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ الْآيَةَ» [١].

و هذا الحديث من أقوى الأدلة على أن (المولى) فى حديث الغدير بمعنى الامامة و الاولوية فى التصرف.

[١] مودة القربى. أنظر ينابيع المودة: ٢٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٧٧

**(٣٠) قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم من كنت وليه فعلى وليه و من كنت إمامه فعلى إمامه ... ص: ١٧٧**

## إشارة

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٧٩

و روى السيد على الهمداني المذكور: «عن فاطمة عليها السلام قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت وليه فعلى وليه، و من كنت إمامه فعلى إمامه» [١].  
و هذا الحديث أيضا صريح فى المطلوب.

## ترجمة السيد على الهمداني ... ص: ١٧٩

و السيد على الهمداني من أكابر علماء أهل السنة و من مشاهير عرفائهم، و قد أثنى عليه علماءهم مثل عبد الرحمن بن أحمد الجامى فى كتاب (نجمات الأنس من حضرات القدس) و محمود بن سليمان الكفوى فى كتاب (كتائب الاعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار) و نور الدين جعفر البدخشاني فى كتاب (خلاصة المناقب) و الشيخ أحمد القشاشى فى كتاب (السمط المجيد فى سلاسل أهل التوحيد) و شاه ولى الله. الدهلوى فى كتاب (الانتباه فى سلاسل أولياء الله).  
و قد توفى السيد على الهمداني فى السادس من ذى الحجة سنة ست و ثمانين

[١] مودة القربى. أنظر ينايع المودة: ٢٥٠.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٨٠  
و سبعمائة.

و قد وصفه الكفوى بقوله: «لسان العصر سيد الوقت، المنسلخ عن الهياكل الناسوتية و المتوصل إلى السبحات اللاهوتية، الشيخ العارف الربانى و العالم الصمدانى، أمير سيد على بن شهاب بن محمد بن محمد الهمداني قدس الله تعالى سرّه. كان جامعا بين العلوم الظاهرة و الباطنة، و له مصنفات كثيرة فى علم التصوّف».

و قال صاحب (نزهة الخواطر): «الشيخ على بن شهاب الهمداني، الشيخ العالم الكبير الرحالة. ولد فى ١٢ رجب، و أدرك المشايخ الكبار و استفاد منهم، بلغ عددهم إلى أربعمائة و ألف من رجال العلم و المعرفة. فقدم كشمير فأسلم على يده غالب أهلها. و له مصنفات كثيرة ممتعة.  
و كانت وفاته فى سنة ٧٨٦» [١].

[١] نزهة الخواطر ٢ / ٨٤ ملخصا بلفظه.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٨١

## اعترافات مشاهير علماء السنة بمفاد حديث الغدير ... ص: ١٨١

## إشارة

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٨٣

و بالاضافة إلى تلك الوجوه السديده و الأدلة الباهرة التى يكفى كل واحد منها لاثبات مطلوب أهل الحق لو أنصف المنصفون، فقد رأينا جماعة كبيرة من أساطين علماء أهل السنة يصرحون بدلالة حديث الغدير على إمامة امير المؤمنين عليه الصلاة و السلام، و ينصون على مطلوب أهل الحق بكل وضوح، و إن كل كلمة من كلمات هؤلاء ليكفى لدفع شكوك المشككين، و تأويلات الجاحدين، و إليك نصوص عبارات طائفة منهم:

### (١) محمد بن محمد الغزالي ... ص: ١٨٣

#### إشارة

قال أبو حامد الغزالي: «اختلف العلماء فى ترتيب الخلافة و تحصيلها لمن آل أمرها إليه، فمنهم من زعم أنها بالنص، و دليلهم فى المسألة قوله تعالى: قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَىٰ بِأَسِّ شَدِيدٍ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَّ إِن تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا. و قد دعاهم أبو بكر رضى الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٨٤

إلى الطاعة فأجابوه. و قال بعض المفسرين فى قوله تعالى: وَاذِ اسْتَبْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ خَائِفًا لِّقَوْلِ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ لَقَدْ كَفَرَ يَكْفُرُونَ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ إِذْ سَمِعُوا بِمَا لَمْ يَحْتَسِبُ وَكَانَ اللَّهُ غَافِقًا فَذَعَرَهُمْ فَلَمْ يَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ وَكَانَتُمُ الْمُؤْمِنِينَ فَكَبَّرْتُمْ فِي أَمْرِكُمْ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حَبْشَةٌ وَهُوَ كَلِمَةٌ يُوَحَاةُ الْمُؤْمِنِينَ. الخليفة من بعدى يا حميراء.

و قالت امرأة: إذا فقدناك فإلى من نرجع؟ فأشار إلى أبى بكر. و لأنه أمّ بالمسلمين على حياة رسول الله، و الامامة عماد الدين. هذا جملة ما يتعلق به القائلون بالنصوص.

ثم تأولوا و قالوا: لو كان على أول الخلفاء لا نسحب عليهم ذيل الفناء، و لم يأتوا بفتوح و لا مناقب، و لا يقدح فى كونه رابعا كما لا يقدح فى نبوة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ كان آخر. و الذين عدلوا عن هذا الطريق زعموا أن هذا تعلق فاسد و ما يتعلق به فاسد، و تأويل بارد جاء على زعمكم و أهويتكم، و قد وقع الميراث فى الخلافة و الاحكام مثل داود و زكريا و سليمان و يحيى، قالوا: كان لأزواجه ثمن الخلافة، فهذا تعلقوا و هذا باطل إذ لو كان ميراثا لكان العباس أولى.

لكن أسفرت الحجة و جهها و أجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته فى يوم غدیر خم باتفاق الجميع و هو يقول:

من كنت مولاه فعلى مولاه

. فقال عمر:

بخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة. فهذا تسليم و رضى و تحكيم.

ثم بعد هذا غلب الهوى لحبّ الرياسة و حمل عمود الخلافة و عقود البنود و خفقان الهوى فى قعقة الرايات و اشتباك ازدحام الخيول و فتح الأمصار سقاهاهم كأس الهوى، فعادوا إلى الخلاف الأول فتبذوه وراء ظهورهم، و اشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون» [١].

و قد أورد سبط ابن الجوزى كلام الغزالي هذا حيث قال: «و ذكر أبو حامد الغزالي فى كتاب سرّ العالمين و كشف ما فى الدارين ألفاظا تشبه هذا. فقال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٨٥

مولاه. فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ يا ابا الحسن أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة.

قال: و هذا تسليم و رضى و تحكيم، ثم بعد هذا غلب الهوى حبا للرتاسة و عقد البنود و خفقان الرايات و ازدحام الخيول فى فتح الأمصار و أمر الخلافة و نهيها، فحملهم على الخلاف فتبدؤوه وراء ظهورهم و اشتروا به تمنا قليلا فينس ما يشترون» [١].

### كتاب «سر العالمين» للغزالي ... ص: ١٨٥

و قد عرفت من عبارة سبط ابن الجوزى ثبوت هذا الكتاب لأبى حامد الغزالي و صحة نسبته إلى مؤلفه.

و أيضا، يشهد بذلك عبارة الحافظ الذهبي حيث قال: «الحسن بن الصباح الإسماعيلي الملقب بالكيا، صاحب الدعوة النزارية وجد أصحاب قلعه الموت».

كان من كبار الزنادقة و من دهاء العالم، و له اخبار يطول شرحها لخصتها فى تاريخى الكبير فى حوادث سنة أربع و سبعين و أربعمائه، و أصله من مرو، و قد أكثر التطواف ما بين مصر إلى بلد كاشغر، يغوى الخلق و يضل الجهلة، إلى أن صار منه ما صار، و كان قوى المشاركة فى الفلسفة و الهندسة، كثير المكر و الحيل، بعيد الغور، لا يبارك الله فيه.

قال أبو حامد الغزالي فى كتاب سر العالمين: شاهدت قصة الحسن بن الصباح لما ترهد تحت حصن الموت، فكان أهل الحصن يتمنون صعوده إليهم فيمتنع فيقول: أما ترون المنكر كيف فشا و فسد الناس، فتبعه خلق، ثم خرج أمير الحصن يتصيد، فنهض أصحابه فتملكوا الحصن، ثم كثرت قلاعهم» [٢ ...].

[١] تذكرة خواص الامة: ٦٢.

[٢] ميزان الاعتدال ١ / ٥٠٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٨٦

### ترجمة الغزالي ... ص: ١٨٦

و من المناسب أن نورد هنا طرفا من كلمات القوم فى تعظيم الغزالي و الثناء عليه و تبجيله:

١- اليافعى بعد ذكر نبذ من فضائل الغزالي فى نحو من ثلاث و رقات كبيرة: «قلت: و فضائل الامام حجة الإسلام أبى حامد الغزالي رضى الله عنه أكثر من أن تحصر، و أشهر من أن تشهر. و قد روينا من الشيخ الفقيه الامام العارف بالله، رفيع المقام الذى اشتهرت كرامته العظيمة و ترادفت و قال للشمس يوما قفى فوقفت حتى بلغ المنزل الذى يريد من مكان بعيد، أبى الذبيح إسماعيل ابن الشيخ الفقيه الامام العارف ذى المناقب و الكرامات و المعارف محمد بن اسماعيل:

أنه سأل بعض الطاعنين فى الامام أبى حامد المذكور رضى الله عنه فى فتيا أرسل بها إليه هل يجوز قراءة كتب الغزالي؟

فقال رضى الله عنه فى الجواب: إنا لله و إنا إليه راجعون، محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله و سلم سيد الأنبياء، و محمد بن إدريس سيد الأئمة، و محمد بن محمد الغزالي سيد المصنفين. هذا جوابه رحمة الله عليه.

و قد ذكرت فى كتاب الإرشاد: انه سمّاه سيد المصنّفين، لأنه تميّز عن المصنّفين بكثرة المصنّفات البديعات، و غاص فى بحار العلوم و استخراج عنها الجواهر النفيسات، و سحر العقول بحسن العبارة و ملاحه الأمثلة، و بداعة الترتيب و التقسيمات و البراعة فى الصناعة

العجيبه مع جزالة الألفاظ و بلاغة المعاني الغريبه، و الجمع بين علوم الشريعة و الحقيقة، و الفروع و الأصول، و المعقول و المنقول، و التدقيق و التحقيق، و العلم و العمل، و بيان معالم العبادات و العادات و المهلكات و المنجيات، و إبراز محاسن أسرار المعارف المحجبات العاليات، و الانتفاع بكلامه علما و عملا، لا سيما أرباب الديانات، و الدعاء الى الله سبحانه برفض الدنيا و الخلق، و محاربة الشيطان و النفس بالمجاهدة و الرياضيات، و إفحام

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٩، ص: ١٨٧

الفرق أيسر عنده من شرب الماء بالبراهين القطاعات و توبيخ علماء السوء الراكبين إلى الظلمة و المائلين إلى الدنيا الدنية أولى الهمم الدنيات، و غير ذلك مما لا يحصى مما جمع في تصانيفه من المحاسن الجميلات و الفضائل الجليلات، مما لا يجمعه مصنف فيما علمنا و لا يجمعه فيما يظن ما دامت الأرض و السماوات.

فهو سيد المصنفين عند المنصفين، و حجة الإسلام عند أهل الاستسلام لقبول الحق من المحققين في جميع الأقطار و الجهات، و ليس يعني أن تصانيفه أصح فصيحاً البخارى و مسلم أصح الكتب المصنفات» [١ ...].

٢- السيوطي: «و على رأس الخامسة الامام أبو حامد الغزالي، و ذلك لتمييزه بكثرة المصنفات البديعات، و غوصه في بحور العلم، و الجمع بين علوم الشريعة و الحقيقة، و الفروع و الأصول و المعقول و المنقول، و التدقيق و التحقيق و العلم و العمل، حتى قال بعض العلماء الأكابر الجامعين بين العلم الظاهر و الباطن: لو كان بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم نبي لكان الغزالي، و أنه يحصل ثبوت معجزاته ببعض مصنفاته» [٢].

٣- الزرقاني: «ذكر له الأسنوي في المهمات ترجمة حسنة منها: هو قطب الوجود و البركة الشاملة لكل موجود، و روح خلاصة أهل الايمان، و الطريق الموصل إلى رضا الرحمن، يتقرب به إلى الله تعالى كل صديق، و لا يبغضه إلا ملحد أو زنديق، قد انفرد في ذلك العصر عن الزمان كما انفرد في هذا الباب فلا يترجم معه فيه لإنسان. انتهى. و له كتب نافعة مفيدة خصوصا الأحياء فلا يستغنى عنه طالب الآخرة. مات بطوس سنة ٥٠٥» [٣].

[١] مرآة الجنان حوادث سنة ٥٠٥.

[٢] التنبه بمن يبعثه الله على رأس كل مائة للسيوطي: ١٢.

[٣] شرح المواهب اللدنية ٣٦ / ١.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٩، ص: ١٨٨

## (٢) أبو المجد مجدود بن آدم «الحكيم السنائي ...» ص: ١٨٨

و قال أبو المجد الحكيم السنائي في مدح سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام:

«نائب مصطفى بروز غدیر کرده بر شرع خود مر او را میر» [١]

و هذا صريح في أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم جعل عليا عليه السلام في يوم الغدير نائبا له و نصبه أميراً على شرعه.

و «الحكيم السنائي» من كبار علماء و عرفاء أهل السنة. و قد أثنى عليه عبد الرحمن بن أحمد الجامي في (نفحات الانس)، و ذكر كتابه (حديثه الحقيقة) مقرّظاً إياه.

## (٣) فريد الدين العطار ... ص: ١٨٨

## إشارة

و قال الشيخ فريد الدين العطار الهمداني فى واقعه غدیر خم و معنى حديث الغدير:

«چون خدا گفته است در خم غدیر با رسول الله ز آیات منیر

ایها الناس این بود الهام او ز آنکه از حق آمده پیغام او

گفت رو کن با خلائق این ندا نیست این دم خود رسولم بر شما

[١] حديقه الحقيقه للحكيم السنائى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ١٨٩

هر چه حق گفته است من خود آن کنم بر تو من اسرار حق آسان کنم

چونکه جبرئیل آمد و بر من بگفت من بگویم با شما راز نهفت

اینچنین گفته است قهار جهان حق و قیوم خدای غیب دان

مرتضى والى در این ملک من است هر که این سر را نداند او زنت» [١].

فى هذه الأشعار: إن حديث الغدير كان بأمر من الله عز وجل، و إن معناه هو أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الوالى لمملكة النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

## الثناء على العطار و الاعتماد عليه ... ص: ١٨٩

هذا، و الشيخ فريد الدين المذكور من كبار المشايخ الموصوفين بالعلم و المعرفة لدى علماء أهل السنة، فقد ترجم له و اثنى عليه

الشيخ عبد الرحمن الجامى [٢] و استند إلى كلامه نصر الله الكابلى حيث قال: «قال الشيخ الجليل فريد الدين أحمد بن محمد

النيسابورى: من آمن بمحمد و لم يؤمن بأهل بيته فليس بمؤمن، أجمع العلماء و العرفاء على ذلك و لم ينكره أحد» [٣].

بل ذكر (الدهلوى) فى الباب الحادى عشر من كتابه (التحفة) ما ترجمته:

«و أيضا: إنهم يعلمون بأن أهل السنة يجعلون حب الأمير و ذريته الطاهرة من فرائض الايمان. قال حضرة فريد الدين أحمد بن محمد

النيسابورى المعروف بالعطار فى أشعاره العربية:

فلا تعدل بأهل البيت خلقا فأهل البيت هم أهل السعادة

فبعضهم من الإنسان خسر حقيقى و حبهم عبادة

[١] ديوان مظهر حق للعطار النيسابورى.

[٢] نفحات الانس: ٥٩٩.

[٣] الصواقع لنصر الله الكابلى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ١٩٠

و قد أورد الشيخ بهاء الدين العاملى هذه الأشعار فى كشكوله.

و ينقل عن الشيخ المذكور أيضا أنه كان يقول: من آمن بمحمد و لم يؤمن بأهل بيته فليس بمؤمن».





و ليعلم: أن هذا الحديث هو من أسرار قوله تعالى فى آية المباهلة: **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ** والمراد نفس على

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٩٢

على ما تقدم، فإن الله جل و علا لما قرن بين نفس رسول الله صلى الله عليه و سلم و بين نفس على و جمعهما بضمير مضاف إلى رسول الله أثبت رسول الله لنفس على بهذا الحديث ما هو ثابت لنفسه على المؤمنين عموماً، فإنه أولى بالمؤمنين و ناصر المؤمنين و سيد المؤمنين. و كل معنى أمكن إثباته مما دلّ عليه لفظ «المولى» لرسول الله فقد جعله لعل على عليه السلام. و هى مرتبة سامية و منزلة شاهدة و درجة عالية و مكانة رفيعة خصه صلى الله عليه و سلم بها دون غيره، فلهذا صار ذلك اليوم عيد و موسم سرور لأولياءه» [١].

### ترجمة ابن طلحة ... ص: ١٩٢

و ابن طلحة المذكور من كبار الفقهاء و مشاهير المحققين، فقد ترجم له و أثنى عليه الياضى [٢]. و ذكره الأسنوى فى (طبقات فقهاء الشافعية) بقوله:

«الكمال النصيبى أبو سالم محمد بن طلحة بن محمد القرشى النصيبى الملقب كمال الدين، كان إماماً بارعاً فى الفقه و الخلاف، عالماً بالأصلين، رئيساً كبيراً معظماً، ترسل عن الملوكة و أقام بدمشق بالمدرسة الأمينية، و عينه الملك الناصر صاحب دمشق للوزارة و كتب تقليده بذلك فنصل منه و اعتذر فلم يقبل منه، فباشرها يومين ثم ترك أمواله و موجودة و غير ملبوسه و ذهب فلم يعرف موضعه. سمع و حدث. و توفى بحلب فى السابع و العشرين من رجب سنة ٦٥٢. و قد جاوز السبعين. ذكره فى العبر مختصراً» [٣].

و قال ابن قاضى شهبه بترجمته: «أحد الصدور و الرؤساء المعظمين، ولد سنة ٥٨٢ و تفقه و شارك فى العلوم. و كان فقيهاً بارعاً بالمذهب و الأصول و الخلاف، ترسل عن الملوكة و ساد و تقدم و سمع الحديث و حدث ببلاد كثيرة ... قال السيد

[١] مطالب السؤل ٤٤ - ٤٥.

[٢] مرآة الجنان حوادث سنة ٥٦٢.

[٣] طبقات الشافعية للاسنوى ٥٠٣ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٩٣

عز الدين: أفتى و صنف و كان أحد العلماء المشهورين و الرؤساء المذكورين» [١ ...].

و ذكره عبد الغفار بن ابراهيم العلوى العكى العدثانى بقوله: «محمد بن طلحة كمال الدين أبو سالم القرشى العدوى النصيبى، مصنف كتاب العقد الفريد، كان أحد العلماء المشهورين» [٢].

### (٥) سبط ابن الجوزى ... ص: ١٩٣

#### إشارة

و قال يوسف بن قزغلى سبط ابن الجوزى فى كتابه (تذكرة خواص الأمة فى معرفة الأئمة) الذى نقل عنه ابن حجر فى (صواعقه) و

السمهودى فى (جواهر العقدين) وغيرهما: «اتفق علماء السير أن قصة الغدير كانت بعد رجوع النبى صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع فى الثامن عشر من ذى الحجة نص صلى الله عليه و سلم على ذلك بصريح العبارة دون التلويح و الاشارة جمع الصحابة و كانوا مائة و عشرين ألفا- و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. الحديث.

و ذكر أبو إسحاق الثعلبى فى تفسيره بإسناده: إن النبى صلى الله عليه و سلم لما قال ذلك طار فى الأقطار و شاع فى البلاد و الأمصار، و بلغ ذلك الحارث بن نعمان الفهرى و أتاه على ناقه له، فأناخها على باب المسجد ثم عقلها، و جاء فدخل المسجد فجثا بين يدى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا محمد إنك أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله فقبلنا منك ذلك. ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك و فضلتته على الناس و قلت: من كنت مولاه فعلى

[١] طبقات الشافعية ٢ / ١٢١.

[٢] عجاله الراكب و بلغه الطالب - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٩٤

مولا. فهذا شىء منك أو من الله تعالى؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم- و قد احمرت عيناه:- و الله الذى لا إله إلا هو إنه من الله و ليس منى. قالها ثلاثا.

فقام الحارث و هو يقول: ألهم إن كان ما يقول محمد حقا فأرسل علينا حجارة من السماء أو اثنا بعذاب أليم. قال: فوالله ما بلغ ناقته حتى رماه الله بحجارة من السماء فوقع على هامته فخرج من دبره و مات و أنزل الله تعالى: سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ.

فأما

قوله: من كنت مولاه فعلى مولاه.

فقال علماء العربية: لفظ «المولى» يرد على وجوه «أحدها» بمعنى المالك و منه قوله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَيِّدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ و هو كل على مولاه أى على مالك رقه «و الثانى» بمعنى المعتق «و الثالث» بمعنى المعتق بفتح التاء «و الرابع» بمعنى الناصر و منه قوله تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكُافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ. أى لا ناصر لهم «و الخامس» بمعنى ابن العم قال الشاعر:

مهلا بنى عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

و قال آخر:

هم الموالى حنقوا علينا و انا من لقائهم لزور

و حكى صاحب الصحاح عن أبى عبيدة أن قائل هذا البيت عنى بالموالى بنى العم. قال: و هو كقوله تعالى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا.

«السادس» الحليف. قال الشاعر:

موالى حلف لا موالى قرابة و لكن قطينا يسألون الأثاويا

يقول: هم حلفاء لا أبناء عم. قال فى الصحاح: و أما قول الفرزدق:

و لو كان عبد الله مولى هجوته و لكن عبد الله مولى المواليا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٩٥

فلأن عبد الله بن أبى إسحاق مولى الحضرميين، و هم حلفاء بنى عبد شمس ابن عبد المناف. و الحليف عند العرب مولى، و إنما نصب الموالى لأنه رده إلى أصله للضرورة، و إنما لم يتون مولى لأنه جعله بمنزلة غير المعتل الذى لا ينصرف.

«و السابع» المتولى لضمان الجريرة و حيازة الميراث. و كان ذلك فى الجاهلية ثم نسخ بآية المواريث. «و الثامن» الجار. و إنما سمي به

لماله من الحقوق بالمجاورة- «و التاسع» السيد المطاع و هو المولى المطلق. قال فى الصحاح كل من ولى أمر أحد فهو وليه «العاشر» بمعنى الأولى قال الله تعالى فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ أَى أولى بكم.

...و المراد من الحديث: الطاعة المخصوصة فتعين العاشر. و معناه: من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به. و قد صرح بهذا المعنى

الحافظ أبو الفرج يحيى ابن سعيد الثقفى الاصبهانى فى كتابه المسمى بمرج البحرين، فانه

روى هذا الحديث بإسناده إلى مشايخه و قال فيه: فأخذ رسول الله بيد على و قال: من كنت وليه و أولى به من نفسه فعلى وليه

. فعلم أن جميع المعانى راجعة إلى الوجه العاشر.

و دلّ عليه أيضا

قوله عليه السلام: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

و هذا نص صريح فى إثبات إمامته و قبول طاعته. و كذا

قوله صلى الله عليه و سلم: و أدر الحق معه حيث دار

. فيه دليل على أنه ما جرى خلاف بين على و بين أحد من الصحابة إلّا و الحق مع على. و هذا بإجماع الأمة. ألا ترى أن العلماء

استنبطوا أحكام البغاة من وقعه الجمل و صفين.

و قد أكثرت الشعراء فى يوم غدیر خم، فقال حسان بن ثابت:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فأسمع بالرسول مناديا

و قال فمن مولاكم و وليكم فقالوا و لم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا و أنت ولينا و ما لك منا فى الولاية عاصيا

فقال له قم يا على فإننى رضيتك من بعدى إماما و هاديا

فمن كنت مولاة فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٩، ص: ١٩٦

هناك دعا اللهم وال وليه و كن للذى عادى عليا معاديا

و يروى أن النبى صلى الله عليه و سلم لما سمعه ينشد هذه الأبيات قال له:

يا حسان لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا أو نافحت عنا بلسانك.

و قال قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى و أنشدها بين يدي على بصفين:

قلت لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا و نعم الوكيل

على إمامنا و إمام لسوانا به أتى التنزيل

يوم قال النبى من كنت مولاة فهذا مولاة خطب جليل

إن ما قاله النبى على الأمة حتم ما فيه قال و قيل

و قال الكميث:

نفى عن عينك الأرق الهجوعا و هما يمتري عنه الدموعا

لدى الرحمن يشفع بالمتانى فكان لنا أبو حسن شفيعا

و يوم الدوح دوح غدیر خم أبان له الولاية لو أطيعا

و لكن الرجال تبايعوها فلم أر مثلها خطرا مبيعا

و لهذه الأبيات قصة عجيبة، حدثنا بها شيخنا عمر بن صافى الموصلى رحمه الله تعالى. قال: أنشد بعضهم هذه الأبيات و بات مفكرا،

فراى عليا كرم الله وجهه فى المنام فقال له: أعد على أبيات الكميت، فأنشده إياها حتى بلغ إلى قوله «خطرا مبيعا» فأنشد على بيتا آخر من قوله زيادة فيها:

فلم أر مثل ذاك اليوم يوما و لم أر مثله حقا أضيعا  
فانتبه الرجل مذعورا.

وقال السيد الحميرى:

يا بائع الدين بدنياه ليس بهذا أمر الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ١٩٧

من أين أبغضت عليا الرضا و أحمد قد كان يرضاه

من الذى أحمد من بينهم يوم غدير الخم ناداه

أقامه من بين أصحابه و هم حوالياه فسماه

هذا على بن أبى طالب مولى لمن قد كنت مولاه

فوال من والاه يا ذا العلا و عاد من قد كان عاداه

وقال بديع الزمان أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني:

يا دار منتجج الرسالة بيت مختلف الملائك

يا ابن الفواطم و العواتك و التراثك و الأرائك

أنا حائك إن لم أكن مولى ولائك و ابن حائك [١]

هذا كلام سبط ابن الجوزى، و قد وفى الحق حقه و أيده بأشعار الكميت و قيس بن سعد و الحميرى و غيرهم، فما ذا بعد الحق إلّا الضلال.

و حيث أنه ذكر أشعار الكميت الصريحة فى دلالة حديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، فقد كان من المناسب أن نورد هنا بعض الكلمات فى مدح الكميت و الثناء عليه.

### ترجمة الكميت ... ص: ١٩٧

قال عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسى فى (معاهد التنصيص) بترجمة الكميت: «الكميت هو ابن زيد الأسدى شاعر مقدم، عالم بلغات العرب خبير بأيامها، فصيح من شعراء مضر و ألسنتها، و المتعصبين على القحطانية، المقاربين المقارعين لشعرائهم العلماء بالمثل و الأيام المفاخرين بها، و كان فى أيام بنى أمية

[١] تذكرة خواص الامة ٣٠-٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ١٩٨

و لم يدرك الدولة العباسية و مات قبلها. و كان معروفا بالتشيع لبنى هاشم مشهورا بذلك. و قصائده الهاشمية من جيد شعره و مختاره.

قال ابن قتيبة: و كان بين الكميت و بين الطرماع خلطة و مودة و صفاء لم يكن بين اثنين ... قال: و هذه الأحوال بينهما على تفاوت المذاهب و العصبية و الديانة.

كان الكميّ شيعيا عصيبا عدنانيا من شعراء مضر متعصبا لأهل الكوفة.

و الطرماح خارجى صفرى قحطانى عصبى لقحطان من شعراء اليمن متعصب لأهل الشام. فقيل له: فيم اتفقتما هذا الاتفاق مع سائر اختلاف الأهواء؟ قال:

اتفقنا على بغض العامة.

و حدّث محمد بن أنس السلامى الأسدى قال: سئل معاذ الهراء من أشعر الناس؟ قال: أ من الجاهليين أم من الاسلاميين؟ قال: بل من الجاهليين. قال:

امرؤ القيس و زهير و عبيد بن الأبرص. قالوا: فمن الإسلاميين؟ قال: الفرزدق و جرير و الأخطل و الراعى. قال: فقيل له: يا أبا محمد ما رأيناك ذكرت الكميّ فيمن ذكرت؟ قال: ذاك أشعر الأولين و الآخرين.

و حدّث محمد النوفلى قال: لما قال الكميّ بن زيد الشعر كان أول ما قاله الهاشميات فسترها. ثم أتى لفرزدق و قال: يا أبا نؤاس إنك شيخ مضر و شاعرها و أنا ابن أخيك الكميّ بن زيد الأسدى. قال له: صدقت أنت ابن أخى فما حاجتك؟ قال: نفث على لساني فقلت شعرا فأحببت أن أعرضه عليك، فان كان حسنا أمرتنى بإذاعته و إن كان قبيحا أمرتنى بستره و كنت أول من ستره على. فقال له الفرزدق: أما عقلك فحسن و إنى لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك.

فأنشدنى ما قلته. فأنشدته: طربت و ما شوقا إلى البيض أطرب...

فقال له الفرزدق: أذع ثم أذع، فأنت و الله أشعر من مضى و أشعر من بقى.

و حدّث إبراهيم بن سعد الأسدى قال: سمعت أبى يقول: رأيت النبى صلّى الله عليه و سلّم فى النوم فقال لى: من أىّ الناس أنت؟ قلت: من العرب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ١٩٩

قال: أعلم فمن أىّ العرب أنت؟ قلت: من بنى أسد. قال: أسد بن خزيمه؟

قلت: نعم. قال أتعرف الكميّ بن زيد؟ قلت: يا رسول الله ابن عمى و من قبيلتى. قال: أتفظ من شعره شيئا؟ قلت: نعم. قال: أنشدنى: طربت و ما شوقا إلى البيض أطرب. قال: فأنشدته حتى بلغت قوله:

فما لى إلا آل أحمد شيعه و مالى إلا مشعب الحق مشعب

فقال لى صلّى الله عليه و سلّم: إذا أصبحت فاقرا عليه السلام و قل له: قد غفر الله لك بهذه القصيدة.

و حدّث نصر بن مزاحم المنقرى: أنه رأى النبى فى النوم و بين يديه رجل ينشده: من لقلب مقيم مستهام. قال: فسألت عنه. فقيل لى: هذا الكميّ بن زيد الأسدى. قال: فجعل النبى صلّى الله عليه و سلّم يقول: جزاك الله خيرا.

و أثنى عليه.

و حدّث محمد بن سهل صاحب الكميّ قال: دخلت مع الكميّ على أبى عبد الله جعفر بن محمد فى أيام التشريق، فقال له: جعلت فداك ألا أنشدك! قال: إنها أيام عظام. قال: إنها فيكم. قال: هات، و بعث أبو عبد الله إلى بعض أهله فقرب ما أنشده، فكثر البكاء حتى أتى على هذا البيت.

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم فى آخر أسدى له الغنى أوله

فرغ أبو عبد الله يديه فقال: اللهم اغفر للكميّ ما قدّم و ما أخر و ما أسرّ و ما أعلن و أعطه حتى يرضى.

و حدّث صاعد مولى الكميّ قال: دخلنا على أبى جعفر محمد بن على فأنشده الكميّ قصيدته التى أولها: من لقلب مقيم مشتاق. فقال: اللهم اغفر للكميّ اللهم اغفر للكميّ. قال: و دخل يوما عليه فأعطاه ألف دينار و كسوة فقال له الكميّ: و الله ما جئتكم

للدنيا و لو أردت الدنيا لأتيت من هى فى يده

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٠٠

و لكننى جتكم للآخرة، فأما الثياب التى أصابت أجسامكم فأنا أقبلها لبركاتها و أما المال فلا أقبله و ردّه و قبل الثياب.  
قال: و دخلنا على فاطمة بنت الحسين فقالت: هذا شاعرنا أهل البيت و جاءت بقدرح فيه سويق فحركته بيدها و سقته الكميت فشربه. ثم أمرت له بثلاثين دينار و مركب فهملت عيناه و قال: لا و الله لا أقبلها، إني لم أحبكم للدينيا» [١].

### ترجمة السبط و الثناء عليه ... ص: ٢٠٠

و سبط ابن الجوزى فقيه، مؤرخ، واعظ مشهور، أثنى عليه علماء أهل السنة و اعتمدوا عليه و نقلوا عنه و وثقوه و أطروه.  
١- ابن خلكان بترجمة جدّه: «و كان سبطه شمس الدين أبو المظفر يوسف ابن قزغلى الواعظ المشهور، حنفى المذهب، و له صيت و سمعة فى مجالس و عظه و قبول عند الملوك و غيرهم، و صنّف تاريخا كبيرا رأيت به بخطه فى أربعين مجلدا سماه مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان. و توفى ليلة الثلاثاء الحادى و العشرين من ذى الحجة سنة ٦٥٤ بدمشق بمنزله بجبل قاسيون و دفن هناك. و مولده فى سنة ٥٨١ ببغداد و كان هو يقول: أخبرتنى أمى أن مولدى سنة ٨٢. رحمه الله تعالى».  
و قال ابن خلكان بترجمة الحلّاج: «قلت: ذكر صاحبنا شمس الدين أبو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين أبى الفرج ابن الجوزى الواعظ المشهور فى تاريخه الكبير الذى سماه مرآة الزمان أخبار ابن المقفع و ما جرى له و قتله فى سنة ١٤٦. و من عادته أن يذكر كل واقعة فى السنة التى كانت فيها. فيدل على أن قتله فى السنة المذكورة» [٢].  
٢- اليافعى: «العلامة الواعظ المؤرخ ... أسمع جده منه و من جماعه

[١] معاهد التنصيص فى شواهد التلخيص ٣٨١-٣٨٨.

[٢] وفيات الأعيان ١/ ٤٠٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٠١

و قدم دمشق سنة بضع و ستمائة، فوعظ بها و حصل له القبول العظيم للطف شمائله و عذوبة و عظه. و له تفسير فى تسعة و عشرين مجلدا، و شرح الجامع الكبير و جمع مجلدا فى مناقب أبى حنيفة و درّس و أفتى، و كان فى شببته حنبليا، و لم يزل وافر الحرمة عند الملوك» [١].

٣- الأرنقى: «شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلى الواعظ المشهور، حنفى المذهب، و له صيت و سمعة فى مجالس و عظه و قبول عند الملوك و غيرهم، روى عن جده ببغداد، و سمع أبا الفرج ابن كليب و ابن طبرزد، و سمع بالموصل و دمشق و حدث بها و بمصر» [٢ ...].

٤- الذهبى: «ابن الجوزى العلامة الواعظ المؤرخ ... درّس و أفتى، و كان فى شببته حنبليا. توفى فى الحادى و العشرين من ذى الحجة، و كان وافر الحرمة عند الملوك» [٣].

٥- محمود بن سليمان الكفوى: «يوسف بن قزغلى بن عبد الله البغدادى سبط الحافظ أبى الفرج ابن الجوزى الحنبلى، صاحب مرآة الزمان فى التاريخ، ذكره الحافظ شرف الدين فى معجم شيوخه ... تفقه و برع و سمع من جدّه ...

و كان إماما عالما فقيها، واعظا جيدا نبيها، يلتقط الدرر من كلمه و يتناثر الجوهر من حكمه، يصلح المذهب القاضى عند ما يلفظ و يتوب الفاسق العاصى حينما يعظ، يصدع القلب بخطابه و يجمع العظام النخرة بجنابه، لو استمع له الصخر لا نفلق و الكافر الجحود لآمن و صدّق. و كان طلق الوجه دائم البشر حسن المجالسة مليح المحاوره، يحكى الحكايات الحسنه و ينشد الأشعار المليحة، و كان

فارسا فى البحث عديم النظر مفرط الذكاء، إذا سلك طريقا ينقل فيها أقوالا و يخرج أوجهها. و كان من وحداء الدهر بوفور فضله و جودة قريحته و غزارة علمه

[١] مرآة الجنان ٦٥٤.

[٢] مدينة العلوم للأزنيقى.

[٣] العبر حوادث ٦٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٢٠٢

وحدة ذكائه و فطنته، و له مشاركة فى العلوم و معرفة بالتواريخ، و كان من محاسن الزمان و تواريخ الأيام، و له القبول التام عند العلماء و الأمراء و الخاص و العام، و له تصانيف معتبرة مشهورة» [١ ...].

٦- ابن الوردي: «الشيخ شمس الدين يوسف سبط جمال الدين ابن الجوزى واعظ فاضل، له: «مرآة الزمان» تاريخ جامع، قلت: و له تذكرة الخواص من الأمة فى مناقب الأئمة، و الله اعلم» [٢].

٧- أبو المؤيد الخوارزمي: «أما المسند الأول و هو مسند الأستاذ أبى محمد الحارثى البخارى، فقد أخبرنى الأئمة بقراءة تى عليهم: الامام أفضى قضاء الأنام أخطب خطباء الشام، جمال الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل الأنصارى الحرستانى، و الشيخ الثقة صفى الدين إسماعيل ابن إبراهيم بن يحيى الداغى القرشى المقدسى بقراءة تى عليها بجامع دمشق، و الشيخ الامام شمس الدين يوسف بن عبد الله سبط الامام الحافظ أبى الفرج ابن الجوزى بقراءة تى عليه» [٣ ...].

### اعتماد العلماء على السبط ... ص: ٢٠٢

هذا، و لقد اعتمد على رواياته جمهور علماء أهل السنة، بل لقد احتج بأقواله و رواياته جماعة من متعصبيهم فى مقابل الامامية، كالخواجة الكابلى فى (صواقعه) و (الدهلوى) فى كتابه (التحفة) و القاضى فى (السيف المسلول) حيث استندوا إلى روايته- إلى جنب كبار المؤرخين و الأئمة كالبخارى و الطبرى و ابن كثير و ابن الجوزى- فى الجواب عما طعن به عمر بن الخطاب من درء الحد عن المغيرة ابن شعبه.

[١] كتائب اعلام الأخيار- مخطوط.

[٢] تنمة المختصر حوادث ٦٥٦.

[٣] جامع مسانيد أبى حنيفة ٧٠ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٢٠٣

و قد نصّ محمد رشيد الدين الدهلوى فى (إيضاح لطافة المقال) على كون سبط ابن الجوزى من قدماء أئمة الدين المعتمدين عند أهل السنة.

### (٦) محمد بن يوسف الكنجى الشافعى ... ص: ٢٠٣

و قال محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى بعد ذكر حديث فيه أنه قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى: «لو كنت مستخلفا أحدا لم يكن أحد أحق منك»



قال ما نصه: «و هذا الحديث و إن دلّ على عدم الاستخلاف لكن حديث غدیر خم دال على التولية و هى الاستخلاف. و هذا الحديث أعنى حديث غدیر خم ناسخ لأنه كان فى آخر عمره صلّى الله عليه و سلّم» [١].

### (٧) سعيد الدين الفرغانى ... ص: ٢٠٣

#### إشارة

و قال سعيد الدين الفرغانى بشرح قول ابن الفارض:  
«و أوضح بالتأويل ما كان مشكلا على بعلم ناله بالوصية»  
قال: «و كذلك هذا البيت مبتدأ محذوف الخبر تقديره: و بيان على كرم الله وجهه و إيضاحه بتأويل ما كان مشكلا من الكتاب و السنة بواسطة علم ناله، بأن

[١] كفاية الطالب فى مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب ١٦٦-١٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٢٠٤

جعلته النبى صلّى الله عليه و سلّم وصيه و قائما مقام نفسه

بقوله: من كنت مولاه فعلى مولاه

. و ذلك كان يوم غدیر خم على ما قاله كرم الله وجهه فى جملة أبيات منها (قوله):

و أوصانى النبى على اختيارى لأتمته رضى منه بحكمى

و أوجب لى ولايته عليكم رسول الله يوم غدیر خم

و غدیر خم ماء على منزل من المدينة على طريق يقال له الآن طريق المشاة إلى مكة. كان هذا البيان بالتأويل بالعلم الحاصل بالوصية

من جملة الفضائل التى لا تحصى، خصه بها رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فورثها منه عليه الصلاة و السلام» [١].

و قال الفرغانى: «و أما حصّة على بن أبى طالب كرم الله وجهه: فالعلم و الكشف و كشف معضلات الكلام العظيم و الكتاب الكريم

الذى هو من أخص معجزاته صلّى الله عليه و سلّم، بأوضح بيان بما ناله

بقوله: أنا مدينة العلم و على بابها.

و

بقوله: من كنت مولاه فعلى مولاه

. مع فضائل آخر لا تعدّ و لا تحصى».

### ترجمة الفرغانى و كتابه ... ص: ٢٠٤

و قد ذكر كاشف الظنون شرح الفرغانى على التائية. قال: «تائية فى التصوف للشيخ أبى حفص عمر بن على بن الفارض الحموى

المتوفى سنة ٥٧٦ ... و لها شروح منها: شرح السعيد محمد بن أحمد الفرغانى المتوفى فى حدود سنة ٧٠٠. و هو الشارح الأول لها و

أقدم الشائعين له، حكى أن الشيخ صدر الدين القونوى عرض لشيخه محى الدين ابن عربى فى شرحها فقال للصدر: لهذه

[١] شرح تائيه ابن الفارض.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٢٠٥

العروس بعل من اولادك، فشرحها الفرغانى و التلمسانى و كلاهما من تلاميذه» [١ ...].

وقد ترجم للفرغانى:

١- عبد الرحمن الجامى، و وصفه بأنه من أكمل أرباب العرفان و أكابر أصحاب الذوق و الوجدان، لم يضبط أحد مسائل الحقيقة بأحسن بيان مثله ...

ثم ذكر شرحه على التائيه و غيره من مصنفاته [٢ ...].

٢- محمود بن سليمان الكفوى: «الشيخ الفاضل الربانى و المرشد الكامل الصمدانى سعيد الدين الفرغانى، هو من أعز أصحاب الشيخ صدر الدين القونوى مرید الشيخ محى الدين العربى، كان من أكمل أرباب العرفان و أفضل أصحاب الذوق و الوجدان، و كان جامعاً للعلوم الشرعية و الحقيقية، و قد شرح أحسن الشروح أصول الطريقة، و كان لسان عصره و برهان دهره و دليل طريق الحق و سرّ الله بين الخلق، بسط مسائل علم الحقيقة و ضبط فنون أصول الطريقة فى ديباج شرح القصيدة التائيه الفارضية» [٣ ...].

٣- الذهبى فى (العبر فى خبر من عبر) [٤].

[١] كشف الظنون ٢/ ٢٦٥.

[٢] نفحات الانس: ٥٥٩.

[٣] كتاب اعلام الأخيار- مخطوط.

[٤] العبر حوادث ٦٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٢٠٦

**(٨) تقى الدين المقرئى ... ص: ٢٠٦**

**إشارة**

و قال تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر المقرئى ما نصّه: «و قال ابن زولاق: و فى يوم ثمانية عشر من ذى الحجة سنة ٣٦٢ و هو يوم الغدير يجتمع خلق من أهل مصر و المغاربة و من تبعهم للدعاء، لأنه يوم عيد، لأن رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب فيه و استخلفه. فأعجب المعز ذلك من فعلهم، و كان هذا أول ما عمل بمصر» [١].

**ترجمة المقرئى ... ص: ٢٠٦**

و ترجم جلال الدين السيوطى المقرئى بقوله: «المقرئى تقى الدين أحمد ابن على بن عبد القادر بن محمد مؤرخ الديار المصرية. ولد سنة ٧٦٩ و اشتغل بالفنون و خالط الأكابر و ولى حسة القاهرة، و نظم و نثر و ألف كتباً كثيرة منها: درر العقود الفريدة فى تراجم الأعيان المفيدة. و المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار.

و عقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينة الفسطاط. و إيقاظ الحنفاء بأخبار الفاطميين الخلفاء. و السلوك بمعرفة دول الملوك. و التاريخ الكبير. و غير ذلك. مات سنة ٨٤٠هـ [٢].

### ترجمة ابن زولاق ... ص: ٢٠٦

و ابن زولاق الذى نقل المقرئى كلامه المذكور من مشاهير المؤرخين

[١] المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار ٢ / ٢٢٠.

[٢] حسن المحاضرة ١ / ٥٥٧.

نقمة الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٠٧

المعتمدين:

١- ابن خلكان: «أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن على بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق، الليثى مولاهم المصرى، كان فاضلا فى التاريخ و له فيه مصنف جيد، و له كتاب فى خطط مصر استقصى فيه. و كتاب أخبار قضاء مصر جعله ذيل على كتاب أبى عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى الذى فى أخبار قضاء مصر و انتهى منه إلى سنة ٢٤٦ فكتمه ابن زولاق المذكور» [١ ...].

٢- السيوطى: «ابن زولاق أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسن المصرى المؤرخ، صنّف كتابا فى فضائل مصر، و ذيل على قضاء مصر للكندى مات فى ذى القعدة سنة ٣٨٧ عن إحدى و ثمانين سنة» [٢].

٣- ابن الوردى: كذلك [٣].

هذا، و قد ذكر فى كشف الظنون ذيله على تاريخ مصر.

### (٩) شهاب الدين الدولت آبادى ... ص: ٢٠٧

و صريح كلمات شهاب الدين الدولت آبادى- و توجد ترجمته فى (سبحه المرجان بذكر مآثر هندوستان) و (أخبار الأخبار) و غيرهما- أن حديث الغدير يدل على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام و نيابته عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أنه يدل على وجوب إطاعة على و لزوم أتباعه عليه السلام. كما لا يخفى

[١] وفيات الأعيان ١ / ٣٧٠.

[٢] حسن المحاضرة ١ / ٥٥٣.

[٣] تنمة المختصر حوادث سنة ٣٨٧.

نقمة الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٠٨

على من لا حظ كلماته فى «الهداية الرابعة عشر» [١].

### (١٠) شهاب الدين أحمد ... ص: ٢٠٨

وقد تقدّم فى الكتاب سابقا نصّ عبارة شهاب الدين أحمد صاحب (توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل)، الذى رجّح فيه أن يكون المراد من (المولى) فى حديث الغدير معنى (السيد) من بين معانيه المتعدّدة، ناقلا ذلك عن بعض أهل العلم. ثم قال: إن قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم فى صدر الحديث: «ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين» يؤيد هذا القول.

ثم إنه نقل كلام الشيخ جلال الدين الخجندى. و أيضا نقل حديثا عن كتاب (مرج البحرين) واستنتج من كل ذلك دلالة حديث الغدير على الامامة والأولوية فى الطاعة والاتباع.

### (١١) محمد بن إسماعيل الأمير ... ص: ٢٠٨

وقال محمد بن اسماعيل الأمير اليمانى - بعد ذكر طرق عديدة من طرق حديث الغدير-: «و تكلم الفقيه حميد على معانيه وأطال، و نقل بعض ذلك قال رحمه الله: منها- فضل العترة عليهم السلام و وجوب رعاية حقهم حيث جعلهم أحد الثقلين اللذين يسأل عنهما، و أخبر بأنه سأل لهم اللطيف الخبير و قال: فأعطاني، يعنى استجاب لدعائه فيهم، ناصرهما ناصرى و خاذلهما خاذلى و وليهما

[١] من كتابه هداية السعداء - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٩، ص: ٢٠٩

ولى و عدوّهما لى عدو، و هذا يقضى بأنهم قائلون بالصدق و قائمون بالحق، لأنه قد جعل ناصرهما- يعنى الكتاب و العترة- ناصر له عليه السلام و خاذلهما خاذلا له، و نصرته صلّى الله عليه وآله وسلّم واجبة و خذلانه حرام عند أهل الإسلام، فكذلك يكون حال العترة الكرام عليهم السلام، و هذا يوجب أنهم لا- يتفقون على ضلال و لا- يدينون بخطيأ، إذ لو جاز ذلك عليهم حتى يعتمهم كان نصرهم حراما و خذلانهم فرضا و هذا لا يجوز، لأن خبره فيهم عام يتناول جميع أحوالهم و لا يدل على التخصيص. و زاده بيان و أردفه برهانا بقوله: و وليهما لى ولى و عدوّهما لى عدو، و هذا يقتضى كونهم على الصواب و أنهم ملازمون الكتاب حتى لا يحكمون بخلافه.

و فيه أجلى دلالة على أن إجماعهم حجة يجب الرجوع إليها، حيث جمع الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم بينهم و بين الكتاب، و فيه أوفى عبرة لمعتبر فى عطب معاوية و يزيد و أتباعهم و أشياعهم من سائر النواصب، الذين جهدوا فى عداوة العترة النبوية و السلالة العلوية. و منها-

قوله: أخذ بيده و رفعها و قال: من كنت مولاه فهذا مولاه

، و المولى إذا أطلق من غير قرينه فهم منه أنه المالك للتصرف، و إذا كان فى الأصل يستعمل لمعان عديدة: منها المالك للتصرف، و لهذا إذا قيل: هذا مولى القوم سبق الأفهام أنه المالك المتصرف فى أمورهم. و منها: الناصر، قال تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ و منها: ابن العم، قال الله تعالى: وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي أَرَادَ بَنِي الْعَمِ بَعْدِي. و منها بمعنى المعتق و المعتق، و منها بمعنى الاولى قال تعالى مَا أَوْكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ أى أولى بكم و بعدابكم.

و بعد، فلو لم يكن السابق إلى الأفهام من لفظه مولى السابق المالك للتصرف لكانت منسوبة إلى المعانى كلها على سواء، و حملناها عليها جميعا إلا ما يتعذر فى حقه عليه السلام، من المعتق و المعتق، فيدخل فى ذلك المالك للتصرف و الاولى المفيد ملك التصرف على الأمة، و إذا كان أولى بالمؤمنين من أنفسهم كان

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٢١٠  
 اماما، و تفصيل ذلك مودع فى موضعه.  
 ومنها-

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: من كنت وليه فهذا وليه

، و الولي المالك للتصرف بالسبق إلى الفهم و ان استعمل فى غيره، و على هذا قال صلى الله عليه و آله و سلم: السلطان ولي من لا ولي له. يريد ملك التصرف فى عقد النكاح، يعنى أن الامام له الولاية فيه حيث لا عصبه. ثم لو سلمنا احتمال الولي لغير ما ذكرناه على حده فهو كذلك يجب حمله على الجميع بناء على أن كل لفظة احتملت معنيين بطريقة الحقيقة فإنها يجب حملها عليهما أجمع، إذا لم يدل دليل على التخصيص.

ومنها-

قوله: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه

، و هذا يشهد بفضل على عليه السلام و براءته من الكبائر، حيث دعا النبى الى الله بأن يوالى من والاه و يعادى من عاداه، و لو جاز أن يرتكب كبيرة لوجبت معاداته، و متى وجبت معاداته لم يكن الله ليعادى من عاداه كما لا يعادى من عادى مرتكبى الكبائر، بل هو من أوليائه فى الحقيقة، فلما قضى صلى الله عليه و آله و سلم بأنه يعادى من عاداه مطلقا من غير تخصيص دل على حالة لا يقارف فيها كبيرة. فبهذا يظهر أن معاوية قد عاداه على الحقيقة، لأن المعلوم بلا مرية بأنه كان معاديا لعلى عليه السلام، و من كان عدو الله كيف يجوز الترحم عليه و التولى له؟ لو لا- عمى الاخبار و خبت الظواهر و السرائر و الانحراف عن العترة الأطهار و امام الأبرار؟ و لو لم يرو إلّا حديث الغدير فى مناقب على عليه السلام لكفى فى رفع درجته و علو منزلته، و قضى له بالفضل على سائر الصحابة. انتهى كلامه رحمه الله مع اختصار منه».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٢١١

## (١٢) المولوى محمد إسماعيل الدهلوى ... ص: ٢١١

ابن أخ (الدهلوى) و للمولوى محمد إسماعيل ابن أخ مخاطبنا (الدهلوى) الذى يقتدى به و يعتقده جمع كثير و جم غفير من أهالى هذه الديار فى رسالته التى صنفها فى بيان حقيقة الامامة، كلام صريح فى دلالة حديث الغدير على ما ترتبه الامامية، فقد قال فى بيان الأمور التى يقوم بها الامام مقام النبى: «و منها: ثبوت الرئاسة، أى فكما أن لأنبياء الله نوعا من الرئاسة الثابتة لهم بالنسبة إلى أمهم و هى الرئاسة التى تسبب تلك الأمة إلى رسولها و الرسول إلى أمته، و بالنظر إليها يكون للرسول تصرف فى كثير من أمورهم الدنيوية كما قال الله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ و يكون له أيضا ولاية فى بعض الأمور الأخروية قال الله تعالى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا كذلك الامام، فإنه يكون له مثل تلك الرئاسة على تلك الأمة فى الدنيا و الآخرة، فإن

النبى صلى الله عليه و سلم قال: أستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى.

فقال: اللهم من كنت مولاة فعلى مولاة. و قال الله تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ قال النبى صلى الله عليه و سلم: إنهم مسئولون عن ولاية على».

بل إن كلام ابن أخ (الدهلوى) يدل على ما تذهب إليه الشيعة الامامية من جهات عديدة لا تخفى على من تأمل فيها.

و توجد ترجمة هذا الرجل مفصلة فى كتاب (اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء المحدثين) للمولوى صديق حسن القنوجى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٢١٢

و توجد ترجمه مطوله أيضا للشيخ اسماعيل بن عبد الغنى بن ولى الله الدهلوى فى نزهه الخواطر وصفه فى اولها: «بالشيخ العالم الكبير العلامة المجاهد فى سبيل الله الشهيد ... أحد أفراد الدنيا فى الذكاء و الفطنة و الشهامة و قوة النفس و الصلابه فى الدين» قال: «وقد وقع مع أهل عصره قلاقل و زلازل، و صار أمره أحوثه، و جرت فتن عديدة فى حياته و بعد مماته، و الناس قسمان فى شأنه» ثم ذكر مختاراته فى المسائل الشرعيه، و مصنفاته، و قد عدّ منها: «منصب امامت». و ذكر انه قتل فى سنة ١٢٤٦ فى معركة [١].

[١] نزهه الخواطر ٧/ ٥٦ - ٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢١٣

### دحض مناقشات الدهلوى فى دلالة حديث الغدير ... ص: ٢١٣

#### اشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢١٥

### [١] احتمال إرادة الأولوية فى التعظيم ... ٢١٥

#### اشارة

(قوله):

«إذ يحتمل أن يكون المراد الأولى بالمحبة و الأولى بالتعظيم».

### هذا يفيد الامامة ... ص: ٢١٥

أقول: و هذا الاحتمال أيضا يفيد الامامة و يبطل مذهب أهل السنة، لأنه إذا كان أمير المؤمنين عليه السلام الأولى بالمحبة و الأولى بالتعظيم على الإطلاق و العموم بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، كان عليه السلام الأفضل من الشيوخ الثلاثة، و الأفضلية شرط الامامة و الخلافة بلا كلام و لا شبهة.

و أما ثبوت الأفضلية بالأولوية بالمحبة و التعظيم ففى غاية البدهة، إذ الأولى بالمحبة و التعظيم أفضل ممن ليس كذلك، و لا يجوز فى العقل أن يكون المفضول أولى بالتعظيم من الفاضل، إذ لا تدور الأولوية فى المحبة و التعظيم إلا مدار

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢١٦

الأكثرية فى الفضيلة و الشرف الدينى، فمن كان أفضل كان أولى بالمحبة و التعظيم، و دلالة التعظيم على الفضل ظاهرة من كلام (الدهلوى) فى رسالته المسماة ب (السّرّ الجليل) حيث قال: «كلّ من أمرنا بتعظيمه فهو ذو فضل»...

و لا مجال هنا لأن يتوهم تخصيص هذه الأولوية بالنسبة إلى الشيخين، لما تقدم عن ابن حجر المكي من أن الشيخين قد فهما من حديث الغدير أولوية أمير المؤمنين عليه السلام بالاتباع و القرب، و لذا خاطباه بقولهما: «أمسيت يا ابن أبى طالب مولى كل مؤمن و مؤمنة». و يدفعه أيضا: قول عمر بن الخطاب لعلى عليه السلام: «أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن». و أيضا: حديث مخاطبة جبرئيل

لعمر حول الولاية نص صريح فى بطلان هذا التوهم بالنسبة إلى عمر، وكذلك أبو بكر بن أبى قحافة، للإجماع المركب، فكيف يجعلون الشيخين أولى بالمحبة و التعظيم، و يزعمون أفضليتهما و يدينون بخلافتهما مع كونهما مفضولين؟ و من العجيب أيضا تجويز (الدهلوى) هنا إرادة (الأولى بالمحبة) و (الأولى بالتعظيم) من حديث الغدير، ثم دعواه أفضلية الشيخين فى رسالته (السر الجليل فى مسألة التفضيل) التى ألفها بعد (التحفة الاثنا عشرية).

و قال الفاضل النحرير باقر على خان فى (الحجج الباهرة) فى هذا المقام:

«و لو فرض كون المقصود هو الأولى بالمحبة و التعظيم لم يناف ما ندعيه، لأن الأولى بالمحبة الدينية و التعظيم الشرعى هو الأفضل من الكل، و الأفضل أحق بالخلافه من المفضول، قال فى الصواعق: سئل شيخ الإسلام محقق عصره أبو زرعة الولى العراقى عمّن اعتقد فى الخلفاء الأربعة الأفضلية على الترتيب المعلوم، و لكن يجب أحدهم أكثر هل يأتى؟ فأجاب بأن المحبة قد تكون لأمر دينى، و قد تكون لأمر دنيوى، فالمحبة الدينية لازمة للأفضلية، فمن كان أفضل كان محبته الدينية له أكثر، فمتى اعتقدنا فى واحد منهم أنه أفضل ثم أحببنا غيره من جهة الدين حبا أكثر منه كان تناقضا، نعم إن أحببنا غير الأفضل أكثر من محبة الأفضل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢١٧

لأمر دنيوى كقراية أو إحسان أو نحوه فلا تناقض فى ذلك و لا امتناع، فمن اعترف بأن أفضل هذه الأمة بعد نبينا صلى الله عليه و آله و سلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على، لكنه أحب عليا أكثر من أبى بكر مثلا فإن كانت المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك، إذ المحبة الدينية لازمة للأفضلية كما قررناه، و هذا لم يعترف بأفضلية أبى بكر إلا بلسانه لا بقلبه، فهو مفضل لعلى لكونه أحبه محبة دينية زائده على محبة أبى بكر، و هذا لا يجوز. و إن كانت المحبة المذكورة دنيوية لكونه من ذرية على أو لغير ذلك من المعانى فلا امتناع فيه».

فتلخص أن فرار (الدهلوى) من (الأولى بالتصرف) إلى (الأولى بالمحبة و التعظيم) لا ينفعه.

## [٢] النقص بقوله تعالى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ ... ص: ٢١٧

### إشارة

قوله: «و أى ضرورة لأن يحمل لفظ (الأولى) على (الأولوية بالتصرف) فى كل مورد؟ قال تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا. و واضح أن أتباع إبراهيم لم يكونوا أولى بالتصرف منه».

### بطلان هذا النقص ... ص: ٢١٧

أقول: فى قوله تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ ... قرينه تمنع من الحمل على (الأولوية بالتصرف) بخلاف ما نحن فيه، فلا يقاس أحدهما على الآخر. و متى كان (المولى) بمعنى (الأولى) و كان مطلقا غير مقيد بقيد فإنه يحمل على الأولوية فى جميع الأمور، و إذا ثبت الأولوية فى جميع الأمور تحققت الأولوية بالتصرف بالضرورة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢١٨

أمّا حمل (الأولى) على الأولوية فى جميع الأمور بسبب عدم تقيده بقيد فهو ثابت من كلمات كبار علماء أهل السنة المحققين، إذ قد عرفت سابقا قول الزمخشري و النيسابورى و البيضاوى و العينى و غيرهم بتفسير قوله عز و جل: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ أنه

صلى الله عليه وآله وسلم أولى بهم من أنفسهم فى جميع الأمور، لإطلاق لفظه (الاولى) فى الآية الكريمة، فكذلك لفظه (المولى) فى حديث الغدير تحمل على العموم والإطلاق، لعدم تقيدها بقيد، فثبتت الأولوية بالتصرف و بطلت كلمات المشككين و تأويلاتهم الباردة للحديث الشريف.

على أنه لا-ريب فى أن المراد من (المولى) فى «فعلى مولا» نفس المراد منه فى «من كنت مولاه» و قد اعترف (الدهلوى) نفسه بأن الكلام مسوق لتسوية الولايتين فى جميع الأوقات و من جميع الوجوه، فإذا كان المراد أولوية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت أولويته فى جميع الأمور، بعين ما ذكره أساطين المفسرين فى قوله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ فَكذلك أولوية سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام. فبطلت أوهام المنكرين.

### [٣] جعل ذيل الحديث قرينه على إرادة المحبة ... ص: ٢١٨

#### إشارة

قوله: «ثالثاً: إن القرينة المتأخرة تدل بصراحة على أن المراد من الولاية المستفاد من لفظ (المولى) أو (الاولى) - أي ما كان - هو معنى المحبة، و تلك القرينة قوله: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

### الجواب عن ذلك ... ص: ٢١٨

أقول: لقد اضطرب أهل السنة و اختلفت كلماتهم فى تأويل حديث الغدير بغية صرفه عن مدلوله الحقيقى، فمنهم من أوله بجعل المراد من (المولى) فيه هو

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢١٩

(الناصر) و (المحب) كالفوشجى الذى قال: «و بعد صحة الرواية فمؤخر الخبر أعنى

قوله: اللهم وال من والاه

. يشعر بأن المراد بالمولى هو الناصر و المحب» [١].

و كالحلبى القائل: بل معنى ذلك عند العلماء الذين هم أهل هذا الشأن و عليهم الاعتماد فى تحقق ذلك، من كنت ناصره و مواليه و محبه و مصافيه فعلى كذلك» [٢].

و هذا التأويل عجيب للغاية، إذ لا يعقل أن يكون ذاك الاهتمام الذى عرفته لمجرد بيان كون على عليه السلام محبا و ناصرا لمن كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم محبا و ناصرا له، فلا يجوز نسبة إرادة هذا المعنى الى الرسول الأعظم، إلا إذا أريد المحبة و النصرة الخاصة للخليفة و الوصى من بعده، فعلى ذلك يتم المطلوب لأهل الحق.

و من هنا ترى أن بعض أكابرهم يستبعد هذا التأويل، فقد قال الحافظ محب الدين الطبرى: «قد حكى الهروى عن أبى العباس: إن معنى الحديث: من أحببى و يتولانى فليحب عليا و ليتوله. و فيه عندى بعد، إذ كان قياسه على هذا التقدير أن يقول: من كان مولاى فهو مولى على، و يكون المولى ضد العدو، فلما كان الاسناد فى اللفظ على العكس بعد هذا المعنى» [٣].

و أما قول الطبرى: «نعم يتجه ما ذكره من وجه آخر بتقدير حذف فى الكلام على وجه الاختصار، تقديره من كنت مولاه فسيبيل المولى و حقه أن يحب و يتولى، فعلى أيضا مولى القربة منى و مكانته من تأييد الإسلام فليحبه و ليتوله كذلك» [٤]. فسقوطه فى غاية



الوضوح، لأن حديث الغدير ظاهر فى معنى يوافق

[١] شرح التجريد للقوشجى: ٤٠٣.

[٢] السيرة الحلبية ٣ / ٣٤٠.

[٣] الرياض النضرة ١ / ٢٠٥.

[٤] الرياض النظرة ١ / ٢٠٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٢٠

استعمال الكتاب و السنّة و اللغة، و قد فهم كبار الأصحاب منه هذا المعنى، و نص عليه أكابر العلماء و دلت عليه القرائن و الأخبار الأخرى، لكن (الدهلوى) يناقش فى دلالته على هذا المعنى مع وجود هذه الأمور، فكيف يرتضى عاقل تأويل الطبرى و هو تأويل ركيك محتاج إلى الحذف و التقدير، و لا يوافق الاستعمال و لا يخطر ببال أحد أبداً؟

و منهم من اخترع معنى آخر للفظه (المولى) لما رأى عدم تمامية حمله على (المحب و الناصر) و هو (المحبوب) كابن حجر المكى و الكابلى صاحب (الصواعق) و شاه ولى الله الدهلوى فى (إزالة الخفا).

و لكنها دعوى مجردة عن الدليل، فليس فى كتب اللغة المشهورة أمثال (الصحاح) و (القاموس) و (الفائق فى غريب الحديث) و (النهاية الاثرية) و (مجمع البحار) و (المفردات) و (أساس البلاغة) و (المغرب) و (المصباح المنير) و غيرها ذكر (المحبوب) فى معانى لفظه (المولى).

ألا سائل يسألهم! ما الذى حملهم على الاعراض عن معنى يوافق الكتاب و السنّة، و يساعده استعمال أهل اللسان، و يفهمه القريب و البعيد، و يذعن به الموافق و المخالف، و الاعتماد على معنى مخترع من عندهم، لم يذكره اللغويون، و لا تثبتته القرائن، و لا تشهد به وقائع القضية!! لكن الكابلى و بالرغم من أنه يعد (المحبوب) من جملة معانى (المولى) حيث يقول: «و لأن المولى مشترك بين معان، كالمالك و العبد و هو المعتق و الصاحب و القريب كابن العم و نحوه و الجار و الحليف و الصديق و الناصر و المنعم و المنعم عليه و الرب و النزيل و المحب و المحبوب و التابع و الظهير» يحمل (المولى) فى الحديث على (المحب و الناصر) حيث يقول: «و خاتمة الحديث- و هى الجملة الدعائية- قرينة واضحة على أن المراد بالمولى المحب و الصديق».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٢١

و لعل ذلك من جهة عدم تجاسره على حمل كلام النبى صلى الله عليه و آله و سلم على معنى مخترع مكذوب، و من هنا يتضح تخليط (الدهلوى) و تليسه، حيث اكتفى بدعوى أن المراد من الولاية الاستفادة من حديث الغدير هى (المحبة) و لم يوضح مراده من هذه المحبة، و أنه هل يحمل (المولى) على (المحب) أو (المحبوب)؟! و السبب فى ذلك هو محاولة الفرار عن الاشكال، لأنه إن صرح بالأول أورد عليه باستحالة إرادة هذا المعنى من حديث الغدير، و إن صرّح بالثانى أورد عليه بعدم ثبوت هذا المعنى فى معانى لفظه (المولى).

و منهم من ذكر (١٦) معنى للفظه (المولى) ثم جوّز حملها فى

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من كنت مولاه فعلى مولاه»

على أكثر تلك المعانى، كابن الأثير الجزرى فى كتابه (النهاية فى غريب الحديث) [١].

و هذا من عجائب الأمور، لوضوح عدم جواز حمل الحديث المذكور على أكثر تلك المعانى، و قد نقل محمد رشيد الدين الدهلوى عبارة النهاية أيضاً و لم يلتفت إلى الخلل الموجود فيها...

و كالفتنى صاحب (مجمع البحار) حيث قال: «و قد تكرر ذكر المولى فى الحديث و هو اسم يقع على جماعة كثيرة، فهو الرب و

المالك و السيد و المنعم و المعتق و الناصر و المحب و التابع و الجار و ابن العم و الحليف و العقيد و الصهر و العبد و المعتق و المنعم عليه ... و منه

الحديث: من كنت مولاه فعلى مولاه.

يحمل على أكثر الأسماء المذكورة» [٢].

و صاحب (الصواعق)- و إن ذكر (المحبوب) فى جملة المعانى الحقيقية للفظه.

[١] النهاية فى غريب الحديث: «ولى».

[٢] مجمع البحار: «ولى».

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٩، ص: ٢٢٢

(المولى) صحح إرادة (الحب) بالكسر، و ادعى إجماع الفريقين على ذلك حيث قال: «و نحن و هم متفقون على صحة إرادة الحب بالكسر، و على رضى الله عنه سيدنا و حينا» [١].

و لم يتضح لنا وجه الحمل على (الحب) دون (المحبوب) مع أنه مرادف له.

لغة، و قد عدّه من المعانى الحقيقية للفظه (المولى)!! على أن مجيء (المولى) بمعنى (الحب بالكسر) محتاج إلى دليل، و الأعجب دعوى إجماع الفريقين على صحة إرادة النبى صلى الله عليه و آله و سلم هذا المعنى من حديث الغدير! و الأعجب من الكلّ استناد محمد رشيد الدين خان الدهلوى إلى هذا الكلام فى مقابلة أهل الحق.

ثم إن الحمل على (المحبة) و القول بأن المراد من حديث الغدير إيجاب محبة على عليه السلام، يبطل أساس مذهب أهل السنة الذى بنوا عليه مسائل مهمة و معتقدات كثيرة، ألا و هو الاعتقاد بعدالة الصحابة أجمعين أكتعين. فإذا وجبت محبة على عليه السلام من حديث الغدير فقد حرمت مقاتلته بالأولوية القطعية، و بذلك يظهر حال معاوية و عائشة و طلحة و الزبير و عمرو بن العاص و أمثالهم من مئات الصحابة.

و بعد، فإن الجملة الأخيرة من حديث الغدير التى زعموا أنها قرينة على تأويلهم قد كذبها ابن تيمية الحرانى حيث قال: «الوجه الخامس: إن هذا اللفظ و هو

قوله: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله،

كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث. و أما

قوله: من كنت مولاه فعلى مولاه

فلهم فيه قولان سنذكر ذلك فى موضعه إن شاء الله تعالى.

الوجه السادس: إن دعاء النبى صلى الله عليه و سلم مجاب، و هذا الدعاء ليس بمجرب، فعلم أنه ليس من دعاء النبى صلى الله عليه و سلم، فإنه من

[١] الصواعق المحرقة: ٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٩، ص: ٢٢٣

المعلوم أنه لما توفى كان الصحابة و سائر المسلمين ثلاثة أصناف، صنف قاتلوا معه و صنف قاتلوه، و صنف قعدوا عنه، هذا، و أكثر السابقين الأولين من العقود، و قد قيل: إن بعض السابقين الأولين قاتلوه. و ذكر ابن حزم: إن عمار بن ياسر قتله أبو الغادية، و إن أبا الغادية هذا من السابقين الأولين، ممن بايع تحت الشجرة، و أولئك جميعهم قد ثبت فى الصحيحين أنه لا يدخل النار منهم أحد» [١].

(قوله):

«و لو كان المولى بمعنى المتصرف فى الأمر، أو كان المراد بالأولى هو الأولى بالتصرف، لكان المناسب أن يقول: اللهم أحب من كان تحت تصرفه و أبغض من لم يكن تحت تصرفه».

أقول: هذا عجيب من فهم (الدهلوى)، فأى ملازمة بين الكون تحت التصرف و بين الاطاعة و الاعتقاد بالامامة؟ قد يكون مخالفو الامام الحق تحت تصرفه بحسب نفوذ أحكامه فيهم، لكنهم فى الباطن لا يعتقدون بكونه إماما حقا، بل قد يتظاهرون باعتقادهم لكن لا مناص لهم من الكون تحت تصرفه، كما هو الشأن فى قضية أهل الذمة، فإنهم واقعون تحت تصرف النبي أو الامام مع عدم الاعتقاد بنبوته أو إمامته.

إذن، لا ملازمة بين الأمرين حتى يستحق من كان تحت التصرف للدعاء المذكور، نعم من كان كذلك مع الاعتقاد بالامامة و وجوب الطاعة يستحقه بلا ريب، فظهر أن المناسب ما كان لا ما توهمه (الدهلوى).

(قوله):

«فذكر محبته و معاداته دليل صريح على أن المقصود إيجاب محبته و التحذير من معاداته لا التصرف و عدم التصرف».

[١] منهاج السنة ١٦/٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٢٤

أقول:

لقد دلت الألفاظ العديدة من حديث الغدير- كبعض الأحاديث الأخرى- على أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم كان يخشى من تكذيب القوم إياه، فقد عرفت سابقا

صلى الله عليه و آله و سلم فى حديث: «رأيت الناس حديثى عهد بكفر و متى أفعل هذا به يقولون صنع هذا بابن عمه» [١]

و .

قوله فى حديث آخر: «و عرفت أن الناس مكذبى» [٢]

و .

قوله فى ثالث: «يا رب إنما أنا واحد كيف أصنع يجتمع على الناس» [٣]

. و من هنا تتضح المناسبة التامة بين دعائه صلى الله عليه و آله و سلم لمن والى عليا و على من عاداه، و بين إمامته عليه الصلاة و السلام.

قال الحافظ محب الدين الطبرى فى الجواب عن

حديث «على منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى»

قال: «و أما الحديث الثالث. فقوله: فتعين حمل المولى على الناصر و المتولى الى آخر ما قرر. قلنا: الجواب عنه من وجهين، الأول- القول بالموجب على المعنيين مع البيان بأنه لا دليل لكم فيه، أما على معنى الناصر فلما بيناه فى الحديث قبله، و أما بمعنى المتولى فقد كان ذلك و ان كان بعد من كان بعده، إذ يصدق عليه بعده حقيقة. و مثل هذا قد ورد. و سيأتى فى مناقب عثمان أن النبي رأى فى منامه حورية فقال لها: من أنت؟ قالت: للخليفة من بعدك عثمان.

و يكون فائدة ذلك التنبية على فضيلته، و الأمر بالتمرن على محبته، فإنه سيلى عليكم و يتولى أمركم و من يتوقع إمرته، فالأولى أن يموت القلب على مؤدته و محبته و مجانية بغضه، ليكون أدعى على الانقياد و أسرع للطواعية و أبعد من الخلف. و يشهد ذلك: إن

هذا القول يعنى

إنّ علياً منى و أنا منه و هو ولىّ كل مؤمن بعدى  
، صدر حين وقع فيه من وقع، و أظهر بغضه من أظهر، على ما تضمّنه

[١] الأربعين للمحدث الشيرازى - مخطوط.

[٢] الدر المنثور ٢ / ٢٩٨.

[٣] المصدر ٢ / ٢٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٢٥

الحديث، فأراد نفى ذلك عنهم و التمرن على خلافته، لحاجتهم إليه و حاجته إليهم» [١].

ثم ما ذا يقول (الدهلوى) فى مقابلة ما فهمه الشاعر الصحابى حسان بن ثابت من حديث الغدير، و قال على لسان

النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: «و رضيتك من بعدى إماماً و هادياً»؟

هل يتجاسر على القول بأن حساناً قد حمل الحديث على غير محمله الصحيح؟ هل يتجاسر على أن يقول ذلك و لا سيّما مع تقرير

النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم لشعر حسان و سروره به؟

و ما ذا يقول فى مقابلة مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام الناس بحديث الغدير، فى مقام إثبات إمامته و خلافته بعد رسول الله صلّى

الله عليه و آله و سلّم؟

و ما ذا يقول فى مقابلة أشعار قيس بن سعد بن عبادة؟

و ما ذا يقول فى مقابلة كلمات أكابر علماء طائفته؟

[٤] إرادة الإمامة منه تخالف طريقة النبي فى بيان الواجبات و السنن ... ص: ٢٢٥

**إشارة**

(قوله):

«و من المعلوم أن النبي عليه الصلاة و السلام كان قد بلغ أدنى الواجبات بل السنن، بل آداب القيام و القعود و الأكل و الشرب بوجه يفهم الكلّ - سواء الحاضر و الغائب ممّن عرف لغة العرب المعانى المقصودة من ألفاظه بلا تكلف».

**النقض بحديث الإثنا عشر خليفة ... ص: ٢٢٥**

أقول:

إن هذا الكلام فى الحقيقة طعن فى الصحابة و العلماء الذين أثبتوا إمامة أمير

[١] الرياض النضرة ١ / ٢٠٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٢٦

المؤمنين عليه السلام من حديث الغدير، بل إنه طعن فى تبليغ النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و أدائه الرسالة الإلهية ...

لقد غفل (الدهلوى) أو تغافل عمّا ذكر علماء مذهبه فى معنى حديث «الإثنا عشر خليفة» من الكلمات المشوّشة و الأقاويل المضطربة من أجل صرفه عن مدلوله الواقعى، معرضين عن الأحاديث المفسرة الواردة بطرق أهل الحق بل بطرقهم.

لقد كثرت تأويلاتهم الركيكة و توجيهاتهم السخيفة لهذا الحديث الشريف الثابت عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و مع ذلك فقد اعترف بعض أعاضم علمائهم بالعجز عن بيان معناه و أعرض عن تأويله، قال ابن حجر العسقلانى: «قال ابن بطال عن المهلب: لم ألق أحدا يقطع فى هذا الحديث يعنى بشيء معين» [١].

قال: «و قال ابن الجوزى فى كشف المشكل: قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث و تطلبت مظانه و سألت عنه، فلم أقع على المقصود به، لأن الألفاظ مختلفة و لا أشك أن التخليط فيها من الرواة» [٢].

و قال أبو بكر ابن العربى: «و لم أعلم للحديث معنى» و هذا نص كلامه فى شرح الحديث:

«روى أبو عيسى عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يكون بعدى اثنا عشر أميرا كلهم من قريش . صحيح فعددنا بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم من ملك باسم الملك العام اثنى عشر أميرا، فوجدنا أبا بكر، عمر، عثمان، على، الحسن، معاوية، يزيد بن معاوية، معاوية ابن يزيد، مروان، عبد الملك بن مروان، الوليد، سليمان، عمر بن عبد العزيز، هشام بن عبد الملك، يزيد بن عبد الملك، مروان بن محمد بن مروان، السفاح المنصور، المهدي، الهادي، الرشيد، الأمين، المأمون، المعتصم، الواثق المتوكل، المنتصر، المستعين، المعتز، المهدي، المعتمد، المعتضد، المكتفى،

[١] فتح البارى - شرح البخارى - كتاب الفتن ١٦ / ٣٣٨.

[٢] المصدر نفسه ١٦ / ٣٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٢٧

المقتدر، القاهر، الراضى، المتقى، المستكفى، المطيع، الطائع القائم، المهدي و أدركته سنة ٤٨٤، و عهد إلى المستظهر أحمد ابنه. و توفى فى المحرم سنة ٨٦. ثم بايع المستظهر لابنه أبى المنصور المفضل و خرجت عنهم سنة ٩٥. و إذا عددنا منهم اثنى عشر انتهى العدد بالصورة إلى سليمان بن عبد الملك، و إذا عددناهم بالمعنى كان معنى منهم خمسة: الخلفاء الأربعة و عمر بن عبد العزيز.

و لم أعلم للحديث معنى، و لعله بعض حديث. و

قد ثبت أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: كلهم من قريش» [١].

ثم إن كلام (الدهلوى) هذا يقتضى أن ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عدم البلاغة و قصور البيان فى كل كلام له تحيرت فى فهمه الأفهام و الأفكار، بل يقتضى نسبة هذا النقص إلى القرآن الكريم لاختلاف العلماء و الفقهاء و تحيرهم فى فهم كثير من آيات الأحكام، و نعوذ بالله عز و جل من التفوه بمثل هذا الكلام.

إن (الدهلوى) يريد دفع دلالة حديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام و ان استلزم ذلك الأباطيل المنكرة، بل الطعن فى كلمات النبى صلى الله عليه و آله و سلم بل القرآن العظيم، و لكن تلميذه محمد رشيد الدين الدهلوى ينص على أن ثبوت خلافة الأمير من حديث الغدير لا ينافى مذهب أهل السنة، و أنه لا حاجة إلى تمهيد المقدمات المطولة لهذا الدليل المختصر [٢]. و كلام الرشيد الدهلوى هذا يوضح مدى تعصب (الدهلوى) و أسلافه و ارتكابهم الأكاذيب و الخرافات فى ردّ حديث الغدير، و لقد اعترف - و لله الحمد - بدلالة الحديث المذكور على مطلوب أهل الحق.

و اعترف ملك العلماء شهاب الدين الدولت آبادى بدلالة حديث الغدير

[١] عارضة الأحوذى فى شرح الترمذى ٩/ ٦٧ - ٦٩.

[٢] إيضاح لطافة المقال - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٢٨

على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «قال أهل السنة: المراد من

الحديث من كنت مولاه فعلى مولاه

. أى فى وقت خلافته و إمامته» [١].

فهم يعترفون بدلالته على الامامة و الخلافة، و هذا يبطل تأويل (الدهلوى) و بعض أسلافه، أما حمل معنى الحديث على الامامة و

الخلافة فى وقتها فيبطله فهم الأصحاب و تهنئة الشيخين و غيرهما و غير ذلك.

(قوله):

«و فى ذلك - فى الحقيقة - كمال البلاغة، و هو مقتضى منصب الإرشاد و الهداية».

أقول: فأين كان مقتضى منصب الإرشاد و الهداية فى

حديث «سيكون بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»

الذى زعموا عدم وضوح معناه، و لم يخل وجه من الوجوه التى ذكروها فى شرحه من نقد و إشكال، و لم يتم له توجيه يقبله أهل

الفضل و الكمال؟

(قوله):

«فدعوى الاكتفاء حينئذ بمثل هذا الكلام الذى لا تساعده قواعد لغة العرب يستلزم إثبات قصور البيان و البلاغة، بل المساهلة فى أمر

التبليغ و الهداية فى حق النبى . و العياذ بالله من ذلك».

### النقض بحديث خوخة أبى بكر ... ص: ٢٢٨

أقول:

أولاً: إن دعوى عدم مساعدة قواعد اللغة العربية لاستفادة الامامة من حديث الغدير من عجائب التقولات، لثبوت دلالته من استشهاد

أمير المؤمنين

[١] هداية السعداء - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٢٩

عليه السلام و مناشدته، و من صريح أشعار حسان بن ثابت مع تقرير النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و أشعار قيس بن سعد بن

عبادة، و من تصريحات كبار أئمة أهل السنة كما علمت آنفا.

و ثانياً: إن نفي دلالة حديث الغدير على الامامة يساوق نفي دلالة «لا إله إلا الله» على التوحيد، و يساوق نفي دلالة «محمد رسول الله»

على الرسالة.

و ثالثاً: إن كلام (الدهلوى) هذا ينتقض بحديث خوخة أبى بكر المزعوم، ذاك الحديث الذى جعلوه من أدلة خلافة أبى بكر، فإننا

نقول لمخاطبنا: إن لم يدل حديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام مع وجود تلك القرائن و الشواهد فأى علاقة لحديث

خوخة أبى بكر مع خلافته حتى جعلوه من أدلتها؟

قال القارى بشرح حديث: «لا تبقيين فى المسجد خوخة إلا خوخة أبى بكر» قال: «قال التوربشتى: وهذا الكلام كان فى مرضه الذى توفى فيه فى آخر خطبة خطبها، و لا خفاء بأن ذلك تعريف بأن أبى بكر هو المستخلف بعده وهذه الكلمة إن أريد بها الحقيقة فكذلك، لأن أصحاب المنازل اللاصقة بالمسجد قد جعلوا من بيوتهم مخترقا يمرّون فيه إلى المسجد أو كوة ينظرون إليها منه، و أمر بسدّ جملتها سوى خوخة أبى بكر تكريما له بذلك أولا، ثم تبيينها للناس فى ضمن ذلك على أمر الخلافة حيث جعله مستحقا لذلك دون الناس.

و إن أريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة و سد باب المقالة دون التطرق إليها و التطلع عليها، و المجاز فيه أقوى، إذ لم يصح عندنا أن أبى بكر كان له منزل بجانب المسجد، و إنما كان منزله بالسبح من عوالى المدينة، ثم إنه مهّد المعنى المشار إليه و قرره بقوله: و لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبى بكر خليلًا. ليعلم أنه أحق الناس بالنيابة عنه، و كفانا حجة على هذا التأويل تقديمه إياه فى الصلاة و إباؤه كل الإباء أن يقف غيره ذلك الموقف» [١].

[١] المرقاة فى شرح المشكاة ٥/ ٥٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٣٠

و قال القارى أيضا: «قال أبو حاتم: و فى قوله: سدّوا ... دليل على حسم أطماع الناس كلهم من الخلافة إلا أبى بكر» [١].

فأى علاقة بين «الخوخة» و «الخلافة» يا منصفون؟

و أى الحديثين أولى بالاستدلال: حديث الغدير لإمامة على أو حديث الخوخة لإمامة أبى بكر يا منصفون؟

و لما رأى الحافظ الطبرى عدم دلالة حديث خوخة أبى بكر، فإنه لم يجد بدا من الاعتراف بذلك فصرح بأنه «لا ينهض فى الدلالة، و إنما بانضمام القرائن الحالية إليه» و هذا نص كلامه حديث قال:

«عن ابن عباس: إن رسول الله صلى الله عليه و سلّم فخرج فى مرضه الذى مات فيه عاصبا رأسه، فجلس على المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: إنه ليس من الناس أحد آمن على نفسه و ماله من ابن أبى قحافة، و لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبى بكر لكن خلة الإسلام سدّوا عنى كل خوخة فى المسجد غير خوخة أبى بكر. خرّجه أحمد و البخارى و أبو حاتم و اللفظ له.

و قال فى قوله: سدّوا عنى كل خوخة إلى آخره دليل على حسم أطمع الناس كلهم من الخلافة إلا أبى بكر.

قلت: و هذا القول وحده لا ينهض فى الدلالة، و إنما بانضمام القرائن الحالية التى حصلت، و ذلك بارتقاء المنبر فى حال المرض و مواجهة الناس بذلك و تعريفهم بحق أبى بكر و تفضيله بذكر الخلة، و ذلك تبيينه على أنه الخليفة من بعده. و كأن هذا القول كالتوصية لهم به لأنه قرب الموت، و كذلك فهمه الصحابة من القول و الحال» [٢].

أقول: فإذا كان حديث الخوخة يدل على خلافة أبى بكر بانضمام القرائن من ارتقاء المنبر و مواجهة الناس و التعريف بحق أبى بكر و تفضيله ... كما قال المحب الطبرى ... فإن حديث الغدير - بغض النظر عن دلالة بوحدته - يدل

[١] المرقاة فى شرح المشكاة ٥/ ٥٢٥.

[٢] الرياض النضرة ١/ ١١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٣١

على إمامة و خلافة أمير المؤمنين بانضمام تلك القرائن إليه، من ارتقاء المنبر قرب الموت، و التعريف بحق على و أهل البيت عليهم السلام، و أنه مولى من كان النبى صلى الله عليه و آله و سلّم مولاة - هذا الكلام الذى يفيد التساوى من جميع الوجوه و تفضيل على بذلك كما فهمه الدهلوى - و نزول الآيات الكريمة من القرآن الكريم فى تلك الواقعة، و شدة اهتمام النبى صلى الله عليه و آله و

سَلَّمَ بالأمر، و خوفه من شرِّ المخالفين، و كون الواقعة فى زمان و مكان لم يتعارف فيه هكذا اجتماع، ثم أمره صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ بردّ من تقدم و إلحاق من تخلف، و صنعه منبرا له من أقتاب الإبل، ثم رفعه لعلّى حتى رآه الناس كلَّهم، مع تغيير ملبسه و تعميمه إياه بيده، ثم تهنّئ الشيوخين و عامة الأصحاب و الأزواج لعلّى، و ترتّب الثواب العظيم على صوم هذا اليوم المبارك ... إلى غير ذلك ...

### ذكر من روى تعميم النبي عليا يوم غدير بيده ... ص: ٢٣١

و قد روى حديث تعميم رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ بيده عليا عليه السلام يوم غدير خم جماعة من أكابر أئمة أهل السنة أمثال:

- ١- سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسى.
  - ٢- عبد الله بن محمد بن أبى شيبه العبسى.
  - ٣- أحمد بن منيع البغوى.
  - ٤- أحمد بن الحسين بن على البيهقى.
  - ٥- محبّ الدين أحمد بن عبد الله الطبرى.
  - ٦- إبراهيم بن محمد الحموينى.
  - ٧- محمد بن يوسف الزرندى.
  - ٨- على بن محمد المعروف بابن الصبّاغ.
  - ٩- جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى.
  - ١٠- جمال الدين عطاء الله بن فضل الله المحدث الشيرازى.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٣٢
- ١١- علاء الدين على بن حسام الدين الشهير بالمتقى.
  - ١٢- محمود بن على الشيخانى القادرى.
  - ١٣- أحمد بن محمد القشاشى.

قال على المتقى: «عن على قال: عمّنى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ يوم غدير خم بعمامة فسدلها خلفى. و فى لفظ: فسدل طرفيها على منكبى. ثم قال: إنّ الله أمّدى يوم بدر و حين بملائكة يعتمون هذه العمة. و قال: إنّ العمامة حاضرة بين الكفر و الايمان. و فى لفظ بين المسلمين و المشركين، و رأى رجلا يرمى بقوس فارسية فقال: إرم بها. ثم نظر إلى قوس عريية فقال: عليكم بهذه و أمثالها و رماح القنا، فإن بهذه يمكن الله لكم فى البلاد و يؤيد لكم. ش. ط و ابن منيع ق» [١].

و قال محب الدين الطبرى: «ذكر تعميمه إياه بيده، عن عبد الأعلى بن عدى البهرانى: إنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ دعا عليا يوم غدير خم فعّمه و أرخى عذبه من خلفه» [٢].

و قال شهاب الدين أحمد: «عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه رضى الله تعالى عنهم: إنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و بارك و سَلَّمَ عمّم على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه عمامته السحابة و أرخاها من بين يديه و من خلفه، ثم قال: أقبل فأقبل. ثم قال: أدبر فأدبر. فقال صَلَّى اللهُ عليه و آله و بارك و سَلَّمَ: هكذا جاءتني الملائكة ثم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.



اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله» [٣]  
 . و قال الحموي: «أخبرنا القاضى جلال الدين أبو المناقب محمود بن مسعود

[١] كثر العمال للملا على المتقى. و المراد من «ش» هو ابن أبى شيبه. و من «ط» أبو داود الطيالسى.  
 و من «ق» البيهقى.

[٢] الرياض النصره ٢ / ٢٨٩.

[٣] توضيح الدلائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٣٣

ابن أسعد بن العراقى الطاووس القزوينى إجازة بروايته عن الشيخ إمام الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم إجازة قال: أنبأنا أبو منصور شهردار بن شيرويه ابن شهردار الحافظ إجازة قال: أنبأنا أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن الامام أبى عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الحافظ بقراءتى عليه ياصفهان فى داره، أنبأنا أبو عمر عثمان بن محمد بن أحمد بن سعيد الخلال، أنبأنا أبو أحمد عبد الله بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن جميل، أنبأنا جدى إسحاق، أخبرنا أحمد بن منيع عن على بن هاشم عن أشعث بن سعيد عن عبد الله ابن بشر عن أبى راشد عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن الله عز و جل أيدنى يوم بدر و حنين بملائكة معتمين هذه العمه، و العمه الحاجز بين المسلمين و المشركين. قاله لعلى لما عممه يوم غدیر خم بعمامة سدل طرفها على منكبيه» [١].

و قال أيضا ...: «عن جعفر بن محمد قال: حدثنى أبى عن جدى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم عمم على بن أبى طالب رضى الله عنه عمامته السحاب فأدخلها من بين يديه و من خلفه، ثم قال: أقبل فأقبل ثم قال: أدبر فأدبر، قال: هكذا جاءتنى الملائكة» [٢].  
 و قال أيضا ...: «عن على بن أبى طالب قال: عممنى رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدیر خم بعمامة فسدل طرفها على منكبى و قال: إن الله أمدنى يوم بدر بملائكة معتمين بهذه العمامه» [٣].

روى محمد بن يوسف الزرندى الحديث الثانى المذكور عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه و أضاف: «ثم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من

[١] فرائد السمطين ١ / ٧٥.

[٢] المصدر ١ / ٧٦.

[٣] المصدر ١ / ٧٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٣٤

والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله» [١ ...].

و رواه نور الدين ابن الصباغ: «عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: عممنى رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدیر خم بعمامة فسدل نمرقها على منكبى و قال: إن الله تعالى أمدنى يوم بدر و حنين بملائكة معتمين هذه العمامه» [٢].

و قال المحدث الشيرازى: «و رواه جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام و فيه من الزيادة: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عمم على بن أبى طالب عمامته السحابه أرخاها بين يديه و من خلفه. ثم قال: أقبل فأقبل، ثم قال: أدبر فأدبر. فقال: هكذا جاءتنى الملائكة يوم بدر ثم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. الحديث» [٣].

و قال محمود بن محمد بن على الشيرازى القادري المدنى: «و فى الفصول المهمه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: عممنى

رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدیر خم بعمامة فسدل نمرقها على منكبي و قال: إن الله تعالى أمّدى يوم بدر و حينئذ بملائكة معتمين هذه العمامة» [٤].

و قال أحمد القشاشى ...: «فقد روينا بالسنين السابق إلى الحافظ جلال الدين السيوطى أنه قال فى الجامع الكبير معزوا إلى ابن أبى شيبه و الطيالسى و ابن منيع و البيهقى ما نصه: عن على رضى الله عنه قال: عممى رسول الله» [٥ ...].

[١] نظم در السمطين ١١٢.

[٢] الفصول المهمة فى معرفة الأئمة: ٢٧.

[٣] الأربعين للمحدث الشيرازى - مخطوط.

[٤] الصراط السوى - مخطوط.

[٥] السمط المجيد فى سلاسل التوحيد: ٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٣٥

### ترجمة أحمد القشاشى ... ص: ٢٣٥

و الشيخ أحمد القشاشى من أعظم مشايخ والد (الدهلوى) فى الإجازة، و قد ترجم له المحبى فى (خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر) ذاكرا فضائله منوها بمقاماته و جلالته ... فراجع [١].  
(قوله):

«فقد ظهر أن غرضه صلى الله عليه و سلم إفادة هذا المعنى الذى يفهم من هذا الكلام بلا تكلف، أى إن محبة على فرض كمحبة النبى و معاداته محرمة كمعاداة النبى، و هذا هو مذهب أهل السنة و الجماعة، و هو المطابق لفهم أهل البيت».  
أقول:

لقد - ظهر - مما - ذكرنا - سابقا - أن غرضه - صلى الله عليه - و آله و سلم - إفادة ما هو الظاهر المفهوم من كلامه بلا تكلف، أى كون أولوية أمير المؤمنين عليه السلام بالتصرف مثل أولوية رسول الله صلى الله عليه و آله بالتصرف، و أن طاعته فرض واجب مثل إطاعة النبى. و هذا هو مذهب أهل الديانة و هو المطابق لفهم أهل البيت عليهم السلام.

### معنى حديث الغدير عند أهل البيت و الأصحاب ... ص: ٢٣٥

فقد روى العلامة المجلسى: «عن أبى إسحاق قال: قلت لعلى بن الحسين عليه السلام: ما معنى قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه؟  
قال: أخبرهم أنه الامام بعده» [٢].

[١] خلاصة الأثر ١ / ٣٤٣.

[٢] بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسى ٣٧ / ٢٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٣٦

ومثله روايات عديدة فى (بحار الأنوار) وغيره من كتب الأخبار، ونحن نكتفى بالخبر المذكور لغرض المعارضة به مع الخبر الذى سيذكره (الدهلوى) عن طريق أهل مذهبه، على أن الخبر الذى ذكرناه له شواهد تصدقه وهى أشعار أمير المؤمنين، وأشعار حسان بن ثابت- التى قالها فى حضور النبى صلى الله عليه وآله وسلم- ومع تقريره- وأشعار قيس بن سعد... وغير ذلك من الشواهد والقرائن المذكورة سابقا.

ومع ذلك كله ترى الفضل ابن روزبهان يقول فى جواب (نهج الحق و كشف الصدق): «و العجب أن هذا الرجل لا يتقل حديثا إلا من جماعة أهل السنة، لأن الشيعة ليس لهم كتاب ولا رواية ولا علماء مجتهدون مستخرجون للأخبار، فهو فى إثبات ما يدعيه عيال على كتب أهل السنة».

وقد جعل هذا الرجل أو تجاهل أو نقل الشيعة الحديث عن جماعة أهل السنة هو لأجل الإفحام والإلزام كما هو قاعدة البحث والمناظرة، وهذا لا يدل على أن الشيعة ليس لهم كتاب ولا رواية ولا علماء مجتهدون مستخرجون للأخبار. إذن، يجوز للشيعة الاحتجاج بأحاديثهم، بل قد يجب عليهم ذلك أحيانا لأغراض عديدة، ومنها إثبات أن لهم كتباً وروايات وعلماء.

وبنقل الحديث المذكور عن الامام السجاد زين العابدين عليه السلام ثبت أن الذى فهمه أئمة أهل البيت عليهم السلام من حديث الغدير، هو الأولوية بالامامة والخلافة لأمير المؤمنين عليه السلام، فظهر بطلان دعوى (الدهلوى).

#### [٥] التمسك بكلام يروونه عن الحسن المثنى ... ص: ٢٣٦

#### إشارة

قوله: «أخرج أبو نعيم عن الحسن المثنى ابن الحسن السبط رضى الله عنهما أنه سئل: هل حديث من كنت مولاه

نص على خلافة على رضى الله عنه؟ فقال:

لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى بذلك الخلافة لأفصح لهم بذلك، فإن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٣٧

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفصح الناس، ولقال لهم: يا أيها الناس هذا والى أمركم والقائم عليكم بعدى فاسمعوا له وأطيعوا.

ولو كان الأمر إن الله جلّ وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم اختار عليا لهذا الأمر وللقيام على الناس بعده، فإنّ عليا أعظم الناس خطيئة وجرما، إذ ترك أمر رسول الله أن يقوم فيه كما أمره ويعذر إلى الناس.

فقليل له: ألم يقل النبى صلى الله عليه وسلم لعلى: من كنت مولاه فعلى مولاه؟

فقال: أما والله لو يعنى رسول الله بذلك الأمر والسلطان لأفصح به كما أفصح بالولاية والزكاة ولقال يا أيها الناس: إنّ عليا والى أمركم من بعدى والقائم فى الناس».

أقول: إحتجاج (الدهلوى) بهذه الرواية الموضوعه باطل لوجوه:

إنّ هذه الرواية لم ينقلها الشيعة، وإنما هي من متفردات أهل السنّة والجماعة، و أنت تعلم أنّ روايات كلّ طائفة لا تكون حجة على الطائفة الأخرى فى مقام البحث و المناظرة و الاستدلال، فان جعلت روايات أهل السنّة حجة على الشيعة فلتجعل روايات الشيعة على أهل السنّة حجة كذلك.

## ٢- استدلاله بها يخالف ما التزم به ... ص: ٢٣٧

ثم إنّ (الدهلوى) قد خالف وعده و نكث وعده و ذلك لأنه قد التزم فى كتابه (التحفة) بأن ينقل فى باب الامامة من كتب أهل الحق فقط، فقال- بعد ذكر الآيات التى استدلت بها بزعمه على خلافة أبى بكر:- «و أما أقوال العترة فإن المروى منها من طريق أهل السنّة خارج عن حدّ الحصر و الإحصاء، فلتلحظ فى ذاك نفحات الازهار فى خلاصة عباقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٣٨

الكتاب (يعنى إزالة الخفاء) و لما وقع الالتزام فى هذه الرسالة بعدم التمسك بغير روايات الشيعة فى جميع المسائل فإنه يذكر من أقوال العترة فى هذا الباب ما جاء منها فى كتبهم المعتمدة و مروياتهم الصحيحة».

فنقول: العجب أن (الدهلوى) يلتزم هنا بأن لا ينقل من أقوال العترة حديثاً إلّا من كتب الشيعة المعتمدة و مروياتهم الصحيحة، و مع ذلك يخالف فى هذا المقام و مقامات كثيرة غيره ما التزم به فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ.

## ٣- اعترافه بعدم حجية روايات فرقة على أخرى ... ص: ٢٣٨

و قال (الدهلوى) فى صدر كتابه (التحفة): «و فى نقل مذهب الشيعة و بيان أصولهم و ما يمكن إلزامهم به فقد التزم فى هذه الرسالة بعدم النقل من غير كتبهم المعتمدة، كما أن الزام أهل السنّة يجب أن يكون بحسب روايات أهل السنّة، و إلّا توجه إلى كلّ واحد من الطرفين التهمة بالتعصب و العناد، و لم يتحقق الاعتماد و الوثوق بينهما».

و هذا الكلام صريح فى عدم حجية روايات كلّ فرقة من الفرقتين على الفرقة الأخرى، فالعجب أن هذا الرجل يقول هذا الكلام ثم ينسى أو يتناسى ما قاله، فيخالفه فى موارد عديدة من البحث و الكلام، و من ذلك احتجاجه بهذا الحديث الذى رواه أبو نعيم عن الحسن المثنى، و هو حديث مزعوم موضوع لم يروه إلّا أهل السنّة.

## ٤- ليس هذا الحديث فى الكتب الصحيحة ... ص: ٢٣٨

و هذا الحديث المزعوم لم يخرج أحد من أصحاب الكتب الصحاح عند أهل السنّة، أو الكتب التى التزم فيها بالصحة، و لا هو من الأحاديث الصحيحة سندا، و قد ذكر (الدهلوى) فى كتاب (التحفة) فى باب الامامة عند الجواب عن نفحات الازهار فى خلاصة عباقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٣٩

الحديث السادس فيه: «إن القاعدة المقررة لدى أهل السنّة هي: إن كل حديث رواه بعض أئمة فن الحديث فى كتاب لم يلتزم فيه بصحة ما فيه، مثل البخارى و مسلم و بقيّة أصحاب الصحاح، أو لم يصرح بصحة ذاك الحديث صاحب الكتاب أو غيره من المحدثين الثقات، فهو غير قابل للاحتجاج».

فهذه هي القاعدة المقررة لدى أهل السنّة كما يقول (الدهلوى)، فكيف يحتج بهذا الحديث المزعوم الذى ليس مصداقاً لهذه

القاعدة؟!.

**٥- ما لا سند له لا يصغى إليه ... ص: ٢٣٩**

و من القواعد المقررة لدى أهل السنة - كما ذكر (الدهلوى) - أنهم لا يصغون إلى الحديث الذى لا سند له، و على هذا الأساس حاول (الدهلوى) نفسه الجواب على المطعن الثالث من مطاعن أبى بكر بعد إنكاره قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «لعن الله من تخلف عنها» و إن كان الشهرستانى صاحب (الملل و النحل) و غيره من رواة ... فقال: إن كل حديث لم يكن فى الكتب المسندة للمحدثين مع الحكم بالصحة فلا يصغى إليه.

و على ضوء ما ذكر (الدهلوى) فى ذاك المقام نعترض عليه استناده إلى هذا الحديث المزعوم فى محل الكلام، لأنه ليس حديثا مسندا فى كتب المحدثين فضلا عن كونه صحيحا عندهم، فيلزم أن لا يصغى إليه، فكيف يستند إليه و الحال هذه؟ و نظير المقام استناده إلى الحديث المختلق: «ما صب الله فى صدرى شيئا إلّا و صبته فى صدر أبى بكر» و هو أيضا لا سند له أبدا. كما نص عليه ابن الجوزى و غيره فى (الموضوعات).

**٦- احتجاج الدهلوى بهذا الحديث تعسف ... ص: ٢٣٩**

إن (الدهلوى) يردّ فى باب الامامة أحاديث عديدة يرويها أكابر أئمة أهل نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٤٠ مذهبه و مشاهير محدثيهم بالأسانيد المتكررة و الطرق المختلفة، أمثال حديث الطائر و حديث «أنا مدينة العلم و على بابها» و حديث الأشباه، بل إن هذه الأحاديث الثلاثة المذكورة يرويها والده أيضا فى جملة فضائل أمير المؤمنين عليه السلام. فالعجب من هذا الرجل الذى يرد هكذا أحاديث صحيحة مستفيضة بل متواترة، كيف يستند إلى حديث أبى نعيم فى هذا المقام؟ و أيضا نرى (الدهلوى) يستهزئ بالشيعة و يطعن فيهم لأنهم يحتجون بحديث «أنا مدينة العلم و على بابها» - مع أنه حديث متواتر يرويها كبار أئمة المحدثين و الحفاظ من أهل السنة، و يشتهر والده الشاه ولى الله الدهلوى - لأنه بزعمه حديث موضوع!! و هو فى نفس الوقت يحتج برواية أبى نعيم التى لا تبلغ درجة حديث «أنا مدينة العلم» و نحوه من أحاديث فضائل الامام عليه السلام!! ألا يتوجه عليه ما تلفظ به بالنسبة إلى الشيعة من ألفاظ الاستهزاء و السخرية؟!.

**٧- بطلان المعارضة من كلام والد الدهلوى ... ص: ٢٤٠**

و كما ثبت بطلان استدلال (الدهلوى) برواية أبى نعيم من كلام نفسه، فإنه يثبت بطلان استدلاله بهذه الرواية من كلام والده الشاه

ولى الله الذى نصّ فى آخر كتابه (قرة العينين فى تفضيل الشيخين) على عدم جواز المناظرة مع الزيدية بل الامامية بأحاديث الصحيحين فضلا عن غيرها.

فنقول: فاستناد ولده إلى رواية أبى نعيم فى هذا المقام تعسف باطل و مخالفه للقواعد المقررة و عقوق لوالده.

#### ٨- بطلان المعارضة من كلام تلميذه ... ص: ٢٤٠

و كما بطل استناد (الدهلوى) إلى رواية أبى نعيم من كلام والده، فهو باطل لدى تلميذه محمد رشيد الدين خان الدهلوى الذى ذكر فى كتابه (الشوكة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٤١

العمريّة) أن أخبار كل فرقة لا- تصلح للاعتبار و الاعتماد فى مقام البحث و النقاش مع غيرها من الفرق، لأن رواه أخبار كل فرقة مقدوحون لدى علماء الفرقة الأخرى.

أقول: فحديث أبى نعيم لا- يجوز الاحتجاج به فى مقابلة الشيعة الامامية، فكيف بدعوى التعارض بينه و بين حديث متواتر لدى الفريقين؟

و على ما ذكره رشيد الدين الدهلوى فإنه يلزم على أهل السنة التسليم و الإذعان باستدلال الشيعة بأحاديث فضائل أمير المؤمنين عليه السلام المخرجة فى كتب أهل السنّة، و بهذا تسقط مكابرات (الدهلوى) و أسلافه كابن حجر و ابن تيمية و أمثالها، لأن استدلال الشيعة كان مطابقا للقواعد المقررة المتبعة فى مقام المناقشة و المناظرة، فيجب على من خالفهم التسليم و القبول.

#### ٩- اعتراضهم على تمسك الامامية برواية أبى نعيم ... ص: ٢٤١

و هل من العدل و الإنصاف اعتراضهم على الامامية التمسك برواية أبى نعيم لفضائل أمير المؤمنين عليه السلام، و هم فى نفس الوقت يستندون إلى حديث يرويه أبو نعيم فى مقابلة حديث الغدير المتواتر؟! لقد قال ابن تيمية: «فإن أبا نعيم روى كثيرا من الأحاديث التى هى ضعيفة بل موضوعة باتفاق علماء الحديث و أهل السنّة و الشيعة».

و قال أيضا: «مجرد رواية صاحب الحلية و نحوه لا يفيد و لا يدل على الصحة، فإنّ صاحب الحلية قد روى فى فضائل أبى بكر و عمر و عثمان و على و الأولياء و غيرهم أحاديث ضعيفة بل موضوعة باتفاق أهل العلم».

#### ١٠- تنصيص الدهلوى على عدم اعتبار تصانيف أبى نعيم ... ص: ٢٤١

و قال (الدهلوى) فى رسالته فى أصول الحديث فى بيان طبقات كتب الحديث نقلا عن والده ما تعريبه: «الطبقة الرابعة: الأحاديث غير المعروفة فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٤٢

القرون السابقة و التى رواها المتأخرون، فلا يخلو حالها عن أحد أمرين، فإمّا قد تفحص عنها السلف و لم يقفوا لها على أصل حتى يروونها، و إما وقفوا لها على أصل لكن رأوا فيه علة أو جبت ترك جميع تلك الأحاديث، و على كلّ حال فإن هذه الأحاديث لا يجوز الاعتماد عليها و التمسك بها فى عقيدة أو عمل. و لنعم ما قال بعض الشيوخ فى أمثال هذا:

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة و إن كنت تدري فالمصيبة أعظم

و لقد قطع هذا القسم من الأحاديث الطريق على كثير من المحدثين، و اغتروا بكثرة طرقها الواردة فى هذا القسم من الكتب، فحكموا بتواترها و تمسكوا بها فى مقام القطع و اليقين، خلافا لما تدل عليه الأحاديث فى الطبقة الأولى و الثانية و الثالثة. و قد تضمنت كتب كثيرة لهذا القسم من الأحاديث و هذه أسامى بعضها:

كتاب الضعفاء لابن حبان، تصانيف الحاكم، كتاب الضعفاء للعقيلي، كتاب الكامل لابن عدى، تصانيف الخطيب، تصانيف ابن شاهين، تفسير ابن جرير، الفردوس للديلمى بل جميع تصانيفه، تصانيف أبى نعيم، تصانيف الجوزجاني، تصانيف ابن عساكر، تصانيف أبى الشيخ، تصانيف ابن النجار.

و إن اكثر المساهلة و الوضع هو فى باب المناقب و المثالب و التفسير و أسباب النزول و...»

أقول على ضوء هذا الكلام: إن الحديث الذى استند إليه (الدهلوى) فى مقابلة استدلال الامامية بحديث الغدير المتواتر هو من الأحاديث المجهولة فى القرون السابقة، و لا- يخلو أمره من أحد الأمرين اللذين ذكرهما، و على كل حال لا يجوز الاستناد اليه و الاعتماد عليه، فالعجب، إن هذا الرجل يعتمد على حديث يراه هو والده حديثا باطلا لا يجوز التمسك به فناسب أن نقول له:

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة و إن كنت تدري فالمصيبة أعظم

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٩، ص: ٢٤٣

بل إنه يدري فالمصيبة أعظم...

### ١١- طعن ابن الجوزى فى أبى نعيم ... ص: ٢٤٣

و لقد بالغ الحافظ ابن الجوزى فى ذم أبى نعيم و الطعن عليه، و إليك نص عبارته: «و جاء أبو نعيم الاصبهاني فصنّف لهم- أى للصوفية- كتاب الحلية، و ذكر فى حدود التصوف أشياء قبيحة، و لم يستح أن يذكر فى الصوفية أبا بكر و عمر و عثمانا و على بن أبى طالب و سادات الصحابة رضى الله عنهم، فذكر عنهم فيه العجب» [١].

### ١٢- و من رواه «فضيل بن مرزوق ...» ص: ٢٤٣

و من رواة هذا الخبر هو «فضيل بن مرزوق» كما فى (الاكتفاء) حيث جاء فيه: «و روى عن فضيل بن مرزوق قال سمعت الحسن- أى المثنى ابن الحسن السبط- و قال له رجل: ألم يقل رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه؟ قال: بلى.

أما و الله لو يعنى بذلك الامارة و السلطان لأفصح لهم بذلك كما أفصح بالصلاة و الزكاة و الصيام و الحج، فإن رسول الله كان أفصح الناس للمسلمين، و لقال لهم: يا أيها الناس هذا والى الأمر و القائم عليكم من بعدى، فاسمعوا له و أطيعوا» [٢].

و «فضيل بن مرزوق» و إن وثقه غير واحد فقد تكلم فيه جماعة من الأعلام، قال الذهبي: «قال النسائي: ضعيف، و كذا ضعفه عثمان بن سعيد» [٣].

قال: «قال أبو عبد الله الحاكم: فضيل بن مرزوق ليس من شرط

[٢] الاكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء - مخطوط.

[٣] ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ٣/ ٣٦٢

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٤٤

الصحيح، عيب على مسلم إخرجه فى الصحيح. و قال ابن حبان: منكر الحديث جدًا كان ممن يخطئ على الثقات و يروى عن عطية الموضوعات» [١].

و ذكره الذهبى فى (المغنى فى الضعفاء) قائلا: «فضيل بن مرزوق الكوفى، عن أبى حازم الأشجعى و الكبار. وثقه غير واحد، و ضعفه النسائى و ابن معين أيضا. قال الحاكم: عيب على مسلم إخرجه فى الصحيح» [٢].

و قال ابن حجر: «قال عبد الخالق بن منصور عن ابن معين: صالح الحديث صدوق يهّم كثيرا يكتب حديثه. قلت: يحتج به؟ قال: لا. و قال النسائى: ضعيف... قال مسعود عن الحاكم: ليس هو من شرط الصحيح و قد عيب على مسلم إخرجه لحديثه. قال ابن حبان فى الثقات: يخطئ، و قال فى الضعفاء: يخطئ على الثقات. و روى عن عطية الموضوعات. و قال ابن شاهين فى الثقات: اختلف قول ابن معين فيه. و قال فى الضعفاء قال أحمد بن صالح:

حدّث فضيل عن عطية عن أبى سعيد حديث إن الذى خلقكم من ضعف، ليس له عندى أصل و لا هو بصحيح. و قال ابن رشد: لا أدرى من أراد أحمد ابن صالح بالتضعيف أعطية أم فضيل بن مرزوق» [٣].

هذه كلمات القوم فى «فضيل بن مرزوق».

### ١٣ - اشتمال الحديث على فريّة قبيحة ... ص: ٢٤٤

لقد ظهر إلى الآن أن هذا الكلام موضوع على الحسن المثنى و أنه لم يقله قطعا، و قد اشتمل فى روايته محب الدين الطبرى على فريّة أخرى عليه، إذ جاء فيه: «و يحكم، لو كان نافعا بقرابة رسول الله صلى الله عليه و سلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب إليه منّا، أباه و أمّه».

و هذا نص ما ذكره بتمامه: «ذكر ما روى عن الحسن بن الحسن أخى عبد الله

[١] ميزان الاعتدال ٣/ ٣٦٢.

[٢] المغنى فى الضعفاء ٢/ ٥١٥.

[٣] تهذيب التهذيب ٧/ ٢٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٤٥

ابن الحسن أنه قال لرجل ممن يغلو فيهم: و يحكم أحبونا بالله، فإن أطعنا الله فأحبونا و إن عصينا الله فابغضونا. فقال له رجل: إنكم ذوو قرابة من رسول الله و أهل بيته. قال: و يحكم لو كان نافعا بقرابة رسول الله بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب إليه منّا، أباه و أمّه، و الله إنى أخاف أن يضاعف الله للمعاصى منّا العذاب ضعفين، و الله إنى لأرجو أن يؤتى المحسن منّا أجره مرتين.

قال: ثم قال: لقد أساءنا آباؤنا و أمهاتنا، إن كان ما تقولون من دين الله ثم لم يخبرونا به و لم يطلعونا عليه و لم يرغبوا فيه، و نحن كنا أقرب منهم قرابة منكم و أوجب عليهم و أحق أن يرغبونا فيه منكم، و لو كان الأمر كما تقولون أن الله جلّ و علا و رسوله صلى الله عليه و سلم اختار عليا لهذا الأمر و للقيام على الناس بعده، فإنّ عليا أعظم الناس خطيئة و جرما، إذ ترك أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يقوم فيه كما أمره و يعذر إلى الناس.



فقال له الرفضى: ألم يقل النبى صلى الله عليه وسلم لعلى: من كنت مولاه فعلى مولاه؟ فقال: أما والله لو يعنى رسول الله بذلك الأمر والسلطان والقيام على الناس، لأفصح كما أفصح بالصلوة والزكاة والصيام والحج، وقال أيها الناس إن هذا الولي بعدى فاسمعوا وأطيعوا.

خرّج جميع الأذكار عن أهل البيت الحافظ أبو سعد إسماعيل بن على بن الحسن السّمان الرازى، فى كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة رضوان الله أجمعين» [١].

وإن نفى انتفاع والدى النبى صلى الله عليه وآله وسلم من هذه القرابة من رسول الله من أوضح الأباطيل عند المسلمين قاطبة، كما لا يخفى على من طالع رسائل الحافظ السيوطى فى هذا الباب.

فنسب هذا الكلام إلى الحسن المثنى فريه شنيعة، ووجوده فى هذا الحديث قرينه أخرى على وضع الحديث و بطلانه من أصله.

[١] الرياض النضرة ١/ ٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٤٦

#### ١٤- اشتماله على فريه أخرى ... ص: ٢٤٦

وما جاء فى هذا الحديث من أنه «لو كان الأمر كما تقولون ... فإن عليا أعظم الناس خطيئة وجرما إذ ترك أمر رسول الله» ... فريه أخرى على الحسن المثنى، فإن هذا الكلام من عجائب الخرافات، لأن أمير المؤمنين عليه السلام قد طالب بحقه مرارا، و امتنع عن البيعة مع أبى بكر، فلما لم يعط عليه السلام حقه و لم يعنه الناس على قيامه على الظالمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما ذنبه؟! و يكون هذا الكلام فى البطلان كما لو قال المنكرون لنبوّة الأنبياء فى حق الأنبياء الذين ظلموا، و استشهدوا على أيدي الأمم السالفة، و لم يتمكنوا من إنفاذ الشرائع السماوية: أنه لو كانوا أنبياء الله حقا فإنهم أعظم الناس خطيئة، لعدم قيامهم بما بعثهم الله عليه ...

وقال ابن حجر المكي: «تنبيه- استدلل أهل السنة بمقاتلة على لمن خالفوه من أهل الجمل والخوارج و أهل صفين مع كثرتهم، و بإمساكه عن مقاتلة المبايعين لأبى بكر و المستخلفين له، مع عدم إحصارهم لعلى رضى الله عنه و عدم مشاورتهم له فى ذلك، مع أنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و زوج بنته رضى الله عنها، و المحبو منها بمزايا و مناقب لا توجد فى غيره، و مع كونه الشجاع القرم و العالم الذى يلقى كل منهم إلى علمه السلم، و الفائق لهم فى ذلك، المحتمل عنهم مشقة القتال فى أوعر المسالك، و بإمساكه أيضا عن مقاتلة عمر المستخلف له أبى بكر و لم يستخلف عليا كرم الله وجهه، و عن مقاتلة أهل الشورى ثم ابن عوف المنحصر أمرها فيه باستخلافه لعثمان، على أنه لم يكن عنده علم و لا ظن بأنه صلى الله عليه وآله وسلم عهد له صريحا و لا إيماء بالخلافة، و إلّا لم يجز له عند أحد من المسلمين السكوت على ذلك، لما يترتب عليه من المفساد التى لا تتدارك، لأنه إذا كان خليفة بالنص ثم مكن غيره من الخلافة ذلك الغير باطله و أحكامها كلها

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٤٧

كذلك، فيكون إثم ذلك كله على على كرم الله وجهه، و حاشاه من ذلك.

و زعم أنه إنما سكت لكونه كان مغلوبا على أمره. يبطله أنه كان يمكنه أن يعلمهم باللسان ليبراً من آثام تبعه ذلك، و لا يتوهم أحد أنه لو قال: عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخلافة فإن أعطيتموني حقي و إلّا صبرت أنه يحصل له بسبب هذا الكلام لوم من أحد من الصحابة بوجه و إن كان أضعفهم، فإذا لم يقل ذلك كان سكوته عنه صريحا فى أنه لا عهد عنده و لا وصية

إليه بشيء من أمور الخلافة، فيبطل ادعاء كونه مغلوبا» [١].

أقول: فإذا كان إعلام الصحابة بالنص كافيا لأن يبرأ عليه الصلاة والسلام من الآثام المترتبة على السكوت، فإن الامام قد أعلم المتغلبين بوجود النصوص النبوية بشأن إمامته وخلافته، كما تقدم نموذج ذلك من رواية الواحدى وأسعد الاربلى وسيجيء الباقى فيما بعد ان شاء الله تعالى، وقد برأ عليه الصلاة والسلام - حسب كلام ابن حجر - من تبعات الآثام، وبذلك يظهر بطلان هذا الكلام المنسوب إلى الحسن المثنى.

### ١٥- إفصاح النبى بأمر خلافة على عليه السلام ... ص: ٢٤٧

ثم إن ما جاء فى هذا الحديث من قوله: «أما والله لو يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك الأمر والسلطان والقيام على الناس لأفصح به»...

تبطله الوجوه العديدة التى أقمناها سابقا على دلالة حديث الغدير على إمامته عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولقد بلغت دلالة الحديث على ذلك مبلغا جعلت حسان بن ثابت يفصح عن معنى هذا الحديث عن لسان النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفى حضوره مع تقريره لكلامه فيقول: «رضيتك من بعدى إماما و هاديا»... ولم نجد أحدا من الصحابة ينكر عليه هذا القول...

[١] تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلث معاوية بن أبى سفيان - هامش الصواعق ٨٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٤٨

فالافصاح قد تحقق بأحسن ما يمكن و أتم ما يرام، و بطلت شبهات المنكرين و وساوس الشياطين.

و الخلاصة: إنه متى أفاد الكلام - و لو بلحاظ القرائن - المعنى المطلوب فقد تمت به الحجّة و كملت النعمة، و كان نصا قطعيا ثابتا لا يعتره ريب، و لا تمنع عن دلالة الاحتمالات البعيدة التى يبديها المتعصبون، لأنه لو جاز الإصغاء إلى تلك الاحتمالات البعيدة التى يذكرها بعض أهل السنة حول مفاد حديث الغدير، لم يبق مصداق للنص، و لسقطت جميع النصوص عن الدلالة حتى أمثال «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و «محمد رسول الله».

قال الغزالي: «و لو شرط فى النص انحسام الاحتمالات البعيدة - كما قال بعض أصحابنا - لم يتصور لفظ صريح، و ما عدّوه من الآيات و الأخبار يتطرق إليها احتمالات، فقوله: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يعنى آله الناس دون الجن، و قوله: محمد رسول الله أى محمد؟ و إلى أى إقليم؟ و فى أى زمان؟ و قوله: يجزى عنك أى يثاب عليه، و قوله: ان اعترفت فارجمها. أى إذا لم تتب. فهذه احتمالات بعيدة تتطرق إليها» [١].

### ١٦- تأييد هذا الحديث للمذهب الحق بوجوه ... ص: ٢٤٨

و بالرغم من أن أهل السنة ينسبون هذا الكلام إلى الحسن المثنى للرد به على المذهب الحق بزعمهم، إلا أنه يظهر بالتأمل تأييده للحق بوجوه عديدة:

(الأول): إنه يفيد أن عبارة

«يا أيها الناس إن عليا والى أمركم من بعدى والقائم فى الناس»

نص صريح فى الامامة و الخلافة، كنصوصه الواردة فى الصلاة و الزكاة و الصيام و الحج، فكانت تلك العبارة واضحة الدلالة بالنصوصية على خلافة على عليه السلام، مثل عباراته الواردة فى الصلاة و الزكاة و غيرها من الواجبات الدينية، و لا يكون فى دلالتها قصور أو التباس أو إبهام.

[١] المنحول فى علم الأصول: ١٨٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٢٤٩

أقول: و لو قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم ذلك أيضا لما خضع المتعصبون المتسولون له، و لما آمنوا و سلموا، بل يذكرون له الاحتمالات البعيدة، فيقولون مثلا إن المراد من «الأمر» هو المحبة و النصره لا الامارة و الخلافة، أو أن المراد مقام القطبية و الامامة فى الباطن، بأن يكن القيام فى الناس بمعنى أن يأخذوا منه العلوم الباطنية و يقتدون به فى تلك الجهات فحسب... و بذلك يخرج هذا الكلام عن كونه نصا صريحا فى الامامة و الخلافة، و حينئذ ينسب إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم التقصير فى إبلاغ الرسالة الإلهية، و القصور فى بياناته الشريفة حول المسائل المهمة الاساسية، و حيث يراد تنزيه مقام النبوة من هذه النقائص تدفع تلك الاحتمالات بالقرائن القطعية الحافة بالكلام، و يقال بوجوب حمل «الأمر» فى «أمركم» على الامامة و الخلافة.

و نحن على ضوء هذه المقدمة نقول: إن حديث الغدير نص فى الامامة، و لو أن المتعصبين حاولوا صرفه عن الدلالة على ذلك بذكر الاحتمالات البعيدة فإننا ندفع تلك الاحتمالات بالقرائن القطعية.

فعلم أن هذا الكلام المنسوب إلى الحسن المثنى يؤيد مرام أهل الحق، و أن من احتج به فقد غفل أو تغافل عن ذلك.

(الثانى): إنه يثبت دلالة «من بعدى» على الاتصال دلالة صريحة لا يعترىها ريب و لا يشوبها شك، و بذلك يبطل حمل بعضهم هذا القيد الموجود فى

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «على وليكم بعدى»

و نحوه على الانفصال، و كفى الله المؤمنين القتال.

(الثالث): إنه لما كانت هذه العبارة:

«يا أيها الناس إن عليا والى أمركم من بعدى والقائم عليكم فى الناس بأمرى»

نصا صريحا فى الامامة و الخلافة، و تدل على المطلوب بلا- ريب أو شبهة بحيث لا يبقى مجال لأى تأويل أو احتمال... فإن سائر نصوص إمامة أمير المؤمنين المشتمة على لفظ «الامامة» أو «الخلافة» التى سمعت بعضها تكون دالة على المطلوب بالقطع و اليقين، و بذلك تذهب تأويلات

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٢٥٠

المتأولين و احتمالات المتعصبين أدراج الرياح.

## ١٧- معارضة ما نسبوه إلى الحسن المثنى بما رووه عن حفيده... ص: ٢٥٠

ثم إن هذا الحديث الذى نسبوه إلى الحسن المثنى - لو سلم صدقه و جواز الاستدلال به- يعارضه ما رووه عن حفيده (محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى).

فقد ذكر فخر الدين الرازى بتفسير قوله تعالى: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ مَّا نَصَهُ: «تَمَسَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ

الحسن ابن على بن أبى طالب فقال: قوله تعالى: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ يَدُلُّ عَلَى ثُبُوتِ الْأَوْلِيَّةِ، و ليس فى الآية شىء معين فى ثبوت هذه الأولوية، فوجب حملها على الكلِّ إلَّا ما خصَّه الدليل، و حينئذ يندرج فيه الامامة. و لا يجوز أن يقال: إن أبى بكر كان من أولى الأرحام، لما نقل أنه صلَّى الله عليه و آله و سلَّم أعطاه سورة براءة ليبلِّغها إلى القوم ثم بعث عليا خلفه، و أمر بأن يكون المبلِّغ هو على و

قال: لا يؤدِّيها إلَّا رجل منى

. و ذلك يدل على أن أبى بكر ما كان منه. فهذا وجه الاستدلال بهذه الآية» [١].

لكن ما نسبوه إلى الحسن مكذوب عليه قطعاً، و لا يجوز الاستدلال به البتة...

و قال أبو العباس المبرد: «و نحن ذاكرون الرسائل بين أمير المؤمنين المنصور و بين محمد بن عبد الله بن حسن العلوى، كما وعدنا فى أول الكتاب. و نختصر ما يجوز ذكره منه و نمسك عن الباقي، فقد قيل الراوية أحد الشاتمين. قال: لما خرج محمد بن عبد الله على المنصور كتب إليه المنصور:

بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله أما بعد: ف

[١] تفسير الرازى ٢١٣/١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٥١

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ. إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ذلك عهد الله و ذمته و ميثاقه و حق نبيه، إن تبت من قبل أن أقدر عليك أو منك على نفسك و ولدك و إخوتك و من بايعوك و تابعوك و جميع شيعتك، و أن أعطيك ألف ألف درهم، و أنزلك من البلاد حيث شئت، و أفضى ما شئت من الحاجات، و أطلق من سجنى أهل بيتك و شيعتك و أنصارك، ثم لا أتبع أحدا منكم بمكروه. فإن شئت أن تتوثق لنفسك فوجه إلى من يأخذ لك من الميثاق و العهد و الأمان ما أحببت. و السلام.

فكتب إليه محمد بن عبد الله: بسم الله الرحمن الرحيم: من عبد الله محمد المهدي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن محمد - أما بعد: طسم تلك آيات الكتاب المبين. تَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبِيِّ مُوسَىٰ وَفَزَعُونَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضِئُ مِنْ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ يُدْبِحُ بِأَسْمَائِهِمْ وَ يَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ. وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَوْا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ. وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ.

و أنا أعرض عليك من الأمان مثل الذى أعطيتنى، قد تعلم أن الحق حقنا و أنكم طلبتموه بنا، و نهضتم فيه بشيعتنا و حظيموه بفضلنا، و إن أبانا عليا كان الوصى و الامام، فكيف ورثتموه دوننا و نحن أحياء؟! و لقد علمتم أنه ليس أحد من بنى هاشم يمت بمثل فضلنا و لا يفخر بمثل قديمنا و حديثنا و نسبنا و سببنا، و إنا بنو أم الرسول صلَّى الله عليه و سلَّم فاطمة بنت عمرو فى الجاهلية دونكم، و بنو فاطمة بنت رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم فى الإسلام من بينكم، فإننا أوسط بنى هاشم نسبا و خيرهم أما و أباء، لم تلدنى العجم و لم تعرق فى أمهات الأولاد، و إن الله تبارك و تعالى لم يزل يختار لنا، فولدنى من النبيين أفضلهم محمد صلَّى الله عليه و آله و سلَّم، و من الأصحاب أقدمهم إسلاما و أوسعهم علما و أكثرهم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٥٢

جهادا على بن أبى طالب، و من نسائه أفضلهنَّ سيدة نساء الجاهلية خديجة بنت خويلد رضى الله عنها، أول من آمن بالله من النساء و صلَّى إلى القبلة، و من بناته أفضلهنَّ و سيدة نساء أهل الجنة»...

فقد نص في هذا الكتاب على «ان أبانا عليا كان الوصي و الامام».

و جاء في جواب المنصور قوله: «و لقد طلب بها أبوك بكل وجه فأخرجها [يعنى الزهراء عليها السلام تخاصم، و مَرَضُهَا سَرًا، و دفنها ليلا فأبى الناس إلّا تقديم الشيخين] و هذا نص كتاب المنصور كما روى المبرد:

«فكتب اليه المنصور: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله. أما بعد: فقد أتاني كتابك و بلغني كلامك، فإذا جلّ فخرك بالنساء لتضل به الجفأ و الغوغاء، و لم يجعل الله النساء كالعموم و لا الآباء كالعصب و الأولياء، و لقد جعل العمّ أبا و بدأ به علي الوالد الأذنى فقال جل ثناؤه عن نبيه: وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنْ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا وَ عَمُومَتَهُ أَرْبَعَةَ، فَأَجَابَهُ اثْنَانِ وَ كَفَرَ اثْنَانِ. وَ أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنَ النِّسَاءِ وَ قَرَابَاتِهِنَّ، فَلَوْ أُعْطِينِ عَلَى قَرَبِ الْأَنْسَابِ وَ حَقِّ الْأَحْسَابِ لَكَانَ الْخَيْرُ كُلَّهُ لِأَمْنَةِ بِنْتِ وَهَبٍ، وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَارُ لِدِينِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ. فَأَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ فَاطِمَةَ أُمِّ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَهْدِ أَحَدًا مِنْ وَلَدِهَا إِلَى الْإِسْلَامِ، وَ لَوْ فَعَلَ لَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ أَوْلَاهُمْ بِكُلِّ خَيْرٍ فِي الْآخِرَةِ وَ الْأُولَى، وَ أَسْعَدَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ غَدًا، وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَبِي ذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ أُمِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةَ أُمِّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ، وَ أَنَّ هَاشِمًا وَلِدَ عَلِيًّا مَرَّتَيْنِ، وَ أَنَّ عَبْدَ الْمَطْلُبِ وَلِدَ الْحَسَنَ مَرَّتَيْنِ، فَخَيْرِ الْأُولِينَ وَ الْآخِرِينَ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَلِدْهُ هَاشِمٌ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً.

و أما ما ذكرت من أنك ابن رسول الله فإنّ الله جل و عز أبى ذلك فقال:

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَ لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ لَكِنَّكُمْ بَنُو بَنَتِهِ وَ إِنَّهَا لِقَرَابَةٌ قَرِيبَةٌ، غَيْرَ أَنَّهَا امْرَأَةٌ لَا تَحُوزُ الْمِيرَاثَ وَ لَا تَوْمًا، فَكَيْفَ تَوْرَثُ الْإِمَامَةَ

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٥٣

من قبلها، و لقد طلب بها أبوك بكل وجه فأخرجها تخاصم و مَرَضُهَا سَرًا و دفنها ليلا، فأبى الناس إلّا تقديم الشيخين. و لقد حضر أبوك وفاة رسول الله فأمر بالصلاة غيره، ثم أخذ الناس رجلا رجلا فلم يأخذوا أباك فيهم» [١].  
هذا، و قد روى هذه الكتب ابن الأثير و ابن خلدون أيضا في تاريخيهما.

## ١٨- طعن علماء أهل السنة في أئمة أهل البيت ... ص: ٢٥٣

و أهل السنة في مثل هذا المورد الذي يريدون فيه التغلب على أهل الحق يحترمون الحسن المثني، و يوجبون متابعتهم و الانقياد له، و الحال أن المتعصبين منهم يقدحون في الأئمة الاثني عشر المعصومين أنفسهم، و يسقطون إجماعهم عن الاعتبار، و يطعنون في عدالتهم.

فهذه عقيدة متعصبهم - كوالد الدهلوي في (قرّة العينين) - في الأئمة أنفسهم - و في سيدهم أمير المؤمنين عليه السلام - الذي تعتقد الامامية العصمة فيهم و توجب إطاعتهم و الانقياد لهم، فهل يجوز لمن يطعن في هؤلاء الأئمة الاطهار أن يلزم شيعتهم بكلام ينسبونهم إلى أحد أولادهم؟! و هل يجوز الإصغاء إلى هكذا استدلال من هكذا أناس!؟

## ١٩- طعنهم في أولاد الأئمة ... ص: ٢٥٣

و هكذا شأن أهل السنة مع أولاد الأئمة، فإنهم متى أرادوا التغلب على أهل الحق - بزعمهم - عن طريق التشبث بكلام لواحد من المنتمين إلى أهل البيت قد قاله أو وضع على لسانه، ذكروا ذلك الكلام مع مزيد التكريم و الاحترام لقائله، ليتم لهم الإلزام به كما

يريدون.

ولكنهم يطعنون فى كثير من اولاد ائمة أهل البيت، و يجرحونهم فى الكتب الرجالية، و يسقطون أخبارهم عن درجة الاعتبار:

[١] الكامل للمبرد ٢ / ٣٨٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٥٤

فقال الذهبى فى (محمد بن جعفر بن محمد بن علي): «تكلم فيه» و هذا نص كلامه: «محمد بن جعفر بن محمد بن علي الهاشمى الحسينى. عن أبيه.

تكلم فيه ... ذكره ابن عدى فى الكامل، و قال البخارى: أخوه إسحاق أوثق منه» [١ ...].

و قال ابن حجر: «و قول المؤلف: إنه مات ببغداد غير مستقيم، فقد روى الخطيب فى ترجمته: إنه لما ظفر به أصعد المنبر فقال: يا أيها الناس إنى قد حدثتكم بأحاديث زورتها، فشق الناس الكتب و السماع الذى كانوا سمعوه منه، ثم خرج إلى المأمون بخراسان فمات عنده، و تولى المأمون دفنه، و هو أخو موسى الكاظم بن جعفر الصادق» [٢].

و قال فى حديث وقع محمد بن جعفر فى طريقه: «و محمد بن جعفر هذا هو أخو موسى الكاظم، حدث عن أبيه و غيره، روى عنه إبراهيم بن المنذر و غيره، و كان قد دعا لنفسه بالمدينة و مكة و حج بالناس سنة ٢٠٠ و بايعوه بالخلافة، فحج المعتصم فظفر به، فحملة إلى أخيه المأمون بخراسان، فمات بجرجان سنة ٢٠٣.

و ذكر الخطيب فى ترجمته أنه لما ظفر به صعد المنبر فقال: أيها الناس إنى قد كنت حدثتكم بأحاديث زورتها، فشق الناس الكتب التى سمعوها منه، و عاش سبعين سنة. قال البخارى: أخوه إسحاق أوثق منه، و أخرج له الحاكم حديثا. قال الذهبى: انه ظاهر النكارة فى ذكر سليمان بن داود عليهما السلام» [٣].

و قال الذهبى فى (علي بن جعفر): «علي بن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه و أخيه موسى و الثورى. و عنه عبد العزيز الاويسى و نصر بن علي الجهضمى و أحمد البرى و جماعة، ما هو من شرط كتابى، لأنى ما رأيت أحدا لثينه و لا من وثقه، لكن حديثه منكر جدا ما صححه الترمذى و لا حسنه، رواه نصر بن علي عنه عن موسى عن أبيه عن أجداده. أخبرنى ابن قدامة إجازة أنا عمر بن محمد أنا ابن

[١] ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ٣ / ٥٠٠.

[٢] لسان الميزان ٥ / ١٠٣.

[٣] الاصابة لابن حجر العسقلانى - ترجمة الخضر عليه السلام ١ / ٤٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٥٥

ملوك و أبو بكر القاضى، قال أنا أبو الطيب الطبرى، أنا أبو أحمد الغطريفى، ثنا عبد الرحمن بن المغيرة، ثنا نصر بن علي، أنا علي بن جعفر بن محمد، حدثنى أخى موسى عن أبيه عن أبيه محمد عن أبيه علي عن جدّه علي رضى الله عنه: إنّ النبى صلّى الله عليه و سلّم أخذ بيد الحسن و الحسين فقال: من أحبّ هذين و أبويهما كان معى فى درجتى يوم القيامة. قال الترمذى: لا نعرفه إلا من هذا الوجه» [١].

و قال الذهبى فى (حسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله ابن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين): «الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي ابن الشهيد الحسين العلوى. ابن أخى أبى طاهر النسابة. عن إسحاق الديرى.

روى بقله حياء عن الديرى عن عبد الرزاق باسناد كالشمس: على خير البشر.

و عن الديرى عن عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر مرفوعا قال: على و ذريته يختمون الأوصياء إلى يوم القيامة.

فهذان دالان على كذبه و رفضه. عفا الله عنه» [٢].

و «حسن بن زيد» قال ابن المدينى: «فيه ضعف» [٣].

## [٦] ليس فى الحديث تقييد بلفظ «بعدى ...» ص: ٢٥٥

### اشارة

قوله: «و أيضا: ففى الحديث ما يدل بصراحة على اجتماع الولايتين فى زمان واحد، إذ لم يقع فيه التقييد بلفظ بعدى».

أقول: لقد علمت سابقا

أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال بعد نزول

[١] ميزان الاعتدال ٣ / ١١٧.

[٢] ميزان الاعتدال ١ / ٥٢١.

[٣] المصدر ١ / ٤٩٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٥٦

قوله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ فى واقعه غدیر خم قال: «الحمد لله على كمال الدين و تمام النعمة و رضى الرب برسالتى و الولاية لعلى من بعدى»

و تقييده الولاية هنا بلفظ «من بعدى» دليل صريح على أن مراده من

قوله: «من كنت مولاه»

هو هذا المعنى أيضا.

و أيضا: شعر حسان بن ثابت صريح فى أن المراد من حديث الغدير هو الامامة و الولاية لأمر المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فإنه قد جاء فى شعره:

«رضيتك من بعدي إماما و هاديا».

و أيضا:

رواية عبد الرزاق الحديث الغدير- الواردة فى تاريخ ابن كثير- هى بلفظ: «من كنت مولاه فإن عليا بعدي مولاه».

و متى ورد هذا القيد حمل عليه سائر ألفاظ الحديث التى لم يرد فيها القيد، لأن الحديث يفسر بعضه بعضا كما فى (فتح البارى) و غيره.

هذا، و فى بعض طرق

حديث الغدير قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «هذا وليكم بعدي»

فى كتاب (فضائل أمير المؤمنين للسمعاني): «عن البراء أن النبى صلى الله عليه و سلم نزل بغدير خم، و أمر فكسح بين شجرتين و

صيح بالناس فاجتمعوا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، فدعا عليا فأخذ بعضده ثم قال: هذا وليكم من بعدى، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. فقام عمر الى على فقال: ليهنئك يا ابن أبى طالب أصبحت- أو قال أمسيت- مولى كل مؤمن».

### حديث تسمية على بأمر المؤمنين ... و آدم بين الروح و الجسد ... ص: ٢٥٦

و مع ذلك كله: فإنه لا يلزم محذور من اجتماع الولايتين فى الزمان الواحد، و لا يلزم من ذلك أمر محال أبدا، كيف؟ و الأحاديث الدالة على ثبوت إمامة على عليه السلام فى زمن النبى صلى الله عليه و آله و سلم كثيرة، و أهل السنة و إن حاولوا إخفاء تلك الأحاديث و إنكارها، لكن الحق يعلو و لا يعلى عليه:

فقد روى الحافظ شيرويه الديلمى عن حذيفة بن اليمان حديثا هذا نصه:

نفات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٥٧

«حذيفة: لو علم الناس متى سَمى على أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سَمى أمير المؤمنين و آدم بين الروح و الجسد، قال الله تعالى: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ بلى و محمد نبيكم و على أميركم» [١].

و روى السيد على الهمداني: «عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لو علم الناس متى سَمى على أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سَمى أمير المؤمنين و آدم بين الروح و الجسد» [٢].

و روى عنه أيضا: «قال قال عليه السلام: لو علم الناس متى سَمى على أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سَمى أمير المؤمنين و آدم بين الروح و الجسد قال الله تعالى: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ بلى. فقال الله تبارك و تعالى: أنا ربكم و محمد نبيكم و على أميركم» [٣].

و روى الحاج عبد الوهاب بن محمد بن رفيع الدين بن أحمد فى تفسيره:

«عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لو يعلم الناس متى سَمى على أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سَمى بذلك و آدم بين الروح و الجسد، حين قال تعالى أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى فقال الله تعالى: أنا ربكم و محمد نبيكم و على أميركم. رواه صاحب الفردوس» [٤].

و روى السيد على بن شهاب الدين الهمداني أيضا: «عن أبى هريرة قال: قيل: يا رسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال: قبل أن يخلق الله آدم و ينفخ الروح فيه و قال: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ

[١] فردوس الاخبار ٣/ ٢٨٦.

[٢] المودة فى القربى، انظر ينابيع المودة ٢٤٨.

[٣] روضة الفردوس الباب الرابع عشر- مخطوط.

[٤] تفسير الحاج عبد الوهاب- بتفسير آية المودة.

نفات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٥٨

قالت الملائكة بلى. فقال: أنا ربكم و محمد نبيكم و على أميركم» [١].

و قال أبو على أحمد بن محمد المرزوقى: «روى لنا أبو الحسن البديهى قال سمعت أبا عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي



يقول: و أخبر أن النبي صلى الله عليه و سلم تولى دفن فاطمة بنت أسد و كان أشعرها قميصا له، فسمع صلى الله عليه و سلم و هو يقول: ابنك ابنك، فسئل صلى الله عليه و سلم فقال: إنها سئلت عن ربها فأجابت و عن نبيها فأجابت، و عن إمامها فلجلجت فقلت: ابنك ابنك» [٢].

و قال عبد الكريم بن محمد الرافعى القزوينى: «أبو عبد الله الرازى- حدث بقزوين عن محمد بن أيوب. قال ميسرة فى المشيخة: ثنا أبو عبد الله الرازى الشيخ الصالح فى الجامع بقزوين، ثنا محمد بن أيوب، ثنا على بن المؤمن، ثنا إسماعيل ابن أبان عن ناصح أبى عبد الله عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: كان على رضى الله عنه يقول: رأيتم لو أن نبى الله صلى الله عليه و آله و سلم قبض من كان أمير المؤمنين إلّا أنا. قال: و ربما قيل له: يا أمير المؤمنين و النبى صلى الله عليه و سلم ينظر إليه و يتبسم . و يمكن أن يكون هذا أبا عبد الله الأرنبوى الذى روى عنه أبو الحسن القطان. و ذكر حديثه عن يحيى بن درست و أبى مصعب و غيرهما» [٣].

و روى جمال الدين المحدث الشيرازى- من مشايخ والد (الدهلوى)- فى روضة الأجاب عن رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم قوله: «على خليفتي عليكم فى حياتي و مماتي فمن عصاه فقد عصاني» و روى عن أم سلمة أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم:

[١] المودة فى القربى. انظر ينايع المودة: ٢٤٨.

[٢] كتاب الازمنة و الامكنة. الباب الحادى و الخمسون.

[٣] التدوين فى ذكر علماء قزوين ١٨٨/٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبات الانوار، ج ٩، ص: ٢٥٩

«على خليفتي عليكم فى حياتي و مماتي، فمن عصاه فقد عصاني» ثم قالت لعائشة: و هل تشهدين بذلك يا عائشة؟ قالت: نعم».

و لا يخفى، أن المراد من إمامة على فى حياة النبى صلى الله عليه و آله و سلم هو وجوب إطاعته و امتثال أوامره و نواهيه على جميع المسلمين، كما هو الأمر بالنسبة إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و المراد من إمامته عليه السلام بعد رسول الله هو كون تنفيذ الأحكام الشرعية و القيام بأمر الرعية و التصرف فى شئونهم منصبا خاصا به، فإنّ هذا للنبى فى حياته، و لو أنه عليه السلام قام بأمر من أمور المسلمين نيابة عن النبى فى حال حياته و جب عليهم امتثاله.

بل إنّ طريق إثبات إمامة على عليه السلام فى حال حياته النبى صلى الله عليه و آله و سلم بل فى الزمان السابق عليها- كما يدل عليه خبر الفردوس- هو نفس طريق إثبات النبوة للنبى صلى الله عليه و آله و سلم قبل الوجود الظاهرى، قال محمد بن يوسف الشامى فى (سبل الهدى و الرشاد): «و يستدل بخبر الشعبى و غيره مما تقدم فى الباب السابق على أنه صلى الله عليه و سلم ولد نبيا، فإن نبوته و جبت له حين أخذ الميثاق، حيث استخرج من صلب آدم، فكان نبيا من حينئذ، لكن كانت مدة خروجه إلى الدنيا متأخرة عن ذلك، و ذلك لا يمنع كونه نبيا، كمن يولّى ولاية و يؤمر بالتصرف فيها فى زمن مستقبل، فحكم الولاية ثابت له من حين ولايته، و ان كان تصرفه يتأخر إلى حين مجيء الوقت، و الأحاديث السابقة فى باب تقدم نبوته صريحة فى ذلك».

و حديث الشعبى الذى أشار إليه هو ما رواه ابن سعد «عن الشعبى مرسل قال رجل: يا رسول الله متى استنبئت؟ قال: و آدم بين الروح و الجسد حين أخذ منى الميثاق».

قوله: «بل سوق الكلام هو للتسوية بين الولايتين فى جميع الأوقات و من جميع الوجوه».

أقول: إنه و إن قصد (الدهلوى) من هذا الكلام إبطال الحق، لكنه كلام

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٢٦٠

يفيد مطلوب أهل الحق بأدنى تأمل، لأنه إذا كانت محبة أمير المؤمنين مساوية لمحبة النبي عليهما السلام من جميع الوجوه، فقد ثبتت أفضلية الأمير عليه السلام، لأن هذه المرتبة غير حاصله لغيره.

و أيضا: لا ريب فى كون محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مطلقه، بمعنى وجوبها على كل الأحوال و من جميع الوجوه و فى كل الأزمنة، و هذه المحبوبة بهذه الكيفية غير واجبة إلا بالنسبة إلى المعصوم، و إذا ثبتت هذه المرتبة للأمير عليه السلام فقد ثبتت عصمته من هذا الطريق أيضا، و فيه المطلوب.

ثم هل يخرج (الدهلوى) الصحابة الذين عادوا أمير المؤمنين عليه السلام و قاتلوه و شهروا سيوفهم فى وجهه من زمرة المسلمين، من جهة كون عداوته كعداوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم المستلزمة للخروج من الدين، أو أن (الدهلوى) يقلد أسلافه فيرفع اليد عما ذكره هنا و اعترف به، حماية لأولئك الأصحاب، و تجنبا عن أن يلتزم فيهم بلازم كلامه؟! (قوله):

«لوضوح امتناع كون على شريكا للنبي فى كل ما يستحق النبي التصرف فيه فى حال حياته».

أقول: لا خفاء فى عدم امتناع شركة أمير المؤمنين عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى التصرف فى حال حياته، لأن المراد من هذه المشاركة هى المشاركة من حيث النياية و الخلافة لا من حيث الاستقلال و الأصالة.

و إذا ثبت له التصرف فى شئون الرعية من هذه الحيثية فى حال حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا يلزم أى محذور، و ليس لمن يدعى امتناع ذلك دليل يصغى إليه.

(قوله):

«فهذا أدل دليل على أن المراد وجوب المحبة، إذ لا مانع من اجتماع المحبتين».

أقول: هذا أدل دليل على أن غرض (الدهلوى) هو تلييس الأمر على

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٢٦١

العوام و سفهاء الأحلام، لأن صحة ما ذكره تتوقف على إثبات امتناع استحقاق الأمير عليه السلام للتصرف، و (الدهلوى) لم يذكر لهذه الدعوى دليلا بل اكتفى بدعوى امتناع اجتماع التصرفين فى زمان واحد.

(قوله):

«بل إن كلا منهما مستلزم للآخر».

أقول: إذا كان بين محبة الأمير و محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلازم، كما اعترف (الدهلوى) فقد ثبت أن من فقد محبة الأمير عليه السلام فقد فقد محبة النبي. فظهر- و لله الحمد- حقيقة حال معاوية الذى كان يعادى أمير المؤمنين عليه السلام كما نص عليه الأمير نفسه كما فى (تاريخ الخلفاء للسيوطى) و غيره، و كذلك ظهر حال أشياخ معاوية و أتباعه، و حال عائشة بنت أبى بكر و طلحة و الزبير و من وافقهم و تابعهم، و حال سعد بن أبى وقاص و أمثاله الذين قعدوا عن نصرته.

(قوله):

«أما فى اجتماع التصرفين فالمحاذير كثيرة».

أقول: من العجب دعواه كثرة المحذورات و عدم ذكره محذورا واحدا منها، و من الواضح أن الدعوى المجردة عن الدليل يكفى الجواب عنها بمجرد المنع.

و الواقع و الحقيقة أنه لا يلزم أى محذور من اجتماع التصرفين، قال فى (إحقاق الحق) بعد بيان ثبوت إمامة الأمير عليه السلام فى حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يقال: كيف يمكن التزام ذلك مع امتناع اجتماع أوامر الخليفة مع أوامر المستخلف بحسب العرف و العادة؟ لأننا نقول: الامتناع ممنوع، و ذلك لأنه إن أراد أنه يتمتع اجتماعهما لاختلاف مقتضى أوامرها فبطلانه فيما نحن فيه

ظاهر، لأن ذلك الاختلاف إنما يحصل إذا حكموا بموجب اشتهاهم، كالحكام الجائرة و بالاجتهاد الذى لا يخلو عن الخطأ، و ليس الحال فى النبى و وصيه المعصوم كذلك، لأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم إنما ينطق عن الوحى، و أمير المؤمنين عليه السلام باب مدينة علمه و عيبه سره فلا اختلاف.

و إن أراد أنه يمتنع اجتماعهما بمعنى أنه لا يتصور فى كل حكم صدور الأمر منهما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٦٢

معا. فهذا غير لازم فى تحقق الخلافة، بل يكفى فى ذلك كون الخليفة بحيث لو لم يبادر النبى صلى الله عليه و آله و سلم إلى إنفاذ الحكم الخاص لكان له أن يبادر إلى إنفاذه. و لا امتناع فى ذلك عقلا و لا عرفاً.  
(قوله):

«فإن قيده بما يدل على إمامته فى المآل دون الحال فمرحبا بالوفاق، لأن أهل السنة قائلون بذلك فى حين إمامته».

### وجوه إبطال تقييد ولاية الأمير بزمان ما بعد عثمان ... ص: ٢٦٢

#### إشارة

أقول: إن هذا تأويل سخيف لهذا الحديث الشريف، و لقد كان الأحرى ب (الدهلوى) أن لا يتفوه به، لأنه لا يناسب المقام العلمى الذى يدعى لنفسه، و يحاول أتباعه و أنصاره إثباته له ...

إن هذا التأويل باطل لوجوه عديدة نذكرها فيما يلى، لثلا يغتبر بهذا الكلام الفاسد أحد فيما بعد، فيحسبه تحقيقا علميا فى هذا المقام:

#### ١- لا نص على خلافة الثلاثة ... ص: ٢٦٢

إن هذا الكلام من (الدهلوى) اعتراف بكون حديث الغدير نصا فى إمامة أمير المؤمنين عليه السلام (غير أنه يدعى تقييده بالمآل دون الحال) و هذا يكفى لهدم ببيان خلافة الثلاثة من أسه و أساسه، فيكون الأمير عليه السلام الخليفة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لا خليفة غيره، و ذلك لأنه عليه السلام خليفة منصوص عليه من قبل النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و قد ثبت بالأدلة القاطعة و البراهين الساطعة عدم صدور نص منه فى خلافة الثلاثة، بل إن هذا المعنى من الأمور المسلم بها لدى الفريقين، و قد صرح بذلك و نص عليه أعلام أهل السنة، و يوضحه النظر فى أخبار سقيفة بنى ساعدة و قصة الشورى و غير ذلك، و حتى أن (الدهلوى) نفسه من المعترفين بعدم صدور النص فى خلافة الثلاثة، كما تجد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٦٣

كلامه فى أول الباب السابع من (التحفة).

فنقول للدهلوى: لقد اعترفت بوجود النص على خلافة على و بعدم وجوده بالنسبة إلى خلافة الثلاثة، فكيف تصح خلافة أولئك؟ و كيف يجوز تقدم غير المنصوص عليه على المنصوص عليه؟

و إذا بطلت خلافة القوم و تقدمهم عليه بطل تقييدك الامامة و الخلافة بما ذكرت ...

#### ٢- عموم «من كنت مولاه» للثلاثة ... ص: ٢٦٣

إن لفظة «من» فى الحديث الشريف حيث

يقول صلى الله عليه و آله و سلم: «من كنت مولاه فعلى مولاه»

من ألفاظ العموم كما تقرّر فى علم الأصول، و من هنا استند (الدهلوى) نفسه إلى هذه القاعدة المقرّرة فى علم الأصول، فى مقام الاستدلال على خلافة أبى بكر بقوله تعالى: مَنْ يَزِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ رَاجَعَهُ. فنقول: هل نسى (الدهلوى) أو تناسى وجود هذه اللفظة الدالة على العموم فى حديث الغدير، أو أنه يدعى دلالتها على العموم فى تلك الآية، لأنه يريد الاستدلال بها على خلافة أبى بكر، و عدم دلالتها عليه فى هذا الحديث، لأنه يدل على إمامة على عليه السلام؟ نعم فى حديث الغدير توجد لفظه «من» الدالة على العموم الشامل للثلاثة، فستدنا أمير المؤمنين عليه السلام مولى الثلاثة قطعا، و قد عرفت دلالة حديث الغدير على الامامة، فعلى عليه السلام مولى الثلاثة قطعا و إمامهم، فهم ليسوا بخلفاء لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى تقيّد خلافة على عليه السلام بزمان ما بعد ثالثهم.

### ٣- بطلانه من كلام بعض أكابر علمائهم ... ص: ٢٦٣

#### إشارة

و لقد اعترف بعض أكابر علماء السنّة ببطلان التأويل المذكور و صرّح بالحق

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٦٤

الحقيق بالقبول، و قال بأن كلمة «من» عامّة، فتكون ولاية على عليه السلام عامّة كولاية النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فيجب أن يكون على هو الولي لأبى بكر دون العكس، و إليك نصّ كلام الملائم يعقوب اللاهورى فى (شرح تهذيب الكلام) فإنه قال:

[و لما تواتر من

قوله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاة فعلى مولاة، و أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى .

بيان التمسك بالحديث الأول:

إنه صلى الله عليه و سلم جمع الناس يوم غدیر خم - و غدیر خم موضع بين مكة و المدينة بالجحفة، و ذلك اليوم كان بعد رجوعه عن حجة الوداع - ثم صعد النبى خطيبا مخاطبا معاشر المسلمين: أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاة فعلى مولاة، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من اخذله.

و هذا الحديث أورده على رضى الله عنه يوم الشورى عند ما حاول ذكر فضائله، و لم ينكره أحد. و لفظ (المولى) جاء بمعنى المعق الأعلی و الأسفل و الحليف و الجار و ابن العم و الناصر و الأولى بالتصرف، و صدر الحديث يدل على أن المراد هو الأخير، إذ لا احتمال لغير الناصر و الأولى بالتصرف هاهنا. و الأول منتف لعدم اختصاصه ببعض دون بعض، بل يعم المؤمنين كلهم، قال الله تعالى: وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ.

و بيان التمسك بالثانى: إن لفظ المنزلة اسم جنس، و بالاضافة صار عاما بقرينة الاستثناء كما إذا عرف باللام، فبقى شاملا لغير المستثنى و هو النبوة، و من ملأ ما يدخل تحت ذلك اللفظ الرياسة و الامامة.

و إلى الأول يشير قوله: [لأن المراد المتصرف فى الأمر] إذ لا صحة لكون عل معتقا و ابن عم مثلا لجميع المخاطبين [و لا فائدة لغيره ككونه جارا أو حليفا، لأنه ليس فى بيانه فائدة، أو ناصرا الشمول النصره جميع المؤمنين.

و إلى الثانى يشير قوله: [و منزلة هارون عامّة أخرجت منه النبوة فتعيّنت الخلافة].

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٦٥

[و ردّ بأنه لا- تواتر] فيما ادعى الخصم فيه التواتر بل هو خبر الواحد [و لا حصر فى على . يعنى: إن غاية ما لزم من الحديث ثبوت استحقاق على رضى الله عنه للامامة، و ثبوتها فى المال، لكن من أين يلزم نفى إمامة الأئمة الثلاثة.

و هذا الجواب من المصنّف، و توضيحه: إنه لم يثبت له الولاية حالا بل مالا، فلعله بعد الأئمة الثلاثة، و فائدة التنصيص لاستحقاقه

الامامة الإلزام على البغاة و الخوارج.

أقول: يرد عليه أنه كما كانت ولاية النبي عامة كما يدل عليه كلمة (من) الموصولة فكذا ولاية علي، فيجب أن يكون علي هو الولي لأبي بكر دون العكس».

هذا، و العجب من التفتازانى الذى يعدّ من أكابر أئمة العربية كيف يتشبّث بهذا التأويل الفاسد، و يغفل عمّا يتّبه عليه الملمّ اللاهورى، و يتّبه إليه كلّ ناظر فى الحديث بأدنى تأمل؟!!

### ترجمة ملّا يعقوب ... ص: ٢٦٥

و الملمّ يعقوب من مشاهير علماء أهل السنة، و قد وصفه (الدهلوى) نفسه فى البحث حول حديث الثقلين بكونه من علماء أهل السنة و نقل كلامه معتمدا عليه.

كما أثنى عليه محمد صالح المؤرخ فى كتابه (عمل صالح).

و ترجم له شاه نوازخان فى كتابه (مرآة آفتاب نما) و أثنى عليه و وصفه بالأوصاف الحميدة، ثم نقل عن المولى رزق الله الملقب بحافظ عالم خان أنه ذكر الملمّ يعقوب فى الطبقة التاسعة من كتابه (الأفق المبين فى أحوال المقربين) قائلا:

«و المولى الأعرز قدوة العلماء و أسوة الصلحاء مولانا محمد يعقوب البنبانى رحمة الله عليه. و هو من أكابر المشايخ، كان عالما و عارفا، جمع بين المعقول و المنقول، و حوى بين الفروع و الأصول، كان أوحد العلماء فى وقته و كان يعتقد فى التصوف طريق صاحب كتاب عوارف المعارف و صاحب كتاب كشف المحجوب و تحرير

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٦٦

طريق كتاب فصوص الحكم. و لى التدريس بالمدرسة الشاهجانية، و انتفع به كثير من طلبه العلم، و كان ثقة و حجة ديناً، و شفيقا على الطلبة غاية الشفقة. و له تصانيف كثيرة، من أشهرها كتاب الخير الجارى فى شرح البخارى، و كتاب المسلم فى شرح صحيح الامام أبى الحسين مسلم قدس سره، و كتاب المصطفى فى شرح الموطأ، و شرح تهذيب الكلام، و شرح الحسامى فى أصول الفقه و شرح شرعة الإسلام، و كتاب أساس العلوم فى علم الصرف، و حاشية الرضى، و له باع طويل فى علم الحديث، و رأيته فى درسه كان يعرض بتعريضات على الفاضل السالكوتى رحمه الله هكذا يقول بعض الناس فاندفع ما قيل مرارا. و له أيضا حاشية على شرح العضدى و البيضاوى، و كان وفاته فى شاه جهان آباد، و حول داره قبره مشهور يزار و يتبرك به. رحمه الله رحمة واسعة و نفعنا به منفعه كاملة».

و له ترجمة فى نزهة الخواطر ٥/ ٤٣٩ قال: «الشيخ العالم المحدث أبو يوسف يعقوب البنبانى اللاهورى أحد الرجال المشهورين فى الفقه و الحديث و الفنون الحكمية، ولد و نشأ بلاهور، و قرأ العلم على استاذة عصره، و برع فى كثير من العلوم و الفنون ... مات سنة ١٠٩٨».

### ٤- قول عمر لعلى: أصبحت مولاي ... ص: ٢٦٦

إن هذا التأويل العليل ينافى قول عمر بن الخطاب لسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام يوم غدیر خم «هنيئاً لك يا ابن أبى طالب أصبحت و أمسيت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة» رواه احمد فى الفضائل على ما نقله سبط ابن الجوزى.

و هل يجوز للدهلوى أن يكذب إمامه عمر بن الخطاب بهذا التأويل الفاسد؟

و لقد أرسل الفخر الرازى قول عمر هذا إرسال المسلم حيث قال فى (نهاية العقول) بجواب حديث الغدير: «ثم إن سلّمنا دلالة الحديث من الوجه الذى ذكرتموه على الامامة. و لكن فيه ما يمنع من دلالته و هو من وجهين».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٢٦٧

- فقال بعد بيان الأول:-

«و الثانى: إن عمر قال له: أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة، مع أنهم لم يصبح إماما لهم، فعلمنا أنه ليس المراد من المولى الامامة. لا يقال: إنه لما حصل الاستحقاق فى الحال للتصرف فى ثانى الحال حسنت التهنية لأجل الاستحقاق الحاضر. لأننا نقول: إنا لا نحتج بحسن التهنية بل نحتج بأن قوله أصبحت مولاي يقتضى حصول فائدة المولى فى ذلك الصباح، مع أن الامامة غير حاصله فى ذلك الصباح، فعلمنا أن المراد من المولى غير الامامة، و لا يمكن حمل المولى على المستحق للامامة، لأن المولى و إن كان حقيقة فى الامامة لكنه غير حقيقة فى المستحق للامامة بالاتفاق. فحمل اللفظ على هذا المعنى يكون على خلاف الأصل».

#### ٥- كلام جبرئيل فى يوم الغدير برواية عمر ... ص: ٢٦٧

روى السيد على الهمداني: «عن عمر بن الخطاب قال: نصب رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا علما. فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و اخذل من اخذله و انصر من نصره، اللهم أنت شهيدى عليهم، قال: و كان فى جنبى شاب حسن الوجه طيب الريح. فقال: يا عمر، لقد عقد رسول الله صلى الله عليه و سلم عقدا لا يحلّه إلا منافق، فاحذر أن تحلّه. قال عمر: فقلت يا رسول الله إنك حيث قلت فى على كان فى جنبى شاب حسن الوجه طيب الريح قال كذا و كذا، فقال: يا عمر إنه ليس من ولد آدم لكنه جبرئيل أراد أن يؤكد عليكم ما قلته فى على» [١].

و من هذه الرواية يظهر عموم «من» فى

«من كنت مولاه فعلى مولاه»

لعمر ابن الخطاب- و للأول و الثالث أيضا بالإجماع المركب- من تأكيد النبى صلى الله عليه و آله و سلم و جبرئيل عليه السلام.

[١] المودة فى القربى. انظر ينابيع المودة ٢٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٢٦٨

فهذا التأويل محاولة لإخراج الثلاثة من تحت هذا العام تحكما و زورا...

#### ٦- أحاديث عدم موافقة النبى لاستخلاف الشيخين ... ص: ٢٦٨

#### إشارة

إن هذا التأويل يبتنى على رضا النبى صلى الله عليه و آله و سلم باستخلاف الشيخين و الثالث، لكن الأحاديث التى يرويها ثقاة أهل السنة أنفسهم صريحة فى عدم موافقته مع ذلك، و إليك بعضها:

روى بدر الدين محمد بن عبد الله الشبلبي الحنفى بعد ذكر اجتماع النبى صلى الله عليه و آله و سلم مع الجن و حضور ابن مسعود هناك: «و قد ورد ما يدل على أن ابن مسعود حضر ليلة أخرى بمكة غير ليلة الحجون فقال أبو نعيم:

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا على بن الحسين بن أبي بردة البجلي، حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمى عن حرب بن صبيح حدثنا سعيد بن مسلم عن أبي مرة الصنعاني عن أبي عبد الله الجدلي عن عبد الله ابن مسعود قال: استتبعنى رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة الجن، فانطلقت حتى بلغنا أعلى مكة، فخط على خطا و قال: لا تبرح، ثم انصاع فى الجبال، فرأيت الرجال ينحدرون عليه من رؤس الجبال حتى حالوا بينى و بينه، فاخرطت السيف و قلت: لأضربن حتى استنقذ رسول الله، ثم ذكرت قوله لا- تبرح حتى آتيك قال: فلم أزل كذلك حتى أضاء الفجر، فجاء النبى و أنا قائم فقال: ما زلت على حالك؟

قلت: لو مكثت شهرا ما برحت حتى تأتيني، ثم أخبرته بما أردت أن أصنع، فقال: لو خرجت ما التقيت أنا و أنت إلى يوم القيامة، ثم شبك أصابعه فى أصابعى وقال: إني وعدت أن تؤمن بى الجن و الأانس، فأما الانس فقد آمنت بى، و أما الجن فقد رأيت و ما أظن أجلى إلما و قد اقترب. قلت: يا رسول الله ألا تستخلف أبا بكر؟ فأعرض عني، فرأيت أنه لم يوافقته. قلت: يا رسول الله ألا تستخلف عمر؟ فأعرض عني، فرأيت أنه لم يوافقته. قلت: يا رسول الله ألا تستخلف عليا؟ قال: ذاك و الذى لا إله غيره لو بايعتموه و أطعموه أدخلكم الجنة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٦٩  
أكتعين» [١].

و رواه باختلاف يسير أحمد بن حنبل

– الذى قال سبط ابن الجوزى: و أحمد مقلد فى الباب، متى روى حديثا وجب المصير إلى روايته، لأنه إمام زمانه و عالم أوانه، و المبرز فى علم النقل على أقرانه، و الفارس الذى لا يجارى فى ميدانه–

فقد قال الشبلى المذكور: «قد روى الامام أحمد عن عبد الرزاق عن أبيه عن مينا عن عبد الله بن مسعود قال: كنت مع النبي صلى الله عليه و سلم ليلة وفد الجن فتنفس، فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال: نعت إلى نفسى يا ابن مسعود قلت: استخلف، قال: و من؟ قلت أبو بكر. قال: فسكت، ثم مضى ساعة ثم تنفس، قلت: ما شأنك بأبى و أمى يا رسول الله؟ قال: نعت إلى نفسى يا ابن مسعود.

قلت: استخلف، قال: من؟ قلت عمر، فسكت، ثم مضى ساعة ثم تنفس، قلت: ما شأنك؟ قال: نعت إلى نفسى يا ابن مسعود. قلت: فاستخلف، قال:

من؟ قلت: على. قال: أما و الذى نفسى بيده لئن أطاعوه ليدخلون الجنة أكتعين» [٢].

### آكام المرجان و مؤلفه ... ص: ٢٦٩

و الشبلى مؤلف كتاب (آكام المرجان فى أحكام الجان) من كبار علماء أهل السنة الأعيان، و من فقهاءهم و محدثيهم المشهورين، قال الذهبي: «محمد بن عبد الله الفقيه العالم المحدث بدر الدين أبو البقاء الشبلى السابقي الدمشقي الحنفي، من نبهاء الطلبة و فضلاء الشباب، سمع الكثير و عنى بالرواية و قرأ على الشيوخ و سمع فى صغره من أبى بكر بن عبد الدائم و عيسى المطعم. ألف كتابا فى الأوائل. مولده سنة ٧١٢. كتب عنى» [٣].

و فى هامشه بخط الميرزا محمد بن معتمد خان: «و كانت وفاة الشبلى هذا فى

[١] آكام المرجان فى أحكام الجان: ٥٢.

[٢] المصدر: ٤٨.

[٣] المعجم المختص: ١٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٧٠

سنة ٧٦٩. أرخها السخاوى فى ذيل دول الإسلام.

و ذكر فى (كشف الظنون) كتاب (آكام المرجان) بقوله: «آكام المرجان فى أحكام الجن للقاضى بدر الدين محمد بن عبد الله الشبلى الحنفي المتوفى سنة ٧٦٩. أوله: الحمد لله خالق الانس و الجن. رتبه على مائة و أربعين بابا فى أخبار الجن و أحوالهم» [١].

و قد اعتمد على الكتاب المذكور السيوطى فى (تحفة الجلساء برؤية الله للنسا) و العزيرى فى (السراج المنير فى شرح الجامع الصغير).

و الحديث المذكور الذى أخرجه أحمد و أبو نعيم رواه الموفق بن أحمد المعروف بأخطب خوارزم بقوله: «أنبأنى الامام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار و الامام الأجل نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي، قال أنبأنى الشريف الامام الأجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي، عن الامام محمد بن أحمد بن علي بن حسين بن شاذان، حدثنا سهل بن أحمد عن علي بن عبد الله عن الديرى إسحاق بن إبراهيم، قال حدثنى عبد الرزاق ابن همام عن أبيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم - و قد أصحرتفتنفس الصعداء - فقلت يا رسول الله مالك تنفس؟ قال: يا ابن مسعود نعت إلى نفسى. قلت: استخلف يا رسول الله. قال: من؟ قلت: أبا بكر. فسكت، ثم تنفس، فقلت: مالى أراك تنفس يا رسول الله؟ قال: نعت إلى نفسى، قلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟ قلت: عمر بن الخطاب فسكت. ثم تنفس، فقلت مالى أراك تنفس يا رسول الله؟ قال: نعت إلى نفسى. فقلت: استخلف يا رسول الله، قال: من؟

قلت: علي بن أبى طالب. قال: أوّه و لن تفعلوا إذا أبدا، و الله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة و إن خالفتموه ليحبطن أعمالكم» [٢].  
و فى (وسيلة المتعبدين للملا عمر): «عن ابن مسعود قال: كنت مع رسول

[١] كشف الظنون ١ / ١٤١.

[٢] المناقب للخوارزمي: ٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٧١

الله ليلة الجن فتنفس، فقلت يا رسول الله ما شأنك؟ قال: نعت إلى نفسى.

قلت: فاستخلف. قال: من؟ قلت: أبا بكر، قال: فسكت ساعة ثم تنفس فقلت: ما شأنك يا رسول الله، قال: نعت إلى نفسى، قلت: استخلف قال:

من؟ قلت: عمر، فسكت حتى ذهب ساعة ثم تنفس. فقلت: ما شأنك؟ قال:

نعت إلى نفسى. فقلت: استخلف، قال: من؟ قلت: علي بن أبى طالب. قال:

أما و الذى نفسى بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعون» [١]

. و قال شهاب الدين أحمد: «عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يحكى عن ليلة الجن ... ثم شبك صلى الله عليه و سلم أصابعه فى أصابعى و قال: انى وعدت أن يؤمن بى الجن و الانس، فأما الانس فقد آمنت، و أما الجن فقد رأيت، و ما أظن أجلى إلا قد اقترب، قلت: يا رسول الله ألا- تستخلف أبا بكر؟ فأعرض عنى، فرأيت أنه لم يوافق. قلت: يا رسول الله ألا تستخلف عمر؟ فأعرض عنى، فرأيت أنه لم يوافق. قلت: يا رسول الله ألا- تستخلف عليا؟ قال صلى الله عليه و سلم: ذاك و الذى لا- إله غيره لو بايعتموه أدخلكم الجنة أجمعين أكتعين. رواه الحافظ أبو نعيم فى كتابه دلائل النبوة» [٢].

و قال عبد القادر بن محمد الطبرى [٣]: «و فى دلائل النبوة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: استتبعنى النبى صلى الله عليه و سلم ليلة، فانطلقت معه حتى بلغت أعلى مكة، فخط على خطه فقال: لا تبرح، ثم انصاع فى الجبال فرأيت الرجال ينحدرون عليه من رؤس الجبال حتى حالوا بينى و بينه، فاخرطت السيف و قلت: لأضربن حتى استنقذ رسول الله. ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك. قال: فلم أزل كذلك حتى أضاء الفجر، فجاء النبى صلى الله عليه و سلم و أنا قائم فقال: ما زلت على حالك؟ قلت: لو كنت شهرا ما برحت حتى تأتيني ثم أخبرته بما أردت أن أصنع فقال: لو خرجت ما التقيت أنا و لا أنت إلى يوم

[١] وسيلة المتعبدين ١ / ٢٢١.



[٢] توضيح الدلائل - مخطوط.

[٣] ترجمته فى خلاصة الأثر ٢/٤٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٧٢

القيامة. ثم شبك أصابعه فى أصابعى وقال: إني وعدت أن يؤمن بى الجن و الانس، فأما الانس فقد آمنت بى، و أما الجن فقد رأيت و ما أظن أجلى إلها و قد اقترب. فقلت: يا رسول الله ألا تستخلف أبا بكر؟ فأعرض عنى فرأيت أنه لم يوافق. قلت: يا رسول الله ألا تستخلف عمر؟ فأعرض عنى فرأيت أنه لم يوافق.

قلت: يا رسول الله ألا تستخلف عليا؟ قال: ذلك و الذى لا إله غيره لو بايعتموه و أطعموه أدخلكم الجنة أكتعين.

و عن ابن مسعود رضى الله عنه أيضا قال: كنت مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم ليلة وفد الجنة، فتنفس، فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال: نعت إلى نفسى يا ابن مسعود. فقلت: استخلف. قال: من؟ قلت: أبا بكر، فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس، فقلت: ما شأنك بأبى أنت و أمى؟ قال: نعت إلى نفسى يا ابن مسعود. قلت: فاستخلف. قال: من؟ قلت: عمر، ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت: ما شأنك؟ قال: نعت إلى نفسى يا ابن مسعود. قلت:

فاستخلف، قال: من؟ قلت: على بن أبى طالب. قال: أما و الذى نفسى بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين.

و بالجملة فعلى بن أبى طالب هو الصديق الأكبر، و خليفة رسول الله الأطهر،

فعن أبى رافع رضى الله عنه أنه قال: أتيت أبا ذر أودعه فقال: إنه ستكون فتنة و لا أراكم إلا أنكم ستدركون كونها، فعليكم بالشيخ على بن أبى طالب، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: أنت أول من آمن بى و أول من يضافحنى يوم القيامة، و أنت الصديق الأكبر و أنت الفاروق الأعظم، تفرق بين الحق و الباطل، و أنت يعسوب المؤمنين، و أنت أخى و وزيرى و خليفتى فى أهلى، و خير من أخلف من بعدى، تقضى دينى و تنجز عدتى» [١].

(قوله):

«و وجه تخصيص المرتضى بذلك علمه صلى الله عليه و سلم عن طريق

[١] حسن السريرة فى حسن السيرة - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٧٣

الوحي بوقوع البغى و الفساد فى زمان المرتضى، و أن بعض الناس سينكرون إمامته.

أقول:

و هذا الوجه الذى ذكره مخدوش بوجه:

الاول: إن البغى و الفساد و إنكار الامامة لم يكن فى زمن سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام خاصة، بل قد وقع ذلك كله فى زمن الأول و بلغ أقصى الشدة فى زمن الثالث كما هو معلوم، بل لقد استنكر طلحة و جماعة من الصحابة على أبى بكر استخلافه عمر بن الخطاب أيضا، ألهم إلا أن يقول (الدهلوى) بعدم كون هذه الوقائع بغيا و فسادا، و هذا عين المرام.

و الثانى: إن حاصل هذا الوجه - مع الالتفات إلى عدم تنصيب النبى صلى الله عليه و آله و سلم على خلافة الثلاثة كما اعترف بذلك (الدهلوى) أيضا - هو أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم نص على خلافة أمير المؤمنين، لعلمه بوقوع البغى و الفساد فى زمن خلافته و ترك ما كان عليه من التنصيب على خلافة الثلاثة المتقدمين عليه، مع وقوع البغى و الفساد فى زمنهم كذلك، و لا ريب فى علمه بذلك أيضا ... و حينئذ يرد على هذا الوجه ما زعم (الدهلوى) و روده على أهل الحق فى استدلالهم بحديث الغدير، من لزوم نسبة التقصير و المساهلة فى أمر تبليغ الأحكام و الأوامر الإلهية إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، من جهة أنه صلى الله عليه و آله و

سَلَّمَ ترك التنصيص على الثلاثة و خص أمير المؤمنين عليه السلام، مع أن الوجه الذي ذكره لهذا التخصيص موجود بالنسبة إلى أولئك المتقدمين أيضا.

و الثالث: إنه إذا كان ما ذكره هو الوجه في التنصيص على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، فإن عائشة و طلحة و الزبير و معاوية و أتباعهم الذين بغوا على أمير المؤمنين عليه السلام و أفسدوا عليه الأمر و أنكروا إمامته خارجون عن دين الإسلام، و هذا ما يبطل مذهب أهل السنة و يهدم أساس اعتقاداتهم، فلا مناص  
نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٩، ص: ٢٧٤  
(للدهلوي) من رفع اليد عن هذا الوجه الذي ذكره أو الالتزام بما يترتب عليه.

### [٧] التشكيك في دلالة صدر الحديث ... ص: ٢٧٤

(قوله):

«و من الطريف أن بعض علمائهم تمسك لإثبات أن المراد من المولى هو الأولي بالتصرف باللفظ الواقع في صدر الحديث، و هو قوله: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم».

أقول:

كأن (الدهلوي) يزعم أن الاستدلال بصدر الحديث يختص بالامامية، فيشكك في دلالة على الأولوية بالتصرف غير مبال بصرف الكلام الإلهي عن مدلوله الحقيقي، إلا أنك قد عرفت سابقا تمسك سبط ابن الجوزي و السيد شهاب الدين أحمد بصدر الحديث. و الجدير بالذكر هنا أن (الدهلوي) يناقش في دلالة صدر الحديث على مطلوب أهل الحق، و لا ينكر ثبوته و صدوره من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ ... خلافا للفرارزي و بعض مقلديه الذين حملتهم العصبية العمياء إلى المناقشة في صدوره.  
(قوله):

«فيعود الاشكال بأنهم متى سمعوا لفظ (الأولى) حملوه على (الأولى بالتصرف)».

أقول: إن هذه الجملة من كلام النبي صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ مأخوذة - باعتراف (الدهلوي) - من قوله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ و قد نصَّ أئمة التفسير و جهابذة المحققين على أن المراد في هذه الآية هو الأولوية في جميع الأمور، فيكون هذا المعنى هو المراد في كلام النبي صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ المذكور، و إذا ثبتت الأولوية في جميع الأمور ثبتت الأولوية بالتصرف بالبدهاء.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٩، ص: ٢٧٥

و هو المطلوب.

(قوله):

«فما الدليل على هذا الحمل في هذا المورد؟».

أقول:

لا بد من حمل هذا اللفظ على (الأولى بالتصرف) بالضرورة، لأن (الأولى) محمول حسب تصريحات أئمة القوم على العموم، أي: إن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ أولى بالمؤمنين من أنفسهم في جميع الأمور، كما نصَّ على ذلك أئمة التفسير في تفسير النبي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ و ذكروا دلالة الآية المباركة على لزوم نفوذ أوامره في حق المؤمنين و وجوب إطاعتهم له على كل حال، و حينئذ يثبت لأمر المؤمنين عليه السلام كلما ثبت لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ بالآية المباركة، بنص من النبي صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ نفسه، و هذا هو معنى الامامة و الخلافة.

(قوله):

«بل المراد هنا أيضا هو: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم فى المحبة».

أقول:

ما الدليل على هذا التقييد؟ أليس هو من التفسير بالرأى المنهى عنه بالإجماع؟ و بالجمله، فهو يخالف تصريحات كبار أئمة التفسير من علماء طائفته، فلا عبرة بما ذكر ولا يصغى إليه.

(قوله):

«بل إن (الأولى) هاهنا مشتق من الولاية بمعنى المحبة، يعنى أ لست أحب إلى المؤمنين من أنفسهم».

أقول:

ما أسرع ذهول (الدهلوى) و شدة غفلته عما ذكره آنفا!! أما قال فى مقام تخطئة مجيء (المولى) بمعنى (الأولى) بأنه إذا جاز ذلك لزم جواز أن يقال (فلان مولى منك) بدل (فلان أولى منك) قال: و هو باطل

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٧٦

بالإجماع! فكيف يفسر

(أ لست أولى بالمؤمنين)...

بقوله: (أ لست أحب إلى المؤمنين) ... مع أنه إذا كان (الأولى) بمعنى (الأحب) لزم جواز أن يقال (أولى إليكم) كما يقال (أحب إليكم)؟! و الواقع أن تفسير (الأولى) ب (الأحب) بالاضافة إلى أنه يناقض كلامه السابق مردود بأنه غير مناسب للمقام و غير منسب إلى الأذهان.

(قوله):

«حتى يحصل التلائم بين أجزاء الكلام و التناسق بين جملة».

أقول:

إن نظم هذا الكلام و تناسق أجزائه و جملة يكون فى صورة إرادة معنى الامامة و الأماره منه كما عرفت من المباحث السابقة، و إلّا يلزم أن ننسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و حسان بن ثابت، و قيس بن سعد بن عباد و كبار علماء أهل السنة، الذى فسّروا الحديث بالامامة و الخلافة، إخراج كلام النبى صلى الله عليه و آله و سلم عن النظم و التنسيق إلى الركاكه و الاختلاط، و لا نجد مسلما يتجاسر على هذه النسبة إلّا (الدهلوى).

و أما كلمات علماء أهل السنة الذين فسّروا حديث الغدير بإرادة الخلافة فقد تقدّمت نصوصها، و نكتفى هنا بذكر كلمة شهاب الدين الدولت آبادى حيث قال: «و احتجوا بخبر المولى. و تمام الحديث ذكرناه فى الجلوة الخامسة من الهداية التاسعة. قال أهل السنة يحمل فى وقت خلافته».

فإن هذه العبارة ظاهرة فى أن أهل السنة يرون دلالة حديث الغدير فى الامامة و الخلافة، ثم إنهم يحملونها على الخلافة فى وقت خلافته، أى فى المرتبة الرابعة بعد عثمان، و قد ذكرنا عدم الدليل على هذا التقييد بل بطلانه بوجوه عديدة، فكلمات (الدهلوى) فى صرف دلالاته على الامامة و الخلافة باطله على كلّ حال.

قوله: «و يكون حاصل معنى هذه الخطبة: يا أيها المسلمون عليكم أن

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٧٧

تجعلونى أحب إلى أنفسكم من أنفسكم، و إن من يحببنى يحب عليا، اللهم أحب من أحبه و أبغض من أبغضه».

أقول:

من الغريب جدا فرار (الدهلوى) عن بيان المعنى الذى يزعمه للفظه (المولى) فى

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «من كنت مولاه فعلى مولاه»

بعد نفيه دلالاته على (الأولى) مكابرةً و عنادا للحق و أهله... ففى كلماته السابقة اکتفى بالقول بأن (الولاية) هى بمعنى (المحبة) ساکتنا عن المعنى المراد من (المولى) أهو (المحب)؟ أو (المحجوب)؟ و هنا یکتفى ببيان حاصل معنى الخطبة حسب زعمه!! إن جعل (الدهلوی) لفظه (المولى) بمعنى (المحب) فواضح أنه ليس معنى «من كنت مولاه فعلى مولاه»

ما ذكره من أن من أحبني فقد أحب عليا، بل يكون المعنى بالعكس، و هو أنه يجب على أمير المؤمنين عليه السلام أن يحب الآخرين.

و إن جعل (المولى) بمعنى (المحجوب) فلا بدّ أولاً من أن يثبت مجيء (المولى) بهذا المعنى من كلمات أئمة اللغويين، بحيث لا يرد عليه ما زعموا وروده على كونه بمعنى (الأولى)، ثم يدعى كون حاصل معنى الخطبة ما ذكره. قوله: «و كل عاقل يصدّق بصدقه هذا الكلام و حسن انتظامه».

نعم ينبغى للعاقل أن يتأمل فى مدى تعصب (الدهلوی) و عناده للحق، فهو يدعى بطلان ما يذكره أهل الحق بالاستناد إلى الأدلة القويمة و البراهين القاطعة، ثم يدعى إفادة «من كنت مولاه فعلى مولاه»

معنى لا سبيل إلى إثباته إن جعل (المولى) فيه بمعنى (المحجوب)، لعدم مساعدة اللغة، و ان جعله بمعنى (المحجوب) فهو يفيد عكس ما ذكره، فمن أين يثبت هذا الذى ذكره؟! على أنك قد عرفت رواية السيد على الهمداني الحديث بلفظ: «أ لست أولى بكم من أنفسكم أمركم و أنهاكم ليس لكم على أمر و لا نهى؟» فإنه صريح فى أن المراد من (المولى) هو (الأولى) بالمؤمنين من أنفسهم بالتصرف و الأمر و النهى.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٧٨

قوله: «و إن

قول النبي: أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم

مأخوذ من الآية القرآنية، و من هنا جعل هذا المعنى من المسلمات لدى أهل الإسلام، و فرع عليه الحكم اللاحق له».

إننا نحمد الله و نشكره على إيجائه (الدهلوی) على الاعتراف بهذا الأمر الذى يقوله أهل الحق و يثبت على ضوئه مطلوبهم، فإن هذه الفقرة لما كانت مأخوذة من الآية المباركة، و قد عرفت دلالتها على الأولوية بالتصرف فى عامة الأمور حسب تصريحات جهابذة المحققين من أهل السنة، تكون قرينة على أن المراد من «من كنت مولاه فعلى مولاه»

نفس ذلك المعنى، و هو الأولوية بالتصرف فى جميع أمور المؤمنين عامةً.

فاعترافه المذكور ينتهى إلى الاستدلال المطلوب لأهل الحق. و لله الحمد.

قوله: «و لقد وقع هذا اللفظ فى القرآن فى موقع لا يصح أن يكون معناه الأولى بالتصرف أصلاً»...

أقول:

إن كلام (الدهلوی) هذا من أقوى الشواهد على متابعتة للكابلى فى خرافاته التى سطرها فى كتابه، فلم يراجع كتب الحديث و التفسير، و لم يلاحظ كلمات أئمة طائفته فى تفسير الآية المباركة هذه، و كان أكبر همّه و أكثر سعيه مصروفاً إلى الردّ على استدالات أهل

الحق، مع التعسف و المكابرة و إنكار الحقائق الراهنة.

و إنا نقول هذا و ننبه عليه حتى لا يغتر الناظرون فى كتابه، من أوليائه و مقلديه و غيرهم بما تفوه به و سطرته يده تبعا لهواه، بل يجب عليهم التفحص و التوقف و الدقة و التأمل، ثم الأخذ بما يقتضيه الإنصاف و تساعده الأدلة و البراهين.

و بعد، فقد عرفت من كلمات أئمة القوم و أكابر المفسرين كالواحدى، و البغوى، و الزمخشرى، و البيضاوى، و النسفى، و الخوئى، و النيسابورى، و الشربينى: أن المراد من الأولوية فى الآية المباركة النبىُّ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أولوية النبى صلى الله عليه و آله و سلم بالمؤمنين فى جميع الأمور، و فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٧٩

وجوب الطاعة و نفوذ الحكم و لزوم الانقياد و الاتباع...

و كما أن (الدهلوى) غفل أو تغافل عما قاله المفسرون فى تفسير الآية، كذلك غفل أو تغافل عما قاله المحدثون و شراح الحديث: كالعراقى، و العينى، و القسطلانى، و المناوى، و العزيزى... فنعوذ بالله من شرور أنفسنا و غفلاتها و حصائد ألسنتنا و هفواتها. (قوله):

«فإن سوق هذا الكلام هو لئفى نسبة المتبنى الى المتبنى، و لبيان النهى من أن يقال لزيد بن حارثة: زيد بن محمد...» أقول:

إن سوق هذا الكلام هو لتخديع العوام، و هو من التفسير بالرأى الوارد فيه الوعيد الشديد من النبى صلى الله عليه و سلم، فقد عرفت أن هذه الآية - حسب الرواية التى رواها البغوى و البيضاوى - واردة فى شأن من لم يمثل أمر النبى صلى الله عليه و آله و سلم بالجهاد، إلّا أن يأذن لهم آباؤهم و أمهاتهم... فليس شأن نزول الآية ما ذكره (الدهلوى).

و لو سلمنا ارتباط هذه الآية بما تقدم عليها، فإنه ليس المراد ما اخترعه (الدهلوى) من المعنى، بل إنه حينئذ لدفع أمر مقدر، و محمول على المعنى الذى تعتقده الشيعة الامامية، كما عرفت من تقرير أحمد بن خليل و نظام الدين النيسابورى. (قوله):

«و لا دخل للأولى بالتصرف فى المقصود فى هذا المقام. فكذلك الأمر فى الحديث، و المراد فى الآية هو المراد فيه.» أقول:

هذا الكلام مخدوش بوجوه:

الأول: إنه ليس هذا الكلام إلّا معاندة و مكابرة، فأى مناسبة و ارتباط أقوى و أوضح من هذا الكلام، و هو أن يثبت النبى صلى الله عليه و آله و سلم الأولوية لنفسه بالتصرف فى أمور المؤمنين من أنفسهم ثم يقول: فمن كنت مولاه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٨٠

- أى أولى بالتصرف فى أموره من نفسه -

فعلى مولاه

أى أولى بالتصرف فى أموره منه؟ إن هذا الكلام فى غاية المتانة و الانتظام، و إلّا فلا يوجد فى العالم كلام متناسقة ألفاظه و مترابطة جملة أبدا.

الثانى: لقد نصّ حسام الدين السهارةبورى على كون صدر الحديث قرينة على إرادة معنى (الأولى) من

قوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «من كنت مولاه فهذا على مولاه»

. فمن العجب أن يقلد (الدهلوى) هذا الرجل فى مواضع، و ينتحل خرافاته فى بعض الأبحاث، ثم يدعى فى هذا الموضوع خلاف ما نص عليه السهارة نبورى، و كأنه أشد منه تعصبا و اكثر عنادا للحق و أهله!! الثالث: لقد عرفت سابقا أن سبط ابن الجوزى يستند إلى قوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»...

فى حمل (المولى) على (الأولى) فى

قوله: «من كنت مولاه فعلى مولاه».

الرابع: لقد عرفت سابقا أن السيد شهاب الدين أحمد صاحب (توضيح الدلائل) نقل عن بعض العلماء أنه جعل

قوله: «ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين»

قرينة على إرادته معنى (السيد) من (المولى) ثم وافقه على ذلك.

الخامس: لقد أثبتنا سابقا لزوم حمل (المولى) فى

«من كنت مولاه فعلى مولاه»

على المعنى المراد من

«أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» بنص حديث صحيح أخرجه الحاكم فى (المستدرک)

فلاحظ.

السادس:

لقد جاء فى بعض طرق حديث الغدير لفظ «من كنت مولاه أولى به من نفسه» بدل «من كنت مولاه»

، فقد قال البدخشانى فى (مفتاح النجا):

«و للطبرانى برواية أخرى عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم بلفظ: من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه».

و ذكر سبط ابن الجوزى و السيد شهاب الدين أحمد عن أبى الفرج يحيى بن سعيد الثقفى فى (مرج البحرين) أنه روى حديث الغدير

بلفظ «من كنت وليه و أولى به من نفسه فعلى وليه».

فظهر أن المراد من هذا القول نفس المراد من

«أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»

فلا يرتكب الفصل و التفريق إلّا من يستكف عن الايمان و التصديق و الله ولى التوفيق.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٨١

(قوله):

«و لو سلّمنا كون المراد من صدر الحديث هو الأولى بالتصرف، فإنه لا وجه لحمل المولى على الأولى بالتصرف كذلك، لأنه إنما

صدر الحديث بتلك العبارة لئيبه السامعين، كى يتلقوا الكلام بكل توجه و إصغاء»...

أقول:

الحديث الذى أخرجه الطبرانى بلفظ صحيح يشتمل كغيره على ذكر النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم قبل جملة «أ لست أولى»...

جملا- فيها الإقرار بالوحدانية و الرسالة و البعث و المعاد و الجنة و النار قائلا: «أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله و أن محمدا عبده و

رسوله» ... ثم إنه قال: يا أيها الناس إنّ الله مولاى و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاى يعنى

عليا».

و كلّ ذلك صريح فى أن الغرض من تقديمه أولوية نفسه بالمؤمنين من أنفسهم هو حمل (المولى) على (الأولى). و ليس الغرض ما

ذكره (الدهلوى)، إذ لو كان الغرض ما ذكره لكان قوله: «ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله» فقط وافيا بهذا الغرض.  
قوله):

«و أما أخذ لفظة واحدة من الحديث و جعلها فقط مورد العلاقة و الربط بعبارة الصدر فمن كمال السّفاهة، بل يكفى الارتباط الموجود بين جميع الكلام مع هذه العبارة».  
أقول:

لقد عرفت المناسبة التامة و العلاقة الكاملة بين جملتى «أ لست أولى بالمؤمنين» ... و «من كنت مولاه» ... و أن سبط ابن الجوزى و شهاب الدين أحمد و صاحب (مرافض الروافض) قد صرّحوا بذلك، و جعلوا الجملة السابقة قرينة على المراد فى الجملة اللاحقة، و لكنّ (الدهلوى) يسّفه هؤلاء و غيرهم كما هو صريح عبارته.

بل لقد صرّح بما ذكرنا من المناسبة بعض المشاهير من أئمة الحديث و شرّاحه كالطّيبى حيث قال بشرح حديث الغدير: «قوله: إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم».

يعنى به قوله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ أَطْلَقَ فَلَمْ يَعْرِفْ بِأَيِّ

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٩، ص: ٢٨٢

شئ هو أولى بهم من أنفسهم، ثم قيد بقوله: وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ لِيُؤْذَنَ بِأَنْهَنَ بِمَنْزِلَةِ الْأُمَّهَاتِ، و يؤيده قراءة ابن مسعود رضى الله عنه، النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم و هو أب لهم. و قال مجاهد: كلّ نبى فهو أبو أمته، و لذلك صار المؤمنون إخوة. فإذا وقع التشبيه فى

قوله: من كنت مولاه فعلى مولاه

فى كونه كالأب، فيجب على الأمة احترامه و توقيره و برّه، و عليه رضى الله عنه أن يشفق عليهم و يرأف بهم رافة الوالد على الأولاد، و لذا هنا عمر بقوله: يا ابن أبى طالب أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة» [١].  
قوله):

«و الأغرّب من ذلك استدلال بعض مدقّقيهم على عدم إرادة المحبة»...

أقول:

إن الذى يقوله المدقّقون من أهل الحق هو أنه لما كان وجوب مودة أمير المؤمنين عليه السلام سواء بالخصوص أو فى ضمن العموم أمرا ثابتا بالآيات و الأحاديث الكثيرة، و مشتهدا بين جميع الناس من الخواصّ و العوام، و لم يكن هذا الأمر- و هو وجوب المودة- عند أهل السنة مختصا به وحده، بل كان يشاركه فيه سائر الصحابة أيضا كان هذا الاهتمام بهذا الأمر- الثابت لدى الجميع و المشترك فيه جميع الأصحاب كما عليه الجماعة- أمرا غير معقول.

بل إنه بناء على مذهب أهل السنة القائلين بأفضلية الشيخين بل الثلاثة من على عليه السلام يكون مودة الثلاثة- لا سيما الشيخين- أكد و ألزم و أهمّ من محبة على عليه السلام، فترك الأهم و إثارت غير الأهم مع هذا الاهتمام البالغ يستحيل صدوره و وقعه من النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم.

فبالنظر إلى جميع ما ذكر مع الالتفات إلى ذاك الاهتمام البالغ الذى كان من النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم فى تبليغ الأمر يوم غدیر خم، مع تلك الأحوال و المقارنات و الخصوصيات، التى من أهمها قرب وفاة النبى يعلم أنه صلّى الله عليه و آله و سلّم كان بصدد تبليغ أمر مهمّ يختص بعلى عليه السلام وحده، و لا يشاركه

[١] الكاشف- شرح المشكاة- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٢٨٣

فيه أحد من القوم، ولا يكون ذلك الأمر إلا الخلافة و الامامة.

و لو أن ملكا من الملوك كان فى سفر فتوقف عن السير فى وسط الطريق فجأة، و أمر من كان معه- و هم ألوف- بالوقوف فى مكان ليس فيه أبسط وسائل الراحة مع حرارة الجو، ثم أمر بأن يصنع له من أقتاب الإبل منبر، فصعد المنبر و عزف من معه بقرب وفاته، و ذكرهم بأولويته بالتصرف فى أنفسهم، ثم أثبت لأحد أقاربه مقاما كان قد أثبتته قبل ذلك له مرارا و سمعه القوم منه تكرارا، و كان ذلك الشأن و المقام غير مختص بهذا الشخص، بل كان جلّ الحاضرين أو كلّهم يشاركونه فيه، بل كان بعضهم أجلّ شأننا ... كان هذا العمل من هذا الملك فى غاية الغرابة و بعيدا عن الحكمة و الصواب و السياسة كلّ البعد ... لا سيما لو كان فى أقربائه أو أصحابه من هو أليق و أولى بالاهتمام فى إثبات ذلك المقام له.

(قوله):

«و لم يعلم هؤلاء بأنّ الدلالة على محبة شخص بدليل عام أمر، و إيجاب محبته بدليل خاص أمر آخر»....

أقول:

من العجب أن يغفل (الدهلوى) عن أن إيجاب المودة لأمر المؤمنين عليه السلام بالخصوص، مع كونه عند أهل السنة أقل شأننا من الشيخين بل من عثمان ابن عفان، لا يستحق هذا الحدّ من الاهتمام بحيث يأمر النبى صلى الله عليه و آله و سلّم الناس بالوقوف فى مكان شديد الحرّ، و أن يصنعوا له منبرا من أقتاب الإبل، فيرقى المنبر و يطلب عليا فيعممه بيده و يأخذه بعضه فبيّن وجوب مودته بعد ذكر قرب وفاته و رحيله ... فلو كان الغرض من ذلك كلّ ما ذكروا للزم اللغو و العبث، و نحن نعوذ بالله من نسبة العبث إلى رسوله صلى الله عليه و آله و سلّم.

بل إن تركه إيجاب مودة الثلاثة و التأكيد عليه، و الاهتمام بشأن على المفضل عند أهل السنة أمر لا يعقل نسبتة إليه صلى الله عليه و آله و سلّم على مذهب أهل السنة.

فمع التأمل فى هذه الجهات يظهر صحة استدلال المدققين من أهل الحق،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٢٨٤

و استهزاء (الدهلوى) بما ذكروه إما غفلة لقصور فهم، و إما تغافل عن عناد.

(قوله):

«فالمراد من الحديث إيجاب محبة على بشخصه و إن تقدم ما يدلّ على وجوب محبته ضمن عموم المؤمنين».

أقول:

من هذا الكلام يثبت أن مودة أمير المؤمنين عليه السلام مثل مودة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، و أنه قد بلغت مودته فى الأهمية و العظمة مرتبة لا- تكفى معها مودته عليه السلام من باب المودة فى عموم المؤمنين، بل إن مثله كمثل من آمن بنبوّه محمد صلى الله عليه و آله و سلّم ضمن الايمان بجميع أنبياء الله و رسله، فإنه حينئذ لا يعتبر مؤمنا و مسلما.

إذن، تجب مودة على عليه السلام بالخصوص كما يجب الايمان بنبينا صلى الله عليه و آله و سلّم بالخصوص، فمودة على كالايمان بمحمد عليهما و آلهما الصلاة و السلام فى الوجوب و المرتبة، و من كانت مودته بهذه المثابة كان أفضل ممن لم يكن كذلك قطعا، و إذا ثبتت أفضليته ثبت تعيينه للامامة و الخلافة، لاستلزام الأفضلية للإمامة و الخلافة بالأدلة القاطعة التى اضطر والد (الدهلوى) إلى الاعتراف بها فى كتابه (إزالة الخفا).



وقد أذعن الكابلى فى (الصواعق) بأن «من أمر الله النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يسأله أن يهديه إلى حبه فهو أفضل الناس و أنه حقيق بالزعامة الكبرى» وهذا نص كلامه: «الرابع والخمسون: إشاعة ما يروون من الموضوعات: إن الله تعالى، أمر نبيه سيد الرسل أن يسأله أن يهديه إلى حبه على كما يجيء إن شاء الله تعالى، فينخدع الخدوع و يوقن أن من أمر الله سيد رسله أن يسأله أن يهديه إلى حبه فهو أفضل الناس و أنه حقيق بالزعامة الكبرى، و أن الخلفاء غصبوا حقه، فيضل عن سواء السبيل ضلالا بعيدا، و لا يدري أنه من كذباتهم و مفترياتهم الواضحة، كيف؟ و هو ناص على أن عليا أفضل من خاتم النبيين صلى الله عليه وآله أجمعين، و هو باطل» [١].

[١] الصواعق الموقبة، الباب الرابع و الخمسون.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٨٥

فإذا كان ما ذكره ناصا فى أنه أفضل الناس كان إيجاب المودة- مع هذا الاهتمام العظيم على الثلاثة و غيرهم، حتى قال ثانيهم مهنتا إياه «أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن» و قاله أولهم أيضا كما فى (الصواعق) و غيره دليلا على الأفضلية بالأولوية القطعية. (قوله):

«و على تقدير وحدة المضمون فى الآية و الحديث، فأى قبح فيه؟ إن شأن النبى هو التأكيد على مضامين الآيات و التذكير بها». أقول:

ذكر (الدهلوى) فى باب المكاييد من (التحفة) أن التأكيد دليل قطعى و برهان يقينى على وقوع التغافل و التساهل، و من هنا حكم بوضع أخبار نسب روايتها إلى أهل الحق، من دون أن يذكر روايتها و الكتب المخرجة فيها و لو بالإجمال فضلا عن نقل العبارة. و إن كلامه فى هذه المكيدة (و هى المكيدة السادسة و الأربعون)- الذى ذكره تبعا للكابلى و زاد عليه أشياء أخرى من عنده- صريح فى أن تأكيد أمر بالنسبة إلى شخص دليل على عدم حصول ذلك الأمر لذلك الشخص، و قصور الشخص و إهماله و تغافله عن الأمر المطلوب منه.

و على ضوء هذا الكلام يثبت أن الصحابة الحاضرين فى حجة الوداع المخاطبين بحديث الغدير- و فيهم الثلاثة فمن دونهم- لم يكونوا واجدين لمحبة على عليه السلام و مودته حتى ذلك الحين (الأمر الذى يكشف عنه تكرار النبى صلى الله عليه وآله وسلم للأمر بمحبة على و ولايته بخطبته فى يوم الغدير، الدال على وجوب محبته فى أقل تقدير) و أنهم كانوا مهملين لهذا الأمر البالغ الأهمية.

و لو أن (الدهلوى) التفت إلى ما يستلزمه كلامه فى هذا المقام، و لا سيما مع النظر الى ما ذكره فى باب المكاييد، لما تفوه به قطعاً. (قوله):

«لا سيما متى رأى تهاونا من المكلفين فى العمل بموجب القرآن. قال تعالى: وَ ذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٨٦

أقول:

ظاهر هذا الكلام أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وجد من صحابته تهاونا فى الالتزام و العمل بما حكم و أوجب عليهم من قبل الله تعالى، فى حق سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام فى وجوب محبته و لزوم مودته ... فهذا ظاهر الكلام (الدهلوى) فى هذا المقام. و حينئذ يبطل جميع كلمات (الدهلوى) و استدلالاته فى مقام تنزيه الصحابة عن المخالفة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى باب الخلافة و الإمامة، و رفع شأنهم عن المطاعن المتوجهة إليهم، و صدور الفضائح و القبائح منهم ... لأن هؤلاء الصحابة إذا كانوا متساهلين و متهاونين فى مجرد مودة على أمير المؤمنين فلا غرابة فى تهاونهم و تساهلهم تجاه أوامر النبى صلى الله عليه وآله وسلم

و إرشاداته فى باب الامامة و الخلافة، التى هى أعظم شأننا و أكبر مقاما من مجرد المودة و المحبة.

(قوله):

«و ما من شىء دلت عليه آية من القرآن إلّا و أكدت عليه الآيات الأخرى ثم الأحاديث على لسان النبى، حتى تتم النعمة و الحجة». أقول:

فيه أولا: منع هذه الكلية، و وجه المنع ظاهر على من قرأ القرآن.

و ثانيا: إن من العجيب تأكيد (الدهلوى) فى هذا المقام على حسن التكرار و إثباته الفائدة له باهتمام عظيم، ثم غفلته أو تغافله فى باب المطاعن، عما ذكره هنا فإنه يبذل هناك قصارى جهده لإثبات أن لا فائدة فى التأكيد، و على هذا الأساس يبزر منع عمر بن الخطاب عن كتابة النبى صلى الله عليه و آله و سلم وصيته فى الساعات الأخيرة من حياته قائلا: إن رسول الله قد غلبه الوجد و عندنا كتاب الله، حسبنا كتاب الله.

فما هذا التهافت و التناقض فى كلمات (الدهلوى)؟ أهل من الصحيح أن يقرر أمرا فى مقام و يؤكد عليه ثم ينكره فى مقام آخر و يصّر على إنكاره و نفيه؟! لقد أراد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يكتب فى وصيته أمرا أو أمورا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٨٧

ذكرها للأمة فى خلال حياته الكريمة لغرض التأكيد، فإذا كان للتأكيد هذه الفوائد التى ذكرها (الدهلوى) هنا فلما ذا يدافع عن منع عمر بن الخطاب عن تأكيد النبى لما أراد التأكيد عليه بكتابة الوصية؟

لكن لا- ريب فى جناية عمر على الأمة فى ذلك اليوم، و شناعه كلامه فى ذلك الموقف، و أما توجيهات (الدهلوى) لصنيع عمر فباطلة، بل إن كلامه هنا يتضمن وجوها توضّح فساد تلك التوجيهات:

(الأول): إنه يقول بأن عمل النبى و شأنه هو التأكيد على ما جاء فى القرآن و التذكير به ... فىكون عمر الذى حال دون كتابة النبى وصيته قد منع النبى من القيام بأمر واجب عليه، و يكون (الدهلوى) الذى برر عمل عمر شريكا مع عمر فى صنيعه.

(الثانى): إنه يقول بأن التأكيد يفيد الإلزام بالحجة و إتمام النعمة ...

فىكون المانع من كتابة الوصية قد منع من الإلزام بالحجة و إتمام النعمة، و يكون (الدهلوى) الذى أیده فى صنيعه شريكا معه فى هذه الجريمة ... هذا من جهة.

و من جهة أخرى: إنه لو دار الأمر بين الاعتقاد بإمامة المانع من الإلزام بالحجة و إتمام النعمة، و الاعتقاد بإمامة من كان نصبه يوم الغدير سببا لإكمال الدين و إتمام النعمة، فإنه لا يستريب عاقل فى أن الثانى أولى بها من الأول ...

(الثالث): إنه يقول- كما سيأتى- بأن من لا حظ القرآن و الحديث لا يقول مثل هذا الكلام الفارغ، و هذا الكلام صريح فى أن إنكار حسن التأكيد كلام فارغ مخالف للكتاب و السنة، فمن كلام نفسه تظهر قيم كلماته فى الدفاع عن من حال دون كتابة النبى وصيته!!

...

(الرابع): إنه يقول- كما سيأتى- بأن إنكار حسن التأكيد يستلزم لغوية تأكيدات النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى أبواب الصيام و الصلاة و الزكاة و تلاوة القرآن.

فثبت أن منع الوصية و تأييد هذا المنع يستلزم الاعتقاد بلغوية تأكيدات النبى فى الأبواب و الأحكام المذكورة و غيرها ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٨٨

(قوله):

«و إن من نظر فى القرآن و الحديث لا يتفوه بمثل هذا الكلام الفارغ» ...

أقول:

إن من لا حظ الكتاب و السنة لا يتفوه بهذا الكلام الفارغ، فينفى دلالة حديث الغدير على الامامة و الخلافة لعلى عليه السلام، بالرغم من نزول قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ و قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فى واقعه غدير خم، و بالرغم من تصريح حسان بن ثابت بإمامة على عليه السلام فى أشعاره نقلًا عن لسان النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و بالرغم من تصريح الامام عليه السلام نفسه بثبوت إمامته و خلافته فى يوم الغدير ...

إن من لاحظ الكتاب و السنة لا يتجاسر على نفى دلالة حديث الغدير على الامامة بالرغم من كل هذه الأدلة و غيرها ... و من هنا ترى بعض علماء أهل السنة الذين وقفوا على حقيقة الأمر يعترفون ببطلان إنكار دلالة حديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، و إن حاولوا اللجوء إلى تأويل مدلول الحديث، و حملوه على إرادة الامامة و الخلافة بعد عثمان بن عفان. و قد عرفت فساد هذا الحمل و بطلانه.

(قوله):

«و يكون التنصيب على إمامة الأمير - كما يدعيه الشيعة - مرة بعد أخرى و التأكيد عليه لغوا باطلا. معاذ الله من ذلك». أقول: و هذا التوهم مخدوش بوجه:

الأول: إنه و إن كان أمر الإمامة مبيّنًا مرارا - لكن الذى كان يوم غدير خم كان أمرا جديدا، فقد وقع فى هذا اليوم الاستخلاف العلنى الرسمى بحضور الآلاف المؤلفة من الأمة، و أخذ البيعة منهم، مع قرب وفاة النبي صلى الله عليه و آله و سلم و رحلته عن الدنيا إلى الرفيق الأعلى.

الثانى: إن أهل السنة يزعمون تقدم الثلاثة على أمير المؤمنين عليه السلام

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٩، ص: ٢٨٩

فى لزوم المحبة و وجوب المودة، و إن محبة على عليه السلام تأتى فى المرتبة الرابعة، فهذا من جهة.

و من جهة أخرى: لا ريب فى تأخر عمر بن الخطاب عن أبى بكر رتبة و مقاما، بل لقد وصل تأخر عمر عنه حدّا بحيث كان يودّ أن لو كان شعرة فى صدر أبى بكر، فقد روى: «عن عمر قال: وددت أنى شعرة فى صدر أبى بكر. مسدد عن عمر» [١]. بل «عن الحسن قال قال عمر: وددت أنى من الجنة حيث أرى أبا بكر. ش» [٢].

بل

«عن ضبة بن محصن الغنوى قال: قلت لعمر بن الخطاب: أنت خير من أبى بكر. فبكى و قال: و الله لليله من أبى بكر و يوم خير من عمر عمر، هل لك أن أحدثك بليته و يومه؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: أما ليلته فلما خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم هاربا من أهل مكة خرج ليلا، فتبعه أبو بكر، فجعل يمشى مرة أمامه و مرة خلفه و مرة عن يمينه و مرة عن يساره. فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما هذا يا أبا بكر؟ ما أعرف هذا من فعلك. فقال: يا رسول الله أذكر الرصد فأكون أمامك، و اذكر الطلب فأكون خلفك، و مرة عن يمينك و مرة عن يسارك، لا آمن عليك. فمشى رسول الله صلى الله عليه و سلم ليله على أطراف أصابعه حتى حفيت رجلاه، فلما رآه أبو بكر قد حفيت رجلاه حمله على كاهله يشتد به حتى أتى به فم الغار فأنزله. ثم قال:

و الذى بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله، فإن كان فيه شىء نزل بى قبلك فدخل فلم ير شيئا، فحمله فأدخله، و كان فى الغار خرق فيه حيات و أفاعى، فخشى أبو بكر أن يخرج منه شىء يؤذى رسول الله صلى الله عليه و سلم فألقمه قدمه، فجعلن يضربنه و يلسعنه الحيات و الأفاعى، و جعلت دموعه تنحدر و رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول له: يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا، فأنزل الله سكينته طمأنينة لأبى بكر. فهذه ليلته.

[١] كنز العمال ١٤ / ١٣٨.

[٢] كنز العمال ١٤ / ١٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٢٩٠

و أميا يومه، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم و ارتدت العرب فقال بعضهم: لا نصلى و لا نركى، فأنته و لا آله نصحا، فقلت: يا خليفة رسول الله تألف الناس و أرفق بهم. فقال: جبار فى الجاهلية خوار فى الإسلام! فيما ذا أتألفهم؟ أ بشعر مفتعل أو سحر مفترى؟ قبض النبي صلى الله عليه و سلم و ارتفع الوحي، فو الله لو منعونى عقالا- مما كانوا يعطون رسول الله صلى الله عليه و سلم لقاتلتهم عليه. فقاتلنا معه و كان و الله رشيد الأمر. فهذا يومه. الدينورى فى المجالسة، و أبو الحسن بن بشران فى فوائده، ق فى الدلائل، و اللالكائى فى السنة. كر» [١].

و فى (كنز العمال) أيضا «عن محمد بن سيرين قال: ذكر رجال على عهد عمر فكأنهم فضّلوا عمر على أبى بكر، فبلغ ذلك عمر فقال: و الله لليلة من أبى بكر خير من آل عمر، و ليوم من أبى بكر خير من آل عمر، لقد خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم لينطلق إلى الغار و معه أبو بكر، فجعل يمشى ساعة بين يديه و ساعة خلفه حتى فطن رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا أبا بكر مالك تمشى ساعة بين يديّ و ساعة خلفي؟ فقال: يا رسول الله أذكر الطلب فأمشى خلفك و أذكر الرصد فأمشى بين يديك. فقال: يا أبا بكر لو كان شيء أحببت أن يكون بك دوني؟ قال: نعم و الذى بعثك بالحق ما كانت لتكون مثله إلا أن تكون بى دونك. فلما انتهى إلى الغار قال أبو بكر: مكانك يا رسول حتى أستبرئ لك الغار. فدخل و استبرأه حتى إذا كان فى أعلاه ذكر أنه لم يستبرأ الحجر، فدخل و استبرأ ثم قال: انزل يا رسول الله. فنزل. قال عمر: و الذى نفسى بيده لتلك الليلة خير من آل عمر. ك ق فى الدلائل» [٢].

و أيضا: فمن المعلوم أن مرتبة عثمان بن عفان أدنى بمراتب كثيرة من مرتبة عمر بن الخطاب، فبناء على كون عثمان أفضل من على عليه السلام- معاذ الله من ذلك- تكون مرتبة على أدنى من مرتبة أبى بكر بمراتب لا تعدّ و لا تحصى، فيكون لزوم محبته أقل من لزوم محبة أبى بكر بمراتب لا تعدّ و لا تحصى، و حينئذ

[١] كنز العمال ١٤ / ١٣٥.

[٢] المصدر ١٤ / ١٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٢٩١

فإن صرف هذا الاهتمام البالغ فى بيان وجوب المودة المفضولة بهذه الكيفية، و ترك الاهتمام بالمودة الفاضلة، غريب فى غاية الغرابة. لكنّ هذا الاستغراب لا يكون فى صورة تكرير النص أبدا.

و من الأمور الغريبة أن (الدهلوى) صرح فى جواب الاستدلال بأية التطهير إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا بأن إرادة البارى عز و جل إذهب الرجس عن أهل البيت عليهم السلام و تطهيرهم دليل على عصمة أهل البيت، و قال: بأن دعاء النبي صلى الله عليه و آله و سلم بإذهاب الرجس فى حق أم سلمة تحصيل للحاصل.

و قد غفل (الدهلوى) عن أن الأمة الإسلامية تكرر سورة الفاتحة فى كلّ ليل و نهار عشرة مرات فى الأقل، و قد جهل أو تجاهل عن أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم مع حصول الهداية له- و هدايته هو للآلاف المؤلفة- إلى الصراط المستقيم يطلب من الله سبحانه الهداية إلى الصراط المستقيم فى كلّ ليل و نهار خمس مرّات فى الأقل!! و هل يقول (الدهلوى) أن الهداية لم تحصل له مع هذا الطلب؟

أو أن طلبه كان عبثا و تحصيله للحاصل؟ و نعوذ بالله من كل ذلك؟

و أيضا، فقد جعل فى باب المكايد سؤال سيدنا إبراهيم عليه السلام فى ليلة المعراج أن يكون من شيعته على عليه السلام، مع كونه من

شيعته منذ نبوته من قبيل تحصيل الحاصل، ليمكن من تكذيب رواية السؤال المذكور من هذا الطريق ... فعلى هذا يمتنع حمل حديث الغدير على إيجاب المودة، لأن الحمل على إيجاب المودة الثابت فى المقامات العديدة الكثيرة من قبل يستلزم تحصيل الحاصل المحال.

الثالث: إنه يظهر من الأحاديث العديدة المذكورة بعضها سابقا و التى سنذكر بعضا آخر منها إن شاء الله تنصيب النبى صلى الله عليه وآله وسلم على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام مرارا عديدة، و هذه الأحاديث أخرجها كبار أساطين أهل السنة، فرواية تكرير النص على إمامة على عليه السلام و تأكيده لا تختص بالشيعه كما لا يخفى على من راجعها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٩٢

### [٨] دعوى أن سبب الخطبة وقوع بعضهم فى على، و جعل ذلك قرينه على إرادة المحبة ... ص: ٢٩٢

#### إشارة

قوله: «و إن سبب هذه الخطبة- كما روى المؤرخون و أهل السير- يدل بصراحة على أن الغرض إفادة محبة الأمير. و ذلك: إن جماعة من الأصحاب الذين كانوا معه فى اليمن مثل بريدة الأسلمى و خالد بن الوليد و غيرهما من المشاهير، جعلوا يشكون لدى رجوعهم من الأمير عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم شكايات لا مورد لها، فلما رأى رسول الله شيوخ تلك الأقاويل من الناس، و أنه إن منع بعضهم عن ذلك حمل على شدة علاقته بالأمير و لم يفد فى ارتداعهم، لهذا خطب خطبة عامه و افتتح كلامه بنص من القرآن قائلا:

أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم

. يعنى: إنه كلما أقوله لكم ناشئ من شفقتى عليكم و رأفتى بكم، و ليس الغرض الحماية عن أحد، و ليس ناشئا عن فرط المحبة له.

و قد روى محمد بن إسحاق و غيره من أهل السير هذه القصة بالتفصيل».

أقول:

إن هذا الكلام ساقط بوجه عديدة:

### ١- الاستدلال برواية ابن إسحاق فى غير محله ... ص: ٢٩٢

إن الاستدلال برواية محمد بن إسحاق فى مقابلة أهل الحق فى غير محله، لوضوح أن ابن إسحاق من أهل السنة لا من أهل الحق الامامية، و قد عرفت مرارا من كلام (الدهلوى) نفسه و كلام والده و غيرهما أن من قواعد المناظرة فى العلوم و المسائل الخلافية أن يستند الخصم فى مقام المناظرة إلى روايات الطرف الآخر، لا روايات علماء طائفته و كتب قومه، فصنيع (الدهلوى) هذا خروج عن القواعد المقررة فى علم المناظرة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٩٣

### ٢- ابن إسحاق مقدوح عند بعضهم ... ص: ٢٩٣

على أن محمد بن إسحاق لم يجمع أهل السنة و أبناء مذهبه على توثيقه و قبول رواياته، فقد عرفت سابقا طعن جماعة من أعلام أهل السنة فى محمد بن إسحاق و قدحهم له، فبالإضافة إلى عدم جواز استناد (الدهلوى) إلى روايته لما ذكر فى الوجه الأول، فإنه رجل ضعيف غير قابل للاعتماد و الاستناد عند جماعة من أهل السنة.

### ٣- زعم الرازى عدم رواية ابن إسحاق لحديث الغدير ... ص: ٢٩٣

بل إنّ الفخر الرازى ذكر أن محمد بن إسحاق لم يرو حديث الغدير، فقد تقدّم فى الكتاب أنّ الرازى استند- بصدد الجواب عن حديث الغدير بزعمه- إلى عدم نقل الشيخين و الواقدى و ابن إسحاق لهذا الحديث، جاعلا ذلك دليلا على القدح فيه، فإذا لم يكن ابن إسحاق من رواة الحديث من أصله، فقد بطل نسبة القول بأن سبب إيراد حديث الغدير هو شكايه بعض الأصحاب من على إلى محمد بن إسحاق.

### ٤- ليس فى سيرة ابن هشام ما نسب الدهلوى إلى ابن إسحاق ... ص: ٢٩٣

هذا، و فى سيرة ابن هشام التى هى خلاصة سيرة ابن إسحاق ما نصّه:

«موافاء على رضى الله عنه فى قفوله من اليمن رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الحج.

قال ابن إسحاق: و حدثنى عبد الله بن أبى نجيح: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان بعث عليا رضى الله عنه إلى نجران، فلقيه بمكة و قد أحرم، فدخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فوجدها قد حلت و تهيأت، فقال: مالك يا بنت رسول الله؟ قالت: أمرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٩٤

نحل بعمرة فحللنا. قال: ثم أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما فرغ من الخبر عن سفره قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: انطلق فطف بالبيت و حلّ كما حلّ أصحابك. قال: يا رسول الله إني قلت حين أحرمت: اللهم إني أهل بما أهل به نبيك و عبدك و رسولك محمد. قال: فهل معك من هدى؟ قال: لا.

أشركه صلى الله عليه و سلم فى هديه و ثبت على إحرامه مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، حتى فرغ من الحج و نحر رسول الله صلى الله عليه و سلم عنهما.

قال ابن إسحاق: و حدثنى يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى عمرة، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال: لما أقبل على رضى الله عنه من اليمن ليلقى رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة تعجل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و استخلف على جنده الذين معه رجلا من أصحابه، فعمد ذلك الرجل فكسى كل رجل من القوم حلة من البز الذى كان مع على رضى الله عنه، فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فإذا عليهم الحلل. قال: ويلك ما هذا؟ قال: كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا فى الناس. قال: ويلك! انزع قبل أن تنتهى به إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال: فانترع الحلل من الناس، فردّها فى البز. قال: و أظهر الجيش شكواه لما صنع بهم.

قال ابن إسحاق: فحدثنى عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب- و كانت عند أبى سعيد الخدرى- عن أبى سعيد الخدرى قال: اشتكى الناس عليا رضى الله عنه، فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فىنا خطيبا فسمعتة يقول: أيها الناس لا تشتكوا عليا فو الله لأخشن فى ذات الله أو فى سبيل الله» [١].

هذه رواية ابن إسحاق، فأين ما نسب (الدهلوى) إليه؟

**٥- دلالة كلام الدهلوى على حمل الصحابة أوامر النبي على الأغراض النفسانية ... ص: ٢٩٤**

إن مفاد كلام (الدهلوى) هذا هو أن الصحابة كانوا يحملون أوامر النبي

[١] سيرة ابن هشام ٢/٦٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٢٩٥

صلى الله عليه وآله وسلم ونواهيته على الأغراض النفسانية، ولا يعتقدون بكونها مطابقة للواقع والحق، وأنها أحكام يجب إطاعتها والانقياد لها.

وإذا كان هذا حال الصحابة فى قبال محبة أمير المؤمنين عليه السلام التى قال بوجوبها أهل السنة، ودلت عليها الأحاديث المتكررة والآثار النبوية المؤكدة، بل كان الايمان بوجوب مودة أمير المؤمنين عليه السلام على حد الايمان بوجوب مودة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما نص عليه (الدهلوى) نفسه... إذا كان هذا حالهم بالنسبة إلى هذا الأمر، وأنهم يحملون أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم به على الأغراض النفسانية والعلائق الشخصية، فلما ذا يحاول أهل السنة إثبات الفضائل والمناقب لهكذا أناس، ويقولون باستحالة وقوع الشنائع وصدور القبائح منهم؟! ولما ذا يصرون على امتناع مخالفتهم لأوامر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وللنصوص الصادرة منه...

و الواقع، أن أوامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجبة الامتثال، سواء كان المخاطب بها واحدا أو اثنين أو كل المسلمين، وسواء صدر الأمر منه علانية أو فى الخفاء، ومن أعرض عن شىء من أوامره ونواهيته لم يمتثل فقد كفر كائنا من كان، وكيفما كان الحكم الصادر منه صلى الله عليه وآله وسلم، لأن كلماته من حيث الشرع لا يختلف حكمها باختلاف الأحوال، وهكذا كان حال الصحابة المؤمنين حقا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعتقادهم به وبأقواله وأفعاله، وأما المنافقون الذين كانوا حوله، فكانوا يعرضون عن أحكامه وأقواله، لعدم إيمانهم القلبي، سواء كانت صادرة إليهم فى ملأ من الناس أو خفية، ويحملونها على الأغراض النفسانية مطلقا.

فظهر أن الفرق الذى ذكره (الدهلوى) من أنه لو خاطب الواحد والاثنين من الصحابة لحمل كلامه على العلاقة الشخصية، وأما إذا خاطب القوم كلهم حملوه على الواقع، لا نصيب له من الواقع والحقيقة مطلقا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٢٩٦

**٦- منع النبي خصوص بريده من الوقوع فى على ... ص: ٢٩٦**

لقد ذكر (الدهلوى) أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يمنع الشخص.

الواحد الذى وقع فى على عليه السلام وتكلم فيه عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلمه بأن ذلك لا يجدى، بل يحمل على المحبة الشخصية له بالنسبة إلى على عليه السلام... لكن الموجود فى روايات أهل السنة وأكابر محدثيهم أنه منع بريده بالخصوص من ذلك قائلا له

«لا تقع فى على فإنه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى» كما فى (مسند أحمد بن حنبل [١]) وفى (انسان العيون): «يا بريده لا تقع فى على فإن عليا منى وأنا منه» [٢...].

وقال ابن حجر المكي: «وأيضا، فسبب ذلك كما نقله الحافظ شمس الدين الجزرى عن ابن إسحاق: إن عليا تكلم فيه بعض من كان معه فى اليمن، فلما قضى صلى الله عليه وسلم حجه خطبها تنبيها على قدره وردا على من تكلم فيه كبريدة، لما فى البخارى أنه كان يبغضه، و سبب ذلك ما صححه الذهبى أنه خرج معه إلى اليمن، فرأى منه جفوة فنقصه للنبي صلى الله عليه وسلم، فجعل يتغير وجهه ويقول: يا بريدة أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» [٣]

#### ٧- حديث الغدير كان بأمر من الله ... ص: ٢٩٦

لقد دلت روايات و كلمات أكابر محدثى أهل السنة و أئمتهم أمثال: ابن أبى

[١] مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٣٥٦.

[٢] انسان العيون ٣ / ٣٣٨.

[٣] الصواعق المحرقة: ٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٩٧

حاتم الرازى، و أحمد الشيرازى، و أبى بكر ابن مردويه، و أبى إسحاق الثعلبى، و أبى نعيم الاصبهاني، و أبى الحسن الواحدى، و مسعود السجستاني، و القاضى عبد الله الحسكاني، و ابن عساكر الدمشقى، و الفخر الرازى، و فريد الدين العطار، و محمد بن طلحة الشافعى، و عبد الرزاق الرسعنى، و نظام الدين النيسابورى، و السيد على الهمداني، و الحسين الميبدى، و ابن الصباغ المالكى، و بدر الدين العينى، و جلال الدين السيوطى، و محمد محبوب العالم، و الحاج عبد الوهاب، و جمال الدين المحدث الشيرازى، و السيد شهاب أحمد، و الميرزا محمد ابن معتمد خان.

لقد دلت كلمات هؤلاء- المؤيدة بالروايات الكثيرة الواردة من طريق أهل الحق- على أن سبب حديث الغدير لم يكن شكوى إنسان من على عليه السلام، بل كان ذلك بأمر من الله سبحانه و وحى أكيد نزل به جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهو يدل دلالة صريحة على أن مراد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا الحديث الشريف هو النص على إمامة سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام.

#### ٨- واقعة الغدير متأخرة عن قضية شكوى بريدة ... ص: ٢٩٧

و إن المستفاد من روايات أهل السنة: أن قضية شكوى بريدة عليا عليه السلام عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم، و منعه إتياء عن الوقوع و التكلم فى على، كانت قبل واقعة غدير خم التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كنت مولاه فعلى مولاه» . فهما قضيتان كما يدل على ذلك كلام نور الدين على بن إبراهيم الحلبي فى (سيرته) حيث قال فى وجوه الجواب على الاستدلال بحديث الغدير:

«ثانيها- إن اسم المولى يطلق على عشرين معنى منها: السيد الذى ينبغى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٩٨



محبته و يجتنب بغضه، و يؤيد إرادة ذلك أن سبب إيراد ذلك:

إن عليا تكلم فيه بعض من كان معه باليمن من الصحابة- و هو بريدة- لما قدم هو، و أتاه صلى الله عليه و سلم فى تلك الحجة التى هى حجة الوداع جعل يشكو له صلى الله عليه و سلم منه، لأنه حصل له منه جفوة، فجعل يتغير وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال: يا بريدة لا تقع فى على، فإن عليا منى و أنا منه، ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قال: نعم يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه.

فقال ذلك لبريدة خاصة.

ثم لما وصل إلى غدیر خم أحب أن يقول ذلك للصحابة عموماً. أى فكما عليهم أن يحبونى فكذلك ينبغي أن يحبوا علياً [١]. فظهر أن دعوى سببية شكوى بريدة من على لحديث الغدير دعوى بلا دليل، و تخرص غير قابل للتعويل.

### ٩- على فرض الاتحاد فالدلالة محفوظة ... ص: ٢٩٨

و على فرض الاتحاد بين القضيتين، و أن سبب الحديث الشريف هو تكلم بريدة أو غيره فى على عليه السلام، فمن أين يثبت (الدهلوى) إرادته صلى الله عليه و آله المحبة و المودة لا الامامة و الخلافة؟ إن ما يقوله (الدهلوى) دعوى مجردة عن الدليل و البرهان، فيكفى فى الجواب عنه المنع المجرد كذلك ...

### ١٠- بطلان كلام الدهلوى من قاضى القضاء عبد الجبار ... ص: ٢٩٨

#### إشارة

على أن بطلان ما قاله (الدهلوى) من دلالة صدور هذا الحديث الشريف

[١] السيرة الحلبية ٣ / ٣٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٢٩٩

فى مورد النهى عن التكلّم فى على على إرادة النبى صلى الله عليه و آله و سلم المحبة و المودة، دون الامامة و الخلافة ثابت من صريح كلام قاضى القضاء عبد الجبار حيث قال بأن ذلك لو صح لم يمنع من التعلق بظاهر الحديث و ما يقتضيه لفظه ... و إليك نص عبارته فى الجواب عن حديث الغدير: «و قد قال شيخنا أبو الهذيل فى هذا الخبر: إنه لو صح لكان المراد به الموالاة فى الدين. و ذكر بعض أهل العلم حمله على أن قوماً نقموا على على بعض أموره، فظهرت مقالاتهم له و قولهم فيه، فأخبر صلى الله عليه و سلم بما يدل على منزلته و ولايته دفعا لهم عما خاف فيه الفتنة.

و قال بعضهم فى سبب ذلك: إنه وقع بين أمير المؤمنين و بين أسامة بن زيد كلام فقال له أمير المؤمنين: أتقول هذا لمولاك؟ فقال:

لست مولاى و إنما مولاى رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه

. يريد بذلك قطع ما كان من أسامة و بيان أنه بمنزلته فى كونه مولى له.

و قال بعضهم مثل ذلك فى زيد بن حارثة، و أنكروا أن خبر الغدير بعد موته.

و المعتمد فى معنى الخبر على ما قدمناه، لأن كل ذلك لو صح، و كان الخبر خارجاً عليه فلم يمنع من التعلق بظاهرة و ما يقتضيه

لفظه، فيجب أن يكون الكلام فى ذلك، دون بيان السبب الذى وجوده كعدمه فى أن وجود الاستدلال بالخبر لا يتغير» [١].

**ترجمة القاضى عبد الجبار ... ص: ٢٩٩**

فهذا كلام القاضى عبد الجبار الذى طالما اقتفى القوم أثره فى المناقشة مع

[١] المغنى للقاضى عبد الجبار بن أحمد.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٣٠٠

الامامية، وارتضوا أجوبته و شبهاته حول استدلالات أهل الحق، فى مباحث الامامة و الكلام، و قد أثنوا عليه بالغ الثناء فى كتب التراجم:

قال أبو بكر ابن قاضى شهبة: «عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد ابن الخليل القاضى، أبو الحسن الهمداني، قاضى الرى و أعمالها. و كان شافعى المذهب و هو مع ذلك شيخ الاعتزال، و له المصنفات الكثيرة فى طريقهم و فى أصول الفقه. قال ابن كثير فى طبقاته: و من أجل مصنفاته و أعظمها (دلائل النبوة) فى مجلدين، أبان فيه عن علم و بصيرة حميدة، و قد طال عمره و رحل الناس إليه من الأقطار و استفادوا به. مات فى ذى القعدة سنة ٤١٥» [١].

و قال الأسنوى: «القاضى أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الأسترآبادى، إمام المعتزلة، كان مقلدا للشافعى فى الفروع و على رأى المعتزلة فى الأصول و له فى ذلك التصانيف المشهورة، تولى قضاء القضاء بالرى. ورد بغداد حاججا و حدث بها عن جماعة كثيرين. توفى فى ذى القعدة سنة ٤١٥ ذكره ابن الصلاح» [٢].

و قال الياقوتى: «القاضى عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار. من رؤس أئمة المعتزلة و شيوخهم صاحب التصانيف و الخلاف العنيف» [٣].

**١١- دلالتة على الامامة حتى إذا كان فى جواب شكوى بريده ... ص: ٣٠٠**

ثم إن حديث الغدير يدل على الامامة حتى فى صورة كونه جوابا على شكوى بريده، و ذلك لأن شكوى بريده من على عليه السلام كانت عند رجوعه من سفره معه إلى اليمن، فشكى عند النبى صلى الله عليه و آله و سلم اصطفا

[١] طبقات الشافعية ١/ ١٨٣.

[٢] طبقات الشافعية للسنوى ١/ ٣٥٤.

[٣] مرآة الجنان. حوادث سنة ٤١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٣٠١

أمير المؤمنين عليه السلام لنفسه جارية من السبايا، فذكر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى جوابه ولاية على عليه السلام، فما معنى ذلك؟ إن معنى ذلك و الغرض منه إثبات أولوية على عليه السلام بالتصرف فى جميع الأمور، و أن من كان أولى بالتصرف من غيره فى الأمور، فليس لأحد أن يعترض عليه أو يتكلم فيه أو ينازعه فى أمور من الأمور، بل يجب على الكل متابعتة و الانقياد له، و قد ورد فى حديث أنه صلى الله عليه و آله و سلم قال لبريدة: «يا بريدة: إن عليا وليكم بعدى، فأحب عليا، فإنه يفعل ما يؤمر. الديلمي عن على».

دلّ هذا الحديث على ولاية على عليه السلام و عصمته كما هو واضح.

فإذا كان سبب حديث الغدير شكوى بريده لأجل الواقعة المذكورة كما يزعم بعضهم، فقد دلت الواقعة و صدور الحديث الشريف فيها على الامامة و الخلافة، و هو المطلوب.

و أيضا، فقد روي عن بريده أنه قال بعد أن نهى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عن بغض على عليه السلام و تنقيصه: «فما كان من الناس من أحد بعد قول النبي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ» أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده، و الحافظ ابن كثير عن أحمد [١] و الشيخ عبد الحق الدهلوى فى معارج النبوة و السيد شهاب الدين أحمد [٢] و البرزنجى [٣] و غيرهم.

و لا ريب فى دلالة مثل هذا الكلام على الأفضلية،

قال اللهاورى فى (شرح تهذيب الكلام للتفتازانى) فى ذكر أفضلية أبى بكر: «و لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: و الله ما طلعت الشمس و لا غربت بعد النبيين و المرسلين على أحد أفضل من أبى بكر . و مثل هذا الكلام لبيان الأفضلية، إذ الغالب من حال كل اثنين هو. التفاضل دون التساوى، فإذا نفى أفضلية أحدهما ثبت أفضلية الآخر».

[١] تاريخ ابن كثير ٧ / ٣٤٥.

[٢] توضيح الدلائل - مخطوط.

[٣] نواقض الروافض - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٣٠٢

و إذا ثبتت الأفضلية لعلى عليه السلام فإن الأفضلية تثبت إمامته و تبطل خلافة المتقدمين عليه.

## ١٢- اختلافهم فى سبب الحديث دليل الاختلاق ... ص: ٣٠٢

هذا، و لقد اضطرب أهل السنة فى بيان سبب حديث الغدير فذكروا وجوها متضاربة و أسبابا مختلفة، الأمر الذى يدعو كل منصف إلى الاعتقاد بأن جميع ما ذكروه مفتعل و مختلق، و لا نصيب لشيء من تلك الوجوه من الصحة أبدا.

فتارة يجعلون السبب شكوى بريده، و أخرى يجعلونه الكلام الذى وقع بين أمير المؤمنين عليه السلام و بين أسامة بن زيد، و ثالثة يجعلونه الكلام الذى وقع بين زيد بن حارثة و بين أمير المؤمنين عليه السلام.

فأما الأول فقد ذكره ابن حجر فى الصواعق و تبعه عليه البرزنجى و عبد الحق الدهلوى و صاحب المرافض و أمثالهم، و اختاره (الدهلوى) مضيفا إليه شكوى خالد بن الوليد و غيره.

و أما الثالث فقد ذكره القاضى عبد الجبار فى المغنى عن بعضهم. و قد اختاره الفخر الرازى حيث قال: «سلمنا أنه محمول على الأولى، لكن لا نسلم أنه يجب أن يكون أولى بهم فى كل شيء، بل يجوز أن يكون أولى بهم فى بعض الأشياء، و هو وجوب محبته و تعظيمه و القطع على سلامة باطنه. فإنه

روى أنه عليه السلام إنما قال هذا الكلام عند منازعة جرت بين زيد و على فقال على لزيد: أنت مولاي، فقال زيد: لست مولى لك إنما أنا مولى رسول الله عليه السلام.

فقال عليه السلام هذا الكلام عند هذه الواقعة، فينصرف الأولوية إلى حكم هذه الواقعة. و هو أن من كنت أولى به فى المحبة و التعظيم و القطع على سلامة الباطن فعلى أولى به فى هذه الأحكام» [١].

[١] الأربعين للرازي: ٤٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٣٠٣

و أما الثانى

فقد ذكره القاضى عبد الجبار عن بعضهم، و اختاره يوسف الأعور الواسطى حيث قال: «الرابع: قول النبى صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه. قلنا: لا دلالة فى هذا الحديث على إمامة على، لأنه جاء لسبب نزاع زيد ابن حارثة عند النبى صلى الله عليه و سلم مع على حين قال: أتنازعنى و أنا مولاك؟ فشكى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقال النبى صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه، و لا شك أن أقارب الإنسان موالى عتيقه» [١ ... ١].

و كأن ابن روزبهان علم بأن هذه الأسباب مخترعة، و أنها على فرض صحتها لا تنافى مطلوب أهل الحق من حديث الغدير، فلذا أعرض عن ذكرها و ذكر سبب آخر يغيرها فقال: «إن واقعه غدير خم كان فى مرجع رسول الله صلى الله عليه و سلم عام حجة الوداع، و غدير خم محل افتراق قبائل العرب، و كان النبى صلى الله عليه و سلم يعلم أنه آخر عمره و أنه لا يجتمع العرب بعد هذا عنده مثل هذا الاجتماع، فأراد أن يوصى العرب بحفظ محبة أهل بيته و قبيلته، و لا شك أن عليا كرم الله وجهه كان بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم سيد بنى هاشم و أكبر أهل البيت، فذكر فضائله و ساواه بنفسه فى وجوب الولاية و النصره و المحبة، ليأخذه العرب سيدا و يعرفوا فضله و كماله» [٢].

قلت: و إذا كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد «ساواه بنفسه فى وجوب الولاية و النصره و المحبة» فهل لأحد أن يدعى التقدّم عليه لأحد فى هذه الأمور و غيرها؟ إن هذا الكلام يفيد أفضلية أمير المؤمنين ممن تقدّم عليه، و الأفضلية دليل الأحقية بالامامة و الخلافة.

و كذا قوله: «ليأخذه العرب سيدا و يعرفوا فضله و كماله» فليتأمل.

[١] رسالة يوسف الأعور فى الرد على الامامية - مخطوط.

[٢] إبطال الباطل لابن روزبهان الشيرازى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٣٠٤

### ١٣- الاعتراف بدلالة الحديث على الامامة يفند هذه الشبهة ... ص: ٣٠٤

#### إشارة

و بالتالى، فإن اعتراف كبار العلماء من أهل السنة أمثال ابن زولاق المصرى، و أبى حامد، الغزالي، و الحكيم السنائى، و فريد الدين العطار، و محمد بن طلحة الشافعى، و أبى المظفر شمس الدين سبط ابن الجوزى، و محمد بن يوسف الكنجى، و سعيد الدين الفرغانى، و ملك العلماء شهاب الدين الدولت آبادى، و محمد بن إسماعيل الأمير اليمانى، و المولوى محمد إسماعيل الدهلوى، بدلالة حديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام يكفى بوحده لإبطال هذه الشبهة التى ذكرها (الدهلوى) تبعا لابن حجر المكي.

و لقد تقدمت نصوص كلمات هؤلاء الاعلام فى غضون الكتاب، و نضيف إليها هنا:

(١) كلام الشيخ علاء الدولة أبى المكارم أحمد بن محمد السمنانى حيث قال فى كتابه

(العروة الوثقى):

«و قال لعلى عليه السلام و سلام الملائكة الكرام: أنت منى بمنزلة هارون من موسى و لكن لا نبى بعدى. و قال فى غدیر خم بعد حجة الوداع على ملاً من المهاجرين و الأنصار آخذاً بكتفه: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. و هذا حديث متفق على صحته، فصار سيد الأولياء، و كان قلبه على قلب محمد عليه التحية و السلام، و إلى هذا السير أشار سيد الصديقين صاحب غار النبى صلى الله عليه و سلم أبو بكر، حين بعث أبا عبيدة ابن الجراح إلى على لاستحضاره: يا أبا عبيدة أنت أمين هذه الأمة، أبعثك إلى من هو فى مرتبة من فقدناه بالأمس، ينبغى أن تتكلم عنده بحسب الأدب» إلى آخر مقالته.

فترى الشيخ علاء الدولة السمنانى يقول: «و هذا حديث متفق على صحته، فصار سيد الأولياء، و كان قلبه على قلب محمد» فهذا مدلول حديث الغدير عند أعلام أهل السنة المحققين، فيكون الامام عليه السلام فى مرتبة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٣٠٥

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و يكون على هذا أفضل من كل من تقدم على النبى و جميع من تأخر، و به ينهدم أساس تأويلات المؤولين و تليفاتهم فى مقابلة الاستدلال بهذا الحديث الشريف.

### ترجمة علاء الدين السمنانى ... ص: ٣٠٥

و الشيخ علاء الدولة من أكابر علماء أهل السنة و عرفاتهم المشاهير، و قد ترجموه بكل ثناء و تبجيل، قال الحافظ ابن حجر: «أحمد بن محمد بن أحمد بن السمنانى البياضى المكى، يلقب علاء الدين و ركن الدين، ولد فى ذى الحجة سنة ٥٩٩ و تفقه و طلب الحديث و سمع من الرشيد بن أبى القاسم و غيره، و شارك فى الفضائل و برع فى العلم، و اتصل بأرغون بن الغانم، تاب و أناب و لازم الخلوة، و صحب ببغداد الشيخ عبد الرحمن، و خرج عن بعض ماله، و حج مرارا، و له مدارج المعارج.

قال الذهبى: كان إماما جامعا كثير التلاوة، و له وقع فى النفوس، و كان يحط على ابن العربى و يكفره، و كان مليح الشكل حسن الخلق، عزيز الفتوة كثير البر، يحصل له من أملاكه فى العام نحو تسعين ألفا فينفقها فى القرب، أخذ عنه صدر الدين بن حمويه و سراج الدين القروينى و إمام الدين على بن مبارك البكرى.

و ذكر: أن مصنفاته تزيد على ثلاثمائة، و كان مليح الشكل كثير البر و الإيتار، و كان أولا قد داخل التار ثم رجع و سكن تبريز و بغداد، و مات فى رجب ليلة الجمعة من سنة ٧٣٦» [١].

و قال ابن قاضى شهبه: «أحمد بن محمد بن أحمد الملقب بعلاء الدولة و علاء الدين أبو المكارم السمنانى.

ذكره الأسنوى فى طبقاته و قال: كان عالما مرشدا، له كرامات و تصانيف

[١] الدرر الكامنة ١/ ٢٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٣٠٦

كثيرة فى التفسير و التصوف و غيرهما. توفى قبل الأربعين و سبعمائة بقليل» [١].

و قال محمود بن سليمان الكفوى: «الشيخ العارف الربانى و المرشد الكامل الصمدانى، ركن الدين أبو المكارم علاء الدولة أحمد بن محمد البيانانكى السمنانى» [٢ ...].

٢) كلام أبى شكور محمد بن عبد السعيد بن محمد الكشى السالمى الحنفى فإنه قال فى (التمهيد): «و قالت الروافض: الامامة منصوبة لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه، بدليل أن النبى صلى الله عليه و سلم جعله وصيا لنفسه و جعله خليفة من بعده حيث قال: أما ترى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى.

ثم هارون عليه السلام كان خليفة موسى عليه السلام، فكذلك على رضى الله عنه.

و الثانى: و هو

أنّ النبى عليه السلام جعله وليا للناس لما رجع من مكة و نزل فى غدير خم، فأمر النبى أن يجمع رجال الإبل، فجعلها كالمنبر و صعد عليها فقال: أ لست بأولى المؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: نعم. فقال عليه السلام: من كنت مولاه فعلى مولاه. اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله

. و الله جل جلاله يقول: **إِنَّمَا وَثِّقُكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ** الآية. نزلت فى شأن على رضى الله عنه. دلّ أنه كان أولى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم.

ثم قال أبو شكور المذكور فى الجواب عما ذكره: «و أما قوله: بأنّ النبى عليه السلام جعله وليا. قلنا: أراد به فى وقته يعنى بعد عثمان رضى الله عنه و فى زمن معاوية رضى الله عنه، و نحن كذا نقول، و كذا الجواب عن قوله تعالى: **إِنَّمَا وَثِّقُكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا** الآية. فنقول: إن عليا رضى الله عنه كان وليا

[١] طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢/ ٢٤٨.

[٢] كتائب اعلام الأخيار للكفوى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٣٠٧

و أميرا بهذا الدليل فى أيامه و وقته، و هو بعد عثمان رضى الله عنه، و أما قبل ذلك فلا.

إذن، حديث الغدير يدلّ على إمامة الأمير عليه السلام، و كذا الآية المباركة: **إِنَّمَا وَثِّقُكُمُ اللَّهُ ...** حيث أن المراد من «الولاية» فيها هى «الامامة و الامارة».

فهذا صريح كلامه، و أما تقييد مدلول الآية المباركة و الحديث الشريف بما ذكره من كونه أميرا و إماما بعد عثمان، فقد عرفت بطلانه بوجوه عديدة و براهين سديدة، منها قول عمر بن الخطاب نفسه يوم الغدير «أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة». و لعمري، إن هذا التأويل مثل تأويل النصارى نبوة نبينا صلى الله عليه و آله و سلم مع الاعتراف بها بأنه مبعوث إلى العرب خاصة. قال الكابلى فى (الصواعق): «و قد اعترف اليهود و العيسوية و جم غفير من القادريين من النصارى و من تبعهم من نصارى افرنج بنبوته، إلّا أنهم يزعمون أنه مبعوث إلى العرب خاصة، و قد سألت قادريا عنه عليه السلام فقال: هو نبى و اسمه فى كتبنا. فقلت: لم لا تؤمنون؟ فقال: رسولنا فوق رؤوسنا إلى السماء».

فتأويل هؤلاء مثل تأويل أهل الكتاب حذو النعل بالنعل و حذو القذة بالقذة.

#### ١٤- أشعار الأمير و حسان و قيس و الأدلة الأخرى ... ص: ٣٠٧

هذا، و فضلا عن الأدلة العديدة و البراهين السديدة التى أقمناها على دلالة حديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام و خلافته بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بلا فصل، فإنها- و لا سيّما أشعار سيدنا أمير المؤمنين و حسان ابن ثابت و قيس بن سعد التى هى نصوص صريحة فى دلالة الحديث الشريف على

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج٩، ص: ٣٠٨

الامامة و الخلافة- كلّها تبطل هذه الشبهة و سائر شبهات (الدهلوى) و غيره من المتعصبين و المعاندين للحق و أهله، التى ذكرناها فى غضون الكتاب بالتفصيل و تكلمنا عليها.

و قد بقيت شبهة أخرى ... فلنذكرها ... و لتكلم عليها ...

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٩، ص: ٣٠٩

### إبطال حمل الإمامة على إمامة التصوف ... ص: ٣٠٩

#### إشارة

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٩، ص: ٣١١

و هذه الشبهة ذكرها المولوى سلامت على ... و هى الأخرى تتضمن الاعتراف بدلالة حديث الغدير على الامامة لسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، و لكن هذا الرجل لما لم ترق له الشبهات التى حيك و التقولات التى قيلت حول حديث الغدير لصرفه عن الدلالة على المطلوب الحق ... و من جهة أخرى لم يتمكن من نفى دلالة الحديث على الامامة ... حمل الامامة المستفاد من هذا الحديث الشريف على إمامة التصوف ... فقال هذا الرجل فى كتابه (التبصرة) ما تعريبه:

«لا شك عند أهل السنة فى إمامة أمير المؤمنين و أن ذلك عين الايمان، لكن ينبغى أن يكون مفاد أحاديث الغدير الامامة المعنوية لا الخلافة، و هذا المعنى هو المستفاد من كلام أهل السنة و علماء الصوفية، و من هنا كانت بيعه جميع السلاسل منتهية الى أمير المؤمنين على بن أبى طالب و عن طريقه تتصل برسول الثقلين».

إلا أن هذا التأويل عليل بوجوه:

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٩، ص: ٣١٢

### ١- لو جاز تأويل دليل الامامة لجاز تأويل دليل النبوة ... ص: ٣١٢

لأن الوجه الذى يمكن لأهل الإسلام إلزام منكرى نبوة الرسول محمد صلى الله عليه و آله و سلم هو البشارات الدالة على نبوته فى كتب الملل السابقة، فإن هذه البشارات التى استخرجها علماء الإسلام من تلك الكتب لا مناص للمخالفين من قبولها، لأنها مستخرجة من كتبهم و واضحة الدلالة على نبوة خاتم النبيين صلى الله عليه و آله أجمعين.

و حينئذ نقول: إذا جاز لأهل السنة تأويل حديث الغدير و حمله على الامامة الباطنية لجاز لأهل الكتاب تأويل ما يدل على نبوة رسول الإسلام، و حمله على الرفعة و هو المعنى اللغوى للفظ، و بذلك يمتنع إلزامهم بما ورد فى كتبهم، و ينسد طريق البحث معهم، و هدايتهم إلى الدين الحق و خاتمة الشرائع السماوية.

فيكون حمل إمامة أمير المؤمنين عليه السلام على الامامة فى التصوف، مثل حمل منكرى الإسلام نبوة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على النبوة بالمعنى اللغوى لا المعنى المصطلح، و كما أن هذا باطل فكذلك ذاك.

### ٢- هذا التأويل فرع كون الأمير عليه السلام من الصوفية ... ص: ٣١٢

و حمل «الامامة» التى يدل عليها حديث الغدير على الامامة الباطنية التى يقول بها الصوفية يتفرع على كون أمير المؤمنين عليه السلام من الصوفية. و قد أنكر الحافظ ابن الجوزى أن يكون هو عليه السلام و سائر الصحابة من الصوفية، و استنكر على أبى نعيم الاصبهاني ذكره إياهم فى الصوفية حيث قال «و جاء أبو نعيم الاصفهاني فصنف لهم [الصوفية] كتاب الحلية، و ذكر فى حدود التصوف أشياء

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٩، ص: ٣١٣

قبيحة، و لم يستحى أن يذكر فى الصوفية أبا بكر و عمر و عثمان و على بن أبى طالب و سادات الصحابة رضى الله عنهم» [١].  
أقول: و إذا كان ذكر أمير المؤمنين عليه السلام فى الصوفية من عدم الحياء، فإن حمل ما يدل على إمامته على إمامة التصوف من عدم الحياء كذلك.

### ٣- ردود الشاه ولى الله على عقائد الصوفية ... ص: ٣١٣

و قد بالغ الشاه ولى الله الدهلوى والد مخاطبنا (الدهلوى) فى رد عقائد الصوفية و إبطال مقالاتهم، و استيصال مطالبهم و بيان عدم ثبوتها من الشرع الشريف فى كتابه (قرة العينين) فمن شاء الوقوف على كلامه فليراجع الكتاب المذكور فإنه كلام طويل. و ما أظن أن أحدا يقف على هذا الكلام و تسؤل له نفسه لأن يحمل حديث الغدير على هذا المحمل الفاسد.

### ٤- الامامة مبنية على الاظهار خلافا لسائر المقامات ... ص: ٣١٣

و ذكر المولى إسماعيل فى (رسالة الامامة) أن الامامة هى ظل الرسالة و مبناها على الاظهار لا الإخفاء، و ليس كذلك سائر أرباب الولاية، و على هذا فلا يجوز حمل الكلمات الصادرة من الأئمة فى بيان إمامتهم على تزكية النفس و نحو ذلك.  
و يفيد هذا الكلام أن الامامة التى ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام فى أشعاره و أظهارها و أبدى اعتزازه بها ليست الامامة الباطنية و الأ لما أظهارها و لما ادّعاها.

[١] تلبس إبليس ١٥٩.

نعمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٩، ص: ٣١٤

### ٥- نص (الدهلوى) على لزوم حمل كلام الله و الرسول و المرتضى على الظاهر ... ص: ٣١٤

و فى الباب الأول من (التحفة) نصّ (الدهلوى) على أن من مذهب أهل السنة هو حمل كلمات أمير المؤمنين عليه السلام على الظاهر، كما هو الشأن بالنسبة إلى كلام الله و كلام الرسول، فإنها جميعا تحمل على ما هى ظاهرة فيه.  
أقول: لقد ورد لفظ الامامة فى أشعار أمير المؤمنين عليه السلام، و لا-ريب فى أنّ «الامامة» ظاهرة فى المعنى المصطلح لا-إمامة التصوف، فصرف اللفظ عن معناه الظاهر فيه غير جائز عند (الدهلوى)، بل غير جائز فى مذهب أهل السنة و الجماعة كما هو صريح كلامه.

### ٦- نص (الدهلوى) على أن نصوص الكتاب و السنة محمولة على ظواهرها ... ص: ٣١٤

و قال فى باب النبوة: «العقيدة الثانية عشرة: إنّ نصوص الكتاب و أحاديث الرسول صلى الله عليه و سلم كلّها جميعا محمولة على المعانى الظاهرة، و قال السبعية- من الاسماعيلية- و الخطابية و المنصورية و المعمرية و الباطنية و القرامطة و الرزامية- من فرق الشيعة- بأن ما ورد فى الكتاب و السنة من ألفاظ الوضوء و التيمم و الصلاة و الصوم و الزكاة و الحج و الجنة و النار و القيامة و الحشر غير محمولة على ظواهرها، بل هى إشارات إلى أشياء أخر لا يعلمها إلا الامام المعصوم» ... ثم ذكر أمثلة من مقالات هذه الفرق فى هذا المقام، و ذكر أن صرف نصوص القرآن و الأحاديث عن ظواهرها من عمل الملاحدة و الزنادقة، و أنه يترتب على هذا الأمر الشنيع شنائع و فضائح كثيرة، و ينهدم بذلك دعائم الدين- و العياذ بالله-.



نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٩، ص: ٣١٥

أقول: فيكون تأويل حديث الغدير و صرفه عن معناه الظاهر فيه، و كذا أشعار أمير المؤمنين و حسان و قيس بن سعد، و سائر الأحاديث الدالة على إمامة أمير المؤمنين ... من أظهر مصاديق ما ذكره (الدهلوى) فى أنه من صنيع الملاحدة و الزنادقة، و موجب لهدم أساس الدين الحنيف. و العياذ بالله.

#### ٧- استدلال أبى بكر بحديث «الأئمة من قريش» على خلافته ... ص: ٣١٥

على أن هذا التأويل يخالف مقتضى استدلال أبى بكر بحديث «الأئمة من قريش» على خلافته فى مقابلة الأنصار، فإن مقتضى ذلك كون الحديث و فيه مادة «الامامة» ظاهرا فى الامامة و الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، أى المعنى المصطلح لا الامامة فى التصوف، و إن أبى بكر قد استند إلى هذا الظهور و احتج به ... إذ لو لم تكن «الامامة» دالة على «الخلافة» لما استند إلى هذا الحديث لإثبات خلافته عن رسول الله.

و أما احتجاجه بالحديث المذكور للخلافة فمذكور فى كتب السير و التواريخ و غيرها.

#### ٨- «الامامة» ترادف «الخلافة» عند اهل السنة ... ص: ٣١٥

بل إن «الامامة» مرادفة ل «الخلافة» عند أهل السنة كما نصّ عليه شاه ولى الله الدهلوى [١]. و عليه يكون المراد من «الامام» فى أشعار أمير المؤمنين عليه السلام و حسان و قيس هو «الخليفة» لا «إمام التصوف». و بهذا أيضا يبطل تأويل حديث الغدير، و يظهر أنه مخالف لمذهب أهل السنة و معتقدهم.

[١] إزالة الخفا. المقصد الاول من الفصل السابع.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج٩، ص: ٣١٦

#### ٩- «الامامة» رياسة فى الدين و الدنيا ... ص: ٣١٦

و هذه «الامامة» المصطلحة التى هى مرادفة «للخلافة» عند أهل السنة هى «رياسة فى الدين و الدنيا عامة ...» نصّ على ذلك كبار علماء أهل السنة، قال الرازى: «الامامة رياسة فى الدين و الدنيا عامة لشخص من الأشخاص، و إنما قلنا عامة احترازا عن الرئيس و القاضى و غيرهما، و إنما قلنا لشخص من الاشخاص احترازا عن كلّ الامة إذا عزلوا الامام عند فسقه، فإن كلّ الامة ليس شخصا واحدا» [١...]

و قال التفتازانى: «و الامامة رياسة عامة فى أمر الدين و الدنيا خلافة عن النبى» [٢...].

و كذا فى (شرح التجريد للقوقشجى) و غيره.

و به قال (الدهلوى) فى أول باب الامامة من (التحفة).

أقول: و حيث ثبتت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير بنص أشعار الأمير عليه السلام نفسه و حسان و قيس ... و ثبتت إمامته لجميع المسلمين - و منهم الشيخان - كما يدل عليه قول عمر: «هنيئا لك يا ابن أبى طالب أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة» ... لم يبق ريب فى ثبوت الامامة العامة له عليه الصلاة و السلام، لأنه إن كان المراد من تلك الامامة العامة فذاك المطلوب، و إن كان المراد الامامة فى بعض الأمور دون بعض و كان ذلك البعض من أمور الدين أو الدنيا فلائنه على التقادير كلّها يكون ثبوت

الامامة له و لو فى امر من الامور و لو كان واحدا مستلزما لبطلان خلافة الثلاثة، لأن إمامته و لو فى امر من الامور معناها عدم إمامة الثلاثة فى ذلك الامر فيكونون مأمومين له، فثبت عموم إمامته عليه

[١] نهاية العقول - مخطوط.

[٢] شرح المقاصد. باب الامامة ٥ / ٢٣٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٩، ص: ٣١٧

الصلاة و السلام و بطل عموم إمامتهم، و إذا ثبت بطلان عموم إمامتهم ثبت بطلان تقدّمهم على الأمير عليه السلام، لعدم جواز تقدم المأموم على إمامه.

فظهر أن التأويل المذكور لحديث الغدير لا ينفع مرام أهل السنة، لا من قريب و لا من بعيد، و لله الحمد على ذلك حمدا جميلا.

### ١٠- الامامة مستلزمة للعصمة ... ص: ٣١٧

و بالتالى، فقد ثبتت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من أشعاره و أشعار حسان بن ثابت و قيس بن سعد بن عباد، و إذا كان إماما فهو معصوم من جميع الذنوب، و إذا كان معصوما فقد ثبتت خلافته و بطلت خلافة من تقدّم عليه، لقبح تقدّم غير المعصوم على المعصوم، بل هو من أقبح القبائح.

و أما دلالة لفظ «الامام» على «العصمة من جميع الذنوب» فقد اعترف بها فخر الدين الرازى حيث قال:

«قوله تعالى: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا يدل على أنه عليه الصلاة و السلام كان معصوما عن جميع الذنوب، لأن الامام هو الذى يؤتم به و يقتدى، فلو صدرت المعصية منه لم يجب علينا الاقتداء به فى ذلك، و إلا فيلزم أن يجب علينا فعل المعصية و ذلك محال، لأن كونه معصية عبارة عن كونه ممنوعا عن فعله، و وجوبه عبارة عن كونه ممنوعا من تركه. و الجمع بينهما محال» [١].

[١] تفسير الرازى ٤ / ٤٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٩، ص: ٣١٨

(قال الميلانى):

الحمد لله حمد الشاكرين على أن وفقنا لإتمام مجلد (حديث الغدير) من هذه الموسوعة، و نسأله تعالى أن يتقبل هذا العمل و سائر أعمالنا بفضل و كرمه، و أن يجعلها ذخيرة ليوم لا- ينفع مال و لا- بنون. بمحمد و آله الطاهرين، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

### [الجزء العاشر]

#### إشارة

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله الطاهرين، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين و الآخرين.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٧

(إهداء) الى حامل لواء الامامة الكبرى و الخلافة العظمى ولى العصر المهدي المنتظر الحجّة ابن الحسن العسكري ارواحنا فداه يا أَيُّهَا

الْعَزِيزُ مَسْنَا وَ أَهْلُنَا الضَّرُّ وَ جِئْنَا بِيضَاعِهِ مُزْجَاءً فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَعْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ عَلَى  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٨

### حديث أنا مدينة العلم ... ص: ٨

#### إشارة

من ألفاظه:

«أنا مدينة العلم و على بابها» «فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٩

### كلمة المؤلف ... ص: ٩

لقد خلق الله العالم بالعلم، و جعل العلم السبب الكلى لخلقه فقال: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِيَتَلَمَّوْا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا.

و «العلم» أول منه امتن الله بها على الإنسان بعد خلقه، فقال فى أول ما أنزل على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ فكأنه يقول للإنسان:

كنت فى أول حالك حيث كنت علقه فى أحس المراتب و أدناها، فتكرمت عليك، و أبلغتكم إلى أشرف المراتب و أعلاها و هو «العلم» قال الزمخشري بتفسير الآية:

«كأنه ليس وراء التكرم بإفادة الفوائد العلمية تكرم حيث قال: الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم. فدل على كمال كرمه بأن علم عباده ما لم يعلموا، و نقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم. و تبه على فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التى لا يحيط بها إلّا هو، و ما دوت العلوم و لا قيدت الحكم و لا ضبطت أخبار الأولين و مقالاتهم و لا كتب الله المنزلة إلّا بالكتابة،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٠

و لولا هى لما استقامت أمور الدين و الدنيا، و لو لم يكن على دقيق حكمه الله و لطيف تدبيره دليل إلّا أمر القلم و الخط لكفى به». فكمال الإنسان إنما هو بالعلم ...

إنه لولا العلم لم يخش العبد ربه تلك الخشية التى يعينها تعالى بقوله: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ. و لولاه لم يكن «الأتقى» فيكون «الأكرم» عند الله تعالى كما قال: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ.

و من هنا يفضل عز و جل العالمين على من سواهم حيث يقول: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ و يأمر من لا- يعلم بالرجوع إليهم و السؤال منهم حيث يقول: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَ لَا رَيْبَ فِي أَنْ الْأَمْرَ بِالسُّوَالِ وَ التَّلَمُّ وَ الاستهداء أمر بالقبول و الطاعة و الإلتباع، و قد قال عز و جل أيضا: أَلَمْ نَهْدِيْ إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِيْ إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ فالسؤال يستتبع الإلتباع و الطاعة، لكن الإطاعة المطلقة لا تجوز إلّا للعالم المعصوم، و إذا كان كذلك كان صاحب الولاية الكبرى ... قال تعالى: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

و اصطفى الله تعالى محمدا للنبوة و بعثه بالرسالة، و أنزل عليه الكتاب و الحكمة و علمه ما لم يكن يعلم، من التوراة و الإنجيل ... حتى أنه ما بعث نبيا إلّا و هو صلى الله عليه و آله و سلم أعلم منه ... فلم يدخر وسعا و لم يأل جهدا فى هداية الخلق و تعليم الناس و إرشاد العباد ... مستسهلا فى هذا السبيل أنواع المصاعب، متحملا كل المشاق، صابرا حليما ... رءوفا رحيفا ... حتى قام بأبى و أمى

بواجب الرسالة خير قيام، و أدى ما كان عليه بأحسن وجه ... وبقى ما على من حوله و المؤمنين به من بعده ... و كلامنا هنا حول الصحابة خاصة ...

إن الأخذ و التعلّم من الأستاذ- أى أستاذ- يتطلّب قبل كل شىء و بعد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١١

الإيمان به: الملازمة التامة و الاتصال الشديد، و القلب العقول، و الأذن الواعية ... و كلما يكون الأستاذ أرفع درجة و أرقى مرتبة، و تكون مادة الدرس أدق و أعمق يكون توفر هذه الشروط فى الطالب ألزم و أكد ... فما ظنك بمن يريد التعلّم من النبى صلى الله عليه و آله و سلّم و الأخذ من علومه؟! نعم ... لقد أخذ من النبى صلى الله عليه و آله و سلّم أصحابه، كل على قدر ملازمته له و استيعابه لما يليق به و وعيه لما يقوله ... إذ كان فيهم من إذا رأوا تجارة انفضوا إليها و تركوه، و من كان يلهيه الصفق بالأسواق، و من كان يسأله عن التافهات، و من كان لا يفهم ما يقول ... حتى لقد جهل بعض أكابرهم أبسط المعارف و أوليات الأحكام ... و كان على عليه السلام ... من علم أهل العالم بموضعه من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم «بالقراءة القريبة و المنزلة الخفيفة» «يتبعه اتباع الفصيل اثر أمه» «إذا سأله أعطاه و إذا سكت ابتدأه» و كان «الأذن الواعية» [١ ...] فكان كما قال ...: «علم الغيب الذى لا يعلمه أحد إلا الله. و ما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه و دعا لى بأن يعيه صدرى و تضطم عليه جوانحى ...» و هكذا كان أعلم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، و الآثار و الدلائل على ذلك لا تحصى كثرة ... و هو ما شهد به الرسول الكريم و الصحابة و التابعون:

فعلن النبى صلى الله عليه و آله و سلّم أنه قال لفاطمة: «زوّجتك خير أمتى، أعلمهم علما و أفضلهم حلما و أولهم سلما» [٢].

[١] المستدرک ٣ / ١١٠، تفسير الطبرى ٢٩ / ٣٥، حلية الأولياء ١ / ٦٧، مجمع الزوائد ١ / ١٣١، أسباب النزول ٣٢٩ و غيرها.

[٢] مسند أحمد ٥ / ٢٦، مجمع الزوائد ٩ / ١٠١ و ١١٤، الاستيعاب ٣ / ١٠٩٩، الرياض النضرة ٢ / ١٩٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٢

و قال: «إنه لأول أصحابى إسلاما و أكثرهم علما و أعظمهم حلما» [١].

و قال: «أعلم أمتى من بعدى على بن أبى طالب» [٢].

و قال: «على عيبه علمى» [٣].

و قال: «قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطى على تسعة أجزاء و الناس جزءا واحدا» [٤].

و قال: «أقضى أمتى على» [٥].

و قال: «أقضاهم على» [٦].

و قال: «أعلم أمتى بالسنة و القضاء بعدى على بن أبى طالب» [٧].

و عن عمر أنه قال: «أفضانا على» [٨].

و أنه قال: «على أفضانا» [٩].

و أنه كان يقول: «لا أبقانى الله بعدك يا على» [١٠] و أنه كان يقول: «لولا على لهلك عمر» [١١].

و عن سعد بن أبى وقاص أنه وقف على قوم مجتمعين على رجل فقال: «ما هذا؟ فقالوا: رجل يشتم على بن أبى طالب. فتقدّم سعد، فأفرجوا له حتى وقف عليه فقال: يا هذا على ما تشتم على بن أبى طالب؟! ألم يكن أول من أسلم؟ ألم

[٢] كنز العمال ١٥٣ / ٦.

[٣] تاريخ بغداد ١٥٨ / ٤، كنز العمال ١٥٣ / ٦.

[٤] حلية الأولياء ٦٥ / ١.

[٥] فتح البارى ١٣٦ / ٨، الرياض النضرة ١٩٨ / ٢، مصابيح السنة ٢٧٧ / ٢.

[٦] الاستيعاب ١١٠٢ / ٣.

[٧] كفاية الطالب ١٩٠.

[٨] الاستيعاب ١١٠٢ / ٣.

[٩] حلية الأولياء ٦٥ / ١، تاريخ ابن كثير ٢٣٥٩ / ٧، الرياض النضرة ١٩٨ / ٢.

[١٠] الرياض النضرة ١٩٧ / ٢، فيض القدير ٣٥٧ / ٤.

[١١] الاستيعاب ١١٠٣ / ٣، فيض القدير ٣٥٧ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٣

يكن أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ ألم يكن أزهد الناس؟

ألم يكن أعلم الناس؟ [١ ...].

و عن ابن عباس: «و الله لقد أعطى على بن أبى طالب تسعة أعشار العلم، و أيم الله لقد شارككم فى العشر العاشر» [٢].

و عن أبى سعيد الخدرى: «أقضاهم على» [٣].

و عن ابن مسعود: «كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة على» [٤].

و عن عائشة: «على أعلم الناس بالسنة» [٥].

و عن عطاء: «أنه سئل: أ كان فى أصحاب محمد أحد أعلم من على؟ قال:

لا و الله ما أعلمه» [٦].

و رجوع الصحابة إليه فى المعضلات و عدم رجوعه إلى أحد منهم فى شىء مشهور، كما نص عليه الأعلام كالحافظ النووى بترجمته

من (تهذيب الأسماء و اللغات)، و استناد جميع العلوم الإسلامية إليه من القضايا الثابتة المتسالم عليها...

و من أقوى الأدلة على أعلمية أمير المؤمنين عليه السلام من جميع الصحابة...

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

...هذا الحديث الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالأسانيد و الطرق المعتمدة فى كتب الفريقين، و له ألفاظ مختلفة و

شواهد متكررة، حتى نص جماعة من علماء أهل السنة على كونه

[١] المستدرک ٥٠٠ / ٣.

[٢] الاستيعاب ١١٠٤ / ٣، الرياض النضرة ١٩٤ / ٢.

[٣] فتح البارى ١٣٦ / ٨.

[٤] الاستيعاب ١١٠٥ / ٣، الصواعق ٧٦.

[٥] الرياض النضرة ١٩٣ / ٢، الصواعق ٧٦.

[٦] الرياض النضرة ١٩٤ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٤

من الأحاديث المتواترة المشتهرة، و تفرغ آخرون لإبطال الطاعنين فى سنده...

لكن السبب الأصلى لطعن القوم فى سنده قوة دلالة على أفضلية الامام عليه السلام ... و الأفضلية مستلزمة للإمامة و الخلافة ... بلا كلام ... و لهذا عمد بعضهم إلى التلاعب فى متنه بالتأويل و التحريف.

فمنهم من تأول لفظ «على» و جعله وصفا من «العلو» للباب، أى: عال بابها، و منهم من حَرَفَ المتن بزيادة فيه، لكن الزيادة جاءت مختلفة لتعدد الأيدى المختلفة، فزاد فيه بعض الكذابين أسامى الخلفاء الثلاثة قائلا: «أنا مدينة العلم و أبو بكر أساسها و عمر حيطانها و عثمان سقفها و على بابها». و جاء آخر فذكرهم بلفظ: «أنا مدينة العلم و أبو بكر و عمر و عثمان سورها و على بابها ...» لكن لا ذكر لمعاوية!! و هذا ما دعا بعض الوضاعين إلى أن يجعله بلفظ: «أنا مدينة العلم و على بابها و معاوية حلققتها».

و جاء هذا الكتاب ... ليتناول

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

بالبحث و التحقيق فى سنده و دلالة ... فيثبت تواتره فضلا عن صحته ...

و يبين وجوه دلالة على مذهب الامامية بالاستناد إلى القواعد و الأصول المقررة، و على ضوء تصريحات أئمة الفن من أهل السنة ...

ثم يتعرض لما تعلق به الطاعنون فى سنده، و لما قاله المكابرون فى دلالة، و لما صنعه الكذابون فى متنه ...

فيظهر فساد كل ذلك جملة و تفصيلا ...

و الله أسأل أن ينفع به كما نفع بأصله، و أن يتقبله منا بمحمد و آله.

على الحسينى الميلانى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٥

### كلام الدهلوى فى الجواب عن حديث أنا مدينة العلم ... ص: ١٥

قال الشيخ عبد العزيز الدهلوى فى جواب

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

ما هذا تعريبه:

«الحديث الخامس: خبر جابر أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها

. و هذا الخبر أيضا مطعون فيه. قال يحيى بن معين: لا أصل له، و قال البخارى: إنه منكر و ليس له وجه صحيح، و قال الترمذى: إنه

منكر غريب و ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات، و قال الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد: هذا الحديث لم يثبتوه، و قال الشيخ محبى

الدين النووى و الحافظ شمس الدين الذهبى و الشيخ شمس الدين الجزرى: إنه موضوع.

فالتمسك بهذه الأحاديث الموضوعية - التى أخرجها أهل السنة عن دائرة ما يجوز التمسك و الاحتجاج به - فى مقام إلزامهم بها دليل

واضح على مزيد فهم علماء الشيعة!! إن هذا العمل منهم ليشبه حال من تعامل مع خادم - لشخص عزله عن الخدمة لتقصيراته و خيانتة،

و أخرجه من داره، و نادى المنادى بذلك بأمره، معلنا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٦

أن لا علاقة لفلان الخادم بفلان و لا ذمة له عنده - ثم جاء هذا المتعامل مع هذا الخادم عالما بكل ما ذكر إلى سيده ليطلبه بدينه على

الخادم!! إن هذا الشخص فى أعلى مراتب الحمق فى نظر العقلاء.

و مع هذا، فإن هذا الحديث غير مفيد لما يدعون، فأى ملازمة بين كون الشخص باب مدينة العلم و كونه صاحب الرئاسة العامة بلا

فصل بعد النبى!! غاية ما فى الباب إنه قد تحقق فيه شرط من شروط الامامة على الوجه الأتم، و مع وجدان أحد الشروط لا يلزم وجود

المشروط، لا سيما مع وجود ذاك الشرط أو ما يفوقه فى غيره،

كما ثبت برواية أهل السنة، مثل: ما صبَّ الله شيئا فى صدرى إلّا وقد صببته فى صدر أبى بكر. و مثل: لو كان بعدى نبي لكان عمر. فإن اعتبرت روايات أهل السنة فهى معتبرة بالنسبة إلى الكل، و إلّا سقط إلزامهم، لأنهم لا يلزمون برواية واحدة. (أقول مستعينا بلطف الخبير البصير):

إن من غرائب الأمور صدور مثل هذه الهفوات من مثل من يدعى - أو يدعى فى حقه - أنه «مسند المحدثين فى عصره» و «إمام المحققين فى زمانه»!! أ يمكن الطعن فى حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»؟

هذا الحديث الذى يعدّ من جلائل فضائل سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، و لم يخل كتاب من كتب المناقب من ذكره؟ إنه حديث تشرف بروايته كثير من الأئمة المعترين و المحدثين المشتهرين، و صححه جمع من جهابذة الحديث، و حسنه آخرون، و أرسله كثير من الأعلام المعتمدين إرسال المسلم، و وصفه آخرون بالشهرة... و لا- بدّ قبل الورود فى الردّ على تلك الكلمات الباردة الممتنه، من ذكر مقدمة تشتمل على فوائد عشرة:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٧

### المقدمة ... ص: ١٧

#### إشارة

رواة الحديث من الصحابة\* رواة الحديث من التابعين\* طبقات الرواة من العلماء\* ذكر من نصّ على صحته\* ذكر\* من نصّ على حسنه\* ذكر من أرسله إرسال المسلم\* ذكر\* من وصف الأمير بباب مدينة العلم\* ذكر من نظم هذه\* الفضيلة فى شعر له\* فى تواتر حديث مدينة العلم\* فى توضيح لثبوتها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٩

### الفائدة الأولى فى أسماء رواة الحديث من الأصحاب ... ص: ١٩

#### إشارة

لقد روى حديث مدينة العلم جماعة من مشاهير الصحابة، عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و هذه أسماؤهم:

### [١] أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ... ص: ١٩

و قد أخرج حديثه جماعة من أعلام أهل السنة منهم:

سويد بن سعيد الحدثانى أحمد بن حنبل بن عباد بن يعقوب الرواجنى أبو عيسى الترمذى أبو بكر الباغندى الواسطى محمد بن المظفر البغدادى ابن شاذان الحربى أبو عبد الله الحاكم النيسابورى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٠

ابن مردويه الاصبهاني أبو نعيم الاصبهاني أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل المعروف بابن بشران ابن المغازلي الواسطي أحمد بن محمد العاصمي مجد الدين ابن الأثير ابن النجار البغدادي سبط ابن الجوزي محمد بن يوسف الكنجي المحب الطبري الشافعي شهاب الدين أحمد جلال الدين السيوطي نور الدين السمهودي ابن حجر المكي على المتقى الهندي إبراهيم الوصابي اليمني شيخ بن عبد الله العيدروس اليمني أحمد المكي الشافعي محمود الشبخاني القادري الشيخ عبد الحق الدهلوي الشيخ إبراهيم الكردي الميرزا محمد البدخشاني الشيخ محمد الصبان المصري عبد القادر العجيلي

نقحات الازهار فى خلاصة عباقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢١

المولوى محمد ميبين اللكهنوى المولوى ثناء الله بانى بتي المولوى ولى الله اللكهنوى المولوى حسن على المحدث اللكهنوى نور الدين السليمانى سليمان بن إبراهيم البلخى القندوزى

### [٢] الإمام السبط الحسن المجتبى عليه السلام ... ص: ٢١

روى حديثه البلخى القندوزى الحنفى

### [٣] الامام السبط الحسين عليه السلام ... ص: ٢١

روى حديثه جماعة منهم:

ابن مردويه الاصبهاني ابن بشران الواسطي ابن المغازلي الواسطي أحمد بن محمد العاصمي ابن النجار البغدادي سليمان البلخى القندوزى

### [٤] عبد الله بن العباس ... ص: ٢١

وقد روى حديثه:

يحيى بن معين ابن فهم البغدادي أبو العباس الأصم

نقحات الازهار فى خلاصة عباقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٢

ابن تميم القنطرى ابن جرير الطبرى أبو القاسم الطبرانى أبو الشيخ الاصبهاني الحاكم النيسابورى ابن مردويه الاصبهاني أبو بكر البيهقى الخطيب البغدادي ابن عبد البر القرطبي ابن المغازلي الواسطي أبو على البيهقى أحمد بن محمد العاصمي أخطب خوارزم المكي عز الدين ابن الأثير الكنجي الشافعي صدر الدين الحموي أبو الحجاج المزى جمال الدين الزرندي صلاح الدين العلائي مجد الدين الفيروز آبادى شمس الدين الجزرى ابن حجر العسقلانى جلال الدين السيوطى السمهودى الشافعى

نقحات الازهار فى خلاصة عباقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٣

على المتقى الهندي الوصابي اليمني جمال الدين المحدث الشيرازى عبد الرؤوف المناوى على العزيزى محمد البدخشاني محمد صدر العالم شاه ولى الله الدهلوى محمد ميبين اللكهنوى ثناء الله بانى بتي ولى الله اللكهنوى نور الدين السليمانى البلخى القندوزى

### [٥] جابر بن عبد الله الأنصاري ... ص: ٢٣



و قد روى حديثه:

عبد الرزاق الصنعاني أبو بكر البزار أبو القاسم الطبراني القفال الشاشي ابن السقاء الواسطي الحاكم النيسابوري أبو الحسن العطار الشافعي الخطيب البغدادي

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٤

أبو محمد الغندجاني ابن المغازلي الواسطي شيرويه الديلمي شهردار الديلمي ابن عساكر الدمشقي الكنجي الشافعي على الهمداني ابن الجزري الشافعي ابن حجر العسقلاني جلال الدين السيوطي السمهودي الشافعي عبد الوهاب البخاري ابن حجر المكي على المتقى الهندي العيدروس اليمنى المحدث الشيرازي عبد الرؤوف المناوي الشيخ على العزيزي الشيخ إبراهيم الكردي الميرزا محمد البدخشاني شاه ولي الله الدهلوي الشيخ محمد الصبان المصري المولوي محمد ميبين اللكهنوي المولوي ثناء الله باني بتي

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٥

المولوي حسن على المحدث

### [٦] عبد الله بن مسعود ... ص: ٢٥

و قد روى حديثه:

السيد على الهمداني الشيخ سليمان البلخي

### [٧] حذيفة بن اليمان ... ص: ٢٥

و قد روى حديثه البلخي عن ابن المغازلي

### [٨] عبد الله بن عمر ... ص: ٢٥

و قد روى حديثه جماعة، منهم:

أبو القاسم الطبراني أبو عبد الله الحاكم ابن حجر المكي العيدروس اليمنى الميرزا محمد البدخشاني الشيخ محمد الصبان المولوي محمد ميبين اللكهنوي المولوي ثناء الله باني بتي المولوي ولي الله اللكهنوي الشيخ سليمان البلخي

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٦

### [٩] أنس بن مالك ... ص: ٢٦

و قد روى حديثه:

السيد على الهمداني الشيخ سليمان البلخي

**[١٠] عمرو بن العاص ... ص: ٢٦**

وقد روى حديثه أبو المؤيد أخطب خوارزم المكى.

إلى غيرهم من الأصحاب كما لا يخفى على أولى الألباب، ممن تتبع شواهد هذا الباب.

بل إنهم جميعا متفقون على صدوره عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، و معترفون بهذه الفضيلة الدالة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، و يشهد بما ذكرنا قول الزرندي فى عنوان الحديث «فضيلة أخرى اعترف بها الأصحاب و ابتهجوا، و سلكوا طريق الوفاق و انتهجوا» [١] و قال شهاب الدين أحمد بعد رواية الحديث عن ابن عباس: «رواه الزرندي و قال: هذه فضيلة اعترف بها الأصحاب و ابتهجوا و سلكوا طريق الوفاق و انتهجوا» [٢].

أقول: و إذا كان كذلك فكيف يسوغ الطعن فيه ممن يدعى الانتساب إلى الأصحاب، و يحاول الذب عنهم فى كل باب؟

[١] نظم درر السمطين: ١١٣.

[٢] توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٧

**الفائدة الثانية فى أسماء رواة الحديث من التابعين ... ص: ٢٧****إشارة**

و رواه طائفة من كبار التابعين و هم:

**[١] الإمام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام ... ص: ٢٧**

و قد أورد حديثه:

أبو غالب ابن بشران النحوى الفقيه ابن المغازلى الواسطى أحمد بن محمد العاصمى المحب ابن النجار البغدادى البلخى القندوزى

**[٢] الإمام الباقر محمد بن على عليه السلام ... ص: ٢٧**

و قد أورد حديثه:

أبو غالب ابن بشران

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٨

الفقيه ابن المغازلى أحمد بن محمد العاصمى المحب ابن النجار البغدادى الشيخ البلخى القندوزى و قد ذكرناهما عليهما السلام فى عداد التابعين بناء على اصطلاح أهل السنة، كما لا يخفى.

**[٣] الأصغ بن نباتة الحنظلى الكوفى ... ص: ٢٨**

و قد أورد حديثه:

ابن شاذان الحربى جلال الدين السيوطى

**[٤] جرير الضبى ... ص: ٢٧**

و قد أورد حديثه:

أبو بكر الباغندى الواسطى محمد بن المظفر البغدادى الفقيه ابن المغازلى الواسطى

**[٥] الحارث بن عبد الله الهمدانى الكوفى ... ص: ٢٧**

و قد أورد حديثه:

عباد بن يعقوب الرواجنى أبو بكر الخطيب البغدادى أبو عبد الله الكنجى الشافعى

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٩

**[٦] سعد بن طريف الحنظلى الكوفى ... ص: ٢٩**

و قد أورد حديثه:

ابن شاذان الحربى جلال الدين السيوطى

**[٧] سعيد بن جبير الأسدى الكوفى ... ص: ٢٩**

و تظهر روايته للحديث من تصريح البلخى عن الحموى

**[٨] سلمة بن كهيل الحضرمى الكوفى ... ص: ٢٩**

و قد أورد حديثه:

سويد بن سعيد أحمد بن حنبل سبط ابن الجوزى

**[٩] سليمان بن مهران الكوفى المعروف بالأعمش ... ص: ٢٩**

و قد أورد حديثه:

يحيى بن معين ابن فهم البغدادي الأصم النيسابوري ابن تميم القنطري محمد بن جرير الطبري أبو عبد الله الحاكم النيسابوري أبو القاسم الطبراني

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٠

أبو بكر البيهقي أبو بكر الخطيب البغدادي الفقيه ابن المغازلي الشافعي أبو علي البيهقي أحمد بن محمد العاصمي أخطب خوارزم المكي العز ابن الأثير الكنجي الشافعي صدر الدين الحموي صلاح الدين العلائي مجد الدين الفيروزآبادي محمد الجزري دمشقي جلال الدين السيوطي

### [١٠] عاصم بن ضمرة السلولى الكوفى ... ص: ٣٠

و قد أورد حديثه:

عباد بن يعقوب الرواجني أبو بكر الخطيب البغدادي الكنجي الشافعي

### [١١] عبد الله بن عثمان بن خثيم القارى المكى ... ص: ٣٠

و قد أورد حديثه:

عبد الرزاق الصنعاني أبو بكر القفال الشاشي

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣١

ابن السقاء الواسطي أبو عبد الله الحاكم النيسابوري أبو الحسن العطار الشافعي أبو بكر الخطيب البغدادي أبو محمد الغندجاني الفقيه ابن المغازلي الشافعي ابن عساكر الدمشقي الكنجي الشافعي ابن حجر العسقلاني

### [١٢] عبد الرحمن بن عثمان - و يقال بهمان - التيمى المدنى ... ص: ٣١

و قد أورد حديثه رواه حديث عبد الله بن عثمان فلا نعيد.

### [١٣] عبد الرحمن بن عسيلة المرادى أبو عبد الله الصنابجى ... ص: ٣١

و قد أورد حديثه:

سويد بن سعيد أحمد بن حنبل سبط ابن الجوزي

### [١٤] مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومى المكى ... ص: ٣١

و قد أورد حديثه رواه حديث الأعمش فلا نعيد.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٢

## الفائدة الثالثة فى أسماء رواة الحديث من الحفاظ و المحدثين ... ص: ٣٢

## إشارة

و قد أخرج حديث مدينة العلم كبار الأئمة و الحفاظ و العلماء من أهل السنة على مدى القرون المتماضية.

## القرن الثالث ... ص: ٣٢

أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (٢١١).

أبو زكريا يحيى بن معين المرى (٢٣٣) أبو محمد سويد بن سعيد الهروى الحدثانى الأنبارى (٢٤٠) أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى (٢٤٠) عباد بن يعقوب الرواجنى الأسدى (٢٥٠) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى (٢٧٩) أبو على الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم البغدادى (٢٨٥) أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف باليزار (٢٩٢)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٣

## القرن الرابع ... ص: ٣٣

أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (٣١٠) أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندى الواسطى البغدادى (٣١٢) أبو العباس محمد بن يعقوب الأموى الأصم (٣٤٦) أبو الحسن محمد بن أحمد بن تميم الحنط القنطرى البغدادى (٣٤٨) أبو بكر محمد بن عمر التميمى البغدادى المعروف بالجعابى (٣٥٥) أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى (٣٦٠) أبو بكر محمد بن على بن إسماعيل الشاشى المعروف بالقفال (٣٦٦) أبو محمد عبد الله بن عبد الله بن حيان الاصبهاني أبو الشيخ (٣٦٩) أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المعروف بابن السقاء الواسطى (٣٧٣) أبو الليث نصر بن محمد السمرقندى الحنفى (٣٧٩) أبو الحسين محمد بن مظفر بن موسى بن عيسى البغدادى (٣٧٩) أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين البغدادى (٣٨٥) أبو الحسن على بن عمر بن محمد بن شاذان السكرى الحربى (٣٨٦) أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطه العكبرى المعروف بابن بطه (٣٨٧)

## القرن الخامس ... ص: ٣٣

أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابورى المعروف بالحاكم (٤٠٥) أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني (٤١٦) أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني (٤٣٠)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٤

أبو الحسن أحمد بن مظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعى (٤٤١) أبو الحسن على بن محمد البصرى الشافعى المعروف بالماوردى (٤٥٠) أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى (٤٥٨) أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى المعروف بابن بشران (٤٦٢) أبو بكر أحمد بن على المعروف بالخطيب البغدادى (٤٦٣) أبو عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر النمى القرطبى (٤٦٣) أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني (٤٦٧) أبو الحسن على بن محمد بن الطيب الجلابى المعروف بابن المغازلى (٤٨٣) أبو

المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (٤٨٩)

### القرن السادس ... ص: ٣٤

أبو على إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي (٥٠٧) أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الهمداني الديلمي (٥٠٩) أحمد بن محمد العاصمي صاحب (زين الفتى - شرح سورة هل أتى) شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني (٥٥٨) أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني المروزي (٥٦٢) أبو المؤيد موفق بن أحمد المعروف بأخطب خوارزم المكي (٥٦٨) أبو القاسم بن على بن الحسن الدمشقي المعروف بابن عساكر (٥٧١) أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى الأندلسي (٦٠٥) تقريبا.

### القرن السابع ... ص: ٣٤

أبو السعادات المبارك بن محمد الجزرى المعروف بابن الأثير (٦٠٦)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٥

أبو الحسن على بن محمد الجزرى المعروف بابن الأثير (٦٣٠) محى الدين محمد بن على بن عربى الطائى الأندلسي (٦٣٨) محب الدين محمد بن محمود البغدادي المعروف بابن النجار (٦٤٣) كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة القرشى النصيبى الشافعي (٦٥٢) شمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزى (٦٥٤) أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجى الشافعي (٦٥٨) عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى (٦٦٠) جلال الدين محمد المعروف بالمولوى الرومى (٦٧٢) أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى النووى (٦٧٦) محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى الشافعي المكي (٦٩٤) سعيد الدين محمد بن أحمد الفرغانى (٦٩٩)

### القرن الثامن ... ص: ٣٥

أحمد بن منصور الكازرونى المتوفى بعد (٧٠٧) حسين بن محمد المعروف بأمرير حسيني الفوزى (٧١٨) أبو المجامع ابراهيم بن محمد الجوينى الحموى (٧٢٢) نظام الدين محمد بن أحمد البخارى المشهور عندهم بنظام الأولياء (٧٢٥) جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزى (٧٤٢) محمد بن يوسف الزرندى المتوفى بعد (٧٥٠) صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلىدى العلائى الدمشقى (٧٦١) السيد على بن شهاب الدين الهمداني (٧٨٦) نور الدين جعفر بن سالار البدخشانى المعروف بأمرير ملا خليفه الهمداني بدر الدين محمد بن بهادر الزركشى الشافعي (٧٩٤)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٦

### القرن التاسع ... ص: ٣٦

كمال الدين محمد بن عيسى الدميرى (٨٠٨) محمد بن يعقوب الشيرازى الفيروزآبادى اللغوى (٨١٦) إمام الدين محمد الهجرى الإيجى الواسطى شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزرى (٨٣٣) زين الدين أبو بكر محمد بن محمد بن على الخوافى (٨٣٨) شهاب الدين بن شمس الدين الزاولى الدولت آبادى (٨٤٩) السيد شهاب الدين أحمد صاحب توضيح الدلائل نور الدين على بن

محمد ابن الصباغ المالكي المكي (٨٥٥) عبد الرحمن بن محمد البسطامي (٨٥٨) شمس الدين محمد بن يحيى الجيلاني اللاهجي المتوفى بعد (٨٧٧)

### القرن العاشر ... ص: ٣٦

شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوى (٩٠٢) الحسين بن على الكاشفى (٩١٠) جلال الدين عبد الرحمن السيوطى (٩١١) نور الدين على بن عبد الله السمهودى (٩١١) فضل الله بن روزبهان الشيرازى عز الدين عبد العزيز بن عمر ابن فهد الهاشمى المكي (٩٢٢) شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلانى المصرى الشافعى (٩٢٣) جلال الدين محمد بن أسعد الصديقى الدوانى (٩٢٨)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٧

كمال الدين حسين بن معين الدين الميبدى غياث الدين بن همام الدين المدعو بخواند أمير صاحب (حبيب السير) عبد الوهاب بن محمد رفيع الدين البخارى (٩٣٢) شمس الدين محمد بن يوسف الشامى الدمشقى الصالحى (٩٤٢) الشيخ أبو الحسن على بن محمد بن عزاق الكنانى (٩٦٣) أحمد بن محمد بن على حجر الهيمى المكي (٩٧٤) على بن حسام الدين الشهير بالمتقى (٩٧٥) إبراهيم بن عبد الله الوصابى اليمنى الشافعى محمد بن طاهر الفتى الهندى (٩٨٦) عباس بن معين الدين الجرجانى الشهير بميرزا مخدوم (٩٨٨) كمال الدين بن فخر الدين الجهرمى شيخ بن عبد الله العيدروس اليمنى (٩٩٠) جمال الدين عطاء الله بن فضل الله المحدث الشيرازى (١٠٠٠) أبو العصمة محمد معصوم بابا السمرقندى.

### القرن الحادى عشر ... ص: ٣٧

على بن سلطان الهروى المعروف بالقارى (١٠١٤) محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوى (١٠٣١) الملا- يعقوب النبانى اللاهورى أبو العباس أحمد بن محمد المقرى الأندلسى (١٠٤١) أحمد بن الفضل بن محمد بن باكتير المكي الشافعى (١٠٤٧) محمد بن محمد بن على الشبخانى القادرى عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى البخارى (١٠٥٢)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٨

السيد محمد بن السيد جلال الدين ماه عالم البخارى الله بن عبد الرحيم الجشتى العثمانى عبد الرحمن بن عبد الرسول الجشتى. شيخ بن على بن محمد الخفرى (١٠٦٣) على بن أحمد بن محمد العزيزى (١٠٧٠) أبو الضياء نور الدين على بن على الشبراملسى القاهرى الشافعى (١٠٨٢) تاج الدين السنهلى النقشبندى

### القرن الثانى عشر ... ص: ٣٨

إبراهيم بن حسن الكردى الكورانى الشافعى (١١٠١) السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجى (١١٠٣) إسماعيل بن سليمان الكردى البصرى محمد بن عبد الباقي الأزهرى الزرقانى المالكي (١١٢٢) سالم بن عبد الله بن سالم البصرى الشافعى المتوفى بعد (١١٢١) الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشانى محمد صدر العالم شاه ولى الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى (١١٧٦) محمد معين بن محمد أمين السندى محمد بن سالم بن أحمد الشافعى المصرى الشهير بالحفنى (١١٨١) محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعانى

(١١٨٢) الشيخ سليمان جمل قمر الدين الحسينى الأورنقبادى (١١٩٣)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٩

### القرن الثالث عشر ... ص: ٣٩

شهاب الدين أحمد بن عبد القادر العجيلى الشافعى الشيخ محمد بن على الصبان (١٢٠٥) محمد مبین بن محب الله السهالوى اللكهنوى (١٢٢٥) ثناء الله بانى بتى (١٢٢٥) عبد العزيز بن ولى الله (الدهلوى) الشيخ جواد ساباط بن إبراهيم الساباطى الحنفى عمر بن أحمد الخربوتى محمد بن على الشوكانى (١٢٥٠) محمد رشيد الدين خان تلميذ (الدهلوى) جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد العلى المحدث تلميذ (الدهلوى) نور الدين بن إسماعيل السليمانى ولى الله بن حبيب الله السهالوى اللكهنوى (١٢٧٠) شهاب الدين محمود بن عبد الله البغدادى الشهير بالآلوسى (١٢٧٠) سليمان بن إبراهيم القندوزى البلخى (١٢٩٣) سلامة الله البدايونى حسن الزمان محمد بن قاسم التركمانى التبريزى ثم الحيدرآبادى على بن سليمان الشاذلى عبد الغنى الغنىمى نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤٠

### الفائدة الرابعة فى ذكر من نص على صحة الحديث ... ص: ٤٠

و لقد نص جماعة من أكابر علماء أهل السنة على صحة حديث مدينة العلم و منهم:  
يحيى بن معين و محمد بن جرير الطبرى، و قد اختار اتحاده مع حديث «أنا دار الحكمة» و الحاكم النيسابورى و محمد بن طلحة الشافعى و سبط ابن الجوزى و محمد بن يوسف الكنجى فى (كفاية الطالب) و صلاح الدين العلائى، على ما ذكر السخاوى و ابن حجر المكى و شمس الدين ابن الجزرى فى (أسنى المطالب) و شمس الدين السخاوى فى (المقاصد الحسنة) و جلال الدين السيوطى فى (جمع الجوامع) و فضل الله ابن روزبهان الشيرازى فى كتابه (الباطل)  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤١  
و على المتقى الهندى و السيد محمد البخارى و الميرزا محمد البدخشانى فى (نزل الأبرار) الذى التزم فيه بالصحة و محمد صدر العالم فى (معارج العلى) و محمد الأمير اليمانى فى (الروضه النديه) و ثناء الله بانى بتى فى (السيف المسلول) المولوى حسن الزمان و ستأتى كلماتهم فى مواضعها إن شاء الله.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤٢

### الفائدة الخامسة فى ذكر من نص على حسن الحديث ... ص: ٤٢

و قد نص جماعة منهم على حسن هذا الحديث مطلقاً أو فى بعض طرقه- و فيهم بعض القائلين بصحته، إما لأنه كان يقول بحسنه ثم ظهر له صحته كما صرح به السيوطى فى حق نفسه، و إما لأنه يرى فى بعض طرقه الصحة و فى بعضها الحسن كالكنجى- و من هؤلاء: الترمذى، على ما نسب إليه عبد الحق الدهلوى فى (اللمعات) و الكنجى حيث قال بالنسبة إلى حديث ابن عباس «هذا حديث حسن عال» و صلاح الدين العلائى و البدر الزركشى على ما نسب إليه المناوى و حسن الزمان و المجد الشيرازى فى (نقد الصحيح) و ابن حجر العسقلانى فى (فتاواه) و فى أجوبة الأحاديث التى تعقبها السراج القروينى و السخاوى بالنسبة إلى حديث ابن عباس فى (المقاصد الحسنة)



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤٣

و السيوطى فى (تاريخ الخلفاء) و غيره و السمهودى، حيث أورد تصحيح الحاكم و تحسين العلائى و ابن حجر، ساكتا على ذلك، فلا أقل من أنه يقول بحسنه.

و محمد بن يوسف الشامى الصالحى فى (سبل الهدى و الرشاد) و أبو الحسن على بن عرق فى (تنزيه الشريعة) و ابن حجر المكى فى (الصواعق) و (المنح المكية) و (تطهير الجنان) و غيرها.

و محمد طاهر الفتى حيث نقل كلام العلائى و ابن حجر فى (تذكرة الموضوعات) و على القارى فى (المرقاة) و المناوى فى (فيض القدير) و محمد الحجازى الشعرانى على ما نقل عنه العزيزى و عبد الحق الدهلوى فى (اللمعات) و غيره و العزيزى فى (السراج المنير) و على بن على الشيراملى فى (تيسير المطالب السنية) و الزرقانى فى (شرح المواهب اللدنية) و الصبان فى (إسعاف الراغبين) و الشوكانى فى (الفوائد المجموعة) و حسن على المحدث فى (تفريح الأحاب).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤٤

#### الفائدة السادسة فى ذكر من أرسله إرسال المسلم ... ص: ٤٤

و قد أرسل حديث أنا مدينة العلم جماعة كبيرة من أكابر أهل السنة إرسال المسلم، منهم:

أبو الليث السمرقندى أحمد بن محمد العاصمى أبو المجد الغزنوى أبو الحجاج البلوى ابن عربى الأندلسى ابن طلحة الشافعى أبو عبد الله الكنجى الشافعى العز ابن عبد السلام محب الدين الطبرى الشافعى سعيد الدين الفرغانى أمير حسيني الفوزى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤٥

نظام الأولياء الهندى شمس الدين الزرندى السيد على الهمدانى كمال الدين الدميرى زين الدين الخوافى شهاب الدين الدولت آبادى شهاب الدين أحمد ابن الصباغ المالكى عبد الرحمن البسطامى شمس الدين اللاهيجى حسين بن على الكاشفى جلال الدين الدوانى الحسين الميبدى اليزدى خواند أمير المؤرخ ابن حجر المكى جمال الدين المحدث الشيرازى أبو العصمة السمرقندى الشيخ على القارى عبد الرحمن الجشتى شيخ بن على الخفرى الشيخ إبراهيم الكردى شاه ولى الله الدهلوى الشيخ سليمان جمل قمر الدين الحسينى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤٦

المولوى ميبين اللكهنوى المولوى ثناء الله الشيخ جواد الساباطى المولوى ولى اللكهنوى فهل يستريب أحد فى كون هذا الحديث من الأحاديث الثابتة؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤٧

#### الفائدة السابعة فى ذكر من وصف أمير المؤمنين ب «باب مدينة العلم ...» ص: ٤٧

و لقد وصف كبار أئمة أهل السنة سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ب «باب مدينة العلم» و ما يماثله، أو وصفوا النبى صلى الله عليه و آله و سلم ب «مدينة العلم». كل ذلك أخذنا

بحديث: أنا مدينة العلم و على بابها

. و هذا من أوضح البراهين على تصحيح هؤلاء لهذا الحديث الشريف. و منهم:

أبو نعيم الاصبهانى أبو سعد السمعانى أبو المؤيد الخوارزمى أبو عبد الله الكنجى سعيد الدين الكازرونى شمس الدين الزرندى السيد

على الهمدانى الميرزا محمد البدخشانى الهروى الإيجى

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤٨

شهاب الدين الدولت آبادى شهاب الدين أحمد شهاب الدين القسطلانى جلال الدين الدوانى شمس الدين الصالحى الدمشقى ابن حجر المكى جمال الدين المحدث الشيرازى الشيخ على القارى عبد الرؤوف المناوى عبد الحق الدهلوى سيد محمد ماه العالم عبد الرحمن الجشتى الشيخ تاج الدين النقشبندى الشيخ إبراهيم الكردى الشيخ سالم البصرى السيد محمد البرزنجى محمد معين السندى محمد بن إسماعيل الأمير شهاب الدين أحمد العجيلى رشيد الدين الدهلوى سلامة الله البدايونى حسن الزمان التركمانى عبد الغنى الغنيمى

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤٩

### الفائدة الثامنة فى ذكر من نظم هذه المأثرة فى أشعاره ... ص: ٤٩

و لقد نظم جماعة من كبار العلماء الأدباء هذه المنقبة فى أشعارهم مثل:

أبى القاسم إسماعيل بن عباد المعروف بالصاحب و أبى القاسم حسن بن إسحاق الطوسى المعروف بالفردوسى و أبى المجد مجدود بن آدم الحكيم السنائى و الموفق بن أحمد الخوارزمى المكى و أفضل الدين إبراهيم بن على الشهير بالخاقانى و فريد الدين محمد بن إبراهيم المعروف بالفريد العطار و جلال الدين محمد بن محمد البلخى الرومى المعروف بالمولوى.

و محيى الدين يحيى بن شرف النووى و شرف الدين مصلح بن عبد الله الشيرازى الشهير بالسعدى و شمس الدين محمد بن أحمد الأندلسى الهوارى المعروف بابن جابر.

و فخر الدين عبد الرحمن بن مكائس القبطى المصرى و عز الدين عبد العزيز بن عمر الهاشمى المكى المعروف بابن فهد

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٥٠

و محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعانى و شهاب الدين أحمد بن عبد القادر العجيلى.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٥١

### الفائدة التاسعة فى شهرة هذا الحديث و تواتره على ضوء كلمات علماء أهل السنة ... ص: ٥١

#### إشارة

فظهر أن هذا الحديث الشريف من الأحاديث المشهورة بل المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و يشهد بذلك أمور:

#### الأول ... ص: ٥١

تصريح سبط ابن الجوزى فى (تذكرة الخواص) بأن هذا الحديث من الفضائل المشتهرة الثابتة، و قد نص القسطلانى على أن المشهور يلحق بالتواتر عند علماء الدراية.

#### الثانى ... ص: ٥١

تصريح الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (اللمعات) و (شرح المشكاة الفارسى) بشهرة هذا الحديث.  
نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٥٢

### الثالث ...: ص: ٥٢

وصف الشيخ محمد بن إسماعيل الأمير اليمانى الصنعانى إياه فى (الروضه النديه) بالشهره.

### الرابع ...: ص: ٥٢

اعتراف (الدهلوى) نفسه بشهرته فى جواب سؤال بعضهم عن ذلك كما ستدرى إن شاء الله.

### الخامس ...: ص: ٥٢

تصريح المولى حسن الزمان فى (القول المستحسن) بشهرته كما سيأتى.

### السادس ...: ص: ٥٢

دعوى ابن حجر المكى فى (الصواعق) [١] تواتر حديث «مروا أبا بكر فليصل بالناس» بزعمه وروده عن ثمانية من الصحابة. فلو كان رواية هذا العدد مفيدا للتواتر فإن حديث مدينة العلم - الذى رواه عشرة منهم - متواتر بالأولوية.

### السابع ...: ص: ٥٢

دعوى ابن حزم فى (المحلى) تواتر المنع عن بيع الماء، وهو غير منقول إلا عن أربعة من الصحابة، فإذا كان نقل الأربعة مفيدا للتواتر فإن حديث مدينة العلم متواتر قطعى الصدور بالأولوية القطعية.

---

[١] الصواعق المحرقة: ١٣ قال: «و اعلم أن هذا الحديث متواتر، فإنه ورد من حديث عائشة و ابن مسعود و ابن عباس و ابن عمر و عبد الله بن زعمه و أبى سعيد و على بن أبى طالب و حفصه»  
نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٥٣

### الثامن ...: ص: ٥٣

زعم ابن تيمية فى (المنهاج) تواتر الحديث الموضوع «لو كنت متخذنا من أهل الأرض خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا» بدعوى وروده

عن ابن مسعود و أبى سعيد و ابن عباس و ابن الزبير، و قوله ما نصه: «و هذا الحديث مستفيض بل متواتر عند أهل العلم بالحديث، فإنه قد أخرج فى الصحاح من وجوه متعددة من حديث ابن مسعود و أبى سعيد و ابن عباس و ابن الزبير». فيكون حديث مدينة العلم متواترا عند أهل العلم- بالأولية القطعية- لأنه قد أخرج من وجوه متعددة من حديث عشرة من الأصحاب و هم: أمير المؤمنين عليه السلام و الامام الحسن و الامام الحسين- عليهما السلام- و ابن عباس و جابر و ابن مسعود و حذيفة و عبد الله بن عمر و أنس و عمرو بن العاص.

### التاسع ... ص: ٥٣

دعوى (الدهلوى) فى (التحفة) فى الكلام على مطاعن عثمان تواتر الكلام المكذوب على أمير المؤمنين عليه السلام «إنما مثلى و مثل عثمان كمثل أنوار ثلاثة» بمجرد وروده فى كتب الفريقين كما زعم حيث قال: «و هذه القصة بلغت من الشهرة و التواتر حدا حتى ذكرت فى كتب الفريقين، فلا مجال لانكارها». فإذا كان ورود هذا الكلام الموضوع فى كتب الفريقين!! دليلا- على تواتره، كان تواتر حديث مدينة العلم قطعيا، لأن من المتعذر إحصاء الكتب التى ورد فيها هذا الحديث عند الفريقين. نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٥٤

### الفائدة العاشرة فى زيادة توضيح لثبوت الحديث ... ص: ٥٤

#### إشارة

و يزيد ثبوت حديث مدينة العلم و قطعية صدوره عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم وضوحا وجوه:

### الأول ... ص: ٥٤

إنه من حديث أمير المؤمنين عليه السلام، و قد قامت البراهين الواضحة و الأدلة القويمه على عصمته عليه الصلاة و السلام، بل اعترف بعصمته الشاه ولى الله و (الدهلوى) نفسه، كما صرح (الدهلوى) بصدقه عليه السلام بإجماع أهل السنة ... فلا محيص من الاعتراف بقطعية صدوره.

### الثانى ... ص: ٥٤

إنه من حديث سيدنا الامام الحسن عليه السلام. و لا ريب فى عصمته بالأدلة العامة و الخاصة، فلا ريب فى قطعية صدوره. نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٥٥

### الثالث ... ص: ٥٥

إنه من حديث سيدنا الامام الحسين عليه السلام. و لا ريب فى عصمته كذلك فالحديث قطعى الصدور.

#### الرابع ...: ص: ٥٥

أنه من حديث سيدنا الامام زين العابدين عليه السلام. و لا ريب فى عصمته كذلك، فالحديث قطعى الصدور.

#### الخامس ...: ص: ٥٥

إنه من حديث سيدنا الامام الباقر عليه السلام. و لا ريب فى عصمته كذلك، فالحديث قطعى الصدور.

#### السادس ...: ص: ٥٥

إنه من حديث سيدنا الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام- كما سيأتى إن شاء الله- و هو لا ريب فى عصمته، فالحديث قطعى الصدور.

#### السابع ...: ص: ٥٥

إنه من حديث سيدنا الامام موسى الكاظم عليه السلام- كما سيأتى- و لا ريب فى عصمته كأبائه الطاهرين، فالحديث قطعى الصدور.

#### الثامن ...: ص: ٥٥

إنه من حديث سيدنا الامام الرضا عليه السلام- كما ستعلم عن قريب- و هو لا ريب فى عصمته، فالحديث قطعى الصدور.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٥٦

#### التاسع ...: ص: ٥٦

لقد جعل (الدهلوى) فى (التحفة) حديث «لا نورث» ... الموضوع كالقرآن الكريم فى إفادة اليقين، يزعم أنه من حديث أمير المؤمنين عليه السلام.

و إن حديث مدينة العلم من حديثه عليه الصلاة و السلام كما علمت، فهو كالقرآن الكريم فى القطعية على ضوء كلام (الدهلوى).

#### العاشر ...: ص: ٥٦

لقد جعل (الدهلوى) الحديث الموضوع المذكور مفيدا لليقين كالقرآن المبين لكونه- بزعمه- من حديث حذيفة.

وقد علمت أن حذيفة من رواة حديث مدينة العلم، فهذا الحديث يساوى آى القرآن العظيم فى إفادة اليقين.

### الحادى عشر ...: ص: ٥٦

لقد جعل (الدهلوى) الحديث الموضوع المذكور مفيدا لليقين، لأنه من حديث كل من الزبير و أبى الدرداء و أبى هريرة و العباس و عبد الرحمن بن عوف و سعد.  
فحديث مدينة العلم كذلك، لأنه من حديث عشرة من الصحابة كما عرفت.  
فظهر قطعية صدور حديث مدينة العلم على ضوء كلمات (الدهلوى) نفسه، و الحمد لله على ذلك.

### الثانى عشر ...: ص: ٥٦

لقد ذكر الحافظ القاضى عياض ما نصه ... «و كذلك قصة نبع الماء  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٥٧  
و تكثير الطعام رواها الثقات و العدد الكثير عن الجماء الغفير عن العدد الكثير من الصحابة ... فهذا النوع كله مما يلحق بالقطعى من  
معجزاته» [١ ...].  
قلت: فكذلك حديث مدينة العلم، رواه الثقات و العدد الكثير من الأئمة عن العدد الكثير من الصحابة، فهو قطعى أيضا.

### الثالث عشر ...: ص: ٥٧

لقد قال القاضى عياض فى كلامه السابق «و منها ما رواه الكافى عن الكافى، متصلا عن حذت بها من جملة الصحابة و أخبارهم، أن ذلك كان فى مواطن اجتماع الكثير منهم فى يوم الخندق و فى غزوة بواط و عمرة الحديبية و غزوة تبوك و أمثالها من محافل المسلمين و مجمع العساكر، و لم يؤثر عن أحد من الصحابة مخالفة للراوى فيما حكاه و لا إنكار لما ذكر عنهم أنهم رووه كما رواه، فسكوت الساكت منهم كناطق الناطق، إذ هم المنزهون عن السكوت على باطل و المداهنة فى كذب، و ليس هناك رغبة و لا رهبة تمنعهم، و لو كان ما سمعوه منكرا عندهم غير معروف لديهم أنكروا كما أنكروا بعضهم على بعض أشياء رووها من السنن و السير و حروف القرآن، و خطأ بعضهم بعضا و وهمه فى ذلك مما هو معلوم، فهذا النوع كله مما يلحق بالقطعى من معجزاته لما بيناه» [٢ ...].  
هذا كلامه، و على هذا الأساس نقول: إن أكثر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام قطعى، و لا سيما حديث مدينة العلم لما سيجىء- فى روايات الأعلام- من حديث جابر من أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال ذلك فى غزوة الحديبية و لم يؤثر عن أحد من الصحابة مخالفة لجابر فيما حكاه فى الباب.  
بل يظهر من عبارة الزرندى إجماعهم على الاعتراف بذلك، فقد قال هى فضيلة «اعترف بها الاصحاب و ابتهجوا، و سلخوا طريق الوفاق و ابتهجوا» و قد نقل

[١] الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٣٠٨-٣٠٩ بشرح القارى.

[٢] الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٣٠٩ بشرح القارى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٥٨

شهاب الدين أحمد هذا الكلام عنه فى [توضيح الدلائل . فإذن كلهم معترفون بهذه الفضيلة و ناطقون بها، و ليس هناك رغبة و لا رهبة تمنعهم، بل كان الأمر- بالنسبة إلى فضائل الامام عليه السلام- بالعكس، فقد كانت دواعى الكتم و الإخفاء فى أكثرهم موجودة.

#### الرابع عشر ...: ص: ٥٨

قال القاضى بعد كلامه السابق: «و أيضا، فإن أمثال الأخبار التى لا أصل لها و بنيت على باطل لا بدّ مع مرور الأزمان و تداول الناس و أهل البحث من انكشاف ضعفها و خمول ذكرها، كما يشاهد فى كثير من الأخبار الكاذبة و الأراجيف الطارية. و أعلام نبينا صلّى الله عليه و آله و سلّم هذه الواردة من الطريق الآحاد لا تزداد مع مرور الزمان إلّا ظهورا، و مع تداول الفرق و كثرة طعن العدو و حرصه على توهينها و تضعيف أصلها و اجتهاد الملحد على إطفاء نورها إلّا قوة و قبولا، و للطاعن عليها إلّا حسرة و غليلا « [١٠٠٠].

أقول: و هذا البيان بحذافيره جار فى باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام كما هو الواقع- و هو يكفى برهانا على صحتها و قطعياً صدورها عن النبى الكريم صلّى الله عليه و آله و سلّم.

#### الخامس عشر ...: ص: ٥٨

لقد اشتغل كبار علماء الفريقين- من الصدر الأول حتى الآن- بهذا الحديث و تناقلوه و حققوه و شرحوه مبتهجين و متبركين به، و من راجع كلماتهم حوله لم يبق له ريب فى صحته و ثبوته، و لم يصغ إلى أراجيف شذاذ من أهل الزيغ

[١] الشفا: ٣٠٩ بشرح القارى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٥٩  
و العناد.

#### السادس عشر ...: ص: ٥٩

إن هذا الحديث مما اتفق عليه الفريقان، و ذلك من أوضح الأدلة على قطعياً صدوره، كما بينا ذلك بالتفصيل فى مجلد حديث الطير على ضوء كلمات (الدهلوى) فى كتابه (التحفة).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٦١

#### سند حديث مدينة العلم ...: ص: ٦١

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٦٣

## ١ رواية الامام الرضا عليه السلام ... ص: ٦٣

## إشارة

لقد روى سيدنا الامام الرضا عليه السلام حديث مدينة العلم فى (الصحيفة) المباركة عن آباءه المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ... وهذا نصها:

«و بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن قاتل الحسين فى تابوت من نار، و عليه نصف عذاب أهل الدنيا، و قد شدّ يده و رجلاه بسلاسل من النار حتى يقع فى قعر جهنم، و له ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدّة ننته، و هو فيها خالد ذائق العذاب الأليم، كلما نضجت جلودهم بدّل الله لهم الجلود، لا يفتر عنهم ساعة، و يسقون من حميم جهنم، فالويل من عذاب الله عز و جلّ.

و بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. و بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش نعم الأب أبوك ابراهيم و نعم الأخ أخوك على بن أبى طالب».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٦٤

## صحيفة الرضا من الأصول المعتمدة ... ص: ٦٤

و (صحيفة الرضا عليه السلام) من الكتب المعروفة المعتمدة و الأصول المشهورة المعتمدة، لدى العلماء الأعلام من أهل السنة، فقد قال أبو شجاع شيرويه ابن شهر دار الديلمى ما نصه: «أما بعد فإنى رأيت أهل زماننا هذا خاصة أهل بلدنا أعرضوا عن الحديث و أسانيده، و جهلوا معرفة الصحيح و السقيم، و تركوا الكتب التى صنفتها أئمة الدين قديما و حديثا، و المسانيد التى جمعوها فى الفرائض و السنن، و الحلال و الحرام، و الآداب و الوصايا، و الأمثال و المواعظ، و فضائل الأعمال، و اشتغلوا بالقصص و الأحاديث المحذوفة أسانيدها، التى لم يعرفها نقله الحديث، و لم تقرأ على احد من أصحاب الحديث، و طلبوا الموضوعات التى وضعها القصاص لينالوا بها للقطعيات فى المجالس على الطرق، ثبت فى كتابى هذا اثنى عشر ألف حديث و نيفا من الأحاديث الصغار على سبيل الاختصار، من الصحاح و الغرائب و الأفراد و الصحف المروية عن النبى لعلى بن موسى الرضا و عمر بن شعيب» [١ ...].

و قال جار لله الزمخشري: «كان يقول يحيى بن الحسين الحسينى فى إسناد صحيفة الرضا: لو قرئ هذا الإسناد على أذن مجنون لأفاق» [٢].

و قال السمعانى: «الرضوى بفتح الراء و الضاد و فى آخرها الواو، هذه النسبة إلى الرضا و هو على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبى الحسن المعروف بالرضا المدفون بطوس، يروى صحيفة عن آباءه، و جماعة من أولاده نسبوا إليه يقال لكل واحد منهم الرضوى» [٣].

و قال سبط ابن الجوزى بترجمة الامام عليه السلام: «و ذكر عبد الله بن أحمد

[١] مسند الفردوس - خطبة الكتاب - مخطوط.

[٢] ربيع الأبرار ٣ / ٢٧٨.



[٣] الأنساب - الرضوى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٦٥

المقدسى فى كتاب أنساب القرشيين نسخة يرويها على بن موسى الرضا عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه على عن أبيه الحسين عن أبيه على عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم، إسناد لو قرئ على مجنون برئ» [١].  
وقال المزمى «روى عنه ابنه محمد، و عثمان بن المثنور، و النحوى على بن على الدعبلى، و أيوب بن منصور النيسابورى، و أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى، و المأمون بن الرشيد، و على بن مهدى بن صدقة له عنه نسخة، و أبو أحمد داود بن سليمان بن سيف الغازى القزوينى له عنه نسخة، و أحمد بن عامر ابن سليمان الطائى له عنه نسخة كبيرة» [٢].  
وقد عدّها المحبّ الطبرى من مآخذ كتابه معبرا عنها ب (مسند الرضا)، و نقل عنها فى مواضع منه، منها: قوله فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام «ذكر أنه أول من يقرع باب الجنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم: عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا على، إنك أول من يقرع باب الجنة فيدخله بغير حساب بعدى. خرّجه الامام على بن موسى الرضا فى مسنده» [٣].  
و منها قوله «ذكر إخبار جبرئيل عن الله تعالى أن عليا من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى: عن أسماء بنت عميس قالت: هبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام و يقول لك: على منك بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبى بعدك. خرّجه الإمام على بن موسى الرضا» [٤].  
و منها قوله «عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنك سيد

[١] تذكرة خواص الامه: ٣٥٢.

[٢] تهذيب الكمال ١٤٨ / ٢١.

[٣] الرياض النضرة فى مناقب العشرة ٢ / ٢١١.

[٤] المصدر نفسه ٢ / ٢١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٦٦

المسلمين و قائد الغر المحجلين و يعسوب الدين. خرّجه على بن موسى الرضا» [١].

كما نقل عنها المحب الطبرى فى كتابه الآخر (ذخائر العقبى) جملة من فضائل أهل البيت عليهم السلام [٢].

و روى عن الصحيفة إبراهيم بن عبد الله الوصابى اليمنى فى مواضع من كتابه (الاكتفاء فى فضائل الأربعة الخلفاء) فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام معبرا عنها ب (مسند الرضا) كذلك، فليراجع.

وقال ابن باكثير المكى: «و عن سيدنا على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أسرى بى إلى السماء، أخذ جبرئيل ييدى و أقعدنى على درنوك من درانيك الجنة و ناولنى سفرجله، فكنت أقلبها إذ انفلقت و خرجت منها حوراء لم أر أحسن منها، فقالت: السلام عليك يا محمد، فقلت: و عليك السلام من أنت؟ قالت: أنا الراضية المرضية، خلقتى الجبار من ثلاثة أصناف: أعلأى من عنبر، و وسطى من كافور، و أسفلى من مسك، عجننى بماء الحيوان ثم قال لى:

كونى فكنت، خلقتى لأخيک و ابن عمك على بن أبى طالب. أخرجه الامام على بن موسى الرضا» [٣].

بل عدّها محمد عابد السندى فى الكتب المعتمدة التى يرويها بأسانيد الصالحة حيث قال فى (حصر الشارد) «و أما الأربعون من نسخة على بن موسى الرضا عن آباءه فأرويها بالسند المتقدم إلى الحافظ ابن حجر، عن أحمد بن أبى المقدسى، عن سليمان بن حمزة، أنا محمود بن إبراهيم، أنا الحسن بن محمد بن عباس الراسمى، أنا أبو بكر أحمد بن على بن خلف، أنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة، أنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى».

[١] الرياض النضرة ٢/ ٢٣٤.

[٢] ذخائر العقبي فى مناقب ذوى القربى، أنظر: ٢٦، ٣٢، ٣٩، ٤٤، ٤٧، ٤٨ ...

[٣] وسيلة المآل فى مناقب الآل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٦٧

### ترجمة السندى ... ص: ٦٧

و السندى من اعلام علماء القوم، و قد ترجم الصديق حسن القنوجى للشيخ محمد عابد السندى فى (أبجد العلوم) و أثنى عليه قائلا: «الشيخ محمد عابد السندى ابن أحمد على بن يعقوب، الحافظ، من بنى أبى أيوب الأنصارى، ولد ببلدة سيون و هى على شاطئ النهر شمالى حيدرآباد السند مما يلى بلدة بويك، هاجر جدّه الملقب بشيخ الإسلام إلى أرض العرب، و كان من أهل العلم و الصلاح. و أقام الشيخ محمد عابد بزبيد دارة علم باليمن معروفه، و استفاد من علمائها و اقتبس من أشعه عظمائها، حتى عدّ من أهلها، و دخل صنعاء اليمن يتطب لمامهم و تزوج ابنه وزيره، و ذهب مره سفيراً من إمام صنعاء إلى مصر، و كان شديد التحنن إلى ربوع طابته، و عاود مره أرض قومه فدخّل نوارى ببلدة بأرض السند مما يلى بندر كراچى و أقام بها ليلالى معدودات، ثم عاد إلى المدينه الطبيه، و لى رئاسه علمائها من قبل والى مصر، و خلف من مصنفاته كتباً مبسوطه و مختصره ... و كان ذا عصبية للمذهب الحنفى» ...

### من رواه الصحيفه ... ص: ٦٧

لقد ظهر من عبارة السندى أن جماعه من حفاظ أهل السنه - أمثال ابن حجر العسقلانى - يروون صحيفه الامام الرضا عليه السلام. و يوجد (فى المكتبة الناصريه) نسختان من الصحيفه يروى إحداهما: أبو الفتح عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيرى النيشابورى الشافعى، المترجم فى (طبقات الشافعيه للسبكي ٢٠٧/٧) و الأخرى يرويها: صدر الدين أبو المجامع إبراهيم بن محمد الحموي الجوينى المتوفى سنه ٧٢٢، و المترجم فى (تذكرة الحفاظ ٢٩٨/٤) و (مرآة الجنان - حوادث ٧٢٢) و (العبر حوادث ٧٩٥) و (الدرر نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٦٨

الكامنه ١/ ٦٧) و غيرها.

هذا، و سيعلم فى محلّه إخراج العاصمى و ابن النجار حديث مدينه العلم من حديث سيدنا الامام الرضا عليه السلام بعين لفظ (الصحيفه).

و لا ريب أن روايه هذا الامام المعصوم عليه السلام كافيه لمن رام الحق، و لا يجحدها إلّا من أضمر البغض و العدا.

### ٢ روايه الامام الرضا عليه السلام بلفظ آخر ... ص: ٦٨

### إشارة

و روى الامام عليه السلام حديث مدينه العلم، عن آباءه الكرام عن جدّه رسول الله صلّى الله عليه و عليهم أجمعين بلفظ آخر، فقد

قال ابن المغازلى ما نصه: «أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى رحمه الله تعالى فيما أذن لى فى روايته عنه: أن أبا طاهر إبراهيم بن عمر بن يحيى يحدثهم قال: نا محمد بن المطلب، نا أحمد بن محمد بن عيسى - سنة عشر و ثلاثمائة - نا محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم اللاحقى الصفار بالبصرة - سنة أربع و أربعين و مائتين - نا أبو الحسن على بن موسى الرضا قال: حدثنى أبى عن أبىه جعفر بن محمد عن أبىه عن جدّه على بن الحسين عن أبىه على بن أبى طالب قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: يا على أنا مدينة العلم و أنت الباب، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلّا من [قبل الباب] [١].»

### شأن هذا الاسناد ... ص: ٦٨

و هذا إسناد يمتنع الوصول إلى كنه عظمته و جلالته، إنه إسناد التمس كبار

[١] المناقب لابن المغازلى: ٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٦٩

الأئمة و الحفاظ أن يحدثهم الامام الرضا عليه السلام بحديث به. و قال أحمد بن حنبل: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرء من جنونه

فقد ذكر أبو سعيد منصور ابن الحسين الآبى الوزير ما نصه: «حدّث أبو الصّلت قال: كنت مع على بن موسى - و قد دخل نيسابور و هو راكب بغلة شهباء - فغدا إلى طلبه علماء البلد:

أحمد بن حرب، و ياسين بن النضر، و يحيى بن يحيى، و عدة من أهل العلم.

فتعلّقوا بلجامه فى المربعة فقالوا: بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك. قال: حدثنى أبى العبد الصالح موسى بن جعفر، قال حدثنى أبى الصادق جعفر بن محمد، قال حدثنى أبى باقر علم الأنبياء محمد بن على، قال حدثنى أبى سيد العابدين على بن الحسين، قال حدثنى أبى سيد شباب أهل الجنة الحسين بن على، قال سمعت أبى سيد العرب على بن أبى طالب قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول: الايمان معرفة بالقلب و إقرار باللسان و عمل بالأركان.

قال قال أحمد بن حنبل: لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرء من جنونه.

و روى عن عبد الرحمن بن أبى حاتم مثل ذلك يحكيه عن أبىه و أنه قرأه على مصروع فأفاق» [١].

و قال ابن الصباغ «و روى المولى السعيد إمام الدنيا عماد الدين محمد بن أبى سعيد بن عبد الكريم الوزان - فى محرم سنة ست و تسعين و خمسمائة - قال: أورد صاحب صاحب كتاب تاريخ نيسابور فى كتابه: أن على بن موسى الرضا لما دخل إلى نيسابور فى السفارة التى خص فيها بفضيلة الشهادة، كان فى قبة مستورة بالسقلاط على بغلة شهباء، و قد شق سوق نيسابور، فعرض له الامامان الحافظان للأحاديث النبوية، و المثابران على السنّة المحمدية: أبو زرعة الرازى و محمد بن أسلم الطوسى، و معهما خلّاتق لا يحصون من طلبه العلم و الحديث و أهل الرواية و الدراية فقالا له: أيها السيد الجليل ابن السادة الأئمة، بحق آبائك الطاهرين

[١] نثر الدر ١ / ٣٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٧٠

و أسلافك الأكرمين إلّا ما أريتنا وجهك المبارك الميمون، و رويت لنا حديثا عن آبائك عن جدك محمد صلّى الله عليه و سلّم نذكرك به، فاستوقف البغلة و أمر غلمانها بكشف المظلة عن القبة، و أقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعتة المباركة، فكانت له ذؤابتان

مدليتان على عاتقه، و الناس كلهم قيام على طبقاتهم ينظرون إليه، و هم ما بين صارخ و باك و متمرغ فى التراب و مقبل لحافر بغلته، و علا الضجيج، فصاحت الأئمة و الفقهاء و العلماء: معاشر الناس اسمعوا و عوا و انصتوا لسماع ما ينفعكم و لا تؤذونا بكثرة صراخكم و بكائكم، و كان المستملى أبو زرعة و محمد بن أسلم الطوسى.

قال على بن موسى الرضا: حدثنى أبى موسى الكاظم، عن أبىه جعفر الصادق، عن أبىه محمد الباقر، عن أبىه زين العابدين، عن أبىه الحسين الشهيد بكر بلا، عن أبىه على بن أبى طالب كرم الله وجهه أنه قال: حدثنى جبرئيل قال سمعت رب العزة سبحانه و تعالى يقول: كلمة لا إله إلا الله حصنى فمن قالها دخل حصنى، و من دخل حصنى أمن من عذابى.

ثم أرخى الستر على القبة و سار، فعّد أهل المحابر و الدوى الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفا. قال الأستاذ أبو القاسم القشيرى: اتصل هذا الحديث ببعض أمراء السامانية فكتبه بالذهب، و أوصى أن يدفن معه فى قبره، فرأى فى النوم بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لى بتلفظى بلا إله إلا الله و تصديقى بأن محمدا رسول الله [١]. و فى (جواهر العقدين) عن الجمال الزرندى فى كتابه معراج الوصول: «و زاد- عقب قوله و تصديقى بأن محمدا رسول الله- و كتابتى هذا الحديث بالذهب تعظيما له و احتراماً» [٢].

[١] الفصول المهمة فى معرفة الأئمة ٢٤١.

[٢] جواهر العقدين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٧١

و إن شئت المزيد من مراجع القضية فراجع (المقاصد الحسنة) و (مفتاح النجا) و (الحق المبين) و (فصل الخطاب). و ممن رواها أيضا سبط ابن الجوزى فى (تذكرة الخواص ٣٥٢) و ابن حجر المكى فى (الصواعق ١٢٢). و قد أضاف بعضهم فى الرواية: «فلما مرت الراحلة نادانا: بشروطها و أنا من شروطها» قال خواجه بارسا «قيل: من شروطها الإقرار له بأنه إمام مفترض الطاعة».

### الامام الرضا عليه السلام معصوم من الخطأ ... ص: ٧١

و بالرغم من ثبوت عصمة الإمام الرضا عليه السلام بالأدلة العامة و الخاصة غير الخاضعة للحصر و الإحصاء، فإننا نذكر هنا دليلين من الأدلة الخاصة به من كتب أهل السنة بالمناسبة:

١-

ما رواه خواجه بارسا فى (فصل الخطاب) و عبد الحق الدهلوى فى (رسالة مناقب الأئمة) و محمد مبین اللكهنوى فى (وسيلة النجاة) و الجامى فى (شواهد النبوة) و رشيد الدين الدهلوى فى (إيضاح لطافة المقال) و ولى الله اللكهنوى فى (مرآة المؤمنين) عن موسى الكاظم عليه السلام أنه قال «رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المنام- و أمير المؤمنين رضى الله عنه معه- فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: على ابنك ينظر بنور الله عز و جل و ينطق بحكمة، يصيب و لا- يخطى، و يعلم و لا يجهل، قد ملئ حكما و علما».

٢-

ما رواه الجامى فى (شواهد النبوة) و الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (رسالة مناقب الأئمة) و خواجه بارسا فى (فصل الخطاب) و المولوى محمد مبین فى (وسيلة النجاة) و المولوى ولى الله فى (مرآة المؤمنين) أنه «قيل لأبى جعفر محمد بن على رضى الله عنهما:

إن أباك سَمَاهُ المأمون الرضا و رضيه لولايه عهدہ، فقال: بل اللہ سبحانہ سَمَاهُ الرضا، لأنه كان رضا اللہ عز و جل فى سمائه و رضا رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم فى أرضه، و خص من بین آباءہ الماضين بذلك، لأنه رضى به

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٧٢

المخالفون كما رضى به الموافقون، و كان أبوه موسى الكاظم رضى اللہ عنه يقول:

أدعوا لى ولدى الرضا، و إذا خاطبه قال يا أبا الحسن».

و غير خفى أن روايه هذا الامام المعصوم هذا الحديث بهذا السند عن جدّه الأعظم عليه و آله السلام كاف للإذعان بأنه حديث قطعى، لا يشوبه ريب و لا يعتريه شك، و الحمد لله رب العالمين.

### ٣ رواية عبد الرزاق الصنعاني ... ص: ٧٢

#### إشارة

قال الحاكم بعد أن أخرج الحديث من حديث ابن عباس و صححه ما نصه:

«و لهذا الحديث شاهد من حديث سفيان الثوري بإسناد صحيح: حدثنى أبو بكر محمد بن على الفقيه الامام الشاشى القفال ببخارى- و أنا سألته- حدثنى النعمان بن هارون البلدى ببلد من أصل كتابه، ثنا أحمد بن عبد اللہ بن يزيد الحرانى، ثنا عبد الرزاق، ثنا سفيان الثورى، عن عبد اللہ بن عثمان بن خثيم، عن عبد الرحمن بن عثمان التيمى، قال: سمعت جابر بن عبد اللہ يقول: سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سلم يقول: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» [١].

كما سيعلم روايته من (المناقب لابن المغازلى) و (تاريخ دمشق) و (تاريخ بغداد) و (كفاية الطالب).

[١] المستدرک على الصحيحين ١٢٧/٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٧٣

### رجال الحديث ... ص: ٧٣

#### إشارة

و لنذكر بعض كلماتهم فى توثيق رجال هذا السند، تأكيداً لتصحيح الحاكم إيّاه فنقول:

### أما سفيان الثورى ... ص: ٧٣

فهو من رجال الصحاح الستة، و قد وثقه ابن حبان [١]، ترجم له:

١- السمعاني بقوله: «و أما نسب ثور ابن عبد مناة فالإمام أبو عبد اللہ سفيان بن سعيد ... و كان من سادات أهل زمانه فقها و ورعا و حفظاً و إتقاناً، شمائله فى الصلاح و الورع أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق فى ذكرها» [٢ ...].

٢- ابن الأثير: «إمام المسلمين و حجة اللہ على خلقه، يفوت فضائله الإحصاء و تعجز العادين، جمع فى زمنه بين الفقه و الاجتهاد فيه و الحديث و الزهد و العبادة و الورع و الثقة، و إليه المنتهى فى علم الحديث و غيره من العلوم، أجمع الناس على دينه و زهده و ورعه و

ثقتة، و لم يختلفوا فى ذلك، و هو أحد الأئمة المجتهدين و أحد أقطاب الإسلام و أركان الدين [...]» [٣].

٣- الذهبي «أحد الأعلام علما و زهدا» [٤].

٤- ابن حجر: «قال شعبة و ابن عينة و أبو عاصم و ابن معين و غير واحد من العلماء: سفيان أمير المؤمنين فى الحديث. و قال ابن المبارك: كتبت عن ألف و مائة شيخ، ما كتبت عن أفضل من سفيان، فقال له رجل: يا أبا عبد الله رأيت سعيد ابن جبير و غيره و تقول هذا؟ قال: هو ما أقول، ما رأيت أفضل من سفيان.

[١] الثقات ٤٠١ / ٦

[٢] الأنساب - الثورى.

[٣] جامع الأصول لابن الأثير - مخطوط.

[٤] الكاشف ١ / ٣٧٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٧٤

و قال وكيع عن شعبة: سفيان أحفظ منى. و قال ابن مهدي كان وهب يقدم سفيان فى الحفظ على مالك. و قال يحيى القطان: ليس أحد أحب إلي من شعبة و لا يعدله أحد عندي، و إذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان. و قال الدورى: رأيت يحيى بن معين لا يقدم على سفيان فى زمانه أحد فى الفقه و الحديث و الزهد و كل شىء. و قال الأجرى عن أبى داود: ليس يختلف سفيان و شعبة فى شىء إلا يظفر سفيان. و قال أبو داود: بلغنى عن ابن معين قال: ما خالف أحد سفيان فى شىء إلا كان القول قول سفيان. و قال العجلي: أحسن أسناد الكوفة سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ... و قال المروزى عن أحمد: لا يتقدم فى قلبى أحد سفيان. و قال عبد الله بن داود: ما رأيت أفقه من سفيان. و قال أبو قطن: قال لى شعبة إن سفيان ساد الناس بالورع و العلم.

قال الخطيب: كان إماما من أئمة المسلمين و علما من أعلام الدين، مجمعا على أمانته بحيث يستغنى عن تركيته، مع الإتقان و الحفظ و المعرفة و الضبط و الورع و الزهد. و قال ابن سعد: كان ثقة مأمونا و كان عابدا ثبتا. و قال النسائى: هو أجل من أن يقال فيه ثقة، و هو أحد الأئمة الذين أرجوا أن يكون ممن جعله الله للمتقين إماما. و قال ابن أبى حاتم: ما رأيت أشبه بالتابعين من سفيان. و قال زائدة: كان أعلم الناس فى أنفسنا. و قال ابن حبان: كان من سادات الناس فقها و ورعا و إتقانا» [١].

**و أما عبد الله بن عثمان بن خثيم القارى ... ص: ٧٤**

**فقد ترجم له ... ص: ٧٤**

١- ابن حبان قائلا: «عبد الله بن عثمان بن خثيم المكى، يروى عن سعيد ابن جبير، روى عنه ابن جريج، روى عنه أهل الحجاز. مات سنة ١٣٢» [٢].

[١] تهذيب التهذيب ١١٣ / ٤

[٢] الثقات ٣٤ / ٥

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٧٥

٢- السمعانى: «و ابو عثمان عبد الله بن عثمان بن خثيم من القارة، يروى عن أبى الطفيل، عداة فى أهل مكة، روى عنه معمر، مات سنة ١٤٤، و قد قيل سنة ١٣٥» [١].

٣- ابن حجر: «قال ابن أبى مريم عن ابن معين: ثقة حجة. وقال العجلي: ثقة. وقال أبو حاتم: ما به بأس صالح الحديث. وقال النسائي: ثقة.

وقال مرة ليس بالقوى. وذكره ابن حبان فى الثقات ... وقال ابن سعد...  
كان ثقة و له أحاديث حسنة» [٢].

### و أما عبد الرحمن بن بهمان المدني ... ص: ٧٥

#### إشارة

الذى عبّر عنه الحاكم فى المستدرک ب «عبد الرحمن بن عثمان التيمى» فقد.

### ترجم له ... ص: ٧٥

- ١- ابن حبان فى (الثقات).
  - ٢- الذهبي و قال: «وثق» [٣].
  - ٣- ابن حجر و وثقه [٤].
- و روى عبد الرزاق بن همام حديث مدينة العلم بسند آخر، فقد جاء فى (المناقب) ما نصه: «أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت القرشى، نا على بن محمد المصرى، نا محمد بن عيسى بن شيبه البزار، نا أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدّب، نا عبد الرزاق، أنا معمر عن عبد الله

[١] الأنساب- القارى.

[٢] تهذيب التهذيب ٥/ ٣١٤.

[٣] الكاشف ٢/ ١٥٨.

[٤] تقريب التهذيب ١/ ٤٧٤، تهذيب التهذيب ٦/ ١٤٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٧٦

ابن عثمان عن عبد الرحمن قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصارى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الحديبية- و هو آخذ بضبع على بن أبى طالب- هذا أمير البررة و قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. ثم مدّ بها صوته فقال: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» [١].

### رجال السند ... ص: ٧٦

#### إشارة

و رجال هذا الحديث ثقات. فأما معمر فقد أخرج له أصحاب الصحاح الستة و ترجم له بكل ثناء و تعظيم فى (الثقات) و (تهذيب الأسماء و اللغات ٢/ ١٠٧) و (تذكرة الحفاظ ١/ ١٩٠) و (تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٤٣) و (العبر ١/ ٢٢٠) و (الكاشف ٢/ ٢٦٦) و (مرآة الجنان ١/ ٣٢٣) و (طبقات الحفاظ ٨٢) و غيرها.

و أما عبد الله بن عثمان، و عبد الرحمن بن بهمان، فقد مرّ طرف من كلمات الثناء عليهما.

### و أما عبد الرزاق بن همام ... ص: ٧٦

نفسه، فقد ترجمنا له بالتفصيل فى مجلّد (حديث التشبيه) عن طائفة من معاجم التراجم المعتمدة [٢].

### ٤ تصحيح يحيى بن معين ... ص: ٧٦

على صحته حديث مدينة العلم،  
قال المزى و العسقلانى بترجمة أبى الصلت

[١] المناقب لابن المغازلى: ٨٤.

[٢] أنظر: الكمال فى أسماء الرجال - مخطوط، الأنساب: الصنعانى، دول الإسلام: حوادث ٢١١، مرآة الجنان حوادث: ٢١١، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٣٤ ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٧٧

عبد السلام بن صالح الهروى: «قال القاسم بن عبد الرحمن الأنبارى: حدثنا أبو الصلت الهروى، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش عن مجاهد، عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت بابها. عبد الرحمن الأنبارى: حدثنا أبو الصلت الهروى، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش عن مجاهد، عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت بابها. قال القاسم: سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: صحيح.

قال أبو بكر ابن ثابت الحافظ: أراد أنه صحيح من حديث أبى معاوية و ليس باطل، إذ قد رواه غير واحد عنه» [١].

و قال السيوطى: «روى الخطيب فى تاريخه عن يحيى بن معين أنه سئل عن حديث ابن عباس فقال: هو صحيح» [٢].

و قال المناوى: «و رواه الخطيب فى التاريخ باللفظ المذكور من حديث أبى معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس. ثم قال: قال القاسم سألت ابن معين عنه فقال: هو صحيح. قال الخطيب: قلت: أراد أنه صحيح من حديث أبى معاوية و ليس باطل، إذ رواه غير واحد عنه» [٣].

و قال الشوكانى فى مقام الجواب عن القدح فيه: «و أجيب عن ذلك بأن محمد بن جعفر البغدادى الفيدى قد وثقه يحيى بن معين، و أن أبى الصلت الهروى قد وثقه ابن معين و الحاكم، و قد سئل يحيى عن هذا الحديث فقال: صحيح» [٤].

[١] تهذيب الكمال فى أسماء الرجال - مخطوط، تهذيب التهذيب ٦/ ٣١٩.

[٢] جمع الجوامع ١/ ٣٨٣.

[٣] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ٣/ ٤٧.

[٤] الفوائد المجموعه للقاضى الشوكانى ٣٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٧٨

و قال الأمير: «و روى الخطيب فى تاريخه عن يحيى بن معين أنه سئل عن حديث ابن عباس فقال: هو صحيح» [١].

هذا، و أما دعوى أنه أراد أنه صحيح من حديث أبى معاوية ... فعاريه عن الدليل، و من هنا نقل السيوطى و الشوكانى و غيرهما



تصحيحه إياه مطلقا، و لو سلم فإن أبا معاوية و الأعمش و مجاهد ثقات، فالحديث صحيح بلا كلام، و سيأتى لذلك مزيد تأييد و تحقيق من كلام الحافظ العلاءى و العلامة الفيروز آبادى، كما ستعلم عند نقض كلمات (الدهلوى) إثبات يحيى بن معين لهذا الحديث مرة بعد أخرى ... فانتظر.

ترجمته ١- ابن جزلة: «كان إماما حافظا متقنا ... قال على بن المدينى: انتهى العلم بالبصرة إلى يحيى بن أبى كثير و قتادة، و علم الكوفة إلى إسحاق و الأعمش، و انتهى علم الحجاز إلى ابن شهاب و عمرو بن دينار، و صار علم هؤلاء الستة بالبصرة إلى سعيد بن أبى عروبة و شعبة و معمر و حماد بن سلمة و أبى عوانة، و من أهل الكوفة إلى سفیان الثورى و سفیان بن عيينة، و من أهل الحجاز إلى مالك بن أنس، و من أهل الشام إلى الأوزاعى، فانتهى علم هؤلاء إلى محمد بن إسحاق و هشيم و يحيى بن سعيد و ابن أبى زائدة و وكيع و ابن المبارك- و هو أوسع هؤلاء علما- و ابن مهدى و ابن آدم، و صار علم هؤلاء جميعا إلى يحيى بن معين. و قال أحمد: كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث.

و قال ابن الرومى: ما سمعت أحدا قط يقول الحق فى المشايخ غير يحيى بن معين، و غيره كان يتحامل بالقول» [٢ ...].

[١] الروضة الندية- شرح التحفة العلوية.

[٢] مختار مختصر تاريخ بغداد- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٧٩

٢- السمعاني: «كان إماما ربانيا عالما حافظا ثبنا متقنا مرجوعا إليه فى الجرح و التعديل ... انتهى علم العلماء إليه حتى قال أحمد بن حنبل: هاهنا رجل خلقه الله لهذا الشأن و أظهر كذب الكذابين- يعنى يحيى بن معين- و قال على بن المدينى: لا نعلم أحدا من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين.

قال أبو حاتم الرازى: إذا رأيت البغدادي يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة، و إذا رأيت يبغي يحيى بن معين فاعلم أنه كذاب» [١].

٣- النووى: «هو إمام أهل الحديث فى زمنه و المعول عليه فيه ... أجمعوا على إمامته و توثيقه و حفظه و جلالته و تقدمه فى هذا الشأن و اضطلاع منه ...

و أحواله و فضائله رضى الله عنه غير منحصرة» [٢ ...].

٤- ابن خلكان: «الحافظ المشهور، كان إماما عالما حافظا متقنا ... و هو صاحب الجرح و التعديل، روى عنه كبار الأئمة منهم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى، و أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، و أبو داود السجستاني، و غيرهم من الحفاظ، و كان بينه و بين الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه من الصحبة و الألفة و الاشتراك فى الاشتغال بعلوم الحديث ما هو مشهور، لا حاجة إلى الاطالة فيه» [٣ ...].

٥- أبو الفداء الأيوبي: «كان إماما حافظا» [٤ ...].

٦- الذهبى: «يحيى بن معين هو الامام الحافظ الجهادى شيخ المحدثين ... قال عبد الرحمن بن أبى حاتم: سئل أبى عن يحيى فقال: إمام. و قال النسائى: أبو زكريا أحد الأئمة فى الحديث، ثقة مأمون.» [٥].

[١] الأنساب- المرى.

[٢] تهذيب الأسماء و اللغات ١/ ١٥٦.

[٣] وفيات الأعيان ٦/ ١٣٩.

[٤] المختصر فى أحوال البشر ٣٧ / ٢.

[٥] سير أعلام النبلاء ٧١ / ١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٨٠

٧- الذهبى: «يحيى بن معين الامام الفرد سيد الحفاظ ... قال يحيى القطان: ما قدم علينا مثل هذين أحمد بن حنبل و يحيى بن معين. قال أحمد بن حنبل: يحيى بن معين أعلمنا بالرجال.

قلت: يحيى أشهر من أن نطول الشرح بمناقبه. قال خنيس بن مبشر أحد الثقات: رأيت يحيى بن معين فى النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ قال أعطانى و حبانى و زوجنى ثلاث مائة حوراء، و مهد لى بين الناس. توفى فى ذى القعدة غريبا بمدينة النبى صلى الله عليه و سلم سنة ٢٣٣» [١].

٨- الذهبى أيضا: «الامام أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي الحافظ، أحد الأعلام و حجة الإسلام ... حديثه فى الكتب الستة» [٢].

٩- الذهبى أيضا: «إمام المحدثين، فضائله كثيرة، مولده سنة ١٥٨، و مات طالب الحج بالمدينة فى ذى القعدة ٢٣٣، و حمل على أعواد النبى صلى الله عليه و سلم» [٣].

١٠- الياضى بنحو ما تقدم [٤].

١١- القنوجى فى (التاج المكلل: ١٤١).

## ٥ رواية سويد بن سعيد الحدثانى ... ص: ٨٠

### إشارة

من مشايخ مسلم و ابن ماجه. قال ابن كثير- بعد أن روى حديث أنا دار

[١] تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٢٩.

[٢] العبر فى خبر من غير ١ / ٤١٥.

[٣] الكاشف ٢ / ٣٥٨.

[٤] مرآة الجنان ٢ / ١٠٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٨١

الحكمة ...

عن الترمذى- «قلت: رواية سويد بن سعيد عن شريك عن سلمة عن الصنابحى عن على مرفوعا: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» [١].

و رواه الذهبى بإسناده عنه

، كما ستعلم فى محله إن شاء الله تعالى.

ترجمته ... ص: ٨١

- ١- السمعاني فى (الأنساب- الحدثنانى).
  - ٢- المزى فى (تهذيب الكمال ١٢ / ٢٤٧).
  - ٣- الذهبى فى (تهذيب التهذيب- مخطوط) و (تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٥٤) و (العبر فى خبر من غير ١ / ٤٣٢).
  - ٤- ابن حجر فى (تهذيب التهذيب ٤ / ٢٧٢).
  - ٥- السيوطى فى (طبقات الحفاظ ١٩٨).
- و غيرهم ... و قد أثنوا عليه و وصفوه بالأوصاف الحميدة، و أطروه غاية الإطراء، فليراجع.

## ٦ رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٨١

### إشارة

رواه من طرق عديدة...

قال العلامة محمد بن على بن شهر آشوب (المترجم فى الوافى بالوفيات ٤ / ١٦٤ و البلغة للفيروز آبادى ٢٤٠ و لسان الميزان ٥ / ٣١٠ و بغية الوعاة ١ / ١٨١ و طبقات المفسرين للداودى ٢ / ١٩٩) «و قال النبى عليه السلام بالإجماع أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت

[١] تاريخ ابن كثير ٧ / ٣٥٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٨٢

الباب. رواه أحمد من ثمانية طرق» [١].

و قال سبط ابن الجوزى: «أحمد فى الفضائل: ثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد ابن عبد الله (عمر) الرومى، ثنا شريك عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحى، عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم، أنا مدينة العلم و على بابها» [٢].  
و قال السهوى: «رواه الامام أحمد فى الفضائل عن على رضى الله عنه» [٣].  
كما يظهر ذلك من كلام المناوى و الشيخانى القادري فيما سيأتى إن شاء الله.

## متى روى أحمد حديثنا وجب المصير إليه ... ص: ٨٢

و لقد بنى علماء أهل السنة على وجوب المصير إلى الحديث الذى يرويه أحمد بن حنبل، لأنه إمام زمانه و المقتدى به فى هذا الفن، قال أخطب خوارزم و الكنجى فى بيان كثرة فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «و يدل على ذلك ما روينا عن إمام أهل الحديث أحمد بن حنبل، و هو أعرف أصحاب الحديث فى علم الحديث، قريع أقرانه و إمام زمانه، و المقتدى به فى هذا الفن فى إبانته، و الفارس الذى يكب فرسان الحافظ فى ميدانه، و روايته مقبولة، و على كاهل التصديق محمولة و لا يتهم فى دينه، و لا يشك أنه يقول بتفضيل الشيخين أبى بكر و عمر رضى الله عنهما و أرضاهما و أظننا بظل رضاهما- فجاءت روايته فيه كعمود الصباح، و لا يمكن ستره بالراح» [٤ ...].

و قال سبط ابن الجوزى فى ذكر حديث المؤاخاة: «و نحن نقول: الحديث

[١] مناقب آل أبى طالب ٢/ ٣٤.

[٢] تذكرة خواص الأمة: ٤٧.

[٣] جواهر العقدين - مخطوط.

[٤] المناقب للخوارزمى: ٣، كفاية الطالب: ٢٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٨٣

الذى رواه أحمد فى الفضائل ليس فيه ميسرة ولا الحكم، وأحمد مقلد فى الباب، متى روى حديثاً وجب المصير إلى روايته، لأنه إمام زمانه وعالم أوانه والمبرز فى علم النقل على أقرانه، والفارس الذى لا يجارى فى ميدانه، وهذا هو الجواب عن جميع ما يرد فى الباب وفى أحاديث الكتاب» [١].

### ٧ رواية عبادة بن يعقوب ... ص: ٨٣

الرواجنى الأسدى شيخ البخارى وابن ماجه و الترمذى، و سيظهر ذلك من كلام الخطيب البغدادي و الكنجى ان شاء الله. و قد ترجمنا له بالتفصيل فى مجلد (حديث الطير).

### ٨ رواية الترمذى ... ص: ٨٣

#### إشارة

رواه فى صحيحه كما فى (جامع الأصول) حيث قال: «على: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها. أخرجه الترمذى» [٢].

و فى (مطالب السؤل): «و لم يزل - أى على عليه السلام - بملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، يزيد الله تعالى علما حتى قال رسول الله صلى الله عليه

[١] تذكرة خواص الأمة: ٢٢.

[٢] جامع الأصول ٩/ ٤٧٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٨٤

و سلم - فيما نقله الترمذى فى صحيحه بسنده عنه - أنا مدينة العلم و على بابها» [١].

و فيه فى شواهد علمه عليه السلام: «و من ذلك ما رواه الامام الترمذى فى صحيحه بسنده - و قد تقدم ذكره فى الاستشهاد فى صفة أمير المؤمنين بالأنزع البطين - إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها» [٢].

و قال السيوطى: «و أخرج الترمذى و الحاكم عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم و على بابها ، هذا حديث حسن على الصواب» [٣].

و فى (السيرة الشامية) فى أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم: «مدينة العلم. روى الترمذى و غيره مرفوعاً: أنا مدينة العلم و على بابها . و الصواب أنه حديث حسن».

وقد اعترف ابن تيمية فى (المنهاج) و ابن رزبهان فى (الباطل) بإخراج الترمذى حديث مدينة العلم فى صحيحه. كما سيظهر ذلك من: (الصواعق) و (النواقض) و (العقد النبوى) و (الصراط السوى) و (أسماء رجال المشكاة) و (تيسير المطالب) و (النبراس) و (شرح المواهب اللدنية) و (إسعاف الراغبين) و (ذخيرة المآل) و (شرح المثنوى) و غيرها- إن شاء الله تعالى.

### ترجمته ... ص: ٨٤

ولا بأس بإيراد طرف من فضائل الترمذى و محامده عن كتب أعيان أهل السنة و مشاهيرهم، فممن ترجم له:

[١] مطالب السؤل: ٣٥.

[٢] مطالب السؤل: ٦١.

[٣] تاريخ الخلفاء: ١٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٨٥

١- السمعاني: «هذه النسبة إلى بوغ، و هى قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ، منها الامام أبو عيسى بن سورة بن شداد البوغى الترمذى الضرير، إمام عصره بلا مدافعة، صاحب التصانيف» [١ ...].

و قال: «أحد الأئمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث، صنّف كتاب الجامع و التاريخ و العلل تصنيف رجل عالم متقن، و كان يضرب به المثل فى الحفظ و الضبط، تلمذ لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى، و يشارك معه فى شيوخه» [٢ ...].

٢- المجد ابن الأثير: «هو أحد العلماء الحفاظ الأعلام، و له فى الفقه يد صالحة، أخذ عن جماعة من أئمة الحديث و لقى الصدر الأول من المشايخ ...»

و له تصانيف كثيرة فى علم الحديث، و كتابه هذا الصحيح أحسن الكتب و أكثرها فائدة و أحسنها ترتيبا و أقلها تكرارا، و فيه ما ليس فى غيره من ذكر المذاهب و وجوه الاستدلال و تبين أنواع الحديث من الصحيح و الحسن و الغريب، و فيه جرح و تعديل، و فى آخره كتاب العلل قد جمع فيه فوائد حسنة كما لا يخفى قدرها على من وقف عليها. قال الترمذى رحمه الله: صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، و عرضته على علماء العراق فرضوا به، و عرضته على علماء خراسان فرضوا به، و من كان فى بيته هذا الكتاب فكأنما فى بيته نبى يتكلم» [٣].

٣- العز ابن الأثير: «كان إماما حافظا، له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير فى الحديث، و هو أحسن الكتب، و كان ضريرا» [٤].

٤- ابن خلكان بمثل كلام السمعاني [٥].

[١] الأنساب- البوغى.

[٢] المصدر- الترمذى.

[٣] جامع الأصول ١/ ١٩٣- ١٩٤.

[٤] الكامل فى التاريخ- حوادث: ٢٧٩.

[٥] وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٨٦

٥- أبو الفداء الأيوبي: «كان إماما حافظا له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير فى الحديث، و كان ضريرا، و هو من أئمة الحديث

المشهورين الذين يقتدى بهم فى علم الحديث» [١ ...].

٦- الذهبى: «الامام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمى الترمذى الضرير مصنف الجامع و كتاب العلل ... قال ابن حبان فى كتاب الثقات: كان أبو عيسى ممن جمع و صنف و حفظ و ذاكر. و قال أبو سعيد الادريسي: كان أبو عيسى يضرب به المثل فى الحفظ. و قال الحاكم: سمعت عمر بن عليك يقول: مات البخارى فلم يخلف بخراسان مثل أبى عيسى فى العلم و الحفظ و الورع و الزهد، بكى حتى عمى و بقى ضريرا سنين ...

قال: ما أخرجت فى كتابى هذا إلّا حديثا قد عمل به بعض الفقهاء» [٢ ...].

٧- الذهبى أيضا ...: «كان من أئمة هذا الشأن» [٣ ...].

٨- الخطيب التبريزى بمثل كلام المجد ابن الأثير [٤].

٩- السيوطى: «الحافظ العلامة، طاف البلاد و سمع خلقا كثيرا من الخراسانيين و العراقيين و الحجازيين و غيرهم» [٥ ...].

١٠- القارى: «هو أحد أئمة عصره و أجله حفاظ دهره- قيل: ولد أكمه- سمع خلقا كثيرا من العلماء الأعلام و حفاظ مشايخ الإسلام، مثل قتيبة بن سعيد و البخارى و الدارمى و نظرائهم، و جامعه دال على اتساع حفظه و وفور علمه، كأنه كاف للمجتهد و شاف للمقلد، و نقل عن الشيخ عبد الله الأنصارى

[١] المختصر- حوادث: ٢٧٩.

[٢] تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٣.

[٣] العبر ٢ / ٦٢.

[٤] أسماء رجال المشكاة المطبوع مع المشكاة ٣ / ٨٠٣.

[٥] طبقات الحفاظ ٢٧٨.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٨٧

أنه قال: جامع الترمذى عندى أنفع من كتابى البخارى و مسلم» [١ ...].

و انظر: (دول الإسلام ١ / ١٦٨) و (مرآة الجنان ٢ / ١٩٣) و (تتمة المختصر حوادث ٢٧٩) و غيرها.

**٩ رواية ابن فهم البغدادي ... ص: ٨٧**

**إشارة**

قال الحاكم فى (المستدرک) «حدثنا بصحة ما ذكره الامام أو زكريا يحيى بن معين: أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطرى، ثنا الحسين بن فهم، ثنا محمد بن يحيى بن الضريس، ثنا محمد بن جعفر الفيدي، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب. قال الحسين بن فهم:

حدثناه أبو الصلت الهروى عن أبى معاوية.

قال الحاكم: ليعلم المستفيد لهذا العلم: أن الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون حافظ» [٢].

**ترجمته ... ص: ٨٧**

و عبارة الحاكم هذه فى حق ابن فهم تغنيا عن ترجمته، و قد ذكره الحافظ الذهبي فى حوادث سنة ٢٨٩ قائلا: «و فيها الحسين بن محمد بن فهم بن على البغدادى الحافظ، أحد أئمة الحديث، أخذ عن يحيى بن معين و روى الطبقات عن ابن سعد» [٣].

[١] شرح الشمائل للقارى ٧/١.

[٢] المستدرک على الصحيحين ٣/١٢٧.

[٣] العبر فى خبر من غير ٢/٨٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٨٨

**١٠ رواية البزار ... ص: ٨٨****إشارة**

ابن حجر المکى: «أخرج البزار و الطبرانى فى الأوسط عن جابر بن عبد الله ... قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها» [١ ...].  
و ستعلم روايته من (العقد النبوى) و (نزل الأبرار) و (إسعاف الراغبين) و (مفتاح النجا) و (وسيلة النجاة) و (السيف المسلول) و غيرها أيضا.

**ترجمته ... ص: ٨٨**

١- أبو نعيم بقوله: «أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى أبو بكر البزار الحافظ، قدم أصبهان مرتين» [٢].

٢- الذهبي: «و فيها مات حافظ وقته أبو بكر أحمد بن عمرو البصرى البزار صاحب المسند الكبير بالرملة» [٣].

٣- السيوطى: «البزار الحافظ العلامة الشهير» [٤ ...].

٤- الأنزهري: «سنن البزار الحافظ أبى بكر أحمد بن عبد الخالق البزار العتكى ... قال ابن أبى خزيمة: هو ركن من أركان الإسلام، كان يشبهه ببن

[١] الصواعق المحرقة: ٧٣.

[٢] اخبار أصفهان ١/١٠٤.

[٣] دول الإسلام ١/١٧٧.

[٤] طبقات الحفاظ ٢٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٨٩

حنبل فى زهده و ورعه» [١ ...].

٥- (الدهلوى) فى كتابه (التحفة) و وصفه ب «عمدة المحدثين» و اعتمد على نقله و استشهد برواياته فى مواضع عديدة منه.

## ١١ رواية ابن جرير الطبرى ... ص: ٨٩

### إشارة

قال السيوطى بعد أن

روى حديث «أنا دار الحكمة و على بابها» عن الترمذى و الطبرى و أبى نعيم

، ثم ذكر عبارة الترمذى حوله، قال: «و قال ابن جرير: هذا خبر صحيح سنده، و قد يجب أن يكون هذا على مذهب الآخرين سقيما غير صحيح لعلتين: إحداهما: إنه خبر لا يعرف له مخرج عن على عن النبى صلى الله عليه و سلم إنما من هذا الوجه، و الأخرى: إن سلمة بن كهيل عندهم ممن لا يثبت بنقله حجة.

و قد وافق عليا فى رواية هذا الخبر عن النبى صلى الله عليه و سلم غيره:

ثنا محمد بن إبراهيم الفزارى ثنا عبد السلام بن صالح الهروى ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها. ثنا إبراهيم بن موسى الرازى- و ليس بالفراء- ثنا أبو معاوية بإسناده مثله. هذا الشيخ لا أعرفه و لا سمعت منه غير هذا الحديث. انتهى كلام ابن جرير» [٢].

[١] رسالة الأسانيد: ٤٤.

[٢] جمع الجوامع ١/ ٣٧٣.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٩٠

### ترجمته ... ص: ٩٠

١- ابن جزلة فى مختار مختصر تاريخ بغداد- مخطوط.

٢- السمعانى فى الأنساب- الطبرى.

٣- ياقوت فى معجم الأدباء ٦/ ٤٢٣.

٤- النووى فى تهذيب الأسماء و اللغات ١/ ٧٨.

٥- الذهبى فى تذكرة الحفاظ ٢/ ٧١٠ و العبر.

٦- ابن الوردى فى تنمة المختصر حوادث ٣٠٧.

٧- اليافعى فى مرآة الجنان ٢/ ٢٦١.

٨- السبكى فى طبقات الشافعية ٢/ ١٣٥.

٩- ابن الشحنة فى روضة المناظر حوادث ٣١٠.

١٠- ابن قاضى شهبه الأسدى فى طبقات الشافعية ١/ ١٠١.



١١- السيوطى فى طبقات الحفاظ ٣٠٧.

١٢- الدوادى فى طبقات المفسرين ١٠٦/٢.

وقد ذكرنا ترجمته بالتفصيل فى مجلد حديث الولاية.

وقال ابن خلكان ما ملخصه: «كان إماما فى فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، وله مصنفات مليحة فى فنون عديدة تدل على سعة علمه و غزارة فضله، و كان من الأئمة المجتهدين لم يقلد أحدا، و كان أبو الفرج المعافى بن زكريا النهروانى المعروف بابن طرار على مذهبه، و سيأتى ذكره إن شاء الله تعالى. و كان ثقة فى نقله و تاريخه أصح التواريخ و أثبتها، و ذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازى فى طبقات الفقهاء من جملة المجتهدين»... [١].

[١] وفيات الأعيان ١٩١/٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٩١

وقال أبو الفداء الأيوبى: «كان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات، بصيرا بالمعاني، و كان من المجتهدين لم يقلد أحدا، و كان فقيها عالما عارفا بأقوال الصحابة و التابعين و من بعدهم ... و لما مات تعصبت عليه العامة و رموه بالرفض، و ما كان سببه إلا أنه صنف كتابا فيه اختلاف الفقهاء و لم يذكر فيه أحمد ابن حنبل فليل له فى ذلك، فقال: لم يكن أحمد بن حنبل فقيها و إنما كان محدثا. فاشتد ذلك على الحنابلة و كانوا لا يحصون كثرة ببغداد فشنعوا عليه بما أرادوه» [١].

وقال الجزرى: «الامام أبو جعفر الطبرى الأملى البغدادى أحد الأعلام و صاحب التفسير و التاريخ و التصانيف ... قال الخطيب: كان أحد الأئمة العلم يحكم بقوله و يرجع إلى رأيه لمعرفة و فضله، و كان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات، بصيرا بالمعاني، فقيها فى أحكام القرآن، عالما بالسنن و طرقها، صحيحها و سقيمها، ناسخها و منسوخها، عارفا بأقوال الصحابة و التابعين، عارفا بأيام الناس و أخبارهم» [٢ ...].

١٢ رواية أبى بكر الباغندى ... ص: ٩١

إشارة

قال ابن المغازلى: «أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، أنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادى، نا الباغندى محمد بن محمد ابن سليمان، نا محمد بن مصطفى نا حفص بن عمر العدنانى، نا على بن عمرو عن أبيه

[١] المختصر - حوادث ٣٠٧.

[٢] غاية النهاية فى طبقات القراء ١٠٦/٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٩٢

عن جرير عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها و لا توتى البيوت إلا من أبوابها» [١].

ترجمته ... ص: ٩٢

- ١- السمعاني فى (الأنساب- الباغندى).
- ٢- الذهبى فى (تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٣٦) و (العبر ٢/ ١٥٣) و (دول الإسلام حوادث ٣١٢).
- ٣- السيوطى فى (طبقات الحفاظ ٣١١) و غيرهم، فليراجع.

### ١٣ رواية الأصم ... ص: ٩٢

#### إشارة

قال الحاكم ما نصّه: «حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروى بالرملة، ثنا أبو الصيّلت عبد السلام بن صالح، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب. هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، و أبو صلت ثقة مأمون، فإنى سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب فى التاريخ يقول: سمعت العباس بن محمد الدورى يقول: سألت يحيى بن معين عن أبى الصّلت الهروى فقال: ثقة فقلت: أليس قد حدّث عن أبى معاوية عن الأعمش أنا مدينة العلم؟ فقال: حدّث به محمد ابن جعفر الفيدي و هو ثقة مأمون» [٢ ... ٢].

[١] المناقب لابن المغازلى: ٨١.

[٢] المستدرک على الصحيحين ٣/ ١٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٩٣

و

قال ابن المغازلى «أخبرنا أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الأصفهاني - قدم علينا واسطا، إملاء فى جامعنا فى شهر رمضان من سنة أربع و ثلاثين و أربعمائه - أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفى بنيسابور، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا محمد بن عبد الرحيم الهروى، نا عبد السلام بن صالح نا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» [١].

### ترجمته ... ص: ٩٣

- ١- السمعاني: «الأصم - بفتح الألف و الصاد المهملة و تشديد الميم فى آخر الكلمة - هذه صفة لمن كان لا يسمع، من الصمم، و المشهور به فى المشرق و المغرب: أبو العباس محمد بن يعقوب، محدّث عصره بلا- مدافعة، و لم يختلف قط فى صدقه و صحته سماعه، قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: ما رأينا الرحالة فى بلد من بلاد الإسلام أكثر منها إليه، فناهيك بهذا شرفا و اشتهارا و علوا فى الدين و قبولاً فى بلاد المسلمين بطول الدنيا و عرضها» [٢].
- ٢- الذهبى: «الأصم: الامام الثقة محدث المشرق، قال الحاكم: سمعت محمد بن الفضل بن خزيمة قال سمعت جدى إمام الأئمة - و سئل عن كتاب المبسوط للشافعى فقال - اسمعوه من أبى العباس الأصم فإنه ثقة قد رأيت يسمع بمصر، و سمعت أبا أحمد الحافظ

يقول: سمعت عبد الرحمن بن أبى حاتم يقول:

ما بقى لكتاب المبسوط راو غير أبى العباس الوراق، و بلغنا أنه ثقة صدوق» [٣].

[١] المناقب لابن المغازلى: ٨٣.

[٢] الأنساب- الأصم. ملخصا.

[٣] تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٦٠. ملخصا.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٩٤

و فى (العبر): «و فيها محدث خراسان و مسند العصر أبو العباس الأصم محمد بن يعقوب» [١ ...].

٣- السيوطى: «الأصم: الامام المفيد الثقة محدث المشرق ... محدث عصره بلا مدافعة» [٢ ...].

### ١٤ رواية أبى الحسن ابن نعيم البغدادى ... ص: ٩٤

لقد ظهرت روايته للحديث من عبارة الحاكم الآنفه الذكر، كما ستعلم ذلك فيما يأتى أيضا.

### ١٥ رواية أبى بكر ابن الجعابى ... ص: ٩٤

#### إشارة

قال ابن شهر آشوب: «و قال النبى عليه السلام بالإجماع: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. رواه أحمد من ثمانية طرق، و إبراهيم الثقفى من سبعة طرق، و ابن بطه من ستة طرق، و القاضى الجعابى من ستة طرق» [٣].

[١] العبر فى خبر من غير- حوادث: ٣٦٤.

[٢] طبقات الحفاظ ٣٥٤.

[٣] مناقب آل أبى طالب ٢/ ٣٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٩٥

### ترجمته ... ص: ٩٥

ترجم له الحافظ جلال الدين السيوطى بما هذا نصه: «ابن الجعابى الحافظ البارع، فريد زمانه، قاضى الموصل أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن مسلم التميمى البغدادى، ولد فى صفر سنة ٢٨٤ و تخرّج بآبن عقدة، و صنف الأبواب و الشيوخ، روى عنه الدارقطنى و الحاكم و أبو نعيم- و هو خاتمه أصحابه-. قال أبو على: ما رأيت فى المشايخ أحفظ من ابن الجعابى، و سمعت من يقول: إنه يحفظ مائتى ألف حديث و يجيب فى مثلها، إلا أنه كان يفضل الحافظ، فإنه يسوق المتون بألفاظها، و أكثر الحفاظ يتسمعون فى ذلك، و كان إماما فى معرفة العلل و ثقات الرجال و تواريخهم. مات ببغداد فى رجب سنة ٣٥٥» [١].

## ١٦ رواية الطبرانى ... ص: ٩٥

## إشارة

لقد أخرجه من حديث ابن عباس، حيث قال: «ثنا الحسن بن على المعمرى و محمد بن على الصائفى المكى قال ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأتته من بابها» [٢].  
و رواه بهذا اللفظ عنه: ابن حجر - على ما نقل عنه السيوطى فى شرح

[١] طبقات الحفاظ ٣٧٥ و له ترجمة فى تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٢٥ و فى العبر ٢ / ٣٠٢.

[٢] عن المعجم الكبير.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٩٦

الترمذى و السيوطى فى (جمع الجوامع)، و المتقى فى (كنز العمال) و البدخشانى فى (نزل الأبرار) و (مفتاح النجا) و المولوى مبین فى (وسيلة النجاة) و ولى الله فى (مرآة المؤمنین) كما ستعرف فيما يأتى إن شاء الله تعالى.

و أخرجه فيه عن ابن عباس بلفظ آخر، قال السيوطى: «أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب، عى عد طب ك» [١].  
و رواه بهذا اللفظ عنه: السمهودى فى (جواهر العقدين) و المتقى فى (كنز العمال) كما ستعلم.

و تظهر روايته إياه من حديث ابن عباس من (النكت البديعات) و (شرح المواهب) و (الفوائد المجموعه) كما سيأتى فيما بعد إن شاء الله.

و أخرجه الطبرانى فى (الأوسط) من حديث جابر بن عبد الله الأنصارى، فقد قال ابن حجر المكى «الحديث التاسع: أخرج البزار و الطبرانى فى الأوسط عن جابر بن عبد الله، و الطبرانى و الحاكم و العقيلى فى الضعفاء و ابن عدى عن ابن عمر، و الترمذى و الحاكم عن على رضى الله عنه، قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها» [٢].

و تظهر روايته له من حديث جابر من (العقد النبوى) و (النبراس) و (نزل الأبرار) و (مفتاح النجا) و (تحفة المحبين) و (إسعاف الراغبين) و (وسيلة النجاة) و (السيف المسلول) كما سيأتى فيما بعد إن شاء الله تعالى.

و أخرجه من حديث ابن عمر كما عرفت ذلك من عبارة (الصواعق) الآنفه قريبا، و ستعرفه من عبارات (نزل الأبرار) و (مفتاح النجا) و (تحفة المحبين) و (إسعاف الراغبين) و (وسيلة النجاة) إن شاء الله.

هذا: و يعلم إخراج حديث مدينة العلم بنحو الإطلاق من عبارة (كنوز الحقائق) إن شاء الله.

[١] الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير ١ / ١٠٨.

[٢] الصواعق المحرقة: ٧٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٩٧

١- السمعاني فى (الأنساب- الطبرانى).

٢- ابن خلكان فى (وفيات الأعيان ١ / ٢١٥).

٣- الذهبى فى (العبر ٢ / ٣١٥).

٤- اليافعى فى (مرآة الجنان ٢ / ٣٧٢).

٥- السيوطى فى (طبقات الحفاظ ٣٧٢).

٦- الجزرى فى (طبقات القراء ١ / ٣١١).

و قد ذكرنا ترجمة بالتفصيل عن هذه الكتب و غيرها فى مجلد (حديث الطير).

و قال الذهبى: «الطبرانى: الحافظ الامام العلامة الحجّة أبو القاسم سليمان ابن أحمد بن أيوب بن مطير الشامى اللخمي الطبرانى مسند الدنيا» [١ ...].

و فى (دول الإسلام) «مسند الدنيا الحافظ أبو القاسم» [٢ ...].

و قال القنوجى «كان حافظ عصره، رحل فى طلب الحديث من الشام إلى العراق و الحجاز و اليمن و مصر و بلاد الجزيرة الفراتية، و أقام فى الرحلة ثلاثا و ثلاثين سنة، و سمع الكثير، و عدد شيوخه ألف شيخ، و له المصنفات الممتعة النافعة الغريبة، منها المعاجم الثلاثة» [٣ ...].

هذا، و قد تمسك (الدهلوى)- كغيره- فى مواضع عديدة من كتابه (التحفة) بأخبار الطبرانى و أقواله.

[١] تذكرة الحفاظ ٣ / ٩١٢.

[٢] دول الإسلام ١ / ٢٢٣.

[٣] التاج المكمل: ٥٤.

نعمات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٩٨

**١٧ رواية أبى بكر القفال الشاشى ... ص: ٩٨**

**إشارة**

قال الحاكم بعد أن أخرج الحديث من حديث ابن عباس «و لهذا الحديث شاهد من حديث سفيان الثورى بإسناد صحيح: حدثنى أبو بكر محمد بن على الفقيه الامام الشاشى القفال ببخارا- و أنا سألته- حدثنى النعمان بن هارون البلدى ببلد من أصل كتابه، ثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد الحرائى، ثنا عبد الرزاق، ثنا سفيان الثورى، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبد الرحمن بن عثمان التيمى، قال سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» [١].

**ترجمته ... ص: ٩٨**

١- السمعاني: «الامام أبو بكر محمد بن على بن إسماعيل القفال الشاشى، أحد أئمة الدنيا فى التفسير و الحديث و الفقه و اللغة»...

[٢].

وقال فى (القفال) «إمام أهل عصره بلا مدافعة، و كان إماما أصوليا لغويا شاعرا، أفنى عمره فى طلب العلم و نشره، و شاع ذكره فى الشرق و الغرب، و صنف التصانيف الحسان» [٣ ...].

[١] المستدرک على الصحيحين ١٢٧/٣.

[٢] الأنساب- الشاشى.

[٣] المصدر نفسه- القفال.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٩٩

٢- الرافعى: «إمام من أئمة أصحاب الشافعى رضى الله عنه، مقدّم فى العلوم، و له تصانيف مشهورة فى التفسير و الحديث و الأصول و الفقه» [١ ...].

٣- النووى: «كان إمام عصره بما وراء النهر و أعلمهم بالأصول، و له مصنفات من أجلّ المصنفات، و هو أول من صنف الجدل و شرح رسالة الشافعى.

قال الشيخ أبو إسحاق فى طبقاته: له مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها ... و قال الامام أبو عبد الله الحليمى: كان شيخنا القفال الشاشى أعلم من لقيته من علماء عصره» [٢ ...].

٤- ابن خلكان: «الفقيه الشافعى، إمام عصره بلا مدافعة، كان فقيها محدثا أصوليا لغويا شاعرا، لم يكن بما وراء النهر فى الشافعيين مثله فى قوته» [٣ ...].

٥- الذهبى: «هو صاحب وجه فى المذهب» [٤].

٦- الياضى: «الامام النحرير، الفاضل الشهير المعروف بالقفال الكبير و بالقفال الشاشى الفقيه الشافعى، إمام عصره بلا منازع، و فريد دهره بلا مدافع، صاحب المصنفات المفيدة و الطريقة الحميدة ...، روى عن أكابر من العلماء منهم الامامان الكبيران محمد بن جرير الطبرى و إمام الأئمة محمد بن خزيمه و أقرانهما، و روى عنه جماعة من الكبار منهم: الحاكم أبو عبد الله و ابن منده و أبو عبد الرحمن السلمى و غيرهم» [٥ ...].

٧- السبكى: «الامام الجليل أحد أئمة الدهر، ذو الباع الواسع فى العلوم و اليد الباسطة و الجلالة التامة و العظمة الوافرة، كان إماما فى التفسير، إماما فى الحديث، إماما فى الكلام، إماما فى الأصول، إماما فى الفروع، إماما فى الورع

[١] التدوين بذكر علماء قزوين ١/٤٥٧.

[٢] تهذيب الأسماء و اللغات ٢/٢٨٢.

[٣] وفيات الأعيان ٣/٣٣٨.

[٤] العبر ٢/٣٣٨.

[٥] مرآة الجنان- حوادث: ٣٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ١٠٠

و الزهد، إماما فى اللغة و الشعر، ذا كرا للعلوم، محققا لما يورده، حسن التصرف فيما عنده، فردا من أفراد الزمان.

قال فيه أبو عاصم العبادى: هو أفصح الأصحاب قلما، و أثبتهم فى دقائق العلوم قدما، و أسرعهم بيانا، و أثبتهم جنانا، و أعلاهم إسنادا، و أرفعهم عمادا.

قال الحليمى: كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من علماء عصره ... و قال الحاكم أبو عبد الله: هو الفقيه الأديب إمام عصره بما وراء النهر للشافعيين، و أعلمهم بالأصول و أكثرهم رحلة فى طلب الحديث، و قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى: كان إماما و له مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها.. و قال ابن الصلاح:  
القفال الكبير علم من أعلام المذهب مرفوع، و مجمع علوم هو بها عليم و لها جموع» [١ ...].  
٨- الأسنوى: «أحد أئمة الإسلام» [٢ ...].

## ١٨ رواية أبى الشيخ ابن حيان ... ص: ١٠٠

### إشارة

لقد رواه فى (كتاب السنة) على ما ذكره السخاوى حيث قال: «حديث أنا مدينة العلم و على بابها. الحاكم فى المناقب من مستدركه، و الطبرانى فى معجمه الكبير، و أبو الشيخ ابن حيان فى السنة له، و غيرهم، كلهم من حديث أبى معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا به بزيادة: فمن أراد العلم فليأت الباب» [٣].

[١] طبقات الشافعية للسبكي ٣ / ٢٠٠.

[٢] طبقات الشافعية للأسنوى ٢ / ٧٩.

[٣] المقاصد الحسنة: ٩٧.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٠١  
كما ستعلم ذلك من تصريح السهمودى و المناوى و الزرقانى.

### ترجمته ... ص: ١٠١

١- السمعاني: «و المشهور بهذه النسبة: أبو محمد عبد الله بن عبد الله بن جعفر ابن حيان الاصبهاني المعروف بأبى الشيخ، حافظ كبير ثقة، صنّف التصانيف الكثيرة و أكثر عنه أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، و آخر من روى عنه أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب بأصبهان» [١].

٢- الذهبى: «أبو الشيخ حافظ أصبهان و مسند زمانه، الامام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصارى، صاحب التصانيف السائرة، و يعرف بأبى الشيخ ... و كان مع سعة علمه و غزارة حفظه صالحا خيرا قانتا لله صدوقا ... قال ابن مردويه: ثقة مأمون، صنّف التفسير و الكتب الكثيرة- فى الأحكام و غير ذلك. قال أبو بكر الخطيب: كان حافظا ثبتا صدوقا ... قال أبو نعيم: كان أحد الأعلام ... و كان ثقة» [٢].

٣- السيوطى: «أبو الشيخ حافظ أصبهان و مسند زمانه، الامام ... كان مع سعة علمه و غزارة حفظه أحد الأعلام، صالحا خيرا صدوقا مأمونا ثقة متقنا، صنّف التفسير و غيره. مات فى محرم سنة ٣٦٩هـ» [٣].

هذا، و جاء فى (كفاية المتطلع) و هو الكتاب الذى ألفه تاج الدين الدهان فى الكتب التى يروىها الشيخ حسن العجمى - ما نصه «كتاب أخلاق النبى صلى الله عليه و سلم للإمام المحدث أبى عبد الله محمد بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبى الشيخ

رحمه الله تعالى: أخبر به عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي عن محمد حجازى الشعرانى عن المعمر محمد أركماس عن الحافظ أحمد بن

[١] الأنساب - الحيانى.

[٢] تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٤٥.

[٣] طبقات الحفاظ: ٣٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٠٢

حجر العسقلانى عن أبى إسحاق إبراهيم بن صديق الرسام قال أنا أبو محمد إسحاق بن يحيى الآمدى قال أنا أبو سفيان خليل الحافظ قال أنا ناصر بن محمد الويرى قال أنا جعفر بن عبد الواحد الثقفى قال أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم قال أنا به مؤلفه أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان فذكره».

و الشيخ حسن العجمى من المشايخ السبعة الذى يفتخر شاه ولى الله فى (الإرشاد إلى مهمات الاسناد) باتصال أسانيدهم إليهم. و على هذا يكون الشيخ أبو الشيخ الحيانى من شيوخ مشايخ والد (الدهلوى).

أضف إلى ذلك: تمسك الكابلى فى (الصواعق) و كذلك (الدهلوى) نفسه فى (التحفة) برواية أبى الشيخ ... فمن العجيب تمسكه بروايته فى مورد و إعراضه عنها فى مورد آخر، و هل هذا إلّا تعصب؟!

**١٩ رواية ابن السقاء الواسطى ... ص: ١٠٢**

**إشارة**

قال ابن المغازلى: «قوله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر أحمد العطار الفقيه الشافعى رحمه الله - بقراتى عليه فأقر به، سنة أربع و ثلاثين و أربعمائه - قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزنى الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطى رحمه الله، نا عمر بن الحسن الصيرفى رحمه الله، نا أحمد بن عبد الله بن يزيد، نا عبد الرزاق قال أنا سفيان الثورى عن عبد الله ابن عثمان عن عبد الرحمن بن بهمان عن جابر بن عبد الله قال: أخذ النبى صلى الله عليه و سلم بعضد على فقال: هذا أمير البررة و قاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته فقال: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» [١].

[١] المناقب لابن المغازلى: ٨٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٠٣

**ترجمته ... ص: ١٠٣**

١- ابن المغازلى فى (ذيل تاريخ واسط - مخطوط).

٢- السمعانى فى (الأنساب - السقاء).



٣- الذهبى فى (تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٦٥) و (العبر ٢/ ٣٦٥).

٤- ابن ناصر الدين فى (الطبقات).

٥- السيوطى فى (طبقات الحفاظ ٣٨٥).

٦- البدخشاتى فى (تراجم الحفاظ - مخطوط).

و نكتفى هنا بعبارة الذهبى فى (العبر) حيث قال «و أبو محمد ابن السقاء الحافظ عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطى، روى عن أبى خليفه و عبدان و طبقتهما، و ما حدث إلّا من حفظه، توفى فى جمادى الآخرة، و كان من كبراء أهل واسط و أولى الحشمه، رحل به أبوه» [١].

## ٢٠ رواية أبى الليث ... ص: ١٠٣

### إشارة

و روى أبو الليث نصر بن محمد السمرقندى حديث مدينة العلم حيث قال:  
«عن قيس بن أبى حازم رضى الله عنه قال: جاء رجل إلى معاوية رضى الله عنه فسأله عن مسألة فقال: سل عنها على بن أبى طالب فهو أعلم بها، فقال الرجل: قولك أحب إليّ من قول على، فقال معاوية: بشما قلت و لؤم ما جئت

[١] العبر فى خبر من غير ٣/ ٣٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٠٤  
به، لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يهزه للعلم هذا [١] و قد قال النبى صلى الله عليه و سلم: يا على أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبى بعدى، و لقد كان عمر بن الخطاب يسأله و يأخذ عنه، و لقد شهدت عمر ابن الخطاب إذا أشكل عليه شىء فقال [٢] ها هنا على بن أبى طالب. ثم قال للرجل - معاوية رضى الله عنه - قم لا أقام الله رجلك، و محا اسمه من الديوان.

و يروى أن سائلا سأل عائشة رضى الله عنها عن المسح على الخفين فقالت:

سلوا عنها على بن أبى طالب، فإنه أعلم بالسنة.

و قال النبى صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها» [٣].

## ترجمته ... ص: ١٠٤

١- الذهبى فى (تذكرة الحفاظ).

٢- عبد القادر فى (الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ٢/ ١٩٦).

٣- الكفوى فى (كتائب أعلام الأخيار - مخطوط).

٤- القارى فى (الأثمار الجنية فى طبقات الحنفية).

٥- الدهان فى (كفاية المتطلع - مخطوط).

٦- الكاتب الجلبى فى (كشف الظنون ٤٤١).  
وقد ذكرنا ترجمته بالتفصيل فى مجلد (حديث الطير).

[١] كذا.

[٢] كذا.

[٣] المجالس - مخطوط.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٠٥

## ٢١ رواية محمد بن المظفر البغدادي ... ص: ١٠٥

### اشارة

قال ابن المغازلى: «أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، أنا أبو الحسين محمد ابن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي، نا الباغندي محمد بن محمد بن سليمان، نا محمد بن مصفا، نا حفص بن عمر العدنى، نا على بن عمرو عن أبيه عن جرير عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم و على بابها، و لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها» [١].

### ترجمته ... ص: ١٠٥

١- الذهبى: فى (تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٨٠) و (العبر ٣ / ١٢) و (دول الإسلام ١ / ٢٣١).

٢- الصفدى فى (الوافى بالوفيات ٤ / ٣٤).

٣- السيوطى فى (طبقات الحفاظ ٣٨٩).

و غيرهم ... وقد أوردنا ترجمته بالتفصيل فى مجلد (حديث الثقلين).

## ٢٢ رواية ابن شاهين ... ص: ١٠٥

### اشارة

قال ابن شهر آشوب: «و قال النبى عليه السلام بالإجماع: أنا مدينة العلم

[١] المناقب لابن المغازلى: ٨٠.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٠٦

و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب. رواه أحمد من ثمانية طرق و ابراهيم الثقفى من سبعة طرق، و ابن بطه من ستة طرق، و القاضى الجعابى من ستة طرق، و ابن شاهين من أربعة طرق» [١].

## ترجمته ... ص: ١٠٦

- ١- السمعاني فى (الأنساب).
  - ٢- ابن الأثير فى (الكامل حوادث: ٣٨٥).
  - ٣- الخوارزمى فى (أسماء رجال مسانيد أبى حنيفة).
  - ٤- الذهبى فى (العبر ٣ / ٢٩).
  - ٥- اليافعى فى (مرآة الجنان ٢ / ٤٢٦).
  - ٦- الجزرى فى (طبقات القراء ١ / ٥٨٨).
  - ٧- السيوطى فى (طبقات الحفاظ ٣٩٢).
  - ٨- الداودى فى (طبقات المفسرين ٢ / ٢).
  - ٩- الدياربكرى فى (الخميس حوادث ٣٨٥).
  - ١٠- الزرقانى فى (شرح المواهب اللدنية ١ / ١٦٦).
- و نكتفى هنا بخلاصة ترجمته فى (تذكرة الحفاظ) للاختصار:
- «ابن شاهين، الحافظ المفيد المكثّر محدث العراق، قال ابن ماكولا: ثقة مأمون، سمع بالشام و فارس و البصرة، جمع الأبواب و التراجم، و صنف شيئا كثيرا. قال الأزهرى: و ابن شاهين ثقة عنده عن البغوى سبعمئة جزء، و قال ابن أبى الفوارس: ثقة مأمون صنف ما لم يصنّفه أحد» [٢].

[١] مناقب آل أبى طالب ٢ / ٣٤.

[٢] تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٠٧

## ٢٣ إنبات الصّاحب بن عباد ... ص: ١٠٧

## إشارة

لقد جاء فى (المناقب) حيث استشهد بأبيات لبعض الشعراء فى علم أمير المؤمنين عليه السلام- ما نصه: «الصاحب: كان النبى مدينة هو بابها لو أثبت النصاب ذات المرسل و له:

باب المدينة لا تبغوا سواه لها لتدخلوها فخلّوا جانب التيه»

و قال فى ذكر بعض من نظم حديث رد الشمس و أشعارهم: «الصاحب:

كان النبى مدينة العلم التى حوت الكمال و كنت أفضل باب

ردت عليك الشمس و هى فضيلة ظهرت فلم تستر بلف نقاب» [١]

## ترجمته ... ص: ١٠٧

- ١- الثعالبي فى (يتيمه الدهر ٣ / ٣١ - ١١٨).
- ٢- ابن خلكان فى (وفيات الأعيان ١ / ٧٥).
- ٣- ابو الفداء الأيوبى فى (المختصر - حوادث: ٣٨٥).
- ٤- ابن الأثير فى (الكامل - حوادث: ٣٨٥).
- ٥- الذهبى فى (العبر - حوادث: ٣٨٥).

[١] مناقب آل أبى طالب ٢ / ٣٥.

- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٠٨
- ٦- ابن الوردي فى (تتمه المختصر - حوادث: ٣٨٥).
  - ٧- اليافعى فى (مرآة الجنان - حوادث: ٣٨٥).
  - ٨- السيوطى فى (بغية الوعاة ١٩٦).
- و قد ذكرنا ترجمته فى مجلد (حديث الطير) بالتفصيل.

## ٢٤ رواية ابن شاذان السكرى العربى ... ص: ١٠٨

### إشارة

رواه فى كتاب (الامالى) حيث قال: «ثنا إسحاق بن مروان، ثنا أبى، ثنا عامر بن كثير السراج عن أبى خالد عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، يا على كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها».

### ترجمته ... ص: ١٠٨

- ١- السمعانى فى (الأنساب - السكرى).
  - ٢- ابن الأثير فى (الكامل - حوادث: ٣٨٦).
  - ٣- الذهبى فى (العبر - حوادث: ٣٨٦).
- و قد أوردنا ترجمته فى مجلد (حديث الطير).

## ٢٥ رواية ابن بطه ... ص: ١٠٨

### إشارة

لقد علمت من كلام ابن شهر آشوب أنه قد رواه من ستة طرق.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٠٩

### ترجمته ... ص: ١٠٩

- ١- السمعاني فى (الأنساب- العكبرى).
  - ٢- الذهبى فى (سير أعلام النبلاء ٦ / ٥٢٩).
  - ٣- ابن كثير فى (تاريخه ١١ / ٣٢١).
  - ٤- ابن العماد فى (شذرات الذهب ٣ / ١٢٢).
- و غيرهم، و قد ذكرنا فى مجلد (حديث الطير) تمسك ابن تيمية برواياته و اعتماده عليها، كما ذكرنا فى مجلد (حديث التشبيه) أن ابن بطه من شيوخ مشايخ شاه ولى الله والد (الدهلوى...)

### ٢٦ رواية الحاكم النيسابورى ... ص: ١٠٩

#### إشارة

لقد رواه من طرق عديدة حديث قال: «حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروى بالرملة، ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح، ثنا أبو معاوية بن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة من العلم و على بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب. هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه، و أبو الصلت ثقة مأمون، فإننى سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب فى التاريخ يقول: سمعت العباس بن محمد الدورى يقول: سألت يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال: ثقة، فقلت: أليس قد حدث عن أبى معاوية عن الأعمش حديث أنا مدينة العلم؟ فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي و هو ثقة مأمون . نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١١٠ . سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه القبانى أمام عصره ببخارا يقول: سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول- و سئل عن أبى الصلت الهروى فقال- دخل يحيى بن معين و نحن معه على أبى الصلت فسلم عليه فلمّا خرج تبعته فقلت له: ما تقول رحمك الله فى أبى الصلت؟ فقال: هو صدوق، فقلت له: إنه يروى حديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها؟ فقال: قد روى هذا ذاك الفيدي عن أبى معاوية عن الأعمش كما رواه أبو الصلت.

حدثنا بصره ما ذكره الامام أبو زكريا يحيى بن معين: - أبو الحسين محمد ابن أحمد بن تميم القنطرى، ثنا الحسين بن فهم، ثنا محمد بن يحيى بن الضريس، ثنا محمد بن جعفر الفيدي، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. قال الحسين بن فهم: حدثنا أبو الصلت الهروى عن أبى معاوية.

قال الحاكم: ليعلم المستفيد لهذا العلم أن الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون حافظ. و لهذا الحديث شاهد من حديث سفيان الثورى بإسناد صحيح:

حدثنى أبو بكر محمد بن على الفقيه الامام الشاشى القفال ببخارا- و أنا سألته- حدثنى النعمان بن هارون البلدى- ببلد من أصل كتابه- ثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد الحرانى، ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان الثورى عن عبد الله بن عثمان ابن خثيم عن عبد الرحمن بن عثمان التيمى قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» [١].

[١] المستدرک على الصحيحين ٣/١٢٦-١٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١١١  
(أقول):

لقد جهد الحاكم فى تصحيح هذا الحديث الشريف و سعى فى تنقيحه، و صحح سنده مرة بعد أخرى، ليوهن كيد الجاحدين و يقلع ريب المرتابين ...

و الحمد لله رب العالمين.

و لقد أخرج الحاكم حديث مدينة العلم من حديث أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام أيضا...

قال السيوطى: «و أخرج الترمذى و الحاكم عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها» [١ ...].

كما يعلم ذلك من (الصواعق) و (العقد النبوى) و (النبراس) و (شرح المواهب) و (نزل الأبرار) و (مفتاح النجا) و (تحفة المحبين) و (إسعاف الراغبين) و (وسيلة النجاة) و (مرآة المؤمنين) و (ينابيع المودة).

و أخرجه من حديث ابن عمر أيضا. قال ابن حجر: «الحديث التاسع:

أخرج البزار و الطبرانى فى الأوسط عن جابر بن عبد الله، و الطبرانى و الحاكم و العقيلى فى الضعفاء و ابن عدى عن ابن عمر، و الترمذى و الحاكم عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها..» [٢].

و يعلم ذلك أيضا من (العقد النبوى) و (نزل الأبرار) و (مفتاح النجا) و (تحفة المحبين) و (إسعاف الراغبين) و (وسيلة النجاة) و (مرآة المؤمنين) و (ينابيع المودة)

كما ستقف عليه فيما بعد إن شاء الله تعالى.

### ترجمته ...: ص: ١١١

١- أبو موسى المدينى فى (المصنف المفرد- مخطوط).

٢- عبد الغافر الفارسى فى (تاريخ نيسابور).

[١] تاريخ الخلفاء: ١٧٠.

[٢] الصواعق المحرقة: ٧٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١١٢

٣- الفخر الرازى فى (مناقب الشافعى).

- ٤- ابن الأثير فى (جامع الأصول - مخطوط).
- ٥- ابن الأثير فى (الكامل - حوادث: ٤٠٥).
- ٦- النووى فى (تهذيب الأسماء و اللغات).
- ٧- ابن خلكان فى (وفيات الأعيان ٣ / ٤٠٨).
- ٨- أبو الفداء الأيوبى فى (المختصر ٢ / ١٤٤).
- ٩- الذهبى فى (تتمة المختصر ١ / ٤٥٣).
- ١٠- ابن الوردى فى (تتمة المختصر ١ / ٤٥٣).
- ١١- الخطيب التبريزى فى (رجال المشكاة - المطبوع مع المشكاة).
- ١٢- الياضى فى (مرآة الجنان - حوادث: ٤٠٥).
- ١٣- السبكى فى (طبقات الشافعية ٤ / ١٥٥).
- ١٤- السيوطى فى (طبقات الحفاظ ٩ / ٤٠٩).
- ١٥- القنوجى فى (التاج المكلل ١١٣).

و غيرهم، و قد ذكرنا طرفا من تراجمه فى بعض المجلدات السابقة، و لعنا نذكر بعضها الآخر فى المجلدات اللاحقة. هذا، بالاضافة إلى أن شاه ولى الله الدهلوى يعتبره فى (قرة العينين) مجدد الدين على رأس القرن الرابع، و يتمسك برواياته فيه و فى (إزالة الخفاء)، و كذلك (الدهلوى) نفسه فى مباحث كتابه (التحفة).

## ٢٧ إنبات الفردوسى ... ص: ١١٢

### إشارة

لقد أرسل أبو القاسم حسن بن إسحاق الفردوسى حديث مدينة العلم  
نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١١٣  
إرسال المسلم حيث قال فى (الشاهنامه):

چهارم على بود جفت بتول كه او را بخوبى ستايد رسول  
كه من شهر علمم عليم درست درست اين سخن قول پيغمبر است  
گواهى دهم كين سخن را ز اوست تو گوئى دو گوشم بر آواز اوست  
بدان باش كو گفت زان برمگرد چو گفتار روايت نياور بدرد»

أقول: و هذا خير شاهد على اشتهار حديث مدينة العلم و استفاضته بين الأمة منذ العصور القديمة، بل يدل على صحته و ثبوته لدى جميع المسلمين حتى المتعصبين من أهل السنة، و ذلك لأن الفردوسى نظم (الشاهنامه) بأمر السلطان محمود ابن سبكتكين، و قد كان هذا السلطان من أشد الناس قياما على الشيعة و أتباع أهل البيت عليهم السلام، و كان مولعا بعلم الحديث و من فقهاء الشافعية، فلو كان فى الحديث مجال للطعن لفعل، و هذه عبارات بعض علماء أهل السنة فى الثناء عليه:

## ترجمة السلطان محمود ... ص: ١١٣

١- قال ابن تيمية فى (منهاج السنة): «و أما ما ذكره من الصلاة التى لا يجيزها أبو حنيفة و فعلها عند بعض الملوك حتى رجع عن مذهبه، فليس بحجة على فساد مذهب أهل السنة، لأن أهل السنة يقولون أن الحق لا يخرج عنهم، لا يقولون أنه لا يخطئ أحد منهم، و هذه الصلاة ينكرها جمهور أهل السنة كمالك و الشافعى و أحمد، و الملك الذى ذكره هو محمود بن سبكتكين، و إنما رجع إلى ما ظهر عنده أنه من سنة النبى صلى الله عليه و سلم: و كان من خيار الملوك و أعدلهم، و كان من أشد الناس قياما على أهل البدع لا سيما الرافضة».

٢- قال ابن خلكان: «و ذكر إمام الحرمين أبو المعالى عبد الملك الجوينى - المقدم ذكره - فى كتابه الذى سماه مغيب الخلق فى اختيار الأحق: إن السلطان

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١١٤

المحمود المذكور كان على مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه، و كان مولعا بعلم الحديث، و كانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه و هو يسمع، و كان يستفسر الأحاديث، فوجد أكثرها موافقا لمذهب الشافعى رضى الله عنه، فوقع فى جلده حكمة فجمع الفقهاء من الفريقين فى مرو و التمس منهم الكلام فى ترجيح أحد المذهبين على الآخر، فوقع الاتفاق على أن يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه و على مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه، لينظر فيه السلطان و يتفكر و يختار ما هو أحسنهما، فصلى القفال المروزي - و قد تقدم ذكره - بطهارة مسبغة و شرائط معتبرة من الطهارة و السترة و استقبال القبلة، و أتى بالأركان و الهيئات و السنن و الآداب و الفرائض على وجوه الكمال و التمام و قال: هذه صلاة لا يجوز الامام الشافعى دونها رضى الله تعالى عنه. ثم صلى ركعتين على ما يجوز أبو حنيفة رضى الله عنه، فلبس جلد كلب مدبوغا، ثم لطح ربهه بالنجاسة، و توضع بنبذ التمر، و كان فى صميم الصيف فى المفازة، و اجتمع الذباب و البعوض، و كان وضوئه منكسا منعكسا، ثم استقبل القبلة و أحرم بالصلاة من غير نية فى الوضوء و كتب بالفارسية، ثم قرأ آية بالفارسية دو برك سبز، ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل و من غير ركوع، و تشهد و شرط فى آخره من غير نية السلام، و قال: أيها السلطان هذه صلاة أبى حنيفة.

فقال السلطان: لو لم تكن هذه الصلاة صلاة أبى حنيفة لقتلتك، لأن مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين، فأنكرت الحنفية أن تكون هذه صلاة أبى حنيفة، فأمر القفال بإحضار كتب أبى حنيفة، و أمر السلطان نصرانيا كاتبها يقرأ المذهبين جميعا، فوجدت الصلاة على مذهب أبى حنيفة على ما حكاه القفال، فأعرض السلطان عن مذهب أبى حنيفة و تمسك بمذهب الشافعى رضى الله عنه. انتهى كلام إمام الحرمين.

و كانت مناقب السلطان محمود كثيرة، و سيره من أحسن السير، و مولده ليلة عاشوراء سنة إحدى و ستين و ثلاثمائة، و توفى فى شهر ربيع الآخر و قيل حادى عشر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١١٥

صفر سنة إحدى و قيل اثنتين و عشرين و أربعمائة بغزنة، رحمه الله تعالى» [١].

٣- الذهبى: «قال عبد الغافر الفارسى: كان صادق النية فى إعلاء كلمة الله تعالى، مظفرا فى غزواته، ما خلت سنة من سننى ملكه عن غزوة أو سفرة، و كان ذكيا بعيد الغور موفق الرأى، و كان مجلسه مورد العلماء» [٢ ...].

٤- اليافعى: بنحو ما تقدم [٣].

٥- السبكى: «محمود بن سبكتكين السلطان الكبير، أبو القاسم، سيف الدولة ابن الأمير ناصر الدولة أبى منصور: أحد أئمة العدل، و من دانت له البلاد و العباد و ظهرت محاسن آثاره، و كان يلقب قبل السلطنة سيف الدولة، و أما بعدها فللقب يمين الدولة، و بهذا اللقب سمى الكتاب اليمىنى الذى صنفه أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبى فى سيرة هذا السلطان، و أهل خوارزم و ما والاها يعتنون بهذا الكتاب و يضبطون ألفاظه أشد من عناية أهل بلدنا بمقامات الحريرى.



كان هذا السلطان إماما عادلا شجاعا مفرطا فقيها سمحا جوادا سعيدا مؤيدا، وقد اعتبرت فوجدت أربعة لا خامس لهم فى العدل بعد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه- إلا أن يكون بعض الناس لم تطل لهم مدة ولا ظهرت عنهم آثاره ممتدة وهم: السلطان محمود و الوزير نظام الملك- وبينهما فى الزمان مدة- و سلطان و ملك فى بلدنا هما السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فاتح بيت المقدس، و قبله الملك نور الدين محمود بن زنكى الشهيد [٤٠٠].

هذا، و قد ترجم الفردوسى: دولت شاه السمرقندى فى (تذكرة الشعراء: ٥٧) و ذكر بعض أحواله مع السلطان محمود بن سبكتكين بالتفصيل... فليراجع.

[١] وفيات الأعيان ٢/ ٨٤.

[٢] العبر- حوادث: ٤٢١.

[٣] مرآة الجنان- حوادث: ٤٢١.

[٤] طبقات الشافعية للسبكي ٥/ ٣١٤-٣٢٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١١٦

## ٢٨ رواية أبى بكر ابن مردويه ... ص: ١١٦

### إشارة

رواه من حديث أمير المؤمنين عليه السلام قائلا: «عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب».

و من حديث ابن عباس حيث قال: «عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب».

و تظهر روايته له من حديث ابن عباس من عبارة الشوكانى الآتية إن شاء الله تعالى.

## ترجمته ... ص: ١١٦

١- ياقوت الحموى (معجم البلدان ٢/ ٣٤٦).

٢- الذهبى (تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٢) و (العبر- حوادث: ٤٥٨).

٣- ابن كثير (التاريخ- حوادث: ٤٥٨).

٤- السيوطى (طبقات الحفاظ ٤٤٦).

٥- الزرقانى (شرح المواهب اللدنية ١/ ٦٨).

## ٢٩ رواية أبى نعيم الاصبهاني ... ص: ١١٦

## إشارة

لقد رواه أبو نعيم الاصبهاني فى كتاب (معرفة الصحابة) فقد جاء فى:

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ١١٧

(جمع الجوامع) «أنا مدينة العلم و على بابها. أبو نعيم فى المعرفة عن على» [١].

وقال السيوطى أيضا: «الحديث السادس عشر: عنه- أى عن على كرم الله وجهه-: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها.

أخرجه أبو نعيم فى المعرفة» [٢].

كما تعلم روايته الحديث فى (المعرفة) من (الاكتفاء) و (نزل الأبرار) و (مفتاح النجا) و (تحفة المحبين)، و قد أوردتها نور الدين السليمانى فى (الدر اليتيم) كما ستعرف إن شاء الله تعالى.

كما ذكر أبو نعيم معنى حديث مدينة العلم فى جملة ألقاب سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، و ذلك يدل على ثبوته بلا ريب، و هذا نص كلامه بترجمة الامام عليه السلام:

«سيد القوم، محب المشهود و محبوب المعبود، باب مدينة الحكم [العلم و العلوم، و رأس المخاطبات و مستنبط الإشارات، راية المهتدين و نور المطيعين، و ولى المتقين و إمام العادلين، أقدمهم إجابة و إيمانا، و أقومهم قضية و إيقانا، و أعظمهم حلما و أوفرهم علما، على بن أبى طالب رضى الله عنه، قدوة المتقين، و زينة العارفين، المنبى عن حقائق التوحيد، المشير إلى لوامع علم التفريد، صاحب القلب العقول و اللسان السئول، و الاذن الواعى و العهد الوافى، فقأ عيون الفتن، و وقى من فنون المحن، فدفع الناكثين و وضع القاسطين و دمع المارقين، الأخيشن فى دين الله، المموس فى ذات الله» [٣].

## ترجمته ... ص: ١١٧

١- الفخر الرازى فى (مناقب الشافعى).

[١] جمع الجوامع ١ / ٣٨٨.

[٢] القول الجلى فى مناقب على: ٣٥.

[٣] حلية الأولياء ١ / ٦١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ١١٨

٢- ابن الأثير فى (الكامل - حوادث: ٤٣٠).

٣- الخوارزمى فى (أسماء رجال مسانيد أبى حنيفة).

٤- ابن خلكان فى (وفيات الأعيان ١ / ٢٦).

٥- أبو الفداء الأيوبى فى (المختصر - حوادث ٤٣٠).

٦- الذهبى فى (تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٩٢) و (العبر ٣ / ١٧٠) و (دول الإسلام حوادث ٤٣٠).

٧- ابن الوردى فى (تتمة المختصر - حوادث: ٤٣٠).

٨- الخطيب التبريزى فى (أسماء رجال المشكاة- المطبوع مع المشكاة ٣ / ٨٠٥).

- ٩- الصفدى فى (الوافى بالوفيات ٧ / ٨١).
- ١٠- اليافعى فى (مرآة الجنان- حوادث ٤٣٠).
- ١١- السبكى فى (طبقات الشافعية ٤ / ١٨).
- ١٢- الأسنوى فى (طبقات الشافعية ٢ / ٤٧٤).
- ١٣- السيوطى فى (طبقات الحفاظ ٤٢٣).
- ١٤- الشعرانى فى (لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار).
- ١٥- الدياربكرى فى (الخميس - حوادث: ٤٣٠).
- ١٦- القنوجى فى (التاج المكمل: ٣١).
- ١٧- (الدهلوى) فى (بستان المحدثين).
- و غيرهم كما سيأتى فى بعض مجلّدات الكتاب.
- قال ابن خلكان: «الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ابن موسى بن مهران الاصبهاني الحافظ المشهور، صاحب كتاب حلية الأولياء، كان من أعلام المحدثين و أكابر الحفاظ الثقات، أخذ عن الأفاضل و أخذوا عنه و انتفعوا به، و كتابه الحلية من أحسن الكتب، و له كتب تاريخ أصبهان نقلت
- نقعات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ١١٩
- منه» [١ ...].

و فى (العبر ...) تفرّد بالدنيا بعلو الإسناد، مع الحفظ و الاستبحار من حيث و فنونه ... و صنّف التصانيف الكبار المشهورة فى الأقطار» [٢].

### ٣٠ رواية أحمد بن المظفر الفقيه الشافعى ... ص: ١١٩

#### إشارة

رواه بإسناده عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، كما تقدّم عن (المناقب) لابن المغازلى، و ستقف عليه فيما بعد أيضا إن شاء الله تعالى.

#### ترجمته ... ص: ١١٩

ترجم له الذهبى [٣] كما تظهر جلالته من رواية ابن المغازلى عنه و وصفه إياه بالفقيه الشافعى فى مواضع عديدة من كتابه (المناقب).

### ٣١ رواية أبي الحسن الماوردى ... ص: ١١٩

#### إشارة

و قد رواه أفضى القضاة أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى الشافعى المعروف بالماوردى على ما نقل عنه ابن شهر آشوب

حيث قال: «و قال

[١] وفيات الأعيان ١/ ٢٦.

[٢] العبر فى خبر من غير ٣/ ١٧٠.

[٣] نفس المصدر.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٢٠

النبي عليه السلام بالإجماع: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب. رواه أحمد من ثمانية طرق، و إبراهيم الثقفى من سبعة طرق، و ابن بطه من ستة طرق، و القاضى الجعابى من ستة طرق، و ابن شاهين من أربعة طرق، و الخطيب التاريخى من ثلاثة طرق، و يحيى بن معين من طريقين. و قد رواه السمعانى و القاضى الماوردى و أبو منصور السكرى» [١].

### ترجمته ...: ص: ١٢٠

- ١- السمعانى: «أقصى القضاء أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى المعروف بالماوردى، من أهل البصرة سكن بغداد، و كان من وجوه الفقهاء الشافعيين، و له تصانيف عدة فى أصول الفقه و فروع و غير ذلك، قال الخطيب كتبت عنه و كان ثقة» [٢].
- ٢- ابن الأثير: «و كان إماما و له تصانيف كثيرة، منها الحاوى و غيره فى علوم كثيرة، و كان عمره ستا و ثمانين سنة» [٣].
- ٣- ابن خلكان: «كان من وجوه الفقهاء الشافعية و كبارهم و كان حافظا للمذهب، و له فيه كتاب الحاوى الذى لم يطالعه أحد إلّا و شهد له بالتبحر و المعرفة التامة بالمذهب، و فوض إليه القضاء ببلدان كثيرة» [٤ ...].
- ٤- الذهبى: «و كان إماما فى الفقه و الأصول و التفسير، بصيرا بالعربية» [٥ ...].
- ٥- اليافعى: «الامام التحرير و البحر الكبير أقصى القضاء» [٦ ...].

[١] مناقب آل أبى طالب ٢/ ٣٤.

[٢] الأنساب- الماوردى. ملخصا.

[٣] الكامل فى التاريخ- حوادث: ٤٥٠. ملخصا.

[٤] وفيات الأعيان ١/ ٣٢٦.

[٥] العبر فى خبر من غير- حوادث: ٤٥٠.

[٦] مرآة الجنان- حوادث: ٤٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٢١

٦- السبكى: «الامام الجليل القدر الرفيع الشأن أبو الحسن الماوردى صاحب الحاوى ... كان إماما جليلا رفيع الشأن، له اليد الباسطة فى المذهب و التفنن التام فى سائر العلوم، قال الشيخ أبو إسحاق: درس بالبصرة و بغداد سنين كثيرة، و له تصانيف كثيرة فى الفقه و الأدب، و كان حافظا للمذهب. و قال الخطيب: من وجوه الفقهاء الشافعيين، و له تصانيف عدة فى أصول الفقه و فروع و غير ذلك، قال: و جعل إليه القضاء ببلدان السلطان، و كان أحد الأئمة، له التصانيف الحسان فى كل فن من العلم ...

و من كلام الماوردى الدال على دينه و مجاهدته لنفسه ما ذكره فى كتاب أدب الدين و الدنيا فقال: و مما أتدرك به من حالى أنى صنفت فى البيوع كتابا جمعته ما استطعت من كتب الناس، و اجتهدت فيه نفسى و كزرت فيه خاطرى، حتى إذا نهدت و استكمل و

كدت أعجب به، و تصوّرت أنى أشدّ الناس اطلاعا بعلمه، حضرني - و أنا فى مجلس - أعرابيان فسألاني عن بيع عقدها فى البادية على شروط تضمنت أربع مسائل لم أعرف لشيء منها جوابا، فأطرقت مفكرا و بحالى و حالهما معتبرا، فقالا: أما عندك فيما سألنا جواب و أنت زعيم هذه الجماعة؟ فقلت: لا، فقالا: إيها لك و انصرفا، ثم أتيا من قد يتقدّمه فى العلم كثير من أصحابي فسألاه فأجابهما مسرعا بما اقنعهما، فانصرفا عنه راضيين بجوابه حامدين لعلمه - إلى أن قال - فكان ذلك زاجر نصيحة و تدبر عظيمه، تدلل لهما قياد النفس و انخفض لهما جناح العجب.

قال الخطيب: كان ثقة» [ ... ١ ... ]

[١] طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ٣٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٢٢

**٣٢ رواية أبي بكر البيهقي ... ص: ١٢٢**

**إشارة**

قال أخطب خوارزم «أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمي الخوارزمي، قال أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين ابن داود العلوي رحمه الله تعالى، قال أخبرنا محمد بن محمد بن سعد الهروي الشعراني، قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن النيسابوري، قال حدثنا أبو الصلت الهروي، قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» [١].

**ترجمته ... ص: ١٢٢**

- ١- الفخر الرازي فى (مناقب الشافعي).
- ٢- ابن الأثير فى (الكامل - حوادث: ٤٥٨).
- ٣- ياقوت فى (معجم البلدان ١/ ٨٠٤).
- ٤- ابن خلكان فى (وفيات الأعيان ١/ ٢٠).
- ٥- أبو الفداء الأيوبي فى (المختصر - حوادث: ٤٥٨).
- ٦- ابن الوردي فى (تتمة المختصر - حوادث: ٤٥٨).
- ٧- الذهبي فى (تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٢) و (العبر ٣/ ٢٤٠) و (دول

[١] المناقب للخوارزمي: ٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٢٣

الإسلام حوادث: ٤٥٨.

٨- الخطيب التبريزى فى (أسماء رجال المشكاة المطبوع مع المشكاة ٣ / ٨٠٦).

٩- اليافعى فى (مرآة الجنان- حوادث ٤٥٨).

١٠- السبكى فى (طبقات الشافعية ٨ / ٤).

١١- الأسنوى فى (طبقات الشافعية ١ / ١٩٨).

١٢- السيوطى فى (طبقات الحفاظ ٤٣٣).

١٣- القارى فى (المرقاة ١ / ٢٣).

١٤- المناوى فى (فيض القدير ١ / ٢٨).

١٥- الزرقانى فى (شرح المواهب ١ / ٣٣).

١٦- (الدهلوى) فى (بستان المحذنين).

١٧- القنوجى فى (التاج المكمل: ٢٨).

و غيرهم، و قد ذكرنا ترجمته فى بعض مجلّدات الكتاب بالتفصيل، و تقتصر هنا على عبارة ابن خلكان، و هى هذه: «أبو بكر أحمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن موسى البيهقى الخسروجردى، الفقيه الشافعى، الحافظ الكبير المشهور، واحد زمانه و فرد أقرانه فى الفنون، من كبار أصحاب الحاكم أبى عبد الله ابن البيع فى الحديث، ثم الزائد عليه فى أنواع العلوم، أخذ الفقيه عن أبى الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي، غلب عليه الحديث و اشتهر به و رحل فى طلبه إلى العراق، و الحجاز، و سمع بخراسان من علماء عصره، و كذلك ببقية البلاد التى انتهى إليها، و شرع فى التصنيف، فصنّف فيه كثيرا حتى قيل تبلغ تصانيفه ألف جزء، و هو أول من جمع نصوص الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فى عشر مجلّدات ... و كان قانعا من الدنيا بالقليل، و قال إمام الحرمين فى حقّه: ما من شافعى المذهب إلّا و للشافعى عليه منه إلّا أحمد البيهقى فإنّ له على الشافعى منه.

و كان من أكثر الناس نصرا لمذهب الشافعى، و طلب إلى نيسابور لنشر العلم

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ١٢٤

فأجاب و انتقل إليها، و كان على سيرة السلف، و أخذ عنه الحديث جماعة من الأعيان»...

**٣٣ رواية أبى غالب ابن بشران النحوى ... ص: ١٢٤**

**إشارة**

لقد علمت روايته من عبارة (المناقب) لابن المغازلى، و ستقف على ذلك فيما بعد أيضا ان شاء الله تعالى.

**ترجمته ... ص: ١٢٤**

١- الذهبى فى (العبر- حوادث ٤٦٢).

٢- القرشى فى (الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ٢ / ١١).

٣- اليافعى (مرآة الجنان- حوادث ٤٦٢).

٤- القارى فى (الأثمار الجتية فى طبقات الحنفية).

و قد آوردنا ذلك فى مجلد (حديث الطير).

### ٣٤ رواية الخطيب البغدادي ... ص: ١٢٤

#### إشارة

لقد أخرج حديث مدينة العلم عن ابن عباس بطرق متعددة حيث قال:

«أخبرنا الحسين بن على الصيمرى، قال حدثنا أحمد بن محمد بن على الصيرفى، قال ثنا إبراهيم بن أحمد بن أبى حصين، قال حدثنا محمد بن عبد الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٢٥

أبو جعفر الحضرمى، قال حدثنا جعفر بن محمد البغدادي أبو محمد الفقيه- و كان فى لسانه شىء- قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» [١].

«أخبرنى أحمد بن محمد العتيقى، قال ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد، قال ثنا أبو بكر أحمد بن فاذويه بن عزرة الطحان، قال ثنا أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن يزيد بن سليم، قال حدثنى رجاء بن سلمة قال حدثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» [٢].

«حدثنا محمد بن أحمد بن رزق، قال أخبرنا أبو بكر مكرم القاضى، قال حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الأنبارى، قال ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان بن ميسرة الهروى، قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها» [٣].

و أخرجه من حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم حيث قال:

«أخبرنا يحيى بن على الدسكرى بخلوان، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن المقرى بأصبهان، قال ثنا أبو الطيب محمد بن عبد الصمد الدقاق، قال ثنا أحمد بن عبد الله أبو جعفر المكتب، قال أخبرنا عبد الرزاق قال ثنا سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن بهمان قال سمعت جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الحديبية و هو آخذ بيد على: هذا أمير البررة و قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله- يمد بها صوته- أنا مدينة

[١] تاريخ بغداد ٧ / ١٧٢.

[٢] المصدر نفسه ٤ / ٣٤٨.

[٣] المصدر نفسه ١١ / ٢٠٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٢٦

العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» [١].

و أخرجه من حديث سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام قائلا: «أخبرنا عبد الله ابن محمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا أبو جعفر الحسين بن حفص الخعمى، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن بشير الكندى عن اسماعيل بن إبراهيم الهمدانى عن أبى إسحاق عن الحارث عن على. و عن عاصم بن ضمرة عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن الله خلقنى و عليا من

شجرة، أنا أصلها و على فرعها، و الحسن و الحسين ثمرتها، و الشيعة ورقها، فهل يخرج من الطيب إلّا الطيب، و أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب» [٢].

و يعلم هذا من (كفاية الطالب فى مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب) أيضا. كما سيأتى.

و أخرجه من حديث ابن عباس فى كتاب (المتفق و المفترق) على ما جاء فى (الاكتفاء للوصابى) و هذا نصه: - «و عنه (أى عن ابن عباس رضى الله عنه) قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. أخرجه الحاكم فى المستدرک و الخطيب فى المفترق و المتفق» [٣].

كما أورد فى (تاريخ بغداد) عدة روايات عن يحيى بن معين تتضمن إثبات و تصحيح حديث مدينة العلم ، و ستقف عليها إن شاء الله تعالى فيما بعد.

### ترجمته ... ص: ١٢٦

١- السمعاني فى (الأنساب- البغدادى).

٢- ابن الأثير فى (الكامل- حوادث: ٤٦٣).

[١] تاريخ بغداد ٢ / ٣٧٧.

[٢] المصدر نفسه ١١ / ٤٩.

[٣] الاكتفاء للوصابى عن المتفق و المفترق للخطيب- مخطوط.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٢٧

٣- الخوارزمى فى (أسماء رجال جامع مسانيد أبى حنيفة).

٤- ابن خلکان فى (وفيات الأعيان ١ / ٢٧).

٥- أبو الفداء الأيوبى فى (المختصر- حوادث: ٤٦٣).

٦- ابن الوردى فى (تتمة المختصر- حوادث: ٤٦٣).

٧- الذهبى فى (تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٣٥) و (العبر ٣ / ٢٥٣) و غيرهما.

٨- اليافعى فى (مرآة الجنان ٣ / ٨٧).

٩- السبكى فى (طبقات الشافعية ٤ / ٢٩).

١٠- الأسنوى فى (طبقات الشافعية ١ / ٢٠١).

١١- السيوطى فى (طبقات الحفاظ: ٤٣٤).

١٢- الديار بكرى فى (الخميس- حوادث: ٤٦٣).

١٣- المناوى فى (فيض القدير ١ / ٢٩).

١٤- الزرقانى فى (شرح المواهب ١ / ١٠٥).

١٥- ابن قاضى شهبه فى (طبقات الشافعية ١ / ٢٤٦).

١٦- (الدهلوى) فى (بستان المحدثين).



## ١٧- القنوجى فى (التاج المكلل).

قال القنوجى: «الحافظ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى ابن ثابت البغدادى، المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات، كان من الحفاظ المتقنين و العلماء المتبحرين، و لو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم، و صنّف قريبا من مائة مصنّف، و فضله أشهر من أن يوصف، و أخذ الفقه عن أبى الحسن المحاملى و القاضى أبى الطيب الطبرى و غيرهما، و كان فقيها فغلب عليه الحديث و التاريخ، ولد فى جمادى الآخرة سنة ٣٩٢ يوم الخميس لست بقين من الشهر، و توفى يوم الاثنين سابع ذى الحجة سنة ٤٦٣ ببغداد، رحمه الله تعالى، و قال السمعانى: توفى فى شوال. و سمعت أن الشيخ أبا إسحاق الشيرازى رحمه الله كان من جملة من حمل نعشه، لأنه انتفع به

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ١٢٨

كثيرا و كان يراجع فى تصانيفه، و العجب إنه كان فى وقته حافظ المشرق و أبو عمرو يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب، و ماتا فى سنة واحدة» [١ ...].

## ٣٥ رواية ابن عبد البر القرطبي ... ص: ١٢٨

## إشارة

لقد روى حديث مدينة العلم بترجمة الامام أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: «و روى عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأتته من بابها» [٢].

## ترجمته ... ص: ١٢٨

- ١- السمعانى فى (الأنساب- القرطبي).
- ٢- ابن خلكان فى (وفيات الأعيان ٢ / ٣٤٨).
- ٣- أبو الفداء فى (المختصر حوادث: ٤٦٣).
- ٤- ابن الوردى فى (تتمة المختصر حوادث: ٤٦٣).
- ٥- الذهبى فى (تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٢٨) و (العبر ٣ / ٢٥٥) و غيرهما.
- ٦- اليافعى فى (مرآة الجنان- حوادث: ٤٦٣).
- ٧- ابن شحنة فى (روضه المناظر- حوادث ٤٦٣).
- ٨- ابن ناصر الدين فى (طبقات الحفاظ- مخطوط).

[١] التاج المكلل: ٣٢.

[٢] الاستيعاب فى معرفة الاصحاب ٣ / ١١٠٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ١٢٩

٩- السيوطى فى (طبقات الحفاظ ٤٣٢).

١٠- الزرقانى فى (شرح المواهب ١/ ١٢٦).

١١- البدخشانى فى (تراجم الحفاظ- مخطوط).

١٢- القنوجى فى (التاج المكمل ١٥٣).

١٣- (الدهلوى) فى (بستان المحدثين).

قال الميرزا محمد البدخشانى ما ملخصه: «يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسى أبو عمر، المعروف بابن عبد البر، أحد الأئمة- ذكره فى نسبة القرطبي- الحافظ، كان إماما فاضلا كبيرا جليل القدر، صنف التصانيف. مات سنة ٤٦٣. و ذكره الذهبي و ابن ناصر الدين فى طبقات الحفاظ».

### ٣٦ رواية الغندجاني ... ص: ١٢٩

لقد روى أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني حديث مدينة العلم، كما تقدم و يأتي فى كلام ابن المغازلي، و قد أوردنا ترجمة الغندجاني فى مجلد حديث الثقلين عن (كتاب الأنساب) فانه جاء فيه: «كان شيخا صالحا ثقة صدوقا، سكن واسط بأخره» ... و له ترجمة فى (معجم الأدباء ٧/ ٢٦١) و (بغية الوعاة: ٢١٧) و غيرهما.

### ٣٧ رواية ابن المغازلي ... ص: ١٢٩

#### اشارة

لقد روى هذا الحديث بطرق عديدة و ألفاظ مختلفة، حيث قال:

«حدثنا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٣٠

إبراهيم بن عبد الرحمن، قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم الهروى بالرملة، قال حدثنا أبو الصلت الهروى عبد السلام بن صالح، قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها فيمن أراد العلم فليأت من بابها».

«قوله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعى رحمه الله بقراءة عليه فأقر به سنة أربع و ثلاثين و أربعمئة قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزنى الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطى رحمه الله، نا عمر بن الحسن الصيرفى رحمه الله، نا أحمد بن عبد الله بن يزيد، نا عبد الرزاق، قال أنا سفيان الثورى عن عبد الله ابن عثمان عن عبد الرحمن بن بهمان عن جابر بن عبد الله قال: أخذ النبى صلى الله عليه و سلم بعضد على فقال: هذا أمير البررة و قاتل الكفرة، منصور من نصره مخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته فقال: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج رحمه الله تعالى، أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البرازي إذنا، نا محمد بن حميد اللخمي أنا أبو جعفر محمد بن عمار بن عطية، نا عبد السلام بن صالح الهروى، نا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، أنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى ابن عيسى الحافظ البغدادي، نا الباغندي محمد بن

محمد بن سليمان، نا محمد بن مصفا، نا حفص بن عمر العدنى، نا على بن عمر عن أبيه عن جرير عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم و على بابها و لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها.

أخبرنا أبو منصور زيد بن طاهر بن سيار البصرى - قدم علينا واسطا - نا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٣١

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن داسه، نا أحمد بن عبيد الله، نا بكر بن أحمد بن مقييل نا محمد بن الحسن بن العباس، نا عبد السلام بن صالح، نا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

أخبرنا أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الاصفهاني - قدم علينا واسطا إملاء فى جامعنا فى شهر رمضان سنة أربع و ثلاثين و أربعمائه - نا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفى بنيسابور، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، نا محمد بن عبد الرحيم الهروى، نا عبد السلام بن صالح، نا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.

أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى، نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت القرشى، نا على بن محمد المقرئ، نا محمد بن عيسى بن شعبة البزاز، نا أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدب، نا عبد الرزاق، نا معمر عن عبد الله بن عثمان عن عبد الرحمن قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصارى يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم الحديبية - و هو آخذ بضبع على بن أبى طالب - هذا أمير البررة و قاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته فقال: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى رحمه الله تعالى - فيما أذن لى فى روايته عنه - أن أبا طاهر إبراهيم بن عمر بن يحيى يحدّثهم نا محمد بن عبيد الله بن [محمد بن عبيد الله بن المطلب، نا أحمد بن محمد بن عيسى سنة عشر و ثلاثمائه، نا محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم اللاحقى الصفّار بالبصرة سنة أربع و أربعين و مائتين، نا أبو الحسن على بن موسى الرضا قال: حدثنى أبى عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه على بن الحسن عن أبيه الحسين عن أبيه على ابن أبى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا على أنا مدينة العلم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٣٢

و أنت الباب، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من قبل الباب» [١].

### ترجمته ... ص: ١٣٢

ترجم له جماعة من أكابر علماء أهل السنة، و أثنوا عليه الثناء البالغ، كما ذكرنا فى بعض مجلّدات الكتاب، و هذه جملة من مصادر ترجمته: الأنساب - الجلابى، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٧١ / ٤، الوافى بالوفيات ١٣٣ / ٢٢، و اللباب فى الأنساب ٣١٩ / ١، تبصير المنتبه ٣٨٠ / ١ ...

### ٣٨ رواية أبى المظفر السمعانى ... ص: ١٣٢

قال ابن شهر آشوب «قال النبى عليه السلام بالإجماع: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. رواه أحمد من ثمانية طرق، و إبراهيم الثقفى من سبعة طرق، و ابن بطه من ستة طرق، و القاضى الجعابى من ستة طرق، و ابن شاهين من أربعة طرق، و الخطيب التاريخى من ثلاثة طرق، و يحيى بن معين من طريقين. و قد رواه السمعانى و القاضى الماوردى و أبو منصور السكرى» [٢].

### ترجمته ... ص: ١٣٢

١- عبد الغافر الفارسى فى (سياق تاريخ نيسابور).

٢- السمعانى فى (الأنساب- السمعانى).

[١] المناقب لابن المغازلى ٨٠-٨٥.

[٢] مناقب آل أبى طالب ٢/٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ١٣٣

٣- الرافعى فى (التدوين ٤/١١٨).

٤- ابن خلكان فى (وفيات الأعيان).

٥- الذهبى فى (العبر حوادث ٤٨٩) و (دول الإسلام حوادث ٤٨٩).

٦- اليافعى فى (مرآة الجنان- حوادث: ٤٨٩).

٧- السبكى فى (طبقات الشافعية ٥/٣٣٠).

٨- الأسنوى فى (طبقات الشافعية ٢/٢٩).

٩- ابن قاضى شهبه فى (طبقات الشافعية ١/٣٨١).

١٠- الداودى فى (طبقات المفسرين ٢/٣٣٩).

و غيرهم. قال الرافعى ما ملخصه:

«منصور بن محمد السمعانى التميمى أبو المظفر، تفقه على أبيه على مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه حتى برع فى الفقه، ثم ورد بغداد و اجتمع بأبى إسحاق الشيرازى، و جرى بينه و بين أبى نصر بن الصباح صاحب الشامل مسألة أحسن الكلام فيها، ثم انتقل إلى مذهب الشافعى رضى الله عنه.

و قال أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور:

أبو المظفر السمعانى وحيد عصره فضلا و طريقة، من بيت العلم و الزهد.

و صنف الامام أبو المظفر التفسير فى ثلاث مجلدات، و صنف فى الخلاف كتبا مشهورة، توفى سنة تسع و ثمانين و أربعمائة».

### ٣٩ رواية أبى على البيهقى ... ص: ١٣٣

لقد روى أبو على إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقى حديث مدينة العلم، كما علمت سابقا من عبارة (المناقب) لأخطب خطباء خوارزم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٣٤

### ترجمته ... ص: ١٣٤

- ١- ابن الأثير فى (الكامل - حوادث: ٥٠٧).
  - ٢- أبو الفداء فى (المختصر - حوادث: ٥٠٧).
  - ٣- أبو الوردى فى (تتمة المختصر - حوادث: ٥٠٧).
  - ٤- السبكى فى (طبقات الشافعية الوسطى - مخطوط).
  - ٥- الأسنوى فى (طبقات الشافعية ١ / ٢٠٠).
  - ٦- ابن شحنة فى (روضه المناظر - حوادث: ٥٠٧).
- وغيرهم. قال ابن الأثير: «وإسماعيل بن أحمد بن الحسين بن على، أبو على، ابن أبى بكر البيهقى، الامام ابن الامام، و مولده سنة ثمان و عشرين و أربعمائه، و توفى بمدينة بيهق، و لوالده تصانيف كثيرة مشهورة».

### ٤٠ رواية شيرويه الديلمى ... ص: ١٣٤

### اشارة

رواه حيث قال: «أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» [١].

### ترجمته ... ص: ١٣٤

- ١- الرافعى فى (التدوين ٣ / ٨٥).
- ٢- الذهبى فى (تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٥٩) و (العبر ٤ / ١٨) و غيرهما.
- ٣- اليافعى فى (مرآة الجنان - حوادث: ٥٠٩).
- ٤- الأسنوى فى (طبقات الشافعية ٢ / ١٠٤).

[١] فردوس الأخبار ١ / ٧٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٣٥

٥- السبكى فى (طبقات الشافعية ٧ / ١١١).

٦- ابن قاضى شهبه فى (طبقات الشافعية ١ / ٢٩٢).

٧- السيوطى فى (طبقات الحفاظ: ٤٥٧).

٨- المناوى فى (فيض القدير ١/ ٢٨).

و غيرهم، و ستقف على ترجمته بالتفصيل فى موضعه إن شاء الله تعالى.

هذا، و لا يخفى على أهل العلم أن كتاب (الفردوس) فى أعلى درجات الاعتبار و الشهرة لدى العلماء الأعلام، و جهابذة الحديث و الأخبار، كما نص مؤلفه (الديلمى) فى ديباجته على أنه قد انتقى أحاديثه من الأحاديث الصحاح و الغرائب و الأفراد، و صرح بخلوه عن الأكاذيب الموضوعات.

كما أشاد ولده بفضل هذا الكتاب و شأنه فى (مسند الفردوس)، و كذا السيد على الهمدانى فى (روضه الفردوس) فراجع.

### ٢١ رواية العاصمى ... ص: ١٣٥

رواه فى (زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى) حيث قال: «ذكر مشابه أينا آدم عليه السلام: أما آدم عليه السلام، فإنه قد وقعت المشابهة بين المرتضى و بينه عليه السلام بعشرة أشياء: أولها: بالخلق و الطينة، و الثانى: بالمكث و المدة، و الثالث: بالصاحبة و الزوجة، و الرابع: بالتزويج و الخلعة، و الخامس: بالعلم و الحكمة، و السادس: بالذهن و الفطنة، و السابع: بالأمر و الخلافة، و الثامن: بالأعداء و المخالفة، و التاسع: بالوفاة و الوصية و العاشر: بالأولاد و العترة».

قال: «و أما بالعلم و الحكمة فإن الله تعالى قال لآدم عليه السلام: وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا فَفَضَّلَ بِالْعِلْمِ الْعِبَادَ الَّذِينَ كَانُوا لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ١٣٦

و يفعلون بما يؤمرون، و استحق بذاك منهم السجود له، فكما لا يصير العلم جهلا و العالم جاهلا فكذلك لم يصير آدم المفضل بالعلم مفضولا، و كذلك حال من فضل بالعلم، و أما من فضل بالعبادة فربما يصير مفضولا، لأن العابد ربما يسقط عن درجة العبادة إن تركها معرضا عنها، أو توانى فيها تغافلا منها فيسقط فضله، و لذلك قيل: بالعلم و يعلو و لا يعلو، و العالم يزار و لا يزور، و من ذلك وجوب الوصف لله سبحانه بالعلم و العالم و فساد الوصف له بالعبادة و العابد، و لذلك من على نبيه عليه السلام بقوله: وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا فَعَظَّمْ الْفَضْلَ عَلَيْهِ بِالْعِلْمِ دُونَ سَائِرِ مَا أَكْرَمَهُ بِهِ مِنَ الْخِصَالِ وَ الْأَخْلَاقِ، و ما فتح عليه البلاد و الآفاق.

و كذلك المرتضى رضوان الله عليه، فضل بالعلم و الحكمة ففاق بهما جميع الأمة ما خلا الخلفاء الماضين رضى الله عنهم أجمعين، و لذلك وصفه الرسول عليه السلام بهما حيث قال: يا على ملئت علما و حكمة، و ذكر

فى الحديث عن المرتضى رضوان الله عليه: إن النبى صلى الله عليه و سلم كان ذات ليلة فى بيت أم سلمة فبكرت إليه بالغداه، فإذا عبد الله بن عباس بالباب، فخرج النبى صلى الله عليه و سلم إلى المسجد و أنا عن يمينه و ابن عباس عن يساره فقال النبى عليه السلام: يا على ما أول نعم الله عليك؟ قال: أن خلقنى فأحسن خلقى. قال: ثم ما ذا؟

قال: أن عرّفنى نفسه، قال: ثم ما ذا؟ قال قلت: و إن تعدوا نعمة الله لا تحصوها. قال: فضرب النبى صلى الله عليه و سلم على كتفى و قال: يا على ملئت علما و حكمة. و لذلك قال النبى صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، و فى بعض الروايات: أنا دار الحكمة و على بابها.

أخبرنى شيخى محمد بن أحمد رحمه الله، قال حدثنا أبو سعيد الرازى، قال قرئ على أبى الحسن بن محمد بن مهرويه القزوينى بها فى الجامع و أنا اسمع، قال حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان بن وهب الفراء قال حدثنى على بن موسى الرضا، قال حدثنى أبى موسى بن جعفر عن أبىه جعفر بن محمد عن أبىه محمد بن على عن

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ١٣٧

أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب

. و لهذا الحديث طرق أخر نذكرها فى فصل خصائص المرتضى رضوان الله عليه إن شاء الله عز و جل». و رواه فى «ذكر مشابه داود ذى الأيد صلوات الله و سلامه عليه» قال:

«و وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه و بين داود عليه السلام بثمانية أشياء ... و الثامن بفصل الخطاب ... و أما فصل الخطاب فقوله تعالى:

وَ آتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَ فُضِّلَ الْخِطَابِ ... فكذلك المرتضى رضوان الله عليه أوتى من فصل الخطاب كما ذكرناه فى معنى قوله عليه السلام: أنا مدينة العلم و على بابها، و فى فصل قضائه».

و رواه أيضا فى «أسماء الامام عليه السلام» حيث ذكر فيها «باب مدينة العلم و باب دار الحكمة» ثم قال: و أما باب مدينة العلم فإنه أخبرنا محمد بن أبى زكريا رحمه الله، قال فيما أجاز لنا أبو حفص بن عمر، قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا العباس بن الفضل قال حدثنا أبو الصلت الهروى قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم و على بابها».

## ٤٢ إنبات الحكيم السنائى ... ص: ١٣٧

### إشارة

لقد أرسله أبو المجد مجدود بن آدم الشهير بالحكيم السنائى فى كتاب [حديقة الحقيقة و الشريعة و الطريقة] إرسال المسلم حيث قال ما نصه «فى مناقب زوج البتول و ابن عم الرسول أبى الحسن و الحسين، المبارز الكرار غير الفرار، نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٣٨

غالب الجيش، سيد المهاجرين و الأنصار أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه: من أحب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى، الذى أنزل الله تعالى فى شأنه: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ وَ قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أنا مدينة العلم و على بابها. و قال: يا على أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. و قال صلى الله عليه و آله و سلم: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله. و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. و قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما:

دخلت عائشة رضى الله عنها و عن أبيها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا عائشة ما تقولين فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه؟ فأطرت مليا ثم رفعت رأسها فقالت بيتين:

إذا ما التبرحك على المحك تبين غشه من غير شك

و فىنا الغش و الذهب المصفى على بيننا شبه المحك

و فى [حديقة الحقيقة] فى مدح الامام عليه السلام:

«آل يس شرف بدو ديدة ايزد او را بعلم بگزیده

مر نبى را وصى و هم داماد جان بيغمبر از جمالش شاد

كتب نادیده بود خوانده بود بدل علم هر دو جهان ورا حاصل

بفصاحت جو او سخن گفتى مستمع زان حديث در سفتى  
لطف او بود لطف پيغمبر عنف او عنف شير شرزه نر  
خوانده در دين و ملك مختارش هم در علم و هم علمدارش»

### ترجمته ... ص: ١٣٨

١- عبد الرحمن الجامى فى (نفحات الأانس من حضرات القدس ٥٩٥).  
٢- دولت شاه السمرقندى فى (تذكرة الشعراء ١٠٦).  
٣- مجد الدين البديخشانى فى (جامع السلاسل - مخطوط).  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٣٩  
و غيرهم ... و قد عدّه (الدهلوى) فى (التحفة) من كبار أهل السنة المقبولين لديهم، و من أجله عظمائهم الذين جمعوا بين الشريعة و  
الطريقة ... كما استشهد بشعر له فى تفسيره (فتح العزيز) معبرا عنه ب «بعض المحققين».  
هذا، و قد ذكر الكاتب الجلبى كتابه المذكور بقوله: «حديقة الحقيقة و شريعة الطريقة المعروف بفخرى نامه، فارسى منظوم لأبى  
المجد- محمد- بن آدم الشهير بالحكيم السنائى المتوفى سنة ٥٢٥، نظمه من بحر الخفيف لبهرام شاه القونوى السبكتكىنى، و رتب  
على عشرين بابا فى التوحيد و كلام الله و نعت الرسول و فضل الصحابة و الخلفاء و فضل السيدين الشهيدين، و الإمامين أبى حنيفة و  
الشافعى، و العقل و العلم و العشق و القلب و التصوف و صفة البشر و الشيخوخة و غور الغفلة و الحكمة و الشهوة و صنعة الأفلاك و  
الربيع. و مدح بهرام شاه و مدح ولده دولت شاه. و الحكم و الأمثال. فرغ من نظمه سنة ٥٢٤» [١].

### ٤٣ رواية شهردار الديلمى ... ص: ١٣٩

#### إشارة

لقد روى حديث مدينة العلم فى كتابه (مسند الفردوس) الذى خرج فيه سند كل حديث رواه والده فى كتاب (الفردوس). قال  
المناوى فى (فيض القدير) «فر للديلمى فى مسند الفردوس المسمى بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب، و الفردوس للإمام  
عماد الإسلام أبى شجاع الديلمى، ألفه محذوف الأسانيد مرتبا على الحروف ليسهل حفظه، و أعلم بإزائها بالحروف للمخرجين كما  
مر، و مسنده لولده سيد الحفاظ أبى منصور شهردار بن شيرويه، خرج سند كل حديث تحته و سماه: إبانة الشبهة فى معرفة كيفية  
الوقوف على ما فى كتاب الفردوس من علامات الحروف» [٢].

[١] كشف الظنون ١/ ٦٤٥.

[٢] فيض القدير ١/ ٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٤٠  
و قد تقدم ذكر رواية والده الحديث فى كتاب (الفردوس).



## ترجمته ... ص: ١٤٠

- ١- الذهبى فى (العبر- حوادث: ٥٥٨).
  - ٢- السبكى فى (طبقات الشافعية ٢٢٩ / ٤).
  - ٣- الأسنوى فى (طبقات الشافعية ١٠٥ / ٢).
  - ٤- ابن قاضى شهبه فى (طبقات الشافعية ٣٢٤ / ١).
  - ٥- (الدهلوى) فى (بستان المحدثين).
- و قد تقدم عن المناوى وصفه إياه بسيد الحفاظ.

## ٤٤ إثبات السمعاني ... ص: ١٤٠

## إشارة

لقد قال السمعاني ما نصه:

«الشهيد- بفتح الشين المعجمة و كسر الهاء و سكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها و فى آخرها الدال المهملة- اشتهر بهذا الاسم جماعة من العلماء المعروفين قتلوا فعرفوا بالشهيد، أولهم ابن باب مدينة العلم و ريحانة رسول الله الشهيد ابن الشهيد الحسين بن على سيد شبان أهل الجنة، و كان يكنى أبا عبد الله» [١ ...].

## ترجمته ... ص: ١٤٠

- ١- ابن الأثير فى (الكامل - حوادث: ٥٦٢) و (اللباب- السمعاني).
- ٢- المحب ابن النجار فى (تاريخه- مخطوط).

[١] الأنساب- الشهيد.

- ١- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٤١
- ٣- ابن خلكان (وفيات الأعيان ٣٠١ / ١).
- ٤- أبو الفداء فى (المختصر- حوادث: ٥٦٢).
- ٥- ابن الوردى فى (تتمة المختصر- حوادث: ٥٦٢).
- ٦- الذهبى فى (تذكرة الحفاظ ١٣١٦ / ٤) و (العبر ١٧٨ / ٤).
- ٧- اليافعى فى (مرآة الجنان ٣٧١ / ٤).
- ٨- السبكى فى (طبقات الشافعية ١٨٠ / ٧).
- ٩- الأسنوى فى (طبقات الشافعية ٥٥ / ٢).
- ١٠- السيوطى فى (طبقات الحفاظ ٤٧١).

١١- الديار بكرى فى (الخميس - حوادث ٥٦٢).

١٢- القنوجى فى (التاج المكلل ٧٦).

وغيرهم. قال فى (تذكرة الحفاظ) ما ملخصه: «السِّمعانى: الحافظ البارِع العَلماء تاج الإسلام، أبو سعد عبد الكريم التميمى السِّمعانى المروزى صاحب التصانيف، ولد فى شعبان سنة ست و خمسمائة، و رحل إلى الأقاليم النائية، و كان ذكيا فهما سريع الكتابة مليحها، درّس و أفتى و وعظ و أملى، و كتب عن دَبّ و درج، و كان ثقة حافظا حجة واسع الرّحلة عدلا ديناً جميل السيرة حسن الصحبة كثير المحفوظ.

قال ابن النجّار: و سمعت من يذكر أنّ عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ و هذا شىء لم يبلغه أحد، و كان مليح التصانيف كثير الشىء و الأسانيد لطيف المزاج ظريفا حافظا واسع الرّحلة ثقة صدوقا ديناً، سمع منه مشايخه و أقرانه، و حدّث عنه جماعة. مات فى ربيع الأول سنة اثنتين و ستين و خمسمائة بمرو، و له ست و خمسون سنة».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٤٢

### ٤٥ رواية الخطيب الخوارزمى ... ص: ١٤٢

#### إشارة

قال أبو المؤيد الموفق بن أحمد بن إسحاق الخوارزمى المكى المعروف بأخطب خوارزم و الخطيب الخوارزمى، فى ألقاب على عليه السلام:

«الألقاب له، هو: أمير المؤمنين، و يعسوب الدين و المسلمین، و مبير الشرك و المشركين، و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين، و مولى المؤمنين، و شبيه هارون، و المرتضى، و نفس الرسول، و أخوه، و زوج البتول، و سيف الله المسلول و أبو السبطين، و أمير البررة، و قاتل الفجرة، و قسيم الجنة و النار، و صاحب اللواء، و سيد العرب، و خاصف النعل، و كاشف الكرب، و الصديق الأكبر، و أبو الريحنتين، و ذو القرنين، و الهادى، و الفاروق، و الواعى، و الشاهد، و باب المدينة، و بيضة البلد، و الولى، و الوصى، و قاضى دين الرسول، و منجز وعده» [١].

و قال فى الفصل السابع: فى بيان غزارة علمه و أنه أفضى الأصحاب: - «أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى قال أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى رحمه الله، قال أخبرنا محمد بن محمد بن سعد الهروى الشعرانى، قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن النيسابورى، قال حدّثنا أبو الصلت الهروى، قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» [٢].

[١] المناقب للخوارزمى: ٨.

[٢] نفس المصدر: ٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٤٣

و قال فى الفصل السادس عشر ما نصه: «روى أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب أرسل إلى معاوية رسله: الطرماح و جرير بن عبد الله البجلي و غيرهما قبل مسيره إلى صفين، و كتب إليه مرّة بعد أخرى يحتج عليه ببيعة أهل الحرمين له و سوابقه فى الإسلام، لثلا

يكون بين أهل العراق وأهل الشام محاربة، و معاوية يعتل بدم عثمان و يستغوى بذلك جهال أهل الشام و أجلاف العرب، و يستميل طلبة الدنيا و الولايات، و كان يشاور فى أثناء ذلك ثقافته و أهل مودته و عشيرته فى قتال على عليه السلام، فقال له أخوه عتبة: هذا أمر عظيم لا- يتم إلّا بعمر بن العاص فإنه قريع زمانه فى الدهاء و المكر، يخدع و لا يخدع، و قلوب أهل الشام مائلة إليه، فقال معاوية: صدقت و لكنه يحب عليا فأخاف أن لا يجيبنى، فقال: اخذعه بالأموال و مصر.

فكتب إليه معاوية: من معاوية بن أبى سفيان- خليفة عثمان بن عفان إمام المسلمين و خليفة رسول رب العالمين ذو النورين، ختن المصطفى على ابنتيه و صاحب جيش العسرة و بثر دومة، المعدوم الناصر الكثير الخاذل المحصور فى منزله المقتول عطشا و ظلما فى محرابه المعذب بأسيايف الفسقة- إلى عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم و ثقته و أمير عسكره بذات السلاسل، المعظم رايه المفخم تديره:

أما بعد فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين و ما أصيبوا به من الفجعة بقتل عثمان، و ما ارتكب به جاره حسدا و بغيا بامتناعه من نصرته و خذلانه إياه، و إشلائه الغاغة عليه [واشيا العامة عليه حتى قتلوه فى محرابه، فى لها من مصيبة عمّت المسلمين و فرضت عليهم طلب دمه من قتلته، و أنا أدعوك إلى الحظ الأجل من الثواب و النصيب الأوفر من حسن المآب، بقتال من آوى قتل عثمان رضى الله عنه و أحله جنه المأوى.

فكتب إليه عمرو: من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى معاوية بن أبى سفيان: أما بعد فقد وصل كتابك فقرأته و فهمته، فأما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٤٤

ما دعوتنى إليه من خلع ربقه الإسلام من عنقى و التهور فى الضلالة معك و إعانتى إياك على الباطل و اختراط السيف على وجه على بن أبى طالب رضى الله عنه- و هو أخو رسول الله صلى الله عليه و سلم و وصيه و وارثه و قاضى دينه و منجز وعده و زوج ابنته سيده نساء أهل الجنة و أبو السبطين الحسن و الحسين سيدى شباب أهل الجنة- [فلن يكون .

و أما ما قلت من أنك خليفة عثمان فقد صدقت، و لكن تبين اليوم عزلك عن خلافته، و قد بويع لغيره و زالت خلافتك. و أمّا ما عظمتنى و نسبتنى إليه من صحبة رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنى صاحب جيشه فلا أعتز بالتركية و لا أميل بها عن الملة.

و أمّا ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله صلى الله عليه و سلم و وصيه إلى الحسد و البغى على عثمان، و سميت الصّحابة فسقه، و زعمت أنه أشلاههم على قتله، فهذا غوايئه، و يحك يا معاوية: أما علمت أن أبا حسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم و بات على فراشه، و هو صاحب السبق إلى الإسلام و الهجرة و قد قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم:

هو منى و أنا منه، و هو منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدى، و قد قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدير خم: ألا من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله، و هو الذى قال فيه عليه السلام يوم خيبر: لأعطينّ الرّاية رجلا- يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، و هو الذى قال فيه عليه السلام يوم الطير: اللهم ايتنى بأحبّ خلقك إليك، فلما دخل إليه قال: و إلىّ و إلىّ، و قد قال فيه يوم النظر: على إمام البررة و قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله، و قد قال فيه: على و ليكم من بعدى، و أكد القول عليك و علىّ و على جميع المسلمين و قال: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله عز و جل و عترتى و قد قال: أنا مدينة العلم و على بابها.

و قد علمت يا معاوية ما أنزل الله تعالى من الآيات المتلوات فى فضائله التى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٤٥

لا يشترك فيها أحد كقوله تعالى: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَإِنَّمَا وَكَيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ. أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ رِجَالٌ صِدْقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ لَا أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَقَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أما ترضى أن يكون سلمك سلمى و حربك حربى و تكون أخى و ولى فى الدنيا و الآخرة، يا أبا الحسن من أحبك فقد أحببى و من أبغضك فقد أبغضنى، و من أحبك أدخله الله الجنة، و من أبغضك أدخله الله النار.

و كتابك يا معاوية الذى كتبت هذا جوابه، ليس مما ينخدع به من له عقل أو دين، و السلام» [١].

### ترجمته ...: ص: ١٤٥

و الخطيب الخوارزمى من أعيان علماء أهل السنة، و من أساطين محدثيهم الثقات المعتمدين، و قد أثنى عليه و نقل عنه كبار علمائهم و مشاهير حفاظهم أمثال:

أبى حامد محمود بن محمد الصالحانى.

و عماد الدين الكاتب الاصفهانى.

و أبى الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزى.

و محبّ الدين ابن النجار البغدادى.

و جمال الدين القفطى.

و أبى المؤيد الخوارزمى.

و أبى عبد الله الكنجى الشافعى.

و شمس الدين الذهبى.

و جمال الدين الزرندى.

[١] المناقب للخوارزمى: ١٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٤٦

و صلاح الدين الصفدى.

و عبد القادر القرشى.

و محمد بن أحمد الفارسى.

و أحمد بن إبراهيم الصنعانى المعروف بابن الوزير.

و شهاب الدين أحمد صاحب توضيح الدلائل.

و نور الدين ابن الصباغ المالكى.

و جلال الدين السيوطى.

و نور الدين السهمودى.

و الشمس الدمشقى الصالحى.

و شهاب الدين ابن حجر المكى.

و أحمد بن با كثير المكي.  
و عبد الله بن محمد المطيرى.  
و ولى الله اللكهنوى.  
و (الدهلوى نفسه...)  
فراجع أسفارهم، و قد أوردنا طرفا من كلماتهم فى بعض المجلدات.

#### ٤٦ رواية ابن عساكر ... ص: ١٤٦

#### إشارة

لقد روى أبو القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر الدمشقى حديث مدينة العلم بطرق عديدة كما قال الكنجى و هذا نصّ  
عبارة:

«أخبرنا العلامة قاضى القضاء أبو نصر محمد بن هبة الله ابن قاضى القضاء و محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازى، أخبرنا الحافظ أبو  
القاسم أخبرنا أبو القاسم ابن [محمد] السمرقندى، أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة، أخبرنا حمزة بن يوسف  
نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٤٧

أخبرنا أبو أحمد ابن عدى، حدثنا النعمان بن هارون البلدى و محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفى و عبد الملك بن محمد قالوا:  
حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدب حدثنا عبد الرزاق عن سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن بهمان قال  
سمعت جابرا يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم الحديبية- و هو آخذ بضبع على بن أبى طالب و هو يقول:-  
هذا أمير البررة و قاتل الفجرة منصور من نصره و مخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته و قال: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد  
العلم فليأت الباب.

قلت: هكذا رواه ابن عساكر فى تاريخه و ذكر طرقه عن مشايخه» [١].

#### ترجمته ... ص: ١٤٧

- ١- ياقوت الحموى فى (معجم الأدياء ١٣ / ٧٣).
- ٢- الخوارزمى فى (أسماء رجال جامع مسانيد أبى حنيفة).
- ٣- ابن خلكان فى (وفيات الأعيان ١ / ٣٣٥).
- ٤- أبو الفداء فى (المختصر- حوادث: ٥٧١).
- ٥- ابن الوردى فى (تتمة المختصر- حوادث: ٥٧١).
- ٦- الذهبى فى (تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٢٨) و (العبر ٤ / ٢١٢) و (دول الإسلام حوادث ٥٧١).
- ٧- اليافعى فى (مرآة الجنان ٣ / ٣٩٣).
- ٨- السبكى فى (طبقات الشافعية ٧ / ٢١٥).
- ٩- الأسنوى فى (طبقات الشافعية ٢ / ٢١٦).

۱۰- ابن قاضي شهبة في (طبقات الشافعية ۱/ ۳۴۵).

۱۱- جلال الدين السيوطي في (طبقات الحفاظ ۴۷۴).

۱۲- الديار بكرى في (الخميس - حوادث: ۵۷۱).

[۱] كفاية الطالب: ۲۲۰.

نغمات الازهار في خلاصة عبققات الانوار، ج ۱۰، ص: ۱۴۸

۱۳- القنوجي في (التاج المكلل ۸۴).

قال ابن خلكان ما ملخصه: «الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين، كان محدث الشام في وقته، و من أعيان الفقهاء الشافعية، غلب عليه الحديث فاشتهر به و بالغ في طلبه إلى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره، و رحل و طوف و جاب البلاد و لقي المشايخ، و كان حافظا ديننا جمع بين معرفة المتون و الأسانيد و كان حسن الكلام على الأحاديث، محفوظا في الجمع و التأليف، صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة أتى فيه بالعجائب، و هذا الذي ظهر هو الذي اختاره و ما صح له هذا إلا بعد مسودات ما يكاد ينضب حصرها، و له غيره تواليف حسنة و أجزاء ممتعة».

و في (العبر): «الحافظ ابن عساكر صاحب التاريخ الثمانين مجلدا، محدث الشام، ثقة الدين، ساد أهل زمانه في الحديث و رجاله، و بلغ في ذلك الذروة العليا، و من تصفح تاريخه علم منزلة الرجل في الحفظ».

#### ۴۷ إنبات أفضل الدين الخاقاني ... ص: ۱۴۸

#### إشارة

لقد أرسله أفضل الدين إبراهيم بن علي المعروف بالخاقاني إرسال المسلم، و أثبتته جازما به في كتابه (تحفة العراقيين) حيث قال في قصيدة له في مدح محمد بن مطهر العلوي:

«اين قدر و صفا كه خاطر م راست از خدمت سيد اجل خاست

اين مايه كه طبع را قوام است هم همت سيد امام است

ذو الفضل محمد مطهر آن عرق محمد پيمبر

آن مردم ديده مصطفی را وان وارث صدق مصطفی را

قدرش ز دو کون بر گذشته يك موی ز مصطفی نگشته

نغمات الازهار في خلاصة عبققات الانوار، ج ۱۰، ص: ۱۴۹

إلى أن قال:

در شهر علم حيدر وين سيد دين كليد آن در

وقف ابديست بر زبانش هر خانه كه داشت شهر دانش

جای شرفست و بحر علم است استاد سرای شهر علم است

بیش کرمش ز روی تسلیم بیش قلمش بیوی تعلیم

شهری که خراجش آورد دهر او میوه باغ آن چنان شهر»

هذا، وقد ذكر كتاب (تحفة العراقيين) فى (كشف الظنون) بقوله: «تحفة العراقيين، فارسى، منظومة لأفضل الدين إبراهيم بن على الخاقانى الشاعر المتوفى سنة ٥٨٢، وزنه من مزاحفات المسدس» [١].

### ترجمته ... ص: ١٤٩

- ١- دولت شاه السمرقندى فى (تذكرة الشعراء: ٨٨).
- ٢- عبد الرحمن الجامى فى (نفحات الأنس: ٦٠٧).

### ٤٨ إنبات ابن الشيخ البلوى ... ص: ١٤٩

#### اشارة

لقد ذكر أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى الأندلسى المعروف بابن الشيخ حديث مدينة العلم فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، جازما بصحته و قاطعا بثبوته و ذلك حيث قال فى كتابه (ألف با) بعد أن أورد كلمات لابن عباس فى أعلمية الامام عليه السلام ما نصه: «و إذ قد وقع ذكر على و ابن عباس رضى

[١] كشف الظنون ١ / ٣٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٥٠  
 الله عنهما فلندكر بعض فضائلهما، و لنبدأ بمفاخر على الزكى العلى ابن عم النبى، و لثن بالثناء على ابن عباس العدل الرضى ابن عم النبى أيضا:

قال أبو الطفيل: شهدت عليا يخطب و هو يقول: سلونى، فو الله لا تسألونى عن شىء إلا أخبرتكم به، و سلونى عن كتاب الله فو الله ما من آية إلا و أنا أعلم بليل نزلت أم بنهار، أم فى سهل أم فى جبل، و لو شئت لأوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب. و سيأتى

قول النبى صلى الله عليه و سلم فيه: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأتته من بابه، و قول ابن عباس فيه: لقد أعطى على تسعة أعشار العلم و أيم الله لقد شاركهم فى العشر العاشر» [ ... ١].  
 و أورده مرة أخرى فى كتابه المذكور- بعد أن ذكر حكاية فيها قول الحجاج الثقفى فى أمير المؤمنين عليه السلام «فإنه المرء يرغب عن قوله» - قائلا:

«قلت: و لما رأيت هذه الحكاية فى الكامل و قول الحجاج فى على رضى الله عنه هذا الجفا لم أملك نفسى، و حملتني الغيرة على حبيبي على رضى الله عنه أن كتبت فى طرة الكتاب:  
 حجاج فيما قلته تكذب فى قول من فيه الورى يرغب  
 ذاك على ابن أبى طالب من مثله أو منه من يقرب  
 يكفيه أن كان ابن عم الذى فى جاهه تطمع يا مذنب  
 صلى عليه الله من سيد ما تطلع الشمس و ما تغرب

وقلت أيضا: أنظر إلى الحجاج وقله جده مع سطاخة خده، يقول فى مولانا على هذه المقالة و يرغب عما قاله، تالله ما حملة على هذا القول الردى إلا الحسد المردى، وإلا فقد علم الغوى أن مكان على فى العلم المكان العلى، كيف لا؟  
و النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم

[١] كتاب الالف باء ١/ ١٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٥١  
فلياته من بابها.

و ابن عباس رضى الله عنه يقول: و الله لقد أعطى على بن أبى طالب رضى الله عنه تسعة أعشار العلم، و أيم الله لقد شاركهم فى العشر العاشر.

و قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: أقضانا على. و قال ابن مسعود رضى الله عنه: أعلم أهل المدينة بالفرائض ابن أبى طالب... [١].

### كتاب ألف باء ... ص: ١٥١

هذا، و قد ذكر كتابه (ألف باء) فى (كشف الظنون) بقوله: «ألف با فى المحاضرات للشيخ أبى الحجاج يوسف بن محمد البلوى الأندلسى المعروف بابن الشيخ، و هو مجلد ضخيم، أوله: إن أفصح كلام سمع و أعجز و أوضح نظام و أوجز حمد الله تعالى نفسه... إلخ، ذكر فيه أنه جمع فوائد بدائع العلوم لابنه عبد الرحيم ليقرأه بعد موته، إذ لم يلحق بعد لصغره إلى درجة النبلاء، و سمي ما جمعه لهذا الطفل بكتاب ألف با ... و هو تأليف غريب لكن فيه فوائد كثيرة» [٢].

### ٤٩ رواية أبى السعادات ابن الأثير ... ص: ١٥١

#### إشارة

لقد روى أبو السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزرى حديث مدينة العلم حيث قال: «على: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها. أخرجه الترمذى» [٣].  
و فى (توضيح الدلائل) «عن على رضى الله تعالى عنه: إن رسول الله صلى

[١] الالف باء.

[٢] كشف الظنون ١/ ١٥٠.

[٣] جامع الأصول ٩/ ٤٧٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٥٢

الله عليه و آله و بارك و سلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها. رواه فى جامع الأصول و قال: أخرجه الترمذى» [١].



## ترجمته ... ص: ۱۵۲

- ۱- أبو الحسن ابن الأثير فى (الكامل - حوادث: ۶۰۶).
  - ۲- ابن المستوفى فى (تاريخ إربل - مخطوط).
  - ۳- ابن خلکان فى (وفيات الأعيان ۱ / ۴۴۱).
  - ۴- ابو الفداء فى (المختصر - حوادث: ۶۰۶).
  - ۵- ابن الوردى فى (تتمة المختصر - حوادث: ۶۰۶).
  - ۶- الذهبى فى (العبر حوادث ۶۰۶) و (دول الإسلام - حوادث ۶۰۶).
  - ۷- الخطيب التبريزى فى (أسماء رجال المشكاة ۳ / ۸۰۸).
  - ۸- اليافعى فى (مرآة الجنان - حوادث: ۶۰۶).
  - ۹- السبكى فى (طبقات الشافعية ۵ / ۱۵۳).
  - ۱۰- الأسنوى فى (طبقات الشافعية ۱ / ۱۳۰).
  - ۱۱- ابن شحنة فى (روضه المناظر - حوادث: ۶۰۶).
  - ۱۲- ابن قاضى شهبه فى (طبقات الشافعية ۱ / ۳۹۲).
  - ۱۳- السيوطى فى (بغية الوعاة: ۳۸۵).
  - ۱۴- القنوجى فى (التاج المكلل ۱۰۰).
- و غيرهم، و قد ذكرنا ذلك فى مجلد (حديث الطير) قال السبكى ما ملخصه «المبارك بن محمد الشيبانى العلامة مجد الدين أبو السعادات الجزرى ابن الأثير، صاحب جامع الأصول و غريب الحديث و شرح مسند الشافعى و غير ذلك، كان فاضلا رئيسا مشارا اليه، توفى سنة ست و ستمائة».

[۱] توضيح الدلائل - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ۱۰، ص: ۱۵۳

## ۵۰ إثبات فريد الدين العطار ... ص: ۱۵۳

## اشاره

لقد أثبت الشيخ فريد الدين محمد بن إبراهيم الهمداني المعروف بالعطار حديث مدينة العلم فى مواضع من ديوانه (مظهر العجائب) منها قوله فى قصيدة له:

هيچ ميدانى كه معجز آن كيست وين همه مدح و ثنا در شأن كيست  
 كه نهاده پاى بر كتف رسول مصطفى کرده و معراجش قبول  
 كه بده خود تاجدار انما كه بده در ملك معنى هل اتى  
 كه بده قرآن ناطق در عيان كه شده در لو كشف اسرار دان

كيست باب علم از گفت رسول خود كرا بودست در علم قبول  
و قال فى ديوانه (اسرار نامه):

اگر فرمانبرى فرمان شه بر و گرنه اوفتادى خود به چه در  
اگر فرمانبرى فرمان حيدر چو باب است آن بعلم مصطفى در»  
و قال فى ديوانه (الهي نامه):

«پيمبر گفت با آن نور دیده ز يك نوريم هر دو آفریده  
على چون با نبى باشد ز يك نور يكي باشند هر دو از دوى دور  
چنان در شهر دانش باب آمد كه جنت را بحق بواب آمد  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٥٤

### ترجمته ...: ص: ١٥٤

ترجم له كبار علماء أهل السنة و عدوّه من مشاهير عرفائهم، كما سيأتى فى بعض مجلدات الكتاب بالتفصيل إن شاء الله تعالى، و قد  
نص (الدهلوى) على أنه من الأكابر المقبولين لدى أهل السنة، كما استشهد هو و الكابلى بكلام له، قال الكابلى: قال الشيخ الجليل  
فريد الدين أحمد بن محمد النيسابورى: من آمن بمحمد و لم يؤمن بأهل بيته فليس بمؤمن، أجمع العلماء و العرفاء على ذلك و لم  
ينكره أحد» أنظر: (الصواعق للكابلى) و (التحفة الاثنا عشرية).

### ٥١ رواية أبى الحسن ابن الأثير ... ص: ١٥٤

#### إشارة

لقد روى أبو الحسن على بن محمد الجزرى المعروف بابن الأثير حديث مدينة العلم فى كتابه (أسد الغابة فى معرفة الصحابة) حيث  
قال: «أنبأنا زيد بن الحسن بن زيد أبو اليمن الكندى و غيره كتابة قالوا: أنبأنا أبو منصور زريق أنبأنا أحمد بن على بن ثابت، أنبأنا  
محمد بن أحمد بن رزق، أنبأنا أبو بكر بن مكرم بن أحمد بن مكرم القاضى، حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الأنبارى، حدثنا أبو  
الصيّلت الهروى حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و  
على بابها، فمن أراد العلم فليأت بابها» [١].

### ترجمته ...: ص: ١٥٤

١- ابن خلكان فى (وفيات الأعيان ١/ ٣٤٧).

[١] أسد الغابة ٤/ ٢٢.

٢- الذهبى فى (دول الإسلام- حوادث: ٦٣٠) و (العبر ٥ / ١٢٠).

٣- اليافعى فى (مرآة الجنان- حوادث: ٦٣٠).

٤- السبكى فى (طبقات الشافعية ٥ / ١٢٧).

٥- الاسنوى فى (طبقات الشافعية ١ / ١٣٢).

٦- ابن شحنة فى (روضه المناظر حوادث ٦٣٠).

٧- ابن قاضى شهبه فى (طبقات الشافعية ١ / ٤١٢).

٨- السيوطى فى (طبقات الحفاظ: ٤٩٢).

و غيرهم من كبار العلماء فى كتبهم المعتمده، قال الذهبى ما ملخصه بلفظه:

«ابن الأثير: الامام العلامة الحافظ فخر العلماء، عز الدين أبو الحسن على بن الأثير الجزرى المحدث اللغوى صاحب التاريخ و معرفة الصحابه و الأنساب و غير ذلك، كانت داره مجمع الفضلاء، و كان مكملًا فى الفضائل، علامه نسابه أخباريا عارفا بالرجال و أنسابهم، لا سيما الصحابه مع الأمانة و التواضع و الكرم. مات فى أواخر شهر شعبان سنه ثلاثين و ستمائه» [١].

## ٥٢ إنبات محيى الدين ابن عربى ... ص: ١٥٥

### إشارة

لقد أرسله محيى الدين ابن عربى الطائى إرسال المسلم حيث قال فى كتابه (الدر المكنون و الجوهر المصون)- على ما نقل عنه البلخى القندوزى- ما نصه: «و الامام على رضى الله عنه ورث علم الحروف من سيدنا محمّد صلى الله عليه و سلم، و إليه الإشارة بقوله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» [٢]

[١] تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٩٩.

[٢] ينابيع المودة ٤١٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٥٦

## ترجمته ... ص: ١٥٦

و قد ترجم لابن عربى جمع من أعلام المؤرخين و الرجاليين، و نقل عنه كبار المحدثين و العرفاء، و فيهم من وصفه بالأوصاف الجليلة و عزاه إلى المقامات العالیه، و ممن ترجم له و أثنى عليه أو نقل عنه فى كتابه و اعتمد عليه:

١- ابن النجار فى (ذيل تاريخ بغداد).

٢- ابن نقطه فى (تكملة الإكمال).

٣- ابن العديم فى (تاريخ حلب).

٤- المنذرى فى (الوفيات).

- ٥- ابن الأبار فى (التاريخ).
  - ٦- ابن الزبير فى (التاريخ).
  - ٧- ابن الديبى فى (ذيل تاريخ بغداد).
  - ٨- أبو العلاء الفرضى فى (مشتهبه النسبة).
  - ٩- قطب الدين اليونينى فى (تاريخ مصر).
  - ١٠- سبط ابن الجوزى فى (مرآة الزمان).
  - ١١- القطب اليونينى فى (ذيل مرآة الزمان).
  - ١٢- ابن فضل الله فى (المسالك).
  - ١٣- الاسكندرى فى (لطائف المنن).
  - ١٤- اليافعى فى (مرآة الجنان).
  - ١٥- الصفدى فى (الوفى بالوفيات).
  - ١٦- ابن شاکر الكتبى فى (فوات الوفيات).
  - ١٧- الشعرانى فى (لواقح الأنوار).
  - ١٨- الجامى فى (نفحات الأنس).
  - ١٩- الكفوى فى (كتائب أعلام الأخيار).
- نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ١٥٧
- ٢٠- الأزنيقى فى (مدينة العلوم).
  - ٢١- البرزنجى فى (الاشاعة).
  - ٢٢- السهالوى فى (الصبح الصادق).
  - ٢٣- صديق حسن فى (الجنة فى اتباع السنة).
  - ٢٤- (الدهلوى) فى (رسالة الرؤيا).
- و منهم من أَلّف فى مناقبه كتابا مفردا كالجلال السيوطى، له (تنبيه الغبى فى مناقب ابن عربى).
- و إليك بعض مصادر ترجمته: الوافى بالوفيات ١٧٣/٤، البداية و النهاية ١٥٦/١٣، سير أعلام النبلاء ٤٨/١٥، مرآة الجنان ١٠٠/٤، طبقات المفسرين ٣٨، النجوم الزاهرة ٣٣٩/٦، فوات الوفيات ٢٤١/٢، شذرات الذهب ١٩٠/٥، نفح الطيب ٩٠/٧، تاريخ ابن الأبار ١/٣٥٦، التكملة لوفيات النقلة ٣/٥٥٥.

### ٥٣ رواية محب الدين ابن النجار ... ص: ١٥٧

#### إشارة

و رواه محب الدين محمد بن محمود البغدادى المعروف بابن النجار بإسناده عن سيدنا الامام الرضا عليه السلام إذ قال: «أنبأتنا رقية بنت معمر بن عبد الواحد أنبأتنا فاطمة بنت محمد بن أبى سعد البغدادى، أنا سعيد بن أحمد النيسابورى أنا على بن الحسن بن بندار بن المثنى، أنا على بن محمد مهرويه ثنا داود بن سليمان الغازى ثنا على بن موسى الرضا عن آبائه عن على مرفوعا: أنا مدينة العلم و

على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» [١].

[١] ذيل تاريخ بغداد - مخطوط.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٥٨

### ترجمته ... ص: ١٥٨

- ١- الذهبى فى تذكرة الحفاظ ١٤٢٨ / ٤ و (العبر ١٨٠ / ٥).
- ٢- الصفدى فى (الوافى بالوفيات ٩ / ٥).
- ٣- اليافعى فى (مرآة الجنان ١١١ / ٤).
- ٤- الأسنوى فى (طبقات الشافعية ٥٠٢ / ٢).
- ٥- الكتبى فى (فوات الوفيات ٥٢٢ / ٢).
- ٦- ابن قاضى شهبه فى (طبقات الشافعية ٤٥٤ / ١).
- ٧- صديق حسن القنوجى فى (التاج المكلل ١٨٠).

### ترجمة على بن محمد بن مهرويه ... ص: ١٥٨

ولا يخفى أن: «على بن محمد بن مهرويه» الواقع فى سند الحديث فى رواية ابن النجار و العاصمى من كبار المحدثين الموثقين، فقد قال السمعانى: «و أبو الحسن على بن محمد بن مهرويه القزوينى حدث فى القرية ببغداد و الجبال. عن يحيى بن عبدك القزوينى، و داود بن سليمان الغازى، و محمد بن المغيرة، و الحسن ابن على بن عفان. روى عنه: عمر بن محمد بن سنبك، و أبو بكر محمد بن عبد الله الأبهري، و محمد بن عبيد الله بن الشخير، و أبو حفص ابن شاهين الواعظ و غيرهم.

ذكره أبو الفضل صالح بن محمد بن أحمد الحافظ فى طبقات أهل همدان و قال: أبو الحسن القزوينى قدم علينا سنة ثمان عشرة، روى عن هارون بن هزارى و داود بن سليمان الغازى نسخة على بن موسى الرضا، و محمد بن الجهم السمرى و العباس بن محمد الدورى و يحيى بن أبى طالب و أبى حاتم الرازى، سمعت منه مع أبى، و كان يأخذ على بن موسى الرضا، و كان شيخا مسنا و محلّه الصدق» [١].

[١] الأنساب - القزوينى.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٥٩

و كذا ذكره الرافعى [١]، و ذكر عن الخطيب أنه حدث ببغداد سنة ثلاث و عشرين و ثلاثمائة.

### ترجمة داود بن سليمان الغازى ... ص: ١٥٩

و «داود بن سليمان الغازى القزوينى» أيضا من مشاهير الرواية و أئمة الحديث، فقد ذكر الرافعى ما نصه: «داود بن سليمان بن يوسف الغازى أبو أحمد القزوينى، شيخ اشتهر بالرواية عن على بن موسى الرضا، و يقال: إنّ عليا كان مستخفيا فى داره مدة مكثه بقزوين، و له نسخة عنه يرويها أهل قزوين عن داود، كاسحاق بن محمد و على بن محمد بن مهرويه و غيرهما» [٢ ...].  
 و فى (إيضاح لطافة المقال للرشيد الدهلوى) فى ذكر الامام الرضا عليه السلام «و قد روى عنه أكثر أئمة الحديث، قال فى مفتاح النجا بترجمته: روى عنه إسحاق ابن راهويه، و يحيى بن يحيى، و عبد الله بن عباس القزوينى، و داود بن سليمان، و أحمد بن حرب، و محمد بن أسلم و خلق غيرهم، روى له ابن ماجه...».

## ٥٤ إنبات ابن طلحة الشافعى ... ص: ١٥٩

### إشارة

و قد أثبت ابن طلحة الشافعى جازما بصحته، مستشهدا به، فى كلام له فى الفصل الرابع حول صفة أمير المؤمنين عليه السلام ب «الأنزع البطين». و هذا نص بعض كلامه:

[١] التدوين بذكر علماء قزوين ٣ / ٤١٧.

[٢] التدوين ٣ / ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٦٠  
 «و لم يزل بملازمة رسول الله صلى الله عليه و سلم يزيد الله تعالى علما حتى قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:- فيما نقله الترمذى فى صحيحه بسنده عنه- أنا مدينة العلم و على بابها. فكان من غزارة علمه يندلل جوامع القضايا، و يوضح مشكلات الوقائع، و يسهل مستصعب الأحكام، فكل علم كان له فيه أثر، و كل حكمة كان له عليها استظهار، و سيأتى تفصيل هذا التأصيل فى الفصل السادس المعقود لبيان علمه و فضله إن شاء الله تعالى».  
 و قال فى الفصل السادس الذى أشار اليه: «و من ذلك ما رواه الامام الترمذى فى صحيحه بسنده و قد تقدم ذكره فى الاستشهاد فى صفة أمير المؤمنين بالأنزع البطين: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها

،

نقل الامام أبو محمد الحسين بن مسعود القاضى البغوى فى كتابه الموسم بالمصباح إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أنا دار الحكمة و على بابها  
 . لكنّه صلى الله عليه و سلم خص العلم بالمدينة و الدار بالحكمة لما كان العلم أوسع أنواعا و أبسط فنونا، و أكثر تشعبا، و أغزر فائدة، و أعم نفعاً من الحكمة، خص الأعم بالأكبر و الأخص بالأصغر. إلى آخر ما سيأتى إن شاء الله تعالى فيما بعد».

## كتاب مطالب السؤل ... ص: ١٦٠

و كتاب (مطالب السؤل) يعدّ فى الكتب الجليئة و الأسفار المعبرة، و قد اعتمد عليه كبار العلماء فى شتى كتبهم، و لقد استند إليه و استشهد بمواضيعه محمد محبوب العالم فى مواضع من تفسيره الذى أثنى عليه (الدهلوى) و تلميذه الرشيد و أشادوا بعظمته و وثاقته.

كما صرح ابن طلحة نفسه فى صدر كتابه المذكور بثقته بأحاديث هذا الكتاب، و قد أوردنا نص كلامه فى مجلد (حديث الطير).

بل صرح فى الفصل السادس - حيث أورد فيه حديث مدينة العلم - بقوله:

«لم أورد فيه ما يصل إليه وارد الاضطراب، و لا أودعته ما يدخل عليه رائد الارتياب، و لا ضمّنته غثاً تمجّه أصداف الأسماك، و لا غثاء تقذفه أصناف

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٦١

الألباب، بل مرّيت له أخلاف رواية الخلف عن السلف، حتى اكتنفت بزبد الأوطاب، و نظمت فيه جواهر درر صرحت ألسن السنن و نطقت بها آيات الكتاب، و قرّرتّه بأدلة نظر محكمة الأسباب بالصواب، هامية السحاب بالمحباب، مفتحة الأبواب للطلاب مثمرة إن شاء الله تعالى لجامعها جميل الثناء و جزيل الثواب».

و مما قال فى الفصل المذكور: «فقد صدّرت هذا الفصل المعقود لبيان فضله الموفور و علمه المشهور، من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية بما فيه شفاء الصدور و وفاء بالمستطاع و المقدور، و اهتداء يخرج القلوب الضالة من الظلمات إلى النور، و اقتصرت عليها لكونها واضحة جددا، راجحة صحة و معتقدا، و قد جعلت المعقبات الإلهية من بين يديها و من خلفها لحفظها رسدا، و لم أتجاوزها إلى إيراد أخبار كثيرة عددا واهية سندا و مستندا»....

## ٥٥ رواية سبط ابن الجوزى ... ص: ١٦١

### إشارة

و نقله شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزعلي المعروف ب «سبط ابن الجوزى» عن أحمد بن حنبل و صححه حيث قال: «حديث أنا مدينة العلم:

قال أحمد فى الفضائل: حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن عبد الله [١] الرومى ثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، و فى رواية: أنا دار الحكمة و على بابها، و فى رواية: أنا مدينة الفقه و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. و رواه عبد الرزاق فقال: فمن أراد الحكم فليأت الباب.

[١] كذا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٦٢

فإن قيل: قد ضعّفوه. فالجواب: إن الدارقطنى قال: قد رواه سويد بن غفلة عن الصنابحي و لم يذكر سويد بن غفلة، و قول الدارقطنى إن ثبت فهو صفة الإرسال، و المرسل حجة فى باب الأحكام فكيف يباب الفضائل؟

فإن قيل: فى هذه الروايات مقال. قلنا: نحن لم نتعرض لها، بل نحتج بما خرّجه أحمد و هو الرواية الأولى عن على، و إذا ثبتت الرواية الأولى ثبتت الروايات كلّها، لأن رواية الحديث بالمعنى جائزة فى أحكام الشريعة فههنا أولى.

فإن قيل: محمد بن على [١] الرومى شيخ شيخ أحمد بن حنبل ضعّفه ابن حبان فقال: يأتى على الثقات بما ليس من أحاديث الأثبات. قلنا: قد روى عنه إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد، و لو كان ضعيفا لبين ذلك، و كذا أحمد فإنه أسند إليه و لم يضعّفه و من عادته الجرح و التعديل، فلما أسند عنه علم أنه عدل فى روايته [٢].

هذا، و الجديد بالذكر أنه قال فى كتابه فى الباب الثانى المعقود لبيان فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: «فضائله أشهر من الشمس و

القمر، و أكثر من الحصى و المدر، و قد اخترت منها ما ثبت و اشتهر، و هى قسمان: قسم مستنبط من الكتاب و الثانى من السنّة الطاهرة التى لا شكّ فيها و لا ارتياب» [٣].

فثبت أن حديث مدينة العلم من فضائله عليه السلام الثابتة المشتهرة التى لا ريب فيها و لا ارتياب. و يدل على التزامه بنقل ما ثبت فحسب قوله فى الفصل الذى عقد فى ذكر أم أمير المؤمنين عليهما السلام: «قلت: و قد أخرج لها أبو نعيم الحافظ حديثا طويلا فى فضلها، إلّا أنّهم قالوا: فى إسناده روح بن صلاح، ضعّفه ابن عدى، فلذلك لم نذكره» [٤].

[١] كذا.

[٢] تذكرة خواص الامّة: ٤٧-٤٨.

[٣] تذكرة خواص الامّة: ١٣.

[٤] المصدر نفسه: ١٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ١٦٣

على أن مجرد رواية أحمد الحديث فى فضائله كاف لصحته لدى سبط ابن الجوزى و غيره، لأنهم يرون أن كل حديث يرويه أحمد حجة، و أنه يجب المصير إليه، كما تقدم فى رواية احمد للحديث.

### ترجمته ... ص: ١٦٣

و توجد ترجمته سبط ابن الجوزى مع التجليل و الإكبار فى كتب التاريخ و طبقات الفقهاء، كما نقل عنه كبار العلماء الأعلام فى كتب الحديث و الفقه و السيرة ... و من ذلك:

- ١- وفيات الأعيان لابن خلكان.
- ٢- ذيل مرآة الزمان لليونينى.
- ٣- المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء.
- ٤- تتمّة المختصر لابن الوردى.
- ٥- العبر فى خبر من غبر للذهبي.
- ٦- الوافى بالوفيات للصفدى.
- ٧- مرآة الجنان لليافعى.
- ٨- الجواهر المضية فى طبقات الحنفية للقرشى.
- ٩- الأثمار الجتية فى طبقات الحنفية للقارى.
- ١٠- طبقات الشافعية لابن قاضى شهبه.
- ١١- مختصر الجواهر المضية للفيروز آبادى.
- ١٢- غاية المرام بأخبار البلد الحرام لابن فهد.
- ١٣- إتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد.
- ١٤- طبقات المفسرين للداودى.
- ١٥- كتائب أعلام الأخيار للكفوى.



- ١٦- القول المنبى للسخاوى.  
 ١٧- حسن المقصد للسيوطى.  
 نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ١٦٤  
 ١٨- الدر المختار للحصكفى.  
 ١٩- جواهر العقدين للسمهودى.  
 ٢٠- الصواعق المحرقة لابن حجر.  
 ٢١- إنسان العيون للحلبى.  
 ٢٢- كفاية الطالب للكنجى.  
 ٢٣- مفتاح النجا للبدخشانى.  
 ٢٤- التحفة (للدهلوى).  
 و إليك بعض مصادر ترجمته: المختصر ٣/ ٢٦، العبر ٥/ ٢٢٠، مرآة الجنان ٤/ ١٣٦، الجواهر المضية ٢/ ٢٣١، طبقات المفسرين ٢/ ٣٨٣.

## ٥٦ رواية الكنجى الشافعى ... ص: ١٦٤

### إشارة

وقد عقد أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجى الشافعى بابا من كتابه (كفاية الطالب) لحديث مدينة العلم، فأثبته فيه بطرق عديدة ووجه سديده حيث قال:

«الباب الثامن والخمسون فى تخصيص على بقوله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم و على بابها.

أخبرنا العلامة قاضى القضاء صدر الشام أبو الفضل محمد بن قاضى القضاء شيخ المذاهب أبى المعالى محمد بن على القرشى، أخبرنا حجة العرب زيد ابن الحسن الكندى، أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا زين الحفظ و شيخ أهل الحديث على الإطلاق أحمد بن على بن ثابت البغدادى، أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا أبو جعفر الحسين بن حفص الخثعمى، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن بشير [بشر] الكندى عن

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ١٦٥

إسماعيل بن إبراهيم الهمدانى عن أبى إسحاق عن الحرث عن على، و عن عاصم ابن ضمرة عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله خلقنى و عليا من شجرة أنا أصلها و على فرعها و الحسن و الحسين ثمرتها و الشيعة ورقها، فهل يخرج من الطيب إلّا الطيب؟ أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد المدينة فليأتها [فليات الباب].

قلت: هكذا رواه الخطيب فى تاريخه و طرقة.

و أخبرنا العلامة قاضى القضاء أبو نصر محمد بن هبة الله و قاضى القضاء محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازى: أخبرنا الحافظ أبو القاسم أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة، أخبرنا حمزة بن يوسف، أخبرنا أبو أحمد ابن عدى، حدثنا النعمان بن هارون البلدى و محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفى و عبد الملك بن محمد قالوا: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدّب، حدثنا عبد الرزاق عن سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن بهمان قال سمعت جابرا يقول: سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الحديبية- وهو آخذ بضبع على بن أبى طالب وهو يقول- هذا أمير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته وقال: أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب [فليأتها من بابها].

[قلت هكذا رواه ابن عساكر فى تاريخه و ذكر طرقه عن مشايخه.

أخبرنا على بن عبد الله بن أبى الحسن الأزجى بدمشق عن المبارك بن الحسن أخبرنا أبو القاسم بن البسرى، أخبرنا أبو عبد الله [بن محمد أخبرنا محمد بن الحسين حدثنا أبو الحسن على بن إسحاق بن زاطيا، حدثنا عثمان بن عبد الله العثمانى حدثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم وعلى بابها. قلت: هذا حديث حسن عال.

وقد تكلم العلماء فى معنى هذا الحديث إن عليا باب العلم، فأكثرنا حتى قالت طائفة: إنما أراد النبى صلى الله عليه وسلم: «أنا مدينة العلم»  
أى: أنا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٦٦

معدن العلم و موضعه، و ما كان عند غيرى فغير معدود من العلم، و قوله: «و على بابها»

يريد: إن باب هذه المدينة رفيع من حيث أن شريعة النبى صلى الله عليه وسلم أثبت الشرائع و أقومها و أهداها، لا يدخل عليها النسخ و لا التحريف و لا التبديل، بل هى محفوظة بحفظ الله عز و جل، مصونة من النقص لا ينسخها شىء، فلهذا نسبها إلى العلو، و كتابه آخر الكتب التى أنزلها الله عز و جل فلا- يدخل عليه النسخ قال الله تعالى: وَ مَهَيْمِنًا عَلَيْهِ أَى: إن القرآن يحكم على سائر الكتب المنزلة قبله، و ما ورد فيه من الحرام و الحلال لا يتغير و لا ينسخ و لا يبطل، فكان القرآن أجل الكتب التى أنزلها الله تعالى، و شريعة الرسول صلى الله عليه وسلم أجل الشرائع و أعلاها و أبهاها و أسناها و أسماها، حيث لا يدخل عليها النسخ و لا التبديل، فهى عالية سامية عال بابها.

قلت- و الله أعلم- إن وجه الحديث عندى

أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «أنا مدينة العلم و على بابها»

أراد صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى علمنى العلم و أمرنى بدعاء الخلق إلى الإقرار بوحدانيته فى أول النبوة، حتى مضى شطر زمان الرسالة على ذلك، ثم أمرنى الله بمحاربة من أبى الإقرار لله عزّ و جلّ بالوحدانية بعد منعه من ذلك  
«فأنا مدينة العلم»

فى الأوامر و النواهي، و فى السلم و الحرب حتى جاهدت المشركين

«و على بن أبى طالب بابها»

أى هو أن من يقاتل أهل البغى بعدى من أهل بيتى و سائر أمتى، و لو لا أن عليا بين [سن للناس قتال أهل البغى و شرع الحكم فى قتلهم و اطلاق الأسارى منهم و تحريم سلب أموالهم و ذرارهم لما عرف ذلك، فالنبى صلى الله عليه وسلم سنّ فى قتال المشركين نهب أموالهم و سبى ذرارهم، و سنّ على فى قتال أهل البغى أن لا يجهز على جريح، و لا يقتل الأسير، و لا تسبى النساء و الذرية، و لا تؤخذ أموالهم. و هذا وجه حسن صحيح.

و مع هذا، فقد قال العلماء من الصحابة و التابعين و أهل بيته بتفصيل على، و زيادة علمه و غزارته و حدة فهمه و وفور حكمته و حسن قضاياه و صحه فتواه، و قد كان أبو بكر و عمر و عثمان و غيرهم من علماء الصحابة يشاورونه فى الأحكام،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٦٧

و يأخذون بقوله فى النقض و الإبرام، اعترافاً منهم بعلمه و وفور فضله و رجاحة عقله و صحة حكمه.

و ليس هذا الحديث فى حقه بكثير، لأن رتبته عند الله و عند رسوله صلى الله عليه و سلم و عند المؤمنين من عباده أجل و أعلى من ذلك» [١].

### كفاية الطالب ... ص: ١٦٧

هذا، و قد صرح الحافظ الكنجى فى مقدمة كتابه بأنه «كتاب يشتمل على بعض ما روينا عن مشايخنا فى البلدان، من أحاديث صحيحة من كتب الأئمة و الحفاظ فى مناقب أمير المؤمنين على، الذى لم ينل رسول الله صلى الله عليه و سلم فضيلة فى آباءه و طهارة مولده إلّا و هو قسيمه فيها»....

### ترجمته ... ص: ١٦٧

و ترجم له كبار العلماء و أعيان المؤرخين فى كتب التاريخ و الرجال، و قد ترجمنا له فى بعض مجلّدات الكتاب، و من مصادر ترجمته: ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٩٢، الوافى بالوفيات ٥/ ٢٥٤، تلخيص مجمع الآداب ٣/ ٣٨٩.

### ٥٧ إثبات العزّ ابن عبد السلام ... ص: ١٦٧

#### إشارة

و لقد ذكره الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقى الشافعى، فى كلام له أنشأه عن لسان مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، أورده بنصه شهاب الدين أحمد فى كتابه (توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل) حيث

[١] كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٢٢٠-٢٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٦٨

قال:

«قال سلطان العلماء فى عصره، و برهان العرفاء فى دهره، الشيخ القدوة الامام فى الأجلّة الأعلام، مفتى الأنام، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام عن لسان حال أول الأصحاب بلا مقال، و أفضل الأتراب لدى عدّ الخصال: على ولى الله فى الأرض و السماء، رضى الله تعالى عنه و نفعنا به فى كلّ حال: يا قوم نحن أهل البيت، عجت طينتنا بيد العناية فى معجن الحماية، بعد أن رش علينا [عليها] فيض الهداية، ثم خمرت بخميرة النبوة و سقيت بالوحى، و نفخ فيها روح الأمر، فلا أقدامنا تزل، و لا أبصارنا تضل، و لا أنوارنا تقل، و إذا نحن ضللنا فمن بالقوم يدل الناس؟! من أشجار شتى و شجرة النبوة واحدة، و محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و بارك و سلم أصلها و أنا فرعها، و فاطمة الزهراء ثمرها، و الحسن و الحسين أغصانها، فأصلها نور، و فرعها نور، و ثمرها نور، و غصنها نور، يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسه نار، نور على نور، يا قومى: لما كانت الفروع تبنى على الأصول، بنيت فصل فضلى على طيب أصلى،

فورث علمى عن ابن عمى، و كشف به غمى، تابعت رسولا أميناً، و ما رضيت غير الإسلام ديناً، فلو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً، و لقد توجنى بتاج من كنت مولاه و منطقتى بمنطقة أنا مدينة العلم و على بابها، و قلدى بتقليد أفضاكم على، و كسانى بحلة أنا من على و على منى، شعر:

عجبت منك أشغلتنى بك عيني أدنيتنى منك حتى ظننت أنك أنى  
إلى آخر ما ذكر» [١].

### ترجمته ... ص: ١٦٨

١- الذهبى: «و عز الدين شيخ الإسلام أبو محمد عبد العزيز بن

[١] توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٦٩

عبد السلام بن أبى القاسم السلمى الدمشقى الشافعى ... برع فى الفقه و الأصول و العربية، و درّس و أفتى و صنّف، و بلغ رتبة الاجتهاد، و انتهت إليه معرفة المذهب، مع الزهد و الورع و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و الصّلابة فى الدين» [١ ...].

٢- اليافعى: «الشيخ الفقيه العلامة الامام المفتى المدرّس القاضى الخطيب سلطان العلماء و محل النجباء، المقدم فى عصره على سائر الأقران، بحر العلوم و المعارف و المعظم فى سائر البلدان، ذو التحقيق و الإتيان، و العرفان و الإيقان المشهود له بمصاحبة العلم و الصّلاح و الجلالة و الوجاهة و الاحترام، الذى أرسل النبى صلّى الله عليه و سلّم مع الشاذلى إليه السلام، مفتى الأنام و شيخ الإسلام: عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام أبى القاسم السلمى الدمشقى الشافعى ...

برع فى الفقه و الأصول و العربية، و درّس و أفتى، و صنّف المصنفات المفيدة، و أفتى الفتاوى السديدة، و جمع من فنون العلوم العجب العجاب من التفسير و الحديث و الفقه و العربية و الأصول و اختلاف المذهب و العلماء و أقوال الناس و مأخذهم، حتى قيل بلغ رتبة الاجتهاد، و رحل إليه الطلبة من سائر البلاد، و انتهت إليه معرفة المذهب مع الزهد و الورع، و قمعه للضلالات و البدع، و قيامه بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و غير ذلك مما عنه اشتهر، كان يصدع بالحق و يعمل به، متشدداً فى الدين، لا تأخذه فى الله لومة لائم، و لا يخاف سطوة ملك و لا سلطان، بل يعمل بما أمر الله و رسوله و ما يقتضيه الشرع المطهر، توفى رحمه الله بمصر سنة ستين و ستمائة» [٢].

٣- الأسنوى: «كان رحمه الله شيخ الإسلام علماً و عملاً و ورعاً و زهداً و تصانيفاً و تلاميذاً، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر» [٣ ...].

[١] العبر فى خبر من غير حوادث: ٦٦٠.

[٢] مرآة الجنان - حوادث: ٦٦٠.

[٣] طبقات الشافعية للاسنوى ١٩٧/٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٧٠

٤- ابن قاضى شهبه: «الشيخ الامام العلامة و حيد عصره، سلطان العلماء عز الدين أبو محمد السلمى ... روى عنه الديمقطى و خرّج له أربعين حديثاً، و ابن دقيق العيد- و هو الذى لقبه بسلطان العلماء- و خلق، و كان أماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر، و قد ولى الخطابة بدمشق فأزال كثيراً من بدع الخطباء ... و أبطل صلاة الرغائب و النصف فوقع بينه و بين ابن الصلاح بسبب ذلك منازعة» [١ ...].

٥- السيوطى: «أبو محمد شيخ الإسلام، سلطان العلماء، قال الذهبى فى العبر: انتهت إليه معرفة المذهب مع الزهد و الورع و بلغ رتبة الاجتهاد». و قال الشيخ أبو الحسن الشاذلى: قيل لى ما على وجه الأرض مجلس فى الفقه أبهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام. و قال ابن كثير فى تاريخه: انتهت إليه رئاسة المذهب و قصد بالفتوى من سائر الآفاق، ثم كان فى آخر عمره لا- يتعبد بالمذهب، بل اتسع نطاقه و أفتى بما أدى إليه اجتهاده. و قال تلميذه ابن دقيق العيد: كان ابن عبد السلام أحد سلاطين الإسلام. و قال الشيخ جمال الدين ابن الحاجب: ابن عبد السلام أفقه من الغزالي» [٢].

## ٥٨ إنبات جلال الدين محمد المعروف بمولوى ... ص: ١٧٠

### إشارة

و قد ضمّن جلال الدين محمد بن محمد البلخى المعروف بمولوى حديث مدينة العلم قصيدة له أنشأها بمدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فى ديوانه (المثنوى) هذا أولها:  
«از على آموز اخلاص عمل شير حق را دان منزه از دغل»

[١] طبقات الشافعية ١ / ٤٤٠.

[٢] حسن المحاضرة ١ / ٣١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٧١  
الى أن قال:

چون تو بابى آن مدینه علم را چون شعاعى آفتاب حلم را  
باز باش ای باب بر جویای باب تا رسند از تو قشور اندر لباب  
باز باش ای باب رحمت تا ابد بارگاه ما له كفوا احد»

## ترجمته ... ص: ١٧١

١- عبد القادر القرشى: «محمد بن محمد بن حسين بن أحمد بن قاسم بن مسيب بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ابن أبى قحافة التيمى، المعروف بمولانا جلال الدين الغزنوى. [القونوى كان عالما بالمذهب، واسع الفقه، عالما بالخلاف و أنواع من العلوم ...، ثم إن الشيخ جلال الدين انقطع و تجرّد و هام، و ترك التصنيف و الاشتغال» [... ١].

٢- الفاضل الازنيقى «و من علماء الحنفية الشيخ جلال الدين ... و تلقب أيضا بسلطان العلماء، أو لقب [لقبه بهذا اللقب النبى صلى الله عليه و سلم، هكذا سمعه كثير من الصلحاء عن النبى صلى الله عليه و سلم فى المنام» [... ٢].

٣- عبد الرحمن الجامى ترجمه مفصلة [٣].

٤- مجد الدين البدخشانى كذلك [٤].

هذا، و قد أثنى المولوى عبد العلى بن نظام الدين الأنصارى الملقب عندهم ب «بحر العلوم» على «المولوى» و «المثنوى» فى مقدمة كتابه «شرح المثنوى».

- [١] الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١٢٣/٢ - ١٢٤.
- [٢] مدينة العلوم للأزنيقي.
- [٣] نفحات الانس: ٤٥٩.
- [٤] جامع السلاسل - مخطوط.
- نفحات الأزهار في خلاصة عبققات الأنوار، ج ١٠، ص: ١٧٢

### ٥٩ إثبات محيي الدين النووي ... ص: ١٧٢

#### إشارة

لقد أثبت حديث مدينة العلم، حيث ضمّنه في بيت شعر له في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ... كما في (توضيح الدلائل) في ذكر من مدح الامام عليه السلام: «و كالأمام في الإسلام و المشار اليه في الأعلام، مرجع العلوم و الفتاوى أبي زكريا محيي الدين يحيى النووي، فإنه قد قال و أجاد المقال:

إمام المسلمين بلا ارتياب أمير المؤمنين أبو تراب  
نبي الله خازن كل علم على للخزانة مثل باب»

### ترجمته ... ص: ١٧٢

- ترجم له أعلام الحفاظ و المؤرخين و أثنوا عليه بما لا مزيد عليه ... راجع:
- ١- تذكرة الحفاظ ١٤٧٠ / ٤.
  - ٢- العبر ٣١٢ / ٥.
  - ٣- مرآة الجنان - حوادث سنة ٦٧٦.
  - ٤- تتممة المختصر - حوادث ٦٧٦.
  - ٥- طبقات الشافعية لاسنوي ١٢ / ٤٧٦.
  - ٦- طبقات الشافعية للسبكي ٨ / ٣٩٥.
  - ٧- النجوم الزاهرة ٧ / ٣٧٨.
  - ٨- طبقات الحفاظ ٥١٠.
  - ٩- الخميس - حوادث ٦٧٦.
- نفحات الأزهار في خلاصة عبققات الأنوار، ج ١٠، ص: ١٧٣

### ٦٠ إثبات السعدى الشيرازى ... ص: ١٧٣

#### إشارة

لقد أثبت الشيخ شرف الدين مصلح بن عبد الله السعدى الشيرازى هذا الحديث، حيث ضمّنه فى قصيدته له فى مدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ذكرها نور الدين جعفر الشهير بمير ملا البدخشي، و هذا نصها:

«منم كز جان شدم مولای حيدر امير المؤمنين آن شاه صفدر  
 على كورا خدا بی شك ولى خواند بأمر حق على كردش پيمبر  
 بحق پادشاه هر دو عالم خدای بی نیاز فرد اكبر  
 بحق آسمانها و ملائك كز آن جا هیچ جای نیست برتر  
 به پنج ارکان شرع و هفت اقلیم به نه چرخ و ده و دو برج دیگر  
 به كرسى و به عرش و لوح محفوظ بحق جبرئیل آن خوب منظر  
 به میکائیل و إسرافیل و صورش به عزرائیل و هول كور و منكر  
 به تورات و زبور و صحف و انجیل بحق حرمت هر جار دفتر  
 بحق آیه الكرسى و یس بحق سوره طه سراسر  
 بحق آدم و نوح ستوده بحق هود و شیث داد گستر  
 بدرد یحیی و درمان لقمان به ذو القرنین و لوط نيك محضر  
 به ابراهیم و قربان كردن او به إسحاق و اسماعیل و هاجر  
 بختم انبیا احمد كه باشد شفیع عاصیان در روز محشر  
 بحق مكه و بطحا و زمزم بحق مروه و ركنی ز مشعر  
 بتعظیم رجب با قدر شعبان بحق روزه و تصدیق داور  
 به رنج اهل بیت و آه زهرا به خون ناحق شبیر و شبر  
 به آب دیده طفلان محروم به سوز سینه پیران محروم  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ۱۰، ص: ۱۷۴  
 كه بعد از مصطفى در جمله عالم نه بد فاضل تر و بهتر ز حيدر  
 مسلم بد سلونى گفتن او را كه علم مصطفى را بود او در  
 یقین اندر سخا و علم و عصمت ز پیغمبر نبود او هیچ کمتر  
 اگر دانی بگوئى جز على کیست كه دلدل زیر رانش بود و رخور  
 چه گویم وصف آن شاهى كه جبریل گهى بد مدح گویش گاه چاكر  
 بدان گفتم كه تا خلقان بدانند كه سعدى زین سعادت نیست بی بر  
 یا سعدى تو نيكو اعتقادى ز دین و اعتقاد خویش برخوردار» [۱]

**ترجمته ... ص: ۱۷۴**

۱- عبد الرحمن الجامی فی (نفحات الانس ۶۰۰).

۲- السمرقندی فی (تذكرة الشعراء: ۲۲۳).

## ٦١ رواية المحب الطبرى ... ص: ١٧٤

## اشارة

رواه فى (الرياض النضرة) حيث قال: «ذكر اختصاصه بأنه باب دار العلم و باب مدينة العلم: عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أنا دار العلم و على بابها. أخرجه فى المصاييح فى الحسان ، و

أخرجه أبو عمرو قال: أنا مدينة العلم و زاد: «فمن أراد العلم فليأتته من بابه» [٢]. و فى (ذخائر العقبي): «ذكر أنه رضى الله عنه باب دار العلم و باب مدينة العلم عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أنا دار العلم و على بابها. أخرجه البغوى فى المصاييح فى الحسان.

[١] خلاصة المناقب - مخطوط.

[٢] الرياض النضرة فى مناقب العشرة ٢/ ٢٥٥.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٧٥

و خرج أبو عمرو قال: أنا مدينة العلم و على بابها، و زاد: «فمن أراد العلم فليأتته من بابه» [١].

## ترجمة ... ص: ١٧٥

ترجم له كبار الأئمة الحفاظ بكل تبجيل و إكبار. راجع:

١- تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٤.

٢- طبقات السبكي ٨/ ١٨.

٣- مرآة الجنان ٤/ ٢٢٤.

٤- النجوم الزاهرة ٨/ ٧٤.

٥- طبقات الحفاظ ٥١١.

## ٦٢ إثبات الفرغانى ... ص: ١٧٥

## اشارة

و قد أثبتة سعيد الدين محمد بن أحمد الفرغانى، و أرسله إرسال المسلم حيث قال فى (شرح التائية) بشرح قول ابن الفارض:

«كراماتهم من بعض ما خصهم به بما خصهم من إرث كل فضيلة»

قال: «و أما حصه على بن أبى طالب كرم الله وجهه: العلم [فالعلم و الكشف و كشف معضلات الكلام العظيم و الكتاب الكريم، الذى



هو من أخص معجزاته صلى الله عليه و سلم، بأوضح بيان بما ناله بقوله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها ، و

بقوله: أنا مدينة العلم و على بابها ، مع فضائل آخر لا تعد و لا تحصى». و قال فى الشرح الفارسى بشرح: «و أوضح بالتأويل ما كان مشكلا على بعلم ناله بالوصية»

[١] ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: ٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٧٦

قال: «أوضح على بالتأويل ما كان مشكلا فهمه من معانى الكتاب و السنة على غيره من الأصحاب، لا سيما عمر القائل فى هذا الشأن: لو لا على لهلك عمر، و لقد أوضح تلك المشكلات بما ناله من العلوم و انتقل اليه بالوصية من المصطفى صلى الله عليه و سلم، و لهذا

قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي، أذكركم الله فى أهل بيتي - قاله ثلاثا-. و قال أيضا: أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى. و قال أيضا: أنا مدينة العلم و على بابها».

### الفرغانى و شرح التائبة ... ص: ١٧٦

و ليعلم أن شرح الفرغانى على التائبة من الكتب المعروفة، و هو من أكابر علماء أهل السنة، قال فى (كشف الظنون): «تائبة فى التصوف للشيخ أبى حفص عمر بن على من الفارض الحموى المتوفى سنة ٥٧٦ ... و لها شروح، منها: شرح السعيد محمد بن أحمد الفرغانى المتوفى فى حدود سنة ٧٠٠، و هو الشارح الأول لها، و أقدم الشارحين له، حكى أن الشيخ صدر الدين القونوى عرض لشيخه محيى الدين ابن العربى فى شرحها، فقال للصدر: لهذه العروس لعل من أولادك، فشرحها الفرغانى و التلمسانى، و كلاهما من تلاميذه، و حكى أن ابن عربى وضع عليها قدر خمسة كراريس و كانت بيد صدر الدين، قالوا: و كان فى آخر درسه يختم بيت منها و يذكر عليه كلام ابن عربى، ثم يتلوه بما هو رده بالفارسية، و انتدب لجمع ذلك سعيد الدين. و حكى أن الفرغانى قرأها أولا على جلال الدين الرومى المولوى، ثم شرحها فارسيا ثم عربيا، و سماه منتهى المدارك، و هو كبير أورد فى أوله مقدمة فى أحوال السلوك أوله: الحمد لله الرب القديم الذى تعزز» [ ... ١].

و قد ذكره الجامى و قال: «هو من أكمل أرباب العرفان، و أكابر أصحاب

[١] كشف الظنون ١/ ٢٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٧٧

الذوق و الوجدان، و لم يبين أحد مسائل علم الحقيقة مع الضبط و التحقيق كما بين فى ديباجة شرح تائبة ابن الفارض، و قد كان قد كتبه أولا بالفارسية، و عرضه على شيخه الشيخ صدر الدين القونوى قدس سره و قد استحسنته كثيرا و قرضه، و قد أورد الشيخ

السعيد تقريظه فى ديباجه الشرح على سبيل التيمن و التبرك، ثم إنه كتبه لتعميم و تتميم فائدته باللسان العربى، و أضاف إليه فوائد أخرى، جزاه الله تعالى عن الطالبين خير الجزاء.

و له تصنيف آخر سمّاه بمناهج العباد إلى المعاد، بين فيه مذاهب الأئمة الأربعة رضوان الله عليهم أجمعين فى مسائل العبادات و بع المعاملات» [١ ...].

و ترجم له محمود بن سليمان الكفوى بقوله: «الشيخ الفاضل الربانى، الكامل الصمدانى، سعيد الدين الفرغانى. هو من أعزة أصحاب الشيخ صدر الدين القونوى، مرید الشيخ محبى الدين العربى.

كان من أكمل أرباب العرفان، و أفضل أصحاب الذوق و الوجدان، و كان جامعا للعلوم الشرعية و الحقيقة. و قد شرح أحسن الشروح أصول الطريقة، و كان لسان عصره و برهان دهره و دليل طريق الحق، و سر الله بين الخلق، بسط مسائل علم الحقيقة و ضبط فنون أصول الطريقة فى ديباج شرح القصيدة الثائفة الفارضية» [٢ ...].

و قال الذهبى: «و الشيخ سعيد الكاشانى الفرغانى، شيخ خانقاه الطاجون و تلميذ الصدر القونوى، كان أحد من يقول بالوحدة، شرح ثائفة ابن الفارض فى مجلدتين، و مات فى ذى الحجة عن نحو سبعين سنة» [٣].

[١] نفحات الانس: ٥٥٩.

[٢] كتائب اعلام الأخيار- مخطوط.

[٣] العبر فى خبر من غير- حوادث: ٦٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٧٨

## ٦٣ إنبات الكازرونى ... ص: ١٧٨

### إشارة

لقد أثبت أحمد بن منصور الكازرونى حديث مدينة العلم، إذ وصف أمير المؤمنين عليه السلام ب «باب العلم» بترجمته عليه السلام فى كتابه (مفتاح الفتوح) حيث قال ما نصه:

«أبو الحسن على بن أبى طالب، أول من سمّاه النبى صلى الله عليه و سلم أمير المؤمنين، خاتم الخلفاء الراشدين، أقدمهم إجابة و إيماناً، و أولهم تصديقا و إيقاناً، و أقومهم قضية و إتقاناً، باب العلم، و معدن الفضل، و حائز السبق، و يعسوب الدين، و قاتل المشركين و المتمردين، ذو القرنين، و أب [أبو] الريحانتين، ابن عم النبى لحا و قسمة، و أخوه حقا و نسبا، و صاحبه دنيا و دينا، ختم الله به الخلافة كما ختم بمحمد صلى الله عليه و سلم الرسالة، و لما كان النبى صلى الله عليه و سلم يضم الشكل إلى الشكل، و الجنس إلى الجنس، و المثل إلى المثل، اذخر عليا لنفسه و اختصه بأخوته، و ناهيه بهذا شرفا و فخرا.

و من تأمل فى كلامه و كتبه و خطبه و رسالاته علم أن علمه لا يوازى علم أحد، و فضائله لا يشاكل فضائل أحد بعد محمد صلى الله عليه و سلم: و من جملتها كتاب نهج البلاغة، و أيم الله لقد وقف دونه فصاحة الفصحاء و بلاغة البلغاء و حكمة الحكماء.

نزلت فى شأنه آيات كثيرة، و وردت فى فضائله أحاديث غير قليلة، كتب التفاسير مشحونة بذلك، و بطون الأسانيد مطوية عليها، لا يحصيها عاد، و لا يحويها تعداد، فما من مشكل إلّا و له فيه اليد البيضاء، و لا من معضل إلّا و جلاه حق الجلاء، لقد صدق الفاروق حيث قال: أعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٧٩

الحسن.

لعلى أسماء أوردتها الأئمة فى كتبهم منها فى السماء «أعلى»، و فى الأرض:

«على»، و فى التوراة: «ولى» و فى الإنجيل: «وفى»، و فى الزبور: «تقى» و عند حملة العرش: «سخى» و فى الجنة: «الساقى»، و عند المؤمنين: «المرتضى» و «حيدر»، و فى القرآن: زُكَّعاً سَيِّدًا و يسمى «قصما»، سمّاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ «عليا» و كناه بأبى الحسن، و أبى التراب، نسبه نسب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، و حسبه حسبه، و دينه دينه، قريب القرية، قديم الهجرة. و امه فاطمة رضى الله عنها بنت أسد، و هى أول هاشمية ولدت لهاشمى، قيل: ولدت فاطمة عليا فى الكعبة، و نقل عنها: أنها كانت إذا أرادت أن تسجد لصنم و على فى بطنها لم يمكّنها، يضع رجله على بطنها و يلصق ظهره بظهرها، و يمنعها عن ذلك، و لذلك يقال عند ذكر اسمه: كرم الله وجهه، أى: كرم الله وجهه من أن يسجد لصنم» [١].

### كتاب مفتاح الفتوح ... ص: ١٧٩

و كتاب (مفتاح الفتوح) من شروح كتاب (المصاييح) المعروفة، قال فى (كشف الظنون): «و من شروح المصاييح: مفتاح الفتوح، أوله: الحمد لله الذى قصرت الافهام عما يليق بكبريائه ... إلخ. ذكر فيه: انه جمعه من شرح السنة و الغريبين و الفائق و النهاية، و وضع حروف الرموز لتلك الكتب، و فرغ منه فى إحدى و عشرين [من رمضان سنة سبع و سبعمائة]» [٢].

[١] مفتاح الفتوح فى شرح المصاييح - مخطوط.

[٢] كشف الظنون ١٧٠١ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٨٠

### ٦٤ إثبات أمير حسيني الفوزى ... ص: ١٨٠

#### إشارة

لقد أثبت حسين بن محمد المعروف بأمير حسيني الفوزى حديث مدينة العلم، إذ وصف أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الوصف فى جملة أوصافه التى ذكرها فى ترجمته عليه السلام فى كتاب (نزّه الأرواح).

### ترجمته ... ص: ١٨٠

و يوجد الثناء عليه و على (نزّه الأرواح) و سائر مصنفاته فى الكتب المؤلفة فى تراجم العرفاء و مشايخ الصوفية، مثل:

١- نفحات الأنس: ٦٠٥.

٢- جامع السلاسل - مخطوط.

و فى (كشف الظنون): «نزّه الأرواح فارسى لفخر السادات حسين بن محمد المعروف بأمير حسيني الفوزى، ألفه سنة ٧١١، مختصر

منثور و منظوم» [ ... ١].

## ٦٥ رواية صدر الدين الحموى ... ص: ١٨٠

### إشارة

لقد روى صدر الدين أبو المجامع إبراهيم بن محمد الحموى الجوينى

[١] كشف الظنون ٢ / ١٩٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٨١

حديث مدينة العلم حيث قال:

«أخبرنى الشيخ الصالح أحمد بن محمد بن محمد القزوينى مشافهة بها، بروايته عن الامام أبى القاسم محمد بن عبد الكريم إجازة «ح» و أنبأنى الشيخ العدل بهاء الدين محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بسماعى عليه بمسجد الربوة ظاهر مدينة دمشق، قال أنبأنا شيخ الشيوخ تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن على بن محمد بن حمويه الجوينى إجازة، قال أنبأنا شيخ الشيوخ سعد الدين أبو سعد عبد الواحد بن أبى الحسن على بن محمد بن حمويه إجازة «ح» و أخبرنا الشيخ على بن محمد بن أحمد بن محمد بن حمزة الثعلبى إجازة بروايتهما عن أبى بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامى، قال أنبأنا شيخ الشيوخ أبو سعد قراءة عليه بنيسابور فى سلخ شهر رمضان سنة ثمان و ثلاثين و خمسمائة أنبأنا أبو محمد الحسن بن أحمد الحافظ قال أنبأنا السيد أبو طالب حمزة بن محمد الجعفرى قال أنبأنا محمد بن أحمد الحافظ قال أنبأنا أبو صالح الكرسى [الكرايسى أنبأنا صالح ابن أحمد قال أنبأنا أبو الصلت الهروى قال أنبأنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس.

عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد بابها فليأت عليا» [١].

و فى (ينابيع المودة) بعد أن أورده عن ابن المغازلى: «أيضا: أخرج هذا الحديث موفق بن أحمد، و الحموينى، و الديلمى فى الفردوس، و صاحب كتاب المناقب عن مجاهد عن ابن عباس» [٢].

### ترجمته ... ص: ١٨١

١- الذهبى: «و فيها قدم شيخ الشيوخ صدر الدين ابراهيم ابن الشيخ

[١] فرائد السمطين ١ / ٩٨.

[٢] ينابيع المودة: ٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٨٢

سعد الدين بن حمويه الجوينى طالب حديث، فسمع الكثير، و روى لنا عن أصحاب المؤيد الطوسى، و أخبر ان ملك التتار غازان ابن ارغون أسلم على يده بواسطة نائبه نوروز، و كان يوما مشهودا» [١].

٢- الذهبى أيضا حيث قال فى ذكر شيوخه: «و سمعت من الامام المحدث الأوحى الأكمل فخر الإسلام صدر الدين ابراهيم بن محمد

بن المؤيد بن حمويه الخراسانى الجوينى شيخ الصوفية، قدم علينا طالب حديث، و روى لنا عن رجلين من أصحاب المؤيد الطوسى، و كان شديد الاعتناء بالرواية و تحصيل الأجزاء، على يده أسلم غازان الملك، مات سنة ٧٢٢، و له ثمان و سبعون سنة» [٢].

٣- اليافعى بمثل عبارة العبر [٣].

٤- الأسنوى: «كان إماما فى علوم الحديث و الفقه، كثير الأسفار فى طلب العلم، طويل المراجعة، مشهورا بالولاية» [٤]. و قد أوردنا هذه الكلمات و غيرها فى مجلد (حديث الطير).

## ٦٦ إنبات نظام الأولياء البخارى ... ص: ١٨٢

### إشارة

لقد أثبت- نظام الدين محمد بن أحمد بن على البخارى المشهور على ألسنتهم بنظام الأولياء- حديث مدينة العلم، و صرح بأنه من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و خصائصه، على ما نقل عنه عبد الرحمن الجشتى فى (مرآة الأسرار) ذكر أحواله عليه الصلاة و السلام.

[١] العبر- حوادث: ٧٩٥.

[٢] تذكرة الحفاظ ١٥٠٥ / ٤.

[٣] مرآة الجنان- حوادث: ٧٢٢.

[٤] طبقات الشافعية ٢١٧ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٨٣

### ترجمته ... ص: ١٨٣

ترجم له كبار العرفاء فى كتبهم المؤلفة فى تراجم مشايخهم أمثال:

١- عبد الرحمن الجامى فى (نفحات الأنس ٥٠٤).

٢- مجد الدين البدخشانى فى (جامع السلاسل - مخطوط).

٣- عبد الحق الدهلوى فى (أخبار الأخيار: ٥٦).

٤- والد (الدهلوى) فى (الانتباه فى سلاسل أولياء الله).

## ٦٧ رواية أبى الحجاج المزى ... ص: ١٨٣

### إشارة

لقد روى جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزى حديث مدينة العلم بترجمة الامام عليه السلام قائلا: «و روى أنه صلى الله عليه و سلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت من بابه» [١].

وقد رواه أيضا فى الكتاب المذكور بترجمة أبى الصلت الهروى كما تقدم و يأتى.

### ترجمته ... ص: ١٨٣

- ١- الذهبى فى (تذكرة الحفاظ ١٤٩٨ / ٤) وغيره.
- ٢- ابن الوردى فى (تتمة المختصر حوادث: ٧٤٢).
- ٣- الأسنوى فى (طبقات الشافعية ٢ / ٤٦٤).

[١] تهذيب الكمال ٢٠ / ٤٨٥.

- ١- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٨٤
- ٤- ابن شحنة فى (روضه المناظر حوادث ٧٤٢).
- ٥- ابن حجر فى (الدرر الكامنة ٥ / ٢٣٣).
- ٦- ابن تغرى بردى فى (النجوم الزاهرة ١٠ / ٧٦).
- ٧- السيوطى فى (طبقات الحفاظ ٥١٧).
- ٨- الشوكانى فى (البدر الطالع ٢ / ٣٥٣).
- ٩- صديق حسن خان فى (التاج المكمل ٤٧٥).

قال السيوطى: «المزى الامام العالم الحبر الحافظ الأوحد محدث الشام ... تفقه قليلا ثم أقبل على هذا الشأن، و رحل و سمع الكثير و نظر فى اللغة و مهر فيها و فى التصريف و قرأ العربية، و أمّا معرفة الرجال فهو حامل لوائها، لم تر العيون مثله، صنف تهذيب الكمال و الأطراف، و أملى مجالسه و أوضح مشكلات و معضلات ما سبق إليها من علم الحديث و رجاله، و ولى مشيخة دار الحديث الأشرفية، مات يوم السبت ثانى عشر صفر سنة ٧٤٢».

و قال الأسنوى ما ملخصه: «كان أحفظ أهل زمانه، لا سيّما الرجال المتقدمين و انتهت إليه الرحلة من أقطار الأرض لروايته و درايته، و كان إماما فى اللغة و التصريف، دينا خيرا منقبضا عن الناس، طارحا للتكلف، فقيرا، صنف تهذيب الكمال فى أسماء الرجال، و كتاب الأطراف».

### ٦٨ رواية جمال الدين الزرندي ... ص: ١٨٤

#### إشارة

قال جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي الأنصارى فى ذكر ترتيب كتابه:

«فالسمة الأول مشتمل على فضائل جناب سيد المرسلين و خاتم النبيين و رسول رب العالمين محمد- عليه أفضل صلوات المصلين- و شمائله و صفاته و ما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٨٥

خصه الله تعالى به من آياته ومعجزاته، و على مناقب ابن عمه و باب مدينة علمه أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه» [١]. ثم قال فى القسم الثانى من السمط الأول: «القسم الثانى من السمط الأول فى مناقب أمير المؤمنين و إمام المتقين، عين مناهج الحق و اليقين و رأس الأولياء و الصديقين، زوج فاطمة البتول قره عين الرسول، ابن عمه و باب مدينة علمه، مؤازره و أخيه، و قره عين صنو أبيه، المرتضى المجتبى الذى فى الدنيا و الآخرة إمام سيد. و فى ذات الله سبحانه و تعالى و إقامة دينه قوى أيد، ذى القلب العقول و الاذن الواعية و الهمة التى هى بالعهود و الذمام وافية، يعسوب الدين و أخى رسول رب العالمين ... الليث القاهر و العقاب الكاسر و السيف البتور و البطل المنصور و الضيغم الهصور و السيد الوقور و البحر المسجور و العلم المنشور، و العباب الزاخر الخضم و الطود الشاهق الأشم، و ساقى المؤمنين من الحوض بالاوفى و الأتم، أسد الله الكرار، أبى الأئمة الأطهار. المشرف بمزية من كنت مولاه فعلى مولاه

، المؤيد بدعوة

اللهم وال من والاه و عاد من عاداه

، كاسر الأنصاب و هازم الأحزاب، المتصدق بخاتمه فى المحراب، فارس ميدان الطعان و الضراب، هزبر كل عرين و ضرغام كل غاب، الذى كل لسان كل معتاب و مغتاب و بيان كل ذام و مرتاب عن قدح فى قدح معاليه لنقاء جنابه عن كل ذم و عاب، المخصوص من الحضرة النبوية بكرامة الأخوة و الانتخاب المنصوص عليه بأنه لدار الحكمة و مدينة العلم باب، و بفضل و اصطفاؤه نزل الوحي و نزل [نطق الكتاب، المكنى بأبى الريحانتين و أبى الحسن و أبى التراب] «... [٢]. و قال: «فضيلة أخرى اعترف بها الأصحاب و ابتهجوا، و سلكوا طريق الوفاق و انتهجوا: عن ابن عباس رضى الله عنهما: إن رسول الله صلى الله عليه

[١] نظم درر السمطين: ٢٠.

[٢] نظم درر السمطين: ٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٨٦

و سلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد بابها فليأت عليا» [١].

و قال الزرندي فى كتابه (معارج الوصول): «روى ابن عباس رضى الله عنهما: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد بابها فليأت عليا» [٢].

و قال الزرندي فى كتابه (الأعلام) ما نصه: «باب فى خلافه أمير المؤمنين أبى الحسن على بن أبى طالب بن عبد المطلب الهاشمى رضى الله عنه، يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى عبد المطلب، فهو ابن عمه و باب مدينة علمه و مؤازره و مؤاخيه و قره عين صنو أبيه ... المخصوص من الحضرة النبوية بكرامة الاخوة و الانتخاب و المنصوص عليه بأنه لدار الحكمة و مدينة العلم باب «... [٣].»

### الزرندي حجة ... ص: ١٨٦

و الزرندي من أكابر حفاظ أهل السنة، و قد أوردنا نصوص عباراتهم فى الثناء عليه فى مجلد (حديث النور). و جاء فى (ذخيرة المآل):

«هذا الذى قرره الأجلة و المقتضى و لازم الأدلة

و ذلك أن أجلة العلماء لثما صرحت لهم الأدلة بهذه الخصوصيات لأهل البيت الشريف قرروا ذلك و حرروه، مثل: السيد على السمهودى إمام أهل السنة فى جواهره و الحافظ الطبرى الشافعى فى ذخائره، و الحجة الزرندى الشافعى فى معارجه و شيخ الإسلام ابن حجر الشافعى فى صواعقه، و جلال الدين السيوطى الشافعى فى الثغور الباسمة فى مناقب السيدة فاطمة، و إحياء الميت فى ذكر أهل البيت، و السمطين فى السبطين، و أسنى المطالب فى فضائل على بن أبى طالب».

[١] المصدر: ١١٣.

[٢] معارج الوصول الى معرفة فضل آل الرسول - مخطوط.

[٣] الاعلام - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٨٧

### «الحجة» فى الاصطلاح ... ص: ١٨٧

قال الذهبى: «فأعلى العبارات فى الرواة المقبولين: ثبت حجة، حافظ ثقة متقن ثقة، ثقة ثم ثقة، ثم صدوق، و لا بأس به، و ليس به بأس، ثم محله الصدق و جيد الحديث، و صالح الحديث، و شيخ وسط، و شيخ، و حسن الحديث، و صدوق إن شاء الله، و صويلح، و نحو ذلك» [١].

و قال: «و الحافظ أعلى من المفيد فى العرف، كما أن الحجة فوق الثقة» [٢].

و قال العراقى: «قال ابن أبى حاتم وجدت الألفاظ فى الجرح و التعديل على مراتب شتى، فإذا قيل للواحد: انه ثقة أو متقن فهو ممن يحتج بحديثه. قال ابن الصلاح: و كذا إذا قيل: ثبت أو حجة، و كذا إذا قيل فى العدل: إنه حافظ أو ضابط. قال الخطيب: أرفع العبارات أن يقال: حجة أو ثقة» [٣].

و قال السخاوى: «فكلام أبى داود يقتضى أن الحجة أقوى من الثقة، و ذلك أن الآجرى سأله عن سليمان بن بنت شرحبيل فقال: ثقة يخطئ كما يخطئ الناس. قال الآجرى: فقلت: هو حجة؟ قال: الحجة أحمد بن حنبل. و كذا قال عثمان بن أبى شيبه فى أحمد بن عبد الله بن يونس: ثقة و ليس بحجة، و قال ابن معين فى محمد بن إسحاق: ثقة و ليس بحجة، و فى أبى أويس: صدوق و ليس بحجة. و كأن لهذه النكتة قدمها الخطيب حيث قال: أرفع العبارات أن يقال:

حجة أو ثقة» [٤].

و قال القارى: «ثم الحافظ فى اصطلاح المحدثين من أحاط علمه بمائة ألف حديث متنا و اسنادا، و الطالب هو المبتدى الراغب فيه، و المحدث و الشيخ و الامام هو الأستاذ الكامل، و الحجة من أحاط علمه بثلاثمائة ألف حديث متنا و إسنادا،

[١] ميزان الاعتدال ٤ / ١.

[٢] تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٧٩.

[٣] شرح ألفية الحديث للزين العراقى ٤ / ٢.

[٤] شرح ألفية الحديث للسخاوى ٣ / ٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٨٨

و أحوال رواه جرحا و تعديلا و تاريخا، و الحاكم هو الذى أحاط علمه بجميع الأحاديث المروية كذلك» [١].



## ٦٩ تحسين صلاح الدين العلائى ... ص: ١٨٨

## اشارة

لقد أثبت صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلى العلائى الدمشقى الشافعى حديث مدينة العلم و ذكر ما يشهد بصحته، فقد جاء فى (المقاصد الحسنة) فى الكلام على هذا الحديث ما نصه: «بل صرح العلائى بالتوقف فى الحكم عليه بذلك، فقال: و عندى فيه نظر، ثم بين ما يشهد بصحته، لكون أبى معاوية راوى حديث ابن عباس حدث به، فزال المحذور ممن هو دونه، قال: و أبو معاوية ثقة حافظ يحتج بافراده كابن عيينة و غيره، فمن حكم على الحديث مع ذلك بالكذب فقد أخطأ، قال: و ليس هو من الألفاظ المنكرة التى تأبها العقول، بل هو كحديث أرحم أمتى بأمى - يعنى الماضى - و هو صنيع معتمد» [٢].

و قال السيوطى: «قال الحافظ صلاح الدين العلائى - و من خطه نقلت - فى أجوبته عن الأحاديث التى تعقبها السراج القزوينى على مصابيح البغوى و ادعى انها موضوعة -:

حديث أنا مدينة العلم و على بابها

، قد ذكره أبو الفرج فى الموضوعات من طرق عدة و جزم ببطلان الكل، و كذلك قال من بعده جماعة منهم الذهبى فى الميزان و غيره، و المشهور بروايته أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى عن أبى معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا. و عبد السلام هذا تكلموا فيه كثيرا: قال النسائى: ليس بثقة، و قال الدارقطنى و ابن عدى: متهم زاد الدارقطنى: رافضى، و قال أبو حاتم: لم يكن عندى

[١] جمع الوسائل فى شرح الشمائل ٧/١.

[٢] المقاصد الحسنة: ٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٨٩  
بصدوق، و ضرب أبو زرعة على حديثه.

و مع ذلك

فقد قال الحاكم: ثنا الأصم ثنا عباس - يعنى الدورى - قال: سألت يحيى بن معين عن أبى الصلت، فقال: ثقة، فقلت: أليس قد حدث عن أبى معاوية حديث أنا مدينة العلم؟ فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي و هو ثقة عن أبى معاوية. و كذلك روى صالح جزرة عن ابن معين، ثم ساقه الحاكم من طرق محمد بن يحيى بن الضريس و هو ثقة حافظ عن محمد بن جعفر الفيدي عن أبى معاوية

. قال العلائى: فقد برئ أبو الصلت عبد السلام من عهده و أبو معاوية ثقة مأمون من كبار الشيوخ و حفاظهم المتفق عليهم، و قد تفرّد به عن الأعمش فكان ما ذا. و أى استحالة فى أن يقول النبى صلى الله عليه و سلم مثل هذا فى حق على رضى الله عنه؟ و لم يأت كل من تكلم فى هذا الحديث و جزم بوضعه بجواب عن هذه الروايات الصحيحة عن ابن معين.

و مع ذلك، فله شاهد

رواه الترمذى فى جامعه عن إسماعيل بن موسى الفزارى عن محمد بن عمر بن الرومى عن شريك بن عبد الله عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن أبى عبد الله الصنابحى عن على مرفوعا: أنا دار الحكمة و على بابها. و رواه أبو مسلم الكجى و غيره عن محمد بن عمر بن الرومى و هو ممن روى عنه البخارى فى غير الصحيح و قد وثقه ابن حبان و ضعفه أبو داود، قال أبو زرعة فيه لين، و قال

الترمذى بعد إخراج الحديث: هذا حديث غريب، وقد روى بعضهم هذا عن شريك

و لم يذكر فيه الصنايحى ولا يعرف هذا عن أحد من الثقات غير شريك.

قال العلائى: فقد برئ محمد بن عمر بن الرومى من التفرد به، و شريك هو: ابن عبد الله النخعى القاضى، احتج به مسلم و علق له البخارى و وثقه يحيى ابن معين، و قال العجلى: ثقة حسن الحديث، و قال عيسى بن يونس: ما رأيت أحدا قط أروع فى علمه من شريك، فعلى هذا يكون تفرد [مفردة] حسنا فكيف

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ١٩٠

إذا انضم إلى حديث أبى معاوية؟ و لا يرد عليه رواية من أسقط منه الصنايحى، لأن سويد بن غفلة تابعى مخضرم أدرك الخلفاء الأربعة، و سمع منهم، فذكر الصنايحى فيه من المزيد فى متصل الأسانيد، و لم يأت أبو الفرج و لا غيره بعلة قاده فى حديث شريك، سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر. انتهى كلام الحافظ صلاح الدين العلائى» [١].

و قد أورد السيوطى هذا الكلام فى (قوت المغتدى فى شرح الترمذى) أيضا [٢].

و قال فى (النكت البديعات): «و تعقب الحافظ أبو سعيد العلائى على ابن الجوزى فى هذا الحديث بفصل طويل سقته فى الأصل و ملخصه، أن قال: هذا الحديث حكم ابن الجوزى و غيره بوضعه، و عندى فى ذلك نظر، إلى أن قال:

و الحاصل إنه ينتهى بطرقه إلى درجة الحسن المحتج به، فلا يكون ضعيفا فضلا عن أن يكون موضوعا».

و تجد كلام العلائى المذكور فى الكتب التالية أيضا: (الأحاديث المشتهرة للزركشى) و (الدرر المنتشرة للسيوطى) و (جواهر العقدين للسمهودى) و (السيرة الشامية) و (تنزيه الشريعة لابن عراق) و (تذكرة الفتى) و (المرقاة للقارى) و (فيض القدير للمناوى) و (حاشية المواهب اللدنية للشبراملى) و (القول المستحسن).

### ترجمته ... ص: ١٩٠

١- الذهبى فى (المعجم المختص: ٩٢).

٢- الأسنوى فى (طبقات الشافعية ٢/ ٢٣٩).

٣- ابن حجر فى (الدرر الكامنة ٢/ ١٧٩).

٤- السيوطى فى (طبقات الحفاظ ٥٢٨).

٥- العليمى فى (الانس الجليل ٢/ ١٠٦).

[١] اللآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة ١/ ٣٣٢.

[٢] قوت المغتدى فى شرح صحيح الترمذى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ١٩١

٦- الشوكانى فى (البدر الطالع ١/ ٢٤٥).

و هذه ترجمة الشوكانى له ملخصة: «ولد فى ربيع الأول سنة ٦٩٤، سمع على شرف الدين الفزارى و برهان الدين الذهبى و ابن عبد الدائم و القاسم بن عساكر، و جماعة كثيرة بلغوا إلى سبعمائة، و رحل إلى الأقطار، و اشتغل قبل ذلك بالفقه و العربية، و مهر و صنّف التصانيف فى الفقه و الأصول و الحديث.

قال ابن حجر فى الدرر: إنه صنّف كتبا كثيرة جدا سائرة مشهورة نافع.

و وصفه الذهبى بالحفظ و قال: استحضر الرجال و العلل و تقدّم فى هذا الشأن، مع صحّة الذهن و سرعة الفهم.  
و قال غيره: و كان إماما فى الفقه و النحو و الأصول و الحديث و فنونه حتى صار بقيه الحفاظ، عارفا بالرجال علامه فى المتون و  
الأسانيد، و مصنفاته تنبى عن إمامته فى كلّ فن.  
و قال الأسنوى: كان حافظ زمانه...  
مات سنة ٧٤١هـ.

## ٧٠ رواية السيد على الهمدانى ... ص: ١٩١

### إشارة

لقد روى حديث مدينة العلم حيث قال: «عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها.  
و عن ابن مسعود، و عن أنس مثل ذلك» [١]  
. و قال فى (السبعين فى فضائل أمير المؤمنين على): «الحديث الثانى و العشرون: قال جابر: أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم عضد  
على و قال: هذا إمام البررة و قاتل الفجرة، مخذول من خذله، منصور من نصره، ثم مدّ صوته

[١] أنظر: ينابيع المودة: ٢٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ١٩٢

و قال: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب. رواه ابن المغازلى» [١].

و قال فى (روضه الفردوس): «الباب الأول يفتتح بما يروى باب مدينة العلم و منبع الكرم و الحلم صاحب المناقب على بن أبى طالب  
كرم الله وجهه» [٢].

و قال فى الباب الحادى عشر الحاوى لما روى عن جابر: «و عنه قال قال عليه السلام: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت  
الباب» [٣].

و أرسله إرسال المسلم فى كتابه الآخر: (مشارب الأذواق).

## ترجمته ... ص: ١٩٢

ترجم له كبار العلماء الأعيان و العرفاء الاعلام ذاكرين مدائحه العظيمة و مناقبه الكريمة، كما تقدّم فى (حديث الغدير) و سيأتى فى  
مجلد (حديث التشبيه) إن شاء الله تعالى.

## ٧١ إثبات نور الدين البدخشانى ... ص: ١٩٢

### إشارة

و قد أثبت نور الدين جعفر بن سالار البدخشانى المعروف بأمير ملّا، خليفة السيد الهمدانى المذكور، حيث نقل حديثا عن الامام عليه

السلام واصفا إياه ب «باب مدينة العلم و منبع الكرم و الحلم» [٤ ...].

[١] أنظر: ينابيع المودة: ٢٣٤.

[٢] روضة الفردوس - مخطوط.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] خلاصة المناقب - مخطوط.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٩٣

### ترجمته ...: ص: ١٩٣

١- شاه ولى الله فى (الانتباه فى سلاسل أولياء الله).

٢- مجد الدين البدخشاني فى (جامع السلاسل - مخطوط).

### ٧٢ تحسين البدر الزركشى ... ص: ١٩٣

### إشارة

لقد حكم بدر الدين محمد بن بهادر الزركشى الشافعى بأن حديث مدينة العلم «ينتهى إلى درجة الحسن المحتج به، و لا يكون ضعيفا فضلا عن كونه موضوعا». و ممن نقل عنه ذلك: المناوى [١].

### ترجمته ...: ص: ١٩٣

١- ابن قاضى شهبه: «محمد بن بهادر بن عبد الله، العالم العلامة المصنّف المحرّر بدر الدين أبو عبد الله المصرى الزركشى، مولده سنة خمس و أربعين، و أخذ عن الشيخين جمال الدين الأسنوى و سراج الدين البلقينى، و رحل إلى حلب إلى الشيخ شهاب الدين الأذرى و تخرج فى الحديث بمغلطائى، و سمع الحديث بدمشق و غيرها. قال بعض المؤرخين: كان فقيها، أصوليا، فاضلا فى جميع ذلك، و درّس و أفتى، توفى فى رجب سنة أربع و تسعين و سبعمائة» [٢].

[١] فيض القدير شرح الجامع الصغير ٣/ ٤٧.

[٢] طبقات الشافعية ٢/ ٣١٩.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٩٤

٢- ابن حجر فذكر مشايخه و مصنفاته [١].

٣- السيوطى و قال: «أخذ عن الأسنوى و مغلطاي و ابن كثير و الأذرى و غيرهم، و ألف تصانيف كثيرة فى عدة فنون» [٢ ...].

٤- الداودى: «الامام العالم العلامة المصنف المحرر ... و كان فقيها أصوليا مفسّرا، أدبيا فاضلا فى جميع ذلك، و درّس و أفتى»... [٣].

٥- (الدهلوى) نفسه فى (بستان المحدثين) حيث ذكر كتابه (التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح). و قد ذكر مشايخه و مصنفاته و أثنى عليه.

### ٧٣ إنبات فخر الدين ابن مكانس ... ص: ١٩٤

#### إشارة

و قد أثبتته فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن ابراهيم بن مكانس القبطى المصرى، حيث أوردته فى أبيات له امتدح بها أمير المؤمنين عليه السلام، فقد قال ابن حجة:  
«و قد نقلت منه ما امتدح به أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه:  
يا ابن عم النبى إن أناسا قد توالوك بالسعادة فازوا  
أنت للعلم فى الحقيقة باب يا إماما و ما سواك مجاز» [٤]

[١] الدرر الكامنة لابن حجر ١٧/٤.

[٢] حسن المحاضرة ١/٤٣٧.

[٣] طبقات المفسرين ٢/١٥٧.

[٤] خزائن الأدب لابن حجة الحموى: ٧٥، ٣٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٩٥

### ترجمته ... ص: ١٩٥

ترجم له ابن حجر العسقلانى بقوله:

«عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن ابراهيم بن مكانس القبطى المصرى فخر الدين، ولد فى سلخ ذى الحجة سنة ٦٤٥، و كان أبوه من الكتاب فى الدواوين فنشأ فى ذلك، و كان له ذكاء، فتولع بالأدب فأخذ عن القيراطى و غيره، و صحب الشيخ بدر الدين البشتكى، و نظم الطريقة النبائية فأجاد مع قصور بين فى العربية لكنه كان قوى الذهن، حسن الذوق، حاد النادرة، يتوقد ذكاء، و ولى نظر الدولة و غيرها من المناصب بالقاهرة، و صودر مرة مع صاحب كريم الدين أخيه، ثم ولى وزارة الشام فأقام بها مدة، و دخل إلى حلب صحبة الظاهر برقوق، و طارح فضلاء الشام فى البلدين، ثم طلب من دمشق لىلى الوزارة بالديار المصرية فيقال إنه اغتيل بالسم و هو راجع، فوصل إلى بيته ميتا، و ذلك فى ثانى عشر ذى الحجة سنة ٧٩٤ و لم يكمل خمسين سنة، اجتمعت به غير مرة، و سمعت منه شيئا من الشعر» [١ ...].

### ٧٤ إنبات كمال الدين الدميرى ... ص: ١٩٥

## إشارة

وقال كمال الدين محمد بن موسى الدميرى ما نصه: «و مناقبه رضى الله تعالى عنه كثيرة جداً، و يكفى منها قوله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها» [٢]

[١] الدرر الكامنة ٢ / ٣٣٠.

[٢] حياة الحيوان للدميرى ١ / ٥٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٩٦

## ترجمته ...: ص: ١٩٦

١- ابن قاضى شهبه قائلاً: «محمد بن موسى بن عيسى الدميرى المصرى كمال الدين، ولد فى حدود الخمسين و تكسب بالخياطة، ثم خدم الشيخ بهاء الدين السبكي و أخذ عنه، و عن الشيخ جمال الدين الأسنوى و أثنى عليه ثناء كثيراً، و تخرج و مهر فى الفنون و قال الشعر، و ولى تدريس الحديث بالقبة الزكية بالقرب من باب النصر، و حج مرارا و جاور و تكلم على الناس فى جامع الظاهر بالحسينية، و كان ذا حظ من العبادة و التلاوة لا يفتر لسانه غالباً عنهما، و له شرح المنهاج فى أربع مجلدات ضمّنه فوائد كثيرة خارجة عن الفقه، و الديباجة فى شرح سنن ابن ماجه فى أربع مجلدات، و جمع كتابا سماه حياة الحيوان أجاد فيه ذكر فيه جملا من الفوائد الطبية و الخواص و الأدبية و الحديثية و غير ذلك، و له خطب مدونة جمعيتية و وعظية.

و قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر فى المعجم: و كان له حظ من العبادة تلاوة و صياما و مجاورة بمكة و المدينة، و اشتهرت عنه كرامات و اخبار بأمر مغيبات يسندها إلى المنامات تارة و إلى بعض الشيوخ أخرى، و غالب الناس يعتقد انه يقصد بذلك الستر. توفي فى جمادى الآخرة سنة ثمان و ثمانمائة» [١].

٢- تقى الدين الفاسى فذكر شيوخه و مصنفاته، و ذكر كتاب (حياة الحيوان) و قال «و هو كتاب نفيس و قد اختصرته» و ذكر أنه «لما رآه الشيخ بهاء الدين السبكي أهلا للتدريس و الفتوى تكلم له مع جدى القاضى كمال الدين أبى الفضل النويرى فى أن يجيز له ذلك ففعل» قال: «و برع فى التفسير و الحديث و الفقه و أصوله و العربية و الأدب» [٢].

٣- شمس الدين السخاوى ترجمه مطولة تلخصها فى ما يلى بلفظه: «وصفه

[١] طبقات الشافعية ٢ / ٣٩٠.

[٢] العقد الثمين فى تاريخ بلد الله الامين ٢ / ٣٧٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٩٧

الزليعى فى الطبقة بالفاضل كمال الدين كمال، و برع فى التفسير و الحديث و الفقه و أصوله و العربية و الأدب و غيرها. و أذن له بالإفتاء و التدريس و تصدى للإفتاء، انتفع به جماعة، و كتب على ابن ماجه شرحا عظم الانتفاع به، و حياة الحيوان و هو نفيس أجاده و أكثر فوائده.

و قد ترجمه التقى الفاسى فى تاريخ مكة، و ذكره شيخنا فى أنبائه فقال: مهر فى الفقه و الأدب و الحديث و شارك فى الفنون، و درس للمحدثين بقبة ببيرس و فى عدة أماكن، و وعظ فأفاد و خطب فأجاد، و كان ذا حظ من العبادة تلاوة و صياما و مجاورة

بالحرمين، و يذكر عنه كرامات كان يخفيها و ربما أظهرها و أحالها على غيره» [١].  
 ٤- جلال الدين السيوطى و قال ...: «مهر فى الأدب و درس الحديث بقبة بيبرس، و له تصانيف منها شرح المنهاج و المنظومة الكبرى و حياة الحيوان، و اشتهرت عنه كرامات و أخبار بأمر مغيبات» [٢ ...].

## ٧٥ إنبات مجد الدين الفيروز آبادى ... ص: ١٩٧

### إشارة

و قال مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى الفيروز آبادى ما نصه: - «حديث أنا مدينة العلم و على بابها . ذكره أبو الفرج ابن الجوزى فى الموضوعات من عدة طرق، و جزم ببطلان الكل، و قال مثل ذلك جماعة. و عندى فى ذلك نظر كما سنيته.

و المشهور بروايته أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى عن أبى معاوية

[١] الضوء اللامع بأعيان القرن التاسع ١٠ / ٥٩ - ٦٢.

[٢] حسن المحاضرة ١ / ٣٣٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٩٨

محمد بن خازم الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنه، و عبد السلام هذا ضعفه جدًا و اتهم بالرفض و هو مع ذلك صدوق، و

قد روى عباس بن محمد الدورى فى سؤالاته عن يحيى بن معين أنه سأله عن أبى الصلت هذا فوثقه، فقال: أليس قد حدث عن أبى معاوية حديث أنا مدينة العلم و على بابها؟ فقال: قد حدث به عن أبى معاوية محمد بن جعفر الفيدي، و كذلك روى صالح بن محمد الحافظ و أحمد بن محمد بن محرز عن يحيى بن معين أيضا

، و فى رواية ابن محرز قال يحيى: هذا الحديث هو من حديث أبى معاوية، أخبرنى ابن نمير قال: حدث به أبو معاوية قديما ثم كف عنه، و أبو الصلت الهروى كان رجلا موسرا يطلب هذه الأحاديث و يكرم المشايخ، يعنى: فخصه أبو معاوية بهذا الحديث.

فقد برئ عبد السلام عن عهده هذا الحديث من الألفاظ المنكرة التى تأبها العقول، بل هو مثل قوله صلى الله عليه و سلم: فى حديث أرفأمتى بأمى أبو بكر الحديث.

و قد حسنه الترمذى و صححه غيره، و لم يأت من تكلم على

حديث أنا مدينة العلم

بجواب عن هذه الروايات الثابتة عن يحيى بن معين، و الحكم بالوضع عليه باطل قطعا، و إنما سكت أبو معاوية عن روايته شائعا لغرابته لا لبطلانه، إذ لو كان كذلك لم يحدث به أصلا مع حفظه و إتقانه.

و للحديث طريق آخر

رواه الترمذى فى جامعه عن اسماعيل بن موسى الفزارى، عن محمد بن عمر الرومى عن شريك بن عبد الله عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن أبى عبد الله الصنابحى عن على رضى الله عنه: إن النبى صلى الله عليه و سلم قال: أنا دار الحكمة و على بابها، و تابعه أبو مسلم الكجى و غيره على روايته عن محمد بن عمر الرومى، و محمد هذا روى عنه البخارى فى غيره الصحيح

، و وثقه ابن حبان و ضعّفه أبو داود، و قال الترمذى بعد سياق الحديث: هذا حديث غريب و قد روى بعضهم هذا عن شريك و لم يذكروا فيه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ١٩٩

الصنابحى، قال: و لا نعرف هذا عن أحد من الثقات غير شريك.

قلت: فلم يبق الحديث من أفراد محمد الرومى، و شريك هذا احتج به مسلم و علق له البخارى، و وثقه ابن معين و العجلى و زاد حسن الحديث، و قال عيسى بن يونس: ما رأيت أحدا قط أروع فى علمه من شريك، فعلى هذا يكون مفردة حسنا و لا يرد عليه رواية من أسقط الصنابحى منه، لأن سويد بن غفلة تابعى مخضرم، روى عن أبى بكر و عمر و عثمان و على رضى الله عنهم، و سمع منهم فيكون ذكر الصنابحى من باب المزيد فى متصل الأسانيد.

و الحاصل: إن هذا الحديث ينتهى بمجموع طريقى أبى معاوية و شريك إلى درجة الحسن المحتج به، و لا يكون ضعيفا فضلا عن أن يكون موضوعا، و لم أجد لمن ذكره فى الموضوعات طعنا مؤثرا فى هذين السندين، و بالله التوفيق» [١].  
و قد أورد الشيخ عبد الحق الدهلوى هذه العبارة فى (اللمعات فى شرح المشكاة) كما ستعرف فيما بعد ان شاء الله تعالى.

### ترجمته ... ص: ١٩٩

١- ابن قاضى شهبه فى (طبقات الشافعية ٢ / ٣٩١).

٢- تقى الدين الفاسى فى (العقد الثمين ٢ / ٣٩٢).

٣- السخاوى فى (الضوء اللامع ١٠ / ٧٩).

٤- السيوطى فى (بغية الوعاة ١ / ٢٧٣).

٥- الشوكانى فى (البدر الطالع ٢ / ٢٨٠).

٦- طاش كبرى زاده فى (الشقائق النعمانية: ٢١).

و غيرهم ... و لنذكر طرفا من عبارات بعضهم، قال طاش كبرى زاده فى ذكر علماء الطبقة الرابعة ما ملخصه: «و منهم المولى الفاضل صاحب القاموس، برع فى العلوم كلها، سيما الحديث و التفسير و اللغة، و له تصانيف كثيرة تنيف على

[١] نقد الصحيح.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٠٠

أربعين مصنفا، و كان سريع الحفظ، و كان يقول: لا أنام إلّا و أحفظ مائتى سطر، و كان كثير العلم و الاطلاع على المعارف العجيبة، و بالجملة: كان آية فى الحفظ و التصنيف»....

و قال الشوكانى ما ملخصه: «الامام الكبير، الماهر فى اللغة و غيرها من الفنون ولد سنة ٧٢٩ بكاكازرون، و ارتحل إلى العراق و دخل واسط، ثم دخل بغداد، ثم ارتحل الى دمشق، و دخل بعلبك و حماة و حلب و القدس، و استقر بالقدس نحو عشر سنين، و درّس و تصدّر و ظهرت فضائله و كثر الأخذ عنه، و تلميذ له جماعة من الأكابر كالصلاح الصفدى و غيره، و جال فى البلاد الشمالية و الشرقية، و دخل الروم و الهند، ثم دخل اليمن، و كان زائد الحظ مقبولا عند السلاطين، فلم يدخل بلدا إلّا و أكرمه صاحبها، مع كثرة دخوله إلى الممالك، و له مصنفات كثيرة نافعة، و قد أخذ عند الأكابر فى كل بلاد وصل اليه، و من جملة تلامذته: الحافظ ابن حجر و المقرئى و البرهان الحلبي، و مات ممتعا بسمعه و حواسه فى ليلة عشرين من شوال سنة ٨١٢».



## ٧٦ إنبات إمام الدين الهجروى ... ص: ٢٠٠

## إشارة

و أثبت إمام الدين محمد الهجروى الإيجى حديث مدينة العلم فى كتاب (أسماء النبى و خلفائه الأربعة) على ما نقل عنه شهاب الدين أحمد فى (توضيح الدلائل) حيث قال بعد ذلك بعض أسماء أمير المؤمنين عليه السلام و إيراد الهجروى المذكور لها: «و منها باب مدينة العلم- عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و بارك و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت من بابها، رواه الطبرى من تخريج أبى عمرو، و أورده الامام الفقيه المذكور و قال كما فى الحديث».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٠١

## ترجمته ... ص: ٢٠١

و الهجروى من كبار فقهاء أهل السنة و عرفائهم، و قد وصفه شهاب الدين المذكور فى كتابه ب «الامام الشيخ العالم العارف الربانى، الملقب لوفور علمه و معرفته بالغزالي الثانى، مرشد الخلائق الفقيه إمام الدين محمد الهجروى الإيجى قدس سره» و نحو ذلك.

## ٧٧ إنبات يوسف الأعور الواسطى ... ص: ٢٠١

و لم يجترئ يوسف الأعور الواسطى فى رسالته المشهورة فى رد الامامية على جحد أصل حديث مدينة العلم، فأخذ يتنكب فى تأويله يمينا و شمالا، فذكر وجوها فى الجواب عنه سنجيب عنها فى ما بعد إن شاء الله تعالى، و هذا نص كلامه:

«الثانى من وجوه حجج الرافضة بالعلم حديث أنا مدينة العلم و على بابها.

و الجواب عنه أيضا من وجوه: أحدها- إن هذا الحديث يتضمن العلم لعلى، و لا شك أنه بحر علم زاخر لا يدرك قعره، إلا أنه لا يتضمن ثبوت الرجحان على غيره، بدليل ثبوت العلم لغيره على وجه المساواة بقول النبى صلى الله عليه و سلم فى مجموع الأصحاب: أصحابى كالنجوم بأيديهم اقتديتم اهتديتم.

فثبت العلم لكلهم.

ثانيها: إن بعض أهل السنة ينقل زيادة على هذا القدر، و ذلك قولهم: ان النبى صلى الله عليه و سلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها و أبو بكر و عمر و عثمان حيطانها و أركانها . و الباب فضاء فارغ و الحيطان و الأركان ظرف محيط، فرجحانهنّ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٠٢

على الباب ظاهر.

ثالثها: دفع فى تأويل على بابها، أى مرتفع. و على هذا يبطل الاحتجاج به للرافضة».

فالعجب كل العجب من (الدهلوى) كيف جمع بين الطعن فى سنده و النكول عن معناه و مدلوله، حتى فاق بصنيعه أهل النصب و الانحراف؟

## ٢٨ رواية شمس الدين ابن الجزرى ... ص: ٢٠٢

## إشارة

لقد روى حديث مدينة العلم حيث قال: «أخبرنا الحسن بن أحمد بن هلال قراءة عليه عن علي بن أحمد بن عبد الواحد، أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن محمد فى كتابه من أصبهان، أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسين المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني، أخبرنا الجرجاني، أخبرنا الحسن بن سفيان، أخبرنا عبد الحميد بن بحر، أخبرنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي بن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا دار الحكمة و علي بابها. و رواه الترمذى فى جامعه عن إسماعيل بن موسى، حدثنا محمد بن عمر الرومى، حدثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحي عن علي و قال: حديث غريب. و رواه بعضهم عن شريك و لم يذكروا فيه الصنابحي قال: و لا- يعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات غير شريك، و فى الباب عن ابن عباس. انتهى.

قلت: و رواه بعضهم عن شريك عن سلمة و لم يذكر فيه عن سويد، و رواه الأصمغ بن نباتة و الحارث عن علي نحوه.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٠٣

و رواه الحاكم من طريق مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم و لفظه: أنا مدينة العلم و علي بابها. فمن أراد العلم فليأتها من بابها

. و قال الحاكم: صحيح الاسناد و لم يخرجاه.

و رواه أيضا من حديث جابر بن عبد الله و لفظه: أنا مدينة العلم و علي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» [١].

## اعتبار أحاديث أسنى المطالب ... ص: ٢٠٣

و لا- يخفى أن ابن الجزرى يصرح فى خطبة هذا الكتاب باعتبار الأحاديث التى حواها، و هذا نص كلامه: «و بعد، فهذه أحاديث مسنده مما تواتر و صح و حسن من أسنى مناقب الأسد الغالب، مفرق الكتاب، و مظهر العجائب، ليث بنى غالب أمير المؤمنين أبى الحسن علي بن أبى طالب كرم الله وجهه و رضى الله عنه و أرضاه، أردفتها بمسلسلات من حديثه و بمتصلات من روايته و تحديته، و بأعلى إسناد صحيح إليه من القرآن و الصحبة و الخرقه التى اعتمد فيها أهل الولاية عليه، نسأل الله تعالى أن يثبنا على ذلك و يقربنا لديه».

و قال فى خاتمته: «فهذا نزر من بحر و قل من كثر، بالنسبة إلى مناقبه الجليلة و محاسنه الجميلة، و لو ذهبنا لاستقصاء ذلك بحقه لطلال الكلام بالنسبة إلى هذا المقام، و لكن نرجو من الله تعالى أن ييسر افراد ذلك بكتاب نستوعب فيه ما بلغنا من ذلك، و الله الموفق للصواب».

## ترجمته ... ص: ٢٠٣

ترجم له و وصف بالأوصاف الجليلة فى جميع المعاجم الرجالية و كتب الحديث و غيرها، و من ذلك:

١- معجم الشيوخ لنجم الدين ابن فهد المكي.

[١] أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٠٤

٢- أنباء الغمر لابن حجر العسقلانى.

٣- الدرر الفريدة للمقرئى.

٤- الضوء اللامع للسخاوى.

٥- الانس الجليل للعلمى.

٦- الحبل المتين فى إجازات الأمين لابن روزبهان.

٧- شرح الشمائل له.

٨- طبقات الحفاظ للسيوطى.

٩- حسن المقصد له.

١٠- ميزان المعدل له.

١١- الإتقان له.

١٢- الصواعق لابن حجر المكى.

١٣- مقاليد الأسانيد للثعالبى.

١٤- الشقائق النعمانية لطاش كبرى زاده.

١٥- النواقض للبرزنجى.

١٦- كفاية المتطلع للدهان.

١٧- مدارج الاسناد لأبى على الصفوى.

١٨- حصر الشارد لمحمد عابد السندى.

١٩- المرافض للسهارنفورى.

٢٠- الصواعق للكابلى.

٢١- الانتباه فى سلاسل أولياء لشاه ولى الله الدهلوى.

٢٢- البدر الطالع للشوكانى.

٢٣- بستان المحدثين (لدهلوى).

٢٤- التحفة له.

٢٥- إشباع الكلام لشاه سلامة الله.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٠٥

٢٦- التاج المكمل لصديق حسن خان.

وقد ذكرنا ترجمته بالتفصيل فى مجلد (حديث الغدير) و هذا بعض مصادرها:

الضوء اللامع ٩/ ٢٥٥، الانس الجليل ٢/ ١٠٩، الشقائق النعمانية ١/ ٩٨ طبقات الحفاظ ٥٤٣، البدر الطالع ٢/ ٢٥٧، التاج المكمل ٤٦٣.

## إشارة

لقد أثبت الشيخ زين الدين أبو بكر محمد بن محمد بن علي الخوافي حديث مدينة العلم جازما به، على ما نقل عنه شهاب الدين أحمد في (توضيح الدلائل) حيث قال بعد ذكر نزول قوله تعالى: وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ فِي شَأْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «قال شيخ المشايخ في زمانه و واحد الأقران فى علومه و عرفانه:

الشيخ زين الدين أبو بكر محمد بن علي الخوافي قدس الله تعالى سره: فلذا اختص على كرم الله وجهه بمزيد العلم و الحكمة، حتى قال رسول الله صلى الله عليه و آله و بارك و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها ، و قال عمر: لولا على لهلك عمر».

## ترجمته ... ص: ٢٠٥

- ١- عبد الرحمن الجامى فى (نفحات الانس ٤٩٢).
  - ٢- عبد الحق الدهلوى فى (أخبار الأخيار ٤٨).
  - ٣- القشاشى فى (السمط المجيد ٧٧).
- و قد أثنا عليه الثناء البالغ و وصفوه بالأوصاف الجميلة، و عن الخواجا محمد بارسا- و هو شيخ الخوافي- وصف الخوافي بقوله: «ذو العلم النافع و العمل الرافع، ملاذ الجمهور شفاء الصدور، و صفوة العلماء و العرفاء و الفقهاء، رافع أعلام السنة نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٠٦ و قامع أضراليل البدعة، ناهج مناهج الحقيقة سالك مسالك الشريعة و الطريقة الداعى إلى الله سبحانه على طريق اليقين: سيدنا و مولانا زين الملء و الدين»....

## ٨٠ إنبات ملك العلماء الدولت آبادى ... ص: ٢٠٦

## إشارة

و قد أثبتته ملك العلماء شهاب الدين ابن شمس الدين الزاولى الدولت آبادى و أرسله إرسال المسلم فى (هداية السعداء). و ذكره من جملة الأدلة على أن عليا عليه السلام هو وارث النبي صلى الله عليه و آله و سلم، دون عمه العباس.

## ترجمته ... ص: ٢٠٦

و ترجم له كبار العلماء فى كتبهم، و قد أوردنا ترجمته فى مجلد (حديث النور) و تقتصر هنا على ترجمة غلام على آزاد له و هى هذه: «مولانا القاضي شهاب الدين ابن شمس الدين الزاولى الدولت آبادى نور الله ضريحه، ولد القاضي بدولت آباد دهلى و تلمذ على القاضي عبد المقتدر الدهلى و مولانا خواجكى الدهلوى و هو من تلامذة مولانا معين الدين العمرانى رحمهم الله تعالى، ففاق أقرانه و سبق إخوانه، و كان القاضي عبد المقتدر يقول فى حقه يأتيني من الطلبة من جلده علم و لحمه علم و عظمه علم، و لما توجه

الموكب التيمورى إلى الهند، و خرج مولانا خواجكى قبل وصوله إلى دهلى منها إلى بكالبي، و ذهب القاضى شهاب الدين صحبه أستاذه إلى كالبى فأقام مولانا خواجكى بكالبي، و ذهب القاضى إلى دار الخيورجونفور- بفتح الجيم و سكون الواو و النون و ضم الفاء و سكون الواو و آخرها راء، بلدة عظيمة من صوبه آله آباد، كانت دار الخلافة للسلطين الشرقيه، و ذكر طبقتهم مسطور فى تواريخ الهند، نشأ بها كثير من المشايخ و العلماء- فاغتنم السلطان

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٠٧

ابراهيم الشرقى والى جونفور وروده و نضر سقاه الله تعالى سحائب الإحسان وروده، عظمه بين الكبراء و لقبه بملك العلماء، فزين القاضى مسند الافادة، وفاق البرجيس فى افاضة السعادة، و ألف كتباً سارت بها ركبان العرب و العجم، و أذكى سراجاً أهدى من النار الموقدة علم العلم...

توفى لخمس بقين من رجب المرجب سنة تسع و أربعين و ثمانمائة» [١ ...].

### ٨١ إنبات ابن حجر العسقلانى ... ص: ٢٠٧

#### إشارة

و لقد أثبت شهاب الدين أبو الفضل ابن حجر العسقلانى حديث مدينة العلم، و أورده فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، و حكم بطلان القول بوضعه، و نصّ على كثرة طرقه ... فى كتبه المختلفة:

فقال بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام فى جملة من فضائله: «و روى أنه عليه الصلاة و السلام قال: أنا مدينة العلم و على بابها. و قال عمر: على أفضانا و أبى أقرؤنا.

و قال يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب: كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن.

و قال سعيد بن جبير عن ابن عباس: كنا إذا أتانا التبت عن على لم نعدل به.

و قال معمر عن وهب بن عبد الله عن أبى الطفيل شهدت علياً يخطب و هو يقول: سلونى فوالله لا تسألونى عن شىء إلا أخبرتكم به، و سلونى عن كتاب الله

[١] سبعة المرجان فى آثار هندوستان: ٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٠٨

فوالله ما من آية إلا و أنا أعلم أ بليل نزلت أم بنهار أم فى سهل أم فى جبل» [١ ...].

و قال السيوطى فى (قوت المغتذى): «و قال الحافظ ابن حجر فى أجوبته:

حديث ابن عباس أخرجه ابن عبد البر فى كتاب الصحابة المسمى بالاستيعاب و لفظه: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم

فليأت من بابها، و صححه الحاكم، و أخرجه الطبرانى من حديث ابن عباس

بهذا اللفظ، و رجاله رجال الصحيح إلا عبد السلام الهروى، فإنه ضعيف.

قاله فى جواب فتيا رفعت إليه فى هذا الحديث».

و قد أورد هذه الفتوى عنه ابن حجر المكى فى (المنح المكية) كما سيأتى.

و صرح فى فتوى أخرى له بحسن حديث مدينة العلم و بطلان القول بوضعه، جاء ذلك فى (اللاكى المصنوعة) حيث قال: «و سئل

شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر عن هذا الحديث فى فتيا فقال: هذا الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرک و قال: إنه صحيح، و خالفه أبو الفرج ابن الجوزى فذكره فى الموضوعات و قال: إنه كذب. و الصواب خلاف قوليهما معا، و أن الحديث من قسم الحسن لا يرتقى إلى الصحة و لا ينحط إلى كذب، و بيان ذلك يستدعى طولاً، و لكن هذا هو المعتمد فى ذلك، انتهى و من خطه نقلت» [٢].

و قد ذكرت فتواه هذه فى (جمع الجوامع) و (النكت البديعات) و (الدرر المنتشرة) و (جواهر العقدين). كما ذكر حكمه بحسن الحديث فى (السيرة الشامية) و (تنزيه الشريعة) و (تذكرة الموضوعات) و (المرقاة) و (فيض القدير) و (رجال المشكاة) و (حاشية المواهب اللدنية) و (شرح المواهب اللدنية) و (نزل الأبرار) و (تحفة المحبين) و (الروضه النديه) و (وسيلة النجاة) و (السيف المسلول) و (الفوائد المجموعه) و (مرآة المؤمنين) و (القول المستحسن).

[١] تهذيب التهذيب ٧ / ٣٣٧.

[٢] اللئالى المصنوعه ١ / ٣٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٠٩

و قد حكم بحسنه فى أجوبته عن الأحاديث التى انتقدها السراج القزوينى على المصاييح، و زاد أن له شاهدا ... جاء ذلك فى (اللالى المصنوعه) بعد العبارة السابقة، حيث قال: «و ذكر فى أجوبته عن الأحاديث التى انتقدها السراج القزوينى على المصاييح نحو ذلك. و زاد أن الحاكم روى له شاهدا من حديث جابر قال: حدثنى أبو بكر محمد بن على الفقيه الشاشى القفال حدثنى النعمان بن هارون البلدى، ثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد الحرانى، ثنا عبد الرزاق، ثنا سفيان الثورى عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن عثمان التيمى عن جابر مرفوعاً به».

و قد صرح العسقلانى فى (لسان الميزان) بكثرة طرقه، و هذا نص كلامه كما فى (اللالى المصنوعه) بعد العبارة السابقة: «و قال فى لسان الميزان- عقب إيراد الذهبى رواية جعفر بن محمد عن أبى معاوية و قوله: هذا موضوع- ما نصه: و هذا الحديث له طرق كثيرة فى مستدرک الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغى أن يطلق القول عليه بالوضع» [١].

### ترجمته ... ص: ٢٠٩

١- البدر البشكى فى (الطبقات).

٢- الفاسى فى (ذيل التقييد).

٣- ابن ناصر الدين فى (توضيح المشتبه).

٤- ابن خطيب الناصرية فى (الدر المنتخب).

٥- المقريزى فى (العقود الفريده).

٦- ابن قاضى شهبه الأسدى فى (الأعلام).

٧- التقى ابن فهد المكى فى (ذيل طبقات الحفاظ).

٨- النجم ابن فهد المكى فى (معجم الشيوخ).

[١] اللئالى المصنوعه ١ / ٣٣٤، و انظر لسان الميزان ٢ / ١٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢١٠

٩- القطب الخيضرى فى (طبقات الشافعية).

١٠- السخاوى فى (الضوء اللامع).

١١- السيوطى فى (طبقات الحفاظ).

١٢- السيوطى أيضا فى (نظم العقيان).

١٣- السيوطى أيضا فى (حسن المحاضرة).

١٤- الشوكانى فى (البدر الطالع).

١٥- شاه ولى الله فى (قره العينين).

١٦- (الدهلوى) فى (بستان المحدثين).

١٧- صديق حسن خان فى (التاج المكمل).

توجد ترجمته و النقل عنه و الاعتماد عليه فى هذه الكتب و غيرها، و قد أوردنا طرفا من كلمات القوم فى التعظيم له و الثناء عليه فى بعض مجلدات الكتاب، و من مصادر ترجمته: ذيل طبقات الحفاظ لابن فهد ٣٨٠، الضوء اللامع ٢/ ٣٦ شذرات الذهب ٧/ ٢٧٠، نظم العقيان ٤٥، البدر الطالع ١/ ٨٧- ٩٢ طبقات الحفاظ ٥٤٧، حسن المحاضرة ١/ ٣٦٣. و للسخاوى: الجواهر و الدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر.

## ٨٢ رواية شهاب الدين أحمد ... ص: ٢١٠

و عقد شهاب الدين أحمد فى (توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل) بابا خاصا برواية حديث مدينة العلم و حديث أنا دار الحكمة، و تحقيق علمية سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «الباب الخامس عشر فى أن النبى صلى الله عليه و آله و بارك و سلم دار حكمة و مدينة علم و على لهما باب، و أنه أعلم الناس بالله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢١١

تعالى و أحكامه و آياته، و كلامه بلا ارتياب:

عن مولانا أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و على آله و بارك و سلم: يا على إن الله أمرنى أن أدنیک فأعلمک لتعنى، و أنزلت هذه الآية وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاَعِيَتْهُ و أنت أذن و اعيةً لعلمى. رواه الحافظ الامام أبو نعيم فى الحلية

،

رواه سلطان الطريقة و برهان الحقيقة الشيخ شهاب الدين أبو جعفر عمر السهروردى فى العوارف بأسناده إلى عبد الله بن الحسن رضى الله تعالى عنهما و لفظه قال: حين نزلت هذه الآية: وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاَعِيَتْهُ قال رسول الله صلى الله عليه و على آله و بارك و سلم لعلى رضى الله تعالى عنه: سألت الله أن يجعلها أذنك يا على. قال على كرم الله تعالى وجهه: فما نسيت شيئا بعده و ما كان لى أن أنسى.

قال شيخ المشايخ فى زمانه و واحد الأقران فى علومه و عرفانه الشيخ زين الدين أبو بكر محمد بن محمد بن على الخوافى قدس الله تعالى سره:

فلذا اختص على كرم الله وجهه بمزيد العلم و الحكمة حتى

قال رسول الله صلى الله عليه و على آله و بارك و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها

، و قال عمر: لولا على لهلك عمر.

و عن على رضى الله تعالى عنه: إن رسول الله صلى الله عليه وآله و بارك و سلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها، رواه فى جامع الأصول و قال: أخرجه الترمذى.

و عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما إن رسول الله صلى الله عليه وآله و بارك و سلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد بابها فليأت عليا. رواه الزرندي

و قال: هذه فضيلة اعترف بها الأصحاب و ابتهجوا، و سلخوا طريق الوفاق و انتهجوا.

رواه الطبرى و قال: أخرجه أبو عمر و لفظه: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت من بابها.

و قال فى ذكر أسماء أمير المؤمنين عليه السلام: «و منها: (باب مدينة العلم).

عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله و على آله و بارك و سلم:

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٢١٢

أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت من بابها، رواه الطبرى من تخريج أبى عمر، و أورده الامام الفقيه المذكور و قال كما فى الحديث: و اعلم أن الباب سبب لزوال الحائل و المانع من الدخول إلى البيت، فمن أراد الدخول و أتى البيوت من غير أبوابها شق و عسر عليه دخول البيت، فهكذا من طلب العلم و لم يطلب ذلك من على رضى الله عنه و بيانه، فإنه لا يدرك المقصود، فإنه رضى الله عنه كان صاحب علم و عقل و بيان، و رب من كان عالما و لا يقدر على البيان و الإفصاح، و كان على رضى الله عنه مشهورا من بين الصحابة بذلك، فباب العلم و روايته و استنباطه من على رضى الله عنه، و هو كان بإجماع الصحابة مرجوعا إليه فى علمه موثوقا بفتواه و حكمه، و الصحابة كلهم يراجعونه مهما أشكل عليهم و لا يسبقونه، و من هذا المعنى قال عمر: لو لا على لهلك عمر. رضى الله تعالى عنهم».

و قال: «و منها (الفاروق) و قد تقدم حديثه قبل ذلك، و إنى قد وجدت بخط بعض سادة العلماء و الأكابر ما هذه صورته بتجوير المحابر مما

قال أمير المؤمنين و إمام المتقين على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه على المنبر: أنا النون و القلم، و أنا النور و مصباح الظلم، أنا الطريق الأقوم، أنا الفاروق الأعظم، أنا عيبة العلم، أنا أوبة الحلم، أنا النبا العظيم، أنا الصراط المستقيم، أنا وارث العلوم، أنا هوى النجوم، أنا عمود الإسلام، أنا مكسر الأصنام، أنا ليث الزحام، أنا أنيس الهوام، أنا الفخار الأفرخ، أنا الصديق الأكبر، أنا إمام المحشر، أنا ساقى الكوثر، أنا صاحب الرايات، أنا سريرة الخفيات، أنا جامع الآيات، أنا مؤلف الشتات، أنا مفزج الكربات، أنا دافع الشقاء، أنا حافظ الكلمات، أنا مخاطب الأموات، أنا حلال المشكلات، أنا مزيل الشبهات، أنا صنيع الغزوات، أنا صاحب المعجزات، أنا الزمام الأطول، أنا محكم المفصل، أنا حافظ القرآن، أنا تبيان الايمان، أنا قسيم الجنان، أنا شاطر النيران، أنا مكلم الثعبان، أنا حاطم الأوثان، أنا حقيقة الأديان، أنا عين الأعيان، أنا قرن الأقران، أنا مذل الشجعان، أنا فارس الفرسان، أنا سؤال

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٢١٣

متى، أنا الممدوح بهل أتى، أنا شديد القوى، أنا حامل اللوا، أنا كاشف الردى، أنا بعيد المدى، أنا عصمة الورى، أنا ذكى الوغى، أنا قاتل من بغى، أنا موهوب الشذا، أنا أتمة القدى، أنا صفوة الصفا، أنا كفو الوفا، أنا موضح القضايا، أنا مستودع الوصايا، أنا معدن الإنصاف، أنا محض العفاف، أنا صواب الخلاف، أنا رجل الأعراف، أنا سور المعارف، أنا معارف العوارف، أنا صاحب الاذن، أنا قاتل الجن، أنا يعسوب الدين و صالح المؤمنين و إمام المتقين، أنا أول الصديقين، أنا الحبل المتين، أنا دعامة الدين، أنا صحيفة المؤمن، أنا ذخيرة المهيمن، أنا الحبل المتين، أنا دعامة الدين، أنا صحيفة المؤمن، أنا ذخيرة المهيمن، أنا الامام الامين، أنا الدرع الحصين، أنا الضارب بالسيفين، أنا الطاعن بالرمحين، أنا صاحب بدر و حنين، أنا شقيق الرسول، أنا بعل البتول، أنا سيف الله المسلول، أنا أوام الغليل، أنا شفاء العليل، أنا سؤال المسائل، أنا نجحة الوسائل، أنا قالع الباب، أنا مفرق الأحزاب، أنا سيد العرب، أنا كاشف



الكرب، أنا ساقى العطاش، أنا النائب على الفراش، أنا الجوهرة الثمينة، أنا باب المدينة، أنا حكمة الحكمة، أنا واضع الشريعة، أنا حافظ الطريقة، أنا موضح الحقيقة، أنا مطية الوديعه، أنا مبيد الكفرة، أنا أبو الأئمة، أنا الدوحة الأصلية، أنا مفضل الفضيلة، أنا خليفة الرسالة، أنا سميع البسالة، أنا وارث المختار، أنا ظهير الاطهار، أنا عقاب الكفور، أنا مشكاة النور، أنا جملة الأمور، أنا زهرة النور، أنا بصيرة البصائر، أنا ذخيرة الذخائر، أنا بشاره البشر، أنا الشفيح المشفع فى المحشر، أنا ابن عم البشير النذير، أنا طود الأطواد، أنا جود الأجواد، أنا حلية الخلد، أنا بيضة البلد، أنا صمصام الجهاد، أنا جلسة الآساد، أنا الشاهد المشهود، أنا العهد المعهود، أنا منحة المنائح، أنا صلاح المصالح، أنا غمضة الغوامض، أنا لحظة اللواحق، أنا عذوبة اللفظ، أنا أعجوبة الحفظ، أنا نفيس النفائس، أنا غياث الضنك، أنا سريع الفتك، أنا رحيب الباع، أنا قر الأسماع، أنا ارث الوارث، أنا نفثة النافث، أنا جنب الله، أنا وجه الله».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢١٤

وقال: «قال الامام الهمام المتفق على علو شأنه فى العلوم والأعمال، المتسق له درارى الفضل فى سلك النظم بألسنة أهل الكمال، الحافظ الورع البارع العالم العامل العارف الكامل بلا شك و مريء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني فى كتابه الفائق اللائق المسمى بالحلية:

وسيد القوم، محب الشهود و محبوب المعبود، باب مدينة الحكم و العلوم و رأس المخاطبات و مستنبط الإشارات، راية المهتدين و نور المطيعين و ولى المتقين و امام العادلين، أقدمهم إجابة و إيماناً، و أقومهم قضية و إيقاناً، و أعظمهم حلماً و أوفرهم علماً: على بن أبى طالب رضوان الله تعالى عليه، قدوة المتقين و زينة العارفين المنبئ عن حقائق التوحيد و المشير إلى لوازم علم التفريد، صاحب القلب العقول، و اللسان السئول، و الاذن الواعى و العهد الوافى، فقاً عيون الفتن، و وقى من فنون المحن، فدفع الناكثين و وضع القاسطين و دمع المارقين»....

كما أورد كلام العز ابن عبد السلام عن لسان حال أمير المؤمنين عليه السلام و شعر أبى زكريا النووى، و كلام الزرندي فى نظم درر السمطين ... و قد تقدم كل واحد فى محله.

## ٨٣ إنبات ابن الصباغ ... ص: ٢١٤

### إشارة

وقد أرسله نور الدين على بن محمد بن الصباغ المالكي المكي إرسال المسلم بعد ذكر حكم الامام عليه السلام فى قضية الخنثى، قال: «فانظر رحمك الله إلى استخراج أمير المؤمنين على رضى الله عنه بنور علمه و ثاقب فهمه ما أوضح به سبيل السداد و بين به طريق الرشاد، و أظهر به جانب الذكورة على الأوثى من مادة الإيجاد و حصلت له هذه المنة الكاملة و النعمة الشاملة بملاحظة النبى عليه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢١٥

السلام و تربيته إياه و حنوه عليه و شفقتة، فاستعد لقبول الأنوار و تهيأ لفيض العلوم و الأسرار، فصارت الحكمة من أفاضه ملتقطه و العلوم الظاهرة و الباطنة بفؤاده مرتبطة، لم تزل بحار العلوم تتفجر من صدره و يطفو عبابها، حتى قال صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها» [١].

ترجم له نجم الدين عمر بن فهد المكي و عدّه من علماء مكة المكرمة، و أُرخ وفاته سنة ٨٥٥، و كذا تلميذه السخاوى [٢].  
و قد وصفه أحمد بن عبد القادر العجيلي فى (ذخيرة المآل) بأوصاف جليئة مثل «الشيخ» و «الامام» و صرّح بكونه من علماء المالكية،  
و نقل كلماته و اعتمد عليها فى مواضع من كتابه.

و كذا عبد الله بن محمد المطيرى فى كتابه (الرياض الزاهرة فى فضل آل بيت النبى و عترته الطاهرة) و هكذا اعتمد على كتابه  
(الفصول المهمة) و نقل عنه كل من: المولوى إكرام الدين الدهلوى فى (سعادة الكونين) و البلخى القندوزى فى (ينابيع المودة) و  
السمهودى فى (جواهر العقدين) و الحلبي فى (إنسان العيون) و الشيخانى القادري فى (الصراط السوى) و الصفورى فى (نزّهة  
المجالس) و محبوب عالم فى (تفسيره) و الصبان فى (إسعاف الراغبين) و العدوى الحمزاوى فى (مشارق الأنوار) و الشبلنجى فى (نور  
الأبصار).

هذا ... و قد عدّه رشيد الدين خان- تلميذ (الدهلوى)- فى (إيضاح لطافة المقال) فى علماء أهل السنة المؤلفين فى فضائل أهل البيت  
عليهم الصلاة و السلام، إذ ذكره واصفا إياه ب «الشيخ الجليل» و ذكر كتابه (الفصول المهمة).  
و كفى بذلك حجة قاهرة على ثقته و اعتباره، و بيّنة زاهرة على جلالته و اشتهاره.

[١] الفصول المهمة فى معرفة الأئمة: ١٩.

[٢] الضوء اللامع ٥/ ٢٨٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢١٦

## ٨٤ إنبات البسطامى الحنفى ... ص: ٢١٦

### إشارة

و قد أثبت عبد الرحمن بن محمد بن على بن أحمد البسطامى الحنفى حديث مدينة العلم فى كتابه (درة المعارف الإلهية فى الأسرار  
الحرفية) على ما نقل عنه البلخى حيث قال: «ثم إن الامام عليا كرم الله وجهه ورث علم الأسرار و الحروف من سيدنا و مولانا محمد  
رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و إليه الإشارة  
بقوله صلى الله عليه و آله و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها» [١].

## ترجمته ... ص: ٢١٦

ترجم له السخاوى بقوله: «عبد الرحمن بن محمد بن على بن أحمد، أو أحمد ابن على البسطامى الحنفى، ممن أخذ عن العزّ محمد  
بن جماعة فى سنة بضع و ثمانى مائة، و تميز فى علم الحروف، و له فيه شمس الآفاق فى علم الحروف و الأوفاق، و كان حيا سنة  
إحدى و أربعين» [٢].

## ٨٥ إنبات الشمس الجيلانى ... ص: ٢١٦

### إشارة

أثبت شمس الدين محمد بن يحيى بن على الجيلانى اللاهجى النوربخشى

[١] ينابيع المودة: ٤٠٠.

[٢] الضوء اللامع ٢٨٤/٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢١٧

حديث مدينة العلم، ضمن فضائل لأمير المؤمنين عليه السلام فى (مفاتيح الإعجاز فى شرح گلشن راز) بشرح قوله: «زهر سايه كه اول گشت حاصل در آخر شد يكي ديگر مقابل»

### مفاتيح الاعجاز ... ص: ٢١٧

وقد ذكر حاجى خليفه كتابه المذكور فى شروح «گلشن راز» حيث قال «و شرحه مظفر الدين على الشيرازى، و الشيخ شمس الدين محمد بن يحيى بن على اللاهجى الجيلانى النوربخشى شرحا فارسيا ممزوجا سماه مفاتيح الاعجاز، بيّضه فى ذى الحجة سنة ٨٧٧» [١].

### ٨٦ إنبات شمس الدين السخاوى ... ص: ٢١٧

#### إشارة

وقد أثبت شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوى المصرى و حَقَّق حديث مدينة العلم فى كتابه (المقاصد الحسنه) حيث قال:

«حديث أنا مدينة العلم و على بابها، الحاكم فى المناقب من مستدرکه، و الطبرانى فى معجمه الكبير، و أبو الشيخ ابن حيان فى السنة له، و غيرهم، كلهم من حديث أبى معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا به بزيادة فمن أراد العلم فليأت الباب.»

و رواه الترمذى فى المناقب من جامعه، و أبو نعيم فى الحلية و غيرهما من حديث على رضى الله عنه: إن النبى صلى الله عليه و سلم قال: أنا دار الحكمة و على بابها.

[١] كشف الظنون ١٥٠٥/٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢١٨

قال الدارقطنى فى العلل عقب ثانيهما: إنه حديث مضطرب غير ثابت.

وقال الترمذى: إنه منكر. و كذا قال شيخه البخارى و قال: إنه ليس له وجه صحيح. و قال يحيى بن معين - فيما حكاه الخطيب فى تاريخ بغداد -: إنه كذب لا أصل له. و قال الحاكم - عقب أولهما -: إنه صحيح الاسناد. و أورده ابن الجوزى من هذين الوجهين فى الموضوعات، و وافقه الذهبى و غيره على ذلك، و أشار إلى هذا ابن دقيق العيد بقوله: هذا الحديث لم يثبتوه و قيل إنه باطل، و هو

مشعر بتوقفه فيما ذهبوا إليه من الحكم بكذبه، بل صرح العلائى بالتوقف فى الحكم عليه بذلك فقال: و عندى فيه نظر، ثم بين ما يشهد بصحته، لكون أبى معاوية راوى حديث ابن عباس حدث به، فزال المحذور ممن هو دونه، قال: و أبو معاوية ثقة حافظ يحتج بافراده كابن عيينة و غيره، فمن حكم على الحديث بالوضع مع ذلك فقد أخطأ، قال: و ليس هو من الألفاظ المنكرة التى تأبها العقول، بل هو كحديث أرحم أمتى بأمى - يعنى الماضى -.

و هو صنيع معتمد، فليس هذا الحديث بكذب.

خصوصا و

قد أخرج الديلمى فى مسنده بسند ضعيف جدًا عن ابن عمر مرفوعا: على بن أبى طالب باب حطة فمن دخل فيه كان مؤمنا و من خرج منه كان كافرا.

و من حديث أبى ذر رفته: على باب علمى و مبین لأمتى ما أرسلت به من بعدى حبه إيمان و بغضه نفاق و النظر إليه عبادة.

و من حديث ابن عباس رفته: أنا ميزان العلم و على كفتاه و الحسن و الحسين خيوطة. الحديث.

و أورد صاحب الفردوس - و تبعه ابنه المذكور بلا- اسناد- عن ابن عباس رفته: أنا مدينة العلم و أبو بكر أساسها و عمر حيطانها و عثمان سقفها و على بابها.

و عن أنس مرفوعا: أنا مدينة العلم و على بابها و معاوية حلقتها.

و بالجملة، فكلها ضعيفة، و ألفاظ أكثرها ركيكة، و أحسنها حديث ابن عباس بل هو حسن.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢١٩

و

قد روى الترمذى أيضا و النسائى و ابن ماجه و غيرهم من حديث حبشى بن جنادة مرفوعا: على منى و أنا من على لا يؤدى عنى إلا أنا أو على [١].

### ترجمته ... ص: ٢١٩

١- عبد القادر العيدروس اليمنى ترجمه مفصلة ذكر فيها شيوخه و تصانيفه و ما قيل فى حقه من سائر العلماء، و قد وصفه فى أول الترجمة ب «الشيخ العلامة الرحلة الحافظ» و قال: «لم يخلف بعده مثله فى مجموع فنونه ... و أما مقرواته و مسموعاته فكثيرة جدًا لا تكاد تنحصر، و أخذ عن جماعة لا يحصون، حتى بلغت عدة من أخذ عنه زيادة عن أربعمائى نفس، و أذن له غير واحد بالإفتاء و التدريس و الاملاء ...»

و كان شيخه شيخ الإسلام ابن حجر يحبه و يثنى عليه و ينوه بذكره و يعرّف بعلو فخره، و يرجحه على سائر جماعته المنسوبين إلى الحديث و صناعته ... و مما وصفه به بعض الحفاظ: هو و الله بقيه من رأيت من المشايخ، و أنا و جميع طلبة الحديث بالبلاد الشامية و البلاد المصرية و سائر بلاد الإسلام عيال عليه، و الله ما أعلم فى الوجود له نظيرا. و قال غيره: هو الآن من الأفراد فى علم الحديث الذى اشتهر فيه فضله و ليس بعد شيخ الإسلام ابن حجر فيه مثله ... و قال آخر: هو الذى انعقد على تفرد به بالحديث النبوى الإجماع، و انه فى كثرة اطلاعه و تحقيقه لفنونه بلغ ما لا يستطاع، و دوت تصانيفه و اشتهرت، و ثبت سيادته فى هذا الفن النفيس و تقررت، و لم يخالف أحد من العقلاء فى جلالته و وفور ثقته و ديانتته و أمانته، بل صرحوا بأجمعهم بأنه هو المرجوع إليه فى التعديل و التجريح و التحسين و التصحيح، بعد شيخه شيخ الإسلام ابن حجر حامل راية العلوم و الأثر» [٢ ...].

[١] المقاصد الحسنة: ٩٧.

[٢] النور السافر: ١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٢٠

٢- فضل الله بن روزبهان فى (شرح الشمائل) إذ وصفه ب «الشيخ الامام الرحلة، حافظ العصر مسند مصر، الذى تفرّد فى زمانه بعلو الإسناد و رفعة الشأن، حتى أذعن لجلالة قدره أجله أئمة الدوران».

٣- عبد الغفار العدثانى فى (عجالة المراكب و بغيه الطالب) بقوله: «الحافظ الكبير العلم الشهير خاتمه الحفاظ بلا نزاع، ولد بربيع الأول سنة ٨٢١ بالقاهرة ... إمام جليل القدر و خاتم حفاظ العصر. توفى سنة ٩٠١ بالمدينة الشريفة».

٤- الشوكانى ترجمة مفصلة كذلك [١].

## ٨٧ اثبات الكاشفى الواعظ ... ص: ٢٢٠

### إشارة

و لقد أثبتته حسين بن على الكاشفى المعروف بالواعظ البيهقى فى ذكر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و بيان فضائله و مناقبه ... من كتابه الشهير (روضه الشهداء).

## روضه الشهداء ... ص: ٢٢٠

و غير خفى أن كتاب (روضه الشهداء) من الكتب المعروفة التى اعتنى بها العلماء قال فى (كشف الظنون) «روضه الشهداء فارسى لحسين بن على الكاشفى المعروف بالواعظ البيهقى المتوفى سنة ٩١٠، و ترجمه الفضولى محمد بن سليمان البغدادى المتوفى سنة ٩٧٠ و سّماه حديقته السعداء قال فيه: اقتديت بروضه الشهداء فى أصل التأليف و ألحقت الفوائد من الكتب، فكان كتابا مستقلا كما مر فى الحاء، و ترجمه أيضا الجامى المصرى المتوفى سنة، و سّماه سعادت نامه، قال:

[١] البدر الطالع ٢/ ١٨٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٢١

اقتفيت اثره غير أنى أوردت الآيات و الأحاديث فى خلال الحكايات» [١ ...].

## ٨٨ رواية جلال الدين السيوطى ... ص: ٢٢١

### إشارة

لقد روى جلال الدين السيوطى حديث مدينة العلم و أثبته و حققه فى جملة من مصنفاته:

قال فى (القول الجلى) «الحديث السادس عشر- و عنه- أى على كرم الله وجهه- إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها.

أخرجه أبو نعيم فى المعرفة.

الحديث السابع عشر عن جابر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب. أخرجه الحاكم و تعقب.

الحديث الثامن عشر- عن ابن عباس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه. أخرجه الطبرانى.

### القول الجلى ... ص: ٢٢١

و قد قال السيوطى فى أول كتابه (القول الجلى): «و بعد، فهذه نبذة من قطرة من قطرات بحار زاخرة، أوردت فيها يسيرا من المناقب الباهرة، لسيدنا على كرم الله وجهه، ملقبة بالقول الجلى فى فضائل على، و ضمنتها أربعين حديثا مختصرة متبعة بالعزو لمخرجها و بعض غريب ألفاظها و مشكل معانيها، و الله أسأل أن يتحبنى بالقبول، و أن يرزقنى ببركة الاستمساك بحب آل البيت أشرف مأمول». و قد عدّه (الدهلوى) فى (رسالة أصول الحديث) و المولى صديق حسن

[١] كشف الظنون ١/ ٩٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٢٢

خان القنوجى فى (الحطة فى ذكر الصحاح الستة) فى كتب أحاديث المناقب التى صنفها كبار المحدثين، حيث قال- و اللفظ للثانى:- «و أحاديث المناقب و المثالب تسمى علم المناقب، و فيها أيضا تصانيف عديدة متنوعة، و قد أفرز بعض المحدثين مناقب بعضهم عن بعض سيما مناقب الآل و الأصحاب لغرض تعلق به، كمناقب قريش، و مناقب الأنصار، و مناقب العشرة المبشرة المسماة بالرياض النضرة فى مناقب العشرة المبشرة للمحب الطبرى، و ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى، و حلبة الكميت فى مناقب أهل البيت، و الديباج فى مناقب الأزواج.

و صنفت كتب كثيرة فى مناقب الخلفاء الراشدين كالقول الصواب فى مناقب عمر ابن الخطاب، و القول الجلى فى مناقب على، و للنسائى رسالة طويلة الذيل فى مناقبه كرم الله وجهه، و عليها نال الشهادة فى دمشق من أيدى نواصب الشام، لفرط تعصبهم و عداوتهم معه رضى الله عنه».

و قال السيوطى فى (جمع الجوامع): «أنا مدينة العلم و على بابها و من أراد العلم فليأت الباب: ك و تعقب عن جابر، ك و تعقب، و الخطيب عن ابن عباس.

أنا مدينة العلم و على بابها. أبو نعيم فى المعرفة عن على.

أنا مدينة العلم و على بابها و من أراد العلم فليأته من بابه. طب عن ابن عباس» [١]

و رواه فى (الجامع الصغير) بقوله: «أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب. عق عد طب ك» [٢]

و قال فى (الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة): «حديث أنا مدينة العلم و على بابها. الترمذى من حديث على

و قال منكر، و أنكره البخارى أيضا، و الحاكم فى مستدركه من حديث ابن عباس و قال: صحيح، قال الذهبى: بل هو موضوع

[١] جمع الجوامع ١/ ٣٨٨.

[٢] الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير بشرح المناوى ٣/ ٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٢٣

و قال أبو زرعة: كم خلق افتضحوا فيه، و قال يحيى بن معين: لا أصل له، و كذا قال أبو حاتم و يحيى بن سعيد، قال الدارقطنى: غير ثابت، و قال ابن دقيق العيد:

لم يثبتوه، و ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات.

و قال الحافظ أبو سعيد العلائى: الصواب أنه حسن باعتبار طرقة لا صحيح و لا ضعيف، فضلا عن أن يكون موضوعا.

قلت: و كذا قال شيخ الإسلام ابن حجر فى فتوى له، و قد بسطت كلام العلائى و ابن حجر فى التعقبات التى لى على الموضوعات» [١].

و قال فى (تاريخ الخلفاء): «و أخرج البزار و الطبرانى فى الأوسط عن جابر بن عبد الله، و أخرج الترمذى و الحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها

. هذا حديث حسن على الصواب لا- صحيح كما قال الحاكم و لا موضوع كما قاله جماعة منهم ابن الجوزى و النووى، و قد بينت حاله فى التعقبات على الموضوعات» [٢].

و تعقب فى (النكت البديعات على الموضوعات) على ابن الجوزى فى حكمه بوضعه قائلا: «حديث ت ك: أنا مدينة العلم و على بابها، أورده من حديث على و ابن عباس. قلت: حديث على أخرجه الترمذى و الحاكم، و حديث ابن عباس أخرجه الحاكم و الطبرانى، و حديث جابر أخرجه الحاكم.

و تعقب الحافظ أبو سعيد العلائى على ابن الجوزى فى هذا الحديث بفصل طويل سقته فى الأصل و ملخصه أن قال:

هذا الحديث حكم ابن الجوزى و غيره بوضعه، و عندى فى ذلك نظر، إلى أن قال: و الحاصل أنه ينتهى بطرقه إلى درجة الحسن المحتج به، و لا- يكون ضعيفا فضلا عن أن يكون موضوعا. و رأيت فيه فتوى قدمت للحافظ ابن حجر فكتب عليها: هذا الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرک و قال إنه صحيح، و خالفه ابن

[١] الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة: ٢٣.

[٢] تاريخ الخلفاء: ١٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٢٤

الجوزى فذكره فى الموضوعات و قال: إنه كذب، و الصواب خلاف قوليهما معا، و أن الحديث من قسم الحسن لا يرتقى إلى الصحة و لا ينحط إلى الكذب، و بيان ذلك يستدعى طولا. و لكن هذا هو المعتمد، هذا لفظه بحروفه».

و كذا فعل فى (اللئالى المصنوعة) و انتقد حكم ابن الجوزى مستشهدا بكلمات الحاكم و الخطيب و العلائى و ابن حجر العسقلانى [١٠٠٠].

و هكذا فى (قوت المغتدى على جامع الترمذى) حيث شيد أركانه و أثبتته بكلام العلائى و ابن حجر المتقدمين فى محلّهما.

بل حكم بصحّته

فى كتاب (جمع الجوامع) حيث قال ما نصه: «قال الترمذى و ابن جرير معا: ثنا إسماعيل بن موسى السرى أنا محمد بن عمر الرومى عن شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحى عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها. حل. قال الترمذى: هذا حديث غريب، و فى نسخة: منكر، و روى بعضهم هذا الحديث عن شريك و لم يذكروا فيه عن الصنابحى و لا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك، و فى الباب عن ابن عباس.

و قال ابن جرير: هذا خبر عندنا صحيح، و قد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيما غير صحيح لعلّتين: إحداهما أنه خبر لا

يعرف له مخرج عن على عن النبي صلى الله عليه وسلم إلاً من هذا الوجه. و الأخرى: إن سلمة بن كهيل عندهم ممن لا يثبت بنقله حجة، و قد وافق علياً فى رواية هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره:  
 حدثنى محمد بن إسماعيل الفزارى ثنا عبد السلام بن صالح الهروى ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها.  
 حدثنى إبراهيم بن موسى الرازى - و ليس بالفراء - ثنا أبو معاوية بإسناده مثله،  
 هذا الشيخ لا أعرفه و لا سمعت منه غير هذا الحديث انتهى كلام ابن جرير.

[١] اللئالى المصنوعة ١ / ٣٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٢٥

و قد أورد ابن الجوزى فى الموضوعات حديث على و ابن عباس و أخرج كك حديث ابن عباس و قال: صحيح الاسناد. و روى خط فى تاريخه عن يحيى بن معين أنه سئل عن حديث ابن عباس فقال: هو صحيح. و قال عد فى حديث ابن عباس: انه موضوع.  
 و قال الحافظ صلاح الدين العلائى: قد قال بطلانه أيضا الذهبى فى الميزان و غيره، و لم يأتوا فى ذلك بعله قاده سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر. و قال الحافظ ابن حجر فى لسانه: هذا الحديث له طرق كثيرة فى مستدرک الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغى أن يطلق القول عليه بالوضع، و قال فى فتوى له: هذا الحديث أخرجه كك فى المستدرک و قال: انه صحيح، و خالفه ابن الجوزى فذكره فى الموضوعات و قال انه كذب، و الصواب خلاف قوليهما معا و إن الحديث من قسم الحسن، لا يرتقى إلى الصحة و لا ينحط إلى الكذب، و بيان ذلك يستدعى طولاً و لكن هذا هو المعتمد فى ذلك انتهى.

و قد كنت أجيب بهذا الجواب دهرًا إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث على فى تهذيب الآثار، مع تصحيح كك لحديث ابن عباس، فاستخرت الله تعالى و جزمت بارتقاء الحديث عن رتبة الحسن إلى مرتبة الصحة. و الله أعلم» [١] و صنف السيوطى جزء فى طرق

حديث أنا مدينة العلم و على بابها

، كما نص على ذلك فى فهرست مصنفاته فى الكتب التى صنفها فى فن الحديث و تعلقاته، و قد أورد الفهرست فى ترجمته لنفسه فى (حسن المحاضرة).

**ترجمته ... ص: ٢٢٥**

١- الشعرانى ترجمه مطولة فى (لوائح الأنوار) نلخصها فيما يلى: «و منهم شيخنا و قدوتنا إلى الله الشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى، و قد ذكر الشيخ عبد القادر الشاذلى بعض مناقبه فى جزء، وها أنا ملخص لك عيوننه فأقول

[١] جمع الجوامع ١ / ٣٨٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٢٦

و بالله التوفيق: كان الشيخ جلال الدين رحمه الله تعالى مجبولاً على الخصال الحميدة الجميلة من صفاء الباطن و سلامة السريرة و حسن الاعتقاد، زاهدا ورعا مجتهدا فى العلم و العمل، و له من المؤلفات أربعمائة و ستون مؤلفاً مذكورة فى فهرست كتبه من عشر مجلدات إلى ما دونها، و انتشرت مؤلفاته فى البلاد، و كان رضى الله عنه يقول: قد رزقنى الله تعالى التبخر فى سبعة علوم: التفسير و



الحديث و الفقه و النحو و المعانى و البيان و البديع، و كان رضى الله عنه يقول: قد بلغت مقام الكمال فى جميع آلات الاجتهاد المطلق المنتسب، و صرحت بذلك تحدّثا بنعمة الله تعالى، قال: و أما أنا فأحفظ مائتى ألف حديث، و لو وجدت أكثر لحفظته، و لعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك، و أما الاجتهاد فى الفقه فقد ألفنا فيه كتابا، و كان يقول: ما أحببت قط عن مسألة إلا و أعددت لها جوابا بين يدي الله عز و جلّ إن سئلت عنه.

و كان رضى الله عنه أعلم أهل زمانه بالفقه و الحديث و فنونه، حافظا متفنا، يعرف غريب ألفاظه و استنباط الأحكام، و كان رضى الله عنه يجتمع بالنبي صلّى الله عليه و سلّم يقظة، و مناقب الشيخ كثيرة مشهورة».

٢- العيدروس اليمنى «و فى يوم الجمعة وقت العصر تاسع عشر جمادى الأولى، سنة إحدى عشرة توفى الشيخ العلامة الحافظ أبو الفضل جلال الدين ... السيوطى المصرى الشافعى ... و وصلت مصنفاة نحو ستمائة مصنف، سوى ما رجع عنه و غسله، و ولى المشيخة فى مواضع متعددة من القاهرة، ثم إنه زهد فى جميع ذلك و انقطع إلى الله بالروضة، و كانت له كرامات و علم غالبها بعد وفاته» [١ ...].

٣- أبو مهدى الثعالبي فى (مقاليد الأسانيد) بقوله: «هو الامام الحافظ أبو الفضل ... له التصانيف التى عمّ نفعها و عظم فى نفوس ذوى الكمال وقعها، و اغتبط بها الشادى و البادى، و انتجع إلى خصيب مرعاها الحاضر و البادى، و قد

[١] النور السافر عن أخبار القرن العاشر ٥٤-٥٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٢٧

أفرد أسماءها فى جزء»....

٤- و وصفه محمد بن يوسف الشامى فى أوّل (سبل الهدى و الرشاد) ب «شيخنا حافظ الإسلام بقيه المجتهدين الأعلام».

٥- و المناوى ب «الحافظ الكبير الامام الجلال» [١].

٦- و المقرّى المالكى فى (فتح المتعال فى مدح النعال) ب «مجدّد المائة التاسعة و مقرب الفوائد الشاسعة الجلال السيوطى».

٧- و القشاشى ب «شيخ الإسلام الحافظ الزاهد الجامع بين العلم و الدين السالك سبيل السادة الأقدمين» [٢].

و الجدير بالذكر: إن السيوطى شيخ مشايخ والد (الدهلوى) كما فى (الإرشاد إلى مهمّات الاسناد) حيث قال: «فصل: قد اتصل سندی و الحمد لله بسبعة من المشايخ الجلة الكرام الأئمة القادة الأعلام من المشهورين بالحرمين المحترمين المجمع على فضلهم من بين الخافقين ...»

فصل: سند هؤلاء المشايخ السبعة ينتهى إلى الإمامين الحافظين القدوتين الشهيرين بشيخ الإسلام زين الدين زكريا و الشيخ جلال الدين السيوطى»....

كما أنه من مشايخه فى سلسلة التصوف و الخرقّة كما فى (الانتباه فى سلاسل أولياء الله) و قد ذكر ذلك ولده (الدهلوى) فى (رسالة أصول الحديث) أيضا.

٨٩ رواية نور الدين السمهودى ... ص: ٢٢٧

إشارة

و قد رواه نور الدين على بن عبد الله السمهودى و أثبته إذ قال: «و قد أخرج

[١] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير - مقدمة الكتاب.

[٢] السمط المجيد: ٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٢٨

ابن السمان عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه سمع عمر يقول لعلى رضى الله عنهما - وقد سأله عن شىء فأجابه ففرج عنه: - لا أبقانى الله بعدك يا على.

قال الزين العراقى فى شرح التقريب فى ترجمة على رضى الله عنه قال عمر رضى الله عنه: أقضانا على، و كان يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن. انتهى، و هذا التعوذ رواه الدارقطنى وغيره و لفظه: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن، و فى رواية له عن أبى سعيد الخدرى قال: قدمنا مع عمر مكة و معه على بن أبى طالب فذكر له على شيئا فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش فى قوم لست فيهم يا أبا الحسن قالوا: و إنما لم يولّه شيئا من البعوث لأنه كان يمسكه عنده لأخذ رأيه و مشاورته.

و أخرج الحافظ الذهبى عن عبد الملك بن أبى سليمان قال: ذكر لعطاء أ كان أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أفقه من على؟ قال: لا و الله ما علمته.

قلت: و هذا و أشباهه مما جاء فى فضيلة على فى هذا الباب شاهد

لحديث أنا مدينة العلم و على بابها، رواه الامام أحمد فى الفضائل عن على رضى الله عنه و الحاكم فى المناقب من مستدركه، و الطبرانى فى معجمه الكبير، و أبو الشيخ ابن حيان فى السنة له، و غيرهم، كلهم عن ابن عباس مرفوعا بزيادة: فمن أراد العلم فليأت الباب.

و رواه الترمذى من حديث على مرفوعا: أنا مدينة العلم و على بابها

، و قال الترمذى عقب هذا: إنه منكر، و كذا قال شيخه البخارى، و قال الحاكم عقب الأول: إنه صحيح الاسناد، و أورده ابن الجوزى مع الثانى فى الموضوعات.

و قال الحافظ أبو سعيد العلائى: الصواب أنه حسن باعتبار طريقه لا صحيح و لا ضعيف، فضلا عن أن يكون موضوعا، و كذا قال الحافظ ابن حجر فى فتوى له [١].

[١] جواهر العقدين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٢٩

### ترجمته ... ص: ٢٢٩

ترجم له و أثنى عليه و اعتمد على كلماته فى الكتاب المذكور و غيره جل من تأخر عنه من العلماء الاعلام ... راجع:

١- السخاوى فى (الضوء اللامع).

٢- جار الله بن فهد المكى فى (ذيل الضوء اللامع).

٣- قطب الدين المكى فى (الإعلام بأعلام بيت الله الحرام).

٤- العيدروس اليمنى فى (النور السافر).

٥- العدنانى فى (عجالة الراكب و بلغة الطالب).

٦- محمد بن يوسف الشامى فى (سبل الهدى و الرشاد).

٧- ابن باكتير المكى فى (وسيلة المآل).

٨- الشيخانى فى (الصراط السوى).

٩- عبد الحق الدهلوى فى (جذب القلوب).

١٠- الكردى الكورانى فى (بلغة المسير).

١١- تاج الدين الدهان فى (كفاية المتطلع).

١٢- رضى الدين الشامى فى (تنضيد العقود السنية).

١٣- البزرنجى فى (الإشاعة) و (النواقض).

١٤- البدخشى فى (مفتاح النجا).

١٥- العجيلى فى (ذخيرة المآل).

١٦- الشوكانى فى (البدر الطالع).

١٧- رشيد الدين الدهلوى فى (إيضاح لطافة المقال).

١٨- حيدر على فى (إزالة الغين).

و قد أوردنا شطرا من عبارات هؤلاء القوم فى مجلد (حديث الغدير).

و انظر: الضوء اللامع ٥/ ٢٤٥، البدر الطالع ١/ ٤٧٠، النور السافر ٨٥- ٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٣٠

### جواهر العقدين ...: ص: ٢٣٠

قال فى (كشف الظنون): «جواهر العقدين فى فضل الشرفين شرف العلم الجلى و النسب العلى، للسيد نور الدين أبى الحسن على بن عبد الله السمهودى المدنى الشافعى المتوفى سنة إحدى عشرة و تسعمائة، و هو مجلد أوله: الحمد لله الذى أعز أوليائه إلخ، رتب على قسمين الأول فى فضل العلم و العلماء و فيه ثلاثة أبواب، و الثانى فى فضل أهل البيت النبوى و شرفهم و فيه خمسة عشر بابا، ذكر أنه فرغ من تأليفه سنة ٨٩٨» [١].

و قد ذكر رشيد الدين خان كتاب (جواهر العقدين) فى الكتب التى ألفها علماء أهل السنة فى مناقب أهل البيت النبوى عليهم الصلاة و السلام.

كما يظهر اعتباره من كلام السمهودى نفسه فى خطبة الكتاب.

### ٩٠ تصحيح ابن روزبهان ...: ص: ٢٣٠

#### إشارة

و قد اعترف فضل الله بن روزبهان الخنجى الشيرازى- مع ما هو عليه من التعصب و التعنت- بصحة حديث مدينة العلم، إذ قال فى (إبطال الباطل) فى جواب كلام العلامة الحلى رحمه الله و استدلاله بأعلمية أمير المؤمنين عليه السلام لإثبات الإمامة، ثم استشهاده

بحديث الترمذى فى صحيحه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها.  
قال ابن رزبهان: «ما ذكره المصنف من علم أمير المؤمنين فلا شك فى أنه من علماء الأمة، و الناس محتاجون إليه فيه و كيف لا؟ و هو وصى النبي صلى الله

[١] كشف الظنون ١/ ٦١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٣١

عليه و سلم فى إبلاغ العلم و بدائع حقائق المعارف، فلا نزاع لأحد فيه. و أما ما ذكره من صحيح الترمذى فصحيح». و قال بجواب قوله «التاسع عشر:

فى مسند أحمد بن حنبل و صحيح مسلم قال: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول سلونى إلّا على بن أبى طالب.

و

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها»

قال:

«هذا يدل على وفور علمه و استحضاره أجوبة الوقائع و اطلاعه على العلوم و المعارف، و كل هذه الأمور مسلمة، و لا دليل على النص  
....»

فهذا منه اعتراف بصحة حديث مدينة العلم مع ما هو عليه من العناد و اللجاج مع الحق و أهله، فالعجب من (الدهلوى) كيف تفوه بالظن فى سند هذا الحديث؟

### ترجمته ...: ص: ٢٣١

ترجم له شمس الدين السخاوى [١]. و أثنى عليه رشيد الدين خان الدهلوى، و اعتمد على أقواله فى مختلف كتبه، كما نسج على منواله و تبعه فى خرافاته حيدر على صاحب (منتهى الكلام) فى مواضع من كتابه. و بالجملة، فهو من أكابر محدثى أهل السنة، و من مشاهير متكلميهم، و قد ذكرنا ترجمته فى مجلد (حديث الطير).

### ٩١ إثبات العز ابن فهد المكى ... ص: ٢٣١

### إشارة

و قال عز الدين عبد العزيز عمر المعروف بابن فهد الهاشمى المكى، بترجمة

[١] الضوء اللامع ٦/ ١٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٣٢

مولانا على عليه السلام:

«مفرق الكتائب و مفرج النوائب، عضنفر الهيجاء بلا مريّة و هزير المعامع من غير ما فريّة، معدن الفضائل و طيب الشمائل، ذى العدل العميم و الفضل الجسيم المجمع على كمال سيادته، المتفق على شدة إباته و فرط شجاعته، ذى السبق و الأخوة و المنعة و الفتوة، زوج البتول و ابن عم الرسول، ليث بنى غالب ذى الفضائل و المناقب، أمير المؤمنين على الذى فضله بين الأنام جلى، عليه من ربّه الرحمة و الرضوان ما اختلف الملوان:

ليث الحروب المدره الضرغام من بحسامه جاب الدياتجى و الظلم  
صهر الرسول أخوه باب علومه أفضى الصحابة ذو الشمائل و الشيم  
الزهد و الورع الشديد شعاره و دثاره العدل العميم مع الكرم  
فى جوده ما البحر ما التيار ما كل السيول و ما الغوادى و الاديم  
و له الشجاعة و الشهامة و الحيا و كذا الفصاحة و البلاغة و الحكم  
ما عتتر ما غيره فى البأس ما أسد الشرى معه إذا الحرب اصطم  
ما نجل ساعده البليغ لديه ما سبحان إن نثر الكلام و إن نظم  
حاز الفضائل كلها سبحان من من فضله أعطاه ذاك من القدم  
نصر الرسول و كم فداه فى له من نجل عم فضله للخلق عم  
كل أقر بفضلته حقا و ذا أمر جلى فى على ما انبهم  
فعليه منى ألف ألف تحية و على الصحابة كلهم أهل الذمم» [١]

### ترجمته ...: ص: ٢٣٢

١- السخاوى بقوله: «عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن أبى الخير محمد العز أبو فارس و أبو الخير، ابن صاحبنا النجم أبى القاسم الهاشمى المكى الشافعى و يعرف كسلفه «ابن فهد». برع فى الحديث طلبا و ضبطا ... و أذنت

[١] غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام- ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٣٣

له فى التدريس و الافادة و التحديث، و كذا أذن له الجوجرى فى تدريس الفقه و النحو و الافادة، و المحيوى ضمن جماعة فى إقراء الألفية، و ليس بعد أبية ببلاد الحجاز من يدانيه فى الحديث، مع المشاركة فى الفضائل، وجوده الخط و الفهم، و جميل الهيئة و على الهمة، و المروة و التخلق بالأوصاف الجميلة، و التقنّع باليسير و إظهار التجمل و عدم التشكى، و هو حسنة من حسنات بلده» [١].

٢- ابنه جار الله ابن فهد و قال: «و بعد المؤلف انفرد بها و صار شيخ المحدثين فيها، و أخذ عنه غالب مروياته خلق من أهلها و القادمين عليها» [٢ ...].

٣- و قال تاج الدين المكى فى كتابه (كفاية المتطلع) الذى جمع فيه مرويات شيخه حسن العجيمى ما نصّه: «الموطأ رواية أبى عبد الرحمن عبد الله بن سلمة القعنبي رحمه الله تعالى- أخبر به عن الامام صفى الدين أحمد بن محمد القشاشى عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر بن فهد الهاشمى عن عمه الرحلة محمد جار الله ابن الرحلة عز الدين عبد العزيز ابن الحافظ عمر ابن الحافظ تقى الدين بن فهد قال أخبرنى والدى عمر بن فهد مع ابن عمه شيخنا الخطيب محب الدين النويرى»....

و يستفاد من هذه العبارة أيضا كون «عبد العزيز بن فهد» من مشايخ «الشيخ حسن العجيمى» المعلوم كونه أحد السبعة من مشايخ «شاه

ولى الله الدهلوى»، فهو إذن من شيوخ مشايخ والد (الدهلوى).

[١] الضوء اللامع ٢٢٤/٤.

[٢] ذيل الضوء اللامع. و توجد ترجمته فى شذرات الذهب ١٠٠/٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٣٤

**٩٢ إثبات القسطلانى ... ص: ٢٣٤**

### إشارة

و لقد أثبتته شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلانى الشافعى حيث قال فى ذكر أسماء الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «و الذى رأيت فى كلام شيخنا فى القول البديع، و القاضى عياض فى الشفاء، و ابن العربى فى القبس و الاحكام له، و ابن سيد الناس، و غيرهم، يزيد على الأربعمائه، و قد سردتها مرتبة على حروف المعجم». ثم ذكر فى حرف الميم أسماء له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ منها «مدينة العلم» [١].

**ترجمته ... ص: ٢٣٤**

١- السخاوى فى (الضوء اللامع ١٠٣/٢).

٢- ابن فهد المكى فى (ذيل الضوء اللامع).

٣- الشعرانى فى (لواقح الأنوار).

٤- العيدروس فى (النور السافر: ١١٣).

٥- الثعالبى فى (مقاليد الأسانيد).

٦- القشاشى فى (السمط المجيد: ٩٧).

٧- الدهان المكى فى (كفاية المتطلع).

٨- الشوكانى فى (البدر الطالع ١/١٠٢).

[١] المواهب اللدنية ١/١٨٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٣٥

٩- (الدهلوى) فى (بستان المحدثين).

١٠- صديق حسن خان فى (اتحاف النبلاء المتقين).

قال ابن فهد: «كثرت مؤلفاته و اشتهرت، منها المواهب اللدنية بالمنح المحمدية عظيم فى بابيه، و إرشاد السارى على صحيح البخارى مزجا فى أربع مجلّدات، و شرح صحيح مسلم مثله لم يكمله، و اشتهر بالصلاح و التقشف على طريق أهل الفلاح ... مات فى ليلة الجمعة سابع المحرم سنة ٣٩٣ ... و لم يخلف بعده مثله. نفعا الله ببركاته».

## ٩٣ إثبات جلال الدين الدوانى ... ص: ٢٣٥

## إشارة

و لقد أثبت جلال الدين محمد بن أسعد الدوانى الصديقى حديث مدينة العلم إذ قال فى (شرح الزوراء) ما نصه: «أول ما أقول: إن لهذه الرسالة شأنًا وهو: إنى رأيت فى منامى- فى خارج بغداد ظاهر دار السلام على قرب من شاطئ الزوراء- أمير المؤمنين يعسوب الموحدين عليا كرم الله وجهه فى مبشرة طويلة محصلها: إنه كرم الله وجهه كان ملتفتا إلى بنظر العناية، و معتيا بشأنى بطريق الكلائة، فصار ذلك باعثا على أن أعلق رسالة معنوية باسمه العالى متبركا به، و أتلوها على روضته المقدسة وقت التشرف بزيارته و الاكتحال بنور تراب عتبه، و كنت مترددا فى تعيين المقصد فى تلك الرسالة، فتارة كنت أعزم أن اكتبها فى تحقيق ماهية العلم لمناسبة قول النبى صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها،

و أخرى يخطر ببالى غير ذلك، و لم يتعين شىء من الخواطر، إلى أن وفقنى الله تعالى للاستعداد بلثم العتبه القدسية الغروية و المقدسة الحائرية على النبى و على ساكنيهما الصلاة و السلام، ثم بعد المراجعة سألتنى واحد من أصحابى المستعدين نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٣٦

لدرك الحقائق ممن كان له درك رائق و ذهن فائق، كريم الشيم و السجايا، حسن الاسم و المسمى، و قد قرأ على كتاب حكمة الاشراق للشيخ الأجل و الحكيم الأكمل شهاب الدين السهروردى، و كنت أقرر له أثناء مباحثه هذا الكتاب طرفا من السوانح، و أملى عليه بعضا من اللوائح، أن أجمعها له فى رسالة، فصار سؤاله سببا للإقدام على هذه الرسالة، فاجتمع مقاصدها فى خاطرى فى أقرب من ساعة و كنت ذاهلا- عن المقصد الأول إلى أن أتممته، فلما نظرت فيها بعد التمام، وجدتها بعينها هى التى كانت ترام، فتيقنت أن نفحات الامداد فيها كانت تهب من باب مدينة العلم، و سفينه الجود المستوى على جودى الحكم و الحلم على النبى و عليه الصلاة و السلام و التحية و الإكرام، و سميتها بالزوراء، و هى اسم الدجلة، و المناسبة ظاهرة، مع ما فيه من التلويح إلى أن هذا الفيض من زيارة المشاهد المقدسة و المواقف المونسة، و الله تعالى مناح الغيوب فتاح القلوب».

و قال: «فاجعل ذلك هنا لك تكسر به صولة ما فر طبعك عنه فى بدو النظر حتى يأتيك اليقين، و تتصعد إلى الأفق المبين، و ترى بعين العيان ما يعجز عنه البيان، و تشرف على حقيقة

قول سيدنا النبى المبعوث عليه السلام لتتميم سائر ما أتت به الأنبياء: النوم أخ الموت

، و

قول صاحب سرّه و باب مدينة علمه عليه السلام: الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا».

## ترجمته ... ص: ٢٣٦

١- السخاوى قائلا: «محمد بن أسعد مولانا جلال الدين الصديقى الدوانى - بفتح المهملة و تخفيف النون نسبة لقرية من كازرون- الكازرونى الشافعى القاضى بإقليم فارس، و المذكور بالعلم الكثير، ممن أخذ عن المحيوى اللارى و حسن ابن البقال، و تقدّم فى العلوم سيما العقليات، و أخذ عنه أهل تلك النواحي، و ارتحلوا إليه من الروم و خراسان و ما وراء النهر، و سمعت الثناء عليه من جماعة ممن أخذ عنى، و استقر به السلطان يعقوب فى القضاء، و صنف الكثير، من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٣٧

ذلك شرح على شرح التجريد للطوسى عم الانتفاع به، وكذا كتب على العضد، مع فصاحة و بلاغة و صلاح و تواضع، هو الآن فى سنة سبع و تسعين حى ابن بضع و سبعين» [١].

٢- العيدروس قال: «و فى سنة ثمان و عشرين: توفى العلامة محمد بن أسعد جلال الدين الصديق الدوانى» [٢ ...].

٣- محمد بن يعقوب الاماسى فى (حاشية روض الأخيار) و قال: «قد تفوق فى رأس المائة التاسعة فى الفنون الحكيمية، و تبخر فى العلوم الشرعية من الفقه و الحديث و القراءة، و صنف فى التصوف و علم الأخلاق، و مؤلفاته قريبة إلى مائة.

روى العلوم الأدبية و العقلية و الحديث و التفسير و الفقه، عن والده مولانا أسعد الصديقى المحدث بالجامع المرشدى بكازرون»....

٤- الشوكانى و قال: «عالم العجم بأرض فارس، و إمام المعقولات و صاحب المصنفات، أخذ العلم عن المحيوى و البقال، و فاق فى جميع العلوم لا- سيما العقلية، و أخذ عنه أهل تلك النواحي، و ارتحل إليه أهل الروم و خراسان و ما وراء النهر، و له شهرة كبيرة وصيت عظيم، و تكاثر تلامذته» [٣ ...].

### روايتهم لتصانيفه ... ص: ٢٣٧

و قد روى علماء أهل السنة تصانيف جلال الدين الدوانى بأسانيدهم المتصلة، كما هو واضح لمن راجع كتب هذا الشأن مثل (الأمم لإيقاظ الهمم) و (كفاية المتطلع) و (الإمداد بمعرفة الاسناد) و (الدرر السنينة فيما علا من الأسانيد الشنوانية) و (إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر) و (حصر الشارد).

[١] الضوء اللامع ٧ / ١٣٣.

[٢] النور السافر ١٣٣ - ١٣٤.

[٣] البدر الطالع ٢ / ١٣٠.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٣٨

### ٩٤ إنبات الميبدى ... ص: ٢٣٨

#### إشارة

و قد أثبت القاضى كمال الدين حسين بن معين الدين اليزدى الميبدى و حقق حديث مدينة العلم، حيث أورده

عن صحيح الترمذى و لفظه: «أنا مدينة العلم و على بابها»

و نقل بعده

قوله صلى الله عليه و سلم: «أنا ميزان الحكمة و على لسانه» عن الغزالى

، إلى غيرهما من فضائله عليه السلام الباهرة و مناقبه المشتهرة» [١ ...].

### ترجمته ... ص: ٢٣٨



ترجم له كبار العلماء الاعلام و وصفوه بالأوصاف الجميلة الحميدة، و قد ترجمنا له بالتفصيل فى مجلد (حديث التشبيه).

## ٩٥ إثبات عبد الوهاب البخارى ... ص: ٢٣٨

### إشارة

و قد أثبتته عبد الوهاب بن محمد بن رفيع الدين أحمد البخارى فى تفسيره (الأنورى) بتفسير قوله تعالى قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ أَجْرٌ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى إِذْ قَالَ: «اعلم يا هذا أن الآية لبيان فرضية حب أهل البيت على جميع المسلمين إلى

[١] الفواتح- شرح ديوان امير المؤمنين: ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٣٩

يوم القيامة صلى الله على محمد و أهل بيته،

فقد روى: أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: على و فاطمة و ابناهما»

ثم قال بعد ذكر نبذة من فضائلهم

«عن جابر رضى الله عنه قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بعضد على و قال: هذا أمير البرة و قاتل الفجرة، مخذول من خذله

منصور من نصره، ثم مدّ صوته و قال: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب. رواه ابن المغازلى»

ثم قال بعد أحاديث رواها ما نصه:

«اعلم يا هذا أن هذه الأحاديث وردت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فى على رضى الله عنه...»

## ترجمته ... ص: ٢٣٩

١- الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (أخبار الأخيار ٢٠٦).

٢- السيد محمد ماه عالم فى (تذكرة الأبرار- مخطوط).

## ٩٦ إثبات خواند أمير ... ص: ٢٣٩

### إشارة

و قال غياث الدين بن همام الدين المدعو بخواند أمير فى خطبة كتابه (حبيب السير فى أخبار أفراد البشر ...): «صلوات الله عليه و

سلامه و على عترته، سيما وصيه و وارث علمه و خليفته المكرم بتكريم:

أنا مدينة العلم و على بابها

، المتشرف بتشريف:

أنت منى بمنزلة هارون من موسى،

مظهر العجائب و مظهر الغرائب، أمير المؤمنين و إمام المسلمين على بن أبى طالب...»

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٤٠

### حبيب السير ... ص: ٢٤٠

جاء فى (كشف الظنون): «حبيب السير فى أخبار أفراد البشر- فارسى، لغياث الدين بن همام الدين المدعو بخواند أمير، و هو تاريخ كبير ... من الكتب الممتعة المعتبرة»...  
وقد اعتمد عليه العلماء كحسام الدين السهارنفورى فى (المرافض) و (الدهلوى) نفسه فى مواضع من (التحفه...)

### ٩٧ إثبات محمد بن يوسف الصالحى الشامى ... ص: ٢٤٠

#### إشارة

وقد حكم بحسنه و أثبتته محمد بن يوسف الصالحى الشامى فى (سبل الهدى و الرشاد فى سيرة خير العباد) حيث قال فى ذكر أسماء النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «مدينة العلم.  
روى الترمذى و غيره مرفوعا: أنا مدينة العلم و على بابها.  
و الصواب أنه حديث حسن كما قال الحافظان العلائى و ابن حجر، و قد بسط الشيخ الكلام عليه فى كتابه تهذيب الموضوعات، و فى النكت».

### ترجمته ... ص: ٢٤٠

١- الشعرانى فى (لواحق الأنوار): «و منهم: الأخ الصالح العالم الزاهد المتمسك بالسنة المحمديّة: الشيخ محمد الشامى نزىل التربة البرقوتية رضى الله عنه، كان عالما صالحا متفنا فى العلوم، و ألف السيرة المشهورة التى جمعها من ألف كتاب، و أقبل الناس على كتابتها، و مشى فيها على أنموذج لم يسبق إليه»...  
٢- و وصفه ابن حجر المكى فى (الخيرات الحسان) ب «الامام العلامة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٤١

الصالح الفهامة، الثقة المطلع و الحافظ المتبع، الشيخ محمد الشامى الدمشقى ثم المصرى»...  
٣- و قال المفتى صدر الدين خان فى (منتهى المقال): «قال الشيخ الامام العالم العلامة، أفضل المحققين و المحدثين محمد الشامى، فى باب الدليل على مشروعية السفر، و شد الرحال لزيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم، و الرد على من زعم أن شد الرحل لزيارته صلى الله عليه و سلم معصية: قد تقدم أنه انعقد الإجماع على تأكد زيارته»...  
٤- و قال المولى حسن زمان: «و قال العلامة الحافظ الشامى صاحب السيوطى، فى السيرة المسماة بسبل الهدى و الرشاد فى سيرة خير العباد صلى الله عليه و سلم: و مشروعية السفر لزيارة قبر النبى صلى الله عليه و آله الأمجاد قد ألف فيها الشيخ تقى الدين السبكي، و الشيخ كمال الدين ابن الزملكانى، و الشيخ أبو داود سليمان كتاب الانتصار، و ابن جملة، و غيرهم من الأئمة» [ ... ١].

### ٩٨ تحسين أبى الحسن ابن عزاق الكنانى ... ص: ٢٤١

## إشارة

وقد حكم بحسنه أبو الحسن على بن محمد بن عراق الكنانى قال:  
«حديث أنا دار الحكمة و على بابها. ابن بطه نع مرطب حب عد خط.

و

فى لفظ: أنا مدينة الفقه

و ،

آخر: أنا مدينة العلم.

وفيه جماعة كثيرة مجروحون و مجاهيل، تعقب بأنه أخرج الحاكم و الترمذى، و قال الحافظ ابن حجر: أخرج الحاكم و صححه، و خالف أبو الفرج ابن الجوزى فذكره فى الموضوعات. و الصواب خلاف قوليهما معا، و أن الحديث من قسم الحسن، لا يرتقى إلى

[١] القول المستحسن فى فخر الحسن. و له ترجمة فى شذرات الذهب ٨ / ٢٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٤٢

الصحة و لا ينحط إلى الكذب، و بيان ذلك يستدعى طولاً، لكن هذا هو المعتمد. و كذا حسنه العلائى [١].

## ترجمته ... ص: ٢٤٢

١- رحمه الله السندى فى خطبة (مختصر تنزيه الشريعة): «شيخنا الامام الحافظ العلامة، عالم المدينة النبوية فى زمانه، الشيخ على بن محمد بن العراق، ولى الخلاق المشهور فى الآفاق».

٢- العيدروس: «اعلم أن فى قلبى حسرة عظيمة، إذ لم يتيسر لى الوقوف على تواريخ جماعة من الأعيان المشهورين، كطائفة من الأولياء الكرام، و جملة من العلماء الأعلام، مثل شيخ الشيوخ على الإطلاق الشيخ محمد بن عراق و ولديه الشيخ الامام العلامة على و الشيخ الفاضل عبد النافع» [٢ ...].

قال ...: «فكان من كبار أهل العلم و له جملة مصنفات» [٣ ...].

٣- الصديق حسن خان القنوجى: فى (أبجد العلوم): «الشيخ على بن محمد ابن عراق عالم المدينة المنورة، و خطيب مسجد النبى صلى الله عليه و سلم، كان نائباً مناب أبيه فى العلم و العمل و التقوى، له تصانيف مفيدة، منها كتاب: تنزيه الشريعة عن الأحاديث الموضوعه، لخصه تلميذه الشيخ رحمه الله السندى، و هو فى غاية اللطف من الاختصار». و له ترجمة فى: شذرات الذهب ٨ / ٣٣٧، الكواكب السائرة ٢ / ١٩٧.

[١، ٢] تنزيه الشريعة ١ / ٣٧٧.

[٣] النور السافر فى أعيان القرن العاشر: ٨٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٤٣

## ٩٩ تحسين ابن حجر المكي ... ص: ٢٤٣

## إشارة

و حكم بحسنه شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيثمى المكي فى عدة من مصنفاته:  
قال فى (الصواعق) فى أحاديث فضائل على عليه السلام: «التاسع- أخرج البزار و الطبرانى فى الأوسط عن جابر بن عبد الله، و الطبرانى و الحاكم و العقيلي فى الضعفاء و ابن عدى عن ابن عمر، و الترمذى و الحاكم عن على رضى الله عنه، قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها. و فى رواية: فمن أراد العلم فليأت الباب.

و فى أخرى عند الترمذى عن على قال: أنا دار الحكمة و على بابها

و فى أخرى عند ابن عدى: على باب علمى ...

و صوب بعض محققى المتأخرين المطلعين من المحدثين أنه حديث حسن و مر الكلام عليه» [١].  
و قال فى (المنح المكية شرح القصيدة الهمزية ...): «و كعلى رضى الله عنه لقوله صلى الله عليه و سلم- فى الحديث الحسن- خلافا لمن زعم وضعه- أنا مدينة العلم و على بابها  
، و من ثم قال ابن عباس رضى الله عنه: جميع ما أثرته لكم من التفسير فإنما هو من على كرم الله وجهه»....  
و قال ... «إن لهم فيه أربعة آراء: صحيح و هو ما ذهب إليه الحاكم و يوافقه قول الحافظ العلاءى ... و حسن و هو التحقيق، و يوافقه قول شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر: رجاله رجال الصحيح إلا عبد السلام الهروى فإنه

[١] الصواعق المحرقة: ٧٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٤٤

ضعيف عندهم انتهى و سبقه الى آخر كلامه الحافظ العلاءى فقال: الهروى هذا تكلموا فيه كثيرا انتهى.  
و يعارض ذلك تعقيب أبى زرعة على حديثه، و نقل الحاكم عن يحيى بن معين: أنه وثقه، فثبت أنه حسن مقارب للصحيح بما علمت من قول ابن حجر أن روايته كلهم رواه الصحيح إلا الهروى، و أن الهروى وثقه جماعة و ضعفه آخرون.  
و ضعيف أى بناء على رأى من ضعف الهروى.

و موضوع و عليه كثيرون أئمة حفاظ كالقزوينى و ابن الجوزى، و جزم ببطلان جميع طرقه الذهبى فى ميزانه و غيره.  
و هؤلاء- و إن كانوا أئمة أجلاء، لكنهم- تساهلوا تساهلا كثيرا كما علم مما قررته، و كيف ساغ الحكم بالوضع مع ما تقرر أن رجاله كلهم رجال الصحيح إلا واحدا فمختلف فيه، و يجب فيه تأويل كلام القائلين بالوضع، بأن ذلك لبعض طرقه لا كلها، و ما أحسن قول بعض الحفاظ فى أبى معاوية أحد رواة المتكلم فيهم بما لا يسمع: هو ثقة مأمون من كبار المشايخ و حفاظهم، و قد تفرد به عن الأعمش فكان ما ذا؟ و أى استحالة فى أنه صلى الله عليه و سلم: يقول مثل هذا فى حق على»....

و قال فى (تطهير الجنان) مدافعا عن معاوية «السادس- خروج على على كرم الله وجهه و محاربتة له، مع أنه الامام الحق بإجماع أهل الحل و العقد و الأفضل و الأعدل و الأعلم بنص الحديث الحسن- لكثرة طرقه، خلافا لمن زعم وضعه، و لمن زعم صحته، و لمن أطلق حسنه:-

أنا مدينة العلم و على بابها.

قال الأئمة الحفاظ: لم يرد لأحد من الصحابة رضى الله عنهم من الفضائل و المناقب و المزايا ما ورد لعلى كرم الله وجهه» [١ ...].

[١] تطهير الجنان: ٧٤ هامش الصواعق.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٤٥

قال: «قال ابن عباس: «و هذا- أى كون على رضى الله عنه يخبر بالأشياء المغيبة فيقع كما أخبر- لما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يخبره- أى بالمغيبات- فيخبر بها على كرم الله وجهه كما أخبره صلى الله عليه و سلم: و من استند إخباره إلى إخبار الصادق لا يكون إلّا صادقاً، و فى هذه منقبة عليه جدّاً لعلى كرم الله وجهه لما أتحنفه صلى الله عليه و سلم به من العلوم الغيبية، و لذا كان باب مدينة العلم النبوى و أمين السر العلوى».

و فى (فتاواه): «و سئل رضى الله عنه: أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: أنا مدينة العلم و أبو بكر أساسها و عمر حيطانها و عثمان سقفها و على بابها.

هل الحديث صحيح أم لا؟

فأجاب بقوله: الحديث رواه صاحب مسند الفردوس و تبعه ابنه بلا اسناد، عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعاً، و هو حديث ضعيف، كحديث أنا مدينة العلم و على بابها و معاوية حلقتهما، و هو ضعيف أيضاً. و أما

حديث: أنا مدينة العلم و على بابها

، فهو حديث حسن، بل قال الحاكم: صحيح- و قول البخارى: ليس له وجه صحيح و الترمذى: منكر، و ابن معين: كذب، معترض- و ان ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات، و تبعه الذهبى و غيره على ذلك»....

### ترجمته ...: ص: ٢٤٥

١- الشعرائى فى (لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار).

٢- الخفاجى فى (ريحانة الألباء ٢١١-٢١٢).

٣- العيدروس فى (النور السافر ٢٨٧-٢٩٨).

٤- الشراقوى فى (التحفة البهية فى طبقات الشافعية).

٥- القارى فى (المراقبة فى شرح المشكاة).

٦- عبد الحق الدهلوى فى (ما ثبت بالسنة).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٤٦

٧- الدهان المكى فى (كفاية المتطلع).

٨- ابن سالم البصرى فى (الإمداد فى علو الاسناد).

٩- الشنوانى فى (الدرر السنية فى الأسانيد الشنوانية).

١٠- (الدهلوى) فى (رسالة أصول الحديث).

و لعبد القادر بن أحمد الفاكهى: (كتاب فى فضائل شيخه ابن حجر الهيتمى) كما فى (البدر الطالع ١/ ١٠٩) بترجمته.

## ١٠٠ رواية المتقى الهندي ... ص: ٢٤٦

## إشارة

وقال على بن حسام الدين الشهير بالمتقى: «أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب. عق، عد، طب، ك، عن ابن عباس، عد، ك عن جابر» [١].

«أنا مدينة العلم و على بابها. أبو نعيم فى المعرفة، عن على.

«أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأتته من بابه. طب، عن ابن عباس» [٢].

وقال المتقى: «قال الترمذى و ابن جرير معا: ثنا إسماعيل بن موسى السرى أنبأ محمد بن عمر الرومى عن شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحى عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها. حل. قال الترمذى: هذا حديث غريب، و فى نسخة: منكر، و روى بعضهم هذا الحديث عن شريك و لم يذكروا فيه الصنابحى و لم يعرف هذا الحديث

[١] كنز العمال ٢٠١ / ١٢.

[٢] كنز العمال ٢١٢ / ١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٤٧

عن أحد من الثقات غير شريك، و فى الباب عن ابن عباس. انتهى.

وقال ابن جرير: هذا خبر صحيح سنده، و قد يجب أن يكون هذا على مذهب الآخرين سقيما غير صحيح لعلتين، إحداهما: أنه خبر لا يعرف له مخرج عن على عن النبي صلى الله عليه و سلم إلا من هذا الوجه. و الأخرى: أن سلمة ابن كهيل عندهم ممن لا يثبت بنقله حجة.

و قد وافق عليا فى هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه و سلم غيره:

ثنا محمد ابن إبراهيم الفزارى، ثنا عبد السلام بن صالح الهروى، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها. ثنا إبراهيم بن موسى الرازى - و ليس بالفرا - ثنا أبو معاوية بإسناده مثله.

هذا الشيخ لا أعرفه و لا سمعت منه غير هذا الحديث. انتهى كلام ابن جرير.

و قد أورد ابن الجوزى فى الموضوعات حديث على و ابن عباس. و أخرج كك حديث ابن عباس و قال: صحيح الإسناد، و روى خط فى تاريخه عن يحيى بن معين: أنه سئل عن حديث ابن عباس فقال: هو صحيح، و قال عد فى حديث ابن عباس: إنه موضوع، و قال الحافظ صلاح الدين العلائى: قد قال بطلانه أيضا الذهبى فى الميزان و غيره، و لم يأتوا فى ذلك بعلّة قادحة سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر.

وقال الحافظ ابن حجر فى لسانه: هذا الحديث له طرق كثيرة فى مستدرک الحاكم، أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغى أن يطلق القول عليه بالوضع. و قال فى فتوى: هذا الحديث أخرجه كك فى المستدرک و قال: إنه صحيح، و خالفه ابن الجوزى فذكره فى الموضوعات و قال: إنه كذب.

و الصواب خلاف قولهما معا و أن الحديث من قسم الحسن، لا - يرتقى إلى الصحة و لا ينحط إلى الكذب، و بيان ذلك يستدعى

طولا، و لكن هذا هو المعتمد فى ذلك. انتهى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٤٨

وقد كنت أجيب بهذا الجواب دهرا، إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث على فى تهذيب الآثار مع تصحيح ك لحديث ابن عباس فاستخرت الله و جزمت بارتقاء الحديث عن مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة. و الله أعلم» [١].

### ترجمته ... ص: ٢٤٨

ذكر جماعة ترجمة المتقى و آيات علو درجته و مقامه، و منهم:

١- عبد الحق الدهلوى فى (أخبار الأخيار ٢٤٥).

٢- العيدروس اليمنى فى (النور السافر ٣١٥).

٣- غلام على آزاد فى (سبحه المرجان ٤٣).

٤- حاجى خليفه فى (كشف الظنون ١٥١٨ / ٢).

و للشيخ عبد القادر الفاكهى كتاب (القول النقى فى مناقب المتقى).

كما للشيخ عبد الوهاب المتقى القادري كتاب (إتحاف التقى فى فضل الشيخ على المتقى).

### ١٠١ رواية الوصابى الشافعى ... ص: ٢٤٨

و رواه إبراهيم بن عبد الله الوصابى اليمنى الشافعى فى كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: «الباب التاسع فى فضل علمه رضى الله عنه ... و عنه- أى عن على رضى الله عنه- إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها. أخرجه أبو نعيم فى المعرفة» [٢].

[١] كنز العمال ١٢٩ / ١٥ - ١٣٠.

[٢] الاكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٤٩

قال: «و عنه- أى عن ابن عباس رضى الله عنه- قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب، أخرجه الحاكم فى المستدرک، و الخطيب فى المفترق و المتفق» [١]

### ١٠٢ تحسين محمد طاهر الفتى ... ص: ٢٤٩

#### إشارة

و قال محمد طاهر الفتى: «أنا مدينة العلم و على بابها. أوردته من حديث على و ابن عباس و جابر

: قلت: قد تعقب العلائى على ابن الجوزى فى حكمه بوضعه، فإنه ينتهى طرقة إلى درجة الحسن، فلا يكون ضعيفا فضلا عن أن يكون موضوعا. و قال ابن حجر: صححه الحاكم و خالفه ابن الجوزى فكذبته، و الصواب خلاف قولهما، و الحديث حسن لا صحيح و لا

كذب» [٢].

قال: «له متابعات، فمن حكم بكذبه فقد أخطأ» [٣].

### ترجمته ... ص: ٢٤٩

١- العيدروس فى حوادث سنة ٩٨٦: «و فيها استشهد الرجل الصالح العلامة جمال الدين محمد طاهر الملقب بملك المحدثين الهندى رحمه الله آمين، على يد المبتدعة من فرقى الراضة السبابة و المهدوية القتاله، و سبب ذلك أنه كان يناقرهم و يناظرهم و يريدهم يرجعون إلى الحق، و يتركون ما هم عليه من الضلالة و الزندقة، و كان هذا دأبه أبدا، و جرى له معهم وقائع كثيرة و قهرهم فى مجالس عديدة، و أظهر فضائحهم و كشف خزعاتهم و ردعهم، و أدحض حججهم

[١] نفس المصدر- مخطوط.

[٢] تذكرة الموضوعات: ٩٥.

[٣] نفس المصدر: ٩٦.

نفات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٥٠

و أبطلها و بالغ فى الرد عليهم و التحذير عنهم، حتى قال بكفرهم و جزم بخروجهم من الدين و المنهج القويم و ضلالهم عن الصراط المستقيم، و أراد إعدام هذا المذهب القبيح رأسا، و سعى فى ذلك سعيًا بليغًا، و أراد التوصل إلى سلطان الزمان لذلك، فاحتالوا عليه حتى قتلوه قبل أن يصل إلى ذلك، و لا حول و لا قوة إلا بالله.

و هو الذى أشار إليه صلى الله عليه و سلم بالمزية فى الرؤيا التى رآها الشيخ المتقى السابقة، و ناهيك بها من منقبة عليته، و كان على قدم من الصلاح و الورع و التبخر فى العلم» [...] [١].

٢- عبد الحق الدهلوى بمثل ما تقدم [٢].

٣- غلام على آزاد بقوله: «مولانا الشيخ محمد طاهر الفتى ... هو خادم الأحاديث المقدسة و ناصر السنن المؤسسة» [...] [٣].

٤- صديق حسن خان القنوجى بقوله ...: «صار رأسا فى العلوم الحديثية و الأدبية، و رحل إلى الحرمين الشريفين و أدرك علماءهما و مشايخهما سيما الشيخ على المتقى ... و قد ذكر الشيخ عبد الحق الدهلوى ترجمته فى أخبار الأخيار، و ذكرتها أنا فى إتخاف النبلاء، و أيضا أفردت ترجمته فى رساله مستقله» [...] [٤].

### ١٠٣ رواية ميرزا مخدوم الشيرازى ... ص: ٢٥٠

و قد ذكره عباس بن معين الدين الشهير بميرزا مخدوم الجرجانى ثم

[١] النور السافر ٣٦١.

[٢] أخبار الأخيار: ٢٦٨.

[٣] سبعة المرجان ٤٣-٤٤.

[٤] أبجد العلوم ٨٩٥.

نفات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٥١



الشيرازى فى (نواقض الروافض) فى الفصل الثانى «فى فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه» ... حديث أورد طائفة من أحاديث فضائله و مناقبه عليه السلام، قائلا: «و عن على: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها. أخرجه الترمذى».

## ١٠٤ رواية العيدروس اليمنى ... ص: ٢٥١

### إشارة

و روى شيخ بن عبد الله العيدروس اليمنى حديث مدينة العلم حيث قال: «و أخرج البزار و الطبرانى فى الأوسط عن جابر بن عبد الله، و الطبرانى و الحاكم و العقيلي فى الضعفاء و ابن عدى عن ابن عمر، و الترمذى و الحاكم عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها. و فى رواية: فمن أراد العلم فليأت الباب ، و فى أخرى عند الترمذى عن على: أنا دار الحكمة و على بابها . و

فى أخرى عند ابن عدى: على باب علمى» [١].  
و قد ذكر العيدروس قصيدة ابن جابر الأندلسى مستحسنا إياها بقوله: «و لله درّ ابن جابر الأندلسى حيث قال:  
و إن عليا كان سيف رسوله و صاحبه السامى لمجد مشيد  
و صهر النبى المجتبى و ابن عمه أبا الحسين المحتوى كلّ سؤدد  
و خير نساء الغر زوجته غدت و حسبك هذا سؤدد المسود  
و زوجه رب السماء من سمائه و ناهيك تزويجا من العرش قد برى  
فباتا و حلّى الزهد خير حلاهما و قد آثرا بالزاد من جاء يجتدى  
فأثمرت الجنات من حلل و من حلاهما رعا لذاك التزهد

[١] العقد النبوى و السر المصطفى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٥٢  
و ما ضرّ من قد بات و الصوف لبسه و فى السندس الغالى سوف يغتدى  
و قال رسول الله إني مدينة من العلم و هو الباب و الباب فاقصد» [١]  
كما أورد قصيدة أبى الحسن على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف، و قد نظم فى أحد أبياتها حديث مدينة العلم و هو ذا:  
«و من سرّ باب العلم أكرم حلة على العلى أكرم بذاك المهذب» [٢]

١- عبد القادر بن شيخ العيدروس ترجمه مطولة هذا ملخصها: «و فى ليلة السبت لخمس و عشرين خلت من رمضان سنة تسعين: توفى الشيخ الكبير و العلم الشهير القطب العارف بالله شيخ بن عبد الله العيدروس بأحمدآباد، و دفن بها فى صحن داره، و عليه قبة عظيمة، و كان مولده سنة تسع عشرة و تسعمائة ... و لقد صار بحمد الله شيخ زمانه باتفاق عارفى وقته، و قد ألهم الله أهله حيث سموه شيخا قبل أوانه و وقته ... و من شيوخه شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيثمى المصرى، و الفقيه الصالح العلامة عبد الله بن أحمد باقشير الحضرمى، و له من كل منهما إجازة، فى جماعة آخرين يكثر عددهم، و اجتمع بالعلامة الديبع بزبيد، و أما مقرواته فكثيرة جدا، و من تصانيفه العقد النبوى و السر المصطفى ... و مناقبه و كراماته ليس هذا محلها، و قد أفردنا غير واحد من العلماء بالتصنيف» [٣ ...].

٢- و وصفه الشيخانى القادرى لى النقل عن كتابه ب «الشيخ الامام و الغوث الهمام، بحر الحقائق و المعارف السيد السند و الفرد الأمد الشريف الحسينى» [٤].

[١] العقد النبوى و السر المصطفى- مخطوط.

[٢] نفس المصدر.

[٣] النور السافر ٣٧٢.

[٤] الصراط السوى- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٥٣

## ١٠٥ رواية جمال الدين المحدث الشيرازى ... ص: ٢٥٣

### إشارة

و قال جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازى المعروف بجمال الدين المحدث: «الحديث السادس عشر عن جابر بن عبد الله و عبد الله بن عباس عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: أنا مدينة العلم- و فى رواية: أنا دار الحكمة- و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» [١].

و قال المحدث الشيرازى فى مقدمه كتابه: «و بعد: فيقول العبد الفقير إلى الله الغنى، عطاء الله بن فضل الله المشتهر بجمال الدين المحدث الحسينى، أحسن الله أحواله و حقق بجوده العميم آماله: هذه أربعون حديثا فى مناقب أمير المؤمنين و إمام المتقين، و يعسوب المسلمين و رأس الأولياء و الصديقين، و مبين مناهج الحق و اليقين، كاسر الأنصاب و هازم الأحزاب، المتصدق بخاتمه فى المحراب، فارس ميدان الطعان و الضراب، المخصوص بكرامة الأخوة و الانتجاب، المنصوص عليه بأنه لدار الحكمة و مدينة العلم باب، و بفضلته و اصطفائه نزل الوحي و نطق الكتاب»...

و قد وصفه عليه الصلاة و السلام بمثل هذه العبارات فى صدر كتابه الآخر (تحفة الأعباء من مناقب آل العبا).

كما أثبتته فى كتاب (روضه الأجاب) عند بيان مقام أمير المؤمنين عليه السلام و منزلته العلمية...

[١] الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٥٤

## روضة الأجاب ... ص: ٢٥٤

و كتابه (روضه الأجاب فى سيرة النبى و الآل و الأصحاب) من الكتب المشتهرة فى الآفاق فى التاريخ و السيرة، و قد اعتمد عليه المؤرخون و صرحوا باعتباره و استندوا إلى رواياته، منهم غياث الدين خواند أمير فى (حبيب السير) و الديار بكرى فى (الخميس) و عبد الحق الدهلوى فى (مدارج النبوة) و شاه ولى الله والد (الدهلوى) فى (إزالة الخفا)، و قد ذكره حاجى خليفة فى (كشف الظنون) [١].

## ١٠٦ إثبات أبى العصمة محمد معصوم السمرقندى ... ص: ٢٥٤

و قد أثبت أبو العصمة محمد معصوم بابا السمرقندى فى رسالته (الفصول الأربعة) حديث مدينة العلم و احتج به، حيث قال فى الفصل الثانى فى الجواب على قضية غضب فدك: «و بعد التسليم بصحته ما قيل من شهادة الأمير بذلك، فإنه لا يلزم على القاضى قبول تلك الشهادة، مع أن الشريعة المطهرة صريحة فى عدم قبولها، و هذا من الأدلة على كذب هذه الرواية، إذ لا يتصور من حضرة الأمير كرم الله وجهه مع اختصاص شرف «أنا مدينة العلم و على بابها» به أن يقدم على مثل هذه الشهادة، و من هذا القبيل شهادة الحسنين رضى الله عنهما».

## ١٠٧ رواية على القارى ... ص: ٢٥٤

## إشارة

و قال على بن سلطان محمد الهروى المعروف بالقارى فى (شرح الفقه

[١] كشف الظنون ١/ ٩٢٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٥٥

الأكبر) بشرح قول الماتن «ثم على بن أبى طالب» ما نصه:

«أبى ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى القرشى الهاشمى، و هو المرتضى زوج فاطمة الزهرا و ابن عم المصطفى، و

العالم فى الدرجة العليا، و المعضلات التى سأله كبار الصحابة و رجعوا إلى فتواه فيها فضائل كثيرة شهيرة، تحقّق

قوله عليه السلام: أنا مدينة العلم و على بابها

و ،

قوله عليه السلام: أفضاكم على» [١].

و قال فى (المرقاة): «ثم اعلم أن

حديث أنا مدينة العلم و على بابها رواه الحاكم فى المناقب من مستدرکه من حديث ابن عباس

و قال: صحيح. و تعقبه الذهبى فقال: بل هو موضوع، و قال أبو زرعة: كم خلق افتضحوا فيه، و قال يحيى بن معين: لا أصل له، و كذا

قال أبو حاتم و يحيى بن سعيد، و قال الدارقطنى: ثابت، و رواه الترمذى فى المناقب من جامعه و قال: إنه منكر، و كذا قال البخارى و

قال: إنه ليس له وجه صحيح، و أورده ابن الجورى فى الموضوعات، و قال ابن دقيق العيد: هذا الحديث لم يثبتوه، و قيل: إنه باطل. لكن قال الحافظ أبو سعيد العلائى: الصواب إنه حسن باعتبار طريقه لا- صحيح و لا- ضعيف، فضلا عن أن يكون موضوعا. ذكره الزركشى، و سئل الحافظ العسقلانى عنه فقال: إنه حسن لا- صحيح كما قال الحاكم و لا- موضوع كما قال ابن الجوزى. و قال السيوطى: و قد بسطت كلام العلائى و العسقلانى فى التعقبات التى على الموضوعات» [٢].

### ترجمته ...: ص: ٢٥٥

١- المحبى: «على بن محمد السلطان الهروى المعروف بالقارى الحنفى نزيل مكة، و أحد صدور العلم، فرد عصره، الباهر السمى فى التحقيق و تنقيح

[١] شرح الفقه الأكبر: ١١٣.

[٢] المرقاة فى شرح المشكاة ٥/ ٥٧١.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٥٦

العبارات، و شهرته كافية عن الإطراء فى وصفه ... اشتهر ذكره و طار صيته، و ألف التأليف الكثيرة اللطيفة التأديئة، المحتوية على الفضائل الجليلة» [١ ...].

٢- الشوكانى: «قال العصامى فى وصفه: الجامع للعلوم العقلية و النقلية و المتصلع فى السنّة النبوية، أحد جماهير الأعلام و مشاهير أولى الحفظ و الأفهام- ثم قال- لكنه امتحن بالاعتراض على الأئمة لا سيما الشافعى و أصحابه، و اعترض على الامام مالك بن أنس فى إرساله يديه، و لهذا تجد مؤلفاته ليس عليها نور العلم، و لهذا نهى عن مطالعتها كثير من العلماء و الأولياء انتهى. و أقول: هذا دليل على علو منزلته، فإن المجتهد شأنه أن يبين ما يخالف الأدلة الصحيحة و يعترضه، سواء كان قائله عظيما أو حقيرا، فتلك شكاة ظاهر عنك عارها. و كان وفاة صاحب الترجمة سنة ١٠١٤» [٢].

٣- صديق حسن خان القنوجى فى (اتحاف النبلاء) و قال: «تأليفه مقبوله و متداوله بين أهل العلم، فما معنى ليس عليها نور العلم؟ ...»

و قد اعتمد أقواله و استند إليها كبار العلماء المتأخرين عنه، كالفاضل الرشيد، و شاه سلامة الله، و المولوى حيدر على. كما أن جماعة رووا كتبه بالأسانيد المتصلة إلى مؤلفها القارى، كتاج الدين الدهان، و محمد عابد السندى...

### ١٠٨ رواية عبد الرؤوف المناوى ... ص: ٢٥٦

### إشارة

و رواه عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوى الشافعى فى كتبه ... ففى

[١] خلاصة الأثر ٣/ ١٨٥.

[٢] البدر الطالع ١/ ٤٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٥٧

(كنوز الحقائق): «أنا مدينة العلم و على بابها. ط» [١].

و فى (فيض القدير) بشرح حديث: «عن باب مدينة العلم و ربان سفينة الفهم، سيد الحنفاء زين الخلفاء، ذى القلب العقول و اللسان السؤل بشهادة الرسول، أمير المؤمنين على بن أبى طالب القائل فيه المصطفى: من كنت مولاه فعلى مولاه و القائل هو: لو شئت لأوقرت لكم من تفسير الفاتحة سبعين وقرا، و القائل: أنا عبد الله و أخو رسوله و الصديق الأكبر لا يقولها بعدى إلا كاذب» [٢ ...].

و قال شارحا حديث مدينة العلم: «فإن المصطفى صلى الله عليه و سلم المدينة الجامعة لمعانى الديانات كلها، و لا بد للمدينة من باب، فأخبر أن بابها هو على كرم الله وجهه، فمن أخذ طريقه دخل المدينة و من أخطأه أخطأ طريق الهدى، و قد شهد له بالألمية الموافق و المؤلف و المعادى و المخالف، و خرج الكلاباذى: إن رجلا- سأل معاوية عن مسألة فقال: سل عليا هو أعلم منى، فقال: أريد جوابك فقال: ويحك كرهت رجلا- كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يغره بالعلم غرا، و كان أكابر الصحب يعترفون له بذلك، و كان عمر رضى الله عنه يسأله عما أشكل عليه، جاءه رجل فسأله فقال: هاهنا على فأسأله، فقال:

أريد أن أسمع منك يا أمير المؤمنين فقال: قم لا أقم الله رجلك، و محا اسمه من الديوان، و صح عنه من طرق أنه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم، حتى أمسكه عنده و لم يولّه شيئا من البعث لمشاورته فى المشكل. و أخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال: ذكر لعتاء أ كان أحد من الصحب أفته من على؟ فقال: لا و الله.

و قال الحرالى: قد علم الأولون و الآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم على، و من جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذى من ورائه، يرفع الله من القلوب

[١] كنوز الحقائق- هامش الجامع الصغير ٨٠ / ١.

[٢] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ٥١-٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٥٨

الحجاب حتى يتحقق اليقين الذى لا يتغير بكشف الغطاء. إلى هنا كلامه» [١ ...].

و قد أفتى بحسن الحديث فى (التيسير) حيث قال بعد شرحه إياه «و هو حسن باعتبار طرقه لا صحيح و لا ضعيف، فضلا عن كونه موضوعا، و وهم ابن الجوزى» [٢].

**ترجمته ... ص: ٢٥٨**

ترجم له المحبى ترجمه حافلة هذا ملخصها: «الامام الكبير، الحجة الثبت القدوة، صاحب التصانيف السائرة، و أجل أهل عصره من غير ارتياب، و كان إماما فاضلا زاهدا عابدا، قانتا خاشعا له، كثير النفع، و كان متقربا بحسن العمل مثابرا على التسييح و الأذكار، صابرا صادقا، و قد جمع من العلوم و المعارف على اختلاف أنواعها و تباين أقسامها ما لم يجتمع فى أحد ممن عاصره. و لى تدریس المدرسة الصالحة فحسده أهل عصره، و كانوا لا يعرفون مزية علمه لانزوائه عنهم، و لما حضر الدرس فيها ورد عليه من كل مذهب فضلاؤه منتقدين عليه، و شرع فى إقراء مختصر المزنى، و نصب الجدل فى المذاهب، و أتى فى تقريره بما لم يسمع من غيره، فأذعنوا لفضله و صار أجلاء العلماء يبادرون لحضوره، و أخذ عنه منهم خلق كثير، و تأليفه كثيرة. و بالجمله، فهو أعظم علماء هذا التاريخ آثارا، و مؤلفاته غالبا متداولة كثيرة النفع، و للناس عليها تهافت زائد و يتغالون فى أثمانها، و أشهرها شرحاه على الجامع الصغير، و شرح السيرة المنظومة للعراقى.

و كانت ولادته فى سنة ٩٥٢، و توفى (١٠٣١) [٣].  
و قد روى كتبه و نقل عنها كبار العلماء كما فى (مقاليد الأسانيد) و (الامداد

[١] فيض القدير ٣ / ٤٦.

[٢] التيسير فى شرح الجامع الصغير ١ / ٣٧٧.

[٣] خلاصة الأثر ٢ / ٤١٢ - ٤١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٥٩

بمعرفة علو الأسناد) و (أسانيد أحمد النخلى المكي) و (غرة الراشدين) و (إزالة الغين). و قد مدح (الدهلوى) كتابه (فيض القدير) فى (أصول الحديث).

**١٠٩ إثبات الملاً يعقوب البنابى ... ص: ٢٥٩**

**إشارة**

و قد سلم الملاً يعقوب البنابى اللأهورى ثبوت هذا الحديث فى (عقائده) و ان ناقش فى مدلوله ... و سيأتى نص كلامه فى محله.

**ترجمته ... ص: ٢٥٩**

ترجم له صاحب (نزهة الخواطر) [١] و وصفه بالشيخ العالم المحدث، أحد الرجال المشهورين فى الفقه و الحديث و الفنون الحكيمية، ثم نقل الثناء عليه عن (الأفق المبين فى أحوال المقربين) و (مرآة آفتاب نما) و ذكر مؤلفاته و أرخ وفاته بسنة ١٠٩٨. و قد نقل (الدهلوى) مناقشته فى دلالة حديث الثقلين معتمدا عليها فى حاشية (التحفة الاثنا عشرية). و قد ذكرناها و بينا ما فيها فى مجلد (حديث الثقلين).

**١١٠ إثبات المقرئ الأندلسى ... ص: ٢٥٩**

**إشارة**

و قد أثبت أبو العباس أحمد بن محمد المقرئ الأندلسى حديث مدينة

[١] نزهة الخواطر ٤ / ٢٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٦٠

العلم، إذ نقل الأبيات المذكورة فى الوجه (١٠٤) من قصيدة ابن جابر الأندلسى ثم قال «و هذا ما وقفت عليه من هذه القصيدة الفريدة، و ليس بيدى الآن ديوان شعره حتى أكتبها بكمالها، فإنها مناسبة لهذا الباب الذى جعلناه ختما للكتاب، كما لا يخفى» [١].

## ترجمته ... ص: ٢٦٠

- ١- الشهاب الخفاجى: «العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ المغربى المالكى نزيل مصر، فاضل لغر المناقب مشرق، و بدر لعلو همته سار من المغرب للمشرق، و هو رفيق السداد و بيت مجده منتظم الأسباب ثابت الأوتاد، و هو- كما قيل- فيه دم من غير خفر، و لين جانب من غير خور، ذو رأى يرد اللبن فى الضرع و النار فى الزند، و له آثار يثنى عليها ثناء النسيم على الند، و أدب امتزج باللطف امتزاج الماء بالخمير، و فيصل حكم رفع به التنازع بين زيد و عمرو، و هو لفقته مالك أكرم سيد مالك، و قد بواه الله فى الحديث تكرمه بين العلياء و السند، و جد فى إرث المجد بغير كلاله عن أكرم أب و جد» [٢ ...].
- ٢- المحيى ...: «حافظ المغرب جاحظ البيان، و من لم ير نظيره فى جودة القريحة و صفاء الذهن و قوة البديهة، و كان آية باهرة فى علم الكلام و التفسير و الحديث، و معجزا باهرا فى الأدب و المحاضرات، و له المؤلفات الشائعة» [٣ ...].
- ٣- رضى الدين الشامى فى (تنضيد العقود السنية) بترجمة الشريف المبارك ابن الشريف نامى: «فصل فى الحوادث المتعلقة بدولة صاحب الترجمة رحمه الله إلى عام وفاته: ففى سنة ثنتين و أربعين بعد الألف توفى العالم العلامة الشيخ أحمد المقرئ المالكى صاحب التصانيف الجمّة و العلوم الكثيرة، ولد بتلمسان و سكن

[١] نفع الطيب ٤/٦٠٣.

[٢] ريحانة الألباء ٢٩٣-٢٩٧.

[٣] خلاصة الأثر ١/٣٠٢-٣١١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٦١

فاس من أرض المغرب، و أخذ العلم بها، و اتسعت معرفته و كملت فضيلته، و رحل إلى الحرمين و مصر و الشام ... و كان واسع الفضل، له مشاركة تامة فى سائر العلوم...

٤- صديق حسن خان القنوجى بنحو ما تقدم [١].

و الجدير بالذكر أن الشهاب أحمد المقرئ من شيوخ مشايخ والد (الدهلوى) الذين حمد الله باتصال سنده إليهم، و وصفهم «بالمشايخ الأجلة الكرام و الأئمة القادة الأعلام، و المشاهير بالحرمين المحترمين، و المجمع على فضلهم من بين الخافقين».

## ١١١ رواية ابن باكثير المكى ... ص: ٢٦١

## إشارة

و رواه أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكى الشافعى حيث قال: «و عنه- أى عن على رضى الله عنه- قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأته من بابها. أخرجه أبو عمرو» [٢].

## ترجمته ... ص: ٢٦١

و ذكرنا ترجمة ابن باكثير و اعتبار كتابه المذكور فى مجلد (حديث الولاية) و من مصادر ترجمته: (خلاصة الأثر فى أعيان القرن

الحادى عشر ١ / (٢٧١).

[١] التاج المكلل: ٣٢٤.

[٢] وسيلة المآل فى مناقب آل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٦٢

**١١٢ رواية الشيخانى القادري ... ص: ٢٦٢**

**اشارة**

و رواه محمود بن محمد بن على الشيخانى القادري حيث قال: «روى الامام أحمد فى الفضائل و الترمذى مرفوعا: إن النبى صلى الله عليه و سلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها. و لهذا كان ابن عباس يقول: من أتى العلم فليأت الباب و هو على رضى الله عنه» [١].

**الصراط السوى ... ص: ٢٦٢**

و يظهر اعتبار كتاب (الصراط السوى) هذا من كلام مؤلفه فى صدره، فإنه قال بعد التحميد و التوصية «أما بعد، فإن العمل بغير العلم وبال، و العلم بغير العمل خيال، و لا يقبض العلم إلا بموت العلماء كما فى الحديث المتفق على صحته فى رواية عبد الله بن عمر: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس و لكن يقبض العلم بموت العلماء، كلما ذهب عالم ذهب بما معه، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا و أضلوا. و اعلم أن الفحول قد قبضت و الوعول قد هلكت، و انقرض زمان العلم و خمدت جمرته و هزمته كرة الجهل و علت دولته، حتى لم يبق من الكتب التى يعتمد عليها فى ذكر الأنساب إلا بعض الكتب المؤلفة التى صنفها أصحاب البدعة كما ستقف على أسمائها فى تضاعيف الكتاب ان شاء الله تعالى، يلوح لك شرارها من

[١] الصراط السوى فى مناقب آل النبى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٦٣

بعيد كالسراب، لكونها فارغة عن الصدق و الصواب، و ذلك إما لاندراس محبة آل بيت النبى صلى الله عليه و سلم من قلوب الصالحين من أهل السنة و العباد بالله من تلك الفتنة، أو لنقص فى الايمان و تردد فى اليقين، أو لشين فاحش و كلم فى أمر الدين، و الدليل على ذلك أنى سمعت من جماعة لا يعبا الله بها أنهم يستون الأشراف القاطنين بمكة المشرفة و المدينة المنورة من بنى الحسن و الحسين فأجبتها بقول القائل:

لو كلّ كلب عوى لقمته حجرا لأصبح الصخر مثقالا بدينار

ثم نودى فى سرى فى الروضة بين القبر الشريف و المنبر بالانتصار لأهل البيت، فشرعت عند ذلك فى كتاب أذكر فيه مناقب أهل البيت على ما اتفق عليه أهل السنة و الجماعة على وجه الاختصار، و أذكر فيه إن شاء الله تعالى مع ذكر كل واحد من أئمة أهل البيت



من كان معاصرا لهم من أصحابهم و أعدائهم، كما ترى ذلك إن شاء الله تعالى قريبا، و سميته (الصراط السوى فى مناقب آل النبى) و لقد أجاد من قال ارتجالا فيه شعرا حسنا:

هذا كتاب نفيس قد حوى دررا فى مدح آل رسول الله و الشرف  
أنعم به من كتاب تحفة برزت ما مثلها فى خبايا الدهر من تحف  
فغنّ به صاح و اغنم فى مطالعه و استخراج الجوهر المكنون فى الصدف  
يزول عنك العنا و الهمّ سائره و فيه تهدى صراطا غير مختلف  
فهو الصراط السوى فى الاسم شهرته تأليف محمود تالى منهج السلف  
القادرى طريقا فى مسالكه الشافعى اتبعا للعهود و فى»

**١١٣ إثبات الشيخ عبد الحق الدهلوى ... ص: ٢٦٣**

### إشارة

و قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (اللمعات فى شرح المشكاة) بصدد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٦٤

إثبات حديث مدينة العلم ما نصه: «و اعلم أن المشهور من لفظ الحديث فى هذا المعنى:

أنا مدينة العلم و على بابها.

و قد تكلم النقاد فيه، و أصله من أبى الصلت و كان شيعيا، و قد تكلم فيه، و صحح هذا الحديث الحاكم، و حسنه الترمذى و ضعفه آخرون، و نسبه إلى الوضع طائفه، و نحن ننقل ما ذكره علماؤنا فى ذلك بعباراتهم، و إن كانت مشتملة على التكرار فنقول:

قال الشيخ مجد الدين الشيرازى اللغوى صاحب القاموس فى نقد الصحيح: حديث أنا مدينة العلم و على بابها، ذكره أبو الفرج ابن الجوزى فى الموضوعات من عدة طرق، و جزم ببطلان الكلّ، و قال مثل ذلك جماعة، و عندى فى ذلك نظر كما سنبينه، و المشهور بروايته أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى عن أبى معاوية محمد بن خازم الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما، و عبد السلام هذا ضعّفه جدّا و اتهم بالرفض.

و مع ذلك

فقد روى عباس بن محمد الدورى فى سؤالاته عن يحيى بن معين أنه سأله عن أبى الصلت هذا فوثّقه فقال: أليس قد حدّث عن أبى معاوية: أنا مدينة العلم و على بابها؟ فقال: قد حدّث به عن أبى معاوية محمد بن جعفر الفيدي.

و كذلك روى صالح بن محمد الحافظ الملقب جزرة، و أبو الصلت أحمد ابن محمد بن محرز عن يحيى بن معين أيضا، و فى رواية أبى الصلت ابن محرز قال يحيى فى هذا الحديث: هو من حديث أبى معاوية أخبرنى ابن نمير قال حدّث به أبو معاوية قديما ثم كفّ عنه، و كان أبو الصلت الهروى رجلا موسرا يطلب هذه الأحاديث و يكرم المشايخ - يعنى فخصّه أبو معاوية بهذا الحديث - فقد برئ عبد السلام عن عهده هذا الحديث، و أبو معاوية الضرير حافظ يحتجّ بأفراده كابن عيينة و غيره، و ليس هذا الحديث من الألفاظ المنكرة التى تابها العقول بل هو مثل

قوله صلى الله عليه و سلّم فى حديث أرفأمتى أبو بكر الحديث.

و قد حسّنه الترمذى و صحّحه غيره، و لم يأت من تكلم على حديث أنا مدينة العلم بجواب عن هذه الروايات الثابتة عن يحيى بن

معين، و الحكم عليه بالوضع باطل قطعاً، و إنما أمسك أبو معاوية عن روايته شائعا لغرابته لا لبطلانه، إذ لو

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٦٥

كان كذلك لم يحدث به أصلا مع حفظه و إتقانه.

و للحديث طريق أخرى

رواها الترمذى فى جامعه عن إسماعيل بن موسى الفزارى عن محمد بن عمر الرومى عن شريك بن عبد الله عن سلمة بن كهيل عن

سويد بن غفلة عن أبى عبد الله الصنابحى عن على بن رضى الله عنه: أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: أنا دار الحكمة و على بابها.

و تابعه أبو مسلم الكجى و غيره على روايته عن محمد بن عمر الرومى. و محمد هذا روى عنه البخارى فى غير الصحيح، و وثقه ابن

حبان و ضعفه أبو داود.

و قال الترمذى بعد سياق الحديث: هذا حديث غريب و قد روى بعضهم هذا عن شريك و لم يذكروا فيه الصنابحى، و لا يعرف هذا

عن أحد من الثقات غير شريك.

قلت: فلم يبق الحديث من أفراد الرومى، و شريك احتج به مسلم و علق له البخارى و وثقه ابن معين و العجلى و زاد حسن الحديث، و

قال عيسى بن يونس: ما رأيت أحدا قط أروع فى علمه من شريك، فعلى هذا يكون مفردة حسنا. و لا يرد عليه رواية من أسقط

الصنابحى منه، لأن سويد بن غفلة تابعى مخضرم، روى عن أبى بكر و عمر و عثمان و على رضى الله عنهم و سمع منهم، فيكون ذكر

الصنابحى فيه من باب المزيد فى متصل الأسانيد.

و الحاصل: إن الحديث ينتهى بمجموع طريقى أبى معاوية و شريك إلى درجة الحسن المحتج به و لا يكون ضعيفا، فضلا عن أن

يكون موضوعا، و لم أجده لمن ذكره فى الموضوعات طعنا مؤثرا فى هذين السندين. و بالله التوفيق. انتهى كلام الشيخ مجد الدين.

ثم نقل الشيخ عبد الحق الدهلوى كلام السخاوى فى (المقاصد الحسنة).

و صوّب هذين الكلامين.

و قد فسّر الحديث و بين معناه فى (أشعة اللمعات) و قال: «و الأصل فى رواية هذا الحديث هو أبو الصلت عبد السلام بن صالح

الهروى، و هو شيعى و لكنّه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٦٦

صدوق، و كان يكرم المشايخ» [١ ...].

و قد ذكر «مدينة العلم» فى أسماء النبى صلى الله عليه و آله و سلم [٢]، و هو أيضا دليل على ثبوت هذا الحديث عنده.

### ترجمته ...: ص: ٢٦٦

و توجد ترجمة الشيخ عبد الحق الدهلوى فى الكتب المؤلفة بتراجم علماء الهند، مثل (تذكرة الأبرار) و (مرآت آفتاب نما) و (اتحاف

النبلاء) و (سبحه المرجان بذكر آثار هندوستان).

قال غلام على آزاد: «مولانا الشيخ عبد الحق الدهلوى، هو المتصلع من الكمال الصورى و المعنوى، و العاشق الصادق من عشاق

الجمال النبوى، رزق من الشهرة قسطا جزيلا، و أثبت المؤرخون ذكره إجمالا و تفصيلا، و فى قبه مزاره بدلهلى لوح من الحجر نقش

عليه فذلكه من أحواله بالفارسية، و أنا أترجمها بالعربية:

هو من مبادئ الشعور شدّ نطاقه على طاعة الحق و طلب العلم، و قريبا من أوان البلوغ تناول الأكثر من العلوم الدينية، و فرغ من تحصيله

كلها و له اثنان و عشرون سنة، و حفظ القرآن و جلس على مسند الافادة، و فى عنفوان الشباب أخذته جذبة إلهية فقطع علاقه محبته

عن الخَلان و الأوطان، و توجه إلى الحرمين و أقام بتلك الأماكن مدّة، و صحب بها أقطاب الزمان و الأولياء الكبار مع بركات و افرة، و استقر به اثنين و خمسين سنة فى جمعيّة الظاهر و الباطن، و اشتغل بتكميل الأولاد و الطالبين، و نشر العلوم لا سيما الحديث الشريف، بحيث لم يتيسر مثله لأحد من العلماء السابقين و اللاحقين فى ديار الهند، و صنّف فى العلوم خصوصا فى الحديث كتبا معتبرة اعتنى بها علماء الزمان و جعلوها دستورا لعملهم، و تصانيفه من الكبار و الصغار بلغت مائة مجلّد. و لد فى المحرم سنة ٩٥٨ و توفى سنة ١٠٥٢. تمّت

[١] أشعة اللمعات ١٤ / ٦٦٦.

[٢] مدارج النبوة - فصل اسماء النبى صلّى الله عليه و سلّم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٦٧

الترجمة» [١ ...].

و قال اللكهنوى: «الشيخ الامام العالم العلامة المحدث الفقيه شيخ الإسلام و أعلم العلماء الأعلام و حامل رايه العلم و العمل فى المشايخ الكرام، أول من نشر علم الحديث بأرض الهند تصنيفا و تدريسا» [٢].  
و من آيات جلاله عبد الحق الدهلوى و عظمته كونه من شيوخ الشيخ حسن العجمى، و العجمى من مشايخ شاه ولى الله الدهلوى السبعة الذين يحمدهم الله على اتصال سنده بهم ...

و قال شاه ولى الله فى (المقدمة السنية): «و من عجب صنع الله أنه كما تراكم فى عهد هذين (يعنى أكبر شاه و جهانكير شاه) من الفتن الدهماء ما لم يرو معشاره فى عصور القدماء، فكذلك لم ير مثل عهدهما فى اجتماع الأولياء أصحاب الآيات الظاهرة و الكرامات الباهرة، و العلماء أصحاب التصانيف المفيدة و التواليف المجيدة، كالسيد عبد الوهاب البخارى، و شاه محمد خيالى صاحب الآيات العجيبة و الشيخ عبد العزيز حامل لواء الجشتية فى زمانه، و الخواجه باقى ناشر الطريقة النقشبندية فى أقطار الهند، و الشيخ عبد الحق، له شرحان على المشكاة، و شرح على سفر السعادة للشيخ مجد الدين الفيروزآبادى، و له جذب القلوب إلى ديار المحبوب فى تاريخ المدينة المنورة، و غيرها من الرسائل المفيدة، كلّهم بمحروسة دهلى».

#### ١١٤ رواية السيد محمد ماه عالم ... ص: ٢٦٧

و قد نصّ السيد محمد ابن السيد جلال ماه عالم ابن السيد حسن البخارى

[١] سبعة المرجان: ٥٢.

[٢] نزهة الخواطر ٥ / ٢٠١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٦٨

على صحه حديث مدينة العلم، حيث قال فى ذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام فى (تذكرة الأبرار): «فضائله أكثر من أن تحصر، و يعجز البيان عن الإحاطة بكاملاته، تتجلى رفعة نسبه الشريف من الخبر المعتبر

عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: «أنا و على من نور واحد»

و عظمته حسبه من

قوله: «أخى فى الدنيا و الآخرة»

و وفور علمه من

الحديث الصحيح: «أنا مدينة العلم و على بابها»  
 و سعه جوده من قوله تعالى: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً و آثار شجاعته من:  
 «لا فتى إلا على و لا سيف إلا ذو الفقار»  
 و أخبار فضيلته من:

«لمبارزة على بن أبى طالب يوم الخندق أفضل من أعمال أمتى»....

و فيه: «ذكر سيد السادات: السيد على ابن السيد جعفر البخارى: ينتهى نسبه إلى باب مدينة العلم على رضى الله عنه و عن جميع أولاده»....

### ١١٥ إثبات الله بن عبد الرحيم ... ص: ٢٦٨

و قد أثبت الله بن عبد الرحيم بن بينا الحكيم الجشتى العثمانى حديث مدينة العلم فى كتابه (سير الأقطاب) ضمن فضائل أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام.

### ١١٦ إثبات عبد الرحمن الجشتى ... ص: ٢٦٨

#### إشارة

و كذا أثبت عبد الرحمن بن عبد الرسول بن قاسم الجشتى حديث أنا مدينة  
 نقعات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٦٩  
 العلم فى (مرآة الأسرار) بترجمة سيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام.

### مرآة الأسرار ... ص: ٢٦٩

و قد اعتمد على كتاب (مرآة الأسرار) و نقل عنه شاه ولى الله الدهلوى فى (الانتباه فى سلاسل أولياء الله) و رشيد الدين خان الدهلوى فى (إيضاح لطافة المقال).

### ١١٧ إثبات الجفرى ... ص: ٢٦٩

#### إشارة

و قال شيخ بن على بن محمد الجفرى فى (كنز البراهين الكسبية و الأسرار الألوهية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية): «و قال صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها و من أراد العلم فليأت الباب».

### ترجمته ... ص: ٢٦٩

ذكرنا ترجمة الجفرى هذا فى مجلد (حديث الطير).

### ١١٨ تحسين العزيزى ... ص: ٢٦٩

#### إشارة

وقد أفتى بحسنه على بن أحمد بن محمد بن إبراهيم العزيزى حيث قال:

«أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب»

يؤخذ منه أنه

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٧٠

ينبغى للعالم أن يخبر الناس بفضل من عرف فضله، ليأخذوا عنه العلم «عق عد طب ك عن ابن عباس عدك عن جابر» ابن عبد الله.

قال الشيخ: حديث حسن لغيره، أى باعتبار طرقة [١].

### ترجمته ... ص: ٢٧٠

ترجم له محمد أمين المحبى بقوله: «على العزيزى البولاقى الشافعى، كان إماما فقيها محدثا حافظا متقنا ذكيا، سريع الحفظ بعيد النسيان، مواظبا على النظر و التحصيل، كثير التلاوة سريعها، متوددا متواضعا، كثير الاشتغال بالعلم، محبا لأهله خصوصا أهل الحديث، حسن الخلق و المحاضرة، مشارا إليه فى العلم، شارك النور الشبراملى فى كثير من شيوخه و أخذ عنه و استفاد منه، و كان يلازمه فى دروسه الأصلية و الفرعية و فنون العربية، و له مؤلفات كثيرة نقله فيها يزيد على تصرفه، منها: شرح على الجامع الصغير للسيوطى فى مجلدات، و حاشية على شرح التحرير للقاضى زكريا، و حاشية على شرح الغاية لابن قاسم فى نحو سبعين كراسه، و أخرى على شرحها للخطيب، و كانت وفاته ببولاق فى سنة سبعين و ألف و بها دفن، و العزيزى بفتح و معجمتين مكسورتين بينهما ياء تحية نسبة للعزيزية من الشرقية بمصر» [٢].

### ١١٩ إثبات النور الشبراملى ... ص: ٢٧٠

#### إشارة

و قال أبو الضياء نور الدين على بن على الشبراملى القاهرى الشافعى فى

[١] السراج المنير فى شرح الجامع الصغير ٢/ ٦٣.

[٢] خلاصة الأثر ٣/ ٢٠١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٧١

حاشيته على (المواهب اللدنية) المسماة ب (تيسير المطالب السنية) فى ذكر أسماء النبى صلى الله عليه و آله و سلم «قوله: «مدينة العلم» روى الترمذى و غيره مرفوعا: أنا مدينة العلم و على بابها

. و الصواب أنه حديث حسن كما قاله الحافظ العائى و ابن حجر».

### ترجمته ... ص: ٢٧١

١- المحبى بقوله: «على بن على أبو الضياء نور الدين الشبراملى الشافعى القاهرى، خاتمة المحققين و ولى الله تعالى، محرر العلوم النقلية و أعلم أهل زمانه، لم يأت مثله فى دقة النظر و جودة الفهم و سرعته استخراج الأحكام من عبارات العلماء، و قوة التانى فى البحث و اللطف و الحلم و الإنصاف، بحيث أنه لم يعهد منه أنه أساء إلى أحد من الطلبة بكلمة حصل له منها تعب، بل كان غاية ما يقول إذا تغير من أحد من تلامذته: الله يصلح حالك يا فلان، و كان شيخا جليلا عالما عاملا ...، و كان زاهدا فى الدنيا، لا يعرف أحوال أهلها و لا يتردد إلى أحد منهم إلا فى شفاعته خير، و كان إذا مر فى السوق تتزاحم الناس مسلمها و كافرها على تقبيل يده، و لم ينكر أحد من علماء عصره و أقرانه فضله، بل جميع العلماء إذا أشكلت عليهم مسألة يراجعونه فيها فيبينها لهم على أحسن وجه و أتمه.

و قال فيه العلامة سرى الدين الدرورى: لا يكلمه أحد إلا علاه فى كل فن، و كان يقول: ما فى الجامع إلا الأعمى و يشير إليه، و كان سرى الدين هذا فريد عصره فى العلوم النظرية.

... و لازمه لأخذ العلم عنه أكابر علماء عصره، كالشيخ شرف الدين ابن شيخ الإسلام، و الشيخ زين العابدين، و محمد البهوتى الحنبلى، و يس الحمصى و منصور الطوخى، و عبد الرحمن المحلى، و الشهاب البشيشى، و السيد أحمد الحموى، و عبد الرزاق الزرقانى، و غيرهم ممن لا يحصى ... و لم يشتهر من مؤلفاته إلا حاشيته على المواهب اللدنية فى خمس مجلدات ضخام» [١ ... ١].

[١] خلاصة الأثر ٣/ ١٧٤-١٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٧٢

٢- الشراقوى فى (التحفة البهية فى طبقات الشافعية) بقوله: «شيخ مشايخ الإسلام، ملك العلماء الأعلام، الشيخ نور الدين على الشبراملى المكنى بأبى الضياء، كان رضى الله عنه على خلق عظيم و نفع عميم، و كان فى التواضع و الأدب و عدم دعوى العلم على جانب عظيم، و لم يزل يطلب العلم على مشايخه و يحضر دروسهم حتى قال له الشيخ محمد الشوبرى: إلى متى تطلب العلم على المشايخ و تحضر دروسهم، أزمك بالجلوس لإقراء العلم فى الدروس و نفع الطلبة. فامتثل كلامه و قرأ العلم و انتفع الناس به، و ألف كتبا كثيرة...»

و كان إماما فى سائر العلوم الشرعية و العقلية من فقه و حديث و تفسير و أصول و معان و بيان و نحو و صرف و قراءات و غير ذلك من العلوم الدينية، و كان الغالب عليه علم الوهب اللدنى.

توفى يوم الخميس ثامن عشر شوال من شهور سنة ١٠٨٧، و دفن بتربة المجاورين، بجواز تربة الشيخ حسن الشرنبلانى».

٣- رضى الدين الشامى فى (تنضيد العقود السنية) فى حوادث السنة المذكورة: «و فى هذه السنة توفى العالم العلامة شيخ الإسلام نور الدين بن على الشبراملى. كان رئيس العلماء و مقدم الفضلاء، و انتهت إليه رياسة العلم بمصر و غيرها».

كما ذكر اسمه فى كتب الإجازات و الشيوخ بكل احترام و تبجيل مثل (كفاية المتطلع) و (الإمداد بمعرفة علو الإسناد) و (رسالة الشيخ أحمد النخلى...)

## إشارة

وقد أثبتته الشيخ تاج الدين السنبهلى فى رسالته له فى (الأشغال النقشبندية) حيث ذكر شيوخه فى الطريقة قائلاً:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٧٣

«و هذه الطريقة العلية النقشبندية أخذها الفقير الحقيق الكامل فى نقصان، و العاجز فى معرفة الرحمن تاج الدين السنبهلى، عن مهدي الزمان الخوaja محمد الباقي، و هو أخذها عن المولى خواجكى أمكنكى و هو أخذها عن المولى درويش محمد، و هو عن المولى محمد الزاهد، و هو عن الغوث الأعظم الخوaja عبيد الله أحرار، و هو عن شيخ الشيوخ يعقوب الجرخى و هو عن الخوaja الكبير الخوaja بهاء الدين المعروف بنقشبند، و هو عن السيد أمير كلال، و هو عن الخوaja محمد بابا سهامى، و هو عن حضرة العزيزان الخوaja على الرامتينى، و هو عن الخوaja محمود الخيرفغوى، و هو عن الخوaja ريوكرى و هو عن الخوaja عبد الخالق الغجدوانى، و هو عن الشيخ يوسف بن يعقوب بن أيوب الهمدانى، و هو عن أبى على الفارمدى، و هو عن أبى الحسن الخرقانى.

و الشيخ أبو على له نسبة الخدمة [الخرقة] و الصحبة و الاستفاضه بالشيخ أبى القاسم الكركانى أيضاً، و حيث كان عند المحققين أن الشيوخ ثلاثة: شيخ الخرقة و شيخ الذكر و شيخ الصحبة. و شيخ الصحبة أتم و أكمل فى الارتباط و هو الشيخ الحقيقى، لا جرم أوردنا نسبة الشيخ أبى القاسم الذى انتهى بها السلوك للشيخ أبى على، و بين الشيخ أبى القاسم إلى الإمام على بن موسى الرضا ست وسائط:

الشيخ أبو عثمان المغربى، و أبو على الكاتب، و أبو على الرودبارى، و سيد الطائفة الجنيد البغدادى، و السرى السقطى، و معروف الكرخى، رضى الله عنه تعالى عنهم.

و لمعروف قدس الله سره نسبة أخرى يتصل بها إلى داود الطائى عن حبيب العجمى، عن الحسن البصرى قدس الله أسرارهم، و تمام نسبته إلى باب مدينة العلم معروف و مشهور.

وها أنا الآن أرجع إلى رأس الكلام فاعلم: أن الشيخ أبا الحسن الخرقانى أخذ عن روحانية أبى يزيد البسطامى، كنسبة أويس قدس الله سره من منبع الأنوار عليه أفضل الصلاة و السلام و أكمل التحيات، و هكذا نسبة سلطان

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٧٤

العارفين إلى روحانية جعفر الصادق، و المعروف من خدمته و صحبته غير صحيح، و الإمام جعفر الصادق مع وجود أنوار وراثته آباءه الكرام يتصل لجده لأمه القاسم ابن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم، و هو من الفقهاء السبعة فى التابعين، كان من أكملهم فى علم الظاهر و الباطن، و هو منسوب إلى سلمان الفارسى رضى الله عنه، و سلمان مع تشرفه بصحبة النبى صلى الله عليه و سلم أخذ الطريقة عن الصديق رضى الله تعالى عنه، و هو عن النبى صلى الله عليه و سلم، و الطريقة الأخرى للإمام جعفر أبا عن جد إلى باب مدينة العلم معروفه.

## السنبهلى و رسالته ... ص: ٢٧٤

و رسالة السنبهلى هذه من الرسائل المعتره لدى أهل السنة، قال شاه ولي الله والد (الدهلوى) فى (الانتباه فى سلاسل أولياء الله): «يقول كاتب الحروف:

إن للشيخ تاج الدين السنبهلى خليفه حضرة الخوaja محمد باقى رساله و جيزه فى باب الأشغال النقشبندية، و كان والدى العظيم يمدحها جداً، و كان قد استنسخها بخطه عن نسخه لبعض أصحاب الشيخ تاج الدين، و كان يرشد الطالبين إلى العمل بها، و لقد

قرأتها عنده بحثا و دراية، و قد أحببت ذكرها هنا كاملة، و بالله التوفيق» ثم ذكر شاه ولى الله الرسالة بكاملها فى كتابه. و من مفاخر السنهلى - هذا - كونه من مشايخ شاه ولى الله فى الطريقة، بل هو من مشايخ عبد الله بن سالم البصرى الذى هو أحد المشايخ السبعة الذين يفتخر ولى الله الدهلوى باتصال سنده إليهم، و يثنى عليهم غاية الثناء فى (الانتباه).  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٧٥

### ١٢١ رواية الكردى الكورانى ... ص: ٢٧٥

#### إشارة

و قال إبراهيم بن حسن الكردى الكورانى الشهرزورى الشافعى فى كتاب (النبراس لكشف الالتباس الواقع فى الأساس) ما نصه:  
«و الصلاة و السلام على محمد النبى المختار لتبليغ الرسالة إلى الثقلين لاستيلاء شكر نعمته، و على أخيه و وصيه و باب مدينة علمه المنزّل منزلة هارون إلاً النبوة و ولى عهده بعده فى أمته.  
أما أخوته ففى قوله صلى الله عليه و سلم: أنت أخى فى الدنيا و الآخرة.  
رواه الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما.  
و أما أنه باب مدينة علمه ففى قوله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، رواه البزار و الطبرانى فى الأوسط عن جابر بن عبد الله، و الترمذى و الحاكم عن على.  
و أما أنه منزّل منزلة هارون ففى قوله صلى الله عليه و سلم: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى، رواه الشيخان عن سعد بن أبى وقاص، و الامام أحمد و البزار عن أبى سعيد الخدرى، و الطبرانى عن أسماء بنت عميس، و أم سلمة، و ابن عمر، و ابن عباس، و جابر بن سمرة، و على، و البراء بن عازب، و زيد بن أرقم.  
و احتج المؤلف بهذا الحديث على إمامة على رضى الله تعالى عنه فى الفصل الثالث من كتاب الإمامة، و سيجىء الكلام عليه إن شاء الله تعالى، و إنه لا دلالة فيه على ما ذكره».  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٧٦

### ترجمته ... ص: ٢٧٦

١- المرادى: «إبراهيم بن حسن الكورانى الشهرزورى الشافعى، نزيل المدينة المنورة، الشيخ الامام العالم العلامة خاتمة المحققين عمدة المسنين، العارف بالله تعالى، صاحب المؤلفات العديدة، الصوفى النقشبندى المحقق المدقق، الأثرى المسند النسابة أبو الوقت برهان الدين، ولد فى شوال سنة خمس و عشرين، و ألف و طلب العلم بنفسه، و رحل إلى المدينة المنورة و توطنها و أخذ بها عن جماعة من صدور العلماء، و اشتهر ذكره و علاقده، و هرعت إليه الطالبون من البلدان القاصية للأخذ و التلقى عنه، و درس بالمسجد الشريف النبوى، و ألف مؤلفات نفعه عديدة تنوف عن المائة، و كان جبلا من جبال العلم، بحرا من بحور العرفان. توفى يوم



الأربعاء بعد العصر ثامن عشرى شهر ربيع الثانى سنة إحدى و مائة و ألف، بمنزلة ظاهر المدينة المنورة، و دفن بالبقيع رحمه الله تعالى» [١].

٢- الشيخ أحمد النخلى فى (رسالته فى الأسانيد) فى ذكر شيوخه: «و منهم العالم العلامة الحبر الهمام، من حكت أفكاره فى صحة الاستنباط المتقدمين فى جميع الفنون، فكانت مصنفاته جديرة بأن تكتب بماء العيون، و أن يبذل فى تحصيلها المال و الأهل و البنون: الشيخ برهان الدين أبو الفضائل إبراهيم بن حسن الكردى الكورانى الشافعى الصوفى، نزىل المدينة المشرفة و عالمها، نفعنا الله تعالى به و المسلمين، و رحمه رحمة واسعة فى الدنيا و الآخرة. أمين» [٢].

٣- سالم البصرى فى (الإمداد بمعرفة علو الاسناد) فى ذكر مشايخ والده قائلا: «و منهم: العلامة المحقق إبراهيم بن حسن الكورانى المدنى»....

٤- فخر الدين الاورنقبادى لدى النقل عنه «قال زبده المحدثين عمدة المحققين، مشيد قواعد الطريقة، الجامع بين الشريعة و الحقيقة، سالك الصراط

[١] سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر ١/ ٥.

[٢] بغية الطالبين: ٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٧٧

المستقيم، الشيخ إبراهيم الكردى، شيخ شيخ صاحب المقامات العلية و الكرامات الجلية الشيخ ولى الله المحدث، سلمه الله تعالى و أبقاه، فى فن الحديث».

٥- المولى حسن زمان فى كتابه (فخر الحسن): «و الكردى هذا كان آية من آيات الله تعالى فى الأصلين و الفروع الفقهية و علوم الصوفية، و كان فى عصره إليه النظر و الإشارة فى أقطار الأرض كلها فى سائر ما ذكر، و كانت ترد عليه المسائل من الخافقين فيجيب عنها و يجعلها رسائل، و له فى جميع هذه الفنون تحرير كثير عديم النظير تعرف منها براعة علمه و غزارة فضله»...

هذا، و الكردى من مشايخ شاه ولى الله الدهلوى، و هذا نص كلامه فى (الإرشاد إلى مهمات الاسناد): «فصل - قد اتصل سندی و الحمد لله بسبعة من المشايخ الجلة الكرام، الأئمة القادة الأعلام، من المشهورين بالحرمين المحترمين، المجمع على فضلهم من بين الخافقين: الشيخ محمد بن العلاء البابلى، و الشيخ عيسى المغربى الجعفرى، و الشيخ محمد بن محمد بن سليمان الردانى المغربى، و الشيخ إبراهيم بن الحسن الكردى المدنى، و الشيخ حسن بن على العجمى المكى، و الشيخ أحمد بن محمد النخلى المكى، و الشيخ عبد الله بن سالم البصرى ثم المكى، و لكل واحد منهم رسالة جمع هو فيها أو جمع له فيها أسانيد المتنوعة فى علوم شتى».

و الجدير بالذكر: إن (دهلوى) قد استند إلى كلام الكردى - هذا - فى كتابه (التحفة) فى الجواب عن الاستدلال بقوله تعالى إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ... الآية.

فاستدلله بكلامه هناك و إعراضه عن كلامه هنا بالنسبة إلى حديث مدينة العلم عجيب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٧٨

## ١٢٢ إثبات الكردى البصرى ... ص: ٢٧٨

و لقد أثبت الشيخ إسماعيل بن سليمان الكردى البصرى حديث مدينة العلم جازما به، فى كتابه (جلاء النظر فى دفع شبهات ابن حجر) بصدد إبطال نسبة ابن تيمية الناصب العنيد الخطأ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و هذا نص عبارته بعد كلامه له:

«وإيّاك و الاغترار بظواهر الآثار و الأحوال من التزيى بزى آثار الفقر، كلبس المرقعات و حمل العكاز و غير ذلك، لأنها ليست نافعة لمن اتصف بها و هو ليس على شىء من المعرفة بالله، بل قد يكون المتّصف بها صاحب انتقاد على المشايخ بنظره إلى نفسه، حيث أنه يرى حقيقة الأمر عنده دون غيره، و كثير من أهل هذا الشأن هلكوا فى أودية الحيرة، لأنهم اعتراهم الجهل المركّب فلا يدرون و لا يدرون أنهم لا يدرون، كابن تيمية، و ابن المقرئ، و السعد التفتازانى، و ابن حجر العسقلانى و غيرهم، فإن اعتراضهم على معاصريهم و على من سبق من الموتى دال على حصرهم طريق الحق عندهم لا غير.

و قد زاد ابن تيمية بأشياء، و من جملتها ما ذكره الفقيه ابن حجر الهيتمى رحمه الله فى فتاواه الحديثية عن بعض أجلاء عصره: إنه سمعه يقول- و هو على منبر جامع الجبل بالصالحية- أن سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه له غلطات، و أى غلطات، و أن سيدنا على رضى الله عنه أخطأ فى أكثر من ثلاثمائة مكان، فيا ليت شعرى من أن يحصل لك الصواب إذ أخطأ عمر و على رضى الله عنهما بزعمك؟

أما سمعت

قول النبى صلى الله عليه و سلم فى حق سيدنا على رضى الله عنه: أنا مدينة العلم و على بابها...؟

. نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٧٩

### ٢٢٣ رواية الزرقانى المالكي ... ص: ٢٧٩

#### إشارة

و قال محمد بن عبد الباقي بن يوسف الأزهرى الزرقانى المالكي، بشرح أسماء النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «مدينة العلم. كما

قال صلى الله عليه و آله و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، رواه الترمذى و الحاكم و صحّحه و غيرهما عن على، و الحاكم أيضا و الطبرانى و أبو الشيخ و غيرهم عن ابن عباس. و الصواب أنه حديث حسن كما قاله الحفاظان العلائى و ابن حجر، لا موضوع كما زعم ابن الجوزى، و لا صحيح كما قال الحاكم، لكن فى المحدثين من يسمي الحسن صحيحا» [١].

### ترجمته ... ص: ٢٧٩

ترجم له المرادى قائلا- «محمد الزرقانى ابن عبد الباقي بن يوسف الأزهرى المالكي الشهير بالزرقانى، الامام المحدث و الناسك النحرير الفقيه العلامة، أخذ عن والده و عن النور على الشيراملى، و عن الشيخ محمد البابلى و غيرهم، و له من المؤلفات: شرح على الموطأ، و شرح على المواهب و غير ذلك. و أخذ عن الشيخ محمد بن خليل العجلونى الدمشقى، و الجمال عبد الله الشيراوى. و كانت وفاته سنة ١١٢٢ رحمه الله تعالى» [٢].

[١] شرح المواهب اللدنية ١٤٣/٣.

[٢] سلك الدرر ٣٢-٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٨٠

### شرح المواهب ... ص: ٢٨٠

قال فى (كشف الظنون): «و شرح المواهب المولى العلامة خاتمة المحدّثين محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقانى المصرى المالكي المتوفى سنة ١١٢٢، شرحا حافلا فى أربعة مجلّدات، جمع فيه أكثر الأحاديث المرويّة فى شمائل المصطفى صلى الله تعالى عليه و سلم و سيره و صفاته الشريفة، جزاه الله خيرا و رحمه رحمة واسعة» [١].  
وقد ذكره زينى دحلان فى مصادر (سيرته) و نصّ على أن «هذه الكتب هى أصح الكتب المؤلّفة فى هذا الشأن»...  
كما أشار مؤلفه الزرقانى فى صدر الكتاب باعتباره...

### ١٢٤ إثبات سالم البصرى ... ص: ٢٨٠

#### إشارة

وقال سالم بن عبد الله بن سالم البصرى الشافعى فى (الامداد بمعرفة علو الاسناد):  
«و أمّا سلسلة الطريقة النقشبندية فقد أخذها الشيخ الوالد حفظه الله تعالى عن شيخه عبد الله باقشير، و هو أخذها عن الشيخ العارف تاج الدين العثمانى النقشبندى و هو عن الخوaja محمد باقى» ... إلى آخر ما تقدم فى الوجه (١٢٠).

### ترجمته ... ص: ٢٨٠

و الشيخ سالم بن عبد الله البصرى من مشايخ إجازات كبار العلماء،

[١] كشف الظنون ٢/ ١٨٩٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٨١  
كالشيخ محمد بن محمد الأمير الأزهرى المالكي كما فى (رسالة أسانيد) و شاه ولى الله الدهلوى كما فى (الإرشاد إلى مهمات الاسناد)، و الشوكانى كما فى (إتحاف الأكابر بأسناد الدفاتر). و غيرهم.

### ١٢٥ إثبات البرزنجى المدنى ... ص: ٢٨١

#### إشارة

وقال محمد بن عبد الرسول البرزنجى الكردي المدنى فى (الاشاعة فى أشراف الساعة) بعد نقل الحكاية الموضوعه فى تعلم الخضر من أبى حنيفة عن كتاب (المشرب الوردى فى مذهب المهدي لعلى القارى) قال:  
«قال الشيخ على: و لا يخفى أن هذا مع ركاكته و لحنه كلام بعض الملحدين الساعين فى فساد الدين، إذ حاصله: أن الخضر الذى قال

اللّه تعالى فى حقه عبداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا وَقَدْ تَعَلَّمَ مِنْهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَلْمِيزَ أَبِي حَنِيفَةَ، وَ مَا أَسْرَعَ فَهَمَّ التَّلْمِيزَ حَيْثُ أَخَذَ عَنِ الْخَضِرِ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ مَا تَعَلَّمَ الْخَضِرُ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ حَيًّا وَ مَيِّتًا فِي ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَ أَعْجَبَ مِنْهُ أَنْ أَبَا الْقَاسِمِ الْقَشِيرِي لَيْسَ مَعْدُودًا فِي طَبَقَاتِ الْحَنْفِيَّةِ، ثُمَّ الْعَجَبُ مِنَ الْخَضِرِ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ لَمْ يَتَعَلَّمْ مِنْهُ الْإِسْلَامَ، وَ لَا مِنْ عُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ كَعَلِيِّ بَابِ مَدِينَةِ الْعِلْمِ وَ أَقْضَى الصَّحَابَةَ...»

### ترجمته ... ص: ٢٨١

ترجم له المرادى بقوله: «محمد البرزنجى ابن عبد الرسول بن عبد السيد ابن عبد الرسول بن قلندر بن عبد السيد، المتصل النسب بسيدنا الحسن بن على ابن ابي طالب رضى الله عنه، الشافعى البرزنجى الأصل و المولد، المحقق المدقق نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٨٢

النحرير الأوحدهام، ولد بشهر زور ليله الجمعة ثانى عشر ربيع الأول سنة أربعين و ألف، و نشأ بها و قرأ القرآن وجوده على والده، و به تخرج فى بقيه العلوم ... ثم توطن المدينة الشريفة و تصدّر التدريس و صار من سراة رءوسها، و ألف تصانيف عجيبة ... و بالجملة، فقد كان من أفراد العالم علما و عملا، و كانت وفاته فى غرة محرم سنة ثلاث و مائة و ألف، و دفن بالمدينة رحمة الله تعالى» [١].

### ١٢٦ رواية البدخشاني ... ص: ٢٨٢

و رواه الميرزا محمد بن معتمد خان الحارثى البدخشاني بقوله: «و أخرج البزار عن جابر بن عبد الله، و العقيلى و ابن عدى عن ابن عمر، و الطبرانى عن كليهما و الحاكم عن على و ابن عمر، و أبو نعيم فى المعرفة عن على رضى الله عنه قالوا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها. زاد الطبرانى فى روايته عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا: فمن أراد العلم فليأته من بابها. و هذا الحديث صحيح على رأى الحاكم، و خالفه ابن الجوزى فذكره فى الموضوعات، و قال الحافظ ابن حجر: الصواب خلاف قوليهما معا، فالحديث حسن لا صحيح و لا موضوع، و هو عند الترمذى و أبو نعيم فى الحلية عن على كرم الله وجهه بلفظ: أنا دار الحكمة و على بابها» [٢].

و رواه فى (مفتاح النجا) كذلك ثم قال: «أقول: ذهب أكثر محققى المحدثين إلى أن هذا الحديث حديث حسن، بل قال الحاكم صحيح، و لم يصب ابن الجوزى فى إيراده فى الموضوعات» [٣].

[١] سلك الدرر ١٤ / ٦٥ - ٦٦.

[٢] نزل الأبرار بما صح فى مناقب اهل البيت الاطهار - ٧٣.

[٣] مفتاح النجا فى مناقب آل العبا - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٨٣

و رواه فى (تحفة المحبين) أيضا بقوله: «أنا مدينة العلم و على بابها. ر، طس عن جابر بن عبد الله، عق، طب، عد عن ابن عمر. عم فى المعرفة عن على. ك عن كلا الأخيرين.

أقول: هذا الحديث صححه الحاكم و خالفه ابن الجوزى فذكره فى الموضوعات، و قال الحافظ ابن حجر: الصواب خلاف قوليهما معا، فالحديث حسن لا صحيح و لا موضوع.

أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه. طب عن ابن عباس» [١].

### ١٢٧ إثبات صدر العالم ... ص: ٢٨٣

و قد أثبتته محمد صدر العالم [٢] حيث أورد كلام الحافظ السيوطى فى (جمع الجوامع) بطوله، و قد تقدم نصه فى محله (الوجه ٨٨).

### ١٢٨ رواية شاه ولى الله ... ص: ٢٨٣

#### إشارة

و أرسله شاه ولى الله والد (الدهلوى) فى مواضع من كتابه (قره العينين)

[١] تحفة المحبين - مخطوط.

و البدخشانى من كبار محدثى أهل السنة المعتمدين، فان كثيرا من علمائهم المتأخرين عنه ينقلون عن كتبه: نزل الأبرار، تحفة المحبين، مفتاح النجا، و يستشهدون برواياته فيها و قد ترجم له صاحب (نزهة الخواطر ٦ / ٢٥٩) قائلا: «الشيخ العالم المحدث محمد بن رستم بن قباد الحارثى البدخشى، أحد الرجال المشهورين فى الحديث و الرجال» ثم ذكر كتبه المذكورة و غيرها.

[٢] و هو من كبار علماء أهل السنة فى الديار الهندية فى القرن الثانى عشر، كان معاصرا لشاه ولى الله الدهلوى و قد أثنى عليه و مدحه فى كتابه (التفهيمات الالهية).

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٨٤

إرسال المسلم، فمنها:

قوله فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: «و قد شهد صلى الله عليه و سلم بعلمه بقوله: أنا مدينة العلم و على بابها ، و بتفوقه فى القضاء بقوله: أفضاكم على».

و منها: قوله:

«و قال صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها».

و منها قوله: «النكتة السابعة: لقد شاء الله تعالى انتشار دينه بواسطة رسوله فى جميع الآفاق، و هذا لم يمكن إلا عن طريق العلماء و القراء الذين أخذوا القرآن منه صلى الله عليه و سلم، فأظهر سبحانه على لسانه صلى الله عليه و سلم فضائل جماعة من الصحابة ليكون حثا للناس على أخذ العلم و القرآن منهم، و أصبحت تلك الفضائل بمثابة إجازات المحدثين لتلاميذهم، ليعرف الأقوال بالرجال من لا يعرف الرجال بالأقوال، و لقد كان علماء الأصحاب يشتركون فى هذه الفضائل كما تنطق بذلك كتب الحديث، و من هذا الباب:

أنا مدينة العلم و على بابها، و أقرؤكم أبى، و أعلمكم بالحلال و الحرام معاذ».

و قال شاه ولى الله فى (إزالة الخفا فى سيرة الخلفاء) فى مآثر أمير المؤمنين عليه السلام

«و عن ابن عباس رضى الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

و

عن جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: أنا مدينة العلم و على بابها و من أراد العلم فليأت الباب».

و لقد اعترف (الدهلوى) برواية والده حديث مدينة العلم حيث قال فى رسالته التى ألفها فى بيان اعتقادات والده- على ما فى (ذخيرة العقبي لعاشق على خان الدهلوى) قال: «وقد أخرج فى مصنفاته ما لا يحصى من أحاديث مناقب أمير المؤمنين، و لا سيما «حديث غدیر خم» و «أنت منى و أنا منك»

و «من فارقتك يا على فقد فارقتى»

و حديث «أنتنى بأحب خلقك إليك»

و «أنا مدينة العلم و على بابها»

و حديث «هذا أمير البرة و قاتل الفجرة»

و أخرج حديث رد الشمس- الذى اختلف المحدثون فيه- بطريق صحيح عن الشيخ أبى طاهر المدنى عن أبى القاسم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٨٥

الطبرانى، ثم نقل شواهدة عن الطحاوى و غيره من كبار المحدثين، و حكم بصحته، كما روى كرامات عديدة للمرتضى بطرق صحيحة».

### ترجمته ... ص: ٢٨٥

و الشاه ولى الله الدهلوى غنى عن التعريف، فهو شيخ علماء الهند و من عليه اعتمادهم، فقد وصفه محمد معين السندى ب «عالم الهند و عارف وقته» [١ ...].

و فى موضع آخر ب «قدوة علماء دهره يعسوب زماننا، الشيخ الأجل، الصوفى الأكمل، إمام بلاد الهند» [٢ ...].

و وصفه رشيد الدين الدهلوى فى (غرة الراشدين) ب «عمدة المحدثين، قدوة العارفين»....

و وصفه حيدر على الفيض آبادى فى (منتهى الكلام) ب «خاتم العارفين، قاصم المخالفين، سيد المحدثين، سند المتكلمين، حجة الله على العالمين»....

و ترجم له الصديق حسن خان القنوجى فى (اتحاف النبلاء) و (أبجد العلوم)، و هذه خلاصة ما ذكر فى الكتاب الثانى:

«مسند الوقت الشيخ الأجل شاه ولى الله أحمد بن عبد الرحيم المحدث الدهلوى. له رسالة سماها الجزء اللطيف فى ترجمة العبد الضعيف ذكر فيها ترجمته بالفارسية مفصلة، حاصلها: إنه ولد يوم الأربعاء رابع شوال وقت طلوع الشمس فى سنة ١١١٤ الهجرية، تاريخه عظيم الدين، و رأى جماعة من الصلحاء منهم والده الماجد مبشرات قبل ولادته، و هى مذكورة فى كتاب القول الجلى فى ذكر آثار الولى للشيخ محمد عاشق بن عبيد الله البارھوى البهلىتى المخاطب بعلى، و اكتسب فى صغر سنه الكتب الفارسية و المختصرات من العربية، و اشتغل بأشغال المشايخ

[٢] نفس المصدر: ٢٩٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٨٦

النقشبندية، و لبس خرقة الصوفية، و أجزى بالدرس و فرغ من تحصيل العلم، و أجازته والده بأخذ البيعة ممن يريدونها و قال: يده كيده، ثم اشتغل بالدرس نحو اثني عشرة سنة، و حصل له فتح عظيم فى التوحيد و الجانب الواسع فى السلوك، و نزل على قلبه العلوم الوجدانية فوجا فوجا، و خاض فى بحار المذاهب الأربعة و اشتاق إلى زيارة الحرمين الشريفين، فرحل إليهما فى سنة ١١٤٣ و أقام هناك عامين كاملين، و تلمذ على الشيخ أبى الطاهر المدنى و غيره من مشايخ الحرمين.

و من نعم الله تعالى عليه أن أولاه خلعة الفاتحية، و ألهمه الجمع بين الفقه و الحديث، و أسرار السنن و مصالح الأحكام، و سائر ما جاء به صلى الله عليه و سلم من ربه عز و جل، حتى أثبت عقائد أهل السنة بالأدلة و الحجج، و طهرها من قذى أهل المعقول، و أعطى علم الإبداع و الخلق و التدبير و التذلى مع طول و عرض و علم استعداد النفوس الانسانية لجمعها، و أفيض عليه الحكمة العملية و توفيق تشييدها بالكتاب و السنة، و تمييز العلم المنقول من المحرف المدخول، و فرق السنة السنية من البدعة غير المرضية. انتهى.

و كانت وفاته سنة ١١٧٦ الهجرية. و له مؤلفات جليئة ممتعة يجلب تعدادها منها: فتح الرحمن فى ترجمة القرآن، و الفوز الكبير فى أصول التفسير، و المسوى و المصفى فى شروح الموطأ، و القول الجميل و الخير الكثير، و الانتباه، و الدر الثمين، و كتاب حجة الله البالغة، و كتاب إزالة الخفا عن خلافة الخلفاء، و رسائل التفهيمات. و غير ذلك.

و قد ذكرت له ترجمة حافلة فى كتابى إتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء و المحدثين، و ذكر له معاصرنا المرحوم المولوى محمد محسن بن يحيى البكرى التيمى الترهتى رحمه الله ترجمة بليغة فى رسالته اليانع الجنى، و بالغ فى الثناء عليه، و أتى بعبارة نفيسة جدا، و أطال فى ذكر أحواله الأولى و الأخرى و أطاب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٨٧

### ١٢٩ إثبات محمد معين السندى ... ص: ٢٨٧

#### إشارة

و قال معين بن محمد أمين السندى: «و استدللوا على حجية القياس بعمل جمع كثير من الصحابة، و أن ذلك نقل عنهم بالتواتر، و إن كانت تفاصيل ذلك آحادا، و أيضا: عملهم بالقياس و ترجيح البعض على البعض تكرر و شاع من غير نكير، و هذا وفاق و إجماع على حجية القياس.

فالجواب: إنه كما نقل عنهم القياس نقل دّمهم القياس أيضا، فعن باب مدينة العلم رضى الله عنه أنه قال: لو كان الدين بالقياس لكان باطن الخف أولى بالمسح من ظاهره» [١].

### ترجمته ... ص: ٢٨٧

و محمد معين السندى من مشاهير محققى أهل السنة، و من تلامذة الشيخ عبد القادر مفتى مكة المكرمة و من معاصرى شاه ولى الله، و كتابه (دراسات اللبيب) من الكتب المعبرة المشهورة، قال فيه: «و قد وافقنا على هذا الرأى قدوة علماء دهره يعسوب زماننا الشيخ الأجل الصوفى الأكمل إمام بلاد الهند الشيخ ولى الله ابن عبد الرحيم مشافها، فى جملة صالحه من آرائنا مخاطبا لى فى تفردى ببعض

ما خالفت فيه الجماهير: و من الرديف فقد ركبت غضنفرًا؟. و الحمد لله تعالى على ذلك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا و يرضى».

و قد ذكره المولى صديق حسن خان القنوجى فى (إتحاف النبلاء المتقين

[١] دراسات اللبيب: ٢٨٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٨٨

ياحياء مآثر الفقهاء و المحدثين) و وصفه ب «الشيخ الفاضل المحقق» و أثنى عليه و على كتابه المذكور، و نوه بالقصيدة التى أنشدها بعض معاصرى السندى- و هو القاضى البشاورى- فى وصف (دراسات اللبيب) و استجودها، و هى مطبوعة فى آخر الكتاب المذكور.

**١٣٠ إثبات محمد سالم الحفنى ... ص: ٢٨٨**

### إشارة

و أثبتته الشيخ محمد بن سالم الحفنى الشافعى فى (حاشية الجامع الصغير) بقوله: «قوله (فليات الباب) يعنى: عليا، فقد ورد إن العلم جزًا عشرة أجزاء أعطى على تسعة أجزاء و الناس جزءا، و لذا سئل سيدنا معاوية فقال للسائل: سل عليا فإنه أعلم منى».

**ترجمته ... ص: ٢٨٨**

١- محمد بن محمد الأمير الأزهرى فى (أسانيد) بعد ذكر أخيه جمال الدين الحفنى «و منهم أخوه طراز عصابة العلماء المحققين، و بقيه السادة الهداة العارفين، بهجة الدنيا و زينة الملة و الدين، موصل السالكين و مجمل الواصلين، الأستاذ الأعظم شيخ الشيوخ، أبو عبد الله بدر الدين سيدى محمد الحفنى رضى الله عنه و أرضاه، حضرته فى مجالس من الجامع الصغير و النجم الغيظى فى مولده صلى الله عليه و سلم، و فى متن الشمائل للترمذى، و مات رحمه الله أثناء قراءتها، و تلقنت عنه الذكر من طريق الخلوتية، و أجازنى إجازة عامة»....

٢- المرادى: «محمد الحفنى- الشيخ العالم المحقق المدقق العارف بالله تعالى قطب وقته أبو المكارم نجم الدين، ولد سنة ١١٠١ و دخل الأزهر و اشتغل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٨٩

بالعلم على من به من الفضلاء، و ألف التأليف النافعة، و كان يحضر درسه أكثر من خمسمائة طالب، و كان حسن التقرير ذا فصاحة و بيان، شهما مهايا محققا مدققا يهرع إليه الناس جميعا، و اشتهرت طريقة الخلوتية عنه فى مشرق الأرض و مغربها فى حياته. و كانت وفاته فى شهر ربيع الأول سنة ١١٨١» انتهى ملخصا [١].

**١٣١ رواية محمد بن إسماعيل الأمير ... ص: ٢٨٩**

### إشارة



وروى محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير اليماني الصنعاني حديث مدينة العلم و أثبت صحته، إذ قال فى (الروضه النديه فى شرح التحفة العلوية) ما نصه:  
«قوله:

[باب علم المصطفى إن تأته فهنينا لك بالعلم مريا] البيت

إشارة إلى الحديث المشهور المروى من طرق ابن عباس وغيره، و لفظه

عن ابن عباس أنه صلى الله عليه و سلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. أخرجه العقيلي و ابن عدى و الطبراني و الحاكم.

أخرج ابن عدى أيضا و الحاكم من حديث جابر، و

أخرج الترمذى من حديث على عليه السلام بلفظ: أنا دار الحكمة و على بابها

. قال الترمذى: هذا حديث غريب- و فى نسخة: منكر-.

و قال العلامة الحافظ الكبير المجتهد محمد بن جرير الطبرى: هذا حديث عندنا صحيح، صحيح سنده. و قال الحاكم فى حديث ابن عباس: صحيح الاسناد. و روى الخطيب فى تاريخه عن يحيى بن معين أنه سئل عن حديث ابن

[١] سلك الدرر ٣٨ / ٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٩٠

عباس و قال: هو صحيح.

و قال ابن عدى: إنه موضوع، و أورد ابن الجوزى الحديثين حديث جابر و ابن عباس فى الموضوعات، و قال الحافظ صلاح الدين العلائى: قد قال بطلانه أيضا الذهبى فى الميزان وغيره، و لم يأتوا فى ذلك بعله قاده سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر.

و قال الحافظ ابن حجر: هذا الحديث له طرق كثيرة فى مستدرک الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغى أن يطلق القول عليه بالوضع و قال:

الصواب خلاف قول الحاكم إنه صحيح و خلاف قول ابن الجوزى إنه موضوع، بل هو من قسم الحسن، لا يرتقى إلى الصحة و لا ينحط إلى الكذب.

قال الحافظ السيوطى: قد كنت أجيب بهذا الجواب- و هو أنه من قسم الحسن- دهرًا إلى أن وقفت [على تصحيح ابن جرير لحديث على فى تهذيب الآثار مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس، فاستخرت الله تعالى و جزمته بارتقاء الحديث عن رتبة الحسن إلى رتبة الصحة. انتهى.

قلت: قد قسم أئمة الحديث الصحيح من الأحاديث إلى أقسام سبعة أحدها: أن ينص إمام من أئمة الحديث غير الشيخين [على أنه صحيح، و هذا الحديث قد نص إمامان حافظان كبيران الحاكم أبو عبد الله و العلامة محمد بن جرير الذى قال الخطيب البغدادي فى حقه: و كان ابن جرير من الأئمة يحكم بقوله و يرجع إلى رأيه لمعرفته و فضله، جمع من العلوم ما لم يشاركه أحد من أهل عصره، و قال فى حقه المعروف عندهم بإمام الأئمة ابن خزيمة: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير، و أما الحاكم فهو إمام غير منازع. قال الذهبى فى حقه: المحدث الحافظ الكبير إمام المحدثين، و قال الخليل بن عبد الله: هو ثقة واسع بلغت تصانيفه قريبا من خمسمائة.

قلت: فأين يقع ابن الجوزى عند هذين الإمامين؟ و أين هو من طبقتهم و حفظهما و اتقانهما؟ و هو الذى قال الحافظ الذهبى فى

حقه- نقلا عن الموقاني - أن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٩١

ابن الجوزى كان كثير الغلط فيما يصنفه، ثم قال الذهبى قلت: نعم له و هم كثير فى تواليفه، يدخل عليه الداخل من العجلة و التحول من كتاب إلى آخر. انتهى.

قلت: و سمعت ما قاله الحافظ العلائى أنه لا علة قاده، و إنما دعوى الوضع دفع بالصدر، و قد قال الذهبى فى حق العلائى: إنه قرأ و أفاد و انتقى و نظر فى الرجال و العلل، و تقدّم فى هذا الشأن مع صحة ذهن و سرعة الفهم. انتهى.

هذا كلام الذهبى فيه و هو عصره و من أقرانه، و قد أثنى عليه غيره ممن تأخر عن عصره بأكثر من هذا.

فظهر لك بطلان دعوى الوضع و صحة القول بالصحة كما أختاره الحافظ السيوطى، و هو قول الحاكم و ابن جرير.

و فى (الروضة الندية) أيضا:

«و كفاه كونه للمصطفى ثانيا فى كل ذكر و صفتا

قوله: و كفاه، أى كفاه شرا و فخرا أنه يذكر ثانيا و تاليا لذكره صلى الله عليه و سلم، و أنه صفى و مختار لله تعالى و لرسوله كما تقدم من إكرامه، و البيت يشير إلى ما خص الله الوصى عليه السلام من إلقاء ذكره الشريف على ألسنة العالم من صبي و مكلف و حر و عبد و ذكر و أنثى، فإنهم إذ ذكروا رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكروه لذكره، و هذا من إكرام الله له، ينشأ الصبي فيهتف يا محمد يا على، و العامى و غيرهما، و هذا من رفع الذكر الذى طلبه خليل الله فى قوله: وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ وَ هُوَ الَّذِي اٰمَنَ اللّٰهُ بِهِ عَلَى رَسُوْلِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فى قوله تعالى: وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ.

و كفاه شرفا أنه أول السابقين إلى الإسلام.

و كفاه شرفا أنه أول من صلى، و الذى رقى جنب أبى القاسم صلى الله عليه و سلم لكسر الأصنام.

و كفاه شرفا أنه الذى فداه بنفسه ليله مكر الذين كفروا به.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٩٢

و كفاه شرفا أنه الذى أدى عنه الأمانات.

و كفاه شرفا أنه من رسول الله صلى الله عليه و سلم بمنزلة الرأس من البدن.

و كفاه شرفا أنه من رسول الله و أن رسول الله صلى الله عليه و سلم منه.

و كفاه شرفا أنه سلمت عليه الأملاك يوم بدر.

و كفاه شرفا أنه الذى قطر أبطال المشركين فى كل معركة.

و كفاه شرفا أنه قاتل عمرو بن عبد ود.

و كفاه شرفا أنه فاتح خيبر.

و كفاه شرفا أنه مبلغ براءة إلى المشركين.

و كفاه شرفا أن الله سبحانه زوجة البتول.

و كفاه شرفا أن أولاده لرسول الله صلى الله عليه و سلم أولاد.

و كفاه شرفا أنه خليفته يوم غزوة تبوك، و أنه منه بمنزلة هارون من موسى.

و كفاه شرفا أنه أحب الخلق إلى الله بعد رسوله صلى الله عليه و سلم.

و كفاه شرفا أنه أحب الخلق إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و كفاه شرفا أن الله باهى به ملائكته.

و كفاه شرفا أنه قسيم النار و الجنة.

و كفاه شرفا أنه أخو رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و كفاه شرفا أنه من آذاه فقد أذى رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و كفاه شرفا أن النظر إلى وجهه عبادة.

و كفاه شرفا أنه لا يبغضه إلا منافق و لا يحبه إلا مؤمن.

و كفاه شرفا أن فيه مثالا من عيسى بن مريم عليهما السلام.

و كفاه شرفا أنه ولى كل مؤمن و مؤمنة.

و كفاه شرفا أنه سيد العرب.

و كفاه شرفا أنه سيد المسلمين.

و كفاه شرفا أنه يحشر راكبا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٩٣

و كفاه شرفا أنه يسقى من حوض رسول الله المؤمنين و يذود المنافقين.

و كفاه شرفا أنه لا يجوز أحد الصراط إلا بجواز منه.

و كفاه شرفا أنه يكسى حلة خضراء من حلال الجنة.

و كفاه شرفا أنه ينادى من تحت العرش نعم الأخ أخوك على.

و كفاه شرفا أنه مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى قصره مع ابنته سيدة نساء العالمين.

و كفاه شرفا أنه حامل لواء الحمد، آدم و من ولده يمشون فى ظله.

و كفاه شرفا أنه يقول أهل المحشر حين يرونه: ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل، فينادى مناد ليس هذا بملك مقرب و لا نبي مرسل، و لكنه على بن أبى طالب أخو رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و كفاه شرفا أنه مكتوب اسمه مع اسم رسول الله صلى الله عليه و سلم:

محمد رسول الله أيدته بعلى و نصرته به.

و كفاه شرفا أنه يقبض روحه كما يقبض روح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و كفاه شرفا أنه تشتاق اليه الجنة كما فى حديث أنس: تشتاق الجنة إلى ثلاثة على و عمار و سلمان.

و كفاه شرفا أنه باب مدينة علمه.

و كفاه شرفا أنها سدّت الأبواب إلا بابه.

و كفاه شرفا أنه لم يرمد بعد الدعوة النبوية و لا أصابه حر و لا برد.

و كفاه شرفا أنه أول من يقرع باب الجنة.

و كفاه شرفا أن قصره فى الجنة بين قصرى خليل الرحمن و سيد ولد آدم صلى الله عليه و سلم.

و كفاه شرفا نزول آية الولاية فيه.

و كفاه شرفا أن الله سماه مؤمنا فى عشرة آيات.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٩٤

و كفاه شرفا أكله من الطائر مع رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و كفاه شرفا بيعه الرضوان.

و كفاه شرفا أنه رأس أهل بدر.  
 و كفاه شرفا أنه وصى رسول الله صلى الله عليه و سلم.  
 و كفاه شرفا أنه وزيره.  
 و كفاه شرفا أنه أعلم أمته.  
 و كفاه شرفا أنه يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل رسول الله صلى الله عليه و سلم على تنزيله.  
 و كفاه شرفا أنه قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين.  
 و كفاه شرفا أنه حامل لوائه صلى الله عليه و سلم فى كل معركة.  
 و كفاه شرفا أنه الذى غسل رسول الله صلى الله عليه و سلم و تولى دفنه.  
 و كفاه شرفا ما أعطاه الله من الزهادة و العبادة و التأله.  
 و كفاه شرفا ما فاز به من الزهادة و الزلفى.  
 هذى المفآخر لآ قعبآن من لبن شيبآ بمآء فعآدآ بعء آبوالآ

### ترجمته ...: ص: ٢٩٤

توجد مفاخره السامية و ترجمته الحافلة فى الكتب التالية:

- ١- البدر الطالع ٢/ ١٣٣ - ١٣٩.
  - ٢- الجنة فى الاسوة الحسنه بالسنة للقنوجى.
  - ٣- إتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء و المحدثين.
  - ٤- الحطة فى ذكر الصحاح الستة للقنوجى.
  - ٥- ذخيرة المآل فى عد مناقب الآل، للعجيلى.
  - ٦- أبجد العلوم ٨٦٨.
  - ٧- التاج المكمل ٤١٤.
- و غيرها ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٩٥

### ١٣٢ رواية محمد الصبان ... ص: ٢٩٥

و قال محمد بن على الصبان: «أخرج البزار و الطبرانى فى الأوسط عن جابر ابن عبد الله، و الطبرانى و الحاكم و العقيلى فى الضعفاء، و ابن عدى عن ابن عمر، و الترمذى و الحاكم عن على. قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، و فى رواية: فمن أراد العلم فليأت الباب

، و

فى أخرى عند الترمذى عن على: أنا دار الحكمة و على بابها

، و

فى أخرى عند ابن عدى: على باب علمى.

وقد اضطرب الناس فى هذا الحديث، فجماعة على أنه موضوع، منهم ابن الجوزى و النووى، و بالغ الحاكم على عادته فقال: إن الحديث صحيح، و صوّب بعض محققى المتأخرين المطلعين من المحدثين أنه حسن» [١].

### ١٣٣ إنبات سليمان الجمل ... ص: ٢٩٥

[٢] و قال الشيخ سليمان جمل فى كتاب (الفتوحات الأحمديّة بالمنح المحمديّة)

[١] اسعاف الراغبين هامش نور الأبصار: ١٥٦.

و أبو العرفان الشيخ محمد بن على الصبان الشافعى المتوفى سنة ١٢٠٦ عالم كبير محقق، ولد بمصر و تخرج على علمائها حتى برع فى العلوم النقلية و العقلية، و اشتهر بالتحقيق و التدقيق و شاع ذكره فى مصر و الشام، و له مؤلفات كثيرة مفيدة.

[٢] هو الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلى الأزهرى المعروف بالجمل، فاضل من أهل منية عجيل - إحدى قرى الغربية بمصر - انتقل الى القاهرة، له مؤلفات... الاعلام ٣/ ١٣١ و أرخ وفاته بسنة ١٢٠٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٩٦

بشرح:

«و وزير ابن عمه فى المعالى و من الأهل تسعد الوزراء»

و قوله «و من الأهل إلخ» من تلك السعادة ما أمدّ به من المؤاخاة،

فقد أخرج الترمذى: أخى صلّى الله عليه و سلم بين أصحابه، فجاء على تدمع عيناه فقال:

يا رسول الله آخيت بين أصحابك و لم تواخ بينى و بين أحد. فقال: أنت أخى فى الدنيا و الآخرة

، و منها العلوم التى أشار إليها

بقوله: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب».

### ١٣٤ إنبات الاورنقبادى ... ص: ٢٩٦

#### إشارة

و قال قمر الدين الحسينى الاورنقبادى فى (نور الكونين) فى ذكر بيت النبوة:

«حديث: أنا مدينة العلم و على بابها، و سدّوا كلّ خوخة إلّا خوخة أبى بكر، و سدّوا كل خوخة إلّا باب على

، فيها إشارة إلى كليه هذا البيت، و إلى أبوابه».

#### ترجمته ... ص: ٢٩٦

١- غلام على آزاد فى سبحة المرجان ١٠١.

٢- صديق حسن خان القنوجى فى (أبجد العلوم): «السيد قمر الدين الحسينى الأورنقبادى، كان قمرا طالعا فى ميزان الشرع المبين،

و كوكبا ساطعا فى أوج الشرف الرصين، آباؤه من سادات خجند، و السيد ظهير الدين منهم هاجر منها إلى الهند، و توفى فى أمن آباد

من توابع لاهور، ثم ابنه السيد محمد رحل إلى الدكن، و كان ابنه السيد عناية الله من العرفاء، أخذ الطريقة النقشبندية عن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٩٧

الشيخ أبى المظفر البرهانفورى عن الشيخ محمد معصوم عن أبية الشيخ أحمد السهرندى، و توطن ببلدة بالابور على أربع منازل برهانفور، و توفى بها سنة ١١١٧، و ابنه السيد منيب الله المتوفى سنة ١١٦١ كان من العرفاء أيضا، و صاحب هذه الترجمة ولده الأرشد. ولد سنة ١١٢٣ و ساح فى مناهج الفنون و برع فى العلوم العقلية و النقلية، حتى صار فى النقليات إماما بارعا، و فى العقليات برهانا ساطعا، حفظ القرآن و زان العلم بالعمل و راح إلى دهلى و سهرند، و زار قبر المجدد، و رحل إلى لاهور و اجتمع بطائفة من العلماء و العرفاء فى تلك البلاد، ثم رجع إلى بالابور، و جاء إلى أورنك آباد، و انعقد الوداد بينه و بين السيد آزاد، فكانا فرقدين على فلك الاتحاد، ثم ارتحل إلى الحرمين الشريفين مع ابنه الكريمين مير نور الهدى و مير نور العلى، و رجع إلى الهند، ثم انتهض مع أهل بيته إلى أورنك آباد، له كتاب فى مسألة الوجود سماه مظهر النور، بين فيه مذاهب العلماء و مسالك المتكلمين و الحكماء، ذكر طرفا منها السيد آزاد فى السبعة، و أرخ له بأبيات عربية...

توفى فى أورنك آباد فى سنة ١١٩٣ و دفن داخل البلد. قال آزاد فى تاريخ وفاته: موت العلماء ثلثة».

### ١٣٥ رواية شهاب الدين العجلى ... ص: ٢٩٧

و قال شهاب الدين أحمد بن عبد القادر العجلى الشافعى ما نصه:

«و دعوة الحق و باب العلم و أعلم الصحب بكل حكم

قالت أم سلمة رضى الله عنها: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: أما ترضين يا فاطمة أن زوجتك أقدم أمتى سلما و أكثرهم علما و أعظمهم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٩٨

حلما؟

و

قالت أم سلمة رضى الله عنها: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: على مع القرآن و القرآن مع على لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فهو الداعى إلى الحق، و هو دعوة الحق

و

فى الجامع الكبير: قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطى على تسعة أجزاء و الناس جزءا واحدا و على أعلم بالواحد منهم.

و أخرج الترمذى أنه قال صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب

، و لهذا كانت الطرق و السلسلات راجعة اليه. و

فى الكبير للسيوطى رحمه الله قال صلى الله عليه و سلم: على باب علمى و ميين لأمتى ما أرسلت به من بعدى، رواه أبو ذر

و

فيه قال صلى الله عليه و آله و سلم: على بن أبى طالب أعلم الناس بالله و أكثر الناس حبا و تعظيما لأهل لا إله إلا الله. أخرجه أبو نعيم . و كان عمر رضى الله عنه يقول: أعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو الحسن، و يقول: إن عليا أفضانا، و لو لا على لهلك عمر. و قالت

عائشة رضى الله عنها: إنه أعلم من بقى بالسنة، و

من كلامه رضى الله عنه: لو شئت لأوقرت سبعين بعيرا من تفسير سورة الفاتحة

و

كان يشير إلى صدره و يقول: كم من علوم هاهنا لو وجدت لها حاملا» [١].  
 وقال أيضا: «و المراد بقولى على اصطلاح العلماء، أعنى مدينة العلم صلى الله عليه و آله و سلم، و أعنى أعلم خلق الله بمراد الله، و أعنى باب المدينة و نقطة الباء رضى الله عنه، و أعنى عالم قريش الذى يملأ طباق الأرض علما، و من تابعهم على ذلك المنهج سلفا و خلفا، فإن صريح أقوالهم ما ذكرته فى المنظومة: إن الشيعة كل من تولى عليا و أهل بيته و تابعهم فى أقوالهم و أفعالهم، فمن سلك منهجهم القويم و اتخذهم أولياء صدق عليه اسم التشيع، إذ هو المتبع لهم حقيقة و لا نفضل مذهبا من مذهب و لا فرقة من فرقة، و من أظهر اتباعهم و تشيع به و هو عار منه فهو من أعدائهم و ان تسمى بذلك الاسم، فالأسماء لا تغير المعانى، و من تبعنى فإنه منى».

[١] ذخيرة المآل فى شرح عقد جواهر اللئال - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٢٩٩

و قال بعد نقل كلام نسبوه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فى حق الشيخين «فانظر إلى كلام باب مدينة العلم و شهادته لهما بالحق، فإنك تعرف بذلك من دخل الباب و من خرج» [١].

**١٣٦ رواية محمد ميبين السهالوى ... ص: ٢٩٩**

**إشارة**

و قال محمد ميبين بن محب الله السهالوى:

«و أما بيان علمه و حكمته و حله للمشكلات و فقاهته و ذكائه و جوده، فالقلم عاجز عنه، و لكن نتعرض إلى طرف منه، و يكفى لطالبي الحقيقة»

قول رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حقه: أنا مدينة العلم و على بابها. أخرجه البزار عن جابر ابن عبد الله و العقيلي و ابن عدى عن ابن عمر، و الطبرانى عن كليهما، و الحاكم عن على و ابن عمر، و زاد الطبرانى فى روايته عن ابن عباس مرفوعا: فمن أراد العلم فليأته من بابها.

و هذا الحديث صحيح على رأى الحاكم و قال ابن حجر حسن، و هو

عند الترمذى و أبى نعيم عن على بلفظ: أنا دار الحكمة و على بابها.

بار بگشا أى على مرتضى اى پس از سوء القضا حسن القضا

چون تو بابى آن مدینه علم را چون شعاعى آفتاب حلم را

باز باش اى باب رحمت تا ابد بارگاه ما له كفوا أحد

از همه طاعات اینت بهترست سبق یابى بر هر آن سابق که هست» [٢].

[١] و العجیلی من كبار علماء القرن الثالث عشر و أدبائه، ترجم له القنوجى: «بالشيخ العلامة المشهور، عالم الحجاز على الحقيقة لا

المجاز» ... إلخ. التاج المكلل: ٥٠٩.

[٢] وسيلة النجاة: ١٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٠٠

و كفاه شرفا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم انتجاه.

### ترجمته ... ص: ٣٠٠

ذكرنا مآثره و مفاخره عن أهل السنة فى مجلد (حديث الولاية)، و قد وصفه صاحب نزهة الخواطر ٧/ ٤٠٣ بالشيخ الفاضل الكبير ... أحد الفقهاء الحنفية ... ثم ذكر كتابه، و أرخ وفاته بسنة ١٢٢٥.

### ١٣٧ رواية ثناء الله باني بتي ... ص: ٣٠٠

#### إشارة

و قال ثناء الله باني بتي فى (السيوف المسلول): «الخامس حديث جابر عن النبي صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها. رواه البزار و الطبرانى عن جابر و له شواهد من حديث ابن عمر و ابن عباس و على و أخيه، و صححه الحاكم، و ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات و قال يحيى بن معين: لا أصل له، و قال البخارى و الترمذى: إنه منكر و ليس له وجه صحيح، و قال النووى و الجزرى: إنه موضوع. و قال الحافظ ابن حجر: الصواب خلاف قول الفريقين - يعنى من قال إنه صحيح و من قال إنه موضوع - فالحديث حسن لا صحيح و لا موضوع. أقول: ما ذكره ابن حجر هو الصواب بالنظر إلى سند الحديث، و أما بالنظر إلى كثرة شواهدة فيحكم بصحته. و الجواب: إن هذا الحديث لا دلالة فيه على الامامة».

### ترجمته ... ص: ٣٠٠

قال الصديق حسن خان القنوجى فى (إتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء و المحدثين) ما حاصله: «القاضى ثناء الله باني بتي، من أحفاد الشيخ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٠١

جلال الدين الجشتى كبير الأولياء، و ينتهى نسبه إلى عثمان رضى الله عنه، كان متبحرا فى العلوم العقلية و النقلية، و قد بلغ مرتبة الاجتهاد فى الفقه و الأصول، له كتاب واسع فى الفقه ذكر فيه أدلة الأقوال و فتاوى المجتهدين الأربعة فى كل مسألة، و قد ذكر مختاره مع دليله فى رسالة مستقلة أسماها بمأخذ الأقوى، كما حرر مختاراته فى الأصول، و له تفسير كبير جمع فيه أقوال المفسرين، و له رسائل فى التصرف و تحقيق معارف مجدد الألف الثانى الشيخ أحمد السرهندى، و كان شاه عبد العزيز الدهلوى يعبر عنه بيهقى العصر، له تأليف كثيرة نافلة و مقبولة، و كان يروى عنه شاه ولى الله المحدث الدهلوى. و كمالاته و فضائله أكثر من أن تحصر فى هذا المختصر، و لم يظهر له نظير فى علماء الحنفية فى بلاد الهند من حيث التحقيق و الإنصاف و عدم التعصب و متابعة الدليل. توفى سنة ١٢٢٥».

### ١٣٨ إنبات الدهلوى ... ص: ٣٠١



و لقد أثبت (الدهلوى) حديث مدينة العلم فى فتوى له موجودة بخط بعض أفاضل أهل السنة، و هذه صورة السؤال و الجواب:

«السؤال: لقد ثبت لدى أهل الحق - أعنى أهل السنة و الجماعة - بالبراهين العقلية و النقلية اختصاص العصمة بالأنبياء و الملائكة فقط، و أنه لا يصح وصف أحد سواهم بالعصمة، و لذا منع الفقهاء و المتكلمون من ذلك، و لكن ذكر جناب فخر المحدثين جناب شاه ولى الله قدس سره فى التفهيمات و غيره تحقق الصفات الأربعة - و هى العصمة و الحكمة و الوجاهة و القطبية الباطنية - فى الأئمة الاثنى عشر، كما أنه أثبت ذلك لهم فى رسالته التى ألفها فى اعتقاداته - فعلى أى وجه صحيح يمكن حمل هذا الكلام؟ و ما الدليل عليه من الكتاب و السنة و الإجماع؟»

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٠٢

و كيف الجمع بينه و بين مذهب أهل السنة؟

و أيضا: فإنه ينافى تفصيل الخلفاء الثلاثة رضى الله عنهم خصوصا حضرات الشيخين، و الحال أن هذا التفصيل مما أجمع عليه أهل السنة الذين يعتد بهم، على أنه قدس سره قد قرر مسألة التفصيل هذه بكل جهده بالدلائل العقلية و النقلية و الكشفية و الوجدانية، فما يرفع هذا التخالف و التعارض؟

الجواب من مولانا شاه عبد العزيز المحدث الدهلوى: - إن للعصمة و الحكمة و الوجاهة معان اصطلاحية لدى الصوفية، و قد ذكر ذلك فى كتب هذا الشأن لا سيما مصنفات حضرة الوالد الماجد قدس سره...

و الحكمة معناها العلم النافع، فإن كان مكتسبا لم يسم حكمة فى اصطلاحهم بل يسمونه «فضيلة» و إن كان نازلا على قلب شخص عن طريق الوهب سمي عندهم «حكمة» نحو قوله تعالى: وَ آتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَ فَضَّلَ الْخِطَابَ وَ كُلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَ عِلْمًا سِوَا ذَاكَ الْعِلْمِ فِى بَابِ الْعُقَاذِ أَوْ الْأَعْمَالِ أَوْ الْأَخْلَاقِ، و هذا المعنى أيضا يختص بالأنبياء كقوله تعالى: وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ الْآيَةَ، فما كان حاصله بالوحي فهو خاص بالأنبياء، و فى

الحديث: أنا دار الحكمة و على بابها

، و

فى الحديث المشهور: أنا مدينة العلم و على بابها

، و المراد من العلم هنا هو المعنى المذكور كذلك....

كما أن (الدهلوى) أثبت حديث مدينة العلم فى رسالته التى كتبها فى اعتقادات والده شاه ولى الله الدهلوى، و قد تقدم كلامه فى الوجه (١٢٨) فلا نعيد.

فهذا (الدهلوى) الماهر، قد ألجأ الحق القاهر، فأثبت بنفسه هذا الحديث السافر الزاهر، و اعترف بشهرته فى جواب مسألة له بالاعتراف الجلى الظاهر، و أثبتة أيضا فى رسالته المعمولة لتبرئة والده الزائغ المجاهر عن شين عناد الأَطْيِينِ الأَطَاهِرِ، فيا عجباً من صنع (الدهلوى) الشاهر للخلاف الفاضح الجاهر، كيف آثر طعن الحديث فى (تحفته) المردودة بالحجج القواهر، و رام من غمط الحق ما هو

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٠٣

فوق كل قنّه و ظاهره!؟

### ١٣٩ إثبات الساباطى الحنفى ... ص: ٣٠٣

و قال الشيخ جواد ساباط بن إبراهيم ساباط الحنفى [١] فى (البراهين الساباطية) فى البرهان السابع من براهين المقالة الثالثة من التبصرة الثالثة بعد نقل عبارة من رؤيا يوحنا - قال: «و ترجمته العربية و الأبواب الاثنا عشر اثنا عشر لؤلؤة كل واحد من الأبواب كان من لؤلؤة

واحدة و ساحة المدينة من الذهب الأبريز كالزجاج الشفاف.

أقول: هذا بيان لما قبله و صفة للأبواب و كون كل باب من لؤلؤة واحدة فيه البشارة إلى ما يدعيه الاماميون من عصمة أئمتهم، لأن اللؤلؤة كروية، و لا شك أن الشكل الكروي لا يمكن انثلامه، لأنه لا يباشر الأجسام إلا على ملتقى نقطة واحدة كما صرح به اوقليدس، و الأصل فى عصمة الامام أما عند أهل السنة و الجماعة فإن العصمة ليست بشرط بل العمدة فيه انعقاد الإجماع، و أما عند الامامية فهى واجبة فيه، لأنه لطف و لأن النفوس الزكية الفاضلة تأبى عن اتباع النفوس الدنية المفضولة، و عدم العصمة علة عدم الفضيلة، و لهما فيها بحث طويل لا يناسب هذا المقام.

قوله: و ساحة المدينة من الذهب الإبريز كالزجاج الشفاف، يريد بذلك

[١] قال فى هدية العارفين ١/ ٢٥٨: «جواد ساباط بن ابراهيم ساباط بن محمد ساباط باسيفين الحسينى الهجرى الأصل البصرى الحنفى. ولد فى مارية ١١٨٨ و توفى فى حدود سنة ١٢٥٠. من تصانيفه: أنموذج الساباطى فى العروض و القوافى. البراهين الساباطية فيما يستقيم به دعائم الملة المحمدية و تنهدم به أساطين الشريعة المنسوخة العيسوية فرغ منها سنة ١٢٢٨»....

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٠٤

أهل ملته صلى الله عليه و سلم، لأنهم لا ينحرفون عن اعتقادهم و لا ينصرفون عن مذهبهم فى حالة العسرة، و أما الذين أغواهم قسوس الانكتاريين فمن الجهال الذين لا معرفة لهم بأصول دينهم، و هذا هو مصداق قوله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها.

١٤٠ رواية الخربوتى الحنفى ... ص: ٣٠٤

إشارة

و قال عمر بن أحمد الخربوتى الحنفى [١] فى (عصيدة الشاهدة فى شرح قصيدة البردة) بشرح: «فاق النبيين فى خلق و فى خلق و لم يدانوه فى علم و لا كرم» قال ما نصه: «ثم اعلم أن بيان علمه ثابت بقوله تعالى وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ و بقوله عليه السلام: أنا مدينة العلم. الحديث. و غير ذلك».

ترجمته ... ص: ٣٠٤

لقد أثنى عليه و قرض كتابه المذكور أفاضل عصره و أمثال جهابذة وقته، و قد ذكرت نصوص تلك التقریظات فى آخر الكتاب، فراجع.

١٤١ رواية الشوكانى ... ص: ٣٠٤

إشارة

و قال القاضى محمد بن على الشوكانى الصنعانى فى (الفوائد المجموعه فى

[١] قال الزركلى: «عمر بن أحمد بن محمد سعيد الخربوتى الرومى المتخلص بنعيمى: ففیه حنفى أديب  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٠٥  
الأحاديث الموضوعه):

«حديث: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب، رواه الخطيب عن ابن عباس مرفوعا، و رواه الطبرانى و ابن عدى و  
العقيلى و ابن حبان عن ابن عباس

أيضا مرفوعا، و فى إسناده جعفر بن محمد البغدادي و هو متهم، و فى إسناده الطبرانى أبو الصلت الهروى عبد السلام بن صالح، قيل  
هو الذى وضعه. و فى إسناده ابن عدى أحمد بن سلمة الجرجاني يحدث عن الثقات بالأباطيل، و فى إسناده العقيلى عمر بن إسماعيل  
بن مجالد كذاب، و فى إسناده ابن حبان إسماعيل بن محمد بن يوسف و لا يحتج به، و قد رواه ابن مردويه عن على مرفوعا، و فى  
اسناد من لا يجوز الاحتجاج به، و

رواه أيضا ابن عدى عن جابر مرفوعا بلفظ: هذا- يعنى عليا- أمير البررة و قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله أنا مدينة  
العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب

، قيل: لا يصح و لا أصل له، و قد ذكر هذا الحديث ابن الجوزى فى الموضوعات من طرق عدة، و جزم ببطلان الكل، و تابعه الذهبى  
و غيره.

و أجيب عن ذلك بأن محمد بن جعفر البغدادي الفيدي قد وثقه يحيى بن معين، و أن أبا الصلت الهروى قد وثقه ابن معين و  
الحاكم، و قد سئل يحيى عن هذا الحديث فقال: صحيح، و أخرجه الترمذى عن على مرفوعا، و أخرجه الحاكم فى المستدرک عن  
ابن عباس مرفوعا و قال: صحيح الإسناد، قال الحافظ بن حجر: و الصواب خلاف قولهما معا- يعنى ابن الجوزى و الحاكم- و إن  
الحديث من قسم الحسن لا- يرتقى إلى الصحة و لا- ينحط إلى الكذب. انتهى. و هذا هو الصواب لأن يحيى بن معين و الحاكم قد  
خولفا فى توثيق أبى الصلت و من تابعه، فلا يكون مع هذا الخلاف صحيحا بل حسنا لغيره، لكثرة طرقه كما بيناه، و له طرق أخرى  
ذكرها صاحب اللآلى و غيره».

مولده و وفاته فى خربوت بتركيا. كان مفتيا لها، و صنف كتبها منها: عصيدة الشهده فى شرح قصيدة البردة. ط. و شروح و حواش و  
رسائل» الاعلام ٤١/ ٥. و أرخ وفاته بسنة ١٢٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٠٦

### ترجمته ... ص: ٣٠٦

و ترجمه القاضى الشوكانى فى كافة المصادر تجدها منقولة عنها فى مجلّدات كتابنا، و قد ترجم له علماء الهند أيضا فى كتبهم:  
فالصديق حسن ترجم له فى (التاج المكلل) و فى (أبجد العلوم) و فى (اتحاف النبلاء) قال فى الأول نقلا- عن كتاب (الديباج  
الخروانى) لحسن البهلکى:

«السنة الخمسون بعد المائتين و الالف، و فيها فى شهر جمادى الآخرة كانت وفاة شيخنا محمد بن على الشوكانى، و هو قاضى  
الجماعة، شيخ الإسلام، المحقق العلامة الامام، سلطان العلماء، إمام الدنيا، خاتمة الحفاظ بلا مرء، الحجة النقاد، على الاسناد، السابق

فى ميدان الاجتهاد، المطلع على حقائق الشريعة و غوامضها، العارف بمداركها و مقاصدها. و على الجملة فما مثل نفسه و لا رأى من رآه مثله، علما و ورعا و قيما بالحق بقوة جنان و سلاطة لسان، قد أفرد ترجمته تلميذه الأديب العلامة محمد بن حسن الشيخى الذمارى بمؤلف سماه: (التقصار فى جيد زمن عالم الأقاليم و الأمصار) قصره على ذكر مشايخه و تلامذته و سيرته، و ما انطوت عليه شمائله، و ما قاله من شعر و ما قيل فيه من مدح و ثناء بالنظم و النثر، جاء فى مجلد ضخم.

مولده يوم الاثنين الثامن و العشرين من ذى القعدة الحرام سنة اثنين و سبعين بعد المائة و الألف»....

و قال صديق حسن خان: «محمد بن على بن محمد الشوكانى، شيخنا الامام العلامة الربانى و السهيل الطالع من القطر اليمانى، إمام الأئمة و مفتى الأمة، بحر العلوم و شمس الفهوم، سند المجتهدين الحفاظ، فارس المعانى و الألفاظ، فريد العصر نادرة الدهر، شيخ الإسلام قدوة الأنام علامة الزمان ترجمان الحديث و القرآن، علم الزهاد أوحد العباد قانع المبتدعين آخر المجتهدين، رأس الموحدين تاج المتبعين، صاحب التصانيف التى لم يسبق إلى مثلها، قاضى الجماعة شيخ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٠٧

الرواية و السماع، على الاسناد السابق فى ميدان الاجتهاد على الأكابر الأمجاد، المطلع على حقائق الشريعة و مواردنا، العارف بغوامضها و مقاصدها.

قال القاضى العلامة عبد الرحمن بن أحمد البهكلى فى كتابه نفع العود فى أيام الشريف حمود ... صار مشارا إليه فى علوم الاجتهاد بالبنان، و المجلى فى معرفه غوامض الشريعة عند الرهان، له المؤلفات فى أغلب العلوم ... و قد تفضل عليه بالاجتهاد ... و قد جمعت فتاواه و رسائله فجاءت فى مجلدات ...

قال السيد الجليل العلامة عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل رحمه الله فى كتابه المسمى بالنفس اليمانى و الروح الريحانى فى إجازة القضاء بنى الشوكانى ما عبارته: و ممن تخرج بسيدى الامام عبد القادر بن أحمد الحسنى: إمام عصرنا فى سائر العلوم و خطيب دهرنا فى إيضاح دقائق المنطوق و المفهوم، الحافظ المسند الحجة الهادى فى إيضاح السنن النبوية إلى المحجة عز الإسلام، محمد بن على الشوكانى بلغه الله فى الدارين أقصى الأمانى ... و قد ذكر لى بعض المعتمدين أن مؤلفاته الحاصلة الآن مائة و أربعة عشر مؤلفا عدد سور كتاب الله تعالى، قد شاعت فى الأمصار الشاسعة فضلا عن القريية ... و قد اعتنى بشرح مناقبه و فضائله عدده من العلماء الأعلام و الجهابذة الفخام» [ ... ١].

١٤٢ إثبات رشيد الدين الدهلوى ... ص: ٣٠٧

## إشارة

و قد وصف محمد رشيد الدين خان تلميذ (الدهلوى) سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ب «باب مدينة العلم» حيث قال فى (إيضاح لطافة المقال): «إن الحق

[١] ابجد العلوم ٣٠٥-٣١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٠٨

الذى كان مع باب مدينة العلم كان مؤهلا له للخلافة، و لا ريب فى استحقاق من خالف هذا الحق للطعن و الملامة»....

**ترجمته ... ص: ٣٠٨**

و رشيد الدين خان هذا من أكابر متكلمى و محدثى أهل السنة، و قد مدحه شيخه (الدهلوى) كما ذكر هو فى كتابه (غرة الراشدين).  
 و استند إلى أقواله حيدر على الفيض آبادى فى كتابه (إزالة الغين).  
 و ذكره الصديق حسن خان فى (ابجد العلوم) فى أصحاب (الدهلوى) بقوله:  
 «و منهم الشيخ رشيد الدين خان الدهلوى. كان فاضلا جامعا بين كثير من العلوم الدرسيه، و كان حسن العبارة و آية الذب عن حمى  
 أهل السنة و الجماعة و النكايه فى الرافضة المشائيم، صنّف فى الردّ عليهم كتابه الشوكه العمريه و غيرها، مما يعظم موقعه عند  
 الجدليين من أهل النظر، و نجاره كشميرى» و ترجم له فى نزّهه الخواطر ١٧٧/٧ و أثنى عليه الثناء الكبير، و ذكر تتلمذه على صاحب  
 التحفة و أخويه حتى صار علما مفردا فى العلم معقولا و منقولا...  
 ثم ذكر مصنفاته و أرخ وفاته بسنة ١٢٤٣.

**١٤٣ رواية ميرزا حسن المحدث ... ص: ٣٠٨****إشارة**

و قال جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد العلى القرشى المعروف بميرزا حسن على المحدث، تلميذ (الدهلوى):  
 «و أخرج البزار و الطبرانى فى الأوسط عن جابر و أبو نعيم فى المعرفة عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة  
 العلم و على بابها  
 ، هذا حديث  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٠٩  
 حسن على الصواب، لا صحيح كما قال الحاكم و لا موضوع كما قاله جماعة منهم ابن الجوزى و النووى» [١].

**ترجمته ... ص: ٣٠٩**

لقد أثنى عليه و نقل كلماته رشيد الدين فى (إيضاحه) و سلامة الله البدايوني فى (إشباع الكلام...)

**١٤٤ رواية نور الدين السليمانى ... ص: ٣٠٩**

و رواه نور الدين بن إسماعيل السليمانى فى (الدرر اليتيم) نقلا عن الاكتفاء حيث قال:  
 «و عنه- أى عن على رضى الله عنه- إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها. أخرج أبو نعيم فى المعرفة».  
 و فيه نقلا عنه: «و عنه- أى عن ابن عباس رضى الله عنه- قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن  
 أراد العلم فليأت الباب. أخرج الحاكم فى المستدرک و الخطيب فى المفترق و المتفق».

**١٤٥ رواية ولى الله السهالوى ... ص: ٣٠٩**

## إشارة

وقال ولى الله بن حبيب الله بن محب الله السهالوى اللكهنوى فى بيان

[١] تفريح الأحباب: ٢٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣١٠

فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: «و منها

قول النبى صلى الله عليه وسلم فى حق على رضى الله عنه: أنا مدينة العلم و على بابها.

أخرج الحاكم عن على و ابن عمر و أبو نعيم فى المعرفة عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم و على بابها، و الطبرانى عن ابن عباس أنه قال: فمن أراد العلم فليأتها من بابها، و صححه الحاكم، و أنكر ابن الجوزى، و اختار الحافظ ابن حجر أنه حسن لا صحيح و لا موضوع، و أورد الترمذى لفظ الدار مكان المدينة» [١ ...].

## ترجمته ...: ص: ٣١٠

ترجم له فى نزهة الخواطر ٧/ ٥٢٧ و وصفه بالشيخ الفاضل العلامة أحد الأساتذة المشهورين. ثم ذكر مصنفاته منها كتابه المذكور. و وفاته سنة ١٢٧٠.

## ١٤٦ إنبات شهاب الدين آلوسى ...: ص: ٣١٠

## إشارة

وقال شهاب الدين محمود بن عبد الله آلوسى البغدادى فى تفسيره (روح المعانى) فى بحثه حول رؤية اللوح المحفوظ ما نصه: «ثم إن الإمكان ممّا لا نزاع فيه، و ليس الكلام إلّا فى الوقوع، و ورد ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم و أجله الصحابة، كالصّيدى و الفاروق و ذى النورين و باب مدينة العلم و النقطة تحت الباء رضى الله عنهم أجمعين».

## ترجمته ...: ص: ٣١٠

ترجم له الصديق حسن خان القنوجى حيث قال: «السيد شهاب الدين

[١] مرآة المؤمنين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣١١

محمود ابن السيد عبد الله أفندى آلوسى زاده البغدادى، ينتهى نسبه الشريف من جهة الأب إلى الحسين، و من جهة الأم إلى الحسن رضى الله عنهما، بواسطة الشيخ الربانى السيد عبد القادر الجيلانى قدس سره، و كان رحمه الله خاتمة المفسرين و نخبة المحدّثين،

أخذ العلم عن فحول العلماء، منهم والده العلامة و منهم الشيخ السويدي و منهم خالد النقشبندى و الشيخ على الموصلى، و كل ذلك مفصل فى (حديقة الورود فى مدائح السيد شهاب الدين محمود). و كان أحد أفراد الدنيا بقول الحق و أتباع الصدق و حب السنن و تجنب الفتن، حتى جاء مجددا و للدين الحنيفى مسددا.

دنيا بها انقراض الكرام فأذنبت و كأنما بوجوده استغفارها و كان جلّ ميله إلى خدمة كتاب الله و حديث جدّه رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، لأنهما المشتعلان على جميع العلوم و إليهما المرجع فى المنطوق و المفهوم، و كان غاية فى الحرص على تزايد علمه و توفير نصيبه منه و سهمه، و كان كثيرا ما ينشد:

سهرى لتنتيح العلوم ألدّ لى من وصل غانية و طيب عناق  
و اشتغل بالتدريس و التأليف و هو ابن ثلاثة عشر سنه، و درّس و وعظ و أفتى للحنفية فى بغداد المحمية، و أكثر من إملاء الخطب و الرسائل و الفتاوى و المسائل، و خطه كأنه اللؤلؤ و المرجان أو العقود فى أجياد الحسان، قلد الإفتاء سنه ١٢٤٨ و هو عام ولادة محرر هذه السطور، أرسل إليه السلطان بنيشان ذى قدر و شأن.

قال نجله السيد أحمد- كان الله له خير ناصر- فى ترجمته المسماة بأرج الند و العود: كان عالما باختلاف المذاهب، مطالعا على الملل و النحل و الغرائب، سلفى الاعتقاد شافعى المذهب كأبائه الأمجاد، إلّا أنه فى كثير من المسائل يقتدى بالإمام الأعظم، ثم فى آخر أمره مال إلى الاجتهاد كأمثاله من العلماء النقاد، حسبما صرح به الأئمة فى كتب الأصول و تعرفه الجهابذة الفحول، قال: و من مؤلفاته ما هو أعظمها قدرا و أجلها فخرا تفسيره المسمى بروح المعانى فى تفسير القرآن و السبع

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣١٢

المثنانى ...

توفى رحمه الله فى ٢١ ذى القعدة سنه ١٢٧٠ [١ ...].

### ١٤٧ رواية البلخى القندوزى ... ص: ٣١٢

و رواه سليمان بن إبراهيم البلخى القندوزى [٢] فى كتابه (ينابيع المودة) بالأسانيد المتنوعة و الطرق المختلفة... فقد قال: «الحموينى فى فرائد السمطين بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: يا على أنا مدينة العلم و أنت بابها، و لن تؤتى المدينة، إلّا من قبل الباب، و كذب من زعم أنه يحبنى و يبغضك، لأنك منى و أنا منك، لحمك لحمى و دمك من دمي، و روحك من روحي، و سريرتك من سريرتى و علانيتك من علانيتى، سعد من أطاعك و شقى من عصاك، و ربح من تولّاك و خسر من عاداك، فاز من لزمك و هلك من فارقك، و مثل الأئمة من ولدك بعدى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثلكم كمثّل النجوم كلما غاب نجم طالع نجم إلى يوم القيامة».

و قال: «الباب الرابع عشر فى غزارة علمه عليه السلام [٣]: و فى الدر المنظم لابن طلحة الحلبي الشافعى ... قال النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: أنا مدينة العلم و على بابها و قال الله تعالى: وَ أَتُوا بُيُوتَ مَنْ أَبْوَابِهَا فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ

[١] التاج المكمل: ٣٦٠ و له ترجمة فى الاعلام ١٧٦ / ٧ عن عدة من المصادر، و ذكر أنه قد ألفت فى ترجمته رسائل مفصلة.

[٢] هو الشيخ سليمان ابن الشيخ ابراهيم المعروف ب (خواجه كلان) الحسينى البلخى القندوزى الحنفى، المتوفى فى القسطنطينية بسنة ١٢٧٠، أو ١٢٩٣.

[٣] ينابيع المودة ٦٥-٧٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣١٣

فليأت الباب.

وقال: «ابن المغازلى بسنده عن مجاهد عن ابن عباس، و أيضا عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قالاً: أخذ النبي صلى الله عليه و سلم بعضد على و قال:

هذا أمير البررة و قاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله، فمدّ بها صوته ثم قال: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب. أيضا: أخرج هذا الحديث موفق بن أحمد و الحموي و الديلمي فى الفردوس و صاحب كتاب المناقب عن مجاهد عن ابن عباس.

أيضا:

ابن المغازلى أخرج عن حذيفة بن اليمان عن على رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها و لا تؤتى البيوت إلّا من أبوابها

. ابن المغازلى بسنده عن محمد بن عبد الله قال حدثنا على بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا على أنا مدينة العلم و أنت بابها، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلّا من قبل الباب . عن الأصغر بن نباتة قال: لمّا جلس على عليه السلام فى الخلافة خطب خطبة ذكرها أبو سعيد البحرى إلى آخرها ثم قال للحسن عليه السلام: يا بنى فاصعد المنبر و تكلم، فصعد و بعد الحمد و التصلية قال: أيها الناس سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: أنا مدينة العلم و على بابها و هل تدخل المدينة إلّا من بابها فنزل. ثم قال للحسين عليه السلام فاصعد المنبر و تكلم، فصعد فقال بعد الحمد و التصلية: أيها الناس سمعت جدى صلى الله عليه و آله و سلم يقول: إن عليا مدينة هدى فمن دخلها نجى و من تخلف عنها هلك. فنزل ثم قال على عليه السلام: أيها الناس إنهما والدا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و وديعته التى استودعها على أمته و سائل عنهما».

و قال: «عن كنوز الحقائق: أنا مدينة العلم و على بابها. للطبرانى و الديلمي».

و قال: عن الجامع الصغير: «أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب. للعقيلي و ابن عدى و الطبرانى فى الكبير و الحاكم عن ابن عباس،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣١٤

و أيضا رواه ابن عدى و الحاكم عن جابر».

و قال: عن ذخائر العقبى: «فى ذكر كثرة علم على: و عن على مرفوعا: أنا دار العلم و على بابها. أخرجه البغوى فى المصايح

،

أخرجه أبو عمر: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت من بابها».

و قال: نقلا عن كتاب السبعين: «الحديث الثانى و العشرون قال جابر: أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم عضد على و قال: هذا إمام البررة و قاتل الفجرة مخذول من خذله منصور من نصره، ثم مدّ صوته و قال: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب. رواه ابن المغازلى.

و قال: عن مودة القربى: «جابر رفعه: أنا مدينة العلم و على بابها. و رواه ابن مسعود و أنس مثله».

و قال: نقلا عن الصواعق: «أخرج البزار و الطبرانى فى الأوسط عن جابر ابن عبد الله. و أيضا الطبرانى و الحاكم و العقيلي و ابن عدى عن ابن عمر، و الترمذى و أيضا

الحاكم عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها.

و



فى رواية: فمن أراد العلم فليأت الباب

، و

فى أخرى عن الترمذى عن على: أنا دار الحكمة و على بابها».

وقال عن درة المعارف: «ثم إن الامام عليا كرم الله وجهه ورث علم أسرار الحروف من سيدنا و مولانا محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و إليه الإشارة بقوله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها

، و هو أول من وضع وفق مائة من مائة فى الإسلام».

وقال نقلا عن الدر المنظم: «و الغرض من هذا السر الباهر و الرمز الفاخر إظهار لوائح لأرباب الذوق، لأنه من العلوم الجسيمة الفاتحة لأبواب المدينة لا يسمه ناسوتى و لا ينظر به إلّا لاهوتى، و هذا هو العلم الذى خصّ به آل محمد صلى الله عليه و سلم، و العلم الذى محمد صلى الله عليه و سلم مدينة و على بابها».

وقال: عن الكتاب المذكور: «و هما كتابان جليلان أحدهما ذكره الامام

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣١٥

على كرم الله وجهه على المنبر و هو قائم يخطب بالكوفة على ما سيأتى بيانه و هو المسمى بخطبة البيان، و الآخر: أسره رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هذا العلم المكون هو المشار إليه

بقوله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، و أمره بتدوينه، فكتبه الامام على رضى الله عنه حروفا مفرقة على طريقة سفر آدم عليه السلام فى جفر

، يعنى فى رق قد صنع من جلد البعير و اشتهر بين الناس بالجفر الجامع و النور اللامع، و قيل الفجر و الجامعة».

وقال عن الدر المكون و الجوهر المصون: «و الامام على رضى الله عنه ورث علم الحروف من سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم، و إليه الإشارة بقوله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فعليه بالباب».

### ١٤٨ إثبات البدايوني ... ص: ٣١٥

وقد وصف سلامة الله البدايوني الامام أمير المؤمنين عليه السلام ب «باب مدينة العلم» فى (معركة الآراء) حيث قال بعد إيراد حديث «أصبت و أخطأت» الموضوع قال: «و الحاصل أنه لما خطأ السائل جواب باب مدينة العلم قال: لقد أصبت و أخطأت، و فوق كل ذى علم عليم».

### ١٤٩ إثبات حسن الزمان ... ص: ٣١٥

وقال المولى حسن الزمان ما نصه: «تنبيه: من أحسن بينة على معنى ختم الأولياء الحديث المشهور الصحيح الذى صححه جماعات من الأئمة منهم: أشد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣١٦

الناس مقالا فى الرجال سند المحدثين ابن معين كما أسنده عنه و وافقه الخطيب فى تاريخه و قد كان قال أولا لا أصل له، و منهم: الامام الحافظ المنتقد المجتهد المستقل المجدد الجامع من العلوم، كما ذكره السيوطى و ابن حجر و التاج السبكي و الذهبى و النووى عن الامام الحافظ الخطيب البغدادى ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، و يؤيده قول إمام الأئمة ابن خزيمة ما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير- فى تهذيب الآثار، و قد قال الخطيب: لم أر مثله فى معناه كما نقل كلامه السيوطى فى مسند على من

جمع الجوامع، ومنهم: الحاكم و من آخرهم الحافظ المجد الشيرازى شيخ ابن حجر فى نقد الصحيح و أطنب فى تحقيقه كما نقله الدهلوى فى لمعات التنقيح، و اقتصر على تحسينه العلائى و الزركشى و ابن حجر فى أقوام آخر ردًا على ابن الجوزى من قوله صلى الله عليه و آله و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها و لا يؤتى المدينة إلّا من بابها. قال الله تعالى:

وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَ هُوَ أَقْوَى شَاهِدٌ لِّصِحَّةِ رِوَايَةِ صَحِّحِهَا الْحَاكِمُ: فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ، وَ هَذَا مَقَامُ الْخَتْمِ مِنْ أَنَّهُ لَا وَلِيَّ بَعْدَهُ إِلَّا وَ هُوَ رَاجِعٌ إِلَيْهِ آخِذٌ مِنْ لَدَيْهِ، وَ إِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِمَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الْمُسْتَفِيضِ الْمَشْهُورِ بِلِ الْمَتَوَاتِرِ مِنَ الْأَمْرِ بِسَدِّ كُلِّ بَابٍ إِلَّا بِابِهِ مُسْتَنَدًا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِذَلِكَ» [١ ...].

و فيه: «و قد صحّ عن أئمة الصحابة كباب مدينة العلم و ابن مسعود و ابن عباس تأويل فواتح السور و هى من المتشابهة». و فيه بعد كلام له: «و الأخبار و الآثار فى ذلك عن باب مدينة العلم و دار الحكمة لا تكاد تحصى كثرة» [٢ ...].

[١] القول المستحسن فى فخر الحسن: ٤٥٢.

[٢] القول المستحسن فى فخر الحسن، انظر مثلاً: ٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٣١٧

### ١٥٠ إثبات على بن سليمان الشاذلى ... ص: ٣١٧

و قد أثبتته على بن سليمان الدمتمى المغربى المالكى الشاذلى [١]، حيث تكلم عليه بالتفصيل، و أجاب عن المناقشة فى سنده بكلام الحافظين الصلاح العلائى و ابن حجر [٢ ...].

### ١٥١ إثبات عبد الغنى الغنيمى ... ص: ٣١٧

و وصف عبد الغنى أفندى الغنيمى أمير المؤمنين عليه السلام ب «باب مدينة العلم» كما ذكر سليم فارس أفندى. مدير الجوائب- فى (قرّة الأعيان و مسرّة الأذهان) حيث قال: «و قال العالم المتفنن النحرير المتقن السيد عبد الغنى أفندى الغنيمى: الحمد لله الذى جعل العلماء ورثة الأنبياء، و اجتباهم لحفظ الشريعة الغراء شريعة نبيه المصطفى، و خصّهم بمزيد الهبات و أدام بدوامهم آثار من مضى وفات، و ميّز بين مراتبهم تحقيقاً لقوله تعالى: وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ كَرِيمٍ جَوَادٍ، جعل العلم مجازاً فى الحقيقة لكل إسعاد، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد أشرف مرسل و أكرم مبعوث و أفضل

[١] ترجم له فى الأعلام ٢٩٢ / ٤ قال: «فقيه من أعلام المغاربة» و ذكر مؤلفاته. و لم يذكر شرحه على الترمذى- و أرخ وفاته بسنة ١٣٠٦.

[٢] نفع قوت المغتدى: ١٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٣١٨

و على آله و أصحابه و ذريته الذين حازوا الشرف بتبعيته.

أما بعد: فقد وقفت على هذا التأليف الميمون، فوجدته و هو بغرر الدرر مشحون، حيث أخذ بأطراف الفنون و أظهر سرها المكنون، و كيف لا- و منشؤه ملك العلماء الأكرمين، و ابن أمير المؤمنين خاتمة الخلفاء الأربعة الراشدين، باب مدينة العلم على ابن عم سيد

المرسلين، فهو الحائز للشرفين الحسب و النسب الأفخم و الجامع بين الفضيلتين السيف و القلم» [١ ...].

[١] و ترجم له فى الاعلام بقوله: «عبد الغنى بن طالب بن حمادة بن ابراهيم الغنيمى الدمشقى الميدانى. فاضل من فقهاء الحنفية» ثم ذكر مؤلفاته. و قد أرخ وفاته بسنة ١٢٩٨. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣١٩

### شواهد حديث أنا مدينة العلم ... ص: ٣١٩

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٢١  
و الآن ... و بعد أن أسمعناك نصوص روايات الأئمة الاعلام و كلماتهم بالنسبة إلى حديث أنا مدينة العلم ... و تحقّق لديك صحّة هذا الحديث و ثبوته عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ... فلنذكر طائفة من الشواهد و المؤيّدات للحديث المذكور- و هى أحاديث معتبرة يصلح كل منها باستقلاله للاستدلال به ... و منها:

### ١ أنا دار الحكمة و على بابها ... ص: ٣٢١

#### إشارة

و ممن رواه أو أرسله إرسال المسلم:

- ١- أبو عبد الله أحمد بن حنبل.
  - ٢- أبو عيسى الترمذى.
  - ٣- أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجى.
  - ٤- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى.
  - ٥- أبو بكر محمد بن محمد الباغندى.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٢٢
- ٦- أبو الحسين محمد بن المظفر البغدادى.
  - ٧- أبو عبد الله عبيد الله بن محمد العكبرى المعروف بابن بطة.
  - ٨- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى.
  - ٩- أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني.
  - ١٠- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني.
  - ١١- أبو الحسن على بن محمد بن الطيّب المعروف بابن المغازلى.
  - ١٢- أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني.
  - ١٣- أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمى.
  - ١٤- أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى.

- ١٥- أحمد بن محمد بن علي العاصمي.
- ١٦- كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة الشافعي.
- ١٧- أبو المظفر يوسف بن قزعلي المعروف بسبط ابن الجوزي.
- ١٨- أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي.
- ١٩- محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري.
- ٢٠- صدر الدين أبو المجمع إبراهيم بن محمد الحموي.
- ٢١- ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي.
- ٢٢- جمال الدين محمد بن يوسف الزرندی.
- ٢٣- صلاح الدين خليل بن كيكلي العلاءي.
- ٢٤- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي.
- ٢٥- شمس الدين محمد بن محمد الجزري.
- ٢٦- شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني.
- ٢٧- شهاب الدين أحمد صاحب توضيح الدلائل.
- ٢٨- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.
- ٢٩- شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني.
- ٣٠- شمس الدين محمد العلقمي.
- ٣١- شمس الدين محمد بن يوسف الشامي.
- ٣٢- أحمد بن محمد ابن حجر المكي.
- ٣٣- علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي.
- ٣٤- إبراهيم بن عبد الله الوصابي.
- ٣٥- شيخ بن عبد الله العيدروس اليمني.
- ٣٦- رحمه الله بن عبد الله السندي.
- ٣٧- جمال الدين عطاء بن فضل الله الشيرازي.
- ٣٨- محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي.
- ٣٩- محمد حجازي بن محمد الشعراني.
- ٤٠- ملا يعقوب البناني اللاهوري.
- ٤١- أحمد بن الفضل بن محمد باكتير المكي.
- ٤٢- الشيخ عبد الحق الدهلوي.
- ٤٣- شيخ بن علي بن محمد الجفري.
- ٤٤- نور الدين علي بن أحمد العزيزي.
- ٤٥- نور الدين علي بن علي الشيراملسي.
- ٤٦- محمد بن عبد الباقي الزرقاني.

- ٤٧- ميرزا محمد بن معتمد خان البدخشى.  
 ٤٨- محمد صدر العالم.  
 ٤٩- نظام الدين بن قطب الدين السهالوى.  
 ٥٠- شاه ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى.  
 ٥١- محمد بن إسماعيل الأمير الصنعانى.  
 ٥٢- محمد بن على الصبّان المصرى.  
 ٥٣- محمد ميبين بن محب السهالوى اللكهنوى.  
 نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٢٤  
 ٥٤- عبد العزيز بن ولى الله (الدهلوى).  
 ٥٥- محمد إسماعيل بن عبد الغنى الدهلوى.  
 ٥٦- حسن على المحدث الدهلوى.  
 ٥٧- نور الدين بن إسماعيل السليمانى.  
 ٥٨- ولى الله بن حبيب الله اللكهنوى.  
 ٥٩- سليمان بن إبراهيم البلخى القندوزى.

### ١ رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٣٢٤

لقد رواه أحمد بن حنبل بسنده عن الصنابحى فى كتاب (المناقب) على ما جاء فى (تفريح الأحباب) حيث قال: «عن على رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها. رواه الترمذى و قال: هذا حديث غريب. و قال: روى بعضهم هذا الحديث عن شريك و لم يذكر فيه عن الصنابحى، و لا- نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك. و رواه أحمد عن الصنابحى» [١]

### ٢ رواية الترمذى ... ص: ٣٢٤

و رواه أبو عيسى الترمذى فى (الجامع الصحيح) كما فى (ذخائر العقبى):

[١] تفريح الأحباب ٣٥٠.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٢٥

«عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها. أخرجه الترمذى و قال: حديث حسن» [١].

و فى (الرياض النضرة): «عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها. أخرجه الترمذى و قال: حسن غريب».

و تعلم روايته من (المشكاة) و (أجوبة العلائى) و (تاريخ ابن كثير) و (نقد الصحيح) و (أسنى المطالب) و (الجامع الصغير) و

(الصواعق) و (كنز العمال) و (المرقاة) و غيرها أيضا.

### ٣ رواية أبى مسلم الكجى ... ص: ٣٢٥

#### إشارة

و رواه أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجى بسنده عن على عليه السلام كما تقدم فى مواضع من الكتاب، نقلا عن صلاح الدين العلائى قوله: «و مع ذلك فله شاهد رواه الترمذى فى جامعه عن إسماعيل بن موسى الفزارى عن محمد بن عمر بن الرومى عن شريك بن عبد الله عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن أبى عبد الله الصنابحى عن على عبد الله الصنابحى عن على مرفوعا: أنا دار الحكمة و على بابها. و رواه أبو مسلم الكجى و غيره عن محمد بن عمر بن الرومى». و تقدّم عن الفيروزآبادى قوله: «و للحديث طريق آخر رواه الترمذى فى جامعه ... و تابعه أبو مسلم الكجى و غيره على روايته»....

#### ترجمته ... ص: ٣٢٥

١- السمعانى: «الكجى ... اشتهر بهذه النسبة أبو مسلم إبراهيم بن

[١] ذخائر العقبى ٧٧.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٢٦

عبد الله ... كان من ثقات المحدثين و كبارهم» [١ ...].

٢- الذهبى: «أبو مسلم الكجى الحافظ المسند ... صاحب كتاب السنن و بقیة الحفاظ ... وثقه الدارقطنى و غيره، و كان سرّيا نبیلا عالما بالحديث ... مات ببغداد فى المحرم سنة ٢٩٢ و حمل إلى البصرة و قد قارب المائة» [٢].

و فى (العبر): «الحافظ صاحب السنن و مسند الوقت ... وثقه الدارقطنى.

و كان محدّثا حافظا محتشما كبير الشأن» [٣].

و فى (دول الإسلام): «شيخ المحدثين» [٤].

٣- الياضى: «الحافظ صاحب السنن و مسند الوقت، و كان محدّثا حافظا محتشما كبير الشأن» [٥].

٤- السيوطى: «أبو مسلم الكجى الحافظ المسند، وثقه [بقيّة] الشيوخ قال الدارقطنى: كان ثقة نبیلا عالما بالحديث» [٦].

### ٤ رواية الطبرى ... ص: ٣٢٦

و رواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى كتابه (تهذيب الآثار) و نصّ على صحّته بقوله: «هذا الخبر عندنا صحيح» و قد عرفت ذلك من عدة كتب فيما سلف. و قال السيوطى: «كنت أجيب بهذا الجواب دهرا إلى أن وقفت على

[١] الأنساب - الكجى.

[٢] تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٦٠.

[٣] العبر - حوادث ٢٩٢.

[٤] دول الإسلام - حوادث ٢٩٢.

[٥] مرآة الجنان - حوادث ٢٩٢.

[٦] طبقات الحفاظ ٢٧٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٢٧

تصحیح ابن جریر لحديث على فى تهذيب الآثار، مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس، فاستخرت الله تعالى وجزمت بارتقاء الحديث عن مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة».

### ٥ رواية ابن بطة ... ص: ٣٢٧

و رواه أبو عبد الله العكبرى المعروف بابن بطة بالسند الآتى:

«أبو على محمد بن أحمد الصواف، ثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصرى، ثنا محمد بن عمر بن الرومى، ثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحى عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا دار الحكمة و على بابها».

كما علمت روايته من كلام ابن عراق. الوجه (٩٨).

### ٦ رواية الحاكم ... ص: ٣٢٧

و رواه أبو عبد الله الحاكم النيسابورى فى (المستدرک)، كما سیأتى فى كلام الصالحى و الشبراملى و الزرقانى.

### ٧ رواية ابن مردويه ... ص: ٣٢٧

و رواه أبو بكر ابن مردويه الاصبهانى، بسنده عن الشعبى عن: «على قال

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٢٨

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا دار الحكمة و على بابها».

كما علمت روايته فى كلام ابن عراق. الوجه (٩٨) أيضا.

### ٨ رواية أبى نعيم ... ص: ٣٢٨

و رواه أبو نعيم الاصبهانى حيث قال: «حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجانى، نا الحسن بن سفيان، ثنا عبد الحميد بن بحر، ثنا

شريك عن سلمة ابن كهيل عن الصنابحى عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا دار الحكمة و على

بابها. رواه الأصمغ بن نباتة و الحارث عن على نحوه، و مجاهد عن ابن عباس. عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله» [١].

و رواه فى كتاب (المعرفة) أيضا

**٩ رواية ابن المغازلى ... ص: ٣٢٨**

و رواه أبو الحسن ابن المغازلى الواسطى حيث قال: «قوله عليه السلام: أنا دار الحكمة: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان البغدادى- قدم علينا واسطا- أنا أبو الحسن على بن محمد بن لؤلؤ إذنا، نا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة، نا محمد ابن يحيى، نا محمد بن جعفر الكوفى عن محمد بن الطفيل، عن أبى معاوية عن

[١] حلية الأولياء ١/ ٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٢٩  
الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها. فمن أراد الحكمة فليأت الباب.

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرغ قال أنا محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ إجازة نا الباغندى محمد بن محمد بن سليمان نا سويد عن شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحى عن على عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: أنا دار الحكمة و على بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها» [١].

**١٠ رواية أبى المظفر السمعانى ... ص: ٣٢٩**

و رواه أبو المظفر السمعانى فى كتابه (مناقب الصحابة): «عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها» [٢].

**١١ رواية الديلمى ... ص: ٣٢٩**

و رواه الديلمى صاحب (فردوس الأخبار) بقوله: «أنا دار الحكمة و على بابها» [٣].

**١٢ رواية العاصمى ... ص: ٣٢٩**

و رواه العاصمى صاحب (زين الفتى) حيث ذكر مشابه أمير المؤمنين عليه

[١] المناقب ٨٦-٨٧.

[٢] مناقب الصحابة- مخطوط.

[٣] فردوس الأخبار.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٣٠

السلام لآدم أبى البشر. فقال فى شبهه به فى العلم و الحكمة: «و لذلك

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها. و فى بعض الروايات: أنا دار الحكمة و على بابها».



و رواه أيضا فى مقام تفصيل الأسماء التى سُمى بها النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَام، قال: «و أما باب دار الحكمة، فإنه أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن نصر رحمه الله، قال أخبرنا الشيخ إبراهيم بن أحمد الحلوانى رحمه الله، عن محمود بن محمد بن رجا، عن المأمون بن أحمد و عمّار بن عبد المجيد و سليمان بن خميرويه، عن الامام محمد بن كزّام رحمه الله، عن أحمد بن محمد بن فضيل عن زياد بن زياد، عن عبيد بن أبى جعد، عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُول: أنا دار الحكمة و على بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب . مذكور فى كتاب المكتفى.

و أخبرنى شيخى محمد بن أحمد رحمه الله، قال أخبرنا على بن إبراهيم بن على قال: حدثنا أو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفى، قال حدثنا حكيم بن الحجاج الهروى قال حدثنا إسماعيل بن بنت السدى، قال حدثنا محمد بن عمر الرومى عن شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحى، عن على قال قال رسول الله: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ: أنا دار الحكمة و على بابها. و أخبرنا محمد بن أبى زكريا رحمه الله قال أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن أحمد الواعظ قراءة عليه بنيسابور، قال أخبرنا أبو بكر هلال ابن محمد بالبصرة قال حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصرى، قال حدثنا محمد بن عمر بن عبد الله، قال حدثنا شريك عن سلمة عن الصنابحى عن على. و ذكر الحديث» [١].

[١] زين الفتى بتفسير سورة هل أتى - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٣١

### ١٣ رواية ابن طلحة الشافعى ... ص: ٣٣١

و رواه أبو سالم محمد بن طلحة الشافعى بد حديث مدينة العلم كما سمعت سابقا حيث قال: «و نقل الامام أبو محمد الحسين بن مسعود القاضى البغوى فى كتابه الموسوم بالمصابيح: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ قال: أنا دار الحكمة و على بابها» [١].

### ١٤ رواية سبط ابن الجوزى ... ص: ٣٣١

و رواه يوسف سبط ابن الجوزى حيث قال بعد حديث مدينة العلم: «و فى رواية: أنا دار الحكمة و على بابها. و فى رواية: أنا مدينة الفقه و على بابها» [٢].

### ١٥ رواية الكنجى الشافعى ... ص: ٣٣١

و رواه أبو عبد الله الكنجى الشافعى حيث عقد بابا خاصا به و هو: «الباب الحادى و العشرون، فيما خصّ الله تعالى عليا رضى الله عنه بالحكمة. قال الله تعالى: وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا. أخبرنا عبد اللطيف بن محمد ببغداد، أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو الفضل بن أحمد حدثنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجانى، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا عبد الحميد بن بحر حدثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن

الصنابحي عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى

[١] مطالب السئول: ٤١.

[٢] تذكرة خواص الأمة: ٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٣٢

عليه وآله وسلم: أنا دار الحكمة و على بابها.

قلت: هذا حديث حسن عال. و قد فسرت الحكمة بالسنة لقوله عز و جل:

وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ الْآيَةَ: يدل على صحة هذا التأويل ما

قد قال صلى الله عليه وآله وسلم: أوتيت الكتاب و مثله معه.

أراد بالكتاب القرآن. و مثله معه ما علمه الله تعالى من الحكمة، و بين له من الأمر و النهى و الحلال و الحرام.

فالحكمة هنا هى السنة، فلهذا

قال: أنا دار الحكمة و على بابها» [١].

### ١٦ رواية المحب الطبرى ... ص: ٣٣٢

و رواه محب الدين الطبرى الشافعى حيث قال: «ذكر اختصاصه بأنه باب دار الحكمة-

عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا دار الحكمة و على بابها. أخرجه الترمذى

و قال: حسن غريب» [٢].

و قال أيضا: «ذكر أنه رضى الله عنه باب دار الحكمة-

عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا دار الحكمة و على بابها. أخرجه الترمذى

، و قال: حديث حسن» [٣].

### ١٧ رواية الحمونى ... ص: ٣٣٢

و رواه صدر الدين الحمونى بسنده حيث قال: «أخبرنا شيخنا الامام أبو

[١] كفاية الطالب ١١٨-١١٩.

[٢] الرياض النضرة ٢/ ٢٥٥.

[٣] ذخائر العقبى: ٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٣٣

عمرو ابن الموفق بقراءتى عليه، قال أنبأ شيخ الإسلام سعد الحق و الدين محمد بن المؤيد الحمونى قدس الله روحه إجازة قال: أنبأ

شيخ الإسلام نجم الدين أحمد بن عمر ابن محمد بن عبد الله الخيوقى إجازة إن لم يكن سماعا قال أنبأ محمد بن عمر ابن على

الطوسى سماعا عليه بقراءتى عليه بنيسابور، قال أنبأ أبو العباس أحمد ابن أبى الفضل السقائى أنبأ أبو سعيد محمد بن طلحة الجنابدى،

أنبا أبو على أحمد ابن عبد الرحمن الدمشقى، أنبا أبو بكر يوسف بن القاسم القاضى، نبا أبو عبد الله ابن محمد القاضى الكوفى، أنبا إسماعيل بن موسى الفزارى، أنبانا محمد بن عمر الرومى عن شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا دار الحكمة و على بابها» [١].

### ١٨ رواية الخطيب التبريزى ... ص: ٣٣٣

و رواه ولي الدين الخطيب التبريزى صاحب (المشكاة) عن على عليه السلام: «قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا دار الحكمة و على بابها.  
رواه الترمذى  
و قال: هذا حديث غريب. و قال: روى بعضهم هذا الحديث عن شريك و لم يذكروا فيه عن الصنابحى، و لا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك» [٢].

[١] فرائد السمطين ١ / ٩٩.

[٢] مشكاة المصابيح ٣ / ٢٤٤.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٣٤

### ١٩ رواية الزرندى ... ص: ٣٣٤

و أرسله محمد بن يوسف الزرندى إرسال المسلم، حيث قال بمدح الامام على عليه السلام: «المخصوص من الحضرة النبوية بكرامة الأخوة و الانتخاب، المنصوص عليه بأنه لدار الحكمة و مدينة العلم باب».

### ٢٠ رواية العلانى ... ص: ٣٣٤

و دافع صلاح الدين العلانى عن هذا الحديث و أثبت صحته، ردا على من طعن فيه ... و قد تقدم نص كلماته عن (اللاكى المصنوعة) فى الوجه (٦٩).

### ٢١ رواية الفيروز آبادى ... ص: ٣٣٤

و رواه مجد الدين الفيروز آبادى فى (نقد الصحيح) و حقه. و قد تقدمت عبارته سابقا. الوجه (٧٥).  
نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٣٥

### ٢٢ رواية ابن الجزرى ... ص: ٣٣٥

و رواه شمس الدين ابن الجزرى فى كتابه (أسنى المطالب) و قد تقدم نص عبارته. (٧٨).

### ٢٣ رواية العسقلانى ... ص: ٣٣٥

و رواه ابن حجر العسقلانى و أفتى بحسنه، كما ستعلم من عبارة الشامى و العلقمى و المناوى و الزرقانى.

### ٢٤ رواية شهاب الدين أحمد ... ص: ٣٣٥

و رواه السيد شهاب الدين أحمد صاحب (توضيح الدلائل) فى: «الباب الخامس عشر- فى أن النبى صلى الله عليه و على آله و بارك و سلم دار الحكمة و مدينة علم و على لهما باب. و أنه أعلم بالله تعالى و أحكامه و آياته و كلامه بلا ارتياب». قال: «عن على رحمه الله و رضوانه عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و بارك و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها. رواه الحافظ أبو نعيم و الطبرى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٣٦

و رواه فى المشكاة و قال: أخرجه الترمذى» [١].

### ٢٥ رواية السيوطى ... ص: ٣٣٦

و رواه جلال الدين السيوطى فى عدة من كتبه: ففى (القول الجلى):

«الحديث الخامس عشر- عن على كرم الله وجهه إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أنا دار الحكمة و على بابها. أخرجه الترمذى

و قال غريب» [٢].

و فى (الجامع الصغير): «أنا دار الحكمة و على بابها. ت عن على» [٣].

و فى (جمع الجوامع): «أنا دار الحكمة و على بابها. ت غريب. حل».

و كذا فى (اللئالى المصنوعة) و (شرح الترمذى). و قد أورد كلام ابن جرير و العلائى.

### ٢٦ إنبات القسطلانى ... ص: ٣٣٦

و أثبتته شهاب الدين القسطلانى بوصف النبى صلى الله عليه و آله ب «دار الحكمة» حيث قال: «د- دار الحكمة، الداعى إلى الله، دعوة إبراهيم، دعوة النبيين، دليل الخيرات» [٤].

[١] توضيح الدلائل - مخطوط.

[٢] القول الجلى: ٣٣.

[٣] الجامع الصغير ١/ ١٠٨.

[٤] المواهب اللدنية ١/ ١٨٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٣٧

**٢٧ رواية العلقمى ... ص: ٣٣٧**

و رواه العلقمى فى شرحه على الجامع الصغير حيث قال: «حديث أنا دار الحكمة و على بابها.  
وقال فى الكبير: ت غريب. قلت: و زعم القزوينى و ابن الجوزى بأنه موضوع. و ردّ عليهما الحافظ العلائى و ابن حجر و المؤلف بما  
يبطل قوليهما» [١].

**٢٨ رواية الشامى ... ص: ٣٣٧**

وقال محمد بن يوسف الشامى فى أسماء رسول الله صلى الله عليه و سلم:  
«حرف الدال- دار الحكمة. أخذه الشيخ رحمه الله تعالى من حديث على رضى الله عنه: إن النبى صلى الله عليه و سلم: أنا دار  
الحكمة و على بابها. رواه الحاكم فى المستدرک  
و صحّحه، و ادعى ابن الجوزى أنه موضوع. و تعقبه الشيخ رحمه الله تعالى فى النكت و فى اللآلى. و قال الحافظان العلائى و ابن  
حجر: الصواب أنه حسن لا صحيح و لا موضوع. و قد بسطت الكلام عليه فى كتاب الفوائد المجموعة فى بيان الأحاديث الموضوعة».

[١] الكوكب المنير- شرح الجامع الصغير- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٣٨

**٢٩ رواية ابن حجر المكى ... ص: ٣٣٨**

و رواه شهاب الدين ابن حجر المكى فى (الصواعق المحرقة) كما سمعت سابقا حيث قال: «و فى أخرى عند الترمذى عن على قال: أنا  
دار الحكمة و على بابها» [١] و كذا فى (المنح المكية).

**٣٠ رواية المتقى ... ص: ٣٣٨**

و رواه على المتقى الهندى فى فضائله عليه السلام حيث قال: «أنا دار الحكمة و على بابها. ت عن على» [٢].  
و رواه عن الترمذى و ابن جرير  
ثم ذكر قول ابن جرير: «هذا خبر صحيح سنده».

[١] الصواعق المحرقة: ٧٣.

[٢] كنز العمال ١٢ / ٢٠١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٣٩

### ٣١ رواية الوصابى ... ص: ٣٣٩

و رواه إبراهيم الوصابى اليمنى: «و عنه- أى عن أمير المؤمنين- إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أنا دار الحكمة و على بابها. أخرجه الترمذى فى جامعه و قال: غريب و أبو نعيم فى المعرفة» [١].

### ٣٢ رواية العيدروس ... ص: ٣٣٩

و رواه شيخ بن عبد الله العيدروس قائلا: «و فى أخرى عن الترمذى عن على: أنا دار الحكمة و على بابها» [٢]

### ٣٣ رواية السندى ... ص: ٣٣٩

و رواه رحمه الله السندى قائلا: «حديث- أنا دار الحكمة و على بابها. ابن

[١] الاكتفاء فى مناقب الأربعة الخلفاء- مخطوط.

[٢] العقد النبوى و السر المصطفى- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٤٠

بطء. نع مرطب حب عد خط و فى لفظ: أنا مدينة الفقه. و آخر: أنا مدينة العلم» [١ ...].

### ٣٤ إنبات المحدث الشيرازى ... ص: ٣٤٠

و أنبته جمال الدين المحدث فى (أربعينه) حيث وصف الامام عليا عليه السلام ب «المنصوص عليه بأنه لدار الحكمة و مدينة العلم باب» [٢].

### ٣٥ رواية المناوى ... ص: ٣٤٠

و رواه عبد الرؤوف المناوى فى (كنوز الحقائق) و فى (التيسير) و فى (فيض القدير فى شرح الجامع الصغير). و هذا نص عبارته فى

الكتاب الأخير: «أنا دار الحكمة- و فى رواية: أنا مدينة العلم- و على بابها

، أى على بن أبى طالب هو الباب الذى يدخل منه إلى الحكمة، و ناهيك بهذه المرتبة ما أسناها و هذه المنقبة ما أعلاها.

و من زعم أن المراد

بقوله: «و على بابها»

إنه مرتفع من العلو و هو الارتفاع، فقد تحمّل لغرضه الفاسد بما لا يجديه و لا يسمنه و لا يغنيه.  
أخرج أبو نعيم عن ترجمان القرآن مرفوعا: ما أنزل الله عزّ و جلّ يا أيها

[١] مختصر تنزيه الشريعة - مخطوط.

[٢] الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٤١

الذين آمنوا إلّا و على رأسها و أميرها

، و

أخرج عن ابن مسعود قال: كنت عند النبي صلى الله عليه و سلم، فسئل عن على كرم الله وجهه، فقال: قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطى على تسعة أجزاء و الناس جزءا واحدا

، و

عنه أيضا: أنزل القرآن على سبعة أحرف ما منها حرف إلّا له ظهر و بطن، و أما على فعنده منه علم الظاهر و الباطن

، و

أخرج أيضا: على سيد المرسلين [المسلمين و إمام المتقين،

و أخرج أيضا: أنا سيد ولد آدم و على سيد العرب

، و

أخرج أيضا: على راية الهدى،

و أخرج أيضا: إن الله أمرنى أن أدنيك و أعلمك لتعى و أنزلت على هذه الآية:

وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ

و أخرج أيضا عن ابن عباس: كنا نتحدث أن رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد إلى على كرم الله وجهه سبعين عهدا لم يعهد إلى غيره.

و الأخبار فى هذا الباب لا تكاد تحصى.

«ت» عن اسماعيل بن موسى الفزارى عن محمد بن عمر الرومى عن شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن أبى عبد الله الصنابحى عن على أمير المؤمنين «و قال غريب» و زعم القزوينى كابن الجوزى وضعه، و أطال العلائى ردّه و قال: لم يأت أبو الفرج و لا غيره بعله قادمة فى هذا الخبر سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر.

و سئل عنه الحافظ ابن حجر فى فتاويه فقال: هذا حديث صححه الحاكم و ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات و قال إنه كذب، و الصواب خلاف قوليهما معا و أنه من قسم الحسن لا يرتقى إلى الصحة و لا ينحط إلى الكذب، قال: و بيانه يستدعى طولاً، لكن هذا هو المعتمد» [١].

[١] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ٣/ ٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٤٢

و رواه محمد حجازى الشعرانى فى (فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير) و حكم بكونه حسنا كما فى شرح العزيزى، فإنه المراد من «قال الشيخ» ... و سيأتى.

### ٣٧ إنبات يعقوب اللأهورى ... ص: ٣٤٢

و أثبتة الملاً يعقوب البنبانى اللأهورى. و سيأتى كلامه فيما بعد.

### ٣٨ رواية ابن باكثير المكى ... ص: ٣٤٢

و رواه أحمد بن الفضل المكى حيث قال: «و عنه أيضا كترم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها. أخرجه الترمذى» [١].

[١] وسيلة المآل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٤٣

### ٣٩ إنبات عبد الحق الدهلوى ... ص: ٣٤٣

و أثبتة الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (اللمعات شرح المشكاة) و كذا فى (أشعة اللمعات). كما ذكر «دار الحكمة» فى أسماء النبى فى (مدارج النبوة).

### ٤٠ رواية الجفرى ... ص: ٣٤٣

و أرسله شيخ بن على الجفرى إرسال المسلم حيث قال فى (كنز البراهين الكسبية): «قال صلى الله عليه و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها».

### ٤١ رواية العزيزى ... ص: ٣٤٣

و رواه الشيخ على العزيزى بشرح الجامع الصغير و قال: «قال العلقمى: و زعم القزوينى و ابن الجوزى أنه موضوع. و ردّ عليهما الحافظ العلائى و ابن حجر و المؤلف بما يبطل قولهما ... و قال الشيخ: حديث حسن» [١].

[١] السراج المنير - شرح الجامع الصغير ١/٢ ٦٢.



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٤٤

#### ٤٢ رواية الشبراملى ... ص: ٣٤٤

و رواه على الشبراملى فى حاشيته على المواهب اللدنية بشرح «دار الحكمة» من أسماء النبى صلى الله عليه وآله قال: «قوله: دار الحكمة. أخذه الشيخ من حديث على: إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنا دار الحكمة و على بابها. رواه الحاكم فى المستدرک و صححه».

#### ٤٣ رواية الزرقانى ... ص: ٣٤٤

و أثبتته الزرقانى المالکى شارح المواهب اللدنية و حققه بشرح «دار الحكمة» قال: «لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا دار الحكمة و على بابها. رواه الحاكم فى المستدرک و صححه، و زعم ابن الجوزى و الذهبى أنه موضوع. و ردّ بما يطول. قال الحافظان العلائى و ابن حجر: الصواب إنه حسن لا صحيح و لا موضوع» [١].

[١] شرح المواهب اللدنية ٣/ ١٢٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٤٥

#### ٤٤ رواية البدخشانى ... ص: ٣٤٥

و رواه الميرزا محمد البدخشانى فى كتابه (نزل الأبرار) حيث قال بعد ذكر حديث مدينة العلم: «و هو عند الترمذى و أبى نعيم فى الحلية عن على كرم الله وجهه بلفظ: أنا دار الحكمة و على بابها». و فى كتابه (مفتاح النجا): «و أخرجه الترمذى و أبو نعيم فى الحلية عن على كرم الله وجهه مرفوعا بلفظ: أنا دار الحكمة و على بابها». و فى كتابه (تحفة المحبين) عن الترمذى و حكم بحسنه بالنظر إلى شواهد.

#### ٤٥ رواية محمد صدر العالم ... ص: ٣٤٥

و رواه محمد صدر العالم فى (معارج العلى) نقلا عن (جمع الجوامع) و قد مرّت عبارته فيما سبق.

#### ٤٦ إثبات النظام السهالوى ... ص: ٣٤٥

و أثبتته نظام الدين السهالوى فى (الصبح الصادق) كما ستعرف.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٤٦

**٤٧ رواية ولى الله الدهلوى ... ص: ٣٤٦**

و رواه شاه ولى الله الدهلوى فى (قره العينين) و اختار أنه حسن.

**٤٨ رواية الأمير الصنعانى ... ص: ٣٤٦**

و رواه محمد بن إسماعيل الأمير الصنعانى عن الترمذى، و نقل تصحيح الطبرى فى (الروضه النديه).

**٤٩ رواية محمد مبین اللكهنوى ... ص: ٣٤٦**

و رواه المولوى محمد مبین اللكهنوى فى (وسيلة النجا) عن الترمذى و أبى نعيم.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٤٧

**٥٠ رواية (الدهلوى ...) ص: ٣٤٧**

و قال عبد العزيز (الدهلوى) فى كتابه (عزيز الاقتباس): «حديث أنا دار الحكمة و على بابها. رواه الترمذى». و ذكره (الدهلوى) فى جواب سؤال بعض السائلين و احتج به، و قد مضت عبارته.

**٥١ إثبات محمد إسماعيل الدهلوى ... ص: ٣٤٧**

و هو ابن أخ (الدهلوى ...) فإنه أثبت حديث أنا دار الحكمة فى رسالته (منصب امامت) قال: «و من ذلك الحكمة. قال الله تبارك و تعالى وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: أنا دار الحكمة و على بابها . و دعا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ لابن عباس: اللهم علمه الحكمة».

**٥٢ رواية المحدث الدهلوى ... ص: ٥٢**

و رواه حسن على المحدث الدهلوى تلميذ (الدهلوى) قائلا: «عن على نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٤٨  
رضى الله عنه قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: أنا دار الحكمة و على بابها.  
رواه الترمذى و قال: هذا حديث غريب، و قال روى بعضهم هذا الحديث عن شريك و لم يذكر فيه عن الصنابحى، و لا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك، و رواه أحمد عن الصنابحى».

و كذا أثبتته فى كتابه (شرح عزيز الاقتباس).

### ٥٣ رواية السليمانى ... ص: ٣٤٨

و رواه نور الدين السليمانى فى (الدر اليتيم) نقلا عن كتاب (الاكتفاء):  
«و عنه- أى عن على عليه السلام- إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أنا دار الحكمة و على بابها. أخرجه الترمذى فى جامعه و قال غريب. و أبو نعيم فى المعرفة».

### ٥٤ رواية ولى الله اللكهنوى ... ص: ٣٤٨

و رواه ولى الله اللكهنوى حيث قال بعد حديث مدينة العلم: «و أورد الترمذى لفظ الدار مكان المدينة».  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٤٩

### ٥٥ رواية البلخى القندوزى ... ص: ٣٤٩

و رواه الشيخ سليمان القندوزى حيث قال: «الترمذى و الحموينى بسنديهما عن سويد بن غفلة عن الصنابحى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها و فى الباب عن ابن عباس.  
الحموينى عن سلمة بن كهيل عن الصنابحى قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها.  
ابن المغازلى بسنده عن مجاهد عن ابن عباس  
و .

أيضا عن سلمة بن كهيل عن الصنابحى عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها».  
و روى عن (كنوز الحقائق): «أنا دار الحكمة و على بابها. للترمذى» و كذا عن (الجامع الصغير) و عن (الصواعق المحرقة).

### ٥٦ رواية الشاذلى ... ص: ٣٤٩

و رواه الشاذلى الدمنى فى (شرح الترمذى) حيث أخرجه.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٥٠

### ٢ أنا مدينة الحكمة و على بابها ... ص: ٣٥٠

#### إشارة

و ممن رواه أو أرسله إرسال المسلم:

- ١- إسماعيل المدنى الأنماطى ٢- أبو الحسن شاذان الفضلى.
  - ٣- أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى.
  - ٤- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهانى.
  - ٥- أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى.
  - ٦- أبو المجمع ابراهيم بن محمد الحموى.
  - ٧- السيد شهاب الدين أحمد.
  - ٨- جلال الدين عبد الرحمن السيوطى.
  - ٩- عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوى.
  - ١٠- شاه ولى الله الدهلوى.
  - ١١- المولوى ولى الله اللكهنوى.
  - ١٢- الشيخ سليمان البلخى القندوزى.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٥١

### ١ رواية الأنماطى ... ص: ٣٥١

لقد روى هذا الحديث بترجمه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه فى (تاريخ الصحابة) قائلا: «حدثنا أبو بكر ابن خلاد و فاروق الخطابى قالا: أخبرنا أبو مسلم الكجى، عن محمد بن عمر بن الرومى، عن شريك عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحى عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة الحكمة و على بابها»

### ٢ رواية شاذان الفضلى ... ص: ٣٥١

و رواه أبو الحسن شاذان الفضلى فى كتابه فى (خصائص على) عليه السلام على ما نقل عنه جلال الدين السيوطى، كما ستعلم.

### ٣ رواية الدارقطنى ... ص: ٣٥١

و رواه أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى أيضا ... كما ستعلم من عبارة الحافظ الخطيب البغدادى.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٥٢

### ٤ إنبات أبى نعيم ... ص: ٣٥٢

و أثبت الحافظ أبو نعيم هذا الحديث بوصفه سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ب «مدينة الحكمة»، إذ فى مدحه بقوله: «سيد القوم، محب الشهود و محبوب العبود، باب مدينة الحكمة و العلوم» [ ... ١].

**٥ رواية الخطيب البغدادي ... ص: ٣٥٢**

و رواه الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي فى (تاريخ بغداد) حيث قال:

«أخبرنا على بن أبى على المعدل و عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن سابور، حدثنا عثمان بن إسماعيل بن مجالد، حدثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة الحكمة و على بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب» [٢].

و فى كتاب (تلخيص المتشابه فى الرسم) بقوله: «أخبرنى الحسن بن أبى طالب نا على بن عمر الحافظ، ثنا محمد بن إبراهيم الأنماطى، نا الحسين بن عبيد الله التميمى، نا حبيب بن النعمان قال: أتيت المدينة لأجاور بها، فسألت

[١] حلية الأولياء ١ / ٦١.

[٢] تاريخ بغداد ١١ / ٢٠٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٥٣

من خير أهلها فأشاروا إلى جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، فأتيته فسلمت عليه، فقال لى: أنت الأعرابى الذى سمعت من أنس بن مالك خمسة عشر حديثاً؟ قال قلت: نعم. قال: فأملها على، قال: فأمليتها على ابنه و هو يسمع فقلت له: الا تحدثنى بحديث عن جدك أخبرك به أبوك؟ قال: يا أعرابى تريد أن يبغضك الناس و ينسوك إلى الرفض؟ قال قلت: لا. قال:

حدثنى أبى عن جدى قال حدثنى جابر بن عبد الله قال رسول الله: أبو بكر و عمر سيدا كهول أهل الجنة.

قال: فعجلت. فعرف الذى أردت. قال:

و حدثنى أبى عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة الحكم - أو الحكمة - و على بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب» [١].

كما و ستعلم ذلك من عبارة السيوطى الآتية.

**٦ رواية الحمونى ... ص: ٣٥٣**

و رواه صدر الدين أبو المجمع الحمونى، كما ستعلم من عبارة القندوزى.

**٧ رواية شهاب الدين أحمد ... ص: ٣٥٣**

و قال شهاب الدين أحمد: «قال الامام الهمام المتفق على علو شأنه فى العلوم

[١] تلخيص المتشابه ١ / ١٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٥٤

و الأعمال، المتسق له درارى الفضل فى سلك النظم بألسنة أهل الكمال، الحافظ الورع البارع العالم العامل العارف الكامل بلا شك و مريئة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهانى، فى كتابه الفائق اللائق المسمى بالحلية: «و سيد القوم محب الشهود و محبوب المعبود،

باب مدينة الحكم و العلوم» [ ... ١].

### ٨ رواية السيوطى ... ص: ٣٥٤

و قال جلال الدين السيوطى: «قال أبو الحسن شاذان الفضلى فى خصائص على: ثنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن فيروز الأنماطى، ثنا الحسين بن عبد الله التميمى، ثنا حبيب بن النعمان، حدثنى جعفر بن محمد، حدثنى أبى عن جدى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة الحكمة و على بابها فمن أراد المدينة فليأت إلى بابها. أخرجه الخطيب فى تلخيص المتشابه من طريق الدارقطنى، ثنا محمد بن ابراهيم الأنماطى به» [٢]

### ٩ رواية المناوى ... ص: ٣٥٤

و رواه عبد الرؤوف المناوى حيث قال: «أنا دار الحكمة. و فى روايته: أنا

[١] توضيح الدلائل - مخطوط.

[٢] اللئالى المصنوعة ١ / ٣٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٥٥

مدينة الحكمة- و على بابها

. أى: على بن أبى طالب هو الباب الذى يدخل منه إلى الحكمة» [١].

### ١٠ رواية ولى الله الدهلوى ... ص: ٣٥٥

و رواه شاه ولى الله الدهلوى فى (إزالة الخفا) مستشهدا به مرسلا إياه إرسال المسلم حيث قال فى ذكر مآثر أمير المؤمنين عليه السلام: «و حكمته أكثر من أن تحصر و تحصى و كيف يتيسر ذلك و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة الحكمة و على بابها»؟

### ١١ رواية ولى الله اللكهنوى ... ص: ٣٥٥

و كذا قال المولوى ولى الله اللكهنوى فى ذكر مناقب الامام عليه السلام من كتابه (مرآة المؤمنين).

### ١٢ رواية القندوزى ... ص: ٣٥٥

و قال القندوزى البلخى الحنفى: «أخرج الحموينى عن سعيد بن جبير عن

[١] فيض القدير ٣/ ٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٥٦

ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا على أنا مدينة الحكمة و أنت بابها و لن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، و كذب من زعم أنه يحبني و يبغضك، لأنك منى و أنا منك، لحمك من لحمى و دمك من دمى و روحك من روحى و سريرتك من سريرتى و علانيتك من علانيتى. و أنت إمام أمتى و وصيى. سعد من أطاعك و شقى من عصاك و ربح من تولاك و خسر من عاداك. فاز من لزمك و هلك من فارقك و مثلك و مثل الأئمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق. و مثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة» [١].

**تنبیه ... ص: ٣٥٦**

يظهر من الحافظ الدارقطنى أن له كلاما فى ثبوت

حديث: (أنا مدينة الحكمة و على بابها) عن سيدنا على عليه السلام.

و هذا نص كلامه

فى (العلل): «و سئل عن حديث الصنابحى عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة الحكمة و على بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها.

فقال: هو حديث يرويه سلمة بن كهيل. و اختلف عنه. فرواه شريك عن سلمة عن الصنابحى عن على. و اختلف عن شريك، فقيل عنه عن سلمة عن رجل عن الصنابحى. و رواه يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن سويد بن غفلة عن الصنابحى و لم يسنده. و الحديث مضطرب غير ثابت. و سلمة لم يسمع من الصنابحى» [٢].

أقول: هذا من الدارقطنى غير مقبول. إذ لا تنافى بين طرق الحديث، بل إن بعضها يقوى البعض الآخر، و لا اضطراب ... و توضيح ذلك:

[١] ينابيع المودة: ١٣٠ / ٦ / ٢٣٠.

[٢] تهذيب التهذيب ٤ / ١٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٥٧

إن الطريق الذى فيه «شريك عن سلمة عن الصنابحى عن على» لا كلام فى ثبوت الحديث به، و دعوى الدارقطنى أن «سلمة لم يسمع من الصنابحى» غير مسموعة، لأنها شهادة على النفس، بل لا وجه لاستبعاد سماعه منه، لأن سلمة ولد سنة ٧٤ كما ذكر ابن حجر [١]. و قد مات الصنابحى - و هو عبد الرحمن بن عسيلة - زمن عبد الملك، و ذكره البخارى فيمن مات بين السبعين إلى الثمانين كما قال ابن حجر. فلو كانت وفاته سنة ٧٠ كان سلمة من أبناء الثالثة و العشرين. فلا إشكال فى سماعه منه.

و الطريق الذى فيه: «شريك عن سلمة عن رجل عن الصنابحى» يثبت به الحديث كذلك، لأن «الرجل» فيه هو «سويد بن غفلة» بقرينة الطريق الآخر و هو من ثقات التابعين قال الذهبى: «سويد بن غفلة الجعفى أبو أمية ولد عام الفيل قدم المدينة حين دفنوا النبى صلى الله عليه وسلم. و سمع أبا بكر و عدّه.

و عنه سلمة بن كهيل و عبدة بن أبى لبابة. ثقة إمام زاهد قوام» [٢].  
 و أما قول الدارقطنى: «و رواه يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن سويد بن غفلة عن الصنابحى و لم يسنده» أى: لم يسنده إلى الصنابحى، بل رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام من دون ذكر له.  
 ففيه: إن «سويد بن غفلة» تابعى مخضرم، روى عن الخلفاء الأربعة كما لا يخفى على من لاحظ كتب الرجال، و قد نص على ذلك الحافظ العلائى فى (أجوبته) و الفيروز آبادى فى (نقد الصحيح). على أنه و الصنابحى فى طبقة واحدة و لم يكن بين قدمهما المدينة المنورة إلّا أيام معدودة. قال ابن حجر: «سويد بن غفلة- بفتح المعجمة و الفاء- أبو أمية الجعفى، مخضرم من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دفن النبى صلى الله عليه و سلم و كان مسلما فى حياته، ثم نزل الكوفة

[١] تهذيب التهذيب ٦ / ٢٣٠.

[٢] الكاشف ١ / ٤١٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٥٨

و مات سنة ٨٠ و له مائة و ثلاثون سنة» [١].

و قال: «عبد الرحمن بن عسيلة- بمهمله مصغرا- المرادى أبو عبد الله الصنابحى ثقة من كبار التابعين. قدم المدينة بعد موت النبى صلى الله عليه و سلم بخمسة أيام، مات فى خلافة عبد الملك» [٢].  
 فلا مانع من سماع كلا الرجلين الحديث من أمير المؤمنين عليه السلام مباشرة، فعدم إسناد «سويد بن غفلة» الحديث إلى «الصنابحى» لا يوجب الطعن فى هذا الطريق.

فظهر أن تعلل الدارقطنى بهذا فى (العلل) ليس إلّا عن جهل و غفلة إن لم يكن من علة فى قلبه...

و لا يخفى أن ما ذكره يدور حول الحديث عن أمير المؤمنين خاصة... و قد علمت من عبارة الخطيب و السيوطى أن الدارقطنى من رواه عن جابر. كما عرفت من رواية الحموينى و روى هذا الحديث عن ابن عباس أيضا.

[١] تقريب التهذيب ١ / ٣٤١.

[٢] تقريب التهذيب ١ / ٤٩١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٥٩

**٣ أنا دار العلم و على بابها ... ص: ٣٥٩**

**إشارة**

و ممن رواه أو أثبته:

١- أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى.

٢- محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى.

٣- على بن سلطان القارى.

٤- أحمد بن الفضل بن باكثير المكى.



٥- شيخ بن على الجفرى.

٦- سليمان بن إبراهيم القندوزى.

### ١ رواية البغوى ... ص: ٣٥٩

أما البغوى فقد روى هذا الحديث الشريف فى كتابه (مصاييح السنه) كما  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٦٠  
ستعلم من عبارة المحب الطبرى الآتية.

### ٢ رواية المحب الطبرى ... ص: ٣٦٠

فقد قال محب الدين الطبرى فى (ذخائر العقبى) إذ قال: «ذكر أنه رضى الله عنه باب دار العلم و باب مدينة العلم. عن على رضى الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا دار العلم و على بابها.  
أخرجه البغوى فى المصاييح فى الحسان.  
و أخرجه أبو عمرو قال: أنا مدينة العلم و على بابها. و زاد: فمن أراد العلم فليأتته من بابها» [١].  
و فى (الرياض النضرة): «ذكر اختصاصه بأنه دار العلم و باب مدينة العلم. عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و  
سلم: أنا دار العلم و على بابها. أخرجه فى المصاييح فى الحسان»...  
و فيه: «ذكر علمه و فقهه. و قد تقدم- فى ذكر أعلميته مطلقا و أعلميته بالسنه، و أنه باب دار العلم، و أن أحدا من الصحابة لم يكن  
يقول: «سلونى» غيره، و إحالة جمع من الصحابة عليه- معظم أحاديث هذا الذكر».

### ٣ رواية القارى ... ص: ٣٦٠

و قال على القارى: «و عنه. أى عن على. قال قال رسول الله صلى الله

[١] ذخائر العقبى ٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٦١  
عليه و سلم: أنا دار الحكمة. و فى رواية: أنا مدينة العلم.

و

فى رواية المصاييح: أنا دار العلم و على بابها. و فى رواية زيادة: فمن أراد العلم فليأتته من بابها» [١].

### ٤ رواية ابن باكتير ... ص: ٣٦١

و قال ابن باكتير المكى: «و عن سيدنا على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا دار العلم و على بابها. أخرجه

البغوى فى الحسان من المصايح»

### ٥ رواية الجفرى ... ص: ٣٦١

وقال الجفرى فى (كنز البراهين): «وقال صلى الله عليه وسلم: أنا دار العلم و على بابها»

### ٦ رواية القندوزى ... ص: ٣٦١

ورواه القندوزى البلخى عن (ذخائر العقبي) كما تقدم.

[١] المرقاة فى شرح المشكاة ٥/ ٥٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٦٢

### ٤ أنا ميزان العلم و على كفتاه ... ص: ٣٦٢

#### إشارة

و من رواته:

١- أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمى ٢- السيد على بن شهاب الدين الهمدانى.

٣- عبد الوهاب بن محمد رفيع الدين البخارى.

٤- سليمان القندوزى البلخى.

### ١ رواية الديلمى ... ص: ٣٦٢

قال الديلمى فى (فردوس الأخبار): «ابن عباس: أنا ميزان العلم، و على كفتاه، و الحسن و الحسين خيوطه، و فاطمة علاقته، و الأئمة من

أمتى عموده. يوزن فيه أعمال المحبين لنا و المبغضين لنا».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٦٣

### ٢ رواية الهمدانى ... ص: ٣٦٣

ورواه السيد على الهمدانى فى (روضه الفردوس) و (مودة القربى) و (السبعين فى فضائل أمير المؤمنين) كذلك عن ابن عباس عن

رسول الله صلى الله عليه و آله.

**٣ رواية عبد الوهاب البخارى ... ص: ٣٦٣**

و رواه عبد الوهاب البخارى فى تفسيره (تفسير أنورى) عن صاحب الفردوس عن ابن عباس كذلك.

**٤ رواية القندوزى ... ص: ٣٦٣**

و أورد الشيخ سليمان القندوزى روايات الهمدانى فى كتابه (ينابيع المودة).  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٦٤

**٥ أنا مدينة الجنة و على بابها ... ص: ٣٦٤**

و من رواته:

١- أبو الحسن على بن محمد- ابن المغازلى.

٢- سليمان القندوزى البلخى.

قال ابن المغازلى:

«قوله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة الجنة:

أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل النحوى رحمه الله إذنا، عن أبى طاهر ابراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوى، نا عمر بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله، نا عبد الرزاق ابن سليمان بن غالب الأزدي، نا رباح و محمد بن سعيد ابن شرحبيل، نا أبو عبد الغنى الحسن بن على نا عبد الوهاب بن همام، حدثنى أبى عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: أنا مدينة الجنة و على بابها فمن أراد الجنة فليأتها من بابها» [١].  
و رواه القندوزى عن ابن المغازلى كذلك.

[١] مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلى: ٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٦٥

**٦ أنا مدينة الفقه و على بابها ... ص: ٣٦٥****إشارة**

و من رواته:

١- أبو عبد الله عبيد الله بن محمد- ابن بطة العكبرى.

٢- شمس الدين يوسف بن قزعلى- سبط ابن الجوزى.

٣- أبو الحسن على بن محمد بن عراق الكنانى.

٤- رحمه الله بن عبد الله السندى.

**١ رواية ابن بطة ... ص: ٣٦٥**

رواه ابن بطة العكبرى بالسند الآتى: «ثنا أبو بكر محمد بن القاسم النحوى قال ثنا عبد الله بن ناجية، قال ثنا أبو منصور شجاع بن شجاع، قال ثنا عبد الحميد بن بحر البصرى، قال ثنا شريك، قال حدثنا سلمة بن كهيل عن نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٦٦  
عبد الرحمن عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة الفقه و علي بابها».

**٢ رواية سبط ابن الجوزى ... ص: ٣٦٦**

و قال سبط ابن الجوزى فى ذكر حديث أنا مدينة العلم: «و فى روايته: أنا دار الحكمة و علي بابها. و فى روايته: أنا مدينة الفقه و علي بابها» [١].

**٣ رواية ابن عراق ... ص: ٣٦٦**

و قال ابن عراق كما سمعت سابقا: «أنا دار الحكمة و علي بابها. ابن بطة نع مرطب حب عد خط.  
و  
فى لفظ: أنا مدينة الفقه. و فى آخر: أنا مدينة العلم»....

**٤ رواية السندى ... ص: ٣٦٦**

و أورد رحمه الله السندى فى (مختصر تنزيه الشريعة) عبارة ابن عراق بنصها.

[١] تذكرة خواص الامم: ٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٦٧

**٧ أنا ميزان الحكمة و علي لسانه ... ص: ٣٦٧**

و ممن أثبتته:

١- أبو حامد محمد بن محمد الغزالى.

٢- كمال الدين الحسين الميبدى اليزدى.

قال الميبدى:

«و يجب على طالبى طريق الإيقان و شاربى رحيق العرفان- بحكم:

«أنا مدينة العلم و علي بابها» أخرجه الترمذى.

و

«أنا ميزان الحكمة و على لسانه» المذكور فى الرسالة العقلية للإمام الغزالي

- التوجه إلى باطن ملكوت موطن سيدنا أمير المؤمنين، إمام المحسنين، يعسوب الواصلين، مطلوب الكاملين» [١ ... ١].

[١] الفواتح - شرح ديوان أمير المؤمنين: ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٦٨

**٨ أنا المدينة و أنت الباب و لا تؤتى المدينة إلا من بابها ... ص: ٣٦٨**

و ممن رواه: العاصمى.

قال أبو محمد أحمد بن محمد العاصمى ما نصه: «و أخبرنا محمد بن أبى زكريا الثقة رحمه الله، قال حدثنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال أخبرنا محمد بن عمر بن سلم الجعابى الحافظ أبو بكر، قال حدثنى أبو محمد القاسم بن محمد ابن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمد بن على، قال حدثنى أبى عن أبيه عن محمد بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن محمد عن أبيه محمد عن أبيه عمر عن أبيه على بن أبى طالب رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى: إن الله أمرنى أن أدنيك و لا أقصيك، و أعلمك لتعى، و أنزلت على هذا الآية: وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعْيَتْهُ فَأَنْتَ الْاِذْنَ الْوَاعِيَةَ لِعَلْمِي يَا عَلِيُّ، و أنا المدينة و أنت الباب و لا تؤتى المدينة إلا من بابها» [١].

[١] زين الفتى بتفسير سورة هل أتى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٦٩

**٩ فهو باب مدينة علمى - أو - فهو باب علمى ... ص: ٣٦٩****إشارة**

قال صلى الله عليه و آله و سلم فى حديث المعراج، و من رواه:

١- أبو الحسن على بن محمد - ابن المغازلى.

٢- أبو المؤيد الموفق بن أحمد - الخطيب الخوارزمى.

٣- الشيخ سليمان القندوزى البلخى.

**١ رواية ابن المغازلى ... ص: ٣٦٩**

قال أبو الحسن ابن المغازلى: «قوله صلى الله عليه و سلم: أتانى جبرئيل بدرنوك من درانيك الجنة:

أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الكندجاني، نا أبو الفتح هلال ابن محمد الحفّار، نا إسماعيل بن على بن رزين، نا أخى

دعبل بن على، نا شعبة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٧٠

ابن الحجاج عن أبى التياح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتانى جبرئيل بـدرنوك من الجنة، فجلست عليه، فلما صرت بين يدى ربي فكلمنى و ناجانى، فما علمنى شيئاً إلا علمه على، فهو باب مدينة علمى.  
ثم دعاه النبي صلى الله عليه وسلم إليه فقال له: يا على، سلمك سلمى و حربك حربى، و أنت العلم بينى و بين أمتى من بعدى» [١].

## ٢ رواية الخوارزمى ... ص: ٣٧٠

و رواه الموفق الخوارزمى المكى بلفظ ...: «فهو باب علمى» ... على ما نقل عنه القندوزى. فإنه بعد أن أورد الحديث عن ابن المغازلى كما تقدم رواه عن الخوارزمى بسنده عن ابن عباس، لكن بلفظ «فهو باب علمى» [٢].

[١] المناقب لابن المغازلى ٥٠.

[٢] ينابيع المودة ٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٧١

## ١٠ على منى و أنا من على، فهو باب علمى و وصيى ... ص: ٣٧١

قاله صلى الله عليه و آله و سلم فى حديث لعبد الرحمن بن عوف.  
رواه السيد على الهمداني، و عنه القندوزى، و هذا لفظه:

«عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه: - قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعبد الرحمن بن عوف: يا عبد الرحمن، إنكم أصحابى، و على بن أبى طالب أخى و منى و أنا من على، فهو باب علمى و وصيى. و هو و فاطمة و الحسن و الحسين هم خير أهل الأرض عنصرا و شرفا و كرما» [١].

[١] ينابيع المودة ٢٦٣ عن المودة فى القربى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٧٢

## ١١ على باب علمى و مبين لأمتى ما أرسلت به ... ص: ٣٧٢

### إشارة

و من رواته:

١- شيرويه بن شهردار الديلمى.

٢- شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى.

٣- السيد على الهمداني.

٤- جلال الدين السيوطى.

- ٥- عبد الوهاب البخارى.
  - ٦- على المتقى الهندى.
  - ٧- إبراهيم الوصابى اليمنى.
  - ٨- جلال الدين المحدث الشيرازى.
  - ٩- محمد صدر العالم.
  - ١٠- أحمد بن عبد القادر العجلى.
  - ١١- نور الدين السليمانى.
  - ١٢- ولى الله اللكهنوى.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٧٣
- ١٣- سليمان القندوزى البلخى.

### ١ رواية شيرويه الديلمى ... ص: ٣٧٣

أما شيرويه الديلمى فتعلم من عبارة الهمدانى فى (المودة القربى) و المتقى فى (كنز العمال) و غيرهما.

### ٢ رواية شهردار الديلمى ... ص: ٣٧٣

و أما رواية شهردار الديلمى فتعلم من عبارة السيوطى فى (اللاكى) و الوصابى فى (الاكتفاء) و غيرهما.

### ٣ رواية الهمدانى ... ص: ٣٧٣

و أما رواية الهمدانى فهى فى كتابه (السبعين من مناقب أمير المؤمنين):  
«الحديث التاسع و العشرون. عن أبى الدرداء [أبى ذر] رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: على باب علمى و مبيّن لأمتى ما أرسلت به من بعدى، حبّه إيمان و بغضه نفاق، و النظر إليه رأفة و مودة عبادة. رواه صاحب نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٧٤  
الفردوس» [١]

### ٤ رواية السيوطى ... ص: ٣٧٤

و أما رواية السيوطى فهذا نصها فى (اللاكى المصنوعة): «و قال الديلمى:  
أنا أبى، أنا الميدانى، أنا أبو محمد الحلاج، أنا أبو الفضل محمد بن عبد الله، ثنا أحمد بن عبيد الثقفى، ثنا محمد بن على بن خلف العطار، ثنا موسى بن جعفر ابن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، ثنا عبد المهيم ابن العباس عن أبيه، عن جده سهل بن سعد عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: على باب علمى و مبيّن لأمتى ما أرسلت به من بعدى،

حبه إيمان و بغضه نفاق، و النظر إليه رأفة» [٢].  
 و رواه فى كتابه (جمع الجوامع) و لفظه: «على باب علمى و مبيّن لأمتى ما أرسلت به من بعدى، حبه إيمان و بغضه نفاق، و النظر إليه رأفة. الديلمى عن أبى ذر».  
 و قال فى (القول الجلى فى فضائل على): «الحديث الثامن و الثلاثون- عن أبى ذر: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال على باب علمى و مبيّن لأمتى ما أرسلت به من بعدى، حبه إيمان و بغضه نفاق و النظر إليه رأفة».

[١] انظر: ينابيع المودة: ٢٥٤.

[٢] اللثالى المصنوعة ١ / ٣٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٧٥

### ٥ رواية عبد الوهاب البخارى ... ص: ٣٧٥

و أما رواية عبد الوهاب البخارى فهى فى تفسيره (تفسير أنورى) عن الديلمى صاحب الفردوس باللفظ المتقدم.

### ٦ رواية المتقى ... ص: ٣٧٥

و أما رواية على المتقى فهى: «على باب علمى و مبيّن لأمتى ما أرسلت به من بعدى، حبه إيمان و بغضه نفاق، و النظر إليه رأفة. الديلمى عن أبى ذر» [١].

### ٧ رواية الوصابى ... ص: ٣٧٥

و أما رواية الوصابى فهى عن (مسند الفردوس) عن ابن عباس. قال:  
 «و عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: على باب علمى و مبيّن لأمتى ما أرسلت به من بعدى، حبه إيمان و بغضه نفاق، و النظر إليه

[١] كنز العمال ١٢ / ٢١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٧٦

رأفة أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس» [١].

### ٨ رواية جمال المحدّث ... ص: ٣٧٦

و أما رواية جمال الدين المحدّث فهذا لفظها: «الحديث الثامن عشر- عن أبى ذر عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: على باب علمى و هدى، و مبيّن لأمتى ما أرسلت به من بعدى، حبه إيمان و بغضه نفاق» [٢].



**٩ رواية صدر العالم ... ص: ٣٧٦**

و أما رواية محمد صدر العالم فهى فى (معارج العلى) عن الديلمى عن أبى ذر.

**١٠ رواية العجلى ... ص: ٣٧٦**

و أما رواية أحمد العجلى فقوله: «و فى الكبير للسيوطى رحمه الله، قال صلى

[١] الاكتفاء فى مناقب الخلفاء - مخطوط.

[٢] الأربعين فى مناقب أمير المؤمنين الحديث: ١٨.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٧٧

الله عليه و سلم: على باب علمى و مبین لأمتى ما أرسلت به من بعدى. رواه أبو ذر» [١].

**١١ رواية السليمانى ... ص: ٣٧٧**

و أما رواية نور الدين السليمانى فهى هذه: «و عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: على باب علمى و مبین لأمتى ما أرسلت به من بعدى، حبه إيمان و بغضه نفاق و النظر إليه رافة. أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس» [٢].

**١٢ رواية اللكهنوى ... ص: ٣٧٧**

و أما رواية ولى الله اللكهنوى فهى قوله: «قال صلى الله عليه و سلم: على باب علمى و مبین لأمتى ما أرسلت به من بعدى، حبه إيمان و بغضه نفاق، و النظر إليه رافة» [٣].

[١] ذخيرة المآل - مخطوط.

[٢] الدر اليتيم - مخطوط.

[٣] مرآة المؤمنين - مخطوط.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٧٨

**١٣ رواية القندوزى ... ص: ٣٧٨**

و أما رواية الشيخ سليمان القندوزى فهى فى (ينابيع المودة) عن (السبعين) باللفظ المتقدم. و كذا عن (المودة فى القربى) [١].

[١] ينابيع المودة: ٢٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٧٩

**١٢ ... و أنت باب علمى ... ص: ٣٧٩****اشارة**

هو فى حديث طويل مشتمل على جملة من فضائل على عليه السلام، روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مخاطبا للإمام عليه السلام يوم خيبر ... و من رواته:

- ١- أبو سعد عبد الملك الخركوشى.
- ٢- أبو نعيم الاصبهاني.
- ٣- أبو منصور شهر دار الديلمى.
- ٤- أبو المؤيد الموفق الخوارزمى.
- ٥- أبو العلاء العطار الهمدانى.
- ٦- أبو حامد محمود الصالحانى.
- ٧- أبو عبد الله الكنجى الشافعى.
- ٨- السيد شهاب الدين أحمد.
- ٩- الشيخ سليمان القندوزى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٨٠

**١ رواية الخركوشى ... ص: ٣٨٠**

أما رواية الخركوشى فهى فى (شرف النبوة) كما ستعلم من (توضيح الدلائل).

**٢ رواية أبى نعيم ... ص: ٣٨٠**

و أما رواية أبى نعيم فستعلم من عبارة (توضيح الدلائل).

**٣ رواية الديلمى ... ص: ٣٨٠**

و أما رواية الديلمى فستعلمها من عبارة الموفق الخوارزمى، فإنه يروى الحديث عنه معتبرا عنه ب «سيد الحفاظ».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٨١

**٤ رواية الخوارزمي ... ص: ٣٨١**

فقد قال ما نصه: «حدثنا سيّد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - فيما كتب إليّ من همدان - حدثنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله ابن عبدوس الهمداني كتابه، أخبرنا الشيخ أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة رضى الله عنه - من مسند زيد بن علي رضى الله عنه - حدثنا الفضل بن الفضل ابن العباس، حدثنا أبو عبد الله محمد بن سهل، حدثنا محمد بن عبد الله البلدي، حدثني إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، حدثني أبي عن زيد بن علي رضى الله عنه عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال:

قال النبىّ صلى الله عليه و سلم يوم فتحت خيبر: لولا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصرارى فى عيسى بن مريم، لقلت اليوم فيك مقالا لا تمرّ على ملأ من المسلمين إلّا أخذوا من تراب نعليك و فضل طهورك يستشفون به.

و لكن حسبك أن تكون منى و أنا منك، ترثنى و أرثك. و أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبى بعدى. أنت تؤدّى دينى و تقتل على سنتى، و أنت فى الآخرة أقرب الناس منى، و أنك غدا على الحوض خليفتى و تذود عنه المنافقين، و أنت أول من يرد على الحوض، و أنت أول داخل الجنة من أمتى، و إن شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة و جوههم حولى، أشفع لهم فيكونون غدا فى الجنة جيرانى. و إن عدوك ظماء مظمئون مسودة و جوههم مقمحون، حربك حربى و سلمك سلمى، و سرّك سرى و علانيتك علانيتى، و سريرة صدرك كسريرة صدرى، و أنت باب علمى.

و إن ولدك و لدى، و لحمك لحمى، و دمك دمى. و إن الحق معك، و الحق

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٨٢

على لسانك، و فى قلبك، و بين عينيك، و الإيمان مخالط لحمى و دمى. و إن الله عزّ و جلّ أمرنى أن أبشرك أنك و عترتك فى الجنة و أن عدوك فى النار، لا يرد الحوض على مبغض لك، و لا يغيب عنه محب لك.

قال على: فخررت له سبحانه و تعالى ساجدا، و حمدته على ما أنعم به على من الإسلام و القرآن، و حببني إلى خاتم النبیین و سيد المرسلين صلى الله عليه و آله و سلم» [١].

**٥ رواية العطار الهمداني ... ص: ٣٨٢**

و أما رواية الحفاظ أبى العلاء العطار فستعلمها من عبارة الكنجى، فإنه من أعلام سند روايته.

**٦ رواية الصالحاني ... ص: ٣٨٢**

و أما رواية أبى حامد الصالحاني فتعلم من عبارة (توضيح الدلائل)، فقد نقل عنه الحديث.

[١] مناقب أمير المؤمنين. و عنه القندوزى فى الينايع: ٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٨٣

**٧ رواية الكنجى ... ص: ٣٨٣**

و أما رواية الكنجى الشافعى ... فقد قال ما نصه: «أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن بركة الكتبى، أخبرنا الحافظ أبو العلاء الهمدانى، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله الهمدانى، حدثنا أبو طاهر الحسين بن على بن سلمة عن مسند زيد بن على رضى الله عنه، حدثنا الفضل بن الفضل بن العباس»... إلى آخره [١]، كما تقدم فى الخوارزمى.

### ٨ رواية شهاب الدين أحمد ... ص: ٣٨٣

و أما رواية شهاب الدين أحمد فهى: «عن زيد بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب، عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه و عنهم، قال قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم فتحت خير: لولا أن تقول طوائف من أمتى فيك ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم... رواه الامام الحافظ الصالحانى و قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى نصر بدانكفاد بقراءتى عليه قال: حدثنا الحسن بن أحمد قال: أخبرنا الامام الحافظ العالم الربانى أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهانى بسنده إلى زيد بن على. فذكر سنده

[١] كفاية الطالب: ٢٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٨٤

و رواه أيضا الإمام أبو سعد فى شرف النبوة بتغيير يسير فى اللفظ و زيادة هى: ليس أحد من الأمة يتقدمك، و أن أمير المؤمنين عليا كرم الله تعالى وجهه خزّ ساجدا، ثم قال: الحمد لله الذى أنعم علىّ بالإسلام، و هدانى بالقرآن، و حبّبنى إلى خير البرية خاتم النبيين و سيد المرسلين، إحسانا منه و تفضّلا. أقول: هذا حديث جامع يدخل فيه أشتات أبواب المناقب، و يشتمل أسباب خصائص الفضائل و علو المراتب، قد رواه أجله الثقات من أهل السنة و عناه أدلة الثقات، و لله الفضل و المنّة، و المراد من إيراده فى هذا الباب كما خطّه قلمي لفظه: و تقاتل على سنتى و الايمان مخالط لحمك و دمك كما خالط لحمى و دمى» [١].

### ٩ رواية القندوزى ... ص: ٣٨٤

و أما رواية القندوزى فهى: «الموفق بن أحمد قال: أخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور»... إلى آخر ما تقدم فى الخوارزمى [٢].

[١] توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل - مخطوط.

[٢] ينابيع المودة: ٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٨٥

### ١٣ عيبة علمى و بابى الذى أوتى منه ... ص: ٣٨٥

## إشارة

و من رواته:

- ١- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني.
- ٢- أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي.
- ٣- أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي.
- ٤- أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي.
- ٥- أبو المجامع صدر الدين الحموي.
- ٦- حسام الدين أبو عبد الله حميد المحلي.
- ٧- السيد شهاب الدين أحمد.
- ٨- محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني.
- ٩- سليمان بن إبراهيم البلخي القندوزي.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٨٦

## ١ رواية أبي نعيم ... ص: ٣٨٦

رواه أبو نعيم الاصفهاني بإسناده عن ابن عباس - حيث قال: «حدثنا أبو الفرج أحمد بن جعفر النسائي قال: حدثنا محمد بن جرير قال: حدثنا عبد الله بن داهر الرازي قال: حدثني أبي داهر بن يحيى الأحمرى المقرئ قال: حدثنا الأعمش عن عباية، عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا على بن أبى طالب لحمه من لحمي و دمه من دمي، و هو منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى.

و قال: يا أم سلمة، اشهدى و اسمعى: هذا على أمير المؤمنين و سيد المسلمين و عيبة علمى بابى الذى أوتى منه، و الوصى على الأموات من أهل بيتى، أخى فى الدنيا و خدينى فى الآخرة، و معى فى السنام الأعلى» [١].

## ٢ رواية الخوارزمي ... ص: ٣٨٦

و رواه الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي فى (المناقب) بقوله: «أنبأنى مهذب الأئمة هذا قال: أنبأنا محمد بن على الشاهد قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ - قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا حبيب بن الحسن قال: حدثنا

[١] منقبة المطهرين أهل بيت محمد سيد الأولين و الآخرين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٨٧

عبد الله بن أيوب القرني قال: حدثنا زكريا بن يحيى المنقرئ قال: حدثنا إسماعيل ابن عباد المدنى، عن شريك، عن منصور، عن ابراهيم بن علقمة، عن عبد الله قال: خرج النبى صلى الله عليه وسلم من عند زينب بنت جحش، فأتى بيت أم سلمة - و كان يومها من رسول الله - فلم يلبث أن جاء على رضى الله عنه فدق الباب دقا خفيفا، فاستتبت رسول الله الدق و أنكرته أم سلمة، فقال لها رسول

اللّهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: قومى فافتحى له الباب. فقالت: يا رسول اللّهُ من هذا الذى بلغ من خطره ما أفتح له الباب فأتلّقه بمعاصمى و قد نزلت فى آية من كتاب اللّهُ بالأمس؟ فقال- كالمغضب-: إنّ طاعة الرسول طاعة اللّهُ، و من عصى الرسول فقد عصى اللّهُ. إنّ بالبّاب رجلا- ليس بالنزق و لا- الخرق، يحب اللّهُ و رسوله و يحبه اللّهُ و رسوله. ففتحت له الباب، فأخذ بعصاى البّاب، حتى إذا لم يسمع حسّا و لا حركة، و صرت إلى خدرى- استأذن فدخل.

فقال رسول اللّهُ: أتعرفينه؟ قلت: نعم، هذا على بن أبى طالب. قال:

صدقت. سجّيته من سجّيتى، و لحمه من لحمى، و دمه من دمى، و هو عيبه علمى.

اسمعى و اشهدى: و هو قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين من بعدى.

اسمعى و اشهدى: لو أن عبدا عبد اللّهُ ألف عام من بعد ألف عام بين الركن و المقام، ثم لقي اللّهُ مبغضا لعلّى رضى اللّهُ عنه لأكبه اللّهُ يوم القيامة على منخره فى نار جهنم».

و قال الخوارزمى: «أنبأى أبو العلاء هذا، أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ قال: أخبرنا أحمد بن عبد اللّهُ الحافظ قال: أخبرنا أبو الفرج

أحمد بن جعفر النسائى» ... إلى آخر ما تقدم فى أبى نعيم

. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٨٨

### ٣ رواية الزافعى ... ص: ٣٨٨

و رواه عبد الكريم الرافعى فى (التدوين فى أخبار قزوين) حيث قال:

«كتب إلينا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي- و قرأت على يوسف بن عمر بسماعه منه- قال: ثنا أبو الفضل أحمد بن حسن خيرون، أنبأ أبو على أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان، ثنا أبو بكر بن كامل، ثنا القاسم بن العباس، ثنا زكريا بن يحيى الحرازى، ثنا إسماعيل بن عبّاد، ثنا شريك عن منصور عن إبراهيم، عن علقمة عن عبد اللّهُ قال: خرج رسول اللّهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ من بيت زينب» ... بنحو ما تقدم إلى آخره.

### ٤ رواية الكنجى ... ص: ٣٨٨

و رواه أبو عبد اللّهُ الكنجى بقوله: «أخبرنا المعمر أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغرى، أخبرنا الشيخان ابن النبطى و الكاغذى، قال أبو الفتح أخبرنا أبو الفضل ابن خيرون، و قال أبو المظفر أخبرنا أبو بكر أحمد بن على الطريثى قال: أخبرنا أبو على ابن شاذان، أخبرنا عبد اللّهُ بن جعفر بن درستويه، أخبرنا الحافظ أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفارسى الفسوى فى مشيخته، حدثنا أبو طاهر محمد بن قسيم الحضرمى، حدثنا حسن بن حسين العرنى، حدثنى يحيى بن عيسى الرملى، عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن سعيد بن جبير

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٨٩

عن ابن عباس قال:

قال رسول اللّهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ لأمّ سلمة: هذا على بن أبى طالب، لحمه من لحمى و دمه من دمى، و هو منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبى بعدى. يا أم سلمة: هذا على أمير المؤمنين و سيّد المسلمين و وعاء علمى و وصيى و بابى الذى أوتى منه. أخى

فى الدنيا و الآخرة، و معى فى المقام الأعلى، يقتل القاسطين و الناكثين و المارقين» [١].

وقال الكنجى الشافعى: «الباب السادس و الثمانون: فى أن خلق على رضى الله عنه مثل خلق النبى: أخبرنا أبو الحسن بن أبى عبد الله بن [أبى الحسن الأرجى بدمشق، عن الحافظ أبى الفضل محمد بن ناصر بن على السىلامى، أخبرنا محمد بن على بن عبيد الله، ثنا عمى أحمد بن عبيد الله، حدثنا أبو الحسين بن الصواف، حدثنا عبد الله بن أبى سفيان، حدثنا محمد بن الكديمى، حدثنا زكريا ابن يحيى، حدثنا إسماعيل بن عباد عن شريك النخعى، عن سعيد بن زيد قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم من بيت زينب حتى دخل بيت أم سلمة- و كان يومها من رسول الله- فلم يلبث أن جاء على بن أبى طالب فدق الباب» ... إلى آخر ما تقدم [٢].

### ٥ رواية الحموى ... ص: ٣٨٩

و رواه صدر الدين الحموى بسنده عن ابن درستويه عن الفسوى ...  
عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، كما تقدم

[١] كفاية الطالب: ١٦٧.

[٢] المصدر: ١٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٩٠  
فى الكنجى [١ ...].

### ٦ رواية المحلى ... ص: ٣٩٠

و رواية حميد المحلى تعلم من كلام الأمير الصنعانى الآتى.

### ٧ رواية شهاب الدين أحمد ... ص: ٣٩٠

و رواه السيد شهاب الدين أحمد فى (توضيح الدلائل) عن ابن عباس، كما تقدم.

### ٨ رواية الأمير الصنعانى ... ص: ٣٩٠

و رواه محمد بن إسماعيل الأمير الصنعانى فى (الروضه النديه- شرح التحفة العلوية) حيث قال: «ذكر الفقيه العلامة حميد رحمه الله فى شرحه بعضا من الروايات فى الخوارج و لم يستوف كما سقناه، إلّا أنه ذكر ما لم نذكره فيما مضى، و ذكر بسنده الى ابن عباس قال: كان ابن عباس جالسا بمكة يحدث الناس على شفير زمزم، فلما انقضى حديثه نهض إليه رجل من القوم فقال: يا ابن عباس، إني رجل من أهل الشام. قال: أعوان كل ظالم إلّا من عصم الله منكم، سل عما

[١] فرائد السمطين ١/ ١٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٩١

بدا لك قال: يا ابن عباس انى جئت أسألك عن على بن أبى طالب و قتله أهل لا إله إلا الله لم يكفروا بقبله و لا حج و لا صيام رمضان. فقال له: ثكلتك أمك سل عما يعينك قال: يا عبد الله ما جئتك أضرب من حمص لحج و لا عمره، و لكن أتيتك لتخرج لى أمر على و فعاله. فقال ويحك إن علم العالم صعب لا يحتمل، و لا تقربه القلوب (إلى أن نقل عن ابن عباس أنه قال فى خطاب الشامى) فاجلس حتى أخبرك الذى سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم و عاينته:

إن رسول الله تزوج بنت جحش فأولم، و كانت وليمته الحيس، و كان يدعو عشرة عشرة من المؤمنين، فكانوا إذا أصابوا من طعام نبي الله استأنسوا إلى حديثه... فمكث رسول الله صلى الله عليه و سلم سبعة أيام و لياليها، ثم تحوّل إلى بيت أم سلمة بنت أمية- و كان ليلتها و صباحها و يومها من رسول الله- فلما تعالى النهار و انتهى على إلى الباب، فدقه دقا خفيفا، فعرف رسول الله دقه و أنكرته أم سلمة، فقال: يا أم سلمة قومي و افتحى الباب...

فقال الشامى: فرّجت عنى يا ابن عباس، أشهد أن عليا مولاي و مولى كل مسلم».

### ٩ رواية القندوزى ... ص: ٣٩١

و رواه القندوزى عن الخوارزمى بسنده عن ابن عباس. و عن الحموينى بسنده عن ابن مسعود».

أقول: و يؤيد هذا الحديث:

١- قول أمير المؤمنين عليه السلام فى كلام له «أنا عيبة العلم أنا أوبه الحلم» رواه صاحب (توضيح الدلائل) و قد تقدّم النص الكامل له فى الكتاب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٩٢

-٢-

قوله عليه السلام فى خطبة له فى وصف آل محمد: «هم موضع سره و لجأ أمره و عيبة علمه» رواها باختصار القندوزى فى (ينابيع المودة- ٥٢٠).

-٣-

قول سيدنا على بن الحسين عليه السلام: «نحن أبواب الله و نحن الصراط المستقيم و نحن عيبة علمه» و سيأتى نصّه قريبا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٩٣

### ١٤ و هو بابى الذى أوتى منه ... ص: ٣٩٣

#### إشارة

و من رواته:

١- أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه.

٢- أبو القاسم على بن الحسن ابن عساكر.



٣- أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجى.

### ١ رواية ابن مردويه ... ص: ٣٩٣

أما رواية أبى بكر ابن مردويه الاصبهانى فهذا نصها على ما نقل: «حدثنا سليمان بن أحمد قال: حدثنا عبد الله بن داهر: قال حدثنى أبى عن الأعمش عن عبايه الأسدى عن ابن عباس قال: ستكون فتنه فمن أدركها- أو فإن أدركها أحد منكم- فعليه بخصلتين، كتاب الله و على بن أبى طالب، فإننى سمعت رسول الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٩٤

صلّى الله عليه و سلّم يقول- و هو آخذ بيد على بن أبى طالب:- هذا أول من آمن بى و أول من يضافحنى يوم القيامة، و هو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل، و هو يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمة، و هو الصديق الأكبر و هو بابى الذى أوتى منه».

### ٢ رواية ابن عساكر ... ص: ٣٩٣

و أما رواية ابن عساكر، فقد ذكرها الكنجى، و إليك نص كلامه:

### ٣ رواية الكنجى ... ص: ٣٩٤

فى الباب الرابع و الأربعين من كتابه: «أخبرنا العلامة مفتى الشام أبو نصر محمد بن هبة الله القاضى، أخبرنا أبو القاسم الحافظ، أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أخبرنا أبو القاسم ابن مسعدة، أخبرنا أبو عبد الرحمن بن عمرو الفارسى، أخبرنا أبو أحمد ابن عدى، حدثنا على بن سعيد بن بشير، حدثنا عبد الله بن داهر الرازى، حدثنا أبى عن الأعمش عن عبايه عن ابن عباس قال: ستكون فتنه فمن أدركها منكم فعليه بخصلة من كتاب الله تعالى و على بن أبى طالب ... هكذا أخرجه محدث الشام فى فضائل على فى الجزء التاسع و الأربعين بعد الثلاثمائة من كتابه بطرق شتى» [١].

[١] كفاية الطالب ١٧٨-١٨٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٩٥

### ١٥ على بن أبى طالب باب حطة ... ص: ٣٩٥

#### إشارة

و من رواته:

١- أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى.

٢- أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمى.

- ٣- السيد على بن شهاب الهمداني.
  - ٤- جلال الدين عبد الرحمن السيوطى.
  - ٥- عبد الوهاب بن محمد رفيع البخارى.
  - ٦- أحمد بن محمد- ابن حجر المكى.
  - ٧- على بن حسام الدين المتقى.
  - ٨- شيخ بن عبد الله العيدروس اليمنى.
  - ٩- على بن أحمد العزيزى الشافعى.
  - ١٠- ميزا محمد بن معتمد خان البدخشانى.
  - ١١- محمد صدر العالم.
  - ١٢- محمد بن إسماعيل الأمير الصناعى.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٩٦
- ١٣- أحمد بن عبد القادر العجلى.
  - ١٤- سليمان بن إبراهيم القندوزى.

### ١ رواية الدارقطنى ... ص: ٣٩٦

أما رواية الدارقطنى، فستعلمها من نقل السيوطى و ابن حجر و المتقى و غيرهم.

### ٢ رواية الديلمى ... ص: ٣٩٦

و أما الديلمى، فقد رواه عن ابن عباس فى كتاب (فردوس الأخبار) حيث قال: «ابن عباس: على باب حطة من دخل منه كان مؤمنا، و من خرج منه كان كافرا».

### ٣ رواية الهمداني ... ص: ٣٩٦

و أما الهمداني، فقد رواه فى (روضه الفردوس) و فى (المودة فى القربى) كذلك عن ابن عباس باللفظ المتقدم. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٩٧

### ٤ رواية السيوطى ... ص: ٣٩٧

و أما السيوطى فرواه بقوله: «على باب حطة من دخل منه كان مؤمنا و من خرج منه كافرا. قط فى الأفراد» [١]. و هو الحديث التاسع و الثلاثون من (القول الجلى).

**٥ رواية ابن حجر ... ص: ٣٩٧**

و أما ابن حجر المكى، فرواه عن الدارقطنى فى (الصواعق) حيث جعله الحديث الرابع و الثلاثين من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام [٢].

**٦ رواية المتقى ... ص: ٣٩٧**

و أما المتقى، فقد رواه بقوله: «على بن أبى طالب باب حطه من دخل منه كان مؤمنا و من خرج منه كان كافرا. قط فى الأفراد عن ابن عباس» [٣].

[١] الجامع الصغير ١٢ / ٦٦.

[٢] الصواعق المحرقة: ٧٥.

[٣] كنز العمال ١٢ / ٢٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٩٨

**٧ رواية العيدروس ... ص: ٣٩٨**

و أما العيدروس، فرواه عن الدارقطنى عن ابن عباس كذلك [١].

**٨ رواية العزيزى ... ص: ٣٩٨**

و أما العزيزى، فقال فى شرحه: «على باب حطه - أى طريق حط الخطايا، من دخل منه كان مؤمنا و من خرج منه كان كافرا. يحتمل أن المراد الحث على أتباعه و الزجر عن مخالفته. و قال المناوى: أى إنه تعالى كما جعل لبنى إسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين سببا للغفران، جعل الاهتداء بهدى على سببا للغفران. و هذا نهاية المدح. و قال العلقمى: أشار إلى قوله تعالى وَ قُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ أى قولوا حط عنا ذنوبنا، و ارتفعت على معنى مسألتنا أو أمرنا. فعلى رضى الله عنه و من اقتدى به و اهتدى بهديه و تبعه فى أحواله و أقواله كان مؤمنا كامل الإيمان. قط الأفراد عن ابن عباس» [٢].

[١] العقد النبوى و السر المصطفى - مخطوط.

[٢] السراج المنير - شرح الجامع الصغير - ١٧ / ٢ - ٤١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٣٩٩

**٩ رواية الأمير الصناعى ... ص: ٣٩٩**

و أما الأمير الصنعانى فقد قال:

قل من المدح بما شئت فلم تأت فيما قلته شيئاً قريباً  
كلّ من رام يدانى شأوه فى العلى فاعدهه روما أشعبيا

هذه فذلکة لما تقدم من فضائله، كأنه قال: إذا قد عرفت أنه أحرز كل كمال و بذ فى كل فضيلة كمله الرجال، فقلت ما شئت فى مدحه. كأن تمدحه بالعبادة فإنه بلغ رتبها العلية. و بالشجاعة فإنه أنسى من سبقه من أبطال البرية، و بالزهادة فإنه إمامها الذى به يقتدى، و بالوجود فإنه الذى إليه فيه المنتهى.

و بالجملة، فلا فضيلة إلّا و هو حامل لوائها و مقدّم أمرائها. فقل فى صفاته ما انطلق به اللسان، فلن يعيبك فى ذلك إنسان. و فى هذا إشارة إلى عدم انحصار فضائله كما قد أشرنا إليه سابقاً، و كيف تحصر لنا و قد قال إمام المحدثين أحمد بن حنبل: إنه ما ثبت لأحد من الفضائل الصحيحة مثل ما ثبت للوصى عليه السلام. و قد علم أن كتب السنة قد شرقت و غربت و بلغت مبلغ الرياح، فلا يمكن حصرها. و لنشر إلى ما لم نورد سابقاً.

فمن ذلك: إنه من الرسول صلى الله عليه و سلم بمنزلة الرأس من البدن.

كما أخرجه الخطيب من حديث البراء. و

الديلمى فى مسند الفردوس من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عنه صلى الله عليه و سلم: على منى بمنزلة رأسى من بدنى

. و من ذلك: إنه باب حطة كما

أخرجه الدارقطنى فى الأفراد عن ابن عباس عنه صلى الله عليه و سلم: على باب حطة من دخل منه كان مؤمناً و من خرج منه كان كافراً»

. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤٠٠

## ١٦ على بن أبى طالب باب الدين ... ص: ٤٠٠

و من رواته:

١- أبو شجاع شيرويه الديلمى ٢- السيد على الهمداني.

٣- سليمان القندوزى البلخى.

روى القندوزى فى (ينابيع المودة) عن كتاب (السبعين) للسيد على الهمداني: «الحديث الأربعون- عنه- أى عن ابن عباس- قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: على ابن أبى طالب باب الدين. من دخل فيه كان مؤمناً و من خرج منه كان كافراً. رواه صاحب الفردوس» [١].

و يؤيد هذا الحديث: قول أم الخير بنت حريش بن سراقه البارقى، فى كلام لها فى فضل أمير المؤمنين عليه السلام: «فإلى أين تريدون- يرحمكم الله- عن ابن عم رسول الله و صهره و أبى سبطيه؟ خلق من طينته و تفرغ من نبعته و جعله

[١] ينابيع المودة ٢٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤٠١

باب دينه».

و قد أورد كلامها بتمامه ابن عبد ربه القرطبى فى كتاب الجمائنه، تحت عنوان «وفود أم الخير بنت حريش على معاوية» [١].

[١] العقد الفريد ٢ / ١١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤٠٢

**١٧ و أنت باب الله ... ص: ٤٠٢**

و من رواته:

القندوزى البلخى. رواه حيث قال: «و عن ياسر الخادم عن على الرضا، عن أبيه، عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا على أنت حجة الله و أنت باب الله، و أنت الطريق إلى الله، و أنت النبا العظيم، و أنت الصراط المستقيم، و أنت المثل الأعلى، و أنت إمام المسلمين، و أمير المؤمنين، و خير الوصيين، و سيد الصديقين، يا على: أنت الفاروق الأعظم، و أنت الصديق الأكبر، و إن حزبك حزبي و حزبي حزب الله، و إن حزب أعدائك حزب الشيطان» [١].

و يؤيده: ما جاء فى خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام،

رواها القندوزى حيث قال: «فى المناقب عن أبى بصير عن جعفر الصادق قال: قال أمير المؤمنين على سلام الله عليه فى خطبته: أنا الهادى و أنا المهتدى، و أنا أبو اليتامى و المساكين

[١] ينابيع المودة ٤٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤٠٣

و زوج الأراامل، و أنا ملجأ كل ضعيف و مأمن كل خائف، و أنا قائد المؤمنين إلى الجنة، و أنا حبل الله المتين، و أنا العروة الوثقى و كلمة التقوى، و أنا عين الله و باب الله و لسان الله الصادق، و أنا جنب الله الذى يقول الله تعالى فيه أن تقول نفس يا حشيرة على ما فرطت فى جنب الله و أنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة و المغفرة، و أنا باب حطة من عرفنى و عرف حقى فقد عرف ربه، لأنى وصى نبيه فى أرضه و حجته على خلقه، لا ينكر هذا إلّا راد على الله و رسوله» [١].

و يؤيده:

قول سيدنا زين العابدين «نحن أبواب الله» رواه القندوزى حيث قال: «و فى المناقب عن ثابت الشمالى عن على بن الحسين رضى الله عنهما قال: ليس بين الله و بين حجته حجاب، و لا لله دون حجته سر، نحن أبواب الله، و نحن الصراط المستقيم، و نحن عيبة علم الله و تراجمه وحيه، و نحن أركان توحيده و موضع سره» [٢].

[١] ينابيع المودة ٤٩٥.

[٢] ينابيع المودة ٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤٠٤

**١٨ أنا باب المدينة ... ص: ٤٠٤**

قاله الامام فى خطبة له. رواها:

١- كمال الدين ابن طلحة.

القندوزى البلخى، عن ابن طلحة، وهى خطبة طويلة نقل منها ما يلى:

قال عليه السلام: «أنا سرّ الأسرار، أنا شجر الأنوار، أنا دليل السماوات، أنا أنيس المسبحات، أنا خليل جبرائيل، أنا صفى ميكائيل، أنا قائد الأملاك، أنا سمندل الأفلاك، أنا سرير الصراح، أنا حفيظ الألواح، أنا قطب الديجور، أنا البيت المعمور، أنا مزن السحاب، أنا نور الغياهب، أنا فلك اللجج، أنا حجة الحجج، أنا مسدد الخلائق، أنا محقق الحقائق، أنا مأول التأويل، أنا مفسر الإنجيل، أنا خامس الكساء، أنا تبيان النساء، أنا ألفة الإيلاف، أنا رجال الأعراف.

أنا سرّ إبراهيم، أنا ثعبان الكليم، أنا ولى الأولياء، أنا ورثة الأنبياء، أنا أوريا الزبور، أنا حجاب الغفور، أنا صفوة الجليل، أنا إلباء الإنجيل، أنا شديد

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤٠٥

القوى، أنا حامل اللواء، أنا إمام المحشر، أنا ساقى الكوثر، أنا قسيم الجنان، أنا مشاطر النيران، أنا يعسوب الدين، أنا إمام المتقين، أنا وارث المختار، أنا ظهير الاظهار، أنا مبيد الكفرة.

أنا أبو الأئمة البررة، أنا قالع الباب، أنا مفزق الأحزاب، أنا الجوهرة الثمينه، أنا باب المدينة، أنا مفسر البيئات، أنا مبيّن المشكلات، أنا النون و القلم، أنا مصباح الظلم، أنا سؤال متى، أنا ممدوح هل أتى، أنا النبا العظيم، أنا الصراط المستقيم، أنا لؤلؤ الأصداف، أنا جبل قاف، أنا سرّ الحروف، أنا نور الظروف، أنا الجبل الراسخ، أنا العلم الشامخ، أنا مفتاح الغيوب، أنا مصباح القلوب، أنا نور الأرواح، أنا روح الأشباح، أنا الفارس الكزار، أنا نصره الأنصار، أنا السيف المسلول.

أنا الشهيد المقتول، أنا جامع القرآن، أنا بنيان البيان، أنا شقيق الرسول، أنا بعل البتول، أنا عمود الإسلام، أنا مكسر الأصنام، أنا صاحب الأذن، أنا قاتل الجن، أنا صالح المؤمنين، أنا إمام المفلحين، أنا إمام أرباب الفتوة، أنا كتر أسرار النبوة، أنا المطلع على أخبار الأولين، أنا المخبر عن وقائع الآخرين» [١ ...].

[١] ينابيع المودة ٤٠٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤٠٦

### ١٩ على منى و أنا منه و لا يؤدى إلا أنا أو على ... ص: ٤٠٦

ذكره السخاوى مؤيداً لحديث أنا مدينة العلم، و هو من أشهر أحاديث مناقب أمير المؤمنين عليه السلام و خصائصه، رواه و أخرجه كبار الأئمة و الحفاظ و العلماء فى مختلف القرون و منهم:

١- أبو بكر عبد الله ابن أبى شيبه.

٢- أبو الحسن عثمان بن أبى شيبه.

٣- أبو عبد الله أحمد بن حنبل.

٤- أبو عبد الله محمد بن ماجه القزوينى.

٥- أبو عيسى الترمذى.

٦- أبو بكر ابن أبى عاصم.

٧- أبو عبد الرحمن النسائى.

٨- أبو القاسم البغوى.

٩- أبو الحسين ابن قانع البغدادى.

- ١٠- أبو القاسم الطبرانى.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤٠٧.
- ١١- أبو الحسن الجلابى - ابن المغازلى الواسطى.
- ١٢- أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى.
- ١٣- أبو طاهر السلفى الاصبهانى.
- ١٤- مجد الدين ابن الأثير الجزرى.
- ١٥- ضياء الدين المقدسى الحنبلى.
- ١٦- أبو عبد الله الكنجى الشافعى.
- ١٧- أبو الفتح محمد بن محمد الباوردى.
- ١٨- محيى الدين النووى.
- ١٩- محب الدين الطبرى الشافعى.
- ٢٠- صدر الدين أبو المجامع الحموى.
- ٢١- شمس الدين الذهبى.
- ٢٢- ولى الله الخطيب التبريزى.
- ٢٣- شمس الدين السخاوى.
- ٢٤- جلال الدين السيوطى.
- ٢٥- أحمد ابن حجر الهيثمى المكى.
- ٢٦- على بن حسام المتقى.
- ٢٧- إبراهيم الوصايبى اليمنى.
- ٢٨- شيخ بن عبد الله العيدروس.
- ٢٩- عبد الرؤوف المناوى.
- ٣٠- على بن أحمد العزيزى البولاقى.
- ٣١- ميرزا محمد بن معتمد خان البدخشانى.
- ٣٢- محمد بن إسماعيل الأمير الصنعانى.
- ٣٣- محمد بن على الصبان المصرى.
- ٣٤- شهاب الدين الحفظى العجلى.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤٠٨.
- ٣٥- محمد مبین اللكهنوى.
- ٣٦- ولى الله اللكهنوى.
- ٣٧- سليمان بن إبراهيم القندوزى.
- ٣٨- سيد مؤمن الشبلنجى المصرى.

و لو أردنا إيراد روايات هؤلاء جميعا بأسنادها و متونها لطلال بنا المقام جدًا...

غير أنا نذكر منها و نكتفى بالإشارة إلى البقية، و نذكر عدّة من المصادر ليراجع من أراد التفصيل ... فنقول:

قال أحمد: «ثنا يحيى بن آدم و ابن أبى بكير قالوا: ثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن حبشى بن جنادة، قال يحيى بن آدم السلولى - و كان قد شهد يوم حجة الوداع - قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: على منى و أنا منه و لا يؤدى عنى إلا أنا أو على» [١].

«ثنا أسود بن عامر، أنا شريك عن أبى إسحاق عن حبشى بن جنادة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: على منى و أنا منه و لا يؤدى عنى إلا أنا أو على.

ثنا يحيى بن آدم ثنا شريك عن أبى إسحاق، عن حبشى بن جنادة السلولى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: على منى و أنا منه و لا يؤدى عنى إلا أنا أو على. قال شريك: قلت لأبى إسحاق: أنت سمعته منه؟ قال: موضع كذا و كذا، لا أحفظه.

ثنا أبو أحمد ثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن حبشى بن جنادة السلولى - و كان قد شهد حجة الوداع - قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: على منى و أنا منه و لا يؤدى عنى إلا أنا أو على» [٢].

و قال ابن ماجه القزوينى: «حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه و سويد بن سعيد

[١] المسند ٤/١٦٤ - ١٦٥.

[٢] المسند ٤/١٦٤ - ١٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤٠٩

و إسماعيل بن موسى قالوا ثنا شريك عن أبى إسحاق» [١ ...].

و قال الترمذى: «حدثنا إسماعيل بن موسى، نا شريك عن أبى إسحاق عن حبشى بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: على منى و أنا من على و لا يؤدى عنى إلا أنا أو على.

هذا حديث حسن غريب صحيح» [٢].

و قال أبو عبد الرحمن النسائى: «ذكر قوله صلى الله عليه و سلم لا يؤدى إلا أنا أو على: أخبرنا أحمد بن سليمان قال [حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا إسماعيل عن أبى إسحاق عن حبشى بن جنادة السلولى قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: على منى و أنا منه، فلا يؤدى عنى إلا أنا أو على» [٣].

و قال النووى: «و عن حبشى بن جنادة الصحابى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: على منى و أنا من على و لا يؤدى عنى إلا أنا أو على. رواه الترمذى و النسائى و ابن ماجه

. قال الترمذى: حديث حسن و فى بعض النسخ: حسن صحيح» [٤].

و قال المحب الطبرى تحت عنوان «ذكر اختصاصه بالتبليغ عن النبى صلى الله عليه و سلم: «و عن حبشى بن جنادة ... خرجه الحافظ السلفى» [٥].

و رواه الذهبى بترجمه سويد بن سعيد عن طريق أبى القاسم البغوى عن أبى إسحاق عن حبشى» [٦ ...].

و قال المتقى: «على منى و أنا من على و لا يؤدى عنى إلا أنا أو على شحم ت حسن صحيح غريب. ن ه و ابن أبى عاصم و البغوى و الباوردى. و ابن قانع

[١] سنن ابن ماجه ١/٤٤.

[٢] صحيح الترمذى ٥/٦٣٦.

[٣] الخصائص للنسائى: ٩٠.

[٤] تهذيب الأسماء و اللغات ١/٣٤٧.



[٥] الرياض النضرة ٢/ ١٧٤.

[٦] تذكرة الحفاظ ٢/ ٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤١٠  
طب ص عن حبشى بن جنادة السلولى» [١].

وقال الوصابى: «و عن حبشى بن جنادة- وكان قد شهد حجة الوداع- قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على منى و أنا منه و لا- يؤدى عنى إلما أنا أو على. أخرجه الإمام أحمد فى مسنده، و الترمذى فى جامعه، و النسائى و عثمان بن أبى شيبه فى سننهما، و الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفه فى السلفيات.

و

فى رواية أخرى عنه: إن رسول الله قال: على منى و أنا من على و لا يؤدى عنى إلما أنا أو على. أخرجه ابن ماجه و ابن أبى عاصم فى سننهما، و البغوى فى المعجم، و الطبرانى فى الكبير، و الضياء فى المختارة، و الباوردى و ابن قانع» [٢].  
و انظر: مشكاة المصابيح ٣/ ٢٤٣، الجامع الصغير ٢/ ٦٦ الصواعق المحرقة: ٨٣، المقاصد الحسنة: ٩٨، جامع الأصول ٩/ ٤٧١ المناقب لابن المغازلى ٢٢٢ فرائد السمطين ١/ ٥٨، كفاية الطالب ٢٧٦، إسعاف الراغبين ١٥٥، ينابيع المودة ١٨٠، ٢٨١، كنوز الحقائق- هامش الجامع الصغير- ٢/ ١٦، نزل الأبرار: ٣٨.

[١] كنز العمال ١٢/ ٢٠٣.

[٢] الاكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤١١

## ٢٠ فهم الباب المبلى بهم، من آتاهم نجا و من أباهم هوى ... ص: ٤١١

### إشارة

قاله صلى الله عليه و آله و سلم فى خطبة له فى فضل أهل البيت عليهم السلام، و من رواها المشهورين:  
أبو نعيم الاصبهانى، رواها بإسناده:

«عن جابر بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما- و معه على و الحسن و الحسين- فخطبنا فقال: أيها الناس! إن هؤلاء أهل بيت نبيكم، قد شرفهم الله بكرامته و استحفظهم سره و استودعهم علمه، فهم عماد الدين و شهداء على أمته، برأهم قبل خلقه إذ هم أظلة تحت عرشه نجباء فى علمه، و ارتضاهم و اصطفاهم، فجعلهم علماء و فقهاء لعباده، و دلهم على صراطه، فهم الأئمة المهديّة و القادة الداعية و الأئمة الوسطى و الرحم الموصولة [الموصولة] هم الكهف الحصين للمؤمنين، و نور أبصار المهتدين، و عصمة من لجأ إليهم و نجا لمن احترز بهم، يغتبط من والاهم و يهلك من عاداهم، و يفوز من تمسك بهم، الراغب عنهم مارق من الدين، و المقصّر عنهم زاهق، و اللازق لهم لاحق، فهم الباب المبلى بهم، من آتاهم نجا و من أباهم هوى، هم حطة لمن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤١٢

دخله و حجة الله على من جهله، إلى الله يدعون و بأمر الله يعملون و بآياته يرشدون، فيهم نزلة الرسالة و عليهم هبطت ملائكة الرحمة و إليه بعث الروح الأمين، تفضلا من الله و رحمة و آتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين، فعندهم- بحمد الله- ما يلتمس و يحتاج من

العلم و الهدى فى الدين، و هم النور من الضلالة عند دخول الظلم، و هم الفروع الطيبة من الشجرة المباركة، و هم معدن العلم و أهل بيت الرحمة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة، الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا» [١].

### و يؤيده ...: ص: ٤١٢

قال ابن عباس فى كلام له فى مدح أمير المؤمنين و أهل البيت عليهم السلام: «هم الرحم الموصولة و الأئمة المتخيرة و الباب المبتلى به الناس، من أتاهم نجى و من نأى عنهم هوى، حطه لمن دخلهم و حجه على من تركهم». رواه العاصمى [٢]. و قد أوردنا نصه بتمامه فى مجلد (حديث السفينة).

[١] منقبة المطهرين - مخطوط.

[٢] زين الفتى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤١٣

### ٢١ مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه ... ص: ٤١٣

#### إشارة

و هذا الحديث أيضا ذكره السخاوى مؤيدا لحديث أنا مدينة العلم، و هو من أشهر الأحاديث فى مناقب العترة الطاهرة، رواه و أخرجه عدد كبير من مشاهير الأئمة و الحفاظ و المحققين و منهم:

١- أبو بكر أحمد بن عبد الخالق البزار.

٢- أبو يعلى أحمد بن على الموصلى.

٣- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى.

٤- أبو عبد الله الحاكم النيسابورى.

٥- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهانى.

٦- أبو شجاع شيرويه الديلمى.

٧- أبو محمد العاصمى.

٨- أبو محمد عبد العزيز الجنازى.

٩- صدر الدين أبو المجامع الحموى.

١٠- السيد على الهمدانى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤١٤

١١- شمس الدين السخاوى.

١٢- جلال الدين السيوطى.

١٣- نور الدين السهمودى.

١٤- ابن حجر الهيتمى المكى.

١٥- على المتقى الهندى.

١٦- شاه ولى الله الدهلوى.

١٧- الشيخ سليمان القندوزى.

١٨- أحمد زينى دحلان.

و لو أردنا إيراد روايات هؤلاء جميعا لخرجنا عن المقصود كذلك، و لذا نكتفى بذكر الأهم منها فنقول:

قال الحاكم: «أخبرنى أحمد بن جعفر بن حمدان الزاهد ببغداد، ثنا العباس ابن ابراهيم القراطيسى، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا مفضل بن صالح عن أبى إسحاق عن حنش الكنانى قال: سمعت أبا ذر رضى الله عنه يقول- و هو أخذ باب الكعبة-: من عرفنى فأنا من عرفنى، و من أنكرنى فأنا أبو ذر، سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح فى قومه من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثل حطة لبنى إسرائيل» [١].

و رواه أبو نعيم الاصفهانى عن أبى سعيد الخدرى و أبى ذر فى كتابه (منقبه المطهرين).

و رواه السيد على الهمدانى عن الديلمى صاحب الفردوس فى كتابه (السبعين فى مناقب أمير المؤمنين) [٢]. و كذا فى (روضه الفردوس).

و قال السخاوى بعد أن رواه عن الحاكم: «و أخرجه أبو يعلى أيضا من حديث أبى الطفيل عن أبى ذر رضى الله عنه بلفظ: إن مثل أهل بيتى فيكم مثل

[١] المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٥٠.

[٢] أنظر ينابيع المودة ٢٤٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤١٥

سفينة نوح من ركب فيها نجي و من تخلف عنها غرق. و إن أهل بيتى مثل باب حطة. و أخرجه البزار من طريق سعيد بن المسيب عن أبى ذر نحوه.

و

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق. و إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له. رواه الطبرانى فى الصغير الأوسط» [١].

و قال السهمودى بعد أن رواه عن عدة من الحفاظ: «و أخرجه الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر فى معالم العترة النبوية»... [٢].

و انظر: فرائد السمطين ٢ / ٢٤٢، الصواعق المحرقة ١٤٠، كنز العمال ١٣ / ٨٥، ينابيع المودة ٥٢٧، الفتح المبين ٢ / ٢٨٢ و غيرها.

**و يؤيده ...: ص: ٤١٥**

قول أمير المؤمنين عليه فى السلام فى وصف العترة: «و مثلهم باب حطة و هم باب السلم» رواه القندوزى حيث قال: «و فى تفسير يا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ فِي الْمَنَاقِبِ: عن مسعدة بن صدقة عن جعفر الصادق عن أبيه عن جدّه عن الحسين عن أمير المؤمنين على عليهم السلام قال: ألا إن العلم الذى هبط به آدم عليه السلام وجميع ما فضّلت به النبيون إلى خاتم النبيين فى عتره خاتم النبيين، فأين يتاه بكم، وأين تذهبون؟  
وإنهم فيكم كأصحاب الكهف، و مثلهم باب حطه وهم باب السلم فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ [٣].

[١] استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

[٢] جواهر العقدين - مخطوط.

[٣] ينابيع المودة ١١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤١٦

## ٢٢ وهم أبواب العلم فى أمتى ... ص: ٤١٦

### إشارة

قاله فى وصف أهل بيته عليهم السلام. و من رواته:  
القندوزى البلخى حيث قال: «و فى المناقب بالاسناد عن أبى الزبير المكى عن جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنهما، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تبارك وتعالى اصطفانى واختارنى وجعلنى رسولا، وأنزل على سيد الكتب فقلت: إلهى و سيدى إنك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيرا يشد به عضده و يصدق به قوله، و إنى أسألك يا سيدى و إلهى أن تجعل لى من أهلى وزيرا تشد به عضدى، فاجعل لى عليا وزيرا و أخا، و اجعل الشجاعة فى قلبه و ألبسه الهيبة على عدوه، و هو أول من آمن بى و صدقنى، و أول من وحى الله معى، و إنى سألت ذلك ربى عزّ و جل فأعطانيه و هو سيد الأوصياء، اللحق به سعادة و الموت فى طاعته شهادة، و اسمه فى التوراة مقرون إلى اسمى و زوجته الصديقة الكبرى ابنتى، و ابناه سيدا شباب أهل الجنة ابنائى، و هو و هما و الأئمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين، و هم أبواب العلم فى أمتى، من تبعهم نجا من النار و من اقتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم، لم يهب الله  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٠، ص: ٤١٧  
محبّتهم لعبد إلّا أدخله الله الجنة» [١].

## و يؤيده ... ص: ٤١٧

قول أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبة له: «نحن الشّعار و الأصحاب و الخزنة و الأبواب، و لا توتى البيوت إلّا من أبوابها».  
رواها القندوزى أيضا [٢].

[١] ينابيع المودة: ٦٢.

[٢] ينايع المودة: ٢٥.

**[الجزء الحادى عشر]****تممة حديث أنا مدينة العلم ... ص: ٥****ملحق سند حديث أنا مدينة العلم ... ص: ٥****إشارة**

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٧

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله الطاهرين و لعنة الله على أعدائهم  
أجمعين من الأولين و الآخرين.

(و بعد):

فهذه أسماء جماعة آخرين من كبار الأئمة و الحفاظ و العلماء الأعلام من أهل السنّة، الرواة الحديث أنا مدينة العلم فى مختلف  
القرون ... استخرجتها من الأسانيد أو نقلتها من المصادر بقدر الاستطاعة و كلما سنحت فرصة، أوردتها هنا تكميلاً للفائدة، و الله هو  
الموفق.

**(١) رواية داود بن سليمان الغازى ... ص: ٧****إشارة**

و هو من كبار مشايخ الحديث بقزوين، اشتهر بروايته عن سيدنا الامام على بن موسى الرضا عليه السلام.  
روى الحافظ ابن النجار الحديث الشريف عن طريقه عن الامام الرضا عليه السلام [١].

[١] راجع رواية ابن النجار فى الكتاب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٨

**ترجمته ... ص: ٨**

قال الرافعى: «داود بن سليمان بن يوسف الغازى أبو أحمد القزوينى شيخ اشتهر بالرواية عن على بن موسى الرضا و يقال: ان عليا كان  
مستخفياً فى داره مدة مكثه بقزوين، و له نسخة عنه يرويها أهل قزوين عن داود. كإسحاق بن محمد و على بن محمد بن مهرويه و  
غيرهما» [١]

**(٢) رواية أبى معاوية الضّير ... ص: ٨**

## إشارة

من أشهر و أعظم رواة حديث أنا مدينة العلم: أبو معاوية محمد بن خازم التميمي الضرير، المتوفى سنة ١٩٥. فإنه وقع فى كثير من أسانيد القوم فى روايه هذا الحديث عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس ... كما لا يخفى على من نظر فيها.

## ترجمته ... ص: ٨

- ١- الخطيب: «روى عنه: أحمد بن حنبل و يحيى بن معين و أبو خيثمة زهير ابن حرب» ... ثم أورد كلمات الثناء عليه و وثقه [٢].  
٢- الذهبي: «أبو معاوية الحافظ الثبت، محدث الكوفة» [٣ ...].

[١] التدوين بذكر أهل العلم بقزوين: ٣ / ٣.

[٢] تاريخ بغداد: ٥ / ٢٤٢.

[٣] تذكرة الحفاظ: ١ / ٢٩٤.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٩

٣- ابن حجر: «ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش» [١ ...].

٤- السيوطى: «وثقه ابن معين و العجلي و النسائي و الدار قطنى» [٢].

## (٣) رواية أبى عبيد ... ص: ٩

## إشارة

و هو القاسم بن سلام البغدادي المتوفى سنة ٢٢٤. رواه عن أبى معاوية الضرير، كما فى (فتح الملك العلى) عن ابن حبان [٣].

## ترجمته ... ص: ٩

١- الخطيب: ترجم له ترجمه مطولة جدا [٤].

٢- الذهبي: «الإمام، المجتهد، البحر، القاسم بن سلام البغدادي اللغوى الفقيه صاحب المصنفات» فحكى قول إسحاق بن راهويه: «اللّه يحبّ الحقّ، أبو عبيد أعلم منّى و أفقه» و قوله: «نحن نحتاج إلى أبى عبيد، و أبو عبيد لا يحتاج إلينا» و قول أحمدك «أبو عبيد أستاذ، و هو يزداد كلّ يوم خيرا» و قول يحيى بن معين- و قد سئل عنه:- «أبو عبيد يسأل عن الناس» و قول أبى داود: «ثقة مأمون». ثم قال الذهبي:

«من نظر فى كتب أبى عبيد علم مكانه من الحفظ و العلم، و كان حافظا للحديث و عله، و معرفته متوسطة، عارفا بالفقه و الاختلاف، رأسا فى اللغة،

[١] تقريب التهذيب: ١٥٧ / ٢.

[٢] طبقات الحفاظ: ١٢٢.

[٣] فتح الملك: ٤٤.

[٤] تاريخ بغداد: ٤٠٣ / ١٢ - ٤١٥.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٠

إماما فى القراءات له فيها مصنف، ولى قضاء الثغور مدة. مات بمكة سنة ٢٢٤ [١].

٣- ابن حجر العسقلانى، فذكر جملة من الكلمات فى حقه [٢].

و توجد ترجمته فى الطبقات ٧ / ٣٥٥، المعارف ٥٤٩، معجم الأدباء ١٦ / ٣٥٤ وفيات الأعيان ٤ / ٦٠، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٤١ و غيرها.

#### (٤) رواية الفيدي ... ص: ١٠

#### إشارة

و هو: محمد بن جعفر العلاف، المتوفى سنة ٢٣٦. رواه عنه يحيى بن معين. و هو فى طريق رواية الحاكم.

#### ترجمته ... ص: ١٠

١- الذهبى: «خ، محمد بن جعفر الفيدي العلاف. عن وكيع و نحوه.

و عنه: البخارى. مات بعد الثلاثين» [٣].

٢- ابن حجر: «خ، محمد بن جعفر ... روى عنه البخارى حديثا واحدا فى الهبة ... ذكره ابن حبان فى الثقات. قال أبو القاسم: مات

يوم الخميس غرة جمادى الآخرة سنة ٢٣٦» [٤ ...].

[١] تذكرة الحفاظ: ٤١٧ / ٢.

[٢] تهذيب التهذيب ٨ / ٣١٥.

[٣] الكاشف: ٢٨ / ٣.

[٤] تهذيب التهذيب ٩ / ٩٥.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١١

#### (٥) رواية ابن خدش ... ص: ١١

#### إشارة

و هو أبو محمد بن خدش الطالقانى، المتوفى سنة ٢٥٠.

رواه عن أبى معاوية الضرير كما فى (فتح الملك) [١].

### ترجمته ... ص: ١١

- ١- الخطيب: «محمود بن خدّاش، أبو محمد الطالقانى، سكن بغداد و حدّث بها» ثم روى ثقته عن ابن معين و أبى الفتح محمد بن الحسين الأزدي الحافظ ... و ذكر عن البخارى أنه مات سنة ٢٥٠ [٢].
- ٢- الذهبى: «الامام الحافظ الثقة» [٣].
- ٣- ابن حجر: «روى عنه: الترمذى و النسائى فى مسند على و ابن ماجه و إبراهيم الحربى. قال ابن محرز عن ابن معين: ثقة. و قال أبو الفتح الأزدي: من أهل الصدق و الثقة. و ذكره ابن حبان فى الثقات. و قال مسلمة: ثقة» [٤].

[١] فتح الملك العلى: ٤٣.

[٢] تاريخ بغداد: ٩٠ / ١٣.

[٣] سير أعلام النبلاء: ١٧٩ / ١٢.

[٤] تهذيب التهذيب: ٦٢ / ١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٢

### (٦) رواية إسحاق الحربى ... ص: ١٢

#### إشارة

هو من رواة الحديث عن أبى الصّيلم الهروى، و قد رواه الحافظ الخطيب عن طريقه فى تاريخه [١]، و أورد الحافظ المغربى روايته فىمن رواه عن أبى الصلت [٢].

### ترجمته ... ص: ١٢

قال الحافظ الذهبى: «الامام الحافظ الصدوق: أبو يعقوب إسحاق بن الحسن بن ميمون البغدادي الحربى، ولد سنة نيف و تسعين و مائة. حدّث عنه:

محمد بن مخلد، و أبو بكر النجار، و أبو سهل بن زياد، و أبو بكر الشافعى، و أبو على ابن الصواف، و أبو بكر القطيعى، و خلق كثير. قال الدارقطنى: قال لنا أبو بكر الشافعى: سئل إبراهيم الحربى عن إسحاق بن الحسن فقال: هو ينبغى أن يسأل عنا. و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: هو ثقة ...



قلت: كان من العلماء السادة. مات فى شوال ٢٨٤ و قد جاوز التسعين» [٣].

وله ترجمة فى: المنتظم ١٧٤ / ٥، الوافى بالوفيات ٤٠٩ / ٨، شذرات

[١] تاريخ بغداد: ١١ / ٤٨٠.

[٢] فتح الملك العلى: ٢٤.

[٣] سير أعلام النبلاء: ١٣ / ٤١٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ١٣

### (٧) رواية محمد بن إسماعيل الضرارى ... ص: ١٣

#### إشارة

قال الحافظ المغربى: «أما رواية محمد بن إسماعيل فأخرجها ابن جرير فى تهذيب الآثار قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الضرارى، ثنا عبد السلام بن صالح الهروى، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها» [١].

### ترجمته ... ص: ١٣

قال الحافظ ابن حجر: «محمد بن إسماعيل بن أبى ضرار الضرائرى أبو صالح الرازى. روى عن يونس بن محمد المؤدب، و يعلى بن عبيد، و عبد الرزاق، و عبيد الله بن موسى، و عبد الله بن يزيد المقرئ، و أبى نعيم، و الفريابى، و غيرهم. و عنه: ابن ماجه، و أبو حاتم و قال: صدوق، و أبو بشر الدولابى، و أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى» [٢]. و قال الذهبى: «سمع عبد الرزاق و طبقته. و عنه: ق و محمد بن جرير، و جماعة. صدوق» [٣].

[١] فتح الملك العلى: ٢٣.

[٢] تهذيب التهذيب: ٩ / ٦٠. و انظر الجرح و التعديل: ٧ / ١٩٠.

[٣] الكاشف: ٣ / ٢١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ١٤

### (٨) رواية القاسم بن عبد الرحمن الأنبارى ... ص: ١٤

#### إشارة

هو من رواة الحديث عن أبى الصلت الهروى. و قد رواه الحافظ الخطيب بسنده عنه [١ ...].

و قال الحافظ ابن حجر: «قال القاسم بن عبد الرحمن الأنبارى: سألت يحيى بن معين عن حديث حدثنا به أبو الصلت ... فقال: هو

صحيح» [٢].

وقال الحافظ المغربي: «وأما رواية القاسم بن عبد الرحمن الأنبارى فأخرجها الخطيب [...] [٣].

### ترجمته ... ص: ١٤

و ترجم له الحافظ ابن حجر حيث قال: «وفى الرواة القاسم بن عبد الرحمن الأنبارى- بالموحدة بعد النون- واسم جده زياد. روى عن أبى جعفر النفيلى وغيره. وعنه: أبو عمرو بن السّمّاك وطبقته» [...] [٤].

[١] تاريخ بغداد: ١٢ / ٤٣٧.

[٢] تهذيب التهذيب: ٦ / ٣٢٠.

[٣] فتح الملك العلى: ٢٤.

[٤] لسان الميزان: ٤ / ٤٦٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٥

### (٩) رواية المبرّد ... ص: ١٥

#### إشارة

وهو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي المتوفى سنة ٢٨٦.

رواه عن أمير المؤمنين عليه السّلام مرسلًا حيث قال: «قال على رحمة الله عليه فى حديث: و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أنا مدينة العلم و على بابها» [١].

### ترجمته ... ص: ١٥

١- الخطيب: «محمد بن يزيد ... أبو العباس الأزدي، ثمّ الثمالى، المعروف بالمبرّد، شيخ أهل النحو و حافظ علم العربية ... و كان عالما فاضلا موثوقا به فى الرواية» [...] [٢].

٢- الذهبى: «كان إماما علّامة جميلا و سيما فصيحًا مفوّها موثقا صاحب نوادر و ظرف ... مات ٢٨٦» [٣].

٣- الداودى: «كان عالما فاضلا فصيحًا بليغا مفوّها ثقة أخباريا موثوقا به فى الرواية» [...] [٤].

[١] كتاب الفاضل: ٣.

[٢] تاريخ بغداد: ٣ / ٣٨٠.

[٣] سير أعلام النبلاء: ١٣ / ٥٧٦.

[٤] طبقات المفسرين: ٢ / ٢٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٦

### (١٠) رواية أبى عبد الله الصائغ ... ص: ١٦

#### إشارة

هو ممن روى الحديث عن أبى الصيلى، فقد أخرج الطبرانى الحديث عنه و عن الحسن بن على المعمرى جميعا عن أبى الصيلى، عن أبى معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس [١].  
و أورده الحافظ المغربى فى كتابه [٢].

#### ترجمته ... ص: ١٦

و ترجم الحافظ الذهبى بقوله: «الصائغ المحدث الامام الثقة أبو عبد الله محمد بن على بن زيد المكى الصائغ، سمع ... مع الصدق و الفهم و سعة الرواية.  
حدث عنه: دعلج بن أحمد، و أبو محمد الفاكهى، و سليمان الطبرانى، و خلق كثير من الرّجالين.  
وفاته بمكة فى ذى القعدة سنة ٢٩١» [٣].  
و له ترجمة فى: تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٩، العبر ٢ / ٩٠، شذرات الذهب ٢ / ٢٠٩.

[١] المعجم الكبير: ١١ / ٦٥ رقم ١١٠٦١.

[٢] فتح الملك العلى: ٢٣.

[٣] سير أعلام النبلاء ملخصا: ١٣ / ٤٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٧

### (١١) رواية أحمد بن حفص ... ص: ١٧

#### إشارة

و هو: أحمد بن حفص السعدى الجرجانى المتوفى سنة ٢٩٣، أو ٢٩٤، و هو شيخ ابن عدى الجرجانى، روى عنه حديث أنا مدينة العلم بسنده عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس [١ ...].

#### ترجمته ... ص: ١٧

قال الحافظ السهمى: «أبو محمد أحمد بن حفص بن عمر بن حاتم بن النجم بن ماهان السعدى الجرجانى، يعرف ب «حمدان». روى عن: على بن الجعد، و سويد بن سعيد، و محمد بن عبد الله بن نمير، و ابنى أبى شيبه أبى بكر و عثمان، و أحمد بن حنبل، و يحيى بن

معين، و يحيى بن أكثم. و غيرهم.  
 مات فى سنة ثلاث أو أربع و تسعين و مائتين.  
 سمعت الامام أبا بكر الإسماعيلى يقول: كان يعرف الحديث، صدوقا، و كان ممورا» [٢ ...].

[١] فتح الملك العلى: ٤٤.

[٢] تاريخ جرجان: ٣٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ١٨

**(١٢) رواية صالح بن محمد جزرة ... ص: ١٨**

### اشارة

هو مّمن روى الحديث الشّريف عن أبى الصّيلم الهروى، فقد رواه الحافظ السمرقندى فى كتابه (بحر الأسانيد) عن أبى طالب حمزة بن محمد الحافظ، عن محمد بن أحمد الحافظ، عن أبى صالح الكرايسى، عن صالح بن محمد، عن أبى الصلت الهروى، أنا أبو معاوية، عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: «أنا مدينه العلم و على بابها فمن أراد بابها فليأت عليا» [١].

**ترجمته ... ص: ١٨**

و هو: صالح بن محمّد المتوفى سنة ٢٩٤. قال الذهبى: «صالح بن محمّد ... الامام الحافظ الكبير الحجّة محدّث المشرق أبو على الأسدى البغدادى الملقب جزرة ... حدّث عنه مسلم بن الحجاج خارج الصحيح، و هو أكبر منه بقليل ... قال الدار قطنى: كان ثقة حافظا غازيا. و قال الحافظ أبو سعد الإدريسى: ما أعلم فى عصره بالعراق و خراسان فى الحفظ مثله. الخطيب: كان صدوقا ثبتا ذا مزاح» [٢ ...].

[١] أنظر فتح الملك العلى: ٢٢.

[٢] سير أعلام النبلاء: ٢٣/١٤ باختصار.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ١٩

و توجد ترجمته فى: تاريخ بغداد ٣٢٢/٩، تذكرة الحفاظ ٤٤١/٢، النجوم الزاهرة ١٦١/٣، شذرات الذهب ٢١٦/٢، تاريخ ابن كثير ٢٠٢/١١ و غيرها.

**(١٣) رواية المعمرى ... ص: ١٩**

## إشارة

و هو الحسن بن على المعمرى المتوفى سنة ٢٩٥. و هو شيخ الطبرانى الذى روى عنه حديث أنا مدينة العلم فى (المعجم الكبير) [١].

## ترجمته ...: ص: ١٩

- ١- الخطيب: «الحسن بن على بن شبيب أبو على المعمرى الحافظ، رحل فى الحديث الى البصرة و الكوفة و الشام و مصر ... كان من أوعية العلم، يذكر بالفهم و يوصف بالحفظ، ذكره الدار قطنى فقال: صدوق حافظ ... مات سنة ٢٩٥» [٢ ...].
- ٢- ابن الجوزى: «أبو على المعمرى الحافظ ...، كان من أوعية العلم، و له حفظ و فهم. و قال الدار قطنى: صدوق حافظ ... و كان فى الحديث و جمعه و تصنيفه إماما ربانيا» [٣ ...].
- ٣- السيوطى: «المعمرى الحافظ العلامة البارع أبو على» [٤ ...].

[١] المعجم الكبير ١١ / ٦٥.

[٢] تاريخ بغداد: ٧ / ٣٦٩.

[٣] المنتظم: ٦ / ٧٨.

[٤] طبقات الحفاظ: ٢٩٠.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٠

## (١٤) رواية ابن زاطيا ...: ص: ٢٠

## إشارة

و هو على بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا المتوفى سنة ٣٠٦. فقد وقع فى طريق اسناد رواية الحافظ ابن عدى بترجمة «عثمان بن عبد الله الأموى» و رواية الحافظ الكنجى فى كتابه (كفاية الطالب).

## ترجمته ...: ص: ٢٠

- ١- الخطيب: «على بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا ... روى عنه: أبو عمرو ابن السّمّاك، و أبو بكر الشافعى، و عبد العزيز بن محمد بن الواثق بالله، و عبد الله بن إبراهيم الزبيبى، و عيسى بن حامد الرخجى، و أبو حفص ابن الزيات، و على بن عمر السكرى و غيرهم. و كان صدوقا» [١ ...].
- ٢- الذهبى: «المحدّث ... روى عنه ... و أبو بكر ابن السّنى و قال: لا بأس به. قلت: كفّ بصره بأخره. توفى فى جمادى الأولى سنة ٣٠٦» [٢].

[١] تاريخ بغداد: ١١ / ٣٤٩.

[٢] سير أعلام النبلاء: ١٤ / ٢٥٣.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢١

### (١٥) رواية الخثعمى الأشنانى ... ص: ٢١

#### إشارة

و هو أبو جعفر محمد بن الحسين المتوفى سنة ٣١٥، شيخ الخطيب البغدادي، رواه عنه فى (تاريخه) و (تلخيص المتشابه).

#### ترجمته ... ص: ٢١

١- الخطيب: «كان ثقةً حججاً» [١].

٢- الذهبي: «الختعمى: الامام الحجج المحدث أبو جعفر ... قال الدار قطنى: أبو جعفر ثقةً مأمون» [٢].

٣- السمعاني: «أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الأشنانى الكوفى، ثقةً صالح مأمون، سمع عباد بن يعقوب الرواجنى ... و كان تقوم به الحجج. وفاته سنة ٣١٥» [٣].

[١] تاريخ بغداد: ٢ / ٢٣٤.

[٢] سير أعلام النبلاء: ١٤ / ٥٢٩.

[٣] الأنساب- الأشنانى.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٢

### (١٦) رواية ابن مروان القرشى ... ص: ٢٢

#### إشارة

و هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشى الدمشقى المتوفى سنة ٣١٩.

و هو شيخ عبد الوهاب الكلابى روى عنه الحديث.

#### ترجمته ... ص: ٢٢

١- الذهبي: «ابن مروان. هو الحافظ الامام أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشى الدمشقى، محدث رحال ... عنه ... عبد الوهاب الكلابى، و حميد الوراق، و آخرون. مات فى رجب سنة ٣١٩» [١].

٢- الذهبي: «ابن مروان الامام الحافظ الثقة الرّحال» [٢ ...].

٣- الصفدى: «الأموى الدمشقى ... الحافظ» [٣].

[١] تذكرة الحفاظ: ٨٠٥.

[٢] سير أعلام النبلاء: ١٥ / ٦٢.

[٣] الوافى بالوفيات: ٦ / ٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٣

### (١٧) رواية أبى الطيب الدقاق ... ص: ٢٣

#### إشارة

و هو محمد بن عبد الصمد المتوفى سنة ٣١٩. رواه عنه الخطيب البغدادى فى تاريخه.

#### ترجمته ... ص: ٢٣

قال الخطيب: «محمد بن عبد الصمد أبو الطيب الدقاق يعرف بالبغوى.

و كان ابن خاله عبد الله بن محمد البغوى ... حدث عنه: القاضى أبو الحسن الجراحى، و أبو حفص ابن شاهين، و محمد بن عبد الله ابن أخى ميمى، و ما علمت من حاله إلا خيرا» [١ ...].

### (١٨) رواية عبد الملك الجرجانى ... ص: ٢٣

#### إشارة

و هو عبد الملك بن محمد بن عدى، أبو نعيم، الفقيه الجرجانى، المعروف بالاسترابادى، المتوفى سنة ٣٢٢- أو ٣٢٣. و هو شيخ أبى أحمد ابن عدى الجرجانى، و قد وقعا فى طريق رواية الحافظ الكنجى الحديث فى كتابه (كفاية

[١] تاريخ بغداد: ٢ / ٣٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٤

الطالب) [١].

#### ترجمته ... ص: ٢٤

١- الخطيب البغدادى: «كان أحد أئمة المسلمين، و من الحفاظ لشرائع الدين، مع صدق و تورع و ضبط و تيقظ، سافر الكثير، و كتب بالعراق و الحجاز، و الشام و مصر، و ورد بغداد قديما» [٢ ...].

٢- الذهبى: «أبو نعيم ابن عدى الامام الحافظ الكبير الثقة ... قال حمزة ابن يوسف: كان مقدما فى الفقه والحديث و كانت الرحلة اليه ... قال الحاكم:

هو الفقيه الحافظ للمسانيد و الفقهيات عن الصحابة و التابعين» [٣ ...].

٣- الأسنوى: «كان إماما حافظا ورعا فقيها رحالا إلى الآفاق، قال أبو الوليد حسان القرشى: لم يكن فى عصرنا بخراسان أحفظ للفقه و أقاويل الصحابة منه. و كان الرحال تشد إليه. ولد سنة ٢٤٢ و مات سنة ٣٢٣» [٤ ...].

### (١٩) رواية مكرم بن أحمد ... ص: ٢٤

#### إشارة

المتوفى سنة ٣٤٥. فقد ورد فى طريق رواية الحافظ ابن الأثير فى (أسد الغابة).

[١] كفاية الطالب: ٢٢١.

[٢] تاريخ بغداد: ١٠ / ٤٢٨.

[٣] سير أعلام النبلاء: ١٤ / ٥٤١.

[٤] طبقات الشافعية: ١ / ٧٠.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٥

### ترجمته ... ص: ٢٥

١- الخطيب: «حدثنا عنه: أبو الحسن ابن رزقويه و أبو الحسين بن الفضل القطن و أبو على ابن شاذان.

و كان ثقة. أخبرنا ابن شاذان: توفى سنة ٣٤٥» [١ ...].

٢- الذهبى: «حدّث عنه: ابن مندة، و الحاكم، و أبو الحسن ابن رزقويه، و ابن الفضل القطن، و أبو على ابن شاذان، و آخرون. وثقه الخطيب» [٢ ...].

### (٢٠) رواية أحمد بن فاذويه الطحان ... ص: ٢٥

قال الخطيب: «أحمد بن فاذويه بن عزرة أبو بكر الطحان، حدّث عن أحمد ابن محمد بن يزيد بن سليم. روى عنه محمد بن المظفر، و أبو القاسم بن التلاج.

أخبرنى أحمد بن محمد العتيقى، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد، حدثنا أبو بكر أحمد بن فاذويه بن عزرة الطحان، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد ابن يزيد بن سليم، حدثنى رجاء بن سلمة، حدثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» [٣].

[١] تاريخ بغداد: ١٣ / ٢٢١.



[٢] سير أعلام النبلاء: ٢١٧/١٥، العبر: ٢٦٩/٢.

[٣] تاريخ بغداد: ٣٤٨/٤.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٦

### (٢١) رواية النعمان بن هارون البلدى ... ص: ٢٦

#### اشارة

هو من رجال الحاكم فى (المستدرک) و قد صحح الحديث.

#### ترجمته ... ص: ٢٦

و ذكره الحافظ الخطيب فى (تاريخه) فقال: «النعمان بن هارون بن محمد بن هارون بن جابر بن النعمان، أبو القاسم الشيبانى البلدى، يعرف بابن أبى الدلهات. قدم بغداد و حدث بها...  
روى عنه: محمد بن المظفر، و على بن عمر السكرى. و ما علمت من حاله إلا خيرا» [١].

### (٢٢) رواية عبد الرحمن بن سليمان بن موسى الجرجانى ... ص: ٢٦

#### اشارة

هو شيخ الحافظ ابن عدى. و عنه روى الحديث الشريف كما سيأتى.

#### ترجمته ... ص: ٢٦

قال السهمى: «عبد الرحمن بن سليمان بن موسى بن عدى أبو سعيد

[١] تاريخ بغداد: ٤٥٤/١٣.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٧

الجرجانى نزيل مكة. روى عن أحمد بن سعيد الرازى، حدثنا عنه عبد الله بن عدى الحافظ، و أبو بكر محمد بن أحمد المفيد بجرجان» [١ ...].

### (٢٣) رواية ابن مهويه ... ص: ٢٧

#### اشارة

و هو: على بن محمد بن مهرويه القزوينى، كان حيا سنة ٣٥٥.

فقد وقع فى طريق رواية الحافظ ابن النجار حديث أنا مدينة العلم عن الامام الرضا عليه السلام عن آباءه الطاهرين عليهم السلام [٢].

### ترجمته ...: ص: ٢٧

١- السمعاني: «و أبو الحسن على بن محمد بن مهرويه القزوينى حدث فى القرية ببغداد و الجبال عن يحيى بن عبدك القزوينى، و داود بن سليمان الغازى، و محمد بن المغيرة، و الحسن بن على بن عفان. روى عنه: عمر بن محمد بن سنبك، و أبو بكر محمد بن عبد الله الابهري، و محمد بن عبيد الله بن الشخير، و أبو حفص ابن شاهين الواعظ و غيرهم.  
ذكره أبو الفضل صالح بن محمد بن أحمد الحافظ فى طبقات أهل همدان و قال ...: كان يأخذ على نسخة على بن موسى الرضا. و كان شيخا مسنا و محله الصدق» [٣].

[١] تاريخ جرجان: ٢٧٤.

[٢] أنظر رواية ابن النجار، فتح الملك العلى: ٥٤.

[٣] الأنساب - القزوينى.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ٢٨

٢- الراعى: ذكره كذلك و أضاف أنه حدث ببغداد سنة ٣٢٣. [١]

### (٢٤) رواية ابن خلاد ... ص: ٢٨

#### إشارة

و هو أبو بكر أحمد بن يوسف المتوفى سنة ٣٥٩ شيخ الحافظ أبى نعيم.  
قال أبو نعيم: «حدثنا أبو بكر ابن خلاد و فاروق الخطابى قالا: ثنا أبو مسلم الكشى، ثنا محمد بن عمر بن الرومى، ثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحى، عن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها» [٢].

### ترجمته ...: ص: ٢٨

قال الذهبى: «الشيخ الصدوق المحدث مسند العراق ... روى عنه:

الدارقطنى، و ابن رزقويه، و هلال الحفار، و أبو على ابن شاذان، و محمد بن عبد الواحد بن رزمة، و أبو نعيم الحافظ و آخرون.

قال الخطيب: كان لا يعرف شيئا من العلم غير أن سماعه صحيح.

و قال أبو نعيم: كان ثقة.

و كذا وثقه أبو الفتح ابن أبى الفوارس» [٣].

و توجد ترجمته فى تاريخ بغداد ٥ / ٢٢٠.

[١] التدوين فى أهل العلم بقزوين: ٣/ ٤١٧.

[٢] معرفة الصحابة- مخطوط.

[٣] سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٦٩ باختصار.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٩

### (٢٥) رواية فاروق الخطابى ... ص: ٢٩

#### اشارة

و هو شيخ الحافظ أبى نعيم.  
و قد عرفت روايته من عبارة (معرفة الصحابة).

### ترجمته ... ص: ٢٩

قال الذهبى: «فاروق بن عبد الكبير بن عمر. المحدث المعمر، مسند البصرة أبو حفص الخطابى البصرى...  
حدث عنه: أبو بكر محمد بن أبى على الذكوانى، وأحمد بن محمد بن الصقر البغدادى، و على بن عبد كويه، و أبو نعيم الحافظ و  
آخرون.  
و ما به بأس.  
بقى إلى سنة ٣٦١» [١].

### (٢٦) رواية ابن عدى ... ص: ٢٩

#### اشارة

روى الحديث بترجمة «سعيد بن عقبه أبى الفتح الكوفى» و بترجمة «أحمد بن سلمة» و بترجمة «عثمان بن عبد الله الأموى». قال فى  
الأول:

[١] سير أعلام النبلاء: ١٦/ ١٤٠ ملخصا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٠

«حدثنا أحمد بن حفص، ثنا سعيد بن عقبه أبى الفتح الكوفى، ثنا سليمان الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى  
الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.  
قال الشيخ: و هذا يروى عن أبى معاوية عن الأعمش، و عن أبى معاوية يعرف بأبى الصلت الهروى عنه، و قد سرقه من أبى الصلت  
جماعة ضعفاء» [١].

و روى أبو القاسم السهمى الحديث عن ابن عدى بسنده [٢ ...].

و ابن عساكر عن السهمى عنه بسنده [٣ ...].

### ترجمته ...: ص: ٣٠

و هو الحافظ أبو أحمد عبد الله بن على ابن عدى صاحب (الكامل فى الضعفاء) المتوفى سنة ٣٦٥: قال السمعاني: «أبو أحمد بن عبد الله بن على بن محمد الجرجانى المعروف بابن القطان الحافظ من أهل جرجان، كان حافظ عصره، رحل إلى الإسكندرية و سمرقند، و دخل البلاد و أدرك الشيوخ. كان حافظا متقنا لم يكن فى زمانه مثله» [٤]. و توجد ترجمته فى: تذكرة الحفاظ ٣ / ١٦١، مرآة الجنان ٢ / ٣٨١، العبر ٣ / ٥١.

[١] الكامل ٣ / ١٢٤٧.

[٢] تاريخ جرجان: ٢٤.

[٣] ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٦٢.

[٤] الأنساب - الجرجانى.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣١

### (٢٧) رواية شمس الدين المقدسى ... ص: ٣١

### إشارة

و هو: صاحب كتاب (أحسن التقاسيم) من علماء القرن الرابع على ما فى بعض المصادر، رواه فى كتابه المذكور [١].

### ترجمته ...: ص: ٣١

١- حاجى خليفة: «أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم للشيخ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد المقدسى الحنفى المتوفى سنة ... و هو كتاب مرتب على الأقاليم العرفية» [٢ ...].

٢- الزركلى: «محمد بن أبى بكر البناء المقدسى و يقال له: البشارى، شمس الدين أبو عبد الله، رحاله جغرافى، ولد فى القدس، و تعاطى التجارة، فنجس أسفارا هيات له المعرفة بغوامض أحوال البلاد، ثم انقطع إلى تتبع ذلك فطاف أكثر بلاد الإسلام، و صنف كتابه أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم» ...

و أرخ وفاته بسنة: نحو ٣٨٠. [٣].

٣- كحالة: «مؤرخ رحاله جغرافى» و أرخه بسنة ٣٧٥ [٤].

٤- و أرخ وفاته فى هدية العارفين بحدود سنة ٤١٤.

[١] أحسن التقاسيم: ١٢٧.

[٢] كشف الظنون: ١٦ / ١.

[٣] الاعلام: ٣١٢ / ٥.

[٤] معجم المؤلفين: ٢٣٨ / ٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٢

**(٢٨) رواية ابن شاذان ... ص: ٣٢****إشارة**

و هو أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز المتوفى سنة ٣٨٣. فقد وقع فى سند رواية ابن المغازلى، كما لا يخفى على من راجعه.

**ترجمته ... ص: ٣٢**

١- الخطيب: «روى عنه الدار قطنى ... و كان ثقة ثبتا صحيح السماع كثير الحديث ... سمعت الأزهرى يقول: كان ابن شاذان ثقة ثبتا حجة ...»

أخبرنا أحمد بن محمد العتيقى قال: سنة ٣٨٣ فيها توفى أبو بكر ابن شاذان لثلاث عشرة ليلة بقين من شوال، ثقة مأمون فاضل كثير الكتب، صاحب أصول حسان» [١].

٢- الذهبي: «ابن شاذان الشيخ الامام المحدث الثقة المتقن» [٢ ...].

**(٢٩) رواية الدار قطنى ... ص: ٣٢****إشارة**

و هو أبو الحسن على بن عمر البغدادي المتوفى سنة ٣٨٥. فقد وقع فى غير واحد من أسانيد رواية حديث أنا مدينة العلم، منها رواية الحافظ ابن عساكر فى

[١] تاريخ بغداد: ١٨ / ٤.

[٢] سير أعلام النبلاء: ٤٢٩ / ١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٣

تاريخ دمشق بترجمته مولانا أمير المؤمنين عليه السلام [١].

**ترجمته ... ص:**

الذهبي: «الدار قطنى - أبو الحسن على بن عمر البغدادي الحافظ المشهور، صاحب التصانيف. ذكره الحاكم فقال: صار أوحده عصره فى الحفظ و الفهم و الورع، إماما فى القراء و النحاة، صادفته فوق ما وصف لى، و له مصنفات يطول ذكرها. و قال الخطيب: كان فريد عصره و فزيع دهره و نسيج وحده و إمام وقته، انتهى إليه علم الأثر و المعرفة بالعلل و أسماء الرجال، مع الصدق و صحة الاعتقاد و الاضطلاع من علوم سوى علم الحديث ... و قال أبو ذر الهروى قلت للحاكم: هل رأيت مثل الدار قطنى؟ فقال: هو إمام لم ير مثل نفسه فكيف أنا.

و قال البرقانى: كان الدار قطنى يملئ على العلى من حفظه. و قال القاضى أبو الطيب الطبرى: الدار قطنى أمير المؤمنين فى الحديث» [٢].

### (٣٠) رواية الكلابى ... ص: ٣٣

#### إشارة

و هو أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابى، المعروف بابن أخى تبوك، المتوفى سنة ٣٩٦. روى حديث مدينة العلم حيث قال:

«حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن قال: حدثنا محمد بن عبد الرحيم الهروى بالرملة قال: حدثنا أبو الصلت الهروى عبد السلام بن صالح قال: حدثنا أبو

[١] ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، الحديث رقم: ٩٩٥.

[٢] العبر: ٣/ ٢٨، حوادث سنة: ٣٨٥.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٤

معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأته من بابها» [١].

### ترجمته ... ص: ٣٤

١- الذهبى: «الكلابى المحدث الصادق المعمر» ثم ذكر مشايخه و الرواء عنه، و أرخ وفاته بالسنة المذكورة. و نقل عن عبد العزيز الكتانى قوله: كان ثقة نبىلاً مأموناً [٢].

٢- الذهبى كذلك فى العبر [٣].

٣- ابن العماد، فذكر عبارة العبر على عادته [٤].

### (٣١) رواية أبى الحسن العلوى ... ص: ٣٤

#### إشارة

و هو أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى النيسابورى المتوفى سنة ٤٠١، و كان من شيوخ الحاكم و أبى بكر البيهقى ... و قد وقع فى طريق إسناد رواية الموفق بن أحمد الخطيب الخوارزمى فراجعته.

### ترجمته ... ص: ٣٤

١- الذهبى: «العلوى- الامام السيد المحدث الصدوق، مسند

[١] مناقب على بن أبى طالب- المطبوع مع ابن المغازلى:- ٤٢٦.

[٢] سير أعلام النبلاء: ٥٥٧ / ١٦.

[٣] العبر: ٦١ / ٣.

[٤] شذرات الذهب: ١٤٧ / ٣.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٥

خراسان، أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود بن على العلوى الحسنى النيسابورى. الحسيب، رئيس السادة ... حدث عنه الحاكم و أبو بكر البيهقى و هو أكبر شيخ له ... قال الحاكم: هو ذو الهمة العالية و العبادة الظاهرية، و كان يسئل أن يحدث فلا يحدث، ثم فى الآخر عقدت له مجلس الاملاء و انتقيت له ألف حديث، و كان يعدّ فى مجلسه ألف محبرة، فحدث و أملى ثلاث سنين. مات فجأة فى جمادى الآخرة سنة ٤٠١» [١].

٢- السبكي و ساق نسبه نقلا عن الحاكم قال: و أثنى عليه و قال: شيخ الشرق فى عصره [٢ ...].

٣- الأسنوى، حيث ترجم له و لأخيه أبى على محمد و قال: «كانا من سادات الشافعية، و أعيان العلماء و خيار أهل السنة» [٣].

### (٣٢) رواية محمد بن أحمد بن رزق ... ص: ٣٥

### إشارة

و هو شيخ الحافظ الخطيب البغدادي. روى عنه هذا الحديث الشريف فى تاريخه [٤].

### ترجمته ... ص: ٣٥

١- الخطيب: «محمد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن رزق ... أبو الحسن البزاز المعروف بابن رزقويه ... و كان ثقة صدوقا كثير السماع و الكتابة، حسن

[١] سير أعلام النبلاء: ٨٩ / ١٧.

[٢] طبقات الشافعية: ١٤٨ / ٣.

[٣] طبقات الشافعية: ٨٤ / ١.

[٤] تاريخ بغداد: ١١ / ٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٦

الاعتقاد، جميل المذهب، مديما لتلاوة القرآن، شديدا على أهل البدع، و مكث يملى فى جامع المدينة من بعد سنة ٣٨٠ إلى قبل وفاته بمدة. و هو أول شيخ كتبت عنه، و أول ما سمعت منه فى سنة ٤٠٣» [١ ...].

٢- الذهبى: «الإمام المحدث المتقن المعمر شيخ بغداد» [٢ ...].

٣- ابن تغرى بردى: «سمع الحديث فأكثر، و كان ثقة صدوقا كثير السماع حسن الاعتقاد جميل المذهب» [٣].

**(٣٣) رواية الصيرفى ... ص: ٣٦****إشارة**

و هو: أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان النيسابورى المتوفى سنة ٤٢١. و قد طريق رواية ابن المغازلى فراجعه.

**ترجمته ... ص: ٣٦**

١- الذهبى: «الصيرفى الشيخ الثقة المأمون ... و سمع أيضا من أبى عبد الله محمد بن يعقوب الشيبانى ... حدّث عنه أبو بكر البيهقى و الخطيب» [٤ ...].

٢- ابن العماد: «أبو سعيد الصيرفى محمد بن موسى ... كان ثقة» [٥ ...].

[١] تاريخ بغداد: ١ / ٣٥١.

[٢] سير أعلام النبلاء: ١ / ٢٥٨.

[٣] النجوم الزاهرة: ٤ / ٢٥٦.

[٤] سير أعلام النبلاء: ١٧ / ٣٥٠.

[٥] شذرات الذهب: ٣ / ٢٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٧

**(٣٤) رواية البرقانى ... ص: ٣٧****إشارة**

و هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد الخوارزمى الشافعى المتوفى سنة ٤٢٥.

فقد وقع فى طريق رواية الحافظ ابن عساكر فى تاريخه [١].

**ترجمته ... ص: ٣٧**



- ١- الخطيب: «أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر، الخوارزمي، المعروف بالبرقاني - فذكر أسفاره و مشايخه فى البلاد. ثم قال- ثم عاد إلى بغداد فاستوطنها و حدث بها، فكتبنا عنه، و كان ثقة ورعا متقنا متثبتا فهما، لم ير فى شيوخنا أثبت منه ... سمعت أبا القاسم الأزهرى يقول: البرقاني إمام إذا مات ذهب هذا الشأن. يعنى الحديث. سمعت أبا محمد الخلال- ذكر البرقاني فقال:- كان نسيج وحده... و مات رحمه الله فى يوم الأربعاء أول يوم من رجب سنة ٤٢٥» [٢].
- ٢- الذهبى: «البرقاني، الامام الحافظ شيخ الفقهاء و المحدثين ... شيخ بغداد» [٣ ...].
- ٣- الأسنوى: «كان إماما حافظا ورعا مجتهدا فى العبادة حافظا للقرآن» [٤ ...].

[١] ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، الحديث رقم: ٩٩٤.

[٢] تاريخ بغداد: ٤ / ٣٧٣.

[٣] تذكرة الحفاظ: ٣ / ١٠٧٤.

[٤] طبقات الشافعية: ١ / ٢٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٨

**(٣٥) رواية النرسى ... ص: ٣٨**

**إشارة**

و هو محمد بن عمر النرسى المتوفى سنة ٤٢٦ شيخ الخطيب البغدادي، رواه عنه فى تاريخه [١].

**ترجمته ... ص: ٣٨**

وقال بترجمته: «محمد بن عمر بن القاسم بن بشر بن عاصم بن أحمد، أبو بكر النرسى، يعرف بابن عدسيه، كتبنا عنه، و كان شيخا صالحا صدوقا من أهل السنة، معروفا بالخير» [٢ ...].

**(٣٦) رواية الثعلبى ... ص: ٣٨**

**إشارة**

و هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم المتوفى سنة ٤٢٧ أو ٤٣٧. رواه فى تفسيره المعروف، عن طريق أحمد و الترمذى، بعين لفظهما.

**ترجمته ... ص: ٣٨**

١- السبكي: « كان أوحده زمانه فى علم القرآن » [٣].

[١] تاريخ بغداد: ٤٨ / ١١.

[٢] تاريخ بغداد: ٣٧ / ٣.

[٣] طبقات الشافعية: ٥٨ / ٤.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٩

٢- الداودى: « كان أوحده زمانه فى علم القرآن، حافظاً للغة، بارعاً فى العربية، واعظاً، موثقاً » [١ ...].

٣- الأسنوى: « ذكره ابن الصلاح و النوى من الفقهاء الشافعية، و كان إماماً فى اللغة و النحو » [٢].

**(٣٧) رواية الدسكرى ... ص: ٣٩**

**إشارة**

و هو أبو طالب يحيى بن على المتوفى سنة ٤٣١، شيخ الخطيب البغدادى، روى عنه الحديث الشريف فى تاريخه [٣].

**ترجمته ... ص: ٣٩**

١- عبد الغافر الفارسى: « أبو طالب الدسكرى يحيى بن على بن الطيب، الفقيه الصوفى، الدسكرى، أبو طالب، المقيم بخلوان، خادم الفقراء بها، و شيخ البلد، و المفتى و المحدث و القاضى، كتب بجرجان و نيسابور و أصبهان، و حدث عن الغطريفى و ابن المقرئ، و روى الكثير، فسمع منه الغرباء تبركا بروايته، و توفى يوم الجمعة فى رجب سنة ٤٣١. روى عنه: أحمد بن أبى سعد بن على النيسابورى ... المؤذن » [٤].

[١] طبقات المفسرين: ٦٥ / ١.

[٢] طبقات الشافعية: ٤٢٩ / ١.

[٣] تاريخ بغداد: ٣٧٧ / ٢.

[٤] تاريخ نيشابور: ٧٤٢.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٤٠

٢- السبكي: « يحيى بن على ... الشيخ الجوال فى البلاد، سمع أبا أحمد الغطريفى و غيره. روى عنه أبو بكر الخطيب و غيره » ... ثم أورد كلام الفارسى المذكور [١].

**(٣٨) رواية الصيمرى ... ص: ٤٠**

**إشارة**

و هو الحسين بن على المتوفى سنة ٤٣٦، شيخ الخطيب البغدادي، روى عنه الحديث الشريف فى تاريخه [٢].

### ترجمته ... ص: ٤٠

١- الخطيب: «سكن بغداد، و كان أحد الفقهاء المذكورين من العراقيين، حسن العبارة جيد النظر، ولى قضاء المدائن فى أول أمره، ثم ولى بأخرة القضاء بربع الكرخ، و لم يزل يتقلده إلى حين وفاته ... كتبت عنه، و كان صدوقا وافر العقل جميل المعاشرة، عارفا بحقوق أهل العلم ... مات سنة ٤٣٦» [٣].

٢- ابن الجوزى: ترجمة بعبارة الخطيب المتقدمة [٤].

٣- الذهبي: «الصيمرى القاضى العلامة ... و كان من كبار الفقهاء المناظرين، صدوقا وافر العقل» [٥ ...].

[١] طبقات السبكي: ٣٥٧ / ٥.

[٢] تاريخ بغداد: ١٧٢ / ٧.

[٣] تاريخ بغداد: ٧٨ / ٨.

[٤] المنتظم: ١١٥ / ٨.

[٥] سير أعلام النبلاء: ٦١٥ / ١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ٤١

٤- السمعاني: «أحد الفقهاء المذكورين من أصحاب أبي حنيفة» ثم ذكر عبارة الخطيب. [١]

### (٣٩) رواية السهمى ... ص: ٤١

### إشارة

و هو حمزة بن يوسف السهمى أبو القاسم الجرجانى المتوفى سنة ٤٣٧.

روى هذا الحديث الشريف حيث قال: «أخبرنا ابن عدى: أحمد بن سلمة هذا حديث عن الثقات. أخبرنا أبو أحمد ابن عدى، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن موسى بن عدى الجرجانى بمكة، حدثنا أحمد بن سلمة بن عمرو الجرجانى، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها» [٢]

### ترجمته ... ص: ٤١

١- ابن الجوزى: «حمزة بن يوسف ... أبو القاسم الجرجانى. روى الحديث الكثير» [٣].

٢- الذهبي: «السهمى الامام الحافظ المحدث المتقن المصنف أبو القاسم ... محدث جرجان ... صنف التصانيف و تكلم فى العلل و

الرجال ... مات سنة ٤٢٨ و قيل ٢٧. حدث الخطيب عن رجل عنه» [٤].

[١] الأنساب - الصيمرى.

[٢] تاريخ جرجان: ٢٤، ط حيدرآباد.

[٣] المنتظم: ٨ / ٨٧.

[٤] سير أعلام النبلاء: ١٧ / ٤٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٤٢

٣- السيوطى: «الامام الثبت ... جال البلاد ... و صنف و رجع و عدل و صحح و علل. مات سنة ٤٢٧» [١].

### (٤٠) رواية العتيقى ... ص: ٤٢

#### اشارة

و هو أحمد بن محمد العتيقى المتوفى سنة ٤٤١، شيخ الخطيب البغدادى روى عنه الحديث فى تاريخه [٢].

### ترجمته ... ص: ٤٢

١- الخطيب: «كتب عنه و كان صدوقا ... سمعت أبا القاسم الأزهرى ذكر أبا الحسن العتيقى فأثنى عليه خيرا و وثقه. مات العتيقى سحر يوم الثلاثاء الحادى و العشرين من صفر سنة ٤٤١» [٣].

٢- السمعانى: «كان أحد الثقات المكثرين من الحديث، رحل إلى الشام و ديار مصر و سمع الحديث الكثير، روى عنه أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب» [٤].

٣- ابن الجوزى: «كان صدوقا» [٥].

٤- الذهبى: «الامام المحدث الثقة» [٦].

[١] طبقات الحفاظ: ٤٢٢.

[٢] تاريخ بغداد: ٤ / ٣٤٨.

[٣] تاريخ بغداد: ٤ / ٣٧٩.

[٤] الأنساب: ٨ / ٣٩٣.

[٥] المنتظم: ٨ / ١٤٢.

[٦] سير أعلام النبلاء: ١٧ / ٦٠٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٤٣

### (٤١) رواية أبى سعيد الفقيه ... ص: ٤٣

#### اشارة

رواه الحافظ ابن عساكر عن الحافظ زاهر بن طاهر الشحامى عنه.. [١].

### ترجمته ... ص: ٤٣

قال الذهبى: «الشيخ الفقيه الامام، الأديب النحوى الطيب، مسند خراسان، أبو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر النيسابورى الكنجرودى أو الجرودى- و جنزود محله- عنه: البيهقى و السكرى. و روى الكثير، و انتهى إليه علو الإسناد. حدث عنه ... و زاهر الشحامى ... قلت: توفى فى صفر سنة ٤٥٣. سمعنا كثيرا من حديثه بالاجازة العالية» [٢]. و له ترجمة فى:

الوافى بالوفيات ٣/ ٢٣١، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبه ١/ ٧٨، شذرات الذهب ٣/ ٢٩١، العبر ٣/ ٢٣٠.

[١] التجريد لابن عساكر- مخطوط.

[٢] سير أعلام النبلاء: ١٨/ ١٠١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٤٤

### (٤٢) رواية الجوهرى ... ص: ٤٤

### اشارة

و هو أبو محمد الحسن بن على البغدادى المتوفى سنة ٤٥٤، وقع فى طريق رواية الحافظ ابن عساكر للحديث الشريف فى تاريخه [١].

### ترجمته ... ص: ٤٤

١- الخطيب: «كتبنا عنه، و كان ثقة أمينا كثير السماع» [٢].

٢- الذهبى: «انتهت اليه علو الرواية فى الحديث، و أملى مجالس كثيرة، و كان صاحب حديث» [٣].

٣- ابن الأثير: «بغدادى ثقة مكثر، أصل من شيراز و ولد ببغداد، و سمع أبا بكر القطيعى و أبا عمرو ابن حيويه و غيرهما. روى عنه أبو بكر الخطيب ...

و توفى سنة ٤٥٤» [٤].

### (٤٣) رواية العيار ... ص: ٤٤

### اشارة

و هو أبو عثمان سعيد بن أحمد النيسابورى المتوفى سنة ٤٥٧. وقع فى طريق

[١] تاريخ دمشق. ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام. الحديث: ٩٩٥.

[٢] تاريخ بغداد: ٣٩٣ / ٧.

[٣] العبر: ٢٣١ / ٣.

[٤] اللباب: ٣١٣ / ١.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٤٥

رواية الحافظ ابن النجارى. [١]

### ترجمته ... ص: ٤٥

١- الذهبى: «العيار الشيخ العالم الزاهد المعمر أبو عثمان سعيد بن أبى سعيد أحمد بن محمد بن نعيم بن أشكاب النيسابورى الصوفى المعروف بالعيار ... حدث عنه: محمد بن الفضل الفراءى، و زاهر الشحامى، و أبو المعالى محمد ابن اسماعيل الفارسى، وعدة. و من أصبهان: غانم بن أحمد الجلودى، و فاطمة بنت محمد البغدادى ... قال عبد الغافر: مات العيار بغزنة فى ربيع الأول سنة ٤٥٧» [٢].

٢- الصفدى: «عمر حتى جاوز المائة، و تفرّد بالرواية عن أشياخه ...

و روى عنه الكبار و الأئمة. و توفى بغزنة سنة ٤٥٧» [٣].

٣- ابن العماد كذلك [٤].

### (٤٤) رواية الحسكاني ... ص: ٤٥

### إشارة

و هو الحافظ القاضى أبو القاسم الحسكاني الحداء المتوفى بعد سنة ٤٧٠. روى حديث أنا مدينة العلم بقوله: «أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسينى رحمه الله قراءه، أخبرنا محمد بن محمد بن سعد الهروى- و كتبه لى بخطه

[١] أنظر: روايته و فتح الملك العلى: ٥٤.

[٢] سير أعلام النبلاء: ٨٦ / ١.

[٣] الوافى بالوفيات: ١٩٨ / ١٥.

[٤] شذرات الذهب: ٣٠٤ / ٣.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٤٦

- أخبرنا محمد بن عبد الله الشامى و أبو الصيلى الهروى و أبو معاوية، عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» [١].

**ترجمته ... ص: ٤٦**

١- عبد الغافر: «أبو القاسم الحسكاني الحذاء عبيد الله بن عبد الله بن أحمد ... الحافظ المتقن، من أصحاب أبي حنيفة، فاضل، عن بيت العلم والوعظ والحديث ... سمع عاليا، وانتخب على الشيوخ، وجمع الأبواب والكتب والطرف ... ولم يأل فى الطلب ثم فى النشر والإفادة» [٢].

٢- الذهبي: «الحسكاني القاضى المحدث ... الحافظ، شيخ متقن ذو عناية تامّة بعلم الحديث ... وكان معمرًا على الإسناد ... و ما زال يسمع و يجمع و يفيد، و قد أكثر عنه المحدث عبد الغافر بن اسماعيل الفارسى و ذكره فى تاريخه، لكن لم أجده ذكر له وفاة، و قد توفى بعد ٤٧٠، و وجدت له مجلسا يدل على تشييعه و خبرته بالحديث، و هو تصحيح خبر ردّ الشمس لعلى رضى الله عنه و ترغيم النواصب الشمس» [٣].

**(٤٥) رواية ابن مسعدة ... ص: ٤٦****اشارة**

و هو أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الجرجاني المتوفى سنة ٤٧٤.

[١] شواهد التنزيل: ٨١.

[٢] السياق فى تاريخ نيسابور: ٤٦٣.

[٣] تذكرة الحفاظ: ٣ / ١٢٠٠.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٤٧

وقع فى طريق رواية الحافظ ابن عساكر [١].

**ترجمته ... ص: ٤٧**

الذهبي: «الإمام المفتى الرئيس أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل ابن الامام الكبير أبى بكر الإسماعيلى الجرجانى، سمع أباه وعمه المفضل و حمزة بن يوسف الحافظ، و القاضى محمد بن يوسف الشالنجى، و أحمد بن إسماعيل الرباطى. و عنه: زاهر الشحامى و أخوه وجيه ... ولد سنة ٤٠٤ و مات بجرجان و له ٧٠ سنة، و كان صدرا معظما إماما واعظا بليغا، له النظم و النثر وسعة العلم.

روى ابن السمرقندى عنه كتاب الكامل لابن عدى» [٢].

و له ترجمة فى المنتظم ١٠ / ٩، الوافى بالوفيات ٢٢٣ / ٩، شذرات الذهب ٣ / ٣٥٤ و غيرها.

**(٤٦) رواية أبى الوليد الباجى ... ص: ٤٧****اشارة**

و هو أبو الوليد سليمان بن خلف الأندلسى المتوفى سنة ٤٧٤. وقع فى سند رواية العلامة المحدّث أحمد المغربى فى كتابه فتح الملك [٣].

### ترجمته ... ص: ٤٧

١- ابن خلكان: «أبو الوليد الباجى سليمان بن خلف ... من علماء

[١] ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢/ ٤٦٤، رقم: ٩٨٦.

[٢] سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٥٦٤.

[٣] فتح الملك العلى: ٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٤٨

الأندلس و حفاظها ... و هو أحد أئمة المسلمين ... و توفى بالمريه سنة ٤٧٤» [١].

٢- الذهبى: «أبو الوليد الباجى، الامام العلامة الحافظ ذو الفنون القاضى، أبو الوليد سليمان بن خلف» [٢ ...].

٣- اليافعى: «كان من علماء الأندلس و حفاظها» ثم ذكر كلمات ابن خلكان و الذهبى [٣].

٤- السيوطى: «العلامة الحافظ ذو الفنون ... برع فى الحديث و علله و رجاله و الفقه و غوامضه و الكلام و مضايقه، و تفقه به الأصحاب، و روى عنه خلائق» [٤ ...].

### (٤٧) رواية السمرقندى ... ص: ٤٨

### إشارة

و هو أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد السمرقندى المتوفى سنة ٤٩١.

وقع فى كثير من الطرق و الأسانيد ... و قال المغربى: «و أخرجه الحافظ أبو محمد الحسن ابن أحمد السمرقندى فى (بحر الأسانيد فى صحاح المسانيد) الذى جمع فيه مائة ألف حديث بالأسانيد الصحيحة».

### ترجمته ... ص: ٤٨

١- الذهبى: «السمرقندى، الحافظ الامام الرجال أبو محمد الحسن بن

[١] وفيات الأعيان: ٢/ ٤٠٨.

[٢] سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٥٣٥.

[٣] مرآة الجنان: ٣/ ١٠٨.



[٤] طبقات الحفاظ: ٤٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٤٩

أحمد بن محمد ... قال أبو سعد السمعانى: سألت إسماعيل الحافظ عنه فقال:

إمام حافظ سمع و جمع و صنف. و قال عمر بن محمد النسفى فى كتاب القند:

الامام الحافظ قوام السنّة أبو محمد السمرقندى نزىل نيسابور، لم يكن فى زمانه فى قته مثله فى الشرق و الغرب.

له كتاب (بحر الأسانيد فى صحاح المسانيد) جمع فيه مائة ألف حديث، لو رتب و هذب لم يقع فى الإسلام مثله، و هو ثمانمائة جزء

... مات فى ذى القعدة سنة ٤٩١ [١].

٢- السيوطى: «كان إماما حافظا عديم النظير فى حفظه، لم يكن فى وقته مثله فى الشرق و الغرب» [٢].

(٤٨) رواية الراغب الاصبهانى ... ص: ٤٩

إشارة

و هو أبو القاسم الحسين بن محمد المتوفى - على ما قيل - سنة ٥٠٢، رواه مراسلا عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حيث قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها» [٣].

ترجمته ... ص: ٤٩

١- الذهبى: «الراغب العلامة الماهر المحقق الباهر، أبو القاسم الحسين ابن محمد بن المفضل الاصبهانى الملقب بالراغب، صاحب

التصانيف، كان من

[١] تذكرة الحفاظ: ١٢٣٠ / ٤.

[٢] طبقات الحفاظ: ٤٤٩.

[٣] المفردات: ٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٥٠

أذكى المتكلمين. لم أظفر له بوفاء و لا بترجمة» [١].

٢- السيوطى: «الراغب، صاحب المصنفات، كان فى أوائل المائة الخامسة. له «مفردات القرآن» و «أفانين البلاغة» و «المحاضرات»

وقفت على الثلاثة. و قد كان فى ظنى أن الراغب معتزلى حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشى على ظهر نسخة من القواعد

الصغرى لابن عبد السلام ما نصه: ذكر الامام فخر الدين الرازى فى تأسيس التقديس فى الأصول أن أبا القاسم الراغب من أئمة السنّة،

و قرنه بالغزالي. قال: و هى فائدة حسنة، فإن كثيرا من الناس يظنون أنه معتزلى» [٢].

(٤٩) رواية ابن قيس ... ص: ٥٠

إشارة

هو من رجال الحافظ ابن عساكر [٣].

### ترجمته ... ص: ٥٠

قال الذهبي: «الشيخ الامام الفقيه، النحوى، الزاهد العابد القدوة، أبو الحسن على بن أحمد بن منصور بن محمد بن قبيس الغسانى  
الدمشقى المالكى، ولد سنة ٤٤٢..  
سمع أباه و أبا القاسم السمياطى و أبا بكر الخطيب...  
حدّث عنه: أبو القاسم ابن عساكر...

[١] سير أعلام النبلاء: ١٨ / ١٢٠.

[٢] بغية الوعاة: ٢ / ٢٩٧.

[٣] ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٦٤ رقم: ٩٩٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٥١

قال ابن عساكر: كان ثقة متحرّزا متيقّظا منقطعاً فى بيته بدرّب النقاشه أو بيته فى المنارة الشرقية بالجامع، و كان فقيها مفتيا يقرئ النحو  
و الفرائض، و كان متغاليا فى السنّه، محباً لأصحاب الحديث، و كان لا يحدث إلّا من أصل، سمعت منه الكثير، و مات يوم عرفه سنة  
٥٣٠.

وقال السلفى: كان يسكن المنارة، و كان زاهدا عابدا ثقة لم يكن فى وقته مثله بدمشق، و هو مقدّم فى علوم شتى، محدث ابن  
محدث» [١].

و له ترجمه له: مرآة الجنان ٣ / ٢٥٧، العبر ٤ / ٨٢، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٥٩، إنباه الرواة ٢ / ٢٣٢...

### (٥٠) رواية ابن القشيري ... ص: ٥١

#### إشارة

و هو شيخ الحافظ ابن عساكر. روى عنه الحديث الشريف [٢]. و توفى سنة ٥٣٢.

### ترجمته ... ص: ٥١

قال الذهبي: «ابن القشيري: عبد المنعم الشيخ الامام المسند المعمر أبو المظفر ابن الأستاذ أبى القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري  
النيسابورى. ولد سنة ٤٤٥.  
حدّث عنه: عبد الوهاب الانماطى، و أبو الفتح ابن عبد السلام، و أبو سعد السمعانى، و ابن عساكر.

[١] سير أعلام النبلاء: ٢٠ / ١٨.

[٢] ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٦٤ رقم: ٩٨٤.  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ٥٢  
 قال السمعاني: شيخ ظريف مستور الحال سليم الجانب، غير مداخل للأمر» [١ ...].  
 وله ترجمة فى: المنتظم ١٠ / ٧٥، طبقات الشافعية للسبكي ٧ / ١٩٢ و غيرهما.

### (٥١) رواية زاهر الشحامي ... ص: ٥٢

#### إشارة

و هو أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي المتوفى سنة ٥٣٣، وقع فى غير واحد من الأسانيد، منها طريق الحافظ ابن عساكر فى تاريخه [٢].

#### ترجمته ... ص: ٥٢

- ١- الذهبى: و وصفه ب «مسند خراسان» [٣].
- ٢- ابن الجوزى فى حوادث سنة ٥٣٣ [٤].
- ٣- ابن الجزرى: «زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد أبو القاسم الشحامي المستملى، ثقة صحيح السماع. كان مسند نيسابور، توفى فى ربيع الآخر سنة ٥٣٣» [٥].

- 
- [١] سير أعلام النبلاء: ١٩ / ٦٢٣ باختصار.
  - [٢] ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام. الحديث: ٩٨٤.
  - [٣] العبر: ٩١ / ٤.
  - [٤] المنتظم: ١٠ / ٧٩.
  - [٥] طبقات القراء: ١ / ٢٨٨.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ٥٣

### (٥٢) رواية أبي منصور القزاز ... ص: ٥٣

#### إشارة

و هو أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق القزاز المتوفى سنة ٥٣٥، وقع فى طريق روايته ابن الأثير حيث رواه عنه بواسطة أبي اليمى الكندى [١].

#### ترجمته ... ص: ٥٣

- ١- ابن الجوزى: «كان صحيح السماع ... و كان ساكنا قليل الكلام خيرا سليما صبورا على العزلة حسن الأخلاق» [٢ ...].
- ٢- الذهبي: «القزاز الشيخ الجليل الثقة أبو منصور ... راوى تاريخ الخطيب عنه ... حدث عنه: ابن عساكر، و السمعاني، و أبو موسى المديني، و ابن الجوزى ... و أبو اليمن الكندى ... و كان شيخا صالحا، متوددا سليم القلب حسن الأخلاق صبورا، مشتغلا بما يعنيه. توفي سنة ٥٣٥ و كان صحيح السماع، أثنى عليه السمعاني و غيره» [٣].
- ٣- ابن الأثير: «روى عنه الناس فأكثرُوا. و من طريقه اشتهر تاريخ بغداد للخطيب» [٤].

[١] أسد الغابة: ٢٢ / ٤.

[٢] المنتظم: ٩٠ / ١٠.

[٣] سير أعلام النبلاء: ٦٩ / ٢٠.

[٤] اللباب: ٣٣ / ٣.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٥٤

### (٥٣) رواية الزمخشري ... ص: ٥٤

#### إشارة

و هو جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨. رواه فى كتابه فى غريب الحديث، و فى (خصائص العشرة) [١].

#### ترجمته ... ص: ٥٤

- ١- ابن خلكان: «أبو القاسم محمود بن عمر ... الامام الكبير فى التفسير و الحديث و النحو و اللغة و علم البيان. كان إمام عصره من غير مدافع. تشد إليه الرّحال فى فنونه» [٢ ...].
- ٢- ياقوت الحموى: «كان إماما فى التفسير و النحو و اللغة و الأدب، واسع العلم، كبير الفضل، متفنا فى علوم شتى، معتزلى المذهب، متجاهرا بذلك» [٣ ...].
- ٣- الداودى: «كان واسع العلم كثير الفضل، غاية فى الذكاء و جودة القريحة، متفنا فى كل علم، لقي الكبار و صنف التصانيف المفيدة» [٤ ...].

[١] الفائق فى غريب الحديث: ٢٨ / ١، خصائص العشرة ط بغداد سنة ١٣٨٨: ٩٨.

[٢] وفيات الأعيان: ١٦٨ / ٥.

[٣] معجم الأدباء: ١٤٧ / ٧.

[٤] طبقات المفسرين: ٣١٤ / ٢.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٥٥

**(٥٤) رواية الأنماطى ... ص: ٥٥****إشارة**

و هو أبو البركات عبد الوهاب الانماطى المتوفى سنة ٥٣٨ من مشايخ الحافظ ابن عساكر و ممن روى عنه الحديث الشريف فى تاريخه [١].

**ترجمته ... ص: ٥٥**

١- الذهبى: «قال السمعانى: هو الحافظ ثقة متقن واسع الرواية دائم البشر سريع الدمعة عند الذكر حسن المعاشرة ... قال السلفى: كان عبد الوهاب رفيقنا حافظا ثقة، لديه معرفة جيدة، قال ابن ناصر: كان بقیة الشيوخ، سمع الكثير، و كان يفهم، مضى مستورا، و كان ثقة» [٢].

٢- السيوطى: «الأنماطى الحافظ العالم محدث بغداد أبو البركات» [٣ ...].

**(٥٥) رواية ابن خيرون ... ص: ٥٥****إشارة**

و هو: أبو منصور محمد بن خيرون البغدادى المتوفى سنة ٥٣٩. رواه عنه الحافظ ابن عساكر فى تاريخه [٤].

[١] ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق. الحديث: ٩٩٤.

[٢] تذكرة الحفاظ: ١٢٨٢ / ٤. و له ترجمه فى سير أعلام النبلاء: ١٣٤ / ٢٠.

[٣] طبقات الحفاظ: ٤٦٤.

[٤] ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام: الحديث: ٩٩٢.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٥٦

**ترجمته ... ص: ٥٦**

١- ابن الجوزى: «كان ثقة، و كان سماعه صحيحا، سمعت عليه الكثير و قرأت عليه» [١].

٢- الذهبى: «ابن خيرون الشيخ الامام المعمر - قال السمعانى: ثقة صالح ماله شغل سوى التلاوة و الاقراء. و قال ابن الخشاب: كان شافعيًا من أهل السنة ... مات فى رجب سنة ٥٣٩ ببغداد» [٢].

٣- ابن الجزرى: «روى عنه الحافظ ... و كان صالحا خيرا إماما فى القراءات» [٣ ...].

**(٥٦) رواية فاطمة بنت محمد البغدادى ... ص: ٥٦**

## إشارة

المتوفاه سنة ٥٣٩. شيخه السمعاني، و ابن عساكر، و أبى موسى المدينى، و غيرهم من الأعلام الحقاظ. وقعت فى طريق روايه الحافظ ابن النجار الحديث الشريف، حيث رواه عنها بواسطة واحدة، و هى ترويه عن العيار النيسابورى المتقدم ذكره.

## ترجمتها ... ص: ٥٦

١- الذهبى: «فاطمة بنت البغدادى، الشيخة العالمة الواعظة الصالحة

[١] المنتظم: ١١٥ / ١٠.

[٢] سير أعلام النبلاء: ٩٤ / ٢٠.

[٣] طبقات القراء: ١٩٢ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٥٧

المعمرة، مسنده أصبهان، أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أبى سعد أحمد بن الحسن ابن على بن البغدادى الاصبهانى. مولدها بعد الأربع و أربعمائه ... و عمّرت و تفردت بأشياء. حدّث عنها: السمعاني، و ابن عساكر، و أبو موسى المدينى ...، قال السمعاني، شيخه معمرة مسنده. و أرخ مولدها. و قال أبو موسى:

توفيت فى الخامس و العشرين من رمضان سنة ٥٣٩. قال: و لها قريب من ٩٤ سنة» [١].

٢- ابن العماد: «مسندة أصبهان ... و سمعت صحيح البخارى من سعيد العيّار» [٢ ...].

## (٥٧) رواية وجيه بن طاهر ... ص: ٥٧

## إشارة

و هو: وجيه بن طاهر الشحامى البغدادى التوفى سنة ٥٤١، وقع فى طريق روايه الحافظ الحموينى فى (فرائد السمطين) و الحافظ الذهبى فى (تذكرة الحفاظ)، حيث روى هذا الحديث الشريف عن الحسن بن أحمد السمرقندى.

## ترجمته ... ص: ٥٧

١- ابن الجوزى: «كان شيخا صالحا صدوقا صالحا، حسن السيرة، مؤثر الوجه و الشيبه، سريع الدمعه، كثير الذكر، ولى منه إجازة بمسموعاته و مجموعاته» [٣].

[١] سير أعلام النبلاء: ١٤٨ / ٢٠، العبر: ١٠٩ / ٤.

[٢] شذرات الذهب: ١٢٣ / ٤ و لها ترجمه فى أعلام النساء: ١١ / ٤.

[٣] المنتظم: ١٠/١٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٥٨

٢- الذهبي: «كان خيرا متواضعا متعبدا لا كأخيه، وقد تفرد فى عصره» [١].

وقال أيضا: «الشيخ العدل مسند خراسان ... حدث عنه ابن عساكر والسمعاني ... قال السمعي: كتبت عنه الكثير، و كان كخير الرجال متواضعا متوددا ألوفاً، دائم الذكر، كثير التلاوة، وصولاً للرحم، تفرد فى عصره بأشياء» [٢].

### (٥٨) رواية القاضى عياض ... ص: ٥٨

#### إشارة

و هو: عياض بن موسى المتوفى سنة ٥٤٤. وقع فى سند رواية الحافظ المغربى فى كتابه (فتح الملك) [٣].

### ترجمته ... ص: ٥٨

١- ابن الوردي: «القاضى عياض بن موسى بن عياض البستى بمراكش. و مولده بسبته سنة ٤٧٦. أحد الأئمة الحفاظ المحدثين الأدباء، و تأليفه و أشعاره شاهدة بذلك» [٤].

٢- ابن خلكان: «إمام وقته فى الحديث و علومه» [٥].

[١] العبر: ١١٣/٤.

[٢] سير أعلام النبلاء: ١٠٩/٢٠.

[٣] فتح الملك العلى: ٥٧.

[٤] تتمه المختصر: ٧٢/٢.

[٥] وفيات الأعيان: ١٥٢/٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٥٩

٣- الذهبي: «قال ابن بشكوال: هو من أهل العلم و اليقين و الذكاء و الفهم» [١].

### (٥٩) رواية الدهلقى ... ص: ٥٩

رواه فى كتابه (لباب الألباب فى فضائل الخلفاء) فى فصل الأخبار المسندة فى شأن أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «أخبرنا أستاذى الفقيه الامام الأقبل، صائن الدين شرف الإسلام، أبو حفص عمر بن عيسى الخطيبى قال: أخبرنا منصور بن هبة الله الأسد آبادى- فى يوم الجمعة الثالث عشر من ذى القعدة سنة ٥٤٣- قال: أخبرنا أبو الدرداء سعد بن أبى عبد الله الحسين بن محمد الزوزنى قال:

أخبرنا أبو الفضل عبد الملك بن أبى الحسن بن محمد الهروى قال: ثنا أبو عثمان قال: ثنا قتيبة بن سعيد قال: ثنا يعقوب بن عبد الرحمن و عبد العزيز بن أبى خازم- و اللفظ ليعقوب- قال: أخبرنا سهل بن سعد الساعدى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها».

**(٦٠) رواية الملا ... ص: ٥٩****اشارة**

و هو: عمر بن محمد بن خضر الموصلى المعروف بالملأ، المتوفى سنة ٥٧٠.

[١] تذكرة الحفاظ: ١٣٠٤ / ٤.

نفات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٦٠

روى هذا الحديث الشريف فى كتابه (وسيلة المتعبدين) الذى اعتمد عليه القوم و نقلوا عنه فى كتب الحديث و السيرة النبوية [١].

**ترجمته ... ص: ٦٠**

ترجم له و أثنى عليه جماعة كبيرة من الأعلام، منهم:

١- ابن الجوزى فى تاريخه [٢].

٢- سبط ابن الجوزى فى تاريخه [٣].

٣- ابن تغرى بردى فى تاريخه [٤].

٤- ابن كثير فى تاريخه [٥].

**(٦١) رواية ابن الأنبارى ... ص: ٦٠****اشارة**

و هو: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ابن الأنبارى المتوفى سنة ٥٧٧، رواه مرسلًا إياه إرسال المسلم حيث قال: «و الرسول يقول فى حقه: أنا مدينة العلم و على بابها» [٦].

[١] وسيلة المتعبدين: ١٦٤ / ٢.

[٢] المنتظم: ٢٤٩ / ١٠.

[٣] مرآة الزمان: ٣١٠ / ٨.

[٤] النجوم الزاهرة: ٦٧ / ٦.

[٥] البداية و النهاية: ٢٨٢ / ٢.

[٦] لمع الأدلة فى النحو: ٤٦.

نفات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٦١



## ترجمته ... ص: ٦١

- ١- الأسنوى: «ابن الأنبارى اللغوى أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ابن عبيد الله ... تبخر فى علم الأدب إلى أن صار إمام وقته بتصانيف و تلاميذ ... توفى ببغداد ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة ٥٧٧. ذكره ابن خلكان» [١].
- ٢- ابن شاکر الکتبى: «كان إماما ثقة صدوقا، غزير العلم و رعا زاهدا تقيا عفيفا، لا يقبل من أحد شيئا» [٢].
- ٣- ابن العماد: «العبد الصالح أبو البركات ... كان زاهدا عابدا مخلصا ناسكا تاركا للدنيا» [٣ ...].

## (٦٢) رواية الطالقانى ... ص: ٦١

## إشارة

و هو: رضى الدين أبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقانى القزوينى المتوفى سنة ٥٩٠. رواه فى كتابه (الأربعين) فى الباب الثالث و العشرين و الذى عنوانه بأنه «فى كون على باب مدينة العلم» بقوله: «و به قال الحاكم: أنا أبو العباس الأموى، نا محمد بن عبد الرحمن الهروى. قال الحاكم: و حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، نا إبراهيم ابن إسحاق السراج النيسابورى ببغداد، نا أبو الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان بن ميسرة الهروى بنيسابور، نا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن

[١] طبقات الشافعية: ١ / ١٢٠.

[٢] فوات الوفيات: ٢ / ٢٩٢.

[٣] شذرات الذهب: ٤ / ٢٥٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٦٢

عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها» [١].

## ترجمته ... ص: ٦٢

- ١- الذهبى: «الطالقانى الشيخ الامام العلامة الواعظ ذو الفنون رضى الدين أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقانى القزوينى الشافعى ... قال ابن النجار: كان إماما فى المذهب و الأصول و التفسير و الخلاف و التذكير ... و كان كثير العبادة و الصلاة، دائم الذكر، قليل المأكل ... و هو ثقة فى روايته ... و قال ابن الديبى: أملى عدة مجالس، و كان مقبلا على الخير كثير الصلاة ... إلى أن توفى فى المحرم سنة ٥٩٠» [٢ ...].
- ٢- السبكى: «الشيخ الامام الفقيه الصوفى الواعظ الملقب رضى الدين أحد الأعلام» ... و أطال فى ترجمته [٣].

## (٦٣) رواية أبى اليمن الكندى ... ص: ٦٢

## إشارة

و هو: زيد بن الحسن الكندى البغدادي المتوفى سنة ٦١٣، فقد وقع فى طريق رواية الحافظ الكنجى و الحافظ ابن الأثير فى (أسد الغابة).

### ترجمته ... ص: ٦٢

١- الذهبى: «العلامة تاج الدين الكندى أبو اليمن زيد بن الحسن بن

[١] كتاب الأربعين المنتقى من مناقب المرتضى - مخطوط.

[٢] سير أعلام النبلاء: ١٩٠ / ٢١.

[٣] طبقات الشافعية: ٧ / ٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٦٣

زيد بن الحسن البغدادي المقرئ اللغوى، شيخ الحنفية و القراء و النحاة بالشام، و مسند العصر» [١ ...].

٢- ابن الجزرى: «ولد فى شعبان سنة ٥٢٠ ببغداد، و تلقى القرآن على سبط الخياط و له نحو من سبع سنين و هذا عجيب. و أعجب من ذلك أنه قرأ القراءات العشر و هو ابن عشر، و هذا لا يعرف لأحد قبله، و أعجب من ذلك طول عمره و انفراده فى الدنيا بعلو الاسناد فى القراءات و الحديث، فعاش بعد أن قرأ القراءات ثلاثا و ثمانين سنة، و هذا ما نعلمه وقع فى الإسلام» [٢].

٣- ابن الأثير: «كان إماما فى النحو و اللغة، و له الاسناد العالى فى الحديث، و كان ذا فنون كثيرة من أنواع العلوم» [٣].

### (٦٤) رواية الزافعى ... ص: ٦٣

#### إشارة

و هو: أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعى القزوينى المتوفى سنة ٦٢٤، وقع فى طريق رواية الحافظ الحموينى فى (فرائد السمطين) [٤].

### ترجمته ... ص: ٦٣

و هو من كبار أعلام السنة المعتمدين عندهم فى الحديث و التاريخ و الرجال، أثنى عليه مترجموه و أطروه و مدحوه، و كتابه (التدوين بذكر أهل العلم

[١] العبر حوادث سنة: ٦١٣.

[٢] طبقات القراء: ٢٩٧ / ١.

[٣] الكامل فى التاريخ: ١٣٠ / ١٢.

[٤] فرائد السمطين: ٩٨ / ١.

- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٦٤  
 بقزوين) من الكتب المعتمدة المشهورة بينهم ... أنظر:  
 ١- السبكي فى طبقات الشافعية ١١٩ / ٥.  
 ٢- ابن الوردي فى تنمئة المختصر ١٤٨ / ٢.  
 ٣- ابن شاکر فى فوات الوفيات ٣ / ٢.  
 و غيرها من الكتب المصنفة فى الرجال و التاريخ.

### (٦٥) رواية أبى نصر الدمشقى ... ص: ٦٤

#### إشارة

و هو: أبو نصر شمس الدين محمد بن هبة الله الدمشقى المتوفى سنة ٦٣٥ و هو شيخ الحافظ الكنجى الذى روى عنه الحديث، و وصفه بالعلامة قاضى القضاة.

#### ترجمته ... ص: ٦٤

- ١- الذهبى: «أبو نصر ابن الشيرازى القاضى شمس الدين محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى الدمشقى الشافعى. ولد سنة ٥٤٩ و أجاز له أبو الوقت و طائفة. و سمع من أبى يعلى بن الحبوبى و طائفة كبيرة و له مشيخة فى جزء. درّس و أفتى و ناظر و صار من كبار أهل دمشق دى العلم و الرواية و الرياسة و الجلالة. درّس مدة بالشامية الكبرى، و توفى فى ثانى جمادى الآخرة» [١].  
 ٢- ابن قاضى شهبه: «كان فقيها فاضلا خيرا ديناً منصفاً، عليه سكينه و وقار، حسن الشكل، يصرف أكثر أوقاته فى نشر العلم» [٢].

[١] العبر: ١٤٥ / ٥.

[٢] طبقات الشافعية: ١١٣ / ٢، و له ترجمة فى: البدايه و النهاية ١٣ / ١٥١، شذرات الذهب:

١٧٤ / ٥، طبقات السبكي: ٤٣ / ٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٦٥

### (٦٦) رواية أبى الرجا الخوارزمى ... ص: ٦٥

#### إشارة

المتوفى سنة ٦٥٨.

روى هذا الحديث الشريف فى كتاب (فضائل شهر رمضان) فى «الليلة السادسة عشرة»: ابن عباس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.

**ترجمته ... ص: ٦٥**

و هو: أبو الرجا نجم الدين مختار بن محمود بن محمد الزاهدى الخوارزمى الحنفى. ترجم له و أثنى عليه فى غير واحد من المصادر راجع: تاج التراجم ٥٤، الجواهر المضية ١٦٦ / ٢، الفوائد البهية ٢١٣ معجم المؤلفين ١٢ / ٢١١. و كتابه المذكور لا يزال مخطوطا.

**(٦٧) رواية ابن أبى جمرة المالكى ... ص: ٦٥****إشارة**

و هو: أبو محمد عبد الله بن أبى جمرة المتوفى سنة ٦٩٩. أرسله إرسال المسلم فى كتابه بلفظ: «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها» [١].

[١] بهجة النفوس: ١٧٥ / ٢، ٢٤٣ / ٤.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٦٦

**ترجمته ... ص: ٦٦**

١- محمد مخلوف: «أبو محمد عبد الله بن أبى جمرة المحدث الراوية القدوة المقرئ العمدة الولى الصالح الزاهد العارف بالله، له كرامات جمعت فى كراريس. أخذ عن جماعة منهم أبو الحسن الزيات، أخذ عنه صاحب المدخل ابن الحاج. ألف مختصر البخارى و شرحه بهجة النفوس مشهور. توفى سنة ٦٦٩» [١].

٢- حاج خليفة فى شروح البخارى: «و شرح العارف القدوة عبد الله بن سعد بن أبى جمرة- بالجيم- الاندلسى. و هو على ما اختصره من البخارى، و هو نحو ثلاثة آلاف حديث. و سماه: بهجة النفوس و غايتها بمعرفة ما لها و ما عليها» [٢].

**(٦٨) رواية النويرى ... ص: ٦٦****إشارة**

و هو: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة ٧٣٢ رواه بقوله: «و روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأتته من بابها» [٣].

**ترجمته ... ص: ٦٦**

قال ابن تغرى بردى: «الشيخ الامام المؤرخ الفقيه شهاب الدين أبو

[١] شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية: ١٩٩.

[٢] كشف الظنون: ١ / ٥٥٠.

[٣] نهاية الأرب: ٢٠ / ٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٦٧

العباس أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن عبادة البكرى النويرى الشافعى. صاحب التاريخ المعروف بتاريخ النويرى. فى يوم الحادى والعشرين من شهر رمضان.

كان فقيها فاضلا مؤرخا بارعا، و له مشاركة جيدة فى علوم كثيرة» [١ ...].

**(٦٩) رواية الذهبى ... ص: ٦٧**

**إشارة**

و هو: محمد بن أحمد المتوفى سنة ٧٤٨ ... رواه فى (تذكرة الحفاظ) بسنده عن السمرقندى قال: «أخبرنا إسحاق بن يحيى، أنا الحسن بن عباس، أنا عبد الواحد بن حمويه، أنا وجيه بن طاهر، أنا الحسن بن أحمد السمرقندى الحافظ» [٢ ...].

**ترجمته ... ص: ٦٧**

ترجم له السبكي فى طبقاته ٢١٦ / ٥، و ابن حجر العسقلانى فى الدرر الكامنة ٤ / ٤٢٦، و السيوطى فى طبقات الحفاظ ٥١٧، و الشوكانى فى البدر الطالع ٢ / ١١٠ و هذا خلاصة ما قال الشوكانى: «محمد بن أحمد الذهبى الحافظ الكبير المؤرخ صاحب التصانيف السائرة فى الأقطار، مهر فى فن الحديث، قال ابن حجر: كان أكثر أهل عصره تصنيفا، و جميع مصنفاة مقبولة مرغوب فيها» ...

[١] النجوم الزاهرة: ٩ / ٢٩٩.

[٢] تذكرة الحفاظ: ٤ / ٢٨، حيدرآباد.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٦٨

**(٧٠) رواية ابن كثير الدمشقى ... ص: ٦٨**

**إشارة**

و هو: إسماعيل بن عمر بن كثير المتوفى سنة ٧٧٤. روى حديث أنا مدينة العلم فى تاريخه بقوله: «و أما حديث ابن عباس فرواه ابن عدى من طريق أحمد ابن سلمة أبى عمرو الجرجانى،

ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت باب المدينة» [١].

### ترجمته ... ص: ٦٨

ترجم له ابن حجر العسقلاني فى الدرر الكامنة ١ / ٣٩٩ و السيوطى فى طبقات الحفاظ: ٥٢٩. و قال الداودى بترجمته: «إسماعيل بن عمر بن كثير ... كان قدوة العلماء و الحفاظ و عمدة أهل المعانى و الألفاظ، سمع الكثير، و أقبل على حفظ القرآن و معرفة الأسانيد و العلل و الرجال و التاريخ، حتى برع فى ذلك و هو شاب» ثم ذكر كلمات الذهبى و ابن حجر و غيرهما فى وصفه [٢].

[١] البداية و النهاية: ٧ / ٣٥٨.

[٢] طبقات المفسرين: ١ / ١١٠.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٦٩

### (٧١) رواية الزين العراقى ... ص: ٦٩

### اشارة

و هو: عبد الرحيم بن الحسين المعروف بالزين العراقى المتوفى سنة ٨٠٦. وقع فى طريق رواية الحافظ المغربى فى كتابه فتح الملك [١].

### ترجمته ... ص: ٦٩

١- ابن الجزرى: «عبد الرحيم بن الحسين ... المعروف بالعراقى، حافظ الديار المصرية و محدثها و شيخها ... برع فى الحديث متنا و إسنادا، و تفقه على شيخنا الأسنوى و غيره. و كتب و ألف و جمع و خرج و انفرد فى وقته. توفى يوم الأربعاء ثانى شعبان سنة ٨٠٦» [٢].

٢- السيوطى: «العراقى. الحافظ الامام الكبير الشهير ... حافظ العصر ... كان شيوخ عصره يبالغون فى الثناء عليه بالمعرفة، كالسبكى و العلائى و العز ابن جماعه و العماد بن كثير و غيرهم» [٣ ...].

٣- السخاوى. ترجم له ترجمة مطولة [٤].

[١] فتح الملك العلى: ٢٢.

[٢] طبقات القراء: ١ / ٣٢٨.

[٣] طبقات الحفاظ: ٥٤٣.

[٤] الضوء اللامع: ١٧١ / ٤ - ١٧٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٧٠

(٧٢) رواية الهيثمى ... ص: ٧٠

## إشارة

و هو: نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى المتوفى سنة ٨٠٧. روى حديث أنا مدينة العلم و على بابها بقوله: «و عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأتته من بابها. رواه الطبرانى» [١].

ترجمته ... ص: ٧٠

السرخاوى: «على بن أبى بكر الحافظ و يعرف بالهيثمى، ولد فى رجب سنة ٧٣٥. و كان عجباً فى الدين و التقوى و الزهد و الإقبال على العلم و العبادة و الأوراد. قال شيخنا فى معجمه: و كان خيراً ساكناً لينا سليم الفطرة شديدة الإنكار للمنكر. و قال البرهان الحلبي: إنه كان من محاسن القاهرة. و قال التقى الفاسى: كان كثير الحفظ للمتون و الآثار، صالحاً خيراً. و قال الأقفهسى: كان إماماً عالماً حافظاً زاهداً متواضعاً متودداً فى الناس، ذا عبادة و تقشف و ورع. و الثناء على دينه و زهده و ورعه و نحو ذلك كثير جداً، بل هو فى ذلك كلمة اتفاق» [٢].

[١] مجمع الزوائد: ١١٤ / ٩.

[٢] الضوء اللامع: ٢٠٠ / ٥ ملخصاً.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٧١

(٧٣) رواية القلقشندى ... ص: ٧١

## إشارة

و هو: أبو العباس أحمد بن على المتوفى سنة ٨٢١. قال: «و من السجلات بالوظائف الدينية على هذه الطريقة ما كتب به القاضى الفاضل عن العاضد بولاية بعض القضاة و هو: الحمد لله الواسعة عطايه ... و على أخيه و ابن عمه القائم مقامه بفصل حكمه و فضل علمه: أمير المؤمنين على بن أبى طالب، الذى حرز له من المكرمات لبابها، و طابت بغير حلمه إقامة الأبواب و إلبابها، و ميّزه عن الكافة بقوله: أنا مدينة العلم و على بابها» [١ ...].

**ترجمته ... ص: ٧١**

قال السخاوى: «أبو العباس أحمد بن على بن أحمد القلقشندى ثم القاهرى. كان أديبا مؤرخا مفتحنا، اشتهر بكتابه صبح الأعشى. و هو أفضل تصانيفه، لكونه جامعا بين الأدب و التاريخ و وصف البلدان و نحو ذلك. و له غيره. توفى سنة ٨٢١» [٢].

[١] صبح الأعشى ١٠ / ٤٢٥.

[٢] الضوء اللامع ٨ / ٢ ملخصا.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٧٢

**(٧٤) رواية العينى ... ص: ٧٢****إشارة**

و هو: بدر الدين محمود بن أحمد الحنفى العينى المتوفى سنة ٨٥٥. رواه فى شرحه على صحيح البخارى [١].

**ترجمته ... ص: ٧٢**

١- ابن العماد: «بدر الدين أبو الثناء و أبو محمد محمود ... الحنفى المعروف بالعينى. قال تلميذه ابن تغرى بردى: هو العلامة، فريد عصره و وحيد دهره، عمدة المؤرخين مقصد الطالبين قاضى القضاة ... و كان أحد أوعية العلم. و أخذ عنه من لا يحصى» [٢ ...].

٢- السخاوى. ترجم له ترجمة مفصلة و وصفه بقوله: «و كان إماما عالما علامة عارفا بالصرف و العربية و غيرها، حافظا للتاريخ، و للغة، كثير الاستعمال لها، مشاركا فى الفنون، اشتهر اسمه و بعد صيته، مع لطف العشرة و التواضع، حدّث و أفتى و درّس» ثم ذكر ترجمته عن ابن حجر و غيره [٣].

[١] عمدة القارى ٧ / ٦٣١.

[٢] شذرات الذهب حوادث: ٨٥٥.

[٣] الضوء اللامع ١٠ / ١٣١ - ١٣٥. ملخصا.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٧٣

**(٧٥) رواية الأعور الواسطى ... ص: ٧٣****إشارة**

و هو صاحب الرسالة المشهورة التى ألفتها فى الردّ على الامامية. فأجاب عنه غير واحد من كبار علمائها. روى حديث أنا مدينة العلم



فى رسالته فى مقام الجواب عن الاستدلال بها. و سياتى التعرض لأقاويله فى موضعها من الكتاب ان شاء الله تعالى.

### ترجمته ... ص: ٧٣

قال السخاوى: «يوسف. الجمال أبو المحاسن الواسطى الشافعى تلميذ النجم السكاكينى. ممن لقيه الشيخ عبد الله البصرى نزيل مكة. رأيت له مؤلفا سماه: الرسالة المعارضة فى الرد على الرافضة. و كذا اختصر الملحة نظما» [١].

### (٧٦) رواية ابن الوزير الحنفى ... ص: ٧٣

المتوفى سنة ٩٢٠.

رواه فى كتابه (الروضة) مرسلا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم بلفظ: «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها» [٢].

[١] الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع ١٠ / ٣٣٨.

[٢] الروضة المربعة فى سيرة الخلفاء الأربعة - مخطوط.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٧٤

### (٧٧) رواية ابن الديبع ... ص: ٧٤

### إشارة

و هو: عبد الرحمن بن على المتوفى سنة ٩٤١.

رواه من طريق الترمذى فى صحيحه عن على عليه السلام.

و من طريق الحاكم فى المستدرک عن ابن عباس رضى الله عنه [١].

### ترجمته ... ص: ٧٤

١- ابن العيدروس ترجم له ترجمة مطولة، و بالغ فى الثناء عليه و وصفه بأعلى الأوصاف: «الامام الحافظ الحجة المتقن، شيخ الإسلام علامة الأنام، الجهد الامام مسند الدنيا أمير المؤمنين فى حديث سيد المرسلين، خاتمة المحققين شيخ مشايخنا المبرزين» [٢].

٢- الغزى: «عبد الرحمن بن على ... الشيخ الامام العلامة الأوحى المحقق الفهامة، محدث اليمن و مؤرخها و محبى علوم الأثر بها، و حيد الدين أبو الفرج الشيبانى الزيدى الشافعى، المعروف بابن الديبع بكسر الدال المهملة» [٣].

٣- الشوكانى نحو ذلك [٤].

[١] تمييز الطيب من الخبيث: ٤١.

[٢] النور السافر ٢١٢-٢٢١.

[٣] الكواكب السائرة ١٥٨ / ٢.

[٤] البدر الطالع ٣٣٥ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٧٥

### (٧٨) رواية النجم الغيظى ... ص: ٧٥

#### اشارة

و هو نجم الدين محمد بن أحمد الغيظى السكندرى الشافعى المتوفى سنة ٩٨٤، الواقع فى طريق رواية الحافظ المغربى [١].

### ترجمته ... ص: ٧٥

و توجد ترجمته فى الكواكب السائرة و شذرات الذهب و غيرهما ...

قال ابن العماد بعد أن عنوانه كذلك: «الامام العلامة المحدث المسند شيخ الإسلام ...

قال فى الكواكب ... انتهت إليه الرياسة فى علم الحديث و التفسير و التصوف ... أجمع أهل مصر على جلالته، و ما رأيت أحدا من أولياء مصر إلّا يحبّه و يجلّه.

و ذكره القاضى محب الدين الحنفى فى رحلته إلى مصر و قال: و أمّا حافظ عصره، و محدّث مصره و وحيد دهره، الرحلة الامام و العمدة الهمام الشيخ نجم الدين الغيظى، فإنه محدّث هذه الديار على الإطلاق، جامع للكاملات الجميلة و محاسن الأخلاق ... أجمعت على صدارته فى العلم علماء البلاد» [٢ ...].

[١] فتح الملك العلى: ٢٢.

[٢] شذرات الذهب حوادث سنة: ٩٨٤، ٨ / ٤٠٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٧٦

### (٧٩) رواية أحمد بن خليل السبكى ... ص: ٧٦

#### اشارة

و هو الشيخ شهاب الدين أحمد بن خليل بن ابراهيم الشافعى المصرى المتوفى سنة ١٠٣٢ الواقع فى سند رواية الحافظ المغربى صاحب كتاب فتح الملك العلى [١].

### ترجمته ... ص: ٧٦

قال المحبى: «الشيخ أحمد ... ذكره الشيخ مدين القوصونى فىمن ترجم من علماء عصره و قال فى حقّه: الفاضل العلامة الفقيه المفيد ... وأخذ عن الشيخ محمد الرملى ... و له من المؤلفات حاشية على الشفا للقاضى عياض ... و رأيت فى تعاليق أخينا الفاضل مصطفى بن فتح الله ترجمته و ذكر: إنه أخذ عن النجم الغيطى و من فى طبقتة من علماء وقته. و عنه الشيخ سلطان الزاجى و الشمس محمد البابلى و غيرهما. و كان له مهارة فى علوم الحديث ... و كانت وفاته سنة ١٠٣٢» [٢].

### (٨٠) رواية الشمس البابلى ... ص: ٧٦

#### إشارة

و هو أبو عبد الله محمد بن علاء الدين - أو على - القاهرى الأزهرى

[١] فتح الملك العلى: ٢٢.

[٢] خلاصة الأثر: ١ / ١٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٧٧  
الشافعى شمس الدين البابلى. المتوفى سنة ١٠٧٧.  
وقع فى طريق رواية الحافظ المغربى.

### ترجمته ... ص: ٧٧

١- قال الزركلى: «فقيه شافعى من علماء مصر» [١].

٢- قال كحالة: «محدث، حافظ، فقيه» [٢].

### (٨١) رواية المقدسى الحنفى ... ص: ٧٧

رواه فى كتابه (مناقب الخلفاء) فى الباب الرابع فى مناقب على بن أبى طالب. فصل فى خصائصه:  
«منها: أنه باب دار الحكمة و باب دار العلم و أنه أفضى الامة: عن على رضى الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها.  
و فى رواية: أنا دار العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأتته من بابها».

### (٨٢) رواية عبد القادر الكردى ... ص: ٧٧

رواه فى كتابه (الريحانة الشميمية فى شرح الموضحة القويمية فى فضل

[١] الأعلام: ٢٧٠ / ٦.

[٢] معجم المؤلفين: ٣٤ / ١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٧٨

الخلفاء الأربعة الكريمة) حيث قال: «و عنه: قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم و على بابها»  
و «عن سعيد بن المسيب قال: لم يكن أحد من الصحابة يقول: «سلونى» إلا على  
. و عن ابن مسعود قال: أفرض أهل المدينة و أقضاها على. و عن عائشة: إن عليا ذكر عندها: أما أنه أعلم من بقى بالسنة».

### (٨٣) رواية عبد الكريم بن ولى الدين ... ص: ٧٨

رواه فى كتابه (مزيل الاشتباه فى أسماء الصحابة) بترجمة أمير المؤمنين عليه السلام قائلا: «أنا مدينة العلم و على بابها. رواه محبى السنة فى مصابحه و أبو عمر و العقيلي و ابن عدى و الطبرانى عن ابن عباس، و الحاكم عن جابر، كما فى الجامع».

### (٨٤) رواية المغربى ... ص: ٧٨

#### إشارة

و هو: محمد بن محمد المالكى المتوفى سنة ١٠٩٤، رواه عن على عليه السلام مرفوعا حيث قال: «على - رفعه: أنا مدينة العلم و على بابها» [١].

### ترجمته ... ص: ٧٨

قال المحبى: «محمد بن محمد ... المغربى المالكى نزىل الحرمين: الامام

[١] جمع الفوائد: ٢٢١ / ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٧٩

الجيل المحدث المفضل، فرد الدنيا فى العلوم كلها، الجامع بين منطوقها و مفهومها، و المالك لمجهولها و معلومها. نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادى - هو ممن أخذ عنه و سافر إلى الروم فى صحبته و انتفع به، و كان يصفه بأوصاف بالغة حد الغلو - فإنه كان يقول: إنه يعرف الحديث و الأصول معرفة ما رأينا من يعرفها ممن أدركناه. و أما علوم الأدب فإنه النهاية ...، و قد أخذ عنه بمكة و المدينة و الروم خلق، و مدحه جماعة و أثنوا عليه. و كان وفاته بدمشق يوم الأحد عاشر ذى القعدة سنة ١٠٩٤» [١].

### (٨٥) رواية المغربى ... ص: ٧٩

#### إشارة

و هو عبد الملك بن حسين العصامى المكى المتوفى سنة ١١١١.

روى الحديث الشريف فى كتابه سمط النجوم [٢].

### ترجمته ... ص: ٧٩

١- البدر الطالع للشوكانى [٣].

٢- سلك الدرر للمرادى [٤].

[١] خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر: ٢٠٤ / ٤.

[٢] سمط النجوم العوالى: ٤٩١.

[٣] البدر الطالع: ٤٠٢ / ١.

[٤] سلك الدرر: ١٣٩ / ٣.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٨٠

### (٨٦) رواية العجلونى ... ص: ٨٠

#### اشارة

و هو: إسماعيل بن محمد، المتوفى سنة ١١٦٢. رواه فى كتابه (كشف الخفا) الحديث رقم ٦١٨.

### ترجمته ... ص: ٨٠

قال المرادى: «إسماعيل بن محمد ... الشيخ الامام العالم الهمام الحجة الرحلة العمدة الورع العلامة. كان عالما بارعا صالحا مفيدا محدثا مبجلا قدوة سندا خاشعا، له يد فى العلوم، لا سيما الحديث و العربية و غير ذلك مما يطول شرحه، و لا يسع فى هذه الطروس وصفه. له القدم الراسخ فى العلوم و اليد الطولى فى دقائق المنطوق و المفهوم ... اشتغل على جماعة أجلاء بالفقه و الحديث و التفسير و العربية و غير ذلك، إلى أن تميّز على أقرانه بالطلب ... و مشايخه كثيرون، و الكتب التى قرأها لا تعد لكثرتها.

ترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه و قال فى وصفه: خاتمة أئمة الحديث.

و بالجملة، فهو أحد الشيوخ الذين لهم القدم العالى فى العلوم و الرسوخ و كانت وفاته ٢٦١١» [١].

[١] سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر: ٢٥٩ - ٢٧٢، ملخصا.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٨١

### (٨٧) رواية الزبيدى ... ص: ٨١

**اشارة**

و هو: محمد مرتضى الحسينى الحنفى المتوفى سنة ١٢٠٥.

رواه من طريق الحاكم و الطبرانى عن أبى معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه و سلم. لكنه قال: من أتى العلم فليأت الباب [١].

**ترجمته ...: ص: ٨١**

قال الزركلى: «علامة باللغاة و الحديث و الرجال و الأنساب، من كبار المصنفين، أصله من واسط فى العراق، و مولده بالهند فى بلجرام، و منشؤه فى زيد باليمن. رحل إلى الحجاز و أقام بمصر، فاشتهر فضله و انهالت عليه الهدايا و التحف، و زاد اعتقاد الناس فيه، و توفى بالطاعون فى مصر» ثم ذكر مؤلفاته [٢].

**(٨٨) رواية محمد الكزبرى ... ص: ٨١****اشارة**

المتوفى سنة ١٢٢١. وقع فى طريق رواية الحافظ المغربى [٣].

[١] إتحاف السادة المتقين فى شرح إحياء علوم الدين: ٢٤٤ / ٦.

[٢] الأعلام: ٧٠ / ٧.

[٣] فتح الملك العلى: ٢٢.

نقعات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ٨٢

**ترجمته ...: ص: ٨٢**

ذكره صاحب معجم المؤلفين و قال: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زين الدين بن عبد الكريم الصفدى العطار الشهير بالكزبرى، محدث مسند. ولد فى ١٣ شعبان، و درس الحديث فى جامع بنى أمية، و توفى بدمشق ... من آثاره» [١ ...].

**(٨٩) رواية الآلوسى ... ص: ٨٢****اشارة**

و هو نعمان بن محمود البغدادى المتوفى سنة ١٢٥٢. يرويه حيث يصف مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «هو باب مدينة العلم و النقطة تحت الباء» [٢].

**ترجمته ... ص: ٨٢**

قال الزركلى: «نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين الألوسى. واعظ فقيه باحث. من أعلام الأسرة الألوسية فى العراق، ولد و نشأ ببغداد، و ولى القضاء فى بلاد متعددة، منها الحلء، و ترك المناصب. من كتبه: جلاء العينين فى محاكمة الأحمدين ابن تيمية و ابن حجر» [٣].

[١] معجم المؤلفين: ١٥٢ / ١٠.

[٢] جلاء العينين: ٧٠.

[٣] الأعلام: ٤٢ / ٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٨٣

**(٩٠) رواية عبد الرحمن الكزبرى ... ص: ٨٣****اشارة**

المتوفى سنة ١٢٦٢. وقع فى طريق رواية الحافظ المغربى [١].

**ترجمته ... ص: ٨٣**

ذكره صاحب معجم المؤلفين بقوله:

«عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبرى الدمشقى الشافعى. أبو المحاسن وجيه الدين. عالم محدث. ولد بدمشق و توفى بمكة حاجا فى ١٩ ذى الحجة. له ثبت» [٢].

**(٩١) رواية زبنى دحلان ... ص: ٨٣****اشارة**

و هو: أحمد زبنى دحلان الشافعى المتوفى سنة ١٣٠٤. رواه فى كتابه (الفتوحات الإسلامية) [٣].

[١] فتح الملك العلى: ٢٢.

[٢] معجم المؤلفين: ١٧٧ / ٥.

[٣] الفتوحات الإسلامية: ٥١٠ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٨٤

**ترجمته ... ص: ٨٤**

هو: أحمد زيني دحلان الشافعي المكي، فقيه محدث، مؤرخ مشارك في أنواع العلوم، مفتي الشافعية بمكة، والمدرس بها. له مؤلفات عديدة. توفي سنة ١٣٠٤ [١].

و للشيخ عثمان الدمياطى - كان حيا سنة ١٣٠٠ - كتاب نفحة الرحمن فى مناقب السيد أحمد زيني دحلان [٢].

**(٩٢) رواية الأبيارى ... ص: ٨٤****إشارة**

و هو الأستاذ عبد الهادى الأبيارى المصرى المتوفى سنة: ١٣٠٥.

أرسله فى كتابه (جالية الكدر) عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بقوله: «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها».

**ترجمته ... ص: ٨٤**

قال الزركلى: «عبد الهادى نجا بن رضوان نجا بن محمد الأبيارى المصرى. كاتب أديب، له نظم ... توفى فى القاهرة. له نحو أربعين كتابا» [٣].

[١] الأعلام: ١/ ١٣٠، معجم المؤلفين: ٢/ ٢٢٩.

[٢] معجم المؤلفين: ٦/ ٢٧٠.

[٣] الأعلام: ٤/ ٢٧٣.

نفاتح الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٨٥

**(٩٣) رواية الولاتى ... ص: ٨٥****إشارة**

و هو: محمد بن يحيى بن عمر المتوفى سنة ١٣٢٩. أو ١٣٣٠ وقع فى طريق رواية الحافظ المغربى.

**ترجمته ... ص: ٨٥**

١- قال الزركلى: «عالم بالحديث، من فقهاء المالكية، شنيطى الأصل، كان قاضى القضاء بجهة الحوض بصحراء الغرب الكبرى»...



[١].

٢- قال كحالة: «محدّث، فقيه، أصولي، ناظم» [٢ ...].

**(٩٤) رواية البرزنجى ... ص: ٨٥****اشارة**

و هو: احمد بن إسماعيل الشافعى المتوفى سنة ١٣٣٢ رواه فى (مقاصد الطالب) مرسلا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم و على بابها».

[١] الأعلام: ٧ / ١٤٢.

[٢] معجم المؤلفين: ١٢ / ١٠٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٨٦

**ترجمته ... ص: ٨٦**

قال كحالة: «أحمد بن إسماعيل البرزنجى الحسينى الموسوى المدنى. عالم مشارك فى علوم مختلفة. توفى بالمدينة. من مؤلفاته: رسالة فى مناقب عمر بن الخطاب. مقاصد الطالب فى مناقب على بن أبى طالب» [١].

**(٩٥) رواية بهجت أفندى ... ص: ٨٦**

و رواه الشيخ القاضى محمد بهجة أفندى المتوفى سنة ١٣٥٠ فى كتابه (تاريخ آل محمد: ٥٦).

**(٩٦) رواية النبهانى ... ص: ٨٦****اشارة**

و هو: يوسف بن إسماعيل الشافعى المتوفى سنة ١٣٥٠:

رواه فى غير واحد من مؤلفاته، فى (الفتح الكبير): «قال النبى صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب. عتق، عد، طب ك عن ابن عباس» [٢].

و رواه فى (الشرف المؤبد) [٣].

[١] معجم المؤلفين: ١ / ١٦٤.

[٢] الفتح الكبير: ١٧٦ / ٢ - ١٧٧.

[٣] الشرف المؤبد: ١١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٨٧

### ترجمته ... ص: ٨٦

قال كحالة: «يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهانى الشافعى أبو المحاسن. أديب شاعر صوفى. من القضاء ... تولى القضاء فى قصبه جنين من أعمال نابلس، و رحل إلى القسطنطينية، و عين قاضيا بكوى سنجق من أعمال ولاية الموصل، فرئيسا لمحكمة الجزاء باللاذقية، ثم بالقدس فرئيسا لمحكمة الحقوق ببيروت» [١].

### (٩٧) رواية محمد مخلوف المالكي ... ص: ٨٧

#### إشارة

المتوفى سنة ١٣٦٠ رواه حيث ذكر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:  
«و يروى من فضائله أنه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أنا مدينة العلم و على بابها» [٢].

### ترجمته ... ص: ٨٧

قال الزركلى: «محمد بن محمد بن عمر بن على بن سالم مخلوف، عالم بتراجم المالكية، من المفتين. مولده و وفاته فى المنستير بتونس. تعلم بجامع الزيتونة، و درس فيه ثم بالمنستير و لى الإفتاء بقابس سنة ١٣١٣ فالقضاء بالمنستير ١٣١٩. فوظيفة باش مفتى بها. أى المفتى الأكبر سنة ١٣٥٥ إلى أن توفى. اشتهر بكتابه: شجرة النور فى طبقات المالكية» [٣].

[١] معجم المؤلفين: ٢٧٥ / ١٣.

[٢] شجرة النور الزكية: ٧١ / ٢.

[٣] الأعلام: ٨٢ / ٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٨٨

### (٩٨) رواية الشنيطى ... ص: ٨٨

#### إشارة

محمد حبيب بن عبد الله، المتوفى سنة ١٣٦٣.

رواه فى كتابه (كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٤٨).

### ترجمته ... ص: ٨٨

قال كحالة: «محمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد الشنقيطى ...

محدث ... اختير مدرّسا فى كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، و توفى بالقاهرة فى ٨ صفر، و دفن بمقابر الامام الشافعى» [١ ...].

### (٩٩) رواية أحمد عبد الجواد و عباس أحمد صقر ... ص: ٨٨

رويا حديث مدينة العلم فى كتاب (جامع الأحاديث) حيث جاء فيه: «أنا مدينة العلم و على بابها. أبو نعيم فى المعرفة. عن على» [٢].

[١] معجم المؤلفين: ١٧٦ / ٩.

[٢] جامع الأحاديث: ٢٣٧ / ٣.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٨٩

### (١٠٠) رواية ابن الصديق المغربى ... ص: ١٠٠

### إشارة

صاحب كتاب (فتح الملك العلى بصحة حديث باب مدينة العلم على).

قال فى مقدمته: «فإن الأحاديث الصحيحة الواردة بفضل أمير المؤمنين على ابن أبى طالب عديدة متكاثرة و شهيرة متواترة، حتى قال جمع من الحفاظ: إنه لم يرد من الفضائل لأحد من الصحابة بالأسانيد الصحيحة الجياد ما ورد لعلى بن أبى طالب. إلا أن هناك أحاديث اختلف فيها أنظار الحفاظ، فصححها بعضهم و تكلم فيها آخرون، منها: حديث الطير، و حديث الموالاة، و حديث ردّ الشمس، و حديث باب العلم.

... و أما حديث باب العلم فلم أر من أفردته بالتأليف، و لا وجه العناية اليه بالتصنيف. فأفردت هذا الجزء لجمع طرقه و ترجيح قول من حكم بصحته»...

ثم روى الحديث بقوله: «أنبأنا عشرة قالوا: أنبأنا البرهان السقاء، أنا ثعلب، أنا الملوى و الجوهري قالوا: أنا أبو العز محمد بن أحمد العجمي، أنا الشمس البابلي، أنا أحمد بن خليل السبكي، أنا النجم الغيطي، أنا زكريا، أنا محمد بن عبد الرحيم، أنا عبد الوهاب بن على.

ح- و أنبأنا العفرى، أنا البرزنجي، أنا الفلاني، أنا ابن سنه، أنا اللواتي، أنا ابن أركماش، أنا أحمد بن على الحفاظ، أنا عبد الرحيم بن الحسين الحفاظ، أنا الصلاح بن كيكلدى الحفاظ.

قالا: أنا محمد بن أحمد بن عثمان الحفاظ، أنا إسحاق بن يحيى، أنا الحسن ابن عباس، أنا عبد الواحد بن حمويه، أنا وجيه بن طاهر، أنا الحسن بن أحمد

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٩٠

السمرقندى الحافظ، أنا أبو طالب حمزة بن محمد الحافظ، أنا محمد بن أحمد الحافظ، أنا أبو صالح الكرايسى، أنا صالح بن محمد، أنا أبو الصلت الهروى، أنا أبو معاوية، عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد بابها فليأت عليا. أخرجه الحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندى فى كتابه (بحر الأسانيد فى صحاح المسانيد) الذى جمع فيه مائة ألف حديث بالأسانيد الصحيحة، و فيه يقول الحافظ أبو سعد ابن السمعانى: لو رتب و هذب لم يقع فى الإسلام مثله، و هو فى ثمانمائة جزء. قلت: و الحديث رواه عن أبى الصلت جماعة منهم:

محمد بن إسماعيل الضرارى.

و محمد بن عبد الرحيم الهروى.

و الحسن بن على المعمرى.

و محمد بن على الصانع.

و إسحاق بن حسن بن ميمون الحربى.

و القاسم بن عبد الرحمن الأنبارى.

و الحسين بن فهم بن عبد الرحمن.

أما رواية محمد بن إسماعيل، فأخرجها ابن جرير فى تهذيب الآثار قال ...

و أما رواية محمد بن عبد الرحيم، فأخرجها الحاكم فى المستدرک على الصحيحين قال ...

و أما رواية الحسن بن على و محمد بن الصانع، فأخرجها الطبرانى فى المعجم الكبير قال ...

و أما رواية إسحاق بن الحسن الحربى، فأخرجها الخطيب ... قال ...

و أما رواية القاسم بن عبد الرحمن الأنبارى، فأخرجها الخطيب أيضا قال ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ٩١

و أما رواية الحسين بن فهم، فأخرجها الحاكم فى المستدرک قال ...

فهذا الحديث بمفرده على شرط الصحيح، كما حكم به يحيى بن معين، و الحاكم، و أبو محمد السمرقندى. و بيان ذلك من تسعة مسالك»....

ثم شرع فى ذكر المسالك حتى آخر الكتاب حيث ردّ فى نهايته على كلام من ناقش فى صحة الحديث ... فراجع من أوله إلى آخره، فإنه من خير ما كتب من هذا الباب ...

### ترجمته ...: ص: ٩١

و أمّا مؤلفه فإنّ المعلومات عن حاله قليلة جدًا، و لعله لكونه فى بلاد المغرب العربى. قال كحالة: «أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الحسينى المغربى.

محدّث، حافظ، من أهل المغرب الأقصى. توفى سنة ١٣٨٠هـ [١].

[١] معجم المؤلفين: ٣٦٨ / ١٣.

## مع الدهلوى فى سند حديث المدينة ... ص: ٩٣

## إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٩٥

## مقدمة الرد ... ص: ٩٥

قوله:

«الحديث الخامس: ما رواه جابر: إنَّ النبىَّ صَلَّى اللهُ عليه و سلَّم قال: أنا مدينة العلم و على بابها».

أقول:

عبارته توهم أن لم يرو هذا الحديث من الصَّحابة إلَّا جابر، و قد علمت- فى الفائدة الأولى من الفوائد العشرة المتقدمة فى أوّل الكتاب- رواية كبار الأئمة و الحفاظ حديث مدينة العلم عن جملة من الأصحاب، منهم: سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام، و سيّدنا الامام الحسن عليه السلام، و سيّدنا الامام الحسين عليه السلام، و عبد الله بن عباس، و جابر بن عبد الله، و عبد الله بن مسعود، و حذيفة ابن اليمان، و عبد الله بن عمر، و أنس بن مالك، و عمرو بن العاص.

بل تقدّم عن الحافظ الزرندي قوله عند ذكر هذا الحديث: «فضيلة اعترف بها الأصحاب و ابتهجوا، و سلّكوا طريق الوفاق و انتهجوا»

...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٩٦

و لا يتوهم أنّ (الدهلوى) لعلّه رواه عن جابر من جهة كونه من حديث جابر أشهر منه من حديث غيره من الأصحاب، إذ لا يخفى على الخبير أنّ الأشهر بين المحدثين حديث ابن عباس دون غيره من الأصحاب.

كما لا يتوهم: لعلّ (الدهلوى) ذكره من حديث جابر لكون حديثه هو مورد استدلال الإمامية دون حديث غيره، لأنّ علماء أهل الحق رَووا حديث مدينة العلم عن جابر و غيره من الأصحاب، محتجّين به فى الكتب الكلامية، كما لا- يخفى من راجع (المناقب لابن شهر آشوب) و (العمدة لابن بطريق) و (غاية المرام للبحرانى) و غيرها من الأسفار.

هذا ... وليت (الدهلوى) حيث اقتصر على حديث جابر- ليوهم الناظرين فى كتابه أنّه لم يروه أحد من الأصحاب سواه- ذكر حديث جابر بتمامه، و لم يسقط منه الفقر المتعدّدة، و بالرغم من وضوح ذلك ممّا تقدّم نعيد ذكر النصّ الكامل له

برواية الحافظ الخطيب البغدادي بسنده عن عبد الرحمن بن بهمان:

«قال سمعت جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلَّم يقول يوم الحديبية- و هو آخذ بيد على- هذا أمير البررة و قاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله، فمدّ بها صوته و قال: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» [١].

فهذا ما رواه جابر على حقيقته، و هو حديث يشتمل على كلمات تكشف عن مدى اهتمام رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم فى إثبات خلافة أمير المؤمنين عليه السلام و بيان أفضليته من غيره ... و لكن لم يرق (للدهلوى) ذكر هذه الجملة.

بل الأعجب من ذلك إسقاطه ذيل الحديث، و هو

قوله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم: «فمن أراد العلم فليأت الباب»

مع بلوغه أقصى درجات الشهرة و الإعتبار، و عدم خلوّ لفظ من ألفاظ الحديث- فى رواية جابر و غيره- منه ...

[١] تاريخ بغداد ٢/٣٧٧، ٤/٢١٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٩٧

و هذه مؤاخذات لا مفرّ (للدهلوى) منها، إلاً الاعتراف بقصور باعه و عدم اطلاعه على طرق الحديث و أسانيده، غير أنه تبع الكابلى و قلده فى هذا الموضوع كسائر مواضع كتابه، فقد قال الكابلى فى (صواقعه):

«الخامس- ما رواه جابر: إنّ النبى صلى الله عليه و سلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها

. و هو باطل، لأنّ الخبر مطعون فيه، قال يحيى بن معين: لا- أصل له، و قال البخارى: إنه منكر و أنه ليس له وجه صحيح. و قال الترمذى أيضا:

إنّه منكر. و قال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد: هذا الحديث لم يثبتوه. و قال الشيخ محى الدين النووى، و الحافظ شمس الدين الذهبى، و الشيخ شمس الدين الجزرى: إنه موضوع فلا يجوز الاحتجاج به. و لأنّ من كان باب مدينة العلم لا يلزم أن يكون صاحب الزعامة الكبرى. و لأنّه لا يقاوم الأخبار الصحاح الدالة على خلافة المتقدمين عليه». (قوله):

«و هذا الخبر أيضا مطعون فيه».

أقول:

على رسلك أيها الشيخ المهذار، و على ضلعك أيها المتفهب المتتبع المكثار، أمالك حياء؟! كيف نصبت نفسك لقدح فضائل وصّى المختار- عليهما و آلهما الصّلاء و السلام- و رمى مناقبه بالوضع و الصّغار؟ لقد تهت فى بادية عظيمة الأهوال، و ارتقت مرقبا صعب المنال، و أتعبت نفسك بالمحال و المحال، و بالغت فى الخدع و الاحتيال...

كيف تبطل و ترد و تنفى مثل هذا الحديث المشهور الشائع، و الخبر

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٩٨

المستفيض الذائع، الصحيح سندا و الواضح جددا، اللامع منارا البالغ أنوارا، الذى نقله و رواه و خرّجه جهابذة الأخبار و منقّدوا الآثار، و نظمه الأعلام الأخبار فى الأشعار، و ذكروه فى الكتب و الأسفار على مدى تحوّل الأعصار، و هو من الاشتهار و الشّيع و الثقة و الاعتبار، و تمسك الخلف و السلف و الاعتناء بشأنه بمكان عظيم الشأن لا تمسه يد الإنكار و التضعيف، و لا تصل إليه غائلة التوهين و التسخيف؟! و لعمري إنّ الطّاعنين فى الحديث الشريف شذاذ لا يعاب بهم ذو و التحقيق، و معاندون لا يحتفل بهم أولوا النظر الدقيق، قد أخطئوا وجه الصواب فهم فى غلواء العصبية متمادون، و فى سورة حمية الجاهلية عادون...

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٩٩

**ردّ نسبة القدح الى ابن معين ... ص: ٩٩**

**إشارة**

(قوله):

«قال يحيى بن معين: لا أصل له».

أقول:

نسبة القدح فى خصوص حديث مدينة العلم و على بابها إلى يحيى بن معين مكذوبة، و لا يخفى بطلانها على أهل النظر و التحقيق، و نحن نوضح ذلك فى وجوه:

### ١- إنه صححه فى جواب سؤال الأنبارى ... ص: ٩٩

لقد أفتى يحيى بن معين بصحة حديث مدينة العلم فى جواب سؤال القاسم بن عبد الرحمن الأنبارى: «سألت يحيى عن هذا الحديث فقال: هو صحيح. قال الخطيب: أراد إنه صحيح من حديث أبى معاوية و ليس بباطل، إذ نفتح الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٠٠  
قد رواه غير واحد عنه».

و فى تهذيب الكمال بترجمة أبى الصيلى عبد السلام بن صالح الهروى: «قال القاسم بن عبد الرحمن الأنبارى: حدثنا أبو الصيلى الهروى قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت بابها.  
قال القاسم:

سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: صحيح. قال أبو بكر بن ثابت الحافظ: أراد إنه صحيح من حديث أبى معاوية و ليس بباطل، إذ قد رواه غير واحد عنه» [١].

و فى تهذيب التهذيب بترجمة أبى الصيلى: «و قال القاسم بن عبد الرحمن الأنبارى: سألت يحيى بن معين عن حديث حدثنا به أبو الصلت عن أبى معاوية، عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً: أنا مدينة العلم و على بابها.  
الحديث. فقال: هو صحيح. قال الخطيب: أراد به صحيح عن أبى معاوية، إذ قد رواه غير واحد عنه» [٢].  
و قد ورد تصحيح ابن معين للحديث فى كتب أخرى غير ما ذكر، كما مرّ فيما مضى.

### ٢- إنه أثبته فى جواب الدورى ... ص: ١٠٠

لقد أثبت يحيى بن معين حديث مدينة العلم فى جواب سؤال عباس بن محمد الدورى...  
فقد قال الحاكم النيسابورى بعد إخراج حديث مدينة العلم

[١] تهذيب الكمال ١٨ / ٧٩.

[٢] تهذيب التهذيب: ٦ / ٣٢٠.

نفتح الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٠١

بطريق أبى الصلت الهروى:- «و أبو الصلت ثقة مأمون، فإنى سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب فى التاريخ يقول: سمعت العباس بن محمد الدورى يقول: سألت يحيى بن معين عن أبى الصيلى الهروى، فقال: ثقة، فقلت: أليس قد حدث عن أبى معاوية عن الأعمش: أنا مدينة العلم؟ فقال: قد حدث به محمد ابن جعفر الفيدى و هو ثقة مأمون» [١].

و قال الخطيب فى (تاريخ بغداد)- على ما نقل عنه السيوطى: «قال عباس الدورى: سمعت يحيى بن معين يوثق أبا الصلت عبد السلام بن صالح فقلت له: إنه حدث عن أبى معاوية عن الأعمش: أنا مدينة العلم و على بابها! فقال:

ما تريدون من هذا المسكين؟ أليس قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي عن أبي معاوية؟ [٢].

وقال عبد الغنى المقدسى بترجمة أبي الصلت: «قال عباس بن محمد: سمعت يحيى بن معين يوثق أبا الصلت، فقليل له: إنه حدث عن أبي معاوية:

أنا مدينة العلم و على بابها! فقال: ما تريدون من هذا المسكين؟ أليس قد حدث به محمد الفيدي عن أبي معاوية؟» [٣].

وقال المزى بترجمته: «قال عباس بن محمد الدورى: سمعت يحيى بن معين يوثق أبا الصلت عبد السلام بن صالح، فقلت: إنه حدث عن أبي معاوية عن الأعمش: أنا مدينة العلم و على بابها! فقال: ما تريدون من هذا المسكين؟ أليس قد حدث محمد بن جعفر الفيدي عن أبي معاوية فقال نحوه» [٤].

وقال ابن حجر: «وقال الدورى: سمعت ابن معين يوثق أبا الصلت و قال

[١] المستدرک على الصحيحين: ٣ / ١٢٦ - ١٢٧.

[٢] اللآلى المصنوعة: ١ / ٣٣٢.

[٣] الكمال فى اسماء الرجال - مخطوط.

[٤] تهذيب الكمال - ١٨ / ٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٠٢

فى حديث أنا مدينة العلم و على بابها: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي عن أبي معاوية» [١].  
وقد استشهد بهذا الكلام العلانى و الفيروزآبادى فى دفاعهما عن هذا الحديث كما مرّ فيما مضى.

### ٣- إنه أثبتته فى جواب ابن المحرز ... ص: ١٠٢

و أثبتته يحيى بن معين فى جواب سؤال أحمد بن محمد بن القاسم بن المحرز عن أبي الصلت عبد السلام الهروى، فقد ذكر الخطيب فى (تاريخه) - على ما نقل عنه السيوطى ما نصّه: «وقال أحمد بن محمد بن القاسم بن المحرز: سألت يحيى ابن معين عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروى فقال: ليس ممّن يكذب، فقليل له فى حديث أبي معاوية أنا مدينة العلم، فقال: هو من حديث أبي معاوية، أخبرنى ابن نمير قال: حدث به أبو معاوية قديما، ثم كَفَّ عنه، و كان أبو الصلت رجلا موسرا يطلب هذه الأحاديث و يلزم المشايخ، فكانوا يحدّثونه بها» [٢].

وفى تهذيب الكمال: «وقال أحمد بن محمد القاسم بن محرز: سألت يحيى ابن معين عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس: أنا مدينة العلم و على بابها. فقال: هو من حديث أبي معاوية و فى حديث أبي معاوية، أخبرنى ابن نمير قال: حدث به أبو معاوية قديما ثم كَفَّ عنه، و كان ابو الصلت رجلا موسرا يطلب هذه الأحاديث و يلزم المشايخ، و كانوا يحدّثونه بها» [٣].

وفى قوت المغتذى عن الحافظ العلانى: «وقال أحمد بن محمد بن محرز: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت فقال: ليس ممّن يكذب، فقليل له فى حديث

[١] تهذيب التهذيب: ٦ / ٣٢١.

[٢] اللآلى المصنوعة: ١ / ٣٣٣.

[٣] تهذيب الكمال - ١٨ / ٧٩.



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٠٣

أبى معاوية أنا مدينة العلم، فقال: هو من حديث أبى معاوية، أخبرنى ابن نمير قال: حدث به أبو معاوية قديما ثم كف عنه، و كان أبو الصلت رجلا موسرا يطلب هذه الأحاديث و يلزم المشايخ» [١].  
و تجده كذلك فى نقد الصحيح كما تقدم، و فى تهذيب التهذيب.

#### ٤- إنه أثبتته فى جواب صالح جزرة ... ص: ١٠٣

و كذلك أثبت ابن معين هذا الحديث فى جواب سؤال صالح بن محمد جزرة عن أبى الصيلى الهروى، قال الحاكم: «سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه القبانى إمام عصره ببخارى يقول: سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول: و سئل عن أبى الصلت الهروى فقال: دخل يحيى بن معين - و نحن معه - على أبى الصيلى فسلم عليه، فلما خرج تبعته، فقلت له: ما تقول - رحمك الله - فى أبى الصيلى؟ فقال: هو صدوق، فقلت له: إنه يروى حديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها فقال: قد روى هذا ذاك الفيدي عن أبى معاوية عن الأعمش، كما رواه أبو الصلت» [٢].

و فى اللآلى المصنوعة عن الخطيب البغدادى: «و قال عبد المؤمن بن خلف النسفى: سألت أبا على صالح بن محمد عن أبى الصلت الهروى فقال: رأيت يحيى بن معين يحسن القول فيه، و رأيت سئل عن الحديث الذى روى عن أبى معاوية: أنا مدينة العلم و على بابها، فقال: رواه أيضا الفيدي. قلت: ما اسمه؟ قال: محمد بن جعفر» [٣].

[١] قوت المغتذى - كتاب المناقب، مناقب على.

[٢] المستدرک على الصحيحين: ١٢٧ / ٣.

[٣] اللآلى المصنوعة: ٣٣٢ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٠٤

و فى قوت المغتذى عن الحافظ العلائى - بعد نقل رواية الدورى السالفه الذكر - «و كذلك روى صالح جزرة أيضا عن ابن معين» [١].

و فى نقد الصحيح كذلك: «و كذلك روى صالح بن محمد الحافظ و أحمد ابن محمد بن محرز عن يحيى بن معين أيضا» [٢].  
أقول:

فظهر أن «يحيى بن معين» ممن يصحح حديث مدينة العلم و يثبتته، و قد علم من الوجوه المذكورة أنه قد سعى - السعى الجميل - فى سبيل إثبات هذا الحديث و ردّ الشبهات عنه، فكيف يجوز نسبة كلمة «لا أصل له» إليه؟  
اللهم إنما أن يقال بأن هذه الكلمات قد صدرت منه قبل وقوفه على حقيقة أمر الحديث، ثم صرح بما هو الحق الثابت و الحقيقة الراهنة، و هذا هو الذى اختاره المولى حسن الزمان حيث قال: «تنبيه: من أحسن بينة على معنى ختم الأولياء الحديث المشهور الصحيح الذى صححه جماعات من الأئمة، منهم أشد الناس مقالا فى الرجال، سند المحدثين ابن معين، كما أسنده عنه و وافقه الخطيب فى تاريخه، و قد كان قال أولا: لا أصل له» [٣ ...].

لكنّ المستفاد من كلام السيخاوى أن هذه الكلمة لم تصدر من ابن معين بالنسبة إلى حديث مدينة العلم فى حين من الأحيان، بل إن

ذلك- على فرض ثبوته- كان منه بالنسبة إلى

حديث: أنا دار الحكمة

...قال السخاوى: »

حديث أنا مدينة العلم و على بابها. الحاكم فى المناقب من مستدرکه، و الطبرانى فى معجمه الكبير، و ابو الشيخ ابن حيان فى السنه له، و غيرهم، كلهم من حديث أبى معاوية

[١] قوت المغتدى- كتاب المناقب، مناقب على.

[٢] نقد الصحيح لمجد الدين الفيروز آبادى.

[٣] القول المستحسن: ٤٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٠٥

الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا به بزيادة: فمن أراد العلم فليأت الباب.

و رواه الترمذى فى المناقب من جامعه، و أبو نعيم فى الحلية، و غيرهما، من حديث على: إن النبى صلى الله عليه و سلم قال: أنا دار الحكمة و على بابها.

قال الدار قطنى فى العلل عقيب ثانيهما: إنه حديث مضطرب غير ثابت، و قال الترمذى: إنه منكر، و كذا قال شيخه البخارى و قال: إنه ليس له وجه صحيح، و قال يحيى بن معين- فيما حكاه الخطيب فى تاريخ بغداد- إنه كذب لا أصل له.

و قال الحاكم عقيب أولهما: إنه صحيح الإسناد» [١].

أقول:

لكن صدوره بالنسبة إلى هذا الحديث أيضا مستبعد عندى، لأنه- كحديث مدينة العلم- حديث صحيح، و قد نص على صحته ابن جرير الطبرى، و العلائى، و الفيروز آبادى، و غيرهم.

فالعجب من (الدهلوى) كيف غفل عن هذا كله؟! و كأنه لم يحفظ من كلمات أعلام طائفته شيئا، و اقتصر على استراق هفوات الكابلى العنيد فى صواقعه!! و لقد بلغ دفاع ابن معين عن حديث مدينة العلم من المتانة و القوة حدّا لم يتمكن أحد من القادحين فيه

من الإتيان بجواب عنه، و من هنا قال العلائى- فيما نقل عنه السيوطى فى (قوت المغتدى)-: «و لم يأت كل من تكلم على

حديث أنا مدينة العلم

بجواب عن هذه الروايات الثابتة عن يحيى بن معين». و قال ابن حجر المكى فى المنح المكيّة نقلا عن العلائى: «و لم يأت أحد ممن

تكلم فى هذا

[١] المقاصد الحسنه: ٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٠٦

الحديث بجواب عن هذه الروايات الصحيحة عن يحيى بن معين».

و من شواهد ما ذكره العلائى و الفيروز آبادى ما جاء فى سير أعلام النبلاء بترجمه أبى الصيلى الهروى، حيث حكى توثيق يحيى بن معين إياه و إثباته حديث مدينة العلم بقوله: «و قال عباس: سمعت ابن معين يوثق أبا الصلّ، فذكر له حديث أنا مدينة العلم فقال: قد

حدّث به محمد بن جعفر الفيدي عن أبى معاوية» [١].

و قد أقرّ الذهبي ما رواه عباس الدورى عن يحيى بن معين، غير أنه اعترض عليه من ناحية أخرى، فعقبه بقوله: «قلت: جبلت القلوب

على حبّ من أحسن إليها، و كان هذا بارًا بيحيى، و نحن نسمع من يحيى دائما و نحتجّ بقوله فى الرجال، ما لم يتبرهن لنا و هن رجل انفرد بتقويته أو قوّة من وهّاه.

و هذا الكلام يضرّ بمذهب أهل السنّة، بل يمكن القول بأنّه يهدم أساس مذهبهم، إذ لا يخفى علوّ قدر ابن معين و جلاله منزله فى علوم الحديث- و لا سيّما.

فن الجرح و التعديل- على من راجع تراجمه فى تهذيب التهذيب ١١ / ٢٨٠ و تهذيب الأسماء و اللغات ٢ / ١٥٦ و وفيات الأعيان ٦ / ١٣٩ و تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٢٩ و مرآة الجنان حوادث: ٢٠٣ و غيرها.

بل ذكر ابن الزومى- فيما نقل عنه ابن خلكان:- «ما سمعت أحدا قط يقول الحق غير ابن معين، و غيره كان يتحامل بالقول».

[١] سير أعلام النبلاء ١١ / ٤٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٠٧

## ردّ قدح البخارى ... ص: ١٠٧

### إشارة

(قوله):

«و قال البخارى: انه منكر و ليس له وجه صحيح».

أقول:

أولا: صدور هذا الكلام من البخارى بالنسبة إلى

حديث «أنا مدينة العلم»

ممنوع، بل إنّه قد تفوّه به بالنسبة إلى

حديث «أنا دار الحكمة»

كما علمت بذلك من عبارة السخاوى المتقدّمة، فذكر (الدّهلوى) إياه بصدد ردّ

حديث «أنا مدينة العلم»

باطل.

و ثانيا: لو سلّمنا صدوره بالنسبة إلى

حديث «أنا مدينة العلم»

فإنه مردود بوجه:

## ١- البخارى مجروح ... ص: ١٠٧

إنّ البخارى مقدوح و مجروح، حسب إفادات أكابر علماء أهل السنّة،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٠٨

فلاحظ نبذا من مثالبه و قوادحه فى كتاب (استقصاء الإفحام) و مجلد حديث الغدير من هذا الكتاب، فلا وزن لكلامه لدى أهل النظر و التحقيق و لا سيما فى خصوص هذا الحديث العظيم.

## ٢- البخارى منحرف ... ص: ١٠٨

و إن البخارى من أعداء أهل البيت عليهم السلام و المنحرفين عن أمير المؤمنين، و الشواهد الصحيحة على هذا كثيرة، و هو أمر قد اعترف به أعظم علمائهم، كما لا يخفى على من طالع كتاب (استقصاء الإفحام) و مجلد حديث الولاية من هذا الكتاب، فلا يلتفت إلى طعنه فى هذه الفضيلة العظيمة و المنقبة الباهرة الثابتة لسيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام.

## ٣- رواية عبد الرزاق الحديث ... ص: ١٠٨

و لقد روى عبد الرزاق بن همام الصنعانى حديث مدينة العلم بطريقين صحيحين كما دريت سابقا، و عبد الرزاق- هذا- من كبار مشايخ البخارى، و قد أكثر من الرواية عنه فى صحيحه كما لا يخفى على المتتبع، و مع هذا لا يبقى ريب فى سقوط قدح البخارى.

## ٤- رواية أحمد ... ص: ١٠٨

و لقد أخرج أحمد بن حنبل حديث مدينة العلم، و أحمد أحد الأئمة الأربعة، و من مشايخ البخارى أيضا، أخرج- كما علمت سابقا- بطرق متعددة، و قد نصّ سبط ابن الجوزى و غيره على أنّ أحمد متى روى حديثا وجب المصير إلى روايته، فلا يعاب حينئذ بقدح البخارى أو غيره فى هذا الحديث

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٠٩

## ٥- رواية ابن معين ... ص: ١٠٩

و قد رواه يحيى بن معين أيضا، و هو من أركان ثقات علمائهم، و من أعظم مشايخ البخارى كذلك، و قد أثبتته و صرح بصحته مرة بعد أخرى كما سبق آنفا، فلا قيمة لقدح البخارى بعد تصحيح ابن معين إيّاه.

## ٦- رواية الطبرى ... ص: ١٠٩

و لقد حكم محمد بن جرير الطبرى بصحة حديث «أنا دار الحكمة» فى كتابه (تهذيب الآثار)

كما علمت سابقا، و اختار اتحاده مع

حديث «أنا مدينة العلم».

و مع تصحيح هذا الامام العظيم لا يصغى منصف إلى قدح البخارى فى هذا الحديث.

**٧- رواية الحاكم ... ص: ١٠٩**

و أخرج الحاكم النيسابورى حديث «أنا مدينة العلم» فى (المستدرک على الصحيحين) و صححه على شرط الشيخين، و هذا من أوضح الشواهد على أن قدح البخارى ليس إلّا من تعصّبه و عناده مع الحق و أهله، و هو يكفى دليلا على سقوط هذا القدح.

**٨- رواية الترمذى ... ص: ١٠٩**

و أخرج الترمذى حديث أنا مدينة العلم و على بابها فى صحيحه ، على ما نقل ،  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١١٠  
عنه ابن طلحة الشافعى فى (مطالب السؤل) كما تقدّم، و هذا أيضا يسقط قدح البخارى فيه عن درجة الاعتبار.

**٩- جزم جماعة من الحفاظ بصحّته ... ص: ١١٠**

كما جزم و حكم جماعة من أعيان حفاظ أهل السّنة بصحّته حديث مدينة العلم، غير مبالين بقدح البخارى فيه، و منهم: سبط ابن الجوزى، و أبو عبد الله الكنجى، و جلال الدين السيوطى، و المتقى الهندى، و محمد صدر العالم، و محمد البدخشانى، و الأمير الصناعى، و المولوى حسن زمان.  
و إعراض هؤلاء عن قدح البخارى دليل آخر على وهنه ...

**١٠- تحسين جماعة ... ص: ١١٠**

و حكم بحسن  
حديث أنا مدينة العلم  
جماعة آخرون من الحفاظ و العلماء، و صرّحوا بطلان قدح القادحين فيه، و منهم: العلائى، و الفيروز آبادى، و ابن حجر العسقلانى، و السخاوى، و محمد بن يوسف الشامى، و ابن حجر المكى، و محمد طاهر الفتى، و محمد حجازى، و عبد الحق الدهلوى، و العزىزى، و الشبراملى، و الزرقانى، و الصبان، و الشوكانى، و الميرزا حسن على المحدث ...  
فقدح البخارى باطل لدى كلّ هؤلاء المحقّقين ...

**١١- كلام الزركشى ... ص: ١١٠**

و حكم بدر الدين الزركشى الشافعى بأنّ حديث أنا مدينة العلم ينتهى إلى درجة الحسن المحتجّ به، و لا يكون ضعيفا فضلا عن كونه موضوعا، فهو- إذن- يرى بطلان دعوى البخارى كما هو واضح.

نفعات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١١١

### ١٢- فتوى ابن حجر المكى ... ص: ١١١

و أفتى ابن حجر المكى فى (فتاواه الحديثية) بحسن حديث أنا مدينة العلم،

بل صرح بصحته تبعاً للحاكم، ثم اعترض على قدح البخارى وغيره فيه، و هذا نص كلامه: «و أما حديث أنا مدينة العلم و على بابها

، فهو حديث حسن، بل قال الحاكم صحيح، و قول البخارى: ليس له وجه صحيح، و الترمذى: منكر، و ابن معين: كذب- معترض، و إن ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات و تبعه الذهبى على ذلك».

### ١٣- إعراض جماعة عن قدح البخارى ... ص: ١١١

و لقد نقل جماعة من أعيان علماء أهل السنة كلمة البخارى فى حديث أنا مدينة العلم ثم أعرضوا عنها و لم يعبتوا بها، و ذهبوا إلى اعتبار الحديث و تحسينه و الاحتجاج به، و منهم: السيوطى- فى (الدرر المنتثرة)- و السهمودى، و القارى، و المناوى، و ثناء الله بانى بتى- و هو يهقى عصره فى رأى (الدهلوى)-.

فاستناد (الدهلوى) إلى كلام البخارى مع روايته مشايخ البخارى الحديث و تصحيحهم له، و تصحيح جماعة من الحفاظ و تحسين آخرين له، و هكذا إعراض كبار العلماء عن قدح البخارى- عجيب جدا.

نفعات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١١٢

### رد نسبة القدح إلى الترمذى ... ص: ١١٢

#### إشارة

(قوله):

«و قال الترمذى: إنه منكر غريب».

أقول:

إن نسبة القدح فى حديث أنا مدينة العلم إلى الترمذى كذب محض لوجه:

### (١) نقل جماعة الحديث عن صحيح الترمذى ... ص: ١١٢

#### ١- ابن طلحة الشافعى ... ص: ١١٢

قال ابن طلحة الشافعى فى مطالب السئول فى حق أمير المؤمنين عليه السلام: «و لم يزل بملازمة رسول الله صلى الله عليه و سلم يزيد»

اللّه تعالى علما، حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نقله الترمذى فى صحيحه بسنده عنه: أنا مدينة العلم و على بابها». نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١١٣

#### ٢- ابن تيمية ... ص: ١١٣

فقد أورده عن صحيح الترمذى و استدله به، و لو كان ثمة قدح من الترمذى لما تم استدلاله. قال ابن تيمية فى منهاجه: «و حديث أنا مدينة العلم أضعف و أوهى و لهذا إنما يعدّ فى الموضوعات و إن رواه الترمذى، و ذكره ابن الجوزى و بين أن سائر طرقه موضوعة». و لو كان للترمذى قدح فى حديث مدينة العلم لذكره هذا الناصب العنيد، إذ هو بصدد ردّ هذا الحديث، كما هو واضح!!

#### ٣- ابن روزبهان ... ص: ١١٣

لقد اعترف الفضل ابن روزبهان برواية الترمذى هذا الحديث فى صحيحه، اعترف به فى ردّه على كلام العلامة الحلّى قدس سره، و لو كان الترمذى قد قال فيه «إنه منكر غريب» لذكر كلامه البتّة، و هذا من الظهور بمكان...

#### ٤- الميبدى ... ص: ١١٣

و نقل الحسين الميبدى حديث أنا مدينة العلم فى (الفواتح) عن صحيح الترمذى و احتجّ به لمرامه ، كما وقفت فيما سبق على نصّ كلامه...

#### ٥- محمد بن يوسف الشامى ... ص: ١١٣

و تقدّم نصّ كلام محمد بن يوسف الشامى فى سيرته حيث قال «روى الترمذى و غيره مرفوعا: أنا مدينة العلم و على بابها ، و الصواب إنه حديث نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١١٤ حسن» ... و لو كان الترمذى قد قدح فيه لما جاز له السكوت عن نقل قدحه.

#### ٦- ابن حجر المكى ... ص: ١١٤

و ذكر ابن حجر المكى فى صواعقه رواية الترمذى هذا الحديث الشريف، و لم ينسب إليه أىّ قدح فيه، و لو كان لذكره قطعاً.

#### ٧- الميرزا مخدوم ... ص: ١١٤

و نقل الميرزا مخدوم حديث مدينة العلم فى نواقضه عن الترمذى، و أورده فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها، أخرجه الترمذى». و لو كان ما نسب (الدهلوى) إلى الترمذى صحيحاً لما أثبت الميرزا مخدوم هذا الحديث فى فضائل على عليه السلام، و لذكر- على الأقل- قدح الترمذى فيه.

**٨- العيدروس اليمنى ... ص: ١١٤**

و ذكر العيدروس اليمنى فى العقد النبوى حديث مدينة العلم برواية الترمذى فى فضائل سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، و هذا يدل على عدم صدور القدح فيه من الترمذى.

**٩- الشيخانى القادري ... ص: ١١٤**

و كذلك الشيخانى القادري فى الصراط السوى، رواه عن الترمذى و هو بصدد ذكر رواته، فلو كان ثمة قدح منه لذكره أو نوه به فى الأقل.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١١٥

**١٠- عبد الحق الدهلوى ... ص: ١١٥**

و الشيخ عبد الحق الدهلوى ذكر إخراج الترمذى حديث مدينة العلم فى رجال المشكاة.

**١١- الشبراملى ... ص: ١١٥**

و تقدّم فى محلّه قول نور الدين الشبراملى فى تيسير المطالب:

«قوله مدينة العلم: روى الترمذى و غيره مرفوعا: أنا مدينة العلم و على بابها

، و الصواب إنه حديث حسن كما قاله الحافظ العلاتى و ابن حجر» و هذا أيضا يبطل دعوى قدح الترمذى فى هذا الحديث الشريف.

**١٢- الكردى ... ص: ١١٥**

و قال إبراهيم الكردى الكورانى فى نبراسه كما سمعت فيما مضى: «و أمّا أنه باب مدينة علمه ففى قوله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها، رواه البزار و الطبرانى فى الأوسط عن جابر بن عبد الله، و الترمذى و الحاكم عن على». و هذا أيضا ممّا يدفع نسبة صدور القدح فى هذا الحديث عن الترمذى.

**١٣- الزرقانى ... ص: ١١٥**

و هكذا رواه محمد بن عبد الباقي الزرقانى فى شرح المواهب اللدنية و قد مضت عبارته ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١١٦

**١٤- الصبّان ... ص: ١١٦**

و ذكر الصبّان المصرى فى إسعاف الراغبين رواية الترمذى حديث مدينة العلم و هو بصدد إثباته كما دريت فى مضى، و هذا دليل آخر على كذب ما نسب إلى الترمذى ...

**١٥- العجيلى ... ص: ١١٦**

و تقدم أيضا قول العجيلى فى ذخيرة المآل: «و أخرج الترمذى أنه قال صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم



فليات الباب، و لهذا كانت الطرق و السلسلات راجعة إليه».

فالعجلى رواه عن الترمذى

و هو بصدد إثباته و بيان أعلمية أمير المؤمنين عليه السلام من غيره على ضوء الحديث، و لو كان الترمذى قادحا فيه لما استند إليه، و ذلك ظاهر كل الظهور.

### (٢) تحسين الترمذى الحديث ... ص: ١١٦

بل إن الترمذى قد حسن حديث أنا مدينة العلم و على بابها، فضلا عن روايته له، جاء ذلك فى اللّمعات فى شرح المشكاة و هذه عبارته- كما سمعت سابقا- «و اعلم أن المشهور من لفظ الحديث فى هذا المعنى: أنا مدينة العلم و على بابها. و قد تكلم النقاد فيه، و أصله من أبى الصّلمت عبد السلام و كان شيعيًا و قد تكلم فيه، و صحّح هذا الحديث الحاكم و حسنه الترمذى ...»

فهل يبقى شك فى كذب دعوى (الدهلوى)؟!

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١١٧

### (٣) اعتراض السيوطى على ابن الجوزى ... ص: ١١٧

لقد ذكر السيوطى إخراج الترمذى حديث مدينة العلم فى النكت البديعات على الموضوعات، معترضا به على قدح ابن الجوزى فى الحديث و إيراده إياه فى الموضوعات، و هذا نصّ كلامه: «حديث- ق ك- أنا مدينة العلم و على بابها. أورده من حديث على و ابن عباس و جابر. قلت: حديث على أخرجه الترمذى و الحاكم، و حديث ابن عباس أخرجه الحاكم و الطبرانى، و حديث جابر أخرجه الحاكم»... و قال السيوطى فى اللآلى المصنوعة بعد ذكر قدح ابن الجوزى: «قلت: حديث على أخرجه الترمذى»...

فكأنه يقول لابن الجوزى: كيف تورد حديث مدينة العلم من حديث على فى الموضوعات و تقدح فيه و قد أخرجه الترمذى؟!...

### (٤) كلام الشوكانى ... ص: ١١٧

و قد نقل الشوكانى فى الفوائد المجموعة القدح فى هذا الحديث عن بعض المتعنتين ثم قال: «و أجيب عن ذلك بأنّ محمد بن جعفر البغدادى الفيدي قد وثّقه يحيى بن معين، و أن أبا الصلت الهروى قد وثّقه ابن معين و الحاكم، و قد سئل عن هذا الحديث فقال: صحيح، و أخرجه الترمذى عن على مرفوعا، و أخرجه الحاكم فى المستدرک عن ابن عباس مرفوعا و قال: صحيح الإسناد»...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١١٨

### ردّ قدح ابن الجوزى ... ص: ١١٨

## إشارة

(قوله):

«و ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات».

أقول:

احتجاج (الدهلوى) بذكر «ابن الجوزى» حديث مدينة العلم فى «الموضوعات» غريب جداً، و ذلك لسقوط ابن الجوزى و كتابه المذكور عن درجة الاعتبار، لدى أكابر العلماء الأعلام، و لنذكر شطرا من كلماتهم فى هذا المضمار:

### من كلمات العلماء فى ابن الجوزى ... ص: ١١٨

قال ابن الأثير فى حوادث سنة ٥٩٧ من الكامل: - «و فى هذه السنة فى شهر رمضان توفى أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى الحنبلى الواعظ ببغداد، و تصانيفه مشهورة، و كان كثير الوقعة فى الناس، لا سيما فى العلماء المخالفين نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١١٩ لمذهبه و الموافقين له، و كان مولده سنة ٥١٠». و كذا فى الخميس فى حوادث السنة المذكورة. و فى المختصر فى أخبار البشر: «و كان كثير الوقعة فى العلماء».

و فى الكامل بترجمة عبد الكريم السمعانى: «و قد جمع مشيخته فزادت عدتهم على أربعة آلاف شيخ، و قد ذكره أبو الفرج ابن الجوزى فقطعه، فمن جملة قوله فيه: إنه كان يأخذ الشيخ ببغداد و يعبر به إلى فوق نهر عيسى فيقول: حدثنى فلان بما وراء النهر. و هذا بارد جدا، فإن الرجل سافر إلى ما وراء النهر حقاً، و سمع فى عامة بلاده من عامة شيوخه، فأى حاجة به إلى هذا التدليس البارد، إنما ذنبه عند ابن الجوزى أنه شافعى، و له أسوة بغيره، فإن ابن الجوزى لم يبق على أحد إلا مكثرى الحنابلة» [١]. و ذكره ابن الوردى [٢].

و قال الياضى فى مرآة الجنان حوادث ٥٩٥ «و فيها أخرج ابن الجوزى من سجن واسط و تلقاه الناس، و بقى فى المظمورة خمس سنين، كذا ذكره الذهبى، و لم يتبين لأى سبب سجن، و كنت قد سمعت فيما مضى أنه حبس بسبب الشيخ عبد القادر بأنه كان ينكر عليه، و كان بينه و بين أبيه عداوة بسبب الإنكار المذكور، و أخبرنى من وقف على كتاب له أنه ينكر فيه على قطب الأولياء تاج المفاخر الذى خضعت لقدمه رقاب الأكابر الشيخ محى الدين عبد القادر قدس الله روحه و نور ضريحه، و إنكار ابن الجوزى عليه و على غيره من الشيوخ أهل المعارف و النور من جملة الخذلان و تلبس الشيطان و الغرور، و العجب منه فى إنكاره عليهم و بمحاسنهم يطرز كلامه فقد ملأت - و الحمد لله - محاسنهم الوجود، فلا مبالاة بدم كل مغرور و حسود».

[١] الكامل - حوادث: ٥٩٧.

[٢] تنمة المختصر - حوادث: ٥٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٢٠

و قال الذهبى بترجمة أبان بن يزيد العطار: «ثم قال ابن عدى: هو حسن الحديث متماسك، يكتب حديثه، و عامتها مستقيمة، و أرجو أنه من أهل الصدق».

قلت: بل هو ثقة حجة، ناهيك بأن أحمد بن حنبل ذكره فقال: كان ثبتا فى كل المشايخ، وقال ابن معين و النسائي: ثقة. وقد أورده العلامة أبو الفرج ابن الجوزى فى الضعفاء و لم يذكر فيه اقوال من وثقه، و هذا من عيوب كتابه، يسرد الجرح و يسكت عن التوثيق، و لولا أن ابن عدى و ابن الجوزى ذكرا أبان بن يزيد لما ذكرته أصلا» [١].

و قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ: «قرأت بخط الموقانى أن ابن الجوزى شرب البلاذر فسقطت لحيته فكانت قصيرة جدا، و كان يخضبها بالسواد، و كان كثير الغلط فيما يصنفه، فإنه كان يفرغ من الكتاب و لا يعتبره. قلت: له و هم كثير فى تواليفه، يدخل عليه الداخلى من العجلة و التحول إلى مصنف آخر، و من أن جلّ علمه من كتب و صحف ما مارس فيه أرباب العلم كما ينبغي» [٢].

و قال ابن حجر بترجمة ثمامة بن الأشرس البصرى: «و ذكر أبو منصور بن طاهر التميمى فى كتاب الفرق بين الفرق، أن الواثق لما قتل أحمد بن نصر الخزاعى - و كان ثمامة ممن سعى فى قتله - فاتفق أنه حجّ فقتله ناس من خزاعة بين الصيفا و المروة. و أورد ابن الجوزى هذه القصة فى حوادث سنة ثلاث عشرة، و ترجم لثمامة فيمن مات فيها و فيها تناقض، لأن قتل أحمد بن نصر تأخر بعد ذلك بدهر طويل، فإنه قتل فى خلافة الواثق سنة بضع و عشرون، فكيف يقتل قاتله سنة ثلاث عشرة، و الصواب أنه مات فى سنة ثلاث عشرة، و دلت هذه القصة على أن ابن الجوزى حاطب ليل لا ينتقد ما يحدث به» [٣].

[١] ميزان الاعتدال: ١٦ / ١.

[٢] تذكرة الحفاظ: ١٣٤٢ / ٤.

[٣] لسان الميزان: ٨٤ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٢١

و فى طبقات الحفاظ للسيوطى و طبقات المفسرين للدوادى بترجمة ابن الجوزى «قال الذهبى فى التاريخ الكبير: لا يوصف ابن الجوزى بالحفظ عندنا باعتبار الصنعة، بل باعتبار كثرة اطلاعه و جمعه» [١].

### من كلمات العلماء فى الموضوعات لابن الجوزى ... ص: ١٢١

قال ابن الصلاح: «و لقد أكثر الذى جمع فى هذا العصر الموضوعات فى نحو مجلدين، فأودع فيها كثيرا مما لا دليل على وضعه، و إنما حقه أن يذكر فى مطلق الأحاديث الضعيفة» [٢].

و قال محمد بن إبراهيم بن جماعة الكنانى فى المنهل الروى فى علم أصول حديث النبى: «و صنّف الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى كتابه فى الموضوعات، فذكر كثيرا من الضعيف الذى لا دليل على وضعه».

و قال ابن كثير «و قد صنّف الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى كتابا حافلا فى الموضوعات، غير أنه أدخل فيه ما ليس منه، و أخرج عنه ما كان يلزمه ذكره، فسقط عليه و لم يهتد إليه» [٣].

و قال الزين العراقى بشرح قوله:

«و أكثر الجامع فيه إذ خرج لمطلق الضعف عنى أبا الفرج».

قال: «قال ابن الصلاح: و لقد أكثر الذى جمع ... و أراد ابن الصلاح بالجامع المذكور أبا الفرج ابن الجوزى، و أشرت إلى ذلك بقولى عنى أبا الفرج» [٤].

[١] طبقات الحفاظ: ٤٧٨، طبقات المفسرين: ٢٧٤ / ١.

[٢] علوم الحديث: ٢١٢.

[٣] الباعث الحثيث: ٧٥.

[٤] شرح الألفية: ١ / ٢٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٢٢

وقال ابن حجر العسقلاني بعد إثبات حديث سد الأبواب إلما باب على عليه السلام: «وقد أورد ابن الجوزى هذا الحديث فى الموضوعات، وأخرجه من حديث سعد بن أبى وقاص و زيد بن أرقم و ابن عمر مقتصرًا على بعض طرقه عنهم، و أعلّه ببعض من تكلم فيه من رواته، و ليس بقادح، لما ذكرت من كثرة الطرق، و أعلّه أيضا بأنه مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة فى باب أبى بكر، و زعم أنه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح فى باب أبى بكر. انتهى، و أخطأ فى ذلك خطأ شنيعا فإنه سلك ردّ الأحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضه، مع أن الجمع بين القصتين ممكن».

وقال ابن حجر أيضا فى بحثه حول الحديث المذكور: «قول ابن الجوزى فى هذا الحديث إنه باطل و إنه موضوع، دعوى لم يستدل عليها إلّا بمخالفة الحديث الذى فى الصحيحين، و هذا إقدام على ردّ الأحاديث الصحيحة بمجرد التوهم، و لا ينبغى الإقدام على الحكم بالوضع إلّا عند عدم إمكان الجمع، و لا يلزم من تعدد الجمع فى الحال أنه لا يمكن بعد ذلك، لأن فوق كل ذى علم عليهم، و طريق الورع فى مثل هذا أن لا يحكم على الحديث بالبطلان، بل يتوقف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهر له، و هذا الحديث من هذا الباب، هو حديث مشهور له طرق متعددة، كل طريق منها على انفراده لا تقصر عن رتبة الحسن، و مجموعها ممّا يقطع بصحته على طريقه كثير من أهل الحديث» [١].

وقال السخاوى: «و يوجد الموضوع كثيرا فى الكتب المصنفة فى الضعفاء و كذا فى العلل، و لقد أكثر الجامع فيه مصنفا نحو مجلدين، إذ خرج عن موضوع كتابه لمطلق الضعيف، حيث أخرج فيه كثيرا من الأحاديث الضعيفة التى لا دليل معه على وضعها، و عنى ابن الصلاح بهذا الجامع الحافظ الشهير أبا الفرج ابن الجوزى، بل ربما أدرج فيها الحسن و الصحيح مما هو فى أحد الصحيحين فضلا

[١] القول المسدّد فى الذب عن مسند أحمد: ١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٢٣

عن غيرهما، و هو- مع إصابته فى أكثر ما عنده- توسع منكر ينشأ عنه غاية الضرر، من ظن ما ليس بموضوع بل هو صحيح موضوعا، مما قد يقلده فى العارف تحسينا للظن به، حيث لم يبحث فضلا عن غيره، و لذا انتقد العلماء صنيعة إجمالا، و الموقع له استناده فى غالبه بضعف راويه الذى روى بالكذب مثلا، غافلا عن مجيئه من وجه آخر» [١...].

وفيه: «ثم إن من العجب إيراد ابن الجوزى فى كتابه العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية كثيرا ممّا أورده فى الموضوعات، كما أن فى الموضوعات كثيرا من الأحاديث الواهية، بل قد أكثر فى تصانيفه الوعظية و ما أشبهها من إيراد الموضوع و شبهه. قال شيخنا: وفاته من نوعى الموضوع و الواهى فى الكتابين قدر ما كتب، قال: و لو انتدب شخص لتهديب الكتاب ثم لإلحاق ما فاته لكان حسنا، و إلّا فيما تقرر عدم الانتفاع به إلّا للناقد، إذ ما من حديث إلّا و يمكن أن لا يكون موضوعا» [٢].

وقال السيوطى: «و قد جمع فى ذلك الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى كتابا، فأكثر فيه من إخراج الضعيف الذى لم ينحط إلى رتبة الوضع بل و من الحسن و من الصحيح، كما تبّه على ذلك الأئمة الحفاظ و منهم ابن الصلاح فى علوم الحديث و أتباعه» [٣].

وفيه: «و اعلم أنه جرت عادة الحفاظ كالحاكم و ابن حبان و العقبلى و غيرهم أنهم يحكمون على حديث البطلان من حيثية سند مخصوص، لكون راويه اختلق ذلك السند لذلك المتن، و يكون ذلك المتن معروفا من وجه آخر، و يذكرون ذلك فى ترجمة ذلك الراوى يجرحونه به، فيغتر ابن الجوزى بذلك و يحكم على المتن

[١] فتح المغيـث - شرح ألفية الحديث ١ / ٢٣٦.

[٢] نفس المصدر ١ / ٢٣٧.

[٣] اللآلى المصنوعة: ١ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٢٤

بالوضع مطلقا و يورده فى كتاب الموضوعات، و ليس هذا بلائق، و قد عاب عليه الناس ذلك، آخرهم الحافظ ابن حجر...  
و فيه فى تحقيق حديث «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة»...

قال: «و قال الحافظ ابن حجر فى تخريج أحاديث المشكاة: غفل ابن الجوزى فأورد هذا الحديث فى الموضوعات، و هو أسمع ما وقع له.

و قال الحافظ شرف الدين الدمياطى فى جزء جمعه فى تقوية هذا الحديث:

محمد بن حمير القضاعى الشبلنجى الحمصى كنيته ابو عبد الحميد، احتج به البخارى فى صحيحه، و كذلك محمد بن زيد الألهانى أبو سفيان الحمصى، احتج به البخارى أيضا، و قد تابع أبا أمامة على بن أبى طالب، و عبد الله بن عمرو بن العاصى، و المغيرة بن شعبه، و جابر، و أنس، فرووه عن النبى صلى الله عليه و سلم، و أورد حديث على من الطريقتين السابقين، و حديث ابن عمرو، و المغيرة، و جابر، و أنس، من الطرق التى سألها، ثم قال: و إذا انضمت هذه الأحاديث بعضها إلى بعض أخذت قوة.

و قال الذهبى فى تاريخه: نقلت من خط السيف أحمد بن أبى المجد الحافظ قال: صنّف ابن الجوزى كتاب الموضوعات فأصاب فى ذكره أحاديث مخالفة للنقل و العقل، و مما لم يصب فيه إطلاقه الوضع على أحاديث بكلام بعض الناس فى أحد روايتها، كقوله فلان ضعيف، أو ليس بالقوى، أولّين، و ليس ذلك الحديث مما يشهد القلب ببطلانه، و لا فيه مخالفة و لا معارضة لكتاب و لا سنة و لا اجماع، و لا حجة بأنه موضوع سوى كلام ذلك الرجل فى راويه، و هذا عدوان و مجازفة. قال:

فمن ذلك أنه أورد حديث أبى أمامة فى قراءة آية الكرسي بعد الصلوة، لقول يعقوب بن سفيان فى راويه محمد بن حمير: ليس بالقوى، و محمد هذا روى له البخارى فى صحيحه، و وثّقه أحمد و ابن معين [١].

[١] اللآلى المصنوعة: ١ / ٢٣٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٢٥

و فيه فى الكلام حول حديث «أولكم و رودا على الحوض أولكم إسلاما على ابن أبى طالب»

: «و العجب من المصنف أنه قال فى العلل باب فضل على بن أبى طالب: قد وضعوا أحاديث خارجة عن الحدّ ذكرت جمهورها فى كتاب الموضوعات، و إنّما أذكر هاهنا ما دون ذلك، ثم أورد هذا الحديث، و هذا يدل على أن متنه عنده ليس بموضوع فكيف يورده فى الموضوعات؟ و قد عاب عليه الحفاظ هذا الأمر بعينه فقالوا: إنّ يورده حديثا فى كتاب الموضوعات و يحكم بوضعه، ثم يورده فى العلل و موضوعه الأحاديث الواهية التى لم تنته إلى أن يحكم عليها بالوضع، و هذا تناقض» [١].

و فيه بعد حديث «إن طالت بك مدة أو شك أن ترى قوما يغدون فى سخط الله و يروحون فى لعنته فى أيديهم مثل أذنان البقر» و ذكر قدح ابن الجوزى:

«قلت: لا و الله ما هو بباطل، بل صحيح فى نهاية الصحة، أخرجه مسلم فى صحيحه

، قال شيخ الإسلام ابن حجر فى القول المسدد: هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن جماعة من مشايخه... و قد أخطأ ابن الجوزى فى تقليده لابن حبان فى هذا الموضوع خطأ شديدا، و غلط ابن حبان فى أفلح فضغفه بهذا الحديث... و لقد أساء ابن الجوزى لذكره

فى الموضوعات حديثا فى صحيح مسلم، و هذا من عجائبه».

و فيه بعد حديث «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»

«قلت: بل وا عجا من المؤلف كيف يحتم على رد الأحاديث الثابتة من غير تثبت و لا تتبع، فإن

حديث إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه

ورد من رواية أكثر من عشرة من الصحابة، فهو متواتر على رأى من يكتفى فى التواتر بعشرة»....

و قال السيوطى فى صدر النكت البديعات على الموضوعات «و بعد، فإن كتاب الموضوعات جمع الامام أبى الفرج ابن الجوزى قد تبه

الحفاظ قديما و حديثا

[١] اللآلى المصنوعة: ١/ ٣٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٢٦

على أن فيه تساهلا- كثيرا، و أحاديث ليست بموضوعه، بل هى من وادى الضعيف، و فيه أحاديث حسان و أخرى صحاح، بل و فيه

حديث من صحيح مسلم تبه عليه الحافظ أبو الفضل ابن حجر، و وجدت فيه حديثا من صحيح البخارى رواية حماد بن شاکر، و آخر

متنه فى البخارى من رواية صحابى غير الذى أورده عنه»....

و قال فى خاتمته: «هذا آخر ما أورده فى هذا الكتاب من الأحاديث المتعقبه، التى لا سبيل إلى إدراجها فى سلك الموضوعات، و

عدتها نحو ثلاثمائة حديث، منها فى صحيح مسلم حديث، و فى صحيح البخارى رواية حماد بن شاکر حديث، و فى مسند أحمد

ثمانية و ثلاثون حديثا، و فى سنن أبى داود تسعة أحاديث، و فى جامع الترمذى ثلاثون حديثا، و فى سنن النسائى عشرة أحاديث، و

فى سنن ابن ماجه ثلاثون حديثا، و فى مستدرک الحاكم ستون حديثا، على تداخل فى العده، فجميع ما فيه من الكتب الستة و المسند

و المستدرک مائة حديث و ثلاثون حديثا، و فيه من مؤلفات البيهقى: السنن، و الشعب، و البعث، و الدلائل، و غيرها، و من صحيح

ابن خزيمة و التوحيد له، و صحيح ابن حبان، و مسند الدارمى، و تاريخ الطبرى، و خلق أفعال العباد، و جزء القراءة له، و سنن الدار

قطنى جملة وافرة».

و قال السيوطى: «و قد أكثر جامع الموضوعات فى نحو مجلدين أعنى أبى الفرج ابن الجوزى، فذكر فى كتابه كثيرا مما لا دليل على

وضعه، بل هو ضعيف بل و فيه الحسن بل و الصحيح» [١ ...].

و قال الشامى فى سبل الهدى و الرشاد: «و قد نص ابن الصلاح فى علوم الحديث و سائر من تبعه على أن ابن الجوزى تسامح فى كتابه

الموضوعات، فأورد فيه أحاديث و حكم بوضعها و ليست بموضوعه، بل هى ضعيف فقط و ربما تكون

[١] تدريب الراوى ١/ ٢٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٢٧

حسنه أو صحيحه، قال زين الدين العراقى فى ألفتته:

و أكثر الجامع فيه إذ خرج لمطلق الضعف عنى أبى الفرج.

و ألفت شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر- رحمه الله تعالى- كتابا سماه:

القول المسدد»....

و إن شئت المزيد من كلماتهم فراجع: صدر (مختصر تنزيه الشريعة) و صدر (تذكرة الموضوعات) و (أسماء رجال المشكاة لعبد

الحق) و (كشف الظنون) و (المسلك الوسط الدانى إلى الدر الملتقط للصغاني) و (شرح المواهب اللدنية) و (نيل الأوطار) و (القول

المستحسن فى فخر الحسن) و (الفوائد المجموعة).  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٢٨

### رد العلماء على قدح ابن الجوزى ... ص: ١٢٨

و بالاضافة إلى ما تقدم: فإن كبار الحفاظ و العلماء أبطلوا بالأدلة القاطعة دعوى ابن الجوزى، و انتقدوا إيداعه حديث أنا مدينة العلم

فى الموضوعات، و قد تقدمت نصوص عباراتهم فى ذلك فى مواضعها من الكتاب، و نكتفى هنا بذكر أسمائهم:

- ١- الحافظ صلاح الدين العلائى.
- ٢- الحافظ بدر الدين الزركشى.
- ٣- شيخ الإسلام الحافظ العسقلانى.
- ٤- الحافظ السخاوى.
- ٥- الحافظ السيوطى.
- ٦- الحافظ السمهودى.
- ٧- الحافظ ابن عزاق.
- ٨- الحافظ ابن حجر المكى.
- ٩- العلامة مجد الدين الفيروزآبادى.
- ١٠- العلامة المتقى الهندى.
- ١١- العلامة القارى.
- ١٢- العلامة المناوى.
- ١٣- العلامة الشيخ عبد الحق الدهلوى.
- ١٤- العلامة الزرقانى.
- ١٥- العلامة البدخشانى.
- ١٦- العلامة محمد صدر العالم.
- ١٧- العلامة الأمير الصناعى.
- ١٨- العلامة الصبان المصرى.
- ١٩- العلامة القاضى ثناء الله الهندى.
- ٢٠- قاضى القضاة الشوكانى.
- ٢١- العلامة الميرزا حسن على المحدث.
- ٢٢- العلامة ولى الله اللكهنوى.
- ٢٣- العلامة المولوى حسن الزمان.
- ٢٤- العلامة الدمتمى الشاذلى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٣٠

### ردّ قدح ابن دقيق العيد ... ص: ١٣٠

(قوله):

«و قال الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد: هذا الحديث لم يثبتوه».

أقول:

إنّ هذا الكلام بعيد عن الصدق و الصواب غاية البعد، فقد علمت فيما تقدّم إثبات كبار المحدثين و أعظم المسندين و مشاهير الحفاظ المعتمدين هذا الحديث الشريف، فى كتبهم المعتمدة و أسفارهم المعتمدة، مصرّحين بصحته أو حسنه أو ثبوته عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، كما أنّ جماعة كبيرة منهم وصفوا سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام ب «باب مدينة العلم» و «باب مدينة الحكم و العلوم» و أمثال ذلك، كما نظم آخرون منهم هذه المأثرة فى أشعارهم ...

فهل يبقى مع هذا كلّ وزن لقول هذا الرّجل «هذا الحديث لم يثبتوه»؟! و هل يجوز لأحد أن يحتجّ بمثل هذا الكلام؟! و من هنا ترى إعراض جماعة من محققهم عن هذا الكلام مع ذكرهم له،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٣١

كالزركشى فى (اللاكى المثورة) و السخاوى فى (المقاصد الحسنة) و السيوطى فى (الدرر المنتشرة) و القارى فى (المرقاة...)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٣٢

### الكلام على رأى النووى و الذهبى و الجزرى ... ص: ١٣٢

**إشارة**

(قوله):

«و قال الشيخ محى الدين النووى و الحفاظ شمس الدين الذهبى و الشيخ شمس الدين الجزرى: إنه موضوع».

أقول:

لا بدّ من تحقيق الحال و بيان الحقيقة فى مقامات:

### (١) رأى الشيخ محبى الدين النووى ... ص: ١٣٢

**إشارة**

أمّا محبى الدين النووى، فالواقع أنّه قد قدح فى

حديث «أنا دار الحكمة و على بابها»

، و هذا نصّ كلامه «و أمّا

الحديث المروى عن الصنابحى عن على قال

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٣٣



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا دار الحكمة و على بابها.

و

فى رواية: أنا مدينة العلم و على بابها، فحديث باطل، رواه الترمذى و قال: هو حديث منكر، و فى بعض النسخ: غريب، قال: و لم يروه من الثقات غير شريك، و روى مرسلًا [١].

فظهر أن قدحه متوجه فى الأصل إلى

حديث «أنا دار الحكمة»

، غير أنه توهم أن

حديث «أنا مدينة العلم»

رواية من روايات ذاك الحديث، و لا يخفى سقوط هذا التوهم على من لاحظ روايات المحدثين و طرق الحديثين المذكورين فى مختلف الكتب و الأسفار، لأن كلا منهما قد روى و أخرج فيها بطرق و أسانيد كثيرة خاصة به، بحيث لا يلزم من القدح فى أحدهما القدح فى الآخر... فهذا و هم من (الدهلوى) إن لم يكن كذب و تدليس.

**ثبوت حديث: «أنا دار الحكمة و على بابها...» ص: ١٣٣**

## إشارة

على أن

حديث «أنا دار الحكمة و على بابها»

حديث ثابت، قد أخرجه جهابذة الحديث و أعلام الحفاظ و العلماء، فدعوى بطلانه ساقطة، و من المناسب أن نعيد ذكر بعض من أخرجه من مشاهير محدثى أهل السنة... فنقول:

**١- رواية أحمد... ص: ١٣٣**

لقد روى أحمد حديث «أنا دار الحكمة و على بابها» عن الصنابحى عن أمير المؤمنين عليه السلام... ذكر ذلك المولى حسن على فى (تفريح الأحباب)،

و قد تقدم سابقا عن جماعة قولهم: إذا روى أحمد حديثا و جب المصير إليه...

**٢- رواية الترمذى و تحسينه... ص: ١٣٣**

و لقد أخرجه الترمذى فى صحيحه و حكم بحسنه كما فى ذخائر العقبى حيث

[١] تهذيب الأسماء و اللغات: ١ / ٣٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٣٤

قال: «ذكر أنه- رضى الله عنه- باب دار الحكمة: عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا دار الحكمة و على بابها، أخرجه الترمذى

و قال: حديث حسن» [١].

و قوله «حديث حسن» دليل على اعتباره، لأنه قال «و ما ذكرنا فى هذا الكتاب فى إسناده من يتهم بالكذب، و لا يكون الحديث شاذًا و

يروى من غير وجه نحو ذاك فهو عندنا حديث حسن».

### ٣- رواية الطبرى و تصحيحه ...: ص: ١٣٤

و علم فيما تقدم رواية أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى هذا الحديث فى (تهذيب الآثار) و حكمه بصحته ...

### ٤- رواية الحاكم و تصحيحه ...: ص: ١٣٤

و أخرجه الحاكم فى (المستدرک على الصحيحين) و صححه، قاله محمد بن يوسف الشامى فى سبل الهدى و الرشاد، و الشبراملى فى تيسير المطالب السنية و الزرقانى فى شرح المواهب اللدنية.

### ٥- رواية جماعة آخرين ...: ص: ١٣٤

كما علم مما تقدم رواية جماعة آخرين لحديث «أنا دار الحكمة و على بابها» و هم بين من يثبت، و من يصححه، و من يقول إنه حسن و منهم: الكنجى، و المحبّ الطبرى، و العلائى، و الفيروزآبادى، و الجزرى، و العسقلانى، و السيوطى، و العلقمى، و الشامى، و المناوى، و الدهلوى، و العزىزى، و الزرقانى، و البدخشانى، و شاه وليّ الله ...، فظهر بطلان قول النواوى: «فحديث باطل».

[١] ذخائر العقبى: ٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٣٥

### ردّ نسبة القدح فى الحديث المذكور للترمذى ...: ص: ١٣٥

و أمّا قوله «رواه الترمذى و قال: هو حديث منكر، و فى بعض النسخ: غريب» فمن المنكرات الفاضحة، بل الحق الثابت أنّه رواه و قال «حسن غريب» كما تقدم عن المحبّ الطبرى فى (ذخائره) و سيأتى عن (رياضه) أيضا.

### تحريف عبارة الترمذى ...: ص: ١٣٥

غير أنّ الأيدى الأثيمة قد غيرت و حرّفت عبارة الترمذى، و قد عمد النواوى إلى اعتماد هذه العبارة المحرّفة، جحدا لفضيلة من فضائل سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ...

لقد قال الترمذى فى هذا الحديث إنه «حسن غريب» كما علمت من رواية محبّ الدين الطبرى عنه فى (ذخائر العقبى). و قال فى الرياض النضرة: «عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها. أخرجه الترمذى و قال: حسن غريب» [١].

هذا ما نقله المحبّ الطبرى عن الترمذى، و هو من أقدم و أوثق نقله هذا الحديث عن صحيح الترمذى ... لكنّ بعض المعاندين أسقطوا كلمة «حسن» و تركوا كلمة «غريب» من كلام الترمذى من بعض نسخ صحيحه، و من هنا نسب غير واحد ممّن تأخّر عن المحبّ الطبرى إلى الترمذى قوله فى هذا الحديث «غريب» من دون كلمة «حسن»!! كالخطيب التبريزى فى (المشكاة)، و العلائى فى (أجوبته)، و ابن كثير فى

[١] الرياض النضرة: ٢ / ٢٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٣٦

(تأريخه)، و الفيروزبادى فى (نقد الصحيح)، و السيوطى فى (القول الجلى)، و الوضائى فى (الاكتفاء)، و المناوى فى (التيسير) و (فيض القدير)، و العزيزى فى (السراج المنير...)

و جاء آخرون ... فلم يتركوا كلمة «غريب» بعد حذف «حسن» على حالها، بل أبدلوها بلفظ «منكر»، و كأنّ النواوى قد قدّم هذه النسخة على تلك، إذ نسب إلى الترمذى أنه «حديث منكر»، ثم قال: «و فى بعض النسخ: غريب!!» كما اغتر بهذا التحريف السخاوى فى (المقاصد الحسنة).

و قد ترقى آخرون حتى جمعوا فى بعض نسخ صحيح الترمذى - بعد حذف لفظ «حسن» - بين «منكر» و «غريب»، و قد نسب ذلك بعضهم إلى الترمذى غفلة أو تغافلا، كما فعله ولى الله الدهلوى فى (قرة العينين!!) فتتبه، و لا تكن من المغترين الغافلين، و المنخدعين الداهلين، و استعد بالله من تبديل المدغليين و تحريف المبطلين ...

### و كم له من نظير ...!! ص: ١٣٦

و لا تستبعد هذا الذى حقّقناه، فكم له من نظير عندهم، و لا بأس بذكر أحد موارد تحريفاتهم:

لقد التزم البغوى فى (مصايحه) الإعراض عن ذكر الحديث المنكر، فإنّه قال فى صدر كتابه ما نصه «و تجد أحاديث كلّ باب منها تنقسم إلى صحاح و حسان، و أعنى بالصحاح ما أخرجه الشيخان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفى البخارى، و أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى - رحمهما الله - فى جامعيهما، و أعنى بالحسان ما أورده أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى، و أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى، و غيرهما من الأئمة فى تصانيفهم - رحمهم الله -، و أكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل، غير أنّها لم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٣٧

تبلغ غاية شرط الشيخين فى علو الدرجة من صحة الإسناد، إذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن.

و ما كان فيها من ضعيف أو غريب أشرت إليه، و أعرضت عن ذكر ما كان منكرا أو موضوعا، و الله المستعان و عليه التكلان».

و لكنك تجد كلمة «منكر» بعد حديث فى مدح قبيلة «حمير»، و هذا نصّ عبارته فى «باب فى مناقب قريش و ذكر القبائل»:

«عن أبى هريرة قال: كنّا عند النّبى عليه السلام، فجاءه رجل أحسبه من قريش فقال: يا رسول الله العن حميرا! فقال النبى عليه السلام: رحم الله حميرا، أفواهم سلام، و أيديهم طعام، و هم أهل أمن و إيمان. منكر» [١].

و لقد صرّح شارحه الخلخالى بإلحاق بعضهم لفظ «منكر» حيث قال:

«قوله: منكر، أى هذا الحديث منكر، يحتمل أنّ إلحاق لفظ المنكر هاهنا من غير المؤلّف من بعض أهل المعرفة بالحديث، لأنّه لو كان يعلم أنه منكر لم يتعرّض له، لأنّه قد التزم الإعراض عن ذكر المنكر فى عنوان الكتاب» [٢].

و فى المرقاة فى شرح الحديث: «و قال شارح المصايح قوله منكر، هذا إلحاق من بعض أهل المعرفة بالحديث» [٣ ...].

### تصرّف النووى فى كلام الترمذى ... ص: ١٣٧

ثمّ إنّ النووى ذكر عن الترمذى أنّه «قال: و لم يروه من الثقات غير شريك» و هذا لا يطابق عبارة الترمذى فى صحيحه، و هذا لفظه «و لا نعرف هذا الحديث

[١] مصابيح السنة: ٢/ ١٩٢.

[٢] المفاتيح فى شرح المصابيح - مخطوط.

[٣] المرقاة فى شرح المشكاة: ٥/ ٥١٢ - ٥١٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ١٣٨

عن أحد من الثقات غير شريك» و لا يخفى الفرق بين الكلامين على ذوى الفضل و النظر الدقيق.

و على كل حال ... فإنّ هذا الكلام لا يقتضى قدحا فى

حديث «أنا دار الحكمة و على بابها»

، إذ لو سلّم ذلك كان هذا الحديث من أفراد شريك، و هذا لا يمنع صحته أو حسنه، و لهذا قال الترمذى نفسه - فيما نقله عنه المحبّ الطبرى - حديث حسن ... و قال العلائى: «و شريك هو ابن عبد الله النخعى القاضى، احتج به مسلم و علق له البخارى، و وثقه يحيى بن معين، و قال العجلي: ثقة حسن الحديث، و قال عيسى بن يونس: ما رأيت أحدا قط أروع فى علمه من شريك، فعلى هذا يكون بمفرده حسنا» و قال الفيروزابادى:

«و شريك هذا احتج به مسلم، و علق له البخارى، و وثقه ابن معين و العجلي و زاد: حسن الحديث، و قال عيسى بن يونس: ما رأيت

أحدا قط أروع فى علمه من شريك، فعلى هذا يكون بمفرده حسنا».

على أنه قد علمت سابقا أنه قد رواه غير شريك من الثقات.

### تحريف آخر لكلام الترمذى ... ص: ١٣٨

و من عجائب الأمور تحريف بعض الزائغين لهذه العبارة أيضا من كلام الترمذى، فإنهم لما رأوا أنّ هذه العبارة تدلّ على ثبوت هذا الحديث و اعتباره، بدّلوا كلمة «غير شريك» إلى «عن شريك ...» جاء ذلك فى المرقاة بشرح كلام الترمذى هذا حول حديث أنا مدينة العلم

: «و لا نعرف» أى نحن «هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك» بالنصب على الاستثناء، و فى نسخة بالجر على أنه بدل من أحد. قيل: و فى بعض نسخ الترمذى: عن شريك بدل غير شريك، و الله أعلم» [١].

[١] المرقاة فى شرح المشكاة ٥/ ٥١٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ١٣٩

و لا- يخفى غرضهم من هذا التحريف و ما يؤول إليه معنى العبارة على التّبيه ... و لكنّ هذا التحريف لم يلق رواجاً بل جاءت عبارة الترمذى على أصلها و واقعها لدى المحدثين، كما فى (المشكاة) و (نقد الصحيح) و (أسنى المطالب) و (جمع الجوامع) و (كنز العمال) و (معارج العلى) و غيرها ...

### توهم النووى ... ص: ١٣٩

و نقل النووى عن الترمذى فى ذيل كلامه أنه قال «و روى مرسلًا» و هذا أيضا و هم صريح، فقد قال الترمذى - بعد أن أخرج حديث: أنا دار الحكمة بسنده عن شريك عن سلمة عن سويد عن الصنابحى عن أمير المؤمنين عليه السلام - «روى بعضهم هذا الحديث عن شريك و لم يذكروا فيه عن الصنابحى» [١] فتوهم النووى من قوله «و لم يذكروا فيه عن الصنابحى» كونه مرسلًا، و الحال أنّ هذا لا

يوجب الإرسال، لأن «سويد بن غفلة» تابعى مخضرم، أدرك الخلفاء الأربعة وسمع منهم الحديث، فحديثه عن أمير المؤمنين عليه السلام بلا واسطة متصل لا منقطع، فذكر الترمذى أو غيره «الصنابحى» فيه من المزيد فى متصل الأسانيد، و كأنّ النووى قد غفل عن هذا فزعم إرساله، لكن صرح به الحافظ العلائى - كما دريت سابقا - حيث قال «و لا يرد عليه رواية من أسقط منه الصنابحى، لأنّ سويد بن غفلة تابعى مخضرم أدرك الخلفاء الأربعة وسمع منهم، فذكر الصنابحى، فيه من المزيد فى متصل الأسانيد ...» و كذا صرح به الفيروزآبادى أيضا فى (نقد الصحيح ...)

[١] صحيح الترمذى ٥٩٦/٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٤٠

### رواة حديث أنا دار الحكمة من الصحابة و التابعين ... ص: ١٤٠

و لا يخفى عدم انفراد الصنابحى، و سويد بن غفلة، فى رواية حديث «أنا دار الحكمة» عن أمير المؤمنين عليه السلام، بل رواه عنه جماعة من التابعين كذلك أيضا و هم:

١- أبو عمرو عامر بن شراحيل الشّعبى، و قد أخرج حديثه ابن مردويه.

٢- أبو القاسم أصبغ بن نباته التميمى الحنظلى الكوفى، و قد أخرج حديثه أبو نعيم فى (الحلية) و الجزرى فى (أسنى المطالب).

٣- أبو زهير الحارث بن عبد الله الأعور الهمدانى الكوفى، كما فى (الحلية) و (أسنى المطالب).

كما قد تابع عليا أمير المؤمنين عليه السلام فى روايته من الصحابة:

١-

عبد الله بن عباس، فى حلية الأولياء: «حدّثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجانى، نا الحسن بن سفيان، نا عبد المجيد بن بحر، نا شريك، عن سلمة ابن كهيل، عن الصنابحى، عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: أنا دار الحكمة و على بابها. رواه الأصبغ بن نباتة و الحارث عن على نحوه، و مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلّى الله عليه و سلّم مثله» [١].

٢-

جابر بن عبد الله الأنصارى، فى زين الفتى: - «أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن نصر رحمه الله قال: أخبرنا الشيخ إبراهيم بن أحمد الحلوائى رحمه الله، عن محمود بن محمد بن رجاء، عن المأمون بن أحمد و عمار بن عبد المجيد و سليمان بن خميرويه، عن الامام محمد بن كرام رحمه الله، عن أحمد، عن محمد بن فضيل، عن زياد بن زياد، عن عبيد بن أبى جعد، عن جابر بن

[١] حلية الأولياء: ٦٤/١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٤١

عبد الله قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول: أنا دار الحكمة و على بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب، مذکور فى كتاب المكتفى» [١].

### نتيجة البحث ... ص: ١٤١

فتلخص مما تقدّم: بطلان تكلم النووى فى

حديث «أنا دار الحكمة»

، و من ذلك يتضح بطلان ما يتوجه من ذلك من القدرح فى

حديث «أنا مدينة العلم»

بناء على تسليم كونه رواية من روايات الحديث الأول، فظهر سقوط الاحتجاج بكلام النووى مطلقا.

### بطلان قدحه من كلام العلماء ... ص: ١٤١

و لقد تعرض جماعة من العلماء لقدح النووى و أعرضوا عنه أو أبطلوه، و منهم:

١- السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ١٧٠.

٢- ابن حجر المكى فى المنح المكية فى شرح الهمزية و الصواعق.

٣- الشيخ عبد الحق الدهلوى فى أسماء رجال المشكاة.

٤- محمد بن على الصبان فى إسعاف الراغبين: ١٥٦.

٥- القاضى ثناء الله فى السيف المسلول و هو يهقى عصره عند (الدهلوى).

٦- المولى حسن على المحدث فى تفريح الأحباب و هو تلميذ (الدهلوى).

[١] زين الفتى بتفسير سورة هل اتى. مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٤٢

### ثبوت حديث مدينة العلم من شعر للنووى ... ص: ١٤٢

و من آيات علو الحق أن النووى أثبت

حديث «أنا مدينة العلم»

فى أبيات له من الشعر ذكرها شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل و قد تقدمت سابقا.

### (٢) رأى شمس الدين الذهبى ... ص: ١٤٢

#### إشارة

و أما شمس الدين الذهبى فإنه و إن قدح فى حديث مدينة العلم غير أنه لا يلتفت إلى قدحه و لا يعبا به، لوجوه:

#### ١- انحراف الذهبى و تعصبه ... ص: ١٤٢

لقد اشتهر الذهبى بالانحراف عن أهل البيت عليهم السلام، و تعصبه به عليهم و نصبه العداة لهم، و قد فصّلنا الكلام حول ذلك على ضوء كلمات و اعترافات كبار علماء أهل السنة فى مجلد حديث الطير، و على هذا الأساس فلا أثر و لا قيمة لطعنه فى حديث مدينة العلم ...

#### ٢- تحقيق العلائى ... ١٤٢

وقد تعرّض الحافظ العلائى لقدح الذهبى و ردّ عليه الرّد الصريح و حقّق هذا الحديث الصّحيح، و هذا نصّ كلامه على ما نقله السيوطى حيث قال: «و قال

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٤٣

الحافظ صلاح الدين العلائى فى أجوبته: هذا الحديث ذكره أبو الفرج ابن الجوزى فى الموضوعات من طرق عدّة، و حكم ببطلان الكل، و كذلك قال بعده جماعة منهم الذهبى فى الميزان و غيره.

و المشهور به رواية أبى الصّيلت عبد السلام بن صالح الهروى، عن أبى معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعا، و عبد السلام هذا تكلموا فيه كثيرا، قال النسائى: ليس بثقة، و قال الدار قطنى و ابن عدى: متهم زاد الدار قطنى: رافضى، و قال أبو حاتم: لم يكن عندى بصدوق، و ضرب أبو زرعة على حديثه.

و مع ذلك

فقد قال الحاكم: حدّثنا الأصم، حدّثنا عباس - يعنى الدورى - قال: سألت يحيى بن معين عن أبى الصلت فقال: ثقة، فقلت: أليس قد حدّث عن أبى معاوية حديث أنا مدينة العلم؟ فقال: قد حدّث به محمد بن جعفر الفيدي - و هو ثقة - عن أبى معاوية، و كذلك روى صالح جزرة أيضا عن ابن معين

. ثم ساقه الحاكم من طريق محمد بن يحيى بن الضريس - و هو ثقة حافظ - عن محمد بن جعفر الفيدي عن أبى معاوية. و

قال أبو الصّيلت أحمد بن محمد بن محرز: سألت يحيى بن معين عن أبى الصلت فقال: ليس ممّن يكذب، فقال: له فى حديث أبى معاوية، أنا مدينة العلم، فقال: هو من حديث أبى معاوية، أخبرنى ابن نمير قال: حدّث به أبو معاوية قديما ثم كفّ عنه، و قال: كان أبو الصلت رجلا موسرا يطلب هذه الأحاديث و يلزم المشايخ.

قلت: فقد برئ أبو الصّيلت عبد السلام من عهده، و أبو معاوية ثقة مأمون من كبار الشيوخ و حقّاهم المتفق عليهم، و قد تفرّد به عن الأعمش فكان ما ذا؟ و أى استحالة فى أن يقول النبى صلّى الله عليه و سلّم مثل هذا فى حقّ على؟

و لم يأت كلّ من تكلم فى هذا الحديث و جزم بوضعه بجواب عن هذه الروايات الصحيحة عن يحيى بن معين، و مع ذلك فله شاهد «[١...].»

[١] قوت المغتذى - كتاب المناقب، مناقب على.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٤٤

### ٣- ردّ ابن حجر العسقلانى على الذهبى ... ص: ١٤٤

وقد بلغت دعوى الذهبى هذه من البطلان حدّا حتى ردّ عليها الحافظ ابن حجر العسقلانى، و تعقّبه بكلامه الحقّ الحقيق بالقبول، و لنورد أوّلا نصّ كلام الذهبى فى الميزان:

قال «جعفر بن محمد الفقيه، فيه جهالة، قال مطين: حدّثنا جعفر، حدّثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس [قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول: أنا مدينة العلم و على بابها

. [و] هذا موضوع» [١].

فقال ابن حجر: «هذا الحديث له طرق كثيرة فى مستدرّك الحاكم، أقلّ أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغى أن يطلق القول عليه بالوضع» [٢].

**٤- ردّ ابن حجر المكي عليه ... ص: ١٤٤**

و ردّ ابن حجر المكي - على ما هو عليه من التعصّب و التعتت - على القول بوضع الحديث بعد أن نسبه إلى جماعة - منهم الذهبى فى ميزانه - و هذا نصّ كلامه: «و هؤلاء و إن كانوا أئمة أجلاء، لكنهم تساهلوا تساهلا - كثيرا كما علم مما قرّرت، و كيف ساغ الحكم بالوضع مع ما تقرّر أنّ رجاله كلّهم رجال الصحيح إلّا واحد فمختلف فيه؟! و يجب تأويل كلام القائلين بالوضع بأن ذلك لبعض طرقه لا - لكّلهما، و ما أحسن قول بعض الحفاظ فى أبى معاوية أحد رواة المتكلم فيهم بما لا يسمع: هو ثقة مأمون من كبار المشايخ و حفّاظهم، و قد تفرّد به عن الأعمش، فكان ما ذا؟ و أى استحالة فى أنّه صلّى الله عليه و سلّم يقول مثل هذا فى حق على...؟»

[١] ميزان الاعتدال: ١ / ٤١٥.

[٢] لسان الميزان: ٢ / ١٢٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٤٥

هذا كلامه فى المنح المكية فى شرح الهمزية و قال فى فتاواه: «و أمّا

حديث: أنا مدينة العلم و على بابها

، فهو حديث حسن بل قال الحاكم صحيح، و قول البخارى ليس له وجه صحيح، و الترمذى منكر، و ابن معين كذب - معترض و ان ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات و تبعه الذهبى و غيره على ذلك».

**٥- إعراض جماعة آخرين و ردّهم عليه ... ص: ١٤٥**

و لقد أعرض جماعة آخرون عن قدح الذهبى و ردّوا عليه، مثبتين للحديث و مستشهدين بأجوبة العلائى و ابن حجر و غيرهما على ذلك و منهم:

١- السيوطى فى (اللاالى المصنوعة) و (جمع الجوامع) و (قوت المغتدى).

٢- السخاوى فى (المقاصد الحسنة).

٣- المتقى فى (كنز العمال).

٤- عبد الحق الدهلوى فى (اللمعات فى شرح المشكاة).

٥- القارى فى (المراقبة فى شرح المشكاة).

٦- المناوى فى (فيض القدير).

٧- محمد صدر العالم فى (معارج العلى).

٨- محمد الأمير الصنعانى فى (الروضة النديّة فى شرح التحفة العلوية).

٩- الدمندى الشاذلى فى (نفح قوت المغتدى).

و قد تقدمت نصوص عباراتهم سابقا.

**٦- من آيات علوّ الحق ... ص: ١٤٥**

و من آثار علوّ الحق و آياته رواية الذهبى هذا الحديث بسنده، عن سويد بن

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٤٦

سعيد، عن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم ضمن ما وقع له من عالى حديثه، فقد قال بترجمة سويد من ميزانه ما نصّه: «قلت: عاش



سويد مائة سنة، و مات فى سنة أربعين و مائتين، وقع لنا من على حديثه:

أخبرنا أبو المعالى الأبرقوهي، أنا المبارك بن أبى الجود أنا أحمد بن أبى غالب، أنا عبد العزيز بن على، أنا أبو طاهر الذهبي، ثنا عبد الله بن محمّد، ثنا سويد بن سعيد، ثنا زياد بن الربيع، عن صالح الدهان، عن جابر بن زيد قال: نظرت فى أعمال المرء، فإذا الصّيلة تجهد بالبدن و لا تجهد بالمال، و كذلك الصيام، و الحج يجهد المال و البدن، فرأيت أنّ الحجج أفضل من ذلك كلّ.

أخبرنا محمد بن عبد السّلام، عن زينب بنت أبى القاسم، أنا عبد المنعم ابن القشيري، أنا أبو سعيد الأديب، ثنا محمد بن بشير، ثنا أبو ليلى السرخسى، ثنا سويد، ثنا على بن مسهر، عن داود، عن عكرمة عن ابن عباس قال: صاحب الذبح إسحاق، و قوله: وَبَشْرَانَهُ يَاسْحَاقَ أَى بِنَوْتَهُ.

و به نا على، عن أشعب، عن ابن سيرين، عن الجارود العبدى قال: أتيت النّبي صلّى الله عليه و سلّم أباعه فقلت: إني على دين. و إني إن تركت ديني و دخلت فى دينك لا يعدّبنى الله فى الآخرة؟ قال: نعم.

و به ثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن عبيد بن أبى الجحد قال: سئل جابر عن قتال على، فقال: ما يشكّ فى قتاله إلّا كافر.

و به ثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن على قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد المدينة فليأت باب المدينة» [١].

هذا كلام الذهبى فى الميزان، و بعد هذا البيان، و غبّ ذلك التبيان، لا يخلد إلى قدح هذا الحديث إلّا من غلب على قلبه العناد و ران، و استهام به الغرور

[١] ميزان الاعتدال: ٢/ ٢٥٠-٢٥١ بتقديم و تأخير فى العبارة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٤٧

و استهواه الشيطان، و الله العاصم عمّا يروث سخط الرحمن و يقود إلى لظى النيران...

### (٣) رأى شمس الدين الجزرى ... ص: ١٤٧

#### إشارة

و أمّا نسبة القدح فى حديث مدينة العلم إلى شمس الدين الجزرى فكذب فاضح و فريه واضحة.

فلقد روى الجزرى حديث أنا مدينة العلم فى كتابه (أسنى المطالب فى مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب) و بالغ فى إثباته و تحقيقه، و هذه عبارته فيه بلفظها:

«أخبرنا الحسن بن أحمد بن هلال- قراءة عليه- عن على بن أحمد بن عبد الواحد، أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن محمد- فى كتابه من أصبهان- أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسين المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني، أخبرنا الحسن بن سفيان، أخبرنا عبد الحميد بن بحر، أخبرنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: أنا دار الحكمة و على بابها. رواه الترمذى فى جامعه عن إسماعيل بن موسى، حدّثنا محمد بن عمر الرومى، حدّثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن الصنابحي عن على و قال:

حديث غريب، و رواه بعضهم عن شريك و لم يذكروا فيه عن الصنابحي، قال:

و لا نعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات غير شريك، و فى الباب عن ابن عباس. انتهى.

قلت: و رواه بعضهم عن شريك عن سلمة و لم يذكر فيه عن سويد، و رواه الأصمغ بن نباتة و الحارث عن على نحوه، و

رواه الحاكم من طريق مجاهد عن ابن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٤٨

عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم و لفظه: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها.

و قال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه. و

رواه أيضا من حديث جابر بن عبد الله و لفظه: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» [١].

هذا، و قد قال الجزرى فى صدر كتابه المذكور: «و بعد، فهذه أحاديث مسنده مما تواتر و صح و حسن من أسنى مناقب الأسد [أسد الله الغالب، مفزق الكتاب و مظهر العجائب، ليث بنى غالب أمير المؤمنين أبى الحسن على بن أبى طالب - كرم الله تعالى وجهه و رضى عنه و أرضاه - أردفتها بمسلسلات من حديثه و بمتصلات من روايته و تحديثه، و بأعلى إسناد صحيح إليه، من القرآن و الصحبة و الخرقه التى اعتمد فيها أهل الولاية عليه، نسأل الله تعالى أن يثبينا على ذلك و يقربنا لديه».

و قال بعد إيراد أحاديث المناقب التى أشار إليها «قلت: فهذا نزر من بحر، و قل من كثر، بالنسبة إلى مناقبه الجليله و محاسنه الجميله، و لو ذهبنا لاستقصاء ذلك بحقه لطلال الكلام بالنسبة إلى هذا المقام، و لكن نرجو من الله تعالى أن ييسر أفراد ذلك بكتاب نستوعب فيه ما بلغنا من ذلك، و الله الموفق للصواب».

فظهر أن الجزرى قد روى حديث مدينة العلم فى هذا الكتاب، الذى ألقه لما تواتر و صح و حسن من أسنى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الجليله و محاسنه الجميله، و هو يرجو الله تعالى أن يشبهه على ذلك و يقربه لديه...

فوا عجباه!! كيف يستجيز (الدهلوى) نسبة القدرح إليه مع كل هذا؟

و يرتكب هذا الإفك المبين؟ و لكن ليس هذا منه بديع و طريف، فقد عرف قدما بالتهالك على الافتراء و التحريف، و الله المجازى كل من يعتدى لزيغه على الحق و يحيف.

[١] أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٤٩

هذا، و الجدير بالذكر: إن القاضى بانى بتى نسب القدرح كذلك إلى الجزرى، غير أنه أبطله بكلام ابن حجر، و أضاف أنه بالنظر إلى كثرة شواهد هذا الحديث يمكن الحكم بصحته...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٥٠

(قوله):

«فالتمسك بهذه الأحاديث الموضوعه - التى أخرجها أهل السنة عن دائرة ما يجوز التمسك و الاحتجاج به - فى مقام إزامهم بها، دليل واضح على مزيد فهم علماء الشيعة!!».

أقول:

لقد علم - مما تقدم فى الكتاب من كلمات كبار الأئمة و الحفاظ، و مشاهير العلماء و المحققين - أن حديث مدينة العلم من الأحاديث الصحيحه و الأخبار المعبره المحتج بها ... و أن ذلك كله يشهد بصحة استدلال أهل الحق به لإثبات خلافة أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم بلا فصل، و كذا إزامهم من خالف ذلك بهذا الحديث الشريف...

فقد عنى بروايته و إخراجها و إثباته جم غفير من الحفاظ المسندين، و نص على صحته طائفة منهم، و على حسنه آخرون، و صرح بعضهم ببلوغه درجة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٥١

الحسن المحتج به ...

### استدلال علماء أهل السنة بحديث مدينة العلم ... ص: ١٥١

بل احتج بحديث مدينة العلم جماعة من مشاهير علمائهم، و استدّلوا به فى مختلف بحوثهم، و هذا من أقوى الشواهد على أنه من الأحاديث المحتج بها...

فمنهم: العاصمى، حيث قال فى ذكر الشبه بين أمير المؤمنين و داود عليهما السلام «فكذلك المرتضى رضوان الله عليه أوتى من فضل الخطاب، كما ذكرناه فى معنى

قوله عليه السلام: أنا مدينة العلم و على بابها، و فى فصل قضائه» [١].

و منهم: الخوارزمى، حيث استدل بحديث مدينة العلم على غزارة علم أمير المؤمنين عليه السلام [٢].

و منهم: أبو الحجاج البلوى، استدل به على علو مكانه عليه السلام فى العلم [٣].

و منهم: ابن عربى إذ قال فى كتاب (الدرر المكنون و الجوهر المصون) - على ما نقل عنه القندوزى البلخى -: «و الامام على رضى الله عنه و رث علم الحروف من سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم، و إليه الاشارة

بقوله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فعليه بالباب» [٤].

و منهم: ابن طلحة الشافعى حيث استشهد به فى الفصل الرابع، فى كلام له حول وصف أمير المؤمنين عليه السلام ب «الأئمة البطين»، و قد تقدم نصّه [٥ ... ٥].

[١] زين الفتى - مخطوط.

[٢] مناقب أمير المؤمنين للخوارزمى: ٤٠.

[٣] الالف باء ١ / ١٣٢.

[٤] ينابيع المودة: ٤١٤.

[٥] مطالب السؤل: ٣٢.

نفاتح الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٥٢

و منهم: الكنجى الحافظ، استدل به على أولوية الامام عليه السلام فى قتال أهل البغى [١ ... ١].

و منهم: محب الدين الطبرى، استشهد به ذخائر العقبي على أنه عليه السلام باب مدينة العلم، و استدل به على اختصاصه بهذه الفضيلة فى الرياض النضرة [٢].

و منهم: سعيد الدين الفرغانى، ذكره فى شرح التائية فى بيان حصّة أمير المؤمنين من العلم...

و منهم: السيد على الهمداني، احتج به فى مشارب الأذواق و قد تقدم كلامه.

و منهم: إمام الدين الهجروى، استدل بهذا الحديث على كون «باب مدينة العلم» من أسماءه عليه السلام فى كتابه أسماء النبى و خلفائه الأربعة.

و منهم: الخوافى، أورده تأييدا لما ذكره من اختصاصه عليه السلام بمزيد العلم و الحكمة.

و منهم: الدولت آبادى، احتج به فى كتابه هداية السعداء.

و منهم: شهاب الدين احمد، استدل به فى الفصل الخامس عشر من كتابه توضيح الدلائل على أنه عليه السلام «باب مدينة العلم».

و منهم: ابن الصباغ المالكى، تمسك به فى بيان تفجر بحار العلوم من صدره عليه السلام [٣].

و منهم: البسطامى فى درة المعارف حيث استدل به على أنه عليه السلام ورث علم الحروف من النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

[١] كفاية الطالب: ١٦٨.

[٢] ذخائر العقبى: ٧٧، الرياض النضرة: ٢ / ٢٥٥.

[٣] الفصول المهمة: ١٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٥٣

و منهم: شمس الدين اللاهيجى، استدل به فى مفاتيح الإعجاز على أنه عليه السلام أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

و منهم: الكاشفى، استدل به فى روضة الشهداء فى مدح علم الامام عليه السلام.

و منهم: ابن روزبهان، استدل به على وفور علمه فى كتابه الباطل.

و منهم: الميبدى، استدل به فى شرح الديوان على وجوب توجه أهل العرفان إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

و منهم: الشامى صاحب السيرة استدل به على كون «مدينة العلم» من أسماء الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم فى سيرته.

و منهم: ابن حجر المكى، استدل به فى المنح المكية على أن الامام عليه السلام وارث معظم علم القرآن من النبى صلى الله عليه وآله وسلم، و فى تطهير الجنان على أعلميته...

و منهم: جمال الدين المحدث، استدل به فى روضة الأحاب فى مدح علم الامام عليه السلام.

و منهم: السيد محمد البخارى فى تذكرة الأبرار على وفور علمه.

و منهم: العزيزى فى السراج المنير، استدل به على أنه ينبغي للعالم أن يخبر الناس بفضل من علم فضله [١ ...].

و منهم: الشيراملى فى تيسير المطالب على أن من أسماء النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «مدينة العلم».

و منهم: الكردى فى النبراس على أن «باب مدينة العلم» من أسماء الامام عليه السلام...

و منهم: إسماعيل الكردى فى جلاء النظر، استدل به على براءة ساحته عليه

[١] السراج المنير فى شرح الجامع الصغير: ٦٣ / ٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٥٤

السلام عن الخطأ...

و منهم: الزرقانى، استدل به فى شرح المواهب اللدنية على كون «مدينة العلم» من أسماء النبى صلى الله عليه وآله وسلم. [١].

و منهم: سليمان جمل، استدل به فى الفتوحات الأحمديّة على إمداد النبى عليا بالعلوم.

و منهم: الأورنقبادى، استدل به فى نور الكريمتين على أن النبى أشار إلى كليه بيت النبوة...

و منهم: العجيلى، احتج به فى ذخيرة المآل على أنه عليه السلام باب مدينة العلم.

**إحتجاج شاه ولى الله ... ص: ١٥٤**

و من العجيب إنكار (الدهلوى) صلوح حديث مدينة العلم للاحتجاج به، مع احتجاج والده فى مواضع من (قرة العينين) و كذا فى (إزالة الخفاء) به ...

**إحتجاج (الدهلوى) نفسه ... ص: ١٥٤**

و الأعبج من ذلك أنه يقول هذا مع استدلاله هو بحديث مدينة العلم فى فتوى له، و قد تقدّم ذكر السؤال و جوابه عنه فى محلّه من الكتاب، و هل هذا إلّا تناقض؟! و من هنا يتضح لك أنّ «الحقّ يعلو و لا يعلو عليه» و الحمد لله على ذلك حمداً جزيلاً.

[١] شرح المواهب اللدنية: ٣/ ١٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٥٥  
(قوله):

«إنّ هذا العمل منهم ليشبه حال من تعامل مع خادم- لشخص عزله عن الخدمة لتقصيراته و خيانتة، و أخرجه من داره، و نادى المنادى بذلك بأمره، معلنا أنّ لا علاقةً لفلان الخادم بفلان و لا ذمّة له عنده- ثم جاء هذا المتعامل مع هذا الخادم عالماً بكلّ ما ذكر، إلى سيّده، ليطلبه بدينه على الخادم!! إنّ هذا الشخص فى أعلى مراتب الحمق فى نظر العقلاء.»  
(أقول):

لا يخفى على المنصف النبيل أنّ (الدهلوى) قد ضلّ سواء السبيل فى هذا التمثيل العليل، كبر مقتاً عند الله أن يرمى الحديث الصحيح بالسّخرية و الاستهزاء، و يعزو الحق الواضح إلى الكذب و الافتراء، و لا يخاف بطش الله و سطوته، و لا يخشى أخذه بالقدرة و نعمته. و لكنّ حب الباطل يعمى البصائر و يغشى السرائر، و يصم الآذان و يفسد الإيمان، و يبعث على الاقتحام فى المهالك و التوغّل فى الحوالك.

و قد حاق- و الحمد لله- بنفسه و بال هذا التمثيل الأعوج، و نزل به بوالده نكال هذا الهذر الأسمج، فإنّهما بنفسهما قد اعتمدا على هذا الحديث الشريف و استندا بهذا الخبر المنيف، فكيف ينسب نفسه و والده إلى الاعتماد على الخادم الخائن، و الركون إلى السارق المائن، هل هذا إلّا هذر قبيح و هراء فضيح؟!  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٥٧

**دلالة حديث أنا مدينة العلم و على بابها ... ص: ١٥٧**

**إشارة**

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٥٩  
(قوله):

«و مع هذا، فإنّ هذا الحديث غير مفيد لما يدّعون! فأى ملازمة بين كون الشخص باب مدينة العلم و كونه صاحب الرئاسة العامة بلا فصل بعد النبى صلّى الله عليه و سلّم؟»  
أقول:

إنّ انكار دلالة حديث مدينة العلم على مذهب أهل الحق عدوان محض و غمط للحق، و لا- يرتضيه ذوو الإنصاف و البصيرة و المتجنّبون للعناد و العصبية، و نحن نوضّح دلالتة فى وجوه:

**١- دلالة حديث مدينة العلم على الأعلمية ... ص: ١٥٩**

**إشارة**

إِنَّ

حديث أنا مدينة العلم و على بابها  
يدل على أعلمية أمير المؤمنين عليه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٦٠

السلام، و الأعلمية تستلزم الأفضلية، و لا ريب فى استحقاق الأفضل الامامة و تعيينه لها دون غيره.

أمّا دلالتة على أعلميته فلائنه باب مدينة العلم، إذ لو كان غيره أعلم منه لزم النقص فى الباب، و النقص فيه يفضى إلى النقص فى المدينة، و ذلك ما لا يجترئ مسلم على تقوله و لا مؤمن على تخيله...

و أيضا: صريح الحديث إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مدينة العلم، و إن أمير المؤمنين عليه السلام باب تلك المدينة، و العقل السليم يحكم بأنه لا يكون بابا لمدينة العلم إلا من أحاط بجميع علومها... و هذا المعنى يستلزم أعلمية أمير المؤمنين عليه السلام من كافة الخلائق - فضلا عن سائر الأصحاب - لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان أفضل و أكمل من جميع الأنبياء و المرسلين و الملائكة المقربين بالإجماع...

و نحن نورد فى المقام كلمات بعض العلماء الأعلام فى تقرير أعلمية مدينة العلم عليه و آله السلام، لئلا يرتاب أحد فى حصول كمالاته و علومه لباب المدينة عليه السلام:

قال أبو حامد الغزالي فى (الرسالة اللدنية):

«و الطريق الثانى: التعليم الربانى، و ذلك على وجهتين: الأول: إلقاء الوحي و هو أن النفس إذا كملت بذاتها يزول عنها دنس الطبيعة و درن الحرص و الأمل، و ينفصل نظرها عن شهوات الدنيا و ينقطع نسبها عن الامانى الفانية، و تقبل بوجهها على بارئها و منشئها، و تتمسك بحدود مبدعها و تعتمد على إفادته و فيض نوره، و الله تعالى - بحسن عنايته - يقبل على تلك النفس إقبالا كلياً و ينظر إليها نظرا إليها، و يتخذ منها ألواحاً و من النفس الكلى قلما، و ينقش فيها جميع علومه، و يصير العقل الكلى كالمعلم و النفس القدسي كالمتعلم، فيحصل جميع العلوم لتلك النفس و ينقش فيها جميع الصور من غير تعلم و تفكر، و مصداق هذا قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه و سلم: وَ عَلَّمَك مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ الْآيَةَ.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٦١

فعلم الأنبياء أشرف مرتبة من جميع علوم الخلائق، لأن حصوله من الله تعالى بلا واسطة و وسيلة، و بيان هذه الكلمة يوجد فى قصة آدم و الملائكة، فإنهم تعلموا طول عمرهم و حصلوا بفتوح الطرق الكثيرة العلوم حتى صاروا أعلم المخلوقات و أعرف الموجودات، و آدم لما جاء ما كان عالماً لأنه ما تعلم و ما رأى معلماً، فتفاخرت الملائكة عليه و تكبروا و قالوا: نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ وَ نَعْلَمُ حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ، فَرَجَعَ آدَمُ إِلَى بَابِ خَالِقِهِ وَ أَخْرَجَ قَلْبَهُ وَ أَقْبَلَ بِالِاسْتِغَاثَةِ عَلَى الرَّبِّ تَعَالَى، وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، ثُمَّ عَرَضَ هُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ: أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَصَغَرَ حَالُهُمْ عِنْدَ آدَمَ وَ قَلَّ عِلْمُهُمْ وَ انْكَسَرَتْ سَفِينَةُ جِبْرَوْتِهِمْ، فَغَرَقُوا فِي الْعَجْزِ فَقَالُوا: لَا عِلْمَ لَنَا، فَقَالَ تَعَالَى:

يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَأَنْبِئَهُمْ آدَمُ عَنْ مَكُونَاتِ الْغَيْبِ وَ مَسْتَرَاتِ الْأَمْرِ.

فتقرر الأمر عند العقلاء: أن العلم الغيبى المتولد عن الوحي أقوى و أكمل من العلوم المكتسبة، و صار علم الوحي إرث الأنبياء و حق الرسل، حتى أغلق الله باب الوحي فى عهد سيدنا محمد عليه الصلاة و السلام، فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم خاتم النبيين، و

كان أعلم و أفصح العرب و العجم، و كان

يقول: أَدْبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي

و ،

قال لقومه: أنا أعلمكم بالله و أخشاكم من الله

، و إنما كان علمه أشرف و أكمل و أقوى لأنه حصل عن التعليم الربانى و ما اشتغل قط بالتعلم و التعليم الانسانى، فقال تعالى: عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى .

و قال القاضى عياض:

«فصل: و من معجزاته الباهرة: ما جمعه الله تعالى له من المعارف و العلوم، و خصه به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا و الدين، و معرفته بأمر شرائعه و قوانين دينه و سياسة عباده و مصالح أمته، و ما كان فى الأمم قبله، و قصص الأنبياء و الرسل و الجبابرة و القرون الماضية من لدن آدم إلى زمنه، و حفظ شرائعهم و كتبهم، و وعى سيرهم و سرد أنبائهم و أيام الله فيهم، و صفات أعيانهم و اختلاف آرائهم، و المعرفة بمددهم و أعمارهم، و حكم حكماهم، و محاكمة كل أمة من الكفرة،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٦٢

و معارضة كل فرقة من الكتائب بما فى كتبهم، و إعلامهم بأسرارها و مخبآت علومها، و إخبارهم بما كتموه من ذلك و غيره. إلى الاحتواء على لغات العرب و غريب ألفاظ فرقتها و الإحاطة بضروب فصاحتها، و الحفظ لأيامها و أمثالها و حكمها و معانى أشعارها، و التخصيص بجوامع كلمها، إلى المعرفة بضرب الأمثال الصحيحة و الحكم اليبينة، لتقريب التفهيم للغامض و التبيين للمشكل. إلى تمهيد قواعد الشرع الذى لا تناقض فيه و لا تخاذل، مع اشتغال شريعته على محاسن الأخلاق و محامد الآداب و كل شىء مستحسن مفضل لم ينكر منه ملحد ذو عقل سليم شيئاً إلا من جهة الخذلان، بل كل جاحد له و كافر به من الجاهلية إذا سمع ما يدعو إليه صوبه و استحسنته، دون طلب إقامة برهان عليه، ثم ما أحل لهم من الطيبات و حرّم عليهم من الخبائث، و صان به أنفسهم و أعراضهم و أموالهم من المعاقبات و الحدود عاجلاً و التخويف بالنار آجلاً.

إلى الاحتواء على ضروب العلوم و فنون المعارف كالطب و العبادة و الفرائض و الحساب و النسب و غير ذلك من العلم، ممّا اتخذ أهل هذه المعارف كلامه عليه السلام فيها قدوة و أصولاً فى علمهم...

هذا، مع أنه صلى الله عليه و سلم كان لا يكتب، و لكنه أوتى علم كل شىء... و لا سبيل إلى جحد الملحد بشىء ممّا ذكرناه، و لا وجد الكفرة حيلة فى دفع ما نصصناه، إلا قولهم: أساطير الأولين، و إنما يعلمه بشر، فردّ الله قولهم بقوله: لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ» [١ ...].

و قال الرازى فى بيان الحجج على أفضليته نبينا صلى الله عليه و آله و سلم من سائر الأنبياء عليهم السلام:

«الحجة السادسة عشرة: قال محمد بن عيسى الحكيم الترمذى فى تقرير

[١] الشفاء بتعريف حقوق المصطفى: ٤١٢- بشرح القارى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٦٣

هذا المعنى: إن كل أمير فإنه مزيتته على قدر رعيته، فالأمير الذى تكون إمارته على قرية تكون إمارته و مزيتته بقدر تلك القرية، و من ملك الشرق و الغرب احتاج إلى أموال و ذخائر أكثر من أموال تلك القرية، فكذلك كل رسول بعث إلى قومه فأعطى من كنوز التوحيد و جواهر المعرفة على قدر ما حمل من الرسالة، فالمرسل إلى قومه فى طرف مخصوص من الأرض إنما يعطى من هذه الكنوز الروحانية بقدر ذلك الموضوع، و المرسل إلى كل أهل الشرق و الغرب- إنسهم و جنهم- لا بدّ و أن يعطى من المعرفة بقدر ما يمكنه أن يقوم بسعيه بأمر أهل الشرق و الغرب.

و إذا كان كذلك كان نسبة نبوة محمد صلى الله عليه و سلم إلى نبوة سائر الأنبياء كنسبة كل المشارق و المغارب إلى ملك بعض

البلاد المخصوصة، و لو كان كذلك لا جرم أعطى من كنوز الحكمة و العلم ما لم يعط أحد قبله، فلا جرم بلغ فى العلم إلى الحد الذى لم يبلغه أحد من البشر قال تعالى فى حقّه: فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ و فى الفصاحة إلى أن قال: أوتيت جوامع الكلم

، و صار كتابه مهيمنا على الكتب و صارت امته خير الأمم» [١].  
و قال ابن حجر المكى فى (المنح المكية) بشرح قول البوصيرى:  
«لك ذات العلوم من عالم الغيب و منها لآدم الأسماء».

قال ... «و احتاج الناظم إلى هذا التفصيل مع العلم به ممّا قبله، لأنّ آدم ميّزه الله تعالى على الملائكة بالعلوم التى علّمها له، و كانت سببا لأمرهم بالسجود و الخضوع له، بعد استعلانهم عليه بذمّه و مدحهم أنفسهم بقولهم أ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ الْخَلْقَ، فربما يتوهم أنّ هذه المرتبة الباهرة لم تحصل لنبينا صلّى الله عليه و سلّم، إذ قد يوجد فى المفضول ما ليس فى الفاضل، فردّ ذلك التوهم ببيان أن آدم عليه الصلاة و السلام لم يحصل له من العلوم إلّا مجرد العلم بأسمائها، و أن الحاصل لنبينا صلّى الله عليه و سلّم هو العلم بحقائقها و مسميّاتها، و لا ريب أن

[١] تفسير الرازى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٦٤

العلم بهذا أعلى و أجلّ من العلم بمجرّد أسمائها، لأنّها إنّما يؤتى بها لتبين المسميّات فهى المقصودة بالذات و تلك بالوسيلة و شتان ما بينهما.

و نظير ذلك أن المقصود من خلق آدم صلّى الله عليه و سلّم أنّما هو خلق نبينا صلّى الله عليه و سلّم من صلبه، فهو المقصود بطريق الذات و آدم بطريق الوسيلة، و من ثمّ قال بعض المحققين: إنّما سجد الملائكة لأجل نور محمد صلّى الله عليه و سلّم الذى فى جبينه ...»

و قال الشيخ خالد الأزهرى شارحا قول البوصيرى:

«فاق النبيين فى خلق و فى خلق و لم يدانوه فى علم و لا كرم و كلّهم من رسول الله ملتمس غرّفا من البحر أو رثفا من الدير و واقفون لديه عند حدّهم من نقطة العلم أو من شكله الحكم»

قال الأزهرى: «و معنى الأبيات الثلاثة: إنّ صلّى الله عليه و سلّم علا جميع النبيين فى الخلق و السجّية، و لم يقاربه فى العلم و لا فى الكرم، كما سيأتى بيانه فى قوله: يا أكرم الرسل، و فى قوله: و من علومك علم اللوح و القلم. و كلّ النبيين أخذ من علم رسول الله صلّى الله عليه و سلّم مقدار غرفة من البحر أو مضة من المطر الغزير، و كلّهم واقفون عند غايتهم من نقطة العلم أو من شكله الحكم، و خصّ الشكله بالحكم لزيادة التفهيم بها على النقطة» [١].

و كذا قال العصام بشرح الأبيات المذكورة فى (شرح البردة) فقال فى شرح الأول: «قال: لم يدانوه- و لم يقل: لم يدانه كلّ واحد منهم، لأنّ ذلك أبلغ، إذ معناه أنهم لو جمعوا و قوبلوا بمحمد عليه الصّلاة و السّلام وحده لم يدانوه، فكيف لو قوبل واحد بواحد... و فى قوله: فى كرم- دلالة على أنهم لا- يدانوه فى علم وحده و لا- فى كرم وحده، لا- أنهم لا- يدانوه فى العلم و الكرم من حيث المجموع»

[١] شرح البردة الأزهرى: ٦٣.



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٦٥

انتهى ملخصا.

وقال فى شرح الثانى: «فإن قلت: هم عليهم الصّلاه و السّلام سابقون على النّبي صلّى الله عليه و سلّم كيف يلتمسون غرfa من بحره؟ قلت: هم سألوا منه مسائل مشكله فى علم التوحيد و الصفات، فأجاب النّبي صلّى الله عليه و سلّم و حلّ مشكلاتهم، و بين يديه جرت المحاجّه بين آدم صفى الله و بين موسى كليم الله ليله المعراج، و إليه أشار بقوله: حاج موسى آدم فحج آدم موسى. أو تقول:

«الاعتبار بتقدّم الروح العلوى لا القلب السفلى، و روح نبينا مقدم على سائر الأنبياء، و إليه أشار بقوله: كنت نبيا و آدم بين الماء و الطين.

و الحاصل: كلّ الأنبياء من نبينا لا من غيره استفادوا العلم و طلبوا الشفقه إذ هو البحر من العلم و السّحاب من الجود و هم كالأنهار و الأشجار». انتهى ملخصا.

فظهر أنّ النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أعلم من جميع الأنبياء و المرسلين و الملائكه، و كلّهم ملتمس منه غرfa من البحر أو رشفا من الدير، و هذه المراتب بعض مراتب علم «مدينة العلم» صلّى الله عليه و آله و سلّم، فأمر المؤمنين على عليه السلام أعلم منهم جميعا، لأنّه «باب مدينة العلم» و لأنّه صلّى الله عليه و آله و سلّم نصّ على أنّ من أراد «المدينة» فليأتها من «بابها».

### اعترافهم بدلالة الحديث على الأعلمية ... ص: ١٦٥

و لقد بلغت دلالة حديث مدينة العلم على أعلمية الإمام على عليه السلام حدّا من الظهور و الوضوح حتّى صرّح بذلك جماعة من علماء أهل السنّه و لنذكر كلمات بعضهم:

قال شهاب الدين أحمد فى (توضيح الدلائل): «الباب الخامس عشر- فى أنّ النّبي صلّى الله عليه و على آله و بارك و سلّم دار حكمه و مدينة علم و على لهما باب، و أنّه أعلم الناس بالله تعالى و أحكامه و آياته و كلامه بلا ارتياب:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٦٦

عن مولانا أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و على آله و بارك و سلّم: يا على إنّ الله أمرنى أن أدنّيك فأعلمك لتعى و أنزلت هذه الآية: وَ تَعِيَهَا أذُنٌ وَاعِيَةٌ وَ أنت أذن و اعية لعلمى. رواه الحافظ الامام أبو نعيم فى الحلية

و ،

رواه سلطان الطريقة و برهان الحقيقة الشيخ شهاب الدين أبو حفص عمر السهروردى فى الشوارق بإسناده إلى عبد الله بن الحسن رضى الله تعالى عنهما و لفظه قال: حين نزلت هذه الآية وَ تَعِيَهَا أذُنٌ وَاعِيَةٌ قال رسول الله صلّى الله عليه و على آله و بارك و سلّم لعلى رضى الله تعالى عنه: سألت الله أن يجعلها أذنك يا على، قال على كرم الله تعالى وجهه: فما نسيت شيئا بعده، و ما كان لى أن أنسى

. قال شيخ المشايخ فى زمانه و واحد الأقران فى علومه و عرفانه الشيخ زين الدين أبو بكر محمد بن على الخوافى قدس الله تعالى سرّه: فلذا اختص على كرم الله وجهه بمزيد العلم و الحكمة، حتى قال رسول الله صلّى الله عليه و على آله و بارك و سلّم: أنا مدينة العلم و على بابها

. و قال عمر: لو لا على لهلك عمر».

وقال ابن روزبهان بجواب قول العلامة الحلبي: «التاسع عشر- فى مسند أحمد بن حنبل و صحيح مسلم قال: لم يكن احد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: سلونى إلّا على بن أبى طالب، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها».

قال: «هذا يدل على وفور علمه و استحضاره أجوبة الوقائع، و اطلاعه على أشتات العلوم و المعارف، و كل هذه الأمور مسلمة و لا دليل على النقص، حيث أنه لا يجب أن يكون الأعلم خليفه، بل الأحفظ للحوزة و الأصلح للأمة، و لو لم يكن أبو بكر أصلح للامامة لما اختاروه كما مر».

و قال المناوى بشرح

حديث مدينة العلم ما نصه: «أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

فإن المصطفى صلى الله عليه و سلم المدينة الجامعة لمعالى الديانات كلها، و لا بد للمدينة من باب، فأخبر أن بابها هو على كرم الله وجهه، فمن أخذ طريقه دخل المدينة، و من أخطأه أخطأ طريق الهدى.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٦٧

و قد شهد له بالأعلمية الموافق و المؤلف و المعادى و المخالف: أخرج الكلاباذى أن رجلا سأل معاوية عن مسأله فقال: سل عليا هو أعلم منى، فقال:

أريد جوابك، قال: و يحك كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يغيره بالعلم غرا. و كان أكابر الصحب يعترفون له بذلك، و كان عمر يسأله عما أشكل عليه: جاءه رجل فسأله فقال: ها هنا على فأسأله، فقال: أريد أن أسمع منك يا أمير المؤمنين، قال: قم لا أقام الله رجلك، و محا اسمه من الديوان. و صح عنه من طرق أنه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم، حتى أمسكه عنده و لم يولّه شيئا من البعوث لمشاورته فى المشكل.

و أخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال: ذكر لعطاء أ كان أحد من الصحب أفقه من على؟ قال: لا و الله.

و قال الحرالى: قد علم الأولون و الآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم على، و من جهل ذلك فقد ضلّ عن الباب الذى من ورائه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذى لا يتغير بكشف الغطاء. إلى هنا كلامه [١].

و فيه: «أنا دار الحكمة

- و

فى رواية: أنا مدينة الحكمة- و على بابها

، أى على ابن أبى طالب هو الباب الذى يدخل منه إلى الحكمة و ناهيك بهذه المرتبة ما أسناها و هذه المنقبة ما أعلاها، و من زعم ان المراد

بقوله: و على بابها

- أنه مرتفع من العلوّ و هو الارتفاع فقد تمحل لغرضه الفساد، لا يجديه و لا يسمنه و لا يغيه.

أخرج أبو نعيم عن ترجمان القرآن مرفوعا: ما أنزل الله عز و جل يا أيها الذين آمنوا إلّا و على رأسها و أميرها

و .

أخرج عن ابن مسعود قال: كنت عند النبي صلى الله عليه و سلم: فسئل عن على كرم الله وجهه فقال: قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطى على تسعة أجزاء و الناس جزء واحدا.

و

عنه أيضا: أنزل القرآن

[١] فيض القدير: ١/ ٤٦-٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ١٦٨  
على سبعة أحرف، ما منها حرف إلأ و له ظهر و بطن، و أما على فعنده منه علم الظاهر و الباطن.

و

أخرج أيضا: على سيد المسلمين و إمام المتقين

و

أخرج أيضا: أنا سيد ولد آدم و على سيد العرب.

و

أخرج أيضا: على رايه الهدى.

و

أخرج أيضا: يا على إن الله أمرنى أن أدنيك و أعلمك لتعى، و أنزلت على هذه الآية و تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَهُ  
و أخرج أيضا عن ابن عباس: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَهْدَ إِلَى عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ سَبْعِينَ عَهْدًا لَمْ يَعْهَدْ إِلَى  
غَيْرِهِ.

و الأخبار فى هذا الباب لا تكاد تحصى» [١].

و قال ابن حجر المكي فى (المنح المكية): «تنبيه: مما يدل على أن الله سبحانه اختص عليا من لعلم بما تقصر عنه العبارات  
قوله صلى الله عليه و سلم: أقضاكم على  
, و هو حديث صحيح لا نزاع فيه، و  
قوله: أنا دار الحكمة

- و

فى رواية أنا مدينة العلم- و على بابها».

و قال ابن حجر أيضا فى (تطهير الجنان) فى الدفاع عن معاوية: «السادس:

خروجه على على كرم الله وجهه و محاربه له، مع أنه الامام الحق بإجماع أهل الحل و العقد، و الأفضل الأعدل الأعلم بنص الحديث  
الحسن- لكثرة طرقه- خلافا لمن زعم وضعه و لمن زعم صحته و لمن اطلق حسنه:

أنا مدينة العلم و على بابها...

«و اما استلزام الأعلمية للأفضلية فهو موضع وفاق بين العلماء و العقلاء. لأن العلم أشرف الفضائل و أعلى المناقب و أسنى المراتب، و  
إن من فاق الناس علما كان أفضلهم و أشرفهم مقاما و أعلاهم درجة...»

و بالرغم من تقرر هذا المعنى و ثبوته، و لكن من المناسب إيراد عبارات بعض كبار العلماء لمزيد الوضوح و التبيين:

قال الحكيم الترمذى: «الأصل الخامس و الثلاثون و المائة- حدثنا إسماعيل ابن نصر بن راشد قال: حدثنا مسدد قال: حدثنا بشر بن  
المفضل قال: حدثنا

[١] فيض القدير: ١/ ٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ١٦٩

عمر مولى عقده قال: سمعت أيوب بن صفوان يذكر عن جابر بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أيها الناس من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فليظن كيف منزلة الله عنده، فإن الله ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه، وإن لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر، فاغدوا وروحوا في ذكر الله، ألا فارتعوا في رياض الجنة. قالوا: وأين رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروه بأنفسكم.

فمنزلة الله عند العبد إنما هو على قلبه على قدر معرفته إياه و علمه و هيبته منه و إجلاله له، و تعظيمه و الحياء منه و الخشية منه و الخوف من عقابه و الوجع عند ذكره و إقامة الحرمة لأمره و نهيه، و قبول منته و روية تدييره، و الوقوف عند احكامه و طيب النفس بها، و التسليم له بدنا و روحا و قلبا، و مراقبة تدييره فى أموره و لزوم ذكره و النهوض بأثقال نعمه و إحسانه، و ترك مشيئاته لمشيئاته، و حسن الظن به فى كل ما نابه.

و الناس فى هذه الأشياء على درجات يتفاضلون، فمنازلهم عند ربهم على قدر حظوظهم من هذه الأشياء، و إن الله تبارك اسمه أكرم المؤمنين بمعرفته، فأوفرهم حظا من المعرفة أعلمهم به، و أعلمهم بهم أوفرهم حظا من هذه الأشياء، و أوفرهم حظا منها أعظمهم منزلة عنده، و أرفعهم درجة و أقربهم وسيلة، و على قدر نقصانه من هذه الأشياء ينتقص حظه و ينحط درجته و تبعد وسيلته و يقل علمه به و تضعف معرفته إياه و يسقم إيمانه و يملكه نفسه. قال الله تبارك اسمه و لقد فضلنا بعض النبيين على بعض و آتينا داود زبوراً فإنما فضل الخلق بالمعرفة له و العلم به لا بالأعمال، و اليهود و النصرى و سائر أهل الملل قد علموا أعمال الشريعة فصارت هنا هباء منثورا، فبالعبرة تزكو الأعمال، و بها تقبل منهم، و بها تطهر الأبدان، فمن فضل بالمعرفة فقد أوتى حظا من العلم به، و من فضل بالعلم به يكون هذه الأشياء التى وصفنا موجودة عنده» [١].

[١] نوادر الأصول - الأصل: ١٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عقبات الانوار، ج ١١، ص: ١٧٠

و قال الغزالي فى (الرسالة اللدنية): «اعلم أن العلم هو تصور النفس الناطقة المطمئنة حقائق الأشياء و صورها المجردة عن المواد بأعيانها و كميّاتها و جواهرها و ذواتها إن كانت مفردة و ان كانت مركبة، فالعالم هو المحيط المدرك المتصور، و المعلوم هو ذات الشئ الذى ينتقش علمه فى النفس، و شرف العلم بقدر شرف معلومه و رتبة العالم بحسب رتبة العلم.

و لا شك أن أفضل المعلومات و أعلاها و أشرفها و أجلاها هو الله تعالى الصانع المبدع الحق الواحد، فعلمه - و هو علم التوحيد - أفضل العلوم و أجلاها و أكملها، و هذا العلم الضرورى واجب تحصيله على جميع العقلاء، كما قال صاحب الشرح عليه الصلاة و السلام: طلب العلم فريضة على كل مسلم، و أمر بالسفر فى طلب العلم فقال: اطلبوا العلم و لو بالصين.

و عالم هذا العلم أفضل العلماء، و بهذا السبب خصّهم الله تعالى بالذكر فى أجلّ المراتب، فقال: شهد الله أنه لا إله إلا هو و الملائكة و أولوا العلم فعلماء التوحيد لا بإطلاق هم الأنبياء، و بعدهم العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، و هذا العلم و إن كان شريفا فى ذاته كاملا بنفسه لا ينفى سائر العلوم، بل لا يحصل إلا بمقدمات كثيرة، و تلك المقدمات لا تنتظم إلا عن علوم شتى، مثل علم السماوات و الأفلاك و جميع علوم المصنوعات، و يتولد عن علم التوحيد علوم آخر كما سنذكرها بأقسامها فى مواضعها» و قد ذكر الغزالي فى الباب الأول من كتاب العلم من كتاب (إحياء علوم الدين) فضل العلم و التعليم و التعلّم و شواهد من النقل و العقل ... و بحث حول ذلك بالتفصيل [١].

و قال الفخر الرازى فى تفسيره:

«و اعلم أنه يدل على فضيلة العلم: الكتاب و السنّة و المعقول، أما الكتاب فوجوه:

[١] احياء علوم الدين: ١/ ٥-٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٧١

الأول: إن الله تعالى سمى العلم بالحكمة، ثم أنه تعالى عظم أمر الحكمة، وذلك يدل على عظم شأن العلم.  
الثانى: قوله تعالى: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ.

الثالث: قوله تعالى: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ المراد بأولى الأمر العلماء فى أصح الأقوال، لأن الملوك يجب عليهم طاعة العلماء ولا ينعكس.

ثم انظر إلى هذه المرتبة، فإنه تعالى ذكر العالم فى موضعين من كتابه فى المرتبة الثانية قال: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ وقال: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ثم إنه سبحانه وتعالى زاد فى الإكرام فجعلهم فى المرتبة الأولى فى آيتين فقال تعالى: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وقال تعالى: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.

الرابع: يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ.

واعلم أنه تعالى ذكر الدرجات لأربعة أصناف، أولها: للمؤمنين من أهل بدر قوله: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ إلى قوله: لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَالثانية: للمجاهدين قوله: وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ وَالثالثة: للصلحين: وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى والرابعة: للعلماء وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ.

فالله تعالى فضل أهل بدر على غيرهم من المؤمنين بدرجات، وفضل المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه، وفضل الصالحين على هؤلاء بدرجات، ثم فضل العلماء على جميع الأصناف بدرجات. فوجب كون العلماء أفضل الناس.

الخامس: قوله: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وإن الله تعالى وصف

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٧٢

العلماء فى كتابه بخمس مناقب:

أحدها: الايمان: وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا.

وثانيها: التوحيد والشهادة: شَهِدَ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ وَأُولُوا الْعِلْمِ.

وثالثها: البكاء: يَخْرُونَ لِلذُّقَانِ يَبْكُونَ.

ورابعها: الخشوع: إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ.

وخامسها: الخشية: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ.

و أما الأخبار فوجوه» [١ ...].

وقال النيسابورى فى تفسيره: «البحث الثالث فى فضل العلم: لو كان فى الإمكان شىء أشرف من العلم لأظهر الله تعالى فضل آدم بذلك الشىء، ومما يدل على فضله الكتاب والسنة والمعقول..» فذكر الآيات التى ذكرها الرازى، ثم الأحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فى فضل العلم والعلماء» [٢ ...].

كما خصّ السمهودى الباب الأول من كتاب (جواهر العقدين) للكلام «فى إيراد الدلائل الدالة على فضل العلم والعلماء، ووجوب توقيرهم واحترامهم والتحذير من بعضهم والأذى لبعضهم، وقد تظاهرت الآيات وصحيح الأخبار والآثار وتواترت، وتطابقت الدلائل العقلية والنقلية وتوافقت على هذا الغرض الذى أشرنا إليه، وعولنا فى هذا الباب عليه»....

وقال المولى عبد العلى فى (شرح مسلم) فى الكلام على مقامات الأولياء والتفاضل بينهم، قال بعد كلام له: «لأن التفاضل ليس إلا

بالعلم، و الفضل بما عداه غير معتد به».

[١] تفسير الرازى: ١٧٨ / ١.

[٢] تفسير النيسابورى ١ / ٢٤١.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٧٣

### قصة استخلاف آدم عليه السلام ... ص: ١٧٣

قال الله تعالى فى كتابه العزيز و اذ قال رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّىْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً قَالُوْا اَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قَالَ اِنِّىْ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ \* وَ عَلَّمَ آدَمَ الْاَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ فَقَالَ اَنْبِئُوْنِىْ بِاَسْمَآءِ هٰٓؤُلَآءِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ \* قَالُوْا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ \* قَالَ يَا آدَمُ اَنْبِئْهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا اَنْبَأَهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ قَالَ اَلَمْ اَقُلْ لَكُمْ اِنِّىْ اَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَ الْاَرْضِ وَ اَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ.

قال الرازى:

«اعلم أنّ الملائكة لما سألوا عن وجه الحكمة فى خلق آدم و ذريته، و إسكانه تعالى إياهم فى الأرض، و أخبر الله تعالى عن وجه الحكمة فى ذلك على سبيل الإجمال بقوله تعالى: اِنِّىْ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ أراد تعالى أن يزيدهم بيانا و أن يفصل لهم ذلك المجمل، فبين تعالى لهم من فضل آدم عليه السلام ما لم يكن ذلك معلوما لهم، و ذلك بأن علم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم عليهم، ليظهر بذلك كمال فضله و قصورهم عنه فى العلم، فيتأكد ذلك الجواب الإجمالى بهذا الجواب التفصيلى» [١].

قال: «المسألة السادسة: هذه الآية دالة على فضل العلم، فإنه سبحانه ما أظهر كمال حكمته فى خلقه آدم عليه السلام إلا بأن أظهر علمه، فلو كان فى الإمكان وجود شيء أشرف من العلم لكان من الواجب إظهار فضله بذلك الشيء لا بالعلم» [٢].

[١] تفسير الرازى: ١٧٥ / ١.

[٢] المصدر: ١٧٨ / ١.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٧٤

قال: «ثم خذ من أول الأمر، فإنه سبحانه لما قال اِنِّىْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً فلما قالت الملائكة اَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيْهَا قال سبحانه اِنِّىْ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ فأجابهم سبحانه بكونه عالما، فلم يجعل سائر صفات الجلال من القدرة و الإرادة و السمع و البصر و الوجوب و القدم و الاستغناء عن المكان و الجهة جوابا لهم و موجبا لسكوتهم، و إنما جعل صفة العلم جوابا لهم، و ذلك يدل على أن صفات الجلال و الكمال و ان كانت بأسرها فى نهاية الشرف إلا أن صفة العلم أشرف من غيرها.

ثم إنه سبحانه إنما أظهر فضل آدم عليه السلام بالعلم، و ذلك يدل أيضا على أن العلم أشرف من غيره.

ثم إنه سبحانه لما أظهر علمه جعله مسجود الملائكة و خليفه العالم السفلى، و ذلك يدل على أن تلك المنقبة إنما استحقت آدم عليه السلام بالعلم.

ثم إن الملائكة افتخرت بالتسييح و التقديس، و الافتخار بهما إنما يحصل لو كانا مقرونين بالعلم، فإنهما إن حصلا بدون العلم كان ذلك نفاقا، و النفاق أخس مراتب، قال تعالى: اِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ فِى الدَّرَجٰتِ الْاَسْفَلِ مِنَ النَّارِ اَوْ تَقْلِيْدًا وَ التَّقْلِيْدُ مَذْمُوْمٌ فثبت أن تسييحهم و تقديسهم إنما صار موجبا للافتخار ببركة العلم» [١].

و قال بتفسير و اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم...

«اعلم أن هذا هو النعمة الرابعة من النعم العامة على جميع البشر، و هو أنه سبحانه و تعالى جعل أبانا مسجود الملائكة، و ذلك لأنه تعالى ذكر تخصيص آدم بالخلافة أولا، ثم تخصيصه بالعلم الكثير ثانيا، ثم بلوغه فى العلوم إلى أن صارت الملائكة عاجزين عن بلوغ درجته فى العلم، و ذكر الآن كونه مسجودا للملائكة» [٢].

[١] تفسير الرازى: ١ / ١٩٩.

[٢] تفسير الرازى: ١ / ٢١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٧٥

و هكذا قال بتفسير الآيات المذكورة كل من النيسابورى فى تفسيره (غرائب القرآن) و البيضاوى فى (تفسير: ١٤٠) و الخطيب الشربيني فى (السراج المنير ١ / ٤٨) و غيرهم من مشاهير المفسرين.

### المشابهة بين على و آدم عليهما السلام ... ص: ١٧٥

و من لطائف المقام أن العاصمى ذكر- لإثبات المشابهة بين أمير المؤمنين و آدم عليهما السلام فى العلم و الحكمة أنه كما أن آدم فضّل على جميع الملائكة بالعلم- و هو أفضل الخصال- فكذلك سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام فضّل على جميع الأئمة بالعلم و الحكمة- ما خلا الخلفاء الماضين-.

إلا أنه باستدلاله على هذا المطلب

بحديث: «يا على ملئت علما و حكمة»،

و

بحديث: «أنا مدينة العلم و على بابها»

قد أبطل- من حيث لا يشعر- استثنائه الخلفاء الثلاثة، و أيد استدلال أهل الحق بحديث «أنا مدينة العلم و على بابها» على أفضليته الامام عليه السلام- عن طريق الأعلمية- عن جميع الخلائق سوى أخيه و صنوه صلى الله عليه و آله و سلم.

و هذا نص كلامه فى (زين الفتى): «و أما العلم و الحكمة، فإن الله تعالى قال لآدم عليه السلام و علم آدم الأسماء كلها فضّل بالعلم العباد الذين لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون و استحق بذلك منهم السجود له، فكما لا يصير العلم جهلا و العالم جاهلا فكذلك لم يصير آدم المفضل بالعلم مفضولا، و كذلك حال من فضّل بالعلم فأما من فضل بالعبادة فرّما يصير مفضولا، لأن العابد ربّما يسقط عن درجة العبادة إن تركها معرضا عنها، أو يتوانى فيها تغافلا عنها فيسقط فضله، و لذلك قيل: بالعلم يعلو و لا يعلى، و العالم يزار و لا يزور و من ذلك و جوب وصف الله سبحانه بالعلم و العالم، و فساد الوصف له بالعبادة و العابد، و لذلك من على نبيه عليه السلام بقوله: و علمك ما لم تكن تعلم و كان

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٧٦

فضّل الله عليك عظيما فعظم الفضل عليه بالعلم دون سائر ما أكرمه به من الخصال و الأخلاق، و ما فتح عليه من البلاد و الآفاق.

و كذلك المرتضى- رضوان الله عليه- فضّل بالعلم و الحكمة ففاق بهما جميع الأمة ما خلا الخلفاء الماضين- رضى الله عنهم أجمعين- و لذلك

وصفه الرسول عليه السلام بهما حيث قال: يا على ملئت علما و حكمة

، و ذكر

فى الحديث عن المرتضى رضوان الله عليه أن النبى صلى الله عليه كان ذات ليلة فى بيت أم سلمة فبكرت إليه بالغداة، فإذا عبد الله بن عباس بالباب، فخرج النبى صلى الله عليه إلى المسجد و على عن يمينه و ابن عباس عن يساره، فقال النبى عليه السلام: يا على ما أول نعم الله عليك؟ قال: أن خلقنى فأحسن خلقى، قال: ثم ما ذا؟ قال: أن عرّفتى نفسه، قال: ثم ما ذا؟ قال قلت: و إن تعدّوا نعمه الله لا تحصوها. قال: فضرب النبى صلى الله عليه يده على كتفى و قال: يا على ملئت علما و حكمه و لذلك قال النبى صلى الله عليه: أنا مدينة العلم و على بابها. و فى بعض الروايات: أنا دار الحكمة و على بابها.

## ٢- دلالاته على العصمة ... ١٧٦

إن حديث مدينة العلم يدلّ على عصمة سيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام، و لا ريب حينئذ فى خلافته بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بلا فصل ...

و أما دلالاته على العصمة فقد أفصح عنها المحققون من أهل السنيّة، قال إسماعيل بن سليمان الكردى فى (جلاء النظر فى دفع شبهات ابن حجر) بعد كلام له: «و إياك و الاغترار بظواهر الآثار و الأحوال من التزيى بزى آثار الفقر، كلبس المرقعات، و حمل العكاز و غير ذلك، لأنها ليست نافعة لمن اتصف بها و هو ليس على شىء من المعرفة بالله، بل قد يكون المتصف بها صاحب انتقاد على المشايخ نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٧٧

بنظره إلى نفسه، حيث أنه يرى حقيقة الأمر عنده دون غيره، و كثير من اهل هذا الشأن هلكوا فى أودية الحيرة، لأنهم اغتراهم الجهل المركب، فلا يدرون و لا يدرون أنهم لا يدرون، كابن تيمية و ابن المقرئ و السعيد التفتازانى و ابن حجر العسقلانى و غيرهم، فإن اعتراضهم على معاصريهم و على من سبق من الموتى دال على حصرهم طريق الحق عندهم لا غير.

و قد زاد ابن تيمية بأشياء و من جملتها: ما ذكره الفقيه ابن حجر الهيتمي - رحمه الله - فى فتاواه الحديثية، عن بعض أجلاء عصره أنه سمعه يقول - و هو على منبر جامع الجبل بالصالحية -: إن سيدنا عمر - رضى الله عنه - له غلطات و أى غلطات، و إن سيدنا على - رضى الله عنه - أخطأ فى أكثر من ثلاثمائة مكان!! فى ليت شعرى من أين يحصل لك الصواب إذا أخطأ عمر و على رضى الله عنهما بزعمك؟ أما سمعت

قول النبى صلى الله عليه و سلم فى حق سيدنا على: أنا مدينة العلم و على بابها...؟

فإن ظاهر عبارته و استدلاله بحديث مدينة العلم فى الردّ على ذاك المتعصب العنيد دلالة هذا الحديث الشريف على عصمة الامام عليه السلام ...

و قال المولوى نظام الدين السهالوى الأنصارى فى (الصحيح الصادق) ما نصّه: «إفاضة- قال الشيخ ابن همام فى فتح القدير- بعد ما أثبت عتق أم الولد و انعدام جواز بيعها عن عدّة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، و بالأحاديث المرفوعة، و استنتج ثبوت الإجماع على بطلان البيع - ممّا يدلّ على ثبوت ذلك الإجماع ما أسنده عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلمانى قال: سمعت عليا يقول: اجتمع رأيى و رأى عمر فى أمّهات الأولاد أن لا يبعن، ثم رأيت بعد أن يبعن، فقلت له: فرأيتك و رأى عمر فى الجماعة أحبّ إلى من رأيك و حدك فى الفرقة، فضحك على رضى الله تعالى عنه.

و اعلم أن رجوع على - رضى الله تعالى عنه - يقتضى أنه يرى اشتراط انقراض العصر فى تقرّر الإجماع، و المرجح خلافه، و ليس يعجبني أن لأمير المؤمنين

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٧٨



شأننا يبعد اتباعه أن يميلوا إلى دليل مرجوح و رأى مغسول و مذهب مردول، فلو كان عدم الاشتراط أوضح لا كوضوح شمس النهار كيف يميل هو إليه، و

قد قال رسول الله صلى الله عليه و على آله و سلم: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، رواه الصحيحان ، و

قال رسول الله صلى الله عليه و على آله و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها. رواه الترمذى ، فالانقراض هو الحق.

لا- يقال: إن الخلفاء الثلاثة أيضا أبواب العلم، و قد حكم عمر بامتناع البيع. لأن غاية ما فى الباب أنهما تعارضا، ثم المذهب أن أمير المؤمنين عمر أفضل، و هو لا يقتضى أن يكون الأفضلية فى العلم أيضا، و قد ثبت أنه باب دار الحكمة، و الحكمة حكمه». و مفاد هذا الكلام دلالة

حديث «أنا دار الحكمة و على بابها»

على عصمة الامام عليه السلام، و حينئذ تكون دلالة

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

ثابتة عليها بالأولوية، لما سيأتى عن ابن طلحة قوله: «لكنه صلى الله عليه و سلم خص العلم بالمدينة و الدار بالحكمة لما كان العلم أوسع أنواعا و أبسط فتونا و أكثر شعبا و أغزر فائدة و أعم نفعاً من الحكمة، خصص الأعم بالأكبر و الأخص بالأصغر».

### ٣- دلالة على أن الامام واسطة العلوم ... ص: ١٧٨

و يدل حديث مدينة العلم على أن الأمة يجب أن تستمد العلوم من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بواسطة سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، و هذا شرف يتضاءل عنه كل شرف، و فضيلة ليس فوقها فضيلة، و مرتبة تثبت الأفضلية فضلا عن غيرها من الأدلة ... و من هنا أيضا تثبت خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بلا كلام:

قال محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعاني فى (الروضة الندية) بعد تصحيح الحديث: «نعم، و لعلك تقول: كيف حقيقة هذا التركيب النبوى،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٧٩

أعنى

قوله: أنا مدينة العلم و على بابها

؟ فأقول: الكلام فيه استعارة تخيلية و مكتبة و ترشيح، و ذلك أنه شبه العلم بمحسوس من الأموال يحاز و يحرز، لأن بين العلم و المال تقارن فى الأذهان، و لذلك يقرن بينهما كثيرا، مثل ما فى كلام الوصى عليه السلام: العلم خير من المال، فى كلامه المشهور الثابت لكميل بن زياد، و

فى الحديث النبوى: منهومان لا يشبعان طالب علم و طالب دنيا

، فشبه العلم بالمال بجامع النفاسة فى كل منهما، و الحرص على طلبهما و الفخر بحيازتهما، و لذلك قال الشافعى رحمه الله:

قيمة المرء علمه عند ذى العلم و ما فى يديه عند الزعاع

و إذا ما جمعت علما و مالا كنت عين الوجود بالإجماع

و لَمَّا شبه العلم بالمال أثبت له ما هو من لوازم المال، و هو ما يجمعه و يحفظ فيه من المكان، و جعل المكان المدينة، لأنه لم يرد نوعا من العلم مشبها بنوع من المال، بل علوم جمعة واسعة من فنون مختلفة كالأموال المتعددة الأنواع التى لا يحفظها إلا مدينة، ثم

طوى ذكر المشبه به أعنى المال كما هو شأن المكتبة، و رمز إليه بلازمه و هو المدينة استعاره تخيلية، ثم أثبت لها الباب ترشيحا، مثل قولهم:

أظفار المتية نشبت بفلان، ثم حمل ضمير قوله: مدينة العلم على ضمير نفسه صلى الله عليه و سلم فأخبر عنه بها، و أخبر عن على عليه السلام بأنه بابها، فلما كان الباب للمدينة من شأنه أن يجلب منه إليها منافعهما و يستخرج منه إلى غيرها مصالحها كان فيه إيهاً أنه صلى الله عليه و سلم يستمد من غيره بواسطة الباب الذى هو على عليه السلام، دفع صلى الله عليه و سلم هذا الإيهاً بقوله: «فمن أراد العلم فليأت من الباب»

، إخباراً بأن هذا باب تستخرج منه العلوم و تستمد بواسطته، ليس له من شأن الباب إلا هذا، لا كسائر الأبواب فى المدن، فإنها للجلب إليها و الإخراج عنها، فلهذا شأن الكلام النبوى ما أرفع شأنه و أشرفه و أعظم بنيانه، و يحتمل وجوهاً من التخرىج أحر، إلا أن هذا أنفسها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٨٠

و إذا عرفت هذا عرفت أنه قد خص الله الوصى عليه السلام بهذه الفضيلة العجيبة، و توه شأنه، إذ جعله باب أشرفها فى الكون و هو العلم، و أن منه يستمد ذلك منه أرادته، ثم إنه باب لأشرف العلوم و هى العلوم النبوية، ثم لأجمع خلف الله علما و هو سيد رسله صلى الله عليه و سلم، و إن هذا الشرف يتضاءل عنه كل شرف، و يطأطئ رأسه تعظيماً له كل من سلف و خلف، و كما خصه باب مدينة العلم فاض عنه منها ما يأتىك من دلائل ذلك قريباً.

#### ٤ - دلالة على أن الامام حافظ العلم ... ص: ١٨٠

و يدل حديث مدينة العلم على أن أمير المؤمنين عليه السلام حافظ علوم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و هذا المعنى بوحدته دليل على أفضليته عليه السلام من سائر الأصحاب، و هو المطلوب فى هذا الباب. و لقد صرح بما ذكرنا كمال الدين ابن طلحة حيث قال فى ذكر شواهد علم الامام و فضله: «و من ذلك ما

رواه الامام الترمذى فى صحيحه بسنده، و قد تقدم ذكره فى الاستشهاد فى صفة أمير المؤمنين بالأئمة البطين: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها ، و

نقل الامام أبو محمد الحسين بن مسعود القاضى البغوى فى كتابه الموسوم بالمصابيح: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أنا دار الحكمة و على بابها

، لكنه صلى الله عليه و سلم خص العلم بالمدينة و الدار بالحكمة، لما كان العلم أوسع أنواعاً و أبسط فنوناً و أكثر شعباً و أغزر فائدة و أعم نفعاً من الحكمة خصص الأعم بالأكبر و الأخص بالأصغر.

و فى قول النبى صلى الله عليه و سلم ذلك إشارة إلى كون على عليه السلام نازلاً من العلم و الحكمة منزلة الباب من المدينة و الباب من الدار، لكون الباب حافظاً لما هو داخل المدينة و داخل الدار من تطرق الضياع و اعتداء يد الذهاب

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٨١

عليه، و كان معنى الحديث أن علياً عليه السلام حافظ العلم و الحكمة، فلا يتطرق إليهما ضياع و لا يخشى عليها ذهاب، فوصف علياً بأنه حافظ العلم و الحكمة، و يكفى علياً عليه السلام علواً فى مقام العلم و الفضيلة أن جعله رسول الله صلى الله عليه و سلم حافظاً للعلم و الحكمة» [١].

## ٥- دلالة على وجوب الرجوع إليه ... ص: ١٨١

و يدلّ حديث مدينة العلم على وجوب رجوع الأئمة إلى أمير المؤمنين عليه السلام لأخذ العلم منه، و لذا قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ذِيهِ «فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ»

و

قال «كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلّا من الباب». وهذا أيضا وجه آخر لإثبات المطلوب. و الحمد لله.

قال العلامة ابن شهر آشوب عليه الرحمة بعد نقل الحديث من طرق المخالفين: «و هذا يقتضى وجوب الرجوع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، لأنّه كُنِيَ عَنْهُ بِالْمَدِينَةِ وَ أَخْبِرَ أَنَّ الْوَصُولَ إِلَى عِلْمِهِ مِنْ جِهَةِ عَلِيِّ خَاصَةً، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ كِبَابَ الْمَدِينَةِ الَّذِي لَا يَدْخُلُ إِلَيْهَا إِلَّا مِنْهُ. ثُمَّ أَوْجَبَ ذَلِكَ الْأَمْرَ بِهِ بِقَوْلِهِ: «فَلْيَأْتِ الْبَابَ»

. و فيه دليل على عصمته، لأنّه من ليس بمعصوم يصحّ منه وقوع القبيح، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحا فيؤدّي إلى أن يكون عليه السلام قد أمر بالقبيح و ذلك لا يجوز، و يدلّ أيضا: أنه أعلم الأئمة، يؤيد ذلك ما قد علمناه من اختلافها و رجوع بعضها إلى بعض و غناه عليه السلام عنها، و أبان عليه السلام ولاية علي عليه السلام و إمامته و أنّه لا يصح أخذ العلم و الحكمة في حياته و بعد وفاته إلّا من قبله و روايته عنه كما قال الله تعالى: وَ أَتُوا التُّبُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا [٢].

[١] مطالب السؤل: ٤١-٤٢.

[٢] مناقب آل أبي طالب: ٣٤/٢.

نقمة الزهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٨٢

و قال القاضي التستري الشهيد نور الله مرقدته في (إحقاق الحق):

«أقول: في الحديث إشارة إلى قوله تعالى: وَ أَتُوا التُّبُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَ فِي كَثِيرٍ مِنْ رَوَايَاتِ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ تَصْرِيحٌ بِذَلِكَ، فَفِي بَعْضِهَا مَسْنَدٌ إِلَى جَابِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ

و

فِي بَعْضِهَا مَسْنَدٌ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ أَنَا مَدِينَةُ وَ أَنْتَ الْبَابُ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَصِلُ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَّا مِنَ الْبَابِ

و

رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَا مَدِينَةُ الْجَنَّةِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْجَنَّةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا

و

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا بِطَرِيقٍ آخَرَ: أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ.

و هذا يقتضى وجوب الرجوع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، لأنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ كُنِيَ عَنْ نَفْسِهِ الشَّرِيفَةَ بِمَدِينَةِ الْعِلْمِ وَ بَدَارِ الْحِكْمَةِ، ثُمَّ أَخْبِرَ أَنَّ الْوَصُولَ إِلَى عِلْمِهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ إِلَى جَنَّةِ اللهِ سَبْحَانَهُ مِنْ جِهَةِ عَلِيِّ خَاصَةً، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ كِبَابَ مَدِينَةِ الْعِلْمِ وَ الْحِكْمَةِ وَ الْجَنَّةِ الَّتِي لَا يَدْخُلُ إِلَيْهَا إِلَّا مِنْهُ، وَ كَذَّبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَصِلُ إِلَى الْمَدِينَةِ لَا مِنَ الْبَابِ، وَ تَشِيرُ إِلَيْهِ الْآيَةُ أَيْضًا كَمَا ذَكَرْنَاهُ.

و فيه دليل على عصمته و هو ظاهر، لأنّه عليه السلام أمر بالاقتداء به في العلوم على الإطلاق، فيجب أن يكون مأمونا عن الخطأ، و يدل

على أنه إمام الأمة لأنه الباب لتلك العلوم، و يؤيد ذلك ما علم من اختلاف الأمة و رجوع بعض إلى بعض و غناؤه عليه السلام عنها، و يدل أيضا على ولايته و إمامته عليه السلام، و أنه لا يصح أخذ العلم و الحكمة و دخول الجنة فى حياته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلا من قبله، و رواية العلم و الحكمة إلا عنه، لقوله تعالى: وَآتُوا الْبَيْتَ مِنْ أَبْوَابِهَا حَيْثُ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْبَابُ، وَ لِلَّهِ دَرُ الْقَاتِلِ: «مدينة علم و ابن عمك بابها فمن غير ذاك الباب لم يؤت سورها».

و يدل أيضا: على أنه من أخذ شيئا من هذه العلوم و الحكم التى احتوى عليها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من غير جهة على عليه السلام كان

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ١٨٣

عاصيا كالسارق و المتسور، لأنَّ السارق و المتسور إذا دخلا من غير الباب المأمور بها و وصلا إلى بغيتهما كانا عاصيين، و قوله عليه السلام: «فمن أراد العلم فليأت الباب»

ليس المراد به التخيير، بل المراد به الإيجاب و التهديد كقوله عز و جل فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ و الدليل على ذلك: أنه ليس هاهنا نبى غير محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هو مدينة العلم و دار الحكمة، فيكون العالم مختيرا بين الأخذ من أحدهما دون الآخر. و فقد ذلك دليل على إيجابه و أنه فرض لازم. و الحمد لله».

و قال: ثم لا يخفى على أولى الأبواب أن المراد بالباب فى هذه الأخبار الكناية عن الحافظ للشىء الذى لا يشد عنه منه شىء و لا يخرج آلا منه و لا يدخل عليه آلا به، و إذا ثبت أنه عليه السلام الحافظ لعلوم النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و حكمته، و ثبت أمر الله تعالى و رسوله بالتوصل به إلى العلم و الحكمة و جب اتباعه و الأخذ عنه، و هذا حقيقة معنى الامام كما لا يخفى على ذوى الأفهام».

## ٦- دلالة على أن الامام أول من يقاتل أهل البغى ... ص: ١٨٣

و مما يدل عليه حديث مدينة العلم ما ذكره الكنجى من أن أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام أول من يقاتل أهل البغى بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. و هذا الوجه أيضا يقتضى أفضلية الامام عليه السلام من سائر الأصحاب، و صحة الاستدلال به على مطلوب أهل الحق ... و هذا نص كلام الحافظ الكنجى:

«قلت- و الله أعلم:- إن وجه هذا عندي

أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا

، أراد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الله تعالى علمنى العلم و أمرنى بدعاء الخلق إلى الإقرار بوحدانيته فى أول النبوة، حتى مضى شطر زمان الرسالة على ذلك، ثم أمرنى الله بمحاربه من أبى الإقرار لله عز و جل

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ١٨٤

بالوحدانية بعد منعه من ذلك، فأنا مدينة العلم فى الأوامر و النواهي و فى السلم و الحرب، حتى جاهدت المشركين، و على بن أبى طالب بابها، أى: هو أول من يقاتل أهل البغى بعدى من أهل بيتى و سائر أمتى، و لو لا أن عليا بين الناس قتال أهل البغى، و شرع الحكم فى قتلهم و إطلاق الأسارى منهم و تحريم سلب أموالهم و سبى ذراريهم، لما عرف ذلك، فالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سن فى قتال المشركين و نهب أموالهم و سبى ذراريهم، و سن على فى قتال أهل البغى أن لا يجهز على جريح و لا يقتل الأسير و لا تسبى النساء و الذرية و لا تؤخذ أموالهم، و هذا وجه حسن صحيح.

و مع هذا، فقد قال العلماء من الصَّحَابَةِ و التابعين و أهل بيته: بتفضيل على، و زيادة علمه، و غزارته، و حدته فهمه و وفور حكمته، و حسن قضاياه و صحة فتواه، و قد كان أبو بكر و عمر و عثمان و غيرهم من علماء الصحابة يشاورونه فى الأحكام، و يأخذون بقوله فى

النقض و الإبرام، اعترافا منهم بعلمه و وفور فضله و رجاحة عقله و صحة حكمه، و ليس هذا الحديث فى حقه بكثير، لأن رتبته عند الله عز و جل و عند رسوله و عند المؤمنين من عباد أجل و أعلى من ذلك» [١].

## ٧- الحديث فى رواية جابر ... ص: ١٨٤

قال الخطيب: «أخبرنا أبو طالب يحيى بن على الدسكرى قال: أخبرنا أبو بكر بن المقرئ قال: ثنا أبو الطيب محمد بن عبد الصمد الدقاق قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله أبو جعفر المكتب قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: ثنا سفيان عن عبد الله ابن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن بهمان قال: سمعت جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الحديبية و هو آخذ بيد على: هذا أمير

[١] كفاية الطالب: ٢٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٨٥

البررة و قاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله، يمد بها صوته، أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» [١].  
و قال ابن المغازلى: «أخبرنا أبو الحسن أحمد بن مظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعى - رحمه الله تعالى، بقراءته عليه فأقر به، سنة أربع و ثلاثين و أربعمائه - قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزنى - الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطى رحمه الله - نا عمر بن الحسن الصيرفى رحمه الله، نا أحمد بن عبد الله بن يزيد، نا عبد الرزاق قال: أنا سفيان الثورى عن عبد الله بن عثمان عن عبد الرحمن بن بهمان عن جابر بن عبد الله قال: أخذ النبى صلى الله عليه و سلم بعضد على فقال: هذا أمير البررة و قاتل الكفرة، منصور من نصره مخذول من خذله، ثم مد بها صوته فقال: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب».  
و قال: «أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصيلى القرشى، نا على بن محمد بن المقرئ، نا محمد بن عيسى ابن شعبة البرازى، نا أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدب، نا عبد الرزاق، أنا معمر عن عبد الله بن عثمان عن عبد الرحمن قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصارى يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول - يوم الحديبية، و هو آخذ بضبع على بن أبى طالب - : هذا أمير البررة و قاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله، ثم مد بها صوته فقال: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» [٢].

و قال الكنجى: «أخبرنا العلامة قاضى القضاة أبو نصر محمد بن هبة الله ابن قاضى القضاة محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازى، أخبرنا الحافظ أبو القاسم، أخبرنا القاسم بن السمرقندى، أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة، أخبرنا حمزة بن يوسف، أخبرنا أبو أحمد بن عدى، حدثنا النعمان بن هارون البلدى

[١] تاريخ بغداد ٣٧٧ / ٢، ٤ / ٢١٩.

[٢] مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلى: ٨٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٨٦

و محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفى و عبد الملك بن محمد قالوا: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدب، حدثنا عبد الرزاق، عن سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن بهمان قال: سمعت جابرا يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول - يوم الحديبية و هو آخذ بضبع على بن أبى طالب و هو يقول - : هذا أمير البررة و قاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله، ثم مد بها صوته و قال: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب. قلت:

هكذا رواه ابن عساكر فى تاريخه ، و ذكر طرقة عن مشايخه» [١].  
أقول: فهذا الحديث قد رواه كبار الحفاظ أمثال:  
عبد الرزاق بن همام الصنعانى .  
و ابن السقاء الواسطى .  
و أبى الحسن العطار الشافعى .  
و الخطيب البغدادى .  
و أبى محمد الغندجانى .  
و ابن المغازلى .  
و ابن عساكر، و الكنجى الشافعى .  
و هذا الحديث يدل من جهات عديدة على اهتمام النبى صلى الله عليه و آله و سلم بالإفصاح عن إمامه أمير المؤمنين عليه السلام و أفضليته قولاً و فعلاً، و تلك الجهات هى:  
١- إيراد صلى الله عليه و آله و سلم هذا الكلام «يوم الحديبية»، و هو مشهد عظيم من مشاهد المسلمين يجتمع فيه الوضيع و الشريف و الصغير و الكبير...  
٢- أخذه صلى الله عليه و آله و سلم بضع أمير المؤمنين عليه السلام لمزيد التأكيد و إتمام الحجّة على الحاضرين و الغائبين...

[١] كفاية الطالب: ٢٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ١٨٧

-٣

قوله صلى الله عليه و آله و سلم فى حقه: «هذا أمير البررة و قاتل الكفرة»  
و هو نص صريح فى إمامته...

-٤

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «منصور من نصره مخذول من خذله»  
إيجاباً لطاعته و إلزاماً لاتباعه...

-٥

مدّه صلى الله عليه و آله و سلم صوته بقوله: «أنا مدينة»...

إبلاغاً لجميع الحاضرين...

فكيف يقال: إنّه صلى الله عليه و آله و سلم لم يقصد بهذا الحديث إمامه أمير المؤمنين عليه السلام؟ و أنّ هذا الحديث ليس فيه دلالة على مدّعى أهل الحق؟

**٨- الحديث فى خطبة الامام الحسن عليه السلام ... ص: ١٨٧**

روى القندوزى الحنفى:

«عن الأصبغ بن نباتة قال: لما جلس على عليه السلام فى الخلافة خطب خطبة ذكرها أبو سعيد البخترى إلى آخرها، ثم قال للحسن

عليهما السلام: يا بنى فاصعد المنبر و تكلم، فصعد و بعد الحمد و التّصليّة قال: أيها الناس سمعت جدّى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: أنا مدينة العلم و على بابها، و هل تدخل المدينة إلّا من بابها. فنزل.

ثمّ قال الحسين عليه السلام فاصعد المنبر و تكلم فصعد، فقال بعد الحمد و التّصليّة: أيها الناس سمعت جدّى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول:

إنّ عليا مدينة هدى فمن دخلها نجى و من تخلف عنها هلك، فنزل.

ثم قال على عليه السلام: أيها الناس إنهما ولدا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، وديعته التي استودعهما على أمته، و سائل عنهما» [١].

[١] ينابيع المودة: ٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ١٨٨

فذكر الامام الحسن عليه السلام حديث مدينة العلم فى هذا الحال- أى عند جلوس الامام على عليه السلام فى الخلافة- و اقتصاره عليه، من أوضح البراهين على دلالة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، و وجوب متابعتة و الانقياد له ...

#### ٩- رجوع الطرق إلى الامام عليه السلام ... ص: ١٨٨

قال شهاب الدين أحمد بن عبد القادر العجيلي:

«و دعوة الحق و باب العلم و أعلم الصّحب بكلّ حكم».

قالت أم سلمة رضى الله عنها: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: أما ترضين- يا فاطمة- أن زوجتك أقدم أمتى سلما و أكثرهم علما و أعظمهم حلما

و .

قالت أم سلمة رضى الله عنها: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: على مع القرآن و القرآن مع على لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض.

فهو الداعى إلى الحق و هو دعوة الحق.

و فى الجامع الكبير: قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطى على سبعة أجزاء و الناس جزء و على أعلم بالواحد منه منهم . و أخرج الترمذى أنه قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

و لهذا كانت الطرق و السلسلات راجعة إليه».

أى: لما كان على عليه السلام باب مدينة العلم كانت الطرق و السلسلات راجعة إليه، و هذا المعنى أيضا يثبت أفضليته، و ثبوتها كاف فى هذا الباب كما لا يخفى على أولى الألباب» [١].

[١] ذخيرة المآل- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ١٨٩

#### ١٠- دلالة الحديث على أن الامام خاتم الأولياء ... ص: ١٨٩

قال المولوى حسن الزمان:

«تنبيه: و من أحسن بينة على معنى ختم الأولياء: الحديث المشهور الصحيح الذى صححه جماعات من الأئمة:

منهم: أشد الناس مقالا فى الرجال سند المحدثين ابن معين، كما أسنده و وافقه الخطيب فى تاريخه- و قد كان قال أولا لا أصل له- و منهم: الامام الحافظ المنتقد المجتهد المستقل المجدد الجامع من العلوم- كما ذكره السيوطى، و ابن حجر، و التاج السبكى، و الذهبى، و النووى، عن الامام الحافظ الخطيب البغدادى ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، و يؤيده قول إمام الأئمة ابن خزيمة: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير- فى تهذيب الآثار، و قد قال الخطيب: لم أرد مثله فى معناه، كما نقل كلامه السيوطى فى مسند على من جمع الجوامع. و منهم: الحاكم.

و من آخرهم: المجد الشيرازى شيخ ابن حجر، فى نقد الصحيح، و أظن فى تحقيقه كما نقله الدهلوى فى لمعات التنقيح. و اقتصر على تحسينه: العلائى، و الزركشى، و ابن حجر، فى أقوام أخر، ردّا على ابن الجوزى.

من قوله صلى الله عليه و آله و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها و لا تؤتى المدينة إلّا من بابها، قال الله تعالى: وَ اتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا.

و هو أقوى شاهد لصحة

رواية صححها الحاكم: فمن أراد العلم فليأت الباب.

و هذا مقام الختم من أنه لا ولى بعده إلّا و هو راجع إليه، آخذ من لديه،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٩٠

و إليه الاشارة بما فى الحديث الصحيح المستفيض المشهور بل المتواتر، من الأمر بسدّ كلّ باب فى المسجد إلّا بابه، مستندا إلى أمر الله تعالى بذلك، فهو سدّ كلّ باب من صاحب الشريعة إلّا ما شاء فى الطريقة إلى الحقيقة إلّا بابه، فلا جرم قد انحصرت سلاسل الطريقة فى باب المرتضى إلّا ما ندر كخوخة الصديق أبى بكر، و يؤيده الأحاديث الصحيحة المذكورة و غيرها المشهورة.

و من هنا كان المرتضى مثل عيسى- على نبينا و كلّ الأنبياء الصلاة و السلام- فى إفراط و تفریطهم فيه كما ورد، و قد استشهد ليلة رفع فيها عيسى كما ورد من طرق عن الامام الحسن بن على فى الخطبة، فإنه خاتم الولاية العامة من آدم إلى آخر ولى.

و المرتضى كرم الله وجهه خاتم الولاية الخاصة المحمدية الأكبر، فالمهدى الوارد فيه- عند الطبرانى و جماعة: المهدي منّا أهل البيت يختم الدين به كما فتح بنا- فولى آخر من العرب من أكرمها أصلا، و يدا كان الشيخ الأكبر خاتم الولاية المحمدية الأصغر عاصره و لقيه و نفيه خاتما خاصا فى العالم غيره قبل تحققه برتبته و إن كان بشر به فنسى، ثم لما تحقّق حقّق» [١].

و حاصل هذا الكلام: إن حديث مدينة العلم من أحسن بينة على أن أمير المؤمنين عليه السلام خاتم الأولياء، و أن كلّ ولى راجع إليه، آخذ من لديه، و هذا وجه آخر لدلالة حديث مدينة العلم على أفضليته إمامته عليه السلام...

[١] القول المستحسن فى فخر الحسن ١٨٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٩١

(قوله):

«غاية ما فى الباب أنه قد تحقّق فيه شرط من شروط الامامة على الوجه الأتم، و مع وجدان أحد الشروط لا يلزم وجود المشروط».

أقول:

لقد ثبت- من البحوث المتقدمة- دلالة حديث مدينة العلم على إمامة سيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام، و كلام (الدهلوى)



هذا يؤيد استدلال أهل الحق بهذا الحديث الشريف على الامامة والخلافة، لأن تحقق أحد شروط الامامة فيه - وهو العلم - بالوجه الأتم ثبتت أعلمية الامام عليه السلام، وهذه تقتضى أفضليته وحينئذ لا يبقى ريب فى وجدانه لسائر شرائط الامامة.

### أدلة أخرى على استلزام الأعلمية للأفضلية فالامامة ... ص: ١٩١

#### إشارة

و بالرغم من ثبوت استلزام الأعلمية للأفضلية، و أيضا استحقاق الأعلم للإمامة و الخلافة، من الوجوه المذكورة سابقا، لكننا نذكر فيما يلى بعض الأدلة المحكمة على هذا المطلب:

#### ١- قصة جالوت ... ص: ١٩١

قال الله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذِ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٩٢

أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ \* وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ. قال الثعلبي و البغوى و النسفى و غيرهم: «قال إن الله اصطفاه اختاره عليكم و زاده بسطة فضيلة و سعة فى العلم و ذلك أنه كان أعلم بنى إسرائيل فى وقته» [١].

#### ٢- قصة استخلاف داود سليمان عليهما السلام ... ص: ١٩٢

و هذه القصة ذكرها أبو الحسن محمد بن عبد الله الكسائى فى (قصص الأنبياء)، و أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي فى (العرائس)، و عبيد الله الكاشغرى فى (نفائس العرائس) بألفاظ متقاربة، و هذه هى القصة بلفظ أبى إسحاق الثعلبي:

«باب فى قصة استخلاف داود ابنه سليمان - عليهما السلام - و ذكر بدو الخاتم. قال أبو هريرة رضى الله عنه:

أنزل الله تعالى كتابا من السماء على داود عليه السلام محتوما بخاتم من ذهب فيه ثلاثة عشر مسألة، فأوحى الله تعالى إليه أن سل عنها ابنك، فإن هو أخرجهن فهو الخليفة من بعدك، قال: فدعا داود عليه السلام سبعين قسا و سبعين حبرا، و اجلس سليمان بين أيديهم و قال: يا بنى إن الله تعالى أنزل على كتابا من السماء فيه مسائل، و أمرنى أن أسألك منها، فإن أخرجتهن فأنت الخليفة من بعدى. فقال سليمان: ليسأل نبي الله عما بدا له و ما توفيقى إلا بالله، قال داود:

[١] معالم التنزيل ١/ ٣٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٩٣

يا بنى ما أقرب الأشياء؟ و ما أبعد الأشياء؟ و ما آنس الأشياء؟ و ما أوحشها؟ و ما أحسن الأشياء؟ و ما أقبحها؟ و ما أقل الأشياء؟ و ما أكثرها؟ و ما القائمان؟ و ما الساعيان؟ و ما المشتركان؟ و ما المتباغضان؟ و ما الأمر الذى إذا ركبته الرجل حمد آخره؟ و ما الأمر

الذى إذا ركبته الرجل ذم آخره؟

فقال سليمان عليه السلام: أمّا أقرب الأشياء فالآخرة، و أمّا أبعد الأشياء فما فاتك من الدنيا، و أمّا آنس الأشياء فجسد فيه روح، و أمّا أوحش الأشياء فجسد لا روح فيه، و أمّا أحسن الأشياء فالإيمان بعد الكفر، و أمّا أقبح الأشياء فالكفر بعد الايمان، و أمّا أقل الأشياء فاليقين، و أمّا أكثر الأشياء فالشك، و أمّا القائمان فالسما و الأرض، و أمّا الساعيان فالشمس و القمر، و أمّا المشترك فالليل و النهار، و أمّا المتباغضان فالموت و الحياة، و أمّا الأمر الذى إذا ركبته الرجل حمد آخره فالحلم عند الغضب، و أمّا الأمر الذى إذا ركبته الرجل ذم آخره فالحدّة عند الغضب.

قال: فكفّوا الخاتم، فإذا جواب المسائل سواء على ما نزل من السماء فقال القسيسون: لا نرضى حتى نسأله عن مسألة، فإن أخرجها فهو الخليفة من بعدك، فقال سليمان عليه السلام: سلونى و ما توفيقى إلّا بالله، فقالوا له: ما الشىء الذى إذا صلح صلح كل شىء من الإنسان، و إذا فسد فسد كل شىء من الإنسان؟ فقال: هو القلب.

فقام داود فصعد المنبر فحمد الله تعالى و أثنى عليه ثم قال: إن الله تعالى يأمرنى أن أستخلف عليكم سليمان. قال: فضجّت بنو إسرائيل و قالوا: غلام حدث يستخلف علينا! و فينا من هو أفضل منه و أعلم! فبلغ ذلك داود عليه السلام، فدعا أسباط رؤساء بنو إسرائيل و قال لهم: إنه قد بلغنى مقاتلكم، فأرونى عصيتكم، فأى عصاه أثمرت فإن صاحبها ولى هذا الأمر بعدى، قالوا: قد رضينا فجاءوا بعصيتهم، فقال لهم داود: ليكتب كل رجل منكم اسمه على عصاه، فكتبوا، ثم جاء سليمان بعصاه، فكتب عليها اسمه، ثم أدخلت بين

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٩٤

العصى و أغلق عليها الباب و حرست رؤس أسباط بنو إسرائيل، فلما أصبح صلى بهم الغداة ثم أقبل ففتح فأخرج عصيتهم فإذا هى كما هى، و عصا سليمان قد أورقت و أثمرت، قال: فسلموا ذلك لداود عليه السلام، فلما رأى ذلك داود حمد الله و جعل سليمان خليفة ثم سار به فى بنو إسرائيل فقال: إن هذا خليفتى عليكم من بعدى».

### ٣- حديث: من استعمل عاملا ... ص: ١٩٤

و من الأدلة على تعيين الأعم للخلافة و الامامة: ما جاء فى (كنز العمال) من قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من استعمل عاملا- من المسلمين و هو يعلم أن فيهم أولى بذلك منه و أعلم بكتاب الله و سنّة نبيّه فقد خان الله و رسوله و جميع المسلمين. م د. عن ابن عباس» [١].  
لأنه إذا كان استعمال عامل هذا شأنه فى أمر صغير خيانه لله و رسوله و جميع المسلمين، فما ظنك بالولاية العامة و الامامة الكبرى و الخلافة العظمى عن رسول الله؟!

### ٤- الدليل من الأشعار المروية ... ص: ١٩٤

و من الأدلة على اقتضاء الأعلمية للامامة: الأشعار التى رويت عن واحد من الصحابة أنه قالها بعد السقيفة فى مدح على عليه السلام، و بيان أنه صاحب الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، دون أبى بكر بن أبى قحافة، و هذه هى:

[١] كنز العمال: ٤٠ / ٦.

ما كنت أحسب أن الأمر منحرف عن هاشم ثم منها عن أبى حسن  
أليس أول من صلّى لقبلكم وأعلم الناس بالآثار والسنن  
وأقرب الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عون له فى الغسل والكفن  
من فيه ما فى جميع الناس كلهم وليس فى الناس ما فيه من الحسن  
ما ذا الذى ردكم عنه فنعرفهها إن بيعتكم من أول الفتن»

وهذه الأبيات ذكرها الخوارزمي ونسبها إلى «العباس بن عبد المطلب» [١].

وذكرها الأيوبى فى (المختصر فى أخبار البشر) إلّا البيت الأخير منها مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ، ناسبا إياها إلى «عتبة بن أبى  
لهب» [٢] وعزاها فى (الموفقيات) إلى «بعض ولد أبى لهب بن عبد المطلب» وهذا نص كلامه:

«روى محمد بن إسحاق: إن أبابكر لما بويع افتخرت تيم بن مرة، قال:

وكان عامه المهاجرين وجل الأنصار لا يشكون أن عليا هو صاحبها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الفضل بن عباس: يا  
معشر قريش - وخصوصا يا بنى تيم - إنكم إنما أخذتم الخلافة بالنبوة ونحن أهلها دونكم، ولو طلبنا هذا الأمر الذى نحن أهله  
لكانت كراهة الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا، حسدا منهم لنا وحقدا علينا، وإنا لنعلم أن عند صاحبنا عهدا هو ينتهى إليه، وقال  
بعض ولد أبى لهب بن عبد المطلب:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف عن هاشم ثم منها عن أبى حسن  
أليس أول من صلّى لقبلكم وأعلم الناس بالقرآن والسنن  
وأقرب الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عون له فى الغسل والكفن  
من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس فى الناس ما فيه من الحسن  
ما ذا الذى ردّهم عنه فنعلمهها إن ذا غبنا من أعظم الغبن»

[١] المناقب للخوارزمي: ٨.

[٢] المختصر فى أخبار البشر: ١٥٦/١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٩٦

وعزاها الزين العراقى فى (شرح الألفية) وفى (التقييد والإيضاح)، وكذا السخاوى فى (فتح المغيث - شرح ألفية الحديث) فى البحث  
حول أول من أسلم... إلى «خزيمة بن ثابت» وهذا نص كلام العراقى فى كتابه الثانى:

«والصحيح أن عليا أول ذكر أسلم، وحكى ابن عبد البر الاتفاق عليه كما سيأتى، وقال ابن إسحاق فى السيرة: أول من آمن خديجة  
ثم على بن أبى طالب، وكان أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين، ثم زيد ابن حارثة فكان أول ذكر  
أسلم بعد على، ثم أبو بكر فأظهر إسلامه إلى آخر كلامه. وما ذكرنا أن الصحيح من أن عليا أول ذكر أسلم هو قول أكثر الصحابة:  
أبى ذر، وسلمان الفارسى، وخباب بن الأرت، وخزيمة بن ثابت، وزيد بن أرقم، وأبى أيوب الأنصارى، والمقداد بن الأسود، و  
يعلى بن مرة، وجابر بن عبد الله، وأبى سعيد الخدرى، وأنس بن مالك، وعفيف الكندى.

وأنشد أبو عبد الله المرزبانى لخزيمة بن ثابت:

ما كنت أحسب هذا الأمر منصرفا عن هاشم ثم منها عن أبى حسن  
أليس أول من صلّى لقبلكم وأعلم الناس بالفرقان والسنن» [١]

وكذا نسبها إليه الشيرازى فى (روضه الأحياء) والزرقانى فى (شرح المواهب اللدنية).

و عزاها بعضهم كالخزيمى الرازى فى تفسيره (مفاتيح الغيب) و النيسابورى فى تفسيره (غرائب القرآن) و البيضاوى فى (تفسيره) إلى «حسان بن ثابت» [٢].

و عزاها بعضهم كأبى جعفر الإسكافى فى (نقض العثمانيّة) إلى «أبى سفيان ابن حرب» حيث قال فى بيان أنه عليه السلام أول من أسلم: «و أما الأشعار المرويّة

[١] فتح المغيث ٣/ ١٢٤.

[٢] الرازى النيسابورى البيضاوى تفسير الآية: ٣٤ من سورة البقرة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٩٧

فمعروفة كثيرة منتشرة، فمنها قول عبد الله بن أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مجيباً للوليد بن عقبه بن أبى معيط:  
و إنّ ولىّ الأمر بعد محمد على و فى كلّ المواطن صاحبه  
وصى الرسول حقاً و صنوه و أول من صلّى و من لاذ جانبه  
و قال خزيمه بن ثابت:

وصى رسول الله من دون أهله و فارسه مذ كان فى سالف الزمن  
و أول من صلّى من الناس كلّهم سوى خيرة النسوان و الله ذو منن  
و قال أبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس حين بويع أبو بكر:  
ما كنت أحسب أن الأمر منصرف عن هاشم ثم منها عن أبى حسن  
أليس أول من صلّى لقبلتهم و أعلم الناس بالأحكام و السنن  
و قال أبو الأسود الدؤلى يهدّد طلحة و الزبير:

و إنّ علياً لكم مصحر يماثله الأسد الأسود

أما إنه أول العابدين بمكّة و الله لا يعبد

و قال سعيد بن قيس الهمداني يرتجز بصفين:

هذا على و ابن عم المصطفى أول من أجابه فيما روى

هو الامام لا يبالي من غوى و قال زفر بن يزيد بن حذيفة الأسدى:

فحوطوا علياً و انصروه فإنّه وصى و فى الإسلام أول أول

و إن تخذلوه و الحوادث جمّة فليس لكم عن أرضكم متحوّل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٩٨

و الأشعار كالأخبار إذا امتنع فى مجيء القبيلتين التواطى و الاتفاق كان ورودهما حجّة».

## ٥- قول عمر: لو أدركت معاذ بن جبل ... ص: ١٩٨

و من غرائب الأمور: ما روه عن عمر بن الخطاب أنّه كان يتمنى وجود معاذ بن جبل حين موته ليستخلفه من بعده، و كان السبب فى ذلك ما كان سمعه- على حدّ زعمه- من قول رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى حقّ معاذ «إن العلماء إذا اجتمعوا يوم القيامة كان معاذ بن جبل بين أيديهم».

و ممّن روى هذه القصّة: ابن سعد (الطبقات) و أحمد (المسند) و ابن قتيبة (الامامة و السياسة) و أبو نعيم (الحلية) و ابن حجر و

العسقلانى (فتح البارى) و المتقى (كنز العمال...)

قال ابن سعد: «أخبرنا يزيد بن هارون، أنا سعيد بن أبى عروب: سمعت شهر بن حوشب يقول: قال عمر بن الخطاب: لو أدركت معاذ بن جبل فاستخلفته، فسألنى عنه ربه لقلت: ربه! سمعت نبيك يقول: إن العلماء إذا اجتمعوا يوم القيامة كان معاذ بن جبل بين أيديهم بقذفة حجر».

و من هنا يعلم أن تقدّم الرجل فى العلم كاف لاستخلافه، و أن عمر كان يرى جواز ذلك بالاستناد إلى تلك الجهة، و هذا من أقوى الشواهد على أفضلية الأعلم و أولويته بالخلافه و الامامة، و من ادعى خلاف هذا المعنى فقد سفّه عمر و جهّله... هذا، مع عدم وجدان معاذ غير العلم من الشروط المعبرة فى الامام، منها القرشية و قد تقرّر أن «الأئمة من قريش...»  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ١٩٩  
(قوله):

«لا سيّما مع وجود ذاك الشرط أو ما يفوقه فى غيره، كما

ثبت برواية أهل السنة، مثل: ما صبّ الله شيئا فى صدرى إلّا و قد صببته فى صدر أبى بكر».  
أقول:

إنّ من له أدنى تتبع للأخبار و الآثار يعلم أنّ الشيوخ الثلاثة كانوا على جانب عظيم من الجهل و الغباوة، و قد ذكر العلامة السيد محمد قلى طرفا من براهين ذلك فى (تشيد المطاعن) و من شاء فليراجع.

و بالنظر إلى هذه الحقيقة الراهنة لم يشترط أهل السنة فى الامام أن يكون عالما بالفعل بجميع الأحكام، بل اكتفى جمهورهم باشتراط الاجتهاد، إلّا أن بعضهم لم يشترطها و جوز أن يكون الامام مقلّدا للمجتهدين فى أمور الدين، و ليس هذا إلّا محاولة منهم لتصحيح خلافة المشايخ...

و قد ذكر ذلك كلّ التفتازانى فى (شرح المقاصد) فى ذكر شروط الامام حيث قال «و زاد الجمهور اشتراط أن يكون شجاعا لئلا يجبن عن إقامة الحدود و مقاومة الخصوم، مجتهدا فى الأصول و الفروع ليتمكّن من القيام بأمر الدين، ذا رأى فى تدبير الأمور لئلا يخبط فى سياسة الجمهور».

و لم يشترطها بعضهم لندرة اجتماعها فى الشخص، و جواز الاكتفاء فيها بالاستعانة من الغير، بأن يفوض أمر الحروب و مباشرة الخطوب إلى الشجعان، و يستفتى المجتهدين فى أمور الدين، و يستشير أصحاب الآراء الصائبة فى أمور الملك» [١].

[١] شرح المقاصد ٥/ ٢٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٠٠

و لقد أيد صديق حسن خان قول هذا البعض و دافع عنه فى (إكليل الكرامة فى تبيان الامامة).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٠١

**دحض المعارضة ب «ما صبّ الله شيئا فى صدرى إلّا و صببته فى صدر أبى بكر...» ص: ٢٠١**

**إشارة**

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٠٣

قوله: «مثل: ما صبّ الله شيئا فى صدرى إلّا و صببته فى صدر أبى بكر».

أقول:

هذه المعارضة مردودة باطله لوجوه:

**١- الحديث مختلق ... ص: ٢٠٣**

إن آثار الاختلاق على هذا الحديث ظاهرة، و العقل السليم يحكم ببطلانه، و ذلك لأن مفاده المساواة بين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أبى بكر فى جميع العلوم، و هذا مما يقطع ببطلانه كل مسلم. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٠٤

**٢- مصادمته للواقع ... ص: ٢٠٤**

و أيضا، يفيد هذا الكلام أن أبى بكر كان حاملا لجملة علوم النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فهو باطل من هذا حيث كذلك، لأن جهل أبى بكر بالأحكام و غيرها لا يكاد يخفى على أحد، و قد فصل الكلام على موارد من ذلك فى كتاب (تشديد المطاعن)، حيث يظهر بمراجعته جهل أبى بكر بكثير من الأحكام و المعارف اليقينية و الآيات القرآنية و مسائل الشريعة ... حتى لقد اعترف بالجهل فى مواضع و رجع إلى غيره يستفتيه فى الحوادث الواقعة ... و هذا ما يدل على أن «ما صب الله فى صدرى شيئا إلّا و صببته فى صدر أبى بكر» كذب موضوع على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

**٣- رأى ابن الجوزى ... ص: ٢٠٤**

و قال ابن الجوزى بعد إيراد نبذة من الموضوعات فى شأن أبى بكر: «قال المصنف: و قد تركت أحاديث كثيرة يروونها فى فضل أبى بكر، منها صحيح المعنى لكنه لا يثبت منقولا، و منها ما ليس بشيء، و ما أزال أسمع العوام يقولون عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: ما صب الله فى صدرى شيئا إلّا و صببته فى صدر أبى بكر. و إذا اشتقت إلى الجنة قبلت شبيهة أبى بكر. و كنت أنا و أبو بكر كفرسى رهان سبقتة فاتبعنى و لو سبقنى لاتبعته فى أشياء ما رأينا لها أثرا لا فى الصحيح و لا فى الموضوع، و لا فائدة فى الإطالة بمثل هذه الأشياء» [١]. و فى هذا الكلام فوائد:

[١] الموضوعات: ٣١٩ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٠٥

الأولى: لقد بلغ هذا الحديث المزعوم من البطلان حدّا حتى لم يفرد ابن الجوزى بالذكر و القدر فيه، بل تركه مع الأحاديث الواضحة الهوان و البينة البطلان ...

الثانية: إن هذا الكلام مما افتراه العوام و تناقلوه، و أن العلماء لم يتطرقوا إلى ذكره مطلقا ...

الثالثة: إنّه من المفتريات التى لا أثر لها لا فى الصحيح و لا فى الموضوع، و هذا غاية السقوط ...

الرابعة: إنّه لا فائدة فى الإطالة بمثله.

و من عجيب صنع (الدهلوى) أنه عند ما يحاول عبثا الطعن فى حديث (مدينة العلم) يستند إلى كلام (ابن الجوزى)، و لكنّه يعرض عن طعنه فى: «ما صب الله فى صدرى» ... المزعوم!! ... و هذا مما لا يكاد يقضى منه العجب إلى آخر الأبد، و كم مثله (للدهلوى)

المتعود للأود و اللد...

#### ٤- رأى الطيبى ... ص: ٢٠٥

##### إشارة

و نصّ على وضعه الحسين بن عبد الله الطيبى فى كتابه (الخلاصة فى أصول الحديث) كما سيعلم من عبارتى الفتى و الشوكانى ...

#### ترجمة الطيبى ... ص: ٢٠٥

و الطيبى - هذا- من مشاهير محققى أهل السنة فى الحديث:

قال الخطيب التبريزى فى خاتمة (الإكمال فى أسماء الرجال): «و فرغت من هذه تصنيفا يوم الجمعة عشرين رجب الحرام الفرد، سنة أربعين و سبعمائة من جمعه و تهذيبه و تشذيبه، و أنا أضعف العباد الراجى عفو الله تعالى و غفرانه محمد بن نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٠٦»

عبد الله الخطيب ابن محمّد، بمعاونة شيخى و مولاي سلطان المفسرين و إمام المحققين، شرف الملة و الدين، حجة الله على المسلمين، الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبى، متعمّم الله بطول بقائه، ثم عرضته عليه كما عرضت المشكاة، فاستحسنه كما استحسنها، و استجاده كما استجادها، و الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على محمد و آله و أصحابه أجمعين». و قال ابن حجر: «الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبى، الامام المشهور، صاحب شرح المشكاة و غيره ... كان كريما متواضعا حسن المعتقد ... مقبلا على نشر العلم، آية فى استخراج الدقائق من القرآن و السنن» [١ ...]. و قال السيوطى ...: «الامام المشهور العلامة فى المعقول و العربية و المعانى و البيان» ثم نقل كلام ابن حجر العسقلانى [٢].

#### ٥- رأى ابن القيم ... ص: ٢٠٦

##### إشارة

و هذا الكلام فى رأى ابن قيم الجوزية «مما وضعه جهلة المنتسبين إلى السنة» و سيأتى كلامه بعينه عن القارى قريبا.

#### ترجمة ابن القيم ... ص: ٢٠٦

و نكتفى لترجمة ابن القيم بما ذكره السيوطى و هذا نصّه «محمد بن أبى بكر ابن أيوب بن سعيد بن جرير، الشمس ابن قيم الجوزية الحنبلى العلامة، ولد فى سابع صفر سنة ٦٩١، و قرأ العربية على المجد التونسى، و ابن أبى الفتح البعلبلى،

[١] الدرر الكامنة: ٦٨ / ٢.

[٢] بغية الوعاة: ٢٢٨.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٠٧

و الفقه و الفرائض على ابن تيمية، و الأصلين عليه و على الصفى الهندى، و سمع الحديث من التقى سليمان، و أبى بكر بن عبد الدائم، و أبى نصر ابن الشيرازى، و عيسى المطعم، و غيرهم.  
و صنف و ناظر و اجتهد، و صار من الأئمة الكبار فى التفسير و الحديث و الفروع و الأصلين العربيه، و له من التصانيف: زاد المعاد، و مفتاح دار السعادة، مهذب سنن أبى داود، سفر النجدين بين رفع اليدين فى الصلاة، معالم الموقعين عن رب العالمين [١، ...].

## ٦- رأى الفيروز ابادى ... ص: ٢٠٧

و قال مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى الفيروزآبادى فى خاتمه كتابه (سفر السعادة): «و من أشهر الموضوعات فى باب فضائل أبى بكر رضى الله عنه  
حديث: إن الله يتجلى يوم القيامة للناس عامة و لأبى بكر خاصة  
،  
و  
حديث: ما صب الله فى صدرى شيئا إلّا و صببته فى صدر أبى بكر  
،  
و  
حديث: كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا اشتاق الجنة قبل شيبه [أبى بكر]  
و  
حديث: أنا و أبو بكر كفرسى رهان  
و  
حديث: إن الله تعالى لما اختار الأرواح اختار روح أبى بكر.  
و أمثالها من المفتريات المعلوم بطلانها بدهاه العقل».   
فهل يجوز الاستناد إلى مثل هذا الكلام و الاعتماد عليه لاثبات علم لأبى بكر؟ إن هذا لعمرى من أفضع الفظائع و أشنع الشنائع و أفجر الصنائع!!

[١] بغية الوعاة: ٢٥. و له ترجمه فى الدرر الكامنة ٣/ ٤٠٠، و الوافى بالوفيات ٢/ ٢٧٠، و البدر الطالع: ٢/ ١٤٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٠٨

## ٧- رأى الفتى ... ص: ٢٠٨

و صرح محمد طاهر الكجراتى الفتى بوضعه حيث  
قال: «فى الخلاصة: ما صب الله فى صدرى شيئا إلّا صببته فى صدر أبى بكر  
، موضوع». [١].

## ٨- رأى القارى ... ص: ٢٠٨

و قال القارى فى (الموضوعات الكبرى) نقلا عن ابن القيم: «و ممّا وضعه جهلة المنتسبين إلى السنة فى فضل الصديق



حديث: إن الله يتجلى للناس عامة يوم القيامة ولأبى بكر خاصة

و.

حديث: ما صبب الله فى صدرى شيئاً إلا صببته فى صدر أبى بكر

و.

حديث: كان إذا اشتاق إلى الجنة قبل شيبه أبى بكر

و

حديث: أنا وأبى بكر كفرسى رهان

و

حديث: إن الله لما اختار الأرواح اختار روح أبى بكر

و حديث عمر: كان رسول الله عليه السلام وأبى [أبو] بكر يتحدثان و كنت كالزنجى بينهما و حديث: لو حدثتكم بفضائل عمر عمر

نوح فى قومه ما فنيت و إن عمر حسنة من حسنات أبى بكر، و

حديث: ما سبقكم أبى [أبو] بكر بكثرة صوم و لا صلاة و إنما سبقكم بشيء و قر فى صدره، و هذا من كلام أبى بكر ابن عياش.

و من هنا يعلم أن احتجاج (الدهلوى) بهذا الإفك المبين- مع ما يدعيه لنفسه من الفضل و العلم- ليس إلا مكابرة و معاندة للحق و

أهله ...

## ٩- رأى عبد الحق الدهلوى ... ص: ٢٠٨

و لقد أيد الشيخ عبد الحق الدهلوى رأى الفيروز آبادى فى (شرح سفر

[١] تذكرة الموضوعات: ٩٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٠٩

(السعادة) بقوله: «قال المصنف: إن أمثال هذه الأحاديث- لاستلزامها الأفضلية من جميع الخلائق من الأنبياء و غيرهم، أو إفادتها

المساواة لسيد المرسلين صلى الله عليه و سلم فى رتبته، أو خروجها عن دائرة حكم العقل و العادة- كلها موضوعات».

## ١٠- رأى الإله آبادى ... ص: ٢٠٩

### إشارة

و اعترف محمد فاخر الإله آبادى بوضع هذا الفرية الشنيعة و أثبت ذلك بما لا مزيد عليه ... و بيان ذلك:

إنّ النيسابورى قال بتفسير آية الغار: «استدل أهل السنة بالآية على أفضلية أبى بكر، و غاية إنجاده و نهاية صحبته و موافقه باطنه ظاهره،

و إلا لم يعتمد الرسول عليه فى مثل تلك الحالة، و أنه كان ثانى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الغار، و فى العلم

لقوله: ما صبب شىء فى صدرى إلا و صببته فى صدر أبى بكر» [١ ...].

فردّ عليه العلامة نور الله التستري فى (كشف العوار فى تفسير آية الغار) بقوله: «و أما ما ذكره من انضمام كون ثانى اثنين فى العلم، ثم

الاستدلال عليه

يقول: ما صبّ فى صدرى إلّا صببته فى صدر أبى بكر

، فمن فضول الكلام ولا تعلق له بالاستدلال من الآية على أفضلية أبى بكر، على أن الشيخ الفاضل خاتم محدثى الشافعية مجد الدين الفيروز آبادى - صاحب القاموس فى اللغة - قد ذكر فى خاتمة كتابه المشهور الموسوم بسفر السعادة: إن هذا الحديث وغيره مما روى فى شأن أبى بكر من أشهر الموضوعات والمفتريات المعلوم بطلانها ببداهة العقل الخ.

فقال محمد فاخر الإله آبادى فى كتابه (درّة التحقيق فى نصره الصديق) فى ردّه على القاضى التستري مع الإشارة إلى كلام النيسابورى.

[١] تفسير النيسابورى ١٠ / ٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢١٠

«و أما خامسا: فلأن الحديث الذى أتى به دليلا على الثانويّة فى العلم فنحن أيضا بحمد الله تعالى نعرفه من الموضوعات، صرح به غير واحد من الجهابذة الثقات، وددت أن العلامة المستدل به لم يحتج به، وأسقط هذه الثانويّة من نضد الكلام، لضعف الاحتجاج وإيهامه سوء الأدب، هل يكون أحد ثانيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى العلم نبيا كان أو وليا؟ هذا دأب من لا خلاق له من الدين، ولا يعرف مقام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، كما يذكره الشيعة فى فضائل أئمة أهل البيت سلام الله عليهم، عفا الله تعالى عنا وعن العلامة وعن سائر من اجترأ مثل جرأته، فالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والصديق والأئمة - رضى الله تعالى عنهم - برآء عن أمثال هذه الإطراءات، ولله در الامام الهمام - رحمه الله تعالى - حيث لم يذكر هذه الثانويّة، كما يظهر من عبارة التفسير الكبير، ومّر سابقا».

أقول: وهذا الكلام يدل على بطلان الحديث المزعوم من جهات عديدة لا تخفى، وأما ما شنع به بزعمه على الشيعة فهو منبعث من عدم معرفته بمراتب أئمة أهل البيت و منازلهم السامية من جهة، ومن عدم وقوفه على الأحاديث الصحيحة الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حقهم فى هذا الباب من جهة أخرى، وقد تقدّم منا ذكر شطر منها فى مؤيدات حديث مدينة العلم فليراجع.

### ترجمة الإله آبادى ... ص: ٢١٠

والإله آبادى من كبار محدثى أهل السنية، فى الهند. ترجم له و بالغ فى الثناء عليه: الصديق حسن خان فى (إتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء والمحدثين).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢١١

### ١١- رأى الشوكانى ... ص: ٢١١

وقال قاضى القضاة الشوكانى فى (الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعية): «حديث: ما صبّ الله فى صدرى شيئا إلّا و صببته فى صدر أبى بكر، ذكره صاحب الخلاصة وقال: موضوع».

### ١٢- بطلانه من كلام الدهلوى ... ص: ٢١١

و ثبت بطلان هذا الكلام المنسوب إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كذبا و افتراء من كلام (الدهلوى) نفسه. فقد ذكر فى (التحفة) أن كل حديث لا سند له لا يصغى إليه، و قد تقدم نص ابن الجوزى على أنه من الأحاديث التى لا أثر لها لا فى الصحيح و لا فى الموضوع، فمن العجيب- اذن- احتجاج (الدهلوى) بهذا الكلام المزعوم.

### خلاصة و نقاط ... ص: ٢١١

فتلخص مما تقدم أمور:

الأول: إنه ليس لأهل السنة دليل يحتجون به على اتصاف أبى بكر بالعلم، لا من الصحاح و لا من الموضوعات، و إلا لم يحتجوا بمثل هذا الكلام من خرافات العوام و هفوات الجهال ...

الثانى: لقد علم من كلام ابن الجوزى أن هذا الكلام من أخس الموضوعات و أزدل المفتريات، و لم نجد أحدا من جهابذة الحديث خالفه فى هذا الحكم، فكيف أعرض (الدهلوى) عن كلامه المقبول لدى الجميع فاستند إلى تجاسره فى القدح فى حديث مدينة العلم مع رد كبار الحفاظ عليه؟ إن هذا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢١٢

عجيب!! و من هنا يظهر مجانبة (الدهلوى) للانصاف و سلوكه طريق الغى و الاعتساف ...

الثالث: لقد علم من كلام الفيروزابادى أنه من الموضوعات و المفتريات المعلوم بطلانها ببداهة العقل ... فما ظنك ب (الدهلوى) الذى يحتج به...!!

الرابع: لقد علم من كلام ابن القيم أن هذا الكلام مما وضعه جهلة المنتسبين إلى السنة ...

و منه يعلم أن (الدهلوى) قد اقتفى أثر الجهلة باحتجاجه بهذا الكلام، فعده حينئذ فى زمرة العلماء و نظمه فى سلك المحدثين ظلم قبيح.

الخامس: لقد علم من كلام ابن الجوزى أن هذا الكلام مما صدر من العوام و سمع منهم، و أنه لا أثر له لا فى الصحيح و لا فى الموضوع ... و بذلك يعرف شأن (الدهلوى) ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢١٣

### دحض المعارضة ب «لو كان بعدى نبى لكان عمر ...» ص: ٢١٣

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢١٥

قوله: «و مثل: لو كان بعدى نبى لكان عمر».

أقول:

إن هذا باطل، و المعارضة به ساقطة لوجه:

### ١- كفر عمر سابقا ... ص: ٢١٥

لا خلاف بين المسلمين فى أن عمر بن الخطاب كان قد أمضى شطرا كبيرا من عمره فى الشرك و عبادة الأوثان، و هذا الأمر ثبت

بالتواتر ولا يحتاج إلى الاستدلال والبرهان، ولا يسع أحداً - ولو كان فى غاية العصبية والعناد - جرده، فمن المستحيل صدور هذا الكلام - الدال على استحقاق عمر للنبوة - من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه يخالف الإجماع القائم بين المسلمين على أن الكفر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢١٦

مانع عن النبوة، والمسبوق بالكفر لا يكون نبيا.

و أما دلالة على استحقاقه النبوة فواضحة جدا، و ظاهرة من كلمات القوم و يشهد بذلك:

أولاً: أنهم أوردوا هذا الكلام فى باب فضائل عمر بن الخطاب ...

و ثانياً: أن الطيبى زعم بلوغ عمر درجة الأنبياء فى الإلهام، ثم ذكر أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كأنه تردّد فى أنه هل هو نبى

أم لا!! ثم ذكر هذا الحديث المزعوم تأييدا لكلامه، و هذا نصّه كما

جاء فى (المرقاة) بشرح حديث أبى هريرة: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدّثون فإن يك من أمتى أحد فإنه عمر».

قال:

«قال الطيبى: هذا الشرط من باب قول الأجير: إن كنت عملت لك فوقنى حقّى، و هو عالم بذلك، و لكنّه يخيل من كلامه أن

تفريطك فى الخروج عن الحق فعل من له شك فى الاستحقاق مع وضوحه، و المراد بالمحدّث: الملهم المبالغ فيه الذى انتهى إلى

درجة الأنبياء فى الإلهام، فالمعنى: لقد كان فيما قبلكم من الأمم أنبياء يلهمون من قبل الملأ الأعلى، فإن يك فى أمتى أحد هذا شأنه

فهو عمر، جعله لانقطاع قرينه و تفوّقه على أقرانه فى هذا، كأنه تردّد فى أنه هل هو نبى أم لا، فاستعمل إن، و يؤيده ما ورد فى الفصل

الثانى:

لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب

، ف «لو» فى الحديث بمنزلة «إن» على سبيل الفرض و التقدير، كما فى قول عمر رضى الله عنه: نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم

يعصه» [١].

و ثالثاً: لقد ذكر الشيخ أحمد السرهندى المجدّد فى مكاتيبه [٢]: أن الشيخين

[١] المرقاة فى شرح المشكاة: ٥٣١ / ٥ - ٥٣٢.

[٢] المكتوب رقم: ٢٥١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢١٧

يعدّان فى الأنبياء، و هما محفوفان بفضائل الأنبياء. ثم احتجّ لذلك بهذا الكلام الباطل.

و رابعاً: قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (اللمعات فى شرح المشكاة) بشرحه: «قوله: لكان عمر بن الخطاب. لعله صلى الله عليه و

سلم قال ذلك لأجل كون عمر ملهما محدّثا، يلقى الملك فى روعه الحق، و له مناسبة بعالم الوحي و النبوة. و الله أعلم».

و خامساً: قال الشيخ ولى الله الدهلوى: «النوع التاسع و الثلاثون: لو كان بعده صلى الله عليه وسلم نبى لكان عمر،

فقد روى عن عقبه بن عامر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب.

أخرجه الترمذى» [١].

## ٢- عمر غير معصوم ... ص: ٢١٧

اتفق المسلمون على أن عمر لم يكن معصوماً. و الشواهد على هذا من كلامه هو و غيره كثيرة جداً، و من لم يكن معصوماً فلا يجوز

أن يكون نبيا البتة، فالكلام المحتج به- الدال على جواز نبوة عمر لو كان بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم نبى - باطل.

### ٣- استلزامه أفضلية عمر من أبى بكر ... ص: ٢١٧

ثم إن هذا الكلام يستلزم أن يكون عمر أفضل من أبى بكر، ولكنهم أجمعوا على أن الأفضل منهما هو أبو بكر، فهذا دليل آخر على بطلان هذا الحديث

[١] قره العينين: ١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢١٨

المزعوم.

ومن الغريب ذكر بعضهم إياه فى الأدلة الدالة على أن الأفضلية بترتيب الخلافة، قال التفتازانى فى (تهذيب الكلام): «و الأفضلية بترتيب الخلافة، أما إجمالا: فلا ين اتفاق أكثر العلماء على ذلك يشعر بوجود دليل لهم عليه. و أما تفصيلا فلقوله تعالى: وَ سَيَجِبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَ هُوَ أَبُو بَكْرٍ.

و لقوله عليه السلام: و الله ما طلعت الشمس و لا غربت بعد النبيين و المرسلين على أحد أفضل من أبى بكر

و .

قوله: خير أمتى أبو بكر ثم عمر.

و

قال: لو كان بعدى نبى لكان عمر

و .

قال: عثمان أخى و رفيقى فى الجنة».

لكن الملائمة يعقوب اللاهورى- تبه إلى خطأ هذا الاستدلال فقال فى (شرح التهذيب): «و

لقوله صلى الله عليه و سلم: خير أمتى أبو بكر ثم عمر

و .

قال عليه السلام: لو كان بعدى نبى لكان عمر.

لا شك أن هذا و ما بعده يدل على فضل من ورد فى فضله، و أما على الوجه الذى يدعى أهل الحق ففى ثباته له نوع تردد، و لو قررنا هذا الدليل بأنه لو كان بعدة عليه السلام نبى لكان هو خيرا من غيره و أن عمر وحده صالح لنيل النبوة على تقدير عدم ختمها، يلزم أن يكون عمر أفضل من أبى بكر، و التخصيص يخل بالتنصيص».

### ٤- بطلانه بدهة العقل ... ص: ٢١٨

إن هذا الحديث المزعوم من الموضوعات المعلوم بطلانها بدهة العقل، كسائر ما روى فى شأن أبى بكر و عمر، و قد أورد الفيروز آبادى بعضها- و قد تقدم نص كلامه-. بل إنه أعظم و أطم من تلك كما هو واضح.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢١٩

### ٥- ضعف أسانيد ... ص: ٢١٩

## إشارة

و هو- بالإضافة الى ما تقدّم- ضعيف سندا، و لنوضح ذلك فيما يلى:  
 إنهم يروونه- فى الأكثر- من حديث «عقبه بن عامر» و مداره على «مشرح ابن هاعان».  
 قال الترمذى: «حدثنا سلمة بن شبيب، نا المقرى، عن حياة بن شريح، عن بكر بن عمرو، عن مشرح بن هاعان، عن عقبه بن عامر قال  
 قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: لو كان نبى بعدى لكان عمر بن الخطاب  
 هذا حديث غريب لا نعرفه إلّا من حديث مشرح بن هاعان» [١].

## ضعف مشرح بن هاعان ... ص: ٢١٩

فنقول: إنّ «مشرح بن هاعان» من ضعفاء المحدثين، ذكره ابن الجوزى فى (الضعفاء و المتروكين) قائلا: «مشرح بن هاعان المغافرى  
 المصرى لا يحتج به».

و قال بعد القدح. فيه و هو الحديث الثانى من فضائل عمر:

«قال ابن حبان: انقلبت على مشرح صحائفه فبطل الاحتجاج به» [٢].

و قال الذهبى:

«د ت ق: مشرح بن هاعان المصرى، عن عقبه بن عامر، صدوق، لئنه ابن حبان، و قال عثمان بن سعيد عن ابن معين ثقة، و قال ابن  
 حبان: يكنى أبا مصعب، يروى عن عقبه مناكير لا يتابع عليها. روى عنه الليث و ابن لهيعة».

[١] صحيح الترمذى: ٥ / ٦١٩.

[٢] الموضوعات: ١ / ٣٢١.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٢٠

فالصواب ترك ما انفرد به. و ذكره العقيلى فما زاد فى ترجمته من أن: قيل: إنه جاء مع الحجاج إلى مكة و نصب المنجنيق على  
 الكعبة» [١].

و فى (حسن المحاضرة) بترجمته: «قال ابن حبان: يروى عن عقبه مناكير لا يتابع عليها» [٢].

فظهر ضعف الرجل و سقوط حديثه فقد أورده ابن الجوزى فى (الضعفاء و المتروكين) و العقيلى فى (الضعفاء) و قال ابن الجوزى: «لا  
 يحتج به»، و قال ابن حبان: «انقلبت عليه صحائفه فبطل الاحتجاج به».

و لأنه جاء مع الحجاج إلى مكة و نصب المنجنيق على الكعبة، و أى قدح أعلى من هذا؟ و هل يجوز الاحتجاج بحديث من هذا حاله  
 و فعله؟

و من هنا يظهر أيضا سقوط توثيق ابن معين- على فرض ثبوته- له، على أن الجرح المفسّر سببه مقدّم على التعديل كما تقرّر فى  
 محلّه، و كأنّ الذهبى استصغر هذه الطامة من الرجل فقال: صدوق...!!

و يزيد سقوط الحديث وضوحا قول ابن حبان: «يروى عن عقبه مناكير لا يتابع عليها». و قد علمت أن هذا الحديث منها، و قوله أيضا:  
 «فالصواب ترك ما انفرد به» و قد علمت من كلام الترمذى انفراده به ...

**ضعف بكر بن عمرو ... ص: ٢٢٠**

ثم إن راويه عن مشرح هو: «بكر بن عمرو المغافرى» و هو أيضا مطعون فيه، قال ابن حجر: «قال الحاكم: سألت الدار قطنى عنه فقال: ينظر فى أمره» [٣]

[١] ميزان الاعتدال: ١١٧ / ٤.

[٢] حسن المحاضرة: ٢٧٠ / ١.

[٣] تهذيب التهذيب: ٤٨٦ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٢١

وقال الذهبى: «قال أبو عبد الله الحاكم: ينظر فى أمره» [١] وفى (تهذيب التهذيب) «قال ابن القطان: لا نعلم عدالته» [٢].

ومن هنا فقد ذكره ابن حجر العسقلانى فى مقدمته (فتح البارى) فى سياق أسماء من طعن فيه من رجال البخارى. [٣].

**الحديث من طريق آخر ... ص: ٢٢١**

ورواه الطبرانى فى (المعجم الصغير) من روايته «عصمة بن مالك» لكن إسناده ضعيف كذلك، قال المناوى: «لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب.

أخبر عمّا لم يكن لو كان كيف يكون، وفيه إبانة عن فضل ما جعله الله لعمر من أوصاف الأنبياء و خلال المرسلين، حم ت ك عن عقبه بن عامر الجهنى طب عن عصمة بن مالك و إسناده ضعيف» [٤].

وقال بعد قول السيوطى: «طب عن عصمة بن مالك» قال: «قال البيهقى: وفيه: الفضل بن مختار، و هو ضعيف» [٥].

**ضعف الفضل بن المختار ... ص: ٢٢١**

أقول: و لنذكر بعض كلماتهم فى ضعف هذا الرجل:

قال ابن الجوزى فى (الضعفاء و المتروكين): «الفضل بن المختار أبو سهل

[١] ميزان الاعتدال: ٣٤٧ / ١.

[٢] تهذيب التهذيب: ٤٨٦ / ١.

[٣] هدى السارى ٣٩١.

[٤] التيسير فى شرح الجامع الصغير: ٣١٠ / ٢.

[٥] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير: ٣٢٥ / ٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٢٢

البصرى. منكر الحديث. و قال ابو حاتم الرازى: يحدث بالأباطيل، سمع محمد ابن مسلم الطائفى، و أبان بن أبى عياش. روى عنه

إبراهيم بن مخلد، و سعيد بن عفير». و فى (ميزان الاعتدال): «الفضل بن المختار أبو سهل البصرى، عن ابن أبى ذئب و غيره، قال أبو حاتم: أحاديثه منكروه يحدث بالأباطيل. و قال الأزدي: منكر الحديث جدًا، و قال ابن عدى: أحاديثه منكروه عامتها لا يتابع عليها» ثم روى عنه أحاديث فقال: «فهذه أباطيل و عجائب» [١]. و فى (المغنى فى الضعفاء): «الفضل بن المختار أبو سهل عن ابن أبى ذئب، مجهول، قال أبو حاتم: و يحدث بأباطيل» [٢]. و فى (لسان الميزان): «و قال العقيلي يحدث عن محمد بن مسلم الطائفى، و هو منكر الحديث» [٣...]. و قال السيوطى فى (ذيل اللآلى المصنوعة): «ابن عدى: حدثنا الحسين بن عبد الغفار الأزدي، حدثنا سعيد بن كثير بن عفير، حدثنا الفضل بن المختار، عن أبان، عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لأبى بكر: يا أبا بكر ما أطيّب مالك، منه بلال مؤذنى و ناقتى التى هاجرت عليها، و زوجتى ابنتك، و واسيتنى بنفسك و مالك، كأنى أنظر إليك على باب الجنة تشفع لأمتى. أوردته ابن الجوزى فى الواهيات، و قال: أبان متروك، و الفضل بن المختار قال أبو حاتم الرازى: يحدث بالأباطيل، و أوردته صاحب الميزان فى ترجمة الفضل و قال: هذا باطل».

[١] ميزان الاعتدال: ٣ / ٣٥٨.

[٢] المغنى فى الضعفاء: ٢ / ٥١٣.

[٣] لسان الميزان: ٤ / ٤٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٢٣

### الحديث بلفظ آخر ... ص ٢٢٣

و جاء بعض الوضّاعين و نسب إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال لعمر بن الخطاب: «لو كان بعدى نبى لكنته». لكنّ المحققين النقاد من أهل السنة كالخطيب البغدادى و ابن عساكر أنكروه، فقد قال المتقى: «عن ابن عمر: قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعمر بن الخطاب: لو كان بعدى نبى لكنته. خط و قال: منكر، كر» [١]. و قال: «لو كان بعدى نبى لكنته قاله لعمر. الخطيب فى رواة مالك، و ابن عساكر عن ابن عمر و قال: منكر» [٢].

بل لقد أوردته ابن الجوزى فى (الموضوعات...)

قال البدخشانى فى (تحفة المحيين): «لو كان بعدى نبى لكنته. قاله لعمر. خط فى رواة مالك، عس و قال: منكر، كلاهما عن ابن عمر، و أوردته ابن الجوزى فى الموضوعات»

### الغرض من وضع هذا الحديث ... ص: ٢٢٣



ثم إنَّ الغرض من هذا الافتراء والتزوير هو مقابلة الحديث المتواتر الوارد في حق أمير المؤمنين عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» إذ فيه إيماء لطيف إلى أنه لو كان بعده صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلمَ نبي لكان على عليه السلام، وقد اعترف علماء أهل السنة بهذا المعنى، كما لا يخفى على من لاحظ (المرقاة في شرح المشكاة).

[١] كنز العمال: ٢٤٤ / ١٤.

[٢] كنز العمال: ١٨٦ / ١٢.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١١، ص: ٢٢٤

بل لقد صرح النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلمَ بهذا في بعض طرق حديث المنزلة...

قال العلامة ابن شهر آشوب: «و في روايات كثيرة: إلما أنه لا- نبي بعدى و لو كان لكانتته. رواه الخطيب في التاريخ، و عبد الملك العكبرى في الفضائل، و أبو بكر بن مالك، و ابن الثلج، و على بن الجعد، في أحاديثهم، و ابن فياض في شرح الأخبار عن عمّار بن مالك، عن سعيد بن خالد، عن أبيه» [١].

و قال السيوطى في (بغية الوعاة) في «باب في أحاديث منتقاة من الطبقات الكبرى، عن لنا أن نختم بها هذا المختصر، ليكون المسك ختامه و الكلم الطيب تمامه» بعد أحاديث رواها بسنده عن الخطيب:

«و به إليه: أنبأنا أبو القاسم الأزهرى، حدثنا المعافى بن زكريا، حدثنا ابن أبي الأزهر، حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، حدثنا محمد بن إسماعيل بن صبيح، حدثنا أبو أويس، حدثنا محمد بن المنكدر، حدثنا جابر قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلمَ لعلى: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدى و لو كان لكانتته» [٢].

بل إنَّ هناك أحاديث أخرى من فضائله تدل على هذا المعنى،

ففي كتاب (المودّة في القربى للهمداني): «عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلمَ: إن الله اصطفانى على الأنبياء و اختار لى وصيّا و خيرت ابن عمى و صيّى، و شدّ به عضدى كما شدّ عضد موسى بأخيه هارون، و هو خليفتى و وزيرى، و لو كان بعدى النبوة لكان نبيا».

و يؤيده أخبار أخرى، منها

ما رواه النطنزى في (الخصائص العلوية) بقوله:

«أخبرنى أبو على الحداد قال: حدّثنى أبو نعيم الأصفهاني بإسناده عن الأشج قال: سمعت على بن أبى طالب يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلمَ

[١] مناقب آل أبى طالب: ٦ / ٣.

[٢] بغية الوعاة: ٤٤٠.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١١، ص: ٢٢٥

يقول: يا على إن اسمك في ديوان الأنبياء الذين لم يوح إليهم».

و الجدير بالذكر أن بعض مهرة الوضع قلب متن ذاك الحديث الموضوع فذكره بلفظ «لو لم أبعث فيكم لبعث عمر» فقد جاء فى (ميزان الاعتدال) ما نصه:

«رشدین بن سعد المهرى المصرى، عن زهرة بن معبد، و یونس بن یزید و عنه:

قتيبة، و أبو كريب، و عيسى بن مثرد، و خلق. قال أحمد: لا- یبالى عمّن روى، و ليس به بأس فى الرقاق و قال: أرجو أنه صالح الحديث. و قال ابن معین: ليس بشيء، و قال أبو زرعة: ضعيف، و قال الجوزجاني: عنده مناكير كثيرة. قلت:

كان صالحا عابدا سيىء الحفظ غير معتمد. مات سنة ١٨٨. و قال أبو يوسف الرقى: إذا سمعت بقیة يقول ثنا أبو الحجاج المهرى فاعلم أنه رشدین بن سعد، و عن قتيبة قال: ما وضع فى يد رشدین شيء إلا و قرأه، و قال س: متروك.

عمرو الناقد، ثنا عبد الله بن سليمان الرقى، ثنا رشدین، عن عقيل، عن الزهرى، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة مرفوعا: لكل شيء قمامة و قمامة المسجد لا و الله و بلى و الله.

رشدین، عن ريان بن قائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه مرفوعا: الذى يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة يتخذ جسرا إلى جهنم.

أحمد بن الحجاج القهستاني، ثنا ابن المبارك، ثنا رشدین بن سعد، عن عمرو بن الحرث، عن أبى السمح، عن أبى الهيثم، عن أبى سعيد: لعن رسول الله صلى الله عليه و سلم الفاعل و المفعول به و قال: أنا منهم برىء.

ابن أبى السرى العسقلانى، ثنا رشدین، ثنا ابن لهيعة، عن مشرح بن هاعان، عن عقبه بن عامر مرفوعا: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر نيا. قال ابن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٢٦

عدى: قلب رشدین متنه، إنما متنه لو كان بعدى نبى لكان عمر» [١]

### أورده ابن الجوزى فى الموضوعات ... ص: ٢٢٦

بل لقد أورده ابن الجوزى فى (الموضوعات) ضمن الأحاديث الموضوعه فى فضل عمر قائلا:

«الحديث الثانى: أنبأنا إسماعيل بن أحمد قال: أنبأنا ابن مسعدة قال: أنبأ حمزة قال: أنبأ ابن عدى قال: ثنا على بن الحسن بن قديد قال: ثنا زكريا ابن يحيى الوقار قال: ثنا بشر بن بكر، عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى مريم، عن ضمرة بن حبيب، عن عصف بن الحارث، عن بلال بن رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه و على آله و سلم: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر.

قال ابن عدى: و ثنا عمر بن الحسن بن نصر الحلبي قال: ثنا مصعب بن سعد أبو خيثمة قال: ثنا عبد الله بن واقد قال: حدّثنا حيوة بن شريح، عن بكر ابن عمرو، عن مشرح بن هاعان، عن عقبه بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه و على آله و سلم: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر.

قال المصنف: هذان حديثان لا- يصحان عن رسول الله صلى الله عليه و على آله و سلم. أمّا الأوّل: فإن زكريا بن يحيى كان من الكذابين الكبار، قال ابن عدى: كان يضع الحديث. و أمّا الثانى: فقال أحمد و يحيى: عبد الله بن واقد ليس بشيء. و قال النسائى: متروك الحديث، و قال ابن حبان: انقلبت على مشرح صحائفه فبطل الاحتجاج به» [٢].

[١] ميزان الاعتدال: ٢ / ٤٩.

[٢] الموضوعات: ١ / ٣٢٠.

## دفاع السيوطى ... ص: ٢٢٧

و من الصنائع المستفضة: كلام السيوطى فى تعقيب كلام ابن الجوزى و الدفاع عن هذا الحديث الباطل و الكذب الواضح، إذ قال: «ابن عدى، ثنا على بن الحسين بن قدير، ثنا زكريا بن يحيى الوقار، ثنا بشر بن بكر، عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى مريم الغسانى، عن ضمرة، عن عصف بن الحارث، عن بلال ابن رباح مرفوعا: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر.»

و قال: ثنا عمر بن الحسن بن نصر الحلبي، ثنا معصب بن سعد أبو حنيفة، ثنا عبد الله بن واقد، ثنا حياة بن شريح، عن بكر بن عمرو، عن مشرح ابن هاعان، عن عقبه بن عامر مرفوعا: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر. لا يصح.

زكريا كذاب يضع، و ابن واقد متروك، و مشرح لا يحتج به.

قلت: زكريا ذكره ابن حبان فى الثقات، و ابن واقد هو أبو قتادة الحرانى وثقه ابن معين و أحمد و غيرهما، و مشرح ثقة صدوق، روى له أبو داود و الترمذى و ابن ماجه.

و قال أبو العباس الزوزنى فى كتاب شجرة العقل: ثنا على بن الحسين بالرقه، ثنا أبو عبد الله محمد بن عتبة المعروف بالرملى، ثنا الحسين بن الفضل الواسطى، ثنا عبد الله بن واقد، عن صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عبد الله بن جبير الحضرمى قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعمر: لو لم أبعث لبعثت.

و قد ورد من حديث أبى بكر و أبى هريرة.

قال الديلمى: أنا أبى، أنا عبد الملك بن عبد الغفار، أنا عبد الله بن عيسى بن هارون، عطاء بن ميسرة الخراسانى، عن أبى هريرة رفعه: لو لم أبعث فيكم لبعث عمر، أئد الله عمر بملكين يوقانه و يسدانه، فإذا أخطأ صرفاه حتى يكون صوابا.

قال الديلمى:

تابعه راشد بن سعد، عن المقدام بن معدى كرب، عن أبى بكر الصديق. و الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٢٨

أعلم» [١].

## الزرد على دفاع السيوطى ... ص: ٢٢٨

و دفاع السيوطى عن هذا الحديث المصنوع الموضوع مردود و ذلك:

أولا: لأن السيوطى قد حرف كلام ابن الجوزى، فقد جاء فى كلامه فى جرح (زكريا بن يحيى) قوله: «كان من الكذابين الكبار» لكن السيوطى ذكر بدل هذه الجملة كلمة «كذاب».

كما ذكر ابن الجوزى عن أحمد و يحيى قولهما فى (عبد الله بن واقد): «ليس بشيء». لكن السيوطى أسقط ذلك من عبارة ابن الجوزى تمهيدا لزعمه بعد ذلك «وثقه ابن معين و أحمد».

و أيضا، جاء فى كلام ابن الجوزى عن ابن حبان «انقلبت على مشرح صحائفه فبطل الاحتجاج به» لكن السيوطى حورها إلى كلمة «لا يحتج به».

إلى غير ذلك من الدقائق التى لا تخفى على أهل النظر...

و ثانيا: لأن قوله فى حق (زكريا بن يحيى): «ذكره ابن حبان فى الثقات» لو سلم فهو معارض بطعن و جرح جماعة من الأئمة، قال

الذهبي: «زكريا بن يحيى المصرى، أبو يحيى الوقار، عن ابن وهب فمن بعده، قال ابن عدى: يضع الحديث، كذبه صالح جزرة، قال صالح: ثنا زكريا الوقار و كان من الكذابين الكبار، و قال ابن يونس: كان فقيها صاحب حلقة، عاش ثمانين سنة، و قيل كان من الصلحاء العباد الفقهاء نزع عن مصر أيام محنة القرآن إلى طرابلس المغرب، ضعفه ابن يونس وغيره» [٢].

[١] اللثالى المصنوعة: ٣٠٢ / ١.

[٢] ميزان الاعتدال: ٧٧ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٢٩

و قال (المغنى فى الضعفاء): «زكريا بن يحيى الوقار عن ابن وهب، و كان احد الفقهاء اتهم بالكذب» [١].

بل لقد ضعّفه السيوطى نفسه و نقل كلمات الأعلام فى ذلك، فقد جاء فى كتاب الأنبياء و القدماء من (ذيل اللآلى المصنوعة) بعد حديث: «قلت: زكريا الوقار، قال ابن عدى: يضع الحديث. و قال صالح جزرة: كان من الكذابين الكبار. و قال ابن حبان: أخطأ فى هذا الحديث. و قال العقيلي: حدّث عن ابن وهب حديثا باطلا».

و ثالثا: لأن ما ذكره لتوثيق «ابن واقد» مردود بما تقدّم فى كلام ابن الجوزى عن احمد و يحيى من أنه «ليس بشيء» و عن النسائى: «متروك الحديث». لكن السيوطى أسقط من كلام ابن الجوزى قده أحمد و يحيى، و لم ينسب قده النسائى إليه بل قال: «متروك» من دون ما نسبة إلى قائل ... و هل هذا إلا تخديع شنيع!؟

و لو كان السيوطى بصدد التحقيق فى المسألة لكان مقتضى القاعدة عدم تحريف كلام ابن الجوزى، و ذكر نصه بتمامه ثم التحقيق فى ثبوت قده أحمد و يحيى، فإما يذعن بذلك و إما يبطله و يثبت توثيقهما الرجل ببرهان مبين، أو يرجح التوثيق على الجرح - لو ثبت كلا الطرفين - بدليل ...

لكنه سلك غير سبيل المحققين و ارتكب ما لا يجوز...

و التحقيق: إنه لو ثبت توثيق أحمد و يحيى «لابن واقد» لعارضه جرحهما إياه - بنقل ابن الجوزى - و تكون النتيجة سقوطهما معا، و بقاء جرح النسائى بلا معارض، و هو كاف لضعف الرجل. فكيف و قد وافقه على ذلك جماعة، كأبى زرعة، و أبى حاتم، و البخارى، و ابن سعد، و صالح جزرة، و الحربى، و ابن عدى، و الدار قطنى، و أبى داود، و أبى نعيم، و غيرهم؟! بل لو فرض ثبوت توثيق

[١] المغنى: ٢٤٠ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٣٠

أحمد و يحيى لم يلتفت إليه مع ذلك ... قال الذهبي: «ق: عبد الله بن واقد، أبو قتادة الحرانى، مات سنة عشر و مائتين. قال البخارى: سكتوا عنه، و قال أيضا:

تركوه، و قال أبو زرعة و الدار قطنى: ضعيف، و قال أبو حاتم: ذهب حديثه، و روى عبد الله بن أحمد عن ابن معين: ليس بشيء، و روى الدولابى عن عباس عن يحيى: ليس بشيء، و قال أيضا: ليس به بأس، كثير الغلط.

ابن عدى، ثنا ابن حوصا، ثنا عباس بن محمد عن ابن معين: أبو قتادة الحرانى ثقة. و قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبى: إن يعقوب بن إسماعيل بن صبيح ذكر أن أبا قتادة الحرانى كان يكذب، فعظم ذلك عنده جدّا و قال: هؤلاء أهل حران يحملون عليه، كان أبو قتادة يتحرى الصّدق، و لقد رأيتته يشبه أصحاب الحديث، و قال أحمد فى موضع آخر: ما به بأس، رجل صالح يشبه أهل النسك و ربّما أخطأ و قال الجوزجاني: متروك.

و قال يحيى بن بكير: قدم ابو قتادة على الليث و عليه جبّة صوف و هو يكتب فى كتف قد وضع صوفه فى قشر جوزة فكتب منها، فلما

ذهب إلى منزله بعث إليه سبعين ديناراً فردّها.

وقال ابن حبان: كان أبو قتادة من عبّاد الجزيرة فغفل عن الإتيان، فوَقعت المناكير فى أخباره، فلا يجوز أن يحتجّ بخبره» [١].  
وقال ابن حجر: «قال الميمونى عن أحمد: ثقة إلا أنه كان ربما أخطأ، و كان من أهل الخير يشبه النساك، و كان له ذكاء، و قال عبد الله عن أبيه نحو ذلك، و زاد: فليل له: إن قومه يتكلمون فيه، قال: لم يكن به بأس، فقلت: إنهم يقولون: لم يكن يفصل بين سفيان و يحيى بن أبى أنيسة، قال: لعلّه اختلط، أما هو فكان ذكياً، فقلت: إن يعقوب بن إسحاق بن صبيح ذكر أنه كان يكذب، فعظم ذلك عنده جدّاً و قال: كان أبو قتادة يتحرى الصدق و أثنى عليه قال: قد رأيتّه

[١] ميزان الاعتدال: ٥١٧/٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٣١

يشبه أصحاب الحديث، و أظنه كان يدلّس، و لعله كبر فاختلط.

قال عبد الله بن أحمد: و قال يحيى بن معين: ليس بشيء، و قال الدورى عن يحيى: ثقة، و قال ابن أبى حاتم: سألت أبا زرعة عنه فقلت: ضعيف الحديث؟ قال: نعم لا- يحدث عنه. قال: و سألت أبى عنه، فقال: تكلموا فيه، منكر الحديث و ذهب حديثه، و قال البخارى: تركوه منكر الحديث و قال فى موضع آخر: سكتوا عنه، و قال النسائى: ليس بثقة، و قال الجوزجاني: متروك الحديث.  
قال البخارى مات سنة ٢٠٧. و قال أبو عروبة الحرانى: ذكر أصحابنا أنه مات سنة ٢١٠.

قلت: و قال ابن سعد: كان لأبى قتادة فضل و عبادة و لم يكن فى الحديث بذاك، و قال البزار: لم يكن بالحافظ، و كان عفيفاً متفّقها بقول أبى حنيفة، و كان يغلط و لا- يرجع إلى الصواب. و قال ابن حبان: كان من عبّاد الجزيرة فغفل عن الإتيان و حدّث عن الوهم فوق المناكير فى حديثه، فلا يجوز الاحتجاج بخبره.

و قال صالح جزرة: ضعيف مهين. و قال الحربى: غيره أوثق منه- و هذه العبارة يقولها الحربى فى الذى يكون شديد الضعف- و قال أبو عروبة: كان يتكل على حفظه فيغلط، و قال ابن عدى: ليس هو عندى ممّن يتعمّد الكذب، إنما يخطئ، و قال أبو داود: أهل حرّان يضعّفونه و أحمد ثنا عنه. و قال: إنما كان يؤتى من لسانه، و قال الحاكم أبو أحمد: حديثه ليس بقائم، و قال أبو نعيم الاصبهاني: روى عن هاشم و ابن جريح منكرات» [١].

و أمّا دعوى السيوطى توثيق «غيرهما» - أى غير أحمد و يحيى- «لابن واقد» فلم نجد فى كتب الرجال ما يدلّ عليها، و على المدعى إثبات ذلك ... نعم ذكروا القدح فيه عن جماعة من الأساطين بالاضافة إلى أحمد و يحيى، كما علم من عبارات (الميزان) و (تهذيب التهذيب) و كذا فى غيرهما من الكتب ... ففى

[١] تهذيب التهذيب: ٦٦/٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٣٢

(الضعفاء المتروكين لابن الجوزى): «عبد الله بن واقد أبو قتادة الحرانى مشهور بالحديث و الزهد. قال أبو حاتم: ذهب حديثه. و قال الدار قطنى و غيره: ضعيف.

و أمّا أحمد فقال: ما به بأس و ربما أخطأ، و قال البخارى: تركوه».

و فى (تقريب التهذيب): «عبد الله بن واقد الحرانى أبو قتادة، أصله من خراسان- متروك، و كان أحمد يشنى عليه و قال: لعله كبر و اختلط و كان يدلّس.

من التاسعة. مات سنة ٢١٠» [١].

و قال السندى فى (مختصر تنزيه الشريعة): «عبد الله بن واقد أبو قتادة الحرانى، روى خبرا موضوعا مهتوكا قال الذهبى هو آفته، و قال ابن الجوزى:

دسّ فى حديثه، و كان مغفلا».

بل ان السيوطى نفسه طعن فيه، و هذا من العجائب المستطرفه-

فقد جاء فى كتاب الجهاد من (ذيل اللآلى المصنوعة) ما نصه: «الديلمى: أنبأنا أبى، أنبأنا عبد الباقي بن محمد، أنبأنا أحمد بن محمد بن عمران، أنبأنا الحسن بن أحمد بن سعيد الرهاوى، حدثنى سعيد، عن عثمان بن مطر، عن قيس بن الربيع، عن أبى إسحاق، عن عبد الله بن واقد، عن أبى سعيد رفعه: من رابط يوما فى سبيل الله كان له كعتاقه ألف رجل كل رجل عبد الله ألف عام. عثمان بن مطر متروك، و كذا عبد الله بن واقد».

فتخلص: أن ضعف «عبد الله بن واقد» ثابت لدى المحققين. بل لقد زاد الحديث المفتعل «لو لم أبعث فيكم لبعث عمر» ضعفا و هوانا وقوعه فى سنده، و من هنا ذكره الذهبى فى (الميزان) بترجمه ابن واقد ضمن الأحاديث الضعيفة بسببه حيث قال: «ابو خيثمة مصعب بن سعيد، ثنا عبد الله بن واقد، ثنا حياه بن شريح، عن بكر بن عمرو، عن مشرح، عن عقبه بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لو لم أبعث فيكم لبعث فيكم عمر» [٢].

[١] تقريب التهذيب: ١ / ٤٥٩.

[٢] ميزان الاعتدال: ٢ / ٥١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٣٣

و رابعا: لأن ما ذكره بصدد توثيق «مشرح» يبطله ما تقدم سابقا من وجوه ضعفه عن العقيلى، و ابن حبان، و ابن الجوزى... و خامسا: لأن ما أورده عن الزوزنى فى سنده «ابن واقد» أيضا و قد عرفته، و أيضا فى سنده «راشد بن سعد الحمصى» و قد ضعفه الدار قطنى و ابن حزم. قال ابن حجر بترجمته: «و ذكر الحاكم أن الدار قطنى ضعفه، و كذا ضعفه ابن حزم. و قد ذكر البخارى أنه شهد صفين مع معاوية» [١].

بل يكفى فى سقوطه ما ذكره البخارى من خروجه مع الفئة الباغية...

على أنه من أهل حمص، و أهل حمص معروفون ببعض أمير المؤمنين عليه السلام و نصبهم العدا له، كما أنهم موصوفون بالزقاعة، كما لا يخفى على من راجع (معجم البلدان) [٢] و (شرح مقامات الحريرى) و غيرهما.

و سادسا: لأن حديث أبى هريرة- الذى رواه الديلمى و ذكره السيوطى مؤيدا للحديث المفتعل- فى طريقه «إسحاق بن نجيح» و هو من أكذب الناس لدى نقاد الحديث و علماء الرجال:

قال ابن الجوزى فى (الضعفاء و المتروكين): «إسحاق بن نجيح أبو صالح الملقب أكذب الناس».

و قال الذهبى فى (ميزان الاعتدال): «قال أحمد: هو من أكذب الناس».

و قال يحيى: معروف بالكذب و وضع الحديث، و قال يعقوب الفسوى: لا يكتب حديثه، و قال س و الدار قطنى: متروك. و قال الفلاس: كان يضع الحديث صراحا...

و قال يزيد بن مروان الخلال: ثنا إسحاق بن نجيح، عن عطا، عن أبى

[١] تهذيب التهذيب: ٣ / ٢٢٦.

[٢] معجم البلدان: ٢ / ٣٠٤: «و من عجيب ما تأملته من أمر حمص فساد هوائها و تربتها اللذين يفسدان العقل حتى يضرب بحماقتهم

المثل، ان أشد الناس على على رضى الله عنه بصفين مع معاوية كان اهل حمص و أكثرهم تحريضا عليه وجدا فى حربه».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٣٤

هريرة مرفوعا: إن لكل نبي خليلا من أمته و إن خليلي عثمان.

و هذا باطل، و يدل على ذلك

قوله عليه السلام: لو كنت متخذا من هذه الأمة خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا.

قال أحمد بن حنبل فيما رواه عنه ابنه عبد الله: إسحاق بن نجيح من أكذب الناس، يحدث عن النبي و عن ابن سيرين برأى أبى حنيفة.

و قال أحمد بن محمد القاسم بن المحرز: سمعت يحيى بن معين يقول: إسحاق بن نجيح الملقب كذاب عدو الله رجل سوء خبيث. و

قال عبد الله بن على المدينى: سألت أبى عن إسحاق الملقب فقال بيده هكذا، أى ليس بشيء. و من على المدينى: سألت أبى عن

إسحاق الملقب فقال بيده هكذا، أى ليس بشيء. و من أباطيل الملقب» [١ ...].

و ذكره الذهبى فى (المغنى فى الضعفاء) قائلا: «إسحاق بن نجيح الملقب، عن عطاء الخراسانى و ابن نجيح: معروف بالوضع» [٢].

و قال ابن حجر: «قال أحمد: إسحاق من أكذب الناس يحدث عن النبي - يعنى عثمان - و عن ابن سيرين برأى أبى حنيفة. و قال ابن

محرز: سمعت ابن معين يقول: كذاب عدو الله رجل سوء خبيث. و قال ابن أبى شيبة عنه: كان ببغداد قوم يضعون الحديث منهم

إسحاق بن نجيح الملقب، و قال ابن أبى مريم عنه:

من المعروفين بالكذب و وضع الحديث. و قال عبد الله بن على بن المدينى: سألت أبى عنه فقال بيده هكذا، أى ليس بشيء و ضعفه،

و قال فى موضع آخر: روى عجائب، و قال عمرو بن على: كذاب كان يضع الحديث، و قال الجوزجاني: غير ثقة و لا من أوعيه

الأمانة، و قال على بن نصر الجهضمي و البخارى: منكر الحديث، و قال النسائي: متروك الحديث، و قال يعقوب الفسوى: لا يكتب

حديثه، و قال صالح بن محمد: ترك حديثه، و قال أبو أحمد بن عدى: أحاديثه موضوعات وضعها هو و عامه ما أتى عن ابن جريح

بكل منكر وضعه عليه، و هو بين الأمر فى الضعفاء، و هو ممن يضع الحديث.

[١] ميزان الاعتدال: ٢٠٠ / ١.

[٢] المغنى فى الضعفاء: ٧٤ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٣٥

قلت: و قال النسائي فى التمييز: كذاب، و قال أبو أحمد الحاكم: منكر الحديث، و قال ابن حبان: دجال من الدجاجلة يضع الحديث

صراحا، و قال البرقى: نسب إلى الكذب، و قال الجوزجاني: كذاب وضاع لا يجوز قبول خبره و لا الاحتجاج بحديثه و يجب بيان

أمره، و أبو سعيد النقاش: مشهور بوضع الحديث، و قال ابن طاهر: دجال كذاب، و قال ابن الجوزى: أجمعوا على أنه كان يضع

الحديث. و ذكره الدولابى و الساجى و العقيلى و غيرهم فى الضعفاء» [١].

بل لقد ضعفه السيوطى نفسه،

فقد قال فى (ذيل اللآلى المصنوعة) بعد أن روى حديثه «إن لكل نبي خليلا من أمته و إن خليلي عثمان بن عفان» قال: أورده ابن

الجوزى فى الواهيات

و قال: إسحاق بن نجيح معروف بالكذب و وضع الحديث. و قال ابن حبان: كان يضع الحديث على رسول الله صراحا. و يزيد بن

مروان قال يحيى: كذاب. و قال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الأثبات لا يجوز الاحتجاج به. و قال فى الميزان: هذه من أباطيل

إسحاق».

و فى كتاب الأطعمة منه بعد حديث: «إسحاق بن نجيح كذاب يضع الحديث».

فالعجب كيف يذكر فى هذا المقام حديث هذا الدجال الكذاب مؤيدا للحديث المفتعل الموضوع فى فضل عمر...؟! هذا كله مضافا إلى:

أن فى إسناد حديث أبى هريرة «عطاء الخراسانى» وقد ذكره البخارى والعقلى فى الضعفاء، و كان يكذب على سعيد بن المسيب، و قال ابن حبان: كان ردىّ الحفظ يخطئ ولا يعلم، فبطل الاحتجاج به ... جاء ذلك بترجمته فى (ميزان الاعتدال ٣/ ٧٤) و (تهذيب التهذيب ٧/ ٢١٢).

و إلى أن عطاء عن أبى هريرة مرسل، قال ابن حجر: «روى عن الصحابة»

[١] تهذيب التهذيب: ١/ ٢٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٣٦

مرسلا كابن عباس، و عدى بن عدى الكندى، و المغيرة بن شعبه، و أبى هريرة، و أبى الدرداء، و أنس، و كعب بن عجرة، و معاذ بن جبل. و غيرهم».

قال «و قال الطبرانى: لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أنس» [١].

و إذا كان مرسلا و لم يعرف الواسطة فلا اعتبار لهذا الحديث من هذه الجهة كذلك.

و باختصار: إن هذا الحديث موهون للغاية، و من هنا قال المناوى: «و أما

خبر الديلمى عن أبى هريرة: لو لم أبعث لبعث عمر

فمنكر» [٢].

و أما حديث أبى بكر الذى جعله السيوطى مؤيدا للحديث الموضوع فمداره على «راشد بن سعد». و قد عرفته فيما تقدم.

فظهر: بطلان حديث الديلمى بكلا طريقه و سقوطه عن درجة الاعتبار، و من هنا أورده البدخشانى فى (تحفة المحييين) عن الفردوس عن أبى بكر و أبى هريرة، فى الفصل الثالث- من باب فضائل عمر- الذى خصه بالأحاديث الضعاف، كما لا يخفى على من راجع الكتاب المذكور.

فسقط دفاع السيوطى عن الحديث المفتعل الموهون، و سقوط ما ذكره بالتفصيل، و لله الحمد على ذلك حمدا كثيرا.

[١] تهذيب التهذيب: ٧/ ٢١٢.

[٢] فيض القدير: ٥/ ٣٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٣٧

**وجوه استدلال الشيعة بروايات أهل السنة ... ص: ٢٣٧**

**إشارة**

(قوله):

«فإن اعتبرت روايات أهل السنة فهى معتبرة بالنسبة إلى الكل، و إلا سقط إلزامهم، لأنهم لا يلزمون برواية واحدة».

أقول:

يتضح سقوط هذا الكلام و سخافته بالوجوه التالية:



**١- بطلان احتجاجاته به ... ص: ٢٣٧**

إنه يجوز للشيعه إلزام (الدهلوى) و سائر علماء أهل السنة بنفس هذا البيان الذى أورده لإلزامهم، فلهم أن يقولوا- لمن احتج بروايه من رواياتهم من باب

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١١، ص: ٢٣٨

الإلزام- هذا الكلام في جوابه، و على هذا الأساس تبطل جميع احتجاجات (الدهلوى) في كتابه (التحفة).

**٢- النقص باستدلال المسلمين ... ص: ٢٣٨**

و لو كان هذا الكلام صحيحا لبطل استدلال المسلمين بروايات المخالفين من اليهود و النصارى و غيرهم و إلزامهم بها، إذ يجوز لهم- بناء عليه- أن يجيبوا عن ذلك بمثل هذا الكلام، و به يبطل ما يذكره المسلمون و يستدلون به على نبوة نبينا صلى الله عليه و آله و سلم على ضوء روايات المخالفين.

و كأن (الدهلوى) حيث يريد نصره المشايخ الثلاثة لا يدري- أو لا يلتفت- إلى ما يترتب على كلامه من المفاسد!!

**٣- لزوم غلق باب الإلزام ... ص: ٢٣٨**

بل إنّه يستلزم غلق باب الإلزام و الاحتجاج، و هو أهم أبواب علم الكلام و المناظرة، لأنّ كلّ من المتخاصمين يحتج بروايات الآخر ليلزمه بها، فلكل منهما أن يقول هذا الكلام فى جواب الآخر، و حينئذ ينسدّ باب المناظرة، و تبطل جميع استدلال المتكلمين فى سائر كتب الكلام.

**٤- وجه استدلال الشيعة ... ص: ٢٣٨**

إنّ استدلال أهل الحق

بحديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

بإخراج أهل السّنة إياه فى كتبهم، ليس من جهة أنّهم يعتقدون صحه تلك الروايات و اعتبارها، بل إنّما يستدلون بتلك الروايات لإتمام الحجّه على أهل السّنة،

نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار، ج ١١، ص: ٢٣٩

و دعوتهم الى الأخذ به و العمل بمقتضاه، و بذلك يسقط ما ذكره (الدهلوى) و لا يصغى إليه.

**٥- قاعدة الإقرار ... ص: ٢٣٩**

إنّه لما كانت قضيه (إقرار العقلاء على أنفسهم مقبول و على غيرهم مردود) مسلمة لدى جميع العقلاء، و كان حديث مدينة العلم قد رواه و أخرجه كبار علماء أهل السّنة، و أوضحوا دلالة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام و خلافته بلا فصل، صحّ للشيعه الاستدلال على مطلوبهم بروايات أهل السّنة، و كان فى غاية المتانة.

و أمّا احتجاج (الدهلوى) بروايات بعض أهل نحلته فى فضل الخلفاء فهى من متفردات روايتها و واضعيها، فلا يجوز له الاستناد إليها، و إلزام أهل الحق بها البتة...

و بهذا الوجه أيضا يبطل هذا الكلام ...

## ٦- اعتبار اقرار الخصم ... ص: ٢٣٩

إن موقف أهل السنة- حيث يروون و يشتون

حديث «أنا مدينة العلم»

و غيره من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام- موقف الخصم المقر، و فى مورد رواية فضائل الشيوخ موقف الخصم المدعى، و قد تقرّر لدى الجميع اعتبار إقرار الخصم على كلّ حال، و بطلان دعواه إلّا أن يقيم عليها الدليل و البرهان.

و على هذا الأساس يتم استدلال أهل الحق بروايتهم حديث «مدينة العلم» و لا يتم (للدهلوى) الاحتجاج بحديث «ما صبّ الله» ... و حديث «لو كان بعدى»... لأنه ادعاء محض، و كان على (الدهلوى) إقامة البرهان و الدليل

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ٢٤٠

على صحّة هذين الحديثين ليجوز له الاحتجاج بهما.

و لا يخفى أنّ الشواهد على ما ذكرنا من اعتبار إقرار الخصم دون دعواه- إلّا مع الدليل- كثيرة جدا، لكننا نكتفى هنا بذكر واحد منها، و ذلك ما جاء فى (تاريخ الخلفاء) حيث قال: «و أخرج عن إبراهيم بن الحسن قال قال المدائنى للمأمون:

إن معاوية قال: بنو هاشم أسود و أحدها و نحن أكثر سيّدا، فقال المأمون: إنّه قد أقرّ و ادّعى، فهو فى ادّعائه خصم و فى إقراره مخصوم» [١].

فظهر أنّ ما أراده (الدهلوى) من إلزام أهل الحق- الذين يحتجون برواية أهل السنة فضائل الامام عليه السلام- بقبول «ما صبّ الله»... و غيره من الخرافات لا يلتفت إليه أدنى التفات ...

## ٧- كلام رشيد الدين ... ص: ٢٤٠

و لقد قال رشيد الدين خان تلميذ (الدهلوى) فى (الشوكة العمريّة): «إنّه و إن كان الأئمة الأطهار عليهم السلام- بمقتضى الأحاديث التى ذكرها صاحب الرسالة و غيرها من الأحاديث الشائعة المستفيضة- سادة الأئمة، و إن أخبار أولئك الأخبارى هى مفاتيح المغلقات و مصابيح الظلمات و مصادر الحكمة و مظاهر الشريعة، إلّا أنّ الكلام فى أسانيد تلك الأخبار، و كثيرا ما يكون رواة إحدى الفرق لديهم مأمونين و لدى غيرهم مطعونين، و لذا ترى كلّ فرقة صحّة ما ورد عن طريق روايتها و تقدح ما ورد عن طريق رواة الفرقة المخالفة لها».

فمن العجيب تغافل (الدهلوى) عن هذا الأصل الذى ذكره تلميذه فى مقام البحث و المناظرة ... فيطالب الشيعة بقبول «ما صبّ الله» ... و أمثاله من الخرافات، فى مقابل احتجاجهم بروايات أهل السنة فى باب فضائل أمير المؤمنين

[١] تاريخ الخلفاء: ٣٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ٢٤١

عليه السلام و أهل البيت الطاهرين.

## ٨- كلام الدهلوى فى صدر التحفة ... ص: ٢٤١

و لقد ذكر (الدهلوى) نفسه فى صدر كتابه (التحفة) بأنه قد التزم فيه الاحتجاج مع الشيعة بما ورد فى كتبهم المعتمدة، لأنّ كلا من الطرفين المتخاصمين ينسب الآخر إلى التعصب والعناد ولا يثق برواياته... فالعجب منه كيف نسي هذا الإلزام؟! وكيف احتجّ ب «ما صبّ الله»... وغيره من الخرافات؟! وكيف طالب الشيعة بقبول هذه الخرافات؟! وهل هذا إلّا تهافت غريب و تناقض عجيب!!

### ٩- كلام والده ... ص: ٢٤١

و بمثل كلام الرشيد صرح شاه ولى الله الدهلوى فى خاتمة كتابه (قرّة العينين فى تفضيل الشيخين). و قد صرح بأنّه لا يجوز المناظرة مع الامامية بأحاديث الصحيحين فضلا عن غيرها... فليراجع.

### ١٠- بطلان الحديثين المزعومين ... ص: ٢٤١

لقد ظهر بالتفصيل صحّة حديث مدينة العلم و ثبوته سندا و دلالة، حسب تصريحات كبار أعلام أهل السنة. و ظهر بطلان «ما صبّ الله»... و «لو كان بعدى»... حسب تصريحات كبار علمائهم كذلك.

فمطالبة أهل الحق باعتبار هذين الحديثين - بعد ذلك - و عدم الالتزام بمقتضى حديث (مدينة العلم) سخيف للغاية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٤٢

و من هنا يظهر انطباق المثل الذى ذكره على نفسه، و الله سبحانه العاصم و هو ولى التوفيق، و صلّى الله على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين و الآخرين.

و الحمد لله رب العالمين.

قال الميلانى: هذا آخر الكلام على ما تفوه به (الدهلوى) فى الجواب عن

حديث «أنا مدينة العلم»

و لتعزّض لما أتى به غيره من علماء أهل السنة فى هذا الباب و الله المستعان.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٤٣

### مع العلماء الآخرين فيما قالوه حول حديث مدينة العلم ... ص: ٢٤٣

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٤٥

و إذ فرغنا من نقض كلمات (الدهلوى) حول

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

و إبطال هفواته فى تضعيفه، كان من المناسب التعرّض لكلمات غيره من علماء و محدّثي أهل السنة بالنسبة إلى هذا الحديث، أو

حديث «أنا دار الحكمة و على بابها»

إفحاما للخصام و استيفاء للكلام، و الله ولى التوفيق:

### (١) مع العاصمى فى كلامه حول حديث أنا مدينة العلم ... ص: ٢٤٥

## إشارة

قال أبو محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي ما نصّه:  
«و تكلموا فى تأويل هذا الحديث.

فذهبت الخوارج و من قال بقولهم إلى أنه أراد  
بقوله «و على بابها»

الرفيع الباب من العلوّ، على بمعنى العالى لا الاسم العلم الذى كان المرتضى رضوان الله عليه  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٤٦

مسمى به، يقال: شىء عال و علىّ، و باب عال و علىّ، مثل سامع و سميع، و عالم و عليم، و قادر و قدير.  
و إنما أرادوا بذلك الوقية فى المرتضى رضوان الله عليه و الحطّ عن رتبته.  
و هيهات لا يخفى على البصر النهار.

و ذهب بعض من يخالفهم الى أن المرتضى - رضوان الله عليه - لما كان باب المدينة، و لا- يوصل إلى المدينة إلّا من جهة بابها،  
فكذلك النبى صلّى الله عليه و سلّم مدينة العلم و النبوة، و لا يوصل إلى علم النبى إلّا من جهة على.  
و هذا أيضا غلو و تجاوز عن الحدّ، نستعيد بالله مما يوجب سخط الله، لأنهم يتطرقون بذلك إلى إبطال إمامة الشيخين، ثم إلى إبطال  
إمامة ذى النورين! و إن كان الأمر على ما قالوا لما كان يوصل إلى العلم و الأحكام و الحدود و شرائع الإسلام إلّا من جهته، و لكان  
فيه إبطال كلّ حديث لم يكن المرتضى طريقه، و لكان فيه إبطال كثير من شرائع الدين التى أجمعت عليها الأمة باليقين.  
و وجه الحديث عندنا: إنّ المدينة لا تخلو من أربعة أبواب، لأنها مبيّنة على أربعة أركان و أسباب، ففى كل ركن باب، و قد كان  
المرتضى أحد أبوابها، و كان الخلفاء الثلاثة قبله هم الأبواب الثلاثة، و هذا و إن كان صحيحا فى المعنى و الحكم فإنّ تخصيص النبى  
عليه السلام إياه بلفظة باب مدينة العلم يدل على تخصيص كان له فى العلم و الخبرة و كمال فى الحكمة و نفاذ فى القضية، و كفى  
بها رتبة و فضيلة و منقبة شريفة جليّة» [١].

## دلالة الحديث على مذهب الامامية ... ص: ٢٤٦

أقول: لا ريب فى أن الصحيح هو الوجه الثانى، لكنّ العاصمي رماه بالغلو و التّجاوز، لأنه يقتضى إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد  
رسول الله صلّى

[١] زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى. مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٤٧

الله عليه و آله و سلّم بلا فصل فاستعاذ منه، و الحال أن ما ذكره الامامية هو المعنى الحقيقى  
لحديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

و

قوله صلّى الله عليه و سلّم «فمن أراد العلم فليأت الباب» كما رواه الحاكم  
و غير واحد، و

قوله «فمن أراد العلم فليأت باب المدينة» كما رواه سويد الحدائى

و ،

قوله: «فمن أراد المدينة فليأت الباب» كما رواه الحاكم فى المستدرک،

و

قوله: «فمن أراد المدينة فليأتها من بابها» كما رواه محمد ابن جرير الطبرى فى تهذيب الآثار

و ،

قوله: «فمن أراد العلم فليأت من باب» كما رواه الطبرانى فى المعجم الكبير

و ،

قوله: «يا على كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها» كما رواه أبو الحسن الحربى فى كتاب الأمالى

و ،

قوله: «و لا تؤتى البيوت إلّا من أبوابها» كما رواه ابن المغازلى فى المناقب

و ،

قوله: «كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلّا من قبل الباب» كما رواه ابن المغازلى أيضا فى المناقب...

كلّ ذلك من الشواهد الواضحة و الدلائل الساطعة على هذا المعنى.

بل إنّ كلمات كبار علماء أهل السنّة فى شرح

حديث «أنا مدينة العلم»

صريحة فى هذا المعنى، قال المناوى: «فإنّ المصطفى صلّى الله عليه و آله و سلّم المدينة الجامعة لمعانى الديانات كلّها و لا بدّ لها من

باب، فأخبر أنّ بابها هو على كرم الله وجهه، فمن أخذ طريقه دخل المدينة، و من أخطأه أخطأ طريق المهدي» [١].

و قال أيضا: «قال الحرالى: قد علم الأولون و الآخرون أنّ فهم كتاب الله منحصر إلى علم على، و من جهل ذلك فقد ضلّ عن الباب

الذى من ورائه يرفع الله من القلوب الحجاب، حتى يتحقّق اليقين الذى لا يتغيّر بكشف الغطاء. إلى هنا كلامه» [٢].

[١] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ٣ / ٤٦.

[٢] المصدر نفسه ٣ / ٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٤٨

و قال أيضا: «فإنّ المصطفى صلّى الله عليه و آله و سلّم هو المدينة الجامعة لمعانى الديانات كلّها، و لا بدّ للمدينة من باب يدخل منه،

فأخبر أنّ بابها هو على، فمن أخذ طريقه دخل المدينة، و من لا فلا» [١].

و قال محمد بن إسماعيل الأمير اليمانى - بعد كلام له فى معنى هذا الحديث: - «و إذا عرفت هذا عرفت أنه قد خصّ الله الوصى عليه

السلام بهذه الفضيلة العجيبة و نوه شأنه، إذ جعله باب أشرف ما فى الكون و هو العلم، و أنّ منه يستمد ذلك من أراده، ثم إنه باب

لأشرف العلوم و هى العلوم النبوية، ثم لأجمع خلق الله علما و هو سيد رسله صلّى الله عليه و سلّم، و أنّ هذا الشرف يتضاءل عنه كلّ

شرف، و يطأطئ رأسه تعظيما له كلّ من سلف و خلف» [٢].

فإنكار العاصمى هذا المعنى الواضح الذى ينادى به الحديث الشريف بمختلف ألفاظه، و يعترف به غير واحد من شرّاحه و غيرهم،

عجيب للغاية.

و من آيات علو الحق:

أن السخاوى و الزركشى قد أيدا فى (المقاصد الحسنة) و (الدرر المنتثرة) حديث مدينة العلم بحديث: «على منى و أنا من على لا يؤدى عنى إلا أنا أو على»

الدال بصراحة على انحصار أداء الأحكام و غيرها عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعلى عليه الصلاة و السلام، فيكون معنى حديث مدينة العلم عندهما نفس المعنى الذى ذكرناه، و هو أنه لا يمكن الوصول إلى علم رسول الله إلا من طريق أمير المؤمنين. فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر! و أميا قول العاصمى: «و إن كان الأمر على ما قالوا لما كان يصل إلى العلم و الأحكام و الحدود و شرائع الإسلام إلا من جهته» فكلام عاطل، لأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أخبر أن الطريق الموصل إلى ذلك هو طريق على عليه السلام لا غير، و أن من زعم الوصول إلى ذلك لا عن طريقه فهو مفتر كذاب، و يكفى فى

[١] التيسير فى شرح الجامع الصغير ١/ ٢٨٤.

[٢] الروضة الندية: ٧٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٤٩

إظهار كذبهم

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «يا على كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها»

و أيضا

قوله عليه و آله الصلاة و السلام: «كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من قبل الباب».

و لو سلم وصول بعضهم إلى بعض الأمور لا- عن طريقه لم يكن ذلك وصولا- على المنهج المعبر و الوجه المأمور به، بل يكون وصولهم كوصول السارق و المتسور، قال الله عز و جل: وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا [١]. و من هنا

قال أمير المؤمنين عليه السلام فى بعض خطبه: «و نحن الشعار و الأصحاب و الخزنة و الأبواب و لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقا»

و قد ذكر الشيخ سليمان القندوزى هذا الكلام ضمن شواهد حديث مدينة العلم [٢] كما ورد فى كتاب (نهج البلاغة) الذى اعترف أكابر علماء أهل السنة بأنه من كلام سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، و قد قال عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى بشرحه: [٣] «ثم ذكر أن البيوت لا- تؤتى إلا من أبوابها. قال الله تعالى: وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ثم قال:

من أتاها من غير أبوابها سمي سارقا، و هذا حق ظاهرا و باطنا. أما الظاهر فلأن من يتسور البيوت من غير أبوابها هو السارق. و أما الباطن فلأن من طلب العلم من غير أستاذ محقق فلم يأت من بابة فهو أشبه شىء بالسارق» [٤].

ثم إن هذا المعنى الذى يذكره أهل الحق لا يستلزم إبطال كل حديث لم يكن الامام عليه السلام فى طريقه، بل ينظر فإن كان من طريق الصحابة العدول

[١] سورة البقرة: ١٧٧.

[٢] ينابيع المودة ١/ ٧٥.

[٣] نهج البلاغة ط صبحى الصالح: ٢١٥.

[٤] شرح نهج البلاغة ٩/ ١٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٥٠

المقبولين، و كان موافقا لما وصل من طريق باب مدينة العلم، لم يكن لابطاله وجه، و إلاً كان باطلا بلا ريب، فبطل ما زعمه العاصمى. و الحمد لله.

و أيضا: لا يستلزم ذلك إبطال شىء من شرائع الدين التى أجمعت عليها الأمة، لأن الإجماع على تلك الشرائع إن كان أمير المؤمنين عليه السلام داخلا فيه وجب اتباع تلك الشرائع - و لا يجوز إنكار الوصول إليها من طريقه عليه السلام - و إن لم يكن الامام داخلا فيه لم يجز اتباعها و العلم بها، بل لا يجوز دعوى اجماع الأمة عليها حينئذ، بل إطلاق «شرائع الدين» عليها بعيد عن الصواب.

### وجوه الجواب عن تأويل العاصمى ... ص: ٢٥٠

#### إشارة

و أما قوله: «و وجه الحديث عندنا أن المدينة لا تخلو من أربعة أبواب، لأنها مبيتة على أربعة أركان و أسباب، ففى كل ركن باب، و قد كان المرتضى أحد أبوابها، و كان الخلفاء الثلاثة قبله هم الأبواب الثلاثة» فالجواب عنه من وجوه:

#### ١- إنه دعاوى فارغة ... ص: ٢٥٠

إن هذا الوجه ليس إلاً دعاوى فارغة و تحرصات عاطلة، فإنه يدعى أولا «أن المدينة لا تخلو من أربعة أبواب» ثم يعلل هذه الدعوى بقوله «لأنها مبيتة على أربعة أركان و أسباب» ... و يستنتج: «و قد كان المرتضى» ... و كل ذلك دعوى بلا دليل، بل إنها دعاوى ممنوعة، لأن المدينة قد تخلو من أربعة أبواب، و لا يشترط أن تكون مبيتة على أربعة أركان و أسباب، و لو سلم ذلك فلا يشترط أن يكون فى كل ركن باب، و مع التسليم فكيف يجوز قياس مدينة العلم بالمدينة المادية الظاهرية؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٥١

إن أهل الحق ليرفَعون عن التفوه بمثل هذه الكلمات و التخيلات، و التشبث بها فى مقام الاستدلال ...

#### ٢- لم يذكر النبى إلاً بابا واحدا ... ص: ٢٥١

و لو كان الخلفاء الثلاثة الأبواب الثلاثة الأخرى للمدينة لذكر النبى صلى الله عليه و آله و سلم ذلك كما ذكر علينا عليه السلام، بل كان عليه صلى الله عليه و آله و سلم أن يذكرهم قبله - على ما يدعى العاصمى - و إلا لزم ترجيح المرجوح فى الذكر و ترك ذكر الراجح و الأسبق، و هو غير جائز.

و حيث لم يذكر صلى الله عليه و آله و سلم بابا للمدينة سوى أمير المؤمنين عليه السلام ظهر بطلان ما زعمه العاصمى فى معنى الحديث.

و بما ذكرنا يظهر لتقاد الكلام إن ما تفوه به العاصمى - على أثر حب الشيوخ الثلاثة - من الكلام الباطل العاطل فى نفسه يستلزم نسبة الظلم إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و العياذ بالله.

#### ٣- أمر النبى بإتيان هذا الباب فقط ... ص: ٢٥١

و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم - فى ذيل الحديث - بإتيان الباب، و هو لا يريد من «الباب» إلاً «علينا عليه السلام»، بل لقد

صَّرح باسمه

فى بعض ألفاظ الحديث بقوله: «فمن أراد بابها فليأت عليا» [١].

و من الواضح جيِّداً: أنه لو كان الخلفاء الثلاثة قد بلغوا هذه المرتبة لذكرهم صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم كما ذكره، إذ لو كان ثمة مصلحة لعدم ذكرهم فى صدر

[١] من ذلك: الحديث فى فرائد السمطين، فراجع.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ٢٥٢

الحديث فلا أقل من الإرجاع إليهم و الأمر بإتيانهم فى ذيله! و إذ لم يشر النبى صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم إلى هذا الأمر، و اقتصر على ذكر على عليه السلام كيف يجوز أن يقال بأنهم كانوا الأبواب الثلاثة؟ و هل هذا إلّا مجرد الإفك و الافتراء؟

#### ٤- عدم ذكره الثلاثة فى حديث آخر ... ص: ٢٥٢

و لو فرض وجود مصلحة لترك الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم ذكر كون الثلاثة الأبواب الأخرى لمدينة العلم فى هذا الحديث، كان من اللازم أن يصَّرح بهذا المعنى فى حديث آخر، و لكن دون إثبات ذلك خرط القتاد. و من هنا أيضا يظهر أن دعوى العاصمى ذلك ليس إلّا من الهواجس النفسانية.

#### ٥- اعترافهم بالجهل فى مواضع عديدة ... ص: ٢٥٢

و مما يبطل الوجه الذى ذكره العاصمى جهل المشايخ بالأحكام و القضايا، و اعترافهم بعدم التفقه فى الدين، فى مواضع كثيرة جدا، فمن لم يكن له حظ من العلم كيف يكون بابا لمدينة العلم؟.

#### ٦- النقض عليه بكلام نفسه ... ص: ٢٥٢

و بالتالى، فإنّ هذا الوجه الذى ذكره العاصمى منقوض بما قاله هو فى الجواب عمّا يذهب إليه الشيعة من أنه «إن كان الأمر على ما قالوا لما كان يوصل إلى العلم و الأحكام و الحدود و شرائع الإسلام إلّا من جهته، و لكان فيه إبطال كلّ حديث لم نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ٢٥٣

يكن المرتضى طريقه، و لكان فيه إبطال كثير من شرائع الدين التى أجمعت عليها الامة باليقين» فإنّ هذا الكلام بعينه يتوجّه إلى الوجه الذى اختاره، و لا سيّما و أنّ أهل السنّة يأخذون عن كلّ من دبّ و درج من أصحابهم، و أنّ روايات غير الخلفاء فى مصادر الحديث عندهم اكثر بكثير من روايات الخلفاء.

#### ٧- بطلانه من ذيل كلامه ... ص: ٢٥٣

و من الطريف قول العاصمى بعدئذ: «و هذا و إن كان صحيحا فى المعنى و الحكم، فإن تخصيص النبى عليه السلام إياه بلفظة باب مدينة العلم يدلّ على تخصيص كان له فى العلم و الخبرة و كمال فى الحكمة و نفاذ فى القضية، و كفى بها رتبة و فضيلة و منقبة شريفة جليّة». فإنه بعد ما حاول تأويل الحديث و توجيهه بما ذكره لم يجد بداً من الاعتراف بتخصيص أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الفضيلة، لعدم وصف أولئك بلفظ «باب مدينة العلم» أو نحوه لا فى هذا الحديث و لا فى غيره من الأحاديث، فاعترف بدلالة هذا التخصيص «على تخصيص كان له فى العلم و الخبرة و كمال فى الحكمة و نفاذ فى القضية، و كفى بها رتبة و فضيلة و منقبة



شريفه جليله» و هذا يفيد اعلمية الامام عليه السلام.  
فهذا الحديث يدل على امامته من جهة دلالة على الاعلمية. كما يدل على الامامة من جهة دلالة على انه لا يوصل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا من جهته عليه الصلاة والسلام.  
فكلام العاصمى هذا يتضمن وجه آخر لدلالة  
حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»  
على امامة أمير المؤمنين عليه السلام. و الله يحق الحق بكلماته، و يبطل الباطل بقواهر حججه و بيناته.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٥٤

## (٢) مع العاصمى أيضا ... ص: ٢٥٤

### إشارة

و اعلم أنّ للعاصمى فى كتابه المذكور كلاما آخر حول حديث مدينة العلم هذا نصّه:  
«قلت: و معنى الحديث أنّ النبي صلى الله عليه مثل المدينة، و إذا كانت مدينة مثل النبي صلى الله عليه فليس بعجب أن يكون لها أبواب كثيرة، لأن مدينة مثلها مثل النبي عليه السلام فليس بعجب أن يكون لها طول و سعة و عرض كأوسع مدينة فى الدنيا، و ليس بعجب أن يكون لها أبواب كثيرة.  
فعلى باب منها فى القضاء، كما خصّه النبي صلى الله عليه به:  
أخبرنا الحسين بن محمد البستى قال: حدّثنا عبد الله بن أبى منصور قال: حدّثنا محمد بن بشر قال: حدّثنا محمد بن إدريس قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن المثنى قال:  
حدّثنى حميد عن أنس قال: قضى على قضاء، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه فأعجبه فقال: الحمد لله الذى جعل الحكمة فىنا أهل البيت. قال: و بعثه رسول الله صلى الله عليه إلى اليمن بالقضاء فقال: يا رسول الله لا علم لى بالقضاء.  
فوضع النبي صلى الله عليه يده على صدره ثم قال: اللهم اهد قلبه و سدّد لسانه.  
قال: فما شككت فى قضاء بين اثنين حتى جلست مجلسى هذا.  
ثم يكون أبو بكر الصديق رضوان الله عليه بابا منها، و هو أول باب و أفضل باب، حيث جعله النبي صلى الله عليه أولهم فى الحديث الذى ذكر فيه أصحابه و خصّ كلّ واحد منهم بخاصية، فكان رضوان الله عليه بابا فى الرحمة و الرأفة  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٥٥

بالمسلمين و الشفقة عليهم كما

قال صلى الله عليه: أرحم أمتى أبو بكر.

و

فى رواية أخرى: أرف أمتى بأمتى أبو بكر. و لا يكون الرحمة بالمسلمين إلا من أصل العلم.  
و بعد الصديق كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بابا فى الشدة على المنافقين و المخالفين فى الدين،  
قوله صلى الله عليه: و أشدهم - و روى: و أصلهم - فى دين الله عمر بن الخطاب.  
ثم عثمان بن عفان الباب الثالث منها فى صدق الحياء،

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: و أصدق أمتى حياء عثمان بن عفان.

و باب منها: أبى بن كعب حيث فضّله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بعلم القرآن و قراءته،

قوله عليه السلام: و أقرؤهم أبى بن كعب

، و

روى: و أقرؤهم لكتاب الله.

و منها: معاذ بن جبل، لما فضّله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فى العلم خاصة دون غيره،

قوله عليه السلام: و أعلم أمتى بالحلال و الحرام معاذ بن جبل.

و باب منها: زيد بن ثابت، لما فضّله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بعلم الفرائض خاصة دون غيره،

قوله عليه السلام: و أفرض أمتى زيد بن ثابت.

و باب منها: أبو عبيدة بن الجراح فى الأمانة فى الإسلام، حيث خصّه النبي عليه السلام بالأمانة فى الإسلام، و الأمانة لا تؤدى إلّا بالعلم،

قوله عليه السلام: و لكل أمة أمين و أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.

ثم قال لأبى ذر فى غير هذا الحديث: من أراد أن ينظر إلى بعض زهد عيسى فليُنظر إليه

. فينبغى أن يكون له باب فى الزهد من تلك المدينة. و جعل له أيضا باب الصدق،

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: ما حملت الأرض و لا أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبى ذر

، فجعل له بابين: باب الصدق و باب الزهد. و الزهد فى الدنيا جامع للعلم كلّه، و قد ذكرنا- فى فضل مشابهة أبينا آدم عليه السلام- فى

معنى هذا الحديث ما اغنى عن إعادته هاهنا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٥٦

### وجوه الجواب عن هذا الكلام ... ص: ٢٥٦

#### إشارة

و فى هذا الكلام وجوه من النظر، منها ما نذكره فيما يلى باختصار:

#### ١- التناقض فى كلماته ... ص: ٢٥٦

إن هذا الكلام يناقض كلامه المردود المتقدّم، لأنّه زعم هناك «إنّ المدينة لا تخلو من أربعة أبواب، لأنّها مبنية على أربعة أركان و

أسباب» ... فجعل الخلفاء الأربعة الأبواب المؤدية الى المدينة، و هنا يقول: «فليس بعجب أن يكون لها أبواب كثيرة» ... ثم ذكر تسعة

أشخاص جعلهم الأبواب الموصلة إليها، مستندا إلى روايات موضوعه سيأتى بيان حالها.

#### ٢- بطلان دعوى اختصاص على بالقضاء ... ص: ٢٥٦

و إن قوله: «فعلى باب منها فى القضاء» تخصيص بلا مخصّص إلّا التعصّب و العناد، و أمّا الحديثان اللذان ذكرهما فى باب قضائه عليه

السلام فلا يقتضيان تخصيص

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

بكونه بابها فى القضاء، بل إنهما يدلّان على علو مقامه فى القضاء و أعلميته من سائر الأصحاب، و ذلك يستلزم إمامته و خلافته من

تلك الجهة، كما سيأتى بيانه فيما بعد إن شاء الله تعالى.

على أنه لو سلم هذا التخصيص فى

حديث «أنا مدينة العلم»

فإنه سيأتى أن تخصيص النبى صلى الله عليه وآله وسلم إياه بهذه الفضيلة تصريح منه بأنه قد جمع له جميع العلوم و سائر أنواعها و أقسامها، فلو فرض أن يكون معنى حديث أنا مدينة العلم كون على عليه السلام بابا لها فى القضاء، ثبت كونه بابا إليها فى جميع

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٥٧

العلوم، و من هنا قال ابن حجر المكى: «تنبه - مما يدل على أن الله سبحانه اختص عليا من العلوم بما تقصر عنه العبارات: قوله صلى الله عليه وسلم: أقضاكم على.

و هو حديث صحيح لا نزاع فيه، و

قوله: أنا دار الحكمة - و فى رواية - مدينة العلم و على بابها» [١]

حيث جعل كلا من حديث «مدينة العلم» و

حديث «أقضاكم على»

دالا على أن الله سبحانه اختص عليا من العلوم بما تقصر عنه العبارات ...

### ٣- حديث: أرحم أمتى ... موضوع ... ص: ٢٥٧

#### إشارة

و استند العاصمى فى هذا الكلام إلى

حديث: أرحم أمتى أبو بكر ...

و هو من الأكاذيب الموضوعه و الأباطيل المصنوعه، حسب اعتراف كبار حفاظ أهل السنه و مشاهير علمائهم، كما سنوضح ذلك عن قريب.

ولما كان هذا الحديث مما وضعته ألسنة المفترين و صنعته أيدي الوضاعين و الكذابين، نجد الاختلاف الفاحش فى ألفاظه، فهو فى بعضها كذب من أوله إلى آخره، و فى بعضها يشتمل على بعض الجمل الصادقة الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حق على عليه السلام و بعض خواص أصحابه، و هى فضائل واردة فى أحاديث صحيحة خلطتها أيدي الخيانه مع هذا الحديث الموضوع لغرض التغطية. و لنرفع الستار عن ذلك بالإجمال فنقول:

### الحديث عن أنس بن مالك ... ص: ٢٥٧

لقد رووا هذا الحديث عن أنس بن مالك، و أخرجه الترمذى و ابن ماجه من أصحاب الصحاح ...

قال الترمذى: «مناقب معاذ بن جبل و زيد بن ثابت

[١] المنح المكيه فى شرح القصيده الهمزيه: ١٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٥٨

و أبى و أبى عبيده بن الجراح رضى الله عنهم:

حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن داود بن العطار، عن معمر، عن قتاده، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: أرحم أمتى بأمتى أبو بكر، و أشدهم فى أمر الله عمر، و أصدقهم حياء عثمان ابن عفان، و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل، و أفرضهم زيد بن ثابت، و أقرؤهم أبى بن كعب، و لكل أمة أمين و أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح. هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه.

و قد رواه أبو قلابه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه: - حدثنا محمد بن بشار، نا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفى، حدثنا خالد الحذاء، عن أبى قلابه، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرحم أمتى بأمتى أبو بكر، و أشدهم فى أمر الله عمر، و أصدقهم حياء عثمان، و أقرؤهم لكتاب الله أبى بن كعب، و أفرضهم زيد بن ثابت، و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل. ألا و إن لكل أمة أمينا و إن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح. هذا حديث حسن صحيح [١].

و قال ابن ماجه: «حدثنا محمد بن المثنى، ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، ثنا خالد الحذاء، عن أبى قلابه، عن أنس بن مالك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أرحم أمتى بأمتى أبو بكر، و أشدهم فى دين الله عمر، و أصدقهم حياء عثمان، و أقرؤهم لكتاب الله أبى بن كعب، و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل، و أفرضهم زيد بن ثابت، ألا و إن لكل أمة أمينا و أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح. حدثنا على بن محمد ثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبى قلابه مثله» [٢].

[١] صحيح الترمذى ٥/٢٣٦.

[٢] سنن ابن ماجه ١/٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٥٩

### نظرة فى رجاله ... ص: ٢٥٩

أما «أنس بن مالك» فهو من كبار أعداء أمير المؤمنين عليه السلام. و حديث قصية الطائر المشوى من أصدق الشواهد على ذلك، بل يدل على ذلك هذا الحديث نفسه- على فرض ثبوته- حيث مدح فيه الثلاثة و جماعة من أشياعهم، و لم يذكر فيه أمير المؤمنين عليه السلام. و أما «أبو قلابه» الذى عليه مدار حديثى ابن ماجه و طريقه الثانى عند الترمذى، فهو أيضا مقدوح و مجروح كما سيأتى. و أما «خالد الحذاء» - و هو من رجال ابن ماجه فى طريقه و الترمذى فى الطريق الثانى- فقد طعن فيه و جرحه أعلام القوم: كشعبة بن الحجاج، و ابن علية و حماد بن زيد، و سليمان التيمى، و أبى حاتم، و العقبلى صاحب الضعفاء ... كما لا يخفى على ناظر كتب القوم، و ستمتع بعض ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى.

و أميا «عبد الوهاب بن عبد المجيد» - الثقفى الواقع فى الطريق الثانى عند الترمذى، و الأول عند ابن ماجه- فقد قال ابن حجر العسقلانى: «عدّه ابن مهدي فيمن كان يحدث عن كتب الناس و لا يحفظ ذلك الحفظ» قال: «و قال الدورى عن ابن معين: اختلط بآخره. و قال عقبه بن مكرم: اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع سنين» و فيه: «و قال عمرو بن على: اختلط حتى كان لا يعقل، و سمعته و هو مختلط يقول: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان باختلاط شديد» [١] و قال سبط ابن العجمى الحلبي: «عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت قال عقبه بن مكرم: كان قد اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع. قال أبو داود: تغير، و ذكره العقبلى فقال: تغير فى آخر عمره، و ذكره ابن الصلاح أيضا

[١] تهذيب التهذيب ٦/٣٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٦٠

فيهم» [١].

و أما «محمد بن بشار» - راويه عن «عبد الوهاب» فى الطريق الثانى عند الترمذى - فسيأتى القدح فيه إن شاء الله تعالى.

و أما «سفيان الثورى» - راويه عن «خالد» عند ابن ماجه فى الطريق الثانى - فسيأتى بيان القدح فيه كذلك.

و أما «وكيع» - راويه عن «سفيان» عند ابن ماجه فى الطريق الثانى - فقد طعن فيه أحمد و ابن المدينى كما فى (تهذيب التهذيب) [٢]

و ذكره الذهبى فى (ميزان الاعتدال فى نقد الرجال) [٣].

و أما «قتاده» - راويه عن «أنس» فى الطريق الأول عند الترمذى - فله قوادح عظيمة و مثالب جسيمة، لا تخفى على من راجع ترجمته

فى (تهذيب التهذيب) [٤] و غيره.

و أما «داود بن العطار» - راويه عن «معمر» فى أول طريقى الترمذى - ففى (ميزان الاعتدال): «قال الحاكم: قال يحيى بن معين: ضعيف

الحديث. و قال الأزدي: يتكلمون فيه» [٥].

و أما «سفيان بن وكيع» - فى طريق الترمذى - فمقدوح كذلك، قال الذهبى: «قال البخارى: يتكلمون فيه لأشياء لقنوه إياها، و قال أبو

زرعة: يتهم بالكذب، و قال ابن أبى حاتم: أشار أبى عليه أن يغير وراقه فإنه أفسد حديثه

[١] الاغباط بمن رمى بالاختلاط.

[٢] تهذيب التهذيب ١١ / ١٠٩.

[٣] ميزان الاعتدال ٤ / ٣٣٦.

[٤] تهذيب التهذيب ٨ / ٣١٥.

[٥] ميزان الاعتدال ٢ / ١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٦١

« [١٠٠٠] و فى (الكاشف): «ضعيف» [٢] و ذكره الذهبى أيضا فى (المغنى فى الضعفاء) قائلا: «ضعف. و قال أبو زرعة: كان يتهم

بالكذب» [٣].

**إنه لا يخلو عن إرسال ... ص: ٢٦١**

ثم إن هذا الحديث لا يخلو عن إرسال، فلو سلم رواته عن الطعن لم يجز الحكم بصحته ...

قال ابن حجر بشرح قول عمر «أقرؤنا أبيتى»: «كذا أخرجه موقوفا، و قد أخرجه الترمذى و غيره من طريق أبى قلابه عن أنس مرفوعا فى

ذكر أبى و فيه ذكر جماعة و أوله: أرحم أمتى بأمتى أبو بكر و فيه: أقرؤهم لكتاب الله أبى بن كعب. الحديث

و صححه. لكن قال غيره: إن الصواب إرساله» [٤].

و قال السخاوى فى

حديث أرحم أمتى بأمتى أبو بكر

: «و الحديث أعلّ بالإرسال، و سماع أبى قلابه من أنس صحيح إلا أنه قيل: إنه لم يسمع منه هذا.

و قد ذكر الدارقطنى فى العلل الاختلاف فيه على أبى قلابه، و رجح هو و غيره كاليهقى و الخطيب فى المدرج أن الموصول منه

ذكر أبى عبيدة، و الباقي مرسل، و رجح ابن الموفق و غيره رواية الموصول» [٥].

[١] ميزان الاعتدال ١٧٣ / ٢.

[٢] الكاشف ٣٧٩ / ١.

[٣] المغنى ٢٦٩ / ١.

[٤] فتح الباري في شرح البخارى ١٣٥ / ٨.

[٥] المقاصد الحسنه: ١٢٤.

نقحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١١، ص: ٢٦٢

**المرسل حديث ضعيف ... ص: ٢٦٢**

و من المعلوم أنّ الحديث المرسل ضعيف و الاحتجاج به ساقط، و قد نصّ على ذلك ابن الصّلاح في (علوم الحديث) و السيوطى في (تدريب الراوى في شرح تقريب النواوى) و كذا غيرهما، و هذه عبارة السيوطى: «ثم المرسل حديث ضعيف لا يحتجّ به عند جماهير المحدثين و الشافعى، كما حكاه عنهم مسلم في صدر صحيحه، و ابن عبد البر في التمهيد، و حكاه الحاكم عن ابن المسيّب و مالك و كثير من الفقهاء و أصحاب الأصول و النظر» [١ ...].

**رواية العاصمى واضحة الإرسال ... ص: ٢٦٢**

و أمّا العاصمى نفسه فقد روى هذا الحديث بسند مرسل، حيث رواه بإسناده عن أبى قلابه عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بلا وساطة أنس، فأنّه لم يجرأ على دعوى سماعها منه، و من المعلوم ان أبا قلابه تابعى لم يدرك صحبه النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم، و هذا نصّ روايته:

«أخبرنى شيخى محمد بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا أبو سعيد الرازى قال: حدثنا يوسف بن عاصم الرازى البزار قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج قال: حدثنا حماد عن عاصم الأحول، عن أبى قلابه أن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال: أرحم أمتى بأمتى أبو بكر، و أحدهم فى دين الله عمر، و أكثرهم حياء عثمان بن عفان، و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل، و أفرضهم زيد بن ثابت، و أقرؤهم أبى بن كعب، و لكلّ أمه أمين و أمين هذه الأمه أبو عبيده بن الجراح».

[١] تدريب الراوى ١٦٢ / ١.

نقحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١١، ص: ٢٦٣

**رواية قتاده مرسلا ... ص: ٢٦٣**

بل يظهر من مراجعة (المصاييح) و (المشكاة) و (فتح البارى) رواية قتاده هذا الحديث مرسلا، فلم يجرأ على دعوى سماعها من أنس كذلك، و هذه عبارة

[المصاييح للبعوى]: «عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلّى الله عليه و سلّم قال: أرحم أمتى بأمتى أبو بكر، و أشدهم بأمتى فى أمر الله عمر، و أصدقهم حياء عثمان، و أفرضهم زيد بن ثابت، و أقرؤهم أبى، و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ ابن جبل، و لكلّ أمه أمين و أمين هذه الأمه أبو عبيده بن الجراح. صح. و رواه بعضهم عن قتاده رضى الله عنه مرسلا و فيه: و أقضاهم على».

**حصيلة البحث ... ص: ٢٦٣**

إن هذا الحديث عن أنس مرسل، فضلا عن كونه ضعيفا سندا، و جعل الترمذى و ابن ماجه- و من حذا حذوهما- أنسا بين أبى قلابه أو قتاده و بين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خطأ فاحش أو تدليس ظاهر.

### الحديث عن ابن عمر ... ص: ٢٦٣

و قد روى هذا الحديث الموضوع عنه صلى الله عليه و آله و سلم بروايه عبد الله بن عمر قال الحاكم: «حدثنا عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بهمدان، حدثنا أبو حاتم الرازى، حدثنا محمد بن يزيد بن سنان الرهاوى، حدثنا الكوثر ابن حكيم أبو محمد الحلبي، عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن أرفأ أمتى بها أبو بكر، و إن أصلبها فى أمر الله عمر، و إن أشدها

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٦٤

حياء عثمان، و إن أقرأها أبى بن كعب، و إن أفرضها زيد بن ثابت، و إن أفضاها على بن أبى طالب، و إن أعلمها بالحلال و الحرام معاذ بن جبل، و إن أصدقها لهجة أبو ذر، و إن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، و إن حبر هذه الأمة لعبد الله بن عباس» [١].

### نظرة فى رجاله ... ص: ٢٦٤

و هذا السند ضعيف أيضا، فأما «محمد بن يزيد بن سنان الرهاوى» فقد صرحوا بضعفه، ففى (الميزان): «قال الدار قطنى: ضعيف ... و قال النسائى:

ليس بالقوى» [٢] و أورده فى (المغنى فى الضعفاء) [٣] و قال ابن حجر: «قال ابن أبى حاتم: سألت أبى عنه فقال: ليس بشىء، هو أشد غفلة من أبيه ... و قال البخارى أبو فروة متقارب الحديث إلا ابنه محمدا يروى عنه مناكير. و قال الآجرى عن أبى داود: و أبو فروة الجزرى ليس بشىء و ابنه ليس بشىء. و قال النسائى ليس بالقوى ... قال الترمذى: لا يتابع على روايته و هو ضعيف و قال الدار قطنى:

ضعيف» [٤] و قال ابن حجر فى (تقريب التهذيب): «ليس بالقوى» [٥].

و أما «كوثر بن حكيم» ففى (الضعفاء و المتروكين للبخارى): «كوثر بن حكيم عن نافع: منكر الحديث» و فى (الضعفاء و المتروكين للنسائى): «متروك الحديث» و قال الذهبى: «قال أبو زرعة: ضعيف، و قال ابن معين، ليس بشىء، و قال أحمد بن حنبل، أحاديثه بواطيل ليس بشىء، و قال الدار قطنى و غيره:

[١] المستدرک ٣ / ٥٣٥.

[٢] ميزان الاعتدال ٤ / ٦٩.

[٣] المغنى فى الضعفاء ٢ / ٦٤٤.

[٤] تهذيب التهذيب ٩ / ٤٦٢.

[٥] تقريب التهذيب ٢ / ٢١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٦٥

متروك» [١] و قال الذهبى أيضا «تركوا حديثه، له عجائب» [٢].

### طريق آخر عن ابن عمر ... ص: ٢٦٥

وقد أورد السيوطى هذا الحديث الموضوع عن مسند أبى يعلى الموصلى عن ابن عمر حيث قال: «أرأف أمّتى بأمتى أبو بكر، و أشدهم فى دين الله عمر، و أصدقهم حياء عثمان، و أقضاهم على، و أفضهم زيد بن ثابت، و أقرؤهم أبى، و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ. ألا و إنّ لكلّ أمة أميناً و أمين هذه الأمة أبو عبيدة ابن الجراح. عن ابن عمر» [٣].

### نظرة فى سنده ... ص: ٢٦٥

لا حاجة لأن نراجع مسند أبى يعلى للوقوف على رجال هذا السند بالتفصيل، لأن الحافظ السخاوى و العلامة المناوى قد نصّا - كما سسمع - على أنه من طريق ابن البيلمانى عن أبيه، و كلاهما ساقط عن درجة الاعتبار، فأما «محمد بن عبد الرحمن البيلمانى» فقد قال البخارى: «محمد بن عبد الرحمن البيلمانى عن أبيه.

منكر الحديث، كان الحميدى يتكلم فيه» و قال النسائى: «منكر الحديث» [٤] و فى (الموضوعات لابن الجوزى) بعد حديث فى فضل جدّه: «محمد بن عبد الرحمن قال يحيى: ليس بشيء. و قال ابن حبان: حدّث عن أبيه بنسخة شبيها بمائتى

[١] ميزان الاعتدال ٣ / ٤١٦.

[٢] المغنى فى الضعفاء ٢ / ٥٣٤.

[٣] الجامع الصغير بشرح المناوى ١ / ٤٥٩.

[٤] الضعفاء و المتروكين انظر المجموع: ٢٠٥.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٦٦

حديث كلّها موضوعه، لا يحل الاحتجاج به» [١] و فى (ميزان الاعتدال): «محمد بن عبد الرحمن بن البيلمانى عن أبيه: ضعّفوه. و قال البخارى و أبو حاتم: منكر الحديث، و قال الدارقطنى و غيره: ضعيف ... قال ابن عدى: كلّما يرويه ابن البيلمانى البلاء منه» [٢] و قال فى (المغنى فى الضعفاء): «ضعّفوه. و قال ابن حبان:

روى عن أبيه نسخة موضوعه» [٣] و أوردته سبط ابن العجمى فى (الكشف الحثيث عمّن رمى بوضع الحديث) و قال ابن حجر: «ضعيف، و قد اتّهمه ابن عدى و ابن حبان» [٤].

و أمّا أبوه «عبد الرحمن بن البيلمانى» ففى (ميزان الاعتدال): «عبد الرحمن بن البيلمانى، من مشاهير التابعين، يروى عن ابن عمر، لئنه أبو حاتم و قال الدارقطنى: ضعيف لا تقوم به حجة» [٥] و ذكره فى (المغنى فى الضعفاء) [٦] و فى (تقريب التهذيب): «ضعيف» [٧].

### حصيلة البحث ... ص: ٢٦٦

فظهر بطلان هذا الحديث عن ابن عمر بكلا طريقيه، و من هنا قال الحافظ السخاوى: «و عن ابن عمر عند ابن عدى فى ترجمة كوثر بن حكيم، و هو متروك.

و له طريق أخرى فى مسند أبى يعلى من طريق ابن البيلمانى عن أبيه عنه» [٨] فإنّ فى

[١] الموضوعات ٢ / ٥١.

[٢] ميزان الاعتدال ٣ / ٦١٧.

[٣] المغنى فى الضعفاء ٢ / ٦٠٣.

[٤] تقريب التهذيب ٢ / ١٨٢.



[٥] ميزان الاعتدال ٢ / ٥٥١.

[٦] المغنى ٢ / ٣٧٧.

[٧] تقريب التهذيب ١ / ٤٧٤.

[٨] المقاصد الحسنة ١٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٦٧

هذا الكلام فوائد:

١- إن

حديث: ارحم أمتى بأمتى ... عن ابن عمر مذكور فى كتاب الكامل لابن عدى

، وذلك مما يدل على وهنه، لأن كتاب الكامل لابن عدى موضوعه الضعفاء والمجروحون و أحاديثهم.

٢- إن ابن عدى أورد هذا الحديث فى ترجمه كوثر بن حكيم، و منه يظهر أنه يتهم كوثر بن حكيم بوضع هذا الحديث.

٣- إن راويه كوثر بن حكيم متروك عند الحافظ السخاوى.

٤- إن طريقه الآخر هو من طريق ابن البيلمانى عن أبيه عن ابن عمر.

٥- إن ضعف ابن البيلمانى و أبيه ثابت مشهور إلى حدّ أعرض السخاوى عن بيانه، و اكتفى بالقول بأنه من طريق ابن البيلمانى عن

أبيه.

**الحديث عن جابر ... ص: ٢٦٧**

و أخرج الطبرانى هذا الحديث الموضوع عن جابر حيث

قال: «ثنا على بن جعفر الملحى الاصبهاني، ثنا محمد بن الوليد العباسى، ثنا عثمان بن زفر، ثنا مندل بن على، عن ابن جريح، عن

محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أرحم أمتى بأمتى أبو

بكر، و أرفق أمتى لأمتى عمر بن الخطاب، و أصدق أمتى حياء عثمان، و أفضى أمتى على بن أبى طالب، و أعلمها بالحلال و الحرام

معاذ بن جبل يجىء يوم القيامة أمام العلماء برتوة، و أقرأ أمتى أبى بن كعب، و أفضها زيد بن ثابت. و قد أوتى عويمر عبادة يعنى أبا

الدرداء رضى الله عنهم أجمعين. لم يروه عن ابن جريح إلا مندل» [١].

[١] المعجم الصغير ١ / ٢٠١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٦٨

**نظرة فى رجاله ... ص: ٢٦٨**

و هذا الحديث أيضا مطروح، لأن فى طريقه «مندل بن على» - و قد تفرد به عن ابن جريح كما نص عليه الطبرانى نفسه- قال النسائى

(كتاب الضعفاء و المتروكين): «مندل بن على ضعيف» و قال الذهبى: «قال أبو حاتم: شيخ. و قال أبو زرعة: لئى. و قال أحمد: ضعيف»

[١] و فى (الضعفاء للذهبى): «فيه لين، ضعفه أحمد و الدار قطنى» [٢] و قال ابن حجر: «قال الجوزجاني: ذاهب الحديث، و قال

الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوى عندهم. و قال الساجى: ليس بثقه، روى مناكير. و قال ابن معين: كان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث

عنه. و قال ابن قانع و الدار قطنى: ضعيف. و قال ابن حبان: كان ممن يرفع المراسيل و الموقوفات من سوء حفظه فاستحق الترك. و

قال الطحاوى: ليس من أهل الثبوت فى الرواية بشىء و لا يحتج به» [٣] و فى (تقريب التهذيب): «ضعيف» [٤] و قال صفى الدين

الخزرجى: «ضعفه أحمد و غيره» [٥].

و «ابن جريج» قال ابن حجر العسقلانى «قال الجرمى عن مالك: كان ابن جريج حاطب ليل» قال: «و قال عثمان الدارمى عن ابن معين: ليس بشيء فى الزهرى» قال: «و قال جعفر بن عبد الواحد عن يحيى بن سعيد: كان ابن جريج صدوقا فإذا قال حدثنى فهو سماع، و إذا قال أخبرنى فهو قراءة، و إذا قال: قال فهو شبه الريح» [٦]. قلت: و أنت ترى فى سند الطبرانى أنه لم يقل: «قال» أيضا.

[١] ميزان الاعتدال ١٨٠ / ٤.

[٢] المغنى فى الضعفاء ٦٧٦ / ٢.

[٣] تهذيب التهذيب ٢٦٤ / ١٠.

[٤] تقريب التهذيب ٢٧٤ / ٢.

[٥] خلاصة تذهيب الكمال: ٣٨٧.

[٦] تهذيب التهذيب ٣٥٧ / ٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٦٩

و قال الدار قطنى بأنه قبيح التديس، ففى (تهذيب التهذيب): «و قال الدار قطنى يتجنب تديس ابن جريج فإنه قبيح التديس، لا يدلس إلما ممتا سمعه من مجروح» و فيه عن ابن حبان: «و كان يدلس» و فيه: «و قال أبو بكر: و رأيت فى كتاب على بن المدينى: سألت يحيى بن سعيد عن حديث ابن جريج عن عطاء الخراسانى فقال: ضعيف. قلت ليحيى: انه يقول: أخبرنى. قال: لا شيء، إنه ضعيف، إنما هو كتاب وقفه عليه» [١]. قلت: و سيأتى ذكر بعض المطاعن التى تترتب على ارتكاب التديس، و لقد بلغت جرأة ابن جريج على التديس حدًا كان يرتكب الكذب فيه بصراحة و وضوح ففى (تهذيب التهذيب): «قال ابن سعد: ولد سنة ٨٥ عام الجحاف. أنا محمد بن عمر - يعنى الواقدى - قال ثنا عبد الرحمن ابن أبى الزناد قال: شهدت ابن جريج جاء إلى هشام بن عروة فقال: يا أبا المنذر الصحيفة التى أعطيتها فلانا أ هى من حديثك؟ قال: نعم. قال محمد بن عمر: فسمعت ابن جريج بعد ذلك يقول: حدثنا هشام الأحصى» [٢].

### الحديث عن أبى سعيد الخدرى ... ص: ٢٦٩

و روى ابن عبد البر هذا الحديث الموضوع عن أبى سعيد الخدرى حيث

قال: «و قد أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال: حدثنا قاسم بن أصبغ قال: حدثنا أحمد بن زهير قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا سلام، عن زيد العمى عن أبى الصديق الناجى، عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أرحم أمتى بها أبو بكر، و أقواهم فى دين الله عمر، و أصدقهم حياء عثمان، و أقضاهم على، و أفرضهم زيد بن ثابت، و أقرؤهم لكتاب الله أبى بن كعب، و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل، و أمين هذه الأمة أبو عبيدة ابن

[١] تهذيب التهذيب ٣٥٩ / ٦.

[٢] تهذيب التهذيب ٣٥٩ / ٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٧٠

الجراح، و أبو هريرة و وعاء للعلم - أو قال و وعاء العلم - و عند سلمان علم لا يدرك، و ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء من ذى لهجة أصدق من أبى ذر» [١].

## نظرة فى رجاله ... ص: ٢٧٠

وفى سنده «زيد العمى» قال النسائي (كتاب الضعفاء و المتروكين): «زيد العمى ضعيف» [٢] و فى (ميزان الاعتدال): «قال ابن معين: صالح، و قال مرة:

لا شىء. و قال مرة: ضعيف يكتب حديثه. و قال أبو حاتم: ضعيف يكتب حديثه. و قال الدار قطنى: صالح. و ضعّفه النسائي. و قال ابن عدى: لعلّ شعبة لم يرو عن أضعف منه. و قال السعدى: متماسك» [٣ ...] و قال فى (الكاشف):  
«فيه ضعف» [٤] و قال ابن حجر: «ضعيف» [٥].

و فى هذا السند «سلام» و هو «سلام بن سليم الطويل» قال النسائي «متروك الحديث» [٦] و فى (الموضوعات لابن الجوزى) فى حديث فى فضل المؤذنين: «و فيه سلام الطويل قال يحيى: ليس بشىء لا يكتب حديثه. و قال البخارى: تركوه.  
و قال النسائي و الدار قطنى: متروك و قال ابن حبان: يروى عن الثقات الموضوعات كأنه كان المعتمد لها» [٧] و قد أورد الذهبى هذا الحديث بعد كلمات القدح فيه فى (ميزان الاعتدال) و ذكره فى (المغنى فى الضعفاء) [٨] و قال ابن حجر: «قال

[١] الاستيعاب ١٧ / ١.

[٢] الضعفاء و المتروكين: ١٠٦.

[٣] ميزان الاعتدال ١٠٢ / ٢.

[٤] الكاشف ٣٣٧ / ١.

[٥] تقريب التهذيب ٢٧٤ / ١.

[٦] الضعفاء و المتروكين. المجموع: ١١٣.

[٧] الموضوعات ٨٨ / ٢.

[٨] ميزان الاعتدال ١٧٦ / ٢، المغنى فى الضعفاء ١ / ٢٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٧١

أحمد: روى أحاديث منكرة. و قال ابن أبى مريم عن ابن معين: له أحاديث منكرة. و قال الدورى و غيره عن ابن معين: ليس بشىء. و قال ابن المدينى:

ضعيف. و قال ابن عمار: ليس بحجة. و قال الجوزجاني: ليس بثقة. و قال البخارى: تركوه. و قال مرة: يتكلمون فيه. و قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، تركوه. و قال أبو زرعة: ضعيف. و قال النسائي: متروك و قال مرة: ليس بثقة و لا يكتب حديثه. قال ابن خراش: كذاب، و قال مرة: متروك. و قال أبو القاسم البغوى: ضعيف الحديث جدًا. و روى ابن عدى أحاديث و قال: لا يتابع على شىء منها... و قال ابن حبان: روى عن الثقات الموضوعات كأنه كان المعتمد لها... و قال العجلي: ضعيف. و قال الساجى: عنده مناكير. و قال الحاكم:

روى أحاديث موضوعة. و قال أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة الشعبى: سلام بن سليم الخراسانى متروك باتفاق» [١ ...].

و من هنا ترى الحافظ السخاوى يقول فى هذا الحديث بهذا الطريق: «و عن أبى سعيد عن قاسم بن أصبغ، عن ابن أبى خيثمة. و عنه العجلي فى الضعفاء عن على بن عبد العزيز كلاهما عن أحمد بن يونس عن سلام عن زيد العمى عن أبى الصديق عنه. و زيد و سلام ضعيفان» [٢].

و قال محمد بن معتمد خان فى (تحفة المحبين) فى فصل الأحاديث الضعيفة: «أرحم أمتى بها أبو بكر ... أخرج ابن عبد البر فى

الاستيعاب عن أبى سعيد الخدرى

. و فى سنده سلام و هو الطويل متروك عن زيد العمى ضعيف» [٣].

[١] تهذيب التهذيب ٢٤٧/٤.

[٢] المقاصد الحسنه: ١٢٤.

[٣] تحفه المحبين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٧٢

### الحديث عن أبى محجن الثقفى ... ص: ٢٧٢

و أخرجه ابن عبد البر عن أبى محجن الثقفى حيث قال: «وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه أصحابه و خلالهم ليقتدى به فيهم بمثل ذلك، فيما رواه شيخنا عيسى بن سعيد بن سعد المquiry قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم ابن شاذان قال: حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، و أنبأنا به أبو عثمان سعيد بن عثمان قال: حدثنا أحمد بن دحيم قال: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن عبيد بن ثعلبة العامرى بالكوفة قال: حدثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى الحماني قال: حدثنا أبو سعد الأعور. يعنى البقال و كان مولى لحذيفة - قال حدثنا شيخ من الصحابة يقال له أبو محجن أو محجن بن فلان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أرفأ أمتى بأمتى أبو بكر، و أقواها فى دين الله عمر، و أصدقها حياء عثمان، و أفضاها على بن أبى طالب، و أقرأها أبى بن كعب، و أفرسها زيد بن ثابت، و أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل، و لكل أمة أمين و أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» [١].

### نظرة فى سنده ... ص: ٢٧٢

و فى سنده «سعيد البقال» قال النسائى: «ضعيف» [٢] و قال الذهبى: «تركه الفلاس. و قال ابن معين: لا يكتب حديثه. و قال أبو زرعة: صدوق مدلس.

[١] الاستيعاب ١٦/١.

[٢] الضعفاء و المتروكين. أنظر: المجموع: ١٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٧٣

و قال ح: منكر الحديث» [١ ...] و ذكره فى (المغنى فى الضعفاء) [٢] و قال «ابن حجر:

ضعيف مرسل» [٣] و قال صفى الدين الخزرجى: «قال الذهبى مات سنة بضع و أربعين و مائة و ما علمت أحدا وثقه» [٤] و قد نص ابن حجر فى الاصابة بترجمه أبى محجن على ضعف الرجل و أنه لم يدرك أبى محجن [٥].

و أما «أبو محجن الثقفى» فكان فاسقا فاجرا منهمكا فى الشراب لا يكاد يقلع عنه و لا يردعه حد و لا لوم، جلده عمر بن الخطاب فى الخمر مرارا - و قد كان عمر يحاول ان لا يجرى الحد فى شاربى الخمر من أصحابه لأنه كان منهم - لانهماكه و تجريه و فعله ذلك علانية و جهارا، و نفاه إلى جزيرة فى البحر، و قد حضر القادسية و هو سكران من الخمر، فأمر به سعد بن أبى وقاص إلى القيد ... فهذا طرف من قبائح هذا الرجل و فضائحه و من شاء التفاصيل فليرجع إلى ترجمته فى (الاستيعاب) و (أسد الغابة) و (الاصابة) و غيرها من مصادر تراجم الصحابة.

## الحديث عن شداد بن اوس فى الموضوعات ... ص: ٢٧٣

وقد أخرج أبو جعفر العقيلي هذا الحديث الموضوع عن شداد بن اوس فى (كتاب الضعفاء) و ابن عساكر فى (تاريخ دمشق) و ضعفه، و أورده ابن الجوزى فى (الموضوعات) و فى سنده مجروحون، و اتهم منهم بشير بن زاذان فإما وضعه و إما دلّسه عن بعض الضعفاء ...

قال محمد بن معتمد خان البدخشاني فى (تحفة

[١] ميزان الاعتدال ٢ / ١٥٨.

[٢] المغنى فى الضعفاء ١ / ٢٦٦.

[٣] تقريب التهذيب ١ / ٣٠٥.

[٤] خلاصة تذهيب الكمال: ١٤٢.

[٥] الاصابة ٤ / ١٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٧٤

المحبين) فى الفصل الذى عقده للأحاديث الضعيفة: «أبو بكر أرفأمتى و أرحمها، و عمر بن الخطاب خير أمتى و عدلها، و عثمان بن عفان أحيا أمتى و أكرمها، و على بن أبى طالب ألب أمتى و أشجعها. عس و ضعفه عن شداد بن اوس. و فى سنده مجروحون و اتهم منهم بشير فإما وضعه و إما دلّس عن بعض الضعفاء. و أورده ابن الجوزى فى الموضوعات» [١].

و هذه عبارة ابن الجوزى فى (الموضوعات):

«حديث فى ذكر جماعة من الصحابة: أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال:

أنبأنا محمد بن المظفر قال: أنبأ أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقى قال: أخبرنا يوسف بن الدخيل قال: ثنا أبو جعفر العقيلي قال: ثنا بشر بن موسى قال: ثنا عبد الرحيم بن واقد الواقدى قال: ثنا بشير بن زاذان، عن عمر بن صبيح عن كنانة عن شداد بن اوس: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: أبو بكر أوزن أمتى و أرحمها، و عمر بن الخطاب خير أمتى و أكملها، و عثمان أحيا أمتى و عدلها، و على بن أبى طالب ولى أمتى و أوسمها، و عبد الله بن مسعود أمين أمتى و أوصلها، و أبو ذر أهد أمتى و أرفأها، و أبو الدرداء عدل أمتى و أرحمها، و معاوية بن أبى سفيان أحلم أمتى و أجودها . طريق آخر - أخبرنا على بن عبيد الله قال: أنبأ على بن أحمد البندار قال:

أنبأنا أبو عبد الله ابن بطه قال: حدّثنى أبو صالح محمد بن أحمد قال: ثنا خلف ابن عمرو العكبرى قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم قال: ثنا يزيد الحلال صاحب ابن أبى الشوارب قال: حدّثنا أحمد بن القاسم بن بهرام قال: ثنا محمد بن بشير عن بشير بن زاذان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أبو بكر خير أمتى و أتقأها، و عمر أعزها و عدلها، و عثمان أكرمها و أحياها، و على ألبها و أوسمها، و ابن مسعود آمنها و عدلها، و أبو ذر أهداها و أصدقها، و أبو

[١] تحفة المحبين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٧٥

الدرداء أعبدها، و معاوية أحلمها و أجودها.

قال المصنف: هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و فى الطريقتين جماعة مجروحون، و المتهم به عندى بشير

بن زاذان، إما أن يكون من فعله أو من تدليسه عن الضعفاء وقد خلط فى إسناده. قال ابن عدى: هو ضعيف يحدث عن الضعفاء» [١].  
و «بشير بن زاذان» ضعفه الذهبي أيضا، إذ ذكره فى (المغنى فى الضعفاء) وقال: «ضعفه الدارقطنى وغيره» [٢].

### الحديث عن ابن عباس لا سند له ... ص: ٢٧٥

و روى المملا فى سيرته هذا الافك الشيعى والكذب الفظيخ عن ابن عباس:  
قال المحب الطبرى فى: «الفصل الرابع فى وصف كل واحد من العشرة بصفة حميدة»- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرحم أمتى بأمتى أبو بكر، وأقواهم فى دين الله عمر، وأشدّهم حياء عثمان، وأقضاهم على بن أبى طالب، ولكل نبى حوارى و حوارى طلحة والزبير، و حيشما كان سعد ابن أبى وقاص كان الحق معه، و سعد بن زيد من أجباء الرحمن، و عبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن، و أبو عبيدة بن الجراح أمين الله و أمين رسوله، و لكل نبى صاحب و صاحب سرى معاوية بن أبى سفيان، فمن أحبهم فقد نجا و من أبغضهم فقد هلك. خرجه المملا فى سيرته» [٣].  
و هذا الحديث باطل قطعاً، إذ لا سند له أبداً، و ركائز ألفاظه و سخافة

[١] الموضوعات ٢ / ٢٩.

[٢] المغنى فى الضعفاء ١ / ١٠٨.

[٣] الرياض النضرة ١ / ٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٧٦

معانيه تشهد بوضعه، و ممّا ينادى بذلك اشتماله على فضيلة معاوية بن أبى سفيان، و قد نصّ كبار الأئمة كالبخارى، و النسائى، و الحاكم، و ابن الجوزى، و ابن تيمية، و ابن حجر، و غيرهم، على أنه لم يثبت حديث فى فضل معاوية بن أبى سفيان ... كما ستطلع عليه فى ما بعد إن شاء الله تعالى.

### حصيلة البحث ... ص: ٢٧٦

و قد علم من هذا البحث بوضوح: أن

حديث «أرحم أمتى بأمتى»....

حديث موضوع و مفتعل بجميع طرقه و ألفاظه، على ضوء كلمات كبار أئمة الجرح و التعديل، و مشاهير حفاظ الحديث و الأخبار.

### آراء المحققين الآخرين ... ص: ٢٧٦

و قد نصّ جماعة من مشاهير محققى أهل السنة فى الحديث و الرجال على وضع هذا الحديث أو بطلانه أو ضعفه و لا بأس بذكر بعض كلماتهم فى هذا المقام:

قال المناوى بشرح هذا الحديث: «ع من طريق ابن البيلمانى عن أبيه عن ابن عمر بن الخطاب. و ابن البيلمانى حاله معروف. لكن فى الباب أيضا عن أنس و جابر و غيرهما عند الترمذى، و ابن ماجه، و الحاكم و غيرهم. لكن قالوا فى روايتهم بدل أرأف: ارحم. و قالت: حسن صحيح. و قال ك: على شرطهما.

و تعقبهم ابن عبد الهادى فى تذكرته بأن فى متنه نكارة، و بأن شيخه ضعفه، بل رجح وضعه» [١].

[١] فيض القدير ١ / ٤٦٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٧٧

**ترجمة ابن عبد الهادى ... ص: ٢٧٧**

و ابن عبد الهادى- الذى تعقب القوم فى تذكرته بأن فى الحديث نكارة و بأن شيخه ابن تيمية ضعفه بل رجح وضعه- من محققى حفاظ أهل السنة المشاهير، قال الحافظ الذهبى فى ذكر مشايخه:

«و سمعت من الامام الأوحى الحافظ، ذى الفنون، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادى. ولد سنة خمس أو ست و سبعمائة، و سمع من القاضى ولى الدين عبد الدائم و المطعم، و اعتنى بالرجال و العلل و برع و جمع، و تصدى للافادة و الاشتغال فى القراءات و الحديث و الفقه و الأصول و النحو، و له توسع فى العلوم و ذهن سيال. توفى فى شهر جمادى الأولى سنة ٧٤٤» [١].

و قال ابن رجب بترجمته: «المقرئ الفقيه المحدث الحافظ الناقد النحوى المتفنن ... عنى بالحديث و فنونه و معرفة الرجال و العلل و برع فى ذلك، و تفقه فى المذهب و أفتى و قرأ الأصولين و العربية و برع فيها، و لازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية مدة ... و كتب بخطه المتقن الكثير، و صنف كتباً كثيرة» [٢ ...].

و قال الحافظ ابن حجر: «مهر فى الحديث و الفقه و الأصول و العربية و غيرها. قال الصفدى: لو عاش لكان آية ... و قال الذهبى فى معجمه المختص: الفقيه البارع المقرئ المجود المحدث الحافظ النحوى الحاذق ذو الفنون، كتب عنى و استفدت منه. و قال ابن كثير: كان حافظاً علماً ناقداً، حصل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار، و برع فى الفنون، و كان جبلاً فى العلل و الطرق و الرجال، حسن الفهم جدا صحيح الذهن» [٣ ...].

[١] تذكرة الحفاظ ١٥٠٨ / ٤

[٢] طبقات ابن رجب ٢ / ٤٣٦

[٣] الدرر الكامنة ٣ / ٤٢١

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٧٨

**٤- بطلان دعوى ان ابا بكر اول باب لأنه باب فى الرحمة ... ص: ٢٧٨****اشارة**

و قول العاصمى: «ثم يكون أبو بكر الصديق رضوان الله عليه باباً منها، و هو أول باب و أفضل باب، حيث جعله النبى صلى الله عليه و سلم أولهم فى الحديث الذى ذكر فيه أصحابه، و خص كل واحد منهم بخاصية، فكان رضوان الله عليه باباً فى الرحمة و الرأفة بالمسلمين و الشفقة عليهم، كما

قال صلى الله عليه و سلم: أرحم أمتى أبو بكر

و .

فى رواية أخرى: أرف أمتى بأمتى أبو بكر. و لا يكون الرحمة بالمسلمين إلا من أصل العلم».

واضح البطلان، لأن شواهد جهل أبى بكر متظافرة جداً، و من كان جاهلاً بمعنى «الأب» و «الكلاله» و «إرث العمية و الخاله» كيف يجوز أن يكون باباً لمدينة العلم؟! و كيف يكون أول باب و أفضل باب؟! و قد عرفت أن الحديث المذكور موضوع، فبطل الاستدلال

به.

## نوادير الأثر فى شدة أبى بكر ... ص: ٢٧٨

على أن هناك فى كتب أهل السنة، أحاديث و آثارا تحكى شدة أبى بكر على المسلمين، و هذا من وجوه بطلان قوله: «فكان بابا فى الرحمة و الرأفة بالمسلمين و الشفقة عليهم ...» و من تلك القضايا ما يلى:

(١) ما أخرجه البخارى فى كتاب الأدب قائلا: «باب ما يكره من الغضب و الجزع عند الضيف - حدثنا عياش بن الوليد، حدثنا عبد الأعلى قال: حدثنا سعيد الجيرى، عن أبى عثمان، عن عبد الرحمن بن أبى بكر: إن أبى بكر تضيّف رهطاً فقال لعبد الرحمن: دونك أضيافك فإنى منطلق إلى النبى صلى الله عليه و سلم، فافرغ من قراهم قبل أن أجيء. فانطلق عبد الرحمن فأتاهم بما عنده نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٧٩

فقال: اطعموا. فقالوا: اين ربّ منزلنا؟ قال: أطعموا. قالوا: ما نحن بأكلين حتى يجيء رب منزلنا. قال: اقبلوا عنا قراكم فإنه إن جاء و لم تطعموا لنلقينّ منه، فأبوا. فعرفت انه يجد على، فلما جاء تنحيت عنه. فقال: ما صنعتم؟ فأخبروه. فقال: يا عبد الرحمن، فسكت. ثم قال: يا عبد الرحمن. فسكت. فقال: يا غنثر أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتى لَمَا جئت. فخرجت فقلت: سل أضيافك.

فقالوا: صدق، أتنا به. قال: فإنما انتظر تمونى، و الله لا أطعمه الليلة. فقال الآخرون: و الله لا نطعمه حتى تطعمه. قال: لم ار فى الشر كالليلة! ويلكم ما أنتم! لما لا تقبلون عنا قراكم. هات طعامك. فجاء به، فوضع يده فقال: بسم الله الأولى للشيطان. فأكل و أكلوا [١]. و أخرجه مسلم فى باب إكرام الضيف و فضل إيثاره: «حدثنا محمد بن مثنى قال: نا سالم بن نوح العطار عن الجيرى عن أبى عثمان عن عبد الرحمن بن أبى بكر قال: نزل علينا أضياف لنا. قال و كان أبى يتحدّث إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم من الليل فانطلق و قال: يا عبد الرحمن افرغ من أضيافك. قال: فلما أمسيت جئنا بقراهم قال: فأبوا فقالوا: حتى يجيء أبو منزلنا فيطعم معنا. قال فقلت لهم: إنه رجل حديد و إنكم إن لم تفعلوا خفت أن يصيبنى منه أذى. قال:

فأبوا. فلما جاء لم يبدأ بشىء أول منهم فقال: أفرغتم من أضيافكم. قال: قالوا:

لا- و الله ما فرغنا. قال: ألم أمر عبد الرحمن؟ قال: و تنحيت عنه. فقال: يا عبد الرحمن! قال: فتنحيت عنه. قال فقال: يا غنثر أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتى إلّا جئت. قال: فجئت. قال فقلت: و الله ما لى ذنب، هؤلاء أضيافك فسلمهم، قد أتيتهم بقراهم فأبوا أن يطعموا حتى تجيء قال فقال: ما لكم ألّا تقبلوا عنا قراكم؟ قال فقال أبو بكر: فو الله لا أطعمه الليلة. قال فقالوا و الله لا نطعمه حتى تطعمه. قال فقال: ما رأيت فى الشر كالليلة قط، ويلكم مالكم ألّا تقبلوا

[١] صحيح البخارى ٤/ ٣٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٨٠

عنا قراكم! قال: ثم قال: أما الأولى فمن الشيطان هلموا قراكم. قال: فجىء بالطعام فسّمى فأكل و أكلوا. قال: فلما أصبح غدا على النبى صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله برّوا و حنثت. قال فأخبره. فقال: بل أنت أبرّهم و أخيرهم. قال: و لم تبلغنى كفارة [١].

أقول: و هذا الحديث يدل على الشدة و الغضب من جهات:

فالأولى: قول عبد الرحمن: «إنه رجل حديد، و إنكم إن لم تفعلوا خفت أن يصيبنى منه أذى» فهذا يشهد بأن ما رووه من أنه أرحم الائمة بالائمة ... كذب مخلوق.

و الثانية: تنحى عبد الرحمن عنه.



و الثالثة: نداؤه عبد الرحمن: «يا غنثر» و هو شتم أى: يا لئيم أو نحو ذلك من المعانى القبيحة. و قد اخرج البخارى فى باب قول الضيف «لا آكل حتى تأكل» القصه و فيها: «فغضب أبو بكر فسب و جدع» قال القسطلانى فى شرحه: «فسب أى شتم لظنه أنهم فرطوا فى حق ضيفه، و جدع بالجيم المفتوحة و الدال المهملة المشددة و بعدها عين مهملة: دعا بقطع الأنف أو الاذن أو الشفة» فهذا يدل على شدة غضبه و بذاءة لسانه و سوء خلقه، حيث جعل يدعو عليهم بذلك من غير استعمال منهم هل فرطوا فى حق ضيفه أو لا!! بل المستفاد من البخارى أنه فعل ذلك بعد أن سأل أهله: «ما صنعتم؟ فأخبروه» و حينئذ يكون سبه إياهم أشنع و أفظع.

و الرابعة: قوله للأضياف: «فو الله لا أطمعه الليلة» صنيع قبيح منه تجاه إبانهم عن الأكل حتى يجىء، يكشف عن غضبه معهم و عدم إكرامه لهم، من دون أن يكون منهم شىء يستحقون ذلك به!! بل يجب إكرام الضيف عقلا و عرفا و شرعا على كل حال، و هذا أمر يعرفه و يفعله حتى أجلاف العرب...

[١] صحيح مسلم ١٣١ / ٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٨١

بل من عادة الأضياف أنهم لا يأكلون حتى يأكل معهم مضيفهم، كما يشهد بذلك ما أخرجه البخارى فى صحيحه فى كتاب الأدب: إن سلمان زار أبا الدرداء «فصنع له طعاما فقال: كل فإنى صائم. قال: ما أنا بأكل حتى تأكل...» فلو كان فى أبى بكر شىء من الرحمة و الرأفة لأكل مع أضيافه بعد انتظارهم له و إن كان صائما، لا أن يقول بكلّ خشونة: و الله لا أطمعه الليلة!! و الخامسة: إنه لا ريب فى مرجوحية هذا القسم، لظهور رجحان الأكل مع الأضياف و لو استلزم الترك هتكهم كان حراما لحرمة هتك المسلم - و هذا من آيات جهله و سوء خلقه.

و السادسة: قوله: «ما رأيت فى الشر كالليلة قط» كلام خشن يؤذى الأضياف بلا موجب.

و السابعة: قوله لهم: «ويلكم» ... ينافى الأدب و الإكرام...

(٢)

ما أخرجه محى السنه البغوى فى (المصاييح) و الخطيب التبريزى فى (مشكاة المصابيح): «عن النعمان بن بشير إنه قال: استأذن أبو بكر رضى الله عنه على النبى صلى الله عليه و سلم، فسمع صوت عائشة رضى الله عنها عاليا، فلما دخل تناولها ليلطمها و قال: لا أراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فجعل النبى يحجزه، و خرج أبو بكر مغضبا فقال النبى حين خرج أبو بكر: كيف رأيتنى أنفذتك من الرجل؟ قالت: فمكث أبو بكر أياما ثم استأذن فوجدتهما قد اضطجعا فقال لهما: أدخلانى فى سلمكما كما أدخلتمانى فى حربكما. فقال النبى صلى الله عليه و سلم: قد فعلنا، قد فعلنا» [١].

و من الواضح: أنه كان عليه بادئ بدء أن ينهاها عن ذلك بلسانه، ثم إذا لم تنته بادر إلى لطمها، فإن ذلك طريق الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

أقول: و سبب هذه القضية اعتراض عائشة على النبى صلى الله عليه و آله

[١] مشكاة المصابيح ١٣ / ١٣٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٨٢

و سلم فى أن عليا أحب إليه من أبيها و منها، حسدا منها و عنادا له عليه الصلاة و السلام، و لكن أبا داود و من حذا حذوه أسقطوا من الحديث هذه الفقرة و قد جاء بتمامه فى (المسند) حيث قال: «ثنا أبو نعيم، ثنا يونس، ثنا العيزار بن حريث قال قال النعمان بن بشير:

استأذن أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة عالياً وهى تقول: والله لقد عرفت أن علياً أحب إليك من أبى ومنى - مرتين أو ثلاثاً - فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها فقال: يا بنت فلانة! لا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم».

ورواه النسائى قائلا: «أخبرنى عبدة بن عبد الرحيم المروزى قال: أنبأنا عمر بن محمد قال: أنبأنا يونس بن أبى إسحاق، عن العيزار بن حريث عن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على النبى صلى الله عليه وسلم، فسمع صوت عائشة عالياً وهى تقول: والله لقد علمت أن علياً أحب إليك من أبى، فأهوى لها ليلطمها وقال لها: يا بنت فلانة أراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم! فامسكه رسول الله وخرج أبو بكر مغضباً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة! كيف رأيتنى أنقذتك من الرجل! ثم استأذن أبو بكر بعد ذلك وقد اصططح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة فقال: أدخلانى فى السلم كما أدخلتمانى فى الحرب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد فعلنا» [١].

وقد جاء فى هذا اللفظ قوله لعائشة: «يا بنت فلانة» ولا يخفى عليك معناه!! (٣)

ما رواه محى السنه البغوى فى تفسيره قائلا: «أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر، أنا عبد الغافر بن محمد، أنا محمد بن عيسى الجلودى، أنا ابراهيم بن محمد بن سفيان، أنا مسلم بن الحجاج، أنا زهير بن حرب، أنا روح بن عبادة،

[١] مسند أحمد بن حنبل ٤/٢٧٥، خصائص على: ٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٨٣

أنا زكريا بن إسحاق، أنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوساً ببابه ولم يؤذن لأحد منهم. قال: فأذن لأبى بكر فدخل، ثم أقبل عمر فاستأذن فأذن له، فوجد النبى جالسا حوله نساؤه واجما ساكتا قال: فقال: لأقولن شيئاً أضحك النبى صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله ما لو رأيت بنت خارجة سألتنى النفقة فقلت إليها فوجأت عنقها؟ فضحك رسول الله وقال: هنّ حولى كما ترى يسألننى النفقة. فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها، وقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها، كلاهما يقول: تسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده؟! قلن: والله لا نسأل رسول الله شيئاً أبداً ليس عنده» [١ ...].

وانظر (لباب التأويل) عن مسلم، (تفسير ابن كثير) عن أحمد، (الدر المنثور) عن أحمد والنسائى وابن مردويه.

(٤)

ما أخرجه أحمد قال: «ثنا عبد الله بن إدريس قال: ثنا ابن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه: إن أسماء بنت أبى بكر قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاجاً، حتى إذا كنا بالعرج نزل رسول الله، فجلست عائشة إلى جنب رسول الله وجلست إلى جنب أبى، وكانت زمالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمالة أبى بكر واحدة مع غلام أبى بكر، فجلس أبو بكر ينتظره أن يطلع عليه، فطلع وليس معه بعير فقال: أين بعيرك؟ قال: قد أضلته البارحة. فقال أبو بكر: بعير واحد تضلّه! فطفق يضربه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسّم ويقول: أنظروا إلى هذا المحرم وما يصنع» [٢].

وانظر: (سنن أبى داود) و (سنن ابن ماجه) و (الدر المنثور) بتفسير فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحجاج عن الحاكم

- قال و صححه ... - لكن عند ابن

[١] معالم التنزيل ٤/٤٦٠.

[٢] المسند ٦/٣٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٨٤

ماجة «و كانت زمالتنا و زماله أبى بكر واحدة مع غلام أبى بكر» و عند الحاكم:  
«و كانت زاملتنا مع غلام أبى بكر».

(٥) ما أخرجه فى (مشكاة المصابيح) فى باب حفظ اللسان و الغيبة و الشتم:

«و عن عائشة قالت: مرّ النبي صلى الله عليه و سلم بأبى بكر- و هو يلعن بعض رقيقه- فالتفت إليه النبي صلى الله عليه و سلم فقال:  
لّعانين و صدّيقين!! كلّا و ربّ الكعبة، فأعتق أبو بكر يومئذ بعض رقيقه ثم جاء إلى النبي فقال: لا أعود» [١].  
أقول: من الواضح أن ذلك البعض من رقيقه لم يكن مستحقاً للّعن، إذ لو كان مستحقاً له لما منع النبي صلى الله عليه و آله و سلم عن  
لعنه، و لما اعتقه أبو بكر يومئذ، و لما قال للنبي: لا أعود...

و يستفاد من هذا الحديث أنّ اللّعان لا يكون صدّيقاً، لأنّ هاتين الصفتين لا يجتمعان، و قد بلغ امتناع اجتماعهما حدّاً أقسم عليه النبي  
صلى الله عليه و آله و سلم بقوله: «كلّا و ربّ الكعبة...» و حيث ثبت من هذا الحديث كون أبى بكر لّعاناً فهو ليس صدّيقاً، فمن هنا  
أيضاً يثبت بطلان ما نسبوه إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فى باب تلقيه أبى بكر بالصدّيق...  
هذا، و

فى (المشكاة): «عن أبى هريرة: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: لا ينبغي لصدّيق أن يكون لّعاناً. رواه مسلم.

و عن أبى الدرداء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إن اللّعانين لا يكونون شهداء، و لا شفعاء يوم القيامة. رواه  
مسلم» [٢].

وفيه: «و عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ليس المؤمن بالطّعان و لا باللّعان و لا الفاحش و لا البذى. رواه  
الترمذى و البيهقى فى

[١] مشكاة المصابيح ٣ / ١٣٦٥.

[٢] مشكاة المصابيح ٣ / ١٣٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٨٥

شعب الإيمان. و فى أخرى له: و لا الفاحش البذى

و قال الترمذى: هذا حديث غريب.

و عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا يكون المؤمن لّعاناً.

و

فى رواية: لا ينبغي للمؤمن أن يكون لّعاناً. رواه الترمذى.

و عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تلعنوا بلعنة الله و لا بغضب الله و لا بجهنم

و

فى رواية: و لا بالنار. رواه الترمذى و أبو داود» [١ ...].

(٦) ما رواه الطبرى و ابن الأثير فى تاريخيهما فى ذكر جيش أسامة و اللفظ للأول: «فوقف أسامة بالناس ثم قال لعمر: إرجع إلى خليفة  
رسول الله فاستأذنه يأذن لى أن أرجع بالناس، فإنّ معى وجوه الناس و جلتهم، و لا- آمن على خليفة رسول الله و ثقل رسول الله و  
أثقال المسلمين أن يتخطّفهم المشركون. و قالت الأنصار: فإن أبى إلّا أن نمضى فأبلغه عنّا، و اطلب إليه أن يولّى أمرنا رجلاً أقدم سنّا  
من أسامة. فخرج عمر بأمر أسامة و أتى أبى بكر فأخبره بما قال أسامة. فقال أبو بكر: لو خطفتنى الكلاب و الذياب لم أرد قضاء قضى

به رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فإنّ الأنصار أمروني أن أبلغك، وأنهم يطلبون إليك أن تولّى أمرهم رجلا اقدم سنّا من أسامة.

فوثب أبو بكر- وكان جالسا- فأخذ بلحية عمر فقال له: ثكلتك أمك و عدمتك يا ابن الخطاب! استعمله رسول الله صلى الله عليه و سلم و تأمرني أن أترعه؟! فخرج عمر إلى الناس فقالوا له: ما صنعت؟ قال: امضوا ثكلتكم أمهاتكم، ما لقيت فى سببكم من خليفة رسول الله! [٢].

[١] مشكاة المصابيح ٣ / ١٣٦٢.

[٢] تاريخ الطبرى ٣ / ٢٢٦. الكامل لابن الأثير ٢ / ٣٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٨٦

لكنّ ابن الأثير حرّف الرواية و أسقط منها جملة «قال: امضوا ثكلتكم أمهاتكم»... لأنّه كلام شديد قاله عمر للأصحاب، تشفيا من قول أبي بكر له: «ثكلتك أمك و عدمتك يا ابن الخطاب».

و لما كانت القصّة- على كلّ حال- تدلّ على غلظة الرجلين و شدّتهما و عدم رأفتهما فقد رواها ابن خلدون محرّفه محرّرة فقال: «و وقف أسامة للناس و رغب من عمر التخلّف عن هذا البعث، و المقام مع أبي بكر شفقة من أن يدهمه أمر. و قالت له الأنصار: فإنّ أبي إلّا المصيّ فليولّ علينا أسنّ من أسامة. فأبلغ عمر ذلك كلّه أبا بكر. فقام و قعد و قال: لا أترك أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى أخرج و أنفذه» [١] فانظر كيف جعل جملة «فقام و قعد و قال»... مكان: «فوثب أبو بكر و كان جالسا فأخذ بلحية عمر»!!!... و ما أكثر صنائع يد الأمانة!! من نظائر المقام...

**قال أبو بكر: إن لي شيطانا يعتريني ... ص: ٢٨٦**

و ما ذكرنا بعض الأدلّة و الشواهد على أنّ أبا بكر ارحم الأمة بالأمة!!! و سبب وقوع هذه الصّينائع القبيحة منه- بالإضافة إلى قساوته الطبعيّة و جفائه الباطني- شيطانه الذى كان يعتريه و يتخبّطه من المسّ، و هذا أمر قد اعترف به على رءوس الأشهاد فى أوّل خطبة خطبها... قال الحافظ جلال الدين السيوطي:

«أخرج ابن سعد عن الحسن البصرى قال: لما بويح أبو بكر قام خطيبا فقال: أمّا بعد فإنّي وليت هذا الأمر و أنا له كاره، و الله لوددت أنّ بعضكم كفانيه، ألا- و إنّكم إن كلفتموني أن أعمل فيكم بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه و سلم لم أقم به، كان رسول الله عبدا أكرمه الله بالوحى و عصمه به، ألا- و إنّما أنا بشر و لست بخير من أحدكم فراعوني، فإذا رأيتموني استقمتم فاتبعوني، و إذا رأيتموني زغت

[١] تاريخ ابن خلدون ٤ / ٨٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٨٧

فقوموني. و اعلموا أنّ لي شيطانا يعتريني، فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا أوثر فى أشعاركم و أبحاركم» [١].

و انظر: (الطبرى) و (الرياض النضرة) و (منهاج السنّة) و (كنز العمال) و (الصّواعق) و غيرها.

هذا... و لو سلّمنا كون أبي بكر أرحم الأمة بالأمة، فإنّ هذا لا يتمّ للعاصمى مرامه، لأنّ قوله: «و لا تكون الرحمة بالمسلمين إلّا من أصل العلم» ممنوع، و إلّا لزم أن يكون كثير من النسوان و الصبيان ذوى الرحمة بالمسلمين علماء، و هذا ممّا يضحك الثكلى...

و لو سلّمنا كونه أرحم الأمة و أن الرحمة بالمسلمين لا تكون إلّا من أصل العلم... فإنّ هذا يستلزم ثبوت علم له فى الجملة، و من

الواضح أن حصول علم فى الجملة لأحد لا- يكفى لأن يكون باب مدينة العلم، و إنما للزم أن يكون كل من حصل على علم ما فى الجملة بابا لمدينة العلم، و هذا من البطلان بمكان، لا يتجاسر عليه أحد من أهل الإيمان.

### ٥- بطلان دعوى أن عمر باب المدينة بعد أبى بكر ... ص: ٢٨٧

#### إشارة

قال العاصمى: «و بعد الصديق كان عمر بن الخطاب بابا فى الشدة على المنافقين و المخالفين فى الدين، قوله: «صلى الله عليه: و أشدهم- و روى:

و أصلهم- فى دين الله عمر بن الخطاب».

و هو باطل جداً، فإن «و أشدهم» ... فقرة من الحديث الموضوع الذى أوله:

أرحم أمتى بأمتى

... و قد تقدم إثبات وضعه بجميع طرقه و ألفاظه. فهذا

[١] تاريخ الخلفاء: ٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٨٨

أولاً.

### من شواهد محاماة عمر للمنافقين و المخالفين ... ص: ٢٨٨

و ثانياً: دعوى كونه شديداً على المنافقين و المخالفين كذب صريح، و تلك قضاياها فى المحاماة لهم و المجاملة معهم و الشاء عليه مدونة فى كتب الحديث و التاريخ، نتعرض لبعضها هنا باختصار:

(١)

ما رواه الحافظ السيوطى فى الدر المنثور بتفسير قوله تعالى: وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ عَنْ دلائل النبوة للبيهقى فى روايه مطولة فى غزوة بدر: «ثم سار رسول الله صلى الله عليه و سلم لا- يلقاه خبر و لا يعلم بنفرة قريش، فقال رسول الله أشيروا علينا فى أمرنا و مسيرنا. فقال أبو بكر: يا رسول الله أنا أعلم الناس بمسافة الأرض، أخبرنا عدى بن أبى الزغباء أن العير كانت بوادى كذا و كذا، فكأننا و إياهم فرسا رهان إلى بدر.

ثم قال: أشيروا على. فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله إنها قريش و عزها، و الله ما دلت منذ عزت و لا آمنت منذ كفرت، و الله لتقاتلنك، فتأهب لذلك أهبتة و أعدد له عدته.

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أشيروا على. فقال المقداد بن عمرو:

إننا لا- نقول لك كما قال أصحاب موسى فاذهب أنت و ربك فقاتلنا إننا هاهنا قاعدون و لكن اذهب أنت و ربك فقاتلنا إننا معكم متبعون» [١].

و فى (السيرة الحلبية): «ثم قال: أشيروا على. فقال عمر: يا رسول الله إنها قريش و عزها، و الله ما دلت منذ عزت و لا آمنت منذ كفرت، و الله لتقاتلنك،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٨٩

فتأهب لذلك أهبتة و أعدّ لذلك عدته» [١].

أقول: لقد آذى عمر بكلامه المذكور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأغضبه حتى احمرت وجنتاه، ولقد حاول أهل السنة إخفاء هذا الأمر، ولكن لا يخفى على المتتبع للأخبار والآثار، قال الطبرى فى ذكر غزوة بدر: «ثنا محمد بن عبيد المحاربى قال: ثنا إسماعيل بن ابراهيم ابو يحيى قال: ثنا المخارق، عن طارق، عن عبد الله بن مسعود قال: لقد شهدت من المقداد مشهدا لأن أكون أنا صاحبه أحبّ إليّ ممّا فى الأرض من شىء، كان رجلا فارسا و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا غضب احمرت وجنتاه، فأناه المقداد على تلك الحال فقال:

أبشر يا رسول الله، فو الله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ و لكن و الذى بعثك بالحق لنكوننّ من بين يديك و من خلفك و عن يمينك و عن شمالك، أو يفتح الله لك» [٢].

و قد أسقط بعض مؤرخيهم كلامى أبى بكر و عمر الدال أحدهما على الجبن و الخور و الآخر على مدح أهل الكفر و الجور ... ففى (طبقات ابن سعد) «و مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا كان دون بدر أتاه الخبر بمسير قريش، فأخبر به رسول الله «ص» أصحابه و استشارهم، فقال المقداد بن عمرو البهرانى:

و الذى بعثك بالحق لو سرت إلى برك الغماد لسرنا معك حتى ننتهى إليه» [٣].

و أسقطهما البعض الآخر، و جعل فى مكان كل واحد «قال فأحسن» ثم ذكر كلام المقداد بتمامه ... ففى (سيرة ابن هشام): «و أتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا غيرهم، فاستشار الناس و أخبرهم عن قريش. فقام أبو بكر الصديق فقال و أحسن. ثم قام عمر بن الخطاب فقال و أحسن. ثم قام المقداد بن عمرو فقال:

[١] السيرة الحلبية ٢/ ٣٨٦.

[٢] تاريخ الطبرى ٢/ ١٤.

[٣] طبقات ابن سعد ٢/ ٤٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٩٠

يا رسول الله، امض لما أراك الله فنحن معك، و الله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ و لكن اذهب أنت و ربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فو الذى بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيرا و دعا له به» [١].

و لكنّ صنيع هؤلاء لا ينفع الشّخين بحال، فقد رفعت روايتا السيوطى و الطبرى السّتار عن حقيقة أمرهما، و كشفت النقاب عن باطن سرهما، و علم أنه كيف أغضب عمر بكلامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و أنه كيف أزال المقداد كرتيه بكلامه فدعا له و قال له خيرا، حتى تمنى ابن مسعود أن يكون صاحب هذا الموقف الكريم و المشهد العظيم...

(٢)

ما أخرجه الحاكم فى كتاب قسم الفىء حيث قال:

«أخبرنا أبو جعفر محمد بن على الشيبانى، ثنا ابن أبى عزرة، ثنا محمد بن سعيد الاصبهاني، ثنا شريك، عن منصور، عن ربيع بن خراش، عن على قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة أتاه ناس من قريش فقالوا: يا محمد إنا حلفاؤك و قومك، و إنه لحق بك أرقاؤنا، ليس لهم رغبة فى الإسلام، و إنهم فزوا من العمل، فارددهم.

فشاور أبا بكر فى أمرهم فقال: صدقوا يا رسول الله.

فقال لعمر: ما ترى؟ فقال قول أبى بكر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معشر قريش، ليعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للإيمان يضرب رقابكم على الدين.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا.

[١] السيرة لابن هشام ١/٦١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٩١

ولكن خاصف النعل فى المسجد، وقد كان ألقى نعله إلى على يخصفها. ثم قال: أما إنى سمعته يقول: لا تكذبوا على فإنه من يكذب على يلج النار.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» [١].

وانظر: (مسند أحمد) و (الخصائص) و (كنز العمال) وغيرها. وقد عدّ القضية شاه ولى الله الدهلوى فى (إزالة الخفا) من مآثر أمير المؤمنين عليه السلام وصرّح بدلالته على خلافته.

أقول: ولما كانت هذه القضية دالة على مجاراة الشيخين للكفار ومحاماتهم لهم والتصديق لقولهم، فقد رجّح بعض محدثى القوم تحريفها بإسقاط كلامهما فى النقل رأساً...

ففى (صحيح الترمذى) ما هذا لفظه: «حدثنا سفيان بن وكيع، نا أبى عن شريك، عن منصور عن ربيع بن حراش قال: نا على بن أبى طالب بالرحبة فقال: لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين، فيهم سهيل بن عمرو و أناس من رؤساء المشركين فقالوا: يا رسول الله خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا، و ليس لهم فقه فى الدين، وإنما خرجوا فرارا من أموالنا و ضياعنا، فارددهم إلينا، فإن لم يكن لهم فقه فى الدين سنفقهم».

فقال النبى صلى الله عليه وسلم: يا معشر قريش لتنتهين أو ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالشيف على الدين» [٢ ...].

لكن البعض الآخر منهم رجّح الإبقاء على نصّ الرواية، لكن جعل كلمة «فقال ناس: صدقوا يا رسول الله ردهم إليهم» بدل اسم الشيخين سترتا عليهما...

فى (سنن أبى داود) ما نصّه: «باب فى عبيد المشركين يلحقون بالمسلمين فيسلمون- حدثنا عبد العزيز بن يحيى الحرانى قال: ثنا محمد- يعنى ابن سلمة- عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن منصور بن المعتمر، عن ربيع

[١] المستدرک ٣/١٢٣

[٢] صحيح الترمذى ٥/٥٩٢

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٩٢

ابن حراش عن على بن أبى طالب قال: خرج عبدان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم- يعنى يوم الحديبية قبل الصلح- فكتب إليه مواليهم فقالوا: يا محمد، و الله ما خرجوا إليك رغبة فى دينك، و انما خرجوا هربا من الرق. فقال ناس: صدقوا يا رسول الله ردهم إليهم. فغضب رسول الله و قال: ما أراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا. و أبى أن يرددهم و قال:

هم عتقاء الله عز و جل» [١].

و انظر: (المستدرک) و (المصاييح) و (المشكاة) و غيرها.

و هذا التحريف و إن كان لغرض حماية الشيخين، لكن شاء الله تعالى أن يكون سببا لمزيد هتكهما و ظهور كفرهما و وضوح نفاقهما ... و ذلك لأنَّ شرَّاح (المصاييح) و (المشكاة) - حيث شرحوا هذا الحديث المحرّف و غفلوا عن أن القائل لهذا القول هما الشيخان - ذكروا فى تعليل غضب النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم:

«لأنّهم عارضوا حكم الشرع فيهم بالظن و التخمين، و شهدوا لأوليائهم المشركين بما ادّعوه ... فكان معاونتهم لأوليائهم تعاوننا على العدوان».

و لنذكر نصوص عباراتهم لتعرف حقيقة أمر الرجلين و معنى كلامهما فى تصديق المشركين:

قال فضل الله بن الحسن التوربشتى فى (شرح المصاييح): «و إنما غضب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، لأنّهم عارضوا حكم الشرع فيهم بالظن و التخمين، و شهدوا لأوليائهم المشركين بما ادّعوه أنهم خرجوا من الرق لا رغبة فى الإسلام، و كان حكم الشرع فيهم أنّهم صاروا بخروجهم عن دار الحرب مستعصمين بعروة الإسلام أحرارا، فكان معاونتهم لأوليائهم تعاوننا على العدوان» [٢].

[١] سنن أبى داود ١/٤٢٣.

[٢] الميسر فى شرح المصاييح - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٩٣

و قال الخلقى: «قوله: ردّهم إليهم. أمر مخاطب. فغضب رسول الله عليه السلام، لأنّهم عارضوا حكم الشرع فيهم بالظنّ و التخمين، و شهدوا لأوليائهم المشركين بما ادّعوه أنهم خرجوا هربا من الرق لا رغبة فى الإسلام، و كان حكم الشرع فيهم أنّهم صاروا بخروجهم من دار الحرب مستعصمين بعروة الإسلام أحرارا، فكان معاونتهم لأوليائهم تعاوننا على العدوان».

قوله: ما أراكم تنتهون

. النفى و إن دخل على أراكم ظاهرا لكنه بالحقيقة ينفى الانتهاء، أى أراكم ما تنتهون من تعصب أهل مكة.

حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا

. أى على هذا الحكم.

و أبى أن يردّهم

. أى و أبى النّبي صلّى الله عليه و سلّم أن يردّ العبدان» [١].

و قال الطيبى: «و

قوله: ما أراكم تنتهون

. فيه تهديد عظيم ...

التوربشتى: و إنّما غضب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لأنّهم عارضوا حكم الشرع فيهم» [٢ ...].

و كذا جاء فى (المرفأة فى شرح المشكاة) و (أشعة اللمعات فى شرح المشكاة لعبد الحق الدهلوى) فراجع.

(٣) ما رواه القوم من امتناعه من قتل ذى الثدية المناق، بالرغم من أمر النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم بقتله، فقد قال الحافظ ابن حجر بترجمه ذى الثدية: «و قال أبو يعلى فى مسنده - رواية ابن المقرئ عنه - ثنا محمد بن الفرّج، ثنا أحمد بن الزبيرقان، حدثنى موسى بن عبيدة، أخبرنى هود بن عطا، عن أنس قال: كان فى عهد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم رجل يعجبنا تعيّدّه و اجتهاده، فذكرنا ذلك لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم باسمه فلم يعرفه، و وصفناه بصفته فلم يعرفه، فبينما نحن نذكره إذ طلع الرجل فقلنا: هو هذا، قال:

إنكم لتخبرونى عن



[١] المفاتيح فى شرح المصاييح - مخطوط.

[٢] الكاشف فى شرح المشكاة - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٩٤

رجل إن فى وجهه سفعة من الشيطان، فأقبل حتى وقف عليهم و لم يسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنشدك الله هل قلت حين وقفت على المجلس ما فى القوم أحد أفضل منى أو خير منى؟

قال: ألهم نعم. ثم دخل يصلى، فقال رسول الله: من يقتل الرجل؟ قال أبو بكر: أنا، فدخل عليه فوجده يصلى فقال: سبحان الله أقتل رجلا يصلى و قد نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قتل المصلين! فخرج. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما فعلت؟ قال: كرهت أن أقتله و هو يصلى و قد نهيت عن قتل المصلين! فقال: من يقتل الرجل؟ قال عمر: أنا. فدخل فوجده واضعا جبهته، قال عمر: أبو بكر أفضل منى، فخرج! فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: مه؟ قال:

وجدته واضعا جبهته لله فكرهت أن أقتله! فقال: من يقتل الرجل؟ فقال على: أنا. فقال: أنت إن أدركته، قال:

فدخل عليه فوجده قد خرج. فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له:

مه؟ قال: وجدته قد خرج. قال: لو قتل ما اختلف من أمتى رجلان كان أولهم و آخرهم.

قال موسى: فسمعت محمد بن كعب يقول: هو الذى قتله على، ذو الثدية» [١].

و انظر: (نوادير الأصول) و (حلية الأولياء) و (الباهر فى حكم النبي بالباطن و الظاهر) قال السيوطى بعد الحديث: «أخرجه أبو يعلى فى مسنده من طرق عن موسى به. و موسى و شيخه فيهما لين. و لكن للحديث طرق متعددة تقتضى ثبوته» ... فذكر تلك الطرق بالتفصيل عن أبى يعلى، و البزار، و البيهقى، و المحاملى من حديث أنس، و عن ابن أبى شيبه، و ابن منيع، و أبى يعلى من حديث

[١] الاصابة ١/ ٤٨٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٩٥

جابر، و قال: «هذا إسناد صحيح على شرط مسلم».

و رواه السيوطى فى (الخصائص الكبرى) عن ابن أبى شيبه و أبى يعلى، و البزار، و البيهقى من حديث أنس ...

(٤)

ما رووه من امتناعه عن قتل منافق فى قضيه مشابهة للقضية السابقة، قال أحمد: «ثنا روح، ثنا عثمان الشحام، ثنا مسلم بن أبى بكره عن أبيه: أن نبي الله صلى الله عليه و سلم مرّ برجل ساجد و هو ينطلق الى الصلاة، ففضى الصلاة و رجع عليه و هو ساجد، فقام النبي صلى الله عليه و سلم فقال: من يقتل هذا؟

فقام رجل فحسر عن يديه فاخترط سيفه و هزه، ثم قال: يا نبي الله بأبى أنت و أمى كيف أقتل رجلا ساجدا يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله؟! ثم قال: من يقتل هذا؟ فقام رجل فقال: أنا، فحسر عن ذراعيه و اخترط سيفه و هزه حتى أرعدت يده، فقال: يا نبي الله، كيف أقتل رجلا ساجدا يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله؟! فقال النبي صلى الله عليه و سلم: و الذى نفس محمد بيده لو قتلتموه لكان أول فتنه و آخرها» [١].

و رواه أبو العباس المبرّد فى (الكامل) و السيوطى فى (الباهر) عن المسند، ثم قال: «هذا الاسناد أيضا صحيح على شرط مسلم، فإنّ روحا من رجال الصحيحين، و عثمان الشحام و مسلم بن أبى بكره كلاهما من رجال مسلم . و سياق هذه القصة فيه مغايرة لسياق حديث أنس و جابر، فلعلها قصة أخرى وقعت لرجل آخر»....

(٥) ما رووه فى قصة أخرى تتعلق بالخوارج أيضا...

قال أحمد: «ثنا بكر ابن عيسى، ثنا جامع بن مطر الحبطى، ثنا أبو روبة شداد بن عمران القيسى، عن أبى سعيد الخدرى، إن أبى بكر جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إنى مررت بوادى كذا و كذا، فإذا رجل متخسّع حسن الهيئة يصلى.

[١] المسند ٥ / ٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ٢٩٦

فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: اذهب إليه فاقتله. قال: فذهب إليه أبو بكر، فلتما رآه على تلك الحال كره أن يقتله! فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعمر: اذهب فاقتله. فذهب عمر فرآه على تلك الحال التى رآه أبو بكر، فكره أن يقتله. فرجع فقال: يا رسول الله إنى رأيتك يصلى متخسّعا فكرهت أن أقتله. قال: يا على اذهب فاقتله. قال: فذهب على فلم يره. فرجع على فقال: يا رسول الله إنى لم أره. قال فقال النبى: إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا- يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم فى قوسه، فاقتلوهم هم شرّ البرية» [١].

وفى (فتح البارى): «تنبه: جاء عن أبى سعيد الخدرى قصة أخرى تتعلق بالخوارج، فيها ما يخالف هذه الرواية، وذلك فيما أخرجه أحمد بسند جيد عن أبى سعيد قال: جاء أبو بكر ... و له شاهد من حديث جابر. أخرجه أبو يعلى و رجاله ثقات» [٢].

(٦) ما رووه فى قصة الرجل المنافق الأسود الذى اعترض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقسيمه غنائم خيبر، فأمر الشيخين بقتله فأبيا و لم يطيعاه ...

قال المبرّد: «و يروى أنّ رجلا أسود شديد السواد، شديد بياض الثياب، وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو فيهم يقسم غنائم خيبر، و لم تكن إلّا لمن شهد الحديبية، فأقبل ذلك الأسود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما عدلت منذ اليوم. فغضب رسول الله حتى رأى الغضب فى وجهه الشريف. فقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه: ألا أقتله يا رسول الله؟ فقال: لا، إنه يكون لهذا وأصحابه نبأ.

قال أبو العباس: و فى حديث آخر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: ويحك فمن يعدل إذا لم أعدل؟ ثم قال لأبى بكر رضى الله تعالى عنه: أقتله.

[١] المسند ٣ / ١٥.

[٢] فتح البارى ١٢ / ٢٥١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ٢٩٧

فمضى ثم رجع فقال: يا رسول الله رأيتك راكعا. ثم قال لعمر: أقتله. فمضى ثم رجع فقال: يا رسول الله رأيتك ساجدا. ثم قال لعلى: أقتله فمضى ثم رجع فقال: يا رسول الله لم أره، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو قتل هذا ما اختلف اثنان فى دين الله.» هذا، و

فى بعض الروايات: أنّ عثمان ذهب ليقته بعد رجوع الشيخين «فوجده فى السجود. فقال: إن أبى بكر و عمر لم يقتلاه فى القيام و الركوع، فكيف أقتله فى السجود؟ فرجع» [١].

(٧) و من المواقف التى أظهر فيها عمر ضعفه فى الدين و رأفته بالمنافقين قضية المرتدين، قال ابن الأثير فى حديث طويل عن عمر:

«و أما يومه، فلما قبض رسول الله ارتدت العرب و قالوا: لا تؤذى زكاه. فقال: لو منعونى عقلا لجاهدتهم عليهم. فقلت: يا خليفة رسول الله تألف الناس و ارفق بهم. فقال لى: أ جبار فى الجاهلية و خوار فى الإسلام؟! إنه قد انقطع الوحى و تم الدين، أ ينقص و أنا حى؟!» [٢].

و. انظر: (الرياض النضرة) و (المشكاة) و (تاريخ الخلفاء) و (كنز العمال) و (الصواعق) و غيرها. أقول: و إن لم تؤمن بدلالة كلام عمر و جواب أبى بكر على ضعف عمر و وهنه فى أمر الدين، و رفق و رأفته تجاه المنافقين، فعليك بمراجعة شروح المشكاة... و هذا نص عبارة الطيبى فى (الكاشف) نوره ليطمئن قلبك: «قوله: خوار فى الإسلام. يه: هو من خار يخور، إذا ضعفت قوته و وهنت. أقول: أنكر عليه ضعفه و وهنه فى أمر الدين، و لم يرد أن يكون جبارا، بل أراد به التصلب و الشدة فى الدين، لكن لما ذكر الجاهلية قرنه بذكر الجبار. و من العجب أن أبى بكر رضى

[١] الكامل فى الأدب ٢ / ١٤١.

[٢] جامع الأصول ٩ / ٤٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٩٨

الله عنه كان منسوبيا إلى الرفق و الدماثة، و عمر رضى الله عنه الى الشدة و الصلابة، فعكس الأمر فى هذه القضية.

### اختلاق آخر ... ص: ٢٩٨

و لما رأى القوم أن ما وضعه على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أن «أشدّهم فى دين الله عمر»

لا يصدق فى حق عمر، و تبهوا إلى أن الحقائق التاريخية تكشف عن ذلك لا محالة... التجئوا إلى وضع جملة أخرى بدلها، فنسبوا إليه صلى الله عليه و آله و سلم قوله: «أرحم أمتى بأمتى أبو بكر و أرفق أمتى لأمتى عمر» أخرجه الطبرانى و رواه عنه المحبّ الطبرى حيث قال: «ذكر ما جاء فى وصف جمع كلا بصفه حميدة. عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أرحم أمتى بأمتى أبو بكر، و أشدّهم فى دين الله عمر...»

و خَرَجَ الطبرانى فقال: أرحم أمتى بأمتى أبو بكر، و أرفق أمتى لأمتى عمر، و أفضى أمتى على بن أبى طالب. ثم معنى ما بقى» [١].

و لكن قد غفل واضعه عما قصده واضع الحديث الأول من «وصف جمع كلا بصفه حميدة» حيث وصف أبى بكر «بالرحمة» و وصف عمر «بالشدة فى الدين» أما فى هذا الاختلاق الجديد فقد وصف أبو بكر «بالرحمة» و وصف عمر «بالرفق» و كلاهما واحد. و بعد، فلو سلم كون عمر «أشدّهم فى دين الله» فإنّ هذا الوصف لا يقتضى لأن يكون عمر بابا لمدينة العلم أعنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فبطل ما ادّعاه العاصمى و الحمد لله رب العالمين.

[١] الرياض النضرة: ٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٢٩٩

### اختصاص حذيفة بعلم المنافقين ... ص: ٢٩٩

ومن الجدير بالذكر هنا ما جاءت به أحاديث القوم من جهل عمر بالمنافقين واختصاص حذيفة بن اليمان بهذا العلم، فإنَّ عمر كان يسأل حذيفة عنهم و كان هو المعروف بين الصحابة بهذا العلم، بل فى بعض رواياتهم أن عمر خاطبه بقوله: «يا حذيفة، بالله أنا من المنافقين...!» و إليك بعض ما جاء فى ذلك:

قال ابن عبد البر بترجمة حذيفة: «و كان عمر بن الخطاب يسأله عن المنافقين و هو معروف فى الصحابة بصاحب سرِّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و كان عمر ينظر إليه عند موت من مات منهم، فإن لم يشهد جنازته حذيفة لم يشهدا عمر» [١]. و فى (إحياء علوم الدين): «و لقد كان عمر رضى الله عنه يبالغ فى تفتيش قلبه، حتى كان يسأل حذيفة رضى الله عنه أنه هل يعرف به من آثار النفاق شيئاً، إذ كان قد خصه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعلم المنافقين» [٢]. و قال الذهبي: «زيد بن وهب الجهنى الكوفى من جلة التابعين و ثقاتهم، متفق على الاحتجاج به، إلا ما كان عن يعقوب الفسوى، فإنه قال فى تاريخه: فى حديثه خلل كثيرة و لم يصب الفسوى، ثم إنه ساق من روايته قول عمر: يا حذيفة بالله أنا من المنافقين! قال: و هذا محال، أخاف أن يكون كذبا. قال: و مما يستدل به على ضعف حديثه روايته عن حذيفة: إن خرج الدجال تبعه من كان يحبَّ عثمان. و من خلل روايته قوله: ثنا- و الله- أبو ذر، ثنا بريدة قال: كنت مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم فاستقبلنا أحدا. الحديث.

[١] الاستيعاب ١/ ٣٣٥.

[٢] إحياء علوم الدين ١/ ٧٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٠٠

فهذا الذى استنكره الفسوى من حديثه ما سبق إليه، و لو فتحنا هذه الوسوس علينا ردنا كثيرا من السنن الثابتة بالوهم الفاسد، و لا نفتح علينا فى زيد بن وهب خاصة باب الاعتزال برّد حديثه الثابت عن ابن مسعود حديث الصادق المصدوق. و زيد سيد جليل القدر، هاجر إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقبض و زيد فى الطريق، و روى عن: عمر، و عثمان، و على، و السابقين، و حدّث عنه خلق، و وثقه ابن معين و غيره، حتى أن الأعمش قال: إذا حدّثك زيد بن وهب عن أحد فكأنك سمعته من الذى حدّثك عنه. قلت: مات سنة تسعين أو بعدها» [١].

و فى (السيرة الحلبية) فى ذكر واقعة عقبه: «و كان يقال لحذيفة رضى الله عنه: صاحب سر رسول الله صلى الله عليه و سلم ... فلما توفى رسول الله كان عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- فى خلافته إذا مات الرجل ممن يظنّ به أنه من أولئك، أخذ بيد حذيفة رضى الله عنه فناده إلى الصلاة عليه، فإن مشى معه حذيفة صلى عليه عمر رضى الله عنه، و إن انتزع يده من يده ترك الصلاة عليه» [٢]. أقول: فإذا كان هذا حال عمر فى الجهل بالمنافقين، كيف يعقل أن يصفه النبى صلى الله عليه و آله و سلم بأنه «أشدّهم على المنافقين»! بل لو كان الأشدّ عليهم لكان من المناسب أن يعرفه النبى صلى الله عليه و آله و سلم بالمنافقين، لا أن يسرّ بأسمائهم إلى حذيفة دونه! بل لقد عرفت أنه كان يسأل حذيفة «أنه هل يعرف به من آثار النفاق شيئاً؟»! بل جاء فى حديث زيد بن وهب- المتفق على الاحتجاج به- أنه قال لحذيفة: «بالله أنا من المنافقين»! فهل يعقل أن يكون «أشدّهم على المنافقين» و الحال هذه؟!

[١] ميزان الاعتدال ٢/ ١٠٧.

[٢] السيرة الحلبية ٣/ ١٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٠١

٦- بطلان دعوى أن عثمان باب المدينة بعد عمر ... ص: ٣٠١

قال العاصمى: «ثم عثمان بن عفان الباب الثالث منها فى صدق الحياء، قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَأَصْدَقُ أُمَّتِي حَيَاءُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ».

أقول: وهذا باطل أيضا، لأنَّ هذا الذى نسبته إلى النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هو من أجزاء الحديث الطويل الموضوع الذى أوضحنا وضعه بالتفصيل سابقا.

على أن ثبوت الحياء لعثمان- فضلا عن صدقه- يعدّ من المستحيلات، لأنَّ كلَّ واحد من قضاياها وأمورها و ما أحدثه دليل قاطع على عدم حيائه من الله و من النَّاسِ، حتى جاهده القوم و فعلوا به ما فعلوا، ثم قتلوه شرَّ قتله ... و لما كانت تلك القضايا التى نغم عليه بها من ضروريات التاريخ التى لا تقبل أىَّ بحث و جدال، فلا نطيل المقام بذكرها و لا نسوّد الصّفحات بإيرادها.

## ٧- بطلان دعوى كون أبى من أبواب مدينة العلم ... ص: ٣٠١

ثم قال العاصمى: «و باب منها أبى بن كعب، حيث فضّله النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعلم القرآن و قراءته. قوله عليه السلام: و أقرؤهم أبى بن كعب».

و روى: و أقرؤهم لكتاب الله»

. أقول: دعوى أن أبى بن كعب من أبواب مدينة العلم استنادا إلى دعوى أن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فضّله بعلم القرآن و قراءته، فى غاية الغرابة، و هى باطله لوجوه:

الأول: إنّه لا دليل من النصوص و الأحاديث على كونه بابا للمدينة، و كونه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٠٢

أقرأ الأصحاب للقرآن- لو صحّ- لا يقتضى ذلك البتة.

الثانى: استدلاله بما نسب إلى النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بأنه

قال «و أقرؤهم أبى بن كعب»

باطل، لأن ذلك من أجزاء الحديث الطويل الذى أوضحنا كونه موضوعا بالتفصيل.

الثالث: لو سلّمنا صحة الحديث، لكنه لا يقتضى تفضيل أبى على جميع الأصحاب فى علم قراءة القرآن، كما تشهد بهذا كلمات أعلام القوم، حيث صرّحوا بكونه أقرأ «بالنسبة لجماعة مخصوصين أو وقت من الأوقات، فإنَّ غيره كان أقرأ منه ...» قاله المناوى فى (فيض

القدير) و انظر أيضا كلامه فى (التيسير) و كلام نور الدين العزيرى فى (السراج المنير فى شرح الجامع الصّغير).

فظهر أن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لم يفّضه بعلم القرآن و قراءته، فبطل ما ادّعه العاصمى فى هذا المقام أيضا.

## ٨- بطلان دعوى كون معاذ من أبواب مدينة العلم ... ص: ٣٠٢

### إشارة

ثم قال العاصمى: «و باب منها معاذ بن جبل، لما فضّله النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فى العلم خاصة دون غيره، قوله عليه السلام: و أعلم أمتى بالحلال و الحرام معاذ بن جبل».

## وجوه بطلان هذه الدعوى ... ص: ٣٠٢

أقول: و هذه الدعوى باطله كذلك لوجوه:

الأول: إن دعوى كون «معاذ بن جبل» بابا من أبواب مدينة العلم من غير نص صريح فى ذلك عن مدينة العلم صلى الله عليه وآله وسلم تجاسر قبيح و تخرص فضيح.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٠٣

الثانى: استشهاده بما

نسب إليه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «وأعلم أمتى بالحلال والحرام معاذ بن جبل»

يبطله كون هذا من الحديث الطويل الثابت وضعه واختلافه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الثالث: إن كون معاذ بن جبل بابا من أبواب المدينة إنما يثبت فى حال اختصاص علم الحلال والحرام به دون غيره من الأصحاب، أو إثبات كونه مبرزاً من بينهم فى هذا العلم، وكلا الأمرين غير ثابت، فإن كونه مخصوصاً بهذا العلم دونهم - بأن يكون هو العالم بهذا العلم وليس لغيره منهم نصيب منه - ظاهر البطلان جدّاً، ولا يلتزم به أحد من أهل السنة أبداً. وأما الأمر الثانى فغير ثابت كذلك، لتنصيب العلماء المحققين على أنه «يصير كذلك بعد انقراض عظماء الصحابة وأكابرهم» قال المناوى (فيض القدير): «يعنى انه يصير كذلك بعد انقراض عظماء الصحابة وأكابرهم، وإلا فأبو بكر وعمر وعلى أعلم منه بالحلال والحرام»... وفى (التيسير): «يعنى: سيصير أعلمهم بعد انقراض أكابر الصحابة» وقال العزيزى «يعنى سيصير أعلمهم بعد انقراض أكابر الصحابة».

### من شواهد جهل معاذ بالحلال والحرام ... ص: ٣٠٣

الرابع: إنه مع قطع النظر عما تقدم هناك فى أمهات مصادر أهل السنة شواهد على جهل معاذ بالحلال والحرام، ومعها تبطل دعوى العاصمى من أصلها... ومن ذلك ما رواه ابن سعد بترجمته حيث قال:

«أخبرنا عبيد الله بن موسى، أنا شيبان، عن الأعمش، عن شقيق قال:

استعمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم معاذاً على اليمن، فتوفى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستخلف أبو بكر وهو عليها وكان عمر عامئذ على الحج، فجاء معاذ إلى مكة ومعهم رقيق ووصفاء على حدة. فقال له عمر: يا أبا عبد الرحمن لمن هؤلاء الوصفاء؟ قال: هم لى. قال: من أين هم لك؟ قال: أهدوا لى. قال: أظننى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٠٤

و أرسل بهم إلى أبى بكر، فإن طيبهم لك فهم لك. قال: ما كنت لأطيعك فى هذا، شىء أهدى لى أرسل بهم إلى أبى بكر؟! قال: فبات ليلة ثم أصبح فقال:

يا ابن الخطاب ما أرانى إلا مطيعك، إنى رأيت الليلة فى المنام كأتى أجر وأقاد - أو كلمة تشبهها - إلى النار وأنت آخذ بحجزتى! فانطلق بى وبهم إلى أبى بكر. فقال:

أنت أحق بهم. فقال أبو بكر: هم لك. فانطلق بهم إلى أهله فصفاً خلفه يصلون. فلما انصرف قال: لمن تصلون؟ قالوا: لله تبارك وتعالى. قال: فانطلقوا فأنتم له» [١].

وفيه أيضاً: «أخبرنا محمد بن عمر، حدثنى عيسى بن النعمان، عن معاذ بن رفاعه، عن جابر بن عبد الله قال: كان معاذ بن جبل - رحمه الله - من أحسن الناس وجهاً وأحسن خلقاً وأسمحه كفاً، فإذان دينا كثيراً، فلزمه غرماؤه حتى تغيب منهم أياماً فى بيته، حتى استأدى غرماؤه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى معاذ يدعوه، فجاءه ومعهم غرماؤه، فقالوا: يا رسول الله خذنا حقنا منه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رحم الله من تصدق عليه.

قال: فتصدق عليه ناس وأبى آخرون وقالوا: يا رسول الله، خذنا حقنا منه.

فقال رسول الله: اصبر لهم يا معاذ.

قال: فخلعه رسول الله صلى الله عليه و سلم من ماله فدفعه إلى غرمائه فاقتموه بينهم فأصابهم خمسة أسباع حقوقهم.

قالوا: يا رسول الله بعه لنا.

قال لهم رسول الله «ص»: خلوا عنه فليس لكم إليه سبيل.

[١] الطبقات ٣ / ٥٨٥.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٠٥

فانصرف معاذ الى بنى سلمة فقال له قائل: يا أبا عبد الرحمن، لو سألت رسول الله، فقد أصبحت اليوم معدما. قال: ما كنت لأسأله. قال:

فمكث يوما، ثم دعاه رسول الله فبعته إلى اليمن و قال: لعل الله يجبرك و يؤدى عنك دينك.

قال: فخرج معاذ إلى اليمن فلم يزل بها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم، فوافى السنة التي حج فيها عمر بن الخطاب-

استعمله أبو بكر على الحج- فالتقى يوم التروية بمنى، فاعتنقا و عزى كل واحد منهما صاحبه برسول الله، ثم أخلدا إلى الأرض

يتحدثان، فرأى عمر عند معاذ غلما فقال: ما هؤلاء يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أصبتهم فى وجهى هذا. فقال عمر: من أى وجه؟ قال:

أهدوا إلي و أكرمت بهم فقال عمر: أذكرهم لأبى بكر. فقال معاذ: ما ذكرى هذا لأبى بكر؟

و نام معاذ، فرأى فى النوم كأنه على شفير النار و عمر آخذ بحجزته من ورائه يمنعه أن يقع فى النار، ففرغ معاذ فقال: هذا ما أمرنى به

عمر. فقدم معاذ، فذكرهم لأبى بكر، فسوَّغه أبو بكر ذلك و قضى بقيته غرمائه و قال: إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم

يقول: لعل الله يجبرك» [١].

أقول: و هذه القصيدة فيها دلالة واضحة على جهل معاذ بالحلال و الحرام، و عدم توزعه فى جمع الأموال، و حينئذ لا يعقل أن يصدق

فى حقه كونه أعلم الأصحاب و الأئمة بالحلال و الحرام.

### حديث موضوع فى الذب عن معاذ ... ص: ٣٠٥

و مما يضحك الثكلى و ضع بعض أسلاف القوم حديثا فى حماية معاذ و ذب هذه المنقصة المذكورة عنه ... و ذلك ما جاء فى

(الاصابة) بترجمة معاذ و هذا

[١] الطبقات ٣ / ٥٨٧.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٠٦

نصه: «و

ذكر سيف فى الفتوح بسند له عن عبيد بن صخر قال قال النبى صلى الله عليه و سلم لمعاذ- حين بعته إلى اليمن-: إنى قد عرفت

بلاءك فى الدين، و قد طيب لك الهدية، فإن أهدى لك شىء فاقبل. قال: فرجع حين رجعت ثلاثين رأسا أهديت له» [١].

### الوجه الدالة على وضعه ... ص: ٣٠٦

أقول: و هذا حديث موضوع مختلف لوجه:

الأول: إنّه من حديث «سيف بن عمر الكوفى» صاحب كتاب الفتوح و هو ضعيف جدا، بل إنه متهم بالزندقة ... قال الذهبى: «قال

عباس عن يحيى:

ضعيف. و روى مطين عن يحيى: فليس خير منه. و قال أبو داود: ليس بشيء. و قال أبو حاتم متروك. و قال ابن حبان: اتهم بالزندقة. و قال ابن عدى: عامه حديثه منكر. قال: «و كان سيف يضع الحديث و قد اتهم بالزندقة» [٢].

و قد أورد ابن حجر هذه الكلمات و غيرها بترجمته من (تهذيب التهذيب) [٣].

الثانى: لقد أغفل ابن حجر فى (الاصابة) ذكر سند روايه سيف، فلم نعلم حاله، لكن غالب من يروى عنه سيف من المجهولين كما نص عليه الذهبى، و يؤيد ذلك ان

فى (الاصابة) بترجمة عبيد بن صخر بن لوزان الأنصارى- بعد ذكر أخبار رواها سيف عن سهل بن يوسف بن سهل، عن أبيه، عن عبيد بن صخر-: «و بهذا الاسناد: إن النبى صلى الله عليه و سلم كتب إلى معاذ أنى عرفت بلاءك فى الدين، و الذى ذهب من مالك حتى ركبك الدين، و قد طيبت لك الهدية،

[١] الاصابة ٣/ ٤٢٧.

[٢] ميزان الاعتدال ٢/ ٢٥٥.

[٣] تهذيب التهذيب ٤/ ٢٥٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٠٧

فإن أهدى إليك شيء فاقبل» [١]

و هذا نفس حديث سيف الذى أسقط ابن حجر سنده، و «سهل بن يوسف»، و «يوسف بن سهل» كلاهما مجهولان.

و لعله من هنا أفتى الامام أبو جعفر الطبرى بضعف هذا الحديث،

ففى (كنز العمال) ما نصه: «عن معاذ بن جبل: لما بعثنى رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى اليمن، قال: إنى قد علمت ما لقيت فى الله و رسوله و ما ذهب من مالك، و قد طيبت لك الهدية، فما أهدى لك من شيء فهو لك.

ابن جرير و ضعفه» [٢].

الثالث: لقد ورد فى الأحاديث الكثيرة تحريم النبى صلى الله عليه و آله و سلم هدايا العمال و جعلها «غلولاً» و نهى عن قبولها قولاً و فعلاً و قد أخرج تلك الأحاديث البخارى فى صحيحه فى «باب من لم يقبل الهدية لعله» و «باب كيف كانت يمين النبى» و «باب احتيال العامل ليهدى له» و «باب هدايا العمال» و «باب محاسبة الامام عماله».

و مسلم فى «باب تحريم هدايا العمال».

و أحمد بن حنبل فى مسنده.

و من الأحاديث التى اتفقوا عليها ما أخرجه أحمد قائلًا: «ثنا سفيان، عن الزهرى سمع عروة يقول: أنا أبو حميد الساعدى. قال: استعمل النبى صلى الله عليه و سلم رجلاً من الأزد يقال له ابن اللثبية على صدقة فجاء فقال: هذا لكم و هذا أهدى لى. فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم على المنبر فقال: ما بال العامل نبعثه فيجىء فيقول: هذا لكم و هذا أهدى لى!! أفلا جلس فى بيت أمه و أبية فينظر أ يهدى إليه أم لا؟! و الذى نفس محمد بيده، لا يأتى أحد منكم منها بشيء إلا جاء به يوم القيامة على رقبة، إن كان بعيراً له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تبعر. ثم رفع يديه حتى رأينا عفرة يديه ثم قال: اللهم هل بلغت- ثلاثاً-.

[١] الاصابة ٢/ ٤٤٤.

[٢] كنز العمال ١٣/ ٥٨٦.



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٠٨

و زاد هشام بن عروة: قال أبو حميد: سمع أذنى و أبصر عيني، و سلوا زيد بن ثابت» [١].

و فى (المسند) أيضا: «حدثنا إسحاق بن عيسى، ثنا إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن سعيد، عن عروة بن الزبير عن أبى حميد الساعدي: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: هدايا العمال غلول» [٢].

الرابع: انه لو كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد طيب الهدية لمعاذ بن جبل لاعتذر بذلك معاذ امام عمر بن الخطاب، عند ما أمره بإرسال الغلمان إلى أبى بكر حتى يطيبهم له، فإنه لو صح تطيب النبى صلى الله عليه و آله و سلم له ذلك لم يكن مورد لتطيب أبى بكر أو عدم تطيبه، لا أن يعتذر بقوله: «ما كنت لأطيعك فى هذا، شىء أهدي لى، أرسل بهم إلى أبى بكر!!».

الخامس: إنه لو كان لهذا الحديث الموضوع أصل لما رأى معاذ فى المنام «كأنه على شفير النار و عمر آخذ بحجزته من ورائه يمنعه أن يقع فى النار»...

لأن ما طيبه له النبى صلى الله عليه و آله و سلم لا يوجب تملكه دخول النار البتة، فرؤيته ذلك فى المنام و فزعه منه ثم مجيؤه بهم إلى أبى بكر- كما أمره عمر بن الخطاب- يدل بوضوح على ارتكابه الذنب العظيم الموجب لدخول النار، و يدل أيضا على أن حديث سيف موضوع باطل لا أصل له.

و مما يؤكده ما ذكرنا و يقطع الألسنة و يحسم النزاع فى المقام: ما أخرجه الترمذى فى صحيحه من نهى النبى صلى الله عليه و آله و سلم معاذ نهيا قاطعا عن إصابة شىء من الأموال بغير اذن منه صلى الله عليه و آله و سلم، و إليك نصّ الحديث:

[١] مسند أحمد ٥/ ٤٢٣.

[٢] مسند أحمد ٥/ ٤٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٠٩

«باب ما جاء فى هدايا الأمراء. حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، عن داود بن يزيد الأودى، عن المغيرة بن شبيب، عن قيس بن أبى حازم، عن معاذ بن جبل قال: بعثنى رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى اليمن، فلما سرت أرسل فى أثرى فرددت فقال: أتدرى لم بعثت إليك؟ لا تصيبن شيئا بغير إذنى، فإنه غلول و من يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة. لهذا دعوتك. فامض لعملك.

قال: و فى الباب عن عدى بن عميرة، و بريدة، و المستورد بن شداد، و أبى حميد، و ابن عمر» [١].

فإن هذا الحديث نهى قاطع مع التحذير و التخويف الشديدين، و ينبغى أن يعدّ هذا الحديث من معاجز النبى - صلى الله عليه و آله و سلم - و من آيات نبوته، حيث يظهر منه علمه بما سيرتكبه معاذ فى مسيره هذا، فمنعه عن ذلك من ذى قبل، و ذكره بحرمة إصابة شىء من تلك الأموال، و لكن ذلك كله لم ينفع معاذ و لم يردعه عن التصرف فى الأموال.

### اتجار معاذ فى مال الله ... ص: ٢٠٩

و مما ارتكبه معاذ جهلا بالأحكام اتجاره فى مال الله الذى كان بيده «و كان أول من اتجر فى مال الله» حتى ذكره عمر فأبى، إلى أن رأى فى منامه ما رأى، و إليك نصّ الخبر الوارد بترجمته حيث قال ابن عبد البر:

«حدثنا خلف بن قاسم، حدثنا ابن المفسّر، حدثنا أحمد بن على، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر عن الزهرى، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه قال: كان معاذ بن جبل شابا جميلا أفضل من شباب قومه سمحا لا يمسك، فلم يزل يدان حتى أغلق ماله من الدين،

[١] صحيح الترمذى ٣/ ٦٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣١٠

فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فطلب إليه أن يسأل غرمائه أن يضعوا له فأبوا، ولو تركوا لأحد من أجل أحد لتركوا معاذ من أجل رسول الله.

فباع النبى صلى الله عليه وسلم ماله كله فى دينه، حتى قام معاذ بغير شيء، حتى إذا كان عام فتح مكة بعثه النبى إلى طائفه من اليمن ليغيره، فمكث معاذ باليمن أميرا- وكان أول من أتجر فى مال الله هو- فمكث حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما قدم قال عمر لأبى بكر رضى الله عنهما: أرسل إلى هذا الرجل فدع له ما يعيشه وخذ سائرته منه، فقال أبو بكر: إنما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغيره، و لست بأخذ منه شيئا إلا أن يعطينى. فانطلق عمر إليه إذ لم يطعه أبو بكر فذكر ذلك لمعاذ. فقال معاذ: إنما أرسلنى النبى صلى الله عليه وسلم ليغيرنى و لست بفاعل. ثم لقي معاذ عمر فقال: قد أطعتك و أنا فاعل ما أمرتنى به، إنى رأيت فى المنام أنى فى حومه ماء قد خشيت الغرق فخلصتني منه يا عمر، فأتى معاذ أبا بكر فذكر ذلك له و حلف أن لا يكتمه شيئا، فقال أبو بكر رضى الله عنه: لا آخذ منك شيئا قد وهبته. فقال: هذا حين حل و طاب، و خرج معاذ عند ذلك إلى الشام» [١].

### ٩- بطلان دعوى كون زيد من أبواب مدينة العلم ... ص: ٣١٠

ثم قال العاصمى: «و باب منها: زيد بن ثابت لما فضله النبى صلى الله عليه وسلم بعلم الفرائض خاصة دون غيره.

قوله عليه السلام: و افرض أمتى زيد بن ثابت».

أقول: و هذا باطل لوجوه:

الأول: إنه لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم- و هو مدينة العلم- ما يفيد كون زيد بابا لهذه المدينة.

[١] الاستيعاب ٣/ ١٤٠٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣١١

الثانى: استدلاله بجملة

«و افرض أمتى زيد بن ثابت»

واضح البطلان، لأن هذه الجملة من أجزاء الحديث الطويل الذى يتنا كونه موضوعا بالتفصيل سابقا.

الثالث: مقتضى هذه الجملة الموضوعه اختصاص علم الفرائض بزيد بن ثابت أو كونه الأفضل فيه من بين جميع الأصحاب، أما اختصاصه به بحيث لم يكن لغيره حظ من هذا العلم فواضح البطلان. و أميا كونه الأفضل فيه فلا- سبيل إلى إثباته، بل لقد صرح المحققون من أهل السنية بأن معناه صيرورة زيد أفرض الأمة بعد انقراض عظماء الصحابة، بل يتضح بطلان هذا الكلام بما نقل المناوى عن ابن عبد الهادى من أنه لم يكن زيد فى عهد المصطفى مشهورا بالفرائض أكثر من غيره، و لا اعلم انه تكلم فيها على عهده و لا على عهد أبى بكر ... قال المناوى:

«و أعلمهم بالحلال و الحرام. أى بمعرفة ما يحل و يحرم من الأحكام معاذ بن جبل الأنصارى، يعنى أنه يصير كذلك بعد انقراض عظماء الصحابة و أكابره، و إلا فأبو بكر و عمر و على أعلم منه بالحلال و الحرام، و أعلم من زيد بن ثابت بالفرائض. ذكره ابن عبد الهادى، قال: و لم يكن زيد فى عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم مشهورا بالفرائض أكثر من غيره، و لا أعلم أنه تكلم فيها على عهده و لا على عهد أبى بكر رضى الله عنه» [١].

وفي (التيسير): «أى: إنه سيصير كذلك بعد انقراض أكابر الصحابة. و ألما فعلى و أبو بكر و عمر أفرض منه» فظهر بطلان دعوى العاصمي و قوله: «لما فضّله النبي»....

### ١٠- بطلان دعوى كون أبي عبيدة من أبواب مدينة العلم ... ص: ٣١١

#### إشارة

ثم قال العاصمي: «و باب منها أبو عبيدة بن الجراح في الأمانة في

[١] فيض القدير ١ / ٤٦٠.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣١٢  
الإسلام، حيث خصّه النبي عليه السلام بالأمانة في الإسلام، و الأمانة لا تؤدى إلّا بالعلم.  
قوله عليه السلام: و لكلّ أمة أمين و أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح». أقول: و هذا باطل كذلك، و نحن نوضح ذلك في وجوه:

### وجوه بطلان هذه الدعوى ... ص: ٣١٢

#### الوجه الأول ... ص: ٣١٢

: لقد ذكرنا غير مرّة عدم جواز جعل أحد بابا لمدينة العلم إلّا مع وصول نصّ صحيح صريح في ذلك عن مدينة العلم صلّى الله عليه و آله و سلّم نفسه.

#### الوجه الثاني ... ص: ٣١٢

#### إشارة

: إنّ ما ذكره من

«قوله عليه السلام: و لكلّ أمة أمين»...

تقول على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و هو كلام مخلوق موضوع لا أصل له.

و لقد ذكروا هذا الكلام ضمن

حديث «أرحم أمتي بأمتي»...

و قد سبق أنّ هذا الحديث طويل موضوع بطوله.

و رووه أيضا حديثا مستقلا برأسه، لكنّ جميع طرقه في الصحيحين مقدوحة و موهونة سندا، فإنّ عامّة طرقه مطعونة و لم يسلم منها

شيء، فإذا لم يصح هذا الحديث بطرق الكتابين فكيف بأسانيده الأخرى؟

و لنذكر طرقه في البخارى أولا، ثم نتبعها بطرقه عند مسلم فتتكلّم عليها بالتفصيل:

### طرق الحديث في صحيح البخارى ... ص: ٣١٢

قال البخارى في كتاب المناقب: «مناقب أبي عبيدة بن الجراح - حدثنا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣١٣

عمرو بن على، ثنا عبد الأعلى، ثنا خالد، عن أبي قلابه قال: حدثني أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لكل أمة أمين وإن أمينها أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح.

حدثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا شعبه، عن أبي إسحاق، عن صلته، عن حذيفة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأهل نجران: لأبعثن - يعنى عليكم - أمينا حق أمين، فأشرف أصحابه، فبعث أبا عبيدة.

و فى كتاب المغازى: «باب قصة أهل نجران - حدثني عباس بن الحسين، حدثنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن صلته بن زفر، عن حذيفة قال: جاء العاقب والسيد صاحبنا نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعنا قال فقال أحدهما لصاحبه: لا - تفعل، فو الله لئن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا، قال: إنا نعطيك ما سألتنا فابعث معنا رجلا أمينا ولا تبعثه معنا إلا أمينا. فقال: لأبعثن معكم رجلا أمينا حق أمين، فاستشرف له أصحاب رسول الله فقال: قم يا أبا عبيدة بن الجراح، فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا أمين هذه الأمة.

حدثني محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبه، قال سمعت أبا إسحاق عن صلته بن زفر عن حذيفة قال: جاء أهل نجران إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ابعث لنا رجلا - أمينا، فقال: لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين، فاستشرف له الناس فبعث أبا عبيدة.

حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبه، عن خالد عن أبي قلابه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل أمة أمين، و أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.

و فى كتاب أخبار الآحاد: «حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبه، عن أبي إسحاق، عن صلته عن حذيفة: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأهل نجران: لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين، فاستشرف لها أصحاب النبي، فبعث أبا عبيدة

. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣١٤

حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبه، عن خالد، عن أبي قلابه، عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: لكل أمة أمين، و أمين هذه الأمة أبو عبيدة» [١].

### طرق الحديث فى صحيح مسلم ... ص: ٣١٤

و قال مسلم: «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، نا إسماعيل بن عليه، عن خالد. ح و حدثني زهير بن حرب، نا إسماعيل بن عليه، أنا خالد عن أبي قلابه قال قال أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لكل أمة أمينا و إن أمينها أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح. حدثني عمرو الناقد قال: نا عفان، نا حماد، عن ثابت عن أنس: إن أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة و الإسلام. قال: فأخذ بيد أبي عبيدة فقال: هذا أمين هذه الأمة.

حدثنا محمد بن المثنى و ابن بشار - و اللفظ لابن المثنى - قال: ثنا محمد بن جعفر قال: سمعت أبا إسحاق يحدث عن صلته بن زفر، عن حذيفة قال: جاء أهل نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله ابعث إلينا رجلا أمينا. فقال: لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين، قال: فاستشرف لها الناس. قال: فبعث أبا عبيدة بن الجراح.

حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنا أبو داود الحفرى قال: نا سفيان عن أبي إسحاق بهذا الاسناد نحوه» [٢].

[١] صحيح البخارى ٧٤٠ / ٤

[٢] صحيح مسلم ١٢٩ / ٧

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣١٥

### وجوه الوهن فى هذه الطرق ... ص: ٣١٥

و غير خاف على ذوى العلم و التحقيق أن عامة هذه الطرق مطعون، و إليك البيان:

أمّا الطريق الأول عند البخارى فمداره على «أنس بن مالك» و من أعظم قوادح أنس عداؤه لأمير المؤمنين على عليه السلام، و قد فصلنا الكلام فى ذلك فى مجلّد حديث الغدير، و مجلّد حديث الطائر.

\* و فيه «أبو قلابه عبد الله بن زيد الجرمى» و هو أيضا من المشهورين بالنصب و التحامل على سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، و هذا من أعظم الجرائم و أقبح الآثام المسقطه عن العدالة و الوثاقه، بل الموجبه للكفر و الخلود فى العذاب الأليم - لكنّ القوم يوثقونه مع اعترافهم بذلك!!- قال ابن حجر: «و قال العجلى:

بصرى تابعى ثقّه، و كان يحمل على على و لم يرو عنه شيئا» [١].

و من قوادحه إنه كان يدلس ... قال الذهبي «إمام شهير من علماء التابعين، ثقّه فى نفسه، إلّا أنه يدلس عمن لحقهم و عمن لم يلحقهم، و كان له صحف يحدّث منها و يدلس» [٢].

و من هنا فقد أورده البرهان سبط ابن العجمى فى (التبيين لأسماء المدلسين).

و من الواضح أنّ ارتكاب التدليس خيانه واضحه على الشرع، و قد ذهب فريق من المحدثين و الفقهاء إلى أنّ من عرف بارتكاب التدليس و لو مره صار مجروحا مردودا...

هذا كلّه بالاضافه إلى تصريح جماعة من الحفاظ و أعيان العلماء بأنّ أبا قلابه

[١] تهذيب التهذيب ١٩٧ / ٥.

[٢] ميزان الاعتدال ٢ / ٤٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣١٦

معدود عند الناس فى البله، و على هذا الأساس تعجّبوا من عمر بن عبد العزيز إبطال حكم القسامه الثابت بحكم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و عمل الخلفاء الراشدين بقول أبى قلابه، فى قضيه ذكرها البخارى فى (صحيحه).

فراجع كلماتهم فى (عمده القارى) و (إرشاد السارى) و كذا فى ترجمه أبى قلابه من (تهذيب التهذيب).

فظهر أنّ الرجل مجروح مقدوح للغاية، و إنّ أعظم قوادحه و جرائمه انحرافه عن سيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام كأنس بن مالك، و لذا نراه قد ابتلاه الله تعالى - كما ابتلى أنسا- بالأسقام و الأمراض، قال الذهبي: «و أخبرنى عبد المؤمن بن خالد الحافظ قال: و أبو قلابه ممن ابتلى فى بدنه و دينه، أريد على القضاء بالبصره فهرب إلى الشام فمات بعريش مصر سنه أربع، و قد ذهب يده و رجلاه و بصره، و هو مع ذلك حامد شاكر» [١].

و فى (حاشية ميزان الاعتدال): «أبو قلابه ابتلى فى دينه فأريد للقضاء فهرب الى الشام، و فى بدنه فأصابه الجذام، فذهبت يده و رجلاه و بصره و هو مع ذلك شاكر، زاره عمر بن عبد العزيز فقال له: يا ابا قلابه تشدّد لا يشمت بنا المنافقون».

\* و فى هذا الطريق «خالد بن مهران الحداء» و هو أيضا مجروح جدّا، قال أبو حاتم: لا يحتجّ به، و وقع فيه شعبه، و ضعفه ابن عليه ... كما فى ترجمته من (تهذيب التهذيب).

و فى (تقريب التهذيب): «قد أشار حماد بن زيد إلى أنّ حفظه تغير لما قدم من الشام، و عاب عليه بعضهم دخوله فى عمل السلطان».

\* و فى هذا الطريق «عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصرى» قال الذهبي:

«قال محمد بن سعد: لم يكن بالقوى، و مات سنة تسع و ثمانين و مائة. و قال أحمد:

[١] تذكرة الحفاظ ١/ ٩٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣١٧

كان يرى القدر، و قال بندار: و الله ما كان يدرى أىّ رجله أطول» [١] و كذا ذكره فى (المغنى فى الضعفاء) و ابن حجر فى (تهذيب التهذيب).

و قد عدّه السيوطى فى (تدريب الراوى) فى «من رمى ببدعة ممن أخرج لهم البخارى و مسلم أو أحدهما» [٢].

و أمّا الطريق الثانى عند البخارى الذى جاء فى - كتاب المناقب - أيضا ففیه «أبو إسحاق السبيعى» و قد كان مختلطا قال الذهبى: «و روى جرير عن مغيرة قال: ما أفسد حديث أهل الكوفة غير أبى إسحاق و الأعمش. و قال الفسوى قال ابن عيينة: ثنا أبو إسحاق فى المسجد ليس معنا ثالث. قال الفسوى: قال بعض أهل العلم: كان قد اختلط، و انما تركوه مع ابن عيينة لاختلاطه» [٣].

و كان مدلسا... قال ابن حجر: «و قال ابن حبان فى كتاب الثقات: كان مدلسا: ولد سنة ٢٩ و يقال: ٣٢. و كذا ذكره فى المدلسين: حسين الكرابيسى و أبو جعفر الطبرى. و قال ابن المدينى فى العلل قال شعبه: سمعت أبا إسحاق يحدث عن الحرث بن الأرمع يحدث فقلت له: سمعت منه؟ فقال:

حدثنى به مجالد عن الشعبى عنه. قال شعبه: و كان أبو إسحاق إذا أخبرنى عن رجل قلت له: هذا أكبر منك؟ فإن قال: نعم علمت أنه لقى، و إن قال: أنا أكبر منه تركته.

و قال أبو إسحاق الجوزجاني: كان قوم من أهل الكوفة لا تحمد مذاهبهم - يعنى التشيع - هم رؤس محدثى الكوفة مثل: أبى إسحاق، و الأعمش، و منصور و زبيد، و غيرهم من أقرانه، احتملهم الناس على صدق ألسنتهم فى الحديث، و وقفوا عند ما أرسلوا، لما خافوا أن لا يكون مخارجها صحيحة فأما أبو إسحاق يروى عن قوم لا يعرفون، و لم ينشر عنهم عند أهل العلم إلّا ما حكى أبو إسحاق

[١] ميزان الاعتدال ٢/ ٥٣١.

[٢] تدريب الراوى ١/ ٢٧٩.

[٣] ميزان الاعتدال ٣/ ٢٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣١٨

عنهم، فإذا روى تلك الأشياء عنهم كان التوقف فى ذلك عندى الصواب، و قد حدّثنا أبو إسحاق، ثنا جرير عن مغيرة قال: أفسد حديث أهل الكوفة الأعمش و أبو إسحاق - يعنى للتدليس - و قال يحيى بن معين: سمع منه ابن عيينة بعد ما تغير» [١].

و قد ذكره سبط ابن العجمى فى (التبيين لأسماء المدلسين) و فى (الاعتباط بمن رمى بالاختلاط).

و من قوادحه العظيمة روايته عن عمر بن سعد - لعنه الله - قاتل سيدنا الحسين بن علىّ عليهما السلام... قال الذهبى: «عمر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه. و عنه ابنه ابراهيم و أبو إسحاق. و أرسل عنه الزهرى و قتادة. قال ابن معين: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟! و

قتله المختار سنة ٦٥ أو سنة ٦٧» [٢] و فى (ميزان الاعتدال): «عمر بن سعد بن أبى وقاص الزهرى، هو فى نفسه غير متهم، لكنه باشر قتال الحسين عليه السلام و فعل الأفاعيل، روى شعبه عن أبى إسحاق عن العيزار بن حريث عن عمر بن سعد فقام إليه رجل فقال: أما

تخاف الله! تروى عن عمر بن سعد؟ فبكى و قال: لا أعود. و قال العجلي: روى عنه الناس، تابعى ثقة. و قال أحمد بن زهير: سألت ابن معين: أعمر بن سعد ثقة؟

فقال: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟! قال: خليفة: قتله المختار سنة خمس و ستين» [٣].

و الأفظع من ذلك روايته عن شمر بن ذى الجوشن قال الذهبى: «شمر بن ذى الجوشن أبو السابعة الضبابى. عن أبيه. و عنه أبو إسحاق السبيعى. ليس بأهل للرواية، فإنه أحد قتلة الحسين رضى الله عنه، و قد قتله أعوان المختار. روى أبو بكر ابن عياش عن أبي إسحاق قال: كان شمر يصلّى معنا ثم يقول:

[١] تهذيب التهذيب ٨ / ٥٩.

[٢] الكاشف ٢ / ٣١١.

[٣] ميزان الاعتدال ٣ / ١٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣١٩

اللهم إنك تعلم أنى شريف فاغفر لى. قلت: كيف يغفر لك و قد أعنت على قتل ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: و يحك فكيف نصنع! إن أمراءنا هؤلاء أمرونا بأمر فلم نخالفهم، و لو خالفناهم كنا شرا من هذه الحمير السقاء. قلت: إن هذا العذر قبيح، فإنما الطاعة فى المعروف» [١].

و أما الطريق الثالث عند البخارى فى كتاب المغازى: \* ففيه «أبو إسحاق السبيعى». و قد عرفته قريبا.

\* و فيه: «إسرائيل بن يونس» و قد ضعفه ابن المدينى شيخ البخارى، و كان يحيى القطان لا يرضاه و لا يحدث عنه، و عن أحمد أنه قال «فيه لين» و قال عبد الرحمن بن مهدي: «لصّ يسرق الحديث» راجع: (ميزان الاعتدال) و (تهذيب التهذيب) و غيرهما.

\* و فيه: «عباس بن الحسين القنطرى» و هو مجهول، قال ابن حجر (تهذيب التهذيب): «و قال ابن أبى حاتم عن أبيه: مجهول» [٢].

و أما الطريق الرابع عند البخارى فى كتاب المغازى فمداره على «أبو إسحاق السبيعى». و قد عرفته آنفا.

\* و فيه «محمد بن جعفر غندر» و قد كان من المغفلين قال الذهبى: «و قيل:

كان مغفلا» [٣] و فى (تذكرة الحفاظ): «و مع إتقانه كان فيه تغفل». قال على بن غنام: أتيت غندرا فذكر من فضله و علمه بحديث شعبة، فقال لى: هات كتابك، فأبيت إلا أن يخرج كتابه و أخرجه و قال: يزعم الناس أنى اشتريت سمكا فأكلوه و أنا نائم و لطفوا به يدي، ثم قالوا: أكلت فشم يدك، أ فما كان يدنى بطنى» [٤].

[١] ميزان الاعتدال ٣ / ٢٧٠.

[٢] تهذيب التهذيب ٥ / ١٠٢.

[٣] ميزان الاعتدال ٣ / ٥٠٢.

[٤] تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٢٠

و مما يقتضى ضعفه و يقضى بسقوطه عن درجة الاعتبار ما حكاه الذهبى قائلا: «قال الدينورى فى المجالسة: نا جعفر بن أبى عثمان سمعت يحيى بن معين يقول: دخلنا على غندر فقال: لا أحدثكم بشىء حتى تمشوا خلفى إلى السوق فيراكم الناس فيكرموني، فمشينا خلفه فجعل الناس يقولون: من هؤلاء يا أبا عبد الله؟ فيقول: هؤلاء أصحاب الحديث جاءوني من بغداد يكتبون عني» [١].

و من هنا كان يحيى بن سعيد إذا ذكر غندر عنده عوج فمه كأنه يستضعفه، قال ابن حجر: «قال ابن المدينى: كنت إذا ذكرت غندرا عند يحيى بن سعيد عوج فمه كأنه يستضعفه» [٢].

\* و فيه: «محمد بن بشار بندار» و له قوادح كثيرة، منها: انهاكه فى المجون حتى كان يستهزئ عند التحدث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال الذهبى:

«قال إسحاق بن إبراهيم الفزارى: كُنّا عند بندار فقال فى حديث عن عائشة:

قال قالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال رجل: تمزح؟! أعيدك بالله فما أفضحك!! فقال: كُنّا إذا خرجنا من عند روح دخلنا على أبى عبيدة فقال: قد بان عليك ذاك» [٣] وقال ابن حجر: «قال إسحاق بن إبراهيم الفزارى: كُنّا عند بندار فقال فى حديث عن عائشة قال قالت رسول الله. فقال له رجل: تسخر منه أعيدك بالله ما أفضحك؟! فقال: كُنّا إذا خرجنا من عند روح دخلنا إلى أبى عبيدة فقال: قد بان ذلك عليك» [٤].

و منها: إن عمرو بن على الفلاس كان يحلف أن بندارا يكذب، قال ابن حجر: «قال عبد الله بن محمد بن سيار: سمعت عمرو بن على يحلف أن بندارا يكذب فيما يروى».

[١] تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٧.

[٢] تهذيب التهذيب ٩/ ٨٤.

[٣] ميزان الاعتدال ٣/ ٤٩٠.

[٤] تهذيب التهذيب ٩/ ٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٢١

و منها: إن على بن المدينى كذب حديثه،

قال ابن حجر: «قال عبد الله بن على بن المدينى: سمعت أبى - و سئل عن حديث رواه بندار، عن ابن مهدى، عن أبى بكر بن عياش، عن عاصم عن روى - عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تسخروا فإن فى السحور بركة - فقال: هذا كذب، و أنكره أشد الإنكار و قال حدثنى أبو داود موقوفا».

و منها: إن يحيى بن معين كان لا يعأ به و يستضعفه، قال الذهبي: «قال عبد الله بن الدورقى: كُنّا عند ابن معين فجرى ذكر بندار فرأيت يحيى بن معين لا يعأ به و يستضعفه» [١].

و منها: إن القواريرى كان لا يرضاه و قال: كان صاحب حمام ... قال الذهبي: «قال عبد الله بن الدورقى: كُنّا عند يحيى بن معين فجرى ذكر بندار، فرأيت يحيى لا يعأ به و يستضعفه، و رأيت القواريرى لا يرضاه و قال: كان صاحب حمام» [٢]. و كذا بترجمته من (تهذيب التهذيب).

و لقد بلغ حال بندار فى الضعف و القدح حدًا جعل الأذفوى رواية الشيخين عن بندار من وجوه الجرح فى صحيحهما حيث قال (الامتناع فى أحكام السماع):

«و وراء هذا بحث آخر و هو: إن قول الشيخ أبى عمرو بن الصلاح: إن الأمة تلقت الكتابين بالقبول، إن أراد كل الأمة فلا يخفى فساد ذلك، إذ الكتابان إنما صنفا فى المائة الثالثة بعد عصر الصحابة و التابعين و تابعى التابعين و أئمة المذاهب المتبعة و رؤس حفاظ الأخبار و نقاد الآثار، المتكلمين فى الطرق و الرجال، المميزين بين الصحيح و السقيم.

و إن أراد بالأمة الذين وجدوا بعد الكتابين فهم بعض الأمة، فلا يستقيم له دليله الذى قرره من تلقى الأمة و ثبوت العصمة لهم، و الظاهرية إنما يعتنون

[١] المغنى فى الضعفاء ٢/ ٥٥٩.

[٢] ميزان الاعتدال ٣/ ٤٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٢٢



ياجماع الصحابة خاصة، و الشيعة لا تعدد بالكتابين و طعنت فيهما، و قد اختلف فى اعتبار قولهم فى الإجماع و انعقاده. ثم إن أراد كل حديث فيهما تلقى بالقبول من الناس كافة فغير مستقيم، قد تكلم جماعة من الحفاظ فى أحاديث فيهما، فتكلم الدار قطنى فى أحاديث و عللها، و تكلم ابن حزم فى أحاديث كحديث شريك فى الإسراء قال إنه خلط، و وقع فى الصحيحين أحاديث متعارضة لا يمكن الجمع بينهما، و القطع لا يقع التعارض فيه.

و قد اتفق البخارى و مسلم على إخراج حديث محمد بن بشار بندار، و أكثرنا من الاحتجاج بحديثه، و تكلم فيه غير واحد من الحفاظ و أئمة الجرح و التعديل، و نسب إلى الكذب، و حلف عمرو بن على الفلاس شيخ البخارى أن بندارا يكذب فى حديثه عن يحيى، و تكلم فيه أبو موسى، و قال على بن المدينى فى الحديث الذى رواه فى السحور: هذا كذب. و كان يحيى لا يعأ به و يستضعفه و كان القواريرى لا يرضاه.

و أما الطريق الخامس عند البخارى الذى أخرجه فى كتاب المغازى أيضا فمداره على «أبو قابله» و «خالد الحذاء». و قد عرفت أنهما مجروحان و مقدوحان...

و أما الطريق السادس عند البخارى الذى أخرجه فى كتاب أخبار الأحاد فمداره على «أبو إسحاق السبيعى». و قد عرفت أنه مقدوح. و أما الطريق السابع عند البخارى الذى أخرجه فى كتاب أخبار الأحاد كذلك، فمداره على «أبو قابله» و «خالد الحذاء». و قد عرفت أنهما مقدوحان و مجروحان.

و أما طرق مسلم، فالطريق الأول منها مداره على «أبي قابله» و «خالد الحذاء». و قد سبق قدحهما بالتفصيل.

\* و فيه «إسماعيل بن عليه»، و هو أيضا لا يخلو عن قدح، قال الذهبى:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٢٣

«سهل بن شادويه، سمعت على بن خشرم يقول: قلت لو كعب: رأيت ابن عليه يشرب النبيذ حتى يحمل على الحمار يحتاج من يرده إلى منزله. قال وكعب: إذا رأيت البصرى يشرب فأتهمه. قلت: و كيف؟ قال: الكوفى يشربه تدينا و البصرى يتركه تدينا. قال عفان: ثنا حماد بن سلمة: ما كنا نشبه شمائل ابن عليه إلا بشمائل يونس بن عبيد حتى دخل فيما دخل فيه. و قال مرة: حتى أحدث ما أحدث» [١].

و أمّا الطريق الثانى عند مسلم فمداره على «ثابت البنانى» و قدح فيه بالاختلاط، قال ابن حجر: «و فى سؤالات أبى جعفر محمد بن الحسين البغدادى لأحمد بن حنبل: سئل أبو عبد الله عن ثابت و حميد أيهما أثبت فى أنس؟ فقال قال يحيى القطان: ثابت اختلط، و حميد أثبت فى أنس منه» [٢].

\* و فيه «حماد بن سلمة» و هو كذلك، قال ابن حجر: «حماد بن سلمة بن دينار البصرى، أبو سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس فى ثابت، و تغير حفظه بآخره، من كبار الثامنة، مات سنة ٦٧» [٣] و فى (الكاشف): «هو ثقة صدوق يغلط و ليس فى قوة مالك» و فى (الموضوعات لابن الجوزى) فى حديث فيه حماد بن سلمة: «هذا حديث لا يثبت. قال ابن عدى الحافظ: كان ابن أبى العوجاء ربيب حماد بن سلمة و كان يدس فى كتبه الأحاديث».

\* و فيه «عمرو الناقد» قال ابن حجر: «و أنكر على بن المدينى عليه روايته عن ابن عيينة، عن ابن أبى نجیح، عن مجاهد، عن أبى معمر، عن ابن مسعود:

إن ثقفتيا و قرشيا و أنصاريًا عند أستار الكعبة. الحديث. و قال: هذا كذب لم يرو هذا ابن عيينة عن ابن أبى نجیح. قال الخطيب: و الأصح أن حجاجا سأل أحمد

[٢] تهذيب التهذيب ٣/٢.

[٣] تقريب التهذيب ١/١٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٢٤  
عنه فقال أحمد ذلك» [١].

و أما الطريق الثالث عند مسلم فإن مداره على «أبي إسحاق السبيعي» وقد تقدم القدح فيه بالتفصيل قريبا.  
\* وفيه: «محمد بن جعفر غندر» وقد تقدم قدحه أيضا.  
\* وفيه: «محمد بن بشار بن دار» وقد تقدم قدحه أيضا.  
و أما الطريق الرابع عند مسلم فمداره على «أبو إسحاق السبيعي» المذكور قدحه سابقا.  
أقول:

و إذا عرفت القدح و الجرح فى طرق البخارى و مسلم التى هى أحسن طرق هذا الحديث فى فضل أبى عبيدة، فلا حاجة إلى الخوض فى بيان بطلان أسانيد الترمذى، فإن تلك الأسانيد مشتملة على بعض هؤلاء الرجال المقدوحين، كما لا تخفى على من راجعها.

### حديث أمانة أبى عبيدة بلفظ آخر و قدح الحفاظ فيه ... ص: ٣٢٤

ثم إن بعض رواة أهل السنة رووا حديث أمانة أبى عبيدة بلفظ و سياق آخر، لكنه قد بلغ من البطلان حدًا التجأ الحفاظ الذهبى، و الحفاظ العسقلانى، إلى الاعتراف ببطلانه.  
قال الذهبى: «الحسين بن محمد بن عباد. بغدادى لا يعرف. روى البزار عنه عن محمد بن يزيد بن سنان، ثنا كوثر بن حكيم، عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن أمين هذه الأمة أبو عبيدة، و إن حبر هذه الأمة ابن عباس.  
و هذا باطل» [٢].  
و قال ابن حجر العسقلانى: «الحسين بن محمد بن عباد بغدادى لا يعرف،

[١] تهذيب التهذيب ٨/ ٨٥.

[٢] ميزان الاعتدال ١/ ٥٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٢٥

روى البزار عنه ... هذا باطل. و هذا لا ذنب فيه لشيخ البزار، و الحمل فيه على كوثر بن حكيم فانه متهم بالكذب و سيأتى» [١].

### الوجه الثالث: بطلان الحديث معنى ... ص: ٣٢٥

#### إشارة

و بالإضافة إلى بطلان حديث أمانة أبى عبيدة سندا، فإن هذا الحديث موضوع باطل معنى، لأمر نذكرها فيما يلى باختصار:

### ١- خيانة أبى عبيدة فى كتمان خبر عزل خالد ... ص: ٣٢٥

#### إشارة

لو كان أبو عبيدة أميناً لما خبر عزل خالد بن الوليد عن أماره جيوش المسلمين فى فتح الشام، و قد ذكر المؤرخون الأثبات أن

عمرا قد كتب إلى أب المسلمين فى فتح الشام، وقد ذكر المؤرخون الأثبات أن عمر قد كتب إلى أبى عبيده بولاية الشام و أماره جيوش للمسلمين و عزل خلاد عن ذلك، فكتب أبو سمرته إلى البياض و غضب ... و قد ذكر الواقدي الخبر بالتفصيل فى كتاب (فتوح الشام).

اعتذار الطبرى و ردّه ... ص: ٣٢٥

و بالرغم من أنه لم يكن لأبى عبيده فى كتم الخبر عذر إلا الضعف و اللين و الخيانة و الاستهانة بدماء المسلمين و أموالهم و أمورهم، فقد حاول رواة أهل السنة و علماءهم أن يعتذروا له، فذكروا لهذا الأمر أعتذارا شتى، فجعل الطبرى عذره

[١] لسان الميزان ٢/ ٣٠٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٢٦

الاستحياء حيث قال:

«ثم ساروا إلى دمشق و خالد على مقدمة الناس و قد اجتمعت الروم إلى رجل منهم يقال له ياهان بدمشق، و قد كان عمر عزل خالد بن الوليد و استعمل أباً عبيده على جميع الناس، فالتقى المسلمون و الروم فيما حول دمشق فاقتتلوا قتالا شديدا، ثم هزم الله الروم و أصاب منهم المسلمون، و دخلت الروم دمشق فغلقوا أبوابها، و جثم المسلمون عليها فربطوها حتى فتحت دمشق و أعطوا الجزية. و قد قدم الكتاب على أبى عبيده بإمارته و عزل خالد، فاستحى أبو عبيده أن يقرئ خالدا الكتاب حتى فتحت دمشق، و جرى الصلح على يدى خالد و كتب الكتاب باسمه» [١].

و لكن هذا العذر غير مقبول، إذ لا مجال للحياء فى إنفاذ الأمور الدينية و لا سيما الأمانة و نحوها، على أن كتاب عمر إلى أبى عبيده ينادى ببطلان هذا العذر، حيث كتب له - كما فى (فتوح الشام للواقدي): «بسم الله الرحمن الرحيم: من عبد الله أمير المؤمنين و أجير المسلمين إلى أبى عبيده عامر بن الجراح - سلام عليكم، فإنى أحمد الله الذى لا إله إلا هو، و أصلى على نبيه محمد صلى الله عليه و سلم».

و قد وليتك على أمور المسلمين، فلا تستحى فإن الله لا يستحى من الحق شيئا».

اعتذار سبط ابن الجوزى و وجوه ردّه ... ص: ٣٢٦

و اعتذر له سبط ابن الجوزى بأنه قد كتم الحال حياء من خالد و خوفا من اضطراب الأمور، حيث قال فى (مرآة الزمان): «فكتب عمر إلى أبى عبيده: سلام عليك، أما بعد فإنى قد عزلت خالدا عن جند الشام و وليتك أمرهم، فقم به.

و السلام. فوصل الكتاب إلى أبى عبيده، فكتب الحال حياء من خالد و خوفا من

[١] تاريخ الطبرى ٣/ ٤٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٢٧

اضطراب الأمور، و لم يوقفه على الكتاب حتى فتحت دمشق و كان خالد على عادته فى الإمرة و أبو عبيده يصلّى خلفه».

و هذا العذر غير مقبول كذلك لوجوه:

(الأول): لو كان هناك خوف من اضطراب أمر المسلمين لما صدر هذا الأمر من عمر، إذ لا يشك أهل السنة فى بصيرة عمر بأمر

الرعية و إدارة الدولة، بل ظاهر كلماتهم تقدمه على أبى بكر فى هذا الشأن.

(الثانى): لو كان الخوف من اضطراب الأمور هو العذر الحقيقى لأبى عبيدة- فى كتم الحال عن خالد- لما غضب عمر من ذلك، بل كان يستحسن ذلك من أبى عبيدة و يشكره عليه، وقد ذكر الواقدى أن عمر قال: «يا ابن قرط: ما علم المسلمون بموت أبى بكر الصديق ولا بولايتى عليهم أبا عبيدة؟ قال: لا، فغضب و جمع الناس إليه و قام على المنبر»...»

(الثالث): إنّه لو فرض بأنّ غضب عمر كان على عادته فى الغلظة و الفظاظه، و أنه لو كان قد علم بهذا العذر من أبى عبيدة لما غضب، لكان على عبد الله بن قرط أن يخبر عمر بواقع العذر ليمنعه عن هذا الغضب، و لكننا لم نجد لذلك أثرا فى التاريخ، و ذلك دليل على بطلان هذا الاعتذار.

(الرابع): أنّه لو سلّم هذا العذر باعتبار أنّ الظروف لم تكن مساعدة للإخبار بالعزل و المسلمون محاصرون لدمشق، فلو أخبر احتمال اضطراب أمورهم و ضعف عزائمهم ... فإنه لا محال لهذا العذر فى كتم الكتاب الثانى الذى أرسله عمر بعد فتح دمشق، و لكنّ أبا عبيدة كتم الحال عن خالد، حتى كتب خالد بفتح الشام و ما جرى من الأمور باسم أبى بكر، و أرسل الكتاب على يد عبد الله بن قرط الذى حمل الكتاب الأول من عمر إلى أبى عبيدة، و من هنا لما وجد عمر الكتاب باسم أبى بكر خاطب عبد الله بقوله: «يا ابن قرط ...»

و غضب من ذلك غضبا شديدا ...

فظهر بطلان هذا العذر أيضا كسابقه ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٢٨

فإن قيل: إن عمرو إن كتب إلى أبى عبيدة بأمره الجيوش و عزل خالد عنها، لكنّه لم يعلم أبا عبيدة سبب عزل خالد و هو ارتكابه القبائح و صدور الفسوق منه، و إلّا لما توانى أبو عبيدة فى إطاعة الأمر و امتثاله. قلنا: إن هذا أيضا لا يكون عذرا لأبى عبيدة كذلك.

أمّا أولا فلاذّن التفريط فى أوامر الخليفة و التأخير فى امتثالها- و لا سيّما مثل هذا الأمر- غير جائز، و الجهل بسبب النصب و العزل لا يجوّز ذلك.

و أمّا ثانيا فلاذّن عمر قد أعلم أبا عبيدة بسبب عزل خالد كما فى (الطبرى) و (الكامل) و (مرآة الزمان) و (تاريخ ابن كثير) قال الطبرى: «و أما ابن إسحاق فإنه قال فى أمر خالد و عزل عمر إياه ما: ثنا محمد بن حميد قال: ثنا سلمة عنه قال:

إنما نزع عمر خالد فى كلام كان خالد تكلم به فيما يزعمون، و لم يزل عمر عليه ساخطا و لأمره كارها فى زمان أبى بكر، كلمه لوقعته بابت نويره و ما كان يعمل به فى حربه، فلما استخلف عمر كان أول ما تكلم به عزله، فقال: لا يلى لى عملا أبدا.

فكتب إلى أبى عبيدة: إن خالد أكذب نفسه فهو أمير على ما هو عليه، و إن هو لم يكذب نفسه فأنت الأمير على ما هو عليه، ثم انزع عمامته عن رأسه و قاسمه ماله نصفين» [١].

و ممّا ذكرنا يظهر أنّ الواقدى لم يذكر النص الكامل للكتاب الأوّل الذى أرسله عمر إلى أبى عبيدة ...

## ٢- مخالفة أخرى لأبى عبيدة فى باب كتمان عزل خالد ... ص: ٣٢٨

و لأبى عبيدة فى قضيه عزل خالد بن الوليد مخالفة صريحة لحكم عمر بن الخطاب، توجب القدح فى أمانته و ديانتته، و إليك تفصيل القضية من الطبرى:

[١] تاريخ الطبرى ١٤ / ٦٦.

«و فى هذه السنة (سنة ١٧) أدرب خالد بن الوليد و عياض بن غنم فى رواية سيف عن شيوخه. ذكر ذلك: كتب إلى السرى: عن شعيب عن سيف عن أبى عثمان و أبى حارثة و المهلب، قالوا: و أدرب سنة ١٧ خالد و عياض، فسارا فأصابا أموالا عظيمة، و كانا توجها من الجابية، فرجع عمر إلى المدينة و على حمص أبو عبيدة، و خالد تحت يديه على قنسرين، و على دمشق يزيد بن أبى سفيان، و على الأردن معاوية، و على فلسطين علقمة بن مجز، و على الاهراء عمرو بن عبسة، و على السواحل عبد الله بن قيس، و على كل عمل عامل، فقامت مسالح الشام و مصر و العراق على ذلك إلى اليوم لم تجز أمية إلى أخرى عملها، بعد إلا أن يفحموا عليهم بعد كفرهم منهم فيقدموا مسالحهم بعد ذلك، فاعتدل ذلك سنة ١٧.

كتب إلى السرى: عن شعيب، عن سيف، عن أبى المجالد و أبى عثمان و الربيع و أبى حارثة قالوا: و لما قفل خالد و بلغ الناس ما أصابت تلك الصائفة انتجعه رجال، فانتجع خالد رجال من أهل الآفاق، فكان الأشعث بن قيس ممن انتجع خالدًا بقنسرين فأجازه بعشرة آلاف، و كان عمر لا يخفى عليه شيء فى عمله، و كتب معه إلى أبى عبيدة أن يقيم خالدًا و يعقله بعمامته و ينزع عنه قلنسوته، حتى يعلمهم من أين إجازة الأشعث، أم من ماله؟ أم من إصابه أصابها؟

فإن زعم أنها من إصابه أصابها فقد أقر بخيانته، و إن زعم أنها من ماله فقد أسرف. و اعزله على كل حال و اضمم إليك عمله. فكتب أبو عبيدة إلى خالد، فقدم عليه، ثم جمع الناس و جلس لهم على المنبر، فقام البريد فقال: يا خالد أم من مالك أجزت بعشرة آلاف أم من إصابه؟

فلم يجبه، حتى أكثر عليه و أبو عبيدة ساكت لا يقول شيئًا. فقام بلال إليه فقال:

إن أمير المؤمنين أمر فيك بكذا و كذا. ثم تناول قلنسوته فعقله بعمامته و قال: ما تقول أم من مالك أم من إصابه؟ قال: لا، بل من مالى، فأطلقه و أعاد قلنسوته ثم عممه بيده ثم قال: نسمع و نطيع لولاتنا و نفخم و نخدم موالينا.

قالوا: و أقام خالد متحيرًا لا يدري أم معزول أم غير معزول؟ و جعل أبو

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٣٠

عبيدة لا- يخبره، حتى إذا طال على عمر أن يقدم ظنّ للذى قد كان، فكتب إليه بالإقبال، فأتى خالد أبا عبيدة فقال: رحمك الله ما أردت إلى ما صنعت!! كتمتني أمرا كنت أحب أن أعلمه قبل اليوم.

فقال أبو عبيدة: إنى و الله ما كنت لأرؤّعك ما وجدت لذلك بدًا، و قد علمت أن ذلك يرؤّعك. قال: فرجع خالد إلى قنسرين فخطب أهل عمله و ودّعهم و تحمل، ثم أقبل إلى حمص فخطبهم و ودّعهم، ثم خرج نحو المدينة حتى قدم على عمر فشكاه و قال: لقد شكوتك إلى المسلمين، و بالله إنك فى أمرى غير مجمل يا عمر.

فقال عمر: من أين هذا الثراء؟ قال: من الأنفال و السهمان ما زاد على الستين ألفًا فلك. فقوم عمر عروضه، فخرجت إليه عشرون ألفًا فأدخلها بيت المال. ثم قال: يا خالد و الله إنك على لكريم و إنك إلى لحبيب، و لن تأتيني بعد اليوم على شيء» [١].

و قد رواه عز الدين ابن الأثير فى تاريخه كذلك [٢].

### ٣- تهاون أبى عبيدة فى إجراء الحدّ الشرعى و هو خيانته عظيمة ... ص: ٣٣٠

و مما ينافى الأمانة و يؤكّد وضع الحديث الموضوع فى أمانة أبى عبيدة: تهاونه فى إجراء حدّ شرب الخمر فى أبى جندل و صاحبيه، فإن التهاون تجاه الحدود الإلهية خيانة كبيرة و ذنب عظيم. قال ابن عبد البر بترجمة أبى جندل: «و ذكر عبد الرزاق عن ابن جريح قال: أخبرت أن أبا عبيدة بالشام وجد أبا جندل بن سهيل و ضرار ابن الخطاب و أبا الأزور- و هم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم- قد

[١] تاريخ الطبرى ٤ / ٦٦.

[٢] الكامل فى التاريخ ٢ / ٥٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٣١

شربوا الخمر. فقال أبو جندل: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا الآية كلها. فكتب أبو عبيدة إلى عمر: إن أبا جندل خصمنى بهذه الآية. فكتب عمر: إن الذى زين لأبى جندل الخطيئة زين الخصومة، فأحددهم.

قال أبو الأزور: أ تحذوننا؟ قال أبو عبيدة: نعم. قال: فدعوننا نلقى العدو غدا، فإن قتلنا فذاك وإن رجعنا إليكم فحدونا. فلقى أبو جندل و ضرار و ابو الأزور العدو فاستشهد أبو الأزور و حد الآخرا» [١].

و رواه ابن حجر العسقلانى بترجمه أبى الأزور [٢]، و ابن الأثير بترجمه أبى جندل [٣] و الطبرى فى حوادث سنة ١٨ [٤] و المتقى عن عروة بن الزبير [٥].

#### ٤- رأى أبى عبيدة فى أهل حمص ينافى الأمانة و الديانة ... ص: ٣٣١

و ذكر المؤرخون: إن أبا عبيدة صالح أهل حمص على أن لا يخرجهم من ديارهم، ثم ارتأى نقض العهد معهم و إخراجهم، إلا أن أصحابه منعه من ذلك. فقد جاء فى كتاب (فتوح الشام) تحت عنوان جمع الروم للمسلمين بعد أن أخرجهم المسلمون من الشام: «فلما جاء أبا عبيدة خبرهم و عددهم و كثرتهم و ما أقبلوا به من غيرهم ممن كان على دينهم و طاعتهم من الجنود، رأى ألا يكتم ذلك المسلمين، و أن يستشيرهم فيه لينظر ما يؤول إليه رأى جماعتهم، فدعا رؤس المسلمين و ذوى الهيئة و الصيلاح منهم، ثم قام فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبى صلى الله عليه ثم قال:

[١] الاستيعاب ٤ / ١٦٢٢.

[٢] الاصابة ٤ / ٥.

[٣] اسد الغابة ٥ / ١٦٠.

[٤] تاريخ الطبرى ٤ / ٩٧.

[٥] كثر العمال ٥ / ٥٠٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٣٢

أما بعد فإن الله عز و جل و له الحمد قد أبلاكم أيها المؤمنون فأحسن البلاء عندكم، و صدقكم الوعد و أعزكم بالنصر، و أراكم فى كل موطن ما تسرون به، و قد سار إليكم عدوكم من المشركين بعدد كثير، و نفروا إليكم فيما حدثنى عيون نفير الروم الأعظم، فجاءوكم بزا و بحرا حتى خرجوا إلى صاحبهم بأنطاكية، ثم قد وجه إليكم ثلاثة عساكر فى كل عسكر منها ما لا يحصيه إلا الله من البشر، و قد أحببت ألا أعزكم من أنفسكم و أن لا أطوى عنكم خبر عدوكم، ثم تشيرون على برايكم و أشير عليكم برأى، فإنما أنا كأحدكم.

فقام يزيد بن أبى سفيان فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبى صلى الله عليه ثم قال له: نعم ما رأيت رحمك الله، إذ لم تكتم عنا ما أتاك من عدونا و أنا مشير عليك، فإن كان صوابا فذاك ما نويت، و إن لم يكن الرأى غير ما أشير به فإننى لا اعتمد غير ما يصلح المسلمين. أرى أن تعسكر على باب مدينة حمص بجماعة المسلمين، و تدخل النساء و الأبناء و الأولاد داخل المدينة ثم تجعل المدينة فى ظهورنا، ثم تبعث إلى خالد بن الوليد فيقدم عليك من دمشق، و تبعث إلى عمرو ابن العاص فيقدم عليك من الأردن و أرض فلسطين، فتلقاهم بجماعة من معك من المسلمين.

وقام شرحبيل بن حسن، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه ثم قال: أما بعد فإن هذا مقام لا بد فيه من النصيحة للمسلمين، وإن خالف الرجل منا أخاه فإنما على كل امرئ منا أن يجهد نفسه ورأيه للمسلمين فى النصيحة، وأنا الآن فقد رأيت غير ما رأى يزيد وهو - والله - عندى من الناصحين لجماعة المسلمين، ولكن لا أجد بدا من أن أشير عليكم بما أظنه خيرا للمسلمين، إنى لا أرى أن تدخل ذرارى المسلمين مع أهل حمص وهم على دين عدونا هذا الذى أقبل إلينا من المشركين، ولا آمن إن وقع بيننا وبينهم من الحرب ما نتشاغل به أن ينقضوا عهدنا وأن يثبوا على ذرارينا، فيتقربون بهم إلى عدونا.

فقال له أبو عبيدة: إن الله قد أذلهم لكم، و سلطانكم أحب إليهم من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٣٣

سلطان عدوكم، و أما إذ ذكرت ما ذكرت و خوفتنا ما خوفتنا، فإنى أخرج أهل المدينة منها و أنزلها عيالنا، و أدخل رجالا من المسلمين فيقومون على سورها و أبوابها، و نقيم نحن بمكاننا هذا حتى يقدم علينا إخواننا.

فقال له شرحبيل: إنه ليس لك و لا لنا معك أن نخرجهم من ديارهم و قد صالحناهم عليها و على أموالهم ألا نخرجهم منها.

و من رواة الخبر أيضا: صاحب كتاب (روضه الصفا) و المحدث الشيرازى فى (روضه الأحباب).

#### ٥- ما كان بين أبي عبيدة و الروم فى قصة التمثال ... ص: ٣٣٣

و جوز أبو عبيدة أن يصنع تمثال منه و تفقأ عين التمثال إرضاء للكفار فى مقابل أن بعض المسلمين فقأ عين تمثال ملكهم من غير عمد، فقد روى الواقدي:

«عن ملتسم بن عامر قال: كنا فى بعض الغارات إذ نظرت إلى العمود عليه صورة الملك هرقل، فعجبنا منه، و جعلنا نحوم حوله و نحن نلعب بخيولنا و نعلمها الكر و الفر، و كان بيد أبى جندلة قنأه تامة، فقرّب به فرسه من الصورة و هو لا يريد ذلك، و هو غير متعمد، فقأ عين الصورة. و كان قوم من الروم من غلمان صاحب قنسرين يحفظون المدد، فرجع بعضهم إلى البطريق و حدثه بذلك، فدفع صليبا من الذهب إلى بعض أصحابه، و سلم إليه مائة فارس من أعلام الروم عليهم الديباج، و فى أوساطهم المناطق المزخرفة، و أمر إصطخر أن يصير معهم، و قال له: إرجع إلى أمير العرب و قل له: غدرتم بنا، و لم تفوا بدمتكم، و من غدر خذل.

فأخذ إصطخر الصليب و سار مع المائة، حتى أشرف على أبى عبيدة، فلما نظر المسلمون إلى الصليب و هو مرفوع، أسرعوا إليه و نكسوه، و وثب أبو عبيدة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٣٤

و استقبلهم و قال: من أنتم؟ قال إصطخر: أنا رسول إليك من صاحب قنسرين، و قد غدرتم و نقضتم. قال أبو عبيدة: و ما سبب نقضنا لصلحكم؟ و من نقض؟

قال: نقضه الذى فقأ عين ملكنا. فقال أبو عبيدة: و حق رسول الله ما علمت بذلك، و سوف أسأل عن ذلك.

قال: ثم نادى أبو عبيدة فى العرب: يا معاشر العرب، من فقأ عين التمثال فليخبرنا عن ذلك! قال أبو جندلة بن سهيل بن عمرو: أنا فعلت ذلك من غير تعمد. فما الذى يرضيك منا؟ قالت الأعلاج: لا نرضى حتى نلقى عين ملككم - يريدون بذلك لينظروا إلى وفاء ذمة المسلمين - فقال أبو عبيدة: فما أنا، اصنعوا بى مثل ما صنع بصورتكم. قالوا: لا نرضى بذلك، و لا نرضى إلا بملككم الأكبر الذى يلى العرب كلها. قال أبو عبيدة: إن عين ملكنا أمنع من ذلك، قال: و غضب المسلمون إذ ذكروا عين عمر رضى الله عنه و هموا بقتلهم، فنهاهم أبو عبيدة عن ذلك. فقال المسلمون: نحن دون إمامنا، نفديه بأنفسنا، و نفقأ عيوننا دونه. فقال إصطخر عند ما نظر إلى المسلمين قد هموا بقتله: لا نفقأ عينه و لا عيونكم، لكن نصور صورة أميركم على عمود، و نصنع به مثل الذى صنعتم بصورة ملكنا. فقال المسلمون: إن صاحبنا ما صنع ذلك إلا من غير تعمد، و أنتم تريدون العمد.

فقال أبو عبيدة: مهلا يا قوم، فإذا رضى القوم بصورتى فأنا أجيبهم إلى ذلك، لا نغدر ولا يتحدّث القوم، إنّا عاهدنا ثم غدرنا، فإنّ هؤلاء القوم لا عقل لهم. ثم أجابهم أبو عبيدة إلى ذلك. قال: فصوّرت الروم مثل صورة أبى عبيدة على عمود له عينان من الزجاج، فأقبل رجل منهم حنقا وفاقاً عين الصورة برمحه، ثم رجع إصطخر إلى صاحب قنسرين، فأخبره بذلك. فقال لقومه: بهذا الأمر تمّ لهم ما يريدون» [١].

[١] فتوح الشام للواقدي ١/ ٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٣٥

### ٦- ظن عمر بأبى عبيدة الظنون ... ص: ٣٣٥

و عند ما صالح أبو عبيدة أهل قنسرين ظنّ عمر به الظنون، و حسب أنه قد داخله جبن و ركن الى القعود عن الجهاد، فكتب إليه كتابا يتوعّده فيه و يحذّره المعصية ... و من الواضح أنه لو كان أبو عبيدة «أمين الأمانة» لما كان ذلك من عمر، و لما جاز له أن يظنّ به الظنون ...

قال الواقدي: «فقام ابو عبيدة على حمص يغار يمينا و شمالا، ينتظر خروج السّنة، ثم ينظر ما يفعل بعد ذلك، و أبطأ خبر أبى عبيدة على عمر رضى الله عنه، إذ لم ير له كتابا و لا فتحا، فأنكر ذلك من أمره، و ظن به الظنون، و حسب أنه قد داخله جبن و ركن إلى القعود عن الجهاد، فكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى أبى عبيدة بن الجراح: سلام عليكم، فإنى أحمد الله الذى لا إله إلا هو، و أصلى على نبيه، و أمرك بتقوى الله و أحذرك معصيته، و أنهاك أن تكون ممن قال الله فيهم فى كتابه: قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَ آبْنَاؤُكُمْ وَ إِخْوَانُكُمْ وَ أَزْوَاجُكُمْ وَ عَشِيرَتُكُمْ الْآيَةَ. و صلى الله على خاتم النبيين. و نفذ الكتاب إليه. فلما قرأه على المسلمين علموا أنه يحرضهم على الجهاد، ندم أبو عبيدة على ما صالح أهل قنسرين. و لم يبق أحد من المسلمين إلّا بكى من كتاب عمر رضى الله عنه».

### ٧- اعتراف أبى عبيدة بمخالفة النبي و قلقه من لقائه ... ص: ٣٣٥

إشارة

و قد خالف أبو عبيدة أمر النبي صلى الله عليه و آله و سلّم فى التقليل من الخيل و الخدم، فملأ بيته رقيقا و مربطة خيلا، حتى كان يبكى و يقول: كيف ألقى رسول الله؟! ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٣٦

قال أحمد: «ثنا أبو المغيرة، ثنا صفوان بن عمرو، ثنا أبو حنيفة بن عمار عن أبى عبيدة بن الجراح قال: ذكر من دخل عليه فوجده يبكى. فقال: ما يبكيك يا أبى عبيدة؟ فقال: يبكىنى أن رسول الله صلى الله عليه و سلّم ذكر يوما ما يفتح الله على المسلمين و يفىء عليهم، حتى ذكر الشام فقال: إن ينسأ فى أجلك يا أبى عبيدة فحسبك من الخدم ثلاثة: خادم يخدمك، و خادم يسافر معك، و خادم يخدم أهلك و يرد عليهم. و حسبك من الدواب ثلاثة: دابة لرجلك، و دابة لثقلك، و دابة لغلامك. ثمّها أنا ذا أنظر إلى بيتى قد امتلأ رقيقا، و أنظر إلى مربطى قد امتلأ دوابّ و خيلا، فكيف ألقى رسول الله صلى الله عليه و سلّم بعد هذا!!! و قد أوصانا رسول الله صلى الله عليه و سلّم: أن أحبكم إلىّ و أقربكم منى من لقينى على مثل الحال الذى [التى. ظ] فارقتنى عليها» [١].



و أخرجه محب الدين الطبرى عن أحمد [٢].

و الملاء على المتقى عن ابن عساكر [٣].

حديث مفتعل فى زهد أبى عبيده ... ص: ٣٣٦

و مع هذا، فقد اختلق أهل السنة حديثا فى زهد أبى عبيده، لكن آثار الاختلاق و الافتعال لائحة عليه، فى كتاب (الرياض النضرة):  
«ذكر زهده: عن عروة بن الزبير قال: لَمَّا قدم عمر بن الخطاب الشام تلقاه أمراء الأجناد و عظماء أهل الأرض، فقال عمر: اين أخى؟  
قالوا: من؟ قال: أبو عبيده. قالوا: يأتيك الآن. فلما أتاه نزل فاعتنقه. ثم دخل عليه بيته فلم ير فى

[١] المسند ١/١٩٦.

[٢] الرياض النضرة ٤/٣٥٣.

[٣] كنز العمال ١٣/٢١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ٣٣٧

بيته إلا سيفه و ترسه و رحله، فقال له عمر: ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك! فقال:

يا أمير المؤمنين: هذا يبلغنى المقييل. أخرجه فى الصفوة و الفضائل، و زاد بعد قوله يأتيك الآن: فجاء على ناقه مخطومة بحبل.

و فى رواية: إن عمر قال له: اذهب بنا إلى منزلك. قال: و ما تصنع! ما تريد إلا أن ينغص عيشك على. قال: فدخل منزله فلم ير شيئا.  
قال: أين متاعك فإنى لا أرى إلا لبداء و صحفة و سيفا و أنت أمير!! أ عندك طعام؟ فقام أبو عبيده إلى جونه فأخذ منها كسرات.  
فبكى عمر. فقال له أبو عبيده: قد قلت لك سينغص عيشك على يا أمير المؤمنين، يكفيك ما يبلغك المقييل. فقال عمر: غرتنا الدنيا  
كلنا غيرك يا أبا عبيده» [١].

(الوجه الرابع) لو سلمنا هذا الحديث فلا يتم للعاصمى مقصوده، لأنه إن أراد من اختصاص أبى عبيده بالأمانة عدم اتصاف أحد غيره  
من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم بصفة الأمانة، فإن بطلانه فى غاية الوضوح و الظهور.

و إن أراد من ذلك أن اتصاف أبى عبيده بتلك الصفة أكثر و أشد من اتصاف غيره من الصحابة بها، فهذا أيضا فى غاية البطلان، إذ  
لا يصدق عاقل من المسلمين أن يكون اتصافه أكثر من اتصاف نفس رسول الله أمير المؤمنين عليه السلام، و سائر الأصحاب الأطياب  
أمثال سلمان و أبى ذر و المقداد و عمار بتلك الصفة.

و أيضا، فإن من البعيد التزام أهل السنة بكون أبى عبيده أكثر أمانة من الشيخين، و إن احتملنا التزامهم بذلك بالنسبة إلى الثالث  
لاشتهاره بالخيانة فى مال الله و حقوق المسلمين.

و على كل حال فلا مزية لأبى عبيده على سائر الأصحاب فى صفة الأمانة، و حينئذ كيف يجوز جعله باب النبى صلى الله عليه و آله و  
سلم فى الأمانة، و أحد أبواب مدينة العلم؟!

[١] الرياض النضرة ٤/٣٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١١، ص: ٣٣٨

(الوجه الخامس) قول العاصمى: «و الأمانة لا تؤدى إلا بالعلم» ممنوع، فأى ملازمة بين العلم و الأمانة؟ إن «الأمانة» منفكة عن «العلم»  
بالقطع و الوجدان، و على هذا، فلو سلمنا كون أبى عبيده أمينا فلا دليل على كون أدائه للأمانة بالعلم...

(الوجه السادس) إنه مع غض النظر عن جميع ما ذكرنا: إذا كان أبو عبيده باب مدينة العلم فى الأمانة، كان من المناسب وصول أخبار

الأمانة و أحكامها عن مدينة العلم عن طريق أبى عبيدة، و لا أقل من وصول جَلِّها عن طريقه، و لكن لم يؤثر عن أبى عبيدة شىء فى هذا الباب بتلك المثابة، و لم يدع احد من أهل السنّة ذلك أبداً، فكيف يجوز أن يكون باب مدينة العلم فى الأمانة؟ (الوجه السابع) إنه مع التنزّل عما سبق كله نقول: إذا كان أبو عبيدة باب مدينة العلم فى الأمانة أليس كان من اللازم أن تكون آثار الأمانة و علامتها لائحة فى سيرته و أعماله، فيكون باباً للمدينة فى الامانة بحسب سيرته و أفعاله، و يكون حاكياً لأمانة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فى أعماله و أقواله؟! (الوجه الثامن) لو تنزلنا عن ذلك فلا أقلّ من نزاهة هذا الرجل و براءته عن كلّ ما يتنافى و الأمانة ... إن هذا أقلّ ما يرجى ممّن يتصف بالأمانة، و يريد أن يكون باباً لمدينة العلم فى هذه الصفة... لكن التأمل فى سيرة أبى عبيدة و التدبّر فى أخباره و أحواله يظهر لنا بعد هذا الرجل عن هذه الصفة، و عدم لياقته لتلك المنزلة ... و قد تقدّمت عما قريب نماذج تغنيا فى هذا المقام. و بالله التوفيق.

### ١١- بطلان دعوى كون أبى ذر من أبواب مدينة العلم ... ص: ٣٣٨

#### إشارة

قال العاصمى فى نهاية كلامه: «ثم قال لأبى ذر رضى الله عنه فى غير هذا الحديث: من أراد أن ينظر إلى بعض زهد عيسى فليُنظر إليه . فينبغى أن يكون

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٣٩

له باب فى الزهد من تلك المدينة و جعل له أيضاً باب الصدق،

قوله صلّى الله عليه: ما حملت الأرض و لا أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبى ذر ، فجعل له بابين باب الصدق و باب الزهد. و الزهد فى الدنيا جامع للعلم كله»... و نقول: فى كلامه وجوه من النظر:

### ١- عبارة العاصمى حول أبى ذر تختلف عن عبارته حول من سبقه ... ص: ٣٣٩

ذكر العاصمى حول أبى ذر أنّه «ينبغى أن يكون له باب فى الزهد من تلك المدينة» و هذه العبارة تختلف عن عبارته حول الصّحابة الآخرين الذين جعل لهم أبواباً على سبيل الجزم، فإن أراد من «ينبغى» معناه الحقيقى، فهذا لا ينافى مطلوب الشيعة و مقصودهم، لأنهم يذعنون بجلالة قدر سيدنا أبى ذر رضى الله عنه و بلوغه الذروة العليا فى الزهد و الورع، و إن أباً ذر عند الشيعة الامامية ممّن أتى مدينة العلم من بابها، و حصل له من الشأن و المقام الرفيع ما لم يحصل إلّا لأفراد معدودين من أصحاب سيّد المرسلين صلوات عليه و آله أجمعين.

و إن أراد من «ينبغى» معناه المجازى، و قصد إثبات باب لأبى ذر كما زعم ذلك لغيره ففيه:

أولاً: إنه لا يجوز جعل أحد من الصحابة باباً لتلك المدينة الّا بنص صريح من النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم، و لو كان ذاك الصحابى كثير الفضائل و جليل القدر.

ثانياً: كون الرجل باباً لهذه المدينة شرف عظيم يستلزم العصمة كما دريت فيما سبق، و أبو ذر الغفارى رضى الله عنه على جلالاته و عظّمته بين الفريقين غير معصوم اجماعاً.

ثالثاً: إن باب المدينة متّحد مع المدينة، و أبو ذر و ان بلغ المقامات الرفيعة و الدرجات الشامخة لم يصل إلى مقام الاتحاد مع النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٤٠

النفس.

رابعا: إنه لم يبلغ أبو ذر تلك الدرجات و لم يحصل تلك الفضائل إلا بولائه لأهل البيت عليهم السلام و متابعتة و مشايعته لهم، بل إن أعلى مناقبه و أفضل محامده هو انقياده لهم و اقتفائه لآثارهم، فلا- يعقل أن يكون مشاركا لهم فى مقاماتهم الخاصة بهم، و من المعلوم أن كونهم باب مدينة العلم من فضائلهم الخاصة كما شهدت بذلك الأحاديث المنقولة سابقا. خامسا: كونه باب مدينة العلم فى الزهد يتوقف على تقدمه على جميع الأصحاب فى هذه الصفة، لكن بلوغه فى ذلك إلى مرتبة سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام غير مقبول فضلا عن كونه أزهد منه، و ليس لأحد من المسلمين فضلا عن المؤمنين أن يدعى ذلك، فكيف يكون أبو ذر باب المدينة فى الزهد و لا يكون على عليه السلام بابا لها فيه؟

## ٢- أحاديث شبه أبي ذر بعيسى من متفردات أهل السنة ... ص: ٣٤٠

إن فضائل أبي ذر و مناقبه على كثرتها مقبولة لدى الفريقين، و كتبهم مشحونة بنقلها، و لا يجوز لأحد نفيها و إنكارها، لكن أحاديث شبه أبي ذر بعيسى بن مريم من متفردات أهل السنة، فإن الشيعة لا يروون تلك الأحاديث و لا يرون صحة مضمونها، لأن تشبيه غير المعصوم بالمعصوم عندهم غير جائز.

## ٣- شذوذ الحديث الذى ذكره العاصمى فى زهد أبي ذر ... ص: ٣٤٠

و إن هذا الحديث الذى ذكره العاصمى هنا غير موجود فى كتب الحديث المشهورة و الأسفار المعتمدة، فالأحاديث التى رواها أهل السنة فى تشبيه زهد أبي ذر بزهد عيسى بن مريم هى:  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٤١  
ما أخرجه الترمذى بإسناده «عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء من ذى لهجة أصدق و لا أوفى من أبي ذر شبه عيسى بن مريم عليه السلام. فقال عمر بن الخطاب كالحاسد: يا رسول الله أفتعرف ذلك له؟ قال: نعم فاعرفوه له  
. هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. و

قد روى بعضهم هذا الحديث فقال: أبو ذر يمشى فى الأرض بزهد عيسى بن مريم عليه السلام» [١].  
و ما أخرجه ابن عبد البر قال: «و روى عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: أبو ذر فى أمتى شبيه عيسى بن مريم فى زهده» [٢].  
و ما أخرجه ابن عبد البر أيضا: «و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أبو ذر فى أمتى على زهد عيسى بن مريم» [٣].  
ما أخرجه المتقى قال: «ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء على ذى لهجة اصدق من أبي ذر. من سره أن ينظر إلى زهد عيسى بن مريم فليُنظر إلى أبي ذر.  
ابن سعد عن مالك بن دينار مرسلا.

ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبي ذر ثم رجل من بعدى، من سره أن ينظر إلى عيسى بن مريم زهدا و سمتا فليُنظر إلى أبي ذر. ابن عساكر عن الهجنع بن قيس مرسلا» [٤].

## ٤- النظر فى كلام العاصمى حول صدق لهجة أبي ذر ... ص: ٣٤١

و أما قول العاصمى: «و جعل له أيضا باب الصدق» ... فهو كعبارته

[١] صحيح الترمذى ٥ / ٦٢٨.

[٢] الاستيعاب، حرف الجيم ١ / ٢٥٥.

[٣] المصدر، باب الكنى ٤ / ١٦٥٥.

[٤] كنز العمال ١١ / ٦٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٤٢

السابقة حول زهد أبى ذر محتمل للوجهين المذكورين، فإن أراد بيان اتّصاف أبى ذر بهذه الصّيفة الحميدة فلا كلام فى ذلك لأحد من المسلمين، وإن كذّبه عثمان ابن عفان و أتباعه. وإن أراد كونه باب مدينة العلم فى الصّدق فهذا باطل بنفس ما تقدّم، وإن صدق اللهجة لا يستلزم كونه باب مدينة العلم.

و بما ذكرنا يبطل قوله: «فجعل له بابين باب الصدق و باب الزهد» إن أراد جعل الحقيقى.

#### ٥- تصرّف العاصمى فى حديث: ما أظلت ... ص: ٣٤٢

وقد رأيت تصرّف العاصمى فى حديث «ما أظلت» ... لأنّ اللفظ الذى ذكره يغير لفظ الحديث المذكور فى كتب الفريقين و المشهور على ألسنة المسلمين، و لم يظهر لنا وجه هذا التصرف.

#### ٦- بطلان دعوى ان الزهد جامع للعلم كله ... ص: ٣٤٢

و أمّا قوله: «و الزهد جامع للعلم كله» فكلام باطل، كما هو ظاهر كلّ الظهور، على أنّه إن كان أبو ذر جامعاً للعلم كله - بسبب زهده - كان فى درجة أمير المؤمنين عليه السلام فى العلم، و هذا لا يلتزم به أحد، و الأدلّة على أعلمية أمير المؤمنين عليه السلام من جميع الأصحاب لا تحصى كثرة.

بل يلزم من كلام العاصمى هذا مساواة أبى ذر للنبي صلّى الله عليه و آله و سلّم فى العلم ... و هذا فى غاية البطلان.

هذا تمام الكلام على كلمات العاصمى فى هذا المقام.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٤٣

#### (٣) مع الطبيى فى كلامه حول حديث أنا دار الحكمة ... ص: ٣٤٣

#### إشارة

و للحسين بن عبد الله بن محمد الطبيى شارح المشكاة تأويل

الحديث «أنا دار الحكمة»

نرى من الضروري أن نذكره و نكشف عواره ... قال:

«قوله: و على بابها

. لعلّ الشيعة تتمسك بهذا التمثيل أن أخذ الحكمة و العلم مختصّ به رضى الله عنه لا يتجاوز إلى غيره إلا بواسطته رضى الله عنه، لأنّ الدار إنما يدخل فيها من بابها، و قد قال تعالى لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا.

و لا حجة لهم. إذ ليس دار الجنة بأوسع من دار الحكمة، و لها ثمانية أبواب» [١].  
أقول: هذا كلامه، و هو فاسد بوجه متكاثرة، يتضح أكثرها ممّا تقدّم، و نشير هنا إلى بعضها.

### وجوه بطلان كلام الطيبى ... ص: ٣٤٣

#### ١- سعة الدار لا تستلزم وجود أكثر من باب ... ص: ٣٤٣

إنّ سعة الدار لا تستلزم أبداً أن يكون لها أكثر من باب، و إنّما اللازم اتّساع باب الدار بما يتناسب وسعتها، و لا ريب فى سعة باب دار الحكمة بما يتناسب

[١] الكاشف فى شرح المشكاة- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٤٤

وسعة دار الحكمة، و لقد بلغت سعة هذا الباب حدّاً تقصر عنه عقول الحكماء و عبارات البلغاء ... و سيأتى مزيد بيان لهذا فى غضون الكتاب، و به صرح ابن حجر المكي حيث قال:

«مما يدلّ على أنّ الله سبحانه اختص عليا من العلوم بما تقصر عنه العبارات

قوله صلّى الله عليه و سلّم: أقضاكم على

. و هو حديث صحيح لا نزاع فيه، و

قوله: أنا دار الحكمة

- و

فى رواية: مدينة العلم- و على بابها» [١].

#### ٢- تعدّد أبواب الجنة بحسب أفعال أهل الجنة لا بحسب سعتها ... ص: ٣٤٤

و تدلّ الأخبار الكثيرة الواردة فى كتب أهل السنة على أن تعدّد أبواب الجنة و تعيينها هو بحسب أفعال الخير الصادرة من أهل الجنة فى دار الدنيا، و ليس ذلك بحسب سعة الجنة حتى يقال بأن دار الجنة ليست بأوسع من دار الحكمة، و لها ثمانية أبواب، فيلزم أن يكون لدار الحكمة ثمانية أبواب كذلك أو أكثر ... و لا بأس بذكر نصوص من هذه الأخبار:

قال السيوطى: «باب عدد أبواب الجنة و أسمائها: قال الله تعالى و سَيَقِىَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا.

أخرج الشيخان عن سهل بن سعد: إن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال: فى الجنة ثمانية أبواب، منها: باب الريان، لا يدخله إلّا الصائمون، و فى لفظ: إن فى الجنة بابا يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل معهم أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد.

و أخرج الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى هريرة نحوه.

و أخرج الشيخان عن أبى هريرة عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٤٥

من أنفق زوجين من ماله فى سبيل الله دعى من أبواب الجنة، وللجنة أبواب، فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة، و من كان من أهل الصيام دعى من باب الزيان، و من كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة، و من كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد» [١ ...].

وقال السيوطى بتفسير حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها:

«أخرج البخارى و مسلم و الطبرانى عن سهل بن سعد رضى الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: فى الجنة ثمانية أبواب، منها: باب يسمى الزيان، لا يدخله إلا الصائمون.

و أخرج مالك و أحمد و البخارى و مسلم و الترمذى و النسائى و ابن حبان عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: من أنفق زوجين من ماله فى سبيل الله دعى من أبواب الجنة، وللجنة أبواب، فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة، و من كان من أهل الصيام دعى من باب الزيان، و من كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة، و من كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد» [٢ ...].

وفيه: «و أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: للجنة ثمانية أبواب: باب للمصلين، و باب للصائمين، و باب للحاجين، و باب للمعتمرين، و باب للمجاهدين، و باب للذاكرين، و باب للشاكرين.

و أخرج أحمد عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لكل عمل أهل من أبواب الجنة، يدعون منه بذلك العمل» [٣].

وقال النووى: «قوله صلى الله عليه و سلم من باب كذا و من باب كذا، فذكر الصلاة و الصدقة و الصيام و الجهاد. قال القاضى: و قد جاء ذكر بقية أبواب

[١] البدور السافرة عن أمور الآخرة: ٣٤.

[٢] الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ٥ / ٣٤٢.

[٣] الدر المنثور ٥ / ٣٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٤٦

الجنة الثمانية

فى حديث آخر فى باب التوبة، و باب الكاظمين الغيظ، و العافين عن الناس، و باب الراضين

. فهذه سبعة أبواب جاءت فى الأحاديث. و جاء فى حديث السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب أنهم يدخلون من الباب الأيمن، فلعله الباب الثامن» [١].

وقال القسطلانى: «و فى نوادر الأصول: من أبواب الجنة باب محمد صلى الله عليه و سلم، و هو باب الرحمة، و هو باب التوبة. و سائر الأبواب مقسومة على أعمال البر: باب الزكاة، باب الحج، باب العمرة. و عند عياض: باب الكاظمين الغيظ، باب الراضين، الباب الأيمن الذى يدخل منه من لا حساب عليه. و عند

الآجرى عن أبى هريرة مرفوعا: إن فى الجنة بابا يقال له الضحى، فإذا كان يوم القيامة ينادى مناد: أين الذين كانوا يديمون صلاة الضحى، هذا بابكم فادخلوا منه.

و

فى الفردوس عن ابن عباس يرفعه: للجنة باب يقال له الفرح، لا يدخل منه إلا مفرح الصبيان و عند الترمذى: باب للذكر. و عند ابن

بَطال: باب للصابرين.

والحاصل: إن كل من أكثر نوعاً من العبادة خص بباب يناسبها، ينادى منه جزاء و قدراً. و قل من يجتمع له عمل بجميع انواع التّطوّعات، ثم إن من يجتمع له ذلك إنما يدعى من جميع الأبواب على سبيل التكريم، و ألا فالدخول إنما يكون من باب واحد، و هو باب العمل الذى يكون أغلب عليه» [٢].

### ٣- تمثيل النبى نفسه ب «دار الجنّة ...» ص: ٣٤٦

على أنّ النبى صلّى الله عليه وآله و سلّم قد ورد عنه تمثيل نفسه الشريفه ب

[١] المنهاج فى شرح صحيح مسلم ١١٧/٧.

[٢] ارشاد السارى إلى صحيح البخارى ٣/٣٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٤٧

«دار الجنّة»، كما ورد التمثيل ب «دار الحكمة»، و لا ريب فى أنّه كان يعلم بأن للجنّة ثمانية أبواب، و أنّ نفسه الشريفه أوسع من دار الجنّة، و هو مع ذلك جعل أمير المؤمنين عليه السلام بمفرده باب دار الجنّة. فظهر بطلان كلام الطيبى، و لعلّه لم يقف على الحديث المذكور.

### ٤- لو كان لدار الحكمة أبواب فهم الأئمة المعصومون ... ص: ٣٤٧

و لو كان لدار الحكمة أبواب عديدة فليس تلك الأبواب إلّا الأئمة المعصومون عليهم السلام، لأنهم أبواب العلم، و أنّهم الموصوفون ب «الباب المبلى به من أتاهم نجى و من أباهم هوى» و أنّهم الذين قال فيهم: «مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه من دخله غفر له» ... و لم يرد فى حقّ غيرهم شىء من هذا القبيل، بل إن غيرهم لا يليق لهذا المقام، للمفضولية و عدم العصمة و غيرهما من الموانع.

### ٥- ظاهر الحديث وحده الباب ... ص: ٣٤٧

ثم إنّ ظاهر

حديث «أنا دار الحكمة و على بابها»

وحده الباب، فلو تصوّر تعدّد الباب بوجه من الوجوه، و جب أن يكون لتلك الأبواب نوع من الوحدة و الاتّحاد، لكنّ هذه الوحدة لا تتحقّق بالنسبة إلى الأصحاب، لكثرة التفرّق و الاختلاف فيما بينهم، بخلاف الأئمة المعصومين، فإنهم بحكم الباب الواحد و حقيقتهم واحدة و من هنا ترى وصف جميعهم بالباب فى قوله: «فهم الباب المبلى به» ...

كما صحّ التعبير عنهم بالأبواب كما فى

قوله: «و هم أبواب العلم فى أمّتى من تبعهم نجا من النار و من اقتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم».

و قد ذكرنا سابقاً الخطبة المشتملة على جملة: «فهم الباب» ... عن كتاب (منقبه المطهرين لأبى نعيم)، و لنورد هنا نصّ رواية أبى الفتح النطنزى لتلك

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٤٨

الخطبة، فإنه

قال:

«أخبرنا أبو بكر محمد بن أبى نصر شجاع بن أبى بكر الحافظ قراءة عليه و أنا أسمع، قال: أخبرنا أبو الخير محمد بن أحمد بن هارون، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسى الحافظ، قال: حدثنا أبو أحمد بن يوسف الجرجاني، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم البزاز، قال: حدثنا محمد بن حميد. قال: حدثنا هارون بن عيسى، قال حدثنا زاهر بن الحكم، قال: حدثنا أبو حكيم الحنط، عن جابر بن يزيد عن أبى جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوماً و معه على و الحسن و الحسين، فخطب ثم قال: أيها الناس إن هؤلاء أهل بيت نبيكم، قد شرفهم الله بكرامته، و استحفظهم سرّه، و استودعهم علمه، عماد الدين، شهداء على أمته، برأهم قبل خلقه، إذ هم أظلمة تحت عرشه، نجباء فى علمه، اختارهم فارتضاهم و اصطفاهم، فجعلهم علماء فقهاء لعباده، فهم الأئمة المهديّة، و القادة الباعثّة، و الأئمة الوسطى، و الرحمة الموصولة، هم الكهف الحصين للمؤمنين، و نور أبصار المهتدين، و عصمة لمن لجأ إليهم، و نجاه لمن احترز بهم، يغتبط من والاهم، و يهلك من عاداهم، و يفوز من تمسك بهم، الراغب عنهم مارق، و المقصّر عنهم زاهق، و اللازم بهم لاحق، فهم الباب المبتلى به، من أتاهم نجا، و من أباهم هوى، هم حطة لمن دخله، و حجة الله على من جهله، إلى الله يدعون، و بأمر الله يعملون، و بآياته يرشدون، فيهم نزلت الرسالة، و عليهم هبطت ملائكة الرحمة، و إليهم بعث الروح الأمين تفضلاً من الله و رحمة، و آتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين، و عندهم - بحمد الله - ما يلتمس و يحتاج من العلم و الهدى فى الدين، و هم النور فى الضلالة عند دخول الظلمة، و هم الفروع الطيبة من الشجرة المباركة، و هم معدن العلم، و أهل بيت الرحمة، و موضع الرسالة، و مختلف الملائكة، هم الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً» [١].

[١] الخصائص العلوية - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبات الانوار، ج ١١، ص: ٣٤٩

و من هنا أيضاً جعل النبى صلى الله عليه و آله و سلم علياً بوحده باب حطة، كما جعل أهل بيته باب حطة فى حديث آخر ... و قد مرّت طرق هذا الحديث بالتفصيل، كما أن علياً عليه السلام قال: «مثلنا» ليشير إلى الاتحاد المذكور بينه و بين سائر أهل البيت، فقد روى السيوطى قائلا: «أخرج ابن أبى شيبه عن على ابن أبى طالب قال: إنما مثلنا فى هذه الأمة كسفينه نوح و كباب حطة فى بنى إسرائيل» [١].

فسواء كان لدار الحكمة باب واحد أو أبواب، فإن الأمر لا يخرج عن على و أهل البيت إلى غيرهم، فبطل ما توخاه الطيبى. و الحمد لله.

## ٦- الأئمة الإثنا عشر أبواب النبى ... ص: ٣٤٩

و من آيات علو الحق: اعتراف بعض علماء أهل السنة بأن الأئمة الاثني عشر هم أبواب النبى صلى الله عليه و آله و سلم، بل ذكر هذا المطلب عن رساله يوحنا المسيحى، ضمن البراهين التى أقامها لإثبات نبوة نبينا صلى الله عليه و آله و سلم، و جعله مصداقاً لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها:

قال العلامة جواد الساباطى فى المقالة الثالثة من التبصرة الثالثة من كتابه (البراهين الساباطية) بعد إيراد البرهان الخامس عن رساله يوحنا: «و ترجمته بالعربية: فأخذتني الروح إلى جبل عظيم شامخ، و أرتنى المدينة العظيمة أورشليم المقدسة نازلة من السماء من عند الله، و فيها مجد الله، و ضوءها كالحجر الكريم كحجر اليشم و البلور، و كان لها سور عظيم عال، و اثنا عشر باباً، و على الأبواب اثنا عشر ملكاً، و كان قد كتب عليها أسماء أسباط إسرائيل الاثني عشر.



[١] الدر المنثور ١ / ٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٥٠

أقول: لا تأويل لهذا النص، بحيث أن يدل على غير مكة شرفها الله تعالى، والمراد بمجد الله بعثته محمدا صلى الله عليه و سلم فيها، و الضوء عبارة عن الحجر الأسود، وتشبيهه باليشم والبلور إشارة إلى صحيح الروايات التي وردت فى أنه لما نزل كان أبيض ، والمراد بالسور هو رب الجنود صلى الله عليه و سلم. و الأبواب الاثنى عشر: أولاده الأحد عشر و ابن عمه على، و هم: على، و الحسن، و الحسين، و على، و محمد، و جعفر، و موسى، و على، و محمد، و على، و الحسن، و القائم المهدي محمد رضى الله عنهم. و قوله: و على الأبواب الاثنى عشر اثنا عشر ملكا.

يدل على عظم مرتبته، و على عموم نبوته، و قيام دعوته، و على انقياد جميع الأسباب له، و الأسباب الاثنا عشر عبارة عن أولاد يعقوب عليه السلام، و هم: روييل، و شمعون، و لاوى، و يهودا، و اسخر، و زابلون، و بن يامين، و دان، و نفتالى، و ياد، و عاشر، و يوسف، عليه السلام. و هذا مصداق لقوله: لولاك لما خلقت الأفلاك».

و فى (البراهين الساباطية) أيضا بعد إيراد البرهان السادس عن الرسالة المذكورة: «و ترجمته بالعربية: و لسور المدينة اثنا عشر أساسا، و عليها أسماء رسل الحمل الاثنى عشر.

أقول: هذا تأكيد صريح لما قبله، و الاثنا عشر الأساس هم: الأئمة الاثنا عشر، و رسل الحمل الاثنا عشر الحواريون الاثنا عشر رضى الله عنهم، و هم:

سمعون، بطرس، و اندرياس، و يعقوب، و يوحنا، و فيلبوس، و برتولوماؤس، و توما، و متى، و يعقوب، و لبأوس، و سمعون القالى، و بولوص [١] على رأى أنا، لأن يهودا الاسخريوطى كان قد خنق نفسه و هلك، و أقيم بولوص مقامه. و فيه إشارة إلى انقياد جميع المذاهب العيسوية لشريعة خير البرية».

و فى (البراهين الساباطية) أيضا بعد إيراد البرهان السابع عن الرسالة

[١] جاء فى هامش عبقات الأنوار: فيه ما فيه، كما لا يخفى على النبيه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١١، ص: ٣٥١

المذكورة: «و ترجمته بالعربية: و الأبواب الاثنا عشر اثنا عشر لؤلؤة، كل واحد من الأبواب كان من لؤلؤة واحدة، و ساحة المدينة من الذهب الإبريز كالزجاج الشفاف.

أقول: هذا بيان لما قبله، و صفة الأبواب، و كون كل باب من لؤلؤة واحدة.

فيه إشارة إلى ما يدعيه الإماميون من عصمة أئمتهم، لأن اللؤلؤة كروية، و لا شك أن الشكل الكروى لا يمكن انثلابه، لأنه لا يباشر الأجسام إلا على ملتقى نقطة واحدة كما صرح به أوقليدس، و الأصل فى عصمة الامام، أما عند أهل السنة و الجماعة فإن العصمة ليست بشرط، بل العمدة فيه انعقاد الإجماع، و أما عند الإمامية فهى واجبة فيه لأنه لطف، و لأن النفوس الزكية الفاضلة تأبى عن اتباع النفوس الدنية المفضولة، و عدم العصمة علة عدم الفضيلة. و لهما فيها بحث طويل لا يناسب هذا المقام. و قوله: و ساحة المدينة من الذهب الإبريز كالزجاج الشفاف. يريد بذلك أهل ملته صلى الله عليه و سلم، لأنهم لا ينحرفون عن اعتقادهم، و لا ينصرفون عن

مذهبهم فى حالة العسرة. و أما الذين اغواهم قسوس الانكتاريين فمن الجهال الذين لا معرفة لهم بأصول دينهم. و هذا هو مصداق قوله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها .«

## [الجزء الثانى عشر]

### اشارة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٥

### [تنمة حديث أنا مدينة العلم ... ص: ٥]

[تنمة كلام العلماء حول حديث «أنا مدينة العلم ...» ص: ٥]

٤ مع ابن تيمية الحزانى فى كلامه حول حديث «أنا مدينة العلم ...» ص: ٥

### اشارة

و من المواضع التى يتبين فيها بوضوح نصب ابن تيمية و عناده للحق و أهله هو: مبحث

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

، فقد بالغ فى هذا المقام فى الكذب و الافتراء، فى سبيل ردّ هذا الحديث الشريف و تكذيبه، و نحن نذكر أولاً عبارته، ثم نتكلم حولها، فهذا نصّ عبارته:

«و

حديث أنا مدينة العلم و على بابها

أضعف و أوهى، و لهذا إنما يعدّ فى الموضوعات، و إن رواه الترمذى، و ذكره ابن الجوزى و بين أن سائر طرقه موضوعة.

و الكذب يعرف من نفس متنه، فإنّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم إذا كان مدينة العلم، و لم يكن لها إلا باب واحد، و لم يبلغ عنه العلم إلا واحد فسد أمر الإسلام، و لهذا اتفق المسلمون على أنه لا يجوز أن يكون المبلّغ عنه العلم إلا واحداً، بل يجب أن يكون المبلّغون أهل التواتر، الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب، و خبر الواحد لا يفيد العلم إلا بقرائن، و تلك قد تكون متفتية أو خفية

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٦

عن أكثر الناس، فلا يحصل لهم العلم بالقرآن و السنن المتواترة.

و إذا قالوا: ذلك الواحد معصوم يحصل العلم بخبره.

قيل لهم: فلا بدّ من العلم بعصمته أولاً، و عصمته لا تثبت بمجرد خبره قبل أن تعلم عصمته فإنه دور، و لا تثبت بالإجماع فإنه لا إجماع فيها، و عند الإمامية إنما يكون الإجماع حجة لأنّ فيهم الإمام المعصوم، فيعود الأمر إلى إثبات عصمته بمجرد دعواه، فعلم أن عصمته لو كانت حقاً لا بدّ أن تعلم بطريق آخر غير خبره، فلو لم يكن لمدينة العلم باب إلا هو لم يثبت لا عصمته و لا غير ذلك من أمور الدين.

فعلم أن هذا الحديث إنما افتراه زنديق جاهل ظنه مدحا، و هو يطرق الزنادقة إلى القدح فى دين الإسلام، إذ لم يبلغه إلا واحد.

ثم إن هذا خلاف المعلوم بالتواتر، فإن جميع مدائن الإسلام بلغهم العلم عن الرسول من غير على:

أما أهل المدينة و مكة فالأمر فيهما [فيهم ظاهر، و كذلك الشام و البصرة، فإن هؤلاء لم يكونوا يروون عن على إلا شيئا قليلا، و إنما كان غالب علمه فى الكوفة، و مع هذا فأهل الكوفة كانوا تعلموا القرآن و السنة قبل أن يتولى عثمان فضلا عن على. و فقهاء أهل المدينة تعلموا الدين فى خلافة عمر، و تعليم معاذ بن جبل لأهل اليمن و مقامه فيهم أكثر من على، و لهذا روى أهل اليمن عن معاذ بن جبل أكثر مما روى عن على، و شريح و غيره من أكابر التابعين إنما تفقهوا على معاذ ابن جبل، و لما قدم على الكوفة كان شريح فيها قاضيا، و هو و عبيدة السلماني تفقها على غيره، فانتشر علم الإسلام فى المدائن قبل أن يقدم على الكوفة» [١].

## ١- بطلان دعوى ضعف الحديث ... ص: ٦

### إشارة

نقول: دعوى أن حديث مدينة العلم أضعف و أوهى، و لهذا إنما يعد فى

[١] منهاج السنة ١٣٨ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٧

الموضوعات، إفك فضيح، لما عرفت سابقا من صحه هذا الحديث و استفاضته و شهرته بل و تواتره، حتى تجلى ذلك كالشمس المنجلي عنها الغمام على رعم آناف المنكرين الطغام، فمن العجيب تعامى ابن تيمية عن جميع تلك النصوص و التصريحات من كبار المحققين، و مشاهير نقدة الأخبار و الحديث المعتمدين!!

## ٢- ثناء ابن تيمية على ابن معين و أحمد ... ص: ٧

أليس فيمن صحح حديث «أنا مدينة العلم و على بابها» يحيى بن معين هذا الرجل الذى أذعن ابن تيمية نفسه - فيمن أذعن - بجلالة قدره و سمو منزلته فى علم الحديث و نقده؟ بل لقد عدّه ابن تيمية فيمن يرجع إليه فى التمييز بين الصدق و الكذب حيث قال: «المنقولات فيها كثير من الصدق و كثير من الكذب، و المرجع فى التمييز بين هذا و هذا إلى أهل العلم بالحديث، كما يرجع إلى النحاة فى الفرق بين لحن العرب و نحو العرب، و يرجع إلى علماء اللغة فيما هو من اللغة و ما ليس من اللغة، و كذلك علماء الشعر و الطب و غير ذلك، فلكل علم رجال يعرفون به.

و العلماء بالحديث أجل هؤلاء، و أعظم قدرا، و أعظمهم صدقا، و أعلاهم منزلة، و أكثرهم ديناً، فإنهم من أعظم الناس صدقا و ديناً و أمانة و علما و خبرة بما يذكرونه من الجرح و التعديل، مثل: مالك، و شعبة، و سفيان بن عيينة، و سفيان الثوري، و يحيى بن سعيد القطان، و عبد الرحمن بن مهدي، و عبد الله بن المبارك، و وكيع بن الجراح، و الشافعي، و أحمد بن حنبل، و إسحاق ابن راهويه، و يحيى ابن معين، و على بن المديني، و البخاري، و مسلم، و أبى داود، و أبى زرعة، و أبى حاتم، و النسائي، و العجلي، و أبى أحمد ابن عدى، و أبى حاتم البستي، و أبى الحسن الدار قطنى.

و أمثال هؤلاء خلق كثير لا يحصى عددهم، من أهل العلم بالرجال و الجرح و التعديل، و إن كان بعضهم أعلم من بعض، و بعضهم أعدل من بعض فى وزن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٨

كلامه، كما أن الناس فى سائر العلوم كذلك» [١].

فإذا كان «يحيى بن معين» فى هذه المرتبة من الجلالة و العظمة عند ابن تيمية، فلما ذا لا ينظر ابن تيمية إلى تنصيب يحيى بن معين على صحة حديث مدينة العلم بعين الاعتبار؟ و لما ذا يقول ما لا يفعل؟ و الله تعالى يقول: لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ \* كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ.

و ذكر ابن تيمية «يحيى بن معين» فى موضع آخر من كتابه فى جماعه من أئمة أهل السنة، و صنفهم ب «أئمة الحديث و نقاده و حكامه و حفاظه، الذين لهم خبرة و معرفة تامه بأقوال النبى صلى الله عليه و سلم، و أحوال من نقل العلم و الحديث عن النبى من الصحابة و التابعين و تابعيهم، و من بعد هؤلاء من نقله العلم» و إليك نص عبارته كاملة لما فيها من الفوائد فى هذا المقام:

«فإن قيل: فهذا الحديث قد ذكره طائفة من المفسرين و المصنفين فى الفضائل، كالثعلبى و البغوى و أمثالهما، و المغازلى و أمثاله.

قيل له: مجرد رواية هؤلاء لا توجب ثبوت الحديث باتفاق أهل العلم بالحديث، فإن فى كتب هؤلاء من الأكاذيب الموضوعه ما اتفق أهل العلم على أنه كذب، و الثعلبى و أمثاله لا يتعمدون الكذب، بل فيهم من الصلاح و الدين ما منعهم من ذلك، لكن ينقلون ما وجدوه فى الكتب، و يدونون ما سمعوه، و ليس لأحدهم من الخبرة بالأسانيد ما لأئمة الحديث، كشعبة، و يحيى بن سعيد القطان، و عبد الرحمن بن مهدي، و أحمد بن حنبل، و على بن المدينى، و يحيى بن معين، و إسحاق بن راهويه، و محمد بن يحيى الذهلى، و البخارى، و مسلم، و أبى داود، و النسائى، و أبى حاتم و أبى زرعة الرازيين، و أبى عبد الله بن منده، و الدارقطنى، و عبد الغنى بن سعيد، و أمثال هؤلاء من أئمة الحديث و نقاده...

و قد صنفوا الكتب الكثيرة فى معرفة الرجال الذين نقلوا الآثار و أسمائهم،

[١] منهاج السنة ١٠ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٩

و ذكروا أخبارهم و أخبار من أخذوا عنه، و من أخذ عنهم، مثل: كتاب العلل و أسماء الرجال عن يحيى بن سعيد القطان، و على بن المدينى، و أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين، و البخارى، و مسلم، و أبى زرعة، و أبى حاتم، و النسائى، و الترمذى، و أبى أحمد ابن عدى، و أبى حاتم ابن حبان، و أبى الفتح الأزدي، و الدارقطنى، و غيرهم» [١].

فلما ذا يعدّ حديث مدينة العلم فى الموضوعات مع تصحيح يحيى بن معين إياه، و هو كالبخارى و مسلم و مشايخهما و أضرابهما من نقده الحديث و حفاظه، و المرجع إليهم فى تمييز صدقه من كذبه؟

و فى موضع ثالث يزيد فى المبالغة و الإغراق فى مدح يحيى بن معين فيقول فى كلام له:

«و من أراد أن يعرف فضائلهم و منازلهم عند النبى صلى الله عليه و سلم، فليتدبر الأحاديث الصحيحة التى صححها أهل العلم بالحديث، الذين كملت خبرتهم بحال النبى صلى الله عليه و سلم و محبتهم له و صدقهم فى التبليغ عنه، و صار هواهم تبعاً لما جاء به، فليس لهم غرض إلا معرفة ما قاله، و تمييزه عما يخلط بذلك من كذب الكاذبين و غلط الغالطين، كأصحاب الحديث مثل: البخارى، و مسلم، و الإسماعيلى، و البرقانى، و أبى نعيم، و الدارقطنى، ثم مثل صحيح [٢] ابن خزيمة، و ابن منده، و أبى حاتم البستى، ثم الحاكم، و ما صححه أئمة أهل الحديث الذين هم أجل من هؤلاء، أو مثلهم من المتقدمين و المتأخرين، مثل:

مالك بن أنس، و شعبة بن الحجاج، و يحيى بن سعيد، و عبد الرحمن بن مهدي، و عبد الله بن المبارك، و أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين، و على بن المدينى، و أبى حاتم و أبى زرعة الرازيين، و خلافتهم لا يحصى عددهم إلا الله.

[١] منهاج السنة ٨٤ / ٤.

[٢] لفظه «الصحيح» لا تناسب المقام، فلعلها من هفوات القلم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٠

فاذا تدبر العاقل للأحاديث الصحيحة الثابتة عند هؤلاء و أمثالهم، عرف الصدق من الكذب، فإن هؤلاء من أكمل الناس معرفة بذلك، و أشدهم رغبة فى التمييز بين الصديق و الكذب، و أعظمهم ذباً عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، فهم المهاجرون إلى سنته و حديثه و الأنصار له فى الدين، يقصدون ضبط ما قاله و تبليغه للناس، و ينفون عنه ما كذبه الكاذبون، و غلط فيه الغالطون، و من شركهم فى عملهم علم ما قالوه، و علم بعض قدرهم، و إنما فليسلم القوس إلى باربيها، كما يسلم إلى الأطباء طبهم، و إلى النحاة نحوهم، و إلى الفقهاء فقههم، و إلى الحساب حسابهم، و إلى أهل العلم بالأوقات علمهم» [١].

فهذا الكلام صريح فى أن «يحيى بن معين» ممن كملت خبرته، و كبرت معرفته، بحال النبى صلى الله عليه و آله و سلم و حديثه، و أن ما صححه صدق، و أنه لا بد من تسليم أمر التمييز بين الصدق و الكذب إليه ...

فلما ذا يقف هذا الموقف تجاه حديث مدينة العلم الذى ثبت تصحيح يحيى ابن معين إياه؟

و هل هذا إلّا تهافت؟

و أيضاً، فإن من رواة حديث مدينة العلم هو «أحمد بن حنبل»، و قد عرفت من كلمات ابن تيمية ثناءه على أحمد أيضاً، إذ قد ذكره فى عداد أئمة الحديث و نقده و حفاظه ...

لقد روى أحمد بن حنبل حديث مدينة العلم فى فضائل و مناقب سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام بطرق متعددة، أ فهل يعقل أن يروى أحمد حديثاً موضوعاً بطرق عديدة، و يعدّه من فضائل على عليه السلام، و هو و مصنّفاته على تلك الجلالة و العظمة التى وصفه بها ابن تيمية؟

و لو كان

حديث أنا مدينة العلم

من الموضوعات لجعل ابن تيمية مصنّفات

[١] منهاج السنة ٢٥٢ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١١

أحمد كمصنّفات الثعلبي و البغوى و أمثالهما الموصوفة عنده بالاشتمال على الصدق و الكذب، لكنّه جعل مصنّفات أحمد و أمثاله فى مقابل مصنّفات أولئك ... كما رأيت فى عبارته السابقة، فإن هذا يدل على أن أحمد ما كان يدون فى كتبه كل ما سمعه، فضلاً عن تعمد الكذب و نقل الأحاديث الموضوعية.

فثبت بطلان زعم ابن تيمية بكلام نفسه حول أحمد بن حنبل و مصنّفاته.

بل لقد نصّ ابن تيمية على أن أحمد بن حنبل كان من العلماء الذين لا يروون عن شخص ليس بثقة عندهم، و لا يروون حديثاً يعلمون أنه عن كذاب، و هذا نصّ كلامه حيث قال:

«و الناس فى مصنّفاتهم منهم من لا يروى عن من يعلم أنه يكذب مثل:

مالك، و شعبة، و يحيى بن سعيد، و عبد الرحمن بن مهدى، و أحمد بن حنبل. فإن هؤلاء لا يروون عن شخص ليس بثقة عندهم، و لا يروون حديثاً يعلمون أنه عن كذاب، و لا يروون أحاديث الكذابين الذين يعرفون بتعمد الكذب» [١].

فاذا كان هذا حال أحمد بن حنبل فى اعتقاد ابن تيمية، و قد عرفت أن أحمد يروى حديث مدينة العلم بطرق عديدة، فإن هذا الحديث ليس بموضوع، و ليس رواه غير ثقاه، و إلّا لما رواه أحمد.

فظهر خزى ابن تيمية حسب ما اعترف به فى حق أحمد بن حنبل، و الحمد لله رب العالمين.

### اعتراف ابن تيمية برواية الترمذى ... ص: ١١

و اعترف ابن تيمية فى كلامه فى ردّ حديث مدينة العلم برواية الترمذى إياه، و الترمذى من أرباب الصحاح الستة عند أهل السنة، و قد وصفوا جامعه الصحيح بأعلى أوصاف المدح، و بعجائب المآثر العالیه، و بجلوه غاية التبجيل، حتى لو أنّ

[١] منهاج السنة ١٥ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٢

أحدا حلف على صحّة أحاديثه بالطلاق لم يحنث، بل زعموا اتفاق أهل الشرق و الغرب على صحّة أحاديث الكتب الستة و منها كتاب الترمذى ... و قد ذكرنا ذلك مفصّلا فى مجلد حديث الطير.

فحديث مدينة العلم - المخزج عند الترمذى باعتراف ابن تيمية - لا يحنث من حلف على صحته بالطلاق، و يكون من الأحاديث المجمع على صحتها بين أهل الشرق و الغرب، فمن طعن فيه فهو خارج عن دائرة الإجماع كما قرروا، و تكون عاقبته النار و بس المصير.

### ثناء ابن تيمية على الترمذى و اعتماده عليه ... ص: ١٢

هذا كله من جهة، و من جهة أخرى فإنّ من يلاحظ كلمات ابن تيمية نفسه فى حقّ الترمذى، و اعتماده على رواياته فى مواضع عديدة من بحوثه، يتضح له شناعة ردهّ لحديث مدينة العلم مع اعترافه برواية الترمذى له، فمن ذلك: عدّه الترمذى فى نقدة الحديث و حكاه و حفظه ... و أنّه ليس كالثعلبي و أمثاله، الذين يروون الأحاديث الموضوعية، و يدوّنون كلّ ما سمعوه فى كتبهم ... و قد تقدّم نصّ كلامه فى ذلك قريبا.

و إذا كان هذا شأن الترمذى فإنّ العاقل لا يجوز الطعن فى حديث مدينة العلم - الذى اعترف ابن تيمية برواية الترمذى له -، إذ لو صحّ الطعن فيه لزم اشتمال كتاب الترمذى على الموضوعات كذلك، فلا يبقى فرق بينه و بين الثعلبي و غيره، و هذا ممّا لا يرتضيه ابن تيمية، فلا مناص لابن تيمية من التسليم بصحة حديث مدينة العلم شاء أو أبى. و من ذلك قوله:

«قال الرافضى: الثانى ما رووه

عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر

. و الجواب: المنع من الرواية، و من دلالة على الإمامة، فإن الاقتداء بالفقهاء لا يستلزم كونهم أئمة. و أيضا: فإن أبا بكر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٣

و عمر قد اختلفا فى كثير من الأحكام، فلا يمكن الاقتدا بهما. و أيضا: فإنه معارض بما

رووه من قوله: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

، مع إجماعهم على انتفاء إمامتهم.

و الجواب من وجوه أحدها: أن يقال: هذا الحديث أقوى من النص الذى يروونه فى إمامة على، فإن هذا معروف فى كتب أهل الحديث المعتمدة، رواه أبو داود فى سننه، و الإمام أحمد فى مسنده، و الترمذى فى جامعه. و أمّا النص على على فليس فى شىء من كتب أهل الحديث» [١].

فكتاب الجامع الصحيح للترمذى من كتب أهل الحديث المعتمدة عند ابن تيمية، و من هنا يحتج به فى مقابلة الشيعة، و يجعل ما أخرج فيه أقوى من النص على أمير المؤمنين عليه السلام، و العياذ بالله. و هل يجوز أن يكون هذا الكتاب معتمدا فى مورد حديث الاقتداء المزعوم- بالرغم من ثبوت وضعه بوجه عديده، و قد طعن الترمذى فى بعض طرقه- و لا يكون معتمدا فى مورد حديث مدينة العلم؟ لكن ابن تيمية باحتجائه بكتاب الترمذى قد أفحم نفسه فى مورد حديث مدينة العلم الذى اعترف بروايه الترمذى له، و أوضح للملا أن طعنه فى هذا الحديث ليس إلّا للعناد و التعصب، نستجير بالله.

و من ذلك قوله:

«و مع هذا، فقد أخبر النبى صلى الله عليه و سلم فى حق عمر من العلم و الدين و الإلهام بما لم يخبر بمثله، لا فى حق عثمان و لا على لا طلحة و لا الزبير،

ففى الترمذى عن ابن عمر: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إن الله جعل الحق على لسان عمر و قلبه . قال: و قال ابن عمر: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه و قال فيه عمر إلّا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر. و فى سنن أبى داود عن

[١] منهاج السنة ٢٣٨ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٤

أبى ذر رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به . و

فى الترمذى عن عقبه بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب» [١]. فأى إنصاف هذا؟! يجعل حديث الترمذى حجة على الشيعة، و مستندا فى إثبات فضيلة لعمر بن الخطاب يدعى أنها لم تكن لغيره، و يسقط عن الإعتبار و الاعتماد فى باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، و حديث مدينة العلم الصحيح الثابت!؟

### غلو ابن تيمية فى ابن جرير الطبرى ... ص: ١٤

و من رواة حديث مدينة العلم و مصححيه هو: أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، إذ أخرج هذا الحديث فى كتابه (تهذيب الآثار) و أثبتة و حكم بصحته، كما عرفت سابقا من عبارة (جمع الجوامع) لجلال الدين السيوطى.

و قد ذكر ابن تيمية ابن جرير الطبرى بما لا- يجوز لنا الإذعان به، بل لا يجوز نقله و التفوه به، و لكن ضرورة البحث تلجأ إلى إيراد نص عبارته هنا، حتى يتضح مدى فظاعة رده للحديث الذى رواه الطبرى ... لقد قال ابن تيمية ما نصه:

«و أمّا قوله: و لم يلتفتوا إلى القول بالرأى و الاجتهاد، و حرّموا الأخذ بالقياس و الاستحسان، فالكلام على هذا من وجوه:

أحدها: إن الشيعة فى هذا مثل غيرهم، ففى أهل السنة النزاع فى الرأى و الاجتهاد و القياس و الاستحسان، كما فى الشيعة النزاع فى ذلك، فالزيدية تقول بذلك و تروى فيه الروايات عن الأئمة.

الثانى: إن كثيرا من أهل السنة العامة و الخاصة لا تقول بالقياس، فليس كل من قال بإمامة الخلفاء الثلاثة قال بالقياس، بل المعتزلة البغداديون لا يقولون

[١] منهاج السنة ١٦١ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٥

بالقياس، و حينئذ، فإن كان القياس باطلاً أمكن الدخول فى أهل السنة و ترك القياس، و إن كان حقا أمكن الدخول فى أهل السنة و الأخذ بالقياس.

الثالث: أن يقال: القول بالرأى و الاجتهاد و القياس و الاستحسان، خير من الأخذ بما ينقله من يعرف بكثرة الكذب عمّن يصيب و يخطئ، نقل غير مصدق عن قائل غير معصوم.

ولا يشك عاقل أن رجوع مثل مالك، و ابن أبى ذئب، و ابن الماجشون، و الليث بن سعد، و الأوزاعى، و الثورى، و ابن أبى ليلى، و شريك، و أبى حنيفة، و أبى يوسف، و محمد بن الحسن، و زفر، و حسن بن زياد اللؤلؤى، و الشافعى، و البويطى، و المزنى، و أحمد بن حنبل، و أبى داود السجستانى، و الأثرم، و إبراهيم الحربى، و البخارى، و عثمان بن سعيد الدارمى، و أبى بكر بن خزيمة، و محمد بن جرير الطبرى، محمد بن نصر المروزى، و غير هؤلاء إلى اجتهادهم و اعتبارهم، مثل أن يعلموا سنة النبى صلى الله عليه و سلم الثابتة عنه و يجتهدوا فى تحقيق مناط الأحكام، و تنقيحها و تخريجها، خير لهم من أن يتمسكوا بنقل الروافض عن العسكريين و أمثالهما!! فإن الواحد من هؤلاء أعلم بدين الله و رسوله من العسكريين أنفسهما!! فلو أفتاه أحدهما بفتيا كان رجوعه إلى اجتهاده أولى من رجوعه إلى فتيا أحدهما، بل هو الواجب عليه!! فكيف إذا كان ذلك نقلا عنهما من مثل الرافضة.

و الواجب على مثل العسكريين و أمثالهما أن يتعلموا من الواحد من هؤلاء!! [١].

إن صريح هذا الكلام أعلمية محمد بن جرير الطبرى من الإمامين المعصومين العسكريين، و هما الإمام على بن محمد الهادى، و الإمام الحسن بن على

[١] منهاج السنة ٢٣١ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٦

عليهما الصلاة و السلام، و أنه يجب عليهما أن يتعلموا منه و من أمثاله، نعوذ بالله من الضلالة و الكفر.

فهذا صريح كلامه فى الطبرى، و هو فى نفس الوقت لا ينظر إلى تصحيحه لحديث مدينة العلم بنظر الاعتبار، بل يتجاسر فيعدّه فى الأحاديث الموضوعه، و ما هذا إلا من شدة العناد و كثرة التعصب...  
فأله حسبه و حسب أمثاله، و هو المنتصر من أعدائه بمخزيات عقابه و نكاله.

### ثناء ابن تيمية على الحاكم ... ص: ١٦

و ممن أخرج حديث مدينة العلم و صححه هو الحاكم النيسابورى، لكن ابن تيمية لا يعنى برواية الحاكم و تصحيحه و مساعيه الجميلة فى سبيل إثبات هذا الحديث و تحقيقه على شرط البخارى و مسلم، بالرغم من علو مرتبته فى علوم الحديث عند أهل السنة قاطبة، و أن ابن تيمية ذكره فى أهل العلم بالحديث، الذين كانوا أكمل الناس خبرة بحال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كانوا أشدهم رغبة فى التمييز بين الصدق و الكذب، فهم المهاجرون إلى سنة النبى صلى الله عليه و آله و سلم و حديثه، يقصدون ضبط ما قاله و تبليغه للناس، و ينفون ما كذبه الكاذبون، و غلط فيه الغالطون، إلى آخر ما قال.

فمن الغريب أمره العاقل بالتدبير للأحاديث الصحيحة الثابتة عند هؤلاء و أمثالهم، لغرض معرفة الصدق من الكذب، ثم لا يفعل هو بما أمر به، و كأنه ليس من العقلاء! و على الجملة، فإن دعواه أن هذا الحديث الشريف «أضعف و أوهى، و لهذا إنما يعدّ فى الموضوعات» من الأكاذيب الصريحة الواضحة، و الأباطيل الفضيحة اللائحة، و وجوه بطلانها لا تعدّ و لا تحصى كثرة، و قد أشبعنا الكلام فى إثبات هذا الحديث و تحقيقه بما لا مزيد عليه، و الحمد لله على التوفيق.



نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ١٧

## ٢- سقوط التمسك بقدر ابن الجوزى ... ص: ١٧

و أما تمسك ابن تيمية بقدر ابن الجوزى فى حديث مدينة العلم، فقد تقدم الجواب عنه فى ضمن ردّ كلام (الدهلوى)، بحيث يدعى كل منصف بصحة ما ذكرناه إذا وقف عليه، و لو تظاهر عظماء العلماء لما تمكّنوا من إنكاره و جرده، و كيف لا؟! و قد نصّ المحققون من أهل السنّة على تجاسر ابن الجوزى و تهوّره فى الحكم على الأحاديث مطلقا، و أنّ جماعة منهم ردّوا كلامه فى خصوص حديث مدينة العلم.

إذن، لا يجوز الاعتماد على كلام من اشتهر بين علماء أهل السنّة و حفّظهم بهذه الصفة، و على هذا الأساس أعرضوا عن كلماته فى الأحاديث، أو توقّفوا عن قبولها، و قد بلغ سقوط تقولاته فى خصوص هذا الحديث إلى حدّ انبرى جماعة من أعلام المحققين للردّ عليه و بيان فساد و بطلانه، إلّا أنّ ابن تيمية لا يستحى من التمسك بكلام ابن الجوزى الباطل، و «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

و نحن كما قدّنا كلام ابن تيمية بالنسبة إلى حديث مدينة العلم بكلام نفسه، ثبت بطلان كلام ابن الجوزى الذى تمسك به ابن تيمية فى ردّ هذا الحديث مزيدا للإفحام و الإلزام، و ذلك أنّ ابن الجوزى يقول فى كتابه (الموضوعات): «فمتى رأيت حديثا خارجا عن دواوين الإسلام، كالموطأ، و مسند أحمد، و الصحيحين، و سنن أبى داود، و الترمذى، و نحوها، فانظر فيه، فإن كان له نظير فى الصحاح و الحسان فرتب أمره، و إن ارتبت به فرأيت يباين الأصول فتأمل رجال إسناده، و اعتبر أحوالهم من كتابنا المسمّى بالضعفاء و المتروكين، فإنك تعرف وجه القدر فيه» [١].

ففى هذا الكلام اعتراف بكون (كتاب الترمذى) من دواوين الإسلام،

[١] الموضوعات ١ / ٩٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ١٨

و أنّ كلّ حديث مخرج فيه مقبول و معتبر بلا نظر و تردّد فيه، بل فيه تصريح بأنّ ما كان خارجا عنه و عن غيره من دواوين الإسلام، و كان له نظير فى الصحاح و الحسان المخرجة فى هذه الدواوين يرتب أمره بلا- ارتياب ... و هذا مقام جليل، و شأن عظيم لكتاب الترمذى و أمثاله ... و إذا كان كذلك فلما ذا يرمى ابن الجوزى حديث مدينة العلم المخرج فى صحيح الترمذى مع الحكم بالحسن- كما مضى بيانه- بالوضع؟ هذا من موارد تسرع ابن الجوزى، و من مصاديق التهوّر كما وصفه بذلك كبار المحققين المتأخرين عنه. فاللزام من كلام ابن الجوزى نفسه أن يتوب عمّا قال فى حديث مدينة العلم، و بذلك يزيد سقوط تمسك ابن تيمية بكلامه و وضوحا و ظهورا، و لله الحمد على ما أبان دحوض حجة هذا الناصب العنيد.

ثمّ إنّ قوله: «و ذكره ابن الجوزى و بين أنّ سائر طرقه موضوعة» كذب آخر، فإنّ ابن الجوزى لم يذكر جميع طرق حديث مدينة العلم، و إنما ذكر بعض طرقه التى كان يمكنه الخدشة فى أسانيد بزمه، مع أنّ ما قاله بالنسبة إلى تلك الطرق غير مقبول لدى المحققين، و من هنا تعقّبوا كلماته فيها. و أمّا سائر طرقه الصحيحة المخرجة فى كتب علماء الحديث المعتمدة فلم يذكرها ابن الجوزى أصلا، فقول ابن تيمية أنه «بين أنّ سائر طرقه موضوعة» إفك صريح، و كذب فضيح.

٣- قوله: «و الكذب يعرف من نفس منته ... ص: ١٨»

فإن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان مدينة العلم، و لم يكن لها إلّا باب واحد، و لم يبلغ عنه العلم إلّا واحد، فسد أمر الإسلام» من الخرافات الواضحة البطلان.

و من يلاحظ ردود ابن تيمية على الإمامية، يرى أنّ كلماته فى الغالب تنتهى إلى هدم مباني دين الإسلام، و تشييد أفكار المنكرين لنبوة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله و سلم، إلّا أنّه لفرط نفاقه و شدة شقائه يسعى فى سبيل الردّ على نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٩

الإمامية غير مبال بما يترتب على أباطيله.

إنّ هذا الذى ذكره ابن تيمية فى جحد حديث مدينة العلم يمهّد الطريق للكفار لأن يقولوا: إنّّه إذا كان الله عالما بشرائع الدين و الأحكام التكليفية للعباد، و لم يبلغها من جانبه فى كلّ عصر إلّا واحد، لفسد أمر الدين و بطلت الشرائع، لأن التبليغ عن الله فى كلّ عصر يلزم أن يكون بواسطة عدد كثير من الأنبياء يبلغون إلى حدّ التواتر.

و هذا النقض كاف للرد على ما ذكره ابن تيمية، لأنّ كلّما أُجيب به عنه فهو جوابنا على كلامه الباطل.

و أيضا: كما أنّ نبيّنا صلى الله عليه وآله و سلم بوحده كاف للإبلاغ عن الله عزّ و جلّ، و أنّه لثبوت حقيته غير محتاج إلى أن يشاركه فى الإخبار عن الله غيره، كذلك يكفى فى الإبلاغ عن النبي صلى الله عليه وآله و سلم وجود سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، و لا حاجة إلى أن يشاركه أحد فى الإبلاغ كائنا من كان، للقطع بحقيته ما يبلغه عن النبي صلى الله عليه وآله و سلم. و إنّ حديث مدينة العلم - بالإضافة إلى غيره من الأدلة - شاهد صدق على ذلك. و من هنا جعل أهل العلم و اليقين حديث مدينة العلم من أدلة عصمة أمير المؤمنين، و قد مرّ التصريح بذلك من نصوص أعظم المخالفين.

و الحاصل: كما لا يضرّ توخيد النبي صلى الله عليه وآله و سلم فى إبلاغه، بعد ثبوت حقيته، كذلك لا يضرّ توخيد الإمام فى تبليغه عن النبي، بعد ثبوت حقيته بالأدلة الكثيرة و منها حديث مدينة العلم.

#### ٤- بطلان دعوى وجوب أن يكون المبلّغون أهل التواتر ... ص: ١٩

و أمّا قول ابن تيمية: «و لهذا اتفق المسلمون على أنّه لا- يجوز أن يكون المبلّغ عنه العلم واحدا، بل يجب أن يكون المبلّغون أهل التواتر، الذين يحصل العلم بخبرهم» فظاهر السقوط جدّا، لمنافاته لتصريحات أئمة علم أصول الفقه و علوم نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٠

الحديث، كما لا يخفى على المتتبع لها، فإنّ قاطبة أهل السنة يوجبون العمل بخبر الواحد، و لم يخالف فى هذا الحكم إلّا شاذ لا يعاب به، و إليك نصّ عبارة أبى الحسن البزدوى فى هذا المطلب، ليّضح بطلان دعوى ابن تيمية بوجوه عديدة:

قال البزدوى: «باب خبر الواحد [١]، و هو الفصل الثالث من القسم الأول، و هو كلّ خبر يرويه الواحد أو الاثنان فصاعدا، لا عبرة للعدد فيه، بعد أن يكون دون المشهور و المتواتر، و هذا يوجب العمل و لا يوجب العلم يقينا عندنا، و قال بعض الناس: لا يوجب العمل، لأنّه لا- يوجب العلم، و لا عمل إلّا عن علم. قال الله تعالى: وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ و هذا لأن صاحب الشرع موصوف بكمال القدرة، فلا ضرورة له فى التجاوز عن دليل يوجب علم اليقين، بخلاف المعاملات لأنها من ضروراتنا، و كذلك الرأى من ضروراتنا، فاستقام أن يثبت غير موجب علم اليقين. و قال بعض أهل الحديث: يوجب علم اليقين، لما ذكرنا أنّه أوجب العمل، و لا عمل من غير علم، و قد ورد الآحاد فى أحكام الآخرة مثل: عذاب القبر، و رؤية الله تعالى بالأبصار، و لا حظّ لذلك إلّا العلم. قالوا:

و هذا العلم يحصل كرامة من الله تعالى، فثبت على الخصوص للبعض دون البعض، كالوطة تعلّق من بعض دون بعض، و دليلنا فى أنّ خبر الواحد يوجب العمل واضح، من الكتاب و السنة و الإجماع و الدليل المعقول.

أما الكتاب: قال الله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَكُلِّ وَاحِدٍ إِنَّمَا يَخَاطَبُ بِنَا فِي وَسْعِهِ، وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ خَيْرُهُ حُجَّةً لَمَّا أَمَرَ بِبَيَانِ الْعِلْمِ. وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ وَ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَحْصَى. وَ أَمَّا السُّنَّةُ: فَقَدْ صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ خَيْرُ الْوَاحِدِ، مِثْلُ خَيْرِ بَرِيرَةَ فِي الْهَدْيَةِ، وَ خَيْرِ سَلْمَانَ فِي الْهَدْيَةِ وَ الصَّدَقَةِ، وَ ذَلِكَ لَا يَحْصَى عَدَدَهُ، وَ مَشْهُورٌ

[١] فى هذه العبارة و أمثالها شيء كثير من الأدلة و الوقائع التى لا يصححها الامامية، فليتبته.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢١

عنه أنه بعث الأفراد إلى الآفاق، مثل على و معاذ و عتاب بن أسيد و دحية و غيرهم رضى الله عنهم، و هذا أكثر من أن يحصى و أشهر من أن يخفى. و كذلك أصحابه رضى الله عنهم عملوا بالآحاد و حاجوا بها، قد ذكر محمد رحمه الله فى هذا غير حديث فى كتاب الاستحسان، و اقتصرنا على هذه الجملة لوضوحها و استفاضتها.

و أجمعت الأمة على قبول أخبار الآحاد من الوكلاء و الرسل و المضاربين و غيرهم.

و أما المعقول فلأن الخبر يصير حجة بصفه الصدق، و الخبر يحتمل الصدق و الكذب، و بالعدالة بعد أهلية الأخبار يترجح الصدق، و بالفسق الكذب، فوجب العمل برجحان الصديق ليصير حجة للعمل، و يعتبر احتمال السهو و الكذب لسقوط علم اليقين، و هذا لأن العمل صحيح من غير علم اليقين، ألا ترى أن العمل بالقياس صحيح بغالب الرأى، و عمل الحكام بالبيئات صحيح بلا يقين، فكذلك هذا الخبر من العدل يفيد علما بغالب الرأى، و ذلك كاف للعمل، و هذا ضرب علم فيه اضطراب، فكان دون علم الطمأنينة» [١].

و لقد أكد هذا المعنى و أوضح دلالة الأدلة عليه من الكتاب و السنة و الإجماع و العقل: عبد العزيز بن أحمد البخارى فى (كشف الأسرار - شرح أصول البردوى)، و هذا نص عبارته بطولها:

«قوله: و هذا أى خبر الواحد يوجب العمل و لا- يوجب العلم يقينا، أى لا يوجب علم يقين و لا علم طمأنينة و هو مذهب أكثر أهل العلم و جملة الفقهاء، و ذهب بعض الناس إلى أن العمل بخبر الواحد لا يجوز أصلا و هو المراد من قوله:

لا يوجب العمل. ثم منهم من أبى جواز العمل به عقلا مثل الجبائى و جماعة من المتكلمين، و منهم من منعه سمعا مثل القاسانى و أبى داود و الرافضة. و احتج من منع عنه سمعا بقوله تعالى: وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ أَيْ لَا تَتَّبِعْ مَا لَا

[١] الأصول - بشرح البخارى ٢ / ٦٧٨ - ٦٩٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٢

علم لك به و خبر الواحد لا يوجب العلم، فلا يجوز أتباعه و العمل به بظاهر هذا النص.

قالوا: و لا- معنى لقول من قال: إن العلم ذكر نكرة فى موضع النفى فيقتضى انتفاء أصلا، و خبر الواحد يوجب نوع علم و هو علم غالب الظن الذى سماه الله تعالى علما فى قوله تعالى فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا يَنْبَغُ لَهُنَّ أَنْ يُنْفِقْنَ مِنْهُنَّ شَيْئًا.

لأننا إن سلمنا أنه يفيد الظن فهو محرّم الاتباع أيضا بقوله تعالى: إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ الظَّنُّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا.

ثم أشار الشيخ إلى شبهة من منع عنه عقلا بقوله: و هذا أى عدم جواز العمل به لأن صاحب الشرع أى من يتولى وضع الشرائع - و هو الله تعالى إذ الرسول مبلغ عنه - موصوف بكمال القدرة، فكان قادرا على إثبات ما شرعه بأوضح دليل، فأى ضرورة له فى التجاوز عن الدليل القطعى إلى ما لا يفيد إلا الظن؟ كيف و إنه يؤدى إلى مفسدة عظيمة، و هى أن الواحد لو روى خبرا فى سفك دم أو استحلال بضع و ربما يكذب فنظر أن السفك و الإباحة بأمر الله تعالى و لا يكونان بأمره فكيف يجوز الهجوم بالجهل؟ و من شككنا فى إباحة بضعه و سفك دمه لا يجوز الهجوم بالشك، فيقبح من الشارع حواله الخلق على الجهل و اقتحام الباطل بالتوهم، بل إذا أمر الله تعالى

بأمر فليعرّفنا أمره لتكون على بصيرة إما ممثلون أو مخالفون، بخلاف المعاملات فإنّ خبر الواحد يقبل فيها بلا خلاف، لأنّها من ضروراتنا أى قبوله فيها من باب الضرورة لأنّنا نعجز عن إظهار كلّ حق لنا بطريق لا يبقى فيه شبهة، فهذا جوازنا الاعتماد فيها على خبر الواحد.

وقوله: وكذلك الرأى من ضروراتنا جواب عن تمسّكهم بالقياس فى الأحكام، مع أنّه لا يفيد إلّا الظن فقال: هو من باب الضرورة أيضا، لأنّ الحادثة إذا وقعت و لم يكن فيها نص يعمل به يحتاج إلى القياس ضرورة، ولأنّ القياس ليس بمثبت بل هو مظهر، و خبر الواحد مثبت، و الإظهار دون الإثبات، و هذا على قول من جوّز التمسّك بالقياس منهم، فأما على قول من لم يجعل القياس نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٣

حجة مثل النظام و أهل الظاهر فلا حاجة إلى الفرق.

قوله: و قال بعض أصحاب الحديث، كذا ذهب أكثر الحديث إلى أن الأخبار التى حكم أهل الصنعة بصحتها توجب علم اليقين بطريق الضرورة، و هو مذهب أحمد بن حنبل، و ذهب داود الظاهرى إلى أنها توجب علما استدلاليا.

و أشار الشيخ إلى شبهة الفريقين، فمن قال بأنه يوجب العلم الاستدلالى تمسك بأن خبر الواحد لو لم يفد العلم لما جاز أتباعه لنهيته تعالى عن أتباع الظنّ بقوله تعالى: وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ و ذمّه على أتباعه فى قوله جلّ جلاله:

إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ و أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا- تَعْلَمُونَ. و قد انعقد الإجماع على وجوب الاتباع على ما تبين، فيستلزم إفادة العلم لا محالة. و من قال إنه يوجب علما ضروريا قال: إنا نجد فى أنفسنا فى خبر الواحد الذى وجد شرائط صحته العلم بالمخبر به ضرورة من غير استدلال و نظر بمنزلة العلم الحاصل بالمتواتر.

و يرد عليهم: أنه لو كان ضروريا لما وقع الاختلاف فيه، و لا استوى الكل فيه.

فقالوا هذا العلم يحصل كرامته من الله تعالى فيجوز أن يختص به البعض، و وقوع الاختلاف لا يمنع من كونه ضروريا كالعلم الحاصل بالمتواتر فإنه ضرورى و قد وقع الاختلاف فيه.

قوله: قال الله تعالى: و إِذِ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ الْآيَةَ، أخبر الله تعالى أنه أخذ الميثاق و العهد من الذين أوتوا الكتاب ليبيّنوه للناس و لا- يكتمونه منهم، فكان هذا أمرا بالبيان لكلّ واحد منهم و نهيا له عن الكتمان، لأنهم إنما يكلفون بما فى وسعهم، و ليس فى وسعهم أن يجتمعوا ذاهبين إلى كل واحد من الخلق شرقا و غربا للبيان، فيتعين أن الواجب على كلّ واحد منهم أداء ما عنده من الأمانة و الوفاء بالعهد، و لأن الحكم فى الجمع المضاف إلى الجماعة أنه يتناول كل واحد منهم، و لأن أخذ الميثاق من أصل الدين و الخطاب للجماعة بما هو أصل الدين يتناول كلّ واحد من الأفراد، ثم ضرورة توجه الأمر بالإظهار إلى كل واحد أمر السامع بالقبول منه و العمل به، إذ أمر الشرع لا يخلو عن فائدة حميدة، و لا

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٤

فائدة فى الأمر بالبيان و النهى عن الكتمان سوى هذا.

و اعترض عليه: بأن انحصار الفائدة على القبول غير مسلم، بل الفائدة هى الابتلاء فيستحق الثواب إن امتثلوا و العقاب إن لم يمتثلوا. ألا ترى أنّ الفاسق منهم داخل فى هذا الخطاب مأمور بالبيان بحيث لو امتنع عنه يآثم ثم لا يقبل ذلك منه، و كذا الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين مأمورون بالتبليغ، و إن علم قطعا بالوحي أنه لا يقبل منهم.

و أجيب عنه: بأن للبيان و التبليغ طرفين، طرف المبلّغ و طرف السامع، و لا بدّ من أن يتعلّق بكل طرف فائدة، ثم ما ذكرتم من الفائدة مختص بجانب المبلّغ و ليس فى طرف السامع فائدة سوى وجوب القبول و العمل به.

و لا- يقال: بل فيه فائدة أخرى و هى جواز العمل به. لأننا نقول: جواز العمل مستلزم لوجوبه، لأن من قال بالجواز قال بالوجوب، و من أنكر الوجوب أنكر الجواز. و أما الفاسق فلا نسلم وجوب البيان عليه قبل التوبة، بل الواجب عليه التوبة ثم ترتيب البيان عليه، فعلى هذا

بيانه يفيد وجوب القبول عليه و العمل به كذا قال شمس الأئمة.

قوله: و قال: فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ الْآيَةِ، وجه التمسك به: إنه تعالى أوجب على كل طائفة خرجت من فرقة الإنذار- و هو الإخبار المخوف- عند الرجوع إليهم، و إنما أوجب الإنذار طلبا للتحذر لقوله: لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ و الترجى من الله تعالى محال، فيحمل على الطلب اللازم و هو من الله تعالى أمر فيقتضى وجوب الحذر، و الثلاثة فرقة و الطائفة منها إما واحد أو اثنان، فإذا روى الراوى ما يقتضى المنع من فعل و جب تركه لوجوب الحذر على السامع، و إذا وجب العمل بخبر الواحد و الاثنان هاهنا و جب مطلقا، إذ لا قائل بالفرق.

و لا يقال: الطائفة اسم للجماعة، بدليل لحوق هاء التانيث بها فلا يصح حملها على الواحد و الاثنان. لأننا نقول: اختلف المتقدمون فى تفسيرها، فقيل:

هى اسم لعشرة، و قيل: لثلاثة، و قيل: لاثنين، و قيل: لواحد و هو الأصح، فإن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٥

المراد من قوله تعالى: وَ لِيَشْهَدَ عَدَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الواحد فصاعدا. كذا قال قتادة، و كذا نقل فى سبب نزول قوله تعالى: وَ إِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا إِنْهُمَا كَانَا رَجُلَيْنِ أَنْصَارِيَيْنِ بَيْنَهُمَا مَدْفَعَةٌ فى حق فجاء أحدهما إلى النبى صلى الله عليه و سلم دون الآخر. و قيل: كان أحدهما من أصحاب النبى عليه السلام و الآخر من أتباع عبد الله بن أبى المنافق على ما عرف. على أن لو حملناها على أكثر ما قيل و هو العشرة لا ينتفى توهم الكذب عن خبرهم، و لا يخرج خبرهم عن الآحاد إلى التواتر.

و لا يقال: سلّمنا أن الراجع مأمور بالإنذار بما سمعه، و لكن لا نسلّم أن السامع مأمور بالقبول، كالشاهد الواحد مأمور بأداء الشهادة و لا- يجب القبول ما لم يتم نصاب الشهادة و تظهر العدالة بالتركية. لأننا نقول: وجوب الإنذار مستلزم لوجوب القبول على السامع كما بينا، كيف و قوله تعالى: لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ يشير إلى وجوب القبول و العمل. فأما شاهد الواحد فلا نسلّم أن عليه وجوب أداء الشهادة، لأن ذلك لا ينفع المدعى و ربما يضرّ بالشاهد بأن يحدّد حد القذف إذا كان المشهود به زنا و لم يتم نصاب الشهادة. و هذا أى الدليل على قبول خبر الواحد فى كتاب الله أكثر من أن يحصى.

منه:

قوله تعالى: فَسَيُؤْتُوا أَهْلَ الذُّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ أمر بسؤال أهل الذكر و لم يفرّق بين المجتهد و غيره، و سؤال المجتهد لغيره منحصر فى طلب الاخبار بما سمع دون الفتوى، و لو لم يكن القبول واجبا لما كان السؤال واجبا.

و منه: قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ أَمْرٍ بِالْقِيَامِ بِالْقِسْطِ و الشهادة لله. و من أخبر عن الرسول بما سمع فقد قام بالقسط و شهد لله و كان ذلك واجبا عليه بالأمر، و إنما يكون واجبا لو كان القبول واجبا و إلّا كان وجوب الشهادة كعدمها و هو ممتنع.

و منه: قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الْهُدَى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٦

الآية. أوعد على كتمان الهدى فيجب على من سمع من النبى صلى الله عليه و سلم شيئا إظهاره، فلو لم يجب علينا قبوله لكان الاظهار كعدمه.

و منه: قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ أَمْرٍ بِالْبَيِّنَاتِ وَ التثبت، و علل بمجىء الفاسق بالخبر، إذ ترتيب الحكم على الوصف لمناسب يشعر بالعلية، و لو كان كون الخبر من أخبار الآحاد مانعا من القبول لم يكن لهذا التعليل فائدة، إذ عليه الوصف اللازم تمنع من عليه الوصف العارض، فإن من قال: الميت لا يكتب لعدم الدواة و القلم عنده يستقبح و يسفّه، لأن الموت ما كان وصفا لازما صالحا لعلية امتناع صدور الكتابة عن الميت استحالة تعليل امتناع الكتابة بالوصف العارض و هو عدم الدواة و القلم.

و فى كل من هذا التمسكات اعتراضات مع أجوبتها تركناها احترازا عن لإطنا ب.

قوله: مثل خبر بريرة فى الهدية. فإنه روى أنه عليه السلام قبل قولها فى الهدية. و

خبر سلمان فى الهدية و الصدقة، فإنه روى أن سلمان رضى الله عنه كان من قوم يعبدون الخيل البلق، فوقع عنده أنه ليس على شىء، و جعل ينتقل من دين إلى دين طالبا للحق حتى قال له بعض أصحاب الصوامع: لعلك تطلب الحنيفة و قد قرب أوانها فعليك يثرب، و من علامات النبى المبعوث أنه يأكل الهدية و لا يأكل الصدقة و بين كتفيه خاتم النبوة. فتوجه نحو المدينة فأسره بعض العرب و باعه من اليهود بالمدينة، و كان يعمل فى نخيل مولاة ياذنه، حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المدينة، فلما سمع بمقدم النبى عليه الصلاة و السلام أتاه بطبق فيه رطب و وضعه بين يديه فقال: ما هذا؟ فقال: صدقة. فقال لأصحابه: كلوا، و لم يأكل. فقال سلمان فى نفسه: هذه واحدة. ثم أتاه من الغد بطبق فيه رطب فقال: ما هذا يا سلمان؟ فقال: هدية. فجعل يأكل و يقول لأصحابه: كلوا. فقال سلمان: هذه أخرى. ثم تحوّل خلفه فعرف رسول الله صلى الله عليه و سلم مراده فألقى الرداء من كتفيه حتى نظر سلمان إلى خاتم النبوة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٧

بين كتفيه فأسلم. فقبل النبى صلى الله عليه و سلم قوله فى الصدقة و الهدية، مع أنه كان عبدا حينئذ

. و ذلك أى قبول خبر الواحد منه كثير، فإنه قبل خبر أم سلمى فى الهدايا أيضا. و كانت الملوكة يهدون إليه على أيدى الرسل و كان يقبل قولهم، و لا شك أن الإهداء منهم لم يكن على أيدى قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب. و كان يجيب دعوة المملوك و يعتمد على خبره أنى مأذون. و قبل شهادة الأعرابي فى الهلال، و قبل خبر الوليد بن عقبه حين بعثه ساعيا إلى قوم فأخبر أنهم ارتدوا حتى أجمع النبى صلى الله عليه و سلم على غزوهم فنزل قوله تعالى: **إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ الْآيَةَ.** و كان يقبل أخبار الجواسيس و العيون المبعوثة إلى أرض العدو.

و مشهور عنه أى قد اشتهر و استفاض بطريق التواتر عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه بعث الأفراد إلى الآفاق لتبليغ الرسالة و تعليم الأحكام، فإنه بعث عليا رضى الله عنه إلى اليمن أميرا، و بعده بعث معاذا أيضا إلى اليمن أميرا لتعليم الأحكام و الشرائع، و بعث دحية بن خليفة الكلبي بكتابه إلى قيصر و هرقل بالروم، و بعث عتاب بن أسيد إلى مكة أميرا معلما للشرائع، و بعث عبد الله بن حذافة السهمي بكتابه إلى كسرى، و عمرو بن أمية الضمري إلى الحبشة، و عثمان ابن أبى العاص إلى الطائف و حاطب بن أبى بلتعنة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية، و شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبى شمر الغساني بدمشق، و سليط بن عمرو العامري إلى هوزة بن خليفة باليمامة، و أنفذ عثمان بن عفان إلى أهل مكة عام الحديبية، و لى على الصدقات عمر، و قيس بن عاصم، و مالك بن نويرة، و الزبرقان بن بدر، و زيد بن حارثة، و عمرو بن العاص، و عمرو ابن حزم، و أسامة بن زيد، و عبد الرحمن بن عوف، و أبان عبيدة بن الجراح، و غيرهم ممن يطول ذكرهم. و إنما بعث هؤلاء ليدعوا إلى دينه و ليقيموا الحجة، و لم يذكر فى موضع ما أنه بعث فى وجه واحد عددا يبلغون حد التواتر و قد ثبت باتفاق أهل السير أنه كان يلزمهم قبول قول رسله و ساعاته و حكاهمه، و إن احتاج فى كل رسالة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٨

إلى إنفاذ عدد التواتر لم يف بذلك جميع أصحابه و خلت دار هجرته عن أصحابه و أنصاره، و تمكن منه أعداؤه و فسد النظام و التدبير، و ذلك و هم باطل قطعاً.

فتبين بهذا أن خبر الواحد موجب للعمل مثل التواتر، و هذا دليل قطعى لا يبقى معه عذر فى المخالفة. كذا ذكر الغزالي و صاحب القواطع.

قوله: و كذلك الصحابة عملوا بالآحاد و حاجوا بها فى وقائع خارجة عن العد و الحصر من غير نكير منكر و لا مدافعة دافع، فكان

ذلك منهم إجماعاً على قبولها و صحة الاحتجاج بها.

فمنها:

ما تواتر أن يوم السقيفة لما احتج أبو بكر رضى الله عنه على الأنصار بقوله عليه الصلاة والسلام: الأئمة من قريش ، قبلوه من غير إنكار عليه.

و منها: رجوعهم إلى

خبر أبي بكر رضى الله عنه فى قوله عليه الصلاة والسلام: الأنبياء يدفنون حيث يموتون.

و

قوله عليه الصلاة والسلام: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة.

و منها: رجوعه إلى توريث الجدّة

بخبر المغيرة و محمد بن مسلمة أن النبي صلى الله عليه و سلم أعطاهما السدس

، و نقضه حكمه فى القضية التى أخبر بلال أن رسول الله صلى الله عليه و سلم حكم فيها بخلاف ما حكم هو فيها.

و رجوع عمر رضى الله عنه عن تفصيل الأصابع فى الديّة- حيث كان يجعل فى الخنصر ستّة من الإبل و فى البنصر تسعة و فى

الوسطى و السبابة عشرة عشرة و فى الإبهام خمسة عشر- إلى خبر عمرو بن حزم أن فى كل إصبع عشرة. و عن عدم توريث المرأة من

ديّة زوجها إلى توريثها منها

بقول الضحاك بن مزاحم أن النبي صلى الله عليه و سلم كتب إليه أن يورث امرأة أشيم الضبابى من ديّة زوجها،

و عمله

بخبر عبد الرحمن بن عوف فى أخذ الجزية من المجوس و هو قوله عليه الصلاة والسلام: ستّوا بهم سنّة أهل الكتاب

، و عمله

بخبر حمل بن مالك و هو قوله: كنت بين جارتين لى يعنى ضرّتين فضرّبت إحداهما الأخرى بمسطح فألقت جنينا ميتا، فقضى فيه

رسول الله صلى الله عليه و سلم بغرّة

. فقال عمر رضى الله عنه: لو لم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٩

نسمع هذا لقضينا فيه برأينا.

و منها: إن عثمان رضى الله عنه أخذ

برواية فريعة بنت مالك حين قالت: جئت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم استأذنه بعد وفاة زوجى فى موضع العدة فقال: امكثى

حتى تنقضى عدّتك

، و لم ينكر الخروج للاستفتاء فى أن المتوفى عنها زوجها تعتدّ فى منزل الزوج و لا تخرج ليلا و لا نهارا إذا وجدت من يقوم بأمرها.

و منها: ما اشتهر من عمل على رضى الله عنه برواية المقداد فى حكم المذى، و من قبوله خبر الواحد و استظهاره باليمين حتى

قال فى الخبر المشهور: كنت إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم حديثا نفعنى الله بما شاء منه، و إذا حدّثنى غيره حلّفته

فإذا حلف صدّفته

. و التحليف إنما كان للاحتياط فى سياق الحديث على وجهه، و لئلا يقدم على الرواية بالظن، لا لتهمه الكذب.

و منها: رجوع الجمهور إلى خبر عائشة رضى الله عنها فى وجوب الغسل بالتقاء الختانين.

و منها: عمل ابن عباس بخبر أبي سعيد الخدرى فى الرّبا فى النقد بعد أن كان لا يحكم بالرّبا فى غير النسيئة. و منها: عمل زيد بن

ثابت رضى الله عنه بخبر امرأه من الأنصار أن الحائض تنفر بلا وداع، بعد أن كان لا يرى ذلك. و منها: ما روى عن أنس رضى الله عنه قال: كنت أسقى أبا عبيدة و أبا طلحة و أبى بن كعب شرابا إذ أتانا آت و قال: إن الخمر قد حرمت، فقال أبو طلحة: قم يا أنس إلى هذه الجرار فاكسرها، فقامت إلى مهر ليس لنا فضربتها إلى أسفله حتى تكسرت. و منها: ما اشتهر من عمل أهل قبا فى التحول عن القبلة إلى الكعبة حيث أخبرهم واحد أن القبلة نسخت. و منها: ما روى عن ابن عمر رضى الله عنه أنه قال: كنا نخابر أربعين سنة و لا نرى به بأسا، حتى روى لنا رافع بن خديج أن النبى صلى الله عليه و سلم نهى عن المخابرة فانتهينا.

و على ذلك جرت سنة التابعين كعلى بن الحسين، و محمد بن على، و سعيد ابن جبير، و نافع بن جبير، و خارجة بن زيد، و أبى سليمان بن عبد الرحمن، و سليمان

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٣٠

ابن بشار، و عطاء بن بشار، و طاوس، و سعيد بن المسيب، و فقهاء الحرمين.

و فقهاء البصرة، كالحسن، و ابن سيرين. و فقهاء الكوفة و تابعيهم، كعلقمة و الأسود و الشعبى، و مسروق. و عليه جرى من بعدهم من الفقهاء من غير إنكار عليهم من أحد فى عصر.

و اعلم أن هذه الأخبار و إن كانت أخبار آحاد لكنها متواترة من جهة المعنى، كالأخبار الواردة بسخاء حاتم و شجاعة على رضى الله عنه. فلا يكون لقائل أن يقول: ما ذكرتموه فى إثبات كون خبر الواحد حجة هى أخبار آحاد، و ذلك يتوقف على كونها حجة فيدور. و لئن قال الخصوم: لا- نسلم أنهم عملوا بها بل لعلهم عملوا بغيرها من نصوص متواترة أو أخبار آحاد مع ما اقترن بها من المقاييس و قرائن الأحوال. فلا- وجه له، لأنه عرف من سياق تلك الأخبار أنهم إنما عملوا بها على ما قال عمر رضى الله عنه: لو لم نسمع بهذا لقضينا برأينا، و حيث قال ابنه: حتى روى رافع بن خديج إلى آخره.

فإن قيل: ما ذكرتم من قبولهم خبر الواحد معارض بإنكارهم إياه فى وقائع كثيرة، فإن أبا بكر رضى الله عنه أنكر خبر المغيرة فى ميراث الجدّة حتى انضم إليه رواية محمد بن مسلمة، و أنكر عمر رضى الله عنه خبر فاطمة بنت قيس فى السكنى، و أنكرت عائشة رضى الله عنها خبر ابن عمر فى تعذيب الميت ببكاء أهله عليه، و ردّ على رضى الله عنه خبر معقل بن سنان الأشجعي فى قصة بروع بنت واشق. قلنا: إنهم إنما أنكروا لأسباب عارضة، من وجود معارض أو فوات شرط، لا لعدم الاحتجاج بها فى جنسها. فلا يدل على بطلان الأصل، كما أن ردّهم بعض ظواهر الكتاب و تركهم بعض أنواع القياس، و ردّ القاضى بعض الشهادات لا يدل على بطلان الأصل.

قوله: و قد ذكر محمد فى هذا أى قبول خبر الواحد غير حديث أى أحاديث كثيرة، و قد ذكرنا أكثرها فيما أوردناه و اختصرنا هذه الجملة، أى اكتفينا بإيراد ما ذكرنا من خبر بريرة و سلمان و تبليغ معاذ و غيرها و لوضوحها. أو معناه: لم نذكر ما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٣١

أورده محمد لشهرتها. و لفظ التقويم: و نحن سكتنا عنها اختصارا و اكتفاء بما فعل الناس.

قوله: و أجمعت الامّة على كذا. أى الإجماع منهم فى هذه الصور على القبول يدل على ثبوت الحكم فى المتنازع فيه. و بيانه: إن الإجماع قد انعقد منهم على قبول خبر الواحد فى المعاملات، فإن العقود كلّها بنيت على أخبار الآحاد، مع أنه قد يترتب على خبر الواحد فى المعاملات ما هو حق الله تعالى كما فى الإخبار بطهارة الماء و نجاسته، و الإخبار بأن هذا الشىء أو هذه الجارية أهدي إليك فلان، و أن فلانا و كنى ببيع هذه الجارية، أو بيع هذا الشىء. و أجمعوا أيضا على قبول شهادة من لا يقع العلم بقوله، مع أنها قد يكون فى إباحة دم و إقامة حدّ و استباحة فرج، و على قبول قول المفتى للمستفتى مع أنه قد يجب بما بلغه عن الرسول عليه التحية و السلام بطريق الآحاد، فإذا جاز القبول فيما ذكرنا من أمر الدين و الدنيا جاز فى سائر المواضع.



فإن قيل: الفرق بين المحلّين ثابت، فإنّ فى بعض المعاملات قد يقبل خبر من يسكن القلب إلى صدقه من صبي و فاسق بل كافر، و لا يقبل خبر هؤلاء فى أخبار الدين، فكيف يحتجّ بهذا الفصل مع وقوع الفرق بينهما؟ قلنا: محل الاستدلال هو استعمال قول من لا يؤمن الغلط عليه و وقوع الكذب منه و هو موجود فى الأمرين، و إن كان أحدهما يتساهل فيه ما لا- يتساهل فى الآخر، و إنما يراعى فى الجمع و الفرق الوصف الذى يتعلق به الحكم دون ما عداه. و ما ذكروا من الفرق بين المعاملات و أخبار الدين ليس بصحيح، لأن الضرورة متحققة فى الأخبار كتحققها فى المعاملات، لأن المتواتر لا يوجد فى كل حادثه و لو ردّ خبر الواحد بشبهه فى النقل لتعطّلت الأحكام، فأسقطنا اعتبارها فى حق العمل كما فى القياس و الشهادة.

و أما الجواب عن تمسّكهم بالآيتين فنقول: لا- نسلم أن المراد منهما المنع عن اتّباع الظن مطلقا، بل المراد المنع من اتّباعه فيما المطلوب منه العلم اليقين من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٣٢

اصول الدين و فروعه. و قيل: المراد من الآية أعنى قوله تعالى: وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ منع الشاهد من جزم الشهادة إلّا بما يتحقق. على أنّا ما اتبعنا الظن فيه و إنما اتبعنا الدليل القاطع الذى يوجب العمل بخبر الواحد من السنّة المتواترة و الإجماع» [١]. و قال الفخر الرازى ما نصه: «المسلوك الرابع: الإجماع. العمل بالخبر الذى لا يقطع مجمع عليه بين الصحابة، فيكون العمل به حقا. إنما قلنا: إنه مجمع عليه بين الصحابة، لأن بعض الصحابة عمل بالخبر الذى لا يقطع على صحته، و لم يبد من أحدهم إنكار على فاعله، و ذلك يقتضى حصول الإجماع.

و إنما قلنا إن بعض الصحابة عمل به لوجهين:

الأول: و هو أنه روى بالتواتر أن يوم السقيفة لما احتج أبو بكر رضى الله عنه على الأنصار بقوله عليه السلام: الأئمة من قريش، مع كونه مخصصا لعموم قوله تعالى: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ قبلوه و لم ينكر عليه أحد، و لم يقل أحد: كيف تحتج علينا بخبر لا نقطع بصحته، فلما لم يقل أحد منهم ذلك علمنا أن ذلك كالأصل المقرّر عندهم.

الثانى: الاستدلال بأمر لا ندعى التواتر فى كل واحد منها بل فى مجموعها، و تقريره: إن الصحابة عملوا على وفق خبر الواحد، ثم نيين أنهم عملوا به لا بغيره. و أما المقام الأول فيبانه بصور:

(أ) رجوع الصحابة إلى

خبر الصديق رضى الله عنهم فى قوله عليه السلام: الأنبياء يدفنون حيث يموتون

و .

فى قوله: الأئمة من قريش.

و

فى قوله عليه السلام: نحن معاشر الأنبياء لا نورث.

(ب) روى أن أبا بكر رضى الله عنه رجع فى توريث الجدّة إلى خبر المغيرة ابن شعبه و محمد بن مسلمة، و نقل عنه أيضا أنه قضى بقضيه بين اثنين فأخبره

[١] كشف الأسرار ٢/ ٦٧٨-٦٩٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٣٣

بلال أنه عليه السلام قضى بخلاف قضائه فنقضه.

(ج) روى أن عمر رضى الله عنه كان يجعل فى الأصابع نصف الديه و يفصل بينهما، فيجعل فى الخنصر سنّة و فى البنصر تسعة و فى

الوسطى و السبابة عشرة عشرة، و فى الإبهام خمسة عشر، فلما روى له فى كتاب عمرو بن حزم أن فى كل إصبع عشرة رجع من رأيه.

و

قال فى الجنين: رحم الله أمراً سمع من رسول الله عليه السلام شيئاً. فقام إليه حمل بن مالك فأخبره بأن الرسول عليه الصلاة و السلام قضى بغزة

. فقال عمر رضى الله عنه: لو لا سمعنا هذا لقضينا فيه غيره.

(د) و إنه كان لا يرى توريث المرأة من دية زوجها، فأخبره الضحاك أنه عليه السلام كتب إليه أن يورث امرأة أشيم الضبابى من دية زوجها. فرجع إليه.

(هـ)

تظاهرت الرواية أن عمر رضى الله تعالى عنه قال فى المجوس: ما أدرى ما الذى أصنع بهم، فقال عبد الرحمن بن عوف: أشهد أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: سنوا بهم سنة أهل الكتاب، فأخذ منهم الجزية و أقرهم على دينهم.

(و) أنه ترك رأيه فى بلاد الطاعون بخبر عبد الرحمن.

(ز)

روى عن عثمان أنه رجع إلى قول فريضة بنت مالك اخت أبى سعيد الخدرى حين قالت: جئت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم أستأذنه بعد وفاة زوجى فى موضع العدة فقال عليه السلام: امكثى فى بيتك حتى تنقضى عدتك،

و لم ينكر عليها الاستفتاء، فأخذ عمر روايتها فى الحال فى أن المتوفى عنها زوجها تعتد فى منزل الزوج، و لا تخرج ليلاً و تخرج نهاراً إن لم يكن لها من يقوم بأحوالها.

(ح) اشتهر عن على رضى الله تعالى عنه أنه كان يحلف الراوى، و قبل رواية أبى بكر رضى الله عنه من غير حلف. و أيضاً: قبل رواية المقداد فى حكم المذى.

(ط) رجوع الجماهير إلى قول عائشة رضى الله عنها فى وجوب الغسل من التقاء الختانيين.

(ى) رجوع الصحابة فى الربا إلى خبر أبى سعيد.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٣٤

(يا)

قال ابن عمر رضى الله عنهما: كنا نخابر أربعين سنة و لا نرى بها بأساً حتى روى لنا رافع بن خديج نهييه عليه السلام عن المخابرة.

(يب) قال أنس: كنت أسقى أبا عبيدة و أبا طلحة و أبى بن كعب شراباً أتانا آت فقال: حرمت الخمر. فقال أبو طلحة: قم يا أنس إلى هذه الجرار فاكسرها، فقامت فكسرتها.

(يج) اشتهر عمل أهل قبا فى التحول عن القبلة بخبر الواحد.

(يد)

قيل لابن عباس رضى الله عنهما: إن فلاناً يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس موسى بنى إسرائيل فقال ابن عباس: كذب عدو الله، أخبرنى أبى بن كعب قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم و ذكر موسى و الخضر بشيء يدل على أن موسى صاحب الخضر هو موسى بنى إسرائيل.

(يه)

عن أبى الدرداء أنه لما باع معاوية شيئاً من أوانى الذهب و الفضة بأكثر من وزنها قال أبو الدرداء: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم ينهى عنه.

فقال معاوية: لا أرى به بأسا. فقال أبو الدرداء: من معذرى من معاوية! أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يخبرنى عن رأيه، لا أساكنك بأرض أبدا.

فهذه الأخبار قطرة من بحار هذا الباب، ومن نظر فى كتب الأخبار وجد فيها من هذا الجنس ما لا حد له ولا حصر، وكل واحد منها وإن لم يكن متواترا لكن القدر المشترك بين الكل وهو العمل على وفق الخبر الذى لا يعلم صحته معلوم، فصار ذلك متواترا فى المعنى.

أما المقام الثانى، وهو أنهم إنما عملوا على وفق هذه الأخبار لأجلها، فبانه من وجهين: الأول: لو لم يعملوا لأجلها بل لأمر آخر، إما لاجتهاد تجدد لهم، أو ذكروا شيئا سمعوه من الرسول عليه السلام، لوجب من جهة الدين والعادة أن ينقلوا ذلك. أما العادة: فلأن الجمع العظيم إذا اشتد اهتمامهم بأمر قد التبس عليهم، ثم زال اللبس عنهم فيه بدليل سمعوه أو لرأى حدث لهم فإنه لا بد لهم نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٣٥

من إظهار ذلك الدليل والاستبشار بسبب الظفر والعجب من ذهاب ذلك عليهم، فإن جاز فى الواحد أن لا يظهر له ذلك لم يجز ذلك فى الكل. و أما الدين:

فلأن سكوتهم عن ذكر ذلك الدليل وعملهم عند الخبر بموجبه يوهم أنهم عملوا لأجله كما يدل عملهم بموجب آية سمعوها على أنهم عملوا لأجلها. وإيهام الباطل غير جائز» [١].

وقال عضد الدين الإيجى بشرح مختصر ابن الحاجب: «قد ثبت جواز التعبد بخبر الواحد وهو واقع، بمعنى أنه يجب العمل بخبر الواحد، وقد أنكره القاشانى والرافضة وابن داود. والقائلون بالوقوع قد اختلفوا فى طريق إثباته، والجمهور على أنه يجب بدليل السمع، وقال أحمد والقفال وابن سريج وأبو الحسين البصرى بدليل العقل.

لنا: إجماع الصحابة والتابعين، بدليل ما نقل عنهم من الاستدلال بخبر الواحد وعملهم به فى الوقائع المختلفة التى لا تكاد تحصى، وقد تكرر ذلك مرة بعد أخرى وشاع وذاع بينهم، ولم ينكر عليهم أحد وإلما نقل، وذلك يوجب العلم العادى باتفاقهم كالقول الصريح، وإن كان احتمال غيره قائما فى واحد.

فمن ذلك: عمل أبو بكر بخبر المغيرة فى ميراث الجدّة، وعمل عمر بخبر عبد الرحمن فى جزيّة المجوس، وبخبر حمل بن مالك فى وجوب الغرة بالجنين، وبخبر الضحاك فى ميراث الزوجة من دية الزوج، وبخبر عمرو بن حزم فى دية الأصابع. وعمل عثمان وعلى بخبر فريعه فى أن عدّة الوفاة فى منزل الزوج، وعمل ابن عباس بخبر أبى سعيد بالربا فى النقد، وعمل الصحابة بخبر أبى بكر: الأئمة من قريش، والأنبياء يدفنون حيث يموتون، ونحن معاصر الأنبياء لا نورث.

إلى غير ذلك مما لا يجدى استيعاب النظر فيه إلّا التطويل، وموضعه كتب السير.

وقد اعترض عليه بوجوه، الأول: قولهم: لا نسلم أن العمل فى هذه

[١] المحصول فى علم الأصول ٢ / ١٨٠ - ١٨٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٣٦

الوقائع كان بهذه الأخبار، إذ لعلّه غيرها، ولا يلزم من موافقة العمل الخبر أن يكون به على أنه السبب للعمل. والجواب: إنه قد علم من سياقها أن العمل بها، والعادة تحيل كون العمل غيرها.

الثانى: قولهم: هذا معارض بأنه أنكر أبو بكر خبر المغيرة حتى رواه محمد ابن مسلمة، وأنكر عمر خبر أبى موسى فى الاستيذان حتى رواه أبو سعيد، وأنكر خبر فاطمة بنت قيس وقال: كيف نترك كتاب الله بقول امرأة لا نعلم أصدقت أم كذبت، وردّ على خبر أبى سنان و كان يحلف غير أبى بكر، وأنكرت عائشة خبر ابن عمر فى تعذيب الميت ببكاء أهله عليه. والجواب: إنهم إنما أنكروه مع

الارتياب و قصره فى إفادة الظن، و ذلك مما لا نزاع فيه. و أيضا: فلا يخرج بانضمام ما ذكرتم من كونه خبر واحد و قد قبل مع ذلك فهو دليل عليكم لا لكم.

الثالث: إنهم انما قالوا لعلها أخبار مخصوصة تلقوها بالقبول، فلا يلزم فى كل خبر. الجواب: إنا نعلم أنهم عملوا بها لظهورها و إفادتها الظن لا بخصوصياتها كظواهر الكتاب المتواتر، و هو اتفاق على وجوب العمل بما أفاد الظن.

و لنا أيضا: تواتر أنه كان صلى الله عليه و سلم ينفذ الآحاد إلى النواحي لتبليغ الأحكام، مع العلم بأن المبعوث إليهم كانوا مكلفين بالعمل بمقتضاه.

و قال التفتازانى فى شرح التوضيح: «و استدلل على كون الخبر الواحد موجبا للعمل بالكتاب و السنّة. أمّا الكتاب: فقوله تعالى: فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ الْآيَةَ. و ذلك أن لعل هنا للطلب أى الإيجاب لامتناع الترجي على الله تعالى، و الطائفة بعض من الفرقة واحد و اثنان، إذ الفرقة هى الثلاثة فصاعدا. و بالجملة لا يلزم أن يبلغ حد التواتر، فدل على أن قول الآحاد يوجب الحذر. و قد يجاب:

بأن المراد الفتوى فى الفروع بقريته التفقه، و يلزم تخصيص القوم بغير المجتهدين بقريته أن المجتهد لا يلزمه وجوب الحذر بخبر الواحد، لأنه ظنى و للمجتهد فيه مساغ و مجال. على أن كون لعل للإيجاب و الطلب محل نظر. ثم قوله تعالى: كُلِّ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٣٧

فِرْقَةٍ و إن كان عاما إلّا أنه قد خصّ بالإجماع على عدم خروج واحد من كل ثلاثة.

و أما السنّة فلائنه عليه السلام قبل خبر بريرة فى الهدية، و خبر سلمان فى الهدية و الصدقة حين أتى بطبق رطب فقال: هذا صدقة فلم يأكل منه، و أمر أصحابه بالأكل، ثم أتى بطبق رطب و قال: هذا هدية، فأكل و أمر أصحابه بالأكل. و لأنه عليه السلام كان يرسل الأفراد من أصحابه إلى الآفاق لتبليغ الأحكام و إيجاب قبولها على الأنام. و هذا أولى من الأول لجواز أن يحصل للنبي عليه السلام علم بصدقهما، على أنه إنما يدل على القبول دون وجوبه.

فإن قيل: هذه أخبار آحاد فكيف يثبت به كون خبر الواحد حجة و هو مصادرة على المطلوب؟ قلنا: تفاصيل ذلك و إن كانت آحادا إلّا أن جملتها بلغت حد التواتر، كشجاعة على رضى الله عنه وجود حاتم، و إن لم يلزم التواتر فلا أقل من الشهرة.

و ربما يستدل بالإجماع، و هو أنه نقل من الصحابة و غيرهم الاستدلال بخبر الواحد و عملهم به فى الوقائع المختلفة التى لا تكاد تحصى، و تكثر ذلك و شاع من غير نكير، و ذلك يوجب العلم عادة بإجماعهم كالقول الصريح، و قد دلّ سياق الأخبار على أن العمل فى تلك الوقائع كان بنفس خبر الواحد، و ما نقل من إنكارهم بعض أخبار الآحاد إنما كان عن قصور فى إفادة الظن و وقوع ريبه فى الصدق» [١].

و لقد أكثر العلماء من الأدلة المختلفة فى هذه المسألة، و بلغ القول بحجّية خبر الواحد حدا من الخطورة، حتى ألف الكثيرون من علماء أهل السنّة فى هذه المسألة مصنّفات مستقلّات، نصّ على ذلك الحافظ النووى حيث قال: «و قد تظاهرت دلائل النصوص الشرعية و الحجج العقلية، على وجوب العمل بخبر.

[١] التلويح فى شرح التوضيح - مبحث خبر الواحد.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٣٨

الواحد، و قد قرّر العلماء فى كتب الفقه و الأصول ذلك بدلائله، و أوضحه أوضح [أبلغ إيضاح، و صنّف جماعات من أهل الحديث و غيرهم مصنّفات مستكثرات مستقلّات فى خبر الواحد و وجوب العمل به. و الله أعلم] [١].

## إشارة

و تلك قد تكون منتفية أو خفية عن أكثر الناس، فلا يحصل لهم العلم بالقرآن و السنن المتواترة» و الكلام عليه فى وجوه:

## (١) قال أحمد: خبر الواحد يفيد العلم مطلقا ... ص: ٣٨

إنّ هذا الكلام ردّ على أحمد بن حنبل، القائل بإفادة خبر الواحد العلم حتى مع عدم القرينة، فقد ذكر القاضى عضد الدين الإيجى ما نصّه: «قد اختلف فى خبر الواحد العدل هل يفيد العلم أو لا؟ و المختار: إنه يفيد العلم لانضمام القرائن، و عنى به الزائدة على ما لا ينفك التعريف عنه عادة. و قال قوم:

يحصل العلم به بغير قرينة أيضا. ثم اختلفوا فقال أحمد فى قول: يحصل العلم به بلا قرينة و يطرد، أى كلما حصل خبر الواحد حصل العلم. و قال قوم: لا يطرد، أى قد يحصل العلم به، لكن ليس كلما حصل العلم به. و قال الأكثرون: لا يحصل العلم به، لا بقرينة و لا بغير قرينة» [٢].

و قال جلال الدين المحلى فى (شرح جمع الجوامع): «مسألة: خبر الواحد لا يفيد العلم إلّا بقرينة» كما فى إخبار الرجل بموت ولده المشرف على الموت، مع قرينة البكاء، و إحصار الكفن و النعش. [و قال الأكثر لا يفيد مطلقا] و ما ذكره من القرينة يوجد مع الإغماء. [و قال الإمام [أحمد] يفيد [مطلقا] بشرط العدالة]... و قد ردّ عليه العالم الحنفى عبد العلى الملقب ببحر العلوم حيث قال:

[١] المنهاج فى شرح صحيح مسلم ١/ ٨٥ هامش القسطلانى.

[٢] شرح المختصر ٢/ ٥٥-٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٣٩

«وقيل: خبر الواحد العدل يفيد العلم مطلقا، محفوفًا بالقرائن أو لا. فعن الامام أحمد: هذا الحكم مطرد، فيكون كلما أخبر العدل حصل العلم. و هذا بعيد عن مثله، فإنه مكابرة ظاهرة، قال الإمام فخر الإسلام: و أما دعوى علم اليقين فباطل بلا شبهة، لأن العيان يرده من قبل، و إنّا قد بينا أن المشهور لا يوجب علم اليقين، فهذا أولى، و هذا لأن خبر الواحد محتمل لا محالة، و لا يقين مع الاحتمال، و من أنكر هذا فقد أسفه نفسه، و أضلّ عقله. و قيل: لا يطرد هذا الحاكم بل قد يفيد فى بعض الصور، كرامة من الله تعالى. و هو فاسد أيضا، لأنه تحكّم صريح» [١].

بل قد علمت من عبارة شرح العضد على مختصر ابن الحاجب أن القول بإفادة خبر الواحد للعلم مطلقا هو قول جماعة.

## (٢) قال الأكثر: لا يفيد العلم مطلقا ... ص: ٣٩

و من ناحية أخرى: قد عرفت من عبارة القاضى العضد و الجلال المحلى:

أنّ القول بعدم إفادة خبر الواحد للعلم مطلقا هو مذهب أكثر الأصوليين من أهل السنة.

## (٣) لا حاجة إلى القرينة بعد النص ... ص: ٣٩

ثم إنّ الحق الحقيق بالقبول هو: أنّه لا بدّ للمنصوب من قبل النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم لأجل الإخبار و التبليغ عنه إلى الأمة، من حجة- من نص أو دليل - تثبت حقيته، كى تقبل منه الأمة ما يبلغه إليها، و مع وجود النص أو الدليل لا- حاجة إلى احتفاف خبره

بقرينه، حتى يقال بأنها: «قد تكون منتفیه أو خفيه عن أكثر الناس، فلا- يحصل لهم العلم بالقرآن و السنن المتواترة»، بل إن خبره يكون- بسبب النص عليه- مفيدا للعلم. و هذا المعنى ثابت فيما نحن فيه، لإفادة حديث مدينة العلم نصب على عليه السلام لهذا المنصب، فخبره عليه

[١] فواتح الرحموت- شرح مسلم الثبوت ٢/ ١٢١ هامش المستصفي.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٤٠

السلام مفيد للعلم و اليقين.

و من هنا يظهر أن قياس خبره عليه الصلاة و السلام على خبر غيره من آحاد المخبرين كقياس الماء على الشراب، و هو يخالف الحق و الصواب.

#### ٤) لما ذا التخصيص بالقرآن و السنة المتواترة...؟ ص: ٤٠

ثم إن التخصيص بالقرآن و السنة لا وجه له، لأنه بناء على ما توهمه ابن تيمية لا يثبت بخبر هذا المخبر علم مطلقا، سواء كان قرآنا أو سنة متواترة، أو سنة غير متواترة، فقصر نفي العلم على القرآن و السنة المتواترة لا وجه له، بل كان مقتضى القاعدة أن يقول: «بالقرآن و السنة غير المتواترة، بل السنة المتواترة» كما لا يخفى على البصير بأساليب الكلام.

#### ٦- الإشارة إلى أدلة عصمة على عليه السلام ... ص: ٤٠

و أما قوله: «و إذا قالوا: ذلك الواحد معصوم يحصل العلم بخبره. قيل لهم: فلا بد من العلم بعصمته أولا» فالكلام عليه بوجه:

الأول: كأن ابن تيمية لا يعلم بأن مقتضى مذهب الإمامية هو القول بعصمة هذا المبلغ المنصوب للتبليغ!!

الثانى: إن عصمة هذا المبلغ الواحد ثابتة من حديث مدينة العلم كما عرفت ذلك سابقا، و قد اعترف به بعض المنصفين من أهل السنة، فيكون حديث مدينة العلم دالا على مبلغية أمير المؤمنين عليه السلام و عصمته معا. فبطل قوله: «فلا بد من العلم بعصمته أولا».

الثالث: إن عصمة أمير المؤمنين عليه السلام ثابتة من آيات من الكتاب، و أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و تفصيل هذا المطلب موكول إلى محله.

الرابع: إن نصب هذا المبلغ من قبل النبي صلى الله عليه و آله و سلم هو- عند التأمل- عين النصب للإمامة و الخلافة، و قد ثبت فى محله ضرورة كون

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٤١

الإمام معصوما، فيكون مجرد النصب دليل العصمة.

الخامس: لقد دلت الآية المباركة: «و ما يُنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَىٰ أَنْ جَمَلُهُ أفعال النبي صلى الله عليه و آله و سلم هى من جانب الله عز و جل، و على هذا يمكن أن يقال بكون الناصب للتبليغ هو الله عز و جل نفسه، و لما كان هذا النصب عين النصب للإمامة و الخلافة عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و هى لا تثبت إلا للمعصوم، فالنصب الإلهي للتبليغ كاشف عن اتصاف المنصوب له بالعصمة.

و بما ذكرنا يظهر الجواب عن قوله: «و عصمته لا تثبت بمجرد خبره، قبل أن يعلم عصمته، فإنه دور» إذ لا توقف لثبوت عصمته على

خبره، لكن يمكن إثبات عصمته بخبره أيضا، لأن خبره ليس مجردا بل مقرون بالمعجزات الباهرة المتواترة الموجبة للعلم بالعصمة، فلا دور كذلك.

و أما قوله: «و لا تثبت بالإجماع، فإنه لا إجماع فيها عند الإمامية، وإنما يكون الإجماع حجة لأن فيهم الامام المعصوم، فيعود الأمر إلى إثبات عصمته بمجرد دعواه» فجوابه: أنه إن أراد نفي الإجماع من أصحاب الضلال فهذا لا يضرنا أبدا، إذ لا حجة لإجماع هؤلاء أصلا، و إن أراد نفي إجماع الامامية فهذا إنكار للبداهة، لأن الإمامية أجمعين أكتعين قائلون بعصمة هذا الواحد المبلغ عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم إن المراد من هذا المبلغ هو أمير المؤمنين عليه السلام، و النبي صلى الله عليه وآله وسلم داخل فى الإجماع المتحقق على عصمته- و عصمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يرتاب فيها مؤمن، و إن كان لأهل السنة فيها كلام-.

و أيضا: فإنّ الحسنين عليهما السلام داخلان فى المجمعين، و عصمتها ثابتة بالدلائل القطعية الأخرى غير الإجماع. و أيضا: فى المجمعين سائر أئمة أهل البيت، المعصومون بالأدلة من الكتاب و السنة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٤٢

فظهر بطلان دعواه بعود الأمر إلى إثبات عصمته بمجرد دعواه، و ظهر جواز الاستدلال بالإجماع لإثبات عصمة كل واحد من الأئمة الأطهار، لأنه ليس من قبيل إثبات عصمة ذاك الامام بقول نفسه ليلزم الدور، و أما عصمة كلهم فقد ثبتت بالأدلة القطعية الأخرى غير الإجماع، كما ثبت عصمة كل واحد واحد منهم بها كما أشرنا، و ظهر أيضا بطلان قوله بعد ذلك: «فعلم أنّ عصمته لو كانت حقا، لا بدّ أن تعلم بطريق آخر غير خبره».

لما عرفت من إمكان ثبوت عصمته بخبره، لاقتراه بما يوجب العلم و اليقين، فضلا عن ثبوتها بالأدلة و الطرق الأخرى. و إذ ظهر بطلان كلماته، فقد ظهر بطلان ما قاله كنتيجة لتلك الكلمات، و هو قوله:

«فلو لم يكن لمدينة العلم باب إلّا هو، لم يثبت لا عصمته و لا غير ذلك من أمور الدين».

و تحصيل: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الباب لمدينة العلم، و هو المبلغ الوحيد عن النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم. و إذا ثبت ذلك ثبتت عصمته و غير ذلك من امور الدين، و الحمد لله رب العالمين.

## ٧- لازم قوله: هذا الحديث إنما افتراه زنديق ... ص: ٤٢

### إشارة

و أما ما تفوه به ابن تيمية لشدة عناده و حقهده: «فعلم أنّ هذا الحديث إنما افتراه زنديق جاهل، ظنه مدحا و هو يطرق الزنادقة إلى القدح فى دين الإسلام، إذ لم يبلغه إلّا واحد» فمن الكفرات الشنيعة، و الله سبحانه و تعالى حسيبه و المنتقم منه يوم القيامة. لقد علمت أنّ حديث مدينة العلم حديث رواه أكابر العلماء الثقات من أهل السنة، طبقه بعد طبقه، و جيلا بعد جيل، و فيهم من حكم بصحته، و جعله جماعة من أجلى فضائل و مناقب النبي و الوصى عليهما و آلهما الصلاة و السلام...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٤٣

و قد وقفت على عبارات هؤلاء الكبار، و إفادات أولئك الأخبار، فيلزم من تقول ابن تيمية هذا أنّ يكون كل أولئك الأئمة الكبار و المشايخ العظام:

عبد الله بن عثمان القارئ، و سفيان بن سعيد الثورى، و عبد الرزاق الصنعاني، و يحيى بن معين، و سويد بن سعيد الحدثاني شيخ مسلم، و أحمد بن حنبل، و عباد بن يعقوب الرواجنى شيخ البخارى، و أبو عيسى الترمذى، و الحسين بن فهم البغدادي، و أبو بكر

البزار، و محمد بن جرير الطبرى، و أبو بكر الباغندى، و أبو العباس الأصبم، و أبو الحسن القنطرى، و أبو بكر الجعابى، و أبو القاسم الطبرانى، و أبو بكر القفال، و أبو الشيخ الأصبهاني، و ابن السقاء الواسطى، و أبو الليث السمرقندى، و محمد بن مظفر البغدادى، و ابن شاهين البغدادى، و أبو الحسن السكرى الحربى، و ابن بطة العكبرى.

و الحاكم النيسابورى، و ابن مردويه الأصبهاني، و أبو نعيم الأصبهاني، و أبو الحسن العطار، و أبو الحسن الماوردى، و أبو بكر البيهقى، و ابن بشران، و الخطيب البغدادى، و ابن عبد البر، و أبو محمد الغندجاني، و ابن المغازلى، و ابو مظفر السمعاني، و أبو على البيهقى، و شيرويه الديلمى، و عبد الكريم السمعاني، و أخطب خوارزم، و ابن عساكر، و أبو الحجاج الأندلسى، و مجد الدين ابن الأثير، و عز الدين ابن الأثير، و...

أن يكون كل واحد من هؤلاء زنديقا جاهلا!!، و إذا كان هؤلاء زنادقة جهالا فهل تبقى لمذهب أهل السنة من باقية؟!.

و إن ما ذكره ابن تيمية ينطبق على من روى حديث مدينة العلم، من علماء أهل السنة المتأخرين عن ابن تيمية، و هم جماعات غير محصورة، أمثال: جمال الدين الزرندي، و صلاح الدين العلائي، و على الهمداني، و نور الدين البدخشاني، و بدر الدين الزركشى، و كمال الدين الدميرى، و مجد الدين الفيروز آبادى، و إمام الدين الهجروى، و شمس الدين الجزرى، و زين الدين الخوافى، و شهاب الدين الدولت آبادى، و ابن حجر العسقلانى، و شهاب الدين

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٤٤

أحمد، و ابن الصباغ المالكى، و عبد الرحمن البسطامى، و شمس الدين الجيلانى، و شمس الدين السخاوى، و حسين الواعظ الكاشفى، و جلال الدين السيوطى، و نور الدين السهمودى، و فضل الله ابن روزبهان، و عز الدين بن فهد الهاشمى المكي، و شهاب الدين القسطلانى، و جلال الدين الدوانى، و كمال الدين الميبدى، و غياث الدين بن همام الدين، و جلال الدين البخارى، و شمس الدين الشامى، و ابن عراق الكنانى.

و ابن حجر المكي، و على المتقى الهندى، و إبراهيم الوصابى، و محمد طاهر الفتى، و عباس بن معين الدين الجرجاني، و كمال الدين الجهرمى، و العيدروس اليمنى، و جمال الدين المحدث الشيرازى، و على القارى الهروى، و عبد الرؤوف المناوى، و يعقوب اللاهورى، و أبى العباس المقرى، و أحمد بن الفضل المكي، و محمود القادري، و تاج الدين السنهلى، و عبد الحق الدهلوى، و السيد محمد البخارى، و عبد الرحمن الجشتى، و على بن محمد الجشتى، و على بن محمد الجفرى، و على العزيزى، و نور الدين الشبراملىسى، و إبراهيم الكردى، و إسماعيل الكردى، و الزرقانى المالكى، و سالم بن عبد الله البصرى، و محمد بن عبد الرسول البرزنجى، و الميرزا محمد البدخشاني، و محمد صدر العالم، و ولى الله الدهلوى، و محمد معين السندى، و الشيخ محمد الحفنى، و محمد بن إسماعيل اليماني، و الصبان المصرى، و سليمان جمل، و قمر الدين الأورنقبادى، و شهاب الدين العجيلى، و محمد مبین اللكهنوى، و ثناء الله بانى بتى.

و عبد العزيز الدهلوى، و جواد ساباط، و عمر الخربوتى، و القاضى الشوكانى، و رشيد الدين الدهلوى، و جمال الدين القرشى، و نور الدين السليمانى، و ولى الله اللكهنوى، و شهاب الدين الآلوسى، و القندوزى البلخى، و البدايونى، و المولوى حسن زمان، و على الدمتمى، و عبد الغنى الغنيمى، و غيرهم.

بل عرفت أن هذا الحديث الشريف قد رواه التابعون العظام، عن صحابة النبي عليه و آله السلام، فاعترفوا به و جعلوه فضيلة لمولانا أمير المؤمنين، لا سيما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٤٥

أصحاب الشورى، الذين تلقوه بالتسليم، و قد صرح بثبوته عبد الرحمن بن عوف منهم تصريحاً تاماً.

و لقد عرفت سابقاً أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم لم يكتف بمجرد



قوله أنا مدينة العلم و على بابها

، بل إنه بذل غاية الاهتمام فى إبلاغ ذلك إلى الامة، إذ قاله فى يوم الحديبية، مادًا صوته، و آخذًا بعضد أمير المؤمنين ... إلى غير ذلك من الأمور الدالة على اهتمامه بإبلاغ هذا المعنى إلى الامة. و بما ذكرنا يظهر أن ما قاله ابن تيمية لا يقول به إلا «زنديق جاهل، و هو يطرق الزنادقة إلى القدح فى دين الإسلام».

### من الأحاديث الدالة على أن عليا مبلغ علوم النبى ... ص: ٤٥

و لا يخفى على ذوى النهى أن هذا الذى ذكره ابن تيمية ليس إنكارا

لحديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

فقط، بل يستلزم إنكار أحاديث كثيرة رواها أعلام الحفاظ من السابقين و اللاحقين فى حق مولانا أمير المؤمنين، لابتناء كلامه على أن حديث مدينة العلم يدل على أن عليا هو المبلغ الوحيد عن النبى، لكن المبلغ لا يكون واحدا و إلا فسد أمر الإسلام، فهذا الحديث باطل.

إلا أنه لا ريب لأهل الحق و الإيقان فى أنه عليه السلام هو الباب الوحيد لمدينة العلم، و لا مبلغ عن النبى سواه، و قد دلت على ذلك الأحاديث الأخرى بالإضافة إلى حديث مدينة العلم، مثل:

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «على باب علمى، و مبيّن لآمتى ما أرسلت به من بعدى»....

و قوله فى حديث طويل ...: «و أنت باب علمى»....

و قوله فى حديث فى حق على: «عيبه علمى، و بابى الذى أوتى منه».

و قوله: «هذا أول من آمن بى، و أول من يضافحنى يوم القيامة ... و هو بابى الذى أوتى منه»

. نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ٤٦

و

قوله: «على باب حطة، من دخل منه كان مؤمنا، و من خرج منه كان كافرا».

و قوله: «على بن أبى طالب باب الدين، من دخل فيه كان مؤمنا، و من خرج منه كان كافرا».

و قوله عليه و آله الصلاة و السلام: «يا على! أنت حجة الله، و أنت باب الله».

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «على منى و أنا منه، و لا يؤدى عنى إلا أنا أو على»

. و قد وقفت على طرف من طرق هذه الأحاديث و غيرها من مؤيدات حديث مدينة العلم، و سنذكر طائفة أخرى من الأحاديث فى

مبحث الأعلمية إن شاء الله تعالى.

و لقد تسالم الأصحاب على أن عليا عليه السلام هو الأعلم من بينهم- و لذا كانوا يرجعون إليه فيما أشكل عليهم، و يسألون عمّا جهلوه

أو أبهم عليهم- و أنه المبلغ الوحيد عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، حتى ورد عن ابن عباس وصفه بهذه الصفة فى كلام له

فى أهل البيت: «فروع طيبة، و أصول مباركة، معدن الرحمة، و ورثة الأنبياء، بقتية النقباء، و أوصياء الأوصياء، منهم الطيب ذكره،

المبارك اسمه، أحمد الرضى و رسوله الامى، من الشجرة المباركة، صحيح الأديم، واضح البرهان. و المبلغ بعده ببيان التأويل و

بحكم التفسير على بن أبى طالب، عليه من الله الصلاة الرضية و الزكاة الستية، لا يحبه إلا مؤمن تقى، و لا يبغضه إلا منافق شقى» [١].

فقد تسالم الأصحاب على هذه الحقيقة، و اقتفى أثرهم من بعدهم، لثبوتهم عندهم بكلّ وضوح، حتى اعترف به جماعة من مشاهير

علماء أهل السنة، و أذعن

[١] زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٤٧

بعض متعصبيهم كابن روزبهان الشيرازى، حيث نص على أن الامام عليه السلام «هو وصى النبى صلى الله عليه و سلم فى إبلاغ العلم» بلا نزاع، و هذه عبارته فى جواب العلامه الحلبي رحمه الله: «و ما ذكره من علم أمير المؤمنين فلا شك فى أنه من علماء الامم، و الناس محتاجون إليه فيه، و كيف لا؟ و هو وصى النبى صلى الله عليه و سلم فى إبلاغ العلم و بدائع حقائق المعارف، فلا نزاع فيه لأحد».

## ٨- انتشار العلم عن على ... ص: ٤٧

### إشارة

ثم قال ابن تيمية: «ثم إن هذا خلاف المعلوم بالتواتر، فإن جميع مدائن الإسلام بلغهم العلم عن الرسول من غير على». و هذا كلام متعصب سفيه لأنه:

أولاً: دعوى باطله ظاهرة الكذب.

و ثانياً: دعوى تواتره كذب آخر.

و ثالثاً: يخالف إفادات أكابر علماء أهل السنة، كما ستسمع، و فيها التصريح بانتشار العلوم عن أمير المؤمنين عليه السلام، فى البلاد المختلفة.

و رابعاً: لو سلمنا بلوغ العلم إلى جميع المدائن الإسلامية من غير على، فمن أين يثبت أن ما بلغها كان «العلم عن الرسول»، و من الواضح أن مجرد النسبة إليه صلى الله عليه و آله و سلم لا يثبت كونه منه، و إلا لزم تصديق كل من يدعى الإبلاغ عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و فيه من الفساد ما لا يخفى، كيف و قد كثرت الكذابة عليه على عهده صلى الله عليه و آله و سلم حتى قال: «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

و خامساً: سلمنا كونه علم النبى صلى الله عليه و آله و سلم، لكن هذا لا يضرنا، بل يضر الآخذين لذلك العلم العاملين به، لأنهم أخذوه من غير باب مدينة العلم، و كل ما أخذ عن غير باب مدينة العلم فلا يجوز العمل به، بل إنه من قبيل السرقة و يستتبع الحد الشرعى على ارتكابه، و من هنا

قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «نحن الشعار و الأصحاب و الخزنة و الأبواب، و لا تؤتى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٤٨

البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمى سارقاً».

أقول: و هذا القدر كاف فى رد ما ادّعه ابن تيمية، و جميع ما بناه على هذا الكلام، و لكن لما كانت عبارته مشتملة على أكاذيب أخرى، فنحن مضطرون إلى التنبيه على مواضع كذبه بالتفصيل. قال ابن تيمية: «أما أهل المدينة و مكة فالأمر فيهما [فيهم ظاهر]. و كذلك الشام و البصرة، فإن هؤلاء لم يكونوا يروون عن على إلا شيئاً قليلاً».

قلت: هذه دعوى بلا دليل، على أنه من الممكن بلوغ علم الرسول إليهم عن على عليه السلام و لكنهم لم يرووه عنه لعداوتهم له، أو روى و لكن سلاطين الجور و أمراء الفسق - الذين كانوا يمنعون من ذكر مجرد اسمه - حالوا دون انتشار تلك الروايات، على أن قلّة الرواية - لو سلمنا كونها كاشفة عن قلّة الأخذ - لا تنافى كون الامام عليه السلام باب مدينة العلم، و إنما تكشف عن إعراض هؤلاء عن باب مدينة العلم. و ذلك عليك و عليهم، لو كنت تعقل و يعقلون، و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

## المدينة المنورة ... ص: ٤٨

ثم نقول: أما المدينة المنورة فقد قضى عليه الصلوة والسلام فيها الشطر الأعظم من حياته المباركة، وكان الرجوع إليه فيها فى جميع المشكلات، لمن تصدى أمر الخلافة وغيرهم من الأصحاب، وهذا مما لا ريب فيه لأحد ولا نزاع، بل اعترف وأقر به جمع من العلماء الأعيان:

قال النووى: «و سؤال كبار الصحابة له، و رجوعهم إلى فتاواه و أقواله فى المواطن الكثيرة و المسائل المعضلات، مشهور» [١].  
و قال ابن روزبهان: «رجوع الصحابة إليه فى الفتوى غير بعيد، لأنه كان

[١] تهذيب الأسماء و اللغات ١/ ٣٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٤٩

من مفتى الصحابة، و الرجوع إلى المفتى من شأن المستفتين، و إن رجوع عمر إليه كرجوع الأئمة و ولاة العدل إلى علماء الأمة» [١].  
و قال العجيلي: «و لم يكن يسأل منهم واحدا، و كلهم يسأله مسترشدا، و ما ذاك إلا لخمود نار السؤال تحت نور الاطلاع» [٢].  
إلى غير ذلك من كلماتهم الآتية فى مبحث الأعلمية إن شاء الله تعالى.

## مكة المكرمة ... ص: ٤٩

و أما مكة المكرمة فقد عاش فيها عليه الصلاة والسلام منذ الولادة حتى الهجرة، و قد أتاها بعد الاستيطان فى المدينة المنورة مرات عديدة، فكيف يقال بعدم بلوغ العلم عنه إلى أهل مكة؟  
على أن تلميذه الخاص به «عبد الله بن عباس» أقام فى مكة زمنا طويلا يعلمهم القرآن و ينشر العلم، قال الذهبي بترجمة ابن عباس: «الأعمش، عن أبي وائل قال: استعمل على ابن عباس على الحج، فخطب يومئذ خطبة لو سمعها الترك و الروم لأسلموا. ثم قرأ عليهم سورة التور، فجعل يفسرها» [٣].

و قال ابن سعد: «أخبرنا محمد بن عمر حدثني واقد بن أبي ياسر عن طلحة ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه عن عائشة: إنها نظرت إلى ابن عباس - و معه الخلق ليالى الحج، و هو يسئل عن المناسك - فقالت: هو أعلم من بقى بالمناسك» [٤].  
و قال أبو عمر ابن عبد البر: «روينا: أن عبد الله بن صفوان مرّ يوما بدار عبد الله بن عباس بمكة، فرأى فيها جماعة من طالبى الفقه، و مرّ بدار عبيد الله بن

[١] إبطال الباطل لابن روزبهان الشيرازى - مخطوط.

[٢] ذخيرة المال - مخطوط.

[٣] تذكرة الحفاظ ١/ ٣٨.

[٤] الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٣٦٩. و فيه «الحلق» بدل «الخلق».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٥٠

عباس، فرأى فيها جمعا يتناولونها للطعام، فدخل على ابن الزبير فقال له:  
أصبحت و الله كما قال الشاعر:

فإن تصبك من الأيام قارعه لم تبك منك على دنيا و لا دين

قال: و ما ذاك يا أعرج؟ قال: هذان ابنا عباس، أحدهما يفقه الناس، و الآخر يطعم الناس، فما أبقيا لك مكرمة. فدعا عبد الله بن مطيع

فقال: انطلق إلى ابني عباس، فقل لهما: يقول لكما أمير المؤمنين أخرجنا عنى أنتما ومن أصغى إليكما من أهل العراق، وإلا فعلت و فعلت. فقال عبد الله بن عباس: قل لابن الزبير و الله ما يأتينا من الناس إلا رجلين، رجل يطلب فقها، و رجل يطلب فضلا، فأى هذين تمنع!. و كان يحضر أبو الطفيل عامر بن وائلة الكناني، فجعل يقول:

لا درّ درّ الليالى كيف يضحكننا منها خطوب أعاجيب و تبكىنا  
و مثل ما يحدث الأيام من غير فى ابن الزبير من الدنيا تسلينا  
كنا نجىء ابن عباس فيفتينا فقها و يكسبنا اجرا و يهدينا  
و لا يزال عبيد الله مترعة جفانه مطعما ضيفا و مسكينا  
فالبر و الدين و الدنيا بدارهما نال منها الذى نبغى إذا شينا  
إلى آخر الأبيات» [١].

و لقد ثبت نشر ابن عباس - تلميذ أمير المؤمنين - تفسير القرآن فى أهل مكة و تحقّق، حتى اعترف بذلك ابن تيمية نفسه، و من هنا وصف أهل مكة بأنهم أعلم الناس بالتفسير، ففى (الإتقان): «قال ابن تيمية: أعلم الناس بالتفسير أهل مكة، لأنهم أصحاب ابن عباس رضى الله عنهما، كمجاهد، و عطاء بن أبى رباح، و عكرمة مولى ابن عباس، و سعيد بن جبير، و طاوس، و غيرهم» [٢].

[١] الاستيعاب ٣/ ٩٣٧.

[٢] الإتقان فى علوم القرآن ٢/ ١٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٥١

### الشام ... ص: ٥١

و أما أهل الشام فأعلمهم و أفقههم أبو الدرداء، و هو أخذ من عبد الله بن مسعود، و ابن مسعود من تلامذة أمير المؤمنين عليه السلام، قال الذهبي بترجمة أبى الدرداء: «و كان عالم أهل الشام، و مقرئ أهل دمشق، و فقيههم و قاضيه» [١].  
و قال الموقّ بن أحمد المكي: «عن أبى الدرداء رضى الله عنه: العلماء ثلاثة، رجل بالشام - يعنى نفسه - و رجل بالكوفة - يعنى عبد الله بن مسعود -، و رجل بالمدينة - يعنى عليا. فالذى بالشام يسأل الذى بالكوفة، و الذى بالكوفة يسأل الذين بالمدينة، و الذى بالمدينة لا يسأل أحدا» [٢].

و قال محبّ الدّين الطبرى: «عن أبى الزعراء عن عبد الله قال: علماء الأرض ثلاثة، عالم بالشام، و عالم بالحجاز، و عالم بالعراق، فأما عالم أهل الشام فهو أبو الدرداء، و أمّا عالم أهل الحجاز فعلى بن أبى طالب، و أما عالم أهل العراق فأخ لكم، و عالم أهل الشام و عالم أهل العراق يحتاجان إلى عالم أهل الحجاز، و عالم أهل الحجاز لا يحتاج إليهما. أخرجهم الحضرمي» [٣].  
هذا، بالإضافة إلى رجوع معاوية - و هو حاكم أهل الشام - إلى أمير المؤمنين فى المعضلات بكثرة، كما ستطّلع على تفاصيل ذلك فيما بعد، إن شاء الله، فى مبحث الأعلمية.

### البصرة ... ص: ٥١

و أما البصرة فورود الامام عليه السلام إليها بنفسه، و كثرة خطبه و إرشاداته و مواعظه فيها غير مخفى على أحد، و إن شئت تفاصيل ذلك فارجع إلى التواريخ،

[١] تذكرة الحفاظ ١/ ٢٤.

[٢] مناقب أمير المؤمنين: ٥٥.

[٣] الرياض النضرة ٢/ ١٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٥٢

كتاريخ ابن جرير الطبرى وغيره.

كما لا يخفى على أحد ولاية ابن عباس على البصرة من قبله، وأخذ أهلها منه الفقه و التفسير مدة إقامته فيها، فلا يبقى أى ريب فى بلوغ العلم من الإمام عليه السلام إلى أهل البصرة، وإليك بعض الكلمات الصريحة فى أخذ أهل البصرة من ابن عباس تلميذ الامام عليه السلام، و الوالى عليها من قبله:

«المدائنى عن نعيم بن حفص قال أبو بكر: قدم ابن عباس علينا البصرة، و ما فى العرب مثله جسما و علما و بيانا و جمالا و كمالا» [١]. و قال ابن سعد: «أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقى نا معتمر بن سليمان عن أبيه عن الحسن قال: أول من عرف بالبصرة عبد الله بن عباس، قال: و كان مثجاً كثير العلم. قال: فقرأ سورة البقرة ففسرها آية آية» [٢].

و قال ابن حجر: «و أخرج الزبير بسند له أن ابن عباس كان يعشى الناس فى رمضان، و هو أمير البصرة، فما ينقضى الشهر حتى يفقههم» [٣].

فظهر أن الامام عليه السلام قد انتشر علمه فى جميع البلدان الإسلامية، من مكة و المدينة و الشام و البصرة و غيرها، إلا أن ذلك لا يلزم أن يكون كل من أخذ منه أو بلغه علمه عليه السلام من التابعين له و القائلين بإمامته، كما هو واضح.

### الكوفة ... ص: ٥٢

و أمّا

قول ابن تيمية: «و إنما كان غالب علمه بالكوفة» ففيه: أن علم الامام عليه السلام- و هو بعينه علم النبى صلى الله عليه و آله و سلم- كان فى الكوفة

[١] تذكرة الحفاظ ١/ ٣٨. الاصابة ٢/ ٣٢٢. و فيه «حشما» بدل «جسما» و «ثيابا» بدل «بيانا».

[٢] الطبقات ٢/ ٣٦٧.

[٣] الاصابة ٢/ ٣٢٥. و فيه «يغشى» بدل «يعشى».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٥٣

و الغزارة بحيث لو أخذ منه أهل العالم كلهم أجمعون لوسعهم من غير أن تنفذ علومه، و أنى كان للكوفة و أهلها أن يسعوا غالب علمه عليه السلام و هو القائل على منبر الكوفة: «سلونى قبل أن تفقدونى، فإنما بين الجوانح منى علم جم، هذا سفظ العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، هذا ما زقنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم زقا من غير وحي أوحى الله إلى، فوالله لو ثبت لى و سادة فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم، و لأهل الإنجيل بإنجيلهم، حتى ينطق الله التوراة و الإنجيل، فيقول: صدق على، أفتاكم بما أنزل فى، و أنتم تتلون الكتاب، أفلا تعقلون».

و كان يقول عليه السلام مشيرا إلى صدره الشريف: «كم من علوم هاهنا لو وجدت لها حاملا».

و قال أيضا: «لو شئت لأوقرت سبعين بعيرا من تفسير سورة الفاتحة».

و إن أراد ابن تيمية أن غالب ما ظهر من علومه كان بالكوفة، ففيه: إن غالب علمه كان بالمدينة لا بالكوفة، فإن رجوع الشيخ الثلاثة

وغيرهم من الأصحاب إليه فى المعضلات و المشكلات كان بالمدينة، و أما فى الكوفة فلم يتفرغ للتعليم و الإرشاد، لاشتغاله عليه السلام فيها غالباً بما يتعلّق بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين.

قال: «و مع هذا فأهل الكوفة قد تعلّموا القرآن و السنة من قبل أن يتولّى عثمان فضلاً عن على».

أقول: يريد ابن تيميّة تعلّم أهل الكوفة القرآن و السنة على عهد عمر بن الخطاب، و لكن هذا توهم باطل و خيال فاسد، و ذلك لوجه:

الأول: إن الكوفة إنما اختطت للمسلمين فى السنة السابعة عشرة، و قد كان موت عمر بن الخطاب فى السنة الثالثة و العشرين من الهجرة، فكيف تعلّم أهل الكوفة القرآن و السنة - أو أكثرهما - فى مدة ستة سنوات، مع أن عمر بن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٥٤

الخطاب قد تعلّم سورة البقرة وحدها فى اثنى عشرة سنة كما فى (الدر المنثور) [١] وغيره؟.

الثانى: كيف يدعى ابن تيميّة تعلّم أهل الكوفة القرآن و السنة عن عمر بن الخطاب، مع ما ثبت و اشتهر من جهل عمر بألفاظ القرآن و معانيه، و مجانبته للسنة الشريفة و معالمها؟ فإن أراد تعلّمهم القرآن و السنة من أتباعه و أشياعه فهم أدنى مرتبة و أقل شأنًا من إمامهم.

الثالث: إن الذى ورد الكوفة من قبل عمر بن الخطاب هو عمار بن ياسر يصحبه عبد الله بن مسعود، فإن أراد ابن تيميّة تعلّم أهل الكوفة من هذين الرجلين فذاك يضره و لا ينفعه، فإن هذين الصحابيين الجليلين - و إن كان المرسل لهما إلى الكوفة هو عمر بن الخطاب - من أشهر و أفضل تلامذة أمير المؤمنين عليه السلام و الآخذين عنه، فثبت أن أهل الكوفة قد تعلّموا القرآن و السنة و أخذوهما عن باب مدينة العلم و هو على، و الحمد لله على ظهور الحق. و إليك بعض الشواهد على ما ذكرناه:

قال ابن سعد: «أخبرنا عفان بن مسلم و موسى بن إسماعيل قالوا: نا و هيب عن داود عن عامر: إن مهاجر عبد الله بن مسعود كان بحمص، فحدره عمر إلى الكوفة و كتب إليهم: إني - و الله الذى لا إله إلا هو - آثرتكم به على نفسى فخذوا منه» [٢].

و قال ابن سعد: «أخبرنا و كيع بن الجراح عن سفيان عن أبى إسحاق عن حارثة بن مضرب قال: قرئ علينا كتاب عمر بن الخطاب أما بعد: فإنى بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً و ابن مسعود معلماً و وزيراً، و قد جعلت ابن مسعود على بيت مالكم، و إنهما لمن النجباء من أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم، من أهل بدر، فاسمعوا لهما و أطيعوا و اقتدوا بهما، و قد آثرتكم با بن أم عبد على نفسى،

[١] الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ١ / ٢١.

[٢] طبقات ابن سعد ٣ / ١٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٥٥

و بعثت عثمان بن حنيف على السواد، و رزقتهم كل يوم شاة فاجعلوا شطرها و بطنها لعمار، و الشطر الباقى بين هؤلاء الثلاثة» [١].  
و قال ابن عبد البر: «و بعثه عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى الكوفة، مع عمار بن ياسر، و كتب إليهم: إني بعثت عليكم بعمار بن ياسر و عبد الله بن مسعود معلماً و وزيراً، و هما من النجباء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم من أهل بدر، فاقتدوا بهما و اسمعوا من قولهما، و قد آثرتكم بعبد الله بن مسعود على نفسى» [٢].

و قال: «و روى شعبة عن أبى إسحاق عن حارثة بن المضرب قال: قرأت كتاب عمر إلى أهل الكوفة أما بعد: فإنى بعثت إليكم عماراً أميراً و عبد الله بن مسعود وزيراً و معلماً، و هما من النجباء من أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم، فاسمعوا لهما و اقتدوا بهما، فإنى قد آثرتكم بعبد الله على نفسى أثره» [٣].

و قال ابن الأثير: «و استعمله عمر بن الخطاب على الكوفة، و كتب إلى أهلها: أما بعد فإنى قد بعثت إليكم عماراً أميراً، و عبد الله بن مسعود وزيراً و معلماً، و هما من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم، فاقتدوا بهما» [٤].

و قال الذهبى: «الثورى، عن أبى إسحاق، عن حارثه بن مضرب قال:

قرئ علينا كتاب عمر: إني قد بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً، و عبد الله بن مسعود معلماً و وزيراً، و هما من النجباء من أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم من أهل بدر، فاقتدوا بهما و اسمعوا، و قد آثرتكم بعبد الله بن مسعود على نفسى» [٥].  
و قال ابن حجر: «و سيره عمر إلى الكوفة، ليعلمهم أمور دينهم، و بعث عماراً

[١] المصدر نفسه ٣ / ٢٥٥.

[٢] الاستيعاب ٣ / ٩٩٢.

[٣] المصدر نفسه ٣ / ١١٤٠.

[٤] أسد الغابة ٣ / ٢٥٨.

[٥] تذكرة الحفاظ ١ / ١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٥٦

أميراً و قال: إنهما من النجباء من أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم، فاقتدوا بهما» [١].

و قال بترجمة عمار: «ثم استعمله عمر على الكوفة، و كتب إليهم أنه من النجباء من أصحاب محمد» [٢].

و من جميع ما ذكرنا يظهر بطلان قوله الآخر: «و فقهاء أهل المدينة تعلموا الدين فى خلافة عمر». بالإضافة إلى ما ثبت و اشتهر من رجوع عمر بنفسه إلى الامام عليه السلام فى المعضلات بكثرة، فلو أن أهل المدينة تعلموا الدين فى خلافة عمر فلا بد و أنهم قد تعلموه من أمير المؤمنين، باب مدينة علم النبى صلى الله عليه و آله و سلم، لا من عمر الذى اشتهر عنه قوله: «لو لا على لهلك عمر» و قوله: «كل الناس أفقه من عمر حتى المخدرات فى الحجال» و قوله: «ألا- تعجبون من إمام أخطأ و امرأة أصابت، ناضلت إمامكم فضلتها».

## اليمن ... ص: ٥٦

و أما قوله: «و تعليم معاذ بن جبل لأهل اليمن و مقامه فيهم أكثر من على، و لهذا روى أهل اليمن عن معاذ بن جبل أكثر مما روى عن على». فيشتمل على دعاوى عديدة باطله:

١- تعليم معاذ بن جبل لأهل اليمن.

٢- مقام معاذ بن جبل فى أهل اليمن.

٣- إن تعليم معاذ بن جبل لأهل اليمن أكثر من تعليم على عليه السلام.

٤- إن مقام معاذ فيهم أكثر من مقام على عليه السلام.

٥- رواية أهل اليمن عن معاذ.

٦- إن ما روه عن معاذ أكثر مما روى عن على عليه السلام.

[١] الاصابة ٢ / ٣٦١.

[٢] الاصابة ٢ / ٥٠٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٥٧

و ليس لابن تيمية أى دليل أو شاهد لشيء من هذه الدعاوى، فذكر هذه الأمور فى مقابلة الامامية ليس إلا سفاهة و رقاعة، بل إن

كثيرا منها لا يقبل الإثبات على ضوء كلمات أهل السنة ورواياتهم أيضا، و تفصيل ذلك هو:

أن الأصل فى هذا المطلب بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام و معاذ بن جبل إلى اليمن، لكن بعث الامام متفق عليه بين الفريقين. أما بعث معاذ فمما رواه أهل السنة خاصة، و لا يجوز لهم إلزام الشيعة به، و لو سلمنا ذلك لم يكن فيه نفع لابن تيمية، لعدم الريب فى أن بعث الامام عليه السلام كان للتعليم و الإرشاد، و أن بعث معاذ بن جبل كان لأجل جبر حالته الدينوية كما دريت مما ذكرناه سابقا فى جواب كلام العاصمى. و أما ما ذكره بعض أهل السنة من أنه صلى الله عليه وآله وسلم بعث معاذ إلى اليمن للقضاء فباطل محض، و افتعال صرف، لم يرد به حديث صحيح، بل الأصل فى ذلك الحديث الذى رواه الترمذى، و قدح فيه هو و غيره من أكابر علمائهم، و إن شئت تفصيل الكلام فى إثبات وضع هذا الحديث حسب كلمات مشاهير أهل السنة، فراجع كتاب (استقصاء الإفحام فى الرد على منتهى الكلام).

و إذا كان بعث معاذ بن جبل إلى اليمن لأمر دينوى خاص به، لم يجز القول بأنه راح إليها للتعليم، فضلا عن القول بأن تعلم أهل اليمن منه كان أكثر من تعلمهم من على، و لو فرض قيام معاذ ببعض التعليم مع ذلك، فلا ريب فى فساد ما ألقاه إليهم، لما تقدم سابقا من جهل معاذ بمسائل الحلال و الحرام، و من شاء فليرجع إليه، و حينئذ فلو كان معاذ قد عمّر عمر نوح و أقام فى أهل اليمن كل تلك المدة لما أفادهم مثل نقيير، فضلا عن أن يفوق على باب مدينة العلم فى تعليمهم.

و مع تسليم أنه بعث إلى اليمن للتعليم كما يدعى المتحرّصون من أهل السنة، فإنّ ترجيح تعليمه على تعليم الامام عليه السلام غير جائز، لعدم الخلاف بين المسلمين فى أنه عليه السلام أفضل من معاذ بن جبل، و على هذا فلو

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٥٨

بقى معاذ فى أهل اليمن عمر نوح، و لم يلبث فيهم الامام إلا يسيرا لرجح تعليم الامام على تعليم معاذ و كان أفضل و أشد تأثيرا و أكثر فائدة، و ستعلم فيما بعد أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعث خالد بن الوليد إليهم أولا، و لبث فيهم خالد ستة أشهر يدعوهم إلى الإسلام فلم يجبه أحد، ثم بعث الامام عليه السلام فأسلم على يده همدان فى أول يوم، و هذا أصدق شاهد على أن كلام الفاضل أشد تأثيرا من كلام المفضول، و إن كانت إقامته أطول و دعوته أكثر ... من هنا يظهر بطلان قياس تعليم الامام عليه السلام بتعليم غيره، فضلا عن تعليم معاذ على تعليمه، و لنعم ما

قال عليه السلام: «لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الامة أحد، و لا يسوى بهم من جرت نعمته عليهم أبدا».

و أما ما ادّعه ابن تيمية فى قوله: «و شريح و غيره من أكابر التابعين إنما تفقّهوا على معاذ بن جبل» فكذب شنيع، لا يمكن لأحد من أولياء ابن تيمية تصحيحه على اصول السنة، فضلا عن طريق الإمامية، فإنّ تعلم شريح من معاذ لم يذكره إلا على بن المدينى غير جازم به، بل حكاه عن قائل مجهول، ففى (الإصابة) بترجمة شريح: «و قال ابن المدينى: ولى قضاء الكوفة ثلاثا و خمسين سنة، و نزل البصرة سبع سنين، و يقال: إنه تعلم من معاذ، إذ كان باليمن» [١]، و من الواضح أن هكذا أمر لا يثبت بمجرد قول من مجهول.

بل إنّ التتبع لكاتب الرجال و التراجم يفيد بعض القرائن على النفى، منها:

عدم ذكر معاذ فيمن روى عنه شريح، و لو كان متفقها عليه لذكر اسمه فيمن روى عنه قبل غيره قطعا، و لا أقل من ذكره فيما بينهم. و إليك نصّ ترجمة ابن حبان لشريح: «شريح بن الحارث القاضى الكندى حليف لهم ... كنيته أبو أمية، و قد قيل: أبو عبد الرحمن، كان قافئا، و كان شاعرا، و كان قاضيا، يروى عن عمر بن الخطاب، روى عنه الشعبى، مات سنة ثمان و سبعين أو سبع

[١] الإصابة ١٤٤ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٥٩

و ثمانين، و هو ابن مائة و عشر سنين، و قد قيل: ابن مائة و عشرين سنة، و كان قد بقى على القضاء خمسا و سبعين سنة، ما تعطل فيه



الآ ثلاث سنين فى فتنه ابن الزبير» [١].

وقال النووى: «أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يلقه، وقيل: لقيه، والمشهور الأول، قال يحيى بن معين: كان فى زمن النبى ولم يسمع منه. روى عن: عمر بن الخطاب، وعلی، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، و عبد الرحمن بن أبى بكر، و عروة البارقى رضى الله عنهم» [٢].

وقال ابن حجر: «روى عن النبى صلى الله عليه وسلم مراسلا، و عن عمر وعلی و ابن مسعود و عروة البارقى و عبد الرحمن بن أبى بكر» [٣].

وقال الخزرجى: «كان من أجله العلماء و أذكى العالم، عن: علی و ابن مسعود. و عنه: الشعبى و أبو وائل» [٤].

و عدم ذكرهم معاذا فيمن روى عنه شريح قرينه جليته على عدم روايته عنه، لأنه لو روى عنه و لو قليلا لذكر، لأن ابن تيمية يرى أن قلّة الرواية دليل على قلّة الأخذ، فإذا لم يذكر أصلا فإنه لم يأخذ عنه أبدا. هذا كله بالنسبة إلى دعوى تفقه شريح على معاذ.

و أما دعوى تفقه غيره من أكابر التابعين على معاذ بن جبل، فهى دعوى عارية عن الدليل، و لم يقل بها قائل معروف و لا مجهول. و أما قوله: «و لما قدم على الكوفة كان شريح فيها قاضيا» فكلام لا نفع له فيه أبدا، فأى دليل على صحّة قضاءه فى الكوفة قبل ورود الامام عليه السلام، و ما أكثر الذين نصبوا للقضاء و هم جهال؟ سلمنا لكّنه ممن روى عن أمير المؤمنين

[١] التقات لابن حبان ٤ / ٣٥٢.

[٢] تهذيب الأسماء و اللغات ١ / ٢٤٣.

[٣] تهذيب التهذيب ٤ / ٣٢٦.

[٤] خلاصة تذهيب التهذيب: ١٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٦٠

عليه السلام كما عرفت. هذا مع أنه كان يرجع فى المعضلات الواردة عليه إلى الإمام عليه السلام و عبيدة السلمانى و هو من تلامذة الامام ... كما ستعرف عن قريب، فلم يكن مستغنيا عن الأخذ من الامام عليه السلام، كما لم يستغن عنه الثلاثة و أكابر الصحابة.

فقوله: «و هو و عبيدة السلمانى تفقها على غيره» مردود، لأن تفقه شريح على غير الإمام عليه السلام دعوى بلا دليل، أما تفقهه على معاذ بن جبل - كما زعم - فقد عرفت عدم الدليل عليه، بل الدليل على عدمه، و أما تفقهه على غير معاذ فمن هو ذلك الغير؟

و أما دعوى تفقه عبيدة السلمانى على غير الإمام عليه السلام فمن أعاجيب الأكاذيب، لإجماع علماء الرجال على تفقه عبيدة السلمانى على الامام و عبد الله بن مسعود، قال السمعى: «هو من أصحاب على و ابن مسعود، حديثه مخرّج فى الصحيحين ... و قال أحمد بن

عبد الله العجلي: عبيدة السلمانى كان أعور، و كان أحد أصحاب عبد الله الذين يقرؤون و يفتون. و كان شريح إذا أشكل عليه الشىء قال: إن هاهنا رجلا فى بنى سلمة فيه خبرة، فيرسلهم إلى عبيدة، و كان ابن سيرين من أروى الناس عنه، و كل شىء روى ابن سيرين

عن عبيدة سوى رأيه فهو عن على. و مات سنة اثنتين و سبعين أو ثلاث من الهجرة» [١].

وقال النووى: «هو مشهور بصحة على. روى عنه: الشعبى و النخعى و أبو حصين و ابن سيرين و آخرون، نزل الكوفة، و ورد المدينة، و حضر مع على قتال الخوارج، و كان أحد أصحاب ابن مسعود الذين يقرؤون و يفتون، و كان شريح إذا أشكل عليه شىء أرسل إلى

عبيدة» [...] [٢].

وقال المزى: «قال العجلي: كوفى تابعى ثقة، أسلم قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بستين، و لم ير النبى، و كان من أصحاب على و ابن مسعود، و كان

[١] الأنساب - السلماني.

[٢] تهذيب الأسماء و اللغات ١ / ٣١٧. وفيه: «أرسلهم» بدل «أرسل».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٦١

أعور، و كان شريح إذا أشكل عليه الشىء بعث إليه، و كل شىء روى ابن سيرين عن عبيدة فهو عن على سوى رأيه» [١].

و قال ابن حجر: «و كان من اصحاب على و عبد الله» [٢].

و قال أيضا: «وعدّه على بن المديني فى الفقهاء من أصحاب ابن مسعود» [٣].

فظهر أن ما ذكره من تفقه عبيدة السلماني على غير الامام عليه السلام إفك محض و بهت بحت، لأن تفقهه ليس إلاً عليه إماماً مباشرة و إماماً بواسطة تلميذه عبد الله بن مسعود، لكن التفقه على الامام عليه السلام و الأخذ عنه لا يلازم التشيع و المتابعة، كما ذكرنا، و من هنا نرى أن هذين الرجلين لم يكونا على مذهب الإمام عليه السلام، بل كان بعض فتاويهما فى الكوفة على خلاف رأيه، إلاً أن الامام تركهما على ذلك خشية الفتنة و الإختلاف،

ففى البخارى: «حدثنا على بن الجعد، نا شعبه بن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة عن على قال: أقضوا كما كنتم تقضون، فإنى أكره الإختلاف، حتى يكون الناس جماعة، أو أموت كما مات أصحابي» [٤].

و قد أوضح ذلك شراح البخارى، قال ابن حجر: «قوله: عن على قال:

أقضوا كما فى رواية الكشميهنى على ما كنتم تقضون

. قيل: و فى رواية حماد بن زيد عن أيوب: أن ذلك بسبب قول على فى بيع أم الولد، و أنه كان يرى هو و عمر أنهم لا يبعن، و أنه رجح عن ذلك فرأى أن يبعن. قال عبيدة: فقلت له: رأيك و رأى عمر فى الجماعة أحب إلى من رأيك وحدك فى الفرقة، فقال على ما قال. قلت:

و قد وقفت على رواية حماد بن زيد، أخرجها ابن المنذر عن على بن عبد العزيز عن أبى نعيم عنه، و عنده قال لى عبيدة: بعث إلى على و إلى شريح فقال: إنى أبغض

[١] تهذيب الكمال ١٩ / ٢٦٦.

[٢] تهذيب التهذيب ٧ / ٨٤.

[٣] المصدر نفسه ٧ / ٨٥.

[٤] صحيح البخارى ٥ / ٨١ - فضائل أصحاب النبى مناقب على.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٦٢

الإختلاف،

فاقضوا كما كنتم تقضون

، فذكره إلى قوله أصحابي، قال: فقتل على قبل أن يكون جماعة. قوله: فإنى أكره الإختلاف، أى الذى يؤدى إلى النزاع، قال ابن التين: يعنى مخالفة أبى بكر و عمر. و قال غيره: المراد المخالفة التى تؤدى إلى النزاع و الفتنة، و يؤيده قوله بعد ذلك: حتى يكون الناس جماعة» [١ ...].

فاندفع ما توخاه بقوله: «فانتشر علم الإسلام فى المدائن قبل أن يقدم على الكوفة» لما عرفت من أن علم الإسلام انتشر فى المدائن عن طريق باب مدينة العلم فقط دون غيره، و أنه لا سبيل إلى علم النبى صلى الله عليه و آله و سلم إلاً من هذا الباب، فمن أتاه فقد امتثل

أمر النبى، و من لم يأتته هلك و خسر، و كل ما خرج من هذا الباب فهو علم و نور و هداية، و كل ما كان من غيره فهو جهل و ظلمة و ضلالة.  
و لقد دمّرنا بفضل الله على تزويقات ابن تيمية تدميرا، و تبرنا قاطبة تلفيقاته تبييرا، و لم نترك من كلماته الزائغة نقيرا و لا قطميرا، و لله الحمد على ذلك حمدا كثيرا كثيرا.

[١] فتح البارى ٧/ ٥٩. و انظر: عمدة القارى ١٦/ ٢١٨. و إرشاد السارى ٦/ ١١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٦٣

### ٥ مع يوسف الأعور فى كلامه حول الحديث ... ص: ٦٣

#### إشارة

و أجاب يوسف الأعور الواسطى فى (رسالته) فى الردّ على الشيعة، عن حديث مدينة العلم بقوله: «الثانى من حجج الرافضة بالعلم: حديث أنا مدينة العلم و على بابها . و الجواب عنه أيضا من وجوه:  
أحدها: إن هذا الحديث يتضمّن ثبوت العلم لعلى رضى الله عنه، و لا شكّ أنه بحر علم زاخر لا يدرك قعره، إلّا أنه لا يتضمّن ثبوت الرجحان على غيره، بدليل ثبوت العلم لغيره على وجه المساواة،  
بقول النبى صلّى الله عليه و سلّم عن مجموع الأصحاب: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.  
فثبت العلم لكلهم.  
ثانيها: إن بعض أهل السنة ينقل زيادة على هذا القدر، و ذلك قولهم إنّ النبى صلّى الله عليه و سلّم قال: أنا مدينة العلم و على بابها، و أبو بكر و عمر و عثمان حيطانها و أركانها.  
و الباب فضاء فارغ، و الحيطان و الأركان طرف محيط، فرجحانهنّ على الباب ظاهر.  
ثالثها: دفع فى تأويل على بابها. أى مرتفع. و على هذا يبطل الإحتجاج به للرافضة». أقول: أمّا الوجه الأول فالجواب عنه من وجوه:

### دلالة الحديث على رجحان علم الامام ... ص: ٦٣

أحدها: إن حديث أنا مدينة العلم و على بابها يتضمّن رجحان علم الامام عليه السلام على علم غيره، لا على ثبوت العلم له عليه السلام كما زعم الأعور، لأنّ من بلغ فى العلم مرتبة جعله النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم بابا إلى نفسه  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٦٤  
- و هو مدينة العلم - يكون أعلى مرتبة و أرجح علما من غيره، و هذا ظاهر كلّ الظهور.

**دلالتة على الإحاطة بعلوم النبى ... ص: ٦٤**

و ثانيها: إن هذا الحديث يدل على إحاطة أمير المؤمنين عليه السلام و علمه بجميع علوم النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و رجحان علم النبى لا يشك فيه أحد، فمن كان عالما بجميع علومه يكون علمه راجحا على غيره بالضرورة.

**دلالتة على الأعلمية ... ص: ٦٤**

و ثالثها: إن هذا الحديث يدل على أعلمية الامام عليه السلام، كما اعترف به جماعة من أهل السنة الأعلام، أمثال أبى بكر محمد بن على الخوافى، و شهاب الدين أحمد، و ابن روزبهان الشيرازى، و عبد الرؤوف المناوى، و ابن حجر المكى، و غيرهم، و عليك بمراجعة كلمات هؤلاء و غيرهم لئلا تغترب بأقاويل الأعور.

**بطان دعوى المساواة بين الأصحاب فى العلم ... ص: ٦٤**

و رابعها: ما ذكره بقوله: بدليل ثبوت العلم لغيره على وجه المساواة، من الأباطيل الواضحة، فإن اختلاف مراتب الصحابة فى العلم من الأمور الضرورية عند كل ذى فهم فضلا عن العلماء الأعلام.

**حديث أصحابى كالنجوم موضوع ... ص: ٦٤**

و خامسها: إحتجاجه

بحديث «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»

من غرائب الأمور، فإن هذا الحديث كذب، و قد حكم بوضعه أكابر المحققين من أهل السنة، كما دريت ذلك بالتفصيل فى قسم حديث الثقلين، و نشير هنا إلى بعض كلمات القوم:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٦٥

١- قال حافظ المغرب أبو عمر ابن عبد البر القرطبى ما نصه:

«قال المزنى رحمه الله فى

قول رسول الله صلى الله عليه و سلم: أصحابى كالنجوم

قال: إن صح هذا الخبر فمعناه فيما نقلوا عنه و شهدوا به عليه، فكلمهم ثقة مؤتمن على ما جاء به، لا يجوز عندى غير هذا. و أما ما قالوا فيه برأيهم فلو كان عند أنفسهم كذلك ما خطأ بعضهم بعضا و لا أنكر بعضهم على بعض، و لا رجع منهم أحد إلى قول صاحبه. فتدبر.

و عن محمد بن أيوب الرقى قال قال لنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار: سألتكم عما يروى عن النبى صلى الله عليه و سلم مما فى أيدي العامة،

يروونه عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: مثل أصحابى كمثل النجوم و أصحابى كالنجوم فبأيهما اقتدوا اهتدوا. قال: و هذا الكلام لا يصح عن النبى صلى الله عليه و سلم. رواه عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن النبى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَرَبَّمَا رواه عبد الرحيم عن أبيه عن ابن عمر

. وَإِنَّمَا أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم بن زيد، لأن أهل العلم قد سكتوا عن الرواية لحديثه.

وَالكَلَامُ أيضا منكر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ روى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْنَادٍ صحيح: عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ بَعْدِي فَعَصُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ. وَهَذَا الْكَلَامُ يعارض حديث عبد الرحيم لو ثبت فكيف ولم يثبت، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يبيح الاختلاف بعده من أصحابه. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْبِزَارِ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: قَدْ روى أَبُو شَهَابِ الْخَيْطِ عَنْ حَمْزَةَ الْجَزْرِيِّ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا أَصْحَابِي مِثْلُ النُّجُومِ فَأَيُّهُمْ أَخَذْتُمْ بِقَوْلِهِ اهْتَدَيْتُمْ

. وَهَذَا لَا يَصِحُّ وَلَا يَرَوِيهِ عَنْ نَافِعٍ مَنْ يَحْتَجُّ بِهِ. وَلَيْسَ كَلَامُ الْبِزَارِ بِصَحِيحٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ. لِأَنَّ الْاِقْتِدَاءَ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْفَرِدِينَ إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ جَهِلَ مَا يَسْأَلُ عَنْهُ، وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالَهُ فَالتَّقْلِيدُ لَازِمٌ لَهُ،

نَفْحَاتُ الْاِزْهَارِ فِي خِلَاصَةِ عِبْقَاتِ الْاِنْوَارِ، ج ١٢، ص: ٦٦

وَلَمْ يَأْمُرْ أَصْحَابَهُ أَنْ يَقْتَدِيَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، إِذَا تَأَوَّلُوا تَأْوِيلًا- سَائِغًا جَائِزًا مُمْكِنًا فِي الْأَصُولِ، وَإِنَّمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَجْمٌ جَائِزٌ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ الْعَامِيُّ الْجَاهِلُ بِمَعْنَى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ دِينِهِ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْعَامَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ روى فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِسْنَادٌ غَيْرُ مَا ذَكَرَ الْبِزَارُ،

عَنْ سَلَامِ بْنِ سَلِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ غَضِيْنٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيُّهُمْ اِقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ

. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: هَذَا إِسْنَادٌ لَا تَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ، لِأَنَّ الْحَارِثَ بْنَ غَضِيْنٍ مَجْهُولٌ» [١].

وَفِي هَذَا الْكَلَامِ دَلَالَةٌ عَلَى بَطْلَانِ حَدِيثِ النُّجُومِ مِنْ وَجْهِ عَدِيدَةٍ لَا تَخْفَى عَلَى النَّبِيِّهِ.

٢- وَقَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ الْحَرَانِيُّ: «أَمَّا

قَوْلُهُ: أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ فَأَيُّهُمْ اِقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ

، فَهَذَا الْحَدِيثُ ضَعِيفٌ، ضَعَّفَهُ أئمَّةُ الْحَدِيثِ. قَالَ الْبِزَارُ: هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَيْسَ هُوَ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ الْمَعْتَمَدَةِ» [٢].

٣- وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ الْغَرْنَاطِيُّ: «قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: فَإِنْ قُلْتُمْ: كَيْفَ كَانَ الْقُرْآنُ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ؟ قُلْتُمْ: الْمَعْنَى أَنَّهُ بَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ، حَيْثُ كَانَ نَصًّا عَلَى بَعْضِهَا، وَإِحَالَةً عَلَى السُّنَّةِ حَيْثُ أَمَرَ فِيهِ بِاتِّبَاعِ رَسُولِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ وَقِيلَ: وَ مَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهُوَى وَحُثًا عَلَى الْاِجْمَاعِ فِي قَوْلِهِ: وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ رَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ اتِّبَاعَ أَصْحَابِهِ وَالْاِقْتِدَاءَ بِآثَارِهِمْ فِي

قَوْلِهِ: أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ فَأَيُّهُمْ اِقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ

. وَقَدْ اجْتَهَدُوا وَقَاسُوا وَطَّأُوا طُرُقَ الْقِيَاسِ وَالْاجْتِهَادِ، فَكَانَتِ السُّنَّةُ وَالْاِجْمَاعُ وَالْقِيَاسُ وَالْاجْتِهَادُ مُسْتَنَدَةً إِلَى تَبْيِينِ الْكِتَابِ، فَمَنْ ثَمَّ كَانَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ. انتهى.

وَقَوْلُهُ: وَقَدْ رَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَوْلِهِ اهْتَدَيْتُمْ. لَمْ يَقُلْ

[١] جامع بيان العلم ٢ / ٨٩ - ٩٠.

[٢] منهاج السنَّة ٤ / ٢٣٩.

ذلك رسول صلى الله عليه وسلم، وهو حديث موضوع لا يصح بوجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الحافظ أبو محمد على بن أحمد بن حزم فى رسالته فى إبطال الرأى والقياس والاستحسان والتعليل والتقليد ما نصه: وهذا خبر مكذوب موضوع باطل لم يصح قط. و ذكر إسنادا إلى البزار صاحب المسند قال: سألتهم عما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم مما فى أيدي العامة ترويه

عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: ربما مثل أصحابى كمثل النجوم أو كالنجوم بأيها اقتدوا اهتدوا، وهذا كلام لم يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم، رواه عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم . وإنما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم، لأن أهل العلم سكتوا عن الرواية لحديثه. والكلام أيضا منكر ولم يثبت، والنبى صلى الله عليه وسلم لا يبيح الاختلاف بعده من أصحابه. هذا نص كلام البزار. وقال ابن معين:

عبد الرحيم بن زيد كذاب خبيث ليس بشيء. وقال البخارى: وهو متروك. و رواه أيضا حمزة، و حمزة هذا ساقط متروك» [١].  
٤- و

قال أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقى: «حديث: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. رواه الدار قطنى فى الفضائل و ابن عبد البر فى العلم من طريقه من حديث جابر و قال: هذا اسناد لا يقوم حجة، لأن الحارث ابن غصين مجهول، وراه عبد بن حميد فى مسنده من رواية عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن ابن المسيب عن ابن عمر . قال البزار: منكر لا يصح. و

رواه ابن عدى فى الكامل من رواية حمزة بن أبى حمزة النصيبى بلفظ: فأبهم أخذتم بقوله بدل اقتديتم.

و إسناده ضعيف من أجل حمزة، فقد اتهم بالكذب. و رواه البيهقى فى المدخل من حديث عمر، و من حديث ابن عباس بنحوه، من وجه آخر

[١] البحر المحيط ٥/ ٥٢٧-٥٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٦٨

مرسلا و قال: متنه مشهور و أسانيد ضعيفة لم يثبت فى هذا إسناد. و قال ابن حزم:

مكذوب موضوع باطل. قال البيهقى: يروى بعض معناه» [١].

٥- و

قال الحافظ ابن حجر: «(حديث) أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. عبد بن حميد فى مسنده من طريق حمزة النصيبى عن نافع ابن عمر، و حمزة ضعيف جدا. و رواه الدار قطنى فى غرائب مالك من طريق جميل بن زيد عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر، و جميل لا يعرف، و لا أصل له فى حديث مالك و لا من فوقه، و ذكره البزار من رواية عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمر، و عبد الرحيم كذاب. و من حديث أنس أيضا و إسناده واه. و رواه القضاعى فى مسند الشهاب له من حديث الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة، و فى إسناد جعفر بن عبد الواحد الهاشمى و هو كذاب، و رواه أبو ذر الهروى فى كتاب السنة من حديث مندل عن جوير عن الضحّاك بن مزاحم منقطعاً ، و هو فى غاية الضعف.

قال أبو بكر البزار: هذا الكلام لم يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم.

و قال ابن حزم: هذا خبر مكذوب موضوع باطل. و

قال البيهقى فى الإعتقاد عقب حديث أبى موسى الأشعرى الذى أخرجه مسلم بلفظ: النجوم أمنة أهل السماء فإذا ذهب النجوم أتى

أهل السماء ما يوعدون، وأصحابى آمنه لامتى فإذا ذهب أصحابى أتى امتى ما يوعدون.  
قال البيهقى: روى فى حديث موصول بإسناد غير قوى، يعنى حديث عبد الرحيم العمى، وفى حديث منقطع، يعنى حديث الضحّاك بن مزاحم: مثل أصحابى كمثل النجوم فى السماء من أخذ بنجم منها اهتدى.  
قال: و الذى رويناه هاهنا من الحديث الصحيح يؤدى بعض معناه.  
قلت: صدق البيهقى، هو يؤدى صحّة التشبيه للصحابه بالنجوم خاصه، أمّا فى الاقتداء فلا يظهر فى حديث أبى موسى. نعم يمكن أن يتلمّح ذلك من

[١] تخريج أحاديث المنهاج - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٦٩

معنى الاهتداء بالنجوم. و ظاهر الحديث إنما هو إشارة إلى الفتن الحادثة بعد انقراض عصر الصحابه من طمس السنن و ظهور البدع و فشو الفجوة فى أقطار الأرض. فالله المستعان» [١].

### عدم دلالة حديث النجوم على المساواة ... ص: ٦٩

و سادسها: إن

حديث أصحابى كالنجوم

لا يثبت العلم للصحابه على وجه المساواة كما يزعم الأعور، بل هو ظاهر فى اختلاف مراتب الأصحاب فى العلم، كما ذكر الشيخ على القارى فى كلامه الآتى نصه فيما بعد إن شاء الله.

وقال إبراهيم بن الحسن الكردى الكورانى فى كتابه (النبراس): «إن الله تعالى ما أمرنا فى كتابه إلّا باتّباع النبى صلى الله عليه و سلم فقال: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ قَالَ: فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ كَلِمَاتِهِ وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَ قَالَ: مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ قَالَ: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

فكان اتّباع النبى هو عين اتّباع ما يوحى إليه من ربه. و لذا قال: اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاتَّبَاعِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فِيمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِطَاعَتُهُ هُوَ الْمَأْمُورُ بِهِ.

فرجعنا إلى النبى صلى الله عليه و سلم حتى نظر ما ذا يأمرنا به و ما ذا ينهانا عنه، حتى نأخذ بالأول و ننتهى عن الثانى، فرأيناه يقول: مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لأحد فى تركه، فإن لم يكن فى كتاب الله فبسنة منى ماضية، فإن لم تكن سنة فما قال أصحابى، إن أصحابى بمنزلة النجوم فى السماء فأیما أخذتم

[١] التلخيص الحبير ١٩٠/٤ - ١٩١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٧٠

به اهتديتم، و اختلاف أصحابى لكم رحمة.

فعلمنا أن ما يوجد منصوصا عليه فى كتاب الله لا بدّ من الأخذ به، و المخالف التارك للعمل به لا عذر له فهو زائع، ثم ما لم يوجد منصوصا عليه فى الكتاب و وجد منصوصا عليه فى السنة و جب الأخذ به و المخالف مخطئ آثم، ثم إن لم يوجد منصوصا عليه فيهما

رأيناه قد أحالنا على الأخذ بقول المجتهدين من الصحابة رضى الله عنهم، و صوب الجميع حيث نصّ على أن الأخذ بقول أيهم كان مهتديا، و لا- يكون التابع مهتديا إلّا إذا كان المتبوع مهتديا بلا- شبهة. و أشار بتشبيهم بالنجوم إلى تفاوت مراتبهم فى العلم، فإن النجوم و إن كانت مشتركة فى أصل النور الذى يهتدى به فى ظلمات البر و البحر، لكنه لا خفاء فى تفاوت مراتبها فى النور و الإشراق و الإضاءة. و أشار بذلك أيضا إلى أن تفاوت مراتبهم فى نور العلم لا يوجب خلافا فى الاهتداء بهم، و لا أن الأخذ بقول أقلهم علما غير مهتد، كما لا يوجب تفاوت مراتب النجوم فى النور أن يكون الأخذ بالأقل نورا غير مهتد.

يوضحه

ما أخرجه السجزي فى الابانة و ابن عساكر عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: سألت ربي تبارك و تعالى فيما يختلف فيه أصحابي من بعدى، فأوحى إليّ يا محمد: إن أصحابك عندى بمنزلة النجوم فى السماء بعضها أضوء من بعض، فمن أخذ شيئا مما هم عليه من اختلافهم فهو عندى على هدى. انتهى. و ما أحسن قول القائل:

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التى يسرى بها السارى

و سيّدنا الامام على و ابنه رضى الله تعالى عنهم داخلون فى الصّحابة كما لا يخفى. فعلمنا أن جميع الصّحابة مشتركون فى أصل الاهتداء بهم مع تفاوت درجاتهم».

### إثبات العلم لكل الصحابة محال ... ص: ٧٠

و سابعا: كيف يتمكّن الأعور من إثبات العلم لكل الصحابة، على وجه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٧١

المساواة أو التفاوت؟ و أى دلالة فى حديث النجوم الموضوع على ذلك؟ و من هنا ترى الكردى ينزل الحديث على المجتهدين من الصحابة فيقول: «ثم إن لم يوجد منصوبا عليه فيهم، رأينا قد أحالنا على الأخذ بقول المجتهدين من الصحابة رضى الله عنهم، و صوب الجميع حتى نصّ على أن الأخذ بقول أيهم كان مهتديا».

و يقول نصر الله الكابلى فى (الصواعق) عند ذكر حديث النجوم: «و المراد من الأصحاب من لازمه عليه السلام، من المهاجرة و الأنصار و غيرهم، غدوة و عشية، و صحبه فى السفر و الحضر، و تلقى الوحي منه طرّيا، و أخذ عنه الشريعة و الأحكام و آداب الإسلام، و عرف الناسخ و المنسوخ، كالخلفاء الراشدين و غيرهم، لا كل من رآه مرة أو أكثر».

و أما الوجه الثانى فالجواب عنه أيضا من وجوه:

### حديث مدينة العلم ثابت عن طرق الفريقين ... ص: ٧١

أحدها: إن

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

ثابت من طرق الفريقين، فليثبت الأعور تلك الزيادة المزعومة من طرق الفريقين كذلك، و ليس له إلى آخر الدهر من سبيل.

### ليس للزيادة المزعومة طريق واحد موثوق به ... ص: ٧١



و ثانيها: و هل بوسع الأعور أن يذكر لهذه الزيادة المزعومة فى الحديث طريقا واحدا عن أهل مذهبه؟ لا سبيل له إلى ذلك كذلك، فإنّ أحدا من علماء أهل السنة الأثبات لم يثبت هذه الزيادة، و من ادعى فعله البيان.

### و من الذى رواها ...؟! ص: ٧١

و ثالثهما: إنه لا أقل من أن يذكر الأعور أسماء بعض رواة هذه الزيادة،  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٧٢  
و الناقلين لها فى كتبهم، لننظر فى أحوالهم، و نراجع ألفاظهم و أقوالهم.

### لو ثبت لم تكن حجة على الامامية ... ص: ٧٢

و رابعها: إنه لو فرض ذكر الأعور أسماء نقله هذه الزيادة، و زعمه أنهم من أكابر أهل السنة، فإن من المعلوم أنّ حديث الخصم من طريقه لا- يكون حجة الطرف الآخر فى مقام الاحتجاج، و لا- يجوز له إلزامه به، فكيف بزيادة بعض الوضّاعين الأفاكين فى حديث مروى عن سيد المرسلين، بطرق معتبرة لدى جميع المسلمين؟

### الأصل فى الزيادة و الكلمات فيه و فى واضعها ... ص: ٧٢

فمن هو الأصل فى هذه الزيادة؟ و ما هى آراء أئمة الحديث فيها و فى واضعها؟.  
قال السيوطى: «و قال ابن عساكر فى تاريخه، أنا أبو الحسن بن قبيس ثنا عبد العزيز بن أحمد، ثنا أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المرى، ثنا أبو القاسم عمر بن محمد بن الحسين الكرخى، ثنا على بن محمد بن يعقوب البرذعى، ثنا أحمد بن محمد بن سليمان قاضى القضاة حدثنى أبى، ثنا الحسن بن تميم بن تمام عن أنس مرفوعا: أنا مدينة العلم و أبو بكر و عمر و عثمان سورها و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.

قال ابن عساكر: منكر جدا إسنادا و متنا.

و قال ابن عساكر: أنبأنا أبو الفرج غيث بن على الخطيب، حدثنى أبو الفرج الإسفرائنى قال: كان أبو سعد إسماعيل بن المثنى الأسترآبادى يعظ بدمشق، فقام إليه رجل فقال: أيها الشيخ ما تقول فى قول النبى صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها؟ قال: فأطرق لحظة ثم رفع رأسه و قال: نعم، لا يعرف هذا الحديث على التمام إلّا من كان صدرا فى الإسلام، إنما قال النبى صلى الله عليه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٧٣

و سلم: أنا مدينة العلم و أبو بكر أساسها و عمر حيطانها و عثمان سقفها و على بابها.

قال: فاستحسن الحاضرون ذلك و هو يردده. ثم سأله أن يخرج لهم إسناده فأنعم و لم يخرج لهم. ثم قال شيخى أبو الفرج الإسفرائنى: ثم وجدت هذا الحديث بعد مدة فى جزء على ما ذكره ابن المثنى. انتهى» [١].

يفيد هذا الكلام أنّ واضع هذه الزيادة فى

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها» هو «إسماعيل الأسترآبادى»، و لا ينافى ذلك قول أبى الفرج أنه قد وجد هذا الحديث بعد مدّة فى جزء على ما ذكره إسماعيل بن المثنى الأسترآبادى، لاحتمال كون صاحب الجزء قد سمع الحديث من الأسترآبادى المذكور، و من هنا ذكر ابن حجر هذا الحديث شاهدا على اتّهام إسماعيل الأسترآبادى حيث قال:

«إسماعيل بن على بن المثنى الأسترآبادى الواعظ. كتب عنه أبو بكر الخطيب و قال: ليس بثقة. و قال ابن طاهر: مرّوا حديثه بين يديه بيت المقدس.

و فى تاريخ الخطيب عنه: حدّثنا أبى، حدّثنا محمد بن إسحاق الرّملى، حدّثنا هشام بن عمار، أنا إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد، عن خالد عن شداد ابن أوس مرفوعا قال: بكى شعيب من حبّ الله حتى عمى. فذكر الحديث و فيه: فلذا أخذمتك موسى كليمى.

قلت: هذا حديث باطل لا أصل له. انتهى. و قد رواه الواحدى فى تفسيره عن أبى الفتح محمد بن على المكفوف عن على بن الحسن بن بندار والد إسماعيل، فبرئ إسماعيل من عهده، و التصقت الجنائى بأبيه و سيأتى.

و إسماعيل مع ذلك متّهم، قال غيث بن على الصورى: حدّثنى سهل بن بشير بلفظه غير مرّة قال: كان إسماعيل يعظ بدمشق فقام إليه رجل فسأله عن حديث أنا مدينة العلم و على بابها. فقال: هذا مختصر و إنما هو: أنا مدينة العلم و أبو بكر أساسها و عمر حيطانها و عثمان سقّفها و على بابها. قال: فسألوه أن يخرج.

[١] اللآكى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعه ١: ٣٣٥.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٧٤

لهم إسناده فوعدهم به.

قال الخطيب: سألت عن مولده فقال: ولدت بأسفراين سنة ٣٧٥ قال و مات فى المحرم سنة ٤٤٨.

و قال أبو سعد ابن السمعانى فى الأنساب: كان يقال له كذاب ابن كذاب، ثم نقل عن عبد العزيز النخشبى قال: و حدّث عن شافع بن أبى عوانة و أبى سعد ابن أبى بكر الإسماعيلى و الحاكم و السلمى و أبى الفضل الخزاعى و غيرهم، و كان يقص و يكذب، و لم يكن على وجه سيما المتّقين. قال النخشبى: دخلت على أبى نصر عبيد الله بن سعيد السجزي بمكة فسألته عنه فقال: هذا كذاب ابن كذاب لا يكتب عنه و لا كرامة. قال: و تبيّن ذلك فى حديثه و حديث أبيه، يركّب المتون الموضوعه على الأسانيد الصحيحة، و لم يكن موثوقا به فى الرواية [١].

و هذا هو النصّ الكامل لعبارة السمعانى بترجمة الرجل: «و أبو سعد إسماعيل بن على بن الحسين بن بندار بن مثنى التميمى الأسترآبادى العبرى، من أهل أسترآباد. قيل: هو كذاب ابن كذاب يروى عن أبيه و أبوه أبو الحسن من الكذابين أيضا. رحل إلى الشام و العراق و الحجاز يروى عن شيوخ كثيرة مثل: أبى عبد الله محمد بن إسحاق الرّملى و ابن كرمون الأنطاكى. روى عنه ابنه أبو سعد و أبو محمد بن إسماعيل بن كثير الأسترآبادى، و هو آخر من روى عنه فيما أظن.

قال أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبى: أبو سعد الأسترآبادى التميمى كذاب و أبوه كذاب أيضا، يروى عن أبى بكر الجارودى، و كان هذا الجارودى يروى عن يونس بن عبد الأعلى و طبقته الذين ماتوا بعد السّنين و مائتين، فروى أبو الحسن بن المثنى عنه عن

هشام بن عمار فكذب عليه ما لم يكن يجترى أن يكذب هو بنفسه، لا يحل الرواية عنه إلا على وجه التعجب.  
قال أبو سعد: ولد والدى بآمل و أصله من البصرة عاش أظنه مائة و إحدى

[١] لسان الميزان ١/ ٤٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبات الانوار، ج ١٢، ص: ٧٥

عشر سنه كما سمعت، قرأ الفقه على أبى إسحاق المروزى، و شاهد أبى بكر بن مجاهد المقرئ، و أبى الحسن الأشعري، و نبطويه، و غلام ثعلب، و أبى بكر الشبلئى و غيرهم من أئمة العلماء، و توفى باستراباد فى رجب سنه أربعمائه. و ابنه أبو سعد التميمى حدث عن أبيه، و شافع بن محمد بن أبى عوانة الإسفرائنى، و أبى العباس الضرير الرازى، و أبى سعد بن أبى بكر الإسماعيلئى، و أبى عبد الله بن البئع الحافظ، و أبى عبد الرحمن السلمئى، و أبى الفضل محمد بن جعفر الخزاعئى و غيرهم.

روى عنه عبد العزيز بن محمد النخشبئى، و أحمد بن على بن ثابت الخطيب الحافظان قال الخطيب: قدم علينا بغداد حاجا سمعت منه حديثا واحدا مسندا منكرًا. و ذكره النخشبئى فى معجم شيوخه فقال: أبو سعد ابن المثنئى التميمئى، و فى التميمئى نظر، شيخ كذاب ابن كذاب، يقص و يكذب على الله و على رسوله، و يجمع الذهب و الفضة، لم يكن على وجهه سيما الإسلام. دخلت على الشيخ أبى نصر عبيد الله بن سعيد السجزئى العالم بمكة فسألته عنه فقال: هو كذاب ابن كذاب، لا يكتب عنه و لا كرامه، تبئت ذلك فى حديثه و حديث أبيه، يركب المتون الموضوعه على الأسانيد الصحاح و نعوذ بالله من الخذلان. قال أبو بكر الخطيب بعد أن روى حديثا و بيتين من الشعر عنه عن طاهر الخثعمئى عن الشبلئى ثم قال:

هذا جميع ما سمعت من أبى سعد ببغداد. و لم يكن موثوقا به فى الرواية ثم لقيته ببيت المقدس عند عودئى من الحج سنه ٤٤٦، فحدثنى عن جماعة و سألته عن مولده فقال: ولدت باسفرارين فى سنه ٣٧٥ و مات ببيت المقدس فى المحرم سنه ٤٤٨ [١].  
فهذا هو الذى وضع هذه الزيادة، و هذه هى حاله، و الأعور ذكر هذه الزيادة باختلاف فى لفظها، إمّا من نفسه و إمّا من بعض الكذابين الآخرين، إلا

[١] الأنساب - التميمئى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبات الانوار، ج ١٢، ص: ٧٦

أن أبى شكور السلمئى يذكرها بلفظ آخر حيث يقول:

«القول الخامس فى تفضيل الصحابة بعضهم على بعض رضى الله عنهم.

قال أهل السنة و الجماعة: إن أفضل الخلق بعد الأنبياء و الرسل و الملائكة عليهم السلام كان أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم. و روى عن أبى حنيفة رضى الله عنه أنه قال: من السنة أن تفضل الشيخين و تحب الختئين. و روى عنه رضى الله عنه أنه قال: عليك أن تفضل أبى بكر و عمر رضى الله عنهما. و تحب عثمان و عليا رضى الله عنهما. و فى رواية و تحب عليا و عثمان رضى الله عنهما. و لم يرد بهذا أفضلية على رضى الله عنه على عثمان رضى الله عنه، لأن الترتيب فى الذكر لا يوجب الترتيب فى الحكم. و

روى عن جماعة من الفقهاء قالوا: ما رأينا أحدا أحسن قولًا فى الصحابة رضى الله عنهم من أبى حنيفة رضى الله عنه. و لما روى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه: أنه كان على المنبر بالكوفة فقال ابنه محمد ابن الحنفئى رضى الله عنه: من خير هذه الامة بعد نبئنا عليه السلام؟ فقال: أبو بكر رضى الله عنه. فقال: ثم من؟ فقال: عمر رضى الله عنه. فقال: ثم من؟

فقال: عثمان رضى الله عنه. فقال: ثم من؟ فسكت على رضى الله عنه، ثم قال: لو شئت لأنباتكم بالرابع و سكت فقال محمد رضى الله عنه: أنت؟ فقال:

أبو ك امرؤ من المسلمين

و .

روى عن النبي عليه السلام: أنا مدينة العلم و أساسها أبو بكر و جدرانها عمر و سقفها عثمان و بابها على» [١].  
و سيجىء إن شاء الله تعالى شطر من الكلام فى هذا الباب، فى ردّه فوات ابن حجر.

### دلالة الزيادة على خلاف مرامهم ... ص: ٧٦

و خامسها: إن هذه الزيادة الموضوعه تدلّ على خلاف مرام واضعها و من

[١] التمهيد فى بيان التوحيد- القول الخامس من مباحث التبوّه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٧٧

يحتجّ بها، لأنّ كون الثلاثة حيطان المدينة و أركانها معناه كونهم الحائل و المانع عن الدخول إلى المدينة و من حال دون وصول  
الامة إلى مدينة العلم فليس بأهل للإمامه. لكن الأعور قد أعمى قلبه فلم يتفطن إلى ما يؤول إليه معنى هذه الزيادة المزعومه.

و قد أشار إلى ما ذكرنا بعض علماء أهل السنه فى شرح

حديث أنا مدينة العلم و على بابها

، عند ذكر أسماء الإمام على عليه السلام،

فقال: «و منها: باب مدينة عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و على آله و بارك و سلم: أنا مدينة العلم و على

بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها. رواه الطبرى من تخريج أبى عمر. و أورده الامام الفقيه المذكور و قال كما فى الحديث.

و اعلم أنّ الباب سبب لزوال الحائل و المانع عن الدخول إلى البيت، فمن أراد الدخول و أتى البيوت من غير أبوابها شقّ و عسر عليه

دخول البيت، فهكذا من طلب العلم و لم يطلب ذلك من على رضى الله عنه و بيانه، فإنه لا يدرك المقصود، فإنه رضى الله عنه كان

صاحب علم و عقل و بيان، و ربّ من كان عالما و لا يقدر على البيان و الإفصاح، و كان على رضى الله عنه مشهورا من بين الصحابة

بذلك، فباب العلم و روايته و استنباطه من على رضى الله عنه، و هو كان بإجماع الصحابة مرجوعا إليه فى علمه، موثوقا بفتواه، و

حكمه، و الصحابة كلّهم يراجعونه مهما أشكل عليهم و لا يسبقونه، و من هذا المعنى قال عمر: لو لا على لهلك عمر. رضى الله تعالى

عنهم» [١].

ثم إن قول الأعور: «و الباب فضاء فارغ، و الحيطان و الأركان طرف محيط، فرجانهنّ على الباب ظاهر» كلام سفيه لا يعقل ما يقول،

لأنّ كون الباب فضاء فارغا ممنوع أولا. و ثانيا: لو سلّمنا ذلك، فإنّ كونه كذلك كمال له و ليس نقصا، لأن الوصول إلى المدينة

موقوف على أنّ يكون للباب فضاء، بخلاف الحيطان

[١] توضيح الدلائل بتصحيح الفضائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٧٨

و الأركان فإنها مانعة عن الوصول، و حائلة دون الدخول، و بطلان ترجيح المانع عن الدخول على سبب الدخول من أوضح

الواضحات.

و أمّا الوجه الثالث فالجواب عنه أيضا من وجوه:

**تأويل لفظ «على» من صنع الخوارج ... ص: ٧٨**

أحدها: إن تأويل «على» في قوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم و على بابها» من أقبح وجوه التحريف و التّضليل، و من جملة صنائع الخوارج و النواصب، لا يرتضيه من كان في قلبه أقل مراتب حبّ أهل البيت عليهم السّلام، فقد نصّ أبو محمد أحمد بن على العاصمي في (زين الفتى) على أنّ الغرض من هذا التأويل هو «الوقعة في المرتضى رضوان الله عليه و الحطّ عن رتبته» و قد تقدمت عبارته سابقا.

**إنّه خلاف ما فهمه الناس ... ص: ٧٨**

و الثاني: إنّ هذا التأويل تخطئة لفهم الناس أجمعين من هذا الحديث الشريف، كما صرح بذلك العلامة محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير في عبارته الآتية.

**يبطله ذكرهم الحديث في مناقب الامام ... ص: ٧٨**

و الثالث: إنّ هذا التأويل تسفيه و تجهيل للجماعات الكثيرة من أكابر العلماء و أئمة المحدثين، الذين ذكروا حديث «أنا مدينة العلم و على بابها» ضمن مناقب أمير المؤمنين عليه السلام و فضائله، فهل يرضى عاقل من أهل السنّة بتجهيل و تضليل هؤلاء الأئمة و المهرة في الحديث؟

نقحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٢، ص: ٧٩

**وضع الزيادة فيه دليل بطلان تأويله ... ص: ٧٩**

و الرابع: إنه إذا كان المراد من «على» في الحديث هو «المرتفع» لا سيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام فلما ذا صدرت تلك التّمحلات و التّكلفات في ردّ الحديث؟ و لما ذا وضع بعضهم زيادة كون المشايخ حيطان المدينة و أركانها؟ إن هذا الحديث من فضائل الامام عليه السلام، و لهذا أقحموا فيه أسماء المشايخ الثلاثة، حتى لا يكون فضيلة خاصّة به، فجعلوهم الحيطان و الأركان كما جعله النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم و سلم الباب. و من العجيب جمع الأعور بين الأمرين، حيث احتجّ بتلك الزيادة الموضوعّة المزعومة في الوجه الثاني، و تمسك بهذا التأويل الباطل في الوجه الثالث.

**طعن بعضهم في سنده دليل بطلان تأويله ... ص: ٧٩**

و الخامس: إنّ هذا الحديث من فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، و لو كان «على» فيه بمعنى «مرتفع» لما كان فيه أى ضرر على

الثلاثة و خلافتهم، لكن طعن بعض متعصبيهم فى سند هذا الحديث دليل آخر على أن «على» فيه اسم الامام، و أن تأويله بمعنى «مرتفع» باطل حتى عند هؤلاء الطاعنين فى سنده بالرغم من رواية الأئمة الأثبات إياه و إثباته.

### قول الامام: أنا باب المدينة ... ص: ٧٩

و السادس:

قول الامام على عليه السلام- فى خطبة رواها أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعى:- «أنا باب المدينة»، و إليك نص الخطبة: «و قد ثبت عند علماء الطريقة و مشايخ الحقيقة بالنقل الصحيح و الكشف الصريح أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه قام على المنبر بالكوفة و هو يخطب فقال:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله بديع السماوات و الأرض و فاطرها و ساطح المدحيات و وازرها، و مطود الجبال و قافرها، و مفجر العيون و نافرها، و مرسل الرياح و زاجرها، و ناهى القواصف و أمرها، و مزين السماء و زاهرها، و مدبر الأفلاك و مسيرها، و مقسم المنازل و مقدرها، و منشئ السحاب و مسخرها، و مولج الحنادس و منورها، و محدث الأجسام و مقررها، و مكور الدهور و مكررها، و مورد الأمور و مصدرها، و ضامن الأرزاق و مدبرها، و محى الرفات و ناشرها.

أحمده على آلائه و توافرها و أشكره على نعمائه و تواترها، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تؤدى إلى السليمة ذاكرها، و تؤمن من العذاب ذاخرها، و أشهد أن محمدا صلى الله عليه و آله و سلم الخاتم لما سبق من الرسل و فاخرها، و رسوله الفاتح لما استقبل من الدعوة و ناشرها، أرسله إلى أمة قد شعر بعبادة الأوثان شاعرها، فأبلغ صلى الله عليه و آله و سلم فى النصيحة و افرها، و أنار منار أعلام الهداية و منابرها، و محا بمعجز القرآن دعوة الشيطان و مكائرها، و أرغم معاطيس غواة العرب و كافرها، حتى أصبحت دعوته الحق بأول زائرها، و شريعته المطهرة إلى المعاد يفخر فاخرها، صلى الله عليه و آله الدوحة العليا و طيب عناصرها.

أيها الناس سار المثل و حقق العمل، و تسلمت الخصيان و حكمت النسوان، و اختلفت الأهواء و عظمت البلوى، و اشتدت الشكوى و استمرت الدعوى، و زلزلت الأرض و ضيع الفرض، و كتمت الأمانة و بدت الخيانة، و قام الأدياء و نال الأشقياء، و تقدمت السفهاء و تأخر الصلحاء و ازور القرآن و احمر الدبران، و كملت الفترة و درست الهجرة، و ظهرت الأفاطس فحسنت الملابس، يملكون السرائر و يهتكون الحرائر، و يحيئون كيسان و يخربون خراسان، فيهدمون الحصون و يظهرون المصون، و يفتحون العراق بدم يراق، فآه آه ثم آه لعريض الأفواه و ذبول الشفاه، ثم التفت يمينا و شمالا و تنفس الصعداء، لا ملالا، و تأوه خضوعا و تغير خضوعا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٨١

فقام إليه سويد بن نوفل الهلالي فقال: يا أمير المؤمنين، أنت حاضر بما ذكرت و علم به؟ فالتفت إليه بعين الغضب و قال له: ثكلتك الثواكل و نزلت بك النوازل، يا ابن الجبان الخبيث و المكذب الناكث، سيقصر بك الطول و يغلبك الغول.

أنا سر الأسرار، أنا شجرة الأنوار، أنا دليل السماوات أنا أنيس المسبحات، أنا خليل جبرائيل، أنا صفى ميكائيل، أنا قائد الأملاك، أنا سمندل الأفلاك، أنا سرير الصراح أنا حفيظ الألواح، أنا قطب الديجور، أنا البيت المعمور، أنا مزن السحاب أنا نور الغياهب أنا فلک اللجج أنا حجة الحجج، أنا مسدّد الخلائق أنا محقق الحقائق، أنا مأول التأويل أنا مفسر الإنجيل، أنا خامس الكساء أنا تبيان النساء، أنا ألفة الإيلاف أنا رجال الأعراف، أنا سر إبراهيم أنا ثعبان الكليم، أنا ولى الأولياء أنا وارث الأنبياء، أنا أوريا الزبور أنا حجاب الغفور، أنا صفوة الجليل أنا إيلياء الإنجيل، أنا شديد القوى أنا حامل اللواء، أنا إمام المحشر أنا ساقى الكوثر، أنا قسيم الجنان أنا مشاطر

النيران، أنا يعسوب الدين أنا إمام المتقين، أنا وارث المختار أنا طهر الأطهار، أنا مبيد الكفرة أنا أبو الأئمة البررة، أنا قالع الباب أنا مفرق الأحزاب، أنا الجوهرة الثمينة أنا باب المدينة إلخ» [١].

و قال شهاب الدين أحمد فى ذكر أسماء الامام عليه السلام:

«و منها الفاروق، و قد تقدّم حديثه قبل ذلك. و إني قد وجدت بخط بعض سادة العلماء و الأكابر ما هذه صورته بتحرير المحابر: مما قال أمير المؤمنين و إمام المتقين على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه، على المنبر: أنا النون و القلم و أنا النور و مصباح الظلم، أنا الطريق الأقوم أنا الفاروق الأعظم، أنا عيبة العلم أنا أوبه الحكم، أنا النبأ العظيم أنا الصراط المستقيم،

[١] ينابيع المودة: ٤٨٦-٤٨٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٨٢

أنا وارث العلوم أنا هولى النجوم، أنا عمود الإسلام أنا مكسر الأصنام، أنا ليث الزحام، أنا أنيس الهوام، أنا الفخار الأفخر أنا الصديق الأكبر، أنا إمام المحشر أنا ساقى الكوثر، أنا صاحب الرايات أنا سريرة الخفيات، أنا جامع الآيات أنا مؤلف الشتات، أنا مفرج الكربات، أنا دافع الشقاء أنا حافظ الكلمات، أنا مخاطب الأموات أنا حلل المشكلات، أنا مزيل الشبهات أنا صنيع الغزوات، أنا صاحب المعجزات، أنا الزمام الأطول أنا محكم المفصل، أنا حافظ القرآن، أنا تبيان الايمان، أنا قسيم الجنان أنا مشاطر النيران، أنا مكلم الثعبان أنا حاطم الأوثان، أنا حقيقة الأديان أنا عين الأعيان، أنا قرن الأقران، أنا مذل الشجعان أنا فارس الفرسان، أنا سؤال متى أنا الممدوح بهل أتى أنا شديد القوى، أنا حامل اللواء أنا كاشف الردى أنا بعيد المدى أنا عصمة الورى أنا ذكى الوغى أنا قاتل من بغى، أنا موهوب الشذى أنا إثم القذى أنا صفوة الصفا أنا كفو الوفا، أنا موضح القضايا أنا مستودع الوصايا، أنا معدن الإنصاف أنا محض العفاف أنا صواب الخلاف أنا رجال الأعراف، أنا سور المعارف أنا معارف العوارف، أنا صاحب الاذن أنا قاتل الجن، أنا يعسوب الدين و صالح المؤمنين و إمام المتقين، أنا أول الصديقين أنا الحبل المتين أنا دعامة الدين، أنا صحيفة المؤمن أنا ذخيرة المهيمن، أنا الامام الأمين أنا الدرع الحصين، أنا الضارب بالسيفين أنا الطاعن بالرمحين أنا صاحب بدر و حنين، أنا شقيق الرسول أنا بعل البتول أنا سيف الله المسلول، أنا أوام الغليل أنا شفاء العليل، أنا سؤال المسائل أنا نجعة الوسائل، أنا قالع الباب أنا مفرق الأحزاب، أنا سيد العرب أنا كاشف الكرب، أنا ساقى العطاش أنا النائم على الفراش، أنا الجوهرة الثمينة أنا باب المدينة إلخ» [١].

و فى (توضيح الدلائل) أيضا: «قال سلطان العلماء فى عصره، و برهان العرفاء فى دهره: الشيخ القدوة الامام فى الأجله الأعلام، مفتى الأنام عز الدين

[١] توضيح الدلائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٨٣

عبد العزيز بن عبد السلام، عن لسان حال أول الأصحاب بلا مقال، و أفضل الأتراب لدى عدّ الخصال، على ولى الله فى الأرض و السماء رضى الله تعالى عنه و نفعنا به فى كل حال: يا قوم نحن أهل البيت عجتنا بيتنا بيد العناية فى معجن الحماية بعد أن رشّ عليها فيض الهداية، ثم خمرت بخميرة النبوة و سقيت بالوحى و نفخ فيها روح الأمر، فلا أقدامنا تزلّ و لا أبصارنا تضلّ و لا أنوارنا تقل. و إذا نحن ضللنا فمن بالقوم يدل الناس؟ من أشجار شتى و شجرة النبوة واحدة، محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و بارك و سلم أصلها و أنا فرعها و فاطمة الزهراء ثمرها و الحسن و الحسين أغصانها، أصلها نور و فرعها نور و ثمرها نور و غصنها نور، يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسسه نار نور على نور، يا قوم، لما كانت الفروع تبنى على الأصول بنيت فصل فضلى على أطيبي، فورثت علمى عن ابن عمى و كشفت به غمى، تابعت رسولا- أمينا و ما رضيت غير الإسلام ديننا، فلو كشف الغطاء ما ازددت يقينا و لقد

توجنى بتاج: من كنت مولاه فعلى مولاه، و منطقى بمنطقة: أنا مدينة العلم و على بابها. و قلدى بتقليد: أفضاكم على. و كسانى حلة: أنا من على و على منى.

عجبت منك أشغلتنى بك عنى أدنيتنى منك حتى ظننت أنك أنى و كما أنه لا نبى بعده كذلك لا وصى بعدى، فهو خاتم الأنبياء و أنا خاتم الخلفاء الخ.

### إحتجاج الامام بالحديث يوم الشورى ... ص: ٨٣

و السابع من وجوه بطلان هذا التأويل هو: إحتجاج الامام عليه السلام بحديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

فى يوم الشورى، ضمن الفضائل الأخرى التى احتج بها على أصحاب الشورى فى ذلك اليوم، و إذعان القوم بجميع ما نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٨٤

احتج و ناشدهم به. فلو كان المراد من «على» فى الحديث هو «مرتفع» لا اسم الامام عليه السلام لما احتج به البتة كما هو واضح، و لو احتج لردّ عليه القوم بأن المراد هو «المرتفع».

و قد روى تلك المناشدة جمال الدين عطاء الله المحمّدث الشيرازى فى كتابه (روضه الأحباب) عن بعض كتب التواريخ.

### استدلال ابن عباس بالحديث ... ص: ٨٤

و الثامن:

ما رواه جمال الدين المحمّدث الشيرازى المذكور أيضا من أن ابن عباس احتج بحديث «أنا مدينة العلم و على بابها» فى مكالمه له مع عائشة، و أنّ عائشة قابلت استدلاله بالسكوت.

### احتجاج عمرو بن العاص به على معاوية ... ص: ٨٤

و التاسع: إنه

قد ورد حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

فى جملة من مناقب الامام، احتج بها عمرو بن العاص فى كتاب له إلى معاوية، حيث قال فيه: «و أما ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله صلى الله عليه و سلم و وصيه إلى الحسد و البغى على عثمان، و سميت الصحابة فسقة و زعمت أنه أشلاههم على قتله، فهذا غواية. و يحك يا معاوية، أما علمت أن أبا حسن بذل نفسه بين يدى الله صلى الله عليه و سلم، و بات على فراشه، و هو صاحب السبق إلى الإسلام و الهجرة، و

قد قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم: هو منى و أنا منه و هو منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى.

و قد قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدير خم: ألا من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله.

و هو الذى قال فيه عليه السلام يوم خيبر: لأعطين الراية غدا رجلا يحب



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٨٥

الله ورسوله و يحبه الله ورسوله.

و هو الذى

قال فيه عليه السلام يوم الطير: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك، فلما دخل إليه قال: و إلى و إلى.

و قد قال فيه يوم النصير: على إمام البررة و قاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله.

و قد قال فى: على وليكم من بعدى.

و أكد القول عليكم و على و على جميع المسلمين و

قال: إني مخلف فيك الثقلين كتاب الله عز و جل و عترتى.

و قد قال: أنا مدينة العلم و على بابها.

و قد علمت- يا معاوية- ما أنزل الله تعالى من الآيات المتلوات فى فضائله التى لا يشرك فيها أحد كقوله تعالى: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَإِنَّمَا

وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ أَمْ مَن كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ

رِجَالًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى

و قد قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: أما ترضى أن يكون سلمك سلمى و حربك حربى، و تكون أختى و وليتى فى الدنيا و

الآخرة. يا أبا الحسن من أحببك فقد أحببني و من أبغضك فقد أبغضني، و من أحببك أدخله الله الجنة و من أبغضك أدخله الله النار.

و كتابك يا معاوية الذى كتبت هذا جوابه، ليس مما ينخدع به من له عقل أو دين و السلام» [١].

### قوله صلى الله عليه و سلم فى آخر الحديث: «فليات عليا...» ص: ٨٥

العاشر:

لقد جاء فى بعض ألفاظ الحديث: «أنا مدينة العلم و على بابها

[١] مناقب أمير المؤمنين: ١٢٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٨٦

فمن أراد بابها فليات عليا»

قال الزرندي: «فضيلة أخرى اعترف بها الأصحاب و ابتهجوا، و سلكوا طريق الوفاق و انتهجوا:

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أنا مدينة العلم على بابها فمن أراد بابها فليات عليا» [١].

و أورده شهاب الدين أحمد عن الزرندي [٢].

و أخرج ابن عساكر فقال: «و أخبرنا أبو على الحسن بن المظفر، و أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب، و أم أبيها فاطمة

بنت على بن الحسين، قالوا:

أبنا أبو الغنائم محمد بن على بن على الدجاجي، أبنا أبو الحسن على بن عمر ابن محمد الحربى، أبنا الهيثم بن خلف الدورى،

أبنا عمر بن إسماعيل بن مجالد، أبنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا

مدينة العلم و على بابها فمن أراد الباب فليات عليا» [٣].

و رواه صدر الدين الحموي بسنده عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس كذلك [٤].

و عبارة الزرندي صريحة فى اتفاق جميع الأصحاب و اعترافهم بهذه الفضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام، فالتأويل المذكور مخالف لفهم الصحابة و إجماعهم على هذا المعنى، و قد تقرر عند أهل السنة أنّ المخالف لإجماع الصحابة مصداق لقوله تعالى: وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَ نُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا.

[١] نظم درر السمطين: ١١٣.

[٢] توضيح الدلائل - مخطوط.

[٣] ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٢: ٤٦٩.

[٤] فرائد السمطين ١: ٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٨٧

### القرائن فى بعض الألفاظ ... ص: ٨٧

و الحادى عشر: إنّ فى بعض ألفاظ حديث المدينة قرائن تبطل هذا التأويل بكلّ وضوح، فعن جابر بن عبد الله الأنصارى: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يوم الحديبية و هو آخذ بيد على: هذا أمير البررة، منصور من نصره مخذول من خذله، فمد بها صوته و قال: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب». رواه الخطيب [١]

و غيره. و فيه دلالة على إمامة الامام و خلافته من وجوه.

و قال الكنجى الشافعى: «الباب الثامن و الخمسون فى تخصيص على عليه السلام بقوله: أنا مدينة العلم و على بابها، أخبرنا العلامة قاضى القضاة صدر الشام أبو المفضل محمد بن قاضى القضاة شيخ المذاهب أبى المعالى محمد بن على القرشى، أخبرنا حجة العرب زيد بن الحسن الكندى، أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا زين الحفاظ و شيخ أهل الحديث على الإطلاق أحمد بن على بن ثابت البغدادى، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله، حدّثنا محمد بن المظفر، حدّثنا أبو جعفر الحسين بن حفص الخثعمى، حدّثنا عبّاد بن يعقوب، حدّثنا يحيى بن بشير الكندى، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمدانى، عن أبى إسحاق عن الحارث عن على، و عن عاصم بن ضمرة عن على قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: إنّ الله خلقنى و عليا من شجرة أنا أصلها و على فرعها و الحسن و الحسين ثمرها، و الشيعة ورقها، فهل يخرج من الطيب إلّا الطيب؟. أنا مدينة العلم و على بابها من أراد المدينة فليأت الباب. قلت: هكذا روى الخطيب فى تاريخه و طرّقه» [٢].

و قال أبو الحسن على بن عمر السكرى الحربى فى (كتاب الأمالى): «ثنا

[١] تاريخ بغداد ٢: ٣٧٧، ٤/ ٢١٩.

[٢] كفاية الطالب: ٢٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٨٨

إسحاق بن مروان، ثنا أبى، ثنا عامر بن كثير السيراج، عن أبى خالد عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته، عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: أنا مدينة العلم و أنت بابها، يا على كذب من زعم أنّه يدخلها من غير بابها». و قال أبو الحسن الجلابى المعروف بابن المغازلى: «أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى رحمه الله تعالى - فيما أذن لى

فى روايته- أن أبا طاهر إبراهيم ابن عمر بن يحيى حدّثهم: نا محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن المطلب، نا أحمد بن محمد بن عيسى سنة ٣١٠، نا محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم اللاحقى الصفار بالبصرة ٢٤٤، نا أبو الحسن على بن موسى الرضا قال: حدّثنى أبى عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه على بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه على بن أبى طالب قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: يا على أنا مدينة العلم و أنت الباب، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلّا من قبل الباب» [١]

### شواهد الحديث تكذب التأويل ... ص: ٨٨

و الثانى عشر: إنّ لحديث مدينة العلم شواهد و مؤيّدات من الأحاديث الأخرى، و هى الأخرى تبطل هذا التأويل و تكذّبه، و من ذلك:

ما رواه ابن المغازلى بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: «أتانى جبرئيل بدرنوك من الجنة، فجلست عليه، فلما صرت بين يدى ربي كلمنى و ناجانى، فما علمت شيئاً إلّا علمه على، فهو باب مدينة علمى. ثم دعاه النبي صلّى الله عليه و سلّم إليه فقال له: يا على سلمك سلمى و حربك حربى، و أنت العلم بينى و بين أمتى من بعدى» [٢].

[١] المناقب لابن المغازلى: ٨٥.

[٢] المناقب لابن المغازلى: ٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٨٩

و ما رواه العاصمى بإسناده: «عن على بن أبى طالب رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لعلى: إنّ الله أمرنى أن أدنيك و لا أقصيك، و أعلمك لتعى، و أنزلت علىّ هذه الآية: وَ تَعِيهَا أذُنٌ وَاِعْيَةٌ فَأَنْتَ الْأَذُنُ الْوَاعِيَةُ لِعَلْمِي يَا عَلَى، و أنا المدينة و أنت الباب، و لا يؤتى المدينة إلّا من بابها» [١].

و ما رواه السيد على الهمدانى عن أبى نعيم بإسناده: «عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: على باب علمى و مبيّن لأمتى ما أرسلت به من بعدى، حبه إيمان و بغضه نفاق، و النظر إليه رافه و مودّة عبادة» [٢].

و ما رواه الخوارزمى بإسناده قائلا: «حدّثنا سيّد الحفاظ أبو منصور شهردار ابن شيرويه بن شهردار الديلمى - فيما كتب إلّى من همدان - حدّثنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانى كتابه، أخبرنا الشيخ أبو طاهر الحسين ابن على مسلمة رضى الله عنه - من مسند زيد بن على رضى الله عنه - حدّثنا الفضل ابن العباس، حدّثنا أبو عبد الله محمد بن سهل، حدّثنا محمد بن عبد الله البلدى، حدّثنى إبراهيم بن عبيد الله بن العلا، حدّثنى أبى عن زيد بن على رضى الله عنه عن أبيه عن جدّه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال قال النبي صلّى الله عليه و سلّم يوم فتحت خيبر: لو لا أن يقول فيك طوائف من أمتى ما قالت النصرارى فى عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا- لا- تمرّ على ملاء من المسلمين إلّا أخذوا من تراب رجلك و فضل طهورك، يستشفون به، و لكن حسبك أن تكون منّى و أنا منك، ترثنى و أرثك.

و أنت منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبى بعدى، و أنت تؤدّى دينى و تقاتل عن سنّتى، و أنت فى الآخرة أقرب الناس منّى، و أنك غدا على الحوض خليفتى تذود عنه المنافقين، و أنت أوّل من يرد علىّ الحوض، و أنت أوّل داخل

[١] زين الفتى بتفسير سورة هل أتى - مخطوط.

[٢] المودة فى القربى، ينباع المودة: ٣٠٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٩٠

الجنة من أمتى، و أن شيعتك على مناير من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولى، أشفع لهم فيكونون غدا فى الجنة جيرانى، و ان عدوك ظماء مضمثون مسودة وجوههم مقمحون حربك حربى و سلمك سلمى و سرك سرى و علانيتك علانيتى، و سريرة صدرك كسريرة صدرى، و أنت باب علمى، و أن ولدك ولدى و لحمك لحمى و دمك دمى، و أن الحق معك و الحق على لسانك و فى قلبك و بين عينيك، و الإيمان مخالط لحمك و دمك كما خالط لحمى و دمى، و أن الله عزّ و جلّ أمرنى أن أبشرك أنك و عترتك فى الجنة، و أن عدوك فى النار، لا يرد الحوض علىّ مبغض لك و لا يغيب عنه محب لك.

قال علىّ: فخررت له سبحانه و تعالى ساجدا، و حمدته على ما أنعم به علىّ من الإسلام و القرآن، و حببني إلى خاتم النبيين و سيد المرسلين صلّى الله عليه و آله» [١].

و ما رواه الخوارزمى أيضا بسنده:

«عن ابن عباس قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلم: هذا على بن أبى طالب لحمه من لحمى و دمه من دمى، و هو منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى. و قال: يا أم سلمة اشهدى و اسمعى، هذا على أمير المؤمنين و سيد المسلمين و غيبة علمى و بابى الذى أوتى منه، أخى فى الدنيا و خدنى فى الآخرة، و معى فى السنام الأعلى» [٢]

. و ما رواه الكنجى بسنده:

«عن ابن عباس قال: ستكون فتنة فمن أدركها منكم فعليكم بخصلتين:

كتاب الله و على بن أبى طالب، فإنى سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلم و هو آخذ بيد علىّ، و هو يقول: هذا أول من آمن بى و أول من يضافحنى، و هو فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق و الباطل، و هو يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب

[١] مناقب الخوارزمى: ٧٥.

[٢] المناقب للخوارزمى: ٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٩١

الظالمين، و هو الصديق الأكبر، و هو بابى الذى أوتى منه، و هو خليفتى من بعدى» [١].

و ما رواه الهمداني عن ابن عباس قال:

«قال رسول الله صلّى الله عليه و سلم: على بن أبى طالب باب الدين، من دخل فيه كان مؤمنا و من خرج منه كان كافرا. رواه صاحب الفردوس» [٢].

و ما رواه القندوزى:

«عن ياسر الخادم عن على الرضا عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلّى الله عليه و سلم قال: يا على أنت حجة الله و أنت باب الله، و أنت الطريق إلى الله، و أنت النبا العظيم، و أنت الصراط المستقيم، و أنت المثل الأعلى، و أنت إمام المسلمين و أمير المؤمنين و خير الوصيين و سيد الصديقين. يا على، أنت الفاروق الأعظم، و أنت الصديق الأكبر، و إن حزبك حزبى و حزبى حزب الله، و إن حزب أعدائك حزب الشيطان» [٣].

و ما رواه السيوطى:

«عن ابن عباس: إن رسول الله صلّى الله عليه و سلم قال: على بن أبى طالب باب حطة من دخل منه كان مؤمنا، و من خرج منه كان كافرا. أخرجه الدارقطنى فى الافراد» [٤].

و قد عرفت سابقا- من كلام الحافظ السخاوى- كون حديث «باب حطة» من مؤيدات

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها». و ما روى بطرق متكاثرة عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم من قوله: «على

[١] كفاية الطالب: ١٨٧.

[٢] السبعين فى مناقب أمير المؤمنين، يناييع المودة: ٢٨١.

[٣] يناييع المودة.

[٤] القول الجلى فى مناقب على. رقم الحديث: ٣٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٩٢

منى و أنا منه و لا يؤدى عنى إلا أنا أو على» أخرجه أحمد [١] و غيره.

### ردّ أعلام القوم التأويل المذكور ... ص: ٩٢

و الثالث عشر: و قد بلغ هذا التأويل من السخافة و الهوان حدًا، دعا طائفة من أعلام القوم- و فيهم بعض المتعصّبين- إلى الردّ عليه، و التنصيص على بطلانه و هو انه، و إليك نصوص عبارات هؤلاء:

العاصمى: «و إنما أرادوا بذلك الواقعة فى المرتضى رضوان الله عليه، و الحط عن رتبته، و هيهات لا يخفى على البصير النهار» [٢].  
ابن حجر المكي: «و احتجّ بعض من لا تحقيق عنده على الشيعة بان «على» اسم فاعل من العلو، أى «عال بابها»، فلا ينال لكلّ أحد. و هو بالسفساف أشبه، لا سيّما و

فى روايه رواها ابن عبد البر فى استيعابه: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأتته من بابه ، إذ مع تحديق النظر فى هذه الرواية لا يبقى تردد فى بطلان ذلك الرأى، فاستفده بهذا» [٣].

المناوى: «و من زعم أنّ المراد بقوله «و على بابها» إنه مرتفع من العلو، فقد تمحل لغرضه الفاسد بما لا يجدييه و لا يسمنه و لا يغنيه» [٤].

محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير فى (الروضة النديّة): «و أمّا ما قيل فى قوله صلى الله عليه و سلم: «و على بابها»

إن عليًا هنا صفة مشبهة بالفعل، أى مرتفع بابها على متناوله، و عال عن أيدي متعاطيه، فكلام من جنس كلام الباطنية لا تقبله الأسماع. أمّا أولًا: فلأنه خلاف ما فهمه الناس أجمعون من الحديث.

و أمّا ثانيًا: فلأنه ينافى

ما ثبت من قوله صلى الله عليه و سلم: بعثت بالحنيفية

[١] مسند أحمد بن حنبل ٤/١٦٤-١٦٥.

[٢] زين الفتى - مخطوط.

[٣] المنح المكية فى شرح القصيدة الهمزية.

[٤] فيض القدير ٣/٤٦. و انظر التيسير ١: ٣٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٩٣

السّمحة السهلة

، فإنّ علومه صلّى الله عليه و سلّم علوم واضحة الألفاظ ظاهرة الدلالات فهمها أهل الحضرة البوادية. و أمّا ثالثاً: فلأنه لا طائل تحت الإخبار بأن باب علومه صلّى الله عليه و سلّم عال مرتفع، إلّا تباعد العلم و توغير مسلكه و سدّ بابه، و قد علم أنّه صلّى الله عليه و سلّم ما شدد فى ذلك، و لا- كان من هديه صلّى الله عليه و سلّم توغير مسالك العلم، سيّما العلوم النبوية، و كيف يوعر مسالك علم الشريعة؟ و قد بعث مينا للناس ما نزل إليهم، و بالجملة: لو لا عمى البصائر و العصبية التى تكثنها الضمائر لما كان مثل هذا الكلام يكتب، و لا يفتقر إلى الجواب».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٩٤

## ٦ مع السخاوى فى كلامه حول الحديث ... ص: ٩٤

### إشارة

و قد أغرب السخاوى إذ قال بعد ذكر حديث مدينة العلم و تحقيقه:

«و ليس فى هذا كلّ ما يقدح فى إجماع أهل السنّة، من الصحابة و التابعين فمن بعدهم، على أن أفضل الصحابة بعد النبى صلّى الله عليه و سلّم على الإطلاق أبو بكر ثم عمر رضى الله عنهما. و قال ابن عمر رضى الله عنهما: كُنّا نقول و رسول الله صلّى الله عليه و سلّم حى: أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر و عمر و عثمان، فيسمع ذلك رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و لا ينكره. بل ثبت عن على نفسه أنه قال: خير الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم أبو بكر ثم عمر ثم رجل آخر، فقال له ابنه محمد بن الحنفية: ثم أنت يا أبت؟ فكان يقول: ما أبوك إلّا رجل من المسلمين. رضى الله عنهم و عن سائر الصحابة أجمعين» [١].

نقول: لا يخفى على المتتبع الخبير أنّ السخاوى قد ذكر فى هذا المقام حديث ابن عمر بسياق يخالف سياق البخارى، و فيه زيادات عديدة منكرة مكذوبة قطعاً، لا سيّما قوله: «فيسمع ذلك رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فلا ينكره» فإنه أنكر شىء فى هذا الخبر، و لم توجد هذه الزيادة، إلّا فى طريق مقدوح جدّاً، و ليس فى جامع البخارى و أمثاله منه عين و لا أثر، و بالجملة فليت السخاوى إذ ذكر هذا الإفك ذكره بلفظ إمامه البخارى، الذى أورده فى صحيحه الذى يعدّونه أصحّ الكتب بعد كتاب البارى، مع أن لفظ البخارى أيضاً محرّف غير صحيح كما ستراه عن قريب، إن شاء الله تعالى، فيما سيأتى. و أيضاً: فإنّ الذى ذكره السخاوى منسوباً إلى الإمام على عليه السلام،

[١] المقاصد الحسنة: ٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٩٥

و إن كان كذبا بجميع سياقاته، و لكن السياق الذى أورده هاهنا أردى و أخبث و أظهر كذبا من الجميع، و هو أيضاً مخالف لسياق البخارى، كما ستعرف أيضاً، و فيه زيادات باطلة لا يخفى بطلانها على متأمل، منها: و قال: ثم رجل آخر. فإنها زيادة أقحمت لإظهار فضل عثمان، و المقصود منها أن يظن الناظر أنّ أمير المؤمنين عليه السلام- و العياذ بالله- بعد ما اعترف بفضل الشيخين أبان فضل عثمان أيضاً بقوله: ثم رجل آخر.

و لعمري إن واضح هذه الزيادة أجراً من واضح أصل الخبر، لأن واضح أصل الخبر- كما ستعرف عن سياق البخارى- اقتصر على تفضيل الشيخين، و لم يجترئ على عز و تفضيل عثمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام، نعم وضع على محمد ابن الحنفية أنه بعد ما سمع من أبيه تفضيل الشيخين قال: و خشيت أن يقول عثمان، فقلت: ثم أنت؟ و هذا المتجاسر الذى زاد هذه الزيادة قد نسب تفضيل عثمان أيضا إلى على عليه السلام و لو بالإبهام، حتى يتم له تفضيل الثلاثة.

ثم لا أدري أى داع دعا هذا الواضع إلى اختلاق هذه الزيادة بهذا الإبهام؟

و لعله استحيا أن يعزو تفضيل عثمان إلى على عليه السلام صراحة، فلماذا أتى بقوله: ثم رجل آخر.

و على الجملة: فسياق البخارى يشهد ببطلان هذه الزيادة.

و أما بطلان أصل الخبرين و ما ذكره السخاوى فى هذا الكلام فيظهر بالوجوه الآتية:

### دعوى إجماع الصحابة و التابعين على أفضلية الشيخين فاسدة ... ص: ٩٥

أحدها: إن دعوى اجماع الصحابة و التابعين فمن بعدهم على أن أفضل الصحابة أبو بكر ثم عمر، كذب محض، و لنا على بطلانها وجوه عديدة و براهين سديدة، ذكرناها فى قسم (حديث الطير).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٩٦

### لو سلمنا انعقاده فحديث مدينة العلم و غيره يبطله ... ص: ٩٦

و الثانى: و على فرض انعقاد هذا الإجماع، فإن حديث «أنا مدينة العلم و على بابها» و غيره من أحاديث مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، الدالة على أفضليته تبطل هذا الإجماع، و تسقطه عن الاعتبار، لأن الإجماع القائم على خلاف النص لا اعتبار به و لا يصغى إليه.

### عدم صحة معنى حديث ابن عمر فى المفاضلة ... ص: ٩٦

و الثالث: إن الاستدلال بحديث ابن عمر من قبيل استشهاد ابن آوى بذنبه، فمن هو ابن عمر و أى وزن لكلامه فى مثل هذه الأمور؟ على أنه رجل مقدوح مطعون فيه، كما لا يخفى على من يراجع كتاب (استقصاء الإفحام فى ردّ منتهى الكلام). و مع ذلك كله فقد نصّ الحافظ ابن عبد البر على أنه لا يصح معناه حيث قال ما نصّه: «قال أبو عمر: من قال بحديث ابن عمر: كُنَّا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت. يعنى فلا نفاضل. و هو الذى أنكر ابن معين، و تكلم فيه بكلام غليظ، لأن القائل بذلك قد قال خلاف ما اجتمع عليه السنته من السلف و الخلف، من أهل الفقه و الآثار، أن عليا كرم الله وجهه أفضل الناس بعد عثمان، هذا ممّا لم يختلفوا فيه، و إنما اختلفوا فى تفضيل على و عثمان. و اختلف السلف أيضا فى تفضيل على رضى الله عنه و أبى بكر رضى الله عنه. و فى إجماع الجميع الذين وصفناه دليل على أن حديث ابن عمر و هم و غلط، و أنه لا يصح معناه و إن كان اسناده صحيحا، و يلزم من قال به أن يقول بحديث جابر و حديث أبى سعيد: كُنَّا نبيع أمهات الأولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و هم لا يقولون بذلك، فقد ناقضوا. و بالله التوفيق» [١].

[١] الاستيعاب ٣/ ١١١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٩٧

**عدم صحّة سند حديث ابن عمر ... ص: ٩٧**

و الزّابع: إنّهُ و إن نصّ ابن عبد البر على بطلان حديث ابن عمر معنى، فإنّه لم ينصف فى وصف هذا الحديث بالصحة سندا، و شرح ذلك: أنّ لهذا الحديث طريقين فقط فى البخارى، و كلاهما مقدوح و مجروح. و نحن نذكر أولا كلا طريقى الحديث ثم نتكلم فى سنديهما:

قال البخارى فى مناقب أبى بكر: «حدّثنا عبد العزيز بن عبد الله، ثنا سليمان بن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال: كنا نخير بين الناس فى زمان [زمن رسول الله صلى الله عليه و سلم، فنخّير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان] [١]. و قال فى مناقب عثمان: «حدّثنا محمد بن حاتم بن بزيع، ثنا شاذان، ثنا عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال: كنّا فى زمن النبى صلى الله عليه و سلم لا نعدّل بأبى بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان. ثم نترك أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم لا نفاضل بينهم. تابعه عبد الله بن صالح عن عبد العزيز» [٢].

**النظر فى الطريق الأول ... ص: ٩٧**

أما الطريق الأول - فيه: «عبد العزيز بن عبد الله الأويسى» ضعه أبو داود، قال ابن حجر: «و فى سؤالات أبى عبيد الآجرى عن أبى داود قال:

عبد العزيز الأويسى ضعيف» [٣].

و فيه: «سليمان بن بلال» و هو أيضا مجروح، قال ابن حجر: «و قال ابن

[١] صحيح البخارى ٥/ ٦٣.

[٢] صحيح البخارى ٥/ ٧٦.

[٣] تهذيب التهذيب ٦/ ٢٠٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٩٨

الجنيد عن ابن معين انما وضعه عند اهل المدينة أنّه كان على السوق، و كان أروى الناس عن يحيى بن سعيد» [١]. قال: «قال ابن شاهين فى كتاب الثقات: قال عثمان بن أبى شيبه: لا بأس به و ليس ممن يعتمد على حديثه» [٢].

و فيه: «نافع» و هو أيضا مجروح، قال ابن عبد البر: «و قد روى عن أبى حنيفة أنه قيل له: مالك لا تروى عن عطا؟ قال: لأنى رأيت يفتى بالمتعة. و قيل له: مالك لا تروى عن نافع؟ قال: رأيت يفتى بإتيان النساء فى أعجازهنّ فتركته» [٣] و فى (تفسير الرازى): «ذهب أكثر العلماء إلى ان المراد من الآية: أنّ الرجل مخير بين أن يأتيها من قبلها فى قبلها، و بين أن يأتيها من دبرها فى قبلها.

فقوله: أنّى شئتُم محمول على ذلك. و نقل نافع عن ابن عمر أنه كان يقول:

المراد من الآية تجويز إتيان النساء فى أديبارهنّ، و سائر الناس كذبوا نافعا فى هذه الرواية» [٤].



أقول: وقد كان على أهل الإنصاف تكذيب نافع فى هذه الرواية أيضا.

أضف إلى ذلك إنكاره أن يكون على عمر بن الخطاب دين، وهذا الإنكار يدل على تمادى الرجل فى الكذب وجرأته على الافتراء، لأنَّ دين عمر أمر محقق ثابت لا يقبل الإنكار من أى شخص. أخرج البخارى عن عمر أنه قال: «يا عبد الله بن عمر، أنظر ما على من الدين، فحسبوه فوجدوه ستَّة وثمانين ألفا أو نحوه. قال: إن وفى له مال آل عمر فأدَّه من أموالهم، و الأفسل فى بنى عدى بن كعب، فإن لم تف أموالهم فسل فى قريش، ولا تعدهم إلى غيرهم، فأدَّ عتَى هذا المال» [٥].

[١] تهذيب التهذيب ١٥٤ / ٤.

[٢] تهذيب التهذيب ١٤٥ / ٤.

[٣] جامع بيان العلم ١٥٣ / ٢.

[٤] تفسير الرازى ٧١ / ٦.

[٥] صحيح البخارى ٧٨ / ٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٩٩

وقد ذكر ابن حجر إنكار نافع هذا الدين، فى شرح الحديث بقوله: «وقد أنكر نافع مولى ابن عمر أن يكون على عمر دين، فروى عمر بن شبة فى كتاب المدينة بإسناد صحيح أن نافعا قال: من أين يكون على عمر دين؟ وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة ألف. انتهى» ثم قال ابن حجر: «وهذا لا ينفى أن يكون عند موته عليه دين، فقد يكون الشخص كثير المال، ولا يستلزم نفى الدين عنه، فلعل نافعا أنكر أن يكون دينه لم يقض» [١].

ولا يخفى عليك أن الاحتمال الذى ذكره ابن حجر لا يساعده لفظ الرواية عن نافع: «من أين يكون على عمر دين» فإنه ينكر أصل الدين، ولا تعرّض له لقضائه وعدم قضائه. هذا أولا. و ثانيا: إنما استشهد نافع ببيع أحد ورثته عمر ميراثه بمائة ألف لأجل إنكار الدين من أصله، لا لأجل انكار أن يكون دينه لم يقض.

على أن ابن حجر نفسه قال: وقد أنكر نافع مولى ابن عمر أن يكون على عمر دين، فالحمل الذى ذكره ابن حجر لا ينفع نافعا، ولعله من هنا ذكر العينى إنكار نافع و لم يذكر ما ذكره ابن حجر العسقلانى [٢].

### النظر فى الطريق الثانى ... ص: ٩٩

وأما الطرق الثانى - فمداره على «نافع» وقد عرفته.

وفيه: «عبيد الله بن عمر العمرى» و هو من أولاد عمر، و لذلك فهو متهم فى هذا الحديث و أمثاله.

### حديث ابن عمر بلفظ صريح فى أفضلية الامام ... ص: ٩٩

والخامس: و على فرض التسليم بأن يكون لحديث ابن عمر أصل من جهة

[١] فتح البارى ٥٣: ٧.

[٢] عمدة القارى فى شرح البخارى ٢١٠ / ١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٠٠

السند، فإن أصله من جهة المتن لا يدل على مطلوب أهل السنّة، بل يدل على عكسه، وهذا نصّه «عن أبى وائل عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال: كُنّا إذا عدّنا أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم قلنا: أبو بكر و عمر و عثمان. فقال رجل: يا أبا عبد الرحمن فعلى؟! قال: على من أهل البيت لا- يقاس به أحد، مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و فى درجته، إن الله يقول: الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ فَفَأُمَمَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و سلم) فى درجته و على معها» [١].

فابن عمر يصرّح فى هذا الحديث بأفضليّة الامام عليه السلام من الصحابة قاطبة، و أنه كان يفضّل الثلاثة على الترتيب المذكور فى خصوص الصحابة، و أما على عليه السلام فلا يقاس به، مع النبي صلى الله عليه و سلم فى درجته بحكم الآية المباركة.. و بعد هذا التصريح من ابن عمر ليس لأحد أن ينسب إليه تفضيل أبى بكر على الامام عليه الصلاة و السلام، و يستند إليه فى مقابلة الامامية. و من هنا يظهر لك تحريف البخارى و تصرفه فى هذا الحديث، و هذه من عظام مكايده فى كتابه.

### تصريح ابن عمر بأفضلية الامام فى أحاديث أخرى ... ص: ١٠٠

أضف إلى ذلك الأحاديث الأخرى، التى صرّح ابن عمر فيها بأفضليّة الامام عليه السلام مطلقا، و نهى عن المقايسة بينه و بين سائر الأصحاب، مستشهدا ببعض فضائله الثابتة، قال ابن حجر: «و عن ابن عمر قال: كُنّا نقول زمن رسول الله صلى الله عليه و سلم: رسول الله صلى الله عليه و سلم خير الناس، ثم أبو بكر ثم عمر. و لقد أعطى على بن أبى طالب ثلاث خصال، لأن يكون لى واحدة منهن أحبّ إلى من حمر النعم: زوجته رسول الله صلى الله عليه و سلم ابنته

[١] المودة فى القربى، ينايع المودة: ٣٠١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٠١

و ولدت له، و سدّ الأبواب إلّا بابه فى المسجد، و أعطاه الرأية يوم خيبر. أخرجه أحمد، و إسناده حسن.

و أخرج النسائى من طريق العلاء بن عراء- بمهملات- قال: فقلت لابن عمر: أخبرنى عن على و عثمان. فذكر الحديث و فيه: و أما على فلا- تسأل عنه أحدا، و انظر إلى منزلته من رسول الله صلى الله عليه و سلم، قد سدّ أبوابنا فى المسجد و أقرّ بابه. و رجاله الصحيح، إلّا العلاء و قد وثقه يحيى بن معين و غيره.

و هذه الأحاديث يقوى بعضها بعضا، و كل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها» [١].

و قال ابن حجر: «و قد اعترف ابن عمر بتقديم على على غيره. كما تقدّم فى حديثه الذى أوردته فى الباب الذى قبله» [٢].

و قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (اللمعات فى شرح المشكاة) بشرح حديث ابن عمر فى المفاضلة: «قوله: لا نفاضل بينهم. قالوا: أراد الشيخ و ذوى الأسنان، الذين إذا حزن النبي صلى الله عليه و سلم أمر شاورهم. و على رضى الله عنه كان فى زمنه صلى الله عليه و سلم حديث السن. و إلّا فأفضليته من ورائهم لا ينكرها أحد. و أيضا: التفاضل ثابت بين الصحابة بلا شبهة، كأهل بدر و أهل بيعة الرضوان و علماء الصحابة. و أخرج أحمد عن ابن عمر أنه قال: كُنّا فى زمن رسول الله صلى الله عليه و سلم نرى خير الناس بعد رسول الله أبى بكر ثم عمر.

و قال: و أما على بن أبى طالب فقد أوتى ثلاث خصال لو كان لى واحد منها كان خيرا من الدنيا و ما فيها، زوجته رسول الله صلى الله عليه و سلم بنته فكان له منه ولد، و سدّ أبواب الناس إلّا بابه، و أعطاه رأيته يوم خيبر.

و روى النسائى أنه سئل ابن عمر: ما تقول فى عثمان و على؟ فحدّث بهذا

[١] فتح البارى ١٢ / ٧.

[٢] نفس المصدر ١٣ / ٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٠٢

الحديث ثم قال: لا تسألوا عن على ولا تقيسوا أحدا عليه، سدّ أبوابنا إلّا بابه».

و يؤيد

ما أخرجه النسائى ما رواه أبو الحسن ابن المغازلى بسنده عن نافع قال: «قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله؟ قال: ما أنت و ذاك لا أم لك. ثم قال: استغفر الله، خيرهم بعده من كان يحلّ له ما كان يحلّ له، و يحرم عليه ما كان يحرم عليه. قلت: من هو؟ قال: على سدّ أبواب المسجد و ترك باب على و قال له: لك فى هذا المسجد ما لى و عليك فيه ما على، و أنت وارثى و وصى، تقضى دينى و تنجز عداتى و تقتل على سنّتى، كذب من زعم أنه يبغضك و يحببى» [١].

و هذه الأحاديث و غيرها ألجأت الملاء على القارى إلى أن يبذل بعض الإنصاف، فيقول فى شرح حديث ابن عمر الذى تمسك به السخاوى: «و لعلّ هذا التفاضل بين الأصحاب، و أمّا أهل البيت فهم أخصّ منهم، و حكمهم يغيّرهم، فلا- يرد عدم ذكر على و الحسين و العَمين رضى الله عنهم أجمعين» [٢].

### تأملات القوم فى حديث ابن عمر ... ص: ١٠٢

ثم إن حديث ابن عمر فى المفاضلة- و إن ذكره بعض أسلاف أهل السنّة فى فضل المشايخ- غير واضح لدى المحققين المنقّدين منهم فى الحديث، فقد احتملوا فيه وجوها مختلفة، و لم يتحقّق عندهم كونه واردا فى مسألة التفضيل و التقديم فحسب. قال ابن عبد البر: «روى يحيى بن سعيد و عبيد الله بن عمر و عبد العزيز ابن أبى سلمة عن نافع عن ابن عمر أنه قال: كُنّا نقول على عهد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت. فقيل: هذا فى الفضل، و قيل: فى الخلافة» [٣].

و قال ابن الأثير: «قال: و حدّثنا محمد بن عيسى حدّثنا أحمد بن إبراهيم

[١] المناقب لابن المغازلى ٢٤١.

[٢] المرقاة فى شرح المشكاة ٥٢٧ / ٥.

[٣] الاستيعاب ١٠٣٩ / ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٠٣

الدورقى، حدّثنا العلاء بن عبد الرحمن العطار، حدّثنا الحارث بن عمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: كُنّا نقول و رسول الله صلّى الله عليه و سلّم حى: أبو بكر و عمر و عثمان. فقيل: فى التفضيل. و قيل: فى الخلافة» [١].

و قال ابن حجر العسقلانى: «و قد جاء فى بعض الطرق فى حديث ابن عمر تقييد الخيرية المذكورة و الأفضلية بما يتعلّق بالخلافة، و ذلك فيما أخرجه ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال: إنكم لتعلمون أنا كُنّا نقول على عهد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: أبو بكر و عمر و عثمان- يعنى فى الخلافة- كذا فى أصل الحديث. و من طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر كُنّا نقول فى عهد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: من يكون أولى الناس بهذا الأمر. فنقول:

أبو بكر ثم عمر» [٢].

و من الوجوه المذكورة فيه هو: أن الله قد رضى عن الثلاثة، فلا علاقة للحديث بالترتيب ولا بالخلافة، قال شمس الدين الخليلي: «قوله: [أبو بكر و عمر و عثمان مقول لقوله: [نقول و [رسول الله حى جملة حالية معترضة، أبو بكر و ما عطف عليه مبتدأ، و خبره: [رضى الله عنهم]» [٣].

و قال القارى: «عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: [كنا نقول و رسول الله صلى الله عليه و سلم حى جملة حالية معترضة بين القول و مقوله [أبو بكر و عمر و عثمان أى على هذا الترتيب عند ذكرهم و بيان أمرهم [رضى الله عنهم و قال شارحه: أبو بكر و ما عطف عليه مبتدأ، خبره رضى الله عنهم، و الجملة مقول القول، و رسول الله حى جملة معترضة، أى: كنا نذكر هؤلاء الثلاثة بأن الله تعالى رضى عنهم]» [٤].

[١] أسد الغابة ٣/ ٣٧٩.

[٢] فتح البارى ٧/ ١٣.

[٣] المفاتيح فى شرح المصباح - مخطوط.

[٤] المرقاة فى المشكاة ٥/ ٥٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٠٤

و قال عبد الحق الدهلوى فى (اللمعات): «قوله: أبو بكر و عمر و عثمان رضى الله عنهم. أى: كنا هؤلاء الثلاثة بأن الله تعالى رضى عنهم. و يحتمل أن يكون [رضى الله عنهم دعاء من الرواة]... أقول: فانظر يرحمك الله و أنصف ... أ فهل يجوز التمسك لمسألة التفضيل البالغة الأهمية بمثل حديث هذا حاله عند اهل السنة أنفسهم؟

### رأى على فى الشيخين ... ص: ١٠٤

و السادس:

قول السخاوى «بل ثبت عن على نفسه أنه قال: خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر ثم عمر ثم رجل آخر، فقال له ابنه محمد بن الحنفية: ثم أنت يا أبت؟ فكان يقول: ما أبوك إلا رجل من المسلمين» فريه و واضحة، و كذبة لائحته، فإن الحديث المذكور واحد من الأخبار المتعددة التى وضعها القوم و اختلقوها فى هذا الباب، و هذا لفظه فى البخارى:

«حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان، ثنا جامع بن أبى راشد، ثنا أبو يعلى عن محمد ابن الحنفية قال قلت لأبى: أى الناس خير بعد النبى صلى الله عليه و سلم؟ قال:

أبو بكر. قال قلت: ثم من؟ قال: عمر. و خشيت أن يقول: عثمان قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين» [١].

إن هذا الحديث تكذبه الأدلة القطعية من الكتاب و السنة المتواترة و الآثار الثابتة، الدالة على أفضلية الإمام أمير المؤمنين بعد النبى صلى الله عليهما و آلهما و سلم، و هذه الأدلة كثيرة لا تعد و لا تحصى. و أيضا تكذبه المطاعن الثابتة بالأدلة القطعية للشيخين و الثلاثة، و هى أيضا تفوق حد الحصر و العد...

و من أبين الدلائل على بطلان هذا الحديث الموضوع هو: أنه لا ريب فى أن الامام عليه السلام كان يقول - فى مسألة منع أبى بكر الزهراء عليها السلام من الميراث - بكذب أبى بكر و عمر و ظلمهما و خيانتهم، و كان يظهر هذا الأمر للناس

[١] صحيح البخارى ٥/ ٦٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٠٥

كما اعترف به عمر بن الخطاب نفسه، و نعوذ بالله من أن ننسب إلى الامام عليه السلام القول بتفضيل من يراه كاذبا آثما غادرا خائنا ...

أمّا أنّه كان يرى أبا بكر و عمر كذلك فذاك أمر لا يخفى على أدنى المتتبعين و المسلمین بالأخبار و الأحاديث، إلّا أنّا نذكر هنا طرفا من الشواهد على ذلك،

فقد أخرج مسلم فى (الصحيح) فى كتاب الجهاد عن مالك بن أوس فى حديث طويل أنّه قال عمر بن الخطاب لعلى و العباس ما هذا نصه: «فلما توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال أبو بكر: أنا ولى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فجتثما تطلب ميراثك من ابن أخيك، و يطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال ابو بكر: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا نورث ما تركنا صدقة». فرأيتما كاذبا آثما غادرا خائنا، و الله يعلم إنه لصادق بار راشد تابع للحق. ثم توفى أبو بكر فكنت أنا ولى رسول الله صلى الله عليه و سلم و ولىّ أبى بكر، فرأيتمانى كاذبا غادرا خائنا، و الله يعلم أنى لصادق بار راشد تابع للحق» [١].

### تحريف من البخارى ... ص: ١٠٥

و الجدير بالذكر هنا أنّ البخارى قد أخرج هذا الحديث فى مواضع من كتابه، مع التصرف فى متنه بأشكال مختلفة من التصرف، كالتحريف و الإسقاط و التقطيع، كما هى عادته بالنسبة إلى أحاديث كثيرة، فأخرجه فى باب فرض الخمس باللفظ التالى: «قال عمر: ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه و سلم، فقال أبو بكر: أنا ولى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و الله يعلم أنه فيها لصادق بار راشد تابع للحق. ثم توفى الله أبا بكر فكنت أنا ولى أبى بكر فقبضتها سنتين من أمارتى، أعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه و سلم، و بما عمل فيها

[١] صحيح مسلم - كتاب الجهاد ٥/ ١٥٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٠٦

أبو بكر، و الله يعلم أنى فيها لصادق بار راشد تابع للحق» [١].

و أخرجه فى كتاب المغازى باب حديث بنى النضير: «ثم توفى النبي صلى الله عليه و سلم، فقال أبو بكر: فأنا ولى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقبضه أبو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنتم حينئذ، فأقبل على على و عباس و قال:- تذكران أن أبا بكر فيه كما تقولان، و الله يعلم إنه فيه لصادق بار راشد تابع للحق، ثم توفى الله أبا بكر فقلت: أنا ولى رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبى بكر، فقبضته سنتين من أمارتى أعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو بكر، و الله يعلم أنى فيه صادق بار راشد تابع للحق» [٢].

و أخرجه فى كتاب النفقات باب حبس نفقة الرجل قوت سنته: «ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه و سلم فقال أبو بكر: أنا ولى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقبضها أبو بكر يعمل فيها بما عمل به فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أنتما حينئذ- و أقبل على على و عباس- تزعمان أن أبا بكر كذا و كذا، و الله يعلم أنه فيها صادق بار راشد تابع للحق. ثم توفى الله أبا بكر فقلت: أنا ولى رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبى بكر، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو بكر» [٣].

و أخرجه فى كتاب الفرائض باب قول النبى صلى الله عليه و سلم: لا نورث ما تركناه صدقة  
: «فتوفى الله نبيه صلى الله عليه و سلم. فقال أبو بكر: أنا ولى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقبضها فعمل بما عمل به رسول الله  
صلى الله عليه و سلم، ثم توفى الله أبا بكر فقلت: أنا ولى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقبضتها سنتين أعمل فيها ما عمل رسول  
الله صلى الله عليه و سلم و أبو بكر» [٤].

[١] صحيح البخارى ٥٠٣/٤.

[٢] صحيح البخارى ١٨٨/٥.

[٣] صحيح البخارى ١٢٠/٧.

[٤] صحيح البخارى ٥٥١/٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٠٧

و أخرجه فى كتاب الاعتصام باب ما يكره من التعمق و التنازع: «ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه و سلم، فقال أبو بكر: أنا ولى رسول  
صلى الله عليه و سلم، فقبضها أبو بكر، فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم - و أنتما حينئذ، و أقبل على على و  
عباس فقال:- تزعمان أن أبا بكر فيها كذا. و الله يعلم أنه فيها صادق بار راشد تابع للحق. ثم توفى الله أبا بكر فقلت: أنا ولى رسول  
الله صلى الله عليه و سلم و أبى بكر، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو بكر» [١].

و إن كل سعى البخارى ينصب على ستر معائب الشيخين التى لا تخفى على كل ذى عينين، لكن شراح صحيح البخارى لم يهتدوا  
إلى الغرض الذى دعا البخارى إلى ما صنع، فباحوا بالحقيقة التى أراد البخارى كتبتها، مع نسبة هذه الصنيعه الشنيعه إلى الزهرى، قال  
ابن حجر العسقلانى فى شرح الحديث فى باب الخمس: «قوله: ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه و سلم فقال أبو بكر: أنا ولى رسول الله  
صلى الله عليه و سلم، فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه و سلم. زاد فى روايه عقيل: و أنتما حينئذ و أقبل  
على على و عباس:

تزعمان أن أبا بكر كذا و كذا. و فى روايه شعيب: كما تقولان، و

فى روايه مسلم من الزيادة: فجتثما تطلب ميراثك من ابن أخيك، و يطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول الله  
صلى الله عليه و سلم: لا نورث ما تركناه صدقة  
، فرأيتما كاذبا آثما غادرا خائنا.

و كأن الزهرى كان يحدث به تارة فيصرح، و تارة فيكنى، و كذلك مالك».

و قال ابن حجر بشرح الحديث فى باب ما يكره من التعمق و التنازع:

«و قوله: تزعمان أن أبا بكر فيها كذا. هكذا هنا وقع بالإبهام، و قد بينت فى شرح الرواية الماضيه فى فرض الخمس أن تفسير ذلك  
وقع فى روايه مسلم، و خلت

[١] صحيح البخارى ٧٥٤/٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٠٨

الرواية المذكورة عن ذلك إبهاما».

و كذلك فعل أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري، صاحب كتاب (السقيفة)، حيث ذكر حديث «كاذبا آثما غادرا خائنا» بألفاظ أخرى، فقد أورد فى كتابه المذكور حديث مالك بن أوس باللفظ الآتى: «ثم توفى فقال أبو بكر: أنا ولى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقبضه الله و قد عمل فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أنتما حينئذ، و التفت إلى على و العباس: تزعمان أن أبا بكر فيها ظالم فاجر، و الله يعلم أنه فيها لصادق بار راشد تابع للحق، ثم توفى الله أبا بكر فقلت: أنا أولى الناس بأبى بكر و برسول الله صلى الله عليه و سلم، فقبضتها سنتين - أو قال: سنين - من أمارتى أعمل فيها مثل ما عمل رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو بكر، ثم قال - و أقبل على العباس و على - تزعمان أنى فيها ظالم فاجر، و الله يعلم أنى لصادق بار راشد تابع للحق».

و رواه مرة أخرى بطريق آخر أن عمر قال: «فلما توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقبضها أبو بكر، فجئت يا عباس تطلب ميراثك من ابن أخيك، و جئت يا على تطلب ميراث زوجتك من أبيها، و زعمتما أن أبا بكر كان فيها خائنا فاجرا، و الله لقد كان امرأ مطيعا تابعا للحق، ثم توفى أبو بكر فقبضتها فجئتماني تطلبان ميراثكما، أما أنت يا عباس فتطلب ميراثك من ابن أخيك، و أما على فيطلب ميراث زوجته من أبيها، و زعمتما أنى فيها خائن فاجر، و الله يعلم أنى فيها مطيع تابع للحق».

و رواه مرة ثالثة عن أبى البخترى: «فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يتصدق به و يقسم فضله، ثم توفى فوليه أبو بكر سنتين، يصنع فيها ما كان يصنع رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أنتما تقولان أنه كان بذلك خاطئا و كان بذلك ظالما، و ما كان بذلك إلا راشدا، ثم وليته بعد أبى بكر فقلت لكما: إن شئتما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٠٩

قبلتكماه على عمل رسول الله و عهده الذى عهد فيه، فقلتما: نعم، و جئتماني الآن تختصمان يقول هذا: أريد نصيبى من ابن أخى، و يقول هذا: أريد نصيبى من امرأتى، و الله لا أفضى بينكما إلا بذلك».

### نظرة فى سند حديث مختلف ... ص: ١٠٩

و إن ما ذكرناه يكفى فى الدلالة على فساد الحديث المزعوم الذى تمسك به السخاوى، هذا مع أنه مخدوش سندا، فقد عرفت أن البخارى يرويه عن محمد بن كثير و هو العبدى و هذا مجروح كما ذكر الذهبى بترجمته، حيث قال: «و روى أحمد ابن أبى خيثمة قال لنا: ابن معين لا تكتبوا عنه لم يكن بالثقة» [١] و قال العسقلانى: «قال ابن معين: لم يكن بالثقة». قال: «و قال ابن الجنيد عن ابن معين: كان فى حديثه ألفاظ كامنة ضعيفة، ثم سألت عنه فقال: لم يكن بأهل أن يكتب عنه» [٢].

و فى طريقه سفيان الثورى و قد كان يدلس عن الضعفاء كما ذكره الذهبى و ابن حجر العسقلانى [٣] و غيرهما. بل لقد اشتهر بتدليس التسوية، الذى قالوا بأنه أفحش أنواع التدليس مطلقا و شرها [٤]، قال السيوطى: «قال العراقى: و هو قاذح فيمن تعمده فعله، و قال شيخ الإسلام: لا شك أنه جرح و إن وصف به الثورى و الأعمش، فلا اعتذار أنهما لا يفعلانه إلا فى حق من يكون ثقة عندهما ضعيفا عند غيرهما» [٥].

و قال القارى: «و هذا القسم من التدليس مكروه جدا، و فاعله مذموم عند أكثر

[١] ميزان الاعتدال ١٨ / ٤.

[٢] تهذيب التهذيب ٣٧١ / ٩.

[٣] ميزان الاعتدال ١٦٩ / ٢، تقريب التهذيب ٣١١ / ١.

[٤] أنظر تدريب الراوى ١/ ١٨٦ و غيره.

[٥] تدريب الراوى ١/ ١٨٦.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١١٠

العلماء، و من عرف به فهو مجروح عند جماعة، لا يقبل روايته بين السماع أو لم يبينه» [١].

وقال ابن الجوزى فى ذم التدليس: «هذا خيانه منهم على الشرع» [٢].

وقال أيضا: «هو من أعظم الجنايات على الشريعة» [٣].

وقال النووى: «التدليس قسمان: أحدهما: أن يروى عمن عاصره ما لم يسمع منه، موهما سماعه، قائلا: فلان أو عن فلان أو نحوه، و

ربما لم يسقط شيخه و أسقط غيره، ضعيفا أو صغيرا، تحسينا لصورة الحديث. و هذا القسم مكروه جدا، ذمه أكثر العلماء، و كان شعبة

من أشدّه ذمّا له، و ظاهر كلامه أنه حرام، و تحريمه ظاهر، فإنه يوهم الاحتجاج بما لا يجوز الاحتجاج به، و يسبب أيضا إلى إسقاط

العمل بروايات نفسه، مع ما فيه من الغرور، ثم إنّ مفسدته دائمة، و بعض هذا يكفى فى التحريم، فكيف باجتماع هذه الأمور» [٤].

هذا، و لسفيان الثورى قوادح أخرى، منها: القول بمذهب الخوارج، و منها: الحسد لأبى حنيفة و العداوة له و الطعن فيه ... ذكرها أبو

المؤيد محمود بن محمد الخوارزمى [٥]، و هذا القوادح تسقط الثورى عن درجة الاعتبار لدى أهل السنة، لا سيما الحنفية منهم كما لا

يخفى.

و من أعظم قوادح «سفيان الثورى» اعتراضه على الإمام الصادق عليه السلام،

قال الشعرانى: «و دخل عليه الثورى رضى الله عنه، فرأى عليه جية من خز، فقال له: إنكم من بيت ثبوة تلبسون هذا!! فقال: ما تدرى،

أدخل يدك، فإذا تحته مسح من شعر خشن، ثم قال: يا ثورى أرنى تحت جبتك، فوجد تحتها

[١] شرح شرح نخبه الفكر ١١٢.

[٢] تلبس إبليس ٣٤.

[٣] الموضوعات ١/ ٥٢.

[٤] المنهاج فى شرح صحيح مسلم ١/ ٣٣.

[٥] جامع مسانيد أبى حنيفة ٢/ ٤٦٨.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١١١

قميصا أرق من بياض البيض، فخلج سفيان، ثم قال: يا ثورى لا تكثر الدخول علينا، تضرنا و نضرك» [١].

فظهر أنّ الحديث الذى أخرجه البخارى عن محمد بن الحنفية، حديث مختلق مكذوب.

### حديث مختلق آخر ... ص: ١١١

و مثله فى الاختلاق و البطلان الحديث الآخر، الذى رواه المتقى: «عن زيد ابن على بن الحسينى قال: سمعت أبى على بن الحسين

يقول: سمعت أبى الحسين ابن على يقول: قلت لأبى بكر: يا أبا بكر من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال لى:

أبو بكر. فسألت أبى عليا فقلت: من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال: أبو بكر - الدغولى، كر» [٢].

فإن آثار الكذب و الافتراء لاثحة عليه و بادية فيه، كما لا يخفى على كل منصف نبيه، على أنه حديث لم نقف له على سند، و قد

صرح (الدهلوى) بأن كل حديث لا سند صحيح له فهو ساقط عن درجة الاعتبار.



## حديث مختلف آخر ... ص: ١١١

ولما رأى بعض الوضّاعين من أهل السنّة وضوح فطاعة ما وضع عن لسان الامام عليه السلام فى تفضيل الشيخين مطلقا، عمد إلى وضع حديث عن لسانه ينصّ على أفضليتهما من جميع الأصحاب سوى أهل البيت، فقد روى المتقى:

«عن أبى البخترى قال: خطب على فقال: ألا- إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر و عمر. فقال رجل: و أنت يا أمير المؤمنين؟ فقال: نحن أهل البيت لا يوازينا

[١] لوائح الأنوار ١/ ٣٢.

[٢] كنز العمال ١٢/ ٤٨٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١١٢

أحد. حل» [١]

. وهذا أيضا حديث مختلف، فإن من يرى الشيخين «كاذبين آثمين غادرين خائنين» كيف يفضّل لهما على سلمان و أبى ذر و المقداد و عمار بن ياسر و نظرائهم؟! إن هذا إلّا إفك مبین.

على أن روايه «أبو البخترى» لم يسمع من الامام عليه السلام شيئا، وإنما كان يرسل عنه كثيرا، قال ابن حجر: «سعيد بن فيروز، و هو ابن أبى عمران، أبو البخترى الطائى مولاهم الكوفى، روى عن: أبيه، و ابن عباس، و ابن عمر، و أبى سعيد، و أبى كبشة و أبى برزة، و يعلى بن مرة، و أبى عبد الرحمن السلمى، و الحارث الأعور. و أرسل عن: عمر، و على و حذيفة، و سلمان، و ابن مسعود. و عنه: عمرو بن مرة، و عبد الأعلى بن عامر، و عطاء بن السائب، و سلمة بن كهيل و يونس بن حبان، و حبيب بن أبى ثابت، و يزيد بن أبى زياد، و غيرهم.

قال عبد الله بن شعيب عن ابن معين: أبو البخترى الطائى اسمه سعيد، و هو ثبت، و لم يسمع من على شيئا» [٢].

و لكثرة روايته عن الأصحاب مع عدم سماعه منهم حكم بعض نقدة الحديث بضعف مراسيله قال ابن سعد ...: «كان كثير الحديث، يرسل حديثه و يروى عن الصحابة، و لم يسمع من كثير أحد، فما كان من حديثه سماعا فهو حسن، و ما كان عن إرسال فهو ضعيف» [٣].

و قال ابن حجر ايضا: «قال أبو أحمد الحاكم فى الكنى: ليس بالقوى عندهم» ثم قال ابن حجر: «كذا قال و هو سهو» [٤] قلت: و هو تحكّم محض.

[١] كنز العمال ١٣/ ٧.

[٢] تهذيب التهذيب ٤/ ٦٥.

[٣] تهذيب التهذيب ٤/ ٦٥.

[٤] تهذيب التهذيب ٤/ ٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١١٣

و مَمَّن تَنْطَعُ وَ تَعْتُّ فِي بَابِ حَدِيثِ مَدِينَةِ الْعِلْمِ: جلال الدين السيوطى، إذ قال بشرح حديث: أنا دار الحكمة

: «قال الطيبى: تمسك الشيعة بهذا الحديث فى أن أخذ العلم و الحكمة مختص به، لا يتجاوزه إلى غيره إلّا بواسطته، لأن الدار إنما يدخل إليها من بابها. و لا حجة لهم فيه، إذ ليس دار الجنة بأوسع من دار الحكمة، و لها ثمانية أبواب» [١]. و هذا نفس كلام الطيبى الذى تقدم الكلام عليه بالتفصيل، و أوضحنا بطلانه بما لا مزيد عليه، و الله ولى التوفيق.

[١] قوت المغتذى فى شرح الترمذى. كتاب المناقب، باب مناقب على.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١١٤

## ٨ مع السهمودى فى كلامه حول الحديث ... ص: ١١٤

### إشارة

و حاول على بن عبد الله السهمودى صرف

حديث أنا مدينة العلم

عن مفاده الصريح فيه، بما يحير الأفهام، فقال بعد أن أورد بعض ما يدل على أعلمية الإمام عليه السلام: «قلت: و هذا و أشباهه مما جاء فى فضيلة على فى هذا الباب شاهد

لحديث أنا مدينة العلم و على بابها، رواه الامام أحمد فى الفضائل عن على رضى الله عنه، و الحاكم فى المناقب من مستدركه، و الطبرانى فى معجمه الكبير، و أبو الشيخ ابن حيان فى السنة له، و غيرهم كلهم عن ابن عباس مرفوعا به بزيادة: فمن أتى العلم فليأت الباب.

و رواه الترمذى من حديث على مرفوعا: انا مدينة العلم و على بابها

، و قال الترمذى عقب هذا: انه منكر. و كذا قال شيخه البخارى، و قال الحاكم عقب الأول: إنه صحيح الإسناد، أورده ابن الجوزى من الثانى فى الموضوعات. و قال الحافظ أبو سعيد العلانى: الصواب أنه حسن باعتبار طريقه، لا صحيح و لا ضعيف، فضلا عن أن يكون موضوعا. و كذا قال الحافظ ابن حجر فى فتوى له.

و لا ينافيه تفضيل أبى بكر رضى الله عنه مطلقا، بشهادة على و غيره بذلك له، و شهد له بالعلم أيضا،

فقد قال على: أبو بكر أعلمهم و أفضلهم و ما اختلفوا فى شىء إلّا كان الحق معه

. و عدم اشتهار علمه لعدم طول مدته بعد الاحتياج إليه بموت النبى صلى الله عليه و سلم» [١].

و فى هذا الكلام نظر من وجوه:

## ١- نسبة الطعن إلى البخارى و الترمذى كذب ... ص: ١١٤

إن السهمودى- و إن لم ينكر أصل الحديث، بل حقه و أثبته عن جماعة من

[١] جواهر العقدين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٢، ص: ١١٥

أئمة مذهبه - نسب إلى الترمذى أنه قال عقب الحديث: «هذا منكر». وقد أثبتنا سابقا عدم صحه هذه النسبه، وأن الترمذى لم يقل هذا بعد هذا الحديث أبدا، بل صريح الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (اللمعات فى شرح المشكاة) أن الترمذى قال: إنه حسن. و يؤيد هذا أن الترمذى قد حسن حديث «أنا دار الحكمة» - المؤيد لحديث:

«أنا مدينة العلم» - كما صرح به المحب الطبرى فى (ذخائر العقبى) و فى (الرياض النضرة). و كما نسب بعض المفسرين إلى الترمذى القدرح فى

حديث «أنا مدينة العلم»

فقد نسب إليه ذلك بالنسبه إلى

حديث «أنا دار الحكمة»

أيضا، كما فصلناه فيما مضى فى ردّ كلام النووى.

على أن كثيرا من محققى أهل السنه ينقلون الحديثين معا عن الترمذى، و ظاهر عباراتهم أنه قد أخرجهما فى (الصحيح) من دون أى غمز فيهما، كما لا يخفى على من راجع ما ذكرناه سابقا فى إثبات إخراج الترمذى لحديث مدينة العلم، و فى إثبات إخرجه لحديث دار الحكمة، من عبارات أئمة القوم الدالة على ذلك، و عليك بالتأمل فيما ذكره ابن حجر المكى فى (الصواعق) و ما قاله العيدروس اليمنى فى (العقد النبوى) و ما أورده الصبان المصرى فى (إسعاف الراغبين). فإن عبارات هؤلاء الأعلام أصرح فى المقصود و المطلوب.

و على الجملة، فإن نسبة السهوذى القدرح فى

حديث «أنا مدينة العلم»

إلى الترمذى كذب واضح، و لعله ذكر ذلك من غير أن يراجع جامع الترمذى، فلو كان راجع النسخة الصحيحة منه لما نسب إلى الترمذى ذلك، بل النسخة المحرّفة من الترمذى كذلك، لأن الذى فعله المحرّفون هو إسقاط

حديث «أنا مدينة العلم»

و إبقاء

حديث «أنا دار الحكمة»

مع إضافه كلمه «منكر» إليه، و لم نجد نسخه صحيحه و لا محرّفة ذكر فيها

حديث «أنا مدينة العلم»

مع لفظه «منكر»، و من ادعى فعليه البيان.

و أما نسبة القول بأنه منكر إلى البخارى فباطله كذلك، ففى (اللاالى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٢، ص: ١١٦

المنشورة) و (المقاصد الحسنه) أن البخارى قاله بالنسبه إلى

حديث «أنا دار الحكمة».

فذكر هذا بالنسبه إلى

حديث «أنا مدينة العلم»

باطل.

**٢- دعوى عدم المنافة بين الحديث و تفضيل أبى بكر باطله ... ص: ١١٦**

ثم إنَّ

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

يدل من وجوه كثيرة و بدلالة واضحة على إمامة الامام أمير المؤمنين عليه السلام، و لا يشك عاقل فى دلالة على أفضليته الامام و أعلميته المطلقة، فإما ينكر هذا الحديث و يحكم بوضعه - كما صنع بعض النواصب - و إما ترفع اليد عن الاعتقاد بتفضيل أبى بكر على الامام عليه السلام. فظهر بطلان قول السهمودى - بعد إثبات الحديث و تحقيقه - «و لا ينافيه تفضيل أبى بكر مطلقا»، إذ لا مناص من القول بأفضلية الإمام عليه السلام مطلقا، بعد القول بثبوت الحديث الشريف.

**٣- دعوى شهادة الامام بتفضيل أبى بكر باطله ... ص: ١١٦**

و مثله فى البطلان دعواه شهادة الامام أمير المؤمنين عليه السلام بتفضيل أبى بكر، فقد عرفت فى جواب السخاوى: أن لا أصل للروايات المتضمنة لهذا المعنى عن أمير المؤمنين عليه السلام، فإنها روايات مختلقة مكذوبة، باطله سندا و متنا، و لا سيما ما أخرجه البخارى و هو العمدة فيها، كما لا يخفى.

**٤- دعوى شهادة غير الامام بذلك باطله ... ص: ١١٦**

و من الذى شهد بذلك غير الامام عليه السلام حتى يقول السهمودى:

«بشهادة على و غيره بذلك له»؟ لم نجد أحدا شهد بذلك من الصحابة العدول، و من ادعى فعله البيان، و علينا إبطاله بأوضح الدليل و البرهان ... و على فرض صدور شىء فى حق أبى بكر من أحدهم فلا ريب فى عدم صلاحيته لأن يقابل به الوجوه الكثيرة على أفضلية أمير المؤمنين المطلقة.

**٥- دعوى شهادة الامام له بالعلم كاذبة ... ص: ١١٦**

و من الدعاوى الكاذبة للسهمودى فى هذا الكلام قوله: «و شهد له بالعلم أيضا، فقد قال على: أبو بكر أعلمهم و أفضلهم». فمن الذى روى ذلك؟ وليت

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١١٧

السهمودى ذكر له مصدرا و لو من موضوعات أسلافه؟! فالعجب منه كيف يستدل بما لا عين له و لا أثر فى الموضوعات فضلا عن الكتب الموصوفة بالصحاح!! مع أنه لو كان قد أخرج فى الصحاح عندهم فضلا عن الموضوعات لم يكن حجة على الإمامية، و ما كان يجوز الاحتجاج به فى مقابلتهم ...

**٦- دعوى كون الحق مع أبى بكر فى موارد الاختلاف كاذبة ... ص: ١١٧**

و من الدعاوى الكاذبة قول السهمودى: «و ما اختلفوا فى شىء إلا كان الحق معه»، و هى دعوى بلا برهان، بل الأدلة و البراهين على بطلانها لا تعد و لا تحصى، و لو لم يمكن إلا واقعة السقيفة و قضية فدك و مسألة الخمس لكفى دليلا و برهانا على كون أبى بكر على الخطأ و الباطل، فإنها أمور وقع فيها الاختلاف بين على و أبى بكر، و لا يصدق عاقل بكون الحق فيها مع أبى بكر، لثبوت عصمة أمير المؤمنين و الصديقه الزهراء بالكتاب و السنه، أما أبو بكر فيعرف نفسه بقوله: «إن لى شيطانا يعترينى».

## ٧- الاعتذار بقصر مدة أبى بكر غير مسموع ... ص: ١١٧

و كأن السهمودى ملتفت إلى ورود الإشكال عليه بأنه: لو كان أبو بكر أعلم الأصحاب مطلقا، فأين أقواله و آراؤه فى القضايا المختلفة؟ و لما ذا لم يشتهر بالعلم؟  
فالتجأ إلى الاعتذار عن أبى بكر بقوله: «و عدم اشتهار علمه لعدم طول مدته بعد الاحتياج إليه بموت النبى صلى الله عليه و سلم». إلا أن هذا الاعتذار غير مسموع لدى ذوى الأبواب و الأبصار، لوجوه:  
أحدها: إن توقف اشتهار العلم على طول المدة ممنوع، بل إن ملاك اشتهار العلم هو الكمال العلمى للشخص، فكلما كان العلم أكثر كان الاشتهار به أكثر، ألا ترى أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم- على قلة مكثه فى أمته- اشتهر علمه بحيث لم يبلغ اشتهار علوم الأنبياء السابقين عليه معشار اشتهار علمه، مع وجود مثل نوح فيهم الذى اشتهر بطول العمر حتى ضرب به المثل فيه. فالحق هو أن أبى بكر لم يشتهر علمه لانتفاء الموضوع- و هو العلم- لا لوجود نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١١٨  
المانع و هو قصر مدته.

و الثانى: سلمنا التوقف المذكور، لكن مدة أبى بكر منذ إسلامه حتى موته كانت طويلة، فلو كان أعلم الصحابة لظهرت آثار أعلميته فى هذه المدة، و لاشتهر علمه، و أما التعلل بعدم الاحتياج إليه فى حياة النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و عند الاحتياج إليه بعد موت النبى صلى الله عليه و آله و سلم لم تطل مدته، فليس بنافع، لأن أعلم الصحابة محتاج إليه على كل حال، و لذا نرى احتياج الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام- و هو أعلم فى الواقع و الحقيقة- على حياة النبى و بعد وفاته صلى الله عليه و آله و سلم، و من هنا نرى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يدل الأمة و يرشدهم نحو الامام بقوله: «أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب».

و أيضا: قد اشتهرت قضايا الامام عليه السلام و فتاواه على عهد النبى صلى الله عليه و آله و سلم سواء فى سفره إلى اليمن أو فى المدينة المنورة.

أما أبو بكر فلم ينقل عنه ما يدل على علمه فضلا عن أعلميته فى مدة خلافته مع احتياج الامه إليه بعد النبى، فضلا عن زمان حياة النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

ثم إن ما ذكره السهمودى من أن زمان خلافة أبى بكر كان وقت اشتهار علمه، لكن منع من ذلك عدم طول مدته. ينافيه ما سيأتى عن البنبانى من أن عصر خلافة الثلاثة لم يكن زمان ظهور علومهم، بل إن اشتغالهم بأمور الخلافة حال دون إفادة الأمة و تعليمهم، و أن ذلك هو السبب فى رجوعهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام. فإن بين هذين الزعمين من التضاد ما لا يخفى على أهل السداد و الرشاد. و الثالث: سلمنا أن السبب فى عدم اشتهار علمه عدم طول مدته بعد الاحتياج إليه، إلا أن هذا لا يحقق غرض السهمودى، لأنه إن لم يشتهر علمه فلا أقل من عدم اشتهار جهله و ضلاله، و لكن المتتبع للأخبار و الآثار يعلم جيدا بكثرة الموارد التى ظهر فيها جهل أبى بكر و عدم علمه بالأحكام الشرعية، و قد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١١٩

تضمّن كتاب (تشديد المطاعن) طرفا من تلك الأخبار، و حينئذ لا مساغ لدعوى العلم لأبى بكر فضلا عن دعوى الأعلمية المطلقة!!

### ٨- اعتراف الشيخين بأعلمية على و رجوعهما إليه ... ص: ١١٩

و بعد، فالعجب من السهمودى، كيف يدعى الأعلمية لأبى بكر، و هو نفسه يروى- فيمن يروى- قسما من أخبار رجوع أبى بكر و عمر إلى أمير المؤمنين و اعترافهما بما يفيد أعلميته منهما؟! لقد ذكر السهمودى فى كتابه (جواهر العقدين) فى قضيه حكم عمر بـرجم المرأة المجنونة، و نقض الامام عليه السلام ذلك الحكم: «و فى رواية: فقال عمر:

لو لا على لهلك عمر. و روى بعضهم: إنه اتفق لعلى مع أبى بكر رضى الله عنهما نحو ذلك».

و قال فيه أيضا: «و قد أخرج ابن السيمان عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه سمع عمر يقول لعلى رضى الله عنهما- و قد سأله عن شىء فأجابته ففرّج عنه:- لا أبقانى الله بعدك يا على»، و هذا دليل واضح على أعلميته الإمام عليه السلام. و قد اعترف السهمودى نفسه بكونه من شواهد

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

حيث قال: «قلت: هذا و أشباهه مما جاء فى فضيلة على فى هذا الباب شاهد

لحديث أنا مدينة العلم و على بابها».

و قال السهمودى فى (جواهر العقدين): «قال الزين العراقى فى شرح التقريب فى ترجمة على رضى الله عنه، قال عمر: أفضانا على، و كان يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن».

قال: «و هذا التعوذ رواه الدار قطنى و غيره، و لفظه: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن».

قال: «و فى رواية له عن أبى سعيد الخدرى قال: قدمنا مع عمر مكّة و معه على بن أبى طالب، فذكر له على شيئا، فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش فى قوم لست فيهم أبا حسن».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٢٠

و قال: «أخرج الحافظ الذهبى عن عبد الملك بن أبى سليمان قال: ذكر لعطاء أ كان أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أفقه من على؟ قال: لا و الله ما علمته».

و قال: «و قول عمر رضى الله عنه: على أفضانا. رواه البخارى فى صحيحه، و نحوه عن جماعة من الصحابة».

و قال: «و الحاكم فى المستدرک عن ابن مسعود قال: كنا نتحدّث أن أفضى أهل المدينة على. و قال: إنه صحيح و لم يخرجاه».

و قال: «و أصل ذلك: قصة بعثه صلى الله عليه و سلم لعلى رضى الله عنه إلى اليمن قاضيا، فقال: يا رسول الله بعثتنى أفضى بينهم و أنا شاب لا أدرى ما القضاء؟ فضرب صلى الله عليه و سلم فى صدرى و قال: اللهم اهده و ثبت لسانه».

قال: فو الذى فلق الحبة و برئ النسمة ما شككت فى قضاء بين اثنين. رواه أبو داود و الحاكم

و قال: صحيح الإسناد».

و قال: «روى أحمد و الطبرانى برجال و ثقوا: إن النبى صلى الله عليه و سلم قال لفاطمة رضى الله عنهما: أما ترضين أن زوجتك أقدم أمتى سلما و أكثرهم علما و أعظمهم حلما».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٢١

## ٩ مع ابن روزبهان فى كلامه حول الحديث ... ص: ١٢١

## إشارة

وقال الفضل بن روزبهان الشيرازى- وهو من مشاهير المتكلمين من أهل السنة، و المتأخرون عنه عيال عليه- فى جواب احتجاج العلّامة الحلّى

بقول الامام عليه السلام «سلونى قبل أن تفقدونى» وقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم و على بابها» قال ما نصه: «أقول: هذا يدل على وفور علمه و استحضاره أجوبة الوقائع و اطلاعه على أشتات العلوم و المعارف. و كلّ هذه الأمور مسلمة، و لا- دليل على النص، حيث أنه لا يجب أن يكون الأعلم خليفه، بل الأحفظ للحوزه و الأصلح للأمة، و لو لم يكن أبو بكر أصلح للإمامة لما اختاروه».

أقول: لم يجد ابن روزبهان مناصا من الاعتراف بدلالة

حديث أنا مدينة العلم

على الأعلمية المطلقة لأمير المؤمنين عليه السلام، غير أنه ينكر اشتراط الأعلمية فى الخليفة، و من هنا يقول بأنّ هذا الحديث لا يكون نصّا على خلافة الامام عليه السلام، و يستدل باختيار الأمة أبا بكر للإمامة مع كونه غير أعلم، و ما ذكره مردود من وجوه: أحدها: إنّ

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

من الأدلة الواضحة على خلافة سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، و قد بينا ذلك بوجوه عديدة فيما سبق من الكتاب. و الثانى: لقد دلّ الكتاب و السنة المتأيدة بأقوال المفسرين من أهل السنة، على تعيين الأعلم للإمامة و الخلافة، و قد تقدّم بيان ذلك بالدلائل الكثيرة المفيدة للقطع و اليقين، و لو لم يكن فيها سوى ما ذكره الله سبحانه فى قصة آدم، و قصة طالوت، لكفى فى ذلك دليلا و برهانا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٢٢

و الثالث: إنه لا ريب فى كون الأعلم هو الأحفظ للحوزه و الأصلح للأمة، و من هنا يظهر بطلان دعوى كون أبى بكر الأحفظ للحوزه و الأصلح للأمة، مع الاعتراف بكونه غير أعلم، متى كان أبو بكر أحفظ للحوزه؟ أ فى ميادين القتال و الجهاد مع الكفار؟ أو فى حلّ المشكلات و المعضلات؟

و الرابع: إنّ الاستدلال باختيار الناس أبا بكر للخلافة واضح الفساد، إذ لو سلّمنا وقوع الاختيار من الناس، فإنّ الاشكال يرد أولا على الذين اختاروه، ثم على الذين يستدلون بهذا الاختيار على صحّة إمامة أبى بكر...

## كلام آخر لابن روزبهان ... ص: ١٢٢

## إشارة

و لابن روزبهان فى باب حديث مدينة العلم و

حديث أنا دار الحكمة

، كلام آخر هو أعجب و أغرب من كلامه الذى ذكرناه، و بيان ذلك: أن العلّامة الحلّى رحمه الله يقول: «المطلب الثانى- العلم. و

الناس كلهم بلا خلاف عيال على عليه السلام، في المعارف الحقيقية والعلوم اليقينية والأحكام الشرعية والقضايا النقلية، لأنه عليه السلام كان في غاية الذكاء والحرص على التعلم، وملازمته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو أشفق الناس عليه عظيمة جدا، لا ينفك عنه ليلا ولا نهارا، فيكون بالضرورة أعلم من غيره. و قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حقه: أقضاكم على . والقضاء يستلزم العلم والدين. و

روى الترمذى في صحيحه: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها.

و

روى البغوى في الصحاح: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنا دار الحكمة و على بابها».

فقال ابن روزبهان في جواب هذا الكلام: «ما ذكره المصنف من علم أمير المؤمنين فلا شك في أنه من علماء الأمة، و الناس محتاجون إليه فيه، و كيف لا و هو وصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في إبلاغ العلم و بدائع حقائق المعارف، فلا نزاع فيه لأحد. و أما ما ذكره من صحيح الترمذى فصحيح. و ما ذكره من صحاح

نقمة الزهراء في خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٢٣

البغوى فإنه قال: الحديث غريب لا يعرف هذا عن أحد من الثقات غير شريك، و إسناده مضطرب، فكان ينبغي أن يذكر ما ذكره من معاييب الحديث، ليكون أمينا في النقل».

و هذا الكلام غريب من وجوه:

### ١- على أعلم الأمة لا أنه من علماء الأمة فقط ... ص: ١٢٣

إن قول ابن روزبهان: «ما ذكره المصنف من علم أمير المؤمنين فلا شك أنه من علماء الأمة» تفريط في حق الامام عليه السلام، لأن الامام عليه السلام أعلم الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما أثبتناه سالفا. هذا بالإضافة إلى اعتراف ابن روزبهان في كلامه السابق بأعلمية الامام عليه الصلاة والسلام.

### ٢- الناس محتاجون اليه كاحتياجهم الى النبي ... ص: ١٢٣

و ليس احتياج الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام كاحتياجهم إلى واحد من علماء الأمة، بل إن الناس كلهم عيال عليه في جميع العلوم والأحكام- كما ذكر العلامة الحلي- لأنه أقرب الناس إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأكثرهم ملازمة له، فهم كانوا يحتاجون إليه في العلم لكونه أعلمهم، فإن أراد ابن روزبهان من قوله: «و الناس محتاجون إليه فيه» هذا المعنى فمرحبا بالوفاق، لأن هذا المعنى يثبت خلافة الامام بعد النبي بلا فصل، لقبح تأمير المحتاج اليين الاحتياج العظيم الاحواج، على من هو غنى ملي بعلم صاحب المعراج صلى الله عليه وآله وسلم. و إن أراد ابن روزبهان معنى آخر فقد كابر مكابرة بينة، و أغلب الظن أنه يريد المعنى الأول، لأنه اعترف بأعلميته عليه السلام في الكلام السابق.

### ٣- اعتراف ابن روزبهان بكون الامام وصى النبي في إبلاغ العلم ... ص: ١٢٣

و قول ابن روزبهان في هذا الكلام: «كيف لا، و هو وصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في إبلاغ العلم و بدائع حقائق المعارف» صريح في أنه الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إذ لا يعقل أن يكون وصى النبي في إبلاغ العلم و بدائع حقائق المعارف غير الأعلم و غير الامام من بعده صلى الله عليه وآله وسلم،



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٢٤

لعدم انفكاك الأعلمية عن مثل هذا العلم المنسوب، المخصوص بالعلم المصوب، و لقبح ترجيح المرجوح و بطلان تفضيل المفضل.

ثم إن قوله: «فلا نزاع فيه لأحد» كلمة حق جرت على لسانه، لكن ما استشهد به العلامة الحلبي يدل على أعلمية الامام عليه السلام، و هذا هو المطلوب من الاستشهاد و الاستدلال، و الأعلمية تلازم الامامة و الخلافة كما مر غير مرة. فإذا كان على ابن روزبهان التسليم بإمامة الامام، و ترك النزاع فى إمامته أيضا.

#### ٤- اعترافه برواية الترمذى ... ص: ١٢٤

و قول ابن روزبهان: «و أما ما ذكره من صحيح الترمذى فصحيح» اعتراف بصحة حديث «أنا مدينة العلم»

سندا، و قد اعترف ابن روزبهان بدلالة هذا الحديث على أعلمية الامام عليه السلام بالرغم من قيام البراهين المحكمة على تعيين الأعلم للخلافة عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

و أيضا، فإن حديث مدينة العلم يدل بالوجوه العديدة المذكورة سابقا على إمامة الامام عليه السلام، فكان على ابن روزبهان الاعتراف بالنتيجة كما اعترف بالمقدمة.

#### ٥- دفع إيراد ابن روزبهان على العلامة الحلبي ... ص: ١٢٤

##### إشارة

و أما ما ذكره ابن روزبهان للطعن على العلامة الحلبي بقوله: «و ما ذكره من صحاح البغوى فإنه قال: الحديث غريب لا يعرف هذا من أحد من الثقات غير شريك، و إسناداه مضطرب. فكان ينبغى أن يذكر ما ذكره من معاب الحديث، ليكون أمينا فى النقل» فمردود بوجوه عديدة:

#### اسقاطهم حديث أنا مدينة العلم من صحيح الترمذى ... ص: ١٢٤

أحدها: - ما الدليل على وجود الجملة التى ذكرها ابن روزبهان فى نسخة العلامة الحلبي؟

إن اختلاف النسخ فى كتب الحديث غير عزيز، بل إن الكتب الموصوفة بالصحيحاح عند أهل السنة مختلفة زيادة و نقيصة و تغييرا و تبديلا، كما لا يخفى على

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٢٥

من راجع (جامع الأصول لابن كثير) و (مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي) و (المرقاة لعلى القارى ...) و من الشواهد على ذلك حديث «أنا مدينة العلم»

و (صحيح الترمذى). فقد عرفت أن العلامة الحلبي رحمه الله ينقل هذا الحديث عن (صحيح الترمذى)، و يعترف ابن روزبهان بصحة ذلك قائلا: «و أما ما ذكره من صحيح الترمذى فصحيح»، و قد نقله عن الترمذى قبل العلامة: ابن الأثير الجزرى فى (جامع الأصول) و محمد بن طلحة الشافعى فى (مطالب السؤل).

و اعترف ابن تيمية الحرانى - و هو معاصر العلامة- فى (منهاج السنة) برواية الترمذى حديث مدينة العلم.

و نقله عن الترمذى جماعة من علماء السنة المتأخرين عن العلامة الحلبي رحمه الله أمثال:

السيد شهاب الدين أحمد فى كتابه (توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل).  
 و جلال الدين السيوطى فى (تاريخ الخلفاء).  
 و حسين بن معين الدين الميبدى فى (الفواتح - شرح ديوان على).  
 و محمد بن يوسف الشامى فى سيرته (سبل الهدى و الرشاد).  
 و ابن حجر المكى فى (الصواعق المحرقة).  
 و الميرزا مخدوم فى كتابه (نواقض الروافض).  
 و شيخ بن عبد الله العيدروس فى (العقد النبوى).  
 و محمود الشىخانى القادري فى (الصراط السوى).  
 و الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (أسماء رجال المشكاة).  
 و نور الدين الشبراملسى فى (تيسير المطالب السنية).  
 و إبراهيم الكردى الكورانى فى (النبراس).  
 و محمد بن عبد الباقي الزرقانى فى (شرح المواهب اللدنية).  
 و محمد الصبان المصرى فى (إسعاف الراغبين).  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٢٦  
 و شهاب الدين العجيلى الشافعى فى (ذخيرة المآل).  
 و المولوى عبد العلى المشهور ببحر العلوم فى (شرح المثنوى).  
 ... و مع ذلك كله ... فإن

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»  
 غير مذكور فى نسخ (الترمذى) الموجودة، و الموجود فيها هو حديث «أنا دار الحكمة و على بابها».

### التحريف فى المصايح للبعوى ... ص: ١٢٦

و كذلك الحال فى كتاب مصايح السنة للبعوى، فكما أخرج فيه

حديث «أنا دار الحكمة و على بابها»

أخرج

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

، و قد نقل جماعة من أكابر علماء أهل السنة كالمحب الطبرى فى (الرياض النضرة) و فى (ذخائر العقبى) و القارى فى (المراقبة) و أحمد بن الفضل المكى فى (وسيلة المآل) و غيرهم ... حديث مدينة العلم عن (المصايح للبعوى)، بل صرح بعضهم بإخراج البعوى إياه فى قسم الحسان من أحاديث الكتاب المذكور ... لكنّ النسخ التى وقفنا عليها من (المصايح) خالية عن

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها».

فهذا تحريف فى (المصايح) حذف و إسقاط، و لهم فيه تحريف زيادة و إلحاق، ففى الوقت الذى يلتزم البعوى بعدم إخراج المناكير فى كتابه، و يصرح فى أوّل كتابه بأن «ما كان فيها من ضعيف أو غريب أشرت إليه، و أعرضت عن ذكر ما كان منكرا أو موضوعا» تجد فيه حديثا وصف بأنه «منكر»، و هذا نصّه:

«عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: كنّا عند النبى صلّى الله عليه و سلّم فجاءه رجل أحسبه من قيس، فقال يا رسول الله: ألعن حميرا؟»

فقال النبى صلى الله عليه وسلم: رحم الله حميرا أفواههم سلام و أيديهم طعام و هم أهل أمن و إيمان- منكر» [١]

[١] مصابيح السنه- باب مناقب قريش و ذكر القبائل ١٤١ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٢٧

و من هنا ترى المحققين من علمائهم يعترفون بأن لفظ «منكر» إلحاق و إقحام فى الكتاب، من قبل بعض من وصفوه بأهل المعرفة بالحديث، قال شمس الدين محمد بن مظفر الخلى: «قوله: منكر. أى هذا الحديث منكر. يحتمل أن إلحاق لفظ المنكر هاهنا من غير المؤلف، من بعض أهل المعرفة بالحديث، لأنه لو كان يعلم أنه منكر لم يتعرض له، لأنه قد التزم الإعراض عن ذكر المنكر فى عنوان الكتاب».

و فى (المرفقة): «قال شارح المصباح: قوله منكر. هذا إلحاق من بعض أهل المعرفة بالحديث، لأن المؤلف رحمه الله- يعنى محبى السنه- لو كان يعلم أنه منكر لم يتعرض له، لأنه قد التزم الإعراض عن ذكر المنكر فى عنوان الكتاب، و الله أعلم بالصواب». و بعد ... فإننا لا نستبعد أن تكون العبارة التى ذكرها ابن روزبهان من المقدمات فى كتاب (المصباح) من قبل بعض المتعصبين، و إن وصفوا بأهل المعرفة بالحديث ... و أنها لم تكن فى نسخة العلامة الحلى رحمه الله و لذا لم يذكرها، فإشكال ابن روزبهان على العلامة فى غير محلّه.

و الثانى: لو فرضنا كون العبارة من كلام البغوى، و أنها كانت موجودة فى نسخة العلامة الحلى رحمه الله، فإن الذى تفوه به ابن روزبهان غير وارد كذلك، لأننا نقول حينئذ: بأن إعراض العلامة الحلى عن ذكر العبارة مبنى على ما تقرّر من أن «إقرار العقلاء على أنفسهم مقبول و على غيرهم مردود»، و أن «الإنكار بعد الإقرار غير مسموع».

و توضيح ذلك هو: أن البغوى قال فى صدر كتابه المعروف بالمصباح: «أما بعد: فهذه ألفاظ صدرت عن صدر النبوة، و سنن سارت عن معدن الرّسالة، و أحاديث جاءت عن سيد المرسلين و خاتم النبيين، هنّ مصابيح الدجى خرجت عن مشكاة التقوى، مما أورده الأئمة فى كتبهم، جمعها للمنقطعين إلى العبادة، لتكون لهم بعد كتاب الله حظا من السنن، و عوناً على ما هم فيه الطاعة، و تركت ذكر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٢٨

أسانيدها حذرا من الإطالة عليهم، و اعتمادا على نقل الأئمة».

فهذا ما وصف به أحاديث كتابه، فالأوصاف هذه منطبقة على حديث «أنا دار الحكمة و على بابها» باعترافة، فلو كان ادعى البغوى بعد ذلك كون الحديث منكرا فقد أنكر بعد أن أقر، و الإنكار بعد الإقرار غير مسموع، و لذا أعرض العلامة عن ذكر إنكاره.

الثالث: سلّمنا، لكنّ إعراض العلامة عن ذكر الكلام المزبور ستر لمعائب البغوى، لا ستر لمعائب الحديث كما زعم ابن روزبهان.

و بيان ذلك هو: أن قوله: «الحديث غريب لا يعرف هذا عن أحد من الثقات غير شريك، و إسناده مضطرب» يشتمل على دعويين:

أحدهما: إن الحديث غريب لا يعرف عن أحد من الثقات غير شريك.

و هذه الدعوى تدلّ على قصر باعه و قلّة اطلاعه، لأنّ الأمر ليس كذلك كما لا يخفى على المتتبع الخبير، بل إنه حديث مشهور رواه غير شريك من الثقات، كما دريت سابقا بالتفصيل.

على أنه لو كان كذلك فهو مما تفرد به شريك، و هذا لا يمنع صحته أو حسنه، و من هنا حسنه الترمذى كما صرح به المحبّ الطبرى فى (الرياض النضرة) و (ذخائر العقبى)، مع أن رواية الترمذى مقتصرة على طريق شريك، و صححه ابن جرير الطبرى فى (تهذيب الآثار) كما نقله السيوطى فى (جمع الجوامع) و هو أيضا لم يروه إلّا عن شريك، و صححه الحاكم أيضا كما صرح به الشامى فى (سبل الهدى و الرشاد) و الشبراملسى فى (تيسير المطالب السنية) و الزرقانى فى (شرح المواهب اللدنية). و حسنه الحافظ العلائى و

المجد الفيروزآبادى، فقد قال العلائى - كما فى (اللاكى المصنوعة) نقلا عن أجوبة عن اعتراضات السيراج القزوينى على أحاديث المصاييح للبعوى -: «و شريك هو ابن عبد الله النخعى القاضى، احتج به مسلم، و علق له البخارى، و وثقه يحيى بن معين، و قال العجلي: ثقة حسن الحديث، و قال عيسى بن يونس: ما رأيت أحدا قط أوع فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٢٩

علمه من شريك. فعلى هذا يكون تفرده حسنا».

و كذا قال الفيروزآبادى فى كتابه (نقد الصحيح) بعد

حديث: أنا دار الحكمة.

فعلى هذا لا يكون تفرده شريك بمانع عن صحة الحديث أو حسنه، و لا يوجب و هنا فيه أبدا، فكيف مع اشتراك غير شريك من الثقات فى روايه هذا الحديث الشريف!! و الثانية: إن إسناده مضطرب. و هذا باطل بحت، فإن من نظر فى أسانيد هذا الحديث وجدها متعددة، و كلها ثابتة بلا تزلزل و اضطراب، و أغلب الظن فى سبب هذه الدعوى الباطلة هو الغلط فى فهم كلام الترمذى فى هذا المقام. و بيان ذلك هو:

أن الترمذى أخرج حديث «أنا دار الحكمة» بإسناده عن: شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحى عن أمير المؤمنين عليه السلام

، ثم قال: «روى بعضهم هذا الحديث عن شريك، و لم يذكروا فيه عن الصنابحى» و هذا الكلام مفاده روايه بعض المحدثين هذا الحديث عن: شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن أمير المؤمنين عليه السلام، فلما رأى البغوى وجود «الصنابحى» فى روايه بعضهم، و عدم وجوده فى روايه البعض الآخر، توهم كون إسناده مضطربا، و لم يفتن إلى أن كلا السندين صحيح، لأن «سويد بن غفلة» من التابعين الرواة عن الامام أمير المؤمنين عليه السلام بلا واسطه، فهو يروى الحديث عنه عليه السلام بلا واسطه تارة، و بواسطة «الصنابحى» تارة أخرى، فكلا الروايتين صحيح متصل، و ذكر الصنابحى فى أحدهما من باب المزيد فى متصل الأسانيد.

و بما ذكرنا صرح بعض المحققين من أعلام السنة، فقد قال الحافظ صلاح الدين العلائى: «و لا يرد عليه روايه من أسقط منه الصنابحى، لأن سويد بن غفلة تابعى مخضرم، أدرك الخلفاء الأربعة و سمع منهم، فذكر الصنابحى فيه من المزيد فى متصل الأسانيد».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٣٠

و قال الفيروزآبادى: «و لا يرد عليه روايه من أسقط الصنابحى منه، لأن سويد بن غفلة تابعى مخضرم، روى عن أبى بكر و عمر و عثمان و على رضى الله عنهم، و سمع منهم، فيكون ذكر الصنابحى من باب المزيد فى متصل الأسانيد».

و على تقدير تسليم الغلط فى إسقاط الصنابحى من الأسناد، و أن سويد بن غفلة لم يسمع هذا الحديث من الامام عليه السلام بل سمعه من الصنابحى، فإن هذا لا يوجب الاضطراب فى الإسناد، فإن من أسقط «الصنابحى» من الإسناد فقد أخطأ، و الصحيح روايه البعض الآخر المذكور فيها الصنابحى، و خطأ الراوى فى إسناد لا يوجب العيب فى إسناد آخر صحيح، و لا يضرب بأصل سند الحديث... فالتعلل بمثل هذه الأمور للقدح فى الأحاديث المسندهة الصحيحة من كثرة التعتت و قلّة الحياء، كما نصّ عليه ابن حزم فى (المخلى). و

قد سبق كلامه حيث ذكرنا مؤيدات

حديث «أنا مدينة العلم»،

و أثبتنا

حديث «أنا مدينة الحكمة و على بابها»

، و تكلمنا على كلام الدار قطنى فى هذا الحديث، فراجع إن شئت، فهو أحرى بالرجوع لمثل هذا التحقيق، و الله ولى التوفيق.

فظهر أن دعوى اضطراب إسناد

حديث «أنا دار الحكمة»

ليست إلّا توهمًا و سوء فهم، فلو أنّ العلامة الحلّي رحمه الله أعرض عن ذكرها، فقد ستر معايب البغوى و ليس فى الحديث عيب أبداً... و إنّ هذا الذى زعمه ابن روزبهان لم يثمر إلّا الكشف عن توهم البغوى و قلّه فهمه للدقائق العلمية، قال الله تعالى:

يُخْرَبُونَ بِأُيُوتِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ.

و ان تشدّق القوم و تعتّوا قطعنا ألسنتهم بنقل كمال الدين ابن طلحة الشافعى - و هو أقدم زمانا من العلامة الحلّي رحمه الله، و قد ترجم له بكل تبجيل فى (مرآة الجنان) و (طبقات الشافعية) للسبكي و الاسنوى و غيرها -

حديث «أنا دار الحكمة و على بابها» - عن (المصايح للبغوى) كما نقل العلامة الحلّي، و هذا عين عبارته فى بيان أدلّة علم الامام عليه السلام:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٣١

«و من ذلك: ما رواه الامام الترمذى فى صحيحه بسنده، و قد تقدّم ذكره فى الاستشهاد فى صفة أمير المؤمنين بالأنزع البطين: إن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: أنا مدينة العلم و على بابها و .

نقل الامام أبو محمد الحسين بن مسعود القاضى البغوى فى كتابه الموسوم بالمصايح: إن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال: أنا دار الحكمة و على بابها.

لكنه صلّى الله عليه و سلّم خص العلم بالمدينة و الدار بالحكمة، لما كان العلم أوسع أنواعا و أبسط فنونا و أكثر شعبا و أغزر فائدة و أعم نفعاً من الحكمة، خصّص الأعم بالأكبر و الأخص بالأصغر» [١].

فهذا نقل هذا الفقيه المحدث الشافعى، المتقدم زمانا على العلامة الحلّي، و هو يطابق نقل العلامة الحلّي، و ليس فيه العبارة التى زعمها ابن روزبهان، فالعلامة أمين فى النقل، و لكن نسخ المصايح حرّفتها الأيدي الأثيمة، و الله ولى التوفيق، و هو المستعان.

[١] مطالب السؤل: ٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٣٢

**١٠ مع ابن حجر المكى فى كلامه حول الحديث ... ص: ١٣٢**

**إشارة**

و قال ابن حجر المكى فى مبحث أعلمية أبى بكر بزعمه: «لا- يقال: بل على أعلم منه للخبر الآتى فى فضائله: أنا مدينة العلم و على بابها.

لأننا نقول: سيأتى أن ذلك الحديث مطعون فيه، و على تسليم صحّته أو حسنه فأبو بكر محرّابها،

و رواية: فمن أراد العلم فليأت الباب

لا تقتضى أعلمية، فقد يكون غير الأعم يقصد لما عنده من زيادة الإيضاح و البيان و التفرغ للناس، بخلاف الأعم. على أن تلك الرواية معارضة

بخبر الفردوس: أنا مدينة العلم و أبو بكر أساسها و عمر حيطانها و عثمان سقّفها و على بابها

فهذه صريحة فى أنّ أبابكر أعلمهم، وحينئذ فالأمر بقصد الباب إنما هو لنحو ما قلناه، لا لزيادة شرفه على ما قبله، لما هو معلوم ضرورة أن كلا من الأساس و الحيطان و السقف أعلى من الباب. و شدّ بعضهم فأجاب بأنّ معنى: و على بابها. أى من العلو، على حدّ قراءة: هذا صراط على مستقيم، برفع على و تنويه، كما قرأ به يعقوب» [١].

### على الأعلّم لحديث مدينة العلم ... ص: ١٣٢

أقول: إنّ حديث مدينة العلم يدل على أعلمية الامام أمير المؤمنين عليه السلام كما سبق تقريره منّا، فهو أعلم الخلائق بعد النبي صلّى الله عليه و آله، حتّى الملائكة المقربين و الأنبياء و المرسلين، فهذه دلالة حديث «أنا مدينة العلم و على بابها» ، و قد شهدت بذلك كلمات كثير من أعلام أهل السنّة، و كان منها عبارات ابن حجر المكي نفسه فى كتابه (المنح المكية)، فمن الغريب بعدئذ دعواه فى

[١] الصواعق المحرقة: ٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ١٣٣  
(الصواعق) أعلمية من جهل حتى معنى «الأب» و «الكلائة»، استنادا إلى دعاوى فارغة و أكاذيب واضحة كما سيأتى، فإذن، من الحق أن يقال: على أعلم.

### ١- دعوى أنّ الحديث مطعون باطله ... ص: ١٣٣

#### إشارة

و أما قوله: «لأنا نقول: سيأتى أن ذلك الحديث مطعون» فمن فظائع المناقشات، لما عرفت من صحته هذا الحديث و ثبوته بل تواتره و قطعية صدوره، حسب إفادات أكابر الأعلام و المحقّقين من أهل السنّة، بحيث لا يبقى مجال لأى قيل و قال ... ثم إنّ كلام ابن حجر فى الموضوع الذى أحال إليه بقوله «سيأتى» يتضمّن وجوها عديدة على فساد زعمه «أنّ ذلك الحديث مطعون» ... و شرح ذلك هو:

أن ابن حجر قال فى الفصل الثانى من الباب التاسع من (الصواعق): «ثم اعلم أنه سيأتى فى فضائل أهل البيت أحاديث مستكثرة من فضائل على رضى الله عنه، فلتكن منك على ذكر، و أنّه مرّ فى كثير من الأحاديث السابقة فى فضائل أبى بكر جمل من فضائل على، و اقتصرت هنا على أربعين حديثا، لأنها من غرر فضائله» ثم قال: «الحديث التاسع - أخرج البزار و الطبرانى فى الأوسط عن جابر ابن عبد الله، و الطبرانى و الحاكم و العيلى فى الضعفاء، و ابن عدى عن ابن عمر، و الترمذى و الحاكم عن على قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: أنا مدينة العلم و على بابها

و .

فى رواية: فمن أراد العلم فليأت الباب.

و

فى أخرى عند الترمذى عن على: أنا دار الحكمة و على بابها

و ،

فى أخرى عند ابن عدى: على باب علمى.

وقد اضطرب الناس فى هذا الحديث، فجماعة على أنه موضوع، منهم ابن الجوزى و النووى، و ناهيك بهما معرفة بالحديث و طرقة، حتى قال بعض محققى المحدثين: لم يأت بعد النووى من يدانيه فى علم الحديث فضلا عن أن يساويه.

و بالغ الحاكم على عادته فقال: إن الحديث صحيح، و صوّب بعض محققى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٣٤

المتأخرين المطلعين على الحديث: أنه حديث حسن. و مرّ الكلام عليه [١].

و هذا الكلام- الذى أوردناه فى مبحث الردّ على قدح النووى- أعدناه هنا بنصه ليعلم أن ابن حجر يعدّ

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

من فضائل الامام عليه السلام، و «غرر فضائله» و من «الأربعين حديثا» التى رجّحها فى الذكر على سائر فضائله عليه السلام. ثم ينصّ على إخراج «البرار» و «الطبرانى» و «العقيلي» و «ابن عدى» و «الترمذى» و «الحاكم» له عن عدة من الصحابة، و «العقيلي» و ان كان قد أخرجه فى الضعفاء، إلّا أن ابن حجر يرى روايته صالحة للتأييد، و كذا رواية ابن عدى ... و هؤلاء الحفاظ كما تعلم من مشاهير أئمة الحديث عند اهل السنّة، و من بينهم الترمذى و كتابه يعدّ من الصحاح السنّة عندهم.

ثم

إن ابن حجر يقول: «و فى رواية: فمن أراد العلم فليأت الباب»

و هذا ظاهر فى ثبوت هذا اللفظ عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، ثم

يقول:

«و فى أخرى عند الترمذى عن على: أنا دار الحكمة»

و هذا من مؤيدات

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

و من هنا ذكره ابن حجر فى هذا المقام، و كذا

حديث «على باب علمى».

ثم إنّه ينص على تصحيح الحاكم حديث «أنا مدينة العلم» و على أنه قد «صوّب بعض محققى المتأخرين المطلعين على الحديث أنه حديث حسن».

فإذن الحديث من غرر فضائل الامام، و قد أخرجه جماعة من الأئمة الحفاظ عن جماعة من الصحابة، و له مؤيدات أخرجهها جماعة منهم كذلك، و هو صحيح عند الحاكم، و صوّب بعض المحققين أنه حديث حسن، هذه أمور اعترف بها ابن حجر المكي فى كلامه الذى أحال إليه بقوله «سيأتى» و هذه الأمور تكفيها فى مقام الاحتجاج و إلزام الخصم، و لإبطال قوله «مطعون».. و الحمد لله ربّ العالمين.

[١] الصواعق: ٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٣٥

و أما قوله: «و قد اضطرب الناس» ففيه: إن المنصفين لم يضطربوا فى هذا الحديث. و أما المتعصبون فلا يلتفت إليهم البتّة.

و أمّا قوله: «فجماعة على أنه موضوع منهم ابن الجوزى و النووى» ففيه أولًا: إن ما ذكره حول الحديث باطل مردود، كما تقدّم فى الكتاب بالتفصيل.

و ثانيًا: ان المحققين من أهل السنّة لا يعثون بقدرح ابن الجوزى و طعنه فى الأحاديث، و قد نصّ جماعة منهم على معايب لابن الجوزى، و صدرت منهم كلمات مختلفة فى ذمّه و الطعن عليه ... و من هؤلاء:

ابن الأثير فى الكامل فى التاريخ.

و أبى الفداء الأيوبى فى المختصر فى أحوال البشر.

و عبد الله بن أسعد اليافعى فى مرآة الجنان.

و خواجه بارسا فى الفصول الستة.

و شمس الدين الذهبى فى ميزان الاعتدال فى نقد الرجال، و فى تذكرة الحفاظ.

و ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان.

و جلال الدين السيوطى فى طبقات الحفاظ.

و شمس الدين الداودى فى طبقات المفسرين.

و الشيخ عبد الحق الدهلوى فى أسماء رجال المشكاة.

كما نصّ جماعة منهم على تسرع ابن الجوزى فى الطعن فى الأحاديث الصحيحة فى كتابه (الموضوعات). و من هؤلاء:

ابن الصلاح فى علوم الحديث، و ابن جماعة فى المنهل الروى، و الطيبى فى الكاشف، و ابن كثير فى الباعث الحثيث، و الزين العراقى

فى ألفية الحديث و شرحها، و ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى و القول المسدّد، و السخاوى فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٣٦

فتح المغيث، و السيوطى فى اللآلى المصنوعة و النكت البديعات و تدريب الراوى، و محمد بن يوسف الشامى فى سبل الهدى و

الرشاد، و رحمه الله السندى فى مختصر تنزيه الشريعة، و محمد طاهر الفتى فى تذكرة الموضوعات، و الشيخ عبد الحق فى أسماء

رجال المشكاة، و الجلبى فى كشف الظنون، و إبراهيم الكردى فى المسلك الوسط الدانى، و الزرقانى فى شرح المواهب، و السندى

فى دراسات اللبيب، و محمد ابن إسماعيل الأمير فى الروضة النديّة، و الشوكانى فى الفوائد المجموعة و فى نيل الأوطار، و المولوى

حسن الزمان فى القول المستحسن، و المولوى القنوجى فى إتحاف النبلاء المتقين.

### ردّ العلماء على طعن ابن الجوزى فى حديث مدينة العلم ... ص: ١٣٦

فهذه آراؤهم فى ابن الجوزى و آرائه فى الأحاديث بصورة عامّة، و قد ردّ عليه فى خصوص طعنه فى

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

جماعة من مشاهير علماء أهل السنّة النحارير، و نقده الحديث و المطلعين على الأخبار، منهم:

الحافظ صلاح الدين العلائى فى أجوبة سؤالات السراج القزوينى.

و المحقق بدر الدين الزركشى فى اللآلى المنثورة.

و العلامة مجد الدين الفيروزآبادى فى نقد الصحيح.

و شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر فى فتوى له.

و العلامة شمس الدين السخاوى فى المقاصد الحسنة.



و الحافظ جلال الدين السيوطى فى تاريخ الخلفاء، و النكت البديعات، و اللاكى المصنوعة، و قوت المغتدى، و جمع الجوامع.  
 و العلامة نور الدين السمهودى فى جواهر العقدين.  
 و العلامة ابن عراق فى تنزيه الشريعة.  
 و على بن حسام الدين المتقى فى كنز العمال.  
 و محمد طاهر الفتى فى تذكرة الموضوعات.  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٣٧  
 و على القارى الهروى فى المرقاة.  
 و العلامة الزرقانى فى شرح المواهب اللدنية.  
 و الميرزا محمد البدخشانى فى نزل الأبرار، و مفتاح النجاه، و تحفة المحبين.  
 و محمد صدر العلم فى معارج العلى.  
 و محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير فى الروضة الندية.  
 و محمد الصبان المصرى فى إسعاف الراغبين.  
 و القاضى ثناء الله بانى تى فى السيف المسلول.  
 و قاضى القضاة الشوكانى فى الفوائد المجموعة.  
 و الميرزا حسن على المحدث فى تفريح الأحباب.  
 و ولى الله اللكهنوى فى مرآة المؤمنين.  
 و المولوى حسن الزمان فى القول المستحسن.

و أما «النووى» فلا يجوز الاستناد إلى كلامه فى المقام، لما عرفت سابقا من أن النووى يقدر فى حديث «أنا دار الحكمة»

و قد بينا بطلان قدحه، و أوردنا كلمات كبار الحفاظ فى ردّ كلامه ... و أما قدحه فى حديث «أنا مدينة العلم»

المستفاد من لحن كلامه، فقد بلغ فى السخافة حدًا حمل جماعة من الأعلام على الردّ عليه بصراحة: كالسيوطى فى تاريخ الخلفاء، و الشيخ عبد الحق فى أسماء رجال المشكاة، و الصّيبان المصرى فى إسعاف الراغبين، و القاضى ثناء الله فى السيف المسلول، و حسن على المحدث فى تفريح الأحباب.

و بما ذكرنا يظهر سقوط قول ابن حجر المكى فى تعظيم الرجلين: «و ناهيك بهما معرفة بالحديث و طرقه» ... فإن هذا المدح لهما ليس بنافع فى المقام، بعد الكلمات التى قالها الأعلام فى ابن الجوزى، و فى الردّ على طعن ابن الجوزى و النووى فى خصوص حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

بل إنّ ما ذكره ابن حجر كذب صريح، و تعصّب مقيت، إذ من المستبعد جدًّا أن تخفى هذه الكلمات فى القدر فى ابن الجوزى و نسبتها إلى كثرة الغلط و الوهم و شدة الغفلة و الاشتباه ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٣٨

على مثل ابن حجر المكى ... و كذا الكلام فى مدحه للنووى، فإن ما ذكرناه سابقا فى ردّ كلامه يكشف عن تعصّبه، و يعلن للملاّ العلمى قصر باعه و عدم معرفته بالحديث و طرقه.

و أما قول ابن حجر: «و بالغ الحاكم على عادته فقال: إن الحديث صحيح» ففيه: أنه قد سبقه يحيى بن معين، و محمد بن جرير الطبرى،

إلى الحكم بصحة هذا الحديث الشريف، كما سبق بالتفصيل ... إذن لم يكن الحاكم مبالغاً فى هذا القول، على أن الحاكم - بالإضافة إلى تصحيح الحديث - يذكر الدلائل السديدة و البراهين العديدة على صحته كما لا يخفى على من راجع كلماته. ومن هنا يظهر وجه آخر من وجوه تعصب ابن حجر، فهو يذكر أن بعض المحققين صوّب حسن الحديث، و لا يذكر الذين نصّوا على صحته كإحيى بن معين و الطبرى، و أما الحاكم فيصفه بالمبالغة.. فاعترافه بتحسين بعض المحققين - و إن كان يردّ على طعن الطاعنين كابن الجوزى - لكّنه فى نفس الوقت محاولة لستر حقيقة راهنه لا تقبل الستر بنحو من الأنحاء، و الله العاصم عن بغى كل معاند لدود.

## ٢- تحسين ابن حجر فى المنح المكيّة ... ص: ١٣٨

و يرد كلام ابن حجر ما ذكره هو فى كتاب (المنح المكيّة - شرح القصيدة الهمزية) من تحسين حديث «أنا مدينة العلم»

بكلّ صراحة، و الاستدلال به على أن الامام عليه السلام ورث علوم القرآن عن النبى عليه و آله الصلاة و السلام، فقد قال بشرح قول البوصيرى:

«كم أبانت آياته من علوم عن حروف أبان عنها الهجاء»

قال ابن حجر بعد أن ذكر أقوالاً عن الشافعى: «و تبعه - يعنى الشافعى - العلماء على ذلك فقال واحد: ما قال صلى الله عليه و سلم شيئاً أو قضى أو حكم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٣٩

بشئء إلا و هو أو أصله فى القرآن قرب أو بعد. و قال آخر: ما من شئء فى العالم إلا و هو فيه، فقيل له: أين ذكر الخانات فيه؟ فقال: فى قوله تعالى: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا الْخَنَاتُ. و قال آخر: ما من شئء إلا و يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله تعالى حتى أن عمر النبى صلى الله عليه و سلم ثلاث و ستون سنة استنبط من آخر سورة المنافقين، لأنها رأس ثلاث و ستين سورة و عقبها بالتغابن لظهوره بفقده صلى الله عليه و سلم. قال آخر: لم يحط بالقرآن إلا المتكلم به، ثم نبه صلى الله عليه و سلم، فيما عدا ما استأثر الله تعالى بعلمه.

ثم ورث عنه معظم ذلك أعلام الصحابة مع تفاوتهم فيه بحسب تفاوت علومهم، كأبى بكر، فإنه أعلمهم بنص ابن عمر و غيره، و كعلى كرم الله وجهه لقوله صلى الله عليه و سلم فى الحديث الحسن خلافاً لمن زعم وضعه:

أنا مدينة العلم و على بابها

. و من ثم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما: جميع ما أبرزته لكم من التفسير فإنما هو عن على كرم الله وجهه. و كابن عباس حتى أنه قال: لو ضاع لى عقل بغير لوجدته فى كتاب الله تعالى. ثم ورث عنه التابعون معظم ذلك، ثم تقاصرت الهمم عن حمل ما حملة أولئك من علومه و فنونه، فتوعوا علومه أنواعاً ليضبط كل طائفة علماً و فناً و يتوسّعوا فيه بحسب مقدرتهم، ثم أفرد غالب تلك العلوم و تلك الفنون التى كادت أن تخرج عن الحصر و قد بين هذا القائل وجه استنباط غالبها منه بتأليف لا تحصى».

فبطل قوله: «إن الحديث مطعون» بكلام نفسه.

و أما دعواه أن أبى بكر أعلمهم بنص ابن عمر و غيره، فمن غرائب الكلام، إذ كيف يدعى أعلمية من جهل «الكلالة» و «الأب»؟ و نصّ ابن عمر - إن صح - لا ينفع فى مثل المقام، إذ الاستشهاد به فيه من قبيل استشهاد ابن آوى بذنبه، بل هو أوضح شناعة منه، لكثرة ما اشتهر من الجهل عن ابن عمر.

أما نصّ غيره على ذلك، فدعوى كاذبة، و من ادّعى فعلية البيان، و علينا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٤٠

ردّه و إبطاله بأمنع دليل و أتم برهان.

و أيضا: لا نسلم كون ابن عباس قد ورث عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم علم القرآن، لدلالة الأدلة الكثيرة المتقنة مثل

حديث: إني تارك فيكم الثقلين

، و حديث باب حطّة.. و غيرهما.. على اختصاص علم القرآن و سائر علوم النبي صلى الله عليه و آله و سلم بالأئمة المعصومين من أهل بيته الطاهرين... نعم، لا ريب فى تحصيل ابن عباس طرفا كبيرا من علم التفسير و التأويل ببركة تتلمذه على سيدنا أمير المؤمنين باب مدينة العلم عليه السّلام، كما اعترف بذلك فى كلامه الذى أورده ابن حجر، أعنى قوله: «جميع ما أبرزته لكم من التفسير فإنما هو من على»، و قد رويت عنه كلمات أخرى فى هذا المضمار ستسمع جانبا منها فيما بعد إن شاء الله تعالى.

و قال ابن حجر المكي فى موضع آخر من (المنح المكيّة) بشرح قول البوصيرى:

«لم يزد كشاف الغطاء يقينا بل هو الشمس ما عليه غطاء»

قال ما نصّه: «تنبيه: مما يدل على أن الله سبحانه و تعالى اختص عليّا من العلوم بما تقصر عنه العبارات

قوله صلى الله عليه و سلم: أقضاكم على.

و هو حديث صحيح لا نزاع فيه. و

قوله: أنا دار الحكمة

، و

رواية أنا مدينة العلم و على بابها

قد كثر اختلاف الحفاظ و تناقضهم فيه بما يطول بسطه و ملخصه: إن لهم فيه أربعة آراء:

صحيح، و هو ما ذهب إليه الحاكم و يوافقه قول الحافظ العلائى، و قد ذكر له طرقا و بين عدالة رجالها، و لم يأت أحد ممن تكلم فى هذا الحديث بجواب عن هذه الروايات الصحيحة عن يحيى بن معين، و بين ردّ ما طعن فيه فى بعض رواته كشريك القاضى، بأن مسلما احتج به و كفاه بذلك فخرا له و اعتمادا عليه، و قد قال النووى فى حديث رواه فى البسمله ردّا على من طعن فيه: يكفيننا أن نحتج

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٤١

بمن احتج به مسلم. و لقد قال فيه بعض معاصريه: ما رأيت أحدا قط أروع منه فى علمه.

حسن، و هو التحقيق، و يوافقه قول شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر:

رجاله رجال الصحيح إلّا عبد السلام الهروى فإنه ضعيف عندهم. انتهى.

و سبقه إلى آخر كلامه الحافظ العلائى فقال: إن الهروى هذا تكلموا فيه كثيرا.

انتهى. و يعارض ذلك تصويب أبى زرعته على حديثه، و نقل الحاكم عن يحيى بن معين أنه وثّقه. فثبت أنه حسن مقارب للصحيح

لما علمت من قول ابن حجر إن رواته كلهم رواه الصحيح إلّا الهروى، و إن الهروى وثّقه جماعة و ضعفه آخرون.

ضعيف، أى بناء على رأى من ضعف الهروى.

موضوع، و عليه كثيرون أئمة حفاظ، كالقزوينى و ابن الجوزى و جزم بطلان جميع طرقه، و الذهبى فى ميزانه و غيره. و هؤلاء و إن كانوا أئمة أجلاء لكنهم تساهلوا تساهلا كثيرا، كما علم مما قرّرتّه. و كيف ساغ الحكم بالوضع مع ما تقرر أن رجاله كلهم جال الصحيح إلّا واحد فمختلف فيه، و يجب تأويل كلام القائلين بالوضع بأن ذلك لبعض طرقه لا كلّها. و ما أحسن قول بعض الحفاظ فى

أبى معاوية أحد رواة المتكلم فيهم بما لم يسمع: هو ثقة مأمون من كبار المشايخ و حفاظهم، وقد تفرد به عن الأعمش فكان ما ذا؟ و أى استحالة فى أن صلى الله عليه و سلم يقول مثل هذا فى حق على؟».

فالعجب منه كيف يقول فى (الصواعق): «ان الحديث مطعون؟ فإن هذا الكلام- و إن كان لا يخلو بعض مواضعه من كلام- يدل على ثبوت

حديث «أنا مدينة العلم»

و صحة الاحتجاج به، و يبطل ما ذكره فى (الصواعق) من وجوه عديدة لا تخفى على الخبير.

### ٣- تحسين ابن حجر فى تطهير الجنان ... ص: ١٤١

و أيضا، حكم بحسنه فى كتابه الآخر (تطهير الجنان) حيث قال فى ذكر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٤٢

مطاعن معاوية و الجواب عنها: «السادس: خروج على على كرم الله وجهه و محاربتة له، مع أنه الامام الحق ياجمع أهل الحل و العقد، و الأفضل الأعدل الأعلم بنص الحديث- الحسن لكثرة طرقه خلافا لمن زعم وضعه، و لمن زعم صحته، و لمن أطلق حسنه-:

أنا مدينة العلم و على بابها

. قال الأئمة الحفاظ: لم يرد لأحد من الصحابة رضى الله عنهم من الفضائل و المناقب و المزايا ما ورد لعلى كرم الله وجهه. و سببه أنه رضى الله عنه و كرم وجهه لما استخلف كثرت أعداؤه و ساورت المتقولون عليه، فأظهروا له معائب و مثالب زورا و بهتاناً و إحدادا و عدوانا، و ورث ذلك من تبعهم على ضلالتهم، فلما رأى الحفاظ ذلك نصبوا نفوسهم لبيان الباطل من ذلك و إظهار ما يردّه مما ورد عندهم فى حقه، فبادر كل أحد إلى بثّ جميع ما عنده من فضائله و مناقبه.

و الجواب: إن ذلك لا- يكون قادحا فى معاوية إلا لو فعله من غير تأويل محتمل. و قد تقرر المرّة بعد المرّة أنه لتأويل محتمل بنص كلام على كرم الله وجهه، و أنه من أهل الاجتهاد، و غايته أنه مجتهد مخطئ، و هو مأجور غير مأزور» [١].

و من هذا الكلام يظهر أن قوله فى (الصواعق): «هذا الحديث مطعون» ليس إلا عن عناد و عصبية، و إلا لأجاب عن الحديث بالطعن فى سنده، قبل أن يعتذر لمعاوية بالاجتهاد فى محاربتة لإمام وقته ... إلا أن قوله: «الحسن لكثرة طرقه خلافا لمن زعم وضعه و لمن زعم صحته و لمن أطلق حسنه» لا يخفى ما فيه، لما عرفت من صحة هذا الحديث و ثبوته فضلا عن إطلاق حسنه، بل إنه حديث متواتر مقطوع صدوره، كما نصّ على ذلك الأئمة الكبار، فلتكن منك على ذكر.

و قال ابن حجر فى (تطهير الجنان) أيضا: «قال ابن عباس رضى الله عنهما:

و هذا- أى كون على يخبر بالأشياء المغيبة فيقع- لما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يخبره بالمغيبات، فيخبر بها كما أخبره صلى الله عليه و سلم، و من استند إخباره

[١] تطهير الجنان- هامش الصواعق: ٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٤٣

إلى إخبار الصادق صلى الله عليه و سلم لا يكون إلا صادقا. و فى هذا منقبة عليّه جدا لعلى، لما أتخفه صلى الله عليه و سلم به من العلوم المغيبة، و لذا كان باب مدينة العلم النبوى، و أمين السرّ العلوى» [١].

ألا ترى كيف يذكر هذا الحديث جازما به و يرسله إرسال المسلّمات و يستشهد به لكلام ابن عباس فى مدح الامام عليه السلام...؟

إلا أنه حيث يستدل الإمامية بهذا الحديث على الأعلمية فالإمامة تشور عصيته و تضيق الدنيا فى عينه، فيبادر إلى الطعن فى سنده و يقول: «هذا الحديث مطعون»، و لعمري إن أمثال هذه البدائع، و أضراب تلك الشنائع، مما يحير الأفهام و الأفكار، و يدهش أصحاب الأحكام و الأبصار!!.

#### ٤- تحسين ابن حجر فى بعض فتاويه ... ص: ١٤٣

و صوّب ابن حجر حسن هذا الحديث، بل صحّته فى بعض فتاويه، فقد جاء فى (فتاويه): «سئل رضى الله عنه: أن النبى صلّى الله عليه و سلّم قال: أنا مدينة العلم و أبو بكر أساسها و عمر حيطانها و عثمان سقفها و على بابها . هل الحديث صحيح أم لا؟ فأجاب بقوله: الحديث رواه صاحب مسند الفردوس، و تبعه ابنه بلا-إسناد، عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا، و هو حديث ضعيف، كحديث: أنا مدينة العلم و على بابها و معاوية حلقتها ، فهو ضعيف أيضا. و أمّا حديث: أنا مدينة العلم و على بابها فهو حديث حسن، بل قال الحاكم صحيح- و قول البخارى: ليس له وجه صحيح، و الترمذى: منكر، و ابن معين: كذب- معترض، و إن ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات، و تبعه الذهبى و غيره على ذلك».

[١] تطهير الجنان- هامش الصواعق: ١١٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٤٤

و هو يدل على ثبوت هذا الحديث، و بطلان طعن الطاعنين، و كذا قوله نفسه فى (الصواعق): «مطعون» من وجوه عديدة لا تخفى.

ثم إن ما نسبته إلى البخارى و الترمذى و ابن معين- و إن اعترضه- غير ثابت بالنسبة إلى

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

، لا سيما على النهج الذى ذكره، و قد فصّلنا ذلك فى الردّ على كلمات (الدّهلوى) فراجعه حتى تتضح لك حقيقة الأمر، و الله ولى التوفيق.

#### ٥-... و أبو بكر محرابها ...؟! ص: ١٤٤

#### إشارة

ثم قال ابن حجر: «و على تسليم صحّته أو حسنه فأبو بكر محرابها».

أقول: أمّا حسن الحديث بل صحّته فلا كلام، بل الحق المحقّق تواتر هذا الحديث و قطعيّة صدوره، و قد عرفت ذلك كلّ و الحمد لله، فلا مجال لقوله: «و على تسليم».

و أما «أبو بكر محرابها» فالجواب من وجوه.

أحدها: إنه على تسليم صحة هذه الزيادة أو حسنها فالاحتجاج بها فى مقابلة الامامية لا وجه له، لأن أصل

حديث: «أنا مدينة العلم»

متفق عليه بين الفريقين، وهذه الزيادة مما تفرّد به أهل السنّة، فكيف و ثبوت صحّتها أو حسنها غير ممكن على أصول أهل السنّة؟! و من ادعى فعلية البيان، و ليس له إلى ذلك من سبيل إلى آخر الدهر و الزمان.

### الحديث ضعفه ابن حجر نفسه ... ص: ١٤٤

و الثانى: إن هذه الزيادة نصّ ابن حجر المكي نفسه على ضعفها، حيث قال فى (المنح المكية) بشرح البوصيرى: «لم يزد كشف الغطاء» ... ما نصّه:

«و فى حديث عند الواحدى لكثّه ضعيف: و على بابها و أبو بكر محرابها!».

الثالث: إن هذه الزيادة نصّ المولى ولى الله اللكهنوى على كونها فريّة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٤٥

موضوعه، كما لا يخفى على من راجع عبارته التى نقلناها عن كتابه (مرآة المؤمنين) فى ردّ كلام (الدهلوى).

الرابع: إن هذه الزيادة واضحة البطلان من حيث المفاد و المعنى أيضا، فإنّ «المحراب» بمعناه المعروف ليس ممّا يصح إضافته إلى «المدينة»، بل لا يضاف إلّا إلى «المسجد»، نعم فى (القاموس): «و المحراب: الغرفة، و صدر البيت، و أكرم مواضعه، و مقام الامام من المسجد، و الموضع يتفرّد به الملك فيتباعد عن الناس، و الأجمة، و عتق الدابة و محاريب بنى إسرائيل مساجدهم التى كانوا يجلسون فيها» [١]، فمن معانيه: «صدر البيت و أكرم مواضعه» فهو مخصوص «بالبيت»، و كذا المعنى الآخر من معانيه و هو «الموضع يتفرّد به الملك فيتباعد عن الناس»، و نسبته إلى «المدينة» غلط.

### إحداث المحاريب بدعة عند أهل السنّة ... ص: ١٤٥

ثم لو التجأ بعض أهل العناد إلى القول بأنّ المراد من «محراب المدينة» هو «محراب مسجد المدينة» فالجواب - مضافا إلى أنّه تعسّف و تكلف واضح - هو: إن إحداث المحاريب فى المساجد - فى رأى أهل السنّة - من جملة البدع المخترعة، فإنّ مسجد النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم لم يكن له محراب فى زمان الخلفاء الأربعة، بل لم يحدث إلّا فى أوائل القرن الثانى ... هذا مع نهى النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم فى أخبار أهل السنّة و أحاديثهم، و أنّه من أشرار الساعة ...

فكيف ينسب «و أبو بكر محرابها» إلى النبى؟ و كيف يوافق أهل السنّة على تشبيه أبى بكر بشيء ينهى النبى عن إحداثه و يذمّه؟

و نحن فى هذا المقام نكتفى بإيراد نصّ الرسالة التى صنّفها الحافظ السيوطى فى هذه المسألة، و إليك نسختها:

[١] القاموس المحيط ٥٣ / ١ «حرب».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم قال شيخنا الامام العالم العلّامة حافظ العصر و مجتهد الوقت و فريد الدهر، إنسان عين الزمان حافظ العصر و الأوان، الجلال السيوطى، أعاد الله تعالى علينا و على سائر المسلمين من بركاته و توجّهاته و تهجداته و أوراده فى الدنيا و الآخرة. الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى: هذا جزء سمّيته إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب، لأن قوما خفى عليهم كون المحراب فى المسجد بدعة، و ظنوا أنه كان فى مسجد النبى صلّى الله عليه و سلّم فى زمنه، و لم يكن فى زمانه قط محراب و لا فى

زمان الخلفاء الأربعة فمن بعدهم إلى آخر المائة الأولى، و إنما حدث فى أول المائة الثانية، مع ورود الحديث بالنهى عن اتّخاذه، و أنه من شأن الكنائس، و أن اتّخاذه فى المسجد من أشرط الساعة:

قال البيهقى فى السنن الكبرى باب فى كيفية بناء المساجد: أخبرنا أبو نصر ابن قتادة، أنا أبو الحسن محمد بن الحسن البراج، نبأ مطين نبأ سهل بن زنجلة الرازى نبأ أبو زهير عبد الرحمن بن مغراء، عن ابن أبجر عن نعيم بن أبى هند عن سالم بن أبى الجعد، عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اتقوا هذه المذابح يعنى المحاريب.

هذا حديث ثابت. فإن سالم بن أبى الجعد من رجال الصحيحين بل الأئمة الستة، و نعيم بن أبى هند من رجال مسلم، و ابن أبجر اسمه عبد الملك بن سعيد من رجال مسلم أيضا، و أبو زهير عبد الرحمن بن مغراء من رجال الأربعة قال الذهبى فى الكاشف: وثقه أبو زرعة الرازى و غيره و لئنه ابن عدى. و قال فى الميزان: ما به بأس. و قال فى المغنى: صدوق. فالحديث على رأى أبى زرعة و متابعيه صحيح، و على رأى ابن عدى حسن. و الحسن إذا ورد من طريق ثان ارتقى إلى درجة الصحيح، و هذا له طرق أخرى تأتي، فيصلر المتن صحيحا من قسم الصحيح لغيره، و هو أحد قسمى الصحيح. و لهذا احتج به البيهقى فى الباب مشيرا إلى كراهة اتّخاذ المحاريب. و البيهقى مع كونه من كبار الحفاظ فهو

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٤٧

أيضا من كبار أئمة الشافعية الجامعين للفقه و الأصول و الحديث، كما ذكره النووى فى شرح المهذب، فهو أهل أن يستنبط و يخرج و يحتج. و أما سهل بن زنجلة و مطين فإمامان حافظان ثقتان و فوق الثقة. و قال البزار فى مسنده نبأ محمد بن مرداس نبأ محبوب بن الحسن نبأ أبو حمزة عن إبراهيم بن علقمة عن عبد الله بن مسعود: إنه كره الصلاة فى المحراب و قال:

إنما الكنائس فلا تشبهوا بأهل الكتاب يعنى: إنه كره الصلاة فى الطاق. قال شيخ شيوخنا الحافظ أبو الحسن الهيثمى فى مجمع الزوائد: رجال موثوقون.

و قال ابن أبى شيبه فى المصنّف: و كيع نبأ إسرائيل عن موسى الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تزال هذه الأمة أو قال أمتى بخير ما لم يتخذوا فى مساجدهم مذابح كمذابح النصارى . هذا مرسل صحيح الإسناد، فإنّ و كيعا أحد الأئمة الأعلام من رجال الأئمة الستة، و كذا شيخه، و موسى من رجال مسلم، قال فى الكاشف: حجة. و الموصل عند الأئمة الثلاثة صحيح مطلقا، و عند الامام الشافعى رضى الله عنه صحيح إذا اعتضد بواحد من عدة أمور منها مرسل آخر أو مسند ضعيف أو قول صحابى أو فتوى أكثر أهل العلم بمقتضاه أو مسند صحيح. و أوردوا على هذا الأخير أنه إذا وجد المسند الصحيح استغنى عن المرسل، فإن الحجة تقوم به وحده. و أجيب: بأن وجود المسند الصحيح يصير المرسل حديثا صحيحا و يصير فى المسألة حديثان صحيحان.

قال العراقى فى ألفيته مشيرا إلى ذلك:

فإن يقل فالمسند المعتمد فقل دليلان به يعتضد

و هذا المرسل قد عضده المسند المبتدأ بذكره، و قد تقدم أنه صحيح على رأى من وثق راويه، و حسن على رأى من لئنه. و لهذا اقتصر البيهقى على الإحتجاج به، و عضده قول ابن مسعود السابق، و عضده أحاديث أخر مرفوعة و موقوفة و فتوى جماعة من الصحابة و التابعين بمقتضاه.

و أخرج ابن أبى شيبه عن أبى ذر قال: إن من أشرط الساعة أن تتخذ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٤٨

المذابح فى المسجد

. هذا له حكم الرفع، فإن الإخبار عن أشراط الساعة و الأمور الآتية لا مجال للرأى فيه، و إنما يدرك بالتوقيف من النبى صلى الله عليه و سلم.

و أخرج ابن أبى شيبه عن عبيد بن أبى الجعد قال: كان أصحاب محمّد صلى الله عليه و سلم يقولون: إن من أشراط الساعة أن تتخذ المذابح فى المساجد. يعنى الطاقات.

هذه بمنزلة عدّة أحاديث مرفوعة، فإن كلّ واحد من الصحابة المذكورين سمع ذلك من النبى صلى الله عليه و سلم و أخبر به.

و أخرج ابن أبى شيبه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه: إنه كره الصلاة فى الطاق.

و أخرج ابن أبى شيبه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: اتقوا هذه المحاريب.

و أخرج ابن أبى شيبه عن إبراهيم النخعي: إنه كان يكره الصلاة فى الطاق.

و أخرج ابن أبى شيبه عن سالم بن أبى الجعد قال: لا تتخذوا المذابح فى المساجد.

و أخرج ابن أبى شيبه عن كعب: إنه كره المذابح فى المسجد.

و أخرج عبد الرزاق فى المصنف عن كعب قال: يكون فى آخر الزمان قوم يزيّنون مساجدهم و يتخذون بها مذابح كمذابح النصارى، فإذا فعلوا ذلك صبّ عليهم البلاء.

و أخرج عبد الرزاق عن الضحاك بن مزاحم قال: أوّل شرك كان فى هذه الصلاة هذه المحاريب.

و قال عبد الرزاق عن الثورى عن منصور و الأعمش عن إبراهيم: إنه كان يكره أن يصلّى فى طاق الامام. و قال الثورى: و نحن نكره.

و أخرج عبد الرزاق عن الحسن: إنه صلى و اعتزل الطاق أن يصلّى فيه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٤٩

فائدة:

روى الطبرانى فى الأوسط عن جابر بن أسامة قال: لقيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى أصحابه بالسوق فقلت: أين يريد رسول

الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: يريد أن يخطّ لقومك مسجدا فأتيت و قد خطّ لهم مسجدا و عن غربى قبلته خشبة فأقامها قبله.

تم ذلك. و الحمد لله و له الفضل و المنّة على ذلك. من يهدى الله فلا مضلّ له و من يضلّل فلا هادى له، و لا حول و لا قوة الا بالله

العلى العظيم. علق بيده الفانيه لنفسه زكريا بن محمد المحلى الشافعى، لطف الله تعالى به و رحم أبويه.

و كان الفراغ من تعليق ذلك فى سادس عشر رمضان سنة إحدى عشرة و تسعمائة.

### أول من أحدث المحراب عمر بن عبد العزيز ... ص: ١٤٩

هذا، و قد ذكروا أنّ أول من أحدث المحراب هو عمر بن عبد العزيز، فقد قال السهمودى: «و ليحى عن عبد المهيم بن عباس عن

أبيه: مات عثمان و ليس فى المسجد شرفات و لا محراب. فأول من أحدث المحراب و الشرفات عمر بن عبد العزيز» [١].

و قال القارى: «و عن أنس قال: رأى النبى صلى الله عليه و سلم نخامة بالضم فى القبلة. أى جدار المسجد الذى يلى القبلة، و ليس

المراد بها المحراب الذى يسمّيه الناس قبله، لأن المحاريب من المحدثات بعده صلى الله عليه و سلم، و من ثمّ كره جمع من السلف

اتخاذها و الصلاة فيها، قال القضاعى: و أوّل من أحدث ذلك عمر بن عبد العزيز، و هو يومئذ عامل للوليد بن عبد الملك على

المدينة، لما أسس مسجد النبى صلى الله عليه و سلم و هدمه و زاد فيه» [٢].

[١] خلاصة الوفا: ١٢٩.

[٢] المرقاة فى شرح المشكاة ١/ ٤٧٣.



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٥٠

### واقع حال أبى بكر لا يناسب تلك النسبة ... ص: ١٥٠

الخامس: و على فرض تسليم نسبة «المحراب» إلى «المدينة» بأحد معانيه فلا يتم جملة «و أبو بكر محرابها» فى حديث مدينة العلم، إذ يلزم على تقدير الانتساب أن يكون للمحراب حظ وافر من علوم المدينة، بل يزعم ابن حجر كون «المحراب» أعلم من «الباب»، ولكن النظر فى حال أبى بكر و مراجعة أخباره و سيرته تكذب هذه النسبة، فقد كان أبو بكر جاهلا حتى بالنسبة إلى أبسط الأمور و أوضح المفاهيم، و ما أكثر ما أعلن بنفسه عن جهله بالأحكام الشرعية و علم القرآن، و ما أكثر موارد عجزه عن حلّ المشكلات و المعضلات الواردة عليه ...

كما ستقف على تفاصيل ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى ... فلا أظن أن يصبر أحد من المسلمين - مع هذه الحال - على صحّة هذه الزيادة الموضوعه، بل إن ذلك يمسّ بكرامة النبى صلى الله عليه و آله و سلم و يشين بمقامه ... كما لا يخفى على ذوى الأفهام.

### الفروق بين «الباب» و «المحراب ...» ص: ١٥٠

السادس: - سلّمنا ... لكنّ هذه الزيادة لا تفيد علمية أبى بكر من أمير المؤمنين بوجه من الوجوه ... فأى دليل و برهان على رجحان «المحراب» على «الباب»؟ و من ادعى فعلية البيان.

بل الأمر على العكس من ذلك، فإنّ للباب مزايا خاصة هى غير حاصله للمحراب، و ذلك:

أولا: إنه لا بدّ للمدينة من باب، بخلاف المحراب فلا يلزم وجوده فيها، من هنا قال المناوى بشرح

حديث «أنا مدينة العلم»

: «فإن المصطفى صلى الله عليه و سلم المدينة الجامعة لمعاني الديانات كلّها، و لا بدّ للمدينة من باب، فأخبر أن بابها هو على كرم الله وجهه».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٥١

و ثانيا: إنّه لا بدّ لمن يطلب الوصول إلى المدينة من إتيان الباب على كلّ حال، و لا يتيسر لأحد الوصول إليها إلّا من قبل بابها، بخلاف المحراب فإنه ليس كذلك، إذ من الممكن أن يصل إلى المدينة و لا يمرّ على محرابها أصلا.

و ثالثا: إنّ من عدل عن باب المدينة لا يصل إليها و يبقى فى خارجها، بخلاف المحراب إذ من الممكن أن يدخل إلى المدينة و يعدل عن محرابها ... و من هنا ترى المناوى يقول: «فمن أخذ طريقه دخل المدينة، و من أخطأ أخطأ طريق الهدى».

و رابعا: إن الباب هو الوساطة لخروج ما فى المدينة من العلوم إلى خارجها، و ليس للمحراب هذه الصفة ... و من هنا

قال صاحب (المعارف فى شرح الصحائف): «قوله عليه السلام: أنا مدينة العلم و على بابها

. معناه: إنه يصل علومى إليه و منه إلى الخلق، كما أنّ الباب يصل إليه من يخرج من البلد». و قال محمد بن إسماعيل الأمر اليماني فى

(الروضة الندية): «فلما كان الباب للمدينة من شأنه أن تجلب منه إليها منافعها، و تستخرج منه إلى غيرها مصالحها، كان فيه إيهاّم أنّه

صلى الله عليه و سلم يستمدّ من غيره بواسطة الباب الذى هو عليه السلام، دفع صلى الله عليه و سلم هذا الإيهاّم

بقوله: فمن أراد العلم فليأت الباب

، إخبارا بأنّ هذا باب يستخرج منه العلوم و يستمد بواسطته، ليس له من شأن الباب إلّا هذا، لا كسائر الأبواب فى المدن فإنّها للجلب

إليها و الإخراج عنها. فله قدر شأن الكلام النبوى ما أرفع شأنه و أشرفه و أعظم بنيانه، و يحتمل وجوها من التخرىج آخر، إلّا أنّ هذا

أنفسها».

ثم قال: «و إذا عرفت هذا عرفت أنه قد خصَّ الله الوصى عليه السلام بهذه الفضيلة العجيبة، و نوّه شأنه، إذ جعله باب أشرف ما فى الكون و هو العلم، و أنّ منه يستمد ذلك من أرادته، ثم إنه باب لأشرف العلوم و هى العلوم النبوية، ثم لأجمع خلق الله علما و هو سيد رسله صلى الله عليه و سلم. و هذا هو الشرف يتضاءل عنه كل شرف، و يطأطئ رأسه تعظيما له كل من سلف و خلف».

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ١٥٢

و خامسا: إن الباب يحفظ جميع ما فى المدينة، بخلاف المحراب فلا علاقة له بهذه الجهة أصلا ... و بهذا المعنى صرح بعض أعلام السنّة، قال ابن طلحة فى (مطالب السؤل): «و فى قول النبي صلى الله عليه و سلم ذلك إشارة إلى كون على عليه السلام نازلا من العلم و الحكمة منزلة الباب من المدينة، و الباب من الدار، لكون الباب حافظا لما هو داخل المدينة و داخل الدار من تطرق الضياع، و اعتداء يد الذهاب عليه، و كان معنى الحديث: إن عليا عليه السلام حافظ العلم و الحكمة، فلا يتطرق إليهما ضياع، و لا يخشى عليها ذهاب، فوصف عليا بأنه حافظ العلم و الحكمة، و يكفى عليا عليه السلام علّوا فى مقام العلم و الفضيلة أن جعله رسول الله صلى الله عليه و سلم حافظا للعلم و الحكمة».

و سادسا: إنه لا بدّ للباب من الاطلاع على جميع ما يدخل فى المدينة، بخلاف المحراب إذ لا يلزم أن يكون كذلك، كما لا يخفى على من له حظّ من البصر و البصيرة ... و بهذا المعنى صرح النبي صلى الله عليه و آله و سلم بنفسه فى حديث الدر نوک، الذى رواه الفقيه ابن المغازلى بقوله: «قوله صلى الله عليه و سلم: أتانى جبريل بدر نوک من درانيك الجنة. أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد ابن موسى الكندرجانى، نا أبو الفتح هلال بن محمد الحفار، نا إسماعيل بن على ابن رزين، نا أخى دعبل بن على، نا شعبة بن الحجاج عن أبى التياح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أتانى جبرئيل عليه السلام بدر نوک من الجنة، فجلست عليه، فلما صرت بين يدي ربي كلمنى و ناجانى، فما علمنى شيئا إلّا علمه على، فهو باب مدينة علمى. ثم دعاه النبي صلى الله عليه و سلم إليه فقال له: يا على سلمك سلمى و حربك حربى و أنت العلم بينى و بين أمتى من بعدى» [١].

و سابعا: إن الباب محيط و مطّلع بالضرورة على جميع ما يخرج من المدينة،

[١] المناقب لابن المغازلى: ٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ١٥٣

و ليس المحراب كذلك ...

و ثامنا: إن الباب هو الواسطة للوصول إلى المدينة لمن هو فى خارجها، بخلاف المحراب حيث لا واسطة له من هذه الناحية بنحو من الأنحاء ...

فتحصّل: أنا لو سلّمنا أن يكون للمدينة محراب، و أن أبا بكر محراب مدينة العلم، فإنّ كلّ واحد من هذه الفروق التى ذكرناها بين «الباب» و «المحراب» يكفى فى الرد على الاستدلال بهذه الزيادة المزعومة على أعلمية أبى بكر. بل الأمر بالعكس، فإنّ كل واحد منها دليل مستقل على أعلمية أمير المؤمنين عليه السلام من جميع الصحابة، بل من جميع الأنبياء و المرسلين، ما عدا نبينا صلى الله عليه و آله و سلم.

و السابع: من الوجوه المبطلّة لهذه الزيادة و دلالتها على زعم ابن حجر هو:

أنّه لو كان لأبى بكر حظ من العلم لما رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فى شىء من الحوادث الواقعة، بدهاه أنّ الأعم لا يرجع إلى غيره، لكن القضايا التى رجع فيها إلى أمير المؤمنين عليه السلام كثيرة جدّا، و قد حوى كتاب (تشيد المطاعن) طرفا منها، كما سيأتى فى كتابنا نبذة من تلك القضايا، فانتظر.

**٦- قوله: «فمن أراد العلم» ... لا يقتضى الأعلمية ... ص: ١٥٣****إشارة**

و أما

قول ابن حجر: «و رواية: فمن أراد العلم فليأت الباب

، لا تقتضى الأعلمية، فقد يكون غير الأعلم يقصد لما عنده من زيادة الإيضاح و البيان و التفرغ للناس، بخلاف الأعلم» فمن غرائب المكابرات، و نحن نوضح ذلك فى وجوه:

**قوله: «أنا مدينة العلم و على بابها» بوحده يقتضى الأعلمية ... ص: ١٥٣**

أحدها: إن مجرد

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «أنا مدينة العلم و على بابها»

يقتضى الأعلمية و يدل عليها بوجه عديدة سديدة كما تقدم سابقا، و قد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٥٤

اعترف بذلك كثيرون من كبار علماء أهل السنة كما دريت هناك، بل قد عرفت أن ابن حجر نفسه من المعترفين بذلك فى (المنح المكية) و فى (تطهير الجنان). فالمناقشة بعد هذا فى دلالة جملة: «فمن أراد العلم» ... على الأعلمية لا مورد لها.

**هل يجوز الإرجاع إلى غير الأعلم ...؟ ص: ١٥٤**

الثانى: إن

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «فمن أراد العلم فليأت الباب»

يقتضى أعلمية الامام عليه السلام، و إنما لزم إرجاعه الناس إلى غير الأعلم مع وجود الأعلم، و هذا غير صحيح شرعا و عقلا ... و يخالف سيرة العقلاء و العلماء ...

و أيضا: هو ينافى مقتضى نصح النبى صلى الله عليه و آله و سلم لأئمة، مع أنه أنصح الخلائق لها ...

و أيضا: هو ظلم بالنسبة إلى الأعلم.

و أيضا: هو ترجيح للمرجوح، و ذلك لا يكون من أدنى المتشرعين فضلا عن شارع دين الإسلام عليه و آله الصلاة و السلام.

و أيضا: فى

قوله: «فمن أراد العلم فليأت الباب»

دلالة ظاهرة على حصر المرجعية بالباب، و ذلك يقتضى الأعلمية، و إلا فإن الإرجاع إلى غير الأعلم مع وجود الأعلم قبيح كما تقدم، فكيف بحصر المرجعية فيه؟.

**إبطال توجيه ابن حجر ... ص: ١٥٤**

الثالث: قول ابن حجر فى توجيه الإرجاع إلى غير الأعلم: «فقد يكون غير الأعلم يقصد لما عنده من زيادة الإيضاح و البيان و التفرغ للناس» فيه: أن باب مدينة العلم، و الحائر لجميع علوم النبى صلى الله عليه و آله و سلم كما هو حق الباب، و المقدم على غيره من حيث الإيضاح و البيان هو الأعلم من غيره بالضرورة لا غيره، و دعوى انفكاك «الأعلمية» عن هكذا شخص مكابرة واضحة ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٥٥

فظهر أن ما ذكره ابن حجر فى توجيه دعواه هو فى الحقيقة دليل على بطلان مدّعا، وهذا من جلائل آثار علو الحق و الصواب. على أنه لا يخفى ما فى كلامه من دعوى وجود الإيضاح والبيان عند أبى بكر، لكن للإمام عليه السلام زيادة عليه!! و أما «التفرغ للناس» فما الدليل على أن تفرغ الامام عليه السلام للناس على عهد النبى صلى الله عليه وآله و سلم كان أكثر من تفرغ أبى بكر؟ و من ادعى فعله البيان ... بل إذا نظرت فى تاريخ الرجلين و سيرتهما رأيت الامام عليه السلام خائضا فى الحروب و المغازى و البعوث و السرايا ... بخلاف أبى بكر...

فقد كان فى معزل عن تحمّل هذه المكاره لخوره و جنبه، فأيهما كان المتفرغ؟! إذن، ليس الإرجاع فى العلوم بسبب التفرغ للناس، بل الملاك هو الأعلمية كما هو مقتضى السيرة العقلية ... هذا بالنسبة إلى زمن الحياة النبى صلى الله عليه وآله و سلم. و أما بعده صلى الله عليه وآله و سلم حيث كان أبو بكر خليفة و الامام عليه السلام جليس بيته، أليس من أهم و أجل وظائف الخليفة و أعماله تعليم الأمة و نشر العلوم الديتية بين الناس؟ فهل يعقل أن يسند النبى صلى الله عليه وآله و سلم أمر الخلافة عنه إلى شخص ثم يرجع الناس فى أهم واجباته و وظائفه - مع كونه أعلم الناس - إلى غيره؟! بل الحق أن إرجاع النبى صلى الله عليه وآله و سلم الأمة إلى الامام عليه السلام فى أخذ العلم منه دليل واضح على إمامته، و برهان لائح على خلافته، و إن ما كان منه عليه السلام من نشر علم الدين على عهد النبى و بعده على عهد حكومة الخلفاء من أقوى الأدلة على ذلك، و إن تغلب القوم على الخلافة ... فالخليفة الحقيقى عن النبى صلى الله عليه وآله و سلم من حفظ دينه و نشر علومه، و حلّ المشكلات و المعضلات ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٥٦

#### ٧- حديث: أبو بكر أساسها و عمر حيطانها و عثمان سقفا ... ص: ١٥٦

#### إشارة

ثم إن ابن حجر عارض حديث: «أنا مدينة العلم و على بابها» بحديث مختلق موضوع فقال: «على أن تلك الرواية معارضة بخبر الفردوس: أنا مدينة العلم و أبو بكر أساسها و عمر حيطانها و عثمان سقفا و على بابها. فهذه صريحة فى أن أبى بكر أعلمهم» لكنّها معارضة باطلّة سندا و دلالة، أما سندا فمن وجوه:

#### هو من وضع إسماعيل الأسترآبادى ... ص: ١٥٦

أحدها: إن هذا الحديث من وضع «إسماعيل الأسترآبادى» كما سبق بيانه فى ردّ كلام الأعور بالتفصيل، و قد كان الأخرى بابن حجر أن لا يفضح نفسه بالتفوه بهذا الإفك المبين.

#### السخاوى و هذا الحديث ... ص: ١٥٦

و الثانى: لقد ضعّف الحافظ السخاوى هذا الحديث و أمثاله من الموضوعات المختلقة المختلفة فى مدح الثلاثة أو الأربعة، فقد قال: «و أورده صاحب الفردوس، و تبعه ابنه المذكور بلا إسناد، عن ابن مسعود رفعه: أنا مدينة العلم و أبو بكر أساسها و عمر حيطانها و عثمان سقفا و على بابها

عن أنس مرفوعا: أنا مدينة العلم و معاوية حلقتها.  
و بالجملة فكّلها ضعيفة، و ألفاظ أكثرها ركيكة» [١].  
و لا يخفى أن ذكر ابنه هذا الحديث بلا اسناد- مع أن موضوع كتابه (مسند الفردوس) ذكر أسانيد كتاب والده الفردوس- من أقوى الشواهد على كون الحديث موضوعا، فلو وجد الابن سندا لهذا الحديث و لو ضعيفا لأورده مثل كثير من الأسانيد الضعيفة الواردة فى مسند الفردوس ... و أنى للدلمى ذلك و أين!!

[١] المقاصد الحسنة: ٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ١٥٧  
و قد عرفت سابقا عن ابن عساكر فى تاريخه أن هذا الحديث وضعه إسماعيل الأسترآبادى، و لما سئل عن سنده عجز حتى عن اختلاق سند له ...  
و كيف كان، فما ذكرناه عن السخاوى فى شأن هذا الحديث كاف لإبطال احتجاج ابن حجر به فى هذا المقام ... و من الغريب أن الشيخ عبد الحق الدهلوى نقل فى (اللمعات فى شرح المشكاة) عبارة السخاوى هذه مبتورة منقوصة ... فلاحظ.

### ابن حجر نفسه و هذا الحديث ... ص: ١٥٧

و الثالث: ان ابن حجر نفسه يضعف هذا الحديث،  
فقد جاء فى كتاب (الفتاوى الحديثية): «و سئل رضى الله عنه: ان النبى صلى الله عليه و سلم قال:  
أنا مدينة العلم و أبو بكر أساسها و عمر حيطانها و عثمان سقفاها و على بابها. هل الحديث صحيح أم لا؟ فأجاب: الحديث رواه صاحب مسند الفردوس، و تبعه ابنه بلا إسناد عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا، و هو حديث ضعيف كحديث أنا مدينة العلم و على بابها و معاوية حلقتها  
، فهو ضعيف أيضا».  
ألا يظن ابن حجر أنه مؤاخذ بهذا التناقض و التهافت؟

### البدخشاني و هذا الحديث ... ص: ١٥٧

و الرابع: إنه قد أنصف العلامة البدخشاني، حيث صرح بكونه موضوعا، و نصّ على الغرض الواقعى من وضعه،  
فقال: «أنا مدينة العلم و أبو بكر أساسها و عمر حيطانها و عثمان سقفاها و على بابها لا تقولوا فى أبى بكر و عمر و عثمان و على إلّا خيرا. فرب لا إسناد عن ابن مسعود. و هو منكر جدّا و أظنه موضوعا، و إنما وضعه من وضعه ليقابل به حديث أنا مدينة العلم و على بابها  
. و سيأتى» [١].

[١] تحفة المحبين بمناب الخلفاء الراشدين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ١٥٨

### اللكهنوى و هذا الحديث ... ص: ١٥٨

و الخامس: إن ولى الله اللكهنوى نصّ فى (مرآة المؤمنين) بعد ذكر حديث مدينة العلم على: «إن ما ألحق بهذا الحديث فى بعض ألفاظه فى حق الأصحاب موضوع و مفترى على ما فى الصواعق».

فالحمد لله المتفضل بإفاضة الحقائق، حيث ظهر بنص هذا الفاضل أن ما أتى به ابن حجر المائق فى (الصواعق) هو من الموضوعات و المفتريات التى ألحقها الوضّاعون فى هذا الحديث الرائق...

هذا كله بالنسبة إلى سند هذا الحديث.

### ...أبو بكر أساسها...!!!... ص: ١٥٨

و أما بالنظر إلى متن هذا الحديث و معناه نقول: بأنه باطل من وجوه كذلك:

أحدها: جعل من وضع هذا الحديث أبو بكر «أساس المدينة»، و جعله واضع الحديث السابق «محرابها»، و هذا التناكر الشنيع بين الحديثين دليل قطعى على أنّ كليهما موضوع، و لا غرابة فى وقوع هذا التناكر بين الموضوعات، فأحد الوضّاعين يضع لفظا من غير اطلاع منه على ما وضعه الآخر، لكنّ الغرابة فى مناقضة ابن حجر لنفسه فى كلام واحد، لأنّ أبا بكر إذا كان «محراب المدينة» فليس هو «أساسها»، و إذا كان «أساسها» فليس «محرابها...» لكنّ هذا من آثار خذلان ابن حجر... فالله حسيبه و حسيب أمثاله، و هو المؤاخذ إياه على سوء فعّاله.

و الثانى: إن الواقع و الحقيقة يكذب و ينفى أن يكون أبو بكر أساس مدينة العلم، و ذلك لجهل أبى بكر بالأحكام الشرعية و المعارف الدينية، و الأمثلة و الشواهد على جهله كثيرة جدا، و مشهورة بين الفريقين، و سيأتى ذكر طرف منها.

و أيضا: رجوعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فى المعضلات و المشكلات

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٥٩

مشهور كذلك، بل لقد أدّى جهله و ضلاله إلى أن يقول على رءوس الأشهاد:

«إنّ لى شيطانا يعترينى فإذا استقمت فأعينونى و إذا زغت فقومونى».

و الثالث: إنّ كون أبى بكر «أساسها» يستلزم معنى باطلا لا يلتزم به مسلم، و ذلك لأنّ أساس المدينة مقدّم على نفس المدينة، فيكون أبو بكر مقدّما على النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم، و هذا كفر صريح، لا يطيق أهل السنة إظهاره و إن اعتقدوا به فى قلوبهم... هذا بالنسبة إلى فقره «و أبو بكر أساسها».

### ...و عمر حيطانها...!!!... ص: ١٥٩

و أما بالنسبة إلى فقره «و عمر حيطانها» فنقول: هو باطل من وجوه:

أحدها: إنّ جعل «الحيطان» للمدينة غلط... و من هنا كان اللفظ فى الحديث الموضوع الآخر: «سورها»، لكن واضعها جعل ثلاثتهم «سورها» فلفظه:

«أنا مدينة العلم و أبو بكر و عمر و عثمان سورها و على بابها»

...!!! و أمثال هذه الاختلافات فى أشباه تلك الاختلافات مما يهتك أستارها، و يكشف أسرارها، و يبدى عوارها، و يعلن عارها.

و الثانى: كيف يكون «عمر حيطانها» و قد كان كلّ الناس أعلم منه حتى ربّات حجالها؟! أليس قال عمر نفسه: «كلّ أحد أفقه من عمر؟» و قال: «كلّ الناس أفقه من عمر؟» و قال: «كلّ الناس أفقه من عمر حتى المخدّرات فى الحجال؟» و قال:

«كلّ الناس أفقه من عمر حتى النساء؟» و قال: «كلّ الناس أعلم من عمر حتى العجائز؟»

بل إنّ جعل هكذا شخص من مدينة العلم «حيطانها» يوجب انخرام المدينة، و ذلك ممّا يهدم أساس الدين، و لا يلتزم به أحد من

المميزين فضلا عن الراشدين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٦٠

و الثالث: انه ما أكثر القضايا التي رجع فيها عمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام، بل إلى جماعة من تلامذته، مثل ابن عباس، وابن مسعود. بل لقد أتفق رجوعه إلى بعض الأصحاب القاصرين مثل: معاذ بن جبل، و عبد الرحمن بن عوف؟ فكيف يجوز جعل هكذا شخص سورا لمدينة العلم؟ إن هذا إلّا جرأة عظيمة من الوضّاعين الكذّابين، الذين لا يتورعون عن الخدشة فى مقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى سبيل مدح أئمتهم... هذا بالنسبة إلى: «و عمر حيطانها».

### ... و عثمان سقفا ... !! ... ص: ١٦٠

و أما بالنسبة إلى فقرة: «و عثمان سقفا» فنقول هو باطل من وجوه أيضا:

أحدها: إن المدينة لا يكون لها سقف ... كما هو واضح، فهل يعقل صدور هذا الكلام من النبى صلى الله عليه وآله وسلم؟، فذكر الديلمى الحديث فى (الفردوس) و احتجاج ابن حجر به فى (الصواعق) فى غاية الغرابة.

و الثانى: إنه مع الغصّ عن ذلك، فليس عثمان قابلا لأن يكون جزء من أجزاء مدينة العلم، لفرط جهله بالمعارف الدينية و الأحكام الشرعية، و ستطّلع على جانب من ذلك فيما بعد إن شاء الله بالتفصيل ... فلا مناسبة بين عثمان و بين مدينة العلم على أى نهج كان، فضلا عن التعبير عنه بكونه سقفا لها، فإنه من التعبيرات الباطلة السخيفة.

و الثالث: ما اشتهر عن عثمان من الاعتراف بالجهل. و أيضا: رجوعه إلى أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام فى القضايا و الحوادث الواقعة ... كما ستقف على ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى، مبطل لهذا الحديث.

و لنا على بطلان هذا الحديث الموضوع وجوه أخرى كثيرة ذكرناها فى جواب كلمات (الدهلوى) و العاصمى و الطيبي و ابن تيمية و الأعرور ... و كلّ ذلك يكون

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٦١

جوابنا عن ذكر محمد بن محمد الحافظى المعروف بخواجه بارسا فى (فصل الخطاب) و حسين بن محمد الديار بكرى فى (الخميس فى أحوال أنفس نفيس) هذا الحديث الموضوع عن كتاب (الفردوس) من غير ردّ و تكبير ...

و بعد كلّ هذا الذى ذكرناه يسقط قول ابن حجر بعد ذلك: «فهذه صريحة فى أنّ أبا بكر أعلمهم، و حينئذ فالأمر بقصد الباب إنما هو لنحو ما قلناه، لا لزيادة شرفه على ما قبله» ... لما عرفت من سقوط هذا الحديث سندا و دلالة، فكيف بمعارضته مع

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

، فكيف بالاستدلال به على أعلمية أبى بكر من أمير المؤمنين عليه السلام، فكيف بدعوى صرف دلالة الجملة:

«فمن أراد العلم فليأت الباب»

عن مدلولها الصريح فى أعلمية الامام عليه السلام بسبب هذا الحديث الموضوع ...!!؟

و كذا ما ذكره فى نهاية كلامه تعليلا لدعواه السابقة قائلا: «لما هو معلوم بالضرورة أنّ كلّا من الأساس و الحيطان و السقف أعلى من الباب». لأنه يبتنى على الحديث المذكور، و قد عرفت كونه موضوعا و باطلا سندا و دلالة.

ثم ما أراد من العلو فى هذا الكلام؟ فإن أراد من العلو: العلو الظاهرى الحسى فهو باطل لوجهين: أحدهما: أنّ ذلك يصادم العيان و يخالف الحس و الوجدان، فإنّ كل ذى عينين يرى أنّ الباب أعلى من الأساس، و إذا كان الأعلى أزيد شرفا - كما زعم - فأمر المؤمنين عليه السلام الأشرف و الأعلّم.

و الثانى: إنه إذا كان المدار على العلو الظاهرى، فلا ريب فى أن الحيطان أعلى من الأساس، و السقف أعلى من الحيطان، فيلزم أن يكون عمر أعلم من أبى بكر، و أن يكون عثمان أعلم من كليهما. و هذا مع كونه خلاف الواقع لا يرضى به أحد منهم.

و إن أراد من العلو: العلو المعنوى الحقيقى، فإنّ الباب أعلى و اشرف من الأساس و الحيطان و السقف بلا شبهة و ارتياب، و إن هذه الأجزاء من المدينة أو الدار- مجموعة أو كلا على انفراد- ليس لها أدنى مراتب العلو المعنوى، بل الباب

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ١٦٢

أعلى و أرفع منها بمراتب لا- تعدّ و لا- تحصى، علواً معنويًا حقيقياً، و بالنظر إلى المعانى المقصودة من الباب و الآثار المترتبة على وجوده، اعترف أكابر علماء أهل السنّة بالأعلميّة المطلقة لأمير المؤمنين عليه السلام، بسبب كونه باب مدينة العلم و أثبتوا له فضائل عظيمة و خصائص جليّة كلّها مستنبطة من حديث «أنا مدينة العلم و على بابها».

فظهر أنّ العلو الحقيقى المعنوى ثابت للباب، لا للأساس المرفوض الموهوم و الحيطان و السقف المهذوم المعدوم، فالأعلميّة المطلقة ثابتة له عليه السلام على كلا التقديرين المذكورين فى «العلو»، و إنكار ابن حجر المكي هذا المعنى لا أساس له، و ذلك منه عجيب جدا، و قد اعترف هو فى (المنح المكيّة) و فى (تطهير الجنان) بما ذكرناه ... و قد تقدّمت عبارته فى الكتابين.

### رأى ابن حجر فى تأويل «على ...» ص: ١٦٢

ثم إن ابن حجر تعرّض فى (الصواعق) إلى تأويل «على» فى الحديث الشّريف قائلا: «و شدّ بعضهم فأجاب بأن معنى: و على بابها

. أى من العلو، على حدّ قراءة: هذا صراط على مستقيم، برفع على و تنوينه كما قرأ به يعقوب» فعبر عن هذا التأويل ب «الشدوذ» و لم يصرّح ببطلانه و سخافته، و قد تقدّم منا الجواب على هذا التأويل فى جواب كلام الأعور، فراجع.

أمّا فى (المنح المكيّة) فقد ردّ على هذا التأويل و أجاد بقوله: «و احتجّ بعض من لا تحقيق عنده على الشيعة، بأنّ «على» اسم فاعل من العلو، أى عال بابها فلا ينال لكلّ أحد، و هو بالسفساف أشبه، لا سيّما

فى رواية رواها ابن عبد البر فى استيعابه: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأته من بابها ، إذ مع تحديق النّظر فى هذه الرواية لا يبقى تردّد فى بطلان ذلك الرأى، فاستفده بهذا».

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ١٦٣

قوله تعالى: هذا صراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ فى قراءة أهل البيت و أمّا الآية الكريمة التى أشار إليها ابن حجر فى عبارته فإنّ لفظ «على» فيها هو اسم سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام- كما هو الحال فى حديث: «أنا مدينة العلم»

فالصراط مضاف إلى على، و هذه هى قراءة أهل البيت، الذين هم أدري بما فى البيت، و هم المقرونون بالكتاب فى حديث الثقلين ... و هى أيضا قراءة الحسن البصرى كما عن أبى بكر الشيرازى، فى كتاب (مناقب آل أبى طالب):

«أبو بكر الشيرازى فى كتابه، بالإسناد عن شعبة عن قتادة، سمعت الحسن البصرى يقرأ هذا الحرف: هذا صراط على مستقيم. قلت: ما معناه؟ قال: هذا طريق على بن أبى طالب و دينه طريق و دين مستقيم، فأتبعوه و تمسكوا به، فإنه واضح لا عوج فيه [١].»

و كتاب أبى بكر الشيرازى- الموسوم بكتاب ما نزل من القرآن فى على- يرويه ابن شهر آشوب عن مؤلفه أبى بكر محمد بن مؤمن الشيرازى بالاجازة كما قال رحمه الله فى أول كتابه: «و حدّثنى محمود بن عمر الزمخشري بكتاب الكشاف و الفائق و ربيع الأبرار. و أخبرنى الكياشيري بن شهر دار الديلمى بالفردوس. و أنبأنى أبو العلاء العطار الهمداني بزاز المسافر، و كاتبى الموفق بن احمد



المكى خطيب خوارزم بالأربعين، و روى لى القاضى أبو السعادات الفضائل، و ناولنى أبو عبد الله محمد ابن أحمد النطنزى بالخصائص العلوية، و أجاز لى أبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازى رواية كتاب ما نزل من القرآن فى على عليه السلام، و كثيرا ما أسند إلى أبى العزيز كادش العكبرى، و أبى الحسن العاصمى الخوارزمى، و يحيى بن سعدون القرطبي، و أشباههم». و الكتاب المذكور لأبى بكر الشيرازى من الكتب المعتمدة عند أهل السنة،

[١] مناقب آل أبى طالب: ١٠٧/٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٦٤  
بل هو من جملة الكتب التى يفتخر (الدهلوى) بتأليف أهل السنة إياها فى مناقب أهل البيت كما فى حاشية التعصب الثالث عشر، من الباب الحادى عشر، من كتابه (التحفة).

### ... و حلقتها معاوية ... !! ... ص: ١٦٤

و زاد بعض الوضّاعين فى

حديث «أنا مدينة العلم»

جملة فى فضل معاوية،

فقد روى الديلمى فى (فردوس الأخبار) هذا الحديث باللفظ التالى: «أنا مدينة العلم و على بابها و حلقتها معاوية» [١]  
...فهذا إفك شنيع، و قد كفانا مؤنة الردّ عليه السخاوى فى (المقاصد الحسنة) و ابن حجر المكى فى (الفتاوى الحديثية)، حيث صرّحاً بعدم صحّته، فمن العجيب

نقل المناوى إياه فى (كنوز الحقائق) بقوله: «أنا مدينة العلم و على بابها و معاوية حلقتها. فر» [٢]. أى أخرجه الديلمى فى الفردوس

### لا يصحّ عن النبى فى فضل معاوية شيء ... ص: ١٦٤

بل لقد نصّ كبار الأئمة و الحفاظ على أنّه لا يصحّ عن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم فى فضل معاوية شيء، و هذا من الأمور المسلمة بينهم، و لمزيد الفائدة و البيان نذكر بعض نصوصهم فى هذا المقام:

قال ابن الجوزى: «أبنا زاهر بن طاهر، قال: أبنا أحمد بن الحسين البيهقى، قال: ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب بن يوسف يقول: سمعت أبى يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلى يقول: لا يصحّ عن النبى صلّى الله عليه و على آله و سلّم فى فضل معاوية»

[١] فردوس الأخبار ١/ ٤٤ رقم ١٠٨.

[٢] كنوز الحقائق هامش الجامع الصغير: ٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٦٥

ابن أبى سفيان شيء.

أبنا هبة الله بن أحمد الحريرى قال: أبنا محمد بن على بن الفتح، قال أنبا الدارقطنى قال حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن جعفر بن بيان الرزاز قال: ثنا أبو سعيد الخرقى قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبى فقلت: ما تقول فى على و معاوية؟ فأطرق ثم قال: انشر قولى فيهما: اعلم أن عليا كان كثير الأعداء ففتّش له أعداؤه عيبا فلم يجدوا فجاءوا إلى رجل قد حاربه و

قاتله فأطروه كياتا منهم له» [١].

و قال ابن حجر العسقلانى: «تنبه: عبر البخارى فى هذه الترجمة بقوله:

«ذكر» و لم يقل «فضيلة» و لا «منقبة» لكون الفضيلة لا تؤخذ من حديث الباب، إلا أن ظاهر شهادة ابن عباس له بالفقه و الصحبة دالة على الفضل الكثير. و قد صنّف ابن أبى عاصم جزءا فى مناقبه، و كذلك أبو عمر غلام ثعلب، و أبو بكر النقاش. و أورد ابن الجوزى فى الموضوعات بعض الأحاديث التى ذكرها ثم ساق عن إسحاق بن راهويه أنه قال: لم يصح فى فضائل معاوية شىء. فهذه النكتة فى عدول البخارى عن التصريح بلفظ منقبة اعتمادا على قول شيخه لكن بدقيق نظره استنبط ما يدمغ به رؤس الروافض و قصة النسائي فى ذلك مشهورة و كأنه اعتمد أيضا على قول شيخه إسحاق، و كذلك فى قصة الحاكم.

و أخرج ابن الجوزى أيضا من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبى:

ما تقول فى على و معاوية؟ فأطرق ثم قال: اعلم أن عليا كان كثير الأعداء ففتش أعداؤه له عيبا فلم يجدوا، فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كياتا منهم لعلى.

فأشار بهذا إلى ما اختلفوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له. و قد ورد فى فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد، و بذلك جزم إسحاق ابن راهويه و النسائي و غيرهما و الله أعلم» [٢].

[١] الموضوعات ٢/ ٢٤.

[٢] فتح البارى ٧/ ٨٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٦٦

و قال العيني: «مطابقتها للترجمة من حيث أن فيه ذكر معاوية، و لا يدل هذا على فضيلته. فإن قلت: قد ورد فى فضيلته أحاديث كثيرة. قلت: نعم، و لكن ليس فيها حديث يصح من طريق الإسناد، نصّ عليه إسحاق بن راهويه و النسائي و غيرهما، و لذلك قال: باب ذكر معاوية و لم يقل فضيلة و لا منقبة» [١].

و قال ابن خلكان بترجمة النسائي: «قال محمد بن إسحاق الأصبهاني سمعت مشايخنا بمصر يقولون: إنّ أبا عبد الرحمن فارق مصر فى آخر عمره و خرج إلى دمشق، فسئل عن معاوية و ما روى من فضائله فقال: أما يرضى معاوية أن يخرج رأسا برأس حتى يفضل! و فى رواية أخرى: ما أعرف له فضيلة إلا لا أشبع الله بطنك» [٢].

و قال أبو الفداء بترجمته: «ثم عاد إلى دمشق فامتحن فى معاوية و طلب منه أن يروى شيئا من فضائله فامتنع و قال: ما يرضى معاوية أن يكون رأسا برأس حتى يفضل!» [٣].

و قال أبو الحجاج المزى نقلا عن أبى بكر المأمونى: «وقيل له و أنا حاضر:

ألا تخرج فضائل معاوية؟ فقال: أى شىء أخرج! اللهم لا تشعب بطنه! و سكت و سكت السائل»

. قال «قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: سمعت على بن عمر يقول: كان أبو عبد الرحمن أفقه مشايخ مصر فى عصره و أعرفهم بالصحيح و السقيم من الآثار، و أعلمهم بالرجال. فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه، فخرج إلى الرملة فسئل عن فضائل معاوية، فأمسك عنه، فضر به فى الجامع فقال:

أخرجونى إلى مكة، فأخرجوه إلى مكة و هو عليل و توفى بها مقتولا شهيدا. قال الحاكم أبو عبد الله: و مع ما جمع أبو عبد الرحمن من الفضائل رزق الشهادة فى آخر عمره، فحدّثنى محمد بن إسحاق الأصبهاني قال: سمعت مسائخنا بمصر

[١] عمدة القارى ١٦/ ٢٤٨.

[٢] وفيات الأعيان ١/ ٥٩.

[٣] المختصر فى أخبار البشر حوادث: ٣٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٦٧

يذكرون أن أبا عبد الرحمن فارق مصر فى آخر عمره و خرج إلى دمشق، فسئل بها عن معاوية بن أبى سفيان و ما روى من فضائله فقال: ألا يرضى معاوية رأساً برأس حتى يفضل! فما زالوا يدفعون فى حوضيه حتى أخرج من المسجد، ثم حمل إلى مكة و مات بها» [١].

و قال الذهبى نقلاً عن المأمونى «سمعت قوماً ينكرون على أبى عبد الرحمن كتاب الخصائص لعلى رضى الله عنه و تركه تصنيف فضائل الشيخين، فذكرت له ذلك فقال: دخلت دمشق و المنحرف عن على بها كثير، فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله. ثم إنه صنّف بعد ذلك فضائل الصحابة فليل له و أنا أسمع: ألا تخرج فضائل معاوية؟ فقال: أى شىء أخرج! حديث اللهم لا تشعب بطنه! فسكت السائل. قلت: لعل هذه منقبة معاوية لقول النبى صلى الله عليه و سلم: اللهم من لعنته أو شتمته فاجعل ذلك له زكاه و رحمة».

قال: «قال أبو عبد الله ابن منده عن حمزة العقبى المصرى و غيره: إن النسائى خرج من مصر فى آخر عمره إلى دمشق، فسئل بها عما جاء من فضائله فقال: ألا يرضى رأساً برأس حتى يفضل! قال: فما زالوا يدفعون فى خصيته حتى أخرج من المسجد، ثم حمل إلى مكة فتوفى بها. كذا فى هذه الرواية إلى مكة و صوابه: الرملة» [٢].

و قال ابن الوردى: «و عاد إلى دمشق فامتحن فى معاوية و طلب منه أن يروى شيئاً من فضائله فقال: ما يرضى معاوية أن يكون رأساً برأس حتى يفضل» [٣].

و قال صلاح الدين الصفدى: «و أنكر عليه قوم كتاب الخصائص لعلى رضى الله عنه و تركه تصنيفه فضائل الشيخين، فذكر له ذلك فقال: دخلت دمشق و المنحرف بها عن على كثير، فصنفت الخصائص رجاء أن يهديهم الله تعالى. ثم

[١] تهذيب الكمال ١/ ٣٢٨.

[٢] تذكرة الحفاظ ١/ ٦٩٨.

[٣] تتمه المختصر حوادث: ٣٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٦٨

صنف بعد ذلك فضائل الصحابة فليل له: ألا تخرج فضائل معاوية! فقال: أى شىء أخرج! اللهم لا تشعب بطنه! فسكت السائل. قال شمس الدين: لعل هذا فضيلة له لقول النبى صلى الله عليه و سلم: اللهم من لعنته و سببته فاجعل ذلك له زكاه و رحمة»

قال «و لما خرج من مصر إلى دمشق فى آخر عمره سئل عن معاوية رضى الله عنه و ما دون من فضائله فقال: لا يرضى رأساً برأس حتى يفضل! فما زالوا يطعنون فى خصيته حتى أخرج من المسجد، ثم حمل إلى مكة و قيل الرملة، و توفى بها» [١].

و قال الياضى: «و خرج إلى دمشق فسئل عن معاوية و ما روى من فضائله فقال: أما يرضى معاوية أن يخرج رأساً برأس حتى يفضل! و فى رواية أخرى: ما أعرف له فضيلة إلا لا أشعب الله بطنك» [٢].

و قال الفاسى: «قال الدار قطنى: و كان أفقه مشايخ مصر فى عصره و أعلمهم بالحديث و الرجال، فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه، فخرج إلى الرملة فسئل عن فضائل معاوية فأمسك عنه، فضربوه فى الجامع فقال: أخرجونى إلى مكة، فأخرجوه إلى مكة و هو عليل، و توفى بها مقتولاً شهيداً» [٣].

و قال ابن حجر العسقلانى بترجمة النسائى نقلاً عن الحاكم: «سمعت على ابن عمر يقول: النسائى أفقه مشايخ مصر فى عصره و

أعرفهم بالصحيح و السقيم و أعلمهم بالرجال. فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه فخرج إلى الرملة فسئل عن فضائل معاوية فأمسك عنه، فضربوه فى الجامع فقال: أخرجونى إلى مكة فأخرجوه و هو عليل و توفى مقتولا شهيدا»  
قال «و قال أبو بكر المأمونى سألته عن تصنيفه كتاب الخصائص فقال: دخلت دمشق و المنحرف بها عن على كثير، فصنفت كتاب الخصائص رجاء أن يهديهم الله تعالى. ثم صنف بعد ذلك كتاب فضائل

[١] الوافى بالوفيات ٤١٦ / ٦.

[٢] مرآة الجنان حوادث: ٣٠٣.

[٣] العقد الثمين ٣ / ٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٦٩

الصحابه و قرأها على الناس و قيل له- و أنا حاضر- ألا تخرج فضائل معاوية؟

فقال: أى شىء أخرج! اللهم لا تشعب بطنه! و سكت و سكت السائل» [١].

و قال المناوى بترجمه النسائى: «دخل دمشق فذكر فضائل على فليل له فمعاوية؟ قال: ما كفاه أن يذهب رأسا برأس حتى يذكر له فضائل. فدفع فى خصيتيه حتى أشرف على الموت فأخرج فمات فى الرملة أو فلسطين سنة ثلاث و ثلاثمائة. و حمل للمقدس أو مكة فدفن بين الصفا و المروة» [٢].

و قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى رجال المشكاه بترجمه النسائى: «قال الأمير جمال الدين المحدث عن الشيخ الإمام عبد الله الياضى أنه ذكر فى تأريخه: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى صاحب المصنفات و مقتدى زمانه، سكن مصر ثم جاء بدمشق، فقال له أهل تلك الناحية يوما فى المسجد: ما تقول فى معاوية و ما ورد فى فضله؟ فأجاب: أما يرضى معاوية أن يخرج عنى رأسا برأس حتى يفضل! و فى رواية: قال: لا أعرف له فضيلة إلا لا أشيع الله بطنه. فقام الناس و وقعوا فيه و أهانوه و ضربوه و جزوه من المسجد، و أذهبوه برملة فمرض فمات بذلك.

و فى رواية: أذهبوه بمكة فمرض و مات بمكة. و دفنوه بين الصفا و المروة» و قال ابن تيمية الحرانى: «و معاوية ليس له بخصوصه فضيلة فى الصحيح، لكن قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حنيناً و الطائف و غزوة تبوك، و حجّ معه حجة الوداع، و كان يكتب الوحى، فهو ممن ائتمنه النبى صلى الله عليه و سلم على كتابة الوحى، كما ائتمن غيره من الصحابة» قال «بل قد رووا فى فضائل معاوية أحاديث كثيرة، و صنف فى ذلك مصنفات، و أهل العلم بالحديث لا يصححون لا هذا و لا هذا» [٣].

[١] تهذيب التهذيب ٣٢ / ١.

[٢] فيض القدير- شرح الجامع الصغير ٢٥ / ١.

[٣] منهاج السنة ٢ / ٢٠٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٧٠

**بطلان الجملة الموضوعه معنى ... ص: ١٧٠**

ثم إن «معاوية حلقته» باطل من وجوه:

أحدها: المدينة مطلقاً لا حاجة لها إلى الحلقة، بل لا ينسبها أحد من العقلاء إليها أصلاً، و من ادعى فعلية البيان، و علينا دماغ رأسه بمقمة البرهان.

و الثانى: مدينة العلم بالخصوص لا حاجة لها إلى الحلقة.

و الثالث: جعل معاوية كالحلقة لمدينة العلم عيب للمدينة، لا يجرأ على التفوه بذلك إلا من خرج عن الإيمان بل عن العقل و الشعور.  
و الرابع: معنى احتياج المدينة إلى الحلقة هو احتياج النبى صلى الله عليه و آله و سلم إلى معاوية فى العلم، و هذا مما يهدم أركان الدين.

و الخامس: معنى كونه حلقة المدينة أن معاوية له حظ من العلم، لكن جهله بالأحكام الشرعية فضلا عن المعارف العالية و الحقائق السامية أظهر من أن يذكر.

و السادس: إن لمعاوية مطاعن عظيمة و معائب كثيرة، تمنعه من أن يكون له أدنى اتصال بالنبى الكريم صلى الله عليه و آله و سلم.  
و السابع: و لو قيل معنى الجملة هو كونه حلقة الباب، أى:

أنا مدينة العلم و على بابها و معاوية حلقة بابها

، فيبطله أن باب مدينة العلم غير محتاج إلى الحلقة كنفس المدينة. و أيضا: جهل معاوية خير دليل على بطلان كونه حلقة باب مدينة العلم. و أيضا: مطاعنه تمنع من أن يكون له هذا الاتصال بالمدينة. أضف إلى ذلك عدائه لأمر المؤمنين عليه السلام.  
و هناك وجه أخرى تبطل هذه الجملة الموضوعه من حيث المعنى، نحيل استنباطها و استخراجها إلى الناظر فيها و فى الوجه التى ذكرناها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٧١

### حديث المدينة بلفظ آخر موضوع ... ص: ١٧١

إلى هنا تم الكلام على تصرفات بعض القوم فى لفظ

حديث: «أنا مدينة العلم و على بابها»

... و اختلق بعضهم لفظا آخر لحديث المدينة يتضح بطلانه سندا و دلالة من البحوث المذكورة فى الألفاظ المتقدمة ... و ذلك ما جاء

فى كتاب (كنج سعادت) لمعين الدين بن خواجه خاوند محمود الخوارزمى النقشبندى من أنه: «قال عليه السلام: أنا مدينة الصدق و أبو بكر بابها، و أنا مدينة العدل و عمر بابها، و أنا مدينة الحياء و عثمان بابها، و أنا مدينة العلم و على بابها».

لكن العجيب استناد بعضهم إلى هذا الحديث الموضوع فى مسألة المفاضلة بين الأصحاب، و هو الشيخ رجب بن أحمد التيرى فى كتابه (الوسيلة الأحمدية و الذريعة السرمدية فى شرح الطريقة المحمدية) حيث قال فى مبحث التفضيل:

«و نحن نقول: الأولى فى تفضيل الخلفاء الأربعة: أن كل واحد منهم أفضل من الآخر باعتبار الوصف الذى اشتهر به، لأن فضيلة الإنسان ليست من حيث ذاته، بل باعتبار أوصافه، و

قد قال عليه السلام: أنا مدينة الصدق و أبو بكر بابها، و أنا مدينة العدل و عمر بابها، و أنا مدينة الحياء و عثمان بابها، و أنا مدينة العلم و على بابها. رواه الزاهدى فى كتابه عن بعض الأفاضل

. و على هذا نقول: إن أبابكر الصديق أفضل الصحابة باعتبار، كثرة صدقه و اشتهاره فيما بينهم به، و عمر أفضلهم من جهة العدل، و عثمان أفضلهم من جهة الحياء، و على أفضلهم من جهة العلم و اشتهاره به، و بهذا يستقيم المرام و يتم الكلام».

فإن ما ذكره فى التفضيل شىء لم يقل به أحد، فهو خرق للإجماع المركب، و الحديث موضوع مختلف، و فى كل فقرة من فقره بحث واضح طويل الذيل، يتجلى جانب منه بمراجعة كتاب (تشديد المطاعن) و غيره من كتب الباب.

بل الحق الثابت بالأدلة القطعية أن الامام عليا عليه السلام أفضل القوم من جميع الجهات، بل هو الأفضل من جميع الخلائق بعد النبى

صَلَّى اللّٰه عليه و آله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٧٢

و سَلَّمَ من الأولين و الآخرين ... على أن هذا الحديث الموضوع اشتمل على جملة  
«و على بابها»

، و قد عرفت أن كونه باب مدينة العلم يوجب الأعلمية الموجبة للأفضلية على الإطلاق، حسب إفادات المحققين من أهل السنّة،  
فيكون هذا الحديث الموضوع أيضا مفيدا للأفضلية المطلقة للإمام، خلافا لمن أراد إثبات الأفضلية له من جهة واحدة ... و الحمد لله  
رب العالمين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٧٣

### ١١ مع القارى فى كلامه حول الحديث ... ص: ١٧٣

#### إشارة

و قال المَلّا على القارى بشرح حديث «أنا دار الحكمة» ما نصّه:

«و عنه أى عن على قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ: أنا دار الحكمة- و فى رواية: أنا مدينة العلم  
و .

فى رواية المصاييح: أنا دار العلم- و على بابها.

و فى رواية زيادة: فمن أراد العلم فليأتته من باب

. و المعنى: على باب من أبوابها، و لكن التخصيص يفيد نوعا من التعظيم و هو كذلك. لأنه بالنسبة إلى بعض الصحابة أعظمهم و

أعلمهم. و مما يدل على أن جميع الأصحاب بمنزلة الأبواب

قوله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ: أصحابى كالنجوم بأبوابهم اقتديتم اهتديتم

، مع الإيماء إلى اختلاف مراتب أنوارها فى الاهتداء.

و مما يحقق ذلك أن التابعين أخذوا أنواع العلوم الشرعية من القراءة و التفسير و الحديث و الفقه من سائر الصحابة غير على رضى الله

عنه أيضا، فعلم عدم انحصار البايبة فى حقه. اللهم إلا أن يختص بباب القضاء فإنه ورد فى شأنه إنه:

أقضاكم. كما أنه جاء فى حق أبى: أقرؤكم. و فى حق زيد بن ثابت: إنه أفرضكم. و

فى حق معاذ بن جبل: إنه أعلمكم بالحلال و الحرام.

و مما يدل على جزالة علمه ما

فى الرياض عن معقل بن يسار قال: وضأت رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ فقال هل لك فى فاطمة نعودها؟ فقلت: نعم، فقام متوكئا

على فقال: إنه سيحمل ثقلها غيرك و يكون أجرها لك. قال: فكأنه لم يكن على شىء، حتى دخلنا على فاطمة فقلنا: كيف تجدينك؟

قالت: لقد اشتد حزنى و اشتد فاقتى و طال سقمى

. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: وجدت بخط أبى فى هذا الحديث قال: أو ما ترضين أن زوجك أقدمهم سلما و أكثرهم علما و

أعظمهم حلما. أخرجه أحمد

. و عن ابن عباس و قد سأله الناس فقالوا: أى رجل كان على؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٧٤

قال: كان قد ملئ جوفه حكما و علما و بأسا و نجدة، مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه و سلم. أخرجه أحمد فى المناقب. و عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن. أخرجه أحمد.

قال الطيبى: لعل الشيعة تلمسك بهذا التمثيل: أن أخذ العلم و الحكمة منه مختص به لا يتجاوزه إلى غيره إلا بواسطته رضى الله عنه، لأن الدار إنما يدخل إليها من بابها و قد قال تعالى: وَ أَتُوا الثِّيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا. و لا حجة لهم فيه، إذ ليس دار الجنة بأوسع من دار الحكمة و لها ثمانية أبواب. رواه الترمذى و قال: هذا حديث غريب. أى إسنادا و قال أى الترمذى: روى بعضهم هذا الحديث عن شريك، و هو شريك بن عبد الله قاضى بغداد ذكره الشارح، و لم يذكروا أى ذلك البعض فيه أى فى إسناد هذا الحديث عن الصنابحى بضم صاد و كسر موحدة و مهملة، و لا- نعرف أى نحن هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك بالنصب على الاستثناء، و فى نسخة بالجر على أنه بدل من أحد، قيل: و فى بعض نسخ الترمذى: عن شريك بدل غير شريك. و الله أعلم. ثم اعلم أن

حديث: أنا مدينة العلم و على بابها، رواه الحاكم فى المناقب من مستدركه من حديث ابن عباس و قال صحيح. و تعقبه الذهبى فقال: بل هو موضوع. و قال أبو زرعة: كم خلق افتضحوا فيه. و قال يحيى بن معين: لا أصل له. كذا قال أبو حاتم و يحيى بن سعيد و قال الدار قطنى ثابت. و رواه الترمذى فى المناقب من جامعه و قال: إنه منكر، و كذا قال البخارى: إنه ليس له وجه صحيح. و أورده ابن الجوزى فى الموضوعات. و قال ابن دقيق العيد: هذا الحديث لم يثبتوه. و قيل: إنه باطل. لكن قال الحافظ أبو سعيد العلانى: الصواب إنه حسن باعتبار طرقة لا صحيح و لا ضعيف، فضلا عن أن يكون موضوعا. ذكره الزركشى. و سئل الحافظ العسقلانى عنه فقال: إنه حسن لا صحيح كما قال الحاكم و لا موضوع كما قال ابن الجوزى. قال السيوطى: و قد بسطت كلام العلانى و العسقلانى فى التعقبات التى على الموضوعات. انتهى. و

فى خبر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٧٥

الفردوس: أنا مدينة العلم و أبو بكر أساسها و عمر حيطانها و عثمان سقفها و على بابها . و شد بعضهم فأجاب: إن معنى و على بابها إنه فعيل من العلو على حد قراءة صراط على مستقيم برفع على و توينه كما قرأ به يعقوب» [١].

### على باب المدينة لا سواه ... ص: ١٧٥

أقول: و فى هذا الكلام خلط بين الغث و السمين، و نحن نشير إلى ما فيه بالإجمال: أمّا أن يكون المعنى: «على باب من أبوابها» فأول من قاله هو العاصمى، و قد بينا بطلانه بالتفصيل، و هنا نقول باختصار: إن لفظ الحديث يدل على انحصار الباطية فى الامام عليه السلام، و غيره لا يليق لأن يكون بابا لدار الحكمة و مدينة العلم، فلا يجوز دعوى ذلك لأحد إلا بنص من النبى صلى الله عليه و آله و سلم. على أن لهؤلاء الثلاثة قبائح و مطاعن تمنعهم من أن يكونوا أبوابا لمدينة العلم، بل تمنعهم عن أن يكون لهم أقل اتصال به، و قد تكفل كتاب (تشيد المطاعن) بذكر بعضها فراجع إن شئت. ثم إن كون الشخص بابا لمدينة العلم و الحكمة يستلزم العصمة له، و أن يكون محيطا لما فى المدينة من حكمة و علم ... و قد كان أمير المؤمنين عليه السلام و لم يكن غيره كذلك، و يشهد بذلك استغناؤه عن الكل و احتياج الكل إليه كما هو معروف عند الكل. على أنه جاء فى بعض ألفاظ الحديث الأمر بإتيان على عليه السلام،

ففى لفظ: «أنا دار الحكمة و على بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب

، و

فى آخر: «أنا دار الحكمة و على بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب»

، و الناس بين مطيع و عاص، فمن أتاه عليه السلام و أخذ الحكمة منه فهو محتاج إليه و لا يكون بابا لها

[١] المرقاة- شرح المشكاة ٥ / ٥٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ١٧٦

مثله، و من لم يمثل أمر الرسول فغير لائق لأن يكون بابا له، فليس للمدينة باب سوى الامام عليه السلام.

و بما ذكرنا يظهر ما فى قوله:

«و لكنّ التخصيص يفيد نوعا من التعظيم، و هو كذلك، لأنه بالنسبة إلى بعض الصحابة أعظمهم و أعلمهم».

لأنّ التخصيص المذكور فى الحديث تخصيص حقيقى لا إضافى، و قد عرفت سابقا دلالة الحديث على أنه عليه السلام من الصحابة

كلهم أعظمهم و أعلمهم، لا بالنسبة إلى بعضهم.

### حديث النجوم موضوع ... ص: ١٧٦

و أما قوله: «و مما يدل على أنّ جميع الأصحاب بمنزلة الأبواب قوله»...»

ففيه: إن

حديث أصحابى كالنجوم

مما ثبت وضعه و اختلاقه، و قد تكلمنا عليه سابقا فى الرد على كلام الأعرور، و لو سلّمنا صحته فإنه لا يقتضى أن يكون الأصحاب

كلهم أبوابا، لما عرفت من أن هذا الشرف العظيم و المنصب الجليل مخصوص بسيدنا على عليه السلام، و إن دلّ على شىء فإنما يدل

على حصول بعضهم على العلم، و هذا لا يكفى لأن يكونوا أبوابا لمدينة العلم، لأن باب المدينة يجب أن يكون محيطا بجميع علوم

المدينة، فبين كون الرجل ذا علم فى الجملة، و بين كونه بابا لدار الحكمة و مدينة العلم بون بعيد، إن فى ذلك لذكرى لمن كان له

قلب أو ألقى السمع و هو شهيد.

و من العجيب استدلال القارى بهذا الحديث، و هو يذكر فى كتابه (المرقاة) كلمات أعلام طائفته فى قدحه، فقد قال بشرحه ما نصّه:

«قال ابن الديبع: اعلم أن

حديث أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. أخرجه ابن ماجه كذا ذكره الجلال السيوطى فى تخريج أحاديث الشفاء، و لم أجده

فى سنن ابن ماجه بعد البحث عنه. و قد ذكره ابن حجر

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ١٧٧

العسقلانى فى تخريج أحاديث الرافعى فى باب أدب القضاء

و أطال الكلام عليه، و ذكر أنه ضعيف واه، بل ذكر عن ابن حزم أنه موضوع باطل. لكن ذكر عن البيهقى أنه قال: إن حديث مسلم

يؤدى بعض معناه، يعنى

قوله صلى الله عليه و سلم: النجوم أمنة للسماء.

الحديث. قال ابن حجر: صدق البيهقى هو يؤدى صحة التشبيه للصحابة بالنجوم أما فى الاقتداء فلا يظهر. نعم يمكن أن يتلمح ذلك



من معنى الاهتداء بالنجوم. قلت: الظاهر إن الاهتداء فرع الاقتداء.

قال: و ظاهر الحديث إنما هو إشارة إلى الفتن الحادثة بعد انقراض الصحابة من طمس السنن و ظهور البدع و نشر الجور فى أقطار الأرض انتهى.

و تكلم على هذا الحديث ابن السبكي فى شرح ابن الحاجب الأصلى فى الكلام على عدالة الصحابة و لم يعزه لابن ماجه، و ذكره فى جامع الأصول و لفظه:

عن ابن المسيب عن عمر بن الخطاب مرفوعا: سألت ربي. الحديث إلى قوله اهتديتم.

و كتب بعده: أخرجه. فهو من الأحاديث التى ذكرها رزين فى تجريد الأصول و لم يقف عليها ابن الأثير فى الأصول المذكورة، و ذكره صاحب المشكاة و قال: أخرجه رزين [١].

و ما ذكره القارى فى تأييد الاستدلال بحديث النجوم بقوله: «و مما يحقق ذلك أن التابعين أخذوا أنواع العلوم الشرعية من القراءة و التفسير و الحديث و الفقه من سائر الصحابة غير على رضى الله عنه، فعلم عدم انحصار البايئة فيه» فركبك فى الغاية، لأنه استدلال بفعل التابعين فى مقابلة النص الصريح من النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و هو غير جائز، فليس هناك إلا أنهم خالفوا أمره صلى الله عليه و آله و سلم.

و كيف يقول القارى بعدم انحصار البايئة فيه عليه السلام؟ و النبى نفسه ينص على هذا الانحصار و

يقول: «يا على كذب من زعم أنه يدخلها من غير

[١] المرقاة- شرح المشكاة ٥/ ٥٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٧٨

بابها»

و ،

يقول: «كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة لا من قبل الباب»

...و قد كان هذا المعنى هو ما اعترف به الأصحاب و ابتهجوا كما ظهر سابقا من إفادة الزرندي فى (نظم درر السمطين) و من حديث الشورى الذى ذكره جمال الدين المحدث الشيرازى.

ثم إن التابعين الآخذين من غيره عليه السلام ينقسمون إلى قسمين لا- ثالث لهما، فالقسم الأول من أخذ عمّن أخذ من الإمام عليه السلام كسلمان، و المقداد، و أبى ذر، و عمار، و عبد الله بن مسعود، و عبد الله بن عباس و أمثالهم...

و هؤلاء التابعون لا يرون أولئك الصحابة أبوابا للعلوم، بل أخذهم فى الحقيقة من الامام عليه السلام... و القسم الثانى من خالف قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «فمن أراد العلم فليأت الباب و من أراد الحكمة فليأتها من بابها»

و أعرض عنه عنادا و انحرافا عن باب مدينة العلم و باب دار الحكمة، و من الواضح أن هؤلاء لا يعبأ بأقوالهم و أفعالهم أبدا...

**دعوى تخصيص الحديث باب القضاء ... ص: ١٧٨**

و أميا ما ذكره القارى: «اللهم إلهما أن يختص بباب القضاء، فإنه ورد فى شأنه أنه أقضاكم، كما أنه جاء فى حق أبى أنه أقرؤكم، و فى حق زيد بن ثابت أنه أفرضكم، و

فى حق معاذ بن جبل: أنه أعلمكم بالحلال و الحرام»

فقد عرفت الجواب عنه فى الردّ على كلام العاصمى، و على فرض التسليم فإن هذا الاختصاص يفيد الأعلمية المطلقة له عليه السلام، لأنّ كونه أفضى الأصحاب يستلزم إحاطته بأنواع العلوم الشرعية، مع المزية و الأفضلية من غيره فى هذا الباب، و سيأتى مزيد توضيح لذلك فيما بعد إن شاء الله.

أما قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «أفضاكم على»

فمما لا ريب فيه و لا كلام، كما ستعرف فيما بعد إن شاء الله تعالى مفصلاً، لكنّ ما ذكره فى حقّ غيره موضوع و باطل سنداً و دلالة، كما بيّناه بالتفصيل فى جواب كلام العاصمى،

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ١٧٩

فراجع إن شئت.

و قوله: «و مما يدل على جزالة علمه» ... و إن اشتمل على بعض فضائل الامام عليه السلام، فلا يخفى ما فيه، لأنّ ما ذكره يدلّ على أعلمية الإمام بصراحة كاملة،- لا أنّه يدلّ على جزالة علمه- أضف إلى ذلك النصوص الصريحة الواردة عن مشاهير الأصحاب- من الموافقين له و المعادين- فى أعلميته، و من هنا قال المناوى: «و قد شهد له بالأعلمية الموافق و المؤالف و المخالف» [١] بل قال القارى نفسه فى (شرح الفقه الأكبر) بشرح قول الماتن: «ثم على بن أبى طالب» قال ما نصه:

«أى ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى، القرشى الهاشمى، و هو المرتضى زوج فاطمة الزهراء و ابن عمّ المصطفى، و العالم فى الدرجة العليا، و المعضلات التى سأله كبار الصحابة و رجعوا إلى فتواه فيها فضائل كثيرة شهيرة تحقّق قوله عليه السلام: أنا مدينة العلم و على بابها، و قوله عليه السلام: أفضاكم على» [٢].

فظهر أنّ الامام عليه السلام هو الأعلم من جميع الأصحاب، لا فى القضاء بل فى جميع الأبواب...

### الإشارة إلى جواب سائر كلمات القارى ... ص: ١٧٩

و أما كلمات القارى الأخرى فنشير إليها و إلى الجواب عنها:

١- قوله: «قال الطيبى»... و قد تقدّم الجواب عن كلام الطيبى هذا فى موضعه فلا نعيد.

٢- قوله: «رواه الترمذى»... قد عرفت الكلام عليه فى جواب كلام النووى.

[١] فيض القدير ٣/ ٤٣.

[٢] شرح الفقه الأكبر: ١١٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ١٨٠

٣- قوله: «ثم اعلم أن حديث»... فيه اعتراف بتصحيح الحاكم...

و أما أقوال القادحين فى الحديث فقد تعرّضنا لها فى مواضعها.

٤- قوله: «و فى خبر الفردوس»... و قد تقدّم الكلام على هذا الحديث الموضوع فى جواب كلام الأعور و ابن حجر المكى...

٥- قوله: «و شدّ بعضهم»... هذا كلام ابن حجر المكى فى (الصواعق) و قد عرفت ما فيه.

و ليكن هذا آخر ما نردّ به كلام القارى العارى، و الحمد لله الفاطر البارى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ١٨١

## ١٢ مع البناني فى كلامه حول الحديث ... ص: ١٨١

## اشارة

وقال الملام محمد يعقوب البناني فى (عقائده) فى الجواب على استدلال الشيعة

بحديث «أنا مدينة العلم»

و

حديث «أنا دار الحكمة»

ما نصه: «و استدلال الخصم على تفضيل على رضى الله عنه بأنه أعلم، وهو أولى بالخلافة لأنه تعالى فضل آدم عليه السلام على الملائكة و اختاره للخلافة بالعلم. أما أنه كان أعلم

فلقوله عليه الصلاة والسلام: أنا مدينة العلم و على بابها. و أنا دار الحكمة و على بابها

. و علم النبي صلى الله عليه و سلم كما هو أزيد كذلك علم على، و أنه لا يخرج ما فى الدار إلا من الباب. فعلمه صلى الله عليه و سلم إنما وصل بمن وصل من قبل على رضى الله عنه.

و الجواب: إن هذا يوجب أنه لم يبلغ النبي صلى الله عليه و سلم ما أرسل به إلا على، ثم هو بلغ غيره. و لا يخفى أنه مما لا يقول به الخصم أيضا. و المراد من الحديث المذكور- و الله أعلم- بيان أن على باب العلوم بالنسبة إلى جماعة لم يدركوا شرف الصحبة. و هذا مبنى على أمر و هو: إن أعلم الصحابة هم الخلفاء الراشدون، و قد كان أبو بكر رضى الله عنه مقيدا بأمر الخلافة بعد النبي صلى الله عليه و سلم مدة حياته، ثم عمر رضى الله عنه كذلك، ثم عثمان كذلك رضى الله عنه، و قد كان على رضى الله عنه فى أيام خلافتهم مشغولا بالإفادة و الإفاضة، فالذين لم يدركوا شرف الصحبة أتوا اليه و أخذوا منه رضى الله عنه.

ثم لا أدري أى لفظ فى الحديث يدل على أن ليس لمدينة العلم إلا باب واحد هو على رضى الله عنه، بل يجوز أن يكون لها أبواب و يكون على كرم الله وجهه بابا منها».

و الجواب عنه من وجوه:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٨٢

أحدها: إن أساس استدلال الشيعة

بحديث «أنا مدينة العلم»

كما ذكر البناني أيضا هو بدلالته على أعلمية الامام أمير المؤمنين، و هى تكشف عن الأفضلية و تستلزم الخلافة و الامامة كما يدل عليه قصة آدم عليه السلام ... و قد علمت أن دلالة الحديث على الأعلمية تامة بكل وضوح، حتى اعترف بها جماعة من علماء أهل السنة، و ذكر المتناوى أنها مما اتفق عليه الموافق و المخالف، و من هنا ترى البناني عاجزا عن الجواب على هذا الاستدلال القوى المتين، بل زاد فى تقريره جملة: «و علم النبي صلى الله عليه و سلم كما هو أزيد كذلك علم على».

الثانى: قد ذكر البناني وجه استدلال الشيعة

بحديث «أنا دار الحكمة»

بقوله: «و أنه لا يخرج ما فى الدار». ... لكنه لم يفهم مراد الشيعة من ذلك، و إلا لم يقل فى الجواب: «و الجواب- إن هذا يوجب... إذ ليس مرادهم ذلك أبدا، بل المراد أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أودع جميع علوم الشريعة- المعبر عنها بالحكمة- عند على عليه السلام، و أمر الأمة بالرجوع إليه و الأخذ منه، و أنه لم يصل شىء من علومه صلى الله عليه و آله و سلم إلى الأمة إلا بواسطة

الإمام عليه السلام.

على أنه لا يخفى على المتأمل الفرق بين تبليغ النبى ما أرسل به، و تبليغه علم ما أرسل به، و من هنا ترى أن النبى صلى الله عليه وآله و سلم بلغ ما أرسل به- و هو القرآن- إلى جميع الناس، و لكن لا- يمكن القول بأنه بلغ علم القرآن إلى جميع الناس كذلك، نعم علمه أمير المؤمنين عليه السلام و جعله مبلغاً لعلم القرآن إلى الناس قاطبة، و من هنا ذكروا أن فهم كتاب الله منحصر إلى علمه عليه السلام، قال المناوى: «قال الحرالى: قد علم الأولون و الآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم على، و من جهل ذلك فقد ضلّ عن الباب الذى من ورائه يرفع الله عن القلوب [الغيوب الحجاب، حتى يتحقق اليقين الذى لا يتغير بكشف الغطاء. إلى هنا كلامه] [١]... فإذا كان هذا حال علم القرآن الذى أمر

[١] فيض القدير ٣/ ٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٨٣

صلى الله عليه وآله و سلم بتبليغه إلى جميع الناس، فالعلوم الأخرى منحصرة إلى فهمه عليه السلام بالأولوية القطعية.

### دعوى تخصيص كونه باباً لغير الصحابة ... ص: ١٨٣

الثالث: دعوى تخصيص كون الامام عليه السلام باب العلوم إلى جماعة لم يدركوا شرف الصحبة، هذه الدعوى التى ذكرها بقوله: «و المراد من الحديث المذكور- و الله أعلم- بيان أن علياً باب العلوم الشرعية»... تخزص باطل، فإنه تخصيص بلا مخصيص، و يبطله اعتراف أصحاب الشورى- فيما رواه المحدث الشيرازى فى (روضه الأحباب) بأن حديث: «أنا مدينة العلم و على بابها» جاء ليعلم الصحابة بأن علياً باب مدينة علم الأولين و الآخرين، فكيف تختص بابيته بجماعة لم يدركوا شرف الصحبة؟ بل لو كان معنى الحديث ما ذكره البنبانى لما احتج به الامام عليه السلام- فيما احتج به- على أصحاب الشورى، و لما اعترف القوم بما أراد الامام من الاحتجاج به.

و مما يبطل هذا المعنى الذى ذكره البنبانى إقرار الأصحاب بأعلمية الإمام عليه السلام،

فهذا ابن عباس يقول- فيما يرويه الشيخان القادري فى (الصراط السوى)-: «من أتى العلم فليأت الباب و هو على رضى الله عنه»

و ،

هذا عمرو ابن العاص يحتج بهذا الحديث على معاوية فى كتاب له إليه- فيما رواه الخوارزمى فى (المناقب) و يقول: «و أكد القول عليك و على جميع المسلمين و قال: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله عزّ و جلّ و عترتى، و قد قال: أنا مدينة العلم و على بابها». و من هنا ترى الحافظ الزرندي يقول فى عنوان الحديث: «فضيلة أخرى اعترف بها الأصحاب و انتهجوا، و سلكوا طريق الوفاق و انتهجوا- عن ابن عباس رضى الله عنهما: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد بابها فليأت علياً»

. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٨٤

### دعوى أن أعلم الصحابة هم الخلفاء ... ص: ١٨٤

ثم إن الأمر الذى بنى عليه البنبانى المعنى الذى ذكره لحديث المدينة، و هو: «أن أعلم الصحابة هم الخلفاء الراشدون»... باطل من

وجوه أيضا.

أما أولا: فإن الثلاثة ليسوا من الخلفاء الراشدين عن رسول رب العالمين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَعْصُومِينَ. و أما ثانيا: فلأن أحدا من أهل الإنصاف لا يرتضى القول بأعلمية الثلاثة من: سلمان، و أبى ذر، و المقداد، و عمار، و ابن عباس، و حذيفة، و ابن مسعود، و أبى بن كعب، و أبى الدرداء، و جابر بن عبد الله، و أبى سعيد الخدرى، و أمثالهم من مشاهير الأصحاب... بل إن هؤلاء، بل و معاذ بن جبل و أبو هريرة و زيد بن ثابت و أضرابهم... أعلم من الثلاثة قطعا... بل الحق أن الثلاثة لم يحصلوا على شىء من العلوم، و تلك آثار جهلهم بالأمور الواضحة مشهودة و مشهورة، و ستقف على ذلك فيما بعد بالتفصيل إن شاء الله. و أميا ثالثا: فلأنهم لو كانوا علماء لأفادوا و أفاضوا، و ظهرت الآثار و اشتهرت الشواهد على بلوغهم المراتب العلمية فى الموارد المختلفة، و انتشرت بواسطتهم أحكام الحلال و الحرام، من غير أن يمنعهم عن ذلك الخلاف، بل إنه من أجل و أهم أعمال خليفة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ. ألا ترى أن الامام عليه السلام - على قصر مدته - لم تشغله الحروب عن نشر العلوم الجليلة و المعارف السامية،

و لقد صدق ضرار حيث قال فى وصفه عليه السلام: «يتفجر العلم من جوانبه و تنطق الحكمة من نواحيه» كما رواه ابن عبد البر القرطبي بترجمته عليه السلام فى (الاستيعاب).

و أميا رابعا: سلمنا أن تقيدهم بأمر الخلافه منعه عن الإفادة، فما الذى منعهم عنها فى حياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ؟ و ما الذى منع عمر و عثمان عنها أيام أبى بكر؟ و ما الذى منع عثمان عنها أيام عمر؟ نعم إنهم يقولون بأن عمر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٨٥

و عثمان كانا يفتيان فى خلافة أبى بكر، و أن عثمان كان يفتى فى خلافة عمر،...

قال ابن سعد: «أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى، نا جارية بن أبى عمران، عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه: إن أبا بكر الصديق كان إذا نزل به أمر يريد فيه مشاورة أهل رأى و أهل الفقه، دعا رجلا من المهاجرين و الأنصار، دعا عمر و عثمان و عليا و عبد الرحمن بن عوف و معاذ بن جبل و أبى بن كعب و زيد بن ثابت، و كل هؤلاء كان يفتى فى خلافة أبى بكر، و إنما تصير فتوى الناس إلى هؤلاء، فمضى أبو بكر على ذلك، ثم ولى عمر فكان يدعو هؤلاء النفر، و كانت الفتوى تصير و هو خليفة إلى عثمان و أبى و زيد» [١].

لكن ما السبب فى عدم ظهور آثار علمية عمر و عثمان للمستفيدين و المستفتين بل لغيرهم؟ بل لم تظهر آثار عالميتهم، و لم نثر على ما يدل على رسوخ قدم لهم فى العلم...

و قد رووا أيضا: إن عمر كان يشغل منصب القضاء على عهد أبى بكر، روى ابن عبد البر عن إبراهيم النخعي: «قال: أول من ولى شيئا من أمور المسلمين عمر بن الخطاب، و لاه أبو بكر القضاء، و كان أول قاض فى الإسلام، و قال: اقض بين الناس فإنى فى شغل» [٢]، و روى الطبرى: «و استقضى أبو بكر فيها عمر بن الخطاب، فكان على القضاء أيام خلافته» [٣]. و روى ابن الأثير:

«و فيها استقضى أبو بكر عمر بن الخطاب، و كان يقضى بين الناس خلافته كلها» [٤]، و القضاء من أحسن أسباب ظهور الآثار، فأين قضايا عمر الدالة على سعة علمه فضلا عن علميته؟ و لما ذا لم يذكروا قضية واحدة - و لو مفتعلة - من قضاياها على عهد أبى بكر، تدل على عالميته فضلا عن علميته؟

[١] الطبقات الكبرى ٢ / ٣٥٠.

[٢] الاستيعاب ٣ / ١١٥٠.

[٣] تاريخ الطبرى حوادث سنة ١١.

[٤] الكامل فى التاريخ. حوادث سنة ١١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٨٦

بل إنهم يروون اشتغال الثلاثة بالقضاء أيام خلافتهم ... قال السيوطى: «و أخرج أبو القاسم البغوى عن ميمون بن مهران قال: كان أبو بكر إذا ورد عليه الخصم نظر فى كتاب الله فإن وجد فيه ما يقضى بينهم قضى به، وإن لم يكن فى الكتاب و علم من رسول الله صلى الله عليه و سلم فى ذلك الأمر سنّه قضى به، فإن أعياه خرج فسأل المسلمين و قال: أتانى كذا و كذا فهل علمتم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قضى فى ذلك بقضاء؟ فربما اجتمع عليه نفر كلهم يذكر من رسول الله صلى الله عليه و سلم فيه قضاء، فيقول أبو بكر: الحمد لله الذى جعل فىنا من يحفظ عن نبينا، فإن أعياه أن يجد فيه سنّه من رسول الله صلى الله عليه و سلم جمع رؤس الناس و خيارهم فاستشارهم، فإن أجمع أمرهم على رأى قضى به. و كان عمر رضى الله عنه يفعل ذلك فإن أعياه أن يجد فى القرآن و السنّه نظر هل كان لأبى بكر فيه قضاء، فإن وجد أبا بكر قد قضى فيه بقضاء قضى به و إلا دعا رؤس المسلمين فإذا اجتمعوا على أمر قضى به» [١]. و قد رواه المتقى فى (كنز العمال) و المحبّ الطبرى - قبل السيوطى - فى (الرياض النضرة).

و لكن أين آثار أعلميتهم؟ بل إن أكثر تلك الأخبار يشتمل على شواهد بينة على جهلهم و بلادتهم ... و سنذكر بعضهم فيما بعد إن شاء تعالى فانتظر.

و أما خامسا: فرضنا أن تقديدهم بأمر الخلافة منعهم عن الإفادة و نشر العلوم و الآثار الدالة على أعلميتهم، لكنّ التقيد بأمر الخلافة لا يوجب ظهور آثار الجهل و الضلال منهم، فإذا كان من المعقول اختفاء أعلمية شخص أو علم عالم بوجه من الوجوه، فإن شيئا لا يكون سببا فى ظهور جهله، بل لا يعقل ذلك مع فرض عالميته فضلا عن كونه الأعلم، لأن العلم و الجهل ضدان، مع أن آثار الجهل المنقولة عنهم كثيرة جدا بحيث لا تقبل الستر و الكتمان.

[١] تاريخ الخلفاء: ٤٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٨٧

### أخذ الخلفاء و غيرهم من الامام ... ص: ١٨٧

و أما قول البنانى: «و قد كان على رضى الله عنه فى أيام خلافتهم مشغولا بالإفادة و الإفاضة، فالذين لم يدركوا شرف الصحبة أتوا إليه و أخذوا منه رضى الله عنه» فيه: إن الامام عليه السلام كان مشغولا بالإفادة و الإفاضة و سائر شئون الإمامة و الخلافة طيلة أيام حياته الكريمة الشريفة، و لم يكن الأخذ منه منحصر بالذين لم يدركوا شرف الصحبة، بل لقد أخذ منه كبار الصحابة، و الخلفاء الثلاثة، و أئمة التابعين ... كما عرفت و ستعرف إن شاء الله رب العالمين ...

و لقد اشتهر عن عمر قوله: «لو لا - على لهلك عمر» و قوله: «أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن» حتى صار من الأمثال ... و اشتهر رجوعهم إليه حتى اعترف بذلك كبار علماء أهل السنة سلفا و خلفا:

قال ابن الأثير: «و له أخبار كثيرة تقتصر على هذا منها، و لو ذكرنا ما سأله الصحابة مثل عمر و غيره رضى الله عنهم لأطلنا» [١].

و قال الكنجى: «و مع هذا، فقد قال العلماء من الصحابة و التابعين و أهل بيته بتفضيل على، و زيادة علمه و غزارته و حدة فهمه و وفور حكمته و حسن قضاياه و صحة فتواه، و قد كان أبو بكر و عمر و عثمان و غيرهم من علماء الصحابة يشاورونه فى الأحكام، و يأخذون بقوله فى النقض و الإبرام، اعترافا منهم بعلمه و وفور فضله و رجاحة عقله و صحة حكمه» [٢].

و قال النووى: «و سؤال كبار الصحابة له و رجوعهم إلى فتاويه و أقواله فى المواطن الكثيرة و المسائل المعضلات مشهور» [٣].

وقال شهاب الدين أحمد: «و هو كان ياجماع الصحابة مرجوعا إليه فى

[١] أسد الغابة ٢٣/٤.

[٢] كفاية الطالب: ٢٢٣.

[٣] تهذيب الأسماء و اللغات ١/٣٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٨٨

علمه، موثوقا بفتواه و حكمه، و الصحابة كلهم يراجعونه فيما أشكل عليهم و لا يسبقونه، و من هذا المعنى قال عمر: لو لا على لهلك  
عمر. رضى الله تعالى عنهم» [١].

و قال القارى: «و المعضلات التى سأله كبار الصحابة و رجعوا إلى فتواه فيها [فيها] فضائل كثيرة شهيرة، تحقق  
قوله عليه السلام: أنا مدينة العلم و على بابها،

و

قوله عليه السلام: أفضاكم على» [٢].

و قال عبد الحق الدهلوى: «و سؤال كبار الصحابة و رجوعهم إلى فتاواه و أقواله فى المواطن الكثيرة و المسائل المعضلات مشهور، و  
كان عمر رضى الله عنه يرجع إليه و يسأله و لا يحكم حتى يسأله، و كان  
يقول: أفضانا على» [٣].

و قال نصر الله الكابلى - فى مبحث حديث السفينة، فى ذكر أهل البيت:-

«و لا شك أن الفلاح منوط بولائهم و هداهم، و الهلاك بالتخلف عنهم، و من ثمة كان الخلفاء و الصحابة يرجعون إلى أفضلهم فيما  
أشكل عليهم من المسائل» [٤].

و قال العجيلى: «و لم يكن يسأل منهم واحدا، و كلهم يسأله مسترشدا، و ما ذلك إلا لخمود نار السؤال تحت نور الإطلاع» [٥].

و قال الحفنى: «قوله: عيبة علمى. أى وعاء علمى الحافظ له، فإنه باب مدينة العلم، و لذا كانت الصحابة تحتاج إليه فى فك  
المشكلات» [٦].

و قال البنانى نفسه: «و كفاك شاهدا على كونه أعلم: إن سلاسل العلماء من المفسرين و أهل العربية و غيرهم و العرفاء تنتهى إليه، و  
أن الحكماء كانوا يعظمونه غاية التعظيم، و الكبراء من الصحابة كانوا يرجعون إليه فيما كان يشكل

[١] توضيح الدلائل - مخطوط.

[٢] شرح الفقه الأكبر: ١١٣.

[٣] أسماء رجال المشكاة - ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

[٤] الصواعق الموقبة - مخطوط.

[٥] ذخيرة المآل - مخطوط.

[٦] حاشية الجامع الصغير: ١٧٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٨٩

عليهم، و هو المجيب عن شبهات اليهود و ظلمات النصارى، كما هو المعروف و المشهور» [١].

فهذه كلمات القوم فى رجوع الصحابة و الخلفاء إلى الامام عليه السلام، و هذا كلام البنانى نفسه، و كفى بذلك شاهدا على خزيه و

افتتاحه.

**دلالة الحديث على أن للمدينة بابا واحدا فقط ... ص: ١٨٩**

و آخر ما قال البنبانى هنا هو قوله: «ثم لا أدرى أى لفظ فى الحديث يدل على أن ليس لمدينة العلم إلّا باب واحد هو على رضى الله عنه، بل يجوز أن يكون لها أبواب، و يكون على كرم الله وجهه بابا» و هو يدل على شدة جهله، إذ لا ريب فى وجود لفظ «بابها» فى هذا الحديث، و من كان له أدنى شعور فهم منه وحدة الباب.

و أيضا: يدل على وحدة الباب سياق الحديث بجميع ألفاظه، الدال على أن غرض النبى صلى الله عليه و آله و سلم اختصاص شرف البابية بعلى عليه السلام، كما اختص بنفسه الشريفه شرف كونه مدينة العلم ... و للحديث ذيل فى كثير من طرقه يزيد معنى الحديث وضوحا و يؤكده،

كقوله صلى الله عليه و آله و سلم «فمن أراد العلم فليأت الباب»

و

قوله: «فمن أراد العلم فليأت باب المدينة»

و

قوله: «فمن أراد المدينة فليأت الباب»

و

قوله: «فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»

و

قوله: «فمن أراد العلم فليأته من باب»

و

قوله: «أنا مدينة العلم و أنت بابها يا على كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها»

و

قوله: «أنا مدينة العلم و أنت الباب، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلّا من قبل الباب»

... و هذه الألفاظ وردت فى طرق الحاكم، و الحدثانى، و الطبرى، و الطبرانى، و الحربى، و ابن المغازلى، كما دريت سابقا فلا تكن من الذاهلين.

[١] شرح تهذيب الكلام - مبحث الامامة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٩٠

مضافا: إلى ما سبق

عن كتاب (المناقب لابن المغازلى) من أن جابر بن عبد الله الأنصارى روى الحديث قائلا: «سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول يوم الحديبية - و هو آخذ بضبع على بن أبى طالب - هذا أمير البررة و قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته فقال: أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» [١].

و من هنا: رأيت الأصحاب متفقين على هذا المعنى، احتج به الامام على أصحاب الشورى و اعترفوا به، و احتج به ابن عباس فى مقابلة



عائشة، و عمرو بن العاص فى مقابلة معاوية ...

و لما رأى علماء أهل السنة ذلك: اعترفوا بهذا المعنى و لم يكن لهم مناص من ذلك:

قال الكنجى: «الباب الثامن و الخمسون- فى تخصيص على رضى الله عنه بقوله صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها» [٢].  
و قال محب الدين الطبرى: «ذكر اختصاصه بأنه باب دار العلم و باب مدينة العلم- عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا دار العلم و على بابها. أخرجه فى المصاييح فى الحسان

و ،

أخرجه أبو عمر و قال: أنا مدينة العلم، و زاد: فمن أراد العلم فليأتها من بابها» [٣].

و قال الحسين بن محمد الفوزى فى (نزهة الأرواح) فى مدح الامام: «هو الذى لولاه لم يكن لمدينة العلم باب، و معه لا حاجة لملك الدين إلى باب».

و قال نظام الدين محمد بن أحمد البخارى فى (ملفوظاته ...): «و هو المخصوص من بين جملة الصحابة بكثرة العلم، لقول رسول الله: أنا مدينة العلم و على بابها  
و لهذا قال عمر بن الخطاب: لو لا على لهلك عمر».

[١] المناقب لابن المغازلى: ٨٤.

[٢] كفاية الطالب: ٢٢٠.

[٣] الرياض النضرة ٢ / ١٥٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٩١

و قال مغلطاي بن قليج فى (التلويح- شرح البخارى) على ما نقله بدر الدين العيني حيث قال: «و فى التلويح: و من خواصه- أى خواص على رضى الله تعالى عنه- فيما ذكره أبو الثناء: إنه كان أقضى الصحابة، و إن رسول الله صلى الله عليه و سلم تخلف عن أصحابه لأجله، و أنه باب مدينة العلم، و إنه لما أراد كسر الأصنام التى فى الكعبة المشرفة أصدعه النبي صلى الله تعالى عليه و سلم برجليه على منكبيه، و إنه حاز سهم جبرئيل عليه الصلاة و السلام بتبوك فقيل فيه:

على حوى سهمين من غير أن غزا غزاة تبوك حبذا سهم مسهم

و أن النظر إلى وجهه عبادة، روته عائشة رضى الله تعالى عنها، و أنه أحب الخلق إلى الله بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم. رواه أنس فى حديث الطائر.

و سمّا النبي صلى الله عليه و سلم يعسوب الدين، و سمّا أيضا زر الأرض. و قد رويت هذه اللفظة مهموزة و ملثنة» [...] [١].

و قال محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير فى (الروضة الندية) بعد أن بين معنى

حديث أنا مدينة العلم

كما مرّ: «و إذا عرفت هذا عرفت أنه قد خصّ الله الوصى عليه السلام بهذه الفضيلة العجيبة، و نوه شأنه إذ جعله باب أشرف ما فى الكون و هو العلم، و أن منه يستمد ذلك من أراده. ثم إنه باب لأشرف العلوم و هى العلوم الدينية، ثم لأجمع خلق الله علما و هو سيد رسله صلى الله عليه و سلم.

و أن هذا الشرف يتضاءل عنه كل شرف، و يطأطى رأسه تعظيما له كل من سلف و خلف.

و كما خصّه الله بأنه باب مدينة العلم فاض عنه منها ما يأتيك من ذلك قريبا».

فتلخص: أن دعوى عدم دلالة الحديث على اختصاص الأمير عليه السلام بالبائية ... مندفعه، و أنه لا يدعيها إلا المكابر للحق، و

## المعاند لأهل

[١] عمدة القارى ١٦/ ٢١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٩٢

البيت الطاهرين، و المخالف لما عليه جميع الأصحاب و أعظم علماء أهل مذهبه.

و مع التتزل عن جميع ما ذكر نقول: من المراد من الأبواب فى قول النباني:

«بل يجوز أن يكون لها أبواب، و يكون على كرم الله وجهه بابا منها؟» و ما الدليل على كونهم أبوابا؟ إن أريد من الأبواب المشايخ

الثلاثة، فيكون للمدينة أربعة أبواب، فهذا ما ادّعاه العاصمى و أجبتنا عنه بالتفصيل. و إن أريد منهم الثلاثة و أبى و معاذ و زيد بن

ثابت و أبو عبيدة و أبو ذر ... فهذا قد ادّعاه العاصمى أيضا، و سبق أن أجبتنا عنه فى محلّه. و إن أريد أن جميع الأصحاب هم الأبواب

لها، فهذا ما زعمه القارى، و قد أبطلناه. و إن أريد من قوله: «يجوز أن يكون لها أبواب» جعل أبواب تخيلية للمدينة، فإن أمير

المؤمنين عليه السلام هو الباب الحقيقى لمدينة العلم، و البايّة الحقيقية منحصرة فى وجوده الشريف، و من هنا قال فخر الدين ابن

مكانس المصرى فى مدحه:

«يا ابن عم النبى إن أناسا قد توالوك بالسعادة فازوا

أنت للعلم فى الحقيقة باب يا إماما و ما سواك مجاز» [١]

على أن جعل بعض الأصحاب أبوابا للمدينة- مع أنه ثبت بطلانه بوجوه غير محصورة- لا ينفع النباني و غيره على حال من الأحوال،

و من هنا لم يتفوه به أحد قبل العاصمى، و كيف يتخيل أحد ذلك مع أنه لا مجال له فى الحديث أبدا، و من هنا ترى الوضّاعين

يتصرّفون فى الحديث و يضعون له زيادات و ألفاظا ركيكة كما رأيت، و لا تجد أحدا منهم يجرا على افتعال

حديث بلفظ: أنا مدينة العلم و أبو بكر و عمر و عثمان و على و معاوية أبوابها

، فلو جاز ذلك لوضعوه كما وضعوا الألفاظ الأخرى.

ثم أنه لو لا دلالة الحديث على اختصاص هذا المقام العظيم بالإمام عليه السلام لما كانت تلك المكابرات الفاضحة فى مقابلة هذا

الحديث المخزج فى

[١] خزانه الأدب لابن حجة الحموى: ٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٩٣

الصّيحاح و المسانيد و الجوامع المعتبرة الأخرى، لكنهم لما رأوا دلالة على الإختصاص المذكور المقتضى للأعلمية المستلزمة للإمامة

قدحوا فيه، لأنه يهدم أساس مذهبهم و يبطل كيان خلافتهم، ألا ترى إلى ابن تيمية كيف لا يمكنه المناقشة فى دلالة هذا الحديث، و

أنّ الداعى على الطعن فيه هو نفس دلالة على الإختصاص؟! إنه يقول: «و الكذب يعرف من نفس متنه، فإن النبى صلّى الله عليه و

سلم إذا كان مدينة العلم و لم يكن لها إلّا باب واحد و لم يبلغ عنه عنه العلم إلّا واحد فسد أمر الإسلام» و حينئذ يقع التنافر و التهافت

بين كلام ابن تيمية و كلام يعقوب النباني، فبكلام ابن تيمية أيضا يسقط كلام النباني ... أما كلام ابن تيمية فقد أبطلناه فى موضعه،

فراجع ما ذكرناه هناك إن شئت ... بل إن كلام النباني نفسه متناقض متهافت، فإن الناظر فيه لا يشك فى دلالة الحديث على أن

لمدينة بابا واحدا عند النباني أيضا، و هو يعترف بأنّ الباب هو على، و يعتذر للخلفاء بتقييدهم بأمر الخلافة، غاية ما فى الباب إنّه

يزعم كونه بابا للتابعين فقط لا للصّحابة- و هذا أمر آخر بيّنا بطلانه فيما سبق ...- و الحمد لله رب العالمين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٩٤

## ١٣ مع القادري فى كلامه حول الحديث ... ص: ١٩٤

و انتحل محمود بن محمد بن على الشيخانى القادري كلام السمهودى فى تأويل حديث مدينة العلم فقال: «و روى الإمام أحمد فى الفضائل و الترمذى مرفوعا: إن النبى صلى الله عليه و سلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها. و لهذا كان ابن عباس يقول: من أتى العلم فليأت الباب. و هو على رضى الله عنه. و قال الترمذى عقب هذا: إنه منكر. و كذا قال شيخه البخارى. و صححه الحاكم. و أورده ابن جوزى فى الموضوعات. و قال الحافظ أبو سعيد العلائى:

الصواب إنه حسن باعتبار طرقة لا صحيح و لا ضعيف، فضلا عن أن يكون موضوعا. و كذا قال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر فى فتوى له.

و لا ينافيه تفضيل أبى بكر عنه مطلقا بشهادة على و غيره بذلك له، و شهد له بالعلم أيضا، فقد قال على: أبو بكر أعلمهم و أفضلهم. و ما اختلفوا فى شىء إلا كان الحق معه، و عدم اشتها علمه لعدم طول مدته بعد الاحتياج بموت النبى صلى الله عليه و سلم» [١].

و هذا عين ألفاظ السمهودى فى (جواهر العقدين) انتحلها الشيخانى من غير أن يشير إلى ذلك، و أما تصرفه الطفيف فى أول الكلام فلا يخرج عن دائرة الانتحال، بل يكشف عن قلة فهمه، كما لا يخفى على من طابق بين الكلامين.

و على كل حال، يكفى فى الجواب عما قاله الشيخانى ما ذكرناه فى جواب كلام السمهودى، فراجع لتظهر لك حقيقة الحال. ثم إنه كما ذكر السمهودى - قبل كلامه المتعلق بحديث مدينة العلم و بعده - بعض الأخبار و الآثار المثبتة لأعلمية الإمام عليه السلام، و الكاشفة عن

[١] الصراط السوى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٩٥

جهل الشيخين، كذلك القادري ذكر تلك الآثار و الأخبار، و أبطل بها مقالته حول حديث مدينة العلم من حيث لا يشعر، و هذا نص ما ذكره القادري قبل مقالته، بعد ذكر رواية حكم عمر برجم المرأة المجنونة: «و فى رواية فقال عمر: لو لا على لهلك عمر. و روى بعضهم: إنه أتفق لعلى مع أبى بكر رضى الله عنهما نحو ذلك، و كان عمر يقول لعلى: لا أبقانى الله بعدك يا على. كذا أخرجه ابن السيمان. و كان عمر يقول: أفضانا على، و كان يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن. رواه الدارقطنى. و لفظ التعوذ: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن. و كان عمر يقول: أعوذ بالله أن أعيش فى قوم لست فيهم أبا حسن، و كان عمر لا يبعث عليا لبعوث لأخذ رأيه و مشاورته. و كان عطا يقول: و الله ما علمت أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أفقه من على. كذا أخرجه الحافظ الذهبى» [١].

و قال بعد مقالته: «و قول عمر رضى الله عنه: على أفضانا. رواه البخارى فى صحيحه و نحوه عن جماعة من الصحابة. و للحاكم فى المستدرک عن ابن مسعود قال: كنا نتحدث أن أفضى أهل المدينة على و قال: إنه صحيح، و لم يخرجاه.

و أصل ذلك قصة بعثه صلى الله عليه و سلم لعلى رضى الله عنه إلى اليمن قاضيا فقال: يا رسول الله بعثتني أفضى بينهم و أنا شاب لا أدري ما القضاء!! فضرب رسول الله صلى الله عليه و سلم فى صدره و قال: اللهم اهده و ثبت لسانه. قال:

فو الذى فلق الحبة و برأ النسمة ما شككت فى قضاء بين اثنين. رواه أبو داود و الحاكم

و قال: صحيح الإسناد».

و قال أيضا: «و عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال لفاطمة: أما ترضين أن زوّجتك أقدم أمتى سلما و أكثرهم علما و أعظمهم

حلماء؟! رواه أحمد و الطبرانى

برجال وثقوا بهم».

و الله يحقّ بكلماته، و الحمد لله رب العالمين.

[١] الصراط السوى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٩٦

**١٤ مع عبد الحق فى كلامه حول الحديث ... ص: ١٩٦**

**إشارة**

و قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى تأويل

حديث: «أنا دار الحكمة»

ما نصه:

«قوله: أنا دار الحكمة و على بابها.

قيل: لا شك أنّ العلم قد جاء منه صلى الله عليه و سلم من قبل باقى الصحابة، و ليس بمنحصر فى على المرتضى رضى الله عنه، فلا بدّ أن يكونوا أبواب العلم، لكن لا بدّ للتخصيص من وجه، بأن يكون متميزا من سائر الأبواب بالسعة و الفتح و العظمة و نحوها، و الله أعلم» [١].

أقول: و ما ذكره مردود من وجوه:

أحدها: دعوى مجيء العلم من قبل باقى الصحابة باطله بالضرورة، فقد كان فى الصحابة من لا حظّ له من العلم و لا كلمة، و عليك بمراجعة أسامى الصحابة فى (الإستيعاب) و (أسد الغابة) و (الإصابة) و أمثالها ليتضح لك واقع الأمر.

و الثانى: إنه لا يكفى نقل شىء من العلم عن رجل لأن يكون بابا للعلم، لما قرّرنا بالتفصيل من أنّ باب مدينة العلم محيط بجميع علم المدينة، و تحقّق هذه المرتبة لجميع أفراد الأصحاب من المستحيلات.

و الثالث: إنه ليس كلّ ما نقل عن كلّ صحابى بعلم، فبعض ما يرويه أهل السنّة عن الصحابة و أودعوه فى أسفارهم و جوامعهم ليس بعلم، فإنّ كثيرا من الأشياء المنقولة عندهم تكذبها الآيات القرآنية و أحاديث اهل بيت العصمة عليهم السلام بصراحة، و من الواضح أنّ نقله هكذا أشياء لا يعدّون علماء و لا

[١] اللّمعات فى شرح المشكاة - باب مناقب على.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٩٧

يكونون أبوابا للعلوم.

بل كان فيهم أشخاص معروفون بالكذب و الاختلاق كأبى هريرة و أمثاله، و منافاة الكذب و الافتراء على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لبابية مدينة العلم، و بعد المتّصف بهذه الصفة عن مدينة العلم فى غاية الوضوح.

و الرابع: إن الصحابة كلّهم - كما صرّح به العجيلى فى (ذخيرة المآل) - كانوا يسألون الامام أمير المؤمنين عليه السلام، و يرجعون إليه

فى القضايا و الأحكام، و لا سيمًا الثلاثة منهم، فإن رجوعهم إليه فى نهاية الشهرة و التواتر، فكيف يكونون أبوابا لمدينة العلم كما هو سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام؟! بل إن بعضهم اشتهر- على العكس من ذلك- بالجهالات الفاضحة حتى ضرب به المثل، فالقول بأن العلم قد جاء منه صلى الله عليه و آله و سلم من قبل باقى الصحابة مكابرة واضحة.

و الخامس: إن كثيرا من الصحابة كانت لهم مطاعن عظيمة و معائب بادية- كما فضل فى (تشديد المطاعن)- خرجوا بها عن العدالة، بل لقد صدرت من بعضهم أعمال شنيعة خرجوا بها عن الإسلام- كما فضل فى كتب الأصحاب لا سيما (تشديد المطاعن)- و حينئذ كيف يكون باقى الصحابة كلهم أبواب العلم.

السادس: لقد كان فى الصحابة أناس كثيرون يعادون النبى صلى الله عليه و آله و سلم و يعاندونه، و كان فيهم جميع كثير يبغضون أمير المؤمنين عليه السلام ... فهل يجوز العاقل أن يكونوا أبواب العلم؟!

### دعوى أن وجه التخصيص تميزه بالسعة ... ص: ١٩٧

فظهر أن غير الامام عليه السلام ليس بابا لمدينة العلم، فلا وجه لقول عبد الحق بعدئذ: «لكن لا بد للتخصيص من وجه بأن يكون متميزا من سائر الأبواب بالسعة و الفتحة و العظمة و نحوها» لكن قائله بعد أن فرض كون باقى الصحابة أبوابا لما لم يجد فى الحديث ذكرا لغير الامام عليه السلام استدرك قائلا ذلك، لكنه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ١٩٨

غير نافع له أبدا، لأن كلمات أهل السنة الصريحة فى اختصاص هذا الشرف العظيم و المقام الجليل بسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام تردّ و تبطله، بل اعترف بذلك أكابر الأصحاب من الموالين و المخالفين لأمر المؤمنين، بالإضافة إلى احتجاج الامام نفسه بهذا الاختصاص.

و لو سلمنا كلام القائل هذا، فإن التميز الذى ذكره هو دليل الأعلمية، و الأعلمية دليل الخلافة، فبطلت خلافة المتقدمين عليه.

فظهر من هاهنا أن صاحب القيل فى هذا التوجيه و التأويل لا يحصل إلا على ما يورث له التعيير و التخجيل، و يجعل كيدته فى تضليل. فهذا جواب ما ذكره عبد الحق الدهلوى عن قائل لم يصرح باسمه.

ثم قال عبد الحق الدهلوى بعد كلام له: «و لكن لا يقتضى ذلك الحصر فى هذا الباب، و هذا باب خاص و مخصوص بدخول العلم، فقد جاء أقضاكم على، و لكل من الخيرات و المبرّات و الأنوار و الأسماء التى أشرقت و ظهرت من شمس النبوة لها مظاهر و مجالى متعددة، بل لا تعدّ و لا تحصى:

فإنه شمس فضل هم كواكبها يظهرن أنوارها للناس فى الظلم

أصحابى كالنجوم بأنهم اقتديتم اهتديتم

. و فى الحقيقة لمسألة الفضيلة و جوه و حيثيات، و هذا هو المخلص و المسلك فى هذا الباب، و الله أعلم بالحق و الصواب، و إليه المرجع و المآب».

و هو أيضا مردود من جوه:

أحدها: قد عرفت مرارا أن

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

يقتضى ذلك الحصر، و أن بعض رواياته صريح فى ذلك، مع اعتراف الصحابة به سواء كانوا من الموالين المؤلفين أو من المعاندين المخالفين.

و الثانى: قوله: «و هذا باب خاص و مخصوص بدخول العلم

فقد جاء أقضاكم على»

من غرائب الكلام، لأنه إن أراد- كما هو ظاهر العبارة- أن هذا الباب- يعنى الإمام عليه السلام- خاص و مخصوص بدخول العلم منه إلى

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ١٩٩

المدينة، فبطلانه ظاهر جدًا، و إن أراد أن الامام عليه السلام خاص و مخصوص بدخول مدينة العلم لأخذ العلم، أى إن من أراد الدخول إلى مدينة العلم فلا بد أن يدخل من هذا الباب الخاص المخصوص. فهذا حق و صدق، لكنّ عبارته قاصرة عن أداء هذا المعنى، و هو حينئذ يبطل ما ذكره سابقا عن قائل مجهول، و كذا قوله هنا: و لكن لا يقتضى ذلك الحصر، اللهم إلا أن يقول بأنّ كلّ واحد من الأصحاب باب فى صفة من الصفات، فأبو بكر فى الرأفة، و عمر فى الشدة ... و إلى هذا الوجه يوحى استدلاله بقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «أقضاكم على» فيبطله وجوه:

١- إن عبارته قاصرة عن أداء هذا المعنى.

٢- إن كون كلّ واحد من الأصحاب بابا فى صفة من الصفات ... ذكره العاصمى استنادا إلى حديث موضوع، و قد تكلمنا عليه سابقا بالتفصيل، فراجع إن شئت.

٣- إن كون الإمام عليه السلام أقضى الأصحاب يستلزم كونه بابا لمدينة العلم فى جميع علومها، و سيأتى مزيد بيان لهذا إن شاء الله تعالى.

### لا مظاهر لصفات النبوة إلا أهل البيت ... ص: ١٩٩

الثالث: و قوله: «و لكل من الخيرات و المبرات و الأنوار و الأسرار التى أشرقت من شمس النبوة لها مظاهر و مجالى متعدّدة بل لا تعدّ و لا تحصى» زعم فاسد، لأنّ مظاهر و مجالى ذلك كلّهم أهل البيت المعصومون، لأنّهم المخلوقون من نوره و طينته صلى الله عليه و آله و سلم كما تحقّق فى (قسم حديث النور) من (كتابنا ...) و لو كان وراءهم من الأصحاب أحد له الأهلية لهذه المنزلة فهم أشخاص معدودون، فقوله: «لا تعد و لا تحصى» ساقط ... على أن من حصل على ذلك فبواسطة أهل البيت عليهم السلام حصل، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «نحن الشعار و الأصحاب و الخزنة و الأبواب و لا تؤتى البيوت إلا من

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٠٠

أبوابها»

... فهم أفضل من هؤلاء الأصحاب المعدودين قطعا.

### العلم أجلّ الصفات ... ص: ٢٠٠

و الرابع: إنّ العلم أجلّ الصفات و أعلاها، فمن كان مظهر العلم و مجلّاه فهو أفضل من غيره الذى هو مظهر صفة من الصفات الأخرى، و هذا فى غاية الوضوح.

ثم إنه إن أراد عبد الحق: أن لكل واحد من «الخيرات و المبرات و الأنوار و الأسرار» مظاهر و مجالى متعدّدة بل لا تعد و لا تحصى،

فلا- يرتاب عاقل فى بطلانه، إذ لم يتحقق لواحد من الأنوار والأسرار مظاهر و مجالى لا تعد و لا تحصى، فكيف بكل واحد واحد منها؟! نعم لما كان أهل بيته جميعا مظاهر و مجالى الخيرات و المبرّات و الأنوار و الأسرار، و كانوا متعدّدين، أمكن إثبات المظاهر و المجالى لكل واحد واحد من الخيرات و المبرّات...

و إن أراد: أنّ لمجموع الخيرات و المبرّات ... من حيث المجموع مظاهر و مجالى لا تعد و لا تحصى ... فهذا أقلّ شناعه من الفرض الأول، لكنّه باطل كذلك قطعاً، إلّا أهل البيت الأطهار عليهم الصلاة و السلام، الذين لم يختلفوا عنه لا خلقاً و لا خلقاً ... بالأدلة المتكاثرة من الكتاب و السنّة المتواترة...

و الخامس: الشعر الذى استشهد به هو من أبيات البردة البوصيرية و المراد من الضمير فى «فإنه» هو النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم، و فى «هم كواكبها» هم الأنبياء عليهم السلام:

قال الشيخ خالد الأزهرى بشرحه:

و كل آى أتى الرسل الكرام بها فإنما اتّصلت من نوره بهم فإنه شمس فضل هم كواكبها يظهرن أنوارها للناس فى الظلم (اللغة) أى جمع آية بمعنى علامة، و أتى أى جاء، و الرسل جمع رسول و هو إنسان أوحى إليه بالعمل و التبليغ، و الكرام جمع كريم، و الاتصال ضدّ الانقطاع

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٠١

و النور ضد الظلام.

(و الإعراب) و كلّ مبتدأ، آى بمد الهمزة مضاف إليه، أتى فعل ماض، الرسل فاعل، الكرام نعت الرسل، بها متعلق بأتى، فإنما حرف حصر، اتّصلت فعل ماض و فاعله ضمير مستتر فيه يعود على آى، من نوره بهم متعلّقان باتّصلت، فإنه شمس، إن و اسمها و خبرها فضل مضاف إليه، هم كواكبها مبتدأ و خبر و الضمير المضاف إليه الشمس، يظهرن بضم الياء التحتية و كسر الهاء فعل مضارع و فاعل و النون ضمير الكواكب، أنوارها مفعول يظهرن و الضمير المضاف إليه للشمس، للناس فى الظلم متعلّقان ب يظهرن.

(و معنى البيتين) أى جميع الآيات التى جاءت بها المرسلون إنما اتّصلت بهم من نور النبى صلّى الله عليه و سلّم، لأنّ خلق نوره سابق عليهم، و هو صلّى الله عليه و سلّم بالنسبة إلى الفضل و الشرف كالشمس و المرسلون كالكواكب، و نور الكواكب مستفاد من نور الشمس، فإن الكواكب تظهر أنوار الشمس للناس فى الظلام، فإذا أظهرت الشمس لا يبقى للكواكب نور يرى بل تستتر عن العيون.

و قال الشيخ إبراهيم الباجورى: «قوله: و كلّ آى أتى الرسل إلخ. أى:

و كلّ المعجزات التى أتى بها الرسل الكرام لأمرهم فلم تتصل بهم إلّا من معجزاته صلّى الله عليه و سلّم، أو من نوره الذى هو أصل الأشياء كلّها، فالسماوات و الأرض من نوره، و الجنة و النار من نوره، و معجزات الأنبياء من نوره، و هكذا.

فالآى بمعنى المعجزات جمع آية بمعنى المعجزة، و الرسل بسكون السين و يقال فى غير النظم رسل بضمها جمع رسول، و الكرام جمع كريم. و قوله بها متعلق بأتى و الضمير راجع للآى، و إنما للحصر، و المراد بنوره معجزاته و سميت نورا لأنه يهتدى بها، و يصح حملة على النور المحمديّ الذى هو أصل المخلوقات كلّها، كما حملة عليه بعض الشارحين. و من للابتداء و الباء للإلصاق.

لا يقال: كيف تكون المعجزات التى أتى بها الرسل الكرام لأمرهم من نوره صلّى الله عليه و سلّم، مع أنهم متقدّمون عليه فى الوجود؟ لأننا نقول: هو صلّى الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٠٢

عليه و سلّم متقدّم على جميع الأنبياء من حيث النور المحمديّ.

(قوله فإنه شمس فضل إلخ) هذا البيت تعليل للبيت قبله و المعنى على التشبيه أى: فإنه كالشمس فى الفضل و قوله هم كواكبها أى

الرسول كواكب الشمس والمعنى على تشبيه أيضا أى مثل كواكبها. ووجه التشبيه فيهما: إن الشمس جرم مضيء بذاته و الكواكب أجرام غير مضيئة بذاتها لكنها صقيلة تقبل الضوء، فإذا كانت الشمس تحت الأرض فاض نورها من جوانبها فيطلب الصعود، لأن النور يطلب مركز العلو فيصادف أجرام الكواكب الصقيلة المقابلة له، فيرتسم فيها فتضىء فى الظلمات و تظهر أنوار الشمس فيها للناس من غير ان ينقص من نور الشمس شىء. فنوره صلى الله عليه و سلم لذاته و نور سائر الأنبياء ممتد من نوره من غير أن ينقص من نوره شىء، فيظهرون ذلك النور فى الكفر الشبيه بالظلم فلذلك قال المصنف: يظهرن أنوارها للناس فى الظلم. و كما أن الشمس إذا بدت لم يبق اثر للكواكب، فكذلك شريعته صلى الله عليه و سلم لما بدت نسخت غيرها من سائر الشرائع، كما يشير لذلك قوله فى بعض النسخ:

حتى إذا طلعت فى الأفق عمّ هداها العالمين و أحييت سائر الأمم

و ظاهر هذا البيت أنه صلى الله عليه و سلم مرسل للأمم السابقة لكن بواسطة الرسول، فهم نواب عنه صلى الله عليه و سلم، و بهذا قال الشيخ السبكي و من تبعه أخذنا ممن قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَنْصُرُنَّهُ وَ الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمُهور: إنه صلى الله عليه و سلم مرسل لهذا الأمة دون الأمم السابقة، فالمسألة خلافية، و الحق الأول.

### حديث النجوم موضوع ... ص: ٢٠٢

و أما استدلاله

بحديث «أصحابى كالنجوم»

فلا يخفى على ذوى العلم ما فيه، لأنه حديث موضوع مختلق، كما ذكرنا فى جواب الأعور فيما سبق، على أنه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٠٣

– إن صحّ – يدلّ على صدق الأصحاب فى النقل و الرواية كما ذكر المزنى، و أين هذا عن كونهم مجالى و مظاهر الكمالات النبوية؟ هذا كله مع الغض عن اتصاف كثير من الأصحاب بمساوى و مطاعن تتنافى و هذا المقام العظيم و المنزلة الرفيعة.

و أما قوله: «و فى الحقيقة» ... فكلام بارد، فإنّ حديث مدينة العلم يدلّ على حصر الأفضلية فى الامام عليه السلام، فلا ربط لما ذكره بالبحث ... و لو فرض أن مراده من «الفضيلة» هو «الأفضلية» ففيه: إن محط الكلام هو الأفضلية المطلقة، لا الأفضلية من جهة من الجهات ... فأين «المخلص و المسلك...»!!

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٠٤

### ١٥ مع ولى الله فى كلامه حول الحديث ... ص: ٢٠٤

#### إشارة

و قال شاه ولى الله الدهلوى ما معرّبه: «لقد شاء الله تعالى أن ينتشر دينه فى الآفاق بواسطة نبيه، و ذلك ما كان يمكن إلّا بسبب العلماء و القراء الذين أخذوا القرآن عنه صلى الله عليه و سلم، فأجرى الله على لسانه صلى الله عليه و سلم فضائل جماعة من الصحابة ترغيبا فى أخذ العلم و القرآن منهم، فكانت تلك الفضائل بمنزلة الإجازات المتداولة بين المحدّثين و تلامذتهم، ليعرف الأقوال بالرجال من



لا يمكنه معرفة الرجال بالأقوال، و أن جميع علماء الصحابة مشتركون فى هذه الفضائل كما يظهر من كتب الحديث، و من هذا الباب: أنا مدينة العلم و على بابها، و أقرؤكم أبى و أعلمكم بالحلال و الحرام معاذ» [١].

و هذا الكلام مخدوش بوجوه:

أحدها: إن انتشار دين الله تعالى ممكن بواسطة خليفه النبي المنصوص عليه من قبل الله و رسوله، المعصوم و الأفضل من جميع الخلائق، بل تحقق ذلك بواسطة أتم و أحسن من تحققه بواسطة العلماء و قراء القرآن من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و سلم. و الثانى: لو لم ينصب الخليفه المتصّف بالصفات المذكورة لأجل رواية القرآن عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فلا بدّ من بلوغ الرواة عنه حدّ التواتر و إن لم يكونوا من العدول، لا أن يكونوا رواة معدودين ... و إن الأفراد الذين ذكرهم ولى الله رواة للقرآن عنه صلى الله عليه و آله و سلم لا يبلغون حدّ التواتر كما هو واضح ... و قد نصّ على اشتراط بلوغ الحدّ المذكور ابن تيمية الحرّانى - الذى

[١] قره العينين: ١١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٠٥

طالما اقتدى به ولى الله الدهلوى و أخذ بأقواله فى مباحث الإمامة و الردّ على الامامية - حيث قال: «و لهذا اتفق المسلمون على أنه لا يجوز أن يكون المبلّغ عنه العلم واحدا، بل يجب أن يكون المبلّغون أهل التواتر الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب، و خبر الواحد لا يفيد العلم إلّا بقرائن، و تلك قد تكون منتفية أو خفية عن أكثر الناس، فلا يحصل لهم العلم بالقرآن و السنّة المتواترة».

و الثالث: لقد دلّت الأدلّة المتكاثرة من الكتاب و السنّة على أن علم الكتاب و السنّة لا يؤخذ إلّا من أهل بيت النبوة، كقوله تعالى: كُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ و قوله: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا و قوله: وَ اتُوا التَّيْبَتَ مِنْ أَبْوَابِهَا و حديث «باب حطّة» و «حديث الثقلين» و حديث «أنا مدينة العلم»

و

حديث «على مع القرآن و القرآن مع على»

و ما يماثل ذلك ...

و الرابع: تنزيل الفضائل بمنزلة الإجازات الروائية سخيّف جدّا، لأنّ إجازة الحديث تتعلّق بمجرّد رواية الحديث على اللفظ المسموع أو الوجه المجاز، لكنّ الفضائل الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تدلّ على مقامات جليّة، بل إن حديث «أنا مدينة العلم» نص صريح فى الأعلمية و الأفضلية المستلزمة للخلافة و الإمامة العامّة ... يُريدون لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

و الخامس: إن المبلّغين إن بلغوا حدّ التواتر أفاد خبرهم العلم لمن يعرف الرجال بالأقوال و من يعرف الأقوال بالرجال على السواء، و إن لم يبلغوا ذلك الحدّ لم يفد خبرهم العلم مطلقا كذلك و إن كانوا أصحاب فضائل و مناقب، إلّا أن يكون أحدهم الامام المعصوم، فإن إخباره بوحده كاف.

و السادس: دعوى اشتراك جميع الصحابة فى الفضائل باطلّة:

أمّا أولا: فلأنّ إطلاق صفة «علماء الصحابة» على غير المتبعين لباب المدينة إطلاق فى غير محلّه.

و أمّا ثانيا: فلأنه لا دليل على الاشتراك المذكور، و من ادعى فعلية البيان.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٠٦

و أمّا ثالثا: فلأن ثبوت بعض الفضائل لبعض الصحابة ليكون ترغيبا للناس فى الأخذ منهم، منوط باتباعهم الثقلين و رجوعهم إلى باب

مدينة العلم، و مشروط ببقائهم على حالة الإطاعة و الولاية للثقلين و ركوب سفينة النجاء...  
فظهر أن من ثبت فى حقه من الفضائل بعض الشيء فذلك بفضل متابعة أهل البيت، فبطلت دعوى المشاركة فى الفضائل.

و السابع: إن

حديث «أنا مدينة العلم»

يدل على شأن جليل خاص بسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام كما تقدم بالتفصيل مرارا. و أما ما ذكره فى حق أبى و معاذ فهو بعض الحديث الطويل الموضوع، الذى بحثنا عنه بالتفصيل فى جواب كلام العاصمى، فراجع.

ثم لو كان أبى بن كعب من علماء الدين الذين انتشر بهم دين الله و جرى على لسان نبيه بعض فضائله ليرغب فى الأخذ منه... كما زعم ولى الله، فما هذا الذى كان من عمر بن الخطاب فى أبى، و قد رواه شاه ولى الله نفسه فى نفس كتابه حيث قال: «و عن سليمان بن حنظلة قال: أتينا أبى بن كعب لتحدث إليه، فلما قام قمنا و نحن نمشى خلفه، فرهقنا عمر فتبعه فضربه عمر بالدره، قال: فاتقاه بذراعيه فقال: يا أمير المؤمنين ما تضع؟! قال: أو ما ترى فتنة للمتبوع مذلة التابع. أخرجه الدارمى» [١].

### كلام آخر لولى الله ... ص: ٢٠٦

و لولى الله الدهلوى كلام آخر فى حديث مدينة العلم، قال ما تعريبه:

«و مثلا:

أنا مدينة العلم و على بابها

. مقرون بأحاديث كثيرة فى حق الشيخين، مثل حديث الاقتداء، و حديث رؤيا اللبن و القميص، و فى حق غيرهما، كفضائل ابن مسعود و عائشة و معاذ و أبى بن كعب، و كل واحد من هؤلاء مبشر بالعلم، و قد أمر بأخذ العلوم منهم» [٢].

[١] قره العينين: ٨٤.

[٢] قره العينين: ٢٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٠٧

و هذا الكلام كسابقه مرفوض و مردود من وجوه:

الأول: دعوى أن حديث أنا مدينة العلم مقرون بفضائل كثيرة للشيخين باطله:

أما أولا: فلا أحاديث دالة على فضل الشيخين مطلقا.

و أما ثانيا: فلا أحاديث دالة على علم الشيخين، و ما رواه أهل السنة فى حقهما فى هذا الباب غير ثابت.

و أما ثالثا: فلأن حديث أنا مدينة العلم متفق عليه بين الفريقين، و ما زعم من فضائل للشيخين انفراد بروايته أهل السنة، فكيف يقارن

المنفرد به المتفق عليه؟

### النظر فى حديث الاقتداء ... ص: ٢٠٧

و الثانى: إن حديث الاقتداء الذى ذكره الدهلوى هنا قرينا لحديث مدينة العلم، حديث مقدوح سندا و دلالة عند أهل السنة، بل نص بعض المحققين منهم على كونه موضوعا، و تفصيل البحث حوله فى قسم حديث الطير من (كتابنا...) و نكتفى فى هذا المقام بكلام

ابن حزم ... و هذا نصّه:

«و أيضا، فإن الرواية قد صحّت بأن امرأة قالت: يا رسول الله، أ رأيت إن رجعت و لم أجدك - كأنها تريد الموت - قال: فأتى أبا بكر. و هذا نص جلى على استخلاف أبى بكر. و أيضا،

فإن الخبر قد جاء من الطرق الثابتة إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعائشة رضى الله عنها فى مرضه الذى توفى فيه عليه السلام: لقد هممت أن أبعث إلى أبيك و أخيك، فأكتب كتابا و أعهد عهدا لكيلا - يقول قائل: أنا أحق. أو يتمنى متمن، و يابى الله و المؤمنون إلّا أبا بكر

و .

روى أيضا: و يابى الله و النبيون إلّا أبا بكر.

فهذا نص جلى على استخلافه عليه الصلاة و السلام أبا بكر على ولاية الأمة بعده.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٠٨

قال أبو محمد: و لو أننا نستجيز التدليس - و الأمر الذى لو ظفر به خصومنا طاروا به فرحا أو أبلسوا أسفا - لاحتججنا بما روى: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر قال أبو محمد: و لكنه لم يصح، و يعيذنا الله من الاحتجاج بما لا يصح» [١].

### النظر فى حديث اللبن سندا ... ص: ٢٠٨

و الثالث: إن حديث اللبن الذى ذكره ولى الله أيضا، مقدوح كذلك سندا، لأن عمدة أسانيد فى البخارى، و مدارها جميعا على (ابن عمر) و (حمزة بن عبد الله) و (ابن شهاب الزهرى)، و هؤلاء كلهم مقدوحون مجروحون ... و لنذكر أولا الحديث عن البخارى، فنقول:

أخرج فى صحيحه: «باب فضل العلم: حدثنا سعيد بن عفير قال:

حدثنى الليث قال: حدثنى عقيل عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله بن عمر:

أن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: بينا أنا نائم أتيت بقدر لبن فشربت حتى أنى لأرى الرى يخرج من أظفارى، ثم أعطيت فضلى عمر ابن الخطاب. قالوا فما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم» [٢].

«حدثنى محمد بن الصلت أبو جعفر الكوفى، حدثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهرى أخبرنى حمزة عن أبيه: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال بينا أنا نائم شربت - يعنى اللبن - حتى أنظر إلى الرى يجرى فى ظفرى، أو فى أظفارى. ثم ناولت عمر قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم» [٣].

«باب اللبن: حدثنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس عن الزهرى، أخبرنى حمزة بن عبد الله: أن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه

[١] الفصل فى الملل و النحل ٤ / ٨٨.

[٢] صحيح البخارى - كتاب العلم ١ / ١٠٦.

[٣] صحيح البخارى - كتاب الفضائل، مناقب عمر ٥ / ٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٠٩

و سلم يقول: بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه، حتى أنى لأرى الرى يخرج من أظفارى، ثم أعطيت فضلى - يعنى عمر - قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم.

«باب إذا جرى اللبن فى أطرافه أو أظافيره. حدثنا على بن عبد الله، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب، حدثنى حمزة بن عبد الله بن عمر، أنه سمع عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى أنى لأرى الرى يخرج من أطرافى، فأعطيت فضلى عمر بن الخطاب فقال من حوله: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: العلم» [١].

«باب إذا أعطى فضله غيره فى النوم: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرنى حمزة بن عبد الله بن عمر: ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قول: بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إنى لأرى الرى يجرى، ثم أعطيت فضله عمر. قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم» [٢].

«باب القدح فى النوم: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه، ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب. قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم» [٣].

### تحقيق فى حال رواه ... ص: ٢٠٩

ثم نقول: أما ابن عمر فقد تكفل ببيان قوادحه و مطاعنه كتاب (استقصاء

[١] صحيح البخارى - كتاب تعبير الرؤيا ٩/ ٦٥٦.

[٢] صحيح البخارى - كتاب تعبير الرؤيا ٩/ ٦٦٣.

[٣] صحيح البخارى - كتاب تعبير الرؤيا ٩/ ٦٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢١٠

الإفحام فى ردّ منتهى الكلام) بالتفصيل، فراجع.

و أما حمزة بن عبد الله بن عمر فيكفى فى قدحه بيعته ليزيد بن معاوية، و قد جمع ابن عمر حشمه و ولده و نهاهم عن نقض بيعه يزيد،

أخرج البخارى فى كتاب الفتن: «باب إذا قال عند قوم شيئاً ثم خرج فقال بخلافه: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع قال: لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية، جمع ابن عمر حشمه و ولده فقال: إنى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة، و إنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله و رسوله، و إنى لا أعلم غدرا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله و رسوله، ثم ينصب له القتال، و إنى لا أعلم أحدا منكم خلعه و لا بايع فى هذا الأمر إلّا كانت الفيصل بينى و بينه» [١].

و أما ابن شهاب الزهرى فقد ذكر القوم له قوادح كثيرة جدا، ذكر جملة منها فى (تشديد المطاعن)، و إليك بعضها:

١- كونه من المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام- قال ابن أبى الحديد:

«و كان الزهرى من المنحرفين عنه. و روى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبه قال: شهدت مسجد المدينة، فإذا الزهرى و عروة

بن الزبير جالسان يذكران عليا، فنالا منه، فبلغ ذلك على بن الحسين - عليهما السلام - فجاء حتى وقف عليهما فقال: أما أنت يا عروة فإن أبى حاكم أباك إلى الله فحكم لأبى على أبيك. و أما أنت يا زهرى فلو كنت بمكة لأريتك كير أبيك» [٢].  
و من انحرافه ما ذكره ابن عبد البر بترجمة زيد بن حارثة إنه «قال: ما علمنا أحدا أسلم قبل زيد بن حارثة. قال عبد الرزاق: و ما أعلم أحدا ذكره غير الزهرى» [٣].

[١] صحيح البخارى ٩ / ٦٩٠.

[٢] شرح نهج البلاغة ٩ / ٦٩٠.

[٣] الاستيعاب ٢ / ٥٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢١١

٢- روايته عن عمر بن سعد قاتل الحسين عليه السلام - ذكر ذلك علماء الرجال بترجمة عمر بن سعد ... قال الذهبى: «عنه الزهرى و قتاده. قال ابن معين: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟» [١].

٣- مجالسته لبنى أمية و عمله لهم - و حكم من خالط الظالمين و جالسهم، و عمل لهم و أخذ جوائزهم - واضح. قال الذهبى: «قال سعيد بن عبد العزيز:

أدى هشام عن الزهرى سبعة آلاف دينار دينا، و كان يؤدب ولده و يجالسه، قلت:

وفد فى حدود سنة ٨٠ على الخليفة عبد الملك، فأعجب بعلمه و وصله و قضى دينه» [٢].

و قال ابن حجر بترجمة الأعمش: «حكى الحاكم عن ابن معين أنه قال:

أجود الأسانيد: الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله. فقال له إنسان:

الأعمش مثل الزهرى. فقال: تريد من الأعمش أن يكون مثل الزهرى! الزهرى يرى العرض و الإجازة، و يعمل لبنى أمية. و الأعمش فقير صبور بجانب للسلطان، و رع عالم بالقرآن» [٣].

و قال عبد الحق الدهلوى: «و يقال: إنه قد ابتلى بصحبة الأمراء بقلّة الديانة، لضرورات عرضت له، و كان أقرانه من العلماء و الزهاد يأخذون عليه و ينكرون ذلك منه، و كان يقول: أنا شريك فى خيرهم دون شرهم، فيقولون: ألا ترى ما هم فيه و تسكت» [٤].

### كتاب أبى حازم إلى الزهرى ... ص: ٢١١

و من هنا كتب إلى الزهرى أخ له فى الدين كتابا ينكر عليه ما كان منه من

[١] الكاشف ٢ / ٣١١. و أنظر تهذيب التهذيب ٧ / ٣٩٦. و خلاصة تهذيب التهذيب الكمال ٢ / ٢٧٠.

[٢] تذكرة الحفاظ ١ / ١٠٨.

[٣] تهذيب التهذيب ٤ / ١٩٧.

[٤] رجال المشكاة - ترجمة الزهرى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢١٢

مخالطة سلاطين الجور ... قال أبو حامد الغزالي: «و لما خالط الزهرى السلطان كتب أخ له فى الدين إليه: عافانا الله و إياك أبا بكر

من الفتن، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك أن يدعو لك الله و يرحمك، أصبحت شيخا كبيرا قد أثقلتك نعم الله لما فهمك من كتابه و علمك من سنة نبيه محمد صلى الله عليه و سلم، و ليس كذلك أخذ الله الميثاق على العلماء. قال الله تعالى: كَتَبْنَا لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ و اعلم أن أيسر ما ارتكبت و أخف ما احتملت أنك آنت و حشة الظالم و سهلت سبيل البغي، بدتوك ممن لم يؤد حقا و لم يترك باطلا حين أدناك، اتخذوك قطبا تدور عليك رحى ظلمهم، و جسرا يعبرون عليك إلى بلانهم، و سلما يصعدون فيه إلى ضاللتهم، يدخلون بك الشك على العلماء و يقتادون بك قلوب الجهلاء، فما أيسر ما عمروا لك في جنب ما خزبوا عليك، و ما أكثر ما أخذوا منك فيما أفسدوا عليك من دينك، فما يؤمنك أن تكون ممن قال الله تعالى فيهم فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفًا أَضَاعُوا الصَّلَاةَ الآية. و إنك تعامل من لا يجهل و يحفظ عليك من لا يغفل فداو دينك فقد دخله سقم، و هتئ زادك فقد حضر سفر بعيد، و ما يخفى على الله من شيء في الأرض و لا في السماء. و السلام» [١].

و أورده جار الله الزمخشري في تفسير قوله تعالى: وَلَا تَزْكُوتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ [٢...٢] و قال الطيبي بشرح

الحديث: «إذا مدح الفاسق غضب الرب تعالى و اهتز له العرش» ما نصه: »

قوله: اهتز له العرش.

اهتزاز العرش عبارة عن وقوع أمر عظيم و داهية دهياء، لأن فيه رضى بما فيه سخط الله و غضبه، بل يقرب أن يكون كفرا، لأنه يكاد يفضى إلى استحلال ما حرّمه الله تعالى. و هذا هو الداء العضال لأكثر العلماء و الشعراء و القراء و المرائين في زماننا هذا. و إذا كان هذا حكم من مدح

[١] احياء علوم الدين - كتاب الحلال و الحرام ١٤٣ / ٢.

[٢] تفسير الكشاف ٤٣٣ / ٢.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٢، ص: ٢١٣

الفاسق فكيف بمن مدح الظالم و ركن إليه ركونا و قد قال تعالى: وَلَا تَزْكُوتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ.

الكشاف: النهى متناول للانحطاط في هواهم و الانقطاع إليهم، و مصابحتهم و مجالستهم و زيارتهم و مداهنتهم و الرضا بأعمالهم و التشبه بهم، و التزيى بزيبهم و مد العين إلى زهرتهم و ذكرهم بما فيه تعظيم لهم. و لما خالط الزهري السلاطين» [١ ... ١].

و قد نقل عبارة الطيبي الملاء على القارى في شرح الحديث المذكور في (المرقاة) [٢].

و يظهر من (شرح الإحياء) أن الكتاب أطول ممّا ذكروا، و أن كاتبه هو «أبو حازم الأعرج» [٣]، فلأمر ما لم يذكروا النص الكامل للكتاب، و لم يذكروا اسم كاتبه، و إليك ما أورد الزبيدي بعد شرح النص المتقدم القصة كاملة عن (حلية الأولياء) نقلها لفوائدها الجمّة: «هذه القصة أوردها أبو نعيم في الحلية في ترجمة أبي حازم بأطول مما هنا، وها أنا أسوقها بتمامها. قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم أبو الحسن، و أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون الوراق الأجهاني قالا: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله صاحب ابن شجرة، حدثنا هارون بن حميد الذهلي، حدثنا الفضيل بن عتبة عن رجل قد سمّاه و أراه عبد الحميد بن سليمان، عن الذبالي ابن عباد قال: كتب أبو حازم الأعرج إلى الزهري: عافانا الله و إياك أبا بكر من الفتن و رحمك من النار، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك بها،

[٢] المرقاة في شرح المشكاة ٤/ ٦٤٠.

[٣] هذا بناء على ما جاء في كتب القوم، لكن الصحيح أن الكاتب هو الامام علي بن الحسين السجاد عليه الصلاة والسلام كما في كتاب (تحف العقول عن آل الرسول) لكن في المتن الوارد في كتب القوم زيادات على المتن الوارد في الكتاب المذكور. فلأمر ما كنتموا اسم الكاتب أو نسبه إلى غيره و زادوا فيه!

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢١٤

أصبحت شيخا كبيرا قد أثقلتك نعم الله عليك بما أصح من بدنك و أطال من عمرك، و علمت حجج الله تعالى بما حملك من كتابه و فقَّهك فيه من دينه و فهمك من سنَّه نبيّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، فرمى بك في كل نعمة أنعمها عليك و كل حجة يحتج بها عليك الغرض الأقصى، ابتلى في ذلك شكرك و أبدى فيه فضله عليك، و قد قال: لَيْسَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَيْسَ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ.

أنظر أي رجل تكون إذا وقفت بين يدي الله فيسألك عن نعمه عليك كيف رعيته، و عن حججه عليك كيف قضيتها، و لا تحسبن الله تعالى راضيا منك بالتغريز، و لا قابلا منك التقصير، هيهات ليس كذلك في كتابه إذ قال: لَتَبَيَّنَّ لِلنَّاسِ وَ لَا تَكْتُمُوهُ فَتَبْدُوهُ وَ رَاءَ ظُهُورِهِمُ الْآيَةَ. إنك تقول: إنك جدل ماهر عالم، قد جادلت الناس فجدلتهم و خاصمتهم فخصمتهم، إدلالا منك بفهمك و اقتدارا منك برأيك، فأين تذهب عن قول الله تعالى ها أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْآيَةَ.

اعلم أن أدنى ما ارتكبت و أعظم ما اقتفيت أن آنست الظالم و سهلت له طريق الغي بدنوك حين أدنيت و بإجابتك حين دعيت، فما أخلقك أن ينوّه باسمك غدا مع الجريمة، و أن تسئل بإغضائك عما أردت عن ظلم الظلمة، إنك أخذت ما ليس لمن أعطاك، و دنوت ممن لم يرد على أحد حقًا و لا- يرد باطلا- حين أدناك، و أجب من أراد للتدليس بدعائه إيتاك حين دعاك، جعلوك قطبا تدور رحى باطلهم و جسرا يعبرون بك إلى بلاتهم، و سلما إلى ضلاتهم، و داعيا إلى غيهم، سالكا سبيلهم، يدخلون بك الشك على العلماء و يقتادون بك قلوب الجهلاء، فلم يبلغ أخص وزرائهم و لا أقوى أعوانهم لهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم و اختلاف الخاصة و العامة إليهم. فما أيسر ما عمروا لك في جنب ما خزّبوا عليك، و ما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك، فانظر لنفسك فإنه لا- ينظر لها غيرك، و حاسبها حساب رجل مسئول، و انظر كيف إعظامك أمر من جعلك بدينه في الناس مبيجلا، و كيف صيانتك من جعلك بكسوته ستيرا،

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢١٥

و كيف قربك و بعدك ممن أمرك أن تكون منه قريبا.

مالك لا- تنتبه من نومتك و تستقل من عثرتك فتقول: و الله ما قمت لله مقاما واحدا أحبي له فيه دينا و لا- أمّت فيه باطلا، إنما شكرك لمن استحملك كتابه و استودعك علمه، فما يؤمنك أن تكون من الذين قال الله تعالى: فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْمَآذِي إِنَّكَ لست في دار مقام و إخلاذ، أذنت بالرحيل فما بقاء امرئ بعد أفرانه. طوبى لمن كان في الدنيا على و جل، يا بؤس من يموت و تبقى ذنوبه من بعده. إنك لن تؤمر بالنظر لوارثك على نفسك، ليس أحد أهلا أن تتركه على ظهرك، ذهبت اللذة و بقيت التبعة، ما أشقى من سعد بكسبه غيره، احذر فقد أتيت و تخلّص فقد ذهبت. إنك تعامل من لا يجهل و الذي يحفظ عليك لا يغفل، تجهز فقد دنا منك سفر بعيد، و داو دينك فقد دخله سقم شديد. و لا تحسبني أني أردت توبيخك أو تعبيرك و تعنيفك، و لكن أردت أن تنعش ما فات من رأيك، و ترد عليك ما غرب عنك من حلمك، و ذكرت قوله تعالى وَ ذَكَرُوا فَإِنَّ الدُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ.

أغفلت ذكر من مضى من أسنانك و أقرانك، و بقيت بعدهم كقرن أعضب. فانظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت به، أو دخلوا في مثل ما دخلت فيه، و هل تراه ادخر لك خيرا منعه، أو عملت شيئا جهلوه، بل جهلت ما ابتليت به من حالك في صدور العامة. و كلفهم بك،

أن صاروا يقتدون برأيك ويعملون بأمرك، إن أحللت أحلوا وإن حزمت حزموا، وليس ذلك عندك ولكنهم أكتبهم عليك رغبتهم فيما فى يدك و تغلب عماهم و غلبة الجهل عليك و عليهم وحب الرياسة و طلب الدنيا منك و منهم. أما ترى ما أنت فيه من الجهل و العزّة، و ما الناس فيه من البلاء و الفتنة، ابتليتهم بالشغل عن مكاسبهم و فتنهم بما رأوا من أثر العلم عليك، و تاقت أنفسهم إلى أن يدركوا بالعلم ما أدركت و يبلغوا منه مثل الذى بلغت، فوقعوا منك فى بحر لا يدرك قعره و فى بلاء لا يقدر قدره، فالله لنا و لك و لهم المستعان.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢١٦

اعلم أن الجاه جاهان: جاه يجريه الله على يدي أوليائه لأوليائهم فهؤلاء قال الله تعالى: **أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ** و ما أخوفنى أن تكون نظيرا لمن عاش مستورا عليه فى دينه مقتورا عليه فى رزقه، معزولة عنه البلايا مصروفة عنه الفتن فى عنفوان شبابه و ظهور جلده و كمال شهوته، فغنى بذلك، حتى إذا كبرت سنّه و دقّ عظمه و ضعفت قوته و انقطعت شهوته و لذّته فتحت عليه الدنيا شر مفتوح، فلزمته تبعتها و علقته فتنها و أعشت عينيه زهرتها و صفت لغيره منفعتها. فسبحان الله ما أبين هذا الغبن و أخسر هذا الأمر، فهلّا إذا عرضت لك فتنها ذكرت أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه فى كتابه إلى سعد حين خاف عليه مثل الذى وقعت فيه- عند ما فتح الله على سعد- أما بعد فأعرض عن زهرة ما أنت فيه حتى تلقى الماضين الذين دفنوا فى أرماسهم لاصقة بطونهم بظهورهم، ليس بينهم و بين الله حجاب، لم تفتنهم الدنيا و لم يفتنوا بها رغبا فطلبوا فما لبثوا أن لحقوا. فإذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا فى كبر سنك و رسوخ علمك و حضور أجلك فمن يلوم الحدث فى شيبته الجاهل فى علمه فى رأيه المدخول فى عقله. إنا لله و إنا إليه راجعون على من المعول و عند من المستغاث. و نشكو إلى الله شيئا و ما نرى منك. و نحمد الله الذى عافانا مما ابتلاك به. و السلام عليك و رحمة الله تعالى» [١].

### ترجمة أبى حازم الأعرج ... ص: ٢١٦

و لا- يخفى أن أبى حازم الأعرج من كبار علماء أهل السنّة، و من مشاهير رجال الصحاح السنّة، قال ابن حبان: «سلمة بن دينار ... و كان قاصّ أهل المدينة، من عبّادهم و زهادهم، بعث إليه سليمان بن عبد الملك بالزهرى أن ابنتى، فقال

[١] حلية الأولياء ٣/ ٢٤٦- ٢٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢١٧

له الزهرى: أجب الأمير، فقال له: مالى إليه حاجة، فإن كان له حاجة فليأتنى» [١].

و قال ابن الأثير: «من عبّاد أهل المدينة و ثقّاتهم، و المشهورين من تابعيهم» [٢ ...].

و قال الذهبى: «أحد الأعلام ... قال ابن خزيمة: ثقة لم يكن فى زمانه مثله. توفى سنة ١٤٠ و قيل ١٣٥ و قيل ١٤٢» [٣].

و قال الذهبى: «مناقب أبى حازم كثيرة، و كان فقيها ثبّتا كبير القدر» [٤].

و قال ابن حجر: «ثقة عابد، من الخامسة، مات فى خلافة المنصور» [٥].

### حال والد الزهرى و جدّه ... ص: ٢١٧

و لا يخفى أن الزهرى قد ورث العدا لأهل البيت من أجداده، فقد «كان أبو جدّه عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرا، و كان



أحد النفر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليقتلنه أو ليقتلنّ دونه.  
و روى: أنه قيل للزهري: هل شهد جدك بدرا؟ فقال: نعم ولكن من ذلك الجانب. يعنى إنه كان فى صف المشركين.  
و كان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير» [٦ ...].  
بل ذكر بعض العلماء: أن جدّه هو الذى شجّ وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٧].

[١] الثقات ٣١٦/٤.

[٢] جامع الأصول - مخطوط.

[٣] الكاشف ١/١٣٤.

[٤] تذكرة الحفاظ ١/١٣٤.

[٥] تقريب التهذيب ١/٣١٦.

[٦] وفيات الأعيان ٣/٣١٧.

[٧] أنظر ترجمه عبد الله بن شهاب من الاستيعاب و أسد الغابّة، و غزوة أحد من كتب السير: السيرة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢١٨

٤- اشتهاه بالتدليس - قال الذهبي: «كان يدلس فى النادر» [١]. و قال أيضا: «قال قدامة السرخسى قال يحيى بن سعيد: مرسل الزهري شرّ من مرسل غيره» [٢ ...]. و ذكره سبط ابن العجمي فى (التبيين لأسماء المدلسين) و نصّ على أنه «مشهور به». هذا، و قد أعرض ولى الله الدهلوى نفسه عن حديث الزهري فى المتعة فى كتاب (قرّة العينين) و قال بأنّ ما رواه لم يروه الثقات. و من أراد أن يقف على تفصيل هذا المرام، فليرجع إلى مبحث تحريم المتعة من كتاب (تشديد المطاعن).

### النظر فى حديث اللبب دلالة ... ص: ٢١٨

و الرابع: إنّ حديث اللبب مقدوح من حيث المعنى و الدلالة أيضا، فقد كان حينذاك فى الأصحاب من هو أفضل من عمر بن الخطاب، فيقتضى هذا الحديث أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد رجّح المفضول على الفاضل، و هو قبيح قطعاً، و لا يجوز نسبة القبيح إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

و أيضا: يناهى مذهب أهل السنة فى التفضيل، لأنه يقتضى تفضيل عمر بن الخطاب على أبى بكر...

و أيضا: يصادم الواقع و العيان، فقد علم الكلّ بجهل عمر بأوضح المسائل، فلو كان للحديث حظ من الصحّة، و كان عمر قد حصل على قطرة من بحار علوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم - و لو فى عالم المنام - لما كان بهذه الدرجة من الجهل و الغباوة ... حتى أنهم روى عنه قوله: «و إنى لا - أدع بعدى شيئا أهمّ إلى من الكلاله، و ما أغلظ لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى شىء منذ صاحبه»

النبيّة لابن هشام، و زاد المعاد لابن القيم، و سبل الهدى و الرشاد، و إنسان العيون لنور الدين الحلبي.

[١] ميزان الاعتدال ٤/٤٠.

[٢] تذكرة الحفاظ ١/١٠٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢١٩

ما أغلظ لى فى الكلالة، و ما راجعته فى شىء ما راجعته فى الكلالة، حتى طعن بإصبعه فى صدرى و قال: يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التى فى آخر سورة النساء» [١]. و عنه أنه قال فى الكلالة: «ما أرانى أعلمها أبدا، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما قال» [٢].

و من هنا يعلم عدم اطلاع واضع الخبر على واقع حال عمر.

ثم أى مناسبة لهذا الحديث من

حديث أنا مدينة العلم

؟ فإنه لو سلمنا صحته سندا، و فرضنا ثبوت معناه، فإن غاية مدلوله حصول جزء يسير مما فضل عن علم النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعمر بن الخطاب، و أين من حصل على جزء يسير من العلم عمّن كان باب مدينة العلم!! إن حديث مدينة العلم يدل على المساواة بين النبى و على عليهما و آلهما السلام فى العلم، و قد تحقّق ذلك فيما سبق بنصوص أساطين أهل السنة، و حديث اللبى يدل على حصول ما فضل عن علم النبى لعمر، و قد نصّ على ذلك أساطين أهل السنة كذلك، فقد قال الحافظ ابن حجر: «قوله: باب فضل العلم. الفضل هنا بمعنى الزيادة، أى ما فضل عنه» [٣...]. و قال بشرحه فى كتاب المناقب: «و المراد بالعلم هنا العلم بسياسة الناس بكتاب الله و سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم، و اختص عمر بذلك لطول مدّته بالنسبة إلى أبى بكر، و باتفاق الناس على طاعته بالنسبة إلى عثمان، فإن مدّة أبى بكر كانت قصيرة، فلم

[١] مسند أحمد ١/ ٢٧.

[٢]

كتر العمال ١١/ ٧٨: «عن سعيد بن المسيّب: إن عمر سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم كيف يورث الكلالة؟ قال: أو ليس قد بين الله ذلك؟ قرأ و إن كان رجُلٌ يورثُ كلالتهُ أو امرأَةً إلى آخر الآية. و كان عمر لم يفهم. فأنزل الله يسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إلى آخر الآية.

فكان عمر لم يفهم. فقال لحفصه: إذا رأيت من رسول الله صلى الله عليه و سلم طيب نفس أسأليه عنها! فقال: أبوك ذكر لك هذا؟ ما أرى أباك يعلمها أبدا! فكان يقول: ما أرانى أعلمها أبدا و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما قال. ابن راهويه و ابن مردويه. و هو صحيح».

[٣] فتح البارى ١/ ١٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٢٠

يكتر فيها الفتوح التى هى أعظم الأسباب فى الاختلاف، و مع ذلك فساس عمر فيها مع طول مدّته الناس، بحيث لم يخالفه أحد، ثم ازدادت اتساعا فى خلافة عثمان، فانتشرت الأقوال و اختلفت الآراء، و لم يتفق له ما اتفق لعمر من طواعية الخلق له، فنشأت من ثم الفتن إلى أن أفضى الأمر إلى قتله، و استخلف على فما ازداد الأمر إلّا اختلافا و الفتن إلّا انتشارا» [١].

و قال فى كتاب التعبير: «و أمّا إعطاؤه فضله عمر ففيه إشارة إلى ما حصل لعمر من العلم بالله، بحيث كان لا يأخذه فى الله لومة لائم» [٢...].

و كذا قال غيره من شراح البخارى كالعيني و القسطلانى فراجع.

و لا تجد أحدا منهم يجزأ على القول بتساوى النبى و عمر فى العلم، استنادا إلى هذا الحديث المصنوع الموضوع ...

و الخامس: إن حديث القميص الذى ذكره ولى الله، فى مقابلة حديث مدينة العلم، من أضغاث أحلام أسلاف السنية، و ليس له ذكر فى أخبار الشيعة الامامية، بخلاف حديث مدينة العلم المتفق عليه بين الفريقين، و هذا كاف لبطلان كلام ولى الله. على أنه حديث مقدوح سندا كحديث اللبن، فإن مدار عمدة أسانيد- و هى أسانيد البخارى- على «ابن شهاب الزهرى» الذى عرفت حاله عن قريب، و إن شئت التأكد مما ذكرناه فانظر إلى سنده فى (صحيح البخارى):

«حدثنا محمد بن عبيد الله قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن أبى أمامة بن سهل أنه سمع أبا سعيد الخدرى يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون على و عليهم قمص، منها

[١] المصدر نفسه ٣٥ / ٧.

[٢] المصدر نفسه ٣٣٢ / ١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٢١

ما يبلغ الثدى و منها ما دون ذلك، و عرض على عمر بن الخطاب و عليه قميص يجره. قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: الدين» [١].

«حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال:

أخبرنى أبو أمامة بن سهل بن حنيف عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا على و عليهم قمص، فمنها ما يبلغ الثدى و منها ما يبلغ دون ذلك. و عرض على عمر و عليه قميص اجتره. قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: الدين» [٢].

«باب القميص فى المنام. حدثنا على بن عبد الله، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنى أبى عن صالح عن ابن شهاب، حدثنى أبو أمامة بن سهل أنه سمع أبا سعيد الخدرى يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون على و عليهم قميص، منها ما يبلغ الثدى و منها ما يبلغ دون ذلك. و مر على عمر بن الخطاب و عليه قميص يجره. قالوا: ما أولت يا رسول الله؟ قال: الدين».

«باب جز القميص فى المنام. حدثنا سعيد بن عفير، حدثنى الليث، حدثنى عقيل عن ابن شهاب، أخبرنى أبو أمامة بن سهل، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم. يقول: بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا على و عليهم قمص، فمنها ما يبلغ الثدى و منها ما يبلغ دون ذلك. و عرض على عمر بن الخطاب و عليه قميص يجتره. قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: الدين» [٣].

هذا من جهة. و من جهة أخرى ترى الزهرى ينسب الحديث تارة إلى أبى سعيد الخدرى، كما فى روايات البخارى المذكورة، و أخرى ييهم فينسبه إلى بعض

[١] صحيح البخارى- كتاب الايمان ١ / ٧٤.

[٢] صحيح البخارى- كتاب المناقب ٥ / ٧٣.

[٣] صحيح البخارى- كتاب التعبير ٩ / ٦٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٢٢

أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما

فى رواية الترمذى، قال: «حدّثنا الحسين بن محمد الجريرى البلخى، حدّثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن أبى امامة بن سهل بن حنيف، عن بعض أصحاب النبي: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون علىّ وعليهم قمص، منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ أسفل من ذلك، فعرض علىّ عمر وعليه قميص يجزّه، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: الدين» [١].

ولما كان الزهرى مشهوراً بالتصرّف فى الأسانيد، كما سبق التنبيه عليه عن قريب فى قوادحه، و يلاحظه كل من راجع ترجمته فى كتب الرجال، فإن اضطرابه فى خصوص هذا الحديث يوجب وهنه وهوانه عند أهل الإنصاف والإمعان.

### النظر فى حديث القميص دلالة ... ص: ٢٢٢

ثم إن هذا الحديث يشتمل على أنّ عمر كان عليه قميص يجزّه، لكنّ تطويل القميص وجزّه ممّا ثبت الوعيد عليه، كما لا يخفى على من نظر فى أحاديث كتاب اللباس من (صحيح البخارى)، وكأنّ واضح هذا الحديث غفل عمّا يستتبع هذا الحديث من نسبة تقرير الفعل غير المشروع فى الشريعة إلى صاحبها صلى الله عليه وآله وسلم.

ومن هنا قال بعض الشراح بأنّ جرّ القميص فى اليقظة مذموم وفى المنام محمود، لكن لا دليل لهم على ذلك، والاستناد فيه إلى نفس هذا الحديث مصادرة... قال ابن حجر والقسطانى: «وهذا من أمثلة ما يحمى فى المنام ويذمّ فى اليقظة شرعاً، أعنى جرّ القميص، لما ثبت من الوعيد على تطويله» [٢].

وممّا يدلّ على بطلانه دلالة هو: أنّه ينافى مذهب أهل السنّة، لأنّه يدلّ على أفضليته عمر من أبى بكر، فاضطرّ القوم إلى توجيهه وتأويله بنحو من الأنحاء - ولو

[١] صحيح الترمذى ٤/ ٤٦٧.

[٢] فتح البارى ١٢/ ٣٣٣، إرشاد السارى ١٠/ ١٤١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٢٣

لم يكن فى البخارى لأسقطوه رأساً - لكنّ كلماتهم متهافته وأقوالهم متناقضة، «و لن يصلح العطار ما أفسده الدهر»:

قال ابن حجر: «وقد استشكل هذا الحديث بأنه يلزم منه أن عمر أفضل من أبى بكر الصديق، والجواب عنه: تخصيص أبى بكر من عموم قوله: عرض علىّ الناس. فعملّ الذين عرضوا إذ ذاك لم يكن فيهم أبو بكر، وإن كونه عليه قميص يجزّه لا يستلزم أن لا يكون على أبى بكر قميص أطول منه وأسبغ، فلعله كان كذلك، إلّا أن المراد كان حينئذ بيان فضيلة عمر فاقصر عليها. والله أعلم» [١].

«وفيه فضيلة لعمر، وقد تقدّم الجواب عمّا يستشكل من ظاهره، وإيضاح أنه لا يستلزم أن يكون أفضل من أبى بكر، وملخصه: إن المراد بالأفضل من يكون أكثر ثواباً والأعمال علامات الثواب، فمن كان عمله أكثر فدينه أقوى، ومن كان دينه أقوى فتوابه أكثر، ومن كان ثوابه أكثر فهو أفضل، فيكون عمر أفضل من أبى بكر. وملخص الجواب: إنه ليس فى الحديث تصريح بالمطلوب، فيحتمل أن يكون أبو بكر لم يعرض فى أولئك الناس، إمّا لأنه كان قد عرض قبل ذلك، وإما لأنه لا يعرض أصلاً، أو أنّه لما عرض كان عليه قميص أطول من قميص عمر، ويحتمل أن يكون سرّ السكوت عن ذكره الاكتفاء بما علم من أفضليته.

ويحتمل أن يكون وقع ذكره فذهل عنه الراوى. وعلى التنزل بأن الأصل عدم جميع هذه الاحتمالات فهو معارض بالأحاديث الدالة على أفضلية الصديق، وقد تواترت تواتراً معنوياً، فهى المعتمدة. وأقوى هذه الاحتمالات أن لا يكون أبو بكر عرض مع المذكورين.

و المراد من الخبر التنبيه على أن عمر ممن حصل له الفضل البالغ فى الدين، و ليس فيه ما يصرّح بانحصار ذلك فيه» [٢].  
و كذا قال غيره من شراح البخارى، فراجع العينى و القسطلانى فى المواضع المذكورة.

[١] فتح البارى ١٧ / ٤١.

[٢] فتح البارى ١٢ / ٣٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٢٤

و أيضا: لو صحّ هذا الحديث لما ظهرت عورة جهل عمر، لأنهم قالوا فى شرحه بأنّ الدين يستر عورة الجهل... قال ابن حجر فى كتاب التعبير: «و قال ابن العربى: إنما أوله النبى صلّى الله عليه و سلّم بالدين، لأنّ الدين يستر عورة الجهل كما يستر الثوب عورة البدن...» و الحال أنّ عورة جهل عمر بادية لكلّ ناظر فى أحواله و سيره، كما هو مفصّل فى كتب أصحابنا الأعلام، لا سيما (تشديد المطاعن...) و لعلّ واضع الحديث لم يقف على حقيقة حال الخليفة و إلّا لم يضعه، و هكذا يفتضح الخراسون بما يعملون، و الله خير بما يفعلون و يفعلون.

**إيقاظ و تنبيه ... ص: ٢٢٤**

إنّ احتجاج ولّى الله الدهلوى بخبر رؤيا اللبن و حديث رؤيا القميص على علم عمر بن الخطاب، يدل بوضوح على شدة فقره و خلوّ يده من حديث لائق بالاحتجاج فى هذا الباب، و إلّا لم يتمسك بمنامين مصنوعين، فى مقابلة حديث مدينة العلم المتفق عليه بين الفريقين، لكنّ الإمامية يتمسكون بحديث المدينة و نظائره من الأحاديث المعتبرة- مضافا إلى الآيات القرآنية- لإثبات أعلمية سيدنا أمير المؤمنين من جميع الخلائق بعد النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم... لكنّ أعلميته ثابتة عن طريق المنامات أيضا، فقد ثبت فى علم تعبير الرؤيا أن من رأى الامام عليه السلام فى المنام رزقه الله العلم، و ليس هذا إلّا لكونه أعلم الأمة بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و أنّه لم ينل هذه المرتبة أحد من أصحابه... و إليك كلمات بعض علماء السنّة الصريحة فيما ذكرنا:

قال أبو سعد الخركوشى: «و إن رأى أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه حيّا أكرم بالعلم و رزق الشجاعة و الزهد» [١].  
و قال خليل بن شاهين الظاهرى: «و من رأى على بن أبى طالب كرم الله وجهه فإنه يكون على المحلّ و رفيع المكان و طلق اللسان و شجاعا و قوى القلب

[١] كتاب التعبير. الباب الرابع.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٢٥

مؤثرا مصدقا. و قيل: من رآه و هو طلق الوجه ينال علما و شجاعة، و من رآه حيّا فى مكان ينال أهل ذلك المكان العلم و العدل و الإنصاف، و يرفع عنهم الجور و الاعتساف» [١].

و قال عبد الغنى ابن النابلسى: «و إن رآه عالم ينال علما و نسكا و جلالا و قوة على مناظرته» [٢].

قال: «و ربما دلّت رؤياه على الخلافة و الامامة و الأسفار الشاقة و الغنائم للمؤمنين و على إظهار الكرامات، و من رآه أكرم بالعلم و رزق السخاء و الشجاعة و الزهد، و من رآه حيّا صار محسودا، و آتاه الله تعالى الحكم و نفاذ الأمر و التقوى و اتّباع السنّة».

**دعوى مقارنة ما ورد فى فضل ابن مسعود لحديث المدينة ... ص: ٢٢٥**

ثم إن ولى الله الدهلوى ادعى مقارنة ما ورد فى فضل عبد الله بن مسعود لحديث «أنا مدينة العلم و على بابها»... و هذه دعوى مردودة، لأن ما أشار إليه الدهلوى مما تفرّد به أهل السنّة، و لا يقارن المتفرد به المتفق عليه، و لأنّ تلك الأحاديث التى رووها فى باب علم ابن مسعود لا تقابل حديث المدينة من حيث السند، فإنّه حديث متواتر كما بيّنا سابقا، و تلك الأحاديث لم تبلغ حدّ التواتر، كما لا يخفى على من رجع إليها، و غير المتواتر لا يقارن المتواتر. هذا، على أنّ ابن مسعود من تلامذة أمير المؤمنين عليه السلام، و من المعترفين بأعلميته كما سيأتى إن شاء الله فيما بعد بالتفصيل، فكلّ فضيلة تثبت له فهى بركة تتلمذه على الإمام، فما يروونه فى حقّه مؤيد لمطلوب الامامية لا مخالف

[١] الإشارات فى علم العبارات ٢/ ٢٥ هامش تعطير الأنام.

[٢] تعطير الأنام فى تعبير المنام ٢/ ٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٢٦

**دعوى مقارنة ما ورد فى فضل عائشة لحديث المدينة ... ص: ٢٢٦**

و أمّا دعواه مقارنة ما ورد فى فضل عائشة لحديث «أنا مدينة العلم و على بابها» فأضعف من سابقتها، إذ لم يثبت فى فضل عائشة حديث واحد من طرق أهل السنّة، و من ادعى فعلية البيان و علينا دمع رأسه بأبين الدليل و البرهان... و مع التسليم فهو ممّا تفرّد به أهل السنّة، و هو لا يقارن ما اتفق عليه الطرفان. ثمّ إنّ عائشة تعترف بأعلمية الامام عليه السلام - كما سيأتى - فكيف يدعى معارضة ما وضع فى شأنها مع حديث أنا مدينة العلم و على بابها؟! و أيضا، جهلها بأقوال النبى و حالاته، و استدراكاتها الباطلة على أصحابه ... من القضايا المشهورة، و قد ألفت فى ذلك الكتب الخاصة مثل (الإصابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، للزركشى) و (عين الإصابة فى استدراك عائشة على الصحابة، للسيوطى...)

**دعوى مقارنة ما ورد فى فضل معاذ و أبى لحديث المدينة ... ص: ٢٢٦**

و كذا الكلام فى دعواه معارضة ما ورد فى فضل معاذ بن جبل و أبى بن كعب لحديث أنا مدينة العلم و على بابها، فلو ورد فى حقهما شىء فى هذا الباب، و ثبت سندا، فإنه حديث تفرّد به أهل السنّة، و هو من أخبار الآحاد قطعاً، و ما كان من هذا القبيل لا يقاوم حديث مدينة العلم المتواتر المتفق عليه بين الجميع، و الدال على العصمة و الأعلمية المطلقة بالأدلة و الوجوه الكثيرة المتقنة. و بما ذكرنا ظهر سقوط كلامه الأخير من أن هؤلاء الصحابة الذين ذكرهم هم المبشرون للعلم، و الذين ورد الأمر بأخذ العلوم عنهم،

إذ لم يثبت كونهم مبشرين للعلم، فضلا عن الأمر بأخذ العلوم عنهم، و من ادعى فعلية الإثبات.  
و لو سلم كون ابن مسعود و أبى مبشرين له فأين الأمر بالأخذ عنهما؟ و لو سلم فهو بفضل تتلمذهما على الامام عليه السلام، فلا ينافى ما نحن بصدده من إثبات  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٢٧  
الأعلمية له.

### توقيف فيه تعنيف ... ص: ٢٢٧

ثم إذا كان الأمر كما ذكر الدهلوى، فلما ذا نهى عمر ابن مسعود من نشر علمه و حال دون أخذ الأئمة منه...؟! فقد ذكر الدهلوى نفسه: «عن محمد بن سيرين قال قال عمر لابن مسعود: ألم أنبأ- أو أنبئت- أنك تفتى و لست بأمرير، ول حارها من تولى قارها- أخرجه الدارمى» [١].

و لما ذا فعل به عثمان ما فعل مما طفحت به الكتب و الأسفار؟! و أيضا: لما ذا اشتد عمر على أبى بن كعب و أغلظ له و أساء إليه فى مواضع كثيرة:

منها: فى قوله تعالى: إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ

قال الحاكم: «حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، ثنا محمد بن شعيب بن شابور ثنا عبد الله بن العلاء بن زبر عن بسر بن عبيد الله عن أبى إدريس عن أبى بن كعب: إنه كان يقرأ: إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ و لو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ عَلَى رَسُولِهِ. فبلغ ذلك عمر فاشتد عليه، فبعث إليه و هو يهنا ناقة له، فدخل عليه فدعا ناسا من أصحابه فيهم زيد بن ثابت فقال: من يقرأ منكم سورة الفتح؟ فقرأ زيد على قراءتنا اليوم، فغلظ له عمر فقال له أبى: أتكلم فقال:

تكلم. فقال: لقد علمت أنى كنت أدخل على النبى صلى الله عليه و سلم و يقرئنى و أنتم بالباب، فإن أحببت أن أقرئ الناس على ما أقرئنى و إلا لم أقرأ حرفا ما حييت. قال له: بل أقرئ الناس . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه» [٢].

[١] قرأ العينين: ١٨٨.

[٢] المستدرک على الصحيحين ٢/ ٢٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٢٨

و

روى المتقى: «عن أبى إدريس الخولانى قال: كان أبى يقرأ: إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ و لو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ عَلَى رَسُولِهِ. فبلغ ذلك عمر فاشتد عليه، فبعث إليه فدخل عليه فدعا ناسا من أصحابه فيهم زيد بن ثابت فقال: من يقرأ منكم سورة الفتح؟ فقرأ زيد على قراءتنا اليوم، فغلظ له عمر. فقال أبى: أتكلم؟ قال:

تكلم، فقال: لقد علمت أنى كنت أدخل على النبى صلى الله عليه و سلم و يقرئنى و أنت بالباب. فإن أحببت أن أقرئ الناس على ما أقرئنى و إلا لم أقرأ حرفا ما حييت! قال: بل أقرئ الناس. رن و ابن أبى داود فى المصاحف، ك. و روى ابن خزيمة بعضه» [١].

و رواه ولى الله الدهلوى نفسه فى المقصد الثانى من (إزالة الخفاء) و فى (قرأ العينين) عن الحاكم.

و منها: فى قوله تعالى: مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَانِ الْآيَةَ- قال المتقى: «عن أبى مجلز: إن أبى بن كعب قرأ: مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَانِ».

فقال عمر: كذبت. قال: أنت أكذب. فقال رجل: تكذب أمير المؤمنين!! قال:

أنا أشد تعظيما لحق أمير المؤمنين منك، و لكن كذبت فى تصديق كتاب الله، و لم أصدق أمير المؤمنين فى تكذيب كتاب الله. فقال عمر: صدق. عبد بن حميد، و ابن جرير، عد» [٢].

و منها: فى قوله تعالى: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ روى المتقى: «عن عمر بن عامر الأنصارى: إن عمر بن الخطاب قرأ: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ. فرفع الأنصار و لم يلحق الواو فى الذين. فقال له زيد بن ثابت: و الذين اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ. فقال عمر:

الذين اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ. فقال زيد: أمير المؤمنين أعلم. فقال عمر: ايتونى بأبى

[١] كنز العمال ٢/ ٥٦٨، ٥٩٤.

[٢] كنز العمال ٢/ ٥٩٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٢٩

ابن كعب، فسأله عن ذلك. فقال أبى: و الذين اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ. فجعل كل واحد منهما يشير إلى أنف صاحبه بإصبعه. فقال أبى: و الله أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنت تتبع الخطب. فقال عمر: نعم اذن. فنعم اذن. نتابع أيتا. أبو عبيد فى فضائله و ابن جرير. و ابن المنذر. و ابن مردويه» [١].

### كلام آخر لولئى الله ... ص: ٢٢٩

و فى موضع آخر من (قرة العينين) خصّ ولئى الله الدهلوى «العلم» فى حديث: «أنا مدينة العلم و على بابها»

بعلم الباطن، زاعما المساواة بين الامام و سائر الصحابة فى علم الظاهر ... ثم ذكر أن لهذا الحديث نظائر: خذوا ربع العلم عن هذه الحميراء. اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر و عمر. رضيت لكم ما رضى ابن أم عبد [٢].

فنقول: أما التخصيص بعلم الباطن فلا دليل عليه، بل الحديث مطلق، و هو يدل على أعلمية على عليه السلام مطلقا، فى علم الظاهر و علم الباطن، و من جميع الصحابة بل جميع الخلائق- ما عدا النبى صلى الله عليه و آله و سلم...-

و الأدلة و الشواهد على ذلك كتابا و سنة و اعترافا من الصحابة و كبار العلماء، و غير ذلك، كثيرة جدا...

و أميا دعوى وجود النظائر له، فيظهر بطلانها ممّا ذكرنا، لأنّ مدلول هذا الحديث مقام عظيم يعدّ من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام التى لا يشاركه فيها أحد من الأصحاب، و قد نصّ على ذلك أساطين العلماء ... قال محمد بن إسماعيل الأمير الصنعانى ...: «

و إذا عرفت هذا عرفت أنه قد خصّ الله الوصى عليه السلام بهذه الفضيلة العجيبة، و نوّه شأنه، إذ جعله باب أشرف ما فى الكون

[١] كنز العمال ٢/ ٥٩٧.

[٢] قرة العينين: ٢٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٣٠



و هو العلم، و أن منه يستمد ذلك من أراده، ثم إنه باب لأشرف العلوم، و هى العلوم النبوية، ثم لأجمع خلق الله علما، و هو سيد رسله صلى الله عليه و سلم، و إن هذا لشرف يتضاءل عنه كل شرف، و يطأطئ رأسه تعظيما له كل من سلف و خلف» [١].

### النظر فى سند حديث خذوا عن الحميراء ... ص: ٢٣٠

و أما تعديده حديث: «خذوا ربيع العلم عن هذه الحميراء» فى نظائر حديث «مدينة العلم» بزعمه فباطل من وجوه:

١- إن حديث مدينة العلم من أحاديث الفريقين، و ما ذكره من متفردات أهل السنة، بل من تقولات الدهلوى.

٢- حديث مدينة العلم متواتر، و ما ذكره الدهلوى لا سند له أصلا.

٣- حديث مدينة العلم من الأحاديث الصحاح، و ما ذكره الدهلوى لا أثر له حتى فى الكتب الموضوععة لجمع الموضوعات ... نعم

يوجد فى كلمات المحدّثين ما يقرب منه مع التنصيص على قدحه و جرحه: قال ابن القيم فى جواب السؤال: «هل يمكن معرفة

الحديث الموضوع بضابط من غير أن ينظر فى سنده» قال: «فصل - و منها أن يكون الحديث باطلا فى نفسه، فيدلّ بطلانه على أنه ليس

من كلامه عليه السلام: كحديث المجرة التى فى السماء من عرق الأفعاء التى تحت العرش. و

حديث: إذا غضب الرب أنزل الوحي بالفارسية، و إذا رضى أنزله بالعربية

، و

حديث: ست خصال تورث النسيان: سؤر الفأر، و إلقاء القمّيل فى النار، و البول فى الماء الراكد، و مضغ العلك، و أكل التفاح

الحامض.

و

حديث: الحجامة على القفاء تورث النسيان.

و

حديث: يا حميراء لا تغتسلى بالماء المشمس فإنه يورث البرص.

و كلّ حديث فيه «يا حميراء» أو ذكر «الحميراء» فهو كذب مختلق، و كذا:

[١] الروضة النديّة - شرح التحفة العلوية.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٣١

يا حميراء لا تأكلى الطين فإنه يورث كذا و كذا

و

حديث: خذوا شطر دينكم عن الحميراء» [١].

و قال ابن أمير الحاج بعد ذكر

حديث النجوم: «و الثانى - أى خذوا شطر دينكم عن الحميراء

- معناه إنكم ستأخذون، فلا يعارضان الأولين. و الحق: إنهما لا يعارضانها. أما الأول فلما قدّمناه. و أما الثانى فقد قال شيخنا الحافظ:

لا أعرف له إسنادا و لا رأيته فى شىء من كتب الحديث إلّا فى النهاية لابن الأثير، ذكره فى مادة- ح م ر. و لم يذكر من خزجه. و

رأيته أيضا

فى كتاب الفردوس لكن بغير لفظه، ذكره من حديث أنس بغير إسناد أيضا، و لفظه: خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء

، و يبيّن له صاحب مسند الفردوس فلم يخرج له إسنادا. و ذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير أنه سأل الحافظين المزي و الذهبي عنه فلم يعرفاه. و قال الذهبي: هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها إسناد. بل قال تاج الدين السبكي: و كان شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي يقول: كلّ حديث فيه لفظ الحميراء لا أصل له إلا حديثا واحدا فى النسائي، فلا يحتاج إلى هذا التأويل» [٢].

و قال السخاوى: «حديث: خذوا شطر دينكم عن الحميراء

. قال شيخنا فى تخريج ابن الحاجب من إملائه: لا أعرف له إسنادا ... و ذكر الحافظ عماد الدين» [٣ ...].

و قال السيوطى: «حديث: خذوا شطر دينكم عن الحميراء

– لم أقف عليه.

و قال الحافظ عماد الدين ابن كثير فى تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب: هو حديث غريب جدا بل هو حديث منكر. سألت عنه شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي فلم يعرفه قال: و لم أقف له على سند إلى الآن. و قال شيخنا الذهبي: هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها إسناد. انتهى – لكن

فى الفردوس من

[١] أورد هذا القارى فى الموضوعات الكبرى: ١٩٠ – ١٩١.

[٢] التقرير و التحبير فى شرح التحرير ٣ / ٩٩.

[٣] المقاصد الحسنة: ١٩٨.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٣٢

حديث أنس: خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة.

و لم يذكر له إسنادا» [١].

و هكذا قال ابن الديبع الزبيدى فى (تميز الطيب من الخبيث) و الفتى فى (تذكرة الموضوعات) و القارى فى (الموضوعات) و (المراقبة) و الشوكانى فى (الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعية) و نظام الدين فى (الصبح الصادق – شرح المنار) و عبد العلى فى (فواتح الرحموت فى شرح مسلم الثبوت ...) و غيرهم من أئمة الحديث و الرجال و الأصول ...

### النظر فى حديث خذوا عن الحميراء دلالة ... ص: ٢٣٢

ثم إن الحديث المزعوم يدلّ بالمطابقة على علم عائشة بربيع الدين. و أمّا

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

فيدلّ على: إحاطة أمير المؤمنين عليه السلام بجميع علوم مدينة العلم، و على أعلميته المطلقة حتى من الأنبياء و المرسلين – ما عدا نبينا صلى الله عليه و آله و سلم –، و على عصمته ... و أين معنى الحديث المزعوم عن معنى هذا الحديث المتواتر المعلوم؟!.

### النظر فى حديث الاقتداء سندا و دلالة ... ص: ٢٣٢

و أمّا

حديث «اقتدوا باللذين» ...

فباطل كذلك. أما دلالة فبأكثر الوجوه المذكورة فى إبطال الحديث السابق. و أما سندا فقد تقدم كلام ابن حزم فيه عن قريب، و قد تكلمنا عليه فى قسم (حديث الثقلين) و قسم (حديث الطير) بالتفصيل.

### النظر فى حديث «رضيت لكم ...» ص: ٢٣٢

و أما

حديث: «رضيت لكم ما رضى ابن أم عبد»  
أى عبد الله بن مسعود.

[١] الدرر المنتشرة: ٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٣٣

فالجواب عن الاستدلال به هنا نفس الجواب عن الاستدلال بالحديثين السابقين ... على أنه لا يدل على فضل لابن مسعود، بل إنه كلام قاله النبى صلى الله عليه و آله و سلم قضية فى واقعه، فقد أخرج الحاكم قائلا: «أخبرنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل، ثنا محمد بن عبد الوهاب العبدى، أنبا جعفر بن عون أنبا المسعودى عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال قال النبى صلى الله عليه و سلم لعبد الله بن مسعود: اقرأ. قال: أقرأ و عليك أنزل؟»

قال: إني أحب أن أسمع من غيرى. قال: فافتتح سورة النساء حتى بلغ:

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا فَاسْتَعِبر رسول الله صلى الله عليه و سلم و كف عبد الله. فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: تكلم.

فحمد الله فى أول كلامه و أثنى على الله، و صلى على النبى صلى الله عليه و سلم و شهد شهادة الحق و قال: رضينا بالله ربا و بالإسلام ديننا. و رضيت لكم ما رضى الله و رسوله.

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: رضيت لكم ما رضى لكم ابن أم عبد.

هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه» [١].

هذا، و قد بحثنا عن هذا الحديث فى قسم (حديث الثقلين) أيضا فراجع.

و على الجملة، فإن شيئا مما ذكره ولى الله الدهلوى لا يقابل

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها».

لا سندا و لا دلالة، و إن كل ما ذكره تعصب مقيت و مكابرة واضحة ...

[١] المستدرک على الصحيحين ٣/ ٣١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٣٤

١٦ مع الأورنق آبادى فى كلامه حول الحديث ... ص: ٢٣٤

## إشارة

وقال قمر الدين الأورتق آبادى فى كتابه (نور الكريمتين): «و حديث: أنا مدينة العلم و على بابها ، و سدّوا كلّ خوخته إلّا خوخته أبى بكر، و سدّوا كلّ خوخته إلّا باب على. إشارة إلى كليله هذا البيت، و إلى أبوابه، لكن إضافة الباب إلى على كرم الله وجهه يمكن أن تكون إضافة بيانية، لأن عليا نفسه باب، كما كان عمر رضى الله عنه نفسه بابا فى حديث حذيفة رضى الله عنه. و فى حديث: أنا مدينة العلم

إشارة إلى أن ما كان فى بيت النبوة من متاع فهو العلم، أما النقود و الأعيان الأخرى فمعدومة هناك، و هذا العدم و الفقدان للنقود و الأعيان هو حقيقة الفقر و الإفلاس، و لهذا قال: إن الأنبياء لم يورثوا دينارا و لا درهما، إنما أورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر ...»

و هذا الكلام باطل و سخيّف من وجوه:

أحدها: كون حديث مدينة العلم إشارة إلى كليله البيت، فإن ذلك إن تمّ على مذاقه لزم أن يكون النبى عليه و آله السلام بيتا كليا للنبوة، و أن لا يكون من أهل بيت النبوة، لكنّ هذا اللازم - مع كونه منافيا لمطلوبه - لا يلتزم به أحد من أهل الإسلام، لأنّ كونه صلّى الله عليه و آله و سلّم من أهل بيت النبوة من الأمور المسلّمة الضرورية، و لو تمثّلت النبوة فى بيت كان هو و أهله ذاك البيت بلا ريب.

الثانى: كون الحديث إشارة إلى أبواب البيت ... و قد عرفت أن الحديث ليس إيماء و إشارة بل تصريح صريح بأن الامام عليا عليه السلام هو الباب الوحيد لمدينة العلم، و ليس للمدينة أبواب متعدّدة، أللهم إلّا الأئمة الأطهار المتحقّقة فيهم الوحدة فى عين التعدد و الكثرة.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٣٥

## النظر فى حديث الخوخة ... ص: ٢٣٥

الثالث: حديث الخوخة الذى ذكره حديث موضوع، وضعه واضعه ليقابل به حديث سدّ الأبواب الوارد فى حق أبى الأئمة الأطياب ... و لمزيد الوضوح و البيان نوردّه أولا عن (صحيح البخارى) ثم نتكلّم على سنده: قال البخارى: «حدّثنا عبد الله بن محمد الجعفى، قال حدّثنا وهب بن جرير، قال حدّثنا أبى قال سمعت يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فى مرضه الذى مات فيه عاصبا رأسه بخرقه، فقعد على المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: إنه ليس من الناس أحد آمنّ علىّ فى نفسه و ماله من أبى بكر بن أبى قحافة، و لو كنت متّخذنا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، و لكنّ خلّة الإسلام أفضل، سدّوا عنى كل خوخته فى هذا المسجد غير خوخته أبى بكر» [١].

«حدّثنا إسماعيل بن عبد الله قال: حدّثنى مالك عن أبى النضر مولى عمر ابن عبيد الله عن عبيد يعنى ابن حنين، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه: إن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم جلس على المنبر فقال: إن عبدا خيره الله بين أن يؤتیه من زهرة الدنيا ما شاء و بين ما عنده، فاختر ما عنده. فبكى أبو بكر و قال فديناك بآبائنا و أمهاتنا. فعجبنا له و قال الناس: أنظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلّى الله عليه و سلّم عن عبد خيره الله بين أن يؤتیه من زهرة الدنيا و بين ما عنده، و هو يقول: فديناك بآبائنا و أمهاتنا. فكان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم هو المخير و كان أبو بكر هو أعلمنا به. و قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: إن من آمنّ

الناس على فى صحبته و ماله أبا بكر، و لو كنت متخذاً خليلاً من أمتى لاتخذت أبا بكر إلا خلة الإسلام، لا يبقين فى المسجد خوخة إلا خوخة أبى

[١] صحيح البخارى - باب الخوخة و الممر فى المسجد ١ / ٢٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٣٦

بكر» [١].

### ترجمة جرير بن حازم ... ص: ٢٣٦

ففى الطريق الأول (جرير بن حازم) و قد قدح فيه البخارى فضلاً عن غيره من الأعلام، قال الذهبى: «جرير بن الحازم ثقة إمام، تغير قبل موته، فحجبه ابنه وهب، فما حدث حتى مات. قال ابن معين: هو فى قتادة ضعيف. و قال البخارى: ربما يهمل» [٢].

و قال الذهبى: «و قال يحيى القطان: كان جرير يقول فى حديث الضبع:

عن جابر عن عمر، ثم جعله بعد عن جابر إن رسول الله سئل عن الضبع.

فقال: هى من الصيد. و جعل فيها إذا أصابها المحرم كبشا. تابعه ابن جريج عن عبد الله.

و فى الجملة: لجرير عن قتادة أحاديث منكرة. قال عبد الله بن أحمد:

سألت يحيى عن جرير بن حازم فقال: ليس به بأس فقلت: إنه يحدث عن قتادة عن أنس بمناكير! فقال: هو عن قتادة ضعيف».

قال: «و قال البخارى: ربما يهمل فى الشىء» [٣].

و قال ابن حجر: «و قال عبد الله بن أحمد: سألت ابن معين عنه فقال: ليس به بأس فقلت: إنه يحدث عن قتادة عن أنس أحاديث مناكير؟ فقال: ليس بشىء هو عن قتادة ضعيف».

«و قال ابن عدى: و قد حدث عنه أيوب السختيانى و الليث بن سعد، و له أحاديث كثيرة عن مشايخه، و هو مستقيم الحديث صالح فيه إلا روايته عن قتادة، فإنه يروى عنه أشياء لا يروىها غيره».

[١] صحيح البخارى - باب هجرة النبى و أصحابه إلى المدينة ٥ / ١٣٨.

[٢] المغنى فى الضعفاء ١ / ١٢٩.

[٣] ميزان الاعتدال ١ / ٣٩٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٣٧

«و قال مهنا عن أحمد: جرير كثير الغلط. و قال ابن حبان فى الثقات: كان يخطئ لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه».

«و قال الساجى: صدوق حدث بأحاديث و هم فيها و هى مقلوبة. حدثنى حسين عن الأثرم قال قال أحمد: جرير بن حازم حدث

بالوهم بمصر و لم يكن يحفظ. و حدثنى عبد الله بن خراش ثنا صالح عن على بن المدينى قلت ليحيى بن سعيد: أبو الأشهب أحب

إليك أم جرير بن حازم؟ قال: ما أقربهما، و لكن كان جرير أكبرهما، و كان يهمل فى الشىء، و كان يقول فى حديث الضبع عن جابر

عن عمر ثم صيره عن جابر عن النبى صلى الله عليه و سلم. قال و حدثت عن عبد الله ابن أحمد حدثنى أبى عن عفان قال: راح أبو

جرى نصر بن طريف إلى جرير يشفع لإنسان يحدثه فقال جرير: حدثنا قتادة عن أنس قال: كانت قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه

و سلم من فضة. فقال أبو جرى: ما حدثناه قتادة إلا عن سعيد ابن أبى الحسن. قال أبى: القول قول أبى جرى و أخطأ جرير» «و قال

الحسن بن على الحلوانى: ثنا عفان ثنا جرير بن حازم سمعت أبا فروة يقول حدّثنى جار لى أنه خاصم إلى شريح قال عفان فحدّثنى غير واحد عن الأعصف قال: سألت جريرا عن حديث أبى فروة هذا فقال: حدّثنيه الحسن بن عماره.

و ذكره العقبلى من طريق عفان قال: اجتمع جرير بن حازم و حماد بن زيد فجعل جرير يقول سمعت محمدا يقول سمعت شريحا يقول، فقال له حماد:

يا أبا النضر محمد عن شريح.

و قال الميمونى عن أحمد: كان حديثه عن قتاده غير حديث الناس، يوقف أشياء و يسند أشياء. ثم أثنى عليه. و قال: صالح صاحب سنّه و فضل.

و قال الأزدى: جرير صدوق خرج عنه بمصر أحاديث مقلوبة و لم يكن بالحافظ، حمل رشدين و غيره عنه مناكير» (و نسبه يحيى الحماني إلى التدليس) [١].

[١] تهذيب التهذيب ٢ / ٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٣٨

### ترجمة عكرمة ... ص: ٢٣٨

و فيه (عكرمة الخارجى)، و قوادح هذا الرجل لا تعدّ و لا تحصى: قال ابن سعد بترجمته فى كتاب (الطبقات): «أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب قال:

نبئت عن سعيد بن جبير أنه قال: لو كفّ عنهم عكرمة من حديثه لشدّت إليه المطايا».

«أخبرنا سليمان بن حرب، قال ثنا حماد بن زيد عن أيوب، قال قال عكرمة: أ رأيت هؤلاء الذين يكذبونى من خلفى أفلا يكذبونى فى وجهى، فإذا كذبونى فى وجهى فقد و الله كذبونى. أخبرنا سليمان بن حرب، قال ثنا حماد بن زيد قال قال رجل لأيوب يا أبا بكر عكرمة كان يتهم؟ قال: فسكت ثم قال: أما أنا فإنى لم أكن أتهمه».

«أخبرنا عفان بن مسلم، قال ثنا حماد بن زيد، قال ثنا أيوب عن إبراهيم ابن ميسرة عن طاوس قال: لو أن مولى ابن عباس هذا اتقى الله و كفّ من حديثه لشدّت إليه المطايا».

«أخبرنا شبابة بن سوار، قال أخبرنى أبو الطيب موسى بن يسار، قال رأيت عكرمة جاثيا من سمرقند و هو على حمار، تحته جوالقان أو خرجان فيهما حرير، أجازه بذلك عامل سمرقند، و معه غلام. قال و سمعت عكرمة بسمرقند- و قيل له: ما جاء بك إلى هذه البلاد؟- قال: الحاجة».

«أخبرنا شبابة بن سوار قال أنا شعبة عن عمران بن حدير قال: رأيت عكرمة و عمامته متخرقة فقلت: ألا أعطيك عمامتى؟ فقال: إنا لا نقبل إلّا من الأمراء.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلى قال: أنا عمران بن حدير قال:

انطلقت أنا و رجل إلى عكرمة فرأينا عليه عمامة مشققة فقال له صاحبه: ما هذه العمامة؟ إن عندنا عمامم. فقال عكرمة: إنا لا نأخذ من الناس شيئا إنما نأخذ من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٣٩

الأمراء. قلت: بل الإنسان على نفسه بصيرة. فسكت قلت: إن الحسن قال: يا ابن آدم عملك أحق بك. قال: صدق الحسن».

«أخبرنا عبيد الله بن موسى قال أنا حسن بن صالح عن سماك قال: رأيت فى يد عكرمة خاتما من ذهب».

«أخبرنا محمد بن عمر قال حدثتني ابنة عكرمة ان عكرمة توفى سنة خمس و مائة و هو ابن ثمانين سنة. أخبرنا محمد بن عمر قال حدثتني خالد بن القاسم البياضى قال: مات عكرمة و كثير عزّة الشاعر فى يوم واحد سنة خمس و مائة، فرأيتهما جميعا صلّى عليهما فى موضع واحد بعد الظهر فى موضع الجنائز فقال الناس: مات اليوم أفضه الناس و أشعر الناس. قال و قال غير خالد بن القاسم: و عجب الناس من اجتماعهما فى الموت و اختلاف رأيهما، عكرمة يظن أنه يرى رأى الخوارج يكفر بالنظره، و كثير شيعى يؤمن بالرجعة».

و قد روى عكرمة عن ابن عباس و أبى هريرة و الحسين بن على و عائشة و قال أبو نعيم الفضل بن دكين: مات عكرمة سنة سبع و مائة. و قال غير الفضل بن دكين: سنة ست و مائة. أخبرنا مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيرى قال: كان عكرمة يرى رأى الخوارج فطلبه بعض ولاة المدينة فتغيّب عند داود بن الحصين حتى مات عنده. قالوا: و كان عكرمة كثير الحديث و العلم بحرا من البحور، و ليس يحتج بحديثه، و يتكلم الناس فيه» [١].

و قال ابن قتيبة: «عكرمة مولى ابن عباس، كان عبدا لابن عباس و مات و عكرمة عبد، فباعه على بن عبد الله بن عباس على خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار، فأتى عكرمة عليا فقال له: ما خير لك بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار. فاستقاله فأقاله و أعتقه، و كان يكنى أبا عبد الله. و روى جرير عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الله بن الحارث قال: دخلت على علي بن عبد الله بن

[١] الطبقات لابن سعد ٥ / ٢٢٨ - ٢٩٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٤٠

عباس و عكرمة موثق على باب كنيف، فقلت: أ تفعلون هذا بمولاكم؟ قال: إن هذا يكذب على أبى. حدثتني ابن الخلال قال سمعت يزيد بن هارون يقول: قدم عكرمة البصرة فأتاه أيوب و سليمان التيمى و يونس، فبينما هو يحدثهم سمع صوت غناء فقال عكرمة: اسكتوا فتسمع ثم قال: قاتله الله لقد أجاد أو قال: ما أجود ما غنى. فأما سليمان و يونس فلم يعودا إليه و عاد إليه أيوب. قال يزيد: و قد أحسن أيوب.

حدثتني الرياشى عن الأصمعى عن نافع المدنى قال: مات كثير الشاعر و عكرمة فى يوم واحد قال الرياشى: فحدثتني ابن سلام أن الناس ذهبوا فى جنازة كثير.

و كان عكرمة يرى رأى الخوارج و طلبه بعض الولاة فتغيّب عند داود بن الحصين حتى مات عنده. و مات عكرمة سنة خمس و مائة و قد بلغ ثمانين سنة» [١].

«و برد مولاه و قال له: يا برد إياك و أن تكذب علىّ كما يكذب عكرمة على ابن عباس. فقال كلّ حديث حدّثكموه برد ليس معه غيره مما تنكرون فهو كذب» [٢].

و قال الطبرى فى (ذيل المذيل): «حدثتني الضرار بن محمد بن إسماعيل قال نا إسماعيل قال ثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: كان سعيد بن المسيب يقول لبرد مولاه: يا برد لا تكذب علىّ كما يكذب عكرمة على ابن عباس، كلّ حديث حدّثكموه برد عنيّ مما تنكرون ليس معه فيه غيره فهو كذب. ثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الله بن الحارث قال: دخلت على علي بن عبد الله بن عباس و عكرمة مقيد على باب الحشّ قال قلت له: ما لهذا كذا؟ قال: إنه يكذب على أبى».

«و قال آخرون ممن لا يرى الاحتجاج بخبر عكرمة: لم ننكر من أمر عكرمة روايته ما روى من الأخبار، و إنما أنكرنا من أمره مذهبه. و قالوا: إنّه كان يرى رأى

[١] المعارف - ترجمة عكرمة: ٢٥٨.

[٢] المعارف - ترجمة سعيد بن المسيب: ٢٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٤١

الصفريه من الخوارج. و ذكر أنه نحل ذلك الرأى إلى ابن عباس، و كان ذلك كذبه على ابن عباس.

و حدثت عن مصعب الزبيرى قال: كان عكرمة يرى رأى الخوارج، فطلبه بعض ولاة المدينة فتغيب عند داود بن الحصين و مات عنده.

و ذكر عن يحيى بن معين أنه قال: إنما لم يذكر مالك بن أنس عكرمة لأن عكرمة كان ينتحل رأى الصفريه.

و قد اختلفوا فى وقت وفاة عكرمة فقال بعضهم: توفى سنة ١٠٥.

ذكر محمد بن عمر أن ابنه عكرمة حدثته أن عكرمة توفى سنة ١٠٥ و هو ابن ثمانين سنة. قال ابن عمر: و حدثنى خالد بن القاسم

البياضى قال: مات عكرمة و كثير عزه الشاعر فى يوم واحد سنة ١٠٥ فرأيتهما جميعا صلى عليهما فى موضع واحد بعد الظهر فى موضع

الجنائز فقال الناس: مات اليوم أفضه الناس و أشعر الناس.

قال: و قال غير خالد بن القاسم: و عجب الناس لاجتماعهما فى الموت و اختلاف رأيهما، عكرمة يظن به أنه يرى رأى الخوارج يكفر

بالنظرة، و كثير شيعى يؤمن بالرجعة.

حدثنى يحيى بن عثمان بن صالح السهمى قال: ثنا ابن بكير قال ثنا الدراوردى قال: توفى عكرمة و كثير عزه الشاعر بالمدينة فى يوم

واحد، فما حمل جنازتهما إلا الزنج.

و قال أبو نعيم الفضل بن دكين: مات عكرمة فى سنة ١٠٧.

و روى عن يحيى بن معين أنه قال: مات عكرمة سنة ١٠٥.

و كان عكرمة جوالا فى البلاد، قدم البصرة فسمع منه أهلها، و الكوفة فحمل عنه كثير ممن بها، و اليمن فكتب عنه بها كثير من أهلها،

و المغرب فسمع منه به جماعة من أهله، و المشرق فكتب عنه به.

حدثنى يحيى بن عثمان بن صالح قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفى قال: قدم علينا عكرمة خراسان فقلت له:

ما أقدمك إلى بلادنا؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٤٢

قال: قدمت آخذ من دنائير ولائكم و دراهمهم.

و أما أبو تميلة فإنه روى عن عبد العزيز بن أبى رواد قال قلت لعكرمة:

تركت الحرمين و جئت إلى خراسان؟ قال: أسعى على بناتى. غير أن وفاته كانت بمدينة رسول الله.

و قال بتفسير: و لَأْمَرْنَهُمْ فَلْيَعْبُرَنَّ خَلَقَ اللَّهُ الْآيَةَ [١] من (تفسيره): «حدثنا ابن وكيع قال ثنى أبى عن عبد الجبار بن ورد عن القاسم بن

أبى بزة قال قال لى مجاهد: سل عنها عكرمة و لَأْمَرْنَهُمْ فَلْيَعْبُرَنَّ خَلَقَ اللَّهُ. فسألته فقال:

الإحصاء. قال مجاهد: ماله؟ لعنه الله! فو الله لقد علم أنه غير الإحصاء. ثم قال: سله، فسألته فقال عكرمة: ألم تسمع إلى قول الله

تبارك و تعالى: فَطَرَتِ اللَّهُ النَّبِيَّ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ؟ قال: لدين الله. فحدثت به مجاهد فقال: ماله أخزاه الله.

«حدثنى المثنى قال ثنا مسلم بن إبراهيم قال ثنا هارون النحوى قال ثنا مطر الوراق قال: ذكرت لمجاهد قول عكرمة فى قوله فَلْيَعْبُرَنَّ

خَلَقَ اللَّهُ. فقال:

كذب العبد و لَأْمَرْنَهُمْ فَلْيَعْبُرَنَّ خَلَقَ اللَّهُ قال: دين الله.

و قال الزمخشرى بتفسير الآية [٢] من (الكشاف): «و قيل للحسن: أن عكرمة يقول: هو الخصاء. فقال: كذب عكرمة، هو دين الله.»



و قال الشهرستاني: «و لنختم المذاهب بذكر رجال الخوارج من المتقدمين:

عكرمة، و أبو هارون العبدى، و أبو الشعثاء، و إسماعيل بن سميع» [٣].

و قال ياقوت بترجمة عكرمة: «و مات- فيما قرأت بخط الصولى من كتاب البلاذرى- سنة خمس و مائة، و قيل ست و مائة، و هو ابن ثمانين سنة قال: و كان موته و موت كثير عزّة الشاعر فى يوم واحد، فوضعا جميعا و صلى عليهما، و كثير كان

[١] سورة النساء: ١١٩.

[٢] سورة النساء: ١١٩.

[٣] الملل و النحل ١/ ١٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٤٣

شيعيا و عكرمة يرى رأى الخوارج، ذكره الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن البيع فى تاريخ نيسابور.

«و ذكر القاضى أبو بكر محمد بن عمر الجعابى فى كتاب الموالى عن ابن الكلبي قال: و عكرمة هلك بالمغرب، و كان قد دخل فى رأى الحرورية الخوارج، فخرج يدعوهم بالمغرب إلى الحرورى.

أبو على الأهوازي قال: لما توفى عبد الله بن عباس كان عكرمة عبدا مملوكا، فباعه على بن عبد الله بن عباس على خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار، فأتى عكرمة عليا فقال له: ما خير لك، أ تبع علم أبيك؟ فاستقال خالد فأقاله و أعتقه، و كان يرى رأى الخوارج و يميل إلى استماع الغناء. و قيل عنه: إنه كان يكذب على مولاه. و الله أعلم.

و قال عبد الله بن الحارث: دخلت على علي بن عبد الله بن عباس و عكرمة موثق على باب الكنيف، فقلت: أ تفعلون هذا بمولاكم؟ فقال: إن هذا يكذب على أبى.

و قد قال ابن المسيب لمولاه: لا تكذب على كما كذب عكرمة على ابن عباس.

و قال يزيد بن هارون: قدم عكرمة مولى ابن عباس البصرة، فأثاه أيوب السخيتانى و سليمان التيمى و يونس بن عبيد، فبينما هو يحدثهم إذ سمع غناء فقال عكرمة: اسكتوا، فتسمع، ثم قال: قاتله الله فلقد أجاد، أو قال: ما أجود ما قال. فأما سليمان و يونس فلم يعودا إليه و عاد إليه أيوب. فقال يزيد بن هارون:

لقد أحسن أيوب.

الرياشى عن الأصمعى عن نافع المدنى قال: مات كثير الشاعر و عكرمة فى يوم واحد، قال الرياشى: فحدثنا ابن سلام: إن أكثر الناس كانوا فى جنازة كثير، لأن عكرمة كان يرى رأى الخوارج، و تطلبه بعض الولاة فتغيب عند داود بن الحصين حتى مات عنده سنة سبع و مائة فى أيام هشام بن عبد الملك، و هو يومئذ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٤٤

ابن ثمانين سنة.

«حماد بن زائدة ثنا عثمان بن مرة قلت للقاسم: إن عكرمة مولى ابن عباس قال ثنا ابن عباس: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم نهى

عن المزفت و المقير و الدباء و الحنتم و الجرار

فقال: يا ابن أخى إن عكرمة كذاب يحدث غدوة حديثا يخالفه عشيا.

يحيى بن البكاء سمعت ابن عمر يقول لنافع: أتق الله- ويحك يا نافع- و لا تكذب على كما كذب عكرمة على ابن عباس.

يزيد بن زناد قال دخلت على علي بن عبد الله بن عباس و عكرمة مقيّد على باب الحش، قلت: ما لهذا كذا؟ قال: إنه يكذب على

أبى» [١].

و قال النووى بترجمته: «و قال محمد بن سعد: كان كثير العلم بحرا من البحور، ليس يحتج بحديثه، و يتكلم الناس فيه» [٢].  
و قال ابن خلكان: «و قد تكلم الناس فيه، لأنه كان يرى رأى الخوارج» قال: «و قال عبد الله بن أبى الحارث: دخلت على على بن عبد الله بن عباس و عكرمة موقق على باب كنيف. فقلت: أ تفعلون هذا بمولاكم؟ فقال: إن هذا يكذب على أبى» [٣].  
و قال المزى بترجمته: «قال بشر بن المفضل عن عبد الله بن عثمان بن خثيم:  
سألت عكرمة أنا و عبد الله بن سعيد عن قوله تعالى: وَ النَّخْلَ بِاسْتِغْلَابِهَا طَلْعَ نَضِيدٍ قَالَ: بسوقها كبسوق النساء عند ولادتها. قال:  
فرجعت إلى سعيد بن جبیر فذكرت ذلك له فقال: كذب، بسوقها طولها.  
و قال إسرائيل عن عبد الكريم الجزرى عن عكرمة إنه كره كرى الأرض.  
قال: فذكرت ذلك لسعيد بن جبیر فقال: كذب عكرمة سمعت ابن عباس: إن

[١] معجم الأدباء ١٢ / ١٨١.

[٢] تهذيب الأسماء و اللغات ١ / ٣٤١.

[٣] وفيات الأعيان ٢ / ٤٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٤٥

أمثل ما أنتم صانعون استيجار الأرض البيضاء سنة بسنة.

و قال مسلم بن إبراهيم عن الصلت بن دينار أبى شعيب المجنون: سألت محمد بن سيرين عن عكرمة قال: ما يسوءنى أنه يكون من أهل الجنة، و لكنّه كذاب.

و قال عامر عن الصلت بن دينار قلت لمحمد بن سيرين: إن عكرمة يؤذينا و يسمعنا ما نكره. قال فقال كلاما فيه لين: أسأل الله أن يميته و يريحنا منه.

و قال وهب بن خالد سمعت يحيى بن سعيد الأنصارى و أيوب ذكرا عكرمة فقال يحيى: كان كذابا.

و قال أبو بكر الإسماعيلى عن هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومى سمعت ابن أبى ذيب يقول: رأيت عكرمة مولى ابن عباس و كان غير ثقة.

قال إبراهيم بن المنذر الحزامى عن معين بن عيسى و مطرف بن عبد الله المدنى و محمد بن الضحاك قالوا: كان مالك لا يرى عكرمة ثقة و يأمر أن لا يؤخذ عنه.

و قال أبو بكر بن أبى خيثمة: رأيت فى كتاب على بن المدينى سمعت يحيى ابن سعيد يقول: حدّثونى - و الله - عن أيوب أنه ذكر له أن عكرمة لا يحسن الصلاة. قال أيوب: و كان يصلّى؟.

و قال الفضل بن موسى عن رشدين بن كريب: رأيت عكرمة قد أقيم قائما فى لعب النرد.

قال أحمد بن سليمان عن إسماعيل بن علقمة: ذكر أيوب عكرمة فقال: كان قليل العقل.

قال سعيد: كان عكرمة يحدث بالحديث ثم يقول فى نفسه إن كان كذلك.

قال أحمد: كان من أعلم الناس و لكنّه كان يرى رأى الخوارج، و لم يدع موضعا إلّا خرج إليه، و رأى الصفرية من عكرمة لما كان عندهم.

قال الحاكم أبو أحمد: احتج بحديثه الأئمة القدماء، لكن بعض المتأخرين

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٤٦

أخرج حديثه من حيز الصحاح.

وقال مصعب بن عبد الله الزبيرى: كان يرى رأى الخوارج، فطلبه بعض ولاة المدينة فتعيب عند داود بن الحصين حتى مات عنده.  
وقال أبو داود السنجى عن الأصمعى عن أبي الزناد: مات كثير وعكرمة مولى ابن عباس فى يوم واحد قال: فأخبرنى غير الأصمعى  
قال: فشهد الناس جنازة كثير و تركوا جنازة عكرمة.

وقال يحيى بن بكير عن الدراوردى، فما شهدهما إلا سودان المدينة.

عن على بن المدينى قال: سمعت بعض المدنين يقول: اتفقت جنازته و جنازة كثير عزة باب المسجد فى يوم واحد، فما قام إليها  
أحد من أهل المسجد، و من هناك لم يرو عنه مالك.

قال الواقدى قال غير خالد بن القاسم: عجب الناس لاجتماعهما فى الموت و اختلاف رأيهما، عكرمة يظن أنه يرى رأى الخوارج  
يكفر بالنظرة، و كثير شيعى يؤمن بالرجعة» [١].

وقال الذهبى بترجمته: «حماد بن زيد: قيل لأيوب: أ كان عكرمة يتهم؟

فسكت ساعة ثم قال: أما أنا فلم أكن أتهمه.

عفان ثنا وهب قال شهدت يحيى بن سعيد الأنصارى و أيوب فذكرا عكرمة فقال يحيى: كذاب، و قال أيوب: لم يكن بكذاب.

جرير بن يزيد عن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال: دخلت على على ابن عبد الله فإذا عكرمة فى وثاق عند باب الحش، فقلت  
له: ألا تتق الله؟ فقال:

إن هذا الخبيث يكذب على أبى.

و يروى عن ابن المسيب أنه كذب عكرمة.

الحصيب بن ناصح ثنا خالد بن خدش: شهدت حماد بن زيد فى آخر يوم

[١] تهذيب الكمال ٢٠ / ٢٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٤٧

مات فيه فقال: أحدثكم بحديث لم أحدث به قط، لأنى أكره أن ألقى الله و لم أحدث به: سمعت أيوب يحدث عن عكرمة قال: إنما  
أنزل الله متشابه القرآن ليضل به. قلت: ما أسوأها عبارة و أحبثها! بل أنزله ليهدى به و ليضل به الفاسقين.

فطر بن خليفة قلت لعطا: إن عكرمة يقول قال ابن عباس: سبق الكتاب الخفين. فقال: كذب عكرمة، سمعت ابن عباس يقول: لا بأس  
بمسح الخفين و إن دخلت الغائط. قال عطا: و الله إن كان بعضهم ليرى أن المسح على القدمين يجزى.

إبراهيم بن ميسرة عن طائوس قال: لو أن عبد ابن عباس اتقى الله و كف من حديثه لشدت إليه المطايا.

مسلم بن إبراهيم ثنا الصلت أبو شعيب قال سألت: محمد بن سيرين عن عكرمة فقال: ما يسوءنى أن يكون من أهل الجنة و لكنّه  
كذاب.

ابن عيينة عن أيوب: أتينا عكرمة فحدث فقال أ يحسن حسنكم مثل هذا.

إبراهيم بن المنذر ثنا هشام بن عبد الله المخزومى سمعت ابن أبى ذئب يقول: رأيت عكرمة و كان غير ثقة.

قال محمد بن سعد: كان عكرمة كثير العلم و الحديث بحرا من البحور، و ليس يحتج بحديثه، و يتكلم الناس فيه.

«و قال مطرف بن عبد الله: سمعت مالكا يكره أن يذكر عكرمة و لا يرى أن يروى عنه.

قال أحمد بن حنبل: ما علمت أن مالكا حدث بشيء لعكرمة إلا فى الرجل يظأ امرأته قبل الزيارة. رواه عن ثور عن عكرمة.

أحمد بن أبى خيثمة قال: رأيت فى كتاب على بن المدينى سمعت يحيى بن سعيد يقول: حدثونى - و الله - عن أيوب أنه ذكر له  
عكرمة لا يحسن الصلاة فقال أيوب: و كان يصلى؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٤٨

الفضل السينانى عن رجل قال: رأيت عكرمة قد أقيم قائما فى لعب النرد.

يزيد بن هارون: قدم عكرمة البصرة فأتاه أيوب و يونس و سليمان التيمى فسمع صوت غناء فقال: اسكتوا. ثم قال: قاتله الله لقد أجاد. فأما يونس و سليمان التيمى فما عادا إليه.

عمرو بن خالد بمصر ثنا خلاد بن سليمان الحضرمى عن خالد بن أبى عمران قال: كنا بالمغرب و عندنا عكرمة فى وقت الموسم فقال: وددت أن بيدى حربى فأعترض بها من شهد الموسم يمينا و شمالا.

ابن المدينى عن يعقوب الحضرمى عن جدّه قال: وقف عكرمة على باب المسجد فقال: ما فيه إلّا كافر. قال: و كان يرى رأى الأباضية. يحيى بن بكير قال: قدم عكرمة مصر و هو يريد المغرب، قال: فالخوارج الذين هم بالمغرب عنه أخذوا.

قال ابن المدينى: كان يرى رأى نجدة الحرورى. قال مصعب الزبيرى كان عكرمة يرى رأى الخوارج قال: و ادعى على ابن عباس أنه كان يرى رأى الخوارج.

خالد بن نزار ثنا عمر بن قيس عن عطا بن أبى رباح: إن عكرمة كان إباضيا.

أبو طالب سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان عكرمة من أعلم الناس و لكنه كان يرى رأى الصفرية، و لم يدع موضعا إلّا خرج إليه: خراسان و الشام و اليمن و مصر و إفريقية، كان يأتى الأمراء فيطلب جوائزهم، و أتى الجند إلى طاوس فأعطاه ناقة.

و قال مصعب الزبيرى: كان عكرمة يرى رأى الخوارج، فطلبه متولى المدينة فتغيب بالمدينة عند داود بن الحصين حتى مات عنده.

و روى سليمان بن معبد السنجى قال: مات عكرمة و كثير عزّة فى يوم فشهد الناس جنازة كثير و تركوا جنازة عكرمة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٤٩

و قال عبد العزيز الدراوردى: مات عكرمة و كثير عزّة فى يوم، فما شهدهما إلّا سودان المدينة.

إسماعيل بن أبى أويس عن مالك عن أبيه قال: أتى بجنازة عكرمة مولى ابن عباس و كثير عزّة بعد العصر، فما علمت أن أحدا من أهل المسجد حل حبوته إليهما.

قال جماعة: مات سنة خمس و مائة. و قال الهيثم و غيره: سنة ست و قال جماعة: سنة سبع و مائة.

و عن ابن المسيب أنه قال لمولاه برد: لا تكذب على كما كذب عكرمة على ابن عباس.

و يروى ذلك عن ابن عمر أنه قال لنافع، و لم يصحّ سنيد بن داود فى تفسيره.

ثنا عباد بن عباد عن عاصم الأحول عن عكرمة فى رجل قال لغلامه: إن لم أجلك مائة سوط فامرأتى طالق. قال: لا يجلد غلامه و لا يطلق امرأته. هذه من خطوات الشيطان. ذكره فى تفسير لا تتبعوا خطوات الشيطان [١].

و قال فى (المغنى فى الضعفاء): «عكرمة مولى ابن عباس. من أوعية العلم، تكلموا فيه لرأيه لا لحفظه، اتهم برأى الخوارج، وثقه غير واحد، و كذّبه مجاهد و ابن سيرين و مالك. فالله أعلم. و اعتمده البخارى، و أما مسلم فروى له مقرونا بآخر» [٢].

و قال فى (تذكرة الحفاظ): «و قد تكلم فيه بأنه على رأى الخوارج، و من ثمّ أعرض عنه مالك الامام، و مسلم». قال: «و قال طاوس: لو أن عبد ابن عباس اتقى الله و أمسك عن بعض حديثه لشدّت إليه المطايا» [٣].

و قال ابن حجر بترجمته: «و قال حماد بن زيد عن أيوب قال عكرمة: أ رأيت

[١] ميزان الاعتدال ٣/ ٩٣-٩٧.

[٢] المغنى ٢/ ٤٣٨.

[٣] تذكرة الحفاظ ١/ ٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٥٠

هؤلاء الذين يكذبونى من خلفى أفلا يكذبونى فى وجهى، فإذا كذبونى فى وجهى فقد والله كذبونى.

وقال ابن لهيعة عن أبى الأسود قال: كان عكرمة قليل العقل خفيفا، كان قد سمع الحديث من رجلين، و كان إذا سئل حدث به عن رجل، ثم يسئل عن بعد ذلك فيحدث به عن الآخر، فكانوا يقولون: ما أكذبه.

قال ابن لهيعة: و كان قد أتى نجدة الحرورى فأقام عنده ستة أشهر، ثم أتى ابن عباس فسلم عليه فقال ابن عباس: قد جاء الخبيث قال: و كان يحدث برأى نجدة.

وقال ابن لهيعة عن أبى الأسود: كان أول من أحدث فيهم - أى أهل المغرب - رأى الصفرية.

وقال يعقوب بن سفيان: سمعت ابن بكير يقول: قدم عكرمة مصر و هو يريد المغرب، و نزل هذه الدار و خرج إلى المغرب، فالخوارج الذين بالمغرب عنه أخذوا.

وقال على بن المدينى: كان عكرمة يرى رأى نجدة.

وقال يحيى بن معين: إنما لم يذكر مالك بن أنس عكرمة لأن عكرمة كان ينتحل رأى الصفرية.

وقال عطا: كان إباضيا.

وقال الجوزجاني: قلت لأحمد عكرمة كان إباضيا؟ فقال يقال: إنه كان صفريا.

وقال خلاد بن سليمان عن خالد بن أبى عمران: دخل علينا عكرمة إفريقية وقت الموسم فقال: وددت أنى اليوم بالموسم بيدى حربى أضرب بها يمينا و شمالا. قال: فمن يومئذ رفضه أهل إفريقية.

وقال مصعب الزبيرى: كان عكرمة يرى رأى الخوارج و زعم أن مولاه كان كذلك.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٥١

وقال أبو خلف الخراز عن يحيى البكاء: سمعت ابن عمر يقول لنافع: اتق الله ويحك يا نافع و لا تكذب على كما كذب عكرمة على ابن عباس.

وقال إبراهيم بن سعد عن أبيه عن سعيد بن المسيب: إنه كان يقول لغلامه برد: يا برد لا تكذب على كما يكذب عكرمة على ابن عباس.

وقال اسحق بن عيسى الطباع: سألت مالك بن أنس: أبلغك أن ابن عمر قال لنافع لا تكذب على كما كذب عكرمة على ابن عباس؟ قال: لا، و لكن بلغنى أن سعيد بن المسيب قال ذلك لبرد مولاه.

وقال جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبى زياد: دخلت على على بن عبد الله بن عباس و عكرمة مقيد على باب الحش قال قلت: ما لهذا؟ قال: إنه يكذب على أبى. و قال هشام بن سعد عن عطاء الخراسانى قلت لسعيد بن المسيب: إن عكرمة يزعم رسول الله صلى الله عليه و سلم تزوج ميمونة و هو محرم فقال: كذب مخبثان.

وقال شعبة عن عمرو بن مرة: سألت رجل ابن المسيب عن آية من القرآن فقال: لا تسألنى عن القرآن و سل عنه من يزعم أنه لا يخفى عليه منه شىء. يعنى عكرمة.

وقال فطر بن خليفة قلت لعطا: إن عكرمة يقول سبق الكتاب المسح على الخفين فقال: كذب عكرمة سمعت ابن عباس يقول: امسح على الخفين و إن خرجت من الخلاء.

وقال إسرائيل عن عبد الكريم الجزرى عن عكرمة أنه كره كرى الأرض، قال: فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال: كذب عكرمة سمعت ابن عباس يقول: إن أمثل ما أنتم صانعون استيجار الأرض البيضاء سنة بسنة.

وقال وهيب بن خالد عن يحيى بن سعيد الأنصارى: كان كذابا.

و قال إبراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى و غيره: كان مالك لا يرى عكرمة ثقة و يأمر أن لا يؤخذ عنه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٥٢

و قال الدورى عن ابن معين: كان مالك يكره عكرمة قلت: فقد روى عن رجل عنه قال: نعم شىء يسير.

و قال الربيع عن الشافعى و هو - يعنى مالك بن أنس - سىء رأى فى عكرمة قال: لا أرى لأحد أن يقبل حديثه.

و قال حنبل بن إسحاق عن أحمد بن حنبل: عكرمة - يعنى ابن خالد المخزومى - أوثق من عكرمة مولى ابن عباس.

و قال أبو عبد الله: و عكرمة مضطرب الحديث يختلف عنه و ما أدرى.

و قال ابن عثية: ذكره أيوب فقال: كان قليل العقل.

و قال الأعمش عن إبراهيم: لقيت عكرمة فسألته عن البطشة الكبرى قال: يوم القيامة. فقلت إنَّ عبد الله كان يقول: يوم بدر، فأخبرنى

من سأله بعد ذلك فقال: يوم بدر.

و قال عباس بن حماد بن زائدة و روح بن عباد عن عثمان بن مرة قلت للقاسم: إنَّ عكرمة مولى ابن عباس قال كذا و كذا. فقال: يا

ابن أخى إنَّ عكرمة كذاب يحدث غدوة حديثا يخالفه عشية.

و قال القاسم بن معن بن عبد الرحمن: حدثنى أبى عن عبد الرحمن قال:

حدثت عكرمة بحديث فقال: سمعت ابن عباس يقول كذا و كذا. قال فقلت:

يا غلام هات الدواة فقال: أعجبك؟ قلت: نعم. قال: تريد أن تكتبه؟ قلت:

نعم. قال: إنما قلته برأى.

و قال إبراهيم بن ميسرة عن طاوس: لو أن مولى ابن عباس اتقى الله و كف من حديثه لشدت إليه المطايا.

«و قال الحاكم أبو أحمد: احتج بحديثه الأئمة القدماء، لكن بعض المتأخرين أخرج حديثه من حيز الصحاح.

و قال مصعب الزبيرى: كان يرى رأى الخوارج، فطلبه بعض ولاة المدينة فتغيب عند داود بن الحصين حتى مات عنده.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٥٣

و قال البخارى و يعقوب بن سفيان عن على بن المدينى: مات بالمدينة سنة ١٠٤. زاد يعقوب عن على: فما حمله أحد، اكتروا له

أربعة. و سمعت بعض المدئين يقول: اتفقت جنازته و جنازة كثير عزة باب المسجد فى يوم واحد فما قام إليها أحد. قال: فشهد

الناس جنازة كثير و تركوا عكرمة.

و عن أحمد نحوه لكن قال: فلم يشهد جنازة عكرمة كثير أحد.

و قال الدراوردى نحو الذى قبله لكن قال: فما شهدهما إلا السودان، و من هنا لم يرو عنه مالك.

و قال مالك بن أنس عن أبيه نحوه لكن قال: فما علمت أن أحدا من أهل المسجد حل حبوته إليهما.

و قال أبو داود السنجى عن الأصمعى عن ابن أبى الزناد: مات كثير و عكرمة فى يوم واحد فأخبرنى غير الأصمعى [قال فشهد الناس

جنازة كثير و تركوا جنازة عكرمة].

و قال عمرو بن على و غير واحد مات سنة ١٠٥.

و قال الواقدى: حدثنى ابنته أم داود أنه توفى سنة ١٠٥ و هو ابن ثمانين سنة.

و قال أبو عمر الضرير و الهيثم بن عدى: مات ١٠٤.

و قال عثمان بن أبى شيبه و غير واحد: مات سنة ١٠٧، و قيل: إنه مات سنة ١١٥ و ذلك و هم.

قلت: و نقل الإسماعيلى فى المدخل أن عكرمة ذكر عند أيوب و أنه لا يحسن الصلاة فقال أيوب: أو كان يصلى؟

و من طريق هشام بن عبد الله المخزومى: سمعت ابن أبى ذيب يقول: كان عكرمة غير ثقة و قد رأيت.

و عن مطرف: كان مالك يكره أن يذكر عكرمه و لا يرى أن يروى عنه.

و من طريق جرير بن حازم عن أيوب: كُنَّا نأتى عكرمه فيحلف أن لا يحدثنا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٥٤

فما نكون بأطمع منه فى ذلك إذا حلف، فقال له رجل فى ذلك فقال: تحديتى لكم كفارتة» [١].

و قال العينى: «السابعة: فى الصحيح جماعة جرحهم بعض المتقدمين، و هو محمول على أنه لم يثبت جرحهم بشرطه، فإن الجرح لا يثبت إلا مفسّراً مبين السبب عند الجمهور، و مثل ذلك ابن الصلاح بعكرمه، و إسماعيل بن أبى اويس، و عاصم بن على، و عمرو بن مرزوق، و غيرهم. قال و أحتج مسلم بسويد ابن سعيد و جماعة منهم اشتهر الطعن فيهم، قال: و ذلك دال على أنهم ذهبوا إلى أن الجرح لا يقبل إلا إذا فسر سببه.

قلت: قد فسر الجرح فى هؤلاء. أما عكرمه فقال ابن عمر- رضى الله عنه- لنافع: لا تكذب على كما كذب عكرمه على ابن عباس رضى الله تعالى عنهما.

و كذبه مجاهد و ابن سيرين و مالك. و قال أحمد: يرى رأى الخوارج الصفرية. و قال ابن المدينى: يرى رأى نجده. و يقال: كان يرى السيف. و الجمهور وثقوه و احتجوا به، و لعله لم يكن داعية» [٢].

و قال السيوطى فى (الأوائل): «أول من قال برأى الصفرية فى المغرب:

عكرمه مولى ابن عباس. أخرجه ابن عساكر من طريق ابن لهيعة عن أبى الأسود».

و قال عبد الحق الدهلوى فى (رجال المشكاة) بترجمة عكرمه: «و قيل: إنه كان يرى رأى الخوارج، و ينسبه إلى عباس أيضا. و قال ابن عمر لنافع: اتق الله و لا تكذب على كما كذب عكرمه على ابن عباس» قال: «و قال القاسم: عكرمه كذاب، يحدث بكرة و ينسى عشية. و قال طاوس: لو أن مولى ابن عباس اتقى الله و كف عن حديثه لشدت إليه المطايا».

[١] تهذيب التهذيب ٧/ ٢٣٤.

[٢] عمدة القارى- المقدمات ٨/ ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٥٥

### ترجمة إسماعيل بن أبى اويس ... ص: ٢٥٥

و فى الطريق الثانى (إسماعيل بن عبد الله الأصبغى المعروف بابن أبى اويس) و هو ابن أخت مالك. و لا تخفى مثالب هذا الرجل و قوادحه على من نظر فى كتب الرجال لأهل السنة. قال النسائى فى (الضعفاء): «إسماعيل بن أبى اويس ضعيف» [١] و قال الذهبى: «و قال ابن عدى قال أحمد بن أبى يحيى: سمعت ابن معين يقول: هو و أبوه يسرقان الحديث. و قال الدولابى فى الضعفاء: سمعت النضر بن سلمة المروزى يقول: كذاب، كان يحدث عن مالك بمسائل ابن وهب. و قال العقيلى: حدثنى أسامة البصرى سمعت يحيى بن معين يقول:

إسماعيل بن أبى اويس يساوى فلسين فلسين. قلت: و ساق له ابن عدى ثلاثة أحاديث ثم قال: روى عن خاله مالك غرائب لا يتابعه عليها أحد» [٢].

و قال فى (الكاشف): «إسماعيل بن عبد الله بن أبى اويس الأصبغى، عن خاله مالك و أبيه و أخيه أبى بكر عبد الحميد و سلمة بن وردان. و عنه خ م و إسماعيل القاضى و على البغوى و أمم قال أبو حاتم: مغفل محلّه الصدق. و ضعّفه النسائى مات سنة ٢٢٦» [٣].

وقال ابن حجر العسقلاني: «وقال ابن أبي خيثمة عنه (أى عن ابن معين) صدوق ضعيف العقل ليس بذاك. يعنى إنه لا يحسن الحديث ولا يعرف أن يؤدبه أو يقرأ من غير كتابه.  
وقال معاوية بن صالح عنه: هو وأبوه ضعيفان.  
وقال عبد الوهاب بن عصفه عن أحمد بن أبي يحيى عن ابن معين: ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث.

[١] الضعفاء للنسائي - المجموع فى الضعفاء و المتروكين: ٥٤.

[٢] ميزان الاعتدال ١/ ٢٢٢.

[٣] الكاشف ١/ ١٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٥٦  
وقال إبراهيم بن الجنيد عن يحيى: مخلط يكذب و ليس بشىء.  
وقال أبو حاتم: محلله الصدق و كان مغفلاً.  
وقال النسائي: ضعيف.  
وقال فى موضع آخر: غير ثقة.  
وقال اللالكائى: بالغ النسائي فى الكلام عليه إلى أن يؤدى إلى تركه و لعله بان له ما لم بين لغيره، لأن كلام هؤلاء كلهم يؤول إلى أنه ضعيف.

وقال ابن عدى: روى عن خاله أحاديث غرائب لا يتابعه عليها أحد.

وقال الدولابى فى الضعفاء: سمعت النضر بن سلمة المروزى يقول: ابن أبي أويس كذاب كان يحدث عن مالك بمسائل ابن وهب.  
وقال العقيلي فى الضعفاء: ثنا أسامة الرفاف بصرى سمعت يحيى بن معين يقول: ابن أبي أويس يسوى فلسين.  
وقال الدار قطنى: لا أختاره فى الصحيح «و حكى ابن أبي خيثمة عن عبد الله بن عبيد الله العباسى صاحب اليمن أن إسماعيل ارتشى من تاجر عشرين ديناراً حتى باع له على الأمير ثوبا يساوى خمسين بمائة.  
و ذكره الإسماعيلي فى المدخل فقال: كان ينسب فى الخفة و الطيش إلى ما أكره ذكره.  
قال و قال بعضهم: جانباه للسنة.

وقال ابن حزم فى المحلى قال أبو الفتح الأزدي: حدثنى سيف بن محمد أن ابن أبي أويس كان يضع الحديث. و قرأت على عبد الله بن عمر عن أبي بكر بن محمد: إن عبد الرحمن بن مكى أخبرهم كتابه أنا الحافظ أبو طاهر السلفى، أنا أبو غالب محمد بن الحسن بن احمد البقلانى، أنا الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقانى، ثنا أبو الحسن الدار قطنى، قال ذكر محمد بن موسى الهاشمى - و هو أحد الأئمة و كان النسائي يخصه بما لم يخص به ولده - فذكر عن أبي عبد  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٥٧

الرحمن قال: حكى لى سلمة بن شبيب قال: بم توقف أبو عبد الرحمن. قال: فما زلت بعد ذلك أداريه أن يحكى لى الحكاية حتى قال قال لى سلمة بن شبيب:

سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا فى شىء فيما بينهم.

قال البرقانى قلت للدار قطنى: من حكى لك هذا عن محمد بن موسى؟

قال: الوزير، كتبتها من كتابه و قرأتها عليه. يعنى بالوزير الحافظ الجليل جعفر بن خنزابة.

قلت: و هذا هو الذى بان للنسائي منه حتى تجنّب حديثه، و أطلق القول فيه بأنه ليس بثقة، و لعل هذا كان من إسماعيل فى شبيبته ثم



انصلح. و أما الشيخان فلا يظن بهما أنهما أخرجاه عنهما إلا الصحيح من حديثه الذى شارك فيه الثقات. و قد أوضحت ذلك فى مقدمه شرحى على البخارى و الله أعلم» [١].

قلت: ما ذكره ابن حجر أخيراً من قوله: «لعل هذا كان من إسماعيل فى شبيته ثم انصلح» فاحتمال - لو قبل - لم يبق مجالاً للطعن فى راو من الرواة أبداً، و قوله «و أما الشيخان فلا يظن بهما أنهما أخرجاه عنهما إلا الصحيح من حديثه الذى شارك فيه الثقات» ظن لا يغنى عن الحق، و لا - يغير من الواقع و الحقيقة شيئاً، و أمّا قوله «و قد أوضحت ذلك فى مقدمه شرحى على البخارى» فهذا نص ما قاله هناك:

«إسماعيل بن أبى أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن عامر الأصبهى، ابن أخت مالك بن أنس، احتج به الشيخان إلا أنهما لم يكثر من تخريج حديثه، و لا أخرج له البخارى مما ينفرد به، سوى حديثين. و أما مسلم فأخرج له أقل مما خرّج له البخارى. و روى له الباقون سوى النسائى فإنه أطلق القول بضعفه. و روى عن سلمة بن شبيب ما يوجب طرح روايته و اختلف فيه قول ابن معين فقال مرة: ضعيف. و قال مرة: كان يسرق الحديث هو و أبوه. و قال

[١] تهذيب التهذيب ١ / ٢٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٥٨

أبو حاتم محلّه الصدق و كان مغفلاً - و قال أحمد بن حنبل: لا بأس به. و قال الدار قطنى: لا أختاره فى الصحيح. قلت: و رويناه فى مناقب البخارى بسند صحيح إن إسماعيل أخرج له أصوله و أذن له أن ينتقى منها، و أن يعلم له على ما يحدث به، و يعرض عمّا سواه، و هو مشعر بأن ما أخرج به البخارى عنه هو من صحيح حديثه، لأنه كتب من أصوله، و على هذا فلا يحتج بشيء من حديثه غير ما فى الصحيح، من أجل ما قدح فيه النسائى و غيره، إلا أن يشاركه غيره فيعتبر به» [١].

و أنت ترى أنه لم يذكر فى هذه العبارة كثيراً من كلمات الجرح فى الرجل، التى أوردها هو نفسه بترجمته من (تهذيب التهذيب...) بل حتى أنه سلك سبيل الإجمال فيما ذكره، حمايةً للبخارى و ذباً عن كتابه مهما أمكن...

و أما دعوى أن «ما أخرج به البخارى عنه هو من صحيح حديثه لأنه كتب من أصوله» - و لعل هذا هو المقصود من قوله: «و قد أوضحت» - ... فالجواب عنها: أن هذا غير مسلم، و لو سلم فلا ينفع، لأن الرجل بالإضافة إلى ضعف عقله و تخليطه و كذبه... يعترف على نفسه بالوضع... فإذا كان الرجل بنفسه معترفاً بالوضع كيف يطمئن و يوثق بأخباره حتى أصوله...؟ و من هنا ترى ابن حجر يقول بالتالى: «فلا يحتج بشيء من حديثه غير ما فى الصحيح»... و هذا حسن ظن بالبخارى و فعله لا غير.

و قال العيني فى المقدمة السابعة: «و أما إسماعيل بن أبى أويس فإنه أقر على نفسه بالوضع كما حكاه النسائى عن سلمة بن شبيب [شبيب عنه. و قال ابن معين: لا يساوى فلسين، هو و أبوه يسرقان الحديث، و قال النضر بن سلمة المروزى فيما حكاه الدولابى عنه: كذاب كان يحدث عن مالك بمسائل ابن وهب».

[١] مقدمه فتح البارى: ٣٨٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٥٩

**مالك بن أنس ... ص: ٢٥٩**

و فى الطريق الثانى (مالك بن أنس) و له قوادح عظيمة، أعظمها: العداة لأمر المؤمنين عليه الصلاة و السلام و أهل بيته الطاهرين، و

تفصيل ذلك كله مذكور فى (استقصاء الإفحام) فليرجع إليه من شاء ... هذا كله بالنسبة إلى سند هذا الحديث. و أمّا متنه و دلالتة فأضعف و أوهن، و إن شئت بيان ذلك فارجع إلى كتاب (شوارق النصوص)، فإن هناك ما يبهر الناظر اللبيب، و يقضى منه العجب العجيب.

### تحريف البخارى فى حديث الخوخة و ضعف أسانيدہ ... ص: ٢٥٩

ثم إن بعض المتضلعين من أهل السنة فى الاختلاق و الافتعال لم يكتف بجعل «الخوخة» لأبى بكر، فأبدلها بلفظ «الباب» لتتم بزعمه المعارضة

لحديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

...ألا- ترى أن البخارى بعد أن روى حديث الخوخة تحت عنوان «باب الخوخة و الممر فى المسجد» من كتاب الصلاة، عن ابن عباس.

قال فى كتاب المناقب: «باب قول النبى صلى الله عليه و سلم: سدّوا الأبواب إلّا باب أبى بكر. قاله ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و سلم».

و قد تتبّه شرّاحه إلى هذا التحريف، فحاولوا إصلاحه فقالوا: بأنه نقل بالمعنى، قال ابن حجر: «وصله المصنف فى الصلاة بلفظ: سدّوا عنى كلّ خوخة. فكأنه ذكره بالمعنى» [١]. و قال العيني: «هذا وصله البخارى فى الصلاة بلفظ: سدّوا عنى كلّ خوخة فى المسجد. و هذا هنا نقل بالمعنى، و لفظه فى الصلاة فى باب الخوخة و الممر فى المسجد» [٢].

[١] فتح البارى ١/ ٤٤٢.

[٢] عمدة القارى ٤/ ٢٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٦٠

و لا يخفى عليك ما فى هذا التأويل، أمّا أولا: فلاّنه ينافى تلك المبالغات و الإغراقات التى يذكرها أولياء البخارى له فى احتياطه فى النقل و التزامه بنقل ألفاظ الأحاديث كما هى من غير تصرف، كما لا يخفى على ناظر كلماتهم و متتبع سقطاتهم. و أمّا ثانيا: فلاّنه ليس تصرف البخارى هذا من النقل بالمعنى، لوضوح الفرق بين «الخوخة» و «الباب» حتى على الأطفال و ربّات الحجال، فضلا عن ذوى الألباب من الرجال.

و كما حرّف البخارى لفظ الحديث عن ابن عباس، كذلك حرّفه نقلا عن أبى سعيد الخدرى أيضا، فقد عرفت أنه أخرجه عن أبى سعيد فى «باب هجرة النبى و أصحابه إلى المدينة» بلفظ «الخوخة»، لكنّه ذكر نفس الحديث فى مناقب أبى بكر فى «باب قول النبى صلى الله عليه و سلم: سدّوا الأبواب إلّا باب أبى بكر، واضعا لفظ «الباب» بدلا عن «الخوخة» و هذا نصّ كلامه:

«حدثنى عبد الله بن محمد، حدثنى أبو عامر، حدثنا فليح قال حدثنى سالم أبو النصر، عن بسر بن سعيد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم الناس و قال: إن الله خير عبدا بين الدنيا و بين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله. قال: فبكى أبو بكر، فمجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم عن عبد خير، فكان رسول الله هو المختير، و كان أبو بكر أعلمنا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن من أمنّ الناس علىّ فى صحبته و ماله أبى بكر، و لو كنت متّخذنا خليلا غير ربي لاتخذت أبى بكر خليلا، و لكن أخوة الإسلام و موّدته. لا يبقين فى المسجد باب إلّا سدّ إلّا باب أبى بكر» [١].

وقد بذل شرّاحه قصارى سعيهم فى سبيل عز و هذا التحريف الشنيع إلى رواة الحديث، و أنّ البخارى نفسه برئ من ذلك ... لكنّ حقيقة الحال لا تخفى على أهل التحقيق، و إن حاول الشراح الإخفاء و التّلبيس ...

[١] صحيح البخارى - مناقب أبى بكر ٥ / ٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٦١

ثم إنّ هذا السيّد مقدوح أيضا كالسيّدين السابقين، لوقوع (فليح بن سليمان) فى طريقه ... قال النسائى فى (الضعفاء): «فليح بن سليمان، ليس بالقوى، مدنى»..

و قال الذهبى: «فليح بن سليمان العدوى مولاهم، المدنى ... قال ابن معين و أبو حاتم و النسائى: ليس بالقوى. مات سنة ١٦٨» [١]. و قال فى (المغنى) بترجمته: «و قد قال ابن معين و أبو حاتم و النسائى: ليس بالقوى» [٢]. و قال فى (المغنى) بترجمة محمد بن طلحة بن مصرف: «قال عبد الله بن أحمد: سمعت ابن معين يقول: ثلاثة يتقى حديثهم: محمد بن طلحة بن مصرف، و أيوب بن عتبة، و فليح بن سليمان. قلت لابن معين: عمّن سمعت هذا؟ قال: سمعته من أبى كامل مظفر بن مدرّك» [٣].

و قال الذهبى فى (الميزان) بترجمة فليح: «فليح بن سليمان المدنى أحد العلماء الكبار عن نافع و الزهرى و عدّه. احتجّ به فى الصحيحين.

و قد قال ابن معين و أبو حاتم و النسائى: ليس بالقوى و قال أبو حاتم:

سمعت معاوية بن صالح سمعت يحيى بن معين يقول: فليح بن سليمان ليس بثقة و لا ابنه ثم قال أبو حاتم: كان ابن معين يحمل على محمد بن فليح. و روى عثمان بن سعيد عن يحيى: ضعيف ما أقربه من أبى اويس. و روى عباس عن يحيى: لا يحتجّ به. و قال عبد الله بن أحمد: سمعت ابن معين يقول: ثلاثة يتقى حديثهم: محمد بن طلحة بن مصرف، و أيوب بن عتبة، و فليح بن سليمان. قلت له: ممن سمعت هذا؟ قال: من مظفر بن مدرّك و كنت آخذ عنه هذا الشأن. قلت: مظفر هو أبو كامل من حفاظ بغداد من طبقة عفّان.

[١] الكاشف ٢ / ٣٨٧.

[٢] المغنى فى الضعفاء ٢ / ٥١٦.

[٣] المصدر نفسه ٢ / ٥٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٦٢

و روى معاوية بن صالح عن يحيى: فليح ضعيف. و قال الساجى: يهّم و إن كان من أهل الصدق. و أصعب ما رمى به ما ذكر عن ابن معين عن أبى كامل قال: كُنّا نتهمه لأنه كان يتناول من أصحاب النبى صلّى الله عليه و سلّم.

قلت: قد اعتمد أبو عبد الله البخارى فليحا فى غير ما حديث،

كحديث: إن فى الجنة مائة درجة

و.

حديث: هل فىكم أحد لم يقارف الليلة

و.

حديث: إذا سجد أمكن جبهته و أنفه من الأرض. صحّحه الترمذى.

و

حديث: يخالف الطريق يوم العيد.

سعيد بن منصور نأ فليح عن أبى طواله عن سعيد بن يسار عن أبى هريره قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من تعلم علما مما يتنغى به وجه الله لا يستعمله إلا ليصيب به عرضا من عرض الدنيا لم يجد عرف الجنة.

و قال أبو داود: لا يحتج بفليح.

و قال الدار قطنى: يختلفون فيه و لا بأس به.

قلت: مات سنه ثمان و ستين و مائه» [١].

و قال ابن حجر: «قال عثمان الدارمى عن ابن معين: ما أقربه من أبى أويس.

و قال الدورى عن ابن معين: ليس بالقوى و لا يحتج بحديثه و هو دون الدراوردى.

و قال أبو حاتم: ليس بقوى.

و قال الآجرى: قلت لأبى داود: أبلغك أن يحيى بن سعيد كان يقشعر من أحاديث فليح؟ قال: بلغنى عن يحيى بن معين قال: كان أبو كامل مظفر بن مدرك يتكلم فى فليح. قال أبو كامل: كانوا يرون أنه يتناول رجال الزهرى. قال أبو داود: و هذا خطأ، هو يتناول رجال مالك.

[١] ميزان الاعتدال ٣/ ٣٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٦٣

و قال الآجرى قلت لأبى داود: قال ابن معين: عاصم بن عبيد الله و ابن عقيل و فليح لا يحتج بحديثهم. قال: صدق.

و قال النسائى: ضعيف.

و قال مرة: ليس بالقوى و قال الحاكم أبو أحمد: ليس بالمتين عندهم.

و قال الدارقطنى: يختلفون فيه و ليس به بأس.

و قال ابن أبى شيبه: قال على بن المدينى: كان فليح و أخوه عبد الحميد ضعيفين.

و قال البرقى عن ابن معين: ضعيف و هم يكتبون حديثه و يشتهونه.

و قال الساجى: هو من أهل الصدق و يهم. و قال الرملى عن داود: ليس بشيء.

و قال الطبرى: ولله المنصور على الصدقات لأنه كان أشار عليهم بحسن ابن حسن لما طلب محمد بن عبد الله بن الحسن.

و قال ابن القطان: أصعب ما روى به ما روى عن يحيى بن معين عن أبى كامل قال: كنا نتهمه لأنه كان يتناول أصحاب النبى صلى الله

عليه و سلم. كذا ذكر هذا هكذا ابن القطان فى كتاب البيان له، و هو من التصحيف الشنيع الذى وقع له. و الصواب ما تقدم. ثم رأيت

مثل ما نقل ابن القطان فى رجال البخارى للساجى، فالوهم منه» [١].

و قال ابن حجر: «احتج به البخارى و أصحاب السنن، و روى له مسلم حديثا واحدا و هو حديث الإفك. و ضعفه يحيى بن معين و

النسائى و أبو داود، و قال الساجى: هو من أهل الصدق و كان يهم. و قال الدار قطنى: يختلف فيه و لا بأس به. و قال ابن عدى: له

أحاديث صالحه مستقيمه و غرائب، و هو عندى لا بأس به.

[١] تهذيب التهذيب ٨/ ٢٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٦٤

قلت: لم يعتمد عليه البخارى اعتماده على مالك و ابن عيينه و أضرابهما.

و إنما خرّج له أحاديث أكثرها فى المتابعات و بعضها فى الرقائق» [١].

و من غرائب الأمور: أن البخارى يذكر هذه الرواية المسندة إلى أبى سعيد الخدرى مع هذا التحريف، أعنى تبديل لفظه «الخوخة» بلفظة «الباب» فى كتاب الصلاة، باب الخوخة و الممرّ فى المسجد، و هذا نصّ عبارته:

«حدّثنا محمد بن سنان قال: حدّثنا فليح قال حدّثنا أبو النضر عن عبيد بن حنين عن بسر بن سعيد عن أبى سعيد الخدرى قال: خطب النبى فقال: إن الله سبحانه خير عبدا» [...] ٢.

و هذا السند أيضا مقدوح: لاشتماله على (فليح بن سليمان) أيضا، و قد عرفته، و لأنّ ظاهره رواية: (عبيد بن حنين) عن (بسر بن سعيد)، و هذا غلط واضح، و من هنا انبرى أولياء البخارى لإصلاحه بطرق مختلفة، و كان الأحرى أن يعترفوا بالعجز عن إصلاحه... قال ابن حجر فى مقدمه (فتح البارى) فى الكلام على الأحاديث التى اعترض الحفاظ فيها على البخارى: «الحديث الرابع - قال البخارى باب الخوخة و الممرّ فى المسجد: حدّثنا محمد بن سنان...»

الحديث. قال الدارقطنى: هذا السّياق غير محفوظ، و اختلف فيه على فليح فرواه محمد بن سنان هكذا و تابعه المعافى بن سليمان الحرانى، و رواه سعيد بن منصور و يونس بن محمد المؤدّب و أبو داود الطيالسى عن فليح عن أبى النضر عن عبيد بن حنين و بسر بن سعيد جميعا عن أبى سعيد.

قلت: أخرجه مسلم عن سعيد، و أبو بكر بن أبى شيبه عن يونس، و ابن حبان فى صحيحه من حديث الطيالسى، و رواه أبو عامر العقدي عن فليح عن أبى النضر عن بسر بن سعيد عن أبى سعيد، و لم يذكر عبيد بن حنين، أخرجه

[١] مقدمه فتح البارى: ٤٣٥.

[٢] صحيح البخارى - كتاب الصلاة ١ / ٢٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٦٥

البخارى فى مناقب أبى بكر. فهذه ثلاثة أوجه مختلفة. فأما رواية أبى عامر فيمكن ردّها إلى رواية سعيد بن منصور بأن يكون اقتصر فيها على أحد شيوخى أبى النضر دون الآخر، و قد رواه مالك عن أبى النضر عنهما جميعا، حدّث به القعنبي فى الموطأ عنه و تابعه جماعة عن مالك خارج الموطأ، و أخرجه البخارى أيضا عن ابن أبى أويس عن مالك فى الهجرة، لكنه اقتصر فيه على عبيد بن حنين حسب. و أما رواية محمد بن سنان فوهم، لأنه صير بسر بن سعيد شيخا لعبيد بن حنين، و إنما هو رفيقه فى رواية هذا الحديث. و يمكن أن يكون الواو سقطت قبل قوله عن بسر، و قد صرح بذلك البخارى فيما رواه أبو على بن السكن الحافظ فى زوائده فى الصحيح قال: أنا الفريرى قال قال البخارى: هكذا رواه محمد بن سنان عن فليح، و إنما هو عن عبيد بن حنين و عن بسر بن سعيد. يعنى بواو العطف فقد أفصح البخارى بأن شيخه سقطت عليه الواو من هذا السياق، و أن من إسقاطها نشأ هذا الوهم. و إذا رجعنا إلى الإنصاف لم تكن هذه علة قادحة مع هذا الإيضاح. و الله أعلم» [١].

و قال بشرح الحديث: «قوله عن عبيد بن حنين عن بسر بن سعيد) هكذا فى أكثر الروايات، و سقط من رواية الأصيلى عن أبى زيد ذكر بسر بن سعيد فصار عن عبيد بن حنين عن أبى سعيد، و هو صحيح فى نفس الأمر لكن محمد بن سنان

[١] كيف لا تكون فى هذا الخبر علة قادحة، و قد اضطرب فيه فليح اضطرابا عظيما أدّى إلى روايته بثلاثة أوجه، أولها و هم صريح و الحمل فيه على ابن سنان كما اختاره البخارى ليس بصحيح، فقد تابعه فيه المعافى بن سليمان الحرانى، فبرئ ابن سنان عن العهدة و صار الأمر إلى فليح و هو مطعون فى نفسه. و مع ذلك فقد اضطرب فى هذا الخبر اضطرابا لا مزيد عليه. و أما مالك فقد اضطرب أيضا فى هذا الخبر و إن كان اضطرابه دون اضطراب فليح. و هو أيضا مطعون أما البخارى فلا يكاد يتخلص من ورطة إيراد هذا

الخبر بسند قد اشتمل على و هم صريح، و العذر عنه بأنه أفصح للفريرى خلط شيخه محمد بن سنان لا يجدى شيئاً، لأن الحمل على شيخه غير مسلم، بل الحمل على فليح المطعون كما عرفت، و لو سلّم فسكوت البخارى فى الصحيح على هذا الغلط كائنا عمّن كان مع عدم التنبيه عليه مع الشعور به قادح. و الله العاصم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٦٦

إنما حدّث به كالذى وقع فى بقیة الروایات، فقد نقل ابن السكّن عن الفريرى عن البخارى أنه قال: هكذا حدّث به محمد بن سنان، و هو خطأ و إنما هو عن عبيد بن حنين و عن بسر بن سعيد. يعنى بواو العطف. فعلى هذا يكون أبو النضر سمعه من شيخين حدّثه كل منهما به عن أبي سعيد، و قد رواه مسلم كذلك عن سعيد بن منصور عن فليح عن أبي النضر عن عبيد و بسر جميعاً عن أبي سعيد، و تابعه يونس بن محمد عن فليح، أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عنه. و رواه أبو عامر العقدي من فليح عن أبي النضر عن بسر وحده، أخرجه المصنف فى مناقب أبي بكر. فكأن فليحاً كان يجمعهما مرةً و يقتصر مرةً على أحدهما. و قد رواه مالك عن أبي النضر عن عبيد وحده عن أبي سعيد، أخرجه المصنف أيضاً فى الهجرة، و هذا مما يقوى أن الحديث عند أبي النضر عن شيخين، و لم يبق إلّا أن محمد بن سنان أخطأ فى حذف الواو العاطفة، مع احتمال أن يكون الخطأ من فليح حال تحديته له به. و يؤيد هذا الاحتمال: أن المعافى بن سليمان الحرانى رواه عن فليح كرواية محمد بن سنان، و قد تبه المصنف على أن حذف الواو خطأ، فلم يبق للاعتراض عليه سبيل. قال الدار قطنى: رواية من رواه عن أبي النضر عن عبيد عن بسر غير محفوظة» [١].

و هكذا قال العينى بشرح الحديث من (عمدة القارى) [٢].

الرابع: ما ادعاه من كون حديث الخوخة إشارةً إلى كَلِيَّة بيت النبوة - مع غض النظر عن بطلان الحديث المزعوم - سخيف جداً، فأين الاشارة المذكورة؟

و أين خوخة بيت أبي بكر عن بيت النبوة؟

و الخامس: اللفظ الذى ذكره لحديث سدّ الأبواب لفظ مهممل، و سياقه مختلّ لم نعلم من أين ينقله ... و لما ذا وضع هذا اللفظ فى موضع الجملة

[١] فتح البخارى ١/ ٤٤٣.

[٢] عمدة القارى ٤/ ٢٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٦٧

الشريفة:

«سدّوا هذه الأبواب إلّا باب على»

الصريحة الواضحة الدلالة، و الواردة عن أكابر الأئمة من أحمد، و النسائى، و الحاكم، و الضياء المقدسى، و غيرهم ...!! ... و السادس: كيف تكون إضافة «الباب» إلى «على» إضافةً بيانية؟ مع أن شرط الإضافة البيانية أن يكون المضاف من جنس المضاف إليه، كخاتم فضة ... و أيضاً: فى الاضافة البيانية يجوز إظهار «من» فىقال: خاتم من فضة، و هنا لا يصح: باب من على. و السابع: لقد اشتبه الأمر على الأورنقبادى، فتوهم الاتحاد بين حديث مدينة العلم، و حديث سدّوا الأبواب، من جهة وجود لفظ «الباب» فى الحديثين، لكن «الباب» فى الأوّل معنوى، و فى الثانى ظاهرى، كما لا يخفى على أولى الأفهام.

و الثامن: جعله عمر بابا استنادا إلى حديث حذيفة واضح البطلان و الاعتساف، فإنّ هذا الحديث من متفردات أهل السنّة، على أنّه ذمّ لعمر و ليس مدحا، إذ هو ظاهر فى كونه «باب الفتنة» لا «باب العلم...» و

قد ذكره الأورنقبادى نفسه فى حاشية هذا الموضع من كتابه بقوله: «و هو مخرج فى البخارى و مسلم عن سفيان [شقيق عن حذيفة: قال كُنّا عند عمر فقال: أَيْكُمْ يحفظ حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فى الفتنة؟ فقلت: أنا أحفظ كما قال.

قال: هات، إنك لجرى، و كيف قال؟ قلت: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يقول: فتنة الرجل فى أهله و ماله و نفسه و ولده و جاره، يكفرها الصيام و الصلوة و الصدقة و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر

.فقال عمر: ليس هذا أريد، إنما أريد التى تموج كموج البحر. قال قلت: مالك و لها يا أمير المؤمنين، إن بينك

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٦٨

و بينها بابا مغلقا. قال: فيكسر الباب أو يفتح؟ قال قلت: لا بل يكسر. قال:

ذاك أحرى أن لا يغلق أبدا. قال: فقلنا لحذيفة: هل كان عمر يعلم من الباب؟

قال: نعم كما يعلم أن دون غد ليلة، إنى حدّثته حديثا ليس بالأغاليط. قال:

فهنا أن نسأل حذيفة من الباب. فقلنا لمسروق: سله. فقال: عمر...»

فأنت ترى حذيفة يقول لعمر فى هذا السياق: «إنك بينك و بينها بابا مغلقا...» و هو ظاهر فى كونه «باب الفتنة» غير أنه «مغلق...» و قد توهم الأورنقبادى أنّ كونه مغلقا مدح لعمر، مع أنّ كون الشخص «باب الفتنة» ذم له و إن كان مغلقا.

هذا بالنسبة إلى السياق الذى ذكره الأورنقبادى، و أمّا سياقاته الأخرى فلا يفيد شىء منها كون عمر بابا...

ففى (صحيح مسلم) كتاب الإيمان: «حدّثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال ثنا أبو خالد- يعنى سليمان بن حيان- عن سعد بن طارق، عن ربيع عن حذيفة قال: كُنّا عند عمر فقال: أَيْكُمْ سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يذكر الفتن؟ فقال قوم: نحن سمعناه. فقال:

لعلكم تعنون فتنة الرجل فى أهله و ماله و جاره. قالوا: أجل. قال: تلك تكفرها الصلوة و الصيام و الصدقة، و لكن أَيْكُمْ سمع النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يذكر التى تموج موج البحر؟ قال حذيفة: فأسكت القوم. فقلت: أنا. فقال: أنت لله أبوك! قال حذيفة: سمعت

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يقول: تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا، فأى قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، و أىّ قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات و الأرض، و الآخر

أسود مرابادا كالكوز مجنحيا لا يعرف معروفًا و لا ينكر منكرا إلّا ما أشرب من هواه. قال حذيفة: و حدّثته أن بينك و بينها بابا مغلقا يوشك أن يكسر قال عمر: أ كسرا لا أبالك، فلو أنّه فتح لعلّه كان يعاد.

قلت: لا- بل يكسر. و حدّثته أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثا ليس بالأغاليط. قال أبو خالد فقلت لسعد: يا أبا مالك، ما أسود مرابادا؟ قال: شدة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٦٩

البياض فى سواد. قال قلت: فما الكوز مجنحيا؟ قال: منكوسا [١]

و فى هذا السياق: «إن بينك و بينها بابا مغلقا» فالباب غير عمر... و لا تخفى وجوه الفرق الأخرى بين هذا السّياق و السّياق الذى ذكره الأورنقبادى.

و كيف كان، فلا دلالة فى هذا الحديث على معنى يصلح لأن يذكر فى مقابلة

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها».

**دعوى دلالة حديث المدينة على عدم تملك بيت النبوة شيئا من المال ... ص: ٢٦٩**

و التاسع: و زعم الأورنقبادى كون

حديث «أنا مدينة العلم»

إشارة و إيماء إلى أن بيت النبوة خال من جميع الأموال إلا العلم، ثم استشهد لذلك بما رووا عنه صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: إن الأنبياء لم يورثوا...

فنقول: أولاً: لا ذكر فى حديث المدينة لبيت النبوة و لا سيمًا بالمعنى الذى توهمه... و ثانياً: الإشارة المذكورة ممنوعه، أفهل يجوز القول بخلو بيت النبوة من متاع الصلاة و الصوم و الزكاة و الحج و الجهاد... و من متاع الزهد و الورع و التقوى و الشجاعة و العدالة و حسن الخلق... و ما سواها من الخصال الحميدة؟ نعم يدل الحديث على انحصار أخذ العلم من باب مدينة العلم دلالة ظاهرة أظهر من الشمس و أبين من الأمس، و لكن هذا الانحصار يأتى على مذهب الأورنقبادى بالدمار. و ثالثاً: لو سلمنا كون الحديث إشارة إلى انحصار متاع البيت فى «العلم» فغاية ذلك هو: أن متاع بيت النبوة فى بيت النبوة من حيث أنه بيت النبوة هو «العلم» و أن الأموال لا يعنى إليها فيه، لا- أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم- و هو صاحب بيت النبوة- لم يكن يملك شيئاً من الأموال، كما هو مزعوم جمع من المتصوفين، و إليه يميل كلام الأورنقبادى المهين.

و أما حديث: «إن الأنبياء»... فلا يدل على الفقر بالمعنى الذى يتوهمه

[١] صحيح مسلم- كتاب الايمان ٨٩ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٧٠

المتصوفة، بل يدل على الزهد و الورع و الكرم و الإيثار... هذا، على أن هذا الحديث فى (جامع الترمذى) مقدوح سنداً، فقد قال: «حدثنا محمود بن خدّاش البغدادى: نا محمد بن يزيد الواسطى نا عاصم بن رجاء بن حياء عن قيس بن كثير قال: قدم رجل من المدينة على أبى الدرداء و هو بدمشق فقال: ما أقدمك يا أخى؟ قال: حديث بلغنى أنك تحدّثه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال:

أما جئت لحاجة؟ قال: لا، قال: فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من سلك طريقاً يتبعى فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة، و إن الملائكة لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم، و إن العالم ليستغفر له من فى السماوات و من فى الأرض حتى الحيتان فى الماء، و فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، ان الأنبياء لم يورثوا ديناراً و لا درهماً، إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به فقد أخذ بحظّ وافر.

و لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوه، و ليس إسناده عندى بمتصل. هكذا حدثنا محمود بن خدّاش هذا الحديث، و إنما يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حيوه عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه و سلم، و هذا أصح من حديث محمود بن خدّاش» [١].

فإن كلام الترمذى نفسه كاف لسقوط الحديث، و نضيف إلى ذلك أن:

كثير بن قيس- راوى الحديث عن أبى الدرداء- ضعّفه الدارقطنى و غيره، قال الذهبى: «كثير بن قيس، تابعى، تقدّم فى الدال تضعيف الدارقطنى له» [٢].

و قال ابن حجر: «كثير بن قيس الشامى، و يقال قيس بن كثير- و الأول أكثر- ضعيف، من الثالثة، و وهم ابن قانع فأورده فى الصحابة» [٣]. و قال الخزرجى:



[١] جامع الترمذى ٤٦ / ٥.

[٢] ميزان الاعتدال ٣ / ٤٠٩.

[٣] تقريب التهذيب ٢ / ١٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٧١

«د ت ق. كثير بن قيس - أو عكسه - عن أبى الدرداء. و عنه: داود بن جميل.

و الاسناد مضطرب» [١].

و داود بن جميل راويه عن كثير بن قيس - و قد أسقطه شيخ الترمذى من السند - قال الذهبى: «داود بن جميل - و بعضهم يقول: الوليد بن جميل - عن:

كثير بن قيس عن أبى الدرداء بخبر من سلك طريقا يطلب علما. و عنه: عاصم ابن رجا بن حياء. حديثه مضطرب، و ضعفه الأزدي. و أما ابن حبان فذكره فى الثقات، و داود لا يعرف كشيخه، و قال الدار قطنى فى العلل: عاصم و من فوقه ضعفاء و لا يصح» [٢]. و هذا صريح لا فى ضعف داود بن جميل فقط، بل فى ضعف عاصم و من فوقه أيضا، فالحديث غير صحيح.

و قال الذهبى: «وثق و أما الأزدي فضعه، و فيه جهالة» [٣]. و قال ابن حجر: «ضعيف» [٤]. و قال الخزرجى: «هو مضطرب» [٥...]. و من هنا: تعرف السّر فى إسقاط داود بن جميل من سند الترمذى.

و عاصم بن رجا - عرفت ضعفه عند الدار قطنى، قال ابن حجر العسقلانى بعد نقل توثيقه عن بعضهم: «قلت: و تكلم فيه» [٦...]. و قال هو: «صدوق يهيم» [٧].

### الأئمة الأطهار فى العلم سواء ... ص: ٢٧١

العاشر: زعم الأورنقبادى فى آخر كلامه أن أهل البيت عليهم السلام

[١] خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢ / ٣٦٣.

[٢] ميزان الاعتدال ٢ / ٤.

[٣] المغنى ١ / ٢١٧.

[٤] تقريب التهذيب ١ / ٢٣١.

[٥] خلاصة التهذيب ١ / ٣٠٠.

[٦] تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧.

[٧] تقريب التهذيب ١ / ٣٨٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٧٢

ورثوا العلم عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم بحسب إختلاف مراتبهم فى باب الإبرث ... نشأ من قلبه معرفته بأحوال الأئمة المعصومين عليهم السلام، و من نظر فى سيرهم و فضائلهم علم أنهم فى العلم سواء، و قد اعترف بهذا المعنى علماء أهل السنة أيضا: قال ابن الصبّاغ المالكى فى ذكر الامام الحسين عليه السلام: «فصل فى علمه و شجاعته و شرف نفسه و سيادته عليه السلام قال بعض أهل العلم: علوم أهل البيت لا - تتوقف على التكرار و الدرس، و لا - يزيد يومهم فيها على ما كان فى الأمس، لأنهم المخاطبون فى أسرارهم و المحلّثون فى النفس، فسماء معارفهم و علومهم بعيدة عن الإدراك و اللمس، و من أراد سترها كان كمن أراد ستر وجه

الشمس، و هذا مما يجب أن يكون ثابتا و مقررا فى النفس، فهم يرون عالم الغيب فى عالم الشهادة، و يقفون على حقائق المعارف فى خلوات العبادة و تناجيهم ثواقب أفكارهم فى أوقات أذكارهم بما تسنموا به غارب الشرف و السيادة و حصلوا بصدق توجههم إلى جناب القدس، فبلغوا به منتهى السؤال و الإرادة فهم كما فى نفوس أوليائهم و محبيهم و زيادة، فما تزيد معارفهم فى زمان الشيخوخة على معارفهم فى زمن الولادة، و هذه أمور تثبت لهم بالقياس و النظر، و مناقب واضحة الحجول بادية الغرر، و مزايا تشرق إشراق الشمس و القمر، و سجايا تزيّن عيون التواريخ و عنوانات الأثر، فما سألهم مستفيد أو ممتحن فوقفوا، و لا أنكر منكر أمرا من الأمور إلّا علموا و عرفوا، و لا جرى معهم غيرهم فى مضمار شرف إلّا سبقوا و قصر مجاروهم و تخلفوا، سنّه جرى عليها الذين تقدّموا منهم، و أحسن أتباعهم الذين خلفوا، و كم عانوا فى الجدال و الجلال أمورا فبلغوها بالرأى الأصيل و الصبر الجميل، فما استكانوا و لا ضعفوا، فبهذا و أمثاله سموا على الأمثال و شرفوا، تفتت الشقاشق إذا هدرت شقاشقهم و تصغى الأسماع إذا قال قائلهم أو نطق ناطقهم، و يكتف الهواء إذا قيست به خلانقهم، و يقف كل ساع عن شأوهم فلا يدرك فاتتهم و لا ينال طرائقهم، و سجايا منحهم بها خالقهم، و أخبر بها صادقهم فسّر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٧٣

بها أوليائهم و أصدقهم و حزن لها مباينهم و مفارقهم» [١].

و قال العجيلي: «قال بعض أهل العلم: علوم أهل البيت لا تتوقف على التكرار و الدرس، و لا يزيد يومهم فيها على ما كان فى الأمس، لأنهم المخاطبون فى أسرارهم المحدثون فى النفس، فسماء معارفهم و علومهم بعيدة عن الإدراك و اللمس، و من أراد سترها كان كمن أراد ستر الشمس، فهم يرون عالم الغيب فى عالم الشهادة و يقعون على حقائق المعارف فى خطوات العبادة، و يناجيهم ثواقب أفكارهم فى أوقات أذكارهم، فهم كما فى نفوس أوليائهم و محبيهم و زيادة، فما تزيد معارفهم فى زمان الشيخوخة على معارفهم فى زمن الولادة، و هذه أمور تثبت لهم بالقياس و النظر، و مناقب واضحة الحجول و الغرر، و مزايا تشرق إشراق الشمس و القمر، و سجايا تزيّن عيون التواريخ و عنوانات الأثر، فما سألهم مستفيد أو ممتحن فتوقفوا، و لا أنكر منكر أمرا من الأمور إلّا عرفوا و علموا، و لا جرى معهم غيرهم فى مضمار شرف إلّا سبقوا و قصر مجاريهم و تخلفوا، سنّه جرى عليه الذين تقدّموا منهم و أحسن أتباعهم الذين خلفوا. و كم عانوا فى الجدال و الجلال أمورا فبلغوا بالرأى الأصيل و الصبر الجميل، فما استكانوا و لا ضعفوا، سجايا منحهم بها خالقهم، و أخبر بها صادقهم، فرح بها أوليائهم و أوصيائهم، و حزن بها مباينهم و مفارقهم» [٢].

### لم يرث العلم إلّا الأئمة الأطهار ... ص: ٢٧٣

ثم إنّ العلم لم يرثه عن «المدينة» إلّا الأئمة الأطهار من «أهل بيت المدينة»، و قد دلّ على هذا المعنى

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

و غيره من الأدلة، و به صرح و عليه نصّ كبار الأعلام و العرفاء الكرام من أهل السنّة، كالقاضى شهاب

[١] الفصول المهمة: ١٥٩.

[٢] ذخيرة المآل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٧٤

الدين فى كتاب (هداية السعداء) و الشيخ سعد الدين الحموى كما فى كتاب (ينابيع المودة للقندوزى) و القاضى ثناء الله بانى بتى فى خاتمة كتابه (سيف مسلول...)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٧٥

## ١٧ مع القاضى ثناء الله فى كلامه حول الحديث ... ص: ٢٧٥

### إشارة

و حمل القاضى ثناء الله بانى بتى

حديث: «أنا دار الحكمة»

و

«حديث أنا مدينة العلم»

كليهما على العلوم الباطنة ... إذ قال: فى ذيل الآية: أ فَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مَا نَصَّه: «و قيل: الشاهد هو على بن أبى طالب.

قال البغوى قال على رضى الله عنه: ما من رجل من قريش إلّا و قد نزلت فيه آية من القرآن. فقال له رجل: و أنت أيش نزل فيك؟ قال: و يتلوه شاهد منه.

فإن قيل: فما وجه تسميه على بالشاهد؟ قلت: لعل وجه ذلك أنه أول من أسلم من الناس، فهو أول من شهد بصدق النبى صلى الله عليه و سلم. و الأوجه عندى أن يقال: إن عليا رضى الله عنه كان قطب كمالات الولاية، و سائر الأولياء حتى الصحابة رضوان الله عليهم أتباع له فى مقام الولاية، و أفضلية الخلفاء الثلاثة عليه بوجه آخر. كذا حَقَّقَ المجدد رضى الله عنه فى مكتوب من أواخر مکتوباته.

فكان معنى الآية: أ فَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ يعنى حجة واضحة و برهان قاطع و هو محمد صلى الله عليه و سلم، فإنه كان على حجة واضحة من ربه و برهان قاطع يفيد العلم بالقطع أنه رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ذلك معجزاته و أفضلها القرآن و علومه المستندة إلى الوحى و يتلوه أى يتبعه شاهداً من الله على صدقه، و هو على و من شاكلة من الأولياء، فإن كرامات الأولياء معجزات النبى صلى الله عليه و سلم، و علومهم المستندة إلى الإلهام و الكشف ظلال لعلوم النبى صلى الله عليه و سلم المستندة إلى الوحى، فتلك الكرامات و العلوم شاهدة على صدق النبى صلى الله عليه و سلم.

فقوله صلى الله عليه و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها. رواه الترمذى بسند

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٧٦

صحيح عن على

و.

أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب. رواه ابن عدى فى الكامل و العقبلى فى الضعفاء و الطبرانى و الحاكم عن ابن عباس، و ابن عدى و الحاكم عن جابر

، إشارة إلى علوم الأولياء دون علوم الفقهاء، فإن أخذ علوم الفقهاء لم ينحصر على على رضى الله عنه، بل

قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

و هذا الكلام و إن اشتمل على بعض المطالب الصادقة مخدوش من وجوه:

## الحمل على العلوم الباطنة باطل ... ص: ٢٧٦

أحدها: إنه وإن كان اعترافه بكون أمير المؤمنين عليه السلام «قطب كمالات الولايات، و سائر الأولياء حتى الصحابة أتباع له في مقام الولاية» دليلاً على أفضليته الإمام من الصحابة من وجه، لكن حديث «أنا مدينة العلم»

و نظائره يدل على أفضليته و علميته منهم من جميع الجهات و الوجوه... و حمله

حديث: «أنا دار الحكمة»

على أنه «إشارة إلى علوم الأولياء دون علوم الفقهاء» باطل قطعاً، لأن «الحكمة» هو «العلم النافع...» و لا ريب في أن علوم الفقهاء من العلم النافع.

أما أن «الحكمة» هو «العلم النافع» فقد صرح به عبد العزيز (الدهلوي) في جواب سؤال عن ثبوت «العصمة» و «الحكمة» و «الوجهة» و «القطبية» للأئمة الاثني عشر عليهم السلام... و نص على أنه المراد من حديث «أنا دار الحكمة و على بابها»

و

حديث «أنا مدينة العلم و على بابها»

... و لمزيد الفائدة نذكر كلمات بعض العلماء حول معنى

حديث: «أنا دار الحكمة»

ليوضح لك بطلان الحمل المذكور على لسان علماء أهل السنة:

العاصمي: «أما العلم و الحكمة فإن الله تعالى قال لآدم عليه السلام وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا فَفَضَّلَ بِالْعِلْمِ الْعِبَادَ الَّذِينَ كَانُوا لَا يَعْمَلُونَ اللَّهُ مَا أَمْرُهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ، و استحق بذاك منهم السجود له، فكما لا يصير العلم

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٢، ص: ٢٧٧

جهلاً و العالم جاهلاً فكذلك لم يصير آدم المفضل بالعلم مفضولاً. و كذلك حال من فضل بالعلم. فأما من فضل بالعبادة فربما يصير مفضولاً لأن العابد ربما يسقط عن درجة العبادة إن تركها معرضاً عنها، أو توانى فيها تغافلاً عنها، فيسقط فضله. و لذلك قيل: بالعلم يعلو و لا- يعلو، و العالم يزار و لا يزور. و من ذلك وجوب الوصف لله سبحانه بالعلم و العالم، و فساد الوصف له بالعبادة و العابد و لذلك من على نبيه عليه السلام بقوله وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تُكُنْ تَعْلَمُ. وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا فعظم الفضل عليه بالعلم دون سائر ما أكرمه به من الخصال و الأخلاق، و ما فتح عليه من البلاد و الآفاق.

و كذلك المرتضى رضوان الله عليه، فضل بالعلم و الحكمة ففاق بهما جميع الأمة ما خلا الخلفاء الماضين رضى الله عنهم أجمعين. و لذلك وصفه الرسول عليه السلام بهما حيث

قال «يا على ملئت علما و حكمة»

و ذكر في

الحديث عن المرتضى رضوان الله عليه: إن النبي صلى الله عليه و سلم كان ذات ليلة في بيت أم سلمة، فبكرت إليه بالعبادة فإذا عبد الله بن عباس بالباب، فخرج النبي صلى الله عليه و سلم إلى المسجد و أنا عن يمينه و ابن عباس عن يساره فقال النبي عليه السلام:

يا على ما أول نعم الله عليك؟ قال: أن خلقني فأحسن خلقي. قال: ثم ما ذا؟

قال: أن عرّفى نفسه. قال: ثم ما ذا؟ قال قلت: وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا قَالَ: فضرب النبي صَلَّى الله عليه و سلم يده على كتفى وقال: يا على ملئت علما و حكمه. و لذلك قال النبي صَلَّى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها. و فى بعض الروايات: أنا دار الحكمة و على بابها» [١].

الكنجى الشافعى: «الباب الحادى و العشرون، فيما خصّ الله تعالى عليا رضى الله عنه بالحكمة. قال الله تعالى: وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا.

[١] زين الفتى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٧٨

أخبرنا عبد اللطيف بن محمد ببغداد، أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو الفضل بن أحمد، حدّثنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني، حدّثنا الحسن بن سفيان، حدّثنا عبد الحميد بن بحر، حدّثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها.

قلت: هذا حديث حسن عال. و قد فسّرت الحكمة بالسنة لقوله عزّ و جل:

وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ. الآية. يدل على صحة هذا التأويل ما

قد قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أوتيت الكتاب و مثله معه

. أراد بالكتاب القرآن. و مثله معه ما علمه الله تعالى من الحكمة. و بين له من الأمر و النهى و الحلال و الحرام. فالحكمة هى السنة، فلهذا

قال: أنا دار الحكمة و على بابها» [١].

السيد شهاب الدين أحمد: «الباب الخامس عشر: فى أن النبي صَلَّى الله عليه و على آله و بارك و سلم دار حكمه و مدينة علم و على لهما باب، و أنه أعلم بالله تعالى و أحكامه و آياته و كلامه بلا ارتياب ... و عن على رحمه الله و رضوانه عليه قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها. رواه الحافظ أبو نعيم، و الطبرى، و رواه فى المشكاة و قال: أخرجه الترمذى» [٢]

. المناوى: «أنا دار الحكمة

و

فى رواية: أنا مدينة الحكمة و على بابها.

أى على ابن أبى طالب هو الباب الذى يدخل منه إلى الحكمة. و ناهيك بهذه المرتبة ما أسناها و هذه المنقبة ما أعلاها. و من زعم أن المراد

بقوله: و على بابها

أنه مرتفع من العلوّ و هو الارتفاع، فقد تمحل لغرضه الفاسد بما لا يجديه و لا يسمنه و لا يغنيه.

أخرج أبو نعيم عن ترجمان القرآن مرفوعا: ما أنزل الله عزّ و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِيَّاكُمْ و على رأسها و أميرها

و

أخرج عن ابن مسعود قال: كنت عند

[١] كفاية الطالب: ١١٨.

[٢] توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٧٩

النبي صلى الله عليه و سلم، فسئل عن على كرم الله وجهه فقال: قَسِيَمَتِ الْحِكْمَةَ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ فَاعْطَى عَلَى تِسْعَةَ أَجْزَاءَ وَالنَّاسَ جِزْءًا وَاحِدًا

و .

عنه أيضا: أنزل القرآن على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر و بطن، و أما على فعنده منه علم الظاهر و الباطن

و .

أخرج أيضا: على سيد المسلمين و إمام المتقين

و .

أخرج أيضا: أنا سيد ولد آدم و على سيد العرب

و .

أخرج أيضا: على راية الهدى

و .

أخرج أيضا: يا على، إن الله أمرنى أن أدنیک و أعلمک لتعنى، و أنزلت على هذه الآية وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ

. و أخرج أيضا عن ابن عباس: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَهْدَ إِلَى عَلَى كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ سَبْعِينَ عَهْدًا لَمْ يَعْهَدْ إِلَى غَيْرِهِ.

و الأخبار فى هذا الباب لا تكاد تحصى [١].

ابن حجر المكي فى (المنح المكيّة): «و مما يدلّ على أنّ الله سبحانه اختص عليا من العلوم بما تقصر عنه العبارات: قوله صلى الله عليه و سلم: أقضاكم على

. و هو حديث صحيح لا نزاع فيه، و

قوله: أنا دار الحكمة،

و

رواية: أنا مدينة العلم و على بابها».

العزيرى: «أنا دار الحكمة

. قال المناوى: و فى رواية مدينة الحكمة. و على ابن أبى طالب بابها.

فيه التنبيه على فضل على، و استنباط الأحكام الشرعية منه» [٢].

نظام الدين السهالوى فى (الصبح الصادق): «إفاضة: قال الشيخ ابن همام فى فتح القدير بعد ما أثبت عتق ام الولد و انعدام جواز بيعها عن عدّة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، و بالأحاديث المرفوعة، استنتج ثبوت الإجماع على بطلان البيع. ممّا يدل على ثبوت ذلك الإجماع:

ما أسنده عبد الرزاق أنبأنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال: سمعت عليا يقول:

[١] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ٣ / ٤٦.

[٢] السراج المنير فى شرح الجامع الصغير ١ / ٢٤٤.

اجتمع رأبى و رأى عمر فى أمهات الأولاد أن لا يعين، ثم رأيت بعد أن يعين.  
فقلت له: فرأيك و رأى عمر فى الجماعة أحب إلبى من رأيك وحدك فى الفرقة.  
فضحك على رضى الله تعالى عنه.

و اعلم أن رجوع على رضى الله تعالى عنه يقتضى أنه يرى اشتراط انقراض العصر فى تقرّر الإجماع، و المرجح خلافه، و ليس يعجبني أن لأمير المؤمنين شأنا يبعد أتباعه أن يميلوا إلى دليل مرجوح و رأى مغسول و مذهب مردول، فلو كان عدم الاشتراط أوضح لا كوضوح شمس النهار كيف يميل هو إليه، و  
قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. رواه الصحيحان  
و.

قال رسول الله صلى الله عليه و على و آله و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها رواه الترمذى  
فالانقراض هو الحق.

لا- يقال: إن الخلفاء الثلاثة أيضا أبواب العلم، و قد حكم عمر بامتناع البيع. لأن غاية ما فى الباب أنهما تعارضا. ثم المذهب أن أمير المؤمنين عمر أفضل، و هو لا يقتضى أن يكون الأفضلية فى العلم أيضا، و قد ثبت أنه باب دار الحكمة فالحكمة حكمه». هذا كله بالنسبة إلى حديث «أنا دار الحكمة». و بالنسبة إلى معنى حديث: «أنا مدينة العلم»:

ابن طلحة الشافعى فى معنى «الأئمة البطين»: «و لما اكتنفت العناية الإلهية، و أحاطت الألفاف الربانية، و أحدثت الرؤفة الملكوتية برسول الله صلى الله عليه و سلم، فجعلت قلبه مشكاة لأنوار النبوة و الرسالة، و أنزل الله عليه الكتاب و الحكمة و علمه ما لم يكن يعلم، و على يومئذ مشمول بركات تربيته محصول له ثمرات حنوه عليه، فبشفقته لمع من تلك الأنوار بارقها و طلع من آفاق مشكاتها شارقتها، فاستنار قلب على بتلك الأنوار و زكا بتلك الآثار، و صفا من شوائب الأقدار و استعدّ بقبول ما يفيض عليه من أسرار العلوم و علوم الأسرار، و يحلّ فيه من مقدار الحكم و حكم الأقدار، فتحلّى بيمن الإيمان و تزين بعوارف

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٨١

المعرفة، و اتصف بمحكم الحكمة و أدرك أنواع العلم، فصارت الحكم من ألفاظه ملتقطة، و شوارد العلوم الظاهرة و الباطنة به آنسة، و عيونها من قلب قلبه متفجرة.

و لم يزل بملازمة رسول الله صلى الله عليه و سلم يزيد الله تعالى علما حتى

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم- فيما نقله الترمذى فى صحيحه بسنده عنه:- أنا مدينة العلم و على بابها

. فكان من غزارة علمه يذلل جوامع القضايا، و يوضح مشكلات الوقائع، و يسهل مستصعب الأحكام. فكل علم كان له فيه أثر، و كل حكمة كان له عليها استظهار. و سيأتى تفصيل هذا التأصيل فى الفصل السادس المعقود لبيان علمه و فضله إن شاء الله تعالى.

و حيث أتضح ما آتاه الله تعالى من أنواع العلم و أقسام الحكمة، فباعتبار ذلك و وصف بلفظة البطين، فإنها لفظة يوصف بها من هو عظيم البطن متّصف بامتلائه. و لما كان عليه السلام قد امتلأ علما و حكمة، و تزلّج من أنواع العلوم و أقسام الحكمة ما صار غذاء له مملؤا به و وصف باعتبار ذلك بكونه بطينا من العلم و الحكمة، كمن تزلّج من الأغذية الجسمانية ما عظم به بطنه و صار باعتباره بطينا، فأطلقت هذه اللفظة نظرا إلى ذلك» [١].

الكنجى الشافعى: «قلت: و الله أعلم: إن وجه هذا عندى:

أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال: أنا مدينة العلم و على بابها

. أراد صَلَّى الله عليه و سلم أن الله تعالى عَلَّمنى العلم و أمرنى بدعاء الخلق إلى الإقرار بوحدانيته فى أول النبوة، حتى مضى شطر زمان الرسالة على ذلك. ثم أمرنى الله بمحاربة من أبى الإقرار لله عزّ و جل بالوحدانية بعد منعه من ذلك، فأنا مدينة العلم فى الأوامر و النواهي و فى السلم و الحرب حتى جاهدت المشركين، و على بن أبى طالب بابها، أى هو أول من يقاتل أهل البغى بعدى من أهل بيتى و سائر أمتى، و لو لا أن عليا بين للناس قتال أهل البغى و شرع الحكم فى قتلهم، و إطلاق الأسارى منهم، و تحرير

[١] مطالب السؤل: ٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٨٢

سلب أموالهم و سبى ذراريهم، لما عرف ذلك، فالنبي صَلَّى الله عليه و سلم سنّ فى قتال المشركين و نهب أموالهم و سبى ذراريهم، و سنّ على فى قتال أهل البغى أن لا يجهز على جريح و لا يقتل الأسير و لا تسبى النساء و الذرية، و لا تؤخذ أموالهم. و هذا وجه حسن صحيح.

و مع هذا، فقد قال العلماء من الصحابة و التابعين و أهل بيته بتفضيل علىّ، و زيادة علمه و غزارته و حدّة فهمه و وفور حكمته و حسن قضاياه و صحة فتواه، و قد كان أبو بكر و عمر و عثمان و غيرهم من علماء الصحابة يشاورونه فى الأحكام و يأخذون بقوله فى النقض و الإبرام، اعترافا منهم بعلمه و وفور فضله و رجاحة عقله و صحة حكمه، و ليس هذا الحديث فى حقّه بكثير، لأنّ رتبته عند الله عزّ و جل و عند رسوله و عند المؤمنين من عباده أجلّ و أعلى من ذلك» [١].

النوى:

«إمام المسلمين بلا ارباب أمير المؤمنين أبو تراب

نبي الله خازن كلّ علم على للخزانة مثل باب»

ذكر البيتين شهاب الدين فى (توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل).

أبو بكر الخوافى، فقد قال شهاب الدين أحمد: «الباب الخامس عشر فى أن النبي صَلَّى الله عليه و آله و بارك و سلم دار حكمه و مدينة علم و على لهما باب. و أنه أعلم الناس بالله تعالى و أحكامه و آياته و كلامه بلا ارباب.

عن مولانا أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و على آله و بارك و سلم: يا على إن الله أمرنى أن أدنيك فاعلمك لتعى، و أنزلت علىّ هذه الآية وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاِعْيَةٌ فَأَنْتَ اذْنٌ وَاِعْيَةٌ لِعَلْمِي. رواه الحافظ الامام أبو نعيم فى الحلية.

و رواه سلطان الطريقة و برهان الحقيقة الشيخ شهاب الدين أبو جعفر عمر

[١] كفاية الطالب: ٢٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٨٣

السهروردى فى العوارف بإسناده إلى عبد الله بن الحسن رضى الله عنهما و لفظه: قال حين نزلت هذه الآية وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاِعْيَةٌ قَالَ رسول الله صَلَّى الله عليه و على آله و بارك و سلم لعلى رضى الله تعالى عنه: سألت الله أن يجعلها اذنك يا على. قال على كرم الله تعالى وجهه: فما نسيت شيئا بعده و ما كان لى أن أنسى.

قال شيخ المشايخ فى زمانه و واحد الأقران فى علومه و عرفانه الشيخ زين الدين أبو بكر محمد بن محمد بن على الخوافى قدس الله تعالى سرّه: فلذا اختص على كرم الله وجهه بمزيد العلم و الحكمة حتى قال رسول الله صَلَّى الله عليه و على و آله و بارك و سلم: أنا

مدينة العلم و على بابها



. و قال عمر: لو لا على لهلك عمر».

شهاب الدين أحمد، قال بعد حديث مدينة العلم: «و اعلم أن الباب سبب لزوال الحائل و المانع من الدخول إلى البيت، فمن أراد الدخول و أتى البيوت من غير أبوابها شقّ و عسر عليه دخول البيت، فهكذا من طلب العلم و لم يطلب ذلك من على رضى الله عنه و بيانه، فإنه لا- يدرك المقصود، فإنه رضى الله عنه كان صاحب علم و عقل و بيان، و ربّ من كان عالماً و لا يقدر على البيان و الإفصاح، و كان على رضى الله عنه مشهوراً من بين الصحابة بذلك. فباب العلم و روايته و استنباطه من على رضى الله عنه، و هو كان بإجماع الصحابة مرجوعاً إليه فى علمه، موثقاً بفتواه و حكمه، و الصحابة كلهم يراجعونه مهما أشكل عليهم، و لا يسبقونه، و من هذا المعنى قال عمر: لو لا على لهلك عمر. رضى الله تعالى عنهم».

ابن الصباغ المالكي بعد نقل حكم الامام فى الختنى: «فانظر رحمك الله إلى استخراج أمير المؤمنين على رضى الله عنه بنور علمه و ثاقب فهمه ما أوضح به سبيل السداد، و بين به طريق الرشاد، و أظهر به جانب الذكورة على الأنوثة من مادة الإيجاد، و حصلت له هذه المنة الكاملة و النعمة الشاملة بملاحظة النبى صلى الله عليه و سلم له، و تربيته و حنّوه عليه و شفقتة، فاستعدّ لقبول الأنوار و تهيأ لفيض العلوم و الأسرار، فصارت الحكمة من ألفاظه ملتقطه، و العلوم الظاهرة و الباطنة بفؤاده مرتبطة، لم تزل بحار العلوم تنفجر من صدره و يطفو عابها. حتى

قال صلى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٨٤

الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها» [١].

نور الدين السمهودى: «و قد أخرج ابن السمان عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه سمع عمر يقول لعلى رضى الله عنهما- و قد سأله عن شىء فأجابته ففرّج عنه- لا أبقانى الله بعدك يا على. قال الزين العراقى فى شرح التقريب فى ترجمة على رضى الله عنه: قال عمر رضى الله عنه: أقضانا على، و كان يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن. انتهى. و هذا التعوذ رواه الدار قطنى و غيره و لفظه: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن. و فى روايه له عن أبى سعيد الخدرى قال: قدمنا مع عمر مكة و معه على بن أبى طالب فذكر له على شيئاً فقال عمر:

أعوذ بالله أن أعيش فى قوم لست فيهم أبا حسن. قالوا: و إنما لم يولّه شيئاً من البعوث لأنه كان يمسكه عنده لأخذ رأيه و مشاورته. و أخرج الحافظ الذهبى عن عبد الملك بن أبى سليمان قال: ذكر لعطاء أ كان أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أفقه من على؟ قال: لا و الله ما علمته.

قلت: و هذا و أشباهه مما جاء فى فضيلة على فى هذا الباب شاهد

لحديث: أنا مدينة العلم و على بابها» [٢].

الفضل ابن روزبهان، فى جواب كلام العلامة الحلّى و قد استدل فيه

بقوله عليه السلام: سلونى

، و بحديث مدينة العلم كما سمعت: «هذا يدل على وفور علمه و استحضره أجوبة الوقائع و اطلاعه على العلوم و المعارف، و كلّ هذه الأمور مسلمة» [٣].

الملا على القارى: «ثم على بن أبى طالب. أى ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصى القرشى الهاشمى. و هو المرتضى، زوج فاطمة الزهراء،

[٢] جواهر العقدين - مخطوط.

[٣] إبطال الباطل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٨٥

و ابن عم المصطفى، و العالم فى الدرجة العليا، و المعضلات التى سأله كبار الصحابة عنها و رجعوا إلى فتواه، فيها فضائل كثيرة شهيرة، تحقق

قوله عليه السلام: أنا مدينة العلم و على بابها

و.

قوله عليه السلام: أفضاكم على [١].

القارى أيضا بعد نقل حكاية مكذوبة فى تعلم الخضر عليه السلام من أبى حنيفة: «و لا يخفى أن هذا من كلام بعض الملحدين الساعى فى فساد الدين، إذ حاصله أن الخضر - الذى قال الله تعالى فى حقه: عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا و قد تعلم موسى عليه السلام بعض العلوم منه بما أوتى علما - من جملة تلاميذ أبى حنيفة، ثم عيسى عليه السلام يأخذ أحكام الإسلام من تلميذ تلميذ أبى حنيفة فى ذلك المقام، و ما أسرع فهم التلميذ حيث أخذ عن الخضر فى ثلاث سنين ما تعلم الخضر من أبى حنيفة حيا و ميتا فى ثلاثين سنة. و أعجب منه أن أبا القاسم القشيري ليس معدودا فى طبقات الحنيفة و إنما هو أحد أكابر الشافعية.

ثم العجب من الخضر أنه أدرك النبى عليه السلام و لم يتعلم منه الإسلام و لا - من علماء الصحابة الكرام، كعلى باب مدينة العلم و أفضى الصحابة، و زيد أفرضهم، و أبى أقرأ القرءاء، و معاذ بن جبل الأعلم بالحلال و الحرام. و لا من التابعين العظام كالفقهاء السبعة. و سعيد بن المسيب بالمدينة، و عطاء بمكة، و الحسن بالبصرة، و مكحول بالشام. و قد رضى لجهله بالشرعية الحنيفية حتى تعلم مسائلها بدلائلها فى أواخر عمر أبى حنيفة، فهذا مما لا يخفى بطلانه على العقول السخيفة و الفهوم الضعيفة. بل لو أطلق على هذه المقالة الردية علماء الشافعية أو الحنابلة أو المالكية أخذوها على وجه السخرية و جعلوها وسيلة فى قلة عقل الطائفة الحنيفة، حيث لم يعلموا أن أحدا منهم لم يرض بهذه القضية بالكلية. ثم لو تعرضت لما فى منقوله من الخطأ فى مبانيه و معانيه الدالة على نقصان

[١] شرح الفقه الأكبر: ١١٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٨٦

معقوله لصار كتابا مستقلا فى ردّ محصله، إلا أنى أعرضت عنه صفحا لقوله تعالى خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ و قال عزّ و جل فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [١].

المناوى: «أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

فإن المصطفى صلى الله عليه و سلم المدينة الجامعة لمعالى الديانات كلها، و لا بدّ للمدينة من باب، فأخبر أن بابها هو على كرم الله وجهه، فمن أخذ طريقه دخل المدينة، و من أخطأه أخطأ طريق الهدى. و قد شهد له بالأعلمية الموافق و المؤلف و المعادى و المخالف. و خرج الكلاباذى أن رجلا سأل معاوية عن مسألة فقال: سل عليا هو أعلم منى. فقال: أريد جوابك. قال: ويحك كرهت رجلا. كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يغره بالعلم غرا. و كان أكابر الصحب يعترفون له بذلك، و كان عمر يسأله عما أشكل عليه. جاءه رجل فسأله فقال: هاهنا على فأسأله فقال: أريد أن أسمع منك يا أمير المؤمنين قال: قم لا أقام الله رجلك، و محا اسمه من الديوان. و صح عنه من طريق: أنه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم حتى أمسكه عنده و لم يولّه شيئا من البعوث لمشاورته فى المشكل. و أخرج الحافظ الذهبى عن عبد الملك بن أبى سليمان قال: ذكر لعطاء أ كان أحد من الصحب أفقه من على؟

قال: لا- و الله. و قال الحرالى: قد علم الأولون و الآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم على. و من جهل ذلك فقد ضلّ عن الباب الذى من ورائه يرفع الله من القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذين لا يتغير بكشف الغطاء. إلى هنا كلامه» [٢].  
عبد الحق الدهلوى. و قد تقدّم كلامه.  
عبد الرحمن بن عبد الرسول الجشتى، فى مقدمه كتابه (مرآة الأسرار).

[١] المشرب الوردى فى مذهب المهدي- مخطوط.

[٢] فيض القدير ٣/ ٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٨٧

إسماعيل بن سليمان الكردى. فى كتابه (جلاء النظر فى دفع شبهات ابن حجر).

محمد بن عبد الرسول البرزنجى- فى كتابه (الاشاعة لأشراط الساعة).

ولى الله الدهلوى- و قد تقدمت عباراته عن قريب.

محمد معين السندى- فى جواب استدلال القائلين بالقياس: «و استدّلوا أيضا على حجية القياس بعمل جميع كثير من الصحابة، و أن ذلك نقل عنهم بالتواتر، و إن كانت تفاصيل ذلك آحادا. و أيضا: عملهم بالقياس و ترجيح البعض على البعض تكرر و شاع من غير نكير، و هذا وفاق و إجماع على حجية القياس. فالجواب: إنه كما نقل عنهم القياس نقل ذمهم القياس أيضا، فعن باب مدينة العلم رضى الله عنه أنه قال: لو كان الدين بالقياس لكان باطن الخف أولى بالمسح من ظاهره» [١].

محمد بن إسماعيل الأمير ...: «و إذا عرفت هذا عرفت أنه قد خصّ الله الوصى عليه السلام بهذه الفضيلة العجيبة، و نوه شأنه إذ جعله باب أشرف ما فى الكون و هو العلم، و أنه منه يستمد ذلك من أراده. ثم أنه باب لأشرف العلوم و هى العلوم الدينية، ثم لأجمع خلق الله علما و هو سيّد رسله صلى الله عليه و سلّم.

و إن هذا لشرف يتضاءل عنه كل شرف، و يطأطئ رأسه تعظيما له كل من سلف و خلف. و كما خصّه الله بأنّه باب مدينة العلم فاض عنه منها ما يأتىك من دلائل ذلك قريبا» [٢].

الشيخ سليمان جمل حيث قال بشرح:

«و وزيره ابن عمه فى المعالى و من الأهل تسعد الوزراء»

قال: «و قوله: و من الأهل ... إلخ. من تلك السعادة ما أمّد به من المؤاخاة

فقد أخرج الترمذى: أخى صلى الله عليه و سلّم بين أصحابه فجاء على

[١] دراسات اللبيب: ١٨٨.

[٢] الروضة النديّة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٨٨

تدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك و لم تؤاخ بينى و بين أحد.

فقال: أنت أخى فى الدنيا و الآخرة.

و منها: العلوم التى أشار إليها

بقوله: أنا مدينة العلم و على بابها. فمن أراد العلم فليأت الباب» [١].

العجيلى الشافعى: «و لما أصاب أهل مكة جدد شديد أخذه النبى صلى الله عليه و سلّم من عمه أبى طالب و رباه و أزلفه، و هداه

إلى مكارم الأخلاق، فحصلت له العلوم بملا حظته له و حنوه عليه و شفقتة، فاستعد لقبول الأنوار و تهيأ لفيض العلوم و الأسرار، فصارت الحكمة من أفاضه ملتقطه، و العلوم الظاهرة و الباطنة بفؤاده مرتبطة، يتفجر بحار العلوم من صدره. و لذلك قال صلى الله عليه و سلم: أنا مدينة العلم و على بابها» [٢].

### حديث «أنا مدينة الفقه و على بابها ...» ص: ٢٨٨

الثانى: و إن مما يردّ الحمل على العلوم الباطنة حديث «أنا مدينة الفقه و على بابها»

فكما ورد الحديثان عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فقد ورد هذا الحديث الشريف عنه أيضا، و أخرجه و أثبتة جماعة من العلماء الأعيان ... كما علمت سابقا ... و كما لا مجال للتأويل و الحمل فيه كذلك لا مجال له فى الحديثين، فظهر بطلان ما ذكره القاضى الهندى بهذا البيان أيضا، فليمت الجاحد المنكر لذلك غيظا.

الثالث: إن جميع هذه الأحاديث تدلّ على اختصاص العلوم مطلقا و انحصارها بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام ... و قد ذكرنا الوجوه الدالة على ذلك فى جواب كلمات العاصمى و القارى و غيرهما، و ذكرنا هناك كلمات الأعلام

[١] الفتوحات الاحمدية بشرح الهمزية.

[٢] ذخيرة المآل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٨٩

فى هذا الباب، و قد كان منها ما نقله المناوى عن الحرالى: «قد علم الأولون و الآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى على، و من جهل ذلك فقد ضلّ عن الباب الذى من ورائه يرفع الله من القلوب الحجاب، حتى يتحقق الذى لا يتغير بكشف الغطاء». فبطل قوله: «فإن أخذ علوم الفقهاء لم ينحصر على على رضى الله عنه».

### قدح حديث النجوم ... ص: ٢٨٩

الرابع: تمسكه

«بحديث أصحابى كالنجوم»

لما زعمه من عدم الانحصار المذكور، أضعف و أوهن ...، فإنّ هذا الحديث موضوع باعتراف أكابر الحفاظ و الأئمة من أهل السنّة، ... و قد تقدم قدحه فى جواب كلام الأعور الواسطى، و ممن نصّ على بطلان هذا الحديث: ابن عبد البر، و ابن تيمية، و أبو حيان، و الزين العراقى، و ابن حجر العسقلانى، و ابن أمير الحاج، و السيوطى، و الخفاجى، و الشوكانى ... و تفصيل الكلام فيه مذكور فى قسم (حديث الثقلين) من كتابنا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٩٠

### ١٨ مع الدهلوى فى كلامه حول الحديث ... ص: ٢٩٠

و قال عبد العزيز الدهلوى فى الباب الحادى عشر من (التحفة) فى بيان أنواع أوهم الشيعة على زعمه: «النوع الثالث - أن يكون

المطلوب شيئاً، و نتيجة الاستدلال شيئاً آخر، لكنهم يتوهّمون و يجعلونها عين المطلوب لكمال القرب و المجاورة بينها و بين المطلوب، و على هذا الأساس يتم أكثر استدلالات الشيعة، كما تقدّم بالتفصيل فى مباحث الإمامة، من ذلك: أنّ الأمير باب مدينة العلم، و كل من كان باب مدينة العلم فهو الامام، و من جهة أنّ الامام رئيس الأمة، و الباب له رئاسة الدار بوجه من الوجوه، و إذا كان الأمير الباب فهو الإمام.

و الحال أنّ كونه باب مدينة العلم أمر، و كونه الامام أمر آخر، و ليس بين الأمرين اتحاد و لا تلازم.

أقول: و هذا الكلام مرفوض و مردود بوجه كثيرة. نكتفى هنا بإيراد بعضها:

أحدها: دعوى عدم تفرقة الشيعة بين المطلوب و النتيجة زعم فاسد، فإنّ الشيعة أجلّ شأنًا و أعظم قدرا من ذلك، كما ستره عمّا قريب بعون المنعم الميثب.

و الثانى: دعواه أنّ أكثر استدلالات الشيعة من هذا القبيل، دعوى كاذبة، و يكفيك مراجعة استدلالنا فى المواضيع المختلفة من مباحث الامامة و الثالث: ما ذكره حول استدلال الشيعة بحديث أنا مدينة العلم باطل، فقد عرفت من بحوث كتابنا هذا حول حديث «أنا مدينة العلم و على بابها» سندا و دلالة، متانة استدلالنا، و تمامية دلالة هذا الحديث على مطلوبنا.

و الرابع: إنّ طريق استدلال الشيعة بحديث مدينة العلم موجود و مضبوط فى كتبها، و ليس طريق الاستدلال المبهم و المجمل الذى نسبه (الدهلوى) إليهم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٩١

فى شىء من مؤلفاتهم، و نحن نورد هنا طريق الاستدلال عن بعض أصحابنا لثرى خيانه (الدهلوى) و كذبه فى هذه المقالة:

قال أبو جعفر محمد بن على بن شهر آشوب السروى بعد نقل الحديث عن المخالفين: «و هذا يقتضى وجوب الرجوع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، لأنه كنى عنه بالمدينة، و أخبر أن الوصول إلى علمه من جهة على خاصة، لأنه جعله كباب المدينة الذى لا يدخل إليها إلّا منه. ثم أوجب ذلك الأمر به بقوله: فليات الباب. و فيه دليل على عصمته، لأنه من ليس بمعصوم يصح منه وقوع القبيح، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحا فيؤدى إلى أن يكون عليه السلام قد أمر بالقبيح، و ذلك لا يجوز. و يدلّ أيضا على أنه أعلم الأمة، يؤيد ذلك ما قد علمناه من اختلافها و رجوع بعضها إلى بعض و غناه عليه السلام عنها، و أبان عليه السلام ولاية على عليه السلام و إمامته، و أنه لا يصح أخذ العلم و الحكمة فى حياته و بعد وفاته إلّا من قبله و روايته عنه كما قال الله تعالى وَ اتُّوا التَّبِئَاتِ مِنْ أَّبْوَابِهَا» [١].

و قال يحيى بن الحسن الحلّى المعروف بابن البطريق: «و اعلم أن هذا الفصل قد جمع أشياء فى فنون شتى من مناقبه كلّها يوجب لأمر المؤمنين عليه السلام السيادة و أتباع الأمة و الاقتداء به. منها،

قوله: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد المدينة فليات الباب

. و كذلك

قوله: أنا مدينة الجنة.

و قد قدّمنا فضل العالم على من ليس بعالم، و أن الله قد ميّز العالم على من ليس بعالم، و أن الله تعالى قد أوجب أتباع من يهدى إلى الحق و هو أحقّ بالاتباع من غيره، و ليس ذلك إلّا لتفضيل العالم على من ليس كذلك، فقد وجبت له السيادة و وجب أتباعه. و قد استوفينا ذلك فيما مضى فلا وجه لإعادته» [٢].

و قال القاضى السيد نور الله التستري: «أقول: فى الحديث إشارة إلى قوله تعالى وَ اتُّوا التَّبِئَاتِ مِنْ أَّبْوَابِهَا و فى كثير من روايات ابن المغازلى تصريح

[١] مناقب آل أبى طالب ٢/ ٣٤.

[٢] العمدة: ٣٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٩٢  
بذلك،

ففى بعضها مسندا إلى جابر: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

و

فى بعضها مسندا إلى على عليه السلام: يا على أنا المدينة و أنت الباب. كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلّا من الباب.

و

روى عن ابن عباس: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

و

عن ابن عباس أيضا: أنا مدينة الجنة و على بابها فمن أراد الجنة فليأتها من بابها.

و

عن ابن عباس أيضا بطريق آخر: أنا دار الحكمة و على بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب.

فهذا يقتضى وجوب الرجوع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، لأنّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم كنى عن نفسه الشريفه بمدينة العلم و مدينة الجنة و مدار الحكمة، ثم أخبر أن الوصول إلى علمه و حكمته و إلى جنه الله سبحانه من جهة على خاصة، لأنه جعله كباب مدينة العلم و الحكمة و الجنة التى لا يدخل إليها إلّا منه، و كذب عليه السلام من زعم أنه يصل إلى المدينة لا من الباب. و تشير إليه الآية أيضا كما ذكرناه.

و فيه دليل على عصمته و هو ظاهر، لأنه عليه السلام أمر بالافتداء به فى العلوم على الإطلاق، فيجب أن يكون مأمونا عن الخطأ. و يدل على أنه إمام الأمة، لأنه الباب لتلك العلوم. و يؤيد ذلك ما علم من اختلاف الأمة و رجوع بعض إلى بعض و غناه عليه السلام عنها.

و يدل أيضا على ولايته و إمامته عليه السلام و أنه لا يصح أخذ العلم و الحكمة و دخول الجنة فى حياته صلى الله عليه و آله و سلم إلّا من قبله، و روايه العلم و الحكمة إلّا عنه لقوله تعالى و أتوا النبيّ من أبوابها حيث كان عليه السلام هو الباب. و لله درّ القائل:

مدينة علم و ابن عمك بابها فمن غير ذاك الباب لم يؤت سورها

و يدل أيضا على أن من أخذ شيئا من هذه العلوم و الحكم التى احتوى عليها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من غير جهة على عليه السلام كان عاصيا كالسارق و المتسوّر، لأن السارق و المتسوّر إذا دخلا من غير الباب المأمور به و وصلا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٩٣

إلى بغيتهما كانا عاصيين. و

قوله عليه السلام: فمن أراد العلم فليأت الباب

، ليس المراد به التخيير، بل المراد به الإيجاب و التهديد كقوله عزّ و جل فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ و الدليل على ذلك أنه ليس هاهنا نبى غير محمد صلى الله عليه و آله و سلم هو مدينة العلم و دار الحكمة، فيكون العالم مختيرا بين الأخذ من أحدهما دون الآخر، و فقد ذلك دليل على إيجابه و أنه فرض لازم. و الحمد لله.

ثم لا يخفى على أولى الألباب أن المراد بالباب فى هذه الأخبار الكناية عن الحافظ للشىء الذى لا يشدّ عنه منه شىء، و لا يخرج إلّا منه و لا يدخل عليه إلّا به. و إذا ثبت أنه عليه السلام الحافظ لعلوم النبى صلى الله عليه و آله و سلم و حكمته، و ثبت أمر الله تعالى و

رسوله بالتوصل به إلى العلم والحكمة وجب أتباعه والأخذ عنه، وهذا حقيقة معنى الامام، كما لا يخفى على ذوى الأفهام» [١].  
 والخامس: لقد توهم (الدهلوى) فى هذه العبارة، فذكر أن الباب له رئاسة الدار، وقد كان عليه أن يقول هنا: باب المدينة له رئاسة المدينة، ألا يفرق (الدهلوى) بين «الدار» و «المدينة»؟  
 والسادس: إن للدهلوى هنا غلطا آخر، فإن للباب رئاسة على الداخلين والخارجين من المدينة أو الدار، لا على نفس المدينة أو الدار... وهذا مما لا يرتاب فيه عاقل... فهذا خطأ من (الدهلوى) فى خطأ فى خطأ.  
 والسابع: قد عرفت أن كونه عليه السلام باب مدينة العلم يثبت إمامته و مرجعته لجميع الخلائق فى جميع العلوم...، و كونه باب مدينة العلم بهذا المعنى متحد مع الإمامة كما لا يخفى.  
 وأيضا: يدل الحديث على الأعلمية، و الأعلمية مستلزمة للإمامة.

[١] احقاق الحق - مبحث الامامة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٢، ص: ٢٩٤  
 إذن، بين الحديث و الامامة اتحاد من جهة، و ملازمة من جهة... فنفى (الدهلوى) ذلك باطل...  
 تم الكتاب، و الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على محمد و آله الطاهرين

### الجزء الثالث عشر

#### إشارة

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٥  
 (إهداء) الى حامل لواء الامامة الكبرى و الخلافة العظمى ولى العصر المهدي المنتظر الحجة ابن الحسن العسكري ارواحنا فداه يا أيها العزيز مسنا و أهلنا الضر و جئنا بيضاء مزرجة فأوف لنا الكيل و تصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٧

#### حديث الطير... ص: ٧

#### إشارة

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اللهم انتنى بأحب خلقك إليك و إلى يأكل معى فجاء على - بعد أن رده أنس مرات - فأكل معه.  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٩

#### كلمة المؤلف... ص: ٩

#### إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله الطاهرين، و لعنة الله على أعدائهم

- أجمعين، من الأولين و الآخرين.
- و بعد، فهذا هو البحث عن (حديث الطير) سندا و دلالة.
- هذا الحديث الذى أخرجه المئات من أعلام أهل السنة فى القرون المختلفة عن عشرات من التابعين، عن اثنى عشر شخصا من صحابة رسول رب العالمين عليه و آله الصلاة و السلام، و هم:
- ١- أمير المؤمنين عليه السلام، أخرجه ابن عساكر و أشار إليه الحاكم [١].
  - ٢- سعد بن أبى وقاص، أخرجه أبو نعيم فى الحلية.
  - ٣- أبو سعيد الخدرى، أخرجه ابن كثير فى تاريخه، و أشار إليه الحاكم.
  - ٤- أبو رافع، أخرجه ابن كثير.
  - ٥- أبو الطفيل، أخرجه ابن عقدة، و الحاكم، و غيرهما.

[١] نكتفى هنا بذكر واحد أو اثنين للاختصار.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٠

٦- جابر بن عبد الله الأنصارى، أخرجه ابن عساكر و ابن كثير.

٧- حبشى بن جنادة، أخرجه ابن كثير.

٨- يعلى بن مرة، أخرجه الخطيب، و ابن كثير.

٩- ابن عباس، أخرجه الطبرانى.

١٠- سفينة مولى رسول الله، أخرجه أحمد و أبو يعلى، و أشار إليه الحاكم.

١١- أنس بن مالك، و هو المشهور بروايته.

١٢- عمرو بن العاص، فى كتاب له إلى معاوية، رواه الخوارزمى.

و رواه الإمامان الباقر و الصادق عليهما السلام، فى رواية أبى الشيخ الأصفهانى الحافظ.

و لكثرة طرقه ألف جماعة من الأعلام كتبا مفردة فيه، ستعرفهم.

و جاء فى غير واحد من الكتب الصحاح أو الملتزم فيها بالصحة، كصحيح الترمذى، و سنن النسائى، و صحيح ابن حبان، و صحيح الحاكم، و المختارة...

و فى عدة من المسانيد، كمسند أبى يعلى، و مسند البزار...

و رواه من أئمة المذاهب الأربعة و غيرهم: أبو حنيفة، و أحمد بن حنبل، و مالك بن أنس، و الأوزاعى...

و رواه جماعة كبيرة من مشايخ البخارى و مسلم...

و آخرون من رجال الصحاح الستة...

و البخارى فى (تاريخه الكبير).

و الأئمة الأعلام... فى كل قرن...

و قد نص غير واحد منهم على صحته بعض طرقه...

كما صححنا عدة من أسانيدهم فى بعض الكتب، على ضوء كلمات الأئمة...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١١

\* و لعظمه هذا الحديث و ما تنطوى عليه قصة الطير من فضيلة أمير المؤمنين عليه السلام- لا يشاركه فيها أحد، فتدل على إمامته بعد



رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - و من مداليل أخرى فى مجال معرفة الصحابة... فقد بذل المتعصبون قصارى جهودهم فى المنع من نقله و انتشاره، ثم فى إبطاله من الناحية السندية أولاً، ثم من الناحية الدلائلية، بالتلاعب بمتنه فيسقط عن الدلالة، أو بحمله و تأويله... حتى إذا أعتهم السبل عارضوه بما يروونه فى حق غير الإمام عليه السلام من الفضائل.

و نحن نشير إلى بعض الوقائع و القضايا... و الأساليب و التمحللات... فى كل مرحلة باختصار، ليتجلى سمو هذا الحديث و رفعته، و أنه لو لا ثبوته و قوة دلالته لما بذلت تلك الجهود، و ما كان ذاك الإنكار و الجحود...

### قصة الحاكم النيسابورى... ص: ١١

فإن الحاكم أخرج هذا الحديث فى (المستدرک على الصحيحين) و أصرّ على صحته على شرط الشيخين، و أنه كان عليهما إخرجه و لم يخرجاه! فقامت القيامة عليه و على كتابه، فرمى الحاكم بالرفض ممن روى حديث الطير بالوضع! و هو: محمد بن طاهر المقدسى، فردّ عليه: «إن الله يحبّ الإنصاف، ما الرجل براضى» [١...]. و روى كتابه بأن ليس فيه حديث واحد على شرط البخارى و مسلم! فأجيب: «هذه مكابرة و غلو» [٢]، و حكى ابن طاهر: إن المستدرک ذكر بين يدي الدار قطنى فقال: نعم، يستدرک عليهما حديث الطير! فأجيب: «هذه حكاية منقطعة، بل لم تقع» [٣].

[١] سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٧٤، لسان الميزان ٥ / ٢٣٣.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٧٥.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٧٦.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٢

و كأنّ روى الكتاب و مؤلفه لم يشف غليل ابن طاهر و من لف لفه، فزعم:

«إنّ الحاكم أخرج حديث الطير من المستدرک» لما بلغه اعتراض الدار قطنى، فأجيب «إنّ حديث الطير موجود فى المستدرک» [١] و قد ألقه بعد موت الدار قطنى بمدّة [٢].

و قال السبكي: «حكى شيخنا أنّ الحاكم سئل عن حديث الطير فقال:

لا يصحّ، و لو صحّ لما كان أحد أفضل من على بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم.

ثمّ قال شيخنا: و هذه الحكاية سندها صحيح، فما باله أخرج حديث الطير فى المستدرک؟!».

قال السبكي: «و قد جوّزت أن يكون زيد فى كتابه، و ألا يكون هو أخرجه! و بحثت عن نسخ قديمة من المستدرک، فلم أجد ما ينشرح الصدر لعدمه، و تذكّرت قول الدارقطنى: إنّه يستدرک حديث الطير، فغلب على ظنّى أنه لم يوضع عليه، ثمّ تأملت قول من قال: إنّه أخرجه من الكتاب، فجوّزت أن يكون خرّجه، ثمّ أخرجه من الكتاب، و بقى فى بعض النسخ، فإنّ ثبت هذا صحّت الحكايات و يكون خرّجه فى الكتاب قبل أن يظهر له بطلانه، ثمّ أخرجه منه لاعتقاده عدم صحته، كما فى هذه الحكاية التى صحّح الذهبى سندها، و لكنّه بقى فى بعض النسخ، إمّا لانتشار النسخ بالكتاب، أو لإدخال بعض الطاعنين إياه فيه، فكلّ هذا جائز، و العلم عند الله تعالى» [٣].

فلما ذا كلّ هذه الاحتمالات و التمحللات يا ترى؟! و لهذا الحديث و أمثاله ممّا أخرجه الحاكم و صحّحه، فقد كسر

[١] طبقات السبكي ١٦٤ / ٤.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٧٦ / ١٧.

[٣] طبقات السبكي ١٦٨ / ٤ - ١٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٣

المتعصبون منبر الحاكم و منعه من الخروج من داره!! [١].

### قصة ابن السقاء ... ص: ١٣

و هكذا فعل بالحافظ ابن السقاء لما حدّث بحديث الطير: «قال السلفى:

سألت خميسا الحوزى عن ابن السقاء فقال: هو من مزينة مضر ... و أتفق أنه أملى حديث الطائر، فلم تحمله أنفسهم، فوثبوا به، و

أقاموه، و غسلوا موضعه، فمضى و لزم بيته، لا يحدث أحدا من الواسطيين، و لهذا قلّ حديثه عندهم» [٢].

فهكذا كانوا يقابلون أخبار فضائل على و أهل البيت - عليهم السلام - و رواها على جلاله شأنهم و علو مقامهم!! ألم يدوسوا خصيتى

النسائي فى دمشق، حتى أخرج و مات على أثر ذلك؟ [٣].

ألم يبقروا بطن الحافظ الكنجى فى وسط جامع دمشق، لأنه أملى فضائل على و ألف فيها؟ [٤].

### اضطراب المتعصبين تجاه الحديث ... ص: ١٣

لكنّ هذه الأساليب لم تجد نفعاً، فالحديث كثر طرقة و رواته، حتى أنّ جماعة من الأعلام عمدوا إلى جمعها فى كتب خاصّة ... و

لذا كان قول بعضهم تبعاً لمحمّد بن طاهر المقدسى: «هو حديث موضوع» [٥] مردوداً عندهم، حتى أنّ السبكي ردّه تبعاً للصالح

العلاني [٦].

[١] سير أعلام النبلاء ١٧٥ / ١٧.

[٢] سير أعلام النبلاء ٣٥٢ / ١٦.

[٣] راجع ترجمته فى مختلف الكتب.

[٤] أنظر ترجمته فى الكتاب.

[٥] التحفة الإثنا عشرية: ٢١٢.

[٦] طبقات الشافعية ١٦٩ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٤

و حتى ابن الجوزى لم يدرجه فى (الموضوعات) - و إن قيل ذلك كذبا و زورا [١] و إنّما ذكره فى كتابه الآخر (العلل المتناهية فى

الأحاديث الواهية) [٢] لكنك إذا راجعته رأيت أنه يتكلم على بعض أسانيده على مبانيه و يسكت عن بعض، و كذلك ابن كثير يقول: «له

طرق متعددة و فى كلّ منها نظر، و نحن نشير إلى شىء من ذلك» لكنّه لا يشير - لا من قريب و لا بعيد - إلى شىء من ذلك بالنسبة

إلى بعض الطرق [٣].

و زاد بعضهم أنّ كثرة طرقه يزيدونه وهنا!! قال الزيلعى: «و كم من حديث كثر رواته و تعددت طرقه و هو حديث ضعيف، كحديث

الطير، و حديث الحاجم و المحجوم، و حديث من كنت مولاه فعلى مولاه، قد لا يزيد الحديث كثرة الطرق إلّا ضعفا» [٤].

مع أن القاعدة المقررة عندهم أن الحديث إذا تعددت طرقه يتقوى و يبلغ إلى درجة الحسن، قال المناوى بشرح بعض الأحاديث - و هو يرد على ابن تيمية: «و هذه الأخبار و إن فرض ضعفها جميعا، لكن لا ينكر تقوى الحديث الضعيف بكثرة طرقه و تعدد مخرجه إلّا جاهل بالصناعة الحديثية أو معاند متعصب، و الظنّ به - يعنى ابن تيمية - أنه من القبيل الثانى» [٥].  
و على هذا الأساس قال غير واحد من علمائهم الكبار بحسن حديث الطير.

[١] كالقارى فى (المرقاة) و الشوكانى فى (الفوائد المجموعه) و الصبان فى (إسعاف الراغبين).

[٢] العلل المتناهية ١/ ٢٢٨.

[٣] تاريخ ابن كثير ٧/ ٣٥٠.

[٤] تخريج الهداية ١/ ١٨٩ عنه تحفة الأحوذى ١٠/ ١٥٤.

[٥] فيض القدير - شرح الجامع الصغير ٣/ ١٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ١٥

### اضطراب كلمات الذهبى ... ص: ١٥

و اضطربت كلمات الذهبى فى كتبه تجاه حديث الطير:

ففى (تلخيص المستدرک): «قلت: ابن عياض لا أعرفه. و لقد كنت زمانا طويلا أظن أن حديث الطير لم يجسر الحاكم أن يودعه فى مستدرکه، فلمّا علقت هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التى فيه، فإذا حديث الطير بالنسبة إليها سماء. قال: و قد رواه عن أنس جماعة أكثر من ثلاثين نفسا، ثم صحّت الرواية عن على و أبى سعيد و سفيينة» [١].

و فى هذه العبارة مطالب:

الأول: أن سند الحديث فيه «ابن عياض» و الذهبى لا يعرفه.

و الثانى: إن حديث الطير بالنسبة إلى الموضوعات التى هى فى (المستدرک) سماء.

و الثالث: إن الحاكم قال: «ثم صحّت الرواية عن على و أبى سعيد و سفيينة» فوافق الذهبى على هذا القول.

إذن، الذهبى هنا يقر بصحة الحديث عن: على و أبى سعيد و سفيينة.

و أمّا «ابن عياض» و هو: «محمّد بن أحمد بن عياض» الذى قال هنا «لا أعرفه» فقد عرفه فى كتابه الآخر (ميزان الاعتدال) فقال هناك ما هذا نصّه:

«محمّد بن أحمد بن عياض. روى عن أبيه أبى غسان أحمد بن عياض، عن [٢] أبى طيبة المصرى، عن يحيى بن حسان، فذكر حديث الطير.

و قال الحاكم: هذا على شرط البخارى و مسلم.

قلت: الكلّ ثقات إلّا هذا، فأنا اتهمته به، ثم ظهر لى أنه صدوق ...

[١] تلخيص المستدرک. ط معه ٣/ ١٣١.

[٢] كذا، و الصحيح: بن.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ١٦

فأمّا أبوه فلا أعرفه» [١].

فالذى كان يتهمه به صدوق، وبقى الإشكال فى «أبيه» وقد رفعه ابن حجر العسقلانى، كما ستعلم، فى أول ملحق السند. إذن، فالحديث فى (المستدرک) صحيح وفاقا للحاكم عن: على و أبى سعيد و سفينة.

و على هذا، فاقتصاره فى (تذكرة الحفاظ) على القول: «بأنّ للحديث أصلاً» عجيب، و هذه عبارته:

«و أمّا حديث الطير فله طرق كثيرة جداً، قد أفردتها بمصنف، و مجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل» [٢].

و كذا اقتصاره على عبارة أخرى له فى (تاريخ الإسلام) بترجمة أمير المؤمنين فى سياق مناقبه، فلم ينص على الصحة!! قال:

«و له طرق كثيرة عن أنس، متكلم فيها، و بعضها على شرط السنن، من أجودها: قطن بن نسير - شيخ مسلم - ثنا جعفر بن سليمان، ثنا عبد الله بن المثنى، عن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أنس» [٣ ...].

### خلاصة مدلول الحديث ... ص: ١٦

ثم إنّ العمدة فى مدلول الحديث الشريف أمران:

أحدهما: دلالة على أنّ أحبّ الخلق إلى الله و الرسول هو «على»، و «الأحب» هو «الأحق» لأنّ يكون خليفة للنبي.

و الثانى: كذب أنس بن مالك مرات، و منعه علياً من الدخول على

[١] ميزان الاعتدال ٣/ ٤٦٥.

[٢] تذكرة الحفاظ ٢/ ١٠٣٩.

[٣] تاريخ الإسلام ٣/ ٦٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٧

الرسول عليه و آله السلام و الصلاة.

و قد كان هذان الأمران هما الباعث لهم على إنكار الحديث أو إبطاله، و كما جاء التصريح بذلك على لسان بعضهم:

«أبو نعيم الحداد: سمعت الحسن بن أحمد السمرقندى الحافظ، سمعت أبا عبد الرحمن الشاذياخى الحاكم يقول: كنا فى مجلس السيد أبى الحسن، فسئل أبو عبد الله الحاكم عن حديث الطير. فقال: لا يصح، و لو صحّ لما كان أحد أفضل من على بعد النبي صلّى الله عليه و سلّم».

قال الذهبى بعد أن حكاها: «فهذه حكاية قوية، فما باله أخرج حديث الطير فى المستدرک؟! فكأنه اختلف اجتهاده. و قد جمعت طرق حديث الطير فى جزء، و طرق حديث: من كنت مولاه، و هو أصحّ، و أصحّ منهما ما أخرجه مسلم عن على قال: إنّه لعهد النبي الامى إلّى: إنّه لا- يحبّك إلّا مؤمن و لا- يبغضك إلّا منافق. و هذا أشكل الثلاثة، فقد أحبه قوم لا- خلاق لهم، و أبغضه بجهل قوم من النواصب، فالله أعلم» [١].

و قال السبكى: «غاية جمع هذا الحديث أن يدلّ على أنّ الحاكم يحكم بصحته، و لو لا ذلك لما أودعه المستدرک، و لا يدل ذلك منه على تقديم على رضى الله عنه على شيخ المهاجرين و الأنصار، أبى بكر الصديق رضى الله عنه، إذ له معارض أقوى لا يقدر على دفعه، و كيف يظن بالحاكم - مع سعة حفظه - تقديم على، و من قدّمه على أبى بكر فقد طعن على المهاجرين و الأنصار، فمعاذ الله أن يظنّ ذلك بالحاكم» [٢].

هذا بالنسبة إلى الأمر الأوّل.

و بالنسبة إلى الأمر الثانى قال الذهبى: «قال أبو أحمد ابن عدى:

[١] سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٦٨ - ١٦٩.

[٢] طبقات الشافعية ٤ / ١٦٥ - ١٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٨

سمعت على بن عبد الله الداهرى يقول: سألت ابن ابي داود عن حديث الطير فقال: إن صحَّ حديث الطير فنبوهُ النبى - صَلَّى الله عليه و سلم - باطله، لأنه حكى عن حاجب النبى صَلَّى الله عليه و سلم خيانه - يعنى أنسا - و حاجب النبى لا يكون خائنا.

قال الذهبي: «قلت: هذه عبارة رديئة و كلام نحس، بل نبوه محمّد صَلَّى الله عليه و سلم حق قطعى، إن صحَّ حديث الطير و إن لم يصح، و ما وجه الارتباط؟! هذا أنس قد خدم النبى صَلَّى الله عليه و سلم قبل أن يحتلم و قبل جريان القلم، فيجوز أن تكون قصية الطائر فى تلك المدة، فرضنا أنه كان محتلما ما هو بمعصوم من الخيانه، بل فعل هذه الجناية الخفيفة متأولا. ثم إنه حبس عليا عن الدخول كما قيل فكان ما ذا؟ و الدعوة النبوية قد نفذت و استجيبت، فلو حبسه أو رده مرات ما بقى يتصور أن يدخل و يأكل مع المصطفى سواه إله» [١ ...].

قلت: لكنّ الباعث لابن ابي داود أن يقول هذا بالنسبة إلى حديث الطير إنما هو لكونه من أصح و أشهر مناقب على الدالة على إمامته بعد رسول الله عليه و آله الصلاة و السلام، و بغض هذا الرجل و نصبه لأمير المؤمنين معروف مذكور بتراجمه، فلاحظ [٢].

### التحريف فى لفظ الحديث ... ص: ١٨

و لهذه الأمور و غيرها عمد بعض القوم إلى اختصار لفظ الحديث لدى روايته و بعض آخر إلى تحريفه ...  
فالبخارى أخرجه باللفظ التالى: «عن أنس: اهدى للنبى صَلَّى الله

[١] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٣٢.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٢٩ - ٢٣٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٩

عليه و سلم طائر فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك. فجاء على» [١].  
و بلفظ:

«عن أنس بن مالك قال: اهدى للنبى صَلَّى الله عليه و سلم طائر كان يعجبه فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل هذا الطير، فاستأذن على، فسمع كلامه فقال: أدخل» [٢].

أما أحمد فأسقط ما دلّ على الفضيلة لعلّى عليه السلام و ما دلّ على الخيانه و الكذب من أنس ...

فقال: «قال: سمعت أنس بن مالك و هو يقول: أهديت لرسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ثلاث طوائر فأطعم خادمه طائرا، فلما كان من الغد أتت به فقال لها رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: ألم أنهك أن ترفعى شيئا، فإن الله عزّ و جلّ يأتي برزق كلّ غد» [٣].  
و قد روى جماعة غيره هذه الواقعة و فيها الفقرتان الدالتان على الأمرين المذكورين.

أما فى رواية أبى الشيخ - مثلا - فجاء فيه ما يدل على الأمر الأول و أسقط الثانى:

«عن أنس بن مالك قال: اهدى لرسول الله صَلَّى الله عليه و سلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه.

فذكر الحديث» [٤].

و أما بعضهم فحذف الفقرتين و أبقى اعتذار النبى صَلَّى الله عليه و آله و سلم لأنس فيما يروون فقال:

...«عن أنس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: لا يلام الرجل

[١] التاريخ الكبير ١/٣٥٧.

[٢] التاريخ الكبير ٢/٢.

[٣] مسند أحمد ٣/١٩٨.

[٤] طبقات المحدثين بأصبهان ٣/٤٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٠  
على قومه».

قال ابن حجر: «هذا طرف من حديث الطير» [١].

### تأويل الحديث و التشكيك فى دلالة ... ص: ٢٠

لكن الإنكار ... و التكذيب ... و التحريف ... لا تحل المشكلة ...

فلجأوا إلى التأويل، و باب التأويل واسع لمن يتكلم بجهل أو هوى، لأنهم قد ألزموا أنفسهم [٢] دفع كل ما يدل على أفضليته أمير المؤمنين عليه السلام ...

فذكروا وجوها ما أنزل الله بها من سلطان، مصرحين قبل ذلك بأن الحديث يدل على أفضلية على من أبى بكر، و قد اتخذته الشيعة ذريعة للظعن فى خلافة المتقدمين عليه، فلا بد من تأويله ... فلاحظ شروح (المصابيح) و (مشكاة المصابيح) و غيرها ... و قد كان عمدة تأويلاتهم حمل لفظه «أحب خلقك إليك و إلى» على «من أحب خلقك إليك و إلى».

و كانت عمدة التشكيكات فى دلالة على الأفضلية احتمال عدم وجود الشيخين فى المدينة المنورة يوم قصة الطير ... لكنه غفلة أو تغافل عما جاء فى الحديث فى رواية بعضهم من أنه لما قال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ذلك قالت عائشة: «اللهم اجعله أبى» و قالت حفصة: «اللهم اجعله

[١] لسان الميزان ٥/٥٨.

[٢] جاء فى تفسير النيسابورى تعقيبا على ما ذكره الرازى جوابا عن الاستدلال بآية النجوى: «قلت:

هذا الكلام لا يخلو عن تعصب ما! و من أين يلزمنا أن نثبت مفضولية على رضى الله عنه فى كل خصلة؟ و لم لا يجوز أن يحصل له فضيلة لم توجد لغيره من أكابر الصحابة؟ فقد روى عن ابن عمر. كان لعلى رضى الله عنه ثلاث لو كانت لى واحدة منهن كانت أحب إلى من حمر النعم:

تزيوجه فاطمة رضى الله عنها، و إعطاؤه الراية يوم خيبر، و آية النجوى». هامش الطبرى ٢٨/٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢١

أبى» و قال أنس: «اللهم اجعله سعد بن عباد». أخرجه أبو يعلى. و جاء فى رواية البعض الآخر: «فجاء أبو بكر فردّه، فجاء عمر فردّه». أخرجه النسائى.

و هذه من موارد تحريفاتهم.

**دعوى المعارضة ... ص: ٢١**

و أخيرا ... المعارضة ... ذكرت فى كثير من الكتب، و أشار إليها السبكي، لكنهم اخفقوا فى إثباتها، إذ لم يأتوا بمعارض قوى - حتى من طرفهم و على ضوء كلمات علمائهم - يقابل حديث الطير المقطوع بصدوره، المتفق عليه بين الفريقين. و قد كان عمدة ما عارضوا به حديث: «اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر» و سنقف على حقيقة الحال فيه.

**و تلخص ... ص: ٢١**

إنّ حديث الطير مقطوع بصدوره عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و إنّ دلالة على الأفضلية تامة، و لا يعترها أى شك، و لا يسمع فيها أى تأويل أو تشكيك. و إنّ ما ذكر فى مقابله لا يصلح للمعارضة. فهو حديث صادر عن رسول الله، و دال على إمامة أمير المؤمنين بعده مباشرة، على ضوء كتب أهل السنة... و التفصيل ... فى الكتاب ...

على الحسينى الميلانى محرم الحرام / ١٤١٦

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٣

**كلمة السيد صاحب العبقات ... ص: ٢٣**

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى أبان أحبيّة الوصى إليه و إلى النبي فى قصّة الطائر المشوى، و أظهر بالحجج الدامغة و البراهين السابغة عيث كلّ قاصر دنى و عجز كلّ خاسر ونى، و طيب لنا بركة موالاة أهل البيت - عليهم السلام - العيش الرافع الهنى، و صلى الله على نبيّه المعتمام لإنقاذ الخلق من إشراك الضلال الردى، و الدالّ لهم على اقتفاء الحق و الصواب المنجى من إضلال كلّ غوى، و آله الكرام السادة القادة الأقيال الذين لا يزورّ و لا يحيد عن التمسك بحبلهم إلّا كلّ شقى، و لا سيّما ابن عمّه و وزيره الذى لا يبلغ إليه الطير و إن طار كلّ مطير و سعى فى مجاراته بالإبكار و العشى. و بعد فيقول القاصر العاثر حامد حسين ابن العلّامة السيد محمد قلى الموسوى النيسابورى - عفا الله عن جرائمه، و تجاوز برحمته عن عظائمه:-

هذا هو المجلّد الرابع من المنهج الثانى من كتاب: عبقات الأنوار فى إمامة الأئمة الأطهار، و هو مؤسس لحصد نواجم شبهات صاحب (التحفة) على حديث (الطير) الشائع بين العام و الخاص، و قد جعله هذا المتحدلق القمقام

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٤

الحديث الرابع من الأحاديث الدّالة على إمامة على بن أبى طالب عليه السلام، و ذكر فى الفصية عنه ما يحير الأذهان و الأفهام، و يدهش أفكار أولى الأحلام، و يقضى على صاحبه بالانحياز التام، عن التدبر و الإمعان و الإنعام، و هذا أوان الأخذ و الشروع فى المرام، و من الله الاستعانة فى المبدأ و الختام.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٥

## كلام الشيخ عبد العزيز الدهلوى ... ص: ٢٥

«الحديث الرابع: عن أنس بن مالك: إنه كان عند النبي صلى الله عليه و سلم طائر قد طبخ له أو اهدى إليه، فقال: اللهم ائتنى بأحب الناس يأكل معى هذا الطير، فجاء على.

و اختلفت الروايات فى الطير المشوى،

ففى رواية: إنه النحام

، و

فى رواية: إنه حبارى

، و

فى رواية: إنه حجل.

و هذا الحديث قال أكثر المحدثين: إنه موضوع، و ممن صرح بوضعه:

الحافظ شمس الدين الجزرى، و قال إمام أهل الحديث شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الدمشقى الذهبى فى تلخيصه: لقد كنت زمنا طويلا- أظن أن حديث الطير لم يحسن الحاكم أن يودعه فى مستدركه، فلمّا علقت هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التى فيه.

و مع هذا، فإنه لا يفيد المدعى، إذ القرينة تدل على أن المراد هو أحب الناس إلى الله فى الأكل مع النبى، و لا ريب فى كون الأمير أحب الناس إلى الله فى هذه الصفة، إذ مشاركة الابن أو من كان بمنزلة الابن فى الأكل يوجب تضاعف لذّة الطعام. و لو كان المراد هو الأحب مطلقا لم يفد المدعى كذلك، إذ لا ملزم لأن يكون أحب الخلق إلى الله صاحب الرئاسة العامّة، فما أكثر الأولياء الكبار و الأنبياء العظام الذين كانوا أحب الخلق إلى الله و لم تكن لهم الرئاسة العاميّة، مثل: زكريا و يحيى، بل شموئيل الذى كانت الرئاسة العامّة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٦

فى عصره- بنص الكتاب- لطالوت.

و أيضا: يحتمل أن لا يكون أبو بكر حاضرا فى ذلك الوقت فى المدينة المنورة، و قد كان الدعاء خاصا بالحاضرين دون الغائبين،

لقوله: اللهم ائتنى،

لأن الإتيان بالغائب من المسافة البعيدة فى لمحّة واحدة ليحضر مجلس الأكل و الشرب إنّما يتصوّر حصوله عن طريق الإعجاز، و الأنبياء لا يطلبون من الله تعالى خرق العادة إلّا عند التحدّى مع الكفار، و إلّا لم يلجئوا إلى الحرب و القتال و تهيئة الأسباب الظاهريّة، و توصلوا إلى مقاصدهم بالمعجزات.

و يحتمل أن يكون المراد بمن هو من أحب الناس إليك، و هذا استعمال رائج و معروف كما فى قولهم: فلان أعقل الناس و أفضلهم.

و على تقدير الدلالة على المدعى، فإنه لا يقاوم الأخبار الصحاح الدالّة بصراحة على خلافة أبى بكر و عمر، مثل:

اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر

، و غير ذلك» [١].

[١] التحفة الإثنا عشرية: ٢١١-٢١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٧

أقول:



إنّ حديث (الطير) من الأحاديث الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقطع واليقين، وإنّ استدلال أهل الحق به لإثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من بعده بلا فصل فى أعلى مراتب الصحّة والرّزانة، وسيتجلّى ذلك بالتفصيل لكلّ منصف، والله هو الموقّق.

ولا بدّ قبل الورود فى البحث سندا ودلالة، من ذكر فوائد:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٩

### فوائد حول حديث الطير ... ص: ٢٩

#### إشارة

\* ذكر أسامى رواته فى القرون المختلفة\* ثلثة من الرواة مشايخ إجازة والد الدهلوى\* ذكر من أفرد طريقه بالتأليف\* ذكر من أورده بصيغة الجزم\* ذكر الكتب المشهورة التى اخرج فيها\* ذكر رواته من التابعين\* ذكر رواته من الصحابة\* ذكر وجوه صحّته\* ذكر وجوه شهرته\* ذكر وجوه القطع بصدوره

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣١

### الفائدة الأولى فى ذكر أسامى رواته فى القرون المختلفة ... ص: ٣١

لقد روى هذا الحديث كبار الأئمة الأعلام من أهل السنّة فى مختلف القرون، ومنهم:

١- أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى (سنه ١٥٠). ذكر روايته: ابن الأثير فى اسد الغابّة.

٢- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (سنه ٢٤١). رواه فى: كتاب مناقب على عليه السلام.

٣- عبّاد بن يعقوب الرواجنى (سنه ٢٥٠). رواه فى: كتاب المعرفة.

٤- أبو حاتم محمد بن إدريس الرازى (سنه ٢٧٧). ذكر روايته:

الخوارزمى المكى فى كتاب: المناقب.

٥- أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى (سنه ٢٨٩). رواه فى: الجامع

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٢

الصحيح.

٦- أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى. رواه فى: تاريخه.

٧- أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل (سنه ٢٩٠). رواه فى زوائد المناقب.

٨- أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار (سنه ٢٩٢). رواه فى مسنده.

٩- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى (سنه ٣٠٣). رواه فى كتاب: خصائص على.

١٠- أبو يعلى أحمد بن على الموصلى (سنه ٣٠٦). رواه فى مسنده.

١١- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (سنه ٣١٠). رواه فى مجلّد جمع فيه طريقه و ألفاظه.

١٢- أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوى (سنه ٣١٧). رواه فى:

معجم الصحابة.

١٣- أبو محمد يحيى بن صاعد (سنه ٣١٨). ذكر روايته: الخوارزمى المكى، فى كتاب: المناقب.

- ١٤- أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (سنه ٣٢٧). ذكر روايته: ابن كثير فى: تاريخه.
- ١٥- أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي (سنه ٣٢٨). ذكره فى كتابه: العقد.
- ١٦- أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملى (سنه ٣٣٠). رواه فى كتابه: الأمالى.
- ١٧- أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقده (سنه ٣٣٣). رواه فى: كتاب الطير.
- ١٨- أبو الحسين على بن الحسين المسعودى (سنه ٣٤٥). أثبتته فى  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٣  
تاريخه: مروج الذهب.
- ١٩- أحمد بن سعيد بن فرقد الجدى. ذكر روايته الذهبى فى: الميزان، و ابن حجر فى: لسان الميزان.
- ٢٠- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى (سنه ٣٦٠). رواه فى:  
المعجم الكبير، و المعجم الأوسط.
- ٢١- أبو محمد عبد الله بن محمد الواسطى المعروف بابن السقاء (سنه ٣٧٣). ذكر روايته: ابن المغازلى، و الذهبى.
- ٢٢- أبو الليث نصر بن محمد السمرقندى (سنه ٣٧٦). رواه فى:  
المجالس.
- ٢٣- أبو القاسم اسماعيل بن عباد الملقب بالصاحب (سنه ٣٨٥). ذكر شعره فيه: الخوارزمى المكى.
- ٢٤- أبو حفص عمر بن أحمد الواعظ ابن شاهين (سنه ٣٨٥). رواه فى جزء من حديثه، و ذكر روايته: ابن المغازلى.
- ٢٥- أبو الحسن على بن عمر الدار قطنى (سنه ٣٨٥)، أثبتته فى كتابه:  
العلل.
- ٢٦- أبو الحسن على بن عمر ابن شاذان السكرى الحربى (سنه ٣٨٦). ذكر روايته: المحب الطبرى فى: الرياض النضرة.
- ٢٧- أبو عبد الله عبيد الله بن محمد ابن بطه العكبرى (سنه ٣٨٧). رواه فى: كتاب الإبانة.
- ٢٨- أبو بكر محمد بن عمير بن بكير النجار. رواه فى جزء له، و ذكر روايته: المحب الطبرى و غيره.
- ٢٩- أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابورى الحاكم (سنه ٤٠٥). رواه فى كتاب: المستدرك على الصحيحين، و فى كتاب فى  
طرقه.
- ٣٠- أبو سعد عبد الملك بن محمد النيسابورى الخركوشى (سنه  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٤  
٤٠٧). رواه فى: شرف المصطفى.
- ٣١- أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني (سنه ٤١٠). رواه فى كتاب فى طرقه.
- ٣٢- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (سنه ٤٣٠). رواه فى: حلية الأولياء، و فى: كتاب الطير.
- ٣٣- أبو طاهر محمد بن أحمد بن حمدان الخراسانى (سنه ٤٤١). رواه فى كتاب طرق حديث الطير.
- ٣٤- أحمد بن مظفر العطار الفقيه الشافعى (سنه ٤٤١). ذكر روايته:  
ابن المغازلى فى: كتاب المناقب.
- ٣٥- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى (سنه ٤٥٨). ذكر روايته:  
الخوارزمى المكى فى كتاب المناقب.
- ٣٦- محمد بن أحمد بن سهل المعروف بابن بشران (سنه ٤٦٢). ذكر روايته: ابن المغازلى.

- ٣٧- أبو عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البرّ القرطبي (سنة ٤٦٣). رواه فى كتاب: بهجة المجالس.
- ٣٨- أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي (سنة ٤٦٣). رواه فى: تاريخ بغداد.
- ٣٩- أبو الحسن على بن محمد الجلابى المعروف بابن المغازلى (سنة ٣٨٣). رواه فى كتاب المناقب.
- ٤٠- أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني (سنة ٤٨٩). رواه فى: فضائل الصحابة.
- ٤١- محبى السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى (سنة ٥١٦). رواه فى: مصابيح السنة.
- ٤٢- أبو الحسن رزين بن معاوية العبدري (سنة ٥٣٥). رواه فى كتاب: نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٥ الجمع بين الصحاح السنة.
- ٤٣- محمد بن على بن إبراهيم النطنزى. رواه فى كتاب: الخصائص العلوية.
- ٤٤- أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمى المكي (سنة ٥٦٨). رواه فى: مناقب على بن أبى طالب.
- ٤٥- عمر بن محمد بن خضر الأردبيلي المعروف بالملأ. رواه فى: وسيلة المتعبدين.
- ٤٦- أبو القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر (سنة ٥٧١). رواه فى: تاريخه.
- ٤٧- أبو السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزرى (سنة ٦٠٦). رواه فى: جامع الأصول.
- ٤٨- أبو الحسن على بن محمد المعروف بابن الأثير الجزرى (سنة ٦٣٠). رواه فى: اسد الغابة.
- ٤٩- أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن التجار (سنة ٦٤٣). رواه فى: تاريخه.
- ٥٠- أبو سالم محمد بن طلحة القرشى (سنة ٦٥٢). أورده فى: مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول.
- ٥١- شمس الدين أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزى (سنة ٦٥٤). أورده فى: تذكرة خواص الامة.
- ٥٢- أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجى الشافعى (سنة ٦٥٨). رواه فى: كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب.
- ٥٣- محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى (سنة ٦٩٤). أثبتته فى كتابيه: الرياض النضرة، و ذخائر العقبي.
- ٥٤- إبراهيم بن محمد الحموينى (سنة ٧٢٢). رواه فى: فرائد نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٦ السمطين فى فضائل المرتضى و البتول و السبطين.
- ٥٥- فخر الدين الهانسوى. أثبتته فى: دستور الحقائق.
- ٥٦- ولّى الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزى. رواه فى: مشكاة المصابيح.
- ٥٧- أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزى (سنة ٧٤٢). رواه فى: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف.
- ٥٨- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبى (سنة ٧٤٨).

- رواه فى كتاب جمع فيه طرقه، و ذكره فى بعض تأليفه.
- ٥٩- محمد بن يوسف الزرندى (بضع و خمسين و سبعمائة). رواه فى:  
نظم درر السمطين، و فى: معارج الوصول.
- ٦٠- شهاب الدين أحمد. رواه فى: توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل.
- ٦١- شهاب الدين بن شمس الدين الزاولى الدولت آبادى الهندى ملك العلماء (سنه ٨٤٩). ذكره فى: هداية السعداء.
- ٦٢- شهاب الدين أحمد بن على المعروف بابن حجر العسقلانى (سنه ٨٥٢). رواه فى: المطالب العالىء. و غيره.
- ٦٣- على بن محمد المعروف بابن الصباغ المالكى (سنه ٨٥٥). رواه فى: الفصول المهمه فى معرفه الأئمة.
- ٦٤- حسين بن معين الدين اليزدى الميبدى (سنه ٨٧٠). ذكره فى:  
الفواتح فى شرح ديوان على.
- ٦٥- عبد الله بن محمد المطيرى. رواه فى: الرياض الزاهرة فى فضل آل بيت النبى و عترته الطاهرة.
- ٦٦- أحمد بن محمد الحافى الحسينى. ذكره فى: التبر المذاب فى بيان ترتيب الأصحاب.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٧
- ٦٧- عبد الرحمن بن عبد السلام الصفورى. أثبتته فى: نزهة المجالس و منتخب النفائس.
- ٦٨- فضل الله بن روزبهان الخنجى الشيرازى. أثبتته فى: كتابه الباطل.
- ٦٩- جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (سنه ٩١١).  
رواه فى: جمع الجوامع.
- ٧٠- أحمد بن محمد المعروف بابن حجر المكى (سنه ٩٧٣). ذكره فى: المنح المكيه بشرح الهمزيه.
- ٧١- على بن حسام الدين المتقى الهندى (سنه ٩٧٥). رواه فى: كنز العمال.
- ٧٢- عباس الشهرير بميرزا مخدوم الجرجانى (سنه ٩٩٥). أورده فى:  
نواقض الروافض.
- ٧٣- إبراهيم بن عبد الله الوصابى اليمنى الشافعى. رواه فى: الاكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء.
- ٧٤- عطاء الله بن فضل الله الشيرازى (سنه ١٠٠٠). رواه فى:  
الأربعين.
- ٧٥- شيخ بن على بن محمد الجفرى (سنه ١٠٦٣). أثبتته فى: كنز البراهين الكسبيه.
- ٧٦- أبو مهدي عيسى بن محمد الثعالبى (سنه ١٠٨٠). ذكره فى:  
مقاليد الأسانيد، نقلا عن الذهبى.
- ٧٧- حسام الدين بن محمد بايزيد السهارةنورى. أثبتته فى: مرافض الروافض.
- ٧٨- الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشانى. نقله فى: مفتاح النجا، عن الترمذى.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٨
- ٧٩- محمد صدر عالم. نقله فى: معارج العلى، عن الترمذى.
- ٨٠- ولئى الله أحمد بن عبد الرحيم العمرى (سنه ١١٧٦) والد (الدهلوى). أثبتته فى: قرة العينين، و ذكره فى: إزالة الخفا.
- ٨١- محمد بن إسماعيل الأمير الصنعانى (سنه ١١٨٢). أثبتته فى:  
الروضة النديه.

- ٨٢- المولى ميين بن محب الله السهالى اللكهنوى (سنه ١٢٢٥). رواه فى: وسيلة النجاة.
- ٨٣- عبد العزيز بن ولى الله (الدهلوى) المتوفى سنه (١٢٣٩) و هو المخاطب. ذكره فى الرسالة التى موضوعها بيان عقيدة والده، و أثبتة فى: بستان المحدثين، و فى فتاواه بجواب بعض السائلين.
- ٨٤- محمد بن إسماعيل العمري (سنه ١٢٤٧) و هو ابن أخ (الدهلوى). أوردته فى: منصب الإمامة.
- ٨٥- المولى حسن على المحدث، و هو تلميذ (الدهلوى). نقله فى: تفريح الأحباب، عن الترمذى.
- ٨٦- نور الدين السليمانى، نزيل رامفور، رواه فى: الدر اليتيم.
- ٨٧- المولى ولى الله بن حبيب الله السهالى اللكهنوى (سنه ١٢٧٠). رواه فى: مرآة المؤمنين.
- ٨٨- سليمان بن إبراهيم البلخى القندوزى (سنه ١٢٧٠). رواه فى: ينابيع المودة.
- نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٩

### الفائدة الثانية فى أن ثلثة من الأعلام الرواة للحديث هم من مشايخ إجازات والد (الدهلوى ...) ص: ٣٩

ثم إن ثلثة من الأئمة الأعلام المذكورين - فى الفائدة الأولى - هم من مشايخ إجازات والد (الدهلوى ...) فإنه يروى عنهم بواسطة المشايخ السبعة المشهورين بالحرمين، المجمع على فضلهم من بين الخافقين ... كما قال ... فى عبارته الآتية.

و هؤلاء هم:

- ١- أبو حنيفة النعمان بن ثابت.
- ٢- أحمد بن محمد بن حنبل.
- ٣- أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى.
- ٤- عبد الله بن أحمد بن حنبل.
- ٥- أبو بكر أحمد بن عمرو البزار.
- ٦- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى.
- ٧- أبو يعلى أحمد بن على الموصلى.
- ٨- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى.
- ٩- أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملى.
- ١٠- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى.
- ١١- أبو الحسن على بن عمر الدار قطنى.
- ١٢- أبو عبد الله عبيد الله بن محمد ابن بطه العكبرى.
- ١٣- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى.
- نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٤٠
- ١٤- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهانى.
- ١٥- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى.

- ١٦- أبو عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر القرطبي.
- ١٧- أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي.
- ١٨- محيي السنة حسين بن مسعود البغوي.
- ١٩- علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي.
- ٢٠- مجد الدين المبارك بن الأثير الجزري.
- ٢١- عز الدين علي بن الأثير الجزري.
- ٢٢- محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي.
- ٢٣- يوسف بن قزغلي المعروف بسبط ابن الجوزي.
- ٢٤- محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري.
- ٢٥- أبو المجامع إبراهيم بن محمد الحمويني.
- ٢٦- ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي.
- ٢٧- أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني.
- ٢٨- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي.
- ٢٩- شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني.
- ٣٠- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي.
- ٣١- أحمد بن محمد المعروف بابن حجر المكي.
- ٣٢- علي بن حسام الدين المتقي الهندي.
- ٣٣- عطاء الله بن فضل الله الشيرازي.

فهؤلاء من رواه حديث الطير- أو المعترفين به- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و الشيخ ولي الله والد (الدهلوي) يروى عنهم بواسطة مشايخه الذين يصفهم فى أول كتابه (الإرشاد إلى مهمات الاسناد) بقوله:

«فصل- قد اتصل سندی- و الحمد لله- بسبعة من المشايخ الجلّة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٤١

الكرام، الأئمة القادة الأعلام، من المشهورين بالحرمين المحترمين، المجمع على فضلهم من بين الخافقين: الشيخ محمّد بن العلاء البابلي، و الشيخ عيسى المغربي الجعفرى، و الشيخ محمد بن محمد بن سليمان الرداني المغربي، و الشيخ إبراهيم بن الحسن الكردي المدني، و الشيخ حسن بن علي العجمي المكي، و الشيخ أحمد بن محمد النخلى المكي، و الشيخ عبد الله بن سالم البصرى ثم المكي.

و لكل واحد منهم رسالة جمع هو فيها- أو جمع له فيها- أسانيد المتوّعة فى علوم شتى:

أمّا البابلي، فأجازنى بجميع ما فى (منتخب الأسانيد) الذى جمعه الشيخ عيسى له، شيخنا الثقة الأمين أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الكردي عن أبيه، و عن مشايخه الثلاثة الذين سردنا أسمائهم بعد أبيه، كلّهم عن البابلي.

و أمّا الشيخ عيسى، فناولنى (مقاليد الأسانيد) تأليفه شيخنا أبو طاهر، و أجازنى بجميع ما فيه أبو طاهر عن الأربعة المذكورين عنه.

أمّا ابن سليمان، فأجازنى بجميع ما فى (صلة الخلف) تأليفه، شيخنا أبو طاهر مشافهة عن المصنف مكاتبة. ح و أجازنى بجميع ما فيه ولده محمد، وفد الله عنه. ح و أجازنى بجميعه السيد عمر ابن بنت الشيخ عبد الله بن سالم، عن جدّه، عنه.

و أمّا الكردي، فأخبرنى بجميع (الأمم) تأليفه- سماعا عليه-: أبو طاهر، بقراءته على أبيه المذكور.

و أما العجيمى فألف الشيخ تاج الدين الدهان (رسالة) ببسط فيها أسانيد، أجازنى بجميع ما رواه العجيمى: أبو طاهر، عنه، و كان أبو طاهر قارى دروسه و أخص تلامذته، و قرأ عليه الستة بكما لها. ح سمعت من الشيخ تاج الدين القلعى الحنفى مفتى مكّة أوائل الستة، و شيئاً من مسند الدارمى، و موطاً محمّد و آثاره، و أجازنى بسائرها و بجميع ما تصح له روايته عن العجيمى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٤٢

أما النخلى فله (رسالة) فيها أسانيد، أجازنى بها أبو طاهر عنه. ح ناولنيها الشيخ عبد الرحمن النخلى ابن الشيخ أحمد المذكور، و أجازنى بها عن أبيه.

و أما البصرى فألف ولده الشيخ سالم (رسالة) أجازنى بها و بجميع ما تصح له روايته: السيد عمر عن جدّه الشيخ عبد الله المذكور. و سمعت عنه أوائل الكتب. ح أجازنى أبو طاهر عنه، و قد سمع منه أبو طاهر مسند الإمام أحمد بكما له عند قبر النبي صلّى الله عليه و سلّم، و قرأ عليه شمائل الترمذى بكما له، إلّا حديث سمر النساء، فإنّه سمعه منه». أقول:

فإذا راجعنا هذه الكتب التى جمع فيها أسانيد هؤلاء المشايخ السبعة وجدنا:

\* أن (أبا حنيفه) من مشايخ الإجازة للشيخ إبراهيم الكردى - الذى هو أحد السبعة - فإنه يقول فى (الأمم لإيقاظ الهمم): «مسند الإمام أبى حنيفه - رضى الله عنه - للحسين بن محمّد بن خسرو البلخى، بالسند إلى الفخر ابن البخارى، عن أبى طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعى الدمشقى عن مؤلفه».

\* و أن (أحمد بن حنبل) من مشايخ إجازة الشيخ عيسى المغربى - الذى هو أحد السبعة - كما لا يخفى على من راجع (مقاليد الأسانيد) حيث يذكر مسند أحمد بن حنبل، و طرقة فى روايته.

و أيضاً: هو من مشايخ إبراهيم الكردى، فإنه يقول فى (الأمم): «مسند الإمام أحمد بن محمّد بن حنبل الشيبانى - رضى الله عنه و شكر سعيه -:

سمعت طرفاً منه على شيخنا الإمام صفى الدين أحمد - روح الله روحه - بسنده السابق إلى الفخر ابن البخارى: أنا أبو على حنبل بن عبد الله بن الفرج المكبر، أنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد بن الحصين، أنا أبو على الحسن ابن على التميمى المذهب الواعظ، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعى، ثنا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٤٣

عبد الله ابن الإمام أحمد، ثنى أبى».

و أيضاً: هو من مشايخ الشيخ حسن العجيمى ... كما جاء فى (رسالة الدهان) التى أسماها ب (كفاية المتطلع لما ظهر و خفى من غالب مرويات شيخنا العلامة الحسن بن على العجيمى الحنفى).

و أيضاً: هو من مشايخ الشيخ عبد الله بن سالم البصرى - و هو أحد المشايخ السبعة - كما لا يخفى على من راجع (رسالة) أسانيد المسماة ب (الإمداد بمعرفة علو الأسناد).

\* و أن (الترمذى) من مشايخ الشيخ عيسى المغربى، كما لا يخفى على من راجع (مقاليد الأسانيد) فإنه يقول: «كتاب الجامع الكبير لأبى عيسى الترمذى، أخبرنا به إجازة مع ما بآخره من العلل، عن شيوخه الثلاثة بسندهم، إلى ابن غازى، عن أبى عبد الله محمّد بن محمّد بن يحيى السراج عن أبيه، عن جدّه، عن أبى العباس أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن القبا - بفتح القاف و تشديد الموحدة - عن يحيى بن محمّد بن عمر بن رشيد، عن أبيه، عن شرف الدين محمّد بن عبد الخالق بن طرخان القرشى الاموى، عن أبى الحسن على ابن نصر بن المبارك الأنصارى المكي المشهور بابن البنا - لأنّ أباه كان بناء بالحرم الشريف.

ح و بسند الشهاب المرزوق إلى ابن مرزوق الحفيد، عن أبى طيب محمّد بن علوان التونسى عن أبى العباس أحمد العبرينى، عن أبى

عبد الله محمد بن صالح، عن القاضى أبى قطران، عن أبى الحسن بن كوثر، قال هو- و ابن البنا:- أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبى سهل الكروخى، سماعا- بسماعه- من القاضى عامر بن محمود بن القاسم الأزدي قال: أخبرنا به أبو محمّد عبد الجبار بن محمّد الجراحى المروزى قال: حدّثنا أبو العباس محمّد ابن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزى قال: أخبرنا به الحافظ أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذى، فذكره».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٤٤

و أيضا: هو من مشايخ الكردى فى (الأمم).

و أيضا: هو من مشايخ العجمى فى (كفاية المتطلع).

و أيضا: هو من مشايخ البصرى فى (الامداد).

و أيضا: هو من مشايخ النخلى- و هو أحد السبعة- فى (الرسالة).

\* و أن (عبد الله بن أحمد) من مشايخ: عيسى المغربى، و البصرى، و العجمى، و ذلك ظاهر لمن راجع أسانيدهم فى روايتهم لمسند أحمد بن حنبل.

\* و أن (البزار) من مشايخ الشيخ عيسى المغربى فى (مقاليد الأسانيد) و العجمى كما فى (كفاية المتطلع) حيث تذكر الأسانيد إلى (مسند البزار).

\* و أن (النسائى) من مشايخ الشيخ المغربى فى (مقاليد الأسانيد) و الكردى فى (الأمم)، و العجمى كما فى (كفاية المتطلع)، و البصرى فى (الامداد)؛ و النخلى كما فى (الرسالة ...) و هذه عبارة (الأمم):

«سنن الحافظ أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى - رحمه الله تعالى - سمعت طرفا منه على شيخنا الإمام صفى الدين أحمد - قدس سره - بسنده السابق إلى التنوخى، بسماعه على أيوب بن نعمه الله النابلسى، أنبأنا إسماعيل بن أحمد العراقى، عن عبد الرزاق بن إسماعيل القوينى أنا أبو محمّد عبد الرحمن بن حمد الدونى، أنا أبو النصر أحمد بن الحسين القاضى الدينورى المعروف بالكسار، أنا الحافظ أبو بكر أحمد بن محمّد بن إسحاق القاضى الدينورى المعروف بابن السنى، أنا النسائى».

\* و أن (أبا يعلى) من مشايخ المغربى، و العجمى.

\* و أن (الطبرى) من مشايخ العجمى، فى (كفاية المتطلع): «كتاب التاريخ الكبير للإمام أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى، أخبر به عن العلامة على الأجهورى، عن السراج عمر بن الجائى عن قاضى القضاء زكريا الأنصارى، عن الشرف أبى الفتح محمّد ابن القاضى أبى بكر المراغى، عن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٤٥

أبى الحسن على بن محمّد بن أبى المجد الدمشقى، عن أبى محمّد القاسم ابن عساكر، عن أبى الحسن بن المقرئ، عن أبى الفتح ابن البطى، عن أبى عبد الله محمّد بن فتوح الحميدى، عن الإمام أبى عمر يوسف بن عبد البرّ و الحافظ أبى محمّد على بن أحمد بن سعيد بن حزم قالوا: أخبرنا به أبو عمر أحمد بن محمّد بن الجوربى، عن أبى بكر أحمد بن الفضل بن العباس الدينورى قال: أخبرنا به مؤلف الإمام أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى، فذكره».

\* و أن (المحاملى) من مشايخ المغربى حيث يذكر فى (مقاليد الأسانيد) إسناده إلى (أمالى المحاملى).

\* و أن (الطبرانى) من مشايخ المغربى، حيث يذكر فى (مقاليد الأسانيد) إسناده إلى (المعاجم الثلاثة) للطبرانى.

و أيضا: هو من مشايخ العجمى، كما فى (كفاية المتطلع).

و أيضا: هو من مشايخ البصرى، كما فى (الامداد).

و أيضا: هو من مشايخ الكردى كما فى (الأمم).



\* و أن (الدار قطنى) من مشايخ الشيخ عيسى المغربى، كما فى (مقاليد الأسانيد) فى رواية (سنن الدار قطنى).

و أيضا: هو من مشايخ العجيمى، كما فى (كفاية المتطلع) فى سند رواية الكتاب المذكور.

و أيضا: هو من مشايخ البصرى كما فى (الإمداد) و الكردي كما فى (الأمم).

\* و أن (ابن بطه) من مشايخ الشيخ المغربى، لأن ابن بطه من مشايخ الجلال السيوطى كما فى (زاد المسير) له، و المغربى يروى بالاسناد (زاد المسير) بكماله، فكل من كان شيئا للسيوطى فيه فهو شيخ للمغربى، و عليه يكون (ابن بطه) من مشايخ (المغربى) الذى هو أحد المشايخ السبعة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٤٦

\* و أن (الحاكم) من مشايخ المغربى فى (مقاليد الأسانيد) حيث يذكر طريقه إلى (صحيح الحاكم، و هو المستدرک).

و أيضا: هو من مشايخ الكردي فى (الأمم) حيث يقول: «المستدرک للحاكم، هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابورى، بالسند إلى ابن المقير، عن أبى الفضل أحمد بن طاهر الميهنى، عن أبى بكر أحمد بن على ابن خلف الشيرازى، عن الحاكم، به و سائر كتبه».

و أيضا: هو من مشايخ العجيمى كما فى (كفاية المتطلع).

و أيضا: هو من مشايخ البصرى فى (الامداد) يرويه بالسند المتقدم عن (الأمم).

\* و أن (أبا نعيم) شيخ الشيخ المغربى، كما فى (مقاليد الأسانيد) و الكردي كما فى (الأمم) و العجيمى كما فى (كفاية المتطلع) و البصرى كما فى (الامداد). قال الأخير:

«و أما الحلبة لأبى نعيم، فبالسند إلى الفخر ابن البخارى، عن ابن اللبان، عن الحداد، عنه».

\* و أن (البيهقى) من مشايخ الشيخ المغربى، و الكردي، و العجيمى، و البصرى، و النخلى.

\* و أن (ابن عبد البر) من مشايخ المغربى، و العجيمى، حيث يذكر الإسناد إلى كتاب (الاستيعاب) له.

\* و أن (الخطيب البغدادي) من مشايخ المغربى، و العجيمى.

\* و أن (البغوى) من مشايخ المغربى، لكونه من مشايخ أبى زيد عبد الرحمن بن محمّد بن مخلوف الثعالبي كما فى كتاب (غنيمة الوافد و بغية الطالب الماجد) لأبى زيد المذكور، و هذا الكتاب يرويه الشيخ المغربى بالإجازة فى (مقاليد الأسانيد)، فكل من ذكر فى كتاب (غنيمة الوافد) شيئا لأبى زيد فهو من مشايخ الشيخ المغربى، و منهم البغوى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٤٧

و أيضا: هو من مشايخ الكردي، فقد جاء فى (الأمم): «معالم التنزيل للحافظ أبى محمد الحسين بن مسعود البغوى، الملقب بمحبي الدين و السنة، و سائر تصانيفه كشرح السنة و المصاييح، بالإسناد إلى الفخر ابن البخارى، عن فضل الله بن أبى سعد النوقانى، عن البغوى».

و أيضا: هو من مشايخ العجيمى، كما فى (كفاية المتطلع).

و أيضا: هو من مشايخ البصرى، كما فى (الإمداد).

\* و أن (ابن عساكر) من مشايخ العجيمى. قال فى (كفاية المتطلع):

«تاريخ دمشق للإمام الحافظ أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقى - رحمه الله تعالى - أخبر به عن العلامة الشهاب أحمد الخفاجى، عن الشيخ حسن الكرخى، عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصارى، عن الحافظ تقى الدين محمد بن فهد المكى، عن ام عبد الله عائشة بنت محمد بن عبد الهادى المقدسية، عن محمد بن محمد بن الشيرازى، عن جدّه محمد الشيرازى، عن مؤلفه».

- \* و أن (مجد الدين ابن الأثير) من مشايخ العجيمى، فقد ذكر فى (كفاية المتطلع) إسناده إلى كتاب (جامع الأصول) له.
- \* و أن (عز الدين ابن الأثير) من مشايخ العجيمى كذلك، فقد ذكر فى (كفاية المتطلع) إسناده إلى كتاب (اسد الغابة) له.
- \* و أن (ابن النجار) من مشايخ العجيمى كذلك، فقد ذكر فى (كفاية المتطلع) إسناده إلى (تاريخ المدينة) له.
- \* و أن (سبط ابن الجوزى) من مشايخ العجيمى كذلك، فقد ذكر فى (كفاية المتطلع) إسناده إلى كتاب (مرآة الزمان) له.
- \* و أن (المحبّ الطبرى) من مشايخ العجيمى كذلك، فقد ذكر فى (كفاية المتطلع) إسناده إلى (الرياض النضرة) له.
- \* و أن (الحموينى) من مشايخ العجيمى كذلك، لكون الحموينى فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٤٨

طريق إسناده العجيمى إلى كتاب (الحاوى) و كتاب (اللباب) و كلاهما لعبد الغفار بن عبد الكريم القزوينى، فقد جاء فى (كفاية المتطلع) ما نصه:

«كتاب الحاوى، و اللباب و شرحه العجائب، و غير ذلك، للعلامة نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزوينى، أخبر بها عن الشيخ أحمد العجل، عن الإمام يحيى الطبرى، عن الحافظ عبد العزيز ابن فهد، و الحافظ عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، عن المشايخ الثلاثة خاتمة الحافظ شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى، و القاضى كمال الدين أبى الفضل محمد، و أخته أم الكمال كمالية، ابنة العلامة نجم الدين محمد بن أبى بكر المرجانى: زاد العز ابن فهد فقال: و المسندة الأصلية أم الفضل هاجر ابنه المحدث شرف الدين محمد بن محمد بن أبى بكر المقدسى، زاد الحافظ السيوطى فقال: و خليل بن عبد القادر بن جلال الدين النابلسى، و فاطمة بنت أبى القاسم ابن على البسرى، قالوا جميعا: أخبرنا مسند الشام زين الدين أبو هريرة عبد الرحمن، عن الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، عن أبى المجمع إبراهيم بن محمد بن حمويه الجوينى، عن مؤلفه العلامة».

و قد ظهر من هذا الإسناد أن الحموينى من مشايخ ابن حجر العسقلانى و السيوطى بل و الذهبى.

\* و أن (الخطيب التبريزى) من مشايخ العجيمى، حيث يذكر فى (كفاية المتطلع) إسناده إلى (مشكاة المصابيح).

\* و أن (المزى) من مشايخ العجيمى، حيث يذكر فى (كفاية المتطلع) إسناده إلى (تهذيب الكمال).

و أيضا: هو من مشايخ المغربى فى (مقاليد الأسانيد).

\* و أن (الذهبى) من مشايخ العجيمى، فقد جاء فى (كفاية المتطلع):

«تواريخ الحافظ الكبير شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٤٩

الدمشقى، أخبر بها عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلى، عن المعمر محمد حجازى الشعرانى، عن المعمر محمد بن أركماس، عن الحافظ أحمد ابن حجر العسقلانى قال: أخبرنا به جماعة منهم ابن مؤلفها المسند أبو هريرة عبد الرحمن، عن والده الحافظ»...

\* و أن (ابن حجر العسقلانى) من مشايخ الشيخ عيسى المغربى، فقد جاء فى (مقاليد الأسانيد): «و أما فتح البارى و مقدمته للحافظ أبى الفضل ابن حجر، فأخبرنا بهما سماعا و قراءة لكثير منهما و إجازة لسائرهما، عن أعلامه الثلاثة، بسندهم إلى ابن غازى، عن الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى، و الحافظ أبى عمرو عثمان الديمى. ح و بسندهم إلى شيخ الإسلام زكريا الأنصارى قالوا ثلاثتهم: أخبرنا الحافظ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى - رحمه الله - بهما و بجميع تصانيفه، فذكرهما».

و أيضا: هو من مشايخ الكردى كما فى (الأمم) فى طريق روايته صحيح البخارى.

و أيضا: هو من مشايخ العجيمى، حيث يذكر فى (كفاية المتطلع) إسناده إلى (فتح البارى).

و أيضا: هو من مشايخ البصرى كما فى (الإمداد).

و أيضا: هو من مشايخ النخلى، كما فى (رسالته).

\* ثم إن (السيوطى) من مشايخ المشايخ السبعة كلهم، فقد جاء فى (الإرشاد إلى مهمات الإسناد): «فصل - سند هؤلاء المشايخ السبعة ينتهى إلى الإمامين الحافظين القدوتين الشهيرين بشيخ الإسلام: زين الدين زكريا، و الشيخ جلال الدين السيوطى»....

\* و أمّا (ابن حجر المكي) فمن مشايخ الكردى، كما فى (الأمم) فى ذكر طريق روايه صحيح البخارى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٥٠

و أيضا: هو من مشايخ العجمى، فقد ذكر طريق روايته (شرح الهمزية) و (شرح الشمائل) لابن حجر المكي.

و أيضا: هو من مشايخ البصرى كما فى (الإمداد) و النخلى كما فى (رسالته).

\* و أمّا (على المتقى الهندى) فمن مشايخ العجمى، ففى (كفاية المتطلع): «كتابا التبويين للجامع الكبير و الصغير المذكورين مع زيادة فى الكبير، للإمام العلامة قبله أهل السلوك نور الدين على بن حسام الدين المتقى - رحمه الله تعالى - أخبر بهما و سائر مؤلفاته عن العلامة على ابن الامام عبد القادر الطبرى المكي، عن صهره الشيخ محمد عارف عن والده شيخ أهل العرفان عبد الوهاب بن ولى الله الهندى، عن مؤلفها أستاذه العارف بالله تعالى الشيخ على بن حسام الدين المتقى، فذكرها».

\* و أمّا (جمال الدين المحدث الشيرازى) فهو من مشايخ الشيخ عبد الله البصرى فى (الإمداد) فقد وقع فى طريق روايته (مشكاة المصابيح) الخطيب التبريزى، كما لا يخفى على من راجعه.

أقول:

فالعجب كل العجب من (الدهلوى)، حيث أنه كذب هذا الحديث الشريف، و لم يدر أنه رواه طائفة من كبار شيوخ مشايخ والده، و حدث به جماعه من أساتذته أساتذته! فليت شعري كيف أعرض عن هذا الحديث و حاد، فأبطل فخار والده النقاد، باتصال سنده إلى شيوخه السبعة الأمجاد، و أظهر أن شيوخهم رواه لموضوعات الروايات و الأخبار، و مفترأ الأحاديث و الآثار؟!!

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٥١

### الفائدة الثالثة فى ذكر من جمع طرقه و أفراده بالتأليف ... ص: ٥١

#### إشارة

لقد أفرد جماعه من أعلام المحدثين الكبار حديث الطير بالتأليف، و جمعوا طرقه و أسانيده فى كتب مفردة و مؤلفات خاصة، و منهم:

١- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، ذكره ابن كثير الشامى فى تاريخه [١].

٢- أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقده، ذكره ابن شهر آشوب [٢].

٣- أبو عبد الله الحاكم، ذكره الكنجى [٣]، و ابن تيمية [٤]، و العسقلانى [٥].

٤- أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، ذكره ابن تيمية [٦]، و العسقلانى [٧] و ابن حجر المكي [٨].

٥- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ذكره ابن تيمية [٩] نقلا عن أبي موسى المدينى.

[١] البداية و النهاية ٧ / ٣٥٤.

[٢] مناقب آل أبى طالب ٢ / ٢٨٢.

[٣] كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ١٥٢.

[٤] منهاج السنة ٩٩ / ٤.

[٥] لسان الميزان ١ / ٤٢.

[٦] منهاج السنة ٩٩ / ٤.

[٧] لسان الميزان ١ / ٤٢.

[٨] المنح المكية فى شرح الهمزية.

[٩] منهاج السنة ٩٩ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ٥٢

٦- أبو طاهر محمّد بن أحمد المعروف بابن حمدان، ذكره الذهبي [١] و ابن كثير فى تاريخه [٢] و السيوطى [٣].

٧- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، نصّ على ذلك هو بنفسه [٤].

**وجوه دلالة ذلك على اعتبار الحديث ... ص: ٥٢****إشارة**

و أفراد هؤلاء الأئمة هذا الحديث بالتأليف و جمعهم أسانيد فى كتاب مفرد يدل على اعتباره و بطلان تقولات (الدّهلوى) و نظرائه من وجوه:

**١- الظنّ القوى بصدوره ... ص: ٥٢**

إنّ كثرة طرقه و رواته- بحيث أفرد بالتأليف- يوجب الظنّ المتأخّم لليقين بصدقه و صدوره عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، إذ يستحيل- عادة- اجتماع هذه الكثرة من الرواة فى الطبقات المختلفة و تواطؤهم على الكذب. و لقد كان من الجدير ب (الدّهلوى) الوقوف على هذه التآليف القيمة قبل التفوّه بالقدح فى هذا الحديث الشريف، إلّا أنّ تصديه لشؤون الزعامه و الرئاسة!! حال دون إتعاب نفسه فى البحث عنها و التحقيق فى هذا المضمار...

**٢- صحته ... ص: ٥٢**

قال السبكي بترجمة الحاكم النيسابورى صاحب المستدرک فى مقام

[١] تذكرة الحفاظ ٣ / ١١١٢.

[٢] البداية و النهاية ٧ / ٣٥٤.

[٣] طبقات الحفاظ: ٤٢٦.

[٤] تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ٥٣

الدفاع عنه:

«ثم ذكر ابن طاهر أنه رأى بخط الحاكم حديث الطير فى جزء ضخّم جمعه، قال: و قد كتبتة للتعجب. قلت: و غاية جمع هذا الحديث أن يدل على أنّ الحاكم يحكم بصحته، و لولا ذلك لما استودعه المستدرک، و لا يدل ذلك منه على تقديم على رضى الله عنه على

شيخ المهاجرين و الأنصار أبى بكر الصديق رضى الله عنه، إذ له معارض أقوى لا يقدر على دفعه، و كيف يظن بالحاكم - مع سعة حفظه - تقديم على؟ و من قدمه على أبى بكر فقد طعن على المهاجرين و الأنصار، فمعاذ الله أن يظن ذلك بالحاكم» [١].  
 فظهر - إذن - أن جمع هذا الحديث يدل على الحكم بصحته، فالجامعون طرقه يحكمون بصحته، و لو لا ذلك لما استودعه الحاكم كتابه المستدرک على الصحيحين ...

### ٣ - حسنه ... ص: ٥٣

و لو سلمنا - على سبيل التنزل - عدم دلالة جمع الطرق على الحكم بالصحة، لكنّه يدل على كثرة طرقه و أسانيده على كل حال، و من المعلوم أن تعدد طرق الحديث يبلغ به درجة الحسن، و إن لم يكن كل واحد واحد منها حسنا، فلا أقل من أن يكون حديث الطير حسنا.

أما حسن الحديث باعتبار كثرة طرقه فذلك أمر مسلم به لدى المحققين، و الشواهد عليه فى كلماتهم كثيرة جدا:

قال المناوى بشرح

(أحب الأديان إلى الله الحنيفية السمحة)

: «قال الهيثمى: فيه عبد الله بن إبراهيم الغفارى، منكر الحديث، قال قيل يا رسول الله: أى الأديان أحب إلى الله؟ فذكره. و قال شيخنا العراقى: فيه محمد بن

[١] طبقات الشافعية الكبرى ١٦٥/٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٥٤

إسحاق، رواه بالنعنة، أى و هو يدلس عن الضعفاء، فلا يحتج إلا بما صرح فيه بالتحديث. انتهى، قال العلائى: لكن له طرق لا ينزل عن درجة الحسن بانضمامها» [١].

و قال المناوى بشرح (أحب الطعام إلى الله): «قال البيهقى - بعد ما عزاه للطبرانى و أبى يعلى -: فيه عبد المجيد بن أبى رواد، و فيه ضعف. و قال الزين العراقى: إسناده حسن. انتهى، و لعله باعتبار طرقه، و إلا فقد قال البيهقى عقب تخريجه ما نصه: تفرد به عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد عن ابن جريج. انتهى، و عبد المجيد أورده الذهبى فى الضعفاء و المتروكين، و قال المنذرى: رواه أبو يعلى، و الطبرانى، و أبو الشيخ فى الثواب، كلهم من رواية عبد المجيد بن أبى رواد و قد وثق، قال: لكن فى الحديث نكارة. انتهى» [٢].

و قال بشرح (اطلبوا العلم و لو بالصين): «... و حكم ابن الجوزى بوضعه، و نوزع بقول المزي: له طرق ربما يصل بمجموعها إلى الحسن» [٣].

### ٤ - قوته ... ص: ٥٤

و لو سلمنا عدم وصول حديث الطير بتعدد طرقه إلى درجة الحسن، و أنه لا يحتج بشيء من طرقه بمفرده، لكن المقرر لدى أهل السنة أن الطرق يقوى بعضها بعضا، فيتقوى المتن بذلك و يصلح للاحتجاج و الاستدلال، و الشواهد على هذه القاعدة المقررة كثيرة:

قال ابن حجر العسقلانى بشرح حديث الولاية من حديث بريدة: «و أخرج أحمد أيضا هذا الحديث من طريق أجليح الكندى عن عبد الله بن بريدة بطوله، و زاد فى آخره: لا تقع فى على فإنه منى و أنا منه و هو وليكم بعدى. و

أخرجه

[١] فيض القدير- شرح الجامع الصغير ١ / ١٦٩

[٢] فيض القدير- شرح الجامع الصغير ١ / ١٧٢

[٣] فيض القدير- شرح الجامع الصغير ١ / ٥٤٢

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٥٥

أحمد أيضا و النسائي، من طريق سعد بن عبيدة، عن عبد الله بن بريدة مختصرا، و فى آخره: فإذا النبى صلى الله عليه و سلم قد احمَرَ وجهه يقول: من كنت وليه فعلى وليه. أخرجه الحاكم

من هذا الوجه مطولا، و فيه قصة الجارية نحو رواية عبد الجليل. و هذه طرق يقوى بعضها ببعض» [١].

و قال ابن الوزير فى كلامه حول حديث (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله) قال: «و قد يكثر الطرق الضعيفة فيقوى المتن على حسب ذلك الضعف فى القلة و الكثرة، كما يعرف ذلك من عرف كلام أهل هذا العلم فى مراتب التجريح و التعديل» [٢].

و قال المناوى بشرح (آفة العلم النسيان): «... و ظاهر اقتصار المصنف على عزوه لابن أبى شيبه من طريقه: أنه لا يعرف لغيره و الآ لذكره تقوية لهما، لكونه معلولا، و الأمر بخلافه، فقد رواه بتمامه من هذا الوجه: الدارمى فى مسنده، و العسكرى فى الأمثال، عن الأعمش. و

رواه عنه ابن عدى من عدة طرق بلفظ: آفة العلم النسيان و إضاعته أن تحدّث به من ليس له بأهل

، و

رواه من طريق عن قيس بن الربيع بلفظ: و إضاعته أن تضعه عند غير أهله

و .

روى صدره عن ابن مسعود أيضا البيهقى فى المدخل، قال الحافظ العراقى: و رواه مطين فى مسنده من حديث على بلفظ: آفة الحديث الكذب و آفة العلم النسيان.

فكان ينبغى للمصنف الإكثار من مخرجه إشارة إلى تقويته» [٣].

## ٥- صيانه عن الطعن ... ص: ٥٥

إن تعدد طرق الحديث و كثرة مخرجه يصونه عن ورود الطعن فيه، فقد

[١] فتح البارى- شرح صحيح البخارى ٨ / ٥٤ كتاب المغازى.

[٢] الروض الباسم فى الذب عن سنه أبى القاسم: ٣٢.

[٣] فيض القدير- شرح الجامع الصغير ١ / ٥٢.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٥٦

قال المناوى بشرح (اتق الله حيثما كنت): «... أكثر المصنف- رحمه الله- من مخرجه إشارة إلى ردّ الطعن فيه» [١].

و على هذا الأساس نقول: إن كثرة طرق حديث الطير و رواه و مخرجه- حتى أفرد جماعة لجمعها مصنفات خاصّة- كافية لردّ طعن (الدهلوى) فيه. و لله الحمد على ذلك.

## ٦- لو كان فيه شيء لبينوا ... ص: ٥٦

قال الذهبى بترجمة أبى زرعاً ما نصّه: «قلت: له التصانيف الكثيرة، يروى فيها المناكير كغيره من الحفاظ ولا يبين حالها، و ذلك مما يزرى بالحافظ» [٢].

وعلى ضوء هذا الكلام نقول: إذا كان رواية المناكير مع عدم تبين حالها يزرى بالحافظ، فإن تصنيف الكتاب حول حديث موضوع مع عدم تبين حاله يزرى به بالأولوية، بل يؤدى به إلى السقوط الفطري و الوهن الشنيع، و كيف يظن بمثل ابن جرير الطبرى، و ابن عقده، و الحاكم أن يصنفوا فى هذا الحديث و يجمعوا طرقه و لا يبينوا حاله إن كان فيه شيء؟! فمعاذ الله أن يظن ذلك بهم ...

#### ٧- لو كان باطلا لما كتبوه ... ص: ٥٦

قال السبكي بترجمة الحاكم بعد عبارته التى تقدّم نقلها:

«ثم ينبغى أن يتعجب من ابن طاهر فى كتابته هذا الجزء، مع اعتقاده بطلان الحديث، مع أن كتابته سبب شياع هذا الخبر الباطل و اغترار الجهال به،

[١] فيض القدير- شرح الجامع الصغير ١/ ١٢٠.

[٢] تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٠٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٥٧

أكثر مما يتعجب من الحاكم ممن يخرجوه و هو يعتقد صحته» [١].

وعلى ضوء هذا الكلام نقول: إن جلاله هؤلاء- المصنّفين فى حديث الطير- وسعة حفظهم و عظمت شأنهم ... كل ذلك يمنع من أن يكتبوا هذا الحديث و يجمعوا طرقه مع اعتقادهم بطلانه، فهم- إذن- يعتقدون بصحته و يعترفون بمفاده، و هذا كاف لإثبات هذا الحديث، و بطلان شبهة (الدهلوى)، و الله الموفق.

[١] طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ١٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٥٨

#### الفائدة الرابعة فى ذكر من أوردته بصيغة الجزم و أرسله إرسال المسلم ... ص: ٥٨

#### إشارة

لقد أورد جماعة من الأعلام حديث الطير و نسبوه إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بصيغة الجزم، و سيأتى أن ذلك يدل على صحته أو حسنه ... و من هؤلاء.

١-

أبو الحسن المسعودى، حيث قال فى عداد فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: «ثم دعاؤه- يعنى النبى عليه السلام- و قد قدّم إليه أنس الطائر:

اللهم أدخل إلى أحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر، فدخل على، إلى آخر الحديث.

فهذا و غيره من فضائله و ما اجتمع فيه من الخصال مما تفرّق فى غيره» [١].

٢- ابن عبد البر، حيث قال: «اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طوائر ... إلخ» [٢].

٣- محمد بن طلحة، حيث قال: «قال صلى الله عليه وسلم يوما- وقد احضر اليه الطير لياكله» [٣-...].

٤-

الصفورى، حيث قال: «قال أنس رضى الله عنه: قدّمت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما، فسّمى و أكل لقمة و قال: اللهم ائتنى بأحبّ الخلق إليك و إليّ» [٤ ...].

[١] مروج الذهب ١ / ٧١١.

[٢] بهجة المجالس.

[٣] مطالب السؤل: ٤٢.

[٤] نزهة المجالس.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٥٩

٥- ابن روزبهان، حيث قال: «حديث الطير مشهور، و هو فضيلة عظيمة و منقبة جسيمة، و لكن لا تدل على النص» [١].

٦- الخفرى، حيث قال: «اهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طير ... إلخ» [٢].

٧- شاه ولى الله، حيث قال: «قدّم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرخ مشوى ... إلخ» [٣].

### ذكر الحديث بصيغة الجزم بالصحة أو الحسن ... ص: ٥٩

: هذا، و قد تقرر لدى المحدّثين و رواة الأخبار: أن ذكر الحديث بصيغة الجزم بحكم بصحته أو حسنه، و إذا لم يكن حسنا أو صحيحا لا يذكر كذلك، و قد نصّ على ذلك جماعة:

قال النووى: «قال العلماء: ينبغى لمن أراد رواية الحديث أو ذكره أن ينظر، فإن كان صحيحا أو حسنا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أو فعله، أو نحو ذلك من صيغ الجزم، و إن كان ضعيفا فلا يقل: قال، أو فعل، أو أمر، أو نهى أو شبه ذلك من صيغ الجزم، بل يقول: روى عنه كذا، و جاء عنه كذا، أو يروى، أو يذكر، أو يحكى، أو يقال، أو بلغنا، أو ما أشبهه، و الله أعلم» [٤].

و قال السيوطى فى الكلام على تعليقات الصحيحين ما نصّه: «فما كان منه بصيغة الجزم كقال، أو فعل، أو أمر، و روى و ذكر فلان، فهو حكم بصحته عن المضاف إليه، لأنّه لا يستجيز أن يجزم بذلك عنه إلّا و قد صحّ عنده

[١] إبطال الباطل مخطوط.

[٢] كنز البراهين الكسبيّة.

[٣] قرّة العينين فى تفضيل الشيخين.

[٤] المنهاج- شرح صحيح مسلم ١ / ٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٦٠

عنه» [١].

و قال- بعد أن ذكر وضع ما يروى عن أبى بن كعب فى فضل القرآن سورة سورة:- «و قد أخطأ من ذكره من المفسّرين فى تفسيره: كالثعلبي، و الواحدى، و الزمخشري، و البيضاوى. قال العراقى: لكن من أبرز إسناده منهم- كالأولين- فهو أبسط لعذره، إذ أحال ناظره



على الكشف عن سنده، و إن كان لا يجوز له السكوت عليه. و أمّا من لم يبرز سنده و أورده بصيغة الجزم فخطؤه أفحش» [٢].  
و كيف يظنّ بهؤلاء الأعلام أن يذكروا حديث الطير بصيغة الجزم مع اعتقادهم عدم صحّته أو حسنه، فيكونوا قد ارتكبوا هذا الخطأ الفاحش الذى لا يغتفر؟

[١] تدريب الراوى- شرح تقريب النواوى ١ / ٩٠.

[٢] تدريب الراوى- شرح تقريب النواوى ١ / ٢٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٦١

### الفائدة الخامسة فى ذكر الكتب التى أخرج فيها و هى من مرويات علمائهم ... ص: ٦١

#### إشارة

لقد أخرج حديث الطير فى جملة من الكتب المشهورة و الأسفار المعتمدة، التى يرويها كبار العلماء الأعلام، و يذكرونها فى سلاسل إجازاتهم ... و منها:

- ١- مناقب أمير المؤمنين، لأحمد بن حنبل.
  - ٢- الجامع الصحيح، لمحمد بن عيسى الترمذى.
  - ٣- زوائد المناقب، لأحمد بن حنبل، رواية ابنه عبد الله.
  - ٤- المسند، لأبى يعلى الموصلى.
  - ٥- العلل، لأبى الحسن الدار قطنى.
  - ٦- الإبانة، لأبن بطة.
  - ٧- المستدرک، لأبى عبد الله الحاكم.
  - ٨- حلية الأولياء، لأبى نعيم الأصبهاني.
  - ٩- بهجة المجالس، لأبن عبد البرّ القرطبي.
  - ١٠- تاريخ بغداد، لأبى بكر الخطيب.
  - ١١- مصابيح السنّة، لمحبي السنّة البغوى.
  - ١٢- الجمع بين الصحاح السنّة، لرزين العبدري.
  - ١٣- تاريخ دمشق، لابن عساكر الدمشقى.
  - ١٤- جامع الأصول، لابن الأثير الجزرى.
  - ١٥- اسد الغابة، لابن الأثير الجزرى.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٦٢
- ١٦- الرياض النضرة، لمحّبّ الدين الطبرى.
  - ١٧- ذخائر العقبي، لمحّبّ الدين الطبرى.
  - ١٨- مشكاة المصابيح، للخطيب التبريزى.

- ١٩- تحفة الأشراف، لأبى الحجاج المزى.  
 ٢٠- تذكرة الحفاظ، لشمس الدين الذهبى.  
 ٢١- لسان الميزان، لابن حجر العسقلانى.  
 ٢٢- جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطى.  
 ٢٣- المنح المكيه، لابن حجر المكى.  
 ٢٤- كنز العمال، لعلى المتقى الهندى.

### أما المناقب لأحمد ...: ص: ٦٢

فهو من مرويات السيوطى مع غيره من مصنفات أحمد، قال السيوطى فى (زاد المسير):  
 «مسند الإمام احمد بن حنبل:

أخبرنى شيخنا الإمام تقى الدين الشمنى - بقراءتى عليه لنحو الثلث الأول منه و إجازة لباقيه-، و شيخنا قاضى القضاة عز الدين أبو البركات أحمد ابن قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم ابن قاضى القضاة ناصر الدين نصر الله الكنانى الحنبلى، و أولاد خاله الشهاب أحمد و إلف و نشوان أولاد الجمال عبد الله بن قاضى القضاة علاء الدين على الكنانى الحنبلى، - سماعا على الأربعة لثلاثياته و إجازة منه لسائره- قالوا: نا الجمال عبد الله المذكور- قال الثلاثة: سماعا لجميعه، و قالت إلف و نشوان: سماعا لثلاثيات و إجازة لسائره- قال: أنا علاء الدين ابو الحسن على بن أحمد العرضى، قال أخبرتنا به زينب بنت مكى بن على الدين الحرانية- سماعا- و الفخر بن البخارى إجازة.

ح و أنبأنى عاليا محمد بن مقبل عن الصلاح بن أبى عمر قال: أنا الفخر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٦٣

ابن البخارى سماعا.

قالا: أبو على حنبل ابن عبد الله ابن الفرغ المكبر، أنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين، أنا أبو على الحسن التميمى المذهب الواعظ، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعى، قال: ثنا عبد الله بن الإمام أحمد قال: حدثنى به أبى.

ح و به إلى الفخر بن البخارى، عن أبى اليمن الكندى، عن أبى بكر محمد بن عبد الباقي الأنصارى، عن الحسن بن على الجوهري، عن أبى بكر القطيعى.

قال السراج القزوينى: نروى بهذا الإسناد جميع مصنفات الإمام أحمد و مصنفات ولده عبد الله - سماعا لبعضها و إجازة لسائرها- من كل شيخ لمن روى عنه من المذكورين».

هذا، و لا يخفى أن (زاد المسير) من مرويات أبى مهدى الثعالبي، فالمناقب من مرويات الثعالبي أيضا.

### و أما جامع الترمذى ...: ص: ٦٣

فهو من مرويات: السيوطى، و الثعالبي، و الكردى، و العجمى، و البصرى، و النخلى، و الأمير، و الشوكانى، و شاه ولى الله، و قد سمعت أنفا عبارات الثعالبي و الكردى و العجمى و البصرى و النخلى، و إليك عبارات سائرهم: قال السيوطى فى (زاد المسير):

«الجامع للترمذى: أخبرنى به السيدان أبو العباس أحمد بن عبد القادر ابن محمد بن طريق الساوى - بقراءتى عليه لبعضه و إجازة

لباقية- و أبو الفضل محمد بن عمر بن حصين الأزهرى- إجازة- قال: أنا به أبو إسحاق التنوخى- قال الأول إجازة، و الثانى سماعا لبعضه و إجازة لباقيه- قال: أنا به أبو الحسن على بن محمد بن محمود بن جامع البندنجى، أنا أبو منصور محمد بن على ابن عبد الصمد البغدادى المعروف بابن الهنى، أنا الحافظ أبو محمد عبد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٦٤

العزيز بن محمود بن الأخضر، أنا أبو الفتح عبد الملك بن أبى سهل بن أبى القاسم الكروخى.

قال البندنجى: و أنا به عاليا أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب البشتيرى- إجازة- عن الكروخى، قال: أنا أبو عامر محمود بن القاسم الأزدى، و أبو بكر أحمد بن عبد الصمد الفورجى، قال: أنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن الجراح المروزى، أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب، أنا الترمذى.

و قال محمد الأمير فى (رسالة الأسانيد): «و أما الجامع للحافظ أبى عيسى الترمذى، فأرويه مسلسلا بالصوفية عن شيخنا الشيخ عن الصميدى الصوفى، عن شيخه الشيخ عقيلة المكى الصوفى، عن الشيخ حسن العجمى الصوفى، عن الشيخ أحمد بن محمد القشاشى الصوفى، عن شيخه الشيخ أحمد بن على الشناوى الصوفى، عن والده الشيخ على بن عبد القدوس الشناوى الصوفى، عن الشيخ عبد الوهاب الشعرانى الصوفى، عن الشيخ زكريا بن محمد الفقيه الصوفى، عن العارف بالله تعالى زين الدين المراغى العثمانى الصوفى، عن أستاذ الصوفية شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم الجبرتى العقيلى الصوفى، عن المسند أبى الحسن على بن عمر الدابى الصوفى، عن أستاذ أهل التحقيق الشيخ محب الدين محمد بن على ابن عربى الطائى الحاتمى الصوفى، عن شيخ الشيوخ عبد الوهاب بن على بن سكينه البغدادى الصوفى، عن أبى الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخى الصوفى، عن شيخه المحقق الحافظ أبى إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصارى الهروى شيخ الإسلام الصوفى، عن عبد الجبار الجراحى، عن أبى العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبى، عن مؤلفه الترمذى أبى عيسى محمد بن سورة بن موسى الضحّاك السلمى الضرير البوغى».

و قال الشوكانى فى (إتحاف الأكابر بأسناد الدفاتر):

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٦٥

سنن الترمذى: أرويهما بالسمع لجميعها من لفظ شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد، بإسناده المتقدم فى تفسير الثعلبى، إلى الشماخى، عن أحمد بن محمد السراجى اليمنى، عن زاهر بن رستم الأصفهانى، عن القاسم ابن أبى سهيل الهروى، عن محمود بن القاسم الأزدى، عن عبد الجبار بن محمد المروزى، عن محمد بن أحمد بن محبوب المروزى، عن المؤلف.

ح و أرويهما عن شيخنا المذكور بإسناده المتقدم فى أول هذا المختصر إلى محمد البابلى، عن النور على بن يحيى الزيادى، عن الرملى، بإسناده المتقدم قريبا إلى ابن طبرزد، عن عبد الملك بن أبى سهل الكروخى، عن محمود بن القاسم الأزدى، عن عبد الجبار بن محمد المروزى، عن محمد بن محبوب، عن المؤلف.

ح و أرويهما عن شيخنا المذكور عن محمد بن طيب المغربى، عن إبراهيم بن محمد المراغى، عن أحمد بن محمد العجل، عن يحيى بن مكرم الطبرى، عن جدّه المحبّ الطبرى، عن الزين المراغى، عن أبى العباس أحمد بن أبى طالب الحجّار، عن أبى النجا اللتى، عن أبى الوقت عن أبى عامر الأزدى، عن أبى محمد الجراحى، عن أبى العباس المحبوبى، عن المؤلف.

ح و أرويهما عن شيخنا السيد على بن إبراهيم بن عامر بإسناده السابق فى سنن أبى داود، إلى الربيع، عن السخاوى، عن ابن حجر، عن البرهان التنوخى، عن القاسم بن عساكر، عن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود، عن محمد بن على بن صالح، عن أبى عامر الأزدى، عن أبى محمد الجراحى، عن أبى العباس محمد بن أحمد المحبوبى، عن المؤلف.

ح و أرويهما عن شيخنا الحسن بن إسماعيل المغربى بالاسناد المتقدم فى سنن أبى داود إلى على بن احمد المرحومى، عن إبراهيم الدماوى، عن الشهاب القليوبى، عن النور الزيادى، عن الشمس الرملى، عن زكريا الأنصارى عن الشمس اللقانى، عن احمد بن أبى

زرعة، عن أبيه الزين عبد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٦٦

الرحيم العراقى، عن عمر العراقى، عن على بن البخارى، عن ابن طبرزد، بإسناده السابق إلى المؤلف.

ح و أرويه عن شيخنا يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجى، عن أبيه، عن جده عن إبراهيم الكردى، بإسناده المتقدم فى سنن أبى داود، إلى ابن طبرزد، بإسناده المذكور هاهنا إلى المؤلف.

وقال شاه ولى الله فى (الإرشاد إلى مهمات الأسناد) - بعد ذكر أسناده إلى المشايخ السبعة إلى زين الدين زكريا، و جلال الدين السيوطى إلى شهاب الدين أحمد بن أبى طالب الحجار المعروف بابن شحنة، و فخر الدين أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد المعروف بابن البخارى، و شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطى - قال:

«و أما جامع الترمذى، فرواه ابن البخارى عن عمر بن طبرزد، أنا أبو الفتح عبد الملك بن أبى القاسم عبد الله بن أبى سهل الكروخى، عن أبى عامر محمود بن القاسم الأزدى، و أبى بكر أحمد بن عبد الصمد التاجر الغورجى، و أبى نصر عبد العزيز بن أحمد الهروى الترياقى. - إلها الجزو الأخير، و هو من أول مناقب ابن عباس إلى آخر الكتاب، فسمعه الكروخى من أبى المظفر عبيد الله بن على بن ياسين الدهان الهروى - قالوا جميعا: أنا أبو محمد عبد الجبار ابن محمد بن عبد الله ابن أبى الجراح الجراحى المروزى، أنا الشيخ الثقة الأمين أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل التاجر المحبوبي، عن الترمذى.»

### و أما زوائد كتاب المناقب ... ص: ٦٦

فهو من مرويات السيوطى، كما علم من عبارة (زاد المسير) المتقدمة، و هذا الكتاب من مرويات الثعالبى. (فالزوائد) من مرويات الثعالبى أيضا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٦٧

### و أما مسند أبى يعلى ... ص: ٦٧

فهو من مرويات السيوطى، و الثعالبى، و الكردى، و الأمير، و الشوكانى، و شاه ولى الله، قال السيوطى فى (زاد المسير): «مسند أبى يعلى: أنبأنى به محمد بن مقبل، عن الصلاح بن أبى عمر، عن أبى الحسن بن البخارى، و أبى الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر، كلاهما عن أبى روح عبد المعز بن محمد الهروى، أنا تميم بن أبى سعيد الجرجانى، أنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودى، أنا أبو عمرو حمدان، أنا أبو يعلى به.»

وقال محمد الأمير فى (رسالة الأسانيد): «مسند الحافظ أبى يعلى أحمد ابن على التميمى الموصلى، أرويه بالسنند المتقدم إلى الفخر بن البخارى، عن أبى روح عبد المعز بن محمد الهروى، حدّثنا تميم بن أبى سعيد الجرجانى، حدّثنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودى، حدّثنا محمد بن أحمد بن حمدان، حدّثنا أبو يعلى.»

وقال الشوكانى فى (إتحاف الأكابر): «مسند أبى يعلى، أرويه بالإسناد المتقدم إلى الفخر بن البخارى، عن أبى روح عبد العزيز بن محمد الهروى، عن تميم بن أبى سعيد الجرجانى، عن أبى سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودى، عن محمد بن أحمد بن حمدان، عن المؤلف.

وقال شاه ولى الله فى (الإرشاد إلى مهمات الأسناد): «و أما مسند أبى يعلى، فرواه ابن البخارى، عن أبى روح عبد المعز بن محمد

الهروى، أنا تميم بن أبى سعيد الجرجانى، أنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودى، أنا محمد بن أحمد بن حمدان، أنا أبو يعلى».

### و أما العلل ...: ص: ٦٧

فهو من مرويات السيوطى، كما علم من عبارة (زاد المسير) المتقدمة،  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٦٨  
و هذا الكتاب من مرويات الثعالبي (فالزوائد) من مرويات الثعالبي أيضا.

### و أما الابانة ...: ص: ٦٨

فهو من مرويات السيوطى، لأنه يروى جميع تصانيف ابن بطّة، كما علم سابقا من عبارة (زاد المسير)، و هو من مرويات الثعالبي،  
(فالابانة) من مرويات الثعالبي أيضا.

### و أما المستدرک ...: ص: ٦٨

فهو من مرويات السيوطى، و الثعالبي، و الكردى، و العجمى، و البصرى، و الأمير، و الشوكانى، و شاه ولى الله. و قد تقدم عبارات  
الثعالبي و الكردى و العجمى و البصرى، و قال السيوطى فى (زاد المسير): «المستدرک للحاكم: بالإسناد السابق و المتأخر إلى ابن  
المقير، عن أبى الفضل الميهنى، عن أبى بكر أحمد بن على بن خلف، عن الحاكم به و سائر كتبه، و السند كله إجازات».  
و قال الأمير فى (رسالة الأسانيد): «المستدرک للحاكم أبى عبد الله محمد ابن عبد الله النيسابورى- و يقال له ابن البيع، بفتح الموحدة  
و كسر المثناة التحتية و تشديدها، بعدها عين مهملة...- أرويه بالسند السابق إلى ابن المقير، عن أبى الفضل أحمد بن طاهر الميهنى،  
عن أبى بكر أحمد بن على ابن خلف الشيرازى، عن الحاكم، إجازة بسائر كتبه».

و قال الشوكانى فى (إتحاف الأكابر): «مستدرک الحاكم: أرويه عن شيخنا يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجى، عن أبيه، عن  
جدّه، عن الشيخ إبراهيم الكردى. ح و أرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن احمد، عن شيخه عبد الخالق بن أبى بكر المزجاجى عن  
محمد ابراهيم الكردى، عن أبيه. ح و أرويه عن شيخنا السيد المذكور، عن الشيخ علاء الدين بن عبد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٦٩

الباقي، عن محمد بن علاء الدين، عن أبيه، عن إبراهيم الكردى. ح و أرويه عن شيخنا المذكور، عن شيخه محمد حياى السندى، عن  
سالم بن عبد الله ابن سالم البصرى، عن أبيه، عن إبراهيم الكردى. ح و أرويه عن شيخنا السيد العلامة على بن إبراهيم بن عامر، عن  
شيخه أبى الحسن السندى، عن شيخه محمد حياى السندى، عن سالم بن عبد الله البصرى، عن أبيه، عن إبراهيم الكردى. ح و أرويه  
عن شيخنا صديق بن على المزجاجى، عن شيخه سليمان ابن يحيى الأهدل، عن أحمد بن محمد الأهدل، عن أحمد بن محمد النخلى،  
عن إبراهيم الكردى.

و إبراهيم الكردى يرويه عن شيخه أحمد بن محمد المدنى، عن الشمس الرملى، عن الزين زكريا، عن عبد الرحيم بن محمد بن  
الفرات، عن محمود بن خليفة المنيحى، عن عبد المؤمن بن خلف الدمياطى، عن على بن الحسين بن المقير، عن أحمد بن طاهر

الميهنى، عن أحمد بن على بن خلف الشيرازى، عن المؤلف».

وقال شاه ولى الله فى (الإرشاد): «و أما المستدرک للحاکم، فرواه الديمياطى، عن ابن المقير، عن أبى الفضل أحمد بن طاهر الميهنى، عن أبى بكر أحمد بن على بن خلف الشيرازى، عن الحاکم».

### و أما حلية الأولياء ...: ص: ٦٩

فهو من مرويات السيوطى، و الثعالبى، و الكردى، و العجمى، و البصرى، و الأمير، و الشوكانى، و شاه ولى الله الدهلوى:

قال السيوطى فى (زاد المسير): «الحلية لأبى نعيم: أخبرنى بها: هاجر بنت محمد القدسى - سماعا لبعضها و إجازة لسائرهما - قالت: أنا إبراهيم بن داود الأمدى - كذلك -، أنا إبراهيم بن على بن يوسف الزرزانى - سماعا عليه لجميع الكتاب - أنا الحافظ شرف الدين الديمياطى - سماعا - أنا الحافظ أبو

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٧٠

الحجاج يوسف بن خليل، أنا أبو المكارم احمد بن محمد اللبان، أنا أبو على الحداد، أنا أبو نعيم. ح قال الزرزانى: أخبرنا - عاليا - النجيب الحرانى - سماعا - عن أبى المكارم - إجازة به - ح و أنبأنى - عاليا، بدرجته أخرى - محمد بن مقبل، عن الصلاح، عن ابن عمر، عن الفخر بن البخارى، عن أبى المكارم به».

وقال الأمير فى (رسالة الأسانيد): «الحلية و المستخرج على صحيح مسلم لأبى نعيم أحمد بن عبد الله ... أرويه بالسند إلى الفخر بن البخارى، عن أبى جعفر محمد بن أحمد بن نصر، عن أبى على حسن الحداد، عن الحافظ أبى نعيم».

وقال الشوكانى فى (إتحاف الأكابر): «الحلية لأبى نعيم: أرويهها - مع سائر تصانيفه - بالإسناد المتقدم إلى الشماخى، عن على بن محمد حرّويه الموصلى، عن مجد الدين أبى الفرج يحيى بن محمد الثقفى، عن الحسن بن على الحداد، عن المؤلف».

وقال شاه ولى الله فى (الإرشاد): «و أما الحلية للحافظ أبى نعيم فرواه ابن البخارى، عن ابن اللبان، عن الحداد عنه».

### و أما بهجة المجالس ...: ص: ٧٠

فهو من مرويات السيوطى مع سائر كتبه، فقد قال فى (زاد المسير):

«التمهيد و الاستيعاب لابن عبد البر و سائر كتبه: أخبرتنى آسية بنت جبار الله بن صالح الطبرى إجازة، عن إبراهيم بن محمد بن صديق، عن أبى العباس الحجار، عن جعفر بن على الهمدانى، عن أبى القاسم بن بشكوال، عن أبى عمران موسى بن أبى تليد، عن أبى عمر بن عبد البر، بجميع تصانيفه سماعا لما سمع و إجازة لسائرهما».

و هو من مرويات الثعالبى أيضا، لما تقدم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٧١

و أما تاريخ بغداد:

فهو من مرويات السيوطى، و الثعالبى، و العجمى، و الأمير، و الشوكانى، و شاه ولى الله الدهلوى:

قال السيوطى فى (زاد المسير): «تاريخ بغداد للخطيب و سائر كتبه: أخبرنى بها أبو الفضل المرجانى - إجازة - عن أبى الفرج الغزى، عن يونس بن إبراهيم الدبوسى، عن أبى الحسن ابن المقير، عن الفضل بن سهل الأسفراينى، عن الخطيب إجازة».

وقال الأمير فى (رسالة الأسانيد): «أما تأليف الخطيب البغدادى فمن طريق الصدقى، عن القاضى أبى القاسم على بن محمد بن أحمد

المحاملى، عن الخطيب البغدادي». وقال الشوكاني في (إتحاف الأکابر): «مؤلفات أبى بكر الخطيب، أروهاها بالإسناد المتقدم فى تفسير الثعلبى إلى نفيس الدين العلوى، عن أبيه، عن محمد بن أحمد الطبرى، عن عبد الرحمن بن محمد بن على الطبرى، عن أبى الحسن بن المقير، عن الامام أبى المعالى الفضل بن سهل بن بشر الإسفرائنى، عن المؤلف». وقال شاه ولى الله فى (الإرشاد): «و أما تصانيف الخطيب، فرواها الدمياطى، عن ابن المقير، عن أبى المعالى الفضل بن سهل الإسفرائنى إجازة عن مؤلفها إجازة».

### و أما مصابيح السنّة ...: ص: ٧١

فهو من مرويات: السيوطى، و الثعالبى، و الكردى، و العجمى، و البصرى، و الأمير، و الشوكانى، و شاه ولى الله، و قد مضت عبارات: الثعالبى، و الكردى، و العجمى، و البصرى، الدالة على ذلك. و قال السيوطى فى (زاد نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٧٢ المسير): «معالم التنزيل، و شرح السنّة، و المصايح، و سائر تصانيف البغوى: أخبرنى بها محمد بن مقبل - إجازة - عن الصلاح بن أبى عمر - و هو آخر من روى عنه - عن الفخر البخارى - و هو آخر من روى عنه - عن أبى المكارم فضل ابن محمد النوقانى - و هو آخر من روى عنه - عن البغوى، و هو آخر من روى عنه». و قال محمد الأمير فى (رسالة الأسانيد): «و أما تأليف البغوى: شرح السنّة و المصايح و السير و غير ذلك، فمن طريق ابن البخارى، عن محبى السنّة أبى القاسم الحسين بن مسعود الفراء». و قال الشوكانى فى (إتحاف الأکابر): «المصايح للبغوى، أروهاها بالإسناد المتقدم فى أول الكتاب إلى البابلى، عن على بن يحيى الزيادى، عن أحمد بن محمد الرملى، عن محمد بن عبد الرحمن السحارى، عن العزّ عبد الرحيم بن الفرات، عن الصلاح بن أبى عمر، عن الفخر بن البخارى، عن فضل الله بن أبى سعيد النوقانى، عن المؤلف». و قال شاه ولى الله فى (الإرشاد إلى مهمّات الإسناد): «و أما شرح السنّة و المصايح و معالم التنزيل للبغوى، فرواها ابن البخارى، عن فضل الله بن أبى سعد النوقانى، عن مؤلفها محبى السنّة الحسين بن مسعود الفراء البغوى».

### و أما الجمع بين الصحاح السنّة ...: ص: ٧٢

فهو من مرويات محمد الأمير، قال فى (رسالته): «جامع الأصول لرزين من طريق السلفى عنه». نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٧٣

### و أما تاريخ دمشق ...: ص: ٧٣

فهو من مرويات حسن العجمى كما دريته سابقا. و من مرويات الأمير، فى (رسالته): «و أما تأليف ابن عساكر: الأربعين و غيرها، فبسنده شيخنا السقاط المتقدم فى الصحيح للبخارى،

المسلسل بالمالكية إلى أبى عبد الله الغربى، عن المنبوذى أبى عبد الله محمد بن عبد الملك القيسى، عن القاضى أبى بكر أحمد بن محمد بن جزء، عن أبى محمد عبد المهيم بن محمد الحضرمى، عن أبى اليمن ابن عساكر، عن نضر بن شميل، عن الحافظ أبى القاسم على بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن عساكر الدمشقى.

### و أما جامع الأصول ...: ص: ٧٣

فهو من مرويات العجيمى، و الشوكانى و شاه ولى الله الدهلوى. و قد تقدمت عبارة العجيمى، و قال الشوكانى فى (إتحاف الأكابر): «جامع الأصول لابن الأثير، أرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن محمد حياة السندى، عن الشيخ أبى المكارم محمد بن محمد، عن الشيخ حسن بن على العجيمى، عن الشيخ أحمد بن محمد العجل، عن الإمام يحيى بن مكرم الطبرى، عن عز الدين بن فهد، عن القاضى عبد الرحيم بن ناصر الدين بن الفرات، عن محمد البيانى، عن الفخر على بن أحمد البخارى، عن المؤلف». و قال شاه ولى الله فى (الإرشاد): «و أما جامع الأصول، فرواه ابن البخارى، عن مؤلفه الامام مجد الدين ابن الأثير الجزرى». نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٧٤

### و أما اسد الغابة ...: ص: ٧٤

فهو من مرويات العجيمى، و قد اطلعت على عبارته فيما سبق.

### و أما الرياض النضرة ...: ص: ٧٤

فهو من مرويات العجيمى، و محمد عابد بن على السندى. أميا عبارة الأول فقد تقدمت سابقا، و أما السندى فقد قال فى (حصر الشارد): «و أما الرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحب الطبرى، فأرويه بالسند المتقدم إلى أبى إسحاق التنوخى، عن محمد بن أحمد بن خلف، أنا المؤلف».

### و أما ذخائر العقبى ...: ص: ٧٤

فهو من مرويات الشوكانى، قال فى (إتحاف الأكابر): «ذخائر العقبى فى فضائل ذوى القربى للطبرى، أرويه بالإسناد المتقدم فى تفسير الثعلبى إلى الشماخى، عن المؤلف».

### و أما مشكاة المصابيح ...: ص: ٧٤

فهو من مرويات العجيمى، و البصرى، و الشوكانى، و السندى. و قد تقدمت عبارتا العجيمى و البصرى سابقا، و قال الشوكانى فى (إتحاف الأكابر):

«المشكاة للتبريزى: أرويه بالإسناد المتقدم إلى إبراهيم الكردى، عن شيخه أحمد بن محمد المدنى، عن احمد بن على العباسى



الشناوى، عن السيد غضنفر بن جعفر النهروانى، عن محمد بن سعيد المشهور بميركلان، عن نسيم الدين ميركشاه، عن والده عطاء الله بن غياث الدين، عن السيد عبد الله ابن عبد الرحمن بن عبد اللطيف الشيرازى، عن عبد الرحيم بن عبد الكريم الصديقى، عن على بن مباركشاه الصديقى، عن المؤلف.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٧٥

وقال السندى فى (حصر الشارد):

«و أما مشكاة المصابيح للحافظ الخطيب ولى الدين محمد بن على التبريزى، فأرويه بالأسانيد المتقدمة فى صحيح البخارى إلى ابن الربيع أى الزين السرجى، أنا محمد بن محمد بن محمد الجزرى، أنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ تقي الدين أبى الفتح محمد بن محمد بن على بن الهمام، عن والده عن المؤلف.

ح و ابن الربيع يرويه أيضا عن الشمس السخاوى، أنا أبو الفتح محمد ابن أبى بكر بن الحسين العثمانى المراغى، أنا أبو محمد الحسن بن محمد الأبيوردى، أنا ابو عبد الله أحمد بن نصر القزوينى المشهور بالشيخ، عن مؤلفه.

ح و السخاوى يرويه أيضا عن ابن حجر، عن مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، عن جمال الدين حسين الأخطاوى و شمس الدين المقدسى، كلاهما عن مؤلفه، وكذلك يرويان كلاهما عن الطيبى شرحه المشكاة أيضا.

ح و أرويه عن عمى الشيخ محمد حسين الأنصارى، عن أبيه محمد مراد ابن يعقوب الأنصارى السندى، عن الشيخ محمد هاشم بن عبد الغفور السندى، عن الشيخ عبد القادر بن أبى بكر بن عبد القادر الصديقى - نسبا، مفتى الإنصاف بمكة - عن الشيخ أحمد بن على العباسى الشناوى ثم المدنى، عن السيد غضنفر بن السيد جعفر النهروانى ثم المدنى، عن شيخ الحرم المكى فى القرن العاشر محمد سعيد المشهور بميركلان بن مولانا خواجه، عن نسيم الدين ميركشاه، عن والده عطاء الله بن غياث الدين فضل الله بن عبد الرحمن، عن عمه أصيل الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محيى الدين الشيرازى الحسينى، عن عبد الرحيم بن عبد الكريم الجرمى الصديقى، عن على بن مباركشاه الصديقى، عن مؤلفه.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٧٦

### و أما تحفة الأشراف ...: ص: ٧٦

فهو من مرويات: الشوكانى، و السندى، قال الأول فى (إتحاف الأكابر): «الأطراف للمزى، أرويه بالإسناد المتقدم قريبا إلى السخاوى، عن عبد الرحيم بن محمد بن الفرات، عن ابن الحريرى، عن عائشة بنت محمد المقدسية، عن المؤلف.»  
وقال السندى فى (حصر الشارد): «و أما تحفة الأشراف فى معرفة الأطراف للحافظ المزى، فأرويه بالسند المتقدم فى البيئات إلى مؤلفها أبى الحجاج المزى. ح و أرويه بالسند المتقدم فى البعث و النشور للبيهقى إلى الحافظ ابن حجر، عن أحمد بن على بن عبد الحق، عن مؤلفها.»

### و أما تذكرة الحفاظ ...: ص: ٧٦

فهو من مرويات محمد عابد السندى، قال فى (حصر الشارد):

«و أما تذكرة الحفاظ للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، فأرويه بالأسانيد المتقدمة فى الإكليل إلى الشيخ عبد الله بن سالم البصرى، عن الشمس محمد بن علاء الدين البابلى، عن على بن يحيى الزيادى، عن الشهاب أحمد بن محمد الرملى، عن

الشمس محمد بن عبد الرحمن السخاوى، عن أبى المعالى عبد الكافى بن أحمد الذهبى، عن أبى هريرة عبد الرحمن بن الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، عن أبىه المؤلف».

### و أما لسان الميزان ...: ص: ٧٦

فهو من مرويات: الشوكانى، و السندى. قال الشوكانى فى (إتحاف الأكابر): «لسان الميزان لابن حجر: أرويه بالإسناد المتقدم إليه فى بلوغ المرام

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٧٧

له».

و قال السندى فى (حصر الشارد) «أما لسان الميزان للحافظ ابن حجر فأرويه بالسند المتقدم إلى مؤلفه».

### و أما جمع الجوامع ...: ص: ٧٧

فهو من مرويات: الأمير، و الشوكانى. قال الأمير فى (رسالته): «الجامع الكبير و الصغير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - و بقيه مؤلفاته - عن شيخنا الصعدي بالسند السابق، إلى السنهورى، عن الشمس العلقمى، عن المؤلف».

و قال الشوكانى (إتحاف الأكابر): «الجامع الكبير و الجامع الصغير للسيوطى: أرويهما بالإسناد المتقدم فى غير موضع إلى البابلى، عن على بن يحيى الزيادى، عن يوسف بن عبد الله الأرميونى، عن المؤلف».

### و أما المنح المكبية ...: ص: ٧٧

فهو من مرويات العجيمى - كما عرفته آنفا - و الأمير إذ قال فى (رسالته): «أما تأليف أحمد بن محمد بن حجر الهيثمى - بالمشاة الفوقية، نسبة إلى هيثم من قرى مصر - فعن الجعفى، عن البديرى، عن الشهاب أحمد بن عبد اللطيف البشيشى، عن العلامة محمد البابلى، عن الشيخ أحمد السنهورى، عن مؤلفها».

### و أما كنز العمال ...: ص: ٧٧

فهو من مرويات العجيمى، و قد دريته أيضا فيما مضى.

فظهر أن هذا الحديث مروى فى جلائل المصنفات التى رواها العلماء الكبار، و حدّث بها الأساطين الأحبار، و من الواضح أن الرواية لكل ما فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٧٨

الكتاب يستلزم رواية جزئه بلا ارتياب.

فثبت أن كل شيخ وقع فى سلسلة رواية هذه الكتب و الأسفار راو لحديث الطير بلا احتجاج و لا استتار، و لله الحمد أولا و آخرا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٧٩

## الفائدة السادسة فى ذكر رواة الحديث من التابعين ... ص: ٧٩

## إشارة

لقد روى حديث الطير جماعة كبيرة من التابعين، فمنهم:

- ١- أبو سعد أبان بن تغلب الكوفى.
  - ٢- أبو إسماعيل أبان بن أبى عتياش البصرى.
  - ٣- أبو إسحاق إبراهيم بن مهاجر البجلي.
  - ٤- أبو هذبة إبراهيم بن هذبة.
  - ٥- أبو يحيى إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة المدنى الأنصارى.
  - ٦- إسماعيل بن سلمان بن أبى المغيرة الأزرق التميمى الكوفى.
  - ٧- إسماعيل بن سليمان التيمى.
  - ٨- إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الهاشمى.
  - ٩- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة السدى.
  - ١٠- إسماعيل بن وردان.
  - ١١- بريده بن سفيان الأسلمى.
  - ١٢- بردعة بن عبد الرحمن البنانى.
  - ١٣- أبو الحسن بسام بن عبد الله الصيرفى الكوفى.
  - ١٤- أبو محمد ثابت بن أسلم البنانى البصرى.
  - ١٥- ثابت البلخى.
  - ١٦- ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصارى البصرى.
  - ١٧- جعفر بن سليمان الضبعى.
  - ١٨- الحرث بن مجد.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٨٠
- ١٩- الحسن بن أبى حسن البصرى.
  - ٢٠- حسن بن الحكم البجلي.
  - ٢١- أبو عبيدة حميد بن أبى حميد الطويل الخزاعى البصرى.
  - ٢٢- أبو عصام خالد بن عبيد العتكى البصرى.
  - ٢٣- دينار الذى روى عن أنس.
  - ٢٤- أبو عبد الله زبير بن عدى الهمدانى اليامى الكوفى.
  - ٢٥- زياد بن ثروان.
  - ٢٦- زياد بن محمد الثقفى.
  - ٢٧- أبو النصر سالم بن أبى أمية مولى عمر بن عبيد الله التيمى المدنى.

- ٢٨- سعيد بن المسيب القرشى المخزومى.
- ٢٩- سعيد بن الميسرة البكرى.
- ٣٠- سليمان بن الحجاج الطائفى.
- ٣١- أبو المعتمر سليمان بن طرخان التيمى البصرى.
- ٣٢- سليمان بن عامر بن عبد الله بن عباس.
- ٣٣- أبو محمد سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى الأعمش.
- ٣٤- شقيق بن أبى عبد الله الكوفى.
- ٣٥- أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبى.
- ٣٦- عباد بن عبد الصمد.
- ٣٧- عبد الأعلى بن عامر الثعلبى الكوفى.
- ٣٨- عبد الله بن مالك الأنصارى البصرى.
- ٣٩- عبد الله بن سليمان، الذى يروى عن أنس.
- ٤٠- عبد الله القشيرى، الذى يروى عنه أيضا.
- ٤١- عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى المدنى ثم الكوفى.
- ٤٢- عبد العزيز بن زياد.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٨١
- ٤٣- عبد الملك بن أبى سليمان ميسرة العرزمى.
- ٤٤- عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمى الكوفى.
- ٤٥- عثمان الطويل.
- ٤٦- عطاء بن أبى رباح أسلم القرشى المكى.
- ٤٧- عطية بن سعد بن جنادة العوفى الجدلى.
- ٤٨- على بن أبى رافع، الذى روى عن أنس.
- ٤٩- على بن عبد الله بن عباس الهاشمى.
- ٥٠- أبو معاوية عمّار بن معاوية الدهنى البجلي الكوفى.
- ٥١- عمر بن أبى حفص الثقفى.
- ٥٢- عمر بن يعلى بن مرّة الثقفى الكوفى.
- ٥٣- عمر بن سليم البجلي.
- ٥٤- أبو إسحاق عمرو بن عبد الله الهمدانى السبيعى.
- ٥٥- عمران بن مسلم الطائى.
- ٥٦- عمران بن هيثم، الراوى عن أنس.
- ٥٧- أبو بكر عيسى بن طهمان الجشمى البصرى.
- ٥٨- أبو الفضل فضيل بن غزوان بن جرير الضبى.
- ٥٩- أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسى البصرى.

- ٦٠- كلثوم بن جبر البصرى.
- ٦١- محمد بن جحادة الكوفى.
- ٦٢- محمد بن خالد المنتصر الثقفى.
- ٦٣- محمد بن سليم، الراوى عن أنس.
- ٦٤- أبو الرجال محمد بن عبد الرحمن بن حارثة الأنصارى المدنى.
- ٦٥- الامام الهمام أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى عليه السلام. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٨٢
- ٦٦- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص اللببى المدنى.
- ٦٧- محمد بن مالك الثقفى.
- ٦٨- أبو بكر محمد بن مسلم القرشى الزهرى.
- ٦٩- أبو حسان مسلم بن عبد الله الأحراد الأعرج البصرى.
- ٧٠- أبو عبد الله مسلم بن كيسان الملائى البزاد الأعور.
- ٧١- مصعب بن سليمان الأنصارى.
- ٧٢- أبو الرجا مطرب بن طهمان الوراق السلمى الخراسانى.
- ٧٣- مطير بن أبى خالد، الراوى عن أنس.
- ٧٤- أبو موسى بن عبد الله الجهنى الكوفى.
- ٧٥- ميمون بن جابر السلمى.
- ٧٦- أبو أيوب ميمون بن مهران الجزرى الكوفى.
- ٧٧- أبو خلف ميمون، الذى روى عن أنس.
- ٧٨- أبو عبد الله نافع المدنى، مولى ابن عمر.
- ٧٩- هلال بن سويد، الراوى عنه.
- ٨٠- أبو سعيد يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى المدنى.
- ٨١- أبو داود يحيى بن هانى بن عروة المرادى الكوفى.
- ٨٢- أبو المهزم يزيد بن سفيان التميمى البصرى.
- ٨٣- يعلى بن مرة الكوفى.
- ٨٤- يغنم بن سالم بن قنبر، الراوى عن أنس.
- ٨٥- أبو شيبه يوسف بن إبراهيم التميمى الواسطى.
- ٨٦- أبو الجارود بن طارق.
- ٨٧- أبو جعفر السببأك.
- ٨٨- أبو حذيفة العقيلى.
- ٨٩- أبو حمزة الواسطى.
- ٩٠- أبو داود السبيعى. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٨٣

٩١- أبو الهندي.

**ذكر مواضع روايات هؤلاء ... ص: ٨٣**

و فيما يلى نذكر بعض من أخرج أو اثبت رواية كل واحد من هؤلاء التابعين:

- حديث أبان بن تغلب: الحاكم، الكنجى.  
 حديث أبان بن أبى عتياش: الحاكم، الكنجى.  
 حديث إبراهيم بن مهاجر: الحاكم، الكنجى.  
 حديث ابن هذبة: الحاكم، الكنجى.  
 حديث إسحاق بن عبد الله: الحاكم، أبو نعيم، ابن المغازلى، الكنجى.  
 حديث الأزرق: أبو حاتم، البيهقى، الحاكم، ابن المغازلى، العاصمى، الخوارزمى، الكنجى.  
 حديث إسماعيل التيمى: الحاكم، الكنجى.  
 حديث إسماعيل بن عبد الله: الحاكم، ابن المغازلى، الكنجى، محمد الأمير اليمانى.  
 حديث السدى: الترمذى، النسائى، أبو يعلى، الحاكم، ابن المغازلى، أبو المظفر السمعانى، البغوى، رزين، الخوارزمى، ابن الأثير، سبط  
 ابن الجوزى، الكنجى، الخطيب التبريزى، المزى، البلخى القندوزى.  
 حديث ابن وردان: الحاكم، الكنجى.  
 حديث بريدة بن سفيان: المحاملى، ابن المغازلى، الكنجى.  
 حديث بسام الصيرفى: الحاكم، الكنجى.  
 حديث ثابت بن أسلم: الحاكم، الكنجى.  
 نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٨٤  
 حديث ثابت البلخى: الحموينى.  
 حديث ثمامة: الحاكم، ابن مردويه، ابن المغازلى، الكنجى.  
 حديث جعفر بن سليمان: الحاكم، الكنجى.  
 حديث الحرث بن محمد: الخوارزمى أخطب خطباء خوارزم.  
 حديث الحسن البصرى: الحاكم، ابن الأثير، الكنجى.  
 حديث الحسن بن حكم: الحاكم، ابن مردويه، الكنجى.  
 حديث حميد الطويل: ابن السقاء، الحاكم، أحمد بن المظفر، ابن المغازلى، ابن الأثير، الكنجى.  
 حديث خالد بن عبيد: الحاكم، ابن المغازلى، الكنجى.  
 حديث دينار: ابن عساكر، ابن النجار، السيوطى، المتقى، الوصابى، الأمير.  
 حديث الزبير بن عدى: الحاكم، ابن المغازلى، الكنجى، الحموينى.  
 حديث زياد بن ثروان: الحاكم، الكنجى.  
 حديث زياد الثقفى: الحاكم، الكنجى.  
 حديث سالم بن أبى أمية: أحمد بن سعيد الجدوى.

حديث سعيد بن المسيب: الحاكم، ابن المغازلى، الكنجى، الأمير، البلخى.

حديث سعيد بن ميسرة: الحاكم، الكنجى.

حديث سليمان الطائفى: الحاكم، ابن المغازلى، الكنجى، الأمير، حديث سليمان التيمى: الحاكم، الكنجى.

حديث سليمان بن عامر: الحاكم، الكنجى.

حديث سليمان الأعمش: الحاكم، الكنجى.

حديث شقيق: الحاكم، الكنجى.

حديث عامر الشعبي: الحاكم، الكنجى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٨٥

حديث عباد بن عبد الصمد: الحاكم، الكنجى.

حديث عبد الأعلى الثعلبى: الحاكم، الكنجى.

حديث عبد الله بن أنس: أبو يعلى، الحاكم، ابن المغازلى، الكنجى.

حديث عبد الله بن سليمان: ابن المغزلى.

حديث عبد الله القشبرى: ابن عساكر، السيوطى، المتقى، الوصابى، الأمير.

حديث عبد الرحمن بن أبى ليلى: أبو نعيم الأصبهانى.

حديث عبد العزيز بن زياد: الحاكم، الكنجى.

حديث عبد الملك بن أبى سليمان: ابن أبى حاتم، الدارقطنى، الحاكم، ابن بشران النحوى، ابن المغازلى، الكنجى، ابن حجر

العسقلانى.

حديث عبد الملك بن عمير: الحاكم، ابن المغازلى، الكنجى، الحموينى.

حديث عثمان الطويل: ابن المغازلى، الكنجى.

حديث عطاء بن أبى رباح: الدارقطنى، الخطيب، العقيلى، ابن حجر العسقلانى.

حديث عطية العوفى: الحاكم، الكنجى.

حديث على بن أبى رافع: الحاكم، الكنجى.

حديث على بن عبد الله بن العباس: يحيى بن محمد بن صاعد، الخوارزمى، البلخى.

حديث عمار الدهنى: الحاكم، الكنجى.

حديث عمر الثقفى: الحاكم، الكنجى.

حديث عمر بن يعلى: الحاكم، الكنجى.

حديث عمر البجلي: الحاكم، الكنجى.

حديث أبى إسحاق السبيعى: ابن المغازلى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٨٦

حديث عمران الطائى: الحاكم، أبو المظفر السمعانى، الكنجى.

حديث عمران بن هيثم: الحاكم، الكنجى.

حديث عيسى الجشمى: الحاكم، الكنجى.

حديث قتادة السدوسى: الحاكم، ابن المغازلى، الكنجى.

- حديث كلثوم بن جبر: الحاكم الكنجى.
- حديث محمد بن جحادة: الحاكم، الكنجى.
- حديث محمد بن خالد: الحاكم، الكنجى.
- حديث محمد بن سليم: الحاكم، الكنجى.
- حديث أبى الرجال الأنصارى: الحاكم، ابن المغازلى، الكنجى.
- حديث الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام: الحاكم، ابن مردويه، الكنجى.
- حديث محمد بن عمرو: الحاكم، الكنجى.
- حديث محمد بن مالك: الحاكم، الكنجى.
- حديث محمد بن مسلم الزهرى: الحاكم، ابن المغازلى، ابن النجار، الكنجى، السيوطى، المتقى.
- حديث مسلم بن عبد الله: ابن مردويه، ابن المغازلى.
- حديث مسلم بن كيسان: الحاكم، ابن المغازلى، الكنجى.
- حديث مصعب بن سليمان: الحاكم، الكنجى.
- حديث أبى الرجا مطر بن طهمان: الحاكم، ابن النجار، الكنجى.
- حديث مطير بن أبى خالد: الحاكم، الكنجى.
- حديث موسى بن عبد الله: الحاكم، الكنجى.
- حديث ميمون بن جابر: الحاكم، الكنجى.
- حديث ميمون بن مهران: الحاكم، الكنجى.
- حديث أبى خلف ميمون: الحاكم، الكنجى.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٨٧
- حديث نافع مولى ابن عمر: الحاكم، ابن بشران، ابن المغازلى، الكنجى.
- حديث هلال بن سويد: الحاكم، الكنجى.
- حديث يحيى بن سعيد: الحاكم، الكنجى.
- حديث يحيى بن هانى: الحاكم، الكنجى.
- حديث يزيد بن سفيان: الحاكم، الكنجى.
- حديث يعلى بن مرّة: الحاكم، الخطيب، الكنجى.
- حديث يغم بن سالم: ابن شاهين، الحاكم، ابن المغازلى، ابن الأثير، الكنجى، الأمير.
- حديث يوسف بن إبراهيم: الحاكم، ابن المغازلى، الكنجى.
- حديث أبى الجارود: ابن المغازلى.
- حديث أبى جعفر السبّاك: ابن المغازلى.
- حديث أبى حذيفة العقيلى: الحاكم، الكنجى.
- حديث أبى حمزة الواسطى: الحاكم، الكنجى.
- حديث أبى داود السبيعى: الحاكم، الكنجى.
- حديث أبى الهندى: الحاكم، ابن المغازلى، ابن الأثير، الكنجى، الأمير.



## فضائل التابعين ... ص: ٨٧

هذا، و غير خاف على أهل العلم أن أهل السنّة يعتبرون التابعين خير الناس بعد صحابة رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم، و أنّ قرنهم خير القرون بعد قرنهم، فهم موصوفون عندهم بالصّيدق و الورع و العدالة، و يروون فى حقهم الأحاديث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم.

قال أبو حاتم محمد ابن حبان البستي فى أوّل كتاب التابعين:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٨٨

«أنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو بكر بن أبى شيبة، ثنا أبو الأحوص، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: خير أمتى القرن الذى أنا فيه، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم يسبق شهادة أحدهم يمينه و يمينه شهداته.

قال: خير الناس قرنا بعد الصحابة من شافه أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، و حفظ عنهم الدين و السنن» [١].

و قال فى أوّل كتاب أتباع التابعين:

«حدثنا أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى بالموصل، حدثنا إبراهيم بن الحجاج الشامى، قال سمعت أبان بن يزيد يحدث عن أبى حمزة، عن زهدم الجرمى، عن عمران بن حصين عن النبى صلّى الله عليه و سلّم قال: خير أمتى القرن الذى بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو قوم يشهدون و لا- يستشهدون، و يحلفون و لا يستحلفون، و يخونون و لا يؤتمنون، و يفشو فيهم السمن» [٢].

و قال فى أوّل الثقات: «فأول ما أبدأ فى كتابنا هذا ذكر المصطفى صلّى الله عليه و سلّم، و مولده و مبعثه و هجرته، إلى أن قبضه الله تعالى إلى جنّته، ثم نذكر بعده الخلفاء الراشدين المهديين بأيامهم، إلى أن قتل على رحمة الله عليه، ثم نذكر صحب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم واحدا واحدا، إذ هم خير الناس قرنا بعد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، ثم نذكر بعدهم التابعين الذين شافهوا أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فى الأقاليم كلّها على المعجم، إذ هم خير الناس قرنا بعد الصحابة، ثم نذكر القرن الثالث الذين رأوا التابعين، فأذكرهم على نحو ما ذكرنا الطبقتين الأوليين ثم نذكر القرن

[١] الثقات ٢/٤.

[٢] الثقات ١/٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٨٩

الرابع الذين هم أتباع على سبيل من قبلهم، و هذا القرن ينتهى إلى زماننا هذا» [١].

و قد صنّف الحافظ الشيوطى رسالة فى فضل القرون الثلاثة- أعنى الصحابة و التابعين و أتباع التابعين- و قد جاء فيها: «قد أجمعت الامّة على أن القرون الثلاثة الاولى هى الفاضلة، و جعلوا لها مزيّة على ما بعدها، و أجمعوا على أن قرن الصحابة أفضل، ثم قرن التابعين، ثم قرن أتباع التابعين، و ذكروا فى مناقب الإمام أبى حنيفة هذا الحديث بيانا لفضيلته التى امتاز بها على سائر الامّة، و هى أنه رأى من رأى النبى صلّى الله عليه و سلّم».

و قال عبد العزيز بن أحمد البخارى- بعد ذكر إجماع الصحابة على قبول الخبر المرسل:-

«فإن قيل: نحن نسلم ذلك فى الصحابة و نقبل مراسيلهم، لثبوت عدالتهم قطعا بالنصوص، و إن الكلام فيمن بعدهم. قلنا: لا فرق بين

صحابى يرسل و تابعى يرسل، لأن عدالتهم تثبت بشهادة الرسول أيضا، خصوصا إذا كان إرسال من وجوه التابعين مثل: عطاء بن أبى رباح من أهل مكة، و سعيد بن المسيب من أهل المدينة، و بعض الفقهاء السبعة، و مثل الشعبي و النخعى من أهل الكوفة، و أبى العالیه و الحسن من أهل البصرة، و مكحول من أهل الشام. فإنهم كانوا يرسلون و لا يظن بهم إلا الصدق» [٢].

و قد نصّ (الدهلوى) على ثبوت صدق و صلاح الصحابة و التابعين حسب قوله صلى الله عليه و آله و سلم: خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم. و الخلاصة: إن احتمال صدور الكذب من هذه الجماعة على أصول

[١] الثقات ٨ / ١.

[٢] كشف الأسرار فى شرح الأصول ٣ / ١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٩٠

أهل السنة محض المجون و عين الخلاعة، لأنهم خير القرون بعد قرن الصحابة بنص الرسول عليه و آله الصلاة و السلام، و إجماع العلماء الأعلام...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٩١

**الفائدة السابعة فى ذكر رواة الحديث من الصحابة ... ص: ٩١**

## إشارة

لقد روى جماعة من الأصحاب حديث الطير عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أولهم و أفضلهم: أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام و يوجد الحديث عنه عند: ابن عقدة، و الحاكم، و ابن مردويه، و ابن المغازلى، و الخوارزمى، و الكنجى الشافعى. الثانى: عبد الله بن عباس، و حديثه عند:

يحيى بن محمد بن صاعد، و الخوارزمى، و الكنجى، و البلخى القندوزى.

الثالث: أبو سعيد الخدرى، و حديثه عند:

الحاكم، و الكنجى.

الرابع: سفيث، و حديثه عند:

أحمد، و عبد الله بن أحمد، و البغوى، و المحاملى، و الحاكم، و ابن المغازلى، و سبط ابن الجوزى، و الكنجى، و المحب الطبرى، و الحموينى، و محمد بن إسماعيل الأمير الصنعانى.

الخامس: أبو الطفيل عامر بن واثلة، و حديثه عند:

ابن عقدة، و الحاكم، و ابن مردويه، و ابن المغازلى، و الخوارزمى، و الكنجى.

السادس: أنس بن مالك، و حديثه عند:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٩٢

أبى حنيفه، و الترمذى، و أبى حاتم، و البزار، و النسائى، و أبى يعلى، و ابن أبى حاتم، و أحمد بن سعيد الجدى، و الطبرى، و أبى الليث، و ابن شاهين، و أبى الحسن السكرى الحربى، و الحاكم، و ابن مردويه، و أبى نعيم، و أحمد ابن المظفر، و السيهقى، و ابن بشران، و الخطيب، و ابن المغازلى، و أبى المظفر السمعانى، و البغوى، و رزين، و الخوارزمى، و ابن عساكر، و أبى السعادات ابن الأثير، و أبى الحسن بن الأثير، و ابن النجار، و سبط ابن الجوزى، و الكنجى، و المحب الطبرى، و الحموينى، و الخطيب التبريزى، و المزى، و الزرندى، و شهاب الدين أحمد، و الدولت آبادى، و ابن حجر العسقلانى، و ابن الصباغ، و الميبدى، و المطيرى، و الخافى، و الصفورى، و السيوطى، و ابن حجر المكى، و المتقى، و الميرزا مخدوم، و الوصابى، و الجمال المحدث، و محمد المصرى، و السهارة نفورى، و البدخشانى، و محمد صدر العالم، و شاه ولى الله، و الأمير الصناعى، و المولوى ميبين اللكهنوى، و المولوى حسن على المحدث، و نور الدين السليمانى، و المولوى ولى الله اللكهنوى، و البلخى القندوزى.

السابع: سعد بن أبى وقاص، و حديثه عند:

أبى نعيم الأصبهانى.

الثامن: عمرو بن العاص، ذكر حديث الطير فى كتاب له إلى معاوية، رواه الخوارزمى.

التاسع: أبو مرزم يعلى بن مرة، و حديثه عند:

أبى عبد الله الكنجى الشافعى.

هذا، و من المعلوم أن أهل السنه يذهبون إلى عدالة جميع الصحابة، و يستدلون لذلك بآيات من الكتاب العزيز، و بأحاديث عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و من شاء الوقوف على طرف من فضائل هؤلاء الأصحاب فليراجع كتب هذا الشأن، مثل (الإستيعاب) و (اسد الغابة) و (الإصابة) و غيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ٩٣

أما مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالخصوص ف

«لو أن الفياض أقالم، و البحر مداد، و الجنّ حساب، و الإنس كتاب، لما أحصوا فضائله» كما فى الحديث الشريف المتفق عليه بين الفريقين.

### تكميل و تذييل ... ص: ٩٣

و سيأتى فى ما بعد- إن شاء الله تعالى- حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام فى الشورى، حيث احتجّ بجملة من فضائله و ذكر منها «حديث الطير» مخاطبا عثمان، و سعد بن أبى وقاص، و عبد الرحمن بن عوف، و طلحة، و الزبير، و قد سلم جميعهم بتلك الفضائل كلها. و تسليم هؤلاء- و لو لم يكونوا رواة لحديث الطير ما عدا سعد لما تقدم- يكفى دليلا لصحة احتجاج الإمامية بحديث الطير، فالحمد لله على ذلك.

### تنبيه ... ص: ٩٣

لم يذكر السيد قدس سره من الصحابة:

١- جابر بن عبد الله الأنصارى، و حديثه عند: ابن عساكر، ابن كثير.

- ٢- أبو رافع، و حديثه عنه: ابن كثير.  
 ٣- حبشى بن جنادة، و حديثه عند: ابن كثير.  
 و قد أشرنا إلى روايتهم فى مقدمة الكتاب، و ستعرف بالتفصيل فى غضون الكتاب.  
 نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٩٤

### الفائدة الثامنة فى ذكر وجوه صحة هذا الحديث ... ص: ٩٤

#### إشارة

إن حديث الطير صحيح ثابت لوجوه:

#### ١- عدالة رواته ... ص: ٩٤

إن حديث الطير صحيح باعتبار رجال جملة من طرقه، كما سيتضح ذلك كلّ الوضوح لدى ترجمة رجاله و تعديلهم، على ضوء كلمات علماء الجرح و التعديل من أهل السنّة.

#### ٢- تصحيح جماعة إياه ... ص: ٩٤

لقد نصّ جماعة من أعلام المحدثين و علماء أهل السنّة على صحّة حديث الطير، و هم:

- ١- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى، و هو من أشهر نقاد الحديث المرجوع إليهم فى معرفته و لذا لقب بالحاكم.
  - ٢- قاضى القضاة عبد الجبار بن أحمد المعتزلى.
  - ٣- أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجى.
  - ٤- شهاب الدين بن شمس الدين الزاولى الدولت آبادى.
  - ٥- على بن محمد المعروف بابن الصبّاغ المالكى.
  - ٦- عبد الله بن محمد المطيرى.
- و ممن صرح بصحته أيضا: إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمّاد ابن زيد، فإنّه قد اعترف بصحته لدى مناظرته مع المأمون العباسى، كما استسمعه إن شاء الله تعالى.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٩٥

و حيث أنّ الحاضرين فى مجلس المناظرة سلّموا بإقرار إسحاق بن إبراهيم بصحة الحديث، و قد كانوا ثلاثين رجلا من كبار الفقهاء و مشاهير العلماء مع قاضى القضاة يحيى بن أكثم ... فإنّ تسليمهم بذلك يعتبر قبولا لصحة الحديث، و دليلا على اعتقادهم بثبوتة ... بناء على ما ذكره (الدهلوى)- فى مواضع من كتابه، و تبعه تلميذه (الرشيد)- من أنّ السكوت دليل التسليم و القبول ... بل قال يحيى بن أكثم فى نهاية البحث مخاطبا المأمون: «يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمن أراد الله به الخير، و أثبت ما لا يقدر أحد أن يدفعه» و هذا يقتضى اعترافه بصحة حديث الطير سنداً، و أنّه يدلّ على مطلوب أهل الحق و لا يقدر أحد أن يدفعه لأنّه من

جملة ما أثبتته المأمون فى بحثه، و أوضح به الحق لمن أراد الله به خيرا.  
و كيف يظن هؤلاء جميعا أنهم صححوا ما ليس بصحيح، أو صرحوا بصحة الباطل أكمل التصريح!؟

### ٣- الحسن كالصحيح بل قسم منه ... ص: ٩٥

إنه و إن أبى بعض علمائهم كالعسقلانى و ابن حجر المكى التنصيص على صحة حديث الطير، لكنهم ذهبوا إلى حسنه و صرحوا بذلك كما ستدرى عن كذب إن شاء الله ...  
و من المعلوم أن الحديث الحسن يحتج به كالصحيح، بل ذهب بعض العلماء إلى أنه قسم من الصحيح، و عليه، فإن القول بحسن حديث الطير يؤيد ما يذهب إليه أهل الحق من القول بصحته، و هو المطلوب.

### ٤- القول بمضمون الحديث يقتضى صحته ... ص: ٩٥

لقد احتج المأمون العباسى بحديث الطير كما سيأتى، و هكذا الشيخ أبو نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٩٦  
عبد الله- كما ذكر القاضى عبد الجبار- على أفضليته أمير المؤمنين عليه الصلوة و السلام. و هذا بنفسه يقتضى اعتقادهما بصحة هذا الحديث الشريف كما هو واضح، و من هنا قال السيوطى فى رسالته فى فضل القرون الثلاثة الاولى- بعد كلام له:- «و يضاف إلى ذلك ما قاله جمع من العلماء أن مما يقتضى صحة الحديث قول أهل العلم بمقتضاه».  
فظهر أن المأمون و الشيخ أبو عبد الله يعتقدان صحة حديث الطير.

### ٥- عقد الحديث فى الشعر يدل على اشتهاره و صحته ... ص: ٩٦

إن عقد حديث من الأحاديث فى الشعر يدل على ثبوته و شهرته فى الصدر الأول، لقول السيوطى فى خطبة كتاب له فى هذا الشأن:  
«هذا جزء جمعت فيه الأشعار التى عقد فيها شىء من الأحاديث و الآثار، سميت بالازهار، و له فوائد:  
منها: الاستدلال به على شهرة الحديث فى الصدر الأول و صحته، و قد وقع ذلك لجماعة من المحدثين».  
و لقد عقد أبو القاسم إسماعيل بن عباد المعروف بالصاحب، حديث الطير، فى أشعار عديدة له، نقلها المحققون الكبار، كالخطيب الخوارزمى و الحافظ الكنجى الشافعى، و هكذا عقده الخوارزمى فى قصيدته البائية، و الإمام المنصور بالله، و محمد بن إسماعيل الأمير فى (التحفة العلوية) [١].  
و هذا أيضا من الأدلة على شهرة حديث الطير فى الصدر الأول و صحته ...

[١] و راجع أيضا: ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق. ٢/ ١٥٥-١٥٨. الهامش.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٩٧

### الفائدة التاسعة فى ذكر وجوه اشتهار الحديث و تواتره ... ص: ٩٧

## إشارة

بل إن حديث الطير يعد من الأحاديث المتواترة، حسب كلمات كبار أساطين علماء أهل السنّة، ونحن نذكر ذلك فى وجوه:

## ١- كلام ابن حجر المكى فى مسألة صلاة أبى بكر ... ص: ٩٧

قال ابن حجر المكى بعد الحديث الموضوع: (مروا أبى بكر فليصل بالناس) قال: «و اعلم أنّ هذا الحديث متواتر، فإنه ورد من حديث: عائشة، و ابن مسعود، و ابن عباس، و ابن عمر، و عبد الله بن زمعة، و أبى سعيد، و على ابن أبى طالب، و حفصة» [١]. و إذا كان ابن حجر يدعى تواتر هذا الحديث الموضوع بزعم وروده من ثمانية من الصحابة، فإن حديث الطير الذى رواه أحد عشر منهم- بالإضافة إلى سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام- يكون متواترا بالأولوية، هذا، بغض النظر عن تسليم عثمان و عبد الرحمن بن عوف و طلحة و الزبير يوم الشورى، و أمّا معه فيكون تواتر أكثر و أكد.

## ٢- كلام ابن حزم فى مسألة بيع الماء ... ص: ٩٧

## إشارة

و قال ابن حزم فى (المحلّى) فى مسألة عدم جواز بيع الماء- بعد إيراد أحاديث المنع عن أربعة من الأصحاب:- «فهؤلاء أربعة من الصحابة رضى

[١] الصواعق المحرقة: ١٣.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٩٨  
الله عنهم، فهو نقل تواتر لا تحل مخالفته».

فابن حزم يرى بلوغ الخبر حدّ التواتر بنقل أربعة من الصحابة، و قد علمت أنّ حديث الطير ورد عن اثني عشر من الصحابة، فهو نقل متواتر قطعاً.

## توفّر شروط التواتر فيه ... ص: ٩٨

لقد روى الجرم الغفير و الجمع الكثير من أعيان أهل السنّة و مشاهير الأئمة من الصحابة و التابعين و أتباعهم و غيرهم، من العلماء المتقدمين و المتأخرين من الصدر الأوّل إلى هذا الحين، حديث الطير، و هو نقل تواتر قطعاً، لأنّ رواه مستندون فيه إلى الحس، و قد بلغت كثرتهم حدّاً يمنع تواطئهم على الكذب، و بلغت طبقاتهم فى الأوّل و الآخر و الوسط عدد التواتر، و هذه هى الشروط التى يعتبرها أرباب الأصول فى التواتر، قال عضد الدين الإيجى:

«قد ذكر فى التواتر شروط صحيحة و شروط فاسدة، أمّا الشروط الصحيحة فثلاثة، كلّها فى المخبرين: أحدها- تعدّدهم تعدّدا يبلغ فى الكثرة إلى أن يمنع الاتفاق بينهم و التواطؤ على الكذب عادة. ثانيها- كونهم مستندين لذلك الخبر إلى الحس فإنه فى مثل حدوث العالم لا يفيد قطعاً. ثالثها- استواء الطرفين و الواسطة، أعنى بلوغ جميع طبقات المخبرين فى الأوّل و الآخر و الوسط، بالغاً ما بلغ عدد

التواتر» [١].

و لا يخفى، أنه لا يشترط فى حصول التواتر عدالة الرواة بل لا يشترط الإسلام، فلو كان جميع هؤلاء الرواة غير عدول بل غير مسلمين لحصل المطلوب، فكيف و كلهم من عدول رجال القوم!! أما عدم اشتراط ذلك فقد قال الإيجي: «ما ذكرناه هى الشروط المتفق عليها فى التواتر، أما المختلف فيه فقال قوم: يشترط الإسلام و العدالة كما فى

[١] شرح مختصر الأصول ٥٣ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٩٩

الشهادة، و إلا أفاد إخبار النصارى بقتل المسيح العلم به و إنه باطل.

و الجواب: منع حصول شرائط التواتر لاختلال فى الأصل و الوسط، أى قصور الناقلين عن عدد التواتر فى المرتبة الاولى، أو فى شىء مما بينهم و بين الناقلين إلينا. من عدد التواتر، و لذلك يعلم أن أهل قسطنطينية لو أخبروا بقتل ملكهم حصل العلم به» [١].

### إشكال ورد ... ص: ٩٩

و لو قال مشكك أو متعصب بأنه لو كان هذا الحديث متواترا لصرح بذلك بعض العلماء فى الأقل، و إذ ليس فليس.

فجوابه من وجوه:

الأول: إنه شهادة على النفى، و هى غير مقبولة كما عليه المحققون.

و الثانى: إن عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود.

و الثالث: سلمنا عدم تنصيب أحد منهم بتواتره، لكن لا غرابة فى ذلك من علماء أهل السنة، لأنهم طالما حاولوا كتم فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وسعوا فى طمس مناقبه، فلم تسمح لهم أنفسهم بروايتها فكيف بالاعتراف بتواترها!! و الزابع: و لو سلمنا وجود من ينصف فيهم لكن لعلهم لم يصرحوا بتواتره لغفلتهم عن طريقه، إلا أن عدم علم أحد به لا يمنع من حصول العلم به لغيره.

قال القاضى عياض: «و لا يبعد أن يحصل العلم بالتواتر عند واحد و لا يحصل عند آخر، فإن أكثر الناس يعلمون بالخبر كون بغداد موجودة، و أنها مدينة عظيمة و دار الإمامة و الخلافة، و آحاد من الناس لا يعلمون اسمها فضلا عن وصفها، و هكذا يعلم الفقهاء من أصحاب مالك بالضرورة و تواتر النقل عنه أن مذهبه

[١] شرح مختصر الأصول ٥٥ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٠٠

إيجاب قراءة ام القرآن فى الصلاة للمنفرد و الإمام، و أجزاء التية فى أول ليلة من رمضان عن ما سواه، و أن الشافعى يرى تجديد التية كل ليلة، و الاقتصار فى المسح على بعض الرأس، و إن مذهبهما القصاص فى القتل بالمحدود و غيره، و إيجاب التية فى الوضوء، و اشتراط الولى فى النكاح، و إن أبا حنيفة - رضى الله عنه - يخالفهما فى هذه المسائل، و غيرهم ممن لا يشتغل بمذاهبهم و لا روى أقوالهم لا يعرف هذا من مذاهبهم، فضلا عن سواهم» [١].

و الخامس: و لو فرض أن متعصبا أنكر تواتر حديث الطير، فإنه لا يصغى إلى كلامه التية، فكيف يوجب عدم تصريح واحد منهم بتواتره - مع قيام الأدلة القاهرة و البراهين الباهرة على تواتره - خلافاً فى ذلك؟! إلا أن الحلیمی و أتباعه - كوالد (الدهلوى) - أنكروا خبر انشقاق القمر فضلا عن تواتره، لكن المحققين لم يعثوا بذلك، و لم يشكوا فى تواتر ذاك الحديث و ثبوته، قال القاضى عياض فيه ما نصه: «و أنا أقول صدعا بالحق: إن كثيرا من هذه الآيات المأثورة عنه عليه السلام معلومة بالقطع. أما انشقاق القمر فالقرآن نص

بوقوعه و أخير عن وجوده، و لا يعدل عن ظاهره إلّا بدليل، و جاء برفع احتمالاه صحيح الأخبار من طرق كثيرة، فلا يوهن عزمنا خلاف أخرج منحلّ عرى الدين، و لا يلتفت إلى سخافته مبتدع يلقي الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين، بل يرغم بهذا أنفه و ينبذ بالعراء سخفه» [٢].

[١] الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢ / ٤٧١ بشرح الخفاجى.

[٢] الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢ / ٤٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٠١

### الفائدة العاشرة فى ذكر الوجه المفيدة للقطع بصدوره ... ص: ١٠١

#### إشارة

بل إنّ حديث الطير حديث مقطوع بصدوره من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم للوجه المتينة التالية:

#### ١- رواية الفريقين بالطرق المتضافرة ... ص: ١٠١

يكفى لحصول القطع بصدور هذا الحديث إثبات أركان الفريقين - من السابقين و اللاحقين - إياه بالطرق الكثيرة و الأسانيد المتضافرة، خلفا عن سلف، عن الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ... و لا يقدر فى ذلك قدح شذمة قليلة من أهل العناد و العصبية و الهوى ... كما هو واضح.

#### ٢- وجوب الأخذ بالمتفق عليه ... ص: ١٠١

إنه لو فرضنا وقوع الخلاف بين أهل السنة فى هذا الحديث، لكنّ كونه موضع الوفاق بين أهل الحق يقتضى أن يكون ثبوته متفقا عليه بين المسلمين، لما ذكره (الدهلوى) فى الجواب عن الأدلة العقلية التى يذكرها الإمامية لإمامة أمير المؤمنين عليه السلام، حيث قال: «الدليل الرابع: إن أمير المؤمنين - رضى الله عنه - كان يتظلم دائما و يشكو الخلفاء الثلاثة، و يصرّح بأنه مظلوم و مقهور، و ما ذلك إلّا لغضب الإمامة عنه، فيكون الإمامة حقّه دون غيره، لأنه صادق بالإجماع.

و الجواب عنه: المنع من صحّة تلك الروايات، إذ لم يرد عند أهل السنة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٠٢

شئ منها، بل الروايات فى الموافقة و النصح و الثناء عليهم و الدعاء لهم و إعانتهم متواترة لدى أهل السنة. أمّا روايات الإمامية فمختلفة، فأكثرها موافقة لروايات أهل السنة، فإنها تدل على موافقته للخلفاء و نصحه لهم و إشارته عليهم ما داموا احياء، كما فى قصة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، كما عن نهج البلاغة، و كذا بعد موتهم فإنّه كان يثنى عليهم، و يمدح أعمالهم، و يشهد لهم بالخير و النجاة كما

عن نهج البلاغة من قوله: لله بلاد أبى بكر



، إلى آخر الخطبة.

فأخذ أهل السنة المتفق عليه و طرحوا المختلف فيه الذى انفرد به الشيعة- و حال رواتهم معلوم- و كل عاقل يأخذ بالمتفق عليه و يترك المختلف فيه» [١].

و على ضوء هذا الكلام نقول بوجوب الأخذ بحديث الطير، لأنه المتفق عليه بين الشيعة و أهل السنة، حتى لو كان المخالفون من أهل السنة يعادلون الموافقين للشيعة فى العدد، كما يفهم من كلام (الدهلوى) المذكور.

### ٣- رواية أمير المؤمنين عليه السلام ... ص: ١٠٢

لقد ورد حديث الطير من حديث سيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام- كما ستطلع عليه فيما بعد إن شاء الله تعالى- و بما أنه عليه السلام معصوم- حسب كلمات العلماء المحققين الأعلام من أهل السنة، كما لا يخفى على من راجع (تشديد المطاعن) و لا سيما شاه ولى الله فى (التفهيمات الإلهية)، و كذا صرح بذلك (الدهلوى) نفسه فى (التحفة) و تفسيره (فتح العزيز)- فإن هذا بوحده يفيد اليقين و يوجب القطع بصدور هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

[١] التحفة الاثنا عشرية: ٢٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٠٣

### ٤- احتجاج الأمير به ... ص: ١٠٣

و لقد احتج به عليه الصلاة و السلام- فيما احتج- يوم الشورى كما سيأتى فى ما بعد إن شاء الله- لأولويته بالإمامة و الخلافة و أفضليته من سائر الصحابة، و لقد سلم الحاضرون منهم بذلك و اعترفوا بتلك الفضائل، و من المحال- حسب اعتقاد أهل السنة فى الصحابة- أن يعترفوا و يسلموا بما لم يثبت، و لا سيما أهل الشورى منهم الذين فوض إليهم أمر الخلافة، و زعم عمر أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم مات و هو راض عنهم ...

و لنعم ما أفاد الشيخ المفيد قدس سره حيث قال: «إن التواتر قد ورد بأن أمير المؤمنين عليه السلام احتج به فى مناقبه يوم الدار فقال: أنشدكم الله هل فىكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اللهم ايتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطائر، فجاء أحد غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

اللهم اشهد. فاعترف الجميع بصحته

، و لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام ليحتج بباطل، لا- سيما و هو فى مقام المنازعة و التوصل بفضائله إلى أعلى الرتب التى هى الإمامة و الخلافة للرسول صلى الله عليه و آله، و إحاطة علمه بأن الحاضرين معه فى الشورى يريدون الأمر دونه، مع قول النبى صلى الله عليه و آله: على مع الحق و الحق مع على يدور معه حيثما دار» [١].

### ٥- كلام القاضى عياض حول معاجز النبى صلى الله عليه و آله و سلم ... ص: ١٠٣

قال القاضى عياض بعد كلامه الذى أوردناه سابقا حول القطع بقضية انشقاق القمر: «و كذلك قصة نبع الماء و تكثير الطعام، رواها

الثقات و العدد الكثير عن الجماء الغفير عن العدد الكثير من الصحابة، و منها ما رواه الكافة

[١] الفصول المختارة من العيون و المحاسن: ٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٠٤

عن الكافة متصلا عمّن حدّث بها من جملة الصحابة، و إخبارهم أن ذلك كان فى مواطن اجتماع الكثير منهم، فى يوم الخندق، و فى غزوة بواط، و عمرة الحديبية، و غزوة تبوك، و أمثالها من محافل المسلمين و مجمع العساكر، و لم يؤثر عن أحد من الصحابة مخالفة للراوى فيما حكاه، و لا إنكار لما ذكر عنهم أنهم رووه، فسكوت الساكت منهم كناطق، إذ هم المتزهون عن السكوت على باطل و المداهنة فى كذب، و ليس هناك رغبة و لا رهبة تمنعهم، و لو كان ما سمعوه منكرا عندهم غير معروف لديهم لأنكروا كما أنكر بعضهم على بعض أشياء رووها من السنن و السير و حروف القرآن، و خطأ بعضهم بعضا و وهمه فى ذلك، مما هو معلوم، فهذا النوع كلّ مما يلحق بالقطعى من معجزاته، لما بيناه.

و أيضا، فإنّه أمثال الأخبار التى لا أصل لها و بنيت على باطل لا بدّ مع مرور الأزمان و تداول الناس و أهل البحث من انكشاف ضعفها و خمول ذكرها كما يشاهد فى كثير من الأخبار الكاذبة و الأراجيف الطارية، و أعلام نبينا هذه الواردة من الطريق الأحاد لا تزداد مع مرور الزمان إلّا ظهورا، و مع تداول الفرق و كثرة طعن العدو و حرصه على توهينها و تضعيف أصلها و اجتهاد الملحد على إطفاء نورها إلّا قوة و قبولاً، و للطاعن عليها إلّا حسرة و غليلا.

و كذلك إخباره عن الغيوب و إنباؤه بما يكون و كان معلوم من آياته على الجملة بالضرورة، و هذا حق لا غطاء عليه و قد قال به من أئمتنا القاضى و الأستاذ أبو بكر و غيرهما رحمهم الله، و ما عندى أوجب قول القائل أن هذه القصص المشهورة من باب خبر الواحد إلّا قلته مطالعته للأخبار و روايتها، و شغله بغير ذلك من المعارف، و إلّا فمن اعتنى بطرق النقل و طالع الحديث و السير لم يرتب فى صحه هذه القصص المشهورة على الوجه الذى ذكرناه» [١].

[١] الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢ / ٤٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٠٥

قوله: «و كذلك قصه نبع الماء و تكثير الطعام رواها الثقات و العدد الكثير عن الجماء الغفير عن العدد الكثير من الصحابة» أى: إنّها معلومة بالقطع لذلك.

أقول: و كذلك حديث الطير ... فيجب أن يكون معلوما بالقطع.

## ٦- فائدة أخرى فى كلام القاضى ... ص: ١٠٥

قوله: «و منها ما رواه الكافة عن الكافة متصلا عمّن حدّث بها من جملة الصحابة و إخبارهم أن ذلك كان فى مواطن اجتماع الكثير منهم ... و لم يؤثر عن أحد من الصحابة مخالفة للراوى فى ما حكاه و لا إنكار..»

أقول: و كذلك حديث الطير، فإن أمير المؤمنين عليه السلام رواه و احتجّ به لأحقّيته بالإمامة و الخلافة فى اجتماعهم يوم الدار، و لم يؤثر عن أحد منهم مخالفة و لا إنكار.

بل إنّ أولى بالقطع، لأنهم فضلا عن السكوت عن الإنكار قد نطقوا بالتسليم و الاعتراف بصحّته، كما سيأتى ذلك كلّ إن شاء الله تعالى.

ولأن هؤلاء الصحابة- الذين فوض إليهم أمر الخلافة- كانوا أبعد منهم عن السكوت على باطل و المداهنة على كذب، و ليس هناك رغبة و لا رهبة تمنعهم، و لا سيما أنهم قد اجتمعوا للشورى حول الخلافة و كان المقام مقام المنازعة حولها. فلو كان ما سمعوه منكرا غير معروف لديهم لأنكروا، لتوقر الدواعى على ذلك، كما لا يخفى.

#### ٧- فائدة ثالثة من كلام القاضى ... ص: ١٠٥

قوله: «و أيضا، فإن أمثال الأخبار التى لا أصل لها»...

أقول: «و كذلك فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و أعلام إمامته، فإنها لا تزداد مع مرور الزمان إلّا ظهورا، و مع تداول الفرق و كثرة طعن العدو و حرصه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٠٦

على توهينها و تضعيف أصلها و اجتهاد الفجار على إطفاء نورها إلّا قوة و قبولا، و للطاعن عليها إلّا حسرة و غليلا ... فهذا دليل آخر على ثبوتها و قطعيتها صدورها.

و لا سيما حديث الطير، فقد ابتلى بهذه الأمور من المتعصبين المتعتنين، و قد قدح فيه شرذمة من المتنتهين، و لكنّه مع ذلك ازداد نورا و قبولا مع مرور الأزمان، و لنعم ما قال الصّاحب: «علّى له فى الطير ما طار ذكره و قامت له أعداؤه و هى تشهد»

#### ٨- كلام (الدهلوى) فى الدفاع عن أبى بكر ... ص: ١٠٦

و لقد قال (الدهلوى) فى كتابه فى الدفاع عن أبى بكر: «و أمّا ما قيل من عدم ردّ أحد فاطمة إلّا هو، فكذب محض، فقد صحّ هذا الخبر و ثبت فى كتب أهل السنة من حديث: حذيفة بن اليمان، و الزبير بن العوام، و أبى الدرداء، و أبى هريرة، و العباس، و على، و عثمان، و عبد الرحمن بن عوف، و سعد بن أبى وقاص، و هؤلاء هم أجلة الصحابة و فيهم من بشر بالجنة، و قد روى الملا عبد الله المشهدى فى إظهار الحق عن النبى فى حقّ حذيفة: ما حدّثكم به حذيفة فصّدقوه، و فيهم المرتضى على المعصوم بإجماع الشيعة و الصادق بإجماع أهل السنّة- و لا اعتبار فى هذا المقام برواية عائشة و أبى بكر و عمر:-

أخرج البخارى عن مالك بن أوس بن الحدّان النصرى: إن عمر بن الخطاب قال بمحضر من الصحابة- فيهم: على و العباس و عثمان عبد الرحمن ابن عوف و الزبير بن العوام و سعد بن أبى وقاص:- أنشدكم بالله الذى ياذنه تقوم السماء و الأرض، أ تعلمون أن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال: لا نورث ما تركناه صدقة؟ قالوا: اللهم نعم.

ثم أقبل على على و العباس و قال: أنشدكما بالله، هل تعلمان أن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قد قال ذلك؟ قالوا: اللهم نعم

. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٠٧

فعلم أنّ هذا الخبر يعادل الآية من الكتاب فى القطعية، لأنّ هؤلاء الذين ذكرت أسماؤهم يفيد خبر الواحد منهم لليقين فكيف بهذا الجمع الكثير، و لا سيما و أنّ عليا المرتضى معصوم لدى الشيعة، و رواية المعصوم يوازى القرآن فى إفادة اليقين عندهم» [١].

أقول: و على ضوء هذا الكلام يجب القطع بصدور حديث الطير، بل إنّه أولى بذلك، لوروده من حديث سعد بن أبى وقاص- و هو أحد الذين ذكر أنّ رواية أحدهم بوحده تفيد اليقين- بالإضافة إلى اعترافه هو و عثمان و عبد الرحمن ابن عوف و الزبير- بل و طلحة- بصحة هذا الحديث الشريف.

فيجب الاعتقاد بصدور هذا الحديث و افادته القطع كالاقتاد بالآية الشريفة من القرآن العظيم فى ذلك...

### ٩- فائدة أخرى من كلام (الدهلوى ...) ص: ١٠٧

ثم إن كل ما دل على إفادة حديث أبى الدرداء و أبى هريرة و العباس و أمثالهم اليقين، و كون حديثهم كآلية الشريفة من القرآن فى قطيعه الصدور، يدل بنفسه أو بالاولوية إفادة رواية سائر رواة حديث الطير من الصحابة لليقين كذلك.

### ١٠- فائدة ثالثة من كلام (الدهلوى ...) ص: ١٠٧

ثم إن من رواة حديث الطير هو مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، و قد صرح (الدهلوى) بكون حديثه كالقرآن فى إفادة القطع و اليقين.

و أما عصمته عليه السلام فقد أثبتها (الدهلوى) نفسه فى كتابه (التحفة) و تفسيره (فتح العزيز) و كذا والده فى (التفهيمات الالهية) و غيرهم من علماء أهل السنة كما فى (تشيد المطاعن)، فلا وجه لما ذكره (الدهلوى) بالنسبة إليها هنا

[١] التحفة الاثنا عشرية: ٢٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٠٩

### سند حديث الطير ... ص: ١٠٩

#### اشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١١١  
و الآن ... فلنشرع فى ذكر أسانيد حديث الطير برواية الأئمة و الأعلام و جهابذة علم الحديث من أهل السنة ... عبر القرون المختلفة

...

### (١) رواية أبى حنيفة ... ص: ١٠٩

#### اشارة

لقد روى أبى حنيفة النعمان بن ثابت - إمام الحنفية - حديث الطير فقد قال ابن الأثير: «أنا أبو الفرج الثقفى، أنبأنا الحسن بن عيسى، حدّثنا الحسن بن أحمد بن عبد الله الحافظ، ثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأهوازي، حدّثنا الحسن بن عيسى، ثنا الحسن بن السميدع، ثنا موسى بن أيوب، عن شعيب بن إسحاق، عن أبى حنيفة، عن مسعر، عن حماد، عن إبراهيم، عن أنس قال: أهدى إلى النبى طير فقال: اللهم ائنى بأحبّ خلقك إليك، فجاء على، فأكل معه.

تفرّد به شعيب عن أبى حنيفة» [١].

[١] اسد الغابة فى معرفة الصحابة ٣٠ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١١٢

### ترجمة شعيب بن إسحاق ... ص: ١١٢

وفضائل أبى حنيفة - إمامهم الأعظم - و جلاله شأنه و رفعة مكانه و علو مقامه ... كل ذلك من الشيوخ و الشهرة بمكان، فلا حاجة به إلى الشرح و البيان، لكننا نقل هنا طرفا من كلمات علماء أهل السنة فى الثناء على تلميذه شعيب بن إسحاق: - ١ - الذهبى: «شعيب بن إسحاق الدمشقى، عن هشام بن عروة، و عبيد الله بن عمر. و عنه: إسحاق و دحيم. قال أبو داود: ثقة مرجئ. توفى سنة ١٨٩» [١].

٢ - ابن حجر العسقلانى: «خ م د س ق: شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن راشد الدمشقى الاموى، مولى رملة بنت عثمان، أصله من البصرة، روى عن أبيه و أبى حنيفة، - و تمذهب له - و ابن جريج و الأوزاعى ... قال ابن طاهر: ثقة ما أصح حديثه و أوثقه، و قال أبو داود: ثقة و هو مرجئ ... و قال ابن معين و دحيم و النسائى: ثقة، و قال أبو حاتم: صدوق، و قال الوليد بن مسلم: رأيت الأوزاعى يقربه و يدينه. قال دحيم: ولد سنة ١٠٨ و مات سنة ١٨٩ ...

قلت: و فى سنة ١٨٩ أرّخه ابن حبان فى الثقات، و نقل أبو الوليد الباجى عن أبى حاتم قال: شعيب بن إسحاق: ثقة مأمون» [٢].

[١] الكاشف ١١ / ٢.

[٢] تهذيب التهذيب ٣٤٧ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١١٣

### (٢) رواية أحمد بن حنبل ... ص: ١١٣

#### إشارة

و رواه أحمد بن حنبل - إمام الحنابلة - فى كتاب (مناقب أمير المؤمنين ...) و هذا نص روايته: «حدثنا عبد الله بن محمد، نا عبد الله بن عمر، نا يونس بن أرقم، قال حدثنا مطير بن أبى خالد، عن ثابت البجلي، عن سفينة قال: أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله - صلى الله عليه و سلم - طيرين بين رغيفين فقدمت إليه الطيرين. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم - اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك و إلى رسولك، و رفع صوته، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من هذا؟ فقال: على. قال: فافتح له، ففتحت، فأكل مع رسول الله صلى الله عليه و سلم من الطيرين حتى فنيا» [١].

و قال محب الدين الطبرى: «عن سفينة قال: أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم طيرين بين رغيفين، فقدمت إليه الطيرين، فقال صلى الله عليه و سلم: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك و إلى رسولك - ثم ذكر معنى حديث النجار و قال فى آخره: فأكل مع رسول الله صلى الله عليه و سلم على من الطيرين حتى فنيا. خرجه أحمد فى المناقب» [٢].

و قال سبط ابن الجوزى: «حديث الطائر و قد أخرجه أحمد فى الفضائل، و الترمذى فى السنن، فأما أحمد فأسنده إلى سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم - و اسمه مهرا - قال: أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله

[١] فضائل على، الحديث رقم: ٩٤٥، و فى اللفظ سقط واضح.

[٢] الرياض النضرة فى مناقب العشرة ٢/ ١١٤-١١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١١٤

صلى الله عليه و سلم طيرين بين رغيين، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك، فإذا بالباب يفتح، فدخل على فأكل معه» [١].

وقال (الدهلوى) فى جواب سؤال بعد رواية الترمذى: «وقد أخرجه الامام أحمد فى المناقب من حديث سفينه» و سياتى نص كلامه فى محله إن شاء الله تعالى.

### رواية أحمد دليل التوثيق ... ص: ١١٤

و لقد تقرر لدى المحققين: أن رواية أحمد لحديث يقتضى صحته و ثبوته: قال أخطب خوارزم- فى بيان كثرة فضائل أمير المؤمنين عليه السلام- ما نصه: «أنبأنى أبو العلاء الحافظ هذا قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدّثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان، حدّثنا على بن محمد النخعى القاضى، حدّثنا الحسين بن الحكم، حدّثنا الحسن ابن الحسين، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه قال قال رجل لابن عباس: سبحان الله ما أكثر مناقب على و فضائله، إنى لأحسبها ثلاث آلاف. فقال ابن عباس: أو لا تقول إنها إلى الثلاثين ألفا أقرب؟

و يدلّك على ذلك أيضا: ما يروى عن الامام الحافظ أحمد بن حنبل، و هو- كما عرف أصحاب الحديث فى علم الحديث- قريع أقرانه و إمام زمانه، و المقتدى به فى هذا الفن فى إبانته، و الفارس الذى يكبّ فرسان الحفاظ فى ميدانه، و روايته عنه مقبولة و على كاهل التصديق محمولة، لما علم أن الامام أحمد بن حنبل و من احتذى على أمثاله- و تسبّح على منواله و حطب فى حبله و انضوى الى حفله، مالوا إلى تفضيل الشيخين رضوان الله عليهما، فجاءت روايته فيه كعمود الصباح لا يمكن ستره بالراح، و هو: ما رواه الشيخ الإمام الزاهد

[١] تذكرة خواص الأئمة: ٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١١٥

فخر الأئمة أبو الفضل بن عبد الرحمن الحفريندى الخوارزمى رحمه الله تعالى ... إلخ» [١].

وقال محمد بن يوسف الحافظ الكنجى: «أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن بركة الكتبى بالموصل، عن الحافظ أبى العلاء الحسن بن أحمد، أخبرنا الحسين بن أحمد المقرئ ... عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، قال قال رجل لابن عباس: سبحان الله ما أكثر مناقب على و فضائله! إنى لأحسبها ثلاثة آلاف. فقال ابن عباس: أو لا تقول إنها إلى ثلاثين ألفا أقرب. خرّج هذا الأثر عن ابن عباس الأئمة فى كتبهم.

قلت: و يدلّك على ذلك ما روينا عن إمام أهل الحديث أحمد بن حنبل، و هو أعرف أصحاب الحديث فى علم الحديث، قريع أقرانه و إمام زمانه و المقتدى به فى هذا الفن فى إبانته، و الفارس الذى يكبّ فرسان الحفاظ فى ميدانه، و روايته مقبولة و على كاهل التصديق محمولة، و لا- يتهم فى دينه و لا- يشكّ أنه يقول بتفضيل الشيخين أبى بكر و عمر، فجاءت روايته فيه كعمود الصّباح، لا يمكن ستره بالراح، و هو ما أخبرنا العلامة مفتى الشام أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن جميل الشيرازى؟» [٢ ...].

وقال سبط ابن الجوزى بتصحيح حديث المواخاه من حديث مجدوح بن زيد الباهلى: «و أحمد مقلّد فى الباب، متى روى حديثا

وجب المصير إلى روايته، لأنه إمام زمانه، و عالم أوانه، و المبرز فى علم النقل على أقرانه، و الفارس الذى لا يجارى فى ميدانه، و هذا هو الجواب عن جميع ما يرد فى الباب فى أحاديث الكتاب» [٣].  
و قال السبكي فى مقام توثيق رجال حديث (من زار قبرى وجبت له

[١] مناقب على بن أبى طالب: ٣.

[٢] كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٢٥٣.

[٣] تذكرة خواص الأمة: ٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١١٦

شفاعتى) ردّا على ابن تيمية- بعد كلام له:- «و أحمد- رحمه الله- لم يكن يروى إلّا عن ثقة، و قد صرح الخصم بذلك فى الكتاب الذى صنّفه فى الردّ على البكرى بعد عشر كرارىس منه، قال: إنّ القائلين بالجرح و التعديل من علماء الحديث نوعان، منهم من لم يروى إلّا عن ثقة عنده، كمالك، و شعبه، و يحيى بن سعيد، و عبد الرحمن بن مهدي، و أحمد بن حنبل، و كذلك البخارى و أمثاله... و قد كفانا الخصم بهذا الكلام مؤنة تبين أن أحمد لا يروى إلّا عن ثقة و حينئذ لا يبقى له مطعن فيه» [١].

### من مصادر ترجمة أحمد ... ص: ١١٦

و إليك بعض مصادر ترجمة أحمد بن حنبل و فضائله الجمّة:

١- سير أعلام النبلاء ١١ / ١٧٧.

٢- تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣١.

٣- وفيات الأعيان ١ / ٦٣.

٤- حلية الأولياء ٩ / ١٦١.

٥- تهذيب الأسماء و اللغات ١ / ١١٠.

٦- الوافى بالوفيات ٦ / ٣٦٣.

٧- مرآة الجنان ٢ / ١٣٢.

٨- طبقات السبكي ٢ / ٢٧.

٩- طبقات الحفاظ: ١٨٦.

١٠- طبقات المفسرين ١ / ٧٠.

١١- العبر ١ / ٤٣٥.

[١] شفاء الأسقام فى زيارة خير الأنام: ١ / ١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١١٧

١٢- تاريخ بغداد ٤ / ٤١٢.

١٣- تهذيب التهذيب ١ / ٦٢.

١٤- طبقات القراء ١ / ١١٢.

١٥- البداية و النهاية ١٠ / ٢٣٥.

و قد ذكرنا طرفا من فضائله فى القسم الثانى من مجلد حديث الغدير، و فى مجلد حديث التشبيه. و من جلائل مناقبه ما جاء «عن إبراهيم بن الحارث من ولد عبادة بن الصامت: قيل لبشر الحافى - حين ضرب أحمد بن حنبل فى المحنة-: لو قمت و تكلمت كما تكلم، فقال: لا أقوى عليه، إن أحمد قام مقام الأنبياء» [١]. و فى (رجال المشكاة) بترجمته: «قال الميمونى: قال لى ابن المدينى بالبصرة بعد المحنة: يا ميمونى ما قام أحد فى الإسلام ما قام أحمد، فعجبت من هذا و أبو بكر قد قام فى الردة، قلت: بأى شىء؟ قال: إن أبابكر وجد أنصارا، و إن أحمد لم يجد نصرا».

(٣) رواية عبادة بن يعقوب ... ص: ١١٧

إشارة

و رواه أبو سعيد عبادة بن يعقوب الرواجنى الأسدى فى (كتاب المعرفة) [٢]

[١] تهذيب الأسماء و اللغات ١ / ١١٢.

[٢] نقل عنه الذهبى حديثا بترجمه فطر بن خليفة قال: «قال عبادة بن يعقوب فى كتاب المناقب له: أنبأنا أبو عبد الرحمن الأصباغى و غيره، عن جعفر الأحمر قال: دخلنا على فطر بن خليفة - و هو مغمى عليه، فأفاق فقال: يا عبد الله: ما يسرنى أن مكان كل شعرة فى جسدى لسان يسبح الله بحبى أهل البيت» سير أعلام النبلاء ٧ / ٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١١٨

- الذى ألقه فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام - حيث قال: «حدثنا عيسى، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن على، حدثنى أبى عن أبيه عن جدّه على قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم طير - يقال له الجبارى - فوضع بين يديه، و كان انس بن مالك يحجبه، فرفع النبى صلى الله عليه و سلم يده إلى الله ثم قال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير - قال أنس: فجاء على فاستأذن، فقال له أنس: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجة، فرجع، ثم أعاد رسول الله صلى الله عليه و سلم الدعاء، فجاء على فردّه أنس، ثم دعا الثالث، فجاء فأدخله، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: اللهم و إلى، فأكل معه، ثم خرج على. قال أنس قلت: يا أبا الحسن استغفر لى، فإن لى إليك ذنبا، و إن عندى بشاره، فأخبرته بما كان من دعاء النبى صلى الله عليه و سلم، فحمد الله و استغفر لى و رضى عني، و أذهب ذنبي عنده بشارتى إياه».

وجوه وناقه عبادة بن يعقوب ... ص: ١١٨

إشارة

و عبادة بن يعقوب الرواجنى من كبار المحدثين الثقات، حسب تصريحات المحققين، فيجوز الاحتجاج بحديثه، و لنوضح ذلك فى الوجوه التالية إفاها للمكابرين:

١- إنه شيخ البخارى ... ص: ١١٨



إنَّ عِتَادَ بن يعقوب من شيوخ البخارى صاحب الصِّحِيح، نصَّ على ذلك السمعاني حيث قال: «الرواجني بفتح الراء و الواو و كسر الجيم و فى آخرها النون، هذه بالنسبة سألت عنها استاذى أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ بإصبهان فقال: هذا نسبة أبى سعيد عباد بن يعقوب شيخ البخارى، و أصل هذه النسبة الدواجن بالدال المهملة، و هى جمع داجن و هو الشاة التى تسمن فى الدار، فجعلها الناس الرواجن بالراء، و نسب عباد إلى

نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٣، ص: ١١٩

ذلك. هكذا قال و لم يسند الحكاية إلى أحد. و ظنَّ أن الرواجن بطن من بطون القبائل، و الله أعلم» [١].

و يدل على ذلك أيضا روايته عنه فى صحيحه حيث قال فى كتاب التوحيد: «باب و سمي النبى صلى الله عليه و سلم الصلاة عملا و قال: لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب: حدَّثنى سليمان قال: حدَّثنا شعبة بن الوليد. ح و حدَّثنى عباد بن يعقوب الأسدى قال قال: أخبرنا عباد بن العوام، عن الشيبانى، عن الوليد بن العيزار، عن أبى عمرو الشيبانى عن ابن مسعود: إن رجلا سأل النبى صلى الله عليه و سلم أى الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها و برِّ الوالدين ثم الجهاد فى سبيل الله» [٢].

ثبت كون عباد بن يعقوب شيخ البخارى، و ناهيك به دلالة على كمال الاعتماد و الاعتبار و الوثوق، و زهوق شكوك أرباب الجحود و المروق.

## ٢- إنه شيخ الترمذى ... ص: ١١٩

إنَّ عباد بن يعقوب من مشايخ الترمذى صاحب الصحيح كما سيأتى.

## ٣- إنه شيخ ابن ماجه ... ص: ١١٩

و هو من مشايخ ابن ماجه صاحب السنن، الذى هو أحد الصِّحاح الستة كما سيأتى.

## ٤- رواية الأساطين عنه ... ص: ١١٩

و لقد روى عنه غير هؤلاء جماعة من كبار الأئمة الاعلام و أساطين

[١] الأنساب- الرواجني.

[٢] صحيح البخارى ٨٣٣/٤.

نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٣، ص: ١٢٠

الحديث قال عبد الغنى المقدسى بترجمته: «عتَادَ بن يعقوب، أبو سعيد الرواجنى الكوفى الأسدى، روى عن: شريك، و حاتم بن إسماعيل، الوليد بن أبى ثور، و على بن هاشم بن البريد، و محمد بن فضل، و عمرو بن ثابت، و الحسين بن زيد بن على، و إسماعيل بن عياش، و عبد الله بن عبد القدوس، و عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العزرمى.

روى عنه: البخارى، و الترمذى، و ابن ماجه، و محمد بن إسحاق بن خزيمة، و أبو بكر بن أبى داود، و أحمد بن إسحاق بن البهلول، و أبو حاتم- و سئل عنه فقال: كوفى شيخ- و الحسين بن إسحاق، و جعفر بن محمد بن مالك الغزارى الكوفى.

مات سنة ٢٥٠» [١].

و قال ابن حجر العسقلانى: «روى عن: شريك النخعى، و عباد بن الكلام، و عبد الله بن عبد القدوس، و إبراهيم بن محمد بن أبى

و عنه: البخارى حديثا واحدا مقرونا، و الترمذى، و ابن ماجه، و أبو حاتم و أبو بكر البزار، و على بن سعيد بن بشر الرازى، و محمد بن على الحكيم الترمذى، و صالح بن محمد جزرة، و ابن خزيمة، و ابن صاعد، و ابن أبى داود، و القاسم بن زكريا المطرز، و خلق» [٢].  
و يفيد التسبغ لكلمات المحققين منهم: أن رواية الأكاير عن رجل تدل على جلالته بل اعتباره و وثاقته، و قد ذكرنا فى مجلد حديث الولاية بعض الشواهد على ذلك، كاستدلال الذهبى لجلالة أحمد بن عمر بن أنس بن دلهات الأندلسى برواية ابن عبد البر و ابن حزم عنه [٣]، و استدلال ابن حجر

[١] الكمال فى معرفة الرجال - مخطوط.

[٢] تهذيب التهذيب ١٠٩ / ٥.

[٣] العبر فى حوادث من غير - حوادث ٤٧٨: و من جلالته أن إمامى الأندلس ابن عبد البر و ابن حزم روى عنه.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٢١

المكى برواية الصّحابة و التابعين عن معاوية، على علم معاوية و فقهه [١٠٠١].

و قال ابن قيم الجوزية بأن مجرد رواية العدل عن غيره تعديل له على أحد القولين، و إن لم ينص الراوى على ثقة المروى عنه.

#### ٥- توثيق أبى حاتم ... ص: ١٢١

و قد وثقه أبو حاتم محمد بن إدريس الرازى، قال الذهبى: «عَبَاد بن يعقوب الرّواجنى، أبو سعيد، شيعى جلد، عن الوليد بن أبى ثور و شريك و عدّه. عنه (خ) مقرونا و (ت-ق) و ابن خزيمة و ابن صاعد و خلق. وثّقه أبو حاتم. توفى سنة ٢٥٠» [٢].

و فى (تهذيب التهذيب): «قال أبو حاتم: شيخ ثقة» [٣].

و قال ابن حجر: «عَبَاد بن يعقوب الرّواجنى الكوفى، أبو سعيد، رافضى مشهور إلّا أنّه كان صدوقا، وثّقه أبو حاتم» [٤ ...].

و توثيق أبى حاتم يكفى للاعتماد على الرجل، فإنّ (كلّ الصيّد فى جوف الفرا) لأن الذهبى الذى تعصّبه و تعنته ظاهر جلى قال بترجمه أبى حاتم ما لفظه: «إذا وثّق أبو حاتم رجلا فتمسك بقوله فإنّه لا يوثق إلّا رجلا صحيح الحديث، و إذا لئى رجلا أو قال فيه: لا يحتج به فتوقّف حتى ترى ما قال غيره فيه، فإن وثّقه أحد فلا تبى على تجريح أبى حاتم، فإنّه متعنّت فى الرجال، قد قال فى طائفة من رجال الصحاح ليس بحجة، ليس بقوى، أو نحو ذلك» [٥].

[١] تطهير الجنان - هامش الصواعق المحرقة: ٥٣.

[٢] الكاشف ٦٣ / ٢.

[٣] تهذيب التهذيب ١٠٩ / ٥.

[٤] مقدمة فتح البارى: ٤١٠.

[٥] سير أعلام النبلاء ٢٤٧ / ١٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٢٢

#### ٦- توثيق ابن خزيمة ... ص: ١٢٢

#### إشارة

و كذا وثّقه ابن خزيمة بصراحة، قال ابن حجر: «قال الحاكم: كان ابن خزيمة يقول: حدّثنا الثقة فى روايته المتّهم فى دينه عبّاد بن

يعقوب» [١].

وقال: «قال الحاكم: كان ابن خزيمة إذا حدث عنه يقول: حدثنا الثقة فى روايته المتهمة فى دينه عباد بن يعقوب» [٢].  
و أما جواب اتهام ابن يعقوب فى الدين فسيجىء بالبيان الظاهر المبين إن شاء الله المعين.

### ترجمة ابن خزيمة ... ص: ١٢٢

و ابن خزيمة من مشاهير أئمة أهل السنة و أساطين محدثيهم: قال الذهبي: «إن خزيمة الحافظ الكبير، إمام الأئمة، شيخ الإسلام أبو بكر محمد ابن إسحاق بن خزيمة ... جود و صنف و اشتهر اسمه و انتهت إليه الإمامة و الحفظ فى عصره بخراسان، حدث عنه الشيخان خارج صحيحهما، و محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم أحد شيوخه، و أحمد بن المبارك المستملى، و إبراهيم ابن أبى طالب، و أبو على النيسابورى، و إسحاق بن سعيد النسائي، و أبو عمرو ابن حمدان، و أبو حامد أحمد بن محمد بن بالويه، و أبو بكر أحمد بن مهران المقرئ، و محمد بن أحمد بن بصير، و حفيده محمد بن الفضل بن محمد، و خلق لا يحصون.  
قال أبو عثمان الحيرى: حدثنا ابن خزيمة قال: كنت إذا أردت أن اصنف الشيء دخلت فى الصلاة مستخيرا حتى يقع لى فيها ثم ابتدئ، ثم قال

[١] تهذيب التهذيب ١٠٩ / ٥.

[٢] مقدمة فتح البارى: ٤١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٢٣

أبو عثمان الزاهد: إن الله ليدفع البلاء عن أهل نيسابور بآبى خزيمة.

قال أبو على النيسابورى: لم أر مثل ابن خزيمة ...

قلت: هذا الامام كان فريد عصره، فأخبرنى الحسن بن على ... أنا أبو حاتم محمد بن حبان التميمى قال: ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن و يحفظ ألفاظها الصحاح و زياداتها- حتى كأن السنن بين عينيه- إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة فقط.  
قال الدار قطنى: كان ابن خزيمة إماما ثبتا معدوم النظر، و حكى أبو بشر القطان قال: رأى جار لابن خزيمة من أهل العلم كأن لوحا عليه صورة نبينا صلى الله عليه و سلم و ابن خزيمة يصقله، فقال المعبر: هذا رجل يحيى سنه رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال أبو العباس بن شريح و ذكر ابن خزيمة فقال: يستخرج النكت من حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمنقاش.  
و قال الحاكم فى كتاب علوم الحديث: فضائل ابن خزيمة مجموعة عندى فى أوراق كثيرة، و مصنفاته تزيد على مائة و أربعين كتابا، سوى المسائل و المسائل المصنفة مائة جزء، و له فقه حديث بريدة فى ثلاثة أجزاء.  
قال أحمد بن عبد الله المعدل: سمعت عبد الله بن خالد الأصبهاني يقول: سئل عبد الرحمن بن أبى حاتم عن ابن خزيمة فقال: و يحكم، هو يسأل عنا و لا نسأل عنه، هو إمام يقتدى به ...

و كانت وفاته فى ثانى ذى القعدة سنة ٣١١ و هو فى تسع و ثمانين سنة» [١].

### ٧- قال الدار قطنى: صدوق ... ص: ١٢٣

و قد نصّ الدار قطنى على أنّ عباد بن يعقوب صدوق قال ابن حجر:

«قال الدار قطنى: شيعى صدوق» [٢].

[١] تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٢٠.

[٢] تهذيب التهذيب ٥ / ١٠٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٢٤

و فى نصّ الدار قطنى كفاء لمكتف و شفاء لمشتف، فجاء الحق و زهق الباطل، إنّ الباطل كان زهوقا.

**٨- صحّة حديثه ... ص: ١٢٤**

و جاء فى (تهذيب التهذيب) بترجمته: «و قال ابن ابراهيم بن أبى بكر بن أبى شيبه: لو لا رجلان من الشيعة ما صحّ لهم حديث: عبّاد بن يعقوب، و إبراهيم بن محمد بن ميمون» [١].  
فثبت بهذا التصريح أن حديث عبّاد صحيح.

**٩- قال ابن حجر: صدوق ... ص: ١٢٤****إشارة**

و قد حكم بصدقه ابن حجر العسقلانى كذلك، حيث قال: «صدوق رافضى؛ حديثه فى البخارى مقرون، بالغ ابن حبان فقال: يستحق الترك، من العاشرة، مات سنة خمسين» [٢].  
و فى (هدى السارى): «رافضى مشهور، إلّا أنّه كان صدوقا، وثّقه أبو حاتم...» [٣].  
و فيه كفاية لأهل الرشاد و الإيقان، و قمع لأساس هواجس أصحاب الرّيب و العدوان...

**الرفض لا يوجب الترك ... ص: ١٢٤**

و أمّا قولهم: «رافضى» فتلك شكاة ظاهر عنك عارها، و غير خاف على الممارس فى هذا الشأن أنّ ترك حديث أحد لأجل «الرفض» و «التشيع» عين

[١] تهذيب التهذيب ٥ / ١٠٩.

[٢] تقريب التهذيب ١ / ٣٩٤.

[٣] مقدمة فتح البارى ١ / ٣٩٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٢٥

التهورّ و التنطع، أما سمعت ابن قتيبة يقول: «أسماء الغالية من الرافضة: أبو الطفيل صاحب راية المختار، و كان آخر من رأى رسول الله صلى الله عليه موتا، و المختار، و أبو عبد الله الجدلى، و زرارة بن أعين، و جابر الجعفى» [١].  
فقد علم منه كون «أبو الطفيل الصحابى» من «غلاة الرافضة» فكون «عبّاد بن يعقوب» هذا «رافضيا» فحسب لا يقتضى الطعن بالأولوية، و لو كان «الرفض» بل «الغلو فى الرفض» موجبا للقدح و الجرح للزم سقوط دعوى عدالة الصحابة أجمعين أكتعين...  
و عليه، فلو رفع القادحون فى «عبّاد بن يعقوب» اليد عن دعوى «عدالة جميع الصحابة» فإنّا نرفع اليد عن توثيق «عبّاد بن يعقوب» و لكننا لا نظنهم يختارون ذلك، فإنّه قوام مذهبهم، بل يختارون التسليم بوثاقه «عبّاد بن يعقوب...» و مرام أهل الحق حاصل على كلّ حال، كما لا يخفى.

و على هذا الأساس نجيب عمّا قيل فى حقّ عبّاد بن يعقوب فى الكتب الرجالية، فقد جاء فى (تهذيب التهذيب):

«قال ابن عدى: سمعت عبدان يذكر عن أبي بكر بن أبي شيبة أو هناد السرى أنّهما أو أحدهما فسّقه و نسبته إلى أنه يشتم السلف، قال ابن عدى:

و عبّاد فيه غلو فى التشيع، و روى أحاديث أنكرت عليه فى الفضائل و المثالب، و قال صالح بن محمد: كان يشتم عثمان قال: و سمعته يقول: الله أعدل من أن يدخل طلحة و الزبير الجنة، لأنهما بايعا عليا ثم قاتلاه.

و قال القاسم بن زكريا المطرز: وردت الكوفة فكتبت من شيوخها كلّهم إلّا عبّاد بن يعقوب، فلما فرغت دخلت عليه و كان يمتحن من يسمع منه، فقال لى: من حفر البحر؟ فقلت: الله خلق البحر، قال: هو كذلك و لكن من حفره؟ قلت: يذكر الشيخ؟ قال: على. ثم قال: من أجراه؟ قلت: الله أجرى الأنهار

[١] المعارف: ٦٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٢٦  
و وسّع العيون، قال: هو كذلك لكن من أجراه؟ قلت: يذكر الشيخ، قال:  
أجراها الحسين. قال: و كان مكفوفاً، و رأيت فى بيته سيفاً معلقاً فقلت: لمن هذا؟ قال: أعدده لأقاتل به مع المهدي. قال: فلما فرغت من سماع ما أردت و عزمت على السفر دخلت عليه، فسألنى فقال: من حفر البحر؟ فقلت: حفره معاوية و أجراه عمرو بن العاص، ثم وثبت، فجعل يصيح: أدر كوا الفاسق عدو الله فاقتلوه.

قال البخارى: مات فى شوال، و قال محمد بن عبد الله الحضرمي: فى ذى القعدة سنة ٢٥٠ [١].

فإنّ حاصل ذلك كلّ «رفض» عبّاد بن يعقوب، و قد ذكرنا الجواب، و أوضحنا أنّ ذلك لا يضّرّ بعدالة الرجل بحال.  
و أمّا قول ابن حجر: «ذكر الخطيب أن ابن خزيمة ترك الرواية عنه آخر» فيجاب عنه على تقدير تسليمه: بأنّه لا يعبأ به بعد تصريحه بوثاقته، لأنّ ذلك مؤيد بتوثيق أبى حاتم و غيره من أعلام الجرح و التعديل، على أنّه قد تقدم عن ابن حجر العسقلانى قوله فى (التقريب): «و بالغ ابن حبان فقال: يستحق الترك» فلو لم يسبق توثيقه الترك أيضا لما التفت اليه المحققون حسب تصريح ابن حجر العسقلانى.

و أمّا قول ابن حجر: «قال ابن حبان: كان رافضيا داعية و مع ذلك يروى المناكير عن المشاهير فاستحق الترك، روى عن شريك عن عاصم عن زر عن عبد الله بن عوف: إذا رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه» فنقول:  
أمّا كونه «رافضيا» فلا يضّرّ، كما تقدّم.

و أمّا كونه «داعية» فهى دعوى أجاب عنها السمعاني بقوله: «قلت: روى عنه جماعة من مشاهير الأئمة مثل: أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى،

[١] تهذيب التهذيب ٥ / ١١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٢٧  
لأنه لم يكن داعية إلى هواه». على أنّا قد ذكرنا فى مجلّد حديث الولاية- حسب تصريحات المحققين المنصفين من أهل السنة- أن كون الراوى داعية لا يسبب طرح حديثه و عدم الاعتماد عليه، فليراجع.

و أمّا كونه «يروى المناكير عن المشاهير» فدعوى بلا دليل، فهى غير مسموعة.

و أمّا كونه مستحقّ الترك، فقد تقدّم الجواب عنه.

و أمّا روايته عن شريك عن عاصم... فإنّها لا توجب القدح، لأنّ مطاعن معاوية كثيرة جدا بحيث لا يستبعد منصف- بعد النظر فيها-

صحة هذا الحديث.

هذا، وقد أورد السمعاني كلام ابن حبان هذا الذى ظهر فساده من أوله إلى آخره، فأجاب عنه بما تقدم نقله عنه آنفا، فلا نعيد. و من لطائف المقام: قول السمعاني بعد ذلك: «و روى عنه حديث أبى بكر رضى الله عنه: أنه قال: لا تفعل يا خالد ما أمرتك به. سألت الشريف عمر ابن إبراهيم الحسينى بالكوفة عن معنى هذا الأثر فقال: كان أمر خالد بن الوليد أن يقتل عليا، ثم ندم بعد ذلك، فنهى عن ذلك».

و بما أن السمعاني قد سكت عن الكلام فى هذا الحديث فإن سكوته يدل على تسليمه بصحته، على ما تقرّر لدى علماء أهل السنة، كما لا يخفى على من تتبع كلماتهم، و على هذا الأساس استدل (الدهلوى) فى الباب الرابع من (التحفة) بسكوت القاضى التستري- رحمه الله- فى (مجالس المؤمنين) أمام كلام الذهبى فى (الميزان) فى القدح فى (زرارة بن أعين).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٢٨

#### (٤) رواية أبى حاتم ... ص: ١٢٨

#### إشارة

و ممن رواه أبو حاتم محمد بن إدريس الرازى، قال أخطب خوارزم: «أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى، قال:

أخبرنا القاضى الامام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ قال: أخبرنا والدى أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، قال: أخبرنا أبو على الحسين بن محمد بن على الرودبارى قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن مهرويه بن عباس بن سنان الرازى قال: حدّثنا أبو حاتم الرازى قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى قال:

أخبرنا إسماعيل الأزرق، عن أنس بن مالك قال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، فجاء على، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجة، قال: فذهب ثم جاء، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجة، قال:

فذهب ثم جاء، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: افتح، ففتحت، ثم دخل فقال: ما حبسك يا على؟ قال: هذه آخر ثلاث كرات يردنى أنس، يزعم أنك على حاجة، قال: ما حملك على ما صنعت يا أنس؟ قال: سمعت دعائك فأحببت أن يكون فى رجل من قومى، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: إن الرجل قد يحبّ قومه» [١].

[١] مناقب على بن أبى طالب: ٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٢٩

#### ترجمة أبى حاتم ... ص: ١٢٩

و أبو حاتم من مشاهير أئمة الحديث و نقدة الأخبار و نحارير الجرح و التعديل:

١- السمعاني: «و أبو حاتم كان إماما حافظا فهما، من مشاهير العلماء، له رحلة إلى الشام و مصر و العراق، روى عنه أبو عمرو بن

حكيم، و عالم لا يحصون كثرة، توفى سنة ٢٧٧» [١].

٢- ابن الأثير: «هو من أقران البخارى و مسلم» [٢].

٣- الذهبي: «و فى سنة سبع مات حافظ زمانه: أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلى الرازى، فى شعبان، و هو فى عشر التسعين، و كان جاريا فى مضمار أبى زرع و البخارى» [٣].

٤- ابن حجر: «أحد الحفاظ» [٤].

و قد جاءت ترجمته مفضلة فى مجلد حديث التشبيه [٥].

## (٥) رواية الترمذى ... ص: ١٢٩

### إشارة

و رواه أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى فى مناقب أمير المؤمنين عليه

[١] الأنساب- الجزى.

[٢] الكامل فى التاريخ حوادث: ٢٧٧.

[٣] دول الإسلام حوادث: ٢٧٧.

[٤] تقريب التهذيب ١٤٣ / ٢.

[٥] و من مصادر ترجمته أيضا: تاريخ بغداد ٧٣ / ٢، سير أعلام النبلاء ١٣ / ١٣، تهذيب التهذيب ٣١ / ٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ١٣٠

السلام حيث قال: «باب: حدثنا سفيان بن وكيع، نا عبيد الله بن موسى، عن عيسى بن عمر، عن السدى، عن أنس بن مالك قال: كان عند النبى صلى الله عليه و سلم طير، فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه.

هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث السدى إلا من هذا الوجه، و قد روى هذا الحديث من غير وجه عن أنس، و السدى اسمه: إسماعيل بن عبد الرحمن، و قد أدرك أنس بن مالك، و رأى الحسين بن على» [١].

و إذا كان الترمذى- و هو أحد الأركان الستة- راويا لهذا الحديث الشريف، فإنه لا يرتاب فى صحته إلا المعاند المارق أو المتعصب الماتق، و الله ولى التوفيق.

ثم

إن سبط ابن الجوزى نقل عن الترمذى توثيق السدى و تعديله، و هذه عبارته- فى ذكر حديث الطائر-: «و أما الترمذى فقال: ثنا سفيان بن وكيع، عن عبيد الله بن موسى، عن عيسى بن عمر، عن السدى، عن أنس بن مالك قال: كان عند النبى صلى الله عليه و سلم طير

فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر، فجاء على فأكل معه.

قال الترمذى: السدى: اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن، سمع من أنس بن مالك، و رأى الحسين بن على، و وثقه سفيان الثورى، و شعبة، و يحيى بن سعيد القطان، و غيرهم.

قلت: أما ذكر الترمذى هذا فى تعديل السدى لأن جماعة تعصبوا عليه لبيطلوا هذا الحديث، فعده الترمذى» [٢].

**وثيقة السدى ... ص: ١٣٠****إشارة**

و بالرغم من كفاية توثيق الترمذى و تعديله للاعتماد على هذا

[١] صحيح الترمذى ٥/ ٥٩٥.

[٢] تذكرة الخواص من الامة: ٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٣١  
الحديث، و دفع تشكيكات أهل المراء و اللجاج، فإننا نذكر وجوها أخرى لوثاقته: -

**١- توثيق أحمد ... ص: ١٣١**

لقد وثقه أحمد بن حنبل، كما جاء فى (تهذيب التهذيب) بترجمته: «قال أبو طالب عن أحمد: ثقة» [١].  
و توثيق أحمد يدل على وثاقة الرجل، لأن مجرد روايته عن أحد يدل على ذلك، فتوثيقه الصريح بالأولوية.

**٢- توثيق العجلي ... ص: ١٣١**

و وثقه أحمد بن عبد الله [٢] على ما جاء فى (تهذيب التهذيب) أيضا حيث قال: «قال العجلي: ثقة، عالم بالتفسير، رواية له» [٣].

**٣- قال النسائي: صالح ... ص: ١٣١**

و قال النسائي فى حقه مرة: «صالح» و قال أخرى: «ليس به بأس»، قال ابن حجر بترجمته: «قال النسائي فى الكنى: صالح، و قال فى موضع آخر:

ليس به بأس» [٤].

هذا، و قد ذكر علماء الدراية: أن النسائي أشد شرفا فى الرجال من الشيخين، فقله: «صالح» و «ليس به بأس» يفيد غاية وثاقة السدى و نهاية الاعتماد عليه، لا سيما و أنه قد أخرج حديثه فى صحيحه كما ستعرف إن شاء

[١] تهذيب التهذيب ١/ ٣١٣.

[٢] توجد ترجمته فى: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٠٥.

[٣] تهذيب التهذيب ١/ ١٣١.

[٤] تهذيب التهذيب ١/ ٣١٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٣٢  
الله تعالى.

**٤- قال ابن عدى: مستقيم الحديث صدوق ... ص: ١٣٢**

و قال ابن عدى [١]: «هو عندي مستقيم الحديث صدوق لا بأس به». قال ابن حجر: «قال ابن عدى: له أحاديث يرويها عن عدة شيوخ،



و هو عندى مستقيم الحديث صدوق لا بأس به» [٢].

### ٥- ذكره ابن حبان فى الثقات ... ص: ١٣٢

وقد ذكره ابن حبان فى (الثقات) حيث قال: «إسماعيل بن عبد الرحمن ابن أبى ذويب السدى الأعور، مولى زينب بنت قيس بن مخرمه من بنى عبد مناف، يروى عن أنس بن مالك، وقد رأى ابن عمر. روى عنه: الثورى، و شعبه، و زائدة. مات سنة سبع و عشرين و مائه، فى إمارة ابن هبيرة» [٣].

هذا، و قد قال ابن حبان فى أول كتابه المذكور: «و لا أذكر فى هذا الكتاب الأول إلا الثقات الذين يجوز الاحتجاج بخبرهم». و قال: فكل من أذكره فى هذا الكتاب الأول فهو صدوق يجوز الاحتجاج بخبره إذا تعدى خبره عن خصال خمس» ثم قال بعد أن ذكر تلك الخصال «و إنما أذكر فى هذا الكتاب الشيخ بعد الشيخ، و قد ضعفه بعض المشايخ و وثقه بعضهم، فمن صح عندى منهم أنه ثقة بالدلائل الثيرة التى بيئتها فى كتاب الفصل بين النقلة، أدخلته فى هذا الكتاب، لأنه يجوز الاحتجاج بخبره، و من صح عندى منهم أنه ضعيف بالبراهين الواضحة التى ذكرتها فى كتاب

[١] من مصادر ترجمته: سير أعلام النبلاء ١٥٤/١٦.

[٢] تهذيب التهذيب ٣١٣/١.

[٣] الثقات ٢٠/٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٣٣

الفصل بين النقلة، لم أذكره فى هذا الكتاب، لكنى أدخلته فى كتاب الضعفاء بالعلل، لأنه لا يجوز الاحتجاج بخبره، فكل من ذكرته فى كتابى هذا إذا تعدى خبره عن الخصال الخمس التى ذكرتها فهو عدل يجوز الاحتجاج بخبره».

### ٦- توثيق السمعانى ... ص: ١٣٣

و وثقه السمعانى حيث قال مترجماً آياه ...: «و هو السدى الكبير، ثقة مأمون، روى عنه: الثورى، و شعبه و زائدة ... قال يحيى بن سعيد: ما سمعت أحدا يذكر السدى إلا بخير، و ما تركه أحد» [١].

### ٧- تخريج مسلم حديثه ... ص: ١٣٣

و السدى من رجال صحيح مسلم، قال المقدسى ابن القيسرانى فى أفراد مسلم ممن اسمه إسماعيل: «إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمه الهاشمى المعروف بالسدى الأعور الكوفى، أصله حجازى، مولى زينب بنت قيس بن مخرمه من بنى عبد المطلب، يكنى أبا محمد، سمع أنس بن مالك، و لقي عبد الله و سعد بن عباد و يحيى بن عباد، روى عنه: أبو عوانه، و الثورى، و الحسن بن صالح، و زائدة، و إسرائيل مات سنة سبع و عشرين و مائه» [٢].

هذا، و قد ذكر ابن القيسرانى فى صدر كتابه المذكور: أنه قد صح لدى حفاظ الحديث كابن عدى و الدار قطنى و ابن منده و الحاكم و غيرهم من السابقين و اللاحقين ممن تأخر عن الشيخين: أن من أخرج له صحيح الحديث، لأنهما لم يخرجوا إلا عن ثقة عدل حافظ ...

و قال ابن حجر: «ينبغى لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب

[١] الأنساب - السدى.

[٢] الجمع بين رجال الصحيحين ٢٨ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٣٤

الصحيح لأبى راو كان متقضى لعدالته عنده و صحه ضبطه و عدم غفلته، و لا سيما ما انضاف ذلك من اطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين، و هذا معنى لم يحصل لغير من خرّج عنه فى الصحيح، فهو بمثابة إطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما».

و قال القارى: «و قد كان أبو الحسن المقدسى يقول فيمن خرّج أحدهما فى الصحيح: هذا جاز القنطرة، يعنى: لا يلتفت إلى ما قيل فيه، لأنهما مقدّمان على أئمة عصرهما و من بعدهما فى معرفة الصحيح و العلل» [١].

#### ٨- إنه من رجال الصحاح ... ص: ١٣٤

هذا، بالإضافة إلى أن السدى من رجال صحيح أبى داود و صحيح الترمذى و صحيح النسائى و صحيح ابن ماجه ... كما يفهم من الرموز الموضوعه على ترجمته فى (تهذيب التهذيب) و (تقريب التهذيب) و غيرهما من كتب رجال الحديث. و قد ذكرنا فى مجلّد حديث الولاية عن بعض علماء أهل السنّة: أن رجال الصحاح الستة كلّهم عدول ثقات، و معروفون بالتقى و الديانة فى كلّ عصر ... و قد علمت أن «السدى» من رجال البخارى و مسلم و الأربعة.

#### ٩- كونه شيخ شعبه ... ص: ١٣٤

و على فرض عدم توثيق شعبه إياه، فإنّ السدى من شيوخه، و قد علمت من كلام السبكي فى (شفاء الأقسام) عن ابن تيمية أن شعبه ممّن لا يروى إلّا عن ثقة، و به قال ابن حجر فى صدر كتابه (لسان الميزان) كما لا يخفى على من طالعه.

[١] مرقاة المفاتيح فى شرح مشكاة المصابيح ١٦ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٣٥

#### ١٠- رواية الأعظم عنه ... ص: ١٣٥

و لقد روى عنه جماعة من أعظم العلماء، كأبى عوانه، و الثورى، و الحسن بن صالح، و زائده، و إسرائيل، و سماك بن حرب، و إسماعيل بن أبى خالد، و سليمان التيمى، و أبى بكر بن عياش ... و قد علمت أنّها فى رواية الأكاير دلالة على وثاقه الرّجل، بل هى تعديل له.

#### ١١- نصريح الكابلى بوفاقته ... ص: ١٣٥

و قد صرّح نصر الله الكابلى صاحب (الصواعق) المعروف بتعصّبه و عناده للحق و أهله. بثقة السدى، حيث قال فى الكتاب المذكور فى المطلب السادس فى بيان المكاييد من المقصد الأول: «السادسة و العشرون: نقل أخبار عن بعض كتب أهل السنّة مما رواه بعض محدّثهم عن رجل يشاركه غيره فى اسمه أو لقبه أو كليهما، أحدهما صدوق و الآخر كذوب، و ترك ما يميّز به أحدهما عن الآخر، ليعلم أنه صحيح، كالسدى، فإنه مشترك بين رجلين أحدهما الكبير و الآخر الصغير، و الأول منهما ثقة و الآخر كذاب و ضاع رافضى،

فينخدع من لا يعرف حقيقة الأمر و ليس له دربة»

## ١٢- تصريح (الدهلوى) بوثاقته ... ص: ١٣٥

و هكذا. نصّ (الدهلوى) على وثاقه السدى فى كتابه (التحفة)، فى الباب الثانى فى بيان المكيدة التاسعة عشر.

## تتمة فى وصف الترمذى الحديث بالغرابه ... ص: ١٣٥

و أمّا بالنسبة الى وصف الترمذى حديث الطير بالغرابه- كما فى النسخة- فنقول:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٣٦

أولاً: لم يرد هذا فى نقل سبط ابن جوزى.

ثانياً: إن الغرابه لا تدل على عدم الصيحه، لأنّ الحديث الغريب قد يكون صحيحاً، فالغريب يعم الصحيح و غير الصحيح، و لا دلالة للعام على الخاص، لكنّ إخراج الترمذى إياه فى صحيحه و توثيقه السدى- رداً على جماعة تعصّبوا عليه ليطلوا الحديث- يدل بصراحة على تصحيحه له و إن وصفه بالغرابه.

و يشهد بما ذكرنا من عموم «الغريب» كلمات علماء الدرايه فى تعريفه، قال ابن الصيلاح بتعريفه: «ثم إن الغريب ينقسم إلى صحيح كالأفراد المخزجة فى الصحيح، و إلى غير صحيح، و ذلك هو الغالب على الغرائب، رويانا عن أحمد بن حنبل رضى الله عنه أنه قال غير مرة: لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنها مناكير و عامتها من الضعفاء» [١]. و هذا الكلام يدل على المطلوب من وجهين:

الأول: إن الغريب ينقسم الى صحيح و الى غير صحيح، فليس كل غريب غير صحيح.

الثانى: لو كان حديث الطير من الغريب غير الصيحه لما أخرجه أحمد بن حنبل و قد قال غير مرة: لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب

...

ثبت أن حديث الطير ليس من الغرائب غير الصيحه، بل إنّه حديث صحيح رواه الثقات المعتمدون.

## جامع الترمذى صحيح ... ص: ١٣٦

هذا كلّه، بالإضافة إلى أنّهم صرّحوا بصحة أحاديث جامع الترمذى و اعتبارها، و على هذا الأساس يصحّ الاحتجاج بحديث الطير المخزج فيه،

[١] علوم الحديث: ٣٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٣٧

و بذلك يظهر بطلان تكذيبه ... و لنذكر فى هذا المقام طرفاً من كلماتهم فى حقّ الترمذى و جامعه:

١- قال السيوطى بترجمته: «قال أبو سعيد الإدريسى: كان أحد الأئمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث، صنّف كتاب الجامع و العلل و التاريخ، تصنيف رجل عالم متقن، كان يضرب به المثل فى الحفظ» [١].

٢- السمعانى: «أحد الأئمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث، صنّف كتاب الجامع و التاريخ و العلل تصنيف رجل عالم متقن، و كان يضرب به المثل فى الحفظ و الضبط» [٢ ...].

٣- ابن خلكان: «الحافظ، أحد الأئمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث، صنّف كتاب الجامع و العلل تصنيف رجل متقن، و به يضرب المثل» [٣ ...].

فثبت من هذه الكلمات أن صحيحه موصوف بالإتقان، حرى بالاعتماد، محفوظ من الطعن...  
 ٤- وقال ابن الأثير...: «و هذا كتابه الصحيح أحسن الكتب، وأكثرها فائدة، وأحسنها ترتيباً، وأقلها تكراراً، وفيه ما ليس فى غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال، و تبيين أنواع الحديث من الصحيح و الحسن و الغريب، و فيه جرح و تعديل، و فى آخره كتاب العلل، قد جمع فيه فوائد حسنة لا يخفى قدرها على من وقف عليها.  
 قال الترمذى رحمه الله: صَنَّفْتُ هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، و عرضته على علماء العراق فرضوا به، و عرضته على علماء خراسان

[١] طبقات الحفاظ: ٢٧٨.

[٢] الأنساب- الترمذى.

[٣] وفيات الأعيان ١٤ / ٢٧٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٣٨

فرضوا به، و من كان فى بيته هذا الكتاب فكأنما فى بيته نبي يتكلم» [١ ...].

فقد وصف ابن الأثير كتاب الترمذى بالصحة، و ذكر أنه أحسن الكتب، و نقل عن الترمذى رضا علماء الأقطار بهذا الكتاب بعد أن عرضه عليهم، و قوله: «من كان فى بيته هذا الكتاب فكأنما فى بيته نبي يتكلم».  
 و قد جاءت هذه الكلمة و قضية العرض على علماء البلاد عن الترمذى فى كثير من الكتب ك (تذكرة الحفاظ) و (رجال المشكاة) و (كشف الظنون) و (مقاليد الأسانيد) و نحوها.

٥- و ذكر أبو الحجاج المزرى فى (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف): «أما بعد، فإنى قد عزمت على ان أجمع فى هذا الكتاب- إن شاء الله تعالى- أطراف الكتب الستة، التى هى عمدة كتب أهل الإسلام، و عليها مدار عامة الأحكام، و هى: صحيح محمد بن إسماعيل البخارى، و صحيح مسلم بن الحجاج النيسابورى، و سنن أبى داود السجستانى، و جامع أبى عيسى الترمذى، و سنن أبى عبد الرحمن النسائى، و سنن أبى عبد الله ابن ماجه القزوينى» [٢ ...].

فكتاب الترمذى أحد «الكتب الستة التى هى عمدة كتب أهل الإسلام و عليها مدار عامة الأحكام».

٦- و قال الكاتب الجلبى: «و الكتب المصنفة فى علم الحديث أكثر من أن تحصى، إلا أن السلف و الخلف قد اطبقتوا على أن أصح الكتب بعد كتاب الله سبحانه و تعالى: صحيح البخارى، ثم صحيح مسلم، ثم الموطأ، ثم بقيت الكتب الستة و هى: سنن أبى داود، و الترمذى، و النسائى، و ابن ماجه، و الدار قطنى، و المسندات المشهورة» [٣].

[١] جامع الأصول ١ / ١١٤.

[٢] تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف- المقدمة.

[٣] كشف الظنون عن أسامى الكتب و الفنون ١ / ٥٥٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٣٩

٧- و قال عبد الله بن سالم البصرى فى ختم جامع الترمذى- نسخة مكتبة الحرم المكى:- «قال القاضى أبو بكر ابن العربى أول شرح الترمذى:

اعلموا أنار الله أفئدتكم: ان كتاب الجعفى أى البخارى هو الأصل الثانى فى هذا الباب، و الموطأ هو الأول و اللباب، و عليهما بنى الجميع كالتشيرى، و الترمذى، فمن دونهما، ما طفقوا يصنعونه، و ليس فى قدر كتاب أبى عيسى مثله حلاوة مقطوع و نفاسة منزوع

عذوبة مشرع، وفيه أربعة عشر علما: صنف- و ذلك أقرب إلى العمل- و أسند و صحح و أسقم، و عدّد الطرق، و جرح و عدّل، و أسمى و أكنى، و وصل و قطع، و أوضح المعمول به و المتروك، و بين اختلاف العلماء فى الردّ و القبول لآثاره، و ذكر اختلافهم فى تأويلها، و كلّ علم من هذه العلوم أصل فى باب و فرد فى نصابه، و القارئ له لا يزال فى رياض موقنة و علوم متفتحة. قال: و وجدت بخطّ الشيخ أبى الصبر أيّوب بن عبد أبياتا فى شرح مصنّف الترمذى غير منسوبة و هى هذه:

كتاب الترمذى رياض علم حكمت أزهاره زهر النجوم  
به الآثار واضحة أبيت بألقاب أقيمت كالرسوم  
فأعلاها الصحاح و قد أنارت نجوما للخصوص و للعموم  
و من حسن يليها أو غريب و قد بان الصّحيح من السّقيم  
فعلله أبو عيسى مينا معالمة لطلاب العلوم  
و طرّزه بآثار صحاح تخيرها أولو النظر السليم  
من العلماء و الفقهاء قدما و أهل الفضل و النهج القويم  
فجاء كتابه علقا نفيسا ينافس فيه أرباب العلوم  
و يقتبسون منه نفيس علم يفيد نفوسهم أسنى الرسوم». ٨-  
و قد ذكر الثعالبي هذه القصيدة مع زيادة الأبيات التالية:  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٤٠  
«كتبناه رويناه لنروى من التسليم فى دار التّعيم  
و غاص الفكر فى بحر المعانى فأدرك كل معنى مستقيم  
جزى الرّحمن خيرا بعد خير أبى عيسى على الفكر الكريم».

أقول: و من هذه الأوصاف الحسنه يعلم أنّ حديث «الطير» و حديث «الولاية» و أمثالهما ممّا أورده الترمذى فى صحيحه موصوفة بتلك الصفات و معدودة فى الصّحاح و متلقاة بالقبول، و إنّ المكذب لها خارج عن أرباب النظر السليم، و متنكب عن طريقة أهل الفضل و أرباب النهج القويم، منهمك فى التخديع و التدسيس، مولع بالتلميع و التلبيس، مستحق للطعن المليم و الجرح الدميم... ٩-  
و قال الكمال الأدفوى [١] فى (الأمتاع): «قد تلقت الأثرية الكتب الخمسة أو الستة بالقبول، و أطلق عليها جماعة أسم الصحيح و رّجح بعضهم بعضها على كتاب مسلم و غيره، قال أبو سليمان أحمد الخطابى: كتاب السنن لأبى داود كتاب شريف لم يصنّف فى الدين كتاب مثله، و قد رزق من الناس القبول كافه، فصار حكما بين فرق العلماء و طبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم، و كتاب السنن أحسن وضعها و أكثر فقها من كتاب البخارى و مسلم».

و قال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى: سمعت الإمام أبا الفضل عبد الله بن محمد الأنصارى بهراة يقول- و قد جرى بين يديه ذكر أبى عيسى الترمذى و كتابه فقال- كتابه عندى أنفع من كتاب البخارى و مسلم... ١٠-

و قد ذكر الطيبى: «خطّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، أى خط لأجل تفهيمنا سبيل الاعتقاد الحق و العمل الصالح و ذا لا يتعدد أنحاؤه، ثم خط

[١] و هو: جعفر بن ثعلب، المتوفى سنة ٧٤٨ أو ٧٤٩. توجد ترجمته فى: طبقات السبكي ١/٦ و ١/٨٦ ابن قاضى شهبه ٢/

١٧٢ الدرر الكامنة ٢/٧٢، حسن المحاضرة ١/٣٢٠ و غيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٤١

خطوطا عن يمينه و شماله، إشارة إلى أن سبيله وسط بين الإفراط و التفريط كالجبر و القدر، و تلك الخطوط مذاهب أهل الأهواء اثنتين و سبعين فرقة.

فإن قلت: ما وثوقك أنك على الصراط المستقيم، فإن كل فرقة تدعى أنها عليه؟

قلت: بالنقل عن الثقات المحدثين، الذين جمعوا صحاح الأحاديث فى أموره صلى الله عليه و سلم و أحواله، و فى أحوال الصحابة، مثل الصحاح الستة التى اتفق الشرق و الغرب على صحتها، و شراحها كالخطابى، و البغوى، و النووى، اتفقوا عليه، فبعد ملاحظته ينظر من الذى تمسك بهديهم و اقتفى أثرهم» [١].

و كذا قال محمد طاهر الفتى فى (مجمع البحار) بشرح الحديث المذكور.

و قال المناوى بشرح حديث افتراق الأئمة: «فإن قيل: ما وثوقك بأن تلك الفرقة الناجية هى أهل السنة و الجماعة، مع أن كل واحد من الفرق يزعم أنه هى دون غيره؟

قلنا: ليس ذلك بالأدعاء و التشبث باستعمال الوهم القاصر و القول الزاعم، بل بالنقل على جهابذة أهل الصنعة و أئمة الحديث، الذين جمعوا صحاح الأحاديث فى أمور المصطفى صلى الله عليه و سلم و أحواله و أفعاله و حركاته و سكناته، و أحوال الصحب و التابعين، كالشيخين و غيرهما من الثقات المشاهير، الذين اتفق أهل المشرق و المغرب على صحة ما فى كتبهم، و من تكلف باستنباط معانيها و كشف مشكلاتها، كالخطابى، و البغوى، و النووى، جزاهم الله خيرا، و من اقتفى أثرهم و اهتدى بسيرتهم فى الأصول و الفروع، فيحكم بأنهم هم» [٢].

[١] الكاشف فى شرح المشكاة- مخطوط.

[٢] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ٢ / ٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٤٢

أقول: ثبت أن حديث «الطير» و «الولاية» و غيرهما مما أخرج فى صحيح الترمذى و غيره من الكتب الستة، مما اتفق عليه أهل الشرق و الغرب، و حكموا بصحته...

١١- و قال السنوانى فى (الدرر السنية فيما علا من الأسانيد السنوانية) بعد أن ذكر أسانيد الصحاح الستة- و منها صحيح الترمذى:- «تنبه: هذه الكتب المذكورة- أعنى البخارى و ما ذكر بعده- هى الكتب الستة المشهورة بين المحدثين بالفضل المتين، قالوا: و ينبغى لطالب الحديث أن يتلقنهما على ترتيبها المذكور: البخارى، فمسلم، فسنن أبى داود، سواء كان ذلك التلقى قراءة منه على شيخه أو سماعا من شيخه أو إجازة منه، و كذا كتب الأئمة الآتى ذكرها يتلقى على ترتيبها الآتى».

أقول: فظهر أن «حديث الطير» من الأحاديث المشهورة بين المحدثين، و من الآثار الماثورة الشائعة بين المنقدين، و متصف بالفضل المتين و الشرف المبين، و ينبغى لطالب الحديث أن يتلقاه بالقبول، و يعدّ تلقيه أسنى مقصد و أشرف مأمول.

١٢- و قال محمّد بن إبراهيم الصنعانى المعروف بابن الوزير- بعد أن ذكر كلام ابن دحية حول استشهاد الإمام الحسين السبط عليه السلام:- «و فيما ذكره ابن دحية أوضح دليل على براءة المحدثين و أهل السنة، فيما افتراه عليهم المعترض من نسبتهم إلى التشيع ليزيد و تصويب قتله الحسين، و كيف! و هذه رواياتهم مفصحة بضد ذلك- كما بيناه- فى مسند أحمد، و صحيح البخارى، و جامع الترمذى، و أمثالها، و هذه الكتب هى مفزعهم و إلى ما فيها مرجعهم، و هى التى يخضعون لنصوصها و يقصرون التعظيم عليها بخصوصها» [١].

و قد ترجم الشوكانى لابن الوزير و أثنى عليه الثناء البالغ [٢].

[١] الروض الباسم فى الذب عن سنّة أبى القاسم: ١١٢.

[٢] البدر الطالع ٨١/٢، وانظر أيضا: الضوء اللامع ٦/٢٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٤٣

١٣- وقال ابن روزبهان فى كتابه (الباطل): «و ليس أخبار الصحاح السنّة مثل أخبار الروافض، فقد وقع إجماع الأئمة على صحتها». وقال أيضا: «و صحاحنا ليس ككتب الشيعة- التى اشتهر عند السنّة أنها من موضوعات يهودى كان يريد تخريب بناء الإسلام، فعملها و جعلها وديعة عند الإمام جعفر الصادق، فلما توفى حسب الناس أنه من كلامه و الله أعلم بحقيقة هذا الكلام، و هذا من المشهورات، و مع هذا لا ثقة لأهل السنّة بالمشهورات، بل لا بدّ من الإسناد الصحيح حتى تصح الرواية و أمّا صحاحنا فقد اتفق العلماء أن كلّ ما عدّ من الصحاح- سوى التعليقات- فى الصحاح السنّة لو حلف الطلاق أنه من قول رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، أو من فعله و تقريره، لم يقع الطلاق و لم يحنث».

١٤- وقال معين الدين الشهير بميرزا مخدوم حفيد الشريف الجرجانى فى (نواقض الروافض): «العاشر: إنكارهم كتب الأحاديث الصحاح التى اتفقت الامّة بقبولها، منها صحيح البخارى و مسلم، اللذين مرّ ذكرهما رضوان الله عليهما ... و قد بلغ القدر المشترك مما ذكر فى ميامنهما و بركاتهما حدّ التواتر، و صارا فى الإسلام رفيقى المصحف الكريم و القرآن العظيم، فهؤلاء من كثرة جهلهم و قلة حيائهم ينكرون الصحيحين المزبورين و سائر صحاحنا».

أقول: أ ليست هذه التشنيعات منطبقة على (الدهلوى) المنكر لحديث «الطير» و حديث «الولاية» المخترجين فى صحيح الترمذى؟! ١٥- وقال الشاه ولى الله والد (الدهلوى): «الطبقة الثانية: كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ و الصحيحين و لكنّها تتلوها، كان مصنفوها معروفين بالوثوق و العدالة و الحفظ و التبخر فى فنون الحديث، و لم يرضوا فى كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على أنفسهم، فتلقاها من بعدهم بالقبول و اعتنى بها المحدثون و الفقهاء، طبقة بعد طبقة، و اشتهرت فيما بين الناس، و تعلق بها القوم شرحا لغريبها و فحصا عن رجالها و استنباط لفقها، و على تلك الأحاديث بناء عامّة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٤٤

العلوم: كسنن أبى داود، و جامع الترمذى، و مجتبى النسائى، و هذه الكتب- مع الطبقة الأولى- اعتنى بأحاديثها رزين فى تجريد الصحاح، و ابن الأثير فى جامع الأصول، و كاد مسند أحمد يكون من جملة هذه الطبقة، فإن الإمام أحمد جعله أصلا يعرف به الصحيح و السقيم، قال: و ما ليس فيه فلا تقبلوه» [١].

أقول: فالعجب من (الدهلوى) الفخور المختال كيف طاب نفسا لعقوق (والده) السابق فى مضمار الكمال، فلم يصغ إلى وعظه، و لم يعرّج على ندائه، و لم يحتفل بتصريحه، و لم يكثر بتحقيقه...!!

١٦- بل لقد أورد (الدهلوى) كلام والده فى كتابه (اصول الحديث)، و أيضا: مدح الترمذى و أثنى على (صحيحه) و رجحه على سائر الكتب من جهات و أورد مدائح القوم له، كقصيدة الأندلسى المتقدمة مسبقا، فى كتابه الآخر (بستان المحدثين).

فمن عجائب الأمور أن ثبت (الدهلوى) الجسور هذه المدائح الجليلة لصحيح الترمذى، ثم ينسى ذلك أو يتناسى، و يتساهل و يغفل أو يتغافل، و يكذب حديث «الطير» و «الولاية» المذكورين فى هذا الصحيح، البرىء- حسب إفادته- عن الخلل، جريا فى مضمار فاحش الزلل، و الله العاصم من دحض الأقدام فى القول و العمل.

(٦) رواية البلاذرى ... ص: ١٤٤

و رواه أحمد بن يحيى البلاذرى ... فقد قال ما نصّه: «المدائنى، عن

[١] حجة الله البالغة: ١٨٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٤٥

المثنى بن أبان، عن أنس قال: كنت مع النبى صلى الله عليه و سلم فى حائط، و بين يديه طائر، فقال: يا رب ائتنى بأحب الخلق إالى يأكل منه فجاء على فأكل معه» [١].

و رواه عنه الحافظ ابن شهر آشوب المازندراني فى (مناقب آل أبى طالب): «روى حديث الطير جماعة، منهم الترمذى فى جامعه، و أبو نعيم فى حلية الأولياء و البلاذرى فى تاريخه» [٢ ... ٢].

### ترجمة البلاذرى ... ص: ١٤٥

و البلاذرى من مشاهير حفّاظ أهل السنّة، قال الذهبى - بعد أن ترجم لأحمد بن محمّد البلاذرى: «قلت: هذا البلاذرى الصغير، فأما الكبير فإنّه أحمد بن يحيى صاحب التاريخ المشهور، من طبقة أبى داود السجستانى، حافظ أخبارى» [٣]. و كذا قال السيوطى [٤].

و من مصادر ترجمة البلاذرى ما يلى:

١- معجم الأدباء ٨٩ / ٥.

٢- الوافى بالوفيات ٢٣٩ / ٨.

٣- فوات الوفيات ١ / ١٥٥.

٤- البداية و النهاية ١١ / ٦٥.

٥- سير أعلام النبلاء ١٣ / ١٦٢.

[١] أنساب الأشراف ٢ / ١٤٢ رقم ١٤١.

[٢] مناقب آل أبى طالب ٢ / ٢٨٢.

[٣] تذكرة الحفّاظ ٣ / ٨٩٢.

[٤] طبقات الحفّاظ: ٣٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٤٦

### ترجمة ابن شهر آشوب ... ص: ١٤٦

١- الصّلاح الصفدى [١] بقوله: «محمّد بن على بن شهر آشوب - الثانية بسين مهملة - أبو جعفر السروى المازندراني، رشيد الدين، الشيعى، أحد شيوخ الشيعة، حفظ أكثر القرآن و له ثمان سنين، و بلغ النهاية فى اصول الشيعة، كان يرحل إليه من البلاد، ثمّ تقدّم فى علم القرآن و الغريب و النحو، و وعظ على المنبر أيام المقتضى ببغداد فأعجبه و خلع عليه، و كان بهى المنظر، حسن الوجه و الشيبه، صدوق اللهجة، مليح العبارة، واسع العلم، كثير الخشوع و العبادة و التهجد، لا يكون إلّا على وضوء، أثنى عليه ابن أبى طى فى تاريخه



ثناء كثيرا، توفى سنة ٥٨٨» [٢].

٢- السيوطى: «قال الصفدى: كان مقدما فى علم القرآن و الغريب و النحو، واسع العلم، كثير العبادة و الخشوع. أَلْف: الفصول فى النحو، أسباب نزول القرآن، متشابه القرآن، مناقب آل أبى طالب، المكنون، المائدة و الفائدة فى النوادر و الفوائد. مات سنة ٥٨٨» [٣].

٣- الداودى ...: «و كان إمام عصره و واحد دهره، و كذا التأليف، غلب عليه علم القرآن و الحديث، و هو عند الشيعة كالخطيب البغدادى لأهل السنة فى تصانيفه، فى تعليقات الحديث و رجاله و مراسيله و متفقه و مفترقه، إلى غير ذلك من أنواعه» [٤ ...].

[١] توجد ترجمته فى: الدرر الكامنة ٨٧ / ٢، البدر الطالع ٢٤٣ / ١، شذرات الذهب ٢٠٠ / ٦، طبقات ابن قاضى شهبه ٢ / ٢٤١، طبقات السبكي ٩٤ / ٦.

[٢] الوافى بالوفيات ١٤٦ / ٤.

[٣] بغية الوعاة فى طبقات اللغويين و النحاة: ٧٧.

[٤] طبقات المفسرين ٢٠١ / ٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٤٧

و كذا ترجم له ابن حجر [١] و الفيروزآبادى.

**(٧) رواية عبد الله بن أحمد ... ص: ١٤٧**

## إشارة

رواه فى (زوائد المسند) حيث قال: «حدثنى أبى قال: أخبرنا ابن مالك قال: حدثنا عبد الله بن عمر قال: حدثنا يونس بن أرقم قال: حدثنا مطير بن أبى خالد، عن البجلي، عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم طيرين بين رغيين، فقدمت إليه الطيرين، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

اللهم ائتني بأحب خلقك إليك و إلى رسولك، فجاء على فرفع صوته. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من هذا؟ قلت: على، قال: فافتح له، ففتحت له، فأكل مع النبى صلى الله عليه و سلم من الطيرين حتى فنيا»

. و قال محمّد بن إسماعيل فى (الروضة النديّة): «أخرج عبد الله بن أحمد ابن حنبل - من حديث سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم - قال: أهدت امرأة من الأنصار طيرين بين رغيين، فقدمت إليه الطيرين، فقال:

اللهم ائتني بأحب خلقك إليك و إلى رسولك، فجاء على فرفع صوته، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من هذا؟ قلت: على قال: فافتح له، ففتحت له، فأكلا من الطيرين حتى فنيا».

**ترجمته ... ص: ١٤٧**

١- عبد الغنى المقدسى: «قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ثبتا فهما.

و قال بدر بن أبى بدر البغدادى: عبد الله بن أحمد جهيد ابن جهيد. و قال أبو

[١] لسان الميزان ٥ / ٣١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٤٨

الحسين ابن المنادى: لم يكن فى الدنيا أروى عن أبيه منه ... قال: و ما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال، و علل الحديث، و الأسماء و الكنى، و المواظبة على طلب الحديث، فى العراق و غيرها، و يذكرون عن أسلافهم الإقرار له بذلك، حتى أن بعضهم ليسرف فى تقريره إياه بالمعرفة و زيادة السماع للحديث على أبيه» [١ ...].

٢- ابن حجر: «قال عباس الدورى: سمعت أحمد يقول: قد وعى عبد الله علما كثيرا. و قال الخطبى: بلغنى عن أبى زرعة قال قال لى أحمد:

ابنى عبد الله محفوظ من علم الحديث لا يكاد يذاكر إلّا بما أحفظ. و قال أبو على الصّواف: قال عبد الله بن أحمد: كلّ شىء أقول: قال أبى، فقد سمعته مرّتين أو ثلاثة، و قال ابن أبى حاتم: كتب إلّى بمسائل أبيه و بعلم الحديث ...

و قال ابن عدى: نبل بأبيه و له فى نفسه محل فى العلم، و لم يكتب عن أحد إلّا من أمره أبوه أن يكتب عنه ... و قال النسائى: ثقّه. و قال السّلمى: سألت الدار قطنى عن عبد الله بن أحمد و حنبل بن إسحاق فقال: ثقتان نبيلان. و قال أبو بكر الخلال: كان عبد الله رجلا صالحا صادق اللهجة كثير الحياء» [٢].

٣- الذهبي: «و فيها توفى الحافظ أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمّد بن حنبل الذهلى الشيبانى، ببغداد، فى جمادى الآخرة، و له سبع و سبعون سنة كأبيه، و كان إماما خبيراً بالحديث و علله مقدّما فيه، و كان من أروى الناس عن أبيه، و قد سمع من صغار شيوخ أبيه، و هو الذى رتب مسند والده» [٣].

٤- السيوطى: «عبد الله بن أحمد بن حنبل البغدادى الحافظ، روى عن: أبيه، و ابن معين، و خلق. و عنه: النسائى، و ابن صاعد، و أبو عوانة،

[١] الكمال فى معرفة الرجال - مخطوط.

[٢] تهذيب التهذيب ٥ / ١٤١.

[٣] العبر فى خبر من غبر ٢ / ٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٤٩

و الطبرانى، و أبو بكر النجار، و القطيعى، و أبو بكر الشافعى، و خلق» [١ ...].

(٨) رواية أبى بكر البزار ... ص: ١٤٩

إشارة

أخرج الحديث فى (مسنده) بقوله:

«حدثنا عبد الأعلى بن واصل، ثنا عون بن سلام، ثنا سهل بن شعيب، ثنا بريدة بن سفيان، عن سفيان - و كان خادما لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم - قال: اهدى لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم طوائر و صنعت له بعضها، فلما أصبح أتيت به فقال: من أين لك هذا؟ فقلت: من الذى أتيت به أمس، قال:

ألم أقل لك لا- تدخرنّ لغد طعاما: لكلّ يوم رزقه. ثمّ قال: اللهم أدخل علىّ أحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فدخل

على - رضى الله عنه - فقال: اللهم ولى.

حدّثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا إسماعيل ابن سلمان الأزرق، عن أنس بن مالك قال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم أطيّار، فقسّمها بين نساءه، فأصاب كلّ امرأة منها ثلاثة، فأصبح عند بعض نساءه - صفيّة أو غيرها - فأنته بهنّ، فقال: اللهم اتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا، فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، فجاء على - رضى الله عنه - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أنس، انظر من على الباب، فنظرت فإذا على، فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة، ثمّ جئت فقمّت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: انظر من على الباب، فإذا على، حتى فعل ذلك ثلاثا، فدخل يمشى و أنا خلفه،

[١] طبقات الحفاظ: ٢٩٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٥٠

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حبسك رحمك الله؟ فقال: هذا آخر ثلاث مرات، يرّدنى أنس، يزعم أنك على حاجة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما حملك على ما صنعت؟ قلت: يا رسول الله، سمعت دعاءك، فأحببت أن يكون من قومى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ الرجل قد يحبّ قومه، إنّ الرجل قد يحبّ قومه. قالها ثلاثا. قلت: عند الترمذى طرف منه.

قال البزار: قد روى عن أنس من وجوه، و كلّ من رواه عن أنس فليس بالقوى، و إسماعيل كوفى حدّث عن أنس بحدِيثين [١].

\* و قد أخرج الحديث عن الحافظ البزار غير واحد من المتأخرين عنه، منهم: الحافظ الهيثمى فى (مجمعه) فإنّه قال:

«و عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم أطيّار، فقسّمها بين نساءه، فأصاب كلّ امرأة منها ثلاثة، فأصبح عند بعض نساءه - صفيّة أو غيرها - فأنته بهنّ فقال: اللهم اتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا. فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، فجاء على رضى الله عنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أنس، انظر من على الباب، فنظرت فإذا على، فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة، ثمّ جئت فقمّت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: انظر من على الباب، فإذا على، حتى فعل ذلك ثلاثا، فدخل يمشى و أنا خلفه، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: من حبسك رحمك الله؟ فقال: هذا آخر ثلاث مرات يرّدنى أنس، يزعم أنك على حاجة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما حملك على ما صنعت؟ قلت: يا رسول الله، سمعت دعاءك، فأحببت أن يكون من قومى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ الرجل قد يحبّ

[١] كشف الأستار عن زوائد البزار ٣/ ١٩٣-١٩٤. رقم ٢٥٤٧، ٢٥٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٥١

قومه، إنّ الرجل قد يحبّ قومه. قالها ثلاثا.

رواه البزار

. و فيه إسماعيل بن سلمان، و هو متروك.

و عن سفينة - و كان خادما لرسول الله صلى الله عليه وسلم - قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طوائف فصنعت لها بعضها، فلما أصبح أتيت به فقال: من أين لك هذا؟ فقلت من التى أتيت به أمس. فقال: ألم أقل لك لا تدخرنّ لغد طعاما، لكلّ يوم رزقه، ثم قال: اللهم أدخل على أحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فدخل على رضى الله عنه عليه، فقال: اللهم ولى.

رواه البزار و الطبرانى باختصار

، و رجال الطبرانى رجال الصّحيح غير فطر ابن خليفة و هو ثقة» [١].

### ترجمته ... ص: ١٥١

و توجد ترجمه أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار المتوفى سنة ٢٩٢ فى:

١- تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٥٣.

٢- تاريخ بغداد ٤/ ٣٣٤.

٣- الوافى بالوفيات ٧/ ٨.

٤- سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٥٤.

٥- العبر فى خبر من غير ٢/ ٩٢.

٦- طبقات الحفاظ: ٢٨٥.

إلى غير ذلك من المصادر.

و قد عنوانه الذهبى فى (سير أعلام النبلاء) بقوله: «البزار: الشيخ، الامام الحافظ الكبير، أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، البصرى، البزار،

[١] مجمع الزوائد ٩/ ١٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٥٢

صاحب المسند الكبير الذى تكلم على أسانيده».

### (٩) رواية النسائي ... ص: ١٥٢

#### إشارة

رواه بسند صحيح حيث قال: «أخبرنى زكريّا بن يحيى قال: أخبرنا الحسن بن حماد قال: ثنا مسهر بن عبد الملك، عن عيسى بن عمر، عن السدى، عن أنس بن مالك: إنّ النبى صلّى الله عليه و سلّم كان عنده طائر فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر، فجاء أبو بكر فردّه، ثمّ جاء عمر فردّه، ثمّ جاء على فأذن له» [١].

### رجال السنن ... ص: ١٥٢

#### إشارة

و غير خاف على أهل العلم أنّ رجال هذا السنن من مشاهير الثقات عند أهل السنّة، و مع ذلك نورد تراجمهم هنا باختصار:

### النسائي ... ص: ١٥٢

أما النسائي فمدائحه أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر، وإليك بعض كلماتهم فى الثناء عليه:

- ١- ابن خلكان: «أبو عبد الرحمن أحمد بن على بن شعيب بن على بن سنان بن بحر النسائي، الحافظ، كان إمام عصره فى الحديث، و له كتاب السنن، و سكن مصر، و انتشرت بها تصانيفه، و أخذ عنه الناس» [٢، ...].
- ٢- أبو الحجاج المزي: «أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر بن

[١] خصائص على الحديث: ١٢.

[٢] وفيات الأعيان ١/ ٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ١٥٣

دينار، أبو عبد الرحمن النسائي، القاضى، الحافظ، صاحب كتاب السنن و غيره من المصنفات المشهورة، أحد الأئمة المبرزين، و الحفّاظ المتقنين، و الأعلام المشهورين، طاف البلاد، و سمع بخراسان و العراق و الحجاز و مصر و الشام و الجزيرة، من جماعة يطول ذكرهم، قد ذكرنا روايته عنهم فى تراجمهم من كتابنا هذا» [١ ...].

٣- الخطيب التبريزى: «و هو أحد الأئمة الحفّاظ، و العلماء الفقهاء، لقى المشايخ الكبار، و أخذ الحديث عن: قتيبة بن سعيد، و هناد بن السرى، و محمد بن بشار، و محمد بن غيلان، و أبى داود سليمان بن أشعث، و غير هؤلاء من المشايخ الحفّاظ، و أخذ الحديث عنه خلق كثير منهم: أبو القاسم ابن الطبرانى، و أبو جعفر الطحاوى، و أبو بكر إسحاق النسفى الحافظ، و له كتب كثيرة فى الحديث و العلل و غير ذلك.

قال مأمون المصرى الحافظ: خرجنا مع أبى عبد الرحمن إلى طرسوس، فاجتمع جماعة من مشايخ الإسلام، و اجتمع من الحفّاظ عبد الله بن أحمد بن حنبل، و محمد بن إبراهيم، و غيرهما، فتشاوروا من ينتقى لهم على الشيوخ، فأجمعوا على أبى عبد الرحمن النسائي، و كتبوا كلهم بانتخابه.

و قال الحاكم النيسابورى: أما كلام أبى عبد الرحمن على فقه الحديث فأكثر من أن يذكر، و من نظر فى كتاب السنن له تحير فى حسن الكلام، و قال:

سمعت على بن عمر الحافظ غير مرّة يقول: أبو عبد الرحمن مقدّم على كل من يذكر بهذا العلم فى زمانه، كان شافعى المذهب، و كان ورعا متبحرا رحمه الله.

النسائي، بفتح النون و تخفيف السين. المهملة و بالمد و الهمزة، منسوب إلى مدينة نسا من خراسان» [٢].

[١] تهذيب الكمال ١/ ٢٣.

[٢] الإكمال فى أسماء الرجال المشكاة ط معه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ١٥٤

٤- ابن الوردى ...: «إمام حافظ محدث» [١ ...].

٥- الصلاح الصفدى ...: «مصنف السنن و غيرها، بقیة الأعلام ...

و قال ابن طاهر المقدسى: سألت سعد بن على الزنجاني عن رجل فوثقه، فقلت: ضعّفه النسائي، فقال: يا بنى، إن لأبى عبد الرحمن شرطا فى الرجال أشدّ من شرط البخارى و مسلم. و قال الدار قطنى: كان ابن حدّاد أبو بكر كثير الحديث و لم يحدث عن غير النسائي و قال: قد رضيت به حجة بينى و بين الله» [٢ ...].

٦- الذهبى فى حوادث ٣٠٣: «و فيها توفى الامام أحد الأعلام صاحب التصانيف أبو عبد الرحمن» [٣ ...].

- ٧- اليافعى: «فيها توفى الحافظ، أحد الأئمة الأعلام، صاحب المصنّفات، أبو عبد الرحمن أحمد بن على النسائى، كان إمام عصره فى الحديث» [٤ ...].
- ٨- الأسنوى: «الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسائى، المشهور فى الحديث اسمه، و كتابه الجامع بين الحديث و الفقه، سكن مصر و أخذ عن يونس بن عبد الأعلى صاحب الشافعى، و كان أفقه مشايخ مصر فى عصره و أعلمهم بالحديث» [٥ ...].
- ٩- السبكى: «أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر، الإمام الجليل، أبو عبد الرحمن النسائى، أحد أئمة الدنيا فى الحديث، و المشهور اسمه و كتابه ... قال أبو على النيسابورى. حافظ خراسان فى زمانه: حدّثنا

[١] تتمّة المختصر فى أحوال البشر حوادث: ٣٠٣.

[٢] الوافى بالوفيات ٤١٦ / ٦.

[٣] العبر فى خبر من غير ١٢٣ / ٢.

[٤] مرآة الجنان ١٢٣ / ٢.

[٥] طبقات الشافعية ٤٨٠ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ١٥٥

الإمام فى الحديث بلا مدافعة أبو عبد الرحمن النسائى. و قال المنصور الفقيه و أبو جعفر الطحاوى رحمهما الله: النسائى إمام من أئمة المسلمين ...

قلت: سمعت شيخنا أبا عبد الله الذهبى الحافظ و سألته: أيهما أحفظ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح أو النسائى؟ فقال: النسائى، ثم ذكرت ذلك للشيخ الإمام الوالد - تغمّده الله برحمته - فوافق عليه» [١ ...].

و من مصادر ترجمة النسائى أيضا:

١- الأنساب - النسائى.

٢- تذكرة الحفاظ ٦٩٨ / ٢.

٣- البدايه و النهايه ١١ / ١٢٣.

٤- طبقات القراء ٦١ / ١.

٥- تهذيب التهذيب ٣٦ / ١.

٦- حسن المحاضرة ٣٤٩ / ١.

٧- العقد الثمين ٤٥ / ٣.

٨- طبقات الحفاظ: ٣٠٣.

٩- النجوم الزاهرة ٣ / ١٨٨.

١٠- شذرات الذهب ٢ / ٢٣٩.

**زكريا بن يحيى ... ص: ١٥٥**

و أما زكريا بن يحيى، فهذه بعض كلماتهم فى حقّه:

١- الذهبى: «س - زكريا بن يحيى السجزي الحافظ، أبو عبد الرحمن، عن شيبان و قتيبة، و عنه: س رفيقه، و الطبرانى. ثقة، ولد ١٩٥، و مات ٢٨٩» [٢].

[١] طبقات الشافعية ١٤ / ٣.

[٢] الكاشف ٣٢٤ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٥٦

٢- ابن حجر: «قال النسائي: ثقة، وقال عبد الغنى بن سعيد: ثقة، وقال ابن يونس: قدم مصر و كتب عنه و خرّج» [١ ...].

٣- وقال: «يعرف بخياط السنّة، ثقة حافظ، من الثانية عشرة..» [٢].

### حسن بن حماد ... ص: ١٥٦

و أما حسن بن حماد:

١- ابن حبان: «الحسن بن حماد الضبى الكوفى، أبو على، الذى يقال له سجادة، يروى عن وكيع و أهل بلده، ثنا عنه أبو يعلى و جماعة

من شيوخنا، مات يوم السبت لثمان بقين من رجب سنة ٢٤١» [٣].

٢- الذهبى: «س- حسن بن حماد الضبى الكوفى ... ثقة توفى ٢٣٨» [٤].

٣- ابن حجر: «قال ابن أبى حاتم: سألت موسى بن إسحاق عنه فقال:

ثقة مأمون، و قال السراج: كوفى ثقة، قدم بغداد سنة ٣٥ و حدّث بها، و قال مطين: مات فى رجب سنة ٢٣٨. له فى السنن حديث

واحد فى اعتكاف عمر.

قلت: و ذكره ابن حبان فى الثقات» [٥].

٤- و قال أيضا: «ثقة، من العاشرة، مات سنة ٣٨» [٦].

### مسهر بن عبد الملك ... ص: ١٥٦

و أما مسهر بن عبد الملك فقد ترجم له:

\* الذهبى بقوله: «مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني الكوفى، عن

[١] تهذيب التهذيب ٣ / ٣٣٤.

[٢] تقريب التهذيب ١ / ٢٦٢.

[٣] الثقات ٨ / ١٧٥.

[٤] الكاشف ١ / ٢٢٠.

[٥] تهذيب التهذيب ٢ / ٢٣٧.

[٦] تقريب التهذيب ١ / ١٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٥٧

أبيه، و الأعمش، و عيسى بن عمر القارى، و عنه: ابن راهويه، و الحسن بن على، الحلوانى، و أبو سعيد الأشج، و الحسين بن عيسى

البسطامى، و محمّد ابن عبد الله بن المبارك المخزومى، و جماعة. وثقه الحسن بن حماد الوراق، و ذكره ابن حبان فى الثقات» [١].

### عيسى بن عمر ... ص: ١٥٧

و أما عيسى بن عمر:

١- ابن حبان: «عيسى بن عمر القارى الهمدانى، أبو عمر الأعمى، من أهل الكوفة، يروى عن الشعبي و الكوفيين، روى عنه ابن المبارك و جرير و وكيع» [٢].

٢- الذهبي: ت، س- عيسى بن عمر الأسدى الكوفى المقرئ، صاحب الحروف، و يعرف بالهمدانى ... قال أحمد: ليس به بأس. مات سنة ١٥٦ [٣].

٣- ابن حجر: «قال الميمونى عن أحمد: ليس به بأس، و قال إسحاق ابن منصور عن ابن معين: ثقة، و قال الدورى عن ابن معين: عيسى بن عمر الكوفى صاحب الحروف هو همدانى، و عيسى بن النحوى بصرى، و قال النسائى: ثقة، و قال أبو حاتم: ليس بحديثه بأس، و قال أيضا: ثنا مقاتل بن محمد، ثنا وكيع، عن عيسى بن عمر الهمدانى و كان ثقة، قال الخطيب: كان ثقة، و ذكره ابن حبان فى الثقات ... قلت: و قال العجلي: كوفى ثقة، رجل صالح، كان أحد قراء الكوفة، رأسا فى القرآن، و قال أبو بكر البزار: ليس به بأس، و قال ابن خلفون: وثقه ابن نمير» [٤ ...].

[١] تهذيب التهذيب - مخطوط.

[٢] الثقات ٧ / ٢٣٣.

[٣] الكاشف ٢ / ٣٦٩.

[٤] تهذيب التهذيب ٨ / ١٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٥٨

٤- و قال: «ثقة، من السابعة، مات سنة ست و خمسين» [١].

### السدى ... ص: ١٥٨

و أما السدى، فقد مرت ترجمته و كلمات المدح و الثناء فيه بالتفصيل سابقا.

### أنس بن مالك ... ص: ١٥٨

و أما أنس بن مالك، فهو صحابى من أشهر أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و قد تقرر عندهم عدالة جميعهم، فلا حاجة إلى ذكر تراجمهم له.

أقول: فإذا كان النسائى عمدة أهل التحقيق، قد روى هذا الحديث الشريف الأنيق، بطريق صحيح و ثقى، إظهارا للحق الذى هو بالإذعان حقيق، كيف يركن ذو خبر بصير أفيق إلى إبطاله و رده، فيلقى نفسه فى العذاب الواصب و أليم الحريق؟!

### صححة أحاديث الخصائص و جواز الاحتجاج بها ... ص: ١٥٨

ثم إنه مع قطع النظر عن خصوص هذه الرواية الصحيحة السند كما عرفت، فإن مجرد إخراج النسائى إياه فى كتاب (الخصائص) دليل على صحته و جواز الاحتجاج به، و ذلك لأمرين:

أحدهما: إن سبب تصنيفه هذا الكتاب هو: أنه لما دخل دمشق وجد المنحرف بها عن أمير المؤمنين عليه السلام كثيرا، فصنّف (الخصائص) رجاء لأن يهديهم الله تعالى به ... فى قضيتة مفضلة مذكورة بترجمته فى الكتب



[١] تقريب التهذيب ١٠٠ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٥٩

المعتبرة، راجع منها:

وفيات الأعيان، و تذهيب التهذيب، و تهذيب التهذيب، و تذهيب الكمال، و تذكرة الحفاظ، و مرآة الجنان، و طبقات السبكي ...  
و من الواضح: إن هداية المنحرفين عن سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام لا تتحقق بذكر الأحاديث غير الصحيحة، بل إنه يزيدهم عنادا  
و انحرافا...

فظهر أن حديث «الطير» و كذا حديث «الولاية» و أمثالهما مما أخرج النسائي فى (خصائصه) أحاديث صحيحة سندا و تأمية دلالة،  
يرجى بها الهداية للمنحرفين عن أهل البيت الطاهرين، و رجوعهم إلى الحق و إلى الطريق المستقيم.

لكن هذا الكتاب - و إن نفع بعض النواصب، و أنقذهم من بغض على عليه السلام - لم ينفع (الدهلوى) الذاهب من الجفاء و الانحراف  
إلى أقصى المذاهب!! و الثانى: إن كتاب (الخصائص) جزء من كتاب (السنن) للنسائي، الذى هو أحد الصحاح الستة ... قال الذهبى:  
«و قد صنف مسند على، و كتابا حافلا فى الكنى. و أما كتاب خصائص على فهو داخل فى سننه الكبير» [١].

و قال ابن حجر:

«و قد ذكر المؤلف - يعنى المزي - الرقوم: للسته ع، و للأربعة ٤، و للبخارى خ، و لمسلم م، و لأبى داود د، و للترمذى ت، و للنسائي  
س، و لابن ماجه ق، و للبخارى: فى التعاليق خت، و فى الأدب المفرد بخ، و فى جزء رفع اليدى، و فى خلق أفعال العباد عخ، و فى  
جزء القراءة خلف الامام ر.

و لمسلم فى مقدمه كتابه مق، و لأبى داود فى المراسيل مد، و فى القدر قد، و فى الناسخ و المنسوخ خد، و فى كتاب التفرد ف، و فى  
فضائل الأنصار ص، و فى

[١] سير أعلام النبلاء ١٤ / ١٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٦٠

المسائل ل، و فى مسند مالك كد، و للترمذى فى الشمائل تم، و للنسائي فى اليوم و الليلة سى، و فى مسند مالك كن، و فى خصائص  
على ص، و فى مسند على عس، و لابن ماجه فى التفسير، فق.

هذا الذى ذكره المؤلف من تواليهم، و ذكر أنه ترك تصانيفهم فى التواريخ عمدا، لأن الأحاديث التى تورد فيها غير مقصودة  
بالاحتجاج» [١ ...].

فإن كلامه هذا يفهم أن أحاديث «الخصائص». مثل كتب الصحاح و نحوها «مقصودة بالاحتجاج ...» ثم قال ابن حجر:

«و بقى عليه من تصانيفهم التى على الأبواب عدّة كتب ... و كذلك أفرد خصائص على و هو من جملة المناقب فى رواية ابن سيار  
«... أى: إن كتاب «الخصائص» من جملة (المناقب فى سنن النسائي) فى رواية ابن سيار فما وجه إفراده بالذكر؟

و هذا يعنى أن «الخصائص» من (السنن) الذى هو أحد الصحاح الستة، فهذا وجه آخر لصحة الاحتجاج بأحاديث «الخصائص».

و قد صرح ابن حجر العسقلانى باعتبار أحاديث هذا الكتاب حيث قال:

«قد أخرج المصنف من مناقب على أشياء فى غير هذا الموضع، منها: حديث عمر: على أقضانا، و سيأتى فى تفسير البقرة، و له شاهد  
صحيح من حديث ابن مسعود عند الحاكم. و منها: حديث قتاله البغاة، و هو فى حديث أبى سعيد فى علامات النبوة، و غير ذلك مما  
يعرف بالتبعية، و رغب فى جمع مناقبه من الأحاديث الجياد النسائي فى كتاب الخصائص».

فظهر أن حديث (الطير) المذكور فى (الخصائص) جتيد من حيث الإسناد، قمين بالاحتجاج و الاستناد، و ما صدر من (الدهلوى)

محض الخبط و العناد، بحت العصية و اللداد...

[١] تهذيب التهذيب - المقدمة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٦١

وقد ذكر (الدهلوى) فى (أصول الحديث) له، و الصديق حسن خان فى (الحطه فى ذكر الصحاح الستة) كتاب «الخصائص» فى الكتب المصنفة فى (المناقب) قالوا: «و للنسائي رساله طويله الذيل فى مناقبه كرم الله وجهه، و عليها نال الشهاده فى دمشق من أيدى نواصب الشام، لفرط تعصبهم و عداوتهم معه رضى الله عنه».

و استشهد (الدهلوى) فى كتابه (التحفة) بقصيه النسائي و كتابه «الخصائص» فى مقام الدفاع عن أهل السنه، و دفع ما قيل من أنهم يبطنون بغض أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام، و لكن العجب منه تكذيبه حديث الطير و حديث الولاية المخرجين فى هذا الكتاب، فهو مرة يستشهد باستشهاد النسائي على أيدى النواصب و بتصنيفه كتاب الخصائص لولاء أهل نحلته لأهل البيت الأمجاد، و مرة يشاقق النسائي بتكذيب حديث الولاية، و أخرى بتكذيب حديث الطير، و يسرّ قلوب أهل النصب و العناد، و هل هذا إلّا تدافع و تهافت و تناقض...؟!

و هكذا، فقد باهى تلميذه رشيد الدين خان فى كتابه (إيضاح لطافه المقال) و افتخر بكتاب «الخصائص»، و عدّه من مصنفات عظماء أهل التحقيق من أهل السنه فى فضائل أهل البيت عليهم السلام، و لكن شيخه (الدهلوى) قد أبطل هذا الافتخار بإبطال حديث الولاية و حديث الطير، المسرودين فى (الخصائص) و غيره من الأسفار المشهوره بالاعتبار...

(١٠) رواية أبى يعلى ... ص: ١٦١

إشارة

رواه بقوله: «ثنا الحسن بن حماد الوراق ثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع - ثقة - ثنا عيسى بن عمر عن إسماعيل السدى، عن أنس بن مالك: إن رسول

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٦٢

الله صلى الله عليه و سلم كان عنده طائر فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجاء أبو بكر فردّه ثم جاء عمر فردّه ثم جاء عثمان فردّه ثم جاء على فأذن له» [١].

و قال أبو يعلى أيضا: «ثنا قطن بن نسير، ثنا جعفر بن سليمان الضبعي، ثنا عبد الله بن مثنى، ثنا عبد الله بن أنس، عن أنس قال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم حجل مشوى، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطعام، فقالت عائشة:

اللهم اجعله أبى، و قالت حفصة: اللهم اجعله أبى، قال أنس فقلت أنا: اللهم اجعله سعد به عبادة. قال أنس: سمعت حركة الباب، فإذا على فسلم، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجه، فانصرف، ثم سمعت حركة الباب فسلم على، فسمع رسول الله صلى الله عليه و سلم صوته فقال:

انظر من هذا؟ فخرجت فإذا على، فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبرته، فقال: ائذن له فأذنت له فدخل، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم و إلتى اللهم و إلتى».

## اعتبار مسند أبى يعلى ... ص: ١٦٢

و مسند أبى يعلى من المسانيد المعتره المشهوره، و الأسفار المقبوله المعروفه، و من مرويات مشاهير العلماء: كالسيوطى، و الثعالبى، و الكردى، و الأمير، و الشوكانى، و شاه ولى الله، و غيرهم.  
و قال الذهبى بترجمه أبى يعلى: «أبو يعلى، الموصلى، الحافظ الثقه، محدث الجزيره ... صاحب المسند الكبير».  
قال: «قال السمعانى: سمعت إسماعيل بن محمّد بن الفضل الحافظ يقول: قرأت المسانيد، كمسند العدنى و مسند أبى منيع، و هى كالأنهار، و مسند

[١] مسند أبى يعلى ١٠٥ / ٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ١٦٣

أبى يعلى كالبحر يكون مجتمع الأنهار.

قلت: سمعنا مسند أبى يعلى بفوت نصف جزء بالإجازة العالیه، و يقع من حديثه بعلو لابن البخارى [١].

و قال فى (العبر) له: «أبو يعلى الموصلى، أحمد بن على بن المثنى بن يحيى، التميمى، الحافظ، صاحب المسند» [٢ ...].

و كذا قال: صلاح الدين الصفدى، و الياضى بترجمته. و قد أورد السيوطى، و الثعالبى فى (طبقات الحفاظ) و (مقاليد الأسانيد) و (الدهلوى) فى (بستان المحدّثين) كلمه إسماعيل بن الفضل الحافظ المتقدمه.

\* و قال الحافظ الهيمى: «عن أنس بن مالك قال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقدم فرخا مشويًا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك و إلىّ يأكل معى من هذا الفرخ، فجاء على و دقّ الباب، فقال أنس: من هذا؟ قال: على، فقلت النبي صلى الله عليه و سلم على حاجه، فانصرف، ثمّ تنحى رسول الله صلى الله عليه و سلم و أكل، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم ائتني بأحبّ الخلق إليك و إلىّ يأكل معى من هذا الفرخ، فجاء على فدقّ الباب دقًا شديدًا، فسمع رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا أنس، من هذا؟ قلت: على. قال:

أدخله، فدخل، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لقد سألت الله ثلاثا أن يأتيني بأحبّ الخلق إليه و إلىّ يأكل معى من هذا الفرخ، فقال على: و أنا- يا رسول الله- فقد جئت ثلاثا، كلّ ذلك يردنى أنس. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا أنس، ما حملك على ما صنعت؟ قال: أحببت أن تدرك الدعوة رجلا من قومى. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا يلام الرجل على

[١] تذكرة الحفاظ ٧٠٧ / ٢.

[٢] العبر فى خبر من غير ١٣٤ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ١٦٤

حبّ قومه.

و فى روايه: كنت مع النبي صلى الله عليه و سلم فى حائط، و قد أتى بطائر.

و فى روايه قال: أهدت أمّ أيمن إلى النبي صلى الله عليه و سلم طائرا بين رغيفين، فجاء النبي صلى الله عليه و سلم فقال: هل عندكم شىء؟

فجاءته بالطائر.

قلت: عند الترمذى طرف منه.

رواه الطبراني في الأوسط و الكبير باختصار.  
و أبو يعلى باختصار كثير، إلا أنه قال: فجاء أبو بكر فردّه، ثم جاء عمر فردّه، ثم جاء علي فأذن له.  
و في إسناد الكبير: حماد بن المختار و لم أعرفه، و بقيه رجاله رجال الصحيح.  
و في أحد أسانيد الأوسط: أحمد بن عياض بن أبي طيبة، و لم أعرفه، و بقيه رجاله رجال الصحيح.  
و رجال أبي يعلى ثقات، و في بعضهم ضعف» [١].

### رجال الحديث ... ص: ١٦٤

و رجال أبي يعلى ثقات. أما الحديث الأول فرجاله رجال النسائي في الخصائص، و قد عرفتهم، و أما الحديث الثاني فهم ثقات بلا كلام.  
و قول الهيثمي - بعد توثيق رجال إسناد أبي يعلى - «و في بعضهم ضعف» ما هو إلما إشارة إلى تكلم بعضهم - عن تعصب - في «السدي»، و قد عرفت أنه من رجال الصحاح.

[١] مجمع الزوائد ٩ / ١٢٥.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٣، ص: ١٦٥

### ترجمة أبي يعلى ... ص: ١٦٥

و أبو يعلى - أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي - فهو من الحفاظ المشاهير الأعلام، و هذه طائفة من مصادر ترجمته - و قد ترجمنا له في بعض المجلدات بالتفصيل :-  
١- تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٧.  
٢- العبر ٢ / ١٣٤.  
٣- الوافي بالوفيات ٧ / ٢٤١.  
٤- مرآة الجنان ٢ / ٢٤٩.  
٥- البدايه و النهايه ١١ / ١٣٠.  
٦- النجوم الزاهرة ٣ / ١٩٧.  
٧- طبقات الحفاظ: ٣٠٦.  
٨- دول الإسلام ١ / ١٨٦.  
٩- سير أعلام النبلاء ١٤ / ١٧٤.  
و قد وصفه الذهبي في (سيره) ب «الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام»....

### (١١) رواية ابن جرير الطبري ... ص: ١٦٥

## إشارة

و أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى من رواة حديث الطير، وقد جمع طرقه فى مؤلف مفرد لكثرتها. قال الحافظ ابن كثير- فى ذكر الحديث:- «وقد جمع الناس فى هذا الحديث مصنفات مفردة، منهم: أبو بكر ابن مردويه، والحافظ أبو طاهر محمّد بن أحمد بن حمدان- فيما رواه شيخنا الذهبى- و رأيت فيه مجلدا فى جمع طرقه و ألفاظه لأبى جعفر محمّد بن جرير الطبرى المفسّر نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ١٦٦ صاحب التاريخ» [١].

## ترجمته ... ص: ١٦٦

وقد ترجمنا لابن جرير الطبرى فى بعض المجلدات. و من مصادرها:

١- تاريخ بغداد ٢ / ١٦٢.

٢- معجم الأدباء ١٨ / ٤٠.

٣- الأنساب- الطبرى.

٤- تهذيب الأسماء و اللغات ١ / ٧٨.

٥- طبقات الحفاظ: ٣٠٧.

٦- تذكرة الحفاظ ٢ / ٧١٠.

٧- طبقات السبكي ٣ / ١٢٠.

٨- طبقات الداودى ٢ / ١٠٦.

٩- الوافى بالوفيات ٢ / ٢٨٤.

١٠- العبر ٢ / ١٤٦.

١١- طبقات القراء ٢ / ١٠٦.

١٢- مرآة الجنان ٢ / ٢٦٠.

١٣- البداية و النهاية ١١ / ١٤٥.

١٤- شذرات الذهب ٢ / ٢٦٠.

## هفوة من ابن كثير ... ص: ١٦٦

و أمّا قول ابن كثير بعد العبارة المذكورة: «ثمّ وقفت على مجلّد كبير فى ردّه و تضعيفه سندا و متنا، للقاضى أبى بكر الباقلانى المتكلم».

[١] البداية و النهاية ٧ / ٣٥٤.

فيضعف بأنّ الباقلانى لا- يبلغ أدنى المراتب الحاصلة للطبرى فى معرفة الحديث و الرجال، و أين الثريا من الثرى؟ و أين الدرّ من الحصى؟! فلا وجه لهذه المعارضة...

بل لا يخفى على الممارس لعلم الحديث و العارف بأحوال العلماء و الرجال: أنّ الباقلانى لا يعدّ من علماء الحديث، و لا يلتفت إلى أقواله فى هذا الفن، و قد نصّ على ذلك شاه وليّ الله والد (الدهلوى) فى كتاب (قرّة العينين).

## (١٢) رواية أبى القاسم البغوى ... ص: ١٦٧

### إشارة

رواه من حديث سفينه مولى- رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم- «قال: أهدت امرأة من الأنصار طائرين فى رغيفين إلى النبى صلّى الله عليه و سلّم و لم يكن فى البيت غيرى و غير أنس، فجاء رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فدعا بغدائه فقلت: يا رسول الله، قد أهدت لك امرأة من الأنصار هديّة، فقدّمت إليه الطائرين فقال: اللهم اتنى بأحبّ خلقك إليك و إلى رسولك، فجاء على بن أبى طالب، فضرب الباب ضربا خفيفا، فقلت: من هذا؟ فقال:

أبو الحسن، ثمّ ضرب الباب و رفع صوته فقال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم:

من هذا؟ قلت: على بن أبى طالب، قال: افتح له، ففتحت له، فأكل معه من الطيرين حتى فنيا» [١].

## ترجمته ... ص: ١٦٧

١- السمعاني: «أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز بن المرزبان

[١] معجم الصحابة- مخطوط.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٦٨

ابن سايور بن شاهنشاه البغوى ابن بنت أحمد بن منيع البغوى ... كان محدّث العراق فى عصره، عمّر العمر الطويل حتى رحل الناس إليه، و كتب عنه الأجداد و الأحفاد و الآباء و الأولاد، و كان ثقة مكثرا فهما عارفا بالحديث، و كان يورق أولا ثم رجع، و صنّف المعجم الكبير للصحابة، و جمع حديث على بن الجعد، و غيره.

سمع: أحمد بن حنبل، و على بن المدينى، و على بن الجعد، و خلف ابن هشام، و محمّد بن عبد الوهاب الهارونى، ... و خلقا يطول ذكرهم من شيوخ البخارى و مسلم سوى هؤلاء.

روى عنه: يحيى بن محمّد بن صاعد، و على بن إسحاق بن البحرى الماوردى، و عبد الباقي بن قانع، و حبيب بن الحسن الفراء، و أبو بكر محمّد ابن عمر بن الجعابى، و أبو حاتم البستى، و أبو أحمد بن عدى الحافظ، و أبو بكر الإسماعيلى، و أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى، و أبو بكر ابن المقرئ، و أبو الحسن الدار قطنى، و محمّد بن المظفر، و خلق كثير سوى هؤلاء» [١ ...].

٢- الذهبى: «البغوى، الحافظ الثقة الكبير، مسند العالم ... قال ابن أبى حاتم: أبو القاسم البغوى يدخل فى الصحيح، و قال الدار قطنى: كان البغوى قلّ أن يتكلّم على الحديث، فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار فى الساج. قال ابن عدى: كان البغوى صاحب حديث ... قلت: و قد احتجّ به عامّة من خرّج الصحيح، كالإسماعيلى، و الدار قطنى، و البرقانى. و عاش مائة سنة و ثلاث سنين، قال الخطيب: أبو

بكر كان ثقةً ثبتاً فهما عارفاً. و قال السلمى: سألت الدار قطنى عن البغوى فقال:  
ثقةً إمام جبل إمام، أقل المشايخ خطأً» [٢ ...].

[١] الأنساب - البغوى.

[٢] تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٦٩

٣- الذهبى أيضاً: «و كان محدثاً حافظاً مجوداً مصنفاً، انتهى إليه علو الإسناد فى الدنيا» [١ ...].

٤- السيوطى: «البغوى، الحافظ الكبير الثقة مسند العالم» [٢ ...].

(١٣) رواية ابن صاعد ... ص: ١٦٩

### إشارة

قال الخوارزمى: «أخبرنا صمصام الأئمة أبو عفان عثمان بن أحمد الصرام الخوارزمى قال: أخبرنا عماد الدين أبو بكر بن الحسن النسفى قال:

حدّثنى الشيخ الفقيه أبو القاسم ميمون بن على الميمونى قال: حدّثنا الشيخ.

الزاهد أبو محمّد إسماعيل بن الحسين قال: حدّثنا أبو الحسن القاضى على ابن الحسن بن على بن مطرف الجراحى ببغداد قال: حدّثنا يحيى بن صاعد قال: حدّثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدّثنا أبو أحمد الحسين بن محمّد قال: حدّثنا سليمان بن قرم، عن محمّد بن شعيب، عن داود بن على ابن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جدّه عبد الله بن عباس - رضى الله عنه - قال: أتى النبى صلّى الله عليه و سلّم بطائر، فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك، فجاءه على بن أبى طالب» [٣].

ترجمته ... ص: ١٦٩

١- الذهبى: «يحيى بن صاعد بن كاتب، مولى أبى جعفر المنصور، الحافظ الإمام الثقة ... قال الدار قطنى: ثقة ثبت حافظ، و قال أحمد بن عبدان

[١] العبر ٢ / ١٧٠.

[٢] طبقات الحفاظ: ٣١٢.

[٣] مناقب على بن أبى طالب: ٥٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٧٠

الشيرازى: هو أكثر حديثاً من محمّد بن محمّد الباغندى، و لا يتقدّمه أحد فى الدراية، قال أبو على النيسابورى: لم يكن بالعراق فى أقران ابن صاعد أحد فى فهمه، و الفهم عندنا أجلّ من الحفظ، و هو فوق ابن أبى داود فى الفهم و الحفظ، و سئل ابن الجعابى: هل كان ابن صاعد يحفظ؟ فتبسّم و قال: لا يقال لأبى محمّد يحفظ، كان يدرى ... قال الخطيب: كان ابن صاعد ذا محلّ من العلم، و له

تصانيف فى السنن و الأحكام ...

قلت: لابن صاعد كلام متين فى الرجال و العلل، يدل على تبخره، مات فى ذى القعدة سنة ٣١٨هـ [١].

٢- اليافعى و وصفه ب «الحافظ الحجء» [٢].

٣- السيوطى: «يحيى بن محمء بن صاعد بن كاتب، مولى أبى جعفر المنصور، الحافظ الإمام الثقة» [٣ ...].

#### (١٤) رواية ابن أبى حاتم الرازى ... ص: ١٧٠

#### إشارة

رواه بإسناد أجود من إسناد الحاكم، قال ابن كثير فى ذكر حديث الطير فى فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «و رواه ابن أبى حاتم، عن عمارة ابن خالد الواسطى، عن إسحاق الأزرق، عن عبد الملك بن أبى سليمان، عن أنس، فذكر الحديث. و هذا أجود من إسناد الحاكم» [٤].

[١] تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٧٦.

[٢] مرآة الجنان ٢ / ٢٧٧.

[٣] طبقات الحفاظ: ٢٣٥.

[٤] البداىة و النهاية ٧ / ٣٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٧١

#### ترجمته ... ص: ١٧١

١- الذهبى: فى حوادث ٣٢٧ «و فيها: توفى عبد الرحمن بن أبى حاتم محمء بن إدريس بن المنذر، الحافظ الجامع، التميمى الرازى بالراء، و قد قارب التسعين، رحل به أبوه فى سنة خمس و خمسين و مائتين، فسمع أبا سعيد الأشج، و الحسن بن عرفة و طبقتهما، قال أبو يعلى الخليلى: أخذ عن أبيه و أبى زرعة، كان بحرا فى العلوم و معرفة الرجال، صنّف فى الفقه و اختلاف الصحابة و التابعين و علماء الأمصار، ثم قال: و كان زاهدا يعدّ من الإبدال» [١].

٢- اليافعى و وصفه ب «الحافظ العالم» ثم نقل كلام الخليلى المتقدم [٢].

٣- السبكى: «الإمام ابن الإمام، حافظ الرى و ابن حافظها، كان بحرا فى العلم، و له المصنفات المشهورة» [٣ ...].

و قد ترجمنا له فى مجلد حديث الغدير.

#### (١٥) رواية ابن عبد ربّه ... ص: ١٧١

#### إشارة

رواه فى كتابه فى إحتجاج للمأمون على الفقهاء، فى بحوث مفصلة جرت، فذكر حديث الطير و مفاده، و هذه عبارة ابن عبد ربّه حيث



قال: «إحتجاج المأمون على الفقهاء فى فضل على: إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حماد ابن زيد قال: بعث إلى يحيى بن أكثم و إلى عدة من أصحابي، و هو يومئذ قاضى القضاة فقال: إن أمير المؤمنين أمرنى أن أحضر معى غدا مع الفجر أربعين

[١] العبر ٢/ ٢٠٨.

[٢] مرآة الجنان حوادث: ٣٢٧.

[٣] طبقات السبكي ٣/ ٣٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٧٢

رجلا، كلهم فقيه يفته ما يقال له و يحسن الجواب، فسموا من تظنونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين، فسمينا له عدة و ذكر هو عدة، حتى تم العدد الذى أراد، و كتب تسمية القوم و أمر بالبكور فى السحر، و بعث إلى من لم يحضر فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه و هو جالس ينتظرنا، فركب و ركبنا معه حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف فلما نظر إلينا قال: يا أبا محمّد، أمير المؤمنين ينتظرك. فأدخلنا، فأمرنا بالصلاة، فأخذنا فيها، فلم نستمها حتى خرج الرسول فقال: ادخلوا، فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه و عليه سواده و طيلسانه و الطويلة و عمامته، فوقفنا و سلّمنا فردّ السلام، و أمر لنا بالجلوس، فلما استقرّ بنا المجلس تحدّر عن فراشه و نزع عمامته و طيلسانه و وضع قلنسوته، ثمّ أقبل علينا فقال: إنّما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، و أما الخف فممنع من خلفه علّة، من قد عرفها منكم فقد عرفها، و من لم يعرفها فسأعزّفه، و مدّ رجله. و قال: انزعوا قلائسكم و خفافكم و طيالستكم، قال: فأمسكنا فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين، فتنحينا، فترعنا أخفافنا و طيالستنا و قلائسنا و رجعنا، فلما استقرّ بنا المجلس قال:

إنما بعثت إليكم - معشر القوم - فى المناظرة، فمن كان به شىء من الخبثين لم ينتفع بنفسه و لم يفته ما يقول، فمن أراد منكم الخلاء فهناك، و أشار بيده، فدعونا له.

ثمّ ألقى مسألة من الفقه فقال: يا أبا محمّد قل و ليقل القوم من بعدك، فأجابه يحيى، ثمّ الذى يلى يحيى، ثمّ الذى يليه، حتى أجاب آخرنا فى العلّة و علّة العلّة و هو مطرق لا يتكلم، حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى فقال:

يا أبا محمّد، أصبت الجواب و تركت الصواب فى العلّة، ثمّ لم يزل يردّ على كلّ واحد منا مقالته، و يخطئ بعضنا و يصوّب بعضنا، حتى أتى على آخرنا.

ثمّ قال: إنى لم أبعث فيكم لهذا، و لكنى أحببت أن أبسطكم، إن أمير

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٧٣

المؤمنين أراد مناظرتكم فى مذهبه الذى هو عليه و الذى يدين الله به، قلنا: فليفعل أمير المؤمنين و فقه الله فقال:

إن أمير المؤمنين يدين الله على أن على بن أبى طالب خير خلفاء الله بعد رسوله صلّى الله عليه و سلّم، و أولى الناس بالخلافة له. قال إسحاق: فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّ فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين فى على، و قد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة! فقال: يا إسحاق، اختر، إن شئت سألتك أسألك، و إن شئت أن تسأل فقل. قال إسحاق: فاغتمتها منه. فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين قال: سل.

قلت: من أين قال أمير المؤمنين إن على بن أبى طالب أفضل الناس بعد رسول الله و أحقّهم بالخلافة بعده؟

قال: يا إسحاق، خبرنى عن الناس بما يتفاضلون حين يقال: فلان أفضل من فلان؟ قلت: بالأعمال الصالحة، قال: صدقت. قال: فأخبرنى عمّن فضل صاحبه على عهد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، ثمّ إنّ المفضول عمل بعد وفاة رسول الله بأفضل من عمل الفاضل على

عهد رسول الله يلحق به. قال: فأطرقت، فقال لى: يا أبا إسحاق لا تقل: نعم، فإنك إن قلت نعم أوجدتك فى دهرنا هذا من هو أكثر منه جهادا و حجا و صياما و صلاة و صدقة، فقلت: أجل، يا أمير المؤمنين لا يلحق المفضول على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم الفاضل أبدا.

قال: يا إسحاق فانظر ما رواه لك أصحابك- و من أخذت عنهم دينك و جعلتهم قدوتك- من فضائل على بن أبى طالب فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبى بكر، فإننى رأيت فضائل أبى بكر تشاكل فضائل على فقل إنه أفضل منه، لا و الله، و لكن قس إلى فضائل ما روى لك من فضائل أبى بكر و عمر، فإن وجدت لهما من الفضائل ما لعلى وحده فقل إنهما أفضل منه، لا و الله، و لكن قس إلى فضائل فضائل أبى بكر و عمر و عثمان، فإن وجدت مثل فضائل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٧٤

على فقل إنهم أفضل منه، لا و الله، و لكن قس بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجنة، فإن وجدتتها تشاكل فضائله فقل إنهم أفضل منه.

قال: يا إسحاق، أى الأعمال كانت أفضل يوم بعث الله رسوله؟ قلت:

الإخلاص بالشهادة، قال: أليس السبق إلى الإسلام؟ قلت: نعم، قال: اقرأ ذلك فى كتاب الله تعالى، يقول: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ إِنَّمَا عَنِى مِنْ سَبِقِ إِلَى الْإِسْلَامِ، فهل علمت أحدا سبق عليا إلى الإسلام؟

قلت: يا أمير المؤمنين إن عليا أسلم و هو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، و أبو بكر أسلم و هو مستكمل يجوز عليه الحكم. قال: أخبرنى أيهما أسلم قبل ثم أناظرك من بعده فى الحدائث و الكمال؟ قلت: على أسلم قبل أبى بكر، على هذه الشريطة، فقال: نعم. فأخبرنى عن إسلام على حين أسلم لا يخلو من أن يكون رسول الله صلى الله عليه و سلم دعاه إلى الإسلام أو يكون إلهاما من الله؟ قال: فأطرقت، فقال لى: يا إسحاق لا تقل إلهاما، فتقدمه على رسول الله صلى الله عليه و سلم، لأن رسول الله لم يعرف الإسلام حتى أتاه جبرئيل عن الله تعالى. قلت: أجل، بل دعاه رسول الله إلى الإسلام، قال: يا إسحاق، فهل يخلو رسول الله صلى الله عليه و سلم حين دعا إلى الإسلام، من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه؟ قال: فأطرقت، فقال: يا إسحاق لا تنسب رسول الله إلى التكلف، فإن الله يقول: وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ.

قلت: أجل، يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر الله، قال: فهل من صفة الجبار- جل ذكره- أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟ قلت: أعوذ بالله، فقال: أفتراه فى قياس قولك- يا إسحاق-: إن عليا أسلم صبيًا لا يجوز عليه الحكم، قد كلف رسول الله صلى الله عليه و سلم من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهل يدعوهم الساعة و يرتدون بعد ساعة فلا يجب عليهم فى ارتدادهم شىء، و لا يجوز عليهم حكم الرسول عليه السلام، أ ترى هذا جائزا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٧٥

عندك أن تنسبه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قلت: أعوذ بالله، قال:

يا إسحاق فأراك إنما قصدت لفضيلة فضل بها رسول الله صلى الله عليه و سلم علينا على هذا الخلق، إبانة بها منهم ليعرفوا فضله، و لو كان الله أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا، قلت: بلى، قال: فهل بلغك أن الرسول صلى الله عليه و سلم دعا أحدا من الصبيان من أهله و قرابته لثنا تقول: إن عليا ابن عمه؟ قلت: لا أعلم و لا أدرى فعل أو لم يفعل، قال: يا إسحاق، أ رأيت ما لم تدره و لم تعلمه هل تسئل عنه؟ قلت: لا، قال: فدع ما قد وضعه الله عنا و عنك.

قال: ثم أى الأعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الإسلام؟ قلت:

الجهاد فى سبيل الله، قال: صدقت، فهل تجد. لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ما تجد لعلى فى الجهاد؟ قلت: فى أى وقت؟ قال: فى أى الأوقات شئت.

قلت: بدر. قال: لا أريد غيرها، فهل تجد لأحد إلا دون ما تجد لعلى يوم بدر؟ أخبرنى كم قتلى بدر؟ قلت: نيف و ستون رجلا من المشركين. قال:

فكم قتل على وحده؟. قلت: لا أدرى، قال: ثلاثة وعشرين، أو اثنين وعشرين، و الأربعون لسائر الناس، قلت: يا أمير المؤمنين: كان أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى عريشه، قال: ما ذا يصنع؟ قلت: يدبر، قال: ويحك يدبر دون رسول الله، أو معه شريكا، أم افتقارا مره رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى رأيه؟ أى الثلاث أحب إليك؟ قلت: أعوذ بالله أن يدبر أبو بكر دون رسول الله صلى الله عليه و سلم، أو يكون معه شريكا، أو أن يكون برسول الله صلى الله عليه و سلم افتقار إلى رأيه، قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الأمر كذلك؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله أفضل ممن هو جالس؟ قلت: يا أمير المؤمنين كل الجيش كان مجاهدا، قال:

صدقت كل مجاهد، و لكن الضارب بالسيف المحامى عن رسول الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٧٦

عليه و سلم و عن الجالس أفضل من الجالس، أما قرأت كتاب الله: لا يسدي توى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر و المجهدون فى سبيل الله بأموالهم و أنفسهم، فضل الله المجهدين بأموالهم و أنفسهمهم على القاعدین درجة و كلاً وعد الله الحسنى و فضل الله المجهدين على القاعدین أجراً عظيماً؟ قلت:

و كان أبو بكر و عمر مجاهدين، قال: فهل كان لأبى بكر و عمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد؟ قلت: نعم، قال: فكذلك سبق البادل نفسه فضل أبى بكر و عمر، قلت: أجل.

قال: يا إسحاق هل تقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: اقرأ على هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً فقرأت منها حتى بلغت:

يَسْرُبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا - إِلَى قَوْلِهِ - وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا قال: على رسلك، فيمن نزلت هذه الآيات؟ قلت: فى على، قال: فهل بلغك أن عليا حين أطمع المسكين و اليتيم و الأسير قال: إنما نطعمكم لوجه الله؟ و هل سمعت الله وصف فى كتابه أحدا بمثل ما وصف به عليا؟ قلت: لا، قال: صدقت، لأن الله - جل ثناؤه - عرف سيرته.

يا إسحاق، أ لست تشهد أن العشرة فى الجنة؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، قال: أ رأيت لو أن رجلا قال: و الله ما أدرى هذا الحديث صحيح أم لا و لا - أدرى أن كان رسول الله قاله أم لم يقله، أ كان عندك كافرا؟ قلت: أعوذ بالله، قال: أ رأيت لو أنه قال: ما أدرى هذه السورة من كتاب الله أم لا كان كافرا؟ قلت: نعم، قال: يا إسحاق أرى بينهما فرقا، يا إسحاق: أ تروى الحديث؟ قلت: نعم.

قال: فهل تعرف حديث الطير؟

قلت: نعم.

قال: فحدثنى به.

قال: فحدثته الحديث. فقال:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٧٧

يا إسحاق، إنى كنت أكلّمك و أنا أظنك غير معاند للحق، فأما الآن فقد بان لى عنادك، إنك توقن أن هذا الحديث صحيح؟ قلت: نعم، رواه من لا يمكننى رده، قال: أ رأيت أن من أيقن أن هذا الحديث صحيح ثم زعم أن أحدا أفضل من على. لا يخلو من إحدى ثلاثة: من أن يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه و سلم عنده مردودة عليه، أو أن يقول: عرف الفاضل من خلقه و كان المفضول أحب إليه، أو أن يقول: إن الله عزّ و جلّ لم يعرف الفاضل من المفضول، فأى الثلاثة أحب إليك أن تقول؟ فأطرت، ثم قال: يا إسحاق لا تقل منها شيئا، فإنك إن قلت منها شيئا استبتك، و إن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الأوجه فقله.

قلت: لا أعلم.

و إن لأبى بكر فضلا، قال: أجل لو لا أن له فضلا لما قيل إن عليا أفضل منه، فما فضله الذى قصدت له الساعة؟ قلت: قول الله عزّ وجلّ: ثَانِيِ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فنسبه إلى صحبته. قال: يا إسحاق، أما إنى لا أحملك على الوعر من طريقك إنى وجدت الله تعالى نسب إلى صحبه من رضىه و رضى عنه كافرا و هو قوله: قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ رَجُلًا لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا قلت: إن ذلك كان صاحبا كافرا، و أبو بكر مؤمن، قال: فإذا جاز أن ينسب إلى صحبته من رضىه كافرا جاز أن ينسب إلى صحبه نبيّه مؤمنا، و ليس بأفضل المؤمنين و لا الثانى و لا الثالث. قلت: يا أمير المؤمنين إن قدر الآية عظيم، إن الله يقول:

ثَانِيِ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا قال:

يا إسحاق تأبى الآن إلا أن أخرجك إلى الاستقصاء عليك، أخبرنى عن حزن أبى بكر، أ كان رضا أم سخطا؟ قلت: إن أبا بكر إنما حزن من أجل رسول الله صلى الله عليه و سلم خوفا عليه و غمّا أن يصل إلى رسول الله شىء من نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٧٨

المكروه، قال: ليس هذا جوابى، إنما كان جوابى أن تقول رضى أم سخط، قلت: بل كان رضا لله، قال: و كان الله جلّ ذكره بعث إلينا رسولا ينهى عن رضا الله عزّ وجلّ و عن طاعته! قلت: أعود بالله، قال: أ و ليس قد زعمت أن حزن أبى بكر رضا لله؟ قلت: بلى قال: أ و لم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: لا تحزن ، نهيا له عن الحزن؟ قلت: أعود بالله. قال:

يا إسحاق إن مذهبي الرفق بك، لعلّ الله يردّك إلى الحق، و يعدل بك عن الباطل، لكثرة ما تستعيد به.

و حدثنى عن قول الله: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ من عنى بذلك، رسول الله أم أبو بكر؟ قلت: بل رسول الله قال: صدقت. قال: فحدثنى عن قول الله عزّ وجلّ: وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرْتُكُمْ - إلى قوله - ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ، أتعلم من «المؤمنين» الذين أراد الله فى هذا الموضع؟ قلت: لا أدرى يا أمير المؤمنين، قال: الناس جميعا انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا سبعة نفر من بنى هاشم: على يضرب بسيفه بين يدى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و العباس آخذ بلجام بغلة رسول الله، و الخمسة محدقون به خوفا من أن يناله من جراح القوم شىء، حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون فى هذا الموضع على خاصة ثم من حضره من بنى هاشم، قال: فمن أفضل، من كان مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى ذلك الوقت أم من انهزم عنه و لم يره الله موضعا لينزلها عليه؟ قلت: بل من أنزلت عليه السكينة. قال: يا إسحاق، من أفضل، من كان معه فى الغار أم من نام على فراشه و وقاه بنفسه حتى تمّ لرسول الله صلى الله عليه و سلم ما أراد من الهجرة؟

إن الله تبارك و تعالى أمر رسوله أن يأمر عليا بالنوم على فراشه، و أن يقى رسول الله صلى الله عليه و سلم بنفسه، فأمره رسول الله صلى الله عليه و سلم بذلك،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٧٩

فبكى على رضى الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما يبكيك يا على أ جزعا من الموت؟ قال: لا و الذى بعثك بالحق يا رسول الله، و لكن خوفا عليك، أفتسلم يا رسول الله؟ قال: نعم، قال: سمعا و طاعة و طيبة نفسى بالفداء لك يا رسول الله، ثم أتى مضجعه و اضطجع و تسجى بثوبه، و جاء المشركون من قريش فحفّوا به لا يشكّون أنه رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قد أجمعوا أن يضربه من كلّ بطن من بطون قريش رجل ضربة بالسيف، لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطنا بدمه، و على يسمع القوم فيه من

تلايف نفسه و لم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه فى الغار، و لم يزل على صابرا محتسبا، فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركى قريش حتى أصبح، فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد؟ قال: و ما علمى بمحمد أين هو؟ قال: فلا نراك إلا مغررا بنفسك منذ ليلتنا

، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد و لا ينقص حتى قبضه الله إليه.

يا إسحاق، هل تروى حديث الولاية؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال:

اروه، ففعلت، قال: يا إسحاق، أ رأيت هذا الحديث هل أوجب على أبى بكر و عمر ما لم يوجب لهما عليه؟ قلت: إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زبد بن حارثة، لشيء جرى بينه و بين على و أنكر ولاء على، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ، قال: فى أى موضع قال هذا؟ أليس بعد منصرفه من حجة الوداع؟

قلت: أجل، قال: فإن قتل زيد بن حارثة قبل الغدير، كيف رضيت لنفسك بهذا؟ أخبرنى لو رأيت ابنا لك قد أتت عليه خمسة عشر سنة يقول: مولاى مولى ابن عمى أيها الناس فاعلموا ذلك، أ كنت منكرا ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون و لا يجهلون؟ فقلت: اللهم نعم، قال: يا إسحاق أفتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم؟

و يحكم لا تجعلوا فقهاكم أربابكم، إن الله جل ذكره قال فى كتابه:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٨٠

اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ و لم يصلوا لهم و لا صاموا و لا زعموا أنهم أرباب، و لكن أمرهم فأطاعوا أمرهم.

يا إسحاق: أ تروى

حديث: أنت منى بمنزلة هارون من موسى

؟ قلت:

نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعته و سمعت من صححه و جرده، قال: فمن أوثق عندك، من سمعت منه فصحه أو من جرده؟ قلت: من صححه، قال: فهل يمكن أن يكون الرسول صلى الله عليه و سلم مزح بهذا القول؟ قلت: أعوذ بالله، قال: فقال قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه؟ قلت: أعوذ بالله، قال: أفما تعلم ان هارون كان أخا موسى لأبيه و أمه؟ قلت: بلى، قال: فعلى من رسول الله لأبيه و أمه؟ قلت: لا، قال: أ و ليس هارون نبيا و على غير نبى؟ قلت: بلى، قال: فهذان الحالان معدومان فى على و قد كانا فى هارون فما معنى أنت منى بمنزلة هارون من موسى؟

قلت له: إنما أراد أن يطيب بذلك نفس على لما قال المنافقون إنه خلفه استثقلا له، قال: فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له؟ قال: فأطرت، قال: يا إسحاق له معنى فى كتاب الله بين، قلت: و ما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: قوله عز و جل حكاية عن موسى أنه قال لأخيه هارون: اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ قلت: يا أمير المؤمنين: إن موسى خلف هارون فى قومه و هو حى و مضى إلى ربه، و إن رسول الله صلى الله عليه و سلم خلف عليا كذلك حين خرج إلى غزاته، قال: كلاً ليس كما قلت، أخبرنى عن موسى حين خلف هارون هل كان معه حين ذهب إلى ربه أحد من أصحابه أو أحد من بنى إسرائيل؟ قلت: لا، قال: أو ليس استخلفه على جماعتهم؟ قلت: نعم، قال: فأخبرنى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم حين خرج إلى غزاته هل خلف إلا الضعفاء و النساء و الصبيان؟ فأنتى يكون مثل ذلك؟! و له عندى تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه إياه، لا يقدر أحد أن يحتج فيه، و لا أعلم أحدا احتج به، و أرجو أن يكون توفيقا من الله. قلت:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٨١

و ما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: قوله عز و جل حين حكى عن موسى قوله:

وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ اَهْلِى هَارُوْنَ اُحْيِ اَشْدُدْ بِهٖ اَزْرِيْ وَ اَشْرِكْهُ فِىْ اَمْرِىْ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيْرًا وَ نَذْكُرَكَ كَثِيْرًا اِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيْرًا  
فَأَنْتَ مَنِّيْ يَ اَعْلَى بِمَنْزَلَةِ هَارُوْنَ مِنْ مُوسَى وَ زِيْرِيْ مِنْ اَهْلِى وَ اُحْيِ، شَدَّ اللّٰهُ بِهٖ اَزْرِيْ وَ اَشْرِكْهُ فِىْ اَمْرِىْ،  
كَيْ نُسَبِّحَ اللّٰهَ كَثِيْرًا وَ نَذْكُرْهُ كَثِيْرًا، فَهَلْ يَقْدِرُ اَحَدٌ اَنْ يَدْخُلَ فِىْ هَذَا شَيْئًا غَيْرِ هَذَا؟ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَبْطَلْ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ،  
وَ اَنْ يَكُوْنَ لَا مَعْنَى لَهٗ.

قال: فطال المجلس و ارتفع النهار، فقال يحيى بن أكرم القاضي: يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمن أراد الله به الخير، و أثبت ما  
لا يقدر أحد أن يدفعه، قال إسحاق: فأقبل علينا و قال: ما تقولون؟ فقلنا كلنا: نقول بقول أمير المؤمنين أعزه الله،  
فقال: و الله لو لا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: اقبلوا القول من الناس  
، ما كنت لأقبل منكم القول.

اللهم قد نصحت لهم القول، اللهم إني قد أخرجت الأمر من عنقي، اللهم أدينك بالتقرب إليك بحب على و ولايته» [١].

### ابن عبد ربّه و العقد الفريد ... ص: ١٨١

ثم إن «ابن عبد ربّه» القرطبي من مشاهير علماء أهل السنّة و أدبائهم، و كتابه «العقد الفريد» من الكتب المشهورة و الأسفار الممتعة:  
١- قال ابن ماكولا: «أحمد بن محمّد بن عبد ربّه بن حبيب بن جدير ابن سالم، مولى هشام بن عبد الملك بن مروان، أبو عمر،  
أندلسي مشهور بالعلم و الأدب و الشعر، و هو صاحب كتاب العقد فى الأخبار، و شعره كثير جدا، و هو مجيد» [٢].  
٢- ابن خلكان: «كان من العلماء المكثرين من المحفوظات و الاطلاع

[١] العقد الفريد ٥ / ٣٤٩.

[٢] الإكمال ٦ / ٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٨٢

على أخبار الناس، و صنف كتابه العقد، و هو من الكتب الممتعة، حوى من كلّ شىء» [١ ... ١]

٣- الذهبى: «و فيها أبو عمر ... العلامة مصنّف العقد، و له اثنتان و ثمانون سنه، و شعره فى الذروة العليا، سمع من بقى بن مخلد و  
محمّد بن وضاح» [٢].

٤- أبو الفدا: «و كان من العلماء المكثرين من المحفوظات، و صنّف كتاب العقد، و هو من الكتب النفيسة، و مولده فى سنه ست و  
أربعين و مائتين» [٣].

٥- المقرئ: «و قال- يعنى لسان الدين- فى ترجمه صاحب العقد» الفقيه العالم أبى عمر ابن عبد ربّه: عالم ساد بالعلم و راس، و اقتبس  
به من الحظوة أيما اقتباس، و شهر بالأندلس حتى سار إلى المشرق ذكره، و استطار بشرر الذكاء فكره، و كانت له عناية بالعلم و ثقه و  
روايه له متسقة، و أما الأدب فهو كان حجته و به غمرت الأفهام لبحته، مع صيانته و ورع، ورد مائها فكرع، و له التأليف المشهور الذى  
سماه بالعقد، و حماه عن عثرات النقد، لأنه أبرزه مثقف القنأه مرهف الشبأه تقصر عنه ثواقب الألباب، و يبصر السحر منه فى كلّ باب،  
و له شعر انتهى منتهاه، و تجاوز سماك الإحسان و سماه» [٤ ... ٤].

و من مصادر ترجمته أيضا:

١- سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٨٣.

٢- معجم الأدباء ٤ / ٢١١.

٣- مرآة الجنان ٢/ ٢٩٥.

[١] وفيات الأعيان ١/ ١١٠.

[٢] العبر فى خبر من غير ٢/ ٢١١.

[٣] المختصر فى أخبار البشر ٢/ ٩٢.

[٤] نفع الطيب عن غصن الأندلس الرطيب ٤/ ٢١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٨٣

٤- البداية و النهاية ١١/ ١٩٣.

٥- بغية الوعاة: ١٦١.

و قال الذهبي: «ابن عبد ربّه، العلامة الأديب الأخبارى، صاحب كتاب العقد ... و كان موثقاً نبيلاً بليغاً شاعراً، عاش ٨٢ سنة، و توفى سنة ٣٢٨».

### (١٦) رواية المحاملى ... ص: ١٨٣

#### إشارة

و رواه القاضى المحاملى حيث قال:

«حدّثنا الحسين، ثنا عبد الأعلى بن واصل، ثنا عون بن سلام، ثنا سهل ابن شعيب، عن بريدة بن سفيان عن سفيينة- و كان خادماً لرسول الله صلى الله عليه و سلم- قال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم طوائر قال: و رفعت له ام أيمن بعضها، فلما أصبح أتته بها فقال: ما هذا يا ام أيمن؟ فقالت: هذا بعض ما فهدى لك أمس. قال: أو لم أنهك أن ترفعى لأحد- أو لغد- طعاماً! إن لكلّ غد رزقه. ثم قال: اللهم أدخل بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر، فدخل على عليه السلام فقال: اللهم و إليّ» [١].

قال ابن المغازلى: «أخبرنا أبو طالب محمّد بن على بن أحمد البيهقي البغدادي رحمه الله- قدم علينا واسطاً- ثنا أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر، أنه قال: حدّثنا الحسين بن إسماعيل المحاملى، نا عبد الأعلى بن واصل، ثنا عون بن سلام، ثنا سهل بن شعيب، عن بريدة بن سفيان عن سفيينة- و كان خادماً لرسول الله صلى الله عليه و سلم- قال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم طوائر، قال: فرفعت له ام أيمن بعضها، فلما أصبح أتته بها فقال:

[١] الأمالى: ٤٤٣-٤٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٨٤

ما ذا يا ام أيمن؟ فقالت: هذا بعض ما اهدى إليك أمس، قال: أولم أنهك أن ترفعى لغد طعاماً، إن لكلّ غد رزقه؟ ثم قال: اللهم أدخل أحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر، فدخل على، فقال: اللهم و إليّ.

هذا حديث غريب من هذا الطريق» [١].

و تظهر روايته للحديث من سند رواية الكنجى الشافعى الآتية فى محلّها إن شاء الله.

## ترجمته ... ص: ١٨٤

١- السمعاني: «أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملى، كان:

فاضلا، صادقا، ثبنا، ديننا، ثقة، صدوقا» [٢ ...].

٢- ابن الأثير فى حوادث ٣٣٠: «و فيها توفى القاضى أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المحاملى الفقيه الشافعى: و هو من المكثرين فى الحديث، و كان مولده سنة خمس و ثلاثين و مائتين، و كان على قضاء الكوفة و فارس فاستعفى من القضاء و ألح فى ذلك، فأجيب إليه» [٣].

٣- الذهبى: «المحاملى، القاضى الإمام العلامة الحافظ، شيخ بغداد و محدثها، أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبى البغدادى. ولد فى أول سنة خمس و ثلاثين و مائتين، و أول سماعه فى سنة أربع و أربعين، سمع: أبا حذافة أحمد بن إسماعيل السهمى صاحب مالك، و عمرو بن على الفلاس، و زياد بن أيوب، و أحمد بن المقدم العجلي، و يعقوب بن إبراهيم الدورقى، و محمد بن المثنى العنزى، و أبا هشام، و عبد الرحمن بن يونس السراج، و الزبير بن بكار، و طبقتهم و من بعدهم، فأكثر و صنّف و جميع.

[١] مناقب على بن أبى طالب: ١٧٥.

[٢] الأنساب ٢٠٨ / ٥ - المحاملى.

[٣] الكامل فى التاريخ ٣٩٢ / ٨.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٨٥

روى عنه: دعلج، و الدار قطنى، و ابن جميع، و إبراهيم بن جرولة الباجى، و ابن الصلت الأهوازى، و أبو عمرو ابن مهدى، و أبو محمد بن البيهق، و آخرون.

قال الخطيب: كان: فاضلا، ديننا، صادقا، شهد عند القضاء و له عشرون سنة، ولى قضاء الكوفة ستين سنة» [١ ...].

٤- الياضى: «الإمام الكبير، القاضى أبو عبد الله المحاملى الشهير ...

قال أبو بكر الدروردي: كان يحضر مجلس المحاملى عشرة آلاف رجل» [٢].

٥- السيوطى: «المحاملى القاضى، الإمام العلامة الحافظ، شيخ بغداد و محدثها ... و كان: فاضلا، ديننا، صدوقا» [٣ ...].

و من مصادر ترجمته أيضا:

١- سير أعلام النبلاء ٢٥٨ / ١٥.

٢- تاريخ بغداد ١٩ / ٨.

٣- الوافى بالوفيات ٣٤١ / ١٢.

٤- العبر ٢٢٢ / ٢.

٥- البداية و النهاية ٢٠٣ / ١١.

(١٧) رواية ابن عقدة ... ص: ١٨٥



لقد رواه فى «كتاب الطير» الذى جمع فيه طرقه و ألفاظه كما قال ابن شهر آشوب السّيرى- المترجم له ببالح الشاء فى معاجم التراجم كما علمت

[١] تذكرة الحفظ ٣/ ٨٢٤.

[٢] مرآة الجنان ٢/ ٢٩٧.

[٣] طبقات الحفظ: ٣٤٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٨٦

سابقا-: «روى حديث الطير جماعة ... و رواه ابن بطة فى الإبانة من طريقين، و الخطيب أبو بكر فى تاريخ بغداد من سبعة طرق، و قد صنّف أحمد ابن محمّد بن سعيد كتاب الطير» [١ ...].

أقول: و من ذلك

قوله: «ثنا محمّد بن أحمد بن الحسن، ثنا يوسف بن عدى، ثنا حماد بن المختار الكوفى، ثنا عبد الملك بن عمير، عن أنس قال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم طائر، فوضع بين يديه فقال: اللهم اتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى، قال: فجاء على فدقّ الباب فقال: من ذا؟ فقال: أنا على»....

كما تظهر روايته من كلام ابن المغازلى، الآتى فى محلّه.

### ترجمته ... ص: ١٨٦

و ابن عقدة من أعلام الحديث و مشاهير الأئمة الثقات، و قد ترجمنا له و أثبتنا ثقته على ضوء المصادر المعتمدة فى بعض مجلّدات الكتاب.

و توجد ترجمته فى الكتب الآتية:

١- تاريخ بغداد ٥/ ١٤.

٢- تذكرة الحفظ ٣/ ٨٣٩.

٣- مرآة الجنان ٢/ ٣١١.

٤- الوافى بالوفيات ٧/ ٣٩٥.

٥- النجوم الزاهرة ٣/ ٢٨١.

٦- العبر ٢/ ٢٣٠.

٧- طبقات الحفظ: ٣٤٨.

٨- شذرات الذهب ٢/ ٣٣٢.

[١] مناقب آل أبى طالب ٢/ ٢٨٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٨٧

### (١٨) رواية المسعودى ... ص: ١٨٧

## إشارة

لقد أثبتته فى تاريخه أيما إثبات، و ذكره فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام الخاصية به، حيث قال: «و الأشياء التى استحق بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم الفضل هى: السبق إلى الإيمان، و الهجرة و النصر لرسول الله صلى الله عليه و سلم، و القربى منه، و القناعة، و بذل النفس له، و العلم بالكتاب و التنزيل، و الجهاد فى سبيل الله، و الورع، و الزهد، و القضاء و الحكم، و العفة و العلم.

و كل ذلك لعلى - رضى الله عنه - منه النصيب الأوفر و الحظ الأكبر، إلى ما ينفرد به من قول رسول الله صلى الله عليه و سلم حين آخى بين أصحابه:

أنت أخى

، و هو صلى الله عليه و سلم لا ضد له و لا ند، و

قوله صلى الله عليه و سلم: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى

، و

قوله عليه السلام: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه

، ثم

دعاؤه عليه السلام - و قد قدم إليه أنس الطائر -: اللهم أدخل إلى أحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر

، فدخل عليه على عليه السلام إلى آخر الحديث، فهذا و غيره من فضائله و ما اجتمع فيه من الخصال مما تفرق فى غيره» [١].

## ترجمته ... ص: ١٨٧

١- ابن شاکر الکتبى: «على بن الحسين بن على، أبو الحسين،

[١] مروج الذهب ١/ ٧١١.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٨٨

المسعودى المؤرخ، من ذرية عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، قال الشيخ شمس الدين: عداه فى البغداديين و أقام بمصر مدة، و كان أخباريا علامة، صاحب غرائب و ملح و نوادر، مات سنة ٣٤٦، و له من التصانيف: كتاب مروج الذهب» [١ ...].

٢- السبكى: «و كان أخباريا متفنا، علامة، صاحب ملح و غرائب، سمع من نبطويه و ابن زبر القاضى و غيرهما، و دخل إلى البصرة، فلقى بها أبا خليفة الجمحى، و لم يعمر على ما ذكر، و قيل: إنه كان معتزلى العقيدة، مات سنة خمس و أربعين أو ست و أربعين و ثلاثمائة، و هو الذى علق عن أبى العباس ابن شريح رسالة البيان عن أصول الأحكام، و هذه الرسالة عندي نحو خمس عشرة ورقة» ... [٢].

## (١٩) رواية أحمد بن سعيد بن فرقد الجدى ... ص: ١٨٨

لقد روى حديث الطير بإسناد الصيحيين، لكن الذهبى - الشهير بتعصبه على الحق و إنكاره لفضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) -

اتَّهمه بوضعه، و هذا نصّ كلامه بترجمته:

«أحمد بن سعيد بن فرقد الجدّى، روى عن أبي حمّة، و عنه الطبرانى، فذكر حديث الطير بإسناد الصحيحين، فهو المتهّم بوضعه» [٣].  
لكن تعقّب ابن حجر فذكر إخراج الحاكم الحديث عن طريق أحمد بن سعيد، ثمّ أضاف بأنّ الرجل معروف و من شيوخ الطبرانى، و هذا نصّ كلامه:

[١] فوات الوفيات ٢ / ٤٥.

[٢] طبقات الشافعية ٢ / ٣٠٧.

[٣] ميزان الاعتدال ١ / ١٠٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٨٩

«قلت: أخرجه الحاكم عن محمّد بن صالح الأندلسى عن أحمد- هذا- عن أبي حمّة محمّد بن يوسف، عن أبي قرّة موسى بن طارق، عن موسى بن عقبة، عن سالم أبي النضر، عن أنس. و أحمد بن سعيد معروف من شيوخ الطبرانى، و أظنّه دخل عليه إسناد» [١].

و أمّا ظنّ العسقلانى أنّه «دخل عليه إسناد فى إسناد» فهو ظن لا يغنى من الحق شيئا، و تضليل ليس لأحد إلى قبوله من سبيل، و الله الهادى الصائغ عن كيد كلّ خادع ضئيل...

هذا، و قد صرّح السمعانى أيضا برواية الطبرانى عن أحمد بن سعيد [٢]، و قد تقرّر فى محلّه أن رواية الأكاير الأعلام دليل على كمال الشرف و الجلالة، بل هى عين التوثيق و التعديل عند بعض أئمّة هذا الشأن الجليل، و الله الهادى إلى سواء السبيل...

## (٢٠) رواية الطبرانى ... ص: ١٨٩

### إشارة

رواه بسند صحيح. حيث قال:

«نا أحمد بن سعيد بن فرقد الجدّى، قال: نا أبو حمّة محمّد بن يوسف اليمانى قال: نا أبو قرّة موسى بن طارق، عن موسى بن عقبة، عن أبي النضر سالم مولى عمر بن عبيد الله، عن أنس بن مالك قال: بينا أنا واقف عند رسول الله صلّى الله عليه و سلّم إذ اهدى إليه طير فقال: اللهم انتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى، فجاء على بن أبى طالب فقلت: رسول الله على حاجه، ثمّ

[١] لسان الميزان ١ / ١٧٧.

[٢] الأنساب- الجدّى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٩٠

جاء على فدخل، فقال له رسول الله: اللهم و إلىّ اللهم و إلىّ، فأكل معه..

فقد رواه الطبرانى عن شيخه أحمد بن سعيد، بإسناده عن أنس

، و هو نفس الإسناد الذى صرّح الذهبى- و سلّم به العسقلانى- بأنّه إسناد الصحيحين ... فظهر رواية الطبرانى حديث الطير بسند صحيح. و الحمد لله على ذلك.

**و قال الطبرانى ...: ص: ١٩٠**

«حدثنا عبيد العجلي، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا حسين بن محمد، ثنا سليمان بن قرم، عن فطر بن خليفة، عن عبد الرحمن بن أبى نعيم، عن سفينة مولى النبى صلى الله عليه و سلم: أن النبى صلى الله عليه و سلم أتى بطير فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجاء على رضى الله عنه فقال النبى صلى الله عليه و سلم: اللهم و إلیّ» [١].

**و قال الطبرانى ...: ص: ١٩٠**

«حدثنا عمرو بن أبى الطاهر بن السرح المصرى، ثنا يوسف بن عدى، ثنا حماد بن المختار، عن عبد الملك بن عمير، عن أنس - رضى الله عنه - قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم طائر، فوضع بين يديه فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى، فجاء على بن أبى طالب - رضى الله عنه - فدق الباب، فقلت: ذاك؟ فقال: أنا على، فقلت: النبى صلى الله عليه و سلم على حاجة، فرجع، ثلاث مرار، كل ذى يجى، قال: فضرب الباب برجله فدخل فقال النبى صلى الله عليه و سلم: ما حبسك؟ قال: قد جئت ثلاث مرات، كل ذلك يقول: النبى - صلى الله عليه و سلم - على

[١] المعجم الكبير ٨٢ / ٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٩١

حاجة: فقال النبى صلى الله عليه و سلم: ما حملك على ذلك؟ قلت: كنت أردت أن يكون رجل من قومى» [١].

**و قال الطبرانى ...: ص: ١٩١**

«عن أنس بن مالك قال: أهدت أم أيمن إلى النبى صلى الله عليه و سلم طائرا بين رغيفين، فجاء النبى صلى الله عليه و سلم فقال: هل عندكم شىء؟

فجاءته بالطائر، فرفع يديه فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر، فجاء على، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم مشغول، و إنما دخل النبى صلى الله عليه و سلم آنفا [٢... ٠] النبى من الطائر شيئا، ثم رفع يده فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر، فجاء على، فارتفع الصوت بينى و بينه، فقال النبى صلى الله عليه و سلم لها: خلّه من كان يدخل، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: و إلیّ يا رب - ثلاث مرات - فأكل مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى فرغا. لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعى إلّا عبد الرزاق، تفرد به سلمة» [٣].

\* و جاء التصريح فى غير واحد من الكتب برواية الطبرانى حديث الطير، و قد أورد الهيثمى الحديث عن الطبرانى بأسانيد، فنص على أن رجال إسناده فى (المعجم الكبير) رجال الصحيح ما عدا واحد فقال: «لم أعرفه و بقيته رجاله رجال الصحيح» و أن له أسانيد فى (المعجم الأوسط) فسكت إلّا عن واحد منها فقال: «و فى أحد أسانيد الأوسط أحمد بن عياض بن أبى طيبة و لم أعرفه، و بقيته و رجاله رجال الصحيح»، ثم أخرجه عن البزار و الطبرانى عن سفينة فقال: «و رجال

[١] المعجم الكبير ٨١ / ٢٥٣.

[٢] فى النسخة: هنا كلمة لا تقرأ.

[٣] المعجم الأوسط ٢ / ٤٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٩٢

الطبرانى رجال الصحيح، غير فطر بن خليفة و هو ثقة» [١] فإذن، الطبرانى يروى حديث الطير بسند آخر اعترف الهيثمى بصحته، فإذا ثبت ثقة من قال «لم أعرفه» كانت الأسانيد الصحيحة عند الطبرانى فى رواية حديث الطير كثيرة، والله الموفق.

### ترجمته ... ص: ١٩٢

١- السمعاني: «أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني، حافظ عصره، صاحب الرحلة، رحل إلى ديار مصر، والحجاز، واليمن، والجزيرة، والعراق، وأدرك الشيوخ، وذاكر الحفاظ، وسكن أصبهان إلى آخر عمره، وصنف التصانيف، يروى عن: إسحاق بن إبراهيم الديري الصنعاني، وجمع شيوخه الذين سمع منهم وكانوا ألف شيخ، روى عنه: أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجاني، وأبو نعيم الحافظ، والعالم.

ولد سنة ستين ومائتين بطبرية، مات لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة ستين وثلاثمائة بأصبهان، وكان يقول: أول ما قدمت أصبهان سنة تسعين ومائتين» [٢].

٢- ابن خلكان: «كان حافظ عصره ... وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة، منها: المعاجم الثلاثة» [٣ ...].

٣- الذهبى حوادث ٣٦٠: «وفيها: الطبرانى الحافظ العلم مسند العصر ... وكان ثقة صدوقا واسع الحفظ، بصيرا بالعلل والرجال والأبواب، كثير التصانيف» [٤ ...].

[١] مجمع الزوائد ٩ / ١٢٥ ١٢٦.

[٢] الأنساب- الطبرانى.

[٣] وفيات الأعيان ٢ / ٤٠٧.

[٤] العبر ٢ / ٣١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٩٣

٤- السيوطى: «الطبرانى: الإمام العلامة بقيه الحفاظ ... مسند الدنيا، وأحد فرسان هذا الشأن ... قال ابن مندة: أحد الحفاظ المذكورين ... قال أبو العباس الشيرازى: كتبت عن الطبرانى ثلاث مائة ألف حديث، وهو ثقة» [١ ...].

هذا، وقد اعتمد العلماء على كتبه واحتجوا برواياته فى مختلف كتبهم ... كما احتج برواياته (الدهلوى) نفسه فى مواضع من (التحفة).

### (٢١) رواية ابن السقاء ... ص: ١٩٣

### إشارة

لقد روى ابن السقاء حديث الطير و أملاه فى واسط، فلم تحمل نفوس المتعصبين المنطوية على بغض أهل البيت سماع هذه الفضيلة

الجليلة، الهادمة لأساس التزوير و القالعة لبنيان التلميح، حتى وثبوا به لنصبهم الشديد، فأقاموه و غسلوا موضعه لاعتقادهم نجاسته بذلك! فمضى ابن السقاء و لزم بيته ...

و لقد أورد هذه القضية الذهبية بترجمته حيث قال: «قال السلفى: سألت الحافظ خميسا الحوزى عن ابن السقاء. فقال: هو من مزينة مضر و لم يكن سقاء بل لقب له، من وجوه الواسطيين و ذوى الثروة و الحفظ، رحل به أبوه فأسمعه من: أبى خليفه، و أبى يعلى، و ابن زيدان البجلي، و المفضل بن الجندى. و بارك الله فى سنه و علمه، و اتفق أنه أملى حديث الطير، فلم تحمله نفوسهم فوثبوا به، فأقاموه و غسلوا موضعه، فمضى و لزم بيته، و لم يحدث أحدا من الواسطيين، فلماذا قلّ حديثه عندهم، و توفى سنه إحدى و سبعين و ثلاثمائة،

[١] طبقات الحفّاظ: ٣٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٩٤  
حدّثنى به شيخنا أبو الحسن المغازلى» [١].  
كما تظهر روايته من عبارة ابن المغازلى الآتية فيما بعد.

### ترجمته ... ص: ١٩٤

١- قال الذهبي: «ابن السقاء، الحافظ الإمام محدّث واسط، أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن عثمان الواسطى ... روى عنه: الدار قطنى، و أبو الفتح يوسف القوّاس، و أبو العلاء محمّد بن على القاضى ... و آخرون.

قال أبو العلاء ابن المظفر و الدار قطنى: يقولون لم نر مع ابن السقاء كتابا و إنّما حدّثنا حفّظا، و قال على بن محمّد بن الطيّب الجلابى فى تاريخه: ابن السقاء من أئمة الواسطيين و الحفّاظ المتقنين، توفى فى جمادى الآخرة سنة ٣٧٣» [٢ ...].  
و قال: «ابن السقاء: الإمام الحافظ الثّقة الرّحال» [٣ ...].

٢- السمعانى: «و اشتهر به أبو محمّد ... المعروف بابن السقاء، من أهل الفهم و الحفظ و المعرفة بالحديث» [٤ ...].

٣- السيوطى: «ابن السقاء- الحافظ الإمام محدّث واسط، أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن عثمان، سمع: أبا خليفه، و أبا يعلى، و منه: الدار قطنى و أبو نعيم، و كان من أئمة الواسطيين، و الحفّاظ المتقنين، و ذوى المروءة و الوجاهة، يحدث حفّظا، مات فى جمادى الآخرة سنة ٣٧٣» [٥].

[١] تذكرة الحفّاظ ٣/ ٩٦٥، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٥٢.

[٢] تذكرة الحفّاظ ٣/ ٩٦٥.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٥١.

[٤] الأنساب ٧/ ٩٠.

[٥] طبقات الحفّاظ: ٣٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٩٥

(٢٢) رواية أبى الليث السمرقندى ... ص: ١٩٥

## إشارة

رواه فى (المجالس) له حيث قال: «قال النبى صلى الله عليه و سلم: أفضلكم على بن أبى طالب، و عن أنس بن مالك قال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاث طوائر فقال: اللهم سق إلى أحب خلقك إليك يأكل معى، قال أنس: فكنت على الباب فجاء على فرددته رجاء أن يجئ رجل من الأنصار، ثم جاء على فأذنت له، فقال رسول الله: كل يا على، فأنت أحب خلقك الله إليه، و قد دعوت أن يسوق أحب خلقه إليه».

## ترجمته ... ص: ١٩٥

١- الذهبى: «أبو الليث: الإمام الفقيه المحدث الزاهد» [١ ...].

٢- الكفوى: «الشيخ الإمام أبو الليث الفقيه نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندى، كان يعرف بإمام الهدى، و كان مشهور بالكنية و الفقيه، و فى مقدمة المقدمة: قيل: سماه النبى فقيها لما روى أنه لما صنّف كتابه المسمى تنبيه الغافلين عرضه على روضة النبى صلى الله عليه و سلم و بات الليلة، فرأى النبى صلى الله عليه و سلم فناوله كتابه فقال: هذا كتابك يا فقيه، فانتبه فوجد فيه مواضع ممحوّة، فكان يتبرّك باسم الفقيه فاشتهر به» [٢ ...].

٣- محى الدين القرشى: «نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندى الفقيه أبو الليث المعروف بإمام الهدى، تفقه على الفقيه أبى جعفر

[١] سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٢٢.

[٢] كتائب أعلام الأخيار- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٩٦

الهندوانى، و هو الإمام الكبير صاحب الأقوال المفيدة و التصانيف المشهورة، توفى رحمه الله تعالى ليلة الثلاثاء لإحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ٣٧٣هـ [١ ...].

## (٢٣) إثبات الصّاحب ابن عبّاد ... ص: ١٩٦

## إشارة

و لقد أثبت أبو القاسم إسماعيل بن عبّاد الملّقب بالصّاحب حديث الطير، إذ أورده فى أشعار له فى مدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «فقد جاء فى كتاب (المناقب) ما نصه: «و للصّاحب كافي الكفاء:

يا أمير المؤمنين المرتضى إن قلبى عندكم قد وقفا

كلما جدّدت مدحى فيكم قال ذو النصب يسبّ السلفا

من كمولاي على زاهدا طلق الدنيا ثلاثا و وفى؟

من دعى للطير يأكله؟ و لنا فى مثل هذا مكتفى

من وصى المصطفى عندكم فوصى المصطفى يصطفى؟» [٢].  
 و فيه: «و قال صاحب كافي الكفاة فى مدح على:  
 هو البدر فى هيجاء بدر و غيره فرائضه من ذكره السيف ترعد  
 و كم خبر فى خير قد رويم و لكنكم مثل النعام تشرد؟  
 و فى احد ولى رجال و سيفه يسود وجه الكفر و هو مسود  
 على له فى الطير ما طار ذكره و قامت به أعداؤه و هى تشهد  
 و ما شد عن خير المساجد بابه و أبوابهم إذ ذاك عنه تسدد

[١] الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ٢ / ١٩٦.

[٢] مناقب على بن أبى طالب للخوارزمي: ٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٩٧  
 و زوجته الزهراء خير كريمه لخير كريم فضلها ليس يجحد»  
 و ذكر أشعارا أخرى له فى الباب [١].

### ترجمته ... ص: ١٩٧

فهذا صاحب بن عباد، الذى فاق فى الفضل و ساد، قد أبان صحه هذا الحديث لكل ذى سداد، حيث نظمه جازما بشوته لأبى الأئمة  
 الأمجاد، عليه و آله آلاف السلام من رب العباد، فقلع أسس المكابرة و العناد، و ألقم الحجر فى فم كل شاحن ذى احتداد منطو على  
 كوامن الضغائن و الأحقاد، و الله المتفضل بالهداية و الإرشاد...

و قد أثنى على صاحب و مدحه كبار علماء أهل السنه و صفوه بالمآثر الجميلة و المكارم الجليئة ...، راجع:

١- وفيات الأعيان ١ / ٢٢٨.

٢- معجم الأدباء ٦ / ١٦٨.

٣- يتيمة الدهر ٣ / ١٨٨.

٤- العبر فى خبر من غير ٣ / ٢٨.

٥- الكامل ٨ / ٣٥٢.

٦- المختصر فى أخبار البشر ٢ / ١٣٠.

٧- مرآة الجنان ٢ / ٤٢١.

٨- تنمة المختصر ١ / ٣١٢.

٩- بغية الوعاة ١ / ٤٤٩.

١٠- شذرات الذهب ٣ / ١١٣.

[١] مناقب على بن أبى طالب للخوارزمي: ٢٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٩٨



## (٢٤) رواية ابن شاهين ... ص: ١٩٨

## إشارة

أخرجه عن طريقه ابن عساكر بترجمة أمير المؤمنين عليه السلام غير مرة، فمن ذلك قوله:

«أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان، أنبأنا يحيى بن محمّد بن صاعد، أنبأنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، أنبأنا حسين بن محمّد، أنبأنا سليمان بن قرم، عن محمّد بن شعيب، عن داود بن على بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جدّه ابن عباس قال: أتى النبى صلّى الله عليه و سلّم بطائر، فقال: اللهم انتنى برجل يحبّه الله و رسوله. فجاء على عليه السلام، فقال: اللهم و إلى».

و قوله: «أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا أبو حفص ابن شاهين، أنبأنا يحيى بن محمّد بن صاعد، أنبأنا عبد القدوس بن محمّد بن عبد الكبير بن الحجاب - بالبصرة - حدثنى عمى صالح ابن عبد الكبير، أنبأنا عبد الله بن زياد أبو العلاء، عن على بن زيد، عن سعيد ابن المسيب، عن أنس بن مالك قال ...

قال ابن شاهين: تفرد بهذا الحديث عبد القدوس بن محمّد بن عمه، لا أعلم حدّث به غيره، و هو حديث حسن غريب».

و قوله: «حدثنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا أبو حفص بن شاهين، أنبأنا محمّد بن إبراهيم الأنماطى، أنبأنا محمّد بن عمرو بن نافع، أنبأنا على بن الحسن، أنبأنا خلود بن دعلج، عن قتادة، عن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ١٩٩

أنس» [١ ... ١].

و قال ابن المغازلى: «أخبرنا محمّد بن على - إجازة - أن أبا حفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ حدّثهم: نا محمّد بن الحسين الجواربى، نا إبراهيم بن صدقه، نا يغنم بن سالم، نا أنس قال: اهدى لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم طائر، و ذكر الحديث» [٢].

و قال: «أخبرنا أبو طالب بن محمّد بن على بن الفتح الحربى البغدادى - فيما كتب به إلى - أن أبا حفص عمر بن أحمد بن شاهين حدّثهم قال: نا نصر ابن القاسم الفرضى، نا عيسى بن مساور الجوهري قال: قال لى يغنم بن سالم ابن قنبر - و لقيته سنة تسعين و مائة و قال يغنم بن سالم: لى اثنى عشرة و مائة سنة - قال لى أنس بن مالك: اهدى إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم طير مشوى فقال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: اللهم انتنى بأحبّ خلقك إليك أو بمن تحبه - الشك من عيسى بن مساور الجوهري - فجاء على، فرددته، فدخل فى الثالثة أو فى الرابعة، فقال له النبى صلّى الله عليه و سلّم: ما حبسك - أو ما أبطأك - عنى يا على؟ قال: جئت فردّنى أنس، ثم جئت فردّنى أنس، ثم جئت فردّنى أنس. قال: يا أنس، ما حملك على ما صنعت؟ أ رجوت أن يكون رجلا من الأنصار؟ فقلت: نعم، فقال: يا أنس، أوفى الأنصار أفضل من على؟!» [٣].

و قال المحبّ الطبرى: «و خرّجه الحافظ أبو حفص عمر بن عثمان بن شاهين، فى جزء من حديثه، و لم يذكر زيادة الحربى، و قال بعد قوله: فجاء على فرددته: ثم جاء فرددته، فدخل فى الثالثة أو فى الرابعة، فقال له النبى

[١] ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢ الأحاديث: ٦١١، ٦١٨، ٦٢١.

[٢] مناقب على بن أبى طالب: ١٦٤.

[٣] المصدر نفسه: ١٦٥.

صلى الله عليه و سلم: ما حبسك عنى - أو ما أبطأ بك عنى - يا على؟ قال:

جئت فردنى أنس، ثم جئت فردنى أنس، قال: يا أنس، ما حملك على ما صنعت؟ قال: رجوت أن يكون رجلا من الأنصار، فقال: أو فى الأنصار خير من على - أو أفضل من على؟! [١].

وقال ابن شهر آشوب: «وحدثنى أبو العزيز كادش العكبرى، عن أبى طالب الحربى العشارى، عن ابن شاهين الواعظ - فى كتابه ما قرب سنده - قال: حدثنى نصر بن القاسم الفرائضى قال: أخبرنا أبو محمد عيسى الجوهري قال قال يغنم بن سالم بن قنبر قال: قال أنس بن مالك. الخبر» [٢].

### ترجمته ... ص: ٢٠٠

و ابن شاهين من كبار علماء أهل السنّة و محدّثيهم الثقات و حفاظهم الأعيان، و سنذكر ترجمته فى مجلّد حديث التشبيه، و من مصادر ترجمته:

- ١- الأنساب - الشاهينى.
- ٢- الكامل فى التاريخ ١١٥ / ٩.
- ٣- تذكرة الحفاظ ٩٨٧ / ٣.
- ٤- طبقات القرّاء ٥٨٨ / ١.
- ٥- العبر ٢٩ / ٣.
- ٦- مرآة الجنان ٤٢٦ / ٢.
- ٧- طبقات الحافظ: ٣٩٢.
- ٨- طبقات المفسرين ٢ / ٢.
- ٩- تاريخ بغداد ٢٦٥ / ١١.

[١] الرياض النضرة ١١٤ / ٢ - ١١٥.

[٢] مناقب آل أبى طالب ٢٨٢ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٠١

١٠- البدايه و النهايه ٣١٦ / ١١.

١١- شذرات الذهب ١١٧ / ٣.

١٢- شرح المواهب اللدنيه ١٦٦ / ١.

### (٢٥) روايه الدار قطنى ... ص: ٢٠١

### إشارة

رواه فى كتابه (المؤتلف و المختلف) حيث قال:

«و حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَدْقَةَ الْعَامِرِيِّ، حَدَّثَنَا يَغْنَمُ بْنُ سَالِمِ بْنِ قَبِيرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَدِيثِ الطَّيْرِ فِي فَضِيلَةٍ عَلَى: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَا كَلَّ مَعِيَ. الْحَدِيثُ» [١].  
و جاء في (العلل):

«سئل: عن حديث عطاء بن أبي رباح، عن أنس: حديث الطير فقال:

يرويه ابن حميد الرازي و اختلف عنه، فرواه إسماعيل بن الفضل، عن ابن حميد، عن إسحاق بن إسماعيل بن حبويه، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن أنس. و غيره يرويه عن ابن حميد، عن إسماعيل بن سليمان الرازي - أخى إسحاق - عن عبد الملك. و هو أشبه» [٢].

و عن طريقه أخرجه غير واحد من الأعلام:

قال الحافظ ابن عساكر: «أخبرنا أبو محمد ابن الأكفاني - بقرائتي - أنبأنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا أبو الحسن علي بن موسى بن الحسين،

[١] المؤلف و المختلف ٢٢٣٤ / ٤.

[٢] العلل - مخطوط.

نفحات الازهار في خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٠٢

أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر الدار قطني، أنبأنا محمد بن مخلد بن حفص العطار، أنبأنا حاتم بن الليث الجوهري، أنبأنا عبد السلام بن راشد، أنبأنا عبد الله بن المثنى، عن ثمامة، عن أنس» [١ ...].

### ترجمته ... ص: ٢٠٢

١- السمعاني ...: «كان أحد الحفاظ المتقنين المكثرين، و كان المثل في الحفاظ ... و ذكره أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب في التاريخ و قال: أبو الحسن الدار قطني، كان فريد عصره و قريع دهره و نسيج وحده و إمام وقته، انتهى إليه علم الأثر و المعرفة بعلل الحديث و أسماء الرجال و أحوال الرواة، مع الصدق و الأمانة و الثقة و العدالة و قبول الشهادة، و صحة الاعتقاد و سلامة المذهب، و الاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث ... و كان عبد الغنى ابن سعيد يقول: أحسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاثة: علي بن المديني في وقته، و موسى بن هارون في وقته، و علي بن عمر الدار قطني في وقته ...

ولد الدار قطني سنة ست و ثلاثمائة، و مات في ذي القعدة سنة خمس و ثمانين و ثلاثمائة، و دفن بمقبرة باب الدير، قريبا من قبر معروف الكرخي» [٢].

٢- ابن خلكان: «الحافظ المشهور، كان عالما حافظا فقيها على مذهب الإمام الشافعي ... و سأل الدار قطني يوما أصحابه: هل رأى الشيخ مثل نفسه؟

فامتنع من جوابه و قال: قال الله تعالى: فَلَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ فَالْحَ عَلَيْهِ فَقَالَ:

إن كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني، و إن كان من اجتمع فيه مثل لما اجتمع فيّ فلا.

[١] ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ حديث رقم: ٦١٣.

[٢] الأنساب ٢٤٥ / ٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٠٣

و كان مفننا فى علوم كثيرة، إماما فى علوم القرآن» [١ ...].

٣- الذهبى: «الدارقطنى الإمام شيخ الإسلام حافظ الزمان ... وقال أبو ذر الحافظ: قلت للحاكم: هل رأيت مثل الدارقطنى؟ فقال: هو لم ير مثل نفسه فكيف أنا ... قال القاضى أبو الطيب الطبرى: الدارقطنى أمير المؤمنين فى الحديث» [٢ ...].

٤- الذهبى أيضا ...: «الحافظ المشهور، و صاحب التصانيف ...

ذكره الحاكم فقال: صار أوحد عصره فى الحفظ و الفهم و الورع، و إماما فى القراء و النحاء، صادفته فوق ما وصف لى، و له مصنفات يطول ذكرها» [٣ ...].

٥- السبكى ...: «الإمام الجليل، أبو الحسن الدارقطنى البغدادي، الحافظ المشهور صاحب المصنفات، إمام زمانه و سيد أهل عصره، و شيخ أهل الحديث» [٤].

و انظر أيضا:

١- تاريخ بغداد ١٢ / ٣٤.

٢- المنتظم ٧ / ١٨٣.

٣- المختصر ٢ / ١٣٠.

٤- سير أعلام النبلاء ١٦ / ٤٤٩.

٥- طبقات الأسنوى ١ / ٥٠٨.

٦- طبقات القراء ١ / ٥٥٨.

٧- طبقات الحفّاظ: ٣٩٣.

و قال الفخر الرازى فى (مناقب الشافعى): «و أما المتأخرون من

[١] وفيات الأعيان ٣ / ٢٩٧.

[٢] تذكرة الحفّاظ ٣ / ٩٩١.

[٣] العبر ٣ / ٢٨.

[٤] طبقات الشافعية ٣ / ٤٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٠٤

المحدثين، فأكثرهم علما و أقواهم قوة و أشدهم تحقيقا فى علم الحديث هؤلاء، و هم: أبو الحسن الدارقطنى و الحاكم ... فهؤلاء العلماء صدور هذا العلم بعد الشيخين، و هم بأسرهم متفقون على تعظيم الشافعى»....

و قال ابن تيمية فى (المنهاج): «الثعلبى و أمثاله لا يتعمدون الكذب، بل فيهم من الصلاح و الدين ما منعهم من ذلك، لكن ينقلون ما وجدوه فى الكتب و يدونون ما سمعوه، و ليس لأحدهم من الخبرة بالأسانيد ما لأئمة الحديث، كشعبة، و يحيى بن سعيد القطان، و عبد الرحمن بن مهدي، و أحمد بن حنبل، و على بن المدينى، و يحيى بن معين، و إسحاق بن راهويه، و محمد بن يحيى الذهلى، و البخارى، و مسلم، و أبى داود، و النسائى، و أبى حاتم و أبى زرعة الرازيان، و أبى عبد الله بن مندة، و الدارقطنى، و عبد الغنى بن سعيد، و أمثال هؤلاء من أئمة الحديث و نقاده و حكّامه و حفاظه، الذين لهم خبرة و معرفة تامّة بأقوال النبى صلّى الله عليه و سلّم، و أحوال من نقل العلم و الحديث عن النبى صلّى الله عليه و سلّم» [١ ...].

## (٢٦) رواية أبى الحسن الحربى ... ص: ٢٠٤

أخرج هذا الحديث فى (فوائده) المعروفة ب (الحرييات) [٢].  
وقال ابن عساكر: «أخبرنا أبو الفرج قرام بن زيد بن عيسى، و أبو القاسم ابن السمرقندى قالا: أنبأنا أبو الحسين ابن النفور، أنبأنا على بن عمر بن محمد الحربى، أنبأنا أبو الحسن على بن سراج المصرى، أنبأنا أبو محمد فهد بن

[١] منهاج السنّة ٨٣ / ٤.

[٢] موجودة فى المجموع رقم ١٠٤ فى دار الكتب الظاهرية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٠٥

سليمان بن النحاس، أنبأنا أحمد بن يزيد الورتيس، أنبأنا زهير، أنبأنا عثمان الطويل، عن أنس بن مالك» [١ ...].  
وقال محبّ الدين الطبرى: «عن أنس بن مالك قال: كان عند النّبىّ صلّى الله عليه و سلّم طير فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل هذا الطير، فجاء على بن أبى طالب فأكل معه. خرّجه الترمذى و قال: غريب و البغوى فى المصاييح فى الحسان و

خرجه الحربى و زاد بعد قوله: أهدى لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم طير و كان ممّا يعجبه أكله، و زاد بعد قوله: فجاء على بن أبى طالب فقال: استأذن على رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فقلت: ما عليه إذن و كنت أحبّ أن يكون رجلا من الأنصار» [٢].  
وقال المولوى حسن زمان فى (القول المستحسن): «و فى الرياض النضرة بعد ذكر تخريج الترمذى له و البغوى فى المصاييح فى الحسان: و خرّجه الحربى، أى: الحافظ أبو الحسن على بن عمر بن الحسن السكرى الحربى فى أجزاء من حديثه»...  
ترجمته ١- السمعانى: «أبو الحسن على بن عمر بن محمّد بن الحسن بن شاذان بن إبراهيم بن إسحاق السكرى الحميرى، ذكره أبو بكر الخطيب الحافظ فى التاريخ و قال: أبو الحسن الحميرى - أصله ناحية من حضر موت إلى جبل - و يعرف بالسكرى، و بالصيرفى، و بالكيال، و بالحربى، سمع:

أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى، و جعفر بن أحمد بن محمّد الصبّاح الجرجائى، و الهيثم بن خلف الدورى، و محمّد بن محمّد بن سليمان بن

[١] ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١١٧ / ٢ حديث: ٦٢٢.

[٢] الرياض النضرة ١١٤ / ٢ - ١١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٠٦

الباغندى، و أبى القاسم البغوى، و غيرهم. روى عنه: القاضى أبو الطيب الطبرى، و أبو القاسم الأزهرى، و أبو محمّد الخلمال، و أبو القاسم التنوخى، و أبو الحسن ابن حسن بن النرسى - فى جماعة - آخرهم: أبو الحسن بن النفور البزاز. و تكلم فيه أبو بكر البرقانى و قال: لا يساوى فلسا، و قال أبو القاسم الأزهرى: هو صدوق، و كان سماعه فى كتب أخيه، لكن بعض أصحاب الحديث قرأ عليه شيئا منها لم يكن فيه سماعه و ألحق فيه السماع، و جاء آخرون فحكوا الإلحاق و أنكروه، و أما الشيخ فكان فى نفسه ثقة. و قال عبد العزيز الأرجى: الحربى كان صحيح السماع، و لما أضّر قرأ بعض الطلبة عليه شيئا لم يكن فيه سماعه و لا ذنب له فى ذلك، و كفّ بصره فى آخر عمره. و قال العتيقى:

كان ثقة مأمونا.

- و كان ولادته مستهل المحرم من سنة ٢٩٦، و مات فى شوال سنة ٣٨٦ ببغداد» [١].
- ٢- الذهبى: «و الحربى، أبو الحسن على بن عمر الحميرى البغدادى، و يعرف أيضا بالسكرى» [٢ ...].
- ٣- و ذكره ابن الأثير: فى حوادث سنة ٣٨٦ [٣].

### (٢٧) رواية ابن بطة ... ص: ٢٠٦

#### إشارة

رواه فى كتاب (الإبانة)، فقد تقدّم عن ابن شهر آشوب قوله: «قد روى

[١] الأنساب ٧ / ٩٦.

[٢] العبر ٣ / ٣٣.

[٣] الكامل فى التاريخ ٩ / ١٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٠٧

حديث الطير جماعة منهم: الترمذى فى جامعه، و أبو نعيم فى حلية الأولياء ... و رواه ابن بطة فى الإبانة من طريقين».

### ترجمته ... ص: ٢٠٧

و ابن بطة العكبرى من كبار محدثى أهل السنّة الثقات، و سنذكر ترجمته فى مجلد حديث التشبيه.

و من مصادر ترجمته:

١- تاريخ بغداد ١٠ / ٣٧١.

٢- سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٢٩.

٣- تاريخ ابن كثير ١١ / ٣٢١.

٤- العبر ٣ / ٣٥.

٥- شذرات الذهب ٣ / ١٢٢.

و قد عنوانه الذهبى بقوله: «ابن بطة الإمام القدوة، العابد الفقيه المحدث، شيخ العراق، أبو عبد الله، عبيد الله بن محمد بن محمد بن

حمدان العكبرى الحنبلى، ابن بطة، مصنف كتاب: الإبانة الكبرى، فى ثلاث مجلدات».

و يذكر ان ابن بطة من شيوخ المشايخ السبعة الذين يتباهى والد (الدهلوى) باتّصال أسانيد بهم.

و يكفى لإثبات جلالته اعتماده ابن تيمية المتعصب العنيد على روايته فى كتابه (المنهاج).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٠٨

### (٢٨) رواية أبى بكر النجار ... ص: ٢٠٨

#### إشارة

قال المحب الطبرى: «وخرجه النجار عنه و قال: قدمت لرسول الله صلى الله عليه و سلم طائر، فسَمي فأكل لقمه و قال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك و إليّ، فأتى على فضرِب الباب فقلت: من أنت؟ قال: على، قلت: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجه، ثم أكل لقمه و قال مثل الأول، فضرِب على فقلت: من أنت؟ قال: على، قلت: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجه، ثم أكل لقمه و قال مثل ذلك، قال: فضرِب على و رفع صوته، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا أنس، افتح الباب، قال: فدخل، فلما رآه النبي صلى الله عليه و سلم تبسم و قال: الحمد لله الذى جعلك، فإني أدعو فى كل لقمه أن يأتيني الله بأحب الخلق إليه و إليّ، فكنت أنت، قال: فو الذى بعثك بالحق نبيا، إني لأضرب الباب ثلاث مرّات و يردنى أنس، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لم رددته؟ قال: كنت أحبّ معه رجلا من الأنصار، فتبسم النبي صلى الله عليه و سلم و قال: ما يلام الرجل على حبّ قومه» [١].

و ستعلم ذلك من (ذخائر العقبى) و (توضيح الدلائل) و (الروضة النديه) أيضا.

### ترجمته ... ص: ٢٠٨

الخطيب: «محمد بن عمر بن بكر [٢] بن ود بن و داد، أبو بكر النجار، جار

[١] الرياض النضرة ٢/ ١١٤-١١٥.

[٢] فى العبر ٢/ ٢٦٧: «بكير».

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٠٩

أبى القاسم بن بشران، فى الجانب الشرقى، بدرب الديوان.

سمع: أبى بكر ابن خلاد النصيبى، و أبى بحر بن كوثر البر بهارى، و أبى إسحاق المزكى، و أحمد بن جعفر بن سلم، و أبى بكر ابن مالك القطيعى، و الحسن بن أحمد الشماخى الهروى، و محمد بن يوسف بن يعقوب الصواف، و أبى الحسن بن مقسم، و جماعة نحوهم. كتبت عنه، و كان شيخا مستورا ثقة، من أهل القرآن.

قرأ على البزوردى - صاحب أحمد بن فرج - و سمعته يقول: «ولدت لثمان خلون من شوال سنة ٣٤٦، و مات فى يوم الخميس الثالث من شهر ربيع الأول، سنة ٤٣٢. و دفن من الغد فى مقبرة الخيزران» [١].

### (٢٩) رواية الحاكم و تصنيفه فى جمع طرقه ... ص: ٢٠٩

### إشارة

رواه فى كتاب (المستدرک على الصحيحين)، و نصّ على أنه صحيح على شرط الشيخين، و أضاف بأنّه «قد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفسا» قال: «ثم صحّت الرواية عن على و أبى سعيد الخدرى و سفيئة...» و قد أحرق الحاكم بذلك قلوب منكرى هذا الحديث الشريف، و لله الحمد على وضوح الحق جهرة مرة بعد أخرى ... و إليك نصّ كلامه.

«حدثنى أبو على الحافظ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أيوب الصفار و حميد بن يوسف بن يعقوب الزيات قالوا: ثنا محمد بن

أحمد بن عياض

[١] تاريخ بغداد ٣/ ٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢١٠

ابن أبى طيبة، ثنا يحيى بن حسان، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقدم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرخ مشوى فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر قال فقلت: اللهم اجعله رجلا - من الأنصار، فجاء على رضى الله عنه فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة، ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: افتح، فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما حملك على ما صنعت؟ فقلت: يا رسول الله، سمعت دعائك فأحببت أن يكون رجلا من قومي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الرجل قد يحب قومه.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفسا، ثم صححت الرواية عن على و أبى سعيد الخدرى و سفينة.

و فى حديث ثابت البنانى عن أنس زيادة ألفاظ، كما حدّثنا به الثقة المأمون أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين بن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن عليه بن خالد السكونى - بالكوفة من أصل كتابه - ثنا عبيد بن كثير العامرى، ثنا عبد الرحمن بن ديبس.

و حدّثنا أبو القاسم، ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى، ثنا عبد الله بن عمر بن أبان بن صالح قال: ثنا إبراهيم بن ثابت البصرى القصار، ثنا ثابت البنانى: إن أنس بن مالك - رضى الله عنه - كان شاكيا فأتاه محمد بن الحجاج يعوده فى أصحاب له، فجرى الحديث حتى ذكروا عليا - رضى الله عنه - فتنقّصه محمد بن الحجاج، فقال أنس: من هذا؟ أقعدونى، فأقعدوه فقال: يا ابن الحجاج أراك تنقّص على بن أبى طالب! و الذى بعث محمّدا - صلى الله عليه وسلم - بالحق، لقد كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه، و كان كل يوم يخدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢١١

غلام من أبناء الأنصار، و كان ذلك اليوم يومى، فأتت أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بطير، فوضعت بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: يا أم أيمن ما هذا الطائر؟ قالت: هذا الطائر أصبته فصنعت له لك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم جئنى بأحب خلقك إليك و إلىّ يأكل معى من هذا الطائر، و ضرب الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أنس، فانظر من على الباب، فقلت: اللهم اجعله رجلا - من الأنصار، فذهبت فإذا على بالباب، قلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة، فجئت حتى قمت مقامى، فلم ألبث أن ضرب الباب فقال: يا أنس انظر من على الباب، فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، فذهبت فإذا على بالباب، قلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة، فجئت حتى قمت مقامى، فلم ألبث أن ضرب الباب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أنس، اذهب فأدخله، فلست بأول رجل أحب قومه، ليس هو من الأنصار. فذهبت فأدخلته فقال: يا أنس قرب إليه الطير، قال: فوضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأكل جميعا. قال محمد بن الحجاج: يا أنس كان هذا بمحضر منك؟ قال: نعم، قال: اعطى الله عهدا أن لا أنتقص عليا بعد مقامى هذا، و لا أعلم أحدا ينتقصه إلّا أشبت له وجهه» [١].

هذا، و عن محمد بن طاهر المقدسى: «قال أبو عبد الله الحاكم: حديث الطائر لم يخرج فى الصحيح، و هو صحيح» [٢].



[١] المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٣٠.

[٢] المنتظم ٧/ ٢٧٥ ترجمة الحاكم - حوادث ٤٠٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢١٢

### كلام الحاكم فى كتاب الطير ... ص: ٢١٢

وقد نصّ على أنّ الحديث من الأحاديث الصحاح المشهورة الكثيرة الطرق والأسانيد حيث قال: «فربّ حديث مشهور لم يخرج فى الصحيح، من ذلك

قوله صلّى الله عليه وآله وسلم: طلب العلم فريضة ... الخوارج كلاب النار...

فكلّ هذه الأحاديث مشهورة بأسانيدها وطرقها، وأبواب يجمعها أصحاب الحديث، وكلّ حديث منها تجمع طرقه فى جزء أو جزءين ... و من الطوال المشهورة التى لم تخرج فى الصحيح: حديث الطير» [١].

وقد كان هذا ممّا دعا الحاكم إلى تأليف كتاب مفرد، قال:

«جمع الأبواب التى يجمعها أصحاب الحديث ... وأنا أذكر...

الأبواب التى جمعتها وذاكرت جماعة من المحدثين ببعضها، فمن هذه الأبواب: قصّة الخوارج، لا تذهب الأيام والليالى، قصّة الغار، من كنت مولاه...

لأعطينّ الراية

، قصّة المخدج، قصّة الطير...

أنت منى بمنزلة هارون من موسى

...

تقتل عمّارا الفئة الباغية» [٢].

وقد كان كتابه كتابا ضخما، قال محمّد بن طاهر: «و رأيت أنا حديث الطير جمع الحاكم بخطّه فى جزء ضخّم، فكتبته للتعجب!» [٣].

وقد أخرج هذا الحديث - فى كتابه - عن أنس بن مالك عن ستّة وثمانين رجلا، قال الحافظ محمّد بن يوسف الكنجى: «و حديث

أنس الذى صدرته فى أول الباب خرّجه الحاكم أبو عبد الله الحافظ النيسابورى، عن ستّة وثمانين رجلا، كلّهم رووه عن أنس، و هذا

ترتيبهم على حروف المعجم:

[١] علوم الحديث: ١١٤.

[٢] علوم الحديث: ٣١٠.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٧٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢١٣

إبراهيم بن هديّة، أبو هديّة.

و إبراهيم بن مهاجر أبو إسحاق البجلي.

و إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب.

و إسماعيل بن عبد الرحمن السدى.

- و إسماعيل بن سلمان بن المغيرة الأزرق.  
و إسماعيل بن وردان.  
و إسماعيل بن سليمان.  
و إسماعيل - غير منسوب - من أهل الكوفة.  
و إسماعيل بن سليمان التيمى.  
و إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة.  
و أبان بن أبي عتياش أبو إسماعيل.  
و بشام الصيرفى الكوفى.  
و بردعة بن عبد الرحمن، و ثابت بن أسلم البنانيان.  
و ثمامة بن عبد الله بن أنس.  
و جعفر بن سليمان الضبعى.  
و حسن بن أبى حسن البصرى.  
و حسن بن الحكم البجلي.  
و حميد بن تيرويه الطويل.  
و خالد بن عبيد أبو عصام.  
و الزبير بن عدى.  
و زياد بن محمد الثقفى.  
و زياد بن ثروان.  
و سعيد بن المسيب.  
و سعيد بن ميسرة البكرى.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢١٤  
و سليمان بن طرخان التيمى.  
و سليمان بن مهران الأعمش.  
و سليمان بن عامر بن عبد الله بن عباس.  
و سليمان بن الحجاج الطائفى.  
و شقيق بن أبى عبد الله.  
و عبد الله بن أنس بن مالك.  
و عبد الملك بن عمير.  
و عبد الملك بن أبى سليمان.  
و عبد العزيز بن زياد.  
و عبد الأعلى بن عامر الثعلبى.  
و عمر بن أبى حفص الثقفى.  
و عمر بن سليم البجلي.

و عمر بن يعلى الثقفى .

و عثمان الطويل .

و على بن أبى رافع .

و عامر بن شراحيل الشعبى .

و عمران بن مسلم الطائى .

و عمران بن هيثم .

و عطية بن سعد العوفى .

و عباد بن عبد الصمد .

و عيسى بن طهمان .

و عمّار بن معاوية الدهنى .

و فضيل بن غزوان .

و قتادة بن دعامة .

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢١٥

و كلثوم بن جبر .

و محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الباقر .

و محمّد بن مسلم الزهرى .

و محمّد بن عمرو بن علقمة .

و محمّد بن عبد الرحمن أبو الرجال .

و محمّد بن خالد بن المنتصر الثقفى .

و محمّد بن سليم .

و محمّد بن مالك الثقفى .

و محمّد بن جحادة .

و مطير بن أبى خالد .

و معلى بن هلال .

و ميمون بن أبى خلف .

و ميمون - غير منسوب - .

و مسلم الملائى .

و مطر بن طهمان الوراق .

و ميمون بن مهران .

و مسلم بن كيسان .

و ميمون بن جابر السلمى .

و موسى بن عبد الله الجهنى .

و مصعب بن سليمان الأنصارى .

و نافع مولى عبد الله بن عمر.

و نافع أبو هرمز.

و هلال بن سويد.

و يحيى بن سعيد الأنصارى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢١٦

و يحيى بن هانى.

و يوسف بن إبراهيم و يوسف أبو شيبه - و قيل: هما واحد -.

و يزيد بن سفيان.

و يعلى بن مرّة.

و نعيم بن سالم.

و أبو الهندي.

و أبو مليح.

و أبو داود السيعى.

و أبو حمزة الواسطى.

و أبو حذيفة العقيلى.

و رجل من آل عقيل.

و شيخ - غير منسوب - [١].

\* و مما رواه الحاكم فى كتاب الطير حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام أهل الشورى بعدة من فضائله الباهرة، و منها حديث الطير، قال الكنجى:

«روى عن عامر بن وائله أبو الطفيل قال: كنت يوم الشورى على الباب، و على يناشد عثمان، و طلحة، و الزبير، و سعدا، و عبد الرحمن - بعدة من فضائله - منها رد الشمس.

كما أخبرنا أبو بكر بن الخازن، أخبرنا أبو زرعة، أخبرنا أبو بكر بن خلف الحاكم، أخبرنا أبو بكر بن أبى دارم الحافظ بالكوفة - من أصل كتابه - حدثنا منذر بن محمد بن منذر، حدثنا أبى، حدثنا عمى، حدثنا أبى، عن أبان بن تغلب، عن عامر بن وائله قال: كنت على الباب يوم الشورى و على فى البيت

[١] كفاية الطالب: ١٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢١٧

يقول:

استخلف أبو بكر و أنا فى نفسى أحق بها منه، فسمعت و أطعت، و استخلف عمر و أنا فى نفسى أحق بها منه، فسمعت و أطعت، و أنتم تريدون أن تستخلفوا عثمان، إذا لا أسمع و لا أطيع، جعل عمر فى خمسة أنا سادسهم لا يعرف لهم فضل، أما - و الله - لأحاجتهم بخصال لا يستطيع عربيتهم و لا عجميتهم المعاهد منهم و المشرك أن ينكر منها خصلة:

أنشدكم بالله - أيها الخمسة - أمنكم أخو رسول الله صلى الله عليه و سلم غيرى؟ قال: لا.

قال: أمنكم أحد له أخ مثل أخى، المزين بجناحين يطير مع الملائكة فى الجنة؟ قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد له زوجة مثل زوجتى فاطمة سيدة نساء الامة؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد له سبطان مثل الحسن و الحسين سبطى هذه الامة ابنى رسول الله صلى الله عليه و سلم، غيرى؟ قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد قتل مشركى قريش، قبلى؟ قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد ردّت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر، غيرى؟ قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم - حين قرّب إليه الطير فأعجبه -: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى

من هذا الطير، فجئت و أنا أعلم ما كان من قول النبى صلى الله عليه و سلم فدخلت، قال:

و إلى يا رب، و إلى يا رب، غيرى؟ قالوا: لا.

هكذا رواه الحاكم فى كتابه بجمع طرق حديث الطير

، و ناهيك به

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢١٨

راويا» [١].

ترجمته و إليك قائمة بأسماء مصادر ترجمة الحاكم الحافله بالتعظيم و التبجيل و الثناء العظيم:

١- تهذيب الأسماء و اللغات.

٢- وفيات الأعيان ٢٨٠ / ٤.

٣- تذكرة الحفاظ ١٠٣٩ / ٣.

٤- تاريخ بغداد ٤٧٣ / ٥.

٥- الأنساب ٣٧٠ / ٢.

٦- المنتظم ٢٧٤ / ٧.

٧- الوافى بالوفيات ٣٢٠ / ٣.

٨- طبقات السبكي ١٥٥ / ٤.

٩- طبقات القزّاء ١٨٤ / ٢.

١٠- طبقات الحفاظ: ٤٠٩.

و لا بأس بإيراد بعض الكلمات فى حقه.

قال عبد الغافر (ذيل تاريخ نيسابور): «أبو عبد الله الحاكم: هو إمام أهل الحديث فى عصره، العارف به حق معرفته ... و لقد سمعت

مشايخنا يذكرون أيامه و يحكون أن مقدّمى عصره - مثل الصعلوكى و الإمام ابن فورك و سائر الأئمة - يقدّمونه على أنفسهم، و

يراعون حق فضيلته، و يعرفون له الحرمة الأكيدة».

و بعد ما أظنّب فى تعظيمه و تبجيله قال: «هذه جمل يسيرة، و هو غيظ

[١] كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٣٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢١٩

من فيض سيرته و أحواله، و من تأمّل كلامه فى تصانيفه و تصرّفه فى أماليه و نظره فى طرق الحديث، أذعن بفضله و اعترف له

بالمزية على من تقدّمه، و إتباعه من بعده، و تعجيزه لللاحقين عن بلوغ شأنه، عاش حميدا و لم يخلف فى وقته مثله» [١].

وقال السبكي (الطبقات ...): «كان إماما جليلا- و حافظا حفيلا، اتفق على إمامته و جلالته و عظمت قدره ... قال أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوى الحافظ: إن الحافظ أبا عبد الله قلد قضاء نساء سنة تسع و خمسين فى أيام السامانية و وزارة العتبي، فدخل الخليل بن أحمد السجزي القاضى على أبى جعفر العتبي فقال: هنا الله الشيخ فقد جهّز إلى نساء ثلاثمائة ألف حديث لرسول الله صلى الله عليه و سلم، فتهلّل وجهه، (قال): و قلد بعد ذلك قضاء جرجان، فامتنع.

قال: و سمعت مشيختنا يقولون: كان الشيخ أبو بكر بن إسحاق و أبو الوليد النيسابورى يرجعان إلى أبى عبد الله الحاكم فى السؤال عن الجرح و التعديل و علل الحديث و صحيحه و سقيمه، (قال): و أقمت عند الشيخ أبى عبد الله العصمى قريبا من ثلاث سنين- و لم أر فى جملة مشايخنا أتقى منه و لا أكثر تنقيرا- فكان إذا أشكل عليه شىء أمرنى أن أكتب إلى الحاكم أبى عبد الله، و إذا ورد عليه جوابه حكم به و قطع بقوله.

و حكى القاضى أبو بكر الحيرى: أن شيخا من الصالحين حكى أنّه رأى النبى صلى الله عليه و سلم فى المنام، قال: قلت يا رسول الله بلغنى أنّك قلت: ولدت فى زمن الملك العادل، و إننى سألت الحاكم أبا عبد الله عن هذا الحديث فقال: هذا كذب و لم يقله رسول الله، فقال: صدق أبو عبد الله.

قال أبو حازم ... و تفرد الحاكم أبو عبد الله فى عصرنا من غير أن يقابله

[١] ذيل تاريخ نيسابور- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٢٠

أحد: بالحجاز، و الشام، و العراقين، و الجبال، و الرى، و طبرستان، و قومس، و خراسان بأسرها، و ما وراء النهر»....

**(٣٠) رواية الخركوشى ... ص: ٢٢٠**

**إشارة**

رواه فى كتابه (شرف المصطفى) كما علمت سابقا من عبارة ابن شهر آشوب إذ قال: «قد روى حديث الطير جماعة، منهم: الترمذى فى جامعه، و أبو نعيم فى حلية الأولياء، و البلاذرى فى تاريخه، و الخركوشى فى شرف المصطفى».

**ترجمته ... ص: ٢٢٠**

١- السمعانى: «و أما أبو سعيد عبد الملك بن أبى عثمان محمّد بن إبراهيم الواعظ الخرجوشى من أهل نيسابور: كان إماما زاهدا فاضلا عالما، له البر و أعمال الخير، و القيام بمصالح الناس و إيصال النفع إليهم، سمع ببلده:

أبا عمرو بن بخيد السلمى، و جماعة كثيرة سواهم، و رحل إلى: العراق، و الحجاز، و ديار مصر، و أدرك الشيوخ، و صنّف التصانيف المفيدة ... و توفى فى جمادى الاولى سنة سبع و أربع مائة» [١].

و أضاف فى (الخركوشى): «تفقّه فى حدائث السنّ، و تزهد و جالس الزهاد و المجردين، إلى أن جعله الله خلف الجماعة ممّن تقدّمه من العباد المجتهدين و الزهاد القانعين، و تفقّه بفقّه الشافعى على أبى الحسن الماسرخسى، و سمع بالعراق بعد السبعين و الثلاثمائة، ثمّ خرج إلى الحجاز و جاور حرم الله و أمنه

[١] الأنساب - الخرجوشى.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٢١

مكة، و صحب به العباد الصالحين، و سمع الحديث من أهلها و الواردين، و انصرف إلى نيسابور و لزم منزله» [١ ...].

٢- الذهبى فى حوادث سنة ٤٠٧: «و عبد الملك بن أبى عثمان أبى سعد النيسابورى، الواعظ القدوة، المعروف بالخر كوشى، صنف: كتاب الزهد، و كتاب دلائل النبوة، و غير ذلك. قال الحاكم: لم أر أجمع منه علما و زهدا و تواضعا و إرشادا إلى الله، زاده الله توفيقا و أسعدنا بأيامه. قلت: روى عن حامد الرفاء و طبقته، و توفى فى جمادى الاولى» [٢].

٣- ابن الأثير حوادث ٤١٦: «و فيها توفى: عبد الملك بن أبى عثمان الخركوشى الواعظ النيسابورى، و كان صالحا خيرا، و كان إذا دخل على محمود ابن سبكتكين يقوم و يلتقيه، و كان محمود قد قسط على نيسابور مالا يأخذه منهم فقال له الخركوشى: بلغنى أنك تكذى الناس و ضاق صدرى، فقال: و كيف؟

قال: بلغنى أنك تأخذ أموال الضعفاء و هذه كدية، فترك القسط و أطلقه» [٣].

٤- الأسنوى: «الأستاذ الكامل، الزاهد ابن الزاهد، الواعظ، من أفراد خراسان» [٤ ...].

٥- السبكى: كذلك [٥].

[١] الأنساب - الخركوشى.

[٢] العبر ٩٦ / ٣.

[٣] الكامل ٣٥٠ / ٩.

[٤] طبقات الشافعية ٢٢٨ / ١.

[٥] طبقات الشافعية ٢٢٢ / ٥.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٢٢

**(٣١) تصنيف ابن مردويه فى جمع طرق الحديث و روايته له ... ص: ٢٢٢**

## إشارة

لقد صنف طراز المحدثين أبو بكر ابن مردويه الأصبهاني كتابا جمع فيه طرق حديث الطير، جاء ذلك فى كلام جماعة: قال ابن حجر العسقلانى بترجمة إبراهيم بن ثابت القصار: «قد جمع طرق حديث الطير ابن مردويه و الحاكم و جماعة، و أحسن شىء منها طريق أخرجه النسائى فى الخصائص» [١].

و قال ابن كثير: «و قد جمع الناس فى هذا الحديث مصنفات مفردة، منهم أبو بكر ابن مردويه» [٢].

و قال ابن تيمية: «قال الحافظ أبو موسى المدينى: قد جمع غير واحد من الحفاظ طرق حديث الطير للاعتبار و المعرفة، كالحاكم النيسابورى، و أبى نعيم، و ابن مردويه» [٣].

و قال ابن حجر المكي فى (المنح المكية) بعد كلام له: «فالحق ما سبق أن كثرة طرقه - أى كثرة طرق حديث الطير - صيرته حسنا يحتج به، و لكثرتها جدا أخرج الحافظ أبو بكر ابن مردويه فيها جزءا».

و قال الموفق المكي الخوارزمي: «و أخرج الحافظ ابن مردويه هذا الحديث بمائة و عشرين اسنادا» [٤].

[١] لسان الميزان ١ / ٤٢.

[٢] تاريخ ابن كثير ٧ / ٣٥٤.

[٣] منهاج السنة ٤ / ٩٩.

[٤] مقتل الحسين ١ / ٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٢٣

أقول: لقد أخرج فيه من طرق عديدة، هذا بعضها:

«نا على بن إبراهيم بن حمّاد قال: نا محمد بن خلود بن الحكم قال: نا محمد بن طريف قال: نا مفضل بن صالح، عن الحسن بن الحكم، عن أنس ابن مالك: إن النبي صَلَّى الله عليه و سلم أتى بطير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك - ثلاثا - فذق على، فقال: يا أنس، افتح له، فدخل».

«نا فهد بن إبراهيم البصرى قال: نا محمد بن زكريا قال: نا العباس بن بكار الضبى قال: نا عبد الله بن المثنى الأنصارى، عن عمه ثمامة بن عبد الله، عن أنس بن مالك: إن ام سلمة صنعت لرسول الله صَلَّى الله عليه و سلم طيرا - أو اضباعا - فبعثت به إليه، فلما وضع بين يديه قال: اللهم جئنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر، فجاء على بن أبى طالب، فقال له أنس: إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم على حاجة، فرجع على (فدعا النبي صَلَّى الله عليه و سلم فقال: اللهم جئنى بأحبّ خلقك يأكل معى من هذا الطائر، فجاء على بن أبى طالب، فقال له أنس: إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم على حاجة، فرجع على. ظ) و اجتهد النبي فى الدعاء قال: اللهم جئنى بأحبّ خلقك إليك و أوجههم عندك، فجاء على، فقال له أنس: إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم على حاجة، قال أنس: فرجع على يده فوكر فى صدرى ثم دخل، فلما نظر إليه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قام قائما فضمه إليه قال: يا رب و إلهى يا رب و إلهى. ما أبطأ بك يا على؟ قال: يا رسول الله، قد جئت ثلاثا كل ذلك يردنى أنس، قال أنس: فرأيت الغضب فى وجه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و قال: يا أنس ما حملك على ردّه؟ قلت: يا رسول الله سمعتك تدعو فأحببت أن تكون الدعوة فى الأنصار، قال: لست بأول رجل أحبّ قومه، أبى الله - يا أنس - إلا أن يكونه ابن أبى طالب».

«نا محمد بن الحسين قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن قال:

نا على بن الحسن السّمالي قال: حدّثنى محمد بن الحسن بن الجهم، عن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٢٤

عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن أنس قال: اهدى لرسول الله صَلَّى الله عليه و سلم طير، فأعجبه، فقال النبي صَلَّى الله عليه و سلم:

اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك و إلهى يأكل معى من هذا الطير، قال أنس قلت:

اللهم اجعله رجلا منّا حتى نشرف به، قال: فإذا على، فلما أن رأيت حسدته فقلت: النبي صَلَّى الله عليه و سلم مشغول، فرجع، قال: فدعا النبي صَلَّى الله عليه و سلم الثانية، فأقبل على كأنما يضرب بالسّياط، فقال النبي صَلَّى الله عليه و سلم: افتح افتح، فدخل فسمعتة يقول: اللهم و إلهى، حتى أكل معه من ذلك الطير» [١].

[١] قال الميلانى: و هذه الأحاديث الثلاثة أوردها ابن الجوزى عن ابن مردويه فى كتابه (العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية ١ / ٢٣٤) و الذى نحن بصدده - الآن - ذكر رواة حديث الطير و أسانيدهم، و لسنا فى مقام مناقشة الأقوال، إلا أن تعصّب ابن الجوزى يضطّرنا



إلى أن نتعقب بعض كلامه، لتبين حقيقة الحال، و عليه فقس ما سواه.

قال ابن الجوزى - بعد الحديث الثانى من الأحاديث الثلاثة المذكورة -: «قال المصنف:

فى هذا الحديث (عبد الله بن المثنى) و كان ضعيفا. و فيه (العباس بن بكار) قال الدار قطنى: هو كذاب». فنقول:

إن ابن الجوزى لم يطعن فى هذا السند إلّا من جهة (عبد الله بن المثنى) و (العباس بن بكار) لكن:

الأول: من رجال: البخارى و الترمذى و ابن ماجه كما بترجمته من (تهذيب التهذيب ٣٣٨ / ٥) و قال: «قال ابن معين - فى رواية إسحاق بن منصور - و أبو زرعة و أبو حاتم: صالح، زاد أبو حاتم: شيخ» ثم نقل ثقته عن: ابن حبان و العجلى و الترمذى و الدار قطنى. و هذا القدر يكفى للاحتجاج به، لا سيما كلام أبى حاتم، بالنظر إلى ما سنقله عن الذهبى.

و أمّا الثانى، فإنّه و إن أوردته الذهبى فى (الميزان ٣٨٢ / ٢) و نقل عن الدار قطنى قوله «كذاب» فقد أوضح العلة فى رميه بالكذب بقوله: «قلت: اتهم بحديثه

عن خالد بن عبد الله، عن بيان، عن شعبة، عن أبى جحيفة، عن على - مرفوعا - إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا أهل الجمع غصوا أبصاركم عن فاطمة حتى تمرّ على الصراط إلى الجنّة.

و قال العقيلي: الغالب عن حديثه الوهم و المناكير» فذكر حديثا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٢٥

هذا، و سيأتى عن أخطب خوارزم رواية ابن مردويه حديث مناشدة الإمام (عليه السلام) فى الشورى، المشتمل على حديث الطير، مع جملة من فضائله عليه الصلاة و السلام.

### ترجمته ... ص: ٢٢٥

و ابن مردويه من أعلام الحفاظ المشاهير، تجد الثناء العظيم عليه فى:

١- تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٠.

٢- سير أعلام النبلاء ١٧ / ٣٠٨.

٣- الوافى بالوفيات ٨ / ٢٠١.

٤- طبقات المفسرين ١ / ٩٣.

ثمّ زعم الاتحاد بينه و بين «العباس بن الوليد بن بكار» الذى عنونه ابن حبان و جعل من أباطيله: «عن خالد بن أبى عمرو الأزدي، عن الكلبي، عن أبى صالح، عن أبى هريرة قال:

مكتوب على العرش: لا إله إلّا الله وحدى، محمّد عبدى و رسولى، أيّده بعلى» و من مصائبه:

«حدثنا عبد الله بن زياد الكلابى عن الأعمش، عن زر، عن حذيفة - مرفوعا - فى المهدي، فقال سلمان: يا رسول الله، من أى ولدك؟ قال: من ولدى هذا، و ضرب بيده على الحسين».

أقول:

كأنّ الرجل يستكثر مثل هذا النداء فى حق فاطمة الزهراء بضعة النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، فىرى مثل هذا الخبر كذبا فيتهم الزاوى له!!

والجدير بالالتفات هنا أنّ الذهبى لا يذكر قدحا للرجل إلّا هذا، و لو كان هناك جرح من أحد الأئمّة كىحيى بن معين و أبى حاتم و أمثالهما لأورده، لكنّه تعنّت و لم يذكر كلمة أبى حاتم المادحة له: قال ابن أبى حاتم فى (الجرح و التعديل ٦ / ٢١٦): «عباس بن بكّار الضبىّ أبو الوليد، بصرى، روى عن أبى بكر الهذلى، و حماد بن سلمه، و سعيد بن زرىبى. سمع منه أبى بالبصرة أيام الأنصارى. نا عبد الرحمن قال: سئل أبى عنه فقال: شيخ».

فإذا عرفنا علّة القدح و أنّها واهية، بقى هذا المدح بلا معارض. و على فرض التنزّل تقدّم كلام أبى حاتم إذ لا يعارض قول الدار قطنى قوله، و على فرض التكافؤ تقدّم قول: أبى حاتم لقول الذهبى نفسه: «إذا وثق أبو حاتم رجلا- فتمسكك بقوله، فإنّه لا يوثق إلّا رجلا صحيح الحديث» سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٢٦

٥- طبقات الحفّاظ: ٤١٢.

٦- العبر ٣ / ١٠٢.

٧- تاريخ أصبهان ١ / ١٦٨.

٨- النجوم الزاهرة ٤ / ٢٤٥.

قال الذهبى فى (السير) ما ملخصه: «ابن مردويه- الحافظ المجود العلّامة، محدّث أصبهان، قال أبو بكر بن أبى على- و ذكر أبا بكر ابن مردويه- هو أكبر من أن تدل عليه و على فضله و علمه و سيره، و أشهر بالكثرة و الثقة من أن يوصف حديثه. و كان من فرسان الحديث، فهما يقيظا متقنا، كثير الحديث جدّا، و من نظر فى تواليفه عرف محلّه من الحفظ».

(٣٢) تصحيح القاضى عبد الجبار ... ص: ٢٢٦

## إشارة

لقد أثبت القاضى عبد الجبار بن أحمد الهمدانى حديث الطير و ذكر رجوع الشيخ أبى عبد الله البصرى إلى هذا الحديث لإثبات أفضلية أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام، فقد قال أبو محمد الحسن بن أحمد بن متّويه فى (المجموع المحيط بالتكليف)- و هو فى الأصل تصنيف القاضى- ما نصّه:

«و قد ذكر- يعنى قاضى القضاء- فى الكتاب إنه قد يستعمل لفظ الفضل فيما لا يتعلق بفعل العبد و اختياره، كنحو تفضيل العاقل على غيره، و تفضيل الشجاع على غيره، و تفضيل من له نسب مخصوص على من ليس له ذلك النسب، و ليس هذا هو المقصود بهذه المسألة، فإنّا نتكلم فى الفضل الذى يقتضى مدحا و تعظيما فى الدين، فهذا لا بدّ من تعلقه باختيار الفاضل و وقوفه على فعله، و فى هذا الباب خاصّة يجوز وقوع الخلاف بين العلماء دون الأول».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٢٧

و إذا كان كذلك وقف العلم بالقطع على الأفضل على سماع و ارد به، لأنّه لا مجال للعقل فيه، و على هذا لا يصح الرجوع فى إثبات الأفضل إلى عدّ الفضائل، لأنّ تلك الأفعال تختلف مواقعها بحسب ما ينضاف عليها من التيات و القصود، و ذلك مما هو عنّا مغيب، فلا يمكن القضاء بفعل أحد و القطع على ثوابه فضلا عن تفضيله على غيره، فيجب الاعتماد فى ذلك على السمع، فلهذا رجع الشيخ أبو عبد الله إلى خبر الطير، لأنّه قد دلّ بظاهره على ثبوته أفضل فى الحال، و كل من أثبتته فى تلك الحال أفضل قضى باستمرار هذه القضية فيه، و هكذا خبر المنزل لأنّها إذا لم يرد بها ما يتّصل بالإمامة فيجب أن نريد به الفضل الذى يلى هارون فيه موسى عليهما

السلام، و أراد بعضهم إثباته فى غالب الظنّ بالرجوع إلى أمارات مخصوصة من نحو ما انتشر عنه من الزهد و العبادة و العناء فى الحرب و السبق إلى الإسلام و غير ذلك، فهذا غير ممنوع، و إليه ذهب بعض الشيوخ الذين آثروا الموازنة... فظهر من هذا الكلام أنّ الشيخ أبا عبد الله البصرى يرى ثبوت حديث الطير، و يعتقد بدلالته على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام. كما أن قاضى القضاة عبد الجبار نفسه يرى صحه حديث الطير أيضا فقد قال ابن شهر آشوب: «قال القاضى عبد الجبار: قد صح عندى حديث الطير، و قال أبو عبد الله البصرى: إن طريقة أبى على الجبائى فى تصحيح الأخبار يقتضى القول بصحة هذا الخبر، لا يراده يوم الشورى فلم ينكر أحد» [١].

أقول: و جاء فى كتاب (المغنى) ما نصّه: «فصل - فيما يدلّ قطعاً على أنّ أمير المؤمنين أفضل: قد استدلّ شيخنا أبو عبد الله على ذلك بأمر، و استدلّ بها الإسكافى، لكنّه فى نصرته بلغ ما لم يبلغه، فمن ذلك قوله عليه السلام - و قد أهدى إليه طير مشوى -: اللهم أدخل إلى أحبّ أهل الأرض إليك يأكل

[١] مناقب آل أبى طالب ٢ / ٢٨٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٢٨

معى، فدخل على عليه السلام.

و

فى خبر آخر: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك فإذا على عليه السلام قد جاء.

و

فى بعض الأخبار: اللهم إن كان أحبّ خلقك إليك فهو أحبّ خلقك إلى - ثلاثا - قال: روى ذلك: أنس، و سعد بن أبى وقاص، و أبو رافع مولى النبى، و صفيه [١]، و ابن عباس.

فاستدلّ على صحه ذلك بطريقتين:

أحدهما: إن هذه الأخبار كانت مشهورة بين الصحابة، لم يختلفوا فى قبولها، مع وقوع الكلام بينهم فى التفضيل، و لم يقع من أحدهم الردّة و النكير، و لم يجروه مجرى أخبار الآحاد.

و الثانى: إنّ أمير المؤمنين أنشد ذلك أهل الشورى، مع سائر الفضائل، و قام به خطيبا عليهم، و معرّفا حالهم، فأقرّوا بذلك.

فكما ظهر فيهم ظهر فى غيرهم، فلم ينكروا كلا الوجهين.

فدلّ على صحه الخبر» [٢].

**ترجمته ... ص: ٢٢٨**

١- الخطيب: «سمع على بن إبراهيم بن سلمة القزوينى و ... و كان ينتحل مذهب الشافعى فى الفروع و مذاهب المعتزلة فى الأصول، و له فى ذلك مصنفات، و ولى قضاء القضاة بالرى، و ورد بغداد حاجاً و حدّث بها، حدثنا عنه ... مات عبد الجبار بن أحمد قبل دخولى الرى فى رحلتى إلى خراسان، و ذلك فى سنة ٤١٥» [٣].

[١] كذا، و لعلّه «سفينه».

[٢] المغنى ج ٢٠ / ق ٢ ص ١٢٢.

[٣] تاريخ بغداد ١١٣/١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٢٩

٢- الرافعى: «الخامس: عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد ابن خليل بن عبد الله الأسد آبادى، قاضى القضاة، أبو الحسن، تولى القضاء:

بالرى، و قزوين، و أبهر، و زنجان، و سهرورد، و قم، و دناوند، و غيرها، و هذه نسخة عهده حين استقضى فى هذه البلاد، أنشأه الصاحب إسماعيل بن عباد» ... ثم أورد متن العهد، و هو يشتمل على أوصاف جليئة له» [١ ...].

٣- السبكى ...: «و هو الذى تلقبه المعتزلة قاضى القضاة، و لا يطلقون هذا اللقب على سواه و لا يعنون به عند الإطلاق غيره، كان إمام أهل الاعتزال فى زمانه، و كان ينتحل مذهب الشافعى فى الفروع، و له التصانيف السائرة و الذكر الشائع بين الأصوليين، عمّر دهرا طويلا حتى ظهر له الأصحاب، و بعد صيته، و رحلت إليه الطلاب» [٢ ...].  
و أنظر:

١- الأنساب ١/ ٢٢٥.

٢- المختصر فى أخبار البشر ٢/ ١٦٢.

٣- مرآة الجنان ٣/ ٢٩.

٤- طبقات المفسرين ١/ ٢٥٦.

٥- دول الإسلام ١/ ٢٤٧.

٦- شذرات الذهب ٣/ ٢٠٢.

[١] التدوين بذكر أهل العلم بقزوين ٣/ ١١٩.

[٢] طبقات السبكى ٥/ ٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٣٠

**(٣٣) رواية أبى نعيم الأصبهاني و تصنيفه فى هذا الحديث ... ص: ٢٣٠**

## إشارة

لقد جمع أبو نعيم الأصبهاني طرق حديث الطير فى مصنف منفرد، فقد قال ابن تيمية: «قال الحافظ أبو موسى المدينى: قد جمع غير واحد من الحفاظ طرق حديث الطير للاعتبار و المعرفة: كالحاكم النيسابورى، و أبى نعيم، و ابن مردويه» [١].

أقول: و من روايات هذا الكتاب ما يلى: «نا على بن حميد الواسطى، نا أسلم بن سهل قال: نا محمد بن صالح بن مهران قال: نا عبد الله بن محمد ابن عمارة قال: سمعت من مالك بن أنس.

ح عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس: قال: بعثتنى ام سليم إلى رسول الله بطير مشوى - و مع أرغفه من شعير - فأتيته به فوضعت بين يديه، فقال: يا أنس ادع لنا من يأكل معنا هذا الطير، اللهم ائتنا بخير خلقك، فخرجت فلم يكن بي هممة إلا رجل من أهلى آتية فأدعوه، فإذا أنا بعلى بن أبى طالب، فدخلت فقال: أما وجدت أحدا؟ فقلت: لا، قال: انظر، فنظرت فلم أجد أحدا إلا عليا، ففعلت ذلك ثلاث مرات، فرجعت فقلت: هذا على ابن أبى طالب فقال: ائذن له، اللهم و إلى، اللهم و إلى».

و قال أبو نعيم، بترجمه ابن أبي ليلي: «حدثنا محمد بن المظفر قال: ثنا زيد بن محمد قال: ثنا أحمد بن محمد بن الحميم قال: نا رجا بن الجارود أبو

[١] منهاج السنه ٩٩ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٣١

المنذر قال: ثنا سليمان بن محمد المباركى قال: ثنا محمد بن جرير الصنعاني - و أثنى عليه خيرا- قال: ثنا شعبه، عن الحكم، عن ابن أبي ليلي، عن سعد ابن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فى على بن أبى طالب ثلاث خصال: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله، و حديث الطير، و حديث غدیر خم. غريب من حديث شعبه و الحكم، ما كتبناه إلا من هذا الوجه» [١].

### و قال أبو نعيم ...: ص: ٢٣١

«حدثنا على بن حميد الواسطى، ثنا أسلم بن سهل، ثنا محمد بن صالح ابن مهران، ثنا عبد الله بن محمد بن عماره القداحى ثم السعدى قال: سمعت هذا من مالك بن أنس سماعا يحدثنا به عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة، عن أنس قال: بعثنى ام سليم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بطير مشوى - و معه أرغفه من شعير- فأتيته به، فوضعت بين يديه، فقال: يا أنس، ادع لنا من يأكل معنا من هذا الطير، اللهم آتنا بخير خلقك، فخرجت فلم تكن لى همه إلا رجل من أهلى آتية فأدعوه، فإذا أنا بعلى بن أبى طالب، فدخلت، فقال: أما وجدت أحدا؟ قلت: لا، قال: انظر، فنظرت فلم أجد أحدا إلا عليا، ففعلت ذلك ثلاث مرّات، ثم خرجت فرجعت فقلت: هذا على بن أبى طالب يا رسول الله، فقال: ائذن له، اللهم وال، اللهم وال، و جعل يقول ذلك بيده، و أشار بيده اليمنى يحركها. غريب من حديث مالك و إسحاق. رواه الجهم الغفير عن أنس. و حديث مالك لم نكتبه إلا من حديث القداحى، تفرد به» [٢].

[١] حلية الأولياء ٣٥٦ / ٤.

[٢] حلية الأولياء ٣٣٩ / ٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٣٢

### و قال أبو نعيم ...: ص: ٢٣٢

#### إشارة

حدثنا أبو بكر الطلحى و محمد بن عبد الله الكاتب قالان: ثنا محمد بن عبد الله الحضرمى، ثنا الحسن بن حماد، ثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع، عن عيسى بن عمر، عن إسماعيل السدى، عن أنس: إن النبى صلى الله عليه و سلم كان عنده طائر فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك يأكل معى من هذا الطير، فجاء على فأذن له، فأكل معه» [١].

و قال:

«حدثنا أبو بكر ابن خلاد، ثنا محمد بن هارون بن مجّمع، ثنا الحجاج ابن يوسف بن قتيبه، ثنا بشر بن الحسين، عن الزبير بن عدى، عن أنس بن مالك قال: اهدى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم طير مشوى، فلما وضع بين يديه قال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك يأكل

معى من هذا الطير، ففرع الباب فقلت: من هذا؟ فقال: على، فقلت: إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم على حاجة. الحديث» [٢].  
 كتاب «حلية الأولياء» و كتاب (حلية الأولياء) من أشهر كتب أبى نعيم الأصبهاني و أحسنها، و هو من مرويات السيوطى و الثعالبى و غيرهما، كما علمت سابقا، و قال ابن خلكان بترجمته:  
 «و كتابه الحلية من أحسن الكتب» [٣].

[١] تاريخ أصبهان ١/ ٢٠٥.

[٢] تاريخ أصبهان ١/ ٢٣٢.

[٣] وفيات الأعيان ١/ ٩١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٣٣

و قال الذهبى: «صنّف التصانيف الكبار المشهورة فى الأقطار» [١].

و قال السبكى: «قال حمزة بن العباس العلوى: كان أصحاب الحديث يقولون: بقى أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير، لا شرقا و لا غربا أعلى إسنادا منه و لا أفض، و كانوا يقولون: لما صنّف كتاب الحلية حمل إلى نيسابور حال حياته، و اشتروه بأربع مائة دينار، و قال ابن الفضل الحافظ: قد جمع شيخنا السلفى أخبار أبى نعيم، و ذكر من حدّث عنه، و هم نحو ثمانين رجلا، قال:

و لم يصنّف مثل كتابه حلية الأولياء، سمعنا على أبى المظفر القاسانى عنه، سوى فوت عنه يسير» [٢].

و قال الصفدى: «أملى فى فنون الحديث كتباً سارت فى البلاد و انتفع بها العباد ... و صنّف مصنّفات كثيرة منها: حلية الأولياء، و المستخرج على الصحيحين، ذكر فيهما أحاديث ساوى فيها البخارى و مسلم، و أحاديث علا عليهما فيها كأنهما سمعاها منه، و ذكر فيهما حديثا كأن البخارى و مسلم سمعا مّن سمعه منه ... و لما كتب كتاب الحلية و حمل إلى نيسابور بيع بأربعمائة دينار» [٣].

و قال ابن قاضى شبهة الأسدى: «و له التصانيف المشهورة، منها: كتاب الحلية، و هو كتاب جليل حفيظ» [٤].

و فى (فيض القدير): «قالوا: لما صنّف بيع فى حياته بأربع مائة دينار، و اشتهرت بركته و علت فى الخافقين درجته، و ناهيك بقول الإمام أبى عثمان الصابونى - كما نقله عنه فى الضوء و غيره - كل بيت فيه حلية الأولياء لأبى نعيم

[١] العبر ٣ / ١٧٠.

[٢] طبقات الشافعية ٤ / ١٨.

[٣] الوافى بالوفيات ٧ / ٨١.

[٤] طبقات الشافعية ١ / ٢٠٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٣٤

لا يدخل [لا يدخله الشيطان] [١].

و فى (كشف الظنون ...): «و هو كتاب حسن معتبر» [٢ ...].

هذا، و قد ذكر (الدهلوى) بترجمه أبى نعيم من (بستان المحدثين): «إن من نوادر كتبه كتاب حلية الأولياء الذى لم يصنّف له نظير فى الإسلام».

ترجمته ... ص: ٢٣٤

و لقد ترجم لأبى نعيم و أثنى عليه كبار أئمة علماء أهل السنّة كما لا يخفى على من راجع:

- ١- الكامل لابن الأثير ٩ / ٤٦٦.
  - ٢- وفيات الأعيان ١ / ٩١.
  - ٣- تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٩٢.
  - ٤- طبقات القراء ١ / ٧١.
  - ٥- العبر ٣ / ١٧٠.
  - ٦- طبقات السبكي ٤ / ١٨.
  - ٧- الوافى بالوفيات ٧ / ٨١.
  - ٨- مرآة الجنان ٣ / ٥٢.
  - ٩- طبقات الأسنوى ٢ / ٤٧٤.
  - ١٠- طبقات الحفاظ: ٤٢٣.
- و غيرها، و قد أوردنا ترجمته بالتفصيل فى مجلد حديث التشبيه.

[١] فيض القدير ١ / ٢٨.

[٢] كشف الظنون ١ / ٦٨٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٣٥

**(٣٤) تصنيف ابن حمدان فى طرق هذا الحديث ... ص: ٢٣٥**

### إشارة

لقد جمع أبو طاهر محمّد بن أحمد بن على بن حمدان- وهو من مشاهير الحفاظ- طرق حديث الطير فى مجلده، و قد ذكر المترجمون له هذا الكتاب فى مؤلفاته.  
قال الذهبى:

«ابن حمدان الإمام الحافظ الثبت، أبو طاهر، محمّد بن أحمد بن على بن حمدان، خراسانى رحّال، صحب الحاكم ابن البيع، و تخرّج به، و سمع ... و له تواليف منها: طرق حديث الطير. سمع منه» [١ ...].  
و قال:

«ابن حمدان الحافظ، أبو طاهر محمّد بن أحمد بن على بن حمدان، الخراسانى، أحد الرّحالين المصنّفين المجرّد أبو طاهر محمّد بن أحمد بن على ابن حمدان الخراسانى، أحد الرّحالين المصنّفين. صحب أبا عبد الله الحاكم و تخرّج به، سمع من: أبى بكر الطرازى، و الحافظ أبى بكر الجوزقى، و أبى الحسين الفنطرى، و أبى طاهر بن خزيمه، و زاهر بن أحمد الفقيه، و إبراهيم ابن محمّد بن موسى السرخسى، و نحوهم بنيسابور ... و له مسند بهز بن حكيم، و طرق حديث الطير.  
سمع منه: أبو سعيد محمّد بن أحمد بن حسين النيسابورى، توفى سنه

[١] سير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٦٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٣٦

٤٤١] [١ ...].

### وقال السيوطى ... ص: ٢٣٦

«ابن حمدان الحافظ المجود، أبو طاهر محمد بن أحمد بن علي بن حمدان الخراساني، أحد الرخالين المصنّفين، صحب الحاكم و تخرّج به، و سمع الطبراني، و الجوزقي، و له مسند بهز بن حكيم، و طرق حديث الطير، مات سنة ٤٤١» [٢].

### (٣٥) رواية أبي الحسن العطار ... ٢٣٦

#### إشارة

قال ابن المغازلي: «أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي رحمه الله - بقراءتي عليه فأقرّ به سنة أربع و ثلاثين و أربعمائه - قلت: أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي رحمه الله، نا أبو الحسن علي بن محمد بن صدقة الجوهرى الواسطي رحمه الله - سنة ثلاث و ثلاثمائه - نا محمد بن زكريا بن دويد العبدى، نا حميد الطويل عن أنس بن مالك، قال: اهدى إلى النبي صلى الله عليه و سلم بحمامة مشوية فقال: اللهم ابعث إلى أحبّ خلقك إليك و إلى نبيك يأكل معنا من هذه المائدة، قال: فأتى على فقال: يا أنس استأذن لى على رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال فقلت:

النبي عنك مشغول، فرجع على و لم يلبث إلّا قليلا أن رجع فقال: يا أنس

[١] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١١١.

[٢] طبقات الحفاظ: ٤٢٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٣٧

استأذن لى على النبي صلى الله عليه و سلم فقلت: النبي عنك مشغول، فرجع و لم يلبث إلّا قليلا أن رجع فقال: يا أنس استأذن لى على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فهمت أن أقول مثل قولى الأوّل و الثانى، فسمع النبي صلى الله عليه و سلم من داخل الحجرة كلام على فقال: ادخل يا أبا الحسن، ما أبطأ بك عنى؟ قال: جئت يا رسول الله، هذه الثالثة، كلّ ذلك يرّدنى أنس يقول: النبي عنك مشغول، فقال: يا أنس ما حملك على هذا؟ فقال: يا رسول الله، سمعت الدعوة فأحببت أن يكون رجلا من قومى، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: يا أنس، كلّ يحبّ قومه» [١].

### ترجمته ... ص: ٢٣٧

قال الذهبى فى حوادث ٤٤١: «و أحمد بن المظفر بن أحمد بن يزداد الواسطي العطار، أبو الحسن، راوى مسند مسدّد عن ابن السقاء، توفى فى شعبان» [٢].



## (٣٦) رواية أبى بكر البيهقى ... ص: ٢٣٧

## إشارة

و رواه أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى - الذى يرى صاحب المشكاة أنّ إسناد الحديث إليه كإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم - فقد قال ابن الجوزى:  
«أنا زاهر بن طاهر قال: أنبأنا إسماعيل بن عبد الرحمن الصابونى و أبو بكر

[١] مناقب على بن أبى طالب: ١٥٦.

[٢] العبر فى خبر من غير ٢/ ٢٧٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٣٨

البيهقى قال: أنا محمد بن عبد الله الأندلسى قال: نا سليمان بن أحمد اللخمي قال: نا أحمد بن سعيد بن فرقد الجدّى قال: نا أبو حمّة محمد بن يوسف اليمامى قال: نا أبو قرّة يوسف بن طارق، عن موسى بن عقبه، عن أبى النضر سالم مولى عمر بن عبيد الله، عن أنس بن مالك قال: بينا أنا واقف عند رسول الله صلى الله عليه و سلم إذ اهدى إليه طير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى، فجاى على، فقلت: رسول الله على حاجة، ثمّ جاء فدخل فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم و إلىّ اللهم و إلىّ. فأكل معه» [١].

أقول:

لقد سكت ابن الجوزى عن الكلام على هذا الطريق، و سكوته إقرار بصحّته، و قد تقدّم هذا الطريق تحت عنوان «أحمد بن سعيد بن فرقد الجدّى» و عرفت صحّته.

و قال الموفق بن أحمد المكى الخوارزمى:

«أخبرنا الشّيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى، أخبرنا القاضى الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الحافظ، أخبرنا والدى أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنا أبو على الحسين بن محمد بن على الروذبارى، أخبرنا أبو بكر محمد بن مهرويه بن عباس بن سنان الرازى، حدّثنا أبو حاتم الرازى، حدّثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا إسماعيل الأزرق، عن أنس بن مالك قال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار،

[١] العلل المتناهية ١/ ٢٣٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٣٩

فجاى على، فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجة، قال:

فذهب ثمّ جاء فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجة، فذهب ثمّ جاء، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: افتح، ففتحت، ثمّ دخل، فقال: ما حديثك يا على؟ فقال: هذه آخر ثلاث كرات يرّدنى أنس، يزعم أنك على حاجة!! قال: ما حملك على ما صنعت يا أنس؟ قال: سمعت دعاءك فأحببت أن تكون فى رجل من قومى، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: إنّ الرجل قد يحبّ قومه» [١].

## ترجمته ... ص: ٢٣٩

و البيهقى - هذا- من أكابر أئمة أهل السنّة و مشاهير حفاظهم، و قد أثنى عليه علماءهم الثناء البالغ، كما لا يخفى على من راجع:

- ١- معجم البلدان ١ / ٥٣٨.
- ٢- الأنساب ٢ / ٣٨١.
- ٣- التاريخ الكامل ١٠ / ٥٢.
- ٤- وفيات الأعيان ١ / ٧٥.
- ٥- تذكرة الحفاظ ٢ / ١١٣٢.
- ٦- دول الإسلام ١ / ٢٦٩.
- ٧- المختصر فى أخبار البشر ٢ / ١٨٥.
- ٨- طبقات السبكي ٤ / ٨.
- ٩- الوافى بالوفيات ٦ / ٣٥٤.
- ١٠- طبقات الحفاظ: ٤٣٣.

و غيرها، و هذه خلاصة ما ذكره السبكي بترجمته:

[١] مناقب أمير المؤمنين: ٦٤.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٤٠

«أحمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن موسى الحافظ، أبو بكر البيهقى النيسابورى الخسروجردى، كان الإمام البيهقى أحد أئمة المسلمين و هداة المؤمنين و الدعاة إلى حبل الله المتين، فقيه جليل، حافظ كبير، اصولى نحير، زاهد ورع، قانت لله، قائم بنصرة المذهب، اصولا و فروعا، جبلا من جبال العلم. اشتغل بالتصنيف بعد أن صار أوحد زمانه و فارس ميدانه، و أحذق المحدثين ذهنا و أسرعهم فهما و أجودهم قريحه، و بلغت تصانيفه ألف جزء، و لم يتهيا لأحد مثلها.

أمّا السنن الكبير فما صنّف فى علم الحديث مثله تهذيبا و ترتيبا وجوده، و أما المعرفة معرفة السنن و الآثار فلا يستغنى عنه فقيه شافعى، و سمعت الشيخ الإمام [الوالد- ظ] رحمه الله يقول: مراده معرفة الشافعى بالسنن و الآثار، و أمّا المبسوط فى نصوص الشافعى فما صنّف فى نوعه مثله، و أمّا كتاب الأسماء و الصفات فلا أعرف له نظيرا، و أمّا كتاب الاعتقاد، و كتاب دلائل النبوة، و كتاب شعب الإيمان، و كتاب مناقب الشافعى، و كتاب الدعوات الكبير، فأقسم ما لواحد منها نظير، و أمّا كتاب الخلافات فلم يسبق إلى نوعه و لم يصنف مثله، و هو طريقة مستقلة حديثه لا يقدر عليها إلّا مبرز فى الفقه و الحديث.

قال عبد الغفار: و كان على سيرة العلماء، قانعا من الدنيا باليسير، متجملًا فى زهده و ورعه، عاد إلى الناحية فى آخر عمره، و كانت وفاته بها.

قال شيخنا الذهبى: كان البيهقى واحد زمانه، و فرد أقرانه، و حافظ أوانه...

و قال إمام الحرمين: ما من شافعى إلّا و للشافعى عليه منة إلّا البيهقى، فإنّه له على الشافعى منة....

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٤١

(٣٧) رواية أبى غالب ابن بشران النحوى ... ص: ٢٤١

## إشارة

قال ابن المغازلى: «أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل النحوى - رحمه الله، إذنا- أن أبا نصر أحمد بن محمّد بن أحمد بن سهل بن مردويه البزاز - حدّثهم إملاء فى صفر سنة أربعمئة - نا أحمد بن عيسى الناقد، نا صالح بن مسمار، نا ابن أبى فديك، نا الحسن بن عبد الله، عن نافع، عن أنس بن مالك، إن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قَرَب إليه الطير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك يأكل معى من هذا الطير، فجاء على بن أبى طالب، فأكل معه» [١].

## ترجمته ... ص: ٢٤١

١- الذهبى حوادث سنة ٤٦٢: «و أبو غالب بن بشران الواسطى، صاحب اللغة، محمّد بن أحمد بن سهل المعدل الحنفى، و يعرف بابن الخلاء، و له اثنتان و ثمانون سنة، و لم يكن بالعراق أعلم منه باللغة، روى عن أحمد بهرى و طبقتة» [٢].  
٢- و قال: «العلامة، شيخ الأدب، أبو غالب، محمّد بن أحمد بن سهل ابن بشران، الواسطى، اللغوى، الحنفى، المعدل، و كان جدّه للأُم هو ابن عم المحدث أبى الحسين ابن بشران. مولد أبى غالب فى سنة ٣٨٠. و سمع من ... روى عنه ...  
و قال أحمد بن صالح الجيلى: كان أحد شهود واسط، و كان عالما

[١] مناقب على بن أبى طالب: ١٦٧.

[٢] العبر، حوادث ٤٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٤٢

بالأدب، روايته له، ثقة، بارعا فى النحو، صار شيخ العراق فى اللغة فى وقته، و انتهت الرحلة إليه فى هذا العلم ...  
مات فى نصف رجب سنة ٤٦٢.

قلت: شاخ و عمّر» [١] ٣- عبد القادر القرشى ...: «أحد الأئمة فى اللغة، مولده سنة ٣٨٠، سمع و حدّث و حرّض، روى عنه فضل الله بن محمّد العراقى، قال السمعانى فى ذيله: أحد الأئمة اللغوية [كان فاضلا مكثرا بارعا شيخ العراق فى وقته، مات رحمه الله تعالى سنة ٤٦٢]» [٢].

٤- اليافعى: «و فيها الإمام اللغوى أبو غالب» [٣ ...].

## (٣٨) رواية ابن عبد البر ... ص: ٢٤٢

## إشارة

رواه فى سياق فضائل سيّدنا أمير المؤمنين عليه السّلام حيث قال: «و اهدى للنبي صلّى الله عليه و سلّم ثلاث طوائر فقال: اللهم سق أحبّ خلقك إليك يأكل معى، فجاء على - رضى الله عنه - فقال: كل يا على فأنت أحبّ خلق الله إليه» [٤].  
ترجمته أثنى عليه و بالغ فى مدحه، و وصفه بأجلّ الصفات جميع الأعلام

- [١] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٣٥.
- [٢] الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ١١ / ٢.
- [٣] مرآة الجنان، حوادث ٤٦٢.
- [٤] بهجة المجالس.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٤٣
- المترجمين له، فى الكتب و التواريخ، راجع منها:
- ١- الأنساب القرطبي.
- ٢- وفيات الأعيان ٧ / ٦٦.
- ٣- تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٢٨.
- ٤- المختصر فى أخبار البشر ٢ / ١٨٧.
- ٥- تنمة المختصر ١ / ٥٦٤.
- ٦- مرآة الجنان ٣ / ٨٩.
- ٧- دول الإسلام ١ / ٢٧٣.
- ٨- طبقات الحفاظ: ٤٣٢.
- و قد أوردنا ترجمته عن هذه و غيرها فى مجلد حديث الولاية.

### كتاب بهجة المجالس ... ص: ٢٤٣

و كتابه (بهجة المجالس و أنس الجالس) من الكتب المعتبرة كما نصّ عليه فى (كشف الظنون) حيث قال: «بهجة المجالس و أنس الجالس للحافظ أبى عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ النمرى القرطبي، المتوفى سنة ٤٦٣، و هو فى مجلد، من الكتب المعتبرة فى المحاضرات، مرتب على مائة و أربعة و عشرين بابا» [١ ...].

### (٣٩) رواية الخطيب البغدادي ... ص: ٢٤٣

#### إشارة

لقد روى حديث الطير فى (تاريخه) بطرق عديدة، قال ابن شهر آشوب:

[١] كشف الظنون ١ / ٢٥٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٤٤

«و رواه ابن بطة فى الإبانة من طريقين، و الخطيب أبو بكر فى تاريخ بغداد، من سبعة طرق» [١].

أقول: منها:

قوله: «أخبرنا التنوخى، حدّثنا أبو الطيب ظفران بن الحسن بن الفيرزان النخاس المعروف بالفأفاء- فى سنة ٣٨٤- حدّثنا أبو هارون

موسى بن محمد ابن هارون الأنصارى، حدّثنا أحمد بن محمد بن عاصم الرازى، حدّثنا حفص ابن عمر المهرقانى.  
 و أخبرنا أبو بكر عبد القاهر بن محمّد بن عترة الموصلى، أخبرنا أبو هارون موسى بن محمّد الأنصارى الزرقى، حدّثنا أحمد- يعنى  
 ابن على الخراز- حدّثنا محمّد بن عاصم الرازى، حدّثنا حفص بن عمر المهرقانى:  
 حدّثنا النجم بن بشير، عن إسماعيل بن سليمان- أخى إسحاق بن سليمان- الرازى، عن عبد الملك بن أبى سليمان عن عطاء عن أنس  
 بن مالك قال: أتى النبى - صلى الله عليه و سلّم- بطائر فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك يأكل معى من هذا الطائر، فجاء على بن أبى  
 طالب فدقّ الباب، و ذكر الحديث» [٢].  
 و قوله: «أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن على بن عياض القاضى- بصور- أخبرنا محمّد بن أحمد بن جميع الغسانى، حدّثنا محمّد بن  
 مخلد، حدّثنى أبو محمّد على بن الحسن بن إبراهيم بن قتيبة بن جبلة القطان، حدّثنا سهل بن زنجلة، حدّثنا الصباح- يعنى ابن  
 محارب- عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن

[١] مناقب آل أبى طالب ٢ / ٢٨٢.

[٢] تاريخ بغداد ٩ / ٣٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٤٥

مرّة، عن أبيه، عن جدّه و عن أنس بن مالك قال: أهدى إلى رسول الله- صلى الله عليه و سلّم- طير- ما نراه إلّا حبارى- فقال: اللهم  
 ابعث إلىّ أحبّ أصحابى إليك يؤاكلنى هذا الطير  
 . و ذكر الحديث» [١].

و قوله: «أبنا الحسن بن أبى بكر، حدّثنا أبو بكر محمّد بن العباس بن نجیح، حدّثنا محمّد بن القاسم النحوى أبو عبد الله، حدّثنا أبو  
 عاصم، عن أبى الهندي عن أنس قال: أتى النبى - صلى الله عليه و سلّم- بطائر فقال: اللهم آتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معى، فجاء  
 على، فحجبتة مرتين، فجاء فى الثالثة فأذنت له فقال:  
 يا على ما حبسك؟ قال: هذه ثلاث مرّات قد جئتها فحجبتنى أنس. قال: لم يا أنس؟ قال: سمعت دعوتك يا رسول الله، فأحببت أن  
 يكون رجلا من قومى، فقال النبى - صلى الله عليه و سلّم- الرجل يحبّ قومه» [٢].

و قوله: «قرأت فى كتاب عبيد الله بن أحمد النحوى- المعروف بجحجج- سماعه من أحمد بن كامل قال: قال لنا محمّد بن موسى  
 البربرى: رأيت شيخا فى المسجد الجامع بالرصافة- سنة ٢٩- طويلا أسود يخضّب بالحناء فسمعته يقول: سمعت أنس بن مالك يقول:  
 اهدى للنبي - صلى الله عليه و سلّم- طير فقال: اللهم ائتني بأحبّ الخلق إليك يأكل معى من هذا الطير» و ذكر الحديث.  
 فسألته عن الشيخ فقيل: هذا دينار خادم أنس بن مالك» [٣].  
 قلت: و قد سكت الحافظ الخطيب البغدادي عن التكلّم فى سند

[١] تاريخ بغداد ١١ / ٣٧٦.

[٢] تاريخ بغداد ٣ / ١٧١.

[٣] تاريخ بغداد ٨ / ٣٨٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٤٦

الحديثين الأول و الثانى، و كذلك الآخرا غير أنّه ذكر أنّ «أبا الهندي» و «دينارا» الراويين عن «أنس» مجهولان.

\* ثم إن

الخطيب أخرج هذا الحديث فى كتاب (موضح أوهام الجمع التفريق) حيث قال:

«أخبرنى أبو الحسن محمّد بن أحمد بن رزقويه قال: حدّثنا عثمان بن أحمد الدقاق - إملاء - حدّثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، حدّثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة أبو سعيد الجشمي، حدّثنا يونس بن أرقم، حدّثنا مسلم بن كيسان الضّبي، عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال: اهدى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم أطيار، فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك.

قال أنس فقلت: اللهم إن شئت جعلته رجلا من الأنصار، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما أنت بأول رجل أحبّ قومه، ف جاء على، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: اللهم و إليّ» [١].

و قال الخطيب: «أخبرنا الحسن بن محمّد الخلال، حدّثنا محمّد بن إسحاق القطيعي، حدّثنا أحمد بن نصر بن طالب حدّثنا عبد الملك بن يحيى ابن عبد الله بن بكير، حدّثنا أبى، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن المغيرة، عن أبى الخليل قال: حدّثنى أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال: أهدت أم أيمن لرسول الله صلى الله عليه و سلم طيرا فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير. فدخل على بن أبى طالب رضى الله عنه، فقال: اللهم و إليّ.

قال أحمد بن نصر: أبو الخليل هذا اسمه: عائذ بن شريح» [٢].

\* ثم إن كثيرا من الأعلام أخرجوا هذا الحديث عن الخطيب بهذه

[١] موضح أوهام الجمع و التفريق ٢ / ٣٩٨.

[٢] موضح أوهام الجمع و التفريق ٢ / ٣٠٤.

نفاتح الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٤٧

الأسانيد:

كالحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق، بترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، كالحديث رقم: ٦٢٨، ٦٣٨.

و كالحافظ ابن كثير فى تاريخه ٧ / ٣٥١.

و كالحافظ الكنجدى فى كفاية الطالب: ٥٩.

كما ستعلم رواية الخطيب هذا الحديث من كلام شهاب الدين أحمد الآتى فى محلّه، إن شاء الله تعالى.

### ترجمته ... ص: ٢٤٧

١- السمعاني: «و الإمام أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى، الخطيب الحافظ الثابتى البغدادي، صاحب التصانيف فى الحديث، منها كتاب تاريخ مدينة السلام بغداد، أشهر من أن يذكر» [١ ...].

و فيه أيضا ...: «كان إمام عصره بلا مدافعة، و حافظ وقته بلا منازعة، صنّف قريبا من مائة مصنّف صارت عمدة لأصحاب الحديث، منها التاريخ الكبير لمدينة السلام بغداد» [٢ ...].

٢- السمعاني أيضا: «و الخطيب فى درجة القدماء من الحفاظ و الأئمة الكبار: كيجيى بن معين، و على بن المدينى، و أحمد بن أبى خيثمة، و طبقتهم، و كان علامة العصر، اكتسى به هذا الشأن غضارة و بهجة و نضارة، و كان مهيبا وقورا نبيلًا خطيرا، ثقة صدوقا متبحرا، حجة فيما يصنّفه و يقوله و يجمعه، حسن النقل و الخط، كثير الشكل و الضبط، قاريا للحديث فصيحًا، و كان فى درجة الكمال و الرتبة العليا خلقا و خلقا و هيئة و منظرًا، انتهى إليه علم

[١] الأنساب - الثابتى.

[٢] الأنساب - الخطيب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٤٨

الحديث و حفظه، و ختم به الحفظا رحمهم الله» [١ ...].

٣- ابن خلکان: «الحافظ أبو بكر ... صاحب تاريخ بغداد و غيره من المصنفات المفيدة، كان من الحفاظ المتقنين و العلماء المتبحرين، و لو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه، فإنه يدل على اطلاع عظيم، و صنف قريبا من مائة مصنف، و فضله أشهر من أن يوصف ... و كان قد انتهى إليه علم الحديث و حفظه فى وقته» [٢ ...].

٤- الذهبى: «الخطيب الإمام الأوحى صاحب التصانيف و خاتمة الحفاظ، ولد سنة ٣٩٢ ... كتب الكثير و تقدم فى هذا الشأن و بدأ الأقران و جمع و صنف و صحح و علل و جرح و عدل و أوضح، و صار أحفظ أهل عصره على الإطلاق ... و كان من كبار الشافعية ... قال ابن ماكولا: كان أبو بكر آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفة و حفظا و إتقانا و ضبطا لحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم، و تفننا فى عله و أسانيد، و علما بصحيحه و غريبه و فرده و منكره و مطروحة، و لم يكن للبغداديين بعد أبى الحسن الدار قطنى مثله. سألت أبا عبد الله الصورى عن الخطيب و أبى نصر السجزي أيهما أحفظ؟ ففضل الخطيب تفضيلا بينا. قال المؤمن الساجى: ما أخرجت بغداد بعد الدار قطنى أحفظ من أبى بكر الخطيب، و قال أبو على البردانى: لعل الخطيب لم ير مثل نفسه ... و قال أبو إسحاق الشيرازى الفقيه: أبو بكر الخطيب يشبه الدار قطنى و نظرائه فى معرفة الحديث و حفظه، و قال أبو الفتيان الحافظ: كان الخطيب إمام هذه الصنعة، ما رأيت مثله ... و قال السلفى: سألت شجاعا الذهلى عن الخطيب فقال: إمام مصنف حافظ لم يدرك مثله « [٣ ...]

[١] ذيل تاريخ بغداد - مخطوط.

[٢] وفيات الأعيان ١ / ٩٢.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٤٩

٥- الذهبى أيضا: «الخطيب الحافظ الكبير، الإمام محدث الشام و العراق» [١ ...].

٦- الذهبى أيضا حوادث ٤٦٣: «و أبو بكر الخطيب، احمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى، البغدادى الحافظ، أحد الأئمة الأعلام و صاحب التوالمف المنتشرة فى الإسلام. قال: ولدت سنة ٣٩٢ ... و توفى ببغداد فى سابع ذى الحجة، رحمه الله» [٢].

٧- ابن الأثير: فى حوادث السنة المذكورة: «و فى هذه السنة فى ذى الحجة توفى الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى، صاحب التاريخ، و المصنفات الكثيرة ببغداد، و كان إمام الدنيا فى زمانه، و ممن حمل جنازته الشيخ أبو إسحاق الشيرازى» [٣].

٨- أبو الفداء: «كان إمام الدنيا فى زمانه، و ممن حمل جنازته الشيخ أبو إسحاق الشيرازى، و صنف تاريخ بغداد الذى ينبى عن اطلاع عظيم، و كان من الحفاظ المتبحرين، و كان فقيها و غلب عليه الحديث و التاريخ، و مولده فى جمادى الآخرة سنة ٣٩٢. و كان الخطيب المذكور فى وقته حافظ المشرق، و أبو عمر يوسف بن عبد البر صاحب الاستيعاب حافظ المغرب، و ماتا فى هذه السنة، و لم يكن للخطيب عقب، و صنف أكثر من ستين كتابا، و وقف جميع كتبه رحمه الله» [٤].

و راجع أيضا إن شئت:

١- معجم الأدباء ٤ / ١٣.

٢- الوافى بالوفيات ٧ / ١٩٠.

[١] تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٣٥.

[٢] العبر ٣ / ٢٥٣.

[٣] الكامل ١٠ / ٦٨.

[٤] المختصر فى أخبار البشر ٢ / ١٨٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٥٠

٣- مرآة الجنان ٣ / ٨٧.

٤- طبقات السبكي ٤ / ٢٩.

٥- طبقات الحفاظ: ٤٣٤.

٦- تنمة المختصر ١ / ٥٦٤.

٧- النجوم الزاهرة ٥ / ٨٧.

٨- الخميس ٢ / ٣٥٨.

٩- طبقات الاسنوى ١ / ٢٠١.

١٠- البدايه و النهايه ١٢ / ١٠١.

#### (٤٠) رواية ابن المغازلى ... ص: ٢٥٠

رواه بطرق عديدة و ألفاظ مختلفه و هذه نصوص عباراته [١].

«حدّثنا أبو يحيى زكريّا بن أحمد البلخى قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم الحلوانى قال: حدّثنا يوسف بن عدى قال: حدّثنا حماد بن مختار- من أهل الكوفة- عن عبد الملك بن عمير، عن أنس بن مالك قال: اهدى لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم طعام، فوضع بين يديه فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى، قال: فجاء على بن أبى طالب فدقّ الباب، قلت: من ذا؟ قال: أنا على، قال [قلت- ظ]: النبى صلّى الله عليه و سلّم على حاجه، فأتى ثلاث مرّات، كلّ ذلك يجىء فأردّه، فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبى صلّى الله عليه و سلّم: ما حبسك؟ قال: جئت ثلاث مرّات، كلّ ذلك يقول [أنس النبى على حاجه، فقال لى: ما حملك على ذلك؟ قال [قلت. ظ]

[١] مناقب على بن أبى طالب: ١٥٦-١٧٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٥١

كنت أحبّ أن يكون رجل من قومى».

«حديث الطائر و طريقه: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعى رحمه الله- بقراءتى عليه، فأقرّ به سنه أربع و ثلاثين و أربعمائه- قلت: أخبركم أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن عثمان المزنى، الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطى- رحمه الله تعالى- نا أبو الحسن على بن محمّد بن صدقه الجوهري الواسطى- رحمه الله تعالى، سنه ثلاث و ثلاثمائه- نا محمّد بن زكريا بن دويد العبدى، نا حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: اهدى إلى النبى صلّى الله عليه و سلّم بحمامه مشويّه، فقال: اللهم ابعث إلىّ أحبّ خلقك إليك و إلى نبيك يأكل معنا من هذه المائدة، قال: فأتى على فقال:



يا أنس، استأذن لى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال فقلت: النبى عنك مشغول، فرجع ولم يلبث إلّا قليلا أن رجع فقال: يا أنس، استأذن لى على النبى صلى الله عليه وسلم، فقلت: النبى عنك مشغول، فرجع ولم يلبث إلّا قليلا أن رجع فقال: يا أنس، استأذن لى على النبى صلى الله عليه وسلم، فهمت أن أقول مثل قولى الأول والثانى، فسمع النبى صلى الله عليه وسلم من داخل الحجرة كلام على فقال: ادخل أبا الحسن، ما أبطأ بك عنى؟ قال: جئت يا رسول الله [مرتين هذه الثالثة، كل ذلك يردنى أنس يقول: النبى صلى الله عليه وسلم عنك مشغول، فقال:

يا أنس ما حملك على هذا؟ فقال: يا رسول الله سمعت الدعوة فأحببت أن يكون رجلا من قومى، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: يا أنس كلّ يحبّ قومه.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار - بقراءة عليه، فأقرّ به سنة تسع وأربعين وأربعمائة - قلت له: حدّثكم القاضي أبو الفرج أحمد بن على بن جعفر بن محمّد بن المعلى الحنوطى الحافظ الواسطى، وأخبرنا القاضي أبو على إسماعيل بن محمّد بن الطيب الفقيه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٥٢

العرّاف الواسطى - بقراءة عليه فأقرّ به - قلت له: أخبركم أبو بكر أحمد بن عبيد بن المفضل بن سهل بن برى الواسطى، وأخبرنا أبو غالب محمّد بن أحمد ابن سهل النحوى - سنة أربع وخمسين وأربعمائة - نا أبو الحسن على بن الحسن الجاذرى الطحّان قالوا: نا محمّد بن عثمان بن سمعان المعدل الحافظ الواسطى، نا أبو الحسن أسلم بن سهل الرزاز المعروف ببِحشل الواسطى، نا وهب بن بقیة أبو محمّد الواسطى، نا إسحاق بن يوسف الأزرق - وهو واسطى - عن عبد الملك بن أبى سليمان، عن أنس بن مالك قال: دخلت على محمّد بن الحجاج فقال: يا أبا حمزة حدّثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا، ليس بينك وبينه فيه أحد، فقلت: تحدّثوا، فإنّ الحديث شجون يجزّ بعضه بعضا، فذكر إنسان حديثا عن على بن أبى طالب، فقال له محمّد بن الحجاج:

عن أبى تراب تحدّثنا؟! دعنا من أبى تراب! فغضب أنس وقال: ألعلى تقول هذا؟ [أما والله إذا قلت هذا] لأحدّثك حديثا فيه سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليس بينى وبينه أحد:

أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعاقب، فأكل منها وفضلت فضله و شىء من خبز، فلما أصبح أتيت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر، فجاء رجل فضرب الباب، فرجوت أن يكون رجلا من الأنصار، فإذا بعلى فقلت [رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة] فرجع، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجاء رجل فضرب الباب، وإذا به على، فقلت: أليس إنّما جئت الساعة، فرجع، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجاء رجل فضرب الباب، وإذا به على، فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ائذن له، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم و إلى، اللهم و إلى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٥٣

قال أسلم: روى هذا الحديث عن أنس بن مالك:

يوسف بن إبراهيم الواسطى.

و إسماعيل بن سليمان الأزرق.

و الزهرى.

و إسماعيل السدى.

و إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة.

و ثمامة بن عبد الله بن أنس.

و سعيد بن زربى.

قال ابن سمعان: سعيد بن زربى إنما حدث به عن أنس.

و قد روى جماعة عن أنس منهم:

سعيد بن المسيب.

و عبد الملك بن عمير.

و مسلم الملائى.

و سليمان بن الحجاج الطائفى.

و ابن أبى الرجال المدنى.

و أبو الهندى.

و إسماعيل بن عبد الله بن جعفر.

و يغنم بن سالم بن قنبر.

و غيرهم.

قال ابن سمعان: و وهم ابن أسلم فى قوله: سعيد بن زربى، لأن سعيد ابن زربى إنما حدث به عن ثابت البنانى عن أنس.

أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان قلت له: أخبركم أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز البغدادى - إذنا - أن

محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع حدثهم: ناجدى، نا عبد الله بن موسى نا إسماعيل

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٥٤

ابن أبى المغيرة، عن أنس بن مالك قال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم أطيّار، فقسىمها بين نساءه، فأصاب كل امرأة منهن

ثلاثة، فأصبح عند بعض نساءه طيران، فبعثت بهما إلى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك و إلى

رسولك يأكل معى من هذا الطعام، فقلت:

اللهم اجعله رجلا - من الأنصار، فجاء على، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انظر من على الباب، فنظرت فإذا على، فقلت له:

رسول الله على حاجه، ثم جئت ففقت بين يدى رسول الله، فجاء على فقال صلى الله عليه و آله و سلم: يا أنس انظر من على الباب؟

فنظرت فإذا على [حتى فعل ذلك ثلاثا] ففتحت له فدخل يمشى و أنا خلفه.

فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما حبسك؟ فقال: هذا آخر ثلاث مرّات يردنى أنس يزعم أنك على حاجه، فقال رسول الله

صلى الله عليه و آله و سلم: ما حملك على ما صنعت؟ قلت يا رسول الله سمعت دعاءك فأحببت أن يكون رجلا من قومى، فقال

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

إن الرجل قد يحبّ قومه، إن الرجل قد يحبّ قومه، إن الرجل قد يحبّ قومه.

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان أن أبا الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادى أخبرهم - إذنا - حدثنا محمد

بن موسى الحضرمى بمصر، حدثنا محمد بن سليمان، حدثنا أحمد بن يزيد، حدثنا زهير، حدثنا عثمان الطويل، عن أنس بن مالك

قال: اهدى للنبى صلى الله عليه و آله و سلم طير كان يعجبه أكله فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل من هذا الطائر معى،

فجاء على فاستأذن على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقلت: ما عليه إذن - و كنت أحب أن يكون رجلا من الأنصار - فذهب ثم

رجع فقال: استأذن لى عليه: فسمع النبى كلامه فقال: ادخل يا على، ثم قال:

و إلى.

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٥٥

حيويه الخزاز و أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز البغداديان- إذنا- أن الحسين بن محمد حدثهم قال: حدثنا الحجاج بن يوسف بن قتيبة الاصفهاني، حدثنا بشر بن الحسين، حدثني الزبير بن عدى، عن أنس قال:

اهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طير مشوى، فلما وضع بين يديه قال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر، قال: فقلت فى نفسى: اللهم اجعله رجلا- من الأنصار، قال: فجاء على فقرع الباب قرعا خفيفا فقلت: من هذا؟ فقال: على. فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة، فانصرف.

قال: فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعتة يقول الثانية: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر، فقلت فى نفسى: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، قال: فجاء على فقرع الباب فقلت:

ألم أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة؟ فانصرف و رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعتة يقول الثالثة: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، فجاء على ف ضرب الباب ضربا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: افتح افتح افتح! قال:

فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: اللهم وإلى، اللهم وإلى، اللهم وإلى. قال: فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأكل معه من الطير.

أخبرنا محمد بن علي إجازة أن أبا حفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ حدثهم قال: حدثنا محمد بن الحسين الجواربي، حدثنا إبراهيم بن صدقة، حدثنا يغم بن سالم، حدثنا أنس قال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طائر... و ذكر الحديث.

أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي- قدم علينا واسطا، بقراءتى عليه فأقر به- قلت له: أخبركم عمر بن أحمد بن شاهين أبو حفص

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٥٦

- إذنا- حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا سليمان بن قرم، عن محمد بن شعيب، عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه عن جدّه: ابن عباس قال: أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بطائر فقال: اللهم ائتني برجل يحبّه الله و رسوله، فجاء على فقال: اللهم وإلى.

هذا حديث غريب تفرد به حسين المروزى عن سليمان بن قرم و لم يحدث به إلا إبراهيم بن سعيد.

أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربى البغدادي- فيما كتب به إلى- أن أبا حفص عمر بن أحمد بن شاهين حدثهم قال: حدثنا نصر بن القاسم الفرضى حدثنا عيسى بن مساور الجوهري قال: قال لى يغم بن سالم ابن قنبر- و لقيته سنة تسعين و مائة؛ و قال

يغم بن سالم: لى اثنا عشر و مائة سنة- قال لى أنس بن مالك: اهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طير مشوى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك- أو بمن تحبه- الشك من عيسى بن مساور الجوهري- فجاء على فرددته ثم جاء فرددته، فدخل فى الثالثة أو فى الرابعة فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم: ما حبسك عني- أو ما أبطأ بك عني- يا على؟ قال: جئت فرددنى أنس، ثم جئت فرددنى أنس! قال لى: يا أنس ما حملك على ما صنعت؟ أ رجوت أن يكون رجلا من الأنصار؟ فقلت: نعم، فقال: يا أنس أوفى الأنصار خير من على؟ أو فى الأنصار أفضل من على؟.

أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن العباس البزاز الواسطي، أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أسد البزار، حدثنا محمد بن العباس ابن أحمد أبو مقاتل، حدثنا العباس حدثنا أبو عاصم، عن أبي الهندي عن أنس أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم

أتى بطير فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، قال: فجاء على بن أبي طالب فقال: اللهم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٥٧

و إلى اللّهم و إلى.

أخبرنا محمّد بن أحمد بن سهل النحوى رحمه الله - إذنا- أن أبا نصر أحمد بن محمّد بن سهل بن مردويه البزار حدّثهم - إملاء فى صفر من سنة أربعمائه - قال: حدّثنا أحمد بن عيسى الناقد، حدّثنا صالح بن مسمار، حدّثنا ابن أبى فديك، حدّثنا الحسن بن عبد الله، عن نافع، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قرّب إليه طير فقال: اللّهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير! قال: فجاء علىّ بن أبى طالب فأكل معه.

حدّثنى أبو غالب محمّد بن الحسين بن أبى صالح المقرئ العدل - رحمه الله تعالى - حدّثنا أبو نصر أحمد بن أحمد بن سهل بن مردويه البزار، حدّثنا أبو بكر أحمد بن عيسى الناقد، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن الهيثم، حدّثنا عبيد الله ابن عمر القواريرى، حدّثنا يونس بن أرقم، حدّثنا مسلم بن كيسان، عن أنس بن مالك قال: أتى النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم بأطيار فوضعنّ بين يديه فقال: اللّهم ائتني بأحبّ خلقك إليك، فقلت: اللّهم إن شئت جعلته امرأ من الأنصار، فقال - يعنى النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم -: إنك لست بأوّل من أحبّ قومه، فجاء علىّ فضرب الباب فأذنت له، فلمّا دخل قال: اللّهم و إلى.

أخبرنا الحسن بن موسى، أخبرنا هلال بن محمّد بن جعفر بن سعدان أبو الفتح، حدّثنا إسماعيل بن علىّ بن رزين بن عثمان بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى البزار - بحرّان - حدّثنا وهب بن بقیة عن أبى جعفر السّبّاك، عن أنس بن مالك قال: اهدى لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم طائر مشوىّ أهدته له امرأة من الأنصار، فدخل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فوضعت ذلك بين يديه فقال: اللّهم أدخل علىّ أحبّ خلقك إليك من الأوّلين و الآخرين ليأكل معي من هذا الطائر قال أنس: فقلت فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٥٨

نفسى: اللّهم اجعله رجلا من الأنصار من قومى، فجاء علىّ فطرق الباب فرددته و قلت: رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم متشاغل، و لم يعلم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بذلك، فقال: اللّهم أدخل علىّ أحبّ خلقك إليك من الأوّلين و الآخرين يأكل معي من هذا الطائر قلت: اللّهم اجعله رجلا من قومى الأنصار، فجاء علىّ، فرددته.

فلما جاء الثالثة قال لى رسول الله: قم فافتح الباب لعلّى، فقممت ففتحت الباب فأكل معه، فكانت الدّعوة له.

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن الحسين بن الطيّب الصوفىّ الواسطىّ - بقراءتى عليه فى المحرم سنة خمس و ثلاثين و أربعمائه قلت له -: أخبركم أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن جعفر بن محمّد الصّفّار قال: حدّثنا قاضى القضاة أبو محمّد عبيد الله بن أحمد بن معروف قال: قرئ علىّ أبى بكر محمّد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطىّ - و أنا أسمع - حدّثكم محمّد بن عمر بن نافع، حدّثنا علىّ بن الحسن، حدّثنا خليل - و هو ابن دعلج - عن قتادة عن أنس قال: قدّمت إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم طيرا مشوياّ فسّمى و أكل منه ثم قال: اللّهم ائتني بأحبّ خلقك إليك و إلى، قال: فأتى علىّ فضرب الباب فقلت: من أنت؟ فقال: أنا علىّ قال: قلت: رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم علىّ حاجة، قال: ثمّ أكل منه لقمه ثمّ قال مثل قوله الأوّل، فضرب الباب، فقلت: من أنت، فقال: أنا علىّ قال: قلت: رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم علىّ حاجة قال: ثمّ أكل منه لقمه ثمّ قال مثل قوله الأوّل و الثانى فضرب الباب فقلت: من أنت؟ فقال علىّ: أنا، قال: قلت: إن رسول الله علىّ حاجة قال: ثمّ أكل منه لقمه ثمّ قال مثل قوله الأوّل و الثانى [و الثالث، قال فضرب الباب و رفع صوته فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: يا أنس افتح الباب قال: فدخل فلما رأنا تبسّم ثمّ قال: الحمد لله الذى جعلك، أدعو فى كلّ لقمه أن يأتينى الله بأحبّ الخلق إليه و إلى، قال: فكنت أنت، قال:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٥٩

فو البذى بعثك بالحقّ إننى لأضرب الباب ثلاث مرّات يردنى أنس، قال: فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: لا يلام الرجل

على حبّ قومه.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب بن طاوان السّيمسار - إجازة - أنّ أبا أحمد عمر بن عبد الله بن أحمد بن عمر بن شوذب المقرئ الواسطيّ أخبرهم قال: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن الحسين بن سعيد الزّعفرانيّ العدل الواسطيّ قال: أخبرنا أبو الأحوص محمّد بن الهيثم حدّثنا يوسف بن عدىّ قال: حدّثنا حمّاد بن المختار رجل من أهل الكوفة عن عبد الملك بن عمير عن أنس ...

و أخبرنا عمر بن عبد الله بن عمر بن شوذب، حدّثنا محمّد بن الحسن بن زياد - يعنى النّقاش - أخبرنا أبو الجارود مسعود بن محمّد - بالزّملة - حدّثنا عمران بن هارون، حدّثنا يغم حدّثنا أنس ...

و أخبرنا عمر بن عبد الله بن عمر بن شوذب، حدّثنا أحمد بن عيسى، حدّثنا ابراهيم بن محمّد بن الهيثم، حدّثنا عبيد الله بن عمر القواريريّ، حدّثنا يونس بن أرقم، حدّثنا مسلم بن كيسان عن أنس ...

و أخبرنا عمر بن عبد الله قال: حدّثني عيسى بن محمّد بن أحمد بن جريح - يعنى الطوماريّ - حدّثنا محمّد بن عبد الله بن سليمان، حدّثنا حسن بن حمّاد، حدّثنا مسهر بن عبد الملك، عن عيسى بن عمر، عن السديّ ...

و أخبرنا عمر بن عبد الله، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبد الله بن زياد، حدّثنا أحمد بن الحسن، حدّثنا الحسن بن حمّاد، حدّثنا مسهر بن عبد الملك ابن سلع الهمدانيّ، عن عيسى بن عمر، عن إسماعيل السديّ ...

و أخبرنا عمر بن عبد الله، أخبرنا أبى رحمه الله، حدّثنا أحمد بن عمّار، حدّثنا قطن بن نسير الدّراع أبو عبّاد، حدّثنا جعفر - و هو ابن سليمان الضبعيّ - حدّثنا عبد الله بن المثنى، عن عبد الله بن أنس عن أنس ...

و أخبرنا [أبى عبد الله بن عمر، حدّثنا محمّد بن إسحاق السوسيّ، حدّثنا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٦٠

الحسين بن إسحاق الدّقيقي، حدّثنا بشر بن هلال، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن المثنى بن عبد الله، عن عبد الله بن أنس قال: قال: أنس ...

و أخبرنا عمر بن عبد الله، حدّثنا محمّد بن عثمان بن سمعان المعدل، حدّثنا أسلم بن سهل، حدّثنا وهب بن بقیة، أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن عبد الملك بن أبى سليمان، عن أنس بن مالك ...

و أخبرنا عمر بن عبد الله، حدّثنا ابراهيم بن محمّد، حدّثنا صالح بن مسمار، حدّثنا ابن أبى فديك، عن الحسن بن عبد الله، عن نافع عن أنس بن مالك ...

و أخبرنا عمر بن عبد الله، حدّثنا محمّد بن يونس بن الحسين، حدّثنا أبو جعفر الحسن بن علىّ بن الوليد الفسويّ، حدّثنا ابراهيم بن مهدي المصيصيّ، حدّثنا علىّ بن مسهر، عن مسلم بن أبى عبد الله، عن أنس بن مالك ...

و أخبرنا عمر بن عبد الله، حدّثنا محمّد بن الحسن بن زياد، حدّثنا أحمد ابن روح المروزيّ بمروز، حدّثنا العلاء بن عمران، حدّثنا خالد بن عبيد قال:

قال أنس بن مالك: بينا أنا ذات يوم بباب النّبىّ صلّى الله عليه وآله و سلّم إذ جاءه رجل بطبق مغطّى فقال: هل من إذن؟ فقلت: نعم، فوضع الطبق بين يدي رسول الله و عليه طائر مشويّ فقال: أحبّ أن تملأ بطنك من هذا يا رسول الله: قال: غطّ عليه، ثمّ شال يديه فقال: اللهمّ أدخل علىّ أحبّ خلقك إليك ينازعى هذا الطعام، قال أنس: فلمّا سمعت ذلك قلت: اللهمّ اجعل هذه الدعوة فى رجل من الأنصار، فخرجت أشوف رجلا من الأنصار.

بينما أنا كذلك إذ دخل علىّ فقال: هل من إذن؟ فقلت: لا، و لم يحملنى على ذلك إلّا الحسد، فانصرف فجعلت أنظر يمينا و شمالا هل من أنصاريّ فلم أجد، ثمّ عاد علىّ فقال: هل من إذن؟ فقلت: لا، فانصرف! فنظرت يمينا و شمالا و لا أنصاريّ إذ عاد علىّ فقال:

هل من إذن؟ إذ نادى النبى صلى الله عليه وآله وسلم: أن ائذن له، فدخل، فجعل ينازع النبى صلى الله عليه وآله وسلم،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٦١

فيومئذ ثبتت موادة على عليه السلام فى قلبى.

قال عمر بن عبد الله: هذا لفظ النقاش فى حديث المروزي، وفى حديث محمد بن يونس: قال أنس: اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طير مشوى فوضع بين يديه فقال: اللهم أدخل على من تحبه وأحبه، فجاء على... وذكر الحديث.

«أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن محمد بن البيع البغدادي - رحمه الله قدم علينا واسطا - أنبأنا أبو عبد الله محمد بن بكران قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، حدثنا عبد الأعلى بن واصل، حدثنا عون بن سلام [حدثنا] سهل بن شعيب عن بريدة بن سفيان عن سفيان - وكان خادما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - قال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طائر، قال: فرفعت له أم أيمن بعضها فلما أصبح أتته به فقال: ما ذا يا أم أيمن؟ فقالت: هذا بعض ما اهدى إليك أمس، قال: أ ولم أنهك أن ترفعى بعد طعاما؟ إن لكل غد رزقه، ثم قال: اللهم أدخل أحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر، فدخل على عليه السلام فقال: اللهم وإلى.

هذا حديث غريب من هذا الطريق».

ترجمته و ابن المغازلى من أعظم محدثي أهل السنة وحفاظهم المعتمدين الثقات، فقد أثنى عليه ومدحه السمعاني فى (الأنساب) و نص على روايته عنه بواسطة ابنه و على بن طراد الوزير. و أورده العلامة البدخشاني فى (تراجم الحفاظ) ناقلا ما ذكره السمعاني بعين لفظه.

مضافا إلى اعتماد أعيان العلماء على أقواله و وثوقهم بقوله، فالعلامة الحافظ خميس المترجم له فى (تذكرة الحفاظ) و (العبر) و (مرآة الجنان) و (طبقات الحفاظ) و غيرها، ينقل بواسطة ابن المغازلى إملاء ابن السقاء حديث

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٦٢

الطير فى مدينة واسط معبرا عن ابن المغازلى بكلمة «شيخنا».

و الحافظ الذهبى يترجم ابن السقاء فى (تذكرته) و يصفه بالإمامة و الحفظ... نقلا عن تاريخ ابن المغازلى.

و الحفاظ و العلماء: كالمسعودى، و ابن حجر المكي، و البرزنجي، و ابن باكثير، و القندوزى... و غيرهم... يحتجون بمزواته... فى كتبهم...

و (الدهلوى) نفسه يذكر ابن المغازلى فى عداد أعلام العلماء من أهل السنة، الذين صنفوا فى فضائل على و أهل البيت... و كذلك تلميذه الرشيد فى (عزة الراشدين...) و المولوى حيدر على الفيض آبادى فى (إزالة الغين...)

#### (٤١) رواية أبي المظفر السمعاني... ص: ٢٦٢

روى حديث الطير بطريقتين قال:

«عن عمران الطائي قال: سمعت أنسا يقول: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى، و جاء على يستأذن. فقال أنس: و أحببت أن يكون من الأنصار فقلت له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة. ثم جاء الثانية، فقلت له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة، ثم الثالثة فقلت له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة، فدفعتى و دخل. فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: اللهم وإلى» [١].

و رواه أيضا: «عن السدى عن أنس بن مالك قال: كان عند النبى

[١] الرسالة القوامية فى مناقب الصحابة - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٦٣

صلى الله عليه و سلم طير، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير. فجاء على فأكل معه» [١].

ترجمته ١- عبد الكريم بن محمد السمعاني: «وجدنا الإمام أبو المظفر منصور ابن محمد بن عبد الجبار السمعاني: إمام عصره بلا مدافعة و عديم النظر فى فنه و لا أقدر على أن أصف بعض مناقبه، و من طالع تصانيفه و أنصف عرف محلّه من العلم، صنّف التفسير الحسن المليح الذى استحسنته كل من طالعه، و أملى المجالس فى الحديث، و تكلم على كل حديث بكلام مفيد، و صنّف التصانيف فى الحديث مثل: منهاج أهل السنّة، و الانتصار، و الردّ على القدرية، و غيرها، و صنّف فى اصول الفقه و القواطع، و هو مغن عمّا صنّف فى ذلك الفنّ، و فى الخلاف: البرهان، و هو مشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية، و الأوسط، و المختصر الذى سار فى الآفاق و الأقطار الملقب بالاصطلام. و ردّ فيه على زيد الدبوسى و أجاب عن الأسرار التى جمعها. و كان فقيها مناظرا، فانتقل بالحجاز فى سنة اثنتين و ستين و أربعمائه إلى مذهب الشافعى رحمه الله، و أخفى ذلك و ما أظهره، إلى أن وصل إلى مرو، و جرى له فى الانتقال محن و مخاصمات و ثبت على ذلك و نصر ما اختاره. و كانت مجالس وعظه كثيرة النكت و الفوائد.

سمع الحديث الكثير فى صغره و كبره، و انتشرت عنه الرواية و كثر أصحابه، و تلامذته، و شاع ذكره.

سمع بمر و أباه و أبا غانم أحمد بن الحسين الكراعى و أبا بكر محمد بن عبد الصمد الترابى المعروف بابن أبى الهيثم و جماعة كثيرة، بخراسان و العراق

[١] الرسالة القوامية - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٦٤

و جرجان و الحجاز، و قد جمع الأحاديث الألف الحسان عن مسموعات عن مائة شيخ، له عن كلّ شيخ عشرة أحاديث.

أدركت جماعة من أصحابه، و تفقّهت على صاحبيه أبى حفص عمر بن محمد بن على السرخسى و أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد المرورودى و الله يرحمهما.

و روى لى عنه الحديث أبو نصر محمد بن محمد بن يوسف القاشانى بمر، و أبو القاسم الجنيد بن محمد بن على القائنى بهراء، و أبو طاهر محمد ابن أبى بكر السنحى ببلخ، و أبو بكر أحمد بن محمد بن بشار الجرجردى بنيسابور، و أبو البدر حسان بن كامل بن صخر القاضى بطوس، و أبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشادة بأصبهان، و جماعة كثيرة تزيد على خمسين نفرا.

و كانت ولادته فى ذى الحجة سنة ستّ و عشرين و أربعمائه، و توفى يوم الجمعة الثالث و العشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع و ثمانين و أربعمائه، و دفن بأقصى سنجدان إحدى مقابر مرو و رزق من الأولاد خمسة: أبو بكر محمد والدى، و أبو محمد الحسن، و أبو القاسم أحمد، و ابن مراهق و بنت ماتا عقيب موته بمدّة يسيرة» [١].

٢- الذهبى: «و أبو المظفر السمعاني ... العلامة الحنفى ثم الشافعى.

برع على والده أبى منصور فى المذهب، و سمع أبا غانم الكراعى و طائفة. ثم تحوّل شافعيًا، و صنّف التصانيف، و خرّج له الأصحاب. توفى فى ربيع الأول عن ثلاث و ستين سنة» [٢].

٣- اليافعى: «الإمام العلامة ... و كان إمام عصره بلا مدافعة، أقر له

[٢] العبر ٣ / ٣٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٦٥

بذلك الموافق والمخالف» [١ ...].

٤- السبكي: «الإمام الجليل، العالم الزاهد الورع، أحد أئمة الدنيا، أبو المظفر ابن الإمام أبى منصور ابن السمعانى، الرفيع القدر، العظيم المحلّ، المشهور الذكر، أحد من طبق الأرض ذكره، وعتق الكون نشره».

ثم إنَّ السبكي شرح ابتداء حال أبى المظفر و ترجم له و أثنى عليه ثم جعل يذكر كلمات الأعلام فى حقّه قائلا: «و من ثناء الأئمة على الشيخ أبى المظفر قال إمام الحرمين: لو كان الفقه ثوبا طاويا لكان أبو المظفر طرازه.

و قال أبو القاسم ابن إمام الحرمين: أبو المظفر ابن السمعانى شافعى وقته.

و قال أبو على بن أبى القاسم الصفار: إذا نظرت أبا المظفر فكأنى انظر رجلا من التابعين.

و قال عبد الغافر الفارسى: أبو المظفر وحيد عصره فى وقته فضلا و طريقه و زهدا و ورعا.

قال ابن ابنه الحافظ أبو سعد ابن الإمام أبى بكر بن أبى المظفر السمعانى هو: أمام عصره بلا مدافعة و عديم التّظير فى وقته و لا أقدر على أن أصف بعض مناقبه، و من طالع تصانيفه و أنصف عرف محلّه من العلم، صنّف التفسير الحسن المليح الذى استحسنته كلّ من طالعه، و أملى المجالس فى الحديث مثل منهاج السّنة، و الانتصار، و الردّ على القدرية، و غيرها، و صنّف فى اصول الفقه: القواطع، و هو يغنى عن كل ما صنّف فى ذلك الفن، و فى الخلاف:

البرهان و هو يشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية، و الأوسط، و المختصر الذى سار فى الأقطار المسمى بالاصطلاح ردّ فيه على أبى زيد الدبوسى، و أجاب عن الأسرار التى جمعها انتهى. ذكره فى الأنساب.

[١] مرآة الجنان - حوادث سنة ٤٨٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٦٦

قلت: و لا- أعرف فيه أجل و لا- أفحل من برهان إمام الحرمين، فبينهما فى الحسن عموم و خصوص، و كان رجوع أبى المظفر عن مذهب أبى حنيفة فى دار والى البلد ميكائيل بحضور أئمة الفريقيين فى شهر ربيع الأول سنة ثمان و ستين و أربعمائه، و اضطرب أهل مرو، و أدى الأمر إلى تشويش العوام و الخصومة بين أهل المذهبين، و اغلق باب الجامع الأقدم، و ترك الشافعية الجمعة إلى أن وردت الكتب من جهة ميكائيل من بلخ فى شأنه و التشديد عليه، فخرّج من مرو ليلة الجمعة أوّل ليلة من شهر رمضان سنة ثمان و ستين و أربعمائه، و صحبه الشيخ الأجلّ ذو المجد ابن أبى القاسم الموسوى و طائفة من الأصحاب، و سار إلى طوس، ثم قصد نيسابور، و استقبلوه استقبالا عظيما حسنا، و كان فى نوبة نظام الملك و عميد الحضرة أبى سعد محمّد بن منصور، فأكرم مورده و انزل فى عزّ و حشمة، و عقد له مجلس التذكير، و كان بحذاقته حافظا لكثير من الحكايات و النكت و الأشعار، فظهر له القبول عند الخاص و العام، و استحکم أمره فى مذهب الشافعى و التذكير و علا- شأنه، و قدّمه نظام الملك على أقرانه و كان خليقا بذلك من أئمة المسلمين و أعلام الدّين، يقول:

ما حفظت شيئا نسيته، و جميع تصانيفه على مذهب الشافعى (رض) و لم يوجد له شىء على مذهب أبى حنيفة. توفى يوم الجمعة ثالث عشرى ربيع الأول سنة تسع و ثمانين و أربعمائه بمرو (إلى أن قال السبكي) قال ابن السمعانى فى الرسالة القوامية- و كأنه صنّفها لنظام الملك- فى تقديم أدلّة الإمامة: قال أهل السنّة: أبو بكر (رض) أفضل الصحابة فى جميع الأشياء قال: و جملة من وسم بالنفاق على عهد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم نيف و ثمانون رجلا» [١].



[١] طبقات الشافعية الكبرى ٣٣٥ / ٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٦٧.

**(٢٢) رواية البغوى ... ص: ٢٦٧**

رواه فى كتابه (المصاييح) فى باب مناقب الإمام عليه السلام حيث قال:

«و من الحسان: عن عمران بن الحصين: إن النبى عليه السلام قال: إن عليا منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن.

عن زيد بن أرقم عن النبى عليه السلام قال: من كنت مولاة فعلى مولاة.

عن حبشى بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على منى و أنا منه، و لا يؤدى عنى إلا أنا أو على.

عن ابن عمر قال: آخى رسول الله عليه السلام بين أصحابه، فجاء على تدمع عيناه فقال: آخيت بين أصحابك و لم تواخ بينى و بين

أحد. فقال رسول الله عليه السلام: أنت أخى فى الدنيا و الآخرة

. غريب.

عن أنس قال: كان عند النبى عليه السلام طير فقال: اللهم اتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير. فجاء على فأكل معه

. غريب» [١].

و قد نصّ البغوى فى صدر كتابه المذكور على اعتقاده بأن أكثر أخبار هذا الكتاب صحاح، بنقل العدل عن العدل عن رسول الله.

فذكره حديث الطير فى الحسان لا ينافى صحته، و هذا متن عبارته:

«أما بعد: فهذه ألفاظ صدرت عن صدر النبوة و سنن سارت عن معدن الرسالة، و أحاديث جاءت عن سيد المرسلين و خاتم النبیین،

عن مصاييح خرجت عن مشكاة التقوى، مما أوردتها الأئمة فى كتبهم، جمعتها للمنقطعين إلى العبادة ليكون لهم بعد كتاب الله تعالى

حظًا من السنن، و عونًا على ما هم

[١] مصاييح السنة ١٧٣ / ٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٦٨.

فيه من الطاعة، تركت ذكر أسانيدها حذرا من الإطالة عليهم، و اعتمادا على نقل الأئمة، و ربّما سميت فى بعضها الصحابى الذى يرويه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعنى دعا إليه.

و تجد أحاديث كل باب منها تنقسم إلى صحاح و حسان، و أعنى بالصّحاح ما أخرجه الشيخان: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل

الجعفى البخارى، و أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري التيسابورى رحمهما الله فى جامعهما أو أحدهما، و أعنى بالحسان ما

أورده أبو داود و سليمان بن الأشعث السجستانى، و أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى و غيرهما من الأئمة فى تصانيفهم، و أكثرها

صحاح بنقل العدل عن العدل، غير أنها لم تبلغ غاية شرط الشيخين فى علو الدرّجة من صحّة الإسناد، إذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق

حسن، و ما كان فيها من ضعيف أو غريب أشرت إليه، و أعرضت عن ذكر ما كان منكرا أو موضوعا، و الله المستعان و عليه التكلان».

ترجمته ١- ابن خلكان: «أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوى، الفقيه الشافعى المحدث المفسر، كان بحرا

فى العلوم، و أخذ الفقه عن القاضى حسين بن محمد كما تقدّم فى ترجمته. و صنّف فى تفسير كلام الله تعالى، و أوضح المشكلات

من قول النبى صلى الله عليه وسلم، و روى الحديث، و درّس، و كان لا يلقى الدرس إلا على الطهارة، و صنّف كتبا كثيرة ... و رأيت

فى كتاب الفوائد السفرية التى جمعها الشيخ الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى أنه توفى فى سنة ست عشرة و خمس مائة. و من

خطّه نقلت. و الله أعلم» [١ ...].

[١] وفيات الأعيان ١٣٦ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٦٩

٢- الذهبى: «البغوى، الإمام الحافظ المجتهد محيى السنّة ... و بورك له فى تصانيفه لقصد الصالح، فإنه كان من العلماء الربانيين، كان ذا تعبّد و نسك و قناعه باليسير ... توفى سنه ٥١٦» [١].

٣- الذهبى أيضا: «المحدّث المفسّر، صاحب التصانيف، و عالم أهل خراسان ... و كان سيّدا زاهدا قانعا» [٢ ...].

٤- اليافعى: كذلك [٣].

٥- علاء الدين الخازن: «الشيخ الجليل و الحبر النبيل، الإمام العالم الكامل، محيى السنّة، مدره الأئمّة و إمام الأئمّة، مفتى الفرق، ناصر الحديث» [٤ ...].

٦- السبكى: «كان إماما جليلا، ورعا زاهدا فقيها، محدّثا مفسرا، جامعا بين العلم و العمل، سالكا سبيل السلف، له فى الفقه اليد الباسطة ...

و كان يلقب بمحيى السنّة، و بركن الدين، و لم يدخل بغداد، و لو دخلها لآتسعت ترجمته، و قدره عال فى الدين و فى التفسير و فى الحديث، و فى الفقه متّسع الدائرة نقلا و تحقيقا، كان الشيخ الإمام يجلّ مقداره جدا، و يصفه بالتحقيق مع كثرة النقل» [٥ ...].

٧- الأسنوى: «الإمام فى التفسير و الحديث و الفقه ... و كان ديننا ورعا قانعا باليسير» [٦ ...].

٨- ابن قاضى شهبه: «أحد الأئمّة ... جامع لعلوم القراآت و السنّة

[١] تذكرة الحفاظ ١٢٥٧ / ٤.

[٢] العبر ٣٧ / ٤.

[٣] مرآة الجنان ٢١٣ / ٣.

[٤] لباب التأويل تفسير الخازن. المقدمة.

[٥] طبقات الشافعية ٧٥ / ٧.

[٦] طبقات الشافعية ٢٠٥ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٧٠

و الفقه» [١].

٩- الخطيب التبريزى: «كان إماما فى الفقه و الحديث، و كان متورعا صحيح العقيدة فى الدين» [٢ ...].

١٠- السيوطى: «الإمام الفقيه الحافظ المجتهد» [٣ ...].

١١- الداودى: «كان إماما فى التفسير، إماما فى الحديث، إماما فى الفقه» [٤ ...].

١٢- القارى: «كان مفسّرا محدّثا فقيها من أصحاب الوجوه. قال بعض مشايخنا: ليس له قول ساقط، و كان ماهرا فى علم القراءه، عابدا زاهدا، جامعا بين العلم و العمل على طريقة السلف الصالحين ... و قد روى عنه جماعة من الأكابر، كالحافظ أبى موسى المدينى» ... [٥].

(٤٣) رواية رزين العبدري ... ص: ٢٧٠

## إشارة

رواه فى كتابه (الجمع بين الصحاح الستة) [٦] حيث قال:

«عن أنس بن مالك قال: كان عند النبى صلى الله عليه وسلم طائر قد طبخ له، فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك يأكل معى. فجاء على فأكل

[١] طبقات الشافعية ١/ ٢٨٨.

[٢] اسماء رجال المشكاة ٣/ ٨٠٧.

[٣] طبقات الحفاظ: ٤٠٠.

[٤] طبقات المفسرين ١/ ١٥٧.

[٥] المرقاة فى شرح المشكاة. المقدمة.

[٦] جاء فى (كشف الظنون) فى ذكر الكتب الستة: «جمعها رزين بن معاوية العبدري المتوفى سنة ٥٣٤. ورتبها على الأبواب أيضا.

ذكر فيها فقه مالك الذى فى الموطأ، و تراجم أبواب البخارى».

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٧١

معها» [١].

و تظهر روايته من عبارة (جامع الأصول) لابن الأثير و (جامع الفوائد) للمغربى أيضا.

## ترجمته ... ص: ٢٧١

و رزين العبدري المتوفى سنة ٥٣٤ من أعظم ثقافت محدثى أهل السنة:

١- ذكره الخطيب التبريزى فى أول كتابه (المشكاة) فى عداد الأئمة الذين وصفهم بقوله: «إنى إذا نسبت الحديث إليهم كأنى أسندت إلى النبى صلى الله عليه وسلم ...» ... و لا بأس بإيراد نصّ عبارته:

«أما بعد فإنّ التمسك بهديه لا يستتب إلّا بالافتقاء لما صدر من مشكاته، و الاعتصام بحبل الله لا يتم إلّا ببيان كشفه، و كان كتاب المصاييح الذى صنّفه الإمام محيى السنة قامع البدعة أبو محمّد الحسين بن مسعود الفراء البغوى رفع الله درجته أجمع كتاب صنّف فى بابيه و أضبط لشوارد الأحاديث و أوابدها، و لما سلك رضى الله عنه طريق الاختصار و حذف الأسانيد، تكلم فيه بعض النقاد و إن كان نقله و إنّه من الثقات كالاسناد، لكن ليس ما فيه أعلام كالأغفال، فاستخرت الله تعالى و استوقفت فأعلمت ما أغفله و أودعت كل حديث منه فى مقرّه، كما رواه الأئمة المتقنون و الثقات الراسخون.

مثل أبى عبد الله محمّد بن إسماعيل البخارى، و أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، و أبى عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، و أبى عبد الله محمّد ابن إدريس الشافعي، و أبى عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني، و أبى عيسى محمّد بن عيسى الترمذى، و أبى داود سليمان بن الأشعث السجستاني، و أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، و أبى عبد الله محمّد بن يزيد بن

[١] الجمع بين الصحاح الستة - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٧٢

ماجة القزوينى، و أبى محمّد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى، و أبى الحسن على بن عمر الدار قطنى، و أبى بكر أحمد بن الحسن البيهقى، و أبى الحسن زرين بن معاوية العبدرى، و غيرهم و قليل ما هو.

و إئى إذا نسبت الحديث إليهم كأتى أسندت إلى النبى صلى الله عليه و سلم، لأنهم قد فرغوا منه و أغنونا عنه، و سردت الكتب و الأبواب كما سردها، و اقتفيت أثره فيها، و قسمت كل باب غالباً على فصول ثلاثة، أولها ما أخرجه الشيخان أو أحدهما و اكتفيت بهما و إن اشترك فيه الغير لعلو درجتهما فى الرواية، و ثانيها ما أورده غيرهما من الأئمة المذكورين، و ثالثها ما اشتمل على معنى الباب من ملحقات مناسبة مع محافظة على الشريطة، و إن كان مأثوراً عن السلف و الخلف.

فيظهر من هذا الكلام أنّ العبدرى من الأئمة المتقنين و الثقات الراسخين، و أنه فى ذلك مثل: البخارى، و مسلم، و مالك، و الشافعى، و أحمد، و سائر أصحاب الصحاح و المسانيد المعتمدين ... و أنه إذا نسب إليه الحديث كأنه قد أسند إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم ... و ناهيك بهذا المقام من فخر لا يبارى و عظمة لا تجارى، و وثوق لا يشق غباره، و اعتماد لا تلحق آثاره ...

٢- ابن الأثير: «و أما كتاب زرين فأخبرنا به الشيخ الإمام العالم أبو جعفر المبارك بن أحمد بن زرين الحداد المقرئ الواسطى إجازة، فى سنة ٥٨٩ قال:

أخبرنا الإمام الحافظ أبو الحسن زرين بن معاوية العبدرى كتابه فى سنة ٥٢٣» [١].

٣- الذهبي: «و فيها مات ... الحافظ زرين بن معاوية العبدرى بمكة» [٢].

[١] جامع الأصول ١/ ١٢٣.

[٢] دول الإسلام، حوادث ٥٣٥. و انظر العبر و مرآة الجنان أيضاً.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٧٣

٤- الخطيب التبريزى: «زرين بن معاوية العبدرى هو أبو الحسن زرين ابن معاوية العبدرى الحافظ، صاحب كتاب التجريد فى الجمع بين الصحاح.

مات بعد العشرين و خمسمائة. رحمه الله تعالى» [١].

٥- و قال القارى فى رسالته (الحظ الأوفر فى الحج الأكبر): «و أما إطلاق الحج الأكبر على حج مخصوص بطريق العموم على يوم عرفه إذا وافق يوم الجمعة على ما اشتهر على الألسنة، و ألسنة الخلق أقلام الحق فإنما هو أمر آخر، و صار اصطلاحاً عرفياً فى الأثر، لكن ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، و مقصودنا فى هذه الرسالة ما يدل على تلك المسألة و ما يترتب عليها من الأجوبة و الأسئلة فنقول- و بالله التوفيق و بيده أزمة التحقيق-.

إنه ذكر الإمام الزيلعى فى شرح كنز الحقائق- و هو من جملة الأئمة الحنفية، من أجله المحدثين فى الملة الحنيفة- عن طلحة بن عبد الله- و هو أحد العشرة المبشرة تغمدهم الله بالرضوان و المغفرة- أنه صلى الله عليه و سلم قال: أفضل الأيام يوم عرفه إذا وافق يوم الجمعة، و هو أفضل من سبعين حجة فى غير جمعة. رواه زرين بن معاوية فى تجريد الصحاح.

و أما ما ذكر بعض المحدثين فى إسناد هذا الحديث بأنه ضعيف فعلى تقدير صحته لا يضر فى المقصود، فإن الحديث الضعيف معتبر فى فضائل الأعمال عند جميع العلماء من أرباب الكمال.

و أما قول بعض الجهال بأن هذا الحديث موضوع، فهو باطل مصنوع مردود عليه و منقلب إليه، لأن الإمام زرين بن معاوية العبدرى من كبراء المحدثين و من علماء المخرجين و نقله سند معتمد عند المحققين، قد ذكره فى تجريد صحاح الست، فإن لم يكن روايته صحيحة فلا أقل من أنها ضعيفة، كيف و قد اعتضد بما ورد من أن العبادة تضاعف فى يوم الجمعة مطلقاً بسبعين

[١] الإكمال فى أسماء الرجال ٣ / ٨٠٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٧٤

ضعفا بل بمائة ضعف على ما سيأتى».

#### (٤٤) رواية النطنزى ... ص: ٢٧٤

و رواه أبو الفتح محمد بن على بن إبراهيم النطنزى فى كتابه (الخصائص العلوية) [١] على ما فى كتاب (المناقب) لابن شهر آشوب حيث قال فى حديث الطير:

«قد رواه ابن بطة فى الإبانة بطريقين، و الخطيب فى تاريخ بغداد بسبعة طرق. و قد صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاب الطير، و رواه الترمذى فى جامعه، و البلاذرى فى تاريخه، و ابن البيع فى صحيحه، و أبو يعلى فى مسنده، و أحمد فى فضائله، و أبو نعيم فى حليته، و النطنزى فى خصائصه»...

ترجمته و «النطنزى» من أعلام الحديث و اللغة و الأدب، ترجم له و أثنى عليه:

١- السمعاني، و نص على قراءته عليه [٢].

٢- الصفدى، و أرخ وفاته بحدود ٥٥٠ [٣].

٣- ياقوت [٤].

[١] انظر: إيضاح المكنون ١ / ٤٣٠.

[٢] الأنساب- النطنزى.

[٣] الوافى بالوفيات ٤ / ١٦١.

[٤] معجم البلدان- نطنز.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٧٥

#### (٤٥) رواية الخطيب الخوارزمى المكى ... ص: ٢٧٥

رواه الموفق بن أحمد المكى، أخطب خطباء خوارزم، فقال:

«و أخبرنا صمصام الأئمة أبو عفان عثمان بن أحمد الصرام الخوارزمى، أخبرنى عماد الدين أبو بكر محمد بن الحسن النسفى، حدّثنى الشيخ الفقيه أبو القاسم ميمون بن على الميمون، حدّثنى الشيخ الزاهد أبو محمد إسماعيل ابن الحسين، حدّثنى أبو الحسن القاضى على بن الحسن بن على بن مطرف الخراجى - ببغداد - حدّثنى يحيى بن صاعد، حدّثنى إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدّثنى أبو أحمد الحسين بن محمد بن سليمان بن حزم، عن محمد بن شعيب، عن داود بن على بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جدّه عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: أتى النبى صلى الله عليه و آله و سلم بطائر فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك و إلىّ، فجاءه على بن أبى طالب عليه السلام فقال: اللهم ... و إلىّ».

و أخبرنا الشيخ الصالح العالم الأوحى أبو الفتح عبد الملك بن أبى القاسم بن أبى سهل الكروجى الهروى، عن مشايخه الثلاثة: القاضى أبى عمر محمود بن القاسم الأزدى و أبى نصر عبد العزيز بن محمد الترياقى و أبى بكر أحمد بن عبد الصمد الغورجى ثلاثتهم، عن أبى محمد بن عبد الجبار بن محمد الجراحى، عن أبى العباس محمد بن أحمد المحبوبي، عن الإمام الحافظ أبى عيسى

محمد بن عيسى الترمذى، حدّثنى سفيان، عن وكيع، حدّثنى عبيد الله بن موسى، عن عيسى بن عمر، عن السدى، عن أنس بن مالك قال: كان عند النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٧٦

خلقك إليك و إلىّ لياكل معى من هذا الطير، فجاءه على عليه السلام فأكل معه.

قال رضى الله عنه: أخرج أبو عيسى الترمذى هذا الحديث فى جامعه.

\* و روى بإسناده خبر المناشدة فى الشورى، و جاء فيه مناشدة الإمام عليه السلام القوم بحديث الطير، و هذا هو النص:

«و أخبرنى الشيخ الإمام شهاب الدين، أفضل الحفاظ، أبو النجيب سعد ابن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزى- فيما كتب إلىّ من همدان- أخبرنى الحافظ أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد- فيما أذن لى فى الرواية عنه- أخبرنى الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهرانى- سنة ثلاث و سبعين و أربعمائة- أخبرنى الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهانى. قال الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني: و أخبرنا بهذا الحديث عليا الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصبهانى- فى كتابه إلىّ من أصبهان سنة ٤٨٨- عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه، حدّثنى سليمان بن محمّد ابن أحمد، حدّثنى يعلى بن سعد الرازى، حدّثنى محمّد بن حميد، حدّثنى زاهر بن سليمان بن الحرث بن محمّد، عن أبى الطفيل عامر بن واثلة قال: كنت مع على فى البيت يوم الشورى و سمعته يقول لهم: لأحتجّن عليهم بما لا يستطيع عربيتكم و لا عجميتكم تغيير ذلك ثم قال:

أنشدكم الله أيها نفر جميعا: أفيكم أحد و حدّ الله، قبلى؟ قالوا: لا.

قال: فأنشدكم الله هل منكم أحد له أخ مثل جعفر الطيار فى الجنة مع الملائكة؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم الله هل فيكم أحد له عم كعمى حمزة أسد الله و أسد رسوله سيد الشهداء، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتى فاطمة بنت محمّد سيده نساء أهل الجنة، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٧٧

الحسن و الحسين سيديا شباب أهل الجنة، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر مرات، قدّم بين يدي نجواه صدقة، قبلى؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره، ليبلغ الشاهد الغائب، غيرى؟

قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك و إلىّ، و أشدهم لك حبا ولى حبا، يأكل معى من هذا الطير، فأتاه و أكل معه، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لأعطينّ الراية غدا رجلا يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يده، إذ رجع غيرى منهزما، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله لوفد بنى وليعة: لتنتهينّ أو لأبعثنّ إليكم رجلا نفسه كنفسى و طاعته كطاعتى و معصيته كمعصيتى، يقتلكم بالسيف غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال رسول الله:

كذب من زعم أنّه يحبّنى و يبغض هذا، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد سلّم عليه فى ساعة واحدة ثلاثة آلاف ملك من الملائكة منهم جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل، حيث جئت بالماء إلى رسول الله من القليب، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له جبرئيل: هذه هى المواساة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّه منّى و أنا منه، و قال

جبرئيل: و أنا منكما، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

فأنشدكم الله هل فيكم أحد نودى من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد يقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين على لسان النبى، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٧٨

قالت على تنزيل القرآن و تقاتل على تأويل القرآن، غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد ردّت عليه الشمس حتى صلى العصر فى وقتها، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله أن يأخذ براءة من أبى بكر، فقال أبو بكر: يا رسول الله نزل فى شىء؟

فقال: إنه لا- يؤدّى عنى إلا على، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: لا يجبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا كافر، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله أ تعلمون أنه تعالى أمر بسدّ أبوابكم و فتح بابى، فقلتم فى ذلك، فقال رسول الله: ما سدّدت أبوابكم و لا فتحت بابيه، بل الله سدّ أبوابك و فتح بابيه، غيرى؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله أ تعلمون أنه ناجانى يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك، فقلتم: نجاه دوننا، فقال: ما أنا انتجيتيه، بل الله انتجاه. غيرى؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم الله أ تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: الحق مع على و على مع الحق يدور الحق مع على كيف ما دار؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله أ تعلمون أن رسول الله قال: إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى لن تضلّوا ما إن تمسكتم بهما و لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد وقى رسول فأنشدكم الله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود العامرى حيث دعاكم إلى البراز، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث قال إنما يريد الخ غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله: أنت سيد العرب، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ما سألت الله شيئا إلا سألت لك، غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال أبو الطفيل: كنت على الباب يوم الشورى، فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت عليا عليه السلام يقول: بايع الناس أبا بكر و أنا- و الله- أولى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٧٩

بالأمر و أحق به منه، فسمعت و أطعت مخافة أن يرجع الناس كفّارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع أبو بكر لعمر و أنا- و الله- أحق بالأمر منه، فسمعت و أطعت مخافة أن يرجع الناس كفّارا، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا لعثمان إذا لا أسمع و لا أطيع، إن عمر جعلنى فى خمس نفر أنا سادسهم، لأيم الله لا يعرف لى فضل فى الصلاح و لا يعرفونه لى كما نحن فيه شرع سواء، و أيم الله لو أشاء أن أتكلّم ثم لا يستطيع عربهم و لا عجمهم و لا المعاهد منهم و لا المشرك أن يرد خصلة منها ثم قال:

أنشدكم الله أيها الخمسة أمنكم أخو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم غيرى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد له عم مثل عمى حمزة بن عبد المطلب أسد الله و أسد رسوله، غيرى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد له ابن عم مثل ابن عمى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ قالوا: لا. قال: أمنكم زوجة مثل زوجتى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سيدة نساء هذه الامّة؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد له سبطان مثل ولدىّ الحسن و الحسين سبطى هذه الامّة ابنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم غيرى؟

قالوا: لا. قال: أمنك أحد قتل مشركى قريش، غيرى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد و حدّ الله قبلى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد صلى إلى

القبلتين غيرى؟

قالوا: لا. قال: أمنكم أحد أمر الله بمودته، غيرى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، غيرى؟ قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد سكن المسجد يمر فيه جنبا، غيرى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر، غيرى؟ قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قرب إليه الطير فأعجبه: أَللّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ، فَجِئْتُ وَ أَنَا لَا أَعْلَمُ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِهِ، فَدَخَلْتُ فَقَالَ: وَ إِلَيَّ يَا رَبُّ وَ إِلَيَّ يَا رَبُّ، غَيْرِي؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٨٠

قالوا: لا. قال: أمنكم أحد كان أعظم عناء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منى، حتى اضطجعت على فراشه و وقته بنفسى و بذلت مهجتي، غيرى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد كان يأخذ الخمس غيرى و غير زوجتى فاطمة؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد كان له سهم فى الخاص و سهم فى العام، غيرى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد يطهره كتاب الله غيرى حتى سدّ النبى أبواب المهاجرين و فتح بابى إليه، حتى قام إليه عمّاه حمزة و العباس فقالا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سدّدت أبوابنا و فتحت باب على! فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنا فتحت بابه و لا سدّدت أبوابكم، بل الله فتح بابه و سدّ أبوابكم؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد تمّم الله نوره من السماء حين قال قَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

أمنكم أحد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستة عشر مرة غيرى حين قال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ أَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ غَيْرِي؟ قالوا: اللهم لا. قال: أمنكم أحد ولى غمض رسول الله، غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال: أمنكم أحد آخر عهده برسوله صلى الله عليه وآله وسلم حين وضعه فى حفرته، غيرى؟ قالوا: لا. [١].

\* و جاء حديث الطير فيما ذكر به عمرو بن العاص معاوية بن أبى سفيان من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، و ذلك فى كتاب و جهه إليه جوابا لكتاب منه إليه.

و هذا هو نصّ الكتابين،

فى رواية الخطيب الخوارزمى: «فكتب إليه معاوية:

من معاوية بن أبى سفيان خليفة عثمان بن عفان، إمام المسلمين ذو النورين ختن المصطفى على ابنته، و صاحب جيش العسرة، و بئر دومة،

[١] مناقب على بن أبى طالب: ٢٢١-٢٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٨١

المعدوم الناصر، الكثير الخاذل، المحصور فى منزله، المقتول عطشا و ظلما فى محرابه، المعذب بأسياف الفسقة. إلى عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ثقته و أمير عسكره بذات السلاسل، المعظم رأيه، المفخم تدبيره: أما بعد، فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين، و ما أصيبوا به من الفجيعة بدم عثمان، و ما ارتكب به جاره حسدا و بغيا بامتناعه من نصرته و خذلانه إياه، و اشيا به العامة عليه، حتى قتلوه فى محرابه، فىا لها من مصيبة عمّت جميع المسلمين و فرضت عليهم طلب دمه من قتلته، و أنا أدعوك إلى الحظ الأجل من الثواب و النصيب الأوفر من حسن المآب، بقتال من آوى قتله عثمان.

فكتب إليه عمرو: من عمرو بن العاص صاحب رسول الله، إلى معاوية ابن أبى سفيان: أما بعد، فقد وصل إليّ كتابك، فقرأته و فهمته، فأما ما دعوتنى إليه من خلع ربة الإسلام من عنقى و التهوى فى الضلالة معك، و إعانتى إياك على الباطل، و اختراط السيف



فى وجه على - و هو أخو رسول الله، و وصيّه، و وارثه، و قاضى دينه، و منجز وعده، و زوج ابنته سيده نساء أهل الجنة، و أبو السبطين الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة - فلن يكون. و أما ما قلت:

إنك خليفة عثمان، فقد صدقت و لكن تبين اليوم عزلك عن خلافته، و قد بويغ لغيرك، فزال خلافتك. و أما ما عظمتى به و نسبتنى إليه من صحبة رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنى صاحب جيشه، فلا أغتر بالتزكية و لا أميل بها عن الملة. و أما ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله صلى الله عليه و سلم و وصيّه إلى البغى و الحسد على عثمان و سميت الصحابة فسقة، و زعمت أنه أشلاهم على قتله، فهذا كذب و غواية، و يحك - يا معاوية - أما علمت أن أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بات على فراشه و هو صاحب السبق إلى الإسلام و الهجرة. و قد قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم: هو نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٨٢

منى و أنا منه. و هو منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. و قال فيه يوم غدير خم: ألا من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله. هو الذى قال فيه يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله. و قال فيه يوم الطير: اللهم آتني بأحب خلقك إليك و إلى، فلما دخل إليه قال: إلى و إلى و إلى. و قد قال فيه يوم بنى النضير: على قاتل الفجرة و إمام البررة منصور من نصره مخذول من خذله. و قال فيه: على إمامكم بعدى. و أكد القول على و عليك و على خاصته و قال: إنى مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى. و قد قال فيه: أنا مدينة العلم و على بابها. و قد علمت - يا معاوية - ما أنزل الله تعالى فى كتابه من الآيات المتلوات فى فضائله التى لا يشاركه فيها أحد كقوله تعالى: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ و قوله تعالى:

إِنَّمَا وَثِقْتُكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ وَ قَوْلَهُ تَعَالَى: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ وَ قَوْلَهُ تَعَالَى: رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَ قَوْلَهُ تَعَالَى: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ قَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: أما ترضى أن يكون سلمك سلمى و حربك حربى و تكون أخى و لى فى الدنيا و الآخر: يا أبا الحسن من أحبك فقد أحببى و من أبغضك فقد أبغضنى، و من أحبك أدخله الله الجنة و من أبغضك أدخله الله النار. و كتابك - يا معاوية الذى هذا جوابه - ليس مما يندفع به من له عقل أو دين. و السلام. ثم كتب إليه معاوية يعرض عليه الأموال و الولايات، و كتب فى آخر كتابه هذا الشعر «...: ١».

[١] مناقب على بن أبى طالب: ١٢٩ - ١٣٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٨٣

\* و

روى الخوارزمى المكي حديث الطير بسند له قال:

«و أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى، أخبرنى القاضى الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنى والدى أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، أخبرنى أبو على الحسين بن محمّد بن على الرودبارى، أخبرنى أبو بكر محمّد بن مردويه بن عباس بن سنان الرازى، حدّثنى أبو حاتم الرازى، حدّثنى عبيد الله بن موسى، أخبرنى إسماعيل الأزرق، عن أنس بن مالك قال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم طير فقال: اللهم آتني بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، فجاء على عليه السلام فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجة قال: فذهب ثم جاء، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجة قال: فذهب ثم جاء، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: افتح الباب، ففتحت، ثم دخل فقال له: ما حديثك يا على؟ قال: يا رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا آخر ثلاث كرات قد أتيت و يردنى أنس، و يزعم

أنتك على حاجة قال: النبي صلى الله عليه وسلم:  
ما حملك على ما صنعت يا أنس؟ قال: سمعت دعاك، فأحببت أن يكون فى رجل من قومى الأنصار، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:  
إن الرجل ليحب قومه.

و للصاحب كفى الكفاة يمدح الإمام على بن أبى طالب عليه السلام:  
يا أمير المؤمنين المرتضى إن قلبى عندكم قد وقفا  
كلما جدت مدحى فيكم قال ذو النصب تسب السلفا  
من كمولاي على زاهدا طلق الدنيا ثلاثا و وفى؟  
من دعى للطير أن يأكله و لنا فى بعض هذا مكتفى  
من وصى المصطفى عندكم فوصى المصطفى من يصطفى» [١]

[١] مناقب على بن أبى طالب: ٦٤-٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٨٤

و قال الخطيب الخوارزمى:

و قال الصاحب كفى الكفاة يمدح أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:  
هو البدر فى هيجاء بدر و غيره فرائضه من ذكره السيف ترعد  
و كم خبر فى خبير قد رويم و لكنكم مثل النعام تشرد  
و فى احد ولى الرجال و سيفه يسود وجه الكفر و هو مسود  
على له فى الطير ما طار ذكره و قامت به أعداؤه و هى تشهد  
و ما سد عن خير المساجد بابه و أبوابهم إذ ذاك عنه تسدد  
و زوجته الزهراء خير كريمه لخير كريم فضلها ليس يجحد  
و قال الصاحب أيضا فى مدحه عليه السلام:  
ما لعلى العلى أشباهه لا و الذى لا إله إلا هو  
مبناه مبنى النبي تعرفه و ابناه عند التفاخر ابناه  
إن عليا علا إلى شرف لو رامه الوهم ذل مرقاه  
أيا غداة الكساء لا تهنى عن شرح عليها إذ تكساه  
يا صحوة الطير تنبئ شرفا فاز به لا ينال أقصاه  
براءة اعلمى بلاغك من أفعد عنه و من تولاه  
يا مرحب الكفر من أذاقك من حد الضبا ما كرهت ملقاه  
يا عمرو من ذا الذى أنالك من صارمه الحتف حين تلقاه  
أما رأيتم محمدا حذرا عليه قد حاطه و رباه  
و اختصه يافعا و آثره و اعتماه مخلصا و آخاه  
زوجه بضعة النبوة إذ رآه خير امرئ و أتقاه» [١]

[١] مناقب على بن أبى طالب: ٢٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٨٥

و نظم الخوارزمى هذه المأثرة فى قصيدة له. قال:

هل أبصرت عيناك فى المحراب كأبى تراب من فتى محراب

لله درّ أبى تراب إنه أسد الحراب و زينة المحراب

هو ضارب و سيوفه كثواقب هو مطعم و جفانه كجواب

هو ماهد الأرض الدماء و مطلع شهب الأسنه فى سماء تراب

هو قاصم الأصلاب غير مدافع يوم الهياج و قاسم الأسلاب

إن النبىّ مدينه لعلومه و على الهادى لها كالباب

لولا على ما اهتدى فى مشكل عمر الإصابه و الهدى لصواب

قد نازع الطير النبىّ و رده من رده فاصدق و قل بكذاب» [١]

ترجمته و توجد ترجمه الخطيب المكى الخوارزمى المتوفى سنه ٥٦٨ فى بعض مجلدات كتابنا، و من مصادرها:

١- العقد الثمين فى أعلام البلد الأمين ٧ / ٣١٠.

٢- الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ٢ / ١٨٨.

٣- إنباه الرواه على أنباء النحاه ٣ / ٣٣٢.

٤- إعلام الأخيار بأعلام فقهاء مذهب النعمان المختار- مخطوط.

٥- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين و النحاه: ٤٠١.

٦- المختصر المحتاج إليه ١٥ / ٣٦٠.

ثم إن الخطيب الخوارزمى من أعلام تلامذه جار الله الزمخشري، كما إنه قد تخرج به جماعة من الأعلام، منهم: ناصر بن عبد السيد المطرزي

[١] القصيدة مطبوعه فى آخر المناقب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٨٦

الخوارزمى، كما فى وفيات الأعيان، و معجم الأدباء، و غيرهما من المصادر بترجمه المطرزي المذكور.

#### (٤٦) روايه الملاء الأردبيلي ... ص: ٢٨٦

رواه فى كتابه (وسيلة المتعبدين) [١] كما ذكر الشيخ حسن بن محمد بن على السهمى فى (الأنوار البدرية) حيث قال: «و قد أخرج به الفراء فى مصابحه فى الغريب- و هو قسم من الصحيح- و أخرج به صاحب جامع الأصول، و أخرج به صاحب الوسيلة فيما خص به على» [٢].

قلت: و هذا نص عبارته:

«قوله فيما خص به- عن أنس بن مالك رضى الله عنه- قال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى، فجاء على- رضى الله عنه- يستأذن قال أنس: و أحببت أن يكون من الأنصار، فقلت لعلى: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجة مشغول، فانصرف على، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك

يأكل معى، فعاد على فى الثالثة، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحاجة، قال: فدفعتنى و دخل، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم وال، اللهم وال. و فى أخرى: فجاء على - رضى الله عنه - و أكل معه» [٣].

[١] قال كاشف الظنون: «وسيلة المتعبدين للشيخ الصالح عمر بن محمد بن خضر الأردبيلي المتوفى سنة و هو الذى كان يعتقد نور الدين الشهيد».

[٢] الأنوار البدرية فى الرد على رسالة الأعور الواسطى - مخطوط.

[٣] وسيلة المتعبدين ج ٥ ق ٢ ص ١٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٨٧

ترجمته و الملاً من أكابر الحفاظ المشهورين المستندين، فقد أتى عليه علماء أهل السنة، و وصفوه بالصلاح و الديانة، و جعلوه أسوة و قدوة لهم فى عقائدهم و أعمالهم ... قال الحفاظ الدمشقى الصالحى: «قال الإمام الحفاظ أبو محمد ابن عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبى شامة فى كتابه (الباعث على إنكار البدع و الحوادث) قال الربيع قال الشافعى رحمه الله تعالى: المحدثات من الأمور ضربان أحدهما: ما أحدث مما يخالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو إجماعاً.

فهذه البدعة هى الضلالة. و الثانى: ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لأحد من هذا، فهى محدثة غير مذمومة. قال عمر رضى الله عنه فى قيام رمضان: نعممة البدعة هذه. يعنى أنها محدثة لم تكن. و إذا كانت فليس فيها ردّ لما مضى، فالبدع الحسنه متفق على جواز فعلها، و الاستحباب لها، و رجاء الثواب لمن حسنت نيتها فيها، و هى كل مبتدع موافق للقواعد الشرعية، غير مخالف لشيء منها، و لا يلزم من فعله محذور شرعى، و ذلك نحو بناء المنائر و الربط و المدارس و خانات السبيل، و غير ذلك من أنواع البرّ التى لم تعهد فى الصدر الأول، فإنه موافق لما جاءت به السنة من اصطناع المعروف، و المعاونة على البرّ و التقوى.

و من أحسن البدع ما ابتدع فى زماننا هذا من هذا القبيل: ما كان يفعل بمدينة إربل كل عام فى اليوم الموافق ليوم مولد النبى صلى الله عليه وسلم، من الصدقات و المعروف، و إظهار الزينة و السرور، فإن ذلك - مع ما فيه من الإحسان إلى الفقراء - يشعر بمحبة النبى صلى الله عليه وسلم و تعظيمه و إجلاله فى قلب فاعله، و شكر الله تعالى على ما منّ به من إيجاد رسوله الذى هو رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم.

و كان أول من فعل بالموصل عمر بن محمد الملاً أحد الصالحين

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٨٨

المشهورين، و به اقتدى فى ذلك صاحب إربل و غيره، رحمهم الله تعالى».

قلت: و من أكابر العلماء و الرجال الذين اقتدوا به. الحفاظ السخاوى، و الحفاظ ابن الجزرى، و الحفاظ أبو شامة، و ابن طغريل صاحب (الدر المنتظم)، و الشيخ ابن فضل، و يوسف الحجار، و ابن البطّاح، و الإمام جمال الدين، و الإمام ظهير الدين، و الشيخ نصير الدين، و الإمام الحفاظ أبو محمد، و الإمام العلّامة صدر الدين، و الحفاظ السيوطى ... و غيرهم ... هؤلاء كلّهم اقتدوا بالملاً فى إقامة الشعائر المذكورة يوم ميلاد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و ناهيك بذلك من فضيلة جليله و منقبة جميلة ...

و قد أورد المولوى سلامة الله عبارة الحفاظ الصالحى بطولها فى كتابه (إشباع الكلام).

و اعتمد على روايات الملاً و أوردها كلّ من: الحفاظ المحبّ الطبرى و الحفاظ نور الدين السمهودى. بل استند إلى أحاديثه و تمسك بها الكابلى فى (صواقعه) و (الدهلوى) فى (تحفته).

و كتابه (وسيلة المتعبدين) من مشاهير الكتب المصنفة فى السيرة النبوية، و قد ذكره (الدهلوى) فى رسالته فى (أصول الحديث) فى عداد السيرة لابن إسحاق، و السيرة لابن هشام ...

و أورد صديق حسن خان كلام (الدهلوى) فى كتابه (الحطّة).

### (٤٧) رواية ابن عساکر ... ص: ٢٨٨

روى الحديث بطرق جمّة بترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٨٩

(تاريخه) حيث قال:

«أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أخبر أبو الفتح هبة الله بن على بن محمّد بن الطيب بن الجار القرشى الكوفى ببغداد، أنبأنا أبو الحسن محمّد بن جعفر بن محمّد التميمى النحوى- يعرف بابن النجار الكوفى- أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن القاسم بن زكريا المحاربى، أنبأنا عباد بن يعقوب:

أنبأنا عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن على، حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده، عن على قال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم طير يقال له الجبارى فوضعت بين يديه- و كان أنس بن مالك يحجبه- فرفع النبى صلى الله عليه و سلم يده إلى الله ثم قال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك يأكل معى من هذا الطير. قال: فجاء على فاستأذن فقال له أنس: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجة! فرجع، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم [الثانية فجاء على فاستأذن فقال أنس: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجة! فرجع!! ثم دعا الثالثة فجاء على فأدخله، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: اللهم و إلىّ. فأكل معه، فلمّا كان رسول الله [كذا] صلى الله عليه و سلم خرج على قال أنس: اتبعت عليا فقلت: يا أبا حسن استغفر لى فإن لى إليك ذنبا، و إن عندى لك بشارة! فأخبرته بما كان من النبى صلى الله عليه و سلم، فحمد الله، و استغفر لى و رضى عنى، أذهب ذنبى عنده بشارتى إياه.

أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنبأنا أبو محمد الجوهرى، أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان، أنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى، أنبأنا حسين بن محمد، أنبأنا سليمان بن قرم، عن محمّد بن شعيب:

عن داود بن على بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده ابن عباس قال: أتى النبى صلى الله عليه و سلم بطائر فقال: اللهم ائتنى برجل يحبه الله و رسوله. فجاء على عليه السلام فقال: اللهم و إلىّ.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٩٠

و

أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندى، و أبو غالب أحمد بن على بن الحسين، قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن النقر، أنبأنا محمّد بن عبد الله بن الحسن، أنبأنا يحيى بن محمّد، أنبأنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى، أنبأنا أبو أحمد حسين بن محمّد، أنبأنا سليمان بن قرم، عن محمّد بن شعيب:

عن داود بن على بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده ابن عباس، قال: أتى النبى صلى الله عليه و سلم بطائر فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك. فجاء على فقال: اللهم و إلىّ.

أخبرنا أبو محمّد بن الأكفانى- بقراءتى- أنبأنا أبو محمّد عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا أبو الحسن على بن موسى بن الحسين، أنبأنا أبو الحسن على بن عمر الدار قطنى، أنبأنا محمّد بن مخلد بن حفص العطار، أنبأنا حاتم بن الليث الجوهرى، أنبأنا عبد السلام بن راشد.

أنبأنا عبد الله بن المثنى، عن ثمامة، عن أنس، قال: أتى النبى صلى الله عليه و سلم بطير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى منه. فجاء على عليه السلام فأكل معه.

و رواه غيره عن [عبد الله بن المثنى، عن عبد الله بن أنس:

أخبرتنا [به أم المجتبى بنت ناصر، قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرئ، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا قطن بن نسير،

أنبأنا جعفر بن سليمان الضبعي، أنبأنا عبد الله بن المثنى:

عن عبد الله بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حجل مشوى بخيزه و صباة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطعام. فقالت عائشة: اللهم اجعله أبى. وقالت حفصة: اللهم اجعله أبى. قال أنس: و قلت:

اللهم اجعله سعد بن عبادة، قال أنس: فسمعت حركة الباب فخرجت فإذا على الباب، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة، فانصرف

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٩١

ثم سمعت حركة الباب، فخرجت فإذا على الباب، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة فانصرف، ثم سمعت حركة الباب فسلم على فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال: انظر من هذا. فخرجت فإذا هو على، فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته. فقال: ائذن له، فدخل على فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم و إلی اللّهم و إلیّ.

أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا أبو الفضل عبيد الله بن محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد الزهرى، أنبأنا عبد الله بن إسحاق المدائني، أنبأنا عبد القدوس بن محمّد بن شعيب الحجاب، حدّثني عمى صالح بن عبد الكبير ابن شعيب، حدّثني عبد الله بن زياد أبو العلاء: عن سعيد بن المسيب، عن أنس، قال: اهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طير مشوى فقال: اللهم أدخل عليّ أحب أهل الأرض إليك يأكل معي. قال أنس: فجاء على فحجبتة، ثم جاء ثانية فحجبتة، ثم جاء ثالثة فحجبتة رجاء أن تكون الدعوة لرجل من قومي، ثم جاء الرابعة فأذنت له، فلمّا رآه النبي صلى الله عليه وسلم، قال: اللهم و أنا أحبه. فأكل معه من الطير.

[و بالسند المتقدم قال: و أنبأنا عبد الله، أنبأنا أبو هشام محمّد بن يزيد الرفاعي، عن ابن فضيل:

عن مسلم الملائي، عن أنس بن مالك، قال: أهدت أم أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا مشويا، فقال: اللهم أدخل عليّ من تحبه يأكل معي من هذا الطير. فجاء رجل فاستأذن و أنا على الباب، فقلت: أنّه على حاجة، فرجع ثم جاء الثانية فاستأذن فقلت: إنّهُ على حاجة! فرجع ثم جاء الثالثة فاستأذن فسمع [النبي صوته فقال: ائذن له. قال: فأذنت له فجاءه و هو موضوع بين يديه، فأكل معه]. أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو عثمان بن سعيد بن محمّد بن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٩٢

أحمد البجيرى، أنبأنا زاهر بن أحمد، أنبأنا محمّد بن نوح، قال: قرئ على عبد القدوس بن محمّد بن شعيب، أنبأنا عمى صالح، أنبأنا عبيد [١] الله بن زياد أبو العلاء، عن على بن زيد:

عن سعيد بن المسيب، عن أنس بن مالك، قال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير مشوى فقال: اللهم أدخل عليّ أحب خلقك إليك من أهل الأرض يأكل معي منه. قال أنس: فجاء على فحجبتة، ثم جاء الثانية فحجبتة، ثم جاء الثالثة فحجبتة رجاء أن تكون الدعوة لرجل من قومي، ثم جاء الرابعة فأذنت له فدخل، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: اللهم إني أحبه. فأكل معه من ذلك الطير.

أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا أبو حفص ابن شاهين، أنبأنا يحيى بن محمّد بن صاعد، أنبأنا عبد القدوس بن محمّد بن عبد الكبير بن الحجاب بالبصرة، حدّثني عمى صالح بن عبد الكبير، أنبأنا عبد الله بن زياد أبو العلاء، عن على بن زيد:

عن سعيد بن المسيب، عن أنس بن مالك، قال: اهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طير مشوى فقال: اللهم أدخل عليّ أحب أهل الأرض إليك يأكل معي. قال أنس: فجاء على بن أبى طالب فحجبتة، ثم جاء الثانية فحجبه أنس، ثم جاء الثالثة فحجبه أنس

رجاء أن تكون الدعوة لرجل من قومه! قال: ثم جاء الرابعة فأذن له، فلما رآه النبى صلى الله عليه وسلم، قال: وأنا أحبه. فأكل معه. قال ابن شاهين: تفرد بهذا الحديث عبد القدوس بن محمد عن عمه، لا أعلم حدث به غيره، وهو حديث حسن غريب. أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنبأنا أبو القاسم بن مسعدة، أنبأنا

[١] فى الحديث السابق عليه والآتى بعده: «عبد الله».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٩٣

حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد بن عدى، أنبأنا جعفر بن أحمد بن عاصم.

حيلولة: و أنبأنا أبو محمد ابن الأكفانى، أنبأنا أبى أبو الحسين، أنبأنا أبو الحسن ابن السمسار، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن على بن إبراهيم الأنصارى، أنبأنا أبو محمد جعفر بن عاصم بن الرواس، أنبأنا محمد بن مصفى، أنبأنا حفص بن عمر، عن موسى بن سعد: عن الحسن، عن أنس، قال: أتى النبى صلى الله عليه وسلم بطير جبلى، فقال: اللهم ائتني برجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. فإذا على يقرع الباب، قال أنس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول - زاد الأكفانى: قال: و كنت أحب أن يكون رجلا من الأنصار. وقالوا: - ثم أتى الثانية، فقال أنس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول!! ثم أتى الثالثة فقال: يا أنس أدخله فقد عينته! قال: فقال النبى صلى الله عليه وسلم: اللهم و إليى اللهم و إليى.

أخبرناه عاليا أبو القاسم الشحامى، أنبأنا أبو سعد الجزرودى، أنبأنا الحاكم أبو أحمد، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الحسن الأشعري بجمص، أنبأنا محمد بن مصفى، أنبأنا حفص بن عمر العدنى، أنبأنا موسى ابن سعد البصرى، قال: سمعت الحسن يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، طير فقال: اللهم ائتني برجل يحب الله و يحبه رسوله.

قال أنس: فأتى على فقرع الباب، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول - و كنت أحب أن يكون رجلا من الأنصار - ثم إن عليا فعل مثل ذلك، ثم أتى الثانية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أنس أدخله فقد عينته! فلما أقبل إليه قال: اللهم إليى اللهم إليى.

أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنبأنا أبو محمد الجوهرى، أنبأنا أبو حفص بن شاهين، أنبأنا محمد بن إبراهيم الأنماطى، أنبأنا محمد بن عمرو

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٩٤

ابن نافع، أنبأنا على بن الحسن [الشامى أنبأنا خلود بن دعلج:

عن قتادة، عن أنس، قال قدمت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا مشويا فسمى و أكل منه، ثم قال: اللهم ائتني بأحب الخلق إليك و إليى.

[قال: فذكر الحديث.

أخبرنا أبو الفرح قرام بن زيد بن عيسى، و أبو القاسم بن السمرقندى قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن النور، أنبأنا على بن عمر بن محمد الحربى، أنبأنا أبو الحسن على بن سراج المصرى، أنبأنا أبو محمد فهد بن سليمان بن النحاس، أنبأنا أحمد بن يزيد الورتيس أنبأنا زهير:

أنبأنا عثمان الطويل، عن أنس بن مالك، قال: أهدى إلى النبى صلى الله عليه وسلم طائر كان يعجبه أكله، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معى. فجاء على فقال: استأذن [لى على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت: ما عليه إذن - و كنت أحب أن يكون رجل من الأنصار - فذهب ثم رجع فقال: استأذن لى عليه. فسمع النبى صلى الله عليه وسلم كلامه فقال: ادخل يا على، ثم قال:

اللهم و إلى اللهم و إلى.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنبأنا أبو الحسين بن النقر، أنبأنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى، أنبأنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم، أنبأنا أحمد بن حازم، أنبأنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا سكين بن عبد العزيز:

عن ميمون أبى خلف، حدثنى أنس بن مالك، قال: أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم نحامات فقال: اللهم وفق لى أحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر. قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار. فجاء على فضرب الباب، قلت: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجة.

قال فدفع الباب ثم دخل فقال [رسول الله لما رآه]: اللهم و إلى.

قال الدار قطنى: هذا حديث غريب، من حديث ميمون أبى خلف عن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٩٥

أنس، تفرد به سكين بن عبد العزيز عنه.

أخبرناه عاليا أبو عبد الله الخلال و فاطمة بنت ناصر- و اللفظ للخلال، قالوا: أنبأنا إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرى، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا إبراهيم الشامى، أنبأنا سكين:

أنبأنا ميمون الرفاء أبو خلف، عن أنس بن مالك، قال أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم نحامات، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: [اللهم وفق لى أحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير. فقال أنس فقلت: اللهم اجعله رجلا- من الأنصار. قال: فبينما أنا كذلك إذ جاء على فضرب الباب، فقلت: إن النبى صلى الله عليه و سلم على حاجة، فرجع فلم يلبث أن رجع فضرب الباب، فقلت: إن النبى صلى الله عليه و سلم على حاجة، فرجع فلم يلبث أن رجع فضرب الباب، فقلت: إن النبى صلى الله عليه و سلم على حاجة، فرمى الباب و دخل، فلما رآه النبى صلى الله عليه و سلم، قال: اللهم و إلى اللهم و إلى.

أخبرنا أبو بكر محمد بن أبى نصر بن أبى بكر، أنبأنا أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الإمام، و أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن سليمان، قالوا: أنبأنا أبو الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق البرجى أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمر بن حفص الجورجى، أنبأنا أبو يعقوب إسحاق بن الفيض، أنبأنا العناء بن [كذا] الجارود:

عن عبد العزيز بن زياد، أن الحجاج بن يوسف دعا أنس بن مالك من البصرة فسأله عن على بن أبى طالب، فقال: أهدى للنبى صلى الله عليه و سلم طائر فأمر به فطبخ و صنع، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: اللهم ائتنى بأحبّ الخلق إلى يأكل معى. فجاء على فرددته، ثم جاء ثانية فرددته، ثم جاء الثالثة فرددته فقال النبى صلى الله عليه و سلم: يا أنس إنى قد دعوت ربى و قد استجيب لى، فانظر من كان بالباب فأدخله، فخرجت فإذا أنا بعلى فأدخلته

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٩٦

فقال النبى صلى الله عليه و سلم: إنى قد دعوت ربى أن يأتينى بأحبّ خلقه إلى و قد استجيب لى فما حبسك؟ قال: يا نبى الله جئت أربع مرات كل ذلك يردنى أنس، قال النبى صلى الله عليه و سلم: ما حملك على ذلك يا أنس؟ قال: قلت: يا نبى الله بأبى أنت و أمى، إنه ليس أحد إلّا و هو يحب قومه، و إن عليا جاء فأحببت أن يصيب دعاؤك رجلا من قومى، قال: و كان النبى صلى الله عليه و سلم نبى الرحمة، فسكت و لم يقل شيئا.

كتب إلى أبو على الحسن بن أحمد المقرى فى كتابه، و حدثنى أبو مسعود المعدل عنه، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، أنبأنا أبو بكر بن خلاد، أنبأنا محمد بن هارون بن مجمع، أنبأنا الحجاج بن يوسف بن قتيبة، أنبأنا بشر بن الحسين:

عن الزبير بن عدى، عن أنس بن مالك، قال: أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم طير مشوى، فلما وضع بين يديه قال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك يأكل معى من هذا الطير. ففرع الباب فقلت: من هذا؟ فقال: على فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على



حاجة، الحديث.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين، أنبأنا أبو الحسين بن المهتدى، أنبأنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن على الصيدلانى، أنبأنا محمد بن مخلد بن حفص العطار قال أبو العيلاء [كذا] أنبأنا أبو عاصم: عن أبي الهندي، عن أنس، قال: أتى النبى صلى الله عليه وسلم بطير، فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك. فجاء على. فقال: اللهم والى.

كتب إلى أبو بكر أحمد بن المظفر بن الحسن بن سوسن التمار، وأخبرنى أبو طاهر محمد بن أبى بكر بن عبد الله عنه، أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الآدمى القارى، أنبأنا محمد بن القاسم مولى بنى هاشم.

و أخبرنا أبو طاهر أيضا و أبو محمد بختيار بن عبد الله الهندي، قالوا: أنبأنا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٩٧

أبو سعد محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر الأسدى، أنبأنا أبو على بن شاذان.

حيلولة: و أخبرنا أبو القاسم على بن إبراهيم، و أبو الحسن على بن أحمد، و أبو منصور بن زريق، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا الحسن بن أبى بكر، أنبأنا أبو بكر محمد بن العباس بن النجيج، أنبأنا محمد بن القاسم النحوى أبو عبد الله، أنبأنا أبو عاصم: عن أبى الهندي، عن أنس قال: أتى النبى صلى الله عليه وسلم بطائر فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى -.

زاد الآدمى: جئنى بأحب خلقك إليك يأكله معى. و قال الآدمى: و إليك و إلى يأكل معى - [قال فجاء على فحجته - و فى حديث الخطيب: فحجبه مرتين فجاء فى الثالثة. و قال الآدمى: فحجته - ثم جاء الثانية فحجته، ثم الثالثة - و قالوا: - فأذنت له، فقال [النبى يا على ما حبسك؟ قال: هذه ثلاث مرات قد جئتها - و قال الآدمى: قد جئت - فحجبنى أنس. قال: لم يا أنس؟ قال: سمعت دعوتك يا رسول الله.

- و قال الآدمى: قلت: لأننى سمعت دعوتك. و قالوا: - فأحببت أن يكون رجلا من قومى. فقال النبى صلى الله عليه وسلم: الرجل يحب قومه.

أخبرنا أبو على الحسن بن المظفر، و أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب، و أم البهاء فاطمة بنت على بن الحسين بن جده، قالوا: أنبأنا محمد بن على بن على، أنبأنا على بن عمر بن محمد، أنبأنا أبو محمد عبد الله ابن إسحاق المدائنى - سنة عشر و ثلاثمائة - أنبأنا عبد الله بن على بن الحسن، أنبأنا محمد بن على.

أنبأنا الحكم بن محمد بن سليم، عن أنس بن مالك، قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير مشوى، فقال: اللهم أدخل على من تحبه و أحبه يأكل معى من هذا الطير فجاء على بن أبى طالب، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة، فرجع ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٩٨

اللهم أدخل - زاد ابن السبط: على. و قالوا: - من تحبه و أحبه يأكل معى من هذا الطير. فجاء على بن أبى طالب، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة فرجع ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم: اللهم أدخل - زاد ابن السبط: على - من تحبه و أحبه يأكل معى من هذا الطير. فجاء على بن أبى طالب، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم: على حاجة، فدفعتى و دخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بطأ بك يا ابن أبى طالب؟ قال:

قد جئت ثلاث مرّات كل ذلك يردنى أنس. قال: ما حملك على هذا يا أنس؟

قلت: يا رسول الله سمعتك تدعو فأحببت أن يكون رجلا من قومي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لست بأول رجل أحب قومه.

أخبرنا أبو غالب بن البناء، أنبأنا أبو الحسين بن الأبنوسى، أنبأنا أبو الحسن الدار قطنى، أنبأنا محمد بن مخلد بن حفص، أنبأنا حاتم بن الليث، أنبأنا عبيد الله بن موسى، عن عيسى بن عمر القارى:

عن السدى [قال أنبأنا أنس بن مالك، قال: أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيّار، فقسّمها و ترك طيرا فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير. فجاء على بن أبى طالب، فدخل يأكل معه من ذلك الطير.

قال الدار قطنى: تفرد به عيسى بن عمر، عن السدى.

أخبرنا أبو المظفر ابن القشيرى، أنبأنا أبو سعد الأديب، أنبأنا أبو عمرو الحيرى.

حيلولة: و أخبرتنا أم المجتبى فاطمة بنت ناصر، قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ قالا: أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا الحسن بن حمّاد - زاد ابن المقرئ: الورّاق - أنبأنا مسهر بن عبد الملك بن سلع - وهو ثقة - أنبأنا - وقال ابن المقرئ: عن عيسى بن عمر:

عن إسماعيل السدى عن أنس - زاد ابن حمدان: ابن مالك - أن النبى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٢٩٩

صلى الله عليه وسلم كان عنده طائر فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك يأكل معى من هذا الطير. - فجاء أبو بكر فردّه، ثم جاء عمر - و قال الحيرى: عثمان - فردّه، ثم جاء على فأذن له.

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنبأنا أبو الحسين عاصم بن الحسن، أنبأنا أبو العباس ابن عقدة، أنبأنا محمّد بن أحمد بن الحسن، أنبأنا يوسف بن عدى، أنبأنا حمّاد بن المختار الكوفى:

أنبأنا عبد الملك بن عمير، عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طائر فرّغ بين يديه، فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى. قال: فجاء على بن أبى طالب فدق الباب فقلت: من ذا؟

قال: أنا على. فقلت: أن النبى صلى الله عليه وسلم على حاجه، حتى فعل ذلك ثلاثا، فجاء الرابعة فضرب الباب برجله، فدخل، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: ما حبسك؟ قال: قد جئت ثلاث مرات [و معنى أنس . فقال النبى صلى الله عليه وسلم: ما حملك على ذلك] يا أنس؟ قال: قلت: كنت أحبّ أن يكون رجلا من قومي.

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنبأنا أبو محمّد أحمد بن على بن الحسن بن أبى عثمان، و أبو طاهر أحمد بن محمّد بن إبراهيم.

حيلولة: و أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد، أنبأنا أبى أبو طاهر، قالا:

أنبأنا أبو طاهر قالا: أنبأنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبد الله، أنبأنا حمزة بن القاسم الهاشمى، أنبأنا محمّد بن الهيثم، أنبأنا يوسف بن عدى، أنبأنا حمّاد بن المختار من أهل الكوفة:

عن عبد الملك بن عمير، عن أنس قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طائر فوضع بين يديه فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك ليأكل.

قال: فجاء على فدق الباب فقلت: من ذا؟ فقال: أنا على. فقلت: النبى صلى الله عليه وسلم على حاجه، فرجع ثلاث مرات كل ذلك يجىء فأقول له

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٠٠

ذلك فيذهب، حتى جاء فى المرة الرابعة، فقلت له مثل ما قلت فى الثلاث مرات قال: فضرب الباب برجله فدخل فقال النبى صلى الله عليه وسلم:

ما حبسك؟ قال: قد جئت ثلاث مرّات كل ذلك يقول [أنس]: النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على حاجة فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [يا أنس ما حملك على ذلك؟ قال: كنت أحب أن يكون رجلا من قومي].

أخبرنا أبو سعد بن أبي صالح، أنبأنا أبو بكر بن خلف، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقاق بهمدان، أنبأنا إبراهيم بن الحسين الكسائي، أنبأنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي، أنبأنا حسين بن سليمان:

عن عبد الملك بن عمير، قال: كنا عند أنس بن مالك فدخل علينا محمد بن الحجاج يشتم على بن أبي طالب، قال [أنس]: ويحك أنت الشاتم عليا؟ كنت خادما للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ أهدى له طائر.

[قال]: فذكر الحديث بطوله. قال الحاكم: لم نكتبه إلا بهذا الإسناد.

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، وأبو القاسم زاهر الشحامي، قالوا: أنبأنا أبو يعلى الصابوني، أنبأنا أبو سعيد الرّازي، أنبأنا محمد بن أيوب الرّازي، أنبأنا مسلم بن إبراهيم، أنبأنا الحرث بن نبهان:

أنبأنا إسماعيل - رجل من أهل الكوفة - عن أنس بن مالك: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهدى له طير، ففرّق بعضها فى نسائه ووضع بعضها بين يديه، فقال: اللهم سق أحب خلقك إليك يأكل معي. قال: وذكر حديث الطير.

أخبرنا أبو القاسم بن مندويه، أنبأنا أبو الحسن على بن محمد، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى، أنبأنا أبو العباس ابن عقدة، أنبأنا أحمد بن يحيى بن زكريا، أنبأنا إسماعيل بن أبان:

أنبأنا عبد الله بن مسلم الملائي، عن أبيه عن أنس، قال: أهدت أم أيمن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٠١

إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طيرا مشويا فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معي منه. فجاء على فأكل معه.

أخبرتنا - أعلا - من هذه أو أتم - أم المجتبي فاطمة العلوية، قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرئ، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا أبو هشام، أنبأنا ابن فضيل:

أنبأنا مسلم الملائي، عن أنس [بن مالك قال: أهدت أم أيمن إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طيرا مشويا فقال: اللهم ائتنى بمن تحبه يأكل معي من هذا الطير. قال أنس فجاء على فاستأذن، فسمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صوته فقال: انذن له. فدخل وهو موضوع بين يديه، فأكل منه، و حمد الله.

أخبرنا أبو الحسن على بن الحسن بن سعيد، أنبأنا أبو النجم بدر بن عبد الله الشيعي، [كذا] أنبأنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت، أنبأنا التنوخي، أنبأنا أبو الطيب ظفران بن الحسن بن الفيرزان النخاس المعروف بالفأفاء - سنة أربع وثمانين و ثلاث مائة - أنبأنا أبو هارون موسى بن محمد بن هارون الأنصاري، أنبأنا أحمد بن محمد بن عاصم الرّازي، أنبأنا حفص بن عمر المهرقاني.

حيلولة: قال: و أنبأنا أبو بكر عبد القاهر بن محمد بن عتره الموصلي، أنبأنا أبو هارون موسى بن محمد الأنصاري الزرقي، أنبأنا أحمد بن على الخراز، أنبأنا محمد بن عاصم الرّازي، أنبأنا حفص بن عمر المهرقاني، أنبأنا النجم بن بشير، عن إسماعيل بن سليمان الرّازي - أخى إسحاق بن سليمان - عن عبد الملك بن أبي سليمان:

عن عطاء، عن أنس بن مالك، قال: أتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بطائر فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر. فجاء على بن أبي طالب فدق الباب. و ذكر الحديث

. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٠٢

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد، أنبأنا أبو الحسن الحسن آبادي، أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا أبو العباس الكوفي، أنبأنا محمد ابن سالم بن عبد الرحمن الطحان الأزدي، أنبأنا أحمد بن النضر بن الربيع بن سعد مولى جعفر بن على، حدثنى سليمان بن قرم، عن

محمد بن على السلمى:

عن أبى حذيفة العقيلي، عن أنس بن مالك، قال: كنت أنا وزيد بن أرقم نتناوب [باب النبى صلى الله عليه وسلم فأتته أم أيمن بطير أهدى له من الليل، فلما أصبح أتته بفضلها، فقال: ما هذا؟ قالت: فضل الطير الذى أكلت البارحة. فقال: أما علمت أن كل صباح يأتى برزقه؟ اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير. قال: فقلت: اللهم اجعله من الأنصار. قال: فنظرت فإذا على قد أقبل فقلت له: إنما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة فوضع ثيابه، فسمعنى أكله فقال: من هذا الذى تكلمه؟ قلت على.

فلما نظر إليه قال: اللهم أحب خلقك إليك و إلى.

وروى عن سفيئة عن النبى صلى الله عليه وسلم:

أخبرنا أبو محمّد بن طاوس، أنبأنا أبو الغنائم بن أبى عثمان، أنبأنا أبو محمّد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى، أنبأنا أبو عبد الله المحاملى، أنبأنا عبد الأعلى بن واصل، أنبأنا عون بن سلام، أنبأنا سهل بن شعيب:

عن بريدة بن سفيان، عن سفيئة- وكان خادما لرسول الله صلى الله عليه وسلم- قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طوائر قال: فرفعت أم أيمن بعضها، فلما أصبحت أتته بها فقال: ما هذا يا أم أيمن؟ فقالت:

هذا بعض ما أهدى لك أمس. فقال: أ و لم أنهاك أن ترفعى لأحد أو لغد طعاما، إن لكل غد رزقه. ثم قال: اللهم و إلى إلى.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، و أبو عبد الله الحسين بن ظفر بن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٠٣

الحسين الناطقى، قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن النور، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أبو القاسم البغوى، أنبأنا يونس بن أرقم، أنبأنا مطير: عن ثابت البجلي، عن سفيئة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طائرين بين رغيفين، و لم يكن فى البيت غيرى و غير أنس، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بغدائه، فقلت: يا رسول الله قد أهدت لك امرأة من الأنصار هدية، فقدمت الطائرين إليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك و إلى رسولك. فجاء على بن أبى طالب فضرب الباب ضربا خفيفا فقلت من هذا؟ قال: أبو الحسن، ثم ضرب الباب و رفع صوته، فقال صلى الله عليه وسلم: من هذا؟ قلت: على بن أبى طالب. قال: افتح له، ففتحت له فأكل معه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطيرين حتى فنيا.

و أخبرتنا به أم المجتبى قالت: قرئ على إبراهيم، أنبأنا ابن المقرئ أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا عبيد الله القواريرى، أنبأنا يونس بن أرقم، أنبأنا مطير بن أبى خالد:

عن ثابت البجلي، عن سفيئة- صاحب دار النبى صلى الله عليه وسلم- قال: أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين، و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد [و] لم يكن فى البيت غيرى و غير أنس بن مالك، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بالغذاء فقلت: يا رسول الله قد أهدت لك امرأة هدية، فقدمت إليه الطيرين فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك- أحسبه قال: إليك و إلى رسولك.- قال فجاء على فضرب الباب ضربا خفيفا فقلت من هذا؟ قال أبو الحسن، ثم ضرب و رفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من هذا؟ قلت: على. قال: افتح له. ففتحت له الباب فأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطيرين حتى فنيا».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٠٤

ترجمته ١- ياقوت: «هو أبو القاسم على بن الحسن ... الشافعى. الحافظ.

أحد أئمة الحديث المشهورين، و العلماء المذكورين. ولد فى المحرم سنة ٤٩٩. و مات فى الحادى عشر من رجب سنة ٥٧١» [١].

٢- ابن خلكان: «الحافظ أبو القاسم ... الملقب ثقة الدين. كان محدث الشام فى وقته، و من أعيان الفقهاء الشافعية. غلب عليه الحديث فاشتهر به، و بالغ فى طلبه إلى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره. و رحل و طوّف و جاب البلاد و لقي المشايخ، و كان رفيق الحافظ أبى سعد عبد الكريم بن السمعانى فى الرحلة، و كان حافظا ديناً، جمع بين معرفة المتون و الأسانيد... و كان حسن الكلام على الأحاديث، محظوظا فى الجمع و التأليف، صنّف التاريخ الكبير لدمشق فى ثمانين مجلده، أتى فيه بالعجائب، و هو على نسق تاريخ بغداد» [٢ ...].

٣- الذهبى: «ابن عساكر- الإمام الحافظ الكبير، محدث الشام، فخر الأئمة ثقة الدين ... قال السمعانى: أبو القاسم، حافظ، ثقة، متقن، دين، خبير، حسن السمات، جمع بين معرفة المتن و الإسناد، كان كثير العلم غزير الفضل صحيح القراءة مثبّتا، رحل و تعب و بالغ فى الطلب، و جمع ما لم يجمعه غيره، و أربى على الأقران... قال سعد الخير: ما رأيت فى سنن ابن عساكر مثله.

قال القاسم ابن عساكر: سمعت التاج المسعودى يقول: سمعت أبا العلاء الهمداني يقول لرجل استأذنه فى الرحلة: إن عرفت أحدا أفضل منى

[١] معجم الأدباء ١٣ / ٧٣.

[٢] وفيات الأعيان ٣ / ٣٠٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٠٥

حينئذ آذن لك أن تسافر إليه، إلّا أن تسافر إلى ابن عساكر فإنه حافظ كما يجب. حدّثنى أبو المواهب بن صصرى قال: لما دخلت همدان قال لى الحافظ: أنا أعلم أنه لا يساجل الحافظ أبا القاسم فى شأنه أحد.

سمعت أبا الحسن على بن محمّد الحافظ سمعت الحافظ أبا محمّد المنذرى يقول: سألت شيخنا أبا الحسين على بن المفضل عن أربعة تعاصروا أيّهم أحفظ؟ فقال: من؟ قلت: الحافظ ابن ناصر و ابن عساكر. فقال: ابن عساكر أحفظ. قلت: الحافظ أبو العلاء و ابن عساكر. قال: ابن عساكر أحفظ.

قلت: الحافظ أبو طاهر السلفى و ابن عساكر. فقال: السلفى شيخنا، السلفى شيخنا.

قلت: يعنى أنه ما أحبّ أن يصرّح بتفضيل ابن عساكر على السلفى فإنه شيخه. ثمّ أبو موسى أحفظ من السلفى مع أن السلفى من بحور الحديث و علمائه. و كان شيخنا أبو الحجاج يميل إلى ابن عساكر و يقول: ما رأى حافظا مثل نفسه.

قال الحافظ عبد القادر: ما رأيت أحفظ من ابن عساكر.

و قال ابن النجار: أبو القاسم إمام المحدثين فى وقته، انتهت إليه الرياسة فى الحفظ و الإتقان و النقل و المعرفة التامة، و به ختم هذا الشأن.

فقرأت بخط الحافظ معمر بن الفاخر فى معجمه: ثنا الحافظ أبو القاسم الدمشقى بمنى- و كان أحفظ من رأيت من طلبه الحديث و الشأن. و كان شيخنا إسماعيل بن محمّد الإمام يفصله على جميع من لقيناهم، قدم أصبهان و نزل فى دارى و ما رأيت شابا أروع و لا أحفظ و لا أتقن منه» [١ ...].

٤- اليافعى: «الفيقيه، الإمام، المحدث البارع، الحافظ المتقن، الضابط ذو العلم الواسع، شيخ الإسلام و محدث الشام، ناصر السنّة قانع

[١] تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٠٦

البدعة، زين الحفّاظ و بحر العلوم الزاخر، و رئيس المحدثين، المقرّر له بالتقدم، العارف الماهر، ثقة الدين أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر، الذى اشتهر فى زمانه بعلوّ شأنه و لم ير مثله فى أقرانه، الجامع بين المعقول و المنقول، و المميّز بين الصحيح و المعلول، كان محدّث زمانه و من أعيان الفقهاء الشافعية» [١ ...].

٥- السبكي: «الإمام الجليل، حافظ الامّة، أبو القاسم ابن عساكر، هو الشيخ الإمام ناصر السنّة و خادمها، و هازم جند الشيطان بعساكر اجتهاده و هادمها، إمام أهل الحديث فى زمانه، و ختام الجهادة الحفّاظ و لا ينكر أحد منهم مكين مكانه، محطّ رحال الطالبين و موئل ذوى الهمم من الراغبين، الأوحد الذى أجمعت الامّة عليه، و الواصل إلى ما لا تطمح الآمال إليه ...

ولد فى مستهل رجب سنه ٤٩٩، و سمع خلائق، و عدّة شيوخه ألف و ثلاثمائة شيخ، و من النساء بضع و ثمانون امرأة. و ارتحل إلى العراق و مكّة و المدينة، و ارتحل إلى بلاد العجم ... و لما دخل بغداد أعجب به العراقيون و قالوا: ما رأينا مثله، و كذلك قال مشيخة الخراسانيين.

و قال شيخه أبو الفتح المختار بن عبد الحميد: قدم علينا أبو على ابن الوزير فقلنا: ما رأينا مثله، ثمّ قدم علينا أبو سعد ابن السمعانى فقلنا: ما رأينا مثله، حتى قدم علينا هذا فلم نر مثله.

و قال فيه الشيخ محى الدين النووى- و من خطه نقلت- هو حافظ الشام بل هو حافظ الدنيا، الإمام مطلقا، الثقة الثبت» [٢ ...].

٦- الأسنوى ... كذلك [٣].

[١] مرآة الجنان ٣/ ٣٩٣.

[٢] طبقات الشافعية ٧/ ٢١٥.

[٣] طبقات الشافعية ٢/ ٢١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٠٧

٧- و ابن قاضى شهبه [١ ...].

٨- السيوطى: «ابن عساكر، الإمام الكبير، حافظ الشام، بل حافظ الدنيا، الثقة الثبت الحجّة، ثقة الدنيا ... و كان من كبار الحفّاظ المتقين، من أهل الدين و الخير، غزير العلم، كثير الفضل، جمع بين معرفة المتن و الإسناد، و أملى مجالس متينة» [٢ ...].

٩- أبو الفداء: «الحافظ أبو القاسم ... كان إماما فى الحديث من أعيان الشافعية، صنّف تاريخ دمشق فى ثمانين مجلده» [٣].

١٠- ابن الوردى: «الحافظ أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقى نور الدين. من أعيان الشافعية و المحدثين» ...

[٤]

#### (٤٨) رواية مجد الدين المبارك ابن الأثير ... ص: ٣٠٧

روى حديث الطير من فضائل الإمام عليه السّلام حيث قال:

«أنس قال: كان عند رسول الله صلّى الله عليه و سلّم طير، فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطائر. فجاء على فأكل معه.

أخرجه الترمذى

و .

قال رزين: قال أبو عيسى: فى هذا الحديث قصة، و فى آخرها: إن أنسا قال لعلّى: استغفر لى و لك عنى بشاره، ففعل فأخبره بقول رسول الله صلّى الله عليه و سلّم

. انتهى» [٥].

[١] طبقات الشافعية ١ / ٣٤٥.

[٢] طبقات الحفاظ: ٤٧٤.

[٣] المختصر فى أخبار البشر ٣ / ٥٩.

[٤] تتمه المختصر فى أخبار البشر ٢ / ١٣٢.

[٥] جامع الأصول ٩ / ٤٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٠٨

ترجمته ١- ابن الأثير: «و فيها فى سلخ ذى الحجة توفى أخى مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الكاتب. مولده فى أحد الربيعين سنة أربع وأربعين. و كان عالما فى عدة علوم منها: الفقه و الاصولان و النحو و الحديث و اللغة. و له تصانيف مشهورة فى التفسير و الحديث و النحو و الحساب و غريب الحديث. و له رسائل مدونة. و كان كاتباً مفلحاً يضرب به المثل، ذا دين متين، و لزوم طريق مستقيم، رحمه الله و رضى عنه، فلقد كان من محاسن الزمان، و لعل من يقف على ما ذكرته يتهمنى فى قولى، و من عرفه من أهل عصرنا يعلم إنى مقصّر» [١].

٢- ابن خلكان نقلا عن ابن المستوفى: «اشتهر العلماء ذكرا و أكبر النبلاء قدرا، و أحد الفضلاء المشار إليهم، و فرد الأمثال المعتمد فى الأمور عليهم» [٢ ...].

٣- الذهبى، و وصفه بالعلامة [٣].

٤- أبو الفداء: «و كان عالما بالفقه و الأصولين و النحو و الحديث و اللغة.

و له تصانيف مشهورة: و كان كاتباً مفلحاً» [٤].

و هكذا تجد ترجمته و الثناء عليه فى كتب أخرى منها:

١- سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٨٨.

٢- معجم الأدباء ٦ / ٢٣٨.

٣- العبر ٥ / ١٩.

[١] الكامل ١٢ / ١٢٠.

[٢] وفيات الأعيان ٤ / ١٤١.

[٣] العبر ٥ / ١٩ دول الإسلام ٢ / ٨٤.

[٤] المختصر فى أحوال البشر ٣ / ١١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٠٩

٤- طبقات السبكي ٥ / ١٥٣.

٥- بغية الوعاة ٢ / ٢٧٤.

٦- شذرات الذهب ٥ / ٢٢.

(٤٩) رواية أبي الحسن على ابن الأثير ... ص: ٣٠٩

روى حديث الطير بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام بأسانيده عن أنس ابن مالك حيث قال ما نصّه:

«أبنا المنصور بن أبى الحسن الفقيه، بإسناده إلى أبى يعلى قال:

حدّثنا الحسن بن حمّاد، حدّثنا مسهر بن عبد الملك، حدّثنا عيسى بن عمر، عن السدى، عن أنس بن مالك: إن النبى صلّى الله عليه و سلّم كان عنده طائر فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر، فجاء أبو بكر فردّه، فجاء عمر فردّه، فجاء عثمان فردّه. فجاء على فأذن له.

ذكر أبى بكر و عمر و عثمان فى هذا الحديث غريب جدا.

و قد روى من غير وجه عن أنس. و رواه غير أنس من الصحابة.

أنا أبو الفرج الثقفى، أبنا الحسن بن عيسى، حدّثنا الحسن بن أحمد- و أنا حاضر أسمع- أبنا أحمد بن عبد الله الحافظ، ثنا محمّد بن إسحاق بن إبراهيم الأهوازي، حدّثنا الحسن بن عيسى، ثنا الحسن بن السميع، ثنا موسى بن أبى أيوب، عن شعيب بن إسحاق، عن أبى حنيفة، عن مسعر، عن حماد، عن إبراهيم عن أنس قال: أهدى إلى النبى صلّى الله عليه و سلّم طير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك. فجاء على فأكل معه.

تفرد به شعيب عن أبى حنيفة.

أخبرنا محمّد بن أبى الفتح بن الحسن النقّاش الواسطى، ثنا أبو روح عبد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣١٠

المعز بن محمّد بن أبى الفضل البزاز، أبنا زاهر بن طاهر الشحامى، أنا أبو سعيد الكنجردى أخبرنا الحاكم أبو أحمد، أنا عبد الله محمّد بن عمرو بن الحسين الأشعري بحمص، نا محمّد بن مصفى، نا حفص بن عمر المعزى، نا موسى بن سعد البصرى قال: سمعت الحسن يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: أهدى لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم طير فقال: اللهم ائتنى برجل يحبّه الله و يحبّه رسوله. قال أنس: فأتى على فقرع الباب. فقلت: إن رسول الله مشغول- و كنت أحبّ أن يكون رجلا من الأنصار- ثمّ إن عليا فعل مثل ذلك، ثمّ أتى الثالثة، فقال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: يا أنس، أدخله فقد غنيت. فلما أقبل قال: اللهم و إلىّ، اللهم و إلىّ.

و قد رواه عن أنس غير من ذكرنا: حميد الطويل، و أبو الهندي، و يغنم ابن سالم- يغنم بالياء تحتها نقطتان و الغين المعجمة و النون و آخره ميم. و هو اسم مفرد. و الله أعلم» [١].

ترجمته ١- ابن خلكان: «أبو الحسن على بن أبى الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى، المعروف بابن الأثير الجزرى، الملقب عزّ الدين ... كان إماما فى حفظ الحديث و معرفته و ما يتعلّق به، و حافظا للتواريخ المتقدمة و المتأخرة، و خيرا بأنساب العرب و أخبارهم و أيامهم و وقائعهم ... و لما وصلت إلى حلب فى أواخر سنة ٦٢٦ كان عزّ الدين المذكور مقيما بها... فاجتمعت به فوجدته رجلا مكتملا فى الفضائل و كرم الأخلاق و كثرة التواضع، فلازمت التردد إليه... و توفى فى شعبان سنة: ٦٣٠» [٢ ...].

[١] أسد الغابة ٤ / ٣٠.

[٢] وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣١١

٢- الذهبى: «ابن الأثير، الإمام العلامة الحافظ فخر العلماء عزّ الدين أبو الحسن ... المحدّث اللغوى، صاحب التاريخ. و معرفة الصحابة و غير ذلك ... و كان مكتملا فى الفضائل، علامة، نسابه، أخباريا، عارفا بالرجال و أنسابهم و لا سيّما الصحابة، مع الأمانة و التواضع و الكرم» [١ ...].



٣- اليافعى: «الإمام الحافظ، ابن الأثير أبو الحسن» [٢ ...].

٤- الأسنوى ...: «فأما عز الدين فكان محدثا حافظا، و مؤرخا» [٣ ...].

٥- السيوطى: «ابن الأثير، الإمام العلامة الحافظ» [٤ ...].

و كذا ترجم له فى (المختصر) و (العبر) و (دول الإسلام) و (روضه المناظر) فى حوادث سنة ٦٣٠هـ.

### (٥٠) رواية محب الدين ابن النجار ... ص: ٣١١

روى حديث الطير فى (ذيل تاريخ بغداد) بترجمه «سهل بن عبيد بن سورة الخراسانى الأصبهاني» على ما نقل عنه. حيث قال عن سهل المذكور أنه:

«حدث عن إسماعيل بن هارون عن الصعق بن حرب عن مطر الوراق قال: أهدى للنبي صلى الله عليه و سلم طير يقال له النحام، فأكله و استطابه و قال: اللهم أدخل إلى أحب خلقك إليك- و أنس رضى الله تعالى عنه،

[١] تذكرة الحفظ ١٣٩٩ / ٤.

[٢] مرآة الجنان- حوادث ٦٣٠هـ.

[٣] طبقات الشافعية ١ / ٧١.

[٤] طبقات الحفظ: ٤٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣١٢

بالباب- ف جاء على رضى الله تعالى عنه، فقال: يا أنس، استأذن لى على رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقال: إنه على حاجة، فدفع صدره و دخل، فقال رضى الله تعالى عنه: يوشك أن يحال بيننا و بين رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: اللهم وال من ولاه».

و ستعلم روايته من عدة من الكتب أيضا.

ترجمته ١- الذهبى: «ابن النجار، الحافظ الإمام البارع مؤرخ العصر، مفيد العراق، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن بن النجار البغدادي، صاحب التصانيف. ولد سنة ٥٧٨ ... و كان من أعيان الحفاظ الثقات، مع الدين و الصيانة و الفهم و سعة الزوايا ... و اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ ... و كان من محاسن الدنيا. توفى فى خامس شعبان سنة ٦٤٣هـ» [١].

٢- ابن شاکر: «الحافظ الكبير محب الدين ابن النجار البغدادي صاحب التاريخ- و كان إماما ثقة حجة مقريا مجودا حسن المحاضرة كيسا متواضعا» [٢ ...].

٣- الصفدى: «و كان إماما ثقة حجة» [٣ ...].

٤- اليافعى: «الحافظ الكبير ... و كان ثقة متقنا، واسع الحفظ، تام المعرفة» [٤].

[١] تذكرة الحفظ ١٤٢٨ / ٤ و أنظر العبر، دول الإسلام- حوادث ٦٤٣هـ.

[٢] فوات الوفيات ٣٦ / ٤.

[٣] الوافى بالوفيات ٩ / ٥.

[٤] مرآة الجنان. حوادث ٦٤٣هـ.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣١٣

٥- الأسنوى: «كان إماما حافظا» [١].

### (٥١) رواية محمد بن طلحة ... ص: ٣١٣

رواه فى كتابه (مطالب السؤل) بقوله:

«و قال صلى الله عليه و سلم يوما- و قد أحضر إليه طير لياكله- اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه منه. و كان أنس حاضرا يسمع قول النبى صلى الله عليه و سلم قبل المجيء، فبعد ذلك جاء أنس إلى على فقال: استغفر لى و لك عندى بشاره. ففعل. فأخبره بقول النبى صلى الله عليه و سلم» [٢].

ترجمته توجد ترجمه أبى سالم محمد بن طلحة و ماثره الفاخرة فى:

١- مرآة الجنان ٢/ ١٢٨.

٢- طبقات الأسنوى ٢/ ٥٠٣.

٣- طبقات ابن قاضى شهبة ٢/ ٥٣.

٤- سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٩٣.

٥- العبر ٥/ ٢١٣.

و هذه عبارة ابن قاضى شهبة: «محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن، الشيخ كمال الدين، أبو سالم القرشى العدوى النصيبى ... مصنف كتاب

[١] طبقات الشافعية ٢/ ٥٠٢.

[٢] مطالب السؤل: ٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣١٤

العقد الفريد، أحد الصدور و الرؤساء المعظمين ولد سنة ٥٨٢ و تفقه و شارك فى العلوم، و كان فقيها بارعا عارفا بالمذهب و الأصول و الخلاف، ترسل عن الملوك، و ساد و تقدم، و سمع الحديث، و حدث فى بلاد كثيرة ... قال السيد عز الدين: أفنى و صنف، و كان أحد العلماء المشهورين و الرؤساء المذكورين ... توفى فى حلب فى رجب سنة ٦٥٢ و دفن فى المقام».

و قد اعتمد جماعة من الأعلام على رواياته و كلماته فى كتابه (مطالب السؤل) و منهم: الكنجى الشافعى فى (كفاية الطالب) و البدخشانى فى (مفتاح النجا ...) و قد مدح هو نفسه كتابه المذكور فى خطبته ... فراجع.

### (٥٢) رواية سبط ابن الجوزى ... ص: ٣١٤

#### إشارة

و رواه أبو المظفر سبط ابن الجوزى حيث قال فى ذكر أحاديث فضائل الإمام عليه السلام: «و أمّا السنّة فأخبار. فنبئت منها بما ثبت فى الصحيح و المشاهير من الآثار ...

حديث الطائر:

و قد أخرجه: أحمد فى الفضائل، و الترمذى فى السنن.

فأما أحمد فأسنده إلى سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم- و اسمه مهرا- قال: أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم طيرا بين رغيفين، فقدمته إلى رسول الله- و فى رواية: طيرين بين رغيفين- فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك. فإذا بالباب يفتح، فدخل على فأكل معه.

و أما الترمذى فقال: ثنا سفيان بن وكيع، عن عبيد الله بن موسى، عن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣١٥

عيسى بن عمر، عن السدى، عن أنس بن مالك قال: كان عند النبى صلى الله عليه و سلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك يأكل معى من هذا الطائر، فجاء على فأكل معه.

قال الترمذى: السدى اسمه: إسماعيل بن عبد الرحمن، سمع من أنس بن مالك، و رأى الحسين بن على، و وثقه سفيان الثورى و شعبه و يحيى بن سعيد القطان و غيرهم.

قلت: إنما ذكر الترمذى هذا فى تعديل السدى، لأن جماعة تعصبوا عليه ليطلوا هذا الحديث، فعده الترمذى.

و قال الحاكم أبو عبد الله النيسابورى: حديث الطائر صحيح، يلزم البخارى و مسلما إخرجه فى صحيحهما، لأنه من شرطهما [١].

### ترجمته ... ص: ٣١٥

و سبط ابن الجوزى من كبار الحفاظ المشهورين العلماء الاعلام المعتمدين، فقد ترجم له و وصفه بذلك، و اعتمد على رواياته و أقواله مشاهير الأئمة فى الكتب المختلفة، و قد أوردنا طرفا من ذلك فى قسم (حديث النور) و من مصادر ترجمته الكتب التالية:

١- وفيات الأعيان ٣ / ١٤٢.

٢- فوات الوفيات ٤ / ٣٥٦.

٣- ذيل مرآة الزمان ١ / ٣٩.

٤- المختصر فى أحوال البشر ٣ / ٢٠٦.

٥- تتمه المختصر فى أحوال البشر ٢ / ٢٨٦.

٦- العبر ٥ / ٢٢٠.

٧- طبقات المفسرين ٢ / ٢٨٣.

[١] تذكرة خواص الامة: ٣٨- ٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣١٦

٨- مرآة الجنان ٤ / ١٣٦.

٩- الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ٢ / ٢٣٠.

١٠- البدايه و النهايه ١٣ / ١٩٤.

١١- النجوم الزاهرة ٧ / ٣٩.

١٢- النجوم الزاهرة ٧ / ٣٩.

١٣- سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٩٦.

هذا، ولا يخفى على أهل العلم أنّ (الدّهلوى) أيضا مّمن يعتمد على سبط ابن الجوزى و يستند إلى روايته، فى نفس كتابه (التحفة).

### (٥٣) رواية الكنجى الشافعى ... ص: ٣١٦

#### إشارة

رواه فى باب عقده لنقله بأسانيد قائلًا:

«الباب الثالث و الثلاثون- فى حديث الطائر:

أخبرنا منصور بن محمّد أبو غالب المراتبى بها، أخبرنا أبو الفرج بن أبى الحسين الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمّد السدى، أخبرنا على بن عمر بن محمّد السكرى، أخبرنا أبو الحسن على بن السراج المصرى، حدّثنا أبو محمّد فهد بن سليمان النحاس، حدّثنا أحمد بن يزيد، حدّثنا زهير، حدّثنا عثمان الطويل، عن أنس بن مالك، أهدى إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم طائر و كان يعجبه أكله، فقال: ائتنى بأحبّ الخلق يأكل معى من هذا الطائر، فجاء على بن أبى طالب فقال: استأذن على رسول الله، قال: فقلت ما عليه إذن- و كنت أحب أن يكون رجلا من الأنصار- فذهب، ثم رجع فقال:

استأذن لى عليه، فسمع النبى صلّى الله عليه و آله كلامه فقال: ادخل يا على،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣١٧

ثم قال: اللهم و إلى اللهم و إلى.

أخبرنا الشيخ العلامة أبو محمّد عبد الله بن أبى الوفا محمّد بن الحسن الباذرائى الحافظ، عن الحافظ أبى محمّد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبى القاسم بن أبى سهل الهروى، أخبرنا أحمد بن عبد الصمد بن أبى الفضل بن أبى حامد، و القاضى أبو عامر محمود ابن القاسم الأزدى، و أبو نصر عبد العزيز بن محمّد بن إبراهيم الترياقى، قالوا:

أخبرنا أبو محمّد عبد الجبار بن محمّد بن عبد الله بن أبى الجراح المروزى، أخبرنا أبو العباس محمّد بن أحمد بن محبوب، أخبرنا الحافظ أبو عيسى محمّد ابن عيسى الترمذى، حدّثنا سفيان بن وكيع، حدّثنا عبيد الله بن موسى عن عيسى ابن عمر، عن السدى، عن أنس بن مالك، قال: كان عند النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم طير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ الخلق إليك يأكل معى هذا الطائر، فجاء على فأكل معه.

قلت: هكذا أخرجه الترمذى فى جامعه، و هو أحد الصحاح الستة.

و قد صحّح الترمذى سماع السدى من أنس، و وثقه أحمد بن حنبل و سفيان الثورى، و شعبه، و عبد الرحمن بن مهدى، و يحيى بن سعيد القطان.

و قال الحاكم النيسابورى: حديث الطائر يلزم البخارى و مسلم إخراجهم فى صحيحهما لأن رجاله ثقات.

و أخبرنا إبراهيم بن بركات بن إبراهيم الخشوعى، أخبرنا الحافظ أبو القاسم، أخبرنا أبو القاسم السمرقندى، أخبرنا أبو محمّد أحمد بن على بن الحسن بن أبى عثمان، و أبو طاهر أحمد بن محمّد بن إبراهيم، قالوا: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبد الله، حدّثنا حمزة بن القاسم الهاشمى، حدّثنا محمّد بن الهيثم، حدّثنا يوسف بن عدى، حدّثنا حماد بن المختار عن عبد الملك بن عمير، عن أنس قال: أهدى لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم طائر فوضع بين يديه، فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى، فجاء

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣١٨

على فدق الباب فقلت: من ذا؟ فقال: أنا على، فقلت: إنّ النبى صلّى الله عليه و سلّم على حاجه، فرجع، ثلاث مرات كل ذلك يجىء،

قال: فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: ما حبسك؟ قال: جئت ثلاث مرات كل ذلك يقول النبى صلى الله عليه و سلم على حاجة.

فقال النبى صلى الله عليه و سلم: ما حملك على ذلك؟ قال قلت:

كنت أحب أن يكون رجلا من قومى.

قلت: هكذا رواه الحافظ فى تاريخه و طرّقه عن جماعة من الصحابة و التابعين.

أخبرنا شيخ الشيوخ أبو البركات عبد الرحمن بن أبى الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبى السعيد الصوفى - قراءة عليه و أنا أسمع ببغداد - أخبرنا أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل، أخبرنا أحمد بن المظفر بن الحسين بن سوسن، أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد بن شاذان، أخبرنا محمّد بن العباس بن نجيج، حدّثنا محمّد بن القاسم النحوى، حدّثنا أبو عاصم، عن أبى الهندي، عن أنس، قال: أتى النبى صلى الله عليه و سلم بطائر فقال:

اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معى، فجاء على فحجبه مرتين، فجاء فى الثالثة فأذنت له، فقال: يا على ما حبسك؟ قال: هذه ثلاث مرات قد جئتها فحبسنى أنس، قال: لم يا أنس؟ قال: سمعت دعوتك يا رسول الله فأحببت أن يكون رجلا من قومى. فقال النبى صلى الله عليه و سلم: الرجل يحب قومه.

قلت: رزقناه عاليا، ذكره ابن نجيج البراز فى الأوّل من منتقى أبى حفص عمر البصرى.

وقد رواه أيضا سفيّنه مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم، كما أخبرتنا الشيخة الصالحة شرف النساء، و ابنة الإمام أبى الحسن أحمد بن عبد الله بن على الأبنوسى إجازة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣١٩

و حدّثنى عنها الإمام الحافظ أبو محمّد الحسين بن الحافظ عبد الله بن الحافظ عبد الغنى من لفظه، قالت: أخبرنا والدى أبو الحسن، أخبرنا أبو الغنائم محمّد بن على بن الحسن الدقاق، أخبرنا أبو محمّد بن البيهق، أخبرنا أبو عبد الله المحاملى، حدّثنا عبد الأعلى بن واصل، حدّثنا عون بن سلام، حدّثنا سهل بن شعيب، عن بريدة بن سفيان، عن سفيّنه - و كان خادما لرسول الله صلى الله عليه و سلم - قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم طائر. قال: فرفعت له أم أيمن بعضها فلما أصبح أتته بها، فقال: ما هذا أم أيمن؟ فقالت: هذا بعض ما أهدى لك أمس. قال: أو لم أنهك أن ترفعى لأحد أو لغد طعاما، إن لكلّ غد رزقه ثم قال: اللهم أدخل لى أحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر، فدخل على فقال: اللهم و إلى.

قلت: رواه المحاملى فى الجزء التاسع من أماليه، كما أخرجناه سواه،

و فيه دلالة واضحة على أن عليا عليه السلام أحبّ الخلق إلى الله، و أدلّ الدلالة على ذلك دعاء النبى صلى الله عليه و سلم فيما دعا به.

وقد وعد الله تعالى من دعاه بالاجابة، حيث قال عزّ و جلّ اذعوني أشيئتجبت لكم فأمر بالدعاء و وعد بالاجابة، و هو عزّ و جلّ لا يخلف الميعاد.

و ما كان الله عزّ و جلّ ليخلف وعده رسله و لا يرد دعاء رسوله لأحبّ الخلق إليه، و من أقرب الوسائل إلى الله تعالى محبته و محبة من يحبّ لحبه، كما أنشدنى بعض أهل العلم فى معناه:

بالخمسة الغرّ من قريش و سادس القوم جبرئيل

بحبهم ربّ فاعف عنى بحسن ظنى بك الجميل

العدد الموسوم فى هذا البيت أراد بهم أهل البيت أصحاب العباء الذين قال الله تعالى فى حقهم: لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً و هم محمّد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و على، و فاطمة، و الحسن، و الحسين صلوات الله عليهم و سادس القوم

جبرئيل عليه السلام.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٢٠

و حديث أنس الذى صدرته فى أول الباب أخرجه الحاكم أبو عبد الله الحافظ النيسابورى عن ستة و ثمانين رجلا، كلهم رووه عن أنس، و هذا ترتيبهم على حروف المعجم.

- أ- إبراهيم بن هدهبه أبو هدهبه، و إبراهيم بن مهاجر أبو إسحاق البجلي، و إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، و إسماعيل بن عبد الرحمن السدى، و إسماعيل بن سليمان بن المغيرة الأزرق، و إسماعيل بن وردان، و إسماعيل بن سليمان، و إسماعيل بن غير منسوب من أهل الكوفة، و إسماعيل بن سليمان التيمى، و إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة، و أبان بن أبى عياش أبو إسماعيل.

- ب- بسام الصيرفى الكوفى، و بردعة بن عبد الرحمن.

- ث- ثابت بن أسلم البنانيان، و ثمامة بن عبد الله بن أنس.

- ج- جعفر بن سليمان الضبعى.

- ح- حسن بن أبى الحسن البصرى، و حسن بن الحكم البجلي، و حميد بن التيرويه الطويل.

- خ- خالد بن عبيد أبو عاصم.

- ز- الزبير بن عدى، و زياد بن محمد الثقفى، و زياد بن ثروان.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٢١

- س- سعيد بن المسيب، و سعيد بن ميسرة البكرى، و سليمان بن طرخان التيمى، و سليمان بن مهران الأعمش، و سليمان بن عامر بن عبد الله بن عباس، و سليمان بن الحجاج الطائفى.

- ش- شقيق بن أبى عبد الله.

- ع- عبد الله بن أنس بن مالك، و عبد الملك بن عمير، و عبد الملك بن أبى سليمان، و عبد العزيز بن زياد، و عبد الأعلى بن عامر الثعلبى، و عمر بن أبى حفص الثقفى، و عمر بن سليم البجلي، و عمر بن يعلى الثقفى، و عثمان الطويل، و على بن أبى رافع، و عامر بن شراحيل الشعبى، و عمران بن مسلم الطائى، و عمران بن هيثم، و عطية بن سعد العوفى، و عباد بن عبد الصمد، و عيسى بن طهمان، و عمار بن أبى معاوية الدهنى.

- ف- فضيل بن غزوان.

- ق- قتادة بن دعامة.

- ك- كلثوم بن جبر.

- م- محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، و محمد بن مسلم الزهرى، و محمد بن عمر بن علقمة، و محمد بن عبد الرحمن أبو الرجال، و محمد بن خالد بن المنتصر الثقفى، و محمد بن سليم، و محمد ابن مالك الثقفى، و محمد بن جحادة، و مطير بن أبى خالد، و معلّى بن هلال،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٢٢

و ميمون أبو خلف، و ميمون غير منسوب، و مسلم الملاى، و مطر بن طهمان الوراق، و ميمون بن مهران، و مسلم بن كيسان، و ميمون بن جابر السلمى، و موسى بن عبد الله الجهنى، و مصعب بن سليمان الأنصارى.

- ن- نافع مولى عبد الله بن عمر، و نافع أبو هرمز.

- ه- هلال بن سويد.

- ي- يحيى بن سعيد الأنصارى، و يحيى بن هانى، و يوسف بن إبراهيم، و يوسف أبو شيبه- و قيل هما واحد- و يزيد بن سفیان، و

يعلى بن مرّة، و يغنم ابن سالم.

- أبو- أبو الهندي، و أبو مليح، و أبو داود السبيعي، و أبو حمزة الواسطي، و أبو حذيفة العقيلى، و رجل من آل عقيل، و شيخ غير منسوب.

و رواه عن أنس و سفيته الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:

أخبرنا أبو بكر محمد بن سعيد بن الموفق، أخبرنا أبو زرعة، أخبرنا أبو بكر بن خلف، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله، أخبرني أبو القاسم الحسن بن محمد ابن الحسن السكونى بالكوفة، حدّثني محمد بن إبراهيم الفزارى، حدّثنا أحمد ابن موسى بن إسحاق، حدّثنا عيسى بن عبد الله.

قال الحاكم: و أخبرنا على بن عبد الرحمن بن عيسى، حدّثنا محمد بن إبراهيم العامرى، حدّثنا محمد بن راشد، حدّثنا عيسى بن عبد الله بن محمد ابن عمر بن على بن أبى طالب، عن أبيه، عن جدّه عمر بن على بن أبى طالب عليه السلام قال:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٢٣

أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم طير- يقال له الجبارى- و كان أنس بن مالك يحجبه، فلمّا وضع بين يديه قال: اللهم اتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، قال أنس: أريد أن يأكله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وحده، فجاء على فقلت: رسول الله نائم، ثمّ قال:

فرجع يده ثانية و قال: اللهم اتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجاء على فقلت: رسول الله نائم، قال: فرجع يده الثالثة فقال: اللهم اتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير. قال أنس: كم أرد على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم!!، أدخل، فلمّا رآه قال: اللهم و إلى. قال: فأكلا جميعا.

قال أنس: فخرج فتبعته فقلت: استغفر لى يا أبا الحسن، فإنّ لى إليك ذنبا، و لك عندى بشاره فأخبرته بما كان من رسول الله صلى الله عليه و سلم، فحمد الله و أتى عليه و غفر لى ذنبى عنده بشارتى إياه. و روى من وجه آخر و فى ردّ الشمس عليه، ذكرته فى فصل ردّ الشمس.

و رواه عبد الله بن عباس، و أبو سعيد الخدرى، و يعلى بن مرّة الثقفى، كلهم عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

و من الرواة عدّة كثيرة من كبار التابعين المتفق على ثقتهم و عدالتهم المخرّج حديثهم فى الصحاح ممّن لا ارتياب فى واحد منهم. و الحديث مشهور و بالصحة مذکور.

\* و

قال الكنجى فى فصل «ردّ الشمس» ما نصّه: «روى عن عامر بن واثلة أبى الطفيل قال: كنت يوم الشورى على الباب، و على يناشد عثمان و طلحة و الزبير و سعدة و عبد الرحمن بعدة من فضائله منها: ردّ الشمس.

كما أخبرنا أبو بكر بن الخازن، أخبرنا أبو زرعة، أخبرنا أبو بكر بن خلف الحاكم، أخبرنا أبو بكر بن أبى دارم الحافظ- بالكوفة من أصل كتابه- حدّثنا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٢٤

منذر بن محمد بن منذر، حدّثنا أبى، حدّثنا عمى، حدّثنا أبى، عن أبان بن تغلب، عن عامر بن واثلة قال: كنت على الباب يوم الشورى و علىّ فى البيت فسمعتة يقول:

استخلف أبو بكر و أنا فى نفسى أحقّ بها منه، فسمعت و أطعت، و استخلف عمر و أنا فى نفسى أحقّ بها منه، فسمعت و أطعت، و أنتم تريدون أن تستخلفوا عثمان، إذا لا أسمع و لا أطيع، جعل عمر فى خمسة أنا سادسهم لا يعرف لهم فضل، أما و الله لأحاجّهم بخصال لا يستطيع عربيّهم و لا عجميّهم، المعاهد منهم و المشرك أن ينكر منها خصلة.

أنشدكم بالله أيها الخمسة أمنكم أخو رسول الله، غيرى؟ قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد له عمّ مثل عمى حمزة بن عبد المطلب أسد الله و أسد رسوله، غيرى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد له أخ مثل أخى المزين بالجناحين يطير مع الملائكة فى الجنة؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد له زوجة مثل زوجتى فاطمة سيدة نساء الامّة، غيرى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد له سبطان مثل الحسن والحسين سبطى هذه الامّة ابنى رسول الله، غيرى؟ قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد قتل مشركى قريش قبلى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد ردّت عليه الشمس بعد غروبها حتّى صلّى العصر، غيرى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه و سلّم حين قرّب إليه الطير فأعجبه: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجئت و أنا أعلم ما كان من قول النبى صلّى الله عليه و سلّم، فدخلت قال: و إلّى يا رب و إلّى يا رب، غيرى؟ قالوا: لا. هكذا رواه الحاكم فى كتابه بجمع طرق حديث الطير و ناهيك به راويا.

### ترجمته ... ص: ٣٢٤

و قد ذكرنا فى بعض المجلّدات بعض ما يدلّ على جلاله شأن أبى

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٢٥

عبد الله الكنجى فى الحديث و غيره من العلوم، حتى أنّ المتأخّرين عنه يصفونه لدى النقل عنه ب «الحافظ» و كذلك (كاشف الظنون) حيث يذكر مؤلفاته.

و قال الصفدى: «عنى بالحديث، و سماع، و رحل، و حصل، و كان إماما محدّثا، لكنه كان يميل إلى الرفض» [١].

غير أنّ المؤرّخين و الرجالين يحاولون إهمال الرّجل، لتأليفه (كفاية الطالب) و غيره، فى أهل البيت عليهم الصلاة و السّلام، و هو الأمر الذى كان السبب فى قيام العامّة ضده و قتله فى وسط الجامع الذى يحدث فيه، و فى شهر رمضان المبارك:

قال ابن شامة: «و فى ٢٩ من رمضان قتل بالجامع: الفخر محمّد بن يوسف ابن محمّد الكنجى، و كان من أهل العلم بالفقه و الحديث، لكنّه كان فيه كثرة كلام و ميل إلى مذهب الرفض، جمع لهم كتباً توافق أغراضهم» [٢ ...].

و قال اليونينى ...: «فتار العوام بدمشق و قتلوا الفخر محمّد بن يوسف ابن محمّد الكنجى فى جامع دمشق، و كان المذكور من أهل العلم، لكنه كان فيه شر و ميل إلى مذهب الشيعة» [٣].

و قال ابن كثير: «و قتلت العامّة وسط الجامع شيخا رافضيا» [٤ ...].

و كان بسنة ٦٥٨.

[١] الوافى بالوفيات ٥ / ٢٥٤.

[٢] ذيل الروضتين: ٢٠٨.

[٣] ذيل مرآة الزمان ١ / ٣٦٠.

[٤] البداية و النهاية ١٣ / ٢٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٢٦



## إشارة

و رواه الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى بقوله:

«عن أنس بن مالك قال: كان عند النبى صلى الله عليه وسلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجاء على بن أبى طالب فأكل معه.

خرجه الترمذى وقال غريب.

و البغوى فى المصاييح فى الحسان.

و خرجه الحربى و زاد بعد قوله أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير: و كان ممّا يعجبه أكله. و زاد بعد قوله: فجاء على بن أبى طالب فقال:

استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: ما عليه إذن- و كنت أحب أن يكون رجلا من الأنصار-.

و خرجه عمر بن شاهين و لم يذكر زيادة الحربى و قال بعد قوله فجاء على فرددته: ثم جاء فرددته فدخل فى الثالثة أو فى الرابعة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: ما حبسك عنى أو ما أبطأ بك عنى يا على؟ قال: جئت فردنى أنس قال: يا أنس ما حملك على ما صنعت؟ قال: رجوت أن يكون رجلا من الأنصار فقال: يا أنس أوفى الأنصار خير من على أو أفضل من على.

و خرجه النجار عنه قال: قدّمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا فسّمى فأكل لقمه و قال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك و إلى، فأتى على فضرب الباب، فقلت: من أنت؟ قال: على، قلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجه، ثم أكل لقمه و قال مثل الأول، فضرب على فقلت:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٢٧

من أنت؟ قال: على، قلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجه، ثم أكل لقمه و قال مثل ذلك قال: فضرب على و رفع صوته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أنس، افتح الباب قال: فدخل، فلما رآه النبى صلى الله عليه وسلم تبسم و قال: الحمد لله المذى جعلك، فإنى أدعو فى كل لقمه أن يأتينى الله بأحب الخلق إليه و إلى، فكنت أنت، قال: فو المذى بعثك بالحق نبيا إنى لأضرب الباب ثلاث مرّات و يردنى أنس، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم رددته؟ قال: كنت أحبّ معه رجلا- من الأنصار، فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم و قال: ما يلام الرجل على حبّ قومه.

و عن سفينة قال: أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين، فقدّمت إليه الطيرين فقال صلى الله عليه وسلم:

اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك و إلى رسولك، ثم ذكر معنى حديث النجار و قال فى آخره: فأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على من الطيرين حتى فنيا.

خرجه أحمد فى المناقب» [١].

## كتاب (الرياض النضرة...): ص: ٣٢٧

و كتاب الرياض النضرة للحافظ محب الدين الطبرى من الكتب المعروفة ذكره الجلبى فى (كشف الظنون) و علماء الإجازات فى الكتب التى يروونها بالأسانيد المعتمدة و يعتمدون على أخبارها و رواياتها فى بحوثهم، فقد ذكره تاج الدين الدهان فى كتابه (كفاية المتطلع) الذى وضعه فى مرويات شيخه العجيمى، و محمّد عابد السندى فى كتابه فى الأسانيد المسمى ب (حصر الشارد).

[١] الرياض النضرة فى مناقب العشرة ٢/ ١١٤-١١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٢٨

و ذكره الحسين الديار بكرى فى مصادر كتابه (الخميس) و وصفه بالاعتبار، و أورده (الدهلوى) فى رسالته فى (اصول الحديث) فيما أُلّف فى المناقب. بل اعتمد عليه فى كتابه (التحفة) فى الردّ على الإمامية تبعاً لوالده فى كتاب (إزالة الخفا)، و كذا المولى حيدر على الفيض آبادى فى كتابه (منتهى الكلام) حيث احتج برواياته بل جعله كصحيح البخارى شاهد عدل على مطلوبه. فلا أدري كيف يرد (الدهلوى) حديث الطير المذكور فى الرياض النضرة، مع أنه سفر عظيم من الأسفار الشهيرة المعتبرة، لا سيما و قد تمسك برواياته والده بل المخاطب بنفسه جعل روايته حجةً مختبرة؟

\* و

روى الحافظ المحبّ الطبرى حديث الطير حيث قال:

«ذكر أنه أحبّ الخلق إلى الله تعالى بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كان عند رسول الله صلى الله عليه و سلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير. فجاء على بن أبى طالب فأكل معه. أخرجه الترمذى و البغوى فى المصاييح فى الحسان.

و أخرجه الحربى و قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم طير و كان ممّا يعجبه أكله، ثم ذكر الحديث.

و أخرجه الإمام أبو بكر محمد بن عمير بن بكير النجار و قال: عن أنس ابن مالك قدمت لرسول الله صلى الله عليه و سلم طيرا فسّمى و أكل لقمته و قال:

اللهم ائتنى بأحبّ الخلق إليك و إليّ، فجاء على رضى الله عنه فضرب الباب، فقلت: من أنت؟ فقال عليّ، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجة. قال ثمّ أكل لقمته و قال مثل الأولى، فضرب على رضى الله عنه الباب فقلت: من أنت؟ قال: عليّ، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجة، قال: ثمّ أكل لقمته و قال مثل ذلك قال: فضرب عليّ رضى الله عنه الباب و رفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا أنس افتح الباب،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٢٩

قال: فدخل، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و سلم تبسّم ثمّ قال: الحمد لله الذى جعلك، فإننى أدعو فى كل لقمته أن يأتينى الله أحبّ الخلق إليه و إليّ، فكنت أنت: قال عليّ: و الذى بعثك بالحق نبياّ إننى لأضرب الباب ثلاث مرات و يردنى أنس قال فقال النبىّ صلى الله عليه و سلم: لم رددته؟ قلت: كنت أحبّ معه رجلا من الأنصار، فتبسّم النبىّ صلى الله عليه و سلم و قال: لا يلام الرجل على حبّ قومه» [١].

### كتاب (ذخائر العقبى ...): ص: ٣٢٩

و كتاب (ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى) للحافظ المحبّ الطبرى من الكتب المعروفة المعتبرة لدى القوم، فابن الوزير جعله فى (الروض الباسم) من مصادر مناقب أهل البيت، و كذا أحمد بن الفضل بن باكثير المكيّ فى (وسيلة المآل) و ذكر أنه ينبغي أن يكتب هذا الكتاب بماء الذهب، و عدّه (الدهلوى) فى رسالته فى (أصول الحديث) فى الكتب المصنّفة من قبل علماء أهل السنة فى مناقب أهل البيت، و محمد بن إسماعيل الأمير فى (الروضة الندية) من أجل ما اعتمد عليه، و قال العجيليّ فى (ذخيرة المآل) بأنّ هذا الكتاب من مصنّفات أجلة العلماء. و ذكره الحسين الديار بكرى فى مصادر كتابه (الخميس) و السنديّ فى (حصر الشارد) و الشوكانيّ فى

(إتحاف الأكابر) فى مروياتهما.

فإذا كان كتاب (ذخائر العقبى) من معاريف الكتب المعتره عند أهل السنه، فلا يجحد حديث الطير الوارد فيه إلاً من لم ينه نفسه عن الهوى، و تبع سنن البغضاء و التعصب الأعمى ...

[١] ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: ٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٣٠

ترجمته و توجد ترجمه المحب الطبرى المفعمة بآيات الثناء و التكریم فى:

١- تذكرة الحفاظ ١٤٧٤ / ٤

٢- الوافى بالوفيات ١٣٥ / ٧

٣- مرآة الجنان ٢٢٤ / ٤

٤- النجوم الزاهرة ٧٤ / ٨

٥- البدايه و النهايه ٣٤٠ / ١٣

٦- طبقات السبكى ٨ / ٥

٧- طبقات الأسنوى ١٧٩ / ٢

٨- طبقات الحفاظ: ٥١٠

٩- العبر ٣٨٢ / ٥

١٠- تنمة المختصر ٣٤٣ / ٢

و هذا نص ما قاله الأسنوى:

«المحب الطبرى شيخ الحرم محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله ابن محمد الطبرى ثم المكي شيخ الحجاز، كان عالماً عاملاً، جليل القدر، عالماً بالآثار و الفقه ... ولد يوم الخميس ٢٧ جمادى الآخرة سنة ٦١٥ و توفى سنة ٦٩٤»....

**(٥٥) رواية صدر الدين الحموينى ... ص: ٣٣٠**

**إشارة**

و رواه صدر الدين أبو المجمع إبراهيم بن محمد الحموينى بطرق متعددة حيث قال ما نصه فى كتاب (فرائد السمطين):

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٣١

«الباب الثانى و الأربعون:

فضيلة طار ذكرها فى الآفاق، و أمنت ملابس فخرها من الأخلاق:

«أخبرنا الشيخ الزاهد عفيف الدين أبو محمّد عبد السلام بن محمد بن مزروع البصرى- بقراءتى عليه بالمدينة المعظمة، فى الحرم الشريف النبوى بين الروضة و المنبر، صلوات الله و سلامه على الحال به، ضحوه يوم الثانى عشر من شهر الله الحرام، محرّم، سنة ثمانين و ست مائة- قال: أخبرنا الشيخ موفق الدين أبو المحاسن فضل الله بن أبى بكر عبد الرزاق بن عبد القادر الحنبلى رحمهم الله- بقراءة محبى الدين على بن إبراهيم بن الدردانة الحربى، فى يوم الخميس سنة خمس و خمسين و ست مائة، بباب الأزج ببغداد و

أجاز لنا جميع رواياته لفظاً- قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن عبد الله بن محمد بن نعاء بن شاتيل الدباس- قراءة [عليه و أنا أسمع، فى يوم الجمعة من شوال، سنة ثمان و سبعين و خمس مائة، بجامع القصر ببغداد قبل صلاة الجمعة]-.

و أخبرنى الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن يعقوب ابن أبى الفرج- إذنا- بروايته، عن أبى الفتح عبد الله بن شاتيل- إجازة- قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلانى- قراءة عليه و أنا أسمع، فى رمضان سنة تسع و تسعين و أربع مائة- قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن إسماعيل المحاملى- فى صفر سنة ثمان و عشرين و أربع مائة- قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أحمد بن مالك الأشجعى- قراءة عليه فى شهر ذى القعدة، من سنة خمسين و ثلاث مائة- قال: حدّثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم بن حمّاد القاضى العكبى- سنة ست و سبعين و مائتين- قال: حدّثنا يوسف بن عدى قال: حدّثنا حمّاد بن المختار- من أهل الكوفة- عن عبد الملك بن عمير، عن أنس قال: أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم طير، فوضع بين يديه فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك ليأكل معى. فجاء على فدى الباب، فقلت:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٣٢

من ذا؟ فقال: أنا على. فقلت: النبى صلى الله عليه و سلم على حاجه، فرجع ثلاث مرات كل ذلك يجىء، فأقول له ذلك فيذهب، حتى جاء فى المرة الرابعة فقلت له مثل ما قلت فى الثلاث مرّات قال: فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: ما حبسك؟ قال: قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يقول [لى أنس: النبى على حاجه، فقال صلى الله عليه و سلم: [يا أنس ما حملك على ذلك؟ قال: كنت أحبّ أن يكون رجلا من قومى!!!

### منقبه فاضلة، و فضيلة للحساد مناضلة ... ص: ٣٣٢

أخبرنى الإمام العلامة تاج الدين أبو المفاخر محمد بن أبى القاسم محمود السيدى- كتابه إلى من كرمان فى رجب سنة أربع و ستين و ست مائة- قال: أخبرنا الصدر الكبير ركن الإسلام إمام الأئمة مفتى الشرق و الغرب ابن ثابت عبد العزيز بن عبد الجبار بن على الكوفى إجازة- فى رجب سنة اثنتين و ثمانين و خمس مائة- قال: أخبرنا قاضى القضاة عماد الدين شيخ الإسلام ذو المعالى أبو سعيد محمّد بن أحمد بن محمّد بن صاعد- إجازة- قال: حدّثنا الشيخ يعقوب بن أحمد بن محمّد- صاحب التخرىج للأحاديث- قال: حدّثنا الشيخ الصالح أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم المؤذن رحمه الله- فى شوال سنة عشر و أربع مائة- قال: حدّثنا أبو العباس الفضل بن عباس الكندى الهمدانى الإمام فى جامع همدان [قال: حدّثنى أبو يعقوب إسحاق ابن إبراهيم بن بهرام الزنجانى- سنة ستّ و تسعين و مائتين- قال: حدّثنا بشر بن الحسين ابن أبى محمد الأصفهاني قال: حدّثنا الزبير بن عدى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: أهدى إلى النبى صلى الله عليه و سلم طير مشوى، فلما وضع بين يديه قال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير. قال [أنس:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٣٣

فقلت فى نفسى: اللهم اجعله رجلا من الأنصار قال: فجاء على بن أبى طالب عليه السلام فقرع الباب قرعا خفيفا، فقلت: من هذا؟ قال: على. فقلت: إن النبى صلى الله عليه و سلم على حاجه، فانصرف [على قال: فرجعت إلى النبى صلى الله عليه و سلم و هو يقول الثانية: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى [من هذا الطير. فقلت فى نفسى: اللهم اجعله رجلا- من الأنصار، فجاء على فقرع الباب، فقلت: ألم أخبرك أنّ النبى صلى الله عليه و سلم على حاجه، فانصرف [على قال: فرجعت إلى النبى صلى الله عليه و سلم و هو يقول الثالثة: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى [من هذا الطير. فجاء على ففرضب الباب ضربا شديدا فقال النبى صلى الله عليه و سلم: افتح افتح [ففتحت له الباب فدخل فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:

اللهم و إلیّ اللّهم و إلیّ. قال: فجلس مع النبی صلی الله علیه و سلّم و أكل معه الطیر.

### فضيلة مثلها فى الشيوع و الاستفاضة ... ص: ٣٣٣

أخبرنا الشيخ الإمام نجم الدين عثمان بن الموفق الأذكانى، عن والدى شيخ الإسلام سعد الحق و الدين محمّد بن المؤيد الحمونى قدس الله روحه - بقراءتى عليه بمدينة أسفرايين، فى جمادى الآخرة سنة خمس و ستين و ست مائة، إجازة كتبها له فى سنة أربعين و ست مائة - بروايته عن شيخ الإسلام نجم الدين أبى الجناح أحمد بن عمر بن محمّد الخيوقى رحمه الله - إجازة - قال: أخبرنا محمّد بن عمر بن على الطوسى قال: أخبرنا أبو العباس أحمد ابن أبى الفضل الشقانى قال: أخبرنا أبو سعيد محمّد بن طلحة الجنابدى قال: أخبرنا والدى أبو منصور طلحة، قال: أخبرنا محمّد بن عبد الرحمن الدهلى ببغداد، حدّثنا عبد الله بن عمر بن عبد العزيز البغوى، حدّثنا عبد الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٣٤

ابن عمر القواريرى، حدّثنا يونس بن أرقم، حدّثنا مطير [بن أبى خالد]، عن ثابت البجلي، عن سفينه مولى رسول الله صلی الله علیه و سلّم [قال: أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلی الله علیه و سلّم طائرین بين رغيفین] و لم يكن فى البيت غيرى و غير أنس، فجاء النبی صلی الله علیه و سلّم فدعا بغدائه، فقلت: يا رسول الله قد أهدت إلينا امرأة من الأنصار هدية، فقدّمت الطائرین إليه فقال النبی صلی الله علیه و سلّم: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك و إلى رسولك. فجاء على بن أبى طالب فضرب الباب ضربا خفيفا، فقلت: من هذا؟ فقال أبو الحسن. ثمّ ضرب الباب فرفع صوته فقال النبی صلی الله علیه و سلّم: افتح له. [الباب . ففتحت له فأكل مع النبی صلی الله علیه و سلّم من الطيرین حتّى فنيا].

ترجمته ١ -

الحمونى من مشايخ الذهبى، فقد أوردته فى (المعجم المختص) بقوله: «إبراهيم بن محمّد بن المؤيد بن عبد الله بن على بن محمّد بن حمويه.

الإمام الكبير المحدث، شيخ المشايخ صدر الدين أبو المجامع الخراسانى الجوينى الصوفى. ولد سنة ٦٤٤ و سمع بخراسان و بغداد و الشام و الحجاز، و كان ذا اعتناء بهذا الشأن، و على يده أسلم الملك غازان، توفى بخراسان فى سنة ٧٢٢. قرأنا على أبى المجامع إبراهيم بن حمويه سنة ٦٩٥، أنا أبو عمرو عثمان بن موفق الأذكانى بقراءتى سنة ٦٤، أنا المؤيد بن محمّد الطوسى. ح و أنا أحمد بن هبة الله، عن المؤيد أنا هبة الله ابن سهل، أنا سعيد بن محمّد البحرى، أنا زاهر بن أحمد الفقيه، أنا إبراهيم بن عبد الصمد، نبأ أبو مصعب، نبأ مالك عن سمى مولى أبى بكر بن عبد الرحمن عن أبى صالح السمان، عن أبى هريرة: إن رسول الله صلی الله علیه و سلّم قال: العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، و الحج المبرور ليس له جزاء إلّا الجنة. متفق عليه، و أخرجه ابن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٣٥

ماجه عن أبى مصعب الزهرى، فوافقناه بعلو» [١].

و فى (تذكرة الحفاظ) فى عداد شيوخه:

«و سمعت من الإمام المحدث الأوحى الأكمل فخر الإسلام صدر الدين إبراهيم بن محمّد بن المؤيد بن حمويه الخراسانى الجوينى شيخ الصوفية، قدم علينا، حدّث، و روى لنا عن رجلين من أصحاب المؤيد الطوسى، و كان شديد الاعتناء بالرواية و تحصيل الأجزاء، على يده أسلم غازان الملك. مات سنة ٧٢٢ و له ٧٨ سنة» [٢].

٢- الأسنوى: «كان إماما فى علوم الحديث و الفقه، كثير الأسفار فى طلب العلم، طويل المراجعة، مشهورا بالولاية» [٣ ...].

٣- ابن حجر العسقلاني: «أكثر عن جماعات بالعراق والشام والحجاز، وخرّج لنفسه تساعيّات، وسمع بالحلمة، و تبريز، و بآمل طبرستان، و الشوبك (الشريك) و القدس، و كربلاء، و قزوین، و مشهد على، و بغداد، و له رحلة واسعة، و عنى بهذا الشأن، و كتب و حصّل.

و كان دينا وقورا، مليح الشكل، جيد القراءة، و على يده أسلم غازان، و كان قدم دمشق، و أسمع الحديث بها فى سنة ٩٥، ثم حجّ سنة ٢١ [٤].

و توجد ترجمته فى مصادر أخرى:

كالوفاى بالوفيات ١٤١ / ٦.

و المنهل الصافى ١٠ / ١٤١.

و وصفه الحافظ الزرندي لدى النقل عنه ب «الشيخ الإمام العالم» [٥ ...].

[١] المعجم المختص: ٦٥.

[٢] تذكرة الحفاظ ١٥٠٥ / ٤.

[٣] طبقات الشافعية ١ / ٤٥٤.

[٤] الدرر الكامنة ١ / ٦٩.

[٥] نظم درر السمطين: ٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٣٦

و كذا اعتمد على روايته الحافظ السهمودى فى (جواهر العقدين) و شهاب الدين أحمد فى (ترجيح الدلائل).

### (٥٦) رواية فخر الدين الهانسوى ... ص: ٣٣٦

و رواه الشيخ فخر الدين الهانسوى فى كتابه (دستور الحقائق) كما فى كتاب (هداية السعداء للشهاب الدولت آبادى) حيث جاء فيه: «فى دستور الحقائق: روى الجماعة من الجماعات: أهدى إليه طير مشوى فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فدىّ الباب فقال أنس بن مالك: إنّ النبىّ صلى الله عليه و سلم على حاجة، فرجع، ثمّ قال رسول الله كما قال أولّاء فجاء على فدىّ الباب فقال أنس كما قال فرجع، ثمّ قال النبىّ صلى الله عليه و سلم كما قال فى الأوليين، فجاء على فدىّ الباب أقوى من الأوليين، فسمع النبىّ و قد قال له أنس: إنّّه على حاجة، فأذنه النبىّ بالدخول و قال له: ما أبطأ بك عنى؟ قال: جئت فردنى أنس، ثمّ جئت الثانية و الثالثة فردنى، فقال صلى الله عليه و سلم: يا أنس ما حملك على هذا؟ قال: رجوت أن يكون الدعاء لأحد من الأنصار، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: علىّ أحبّ الخلق إلى الله. فأكل معه» [١].

ترجمته ١- ترجم له الشيخ عبد الحق الدهلوى و وصفه بالأوصاف الجليّة [٢].

[١] هداية السعداء- مخطوط.

[٢] أخبار الأخيار: ٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٣٧

٢- و الشيخ عبد الرحمن الجشتى و قال: كان موصوفا بجميع الفضائل الإنسانية [١ ...].

٣- و وصفه الشيخ شهاب الدين الدولت آبادى لدى النقل عنه فى المواضع العديدة ب «الإمام».

٤- المولى حيدر على الفيض آبادى فى (إزالة الغين) فى بحثه حول جواز لعن يزيد بن معاوية عند كبار علماء أهل السنة، عدّ الهانسوى من جملة المجوزين و قال عنه أنه: «قال الذين يعتمد عليهم: إنه كان راضيا بحرب الحسين رضى الله عنه، و هو أمر بقتله، و أهان رأسه و أهل بيته بأنواع الإهانة، و هو المشهور، بتفاصيل مختلفة، فلا يمنع اللعن عليه و من أعانه، لأنه كفر بالله حين أمر بقتل الحسين و حربه و إهانة أهل البيت، و الامة اجتمعت و الأئمة اتفقت على كفره و اللعن على أمره و قاتله، لأن الأمر و الراضى بالكفر يكفر قبل أن يفعل المأمور».

### (٥٧) رواية الخطيب التبريزى ... ص: ٣٣٧

#### إشارة

و رواه ولى الدين الخطيب التبريزى صاحب (المشكاة):

«عن أنس قال: كان عند النبى صلى الله عليه و سلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه.

رواه الترمذى

و قال: هذا حديث غريب» [٢].

[١] مرآة الأسرار.

[٢] مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٣٨

### ترجمته و التعريف بكتابه ... ص: ٣٣٨

١- يظهر من كلام الطيبى فى (الكاشف) أن كتاب (المشكاة) قد أُلّف بمشورة من الطيبى، و قد صرّح الخطيب التبريزى نفسه فى (أسماء رجال المشكاة) بأنّ الطيبى استحسن كتابه و استجوده.

٢- و قال القارى فى مقدمه (المرقاة) فى وصف (المشكاة) و مؤلفه: «لما كان كتاب مشكاة المصابيح الذى أُلّفه مولانا الحبر العلامة و البحر الفهامة، مظهر الحقائق و موضح الدقائق، الشيخ الثقى النقى، ولى الدين، محمّد بن عبد الله، الخطيب التبريزى، أجمع كتاب فى الأحاديث النبوية، و أنفع لباب من الأسرار المصطفوية، و لله درّ من قال من أرباب الحال:

لئن كان فى المشكاة يوضع مصباح فذلك مشكاة و فيها مصابيح

و فيها من الأنوار ما شاع نفعها لهذا على كتب العلوم تراجيح

ففيه أصول الدين و الفقه و الهدى حوائج أهل الصدق منه مناجيح

تعلّق الخاطر الفاتر بقراءته، و تصحيح لفظه و روايته، و الاهتمام ببعض معانيه و درايته، رجاء أن أكون عاملا- بما فيه من العلوم فى الدنيا، و داخلا فى زمرة العلماء العاملين فى العقبى.

فقرأت هذا الكتاب المعظم على مشايخ الحرم المحترم، نفعنا الله بهم و ببركات علومهم، فهمم...».

٣- و (الدهلوى) يروى كتاب (المشكاة) عن والده بسنده عن مؤلفه الخطيب و عن الشيخ أبى طاهر عن مشايخه عن المؤلف ... كما فى (أصول الحديث).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٣٩

### (٥٨) رواية أبى الحجاج المزى ... ص: ٣٣٩

و رواه الحافظ أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزى فى كتابه (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) فى «إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمه السدى» بقوله:

«حديث ت: كان عند النبى صلى الله عليه وسلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك. الحديث ت فى المناقب، عن سفيان بن وكيع عن عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عنه به  
و قال: غريب، لا نعرفه من حديث السدى إلا من هذا الوجه.  
وقد روى من غير وجه عن أنس رضى الله عنه» [١].

ترجمته و الحافظ المزى من أئمة حفاظ أهل السنة المشهورين المعتمدين، و قد أوردنا ترجمته فى مجلد (حديث الولاية) عن عدة كبيرة من معاجم التراجم، أمثال:

١- تذهيب التهذيب - مخطوط.

٢- تذكرة الحفاظ ١٤٩٨ / ٤.

٣- تتمه المختصر ٣٣٢ / ٢.

٤- طبقات السبكي ٢٥١ / ٦.

٥- طبقات الأسنوى ٢٥٧ / ٢.

[١] تحفة الأشراف ٩٤ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٤٠

٦- طبقات ابن قاضى شهبه ٢٢٧ / ٢.

٧- الدرر الكامنة ٢٣٣ / ٥.

٨- النجوم الزاهرة ٧٦ / ١٠.

٩- طبقات الحفاظ: ٥٢١.

١٠- البدر الطالع ٣٥٣ / ٢.

و هذه عبارة السبكي فى طبقاته ملخصة:

«يوسف بن الزكى عبد الرحمن، شيخنا و أستاذنا، و قدوتنا، الشيخ جمال الدين أبو الحجاج المزى، حافظ زماننا، حامل رايه السنة و الجماعة، و القائم بأعباء هذه الصناعة، و المتدرج جلباب الطاعة، إمام الحفاظ كلمة لا يجحدونها و شهادة على أنفسهم يؤدونها، و رتبته لو بشر بها أكبر الأعداء لكانوا يودونها، واحد عصره بالإجماع، و شيخ زمانه الذى تصغى لما يقوله الأسماع، ذكره شيخنا الذهبى فى تذكرة الحفاظ و أطنب محامده، و قد قدمنا فى ترجمه الشيخ الإمام الوالد أتى سمعت شيخنا الذهبى يقول: ما رأيت أحفظ منه.

و بالجملة كان شيخنا المزى اعجوبة زمانه، و كان قد انتهت إليه رياسة المحدثين فى الدنيا» [١].



## (٥٩) رواية الحافظ الذهبي ... ص: ٣٤٠

و رواه الحافظ شمس الدين الذهبي بطرق ذكرها فى كتاب له مفرد فى هذا الباب و نصّ على كثرة تلك الطرق جدا و أن مجموعها يوجب أن يكون لهذا الحديث أصل، و هذا متن عبارته: «و أما حديث الطير فله طرق كثيرة جدا، أفردتها بمصنّف، و مجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل. و أما حديث من

[١] طبقات الشافعية للسبكي ٢٥١ / ٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٤١

كنت مولاه

. فله طرق جيدة، و قد أفردت ذلك أيضا» [١].

و قال الذهبي أيضا:

«و قال عبيد الله بن موسى و غيره، عن عيسى بن عمر القارى، عن السدى قال: ثنا أنس بن مالك قال: أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم أطيّار، فقسمها، و ترك طيرا فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى، فجاء على، و ذكر حديث الطير. و له طرق كثيرة عن أنس متكلم فيها، و بعضها على شرط السنن. من أجودها حديث:

قطن بن نسير - شيخ مسلم - ثنا جعفر بن سليمان، ثنا عبد الله بن المثنى، عن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أنس قال: أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم حجل مشوى فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى، و ذكر الحديث» [٢].

«و قد جمعت طرق حديث الطير فى جزء، و طرق

حديث: من كنت مولاه.

و هو أصح، و أصح منهما

ما أخرجه مسلم عن على قال: إنّه لعهد النبىّ الأمىّ إلىّ: إنّه لا يحبّك إلّا مؤمن و لا يبغضك إلّا منافق

. و هذا أشكل الثلاثة، فقد أحبّه قوم لا خلاق لهم، و أبغضه بجهل قوم من النواصب، فالله أعلم» [٣].

ترجمته ١- السبكي: «الشيخ الإمام الحافظ، شمس الدين، أبو عبد الله،

[١] تذكرة الحفّاظ - بترجمة الحاكم - ١٠٣٩ / ٢.

[٢] تاريخ الإسلام ٦٣٣ / ٣.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٤٢

الذهبي التركمانى، محدث العصر و خاتمة الحفّاظ، القائم بأعباء هذه الصناعة و حاصل رايه أهل السنّة و الجماعة، إمام أهل العصر حفظا و اتقاناً، و فرد الدهر الذى يدعن له أهل العصر، و يقولون لا ننكر أنّك أحفظنا و اتقاناً، شيخنا و استأذنا و مخرجنا، و هو على الخصوص شيخى و سيدى و معتمدى، توفى ليلة الإثنين ثالث ذى القعدة سنة ٧٤٨» [١].

٢- ابن شاکر: «الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين، أبو عبد الله الذهبي، حافظ لا يجارى، و لافظ لا يبارى، أتقن الحديث و رجاله و نظر علله و أحواله، و عرف تراجم الناس و أزال الإبهام فى تواريخهم و الألباس، جمع الكثير و نفع الجّم الغفير، و أكثر من

التصنيف» [٢].

٣- الأسنوى: «حافظ زمانه، صنّف التصانيف الكثيرة المشهورة النافعة» [٣].

٤- ابن قاضى شهبة: «الإمام العلامة، الحافظ، المقرئ، المؤرخ شيخ الإسلام، تخرّج به حفاظ العصر، و صنّف التصانيف الكثيرة المشهورة، مع الدين المتين و الورع و الزهد» [٤].

٥- ابن حجر العسقلانى: «مهر فى فن الحديث، و جمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة، حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفا، و جمع تاريخ الإسلام فأربى فيه على من تقدمه، بتحرير أخبار المحدثين خصوصا، و رغب الناس فى تواليفه و رحلوا إليه بسببها، و تداولوها قراءة و نسخا و سماعا. قرأت بخط البدر النابلسى فى مشيخته: كان علامة زمانه فى الرجال و أحوالهم، حديد الفهم

[١] الطبقات الوسطى - مخطوط.

[٢] فوات الوفيات ١٨٣ / ٢.

[٣] طبقات الشافعية ٢٧٣ / ١.

[٤] طبقات الشافعية ٢٠٨ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٤٣

ثاقب الذهن، و شهرته تغنى عن الإطناب فيه» [١].

٦- السيوطى: «الذهبي، الإمام الحافظ، محدث العصر و خاتمة الحفاظ، و مؤرخ الإسلام و فرد الدهر، و القائم بأعباء هذه الصناعة، حكى عن شيخ الإسلام أبى الفضل ابن حجر أنه قال: شربت ماء زمزم لأصل إلى مرتبة الذهبى فى الحفظ» [٢].

٧- و (الدهلوى) فى كتابه (بستان المحدثين) حيث ذكر كتاب (صلاح المؤمن) وصف الذهبى ب «عمدة محدثى زمانه».

### (٦٠) رواية الزرندي المدني ... ص: ٣٤٣

و رواه الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني الأنصارى: «عن أنس رضى الله عنه: أهدى إلى النبى صلى الله عليه و سلم طير يسمّى الحجل

و ،

فى رواية ما أراه إلما حبارى. فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معى، فجاء على فحجبتة رجاء أن تكون الدعوة لرجل من قومى

و ،

فى رواية قال: قلت:

إن شئت يا ربّ جعلته رجلا- من الأنصار، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لست بأول من أحبّ قومه. ثمّ جاء على الثانية، فحجبتة، و جاء على الثالثة فحجبتة. ثمّ جاء على الرابعة فأذنت له فدخل. فلما رآه النبى صلى الله عليه و سلم قال: اللهم إني أحبّه فأحبّه، فأكل معه من ذلك الطير.

و فى رواية: إنّه قال: ما حبسك رحمك الله؟ قال: هذا آخر ثلاث مرّات،

[١] الدرر الكامنة ٢٣٦ / ٤.

[٢] طبقات الحفاظ: ٥٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٤٤

كل ذلك يقول أنس: إنك مشغول على حاجة. فقال: يا أنس: ما حملك على ذلك؟ قال: سمعت دعوتك فأحببت أن تكون لرجل من قومي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يلام الرجل على حب قومه.

وروى أنس رضى الله عنه أيضا قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك - وفى رواية برجل - يحب الله ورسوله. قال أنس: فجاء على فقرع الباب. فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول - و كنت أحب أن يكون رجل من الأنصار - ثم أتى على و قرع الباب فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول. ثم أتى الثالثة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أدخله فقد عنيته. فلما دخل قال: اللهم و إلى.

و عنه أيضا قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير نضيج فأعجبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم ائتني بأحب الخلق إليك و إلى يأكل معى من هذا الطير. فجاء على فأكل معه [١].

ورواه الزرندي فى كتابه الآخر (معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول) بقوله: «روى أنس رضى الله عنه قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير مشوى نضيج. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم ائتني بأحب الخلق إليك و إلى يأكل معى من هذا الطير. فجاء على فأكل معه» [٢].

ترجمته و الحافظ الزرندي من أكابر حفاظ أهل السنة الثقات، فقد ترجم له الحافظ ابن حجر فى (الدرر الكامنة) [٣] و جاء وصفه بالحفظ و نحوه فى (جواهر

[١] نظم درر السمطين: ١٠٠.

[٢] معارج الوصول - مخطوط.

[٣] الدرر الكامنة ٢٩٥ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٤٥

العقدين) و (الفصول المهمة) و (سبل الهدى و الرشاد) و (ذخيرة المآل) و غيرها فى كل موضع نقل عنه معتمدين عليه فى المواضع المختلفة.

### (٦١) رواية الصلاح العلائى ... ص: ٣٤٥

و قد سعى الحافظ صلاح الدين العلائى سعيا جميلا و بذل جهدا مشكورا فى الرد عما قال بعض المعاندين المفتريين فى هذا المقام... قال السيوطى بشرح الترمذى:

«حدثنا سفيان بن وكيع، ثنا عبيد الله بن موسى، عن عيسى بن عمر، عن السدى، عن أنس بن مالك قال: كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير. فجاء على، فأكل معه.

هذا أحد الأحاديث التى انتقدها الحافظ السراج القزوينى على المصاييح و زعم أنه موضوع.

و قال الحافظ الصلاح العلائى: ليس بموضوع، بل له طرق كثيرة غالبها واه، و منها ما فيه ضعف قريب، و ربما يقوى منها بمثله إلى أن ينتهى إلى درجة الحسن.

و السدى: إسماعيل، احتج به مسلم و الناس. و عيسى بن عمر هو:

الأسدى الكوفى القارى، و ثقة يحيى بن معين و غيره و لم يتكلم فيه. و عبيد الله ابن موسى مشهور من رجال الصحيحين، و قد تابعه على روايته عن عيسى بن عمر: مسهر بن عبد الملك: أخرجه النسائى فى خصائص على. و مسهر هذا ثقة ابن حبان.

إلى أن قال السيوطى عن العلائى - بعد ذكره الحسن بن حمّاد، و طريق

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٤٦

الحاكم لحديث الطير:- فهذان الطريقان- أى طريق النسائى و الحاكم- أمثل ما روى فيه.

و قد ساق ابن الجوزى فى العلل المتناهية للحديث طرقا كثيرة عن أنس واهية.

و قال الحاكم فى المستدرک: رواه عن أنس جماعة أكثر من ثلاثين نفسا، ثم صحّت الرواية عن على و أبى سعيد و سفيته، و لم يذكر طرق أحاديث هؤلاء.

و خرّج أبو بكر ابن مردويه فى طرق هذا الحديث جزء.

و قال ابن طاهر الحافظ: كل طريقه باطله معلولة. و هو غلوّ منه فى مقابلة تساهل الحاكم.

و الحكم على الحديث بالوضع بعيدا جدّا، و لذلك لم يذكره أبو الفرج فى كتاب الموضوعات» [١].

ترجمته ١- الذهبى فى شيوخه: «و سمعت من الإمام المفتى المحدث صلاح الدين أبى سعيد العلائى ... و هو عالم ثبت مقدس اليوم» [٢].

و فى (المعجم المختص): «خليل بن كيكلى. الإمام الحافظ الفقيه البارع المفتى صلاح الدين أبو سعيد العلائى الدمشقى الشافعى» [٣...].

٢- الأسنوى: «كان حافظ زمانه، إماما فى الفقه و الأصول و غيرها.

ذكيا نظارا فصيحيا كريما ذا رياسة و حشمة. توفى سنة ٧٦٠» [٤].

٣- ابن حجر العسقلانى: «صنّف التصانيف فى الفقه و الأصول

[١] قوت المغتدى فى شرح الترمذى.

[٢] تذكرة الحفاظ ١٠٥٧ / ٢.

[٣] المعجم المختص: ٩٢.

[٤] طبقات الشافعية ٢ / ٢٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٤٧

و الحديث و كتبه كثيرة جدّا سائرة مشهورة نافعة متقنة محرّرة، و كان ممتعا فى كل باب فتح، و يحفظ تراجم أهل العصر و من قبلهم، و كان له ذوق فى الأدب و نظم حسن، مع الكرم و طلاقة الوجه، و وصفه بالحفظ شيخه الذهبى.

و قال الحسينى: كان إماما فى الفقه و النحو و الأصول، مفننا فى علوم الحديث و فنونه، حتى صار بقیة الحفاظ، عارفا بالرجال، علامة فى المتون و الأسانيد، بقیة الحفاظ، و مصنّفاته تنبئ عن إمامته فى كل فن، و لم يخلف بعده مثله.

و قال شيخنا فى الوفيات: درس و أفتى و جمع بين العلم و الدين و الكرم و المروءة، و لم يخلف بعده مثله.

و قال الأسنوى فى الطبقات: كان حافظ زمانه ...

و قرأت بخط شيخنا العراقى: توفى حافظ المشرق و المغرب صلاح الدين فى ثالث المحرم» [١].

٤- ابن قاضى شهبه: «الإمام البارع المحقق بقیة الحفاظ، فاق أهل عصره فى الحفظ و الإتقان، ذكره الذهبى فى معجمه و أثنى عليه، و قال الحسينى ... و قال الأسنوى ... و قال السبكي فى الطبقات الكبرى: كان حافظا ثبتا ثقة» [٢ ...].

٥- السيوطى: «العلائى، الشيخ الإمام العلامة الحافظ الفقيه ذو الفنون صلاح الدين أبو سعيد. و كان إماما محدثا حافظا متقنا جليلا فقيها أصوليا نحويا» [٣].

٦- مجير الدين العليمى: «شيخ الإسلام، صلاح الدين، الإمام البارِع

[١] الدرر الكامنة ١٧٩ / ٢.

[٢] طبقات الشافعية ٢٤٢ / ٢.

[٣] طبقات الحفاظ: ٥٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٤٨

المحقق، بقیة الحفاظ» [١].

٧- الشوكانى. فأورد كلمات الأعلام فى الثناء عليه [٢].

### (٦٢) ردّ السبكى على الحكم بوضع الحديث ... ص: ٣٤٨

ورّد الشيخ عبد الوهاب السبكى على الحكم على حديث الطير بالوضع بقوله:

«و أمّا الحكم على حديث الطير بالوضع فغير جيد» [٣] وهذا يكفى لإبطال و تقبيح هذر (الدهلوى) و من سبقه من الذين سؤلت لهم أنفسهم ردّ فضائل آل الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم.

ترجمته ١- الذهبى: «عبد الوهاب ابن شيخ الإسلام تقي الدين على، أجاز له الحجار و طائفة، و أسمعته أبوه من جماعة. كتب عنى أجزاء و نسخها، و أرجو أن يتميّز فى العلم. ثمّ درّس و أفتى» [٤].

٢- ابن حجر: «أجاز له ابن الشحنة و يونس الدبوسى و قرأ بنفسه على المزمى و لازم الذهبى و تخرج بتقى الدين ابن رافع، و أمعن فى طلب الحديث و كتب الأجزاء و الطباق، مع ملازمة الاشتغال بالفقه و الأصول و العربية، حتّى مهر و هو شاب، و خرّج له ابن سعد مشيخة و حدّث بها، و كان جيد البديهة طلق

[١] الأنس الجليل ١٠٦ / ٢.

[٢] البدر الطالع ٢٤٥ / ١٢.

[٣] طبقات الشافعية- ترجمة الحاكم- ١٥٥ / ٤.

[٤] المعجم المختص: ١٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٤٩

اللسان، أذن له ابن النقيب بالإفتاء و التدريس، و درّس فى غالب مدارس دمشق، و ناب عن أبيه فى الحكم، و انتهت إليه رئاسة القضاء و المناصب بالشام. مات فى سنة ٧٧١» [١].

٣- ابن قاضى شهبه: «إن شمس الدين ابن النقيب أجازته بالإفتاء و التدريس، و لما مات ابن النقيب كان عمر القاضى تاج الدين ثمانية عشر سنة.

و أفتى و درّس و حدّث و صنّف و اشتغل و حصّل فنونا من العلم و الفقه و الأصول، و كان ماهرا فيه، و الدين و الأدب» [٢ ...].

### (٦٣) رواية السيد شهاب الدين أحمد ... ص: ٣٤٩

و رواه السيد شهاب الدين أحمد صاحب كتاب (توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل) من غير طريق، و استدللّ به على كون الأمير

عليه السلام أحب الناس إلى الله والنبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ وهذا نص كلامه:

«الباب الرابع، فى ترنم أغاني النبوة فى مغاني الفتوة بأحبيته إلى الله تعالى ورسوله، و تنسيمة شقائق أعالي الولاية، بتسنمه شواهد معالي العناية، بما ظهر أنه أشد حبا لله ورسوله:

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كان عند النبي صلى الله عليه وآله وبارك وسلم طير، فقال: اللهم ائني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء على بن أبي طالب فأكل معه.

رواه الطبري وقال: خرجه الترمذي والبغوي فى المصابيح فى الحسان.

[١] الدرر الكامنة ٢ / ٢٤٥.

[٢] طبقات الشافعية ٢ / ٢٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٥٠

و

أخرجه الحربى. وقال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يعجبه أكله ثم ذكر الحديث.

وخرجه الإمام أبو بكر محمد بن عمر بن بكير النجار وقال: عن أنس قدمت لرسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم طيرا فسمي وأكل لقمته وقال: اللهم ائني بأحب الخلق إليك وإلى، فأتى على رحمة الله تعالى عليه فضرب الباب فقلت: من أنت؟ فقال: على، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم على حاجة قال: ثم أكل لقمته وقال صلى الله عليه وآله وبارك وسلم مثل الأولى، فضرب على فقلت: من أنت؟ قال: على قلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم على حاجة ثم أكل لقمته وقال صلى الله عليه وآله وبارك وسلم مثل ذلك، فضرب على رضى الله عنه ورفع صوته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم:

يا أنس افتح الباب قال: فدخل على، فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله وبارك وسلم تبسم ثم قال الحمد لله الذى جعلك، فأنى أدعو فى كل لقمته أن يأتيني الله بأحب الخلق إليه وإلى فكنت أنت، قال رضى الله عنه: والذى بعثك بالحق إنى لأضرب الباب ثلاث مرات ويردنى أنس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم: لم رددته؟ قلت: كنت أحب معه رجلا من الأنصار، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم وقال:

ما يلام الرجل على حب قومه.

وعن أنس رضى الله تعالى عنه قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم طير فقال: اللهم ائني بأحب الخلق إليك، وفى رواية برجل يحبه الله ورسوله، قال أنس: فجاء على فقرع الباب فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم مشغول- و كنت أحب أن يكون لرجل من الأنصار- ثم أتى على رضى الله عنه فقرع الباب فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم مشغول، ثم أتى الثالثة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٥١

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم: أدخله فقد عنيته، فلما أن أقبل قال صلى الله عليه وآله وبارك وسلم: اللهم ائني بأحب الخلق إليك وإلى يأكل معي من هذا الطير، فجاء على رحمة الله تعالى عليه فأكل معه. رواه الزرندي.

وعنه رضى الله تعالى عنه قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم طير نضيج فأعجبه فقال النبي صلى الله عليه وآله وبارك وسلم: اللهم ائني بأحب الخلق إليك وإلى يأكل معي من هذا الطير، فجاء على رحمة الله تعالى عليه فأكل معه. رواه الزرندي.

وعنه رضى الله تعالى عنه قال: أهدى لرسول الله صلى الله تعالى عليه و على آله و بارك و سلم طائر فوضع بين يديه فقال صلى الله تعالى عليه و على آله و بارك و سلم: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي، قال فجاء على ابن أبي طالب رضى الله تعالى عنه فدق الباب فقلت: من هذا؟ قال: أنا على فقلت: إن النبي صلى الله تعالى عليه و على آله و بارك و سلم على حاجة، حتى فعل ذلك ثلاثا، فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل فقال النبي صلى الله تعالى عليه و على آله و بارك و سلم: ما حبسك؟ قال: جئت ثلاث مرات كل ذلك يمنعني أنس، فقال النبي صلى الله تعالى عليه و على آله و بارك و سلم: ما حملك على ذلك؟ قلت: كنت أحب أن يكون رجلا من قومي. رواه الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي.

ترجمته و المؤلف هو: شهاب الدين أحمد بن جلال الدين عبد الله بن قطب الدين محمد بن جلال الدين عبد الله بن قطب الدين محمد بن معين عبد الله بن هادي ابن محمد الحسيني الإيجي الشافعي، من أعلام القرن التاسع. ترجم له: السخاوي فى الضوء اللامع [١].

[١] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١ / ٣٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٥٢

و بيت المؤلف بيت فقه و حديث و تصوف، ينتمون إلى الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام، و أصلهم من مكران، و كانوا حكام البلاد، ثم إن جدّه الرابع اعتزل الحكم، و آثر العزلة و الانقطاع، فهاجر منها إلى بلاد فارس، و توطن فى (ايح شبانكاره)، و توفى أبوه سنة ٨٤٠، و جدّه سنة ٧٨٥، و أبو جدّه سنة ٧٦٣، و جدّ جدّه سنة ٧١٤. و كان المؤلف قد ألف كتابا فى فضائل الخلفاء، ثم لمّا رأى أن فضائل على عليه السلام كثيرة، بدا له أن يؤلف فى فضائله كتابا مفردا، فألف كتاب (توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل) [١].

(٦٤) رواية ملك العلماء الهندي ... ص: ٣٥٢

## إشارة

و رواه ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الدولت آبادى الهندي فى مواضع عديدة من كتابه (هداية السعداء) عن عدة من كتب أهل السنّة، و احتج به على كون أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ الخلق، كما نصّ على صحته بإسناد النسائي عن أنس بن مالك، و إليك نصّ عبارته:

«بيان: خطاب على كرم الله وجهه بأحبّ الخلق، فى دستور الحقائق روى الجماعة عن الجماعات: أهدى إليه طير مشوى فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم ائتني بأحبّ خلقك يأكل معي هذا الطير، فجاء على فدق الباب فقال أنس بن مالك: إن النبي صلى الله عليه و سلم على حاجة فرجع، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم كما قال أولا فجاء على فدق الباب فقال أنس كما قال فرجع، ثم قال النبي صلى الله عليه و سلم كما قال فى الأوليين، فجاء على

[١] أهل البيت عليهم السلام - فى المكتبة العربية، مجله تراثنا العدد: ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٥٣

فدق الباب أقوى من الأوليين، فسمع النبي صلى الله عليه و سلم و قد قال له أنس إنّه على حاجة: فأذنه النبي بالدخول و قال له: ما أبطأ

بك عنى؟ قال جئت فردنى أنس ثم جئت الثانية والثالثة فردنى. فقال صلى الله عليه وسلم: يا أنس ما حملك على هذا؟ قال: رجوت أن يكون الدعاء لأحد من الأنصار، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على أحب الخلق إلى الله فأكل معه. و فى النسائي بإسناد صحيح عن أنس بن مالك لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث جاء أبو بكر فردّه، فجاء عمر فردّه، ثم جاء على فأذن له و أكل معه» [١ ...].

و قال أيضا: «اعلم أنّ أحاديث فضيلة على كرم الله وجهه من الصحاح و لكن احتجاجهم على الخطأ. احتج الشيعة بخبر الطير، و تمام الخبر ذكرناه» [٢ ...].

### كتاب (هداية السعداء ...) ص: ٣٥٣

و كتاب (هداية السعداء) لملك العلماء من محاسن الكتب المعتمدة لدى أهل السنة، احتج به محمد محبوب العالم فى (تفسيره)، و قد ذكر ملك العلماء فى مقدمته أنه قد استخراج رواياته من بطون كتب تبلغ الثلاثمائة.

### ملك العلماء الهندي ... ص: ٣٥٣

و أما مؤلفه ملك العلماء الدولة آبادى الهندي الذى ترجمنا له فى مجلد (حديث النور) عن عدة من مصادر التراجم لأهل السنة، فمن أكابر أهل السنة و مشاهير محدثيهم فى الديار الهنديّة ... قال الصديق حسن خان القنوجي

[١] هداية السعداء. الجلوة العاشرة من الهداية التاسعة.

[٢] المصدر. الجلوة السابعة من الهداية الاولى.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٥٤

بترجمته فى (أبجد العلوم):

«القاضى شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولي، ولد بدولت آباد دهلى، و تلمذ على القاضى عبد المقتدر و مولانا خواجكى الدهلوى، و هو من تلامذة مولانا معين الدين العمرانى، وفاق أقرانه و سبق إخوانه. و كان استاذ القاضى يقول فى حقه: أتانى من الطلبة من جلده علم و لحمه علم و عظمه علم. توفى سنة ٨٤٩هـ.»

### (٦٥) رواية ابن حجر العسقلاني ... ص: ٣٥٤

رواه فى غير واحد من كتبه:

قال فى (المطالب العالیه): «أنس - قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حجل مشوى بخبزة و صباية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطعام، فقالت عائشة: اللهم اجعله أبى. و قالت حفصة: اللهم اجعله أبى. قال أنس:

فقلت: اللهم اجعله سعد بن عبادة. قال: فسمعت حركة بالباب، فخرجت، فإذا على، فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجه، فانصرف، ثم سمعت حركة بالباب، فخرجت، فإذا على كذلك، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال: انظر من هذا؟ فخرجت، فإذا هو على، فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال: اللهم وال، اللهم وال.



أنس - قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم أطيار، فقسّمها بين نسائه، فأصاب كلّ امرأة ... به. الحديث. هذا لفظ البزار.

سفينه صاحب زاد النبي صلى الله عليه وسلم - قال: أهدت امرأة من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٥٥

الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين، و كان فى المسجد، و لم يكن فى البيت غيرى و غير أنس بن مالك، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا بالغداء، فقلت: يا رسول الله، قد أهدت لك امرأة هديء، فقَدّمت إليه الطيرين فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك - أحسبه قال: - إليك و إلى رسولك، قال: فجاء على فضرِب بالباب ضرباً خفيفاً، فقلت: من هذا؟ قال: أبو الحسن. ثمّ ضرب و رفع صوته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من هذا؟ قلت: على. قال: افتح له، ففتحت، و أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطيرين حتى فينا» [١].

\* و

قال فى (الأجوبة عن أحاديث المصابيح)، أى: أن السراج القزوينى زعم وجود أحاديث موضوعه فى (مصابيح السنّة) فسئل عن الحافظ ابن حجر العسقلانى، و كان منها حديث الطير، و هذه صورة السؤال:

«الحديث السادس عشر: كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه.

غريب. قال ابن الجوزى: موضوع. و قال الحاكم: ليس بموضوع».

فأجاب ابن حجر:

«قلت: أخرجه الترمذى من طريق عيسى بن عمر، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدى، عن أنس و قال: غريب، لا نعرفه من حديث السدى إلّا من هذا الوجه.

و قد روى من غيره عن أنس. قال: و السدى اسمه: إسماعيل بن عبد الرحمن سمع من أنس.

قلت: أخرج له مسلم، و وثّقه جماعة، منهم: شعبه، و سفيان، و يحيى

[١] المطالب العالى بزوائد المسانيد الثمانية ٤/ ٦١-٦٣ الأحاديث: ٣٩٦٢-٣٩٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٥٦

القطن.

و أخرجه الحاكم من طريق سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن أنس: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقَدّم له فرخ مشوى فقال:

اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فقلت: اجعله رجلاً من أهلى الأنصار، فجاء على فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجه، ثمّ جاء فقلت ذلك، فقال: اللهم ائتنى ... كذلك. فقلت: ذلك.

فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: افتح، فدخل، فقال: ما حبسك يا على؟ فقال: إنّ هذه آخر ثلاث كرات يرَدّنى أنس، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قلت: أحببت أن يكون رجلاً من قومى، فقال: إنّ الرجل محب قومه.

و قال الحاكم: رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفساً، ثمّ ذكر له شواهد عن جماعة من الصحابة.

و فى الطبرانى منها عن: سفينه، و عن ابن عباس

. و سند كلّ منهما متقارب» [١].

\* وقال الحافظ ابن حجر بترجمة إبراهيم بن ثابت القصار:

«وقد جمع طرق الطير ابن مردويه والحاكم وجماعة، وأحسن شىء فيها طريق أخرجه النسائي» [٢].

\* و بترجمة إسماعيل بن سليمان:

«إسماعيل بن سليمان الرازى، أخو إسحاق بن سليمان. قال العقيلي:

الغالب على حديثه الوهم. حدّثنا جعفر بن أحمد، حدّثنا محمّد بن حميد، حدّثنا إسماعيل بن سليمان، حدّثنا عبد الملك بن أبى سليمان، عن عطا، عن

[١] انظر آخر مشكاة المصابيح ٣/ ١٧٨٨.

[٢] لسان الميزان ١/ ٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٥٧

عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما -: إن النبى صلى الله عليه وسلم كان يطعن فى البيت بمخصرته ويقول ها إن هذا البيت مسؤل عن أعمالكم يوم القيامة، ما ذا يخبر عنكم:

و روى: عن عطا، عن أنس: حديث الطير. يروى من غير وجه بأسانيد لينة.

و حديث عبد الله بن عمر يروى من قوله.

قلت: و الحديث الأول رواه البزار فى مسنده، من طريق ليث بن أبى سليم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن عبد الله بن عمر.

و حديث الطير قد توبع فيه أيضا. و تقدّم أيضا فى ترجمة إبراهيم بن ثابت القصار» [١].

ترجمته ١- الشوكانى: «الحافظ الكبير الشهير، الإمام المتفرد بمعرفة الحديث و علله فى الأزمنة المتأخرة، ارتحل إلى: بلاد الشام، و الحجاز، اليمن، و مكة، و ما بين هذه النواحي، و أكثر جدّا من المسموع و الشيوخ، و سمع العالى و النازل، و اجتمع له من ذلك ما لم يجتمع لغيره، و أدرك من الشيوخ جماعة كل واحد رأس فى فنه الذى اشتهر به، ثم تصدّى لنشر الحديث، و قصر نفسه عليه مطالعة و إقراء و تصنيفا و إفتاء، و تفرد بذلك، و شهد له بالحفظ و الإتقان القريب و البعيد و العدو و الصديق، حتى صار إطلاق لفظ «الحافظ» عليه كلمة إجماع، و رحل إليه الطلبة من الأقطار، و طارت مؤلفاته فى حياته، و انتشرت فى البلاد، و تكاتب الملوك من قطر إلى قطر فى شأنها. مات فى أواخر ذى الحجة سنة ٨٥٢» [٢].

[١] لسان الميزان ١/ ٤٠٨.

[٢] البدر الطالع ١/ ٨٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٥٨

٢- السيوطى: «ابن حجر - شيخ الإسلام، و إمام الحفاظ فى زمانه، و حافظ الديار المصريّة، بل حافظ الدنيا مطلقا قاضى القضاء، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على ... ولد سنة ٧٧٣، و عانى أولا الأدب، فبلغ فيه الغاية، ثم طلب الحديث ... و تقدّم فى جميع فنونه ... و صنّف التصانيف التى عمّ النفع بها، كشرح البخارى، الذى لم يصنّف أحد فى الأولين و لا فى الآخريين مثله ... توفى فى ذى الحجة سنة ٨٥٢ ... و قد غلق بعده الباب، و ختم به هذا الشأن» [١ ...].

٣- الصديق القنوجى: «الحافظ ابن حجر العسقلانى ... ترجمه تلميذه السخاوى فى كتاب سمّاه الجواهر و الدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، و ترجمه البلقيني أيضا فى كتاب وقف عليه فى حياته. و قال المعلم بطرس البستاني فى دائرة المعارف: جدّ فى الفنون حتى بلغ الغاية، و عكف على الزين العراقى و انتفع به، و أخذ عن الشيوخ، و أذن له فى الإفتاء و التدريس، و شهد له أعيان

شيوخه بالحفظ، و زادت تصانيفه التى معظمها فى فنون الحديث و فنون الأدب و الفقه و غير ذلك على مائة و خمسين تصنيفا، و رزق فيها السعد و القبول، خصوصا فتح البارى» [٢ ...].

و له ترجمة فى:

١- حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة ١ / ٣٦٣.

٢- ذيل طبقات الحفاظ: ٣٨٠.

٣- شذرات الذهب ٧ / ٢٧٠.

٤- الضوء اللامع ٢ / ٣٦.

[١] طبقات الحفاظ: ٥٥٢.

[٢] التاج المكلل: ٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٥٩

### (٦٦) رواية ابن الصباغ المالكي ... ص: ٣٥٩

و رواه نور الدين ابن الصباغ المالكي، مصرّحا بوروده صحيحا فى كتب الحديث، و فى الأخبار الصريحة حيث قال: «فصل - فى محبة الله تعالى و رسوله له. و ذلك أنه صحّ النقل فى كتب الأحاديث الصحيحة و الأخبار الصريحة عن أنس بن مالك - رضى الله عنه.

قال: أهدى إلى النبىّ صلى الله عليه و سلم طير مشوى يسمّى الحجل

و -

فى رواية: ما أراه إلّا الجبارى - فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجاء على فحجته و قلت: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم مشغول، رجاء أن تكون الدعوة لرجل من قومى، ثمّ جاء على ثانيه فحجته، ثمّ جاء الثالثه فقرع الباب فقال النبىّ صلى الله عليه و سلم: أدخله فقد عنيته، فلمّا دخل قال له النبىّ صلى الله عليه و سلم ما حبسك عنا يرحمك الله؟ قال: هذه آخر ثلاث مرّات و أنس يقول: إنك مشغول. فقال: يا أنس: ما حملك على ذلك؟ قال: سمعت دعوتك فأحببت أن تكون لرجل من قومى. فقال صلى الله عليه و سلم: لا يلام الرجل على حبه لقومه. رواه الترمذى» [١].

ترجمته و نور الدين على بن محمّد المعروف بابن الصباغ المالكي، المتوفى سنة ٨٥٥، من أعلام المحدثين و كبار فقهاء المالكية:

[١] الفصول المهمة: ١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٦٠

١- ترجم له السخاوى، و ذكر له كتاب (الفصول المهمة) و أن له منه إجازة [١].

٢- ذكره عمر بن فهد المكيّ فيمن كان بمكة من الأعلام [٢].

٣- و ذكر أحمد بن عبد القادر العجيلى الشافعى اختلاف الفقهاء فى حكم الخنثى ثمّ قال: «وجدت حكم أمير المؤمنين فى كتاب الفصول المهمة فى فضل الأئمة، تصنيف الشيخ الإمام على بن محمّد الشهير بابن الصباغ من علماء المالكية» [٣].

و فى هذه العبارة: صحّ نسبة الكتاب إليه، و وصفه بالشيخ الإمام، و التصريح بكونه من علماء المالكية.

٤- و ذكر عبد الله بن محمّد المطيرى كتابه (الفصول المهمة) فى مصادر كتابه (الرياض الزاهرة).

- ٥- و نصّ رشيد الدين الدهلوى على أنّه من كتب أهل السنّة المؤلّفه فى فضائل الأئمّة.  
٦- و اعتمد عليه و نقل عنه جمع من العلماء المشاهير فى مصنفاتهم:  
كالمهودى فى (جواهر العقدين)، و الشيخانى القادرى فى (الصراط السوى)، و محمّد محبوب فى (تفسير شاهى).

### (٦٧) رواية الميبدى اليزدى ... ص: ٣٦٠

و رواه الحسين بن معين الدين الميبدى اليزدى، حيث أورده بشرح ديوان

[١] الضوء اللامع ٢٨٣/٥.

[٢] إتحاف الورى بأخبار أم القرى. حوادث ٨٥٥.

[٣] ذخيرة المآل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٦١

أمير المؤمنين عليه السلام، عن الترمذى عن أنس [١].

ترجمته العلّامة الميبدى من أكابر العلماء المشاهير، و كتابه (الفواتح) من الكتب المعروفة و المعتمدة لدى أهل السنّة، وصفه صاحب (حبيب السّير) بأنّه من أفاضل علماء العراق بل من أعظم علماء الآفاق، و أورده الكفوى فى (كتائب أعلام الأخيار)، و اعتمد على كتابه ولى الله الدهلوى فى (النوادر من حديث سيد الأوائل و الأواخر)، و ذكر الجلبى كتابه فى (كشف الظنون) معبّراً عن الميبدى ب «مولانا» و سيأتى تفصيل هذا كلّه فى قسم حديث (الأشباه) إن شاء الله.

### (٦٨) رواية المطيرى ... ص: ٣٦١

و رواه عبد الله بن محمّد المطيرى حيث قال:

«الحديث الثامن و الثمانون، فى محبّة الله تعالى لعلّى بن أبى طالب رضى الله عنه: و ذلك إن صحّ فى كتب الحديث.

عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال: أهدى إلى النبىّ صلّى الله عليه و سلّم طير مشوى يسمى الحجل - و فى روايته: ما أراه إلّا الجبارى - فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجاء على - رضى الله عنه - فحجبتة و قلت: إن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم مشغول، رجاء أن يكون الدعوة لرجل من قومى، ثمّ جاء على - رضى الله عنه -

[١] الفواتح - شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٦٢

فحجبتة، ثمّ جاء الثالثة، ففرع الباب فقال النبىّ صلّى الله عليه و سلّم: أدخله فقد عنيتة، فلمّا دخل قال له صلّى الله عليه و سلّم:

ما حبسك عنّا يرحمك الله؟ قال: هذه آخر ثلاث مرّات و أنس يقول: إنك مشغول، فقال: يا أنس: ما حملك على ذلك؟ قال:

سمعت دعوتك و أحببت أن يكون لرجل من قومى، فقال صلّى الله عليه و سلّم: لا يلام الرجل على حبّه لقومه.

رواه الترمذى [١]

### (٦٩) رواية الحافى الشافعى ... ص: ٣٦٢

و رواه أحمد بن محمد بن أحمد الحافى الحسينى الشافعى، فى فضائل الإمام عليه السلام بقوله:  
«فى رواية: قدمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا فسّمى و أكل لقمه و قال: اللهم ائتنى بأحب الخلق إليك و إني، فأتى على  
فضرب الباب فقلت: من أنت؟ قال: على. قلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجه، ثم أكل لقمه و قال مثل الاولى،  
فضرب على فقلت: من أنت؟ قال:

على. قلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجه، ثم أكل لقمه و قال مثل مقالته، فضرب على و رفع صوته فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم: يا أنس، افتح الباب، ففتحته، فدخل على، فلما رآه النبى تبسم ثم قال: الحمد لله الذى جعلك هو، فإني أدعو  
فى كلم لقمه أن يأتيني الله بأحب الخلق إلى الله و إني، فكنت أنت، فقال: و الذى بعثك بالحق نبيا إني لأضرب

[١] الرياض الزاهرة فى فضل آل بيت النبى و عترته الطاهرة - مخطوط

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٦٣

الباب ثلاث مرات، و يدرأني أنس. قال: لم رددته؟ قال: كمن أحب معه رجلا من الأنصار، فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم و قال: ما  
يلام الرجل على حب قومه» [١].

### (٧٠) رواية الصفورى ... ص: ٣٦٣

و رواه الشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفورى الشافعى، فى باب مناقب سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال:  
«قال أنس - رضى الله عنه -: قدمت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فسّمى و أكل لقمه و قال: اللهم ائتنى بأحب الخلق إليك و إني.  
فطرق على الباب فقلت: من؟ قال: على. قلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول، فأكل لقمه ثم قال: اللهم ائتنى بأحب  
الخلق إليك و إني، فطرق على الباب و رفع صوته فقال النبى صلى الله عليه وسلم: افتح الباب يا أنس، ففتح، فدخل على، فلما رآه  
النبى صلى الله عليه وسلم تبسم و قال الحمد لله فإني أدعو الله فى كل لقمه أن يأتيني بأحب الخلق إليه و إني. فقال: و الذى بعثك  
بالحق إني لأضرب الباب ثلاث مرات و يردني أنس. فقال النبى صلى الله عليه وسلم: ما حملك على ما صنعت يا أنس؟ قال: رجوت  
يا نبى الله أن يكون رجلا من الأنصار. فقال: أوفى الأنصار خير من على و أفضل؟!» [٢].

[١] التبر المذاب فى بيان ترتيب الأصحاب - مخطوط.

[٢] نزاهة المجالس.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٦٤

### (٧١) رواية ابن روزبهان ... ص: ٣٦٤

#### إشارة

و الفضل ابن روزبهان الخنجى الشيرازى ممن يروى حديث الطير، و يصفه بالشهرة، و يعترف بكونه فضيلة عظيمة لأمير المؤمنين عليه  
السلام حيث يقول: «أقول: حديث الطير مشهور. و هو فضيلة عظيمة و منقبة جسيمة، و لكن لا تدل على النص» [١].

## ترجمته ... ص: ٣٦٤

١- السخاوى: «فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الأمين، أبو الخير، ابن القاضى أبى الخير بأصبهان أمين الدين، الخنجى الأصل، الشيرازى، الشافعى، الصوفى، و يعرف ب «خواجه ملا». لازم جماعة كعميد الدين الشيرازى، و تسلك بالجمال الأردستانى و تجرد معه، و تقدّم فى فنون من عريية و معان و أصلين و غيرها، مع حسن سلوك و توجه و تقشّف و لطف عشرة و انطراح و ذوق و تقنّع، قدم القاهرة ... و زار بيت المقدس ... و سافر إلى المدينة المنورة، فجاور بها أشهرا من سنة ٨٧ و لقينى ... و قرء على البخارى و غيره بالروضة ... و كتبت له إجازة حافلة» [٢ ...].

٢- و قد أكثر الفاضل رشيد الدين خان الدهلوى من الاستدلال و الاحتجاج بأقويل (ابن روزبهان) فى ردوده على الشيعة و بحوثه معهم، مبالا له و مثليا عليه، و من ذلك استشهاده بكلماته فى نفى إمامة معاوية و خلافته، فى

[١] إبطال الباطل - مخطوط.

[٢] الضوء اللامع ١٧١ / ٦.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٦٥

كتابه (غرة الراشدين).

٣- و كذلك المولى حيدر على الفيض فى كتابه (منتهى الكلام) كما لا يخفى على من راجعه.

## (٧٢) رواية جلال الدين السيوطى ... ص: ٣٦٥

## إشارة

و روى جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى حديث الطير بطرق متعدّدة، فى كتابه (جمع الجوامع) كما لا يخفى على من راجع ترتيبه (كنز العمال) و سيأتى ذكرها أيضا إن شاء الله. و من ذلك ما أخرجه فى كتابه المذكور:

«عن الزهرى، عن أنس قال: كنت جالسا على باب رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأنته أم أيمن بطير أهدى لها من الليل، فأكل منه ثم أعطانى فضله، فجئت حتى انتهيت بفضل ذلك فقال: اللهم اطلع أحبّ خلقك إليك، فوفقت على الباب و أنا أقول: اللهم أطلع رجلا- من الأنصار، فو الله إنى لواقف إذ طلع على بن أبى طالب، فقلت: هذا على بن أبى طالب، قد أتى الباب، قال: اللهم أدخله، الحمد لله الذى أطلع أحبّ خلقه إلّى، ادن، فكل معى.

ابن النجار» [١].

## كتاب (جمع الجوامع ...): ص: ٣٦٥

و قد مدح السيوطى كتابه (جمع الجوامع) فى مقدّمته، و وصفه بأنّه «كتاب شريف حافل، و لباب منيف رافل، بجمع الأحاديث الشريفة النبوية كافل،

[١] جمع الجوامع ٢ / ٢٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٦٦

قصدت فيه إلى استيعاب الأحاديث النبوية، و أرصدته مفتاحاً لأبواب المسانيد العلية... و قال كاشف الظنون:

«ثم إن الشيخ العلامة علاء الدين على بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقى المتوفى سنة ٩٧٥، رتب هذا الكتاب الكبير، كما رتب الجامع الصغير، و سماه: كنز العمال فى سنن الأقوال و الأفعال، ذكر فيه أنه وقف على كثير مما دونه الأئمة من كتب الحديث، فلم ير فيها أكثر جمعاً منه، حيث جمع فيه بين الأصول الستة و أجاد، مع كثرة الجدوى و حسن الإفادة» [١ ...].

و ذكر العيدروس بترجمة السيوطى أنه: «حكى عنه أنه قال: رأيت فى المنام كأنى بين يدي النبى صلى الله عليه و سلم، فذكرت له كتاباً شرعت فى تأليفه فى الحديث و هو جمع الجوامع، فقلت له: أقرأ عليكم شيئاً منه؟ فقال:

هات يا شيخ الحديث. قال: هذه البشرى عندى أعظم من الدنيا بحذافيرها» [٢].

ترجمته و جلال الدين السيوطى يلقب عندهم ب «مجدد القرن التاسع» و هو شيخ مشايخ (الدهلوى)، و توجد مناقبه و فضائله بترجمته فى:

١- الضوء اللامع ٤ / ٦٥.

٢- البدر الطالع ١ / ٣٢٨.

٣- النور السافر: ٥٤.

٤- الكواكب السائرة ١ / ٢٢٦.

و قد ترجم لنفسه ترجمه مفصلة جدا فى كتابه (حسن المحاضرة).

[١] كشف الظنون ١ / ٥٩٧.

[٢] النور السافر: ٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٦٧

كما ترجم له فى مقدمات مؤلفاته، من قبل المحققين.

و ألف بعضهم كتاباً خاصاً بمؤلفاته.

و قد ترجمنا له نحن فى بعض مجلدات الكتاب، على ضوء المصادر المذكورة و غيرها.

**(٧٣) رواية ابن حجر المكي ... ص: ٣٦٧**

و نصّ ابن حجر الهيتمى المكي على كثرة طرق هذا الحديث و قال بأن «كثرة طرقه صيرته حسناً يحتج به...» و هذه عبارته حيث قال:

«تنبيه: ورد فى مناقب على حديث كثر كلام الحفاظ فيه، فأردت أن الخصص المعتمد منه، و لفظه عن أنس: كان عند النبى صلى الله عليه و سلم طير، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير. فجاء على فأكل مع. رواه الترمذى.

و المعتمد عند محققى الحفاظ فيه: أنه ليس بموضوع، بل له طرق كثيرة. قال الحاكم فى المستدرک: رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفساً. انتهى.

و حينئذ، فيقوى كل من تلك الطرق بمثله، و يصير سنده حسنا لغيره.  
و المحققون أيضا على أن الحسن لغيره يحتج به كالحسن لذاته. و فى جملة طرقه طريق روايتها كلهم ثقات إلّا واحد قال بعض الحفاظ: لم أر من وثقه و لا من جرحه. و له طريق أخرى روايتها كلهم ثقات أيضا إلّا واحد قال النسائي فيه:  
ليس بالقوى، و هو معارض بأن غير واحد وثقه. و ذكر الحاكم: أنه صح عن:  
على، و أبى سعيد، و سفيته. لكن تساهله فى التصحيح معلوم.  
فالحق ما سبق أن كثرة طرقه صيرته حسنا يحتج به، و لكثرتها جدا أخرج  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٦٨  
الحافظ أبو بكر ابن مردويه فيها جزء.

و أما قول بعضهم: إنه موضوع، و قول ابن طاهر: طرقه كلها باطله معلوله. فهو الباطل. و ابن طاهر معروف بالغلو الفاحش. و ابن الجوزى مع تساهله فى الحكم بالوضع - كما هو معلوم - ذكر فى كتابه العلل المتناهية له طرقا كثيرة واهية، و لذلك لم يذكره فى موضوعاته.

فالحق ما تقرر أولا أنه حسن يحتج به [١].

ترجمته و ابن حجر المكي صاحب (الصواعق المحرقة) من أشهر علماء القوم فى الفقه و الحديث و الكلام، يثون عليه و ينقلون عنه و يستندون إليه فى مختلف بحوثهم ... فراجع:

١- لوائح الأنوار فى طبقات الأخيار - مخطوط.

٢- ريحانة الألباء: ٢١١.

٣- النور السافر عن أخبار القرن العاشر: ٢٨٧.

٤- التحفة البهية فى طبقات الشافعية.

٥- المرقاة فى شرح المشكاة.

٦- شذرات الذهب ٨ / ٣٧٠.

٧- البدر الطالع ١ / ١٠٩.

و غيرها من كتب التراجم و الأسانيد و الأخبار ...

و قد ألف بعضهم بترجمته كتاب (نفائس الدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر).

[١] المنح المكية فى شرح الهمزية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٦٩

**(٧٤) رواية المتقى ... ص: ٣٦٩**

رواه بطرق عديدة فى (كنز العمال) فقال:

«عن أنس - إن أم سليم أتت رسول الله صلى الله عليه و سلم بحجلات قد شوتهن بأضباعهن و خمرهن، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطائر. قال أنس: فجاء على بن أبى طالب فقال: استأذن على رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقلت: هو على حاجه، فأجبت أن يجئ رجل من الأنصار، ثم رجعت فعاد، فسمع رسول الله صلى الله عليه و سلم صوته فقال: ادخل على. اللهم و إلى، اللهم و إلى، اللهم و إلى.»



كر» أى أخرجه ابن عساكر.

«مسند أنس- عن دينار عن أنس قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بستان، فأهدى لنا طائر مشوى، فقال: اللهم ائتنى بأحب الخلق إليك، فجاء على بن أبى طالب، فقلت: رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول، فرجع، ثم جاء بعد ساعة و دق الباب، و رددته مثل ذلك. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أنس، افتح له فطالما رددته، فقلت: يا رسول الله، كنت أطمع أن يكون رجلا- من الأنصار، فدخل على بن أبى طالب فأكل معه من الطير، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المرء يحب قومه. كر و ابن النجار أيضا» [١].

«عن عبد الله القشيري قال: حدّثنى أنس بن مالك قال: كنت أحجب النبى صلى الله عليه وسلم و سمعته يقول: اللهم أطعمنا من طعام الجنة، فأتى

[١] كنز العمال ١٣/١٦٦-١٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٧٠

بلحم مشوى فوضع بين يديه فقال: اللهم ائتنا بمن نحبّه و يحبّك و يحبّ نبيك و يحبه نبيك. قال أنس: فخرجت فإذا على بالباب فاستأذنى فلم آذن له، ثم عدت فسمعت من النبى صلى الله عليه وسلم مثل ذلك. فخرجت فإذا على بالباب فاستأذنى فلم آذن له- أحسب أنه قال ثلاثا- فدخل بغير إذنى، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: ما الذى أبطأ بك يا على؟ قال: يا رسول الله جئت لأدخل فحجبنى أنس. قال: يا أنس لم حجبتك؟ قال: يا رسول الله، لما سمعت الدعوة أحببت أن يجئ رجل من قومي فتكون له. فقال النبى صلى الله عليه وسلم: لا يضرّ الرجل محبة قومه ما لم يبغض سواهم» [١]

ترجمته و إن شئت الوقوف على ما ذكروا للمتقى من فضائل و مناقب فراجع:

١- لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار- مخطوط.

٢- النور السافر عن أخبار القرن العاشر: ٣١٥.

٣- سبعة المرجان فى آثار هندوستان: ٤٣.

٤- شذرات الذهب ٨/ ٣٧٩.

٥- أبجد العلوم: ٨٩٥.

٦- أخبار الأخيار: ٢٤٥.

و غيرها من الكتب ... و إليك نبذة من كلماتهم فى حقه:

قال الشعرانى: «منهم- الشيخ الصالح، الورع الزاهد، سيدى على الهندى رضى الله عنه، اجتمعت به فى سنة سبع و أربعين، بمكة المشرفة مدة إقامتى بها للحج، و انتفعت برؤيته و لحظه»....

و قال العيدروس: «فى ليلة الثلاثاء وقت السحر توفى العالم الصالح،

[١] كنز العمال ١٣/١٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٧١

الولى الشهير، العارف بالله تعالى، على المتقى بن حسان الدين. و كان من العلماء العاملين و عباده الصالحين، على جانب عظيم من الورع و التقوى و الاجتهاد فى العبادة و رفض السوى. و له مصنفات عديدة، و ذكروا عنه أخبارا حميدة ... مؤلفاته كثيرة نحو مائة مؤلف، ما بين صغير و كبير، و محاسنه جمّة و مناقبه ضخمة، و قد أفردا العلامة عبد القادر بن أحمد الفاكهى فى تأليف لطيف سماه:

القول النقى فى مناقب المتقى ... فما كان هذا الرجل إلّا من حسنات الدهر و خاتمة أهل الورع و مفاخر الهند، و شهرته تغنى عن ترجمته، و تعظيمه فى القلوب يغنى عن مدحته».

### (٧٥) رواية الميرزا مخدوم ... ص: ٣٧١

و روى الميرزا مخدوم الشريفى هذا الحديث فى كتابه، و جعله من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: «فى فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه: عن أنس بن مالك قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الإثنين، و صلى على يوم الثلاثاء. أخرجه الترمذى.

و عن ابن عباس قال: أول من صلى على. أخرجه الترمذى. و عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: أول من أسلم على. قال عمر بن مرة: فذكرت ذلك لإبراهيم النخعى فأنكره و قال: أول من أسلم أبو بكر الصديق. أخرجه الترمذى.

و عن سعد بن أبى وقاص قال: لمّا آخى رسول الله صلى الله عليه و سلم بين أصحابه، جاءه على تدمع عيناه فقال: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك فلم تواخ بينى و بين أحد! فقال: فسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٧٢ يقول: أنت أخى فى الدنيا و الآخرة. أخرجه الترمذى.

و عن ابن عمر: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. أخرجه الترمذى. و عن زيد بن أرقم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم خلف على بن أبى طالب فى غزوة تبوك فقال على: يا رسول الله، أتخلفنى فى النساء و الصبيان! فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبيّ بعدى! أخرجه البخارى و مسلم و الترمذى.

عن سعد بن أبى وقاص: إن معاوية بن أبى سفيان أمره فقال: ما يمنعك أن تسبّ أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم فلن أسبّه، لئن يكون لى واحدة أحبّ من حمر النعم: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول له- و خلفه فى بعض مغازيه- فقال له على:

يا رسول الله خلفتني مع النساء و الصبيان، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبوة بعدى! و سمعته يقول يوم خيبر: لا عطينّ الراية غدا رجلا يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله. فتناولنا، فقال: ادعوا لى عليا، فأتى به أرمدا، فبصق فى عينيه، و دفع الراية إليه، ففتح الله عليه. و لمّا نزلت هذه الآية: تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا و فاطمة و حسنا و حسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلى. أخرجه مسلم و الترمذى.

و عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم جيشا و استعمل عليهم على بن أبى طالب، فمضى فى السرية فأصاب جارية، فأنكروا عليه، و تعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا: إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبرناه بما صنع على،- و كان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدءوا برسول الله صلى الله عليه و سلم ثم انصرفوا إلى رحالهم- فلما قدمت السرية فسلموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم،

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٧٣ فقال أحد الأربعة فقال: ألم تر إلى على بن أبى طالب فعل كذا و كذا، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم. ثم قام الثانى فقال

مثل ما قال، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قام الثالث فقال مثل مقالتهما. ثم قام الرابع فقال ما قالوا. فأقبل إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - والغضب يعرف فى وجهه - فقال: ما تريدون من على - ثلاثا - إن عليا منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى. أخرجه الترمذى.

و عن حبشى بن جنادة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: على منى و أنا من على و لا- يؤدى عنى إلها أنا أو على. أخرجه الترمذى.

و عن أنس قال: كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه. أخرجه الترمذى [١].

### (٧٦) رواية الوصابى اليمنى ... ص: ٣٧٣

#### إشارة

رواه بطرق متعدده... قال: «عن أنس رضى الله عنه قال: قدّمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا، فسّمى و أكل لقمته و قال: اللهم ائتنى بأحبّ الخلق إليك و إلى. فأتى على فضرب الباب، فقلت: من أنت؟ فقال: على. فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة، ثم أكل لقمته فقال مثل الأول، فضرب على الباب، فقلت: من أنت؟ قال: على. فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة، ثم أكل لقمته فقال مثل ذلك. فضرب على فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

[١] نواقض الروافض - الفصل الثانى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٧٤

يا أنس، افتح الباب، فدخل، فلما رآه النبى صلى الله عليه وسلم تبسّم، ثم قال: الحمد لله الذى جعلك ممّن يحبّه الله و رسوله، فإنى دعوت الله فى كل لقمه أن يأتينى بأحبّ الخلق إليه و إلى، فكنت أنت. قال: فو الذى بعثك بالحقّ إنى لأضرب الباب ثلاث مرّات و يردنى أنس.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم رددته؟ قال: كنت أحبّ معه رجلا من الأنصار، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال: ما يلام الرجل على حبّ قومه.

أخرجه ابن عساكر و الحافظ محبّ الدين ابن النجار فى تاريخه.

و قال الوصابى: «و عنه - أى أنس - رضى الله عنه: إن أم سلمة أتت النبى صلى الله عليه وسلم بحجلات قد شوتهنّ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم:

اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير. قال أنس: فجاء على ابن أبى طالب فقال: استأذن لى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت:

هو على حاجة، و أحببت أن يحى رجل من الأنصار، فرجع ثم عاد فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أدخل يا على، اللهم و

إلى، اللهم و إلى، اللهم و إلى. أخرجه ابن عساكر فى تاريخه».

وقال: «عن عبد الله القشيري قال: حدثني أنس رضى الله عنه قال: كنت أحجب رسول الله صلى الله عليه و سلم فسمعته يقول: اللهم أطعنا من طعام الجنة، فأتى بلحم طير مشوى فوضع بين يديه فقال: اللهم ائتنا بمن نجبه و يحبك و يحب نبيك و يحبه نبيك، فإذا على بن أبى طالب على الباب، فاستأذنى فلم آذن له - أحسب أنه قال: ثلاث مرّات - فدخل بغير إذنى، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: ما أبطأ بك يا على؟ قال: يا رسول الله جئت لأدخل فحجبتنى أنس. فقال: لم حجبت؟ قال: يا رسول الله لما سمعت الدعوة أحببت أن يجئ رجل من قومي فتكون له. فقال النبي صلى الله عليه و سلم: لا يضرّ الرجل محبة الرجل قومه ما لم يبغض سواهم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٧٥

أخرجه ابن عساكر فى تاريخه» [١].

### الوضابى و كتابه ...: ص: ٣٧٥

و الشيخ إبراهيم الوضابى اليمنى من أعلام محدثى أهل السنّة، وصفه العلامة العجيلى فى (ذخيرة المآل) بأنه من أجلاء العلماء، و المولوى حسن زمان التركمانى صاحب (القول المستحسن فى فخر الحسن) بالشيخ المحدث ... و كتابه (الاكتفاء) من الكتب المعتمدة لدى مؤلفيهم، كما لا يخفى على من راجع (ذخيرة المآل) و (تفسير شاهى) و (القول المستحسن) و غيرها من الكتب.

### (٧٧) رواية جمال الدين الشيرازى «المحدث ...»: ص: ٣٧٥

#### إشارة

رواه فى (الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين) حيث قال: «الحادى و العشرون - عن أنس قال: أهدى إلى النبي صلى الله عليه و سلم طير يسمّى الحجل - و فى رواية: ما أراه إلّا حبارى.

و

فى رواية: أهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم طير نضيج فأعجبه - فقال: اللهم ائتني بأحبّ الخلق إليك و إلى يأكل معى من هذا الطير. فجاء على ففرع الباب. فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم مشغول - و كنت أحبّ أن يكون لرجل من الأنصار - ثم أتى على ففرع الباب فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم مشغول، ثم أتى الثالثة. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أدخله فقد عينته. فلما أن أقبل قال:

[١] الاكتفاء فى مناقب الأربعة الخلفاء - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٧٦

ما حبسك يرحمك الله؟ قال: هذه آخر ثلاث مرّات. كلّ ذلك كان أنس يقول:

إنّك مشغول على حاجة، فقال: يا أنس ما حملك على ذلك. قال: قد سمعت دعوتك فأحببت أن تكون لرجل من الأنصار - و فى رواية قال: من قومي - قال:

فجلس على فأكل معه».

## ترجمته ... ص: ٣٧٦

و جمال الدين عطاء الله الشيرازى المعروف ب «المحدّث» من مشاهير المحدّثين الثقات و العرفاء الكبار عند أهل السنّة، يوجد الثناء عليه و الاستناد إلى رواياته و أقواله فى مختلف كتب الحديث و الأسانيد و التاريخ و الفضائل و الكلام أمثال (حبيب السير) و (المرقاة فى شرح المشكاة) و (تاريخ الخميس) و (منتهى الكلام) و (إتحاف الأكابر...)

## (٧٨) رواية الجفرى ... ص: ٣٧٦

و روى شيخ بن على الجفرى حديث الطير حيث قال:

«و أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلّم طير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل من هذا الطير، أو أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه و سلّم طيرين بين رغيفين، فقال صلى الله عليه و سلّم: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك و إلى رسولك، فأتى على ف ضرب الباب، فقال له أنس: إنّ رسول الله صلى الله عليه و سلّم على حاجة، ثم ضرب الباب فقال له مثل ذلك، ثم ضرب الباب و رفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: يا أنس، افتح الباب. فلما رآه صلى الله عليه و سلّم تبسّم ثم قال:

الحمد لله الذى جعلك أحبّ الخلق إليه، كنت آكل ثم أدعو فى كلّ لقمة أن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٧٧

يأتينى بأحبّ الخلق إليه و إلى، فكنت أنت. فقال: و الذى بعثك بالحقّ إنى لأضرب الباب ثلاث مرّات و يردّنى أنس. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: لم رددته؟ قال: كنت أحبّ معه رجلا من الأنصار. فتبسّم صلى الله عليه و سلّم و قال: لا يلام الرجل على حبّ قومه» [١].

ترجمته:

و ترجم المحبّى للجفرى ترجمه حسنه هذا نصّها: «شيخ بن على ...

الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم، عرف كسلفه بالجفرى - بضم الجيم و سكون الفاء ثم بعدها راء - المفضل الكامل الماجد، القاضى الأجلّ المحترم. كان من رؤساء العلم، جليل المقدار، ذائع الذكر، مقبول السمعة، وافر الحرمة.

ولد بقرية تريس - بالسین المهمله - و حفظ القرآن، و أخذ عن جماعة من العارفين. ثم دخل بلاد الهند و السواحل، و أخذ عن أجلاء لقاهم من العلماء الأعلام، و ضبط و قيّد، و رحل إلى الحرمين، وفاق فى العلوم النقلية و العقلية.

ثم تدرّس بندر الشحر فاشتهر بها و علاصيته و أقبل عليها أهلها و عظّموه و أجّلوه، و ولى بها مشيخة التدريس بالمدرسة السلطانية، فدرّس فى العلوم الشرعية و أفاد، و انتفع به خلق كثير، و ولى خطابة الجامع، ثم ولى القضاء و جمع بين أطراف الرياسة و المراتب.

و بالجملة، فقد كان من صدور العلماء الأعلام. و كانت وفاته ببندر الشحر فى صفر سنة ١٠٦٣هـ» [٢].

[١] كنز البراهين الكسبيّة.

[٢] خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ٢/ ٢٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٧٨

## (٧٩) رواية أبى مهدى التّعالبي ... ص: ٣٧٨

## إشارة

و قال أبو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي فى (مقاليد الأسانيد) بترجمة الحاكم:  
 «و قال الخطيب البغدادي: كان الحاكم ثقة، و كان يميل إلى التشيع، و جمع أحاديث و زعم أنها صحاح على شرط البخارى و مسلم،  
 منها: حديث الطير، و  
 من كنت مولاه فعلى مولاه  
 . فأنكرها عليه أصحاب الحديث و لم يلتفتوا إلى قوله. قال الحافظ الذهبي: و لا ريب أن فى المستدرک أحاديث كثيرة ليست على  
 شرط الصحة، بل فيه أحاديث موضوعه شأن المستدرک بإخراجها فيه. و أما حديث الطير فله طرق كثيرة جدًا قد أفردتها بمصنف، و  
 مجموعها يوجب أن الحديث له أصل. و أما  
 حديث من كنت مولاه فعلى مولاه  
 فله طرق جيدة و قد أفردت ذلك أيضا».  
 فقد تعقب الثعالبي البغدادي، و استشهد بكلام الذهبي ليثبت حديث الطير و غيره و يدافع عن الحاكم و كتابه ... و أنه إذا ثبت أن  
 الحديث الشريف له طرق كثيرة جدًا، و له أصل بشهادة مثل الذهبي، فالقول بالبطلان و الوضع جزاف محض و تعصب بحت.

## ترجمته ... ص: ٣٧٨

و الثعالبي من مشايخ والد (الدهلوى) الذين من الله بهم عليه حسب تعبيره، و قد ترجم له:

١- المحبى بترجمة مطولة فى أعيان قرنه، و إليك ملخصها بلفظه:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٧٩

«عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر، جار الله، أبو مكتوم، المغربى، الجعفرى، الثعالبي، الهاشمى، نزيل المدينة المنورة ثم  
 مكة المشرفة. إمام الحرمين و عالم المغربين و المشرقين، الإمام العالم العامل، الورع الزاهد، المقتن فى كل العلوم الكثير الإحاطة و  
 التحقيق ... و شوهدت له كرامات، و كانت سائر أوقاته معمورة بأنواع العبادة. و انتفع به جماعة من العلماء الكبار، منهم الأستاذ الكبير  
 إبراهيم بن حسن الكوراني، و شيخنا الحسن بن على العجمي، و شيخنا أحمد بن محمد النخلى، و غيرهم، و له مؤلفات منها (مقاليد  
 الأسانيد) ذكر فيه شيوخه المالكيين، و أسماء رواة الإمام أبى حنيفة، و فهرست البابلى. و كانت وفاته سنة ١٠٨٠» [١].

٢- النخلى (و هو من مشايخ والد (الدهلوى) أيضا) قال بترجمة مشايخه: «و منهم: الشيخ الإمام، الجهبذ الهمام، حبر لا يبارى فى  
 تحقيق العلوم، و بحر لا يجارى فى تدقيق الفهوم، من وصف بحسن التقرير و التأليف إطباق الآفاق، و وضعها بلطف الترصيف الحداق  
 على الأحداق، الشيخ عيسى ابن محمد بن محمد الثعالبي الجعفرى المالكي، رحمه الله تعالى رحمه واسعة فى الدنيا و الآخرة أمين.  
 حضرت درسه فى مجاورته بمكة المشرفة، و قد جاور بها سنين كثيرة، و لازمت درسه إلى أن مات بها، و دفن بالمعلاء» [٢].

٣- ولّى الله الدهلوى: «فصل- قد اتصل سندی- بحمد الله- بسبعة من المشايخ الجلة الكرام، الأئمة القادة الأعلام، من المشهورين  
 بالحرمين المحترمين، المجمع على فضلهم من بين الخافقين الشيخ محمد بن العلاء البابلى، و الشيخ عيسى المغربى الجعفرى، و الشيخ  
 محمد بن سليمان الردانى

[١] خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ٣ / ٢٤٠.

[٢] رسالة أسانيد النخلى: ١٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٨٠

المغربى، و الشيخ إبراهيم بن الحسن الكردى المدنى، و الشيخ حسن بن على العجيمى المكى، و الشيخ أحمد بن محمد النخلى المكى، و الشيخ عبد الله بن سالم البصرى ثم المكى. و لكل واحد منهم رسالة جمع هو فيها أو جمع له فيها أسانيد المتنوعة فى علوم شتى» [١ ...].

٤- القنوجى: «تلميذ عليه جمهور أهل الحرمين الشريفين، و صار استاذاً لهم، و كان من أدعية الحديث و القراءة. قال السيد حسن باعمر: من أراد أن ينظر إلى شخص لا يشك فى ولايته فلينظر إلى هذا. و كان لا يعمل إلا بالسنة المطهرة» [٢ ...].

### (٨٠) رواية حسام الدين السهارنفورى ... ص: ٣٨٠

و قال حسام الدين بن محمد با يزيد السهارنفورى، فى الفصل الذى عقده من كتابه لبيان الآيات و الأحاديث الواردة فى مناقب أمير المؤمنين:

«عن أنس قال: كان عند النبى صلى الله عليه و سلم طير فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاءه على فأكل معه. رواه الترمذى

و قال: هذا حديث غريب».

ثم ترجمه إلى الفارسية و قال: «الحديث الغريب عند المحدثين هو الحديث الذى رواه الواحد و لو فى موضع واحد من إسناده» [٣]. و بالجملة: فالسهارنفورى يروى حديث الطير و يعدّه من مناقب الأمير،

[١] الإرشاد إلى مهمات الاسناد لولى الله الدهلوى

[٢] أبجد العلوم للقنوجى

[٣] مرافض الروافض - الفصل التاسع. الباب الأول.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٨١

من غير غمز فى سنده، و (الدهلوى) يقتدى به و ينتحل أباطيله، لكن لا ينظر إلى موقفه من هذا الحديث بعين الاعتبار!!

### (٨١) رواية البدخشانى ... ص: ٣٨١

#### إشارة

و رواه محمد بن معتمد خان البدخشانى الحارثى - الذى صرح (الدهلوى) و تلميذه الرشيد بكونه من أعظم أهل السنة - حيث قال: «أخرج الترمذى عن أنس رضى الله عنه قال: كان عند النبى صلى الله عليه و سلم طير فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه» [١].

ترجمته ... ص: ٣٨١

و ترجم له الندوى اللكهنوى فى مشاهير علماء الهند و وصفه ب «الشيخ العالم المحدث، محمد بن رستم بن قباد الحارثى البدخشى، أحد الرجال المشهورين فى الحديث و الرجال» ثم ذكر كتبه: تراجم الحفاظ، مفتاح النجا، نزل الأبرار، تحفة المحبين [٢].

### (٨٢) رواية محمد صدر العالم ... ص: ٣٨١

و رواه محمد صدر العالم فى كتابه (معارج العلى) حيث قال: «أخرج

[١] مفتاح النجا فى مناقب آل العبا- مخطوط.

[٢] نزهة الخواطر ٦/ ٢٥٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٨٢

الترمذى عن أنس قال: كان عند النبى صلى الله عليه و سلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير. فجاء على فأكل معه» [١].

وقد ذكر صدر العالم فى خطبة كتابه: أنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام فى مبشرة فبايعه قال: «و توجهت إليه لأبايع معه، فمد إلى يده الكريمة فأخذتها و تمسكت و اعتصمت، و بايعت معه كما يبايع مع الشيوخ، فأرشدنى و أخذ منى الموائيق الجليلة: فصرت تلميذا له و مريدا.

فبعثنى حب التلميذ لاستاذه، و المرید لشيخه، بل العبد لمولاه و العاشق لعشيقه: أن أمده و أذكر مناقبه العليا، و أقر عين المحبين ببيان فضائله الفضلى، و ماثره السمي، لكى أدخل فى زمرة المداحين له و المثنين عليه، و أحسب فى شيعته و المقرين لديه. ثم إنى ما أردت بكلمة الشيعة الفرقة الزافضة الشيعية، و لكنى قصدت بها الأمة العارفة المحققة الصوفية، التى هى الشيعة على الحقيقة، فشرعت فى تأليف مختصر مسمى بمعارج العلى فى مناقب المرتضى»....

ترجمته قال الندوى اللكهنوى: «الشيخ الفاضل، أحد العلماء العاملين، و عباد الله الصالحين»، ثم ذكر مصنفاته و منها (معارج العلى) و ذكر كلمه ولى الله الدهلوى و قصيدته فى تقرير الكتاب المذكور [٢].

[١] معارج العلى فى مناقب المرتضى - مخطوط.

[٢] نزهة الخواطر ٦/ ١١٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٨٣

### (٨٣) رواية محمد الأمير الصنعاني ... ص: ٣٨٣

و الشيخ محمد بن إسماعيل الأمير اليمنى الصنعاني روى هذا الحديث و حقه و أثبتة و شيدته ... و هذه عبارته كاملة:  
«و غداة الطير من شاركه فيه إذ جاء له الطير شويا

الغداة أريد اليوم نفسه، و الطير هو الحجل - بالحاء المهملة و الجيم كما يأتى به الرواية - و الشوى: المشوى.

و البيت: إشارة إلى حديث الطير المشهور، و ما فيه من الفضيلة القاضية له لمحبة الله له و محبة الرسول صلى الله عليه و سلم، بل بما أحبه الله له و أحبه رسوله صلى الله عليه و سلم له. قال المحب الطبرى رحمه الله: ذكر أنه عليه السلام أحب الخلق إلى الله بعد رسوله صلى الله عليه و سلم:



عن أنس بن مالك قال: كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال:

اللهم ائتني بأحب خلقك يأكل معى من هذا الطير، فجاء على بن أبى طالب فأكل معه. خرّجه الترمذى، و البغوى فى المصاييح - فى الحسان -.

و أخرجه الحربى و قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير، و كان ممّا يعجبه أكله. ثم ذكر الحديث.

و خرّجه الإمام أبو بكر محمد بن عمير بن بكير النجار و قال: عن أنس قال: قدمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا، فسّمى و أكل لقمه ثم قال:

اللهم ائتني بأحب خلقك إليك و إلى، فأتى على فضرِب الباب. فقلت: من أنت؟ فقال: على. فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة، ثم أكل لقمه فقال مثل الاولى. قال: فضرِب على فقلت: من أنت؟ فقال:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٨٤

على. فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة. ثم أكل لقمه فقال مثل ذلك. قال: فضرِب على و رفع صوته. فقال رسول الله: يا أنس، افتح الباب. قال: فدخل على، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم تبسّم ثم قال:

الحمد لله الذى جعلك. فإنى أدعو فى كل لقمه أن يأتينى بأحب الخلق إليه و إلى. فكنت أنت. فقال: و الذى بعثك بالحق إنى لأضرب الباب ثلاث مرّات و يردنى أنس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم رددته؟ قال: كنت أحبّ معه رجل من الأنصار. فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

لا يلام الرّجل على حبّه قومه.

قلت: و

فى الجامع الكبير فى مسند أنس قال: إن أم سلمة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجلان قد شركتهنّ بأصابعهن و خمرهن، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر. قال أنس: فجاء على بن أبى طالب فقال: استأذن لى على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت: هو على حاجة، و أحببت أن يجئ رجل من الأنصار. فرجع ثم عاد، فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته فقال: ادخل يا على، اللهم و إلى، اللهم و إلى، اللهم و إلى. أخرجه ابن عساكر.

و أخرج ابن عساكر أيضا عن دينار عن أنس قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأهدى له طائر مشوى فقال: اللهم ائتني بأحب الخلق إليك، فجاء على بن أبى طالب. فقلت: رسول الله مشغول، فرجع ثم جاء بعد ساعة، فدقّ الباب و رددته مثل ذلك. ثم قال رسول الله: يا أنس، افتح له فطال ما رددته. قلت: يا رسول الله، كنت أطمع أن يكون رجلا من الأنصار.

فدخل على بن أبى طالب، فأكل معه من الطير. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المرء يحبّ قومه.

و أخرج ابن عساكر أيضا عن عبد الله القشيري قال: حدّثنى أنس بن مالك قال: كنت أحجب النبي صلى الله عليه وسلم، فسمعتة يقول: اللهم أطعمنا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٨٥

من طعام الجنة، فأتى بلحم طير مشوى فوضع بين يديه فقال: اللهم ائتنا بمن نحبه و يحبّك و يحبّ نبيك. قال أنس: فخرجت فإذا على بالباب، فاستأذنى فلم آذن له، ثم عدت فسمعت من النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك، فخرجت فإذا على بالباب فاستأذنى فلم آذن له - أحسب أنه قال ثلاثا - فدخل بغير إذنى. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما الذى أبطأ بك يا على؟

قال: يا رسول الله جئت لأدخل فحجبتنى أنس. قال: يا أنس لم حجبتة؟ قال:

يا رسول الله لما سمعت الدعوة أحببت أن يجئ رجل من قومى فيكون له. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يضر الرجل محبته قومه

ما لم يبغض سواهم.

و أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل من حديث سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أهدت امرأة من الأنصار طيرين بين رغيفين، فقدمت إليه الطيرين فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك و إلى رسولك، فجاء على فرفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من هذا؟ قلت: على.

قال: فافتح له، ففتحت له، فأكلا من الطيرين حتى فنيا.

و أخرج ابن المغازلى فى مناقبه بسنده إلى أنس قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم طير مشوى، فلما وضع بين يديه قال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إلى يأكل معى من هذا الطائر، قال: فقلت: فى نفسى: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، قال: فجاء على ففرع الباب قرعا خفيفا فقلت: من هذا؟

قال: على. قلت: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجة. فانصرف.

فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يقول الثانية: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر. فقلت فى نفسى: اللهم اجعله رجلا من الأنصار. قال: فجاء على ففرع الباب. فقلت: ألم أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجة! فانصرف. قال: فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يقول الثالثة: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر. فجاء على فضرب الباب ضربا شديدا. فقال رسول الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٨٦

صلى الله عليه و سلم: افتح افتح افتح. فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: اللهم و إلى، اللهم و إلى، قال: فجلس مع رسول الله صلى الله عليه و سلم يأكل معى من الطير.

قلت: و هذا الخبر رواه جماعة عن أنس، منهم: سعيد بن المسيب، و عبد الملك بن عمير، و شيبه بن الحجاج الطائفى، و ابن أبى الرجال الكوفى، و أبو الهندي، و إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، و يغنم بن سالم بن قنبر. و غيرهم» [١].

ترجمته ١- الشوكانى: «السيد محمّد بن إسماعيل بن صلاح ... الصنعانى المعروف بالأمر. الإمام الكبير، المجتهد المطلق، صاحب التصانيف ...

رجل إلى مكة و قرأ الحديث على أكابر علمائها و علماء المدينة، و برع فى جميع العلوم، و فاق الأقران، و تفرّد برئاسة العلم فى صنعاء، و تظهر بالاجتهاد، و عمل بالأدلة، و نفر عن التقليد، و زيّف ما لا دليل عليه من الآراء الفقهيّة، و جرت له مع أهل عصره خطوب و محن ... و له مصنّفات جليّة حافلة، و قد أفرد كثيرا من المسائل بالتصنيف.

و بالجملة، فهو من الأئمة المجددين لمعالم الدين ... و توفى رحمه الله فى يوم الثلاثاء، ثالث شهر شعبان، سنة ١١٨٢» [٢ ...].

٢- القنوجى: «هو الإمام الكبير المحدّث الاصولى المتكلم الشهير، قرأ كتب الحديث و برع فيها، و كان إماما فى الزهد و الورع، يعتقد العامة و الخاصة، و يأتونه بالنذور ...

[١] الروضة النديّة- شرح التحفة العلوية

[٢] البدر الطالع ١٣٣/٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٨٧

قال الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظى الشافعى فى ذخيرة المآل فى شرح عقد جواهر اللاك: الإمام السيد المجتهد الشهير، المحدّث الكبير السراج المنير، محمّد بن إسماعيل الأمير، مسند الديار و مجدّد الدين فى الأقطار، صنّف أكثر من مائة مؤلّف، و هو لا ينسب

إلى مذهب بل مذهبه الحديث.

له مصنفات جليئة ممتعة، تنبئ عن سعة علمه و غزارة اطلاعه على العلوم الثقيلة و العقلية، و كان ذا علم كبير و رياسة عالية، و له فى النظم اليد الطولى، بلغ رتبة الاجتهاد المطلق، و لم يقلد أحدا من أهل المذاهب، و صار إماما كاملا مكتملا بنفسه» [١ ...].

### (٨٤) رواية محمد مبین السهالى ... ص: ٣٨٧

#### إشارة

و رواه المولى محمد مبین بن محبّ الله بن أحمد عبد الحق السهالى، قال: «عن أنس بن مالك، قال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه و سلم: فقدّم لرسول الله فرخ مشوى فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير. قال فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، فجاء على فقلت: إنّ رسول الله على حاجة. ثمّ جاء فقال رسول الله: افتح. فدخل، فقال رسول الله: ما حملك على ما صنعت؟ فقلت: يا رسول الله: سمعت دعاءك فأحببت أن يكون رجلا من قومى. فقال رسول الله: إنّ الرجل قد يحبّ قومه. و فى بعض الروايات: ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ. و هذا الحديث

[١] أبجد العلوم: ٨٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٨٨  
فى المشكاة أيضا برواية الترمذى» [١].

### ترجمته و كتابه ... ص: ٣٨٨

و المولى محمد مبین من أكابر محدّثى أهل السنّة و علمائهم الأعلام فى بلاد الهند، و قد ترجمنا له فى قسم (حديث الولاية).  
و قال الندوى اللكهنوى: «الشيخ الفاضل الكبير مبین بن محبّ اللكهنوى، أحد الفقهاء الحنفية» ... ثمّ ذكر كتابه، و أرّخ وفاته بسنة ١٢٢٥ [٢].

و كتابه (وسيلة النجاة) من الكتب المعروفة المؤلفة فى فضل أهل البيت، و قد ذكر مؤلفه فى خطبته قصة قال بعدها: «و بهذه القصة حدانى صدق التّبة - و أنا أضعف الخليفة، بل لا شىء فى الحقيقة، خادم العلماء الراسخين، و تراب أقدام العرفاء و الكاملين، المدعو بمحمد مبین، نور الله قلبه بنور الصدق و اليقين، و رزقه شفاعه سيد المرسلين و آله الطيبين الطاهرين عليهم الصلاة و السلام من ربّ العالمين - على أن أوّلف رسالة مشتملة على الآيات النازلة و الأحاديث الواردة فى مودة القربى، متضمنة لبيان السمائل و الخصائل التى كانت لهم فى الدنيا، و ما ثبت بالآيات القرآنية و الأحاديث النبوية من مقاماتهم و درجاتهم الرفيعة فى العقبى. و قد و شح به المحدّثون صحائفهم، و الأولياء تصانيفهم، و العلماء كتبهم.

فاستخرجت من الصّحاح بعد كتاب الله صحيح البخارى و صحيح مسلم و صحيح الترمذى، و الكتب الموثوقة كجامع الأصول، و الصواعق المحرقة لشهاب الدين ابن حجر المكي، و الإشاعة فى أشراف الساعة للعلوى الموسوى المدني، و فصل الخطاب لقدوة العرفاء خواجه محمد بارسا النقشبندى و إزالة

[١] وسيلة النجاة: ٢٤٢.

[٢] نزهة الخواطر ٧/ ٤٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٨٩

الخفاء لرئيس العلماء وعمدة الفضلاء شاه ولى الله المحدث الدهلوى، ومدارج النبوة للشيخ الكامل عبد الحق المحدث الدهلوى، وشواهد النبوة لعبد الرحمن الجامى. وغيرها من الكتب المعتبرة فى الأحاديث الشريفة، والقصاص الصحيحة، وجمعتها فى هذه الرسالة.

و أعرضت عن الضعاف المتروكة، والموضوعات المطروحة، وتمسكت بذيل العدل والإنصاف، وتجنبت عن مذهب البغى والاعتساف، فيما جرى بين أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم، وعملت بحديث: إياكم وما شجر بين أصحابى. واقتصر على ما كان ثابتا وحقا، وما التف إلى ما كان باطلا وضعيفا. وأوردت ما كان فى كتب المحدثين من تحقيق الواجبات، ورفضت ما كان فى كتب المؤرخين من الواهيات، وسميتها ب (وسيلة النجاة فى مناقب الحضرات).

من استمسك بها فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن شكك فقد ضلّ وغوى. إن هى إلا تذكرة لمن اتقى، و سيدكر من يخشى. وأرجو أن تكون بضاعتي للشفاعة والمغفرة فى العقبى، ووسيلتى للنجاة والفوز بالدرجات العلى.

### (٨٥) رواية محمد إسماعيل الدهلوى ... ص: ٣٨٩

ابن أخ (الدهلوى) فهو: محمد إسماعيل بن عبد الغنى بن ولى الله، صاحب كتاب (منصب إمامت ...). فلقد أثبت حديث الطير واحتج به فى كتابه المذكور وقال فى القسم الثانى من الفصل الأول منه ما حاصله بتعريينا:

«التنبيه الأول، فى بيان أن بعض عباد الله المقربين - وإن لم يكونوا أئمة - قد حصلت لهم بعض كمالات منصب الإمامة بحسب مراتب نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٩٠

استعداداتهم ... والدلائل الدالة من الكتاب والسنة على هذا المعنى كثيرة، و لو أردنا استقصائها لطال بنا المقام ... لكننا نذكر هنا أهم تلك الكمالات والأدلة الدالة عليها بالإجمال فنقول:

يستفاد ثبوت الوجاهة الاجتبابية لغير الأنبياء من قوله تعالى: إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وقوله:

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة: إن الله أطع على أهل الأرض فاختر أباك وبعلك.

و أما ذكر شعب هذه الوجاهة بالتفصيل ... فقد جاء ذكر محبوبية أصحاب هذه الوجاهة عند الله رب العالمين فى الآيات والأحاديث.

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِدْكُمْ مِنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وَ

قال النبى صلى الله عليه وسلم: اللهم انتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه.

و

قال النبى صلى الله عليه وسلم: إن الله تبارك وتعالى أمرنى بحب أربعة وأخبرنى أنه يحبهم. قيل:

يا رسول الله سمهم لنا. قال: على منهم. - يقول ذلك ثلاثا- وأبو ذر، ومقداد، وسلمان. أمرنى بحبهم وأخبرنى أنه يحبهم.

فالحمد لله الملك المهيمن القادر، حيث روى المخاطب المكابر، بأدهى الدواهى والقواهر، وأخذ على يد ابن أخيه العلامة الكابر.

ترجمته و الشيخ محمد إسماعيل الدهلوى من العلماء الكبار و المحدثين الأجله.

قال صديق حسن القنوجى فى (أبجد العلوم) فى ذكر أصحاب (الدهلوى) و تلامذته: «و منهم: ابن أخيه إسماعيل بن عبد الغنى. كان من أذكى الناس بأيامه، و كان أشدهم فى دين الله و أحفظهم للسنة، يغضب لها و يندب إليها، و يشنع على البدع و أهلها ... و من مصنفاته»....

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٩١

و قال بترجمته من (إتحاف النبلاء المتقين): «محمّد إسماعيل بن الشيخ عبد الغنى العمرى ابن مستند الوقت الشاه ولى الله المحدث الدهلوى- رحمهم الله تعالى- أحد أئمة الدين و الفقهاء المتقين و نبلاء المحدثين» ... ثم ذكر مساعيه فى حفظ السنة و قمع البدعة، و أشار إلى بعض آرائه و أفكاره التى أثارت الخصومات و الفتن بينه و بين بعض علماء عصره، و أثنى على مؤلفاته و دافع عن مواضعها و مطالبها، و ذكر أنه قتل غيلة برصاص الأعداء فى ولاية من ولايات أفغانستان، سنة ١٢٤٧ تقريباً.

### (٨٦) رواية المولى حسن على المحدث ... ص: ٣٩١

تلميذ (الدهلوى ...) حيث

قال فى (تفريح الأحباب) «عن أنس بن مالك- رضى الله عنه- قال: كان عند النبى صلى الله عليه و سلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاءه على فأكل. رواه الترمذى و قال: هذا حديث غريب»

### (٨٧) رواية نور الدين السليمانى ... ص: ٣٩١

و رواه نور الدين بن إسماعيل السليمانى صاحب كتاب (الدر اليتيم) بطرق عديدة، قال: «عن أنس رضى الله عنه قال: قدّمت لرسول الله صلى الله عليه و سلم طيراً، فسّمى و أكل لقمه و قال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك و إلى. فأتى على، فضرب الباب، فقلت: من أنت؟ فقال: على. فقلت: إن رسول الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٩٢

صلى الله عليه و سلم على حاجه. ثم أكل لقمه فقال مثل الأول. فضرب على الباب فقلت: من أنت؟ قال: على. قلت: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجه. ثم أكل لقمه فقال مثل ذلك. فضرب على الباب و رفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا أنس، افتح الباب. فدخل، فلما رآه النبى صلى الله عليه و سلم قال: الحمد لله الذى جعلك، فأتى دعوت فى كلّ لقمه أن يأتينى الله بأحبّ الخلق إليه و إلى. فكنت أنت. قال: فو الذى بعثك بالحق إنى لأضرب الباب ثلاث مرّات و يردنى أنس. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لم رددته؟ قال: كنت أحبّ معه رجلاً من الأنصار. فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال: ما يلام الرجل على حبّ قومه. أخرج ابن عساكر و الحافظ محبّ الدين ابن النجار فى تاريخيهما.

ثم رواه عن ابن عساكر عن أنس قال: إن أم سلمة أتت»....

و عنه عن القشيري عن أنس»...

### (٨٨) رواية ولى الله الكهنوى ... ص: ٣٩٢

و رواه المولوى ولى الله بن حبيب الله السهالى اللكهنوى صاحب (مرآة المؤمنين فى مناقب آل سيد المرسلين) بقوله: «قال صلى الله عليه و سلم: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجاء على فأكل معه. و فى الخصائص عن أنس بن مالك: أن النبى صلى الله عليه و سلم كان عنده طائر فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك يأكل معى هذا الطائر. فجاء أبو بكر فرده و جاء عمر فرده، ثم جاء على فأذن له... و وقع فى رواية الطبرانى و أبى يعلى و البزار بعد قوله: فجاء على - رضى الله عنه - فردده. ثم جاء فردده. فدخل فى الثالثة أو فى الرابعة. فقال له النبى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٩٣

صلى الله عليه و سلم: ما حبسك عنى - أو ما أبطأ بك عتى - يا على؟ قال: جئت فردنى أنس. ثم جئت فردنى أنس. فقال النبى صلى الله عليه و سلم: يا أنس ما حملك على ما صنعت؟ قال: رجوت أن يكون رجلا من الأنصار. فقال صلى الله عليه و سلم: أوفى الأنصار خير من على أو أفضل من على؟».

### ترجمته و كتابه ...: ص: ٣٩٣

و قال الندوى اللكهنوى بترجمته: «الشيخ الفاضل العلامة ... أحد الأساتذة المشهورين» ثم ذكر مصنفاته و منها هذا الكتاب و أرخ وفاته بسنة ١٢٧٠ [١].

و المولوى ولى الله ملتزم فى هذا الكتاب بنقل الأحاديث المتواترة و المشتهرة عن الكتب المعتمدة، و الأعراس عن الأحاديث المتروكة عند علماء الحديث ... و هذه عبارته:

«و بعد، فهذه أحاديث مشتملة على مناقب أهل البيت النبوية و العترة الطاهرة المصطفوية، من الكتب المعتمدة من الصحاح و التواريخ، منبها على أسامى الكتب، معرضا عن الضعاف المتروكة عند علماء الحديث، مقتصر على ما تواتر من الأحاديث أو اشتهر أو من الحسان. و جعلته وسيلة الوصول إلى جناب الرسول صلى الله عليه و سلم بوساطة أهل بيته و الانسلاک فى سلك محبيهم، المبشرين بالدخول فى الجنان منه صلى الله عليه و سلم. فبه وسيلة النجاة و به مناط الشفاعة، و سميناه ب (مرآة المؤمنين فى مناقب آل سيد المرسلين)»...

و ذكر فى آخره أسامى الكتب التى نقل عنها و قال: «و ذكرت فى مقام الاستنباط نصوص عبارات الكتب المذكورة بألفاظها من غير تغيير، مكتفيا بترجمتها.

[١] نزهة الخواطر ٧/ ٥٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٩٤

و أعرضت غالبا عن الأحاديث الموضوعية أو الضعيفة عند المحدّثين، و على فرض التعرض لشيء من ذلك تبتت على تضعيفه بصراحة لئلا يبقى مجال للفريئة و البهتان. و بالجملة، فإنّ هذا الكتاب منتخب الكتب الصحاح، و ليس فيه مجال للريب و الاشتباه ابداء. و ذلك فضل من الله و بتأييد منه».

## (٨٩) رواية القندوزى الحنفى ... ص: ٣٩٤

## إشارة

و رواه الشيخ سليمان القندوزى الحنفى، عن أحمد و الترمذى، عن أنس و عن الموفق بن أحمد المكي، بسنده عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جدّه، قال: كان عند النبيّ ...  
و عنه، عن أنس بطريقتين.

قال: «و قد روى أربعة و عشرون رجلا حديث الطير عن أنس، منهم:  
سعيد بن المسيب و السدي، و إسماعيل. و لابن المغازلي حديث الطير من عشرين طريقا» [١].

## كتاب ينابيع المودة ... ص: ٣٩٤

و قد ذكر القندوزى أنّ كتاب (ينابيع المودة) مؤلف من أخبار الكتب المعترّة قال:  
«و لما كانت مودّتهم على طريق التحقيق و البصيرة موقوفة على معرفة فضائلهم و مناقبهم، و هى موقوفة على مطالعة كتب التفاسير و الأحاديث التى هى المعتمد بين أهل السنّة و الجماعة، و هى الكتب الصحاح الستة من: البخارى،

[١] ينابيع المودة ١/ ٦٢-٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٩٥

و مسلم، و النسائي، و الترمذى، و أبى داود، باتفاق المحدثين و المتأخرين، و أمّا السّيدادس فابن ماجه أو الدارمى أو الموطأ،  
فبالاختلاف.

فجمع مناقب أهل البيت كثير من المحدثين، و ألفوها كتبا مفردة، منهم:

أحمد بن حنبل، و النسائي- و سميّاه المناقب- و منهم: أبو نعيم الحافظ الأصفهاني و سميّاه نزول القرآن فى مناقب أهل البيت. و منهم:  
الشيخ محمّد ابن إبراهيم الجوينى الشافعى الخراسانى و سميّاه: فرائد السمطين فى فضائل المرتضى و الزهراء و السبطين. و منهم: على  
بن عمر الدار قطنى سميّاه مسند فاطمة، و منهم: أبو المؤيد الموفق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم الحنفى سميّاه فضائل أهل البيت. و  
منهم: على بن محمّد الخطيب الفقيه الشافعى المعروف بابن المغازلي سميّاه المناقب. رحمهم الله. و هؤلاء أخذوا الأحاديث عن  
مشايخهم ...

و منهم من جمع فضائل أهل البيت فى كتاب مفرد و سميّاه المناقب ...

و منهم من جمعها و كتب فيها كتابا مفردا، أخذوا عن كتب المفسرين و المحدثين المتقدمين، كصاحب جواهر العقدين، و هو  
الشريف العلّامة السمهودى المصرى رفع الله درجاته و وهب لنا بركاته، و صاحب ذخائر العقبى، و صاحب مودة القربى و هو جامع  
الأنساب الثلاثة مير سيد على بن شهاب الهمدانى قدس الله سرّه، و وهب لنا بركاته و فتوحه.

و منهم من ذكر فضائلهم فى كتبهم من غير أفراد كتاب لها، كصاحب الصواعق المحرقة، و هو المحدث الفقيه المفاضل الشيخ ابن  
حجر الهيتمى الشافعى الثقة، و المعتمد بين علماء الشافعية، و صاحب كتاب الإصابة و هو الشيخ الحافظ ابن حجر العسقلانى رحمهما  
الله، و صاحب كتاب جمع الفوائد الذى جمع فيه من الكتابين الكبيرين، أحدهما جامع الأصول الذى جمع فيه ما فى الصحاح الستة

للشيخ الحافظ مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد الأثير الجزرى الموصلى. و ثانيهما كتاب مجمع الزوائد للحافظ نور

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٩٦

الدين أبى الحسن على بن أبى بكر بن سليمان الهيثمى، جمع فيه ما فى مسند الإمام أحمد بن حنبل، و أبى يعلى الموصلى، و أبى بكر البزار، و معاجم الطبرانى الثلاثة. و صاحب كنوز الدقائق و هو الشيخ عبد الرؤوف المناوى المصرى. و صاحب الجامع الصغير و هو الشيخ جلال الدين السيوطى المصرى.

و منهم من جمع الأحاديث الواردة فى قيام القائم المهدي عليه الصلاة و السلام، كعلى القارى الخراسانى الهروى، و غيره. فالمؤلف - الفقير إلى الله المنان سليمان بن إبراهيم المعروف بخواجه كلان ابن محمد معروف المشتهر بابا خواجه ابن إبراهيم بن محمد معروف ابن الشيخ السيد ترسون الباقي الحسينى البخلى القندوزى. غفر الله لى و لهم و لآبائهم و أمهاتهم و لمن ولدوا بلطفه و منه - ألفت هذا الكتاب آخذا من هؤلاء الكتب المذكورين...»

**(٩٠) رواية شاه ولي الله الدهلوى ... ص: ٣٩٦**

### إشارة

و رواه شاه ولي الله والد (الدهلوى) فى غير كتاب من كتبه.

\* فى كتابه (إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء) وعدّه فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقدم لرسول الله صلى الله عليه و سلم فرخ مشوى فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، قال فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، فجاء على رضى الله عنه فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجة، ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: افتح، فدخل، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما حملك نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٩٧

على ما صنعت؟ فقلت: يا رسول الله سمعت دعائك فأحببت أن يكون رجلا [رجل من قومي]. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن الرجل قد يحبّ قومه.

قال الترمذى: غريب. و جاء الحاكم بأسانيد خرج بها عن الغرابة المحضّة».

**كتاب (إزالة الخفاء...): ص: ٣٩٧**

و هذا الكتاب من الكتب المعتمدة و الأسفار المعتمدة، مدحه و أثنى عليه (الدهلوى) فى بحوثه و أرجع إليه و اعتمد عليه فى كتبه ... كما لا يخفى على من لاحظ (التحفة) فى موارد من الباب السابع و غيره.

\* و

فى كتابه (قرّة العينين) و عدّه كذلك فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال فيه: «و قدّم لرسول الله صلى الله عليه و سلم فرخ مشوى فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجاء على، فأكلا منه».

و قال فيه أيضا ناقلا عبارة المحقق الطوسى فى التجريد «قوله: خبر الطير عن أنس قال: كان عند النبى صلى الله عليه و سلم طير، فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير. فجاءه على فأكل معه. أخرجه الترمذى»



و علق عليه قائلا: «و ليعلم أنه قد ورد فى حقّ الشيخين أيضا مثل هذه الفضائل».

\* و فى (رسالة عقائده) التي ألفها ولده (الدهلوى) اعترف بروايته لحديث الطير فى مؤلفاته ضمن فضائل أخرى لأمير المؤمنين عليه السلام. قال (الدهلوى) فى الرسالة المذكورة على ما فى كتاب (ذخيرة العقبى): «و مناقب حضرة أمير المؤمنين خاصة» حديث غدیر خم» و

«أنت منى و أنا منك»

و

«من فارقك يا على فقد فارقتى»

و

حديث: «اتتنى بأحبّ خلقك إليك»

و

«أنا مدينة العلم و على بابها»

و

حديث: «هذا أمير البررة و قاتل الفجرة»

و غيرها من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٩٨

الأحاديث التي لا تحصى مثبتة فى تصانيفه. و حديث «ردّ الشمس لحضرة المرتضى» الذى اختلف المحدثون منذ القديم فى صحته، رواه بطريق عن الشيخ أبى طاهر المدنى إلى أبى القاسم الطبرانى، و أورد شواهد عن الطحاوى و غيره من أجلّة المحدثين، و حكم بصحته، كما روى عدّة وقائع من كرامات حضرة المرتضى بطرق صحيحة».

فهذا ولى الله والد (الدهلوى) قد روى و أثبت الحديث فى كتاب و فى آخر نسبه تارة بالجزم إلى سيد الثقلين، و عدّه من فضائل وصيه المنورة للقلب و العين، و أخرى ساق لفظه نقلا عن الترمذى و سلّم بكونه من فضائل أبى الحسين، كما اعترف ولده فى مؤلفه فى عقائد أبيه بإثباته فى تصانيفه... فكيف ساغ له أن يعاند والده و يردّه فيرتكب العقوق، و يضع قاطبة الدّم و الحقوق؟

(٩١) رواية (الدهلوى ...) ص: ٣٩٨

إشارة

و لو أنّ (الدهلوى) استمرّ فى العناد و المكابرة، و أعرض عن إفادات هذا الجمع الكثير و الجم الغفير من الأئمة النحارير و الأساطين المشاهير من أبناء قومه، لا سيّما والده الذى طالما يتباهى به و صرّح بكونه آية من الآيات الإلهية و معجزة من المعجزات النبوية... فإنّنا نبطل خرافاته و نكشف عن تعنّاته بكلام نفسه، و بتصريح له بكثرة طرق حديث الطير و اعترافه بأنّ له أصلا... فلقد قال (الدهلوى) فى كتابه (بستان المحدثين) بترجمة الحاكم النيسابورى:

«و قد خطأ العلماء الأعلام الحاكم فى حكمه بصحة كثير من أحاديث المستدرک و جعله إيّاها بمثابة أحاديث الصحيحين و أنكروا عليه ذلك، و من ذلك حديث الطير المشهور كونه من مناقب على المرتضى، و من هنا قال الذهبى:

لا يحلّ لأحد أن يغترّ بتصحيح الحاكم ما لم يلحظ تعقباتى له. و قال أيضا:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٣٩٩

كثير من احاديث المستدرك ليس على شرط الصحة بل فيه احاديث موضوعه عاب بها المستدرك. أما حديث الطير فله طرق كثيرة جمعها الذهبى فى رساله مفردة يعلم من مجموع تلك الطرق أن للحديث أصلاً فى الجملة».

### وجوه دلالة كلام (الدهلوى) على المطلوب ...: ص: ٣٩٩

و فى هذا الكلام دلالة على مطلوب أهل الحق من وجوه:

(الأول): اعترافه بكثرة طرق حديث الطير. و فى ذلك كفاية لإثبات الحديث و إحقاقه، و إكفاء الباطل و إهراقه، و إرغام أنف المبطل و إزهاقه.

(الثانى): أن الذهبى أفردا بالتأليف لكثرتها. و قد علمت فيما سبق أن جمع الأجزاء المخصوصة فى الخبر يفيد كمال ثبوته عند أهل الخبرة و البصر، و يؤذن بأقصى تحققة لمن نقد و سبر.

(الثالث): إن مجموع ذلك يفيد عند (الدهلوى) أن للحديث أصلاً.

و هذا واف بالمطلوب و منور للصدور و القلوب ... فالجراح لهذا الحديث مطعون مقصوب، و القادح له مقدوح مجروح مثلوب.

فكيف جاز (للدهلوى) أن يدعى - فى قبال أهل الحق - بأنه حديث موضوع مكذوب، و أن أكثر المحدّثين يحكمون بكونه موضوعاً؟! و من الطريف قول (الدهلوى) فى باب المكاييد طاعنا على الشيعة:

«و أعجب العجائب أن كبار علمائهم يروون فى كتبهم روايات غسل اليدين، و لا يأتون بجواب لهم عن تلك الروايات، و لا يذكرون عذرا لروايتها!! إن خير عذر يقال من قبلهم هو أن: لا ذاكرة لكذوب، و النسيان عذر شرعى بالإجماع!!».

فمن أعجب العجائب و أغرب الغرائب و أفضع الشنائع و أشنع الفظائع أن يحكم بوضع حديث الطير فى (التحفة) و ينقل قده الذهبى له. و فى (بستان المحدّثين) ينصّ على كثرة طرقه و تصنيف الذهبى جزء فى جمعها لكثرتها،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٤٠٠

و يحكم بأنّ للحديث أصلاً، و هو فى غفلة عمّا لو تمسك الإمامية بكلماته هذه لوقع فى حيص بيص! لكن خير عذر و جواب أن يقال بأن لا ذاكرة لكذوب، و النسيان عذر شرعى بالإجماع!! لكن هل يرضى أولياء (الدهلوى) بهذا العذر؟

### فتوى للدهلوى حول حديث الطير ...: ص: ٤٠٠

و فى مجموعة فتاوى (الدهلوى) الموجودة عند المولوى عبد الحى ابن المولوى عبد الحلیم السهالى اللكهنوى أنه سئل:

«قد أخرج النسائى حديث الطير فى رسالته، و فيه: «جاء أبو بكر فرده».

إلى آخر ما قال. و بين الناس حول هذا اللفظ كلام». فأجاب:

«إن مدار حديث الطير بجميع طرقه و وجوهه على شخص أنس بن مالك فقط، و هو غير مخرّج فى الصحاح إلّا عند الترمذى، و لفظه

عنده مجمل و مختصر فى الغاية كما هو معلوم. و أخرجه الإمام أحمد فى المناقب عن سفينة أيضاً، لكن يظهر منه أنه سمع القصة من

أنس بن مالك، و على كلّ حال ففى رواية النجار عن أنس أنه ردّ عليا مرتين و عذره أن النبى على حاجة و ليس الآن وقت الدخول

عليه، و كان أنس يقصد أن تكون هذه المزيّة لرجل من الأنصار كما قال عند ما سئل عن السبب فيما صنع، و لَمّا علا صوت على فى

الثالثة و دقّ الباب سمع النبى صلّى الله عليه و سلّم صوته و أمر بنفسه بدخوله.

وقد روى النسائي هذه القصة فى رسالته عن السدى، عن أنس و فيه: فجاء أبو بكر فردّه ثم جاء عمر فردّه ثم جاء على فأذن له . و السدى له أوهام».

أقول: لم يجد (الدهلوى) بدا من الاعتراف بوجود هذا الحديث و ثبوته، و لا- سيما باللفظ الذى أخرجه النسائي، و قد أخفق فى الجواب و دفع الاشكال كما سترى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٤٠١

### اعترافات (الدهلوى) فى فتواه ...: ص: ٤٠١

و على كل حال ففى جوابه اعترافات نذكرها و نعلّق عليها:

(الأول) و (الثانى) قوله: إن هذا الحديث بجميع طرقه و وجوهه مداره على أنس. و فى هذه العبارة اعتراف بأمرين: أحدهما أنّ للحديث طرقا و وجوها عديدة. و الآخر: أنّ مدارها على أنس ... فكيف يسعى فى (التحفة) وراء إبطال هذا الحديث و إنكاره و يحكم بوضعه؟ لكن دعوى أنّ مدار جميع الطرق و الوجوه على أنس فقط كذب كما عرفت من غضون الكتاب!! (الثالث) قوله: إنه غير مخترج فى الصحاح إلّا الترمذى. تصريح صريح و إقرار صحيح بوجود حديث الطير فى صحيح الترمذى و أنّه أحد الصحاح ... فهل يجوز له تكذيب هذا الحديث المخترج فى صحيح الترمذى لا سيما بالنظر إلى ما ذكره هو فى حق الترمذى و صحيحه فى كتاب (بستان المحدثين) من المدح و الثناء و الإطراء؟

ثم إن كان مراده من «الصحاح» خصوص السنّة، فهذا مردود بأنّ حديث الطير موجود فى الخصائص للنسائي، و هو جزء من سننه الذى هو من الصحاح السنّة. و إن أراد الأعم منها و غيرها، فهو باطل لإخراج الحاكم حديث الطير فى صحيحه المستدرک على الصحيحين و حكمه بصحة طرقه و وجوهه العديدة كما سبق.

(الرابع) قوله: «و هو مجمل و مختصر»، اعتراف بثبوت حديث الطير و إبطال لإبطاله، لكن دعوى أنّ «لفظ الترمذى مجمل و مختصر فى الغاية» باطله فى الغاية، لأنّ مورد الاستدلال و الاحتجاج قوله صلى الله عليه و سلّم: «اللهم اتنى بأحبّ خلقك إليك»

و انطباق ذلك على «أمير المؤمنين» عليه السلام، و هذا موجود فى روايه الترمذى. و هذه ألفاظ

الخبر المذكور فيه: «كان عند النبى صلى الله عليه و سلّم طير فقال: اللهم اتنى بأحبّ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٤٠٢

خلقك إليك يأكل معى هذا الطير. فجاء على. فأكل معه».

(الخامس) قوله: «كما هو معلوم» اعتراف باشتهار وجود هذا الحديث فى صحيح الترمذى، بحيث لا يخفى على أحد.

(السادس): اعترافه بإخراج أحمد حديث الطير، دليل آخر على بطلان إنكاره و إبطاله إياه.

(السابع): دعوى ظهور خبر أحمد فى أن سفينته سمع القصّة من أنس كذب واضح. و إليك لفظ الخبر عن سبط ابن الجوزى و المحبّ الطبرى.

قال سبط ابن الجوزى فى (تذكرة خواص الامّة):

«حديث الطائر. و قد أخرجه أحمد فى الفضائل، و الترمذى فى السنن، فأما أحمد فأسنده إلى سفينته مولى رسول الله صلى الله عليه و سلّم - و اسمه مهران - قال: أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه و سلّم طيرا بين رغيفين، فقدمته إلى رسول الله صلى الله عليه و سلّم - و فى رواية: طيرين بين رغيفين - فقال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: اللهم اتنى بأحبّ خلقك إليك، فإذا بالباب

يفتح، فدخل على فأكل معه».

وقال المحب الطبرى فى (الرياض النضرة):

«وعن سفينه: قال: أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين - فقدمت إليه الطيرين فقال: اللهم اتنى بأحب خلقك إليك و إلى رسولك - ثم ذكر معنى حديث النجار و قال فى آخره: - فأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على من الطيرين حتى فينا. خرجه أحمد فى المناقب».

بل لفظ الخبر عن عبد الله بن أحمد فى (زوائد المسند)، عن سفينه يدل بوضوح على حضور سفينه بنفسه قصة الطائر عند النبى صلى الله عليه وآله و سلم ... كما هو ظاهر «قدمت» أو «قدمته» فى رواية أحمد فى المناقب.

و أيضا، خبر سفينه فى رواية البغوى فى (المعجم) يفيد بوضوح حضور

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٤٠٣

سفينه بنفسه القصة عند النبى صلى الله عليه وآله و سلم، و كذا فى رواية الحموينى فى (فرائد السمطين) فراجع.

(الثامن): ذكره معنى حديث الطير برواية النجار، عن أنس ... اعتراف بثوته و تحققه، هو كاف فى إبطال ما حاوله فى (التحفة).

(التاسع): ما ذكره من العذر عن أنس، يدل بوضوح على تحقق واقعة الطير و ثبوت القصة. و أن السبب الأصلى لرد أنس الإمام عليه السلام ليس إلّا الحسد. و أمّا جملة «و ليس الآن وقت الدخول عليه» فليست فى رواية النجار و لا فى شىء من ألفاظ خبر القصة، و إنما هى زيادة من (الدهلوى).

(العاشر): ما ذكره من أن أنس كان يحب أن تكون الدعوة و المزية لواحد من الأنصار، شاهد آخر على ثبوت القضية و تحقق القصة.

(الحادى عشر): ما ذكره من أن النبى صلى الله عليه وآله و سلم سأل أنسا عن سبب رد الأمير عليه السلام ... شاهد آخر على ثبوت القصة ...

لكن السبب الأصلى هو العدا و الحسد، لا ما ذكره من حبه قومه ...

(الثانى عشر): ما ذكره من رفع الإمام عليه السلام صوته فى المرة الثالثة و دقه الباب اعتراف آخر بحقيته القصة و تحقق الواقعة. و من ذلك يظهر أن الإمام عليه السلام بعد أن ظهرت دعوة النبى صلى الله عليه وآله و سلم مرتين لم يبال بأنس و ممانعته فى الثالثة، و اضطر إلى رفع صوته و دقه الباب بقوة.

(الثالث عشر): قد اعترف (الدهلوى) بأن النبى سمع صوت على و أنه أمره بالدخول عليه.

(الرابع عشر): لقد اعترف (الدهلوى) برواية النسائى هذه القصة عن السدى فى كتاب الخصائص ... و لم ينبس بينت شفه حول هذه القصة و ثبوتها و تحققها، و أتى له ذلك ...! و لكتاب «الخصائص» خصائص و مزايا ذكرها الأعلام و الأكابر من أهل السنة يرقى بها إلى حدّ الصّحاح. مضافا إلى تصريح بعض الحفاظ بكونه من سننه الصحيح من الصّحاح الستة. بل إن (الدهلوى)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٣، ص: ٤٠٤

نفسه يذكر هذا الكتاب فى كتب أهل السنة فى مناقب أهل البيت و يعتر و يفتخر به ... كما لا يخفى على من راجع باب المكاييد من (التحفة).

(الخامس عشر): لقد اعترف (الدهلوى) بوجود: «فجاء أبو بكر فردّه» ... فى رواية النسائى عن السدى. و أمّا دعوى أن للسدى أو هاما، فليس إلّا تضليلا و تسويلا ... فإنّ النصوص الصّريحه و الشواهد الصحيحة قائمة على عدالة الرجل، بل قال يحيى بن سعيد القطان - على ما فى الأنساب للسمعانى - إنه لم يتركه أحد، و لم يذكره أحد إلّا بخير، و قال ابن عدى: هو مستقيم الحديث، بل إنه من رجال مسلم فى صحيحه ...

و بعد، فالعجب من (الدهلوى) كيف يقدم على إبطال مثل هذا الحديث الذى يرويه هذا الجمّ الغفير، و الجمع الكثير من الأئمة و

الحفاظ و العلماء الأعلام، و الذى يعترف هو فى حقه هذه الاعترافات الشديده و الأقارير العديده!! نعم، إن العدا لأهل البيت عليهم السلام يحمل صاحبه على إنكار فضائلهم، و إن أدى ذلك إلى تكذيب أئمته و عظماء طائفته و أعلام فرقته، و إن أدى ذلك إلى التهافت و التناقض فى كلمات نفسه!! لقد ثبت- و الحمد لله- أن الجاحدين الذين ولّوا على أذبارهم نفورا، قد ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و جعل بينهم و بين الحق حجابا مستورا، فهم يسلكون لغتهم و جماحهم سيلا- مهجورا، و يوحى بغضهم إلى بعض زخرف القول غرورا، و سيندمون حين يرون العذاب إن عذاب ربك كان محذورا ثم لا ينفعهم الندم، فكلمهم يلقي فى جهنم ملوما مذحورا. فليندب (الدهلوى) و أحزابه و ليدعوا و يلا و ثورا، و ليكوا على سوء صنيعهم و خاسر عملهم أحقابا و دهورا، فقد افحناهم و خصمناهم. و كان ذلك فى الكتاب مسطورا و كل إنسان أزمانه طائرته فى عنقه و نخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا.

## [الجزء الرابع عشر]

### إشارة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

### [تنمة حديث الطير ...] ص: ٦

### ملحق سند حديث الطير ... ص: ٦

### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٧

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله الطاهرين، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين و الآخرين.

و بعد، فقد عرفت الزواة لهذا الحديث من الصحابة، و التابعين، و العلماء الأعلام و المحدثين فى مختلف القرون ... و عرفت الذين أفردوه بالتأليف، و الذين أخرجوه فى الصحيح ... بما لا يبقى مجالا للريب فى صدوره عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

ثم إننا من خلال مراجعاتنا للأسانيد و بعض المؤلفات الأخرى وقفنا على جماعة من رواة هذا الحديث من الأكابر، و وجدنا رواياتهم فى كتبهم أو رواية غيرهم عنهم فى أسانيدهم ... فرأينا من المناسب إلحاقهم لمزيد الفائدة.

و قد تبين لنا من خلال البحث صحة عدة كبيرة من أسانيد الحديث فى خارج الصحاح، مضافا إلى ما كان فيها، فكان من الضرورى ذكر ذلك فى هذا المقام، فنقول و بالله التوفيق:

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٨

### ذكر أسانيد صحيحة للحديث فى خارج الصحاح ... ص: ٨

### ما رواه البخارى ... ص: ٨

روى الحديث بإسناده الآتى عن زهير عن عثمان الطويل عن أنس، و لم يشكل فى السند إلا أن قال: «و لا يعرف لعثمان سماع عن

أنس».

قلت: قال ابن حبان: «يروى عن أنس ... و عنه: زهير» ... و سندر عبارته بترجمة عثمان. فالسند صحيح.

\* و رواه عن «عبد الملك- هو ابن أبى سليمان- عن أنس» فلم يقل إلّا «مرسل».

قلت: الراوى عن أنس هو «عطاء» كما فى سند الحافظ الطبرانى فى الأوسط [١] و الحافظ الخطيب [٢] رواه باسنادهما عن «عبد الملك، عن عطاء، عن أنس» و «عطاء» هو «ابن أبى رباح» من رجال الكتب الستة و قد ذكروا فى الرواة عنه «عبد الملك بن أبى سليمان العزمى» [٣] و هو ثقة [٤] فالسند صحيح.

### ما رواه عباد بن يعقوب الرواجنى ... ص: ٨

\* رواه عن: عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على، عن أبى عبد الله، عن أبىه، عن جدّه، عن على ... و عن الزواجنى: ابن عساكر و ابن كثير و غيرهما، و سند الأوّل إليه صحيح، كما سيأتى.

[١] المعجم الأوسط ٨ / ٢٢٥ رقم: ٧٤٦٢. و سيأتى قريباً.

[٢] تاريخ بغداد ٩ / ٣٦٩، و قد تقدم فى الأصل.

[٣] تهذيب التهذيب ٧ / ١٨٠.

[٤] تقريب التهذيب ١ / ٥١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٩

أمّا الزواجنى» فمن شيوخ البخارى، و أخرج له فى غير واحد من الصحاح، و نصّوا على صدقه و ثقته. و أمّا السند المذكور فصحيح، كما سيأتى تحت عنوانه.

### ما رواه أبو يعلى ... ص: ٩

رواه بسندين:

\* الحسن بن حمّاد، عن مسهر بن عبد الملك بن سلع، عن عيسى بن عمر، عن السدى.

و «الحسن» ثقة [١] و «مسهر» و ثقة هو، و أخرج له النسائى- و شرطه فى صحيحه أشد من شرط البخارى و مسلم، كما ذكروا- و ذكره ابن حبان فى الثقات، و «عيسى» - هو القارى- ثقة [٢]، و «السدى» ثقة كما فصل فى الأصل.

فالسند صحيح.

\* قطن بن نسير، عن جعفر بن سليمان الضبعى، عن عبد الله بن مثنى، عن عبد الله بن أنس، عن أنس.

و «قطن» ثقة، ذكرناه فى الملحق، و كذا «جعفر» [٣] و «عبد الله» ذكرناه فى الملحق.

فالسند صحيح، و هذا هو السند الذى قال عنه الذهبى: «و من أجودها:

حديث قطن بن نسير- شيخ مسلم- حدّثنا جعفر»....

## ما رواه ابن أبى حاتم ... ص: ٩

\* رواه عن: عمّار بن خالد الواسطى، عن إسحاق الأزرق، عن عبد

[١] تقريب التهذيب ١/ ١٦٥.

[٢] تقريب التهذيب ٢/ ١٠٠.

[٣] تقريب التهذيب ٣/ ١٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٠

الملك بن أبى سليمان، عن أنس.

كذا فى (البداية و النهاية) و قال: «هذا أجود من إسناد الحاكم».

قلت: لأنّ «عمار» ثقة [١] و كذا «إسحاق» [٢] و «عبد الملك» تقدم.

و لو كان مرسلًا- كما زعم البخارى- فقد عرفت الواسطة.

فالسند صحيح.

## ما رواه الطبرانى ... ص: ١٠

\* رواه فى (الكبير) و (الأوسط) و عنه الهيثمى فى (مجمع الزوائد) فذكر عن أنس روايات و قال: «رواه الطبرانى فى الأوسط و الكبير

باختصار ... و فى أحد أسانيد الأوسط «أحمد بن عياض بن أبى طيبة» و لم أعرفه، و بقيّة رجاله رجال الصحيح» [٣].

(قلت):

و كذا قال الذهبى [٤] و الصلاح العلائى [٥] بالنسبة إلى هذا السند، لكن الحافظ ابن حجر تعقّب الذهبى بإخراج الرجل عن الجهالة،

و ثبت مما ذكره- بالإضافة إلى إخراج الحاكم عنه فى مستدركه و الطبرانى و غيرهما- كون الرجل ثقة ... فيكون الحديث صحيحا،

و يلزم القوم كلّهم القول بصحته، لأنّ توقفهم عن ذلك لم يكن إلّا من جهته.

[١] تقريب التهذيب ٢/ ٤٧.

[٢] تقريب التهذيب ١/ ٦٣.

[٣] مجمع الزوائد ٩/ ١٣٥.

[٤] ميزان الاعتدال ٣/ ٤٦٥.

[٥] طبقات السبكي ٤/ ١٧٠ قال: «و رجال هذا السند كلّهم ثقات معروفون، سوى أحمد بن عياض، فلم أر من ذكره بتوثيق و لا

جرح».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١١

و هذه عبارة ابن حجر الحافظ، بعد إيراد كلام الذهبى:

«قلت: ذكره ابن يونس فى تاريخ مصر قال: أحمد بن عياض بن عبد الملك بن نصر الفرضى مولى حبيب، يكتنى أبا غسان، يروى عنه

يحيى بن حسان، توفى سنة ٢٩٣ هكذا ذكره، و لم يذكر فيه جرحا. ثم أسند له حديثا

فقال: حدّثنى المعافى بن عمر بن حفص الرازى، ثنا أبو غسان أحمد بن عياض المحسبى، ثنا يحيى بن حسان، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن أنس - رضى الله عنه - عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: لا يلام الرجل على قومه. وهذا طرف من حديث الطير. و أما ابنه فذكر مسلمة بن قاسم أنه مات فى حبس ابن طولون قال: و كان سبب حبسه أن قوما ذكروا عنه أنه كان يسب عليا - رضى الله عنه - فأحضرت البيّنة، فأمر به فجزّد فضرب نحو الثمانين سوطا فى الحبس، و ذلك فى السابع عشر رمضان فلما كان بعد سبعة أيام اخرج ميتا. و قال أبو عمر الكندى: كان مازحا هو و ابنه و أبوه [١]. \* ثم إن الهيثمى قال: «و فى أحد أسانيد الأوسط» ... و ظاهره عدم الإشكال فى غيره من أسانيد. (قلت):

مما أخرجه الطبرانى فى (الأوسط) ما ذكر فى الأصل، و سنده:

«حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا سلمة بن شبيب، قال: حدّثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا الأوزاعى، عن يحيى بن أبى كثير عن أنس...»  
 أما «سلمة بن شبيب» فمن رجال مسلم و الأربعة [٢].  
 و أما «عبد الرزاق» و «الأوزاعى» فذكرناهما فى الملحق.  
 و أما «يحيى بن أبى كثير» فمن رجال الكتب الستة.

[١] لسان الميزان ٥/ ٥٨.

[٢] تقريب التهذيب ١/ ٣١٦.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٢

و بقى «أحمد» شيخ الطبرانى، و الأحمدون فى مشايخه كثيرون، فأيّهم هذا؟ لا أدرى الآن.

\* و أخرجه فى (الكبير) قال: «حدّثنا عبيد العجلى، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا حسين بن محمد، ثنا سليمان بن قرم، عن فطر بن خليفة، عن عبد الرحمن بن أبى نعيم، عن سفيّنه مولى النبى» [١ ...].  
 و هذا هو الذى قال الهيثمى: «رجال الطبرانى رجال الصحيح، غير فطر ابن خليفة، و هو ثقة» [٢].  
 فهذا سند آخر صحيح.

### ما رواه الدار قطنى ... ص: ١٢

\* و أخرجه ابن عساكر الحافظ عن طريقه، و هو: عن شيخه «ابن الأكفانى» عن «عبد العزيز الكتانى» عن «ابن السمسار» عن «الدار قطنى» عن «ابن مخلد الدورى» عن «حاتم بن ليث» عن «عبد السلام بن راشد» عن «عبد الله ابن المثنى» عن «ثمامة» عن «أنس». و قد ذكرنا ثقة كل واحد من هؤلاء بعنوانه.  
 فالسند صحيح.

### ما رواه الحربى ... ص: ١٢

\* و أخرجه ابن عساكر الحافظ عن طريقه، و هو: عن شيخه «ابن السمرقندى» عن «ابن النقور» عن «الحربى» عن «ابن سراج» عن «فهد بن سليمان» عن «أحمد الورتيس» عن «زهير» عن «عثمان الطويل» عن «أنس».



[١] المعجم الكبير ٧ / ٨٢ رقم: ٤٤٣٧.

[٢] مجمع الزوائد ٩ / ١٢٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٣

و قد ذكرنا ثقة كل واحد من هؤلاء بعنوانه.

فالسند صحيح.

### ما رواه بحشل ... ص: ١٣

\* رواه عن: وهب بن بقیة، عن إسحاق الأزرق، عن عبد الملك، عن أنس.

و عنه الفقيه ابن المغازلى بسند صحيح، كما سيأتى.

و رجال «بحشل» كلهم ثقات كما تجدهم فى الملحق.

فسنده صحيح.

### ما رواه أبو نعيم الأصبهاني ... ص: ١٣

\* رواه بسند صحيح ... فإنه قال:

«حدثنا على بن حميد الواسطى، ثنا أسلم بن سهل، ثنا محمد بن صالح ابن مهران، ثنا عبد الله بن محمد بن عماره القداحى السعدى

قال: سمعت هذا من مالك بن أنس سماعا، يحدثنا به عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة، عن أنس» ... ثم قال أبو نعيم:

«غريب من حديث مالك و إسحاق، رواه الجهم الغفير عن أنس. و حديث مالك لم نكتبه إلا من حديث القداحى، تفرد به» [١].

أقول:

«على بن حميد» ترجم له الخطيب قال:

«على بن حميد بن أحمد بن عبد الله بن أبى مخلد، أبو الحسين الواسطى، قدم بغداد، و حدث عن: بشر بن موسى، و محمد بن أحمد

بن

[١] حلية الأولياء ٦ / ٣٣٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٤

النضر، و أسلم بن سهل المعروف ببششل. حدثنا عنه: أبو الحسن بن رزقويه، و ذكر أنه سمع منه فى سنة ٣٥٠ فى دار كعب. أخبرنى

محمد بن أحمد بن رزق» [١ ...].

و «أسلم بن سهل» و هو «بحشل» ترجمنا له فى الملحق.

و «محمد بن صالح بن مهران» قال الخطيب: «محمد بن صالح بن مهران، المعروف بابن النطاح، مولى بنى هاشم، يكنى أباً عبد الله و

قيل أباً جعفر بصرى قدم بغداد، و حدث بها عن: يوسف بن عطية الصفار، و عون بن كهمس، و المنذر بن زناد الطائى، و ارطأة أبى

حاتم، و معتمر بن سليمان.

و روى عنه: أحمد بن علي الخزاز، و بشر بن موسى الأسدي، و أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، و الهيثم بن خالد الدورى، و عبد الله بن محمد ابن ناجية، و كان أخباريًا ناسبا، رواية للسير، و له كتاب الدولة، و هو أول من صنّف فى أخبارها كتابا» ثم أسند عنه حديثا فقال: «حدّثنا أبو نعيم الحافظ إملاء...»

أخبرني أحمد بن علي بن الحسين التوزي، حدّثنا عبيد الله بن محمّد بن أحمد البزاز، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبدان الصّفّار، حدّثنا أحمد بن علي الخزاز، حدّثنا أبو عبد الله محمد بن صالح - قدم علينا بغداد - أخبرني أبو بشر محمد بن عمر الوكيل، حدّثنا عمر بن أحمد بن عثمان قال: سنة ٢٥٢ فيها مات محمد بن صالح النطّاح» [٢].

و «عبد الله بن محمّد بن عماره» قال الذهبي: «مدني أخباري، عن أبي ذئب و نحوه. مستور، ما وثّق و لا ضعّف، و قلّ ما روى» [٣].

[١] تاريخ بغداد ١١ / ٤٢٢.

[٢] تاريخ بغداد ٥ / ٣٥٧.

[٣] ميزان الاعتدال ٢ / ٤٩٨.

نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٤، ص: ١٥

قلت: و قد ترجم له الخطيب فقال: «من أهل مدينة رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم. حدّث عن: محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، و سليمان بن بلال، و يعقوب بن محمّد بن أبي صعصعة الحارثي، و إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأشهلي، و سليمان بن داود بن الحصين، و مخرمه بن عبد الله بن بكير، و عبد الرحمن بن أبي الزناد. روى عنه: محمّد بن سعد كاتب الواقدي، و يحيى بن معلّى بن منصور، و محمّد بن علي بن المغيرة الأثرم، و عمر بن شبة النميري، و الفضل بن سهل الأعرج. و كان عالما بالنسب، سكن بغداد، و له كتاب فى نسب الأنصار خاصة، يرويه عنه مصعب بن عبد الله الزبيرى، و ابن القداح، يقول فى كتابه: كان فلان هاهنا - يعنى ببغداد - ثم انتقل إلى المدينة» ثم أسند عنه حديثا فقال:

«حدّثنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله بن مهدي، أخبرنا القاضى أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملى - إملاء - حدّثنا فضل الأعرج، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عماره، حدّثنا مخرمه بن بكير» [١ ...].

و «مالك بن أنس» هو الإمام المعروف.

و «إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة» من رجال الكتب الستة، قال ابن حجر: «ثقة، حجّة، مات سنة: ٣٣ و قيل بعدها/ع» [٢].

### ما رواه الخطيب البغدادي ... ص: ١٥

\* رواه بسند صحيح فقال:

«أخبرني محمّد بن أحمد بن رزق، حدّثنا أبو الحسن علي بن حميد بن أحمد بن أبي مخلد الواسطي، حدّثنا أسلم بن سهل الواسطي أبو الحسن

[١] تاريخ بغداد ١٠ / ٦٢.

[٢] تقريب التهذيب ١ / ٥٩.

نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٤، ص: ١٦

بحشل، حدّثنا محمّد بن صالح بن مهران، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عماره القداحي ثم الظفرى قال: سمعت هذا من مالك بن أنس

سماعا، فحدّثنا به مترسّلا عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال: بعثنى ام سليم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بطير مشوى و معه أربعة أرغفة من شعير. و ساق الحديث» انتهى [١].  
أقول:

«محمد بن أحمد بن رزق» شيخ الخطيب، حافظ ثقة.  
و أما سائر رجال الحديث فقد عرفتهم فى رواية أبى نعيم الحافظ.

### ما رواه ابن المغازلى الواسطى ... ص: ١٦

\* رواه عن أنس بن مالك بإسناد صحيح عن طريق بحشل، فقال:  
أخبرنا عمر بن عبد الله، حدّثنا محمد بن عثمان بن سمعان المعدل، حدّثنا أسلم بن سهل، حدّثنا وهب بن بقيه، أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن عبد الملك بن أبى سليمان، عن أنس.  
و هؤلاء كلّهم ثقات، و قد عنونا كلّ واحد منهم، كما قدّمنا روايه بحشل.  
فالسند صحيح.

### ما رواه ابن عساكر ... ص: ١٦

\* رواه بسند صحيح عن طريق الدار قطنى، كما تقدم ذكره.  
\* و بسند صحيح إلى عباد بن يعقوب بسنده المتقدم الصحيح، قال ابن عساكر:  
«أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أخير أبو الفتح هبة الله بن على بن

[١] تاريخ بغداد ١١/٤٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٧

محمّد بن الطيب بن الجار القرشى الكوفى ببغداد، أنبأنا أبو الحسن محمّد بن جعفر بن محمّد التميمى النحوى - يعرف بابن النجار - الكوفى، أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن القاسم بن زكريا المحارىبى، أنبأنا عباد بن يعقوب...  
و رجال سند ابن عساكر إلى عباد كلّهم ثقات، ذكرنا هم واحدا واحدا فى الملحق.  
فالسند صحيح.

\* و رواه ابن عساكر بسند آخر، قال: «أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد ابن البغدادى، أنبأنا أبو المظفر محمود بن جعفر بن محمّد الكوسج و أبو منصور محمّد بن أحمد بن شكرويه قالوا: أنبأنا أبو على الحسن بن على بن أحمد بن سليمان ابن البغدادى، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عمر بن أبان العبدى، أنبأنا أبو إسماعيل محمّد بن إسماعيل الترمذى، أنبأنا أبو صالح عبد الله بن صالح، حدّثنى ابن لهيعة، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله الأنصارى...  
و قد ذكرنا رجال هذا السند و ثقّتهم كلا على حده.  
فالسند صحيح.

\* و رواه ابن عساكر بإسناده عن أبى يعلى، عن قطن بن نسير ... إلى آخر ما تقدم فى روايه أبى يعلى.

و طريقه إلى أبى يعلى هو: «أخبرتنا ام المجتبى بنت ناصر، قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ، أنبأنا أبو يعلى»... .

هؤلاء ذكرناهم كلا فى موضعه.

فالسند صحيح.

\* و رواه بسنده عن الحربى بإسناده المتقدم فى محلّه.

و هو عن: ابن السمرقندى، عن ابن النقوم، عن الحربى ...

و الكلّ ثقات.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٨

فالسند صحيح.

\* و رواه بسند صحيح آخر و هو قوله:

«أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنبأنا أبو الحسين ابن النقوم، أنبأنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى، أنبأنا أبو جعفر محمّد بن على بن دحيم، أنبأنا أحمد بن حازم، أنبأنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا سكين بن عبد العزيز، عن ميمون أبى خلف، حدّثنى أنس بن مالك»... .

و هؤلاء كلّهم ثقات، كما ذكرنا بتراجمهم، كلّ فى موضعه فى الملحق.

فالسند صحيح.

هذا، و لو وجدنا فراغا لصحّحنا أسناد أخرى غير هذه، إلّا أنّ بما ذكرنا كفاية للمنصف ... فلنشرع فى ذكر أسماء طائفة من أعلام رواة حديث الطير، ممّن لم يذكروا فى الأصل:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٩

**[أسماء طائفة من أعلام رواة حديث الطير ...] ص: ١٩**

**(١) رواية عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على عليه السلام ... ص: ١٩**

عن أبيه، عن جدّه، عن على.

أخرجه عباد بن يعقوب الرّواجنى.

و أخرجه عنه الحافظ ابن عساكر بإسناده عنه ...

أمّا (عيسى بن عبد الله) فقد ذكره ابن حبان فى الثقات و قال:

«كنيته أبو بكر، فى حديثه بعض المناكير» [١].

و أمّا (عبد الله بن محمد) فقد قال الحافظ ابن حجر:

«عبد الله بن محمّد بن عمر بن على بن أبى طالب، أبو محمّد العلوى، المدنى، مقبول، من السادسة، مات فى خلافة المنصور / دس»

[٢].

و أمّا (محمّد بن عمر) فقد قال الحافظ ابن حجر:

«محمّد بن عمر بن على بن أبى طالب. صدوق، من السادسة، و روايته عن جدّه مرسلّة. مات بعد الثلاثين / ع» [٣].

و أما (عمر بن على) فقد قال الحافظ ابن حجر:

«عمر بن على بن أبى طالب الهاشمى، ثقة، من الثالثة. مات فى زمن الوليد، وقيل قبل ذلك/ع» [٤].  
أقول: فالسند معتبر. و وجود المناكير فى حديث (عيسى بن عبد الله)

[١] كتاب الثقات ٨ / ٤٩٢.

[٢] تقريب التهذيب ١ / ٤٤٨.

[٣] تقريب التهذيب ٢ / ١٩٤.

[٤] تقريب التهذيب ٢ / ٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٠

لا يضر بوثاقته، و لذا عدّه ابن حبان فى الثقات مع تنصيصه على ذلك، و للتفصيل يراجع معنى «المنكر» فى كتب علوم الحديث، و لعل النكارة عندهم من جهة كون كثير من رواياته من فضائل أهل البيت عليهم السلام.

### (٢) رواية سعيد بن المسيّب ... ص: ٢٠

و هو: أبو محمّد القرشى المخزومى، المتوفى سنة: ٩٣، أو ٩٤، أو ٩٥، أو ١٠٥ و تعلم روايته من أسانيد ابن عساكر و ابن كثير، رواه عن أنس بن مالك.

الذهبي: «الإمام العلم، عالم أهل المدينة، و سيد التابعين، روى عنه خلق، و كان ممّن برّز فى العلم و العمل» ثم ذكر مناقبه فى فصول، يتقدّمها ذكر كلمات الأعلام فى حقّه، من الصحابة و التابعين فمن بعدهم [١].

و من مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير ٣ / ٥١٠، طبقات ابن سعد ٥ / ١١٩، حلية الأولياء ٢ / ١٦١، تهذيب التهذيب ٤ / ٨٤.

### (٣) رواية عثمان الطويل ... ص: ٢٠

و هو: راوى الحديث عن أنس بن مالك.

وعنه: زهير بن معاوية بن خديج.

فى أسانيد الحافظ ابن عساكر.

وقد أورده ابن حبان فى الثقات و قال:

[١] سير أعلام النبلاء ٤ / ٢١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢١

«يروى عن أنس بن مالك - رضى الله عنه -، ربما أخطأ. روى عنه:

شعبة، و زهير» [١].

**(٤) رواية ميمون بن أبى خلف ... ص: ٢١**

و هو: الراوى للحديث عن أنس بن مالك.  
و رواه عنه «سكين بن عبد العزيز».  
و جاء كذلك فى أسانيد ابن عساكر الحافظ.  
ابن حجر: «ميمون بن جابر أبو خلف البرقانى، عن أنس - رضى الله عنه - بحديث الطير. قال أبو زرعة: متروك، يروى عنه سكين بن عبد العزيز.

انتهى. و ذكره العقيلي و قال: لا يصح حديثه» [٢].

قلت: و الأصل فى ذلك ما جاء فى الجرح و التعديل: «ميمون أبو خلف الرفاء، روى عن أنس بن مالك قصة الطير، روى عنه سكين بن عبد العزيز. نا عبد الرحمن قال: سألت أبا زرعة عنه فقال: منكر الحديث و ترك حديثه و لم يقرأ علينا» [٣].  
فالرجل منكر الحديث، و الظاهر أنهم يقصدون حديث الطير، فإن معناه عندهم منكر! لكن الرجل من التابعين، و التابعون عند أهل السنة كالأصحاب

لقوله صلى الله عليه و آله و سلم - فيما رووه -: «خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم»

و لذا لم نجد تصريحاً بضعفه، و إنما يقولون منكر الحديث، و قد تقرّر عندهم أن رواية الحديث المنكر لا يكون جرحاً للراوى.

[١] كتاب الثقات ٥ / ١٥٧.

[٢] تقريب التهذيب ٦ / ١٤٠.

[٣] الجرح و التعديل ٨ / ٢٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٢

**(٥) رواية محمد بن المنكدر ... ص: ٢٢**

و هو: راوى الحديث عن جابر بن عبد الله.

و عنه: عبد الله بن لهيعة.

أخرجه عنه الحافظ ابن عساكر بإسناد له.

و ابن المنكدر من رجال الصحاح الستة:

ابن حجر: «محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهريز - بالتصغير - التيمى المدنى. ثقة فاضل، من الثالثة، مات سنة ٣٠ أو بعدها/ع» [١].

**(٦) رواية ثمامة بن عبد الله ... ص: ٢٢**

و هو حفيد أنس بن مالك.

و قد رواه عن أنس. و رواه عنه ابن أخيه عبد الله بن المثنى، كما فى الأسانيد، منها عند الحافظ ابن عساكر.

قال الحافظ: «ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك، الأنصارى، البصرى، قاضيهما، صدوق، من الرابعة، عزل سنة عشر. و مات بعد ذلك

بمدء» و قد وضع عليه علامة الكتب الستة» [٢].

[١] تقريب التهذيب ٢/ ٢١٠.

[٢] تقريب التهذيب ١/ ١٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٣

### (٧) رواية عبد الله بن المثنى ... ص: ٢٣

و هو: عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك.  
و تعلم روايته من كثير من الأسانيد المذكورة فى الكتاب، منها أسانيد ابن عساكر الحافظ.  
و هو من رجال البخارى و الترمذى و ابن ماجه.  
قال ابن حجر الحافظ: «صدوق، كثير الغلط، من السادسة» [١].

### (٨) رواية جعفر بن سليمان الضبعى ... ص: ٢٣

المتوفى سنة: ٧٨.  
و تعلم روايته من كثير من الأسانيد، رواه عن «عبد الله بن المثنى».  
قال الذهبى: «و لحديث الطير طرق كثيرة عن أنس، متكلم فيها، و بعضها على شرط السنن، و من أجودها حديث:  
قطن بن نسير - شيخ مسلم - حدّثنا جعفر بن سليمان، حدّثنا عبد الله بن المثنى، عن عبد الله بن أنس، عن أنس» [٢ ...].  
و قال ابن حجر: «صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع» و وضع عليه علامة:  
بخ م ٤ [٣].

[١] تقريب التهذيب ١/ ٤٤٥.

[٢] تاريخ الإسلام ٢/ ١٩٧.

[٣] تقريب التهذيب ١/ ١٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٤

### (٩) رواية سكين بن عبد العزيز ... ص: ٢٤

و هو: راوى الحديث عن «ميمون أبى خلف عن أنس».  
و رواه عنه: «عبيد الله بن موسى».  
و قد أخرجه عنه بإسناده ابن عساكر الحافظ.

ابن حجر: «سكين - بالتصغير - ابن عبد العزيز بن قيس العبدى، العطار، البصرى، و هو سكين بن أبى الفرات. صدوق، يروى عن

الضعفاء.

من السابعة/ د» [١].

**(١٠) رواية الصباح بن محارب ... ص: ٢٤**

و تعلم روايته من أسانيد الخطيب، فقد رواه عنده عن «عمر بن عبد الله ابن يعلى بن مرة» [٢].  
و هو من رجال ابن ماجه.  
ابن حجر: «قال أبو زرعه و أبو حاتم صدوق. و قال عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سليمان: رأيت كتابه و كان صحيح الكتاب. و ذكره ابن حبان فى الثقات. قلت: و قال العقيلي: يخالف فى بعض حديثه. و نقل ابن خلفون فى الثقات عن العجلي توثيقه» [٣].

[١] تقريب التهذيب ١/ ٣١٣.

[٢] تاريخ بغداد ١١/ ٣٧٦.

[٣] تهذيب التهذيب ٤/ ٣٥٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٥

**(١١) رواية ابن لهيعة ... ص: ٢٥**

و هو: عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي.  
روى هذا الحديث عن: محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله.  
و رواه عنه: أبو صالح المصري، كاتب الليث.  
و أخرجه عنه الحافظ ابن عساكر بإسناد له.  
ابن حجر: «عبد الله بن لهيعة- بفتح اللام و كسر الهاء- ابن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري، القاضي، صدوق، من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، و رواه ابن المبارك و ابن وهب عنه أعدل من غيرهما. و له فى مسلم بعض شىء مقرون. مات سنة ٧٤ و قد ناف على الثمانين/ م د ت ق» [١].

**(١٢) رواية عبد الله بن صالح ... ص: ٢٥**

و هو: كاتب الليث، أبو صالح المصري.  
روى هذا الحديث عن ابن لهيعة.  
و رواه عنه: محمد بن إسماعيل الترمذى ...  
و أخرجه عنه الحافظ ابن عساكر بإسناده.  
ابن حجر: «عبد الله بن صالح بن محمّد بن مسلم الجهني، أبو صالح المصري، كاتب الليث، صدوق، كثير الغلط، ثبت فى كتابه، و كانت فيه



[١] تقريب التهذيب ١/ ٤٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٢٦  
غفلة. من العاشرة. مات سنة ٢٢ و له ٨٥ سنة/ خت د ت ق [١].

### (١٣) رواية عبد السلام بن راشد ... ص: ٢٦

و هو: راوى الحديث عن «عبد الله بن المثنى» و عنه: «حاتم بن الليث الجوهري» الحافظ الثقة المكثر المتقن الثبت كما وصفه الخطيب و الذهبى، كما ذكرنا بترجمته.

فبقرينة الراوى يعرف «عبد السلام بن راشد» و يعلم كونه معتمدا، كما أن الحديث بهذا الطريق الذى أخرجه به الحافظ ابن عساكر معتبر صحيح، لأنه:

عن شيخه ابن الأكفانى، عن عبد العزيز الكتانى، عن ابن السمسار، عن الدار قطنى، عن ابن مخلد الدورى، عن حاتم بن ليث، عن عبد السلام ابن راشد، عن عبد الله بن المثنى، عن ثمامة، عن أنس.

و بهذا تعرف ما فى كلام الذهبى بترجمة عبد السلام بن راشد:

«عبد السلام بن راشد، عن عبد الله بن المثنى بحديث الطير. لا يعرف و الخبر لا يصح».

بل الخبر صحيح بهذا السند فضلا عن أسانيد الصحاح الأخرى، و لذا تعقبه الحافظ بقوله:

«و قد تابعه على رواية حديث الطير عن عبد الله بن المثنى: جعفر بن سليمان الضبعى، و هو مشهور من حديثه» [٢].

[١] تقريب التهذيب ١/ ٤٢٣.

[٢] لسان الميزان ٤/ ١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٢٧

### (١٤) رواية قطن بن نسير ... ص: ٢٧

و هو: أبو عباد قطن بن نسير البصرى المعروف بالذرع المتوفى سنة:

و تعلم روايته من كثير من الأسانيد.

ابن حجر: «روى عن جعفر بن سليمان الضبعى ... روى عنه مسلم حديثا واحدا، و أبو داود، روى الترمذى عن أبي داود عنه» [١ ...].

فهو من رجال مسلم و أبي داود و الترمذى، و كذلك وضع عليه علائم الكتب الثلاثة ...

و الذهبى أثبت وثاقته [٢].

و ابن حجر قال: «صدوق يخطئ، من العاشرة» [٣].

### (١٥) رواية الحكم بن عتيبة ... ص: ٢٧

و هو: الراوى لحديث سعد بواسطة ابن أبى ليلى، توفى سنة: ١١٥.  
 و عنه رواه شعبه بن الحجاج ... فى رواية الحافظ أبى نعيم.  
 و هو من رجال الكتب الستة.  
 الذهبى: «الإمام الكبير، عالم أهل الكوفة» ... ثم أورد كلمات الثناء بالجميل عليه» [٤].

[١] تهذيب التهذيب ٨ / ٣٤١.

[٢] ميزان الاعتدال ٣ / ٣٩٠.

[٣] تقريب التهذيب ٢ / ١٢٦.

[٤] سير أعلام النبلاء ٥ / ٢٠٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٨

### (١٦) رواية إسحاق بن عبد الله ... ص: ٢٨

و هو: إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة المتوفى سنة: ١٣٣.  
 راوى الحديث عن أنس، فى رواية عند الحافظين أبى نعيم و الخطيب.  
 و هو من رجال الكتب الستة.  
 قال ابن حجر: «ثقة حجة» [١].

### (١٧) رواية عبد الملك بن عمير ... ص: ٢٨

و هو: عبد الملك بن عمير بن سويد المتوفى سنة ١٣٦.  
 و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.  
 الذهبى: «حدّث عن ... و خلق من الصحابة و كبار التابعين، و عمّر دهرًا طويلاً، و صار مسند أهل الكوفة» ... ثم ذكر الكلمات فى  
 حقّه و قد وضع عليه علامة الكتب الستة [٢].  
 و له ترجمه فى:  
 التاريخ الكبير ٥ / ٤٢٦، تهذيب التهذيب ٦ / ٤١١ و غيرهما.

### (١٨) رواية الأوزاعى ... ص: ٢٨

و هو: عبد الرحمن بن عمرو، المتوفى سنة: ١٥٧.

[١] تقريب التهذيب ١ / ٥٩.

[٢] سير أعلام النبلاء ٥ / ٤٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٢٩

و تعلم روايته من إسناد الحافظ الطبرانى فى المعجم الأوسط.

الذهبي: «عبد الرحمن بن عمرو بن يحمى، شيخ الإسلام و عالم أهل الشام، أبو عمرو الأوزاعى، قال محمد بن سعد: كان ثقةً، و كان خيراً، فاضلاً، مأموناً، كثير العلم و الحديث و الفقه، حجته، توفى سنة ١٥٧، و قال أحمد: يصلح للإمامة. و عن مالك قال: الأوزاعى إمام يقتدى به. قال الخريبي: كان الأوزاعى أفضل أهل زمانه» [١ ...].

و له ترجمة فى:

طبقات ابن سعد ٧/ ٤٨٨، التاريخ الكبير ٥/ ٣٢٦، حلية الأولياء ٦/ ١٣٥، تهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٨. و غيرها.

### (١٩) رواية شعبة ... ص: ٢٩

و هو: ابن الحجاج، المتوفى سنة: ١٦٠.

و تعلم روايته من إسناد أبى نعيم الحافظ [٢].

الذهبي: «شعبة/ع. ابن الحجاج بن الورد، الإمام الحافظ، أمير المؤمنين فى الحديث، روى عنه عالم عظيم و انتشر حديثه فى الآفاق» ثم ذكر فضائله و مناقبه و أطنب فيها [٣].

[١] سير أعلام النبلاء ٧/ ١٠٧ ملخصاً.

[٢] حلية الأولياء ٤/ ٣٥٦.

[٣] سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٣٠

### (٢٠) رواية زهير بن معاوية ... ص: ٣٠

و هو: زهير بن معاوية بن خديج الجعفى، المتوفى سنة ١٧٣ أو ١٧٧ [١].

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر ... فقد أخرجه بإسناده عن أحمد بن يزيد الورتينس قال: «أنبأنا زهير، أنبأنا عثمان الطويل، عن أنس بن مالك» و «زهير» هو «ابن معاوية» المذكور كما بترجمته «أحمد بن يزيد» من (تهذيب التهذيب) [٢]. و «زهير» من رجال الصحاح الستة.

قال ابن حجر: «زهير بن معاوية بن خديج، أبو خيثمة الجعفى الكوفى، نزيل الجزيرة، ثقة ثبت، إلا أن سماعه عن أبى إسحاق بأخره، من السابعة.

مات سنة ٣٢ أو ٣ أو أربع و سبعين، و كان مولده سنة ١٠٠/ع» [٣].

### (٢١) رواية مالك بن أنس ... ص: ٣٠

و هو: الإمام المشهور المعروف، المتوفى سنة: ١٧٩.

و تعلم روايته من إسناد أبى نعيم الحافظ فى الحلية.

السيوطى: «شيخ الأئمة، و إمام دار الهجرة. روى عن: نافع، و محمد ابن المنكدر، و جعفر الصادق، و حميد الطويل، و خلق. و عنه: الشافعى، و خلّاتق جمعهم الخطيب فى مجلد ... قال الشافعى: إذا جاء الأثر فمالك

[١] تهذيب التهذيب ٣/٣٠٣.

[٢] تهذيب التهذيب ١/٧٨.

[٣] تقريب التهذيب ١/٢٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٣١

النجم» [١ ...].

و له ترجمة فى كافة المصادر الحديثية و التاريخية و الرجالية و غيرها.

### (٢٢) رواية إسحاق الأزرق ... ص: ٣١

و هو: إسحاق بن يوسف الواسطى المتوفى سنة: ١٩٥.

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.

الخطيب: «روى عنه: أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين، و عمرو الناقد، و الحسن بن حماد سجادة ... ورد إسحاق بغداد و حدّث بها و كان من الثقات المأمونين، و أحد عباد الله الصالحين» ... ثم روى ثقته عن أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين، و العجلي، و ابن سعد [٢].

### (٢٣) رواية يونس بن أرقم ... ص: ٣١

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.

البخارى: ترجم له بلا جرح [٣].

و ابن أبى حاتم كذلك [٤].

و ابن حجر و قال: «قال البخارى: كوفى معروف الحديث، كان يتشيع، و كذا قال ابن حبان فى الثقات لكن قال: بصرى» [٥ ...].

[١] طبقات الحفّاظ: ٩٦.

[٢] تاريخ بغداد ٦/٣١٩-٣٢١.

[٣] التاريخ الكبير ٨/٤١٠.

[٤] الجرح و التعديل ٩/٣٣٦.

[٥] تعجيل المنفعة: ٣٠١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٣٢

قال: «و قال البزار فى مسنده: يونس بن أرقم كان صدوقا، روى عنه أهل العلم و احتملوا حديثه، على أنّ فيه شيعية شديدة» [١].

**(٢٤) رواية الرياحى ... ص: ٣٢**

و هو: أبو العوام أحمد بن يزيد، المتوفى سنة...  
و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.  
الخطيب: «حدّث عن مالك بن أنس و ... روى عنه: ابنه محمّد.  
و كان ثقة» [٢ ...].

**(٢٥) رواية عبد الرزاق الصنعانى ... ص: ٣٢**

و هو: أبو بكر عبد الرزاق بن همام المتوفى سنة: ٢١١.  
و تعلم روايته من إسناد الحافظ الطبرانى فى المعجم الأوسط.  
و هو من رجال الكتب الستة...  
الذهبي: «عبد الرزاق بن همام/ع.  
ابن نافع، الحافظ الكبير، عالم اليمن، أبو بكر، الحميرى مولاهم، الصنعانى، الثقة، الشيعى» ... ثم نقل ثقته و الكلمات فى حقه بما  
يطول المقام به فلاحظه [٣] و راجع غيره من المصادر مثل:  
الطبقات ٥/ ٥٤٨، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٦٤، تهذيب التهذيب ٦/ ٣١٠.

[١] لسان الميزان ٦/ ٣٣١.

[٢] تاريخ بغداد ٥/ ٢٢٧.

[٣] سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٦٣.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٣

**(٢٦) رواية عبيد الله بن موسى ... ص: ٣٣**

هو: عبيد الله بن موسى بن أبى المختار المتوفى سنة ٢١٣ أو ٢١٤.  
و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.  
الذهبي: «الإمام، الحافظ، العابد، و كان من حفاظ الحديث، مجوداً للقرآن ... و حدّث عنه: أحمد بن حنبل قليلاً- كان يكرهه لبدعة  
ما فيه- و إسحاق، و ابن معين، و محمد بن عبد الله بن نمير، و عبد بن حميد، و ...  
و روى عنه البخارى فى صحيحه، و يعقوب الفسوى فى مشيخته، و ثقة ابن معين و جماعة.  
و حديثه فى الكتب الستة» [١ ...].  
و توجد ترجمته فى:  
تهذيب التهذيب ٢/ ٥٠، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٥٣، الكاشف ٢/ ٢٣٢.

**(٢٧) رواية أبى عاصم النبيل ... ص: ٣٣**

و هو: الضحّاك بن مخلد الشيبانى المتوفى سنة: ٢١٥.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.  
السيوطى: «عنه: أحمد، وإسحاق، والبخارى، وابن المدينى، و عبد ابن حميد، و ابن المثنى، و خلق.

[١] سير أعلام النبلاء ٥٥٣ / ٩.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٤

و كان فقيها، حافظا، عابدا، متقنا» [١].

و له ترجمة فى مصادر كثيرة.

**(٢٨) رواية المصيصى ... ص: ٣٤**

و هو: إبراهيم بن مهدي، المتوفى سنة: ٢٢٥.  
و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.  
الخطيب: «روى عنه: أحمد بن حنبل، و يعقوب الدورقى ... ذكره ابن أبى حاتم الرازى فقال: بغدادى الأصل، سكن المصيصة. و قال أيضا:  
سمعت أبى يقول: حدثنا إبراهيم بن مهدي و كان ثقة.  
... و سئل يحيى بن معين عن إبراهيم بن مهدي الطرسوسى فقال: كان رجلا مسلما، فقيل له: أهو ثقة؟ فقال: ما أراه يكذب» [٢ ...].

**(٢٩) رواية القواريرى ... ص: ٣٤**

و هو: عبيد الله بن عمر بن ميسرة، المتوفى سنة: ٢٣٥.  
و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.  
الذهبي: «الإمام الحافظ، محدث الإسلام ... حدّث عنه: البخارى، و مسلم، و أبو داود، و أبو زرعة، و إبراهيم الحربى، و أبو حاتم، و عبد الله بن أحمد ... و كتب عنه: يحيى بن معين، و أحمد بن حنبل، و ابن سعد.  
و ثقة يحيى، و صالح جزرة الحافظ، و النسائى.

[١] طبقات الحفاظ: ١٥٩.

[٢] تاريخ بغداد ١٧٨ / ٦.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٥

و قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث.

و قال أبو حاتم: صدوق» [١ ...].

و توجد ترجمته فى:

طبقات ابن سعد ٧ / ٣٥٠، التاريخ الكبير ٥ / ٣٩٥، تاريخ بغداد ١٠ / ٣٢٠، تهذيب التهذيب ٧ / ٤٠ ... وغيرها.

### (٣٠) رواية سهل بن زنبلة ... ص: ٣٥

و هو: سهل بن أبى سهل الرّازى الخياط المتوفى سنة: ٢٣٨.

و تعلم روايته من أسانيد الخطيب فى تاريخه.

الذهبي: «الحافظ الإمام الكبير ... قال أبو حاتم: صدوق، و قال أبو يعلى الخليلي: سهل ثقة حجة، ارتحل مرتين، و له تصانيف، و لا يقدّم عليه أحد فى الإتقان و الديانة من أقرانه فى وقته» [٢ ...].

و له ترجمة فى:

تهذيب التهذيب ٤ / ٢٥١، تاريخ بغداد ٩ / ١١٦، و غيرهما.

### (٣١) رواية وهب بن بقیة ... ص: ٣٥

و هو: وهب بن بقیة الواسطى المعروف بوهبان، المتوفى سنة: ٢٣٩.

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.

الخطيب: «روى عنه: محمد بن إسماعيل البخارى، و مسلم بن

[١] سير أعلام النبلاء ١١ / ٤٤٢.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٩٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٦

الحجاج، و حنبل بن إسحاق، و أبو داود السجستاني ...

و كان ثقة ... و كان قدم إلى بغداد فحمل عنه شیوخنا» [١].

### (٣٢) رواية محمد بن مصفى ... ص: ٣٦

و هو: ابن بهلول الحمصى، المتوفى سنة: ٢٤٦.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الحافظ الإمام، عالم أهل حمص ... حدّث عنه: أبو داود، و النسائي، و ابن ماجه، و ...

قال أبو حاتم: صدوق» [٢ ...].

### (٣٣) رواية البخارى ... ص: ٣٦

و هو:

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، المتوفى سنة: ٢٥٦.

و هو صاحب الصحيح، و هو غنى عن التعريف.

قال:

«إسماعيل بن سلمان الأزرق الكوفى، سمع أباه و الشَّعبى و أبا عمر، سمع منه و كيع. و قال عبيد الله بن موسى: أخبرنا إسماعيل بن سلمان بن أبى المغيرة الأزرق عن أنس: أهدى للنبي طائر فقال: اللهم ائتنى بأحبِّ خلقك، فجاء على. و سمعت أنسا: مرَّ أبو ذر برجل عرس فلم يسلم عليه. قال أبو عبد الله:

[١] تاريخ بغداد ١٣ / ٤٨٧.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٢ / ٩٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٧

لا يتابع عليه.

و روى ابن الفضيل، عن مسلم، عن أنس فى الطير.

و قال عبيد الله بن موسى: أخبرنا سكين بن عبد العزيز، عن ميمون أبى خلف حدّثه عن أنس، عن النبي صلّى الله عليه و سلّم فى الطير» [١].

و قال:

«أحمد بن يزيد بن إبراهيم أبو الحسن الحرّانى، قال لى محمد بن يوسف: حدّثنا أحمد قال: ثنا زهير قال: ثنا عثمان الطويل، عن أنس بن مالك قال: اهدى للنبي صلّى الله عليه و سلّم طائر كان يعجبه فقال: اللهم ائتنى بأحبِّ خلقك إليك يأكل هذا الطير، فاستأذن على، فسمع كلامه فقال:

ادخل.

و لا يعرف لعثمان سماع من أنس: و قال إسحاق بن عبد الله بن يوسف، عن عبد الملك- هو ابن أبى سليمان- عن أنس: شهد النبي صلّى الله عليه و سلّم بهذا. مرسل» [٢].

### (٣٤) رواية حاتم بن الليث ... ص: ٣٧

و هو: أبو الفضل حاتم بن الليث البغدادي الجوهري المتوفى سنة:

٢٦٢.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «روى عنه: محمد بن محمد الباغندي، و أبو العباس السراج النيسابورى، و جماعة آخرهم: محمد بن مخلد الدورى. و بعض الرواة عنه

[١] التاريخ الكبير ١ / ٣٥٧-٣٥٨.

[٢] التاريخ الكبير ٢ / ٢-٣.



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٨  
يقول: حدّثنا حاتم بن الليث و كان ثقةً ثبتاً متقناً حافظاً» [١].  
الذهبي: «الحافظ المكثّر الثقة» [٢ ... ٢].

### (٣٥) رواية فهد بن سليمان ... ص: ٣٨

و هو الدّلال المتوفى سنة: ٢٧٥.  
روى الحديث عن «أحمد بن يزيد الورتيس».  
و رواه عنه: «على بن سراج المصرى».  
كما فى أسانيد الحافظ ابن عساكر.  
و ذكره الذهبي فيمن روى عنه «على بن سراج المصرى» و فى وفيات سنة ٢٧٥ من سير الأعلام [٣].  
و قال ابن أبى حاتم: «كتبته فوائده و لم يقض لنا السماع منه» [٤].

### (٣٦) رواية أحمد بن حازم ... ص: ٣٨

و هو: أحمد بن حازم بن محمّد، أبو عمرو الغفارى الكوفى المتوفى سنة ٢٧٦.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.  
الذهبي: «الإمام الحافظ الصدوق أحمد بن حازم ... سمع: جعفر بن عون، و يعلى بن عبيد، و عبيد الله بن موسى ... حدّث عنه:  
مطّين، و ابن

[١] تاريخ بغداد ٨ / ٢٤٥.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٢ / ٥١٩.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٣ / ١٧٧.

[٤] الجرح و التعديل ٧ / ٨٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٩  
دحيم الشيبانى ...

و ذكره ابن حبان فى الثقات و قال: كان متقناً» [١].

و له ترجمة فى:

تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٤، الوافى بالوفيات ٦ / ٢٩٨، اللباب ٢ / ٣٧٧.

### (٣٧) رواية أبى الأحوص ... ص: ٣٩

و هو: محمّد بن الهيثم بن حماد بن واقد المتوفى سنة ٢٧٩.

وقد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى الشافعى.

الخطيب: «كان من أهل الفضل، ورحل فى الحديث إلى الكوفة، والبصرة، والشام، ومصر، فسمع من ... روى عنه: موسى بن هارون الحافظ، ومحمد بن عبد الله الحضرمى مطين، و... فروى عن: ابن خراش أنه: «من الأثبات المتقين» و عن الدار قطنى: «كان من الثقات الحفاظ» [٢].

### (٣٨) رواية محمد بن إسماعيل الترمذى ... ص: ٣٩

و هو: محمد بن إسماعيل بن يوسف، أبو إسماعيل السلمى الترمذى، المتوفى سنة: ٢٨٠. و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر. الخطيب: «سمع ... فى أمثالهم من الشيوخ، و كان فهما متقنا مشهورا بمذهب السنّة، و سكن بغداد، و حدث بها، فروى عنه ... و روى عنه أيضا أبو

[١] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٣٩.

[٢] تاريخ بغداد ٣ / ٣٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٠

عيسى الترمذى، و أبو عبد الرحمن النسائى، فى صحيحيهما» ... ثم نقل ثقته عن غير واحد من الأعلام [١].

### (٣٩) رواية الباغندى ... ص: ٤٠

و هو: محمد بن سليمان بن الحارث أبو بكر الواسطى الباغندى المتوفى سنة: ٢٨٣. و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى. الخطيب: «و الباغندى مذکور بالضعف، و لا أعلم لأية علّة ضعف! فإنّ رواياته كلّها مستقيمة، و لا أعلم فى حديثه منكر» [٢]. الذهبى: «الإمام، المحدث، العالم، الصادق، أبو بكر» [٣ ...].

### (٤٠) رواية الحسين بن فهم ... ص: ٤٠

و هو: أبو على الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم البغدادى، المتوفى سنة: ٢٨٩. و تعلم روايته من أسانيد ابن المغازلى الفقيه الشافعى. الخطيب: «كان ثقة، و كان عسرا فى الرواية متمنعا إلا لمن أكثر ملازمته» [٤ ...].

[١] تاريخ بغداد ٢ / ٤٢.

[٢] تاريخ بغداد ٥ / ٢٩٨.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٨٦.

[٤] تاريخ بغداد ٨ / ٩٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤١  
الذهبي: «هو الحافظ، العلامة، النسابة، الأخبارى» [١ ...].

#### (٤١) رواية بحشل ... ص: ٤١

و هو: أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم الرزاز المتوفى سنة: ٢٩٢.  
وقد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى الشافعى.  
الذهبي: «الحافظ، الصدوق، المحدث، مؤرخ مدينة واسط ... ثقة، ثبت، إمام، يصلح للصحيح» [٢ ...].  
السيوطى: «هو الحافظ الصدوق، محدث واسط و صاحب تاريخها...  
قال خميس الحافظ: ثقة ثبت إمام يصلح للصحيح. مات سنة ٢٩٢» [٣].

#### (٤٢) رواية أبى جعفر الفسوى ... ص: ٤١

هو: الحسن بن على بن الوليد، المتوفى سنة ٢٩٠ أو ٢٩٦.  
و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.  
الخطيب: «سكن بغداد و حدث بها عن ... روى عنه: أبو عمرو ابن السمّك، و عبد الصّمد بن على الطستى، و عبد الباقي ابن قانع  
القاضى، و أبو بكر الشافعى، و أبو على ابن الصّوف، و محمّد بن على بن حبيش.  
و ذكره الدار قطنى فقال: لا بأس به» [٤].

[١] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٤٢٧.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٥٣.

[٣] طبقات الحفّاظ: ٢٩٣.

[٤] تاريخ بغداد ٧ / ٣٧٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٢

#### (٤٣) رواية مطين ... ص: ٤٢

و هو: أبو جعفر محمّد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى، المتوفى سنة:  
٢٩٧.

و تعلم روايته من إسناد الحاكم.

الذهبي: «الحافظ الكبير ... كان من أوعية العلم، حدث عنه: أبو بكر النجار، و أبو القاسم الطبرانى، و أبو بكر الإسماعيل، و على بن  
حسن الدمى، و ...

قال أبو بكر بن أبى دارم الحافظ: كتبت عن مطين مائة ألف.  
و سئل عنه الدار قطنى فقال: ثقة جبل» [١ ... ١].

#### (٤٢) رواية ابن صدقة ... ص: ٢٢

و هو: إبراهيم بن صدقة ...  
و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.  
الخطيب: «إبراهيم بن صدقة، من أهل المدائن. حدث عن: داود بن المحبّر، و أبى يحيى زكريا بن عبد الرحمن الملقى. روى عنه: أبو الحسن بن البراء، و بكر بن أحمد بن مقبل البصرى» [٢ ... ٢].

[١] تذكرة الحفاظ: ٤٤٢.

[٢] تاريخ بغداد ١٠٤ / ٦.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٣

#### (٤٥) رواية الورتيس ... ص: ٤٣

و هو: أحمد بن يزيد بن إبراهيم.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.  
ابن حجر: «أحمد بن يزيد بن إبراهيم الورتيس - بفتح الواو و سكون الراء و فتح التاء الفوقانية و كسر النون الثقيلة، بعدها ياء أخيرة ساكنة ثم سين مهملة - يكنى أبا الحسن الحرّانى.  
ضعفه أبو حاتم، من العاشرة. و لم يرو عنه البخارى إلّا حديثا واحدا متابعه/ خ» [١].  
أقول:

فالرجل من رجال البخارى فى صحيحه.

و قد رصيه غير أبى حاتم، قال الذهبى: «ضعفه أبو حاتم و مشاه غيره» [٢].

و تضعيف أبى حاتم لا يعاب به - خاصة إذا عارضه توثيق من غيره - لما ذكره الذهبى بترجمته من أنه متعنت فى الرجال، يقدم توثيق غيره على تضعيفه [٣].

#### (٤٦) رواية الجادى الواسطى ... ص: ٤٣

و هو: أبو الحسن على بن الحسن الجادى الطحان المتوفى سنة:  
و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى الشافعى.

[١] تقريب التهذيب ٢٨ / ١.

[٢] ميزان الاعتدال ١/١٦٣.

[٣] سير أعلام النبلاء- ترجمة أبى حاتم الرازى ١٣/٢٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٤٤

السمعانى: «قال ابن ماكولا: هو شيخ حدّث عنه أبو غالب ابن بشران، يروى عن محمّد بن عثمان بن سمعان تاريخ بحشل» [١] ياقوت: فى «جاذر» [٢].

#### (٤٧) رواية الناقد ... ص: ٤٤

و هو: أحمد بن عيسى بن الهيثم بن بابويه أبو بكر التمار. وقد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى الشافعى. الخطيب: «سمع: أحمد بن على البربهارى، و أبى مسلم الكجى، و عبد الله بن أحمد بن حنبل، و موسى بن إسحاق الأنصارى، و أحمد بن يحيى الحلوانى، و الحسن بن على المعمرى، و جعفر بن محمّد الفريابى. حدّثنا عنه: أبو الحسن بن رزقويه. و كان ثقة» [٣].

#### (٤٨) رواية أبى القاسم القطيعى ... ص: ٤٤

و هو: إبراهيم بن محمّد بن الهيثم المتوفى سنة: ٣٠١. وقد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى الشافعى. الخطيب: «روى عنه: القاضى أبو عبد الله المحاملى، و أبو الحسين ابن المنادى، و عبد الصمد بن على الطستى، و إسماعيل بن على الخطيبى،

[١] الأنساب- الجازرى ٣/١٥٧.

[٢] معجم البلدان ٢/٩٢.

[٣] تاريخ بغداد ٤/٢٨٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٤٥

و غيرهم.

و ذكره الدار قطنى فقال: ثقة صدوق.

... كان حسن المعرفة بالحديث، و ثقة متيقظا، منزله فى الجانب الغربى فى قطيعه عيسى. كتب الناس عنه» [١].

#### (٤٩) رواية القرشى الكوفى ... ص: ٤٥

و هو: أبو الفتح هبة الله بن على، المتوفى سنة ٣٠١ أو ٣٠٢.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.  
الخطيب: «سكن بغداد، و حدث بها عن القاضي أبى عبد الله ابن الهروانى، و محمد بن جعفر بن النجار.  
كتب عنه، و كان سماعه صحيحا» [٢ ...].

#### (٥٠) رواية ابن متويه ... ص: ٤٦

و هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن الأصبهاني المتوفى سنة ٣٠٢.  
و تعلم روايته من رواية أبى الشيخ و هو شيخه.  
الذهبي: «الإمام المأمون القدوة ... إمام جامع أصبهان، كان من العباد و السادة، يسرد الصوم، و كان حافظا حجة، من معادن الصدق ... حدث عنه: أبو الشيخ ابن حيان، و أبو القاسم الطبراني ... و قال أبو الشيخ: كان من

[١] تاريخ بغداد ١٥٤ / ٦.

[٢] تاريخ بغداد ٧٣ / ١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٦

معادن الصدق. و قال أبو نعيم: كان من العباد الفضلاء. مات فى جمادى الآخرة سنة ٣٠٢. قلت: نيف على الثمانين. رحمه الله» [١].  
و له تراجم فى كثير من الكتب.

#### (٥١) رواية ابن الأنبارى ... ص: ٤٦

و هو: محمد بن القاسم بن بشار النحوى المتوفى سنة ٣٠٤.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.  
الخطيب: «كان ابن الأنبارى، صدوقا ديناً، من أهل السنّة» [٢ ...].  
الذهبي: «الإمام الحافظ اللغوى ذو الفنون» ... و نقل كلمة الخطيب المذكورة و غيرها [٣].

#### (٥٢) رواية أبى الحسن ابن سراج ... ص: ٤٦

و هو: على بن سراج الحرشى البصرى المتوفى سنة ٣٠٨.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر و غيره.  
الخطيب: «كان عارفاً بأيام الناس و أحوالهم، حافظاً» [٤].  
الذهبي: الإمام الحافظ البارع ... حدث عنه: أبو بكر الشافعى، و أبو بكر الإسماعيلى، و أبو أحمد العسال، و أبو بكر الجعابى، و أبو عمرو ابن حمدان، و على بن عمر السكرى، و آخرون.

[١] سير أعلام النبلاء ١٤ / ١٤٢.

[٢] تاريخ بغداد ٣ / ١٨١.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٧٤.

[٤] تاريخ بغداد ١١ / ٤٣١.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٧

قال الدار قطنى: كان يحفظ الحديث.

وقال الخطيب: كان عارفاً بأيام الناس و أحوالهم حافظاً.

وقيل: مات سنة ٣٠٨ فى ربيع الأول.

إلا أن الدار قطنى قال: كان يشرب و يسكر» [١].

### (٥٣) رواية الزبىدى ... ص: ٤٧

و هو: عمر بن عبد الله بن عمر، المعروف بابن أبى حسان المتوفى سنة:

٣١٤.

وقد عرفت روايته من أسانيد ابن المغازلى الشافعى.

الخطيب: «روى عنه: محمّد بن جعفر زوج الحرّة، و محمّد بن إسحاق القطيعى و أبو الحسن بن لؤلؤ، و محمّد بن المظفر، و عبد الله

بن موسى الهاشمى، و أبو حفص ابن شاهين.

و كان ثقة» [٢].

### (٥٤) رواية أبى الليث الفرائضى ... ص: ٤٧

و هو: نصر بن القاسم بن نصر بن زيد المتوفى سنة: ٣١٤.

وقد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى الشافعى.

الخطيب: «روى عنه أبو الحسين بن البوّاب المقرئ، و عمر بن محمّد ابن سبنك، و أبو الفضل الزهرى، و أبو حفص ابن شاهين، و

غيرهم.

[١] سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٨٣.

[٢] تاريخ بغداد ١١ / ٢٢٤.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٨

و كان ثقة مأمونا» [١ ...].

الذهبى: «الإمام العلامة المحمّد المقرئ ... كان إماماً فى الفقه كبير الشأن، حدّث عنه ... و قد وثّق» [٢ ...].

### (٥٥) رواية أبى الطيب اللخمي ... ص: ٤٨

و هو: محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع بن مالك أبو الطيب اللخمي المتوفى سنة: ٣١٨.

و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي الشافعي.

الخطيب: «أبو الطيب اللخمي الكوفي، سكن بغداد و حدث بها عن ... أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب قال: أنبأنا أبو يعلى الطوسى قال:

محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع كان ثقةً يفهم.

و كان ثقةً صاحب مذهب حسن، و جماعة، و أمر بمعروف و نهى عن منكر» [٣ ...].

### (٥٦) رواية ابن نيروز الأنماطى ... ص: ٤٨

و هو: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز المتوفى سنة: ٣٠٨ أو ٣١٩.

و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي الشافعي، و الحافظ ابن عساكر.

[١] تاريخ بغداد ١٣ / ٢٩٥.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٦٥.

[٣] تاريخ بغداد ٢ / ٢٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٩

الخطيب: «روى عنه: أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، و عبيد الله بن أبى سمرة البغوى، و محمد بن إبراهيم بن حمدان العاقولى، و

محمد بن عبيد الله بن الشخير الصيرفى، و محمد بن المظفر، و أبو الحسن الدار قطنى، و يوسف بن عمر القواس.

و حدثنى الحسن بن محمد الخلال: أن يوسف القواس ذكره فى جملة شيوخه الثقات» [١ ...].

الذهبي: «ابن نيروز: الشيخ المسند الصدوق ... و ثقة القواس» [٢ ...].

### (٥٧) رواية المحاربى ... ص: ٤٩

و هو: أبو عبد الله محمد بن القاسم بن زكريا المحاربى المتوفى سنة:

٣٢٦.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الشيخ المعمر المحدث» [٣ ...].

ابن حجر: «عن على بن المنذر الطريقي و جماعة. تكلم فيه و قيل: كان مؤمنا بالرجعة ... حدث عنه: الدار قطنى، و محمد بن عبد الله

القاضى الجعفى» [٤].

قلت: إنما تكلم فيه لما قيل من أنه كان مؤمنا بالرجعة، لكن إيمانه بذلك غير ثابت، و على فرضه فغير مضر، و إلا لما روى عنه مثل

الدار قطنى.

[١] تاريخ بغداد ١ / ٤٠٨.



[٢] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٨.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٧٣.

[٤] لسان الميزان ٥ / ٣٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٥٠

### (٥٨) رواية الجوجيرى ... ص: ٥٠

و هو: أبو جعفر محمّد بن عمر بن حفص الأصبهاني المتوفى سنة: ٣٣٠.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الجوجيرى، الشيخ الصدوق» [١ ...].

و له ترجمة فى:

أخبار أصبهان ٢ / ٢٧٢، الأنساب ٣ / ٣٥٦- الجوجيرى. و غيرها.

### (٥٩) رواية ابن مخلد العطار ... ص: ٥٠

و هو: أبو عبد الله محمّد بن مخلد بن حفص الدورى البغدادي المتوفى سنة: ٣٣١.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «كان أحد أهل الفهم، موثوقا به فى العلم، متسع الرواية، مشهورا بالديانة، موصوفا بالأمانة، مذكورا بالعبادة» [٢].

الذهبي: «الإمام الحافظ الثقة القدوة ... و كان موصوفا بالعلم و الصلاح و الصدق و الاجتهاد فى الطلب، طال عمره و اشتهر اسمه و

انتهى إليه العلو مع القاضى المحاملى ببغداد. سئل الدار قطنى عنه فقال: ثقة مأمون» [٣].

[١] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٧١.

[٢] تاريخ بغداد ٣ / ٣١٠.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٥١

### (٦٠) رواية العبدى اللباني ... ص: ٥١

و هو: أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عمر بن أبان الاصبهاني المتوفى سنة: ٣٣٢.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

السمعاني: «محدّث مشهور ثقة معروف مكثراً» [١ ...].

الذهبي: «الإمام المحدّث ... ارتحل فسمع كثيرا من ابن أبى الدنيا و سمع المسند كلّه من ابن الإمام أحمد ... روى عنه ... توفى فى

ربيع الآخر سنة ٣٣٢» [٢].

### (٦١) رواية حمزة الهاشمى ... ص: ٥١

و هو: أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمى المتوفى سنة: ٣٣٥.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.

الخطيب: «كان ثقة مشهورا بالصِّلاح، استسقى للناس فقال: اللهم إن عمر بن الخطاب استسقى بشيئة العباس فسقى، و هو أبى و أنا استسقى به.

فجاء المطر و هو على المنبر» [٣].

الذهبي: «الإمام القدوة إمام جامع المنصور ... روى عنه: الدار قطنى،

[١] الأنساب ٥/ ١٤٢- اللباني.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٥- ٣١١.

[٣] تاريخ بغداد ٨/ ١٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٥٢

و أبو الحسين ابن المتيّم ... قال الخطيب ... توفى سنة ٣٣٥» [١].

### (٦٢) رواية الزعفرانى الواسطى ... ص: ٥٢

و هو: أبو عبد الله محمّد بن الحسين بن محمّد بن سعيد المتوفى سنة: ٣٣٧.

و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى الشافعى.

الخطيب: «قدم بغداد، و حدّث بها، فروى عنه من أهلها: عياش بن الحسن بن عياش مناقب الشافعى، تصنيف زكريا الساجى، و حدّثنا عنه القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمى، و كان سمع منه بالبصرة.

و كان ثقة» [٢ ...].

### (٦٣) رواية ابن شوذب البغدادى ... ص: ٥٢

و هو: أبو محمّد عبد الله بن عمر المتوفى سنة: ٣٤٢.

و تعلم روايته من أسانيد ابن المغازلى الفقيه الشافعى.

الذهبي: «المقرئ المحدث ... ولد سنة ٤٩. قال أبو بكر أحمد بن بيري: ما رأيت أحدا أقرأ لكتاب الله منه» [٣].

و له ترجمة فى:

العبر ٢ / ٢٥٩، طبقات القراء ١ / ٤٣٧.

[١] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٣٧٤.

[٢] تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٠.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٥٣

### (٦٤) رواية ابن نجيب ... ص: ٥٣

و هو: أبو بكر محمد بن العباس البغدادي البزاز المتوفى سنة: ٣٤٥.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي.  
الخطيب: عن ابن رزقويه: «كان حافظا» [١].  
الذهبي: «المحدث الإمام ... وصفه ابن رزقويه بالحفظ، مات فى جمادى الآخرة سنة ٣٤٥» [٢].

### (٦٥) رواية أبى العباس ابن محبوب ... ص: ٥٣

و هو: محمد بن أحمد المحبوبي المروزي المتوفى سنة: ٣٤٦.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي.  
الذهبي: «الإمام المحدث، مفيد مرو، راوى جامع أبى عيسى عنه ...  
حدّث عنه: أبو عبد الله ابن منده، و أبو عبد الله الحاكم ... و كانت الرحلة إليه فى سماع الجامع.  
و كان شيخ البلد ثروة و إفضالا ... قال الحاكم: سماعه صحيح» [٣ ...].

[١] تاريخ بغداد ٣ / ١١٨.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥١٣.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٥٤

### (٦٦) رواية السوسى ... ص: ٥٤

هو: أبو بكر محمد بن إسحاق، المتوفى حدود سنة: ٣٥٠.  
و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلي.  
الخطيب: «قدم بغداد فى إحدى و أربعين و ثلاثمائة، و حدّث بها عن ... أحاديث مستقيمة. حدّثنا عنه: أبو الحسن بن رزقويه، و أبو الحسين ابن الفضل القطنان، و روى عنه أبو الحسن الدارقطنى» [١ ...].

السمعاني: كذلك [٢].

### (٦٧) رواية أبى جعفر ابن دحيم ... ص: ٥٤

و هو: محمد بن على الشيبانى الكوفى المتوفى سنة: ٣٥٢.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.  
الذهبي: «ابن دحيم، الشيخ الثقة المسند الفاضل محدث الكوفة أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى الكوفى.  
سمع من إبراهيم بن عبد الله العيسى القصار ...  
حدّث عنه: الحاكم، و أبو بكر ابن مردويه ...  
و كان أحد الثقات» [٣ ...].

[١] تاريخ بغداد ١ / ٢٥٨.

[٢] الأنساب ٣ / ٣٣٦ - السوسى.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٦.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٥٥

### (٦٨) رواية أبى بكر ابن خلاد ... ص: ٥٥

و هو: أحمد بن يوسف النصيبى البغدادى المتوفى سنة: ٣٥٩.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.  
الخطيب: «روى عنه: أبو الحسن الدار قطنى، و حدّثنا عنه: أبو الحسن ابن رزقويه، و ...  
كان ابن خلاد لا يعرف من العلم شيئاً، غير أنّ سماعه كان صحيحاً، سمعت أبا نعيم الحافظ يقول: حدّثنا أبو بكر ابن خلاد- و كان ثقة- قال ...

و كان ثقة، مضى أمره على جميل، و لم يكن يعرف الحديث» [١].

الذهبي: «الشيخ الصدوق المحدث، مسند العراق» ... ثم نقل ثقته.

عن الخطيب و أبى نعيم و ابن أبى الفوارس [٢].

### (٦٩) رواية الطومارى ... ص: ٥٥

و هو: أبو على عيسى بن محمد بن أحمد بن جريح المتوفى سنة: ٣٦٠.  
و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى الشافعى.  
الخطيب: «حدّث عن: أبى الحارث بن أسامة، و الحسين بن فهم ...  
حدّثنا عنه: أبو الحسن بن رزقويه، و على بن عبد الله الهاشمى، و على بن أحمد الرزاز، و أبو على ابن شاذان، و أبو عبد الله الخالع، و

محمد بن جعفر بن علان،

[١] تاريخ بغداد ٥ / ٢٢٠.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٦ / ٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٥٦  
و أحمد بن محمد بن أبى جعفر الأخرم، و أبو نعيم الأصبهاني» [١ ...].  
السمعاني: كذلك [٢].

### (٧٠) رواية ابن عدى ... ص: ٥٦

و هو: أبو أحمد عبد الله بن عدى المتوفى سنة: ٣٦٥.

و تعلم روايته من إسناد الحافظ حمزة السهمي.

الذهبي: «هو الإمام الحافظ الناقد الجوال ... قال الحافظ ابن عساكر:

كان ثقة، على لحن فيه ... قال حمزة السهمي: كان ابن عدى حافظا متقنا، لم يكن فى زمانه أحد مثله ... و قال أبو يعلى الخليلي:  
كان أبو أحمد عديم النظر حفظا و جلاله» [٣ ...].

و انظر:

طبقات السبكي ٣ / ٣١٥، مرآة الجنان ٢ / ٣٨١، طبقات الحفاظ:

٣٨٠.

### (٧١) رواية أبى الشيخ الأصبهاني ... ص: ٥٦

#### إشارة

و هو:

أبو محمد عبد الله بن محمد المتوفى سنة: ٣٦٩.

قال:

«حدثنا إبراهيم قال: ثنا أحمد بن الوليد بن برد، قال عبد الله بن ميمون،

[١] تاريخ بغداد ١١ / ١٧٦.

[٢] الأنساب ٤ / ٨٢ - الطومارى.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٦ / ١٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٥٧

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أنس بن مالك قال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم طير فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه.

فذكر الحديث» [١].

### ترجمته ... ص: ٥٧

الذهبي: «أبو الشيخ: الإمام الحافظ الصادق ... عنه: ابن منده، و ابن مردويه، و... قال ابن مردويه: ثقة مأمون.  
و قال أبو بكر الخطيب: كان أبو الشيخ حافظا ثبتا متقنا.  
و قال أبو القاسم السوذرجاني: هو أحد عباد الله الصالحين، ثقة مأمون.  
و قال أبو نعيم: كان أحد الأعلام و كان ثقة» [٢ ...].

### (٧٢) رواية أبي أحمد الحاكم ... ص: ٥٧

و هو: محمد بن محمد النيسابورى الكرايسى صاحب الكنى المتوفى سنة: ٣٧٨.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.  
الذهبي: «أبو أحمد الحاكم، الإمام الحافظ العلامة الثبت، محدث خراسان، و كان من بحور العلم، حدث عنه: أبو عبد الله الحاكم... فقال:  
هو إمام عصره فى هذه الصنعة، كثير التصنيف، مقدم فى معرفة شروط الصحيح و الأسمى و الكنى ... و كان مقدما فى العدالة أولا  
... من الصالحين الثابتين على سنن السلف، و من المنصفين فيما نعتقه فى أهل البيت

[١] طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٤٥٤.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٧٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٥٨  
و الصحابة ... و هو حافظ عصره بهذه الديار» [١ ...].

و راجع:

المنتظم ٧/ ١٤٦، مرآة الجنان ٢/ ٤٠٨، طبقات الحفاظ: ٣٨٨.

### (٧٣) رواية محمد بن المظفر ... ص: ٥٨

هو: أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى البغدادى، المتوفى سنة:  
٣٧٩.

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.

الخطيب: «كان حافظا فهما صادقا مكثرا ... أخبرنى أحمد بن على المحتسب: حدثنا محمد بن أبى الفوارس قال: كان محمد بن  
المظفر ثقة أمينا مأمونا حسن الحفظ، و انتهى إليه الحديث و حفظه و علمه ... قال العتيقى:  
و كان ثقة مأمونا حسن الخط» [٢].

الذهبي: «الشيخ الحافظ المجرّد، محدّث العراق ... تقدّم فى معرفه الرجال، و جمع و صنّف، و عمّر دهرا، و بعد صيته، و أكثر الحفاظ عنه، مع الصدق و الإلتقان، و له شهرة ظاهرة، و إن كان ليس فى حفظ الدار قطنى» [٣ ...].

### (٧٤) رواية ابن معروف ... ص: ٥٨

و هو: عبيد الله بن أحمد بن معروف، قاضى القضاة ببغداد، المتوفى سنة

[١] سير أعلام النبلاء ملخصا ١٦ / ٣٧٠.

[٢] تاريخ بغداد ٣ / ٢٦٢.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٦ / ٤١٨.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٥٩  
٣٨١.

و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.

الخطيب: «حدّث عن: يحيى بن محمّد بن صاعد، و محمّد بن إبراهيم ابن نيروز، و ... حدّثنا عنه: أبو محمّد الخلال، و الأزهرى، و العتيقى ...  
و كان ثقة.

قلت: كان من أجلاء الرجال، و أئمة الناس، مع تجربته و حنكة و معرفه و فطنه، و بصيرة ثاقبه، و عزيمة ناصبة» [١ ...].

### (٧٥) رواية ابن المقرئ ... ص: ٥٩

و هو: أبو بكر محمّد بن إبراهيم الأصبهاني المتوفى سنة: ٣٨١.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الشيخ الحافظ الجوّال الصدوق مسند الوقت ...

قال ابن مردويه فى تاريخه: ثقة مأمون، صاحب أصول.

و قال أبو نعيم: محدّث كبير ثقة، صاحب مسانيد، سمع ما لا يحصى» [٢].

و له ترجمة فى:

أخبار أصفهان ٢ / ٢٩٧، الوافى بالوفيات ١ / ٣٤٢، طبقات الحفاظ:

٣٨٧ و غيرها.

[١] تاريخ بغداد ١٠ / ٣٦٥.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٩٨.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٦٠

**(٧٦) رواية ابن حيويه ... ص: ٦٠**

و هو: أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخراز المتوفى سنة: ٣٨٢.  
وقد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى الشافعى.  
الخطيب: «سمع: عبد الله بن إسحاق المدائنى، و محمد بن محمد بن سليمان الباغندى، و محمد بن خلف بن المرزبان، و إبراهيم بن محمد الخنازيرى، و أبا القاسم البغوى، و أبا بكر بن أبى داود، و يحيى بن محمد بن صاعد، و خلقا يطول ذكرهم.  
و كان ثقة، سمع الكثير، و كتب طول عمره، و روى المصنّفات الكبار».   
ثم حكى ثقته عن الأزهرى، و العتيقى، و البرقانى. و قال مرة أخرى:  
و كان ثقةً متيقظًا [١].

**(٧٧) رواية ابن شاذان البرزاز ... ص: ٦٠**

و هو: أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان المتوفى سنة: ٣٨٣.  
و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى.  
الخطيب: «روى عنه: الدار قطنى. و أخبرنا عنه: ابنه الحسن و عبد الله، و أحمد بن على البادا، و أبو بكر البرقانى، و أبو القاسم الأزهرى، و أبو محمد الخلال، و جماعة سواهم.

[١] تاريخ بغداد ٣ / ١٢١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٦١  
و كان ثقة، ثبتا، صحيح السماع، كثير الحديث ...  
سمعت الأزهرى يقول: كان ابن شاذان ثقةً ثبتا حجة ...  
ثقة، مأمون، فاضل، كثير الكتب، صاحب أصول حسان [١].

**(٧٨) رواية ابن يبرى الواسطى ... ص: ٦١**

و هو: أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل المتوفى حدود سنة: ٣٩٠.  
وقد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى الشافعى.  
السمعانى: «يبرى، و هو اسم جدّ أبى بكر أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل بن يبرى الواسطى، ثقة صدوق من أهل واسط. روى مسند أحمد بن على ابن سنان القطان ... روى عنه» [٢ ...].

**(٧٩) رواية أبى طاهر المخلص ... ص: ٦١**

و هو: محمد بن عبد الرحمن البغدادى المتوفى سنة: ٣٩٣.



و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «كان ثقة» [٣].

الذهبي: «الشيخ المحدث المعمر الصدوق» [٤ ...].

و راجع:

المنتظم ٢٢٥ / ٧، اللباب ٣ / ١٨١، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٠٨.

[١] تاريخ بغداد ١٨ / ٤.

[٢] الأنساب ١ / ٤٣٠.

[٣] تاريخ بغداد ٢ / ٣٢٢.

[٤] سير أعلام النبلاء ١٦ / ٤٧٨.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٦٢

### (٨٠) رواية الإسماعيلي ... ص: ٦٢

و هو: أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي المتوفى سنة:

٣٩٦.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «كان ثقة فاضلا، فقيها على مذهب الشافعي، و كان سخيا جوادا مفضلا على أهل العلم، و الرئاسة بجرجان اليوم في ولده و أهل بيته» [١].

الذهبي: «العلامة شيخ الشافعية ... قال حمزة السهمي: كان أبو سعد إمام زمانه، مقدما في الفقه و أصوله و العربية و الكتابة و الشروط و الكلام، صنف في اصول الفقه كتابا كبيرا، و تخرج به جماعة، مع الورع الثخين و المجاهدة و النصح للإسلام» [٢ ...].

### (٨١) رواية عبد الوهاب الكلابي ... ص: ٦٢

#### إشارة

و هو:

المعروف بابن أخي تبوك المتوفى سنة: ٣٩٦.

قال: «حدثنا أبو يحيى زكريا بن أحمد البلخي قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الحلواني قال: حدثنا يوسف بن عدى قال: حدثنا حماد بن المختار- من أهل الكوفة- عن عبد الملك بن عمير، عن أنس بن مالك قال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم طير، فوضع بين يديه، فقال:

[١] تاريخ بغداد ٦ / ٣٠٩.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٧ / ٨٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٦٣

اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي، قال: فجاء على بن أبى طالب فدقّ الباب، قلت: من ذا؟ قال: أنا على. قال قلت: النبيّ على حاجة. فأتى ثلاث مرّات، كلّ ذلك يجيى فأردّه، فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبيّ صلّى الله عليه و سلّم: هلّم ما حبسك؟ قال: قد جئت ثلاث مرّات، كلّ ذلك يقول:

النبيّ على حاجة. فقال لى: ما حملك على ذلك؟ قال قلت: كنت أحبّ أن يكون رجل من قومي» [١].

### ترجمته ... ص: ٦٣

الذهبي: «الكلابى، المحدث الصادق المعمّر، أبو الحسين، عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى الكلابى الدمشقى أخو تبوك. حدّث عن ... حدّث عنه ... و مات فى ربيع الأول سنة ٣٩٦، و له ٩٠ تسعون سنة. قاله عبد العزيز الكتّانى و قال: كان ثقة نبيلاً مأموناً» [٢].

### (٨٢) رواية ابن طاوان ... ص: ٦٣

و هو: أبو بكر أحمد بن محمّد بن عبد الوهاب المتوفى سنة: و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى. السمعانى: «أحمد بن محمّد بن عبد الوهاب بن طاوان البزاز الواسطى الطاوانى، من أهل واسط، له رحلة إلى البصرة ... روى عنه: أبو محمّد عبد العزيز بن محمّد بن محمّد النخشبى، و ذكر أنّه سمع منه بواسط» [٣].

[١] مناقب على بن أبى طالب. الحديث رقم: ١٨.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٥٧.

[٣] الأنساب- الطّاوانى ٨ / ١٨٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٦٤

### (٨٣) رواية المعدل الواسطى ... ص: ٦٤

و هو: محمّد بن عثمان بن سمعان المتوفى سنة ... و تعلم روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى. الخطيب: «أدر كته و لم يقض لى السماع عنه، و كتب عنه أصحابنا: و كان ثقة» [١].

### (٨٤) رواية ابن النجار التميمى الكوفى ... ص: ٦٤

و هو: أبو الحسن محمد بن جعفر النحوى، المتوفى سنة: ٤٠٢.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «من أهل الكوفة، قدم بغداد، و حدث بها عن ... و محمد ابن القاسم بن زكريا المحاربى ... قال العتيقى: ثقة» [٢].

### (٨٥) رواية البرجى ... ص: ٦٤

و هو: الفرغ عثمان بن أحمد البرجى المتوفى سنة: ٤٠٦.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

السمعانى: «و المشهور بها: أبو الفرغ عثمان بن أحمد بن إسحاق بن بندار البرجى، من أهل أصبهان، كان ثقة، يروى عن: أبى جعفر محمد بن

[١] تاريخ بغداد ٥٢ / ٣.

[٢] تاريخ بغداد ١٥٨ / ٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٦٥

عمر بن حفص الجورجى، روى عنه: أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفى، و أبو مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ، و غيرهما. و توفى ليلة الفطر من سنة ٤٠٦. و كانت ولادته سنة ٣١٢» [١].

### (٨٦) رواية ابن البيع ... ص: ٦٥

و هو: أبو محمد عبد الله بن عبيد الله البغدادى المتوفى سنة: ٤٠٨.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.

الذهبى: «الشيخ المعمّر، مسند بغداد ... حدث عن القاضى أبى عبد الله المحاملى ... حدث عنه: أبو الغنائم محمد بن أبى عثمان ... قال الخطيب: كان يسكن بدرج اليهود، و كان ثقة، لم ارزق السماع منه، و أعرف لما ذهبوا إليه، فلم أذهب لأجل الحر. مات فى رجب سنة ٤٠٨ و له ٨٧ سنة» [٢].

### (٨٧) رواية ابن أبى الجراح المروزى ... ص: ٦٥

و هو: أبو محمد عبد الجبار بن محمد المرزبانى الجراحى المتوفى سنة:

٤١٢.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.

الذهبى: «الشيخ الصالح الثقة ... قال أبو سعد السمعانى: توفى سنة ٤١٢ إن شاء الله. قال: و هو صالح ثقة» [٣].

[١] الأنساب ٣١١ / ١. البرجى.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٢١.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٥٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٦٦

### (٨٨) رواية أبى على ابن شاذان ... ص: ٦٦

و هو: أبو على الحسن بن أبى بكر أحمد ابن شاذان البغدادي البزاز المتوفى سنة: ٤٢٥.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «كتبنا عنه و كان صدوقا صحيح الكتاب» [١، ...].

الذهبي: «الإمام الفاضل الصدوق مسند العراق ... حدّث عنه:

الخطيب، و البيهقي، و أبو إسحاق الشيرازى و «... ثم نقل ثقته عن غير واحد [٢].  
و له ترجمة فى:

المنتظم ٨ / ٨٦، البدايه و النهايه ١٢ / ٣٩، الجواهر المضيئه ٢ / ٣٨.

### (٨٩) رواية السهمى ... ص: ٦٦

#### إشارة

و هو:

أبو القاسم حمزة بن يوسف الجرجاني المتوفى سنة: ٤٢٧ أو ٤٢٨.

قال:

«جعفر بن محمّد بن محمّد بن عامر، أبو محمّد الدينورى. روى بجرجان عن محمّد بن إسماعيل الأصفهاني. حدّثنا عبد الله بن عدى الحافظ، حدّثنا جعفر بن محمّد بن محمّد الدينورى - بجرجان - حدّثنا محمّد بن

[١] تاريخ بغداد ٧ / ٢٧٩.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤١٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٦٧

إسماعيل الأصفهاني، حدّثنا أبو مكييس - يعنى دينار - قال: سمعت أنس بن مالك يقول: اهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم طائر فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك.

و ذكر الحديث» [١].

### ترجمته ... ص: ٦٧

الذهبي: «الإمام الحافظ، المحدّث المتقن، المصنّف، محدّث جرجان ... حدّث عنه: أبو بكر البيهقي و ... و صنّف التصانيف، و تكلم فى العلل و الرجال» [٢ ...].

**(٩٠) رواية ابن السمسار ... ص: ٦٧**

و هو: أبو الحسن على بن موسى بن الحسين الدمشقى المتوفى سنة: ٤٣٣.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الشيخ الجليل المسند العالم ... كان مسند أهل الشام فى زمانه، حدّث عنه: عبد العزيز الكتّانى، و أبو نصر بن طلاب، و أبو القاسم المصيصى، و الحسن بن أحمد بن أبى الحديد، و الفقيه نصر بن إبراهيم، و أحمد بن عبد المنعم الكريدى، و سعد بن على الزنجانى، و آخرون.

قال الكتّانى: كان فيه تشيع و تساهل. و قال أبو الوليد الباجى: فيه تشيع يفضى به إلى الرفض، و هو قليل المعرفة، فى أصوله سقم. مات ابن السمسار فى صفر سنة ٤٣٣ و قد كمل التسعين، و تفرّد بالرواية عن ابن أبى العقب و طائفه، و لعلّ تشيعه كان تقيّة لا سجيّة، فإنّه من بيت

[١] تاريخ جرجان: ١٧٦.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٦٨ الحديث. و لكن غلت الشام فى زمانه بالرفض» [١ ...].

**(٩١) رواية أبى طالب السوادى ... ص: ٦٨**

و هو: محمّد بن أحمد بن عثمان بن الفرّج بن الأزهر المتوفى سنة: ٤٤٥.

و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى الشافعى.

الخطيب: «سمع أبا حفص ابن الزيات، و الحسين بن محمّد بن عبيد العسكرى، و على بن محمّد بن لؤلؤ الورّاق، و محمّد بن إسحاق القطيعى، و محمّد بن المظفر، و أبا بكر ابن شاذان. كتبنا عنه، و كان صدوقا» [٢].

**(٩٢) رواية ابن العشارى الحربى البغدادى ... ص: ٦٨**

و هو: أبو طالب محمّد بن على بن الفتح ابن العشارى الحربى المتوفى سنة: ٤٥١.

و قد عرفت روايته من أسانيد الفقيه ابن المغازلى الشافعى.

الخطيب: «سمع: على بن عمر السكرى، و أبا حفص ابن شاهين، و أبا الحسن الدار قطنى، و يوسف بن عمر القوّاس، و أبا الهيثم بن حبابه، و خلقا من هذه الطبقة.

كتبت عنه، و كان ثقةً ديناً صالحاً» [٣].

[١] سير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٠٦.

[٢] تاريخ بغداد ١ / ٣١٩.

[٣] تاريخ بغداد ٣ / ١٠٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٦٩

### (٩٣) رواية أبى سعد الجنزردى ... ص: ٦٩

و هو: محمّد بن عبد الرحمن النيسابورى، المتوفى سنة: ٤٥٣.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الشيخ الفقيه، الإمام الأديب، النحوى، الطيب، مسند خراسان ... عنه: البيهقى: و السّكرى، و روى الكثير، و انتهى إليه علوّ

الإسناد. حدّث عنه: إسماعيل بن عبد الغافر» [١ ...].

و له ترجمة فى:

الأنساب ١٠ / ٤٧٩، الوافى بالوفيات ٣ / ٢٣١، بغية الوعاة ١ / ١٥٧.

### (٩٤) رواية أبى محمّد الجوهري ... ص: ٦٩

و هو: الحسن بن على بن محمّد أبو محمّد، المتوفى سنة: ٤٥٤.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «كتبنا عنه و كان ثقةً أميناً كثير السّماع» [٢ ...].

الذهبي: «الشيخ الإمام، المحدّث الصدوق، مسند الآفاق ... و كان من بحور الرواية، روى الكثير، و أملى مجالس عدّة» [٣ ...].

و له ترجمة فى:

المنتظم ٨ / ٢٢٧، الكامل فى التاريخ ١٠ / ٢٤، اللباب ١ / ٣١٣.

[١] سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٠١.

[٢] تاريخ بغداد ٧ / ٣٩٣.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٧٠

### (٩٥) رواية سبط بحرويه ... ص: ٧٠

و هو: إبراهيم بن منصور السّلمى الكزنى الاصبهاني المتوفى سنة:

٤٥٥.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.  
الذهبي: «الشيخ الصالح، الثقة المعمر، أبو القاسم ... سمع مسند أبي يعلى الموصلى من أبي بكر بن المقرئ، و كتاب التفسير لعبد الرزاق.

حدّث عنه: يحيى بن مندّة و قال: كان رحمه الله صالحا عفيفا، ثقيل السمع، مات فى ربيع الأول سنة ٤٥٥.  
قلت: و حدّث عنه أيضا ... و فاطمة العلوية أم المجتبى، و آخرون» [١].

### (٩٦) رواية ابن الآبوسى ... ص: ٧٠

و هو: أبو الحسين محمّد بن أحمد البغدادى المتوفى سنة: ٤٥٧.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.  
الخطيب: «كتبت عنه و كان سماعه صحيحا» [٢].  
الذهبي: «الشيخ الثقة أبو الحسين ... سمع أبا القاسم ابن حبابه، و الدار قطنى، و ابن شاهين ... قال الخطيب» [٣ ...].

[١] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٧٣.

[٢] تاريخ بغداد ١ / ٣٥٦.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٧١

### (٩٧) رواية أبو الحسن الحسن آبادى ... ص: ٧١

و هو: على بن محمّد بن أحمد المعروف بابن أبي عيسى، المتوفى بعد سنة: ٤٦٠.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.  
السمعاني: «كان شيخا ثقة صدوقا مكثرا من الحديث، يرجع إلى فضل و دراية ... روى لنا عنه ابن عمّه أبو الخير عبد السلام» [١ ...].

### (٩٨) رواية ابن المهتدى ... ص: ٧١

و هو: أبو الحسين محمّد بن على العباسى البغدادى المتوفى سنة:  
٤٦٥.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.  
الخطيب: «كتبت عنه و كان فاضلا نبیلا ثقة صدوقا، و لى القضاء بمدينة المنصور و ما اتصل بها، و هو ممن اشتهر ذكره و شاع أمره  
بالصلاح و العبادة، حتى كان يقال له: راهب بنى هاشم» [٢].  
الذهبي: «الإمام العالم الخطيب، المحدّث الحجّة، مسند العراق» ... ثم نقل ثقته عن: الخطيب و السمعاني، و أبى النرسى، و ابن خيرون

و غيرهم [٣].

[١] الأنساب ٢ / ٢٢٠ - الحسن آبادى.

[٢] تاريخ بغداد ٣ / ١٠٨.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٤١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٧٢

و توجد ترجمته أيضا فى:

المنتظم ٨ / ٢٨٣، الوافى بالوفيات ٤ / ١٣٧، الكامل ١٠ / ٨٨.

### (٩٩) رواية الكتاني ... ص: ٧٢

و هو: أبو محمّد عبد العزيز بن أحمد التميمى الدمشقى المتوفى سنة:

٤٦٦.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الكتاني، الإمام الحافظ المفيد، الصدوق، محدث دمشق، حدّث عنه: الخطيب، و الحميدى، و أبو الفتيان الدهستاني، و أبو

القاسم النسيب، و هبة الله ابن الأکفاني ...

و جمع و صنف، و معرفته متوسطة، و أول سماعه فى سنة ٤٠٧.

قال ابن ماكولا: كتب عنى و كتبت عنه، و هو مكثرتقن.

و قال الخطيب: ثقة أمين.

و قال ابن الأکفاني: كان كثير التلاوة، صدوقا، سليم المذهب» [١ ...].

### (١٠٠) رواية ابن النور ... ص: ٧٢

و هو: أبو الحسين أحمد بن محمّد البغدادى البزاز المتوفى سنة: ٤٧٠.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الخطيب: «كان صدوقا» [٢].

[١] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٤٨.

[٢] تاريخ بغداد ٤ / ٣٨١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٧٣

الذهبي: «الشيخ الجليل، الصدوق، مسند العراق ... و كان صحيح السماع، متحرّيا فى الرواية» ... ثم نقل ثقته عن جماعة [١].

ابن الجوزى: كذلك [٢].



**(١٠١) رواية أبى المظفر الكوسج ... ص: ٧٣**

و هو: محمود بن جعفر التميمى الأصبهاني المتوفى سنة: ٤٧٣.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.  
الذهبي: «روى عن: عم أبيه الحسين بن أحمد، و الحسين بن على ابن البغدادي. و عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ ...  
عدل مرضى. توفى سنة ٤٧٣» [٣].

**(١٠٢) رواية أبى القاسم ابن مسعدة ... ص: ٧٣**

و هو: إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل الإسماعيلي الجرجاني المتوفى سنة: ٤٧٤.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.  
الذهبي: «الإمام المفتى، الرئيس ... و كان صدرا، معظما، إماما، وعازما، بليغا، له النظم و الثر، وسعة العلم. روى ابن السمرقندي عنه  
كتاب الكامل لا بن عدى» [٤].

[١] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٣٧٢.

[٢] المنتظم ٨ / ٣١٤.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٤٩.

[٤] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٥٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٧٤  
و له ترجمة فى:

المنتظم ٩ / ١٠، الوافى بالوفيات ٩ / ٢٢٣، الكامل ١٠ / ١٤١.

**(١٠٣) رواية الغورجى ... ص: ٧٤**

و هو: أبو بكر أحمد بن عبد الصمد بن أبى الفضل المتوفى سنة: ٤٨١.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي.  
الذهبي: «الشيخ الثقة الجليل ... و ثقة المحدث الحسين بن محمد الكنجي. توفى فى ذى الحجة سنة ٤٨١ بهراء، و هو فى عشر التسعين»  
[١].

و له ترجمة فى:

المنتظم ٩ / ٤٤، الكامل ١٠ / ١٦٨، اللباب ٢ / ٣٩٣ و غيرها.

**(١٠٤) رواية أبى نصر الترياقى ... ص: ٧٤**

و هو: عبد العزيز بن محمد الهروى المتوفى سنة: ٤٨٣.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.

الذهبي: «الشيخ الإمام الأديب المعمر الثقة» [٢ ...].

و له ترجمة فى:

الأنساب ٣ / ٥٠، العبر ٣ / ٣٠٢، معجم البلدان ٢ / ٢٨.

[١] سير أعلام النبلاء ٧ / ١٩.

[٢] سير أعلام النبلاء ٦ / ١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٧٥

### (١٠٥) رواية أبى الغنائم الدقاق ... ص: ٧٥

و هو: محمد بن على بن الحسن البغدادى المتوفى سنة: ٤٨٥.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.

الذهبي: «الشيخ الجليل، الصالح، المسند ...، و كان خيرا ديناً، كثير السماع» [١ ...].

و له ترجمة فى:

المنتظم ٩ / ٥٤، الوافى بالوفيات ٤ / ١٤١، شذرات الذهب ٣ / ٣٦٩.

### (١٠٦) رواية ابن خلف ... ص: ٧٥

و هو: أبو بكر أحمد بن على النيسابورى، المتوفى سنة: ٤٨٧.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الشيخ العلامة النحوى ... سمع فى سنة ٤٠٤ ثم بعدها من أبى عبد الله الحاكم ... قال عبد الغافر ... أما شيخنا ابن خلف فهو الأديب المحدث، المتقن، الصحيح السماع، أبو بكر، ما رأينا شيخاً أروع منه، و لا أشد إتقاناً، حصل على خطّ وافر من العربية، و كان لا يسامح فى فوات لفظه مما يقرأ عليه، و يراجع فى المشكلات، و يبالغ، رحل إليه العلماء، سمّعه أبوه الكثير، و أملى على الصحة، و سمعنا منه الكثير.

[١] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٥٨٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٧٦

قال إسماعيل بن محمد الحافظ: كان حسن السيرة، من أهل الفضل و العلم، محتاطاً فى الأخذ، ثقة.

و قال السمعاني: كان فاضلاً، عارفاً باللّغة و الأدب و معانى الحديث، فى كمال العفة و الورع.

مات فى ربيع الأول سنة ٤٨٧ [١].

**(١٠٧) رواية القاضى الأزدي ... ص: ٧٦**

و هو: أبو عامر محمود بن القاسم المهلبى الهروى الشافعى المتوفى سنة: ٤٨٧.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.  
الذهبي: «الشيخ الإمام المسند القاضى أبو عامر ... من كبار أئمة المذهب، حدّث بجامع الترمذى عن عبد الجبار الجراحى. قال أبو النضر الفامى: شيخ عديم النظر زهدا و صلاحا و عفة ... قال السمعانى: هو جليل القدر كبير المحلّ عالم فاضل ... و قال أبو جعفر بن أبى على: كان شيخ الإسلام يزور أبا عامر و يعودُه إذا مرض و يتبرّك بدعائه» [٢].  
و له ترجمة فى:  
طبقات السبكي ٣٢٧/٥، العبر ٣١٨/٣ و غيرهما.

[١] سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٧٨.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٧٧

**(١٠٨) رواية ابن سوسن ... ص: ٧٧**

و هو: أبو بكر أحمد بن المظفر بن حسين التمار المتوفى سنة: ٥٠٣.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.  
الذهبي: «الشيخ المعتمّر ... حدّث عن: أبى على ابن شاذان، و أبى القاسم الحرفى، و عبد الملك بن بشران. حدّث عنه: إسماعيل ابن السمرقندى، و عبد الوهّاب الأنماطى، و أبو طاهر السلفى، و يحيى بن شاكر، و آخرون.  
قال: الأنماطى: شيخ مقارب» [١ ...].

**(١٠٩) رواية اسماعيل ابن البيهقى ... ص: ٧٧**

و هو: أبو على إسماعيل بن أحمد بن الحسين، المتوفى سنة: ٥٠٧.  
و تعلم روايته من أسناد الخوارزمى المكى.  
ابن الجوزى: «كان فاضلا مرضى الطريقة» [٢].  
الذهبي: «الفقيه الإمام، شيخ القضاة ... و كان عارفا بالمذهب، مدرسا، جليل القدر» [٣ ...].

[١] سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٤١.

[٢] المنتظم ١٧ / ١٣٤ حوادث ٥٠٧.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣١٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٧٨

**(١١٠) رواية ابن الأكنانى ... ص: ٧٨**

و هو: أبو محمّد هبة بن أحمد الأنصارى الدمشقى المتوفى سنة: ٥٢٤.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.  
الذهبي: «الشيخ الإمام، المفضّل المحدث الأمين، مفيد الشام، أبو محمّد ... حدّث عنه ... ابن عساكر ... قال ابن عساكر: سمعت منه الكثير و كان ثقة ثبّتا متيقظا، معتيا بالحديث و جمعه ... و قال السلفى: هو حافظ مكثر ثقة، كان تاريخ الشام، كتب الكثير» [١ ...].  
و له ترجمة فى عدّة من المصادر.

**(١١١) رواية ابن البّناء ... ص: ٧٨**

و هو: أحمد بن الحسن بن أحمد البغدادي المتوفى سنة: ٥٢٧.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.  
الذهبي: «الشيخ الصالح الثقة، مسند بغداد ... سمع أبا محمّد الجوهري، و تفرد عنه بأجزاء عالية، و أبا الحسين ابن حسنون النرسى، و القاضى أبا يعلى ابن الفراء ... حدّث عنه: السلفى، و ابن عساكر، و أبو موسى المدينى ...  
و كان من بقايا الثقات» [٢ ...].

[١] سير أعلام النبلاء ١٩ / ٥٧٤.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٩ / ٦٠٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٧٩

**(١١٢) رواية زاهر بن طاهر ... ص: ٧٩**

و هو: النيسابورى الشحامى المتوفى سنة: ٥٣٣.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.  
الذهبي: «الشيخ العالم، المحدث المفيد المعمر، مسند خراسان ...  
الشاهد ... روى الكثير، و استملى على جماعة، و خزج، و جمع، و انتقى ...  
و كان ذا حبّ للرواية، فرحل لّمّا شاخ، و روى الكثير ببغداد، و بهراء، و أصبهان، و همدان، و الرى، و الحجاز، و نيسابور ... قال أبو سعد السمعانى:

كان مكثرًا متيقظًا، ورد علينا بمرور قصدًا للرواية بها، و خرج معى إلى أصبهان، لا شغل له إلّا الرواية بها، و ازدحم عليه الخلق، و كان يعرف الأجزاء، و جمع و نسخ و عمر، قرأت عليه تاريخ نيسابور فى أيام قلائل ... و لكّنه كان يخلّ بالصلوات إخلالا ظاهرا» [١ ...].

**(١١٣) رواية أم المجتبى ... ص: ٧٩**

و هي: فاطمة العلوية بنت ناصر الاصبهانية، المتوفاه سنة: ٥٣٣.

و يعلم روايتها من أسانيد ابن عساكر.

و هي شيخه ابن عساكر و السمعاني، إذ قال فى ترجمتها: «امرأة علوية معمرة، كتبت عنها بأصبهان، و ماتت فى سنة ٥٣٣» [٢].

[١] سير أعلام النبلاء ٩ / ٢٠.

[٢] التحرير ٢ / ٤٣٤ باختصار.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٨٠

### (١١٤) رواية ابن زريق ... ص: ٨٠

و هو: أبو منصور عبد الرحمن بن أبى غالب البغدادي القزاز المتوفى سنة ٥٣٥.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبي: «الشيخ الجليل الثقة ... راوى تاريخ الخطيب ... و له مشيخة حدث عنه: ابن عساكر، و السمعاني ... و كان شيخا صالحا

متوددا، سليم القلب، حسن الأخلاق، صبورا، مشتغلا بما يعنيه ... و كان صحيح السماع، أثنى عليه السمعاني و غيره» [١].

و له ترجمة فى:

المنتظم ١٠ / ٩٠، الأنساب - الزريقى، العبر ٤ / ٩٥، مرآة الزمان ٨ / ١٠٧.

### (١١٥) رواية أبى القاسم ابن السمرقندى ... ص: ٨٠

(١١٥) رواية أبى القاسم ابن السمرقندى

و هو: إسماعيل بن أحمد الدمشقى البغدادي المتوفى سنة: ٥٣٦.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر و غيره.

الذهبي: «الشيخ الإمام المحدث المفيد المسند، حدث عنه: السلفى، و ابن عساكر، و السمعاني ...»

[١] سير أعلام النبلاء ٩ / ٢٠.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٨١

قال السمعاني: قرأت عليه الكتب الكبار و الأجزاء، و سمعت أبا العلاء العطار بهمدان يقول: ما أعدل بأبى القاسم ابن السمرقندى أحدا

من شيوخ العراق و خراسان.

و قال عمر البسطامى: أبو القاسم إسناد خراسان و العراق ...

قال ابن عساكر: كان ثقة مكثرا، صاحب أصول، دلالا فى الكتب ...

قال السلفى: هو ثقة» [١ ...]

### (١١٦) رواية أبى الفتح الهروى ... ص: ٨١

و هو: عبد الملك بن أبى القاسم عبد الله الكروخى المتوفى سنة: ٥٤٨.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.

الذهبى: «الشيخ الإمام الثقة... قال السمعانى: هو شيخ صالح، دين خير، حسن السيرة، صدوق، ثقة، قرأت عليه» [٢...].  
و له ترجمة فى:

المنتظم ١٠/١٥٤، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣، الكامل فى التاريخ ١١/١٩٠.

### (١١٧) رواية أبى سعد ابن أبى صالح ... ص: ٨١

و هو: عبد الوهاب بن الحسن الكرمانى المتوفى سنة: ٥٥٩.  
و تعلم روايته من أسانيد ابن عساكر الحافظ.

[١] سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٨.

[٢] سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٧٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٨٢

الذهبى: «الشيخ الصالح المعمر أبو سعد ... سمع من أبى بكر ابن خلف ... و تفرد فى وقته، حدّث عنه: السمعانى ... و جماعة. توفى سنة ٥٥٩» [١]

### (١١٨) رواية أبى الخير الباغبان ... ص: ٨٢

و هو: محمّد بن أحمد الأصبهانى المتوفى سنة: ٥٥٩.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

الذهبى: «الشيخ المعمر الثقة الكبير ... حدّث عنه: السمعانى ...  
قال ابن نقطة: هو ثقة صحيح السماع» [٢...].

و له ترجمة فى:

الوافى بالوفيات ٢/١١١، النجوم الزاهرة ٦/٣٦٦، العبر ٤/١٦٨.

### (١١٩) رواية أبى زرعّة المقدسى ... ص: ٨٢

و هو: طاهر بن محمّد بن طاهر الشيبانى المقدسى المتوفى سنة: ٥٦٦.  
و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.

الذهبى: «الشيخ العالم المسند الصّيدوق أبو زرعّة ... كان يقدم بغداد، و يحدّث بها، و تفرد بالكتب و الأجزاء ... حدّث عنه: السمعانى، و ابن الجوزى ... و أبو بكر محمّد بن سعيد ابن الخازن، و آخرون.

...قال ابن النجار ... كان شيخا صالحا» [٣ ...].

[١] سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٣٣٩.

[٢] سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٣٧٨.

[٣] سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٨٣

### (١٢٠) رواية ابن شاتيل ... ص: ٨٣

و هو: أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله البغدادي الدباس المتوفى سنة: ٥٨١.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي.

الذهبي: «الشيخ الجليل المسند المعمر ... عمّر دهرا و تفزّد و رحلوا إليه ... انتهى إليه علو الإسناد، حدّث عنه: السمعاني، وابن الأخرى، و الشيخ الموقّ، و» [١ ...].

### (١٢١) رواية ابن الأخرى ... ص: ٨٣

و هو: عبد العزيز بن أبي نصر محمود الجنابذي البغدادي المتوفى سنة: ٦١١.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجي.

الذهبي: «الإمام العالم المحدّث الحافظ المعمر مفيد العراق ...

صنّف و جمع و كتب عن أقرانه، و حدّث نحو من ستين عاما، و كان ثقة فهما خيرا دينا عفيفا» ... ثم نقل ثقته عن ابن نقطة و ابن النجار [٢ ...].

و له ترجمة فى كثير من الكتب الرجالية، و التاريخي، مثل:

الكامل ١٢ / ١٢٦، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٨٣، النجوم الزاهرة ٦ / ٢١١ ...

[١] سير أعلام النبلاء ٢١ / ١١٧.

[٢] سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٨٤

### (١٢٢) رواية المراتبى ... ص: ٨٤

و هو: أبو غالب منصور بن أحمد الخلال ابن المعوّج المتوفى سنة:

٦٤٣.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.  
 الذهبى: «الشيخ أبو غالب ... سمع ... روى عنه: مجد الدين ابن العديم و بالإجازة الفخر ابن عساكر، و أبو المعالى ابن البالىسى، و  
 القاضى الحنبلى، و عيسى المطعم، و ابن سعد، و أحمد بن الشحنة، و ستّ الفقهاء الواسطية.  
 توفى فى جمادى الآخرة سنة ٦٤٣» [١].  
 و له ترجمة فى:  
 العبر ١٨١ / ٥، النجوم الزاهرة ٦ / ٣٥٥ و غيرهما.

### (١٢٣) رواية ابن الخازن ... ص: ٨٤

و هو: أبو بكر محمد بن سعيد بن الموفق النيسابورى البغدادى المتوفى سنة: ٦٤٣.  
 و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.  
 الذهبى: «الشيخ الجليل الصالح المسند ... سمع أبا زرعة المقدسى و ... حدّث عنه ... و كان شيخا صيّنا متديّنا مسمتا» [٢ ...].

[١] سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٢٠.

[٢] سير أعلام النبلاء ٢٣ / ١٢٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٨٥

و له ترجمة فى:

تاريخ بغداد لابن الديبى ١ / ٢٨٣، النجوم الزاهرة ٦ / ٣٥٥، العبر ٥ / ١٧٩.

### (١٢٤) رواية الباذرائى ... ص: ٨٥

و هو: أبو محمد عبد الله بن محمد بن حسن البغدادى المتوفى سنة:

٦٥٥.

و تعلم روايته من أسانيد الحافظ الكنجى.

الذهبى: «الإمام قاضى القضاة ... قال أبو شامة: و كان فقيها عالما دينا متواضعا دمث الأخلاق منبسطا» [١ ...].

و له ترجمة فى:

طبقات السبكى ٨ / ١٥٩، البداية و النهاية ١٣ / ١٩٦، ذيل مرآة الزمان ١ / ٧٠-٧٢، العبر ٥ / ٢٢٣.

### (١٢٥) رواية ابن كثير ... ص: ٨٥

إشارة

و هو: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى المتوفى سنة: ٧٧٤.



قال:

«حديث الطير: وهذا الحديث قد صنّف الناس فيه، و له طرق متعددة، فى كلّ منها نظر، و نحن نشير إلى شىء من ذلك: قال الترمذى: حدّثنا سفيان بن وكيع، ثنا عبد الله بن موسى، عن عيسى

[١] سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٨٦

ابن عمر، عن السدى عن أنس قال: «كان عند النبى صلى الله عليه و سلم طير فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجاء على فأكل معه

، ثم قال الترمذى: غريب لا نعرفه من حديث السدى إلّا من هذا الوجه، قال: و قد روى من غير وجه عن أنس.

و قد رواه أبو يعلى: عن الحسن بن حمّاد، عن مسهر بن عبد الملك، عن عيسى بن عمر، به.

و قال أبو يعلى: ثنا قطن بن بشير، ثنا جعفر بن سليمان الضبعى، ثنا عبد الله بن مثنى، ثنا عبد الله بن أنس، عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم حجل مشوى بخبزة و ضيافة، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطعام. فقالت عائشة: اللهم اجعله أبى، و قالت حفصة: اللهم اجعله أبى، و قال أنس: و قلت: اللهم اجعله سعد بن عباد، قال أنس: فسمعت حركة بالباب، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجة، فانصرف.

ثم سمعت حركة بالباب فخرجت فإذا على بالباب، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجة، فانصرف. ثم سمعت حركة بالباب، فسلم على فسمع رسول الله صلى الله عليه و سلم صوته فقال: انظر من هذا؟

فخرجت فإذا هو على، فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبرته فقال: ائذن له يدخل على، فأذنت له فدخل، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم وال من والاه».

و رواه الحاكم فى مستدركه، عن أبى على الحافظ، عن محمّد بن أحمد الصفار و حميد بن يونس الزيات، كلاهما عن محمّد بن أحمد بن عياض، عن أبى غسان أحمد بن عياض، عن أبى ظبية، عن يحيى بن حسان، عن سليمان ابن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن أنس

فذكره، و هذا إسناد غريب. ثم قال الحاكم: هذا الحديث على شرط البخارى و مسلم. و هذا فيه نظر، فإن أبا

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٨٧

علاثة محمّد بن أحمد بن عياض هذا غير معروف، لكن روى هذا الحديث عنه جماعة، عن أبيه، و ممن رواه عنه أبو القاسم الطبرانى ثم قال: تفرد به عن أبيه و الله أعلم.

قال الحاكم: و قد رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفساً. قال شيخنا الحافظ الكبير أبو عبد الله الذهبى: فصلهم بثقة يصحّ الإسناد إليه. ثم قال الحاكم:

وصحّت الرواية عن على و أبى سعيد و سفيئة، قال شيخنا أبو عبد الله: لا- و الله- ما صح شىء من ذلك.

و رواه الحاكم من طريق إبراهيم بن ثابت القصار- و هو مجهول- عن ثابت البنانى عن أنس قال: دخل محمّد بن الحجاج، فجعل يسب علياً، فقال أنس: اسكت عن سب على، فذكر الحديث مطولاً، و هو منكر سنداً و متناً. لم يورد الحاكم فى مستدركه غير هذين الحديثين.

و قد رواه ابن أبى حاتم، عن عمار بن خالد الواسطى، عن إسحاق الأزرق، عن عبد الملك بن أبى سليمان، عن أنس. و هذا أجود من إسناد الحاكم.

و رواه عبد الله بن زياد أبو العلاء، عن على بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أنس بن مالك. فقال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير مشوى فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير. فذكر نحوه.

و رواه محمد بن مصفى، عن حفص بن عمر، عن موسى بن سعيد، عن الحسن، عن أنس فذكره.

و رواه على بن الحسن الشامى، عن خليل بن دعلج، عن قتادة، عن أنس بنحوه.

و رواه أحمد بن يزيد الورتيس، عن زهير، عن عثمان الطويل، عن أنس فذكره.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٨٨

و رواه عبيد الله بن موسى، عن سكين بن عبد العزيز، عن ميمون أبى خلف، حدّثنى أنس بن مالك فذكره. قال الدار قطنى: من حديث ميمون أبى خلف تفرد به سكين بن عبد العزيز.

و رواه الحجاج بن يوسف بن قتيبة، عن بشر بن الحسين، عن الزبير بن عدى، عن أنس.

و رواه ابن يعقوب إسحاق بن الفيض، ثنا المضاء بن الجارود، عن عبد العزيز بن زياد: أن الحجاج بن يوسف دعا أنس بن مالك من البصرة، فسأله عن على بن أبى طالب فقال: اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طائر فأمر به فطبخ و صنع فقال: اللهم ائتنى بأحب الخلق إلى يأكل معى. فذكره.

و قال الخطيب البغدادي: أنا الحسن بن أبى بكير، أنا أبو بكر محمد بن العباس بن نجيح، ثنا محمد بن القاسم النحوى أبو عبد الله، ثنا أبو عاصم، عن أبى الهندي عن أنس فذكره.

و رواه الحاكم بن محمد، عن محمد بن سليم، عن أنس بن مالك.

فذكره.

و قال أبو يعلى: حدّثنا الحسن بن حماد الوراق، ثنا مسهر بن عبد الملك ابن سلع - ثقة - ثنا عيسى بن عمر، عن إسماعيل السدى: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عنده طائر فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجاء أبو بكر فردّه، ثم جاء عمر فردّه، ثم جاء عثمان فردّه، ثم جاء على فأذن له.

و قال أبو القاسم بن عقده: ثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا يوسف ابن عدى، ثنا حماد بن المختار الكوفى، ثنا عبد الملك بن عمير، عن أنس بن مالك قال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طائر فوضع بين يديه فقال:

اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى قال: فجاء على فدق الباب، فقلت من ذا؟ فقال: أنا على، فقلت: إن رسول الله على حاجة. حتى فعل ذلك

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٨٩

ثلاثا، فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك؟ فقال: قد جئت ثلاث مرات فيحبسنى أنس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما حملك على ذلك؟ قال قلت: كنت أحب أن يكون رجلا من قومي.

و قد رواه الحاكم النيسابورى، عن عبدان بن يزيد، عن يعقوب الدقاق، عن إبراهيم بن الحسين الشامى، عن أبى توبة الربيع بن نافع، عن حسين ابن سليمان، عن عبد الملك بن عمير، عن أنس

فذكره. ثم قال الحاكم: لم نكتبه إلّا بهذا الإسناد.

و ساقه ابن عساكر من حديث الحرث بن نهران، عن إسماعيل - رجل من أهل الكوفة - عن أنس بن مالك فذكره. و من حديث حفص بن عمر المهرقانى، عن الحكم بن شبيب بن إسماعيل أبى سليمان - أخى إسحاق بن سليمان الرازى - عن عبد الملك بن أبى

سليمان، عن أنس فذكره، و من حديث سليمان بن قرم، عن محمد بن على السلمى، عن أبى حذيفة العقبلى، عن أنس فذكره.

وقال أبو يعلى: ثنا أبو هشام، ثنا ابن فضيل، ثنا مسلم الملائي، عن أنس قال: أهدت أم أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا مشويا فقال: اللهم ائتنى بمن تحبه يأكل معى من هذا الطير، قال أنس: فجاء على فاستأذن فقلت: هو على حاجته، فرجع ثم عاد فاستأذن فقلت: هو على حاجته فرجع، ثم عاد فاستأذن فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته فقال: ائذن له فدخل - وهو موضوع بين يديه - فأكل منه وحمد الله.

فهذه طرق متعددة عن أنس بن مالك، وكل منها فيه ضعف ومقال.

وقال شيخنا أبو عبد الله الذهبي - فى جزء جمعه فى هذا الحديث بعد ما أورد طرقا متعددة نحو ما ذكرنا - و يروى هذا الحديث من وجوه باطلة أو مظلمة عن: حجاج بن يوسف، وأبى عاصم خالد بن عبيد، ودينار أبى كيسان،  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٩٠

وزياد بن محمد الثقفى، وزياد العيسى، وزياد بن المنذر، وسعد بن ميسرة البكرى، وسليمان التيمى، وسليمان بن على الأمير، وسلمة بن وردان، وصباح ابن محارب، وطلحة بن مصرف، وأبى الزناد، وعبد الأعلى بن عامر، وعمر بن راشد، وعمر بن أبى حفص الثقفى الضرير، وعمر بن سليم البجلي، وعمر بن يحيى الثقفى، وعثمان الطويل، وعلى بن أبى رافع، وعيسى بن طهمان، وعطية العوفى، وعباد بن عبد الصمد، وعمار الدهنى، وعباس بن على، وفصيل بن غزوان، وقاسم بن جندب، وكثوم بن جبر، ومحمّد بن على الباقري، والزهرى، ومحمّد بن عمرو بن علقمة، ومحمّد بن مالك الثقفى، ومحمّد بن جحادة، وميمون بن مهران، وموسى الطويل، وميمون بن جابر السلمى، ومنصور بن عبد الحميد، ومعلى بن أنس، وميمون أبى خلف الجراف، وقيل أبو خالد، ومطر بن خالد، ومعاوية بن عبد الله بن جعفر، وموسى بن عبد الله الجهنى، ونافع مولى ابن عمر، والنضر بن أنس بن مالك، ويوسف بن إبراهيم، ويونس بن حيان، ويزيد بن سفيان، ويزيد بن أبى حبيب، وأبى المليلح، وأبى الحكم، وأبى داود السبيعى، وأبى حمزة الواسطى، وأبى حذيفة العيلى، وإبراهيم بن هدبة.

ثم قال بعد أن ذكر الجميع: الجميع بضعة وتسعون نفسا، أقربها غرائب ضعيفة، وأردؤها طرق مختلفة مفتعلة، وغالبها طرق واهية. وقد روى من حديث سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو القاسم البغوى وأبو يعلى الموصلى قالان: حدثنا القواريرى، ثنا يونس بن أرقم، ثنا مطير بن أبى خالد، عن ثابت البجلي، عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أهدت امرأة من الأنصار طائرين بين رغيفين - ولم يكن فى البيت غيرى وغير أنس - فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بغدائه. فقلت: يا رسول الله، قد أهدت لك امرأة من الأنصار هدية، فقدمت الطائرين إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٩١

إليك وإلى رسولك، فجاء على بن أبى طالب فضرب الباب خفيا فقلت: من هذا؟ قال أبو الحسن، ثم ضرب الباب ورفع صوته فقال رسول الله من هذا: قلت على بن أبى طالب. قال: افتح له، ففتحت له فأكل معه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطيرين حتى فنيا. وروى عن ابن عباس، فقال أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد: ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا حسين بن محمد، ثنا سليمان بن قرم، عن محمد بن شعيب، عن داود بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده ابن عباس قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بطائر فقال: اللهم ائتنى برجل يحبه الله ورسوله. فجاء على فقال: اللهم وإلى.

وروى عن على نفسه فقال عباد بن يعقوب: ثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على، حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده، عن على قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير يقال له الجبارى، فوضعت بين يديه - وكان أنس بن مالك يحجبه - فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده إلى الله ثم قال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير. قال فجاء على فاستأذن فقال له أنس: إن رسول الله يعنى على حاجته، فرجع. ثم أعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء، فرجع. ثم دعا الثالثة فجاء على فأدخله، فلما

رآه رسول الله قال: اللهم وإلى. فأكل معه. فلما أكل رسول الله و خرج على قال أنس: تبعت عليا فقلت: يا أبا الحسن استغفر لى فإن لى إليك ذنبا، و إن عندى بشاره، فأخبرته بما كان من النبى صلى الله عليه و سلم، فحمد الله و استغفر لى و رضى عنى، أذهب ذنبى عنده بشارتى إياه.

و من حديث جابر بن عبد الله الأنصارى، أورده ابن عساكر من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث، عن ابن لهيعة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر. فذكره بطوله.

و قد روى أيضا من حديث أبى سعيد الخدرى - و صححه الحاكم - و لكن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٩٢  
إسناده مظلم. و فيه ضعفاء.

و روى من حديث حبشى بن جناده. و لا يصح أيضا.

و من حديث يعلى بن مرة، و الإسناد إليه مظلم.

و من حديث أبى رافع نحوه. و ليس بصحيح.

و قد جمع الناس فى هذا الحديث مصنفات مفردة منهم: أبو بكر بن مردويه، و الحافظ أبو طاهر محمد بن أحمد بن حمدان فيما رواه شيخنا أبو عبد الله الذهبى، و رأيت فيه مجلدا فى جمع طرقه و ألفاظه لأبى جعفر بن جرير الطبرى المفسر صاحب التاريخ، ثم وقفت على مجلد كبير فى رده و تضعيفه سندا و متنا للقاضى أبى بكر الباقلانى المتكلم.  
و بالجملة، فى القلب من صحة هذا الحديث نظر و إن كثرت طرقه.  
و الله أعلم» [١].

### ترجمته ... ص: ٩٢

و توجد ترجمته و الثناء عليه فى:

١- الدرر الكامنة ١ / ٣٩٩.

٢- طبقات ابن قاضى شهبه ٢ / ١١٣.

٣- طبقات الحقاظ: ٥٢٩.

٤- طبقات المفسرين ١ / ١١٠.

و هى مشحونه بالثناء و الإكبار و التوثيق ... و لا حاجة إلى نقلها.

[١] تاريخ ابن كثير ٧ / ٣٥١-٣٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٩٣

### (١٢٦) رواية العاقولى ... ص: ٩٣

#### إشارة

و هو:

محمد بن محمد بن عبد الله العاقولى المتوفى سنة: ٧٩٧.

قال:

«عن أنس قال: كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال:  
اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطائر. فجاء على فأكل معه.  
أخرجه الترمذى» [١].

ترجمته ... ص: ٩٣

و كان العاقولى فقيها، محدّثا، أدبيا، له مصنّفات، منها الرّدّ على الرافضة، شرح المشكاة، و شرح منهاج البيضاوى، و غير ذلك [٢].

(١٢٧) رواية الهيثمى ... ص: ٩٣

و هو:

نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى المتوفى سنة: ٨٠٧.

قال:

«و عن أنس بن مالك قال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقدم فرخا مشويًا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم ائتني بأحبّ الخلق إليك و إليّ يأكل معي من هذا الفرخ، فجاء على و دقّ الباب. فقال

[١] الرصف فيما روى عن النبى من الفضل و الوصف: باب على عليه السلام: ٣٦٩.

[٢] بغية الوعاة: ٩٧، شذرات الذهب ٦ / ٣٥١ و غيرهما.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٩٤

أنس: من هذا؟ قال: على. فقلت: النبى صلى الله عليه وسلم على حاجة، فانصرف. ثمّ تنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم و أكل، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم ائتني بأحبّ الخلق إليك و إليّ يأكل معي من هذا الفرخ. فجاء على فدقّ الباب دقا شديدا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أنس، من هذا؟ قلت على، قال: أدخله، فدخل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد سألت الله ثلاثا أن يأتينى بأحبّ الخلق إليه و إليّ يأكل معي من هذا الفرخ. فقال على: و أنا- يا رسول الله- لقد جئت ثلاثا، كلّ ذلك يرذنى أنس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أنس، ما حملك على ما صنعت؟ قال: أحببت أن تدرك الدعوة رجلا من قومي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يلام الرجل على حبّ قومه.

و فى رواية: كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى حائط و قد أتى بطائر.

و فى رواية قال: أهدت ام أيمن إلى النبى صلى الله عليه وسلم طائرا بين رغيفين فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال: هل عندك شىء؟ فجاءته بالطائر.

قلت: عند الترمذى طرف منه.

رواه الطبرانى فى الأوسط باختصار

و ،

أبو يعلى باختصار كثير، إلّا أنه قال: فجاء أبو بكر فردّه، ثمّ جاء عمر فردّه، ثمّ جاء على فأذن له.

و فى إسناد الكبير: حماد بن المختار، و لم أعرفه، و بقيّة رجاله رجال الصحيح.

وفى أحد أسانيد الأوسط: أحمد بن عياض بن أبى طيبة، و لم أعرفه، و بقيته رجاله رجال الصحيح.  
و رجال أبى يعلى ثقاة و فى بعضهم ضعف.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٩٥

و عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم أطياف فقسّمها بين نساءه، فأصاب كل امرأة منها ثلاثة، فأصبح عند بعض نساءه - صفيّة أو غيرها - فأتته بهنّ، فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك يأكل معى من هذا. فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، ف جاء على - رضى الله عنه - فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا أنس، أنظر من على الباب، فنظرت فإذا على، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجة، ثم جئت فقممت بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال: أنظر من على الباب؟ فإذا على، حتى فعل ذلك ثلاثا، فدخل يمشى و أنا خلفه، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: من حبسك - رحمك الله -؟ فقال هذا آخر ثلاث مرات يردنى أنس يزعم أنك على حاجة. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

ما حملك على ما صنعت؟ قلت: يا رسول الله، سمعت دعاءك فأحببت أن يكون من قومى. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن الرجل قد يحبّ قومه، إن الرجل قد يحبّ قومه. قالها ثلاثا.

رواه البزار

، و فيه: إسماعيل بن سلمان، و هو متروك.

و عن سفيّنة - و كان خادما لرسول الله صلى الله عليه و سلم - قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم طوائر، فصنعت له بعضها، فلما أصبح أتته به فقال: من أين لك هذا؟ فقتل: من التى أتيت به أمس: فقال: ألم أقل لك لا تدخرن لعد طعاما، لكل يوم رزقه؟ ثم قال: اللهم أدخل على أحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فدخل على رضى الله عنه عليه فقال: اللهم و إلى.

رواه البزار و الطبرانى باختصار

. و رجال الطبرانى رجال الصحيح غير فطر ابن خليفه، و هو ثقة.

و عن ابن عباس قال: أتى النبى صلى الله عليه و سلم بطير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك، ف جاء على فقال: اللهم و إلى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٩٦

رواه الطبرانى

، و فيه: محمّد بن سعيد، شيخ يروى عنه سليمان بن قرم، و لم أعرفه. و بقيته رجاله و ثقوا و فيه ضعف [١].  
ترجمته:

و قد ترجم له فى الموسوعات الرجالية بكل تفخيم و تجليل:

السيوطى: «الهيثمى الحافظ ... قال الحافظ ابن حجر: كان خيرا ساكنا، صينا لينا، سليم الفطرة، شديد الإنكار للمنكر، لا يترك قيام الليل» [٢ ...].

السخاوى: «كان عجباً فى الدين و التقوى و الزهد، و الإقبال على العلم و العبادة و الأوراد» ... ثم نقل كلمات الأعلام كابن حجر، و الحلبي، و الفاسى، و ابن خطيب الناصرية، و الأقفهسى ثم قال:

«و الثناء على دينه و زهده و ورعه و نحو ذلك كثير جدا، بل هو فى ذلك كلمة اتفاق» [٣ ...]

**(١٢٨) رواية الجزرى ... ص: ٩٦**

و هو: أبو الخير شمس الدين بن محمّد الجزرى الشافعى المتوفى سنة:

٨٣٣

و تعلم روايته من رواية العصامى.

[١] مجمع الزوائد ٩/ ١٢٥ - ١٢٦.

[٢] طبقات الحفاظ: ٥٤١.

[٣] الضوء اللامع ٥/ ٢٠٠

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٩٧  
ترجمته:

و توجد ترجمته و الثناء البالغ عليه فى:

١- أنباء الغمر ٣/ ٤٦٧.

٢- البدر الطالع ٢/ ٢٥٧.

٣- شذرات الذهب ٧/ ٢٠٤.

**(١٢٩) رواية المغربى ... ص: ٩٧**

و هو:

محمد بن محمد المتوفى سنة: ١٠٩٤.

قال:

«أنس - كان عند النبى صلى الله عليه و سلم طير فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه. هما للترمذى.

زاد رزين: إن أنسا قال لعلى: استغفر لى ذلك، عندى بشاره، ففعل، فأخبره بقوله صلى الله عليه و سلم» [١].

ترجمته:

المحبنى: «الإمام الجليل، المحدث المقتن، فرد الدنيا فى العلوم كلها، الجامع بين منطوقها و مفهومها، و المالك لمجهولها و معلومها، ولد سنة ١٠٣٧ ... نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادى - و هو ممن أخذ عنه، و سافر إلى الروم فى صحبته و انتفع به - و كان يصفه بأوصاف بالغه حد الغلو ... فإنه كان يقول: إنه يعرف الحديث و الأصول معرفة ما رأينا من يعرفها

[١] جمع الفوائد ٣/ ٢٢٠.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٩٨

ممن أدركناه ... و قد أخذ عنه بمكة و المدينة و الروم خلق، و مدحه جماعة و أثنوا عليه» [١ ...].

**(١٣٠) رواية العصامى ... ص: ٩٨**

إشارة

و هو:

عبد الملك بن حسين المكي، المتوفى سنة: ١١١١.

قال- فى: الأحاديث فى شأن أبى الحسين كرم الله تعالى وجهه-:

«الحديث الحادى عشر: عن أنس رضى الله عنه قال: كان عنده طير اهدى إليه و كان مما يعجبه أكله، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على، فأكل معه. خرّجه الترمذى، و البغوى فى المصايح. و خرّجه الجزرى و زاد بعد قوله: فجاء على: فقال: استأذن على رسول الله صلى الله عليه و سلم. فقلت: ما عليه إذن. ثم جاء فرددته، ثم دخل الثالثه أو الرابعه. فقال عليه الصلاة و السلام: ما حبسك عنى، أو ما أبطأك عنى، يا على؟ قال: جئت فردنى أنس. و كان أنس خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال رسول الله: يا أنس، ما حملك على ما صنعت؟

قلت: رجوت أن يكون رجلا من الأنصار. فقال: يا أنس أوفى الأنصار خير من على، أو أفضل من على؟ خرّجه البخارى» [٢].

### ترجمته ... ص: ٩٨

١- الشوكانى: البدر الطالع ١/ ٤٠٢.

٢- المرادى: سلك الدرر ٣/ ١٣٩.

[١] خلاصة الأثر ٤/ ٢٠٤.

[٢] سمط النجوم العوالى فضائل على، الحديث: ١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٩٩

### (١٣١) رواية النابلسى ... ص: ٩٩

و هو: عبد الغنى بن إسماعيل المتوفى سنة: ١١٤٣.

رواه فى كتابه (ذخائر الموارث ١/ ١٢٨).

و توجد ترجمته فى:

١- نفحة الريحانة ٢/ ١٣٧.

٢- سلك الدرر ٣/ ٣٠.

### (١٣٢) رواية الشبراوى ... ص: ٩٩

#### إشارة

و هو:

عبد الله بن محمّد بن عامر المتوفى سنة: ١١٧١.

قال:

«و أخرج الحاكم عن ثابت البنانى: إن أنسا كان شاكيا، فأتاه محمّد بن الحجاج يعوده فى أصحاب له، فجرى بينهم الحديث، حتى



ذكروا عليّ، فانتقصه ابن الحجاج، فقال أنس: من هذا؟ أقعدونى فأقعدوه. فقال: يا ابن الحجاج! أراك تنقص على بن أبى طالب؟ و الذى بعث محمّدا صلّى الله عليه و سلّم بالحق، لقد كنت خادم رسول الله بين يديه، فجاءت ام أيمن بطير فوضعت بين يدي رسول الله. فقال: يا ام أيمن ما هذا؟ قالت: طير أصبته فصنعت له لك. فقال: اللهم جئني بأحبّ خلقك إليّ و إليك يأكل معى من هذا الطير، فضرب الباب. فقال: يا أنس، أنظر من بالباب؟ فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، فذهبت فإذا على بالباب فقلت له: إن رسول الله على حاجة، و جئت حتى قمت مقامى، فلم ألبث أن ضرب الباب فقال رسول الله:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٠٠

اذهب فانظر من على الباب؟ فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، فإذا على بالباب، فقلت: إن رسول الله على حاجة، و جئت حتى قمت مقامى، فلم ألبث أن ضرب الباب. فقال: يا أنس، أدخله فلست بأول رجل أحب قومه، ليس هو من الأنصار، فذهبت فأدخلته. فقال: يا أنس قرّب إليه الطير، فوضعت فأكلا جميعا.

قال ابن الحجاج: يا أنس، كان هذا بمحضر منك؟ قال: نعم. قال:

أعطى الله عهدا أن لا انتقص عليّ بعد مقامى هذا، و لا أسمع أحدا ينقصه إلّا أشنت له وجهه» [١].

### ترجمته ... ص: ١٠٠

و الشبراوى: محدّث، فقيه، أصولى، متكلم، أديب، ولى مشيخة الجامع الأزهر، و له مصنفات منها: الإتحاف بحبّ الأشراف [٢].

### (١٣٣) رواية عبد القادر بدران ... ص: ١٠٠

#### إشارة

الحنبلى المتوفى سنة: ١٣٤٦، صاحب تهذيب تاريخ دمشق.

رواه بترجمة حمزة بن حراس. قال:

...«فقال القشيري: حدّثنى أنس بن مالك فقال: كنت أصحب النبيّ صلّى الله عليه و سلّم، فسمعتة و هو يقول: اللهم أطعمنا من طعام الجنة.»

قال: فأتى بلحم طير مشوى فوضع بين يديه فقال: اللهم ائتنا بمن نحبّه و يحبّك و يحبّ نبيك و يحبّه نبيك. قال أنس: فخرجت فإذا على بن أبى طالب

[١] الإتحاف بحبّ الأشراف: ٢٨.

[٢] سلك الدرر ١٠٧/٣ عنه: معجم المؤلفين ١٢٤/٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٠١

بالباب فقال لى: استأذن لى، فلم آذن له. و فى رواية: انه قال ذلك ثلاثا، فدخل بغير إذنى، فقال النبيّ صلّى الله عليه و سلّم: ما الذى أبطأ بك يا على؟

فقال: يا رسول الله، جئت لأدخل فحجبتنى أنس. فقال: يا أنس لم حجبتة؟

فقال: يا رسول الله، لما سمعت الدعوة أحببت أن يجئ رجل من قومى فتكون له. فقال النبيّ صلّى الله عليه و سلّم: لا تضر الرجل محبة قومه ما لم يبغض سواهم» [١].

**ترجمته ... ص: ١٠١**

كحالة: «فقيه، أصولي، أديب، ناثر، ناظم، مؤرخ، مشارك فى أنواع من العلوم، من مؤلفاته الكثيرة» [٢ ...].

**(١٣٤) رواية بهجت افندى ... ص: ١٠١**

المتوفى سنة: ١٣٥٠.  
رواه فى (تاريخ آل محمّد: ٣٨) و ترجمه إلى الفارسية و أوضح مدلوله و معناه.

**(١٣٥) رواية منصور ناصف ... ص: ١٠١****إشارة**

و هو:  
الشيخ منصور على ناصف، المتوفى بعد سنة: ١٣٧١، من علماء الأزهر.

[١] تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٤٤٣.

[٢] معجم المؤلفين ٥/ ٢٨٣.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٠٢

قال:

«عن أنس - رضى الله عنه - قال: كان عند النبىّ صلى الله عليه و سلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير.  
فجاء على فأكل معى».

و قال بشرحه:

«فيه: إن علينا - رضى الله عنه - أحبّ الخلق إلى الله تعالى».

**ترجمته ... ص: ١٠٢**

و يكفى للوقوف على شخصية الرجل العلمية و مزايا كتابه المذكور النظر فى التقارير الصادرة عن علماء عصره و المطبوعة فى مقدمة كتابه، فلاحظ.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٠٣

**تفيد مزاعم الكابلى و الدهلوى حول سند حديث الطير ... ص: ١٠٣****إشارة**

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ١٠٥

(قوله):

«الحديث الرابع ما رواه أنس: إنه كان عند النبي صلى الله عليه و سلم طائر قد طبخ له أو أهدى إليه، فقال: اللهم اتنى بأحب الناس إليك يأكل معى من هذا الطير. فجاءه على».

### تصرفات (الدهلوى) فى الحديث و تلبساته لدى نقله ... ص: ١٠٥

أقول:

(للدهلوى) هنا تسويلات و تعسفات نشير إليها:

(١) من الواضح جدًا أن علماء الإمامية، كالشيخ المفيد، و ابن شهر آشوب و أمثالهما، يثبتون تواتر هذا الحديث، و لهم فى ذلك بيانات و تقارير. فكان على (الدهلوى) أن يشير إلى تواتر هذا الحديث- و لو عن الإمامية، و لو مع تعقبه بالرد- لكن إعراضه عن ذكر ذلك ليس إلا لتخديع عوام أهل نحلته، كيلا يخطر ببال أحد منهم، و لا يطرق آذانهم تواتر هذا الحديث، حتى نقلا عن الإمامية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ١٠٦

لكن ثبوت تواتره- حسب إفادات أئمة أهل السنة- بل قطعياً صدوره و مساواته للآية القرآنية فى القطعية- حسب إفادة (الدهلوى) نفسه، كما عرفت ذلك كله- يكشف التّقاب عن تسويل (الدهلوى) و تلبسه ... و الله يحق الحقّ بكلماته.

(٢) إن قوله: «ما رواه أنس» تخديع و تلبس آخر، إنه يريد- لفرط عناده و تعصّبه- إيهام أن رواية هذا الحديث منحصره فى أنس بن مالك، و أنه لم يرو عن غيره من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

لكن قد عرفت أن رواة هذا الحديث يروونه عن عدّة من الصحابة عن الرسول الكريم صلى الله عليه و آله و سلم، و هم:

١- أمير المؤمنين عليه السلام.

٢- أنس بن مالك.

٣- عبد الله بن العباس.

٤- أبو سعيد الخدرى.

٥- سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

٦- سعد بن أبى وقاص.

٧- عمرو بن العاص.

٨- أبو الطفيل عامر بن واثله.

٩- يعلى بن مرّة.

و لا يتوهم: لعلّ (الدهلوى) إنّما نسبه إلى أنس بن مالك فحسب، لانتهاه طرق أكثر الروايات إليه، و ليس مراده حصر روايته فيه.

لأنّ صريح عبارته فى فتواه المنقولة سابقا أنّ مدار حديث الطير بجميع طرقه و وجوهه على أنس بن مالك فحسب ...

(٣) إنه بالإضافة إلى ما تقدّم كتم كثرة طرق هذا الحديث و وجوهه عن أنس.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ١٠٧

(٤) إنه- بالإضافة إلى كلّ ما ذكر- لم يذكر لفظا كاملا من ألفاظ الخبر عن أنس بن مالك، المتقدمة فى أسانيد الحديث.

(٥) إنه قد ارتكب القطع و التغيير فى نفس هذا اللفظ الذى ذكره ...

بحيث أنا لم نجد فى كتاب من كتب الفريقين رواية حديث الطير بهذا اللفظ ... بل إن لفظه لا يطابق حتى لفظ الكابلى المنتحل منه كتابه ... و هذه عبارة الكابلى كاملة:

«الرابع: ما رواه أنس بن مالك: إنه كان عند النبى صلى الله عليه و سلم طائر قد طبخ له فقال: اللهم ائتنى بأحب الناس إليك يأكل معى. فجاء على، فأكله معه.

و هو باطل، لأن الخبر موضوع، قال الشيخ العلامة إمام أهل الحديث شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الدمشقى الذهبى فى تلخيصه: لقد كنت زمنا طويلا أظن أن حديث الطير لم يحسن الحاكم أن يودعه فى مستدركه، فلما علقت هذا الكتاب رأيت القول من الموضوعات التى فيه.

و ممن صرح بوضعه الحافظ شمس الدين الجزرى. و لأنه ليس بناص على المدعى، فإن أحب الخلق إلى الله تعالى لا يجب أن يكون صاحب الزعامة الكبرى كأكثر الرسل و الأنبياء. و لأنه يحتمل أن يكون الخلفاء غير حاضرين فى المدينة حينئذ، و الكلام يشمل الحاضرين فيها دون غيرهم، و دون إثبات حضورهم خرط قتاد هوبر.

و لأنه يحتمل أن يكون المراد بمن هو من أحب الناس إليك كما فى قولهم فلان أعقل الناس و أفضلهم. أى من أعقل و أفضلهم. و لأنه اختلف الروايات فى الطير المشوى، ففى رواية هو النحام، و فى رواية إنه الحبارى، و فى أخرى إنه الحجل. و لأنه لا يقاوم الأخبار الصحاح لو فرضت دلالة على المدعى».

فقد أضاف (الدهلوى) جملة «أو أهدى إليه». و نقص جملة «فأكله معه»

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٠٨

بتغيير «فجاء على» إلى «فجاءه على».

ثم إن (الدهلوى) وضع - تبعا للكابلى - كلمة «أحب الناس» فى مكان «أحب الخلق ...» فلما ذا هذا التبديل و التغيير منهما؟ و الحال أنه لم يرد لفظ «أحب الناس» فى طريق من طرق حديث الطير، لا عند السابقين و لا اللاحقين ... من أهل السنة ... و تلك ألفاظهم قد تقدمت فى قسم السند ... كما لا تجده فى لفظ من ألفاظ الإمامية فى شىء من موارد استدلالهم بحديث الطير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام و خلافته بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم! و لعمري، إن مثل هذه التبديلات و التصرفات و التحريفات، لا يليق بمثل (الدهلوى) عمدة الكبار، بل هو دأب المحرفين الأعمار، و ديدن المسؤولين الأشرار ... و الله الصائن الواقى عن العثار.

### اختلاف الروايات فى الطير غير قاذح فى الحديث ... ص: ١٠٨

(قوله):

«و اختلفت الروايات فى الطير المشوى، ففى رواية إنه النحام، و فى رواية إنه حبارى، و فى رواية إنه حجل».

(أقول):

لا- أدرى ما ذا يقصد (الدهلوى) من ذكر اختلاف الروايات فى الطير المشوى!! إن أراد أن ذلك موجود فى كلمات علماء الإمامية، فهو محض الكذب و الافتراء. و إن أراد إفهام كثرة تبعه فى الحديث و إحاطته بألفاظ هذا الحديث بالخصوص، فهذا يفتح عليه باب اللوم و التعيير، لأن معنى ذلك أنه قد وقف على الطرق الكثيرة و الألفاظ العديدة لهذا الحديث، ثم أعرض عن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٠٩

جميعها، عنادا للحقّ و أهله. و إن كان ذكر هذا الإختلاف عبثا، فهذا يخالف شأنه، لا سيّما فى هذا الكتاب الموضوع على الاختصار و الإيجاز، كما يدعى أولياؤه.

لكنّ الحقيقة، إنّه قد أخذ هذا المطلب من الكابلى، كغيره ممّا جاء به، فقد عرفت قول الكابلى: «و لأنّه اختلفت الروايات فى الطير المشوى،

ففى روايته هو النحام

، و

فى روايته إنّه الحبارى

، و

فى أخرى إنّه الحجل».

غير أنّ الكابلى ذكر هذا الاختلاف فى وجوه الإبطال بزعمه، و كأنّ (الدهلوى) استحيا من أن يورده فى ذاك المقام، و إن لم يمكنه كف نفسه فيعرض عنه رأسا.

### مجرد اختلاف الأخبار لا يجوز تكذيب أصل الخبر ... ص: ١٠٩

و على كلّ حال، فإنّ الاستناد إلى إختلاف الروايات فى «الطير المشوى»، لأجل القدح و الطعن فى أصل الحديث، جهل بطريقة علماء الحديث أو تجاهل عنها، فإنّهم فى مثل هذا المورد لا يكذبون الحديث من أصله، و لا ينفون الواقعة التى أخبرت عنها تلك الأخبار، بل إنهم يجمعون بينها بطرق شتى، منها الحمل على تعدّد الواقعة ... هذا الطريق الذى على أساسه الجمع بين الروايات المختلفة فى واقعة حديث الطير...

و لا بأس بذكر بعض موارد الجمع على هذا الطريق فى كتب الحديث:

قال الحافظ ابن حجر- بعد ذكر الأحاديث المختلفة فى رمى النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم وجوه الكفّار يوم حنين، حيث جاء فى بعضها: أنّه رماه بالحصى، و فى آخر: بالتراب، و فى ثالث: أنّه نزل عن بغلته و تناول بنفسه، و فى رابع: أنّه طلب الحصى أو التراب من غيره. و اختلفت فى المناول، ففى بعضها: أنّه ابن مسعود، و فى آخر: أنّه أمير المؤمنين على عليه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١١٠

السلام- قال ابن حجر:

«و يجمع بين هذه الأحاديث:

إنّه صلّى الله عليه و سلّم أولا قال لصاحبه: ناولنى، فناوله، فرماه. ثمّ نزل عن البغلة فأخذه بيده فرماه أيضا، فيحتمل: أنّه الحصى فى إحدى المرتين، و فى الأخرى التراب. و الله أعلم» [١].

و قال الحافظ ابن حجر بشرح قول البراء بن عازب: «و أبو سفيان بن الحارث أخذ برأس بغلته البيضاء»، و هو الحديث الثانى فى باب غزوة حنين عند البخارى:

«و فى حديث العباس عند مسلم: شهدت مع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يوم حنين، فلزمته أنا و أبو سفيان بن الحارث، فلم نفارقه. الحديث.

و فيه: ولى المسلمون مدبرين، فطفق رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يركض بغلته قبل الكفّار. قال العباس: و أنا أخذ بلجام بغلة رسول الله صلّى الله عليه و سلّم أكفّها إرادة أن لا يسرع، و أبو سفيان أخذ بركابه».

قال ابن حجر: «ويمكن الجمع: بأنَّ أبا سفيان أخذ أولاً بزمامها، فلما ركضها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى جهة المشركين خشى العباس، فأخذ بلجام البغلة يكفها، وأخذ أبو سفيان بالركاب وترك اللجام للعباس إجلالا له، لأنه كان عمه» [٢].  
وقال شهاب الدين القسطلانى [٣] بشرح قول البراء: «ولقد رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بغلته البيضاء» وهو الحديث الرابع فى باب غزوة حنين عند البخارى. قال:  
«عند مسلم من حديث سلمة: على بغلته الشهباء. وعند ابن

[١] فتح البارى- شرح صحيح البخارى ٨ / ٢٦.

[٢] فتح البارى- شرح صحيح البخارى ٨ / ٢٤.

[٣] وهو: أحمد بن محمد، المتوفى سنة: ٩٢٣، الضوء اللامع ٢ / ١٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١١١

سعد و من تبعه: على بغلته دلدل. قال الحافظ ابن حجر: وفيه نظر، لأنَّ دلدل أهداها له المقوقس، يعنى لأنه ثبت فى صحيح مسلم من حديث العباس: و كان على بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامى.

قال القطب الحلبي: فيحتمل أن يكون يومئذ ركب كلا من البغلتين إن ثبت أنها كانت صحبته، وإلا فما فى الصحيح أصح» [١].

وقال الشامى [٢]: «السابع- البغلة البيضاء. و فى مسلم عن سلمة بن الأكوع: الشهباء التى كان عليها يومئذ أهداها له فروة- بفتح الفاء و سكون الراء و فتح الواو و بالتاء- ابن نفاثة- بنون مضمومة ففاء مخففة فألف ففاء مثله. و وقع فى بعض الروايات عند مسلم فروة بن نعامه- بالعين و الميم- و الصحيح المعروف الأول.

و وقع عند ابن سعد و تبعه جماعة ممن ألف فى المغازى: إنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان على بغلته دلدل. و فيه نظر، لأنَّ دلدل أهداها له المقوقس.

قال القطب: يحتمل أن يكون النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ركب يومئذ كلا من البغلتين، وإلا فما فى الصحيح أصح» [٣].

وقال القسطلانى: «حدَّثنى بالإفراد عمرو بن على- بفتح العين و سكون الميم- ابن بحر أبو حفص الباهلى البصرى الصيرفى قال: حدَّثنا أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد قال: حدَّثنا سفيان الثورى قال: حدَّثنا أبو صخره جامع بن شداد- بالمعجمة و تشديد الدال المهملة الاولى- المحاربى قال:

حدَّثنا صفوان بن محرز- بضم الميم و سكون الحاء المهملة و كسر الراء بعدها زاء- المازنى: قال: حدَّثنا عمران بن حصين قال:

[١] إرشاد السارى- شرح صحيح البخارى ٦ / ٤٠٣.

[٢] محمد بن يوسف الصالحى، المتوفى سنة: ٩٤٢، شذرات الذهب ٨ / ٢٥٠، كشف الظنون ٢ / ٩٧٨.

[٣] سبل الهدى و الرشاد فى سيرة خير العباد ٥ / ٣٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١١٢

جاء بنو تميم إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال لهم: ابشروا- بهمزة قطع- بالجنه يا بنى تميم قالوا: أما إذا بشرتنا فأعطنا من المال، فتغيّر وجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فجاء ناس من أهل اليمن- و هم الأشعريون- فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهم: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم... قالوا: قد قبلناها يا رسول الله

. كذا ورد هذا الحديث هنا مختصرا، و سبق تاما فى بدء الخلق، و مراده منه هنا قوله: فجاء ناس من أهل اليمن.

قال فى الفتح: و استشكل بأنَّ قدوم و فد بنى تميم كان سنة تسع، و قدوم الأشعريين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع. و أوجب:

باحتمال أن يكون طائفة من الأشعرين قدموا بعد ذلك» [١].

وقال القسطلانى: «حدّثنى بالإفراد ولأبى ذر حدّثنا محمّد بن العلاء بن كريب الهمدانى الكوفى قال: حدّثنا أبو أسامة حماد بن أسامة، عن بريد بن عبد الله - بضم الموحدة وفتح الراء - ابن أبى بردة - بضم الموحدة وفتح الراء - عن جدّه أبى بردة عامر بن أبى موسى عبد الله بن قيس الأشعرى رضى الله عنه أنّه قال: أرسلنى أصحابى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله الحملان لهم - بضم الحاء المهملة وفتح الراء - أى ما يركبون عليه ويحملهم، إذ هم معاً فى جيش العسرة وهى غزوة تبوك. فقلت: يا نبيّ الله، إن أصحابى أرسلونى إليك لتحملهم فقال: والله لا أحملكم على شىء، ووافقته، أى صادفته وهو غضبان ولا أشعر، أى والحال أنى لم أكن أعلم غضبه، ورجعت إلى أصحابى حال كونى حزينا من منع النبيّ صلى الله عليه وسلم أن يحملنا، ومن مخافة أن يكون النبيّ صلى الله عليه وسلم وجد فى نفسه، أى غضب على، فرجعت إلى أصحابى فأخبرتهم الذى قال النبيّ صلى الله عليه وسلم.

[١] إرشاد السارى - شرح صحيح البخارى ١/٤٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١١٣

فلم ألبث - بفتح الهمزة والموحدة بينهما لام ساكنة. آخره مثلثة - إلا سوية، - بضم السين المهملة وفتح الواو مصغر ساعة - وهى جزء من الزمان، أو من أربعة وعشرين جزء من اليوم والليلى، إذ سمعت بلالا ينادى، أى عبد الله بن قيس، يعنى يا عبد الله، ولأبى ذر ابن عبد الله بن قيس: فأجبتة. فقال: أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك، فلما أتته قال: خذ هذين القرينين وهاتين القرينتين. أى: الناقتين. لست أبعره. لعله قال: هذين القرينين - ثلاثا - فذكر الراوى مرّتين اختصارا. لكن قوله فى الرواية الأخرى: فأمر لنا بخمس ذود. مخالف لما هنا.

فيحمل على التعدد، أو يكون زادهم واحدا على الخمس، والعدد لا ينفى الزائد» [١].

فالعجب من الكابلى المتتبع النظار، كيف عرّض الحديث للقدح والإنكار بمجرد اختلاف الروايات فى الطير المشوى، ولم يقف على دأب خدام الحديث النبوى، حيث أنّهم حملوا اختلاف كثير من الأحاديث على تعدد الواقعة، وجعلوه حجة نافية للشبهات قاطعة، فليت شعرى هل يقف الكابلى عن مقالته السمجة الشنيعة، ويتوب عن هفوته الغثة الفظيعة، أم يصرّ على ذنبه ويدع النصفه فى جنبه، فيبطل شطرا عظيما من الروايات والأخبار، ويعاند جمعا كثيرا من العلماء والأخبار.

**بطلان دعوى حكم أكثر المحدثين بوضع الحديث ... ص: ١١٣**

(قوله):

«و هذا الحديث قال أكثر المحدثين بأنه موضوع».

[١] إرشاد السارى - شرح صحيح البخارى ١/٤٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١١٤

أقول:

هذا كذب مبين وتقول مهين ... فقد عرفت أنّ رواة هذا الحديث ومخرجه فى كلّ قرن يبلغون فى الكثرة حدّا لا يبقى معه شكّ فى

تواتره و قطعته صدوره و وقوعه ...

و أيضا ... قد عرفت أن حديث الطير مخزج فى صحيح الترمذى الذى هو أحد الصحاح الستة التى ادعى جمع من أكابرهم إجماع السابقين و اللاحقين على صحة الأحاديث المخزجة فيها ... فىكون هذا الحديث صحيحا لدى جميع العلماء الأعلام بل الأمة قاطبة ... فهل تصدق هذه الدعوى من (الدهلوى)؟

و هل من الجائز جهله بروايه هؤلاء الذين ذكرناهم و غيرهم لحديث الطير، و هو يدعى الإمامة و التبخر فى الحديث؟ لكن هذا القول من (الدهلوى) ليس إلّا تخديعا للعوام، و إلّا فإنه لم ينسب القول بوضع هذا الحديث إلّا إلى الجزرى و الذهبى!! فىا ليته ذكر أسامى طائفة من «أكثر المحدثين» القائلين بوضع حديث الطير!! بل الحقيقة، إنه لا يملك إلّا ما قاله و تقوله الكابلى ... و قد عرفت أن الكابلى لم يعز هذه الفرية إلّا إلى الرجلين المذكورين فقط. لكن لما زاد عليه دعوى حكم أكثر المحدثين بذلك؟ و سواء كان القول بالوضع لهذين الرجلين فحسب أو لأكثر أو أقلّ منهما فإنه قول من أعمته العصبية العمياء، و تغلب عليه العناد و الشقاء، فخطب فى الظلماء و عمه فى الطخية الطخياء، و بالغ فى الاعتداء و صرم جبل الحياء.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ١١٥

### حول نسبة القول بوضعه إلى الجزرى ... ص: ١١٥

#### إشارة

(قوله):

«و ممن صرح بوضعه الحافظ شمس الدين الجزرى».

أقول:

فى أى كتاب قال ذلك؟

أولا: فى أى كتاب و أىّ مقام صرح الجزرى بوضع حديث الطير؟

لم يفصح (الدهلوى) عن ذلك كى نراجع و نطابق بين الحكاية و العبارة.

و لكن أتى له ذلك و أين؟! فإن إمامه الكابلى أيضا قد أغفل و أجمل، و كل ما عند (الدهلوى) فمأخوذ منه و من أمثاله ...

### كذب (الدهلوى) فى نسبة القول بوضع حديث المدينة إليه ... ص: ١١٥

و ثانيا: لقد عزا الكابلى القول بوضع

حديث أنا مدينة العلم

إلى الجزرى، و قلده (الدهلوى) فى ذلك ... مع أن الجزرى روى حديث المدينة بسنده، و لم يحكم بوضعه بل نقل

عن الحاكم تصحيحه ... و هذه عبارته:

«أخبرنا الحسن بن أحمد بن هلال - قراءة عليه - عن على بن أحمد بن عبد الواحد، أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد - فى كتابه من أصبهان - أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسين المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجانى، أخبرنا الحسن بن سفيان، أخبرنا عبد الحميد بن بحر، أخبرنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحى، عن على - رضى الله عنه - قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا دار الحكمة و على بابها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ١١٦



رواه الترمذى فى جامعه عن إسماعيل بن موسى، حدثنا محمد بن رومى، حدثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن الصنابحى، عن على و قال: حديث غريب. و روى بعضهم عن شريك و لم يذكروا فيه عن الصنابحى. قال: لا يعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات غير شريك، و فى الباب عن ابن عباس. انتهى.

قلت: و رواه بعضهم عن شريك، عن سلمة و لم يذكر فيه عن سويد.

و رواه الأصبغ بن نباتة، و الحارث، عن على نحوه.

و رواه الحاكم من طريق مجاهد عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و سلم و لفظه: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها

. و قال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه. و

رواه أيضا من حديث جابر بن عبد الله و لفظه: أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد العلم فليأت الباب» [١].

أقول: فمن يرى النسبة بلا- تعيين للكتاب و لا- نقل لنص العبارة و الكلام- ثم يرى كذب نسبة القول بالوضع فى حديث أنا مدينة العلم- يقطع بكذب النسبة فى حديث الطير.

### لو قال ذلك فلا قيمة له ... ص: ١١٦

و ثالثا: و لو فرضنا جدلا و سلمنا صدور مثل هذه الهفوة من الجزرى، فلا- ريب فى أنه لا- يعبأ و لا يعتنى به، فى قبال تصريحات أساطين الأئمة المحققين بثبوت حديث الطير و تحقق قصته ...

### قال ابن حجر و غيره: القول بوضعه باطل ... ص: ١١٦

و رابعا: لقد تقدم قول السبكي فى (طبقاته) بترجمة الحاكم: «و أمّا

[١] أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٦٩- ٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١١٧

الحكم على حديث الطير بالوضع، فغير جيد» و قول ابن حجر المكي فى (المنح المكية): «و أمّا قول بعضهم: إنه موضوع، و قول ابن طاهر: طرقة كلها باطلة معلولة، فهو الباطل». فلو كان الجزرى قد قال بذلك كان باطلا.

### الجزرى متهم بالمجازفة فى القول ... ص: ١١٧

و خامسا: إن الجزرى كان متهما لدى العلماء بالمجازفة فى القول و بأشياء أخرى ... كما لا يخفى على من راجع ترجمته. فلو كان قد قال فى حديث الطير ما زعمه الكابلى و (الدهلوى) فهو من مجازفاته فى القول.

و إليك عبارة السخاوى بترجمته، المشتملة على ما ذكرنا:

«و قال شيخنا فى (معجمه ...) خرج لنفسه أربعين عشارية لفظها من أربعين شيخنا العراقى، و غير فيها أشياء و وهم فيها كثيرا، و خرج جزء فيه مسلسلات بالمصافحة و غيرها، جمع أوهامه فيه فى جزء الحافظ ابن ناصر الدين، و قفت عليه و هو مفيد. و كذا انتقد عليه شيخنا فى مشيخة الجنيد البلبانى من تخريجه ...

و وصفه فى (الإنباء) بالحافظ الإمام المقرئ ... ثم قال: و ذكر أن ابن الخيزاز أجاز له، و اتهم فى ذلك، و قرأت بخط العلاء ابن خطيب الناصرية: أنه سمع الحافظ أبا إسحاق البرهان سبط ابن العجمى يقول: لما رحلت إلى دمشق قال لى الحافظ الصدر الياسوفى:

لا تسمع من ابن الجزري شيئاً.

انتهى. وبقية ما عند ابن خطيب الناصرية: إنه كان يتهم في أول الأمر بالمجازفة، وأن البرهان قال له: أخبرني الجلال ابن خطيب داريا: أن ابن الجزري مدح أبا البقاء السبكي بقصيدة زعم أنها له، بل وكتب خطه بذلك، ثم ثبت للممدوح أنها في ديوان قلاقش. قال شيخنا: وقد سمعت بعض العلماء يتهمه بالمجازفة في القول، وأما

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٤، ص: ١١٨

الحديث فما أظنّ به ذلك، إلا أنه كان إذا رأى للعصريين شيئاً أغار عليه و نسبته لنفسه، وهذا أمر قد أكثر المتأخرون منه، ولم ينفرد به.

قال: و كان يلقّب في بلاده: الإمام الأعظم. و لم يكن محمود السيرة في القضاء» [ ... ١].

### حول نسبة القول بوضعه إلى الذهبي ... ص: ١١٨

#### إشارة

(قوله):

«قال إمام أهل الحديث شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي في تلخيصه».

(أقول):

### تصريح الذهبي بأنّ للحديث طرقاً كثيرة وأصلاً ... ص: ١١٨

أولاً: قد عرفت سابقاً تصريح الذهبي بأنّ لحديث الطّير طرقاً كثيرة وأنّ له أصلاً، بل إنّ الذهبي أفرد طرقه بالتصنيف، و عرفت أيضاً ذكر (الدهلوي) هذا في كتابه (بستان المحدّثين)، و إقرار العقلاء على أنفسهم مقبول و على غيرهم مردود. و عليه، فإنّ إقرار الذهبي بما ذكر يؤخذ به، و دعواه وضع الحديث لا- يعبأ بها، إذ ليست إلماً عن التعصّب و العناد، و يبطلها إقراره المذكور. لكن العجب من (الدهلوي) كيف يحتجّ بكلام الذهبي الصادر عن البغض و التعصّب، و يعرض عمّا اعترف به في ثبوت الحديث و أنّ له أصلاً؟ إنه ليس إلماً التعصّب و العناد ... إذ يقبل كلام الذهبي الباطل و لا يقبل كلامه الحق!!

[١] الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ٣ / ٤٦٥.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٤، ص: ١١٩

### رجوعه عن كلامه الذي استند إليه الدهلوي و سلفه ... ص: ١١٩

و ثانياً: لقد رجع الذهبي عمّا كان يدّعيه و نصّ على ذلك، فكيف أخذ (الدهلوي) بما قاله الذهبي في السابق، و لم يلتفت إلى رجوعه و عدوله عنه؟

لقد قال الذهبي في (ميزان الاعتدال) ما نصّه: «محمّد بن أحمد بن عياض بن أبي طيبة المصري عن يحيى بن حسان. فذكر حديث الطّير. و قال الحاكم: هذا على شرط البخاري و مسلم.

قلت: الكلّ ثقات إلماً هذا، فإنّه اتّهمته به، ثمّ ظهر لي أنّه صدوق.

روى عنه: الطبراني، و على بن محمّد الواعظ، و محمّد بن جعفر الرافقي، و حميد بن يونس الرّيات، و عدة. يروى عن: حرمله، و

طبقتة.

و يكتنى أبا علاثة. مات سنة ٢٩١. و كان رأسا فى الفرائض.

و قد يروى أيضا عن: مكى بن عبد الله الرعيني، و محمد بن سلمة المرادى، و عبد الله بن يحيى بن معبد صاحب ابن لهيعة. فأما أبوه فلا أعرفه» [١].

فظهر أن الذى قاله الذهبى - حول ما رواه الحاكم - كان قبل انكشاف حال «محمد بن أحمد بن عياض» عنده إذ رواه الآخرون ثقات، فلما ظهر له حاله و أنه صدوق - و رأس فى الفرائض و هو نصف الفقه - رفع اليد عما قاله، فالحديث عنده صحيح و الحق مع الحاكم. فسقط اعتماد الكابلى و (الدهلوى) على كلام الذهبى السابق.

### قال السبكي و غيره: الذهبى متعصب متهور ... ص: ١١٩

و ثالثا: و لو فرضنا أن الذهبى لم يعترف بالحق و الأمر الواقع الصحيح فى

[١] ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ٣ / ٤٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٢٠

باب حديث الطير، و أنه ليس بين أيدينا إلّا حكمه بوضعه ... فالحقيقة أنه لا تأثير لكلامه و لا قيمة له حتى يعتمد عليه فى مقام ردّ هذا الحديث، لأن كبار المحققين من أهل السنّة لم ينظروا إلى كلامه فى موارد كثيرة من الجرح و التعديل بعين الاعتبار، لفرط تعصبه، حتى خشى عليه بعض تلامذته يوم القيامة من غالب علماء المسلمين ... و إليك شواهد من كلماتهم فى هذا الباب: قال السبكي بترجمة أحمد بن صالح المصرى: «و ممّا ينبغى أن يتفقد عند الجرح حال العقائد و اختلافها بالنسبة إلى الجرح و المجروح، فربما خالف الجرح المجروح فى العقيدة فجرحه لذلك، و إليه أشار الزافى بقوله: و ينبغى أن يكون المزكّن برآء من الشحاء و العصبية فى المذهب، خوفا من أن يحملهم ذلك على جرح عدل أو تركية فاسق، و قد وقع هذا لكثير من الأئمة، جرحوا بناء على معتقدهم و هم المخطئون و المجروح مصيب.

و قد أشار شيخ الإسلام، سيد المتأخرين تقي الدين بن دقيق العيد فى كتابه (الاقتراح) إلى هذا و قال: أعراض المسلمين حفرة من حفر النار، وقف على شفيرها طائفتان من الناس: المحدثون و الحكّام.

قلت: و من أمثله قول بعضهم فى البخارى: تركه أبو زرعة و أبو حاتم من أجل مسألة اللفظ، فيا لله و المسلمين! أ يجوز لأحد أن يقول: البخارى متروك؟ و هو حامل لواء الصناعة و مقدّم أهل السنّة و الجماعة، و يا لله و المسلمين! أ تجعل مادحة مدام؟! فإنّ الحق فى مسألة اللفظ معه، إذ لا يستريب عاقل من المخلوقين فى أن تلفظه من أفعاله الحادثة التى هى مخلوقه لله تعالى؟ و إنّما أنكرها الإمام أحمد لبشاعة لفظها.

و من ذلك قول بعض المجتمة فى أبى حاتم ابن حبان: لم يكن له كثير دين! نحن أخرجناه من سجستان لأنه أنكر الحدّ لله. فليت شعري! من أحق بالإخراج؟ من يجعل ربه محدودا أو من ينزّهه عن الجسميّة!

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٢١

و أمثلة هذا تكثر.

و هذا شيخنا الذهبى من هذا القبيل، له علم و ديانته، و عنده على أهل السنّة تحامل مفرط، فلا يجوز أن يعتمد عليه.

و نقلت من خطّ الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلىدى العلانى رحمه الله ما نصّه: الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبى لا شكّ فى دينه و ورعه و تحرّيه فيما يقوله فى الناس، و لكنه غلب عليه مذهب الإثبات و منافرة التأويل و الغفلة عن التنزيه، حتى أثر ذلك فى

طبعه انحرافا شديدا عن أهل التنزيه و ميلًا- قويا إلى أهل الإثبات، فإذا ترجم واحدا منهم يطنب فى وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن، و يبالغ فى وصفه و يتغافل عن غلطاته و يتأول له ما أمكن، و إذا ذكر أحدا من الطرف الآخر كإمام الحرمين و الغزالي و نحوهما لا يبالغ فى وصفه، و يكثر من قول من طعن فيه، و يعيد ذلك و يبديه و يعتقد دينا و هو لا يشعر، و يعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها، و إذا ظفر لأحد منهم بغلطة ذكرها. و كذا فعله فى أهل عصرنا إذا لم يقدر على أحد منهم بتصريح يقول فى ترجمته: و الله يصلحه. و نحو ذلك. و سببه المخالفة فى العقائد.

انتهى.

و الحال فى شيخنا الذهبى أزيد مما وصف، هو شيخنا و معلّمنا، غير أنّ الحق أحق أن يتبع. و قد وصل من التعصّب المفرط إلى حدّ يسخر منه، و أنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين و أئمتهم، الذين حملوا لنا الشريعة النبوية، فإن غالبهم أشاعرة، و هو إذا وقع بأشعرى يبقى و لا يذر، و الذى اعتقده أنّهم خصماؤه يوم القيامة عند من أدناهم عنده أوجه منه. فالله المسئول أن يخفف عنه، و أن يلهمهم العفو عنه، و أن يشفّعهم فيه.

و الذى أدركنا عليه المشايخ النهى عن النظر فى كلامه، و عدم اعتبار قوله...

فلينظر كلامه من شاء ثم يبصر، هل الرجل متحرّ عند غضبه أو غير

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٢٢

متحر، و أعنى بغضبه وقت ترجمته لواحد من علماء المذاهب الثلاثة المشهورين من الحنفية و المالكية و الشافعية، فإننى أعتقد أنّ الرجل كان إذا مدّ القلم لترجمة أحدهم غضب غضبا مفرطا، ثم قرطم الكلام و مزّقه و فعل من التعصّب ما لا يخفى على ذى بصيرة. ثم هو مع ذلك غير خبير بمدلولات الألفاظ كما ينبغى، فربّما ذكر لفظه من الدم لو عقل معناها لما نطق بها، و دائما أتعجب من ذكره الإمام فخر الدين الرازى فى كتاب (الميزان) و فى (الضعفاء). و كذلك السيف الأمدى و أقول:

يا لله العجب، هذان لا روايه لهما، و لا جرحهما أحد، و لا سمع عن أحد أنّه ضعّفهما فى ما ينقلانه من علومهما، فأى مدخل لهما فى هذين الكتابين. ثم إننا لم نسمع أحدا سمى الإمام فخر الدين بالفخر، بل إمّا الإمام و إمّا ابن الخطيب، و إذا ترجم كان فى المحمدين، فجعله فى حرف الفاء و سمّاه الفخر، ثم حلف فى آخر الكتاب أنّه لم يتعمّد فيه هوى نفس، فأى هوى نفس أعظم من هذا؟ فإما أنّ يكون ورّى فى يمينه، أو استثنى غير الرواء. فيقال له: فلم ذكرت غيرهم. و إمّا أن يكون اعتقد أنّ هذا ليس هوى نفس، و إذا وصل إلى هذا الحدّ- و العياذ بالله- فهو مطبوع على قلبه» [١].

و قال السبكي بترجمة أحمد بن صالح:

«قاعده فى المؤرخين نافعه جدّا، فإنّ أهل التاريخ قد وضعوا من أناس أو رفعوا أناسا، إمّا لتعصّب، أو لجهل، أو لمجرد اعتماد على من لا يوثق به، أو غير ذلك من الأسباب. و الجهل فى المؤرخين أكثر منه فى أهل الجرح و التعديل. و كذلك التعصّب قلّ أن رأيت تاريخا خاليا من ذلك.»

و أمّا تاريخ شيخنا الذهبى - غفر الله له - فإنّه على جمعه و حسنه، مشحون بالتعصّب المفرط، لا واخذه الله، فلقد أكثر الوقيعه فى أهل الدين، أعنى

[١] طبقات الشافعية ١٢/٢ - ١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٢٣

الفقراء الذين هم صفوة الخلق، و استتال بلسانه على كثير من أئمة الشافعيين و الحنفيين، و مال فأفرط على الأشاعرة، و مدح فزاد فى المجسّمه، هذا و هو الحافظ المدره و الإمام المبجل، فما ظنك بعوام المؤرخين» [١].

و قال السبكي - بترجمة الحسين الكرايسى، بعد الكلام فى مسألة اللفظ:-

«فإذا تأملت ما سطرناه و نظرت قول شيخنا فى غير موضع من تاريخه:

أن مسألة اللفظ مما ترجع إلى قول جهم، عرفت أن الرجل لا يدري فى هذه المضايق ما يقول، و قد أكثر هو و أصحابه من ذكر جهم بن صفوان، و ليس قصدهم إلا جعل الأشاعرة- الذين قدر الله لقدرهم أن يكون مرفوعا، و للزومهم للسنة أن يكون مجزوما به و مقطوعا- فرقة جهميّة.

و اعلم أن جهما شر من المعتزلة كما يدريه من ينظر الملل و النحل، و يعرف عقائد الفرق، و القائلون بخلق القرآن هم المعتزلة جميعا، و جهم لا خصوص له بمسألة خلق القرآن، بل هو شر من القائلين بالمشاركة إياهم فيما قالوه و زيادته عليهم بطامات.

فما كفى الذهبى أن يشير إلى اعتقاد ما يتبرأ العقلاء عن قوله من قدم الألفاظ الجارية على لسانه، حتى ينسب هذه العقيدة إلى مثل الإمام أحمد بن حنبل و غيره من السادات، و يدعى أن المخالف فيها يرجع إلى قول جهم؟

فليت درى ما يقول! و الله يغفر لنا و له، و يتجاوز عمن كان السبب فى خوض مثل الذهبى فى مسائل هذا الكلام، و إنه ليعز على الكلام فى ذلك، و لكن كيف يسعنا السكوت، و قد ملأ شيخنا تاريخه بهذه العظام التى لو وقف عليها العامى لأضلته ضلالا مينا.

و لقد يعلم الله منى كراهية الإزراء بشيخنا، فإنه مفيدنا و معلمنا، و هذا

[١] طبقات الشافعية ٢ / ٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٢٤

النزر اليسير الحديثى الذى عرفناه منه استفدناه، و لكن أرى أن التنبيه على ذلك حتم لازم فى الدين» [١].

و قال السبكي:

«زكريا بن يحيى بن ... الساجى الحافظ، كان من الثقات الأئمة...»

روى عنه الشيخ أبو الحسن الأشعري. قال شيخنا الذهبى: و أخذ عنه مذهب أهل الحديث.

قلت: سبحان الله، هنا تجعل الأشعري على مذهب أهل الحديث، و فى مكان آخر- لو لا خشيتك سهام الأشاعرة- لصرحت بأنه جهمى، و ما أبو الحسن إلا شيخ السنة و ناصر الحديث و قانع المعتزلة و المجسمه و غيرهم» [٢].

و قال السبكي - بترجمة الأشعري:-

«و أنت إذا نظرت بترجمة هذا الشيخ- الذى هو شيخ السنة و إمام الطائفة- فى تاريخ شيخنا الذهبى، و رأيت كيف مزقها و حار كيف يضع من قدره، و لم يمكنه البوح بالغض منه خوفا من سيف أهل الحق، و لا- الصبر عن السكوت لما جبلت عليه طويته من نقصه، بحيث اختصر ما شاء الله أن يختصر فى مدحه، ثم قال فى آخر الترجمة: من أراد أن يتبحر فى معرفة الأشعري فعليه بكتاب تبين كذب المفتري لأبى القاسم ابن عساكر، اللهم توفنا على السنة، و أدخلنا الجنة، و اجعل أنفسنا مطمئنة، نحب فيك أولياءك و نبغض فيك أعداءك، و نستغفر للعصاة من عبادك، و نعمل بمحكم كتابك، و نؤمن بمتشابه ما وصفت به نفسك. انتهى.

فعند ذلك يقضى العجب من هذا الذهبى، و يعلم إلى ما ذا يشير المسكين، فويحه ثم ويحه، و أنا قد قلت غير مرة: إن الذهبى أستاذى، و به

[١] طبقات الشافعية ٢ / ١١٩ - ١٢٠.

[٢] طبقات الشافعية ٣ / ٢٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٢٥

تخرّجت فى علم الحديث، إلّا أنّ الحقّ أحقّ أن يتّبع، و يجب علىّ تبيين الحقّ، فأقول» [١ ...].

وقال السبكي - بترجمة إمام الحرمين الجويني، بعد كلام عبد الغافر الفارسي -:

«انتهى كلام عبد الغافر، وقد ساقه بكماله الحافظ ابن عساكر، فى كتاب التبيين. و أمّا شيخنا الذهبي - غفر الله له - فإنّه حار كيف يصنع فى ترجمة هذا الإمام، الذى هو من محاسن هذه الامّة المحمّديه، و كيف يمزّقها، فقرطم ما أمكنه، ثمّ قال: و قد ذكره عبد الغافر و أسهب و أطنب ... فيقال له:

هلاّ زينت كتابك بها، و طرّزته بمحاسنها، فإنّها أولى من خرافات تحكيها لأقوام لا يعبأ الله بهم ...

و قد حكى شيخنا الذهبي كسر المنبر و الأقاليم و المحابر، و أنهم أقاموا على ذلك حولا، ثمّ قال: و هذا من فعل الجاهلية و الأعاجم، لا من فعل أهل السنّة و الاتباع.

قلت: و قد حار هذا الرجل ما الذى يؤذى به هذا الإمام، و هذا لم يفعله الإمام، و لا أوصى به بأن يفعل، حتى يكون غضّا منه، و إنّما حكاها الحاكون إظهارا لعظمة الإمام عند أهل عصره، و أنّه حصل لأهل العلم - على كثرتهم، فقد كانوا نحو أربعمائى تلميذ - ما لم يتمالكوا معه الصبر، بل أذاهم إلى هذا الفعل، و لا يخفى أنّه لو لم تكن المصيبة عندهم بالغّة أقصى الغيات لما وقعوا فى ذلك. و فى هذا أوضح دلالة لمن وقفه الله على حال هذا الإمام - رضى الله عنه - و كيف كان شأنه بين أهل العلم فى ذلك العصر المشحون بالعلماء و الزهاد» [٢].

[١] طبقات الشافعية ١٨٢ / ٥.

[٢] طبقات الشافعية ٢٠٣ / ٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٢٦

وقال السبكي بترجمة أبى حامد الغزالي:

«ذكر كلام عبد الغافر: و أنا أرى أن أسوقه بكماله على نصّه حرفا حرفا، فإن عبد الغافر ثقة عارف، و قد تحرّب الحاكون لكلامه حزين، فمن ناقل لبعض الممادح و تال لجميع ما أورده ممّا عيب على حجة الإسلام، و ذلك صنيع من يتعصّب على حجة الإسلام، و هو شيخنا الذهبي، فإنّه ذكر بعض الممادح نقلا - معجرف اللفظ محكيا بالمعنى، غير مطابق فى الأكثر، و لمّا انتهى إلى ما ذكره عبد الغافر ممّا عيب عليه استوفاه، ثمّ زاد و وشّح و بسط و رشح، و من ناقل لكلّ الممادح، ساكت عن ذكر ما عيب به، و هو الحافظ أبو القاسم ابن عساكر» [١ ...].

وقال السبكي - بترجمة الخبوشانى -:

«و كان ابن الكيزانى - رجل من المشبهة - مدفونا عند الشافعي - رضى الله عنه - فقال الخبوشانى: لا يكون صدّيق و زنديق فى موضع واحد، و جعل ينيش و يرمى عظامه و عظام الموتى الذين حوله من أتباعه، و تعصّبت المشبهة عليه و لم يبال بهم، و ما زال حتى بنى القبر و المدرسه، و درّس بها، و لعلّ الناظر يقف على كلام شيخنا الذهبي فى هذا الموضوع من ترجمة الخبوشانى فلا يحتفل به و بقوله فى ابن الكيزانى أنّه من أهل السنّة، فالذهبي - رحمه الله - متعصّب جدّا، و هو شيخنا، و له علينا حقوق، إلّا أنّ حقّ الله مقدّم على حقّه. و الذى نقوله: إنّ لا ينبغى أن يسمع كلامه فى حنفى و لا شافعي، و لا تؤخذ تراجمهم من كتبه، فإنّه يتعصّب عليهم كثيرا» [٢ ...].

وقال الياغى فى سنة ٥٩٥:

«قال الذهبي: و فيها كانت فتنة الفخر الرازى صاحب التصانيف، و ذلك

[١] طبقات الشافعية ٢٠٣ / ٦.

[٢] طبقات الشافعية ١٤/٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٢٧.

و حميت الفتنة، فأرسل السلطان الجند و سكنهم، و أمر الرازى بالخروج.

قلت: هكذا ذكر من المؤرخين من له غرض فى الطعن على الأئمة و فى طائر جاءت به أم أيمن شعر بيان لمن بالحق يرضى و يقنع.

ثم أتبع ذلك بقوله: و فيها كانت بدمشق فتنة الحافظ عبد الغنى، و كان أمارا بالمعروف، داعيا إلى السنة، فقامت عليه الأشعرية، و أفتوا بقتله، فأخرج من دمشق مطرودا.

انتهى كلامه بحروفه فى القصتين معا، و مذهب الكرامية و الظاهرية معروف، و الكلام عليهما إلى كتب الأصول الدينية مصروف، فهناك يوضح الحق البراهين القواطع، و يظهر الصواب عند كشف النقاب للمبصر و السامع» [١].

و قال السيوطى فى (قمع المعارض فى نصره ابن الفارض):

«و إن عزك دندنة الذهبى، فقد دندن على الإمام فخر الدين ابن الخطيب ذى الخطوب، و على أكبر من الإمام، و هو أبو طالب المكي صاحب قوت القلوب، و على أكبر من أبى طالب، و هو الشيخ أبو الحسن الأشعرى، الذى يجول ذكره فى الآفاق و يجوب، و كتبه مشحونة بذلك: الميزان، و التاريخ، و سير النبلاء، فقابل أنت كلامه فى هؤلاء، كلاً و الله لا يقابل كلامه فيهم، بل نوصلهم حقهم و نوفيهم».

أقول: و إذا كان هذا حال تعصب الذهبى بالنسبة إلى من خالفه فى العقيدة من أهل السنة، فما ظنك بحاله بالنسبة إلى من روى منهم شيئا فى مناقب أهل البيت؟ و ما ظنك بحاله بالنسبة إلى علماء الإمامية؟ و ما ظنك بحاله بالنسبة إلى الأئمة من العترة الطاهرة؟

**من تعصباته ضد أهل البيت و مناقبهم ... ص: ١٢٧**

فلقد أورد فى كتابه (ميزان الاعتدال فى نقد الرجال) الإمام جعفرا

[١] مرآة الجنان - حوادث ٥٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٢٨.

الصادق، و الإمام موسى الكاظم، و الإمام على بن موسى الرضا، عليهم السلام، و عددا كبيرا من أبناء أئمة أهل البيت و ذرية العترة الطاهرة ...

بل لقد جرح الرجل من أهل البيت لا لشيء، بل لمجرد روايته الفضيلة من فضائل جدّه أمير المؤمنين عليه السلام ... فاستمع إلى قوله:

«الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين ابن زين العابدين على ابن الشهيد الحسين العلوى، ابن أخى

أبى طاهر النسابة، عن إسحاق الدبرى، روى بقله حياء عن الدبرى، عن عبد الرزاق بإسناد كالشمس: على خير البشر.

و عن الدبرى، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن محمد بن عبد الله بن الصامت، عن أبى ذر مرفوعا قال: على و ذريته يختمون الأوصياء

إلى يوم القيامة.

فهذان دالان على كذبه و رفضه، عفا الله عنه» [١].

بل الأشنع و الأفظع من هذا: ترجمته يزيد بن معاوية، من غير أن يذكر ما ارتكبه بحق سبط رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و

ريحانته، الإمام الحسين الشهيد و أهل بيته عليهم السلام، فقد أعرض عن ذلك و كأنه لم يكن.

أو كأنه من الأمور السهلة و القضايا الجزئية التى لا تستحق الذكر ... إنه قال فى كتابه (تذهيب التهذيب) ما نصه:

«يزيد بن معاوية، أبو شيبه الكوفى، عن عبد الملك بن عمير، و عنه سعيد بن منصور. ذكر للتمييز.

قلت: ويزيد بن معاوية الاموى، الذى ولى الخلافة و فعل الأفاعيل سامحه الله. و أخباره مستوفاه فى تاريخ دمشق، و لا رواية له. مات فى نصف ربيع الأول سنة ٦٤ و خلافته أقل من أربع سنين، و عمره ٣٩ سنة. قال نوفل بن

[١] ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ١ / ٥٢١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٢٩

أبى الفرات: كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد بن معاوية فقال:

قال أمير المؤمنين يزيد. قال عمر: تقول أمير المؤمنين يزيد! و أمر فضرب عشرين سوطا. رواها يحيى بن عبد الملك بن أبى عتبة أحد الثقات عن نوفل.

ذكرته للتمييز» [١].

و أما طعنه فى الرجال و المحدّثين الكبار من أهل السنّة بسبب روايه مناقب أهل البيت عليهم السلام فالشواهد عليه كثيرة... الأمر الذى جعل العلماء منهم إذا حقّق فضيلة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام تبه على أنّه من أهل السنّة، و أكّد براءته من الشيعة و التشيع، لئلا يرمى بالتشيع و يتهم بالخروج عن طريقة أهل السنّة... و نحن هنا نكتفى بذكر كلام العلامة الشيخ محمّد معين السندى بعد إثبات عصمة أئمة أهل البيت عليهم السلام:

«و ممّا يجب أن أتبه عليه أنّ الكلام فى عصمة الأئمة إنّما جرينا فيها على ما جرى الشيخ الأكبر - قدّس سرّه - فيها فى المهدي رضى الله تعالى عنه، من حيث أن مقصودنا منه أن قوله صلّى الله عليه و سلّم فيه: «يقفو أثرى، لا يخطأ» لما دلّ عند الشيخ على عصمته، فحديث الثقلين يدلّ على عصمة الأئمة الطاهرين رضى الله عنهم، كما مرّ تبياناه. و ليست عقدة الأنامل على أنّ العصمة الثابتة فى الأنبياء عليهم الصلاة و السلام توجد فى غيرهم، و إنّما اعتقد فى أهل الولاية قاطبة العصمة بمعنى الحفظ و عدم صدور الذنب، لا استحالة صدوره، و الأئمة الطاهرون أقدم من الكلّ فى ذلك، و بذلك يطلق عليهم الأئمة المعصومون. فمن رمانى من هذا المبحث باتّباع مذهب غير السنّة ممّا يعلم الله سبحانه براءته منه فعليه إثم فريته، و الله خصيمه.

و كيف لا أخاف الاتّهام من هذا الكلام، و قد خاف شيخ أرباب السيرة الشاميّة من الكلام على طرق حديث ردّ الشمس بدعائه صلّى الله عليه

[١] تذهيب التهذيب - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٣٠

و سلّم لصلاة على رضى الله عنه، و توثيق رجالها، أن يرمى بالتشيع، حيث رأى الحافظ الحسكاني فى ذلك سلفا له، و لننقل ذلك بعين كلامه. قال رحمه الله تعالى لمّا فرغ من توثيق رجال سنده: ليحذر من يقف على كلامى هذا هنا أن يظنّ بى أنى أميل إلى التشيع، و الله تعالى أعلم أنّ الأمر ليس كذلك.

قال: و الحامل على هذا الكلام - يعنى قوله: و ليحذر إلى آخره - أن الذهبى ذكر فى ترجمه الحسكاني أنّه كان يميل إلى التشيع، لأنّه أملى جزء فى طرق حديث ردّ الشمس. قال: و هذا الرجل - يعنى الحسكاني - ترجمه تلميذه الحافظ عبد الغافر الفارسى فى ذيل تاريخ نيسابور، فلم يصفه بذلك، بل أثنى عليه ثناء حسنا، و كذلك غيره من المؤرّخين، و نسأل الله تعالى السلامة من الخوض فى أعراض الناس بما لا نعلم. و الله تعالى أعلم. انتهى.

أقول: و هذا الجرح فى الحافظ الحسكاني إنّما نشأ من كمال صعوبة الجرح و انحرافه من مناهج العدل و الإنصاف، و إلّا فالحافظ من خدمة الحديث، بذل جهده فى تصحيح الحديث و جمع طرقه و أسناده، و أثبت بذلك معجزة من أعظم علامات النبوة و أكملها، ممّا



يقرّ بصحته عين كل من يؤمن بالله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه و سلم. وكيف يتّهم ونسب إلى التشيع بملايسة القضية لعلّى رضى الله عنه؟ و لو صحح حافظ حديثا متمخضا فى فضله لا يتّهم بذلك، و لو كان كذلك لترك أحاديث أهل البيت رأسا. و من مثل هذه المؤاخذات الباطلة طعن كثير من المشايخ العظام. و مولع هذا الفن الشريف إذا صحّ عنده حديث فى أدنى شىء من العادات كاد أن يتخذ لذلك طعاما فرحا بصحة قول الرسول صلى الله عليه و سلم عنده، و أين هذا من ذاك؟ و لما أطلع هذا الفقير على صحته كأنه ازداد سمنا من سرور ذلك و لذته. أقرّ الله سبحانه و تعالى عيوننا بأمثاله. و الحمد لله رب العالمين» [١].

[١] دراسات اللبيب فى الاسوة الحسنة بالحبیب- مبحث العصمة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج١٤، ص: ١٣١

### قوله: نقلا عن الذهبى ... ص: ١٣١

«لقد كنت زمنا طويلا- أظنّ أنّ هذا الحديث لم يحسن الحاكم أن يودعه فى مستدركه، فلمّا علقت هذا الكتاب رأيت القول من الموضوعات التى فيه».

أقول:

أولا: نقول (للدهلوى) الجسور: لقد صحّفت لفظ «لم يجسر» بلفظ «لم يحسن» فأسأت الفهم و لم تحسن النقل، و هذا دليل على طول باعك!! و ثانيا: نقول للذهبي: إن قولك: لقد كنت زمنا طويلا ... اعتراف منك بأنك قد تهت زمنا طويلا فى مهامة الجهل، و لم تقف على كتاب المستدرک السائر فى البلدان و الأمصار، و المتداول بين خدمة الأخبار و الآثار، فلم كنت مع جهلك تزعم أن إدخال حديث الطير فى المستدرک جسارة، و هل هذا الزعم منك إلّا خساره و أى خساره؟! و مع ذلك: فكيف تحكم وقت التعليق بالوضع على هذا الحديث الشريف، و لا- تأخذ بطرف من التحقيق، و لا تقبل قول الحاكم، و لا تحتفل بأنّه من مرويات الأساطين و أجله المحدّثين؟ كيف رميت الحديث بالوضع من غير دليل، فأرديت أتباعك بالإضلال و التضليل؟ و لكن- لله الحمد- حيث أفقت من سكر التعصّب و الشنآن و غلبة البغى و العدوان، فاعترفت فى كتاب (الميزان) بالحقّ الصريح الواضح البرهان، كما اعترفت فى (تذكرة الحفاظ) بأنّ طرق هذا الحديث كثيرة جدا حتّى أفردتها بمصنف مجدا.

و ثالثا: نقول لأساطين العلم و مراجيح الحلم: أنظروا بعين الإنصاف تاركين للاعتساف، كيف سفر الحق غاية السفور، و وضح نهاية الظهور، و بانت الطريقة الواضحة، و استنارت المحجّة اللائحة، حيث أقرّ مثل هذا الجاحد بتفريطه فى أمر هذا الخبر الرفيع الأثير، و ظهر صدق قوله تعالى فاعترفوا بذنبيهم فسحقا لأصحاب السعير.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج١٤، ص: ١٣٢

### كلام (الدهلوى) فى الحاشية ... ص: ١٣٢

#### إشارة

و إذ عرفت بطلان ما قاله (الدهلوى) فى متن (التحفة) فلنبطل كلامه فى الحاشية فى هذا الموضوع ... قال فى الحاشية: «قالت النواصب: لقد كذب أنس ثلاثا فى قوله لعلّى: إنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجة ... على ما فى كتاب المجالس للشيوخ المفيد، فكيف يجوز قبول روايته لهذا الحديث؟».

**وجوه الجواب عن هذا الكلام ... ص: ١٣٢**

أقول:

قبل كل شيء: هل هذه الشبهة التى نقلها عن النواصب صحيحة و واردة عند (الدهلوى) أو باطله مردودة؟ إن قال بصحتها فقد قلد النواصب و ألقى بنفسه و أتباعه فى دركات أسفل السافلين، و تلك عاقبة الذين ظلموا آل محمد و نصبوا لهم العداة إلى أبد الأبدين ... و المتيقن هذا الشق، لأن نقل القول و السكوت عليه دليل التسليم و القبول ... كما ذكر (الدهلوى) و تلميذه (الرشيد ...) و يشهد بذلك جدّه و جهده فى متن (التحفة) لأجل ردّ حديث الطير و دعوى وضعه.

و إن قال ببطلانها فلما ذا ذكرها و لم يجب عنها؟

ثم إن الأصل فى هذه الشبهة هو «الأعور الواسطى» فإن كان مراد (الدهلوى) من «النواصب» هو «الأعور» فمرحبا بالإنصاف و حينذا الائتلاف - و لا مانع من إطلاق «النواصب» بصيغة الجمع عليه، لشدة عداوة «الأعور» و نصبه -.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٣٣

و كيف كان ... فالشبهة - هذه - مندفعه بوجوه:

**كذب «أنس» موجود فى روايات أهل السنة ... ص: ١٣٣**

الأول: إن كذب «أنس» فى قصيه حديث الطير ثلاث مرّات لا اختصاص له بروايات الإمامية للقصه، بل موجود فى روايات أهل السنة أيضا كما عرفت فى قسم السند ... و اعترف به (الدهلوى) فى (فتواه) المذكورة سابقا، و قد روى العيدروس اليمنى قائلا:

«روى عن أنس قال: كنت أحجب النبىّ صلى الله عليه و سلّم، فسمعتة يقول: اللهم أطعمنا من طعام الجنة، فأتى بلحم طير مشوى، فوضع بين يديه فقال: اللهم ائتنا بمن نحبه و يحبّك و يحبّ نبيك. قال أنس: فخرجت فإذا على الباب، فاستأذنى فلم آذن له، ثم عدت فسمعت النبىّ صلى الله عليه و سلّم مثل ذلك، فخرجت فإذا على الباب، فاستأذنى فلم آذن له - أحسب أنه قال: ثلاثا - فدخل بغير إذن، فقال النبىّ صلى الله عليه و سلّم: ما الذى أبطأ بك يا على؟ قال: يا رسول الله جئت لأدخل فحجبنى أنس. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: لم حجبتة؟ فقلت: يا رسول الله، لما سمعت الدعوة أحببت أن يجى رجل من قومى فتكون له. فقال صلى الله عليه و سلّم: ما يضّرّ الرجل محبته قومه ما لم يبغض سواهم. أخرجه ابن عساكر» [١].

**استدلال الإمامية بروايته من باب الإنزام ... ص: ١٣٣**

و الثانى: إن رواية أنس مقبولة لدى أهل السنة، و احتجاج الإمامية بروايته إلزاما عليهم و إحكاما لهم صحيح و تام ... و لا يضّرّ بذلك كونه عندهم فاسقا كاذبا ... كما هو واضح ...

[١] العقد النبوى و السرّ المصطفى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٣٤

**الفضل ما شهدت به الأعداء ... ص: ١٣٤**

و الثالث: إنّه لا ريب فى عداة أنس لأمر المؤمنين عليه السلام، و الشواهد على ذلك عديدة، منها موقفه منه عليه السلام فى قصة

الطائر- فإذا روى شيئاً فى فضله و منقبته قبل، لأنّ الفضل ما شهدت به الأعداء ... و من الواضح أنّه لو روى هذا الحديث عمر بن الخطاب أو أبو بكر لكان اعتباره أكثر و الاعتماد عليه أشد، و كان أدخل فى الإلزام و الإفحام. قال الشيخ رحمه الله السندى فى بيان أمارات الحديث الموضوع: «منها إقرار واضعه به، و ليس هذا قبولاً لقوله مع فسقه، و إنّما هو مؤاخذه بموجب إقراره، كما يؤخذ بالاعتراف بالزنا أو القتل، و لذا جعل إقراره أماره، لأننا لا نقطع على حديثه بالوضع، لاحتمال كذبه فى إقراره بفسقه، نعم إذا انضم إلى إقراره قرائن تقتضى صدقه فيه قطعنا به، سيّما بعد التوبة» [١].

### رواية غير «أنس» من الصحابة ... ص: ١٣٤

الرابع: أنّه لم ينفرد أنس برواية هذا الحديث ليقال: كيف تعتمدون على رواية الفاسق الكاذب. بل لقد رواه غيره من الصحابة، و على رأسهم سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام. و من رواه منهم: ابن عباس، و أبو سعيد الخدرى، و سفينة مولى النبى، و أبو الطفيل، و سعد بن أبى وقاص، و عمرو بن العاص، و أبو مرزم يعلى بن مرّة ... إذن، لقد رواه غيره من الصحابة. بل إن رواية الأمير كافية للإحتجاج و الاستدلال و قاطعة للسان القيل و القال.

[١] مختصر تنزيه الشريعة- المقدمة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ١٣٥

### كلام آخر له فى الحاشية ... ص: ١٣٦

#### إشارة

و ذكر (الدهلوى) فى الحاشية وجها آخر لإبطال حديث الطير، نتعرض له و نجيب عنه، لئلا يبقى شىء من ناحيته لم يتبين فساده فى هذا المقام ...

لقد قال (الدهلوى) فى الحاشية هنا:

«قال السيد الحميرى:

و فى طائر جاءت به أم أيمن بيان لمن بالحق يرضى و يقنع.

و قال الصحاب ابن عباد:

على له فى الطير ما طار ذكره و قامت به أعداؤه و هى تشهد

هذه الرواية تكذبها

رواية أبى على الطبرسى فى كتاب الاحتجاج عن الإمام أبى عبد الله عليه السلام: إن الطير جاء به جبرئيل إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم حين كان جائعاً، و دعا الله أن يشبعه»

انتهى.

### وجوه الجواب عن هذا الكلام ... ص: ١٣٥

و هذا الوجه كسابقه- و كسائر كلمات (الدهلوى)- مردود ... و بالرغم من وضوح بطلانه و سقوطه لدى أولى الأبواب و أصحاب الأنظار فإننا نفضل الكلام فى ردّه و بيان وهنه فى وجوه:

**هذا الاعتراض يتوجه إلى روايات أهل السنة أيضا ... ص: ١٣٥**

الأول: إنه لما كان أهل السنة يروون هذا الحديث، و ينص كبار علمائهم على صحته أو حسنه و يجعلونه حجة، فإن عليهم الجواب عن هذا الاعتراض، لأن الإختلاف الذى أشار إليه (الدهلوى) موجود فى رواياتهم،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٣٦

ففى بعضها: أن الطير أرسلته أم سليم

و ،

فى آخر: إنه أرسلته أم سلمة رضى الله عنها

و ،

فى ثالث: أنه جاءت به أم أيمن

و ،

فى رابع: أنه جاء من الجنة ...

بل إن (الدهلوى) لما ذكر الحديث قال: «كان عند النبى صلى الله عليه و سلم طائر قد طبخ له أو أهدى إليه»... وبالجملة، فإن روايات أهل السنة فى كيفية مجيء الطائر إلى رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم - و حضوره عنده مختلفة ... و كما أن هذا الاختلاف غير قادح فى ثبوت الحديث لدى رواة و مصححيه و مثبته ... من أهل السنة ... فكذلك الإمامية.

**مقتضى القاعدة الجمع كما فى نظائر المقام ... ص: ١٣٦**

و ثانيا: إن هذا الاعتراض من (الدهلوى) يكشف عن جهله بفنون الحديث و علومه و قواعده، هذا الجهل الذى أدى به إلى الحكم بوضع الحديث بمجرد اختلاف ألفاظه ... لكن هذا لا يختص بهذا الحديث أو ببعض الأحاديث الأخرى، فإن الاختلاف موجود فى مئات الأخبار الحاكية للقضايا و الحوادث و الخصوصيات، و لا يقول أحد ببطلان جميع تلك الأحاديث و كذب كل تلك الحوادث، بل يجمع بينها مهما أمكن على تعدد الواقعة و أمثال ذلك من طرق الجمع، كما عرفت سابقا من تصريحات أساطين القوم. و هذا الجمع المشار إليه ممكن هنا، بأن تكون الواقعة متعددة، فمرة جاء جبرئيل عليه السلام بالطائر من الجنة، و مرة قدمته أم أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

**لا منافاه بين مفادى شعر الحميرى و رواية الاحتجاج ... ص: ١٣٦**

و ثالثا: لا منافاه بين مجيء أم أيمن بالطير وقت الأكل، و بين مجيء جبرئيل عليه السلام به، إذ من الممكن أن يكون النبى صلى الله عليه و آله و سلم سلمه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٣٧

إياها بعد مجيء جبرئيل عليه السلام به، ثم جاءت به إليه بعد ذلك. و أما ما وقع

فى رواية المستدرک للحاكم من أن أم أيمن لمّا سأله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن الطير قالت: «هذا الطائر أصبته فصنعت له ك»

فليس بمناف لما ذكرنا، لأن كلامنا مسوق للجمع بين ما ورد فى طرق أهل الحق، لا للجمع بين ما ورد من طرق أهل الخلاف و لم يقع فى روايه من روايات أهل الحق أن الطائر صنعت أم أيمن. انتهى. قاله السيد محمد قلى طاب ثراه.

**خلط و خطأ للدهلوى فى المقام ... ص: ١٣٧**

و رابعا: إنه لا دخل لشعر الصحاب ابن عباد الذى ذكره بعد شعر السيد الحميرى بالاختلاف، إذ لم يتعرّض الصحاب فى هذا البيت إلى كيفية مجيء الطائر إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ليكون مدلوله مخالفا لشعر الحميرى أو لرواية الطبرسى فى الاحتجاج. و من هنا يظهر اختلاط الأمر على (الدهلوى) مع أنه قد ادعى متأنه بحوثه فى هذا الكتاب فى مقابلة أهل الحق.

**نتيجة البحث: سقوط دعوى الوضع ... ص: ١٣٧**

و قد تحصل إلى هنا- حيث تعرضنا لما ذكره (الدهلوى) فى متن (التحفة) و حاشيتها- سقوط دعوى وضع حديث الطير، و قد عرفت التنصيص من ابن حجر المكي و غيره على بطلان هذه الدعوى. و هذا تمام الكلام مع (الدهلوى) فى هذا المقام. و الحمد لله وحده. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٣٩

**مع العلماء الآخرين فى أباطيلهم حول حديث الطير ... ص: ١٣٩****إشارة**

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٤١

**سقوط دعوى ابن طاهر بطلان طريقه ... ص: ١٤١****إشارة**

و كما بطل دعوى وضع حديث الطير، فقد بطل دعوى بطلان طريقه كما عن ابن طاهر و من تبعه ... قال ابن حجر المكي فى (المنح المكية): «أما قول بعضهم: إنه موضوع و قول ابن طاهر: طريقه كلها باطلة معلولة، فهو الباطل، و ابن طاهر معروف بالغلو الفاحش». و الحمد لله الذى أظهر بطلان ما قاله ابن طاهر على لسان ابن حجر الذى هو من كبار المتعصبين ضد الحق و أهله، لأنه المدافع عن معاوية و القائل بخلافته و المؤلف فى فضائله و مناقبه الأحاديث الموضوعية كتاب (تطهير اللسان و الجنان). و هو أيضا صاحب (الصواعق المحرقة) المشتمل على التعصب و العناد لأهل البيت و أتباعهم، كما اعترف الشيخ عبد الحق الدهلوى، و رشيد الدين صاحب (إيضاح لطافة المقال) بذلك.

و بالجملة، فإن ما ذكره ابن طاهر باطل مردود، حتى لدى المتعصبين من أهل نحلته و طائفته.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٤٢

**ترجمة محمد بن طاهر المقدسى ... ص: ١٤٢**

و كما وصف ابن حجر المكي محمد بن طاهر المقدسى بالغلو الفاحش فقد أورده الذهبى فى كتاب (المغنى فى الضعفاء) حيث قال: «محمد بن طاهر المقدسى الحافظ ليس بالقوى، فإن له أوهاما فى تواليه. و قال ابن ناصر: كان لحنه و كان يصحف. و قال ابن

عساكر: جمع أطراف الكتب الستة، رأيت به بخطه و أخطأ فيه فى مواضع خطأ فاحشا» [١].  
 و فى (ميزان الاعتدال) بعد أن ذكر ما تقدم عن (المغنى): «قلت: و له انحراف عن السنة إلى تصوف غير مرضى، و هو فى نفسه صدوق لم يتهم، و له حفظ و رحلة واسعة» [٢].  
 و قال الحافظ ابن حجر: «قال الدقاق فى رسالته: كان ابن طاهر صوفيا ملامتيا، له أدنى معرفة بالحديث فى باب شيوخ البخارى و مسلم، و ذكر لى عنه حديث الإباحة. أسأل الله أن يعافينا منها، و ممن يقول بها من صوفية وقتنا. و قال ابن ناصر: ابن طاهر يقرأ و يلحن، فكان الشيخ يحرك رأسه و يقول: لا حول و لا قوة إلا بالله. و قال ابن عساكر: له شعر حسن مع أنه كان لا يعرف النحو» [٣].  
 و قال السيوطى: «كان ظاهرياً يرى إباحة السماع و النظر إلى المرد، و صنّف فى ذلك كتابا، و كان لحنه لا يحسن النحو» [٤].

[١] المغنى فى الضعفاء ٢٨/٢.

[٢] ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ٥٨٧/٣.

[٣] لسان الميزان ٢٠٧/٥.

[٤] طبقات الحفاظ: ٤٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٤٣

### كذب قول جماعة: ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ... ص: ١٤٣

و من العجائب أن جماعة من أعلام القوم يعزون إلى ابن الجوزى إيراد حديث الطير فى كتاب (الموضوعات):  
 قال الشعرانى: «البحث الثالث و الأربعون، فى بيان أن أفضل الأولياء المحمديين بعد الأنبياء و المرسلين: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على - رضى الله تعالى عنهم أجمعين - و هذا الترتيب بين هؤلاء الخلفاء قطعى عند الشيخ أبى الحسن الأشعري، ظنى عند القاضى أبى بكر الباقلانى.

و مما تشبّه به الزافضة فى تقديمهم عليا - رضى الله عنه - على أبى بكر رضى الله عنه  
 حديث: إنّه صلى الله عليه و سلم أتى بطير مشوى فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فأثاه على رضى الله عنه.

و هذا الحديث ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات، و أفرد له الذهبى جزء و قال: إنّ طرقه كلّها باطلة. و اعترض الناس على الحاكم حيث أدخله فى المستدرک» [١].

### فريه الشعرانى على ابن الجوزى ... ص: ١٤٣

و فى هذه العبارة من الكذب و الافتراء و التدليس ما لا يخفى:

أما أولا: فإنّ الشعرانى قد افترى على ابن الجوزى إيراد هذا الحديث فى كتاب الموضوعات، و هذه فريه قبيحة و كذبة واضحة، فإنّه - بغض النظر عن عدم وجدان هذا الحديث الشريف فى هذا الكتاب رغم التّفحص التام و التّبع

[١] اليواقيت و الجواهر - المبحث الثالث و الأربعون.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٤٤

الدقيق فى نسخته الخطية العتيقة - قد نصّ الحافظ العلائى و ابن حجر المكي على أن ابن الجوزى لم يذكر هذا الحديث فى

الموضوعات. فلو فرضنا أن الشعرانى لم يراجع كتاب الموضوعات، و لم ير عبارة العلائى، فهلما اعتمد على ابن حجر المكى الذى بالغ فى مدحه و الثناء عليه فى (لوائح الأنوار) كى لا يقع فى مثل هذه الورطة؟!

### فريه على الذهبى ... ص: ١٤٤

و أما ثانيا: فإنه قد افترى على الذهبى حيث نسب إليه القول بأن طرق هذا الحديث كلها باطله، لأن الذهبى ذكر أنه قد جمع طرقه و أنها تدل على أن للحديث أصلا، و قد تقدم نقل عبارة الذهبى هذه عن (تذكرة الحفاظ) و (مقاليد الأسانيد) و (بستان المحديثين). و أيضا: قد عرفت أن الذهبى فى (ميزان الاعتدال) يصرح بأن رجال روايه الحاكم ثقات.

### تدليس و تلبس من الشعرانى ... ص: ١٤٤

و أما ثالثا: فإن الشعرانى ذكر اعتراض الناس على الحاكم حيث أدخله فى المستدرک، و لم يتعرض لوجه الاعتراض و الجواب عنه. و قد عرفت أن أول المعترضين هو الذهبى فى (تلخيص المستدرک) و منه أخذ من بعده ... و كان وجه الاعتراض اتهامه «محمد بن أحمد بن عياض ...» لكن الذهبى رجع عن هذا الاتهام فى (ميزان الاعتدال) و ظهر له صدق الرجل مع تنصيصه على وثاقه غيره من رجال الحديث عند الحاكم، فيكون قد صحح الحديث و رفع اليد عن اعتراضه ... و كل هذا لم يتطرق إليه الشعرانى، فهل كان قد جهله؟! أو تجاهله و لم يشأ أن يتطرق إليه؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ١٤٥

### فريه محمد طاهر الفتى على ابن الجوزى ... ص: ١٤٥

و قال محمّد طاهر الكجراتى الفتى: «فى المختصر: اللهم اتنى بأحبّ الخلق إليك يأكل معى هذا الطير. له طرق كثيرة كلها ضعيفه. قلت: ذكره أبو الفرج فى الموضوعات» [١].

و هذه فريه ... إذ أنه غير مذكور فى (الموضوعات).

و العجيب أيضا: أن الفتى ينسب هذا إلى ابن الجوزى ليعتمد عليه فى ردّ هذا الحديث؟ و هو القائل عن ابن الجوزى فى صدر كتابه ما نصّه:

«و لعمري إنّه قد أفرط فى الحكم بالوضع، حتى تعقبه العلماء من أفاضل الكاملين، فهو ضرر عظيم على القاصرين المتكاسلين. قال مجدد المائة السيوطى: قد أكثر ابن الجوزى فى الموضوعات من إخراج الضعيف بل و من الحسان و من الصّاح» ...

فظهر أن النسبة كاذبة من أصلها. و على فرض الصّحة فإنه يرى ابن الجوزى مفرطاً فى الحكم بالوضع، و أن كتاب الموضوعات فيه أحاديث صحاح أيضا.

بل، لقد تعقب الفتى الهندى ابن الجوزى فى بعض ما حكم بوضعه بأن الحديث ممّا أخرجه الترمذى، فلا يحكم عليه بالوضع و إن ضعّفه ... فلو فرض ذكر ابن الجوزى حديث الطير فى الموضوعات لكان على الفتى أن يتعقبه، لكونه من أحاديث الترمذى فى صحيحه، لا سيّما و أن الترمذى لم يحكم عليه بالضعف؟! فما الذى حمل الفتى على هذا الموقف من الحديث غير التعصّب؟!

[١] تذكرة الموضوعات: ٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ١٤٦

### فريه الفارى على ابن الجوزى ... ص: ١٤٦

وقال الشيخ على القارى: «رواه الترمذى و قال: هذا حديث غريب. أى إسنادا أو متنا، و لا منع من الجمع. قال ابن الجوزى: موضوع» [١].

وهذه فريئة على ابن الجوزى، و لا- يخفى أنه لم يقنع بدعوى ذكره إياه فى الموضوعات بل نسب إليه القول بأنه «موضوع ...» لكن اين؟ و فى أى كتاب؟!

### فريئة الصبان على ابن الجوزى ... ص: ١٤٦

وقال الشيخ محمد الصبان المصرى مقتفيا أثر الشعرانى: «و أما ما أخرجه الحاكم فى مستدركه من أنه صلى الله عليه و سلم أتى بطير مشوى فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فأتاه على. فهو- و إن كان ممّا تشبّث به الرفضه فى تفضيلهم عليا- حديث باطل. ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات، و أفرده الحافظ الذهبى بجزء و قال: إن طرقة كلها باطلة.

و اعترض الناس على الحاكم حيث أدخله فى المستدرك» [٢].  
و يرد عليه ما ورد على الشعرانى، لكنه زاد عليه الحكم ببطلان الحديث، و هذا جزاف محض و عناد بحت ...

### فريئة الشوكانى على ابن الجوزى ... ص: ١٤٦

وقال الشوكانى: «اللهم ائتنى بأحبّ الخلق إليك يأكل معى هذا الطير.  
قال فى المختصر: له طرق كثيرة كلها ضعيفة. و قد ذكره ابن الجوزى فى

[١] مرقاة المفاتيح- شرح مشكاة المصابيح ٥/ ٥٦٩.

[٢] اسعاف الراغبين فى مناقب النبى و أهل بيته الطاهرين: ١٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٤٧

الموضوعات. و أما الحاكم فأخرجه فى المستدرك و صحّحه. و اعترض عليه كثير من أهل العلم و من أراد استيفاء البحث فليُنظر ترجمة الحاكم فى النبلاء» [١].

و يردّه ما ذكرناه فى الجواب عن كلمات من تقدّمه.

و الحاصل: إن نسبة إيراد هذا الحديث فى كتاب (الموضوعات) أو الحكم بوضعه إلى ابن الجوزى لا أساس لها من الصّحة، و الذى أظنّ: أن هؤلاء لمّا كانوا فى مقام الطعن فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام مهما أمكنهم ذلك، عنادا و لجاجا و تعصّبا، و كانوا يعلمون أن ابن الجوزى قد أورد طرفا كبيرا من مناقب أمير المؤمنين و العترة الطاهرة فى كتاب (الموضوعات) فقد نسبوا إليه إيراد هذا الحديث فى الكتاب المذكور، رجما منهم بالغيب من دون مراجعة كتابه.

لكنك قد عرفت أن الحافظ العلائى و ابن حجر المكى ينفيان أن يكون ابن الجوزى قد ذكر حديث الطير فى موضوعاته ... مضافا، إلى أن هذا الكتاب موجود بين الأيدي، فمن يدعى فليثبت؟.

### حديث الطير فى كتاب العلل المتناهية ... ص: ١٤٧

نعم، لقد أورد ابن الجوزى حديث الطير فى كتابه (العلل المتناهية) و موضوعه الأحاديث الضعيفة بحسب السند- بزعم ابن الجوزى-



و التى لا دلالة لألفاظها على كونها كاذبة... أوردته بطرقه الكثيرة و تكلم عليها...

لكن هذا لا يضرّ بمطلوب أهل الحقّ لوجوه:

الأول: إن ابن الجوزى متعصب مفرط فى أحكامه... و هذا أمر ثابت من كلمات أكابر علماء أهل السنّة.

الثانى: إن ابن الجوزى لم يناقش فى بعض الطرق التى ذكرها. و إذا

[١] الفوائد المجموعه فى الأحاديث الموضوعه: ٢٨٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ١٤٨

كان طريق البحث و النقاش فى بعض الطرق مسدودا على مثل ابن الجوزى كان إيراد هذا الحديث فى كتابه المذكور مجازفة، لأنّ الحديث حينئذ لا يكون ممّا يناسب الكتاب موضوعا.

و الثالث: إن كثيرا من مناقشاته فى رجال طرقه مردودة.

و الرابع: لو سلّمنا جميع مناقشاته، كان الحديث ضعيفا سندا، لكنك قد عرفت سابقا من كلمات أئمة القوم أن اجتماع الطرق الضعيفة

على حديث واحد يوجب تقوى بعضها ببعض، و بذلك يرتقى الحديث إلى درجة الحسن... و على هذا، فإنّ مجرد هذه الطرق

الكثيرة التى ذكرها ابن الجوزى و خدش فيها- هى وحدها مع قطع النظر عن غيرها- تقتضى أن يكون الحديث حسنا لا ضعيفا.

الخامس: إن الوجوه السابقة التى ذكرناها لإثبات صحّة حديث الطير و حسنه إذا انضمت إلى هذه الطرق الكثيرة- المفروض ضعفها-

بلغت بالحديث إلى مرتبة القوّة و الاعتبار.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ١٤٩

### خلاصة البحوث ... ص: ١٤٩

و يتلخص البحث إلى الآن فى نقاط:

١- إنّ القول بوضع حديث الطير باطل، أيّا من كان قائله.

٢- دعوى قول أكثر المحدّثين بوضعه لا أساس لها من الصحّة.

٣- دعوى قول ابن الجزرى بوضعه لا يعبأ بها.

٤- دعوى قول الذهبى بوضعه كاذبة.

٥- دعوى بطلان طرقه كما عن ابن طاهر و من تبعه باطله.

٦- دعوى جماعة ذكر ابن الجوزى إياه فى (الموضوعات) كاذبة.

٧- إيراد ابن الجوزى إياه فى (العلل المتناهية) لا يضر بمطلوب الإمامية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ١٥٠

### مع ابن تيمية الحرانى ... ص: ١٥٠

#### إشارة

و لا بن تيمية خرافات و أباطيل فى تكذيب هذا الحديث الشريف نتعرض لها بالتفصيل...

لقد قال ابن تيمية المشهور بالعناد و العصبية فى جواب العلّامة الحلّى ما نصّه، قال:

«الجواب من وجوه: أحدها: المطالبة بتصحيح النقل.

وقوله: روى الجمهور كافة. كذب عليهم، فإن حديث الطير لم يروه أحد من أصحاب الصحيح، ولا صححه أئمة الحديث. ولكن هو مما رواه بعض الناس كما رووا أمثاله فى فضل غير على. بل قد رووا فى فضائل معاوية أحاديث كثيرة، و صنف فى ذلك مصنفات، و أهل العلم بالحديث لا يصححون هذا و لا هذا».

### جواب قوله: لم يروه أحد من أصحاب الصحيح ... ص: ١٥٠

و هذا الكلام كله أكاذيب و أباطيل: إنه يقول: «إن حديث الطير لم يروه أحد من أصحاب الصحيح» فنقول له: إن حديث الطير مخزج فى صحيح الترمذى، و صحيح الحاكم، و صحيح النسائى - بناء على أن الخصائص من سننه - فكيف يقال: لم يروه أحد من أصحاب الصحيح؟!

### جواب قوله: و لا صححه أئمة الحديث ... ص: ١٥٠

و يقول ابن تيمية: و لا صححه أئمة الحديث. و هذا كذب و إنكار  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٥١  
للحقيقة، لأن المأمون العباسى، و قاضى القضاة يحيى بن أكثم، و إسحاق بن إبراهيم بن حماد بن يزيد و أربعين - أو تسعة و ثلاثين - من كبار علماء عصر المأمون. و كذا أبو عمر أحمد بن عبد ربه القرطبى، و أبو عبد الله الحاكم، و قاضى القضاة عبد الجبار بن أحمد، و أبو عبد الله الكنجى الشافعى ...  
يصححون - أو يسلّمون تصحيح - حديث الطير ... و هؤلاء علماء متبحرون فى علم الحديث ...  
و هل ينكر ابن تيمية أن يكون هؤلاء من أئمة الحديث ...؟!  
نعم: إن من يقول الحقّ و يعترف بما ينفع أهل الحقّ لا يكون من أئمة الحديث عند ابن تيمية و أمثاله من المتعصبين المعاندين للحق!!

### جواب قوله: و لكن هو مما رواه بعض الناس ... ص: ١٥١

ثم يقول: «و لكن هو ممّا رواه الناس ...» و كأنه يريد إبهام أن رواة حديث الطير و مخرجه شاذة من آحاد الناس و العوام الجهلة ... لكننا نسأل أهل العلم و الإنصاف، هل أن أمثال:  
أبى حنيفة، إمام المذهب الحنفى.  
و أحمد بن حنبل، إمام المذهب الحنبلى.  
و عباد بن يعقوب الرواجنى.  
و أبى حاتم الرزازى.  
و أبى عيسى الترمذى.  
و أحمد بن يحيى البلاذرى.  
و عبد الله بن أحمد بن حنبل.  
و أبى بكر البزار.  
و أحمد بن شعيب النسائى.  
و أبى يعلى الموصلى.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ١٥٢

و محمد بن جرير الطبرى.

و أبى القاسم البغوى.

و يحيى بن صاعد البغدادى.

و ابن أبى حاتم الرازى.

و أبى عمر ابن عبد ربّه.

و القاضى حسين المحاملى.

و أبى العباس ابن عقده.

و على بن الحسين المسعودى.

و أحمد بن سعيد الجدى.

و أبى القاسم الطبرانى.

و ابن السقاء الواسطى.

و أبى الليث الفقيه.

و ابن شاهين البغدادى.

و أبى الحسن الدار قطنى.

و ابن شاذان السكرى الحربى.

و ابن بطه العبرى.

و أبى بكر التجار.

و أبى عبد الله الحاكم النيسابورى.

و أبى سعد الخر كوشى.

و أبى بكر ابن مردويه.

و أبى نعيم الأصبهانى.

و أبى طاهر ابن حمدان.

و ابن المظفر العطار.

و أبى بكر البيهقى.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ١٥٣

و ابن بشران.

و ابن عبد البرّ.

و أبى بكر الخطيب البغدادى.

و ابن المغازلى الواسطى.

و أبى المظفر السمعانى.

و محبى السنّه البغوى.

و رزين العبدرى.

و ابن عساكر الدمشقى .

و مجد الدين ابن الأثير .

و ابن النجار البغدادى .

و محمّد بن طلحة الشافعى .

و سبط ابن الجوزى .

و محمّد بن يوسف الكنجى .

و محبّ الدين الطبرى الشافعى .

و إبراهيم الحموينى .

يقال عنهم: «بعض الناس ...» أو أنّ هؤلاء أساطين دين أهل السنّة، و أكابر حفاظهم المحدّثين، و أئمتهم المعتمدين؟!!

### من تناقضات ابن تيمية ... ص: ١٥٣

و ياليت استثنى ممّن عبّر عنه ب «بعض الناس» مستهينا له و مستصغرا إياه أبا حنيفة و أحمد بن حنبل، و أبا حاتم، و النسائى، و محمّد بن جرير الطبرى، و الدار قطنى ... لئلا يلزم التناقض و التهافت فى كلماته:

و ذلك، لأنّ ابن تيمية وصف فى كتابه (المنهاج) أحمد بن حنبل، و أبا حاتم، و النسائى، و الدار قطنى، بأنهم أئمة و نقاد و حكام و حفاظ للحديث، و لهم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٥٤

معرفة تامّة بأقوال النبى و أحوال الصّحابة و التابعين و سائر رجال الحديث طبقه بعد طبقه، و لهم كتب كثيرة فى معرفة أحوال رجال الحديث ...

و زعم أنّ أبا حنيفة، و أحمد بن حنبل، و محمّد بن جرير الطبرى، بلغوا فى العلم مرتبة حتى كانوا- معاذ الله- أعلم من الإمامين العسكريين عليهما السلام بالشرعية!! ... إلى غير ذلك ممّا قال ... فلا نذكره ... و نعوذ بالله من الضلالة و الخسران ...

### مفاد قوله: أهل العلم بالحديث لا يصحون فضائل على و لا فضائل معاوية ... ص: ١٥٤

و أمّا قوله: «كما رووا أمثاله فى فضائل غير على بل قد رووا فى فضائل معاوية أحاديث كثيرة، و صنّف فى ذلك مصنّفات، و أهل العلم بالحديث لا يصحون هذا و لا هذا».

ففيه فوائد:

أمّا أوّلا: فإنّه يبطل دعاوى المتأخرين من علماء أهل السنّة من أنّ أهل السنّة هم الذين اهتمّوا منذ اليوم الأول برواية فضائل أهل البيت عليهم السلام و تصحيحها و جمعها ... فى مقابلة النواصب و الأعداء ... و أنّ الإمامية فى هذا الباب عيال على أهل السنّة و مستفيدون منهم ... نعم، إن كلام ابن تيمية هذا يبطل كلّ هذه الدعاوى و يكذب هذه المزاعم، إذ يقول بأنّ أهل العلم بالحديث لا يصحون فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

و أمّا ثانيا: فإنّه يقتضى سقوط جميع روايات أهل السنّة عن الاعتبار، لأنهم قد وضعوا أحاديث فى فضل معاوية ثمّ أفردوها بالتأليف ... لغرض تضليل العوام و تخديعهم ... و حينئذ لا يبقى وثوق و اعتبار لرواياتهم و كتبهم فى الأبواب العلمية الأخرى.

و أمّا ثالثا: فإنّه يفيد أنّ المصحّحين لما رووه فى فضل معاوية ليسوا من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٥٥

أهل العلم بالحديث ... و بهذا يعرف حال والد (الدهلوى) الذى حاول إثبات فضائل معاوية فى (إزالة الخفاء)، و حال ابن حجر المكي المؤلف كتابا خاصا فى ذلك.

إلى هنا انتهى الكلام حول ما ذكره ابن تيمية فى الوجه الأول.  
قال:

«الثانى: إنَّ حديث الطير من المكذوبات الموضوعات عند أهل المعرفة بحقائق النقل. قال الحافظ أبو موسى المدينى: قد جمع غير واحد من الحفاظ طرق أحاديث الطير للاعتبار و المعرفة: كالحاكم النيسابورى، و أبى نعيم و ابن مردويه. و سئل الحاكم عن حديث الطير فقال: لا يصحّ.

هذا مع أنّ الحاكم منسوب إلى التشيع، و قد طلب منه أن يروى حديثا فى فضل معاوية فقال: ما يجيى من قلبى ما يجيى من قلبى، و قد خوصم على ذلك فلم يفعل، و هو يروى فى المستخرج و الأربعين أحاديث ضعيفة بل موضوعة عند أئمة الحديث، كقوله: تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

لكنّ تشييعه و تشييع أمثاله من أهل العلم بالحديث: كالنسائي، و ابن عبد البرّ، و أمثالهما، لا يبلغ إلى تفضيله على أبى بكر و عمر، فلا يعرف فى علماء الحديث من يفضله عليهما، بل غاية التشيع منهم أن يفضله على عثمان، أو يحصل منه كلام أو إعراض عن ذكر محاسن من قاتله، و نحو ذلك. لأنّ علماء الحديث قد عصمهم و قيدهم ما يعرفون من الأحاديث الصحيحة الدالة على فضيلة الشيخين، و من ترفض ممّن له نوع اشتغال بالحديث: كابن عقدة و أمثاله، فهذا غاية أن يجمع ما يروى فى فضائله من الكذوبات و الموضوعات لا يقدر أن يدفع ما تواتر من فضائل الشيخين، فإنّها باتّفاق أهل العلم بالحديث أكثر ممّا صحّ من فضائل على و أصحّ و أصرح فى الدلالة.

و أحمد بن حنبل لم يقل إنّه صحّ لعلّى من الفضائل ما لم يصحّ لغيره، بل أحمد أجلّ من أن يقول مثل هذا الكذب، بل نقل عنه أنّه قال: روى له ما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٥٦

لم يرو لغيره، مع أنّ فى نقل هذا عن أحمد كلام ليس هذا موضعه».

### جواب قوله: حديث الطير من المكذوبات عند أهل المعرفة ... ص: ١٥٦

و هذا الوجه كسابقه كلّ أكاذيب و أباطيل ... إنّه يدعى: «أنّ حديث الطير من المكذوبات الموضوعات عند أهل المعرفة بحقائق النقل» و هذه دعوى باطلة، فالحديث عند أهل التحقيق من أساطين أهل السنّة من الأحاديث الصحاح المعتبرة الصالحة للاستدلال و الاحتجاج ... كما عرفت ذلك بالتفصيل ...

و ليت شعرى من «أهل المعرفة بحقائق النقل» القائلين بأنّه من المكذوبات الموضوعات؟ لما ذا لم يذكرهم؟ و لم يذكر واحدا منهم؟ ألم يكن من المناسب أن يذكر و لو اسم واحد فقط! و إن كانت دعوى وضعه فارغة مردودة لدى المحققين الكبار من أهل السنّة أيضا كالعلائي و السبكي و ابن حجر المكي؟

### لا علاقة لما نقله عن المدينى بمدّعاه ... ص: ١٥٦

ثمّ نقل عن أبى موسى المدينى أنّه قال: «قد جمع غير واحد من الحفاظ طرق أحاديث الطير للاعتبار و المعرفة كالحاكم و أبى نعيم و ابن مردويه» و لكنّ أىّ علاقة لهذا الذى نقله عن المدينى بما ادّعاه من كون الحديث من المكذوبات الموضوعات عند أهل المعرفة بحقائق النقل؟ و هل يدلّ على مدّعاه بإحدى الدلالات الثلاث؟

بل الأمر بالعكس، و ما ذكره ابن تيمية اعتراف حديث الطير، ... إذ قد عرفت أن جمع علماء أهل السنة طرق هذا الحديث فى أجزاء مفردة و تأليف خاصة يدل بوجوه عديدة على ثبوته و تحقّقه ... لكنّ هذا الرجل و أمثاله إذا أرادوا البحث مع الإمامية يضطربون، و قد يتفوهون بما يضرهم و هم  
نفحات الازهار فى خلاصة عبات الانوار، ج ١٤، ص: ١٥٧  
لا يشعرون ...

### ما نقله عن الحاكم كذب عليه ... ص: ١٥٧

و أما ما ذكره من أنه «سئل الحاكم عن حديث الطير فقال: لا يصح» ففيه:  
أولاً: إنّه كذب على الحاكم ... و كيف يقول الحاكم بعدم صحته و قد أخرجه فى مستدرکه على الصحيحين و أثبت صحته رغم الجاحدين؟  
و مع هذا، فإنّ نقل حكم الحاكم بعدم صحة هذه الحديث غايته أن يكون ظنياً، لكن حكمه بصحته فى المستدرک قطعى، و الظنى لا يعارض القطعى.  
و ثانياً: لو سلّمنا ثبوت هذا الذى حكاه عن الحاكم، فإنّه لا يجوز الاحتجاج به، لتصريح الحافظ برجوع الحاكم عن ذلك كما ستعلم.  
و ثالثاً: لو سلّمنا ثبوته و فرضنا عدم رجوعه كان الاستدلال و الإحتجاج بتصحيحه إياه فى المستدرک من باب الإلزام و الافحام للمخالفين تاماً، على القواعد و الأصول المقررة فى باب الإحتجاج و المناظرة.  
و رابعاً: و لو فرضنا أنّه كان قد قدح فيه و لم يخرج فى المستدرک، فإنّ الأدلة القويمة و البراهين المتينة على صحة حديث الطير و ثبوته كثيرة، بل يكفى لبطان القول بوضعه ما قاله العلائى و السبكى و ابن حجر المکى.  
هذا، و قد نصّ الحافظ الذهبى فى (تذكرة الحفاظ) - بعد أن حكى ذلك القول المنسوب إلى الحاكم - على رجوعه عنه، و قد أورد الشيخ محمّد الأمير الصنعانى كلام الذهبى و علّق عليه حيث قال فى (الروضة النديّة):  
«هذا الخبر رواه جماعة عن أنس، منهم: سعيد بن المسيب، و عبد الملك بن عمير، و سليمان بن الحجاج الطائفى، و ابن أبى الرجال الكوفى، و أبو الهندي، و إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، و يغنم بن سالم بن قنبر،  
نفحات الازهار فى خلاصة عبات الانوار، ج ١٤، ص: ١٥٨  
و غيرهم.

و أما ما قال الحافظ الذهبى فى التذكرة فى ترجمة الحاكم أبى عبد الله المعروف بابن البيع الحافظ المشهور مؤلف المستدرک و غيره - بعد أن ساق حكاية: و سئل الحاكم أبو عبد الله عن حديث الطير فقال: لا يصح، و لو صحّ لما كان أحد أفضل من على بعد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم - قال الذهبى: قلت: تغير رأى الحاكم فأخرج حديث الطير فى مستدرکه. قال الذهبى: و أما حديث الطير فله طرق كثيرة قد أفردتها بمصنّف، و مجموعها يوجب أنّ الحديث له أصل. انتهى كلام الذهبى.  
فأقول: كلام الحاكم هذا لا يصح عنه، أو أنّه قاله ثم رجع عنه كما قال الذهبى: ثم تغير رأيه. و إنّما قلنا ذلك لأمرين: أحدهما - و هو أقواهما - أنّ القول بأفضليّة على بعد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم هو مذهب الحاكم كما نقله الذهبى أيضاً فى ترجمته عن ابن طاهر، قال الذهبى: قال ابن طاهر: كان - يعنى الحاكم - شديد التعصّب للشيعة فى الباطن، و كان يظهر التسنن فى التقديم و الخلافة، و كان منحرفاً عن معاوية، و أنّه يتظاهر بذلك و لا يعتذر فيه.

انتهى كلام ابن طاهر. و قرره الذهبى بقوله: قلت: أما انحرافه عن خصوم على فظاهر. و أما الشيطان فمعظم لهما بكلّ حال، فهو شيعى لا رافضى. انتهى.

قلت: إذا عرفت هذا فكيف يطعن الحاكم فى شىء هو رأيه و مذهبه و من أدلّه ما يجنح إليه؟ فإن صح عنه نفى صحة حديث الطائر فلا بدّ من تأويله بأنّه أراد نفى أعلى درجات الصحة، إذ الصحّة عند أئمة الحديث درجات سبع، أو أنّ ذلك وقع منه قبل الإحاطة بطريق الحديث، ثم عرفها بعد ذلك فأخرجه فيما جعله مستدركا على الصحيحين.

و الثانى: إنّ إخراجها فى المستدرک دليل صحته عنده، فلا يصح نفي الصحّة عنه إلّا بالتأويل المذكور.

و على كلّ حال فقدح الحاكم فى الحديث لا يتم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٥٩

ثمّ هذا الذهبى مع تعاديه و ما يعزى إليه من النصب أّلف فى طريقه جزء.

فعلى كلّ تقدير قول الحاكم: لا يصح. لا بدّ من تأويله.

و لأنّه علل عدم صحته بأمر قد ثبت من غير حديث الطير، و هو: إنّّه إذا كان أحبّ الخلق إلى الله كان أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلّم، فقد ثبت أنّه أحبّ الخلق إلى الله من غير حديث الطائر... و إذا ثبت أنّه أحبّ الخلق إلى رسول الله صلى الله عليه و سلّم فإنّه أحبّ الخلق إلى الله سبحانه، فإنّ رسول الله صلى الله عليه و سلّم لا يكون الأحب إليه إلّا الأحب إلى الله سبحانه، و أنّه قد ثبت أنّه أحبّ الخلق إلى الله من أدلّه غير حديث الطائر.

فما ذا ينكر من دلالة حديث الطير على الأحيية الدالّة على الأفضلية، و أنّها تجعل هذه الدلالة قادحة فى صحة الحديث كما نقل عن الحاكم، و يقرب أنّ الحافظ أبا عبد الله الحاكم ما أراد إلّا الاستدلال على ما يذهب إليه من أفضلية على، بتعليق الأفضلية على صحة حديث الطير، و قد عرف أنّه صحيح، فأراد استنزال الخصم إلى الإقرار بما يذهب إليه الحاكم فقال:

لا يصح، و لو صحّ لما كان أحد أفضل من على بعده. و قد تبين صحته عنده و عند خصمه. فيلزم تمام ما أراد من الدليل على مذهبه».

### جواب قوله: الحاكم منسوب إلى التشيع ... ص: ١٥٩

و أمّا قوله: «مع أنّ الحاكم منسوب إلى التشيع» ففيه: أنّه إن أراد أنّ بعض المتعصبين نسب الحاكم إلى التشيع و إن لم يكن متشيعا فى الواقع، فهذا مسلّم، لكن ايش يجدى هذا؟ و إن أراد أنّ الحاكم متشيع حقًا، فهذا باطل، إذ لا يخفى على من كان له أدنى تتبع و نظر فى كتب الرجال عدم وجود أى دليل متين و برهان مبين على تشيع الحاكم، و من هنا لم يتعرّض كثير ممّن ترجم له إلى هذه الناحية...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٦٠

على أنّه لا فائدة فى الإصرار على هذه الدعوى و أمثالها، لثبوت أنّ التشيع لا يكون قادحا فى العدالة أبدا، بل لا ينافى الرّفص الوثاقه أصلا...

فلو كان الحاكم متشيعا بل رافضيا لم يضرب بوثقته و جلالته و إمامته فى الحديث، فكيف و هو من كبار أهل السنّة بل أساطينهم، و من صدور علمائهم بل سلاطينهم.

### حول ما ذكره من أنّه طلب من الحاكم رواية حديث فى فضل معاوية فقال: ما يجىء من قلبى ... ص: ١٦٠

و أضاف ابن تيمية لإثبات تشيع الحاكم: «و قد طلب منه أن يروى حديثا فى فضل معاوية فقال: ما يجىء من قلبى، ما يجىء من قلبى... و هذا عجيب من ابن تيمية جدّا، لأنّه قد ذكر من قبل أنّ أهل العلم بالحديث لا يصحّحون شيئا فى فضل معاوية، فإذا كان موقف الحاكم من فضائل معاوية كسائر أهل العلم عدّ متشيعا؟ اللهم إلّا أن يدعى الملازمة بين فضائل معاوية و فضائل أمير المؤمنين عليه

السلام، بأن يكون ردّ فضائلهما معا ديدن أهل العلم بالحديث، و حيث أن الحاكم يصحّ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و لا يصحّ شيئا فى فضائل معاوية فهو شيعى، و هذا ممّا يضحك الثكلى ...

على أن السبكي أورد خبر امتناع الحاكم من رواية شىء فى فضل معاوية، و كذبه جدّا، و إليك نصّ الخبر عنده عن ابن طاهر قال: «سمعت أبا الفتح سمكويه بهراه يقول: سمعت عبد الواحد المليحي يقول: سمعت أبا عبد الرحمن السلمى يقول: دخلت على أبى عبد الله الحاكم- و هو فى داره لا يمكنه الخروج إلى المسجد، من أصحاب أبى عبد الله، و ذلك أنّهم كسروا منبره و منعه من الخروج- فقلت له: لو خرجت و أملت فى فضائل هذا الرجل حديثا لاسترحت من هذه الفتنة؟ فقال: لا يجيى من قلبى - يعنى معاوية-».

فقال السبكي: «و الغالب على ظنى أن ما عزي إلى أبى عبد الرحمن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٦١

السلمى كذب عليه، و لم يبلغنا أنّ الحاكم ينال من معاوية، و لا يظنّ ذلك فيه، و غاية ما قيل فيه الإفراط فى ولاء على كرم الله وجهه، و مقام الحاكم عندنا أجلّ من ذلك» [١].

### بطان حكمه بوضع حديث: تقاثل الناكثين ... ص: ١٦١

و أمّا حكم ابن تيمية بوضع حديث: «تقاثل الناكثين و القاسطين و المارقين» فقله حياء، و قد دعاه إلى هذه الوقاحة اعتقاده الخبيث بخطب أمير المؤمنين عليه السلام فى قتال أهل الجمل و صفين، - كما قد أظهر هذا الاعتقاد فى بعض المواضع من خرافاته- فهو يريد إبطال كلّ حديث يدلّ على حقّية أمير المؤمنين عليه السلام فى قتال أولئك البغاة ...

و على كلّ حال فإنّ هذا الحديث من الأحاديث الصحاح الثابتة التى لم يجد طائفة من متعصبيهم بدّا من الاعتراف به ... و حتى أن والد (الدهلوى) مع ميله إلى تخطئه الأمير عليه السلام فى حروبه مع البغاة و الخارجين عليه ينقل هذا الحديث فى كتبه بل يصرح بثبوته، بل (الدهلوى) نفسه ينصّ فى بحث مطاعن عثمان من (التحفة) على ثبوت هذا الحديث، فهل يكون (الدهلوى) و والده من الشيعة؟

هذا، و قد روى حديث أمر النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم عليا بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين جمع من أئمة أهل السنّة و حقّاظهم الكبار:

منهم: أبو عمرو ابن عبد البرّ بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: «و روى من حديث على كرم الله وجهه، و من حديث ابن مسعود، و من حديث أبى أيوب الأنصارى: إنّه: أمر بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين» [٢].

[١] طبقات الشافعية للسبكي ١٤/ ١٦٣.

[٢] الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ٣/ ١١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٦٢

و منهم:

أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي حيث قال: «أخبرنى الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمرزوى- فيما كتب إلّى من همدان- قال: أخبرنا الحافظ أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد بإصبهان- فيما أذن- قال: أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ٤٧٣ قال: أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدّثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني ... و بهذا الإسناد: عن الحافظ أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا قال: حدّثنا محمّد بن على بن دحيم، قال: حدّثنا أحمد بن حازم قال:



حدّثنا عثمان بن محمّد قال: حدّثنا يونس بن أبى يعقوب قال: حدّثنا حمّاد بن عبد الرحمن الأنصارى، عن أبى سعيد التيمى، عن على عليه السلام قال: عهد إلى رسول الله صلى الله عليه و سلّم أن أقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين. فقيل له: يا أمير المؤمنين، من الناكثون؟ قال: الناكثون أهل الجمل، و المارقون الخوارج، و القاسطون أهل الشام» [١].  
و منهم:

ابن الأثير الجزرى بترجمة الإمام عليه السلام حيث قال: «أنبأنا أرسلان بن بعان الصّوفى، حدّثنا أبو الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد بن أبى سعيد الميهنى، أنبأنا أبو بكر أحمد بن خلف الشيرازى، أنبأنا الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو جعفر محمّد بن على بن دحيم الشيبانى، حدّثنا الحسين بن الحكم الحيرى، حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه و سلّم بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين. فقلنا: يا رسول الله: أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من؟ فقال: مع على بن أبى طالب، معه يقتل عمّار بن ياسر.

[١] مناقب أمير المؤمنين للخوارزمى: ١٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٦٣

و

أخبر الحاكم: أنبأنا أبو الحسن بن على بن محمّشاد المعدّل، حدّثنا إبراهيم بن الحسين بن ديرك، حدّثنا عبد العزيز بن الخطا، حدّثنا محمّد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبى صادق، عن محنف بن سليم قال: أتينا أبا أيوب الأنصارى فقلنا: قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله صلى الله عليه و سلّم ثمّ جئت تقاتل المسلمين؟ قال: أمرنى رسول الله صلى الله عليه و سلّم بقتل الناكثين و القاسطين و المارقين.

و أنبأنا أبو الفضل بن أبى الحسن، بإسناده عن أبى يعلى، حدّثنا إسماعيل بن موسى، حدّثنا الربيع بن سهل، عن سهل بن عبيد، عن على بن ربيعة قال: سمعت عليّا على منبركم هذا يقول: عهد إلى رسول الله صلى الله عليه و سلّم أن أقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين» [١].

و منهم:

شهاب الدين أحمد حيث قال: «عن أبى سعيد -رضى الله عنه- قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه و آله و بارك و سلّم لعلى رضوان الله تعالى عليه ما يلقى من بعده فبكى و قال: أسألك بقرابتى و صحبتى إلّا دعوت الله تعالى أن يقبضنى. قال صلى الله عليه و آله و بارك و سلّم: يا على تسألنى أن أدعو الله لأجل مؤجل! فقال يا رسول الله: على ما أقاتل القوم؟ قال صلى الله عليه و آله و بارك و سلّم: على الإحداث فى الدين.

و عن أبى سعيد رضى الله تعالى عنه، عن على كرم الله تعالى وجهه قال: عهد إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و بارك و سلّم أن أقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين. فقيل له: يا أمير المؤمنين من الناكثون؟ قال كرم الله تعالى وجهه: الناكثون أهل الجمل، و القاسطون أهل الشام، و المارقون الخوارج.

رواهما الصالحانى و قال: رواهما الإمام المطلق روايه و درايه أبو بكر ابن

[١] أسد الغابة فى معرفة الصحابة ٣٢ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٦٤

مردويه، و خطيب خوارزم الموفق أبو المؤيد.

أدام الله جمال العلم بمأثور أسانيدهما و مشهور مسانيدهما» [١].

و منهم:

محمد بن طلحة الشافعى - فى الأحاديث الدالّة على علم على و فضله - : «و من ذلك ما نقله القاضى الإمام أبو محمّد الحسين بن مسعود البغوى فى كتابه المذكور - يعنى شرح السنّة - عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فأتى منزل أم سلمة، فجاء على فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا أم سلمة هذا - و الله - قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين من بعدى . فالنبي صلى الله عليه و سلم ذكر فى هذا الحديث فرقا ثلاثة صرح بأن عليًا يقاتلهم من بعده، و هم: الناكثون، و القاسطون، و المارقون» [٢].

و منهم:

محمد صدر العالم حيث قال: «و أخرج ابن أبى شيبه، و ابن عدى، و الطبرانى، و عبد الغنى بن سعيد فى إيضاح الإشكال، و الأصبهانى فى الحجّة، و ابن منده فى غرائب شعبه، و ابن عساكر: عن على قال: أمرت بقتل الناكثين و القاسطين و المارقين». قال محمد صدر العالم: «و أخرج الحاكم فى الأربعين، و ابن عساكر، عن على قال: أمرت بقتال ثلاثة: القاسطين و الناكثين و المارقين. أمّا القاسطون فأهل الشام، و أمّا الناكثون فذكرهم، و أمّا المارقون فأهل النهروان - يعنى الحرورية» [٣].

. و منهم: محمد بن إسماعيل الأمير حيث قال:

و سل الناكث و القاسط و ال مارق الآخذ بالإيمان غيا»

«و البيت إشارة إلى قتال أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث طوائف بعد

[١] توضيح الدلائل فى ترجيح الفضائل - مخطوط.

[٢] مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول ١ / ٦٧.

[٣] معارج العلى فى مناقب المرتضى - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٦٥

إمامته و هم: الناكثون و القاسطون و المارقون.

قال ابن حجر: و قد ثبت عند النسائى فى الخصائص، و البزار، و الطبرانى من حديث على عليه السلام: أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين.

ذكره الحافظ ابن حجر فى التخليص الحبير

ثم قال: و الناكثون: أهل الجمل، لأنهم نكثوا بيعتهم، و القاسطون: أهل الشام، لأنهم جاروا عن الحقّ فى عدم مبايعته، و المارقون: أهل النهروان، لثبوت الخبر الصحيح أنّه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. انتهى بلفظه» [١].

و بهذا القدر الذى ذكرناه ظهر ثبوت الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام، عند كبار الأئمة و الحفاظ من أهل السنّة أمثال:

أبى بكر ابن أبى شيبه.

و أبى بكر البزار.

و أحمد بن شعيب النسائى.

و أبى يعلى الموصلى.

و أبى القاسم الطبرانى.

و ابن عدى الجرجانى.

و ابن مندة الأصبهاني.  
 و عبد الغنى بن سعيد.  
 و أبى بكر ابن مردويه.  
 و ابن عبد البر القرطبي.  
 و أبى القاسم إسماعيل الأصبهاني صاحب كتاب الحجّة.  
 و أخطب الخطباء الخوارزمي المكي.  
 و ابن عساكر الدمشقي.

[١] الروضة الندية - شرح التحفة العلوية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٦٦

و أبى حامد الصالحاني.  
 و ابن الأثير الجزري.  
 و شهاب الدين أحمد.  
 و ابن حجر العسقلاني.  
 و محمّد صدر العالم.  
 و محمّد بن إسماعيل الأمير.

إذن، لا يجوز الشك و الريب فى ثبوت هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، لا سيما مع تأييده بحديث: ابن مسعود، و أبى أيوب الأنصاري، و أبى سعيد الخدرى ... كما عرفت ...

### بطلان دعوى تشيع النسائي ... ص: ١٦٦

و دعوى ابن تيمية تشيع النسائي من العجائب، لأن النسائي من أساطين أهل السنة و أركان مذهبهم، و كتابه أحد الصيحات الستة التي يستند إليها أهل السنة فى جميع أمورهم ... فجعل النسائي من أكابر أساطين مذهبهم تارة، و جعله من المتشيعين تارة أخرى ... من عجائب أهل السنة المختصة بهم ...

### بطلان دعوى تشيع ابن عبد البر ... ص: ١٦٦

و الأعجب من ذلك دعواه تشيع ابن عبد البر ... مع أنه من كبار حفاظهم فى المغرب، و من أشهر فقهاء المذهب المالكي ... تجد مآثره و مفاخره فى كلمات الحفاظ الكبار و مشاهير المؤرخين و المترجمين له أمثال:

أبى سعد عبد الكريم السمعانى فى (الأنساب).

و ابن خلكان فى (وفيات الأعيان).

و شمس الدين الذهبى فى (تذكرة الحفاظ) و (العبر فى خبر من غبر)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٦٧

و (سير أعلام النبلاء).

و أبى الفداء فى (المختصر فى أحوال البشر).

و عمر بن الوردى فى (تتمّة المختصر فى أحوال البشر).

و عبد الله بن أسعد اليافى فى (مرآة الجنان).

و ابن الشحنة فى (روضه المناظر فى أخبار الأوائل و الأواخر).

و جلال الدين السيوطى فى (طبقات الحفاظ).

و الزرقانى المالكى فى (شرح المواهب اللدنيّة).

و (الدهلوى) فى (بستان المحدّثين).

### حول ترفّض ابن عقده ... ص: ١٦٧

و إذا كان ابن تيمية يتمادى فى العنى و الضلالة حتى نسب النسائى و الحاكم و ابن عبد البر إلى التشيع، فلا عجب أن ينسب ابن عقده إلى الترفّض، بل الكفر ... لكن هذه النسبة إلى ابن عقده باطله عند محققى أهل السنّة و إن القائل بها متعصّب عنيد، يقول محمّد طاهر الفتى: «حديث أسماء فى ردّ الشمس. فيه فضيل بن مرزوق، ضعيف، و له طريق آخر فيه ابن عقده رافضى رمى بالكذب و رافضى كاذب.

قلت: فضيل صدوق احتجّ به مسلم و الأربعة.

و ابن عقده من كبار الحفاظ، وثقه الناس، و ما ضعفه إلّا عصرى متعصّب» [١].

و تقدّم فى قسم حديث الغدير، الأدلة الكثيرة المتينة على وثاقه ابن عقده و جلالته ... من شاء فليرجع إليه.

[١] تذكرة الموضوعات: ٩٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٦٨

### بطلان دعوى تواتر فضائل الشيخين و أنها أكثر من مناقب على ... ص: ١٦٨

و ادعى ابن تيمية تواتر فضائل الشيخين، و أنها باتفاق أهل العلم بالحديث أكثر ممّا صحّ من فضائل على و أصحّ و أصرح فى الدلالة ... و هذه دعوى فارغة و عن الصحة عاطلة». إنّ الروايات التى يشير إليها روايات واهية متناقضة، وضعها قوم تزلفا إلى الملوك و تقربا إلى السلاطين، ثم جاء المدّعون للعلم من تلك الطائفة و أدرجوها فى كتبهم ... و أمّا دعوى أنها أصحّ و أكثر من مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام - المتفق عليها بين الفريقين - فمصادمة للبداهة و الضرورة.

### تكذيبه كلمة أحمد فى فضائل على كذب ... ص: ١٦٨

و أمّا قوله: و أحمد بن حنبل لم يقل «إنّه صحّ لعلّى من الفضائل ما لم يصحّ لغيره، بل أحمد أجلّ من أن يقول مثل هذا الكذب» ... فمن غرائب الهفوات و عجائب الخرافات ... لقد وجد ابن تيمية هذه الكلمة الشهيرة عن أحمد بن حنبل مكذّبة لدعوة أكثرية فضائل الشيخين من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ... و أنّ معناها أفضلية الإمام عليه السلام منهما ... فاضطرّ إلى إنكارها ... لكنّ هذا القول منه كسائر أقواله فى السّي قوط ... و لا يجديه النفى و الإنكار ... لكون الكلمة ثابتة عند الأئمة و العلماء الأعلام، ينقلونها عن أحمد بأسانيدهم المتصّيلة إليه أو يرسلونها عنه إرسال المسلمات ... و قد ذكرها و أكّد على قطعها صدورها العلامة أبو الوليد ابن الشحنة: «و فضائله كثيرة مشهورة. قال أحمد بن حنبل رحمه الله: لم يصحّ فى فضل أحد من الصحابة ما صحّ فى فضل على رضى الله عنه و كرم الله وجهه، و ناهيك به» [١].

[١] روضة المناظر - سنة ٤٠، ترجمة أمير المؤمنين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٦٩

ثم إن جماعة منهم: كابن عبد البرّ، وابن حجر العسقلانى، والسيوطى، والسمهودى، وابن حجر المكى، وغيرهم نقلوا الكلمة بلفظ «لم يرد» أو «لم يرو»:

قال ابن عبد البرّ: «قال أحمد بن حنبل وإسماعيل بن إسحاق القاضى:

لم يرو فى فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد ما روى فى فضائل على ابن أبى طالب كرم الله وجهه. وكذلك قال أحمد بن على بن شعيب النسائى» [١].

وقال السّمهودى: «قال الحافظ ابن حجر: قال أحمد، وإسماعيل القاضى، والنسائى، وأبو على النيسابورى: لم يرد فى حق أحد من الصّحابة بالأسانيد الجياد أكثر ممّا جاء فى على» [٢].

وإن جماعة منهم: كالحاكم، والثعلبى، والبيهقى، والخوارزمى، وابن عساكر، وابن الأثير الجزرى، والكنجى، والزرندى، والسيوطى، والسمهودى، وابن حجر المكى، وكثيرين غيرهم ... نقلوا الكلمة بلفظ «ما جاء»:

قال الحاكم: «سمعت القاضى أبا الحسن على بن الحسن الجراحى وأبا الحسين محمّد بن المظفر يقولان: سمعنا أبا حامد محمّد بن هارون الحضرمى يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل ما جاء لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه» [٣].

وقال الخوارزمى فى بيان كثرة فضائل الإمام عليه السلام: «ويدلّك على ذلك أيضا ما يروى عن الإمام الحافظ أحمد بن حنبل - وهو كما عرف أصحاب

[١] الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ٣/ ١١١٥.

[٢] جواهر العقدين - مخطوط.

[٣] المستدرک على الصحيحين ٣/ ١٠٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٧٠

الحديث فى علم الحديث، قريع أقرانه وإمام زمانه والمقتدى به فى هذا الفن فى إيّانه، والفارس الذى يكبّ فرسان الحفّاظ فى ميدانه، وروايته فيه رضى الله عنه مقبولة وعلى كاهل التصديق محمولة، لما علم أن الإمام أحمد بن حنبل ومن احتذى على مثاله ونسج على منواله وحطب فى حبله وانضوى إلى حفله مالوا إلى تفضيل الشيخين رضوان الله عليهما، فجاءت روايته فيه كعمود الصباح لا يمكن ستره بالراح - وهو:

ما رواه الشيخ الإمام الزاهد فخر الأئمة أبو الفضل ابن عبد الرحمن الحفر بندى الخوارزمى رحمه الله - إجازة - قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمّد الحسن بن أحمد السمرقندى قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن محمّد بن عبدان العطار وإسماعيل بن أبى نصر عبد الرحمن الصّابونى وأحمد ابن الحسين البيهقى قالوا جميعا: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت القاضى الإمام أبا الحسن على بن الحسين وأبا الحسن محمّد بن المظفر الحافظ يقولان: سمعنا أبا حامد محمّد بن هارون الحضرمى يقول: سمعت محمّد بن منصور الطوسى يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل ما جاء لعلى بن أبى طالب عليه السلام» [١].

وقال ابن الأثير: «قال أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ما جاء لعلى بن أبى طالب» [٢].

وقال ابن حجر المكي: «الفصل الثانى فى فضائل على كرم الله وجهه، وهى كثيرة عظيمة شهيرة، حتى قال أحمد: ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلى. وقال إسماعيل القاضى، والنسائى، وأبو على النيسابورى: لم يرو فى

[١] مناقب على بن أبى طالب: ٣٣.

[٢] الكامل فى التاريخ ٣/ ٣٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٧١

حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر مما جاء فى على [١].

وهذا تمام الكلام على ما ذكره ابن تيمية فى الوجه الثانى فى هذا المقام.

قال:

«الثالث: إن أكل الطير ليس فيه أمر عظيم يناسب أن يجرى أحب الخلق إلى الله ليأكل معه، فإن إطعام الطعام مشروع للبرّ والفاجر، و ليس فى ذلك زيادة قربة لعند الله لهذا الأكل، ولا معونة على مصلحة دين ولا دنيا، فأى أمر عظيم هنا يناسب جعل أحب الخلق إلى الله بفعله».

### جواب إنكار إن أكل الطير مع النبى فيه أمر عظيم ... ص: ١٧١

وهذا كلام سخيّف فى الغاية، وما أكثر صدور مثله عند ما يحاولون الإجابة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وهم يفقدون كلّ استدلال متين وبرهان مبين ...

إنّ من الواضح جدّاً لدى جميع العقلاء دلالة المؤاكلة مع العظماء، على الشرف العظيم، فكيف بالمؤاكلة مع النبى الكريم صلّى الله عليه وآله وسلّم، الذى لا يشك مسلم فى كونها شرفاً عظيماً جدّاً، فدعوة النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم أحب الخلق لنيل هذا الشرف العظيم فى كمال المناسبة، ومن هنا قالت عائشة - لما سمعت هذه الدعوة -: «اللهم اجعله أبى». وقالت حفصة:

«اللهم اجعله أبى». وقال أنس: «اللهم اجعله سعد بن عبادة» وفى رواية:

«اللهم اجعله رجلاً منّا حتى نشرف به».

و أى ربط

لقوله: «فإنّ إطعام الطعام مشروع للبرّ والفاجر..»

بما نحن فيه؟ إذ الكلام فى اختيار النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم ودعوته لأن يأكل معه، ولا يلزم من مشروعية الإطعام للبرّ والفاجر أن لا يطلب النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم حصول شرف المؤاكلة معه لأحب الخلق.

[١] الصواعق المحرقة: ٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٧٢

وقوله: «و ليس فى ذلك زيادة قربة لعند الله» ... خطأ فاحش وسوء أدب، و نفيه ترتّب المصلحة عليه خطأ أفحش ... لأنّ تخصيص رجل بالمؤاكلة - التى هى شرف عظيم - و طلب حضوره مرة بعد أخرى، و ردّ غيره، دليل واضح على فضل ذلك الرجل، و فى هذا مصلحة عظيمة من مصالح الدين.

و لو تنزلنا عن كلّ هذا و سلّمنا قوله: بأنّ أكل الطير ليس فيه أمر عظيم يناسب أن يجرى أحب الخلق إلى الله ليأكل معه، و ليس فيه زيادة قربة، لا معونة على مصلحة و مع أنّ طلبه صلّى الله عليه وآله وسلّم ذلك لأحب الخلق لم يكن محرّماً و لا مكروهاً، ليكون

شاهدا على كون الحديث موضوعا ... نعم لو تنزلنا و سلمنا ما ذكره، فهل كان ابن تيمية يقول هذا لو كان هذا الحديث فى حق أحد الشيخين أو الشيوخ، و هل كان يقدح فيه بمثل هذه الوجوه؟ لا و الله، بل كانوا يجعلون هذا من أعظم مفاخره و أكبر مآثره؟! و لقالوا: إن مجرد المؤاكله مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم فضل عظيم، فكيف بامتناعه صلى الله عليه و آله و سلم عن مؤاكله الغير معه، و إرادته هذا الشخص بالخصوص لذلك؟

و على الجملة، فإن التعصب و العناد هو الباعث لمثل ابن تيمية على الطعن و القدح فى هذا الحديث الشريف، بمثل هذه الشبهات الركيكه و الوسوس السخيفه.

ثم إنه قد جاء فى روايات الإماميه أن الطير كان من الجنة نزل به جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و على هذا الأساس أيضا تبطل شبهة ابن تيمية و تندفع، لأن أكل طعام الجنة أمر عظيم يناسب أن يجرى أحب الخلق إلى الله ليأكل منه معه صلى الله عليه و آله و سلم، و من الواضح جدا أن فى أكل طعام الجنة زيادة قربه، و أن الله لم يقسم الأكل منه للبر و الفاجر، بل إن أهل الحق على أن الأكل من طعام الجنة دليل على العصمة و الطهارة ... قال العلامة المجلسى طاب ثراه:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٧٣

«و فى بعض روايات الإماميه أن الطير المشوى جاء به جبرئيل من الجنة، و يشهد به عدم إشراكه صلى الله عليه و آله و سلم أنسا و غيره- مع جوده و سخائه- فى الأكل معه، لأن طعام الجنة لا يجوز أكله فى الدنيا لغير المعصوم. فتكون هذه الواقعة دالة على فضيلة أمير المؤمنين عليه السلام من جهتين، إذ تكون دليلا على العصمة و الإمامه معا» [١].

و يؤيد هذا الكلام

ما رواه أسعد بن إبراهيم الأربلى بقوله:

«الحديث الثانى و العشرون، يرفعه عبد الله التنوخى إلى صعصعة بن صوحان قال: أمطرت المدينة مطرا، فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و معه أبو بكر، و التحق به على، فساروا مسير فرحة بالمطر بعد جذب، فرفع النبى صلى الله عليه و سلم طرفه إلى السماء و قال: اللهم أطعمنا شيئا من فاكهة الجنة، فإذا هو برمانة تهوى من السماء، فأخذها النبى صلى الله عليه و سلم و مصها حتى روى منها، و ناولها عليا فمصها حتى روى منها. و التفت إلى أبى بكر و قال: لو لا أنه لا يأكل من ثمار الجنة فى الدنيا إلا نبى أو وصيه لأطعمتك منها. فقال أبو بكر: هنيئا لك يا على» [٢].

و كان هذا الوجه الثالث لابن تيمية.

قال:

«الرابع: إن هذا الحديث يناقض مذهب الرافضة، فإنهم يقولون إن النبى صلى الله عليه و سلم كان يعلم أن عليا أحب الخلق إلى الله، و أنه جعله خليفة من بعده. و هذا الحديث يدل على أنه ما كان يعرف أحب الخلق إلى الله».

[١] بحار الأنوار ٣٨ / ٣٤٨.

[٢] الأربعين فى الحديث - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٧٤

### بطلان دعوى دلالة الحديث على أن النبى ما كان يعرف أحب الخلق ... ص: ١٧٤

هذا كلامه ... و ليت شعرى إلى أى حد ينجز العناد و تؤدى الضغائن و الأحقاد!! و ليت أتباع شيخ الإسلام! يوضحون لنا موضع دلالة حديث الطير على أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم ما كان يعرف أحب الخلق إلى الله، و كيفية هذه الدلالة، ليكون الحديث

مناقضا لمذهب الإمامية!!

إن قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم ائتنى بأحب الخلق إليك»

لا يدل على ما يدعيه ابن تيمية بإحدى الدلالات الثلاث، ولا يفهم أهل اللغة ولا أهل العرف ولا أهل الشرع من هذه الجملة ما فهمه ابن تيمية!! بل إن أهل العلم يعلمون باليقين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعرف بأن عليا عليه السلام أحب الخلق إلى الله، وأنه لم يكن مراده من «أحب الخلق» فى ذلك الوقت إلا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. لكنه إنما دعاه بهذا العنوان ليظهر فضله، كما اعترف بذلك ابن طلحة الشافعي وأوضحه كما ستعرف.

ثم إن مفاد بعض أخبار الإمامية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد صرح فى واقعة حديث الطير بتعيين أحب الخلق عنده ومعرفته به، بحيث لو لم يحضر الإمام عليه السلام عنده فى المرة الثالثة لصرح باسمه...

فى كتاب (الأمالى) للشيخ ابن بابويه القمى:

«حدثنا أبى رحمه الله قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبى هذبة قال: رأيت أنس بن مالك معصوبا بعصابه، فسألته عنها فقال:

هى دعوة على بن أبى طالب، فقلت له: وكيف يكون ذلك؟ فقال: كنت خادما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طائر مشوى، فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك وإلى يأكل معى هذا الطائر. فجاء على، فقلت له: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنك

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٧٥

مشغول، وأحببت أن يكون رجلا من قومى، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده الثانية فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك وإلى يأكل معى من هذا الطائر، فجاء على، فقلت له: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنك مشغول، وأحببت أن يكون رجلا من قومى، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده الثالثة فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك وإلى يأكل معى من هذا الطائر، فجاء على، فقلت: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنك مشغول وأحببت أن يكون رجلا من قومى.

فرفع على صوته فقال: وما يشغل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنى، فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال: يا أنس من هذا؟

قلت: على بن أبى طالب. قال: ائذن له. فلما دخل قال له: يا على، إئتى قد دعوت الله عز وجل ثلاث مرات أن يأتينى بك. فقال عليه السلام: يا رسول الله، إئتى قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يردنى أنس ويقول: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنك مشغول. فقال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أنس ما حملك على هذا؟ فقلت: يا رسول الله سمعت الدعوة فأحببت أن يكون رجلا من قومى.

فلما كان يوم الدار استشهدنى على عليه السلام فكتمته، فقلت: إئتى نسيته. قال: فرفع على عليه السلام يده إلى السماء فقال: اللهم ارم أنسا بوضوح لا يستره من الناس، ثم كشف العصابة عن رأسه فقال: هذه دعوة على.

هذه دعوة على، هذه دعوة على» [١].

فكيف يناقض هذا الحديث مذهب الإمامية يا شيخ الإسلام!! وهل هذا إلا رمى للسهم فى الظلام، وأتباع الوسواس والهواجس والأوهام!! وكان هذا ما ذكره ابن تيمية فى الرابع.

[١] الأمالى للشيخ محمد بن على بن بابويه: ٧٥٣.



و قال فى الخامس و الأخير:

«الخامس - أن يقال: إمّا أن يكون النبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ كان يعرف أن عَليّاً أحبّ إلى الله أو ما كان يعرف، فإن كان يعرف ذلك كان يمكنه أن يرسل بطلبه كما كان يطلب الواحد من أصحابه، أو يقول: اللهم ائتنى بعلّى فإنّه أحبّ الخلق إليك، فأىّ حاجة إلى الدعاء و الإبهام فى الدعاء، و لو سَمّى عليا لاستراح أنس من الرجاء الباطل و لم يغلق الباب فى وجه على. و إن كان النبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ لم يعرف ذلك، بطل ما يدّعون من كونه كان يعرف ذلك. ثمّ إنّ فى لفظه «أحبّ الخلق إليك و إلىّ» فكيف لا يعرف أحبّ الخلق إليه؟».

### جواب اعتراضه بأنّه إن كان يعرفه فلما ذا الإبهام ...؟ ص: ١٧٦

قلت: قد عرفت أنّ النبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كان يعرف أحبّ الخلق إلى الله، و أنّه لم يكن إلّا على عليه السلام، فالترديد التى ذكره ابن تيمية فى غير محلّه. و أمّا قوله: فأىّ حاجة إلى الدعاء و الإبهام فى الدعاء؟  
فالجواب:

إنّ النبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أراد أن يعلم الامة بأنّ مصداق هذا العنوان ليس إلّا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، و أنّ الله عزّ و جلّ هو الذى جعل عليا أحبّ الخلق إليه و إلى رسوله، لا أنّ النبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ جعل عليا كذلك من عند نفسه ... و لو أرسل بطلبه أو قال: اللهم ائتنى بعلّى فإنّه أحبّ الخلق إليك لم تتبين هذه الحقيقة، و لتعنّت المنافقون و قالوا بأنّ الذى قاله النبىّ من عنده لا من الله عزّ و جلّ.

فقضية الطير هذه على ما ذكرنا تشبه قضية شفاعته النبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فى يوم القيامة بتقدّم و طلب من الأنبياء واحد بعد واحد كما فى الحديث المروى ... قال الإسكندرى ما نصّه:

«أمّا المقدمة، فاعلم أنّ الله سبحانه و تعالى لما أراد إتمام عموم نعمته

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ١٧٧

و إفاضة فيض رحمته، و اقتضى فضله العظيم أن يمنّ على العباد بوجود معرفته، و علم سبحانه و تعالى عجز عقول عموم العباد عن التلقّى من ربوبيته، جعل الأنبياء و الرسل لهم الاستعداد العام لقبول ما يرد من إلهيته، يتلقّون منه بما أودع فيهم من سرّ خصوصيته، و يلقون عنه جمعا للعباد على أحديته، فهم برازخ الأنوار و معادن الأسرار، رحمة مهداة و منّة مصفاة، حرّ أسرارهم فى أزله من رقّ الأغيار، و صانهم بوجود عنايته من الركون إلى الآثار، لا يحبّون إلّا إياه و لا يعبدون ربّا سواه، يلقي الروح من أمره عليهم و يواصل الإمداد بالتأييد إليهم.

و ما زال فلك النبوة و الرسالة دائرا إلى أن عاد الأمر من حيث الابتداء، و ختم بمن له كمال الاصطفاء، و هو نبينا محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، و هو السيد الكامل القائم الفاتح الخاتم، نور الأنوار و سرّ الأسرار، المبجل فى هذه الدار و تلك الدار على المخلوقات، أعلى المخلوقات منارا و أتمهم فخارا.

دلّ على ذلك الكتاب المبين قال الله سبحانه: وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَ من رحم به غيره فهو أفضل من غيره. و العالم كلّ موجود سوى الله تعالى. و أمّا تفضيله على بنى آدم خصوصا فمن

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: إننى سيد بنى آدم و لا فخر.

و أمّا تفضيله على آدم عليه اسلام فمن

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: كنت نبيا و آدم بين الماء و الطين

من قوله: آدم فمن دونه من الأنبياء يوم القيامة تحت لوائى.

و

بقوله: إني أول شافع وإني أول مشفع. وأنا أول من تنشق الأرض عنه  
. و حديث الشفاعة المشهور الذى:

أخبرنا به الشيخ الإمام الحافظ بقیة المحدثین شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن الدميلى - بقراتى عليه أو  
قرئ عليه و أنا أسمع - قال: أخبرنا الشيخان الإمام فخر الدين و فخر القضاة أبو الفضل أحمد ابن محمد بن عبد العزيز الحنابل التميمى  
و أبو التقي صالح بن شجاع بن سيدهم المدلجى الكنانى قالوا: أخبرنا الشريف أبو المفاخر سعيد بن الحسين  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٧٨

ابن محمد بن سعيد العباسى المأمونى قال: أخبرنا أبو عبد الله الفراوى و قال:

أخبرنا عبد الغافر الفارسى قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودى قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن  
سفيان الفقيه قال:

حدّثنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى قال: حدّثنا أبو الزبيح العتكى قال: حدّثنا حماد بن زيد قال: حدّثنا  
سعيد بن هلال الغنوى، و حدّثنا سعيد بن منصور - و اللفظ له - قال: حدّثنا حماد بن زيد قال: حدّثنا سعيد بن هلال الغنوى قال:  
انطلقنا إلى أنس بن مالك و تشفّعنا بثابت، فانتبهنا إليه و هو يصلى الضحى، فاستأذن لنا ثابت، فدخلنا عليه و أجلس ثابتا معه على  
سريره فقال له:

يا أبا حمزة، إن إخوانك من أهل البصرة يسألونك أن تحدّثهم حديث الشفاعة.

قال:

حدّثنا محمد صلى الله عليه و سلّم قال: إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم إلى بعض، فيأتون آدم فيقولون: اشفع لذرّيتك، فيقول:  
لست لها و لكن عليكم بموسى فإنه كلم الله. فيأتون موسى فيقول: لست لها و لكن عليكم بعيسى فإنه روح الله و كلمته فيأتون  
عيسى، فيقول: لست لها و لكن عليكم بمحمد صلى الله عليه و سلّم فيأتون إلى فأقول: أنا لها.

فأنتقل إلى ربّى، فيؤذن لى، فأقوم بين يديه، فأحمده بمحامد لا أقدر عليه إلا أن يلهمني الله عزّ و جلّ. ثمّ اخرّ ساجدا فيقال لى: يا  
محمد، ارفع رأسك و قل، نسمع لك، و سل تعطه، و اشفع تشفع. فأقول: ربّى أمّتى أمّتى، فيقال:

انطلق فمن كان فى قلبه أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من الإيمان فأخرجه من النار. فأنتقل فأفعل...

فانظر - رحمك الله - ما تضمّنه هذا الحديث من فخامة قدره صلى الله عليه و سلّم و جلاله أمره، و إن أكابر الرسل و الأنبياء لم  
ينازعوه فى هذه الرتبة التى هى مختصة به، و هى الشفاعة العامّة فى كلّ من ضمّه المحشر.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٧٩

فإن قلت: فما بال آدم أحال على نوح فى حديث و على إبراهيم فى هذا و دلّ نوح على إبراهيم، و إبراهيم على موسى، و موسى على  
عيسى، و عيسى على محمد صلى الله عليه و سلّم، و لم تكن الدلالة على محمد صلى الله عليه و سلّم من الأوّل؟  
فاعلم أنّه لو وقعت الدلالة على رسول الله صلى الله عليه و سلّم من الأوّل لم يتبين من نفس هذا الحديث أنّ غيره لا يكون له هذه  
الرتبة، فأراد الله سبحانه و تعالى أن يدلّ كلّ واحد على من بعده، و كل واحد يقول لست لها، مسلّمًا للرتبة غير مدّع لها، حتى أتوا  
عيسى عليه السلام، فدلّ على رسول الله صلى الله عليه و سلّم.

فقال: أنا لها [١].

هذا، و قول ابن تيمية: «و لو سُمى عليا لاستراح أنس»... اعتراض صريح على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم لا يجترئ عليه إلا

هذا الرجل و أمثاله و نعوذ بالله منه ... و نشكره سبحانه و تعالى على أن عافانا مما ابتلى به هؤلاء...

[١] لطائف المنن - فى مبحث شفاعه نبينا بطلب الأنبياء السابقين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ١٨٠

### مع الأعور الواسطى ... ص: ١٨٠

#### إشارة

و جاء الأعور الواسطى ناسجا على منوال ابن تيمية يقول:

«و منها- حديث الطائر المنسوب إلى أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم بطائر مشوى فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل منه، و كان أنس فى الباب فجاء على رضى الله عنه ثلاث مرات و أنس يرده، فبصق عليه فبرص من فرقه إلى قدمه.

و الجواب من وجوه:

الأول- نقول: هذا حديث مكذوب.

الثانى- نقول: مردود، لأنهم يدعون أن أنسا كذب ثلاث مرات فى مقام واحد، فترد شهادته.

الثالث- نسلم صحته و نقول: معنى

«أحب خلقك يأكل منه»

: الذى أحببت أن يأكل منه حيث كتبته رزقاله، لا ما يعنيه الرفضه أن عليا أحب إلى الله، فإنه يلزم أن يكون أحب من النبي صلى الله عليه و سلم، و هو ظاهر البطلان» [١].

### بطلان دعوى أن هذا حديث مكذوب ... ص: ١٨٠

أقول: أما الوجه الأول فما ذكره فيه مجرد دعوى فارغة، و لو كان قول القائل «هذا حديث مكذوب» كافيا فى رد شىء من الأحاديث، فمن الممكن أن ترد جميع الأحاديث و الآثار بهذه الكلمة لكل أحد.

[١] رسالة الأعور فى الرد على الإمامية - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ١٨١

### رد القدرح فيه من جهة كذب راويه ... ص: ١٨١

و أما الوجه الثانى، فقد عرفت الجواب عنه سابقا ... و لعل بطلان هذا الكلام لدى الخاص و العام، هو الذى منع (الدهلوى) و سلفه (الكابلى) و غيرهما من متكلمي القوم من الاستدلال به فى كتبهم الكلامية التى وضعوها للرد على الإمامية ... نعم ذكره (الدهلوى) فى حاشية كتابه ناسبا إياه إلى النواصب ... مدعنا بناصية الأعور...

### الجواب عن المناقشة فى الدلالة ... ص: ١٨١

و أما الوجه الثالث ... فسيأتى الجواب عنه عند ما نتكلم بالتفصيل فى مفاد حديث الطير و دلالتة، فانتظر.  
و قال فى (التوضيح الأنور بالحجج الواردة لدفع شبه الأعور):

«و أما الثالث فلأننا لا نسلم لزوما ما توهمه ممّا أرادوه، فإن المعنى به كما سبق أحب من يأتى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و النبى ممّن يؤتى، فكيف يلزم أن يكون أحب منه على ذلك التقدير؟ بل إنّما يلزم ذلك على تأويله الفاسد و قوله الوهمى الفاسد من أنّ معنى

أحبّ خلقك يأكل معى

: الذى أحببت أن يأكل منه حيث كتبته رزقا له، لأنّه صلى الله عليه و آله و سلم أكل منه و كتب رزقا له. ما أعمى قلب الخارجى الخارج عن طريق الصواب، و الأبر الناصبى الهارب عن المطر الجالس تحت الميزاب». نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ١٨٢

**مع محسن الكشميرى ... ص: ١٨٢**

#### إشارة

و على هذه الوتيرة كلمات محمّد محسن الكشميرى فى هذا الباب، فإنّه قال:

«السابع - خبر الطائر، و هو: أنّه أهدى إلى النبى صلى الله عليه و سلم طائر مشوى. فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى. فجاء على و أكل.

و الجواب من وجوه:

الأول: إنّ ذكر مهرة فن الحديث أنّه موضوع، كما صرح به محمّد بن طاهر الفتنى فى الرسالة له فى بيان الصحيح و الضعيف و الوضّاعين و الضعفاء المجهولين.

الثانى: إنّ لا يدلّ على الإمامة بالمعنى المراد عند الخصم، كما مرّ غير مرّة.

الثالث: إن مثله وارد فى حقّ أسامة بن زيد،

حين سأل النبى عليه السلام رجل عن أحبّ الناس إليه. فقال عليه الصلاة و السلام: أسامة بن زيد

. فلو كان على أحبّ إلى الحق من بين الصحابة كان أحبّ إلى النبى أيضا، إذ لا يحبّ النبى إلّا لما يحبّ الله. فلو كان أحبّ إليه عليه

السلام مطلقا كان حديث أسامة معارضا له، فلا بدّ من تخصيص، فلم يبق حجة.

الرابع: إنّ مضمحل بتقديم النبى أبا بكر فى الصلاة» [١].

[١] نجاه المؤمنين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ١٨٣

**دعوى وضع الحديث كاذبة ... ص: ١٨٣**

أقول: أما الوجه الأوّل فما ذكره فيه من «أنّه ذكر مهرة فن الحديث أنّه موضوع» فنسبته كاذبة و دعوى فارغة، إذ قد عرفت سابقا و آنفا

أن مهرة فن الحديث لا- يقولون بأنه موضوع، و من ادعى ذلك كابن تيمية فليس من مهرة فن الحديث، و ليس لدعوى ذلك وجه يصلح للإصغاء.

### فريه على الفتى ... ص: ١٨٣

و قوله: «كما صرح به محمد بن طاهر الفتى» ... فريه واضحه، فقد ذكرنا سابقا عبارة الفتى فى (تذكرة الموضوعات) و ليس فيها نسبة القول بوضع هذا الحديث إلى مهرة فن الحديث، و إنما ذكر عن المختصر أن طرقة ضعيفه و أن ابن الجوزى ذكره فى الموضوعات ... و أين هذا من ذاك؟ و قد عرفت أن دعوى من يدعى ضعف جميع طرق حديث الطير كاذبه، و نسبة إيراد ابن الجوزى إياه فى الموضوعات افتراء عليه ...

### المناقشة فى دلالة مردوده ... ص: ١٨٣

و أما الوجه الثانى - و هو المناقشة فى دلالة حديث الطير على مراد الإمامية - فسيظهر اندفاعه من الوجوه التى سنذكرها فى بيان دلالة هذا الحديث على ما يذهب إليه الإمامية، إذ حاصل ذلك أنه يدل على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام، و الأفضلية مستلزمة للإمامة بلا كلام.

### دحض المعارضة بما رووه فى حق أسامة ... ص: ١٨٣

و أميا الوجه الثالث فواضح البطلان. أما أولا: فلأن الحديث الذى ذكره الكشميرى غير وارد بهذا اللفظ فى شىء من روايات أهل السنة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٨٤

و أما ثانيا: فلأن هذا الحديث بأى لفظ كان - من متفردات أهل السنة و ما كان كذلك فهو غير صالح للإمامية به، و لا اقتضاء له لحملهم على رفع اليد عن عموم حديث الطير به. و أما ثالثا: فلأن ما رووه فى أحبيته أسامة ليس عندهم فى مرتبة حديث الطير، فإن حديث الطير - كما فصل سابقا - متواتر مقطوع بصدوره عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و قد بلغت طرقة حدّا فى الكثرة حمل بعض أعلام حفاظهم على جمعها فى أجزاء مفردة. أما حديث أحبيته أسامة فلم تتعدّد طرقة فضلا عن التواتر و الثبوت.

### رد الاستدلال بما ادّعه من تقديم النبى أبا بكر فى الصلاة ... ص: ١٨٤

و أما الوجه الرابع - و هو دعوى اضمحلال حديث الطير و مفاده بتقديم النبى صلى الله عليه و آله و سلم أبا بكر فى الصلاة - فأوهن و أسخف ممّا تقدمه، و هو يدل على بعد الكشميرى عن أدب المناظرة و الإحتجاج ... و ذلك لأن تقديم النبى صلى الله عليه و آله و سلم أبا بكر فى الصلاة من الموضوعات، و فيهم من اعترف بوقوع الاختلاف و الاضطراب الفاحش فى روايات القصية كابن حجر العسقلانى فى شرح البخارى، و هذا الاضطراب و الإختلاف دليل الوضع و الافتعال لدى جماعة من الأكابر منهم: كابن عبد البر، و الأعمور، و الكابلى، و (الدهلوى) كما تبين فى (تشديد المطاعن).

على أن الاستخلاف فى الصلاة لا دلالة فيه على الإمامة، و بهذا صرح ابن تيمية حيث قال: «الاستخلاف فى الحياة نوع نيابة لا بد لكل ولى أمر، و ليس كل من يصلح للاستخلاف فى الحياة على بعض الأمة يصلح أن يستخلف بعد الموت، فإن النبى استخلف غير واحد، و منهم من لا يصلح للخلافة بعد موته» [١ ...].

[١] منهاج السنة ٩١ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٨٥

**موجز الكلام فى تحقيق خبر صلاة أبى بكر ... ص: ١٨٥**

و حديث صلاة أبى بكر- و إن رووه فى صحاحهم بطرق عديدة، و اعتنوا به كثيرا، و استندوا إليه فى بحوثهم فى الأصول و الفروع- لم يسلم سند من أسانيد من قدح فى الرواء، على أن هناك أدلة و شواهد من خارج الخبر و داخله على أن هذه الصلاة لم تكن بأمر من النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

و العمدة فى هذا الخبر ما أخرجه عن عائشة، و سيأتى بعض الكلام عليه، و أما عن غيرها، فقد جاء عن أبى موسى الأشعرى- أخرجه البخارى و مسلم [١]- و قد قال الحافظ ابن حجر بأنه مرسل، و يحتمل أن يكون تلقاه عن عائشة [٢].

و جاء عن عبد الله بن عمر [٣]، و مداره على «الزهرى» و هو من أشهر المنحرفين عن على عليه الصلاة و السلام [٤]. و جاء عن ابن عباس، و هو: «عن أبى إسحاق عن الأرقم بن شرحبيل عن ابن عباس» و قد قال البخارى: «لا نذكر لأبى إسحاق سماعا من الأرقم بن شرحبيل» [٥].

و جاء عن عبد الله بن مسعود، و فيه «عاصم بن أبى النجود» قال الهيثمى:

«فيه ضعف» [٦] و عن بعضهم «كان عثمانيا» [٧].

[١] صحيح البخارى ١٣٠ / ٢ بشرح ابن حجر، صحيح مسلم بشرح النووى- هامش القسطلانى ٦٣ / ٣.

[٢] فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ١٣٠ / ٢.

[٣] صحيح البخارى ٣٠٢ / ٢ بشرح ابن حجر، صحيح مسلم بشرح النووى ٥٩ / ٣ هامش القسطلانى.

[٤] شرح نهج البلاغة ١٠٢ / ٤.

[٥] هامش سنن ابن ماجه ٣٩١ / ١.

[٦] مجمع الزوائد ١٨٣ / ٥.

[٧] تهذيب التهذيب ٣٥ / ٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٨٦

و جاء عن سالم بن عبيد و فيه «نعيم بن أبى هند» قالوا: «كان يتناول عليا» [١].

و جاء عن أنس، و فيه: «أبو اليمان عن شعيب عن الزهرى» فأما «الزهرى» فقد تقدم. و أما الآخرون فقد قالوا: إن «أبا اليمان» لم يسمع من «شعيب» و لا كلمة [٢].

ثم إن الحديث عن عائشة ينتهى بجميع أسانيد إلى:

١- الأسود بن يزيد النخعى، و هذا الرجل من المنحرفين عن على عليه السلام [٣] و الراوى عنه هو: إبراهيم بن يزيد النخعى، و هو من أعلام المدلسين [٤].

٢- عروة بن الزبير، و هو من المشتهرين ببغض على [٥] و الراوى عنه ابنه «هشام» و هو من كبار المدلسين [٦].

٣- عبيد الله بن عبد الله، و الراوى عنه عند الشيخين هو «موسى بن أبى عائشة» و قد قال ابن أبى حاتم عن أبيه «تريبنى رواية موسى بن أبى عائشة حديث عبيد الله بن عبد الله فى مرض النبى» [٧].

٤- مسروق بن الأجدع، و الراوى عنه: شقيق بن سلمة، و كان عثمانيا [٨].

- [١] تهذيب التهذيب ١٠ / ٤١٨.  
 [٢] تهذيب التهذيب ٢ / ٣٨٠.  
 [٣] شرح نهج البلاغة ٤ / ٩٧.  
 [٤] معرفة علوم الحديث: ١٠٨.  
 [٥] شرح نهج البلاغة ٤ / ١٠٢.  
 [٦] تهذيب التهذيب ١١ / ٤٤.  
 [٧] تهذيب التهذيب ١٠ / ٣١٤.  
 [٨] تهذيب التهذيب ٤ / ٣١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٨٧  
 ثم نقول:

أولاً: لقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر بالخروج مع أسامة، إذ لا ريب لأحد فى كونه هو و عمر و غيرهما من كبار المهاجرين و الأنصار فى بعث أسامة [١].  
 و ثانياً: إنه صلى الله عليه وآله وسلم - بعد أن علم بخروج أبى بكر إلى الصلاة - خرج بنفسه، و هو معتمد على رجلين، فتحاه عن المحراب، و صلى بالناس بنفسه الكريمة [٢].  
 و ثالثاً: إن من الأمور المسلمة عدم جواز تقدم أحد على النبى [٣].  
 و رابعاً: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يرى أن صلاة أبى بكر كانت بأمر من عائشة [٤] و «على مع الحق و الحق مع على» [٥].  
 ، و هو ما يدلّ عليه سقوط الأسانيد و قرائن الأحوال و الشواهد.  
 و إن شئت التفصيل فراجع رسالتنا فى الموضوع [٦].

[١] فتح البارى ٨ / ١٢٤.

[٢] تجده فى جميع الروايات فى الصحاح و غيرها.

[٣] فتح البارى ٣ / ١٣٩، نيل الأوطار ٣ / ١٩٥، السيرة الحلبية ٣ / ٣٦٥.

[٤] شرح نهج البلاغة ٩ / ١٩٦ - ١٩٨.

[٥] صحيح الترمذى ٣ / ١٦٦، المستدرک ٣ / ١٢٤، جامع الأصول ٩ / ٤٢٠.

[٦] الإمامة فى أهم الكتب الكلامية و عقيدة الشيعة الإمامية

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٨٨

مع القاضى پانى پتى ... ص: ١٨٨

إشارة

و من الطرائف ردّ القاضى پانى پتى - و هو من مشاهير متأخرى علماء أهل السنّة، بل يبهقى عصره كما

فى (إتحاف النبلاء) عن (الدهلوى) - حديث الطير بقوله تبعاً للكابلى:

«الرابع - حديث أنس بن مالك: إنه كان عند النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طائر قد طبخ له فقال: اللهم ائتنى بأحب الناس إليك يأكل معى، فجاء على فأكله. رواه الترمذى.

قال شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبى فى (التلخيص):

لقد كنت زمناً طويلاً - أظن أن هذا الحديث لم يحسن الحاكم أن يودعه فى مستدركه، فلمّا علقت هذا الكتاب رأيت القول من الموضوعات التى فيه.

وقد صرح شمس الدين الجزرى بوضع هذا الحديث.

و أيضاً: هذا الحديث لا دلالة فيه على الإمامة كما لا يخفى. والمراد من «أحب الناس»: «من أحب الناس إليك» كما فى قولهم: فلان أعقل الناس.

و من المحتمل عدم حضور الخلفاء الآخرين فى ذلك الوقت.

وقد ورد مثل هذا الحديث فى حقّ العباس رضى الله عنه:

روى ابن عساكر من طريق السبكى عن دحية قال: قدمت من الشام وأهديت إلى النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاكهه يابس من فستق و لوز و كعك. فقال: اللهم ائتنى بأحب أهلى إليك يأكل معى. فطلع العباس، فقال: يا عم أجلس. فجلس و أكل.

لكن سنده واه» [١]

[١] السيف المسلول - مخطوط.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٨٩

### تصرّفه فى لفظ الحديث ... ص: ١٨٩

أقول: أوّل ما فى هذا الكلام تحريفه لفظ الحديث، فقد بدّل لفظ «أحبّ الخلق» إلى «أحبّ الناس».

### تصحيحه عبارة الذهبى ... ص: ١٨٩

ثمّ إنّه ذكر كلمة الذهبى «لم يجسر الحاكم» بلفظ «لم يحسن» و هكذا ترجمها إلى الفارسيّة.

### دعواه أنه موضوع مع اعترافه بإخراج الترمذى إيّاه ... ص: ١٨٩

و هو يدعى أنّ الحديث موضوع مع اعترافه بإخراج الترمذى إيّاه حيث قال: «رواه الترمذى ...» و هل فى «الترمذى» حديث «موضوع»؟ لكنّ الحديث عند الترمذى بلفظ «أحبّ الخلق» لا «أحبّ الناس» و كلمة الذهبى «لم يجسر» لا «لم يحسن».

و من هذا كلّ يظهر أنّ الرّجل بصدّد أن يكتب شيئاً ليكون بزعمه ردّاً على استدلال الإماميّة بهذا الحديث، فجاء بعبارات الكابلى و لم يكلف نفسه مشقّة مراجعة (الترمذى) و (تلخيص المستدرک).

### نسبة القول بوضعه إلى ابن الجزرى ... ص: ١٨٩

كما أنّه تبع الكابلى فى نسبة القول بأنّه حديث موضوع إلى ابن الجزرى، هذه النسبة التى لا شاهد على ثبوتها، بل تدلّ القرائن على كذبها.



**مناقشة في دلالاته و تأويله للفظه ... ص: ١٨٩**

و في الدلالة تبع الكابلي في دعوى أن هذا الحديث لا يدل على الإمامة  
نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٤، ص: ١٩٠  
لكنها دعوى فارغة عاطلة ... ثم ادعى كون المراد من «أحب الناس» هو «من أحب الناس ...» ادعى هذا جاز ما به، و الحال أنه لو  
كان هذا الحديث موضوعا كما يزعم فمن أين يثبت أن هذا الذي ذكره هو المراد حتما؟

**احتماله عدم حضور الخلفاء وقت القصة ... ص: ١٩٠**

و مع ذلك، احتمال - تبعاً للكابلي - أن لا يكون الخلفاء حاضرين في المدينة وقت قصة الطير و دعوة النبي صلى الله عليه و آله و سلم  
بحضور «أحب الخلق» إلى الله و إليه، إلا أنه ليس إلا محاولة أخرى لإسقاط دلالة الحديث الشريف على أفضلية الإمام أمير المؤمنين  
عليه السلام ...  
و من أدلة بطلان هذا الاحتمال و سقوطه: خبر الطير برواية النسائي.

**معارضته الحديث بحديث اعترف بوهنه ... ص: ١٩٠**

و لقد زاد القاضى فى الطَّبَّور نعمة أخرى، فجاء بما لم يذكره أسلافه ... فزعم معارضة حديث الطير بما وضعه بعض الكذابين منهم  
فى مقابلته ... لكن الذى يهون الأمر قوله بالتالى: «لكنَّ سنده واه».  
نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٤، ص: ١٩١

**مع حيدر على الفيض آبادى ... ص: ١٩١****إشارة**

و لقد اغترَّ المولى حيدر على الفيض آبادى بكلمات الكابلي و (الدهلوى) فى هذا الباب و حسبها كلمات حقَّ فقال على ضوئها:  
«كيف لا تكون أحاديث تقديم أبى بكر فى الصلاة- هذه الأحاديث التى رواها أكثر فقهاء الصحابة بل الخلفاء الراشدون الملازمون  
لصحبة خاتم النبيين، و كذا أهل البيت الطاهرون، و بلغت حدَّ التواتر و الاستفاضة، بحيث انقطع بها نزاع المنازعين فى مجمع  
المهاجرين و الأنصار، و استدللَّ بها المرتضى و الزبير - دليلاً لاستحقاق الصديق للخلافة، ثم يستدلَّ بخبر الطير غير الثابت صحته، و  
حديث أنا مدينة العلم و على بابها، لإثبات مقصود الشيعة؟  
و كيف تفيد مثل هذه الأحاديث ما يدعيه المخالفون؟ و الحال أن الإمامة عندهم - فى الحقيقة - أصل الأصول، و قد صرحوا آلاف  
المرات بأنه لا يفيد فى هذا الباب إلا الروايات المتواترات خلافاً لجمهور أهل السنة القائلين بأن الإمامة من الفروع؟» [١].

**كيف تكون الأكاذيب أدلة على خلافة الثلاثة ...؟ ص: ١٩١**

أقول: إن هذا الكلام الذى تفوه به الفيض آبادى كلام لا يفصح إلا نفسه، و لا يثبت إلا جهله أو تعصبه ... كيف يجعل الأحاديث التى  
وضعها الموالون لأبى بكر ثابتة فضلاً عن استفادتها و تواترها؟ إنه لا - طريق إلى ذلك إلا أن يسمى «الموضوع» ب «الصحيح» و  
«الخامل» ب «المشهور» و «المنكر»

[١] القول المستحسن فى فخر الحسن - فضائل أبى بكر، مبحث صلواته.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٩٢

ب «المستفيض» و «الباطل» ب «المتواتر» فإنه عندئذ يكون لما ذكره وجه!! إن هذه الأحاديث التى يدعىها الرجل و أمثالها إذا وضعت فى ميزان النقد ليست إلّا هباء منثورا، و كانت كأن لم يكن شيئا مذكورا؟!!

### و لا تكون الصحاح و المتواترات أدلة على خلافة الأمير ...؟ ص: ١٩٢

و أما أدلة إمامة أمير المؤمنين عليه السلام و أفضليته ...: فمن تتبّع أسفار القوم و روايات أئمتهم الأساطين، و نظر فيها بعين الإنصاف، يرى أنها أدلة محكمة رزينه و براهين متقنة متينة، بحيث لا يؤثر فيها قرح قرح أو طعن طاعن ...

و من ذلك حديث الطير ... فإنّ من نظر فى روايته و أسانيدته فى كتب القوم يذعن بصحة احتجاج الإمامية به على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام. و كيف لا يكون كذلك؟ و هو حديث رواه أركان مذاهب أهل السنة و أساطين علمائهم و أعظم فقهاءهم فى القرون المختلفة عن التابعين و معاريف الصحابة الملازمين لخاتم النبئين، بل عن رئيس أهل البيت و سيد العترة أمير المؤمنين عليه السلام!! ...

لقد بلغ حديث الطير فى الصحة و الثبوت حدّا حمل جمعا من أكابر أعلامهم المحققين على الإذعان بذلك.

بل كان ثبوته و صحته فى زمن المأمون العباسى قاطعا لنزاع النازعين فى مجمع من الفقهاء.

بل لقد استدل و احتج به سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى و سلم به و أذعن بثبوته الزبير و طلحة و عثمان و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقاص.

بل لقد احتج به عمرو بن العاص على معاوية؟

و كيف لا يجوز الإحتجاج و الاستدلال بهذا الحديث على أهل السنة و هم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٩٣

يرون الإمامة فرعا من فروع الدين لا أصلا من أصوله حتى لو لم يكن متواترا؟

فكيف و تواتره ثابت بالقطع و اليقين؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٩٥

### دلالة حديث الطير ... ص: ١٩٥

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٩٧

(قوله):

«و مع هذا فإنه لا يفيد المدعى».

### حاصل مفاد حديث الطير خلافة على ... ص: ١٩٧

أقول:

إن منع دلالة حديث الطير على ما يقوله الإمامية واضح البطلان، فإن استدلال الإمامية بهذا الحديث على ما يذهبون إليه فى تمام المتانة وكمال الرزائة. وبيانه:

إن علياً عليه السلام - حسب دلالة هذا الحديث الشريف - أحب جميع الخلق إلى الله تعالى و إلى رسوله، و كل من كان أحب الخلق إلى الله تعالى و رسوله فهو أفضل من جميع الخلائق عند الله و رسوله، و كل من كان أفضل من جميع الخلائق عند الله و رسوله فهو متعين للخلافة عند الله و رسوله، فينتج أن علياً عليه السلام متعين للخلافة عند الله و رسوله.

### الأحبة تستلزم الأفضلية ... ص: ١٩٧

أما أن كل من كان أحب الخلق إلى الله و رسوله فهو أفضل من جميع الخلائق عند الله و رسوله ... ففى غاية الوضوح، لكننا نستشهد هنا بكلمات لبعض الأساطين حذرا من مكابرة الجاحدين:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٩٨

### شواهد من كلمات العلماء قال القسطلانى ... ص: ١٩٨

#### إشارة

«فإن قلت: من اعتقد فى الخلفاء الأربعة الأفضلية على الترتيب المعلوم، و لكن محبته لبعضهم تكون أكثر هل يكون آثما أم لا؟  
أجاب شيخ الإسلام الولى العراقى: إن المحبة قد تكون لأمر دينى، و قد تكون لأمر دنيوى. فالمحبة الدينية لازمة للأفضلية، فمن كان أفضل كانت محبته الدينية له أكثر، فمتى اعتقدنا فى واحد منهم أنه أفضل ثم أحبنا غيره من جهة الدين أكثر كان تناقضا، نعم إن أحبنا غير الأفضل أكثر من محبة الأفضل لأمر دنيوى كقرابة أو إحسان و نحوه فلا تناقض فى ذلك و لا امتناع.  
فمن اعترف بأن أفضل هذه الامه بعد نبىها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على، لكنه أحب عليا أكثر من أبى بكر مثلا، فإن كانت المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك، إذ المحبة الدينية لازمة للأفضلية كما قررناه، و هذا لم يعترف بأفضلية أبى بكر إلا بلسانه، و أما بقلبه فهو مفضل لعلى، لكونه يحبه محبة دينية زائدة على محبة أبى بكر، و هذا لا يجوز. و إن كانت المحبة المذكورة دنيوية لكونه من ذرية على أو لغير ذلك من المعانى فلا امتناع فيه.

و الله أعلم» [١].

إذن، المحبة الدينية لازمة للأفضلية، و هذا أمر مقرر.

### و قال السبكي ... ص: ١٩٨

«محمد بن أحمد بن نصر الشيخ الإمام أبو جعفر الترمذى شيخ الشافعية بالعراق قبل ابن شريح ... و كان إماما زاهدا و رعا قانعا باليسير ... قال أحمد ابن كامل: لم يكن للشافعية بالعراق رأس منه و لا أروع و لا أكثر تقللا. و قال

[١] المواهب اللدنية بالمنح المحمدية - بشرح الزرقانى ٧ / ٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ١٩٩

الدار قطنى: ثقة مأمون ناسك. توفى أبو جعفر فى المحرم سنة ٢٩٥. وقد كمل أربعاً و تسعين سنة. و نقل أنه اختلط فى آخر عمره. و له كتاب فى المقالات سمّاه كتاب اختلاف أهل الصلاة فى الأصول، وقف عليه ابن الصّلاح و انتقى منه فقال- و من خطّه نقلت- إنّ أبا جعفر قلّ ما تعرض فى هذا الكتاب لما يختار هو، و أنّه

روى فى أوّله حديث: «تفرق أمتى على ثلاث و سبعين فرقة» عن أبى بكر ابن أبى شيبة.

و أنّه بالغ فى الردّ على من فضّل الغنى على الفقير، و أنّه نقل: إن فرقة من الشيعة قالوا: أبو بكر و عمر أفضل الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، غير أنّ علياً أحبّ إلينا.

قال أبو جعفر: فلحقوا بأهل البدع حيث ابتدعوا خلاف من مضى» [١].

و هذا صريح فى أنّ أحييه غير الأفضل لا وجه لها أبداً.

و قال شاه ولي الله فى بيان أفضلية الشيخين:

«و أمّا أفضليتهم المطلقة من جهة وجود الخصائل الأربع فيهم فتأبته بالأحاديث الكثيرة، منها:

حديث عمرو بن العاص- و هو الحديث الثانى و الأربعون من أحاديث هذا المسلك- فعن عمرو بن العاص: إنّ النبى صلّى الله عليه و

سلّم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته. فقلت: أى الناس أحبّ إليك؟ قال: عائشة فقلت: من الرجال؟! فقال: أبوها. قلت: ثمّ من؟

قال: عمر بن الخطاب.

و ذلك كناية عن الأفضلية المطلقة» [٢].

و قال أيضاً: «إنّ من ضروريات الدين أن الغرض من العبادات و الطاعات و أشغال الصّوفية و غيرهم ليس إلّا حصول القرب من الله

تعالى، و أن الأنبياء لم يفضلوا على غيرهم، و الأولياء لم يتقدموا على غيرهم، إلّا من جهة قربهم عند

[١] طبقات الشافعية الكبرى ١٨٧/٢.

[٢] إزالة الخفا عن سيرة الخلفاء- مبحث أفضلية الشيخين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٠٠

الله. و لما كان الشيخان أحبّ إلى رسول الله من سائر الصّحابة كانا أحقّ بالخلافة من غيرهما.

أمّا المقدّمه الأولى: فللحديث المستفيض عن عائشة: قيل لها: أى أصحاب النبى صلّى الله عليه و سلّم كان أحبّ إليه؟ قال: أبو بكر ثمّ عثمان.

و عن عمرو بن العاص قال: عائشة. و من الرجال أبوها ثمّ عمر. و عن أنس مثله.

و المراد من «الأحب» هنا هو «الأقرب منزلة» بدليل قول عائشة: لو كان مستخلفاً لاستخلف أبا بكر ثمّ عمر.

و أمّا المقدّمه الثانية: فلأنّه صلّى الله عليه و سلّم ما ينطق عن الهوى، و أنّ حبه بالخصوص لم يكن عن هوى. فالأحييه تدل على

أفضلية الشيخين» [١].

و قال أيضاً فى الوجوه الدالّة على أفضلية الشيخين: «النوع الخامس عشر: كون الصديق أحبّ من سائر الصّحابة، فعن عائشة عن عمر

بن الخطاب قال: أبو بكر سيّدنا و خيرنا و أحبّنا إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم. أخرجه الترمذى. و من حديث ابن عباس [٢]،

عن عمر فى قصّة البيعة نحوه. رواه الترمذى» [٣].

فهل يبقى ريب لمنصف أو مجال لتعنّت متعصّب فى أنّ الأحييه تستلزم الأفضلية؟

و قال (الدهلوى) كما فى (مجموعه فتاواه):

«فائدة- كثرة المحبّة الدينيه لها معنيان، الأوّل: أن يعتقد المحبّ فى محبوه زيادة فى الأمور الدينيه. و هذا المعنى يستلزم البتة اعتقاده

[١] إزالة الخفا عن سيرة الخلفاء - مبحث أفضلية الشيخين.

[٢] هنا وهم بين فإن البخارى إنما روى نحو تلك الألفاظ فى مناقب أبى بكر فى ضمن قصة البيعة المروية عن عروة، عن ابن عباس، عن عمر من هذه الألفاظ شىء إلا قول عمر: إنه كان من خيرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم.

[٣] قرء العينين فى تفضيل الشيخين - النوع الخامس عشر من فضائل أبى بكر.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٠١

بأفضليته. والثانى: أن يكون حصل المحب من محبوبه نفع دينى عظيم لم يصل إليه من غيره. وهذا المعنى لا يستلزم اعتقاده الأفضلية، لأن هذه المحبة موجودة بين كل شيخ ومريده، وكل تلميذ وأستاذه، مع أنه لا يعتقد تفضيله.

ومن الواضح أن محبة الله ورسوله ليست إلا من القسم الأول حيث الأحيية تستلزم الأفضلية كما اعترف (الدهلوى). فالحمد لله الذى أجرى الحق على لسانه، وأظهر صحته استدلال الإمامية بحديث الطير من قبله.

و تفيد كلمات بعض الأساطين المحققين دلالة الأحيية على الأفضلية:

### قال أبو حامد الغزالي ...: ص: ٢٠١

«بيان محبة الله للعبد ومعناها: اعلم أن شواهد القرآن متظاهرة على أن الله تعالى يحب عبده، فلا بد من معرفة معنى ذلك. ولقدّم الشواهد على محبته، فقد قال الله تعالى: يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ. وقال تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا. وقال تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ. ولذلك ردّ سبحانه على من ادعى أنه حبيب الله فقال: قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ.

وقد روى أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: إذا أحب الله تعالى عبدا لم يضره ذنب، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. ثم تلى: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ

. ومعناه: إنه إذا أحبّه تاب عليه قبل الموت فلم تضره الذنوب الماضية وإن كثرت، كما لا يضر الكفر الماضى بعد الإسلام، وقد اشترط الله تعالى للمحبة غفران الذنب فقال: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى يعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطى الإيمان إلا من يحب.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبر وضعه الله، ومن أكثر ذكر الله أحبّه الله

. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٠٢

وقال عليه السلام: قال الله تعالى: لا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به. الحديث.

وقال زيد بن أسلم: إن الله ليحبّ العبد حتى يبلغ من حبه له أن يقول:

اعمل ما شئت فقد غفرت لك.

وما ورد من ألفاظ المحبة خارج عن الحصر.

وقد ذكرنا أن محبة العبد لله تعالى حقيقة وليست بمجاز، إذ المحبة فى وضع اللسان عبارة عن ميل النفس إلى الشىء الموافق، والعشق عبارة عن الميل الغالب المفرط ...

فأما حبّ الله للعبد فلا يمكن أن يكون بهذا المعنى أصلا، بل الأسمى كلّها إذا أطلقت على الله تعالى وعلى غير الله لم تطلق عليهما بمعنى واحد أصلا ... فكلّ ذلك لا يشبهه فيه الخالق الخلق، وواضع اللغة إنما وضع هذه الأسمى أولا للخلق، فإن الخلق أسبق إلى

العقول والأفهام من الخالق، فكان استعمالها فى حقّ الخالق بطريق الاستعارة والتجوز والنقل...

ولذلك قال الشيخ أبو سعيد الميهنى رحمه الله تعالى لما قرئ عليه قوله تعالى يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ فقال: بحقّ يحبهم، فإنه ليس يحبّ إلّا نفسه على معنى أنّه الكلّ، وأنّ ليس فى الوجود غيره، فمن لا- يحبّ إلّا نفسه وأفعال نفسه وتصانيف نفسه فلا- يجاوز حبه وتوابع ذاته من حيث هى متعلقة بذاته، فهو إذا لا يحبّ إلّا نفسه.

وما ورد من الألفاظ فى حبه لعباده فهو مأول، ويرجع معناه إلى كشف الحجاب عن قلب عبده، فهو حادث يحدث بحدوث السبب المقتضى له، كما

قال تعالى: لا يزال عبدى [العبد] يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبّه

. فىكون تقربه بالنوافل سببا لصفاء باطنه وارتفاع الحجاب عن قلبه وحصوله فى درجة القرب من ربه. فكلّ ذلك فعل الله تعالى و لطفه به، فهو معنى حبه...

و القرب من الله فى البعد من صفات البهائم والسباع والشياطين،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٠٣

و التخلّق بمكارم الأخلاق التى هى الأخلاق الإلهية، فهو قرب بالصفة لا بالمكان...

فإذا، محبّة الله للعبد تقريبه من نفسه بدفع الشواغل والمعاصى عنه و تطهير باطنه عن كدورات الدنيا، ورفع الحجاب عن قلبه حتى يشاهده كأنه يراه» [١ ...].

أقول: إذا كان هذا حال من أحبّه الله فكيف يكون حال أحبّ الخلق إلى الله؟ وهل تحصل المراتب الحاصلة لأحبّ الخلق إلى الله لغيره؟ وهل يكون أحد فى الفضيلة فى مرتبة أحبّ الخلق إلى الله؟ أفلا تدلّ الأحيّة إليه على الأفضلية عنده؟

### و قال القاضى عياض ...: ص: ٢٠٣

«و أصل المحبّة الميل إلى ما يوافق المحبّ، ولكن هذا فى حقّ من يصحّ الميل منه و الانتفاع بالوفق، و هى درجة المخلوق. فأما الخالق- جلّ جلاله- فمترّه عن الأعراض، فمحبّته لعبده تمكينه من سعادته و عصمته و توفيقه و تهيئة أسباب القرب و إفاضة رحمته عليه، و قصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه و ينظر إليه ببصيرته، فىكون كما قال فى

الحديث: فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به و لسانه الذى ينطق به

. و لا ينبغى أن يفهم من هذا سوى التجرد لله و الانقطاع إلى الله و الإعراض عن غير الله و صفاء القلب لله و إخلاص الحركات لله» [٢].

إذا، الأحيّة سبب الأفضلية...

[١] إحياء علوم الدين ٤/ ٣٢٧-٣٢٨.

[٢] الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ٣/ ٣٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٠٤

### و قال النووى ...: ص: ٢٠٤

«و محبة الله تعالى لعبده تمكينه من طاعته و عصمته و توفيقه، و تيسير أطفاه و هدايته، و إفاضة رحمته عليه. هذه مبادئها. و أما غايتها فكشف الحجب عن قلبه حتى يراه ببصيرته، فيكون كما قال فى الحديث الصحيح: فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره» [١ ...].

### و قال الاسكندرى ...: ص: ٢٠٤

«قال الشيخ أبو الحسن: المحبة أخذة من الله لقلب عبده عن كل شىء سواه، فترى النفس مائلة لطاعته و العقل متحصّنا بمعرفته، و الروح مأخوذة فى حضرته، و السرّ مغمورا فى مشاهدته، و العبد يستزيد فيزاد و يفتح بما هو أعذب من لذيذ مناجاته، فيكسى حلال التقريب على بساط القربة، و يمسّ أبكار الحقائق و ثيبات العلوم، فمن أجل ذلك قالوا: أولياء الله عرائس الله و لا يرى عرائس الله المجرمون» [٢].

فهذه مراتب من أحبه الله، فكيف إذا بلغت هذه المراتب أقصاها و أعلاها بسبب كون العبد أحبّ الخلائق بأجمعها عند الله عزّ و جلّ؟! إن هذا يدلّ على الأفضلية و الأكرمية بلا ريب و لا شبهة.

### و قال الفخر الرازى ...: ص: ٢٠٤

بتفسير قوله تعالى: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ [٣]:

[١] المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١٥ / ١٥١.

[٢] لطائف المنن: ٣٨.

[٣] سورة آل عمران: ٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٠٥.

«و المراد من محبة الله تعالى له إعطاؤه الثواب» [١].

و عليه، فالأحبيّة إلى الله عزّ و جلّ تستلزم الأكثرية فى الثواب، و هذه هى الأفضلية بلا شبهة و ارتياب ...

### فى حديث نبوى ... ص: ٢٠٥

و لو أنّ المتعصّبين و المتعتنين لم يقنعوا بما ذكرنا عن أكابر علمائهم ... فإننا نستشهد بحديث يروونه فى كتبهم المعتبرة عن النبىّ صلى الله عليه و آله و سلّم ...

«عن أسامة قال: كنت جالسا إذ جاء على و العباس يستأذنان، فقالا لأسامة: استأذن لنا على رسول الله - صلى الله عليه و سلّم - فقلت: يا

رسول الله، على و العباس يستأذنان. فقال: أ تدرى ما جاء بهما؟ قلت: لا، فقال:

لكنى أدرى. ائذن لهما. فدخلا. فقالا: يا رسول الله جئناك نسألك أىّ أهلِكَ أحبّ إليك؟ قال: فاطمة بنت محمد. قالوا: ما جئناك

نسألك عن أهلِكَ قال:

أحبّ أهلى إلّى من قد أنعم الله عليه و أنعمت عليه: أسامة بن زيد. قالوا: ثمّ من؟ قال: ثمّ على بن أبى طالب. فقال العباس: يا رسول

الله جعلت فداك عمك آخرهم؟ قال: إنّ عليا سبقك بالهجرة. رواه الترمذى [٢].

فظهر أن الأحييَّة عنده صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم ليس لميل شخصى و هوى نفسى منه، بل إن ملاكها الفضائل و الجهات الدينيَّة، و لمَّا كان على عليه السلام الأحبَّ إلى النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم بمقتضى حديث الطير، فهو متقدم على جميع الخلائق فى الكمالات الدينيَّة و الفضائل المعنويَّة، فيكون الأفضل من الجميع. و أمَّا تقديم أسامه عليه فى هذا الحديث فلا يضرُّ بالاستدلال، لأنَّ هذا من متفرّدات أهل السنَّة، فلا يكون حجة على الإماميَّة.

[١] التفسير الكبير ٨ / ١٨.

[٢] مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٠٦

### الأحييَّة دليل الأحييَّة بالخلافة فى رأى عمر ... ص: ٢٠٦

و بعد، فمن الضرورى أن ننقل هنا ما يروونه عن عمر بن الخطاب، الصريح فى دلالة الأحييَّة عند النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم على الأحييَّة بالخلافة عنه ... فقد روى البخارى قائلا:

«حدَّثنا إسماعيل بن أبى أويس، حدَّثنى سليمان بن بلال، عن هشام ابن عروة، أخبرنى عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم:

إنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم مات و أبو بكر بالسنح - قال إسماعيل يعنى بالعاليَّة - و اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة فى سقيفة بنى ساعدة، فقال أبو بكر: نحن الأمراء و أنتم الوزراء. فقال عمر: نبايعك أنت، فأنت سيِّدنا و خيرنا و أحبنا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم. فبايعه. فبايعه الناس» [١].

فالأحييَّة المزعومة عند عمر تدل على الأحييَّة بالخلافة، فلم لا تكون الأحييَّة الثابتة باعتراف الخصوم - بمقتضى حديث الطير - دالة على ذلك؟!!

### حبَّ الله حقًا دليل الأحييَّة بالخلافة عند عمر ... ص: ٢٠٦

بل إنَّ «حبَّ الله حقًا» دليل الأحييَّة بالخلافة عنده ... أنظر إلى ما يرويه

أبو نعيم: «حدَّثنا أبو حامد بن جبلة، نا محمَّد بن إسحاق الثقفى السراج، نا محمود بن خدش، نا مروان بن معاوية، نا سعيد قال: سمعت شهر بن حوشب يقول: قال عمر بن الخطاب: لو استخلفت سالما مولى أبى حذيفة، فسألنى عنه ربى ما حملك على ذلك لقلت: ربى سمعت نبيك صَلَّى اللهُ عليه و سلم و هو يقول: إنَّه يحبَّ الله حقًا من قلبه» [٢].

[١] صحيح البخارى ٥ / ٧ - ٨.

[٢] حلية الأولياء ١ / ١٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٠٧

و رواه الطبرى و ابن الأثير باللفظ الآتى: «لما طعن عمر قيل له: لو استخلفت! فقال: لو كان أبو عبيدة حيًا لاستخلفته و قلت لربى إن سألنى: سمعت نبيك يقول: أبو عبيدة أمين هذه الامة. و لو كان سالم مولى أبى حذيفة حيًا استخلفته و قلت لربى إن سألنى:

سمعت نبيك إنَّ سالما شديد الحبِّ لله» [١].



[١] تاريخ الطبرى ٢٢٧/٤، الكامل ٦٥/٣

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٢٠٩

**إبطال حمل الأحيب من الخلق على خصوص الأحيب فى الأكل مع النبى ... ص: ٢٠٩**

### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٢١١

(قوله):

«إذ القرينة تدلّ على أنّ المراد هو أحبّ الناس فى الأكل مع النبى».

أقول:

### ١- إنه خلاف الظاهر ... ص: ٢١١

إنّ هذا الحمل خلاف الظاهر فإنّ كلام النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم ظاهر فى أنّ عليّاً عليه السلام أحبّ الخلق إليه مطلقاً، و الحمل المذكور تأويل لا وجه له، و هو غير جائز.

وقد نصّ (الدهلوى) فى أوّل كتاب (التحفة) على أنّ مذهب أهل السنّة هو الأخذ بظواهر كلمات المرتضى - لا حملها على التقيّة و غيرها- كما هو الحال بالنسبة إلى كلام الله عزّ و جلّ و كلام الرسول، و عليه، فيجب الأخذ بما ورد عن المرتضى فى تفضيل بعض الأصحاب على نفسه.

هذا كلامه، و هو كاف لإبطال جميع ما ورد عنه و عن غيره من أسلافه و أتباعه من التأويل لهذا الحديث الشريف و غيره من الأحاديث الواردة فى إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ... و لله الحمد على ذلك.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٢١٢

### ٢- لو كان المراد ذلك لم يجز إطلاق أفعال التفضيل ... ص: ٢١٢

فهذا الكلام الصادر عن النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم مطلق، و لو كان المراد الأحب فى خصوص الأكل - لا مطلقاً - كان الكلام غلطاً مستبشعاً، لأنّ إطلاق أفعال التفضيل بلحاظ بعض الحيثيات غير المعتد بها غير جائز، إذ لو جاز ذلك لزم أن يكون العالم بمسألة جزئية واحدة من مسائل الوضوء «أعلم» أو «أفقه» ممّن اتفق جهله بها، و هو عالم بما سواها من مسائل الوضوء بل الطهارات كلها بل سائر الأبواب الفقهيّة ... و هذا بديهى البطلان ...

و أيضاً: لو كان معظم أعضاء بدن زيد أجمل من عمر إلّا عضواً واحداً من عمر و كإصبعه مثلاً فكان أجمل ... فإنّه لا يستريب عاقل فى بطلان قول القائل: عمر و أجمل من زيد.

إذن، لا يجوز رفع اليد عن الإطلاقات بلحاظ هكذا حيثيات فى شىء من الكلمات، فكيف بكلمات الشارع المقدّس، فإنّ إرادة مثل

هذه الحثيات من الإطلاقات أشبه بالألغاز...

### ٣- لو جاز لزم تفضيل غير الأنبياء على الأنبياء ... ص: ٢١٢

و لو جاز إطلاق أفعل التفضيل بلحاظ بعض الأمور غير المعترية فى التفضيل لزم جواز تفضيل من اخترع صناعه أو اكتشف علما...  
مثلا...

على الأوصياء والأنبياء المرسلين ... و أن لا يكون مثل هذا من التعريض و سوء الأدب ... لكنّ شناعه هذا واضح لدى المميزين من الأطفال فضلا عن أرباب الأدب و الكمال ... و لا نظنّ بأحد من أهل السنّة الالتزام بجوازه، و كيف يظنّ بهم ذلك و هم يوجبون الضرب الشديد و الحبس الطويل على من أقرّ على قول من عرّض بابنه أبى بكر؟ قال السيوطى:

«أفتى أبو المطرف الشعبى فى رجل أنكر تحليف امرأة بالليل قال: و لو

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢١٣

كانت بنت أبى بكر الصديق ما حلفت إلما بالنهار. و صوّب قوله بعض المتسمين بالفقه. فقال أبو المطرف: ذكر هذا لابنه أبى بكر رضى الله عنها يوجب عليه الضرب الشديد و الحبس الطويل، و الفقيه الذى صوّب قوله هو أحقّ باسم الفسق من اسم الفقه، فيتقدم إليه فى ذلك و يؤخر و لا يقبل فتواه و لا شهادته، و هى جرحه تامه، و يبغض فى الله» [١].

فإذا كان هذا فيمن لم يسب و لم يعرض بل أقرّ على قول من عرّض، فما ظنك بمن عرّض أو صرّح بالسب، و الغرض من هذا كله تقرير أنه فاسق مرتكب لعظيم من الكبائر، لا مخلص له إلى العدالة بسبيل.

### ٤- إذا جاز رفع اليد عن الإطلاق لجاز فيما رووه عن ابن العاص ... ص: ٢١٣

و إذا جاز حمل «الأحبّ المطلق» على «الأحبّ بالمعنى الخاص» مثل «الأحبّ فى الأكل» و نحو ذلك جاز للإماميّة أن تقول بأنّ المراد من أحبّ أبى بكر و عمر- فيما رواه أهل السنّة عن عمرو بن العاص، و بالنظر إليه حمل ابن حجر و المحبّ الطبرى الأحييه فى حديث الطير على المحمل المذكور و سيأتى الكلام على ذلك- هو «الأحييه فى اللّعن» بقرينه ما أخرجه البخارى: «اللهم العن فلانا و فلانا و فلانا».

أو «الأحييه فى ترك الاستخلاف» بقرينه ما رواه الشبلبى فى (آكام المرجان) عن ابن مسعود، الظاهر فى إعراض النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم عن استخلاف الشيخين.

أو «الأحييه فى ترك النفاق و الرجوع إلى الإيمان الخالص و تطهير قلوبهم من البغض و الحسد لأهل البيت» هذا الحسد الذى ظهر من الشيخين فيما تكلموا به فى قضية النجوى، و غير ذلك.

[١] إلقاء الحجر - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢١٤

أو «الأحييه فى الهلاك حتى لا تنعقد سقيفه بنى ساعدة بعد وفاة النبى».

و أمثال ذلك من وجوه الحمل و التأويل ...

إذن ... خلق هذا الاحتمال فى حديث الطير يفتح الباب لتوجه ما ذكرناه إلى الحديث الذى اختلقوه فى أحبّيه الشيخين، فيكون

مصداقا لقوله تعالى: يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ.

## ٥- أفعال التفضيل بمعنى الزيادة فى الجملة غير وارد قط ... ص: ٢١٤

هذا، وقد نصّ على عدم جواز إطلاق «أفعال التفضيل» وإرادته معنى «الزيادة فى الجملة» المحققون من أهل السنّة، بل نصّ بعضهم على أنّ هذا غير وارد فى اللّغة والعرف قطّ ... فقد قال القوشجى فى شرح قول المحقق الطّوسى: «و على أكرم أحبائه» قال: «أى: آله و أصحابه الذين هم موصوفون بزيادة الكرم على من عداهم». ثمّ قال القوشجى:

«قيل: لم يرد به معينا بل ما يتناول متعددا، أعنى من اتّصف من محبوبية زيادة الكرم فى الجملة. وفيه نظر، لأنّ أفعال التفضيل إذا أضيف فله معنيان، الأول- وهو الشائع الكثير- أن يقصد به الزيادة على جميع ما عداه ممّا أضيف إليه. و الثانى: أن يقصد به الزيادة مطلقا لا- على جميع ما عداه ممّا أضيف إليه. و هو بالمعنى الأوّل يجوز أن يقصد بالمفرد منه المتعدد، دون المعنى الثانى. و أمّا أفعال التفضيل بمعنى الزيادة فى الجملة فلم يرد قطّ» [١].

إذن، ليس «الأحبّ» فى حديث الطّير بمعنى «الأحبّ فى الجملة» بل هو الأحبّ على طريقة العموم و الاستغراق، فبطل التأويلات السخيفة التى

[١] القوشجى على التجريد: ٣٧٩.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢١٥  
اخترعها أرباب الشقاق.

و قال صدر الدين الشيرازى فى الردّ على التّوهم المذكور:

«و أيضا: لو كان معناها- أى معنى صيغة التفضيل- ذلك- أى الزيادة فى الجملة- فإذا قال سائل: أى ابنك أعلم؟ يصحّ أن يجاب بكليهما.

و العارف باللسان لا يشك فى عدم جواز هذا الجواب.

فتبين أن معناها ليس على ما ظنّه، و إصراره على ذلك أدلّ دليل» [١].

## ٦- إختلاف المسلمين فى الأفضلية دليل على عدم الجواز ... ص: ٢١٥

ثمّ إنّ المسلمين مختلفون فى أفضلية بعض الصحابة من بعض و هذا واضح ... و لو كانت الأفضلية فى الجملة جائزة و صحّ إطلاق «الأفضل» و إرادة الأفضلية من بعض الجهات و الوجوه، لانتفى الخلاف ... و هذا ممّا استدل به صدر المدين الشيرازى على عدم الجواز حيث قال:

«ثمّ اختلف المسلمون فى أفضلية بعض الصحابة على بعض، فذهب أهل السنّة إلى أنّ أبابكر أفضلهم، و أثبتوا ذلك بوجوه مذكورة فى موضعها، و بنوا على إثبات ذلك أنّ غيره من الصحابة ليس أفضل منه، و منعوا إطلاق الأفضل على غيره منهم.

و ذهب الشيعة إلى أنّ عليا أفضلهم، و أثبتوا ذلك بما لهم من الدلائل، و بنوا على إثبات ذلك أنّ غيره من الصحابة ليس أفضل منه، و منعوا أن يطلق الأفضل على آخر من الصحابة.

و استمرّ الخلاف بينهما، و فى كل من الطائفتين علماء كبار عارفون باللغّة حقّ المعرفة، فلو كان معنى الصيغّة ما ظنّه هذا القائل لصحّ أن يكون كل واحد منهما أفضل من الآخر، و لم يتمشّ هذا الخلاف و البناء و المنع.

[١] الحاشية على القوشجى على التجريد- مبحث الامامة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٢١٦

و كيف يجوز أن يكون معناها ذلك و لم يتبّه به أحد من هذه الجماعات الكثيرة، و نفى الخلاف و البناء و المنع المذكورة بين الطائفتين من قريب ثمانمائة سنة» [١].

و عليه، فإنّه لما ثبت «أحبيّة» أمير المؤمنين عليه السلام من حديث الطير و الأحاديث الكثيرة غيره، كان إطلاق «الأحبّ» على غيره غير جائز، و بذلك أيضا يسقط التأويل المذكور، كما يسقط ما وضعوه فى «أحبيّة» غيره عليه الصلاة و السلام.

### ٧- شواهد عدم الجواز فى أخبار الصحابة و أقوالهم ... ص: ٢١٦

و لما ذكرنا من عدم جواز إطلاق «أفعل التفضيل» على «المفضول»، و بطلان حمل «أفعل التفضيل» على «الأفضلية الجزئية غير المعتنى بها» شواهد فى أقوال الصحابة و الآثار المنقولة عنهم ... و إليك بعض ذلك:

\* قال الغزالي: «و روى عن ضبّه بن محصن العنزى قال: كان علينا أبو موسى الأشعري أميرا بالبصرة، فكان إذا خطبنا حمد الله و أتنى عليه و صلّى على النبي صلّى الله عليه و سلّم، و أنشأ يدعو لعمر رضى الله عنه. قال: فغاضنى ذلك منه، فقلت إليه فقلت له: أين أنت من صاحبه تفضله عليه؟ فصنع ذلك جمعا.

ثم كتب إلى عمر يشكونى يقول: إن ضبّه بن محصن العنزى يتعرّض لى فى خطبتي. فكتب إليه عمر أن أشخصه إلى.

قال: فاشخصنى إليه، فقدمت فضربت عليه الباب، فخرج إلى فقال:

من أنت؟ فقلت: أنا ضبّه بن محصن العنزى. قال فقال لى: فلا مرحبا و لا

[١] الحاشية على شرح القوشجى على التجريد- مبحث الامامة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٢١٧

أهلا. قلت: أما المرحب فمن الله. و أما الأهل فلا أهل لى و لا مال، فيما ذا استحللت- يا عمر- إشخاصى من مصرى بلا ذنب أذنبته و لا شىء أتيته؟

فقال: ما الذى شجر بينك و بين عاملى؟ قال قلت: الآن أخبرك به، إنّه كان إذا خطبنا...

قال: فاندفع عمر- رضى الله عنه- باكيا و هو يقول: أنت- و الله- أوفق منه و أرشد، فهل أنت غافر لى ذنبى، يغفر الله لك؟

قال: قلت: غفر الله لك يا أمير المؤمنين.

قال: ثم اندفع باكيا و هو يقول: و الله ليللة أبى بكر و يوم خير من عمر و آل عمر، فهل لك أن احدثك بليته و يومه؟

قلت: نعم.

قال: أما الليلة، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لما أراد الخروج من مكّة هاربا من المشركين، خرج ليلا، فتبعه أبو بكر ... فهذه

ليلته. و أما يومه، فلما توفى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ارتدّت العرب...

ثم كتب إلى أبى موسى يلوهمه [١].  
فإن هذا الخبر يفيد أنه - بالإضافة إلى عدم جواز إطلاق صيغة أفعال التفضيل على المفضول، و إلى بطلان حمل أفعال التفضيل على الأفضلية غير المعنى بها - لا يجوز الفعل أو الترك المشعر بتفضيل المفضول على الفاضل، و أنه لا يجوز تأويل ذلك بإرادة التفضيل من بعض الوجوه، و إلا لما توجه غيظ ضبئه و لا لوم عمر على أبى موسى الأشعري، بل كان على عمر أن يذكر الوجوه الجزئية التى يكون بها أفضل من أبى بكر، فيحمل ما كان يصنعه أبو موسى على ذلك.  
\* و روى المتقى: «عن ضبئه بن محصن العنزى قال قلت لعمر بن

[١] إحياء العلوم ٢/ ٢٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢١٨

الخطاب: أنت خير من أبى بكر؟

فبكى و قال: و الله ليلئله من أبى بكر و يوم خير من عمر عمر. هل لك أن أحدثك بليته و يومه؟  
قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: أما ليلته، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم هاربا...

و أما يومه، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم و ارتد العرب...

الدينورى فى المجالسة، و أبو الحسن ابن بشران فى فوائده، و ق فى الدلائل، و اللالكائى فى السنه [١].

و لو كان يجوز أن يقال «عمر خير من أبى بكر» و يراد «أنه خير منه من بعض الوجوه» لمّا «بكى عمر» فقدّم و فضّل ليلئله أبى بكر و يومه على «عمر عمر»!! بل كان له إثبات أفضليته من أبى بكر... من بعض الوجوه أمثال «الشدة» و «الغلظة» و «الفاظظة»!!\* و روى المتقى قال: «جبير بن نغير - إن نفرا قالوا لعمر بن الخطاب:

و الله ما رأينا رجلا أفضى بالقسط، و لا أقول بالحق، و لا أشدّ على المنافقين، منك يا أمير المؤمنين، فأنت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم.

فقال عوف بن مالك: كذبتهم، و الله لقد رأينا خيرا منه بعد النبى صلى الله عليه و سلم.

فقال: من هو يا عوف؟

فقال: أبو بكر.

فقال عمر: صدق عوف و كذبتهم و الله، لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك، و أنا أضلّ من بعير أهلى.

[١] كنز العمال ١٢/ ٤٩٣ رقم: ٣٥٦١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢١٩

أبو نعيم فى فضائل الصحابة. قال ابن كثير: إسناده صحيح [١].

و من الواضح أنه لو جاز إطلاق أفعال التفضيل ببعض الوجوه غير المعبرة، كان الواجب حمل قول القائلين لعمر: «أنت خير الناس بعد رسول الله» على تلك الوجوه، فلا يقول عوف و عمر لهم: «كذبتهم و الله»....

\* و روى المتقى: «عن عمر قال: خير هذه الامة بعد نبىها: أبو بكر، فمن قال غير هذا بعد مقامى هذا فهو مفتر، و عليه ما على المفترى.

اللالكائى [٢].

و لو جاز التفضيل بلحاظ وجه غير معتبر لما حكم عمر على من فضله على أبى بكر بما حكم...

\* و روى المتقى: «عن زياد بن علاقة قال: رأى عمر رجلا يقول: إن هذا لخير الأئمة بعد نبيها. فجعل عمر يضرب الرجل بالدرّة و يقول: كذب الآخر، لأبو بكر خير منى و من أبى و منك و من أبيك. خيتمه في فضائل الصحابة» [٣].

فلو جاز إطلاق ألفاظ التفضيل - و لو بلحاظ بعض الوجوه - لما فعل عمر ذلك قطعا.

\* و قال أبو إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي في أخبار وقعه فحل «فأرسلوا إلى أبي عبيدة أن أرسل إلينا رجلا من صلحائكم نسأله عما تريدون و ما تسألون و ما تدعون إليه، نخبره بذات أنفسنا و ندعوكم إلى حظكم إن قبلتم.

فأرسل إليهم أبو عبيدة معاذ بن جبل، فأتاهم على فرس له، فلما دنا منهم نزل عن فرسه و أخذ بلجامه، ثم أقبل إليهم يقود فرسه فقالوا لبعض غلمانهم: انطلق إليه فأمسك فرسه، فجاء الغلام ليمسك له دابته، فقال معاذ: أنا أمسك فرسى،

[١] كنز العمال ١٢ / ٤٩٧.

[٢] كنز العمال ١٢ / ٤٩٦.

[٣] كنز العمال ١٢ / ٤٩٥.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٤، ص: ٢٢٠

لا أريد أن يمسكه أحد غيرى، فأقبل يمشى إليهم، فإذا هم على فرس و بسط و نمارق ... ثم أمسك برأس فرسه و جلس على الأرض عند طرف البساط.

فقالوا له: لو دنوت فجلست معنا كان أكرم لك، إن جلوسك مع هذه الملوك على هذه المجالس مكرمه لك، و إن جلوسك على الأرض متنجسا صنع العبد بنفسه، فلا تراك إلّا قد أزريت بنفسك.

فأخبره الترجمان بمقاتلتهم، فجثا معاذ على ركبته و استقبل القوم بوجهه و قال للترجمان: قل لهم ...

فلما فسّر هذا الترجمان لهم نظر بعضهم إلى بعض و تعجبوا مما سمعوا منه و قالوا لترجمانهم: قل له أنت أفضل أصحابك.

فقال معاذ عند ذلك: معاذ الله أن أقول ذلك، وليتنى لا أكون شرهم» [١].

و لو كان إطلاق صيغة التفضيل على المفضول بلحاظ بعض الحثيات جائزا، لما استنكر معاذ قولهم: «أنت أفضل أصحابك» قطعا.

## ٨- لو كان مراد النبي «الأحب في الأكل» لصرح به ... ص: ٢٢٠

### إشارة

و بعد، فإنه لو كان مراد النبي صلى الله عليه و آله و سلم في قصّة الطير طلب أحب الخلق إليه في الأكل لصرح به، إذ كان يمكنه

صلى الله عليه و آله و سلم أن يقول: اللهم اتنى بالأحب في الأكل. لكنّه لم يقل هكذا بل

قال: اللهم اتنى بأحبّ خلقك إليك و إلى رسولك يأكل معى من هذا الطائر.

إن تركه صلى الله عليه و آله و سلم تلك العبارة المختصرة، و قوله هكذا، يدلّ بكلّ وضوح و صراحة على معنى فوق الأحيي في

الأكل، و ليس ذلك إلّا أنّه صلى الله عليه و آله و سلم يريد إثبات أنّ الرجل الذى يطلبه أحب الخلق إلى الله و إلى رسوله على

الإطلاق و العموم ... و إلّا فما وجه العدول عن

[١] فتوح الشام - ذكر وقعه فحل.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٤، ص: ٢٢١

الجملة المختصرة الدالة على المقصود إلى جملة طويلة غير واضحة الدلالة عليه؟!

### النكات و اللطائف فيما قاله النبى و دعا به ... ص: ٢٢١

لكن

دعائه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: «اللهم اتنى بأحبّ خلقك إليك»

... من جوامع كلمه و سواطع حكمه، فيه لطائف و نكت رفيعة، و هى بمجموعها تدلّ على اهتمام منه ببلغ بإظهار علوّ مقام أمير المؤمنين عليه السلام فى ذلك المقام:

١- خطابه البارى عزّ و جلّ و نداؤه إياه باسم ذاته «الله» الذى هو أحبّ الأسماء إليه.

٢- قوله: «اللهم» دون «يا الله» إذ فى الأول دلالة على التفضيم و التعظيم ليست هى فى الثانى، لاشتماله على شدّتين ليستا فى «يا الله». و هذه النكتة نظير النكتة فى اختيار ضم الضمير المجرور فى قوله تعالى: عَلَيْهِ اللَّهُ.

٣- فى «اللهم» نكتة أخرى ليست فى «يا الله»، هى أنّ الميم عوض حرف النداء، فدلت الكلمة على النداء لله سبحانه مع الابتداء باسمه العظيم، بخلاف «يا الله». و من الواضح أنّ الابتداء باسمه أدخل فى التعظيم و التبرّك.

٤- فى أكثر طرق الحديث لفظ «اتنى». و إنّما اختار صلى الله عليه وآله وسلم هذا اللفظ على «أرسل إليّ» و «أبعث إليّ» و نحوهما لما فى «إتيان» - مع تعديته بالباء - من الدلالة على مزيد العناية و الاحتفال بشأن المأتى به، فكان المرسل مصاحب للمأتى به، كما عن المبرّد فى معنى: «ذهب فلان يزيد» أنّه يدلّ على مصاحبة الفاعل للمفعول به، لأنّ الباء المعدية عنده بمعنى مع.

٥- قوله: «اتنى» دون «أنت» ليدلّ على أنّ مطلوبه حضور أحبّ الخلق عنده، لا مطلق إتيان أحبّ الخلق.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٢٢

٦- إختياره لفظ «الأحب» على غيره من الألفاظ الدالة على التفضيل و التّرجيح ... لأنّ كثرة محبة الله تعالى لشخص تدلّ على جمعه لجميع صفات الكمال و المجد و العظمة، لأنّ مقام المحبة أعلى المقامات و أسنى الدرجات.

٧- «الأحب» هو «الأكثر محبوبية» فأمر المؤمنين عليه السلام أشدّ الخلق حبا لله، لأنّ «المحبوبة» فرع «المحبيّة» قال الله تعالى: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ.

٨- أضاف لفظه «أحب» إلى «الخلق» ليدلّ بصراحة على أنّ عليا أحبّ خلق الله، و لو لا- إرادة الدلالة الصريحة لا كفى بأن يقول «الأحب» معرّفا باللام.

٩- أضاف كلمة «خلق» إلى ضمير الخطاب حيث قال: «خلقك» ليظهر أنّه عليه السلام أحبّ جميع الخلق بحيث كان أهلا لأن يضاف إلى الحقّ جلّ جلاله ... و المراد من «الخلق» هو «المخلصون» فهو أحبّ من غير المخلصين بالأولوية.

١٠- لفظه «الخلق» اسم جنس. و اسم الجنس المضاف يفيد العموم، كما نصّ عليه أكابر العلماء، فالمراد: جميع الخلق المخلصين.

١١- إتيانه بكلمة «إليك» هو لغرض إفادة الدلالة الصريحة، و إلّا لكانت مقدّرة أو كانت الدلالة على أحبّيته إلى الله بالالتزام، لأنّه مع وجود «إلى» يكون أحبّ إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم، و من كان أحبّ إليه صلى الله عليه وآله وسلم فهو أحبّ إلى الله تعالى بالالتزام.

١٢- أضاف صلى الله عليه وآله وسلم لفظ «و إلى رسولك» أو «و إلى» ليصرّح و ينصّ على أنّ عليا أحبّ الخلق إليه، و إن كان فى قوله «إليك» كفاية، لأنّ «الأحبّ إلى الله» هو «الأحبّ إلى الرسول» قطعاً ... فهو إذن، «الأحبّ إلى النبى» بالدلالاتين.

١٣- إنّ لم يذكر ل «أحبّ» متعلّقا خاصا، ليدلّ على عموم أحبّيته

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٢٣

و شمولها لجميع الأنواع والأقسام والأصناف، لأنّ حذف المتعلّق فى مقام البيان دليل العموم..

١٤-

قوله «يأكل معى من هذا الطائر»

لإثبات أنّ سبب طلبه للأكل معه هو أحبّيته إلى الله ورسوله، وليس أمرا نفسانيا.

١٥- كلمة «معى» فى

قوله: يأكل معى من هذا الطائر

، لإفادة أنّ عليا عليه السلام لا يأكل الطائر بانفراد، بل إنّه لما كان الغرض من الطلب للأكل إظهار شأن على و منزلته عند الله ورسوله، فإنّه صلّى الله عليه وآله و سلم سوف يشاركه فى الأكل من الطير، ليكشف عن سببته مقاماته المعنوية و مراتبه الدينة و قربه من الله ورسوله لطلب حضوره و المؤاكهة معه.

### ٩- قوله صلّى الله عليه وآله و سلم: «أحبّ الخلق إليك» يكذب الحمل المذكور ... ص: ٢٢٣

و أيضا: لو كان المراد هو «الأحبّ فى الأكل» لم يكن لقوله صلّى الله عليه وآله و سلم «أحبّ الخلق إليك» معنى، لأنّ «الأحبّية فى الأكل» ميل طبعى، و ذلك محال فى صفة الله تعالى، كما سبق فى كلام الغزالي ... بل هذه الأحبّية هى الثواب و رفعة المقام و المرتبة. و قال السيد المرتضى:

«قد قال السائل: هب أنا سلّمنا صحة الخبر، ما أنكرت أن لا يفيد ما ادّعت من فضل أمير المؤمنين عليه السلام على المجاعة، و ذلك أن معنى فيه:

اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى

. يريد: أحبّ الخلق إلى الله تعالى فى الأكل معه، دون أن يكون أراد أحبّ الخلق إليه فى نفسه لكثرة أعماله، إذ قد يجوز أن يكون الله تعالى يحبّ أن يأكل مع نبيه من هو غير أفضل، و يكون ذلك أحبّ إليه للمصلحة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٢٤

فقال الشيخ أيده الله [١]: هذا الذى اعترضت به ساقط، و ذلك أن محبّة الله تعالى ليست ميل الطباع و إنّما هى الثواب، كما أنّ بغضه و غضبه ليستا باهتياج الطباع و إنّما هما العقاب. و لفظ أفعل فى أحبّ و أبغض لا يتوجه إلّا و معناه من الثواب و العقاب، و لا معنى على هذا الأصل لقول من زعم أنّ أحبّ الخلق إلى الله يأكل مع رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم توجه إلى محبّة الأكل و المبالغة فى ذلك بلفظ أفعل، لأنّه يخرج اللفظ ممّا ذكرناه من الثواب إلى ميل الطباع، و ذلك محال فى صفة الله تعالى» [٢].

### ١٠- قوله ...: «أحبّ خلقك إليك و أوجههم عندك ...» ص: ٢٢٤

عن (كتاب الطير) قال الحافظ أبو بكر ابن مردويه: «نا فهد بن إبراهيم البصرى قال: نا محمّد بن زكريا قال: نا العباس بن بكار الضبى قال: نا عبد الله ابن المثنى الأنصارى، عن عمّه ثمامة بن عبد الله، عن أنس بن مالك: إن أم سلمة صنعت لرسول الله صلّى الله عليه و سلم طيرا أو أضبعا فبعثت به إليه، فلما وضع بين يديه قال: اللهم جننى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر، فجاء على بن أبى طالب فقال له أنس: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلم على حاجة، و اجتهد النبى فى الدعاء و قال: اللهم جننى بأحبّ خلقك إليك و أوجههم عندك. فجاء على، فقال له أنس: إنّ رسول الله على حاجة. قال أنس: فرفع على يده فوكل على صدرى ثم دخل.



فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قام قائما فضمه إليه وقال: يا ربّ و إلهي، يا ربّ و إلهي. ما أبطأ بك يا علي؟ قال: يا رسول الله، قد جئت ثلاثا كلّ ذلك يردني أنس، فرأيت الغضب في وجه رسول الله وقال: يا أنس ما حملك على

[١] يعنى: الشيخ محمد بن النعمان المفيد البغدادي

[٢] الفصول المختارة: ٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٢٥

ردّه؟ قلت: يا رسول الله، سمعتك تدعو فأحببت أن تكون الدعوة فى الأنصار.

قال: لست بأول رجل أحبّ قومه، أبى الله - يا أنس - إلا أن يكون ابن أبى طالب.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم جنني بأحبّ خلقك إليك و أوجههم عندك»

يكذب الحمل و التأويل المذكور، إذ «الأوجه» فى هذا المقام بمعنى «الأفضل على الإطلاق ...» و منه يعلم أنّ «الأحبّ» كذلك ...

فقد دلّ الحديث على أن أمير المؤمنين عليه السلام «أحبّ» و «أوجه» و «أشرف» و «أفضل» جميع «الخلق» عند الله سبحانه - عدا النبى

صلى الله عليه وآله وسلم - من الأنبياء و الملائكة و الناس أجمعين ...

### ١١- قوله ...: «بخير خلقك ...» ... ص: ٢٢٥

و عن (كتاب الطير) للحافظ أبى نعيم الأصفهاني: «نا على بن حميد الواسطى، نا أسلم بن سهل، نا محمد بن صالح بن مهران قال: نا

عبد الله بن محمد بن عماره قال: سمعت من مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس قال بعثنى أم سليم إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم بطير مشوى و معه أرغفه من شعير، فأتيته به فوضعت بين يديه فقال: يا أنس ادع لنا من يأكل معنا هذا

الطير، اللهم اتنا بخير خلقك، فخرجت فلم يكن همى إلا رجلا من أهلى آتية فأدعوه، فإذا أنا بعلى بن أبى طالب، فدخلت، فقال:

أما وجدت أحدا؟ قلت: لا. قال: انظر. فنظرت فلم أجد أحدا إلا عليا. ففعل ذلك ثلاث مرّات. فرجعت فقلت: هذا على بن أبى طالب.

فقال: اتذن له، اللهم و إلهي، اللهم و إلهي.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٢٦

### ١٢- قوله ...: «أدخل على أحبّ خلقك إلهي من الأولين و الآخرين ...» ... ص: ٢٢٦

و روى ابن المغازلى حديث الطير بإسناده عن أنس بن مالك و فيه: «اللهم أدخل على أحبّ خلقك إلهي من الأولين و الآخرين يأكل

معى من هذا الطائر ... فجاء على ...»

و قد تقدّم الحديث بتمامه فى موضعه من قسم السند، لكننا نذكر هنا متنه مرة أخرى:

... «عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طائر مشوى - أهدته له امرأة من الأنصار - فدخل رسول الله صلى

الله عليه و سلم فوضعت ذلك بين يديه. فقال: اللهم أدخل على أحبّ خلقك إلهي من الأولين و الآخرين يأكل معى من هذا الطائر.

قال أنس: فقلت فى نفسى: اللهم اجعله رجلا من الأنصار من قومي. فجاء على، فطرق الباب فرددته و قلت:

رسول الله صلى الله عليه و سلم متشاغل - و لم يعلم رسول الله صلى الله عليه و سلم بذلك - فقال: اللهم أدخل على أحبّ الخلق من

الأولين و الآخرين يأكل معى من هذا الطائر. قلت: اللهم رجلا من قومي الأنصار. فجاء على فرددته.

فلما جاء الثالثة قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: قم يا أنس فافتح الباب لعلى. فقامت ففتحت الباب فأكل معه، فكانت الدعوة له» [١].

و هل بعد هذه الجملة من مجال لتأويل لفظ «الأحب» و تقييده؟ لقد ثبت من هذا الحديث- أيضا- أن أمير المؤمنين عليه السلام أحب الخلق إلى النبى- و إلى الله بالملازمة- من جميع الخلق من الأولين و الآخرين ... أى حتى الأنبياء و المرسلين و الملائكة المقربين.

[١] مناقب على بن أبى طالب: ١٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٢٧

### ١٣- لو كان الغرض تضاعف لذة الطعام لجاءت إحدى نساءه ... ص: ٢٢٧

إنه لو كان المقصود حضور أحب الخلق فى الأكل مع النبى حتى يتضاعف لذة الطعام، لكان مقتضى استجابة هذا الدعاء حضور إحدى زوجات النبى صلى الله عليه وآله وسلم، لوضوح حصول الغرض من الدعاء- و هو الالتذاذ المتضاعف من الطعام- بمؤاكلة الزوجة المحبوبة، و أنه لا يسد مسدّها فى هذه الناحية أحد من الأولاد فضلا عن غيرهم.

لكنّ عدم حضور أحد من نساءه- لا سيما تلك التى يزعمون أنها أحب نساءه بل النساء عامة إليه- و كذا عدم حضور فاطمة عليها السلام و هى ابنته لو كان الغرض يحصل بمؤاكلة الأولاد، دليل على أن غرضه من الدعاء شىء آخر، و أن المقصود من «الأحب» ليس «الأحب فى الأكل...»

لقد استجاب الله عزّ و جلّ دعاء نبىه و حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم فأحضر عنده أحب الخلق إليه و أفضل الناس عنده.

### ١٤- صنائع أنس دليل بطلان التأويل ... ص: ٢٢٧

و لو كان المراد مجرّد الأحيية فى الأكل فلما ذا كلّ هذا الاهتمام من أنس ابن مالك لأنّ يختص بذلك قومه من الأنصار؟ و لما ذا منع عليا عليه السلام مرة بعد أخرى من الدخول على النبى صلى الله عليه وآله وسلم؟

إنّ كلّ عاقل يلحظ أخبار قصية الطير و ما كان فيها من أنس من كذب و احتيال و تعلل، يحصل له اليقين الثابت بأنّ الدخول على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى تلك الساعة و الأكل معه من ذاك الطائر، مرتبة عظيمة و منزلة رفيعة.

و أيضا: من الظاهر جدّا- بناء على حمل الأحيية على الأحيية فى خصوص الأكل- أن الشخص الأحب إليه فى الأكل ليس إلّا من كان أكثر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٢٨

معاشرة أو أقرب نسبا أو أشدّ ألفة من النبى صلى الله عليه وآله وسلم ... و من المعلوم أن الأنصار لم يكونوا حائزين لهذا الشرف و تلك المرتبة، فكيف يرجو أنس أن يكونوا مصداق دعاء الرسول؟

### ١٥- قول أنس: «اللهم اجعله رجلا منا حتى نشرف به ...» ص: ٢٢٨

و عن (كتاب الطير) للحافظ ابن مردويه: «نا محمّد بن الحسين قال:

حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن قال: نا على بن الحسن السمالى قال:

حدّثنى محمد بن الحسن بن الجهم، عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أنس قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم طائر فأعجبه، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك و إلىّ يأكل معى من هذا الطير. قال أنس قلت: اللهم اجعله رجلا منّا حتىّ نشرف به. قال: فإذا على. فلما أن رأيت حسدته فقلت: النبى مشغول، فرجع، قال: فدعا النبى صلى الله عليه و سلم الثانية، فأقبل على كأنما يضرب بالسيّاط، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: افتح افتح، فدخل، فسمعتة يقول: اللهم و إلىّ، حتى أكل معه من ذلك الطير».

فإذن ... كانت القضية ممّا يتشرف و يعتز به ... و لم تكن الأحييه فى الأكل العاربه من كلّ فضيله و الخاليه من كلّ شرف ... كما يزعم التواصب ...

و نعم ما أفاد الشيخ المفيد البغدادي - طاب ثراه - حيث قال:

«إنّ الذى يسقط ما اعترض به السائل فى تأويل

قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك»

على المحبّه فى الأكل معه، دون محبته فى نفسه بإعظام ثوابه بعد الذى ذكرناه فى إسقاطه:

أن الروايه جاءت عن أنس بن مالك أنه قال: لَمّا دعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يأتيه تعالى بأحبّ الخلق إليه: قلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار لتكون

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٢٩

لى الفضيله بذلك. فجاء على فرددته و قلت له إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على شغل، فمضى، ثمّ دعا ثانية فقال لى: استأذن لى على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فقلت له: إنّ على شغل. ثمّ عاد ثلثه فاستأذنت له، و دخل، فقال له النبى صلى الله عليه و آله و سلم: قد كنت سألت الله تعالى أن يأتينى بك دفعتين، و لو أبطأت علىّ الثالثه لأقسمت على الله أن يأتينى بك. و لو أنّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم سأل الله تعالى أن يأتيه بأحبّ خلقه إليه فى نفسه، و أعظمهم ثوابا عنده، و كانت هذه من أجل الفضائل، لما آثر أنس أن يختص بها قومه، و لو لا أنّ أنسا فهم ذلك من معنى كلام النبى صلى الله عليه و آله و سلم ما دافع أمير المؤمنين عليه السلام عن الدخول، ليكون ذلك الفضل لرجل من الأنصار، فيحصل له جزء منه» [١].

## ١٦- قول أنس: «فإذا على فلما أن رأيت حسدته ...» ص: ٢٢٩

و جاء فى الحديث - فيما رواه ابن مردويه -: «قلت اللهم اجعله رجلا منّا حتىّ نشرف به. قال: فإذا على، فلما أن رأيت حسدته، فقلت: النبى مشغول، فرجع». و

فى لفظ خبر ابن المغازلى عنه: «بينا أنا كذلك إذ دخل على فقال:

هل من إذن؟ فقلت: لا، و لم يحملنى على ذلك إلّا الحسد».

و هذا دليل آخر على أنّ الأحييه لم تكن فى الأكل فقط ... بل إنّها كانت أحييه جليله القدر و عظيمه الفخر ... توجب الأفضليه التامه و الأكرمية الكامله ...

[١] الفصول المختارة من العيون و المحاسن: ٦٨.

**١٧، ١٨- قول عائشة و حفصة: «اللهم اجعله أبى ...» ص: ٢٣٠**

و أخرج أبو يعلى حديث الطير بسنده باللفظ التالى:

«ثنا قطن بن نسير، ثنا جعفر بن سليمان الضبى، ثنا عبد الله بن مثنى، نبأ عبد الله بن أنس، عن أنس بن مالك قال: اهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم حجل مشوى، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطعام. فقالت عائشة: اللهم اجعله أبى.

و قالت حفصة: اللهم اجعله أبى. قال أنس: فقلت اللهم اجعله سعد بن عبادة.

قال أنس: سمعت حركة الباب فسلم فإذا على. فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم على حاجة، فانصرف ثم. ثم سمعت حركة الباب فسلم على فسمع رسول الله صلى الله عليه و سلم صوته فقال: انظر من هذا! فخرجت فإذا على. فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبرته.

فقال: ائذن له، فأذنت له فدخل. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: و إلى و إلى» [١].

فلو كان معنى الحديث «الأحب فى الأكل» فما هذا الولوع و الشغف من عائشة و حفصة؟! و هلا فهمتا هذا المعنى من الحديث، لا سيما عائشة التى يزعم المتعصبون من القوم إرجاع النبى صلى الله عليه و آله و سلم الامه إليها، لأخذ الدين و الأحكام الفقهية منها!! فلا تدعوان لوالديهما اللذين هما- بزعمهما- أعلى مرتبة و أجل شأنًا، لحضور أمر جزئى تافه لا أثر له!! لكن هذه الأحيية هى الأحيية التامة العامة المطلقة، المقتضية للأفضلية التامة المطلقة... و هى التى تمتتها عائشة لأبيها!! و حفصة لأبيها!! و أنس

[١] تاريخ دمشق ١١١ / ٢ رقم: ٦١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٣١

لسعد أو غيره من الأنصار!!

**١٩- تكرار النبى الدعاء و اجتهاده فيه ... ص: ٢٣١**

و قد اتفقت الأخبار على أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم كثر دعائه و طلبه من الله تعالى أن يأتية بأحب الخلق إليه ... بل فى بعضها: «و اجتهد النبى فى الدعاء...»

و هكذا يكشف عن أن لمطلوبه شأنًا عظيمًا و مرتبة عالية ... فاللازم بحكم العقل أن تكون صفة «الأحيية» المذكورة فى دعائه المتكرر صفة جلية تكشف عن مقام صاحبها...

**٢٠- قيام النبى لدى دخول على و ضمه إليه ... ص: ٢٣١**

و فيما رواه الحافظ ابن مردويه عن أنس: «قال أنس: فرجع على يده، فوكل على صدرى ثم دخل، فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم قام قائمًا فضمه إليه و قال: يا رب و إلى، يا رب و إلى، ما أبطأ بك يا على!».

و هذه قرائن أخرى على أن هذه «الأحيية» شرف عظيم شاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم إظهاره و إثباته لأمير المؤمنين عليه السلام

باهتمام بالغ ...

## ٢١- فلما رآه تبسم و قال: الحمد لله ... ص: ٢٣١

و هكذا فى رواية النجار و بعض العلماء الكبار ...  
 عن أنس: «قال: فدخل، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و سلم تبسم ثم قال: الحمد لله الذى جعلك. فإنى أدعو فى كل لقمه أن يأتينى أحب الخلق إليه و إلى، فكنت أنت».  
 فما كل هذا لو كانت «الأحييه» فى الأكل فقط!!  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٣٢

## ٢٢- غضبه على أنس لردّه عليا ... ص: ٢٣٢

و فى رواية ابن مردويه عنه أنه قال صلى الله عليه و آله و سلم: «ما أبطأ بك يا على؟». قال: يا رسول الله قد جئت ثلاثا، كل ذلك يردنى أنس. قال أنس: فرأيت الغضب فى وجه رسول الله و قال: يا أنس ما حملك على ردّه؟  
 قلت: يا رسول الله، سمعتك تدعو، فأحببت أن تكون الدعوة فى الأنصار.  
 قال: لست بأول رجل أحب قومه. أبى الله يا أنس إلا أن يكون ابن أبى طالب». فلما ذا الغضب من النبى صلى الله عليه و آله و سلم و هو على خلق عظيم؟! الأمر جزئى لا يعبؤ به؟! و لما ذا ذاك السرور و الاستبشار من حضور أحب الخلق إلى الله و إليه؟! الأمر جزئى لا يعبؤ به!؟

## ٢٣- قوله: أبى الله يا أنس إلا أن يكون ابن أبى طالب ... ص: ٢٣٢

من الأدلة الواضحة و البراهين الساطعة على أن هذه الأحييه تشريف خاص من الله لعلى بواسطة صلى الله عليه و آله و سلم، و من دون أن يكون لميله النفسانى دخل فى ذلك ... و إلا لقال: يا أنس أما علمت أن عليا أحب الخلق إلى فى الأكل، لكونه منى بمنزلة ولدى، فلا يكون الدعاء إلا فيه.  
 نعم ... يدل هذا الكلام من النبى عليه السلام أن ذاك المقام كان من الله سبحانه، و أنه لا ينال إلا عليا عليه السلام ... فظهر بطلان ما سنذكره من تأويلي (الدهلوى...)

## ٢٤- قوله له: على أحب الخلق إلى الله ... ص: ٢٣٢

و فى رواية فخر الدين الهانسوى: «فآذنه النبى بالدخول و قال: ما أبطأ بك عنى؟ قال: جئت فردنى أنس، ثم جئت الثانية و الثالثة فردنى. فقال صلى الله عليه و سلم: يا أنس ما حملك على هذا؟ قال: رجوت أن يكون  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٣٣  
 الدعاء لأحد من الأنصار. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: على أحب الخلق إلى الله. فأكل معه» [١].

أى: كيف ترجو أن يكون الدعاء لأحد من الأنصار، و على أحب الخلق إلى الله؟! وقد دعوت أن يأتيني بأحب خلقه إليه ... فبطل تأويل «الأحبيّة» إلى الأحبيّة فى الأكل لأجل تضاعف لذّة الطّعام ... بل هى الأحبيّة التامة العامّة ... و بذلك تبطل التأويلات الأخرى كذلك ...

### ٢٥- قوله فى جوابه: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ... ص: ٢٣٣

و قال محمّد مبيّن اللكهنوى: «عن أنس بن مالك قال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقدم لرسول الله فرخ مشوى فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير. قال فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار. فجاء على، فقلت: إن رسول الله على حاجة، ثم جاء فقال رسول الله: افتح، فدخل. فقال رسول الله: ما حملك على ما صنعت؟ فقلت: يا رسول الله، سمعت دعاءك، فأحببت أن يكون رجلا من قومى. فقال رسول الله: الرجل قد يحب قومه. و فى بعض الروايات: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم. و هذا الحديث فى المشكاة أيضا برواية الترمذى» [٢]

أى: ليس لك أن ترجو أن يكون الذى دعوت الله أن يأتيني به رجلا من قومك ... ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم ... إنه لا يكون براء هذا و ذاك ... بل ليس للنبي صلى الله عليه و آله و سلم أيضا دخل فيه ... إنه بيد الله و فضل منه ...

[١] دستور الحقائق - مخطوط.

[٢] وسيلة النجاة: ٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٣٤

### ٢٦- قوله فى جوابه: أو فى الأنصار خير من على ...؟! ص: ٢٣٤

قال وليّ الله اللكهنوى: «و وقع فى رواية الطبرانى، و أبى يعلى، و البزار بعد قوله فجاء على رضى الله عنه فرددته، ثم جاء فرددته، فدخل فى الثالثة أو فى الرابعة. فقال له النبى صلى الله عليه و سلم: ما حبسك عنى - أو ما أبطأ بك عنى - يا على؟ قال: جئت فردنى أنس، ثم جئت فردنى أنس. فقال صلى الله عليه و سلم: يا أنس، ما حملك على ما صنعت؟ قال: رجوت أن يكون رجلا من الأنصار. فقال صلى الله عليه و سلم: أوفى الأنصار خير من على، أو أفضل من على؟» [١]

. فإذن، ملاك «الأحبيّة» فى حديث الطير هو «الأفضليّة» و أمير المؤمنين عليه السلام هو الأفضل من جميع المهاجرين و الأنصار ... فهل تأويلها إلى ما ذكره (الدهلوى) إلما مكابرة و لجاج؟ و هل يجنح إليه و يقبله إلّا من أعمته العصبيّة العمياء، و غلبت على قلبه البغضاء؟

### ٢٧- قول أنس لعلى: إن عندى بشارة ... ص: ٢٣٤

و عن كتاب (المعرفة) لعباد بن يعقوب الرواجنى و فى غير واحد من الكتب: «قال أنس: قلت: يا أبا الحسن استغفر لى فإنّ لى إليك ذنبا، و إنّ عندى بشارة. فأخبرته بما كان من دعاء النبى صلى الله عليه و سلم. فحمد الله و استغفر لى و رضى عنى و أذهب ذنبى عنده بشارتى إياه».

ففى هذا الحديث: إن أنسا طلب من أمير المؤمنين عليه السلام أن يستغفر له ذنبه و هو ردّه إياه مرة بعد مرة، للحيلولة دون دخوله عليه السلام على النبىّ صلى الله عليه وآله و سلم، و وعده- فى مقابل الاستغفار له- أن يبشّره

[١] مرآة المؤمنين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٣٥

ببشارة، و هى إخباره بما كان من دعاء النبىّ صلى الله عليه وآله و سلم فى تلك الواقعة.

فلو كانت «الأحبيّة» خاصّة بالأكل معه لم يجعلها بشاره، لأنّ الأحبيّة على تقدير تقييدها بمحض الأكل الذى هو أمر حقير يسير، ممّا لا يصلح للاعتناء حتّى يهنأ به وصّى البشير النذير...

## ٢٨- حديث الطير من خصائص على عند سعد بن أبى وقاص ... ص: ٢٣٥

و روى الحافظ أبو نعيم عن سعد بن أبى وقاص قوله: «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فى على بن أبى طالب ثلاث خصال: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله . و حديث الطير. و حديث غدیر خم» [١].

إنّ (حديث الغدير) و (حديث الزاينة) من أقوى الأدلّة الصريحة فى خلافة الأمير عليه السلام، فمقتضى السياق - بغض النظر عن الوجوه الأخرى - أن يكون حديث الطير كذلك ... و كيف يرضى العاقل البصير أن يكون مدلول حديث الطير الواقع فى هذا السياق مجرد الأحبيّة فى الأكل لتضاعف لذّة الطعام؟

## ٢٩- احتجاج الأمير بحديث الطير فى الشورى ... ص: ٢٣٥

و فى حديث الشورى - الذى رواه: ابن عقدة، و الحاكم، و ابن مردويه، و ابن المغازلى، و الخطيب الخوارزمى، و الكنجى - إنّ الإمام عليه السلام احتجّ على القوم - فيما احتجّ به على أفضليته منهم و أحقيته بالإمامة - بحديث الطير - فحديث الطير كسائر أحاديث فضائله عليه السلام ممّا يحتجّ به على

[١] حلية الأولياء - ترجمه ابن أبى ليلى ٣٥٦ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٣٦

الإمامة و الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، لوضوح دلالته على أفضليته كالأحاديث الأخرى.

و نقول - بقطع النظر عن أدلّة عصمة الأمير عليه السلام - إنّه لا يجوز مسلم تطرّق الغلط فى استدلاله، فإنّ تجويز ذلك فى الشناعة بحيث جعله (الدهلوى) و والده شاهدا على حتمق قائله و جهله.

و أيضا: فليس فى حديث الشورى مطلقا ما يدلّ على عدم تسليم القوم ما قاله ... بل إنّه ظاهر فى قبولهم و إنّ أعرضوا عن ترتيب الأثر عليه ظلما و عدوانا!! و حينئذ، فإنّ جميع التأويلات التى ذكرها المكابرون ساقطة، وهما تبعوا أئمتهم فى التسليم و القبول!! و لنعم ما قال الشيخ المفيد طاب ثراه:

«و شىء آخر و هو: أنّه لو احتمل معنى آخر لا يقتضى الفضيلة لأمر المؤمنين عليه السلام لما احتجّ به أمير المؤمنين عليه السلام يوم

الدار، ولا جعله شاهده على أنه أفضل من الجماعة، وذلك أنه لو لم يكن الأمر على ما وصفناه، وكان محتملا لما ظنّه المخالفون من أنه سأل ربّه تعالى أن يأتيه بأحبّ الخلق إليه فى الأكل معه، لما أمن أمير المؤمنين عليه السلام من أن يتعلّق بذلك بعض خصومه فى الحال، أو يشتهبه ذلك على إنسان، فلما احتجّ به أمير المؤمنين عليه السلام على القوم، واعتمده فى البرهان، دلّ على أنه لم يكن مفهوما منه إلّا فضله عليه السلام.

و كان إعراض الجماعة أيضا بتسليم ادّعاءه دليلا على صحه ما ذكرناه، وهذا بعينه يسقط قول من زعم أنه يجوز مع إطلاق النبى عليه السلام ما يقتضى فضله عند الله تعالى على الكافة وجود من هو أفضل منه فى المستقبل، لأنه لو جاز ذلك لما عدل القوم عن الاعتماد عليه، ولجعلوه شبهة فى منعه ممّا ادّعاءه من القطع على نقصانهم عنه فى الفضل.

و فى عدول القوم عن ذلك دليل على أن القول مفيد بإطلاقه فضله،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٣٧

و مؤمن بلوغ أحد منزلته فى الثواب بشىء من الأعمال. و هذا بين لمن تدبره» [١].

### ٣٠- حديث الطير من فضائل على و خصائصه عند عمرو بن العاص ... ص: ٢٣٧

و فى كتاب (مناقب على بن أبى طالب) لموفق بن أحمد المكى الخوارزمى: أن عمرو بن العاص كتب إلى معاوية كتابا ذكر فيه مناقب لأمير المؤمنين عليه السلام ... و قد جاء حديث الطير ضمن تلك الفضائل و المناقب التى احتج بها ابن العاص، لعلو مقام الإمام و سمو مرتبة ...

و هل من المعقول أن يحتج به ابن العاص لو كان معناه الأحبّ فى الأكل فقط؟

إنه لو لا دلالة التائيه على فضل الإمام عليه السلام لما شهد به ابن العاص - المعاند له - فى مقابل رئيس الفرقة الباغيه ... و هذا أمر يعترف به من كان له أقل بصيرة و إنصاف ...

أقول:

فمن هذه الوجوه - و وجوه أخرى لم نذكرها اختصارا - لا- يبقى أى ريب فى عموم «الأحييه» الواردة فى حديث الطير ... و بطلان تأويلات (الدهلوى) و من تقدّمه لهذا الحديث الشريف، لأجل صرفه عن الدلالة على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام فخلافته بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و بالرغم من كفايه تلك الوجوه المتينه فى الدلالة على ما ذكرنا، فإننا نورد فيما يلى نبذة من الأحاديث الدالّة بوضوح على عموم أحييه سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، تأكيدا لفساد تخيلات (الدهلوى) و غيره من المسؤولين ...

[١] الفصول المختارة من العيون و المحاسن: ٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٣٩

### الأخبار و الآثار فى أن عليا أحبّ الخلق مطلقا ... ص: ٢٣٩



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٢٤١

### من الأحاديث الصريحة فى: أن علياً أحب الخلق إلى الله و الرسول مطلقاً ... ص: ٢٤١

-١-

روى الكنجى و البدخشانى عن الحافظ أبى نعيم فى أربعينه و الطبرانى فى الكبير، و محب الدين الطبرى عن الحافظ أبى العلاء الهمدانى فى أربعينه فى المهدي ... كلهم عن على بن الهلال، عن أبيه، عن على - و اللفظ للطبرى - قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الحالة التى قبض فيها، فإذا فاطمة - رضى الله عنها - عند رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع صلى الله عليه و سلم طرفه إليها و قال: حبيبتي فاطمة، ما الذى يبكيك؟

فقلت: أخشى الضيعة من بعدك. فقال: يا حبيبتي، أما علمت أن الله تعالى أطلع على أهل الأرض اطلاعاً فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثم أطلع اطلاعاً على أهل الأرض فاختار منها بعلك، و أوحى إلى أن أنكحك إياه! يا فاطمة: و نحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا، و لا يعطى أحداً بعدنا:

أنا خاتم النبيين و أكرمهم على الله عز و جل، و أحب المخلوقين إلى الله تعالى، و أنا أبوك، و وصي خير الأوصياء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو بعلك،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٢٤٢

و شهيدنا خير الشهداء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك و عم بعلك. و منا من له جناحان أخضران يطير بهما فى الجنة حيث يشاء مع الملائكة و هو ابن عم أبيك و أخو بعلك. و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما - و الذى بعثنى بالحق - خير منهما.

يا فاطمة، و الذى بعثنى بالحق، إنّ منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا، و تظاهرت الفتن، و تقطعت السبل، و أغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً و لا صغير يوقر كبيراً، يبعث الله عز و جل عند ذلك منها من يفتح حصون الضلالة، و قلوباً غلفاً، يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت به فى أول الزمان، و يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً» [١].

فالنبي يصف علياً - عليه السلام - بقوله: «و وصي خير الأوصياء و أحبهم إلى الله عز و جل»

و من المعلوم أن الأوصياء السابقين كانوا أنبياء ... فعلى عليه السلام أحب إلى الله من أولئك الأنبياء ... فمن زيد هناك و من عمرو؟! فالحديث يدل على أحبيته على من الأنبياء بالدلالة المطابقة، و على أحبيته من غيرهم بالأولوية القطعية ... و هذا أيضاً مفاد حديث الطير، لأنّ الحديث يفسر بعضاً.

-٢-

روى السيد على الهمدانى: «عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: حدّثنى جبرئيل عن الله عز و جل: إنّ الله يحب علياً ما لا يحب الملائكة و لا النبيين و لا المرسلين، و ما من تسبيح يسبحه لله إلّا و يخلق الله ملكاً يستغفر لمحبيته و شيعته إلى يوم القيامة» [٢].

[١] البيان فى أخبار صاحب الزمان: ٧. ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: ١٣٥. مفتاح النجا فى مناقب آل العبا - مخطوط.

[٢] مودة القربى - ينابيع المودة: ٢٥٦.

فهل من تأمل فى أفضليته أمير المؤمنين عليه السلام من الثلاثة؟! ٣-

روى الخطيب الخوارزمى بسنده من طريق محمد بن جرير الطبرى، عن عبد الله بن عمر قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم - و سئل بأى لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال - خاطبنى بلغة على بن أبى طالب، فألهمنى أن قلت: يا رب خاطبتنى أم على؟ فقال: يا أحمد، أنا شىء ليس كالأشياء، لا أقاس بالناس، و لا اوصف بالشبهات، خلقتك من نورى و خلقت عليا من نورك، فأطلعت على سرائر قلبك فلم أجد أحدا فى قلبك أحب إليك من على بن أبى طالب، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك» [١].

و رواه نور الدين جعفر البدخشى فى (خلاصة المناقب) مرسلا.

و على ضوء هذا الحديث يتضح فساد تأويلات (الدهلوى ...) و أنّ حديث الطير من البراهين الساطعة على أفضليته مولانا أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام.

و من لطائف هذا المقام:

أن السيد على بن أحمد بن معصوم المدنى طاب ثراه يروى هذا الحديث الشريف بسند أكثره من روايه الأبناء عن الآباء حيث يقول: «حدّثنا والدى الأجل أحمد نظام الدين، عن والده السيد الجليل محمد معصوم، عن شيخه المحقق المولى محمد أمين الأسترآبادى، عن شيخه طراز المحدثين الميرزا محمد الأسترآبادى، عن السيد أبى محمد محسن قال: حدّثنى أبى على شرف الآباء، عن أبيه منصور غياث الدين أستاذ البشر، عن أبيه محمد صدر الحقيقة، عن أبيه منصور غياث الدين، عن أبيه محمد صدر الدين، عن أبيه إبراهيم شرف الملة، عن أبيه محمد صدر الدين، عن أبيه إسحاق عز الدين، عن أبيه على ضياء الدين، عن أبيه عربشاه

[١] مناقب على بن أبى طالب: ٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٤٤

زين الدين، عن أبيه أبى الحسن الأمير نجيب الدين، عن أبيه الأمير خطير الدين، عن أبيه أبى على الحسن جمال الدين، عن أبيه أبى جعفر الحسين العزيزى، عن أبيه أبى سعيد على، عن أبيه أبى إبراهيم زيد الأعمش، عن أبيه أبى شجاع على، عن أبيه أبى عبد الله محمد، عن أبيه على، عن أبيه أبى عبد الله جعفر، عن أبيه أحمد السكين، عن أبيه جعفر، عن أبيه أبى جعفر محمد، عن أبيه زيد الشهيد، عن أبيه على زين العابدين، عن أبيه الحسين سيد الشهداء، عن أبيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول - و قد سئل بأى لغة خاطبك ربك ليلة المعراج قال - : خاطبنى بلسان على، فألهمنى أن قلت ...

توضيح: أقول: هذا الحديث الشريف رواه أيضا أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمى المعروف بأخطب خوارزم ...

و اللغة كاللسان كما تطلق على ما يعبر به كل قوم عن أغراضهم، كلغة العرب و لغة العجم، تطلق على ما يعبر به الإنسان الواحد عن غرضه، من النطق و تقطيع الصوت، الذين يمتاز بهما الأشخاص بعضها عن بعض، و يعبر عنها باللجة، فقول السائل فى الحديث: بأى لغة خاطبك ربك؟ يحتمل المعنيين. و

قوله: خاطبنى بلسان على

-أو بلغة على كما فى روايه الخوارزمى-

مراد به المعنى الثانى، و هو يتضمن الجواب عن المعنى الأول أيضا إن كان مرادا، لأن لغة على عليه السلام كانت عربيّة. و قاس الشىء بالشىء قدره به، أى جعله على مقداره. و الشبهات جمع شبهة كغرفة و غرفات قال فى القاموس:

الشبهة بالضم الالتباس و المثل انتهى. و إرادة المعنى الثانى هنا أظهر. أى لا أوصف بالأمثال، و إن كان المعنى الأول أيضا ظاهرا» [١].

أخرج الترمذى: «حدَّثنا محمد بن بشار و يعقوب بن إبراهيم و غير

[١] التذكرة - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٤٥

واحد قالوا: نا أبو عاصم، عن أبى الجراح قال: ثنى جابر بن صبيح قال:

حدَّثتني أم شراحيل قالت: حدَّثتني أم عطية قالت: بعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جيشا فيهم على. قالت: فسمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو رافع يديه يقول: اللهم لا تمتنى حتى ترينى علينا . هذا حديث غريب حسن، إنما نعرفه من هذا الوجه» [١].

و رواه الفقيه ابن المغازلى حيث قال: «قوله عليه السلام: لا- تمتنى حتى ترينى وجه على. أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن على بن العباس البزاز قال:

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن الحسين بن محمد المحاملى، نا على بن مسلم، نا أبو عاصم قال: حدَّثتني أبو الجراح» [٢ ...].

و رواه الخطيب الخوارزمى بسنده عن الحافظ البيهقى قال: «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمر قالوا: حدَّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدَّثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسى، قال: حدَّثنا أبو عاصم النبيل» [٣ ...].  
و رواه الكنجى الشافعى بسنده عن الترمذى ... قال: «هذا حديث عال، أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى فى صحيحه، و وقع إلينا عاليا من غير هذا الطريق، لكن اقتصرنا على هذا لشهرته عند أهل النقل» [٤].

و رواه الزرندي عن ام عطية [٥].

و كذا حسام الدين [٦] و البدخشانى [٧] عن الترمذى.

[١] صحيح الترمذى ٥/ ٦٠١.

[٢] مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١٢٢.

[٣] مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٠.

[٤] كفاية الطالب: ١٣٣.

[٥] نظم درر السمطين: ١٠٠.

[٦] مرافض الروافض - مخطوط.

[٧] مفتاح النجا- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٤٦

و هل فى دلالته على الأحيية المطلقة العامة ريب؟! -٥-

قال الحافظ محب الدين الطبرى تحت عنوان «ذكر أنه أحب الخلق إلى الله تعالى بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» بعد أن روى حديث الطير:

«و عن ابن عباس رضى الله عنه قال: إنَّ عليا دخل على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقام إليه و عانقه و قبَّل ما بين عينيه، فقال له العباس: أ تحب هذا يا رسول الله؟ فقال: يا عم، و الله لله أشدَّ حبا له منى. أخرجه أبو الخير القزوينى [١]» [٢].  
و كرر روايته فى «ذكر أن الله تعالى جعل ذريته فى صلب على» [٣].

وقد بلغت دلالة هذا الحديث فى الوضوح حدًا حتى ذكره الطبرى تحت عنوان «ذكر أنه أحب الخلق إلى الله» كما نصّ محمد بن إسماعيل وغيره على دلالته على ذلك.

فهذا هو الحديث، وهذه تصريحات المحققين من أهل السنّة...  
فقل ما يقتضيه الإنصاف فى تأويلات المنحرفين؟! ٦-

روى الخطيب الخوارزمى قائلا: «أنبأنى أبو العلاء الحافظ الحسن بن أحمد العطار الهمدانى قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ قال: حدّثنا حبيب بن الحسن قال: حدّثنا عبد الله بن أيوب القربى قال: حدّثنا زكريا بن يحيى المنقرئ قال: حدّثنا إسماعيل بن عباد المدنى، عن شريك عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: خرج النبىّ صلى الله عليه وسلم من عند زينب بنت جحش فأتى بيت أم سلمة- وكان يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم- فلم يلبث أن جاء على فدق الباب دقا خفيفا، فاستثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدق

[١] هو: أحمد بن إسماعيل المتوفى سنة: ٥٨٩ أو ٥٩٠. ترجم له فى سير أعلام النبلاء ٢١ / ١٩٠.

[٢] ذخائر العقبى: ٦٢.

[٣] ذخائر العقبى: ٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٤٧

فأنكرته أم سلمة. قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: قومى فافتحى له الباب. فقالت: يا رسول الله من هذا الذى بلغ من خطره ما أفتح له الباب فألقاه بمعاصمى، وقد نزلت فى آية من كتاب الله بالأمس!! فقال- كالمغضب- إن طاعة الرسول طاعة الله، و من عصى الرسول فقد عصى الله! إن بالباب رجلا- ليس بالترق ولا الخرق، يحب الله ورسوله، و يحبه الله ورسوله. ففتحت له الباب، فأخذ بعضادتي الباب حتى إذا لم يسمع حسا ولا حركة، و صرت إلى خدرى استأذن فدخل.  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتعرفينه؟ قلت: نعم، هذا على بن أبى طالب. قال: صدقت. سجيته من سجيته، و لحمه من لحمى، و دمه من دمي، و هو عيبة علمى.

اسمعى و اشهدى: هو قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين من بعدى.

اسمعى و اشهدى: لو أنّ عبدا عبد الله ألف عام من بعد ألف عام بين الركن و المقام، ثم لقي الله مبغضا لعلى لأكبه الله يوم القيامة على منخريه فى نار جهنم» [١].

و لا يخفى: أن هذه الصيغيات التى ذكرها النبىّ صلى الله عليه وآله و سلم إنما ذكرها جوابا لسؤال أم سلمة «من هذا الذى بلغ من خطره»؟ ... فلا يعقل أن يكون قوله «يحبه الله ورسوله»

إلا بمعنى «الأحيية»، لأنّ كلّ مؤمن يحبه الله ورسوله، فلا بدّ أن يكون قوله فى حق على لإفاده معنى الأحيية العامة المطلقة... و هذا هو المطلوب.

-٧-

روى الخطيب الخوارزمى قائلا: «و أنبأنى مهذب الأئمة هذا قال أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن على بن أبى عثمان الدقاق قال: أخبرنا أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفى قال: حدّثنا أبو الحسن على بن يوسف بن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٤٨

محمّد بن الحجاج الطبرى - بسارية طبرستان - قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين ابن جعفر بن محمّد الجرجاني قال: حدّثنا أبو عيسى إسماعيل بن إسحاق بن سليمان النّصيبى قال: حدّثنا محمّد بن على الكفروثى قال: حدّثنى حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم صلاة العصر وأبطأ فى ركوعه فى الركعة الأولى، حتى ظنّ أنّه قد سهى وغفل، ثم رفع رأسه وقال: سمع الله لمن حمده، ثم أجز فى صلاته، ثم أقبل علينا بوجهه كأنه القمر ليلة البدر فى وسط النجوم، ثم جثى على ركبتيه و بسط قائمه حتى تلامأ - المسجد بنور وجهه، ثم رمى بطرفه إلى الصفّ الأوّل يتفقد أصحابه رجلا رجلا، ثم رمى بطرفه إلى الصفّ الثّانى، ثم رمى بطرفه إلى الصفّ الثّالث، يتفقدهم رجلا رجلا، ثم كثرت الصفوف على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثم قال: ما لى لا - أرى ابن عمّى على بن أبى طالب، يا ابن عمّى، فأجابه على من آخر الصفوف وهو يقول: لبيك لبيك يا رسول الله. فنادى النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم بأعلى صوته: ادن منّى يا على. فما زال على يتخطى أعناق المهاجرين والأنصار حتى دنا المرتضى إلى المصطفى، فقال له النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم: ما الذى خلفك عن الصفّ الأوّل؟ قال: شككت أتى على غير طهر، فأتيت منزل فاطمة فناديت يا حسن يا حسين يا فضة، فلم يجبنى أحد، فإذا بهاتف يهتف بى من ورائى وهو ينادى: يا أبا الحسن يا ابن عمّ النّبىّ، التفت، فالتفت، فإذا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل، فأخذت المنديل ووضعت على منكبى الأيمن وأومأت إلى الماء، فإذا الماء يفيض على منكبى، فتطهرت وأسبغت الطهر، ولقد وجدته فى لين الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك، ثم التفت ولا أدرى من وضع السطل والمنديل، ولا أدرى من أخذه.

فتبسّم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فى وجهه وضمّه إلى صدره،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٤٩

فقبل ما بين عينيه ثم قال: يا أبا الحسن ألا أبشرك، إنّ السطل من الجنّة والماء والمنديل من الفردوس الأعلى، والذى هتأك للصلاة جبرئيل، والذى مندلك ميكائيل. والذى نفس محمّد بيده ما زال إسرافيل قابضا بيده على ركبتي حتى لحقت معى الصلاة. أفيومنى الناس على حبك، والله تعالى وملائكته يحبونك فوق السماء؟! [١].

-٨-

روى الحافظ الدار قطنى: «ثنا أبو القاسم الحسن بن محمّد بن بشر البجلي الكوفى، ثنا على بن الحسين بن عتبة، ثنا إسماعيل بن أبان، ثنا عبد الله بن مسلم الملائى، عن أبيه، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عائشة قالت: لما حضر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الموت قال: ادعوا لى حبيى، فدعوت له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه، فقال: ادعوا لى حبيى، فدعوت له عمر فنظر إليه ثم وضع إلى رأسه، فقال: ادعوا لى حبيى فقلت: ويلكم ادعوا لى على بن أبى طالب، فوالله ما يريد غيره. فلما رآه أخرج الثوب الذى كان عليه ثم أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض و يده عليه» [٢].

و رواه الخوارزمى: «أخبرنى الشّيخ الإمام شهاب الدين أبو النّجيب سعد ابن عبد الله بن الحسن الهمداني - فيما كتب إلى من همدان - أخبرنا الحافظ أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد بأصبهان - فيما أذن لى فى الرواية عنه - قال: أخبرنا الشّيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطبرانى - سنة ٤٧٣ - قال: أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد ابن موسى بن مردويه الأصبهاني.

[١] مناقب على بن أبى طالب: ٢١٥.

[٢] الأفراد للدار قطنى.

و بهذا الإسناد قال أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني المعروف بالمرزوى قال: و أخبرنا بهذا الحديث الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصبهاني - فى كتابه إلى من أصبهان سنة ٤٨٨ - عن أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه. قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمّاد قال: حدّثنا القاسم بن على بن منصور الطائى قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان» [١ ...]. و الكنجى: «أخبرنا أبو محمّد عبد العزيز بن محمّد بن الحسن الصالحى، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقى، أخبرنا أبو غالب ابن البّناء، أخبرنا أبو الغنائم ابن المأمون، أخبرنا إمام أهل الحديث أبو الحسن الدار قطنى ... قلت: رواه محدّث الشام فى كتابه كما أخرجناه قال قال الدار قطنى: تفرد به مسلم الملائى، و هو قريب فى مثل هذا» [٢]. و رواه محمّد باكثير المكى عن الدار قطنى عن عائشة [٣]. و محبّ الدين الطبرى [٤] و إبراهيم الوصّابى [٥]: عن التّمّام الرازى فى فوائده، عن عائشة. و شهاب الدين أحمد، عن المحبّ الطبرى، عن الرازى. و عن الصالحانى، عن سليمان الحافظ الأصبهاني، عن ابن مردويه ... عن عائشة [٦].

[١] مناقب على بن أبى طالب: ٢٨.

[٢] كفاية الطالب: ٢٦٢.

[٣] وسيلة المآل - مخطوط.

[٤] ذخائر العقبى: ٧٢.

[٥] الاكتفاء - مخطوط.

[٦] توضيح الدلائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٥١

و أخرج الحافظ أبو يعلى من حديث عبد الله بن عمرو باللفظ التالى:

«ثنا كامل بن طلحة، ثنا ابن لهيعة، حدّثنى حى بن عبد الله المغازى، عن أبى عبد الرحمن الجبلى، عن عبد الله بن عمرو: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال فى مرضه: ادعوا لى أخى، فدعوا له أبا بكر فأعرض عنه، ثمّ قال: ادعوا لى أخى فدعوا له عمر فأعرض عنه، ثمّ قال: ادعوا لى أخى فدعى له عثمان فأعرض عنه، ثمّ قال: ادعوا لى أخى، فدعى له على بن أبى طالب، فستره بثوب و أكبّ عليه، فلمّا خرج من عنده قيل له: ما قال؟ قال: علّمنى ألف باب كلّ باب يفتح ألف باب» [١].

و يفيد هذا الحديث بطرقه - فيما بعد - أنّ الثلاثة ما كانوا فى نظر النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم مصداقا لقوله «حبيبي» أو «أخى...» حتى قامت عائشة لأئمة الحاضرین: «ويلكم ادعوا له على بن أبى طالب...» إنّ «حبيبه» و «أخاه» ليس إلّا أمير المؤمنين عليه الصّلاة و السّلام... فهو الأحبّ إليه و الأقرب عنده من جميع الخلائق، فهو الأفضل... فهل فى سقوط تأويلات (الدهلوى) شكّ و ريب!!

[١] العلل المتناهية ١ / ٢٢١، رقم: ٣٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٥٢

من أقوال الصحابة الصريحة فى: أن علياً أحبّ الناس إلى النّبى ... ص: ٢٥٢

## إشارة

و كما كانت الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صريحة فى الدلالة على أن عليا عليه السلام كان أحب الخلق عنده صلى الله عليه وآله وسلم ... كذلك الآثار التى يروونها عن الصحابة ... فإنها صريحة فى أن هذا الأمر كان مفروغا عنه و متسالما عليه بينهم ... سمعوه من النبي ... و فهموه من أحواله و سيرته ...

## قول أبى ذر الغفارى ... ص: ٢٥٢

عن معاوية بن ثعلبة قال: «جاء رجل إلى أبى ذر- و هو فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم- فقال: يا أبا ذر، ألا تحدثنى بأحب الناس إليك! فو الله لقد علمت أن أحبهم إليك أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: أجل و الذى نفسى بيده: إن أحبهم إلى أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و هو ذلك الشيخ. و أشار إلى على». رواه الخوارزمى بسنده عن البيهقى عن معاوية بن ثعلبة [١ ... ١]. و المحب الطبرى [٢] و إبراهيم الوصابى [٣] عن الملاء فى سيرته عنه ... و شهاب الدين أحمد، عن الطبرى، عن الملاء [٤ ... ٤].

[١] مناقب على بن أبى طالب: ٢٩.

[٢] الرياض النضرة ٣/ ١١٦، ذخائر العقبى: ٦٢.

[٣] الاكتفاء- مخطوط.

[٤] توضيح الدلائل- مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٥٣

و هل يجوز عاقل تخصيص هذه «الأحيية» بالأحيية فى الأكل و ما شابهه؟  
و ما الدليل على ذلك؟

## قول بريدة ... ص: ٢٥٣

أخرج الحاكم قائلا: «حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، حدّثنا العباس بن محمّد الدورى، حدّثنا شاذان الأسود بن عامر، حدّثنا جعفر بن زياد الأحمر، عن عبد الله بن عطاء، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة و من الرجال على. هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه» [١]. و رواه المولى ميين عن الحاكم [٢].

و روى البدخشانى، عن الترمذى، عن بريدة قال: «كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة و من الرجال على» [٣].

## قول عائشة ... ص: ٢٥٣

١- روى الكنجى: «أخبرنا الحافظ محمّد بن محمود- ببغداد- و يوسف ابن خليل- بحلب- و خالد بن يوسف- بدمشق- و غيرهم، قالوا جميعا: أخبرنا حجة العرب زيد بن الحسن الكندى، أخبرنا القزاز، أخبرنا إمام أهل الحديث أحمد بن على بن ثابت الخطيب

الحافظ، أخبرنا أبو منصور محمّد بن محمّد ابن عثمان السّواق، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن أبى طالب الكاتب، حدّثنا محمّد بن جرير الطبرى، حدّثنا محمّد بن عيسى الدّامغانى، حدّثنى يسع بن

[١] المستدرک على الصحيحين ٣/ ١٥٥. و وافقه الذهبى.

[٢] وسيلة النجاة: ٢٧.

[٣] مفتاح النجا- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٥٤

عدى، حدّثنا شاه بن الفضل، عن أبى المبارك، عن حيوة بن شريح بن هانى، عن أبىه، عن عائشة قالت:

ما خلق الله خلقا أحب إلى رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - من على ابن أبى طالب» [١].

فهذا الحديث الذى رواه الحفّاظ عن الحافظ الطبرى، بسنده عن عائشة، نصّ صريح فيما يدلّ عليه حديث الطير من «الأحيّة» العامّة المطلقة، فلا مجال لشيء من التّأويلات الفاسدة.

٢- أخرج الترمذى: «حدّثنا حسين بن يزيد الكوفى، نا عبد السلام بن حرب، عن أبى الجحاف، عن جميع بن عمير التيمى قال: دخلت مع عمى على عائشة فسئلت: أىّ الناس كان أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم؟ قالت: فاطمة. فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها، أن كان - ما علمت - صوّاما قوّاما. هذا حديث حسن غريب» [٢].

و أخرجه الحاكم بسنده عن عبد السلام بن حرب [٣ ...].

و عن الترمذى: ابن الأثير [٤] و محبّ الدين الطبرى [٥] و شهاب الدين أحمد [٦] و العيدروس [٧] و الوصّابى [٨] و البدخشانى [٩].

إنّ هذه «الأحيّة» عامّة قطعاً ... و لو كان هناك غير فاطمة و على لذكرته

[١] كفاية الطالب: ٣٢٤.

[٢] صحيح الترمذى ٥/ ٦٥٨.

[٣] المستدرک ٣/ ١٥٧.

[٤] أسد الغابة ٥/ ١٥٧.

[٥] الرياض النضرة ٣: ١١٥، ذخائر العقبى.

[٦] توضيح الدلائل - مخطوط.

[٧] العقد النبوى - مخطوط.

[٨] الاكتفاء - مخطوط.

[٩] مفتاح النجا - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٥٥

عائشة قطعاً ...

٣- أخرج الحاكم: «حدّثنا أبو بكر محمّد بن على الفقيه الشاشى، حدّثنا أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ، حدّثنا على بن سعيد بن

بشير، عن عبّاد بن يعقوب، حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدى، عن أبى إسحاق الشيبانى، عن جميع بن عمير قال:

دخلت مع أمى على عائشة فسمعتها من وراء الحجاب و هى تسألها عن على فقالت: تسألينى عن رجل - و الله - ما أعلم رجلاً كان

أحبّ إلى رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - منه و لا امرأة من الأرض كانت أحبّ إلى رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - من امرأته.



هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه» [١].  
 و رواه المولى ميين عن الحاكم كذلك [٢].  
 و أخرجه النسائي بسنده عن أبي إسحاق الشيباني [٣ ...] و كذا أبو يعلى الموصلى [٤] و كذا الخطيب الخوارزمي [٥].  
 و رواه الحافظ المحب الطبرى عن الحافظين المخلص الذهبى و أبى القاسم الدمشقى، عن عائشة [٦].  
 و شهاب الدين أحمد، عن المحب عنهما، عن عائشة [٧].  
 و المولى ولى الله عن النسائي [٨].

[١] المستدرک ٣ / ١٥٤.

[٢] وسيلة النجاة: ٢٨.

[٣] الخصائص: ٢٩.

[٤] المسند

[٥] مناقب أمير المؤمنين: ٣٧.

[٦] ذخائر العقبى: ٦٢، الرياض النضرة ٣ / ١١٦.

[٧] توضيح الدلائل - مخطوط.

[٨] مرآة المؤمنين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٥٦

إذن ... لا أحب إلى الله و الرسول من أمير المؤمنين عليه السلام ...

و باعتراف من عائشة ... و «الأحيية» أحيية مطلقه ...

٤- روى الحافظ الزرندي بقوله: «و يروى أن امرأة من الأنصار قالت لعائشة رضى الله عنها: أى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أحب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم أحب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قالت: على بن أبى طالب» [١].

و رواه شهاب الدين أحمد عن الزرندي [٢].

٥- روى الزرندي: «عن جميع بن عمير قال: دخلت على عائشة فسألتها: من كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قالت: فاطمة.

قلت:

فاطمة. قلت: لست أسألك عن النساء، إنما أسألك عن الرجال! فقالت:

زوجها» [٣].

و كذا رواه الابشيهى [٤].

٦- روى المتقى: «عن عروة قال: قلت لعائشة: من كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قالت: على بن أبى طالب.

قلت: أى شىء كان سبب خروجك عليه؟ قالت: لم تزوج أبوك أمك؟ قلت: ذلك من قدر الله. قالت: و كان ذلك من قدر الله. ن»

[٥].

-٧

روى المحب الطبرى، و إبراهيم بن عبد الله الوصابى: «عن معاذة الغفارية قالت: كان لى انس بالنبي صلى الله عليه و سلم، أخرج معه

فى الأسفار و أقوم على المرضى و ادأوى الجرحى، فدخلت إلى رسول الله - صلى الله عليه و سلم - فى بيت عائشة و على خارج من

عنده و سمعته يقول:

[١] نظم درر السمطين: ١٠٢.

[٢] توضيح الدلائل - مخطوط.

[٣] نظم درر السمطين: ١٠٢.

[٤] المستطرف من كل فن مستظرف ١/ ١٣٧.

[٥] كنز العمال ١١/ ٣٣٤، رقم ٣١٦٧٠ وفيه: (ز).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٥٧

يا عائشة، إن هذا أحب الرجال إليّ و أكرمهم عليّ، فاعرفى له حقّه و أكرمى مثواه، [فلما أن جرى بينها و بين على بالبصرة ما جرى رجعت عائشة إلى المدينة، فدخلت عليها فقلت لها: يا ام المؤمنين كيف قلبك اليوم بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لك فيه ما قال؟ قالت معاذة قالت: كيف يكون قلبى لرجل كان إذا دخل عليّ و أبى عندنا لا يملّ من النظر إليه، فقلت: يا أبة إنك لتديم النظر إلى عليّ! فقال: يا بتيّة، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: النظر إلى وجه على عبادة]. أخرج الخجندى [١]، [٢].

و إن هذه الأحاديث لتقلع أساس جميع التأويلات و التسويلات...

لا سيّما و أنّها عن عائشة التى جرى منها على أمير المؤمنين عليه السلام ما جرى و كان منها ما كان!! و لكن مع ذلك كلّه و بالإضافة إليه ... نورد عنها الحديث التالى:

٨- أخرج أحمد: «ثنا أبو نعيم، حدّثنا يونس، ثنا عمرو بن حريث قال:

قال النعمان بن بشير: استأذن أبو بكر على رسول الله - صلى الله عليه و سلم - فسمع صوت عائشة عاليا و هى تقول: و الله لقد عرفت أنّ عليّا أحبّ إليك من أبى - ثلاثا - فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها و قال لها: يا بنت ام رومان لا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه! [٣].

و أخرج النسائى: «أخبرنى عبدة بن عبد الرحيم المروزى قال: أنبأنا عمرو بن محمّد قال: أنبأنا يونس بن أبى إسحاق، عن عمرو بن حريث، عن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على النبى صلى الله عليه و سلم، فسمع

[١] و هو: ابو بكر محمد بن عبد اللطيف الاصفهاني الشافعى المتوفى سنة: ٥٥٢. سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٨٦.

[٢] الرياض النضرة ٣/ ١١٦، الاكتفاء - مخطوط.

[٣] مسند أحمد ٤/ ٢٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٥٨

صوت عائشة عاليا و هى تقول: و الله لقد علمت أنّ عليّا أحبّ إليك من أبى.

فأهوى أبو بكر ليلطمها و قال: يا بنت فلانة، أراك ترفعين صوتك على رسول الله - صلى الله عليه و سلم - فأمسكه رسول الله صلى الله عليه و سلم، و خرج أبو بكر مغضبا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا عائشة كيف رأيتنى أنقذتك من الرجل! ثم استأذن أبو بكر بعد ذلك، و قد اصطلح رسول الله صلى الله عليه و سلم و عائشة فقال: أدخلانى فى السلم كما أدخلتمانى فى الحرب. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: قد فعلنا! [١].

و قال الحافظ ابن حجر: «أخرج أحمد، و أبو داود، و النسائى، بسند صحيح، عن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على النبى صلى الله عليه و سلم، فسمع صوت عائشة عاليا و هى تقول: و الله لقد علمت أنّ عليّا أحبّ إليك من أبى» [٢].

## تنبيهات على بطلان دعاوى و تأويلات ... ص: ٢٥٨

## إشارة

لقد كانت تلك ثلّة من الأحاديث والآثار الواضحة الدلالة على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ الخلق لدى الله و رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم مطلقا ... لا سيّما ما كان منها عن عائشة ... مع انحرافها عن الإمام عليه السلام ... و من هنا صرّح العلّامة جلال الدين الخجندى- بالنسبة إلى أحاديث عائشة و معاذة الغفارية و أبى ذر الغفارى- بأنّ هذه الأحاديث لدلالاتها على أحبّية على عليه السّلام تعاضد حديث الطير و تؤيّده، و نصّ العلّامة محمّد ابن إسماعيل الأمير على أنّ الأخبار المذكورة دليل على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ الخلق إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم ... كما سنقف

[١] الخصائص: ٢٨.

[٢] فتح البارى ١٨/٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٢٥٩  
عليه فيما بعد إن شاء الله تعالى.

و لكنّ من القوم من سوّلت له نفسه لأن يدعى المعارضه بين ذلك، و بين ما رووه من أحبّية عائشة و أبيها ... فيجمع بينهما بحمل ما ورد فى على و الزهراء عليهما السلام على أحبّية النسيئة ... فلننقل كلامه و نبين ما فيه:

## كلام المحبّ الطبرى و بطلانه ... ص: ٢٥٩

لقد جاء فى (الرياض النضرة): «ذكر اختصاصه بأحبّية النبى صلّى الله عليه و سلّم. عن عائشة: سئلت: أىّ الناس أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم؟ قالت: فاطمة. فقيل: من الرّجال؟ قالت: زوجها، أن كان- ما علمت- صوّاما قوّاما. أخرجه الترمذى. و قال: حسن غريب. و عنها- و قد ذكر عندها على فقالت: ما رأيت رجلا كان أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و لا امرأة أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من امرأته. خرّجه المحلّص و الحافظ الدمشقى. و عن معاذة الغفارية قالت: كانت لى انس بالنبى- صلّى الله عليه و سلّم- أخرج معه فى الأسفار و أقوم على المرضى و اداوى الجرحى، فدخلت إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فى بيت عائشة- و على رضى الله عنه خارج من عنده- فسمعتة يقول: يا عائشة، إنّ هذا أحبّ الرجال و أكرمهم علىّ، فاعرفى له حقّه و أكرمى مثواه. خرّجه الخجندى. و عن مجمع قال: دخلت مع أمى على عائشة فسألته عن أمرها يوم الجمل فقال: كان قدرا من قدر الله. و سألتها عن على فقالت: سألت عن أحبّ الناس إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، و زوجه أحبّ الناس كانت إليه. و عن معاوية بن ثعلبة قال: جاء رجل إلى أبى ذر- و هو فى مسجد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم- فقال: يا أبا ذر، ألا تخبرنى بأحبّ الناس إليك، فإنى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٢٦٠

أعلم أنّ أحبّ الناس إليك أحبّهم إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم؟ قال:

إى و ربّ الكعبة، أحبهم إلىّ أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، هو ذاك الشيخ. و أشار إلى على. خرّجه الملاً فى سيرته. و قد تقدّم لأبى بكر مثل هذه فى المتفق عليه. فيحمل هذا على أنّ علياً أحبّ الناس إليه من أهل بيته، و عائشة أحبّ إليه مطلقاً، جمعا بين الحديثين. و يؤيده ما رواه الدولابى فى الذريّة الطاهرة: أنّ النبيّ صلى الله عليه و سلم قال لفاطمة: أنكحتك أحبّ أهل بيتى إلىّ. خرّجه عبد الرزاق، و لفظه: أنكحتك أحبّ أهلى إلىّ [١]. و قدّه الوصّابى صاحب (الاكتفاء) فيما قال. أقول:

إنّ حمل أحبّيّة أمير المؤمنين عليه السلام على أحبّيّة التّسبيّة- بأى معنى كانت- حمل باطل، تدفعه الأحاديث التى ذكرناها و الآثار التى أوردناها، خصوصا ما كان منها عن عائشة... فإنّ هذه الأحاديث و الآثار لا تقبل التأويل بشكل من الأشكال... على أنّ تخصيص أحبّيّة الإمام عليه السلام بأنّها بالنسبة إلى أهل البيت عليهم السلام- على تقدير تسليمه- لا يضّرّ بما نقوله، لأنّ مقتضى الأحاديث المعتمدة الكثيرة- كحديث الثقلين، و حديث السفينة، و أمثالهما... ممّا رواه القوم و منهم المحبّ الطبرى نفسه- و كذا الأحاديث الواردة فى أفضلّيّة بنى هاشم من سائر قریش، و هى أيضا أحاديث كثيرة معتبرة جدا [٢...٢] هو أفضلّيّة أهل البيت عليهم السلام من جميع الناس على العموم. فمن كان الأفضل فى أهل البيت- الذين هم أفضل الناس- كان أفضل الناس، بالأولوية القطعيّة

[١] الرياض النضرة فى مناقب العشرة ٣/ ١١٥-١١٦.

[٢] انظر: الجزء ٥ ص ٣١٦-٣٢١ من كتابنا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٦١  
الواضحة.

و الشواهد على هذا المعنى من كلام أكابر القوم كثيرة أيضا، من ذلك ما رواه ملك العلماء الهندى عن الحافظ الزرندى: أنّه نقل عن إمام أهل السنّة أبى حنيفة:

«إنّه مرّ يوما فى سكك بغداد، فرأى بعض أولاد السادات يلعب بالجوز، فنزل من بغلته و أمر أصحابه بالنزول و مشى أربعين خطوة ثم ركب، و توجه إلى أصحابه فقال: من جال فى قلبه أو ظهر على لسانه أنّه خير من صبى أو غلام من أهل بيت رسول الله فهو عندى زنديق» [١].

فانظر إلى حكم هذا الإمام... و احكم على طبقته بما شئت على من شئت.

**وجوه ردّ حديث عمرو بن العاص ... ص: ٢٦١**

#### إشارة

لكننا- مع كلّ هذا- نبرهن على أنّ الحديث الذى عارض به المحبّ الطبرى تلك الأحاديث،- و هو حديث ابن العاص- باطل سندا و دلالة فلا معارضة، و لا موجب للحمل الذى زعمه و بطلانه من وجوه:

## الوجه الأول ...: ص: ٢٦١

إنّ حديث عمرو بن العاص خبر واحد تفرد بنقله أهل السنّة، و ما كان كذلك فليس بحجّة على الإماميّة، إذ لو كانت أخبارهم حجّة على الإماميّة فلم لا تكون أخبار الإماميّة حجّة عليهم كذلك ... و لقد أنصف ولى الله الدهلوى فى كتابه (قرّة العينين فى تفضيل الشيخين) حيث نصّ على أنّه لا يجوز الإحتجاج على الإماميّة و الزيدية بأحاديث الصحيحين، فضلا عن غيرها. و كذا

[١] هداية السعداء - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٦٢

قال ولده (الدهلوى) فى غير موضع من كتابه (التحفة).

فهذا الحديث - و إن كان فى الصحيحين - ممّا لا يصلح الإحتجاج به أمام الإماميّة.

الوجه الثانى:

إنّ مدار هذا الحديث المزعوم المتفق عليه!! فى الصحيحين على «خالد بن مهراّن الحذاء»

ففى البخارى:

«حدّثنا معلّى بن أسد، ثنا عبد العزيز بن مختار، ثنا خالد الحذاء، عن أبى عثمان، ثنى عمرو بن العاص: أنّ النبىّ صلّى الله عليه و سلّم

بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أىّ الناس أحبّ إليك؟ قال: عائشة.

فقلت: من الرجال؟ قال: أبوها. قال فقلت: ثمّ من؟ قال: عمر بن الخطاب، فعّد رجالا» [١].

وفيه: «حدّثنا إسحاق قال: حدّثنا خالد بن عبد الله، عن خالد الحذاء، عن أبى عثمان: إن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بعث عمرو

بن العاص على جيش ذات السلاسل، قال: فأتيته فقلت: أىّ الناس أحبّ إليك؟ قال:

عائشة. قلت: من الرجال؟ قال: أبوها. قلت: ثمّ من؟ قال: عمر. فعّد رجالا، فسكّت مخافة أن يجعلنى فى آخرهم» [٢].

و فى مسلم: «حدّثنا يحيى بن يحيى قال: أنا خالد بن عبد الله، عن خالد الحذاء، عن أبى عثمان قال: أخبرنى عمرو بن العاص» [٣ ...].

فمدار الحديث على «خالد الحذاء»، و هو مقدوح مطعون فيه: قال

[١] صحيح البخارى - باب مناقب أبى بكر ٦٤ / ٣.

[٢] صحيح البخارى - خبر غزوة ذات السلاسل ٢٨٦ / ٣.

[٣] صحيح مسلم - باب مناقب أبى بكر ١٠٩ / ٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٦٣

الحافظ ابن حجر: «قال أبو حاتم: يكتب حديثه و لا يحتجّ به» [١]. و قال أيضا:

«قد أشار حمّاد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام، و عاب عليه بعضهم دخوله فى عمل السلطان» [٢].

الوجه الثالث:

إنّه حديث منقطع، لأنّ خالد لم يسمع عن أبى عثمان - و هو النهدى - شيئا، قال ابن حجر: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل - فى

كتاب العلل - عن أبيه: لم يسمع خالد الحذاء عن أبى عثمان النهدى شيئا» [٣].

الوجه الرابع:

إنّ هذا الحديث يدل على أحبيّة عائشة من فاطمة عليها السلام، فيبطله الأحاديث الكثيرة الصحيحة الواردة من طرفهم فى شأن فاطمة

عليها السلام، الدالة على أحبيتها و أفضليتها من عائشة و غيرها مثل:

حديث: «فاطمة سيده نساء أهل الجنة»

و.

حديث: «فاطمة بضعة منى فمن أغضبها فقد أغضبني»

و

حديث: «إنما هي بضعة منى يربني ما رابها و يؤذيني ما آذاها»

إلى غير ذلك من الأحاديث التي لا تحصى كثرة [٤].

فمن العجيب جدا دعوى المحب كون «عائشة أحب إليه مطلقا» فإنه قلبة حياء ... على أنه لا- يستقيم على اصول السنة أيضا، لأن «الأحبيّة» دليل «الأفضليّة» [٥]. فيلزم أن تكون أفضل من أبيها أبى بكر أيضا. و هو كما ترى!!

[١] تهذيب التهذيب ٣/ ١٠٤.

[٢] تقريب التهذيب ١/ ٢١٩.

[٣] تهذيب التهذيب ٣/ ١٠٥.

[٤] راجع أبواب فضائلها فى الصحاح وغيرها.

[٥] هذا واضح جدا، و قد نصّ عليه العلماء، كالحافظ النووى بشرح حديث عمرو بن العاص من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٦٤

الوجه الخامس:

عن أسلم بإسناد صحيح على شرط الشيخين: «إنه حين بويح لأبى بكر بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم- و كان على و الزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، فيشاورونها و يرتجعون فى أمرهم- فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج، حتى دخل على فاطمة فقال:

يا بنت رسول الله، و الله ما من الخلق أحد أحب إلينا من أبيك، و ما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، و أيم الله ما ذاك بمانعى إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمر بهم أن يحرق عليهم البيت، قال: فلما خرج عمر جاءوها فقالت:

أ تعلمون أن عمر قد جاءنى و قد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت، و أيم الله ليمضينّ لما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فأرأوا رأيكم و لا ترجعوا إلئى، فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها، حتى بايعوا لأبى بكر» [١]

. و لو كان لحديث عمرو بن العاص أصل لم يكن وجه لما قاله عمر مع الحلف عليه.

الوجه السادس:

إنه لو كان لهذا الحديث المفتري أصل، فلما ذا اعترفت عائشة بأحبيّة على و الزهراء عليهما السلام؟ و لما ذا لم تجب «جميع بن عمير» و «عروة بن الزبير» و «معاذة الغفاريّة» الذين عيروها بخروجها على أمير المؤمنين عليه السّلام بكونها هى و أبوها أحبّ للناس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، بل قالت:

إنه كان قضاء و قدرا من الله؟

(المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج) فراجع.

[١] إزالة الخفا عن سيرة الخلفاء. و الحديث فى كنز العمال ٥/ ٦٥١ رقم: ١٤١٣٨ عن ابن أبى شيبة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٦٥

من هنا يظهر أن حديث عمرو بن العاص ممّا اختلقته يده، أو بعض الأيدى الحاقدة على أمير المؤمنين عليه السلام من العثمانية أو المروانية...

و إلا لاحتجت به عائشة فى هذه المواضع و نحوها لتبرير مواقفها و أقوالها...  
الوجه السابع:

لقد عرفت من الحديث الذى أخرجه أحمد و أبو داود و النسائي - بسند صحيح كما اعترف ابن حجر - أن عائشة خاطبت النبى صلى الله عليه و آله و سلم بقولها: «و الله لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبى» و أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أقرها على هذا و لم يجبهها بشيء... فما نسبه عمرو بن العاص فى هذا الحديث إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم كذب.

### كلام ابن حجر و إبطاله ... ص: ٢٦٥

نعم هو افتراء و كذب، و إن حاول الحافظ ابن حجر ترجيح حديث عمرو، أو الجمع بينهما - لأنّ حديث عمرو بن العاص صحيح فى زعمه، لأنّه مخرج فى الصحيحين - فقال ما نصه:

«أخرج أحمد و أبو داود و النسائي - بسند صحيح - عن النعمان بن بشير قال: استأذن أبو بكر على النبى صلى الله عليه و سلم، فسمع صوت عائشة عاليا و هى تقول: و الله لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبى. الحديث.

فيكون على مّمّن أبهمه عمرو بن العاص أيضا.

و هو و إن كان فى الظاهر يعارض حديث عمرو، لكن يرجح عمرو أنّه من قول النبى صلى الله عليه و سلم، و هذا من تقريره.

و يمكن الجمع باختلاف جهة المحبّة، فيكون فى حق أبى بكر على عمومته بخلاف على، و يصح حينئذ دخوله فيمن أبهمه عمرو.

و معاذ الله أن نقول - كما يقول الراضة - من إبهام عمرو فيما روى، لما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٦٦

كان بينه و بين على رضى الله عنهما، فقد كان النعمان مع معاوية على على و لم يمنعه ذلك من الحديث بمنقب على، و لا ارتياب فى أن عمرا أفضل من النعمان، و الله أعلم» [١].

أقول: لكنّها محاولة يائسة...

أمّا ترجيح حديث عمرو لكونه من قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم على حديث النعمان، لكونه من تقريره، فصدور مثله من شيخ الإسلام عند القوم غريب.

أمّا أولا: فلاّنّ تقدم أحد المتعارضين لكونه قولاً ممنوعاً فى أمثال المقام.

و أمّا ثانيا: فلاّنّ فى حديث النعمان مرجحات عديدة على اصول أهل السنّة، توجب تقدّمه على حديث عمرو بن العاص. منها: جلالة شأن عائشة صاحبة القضية، و أنّها أكثر وقوفا على حالات النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و أنّها أعرف الناس بحال أبيها من حيث الفضيلة... إلى غير ذلك ممّا لا يخفى عند الإمعان.

و من أكبر المرجحات فى حديث النعمان: أنّ هذا الرجل يروى هذا الحديث مع كونه مع معاوية على على عليه السلام، و الفضل ما

شهدت به الأعداء، و أيضا: فإنّه من حديث عائشة، و هى من أشدّ الناس عداوةً لأمير المؤمنين عليه السلام. بخلاف حديث عمرو بن

العاص، فإن عمرا لم يكن له عداوة مع عائشة و أبى بكر و عمر، بل كانوا جميعا ملءة واحدة، و قد كان وزير معاوية بن أبى سفيان

الذى وضعت فى سلطنته الأحاديث الكثيرة فى فضل المخالفين لأهل البيت عليهم السلام، و من الواضح جدّا تقدّم الخبر الذى ينقله

مثل النعمان فى فضل أمير المؤمنين عليه السلام، على الخبر الذى ينقله مثل ابن العاص فى فضل

[١] فتح البارى ١٨ / ٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٦٧

أبى بكر و عمر ...

و أما دعوى الجمع بين الحديثين بما ذكر فبطلانها واضح مما سبق بالتفصيل، حيث علمت أن إطلاق أفعل التفصيل على المفضول بلحاظ وجه حقير، غير جائز ...

الوجه الثامن:

أخرج الترمذى: «حدّثنا سفيان بن وكيع، نا محمد بن بكر، عن ابن جريج، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر: أنه فرض لاسامة فى ثلاثة آلاف و خمسمائة، و فرض لعبد الله بن عمر فى ثلاثة آلاف. فقال عبد الله بن عمر لأبيه: لم فضّلت أسامة علىّ، فوالله ما سبقنى إلى مشهد؟ قال: لأنّ زيدا كان أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من أبيك، و كان أسامة أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم منك، فأثرت حبّ رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - على حبّى. هذا حديث حسن غريب» [١].

فهذا الحديث صريح فى أنّ «زيد بن حارثة» كان أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من «عمر بن الخطاب» بإقرار منه، فما جاء فى ذيل حديث عمرو بن العاص كذب، و لو كان لما ذكره عمرو أصل لعلمه عمر بن الخطاب، و حمل هذا الإقرار من عمر على التواضع غير جائز، لأنّه جاء فى جواب اعتراض من ولده على ما فعله فلا بدّ من أن يحمل على الحقيقة و الإطلاق ... و بالجملة، فلا مناص للقوم من الالتزام بأحد الأمرين، إمّا تكذيب عمر ابن الخطاب فى أحبيّة زيد منه، و إمّا تكذيب عمرو بن العاص فى حديثه! لكنّ الإنسان إذا ابتلى ببليتين اختار أهونهما ... و الأهون عندهم تكذيب عمرو ...

[١] صحيح الترمذى ٥ / ٦٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٦٨

الوجه التاسع:

روى المتقى: «عن عمرو بن العاص قال قيل: يا رسول الله، أىّ الناس أحبّ إليك؟ قال: عائشة. فقال: من الرجال؟ قال: أبو بكر، قال: ثمّ من؟

قال: ثمّ أبو عبيدة. كر» [١].

و هذا الحديث الذى رواه المتقى، عن ابن عساكر، عن عمرو بن العاص يعارض حديثه المذكور ...

فأىّ الناس أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بعد أبى بكر:

عمر أو أبو عبيدة؟

لقد وقع الرّجل فى تهافت واضح، و واقع الأمر أنّه عند ما جعل أحد الرجلين أحبّ الناس بعد أبى بكر نسى جعله الآخر من قبل ... فكذب مرّتين ...

الوجه العاشر:

و روى المتقى أيضا: «عن عمرو بن العاص قال: لما قدمت من غزوة السلاسل - و كنت أظن أن ليس أحد أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم منى - فقلت: يا رسول الله، أىّ الناس أحبّ إليك؟ قال: عائشة. قال: إني لست أسألك عن النساء. قال: أبوها إذن.

قلت: فأىّ الناس أحبّ إليك بعد أبى بكر؟ قال: حفصة. قلت: لست أسألك عن النساء، قال: فأبوها إذن.

قلت: يا رسول الله فأين على؟ فالتفت إلى أصحابه فقال: إنّ هذا يسألنى عن النفس. ابن النجار» [٢].



[١] كنز العمال ١٢ / ٥٠٠، رقم: ٣٥٦٣٩.

[٢] كنز العمال ١٣ / ١٤٢، رقم: ٣٦٤٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٦٩

و هذا حديث آخر يرويه المتقى، عن الحافظ ابن النجار، عن عمرو بن العاص ... و فى رجوعه من غزوة ذات السلاسل بالذات، فنقول: إنه و إن افترى على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى صدر الحديث أحبيته فلان و فلان إليه، إلا أنه صرح فى ذيله - بإلجاء من الله سبحانه - بما هو الحق ...

و بالرغم من أن للإمامية الأخذ بالذيل و تكذيب الصدر أخذاً بقاعدة إقرار العقلاء على أنفسهم مقبول و على غيرهم مردود، و عملاً بما قيل: خذ ما صفى ودع ما كدر ... فلهم الإحتجاج بذيله على الأحيية المطلقة لعلى عليه السلام، لكن لو سلم صدور الحديث بكامله ... فإن دلالة على كونه عليه السلام أحب الخلق إلى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أحيية مطلقة عامه صحيحة و تامة ... و هذا هو المطلوب ... و الحمد لله الذى أجرى الحق على لسانهم و خرب بأيديهم بنيانهم. هذا تمام الكلام على ما ادعاه المحب الطبرى فى هذا المقام.

### كلام آخر للمحب الطبرى و إبطاله ... ص: ٢٦٩

و كذا ادعى المحب الطبرى فى حديث أحيية الصديقة الزهراء عليها السلام، حيث قال فى كتابه (ذخائر العقبى): «و ذكر أنها رضى الله عنها كانت أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم: عن أسامة بن زيد - رضى الله عنه - قالوا: يا رسول الله من أحب إليك؟ قال: فاطمة. قالوا: نسألك عن الرجال؟ قال: أما أنت يا جعفر، و ذكر حديثاً سيأتى إن شاء الله تعالى فى مناقب جعفر رضى الله عنه و فيه: إن أحبهم إليه زيد بن حارثة رضى الله عنه. أخرجه أحمد. و عن عائشة رضى الله عنها قالت: إنها سئلت: أى الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقالت: فاطمة. فقيل: من الرجال؟ قالت:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٧٠

زوجها، أن كان - ما علمت - صواماً قواماً. أخرجه الترمذى و قال: حديث حسن غريب. و أخرجه أبو عمر بن عبيد، و زاد بعد قوله قواماً، جديراً بقول الحق.

و عن بريدة - رضى الله عنه - قال: أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة رضى الله عنها، و من الرجال على رضى الله عنه. أخرجه أبو عمر. قال إبراهيم: يعنى من أهل بيته.

و يؤيد تأويل إبراهيم: الحديث المتقدم:

أنه صلى الله عليه و سلم قال لفاطمة رضى الله عنها: أنكحتك أحب أهل بيتى إلى.

و فى المصير إليه جمع بينه و بين ما روى فى الصحيح عن عمرو بن العاص رضى الله عنه أنه سئل عن أحبهم إليه قال: عائشة. قالوا: من الرجال؟

قال: أبوها - و قد ذكرنا ذلك فى مناقب أبى بكر رضى الله عنه فى كتاب الرياض النضرة فى فضائل العشرة المبشرة، و ذكرناه فى مناقب عائشة رضى الله عنها فى كتاب السمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين -.

و ما أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقى عن أسامة: إن علياً رضى الله عنه قال: يا رسول الله، أى أهل بيتك أحب إليك؟ قال: فاطمة. قال على رضى الله عنه: و الله لا نسألك عن أهلك، قال: فأحب أهلى إلى من أنعم الله عليه و أنعمت عليه: أسامة بن زيد. قال: فقال

العباس: و من يا رسول الله؟

قال: على. ثم أنت. قال فقال العباس: يا رسول الله، جعلت عمك آخرهم؟! قال قال: إن عليا سبقك بالهجرة» [١].  
أقول:

فالعجب من المحب الطبرى لقد جهل أو تجاهل دلالة الأحاديث الكثيرة الشائعة- و التى روى هو كثيرا منها فى نفس كتابه هذا- على أن أهل البيت

[١] ذخائر العقبى: ٣٥-٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٢٧١

عليهم السلام أفضل الناس و أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مطلقا، و إلا لما ارتضى هذا التأويل؟  
و الأعجب جعله هذا التأويل طريق الجمع!! و كأنه ما درى- بغض النظر عن الأمور و الجهات الأخرى- أن ذكر حديث عمرو بن العاص مع تلك المثالب و القبائح التى يتصف بها فى مقابلة أحاديث سيدنا أبى ذر- رضى الله عنه- و غيره من الصحابة مما لا يرتضيه إنسان عاقل فضلا عن المؤمن!! و أما ما رواه فى أن أحبهم إليه زيد بن حارثة، فمما تفرّد به أهل السنة، على أنه غير صحيح على أصولهم أيضا، فهو ينافى ما أجمع عليه الشيعة و السنة.

### كلام الشيخ عبد الحق الدهلوى و بطلانه ... ص: ٢٧١

و مما يضحك الثكلى قول الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (شرح المشكاة) بشرح حديث جميع بن عمير:  
«قوله: قالت: زوجها.

انظر إلى إنصاف الصديقه و صدقها على رغم من يزعم من الزائغين خلاف ذلك. و لقد استحيت أن تذكر نفسها و أباه. و لا يبعد أن لو سئلت فاطمة عن ذلك لقلت: عائشة و أبوها. و قد ورد كذلك فى رواية عن غير فاطمة رضى الله عنها. و من هاهنا يعلم أن الوجوه مختلفة و الحثيثات متعددة، و بهذا ينحل الشبهات و يتخلص عن الورطات».  
أقول:

إنه لم يتعرض شراح (المصاييح) و (المشكاة) لهذه الورطة فى شرحهم لهذا الحديث، و كأنه يعلمون بأن لا مخلص لهم منها، فرأوا المصلحة فى السكوت ... و لیت الشيخ عبد الحق سار على نهجهم، لكن منعه من ذلك

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٢٧٢

شدة تعصبه، فأتى بما يزيد الشبهة قوة، و أوقع نفسه فى ورطة ...

إن من الواضح جدا: أن مثل هذا الحديث لا ينفى اتصاف عائشة بالعداء لأمير المؤمنين عليه السلام و بغضها له ... لكن الفضل ما شهدت به الأعداء ... و هل ينكر الشيخ عدائها للإمام عليه السلام حتى آخر لحظة من حياته، حيث أنشدت- لما بلغها نبأ استشهاده:-  
فألقت عصاها و استقر بها النوى كما قرّ عينا بالإياب المسافر؟!  
و أما قوله: «و لقد استحيت أن تذكر نفسها و أباه» فنقول فى جوابه: أى نسبة بين تلك المتبرجة المتجملّة الخارجة على إمام زمانها

... و بين الحياء!!! ...

ثم ما يقول الشيخ بالنسبة إلى اعترافها بأحبيّة أمير المؤمنين عليه السلام مطلقا من غير سؤال منها عن ذلك ... كقولها: «ما خلق الله خلقا أحب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم من على بن أبى طالب ...»؟ ففى هذا الحديث الذى رواه الحافظ الكنجدى بسنده عنها لم يكن أحد سألها عن أحب الناس إليه، و قد جاءت فيه بعبارة واضحة الدلالة على العموم، تشمل نفسها و أباه و سائر الناس

أجمعين ...

و أيضا: ففى الأحاديث المتقدمه أن «جميعا» و «عروة» و «معاذة» لما عَيروها بالخروج إلى البصرة لم تسكت، بل اعتذرت بأنه كان قضاء و قدرا من الله، و أنها استشهدت فى جواب معاذة بحديث عن أبيها أبى بكر فى فضل أمير المؤمنين عليه السلام ... و من الواضح جدا أنه متى آل الأمر إلى التعنيف و التعبير - لا - مرة بل مرّات - تحتمّ الجواب بما يقطع اللوم و العتاب ... فلو كان لحديث أحببتها و أحببته والدها أصل، فأى موضع يكون اولى من هذا الموقع للاعتذار به ... يا أولى الأبواب!! و أيضا: لو كان لها نصيب من الحياء لما قالت لعروة: «لم تزوّج أبوك أمك»؟ ألم يكن بإمكانها التمثيل بشيء آخر للقضاء و القدر فى جواب ذاك

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٧٣

التابعى الجليل عند القوم؟

و أيضا: لو كان الحياء هو المانع لها من ذكر نفسها و أبيها فما الذى حملها على ذكر أحببته على و الزهراء عليها السلام؟ هلا سكتت و لم تجب بشيء أصلا؟! و أيضا: فقد أخرج الحاكم أنها قالت فى جواب أمّ جميع بن عمير: «و الله ما أعلم رجلا كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم منه، و لا امرأة من الأرض كانت أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم من امرأته» و ليس من شأن أحد من أهل الإيمان أن يذكر - استحياء - أمرا غير واقع و يؤكده بالحلف الشرعى بلفظ الجلالة غير متأثم من قوله تعالى: و لا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ!! و أيضا: لقد جاء فى حديث النعمان بن بشير - الذى رووه بسند صحيح ... - «فسمع صوتها عاليا و هى تقول: و الله لقد علمت أن عليا أحبّ إليك من أبى» ... فلما ذا كل ذلك؟ و أين كان حياؤها؟

و أما قوله: «و لا يبعد أن لو سئلت فاطمة» ...

فكلام من عنده قاله تسكيننا لقلبه ... و فاطمة عليها السلام لا تتفوّه بما لا أصل له و ما تعتقد هى خلافه مطلقا ...

و أما قوله: «و قد ورد كذلك فى رواية عن غير فاطمة» ...

فإن أراد حديث عمرو بن العاص، فقد عرفت حاله.

و إن أراد غيره ... فحديث يتفردون به ... و الأدلة السابقة و اللاحقة تبطله ...

و أما قوله: «و من هنا يعلم» ...

فجوابه: أن ممّا ذكرنا - و نذكر - يعلم أن ليس لهم لزيغهم خلاص عن الشبهات، و لا مناص عن الورطات، فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيديا فيها و قيل لهم ذوقوا عذاب

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٧٤

النار الذى كنتم به تكذبون.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٧٥

### من أقوال التابعين و الخلفاء الصريحة فى أن عليا أحب الناس إلى النبى ... ص: ٢٧٥

و كذلك رأى التابعين ... و أولئك الذين يقول أهل السنّة فيهم بإمرة المؤمنين ... فإنهم كانوا يرون أن أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ الخلق إلى رسول ربّ العالمين:

### قول الحسن البصرى ... ص: ٢٧٥

قال الغزالي: «و يروى عن ابن عائشة: أن الحجاج دعا بفقهاء البصرة و فقهاء الكوفة. قال: فدخلنا عليه و دخل الحسن البصرى رحمه الله آخر من دخل. فقال الحجاج: مرحبا بأبى سعيد مرحبا بأبى سعيد، إلىّ، إلىّ، ثم دعا بكرسى و وضع إلى جنب سريره، فقعد عليه، فجعل

الحجاج يذاكرنا و يسألنا، إذا ذكر على بن أبى طالب رضى الله عنه فنال منه و نلنا منه مقاربة له و فرقا من شره، و الحسن ساكت عاض على إبهامه.

فقال: يا أبا سعيد، مالى أراك ساكتا؟

قال: ما عسيت أن أقول؟

قال: أخبرنى برأيك فى أبى تراب.

قال: سمعت الله جل ذكره يقول: وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ فعلى ممن هدى الله من أهل الإيمان، فأقول:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٧٦

ابن عمّ النبى عليه السلام، و ختنه على ابنته، و أحبّ الناس إليه، و صاحب سوابق مباركات سبقت له من الله، لن تستطيع أنت و لا أحد من الناس أن يحظرها عليه، و لا يحول بينه و بينها. و أقول: إنّه إن كانت لعلى هنات فالله حسيبه، و الله ما أجد فيه قولا أعدل من هذا. فبسر وجه الحجاج و تغير، و قام عن السرير مغضبا، فدخل بيتا خلفه و خرجنا.

قال عامر الشعبي: فأخذت بيد الحسن فقلت له: يا أبا سعيد، أغضبت الأمير و أو غرت صدره. فقال: إليك عنى يا عامر. يقول الناس: عامر الشعبي عالم أهل الكوفة، أتيت شيطانا من شياطين الإنس تكلمه بهواه و تقاربه فى رأيه! و يحك يا عامر، هلا اتقيت إن سئلت فصدقت أو سكت فسلمت. قال عامر:

يا أبا سعيد قلتها و أنا أعلم ما فيها. قال الحسن: فذاك أعظم فى الحجّة عليك و أشدّ فى التبعة» [١].

### قول المأمون العباسى ... ص: ٢٧٦

و روى أبو على مسكويه: إنّ المأمون كتب إلى الناس كتابا يجب فيه على اعتراضهم فى كتاب لهم إليه على أخذه البيعة منهم لسيدنا الإمام الرضا عليه السلام، فذكر نصّ الكتاب بطوله، نورد منه قدر الحاجة، و هذا هو:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، و صلّى الله على محمّد و آل محمّد رغم أنف الراغمين. أما بعد فقد عرف أمير المؤمنين كتابكم و تدبّر أمركم و مخض زبدتكم، و أشرف على قلوب صغيركم و كبيركم، و عرفكم مقبلين و مدبرين، و ما آل إليه كتابكم قبل كتابكم، فى مروضة الباطل و صرف وجوه الحق عن مواضعها، و نبذكم كتاب الله تعالى و الآثار، و كلّ ما جاءكم به

[١] إحياء علوم الدين ٢/ ٣٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٧٧

الصادق محمّد صلّى الله عليه و آله، حتى كأنكم من الأمم السالفة التى هلكت بالخسف و القذف و الريح و الصيحة و الصواعق و الرجم أ فلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها.

و الذى هو أقرب إلى أمير المؤمنين من جبل الوريد، لولا أن يقول قائل:

إنّ أمير المؤمنين ترك الجواب من سوء أحلامكم و قلة أخطاركم و ركاكه عقولكم و من سخافة ما تأوون من آرائكم. فليستمع مستمع و ليبلغ الشاهد غائبا. أما بعد:

فإنّ الله تعالى بعث محمّدا صلّى الله عليه و آله على فترة من الرسل، و قرّيش فى أنفسها و أموالها لا- يرون أحدا يساويهم و لا يناويهم، فكان نبينا محمّد صلّى الله عليه و آله أمينا من أوسطهم بيتا و أقلهم مالا.

و كان أول من آمن به خديجة بنت خويلد، فواسته بمالها. ثم آمن به على ابن أبى طالب- رضى الله عنه- و له سبع سنين، لم يشرك

بالله شيئا، و لم يعبد و ثنا، و لم يأكل ربا، و لم يشاكل أهل الجاهلية فى جهالاتهم. و كانت عمومة رسول الله صلى الله عليه و آله إما مسلم مهين أو كافر معاند، إلا حمزة، فإنه لم يتمتع من الإسلام و لا امتنع الإسلام منه. فمضى لسبيله على بينة من ربه.

أمّا أبو طالب فإنه كفله و رياه مدافعا عنه و مانعا منه، فلما قبض الله أبا طالب همّ به القوم و أجمعوا عليه ليقتلوه، فهاجر إلى القوم الذين تَبَوُّوا الدَّارَ وَ الْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ، يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ، وَ لَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَا كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ.

فلم يقم مع رسول الله صلى الله عليه و آله أحد من المهاجرين كقيام على بن أبى طالب، فإنه آزره و وقاه بنفسه و نام فى مضجعه. ثم لم يزل بعد ذلك مستمسكا بأطراف الثغور و ينازل الأبطال، و لا ينكل عن قرن، و لا يولى عن جيش. منيع القلب، يأمر على جميع و لا يأمر عليه أحد.

أشدّ الناس و وطأة على المشركين، و أعظمهم جهادا فى الله، و أفقههم فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٧٨

دين الله، و أقرأهم لكتاب الله، و أعرفهم بالحلال و الحرام.

و هو صاحب الولاية فى حديث غدیر خم، و صاحب قوله صلى الله عليه و آله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدى، و صاحب يوم الطائف.

و كان أحب الخلق إلى الله و إلى رسوله» [١ ...].

[١] الطرائف: ١٢٢ عن نديم الفريد.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٧٩

**من تصريحات الأعلام بدلالة حديث الطير على أفضلية الإمام عليه السلام ... ص: ٢٧٩**

**إشارة**

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٨١

لقد أثبتنا- و الحمد لله- أنّ الأحيية فى حديث الطير هى الأحيية المطلقة... و أنّ جميع تأويلات (الدّهلوى) و غيره باطله فى الغاية و ساقطه إلى النهاية... إلا أنا نذكر فيما يلى تصريحات و نصوصا من عدة من أكابر علماء القوم، فى أنّ حديث الطير دليل على أفضلية سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام و أحييته المطلقة عند الله و النبيّ الكريم صلى الله عليه و آله و سلم... إتماما للحجة و تنويرا للمحجّة

...

**علماء عصر المأمون ... ص: ٢٨١**

قد تقدّم سابقا عن ابن عبد ربه فيما رواه تحت عنوان «إحتجاج المأمون على الفقهاء فى فضل على» عن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حماد بن زيد قال: «بعث إلى يحيى بن أكثم و إلى عدة من أصحابى- و هو يومئذ قاضى القضاء- فقال: إنّ أمير المؤمنين أمرنى أن احضر معى غدا مع الفجر أربعين رجلا، كلهم فقيه يفقه ما يقال له و يحسن الجواب» أنّ المأمون احتج على الفقهاء

الحاضرين- وفيهم إسحاق و ابن أكنم- بفضائل لأمير المؤمنين عليه السلام فى إثبات أفضليته من غيره من الأصحاب، و كان منها حديث الطير، حيث قال لإسحاق بن إبراهيم الذى كان المخاطب فيهم:

«يا إسحاق: أتروى الحديث؟ قلت: نعم. قال: فهل تعرف حديث

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٨٢

الطير؟ قلت: نعم. قال: فحدثنى به. قال: فحدثته الحديث فقال:

يا إسحاق، إني كنت اكلمك و أنا أظنك غير معاند للحق، فأما الآن فقد بان لى عنادك، إنك توقن أن هذا الحديث صحيح؟ قلت: نعم، رواه من لا يمكننى رده. قال:

أفرايت أن من أيقن أن هذا الحديث صحيح ثم زعم أن أحدا أفضل من على لا يخلو من إحدى ثلاثة: من أن يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه و سلم عنده مردودة عليه، أو أن يقول: عرف الفاضل من خلقه و كان المفضول أحب إليه، أو أن يقول: إن الله عز و جل لم يعرف الفاضل من المفضول. فأى الثلاثة أحب إليك أن تقل؟ فأطرقت.

ثم قال: يا إسحاق: لا تقل منها شيئا، فإنك إن قلت منها شيئا استبتك، و إن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الأوجه فقله. قلت: لا أعلم...»

ثم إن يحيى بن أكنم أعرب عن قبوله لما قال المأمون و عجزه عن الجواب بقوله: «يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمن أراد الله به الخير، و أثبت ما لا يقدر أحد أن يدفعه».

قال إسحاق: «فأقبل علينا و قال: ما تقولون؟ فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين» [١ ...].

### الحاكم النيسابورى ... ص: ٢٨٢

و قال الذهبي بترجمة الحاكم: «و سئل الحاكم أبو عبد الله عن حديث الطير فقال: لا يصح، و لو صح لما كان أحد أفضل من على بعد رسول الله

[١] العقد الفريد ٥/ ٣٥٤-٣٥٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٨٣

صلى الله عليه و سلم» [١].

فهذا الكلام الذى نسبه الذهبي إلى الحاكم و أقره عليه صريح فى دلالة حديث الطير على الأفضلية ... و لنعم ما أفاد محمّد بن إسماعيل الأمير فى توضيح هذا الكلام المعزى إلى الحاكم:

«و إذا ثبت أنه أحب الخلق إلى الله من أدله غير حديث الطير، فما ذا ينكر من دلالة حديث الطير على الأفضلية الدالة على الأفضلية؟ و كيف تجعل هذه الدلالة قادمة فى صحة الحديث كما نقل عن الحاكم؟ و يقرب أن الحافظ أبا عبد الله الحاكم ما أراد إلّا الاستدلال على ما يذهب إليه من أفضلية على، بتعليق الأفضلية على صحة حديث الطير، و قد عرف أنه صحيح، فأراد استنزال الخصم إلى الإقرار بما يذهب إليه الحاكم فقال: لا يصح و لو صح لما كان أحد أفضل من على بعده. و قد تبين صحته عنده و عند خصمه، فيلزم تمام ما أراده من الدليل على مذهبه» [٢].

**الفخر الرازى ... ص: ٢٨٣**

قال إمام الأشاعرة الفخر الرازى ما نصّه:  
«فأما خبر الطير فلا شك أنه لو صحّ لدلّ على كونه أفضل من غيره، لكنه من أخبار الآحاد»...  
فهذا كلامه وهو - كما ترى - إقرار بالدلالة بلا تشكيك، وأما ما ذكره بالنسبة إلى سنده فبطلانه ظاهر ممّا تقدّم و سبق فى بحث السند، لا سيما من الحاكم النيسابورى الممدوح لدى الفخر والمعتمد.  
و أيضا:  
قال الفخر بعد عبارته المذكورة فى جواب حديث الطير: «و هو معارض

[١] تذكرة الحفاظ ٢/ ١٠٣٩.

[٢] الروضة الندية - شرح التحفة العلوية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٨٤

بأخبار كثيرة وردت فى حق الشيخين ...

لا يقال: الأحاديث المروية فى حق على - رضى الله عنه - أقوى، لبقائها مع الخوف الشديد على روايتها فى زمان بنى أمية، فلو لا قوتها فى ابتداء أمرها لما بقيت.

لأننا نقول: هذا معارض بما أن الروافض كانوا أبدا قادحين فى فضائل الصحابة - رضى الله عنهم - فلو لا قوتها فى ابتدائها وإلا لما بقى الآن شيء منها» [١].

هذا كلام الفخر ... و لو كان هناك مساع لشيء من التأويلات التى ذكرها (الدهلوى) أو غيره، أو كان عند الفخر نفسه تأويل غيرها ... لذكره ... فيظهر أن لا طريق عندهم للجواب إلا الطعن فى السند، وقد عرفت فساده، و المعارضة بما رووه فى فضائل الشيخين، و هى معارضة باطله، لكون ما يروونه فيهما ليس بحجة، و اللأحجة لا يعارض الحجة. و أمّا ما ذكره فى جواب الاعتراض فواضح الاندفاع، لأنه قياس مع الفارق ...  
و بالجملة، فهذا الكلام أيضا دال على المفروغية عن دلالة حديث الطير على الأفضلية ... و هذا هو المطلوب فى المقام.

**محمد بن طلحة ... ص: ٢٨٤**

و قال محمد بن طلحة الشافعى فى (مطالب السؤل) فى الباب الأول:

«الفصل الخامس: فى محبة الله تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله، و مؤاخاة الرسول إياه، و امتزاجه به، و تنزيله إياه منزلة نفسه، و ميله إليه، و إثارة إياه.

و قبل الشروع فى المعاهد المقصودة و المقاصد المعقودة فى هذا الفصل، لا بدّ من شرح حقيقة المحبة و كيفية إضافتها إلى الله تعالى و إلى

[١] نهاية العقول - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٨٥

العبد، فإن العقل إذا لم يحط بتصور ذاتها لم ينتظم قضاؤه عليها لا بنفيها ولا إثباتها، و لم يستقم حكمه لها بشيء من نعوتها و صفاتها فأقول:

المحبة حالة شريفة أخبر الله عزّ و جلّ بوجودها منه لعبده و من عبده له، فقال جلّ و علا: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُنْيَانًا مَرْضُوصًا...  
إن حقيقة محبة الله تعالى لعبده: إرادته سبحانه لإنعام مخصوص يفيضه على ذلك العبد من تقريبه، و إزلافه من محال الطهارة و القدس، و قطع شواغله و تطهير باطنه عن كدورات الدنيا، و رفع الحجاب عن قلبه حتى يشاهده كأنه يراه، فإرادته بأن يخصّ عبده بهذه الأحوال الشريفة هي محبته له...

و أما محبة الله تعالى فهي ميله إلى نيل هذا الكمال، و إرادته درك هذه الفضائل.

فيكون إضافة المحبة إلى الله - تعالى جلّ و علا- و إضافتها إلى العبد مختلفين، نظرا إلى الاعتبارين المذكورين.

فإذا وضح معناهما فمن خصّيه الله - عزّ و علا- بمحبته على ما تقدم من إرادته بقربه و إزلافه من مقرّ التقديس و التطهير، و قطع شواغله عنه، و تطهير قلبه من كدورات الدنيا و رفع الحجاب، فقد أحرز قصاب السابقين، و ارتدى بجلباب الفائزين المقربين.  
و هذه المحبة ثابتة لأمر المؤمنين على، بتصريح رسول الله صلى الله عليه و سلم، فإنه صحّ النقل فى المسانيد الصحيحة و الأخبار الصريحة،

كمسندى البخارى و مسلم و غيرهما: أنه صلى الله عليه و سلم قال يوم خبير:

لأعطين الراية...

و قال صلى الله عليه و سلم يوما- و قد احضر إليه طير لياكله- اللهم ائتنى بأحبّ الخلق إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه. و كان أنس

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٨٦

حاضرا يسمع قول النبى صلى الله عليه و سلم قبل مجيء على. فبعد ذلك جاء أنس إلى على فقال: استغفر لى و لك عندى بشاره، ففعل، فأخبره بقول النبى صلى الله عليه و سلم.

إيقاظ و تنبيه: اعلم- أيدك الله بروح منه- أن أخبار النبى صلى الله عليه و سلم صدق و أقواله حق، فإذا أخبر عن شيء فهو محقق لا يرتاب فى صحته ذوو الإيمان و لا أحد من المهتدين، فكان صلوات الله عليه قد أطلع بنور النبوة على أن عليا مّمن يحبه الله تعالى، و أراد أن يتحقق الناس ثبوت هذه المنقبة السنية و الصّيفة العلية التي هي أعلى درجات المتقين لعلى، و كان بين الصحابة يومئذ منهم حديثو عهد بالإسلام، و منهم سمّاعون لأهل الكتاب، و من فيهم شيء من نفاق، فأحبّ رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يثبت ذلك لعلى فى نفوس الجميع فلا يتوقف فيه أحد. فقرن صلى الله عليه و سلم فى خبره بثبوت هذه الصفة- و هي المحبة الموصوفة من الجانبين لعلى، التي هي صفة معينة معنوية لا تدرك بالعيان- بصفة محسوسة تدرك بالأبصار أثبتها له و هي فتح خبير على يديه، فجمع قوله صلى الله عليه و سلم فى وصف على بين المحبة و الفتح، بحيث يظهر لكلّ ناظر صورة الفتح و يدركه بحاسسته، فلا يبقى عنده توقف فى ثبوت الصفة الأخرى المقترنة بهذه الصفة المحسوسة، فيتسّخ فى نفوس الجميع ثبوت هذه الصفة الشريفة العظيمة لعلى.

و هكذا فى حديث الطير، جعل إتيانه و أكله معه- و هو أمر محسوس مرئى- مثبتا عند كلّ أحد من علمه أن عليا متصف بهذه الصفة العظيمة، و زيادة الأحيية على أصل المحبة. و فى ذلك دلالة واضحة على علو مكانة على و ارتفاع درجته و سمو منزلته، و اتصافه بكون الله تعالى يحبه و أنه أحبّ خلقه إليه.

و كانت حقيقة هذه المحبة قد ظهرت عليه آثارها و انتشرت لديه أنوارها، فإنه كان قد أزلفه الله تعالى فى مقرّ التقديس، فإنه



نقل الترمذى فى صحيحه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس:  
نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٨٧  
لقد أطل نجواه مع ابن عمه! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما انتجيتته ولكن الله انتجاه» [١ ...].

### الحافظ الكنجى ... ص: ٢٨٧

وقال الحافظ محمد بن يوسف الكنجى - بعد رواية حديث الطير-: «وفيه دلالة واضحة على أن عليا أحب الخلق إلى الله، وأدل الدلالة على ذلك إجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فما دعا به. وقد وعد الله تعالى من دعاه بالإجابة حيث قال: ادعوني أستجب لكم فأمر بالدعاء و وعد بالإجابة، وهو عز وجل لا يخلف الميعاد، وما كان الله ليخلف وعده رسله. ولا يرد دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحب الخلق إليه. ومن أقرب الوسائل إلى الله محبته ومحبته من يحبه لحبه. كما أنشدنى بعض أهل العلم فى معناه:  
بالخمسة الغر من قريش و سادس القوم جبرئيل  
بحبهم رب فاعف عني بحسن ظني بك الجميل  
العدد الموسوم بالستة فى هذا البيت أصحاب العباء الذين قال الله تعالى فى حقهم: لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً  
و هم:

محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - و على و فاطمة و الحسن و الحسين، و سادس القوم جبرئيل» [٢].

### المحب الطبرى ... ص: ٢٨٧

وقال محب الدين الطبرى فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام:  
«ذكر أنه أحب الخلق إلى الله تعالى بعد رسول الله صلى الله عليه

[١] مطالب السؤل ١/ ٤٢-٤٣.

[٢] كفاية الطالب: ١٥١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٨٨  
وسلم:

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير. فجاء على بن أبى طالب رضى الله عنه فأكل معه. أخرجه الترمذى، و البغوى فى المصاييح فى الحسان» [١ ...].  
و أيضا:

قال الطبرى فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام:

«ذكر اختصاصه بأحبيته الله تعالى له:

عن أنس بن مالك قال: كان عند النبي» [٢ ...].

و أيضا:

قال: «ذكر محبة الله عز وجل و رسول الله صلى الله عليه وسلم له:

تقدم فى الخصائص ذكر أحبته إلى الله ورسوله، وهى متضمنة للمحبة مع الترجيح فيها على الغير» [٣].  
فليمت المنكرون والجاحدون حنقا وغيظا...

### شهاب الدين أحمد ... ص: ٢٨٨

وقال السيد شهاب الدين أحمد- بعد حديث أبى ذر فى أحب الخلق إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:  
«قال الشيخ العارف اسوة ذوى المعارف جلال الدين أحمد الخجندى قدس سره- بعد روايته حديث عائشة و معاذة و أبى ذر رضى  
الله عنهم كما سبق:-  
وهذه الآثار عاضده حديث الطير، إذ لا يكون أحد أحب إلى رسول الله

[١] ذخائر العقبى: ٤١.

[٢] الرياض النضرة ٣/ ١١٤.

[٣] الرياض النضرة ٣/ ١٨٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٨٩  
صلى الله عليه وسلم إلا أن يكون ذلك أحب إلى الله عز وجل» [١].  
و أيضا:

قال السيد شهاب الدين: «الباب السابع، فى ترتم أغانى النبوة فى مغانى الفتوة، بأحبته إلى الله تعالى ورسوله، و تنسبه شقائق شواهد  
معالي العناية بما ظهر أنه أشد حبا لله ورسوله:  
عن أنس بن مالك- رضى الله عنه- قال: كان عند النبى صلى الله عليه وآله وبارك و سلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك  
إليك يأكل معى هذا الطير. فجاء على بن أبى طالب فأكل معه. و رواه الطبرى و قال: خرجه الترمذى» [٢ ...].  
فحديث الطير عنده دليل الأحيية...

### ابن تيمية ... ص: ٢٨٩

وقال ابن تيمية فى الجواب عن حديث الطير ما نصه:

«السادس- إن الأحاديث الثابتة فى الصيحات التى أجمع أهل الحديث على صحتها و تلقاها بالقبول تناقض هذا، فكيف يعارض تلك  
بهذا الحديث المكذوب الموضوع الذى لم يصححوه؟ يتبين هذا لكل متأمل ما فى صحيح البخارى و مسلم و غيرهما من فضائل القوم  
...

و أيضا: فإن الصيحات أجمعوا على تقديم عثمان، الذى عمر أفضل منه، و أبو بكر أفضل منهما. و هذه المسألة مبسوطه فى غير هذا  
الموضع، و قد تقدم بعض ذلك، لكن ذكر هذا ليتبين أن حديث الطير من الموضوعات» [٣].

[١] توضيح الدلائل - مخطوط.

[٢] توضيح الدلائل - مخطوط.

[٣] منهاج السنة ٩٩ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٩٠

فلو لا دلالة هذا الحديث على الأفضلية عند ابن تيمية لما كان بحاجة إلى المعارضة والاستدلال بما ذكر ... ولو كانت الأحيية فيه نسيبة - كما ذكر (الدهلوى) أو يمكن تأويلها بوجه من الوجوه - لم يكن تناقض بين حديث الطير وما ذكر من أحاديث القوم!! ومن هنا يظهر اضطراب القوم فى مقام الجواب عن هذا الحديث الشريف، فالمتقدمون كالرازى وابن تيمية لم يذكروا شيئاً من التأويلات إمّا عن عجز وقصور، وإمّا للتلفات إلى ركاكتها وسخافتها، فعمدوا إلى خرافات شيوخهم فى باب فضائل الشيخين، فزعموا مناقضتها لحديث الطير، أو ادّعوا وضع هذا الحديث الشريف، مكذّبين كبار أساطين طائفتهم الذين رووه، وأثبتوه فى كتبهم فى جملة فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

و المتأخرون سلكوا سبيل التأويل وإنكار دلالة الحديث على الأحيية والأفضلية المطلقة، مخطئين أولئك الذين ادّعوا بالدلالة و ادّعوا المعارضة أو الوضع ...

بل لقد وقع الواحد منهم فى التهاوت والتناقض ... فالرازى يعترف فى (نهاية العقول) بدلالة حديث الطير على الأفضلية بصراحة ثم يدعى المعارضة، و يناقض نفسه فى (الأربعين) - كما ستسمع فيما بعد - و يمنع الدلالة ...

لكن الجمع بين المتناقضات ممتنع، و هم بين أمرين، إمّا رفع اليد عن الحكم بالوضع بدعوى معارضته لما وضعوه فى حق الشيخين، و إمّا الإعتقاد و الإقرار بدلالة الحديث على الأحيية و نبذ التأويلات الموهونة ... و أمّا لا هذا و لا ذاك فهذا من وساوس الخناس الأفاك، و الله ولى التفضل بالفهم و الإدراك.

### محمد الأمير الصناعى ... ص: ٢٩٠

و قال العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصناعى فى دلالة حديث الطير على أحيية أمير المؤمنين عليه السلام بعد إيراد طريقته:

«قلت: هذا الخبر رواه جماعة عن أنس، منهم: سعيد بن المسيب،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٩١

و عبد الملك بن عمير، و سليمان بن الحجاج الطائفى، و أبو الرجال الكوفى، و أبو الهندى، و إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، و يغنم بن سالم بن قنبر، و غيرهم.

و أمّا ما قال الحافظ الذهبى فى التذكرة فى ترجمته الحاكم أبى عبد الله المعروف بابن البيع الحافظ المشهور، مؤلف المستدرک و غيره، بعد أن ساق حكاية: و سئل الحاكم أبو عبد الله عن حديث الطير فقال: لا يصح، و لو صحّ لما كان أحد أفضل من على بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال الذهبى: قلت: ثمّ تغير رأى الحاكم، فأخرج حديث الطير فى مستدركه. قال الذهبى: و أمّا حديث الطير فله طرق كثيرة قد أفردتها بمصنّف، و مجموعها يوجب أن الحديث له أصل. انتهى كلام الذهبى. فأقول:

كلام الحاكم هذا لا يصح عنه، أو أنّه قاله ثمّ رجع عنه كما قال الذهبى ثمّ تغير رأيه. و إنّما قلنا ذلك لأمرين:

أحدهما - و هو أقواهما - إنّ القول بأفضليته على رضى الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم هو مذهب الحاكم، كما نقله الذهبى أيضا فى ترجمته عن ابن طاهر، قال الذهبى قال ابن طاهر: كان - يعنى الحاكم - شديد التعصب للشيعة فى الباطن، و كان يظهر التسنن فى التقديم و الخلافة، و كان منحرفا عن معاوية و أنّه يتظاهر بذلك و لا يعتذر منه. انتهى كلام ابن طاهر، و قرره الذهبى بقوله: أمّا انحرافه عن خصوم على فظاهر، و أمّا الشيخان فمعظم لهما بكلّ حال، فهو شيعى لا رافضى. انتهى.

قلت: إذا عرفت هذا: فكيف يطعن الحاكم فى شىء هو رأيه و مذهبه و من أدلّه ما يجنح إليه؟ فإن صحّ عنه نفي صحة حديث الطائر

فلا بدّ من تأويله بأنّه أراد نفي أعلى درجات الصّحة، إذ الصّحة عند أئمة الحديث درجات سبع، أو أن ذلك وقع منه قبل الإحاطة بطرق الحديث، ثم عرفها بعد ذلك فأخرجه فيما جعله مستدركا على الصحيحين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٩٢

و الثانى: إنّ إخراجها فى المستدرک دليل صحته عنده، فلا يصح نفي الصّحة عنه إلّا بالتأويل المذكور. فعلى كلّ حال فقدح الحاكم فى الحديث لا يتم.

ثمّ هذا الذهبى - مع تعاديه و ما يعزى إليه من النصب - ألّف فى طريقه جزء. فعلى كلّ تقدير قول الحاكم لا يصح. لا بدّ من تأويله. ولأنّه علّل عدم صحته بأمر قد ثبت من غير حديث الطير، و هو أنّه: إذا كان أحبّ الخلق إلى الله سبحانه كان أفضل الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، فقد ثبت أنّه أحبّ الخلق إلى الله من غير حديث الطائر، كما أخرجه أبو الخير القزوينى من حديث ابن عباس: إنّ عليّاً - رضى الله عنه - دخل على النّبى صلّى الله عليه و سلّم فقام إليه و عانقه و قبل بين عينيه، قال له العباس: أتحب هذا يا رسول الله؟ فقال: و الله لله أشدّ حبّاً له منّى. ذكره المحبّ الطبرى رحمه الله. قلت: و فى حديث خبير الماضى - و

قوله صلّى الله عليه و سلّم: سأعطى الراية غدا رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبه الله و رسوله -

ما يدلّ لذلك. فإنّه ليس المراد من وصفه بحبّ الله إياه أدنى مراتبها و لا أوسطها بل أعلاها، لما علم ضرورة من أنّ الله يحبّ جماعة من الصحابة غير على رضى الله عنه، قد ثبت ذلك بالنص على أفراد منهم، و ثبت أنّ الله يحبّهم جملةً، لقوله تعالى: **إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** و قد أخبر الله عنهم فى عدّة آيات أنّهم اتّبعوا رسوله كقوله تعالى: **لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ وَ غيرها من الآيات المثنية عليهم، الدالة على اتّباعهم لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم، و قد علّق محبّته تعالى باتّباع رسوله، فدلّ أنّهم محبوبون لله تعالى، و أنّ رتبهم فى المحبّة متفاوتة.**

فلما خصّ علياً يوم خيبر بتلك الصّيفة من بينهم، و قد علم أنّه قد شاركهم فى محبّة الله لهم، لأنّه رأس المتّبعين لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم، علم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٩٣

أنّه أعلاهم محبّة لله، كأنّه صلّى الله عليه و سلّم قال: لا عطينّ الرّاية أحبّ الناس إلى الله، و لهذا تناول لها الصحابة، و امتدّت إليها الأعناق، و أحبّ كلّ و ترجى أن يخصّ بها.

و قد ثبت أنّ علياً أحبّ الخلق إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم كما أخرجه الترمذى - و قال حسن غريب - من حديث عائشة أنّها سئلت: أىّ الناس أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم؟ قالت: فاطمة. قيل فمن الرجال؟

قالت: زوجها، إنّ كان - ما علمت - صوّاما قوّاما.

و أخرج المخلّص الذهبى و الحافظ أبو القاسم الدمشقى من حديث عائشة - و قد ذكر عنها على رضى الله عنه - قالت: ما رأيت رجلاً أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم منه، و لا امرأة أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من امرأته.

و أخرج الخجندى عن معاذة الغفارية قالت: دخلت على النّبى صلّى الله عليه و سلّم فى بيت عائشة و على خارج من عنده، فسمعته يقول: يا عائشة إنّ هذا أحبّ الرجال إلىّ و أكرمهم عليّ، فاعرفى له حقّه و أكرمى مثواه.

و أخرج المملّا فى سيرته عن معاوية بن ثعلبة قال: جاء رجل إلى أبى ذر - و هو فى مسجد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم - قال: يا أبا ذر، ألا تخبرنى بأحبّ الناس إليك، فإنى أعرف أنّ أحبّ الناس إليك أحبّهم إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم. قال: أىّ و ربّ

الكعبة، أحبّهم إلىّ أحبّهم إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم هو ذاك الشيخ - و أشار إلى على رضى الله عنه -.

ذكر هذه الأحاديث المحبّ الطبرى رحمه الله.

و إذا ثبت أنه أحب الخلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه أحب الخلق إلى الله سبحانه. فإن رسول الله لا يكون الأحب إليه إلا الأحب إلى الله سبحانه. وإنه قد ثبت أنه أحب الخلق إلى الله من أدلة غير حديث الطائر هذا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٩٤

فما ذا ينكر من دلالة حديث الطير على الأحيية الدالة على الأفضلية؟

و أنها تجعل هذه الدلالة قاده فى صحة الحديث! كما نقل عن الحاكم.

و يقرب أن الحافظ أب عبد الله الحاكم ما أراد إلا الاستدلال على ما يذهب إليه من أفضلية على رضى الله عنه، بتعليق الأفضلية على صحة حديث الطير، و قد عرف أنه صحيح، فأراد استئزال الخصم إلى الإقرار بما يذهب إليه الحاكم فقال: لا يصح، و لو صح لما كان أحد أفضل من على رضى الله عنه بعده صلى الله عليه وسلم، و قد تبين صحته عنده و عند خصمه، فيلزم تمام ما أراد من الدليل على مذهبه هذا.

و فى حديث الطير معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم باستجابته دعائه فى إتيانه صلى الله عليه وسلم بأحب الخلق.

و فيه دلالة على أن أحب الخلق إلى الله على، فإنه مقتضى استجابة الدعوة، و أنه لا أرفع منه درجة فى الأحيية عنده تعالى بعد رسوله صلى الله عليه وسلم، لأنه صلى الله عليه وسلم دعا ثلاث مرات، و كلها يأتى فيها على رضى الله عنه لا غيره، و يرجع من طريقه مرة بعد مرة، يردّه أمر الله و الدعوة النبوية، و ألقى فى قلب أنس ردّه له رضى الله عنه مرة بعد مرة، ليظهر الأمر الإلهى و الدعوة النبوية، إذ لو فتح له عند أول مرة لربما قيل اتفق أنه وصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفاقاً، فما وقع التردد من أنس و التردد منه رضى الله عنه إلا ليعلم اختصاصه، و أنه لو كان غيره فى رتبته رضى الله عنه لجا به له أو معه، إذ ليست الدعوة مقصورة على أحد.

و قد قدمنا فى حديث المحبة بحثاً نفيساً فى حديث خير فلا نكرهه، و أشار الإمام المنصور بالله إلى حديث الطير بقوله:

و من غداة الطير كان الذى خص بأكل الطائر المشتوى» [١]

[١] الروضة الندية - شرح التحفة العلوية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٩٥

### الملا يعقوب اللاهورى ... ص: ٢٩٥

و قال الملا يعقوب اللاهورى فى (شرح تهذيب الكلام) فى البحث عن أدلة أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام:

«و لحديث الطير و هو قوله عليه السلام: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير فجاء على فأكل معه.

رواه الترمذى.

و لا شك أن الأحب إلى الله تعالى من كان أكثر ثواباً عنده.

أقول: و هذا الحديث يدل على أفضلية على النبى صلى الله عليه وسلم، و هو خلاف الإجماع، و العام المخصوص لا يكون حجة».

و دلالة هذا الكلام على مطلوب الإمامية واضحة جداً، فقد نصّ اللاهورى على دلالة حديث الطير على أفضلية أمير المؤمنين مطلقاً حتى من النبى صلى الله عليه وآله و سلم - و العياذ بالله - . لكن زعم شمول هذا الإطلاق للنبي عليه و آله السلام صريح البطلان، لما نصّ عليه أكابر العلماء المحققين من عدم دخول المتكلم فى إطلاق كلامه ... و سيجىء ما يدل على ذلك ...

و عليه، فهذا العام ليس مخصصاً حتى يقال: العام المخصوص لا يكون حجة.

و لو سلّمنا كونه عاما مخصوصا فهو- على ما نصّ عليه أجلّه المحققين في علم الأصول- حجة أيضا... بل حجّيته مورد اجماع مستند إلى الصحابة، وإليك كلام القاضي عضد الدين الإيجي الصريح في ذلك، فإنّه قال في مبحث العام المخصّص من (شرح المختصر): «لنا ما سبق من استدلال الصحابة مع التخصيص، و تكرر و شاع و لم ينكر، فكان إجماعا. و لنا أيضا: إنا نقطع بأنّه إذا قال: أكرم بنى تميم و أمّيا فلانا منهم فلا- تكرمه، فترك إكرام سائر بنى تميم عدّ عاصيا، فدلّ على ظهوره فيه و هو المطلوب. و لنا أيضا: إنّه كان متناولا للباقي، و الأصل بقاؤه على ما كان

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٤، ص: ٢٩٦ عليه» [١].

### المولوى حسن زمان ... ص: ٢٩٦

و قال المولوى حسن زمان الهندي في معنى حديث الطير: «و كان إتيان الشيخين اتّفاقا، فلذا صرفهما رضى الله عنهما، ثمّ إتيان المرتضى إجابة من الله عزّ و جلّ لدعائه، و لذا قبله، حيث علم ذلك صلّى الله عليه و سلّم، و إلّا فكيف يسوغ ردّ من أتى الله به! و لذا خرّجه النسائي في ذكر منزله على من الله عزّ و جلّ.

و به تبطل إرادة «من أحبّ الخلق» فإنّ الصديق و الفاروق كذلك قطعا، فما وجه تخصيصه بالأحبيّة بالإتيان به دونهما! و يبطل احتمال أنّهما لم يكونا حينئذ بالمدينة الطيبة.

و قيل من قال: إنّ المراد: أحبّ الناس إلى الله فى الأكل مع النّبى صلّى الله عليه و سلّم، و أنّ المرتضى هو كذا، إذ الأكل مع من هو فى حكم الولد يوجب تضاعف لذّة الطعام. مردود بأنّ أحبّ الناس كذلك شرعا و عرفا و عقلا إنّما هو فاطمة أو أختها إن كانت، أو الحسن و الحسين إن كانا، أو الأزواج المكرّمات.

و احتمال الأحبيّة للمجموع احتمال ناش من غير دليل، فلا اختلال به بالاستدلال» [٢].

[١] شرح المختصر فى علم الأصول: ٢٢٤.

[٢] القول المستحسن فى فخر الحسن - فضائل على.

نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٤، ص: ٢٩٧

### قوله ... ص: ٢٩٧

و لا ريب فى كون حضرة الأمير أحبّ الناس إلى الله فى الوصف المذكور. أقول:

لا- ريب فى كون سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ الخلق إلى الله تعالى فى ذاك الوصف، بل جميع الأوصاف الفاضلة و المحامد الكاملة. و لو فرضنا قصر دلالة هذا الحديث على الأحبيّة فى الأكل مع النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم لدلّ ذلك على أفضلّيته من غيره مطلقا، لأنّ محبة الله ليست منبعثة عن الطباع النفسانيّة، و إنّما هى دائرة مدار الأفضليّة الدينيّة، فمن كان الأفضل من حيث الفضائل الدينيّة كان الأكثر محبوبية، لامتناع أحبيّة المفضول من الفاضل عنده سبحانه، و لوضوح أنّه الحكيم على الإطلاق، و أفعاله و أحكامه مبنيّة على الحكم و المصالح، فهى منزّهة عن اللغو و العبث، و لا مساغ للترجيح أو الترخّج بلا مرجّح فى أقواله و

أفعاله.

وعلى هذا، فكون المفضول أحبّ عند الله فى الأكل مع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عبث صريح بل ظلم قبيح و ترجيح للمرجوح، وكلّ ذلك ممتنع فى حقه، و تعالى شأنه عمّا يقول الظالمون علوا كبيرا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٩٨

فأحييّه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فى الأكل مثبتة لأفضليته فى الدين و تقدّمه على غيره من المقرّبين فكيف بالمردودين! فاستبصر و لا تكن من الغافلين.

فهذا التأويل لا ينفع الساعين وراء إنكار فضائل الوصى، و دلائل إمامته بعد النبى صلوات الله عليهما. (قوله):

لأنّ الأكل مع الولد أو من هو فى حكم الولد يوجب تضاعف لذّة الطعام. أقول:

لا يخفى أنّ هذه الجملة غير واردة فى كلام الكابلى الذى انتحل (الدهلوى) كلماته، و إنّما هى زيادة منه أتى بها تماديا فى الباطل و سعيًا وراء إطفاء نور الله... و لكنّه جهل ما يستلزمه ذلك، و أنّ ذلك سيعرّضه إلى مزيد من النقد، لأنّ أكل الولد أو من فى حكمه مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم إنّما يوجب تضاعف لذّة الطعام فيما إذا كان ذاك الولد أو من بحكمه أفضل من غيره لدى النبى صلى الله عليه وآله وسلم، و إلّا فمن الواضح جدّا أنّه لو كان هناك أفضل من هذا الأكل معه لم يكن أكل هذا المفضول أحبّ إليه من أكل الأفضل معه، و قد أشرنا سابقا إلى أنّ ملاك الأحييّه و الأقربيه إلى الله و الرسول هو الأفضليّه فى الدين، و النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يراعى هذا الملاك فى جميع جهات معاشرته مع أصحابه، و لم تكن أفعاله و أقواله منبعثة عن الميول النفسانيّة. و من هنا كان

ما رواه الحافظ ابن مردويه بسنده: «عن رافع مولى عائشة قال: كنت غلاما أخدمها، فكنت إذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندها ذات يوم، إذ جاء جاء فدقّ الباب، فخرجت إليه، فإذا جارياً مع إناء مغطّى،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٢٩٩

فرجعت إلى عائشة فأخبرتها فقالت: أدخلها، فدخلت فوضعت بين يدي عائشة، فوضعت عائشة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجعل يأكل و خرجت الجارية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليت أمير المؤمنين و سيّد المسلمين و إمام المتّقين يأكل معي. فجاء جاء فدقّ الباب، فخرجت إليه، فإذا هو على بن أبى طالب. قال: فرجعت فقلت: هذا على. فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: مرحبا و أهلا فقد عنيتك مرّتين حتى أبطأت عليّ، فسألت الله عزّ و جلّ أن يأتى بك، اجلس فكل معي» [١].

فهذا الحديث صريح فى أنّ دعاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن ناشئا عن الميل النفسانى، بل إنّ دعائه بحضور أمير المؤمنين عليه السلام عنده و أكله معه كان لأجل كونه عليه السلام «أمير المؤمنين و سيّد المسلمين و إمام المتّقين» هذه الأوصاف التى يكفى الواحد منها للإمامة و الخلافة من بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل.

فلو سلّم كون الأحييّه فى حديث الطير مقيّدة بالأكل مع النبى، فلا ريب فى أنّ السبب فى هذه الأحييّه هى الأحييّه الحقيقيّة العامّة و الأفضليّة المطلقة التامة الثابتة لأمير المؤمنين عليه السلام.

فإنكار دلالة حديث الطير، و دعوى دلالة على مجرد الأحييّه فى الأكل - أو تأويله بغير هذا التأويل ممّا ذكره (الدهلوى) - لا يسقط الحديث عن الصّلاحيّة للاستدلال به للإمامة و الخلافة بلا فصل لأمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام.

[١] مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لا بن مردويه - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج١٤، ص: ٣٠٠

(قوله):

و لو كان المراد الأحيية مطلقا فلا دلالة للحديث على المدعى.

أقول:

أما أن المراد هو الأحيية المطلقة فقد بينا ثبوته بما لا مزيد عليه.

و أما أن هذه الأحيية لا تفيد المدعى فتفوه (الدهلوى) به بعيد، لما أثبتنا بما لا مزيد عليه كذلك من دلالة الأحيية على الأفضلية، و أن الأفضلية توجب الإمامة و الرئاسة و الخلافة ... و قد كان عمر بن الخطاب نفسه يرى ذلك، فإنكار استلزام الأحيية للأفضلية الدالة على الإمامة تكذيب لخليفتهم أيضا.

(قوله):

و أى دليل على أن يكون أحب الخلق إلى الله صاحب الرئاسة العامة؟

أقول:

هلا ألقى (الدهلوى) نظرة فى إفادات والده التى نصّ فيها على الملازمة بين الأحيية و الإمامة؟

لكن لا-عجب ... لأنّ الانهماك فى الباطل و السعى فى إبطال الحق قد يؤدى إلى ذلك ... و إلّا فإنّ (الدهلوى) متبع لوالده فى عقائده و أفكاره، و سائر على نهجه فى أخذه و رده ...

بل، إن هذا الذى قاله تكذيب لجده الأعلى، و إبطال لاستدلاله يوم السقيفة على أولوية أبى بكر بالخلافة ...

و على كلّ حال، فقد ثبت - و الحمد لله - وجوب الرئاسة العامة و الإمامة الكبرى لأحب الخلق إلى الله، و أنّ العاقل المنصف لا يجوز أن يتقدم غير

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج١٤، ص: ٣٠١

الأحب إلى الله و رسوله على الأحب إليهما فى شأن من الشؤون فضلا عن الإمامة و الرئاسة العامة، لا سيما إذا كان ذلك الغير غير محبوب عند الله و الرسول أصلا!! (قوله):

فما أكثر الأولياء الكبار و الأنبياء العظام الذين كانوا أحب الخلق إلى الله و لم يكونوا أصحاب الرئاسة العامة.

أقول:

على (الدهلوى) إثبات الأمرين المذكورين. و هما: أولا: إنّ كثيرا من الأولياء الكبار كانوا أحب الخلق إلى الله. و ثانيا: إنّ هؤلاء لم يكونوا أصحاب الرئاسة العامة. لكنّه لم يذكر شاهدا واحدا لما ادّعاه فضلا عن جمع منهم، فضلا عن كثير منهم، فضلا عن إثبات الأحيية لهم و نفى الرئاسة عنهم، بدليل قابل للإصغاء و برهان صالح للاعتناء ...

إنّ مرادهم - غالبا - من «الأولياء» هم «الصوفية» الذين يدعون لهم المقامات المعنوية العالية، و بطلان دعوى أحيية هؤلاء من البديهيّات الأولى ... إذ ليس مع وجود الأئمة المعصومين - عليهم السلام - أحب الخلق إلى الله و رسوله كائنا من كان ... و أهل السنّة لا يقدّمون أحدا - غير الثلاثة - على الأئمة المعصومين، فالقول بوجود أولياء غير الأئمة المعصومين هم أحب الخلق إلى الله و لا يكونون أصحاب الرئاسة العامة من أفحش الأقاويل الباطلة، و أوحش الأكاذيب الفاضحة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج١٤، ص: ٣٠٢

(قوله):

مثل سيدنا زكريا و سيدنا يحيى.

أقول:



إنّ (الدهلوى) بعد أن نفى الرئاسة العامة عن كثير من الأنبياء العظام ذكر زكريا ويحيى، و غرضه من ذلك أنّهما مع كونهما أحبّ الخلق إلى الله لم تكن لهما الرئاسة العامّة. لكن نفى الرئاسة العامة عن هذين النبيين العظيمين كذب، لأنّه مع ثبوت النبوة لا ريب فى ثبوت الرئاسة العامّة، بل نفى الرئاسة نفى للنبوة، لأنّ معنى النبوة أن يختار الله رجلا معصوما وينصبه لهداية الخلق و يفرض عليهم طاعته فى جميع امور الدين و الدنيا، و هذه هى الرئاسة العامّة ... و هذا ما نصّ عليه ولى الله والد (الدهلوى) أيضا فى غير موضع من كتابه (إزالة الخفا عن سيرة الخلفاء).

و الحاصل: إنّ بعد ثبوت النبوة لزكريا و يحيى و الرئاسة العامة ثابتة لهما، و إنكارها إنكار للنبوة، و هو كفر. (قوله):

بل شموئيل الذى كانت الرئاسة العامة فى زمانه بالنصّ الإلهى لطالوت. أقول:

هذا تخديع و تضليل، أمّا أولا: فإنّ ثبوت الرئاسة العامة لطالوت غير متفق عليه بين أهل السنّة. و أمّا ثانيا: فإنّه - على تقدير عموم الرئاسة - لم يكن باستقلاله كذلك، بل صريح المحققين منهم أنّ طالوت كان حاكما فى بنى نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٠٣

إسرائيل نيابة عن شموئيل ... و ممّن نصّ عليه والد (الدهلوى) فى (إزالة الخفاء). إذن، لم يثبت انفكاك الرئاسة عن النبوة. و الحمد لله ربّ العالمين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٠٥

### بقية كلام الدهلوى احتمالان مردودان ... ص: ٣٠٥

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٠٧

### «١» إبطال احتمال عدم حضور أبى بكر فى المدينة ... ص: ٣٠٧

#### إشارة

(قوله):

و أيضا: يحتمل عدم حضور أبى بكر فى المدينة المنورة.

أقول:

هذا مردود بوجه:

### ١- لا أثر لحضوره و عدم حضوره فى المدينة ... ص: ٣٠٧

إنّه لا- يخفى على الممعن المنصف أن لا- أثر لحضور أبى بكر و عدم حضوره فى المدينة المنورة يوم قصة الطير ... فى استدلال

الإمامية بالحديث، و لا علاقة لذلك بوجه من الوجوه فى الإحتجاج به ... لأن محط الاستدلال قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أحب الخلق إليك و إلى» ، و هذه الجملة صريحة الدلالة على أن أمير المؤمنين عليه السلام أحب إلى الله و الرسول من جميع الحاضرين و الغائبين و السابقين و اللاحقين، و من كل من يدخل تحت عنوان نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٠٨ «الخلق» و يشمله هذا اللفظ. و غياب أبى بكر لا يستلزم خروجه عن «الخلق» و ولوجه فى غير المخلوقات. نعم لو كان أبو بكر غائبا و كذا عمر و عثمان و قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم ائتنى بأحب من حضر الآن و فى المدينة إليك و إلى» أو نحوه ... لكان لما احتمله (الدهلوى) وجه. و على الجملة، إنه لا يكفى إخراج أبى بكر عن المدينة، بل لا بد من إخراجه - بل الثانى و الثالث أيضا - عن «الخلق» ثم التعرض للاستدلال بالقدح و الإشكال ...

## ٢- قول عائشة: اللهم اجعله أبى. و كذا حفصة ... ص: ٣٠٨

إن ما أخرجه أبو يعلى فى (المسند) دليل قاطع على سقوط هذا الاحتمال الذى أبداه (الدهلوى) تبعا للكابلى ... و ذلك لأن فى الحديث المذكور: «فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطعام. فقالت عائشة: اللهم اجعله أبى. و قالت حفصة: اللهم اجعله أبى ... قال أنس: فقلت أنا: اللهم اجعله سعد بن عبادة»... فلو كان الأول و الثانى فى خارج المدينة المنورة ساعة دعوة النبى صلى الله عليه وآله وسلم، و أن دعائه كان مختصا بالحاضرين فى المدينة، فما معنى قول عائشة و حفصة: اللهم اجعله أبى؟ و هلا يكون دعاء بلا طائل و كلاما بدون حاصل؟ لقد حاول الكابلى و (الدهلوى) بإبداع هذا الاحتمال حفظ شأن الشيخين، و لكن لازمه الإزراء و التهجين لأمهما المكرمتين!! نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٠٩

## ٣- كان الشيخان حاضرين للحديث الصحيح ... ص: ٣٠٩

و كأن (الدهلوى) قد أقسم على تقليد الكابلى و إن خالف ما قالته الأحاديث الصحيحة الواردة فى كتب قومه ... لقد احتمل فى هذا المقام رجما بالغيب غياب أبى بكر عن المدينة المنورة من دون أن ينظر فى أحاديث و أخبار القصية ... لقد سمعت - فيما تقدم - رواية أبى يعلى المشتملة على مجيء الشيخين، و هذا نصها مرة أخرى: «حدثنا الحسن بن حماد الوراق، ثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع - ثقة -، ثنا عيسى بن عمر، عن إسماعيل السدى، عن أنس بن مالك: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عنده طائر فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك يأكل معى من هذا الطير. فجاء أبو بكر فردّه، ثم جاء عمر فردّه، ثم جاء عثمان فردّه، ثم جاء على فأذن له» [١]. و رواه النسائى بقوله: «أخبرنى زكريا بن يحيى قال: ثنا الحسن بن حماد قال: ثنا مسهر بن عبد الملك، ثنا عيسى بن عمر، عن السدى، عن أنس بن مالك: إن النبى صلى الله عليه وسلم كان عنده طائر فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر. فجاء أبو بكر فردّه ثم جاء عمر فردّه ثم جاء على فأذن له» [٢].

فإذا لم يكن هذا الحديث- و بهذا اللفظ- دليلا على أفضليته أمير المؤمنين عليه السلام، فما هو مدلوله يا منصفون؟ فلقد كان أمير المؤمنين عليه السلام هو المصدق الوحيد ل «أحب الخلق» و أنه الذى أذن له النبى بالدخول و الأكل معه، و أما غيره فقد ردّ ... فأى قصور فى دلالة هذا الحديث

[١] مسند أبى يعلى ١٠٥ / ٧ رقم: ١٢٩٧ باختلاف يسير.

[٢] خصائص على ١٠ / ٢٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٣١٠

الصحيح على مطلوب الإمامية، يا منصفون...؟!

و على كلّ حال، فقد سقط هذا الاحتمال الذى أبداه (الدهلوى) للقدح فى الاستدلال بحديث الطير ... من حديث صحيح أخرجه الحافظ أبو يعلى فى (مسنده) و الحافظ النسائى فى (الخصائص) الذى ذكره له (الدهلوى) فى (اصول الحديث) و فى (التحفة) فى الكتب المصنفة من قبل علماء أهل السنة فى مناقب أهل البيت عليهم السلام ... لكن لا ندرى هل كان حين إبداع هذا الاحتمال على علم بوجود الحديث المذكور فى (الخصائص) أو لا؟ إنه- و إن كان الاحتمال الثانى هو الأقوى بالنظر إلى القرائن العديدة- فلاؤول أيضا مجال، لأنه- مضافا إلى وجود النظائر العديدة للمقام حيث وجدناه ينكر شيئا عن علم و عمد- أجاب عن سؤال وجه إليه حول حديث الطير فى (الخصائص) بالظن فى راويه- و هو السدى- لا بإنكار وجوده فى الكتاب المذكور.

#### ٤- هل كانوا خارجين فى جميع وقائع قضية الطير ...؟ ص: ٣١٠

لو سلمنا ترتب أثر على هذا التأويل، فإنما يترتب فى حال احتمال خروج أبى بكر و عمر و عثمان كلّهم لا الأؤول وحده من المدينة المنورة، فى جميع وقائع حديث الطير، لثبوت تعدد القضية و تكررها، و من العجيب جدّا خروجهم كذلك و لم يذكره أحد من أصحاب السير، مع شدة اعتنائهم بضبط الأحوال خاصة أحوال الثلاثة، و عدم نقلهم هكذا خبر دليل على عدم وقوعه. كما قال ابن تيمية فى (منهاجه) فى نظائر المقام.

لقد ادعى الكابلى خروج الثلاثة جميعا حيث قال: «و يحتمل أن يكون الخلفاء غير حاضرين فى المدينة، و الكلام يشمل الحاضرين فيها دون غيرهم، و دون إثبات حضورهم خرط القتاد»، لكن (الدهلوى) استبعد هذا الاحتمال فاستحى من ذكره و اكتفى باحتمال خروج أبى بكر فقط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٣١١

و بما أن الكابلى يعترف بأن الكلام يشمل الحاضرين فى المدينة، و قد عرفت حضور الشيخين بل الثلاثة كلّهم بالدلائل القاطعة، فالكلام شامل لهم، فأمر المؤمنين عليه السلام أحب الخلق إلى الله و الرسول منهم. و الحمد لله على ذلك حمدا كثيرا.

و لا يخفى اضطراب القوم و تناقضهم فى مسألة خروج الشيخين من المدينة المنورة، فإذا اعترض على الشيخين و طعن فيهما بعدم تأمير النبى صلى الله عليه و آله و سلم إياهما فى بعثه أو سرية و عدم إرساله إياهما فى أمر من الأمور- كما كان يفعل مع غيرهما من صحابته- قالوا بضرورة وجودهما عند النبى فى المدينة، لكونهما وزيرين له، يشاورهما فى أموره و جميع شئونه، فلم يكن له غنى عنهما حتى يرسلهما فى عمل، و من هنا وضعوا على لسانه صلى الله عليه و سلم أحاديث فى هذا المعنى. أما إذا قيل لهم: إن حديث الطير و

قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «اللهم ائنى بأحب خلقك إليك»

يدل على أفضليته على عليه السلام منهما، قالوا: لعلهما لم يكونا حاضرين فى المدينة حينذاك!! (قوله):

و كان الدعاء خاصًا بالحاضرين لا الغائبين.

أقول:

إنّ (الدهلوى) بعد أن ذكر احتمال عدم حضور أبى بكر فى المدينة المنورة لدى دعاء النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلم. ادعى اختصاص هذا الدعاء بالحاضرين، و لكنّ الدليل الذى أقامه على هذه الدعوى - وهو: عدم جواز خرق العادة على الأنبياء إلّا فى حال التحدّى مع الكفّار - باطل جدًّا و معارض بما ستعلم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣١٢

و أيضًا، فإنّ أحدا لم يدّع اختصاص دعاء النبىّ فى قصة الطير بالغائبين، بل ليس هذا الاحتمال ممّا يلتفت إليه أحد من العقلاء، سواء من الشيعة أو غيرهم ... فنفى (الدهلوى) احتمال اختصاصه بالغائبين لم يكن مناسبًا لشأنه المزعوم فى البلاغة و الرصانة فى البيان، فاستبصر و لا تكن من الغافلين.

نعم لو كانت عبارته: و كان الدعاء خاصًا بالحاضرين و لا يعمّ الغائبين، لم يرد عليه هذا الاعتراض.

قوله:

بدليل أنّه قال: اللهم ائتنى ...

أقول:

لو قال بدليل «ائتنى» لكانت عبارته أخصر و أمتن كما لا يخفى على من له ذوق سليم، و هذا التطويل غريب ممّن يدعى التمييز و الفهم المستقيم، و يرمى كلمات على عليه السلام بما ينبو عنه الأسماع لوهمه السقيم.

(قوله):

لأنّ إحضار الغائب من المسافة البعيدة عن طريق خرق العادة فى تلك اللّمحة الواحدة التى كانت مجلس الأكل و الشرب أمر متصوّر.

أقول:

كون مطلوبه صلّى الله عليه وآله وسلم حضور من طلب إتيانه «فى لمحة واحدة» لا دليل عليه فى شىء من ألفاظ حديث قضية الطير، فمن أين جاء (الدهلوى) بهذا؟

و أيضًا: إذا كان التخصيص باللّمحة الواحدة مستفادا من الحديث عنده

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣١٣

فلما ذا تجشّم مؤنة إيجاد احتمال غيبة أبى بكر عن المدينة المنورة؟ هلّا اكتفى باحتمال بعد أبى بكر عن مجلس الأكل بمسافة لا يكون حضوره متصوّرًا فى لمحة واحدة من دون خرق العادة؟

(قوله):

و الأنبياء لا يطلبون خرق العادة من الله تعالى إلّا عند التحدّى مع الكفّار.

أقول:

إنّ (الدهلوى) يدعى هذا المطلب لكونه فى مقام التحدّى مع الإماميّة، و إلّا فكيف ينسى الكرامات العجيبة الغريبة التى يدعونها لأئمّتهم فى التصوّف و لا شىء منها فى مقام التحدّى مطلقًا؟ فإذا جاز هذا المشايخ الصّوفية فما المانع عنه بالنسبة للأنبياء؟! بل لقد أجاز ابن تيمية صدور خوارق العادة من آحاد الناس، فى جوابه عن كرامة لأمير المؤمنين عليه السلام أو ردها العلّامة الحلّى رحمه الله، قال ابن تيمية:

«روى جماعة أهل السير بأنّ عليًا كان يخطب على منبر الكوفة، فظهر ثعبان فرقى المنبر، و خاف الناس و أرادوا قتله فمنعهم، فخاطبه ثمّ نزل، فسأل الناس عنه فقال: إنّه حاكم الجن، التبست عليه قضية فأوضححتها له. و كان أهل الكوفة يسمّون الباب الذى دخل فيه باب

الثعبان. فأراد بنو أمية إطفاء هذه الفضيلة، فنصبوا على ذلك الباب قتلى مدة طويلة حتى سُمى باب القتلى.

والجواب: إنه لا ريب أن من دون على بكثير يحتاج الجن إليه و تستفتيه و تسأله، و هذا معلوم قديما و حديثا. فإن كان هذا قد وقع فقدره أجل من ذلك، و هذا من أدنى فضائل من هو دون على. و إن لم يكن وقع لم ينقص فضله بذلك، و إنما من باشر أهل الخير و الذين لهم أعظم من هذه الخوارق، أو رأى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣١٤

من نفسه ما هو أعظم من هذه الخوارق، لم تكن هذه مما توجب أن يفصل بها عليا، و نحن لو ذكرنا ما باشرناه من هذا الجنس مما هو أعظم من ذلك لذكرنا شيئا كثيرا، و نحن نعلم أن من هو دون على بكثير من الصحابة خير منا بكثير، فكيف يمكن مع هذا أن يجعل مثل هذا حجة على فضيلة على على الواحد منا، فضلا عن أبى بكر و عمر؟

و لكن الرافضة لجهلهم و ظلمهم و بعدهم عن طريق أولياء الله ليس لهم من كرامات الأولياء المتقين ما يعتد به، فهم لإفلاسهم منها إذا سمعوا شيئا من خوارق العادات عظموه تعظيم المفلس للقليل من النقد، و الجائع للكسرة من الخبز. و الرافضة لفرط جهلهم و بعدهم عن ولاية الله و تقواه ليس لهم نصيب كثير من كرامات الأولياء، فإذا سمعوا مثل هذا على على ظنوا أن هذا لا يكون إلا لأفضل الخلق، و ليس الأمر كذلك.

بل هذه الخوارق المذكورة و ما هو أعظم منها يكون لخلق كثير من أمه محمد المعترفين بأن أبى بكر و عمر و عثمان و عليا خير منهم، الذين يتولون الجميع و يحبونهم و يقدمون من قدم الله و رسوله، لا سيما الذين يعرفون قدر الصديق و يقدمونه، فإنه أخص هذه الامة بولاية الله و تقواه، و اللبيب يعرف ذلك بطرق، إما أن يطالع الكتب المصنفة فى أخبار الصالحين و كرامات الأولياء، مثل كتاب ابن أبى الدنيا، و كتاب الخلال، و كتاب اللالكائى، و غيرهم. و مثل ما يوجد من ذلك فى أخبار الصالحين مثل: كتاب الحلية لأبى نعيم، و صفوة الصفوة، و غير ذلك. و إما أن يكون قد باشر من رأى منه ذلك. و إما أن يخبره بذلك من هو عنده صادق، فما زال الناس فى كل عصر يقع لهم من ذلك شىء كثير، و يحكى ذلك بعضهم لبعض، و هذا كثير فى كثير من المسلمين. و إما أن يكون نفسه وقع له بعض ذلك.

و هذه جيوش أبى بكر و عمر و رعيتهما، لهم من ذلك ما هو أعظم من ذلك، مثل: العلاء بن الحضرمي و عبوره على الماء كما تقدم ذكره، فإن هذا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣١٥

أعظم من نضوب الماء، و مثل: استسقائه و تغيب قبره، و مثل: النفر الذين كلمهم البقر و كانوا جيش سعد بن أبى وقاص فى وقعة القادسية، و مثل: نداء عمر: يا سارية الجبل - و هو بالمدينة و سارية بنهاوند - و مثل: شرب خالد بن الوليد السم، و مثل: إلقاء أبى مسلم الخولاني فى النار فصارت عليه بردا و سلاما لما ألقاه فيها الأسود العنسى المتبى الكذاب، و كان قد استولى على اليمن، فلما امتنع أبو مسلم من الإيمان به ألقاه فى النار، فجعلها الله عليه بردا و سلاما، فخرج منها يمسح جبينه، و غير ذلك مما يطول وصفه [١].  
(قوله):

و إلا لم يقوموا بحرب و قتال و تجهيز للأسباب الظاهرية، و توصلوا إلى مقاصدهم بخرق العادة.

أقول:

كأن (الدهلوى) لم يفهم أن الإيجاب الجزئى لا ينافى السلب الكلى، فأخذ الأنبياء عليهم السلام فى بعض الأحيان بالأسباب الظاهرية لا يستلزم أن يكونوا دائما كذلك، و أنه إذا لم يطلبوا من الله سبحانه إجراء المعجزة على أيديهم و خرق العادات، فإنه لا يستلزم عدم جواز طلبهم ذلك منه بالكلية...

إن الحرب و القتال و التوسل بالأسباب الظاهرية، كل ذلك لا يدل بإحدى الدلالات الثلاث على عدم جواز طلبهم من الله بغير تحد

خرق العادة...

إنّ الأنبياء يتبعون فى أفعالهم و تروكهم المصالح التى شاءها الله سبحانه لهم، يمثلون ما يأمرهم به، و بأمره يعملون ... و إن كانوا لو أرادوا شيئاً من الله

[١] منهاج السنة ١٩٦ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣١٦  
أعطاهم و لو طلبوا منه إظهار المعجزة على أيديهم أجابهم، سواء حال تحدّى أهل الكفر و الضلالات و عدمه ...  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣١٧

«٢» **إبطال احتمال كون المراد: بمن هو من أحبّ الناس ... ص: ٣١٧**

**إشارة**

(قوله):

و يحتمل أن يكون المراد بمن هو من أحبّ الناس إليك.

أقول:

**١- هو باطل بالوجه المبطل للتأويل الأوّل ... ص: ٣١٧**

إنّ البراهين الدامغة و الحجج الساطعة التى أقمناها على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ الخلق إلى الله و رسوله مطلقاً، من الأحاديث النبوية، و من تصريحات الصّحابة، و من إفادات العلماء ... لا تدع مجالاً لأى تأويل فى حديث الطير، و لا حاجة- بالنظر إليها- إلى دفع هذا التأويل أو غيره بوجه أو وجه أخرى ... لا سيّما هذا التأويل الذى يبطله كثير من تلك البراهين ... فلاحظ.

**٢- هو منقوض باستدلالهم بقوله تعالى: وَ سَيَجْتَبِيهَا الْأَتَقَى ... ص: ٣١٧**

و مع ذلك ينبغى أن نذكر جواباً نقضياً واحداً، و آخر حلياً ... عن هذا الاحتمال الواضح الاختلال ... أمّا الجواب النقضى فهو:

إنّ علماء أهل السنّة يزعمون نزول الآية: وَ سَيَجْتَبِيهَا الْأَتَقَى الَّذِي يُؤْتِي

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣١٨

مَالَهُ يَتَزَكَّى [١] فى أبى بكر. و يدعون أنّ وصف أبى بكر فيها ب «الأتقى» تصريح بأنّه أتقى من سائر الامّة ... قال ابن حجر المكيّ فى الآيات الدالّة بزعمه على فضل أبى بكر: «أمّا الآيات، فالأولى قوله تعالى: وَ سَيَجْتَبِيهَا الْأَتَقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا إِتِنَاءً وَجْه رَبِّهِ الْمَعْلَى وَ لَسَوْفَ يَرْضَى قال ابن الجوزى: أجمعوا على أنّها نزلت فى أبى بكر. ففيها التصريح بأنّه أتقى من سائر الامّة، و الأتقى هو الأكرم عند الله لقوله تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ و الأكرم عند الله هو الأفضل، فينتج أنّه أفضل من بقيّة الامّة» [٢].

فنقول:

إذا كان لفظ «الأتقى» فى هذه الآية تصريحاً بأنّ من نزلت فيه «أتقى من سائر الامّة» فلا ريب فى كون لفظ «أحبّ» فى حديث الطير

تصريحاً بأن أمير المؤمنين عليه السلام «أحبّ الخلق إلى الله ورسوله من سائر الامة...» فتأويل الحديث بتقدير «من» فاسد... و كيف يكون لفظ «الأتقى» نصّاً صريحاً فى كون أبى بكر «أتقى الامة» عندهم، ولا يكون لفظ «أحبّ الخلق» نصّاً صريحاً فى كون أمير المؤمنين عليه السلام «أحبّ الخلق» من الشيخين وغيرهم إلى الله ورسوله؟! مع أنّ حديث الطير معتضد بأحاديث أخرى رووها عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم صريحة الدلالة على أحبيّة أمير المؤمنين عليه السلام. أليس لفظ «الأتقى» و لفظ «الأحبّ» كلاهما من صيغة أفعال التفضيل؟ فهل من فارق إلّا التعصّب و العناد؟! نعم بينهما فرق من جهة أنّ لفظ «أحبّ» فى الحديث مضاف إلى

[١] سورة الليل: ١٧-١٨.

[٢] الصواعق المحرقة: ٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣١٩

«الخلق» فيكون دلالة أصح من دلالة «الأتقى» فيما يزعمون... فهل هذه الزيادة فى الصيراحة هى المانعة عن الدلالة على الأحبيّة من جميع الخلق؟!

### ٣- هو غير مانع من دلالة الحديث على أحبيّة على من الشيخين ... ص: ٣١٩

و أمّا الجواب الحلى فهو: إنّ الغرض من هذا التأويل ليس إلّا منع دلالة حديث الطير على أحبيّة أمير المؤمنين عليه السلام من الشيخين، فيكون عليه السلام من أحبّ الخلق إلى الله ورسوله، لا الأحب مطلقاً ليلزم كونه أحبّ منهما، ولكنّ دلالة الحديث على أحبيّة عليه السلام منهما ثابتة حتى على هذا التأويل، وذلك... لأنّ النسائي و أبى يعلى روى الحديث و فيه: «فجاء أبو بكر فردّه، ثم جاء عمر فردّه، ثم جاء على فأذن له».

فظهر أنّ الشيخين لم يكونا أحبّ إلى الله ورسوله حتى «من بعض الخلق...» فيكون هذا التأويل مستوجبا لمزيد الحطّ من شأنهما و قدرهما، إذن، بناء على تقدير «من» أيضاً يكون الحديث دالاً على أنّه هو الأحبّ إلى الله ورسوله و أنّ الشيخين ليسا الأحبّ إليهما. لكن (الدهلوى) و من قبله الكابلى... لم يفهما ما يستلزمه كلامهما و ما ينتهى إليه مرامهما!! و على كلّ حال، فإنّ هذا التأويل لا يضرّ باستدلال الشيعة بحديث الطير على كون أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ و أفضل من الشيخين و من سائر الخلق أجمعين... هذه الأحبيّة المطلقة الثابتة له من أحاديث العترة الطاهرة و الأحاديث التى رواها أهل السنّة- المتقدّم بعضها- الآيبه عن كلّ تأويل، و اللازم هو الأخذ بها- و بحديث الطير- على المعنى الذى هى صريحة فيه... و الحمد لله ربّ العالمين.

و أمّا دعوى نزول قوله تعالى: وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى... فى أبى بكر فقد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٢٠

أثبت علماء الشيعة بطلانها بما لا مزيد عليه. فراجع [١].

(قوله):

و هذا استعمال رائج و معروف، كما فى قولهم: فلان أعقل الناس و أفضلهم.

أقول:

نعم... التسويل فى هؤلاء القوم رائج... إنهم يحاولون صرف أدلّة

[١] قد استدلووا بالآية الكريمة على أفضلية أبى بكر، فى أغلب كتبهم فى التفسير كتفسير الرازى و الكلام كالمواقف و شرحها، و شرح المقاصد، و وجه الاستدلال ما ذكرناه، و قد أبطلناه فى كتابنا (الإمامة فى أهم الكتب الكلامية و عقيدة الشيعة الإمامية) فى (الطرائف على شرح المواقف) و (المراصد على شرح المقاصد) بأن الاستدلال موقوف على نزول الآية فى أبى بكر و صحه الخبر فى ذلك، و هذا أول الكلام، لأن:

١- هذا الخبر مما تفرّدوا بنقله، فلا يكون حجة فى مقام الاستدلال و الإحتجاج.

٢- نزول الآية فى حق أبى بكر غير متفق عليه بينهم، و لذا نسب القول به فى (شرح المواقف) إلى أكثر المفسرين.

٣- من المفسرين من حمل الآية على العموم، و منهم من قال بنزولها فى قصة أبى الدحداح و صاحب النخلة، كما فى (الدر المنثور ١/٦ ٣٥٨).

٤- خبر نزولها فى أبى بكر إنما يرويه آل الزبير، و انحرف هؤلاء عن على عليه السلام مشهور، فلا يكون قولهم حجة.

٥- سند الرواية غير معتبر. قال الحافظ الهيثمى فى (مجمع الزوائد ٩/ ٥٠): «و عن عبد الله الزبير قال: نزلت فى أبى بكر الصديق: و ما لآحد عنده من نعمة تُجرى إلّا ابتغاء وجه ربه الأعلى و لسوف يزضى رواه الطبرانى و فيه: مصعب بن ثابت، و فيه ضعف».

قلت: و هو من آل الزبير، فهو: «مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير» قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: أراه ضعيف الحديث، لم أر الناس يحمّدون حديثه، و قال عثمان الدارمى، عن ابن معين: ضعيف، و قال النسائى: ليس بالقوى فى الحديث، و قال ابن حبان: انفرد بالمناكير عن المشاهير فلما كثر ذلك فيه استحقّ مجانبه حديثه، و قال ابن سعد: يستضعف، و قال الدار قطنى: ليس بالقوى: (تهذيب التهذيب ١٠/ ١٤٤).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٢١

مناقب أمير المؤمنين عليه السلام عن دلالتها بالتأويلات العليله، فهم كقول القائل:

وفى تعب من يحسد الشمس نورها و يجهد أن يأتى لها بضرب

فهل من متكلم عربى أديب يقول: «فلان أعقل الناس و أفضلهم» و هو يريد «فلان من أعقل الناس و أفضلهم»؟ سلّمنا فما الدليل على حجّية هكذا قول؟ سلّمنا فما الملازمة بين صحه هكذا كلام و تمامية التأويل المذكور فيه، و بين مجيء نفس التأويل فى حديث الطير؟

و الحمد لله ربّ الذى وفقنا لبيان ركائز هذه التأويلات و سخافتها...

فلننظر فيما قاله غير (الدهلوى) فى هذا الباب...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٢٣

**دحض نقولات بعض علماء الحديث ... ص: ٣٢٣**

**إشارة**

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٢٥

**التوربشتى ... ص: ٣٢٥**

**إشارة**



قال الشيخ فضل الله التوربشتى - شارح مصابيح السنّة - بشرح حديث الطير: «و منه حديث أنس رضى الله عنه قال: كان عند النبى عليه السلام طير. الحديث.

قلت: نحن و إن كنا لا نجعل - بحمد الله - فضل على رضى الله عنه و قدمه و بلاءه و سوابقه و اختصاصه برسول الله صلى الله عليه و سلم بالقرابة القريبة و مؤاخاته إياه فى الدين، و تتمسك من حبه بأقوى و أولى مما يدعيه الغالون فيه، فلسنا نرى أن نضرب عن تقرير أمثال هذه الأحاديث فى نصابها صفحا، لما نخشى فيها من تحريف الغالين و تأويل الجاهلين و انتحال المبطلين، و هذا باب أمرنا بمحافظته و حمى أمرنا بالذب عنه، فحقيق علينا أن نصر فيه الحق و نقدّم فيه الصدق.

و هذا حديث يريش به المبتدع سهامه و يوصل به المنتحل جناحه، فيتخذ ذريعة إلى الطعن فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه، التى هى أول حكم أجمع عليه المسلمون فى هذه الامة، و أقوم عماد أقيم به الدين بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأقول - و بالله التوفيق -:

هذا الحديث لا يقاوم ما أوجب تقديم أبى بكر و القول بخيريته، من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٢٦

الأخبار الصّاح منضمّا إليها إجماع الصحابة، لمكان سنده، فإن فيه لأهل النقل مقالا، و لا يجوز حمل أمثاله على ما يخالف الإجماع، لا سيما و الصحابى الذى يرويه ممن دخل فى هذا الإجماع، و استقام عليه مدّة عمره، و لم ينقل عنه خلافه، فلو ثبت عنه هذا الحديث فالسبيل أن يأول على وجه لا ينقض عليه ما اعتقده و لا يخالف ما هو أصح منه متنا و إسنادا، و هو أن يقال:

يحمل قوله «بأحبّ خلقك» على أن المراد منه: اتنى بمن هو من أحبّ خلقك إليك، فيشاركه فيه غيره، و هم المفضلون بإجماع الامة، و هذا مثل قولهم: فلان أعقل الناس و أفضلهم. أى: من أعقلهم و أفضلهم. و ممّا يبيّن لك أن حمله على العموم غير جائز هو أن النبى صلى الله عليه و سلم من جملة خلق الله، و لا جائز أن يكون على أحبّ إلى الله منه. فإن قيل: ذاك شىء عرف بأصل الشرع. قلت: و الذى نحن فيه عرف أيضا بالنصوص الصحيحة و إجماع الامة. فياول هذا الحديث على الوجه الذى ذكرناه.

أو على أنه أراد به: أحبّ خلقه إليه من بنى عمه و ذويه، و قد كان النبى صلى الله عليه و سلم يطلق القول و هو يريد تقييده، و يعمّ به و هو يريد تخصيصه، فيعرفه ذو الفهم بالنظر إلى الحال أو الوقت أو الأمر الذى هو فيه» [١]. أقول:

### ١- فى كلامه اعتراف بدلالة حديث الطير ... ص: ٣٢٦

تفيد عبارة التوربشتى بوضوح دلالة حديث الطير على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام و بطلان تقدّم المتغلبين عليه، إنه يصرّح بصلاحيّة هذا الحديث لأن يتخذ ذريعة إلى الطعن فى خلافة أبى بكر ... لكن لما كانت

[١] شرح المصابيح - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٢٧

خلافته إجماعية - بزعمه - فلا مناص من الطعن فى سند حديث الطير أو تأويله ...

### ٢- بطلان دعوى أن فى سنده مقالا ... ص: ٣٢٧

لكنّ دعوى «إنّ في سنده مقالا لأهل النقل فلا يقاوم ما أوجب تقديم أبي بكر» ... باطله ... فقد أثبتنا- بحمد الله- تواتر حديث الطير وقطيئه صدوره عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم، ورأيت طرقه العديدة الصحيحة، وتصريحات أكابر أعلام القوم بصحته ... بقطع النظر عن تواتره ... فلو كان بعد ذلك لأحد مقال في سنده فهو مردود عليه.

### ٣- بطلان دعوى المعارضة ... ص: ٣٢٧

ومن العجيب: أنّ هذا المحدث المتبحر لم يفهم أنّ أخبار أهل السنّة- وإن بلغت عندهم في الصّحّة أعلى درجاتها- لا تكون حجة على الآخرين، فقله: «هذا الحديث لا يقاوم ما أوجب تقديم أبي بكر والقول بخيرته من الأخبار الصحاح» ساقط في الغاية.

### ٤- بطلان دعوى الإجماع على خلافة أبي بكر ... ص: ٣٢٧

وأيضا يريد هذا المحدث ردّ حديث الطير لمخالفته للإجماع المزعوم على خلافة أبي بكر ... لكن أين الإجماع على ذلك؟ لقد ثبت و هن التمسك بهذا الإجماع في كتب الإمامية من المتقدمين والمتأخرين مثل (تشييد المطاعن) وغيره، بما لا مزيد عليه ... والمؤمن لا يجوز رفع اليد عن حديث صادر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم بالقطع واليقين بهكذا دعوى لا أساس لها من الصّحة أصلا...

نفحات الأزهار في خلاصة عقبات الأنوار، ج ١٤، ص: ٣٢٨

### ٥- بطلان قوله: إن الصحابي الذي يرويه ممن دخل في الإجماع ... ص: ٣٢٨

وأما دعوى أنّ «الصّحابي الذي يرويه ممن دخل في هذا الإجماع واستقام عليه مدّة عمره ولم ينقل عنه خلافة» فمردودة، لأنّ رواية هذا الحديث غير منحصرة في أنس بن مالك كى يكون لهذه الدعوى حظّ من الواقعية، بل لقد ثبت أنّ غير أنس من الصّحابة كسيدنا أمير المؤمنين عليه السّلام، وابن عباس، وأبي الطفيل، وغيرهم، يروون حديث الطير. ومن المعلوم أنّ دخول أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس في الإجماع المزعوم في حيز المنع والامتناع، وعدم نقل الخلاف عنهما باطل محض، بل الدلائل على إبطال أمير المؤمنين عليه السّلام- وكذا ابن عباس وسائر بني هاشم بل غيرهم- خلافة أبي بكر لا تحصى ... وفي كتاب (المعارف) إنّ أبا الطفيل كان من غلاة الزوافض [١] فكيف يقال بأنه ممن دخل في الإجماع المدعى واستقام عليه مدّة عمره ولم ينقل عنه خلافة؟ على أنّ سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام استدلّ- فيما استدلّ في الشورى- بحديث الطير على أحقيته بالخلافة، وقد سلّم القوم جميعا كلامه ... وقد جاء في حديث احتجاجه على القوم بفضائله قوله لهم:

«بايع الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثمّ بايع أبو بكر لعمر وأنا والله أولى منه بالأمر منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفارا، ثمّ أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان! إذا لا أسمع ولا أطيع، إنّ عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم، لا يعرف لي فضل في الصّلاح ولا يعرفونه لي كما نحن فيه شرع سواء، وأيم الله لو أشاء أن أتكلّم ثم لا يستطيع عربيهم

[١] كتاب المعارف: ٦٢٤.

نفحات الأزهار في خلاصة عقبات الأنوار، ج ١٤، ص: ٣٢٩

ولا عجميهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك ردّ خصلته منها».

ولو سلّمنا ما ذكره من دخول رواة حديث الطير من الصّحابة في الإجماع وعدم نقل خلاف عنهم ... فأى ضرورة لتوجيه هذا

الحديث على وجه لا ينافى اعتقادهم بخلافه أبى بكر؟ إنه كثيرا ما يتفق اعتراف الشخص بالحق و هو لا يعتقدده، و ذاك مصداق قوله عليه السلام: «الحق يعلو و لا يعلى عليه».

#### ٦- صرف ألفاظ الشارع عن ظاهرها حرام ... ص: ٣٢٩

ثم إن التأويل كيفما كان، و من أى أحد كان، بلا مجوز، غير جائز ...  
و هذا شىء نص عليه كبار العلماء و أرسلوه إرسال المسلمات ... قال المناوى بشرح حديث: «أتقوا الحديث عني إلا بما علمتم»  
: «قال الغزالي: و من الطامات: صرف ألفاظ الشارع عن ظاهرها إلى أمور لم تسبق منها إلى الإفهام كدأب الباطنية، فإن الصيرف عن مقتضى ظواهرها من غير اعتصام فيه بالنقل عن الشارع، و بغير ضرورة تدعو إليه من دليل عقلى، حرام» [١].  
و لا ريب فى أن ما فعله التوربشتى فى حديث الطير من أظهر مصاديق هذا الموضوع المتوجه إليه هذا الحكم.

#### ٧- دعوى أن ما دل على تقديم أبى بكر أصح متنا و إسنادا باطله و أما دعوى أن حديث الطير يخالف ما هو أصح متنا و إسنادا فباطله ... ص: ٣٢٩

أمّا أولًا: فلأنّ الفضائل الموضوعه و المناقب المصنوعه موهونه على أصولهم، كما فصل فى كتاب (شوارق النصوص). و أمّا ثانيا: فلأنّ تلك الأحاديث حتى لو صحّت عند أهل السنّه فليست بحجّه على خصومهم.

[١] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ١/ ١٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٣٠

#### ٨- سخافه التأويل بتقدير «من ...» ص: ٣٣٠

و أمّا ما ذكره من تقدير «من» و حمل «أحبّ الخلق» على «من أحبّ الخلق» فسخيف فى الغايه، و قد عرفت ذلك فى جواب كلام (الدهلوى).

مضافا إلى أنه- بناء على هذا التأويل- يكون كل من المشايخ الثلاثة المفضّلين على غيرهم بإجماع الامه- كما زعم- داخلا فى دعاء النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، و «من أحبّ الخلق إلى الله»، فلما ذا جعل الله سبحانه عليا عليه السلام مصداق الدعاء و من طلب النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم مجيئه إليه، و لم يجعله أحد الثلاثة المفضّل كل منهم عليه عليه السّلام كما زعم؟! و أيضا، لو كان كذلك لم يكن من المناسب أن يردّ النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم المشايخ الثلاثة بعد مجيء الواحد منهم تلو الآخر كما ثبت من روايه أبى يعلى، إلّا أن يقال بأن الله تعالى أجاب دعوه النّبىّ و أتاه بأحبّ الخلق إليه لكنّه صلّى الله عليه و آله و سلّم ردهم خلافا لمرضاة ربّه!! و لكنّ هذا ممّا يهدم أركان الإيمان، و إن لا يبعد التزامهم به! ألا ترى (الدهلوى)- فى مقام الجواب عن مطعن حديث القرطاس- ينكر أن تكون جميع أقوال النّبىّ و أفعاله صلّى الله عليه و آله و سلّم مطابقه للوحي الإلهي!!! لكنّ الإصرار على هذا التأويل العليل- و الالتزام بهذا اللّازم الفاسد الشنيع- ينجز إلى سقوط عمده أدلّتهم عن الاستدلال، و هو تمسكهم بقوله تعالى: وَ سَيَجْتَبِيهَا الْأَتْقَى عَلَى أَفْضَلِيهِ أَبِي بَكْرٍ. و قد بينا وجه ذلك ... فهل يبقون على إصرارهم!!!

#### ٩- وجوه الرد على طعنه فى العموم باستلزامه دخول النّبى ... ص: ٣٣٠

## إشارة

و أما قوله: «و مما يبين لك أنّ حملته على العموم غير جائز هو: أنّ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٣١

النبيّ... فمن أعاجيب، الهفوات ... و قد كُنّا نظنّ أنّ صدور هذا و أمثاله من المتسنّين المتأخّرين من قلة ممارستهم لكلام العرب و قصر باعهم فى فنون الأدب، لكن صدوره من مثل التوربشتى يبين لك أنّ الباعث على هذا و نحوه هو التعصب الأعمى للباطل و السقوط فى دركات الهوى ... و كيف كان، فإنّ الجواب عمّا ذكره من وجوه:

## الوجه الأول ... ص: ٣٣١

إنّ أحبيّة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم إلى الله من أمير المؤمنين عليه السلام أمر ثابت فى أصل الشرع بالأدلة القطعية، و عليه الإجماع من الشيعة الإمامية و المخالفين لهم قاطبة، فمن الضرورى رفع اليد عن عموم حديث الطير كيلا يشمل نفس النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم، و إذ ليس لتخصيص غيره صلى الله عليه و آله و سلّم دليل فالحديث بالنسبة إلى من عدا النبيّ باق على عمومه. و تمسك التوربشتى للتخصيص الزائد «بالنصوص الصحيحة و إجماع الامّة» فباطل. أمّا بالنظر إلى النصوص الصّحيحة فلا نصّ صحيح على أحبيّة أبى بكر و عمر و عثمان- الذين زعم أفضليتهم بإجماع الامّة- إلى الله و ما يرويه أرباب الكذب و الافتراء فى باب أحبيّة الشيخين إلى النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم فإنّما هو كذب مفتعل، مضافا إلى أنّ أحدا من أرباب الكذب لم يرو فى باب أحبيّة عثمان إليه حديثا و لو مفترى عليه. و أمّا بالنظر إلى إجماع الامّة فدعوى قيامها على أحبيّة أولئك فمن أعاجيب الأكاذيب، لوضوح أنّ الإمامية الاثني عشرية بل جمهور الشيعة ينفون أصل المحبوبيّة عنهم فضلا عن الأحبيّة، فأين إجماع الامّة؟ و هل يرى التوربشتى أو غيره خروج فرق الشيعة عن الامّة؟

لكنّ دعوى خروج فرق الشيعة عن الامّة و انحصارها فى أهل نحلته لا تخلّصه من الورطة و ذلك:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٣٢

أولا: ما الدليل على قيام إجماع أهل السنّة على أحبيّة القوم؟ و لو كان يكفى مجرد دعوى الإجماع لجاز لكلّ أحد دعواه على مدّعا. و ثانيا: سلّمنا، فما الدليل على حجية إجماعهم على غيرهم؟

و ثالثا: إنك قد عرفت أنّ أبا ذر و بريدة كانا يقولان بأحبيّة أمير المؤمنين عليه السلام، و أنّ عائشة قد اعترفت بذلك غير مرّة حتى أنّها قالت للنبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم: «و الله لقد علمت أنّ عليا أحبّ إليك من أبى» كما ورد عنها ما يدلّ بصراحة على أحبيّة فاطمة الزهراء عليها السلام و أسامة بن زيد إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم ... فيكون هؤلاء خارجين عن الإجماع على أحبيّة المشايخ، و إذا خرج أبو ذرّ و بريدة و عائشة و رسول الله نفسه عن هذا الإجماع فإنّ وصفه بإجماع الامّة عجيب!! و كما ظهر بطلان دعوى إجماع الامّة على ما نحن فيه لخروج جملة من الأصحاب عنه ... يظهر بطلانه أيضا من خروج: الحسن البصرى- من التابعين- و المأمون العباسى- من حكام أهل السنّة- و يحيى بن أكثم و غيره- من كبار قضاتهم- و الشيخ أبى عبد الله البصرى، و الحاكم النيسابورى، و قاضى القضاة عبد الجبار، و محمّد بن طلحة الشافعى، و محمّد بن يوسف الكنجى، و جلال الدين الخجندى، و شهاب الدين أحمد، و محمّد بن إسماعيل الأمير ... و غيرهم ... من كبار علمائهم ... المعترفين بالأحبيّة المطلقة لأمير المؤمنين عليه السلام...

و أيضا، فإنّ كثيرا من الأصحاب و التابعين و علماء الإسلام يقولون بأفضليّة أمير المؤمنين عليه السلام مطلقا، و بين الأفضليّة و الأحبيّة تلازم كما هو واضح.

و أيضا، فإنّ كثيرين منهم فضّلوه على عثمان، فيلزم خروجهم عن الإجماع المدّعى، للتلازم بين الأفضليّة و الأحبيّة ...

و أيضا، فإن كثيرين منهم فى مسألة الأفضلية متوقفون ... فدخولهم فى نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٣٣ الإجماع المزعوم غير معلوم.

### الوجه الثانى ...: ص: ٣٣٣

لقد نصّ أكابر المحققين على أنّ المتكلم خارج عن عموم كلامه، و بناء على هذه القاعدة فإنّ النبىّ - صلى الله عليه و آله و سلم - غير داخل من أوّل الأمر فى عموم «أحبّ الخلق» فى حديث الطير، و على هذا أيضا تبطل دعوى عدم عمومه، و لنذكر عبارة واحدة فيها التصريح بالقاعدة المذكورة:

قال شيخ الإسلام عبد الله بن حسن الدين ابن جمال الدين الأنصارى المعروف بمخدوم الملك فى كتاب (عصمة الأنبياء): «اتفق المليّون و اجتمعت على أنّهم معصومون قبل البعثة و بعدها من الكفر الحقيقى الاختيارى، غير أنّ الأزارقة و الفضليّة من الخوارج يجوّزون صدور ذلك منهم، لا بمعنى فساد العقيدة فى التوحيد و الجهل فى معرفة الذات و الصّفات، بل باعتبار أنّ كل ذنب كفر عندهم، و صدور الذنب عنهم جائز، ففوق الكفر عنهم يكون كذلك. و عن الاضطرارى - أى إظهاره تقيّة - خلافا للشيعة، فإنّهم يجوّزون إظهار الكفر تقيّة، بل أوجه بعضهم. و معصومون عن الكفر الحكمى أيضا، بمعنى أنّه لا يحكم عليهم فى صباهم بالكفر تبعا للأبوين و لا تبعا للدار، فإنّهم مولودون على الفطرة و المعرفة بالله و صفاته و توحيده، و هم نشؤوا على المعرفة من بدو خلقتهم و أوّل فطرتهم، و من طالع سيرتهم منذ صباهم إلى مبعثهم يعلم ذلك يقينا، ثم لم يقدر آباؤهم أن يغوهم عن الفطرة، لكونهم عرفاء بالله تعالى، عقلاء لدينه، مختارين لتوحيده بتأييده. و إسلام الصبى الذى يعقل دينا صحيح، و عقلهم فى هذه الحالة من فضله و رحمته عليهم، و الله يختصّ برحمته من يشاء، فلا يكونون أتباعا للآباء.

و قوله صلى الله عليه و سلم: «ما من مولود إلّا يولد على فطرة الإسلام و أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»

فليس على عمومه على ما لا يخفى، مع

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٣٤

أنّ المتكلم لا يدخل تحت الحكم، صرح به أئمة الحديث.

الوجه الثالث:

إنّه لو تأمل التوربشتى فى لفظ الحديث لما تفوّه بهذا الذى تفوّه به ...

إنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم قال: «اللهم ائتنى» ...

فطلب من الله إتيان «أحبّ الخلق» إليه و حضوره عنده صلى الله عليه و آله و سلم لا عند غيره ...

فلم يكن داخلا فى عموم كلامه من أوّل الأمر ... و هذا ظاهر كلّ الظهور، و لكن من لم يجعل الله له نورا فما له نور.

### الوجه الرابع ...: ص: ٣٣٤

و قال صلى الله عليه و آله و سلم فى حديث الطير: «ياكل معى هذا الطير»

و هل يعقل أن يكون هو نفسه مصداقا لقوله هذا فيكون المؤاكل نفسه؟

### الوجه الخامس ...: ص: ٣٣٤

إنّ فى كثير من طرق الحديث بعد لفظ

«أحبّ خلقك إليك»

أو نحوه لفظ «و إلى رسولك» أو نحوه ... و هذا صريح فى أنّ السؤال لغيره، و أن الدعاء لا يشمل نفسه، و لنعم ما أفاد العلامة ابن بطريق:

«قد سأل الله تعالى أن يأتيه بأحبّ خلقه إليه و إلى رسوله، و تردّد السؤال من النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم فى ذلك، و فى الجميع لم يأت إلّا أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام. فثبت أنّه دعوة الرسول. و إذا كانت المحبّة من الله تعالى له هى إرادة تعظيمه و رفعة و دنوّه منه و قربه من طاعته و قد سأله النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم بلفظة «أفعل» و هى مما يباليغ به فى المدح، لأنّه قال: اللهم اتنى بأحبّ خلقك إليك

، و «الأحب» على وزن «أفعل» فصارت هذه غاية المدحة له، و إذا كان الله تعالى يريد قربه و رفعة

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٣٥

و تعظيمه زيادة على كافة خلقه، فقد ثبت مزيتته على سائر الخلق، بدليل ثابت و هو سؤال النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم كذلك. و إذا كان أحبّ خلق الله تعالى إليه و جب الاقتداء به دون غيره، و هذا غاية التنويه بذكره و دعاء الخلق إلى اتّباعه. و فى هذه المدحة أيضا قطع النظارة له، لأنّه إذا كان أحبّ خلق الله تعالى و لا مماثل له فى ذلك أحد، و النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم خارج من هذه الدعوة، يدلّ على ذلك قوله حين رآه: اللهم و إلىّ، و فى الخبر الآخر يقول:

إليك و إلى رسولك. ثبت أنّ السؤال لمن عداه، لئلا يعترض معترض على هذا الكلام. و من كان أحبّ خلق الله تعالى إليه و أحبّ خلق الله إلى رسوله فقد عدم نظيره و وجب تفرّده بعلو المنزلة عند الله تعالى و عند رسوله صلى الله عليه و آله و سلم.

إن عدّ أهل التقي كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم و لا يدانيهم خلق و إن كرموا [١]

و لا يخفى أنّه لما لم يكن دخول النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم فى عموم

«أحبّ خلقك إليك»

متبادرا إلى الأفهام و لا وجه لصحة دعواه من أحد، فقد ذكر المحبّ الطبرى حديث الطير تحت عنوان «ذكر أنّه أحبّ الخلق إلى الله تعالى بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم».

١٠- وجوه الردّ على التأويل بإرادة الأحبّ من بنى عمّه ... ص: ٣٣٥

إشارة

و قول التوربشتى: «فيأول هذا الحديث ... على أنّه أراد به أحبّ خلقه إليه من بنى عمّه و ذويه» فتعصّب بحت، و إلّا فإنّه غير نافع له أبدا لوجوه:

[١] العمدة: ٢٥٢-٢٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٣٦

الوجه الأوّل ... ص: ٣٣٦

إنّه لا يقتضى وجه من الوجوه- و لو كان سخيفا- هذا التأويل، و دعوى أنّه مقتضى أفضليّة الشيخين مصادرة على المطلوب.

**الوجه الثانى ... ص: ٣٣٦**

إنه تأويل من غير دليل شرعى أو ضرورة عقلية، وقد تقدم أنّ صرف كلام الشارع عن مقتضى ظاهره من غير اعتصام فيه بالنقل عنه و بغير ضرورة حرام.

**الوجه الثالث ... ص: ٣٣٦**

إنه تخصيص بلا مخصّص، فهو غير صحيح و غير مسموع ... و هذه قاعدة مسلمة، قال المناوى بشرح: «أتقوا الحديث عنى إلّا بما علمتم فمن يكذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» قال: «قال الطيبى: الأمر بالتبوء تهكم و تغليظ، إذ لو قيل: كان مقعده فى النار لم يكن كذلك، و الكذب عليه صلى الله عليه و سلم من الكبائر الموبقة و العظام المهلكة، لإضراره بالدين و إفساده أصل الإيمان، و الكاذبون عليه كثيرون، و قد اختلف طرق كذبهم كما هو مبين فى مبسوطات أصول كتب الحديث. قال بعضهم: و عموم الخبر يشمل الكذب فى غير الدين، و من خصّ به فعليه الدليل» [١].

**الوجه الرابع ... ص: ٣٣٦**

لقد جاء فى صريح الأحاديث المعتبرة الكثيرة عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم تفضيل قريش على غيرها، ثم تفضيل بنى هاشم من قريش على

[١] فيض القدير ١/ ١٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٣٧

غيرهم ... و أنه صلى الله عليه و آله و سلم لم يزل من خيار فى خيار ... فلو سلّمنا كون المراد أنّ عليا عليه السلام أحبّ الخلق من بنى عمّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم و ذويه لم يناف مدلول الحديث مطلوب أهل الحق ... لأنّ المفروض كون بنى عمّ صلى الله عليه و آله و سلم خير الخلق مطلقا، فيكون على عليه السلام أحبّ خير الخلق و هو المطلوب.

و قال محبّ الدين الطبرى: «ذكر ما جاء فى أنه أفضل من ركب الكور بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم: عن أبى هريرة- رضى الله عنه- قال: ما احتذى النعال و لا انتعل، و لا ركب المطايا و لا ركب الكور بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أفضل من جعفر. خرّجه الترمذى و قال: حسن صحيح» [١].

فإذا كان جعفر أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم- بحسب هذا الحديث- فهو أحبّ الناس إليه، لأنّ الأحيية تابعة للأفضليته ...

و مقتضى التأويل المذكور أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ إلى رسول الله من جعفر، فهو أحبّ الخلق إليه مطلقا. و هو المطلوب.

**الوجه الخامس ... ص: ٣٣٧**

لقد دلّت الأحاديث الكثيرة الصحيحة على أفضلية أهل البيت عليهم السلام من جميع الخلق، فهم أحبّ الخلق إلى الله و الرسول ... فيكون أمير المؤمنين عليه السلام- الذى هو أحبّ أهل البيت- أحبّ الخلق مطلقا.

## إشارة

وقال الحسين بن عبد الله الطيبي - شارح مشكاة المصابيح - بشرح حديث

[١] ذخائر العقبى: ٢١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٣٨

الطير:

«قوله: بأحب خلقك إليك.

التوربشتى: نحن و إن كنا لا نجعل - بحمد الله - فضل على رضى الله عنه و قدمه و سوابقه فى الإسلام و اختصاصه برسول الله ... أقول: و الوجه الذى يقتضيه المقام هو الوجه الثانى، لأنه صلى الله عليه و سلم كان يكره أن يأكل وحده، لأنه ليس من شيمه أهل المروءة، فطلب من الله أن يتيح له من يؤاكله، و كان ذلك برا و إحسانا منه إليه، و أبر المبررات بر ذى الرحم وصلته، كأنه قال: بأحب خلقك إليك من ذوى القرابة و من هو أولى بإحسانى و برى إليه» [١]. أقول:

لقد أورد الطيبي كلام التوربشتى فى تأويل هذا الحديث بنصه ثم أعرض عن الوجه الأول لسخافته و أيدّ الوجه الثانى من وجهى التأويل بما ذكر، لكن ما جاء به تأييدا لما تقوله التوربشتى باطل من وجوه:

### ١- لو كان الدعاء لكراهة الأكل وحده فقد كان أنس وغيره عنده ... ص: ٣٣٨

إنه لا ريب فى حضور أنس بن مالك و سفينة عند النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى قضية الطائر و ساعه سؤاله من الله سبحانه أن يأتيه بأحب الخلق إليه، فلو كان السبب فى دعائه هو «أنه كان يكره أن يأكل وحده لأنه ليس من شيمه أهل المروءة» لكان يكفى أكل أحد الحاضرين معه، و لم يكن حاجة لطلب غيره لا مرة بل مرات.

[١] الكاشف - شرح المشكاة - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٣٩

### ٢- لو كان الغرض المؤكلة فلما ذا ردّ المشايخ ...؟ ص: ٣٣٩

و لو كان الغرض أن لا يأكل وحده «فطلب من الله أن يتيح له من يؤاكله» كما يقول الطيبي، فلما ذا ردّ المشايخ الثلاثة الواحد بعد الآخر، كما فى حديثى أبى يعلى و النسائي؟ اللهم إلا أن يضطر الطيبي لأن يعترف بعدم أهليتهم للمؤكلة معه صلى الله عليه و آله و سلم!!

### ٣- لو كان المطلوب المؤكلة و البرّ لكان أهل الحاجات أولى ... ص: ٣٣٩

و لو كان المطلوب هو إتاحة من يؤاكله، و ليكون منه صلى الله عليه و آله و سلم «برا و إحسانا منه إليه» فقد كان المناسب أن يأتيه الله تعالى ببعض الجائعين و أهل الحاجات و المساكين، لا أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام المصدق الوحيد لدعائه، لأن أولئك -



و إن كان على عليه السلام ذا رحم، و أبرّ المبرّات برّ ذى الرحم وصلته- هم أولى من جهة افتقارهم و شدّة فافتهم...

#### ٤- لو سلّمنا أولويّة ذى الرحم ففاطمه أولى من على ... ص: ٣٣٩

سلّمنا تقدّم ذى الرّحم فى البرّ و الإحسان و الصّيلة على غير ذى الرّحم مع شدّة افتقار الغير، لكن ما كان المناسب أن يكون على عليه السّلام مورد انطباق الدعاء و استجابته، لكون فاطمه عليها السلام أولى منه بالبرّ و الإحسان فى ذوى القرابة القريبة، فكان اللازم أن تكون هى المصداق لدعوته صلّى الله عليه و آله و سلّم.

#### ٥- رجاء أنس أن يكون رجلا من الأنصار يبطل هذا الاحتمال ... ص: ٣٣٩

و لو كان مراد النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم من «أحبّ خلقك إليك» هو «أحبّ خلقك إليك من ذوى القرابة القريبة و من هو أولى بإحسانى و برّى نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٤٠ إليه» كما زعم الطيبى، فلما ذا رجا أنس بن مالك أن يكون رجلا من الأنصار؟ ألم يعلم أنس أن لا قرابة بينه و بين الأنصار، و أنّهم ليسوا بأولى الناس بإحسانه و برّه؟ إنّ من الطّريف قول الطيبى نقلا عن الثوربشتى أنّه «قد كان النبى صلّى الله عليه و سلّم يطلق القول و هو يريد التقييد، و يعمّ به و يريد تخصيصه، فيعرفه ذو الفهم بالنظر إلى الحال و الوقت، أو الأمر الذى هو فيه» فإنّه يقول هذا و لا يعبأ بفهم أنس الذى فهم ما يخالف هذا التأويل العليل الذى أورده، مع أن أنسا عندهم من ذوى الفهم!! أضف إلى هذه الوجوه: أن كثيرا من أفاظ النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم فى هذا الحديث واضحة على بطلان هذا التأويل، كقوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: «اللّهم جننى بأحبّ خلقك و أوجههم عندك». و «اللّهم ائتنا بخير خلقك». و «اللّهم أدخل على أحبّ خلقك إلى من الأوّلين و الآخريين». و «الحمد لله الذى جعلك، فإنى أدعو فى كلّ لقمة أن يأتينى الله أحبّ الخلق إليه و إلى فكنت أنت». و «أبى الله يا أنس إلّا أن يكون على بن أبى طالب». و «ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم». و «أوفى الأنصار خير من على؟» أو «أفضل من على». و غير ذلك.

#### الخلاى ... ص: ٣٤٠

#### تأويل الثوربشتى فقط ... ص: ٣٤٠

و قال شمس الدين محمّد بن مظفر- شارح مصابيح السنّة- بشرح نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٤١ الحديث ناقلا كلا تأويلى الثوربشتى: «أولّ بعضهم هذا الحديث على أن المراد: بمن هو من أحبّ خلقك إليك، فيشاركه فيه غيره، و

هم المفضلون بإجماع الأمة، و هو كقولهم: فلان أعقل الناس و أفضلهم. أى: من أعقلهم و أفضلهم. و ممّا يدلّ على أنّ حمله على العموم غير جائز: أنّه عليه السلام من جملة «خلقك» و لا جائز أن يكون على أحبّ إلى الله منه. فإن قيل: ذلك شىء عرف بأصل الشرع. أجيب: بأن ما نحن فيه أيضا عرف بالنصوص الصحيحة.

أو يقال: أراد أحبّ خلقه من بنى عمّه، و قد كان عليه السلام يطلق و يريد به التقييد، فيعرفه ذو الفهم بالنظر إلى الحال أو الوقت أو الأمر الذى هو فيه» [١].

### السيوطى ... ص: ٣٤١

#### تأويل التوربشتى فقط ... ص: ٣٤١

و قال جلال الدين السيوطى - شارح الترمذى - بشرحه: «قال التوربشتى: قوله: بأحبّ خلقك إليك. أى: من هو من أحبّ خلقك غيره و هم المفضلون بإجماع الامّة، و هذا مثل قولهم: فلان أفضل الناس و أعقلهم. أى: من أفضلهم و أعقلهم. و مما يتبين لك. أنّ حمله على العموم غير جائز: أنّه صلّى الله عليه و سلّم من جملة خلق الله، و لا جائز أن يكون على أحبّ إلى الله منه.

أو يأول على أنّه أراد به: أحبّ خلقه إليه من بنى عمّه و ذويه، و قد كان صلّى الله عليه و سلّم يطلق القول و هو يريد تقييده، و يعم به و يريد تخصيصه، فيعرفه ذو الفهم بالنظر إلى الحال أو الوقت أو الأمر الذى هو فيه» [٢].

[١] المفاتيح - شرح المصابيح - مخطوط.

[٢] قوت المغتذى على شرح الترمذى - باب مناقب على.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٤٢

### القارى ... ص: ٣٤٢

#### ١- نقله كلامى التوربشتى و الطيبى ... ص: ٣٤٢

و قال على بن سلطان القارى - شارح مشكاة المصابيح - بشرحه:

«قال الإمام التوربشتى: نحن و إن كنا لا نجهل بحمد الله فضل على ...

قال الطيبى: و الوجه الذى يقتضيه المقام هو الوجه الثانى ...

وفيه: إنّه لا- شك أنّ العم أولى من ابنه، و كذا البنت و أولادها فى أمر البرّ و الإحسان. على أنّ قول الطيبى هذا إنّما يتم إذا لم يكن أحد هناك ممّن يؤاكله، و لا شك فى وجوده لا سيمّا و أنس حاضر و هو خادمه، و لم يكن من عادته أن لا يأكل معه. فالوجه الأول هو المعوّل، و نظيره ما ورد من الأحاديث بلفظ:

«أفضل الأعمال» فى أمور لا يمكن جمعها، إلّا أن يقال فى بعضها: إن التقدير من أفضلها» [١].

#### ٢- ردّه كلام الطيبى ... ص: ٣٤٢

أقول: لقد أورد القارى نصّ عبارة التوربشتى، ثمّ نصّ عبارة الطيبى فى توجيه الوجه الثانى من تأويلى التوربشتى، ثمّ ردّ ما ذكره الطيبى بما رأيت.

فظهر من مجموع ذلك: سقوط الوجه الأول عند الطيبى، و سقوط الوجه الثانى عند القارى، مضافا إلى ما ذكرناه بالتفصيل فى ردّ الوجيهين و الكلامين.

[١] مرقاة المفاتيح فى شرح مشكاة المصابيح ٥/ ٥٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٤٣

٣- نقد تأييد القارى للوجه الأول.

و أمّا تأييد القارى الوجه الأول بقوله: «فالوجه الأول هو المعول، و نظيره ما ورد من الأحاديث بلفظ... ففيه: أنه إذا كان أهل السنّة مضطّرين إلى التّأويل لرفع التّهافت فى أحاديثهم تلك، فما الملمزم للشّيعه الإماميه لأن يلتزموا بالتّأويل فى حديث الطير؟!»

**عبد الحقّ الدهلوى ... ص: ٣٤٣**

**١- نقل كلامى التوربشتى و الطيبى ... ص: ٣٤٣**

و قال الشيخ عبد الحقّ الدهلوى - شارح مشكاة المصابيح -: « قوله: بأحبّ خلقك.

أوله الشّارحون بأنّ المراد من أحبّ خلقك - أو أحبّ خلق الله - من بنى عمّه، أو بأحبّ خلقك إليك من ذوى القرابه القريبه، أو من هو أولى و أقرب و أحقّ بإحسانى إليه. و هذا الوجه الأخير أقرب و أوفق بالمقام. هكذا قالوا. [١].

**٢- خطأ فضيع من الدهلوى ... ص: ٣٤٣**

و هذه هى تأويلات التوربشتى و الطيبى، و قد عرفت سخافتها و ركاكتها بالتفصيل ... فلا حاجه إلى الإعادة و التكرار ... لكن من العجيب جدّا أنّ هذا الشّيخ ينقل - بعد عبارته المذكوره - كلام التوربشتى - الذى أوردنا نصّه بكامله و أبطلناه بما لا مزيد عليه - عن (الصواعق) ناسبا إياه إلى ابن حجر المكى ... استمع إليه يقول: «و لقد أتى الشيخ ابن حجر فى كتاب الصواعق فى الاعتذار عن التّأويل

[١] اللّمعات فى شرح المشكاة - باب مناقب على.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٤٤

لهذا الحديث بكلام مليح فصيح طويل، قال: نحن و إن كنّا لا نجهل - بحمد الله - فضل على رضى الله عنه و قدمه و سوابقه فى الإسلام و اختصاصه برسول الله صلّى الله عليه و سلّم بالقرابه القريبه، و مؤاخاته إياه فى الدين، و نتمسك من حبه بأقوى و أولى ممّا يدّعيه الغالون فيه، فلسنا نرى أن نضرب عن تقرير أمثال هذه الأحاديث فى نصابها صفحا، لما نخشى فيها من تحريف الغالين و تأويل الجاهلين و انتحال المبطلين. و هذا باب أمرنا بمحافظته، و حمى أمرنا بالذبّ عنه، فحقيق علينا أن ننصر فيه الحق و نقدّم فيه الصّدق. و هذا حديث يريش به المبتدع سهامه و يوصل به المنتحل جناحه فيتخذّه ذريعه إلى الطّعن فى خلافة أبى بكر، التى هى أوّل حكم

أجمع عليه المسلمون فى هذه الامة، و أقوم عماد أقيم به الدين بعد رسول الله فنقول- و بالله التوفيق:

هذا الحديث لا يقاوم ما أوجب تقديم أبى بكر و القول بخيريته، من الأخبار الصّحاح. منضّما إليه إجماع الصّحابة، لمكان سنده، فإنّ فيه لأهل النقل مقالا، و لا يجوز حمل أمثاله على ما يخالف الإجماع، لا سيّما و الصّحابة الذى يرويه ممّن دخل فى هذا الإجماع و استقام عليه مدّة عمره و لم ينقل عنه خلافه، فلو ثبت عنه هذا الحديث فالسبيل أن يأوّل على وجه لا- ينتقض عليه ما اعتقده و لا يخالف ما هو أصحّ متنا و إسنادا، و هو أن يحمل على أحد الوجوه المذكورة».

و هذا كلام التوربشتى الذى أتينا عليه آنفا، غير أنّ للدهلوى فيه تصرّفا ما فى آخره، و ليس لهذا الكلام فى (الصواعق) عين و لا أثر أبدا، و ليته نسبه إلى ابن حجر و لم ينص على أنّه فى (كتاب الصواعق)!! ثمّ إنّ الدهلوى تصدّى لتأويل الحديث الشّريف حسبما يروق له و يسوقه إليه تعصّبه فقال:

«قال العبد الضعيف- عصمه الله عمّا يصمّه و صانه عمّا شانه:- إنّ من الظاهر أنّ الحديث غير محمول على الظاهر، لأنّ النّبىّ صلّى الله عليه و سلّم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٤٥

من جملة خلق الله، و هو أحبّ الخلق إلى الله من جميع الوجوه و الحيثيات، فالمراد أهل زمان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من الصّحابة، و غيره إنّما يكون من وجه واحد خاص أو وجوه متعدّدة مخصوصة، فلا حاجة إلى تخصيص الخلق، بل إلى تخصيص الوجه أو الوجوه، لأنّه ليس أحبّ و أفضل من جميع الوجوه سوى سيّد المحبوبين و أفضل المخلوقين صلّى الله عليه و سلّم. ثمّ الكلام فى الصّحابة إنّما هو فى الأفضليّة من كثرة الثواب و الأحيّة، كما فى القول المشهور من بعض العلماء فى الفرق بين الأفضليّة و الأحيّة. و المخلص فى هذه المسألة: اعتبار الوجوه و الحيثيات. و الله أعلم».

### ٣- تكراره استلزام دخول النّبىّ فى العموم ... ص: ٣٤٥

لقد حكم الدهلوى بعدم جواز بقاء هذا الحديث على ظاهره فى العموم «لأنّ النّبىّ صلّى الله عليه و سلّم من جملة خلق الله و هو أحبّ الخلق إلى الله من جميع الوجوه و الحيثيات» و هذا تكرار لما سبق عن التوربشتى، و قد عرفت سقوطه بوجوه ...

### ٤- حمله الحديث على أنّه أحبّ أهل زمان الرسول إليه باطل ... ص: ٣٤٥

و أمّا حمله الحديث- بعد عدم جواز إبقائه على ظاهره، لأنّ النّبىّ من جملة خلق الله، و هو أحبّ الخلق إليه- على أنّ «المراد أهل زمان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من الصّحابة» فواضح البطلان، لأنّا لو سلّمنا رفع اليد عن ظاهر الحديث بسبب استلزام كون أمير المؤمنين عليه السلام أحبّ إلى الله تعالى من رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، فإنّ مقتضى القاعدة رفع اليد عن ظاهر الحديث بقدر الضرورة، بأن يكون عمومه غير شامل للنّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم فقط، و أمّا غيره من الأنبياء و الأوصياء و الملائكة و سائر الخلق فباق تحت العموم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٤٦

إن وجوه بطلان هذا الحمل كثيرة، و هو واضح جدّا، فلا نزيل المقام ببيان تلك الوجوه، و نكتفى بأنّ فى بعض ألفاظ الحديث: «اللهم أدخل على أحبّ الخلق من الأوّلين و الآخرين».

### ٥- دعوى اختصاص النّبىّ بالأحيّة من جميع الوجوه مردودة ... ص: ٣٤٦

و أمّا قوله: «و غيره إنّما يكون من وجه واحد خاص أو وجوه متعدّدة مخصوصة فلا حاجة إلى تخصيص الخلق بل إلى تخصيص

الوجه أو الوجوه، فإنه ليس أحبّ و أفضل من جميع الوجوه سوى سيّد المحبوبين و أفضل المخلوقين صلّى الله عليه و سلّم» فدعوى بلا دليل، لأنّ اجتماع جميع وجوه الأحيّة المعتبرة فى الأفضليّة فى غير النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم غير ممنوع أبداً، إنّما الممنوع أن يكون كمال جميع الوجوه الموجودة فى غيره صلّى الله عليه و آله و سلّم أزيد من كمالها فى شخصه صلّى الله عليه و آله و سلّم. إذن، لا مانع من اجتماع جميع وجوه الأحيّة فى أمير المؤمنين عليه السّلام، و حينئذ فما الملزم لتخصيص أحيّته بجهة أو جهات دون غيرها و صرف الكلام النبوى عن ظاهره؟ و لو لم يكن لبطان هذا التخصيص وجه إلّا صرف الحديث عن ظاهره بلا دليل لكفى، فكيف و الوجوه على بطلانه كثيرة! تقدّمت طائفة منها فى ردّ التأويل الأوّل الذى زعمه (الدّهلوى)، فلا تغفل.

ثمّ العجب من هذا الشيخ يدعى التّخصيص فى الخلق و يقول «فالمراد أهل زمان رسول الله من الصحابة» ثمّ يعود بفواصل قليل ليقول: ...«فلا حاجة إلى تخصيص الخلق بل إلى تخصيص الوجه أو الوجوه» ... و هل هذا إلّا تهافت!؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٤٧

### ٦- مغايرة الأحيّة للأفضليّة مردودة عند علمائهم ... ص: ٣٤٧

و أمّا قوله: «ثمّ الكلام فى الصّحابة إنّما هو فى الأفضليّة من جهة كثرة الثواب، و الأحيّة غيرها، كما فى القول المشهور من بعض العلماء فى الفرق بين الأفضليّة و الأحيّة» فعجيب أيضاً، فقد صرّح الرازى فى (تفسيره) بأنّ المحبّة من الله إعطاء الثواب، فالأحيّة إليه توجب أكثرية الثواب بلا ارتياب، و قد تقدّمت عبارته سابقاً، كما ستعلم أن أكابر المتكلمين من أهل السنّة:

كالرازى، و الأصفهانى، و العضد، و الشّريف الجرجانى، و الدولة آبادى، وافقوا على كون الأحيّة بمعنى أكثرية الثواب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٤٩

### دحض تقولات بعض علماء الكلام ... ص: ٣٤٩

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٥١

### القاضى عبد الجبار ... ص: ٢٥١

#### إشارة

قال قاضى القضاة عبد الجبار بن أحمد الأسترآبادى ما نصّه:

«دليل لهم آخر: و قد تعلقوا

بقوله عليه السلام: لأعطينّ الرّاية غدا رجلا يحبّ الله و رسوله و يحبه الله و رسوله

و .

بما روى من قوله صلّى الله عليه و سلّم: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطّائر.

قالوا: إذا دلّ على أنّه أفضل خلق الله تعالى بعده و أحبهم إلى الله تعالى فيجب أن يكون هو الإمام.

و هذا بعيد، لأنّه إنّما يمكن أن يتعلّق به فى أنّه أفضل، فأما فى النّصّ على أنّه إمام فغير جائز التعلّق به، إلّا من حيث أن يقال: الإمامة

واجبة للأفضل. وقد بينا أنها غير مستحقة بالفضل، فإنه لا يمتنع فى المفضول أن يتولأها أو من يساويه غيره فى الفضل» [١].

### إقراره بالسند والدلالة وإنكاره تعيين الأفضل للإمامة ... ص: ٣٥١

أقول: هذا كلام ظاهر فى قبول القاضى عبد الجبار حديث الطير سندا و دلالة، و لو كان عنده تأمل فى جهة سنده أو جهة دلالة على أفضليته أمير

[١] المغنى فى الإمامة ج ٢٠ ق ٢ / ١٢٢.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٥٢

المؤمنين عليه السلام لما سكت عن إظهاره، لكنه منع وجوب الإمامة للأفضل و جَوَزَ أن يتولأها المفضول تصحيحا لخلافة المتغلبين عليها ... لكن قد أثبتنا فى محلّه أن نصب المفضول لها مع وجود الأفضل غير جائز ... فلا يبقى ريب فى دلالة حديث الطير على إمامة الإمام و خلافته عن الرسول بلا فصل.

و لنعم ما أفاد السيد المرتضى علم الهدى طاب ثراه فى نقض كلام القاضى: «هذان الخبران اللذان ذكرتهما إنما يدلان عندنا على الإمامة، كدلالة المؤاخاة و ما جرى مجراها، لأننا قد بينا أن كل شىء دل على التفصيل و التعظيم فهو دلالة على استحقاق أعلى الرتب و المنازل، و إن أولى الناس بالإمامة من كان أفضلهم و أحقهم بأعلى منازل التجليل و التعظيم، و قد مضى طرف من الكلام فى أن المفضول لا يحسن إمامته، و إن ورد من كلامه شىء من ذلك فى المستقبل أفسدناه بعون الله» [١].

### الفخر الزازى ... ص: ٣٥٢

#### إشارة

و قال الفخر الزازى- فى ذكر أدلة الإمامية على أفضليته الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:- «الحجة الثانية: التمسك بخبر الطير، و هو قوله عليه السلام: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل هذا الطير معى . و المحبة من الله تعالى عبارة عن كثرة الثواب و التعظيم». فأجاب: «أما الثانى- و هو التمسك بخبر الطير- فالاعتراض عليه أن نقول: قوله عليه السلام: بأحبّ خلقك.

يحتمل أن يكون المراد منه أحبّ خلق الله فى جميع الأمور، و أن يكون أحبّ خلق الله فى شىء معين. و الدليل على كونه محتملا لهما: أنه يصح تقسيمه إليهما فيقال: إما أن يكون أحبّ خلق الله فى جميع الأمور أو يكون أحبّ خلق الله فى هذا الأمر الواحد، و ما به

[١] الشافى فى الإمامة ٣ / ٨٦-٨٧.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٥٣

الاشتراك غير مستلزم بما به الامتياز، فإذن، هذا اللفظ لا يدل على كونه أحبّ إلى الله تعالى فى جميع الأمور، فإذن، هذا اللفظ لا يفيد إلّا أنه أحبّ إلى الله فى بعض الأمور، و هذا يفيد كونه أزيد ثوبا من غيره فى بعض الأمور، و لا يمتنع كون غيره أزيد ثوبا منه فى أمر آخر، فثبت أن هذا لا يوجب التفضيل. و هذا جواب قوى» [١].

**و جواب الجواب عن هذا الكلام ... ص: ٣٥٣**

و هذا الاعتراض الذى وصفه بالقوة فى غاية الضعف و السخافة، لما قدّمنا فى جواب التأويل الأول من تأويلات (الدهلوى)، من الوجوه القويمة الدالة على بطلان تأويل حديث الطير و حمل «الأحبيّة» فيه على بعض الوجوه دون بعض.

و نقول هنا بالإضافة إلى ذلك:

أولاً: تخصيص «الأحبيّة» ببعض الأمور صرف للكلام عن ظهوره و هو حرام بلا ريب، كما سبق و سيأتى فيما بعد أيضاً.

و ثانياً: صحّة الاستثناء دليل العموم، إذ يصحّ أن يقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك إلّا فى كذا، و إذ لم يستثن فالكلام عام، و هذه القاعدة مقررة و مقبولة بلا كلام.

و ثالثاً: لو سلّمنا أنّ مدلول حديث الطير كونه «أحبّ إلى الله فى بعض الأمور، و أنّ هذا يفيد كونه أزيد ثواباً من غيره فى بعض الأمور» فالحديث يدل على أنّه عليه السلام أفضل من الثلاثة، إذ لا سبيل لأهل السنّة لأن يثبتوا للإمامية أنّ أحدهم يستحقّ ثواباً فى الأمر الفلانى المحبوب لله و رسوله، فضلاً عن الأحبيّة و أكثرية الثواب، فضلاً عن أن يكون أحدهم أحبّ و أكثر ثواباً منه

[١] الأربعين فى اصول الدين - مبحث أدلّة الإمامية على أفضليته على.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٥٤  
عليه السلام.

**الشمس السمرقندى ... ص: ٣٥٤**

و قال شمس الدين محمّد بن أشرف الحسنى السمرقندى:

«الفصل الثالث فى أفضل الناس بعد النبى. المراد بالأفضل هاهنا أن يكون أكثر ثواباً عند الله. و اختلفوا فيه فقال أهل السنّة و قدماء المعتزلة: إنّ أبو بكر. و قال الشيعة و أكثر المتأخرين من المعتزلة: هو على:

استدلّ أهل السنّة بوجهين: الأول: قوله تعالى: وَ سَيَجْزِيهَا الْأُنْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ السُّورَةَ. و المراد هو أبو بكر - رضى الله عنه - عند أكثر المفسرين، و الأتقى أكرم عند الله تعالى، لقوله تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ و الأكرم عند الله أفضل. الثانى:

قوله صلى الله عليه و سلم: و الله ما طلعت شمس و لا غربت على أحد بعد النبيين و المرسلين أفضل من أبى بكر.

و أجاب الشيعة: بأنّ هذا لا يدلّ على أنّه أفضل، بل على أنّ غيره ليس أفضل منه.

و احتجّت الشيعة: بأنّ الفضيلة إمّا عقليّة أو نقلية، و العقلية إمّا بالنسب أو بالحسب، و كان على أكمل الصّحابة فى جميع ذلك، فهو أفضل.

أمّا النسب: فلأنّه أقرب إلى رسول الله، و العباس - و إن كان عمّ رسول الله لكنه - كان أخا عبد الله من الأب، و كان أبو طالب أخا منهما. و كان على هاشميا من الأب و الأم، لأنّه على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم، و على بن فاطمة بنت أسد بن هاشم، و الهاشمى أفضل

لقوله صلى الله عليه و سلم: اصطفى من ولد إسماعيل قريشا و اصطفى من قريش هاشما.

و أمّا الحسب فلأنّ أشرف الصفات الحميدة: الزهد و العلم و الشجاعة،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٥٥

و هى فيه أتم و أكمل من الصحابة.

أما العلم: فلأنه ذكر فى خطبه من أسرار التوحيد و العدل و النبوة و القضاء و القدر و أحوال المعاد ما لم يوجد فى الكلام لأحد من الصحابة، و جميع الفرق ينتهى نسبتهم فى علم الأصول إليه، فإن المعتزلة ينسبون أنفسهم إليه، و الأشعرى أيضا منتسب إليه، لأنه كان تلميذ الجبائى المنتسب إلى على، و انتساب الشيعة بين، الخوارج- مع كونهم أبعد الناس عنه- أكابرهم تلامذته، و ابن عباس رئيس المفسرين كان تلميذا له. و علم منه تفسير كثير من المواضع التى تتعلق بعلوم دقيقة مثل: الحكمة و الحساب و الشعر و النجوم و الرمل و أسرار الغيب، و كان فى علم الفقه و الفصاحة فى الدرجة العليا، و علم النحو منه و أرشد أبا الأسود الدؤلى إليه، و كان عالما بعلم السيلوك و تصفيه الباطن الذى لا يعرفه إلا الأنبياء و الأولياء، حتى أخذه جميع المشايخ منه أو من أولاده أو من تلامذتهم، و روى أنه قال: لو كسرت الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم و بين أهل الزبور بزبورهم و بين أهل الفرقان بفرقانهم، و الله ما من آية نزلت فى بر أو بحر أو سهل أو جبل أو سماء أو أرض أو ليل أو نهار إلا و أنا أعلم فيمن نزلت و فى أى شىء نزلت.

و روى أنه قال: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا

و .

قال صلى الله عليه و سلم: أقضاكم على.

و القضاء يحتاج إلى جميع العلوم.

و أميا الزهد: فلما علم منه بالتواتر من ترك اللذات الدنياوية و الاحتراز عن المحظورات من أول العمر إلى آخره مع القدرة، و كان زهاد الصحابة: كأبى ذر و سلمان الفارسى و أبى الدرداء تلامذته.

و أما الشجاعة: فغنيه عن الشرح، حتى

قال النبى صلى الله عليه و سلم: لا فتى إلا على لا سيف إلا ذو الفقار

و .

قال صلى الله عليه و سلم يوم الأحزاب: لضربه على خير من عباده الثقلين.

و كذا السخاء: فإنه بلغ فيها الدرجة القصوى، حتى أعطى ثلاثة أقراص

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٥٦

ما كان له و لأولاده غيرها عند الإفطار، فأنزل الله تعالى: وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا.

و كان أولاده أفضل أولاد الصحابة كالحسن و الحسين. و

قال النبى صلى الله عليه و سلم: هما سيدا شباب أهل الجنة

، ثم أولاد الحسن مثل:

الحسن المثنى، و الحسن المثلث، و عبد الله بن المثنى، و النفس الزكية. و أولاد الحسين مثل: الأئمة المشهورة و هم إثنا عشر. و كان

أبو حنيفة و مالك- رحمهما الله- أخذا الفقه من جعفر الصادق و الباقر منهما، و كان أبو يزيد البسطامى- من مشايخ الإسلام- سقاء

فى دار جعفر الصادق، و المعروف الكرخى أسلم على يد على الرضا و كان بواب داره.

و أيضا: اجتماع الأكابر من الامه و علمائها على شيعته دال على أنه أفضل، و لا عبرة بقول العوام.

و أما الفضائل النقلية: فما روى عن النبى صلى الله عليه و سلم:

الاولى: خبر الطير، و هو

قوله صلى الله عليه و سلم: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير فجاء على و أكل معه.

الثانية: خبر المنزلة، و هو



قوله صَلَّى الله عليه و سلم: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا إنه لا نبي بعدى . و هذا أقوى من

قوله فى حق أبى بكر: و الله ما طلعت شمس و لا غربت بعد النبيين على أفضل من أبى بكر ، لأنه إنما يدل على أن غيره ليس أفضل منه لا على أنه أفضل من غيره. و أيضا: يدل على أن الغير ما كان أفضل منه لا على أنه ما يكون، فجاز أن لا يكون عند ورود هذا الخبر و يكون بعده. و أيضا: خبر المنزلة يدل على أن له مرتبة الأنبياء

لقوله صَلَّى الله عليه و سلم: إلا أنه لا نبي بعدى

، و خبر أبى بكر إنما يدل على أن غيره ممن هو أولى من مراتب الأنبياء ليس أفضل منه لقوله صَلَّى الله عليه و سلم: بعد النبيين و المرسلين، فجاز أن يكون على أفضل منه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٥٧

الثالثة: خبر الراية،

روى أنه صَلَّى الله عليه و سلم بعث أبا بكر إلى خيبر فرجع منهزما، ثم بعث عمر فرجع منهزما، فبات رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم مغتَمياً، فلمّا أصبح خرج إلى الناس و معه الراية و قال: لأعطين الراية رجلاً يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، كزارا غير فزار. فتعرض له المهاجرون و الأنصار فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أين على؟ فقيل: إنه أرمم العينين، فتفل فى عينيه، ثم دفع إليه الراية.

الرابعة: خبر السيادة.

قالت عائشة: كنت جالسة عند النبي - صَلَّى الله عليه و سلم - إذ أقبل على فقال: هذا سيد العرب. فقلت: بأبى و أمى، أ لست سيد العرب؟ فقال: أنا سيد العالمين، و هو سيد العرب.

الخامسة: خبر المولى.

قال النبي صَلَّى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه.

و روى أحمد و البيهقى فى فضائل الصحابة أنه قال صَلَّى الله عليه و سلم: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، و إلى يوشع فى تقواه، و إلى إبراهيم فى حلمه، و إلى موسى فى هيبته، و إلى عيسى فى عبادته، فلينظر إلى وجه على.

السادسة:

روى عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إن أخى و وزيرى و خير من أتركه من بعدى يقضى دينى و ينجز وعدى: على بن أبى طالب.

السابعة:

روى عن ابن مسعود أنه قال صَلَّى الله عليه و سلم: على خير البشر من أبى فقد كفر.

الثامنة:

روى أنه قال صَلَّى الله عليه و سلم - فى ذى الثدية، و كان رجلاً منافقاً - يقتله خير الخلق.

و

فى رواية: خير هذه الامة.

و كان قاتله على بن أبى طالب. و

قال صَلَّى الله عليه و سلم لفاطمة: إن الله تعالى أطلع على أهل الدنيا و اختار منهم أباك و اتخذه نبياً، ثم أطلع ثانياً فاختار منهم بعلك

. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٥٨

هذا ما قالوا.

و الحق: إن كل واحد من الخلفاء الأربعة- بل جميع الصحابة- مكرم عند الله، موصوف بالفضائل الحميدة» [١].

### إقراره بالدلالة وإعراضه عن التأويل ... ص: ٣٥٨

أقول: لقد أنصف السمرقندى، فنقل استدلالات الشيعة على أفضليته أمير المؤمنين عليه السلام، وإن أضاف إليها- عن كياسة أو جهل- كلمات غير صادرة عنهم، وأدعن بدلالاتها وأقر بمتانتها... ومنها حديث الطير، فإنه أوردته ولم يناقش فى سنده، ولم يتبع الفخر الرازى فى تقولا-ته- وإن قلده فى مواضع كثيرة ونقل أقواله و لو بالتفريق والتوزيع و وافقه عليها- لما رأى فيها من السخافة و الركافة المانعة من التفوه بها.

و يؤكد إقراره بالحق أو عجزه عن الجواب تخلصه عن استدلال الشيعة بقوله: «و الحق: إن كل واحد... فإنه يعلم بأن هذه الجملة لا تفى للجواب عن تلك الاستدلالات المتينة و البراهين الرصينة، التى يكفى كل واحد واحد منها لإثبات مطلوب الشيعة، على أن ما قاله مجرد دعوى فهو مطالب بالدليل عليها. و لو فرض أن الثلاثة- بل جميع الصحابة «مكرم عند الله موصوف بالفضائل الحميدة» فإن هذا لا ينافى أفضليته أمير المؤمنين عليه السلام منهم.

[١] الصحائف فى علم الكلام- مخطوط. قال كاشف الظنون ١٠٧٥ / ٢ «أوله: الحمد لله الذى استحق الوجود و الوحدة. إلخ. و هو على مقدمة و ست صحائف و خاتمة، و من شروحه: المعارف فى شرح الصحائف، أوله: الحمد لله الذى ليس لوجوده بداية إلخ للسمرقندى شمس الدين محمد، و شرحه البهشتى أيضا بشرحين» و أرخ وفاته بسنة ٦٠٠. لكن فى هديّة العارفين ١٠٦ / ٢: رأيت شرحه على المقدمة البرهانية للنسفى، فرغ منه سنة ٦٩٠ فليصحح. و ذكر له مؤلفات أخرى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٥٩

### القاضى البيضاوى ... ص: ٣٥٩

#### إشارة

و قال القاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى- فى بيان وجوه استدلال الشيعة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام:-  
«السادس- إن عليا كرم الله وجهه كان أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم، لأنه ثبت بالأخبار الصحيحة أن المراد من قوله تعالى حكاية أنفسنا و أنفسكم على، و لا شك أنه ليس نفس محمد صلى الله عليه و سلم بعينه، بل المراد به أنه بمنزلة أو هو أقرب الناس إليه، و كل من كان كذلك كان أفضل الخلق بعده. و لأنه أعلم الصحابة، لأنه كان أشدهم ذكاء و فطنة و أكثرهم تدبيرا و روية، و كان حرصه على التعلم أكثر، و اهتمام الرسول عليه السلام بإرشاده و تربيته أتم و أبلغ، و كان مقدما فى فنون العلوم الدينية أصولها و فروعها، فإن أكثر فرق المتكلمين ينتسبون إليه و يسندون اصول قواعدهم إلى قوله، و الحكماء يعظمونه غاية التعظيم، و الفقهاء يأخذون برأيه.

و قد قال عليه السلام: أفضاكم على.

و أيضا: فأحاديث كثيرة، كحديث الطير و حديث خير، وردت شاهدة على كونه أفضل. و الأفضل يجب أن يكون إماما.

فقال فى الجواب: «و عن السادس: إنه معارض بمتله، و الدليل على أفضليته أبى بكر قوله تعالى: وَ سَيَجْبِئُهَا النَّاقَى فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهِ إِمَامَ أَبُو

بكر أو على وفاقا، و الثانى مدفوع لقوله تعالى: وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى لِأَنَّ عَلِيًّا نَشَأَ فِي تَرْبِيَّتِهِ وَ إِتْفَاقِهِ وَ ذَلِكَ نِعْمَةٌ تُجْزَى، وَ كَلَّ مَنْ كَانَ أَتَقَى كَانَ أَكْرَمَ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَفْضَلَ، لقوله تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ. وَ قوله عليه السلام: ما طلعت الشمس و لا غربت على أحد بعد النبيين و المرسلين أفضل من أبى بكر.

و قوله عليه السلام لأبى بكر و عمر: هما سيّدا كهول أهل الجنّة ما خلا نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٦٠  
النبيين و المرسلين» [١].

### إقراره بالدلالة و إعراضه عن التأويل ... ص: ٣٦٠

أقول: لقد ذكر البيضاوى أدلّة للشيعة على أفضليته الإمام عليه السلام، فلم يناقش فى شىء منها، لا فى السند و لا فى الدلالة. و ذكر منها حديث الطير و أقرّ بدلالته، و لم يذكر له أىّ تأويل. و يؤكّد ما ذكرنا أنّه لم يأت فى الجواب إلّا بالمعارضة بأشياء يروونها فى فضل خلفائهم، فإنّ المعارضة - كما هو معلوم - فرع تامة السند و الدلالة... لكنّ ما استند إليه فى المعارضة باطل حتى على أصولهم [٢]، و على فرض التسليم فإنّه ليس بحجة على الشيعة.

### الشمس الأصفهاني ... ص: ٣٦٠

#### إشارة

و قال شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني - فى بيان أدلّة الشيعة على إمامة سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام: «السادس - إنّ عليّا كان أفضل الناس بعد النبيّ، لأنّه ثبت بالأخبار الصحيحة أنّ المراد من قوله تعالى: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ عَلَى،

[١] طوابع الأنوار - مخطوط.

[٢]

هذا الحديث أخرجه الهيثمى و حكم بسقوطه، و إليك نصّه:

«عن جابر بن عبد الله قال: رأى رسول الله - صلى الله عليه و سلم - أبا الدرداء يمشى بين يدي أبى بكر، فقال: يا أبا الدرداء تمشى قدّام رجل لم تطلع الشمس بعد النبيين على رجل أفضل منه. فما رأى أبو الدرداء بعد يمشى إلّا خلف أبى بكر. رواه الطبرانى فى الأوسط

، و فيه:

إسماعيل بن يحيى التيمى، و هو كذاب.

و عن أبى الدرداء قال: رأى رسول الله - صلى الله عليه و سلم - و أنا أمشى أمام أبى بكر فقال: لا تمشى أمام من هو خير منك، إنّ أبا بكر خير من طلعت عليه الشمس، أو غربت.

رواه الطبرانى، و فيه: بقيّة، و هو مدلس» مجمع الزوائد ٩/ ٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٦١

و لا شكّ أنّ عليّاً ليس نفس محمّد صلّى الله عليه و سلّم بعينه، بل المراد أنّ عليّاً بمنزلة النبى، أو أنّ عليّاً هو أقرب الناس إلى النبى فضلاً، و إذا كان كذلك كان أفضل الخلق بعده.

و لأنّ عليّاً كان أعلم الصحابة، لأنه كان أشدهم ذكاء و فطنة و أكثرهم تدبيراً و رويّة، و كان حرصه على العلم أكثر و اهتمام الرسول صلّى الله عليه و سلّم بإرشاده و تربيته أتمّ و أبلغ، و كان مقدّماً فى فنون العلوم الدينية أصولها و فروعها، فإنّ أكثر فرق المتكلمين ينتسبون إليه و يسندون اصول قواعدهم إلى قوله، و الحكماء يعظّمونه غاية التعظيم، و الفقهاء يأخذون برأيه، و

قد قال النبى صلّى الله عليه و سلّم: أقضاكم على

، و الأفضى أعلم لاحتياجه إلى جميع أنواع العلم.

و أيضاً: أحاديث كثيرة وردت شاهدة على أنّ عليّاً أفضل.

منها: حديث الطير، و هو: إنّه عليه السلام اهدى له طير مشوى،

فقال عليه السلام: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى، فجاءه على و أكل معه، و الأحبّ إلى الله تعالى هو من أراد الله تعالى

زيادة ثوابه. و ليس فى ذلك ما يدلّ على كونه عليه السلام أفضل من النبى و الملائكة، لأنه قال: ائتنى بأحبّ خلقك إليك

، و المأتى به إلى النبى يجب أن يكون غير النبى، فكأنّه قال: أحبّ خلقك إليك غيرى و

لقوله عليه السلام: يأكل معى

، و تقديره: ائتنى بأحبّ خلقك إليك ممّن يأكل فىأكل معى، و الملائكة لا- يأكلون، و بتقدير عموم اللفظ للكلّ فلا- يلزم من

تخصيصه بالنسبة إلى النبى عليه السلام و الملائكة تخصيصه بالنسبة إلى غيرهما.

و منها:

حديث خبير، فإنّ النبى عليه السلام بعث أبا بكر إلى خبير، فرجع منهزماً ثمّ بعث عمر فرجع منهزماً. فغضب رسول الله صلّى الله عليه و

سلّم لذلك، فلمّا أصبح خرج إلى الناس و معه راية و قال: لاعطينّ الزاية اليوم رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و الرسول، كزار

غير فزار. فعرض له

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٦٢

المهاجرون و الأنصار قال عليه السلام: أين على. فقيل له: إنّه أرمدا العينين، فتفل فى عينيه، ثمّ دفع الزاية إليه.

و ذلك يدلّ على أنّ ما وصفه به مفقود فيمن تقدم، فيكون أفضل منهما، و يلزم أن يكون أفضل من جميع الصّحابة. و الأفضل يجب

أن يكون إماماً.

قال الأصفهاني فى الجواب عمّا ذكر من الأدلّة:

«و عن السادس: إنّ ما ذكرنا من الدلائل الدالّة على أنّ عليّاً أفضل، معارض بما يدلّ على أنّ أبا بكر أفضل، و الدليل على أفضليّة أبى

بكر قوله تعالى: وَ سَيَجْبَبُهَا الْمَاتَقَى الَّذِى ... الآية. فإنّ المراد إمّا أبو بكر أو على بالاتفاق، و الثانى - و هو أن يكون المراد به علياً -

مدفوع، لأنه تعالى ذكر فى وصف الأتقى قوله الَّذِى يُؤْتِى مَالَهُ يَتَزَكَّى وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى .» [١].

### إقراره بالدلالة و إعراضه عن التأويل تبعاً للبيضاوى ... ص: ٣٦٢

و تبع الأصفهاني ماتنه البيضاوى فى ذكر طائفة من دلائل الشيعة، و السكوت عنها من حيث السند و الدلالة، و هو إقرار منه كذلك

بالأمرين. ثمّ أجاب عن تلك الدلائل بالمعارضة. و الجواب الجواب.

### تأويله الحديث فى كتاب آخر تبعاً للرازى ... ص: ٣٦٢

لكنه فى كتاب آخر له تبع الفخر الرازى فى دعوى التأويل، فإنه ذكر حديث الطير فيما استدل به الإمامية بقوله:  
«و منها:

حديث الطائر. بيان ذلك: أنه اهدى له طائر مشوى فقال:  
اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي، فجاء على و أكل معه  
. و الأحبّ إلى

[١] مطالع الأنظار شرح طوابع الأنوار- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٣٦٣

الله تعالى هو من أراد الله تعالى زيادة ثوابه، و ليس فى ذلك ما يدلّ على كونه أفضل من النبى و الملائكة، لأنه  
قال: ائتني بأحبّ خلقك إليك

، و المأتى به إلى النبى يجب أن يكون غير النبى، فكأنه قال: أحبّ خلقك إليك غيرى، و  
لقوله: يأكل معي

. و تقديره: ائتني بأحبّ خلقك ممن يأكل معي، و الملائكة لا يأكلون. و بتقدير عموم اللفظ للكل لا يلزم من تخصيصه بالنسبة إلى  
النبى و الملائكة تخصيصه بالنسبة إلى غيرهما».

فأجاب: «و حديث الطير لا- يدل على أنه أحبّ الخلق مطلقاً، بل أمكن أن يكون أحبّ الخلق بالنظر إلى شىء دون شىء، إذ يصحّ  
الاستفسار بأن يقال: أحبّ خلقك فى كلّ شىء أو فى بعضه، و عند ذلك لا يلزم من زيادة ثوابه فى بعض الأشياء على غيره الزيادة  
فى كلّ شىء، بل جاز أن يكون غيره أزيد ثواباً فى شىء آخر.

فإن قيل: فعلى هذا التقدير أى فائدة فى

قوله: ائتني بأحبّ خلقك إليك؟

قلنا: الفائدة فيه تخصيصه عمّن ليس أحبّ عند الله من وجه» [١].

### الردّ على ما ذكره ... ص: ٣٦٣

أقول: أمّا ما ذكره تبعاً للفخر الرازى فقد عرفت اندفاعه فلا نعيد.

و أمّا ما ذكره فى جواب الاعتراض الذى أورده: فقد كان الأولى به أن لا يتفوّه به، لأنّ الثلاثة و أضرابهم لم يكونوا محبوبين عند الله  
من وجه من الوجوه فضلاً عن الأحيّة، فيكون الحديث دليلاً على أفضليّة أمير المؤمنين عليه السلام منهم.  
و بغض النظر عن ذلك، فقد ثبت أن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم ردّ

[١] تشييد القواعد شرح تجريد العقائد- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٣٦٤

الشيخين- بل الثلاثة- من الدخول عليه فى قضية الطير، و بناء على ما ذكره الأصفهاني من أن فائدة الحديث تخصيص على عليه  
السلام عمّن ليس بأحبّ عند الله من وجه، فالثلاثة ليسوا بأحبّ عند الله من وجه، فضلاً عن الأحيّة المطلقة.

**القاضى العضىدى و الشريف الجرجانى ... ص: ٣٦٤****اشاره**

و قال القاضى عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجى فى (المواقف) و كذا السيد الشريف على بن محمد الجرجانى فى (شرحه) بتأويل حديث الطير ... فقد جاء فى (شرح المواقف) فى وجوه أدلة الشيعة على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام: «الثانى:

حديث الطير، و هو قوله عليه السلام- حين أهدى إليه طائر مشوى:- اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فأتى على و أكل معه الطير و المحبّه من الله كثرة الثواب و التعظيم، فيكون هو أفضل و أكثر ثوابا. و أجيب: بأنه لا يفيد كونه أحب إليه فى كلّ شىء، لصحة التقسيم و إدخال لفظ الكل و البعض، ألا ترى أنه يصح أن يستفسر و يقال: أحبّ خلقه إليه فى كلّ شىء أو فى بعض الأشياء؟ و حينئذ جاز أن يكون أكثر ثوابا فى شىء دون آخر، فلا يدلّ على الأفضلية مطلقا» [١].

**ما ذكره هو تأويل الرازى و الجواب الجواب ... ص: ٣٦٤**

أقول: و إنّ ما ذكره فى الجواب عن حديث الطير، هو التأويل الذى اعتمده الفخر الرازى، الذى عرف سقوطه لدى تعرّضنا لكلامه... فالجواب

[١] شرح المواقف ٨ / ٣٦٧-٣٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٦٥  
الجواب، فلا نطيل المقام.

**السعد التفتازانى ... ص: ٣٦٥****اشاره**

و قال سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى:

«تمسكت الشيعة القائلون: بأفضليته على رضى الله تعالى عنه بالكتاب و السنّة و المعقول.

أما الكتاب فقولته تعالى: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا ... و قوله تعالى:

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ... و لا خفاء فى أنّ من وجب محبته بحكم نصّ الكتاب كان أفضل ...

و أما السنّة

فقوله صلى الله عليه و سلم: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه و إلى نوح فى تقواه و إلى إبراهيم فى حلمه و إلى موسى فى هيبته و إلى عيسى فى عبادته فلينظر إلى على بن أبى طالب.

و لا خفاء فى أن من يساوى هذه الأنبياء فى هذه الكمالات كان أفضل. و

قوله عليه الصلاة والسلام: أقضاكم على.

و الأفضى أعلم و أكمل. و

قوله صلى الله عليه وسلم: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير فجاء على فأكل معه

. و الأحب إلى الله أكثر ثوابا، و هو معنى الأفضل. و كقوله صلى الله عليه وسلم: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، و لم يكن عند موسى أفضل من هارون. و كقوله عليه الصلاة والسلام:

من كنت مولاة فعلى مولاة. الحديث. و قوله عليه الصلاة والسلام يوم خير...

و قوله عليه الصلاة والسلام: أنا دار الحكمة و على بابها. و قوله عليه الصلاة والسلام لعلى: أنت أخى فى الدنيا و الآخرة... و قوله صلى الله عليه وسلم:

لمبارزة على و عمرو بن عبد ود أفضل من عمل أمتى إلى يوم القيامة. و قوله صلى الله عليه وسلم لعلى: أنت سيد فى الدنيا سيد فى الآخرة و من أحببك فقد أحبني و من أحبني هو حبيب الله، و من أبغضك فقد أبغضنى، و بغضى بغض الله، فالويل لمن أبغضك بعدى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٦٦

و أما المعقول فهو: إنه أعلم الصحابة... و أيضا: هو أشجعهم...

و أيضا: هو أزهدهم... و أيضا: هو أكثرهم عبادة... و أكثرهم سخاوة...

و أحلمهم... و أيضا: هو أفصحهم لسانا على ما يشهد به كتاب نهج البلاغة و أسبقهم إسلاما...

و بالجملة، فمناقبه أظهر من أن تخفى و أكثر من أن تحصى.

فالجواب: إنه لا كلام فى عموم مناقبه و وفور فضائله و اتصافه بالكمالات و اختصاصه بالكرامات، إلّا أنه لا يدلّ على الأفضلية، بمعنى زيادة الثواب و الكرامة عند الله تعالى، بعد ما ثبت من الاتفاق الجارى مجرى الإجماع على أفضلية أبى بكر و عمر، و الاعتراف من على رضى الله عنه بذلك. على أن فيما ذكر مواضع بحث لا تخفى على المحصل، مثل: أن المراد ب أنفسنا نفس النبى صلى الله عليه وسلم كما يقال: دعوت نفسى إلى كذا، و أن وجوب المحبة و ثبوت النصرة على تقدير تحققه فى حق على - رضى الله عنه - لا اختصاص به، و كذا الكمالات الثابتة للمذكورين من الأنبياء، و أن أحبّ خلقك يحتمل تخصيص أبى بكر و عمر - رضى الله تعالى عنهما - عملا بأدلة أفضليتهما، و يحتمل أن يراد أحبّ الخلق إليك فى أن يأكل منه» [١ ...].

### إنكاره دلالة ما ذكره على الأفضلية بمعنى زيادة الثواب مردود ... ص: ٣٦٦

أقول: لقد ذكر التفتازانى طائفة من الحجج البالغة و الدلائل الواضحة على أفضلية سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام... ثم أنكر أن يكون شىء منها دالا على أفضليته بمعنى زيادة الثواب و الكرامة عند الله تعالى... لكن إنكاره ذلك ساقط مردود، فقد أثبت علماء الشيعة دلالة كل واحد واحد من تلك الأدلة فى محله...

[١] شرح المقاصد ٥/ ٢٩٥ - ٢٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٦٧

و فى خصوص حديث الطير نقول: إن صريح الفخر الرازى فى (تفسيره) - فى عبارته المتقدمة سابقا - أن معنى محبة الله تعالى لعبده إعطاؤه الثواب...

فلا ريب - إذن - فى أن معنى أحبيته العبد لديه أكثرية الثواب منه إليه، و إذا كانت الأحبيته بمعنى الأكثرية ثوابا لم يبق أى ترديد فى

دلالة حديث الطير على أفضلية الإمام عليه السلام...

و لقد سلم- و الحمد لله- الفخر الرازى فى (نهاية العقول) و (الأربعين) و كذا شمس الدين الأصفهاني فى (شرح التجريد) و القاضى العضدى فى (المواقف) و الشريف الجرجاني فى (شرح المواقف) و الشهاب الدولت آبادى فى (هداية السعداء) بأنّ الأحييه بمعنى الأكرثيه فى الثواب.

و إذا رأى المنصف اعتراف هؤلاء الأعاضم- فى مقابله الشيعة، بكون الأحييه فى حديث الطير بمعنى الأكرثيه فى الثواب- يفهم جيّدا فضاغه ما تفوه به التفتازانى فى هذا المقام.

و من العجائب: استدلال التفتازانى- فى نفس هذا الكتاب قبل عبارته هذه بورقه تقريبا- بحديث عمرو بن العاص على أفضلية أبى بكر، من جهة أنّ الأحييه تدلّ على الأكرثيه ثوبا فالأفضليه... فكيف يقول بدلاله ذاك الحديث على أفضلية أبى بكر و كونه أكثر ثوبا، و مع ذلك ينفى- فى جواب احتجاج الشيعة بحديث الطير- دلالة على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أكثر ثوبا؟

### وجوه الرد على دعوى الاتفاق على أفضلية أبى بكر و عمر ... ص: ٣٦٧

و أمّا قوله: «بعد ما ثبت من الاتفاق الجارى مجرى الإجماع على أفضلية أبى بكر ثم عمر» فدعوى كاذبه مردوده بوجوه:  
الأول: قال الحافظ ابن عبد البر: «من قال بحديث ابن عمر: كُنّا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت فلا نفاضل. فهو الذى أنكر ابن معين و تكلم فيه بكلام غليظ، لأنّ نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٦٨

القائل بذلك قد قال خلاف ما اجتمع عليه أهل السنّه من السلف و الخلف من أهل الفقه و الآثار: إن عليا كرم الله وجهه أفضل الناس بعد عثمان. هذا مما لم يختلفوا فيه، و إنّما اختلفوا فى تفضيل على و عثمان. و اختلف السلف أيضا فى تفضيل على رضى الله عنه و أبى بكر رضى الله عنه. و فى إجماع الجميع الذى وصفناه دليل على أنّ حديث ابن عمر وهم و غلط، و أنّه لا يصح معناه و إن كان إسناده صحيحا. و يلزم من قال به أن يقول بحديث جابر و حديث أبى سعيد:

كُنّا نبيع أمهات الأولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هم لا يقولون بذلك. فناقضوا. و بالله التوفيق» [١].

الثانى: لقد ثبت أنّ جمعا من أعلام الصحابه قالوا بأفضلية الإمام عليه السلام من أبى بكر... قال ابن عبد البر: «روى عن سلمان و أبى ذر و المقداد و حذيفه و جباب و جابر و أبى سعيد الخدرى و زيد بن الأرقم: أن على بن أبى طالب أوّل من أسلم، و فضّله هؤلاء على غيره» [٢].

قلت: و من الصحابه القائلين بأفضليته: عبد الله بن عمر، فقد روى السيد على الهمدانى: «عن أبى وائل، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال:

كنا إذا عدّنا أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم قلنا: أبو بكر و عمر و عثمان.

فقال رجل: يا أبا عبد الرحمن فعلى! قال: على من أهل البيت، لا يقاس به أحد، مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى درجته، إنّ الله يقول: الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ففاطمه مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى درجته، و على معهما» [٣].

و العباس عمّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم، قال أبو على يحيى بن عيسى بن جزله الحكيم البغدادي فى (تاريخ بغداد) بترجمه شريك: «دخل



[٢] الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ٣ / ٢٧.

[٣] المودة فى القربى. انظر: ينابيع المودة ١ / ١٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٦٩

شريك على المهدي فقال له: ما ينبغى أن تقلد الحكم بين المسلمين. قال:

و لم؟ قال: بخلافك على الجماعة و قولك بالإمامة. قال: أما قولك: بخلافك على الجماعة فمن الجماعة أخذت ديني، فكيف

اخالفهم و هم أصلى فى ديني؟ و أما قولك: بالإمامة. فما أعرف إلا كتاب الله و سنه رسوله. و أما قولك:

مثلك لا يقلد الحكم بين المسلمين، فهذا شىء أنتم فعلتموه، فإن كان خطأ فاستغفروا الله منه، و إن كان صواباً فأمسكوا عنه. قال: ما

تقول فى على بن أبى طالب؟ قال: ما قال فيه أبوك العباس و عبد الله. قال: و ما قال؟ قال: أما العباس فمات و على عنده أفضل

الصحابة، و قد كان يرى كبراء المهاجرين يسألونه عما نزل من النوازل، و ما احتاج هو إلى أحد حتى لحق بالله. و أما عبد الله فإنه

كان يضرب بين يديه، و كان فى حروبه رأساً متبعا و قائدا مطاعا. فلو كانت إمامة على جورا كان أولى أن يقعد عنها أبوك، لعلمه

بدين الله و فقهه فى أحكام الله.

فسكت المهدي و أطرق، و لم يمض بعد هذا المجلس إلا قليل حتى عزل شريك.

و حسان بن ثابت. ذكر ذلك (الدهلوى) فى جواب السؤال الرابع من (المسائل البخارية).

الثالث: و نفى أبو بكر نفسه كونه خير الامة، و اعترف بأفضلية أمير المؤمنين عليه السلام منه حيث قال على المنبر مخاطبا المسلمين:

«أقيلونى فلست بخيركم و على فيكم» [١].

الرابع: و قال جماعة من أعلام العلماء أيضا بأفضلية سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام من الشيخين. منهم القاضى شريك كما عرفت من

(تاريخ بغداد) و منهم عبد الرزاق الصنعانى، و جماعة الصوفية كما فى (المسائل البخارية).

الخامس: لو سلمنا قيام هذا الإجماع، فإنه إجماع على خلاف قول الله

[١] إبطال الباطل - مخطوط

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٧٠

و رسوله، و ما كان كذلك فلا يحتج به و لا يعاب به. سلمنا عدم مخالفته، لكنه غير ثابت عند الشيعة فلا وجه للإزامهم به.

**دعوى اعتراف الإمام بأفضلية أبى بكر مستندة إلى خبر موضوع ... ص: ٣٧٠**

و أما دعوى التفتازانى «الاعتراف من على عليه السلام بأفضلية الشيخين منه» فإنها كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا

و ذكرها فى مقابلة الشيعة مباحته، و لكن «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

و على كل حال، فإنه لم يكن اعتراف من الإمام بأفضلية الشيخين أو أحدهما منه أبدا، و ما رواه أسلاف القوم فى هذا الباب فخبير

مكذوب موضوع قاتلهم الله أنى يؤفكون و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

**تأويل حديث الطير باطل ... ص: ٣٧٠**

و أميا مناقشته فى دلالة الأدلة التى ذكرها، فمردودة فى مواضع الاستدلال و الاحتجاج بها من كتب الإمامية، كما أن تأويل حديث

الطير بما ذكره، قد عرفت أن جميع التأويلات التى ذكروها لها فاسدة، فلا نعيد.

**العلاء القوشجى ... ص: ٣٧٠****إشارة**

وقال علاء الدين على بن محمد القوشجى: «و خبر الطائر: اهدى إلى النبى صلى الله عليه و سلم طائر مشوى فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك حتى يأكل معى. فجاء على و أكل. و الأحب إلى الله تعالى أفضل» فأجاب: «و أجب بأنه: لا كلام فى عموم مناقبه» [١ ...].

[١] شرح التجريد: ٣٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٧١

**ذكر عبارة التفتازانى و الجواب الجواب ... ص: ٣٧١**

أقول: لقد تبع القوشجى التفتازانى فى هذا المقام فى الجواب عن الاستدلال بحديث الطير، حيث نقل كلامه بحذافيره، فنكتفى فى الجواب: بما ذكرناه فى الرد على التفتازانى و لا نعيد.

**الشهاب الدولت آبادى ... ص: ٣٧١****إشارة**

وقال شهاب الدين ملك العلماء الدولت آبادى الهندى: «اعلم أن أحاديث فضيلة على - كرم الله وجهه - من الصحاح، و لكن احتجاجهم على الخطأ. احتج الشيعة بخبر الطير ... قال أهل السنة: هذا الحديث لا يدل على أنه أحب فى كل شىء من أبى بكر - رضى الله تعالى عنه - لعل المراد: خيرا لأكل هذا الطير» [١].

**اعتراف بصحته و تأويل عرف بطلانه ... ص: ٣٧١**

أقول: قد اعترف هذا الرجل بصحة حديث الطير، لكنه أجاب عن الاستدلال به بتأويله عن ظاهره، ناسبا هذا التأويل إلى أهل السنة، و قد عرف بطلان هذا التأويل و فساده كغيره ممّا ذكروه، و إن كثيرا منهم لم يلجئوا إلى التأويل لوضوح وهنه و سخافته، فزعموا المعارضة بما وضعوه فى فضل الشيخين، أو أحدهما.

[١] هداية السعداء. الهداية الاولى من الجلوة السابعة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٧٢

**إسحاق الهروى ... ص: ٣٧٢****إشارة**

وقال إسحاق الهروى - سبط الميرزا مخدوم - مقتصرًا على بعض هفوات التفتازانى فى جواب حديث الطير: «و الجواب: إنه يحتمل تخصيص أبى بكر و عمر - رضى الله تعالى عنهما - عملاً بأدلة أفضليتهما. و أيضا: يحتمل أن يكون أحب الخلق إليك فى أن يأكل، لا مطلق الأحب».

**ذكر تأويل التفتازانى و قد عرفت فساده ... ص: ٣٧٢**

و ما ذكره هذا الرجل ليس إلّا تأويل التفتازانى، و قد عرفت فساده فلا نعيد.

**حسام الدين الشهارنفورى ... ص: ٣٧٢****تأويل تقدم فساده ... ص: ٣٧٢**

و اقتصر حسام الدين الشهارنفورى فى (مرافض الروافض) على بعض هفوات عبد الحق الدهلوى الذى عرفت فساده فيما سبق.

**محمد البدخشانى ... ص: ٣٧٢****إشارة**

و أجاب الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشانى عن الاستدلال بحديث الطير لا بالقدح فى سنده، و لا بالتأويل، بل بالمعارضة بالحديث الموضوع فى فضل عمر بن الخطاب: «ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر» [١].

[١] ردّ البدعة - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٧٣

**اعتراف بالسند و الدلالة و دعوى المعارضة ... ص: ٣٧٣**

و المهمّ اعترافه الضمنى بسند حديث الطير و تمامية دلالة على أفضلية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، فإن فى ذلك تخطئه لكل أولئك الذين حاولوا القدح فى سنده أو تأويله عن ظاهره. و أما دعوى معارضته بالحديث الموضوع المذكور فهى متابعه لبعض أسلافه، و قد أجبتنا عنها فيما تقدم. و حاصل ذلك:

أن هذا الحديث موضوع، و على فرض تماميته سندا فهو معتبر عندهم و ليس بحجة على الشيعة، بخلاف حديث الطير الذى ثبت من طرق أهل السنة فيكون حجة عليهم ... و من المعلوم أن ما ليس بحجة لا يعارض الحجة.

**ولّى الله الدهلوى ... ص: ٣٧٣**

## إشارة

و تشبث الشيخ ولى الله الدهلوى (والد الدهلوى) فى الجواب عن الاستدلال بحديث الطير بأباطيل عديده ... حيث قال بجواب المحقق الطوسى صاحب التجريد:

«قوله: و خبر الطير، عن أنس قال: كان عند النبى صلى الله عليه و آله و سلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه. أخرجه الترمذى.

لا يخفى ورود مثل هذه الفضائل فى حقّ الشيخين

كقوله: «يتجلّى الله تعالى لأبى بكر خاصه و للناس عامه». و «ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر».

و أيضا: لا يخفى أن لفظ «الأحب» وارد بحق كثير من الصحابة.

و ترتفع المعارضة بأحد وجوه ثلاثة:

إمّا أن نقول: بأنّ الحب على أنواع: حبّ الرجل زوجته، و تارة يطلقون لفظ «الأحب» و يريدون هذا الحب. و حبّ الرجل أولاده و

أقربائه، و حبّ الرجل لليتيم، و حبّ الرجل لشيخه، و حبّ الرجل شاركه فى العلم. و الحبّ الوارد

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٧٤

فى هذه الأخبار يمكن تنزيله بالتأمل على أحد هذه المعانى، كما عن عائشه الصديقه أنّها قالت: كان أبو بكر أحبّ الناس إلى رسول

الله صلى الله عليه و سلم ثم عمر. ثم قالت: لو استخلف رسول الله صلى الله عليه و سلم لاستخلف أبا بكر ثم عمر. و عن جميع بن

عمير، قال: دخلت مع عمّتى على عائشه فسألت: أىّ الناس كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟

قالت: فاطمة. فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها. أخرجه الترمذى.

فظهر أنّ المراد من الأحييه فى الحديث الأول حبّ المشابهة فى الفضائل التى هى المناط فى الاستخلاف، و فى الحديث الثانى حبّ

الأولاد و الأقارب.

و أمّا أن نقول: بأنّ الحبّ يتعلّق بالصفات المحموده التى يحصل بسببها القرب من الله تعالى و الرسول و يوجب الرضا عندهما. و لكلّ

صفه من تلك الصفات مقام من الرضا و الحبّ، فيجوز أن يكون شخص أحبّ لصفه مثل الشجاعه و محاربه الأعداء، و الآخر أحبّ

بصفه أخرى مثل الحل و العقد فى أمر الخلافه.

و إمّا أن نقول: إنّ «الأحب» بمعنى «من الأحب» فيكون صنف من المحبوبين أرجح على سائر المحبوبين، و «الأحب» لفظ يمكن

إطلاقه بإزاء كلّ فرد من هذا الصنف» [١].

## دعوى المعارضة ب «يتجلّى الله لأبى بكر ...» ... ص: ٣٧٤

أقول: إنّ هذا الكلام فى أقصى درجات الهوان و مراتب الفساد، كما لا يخفى على من نظر فى مباحثنا المتقدمه بإمعان و إنصاف ...

و لكن من المناسب أن نبين حال هذا الكلام بإيجاز فنقول:

[١] قره العينين فى تفضيل الشيخين: ٢٨٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٧٥

أمّا دعواه المعارضة بحديث: يتجلّى الله لأبى بكر خاصه و للناس عامه فباطله جدا، فمن العجب تمسك هذا المحدث الكبير!! بمثل

هذا الحديث الموضوع عند محققى أهل نحلته!!

ألا يعلم بتنصيب المجد الفيروز آبادي على أنه من المفتريات التي يعلم بطلانها بدهاء العقل [١].  
و أنه قد أورده ابن الجوزي في (الموضوعات) [٢].  
و أخرجه ابن عدي في كتابه (الكامل في الضعفاء) و صرح بطلانه [٣].  
و اعترف الذهبي في (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) بسقوطه في غير موضع [٤...].  
و قد فصل ذلك كله في كتاب (شوارق النصوص).  
فما يقول أولياء والد (الدهلوي) في مقام الدفاع عنه و توجيه ما ادعاه!؟

### دعوى المعارضة ب «ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر...» ص: ٣٧٥

و أما دعواه المعارضة  
بحديث: «ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر»  
فكذلك، لأنه حديث موضوع مفتعل باطل، كما فصل في (شوارق النصوص) كذلك، و إليك عبارة المتأوى المشتملة على إبطال  
جماعة إياه:  
«ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر. أخرجه الترمذي في المناقب و الحاكم في فضائل الصحابة عن أبي بكر  
. قال الترمذي: غريب و ليس إسناده بذلك. انتهى. و قال الذهبي: فيه عبد الله بن داود الواسطي ضعفه، و عبد الرحمن بن أخي  
محمد المنكدر لا يكاد يعرف، و فيه كلام.

[١] سفر السعادة- باب فضائل أبي بكر.

[٢] الموضوعات ١/ ٣٠٤.

[٣] الكامل في الضعفاء ٤/ ١٥٥٧.

[٤] ميزان الاعتدال ٢/ ٤١٥.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٤، ص: ٣٧٦

و الحديث شبه الموضوع. انتهى. و قال في الميزان- في ترجمه عبد الله بن داود الواسطي:- في أحاديثه مناكير، و ساق هذا منها ثم  
قال: هذا كذب. و أقره في اللسان عليه [١].

و بعد، فإن تمسكك ولي الله بهذين الحديثين عجيب من جهة أخرى و هي: إن هذا المحدث ينص في نفسه كتابه (قرّة العينين) على  
أن أحاديث الصحيحين- فضلا عن غيرها- غير صالحة للاحتجاج على الإمامية بل الزيدية... فكيف يحتج في هذا الكتاب بهكذا  
حديثين و الحال هذه؟

### دعوى المعارضة ب «من أحب الناس إليك...؟! ص: ٣٧٦

و أما دعواه ورود لفظ «الأحب» المطلق في حق كثير من الصحابة فممنوعة، و كذا المعارضة بما لا يجوز الاحتجاج به من أخبارهم:  
أما حديث عمرو بن العاص المشتمل على مجيء هذا اللفظ بالنسبة إلى عائشة و أبيها، فحالها في القدر و الجرح معلوم.  
و أما حديث أنس الوارد فيه ذلك أيضا، فهو من رواية «حميد عن أنس» و قد نصوا على عدم جواز الاحتجاج به إلا إذا قال: «حدثنا  
أنس».  
أما أنه من رواية «حميد عن أنس» من غير قول «حدثنا» فذلك ظاهر من رواية ابن ماجه و الترمذي.

قال ابن ماجه: «حدّثنا أحمد بن عبده و الحسين بن الحسن المروزى قال: ثنا المعتمر بن سليمان، عن حميد، عن أنس قال: قيل: يا رسول الله أىّ الناس أحبّ إليك؟ قال: عائشة. قيل: من الرجال؟ قال: أبوها» [٢].

و قال الترمذى: «حدّثنا أحمد بن عبده الضبى، نا المعتمر بن سليمان،

[١] فيض القدير - شرح الجامع الصغير: ٤٥٤ / ٥.

[٢] سنن ابن ماجه ٣٨ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٧٧

عن حميد، عن أنس قال قيل: يا رسول الله، من أحبّ الناس إليك؟ قال: عائشة. قيل: من الرجال؟ قال: أبوها

. هذا حديث حسن [صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أنس] [١].

و أما أن رواية «حميد عن أنس» لا تقبل إلّا إذا قال حميد «حدّثنا أنس» فقد نصّ عليه ابن حجر بترجمته بقوله: «قال أبو بكر البرديجى: و أما حديث حميد، فلا نحتجّ منه إلّا بما قال: حدّثنا أنس» [٢].

و بالجملة، فإنّ حديث أنس - كحديث عمرو بن العاص - لا يجوز الإحتجاج به و إن حكم الترمذى بحسنه و صحّته، لكنه مع ذلك حكم بغرابته ... على أنّه حديث اتفق الشيخان على الإعراض عنه.

و إذ لا - حديث معتبر محتج به مشتمل على إطلاق «الأحب» مطلقا على غير سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، كان حديث الطير بلا معارض، حتّى يحتاج إلى ما ذكره من وجه لرفع المعارضة.

هذا، و على فرض وجود لفظ «الأحب» على الإطلاق فى حق كثير من الصحابة فى الأخبار المتناقضة المتكاذبة عند أهل السنّة، فأىّ ملزم للإماميّة لأن يتكلّفوا و يتجشّموا التأويلات المخترعة لأجل رفع التعارض بين تلك الأحاديث و بين حديث الطير، مع أنّ تلك الأحاديث ليست من أحاديثهم؟ إنّه لا عليهم إلّا التمسك بالأحاديث الدالّة على أحبيّة أمير المؤمنين عليه السلام، و طرح غيرها من الأحاديث حتى و لو كانت فى أعلى درجات الصحّة عند أهل السنّة؟! على أنّه لو كان على الشيعة جمع الأخبار المتعارضة الواردة عند أهل السنّة فى هذا الباب، فلا موجب لتجشّم الجمع بين ما رووه فى حقّ الشيوخ

[١] صحيح الترمذى ٧٠٧ / ٥.

[٢] تهذيب التهذيب ٣ / ٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٧٨

و أحزابهم، و بين أحاديث أحبيّة أمير المؤمنين عليه السلام، بل مقتضى الإنصاف أنّ أخبارهم فى أحبيّة الشيخين و غيرهما معارضة بأخبار أخرى لهم لا تحصى، فى كفرهم و نفاقهم و فسقهم، فلا تصل التوبة إلى وقوع المعارضة بين أخبار أحبيّة أولئك، و أخبار أحبيّة الإمام عليه السلام، حتى يحتاج إلى جمع!!

**دعوى تنوع حبّ الله و الرسول ... ص: ٣٧٨**

و أمّا قوله: «و ترفع المعارضة بأحد وجوه ثلاثة: إمّا أن نقول بأنّ الحبّ على أنواع ... و الحبّ الوارد فى هذه الأخبار يمكن تنزيهه بالتأمّل على أحد هذه المعانى» فمردود بوجوه:

أميا أولا: فلا-ريب فى بطلان القول بتنوع حب الله تعالى بهذه الأنواع، إذ ليس له تعالى زوجة ولا أولاد ولا شيخ، ومفاد حديث الطير بصراحة أحببته أمير المؤمنين عليه السلام إلى الله عز وجل. فلو تأمل المتأملون إلى يوم القيامة لم يمكن تنزيل حديث الطير على شىء من هذه المعانى.

و أميا ثانيا: فإنه إذا اضطر أولياء ولئى الله إلى القول بأن مراده رفع المعارضة بين الأحاديث الأخرى غير حديث الطير، وتلك الأحاديث مفادها أحببته إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا-إلى الله تعالى، فذلك باطل كذلك، لما نص عليه أكابر القوم- كما مضى سابقا- من كون الأحب إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو الأحب إلى الله تعالى، فمن ورد فى حقه فى الأخبار أنه أحب الخلق إلى الرسول فالمراد منه الأحب إلى الله تعالى، وقد عرفت أن بطلان تنوع حب الله إلى تلك الأنواع من القطعيات. فما ذكره ولئى الله لا يرفع المعارضة من بين تلك الأخبار أيضا.

و أميا ثالثا: فإن فى انقسام حب الرسول- بقطع النظر عميا ذكر- مناقشات عديدة، بل تجوز بعض أنواع الحب بالنسبة إليه واضح الفساد، لعلم الكل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٧٩

- حتى الصبيان- بأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن له شيخ حتى يكون له محبوبا عنده و يطلق عليه «الأحب» باعتبار كونه شيخا له.

و أميا رابعا: فلائن كل عاقل يعلم- بالنظر إلى الأدلة السابقة- بابتناء حب النبى صلى الله عليه وآله وسلم للأشخاص على أساس سوابقهم الدينيّة، فمن لم يكن- سواء من اليتامى أو الأولاد أو الأزواج أو غيرهم- أفضل فى الدين من غيره لم يجز أن يكون أحب الناس إليه صلى الله عليه وآله وسلم.

و أميا خامسا: فلائن لو جازت أحببته بعض الأزواج أو الأولاد إليه صلى الله عليه وآله وسلم من حيث كونها زوجة له أو كونه ولدا- حتى مع عدم الأفضلية فى الدين- لم يجز إطلاق لفظ «الأحب» بنحو الإطلاق فى ذاك المورد، لما عرفت- بحمد الله- بالتفصيل من عدم جواز إطلاق صيغة أفعال التفضيل بلحاظ بعض الحيثيات غير المعتمدة... فظهر عدم جواز تنزيل «الأحب» فى الأخبار المعتمدة على بعض تلك المعانى التى ذكرها ولئى الله الدهلوى.

### الاستدلال بقول عائشة: كان أبو بكر أحب الناس ثم عمر ... ص: ٣٧٩

و أميا قوله: «كما عن عائشة الصديقة أنها قالت: كان أبو بكر أحب الناس إلى رسول الله ثم عمر. ثم قالت: لو استخلف رسول الله لاستخلف أبا بكر ثم عمر» ... فتزوير غريب مطعون فيه بوجه:

أولا: لو صح فى أخبارهم صدور هذين القولين من عائشة، فلا ثبوت لهما عند الشيعة، لعدم اعتبارهم بأخبار أهل السنة هذه.

و ثانيا: على فرض ثبوتها عندها، فلا اعتبار بها عند الشيعة ليحتج بأقوالها عليهم.

و ثالثا: إنه قد رووا عن عائشة أحببته أبو عبيدة بعد الشيخين، وكذا استخلاف النبى صلى الله عليه وآله وسلم- لو استخلف!!- أبا عبيدة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٨٠

بعدهما ... وقد روى ولئى الله الدهلوى نفسه هذين القولين عنها كذلك فى نفس كتاب (قرة العينين) وهذا اللفظ: «قيل لها: أى أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان أحب إليه؟ قالت: أبو بكر. قيل: ثم من؟ قالت: عمر. قيل:

ثم من؟ قال: أبو عبيدة. أخرجه الترمذى و ابن ماجه».

«سئلت: من كان رسول الله مستخلفا لو استخلف؟ قالت: أبو بكر. فقيل لها: ثم من بعد أبى بكر؟ قالت: عمر. ثم قيل لها: من بعد عمر؟

قالت: أبو عبيدة ابن الجراح. ثم انتهت إلى هذا. أخرجه البخارى و مسلم.

لكن هذين القولين باطلان بالضرورة، لأن الذى بعد الشيخين - بناء على مذهب أهل السنة فى التفضيل - إماما عثمان و إماما أمير المؤمنين عليه السلام، فلا مناص من تكذيب أو تخطئة ما رواه عن عائشة فى هذا الباب.

و رابعا: إن إقرار العقلاء على أنفسهم مقبول و على غيرهم مردود. فقول عائشة فى حق غير على و فاطمة عليهما السلام فى مقابلة قوله الجميع بن عمير غير مقبول.

و خامسا: إنه بقطع النظر عما ذكر، فإن ما تقوله عائشة فى فضل أبيها غير مقبول لدى العقلاء، لكونها بلا ريب متهمية فى هذا الباب، بخلاف قولها فى أحبيته أمير المؤمنين عليه السلام، فإنه لا احتمال لأن تكون كاذبة فيه.

و سادسا: إنه لا ريب فى أن عائشة تحب أباهما بكر بخلاف مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الذى بلغت عداوتها له الحد الأقصى، فكيف يعبا عاقل بقولها فى حق محبوبها فى مقابلة قولها فى حق المبعوض عندها؟

و سابعا: إن ما رواه عنها فى حق أبيها خبر واحد، و ما رواه عنها فى باب أمير المؤمنين عليه السلام مستفيض، و الواحد لا يقابل الكثير المستفيض.

و ثامنا: إن كلماتها المنقولة عنها فى حق أمير المؤمنين عليه السلام أقوى دلالة مما قالتها فى حق أبى بكر، فمن ذلك قولها: «ما خلق الله خلقا أحب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من على بن أبى طالب» و قولها: «و الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٨١

ما أعلم رجلا كان أحب إلى رسول الله من على و لا فى الأرض امرأة كانت أحب إلى رسول الله من امرأته».

و تاسعا: إن بعض المنقول عنها فى حق أمير المؤمنين عليه السلام مؤيد باليمين بخلاف ما رواه عنها فى حق أبيها.

و عاشرا: إن أقوالها فى حقه عليه السلام مؤيدة ببراهين منها نفسها حيث قالت: «أن كان ما علمت صواما قواما» هكذا رواه الترمذى، و إن أطرح منه ولى الله الدهلوى هذه الجملة لدى نقله عن الترمذى! و فى لفظ آخر: «فو الله لقد كان صواما قواما، و لقد سالت نفس

رسول الله فى يده فردها إلى فيه». و ليست هذه الأشياء فى قولها فى حق أبى بكر.

و الحادى عشر: لو كان أحبيته أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بمعنى مجرد محبة الإنسان لأولاده و أقربائه، لما أجابت عائشة سؤال المرأة من الأنصار «أى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أحب إلى رسول الله صلى الله عليه

و سلم؟» فقالت: «على بن أبى طالب»، لأن أصحاب لم يكونوا منحصرين فى الأولاد و الأقارب، فالسؤال و الجواب لم يكن فى حدود الأولاد و الأقرباء فقط، حتى يحمل ما ورد عن عائشة فى أحبيته الإمام إلى النبى على أنه كان أحب الأولاد و الأقرباء.

و الثانى عشر: إن حمل كلامها على ذلك يطله أيضا قولها للنبى: «و الله لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبى» فما قالتها لجميع بن عمير باق على إطلاقه، و تأويله من قبيل تأويل الكلام بما لا يرضى صاحبه.

و الثالث عشر: إنه لو كان مرادها أحبيته الإمام إلى النبى من بين الأولاد و الأقرباء فقط، لكان ذلك خيرا طريق لها للتخلص عن تعبير جميع بن عمير و عروة بن الزبير و معاذة الغفارية، لخروجها على أمير المؤمنين عليه السلام.

و الرابع عشر: إنه لو سلمنا ما ادّعه ولى الله الدهلوى من أن مراد عائشة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٨٢

- فيما روى عنها فى أحبيته الأمير عليه السلام إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم - أنه أحب إليه من بين الأولاد و الأقرباء ... فإن ذلك لم يكن إلا اجتهدا منها فى مقابلة النصّ الوارد عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و من ذلك

قوله صلى الله عليه و آله و سلم مخاطبا إيها: «يا عائشة، إن هذا أحب الرجال إلى و أكرمهم على، فاعرفى له حقه و أكرمى مثواه»

و من المعلوم أن لا اعتبار باجتهادها فى مقابل النصّ عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، بل يظهر من ذلك كونها فى مقام



العناد والمخالفة له صلى الله عليه وآله وسلم، وكذا حال ولي الله الدهلوى الذى يحاول تثبيت التأويل المذكور، و حال غيره أصحاب التأويلات الأخرى.

### تأويل الحديث ببعض الوجوه ... ص: ٣٨٢

و بالجملة، فقد ثبت - و الحمد لله - إطلاق أحييه أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهو أحب الخلق إليه من جميع الجهات، و إن تأويل ذلك بشىء من التأويلات تأباه ألفاظ حديث الطير وغيره من الأخبار و الروايات، فيبطل قول ولي الله:

«و إما أن نقول بأن الحب يتعلق بالصفات المحمودة»...

مضافا إلى بطلان ما يومى إليه كلامه من أن أحييه الإمام عليه السلام كانت لمجرد الشجاعة و محاربة الأعداء، فإنه باطل بالأدلة المتكثرة و منها أقوال عائشة المشتملة على التعليل بكونه «صواما قواما» و هو الشىء الذى حذفه ولي الله!! و مضافا إلى بطلان ما يومى إليه كلامه من كون الشيخين أحب إليه من حيث صفة الحل و العقد، فإنه لو كان كذلك فلما ذا أعرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عما قال له ابن مسعود ليله الجن بشأن استخلافهما من بعده كما فى (آكام المرجان لبدر الدين محمّد بن عبد الله الشبلى)!

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٨٣

و مما ذكرنا - من إطلاق أحييه الإمام إلى النبى و بطلان تقييده بجهة من الجهات - يبطل أيضا قوله:

«و إما أن نقول: إن الأحب بمعنى من الأحب»....

فإن هذا تأويل التوربشتى و من تبعه ... و قد عرفت سقوطه بحمد الله ... فلا نعيد.

### الخلاصة ... ص: ٣٨٣

إن كل مساعى القوم فى ردّ حديث الطير لا تسمن و لا تغنى من جوع، و إن كل أعمالهم ذاهبة هباء منثورا... لقد سعوا كثيرا و بذلوا جهدا كبيرا ... لكن ضلّ سعيهم و ما شروا بذلك إلّا جهنم و سعيرا...

### كلمات فى ذم التأويل ... ص: ٣٨٣

إنه ما كان عند القوم أزيد من القدح فى السند، و المعارضة فى الدلالة، و الحمل و التأويل ... و قد عرفت سقوط ذلك كله ... و لننقل بعض الكلمات فى ذم التأويل لآيات الكتاب و الأحاديث النبوية عن بعض أكابرهم:

قال الغزالي: «و أما الطامات فيدخلها ما ذكرناه فى الشطح، و أمر آخر يخصها و هو: صرف ألفاظ الشرع عن ظواهرها المفهومة إلى أمور باطنة لا يسبق منها إلى الأفهام شىء يوثق به، كدأب الباطنية فى التأويلات، فهذا أيضا حرام و ضرره عظيم، فإنّ الألفاظ إذا صرفت عن مقتضى ظواهرها بغير اعتصام فيه بنقل عن صاحب الشرع و من غير ضرورة تدعو إليه من دليل العقل، اقتضى ذلك بطلان الثقة بالألفاظ، و سقط به منفعة كلام الله تعالى و رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن ما يسبق منه إلى الفهم لا يوثق به و الباطن لا ضبط له، بل يتعارض فيه الخواطر و يمكن تنزيلها على وجوه شتى. و هذا أيضا من البدع

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٨٤

الشائعة العظيمة الضرر، و إنما قصد أصحابها الإغراب، لأنّ النفوس مائلة إلى الغريب، و مستلذة له، و بهذا الطريق توصل الباطنية إلى هدم جميع الشريعة بتأويل ظواهرها و تنزيلها على رأيهم» [١ ...].

وقال ابن قيم الجوزية: «إذا سئل عن تفسير آية من كتاب الله وسنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم فليس أن يخرجها عن ظاهرها بوجوه التأويلات الفاسدة الموافقة نحلته وهواه، ومن فعل ذلك استحق المنع من الإفتاء والحجر عليه، وهذا الذى ذكرناه هو الذى صرح به أئمة الكلام قديما وحديثا» [٢].

قال: «وقال بعض أهل العلم: كيف لا- يخشى الكذب على الله ورسوله من يحمل كلامه على التأويلات المستكثرة والمجازات المستكرهه التى هى بالأغاز والأحاجى أولى منها بالبيان والهداية؟ وهل يأمن على نفسه أن يكون ممن قال الله فيهم: وَلكم الويل مما تصفون...؟»

ويكفى المتأولين كلام الله ورسوله بالتأويلات التى لم يردّها ولم يدل عليها كلامه أنهم قالوا برأيهم على الله، وقدّموا آراءهم على نصوص الوحي، وجعلوا آراءهم عيارا على كلام الله ورسوله؟ ولو علموا علموا أى باب شرّ فتحوا على الأئمة بالتأويلات الفاسدة، وأى بناء الإسلام هدموا بها، وأى معاقل وحصون استباحوها، وكان أحدهم لأن يخز من السماء إلى الأرض أحب إليه من أن يتعاطى شيئا من ذلك» [٣ ...].

وقال محمد معين السندى: «ومن أشنع ما يخرجون كلام الشارع- صلى الله عليه وسلم- عن الحقيقة والمجاز، ويفتحون فيه باب التأويل، فهو فعلهم ذلك إذا حملهم عليه نصره إمامهم على غيره من الأئمة،

[١] إحياء علوم الدين ١/ ٣٧.

[٢] أعلام الموقعين ٤/ ٢٤٥.

[٣] أعلام الموقعين ٤/ ٢٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٨٥

فحفظ رأيه أهم عليهم من إخراج كلام نبيهم صلى الله عليه وسلم عن الحقيقة ... والإمام ليس بمعصوم حتى نأول له كلمات الشريعة ونترك حقيقة الكلام، ولم يأذن الله تعالى ورسوله لأحد بهذه النصره لأحد» [١ ...].

[١] دراسات اللبيب- الدراسة الثامنة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٨٧

### تفنيد المعارضة بحديث الاقتداء بالشيخين ... ص: ٣٨٧

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٨٩

وبقى شىء ... وهو آخر ما تدّرع به (الدّهلوى) فى جواب حديث الطير ... دعوى معارضته بحديث الاقتداء الذى يروونه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... وهذا:

(قوله):

«و أيضا، فإنه- على تقدير دلالة المدعى- لا يقاوم الأخبار الصحاح الدالة على خلافة أبى بكر وعمر، مثل:

اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر

، وغير ذلك».

أقول:

هذا الكلام المشتمل على الإحتجاج بحديث الاقتداء في غاية الوهن والهوان، لأنّ الحديث المذكور من الأحاديث الموضوعية، فدعوى صحته و الإحتجاج به باطلة، مضافا إلى الوجوه الأخرى لبطلان هذا الكلام... فنقول:

### ١- المعارضة بما اختصوا بروايته غير مسموعة ... ص: ٣٨٩

إنّ هذا الكلام لا يناسب شأن (الدّهلوى ...) لأنّ من القواعد المقرّرة نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٤، ص: ٣٩٠ للبحث و المناظرة، المعلومة لأصاغر الطلبة فضلا عن الأفاضل: عدم جواز الإحتجاج على الخصم بما لا يرويه و لا يرضاه، فكيف يحتج (الدّهلوى) بحديث الاقتداء و نحوه ممّا اختصّ أهل السنّة بروايته و يريد إلزام الشيعة بذلك؟ إنّه لا يجوز الإحتجاج على الشيعة بما لا ترضاه حتى لو كان في غاية الصحة عند أهل السنّة...

### ٢- المعارضة به ينافي ما التزم به (الدّهلوى ...) ص: ٣٩٠

بل معارضة (الدّهلوى) و استدلاله بهذا الحديث ينافي ما التزم به في نفس كتابه (التحفة ...) فإنّه قد صرّح في أوّله بأنّه قد التزم فيه بعدم النقل إلّا عن الكتب المعتمدة للشيعة، و أن يكون إلزامهم بها لا بما يرويه أهل السنّة... فالعجب منه كيف نسي هذا الأصل في غير موضع من بحوث كتابه!! و الأعجب من ذلك تكراره لهذا الذي التزم به و تأكيده إيّاه، فراجع كلامه في الباب الرابع بعد ذكر حديث الثقلين، و في الباب السادس بعد ذكر مسألة تفضيل غير الأنبياء، و في الباب السابع أيضا- و هو باب الإمامة- نصّ على عدم تمسكه بغير روايات الشيعة ... في مقابلتها! فقد تعهد (الدّهلوى) و جدّد عهده و ميثاقه غير مرة، و لكنّه نقض العهد و خالف الالتزام غير مرة كذلك!!

### ٣- المعارضة به ينافي ما نصّ عليه والده ... ص: ٣٩٠

و ينافي أيضا ما نصّ عليه والده ولي الله الدهلوى، و هو إمامه و استاذه و مقتداه في كلّ شيء ... فقد نصّ وليّ الله في آخر كتابه (قرّة العينين في تفضيل الشيخين) على عدم جواز المناظرة مع الإمامية و الزيدية حتى بأحاديث الصحيحين و أمثالها، لكونهم لا يرون صحّتها، فكيف يلزمون بها.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٤، ص: ٣٩١

### ٤- المعارضة به ينافي ما نصّ عليه تلميذه ... ص: ٣٩٠

و هذا هو الذي نصّ عليه و قرّره تلميذه رشيد الدين الدهلوى، فقد نصّ في كتابه (الشوكة العمريّة على أنّ كلّ فرقة من الشيعة و السنّة لا تعتمد على ما تختص به الأخرى، إذن، لا يجوز الإحتجاج بهكذا روايات من الطرفين... و تلخص- إلى الآن- أنّ احتجاج (الدّهلوى) بحديث الاقتداء، و كذا احتجاجه بغير هذا الحديث من أخبارهم التي اختصوا بها، و كذا احتجاج غيره من علماء القوم ... باطل ... بمقتضى المناظرة ... و هو ما نصّ عليه (الدّهلوى) نفسه و والده و تلميذه...

**٥- هذا الحديث واه بجميع طرقه حسب تصريحاتهم ... ص: ٣٩١**

و بعد ... فإن ما ذكرناه هو القاعدة العامة التى يسقط على أساسها كثير من احتجاجات القوم و استدلالاتهم ... و منها الإحتجاج و المعارضة بحديث الاقتداء ...

لكن هذا الحديث مقدوح مطعون فيه بجميع طرقه ... فوصف (الدهلوى) إياه بالصحة جهل أو كذب ... و إليك بيان ذلك فى رسالة خاصة استفيد فيها كثيرا من تحقيقات السيد فى هذا الحديث:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٩٣

**رسالة فى تحقيق حديث الاقتداء بالشيخين ... ص: ٣٩٣****إشارة**

تأليف السيد على الحسينى الميلى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على محمد و آله الطيبين الطاهرين، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين، من الأولين و الآخرين.

و بعد، فلا يخفى أن السنة النبوية هى المصدر الثانى من مصادر التشريع الإسلامى عند المسلمين - و إن وقع الخلاف بينهم فى طريقها - فمنها - بعد القرآن الكريم - تستخرج الأحكام الإلهية، و أصول العقائد الدينية، و المعارف الفذة، و الأخلاق الكريمة، بل فيها بيان ما أجمله الكتاب، و تفسير ما أبهمه، و تقييد ما أطلقه، و إيضاح ما أغلقه ...

فنحن مأمورون باتباع السنة و العمل بما ثبت منها، و محتاجون إليها فى جميع الشؤون و مناحى الحياة، الفردية و الاجتماعية ...

إلا أن الأيدى الأثيمة تلاعبت بالسنة الشريفة حسب أهوائها و أهدافها ... و هذا أمر ثابت يعترف به الكل ...

و لهذا و ذاك ... انبرى علماء الحديث لتمييز الصحيح من السقيم، و الحق من الباطل ... فكانت كتب (الصحاح) و كتب (الموضوعات ...)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٩٦

و لكن الحقيقة هى تسرب الأغراض و الدوافع الباعثة إلى الاختلاق و التحريف إلى المعايير التى اتخذوها للتمييز و التمييز ... فلم تخل (الصحاح) من الموضوعات و الأباطيل، و لم تخل (الموضوعات) من الصحاح و الحقائق ...

و هذا ما دعا آخرين إلى وضع كتب تكلموا فيها على ما اخرج فى الصحاح و أخرى تعقبوا فيها ما أدرج فى الموضوعات ... و قد تعرضنا لهذا فى بعض بحوثنا المنشورة ...

و حديث: «اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر»

أخرجه غير واحد من أصحاب الصحاح ... و قال بصحته غيرهم تبعاً لهم ... و من ثم استندوا إليه فى البحوث العلمية.

ففى كتب العقائد ... فى مبحث الإمامة ... جعلوه من أقوى الحجج على إمامة أبى بكر و عمر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ...

و فى الفقه ... استدلوأ به لترجيح فتوى الشيخين فى المسألة إذا خالفهما غيرهما من الأصحاب ...

و فى الأصول ... فى مبحث الإجماع ... يحتجون به لحجية اتفاقهما و عدم جواز مخالفتها فيما اتفقا عليه ...

فهل هو حديث صحيح حقًا؟

لقد تناولنا هذا الحديث بالنقد، ففتبعنا أسانيدَه فى كتب القوم، و دققنا النظر فيها على ضوء كلمات أساطينهم، ثم عثرنا على تصريحات لجماعة من كبار أئمتهم فى شأنه، ثم كانت لنا تأملات فى معناه و متنه ...

فإلى أهل الفضل و التحقيق هذه الصفحات اليسيرة المتضمنة تحقيق هذا الحديث فى ثلاثة فصول ... و الله أسأل أن يهدينا إلى صراطه المستقيم، و أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ... إنه خير مسؤل.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٩٧

### (١) نظرات فى أسانيد حديث الاقتداء ... ص: ٣٩٧

#### إشارة

إنّ حديث الاقتداء من الأحاديث المشهورة فى فضل الشيخين، فقد روه عن عدّة من الصحابة و بأسانيد كثيرة ... لكن لم يخرج البخارى و مسلم فى صحيحهما مطلقا، و لم يخرج فى شىء من الصحاح عن غير حذيفة و عبد الله بن مسعود، و قد ذهب غير واحد من أعلام القوم إلى عدم قبول ما لم يخرج الشيخان من المناقب، و كثيرون منهم إلى عدم صحته ما عرض عنه أرباب الصحاح.

و على ما ذكر يسقط حديث الاقتداء مطلقا أو ما كان من حديث غير ابن مسعود و حذيفة.

لكننا ننظر فى أسانيد هذا الحديث عن جميع من روى عنه من الصحابة، إلّا أنّنا نهتمّ فى الأ-كثر بما كان من حديث حذيفة و ابن مسعود، و نكتفى فى البحث عن حديث الآخرين بقدر الضرورة فنقول:

لقد رووا هذا الحديث عن:

١- حذيفة بن اليمان.

٢- عبد الله بن مسعود.

٣- أبى الدرداء.

٤- أنس بن مالك.

٥- عبد الله بن عمر.

٦- جدّه عبد الله بن أبى الهذيل.

و نحن نذكر الإسناد إلى كلّ واحد منهم، و ننظر فى رجاله:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٩٨

#### حديث حذيفة ... ص: ٣٩٨

#### رواه أحمد بن حنبل قال ... ص: ٣٩٨

«حدّثنا سفيان بن عيينة، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعى ابن حراش، عن حذيفة: أنّ النّبىّ صلّى الله عليه [و آله و سلّم،

قال اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر] [١]

و قال أيضا:

«حدّثنا وكيع، حدّثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعى ابن حراش، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة، كُنّا جلوسا عند

النبي صلى الله عليه [و آله و سلم فقال: إننى لست أدري ما قدر بقائى فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدى- و أشار إلى أبى بكر و عمر- قال: و ما حدّثكم ابن مسعود فصّدقوه» [٢].

### و رواه الترمذى حيث قال ...: ص: ٣٩٨

«حدّثنا الحسن بن الصباح البزاز، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعى عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن. و فيه عن ابن مسعود قال: «روى سفيان الثورى هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعى، عن ربعى، عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه [و آله و سلم». قال: «حدّثنا أحمد بن منيع و غير واحد، قالوا: أخبرنا سفيان بن عيينة،

[١] مسند أحمد ٥ / ٣٨٢.

[٢] مسند أحمد ٥ / ٣٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٣٩٩  
عن عبد الملك بن عمير، نحوه».

«و كان سفيان بن عيينة يدلس فى هذا الحديث فربما ذكره عن زائدة عن عبد الملك بن عمير، و ربّما لم يذكر فيه عن زائدة». «و روى هذا الحديث ابراهيم بن سعد، عن سفيان الثورى، عن عبد الملك بن عمير، عن هلال مولى ربعى، عن ربعى، عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه [و آله و سلم» [١]. و قال:

«حدّثنا محمود بن غيلان، أخبرنا وكيع، أخبرنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعى، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة، قال: كنّا جلوسا» [٢ ...].

### و رواه ابن ماجه بسنده ...: ص: ٣٩٩

«عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعى بن حراش، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم: إننى لا أدري ما قدر بقائى فيكم» [٣ ...].

### و رواه الحاكم بإسناده ...: ص: ٣٩٩

«عن عبد الملك بن عمير، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة بن اليمان، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم يقول: اقتدوا باللذين من بعدى: أبى بكر و عمر، و اهتدوا بهدى عمّار، و تمسكوا بعهد ابن أمّ عبد»

[١] صحيح الترمذى - مناقب أبى بكر و عمر ٥ / ٦٠٩.

[٢] صحيح الترمذى - مناقب عمّار بن ياسر.

[٣] سنن ابن ماجه - مناقب أبى بكر ١ / ٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٠٠

و

عنه، عن ربعى، عن حذيفة، قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم]: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر، و اهدوا بهدى عمّار، و إذا حدّثكم ابن أمّ عبد فصّدقوه».

و عنه:

«عن هلال مولى ربعى، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة، أنّ رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم] قال: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر».

و بإسناده:

«عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بن حراش، عن حذيفة بن اليمان:

أنّ رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم] قال: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر، و اهدوا بهدى عمّار، و تمسّكوا بعهد ابن أمّ عبد».

ثمّ قال الحاكم: «هذا حديث من أجلّ ما روى فى فضائل الشيخين، و قد أقام هذا الإسناد عن الثورى و مسعر: يحيى الحماني، و أقامه أيضا عن مسعر:

وكيع و حفص بن عمر الإيلي [١] ثم قصر بروايته عن ابن عيينة: الحميدى و غيره، و أقام الإسناد عن ابن عيينة: إسحاق بن عيسى بن الطباع.

ثبت بما ذكرنا صحّة هذا الحديث و إن لم يخرجاه» [٢].

[١] لقد اقتصرنا فى النقد على الكلام حول «عبد الملك بن عمير» الذى عليه مدار هذا الحديث الذى بذل الحاكم جهدا فى تصحيحه فكان أكثر حرصا من الشيخين على رواية ما وصفه ب «أجلّ ما روى فى فضائل الشيخين» و إلّا فإنّ «حفص بن عمر الإيلي» هذا مثلا أدرجه العقيلي فى الضعفاء و روى عنه حديث الاقتداء ثم قال: «أحاديثه كلّها إمّا منكر المتن، أو منكر الإسناد، و هو إلى الضعف أقرب» الضعفاء ٢ / ٧٩٧.

و «يحيى الحماني» قال الحافظ الهيثمى بعد أن روى الحديث عن الترمذى و الطبرانى فى الأوسط:

«و فيه يحيى بن عبد الحميد الحماني و هو ضعيف» مجمع الزوائد ٩ / ٢٩٥.

[٢] المستدرک ٣ / ٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٠١

### نقد السند ... ص: ٤٠١

١- هذه أشهر طرق هذا الحديث عن حذيفة بن اليمان، و يرى القارئ، الكريم أنّها جميعا تنتهى إلى:

(عبد الملك بن عمير) و هو رجل مدلس، ضعيف جدّا، كثير الغلط، مضطرب الحديث جدّا:

قال أحمد: «مضطرب الحديث جدّا مع قلّة روايته، ما أرى له خمسمائة حديث، و قد غلط فى كثير منها» [١].

و قال: إسحاق بن منصور: «ضعفه أحمد جدّا» [٢].

و قال: أحمد أيضا: «ضعيف يغلط» [٣].

أقول: فمن العجيب جدًا رواية أحمد فى مسنده حديث الاقتداء وغيره عن هذا الرجل الذى يصفه بالضعف والغلط، وقد جعل المسند حجةً بينه وبين الله!! وقال ابن معين: «مخلط» [٤] وقال أبو حاتم: «ليس بحافظ، تغير حفظه» [٥].  
وقال ابن خراش: «كان شعبة لا يرضاه» [٦].  
وقال الذهبي: «و أما ابن الجوزى فذكره فحكى الجرح وما ذكر التوثيق» [٧].  
وقال السمعاني: «كان مدلسًا» [٨].

[١] تهذيب التهذيب ٦/ ٤١١ وغيره.

[٢] تهذيب التهذيب ٦/ ٤١٢، ميزان الاعتدال ٢/ ٦٦٠.

[٣] ميزان الاعتدال ٦/ ٦٦٠.

[٤] ميزان الاعتدال ٦/ ٦٦٠، المغنى ٢/ ٤٠٧، تهذيب التهذيب ٦/ ٤١٢.

[٥] ميزان الاعتدال ٢/ ٦٦٠.

[٦] ميزان الاعتدال ٢/ ٦٦٠.

[٧] ميزان الاعتدال ٢/ ٦٦٠.

[٨] الأنساب ١٠/ ٥٠ فى «القبطى».

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٠٢

و كذا قال ابن حجر العسقلانى [١].

و عبد الملك- هذا- هو الذى ذبح عبد الله بن يقطر أو قيس بن مسهر الصيداوى و هو رسول الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة، فإنه لم يرمى بأمر ابن زياد من فوق القصر وبقى به رمق أتاه عبد الملك بن عمير فذبحه، فلما عيب ذلك عليه قال: إنما أردت أن أريحه [٢].

٢- ثم إنَّ (عبد الملك بن عمير) لم يسمع هذا الحديث من (ربعى بن حراش) و (ربعى) لم يسمع من (حذيفة بن اليمان ...) ذكر ذلك المناوى حيث قال: «قال ابن حجر: اختلف فيه على عبد الملك، و أعلّه أبو حاتم، و قال البزار كابن حزم: لا يصح لأنَّ عبد الملك لم يسمعه من ربعى، و ربعى لم يسمع من حذيفة. لكن له شاهد» [٣].

قلت: الشاهد إن كان حديث ابن مسعود كما هو صريح الحاكم و المناوى فستعرف ما فيه..

و إن كان حديث حذيفة بسند آخر

عن ربعى فهو ما رواه الترمذى بقوله:

«حدَّثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى، نا و كيع، عن سالم بن العلاء المرادى، عن عمرو بن هرم، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة، قال: كُنَّا جلوسا عند النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: إني لا أدري ما بقائى فيكم، فاقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي، وَ أَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ» [٤].

و رواه ابن حزم بقوله:

«و أخذناه أيضا عن بعض أصحابنا، عن القاضى أبى الوليد بن الفرضى، عن ابن الدخيل، عن العقيلي، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا محمد بن فضيل، ثنا

[١] تقريب التهذيب ١/ ٥٢١.



[٢] تلخيص الشافى ٣/ ٣٥، روضة الواعظين: ١٧٧، مقتل الحسين: ١٨٥.

[٣] فيض القدير ٢/ ٥٦.

[٤] صحيح الترمذى - مناقب أبى بكر و عمر ٥/ ٦١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٠٣

وكيع، ثنا سالم المرادى، عن عمرو بن هرم، عن ربعى بن حراش و أبى عبد الله - رجل من أصحاب حذيفة - عن حذيفة [١].

### وفى سند هذا الحديث ... ص: ٤٠٣

١- «سالم بن العلاء المرادى» و عليه مداره.

قال ابن حزم بعد أن روى الحديث كما تقدّم: «سالم ضعيف».

و فى: «ميزان الاعتدال»: «ضعفه ابن معين و النسائى» [٢].

و فى «الكاشف»: «ضعف» [٣].

و فى «تهذيب التهذيب»: «قال الدورى عن ابن معين: ضعيف الحديث» [٤].

و فى «لسان الميزان»: «ذكره العقيلى ... و ضعفه ابن الجارود» [٥].

٢- «عمرو بن هرم» و قد ضعفه القطن [٦].

٣- «وكيع بن الجراح» و هو مقدوح [٧].

ثم إن فى سند الحديث عن حذيفة فى أكثر طرقه «مولى ربعى بن حراش» و هو مجهول كما نصّ عليه ابن حزم.

و قد سمى هذا المولى فى بعض الطرق ب «هلال» و هو أيضا مجهول، قال ابن حزم:

[١] الإحكام فى اصول الأحكام ٢/ ٢٤٢.

[٢] ميزان الاعتدال ٢/ ١١٢.

[٣] الكاشف ١/ ٣٤٤.

[٤] تهذيب التهذيب ٣/ ٤٤٠.

[٥] لسان الميزان ٣/ ٧.

[٦] ميزان الاعتدال ٣/ ٢٩١.

[٧] ميزان الاعتدال ٤/ ٣١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٠٤

«و قد سمى بعضهم المولى فقال: هلال مولى ربعى، و هو مجهول لا يعرف من هو أصلا» [١].

### حديث ابن مسعود ... ص: ٤٠٤

### رواه الترمذى حيث قال ... ص: ٤٠٤

«حدّثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، حدّثنى أبى، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن أبى الزّعراء، عن ابن مسعود،

قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم: اقتدوا باللذين من بعدى من أصحابى:

أبى بكر و عمر. و اهتدوا بهدى عمّار، و تمسّكوا بعهد ابن مسعود» [٢].

و الحاكم حيث قال- بعد أن أخرج الحديث عن حذيفة:-

«و قد وجدنا له شاهداً بإسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود: حدثنا أبو بكر ابن إسحاق، أنبأ عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، حدثنا أبى، عن أبيه، عن أبى الزعراء، عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم: اقتدوا باللذين من بعدى: أبى بكر و عمر، و اهتدوا بهدى عمّار، و تمسكوا بعهد ابن مسعود]» [٣].

### نقد السند ...: ص: ٤٠٤

١- لقد صرح الترمذى بغرابته و قال: «لا نعرفه إلّا من حديث يحيى بن

[١] الإحكام فى اصول الأحكام ٢/ ٢٤٣.

[٢] صحيح الترمذى ٥/ ٦٧٢.

[٣] مستدرک الحاكم ٣/ ٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٠٥

سلمة بن كهيل» ثم ضعّف الرجل، و هذا نصّ كلامه:

«هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود، لا نعرفه إلّا من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل، و يحيى بن سلمة يضعّف فى الحديث» [١].

٢- فى هذا الإسناد: «يحيى بن سلمة بن كهيل» و هو رجل ضعيف، متروك، منكر الحديث، ليس بشيء:

قال الترمذى: «يضعّف فى الحديث».

و قال المقدسى: «ضعّفه ابن معين، و قال أبو حاتم: ليس بالقوى؛ و قال البخارى: فى حديثه مناكير؛ و قال النسائى: ليس بثقة؛ و قال الترمذى:

ضعيف» [٢].

و قال الذهبى: «ضعيف» [٣].

و قال ابن حجر: «ذكره ابن حبان أيضاً فى الضعفاء فقال: منكر الحديث جداً، لا يحتجّ به، و قال النسائى فى الكنى: متروك الحديث؛ و قال ابن نمير:

ليس ممّن يكتب حديثه؛ و قال الدار قطنى: متروك، و قال مرة: ضعيف؛ و قال العجلي: ضعيف» [٤ ...].

٣- و فيه: «إسماعيل بن يحيى بن سلمة» و هو رجل ضعيف متروك:

قال الدار قطنى و الأزدي و غيرهما: «متروك» [٥].

٤- و فيه: «إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى» و هو لئيم، متروك، ضعيف، مدلس:

قال الذهبى: «لئيمه أبو زرعه، و تركه أبو حاتم [٦]».

[١] صحيح الترمذى ٥/ ٦٧٢.

[٢] الكمال فى أسماء الرجال- مخطوط-.

[٣] الكاشف ٣/ ٢٥١.

[٤] تهذيب التهذيب ١١ / ٢٢٥.

[٥] ميزان الاعتدال ١ / ٢٥٤، المغنى فى الضعفاء ١ / ٨٩، تهذيب التهذيب ١ / ٣٦٦.

[٦] ميزان الاعتدال ١ / ٢٠، المغنى ١ / ١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٠٦

وقال ابن حجر: «قال ابن أبى حاتم: كتب أبى حديثه ولم يأت به ولم يذهب به إليه ولم يسمع منه زهاده فيه، وسألت أبا زرعة عنه فقال: يذكر عنه أنه كان يحدث بأحاديث عن أبيه ثم ترك أباه، فجعلها عن عمه لأن عمه أجلى عند الناس.

وقال العقيلي: «عن مطين: كان ابن نمير لا يرضاه ويضعفه وقال: روى أحاديث مناكير.

قال العقيلي: ولم يكن إبراهيم هذا بقيم الحديث» [١ ... ١].

ولهذا ذكر الحافظ العقيلي «يحيى بن سلمة بن كهيل» فى كتابه «الضعفاء الكبير» وأورد كلمات عدده من الأعلام فى قدحه كالبخارى ويحيى بن معين والنسائي، ثم

روى الحديث عنه بنفس السند الذى فى «صحيح الترمذى» وهذا نص عبارته:

«ثنا على بن أحمد بن بسطام، ثنا سهل بن عثمان، ثنا يحيى بن زكريا، ثنا ابن أبى زائدة، ثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبى الزعراء، عن عبد الله بن مسعود، عن النبى صلى الله عليه [وآله وسلم: اقتدوا] [٢ ... ٢].

وقال الحافظ الذهبى مشيراً إلى الحديث الذى حكم الحاكم بصحته:

«قلت: سنده واه» [٣].

وقال الحافظ السيوطى: «اقتدوا باللذين من بعدى من أصحابى أبى بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمّار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود، ت غريب ضعيف.

طب. ك و تعقب. عن ابن مسعود» [٤].

فالعجب من تصحيح الحاكم لهذا الحديث واستشهاده به، وكذا

[١] تهذيب التهذيب ١ / ١٠٦.

[٢] كتاب الضعفاء الكبير ٧ / ٢٦٥٤.

[٣] تلخيص المستدرک ٣ / ٧٦.

[٤] الجامع الكبير ١ / ١٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٠٧

المناوى [١]. و الأعجب قوله: «الترمذى - وحسنه - عن ابن مسعود» [٢].

ولقائل أن يقول: فما فائدة إخراج الترمذى إياه مع التنصيص على ضعفه فى كتابه الموصوف بالصحة؟! قلت: لعله إنما أخرجه ونص عليه بما ذكر لئلا يغتر به أحد ويتوهم صحته ... بالرغم من اشتمال كتابه - لا سيما فى باب المناقب - على موضوعات كما نص عليه الحافظ الذهبى بترجمته من «سير أعلام النبلاء».

**حديث أبى الدرداء ... ص: ٤٠٧**

**رواه ابن حجر المكي عن الطبراني حيث قال ... ص: ٤٠٧**

«الحديث الثانى والسبعون: أخرج الطبراني عن أبى الدرداء: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر، فإنهما جبل الله الممدود، من

تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها» [٣].

### نقد السند ... ص: ٤٠٧

١-

لقد روى الحافظ الهيثمى هذا الحديث عن الطبرانى وقال: «فيه من لم أعرفهم» وهذا نص كلامه: «و عن أبى الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم]: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر، فإنهما جبل الله الممدود، و من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها.

[١] فيض القدير ١ / ٥٦.

[٢] فيض القدير ١ / ٥٧.

[٣] الصواعق: ٤٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٠٨

رواه الطبرانى

: و فيه من لم أعرفهم» [١].

٢- إن معاجم الطبرانى ليست من الكتب التى وصفت بالصحة، و لا من الكتب التى التزم فيها بالصحة. و على هذا ... لا يجوز التمسك بالحديث بمجرد كونه فى أحد المعاجم الثلاثة للطبرانى.

٣- لقد جاء فى الصحيح فى مسند أبى الدرداء ما نصه:

«قالت أم الدرداء: دخل على أبو الدرداء و هو مغضب: فقلت: ما أغضبك؟ فقال: و الله ما أعرف من أمر محمد صلى الله عليه [و آله و سلم شيئا إلا أنهم يصلون جميعا».

و لو كان أبو الدرداء قد سمع

قوله صلى الله عليه [و آله و سلم]: «اقتدوا» ...

لما قال هذا البتة!!

### حديث أنس بن مالك ... ص: ٤٠٨

### قال جلال الدين السيوطى ... ص: ٤٠٨

«اقتدوا باللذين من بعدى من أصحابى أبى بكر و عمر، و اهتدوا بهدى عمّار، و تمسكوا بعهد ابن مسعود. الترمذى عن ابن مسعود، الرويانى عن حذيفة، ابن عدى فى الكامل عن أنس [٢].

### نقد السند ... ص: ٤٠٨

فأما حديث ابن مسعود: فإن الترمذى ضعفه بعد أن رواه كما تقدم.

[١] مجمع الزوائد ٩ / ٥٣.

[٢] الجامع الصغير بشرح المناوى ١ / ٥٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٠٩  
و أما حديث حذيفة فقد ثبت ضعف جميع طرقه ... كما تقدم أيضا.  
و أما

حديث أنس، فقد جاء فى «الكامل» لابن عدى ما نصه: «حماد بن دليل. قاضى المدائن. يكتنى أبا زيد. حدثنا على بن الحسين بن سليمان، ثنا أحمد ابن محمد بن المعلّى الآدمى، ثنا مسلم بن صالح أبو رجاء، ثنا حماد بن دليل، عن عمر بن نافع، عن عمرو بن هرم، قال: دخلت أنا و جابر بن زيد على أنس ابن مالك فقال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم]: اقتدوا باللذين من بعدى أبو بكر [١] و عمر، و تمسكوا بعهد ابن أمّ عبد، و اهتدوا بهدى عمّار.

ثنا محمد بن عبد الحميد الفرغانى، ثنا صالح بن حكيم البصرى، ثنا أبو رجاء مسلم بن صالح، ثنا أبو زيد قاضى المدائن حماد بن دليل، عن عمر بن نافع. فذكر بإسناده نحوه.

ثنا محمد بن سعيد الحرانى، ثنا جعفر بن محمد بن الصباح، ثنا مسلم بن صالح البصرى. فذكر بإسناده نحوه.

ثنا على بن الحسن بن سليمان، ثنا أحمد بن محمد بن المعلّى الآدمى، ثنا مسلم بن صالح، ثنا حماد بن دليل، عن عمر بن نافع، عن عمرو بن هرم، عن ربيعى، عن حذيفة، عن النبى صلى الله عليه [و آله نحوه.

قال ابن عدى: و حماد بن دليل هذا قليل الرواية. و هذا الحديث قد روى له حماد بن دليل إسنادين. و لا يروى هذين الإسنادين غير حماد بن دليل».

انتهى بطوله [٢].

#### نقد السند ...: ص: ٤٠٩

فى جميع هذه الأسانيد: مسلم بن صالح، عن حماد بن دليل، عن عمر

[١] كذا.

[٢] الكامل ١٢ / ٦٦٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤١٠

ابن نافع، عن عمرو بن هرم.

أما «عمرو بن هرم» فقد عرفت أنه مقدوح مطعون فيه.

و أما «عمر بن نافع» فعن يحيى بن معين: حديثه ليس بشيء [١]، و عن ابن سعد: لا يحتجّ بحديثه [٢].

و أما «حماد بن دليل» فقد أورده ابن عدى فى (الكامل فى الضعفاء) و الذهبى فى (المغنى فى الضعفاء) [٣] و فى (ميزان الاعتدال فى

نقد الرجال) و أضاف: «ضعفه أبو الفتح الأزدي و غيره» [٤] و ابن الجوزى فى (الضعفاء) [٥].

و أما «مسلم بن صالح» فلم أعرفه حتى الآن.

#### حديث عبد الله بن عمر ... ص: ٤١٠

#### رواه الذهبى حيث قال ...: ص: ٤١٠

«أحمد بن صالح، عن ذى النون المصرى، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر بحديث اقتدوا باللذين من بعدى» ثم قال: «و هذا غلط

من أحمد لا يعتمد عليه» [٦].

و رواه مرة أخرى، قال:

«محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن عاصم

[١] الكامل ٥ / ١٧٠٣.

[٢] تهذيب التهذيب ٧ / ٤٩٩.

[٣] المغنى فى الضعفاء ١ / ١٨٩.

[٤] ميزان الاعتدال ١ / ٥٩٠.

[٥] انظر: هامش تهذيب الكمال ٧ / ٢٣٦.

[٦] ميزان الاعتدال ١ / ١٠٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤١١

ابن عمر بن الخطاب العدوى العمري، ذكره العقيلي و قال: لا يصح حديثه و لا يعرف بنقل الحديث:

نبأ أحمد بن الخليل، حدّثنا إبراهيم بن محمد الحلبي، حدّثني محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم، أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: اقتدوا باللذين من بعدي.

فهذا لا أصل له من رواية مالك...

و قال الدار قطنى: العمري هذا يحدّث عن مالك بأباطيل، و قال ابن مندة: له مناكير [١].

### و رواه ابن حجر و قال ...: ص: ٤١١

«قال العقيلي بعد تخريجه: هذا حديث منكر لا أصل له.

و أخرجه الدار قطنى من رواية أحمد بن الخليل البصرى بسنده و ساق نسبه كذلك ثم قال: لا يثبت، و العمري هذا ضعيف [٢ ...].

كما أورد الذهبى و ابن حجر هذا الحديث بترجمة «أحمد بن محمد بن غالب الباهلى» فبعد نقل كلماتهم فى ذمّه و جرحه، قال:

«و من مصائبه: قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله العمري، ثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله و سلّم]: اقتدوا باللذين من بعدي أبى بكر و عمر».

ثم قال:

[١] ميزان الاعتدال ٣ / ٦١٠.

[٢] لسان الميزان ٥ / ٢٣٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤١٢

«فهذا ملصق بمالك، و قال أبو بكر النقاش: و هو واه [٢ ...].»

### نقد السند ...: ص: ٤١٢

لقد علم من كلمات الذهبى و ابن حجر و غيرهما: أنّ حديث عبد الله بن عمر هذا باطل بجميع طرقه ... و بذلك نكتفى عن إيراد نصوص كلمات سائر علماء الرجال فى رجاله روما للاختصار.

فالعجب من الحافظ ابن عساكر [٢] و أمثاله الذين ملأوا كتبهم و سوّدوا صحائفهم بهذه المناكير و أشباهها!!

**حديث جدّه عبد الله بن أبى الهذيل ... ص: ٤١٢****رواه ابن حزم حيث قال ... ص: ٤١٢**

... «كما حدّثنا أحمد بن محمد بن الجسور، ثنا أحمد بن الفضل الدينورى، ثنا محمد بن جرير، ثنا عبد الرحمن بن الأسود الطفاوى، ثنا محمد بن كثير الملائى، ثنا المفضل الضبى، عن ضرار بن مرّة، عن عبد الله بن أبى الهذيل، عن جدّته، عن النبى صلى الله عليه [و آله و سلم: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر، و اهتدوا بهدى عمّار، و تمسكوا بعهد ابن امّ عبد».

**نقد السند ... ص: ٤١٢**

و نقتصر- فى الكلام على الحديث بهذا السند- على ما ذكره الحافظ ابن حزم نفسه قبل ذلك، و هذا نصّه:

[١] ميزان الاعتدال ١/ ١٤٢، لسان الميزان ١/ ٢٧٣.

[٢] تاريخ دمشق ٩/ ٦٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤١٣

«و أمّا الزواية: اقتدوا ... فحديث لا يصحّ، لأنّه مروى عن مولى لربعى مجهول، و عن المفضل الضبى و ليس بحجّة، كما حدّثنا أحمد بن محمد بن الجسور»....

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤١٤

**(٢) كلمات الأئمة و كبار العلماء حول سند حديث الاقتداء ... ص: ٤١٤****إشارة**

قد عرفت سقوط أسانيد هذا الحديث فيما عرف بالصحیح من الكتب فضلا عن غيره ... و فى هذا الفصل نذكر نصوص عبارات أئمّتهم فى الطعن فيه إمّا على الإطلاق بكلمة: «موضوع» و «باطل» و «لم يصحّ» و «منكر» و إمّا على بعض الوجوه التى وقفنا على كلماتهم فيها ... فنقول:

**(١) أبو حاتم الرازى ... ص: ٤١٤**

لقد طعن الإمام أبو حاتم محمد بن إدريس الرازى فى هذا الحديث ...

فقد ذكر العلّامة المناوى بشرحه ...: «و أعلّه أبو حاتم، و قال البزار كابن حزم:

لا يصحّ، لأنّ عبد الملك لم يسمعه من ربعى، و ربعى لم يسمعه من حذيفه، لكن له شاهد» [١ ...].

ترجمته:

و ابو حاتم الرازى، المتوفى سنة ٢٧٧ هـ، يعدّ من أكابر الأئمّة الحفّاظ المجمع على ثقتهم و جلالتهم، بل جعلوه من أقران البخارى و مسلم ...

[١] فيض القدير- شرح الجامع الصغير ٢/ ٥٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤١٥

قال السمعاني: «إمام عصره و المرجوع إليه فى مشكلات الحديث ... كان من مشاهير العلماء المذكورين الموصوفين بالفضل و الحفظ و الرحلة ... و كان أول من كتب الحديث» [١ ...].

و قال ابن الأثير: «هو من أقران البخارى و مسلم» [٢].

و قال الذهبي: «أبو حاتم الرازى الإمام الحافظ الكبير محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلى، أحد الأعلام» [٣ ...].

و قال أيضا: «الإمام الحافظ الناقد، شيخ المحدثين ... و هو من نظراء البخارى» [٤ ...].

و له ترجمة فى:

تاريخ بغداد ٢/ ٧٣، تهذيب التهذيب ٩/ ٣١، البداية و النهاية ١١/ ٥٩، الوافى بالوفيات ٢/ ١٨٣، طبقات الحفاظ: ٢٥٥.

### (٢) أبو عيسى الترمذى ... ص: ٤١٥

و كذا طعن فيه أبو عيسى الترمذى صاحب «الجامع الصحيح» فإنه

قال ما نصّه: «حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، ثنى أبى، عن أبيه سلمة بن كهيل، عن أبى الزعراء، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم]: اقتدوا باللذين من بعدى من أصحابى أبى بكر و عمر،

[١] الأنساب- الحنظلى ٤/ ٢٥١-٢٥٢.

[٢] الكامل فى التاريخ ٦/ ٦٧.

[٣] تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٦٧.

[٤] سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٤٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤١٦

و اهتموا بهدى عمّار، و تمسّكوا بعهد ابن مسعود.

هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود، لا نعرفه إلّا من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل. و يحيى بن سلمة يضعف فى الحديث. و أبو الزعراء اسمه عبد الله بن هانى، و أبو الزعراء الذى روى عنه شعبة و الثورى و ابن عيينة اسمه عمرو بن عمرو، و هو ابن أخى أبى الأحوص صاحب ابن مسعود» [١].

ترجمته:

و الترمذى، أبو عيسى محمد بن عيسى، المتوفى سنة ٢٧٩ هـ، صاحب أحمد الصحاح الستة ... غنى عن الترجمة و التعريف، إذ لا كلام بينهم فى جلالته و عظمته و اعتبار كتابه، و هذه أسماء بعض مواضع ترجمته:

وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٨، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٣، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٧٠، تهذيب التهذيب ٩/ ٣٨٧، البداية و النهاية ١١/ ٦٦، الوافى بالوفيات ٤/ ٢٩٤، طبقات الحفاظ: ٢٧٨.

### (٣) أبو بكر البزار ... ص: ٤١٦

و أبطله الحافظ الشهير أبو بكر أحمد بن عبد الخالق البزار صاحب «المسند» المتوفى سنة ٢٩٢ هـ، كما عرفت من كلام العلامة المناوى الآنف الذكر.



ترجمته:

قال الذهبي: «الحافظ العلامة أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق

[١] صحيح الترمذى ٥/ ٦٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤١٧

البصرى، صاحب المسند الكبير و المعلن» [١ ...].

و وصفه الذهبي أيضا ب «الشيخ الإمام الحافظ الكبير» [٢ ...].

و هكذا وصف و اثنى عليه فى المصادر التاريخية و الرجالية ... فراجع:

تاريخ بغداد ٤/ ٣٣٤، النجوم الزاهرة ٣/ ١٥٧، المنتظم ٦/ ٥٠، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٥٣، الوافى بالوفيات ٧/ ٢٦٨، طبقات الحفاظ: ٢٨٥،

تاريخ أصفهان ١/ ١٠٤، شذرات الذهب ٢/ ٢٠٩.

(٤) أبو جعفر العقيلي ... ص: ٤١٧

## إشارة

و قال الحافظ الكبير أبو جعفر العقيلي، المتوفى سنة ٣٢٢ هـ، فى كتابه فى الضعفاء: «محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم العمري عن مالك. و لا يصح حديثه و لا يعرف بنقل الحديث حدثناه أحمد بن الخليل الخريبي، حدثنا إبراهيم ابن محمد بن الحلبي، حدثني محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن إبراهيم بن عمر بن الخطاب، قال: أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم]: اقتدوا بالأميرين من بعدى أبى بكر و عمر.

حديث منكر لا أصل له من حديث مالك» [٣].

و قد أورد الحافظان الذهبي و ابن حجر طعن العقيلي هذا و اعتمدا عليه كما ستعرف.

و أيضا: ترجم العقيلي «يحيى بن سلمة بن كهيل» فى «الضعفاء» و أورد

[١] تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٢٨.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٥٤.

[٣] الضعفاء الكبير ٤/ ٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤١٨

الحديث عنه عن ابن مسعود بنفس السند الذى فى «صحيح الترمذى» و قد تقدّم نصّ عبارته فى الفصل الأول.

ترجمته ... ص: ٤١٨

و قد أثنى على العقيلي كلّ من ترجم له ... قال الذهبي: «الحافظ الإمام أبو جعفر ... قال مسلمة بن القاسم: كان العقيلي جليل القدر، عظيم الخطر، ما رأيت مثله ... و قال الحافظ أبو الحسن ابن سهل القطان: أبو جعفر ثقة جليل القدر، عالم بالحديث، مقدّم فى الحفظ، توفى سنة ٣٢٢» [١] و انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٣٦، الوافى بالوفيات ٤/ ٢٩١، طبقات الحفاظ: ٣٤٦، و غيرها.

(٥) أبو بكر النقاش ... ص: ٤١٨

و طعن فيه الحافظ الكبير أبو بكر النقاش - المتوفى سنة ٣٥٤ هـ - فقد قال الحافظ الذهبي بعد أن رواه بترجمة أحمد بن محمد بن غالب الباهلي: «و قال أبو بكر النقاش: و هو واه» [٢].  
ترجمته:

ترجم له الحافظ الذهبي فى «سير أعلام النبلاء» و وصفه ب «العلامة المفسر شيخ القراء» [٣]. و هكذا ترجم له و وصفه بجلائل الأوصاف غيره من الأعلام

[١] تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٣٣.

[٢] ميزان الاعتدال ١ / ١٤٢.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٧٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤١٩  
...فراجع:

تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٠٨، تاريخ بغداد ٢ / ٢٠١، المنتظم ٧ / ١٤، وفيات الأعيان ٤ / ٢٩٨، الوافى بالوفيات ٢ / ٣٤٥، مرآة الجنان ٢ / ٢٤٧، طبقات الحفاظ: ٣٧١.

#### (٦) ابن عدى ... ص: ٤١٩

و أورده الحافظ أبو أحمد ابن عدى، المتوفى سنة ٣٦٥ هـ، عن أنس بن مالك بترجمة حماد بن دليل فى «الضعفاء» و عنه السيوطى فى الجامع الصغير، و نصّ هناك على أن «هذا الحديث قد روى له حماد بن دليل إسنادين، و لا يروى هذين الإسنادين غير حماد بن دليل».

و قد تقدّم ذكر عبارته كاملة، حيث عرفت ما فى الإسنادين المذكورين عند ابن عدى و غيره من الأئمة فى الفصل الأول.  
ترجمته:

و الحافظ ابن عدى من أعظم أئمة الجرح و التعديل لدى القوم ...

قال السمعانى بترجمته: «كان حافظ عصره، رحل إلى الاسكندرية و سمرقند، و دخل البلاد و أدرك الشيوخ. كان حافظا متقنا لم يكن فى زمانه مثله.

قال حمزة بن يوسف السهمي: سألت الدار قطنى أن يصنّف كتابا فى ضعفاء المحدثين، قال: أليس عندك كتاب ابن عدى؟ فقلت: نعم، فقال: فيه كفاية لا يزداد عليه» [١].

[١] الأنساب - الجرجاني ٣ / ٢٢١ - ٢٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٢٠

و انظر: تذكرة الحفاظ ٣ / ١٦١، شذرات الذهب ٣ / ٥١، مرآة الجنان ٢ / ٣٨١، و غيرها.

#### (٧) أبو الحسن الدار قطنى ... ص: ٤٢٠

و قال الحافظ الشهير أبو الحسن الدار قطنى - المتوفى سنة ٣٨٥ هـ - بعد أن أخرج الحديث بسنده عن العمري: «لا يثبت، و العمري هذا ضعيف» [١].

ترجمته:

و كتب الرجال و التاريخ مشحونة بالثناء على الدار قطنى...

قال الذهبي: «الدار قطنى - أبو الحسن على بن عمر بن أحمد البغدادي الحافظ المشهور، صاحب التصانيف... ذكره الحاكم فقال: صار أوحد عصره فى الحفظ و الفهم و الورع، و إماما فى القراء و النحاء، صادفته فوق ما وصف لى، و له مصنفات يطول ذكرها. و قال الخطيب: كان فريد عصره، و فزيح دهره، و نسيج وحده، و إمام وقته... و قال القاضى أبو الطيب الطبرى: الدار قطنى أمير المؤمنين فى الحديث!!» [٢].

و قال ابن كثير...: «الحافظ الكبير، أستاذ هذه الصناعة و قبله بمدة و بعده إلى زماننا هذا... كان فريد عصره و نسيج وحده و إمام دهره... و له كتابه المشهور... و قال ابن الجوزى: قد اجتمع له معرفة الحديث و العلم بالقراءات و النحو و الفقه و الشعر، مع الإمامة و العدالة و صحّة العقيدة» [٣].

[١] انظر: لسان الميزان ٥/ ٢٣٧.

[٢] العبر ٣/ ٢٨.

[٣] البداية و النهاية ١١/ ٣١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٢١

و راجع: وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٩، تاريخ بغداد ١٢/ ٣٤، النجوم الزاهرة ٤/ ١٧٢، طبقات الشافعية ٣/ ٤٦٢، طبقات القراء ١/ ٥٥٨، و غيرها.

### (٨) ابن حزم الأندلسى ... ص: ٤٢١

و قد نصّ الحافظ ابن حزم الأندلسى، المتوفى سنة ٤٧٥هـ، على بطلان هذا الحديث و عدم جواز الإحتجاج به...

فإنه قال فى رأى الشيخين ما نصّه:

«أما الرواية: اقتدوا باللذين من بعدى

. فحديث لا يصح. لأنه مروى عن مولى لربعى مجهول، و عن المفضل الضبى و ليس بحجة.

كما حدّثنا أحمد بن محمد بن الجسور، نا محمد بن كثير الملائى، نا المفضل الضبى، عن ضرار بن مرّة، عن عبد الله بن أبى الهذيل العنزى، عن جدّته، عن النبى صلى الله عليه [و آله و سلّم، قال: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر، و اهدوا بهدى عمّار، و تمسكوا بعهد ابن امّ عبد.

و كما حدّثنا أحمد بن قاسم، قال: نا أبى قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنى قاسم بن أصبغ، نا إسماعيل بن إسحاق

القاضى، نا محمد ابن كثير، نا سفيان الثورى، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعى، عن ربعى، عن حذيفة... و أخذناه أيضا عن بعض أصحابنا، عن القاضى أبى الوليد ابن الفرضى، عن ابن الدخيل، عن العقيلى، نا محمد بن إسماعيل، نا محمد

بن فضيل، نا وكيع، نا سالم المرادى، عن عمرو بن هرم، عن ربعى بن حراش و أبى عبد الله - رجل من أصحاب حذيفة - عن حذيفة.

قال أبو محمد: سالم ضعيف. و قد سمى بعضهم المولى فقال: هلال مولى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٢٢

ربعى. و هو مجهول لا يعرف من هو أصلا. و لو صحّ لكان عليهم لا لهم، لأنهم - نعى أصحاب مالك و أبى حنيفة و الشافعى -

أترك الناس لأبى بكر و عمر. و قد بيّنا أنّ أصحاب مالك خالفوا أبا بكر ممّا رووا فى الموطأ خاصة فى خمسة مواضع، و خالفوا عمر

فى نحو ثلاثين قضية مما روى فى الموطأ خاصة. وقد ذكرنا أيضا أن عمر و أبا بكر اختلفا، و أن أتباعهما فيما اختلفا فيه متعذر ممتنع لا يعذر عليه أحد».

و قال فى الفصل:

«قال أبو محمد: و لو أننا نستجيز التدليس و الأمر الذى لو ظفر به خصومنا طاروا به فرحا أو أبلسوا أسفا- لاحتجنا بما روى: اقتدوا باللذين من بعدى أبا بكر و عمر.

قال أبو محمد: و لكنّه لم يصحّ، و يعيدنا الله من الاحتجاج بما لا يصحّ» [١].

ترجمته:

و أبو محمد على بن أحمد بن حزم الأندلسى، حافظ، فقيه، ثقة، له تراجم حسنة فى كتبهم، و إن كانوا ينتقدون عليه صراحته و شدّته فى عباراته ...

قال الحافظ ابن حجر: «الفقيه الحافظ الظاهرى، صاحب التصانيف، كان واسع الحفظ جدّا، إلّا أنّه لثقة حافظته كان يهجم، كالقول فى التعديل و التجريح و تبين أسماء الرواة، فيقع له من ذلك أوهام شنيعة».

قال صاعد بن أحمد الربعى: كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس كلّهم لعلوم الإسلام و أشبعهم معرفة، و له مع ذلك توسّع فى علم البيان، و حظّ من البلاغة، و معرفه بالسير و الأنساب.

قال الحميدى: كان حافظا للحديث، مستنبطا للأحكام من الكتاب

[١] الإحكام فى اصول الأحكام: المجلد ٢ الجزء ٦ ص ٢٤٢-٢٤٣. الفصل فى الملل و النحل ٨٨ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٢٣

و السنّة، متفنا فى علوم جمّة، عاملا بعلمه، ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء و سرعة الحفظ و التدبّر و كرم النفس، و كان له فى الأثر باع واسع.

قال مؤرّخ الأندلس أبو مروان ابن حبان: كان ابن حزم حامل فنون من حديث و فقه و نسب و أدب، مع المشاركة فى أنواع التعاليم القديمة، و كان لا يخلو فى فنونه من غلط، لجرأته فى السؤال على كل فنّ» [١].

و راجع: وفيات الأعيان ١٣ / ٣، نفع الطيب ١ / ٣٦٤، العبر فى خبر من غير ٣ / ٢٣٩.

### (٩) برهان الدين العبرى الفرغانى ... ص: ٤٢٣

و قد نصّ العلامة عبيد الله بن محمد العبرى الفرغانى الحنفى - المتوفى سنة ٧٤٣هـ - على أنّه حديث موضوع لا يجوز الاستدلال به و الاستناد إليه، و هذا نصّ كلامه: «وقيل: إجماع الشيخين حجّة لقوله صلى الله عليه [و آله و سلم]:

اقتدوا باللذين من بعدى أبا بكر و عمر. فالرسول أمرنا بالاقتداء بهما، و الأمر للوجوب، و حينئذ يكون مخالفتها حراما. و لا نعنى بحجّيته إجماعهما سوى ذلك.

الجواب: إنّ الحديث موضوع لما بيّننا فى شرح الطوالع» [٢].

ترجمته:

و العبرى من كبار أئمّة القوم فى علم الكلام و المعقول، و شرحه على «المنهاج» و على «الطوالع» للقاضى البيضاوى من أشهر كتبهم فى الكلام و الأصول

[١] لسان الميزان ١٩٨ / ٤.

[٢] شرح المنهاج - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٢٤  
... و قد ترجموا له و أثنوا عليه و اعترفوا بفضله.

قال الحافظ ابن حجر: «كان عارفا بالأصلين، و شرح مصنّفات ناصر الدين البيضاوى ... ذكره الذهبى فى المشتبه - فى العبرى - فقال: عالم كبير فى وقتنا و تصانيفه سائرة. و مات فى شهر رجب سنة ٧٤٣. قلت: رأيت بخط بعض فضلاء العجم أنه مات فى غرة ذى الحجة منها و هو أثبت، و وصفه فقال: هو الشريف المرتضى قاضى القضاة، كان مطاعا عند السلاطين، مشهورا فى الآفاق، مشارا إليه فى جميع الفنون، ملاذ الضعفاء، كثير التواضع و الإنصاف» [١].

و قال الأسنوى: «كان أحد الأعلام فى علم الكلام و المعقولات، ذا حظ وافر من باقى العلوم، و له التصانيف المشهورة» [٢].  
و قال الياضى: «الإمام العلامة، قاضى القضاة، عبيد الله بن محمد العبرى الفرغانى الحنفى، البارع العلامة المناظر، يضرب بذكائه و مناظرته المثل، كان إماما بارعا، متفنا، تخرج به الأصحاب، يعرف المذهبين الحنفى و الشافعى،  
و أقرهما و صنّف فيهما. و أمّا الأصول و المعقول فتفرّد فيها بالإمامة، و له تصانيف ... و كان أستاذ الاستاذين فى وقته» [٣].

### (١٠) شمس الدين الذهبى ... ص: ٤٢٤

و أبطل الحافظ الكبير الذهبى - المتوفى سنة ٧٤٨ هـ - هذا الحديث مرّة بعد

[١] الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ٢ / ٤٣٣.

[٢] طبقات الشافعية ٢ / ٢٣٦.

[٣] مرآة الجنان ٤ / ٣٠٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٢٥

أخرى، و استشهد بكلمات جهابذة فنّ الحديث و الرجال ... و إليك ذلك:

قال: «أحمد بن صليح، عن ذى النون المصرى، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر بحديث: اقتدوا باللذين من بعدى.

و هذا غلط، و أحمد لا يعتمد عليه» [١] و قال: «أحمد بن محمد بن غالب الباهلى غلام خليل، عن إسماعيل بن أبى اويس و شيبان و قرّة بن حبيب. و عنه: ابن كامل و ابن السماك و طائفة.

و كان من كبار الزهاد ببغداد. قال ابن عدى: سمعت أبا عبد الله النهائى يقول: قلت لغلام خليل: ما هذه الرقائق التى تحدّث بها؟ قال: قال وضعناها لنرقق بها قلوب العامة.

و قال أبو داود: أخشى أن يكون دجال ببغداد.

و قال الدارقطنى: متروك.

و من مصائبه:

قال: حدّثنا محمد بن عبد الله العمرى، حدّثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [و آله و سلّم]: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر.

فهذا ملصق بمالك. و قال أبو بكر النقّاش: و هو واو» [٢ ...].

و قال: «محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطّاب العدوى، العمرى.

ذكره العقيلي و قال: لا يصح حديثه، ولا يعرف بنقل الحديث،

حدّثنا أحمد ابن الخليل، حدّثنا إبراهيم بن محمد الحلبي، حدّثني محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم، أنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: اقتدوا باللذين من بعدي.

فهذا لا أصل له من حديث مالك، بل هو معروف من حديث حذيفة بن

[١] ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ١ / ١٠٥.

[٢] ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ١ / ١٤١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٢٦  
اليمان.

و قال الدار قطنى: العمرى هذا يحدّث عن مالك بأباطيل.

و قال ابن مندة: له مناكير [١].

و قال: «عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الزعراء، عن ابن مسعود مرفوعاً: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر، و اهتدوا بهدى عمّار، و تمسّكوا بعهد ابن مسعود.

قلت: سنده واه جدّاً» [٢].

ترجمته:

و الذهبى أعرف من أن يعرف، فهو إمام المتأخرين فى التواريخ و السير، و الحجية عندهم فى الجرح و التعديل ... و إليك بعض مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ٣ / ٣٣٦، الوافى بالوفيات ٢ / ١٦٣، طبقات الشافعية ٥ / ٢١٦، فوات الوفيات ٢ / ٣٧٠، البدر الطالع ٢ / ١١٠، شذرات الذهب ٦ / ١٥٣، النجوم الزاهرة ١٠ / ١٨٢، طبقات القراء ٢ / ٧١.

### (١١) نور الدين الهيثمى ... ص: ٤٢٦

و نصّ الحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى - المتوفى سنة ٨٠٧ هـ - على سقوط الحديث عن أبى الدرداء حيث قال: «و عن أبى الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم]: اقتدوا باللذين من بعدي أبى بكر و عمر،

[١] ميزان الاعتدال ٣ / ٦١٠.

[٢] تلخيص المستدرک ٣ / ٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٢٧

فإنهما جبل الله الممدود، و من تمسّك بهما فقد تمسّك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها.

رواه الطبرانى. و فيه من لم أعرفهم» [١].

و كذا عن ابن مسعود

. و قد تقدّمت عبارته.

ترجمته:

و الحافظ الهيثمى من أكابر حفاظ القوم، و أئمتهم.

قال الحافظ السخاوى بعد وصفه بالحفظ: «و كان عجباً فى الدين و التقوى و الزهد و الإقبال على العلم و العبادة و الأوراد و خدمة

الشيخ ...

قال شيخنا في معجمه: كان خيرا ساكنا لينا سليم الفطرة، شديد الإنكار للمنكر، كثير الاحتمال لشيخنا ولأولاده، محبا في الحديث و أهله ...

وقال البرهان الحلبي: إنه كان من محاسن القاهرة.

وقال التقى الفاسي: كان كثير الحفظ للمتون والآثار، صالحا خيرا.

وقال الأقفهسي: كان إماما عالما حافظا زاهدا ...

والثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جدا» [٢ ...].

وراجع أيضا: حسن المحاضرة ١/ ٣٦٢، طبقات الحفاظ: ٥٤١، البدر الطالع ١/ ٤٤.

## (١٢) ابن حجر العسقلاني ... ص: ٤٢٧

### إشارة

واقطفى الحافظ ابن حجر العسقلاني - المتوفى سنة ٨٥٢ هـ - أثر الحافظ

[١] مجمع الزوائد ٩/ ٥٣.

[٢] الضوء اللامع ٥/ ٢٠٠.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٤، ص: ٤٢٨

الذهبي، فأبطل الحديث في غير موضع.

فقال بترجمة أحمد بن صليح:

«أحمد بن صليح، عن ذى النون المصري، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضى الله عنهما بحديث: اقتدوا باللذين من بعدي أبى بكر و عمر.

و هذا غلط. و أحمد لا يعتمد عليه» [١].

وقال بترجمة غلام خليل بعد كلام الذهبي: «وقال الحاكم: سمعت الشيخ أبا بكر ابن إسحاق يقول: أحمد بن محمد بن غالب ممن لا أشك في كذبه.

وقال أبو أحمد الحاكم: أحاديثه كثيرة لا تحصى كثرة، و هو بين الأمر في الضعف.

وقال أبو داود: قد عرض على من حديثه فنظرت في أربعمائه حديث أسانيدھا و متونها كذب كلها. و روى عن جماعة من الثقات

أحاديث موضوعه على ما ذكره لنا القاضى أحمد بن كامل، مع زهده و ورعه. و نعوذ بالله من ورع يقيم صاحبه ذلك المقام» [٢].

و أضاف إلى كلام الذهبي بترجمة محمد العمري: «وقال العقيلي بعد تخريجه: هذا حديث منكر لا أصل له. و أخرجه الدارقطني من رواية أحمد الخليلي البصرى بسنده و ساق بسند كذلك ثم قال: لا يثبت، و العمري هذا ضعيف» [٣].

## ترجمته ... ص: ٤٢٨

و ابن حجر العسقلاني حافظهم على الإطلاق، و شيخ الإسلام عندهم فى جميع الآفاق، إليه المرجع فى التاريخ و الحديث و الرجال، و

على كتبه المعول فى جميع العلوم ... قال الحافظ السيوطى:

«الإمام الحافظ فى زمانه، قاضى القضاء، انتهت إليه الرحلة و الرئاسة فى

[١] لسان الميزان ١/ ١٨٨.

[٢] لسان الميزان ١/ ٢٧٢.

[٣] لسان الميزان ٥/ ٢٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٢٩

الحديث فى الدنيا بأسرها، لم يكن فى عصره حافظ سواه. و ألف كتباً كثيرة كشرح البخارى، و تعليق التعليق، و تهذيب التهذيب، و تقريب التهذيب، و لسان الميزان، و الإصابة فى الصحابة، و نكت ابن الصلاح، و رجال الأربعة و شرحها، و الألقاب» [١ ...]. و هكذا وصف فى كل كتاب توجد فيه ترجمه له ... فراجع: البدر الطالع ١/ ٨٧، الضوء اللامع ٢/ ٣٦، شذرات الذهب ٨/ ٢٧٠، ذيل رفع الإصر:

٨٩، ذيل تذكرة الحفاظ: ٣٨٠.

### (١٣) شيخ الإسلام الهروى ... ص: ٤٢٩

و قال الشيخ أحمد بن يحيى الهروى الشافعى - المتوفى سنة ٩١٦ هـ - ما نصّه:

«من موضوعات أحمد الجرجانى:

من قال القرآن مخلوق فهو كافر. الإيمان يزيد و ينقص. ليس الخبر كالمعاينة. الباذنجان شفاء من كل داء. دائق من حرام أفضل عند الله من سبعين حجة مبرورة. موضوع. اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر. باطل. إن الله يتجلّى للخلائق يوم القيامة و يتجلّى لأبى بكر خاصّة. باطل» [٢]. ترجمته:

و هذا الشيخ من فقهاء الشافعية، و كان شيخ الإسلام بمدينة هراة، و هو

[١] حسن المحاضرة ١/ ٣٦٣.

[٢] الدرّ النضيد: ٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٣٠

حفيد السعد التفتازانى.

قال الزركلى: «أحمد بن يحيى بن محمد بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى الهروى، شيخ الإسلام، من فقهاء الشافعية، يكنى سيف الدين و يعرف ب «حفيد السعد» التفتازانى. كان قاضى هراة مدّة ثلاثين عاماً، و لما دخل الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوى كان الحفيد ممّن جلسوا لاستقباله فى دار الإمارة، و لكنّ الوشاة اتّهموه عند الشاه بالتعصب، فأمر بقتله مع جماعة من علماء هراة، و لم يعرف له ذنب، و نعت بالشهيد. له كتب منها: مجموعة سميت: الدرّ النضيد من مجموعة الحفيد ط. فى العلوم الشرعية و العربية» ... [١].

### (١٤) عبد الرؤوف المناوى ... ص: ٤٣٠

و طعن العلامة عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوى المصرى - المتوفى سنة ١٠٢٩ هـ - فى سند الحديث عن حذيفة، و تعقبه عن ابن مسعود بكلمة الذهبى.



و هذا نصّ عبارته:

«اقتدوا باللذين) بفتح الذال. أى الخليفين اللذين يقومان (من بعدى:

أبو بكر و عمر) أمره بمطاوعتهما يتضمّن الثناء عليهما، ليكونا أهلا لأن يطاعا فيما يأمران به و ينهيان عنه، المؤذن بحسن سيرتهما و صدق سريرتهما، و إيماء لكونهما الخليفين بعده. و سبب الحثّ على الاقتداء بالسابقين الأولين ما فطروا عليه من الأخلاق المرضية و الطيبة القابلة للخير السيئة، فكأنهم كانوا قبل الإسلام كأرض طيبة فى نفسها، لكنّها معطّلة عن الحرث بنحو عوسج و شجر عضاء. فلما

[١] الأعلام ١/ ٢٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٣١

ازيل ذلك منها بظهور دولة الهدى أنبت نباتا حسنا، فلذلك كانوا أفضل الناس بعد الأنبياء، و صار أفضل الخلق بعدهم من أتبعهم بإحسان إلى يوم الصراط و الميزان.

فإن قلت: حيث أمر باتّباعهما فكيف تخلف على رضى الله عنه عن البيعة؟

قلت: كان لعذر ثم بايع. و قد ثبت عنه الانقياد لأوامرهما و نواهيهما و إقامة الجمع و الأعياد معهما و الثناء عليهما حين و ميتين.

فإن قلت: هذا الحديث يعارض ما عليه أهل الأصول من أنّه لم ينصّ على خلافة أحد.

قلت: مرادهم لم ينصّ نصّا صريحا. و هذا كما يحتمل الخلافة يحتمل الاقتداء بهم فى الرأى و المشورة و الصلاة و غير ذلك.

(حم ت) فى المناقب و حسنه (ه) من حديث عبد الملك بن عمير عن ربعى (عن حذيفة) بن اليمان.

قال ابن حجر: اختلف فيه على عبد الملك. و أعله أبو حاتم. و قال البرّار كابن حزم: لا يصحّ. لأنّ عبد الملك لم يسمعه من ربعى، و

ربعى لم يسمعه من حذيفة. لكن له شاهد. و قد أحسن المصنّف حيث عقّبه بذكر شاهده فقال:

(اقتدوا باللذين)

بفتح الذال

(من بعدى من أصحابى أبى بكر و عمر، و اهدتوا بهدى عمّار)

بن ياسر، أى سيروا بسيرته و استرشدوا بإرشاده فإنّه ما عرض عليه أمران إلّا اختار أرشدهما، كما يأتى فى

حديث (و تمسّكوا بعهد ابن مسعود)

عبد الله، أى ما يوصيكم به.

قال التوربشتى: أشبه الأشياء بما يراد من عهده أمر الخلافة، فإنّه أوّل من شهد بصحتها و أشار إلى استقامتها قائلا: ألا نرضى لدنيانا من

رضيه لديننا بيننا، كما يومئ إليه المناسبة بين مطلع الخبر و تمامه.

(ت) و حسّنه (عن ابن مسعود. الرويانى عن حذيفة) قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلّم] إذ قال: لا أدرى ما قدر

بقائى فيكم، ثم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٣٢

ذكره. (عد عن أنس).

و رواه الحاكم عن ابن مسعود باللفظ المذكور

قال الذهبى: و سنده واه» [١].

ترجمته:

و المناوىّ علّامة محقق كبير، و كتابه (فيض القدير) من الكتب المفيدة و قد ترجم له و أثنى عليه العلّامة المحبّى و وصفه ب «الإمام الكبير الحجّة» و هذه عبارته:

«عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين، الملقّب بزین الدين، الحدادی ثم المناوى، القاهرى، الشافعى. الإمام الكبير الحجّة، الثبت القدوة، صاحب التصانيف السائرة، و أجلّ أهل عصره من غير ارتياب.

و كان إماما فاضلا، زاهدا، عابدا، قانتا لله خاشعا له، كثير النفع، و كان متقربا بحسن العمل، مثابرا على التسييح و الأذكار، صابرا صادقا، و كان يقتصر يومه و ليلته على أكله واحدة من الطعام.

و قد جمع من العلوم و المعارف- على اختلاف أنواعها و تباين أقسامها- ما لم يجتمع فى أحد ممّن عاصره» [٢ ...].

### (١٥) ابن درويش الحوت ... ص: ٤٣٢

و قال العلّامة ابن درويش الحوت- المتوفى سنة ١٠٩٧ هـ:- «خبر (اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر). رواه أحمد و الترمذى و حسنه. و أعله أبو حاتم، و قال البزار كابن حزم: لا

[١] فيض القدير- شرح الجامع الصغير ٥٦/٢.

[٢] خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ٤١٢/٢-٤١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٤٣٣

يصحّ. و

فى رواية للترمذى و حسنها: و اهدوا بهدى عمّار، و تمسكوا بعهد ابن مسعود

. و قال الهيثمى: سندها واه» [١].

[١] أسنى المطالب: ٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٤، ص: ٤٣٤

### (٣) تأملات فى متن و دلالة حديث الاقتداء ... ص: ٤٣٤

#### إشارة

قد أشرنا فى المقدمه إلى استدلال القوم بحديث الاقتداء فى باب الخلافة و الإمامة و فى الفقه و الأصول فى مسائل مهمه...

فقد استدلل به القاضى البيضاوى فى كتابه الشهير «طوالع الأنوار فى علم الكلام» و ابن حجر المكيّ فى «الصواعق المحرقة» و ابن تيمية فى «منهاج السنه» و ولى الله الدهلوى- صاحب: حجّة الله البالغة- فى كتابه «قرّة العينين فى تفضيل الشيخين ...» و من الطريف جدّا أنّ هذا الأخير

ينسب رواية الحديث إلى البخارى و مسلم ... و هذه عبارته:

«قوله صلى الله عليه [و آله و سلم: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر.

فعن حذيفة: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر.

متفق عليه.

و عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم]: اقتدوا باللذين من بعدى من أصحابى أبى بكر و عمر، و اهدوا بهدى عمّار، و تمسكوا بعهد ابن مسعود. أخرجه الترمذى [١].  
إذ لا يخفى أنّ النسبة كاذبة ... إلّا أن يكون «متفق عليه» اصطلاحاً خاصاً بالدهلوى، يعنى به اتّفاقيهما على عدم الإخراج!! و استدللّ به الشيخ على القارى ... و وقع فيما وقع فيه الدهلوى ...

[١] قرّة العينين: ١٨٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٣٥

فقد جاء فى «شرح الفقه الأكبر»: «مذهب عثمان و عبد الرحمن بن عوف: أنّ المجتهد يجوز له أن يقلّد غيره إذا كان أعلم منه بطريق الدين، و أن يترك اجتهاد نفسه و يتبع اجتهاد غيره. و هو المروى عن أبى حنيفة، لا سيّما و قد ورد فى الصحيحين: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر . فأخذ عثمان و عبد الرحمن بعموم هذا الحديث و ظاهره».

و لعلّه يريد غير صحيحى البخارى و مسلم!! و إلّا فقد نصّ الحاكم - كما عرفت - على أنّهما لم يخرجاه!! و هكذا فإنّك تجد حديث الاقتداء ... يذكر أو يستدلّ به فى كتب الأصول المعتمدة ... فقد جاء فى المختصر:

«مسألة: الإجماع لا ينعقد بأهل البيت و حدهم خلافاً للشيعة. و لا بالأئمة الأربعة عند الأكثرين خلافاً لأحمد. و لا بأبى بكر و عمر - رضى الله عنهما - عند الأكثرين. قالوا:

عليكم بسنتى و سنّة الخلفاء الراشدين من بعدى.

اقتدوا باللذين من بعدى.

قلنا: يدلّ على أهلية أتباع المقلّد، و معارض بمثل:

أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

و

خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء».

قال شارحه العضد: «أقول: لا ينعقد الإجماع بأهل البيت و حدهم مع مخالفة غيرهم لهم، أو عدم الموافقة و المخالفة، خلافاً للشيعة. و لا بالأئمة الأربعة عند الأكثرين خلافاً لأحمد. و لا بأبى بكر و عمر عند الأكثرين خلافاً لبعضهم.

لنا: أنّ الأدلّة لا تتناولهم. و قد تكرر فلم يكرر. أمّا الشيعة فبنوا على أصلهم فى العصمة، و قد قرّر فى الكلام فلم يتعرّض له. و أمّا الآخرون فقالوا:

قال عليه الصلاة و السلام: عليكم بسنتى و سنّة الخلفاء الراشدين من بعدى.

و قال: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر.

الجواب: أنّهما إنّما يدلّان على أهلية الأربعة أو الاثنى لتقليد المقلّد لهم، لا على حجّية قولهم على المجتهد. ثمّ إنّ معارض بقوله: أصحابى كالنجوم» [١ ...].

[١] شرح المختصر فى الأصول ٢/ ٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٣٦

و فى المنهاج و شرحه: «و ذهب بعضهم إلى أنّ إجماع الشيخين و حدهما حجّة

لقوله عليه السلام: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر. رواه أحمد بن حنبل و ابن ماجه و الترمذى و قال: حسن، و ذكره ابن حبان في صحيحه.

و أجاب الإمام و غيره عن الخبرين بالمعارضة

بقوله: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

. و هو حديث ضعيف. و أجاب الشيخ أبو إسحاق فى (شرح اللمع) بأن ابن عباس خالف جميع الصحابة فى خمس مسائل انفرد بها، و ابن مسعود انفرد بأربع مسائل، و لم يحتج عليهما أحد بإجماع» [١ ...].

و فى مسلم الثبوت و شرحه: «و لا- ينعقد الإجماع بالشيخين أميرى المؤمنين أبى بكر و عمر عند الأ- كثر، خلافا للبعض، و لا ينعقد بالخلفاء الأربعة خلافا لأحمد الإمام و لبعض الحنفية ... قالوا: كون اتفاق الشيخين إجماعا، قالوا:

قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم: اقتدوا باللذين من بعدي أبى بكر و عمر. رواه أحمد

، فمخالفتها حرام ... قلنا: هذا خطاب للمقلدين، فلا يكون حجّة على المجتهدين، و بيان لأهلية الاتباع، لا حصر الاتباع فيهم، و على هذا فالأمر للإباحة أو للندب، و أحد هذين التأويلين ضرورى، لأنّ المجتهدين كانوا يخالفونهم، و المقلدون كانوا قد يقلدون غيرهم

و لم ينكر عليهم أحد، لا الخلفاء أنفسهم و لا غيرهم، فعدم حجّية قولهم كان معتقدهم. و بهذا اندفع ما قيل إن الإيجاب ينافى هذا التأويل» [٢ ...].

فهذه نماذج من استدلال القوم بحديث الاقتداء بالشيخين ... فى مسائل الفقه و الأصوليين ...

لكن الذى يظهر من مجموع هذه الكلمات أنّ الأكثر على عدم حجّية إجماعهما ...

[١] الإبهاج فى شرح المنهاج ٣٦٧ / ٢.

[٢] فواتح الرحموت فى مسلم الثبوت ٢٣١ / ٢.

نقمة الزهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٣٧

و إذا ضمنا إلى ذلك أنّ الأكثر- أيضا- على أنّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم لم ينصّ على خلافة أحد من بعده ... كما جاء فى المواقف و شرحها «و الإمام الحقّ بعد النبى صلى الله عليه [و آله و سلم: أبو بكر ثبتت إمامته بالإجماع، و إن توقّف فيه بعضهم ... و لم ينصّ رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم على أحد خلافا للبكرية، فإنّهم زعموا النصّ على أبى بكر، و للشيعه فإنّهم يزعمون النصّ على على كرم الله وجهه، إمّا نصّا جليا و إمّا نصّا خفيا. و الحقّ عند الجمهور نفيهما» [١].

و قال المناوى بشرحه: «فإن قلت: هذا الحديث يعارض ما عليه أهل الأصول من أنّه لم ينصّ على خلافة أحد.

قلت: مرادهم: لم ينصّ نصّا صريحا، و هذا كما يحتمل الخلافة يحتمل الاقتداء بهم فى الرأى و المشورة و الصلاة و نحو ذلك [٢].

علمنا أنّ المستدلّين بهذا الحديث فى جميع المجالات- ابتداء بباب الإمامة و الخلافة، و انتهاء بباب الاجتهاد و الإجماع- هم «البكرية» و أتباعهم ...

إذن ... فالأكثر يعرضون عن مدلول هذا الحديث و مفاده ... و إنّ المستدلّين به قوم متعصّبون لأبى بكر و إمامته ... و هذا وجه آخر من وجوه وضعه و اختلاقه ...

قال الحافظ ابن الجوزى: «قد تعصّب قوم لا خلاق لهم يدعون التمسك بالسنة فوضعوا لأبى بكر فضائل» [٣ ...].

لكن من هم؟

هم «البكرية» أنفسهم!!

[١] شرح المواقف - مباحث الإمامة ٨ / ٣٥٤.

[٢] فيض القدير ٢ / ٥٦.

[٣] الموضوعات ١ / ٣٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٣٨

قال العلامة المعتزلى: «فلما رأَت البكرية ما صنعت الشيعة [١]، وضعت لصاحبها أحاديث فى مقابلة هذه الأحاديث، نحو: (لو كانت متخذة خليلا)

فإنهم وضعوه فى مقابلة (حديث الإخاء). و نحو (سد الأبواب) فإنه كان لعلى عليه السلام، فقلبت البكرية إلى أبى بكر. و نحو: (ابتنى بدواة و بياض أكتب فيه لأبى بكر كتابا لا يختلف عليه اثنان) ثم قال: (يا أبى الله و المسلمون إلا أبى بكر) فإنهم وضعوه فى مقابلة

الحديث المروى عنه فى مرضه: (ايتونى بدواة و بياض أكتب لكم ما لا تزلون بعده أبدا. فاختلفوا عنده و قال قوم منهم: لقد غلبه الوجع، حسبنا كتاب الله) و نحو

حديث: (أنا راض عنك، فهل أنت عنى راض؟)

و نحو ذلك» [٢].

و بعد، فما مدلول هذا الحديث و نحن نتكلم هنا عن هذه الجهة و بغض النظر عن السند؟

يقول المناوى: «أمره بمطاوعتهما يتضمّن الثناء عليهما، ليكونا أهلا لأن يطاعا فيما يأمران به و ينهيان عنه... لكنّ أوّل شيء يعترض عليه به تخلف أمير المؤمنين عليه السلام و من تبعه عن البيعة مع أمرهما به، و لذا قال: «فإن قلت: حيث أمر باتباعهما فكيف تخلف على رضى الله عنه عن البيعة؟ قلت: كان لعذر ثم بايع، و قد ثبت عنه الانقياد لأوامرهما و نواهيهما» [٣...].

أقول: لقد وقع القوم - بعد إنكار النصّ و حصر دليل الخلافة فى الإجماع - فى مأزق كبير و إشكال شديد، و ذلك لأنهم قرروا فى علم الأصول أنّه إذا خالف

[١] الذى صنعه الشيعة أنّها استدلت بالأحاديث التى رواها أهل السنّة فى فضل أمير المؤمنين عليه السلام باعتبار أنّها نصوص جليّة أو خفيّة على إمامته كما ذكر صاحب «شرح المواقف» و غيره.

[٢] شرح نهج البلاغة ١١ / ٤٩.

[٣] فيض القدير ٢ / ٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٣٩

واحد من الامة أو اثنان لم ينعقد الإجماع.

قال الغزالي: «إذا خالف واحد من الامة أو اثنان لم ينعقد الإجماع دونه، فلو مات لم تصر المسألة إجماعا، خلافا لبعضهم. و دليلنا: أنّ المحزّم مخالفة الامة كافّة» [١...].

و فى مسلّم الثبوت و شرحه: «قيل: إجماع الأكثر مع ندره المخالف بأن يكون واحدا أو اثنين إجماع... و المختار أنّه ليس بإجماع لانتفاء الكلّ الذى هو مناط العصمة. ثم اختلفوا فقيل: ليس بحجّة أصلا كما أنّه ليس بإجماع، و قيل:

بل حجّة ظنيّة غير الإجماع، لأنّ الظاهر إصابه السواد الأعظم... قيل: ربّما كان الحقّ مع الأقل و ليس فيه بعد...»

فقال المكتفون بإجماع الأكثر: «صحّ خلافة أبي بكر مع خلاف على و سعد ابن عبادة و سلمان».

فأجيب: «و يدفع بأن الإجماع بعد رجوعهم إلى بيعته. هذا واضح فى أمير المؤمنين على».

فلو سلمنا ما ذكره من بيعه أمير المؤمنين عليه السلام، فما الجواب عن تخلف سعد بن عبادة؟! أما المناوى فلم يتعرض لهذه المشكله... و تعرض لها شارح مسلم الثبوت فقال بعد ما تقدم: «لكن رجوع سعد بن عبادة فيه خفاء، فإنه تخلف و لم يبايع و خرج عن المدينة، و لم ينصرف إلى أن مات بحوران من أرض الشام لسنتين و نصف مضتا من خلافة أمير المؤمنين عمر، و قيل: مات سنه إحدى عشرة فى خلافة أمير المؤمنين الصديق الأكبر. كذا فى الاستيعاب و غيره. فالجواب الصحيح عن تخلفه: أن تخلفه لم يكن عن اجتهاد، فإن أكثر الخرج قالوا: منّا أمير و منكم أمير، لئلا تفوت رئاستهم... و لم يبايع سعد لما كان له حبّ السيادة، و إذا لم

[١] المستصفى ٢٠٣/١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٤٠

تكن مخالفته عن الاجتهاد فلا يضّر الإجماع...

فإن قلت: فحينئذ قد مات هو رضى الله عنه شاق عصا المسلمين مفارق الجماعة و

قد قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و أصحابه و سلم: لم يفارق الجماعة أحد و مات إلّا مات ميتة الجاهلية. رواه البخارى.

و الصحابة لا سيّما مثل سعد برآء عن موت الجاهلية.

قلت: هب أن مخالفة الإجماع كذلك، إلّا أن سعدا شهد بدرا على ما فى صحيح مسلم، و البدريون غير مؤاخذين بذنب، مثلهم كمثل

التائب و إن عظمت المصيبة، لما أعطاهم الله تعالى من المنزلة الرفيعة برحمته الخاصة بهم.

و أيضا: هو عقبى ممن بايع فى العقبه، و قد وعدهم رسول الله صلى الله عليه [و آله و أصحابه و سلم الجنة و المغفرة. فإياك و سوء

الظنّ بهذا الصنيع. فاحفظ الأدب» [١ ...].

و لو تنزلنا عن قضية سعد بن عبادة، فما الجواب عن تخلف الصديق الزهراء عليها السلام؟! و هى من الصحابة، بل بضعة الرسول صلى

الله عليه و آله و سلم.

فإذا كان الصحابة- لا سيّما مثل سعد- برآء عن موت الجاهلية، فما ظنك بالزهراء التى

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبني» [٢]

و

قال: «فاطمة بضعة منى، يقبضنى ما يقبضها و يبسطنى ما يبسطها» [٣]

و.

قال: «فاطمة سيده نساء أهل الجنة إلّا مريم بنت عمران» [٤]

هذه الأحاديث التى استدلل بها الحافظ السهيلي و غيره من الحفاظ على أنها أفضل من الشيخين فضلا عن غيرهما [٥].

[١] فواتح الرحموت- شرح مسلم الثبوت ٢/٢٢٣-٢٢٤.

[٢] فيض القدير ٤/٤٢١ عن البخارى فى المناقب.

[٣] فيض القدير ٤/٤٢١.

[٤] فيض القدير ٤/٤٢١.

[٥] فيض القدير ٤/٤٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٤١

...فإن من ضروريات التاريخ أن الزهراء عليها السلام فارقت الدنيا و لم تباع أبا بكر ... و أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يأمرها بالمبادرة إلى البيعة، و هو يعلم أنه «لم يفارق الجماعة أحد و مات إلا مات ميتة الجاهلية»!! أقول:  
إذن ... لا يدل هذا الحديث على شيء مما زعموه أو أرادوا له الاستدلال به فما هو واقع الحال؟  
سندكر له وجهها على سبيل الاحتمال فى نهاية المقال ...  
ثم إن مما يبطل هذا الحديث من حيث الدلالة و المعنى وجوهاً أخرى.

#### ١-... ص: ٤٤١

إن أبا بكر و عمر اختلفا فى كثير من الأحكام، و الأفعال، و أتباع المختلفين متعذر غير ممكن ... فمثلاً: أقر أبو بكر جواز المتعة و منعها عمر. و أن عمر منع أن يورث أحداً من الأعاجم إلا واحداً ولد فى العرب ... فبمن يكون الاقتداء؟! ثم جاء عثمان فخالف الشيخين فى كثير من أقواله و أفعاله و أحكامه ...  
و هو عندهم ثالث الخلفاء الراشدين ...  
و كان فى الصّحابة من خالف الشيخين أو الثلاثة كلّهم فى الأحكام الشرعية و الآداب الدينيّة ... و كلّ ذلك مذكور فى مظانّه من الفقه و الأصول ... و لو كان واقع هذا الحديث كما يقتضيه لفظه لوجب الحكم بضلالة كلّ هؤلاء!!

#### ٢-... ص: ٤٤١

إن المعروف من الشيخين الجهل بكثير من المسائل الإسلاميّة ممّا يتعلّق  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٤٢  
بالأصول و الفروع، و حتّى فى معانى بعض الألفاظ العربيّة فى القرآن الكريم ...  
فهل يأمر النبى صلّى الله عليه [و آله و سلم] بالاقتداء المطلق لمن هذه حاله و يأمر بالرجوع إليه و الانقياد له فى أوامره و نواهيه كلّها؟!!

#### ٣-... ص: ٤٤٢

إن هذا الحديث بهذا اللفظ يقتضى عصمة أبى بكر و عمر و المنع من جواز الخطأ عليهما، و ليس هذا بقول أحد من المسلمين فيهما، لأنّ إيجاب الاقتداء بمن ليس بمعصوم إيجاب لما لا يؤمن من كونه قبيحاً ...

#### ٤-... ص: ٤٤٢

و لو كان هذا الحديث عن النبى صلّى الله عليه و آله لاحتجّ به أبو بكر نفسه يوم السقيفة ... و لكن لم نجد فى واحد من كتب الحديث و التاريخ أنّه احتجّ به على القوم ... فلو كان لتقل و اشتهر، كما نقل خبر السقيفة و ما وقع فيها من النزاع و المغالبة ... بل لم نجد احتجاجاً له به فى وقت من الأوقات.

#### ٥-... ص: ٤٤٢

بل وجدناه فى السقيفة يخاطب الحاضرين بقوله: «بايعوا أىّ الرجلين شئتم» يعنى: أبا عبيدة و عمر بن الخطّاب [١].

[١] انظر: صحيح البخارى - باب فضل أبى بكر، مسند أحمد ١/ ٥٦، تاريخ الطبرى ٣/ ٢٠٩، السيرة الحلبية ٣/ ٣٨٦، وغيرها.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٤٣  
و يلتفت إلى أبى عبيدة الجراح قائلا: «امدد يدك أبايعك» [١].

#### ٦... - ص: ٤٤٣

ثم لما بويع بالخلافة قال:  
«أقيلونى، أقيلونى، فلست بخيركم» [٢ ...].

#### ٧... - ص: ٤٤٣

ثم لما حضرته الوفاة قال:  
«وددت أنى سألت رسول الله لمن هذا الأمر، فلا ينازعه أحد، وددت أنى كنت سألت: هل للأنصار فى هذا الأمر نصيب» [٣].

#### ٨... - ص: ٤٤٣

وجاء عمر يقول:  
«كانت بيعه أبى بكر فلتة، وقى المسلمين شرها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه» [٤]

[١] الطبقات الكبرى ٣/ ١٢٨، مسند أحمد ١/ ٣٥، السيرة الحلبية ٣/ ٣٨٦.

[٢] الإمامة و السياسة ١/ ١٤، الصواعق المحرقة: ٣٠، الرياض النضرة ١/ ١٧٥، كنز العمال ٣/ ١٣٢.

[٣] تاريخ الطبرى ٣/ ٤٣١، العقد الفريد ٢/ ٢٥٤، الإمامة و السياسة ١/ ١٨، مروج الذهب ٢/ ٣٠٢.

[٤] صحيح البخارى ٥/ ٢٠٨، الصواعق المحرقة: ٥، تاريخ الخلفاء: ٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٤٤

و بعد:

فما هو متن الحديث؟ و ما هو مدلوله؟

قد عرفت سقوط هذا الحديث معنى على فرض صدوره...

و على الفرض المذكور... فلا بد من الالتزام بأحد أمرين: إما وقوع التحريف فى لفظه، و إما صدوره فى قضية خاصة...

أما الأول فيشهد به: أنه قد روى هذا الخبر بالنصب، أى جاء بلفظ «أبا بكر و عمر» بدلا عن «أبى بكر و عمر» و جعل أبو بكر و عمر مناديين مأمورين بالاعتداء [١ ...].

فالنبى صلى الله عليه و آله و سلم يأمر المسلمين عامة بقوله «اقتدوا» - مع تخصيص لأبى بكر و عمر بالخطاب - «بالذين من بعده» و هما «الكتاب و العترة»، و هما ثقله اللذان طالما أمر بالاعتداء و التمسك و الاعتصام بهما [٢].

و أميا الثانى... فهو ما قيل: من أن سبب هذا الخبر: أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان سالكا بعض الطرق، و كان أبو بكر و عمر متأخرين عنه، جائئين على عقبه،

فقال النبى صلى الله عليه و آله لبعض من سأله عن الطريق الذى سلكه فى اتباعه و اللحوق به: «اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر و

عمر»



و عنى فى سلوك الطريق دون غيره [٣].

وعلى هذا فليس الحديث على إطلاقه، بل كانت تحقّه قرائن تخصّه بمورده، فأسقط الزاوى القرائن عن عمد أو سهو، فبدا بظاهره أمرا مطلقا بالافتداء بالرجلين ... و كم لهذه القضية من نظير فى الأخبار و الأحاديث الفقهية و التفسيرية

[١] تلخيص الشافى ٣ / ٣٥.

[٢] إشارة إلى حديث: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي». راجع: الأجزاء الثلاثة الاولى من كتابنا، تجد البحث عنه مستقصى.

[٣] تلخيص الشافى ٣ / ٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٤٥

و التاريخية ... و من ذلك ... ما فى ذيل «حديث الافتداء» نفسه فى بعض طرقه ... و هذا ما نتكلم عليه بإيجاز ... ليظهر لك أنّ هذا الحديث - لو كان صادرا - ليس حديثا واحدا، بل أحاديث متعدّدة صدر كلّ منها فى مورد خاص لا علاقة له بغيره ...

### تكملة ...: ص: ٤٤٥

لقد جاء فى بعض طرق هذا الحديث: «اقتدوا باللذين ...

و اهتدوا بهدى عمّار.

و تمسكوا بهدى ابن أمّ عبد: أو: إذا حدّثكم ابن أمّ عبد فصّدقوه. أو: ما حدّثكم ابن مسعود فصّدقوه».

فالحديث مشتمل على ثلاث فقرات، الاولى تخصّ الشيخين، و الثانية عمّار ابن ياسر، و الثالثة عبد الله بن مسعود.

أمّا الفقرة الاولى فكانت موضوع بحثنا، فلذا أشبعنا فيها الكلام سندا و دلالة ... و ظهر عدم جواز الاستدلال بها و الأخذ بظاهر لفظها، و أنّ من المحتمل قويا وقوع التحريف فى لفظها أو لدى النقل لها بإسقاط القرائن الحافّة بها الموجب لخروج الكلام من التقييد إلى الإطلاق، فإنّه نوع من أنواع التحريف، بل من أقبحها و أشنعها كما هو معلوم لدى أهل العلم.

و أمّا الفقرتان الأخريتان فلا نتعرّض لهما إلّا من ناحية المدلول و المفاد لئلا يطول بنا المقام ... و إن ذكرا فى فضائل الرجلين، و ربّما استدللّ بهما بعضهم فى مقابلة بعض فضائل أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام ... فنقول:

قوله: «اهتدوا بهدى عمّار»

معناه: «سيروا بسيرته و استرشدوا بإرشاده».

فكيف كانت سيرة عمّار؟ و ما كان إرشاده؟

و هل سار القوم بسيرته و استرشدوا بإرشاده!!

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٤٦

هذه كتب السير و التواريخ بين يديك!! و هذه نقاط من «سيرته» و «إرشاده»:

تخلّف عن بيعه أبى بكر [١] و قال لعبد الرحمن بن عوف - حينما قال للناس فى قصة الشورى: أشيروا عليّ - «إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع عليّ» [٢].

و قال: بعد أن بويع عثمان -: «يا معشر قريش، أمّا إذ صدقتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم هاهنا مرّة هاهنا مرّة، فما أنا بآمن من أن ينزعه الله فيضعه فى غيركم كما نزعتموه من أهله و وضعتموه فى غير أهله» [٣] و كان مع على عليه السلام منذ اليوم الأول حتى استشهد معه بصفيّين و

قد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «عمار تقتله الفئة الباغية» [٤] و «من عادى عمّارا عاداه الله» [٥].  
ثم لما ذا أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بالاهتداء بهدى عمّار و السير على سيرته؟ لأنه  
قال له من قبل: «يا عمّار، إن رأيت عليا قد سلك واديا و سلك الناس كلهم واديا غيره فاسلك مع علي، فإنه لن يدليكَ فى ردى و  
لن يخرجك من هدى ... يا عمار: إن طاعة علي من طاعتى، و طاعتى من طاعة الله عزّ و جلّ [٦].  
و

قوله: «و تمسكوا بعهد ابن أمّ عبد»

أو

«إذا حدّثكم ابن أمّ عبد فصدّقوه»

ما معناه؟

إن كان «الحديث» فهل يصدّق فى كلّ ما حدّث؟

هذا لا يقول به أحد ... و قد وجدناهم على خلافه ... فقد منعه من

[١] المختصر فى أخبار البشر ١/ ١٥٦، تنمّة المختصر ١/ ١٨٧.

[٢] تاريخ الطبرى ٣/ ٢٩٧، الكامل ٣/ ٣٧، العقد الفريد ٢/ ١٨٢.

[٣] مروج الذهب ٢/ ٣٤٢.

[٤] المسند ٢/ ١٦٤، تاريخ الطبرى ٤/ ٢ و ٤/ ٢٨، طبقات ابن سعد ٣/ ٢٥٣، الخصائص:

١٣٣، المستدرک ٣/ ٣٧٨، عمدة القارى ٢٤/ ١٩٩٢، كنز العمال ١٦/ ١٤٣.

[٥] الاستيعاب ٣/ ١١٣٨، الإصابة ٢/ ٥٠٦، كنز العمال ١٣/ ٢٩٨، إنسان العيون ٢/ ٢٦٥.

[٦] تاريخ بغداد ١٣/ ١٨٦، كنز العمال ١٢/ ٢١٢، فرائد السمطين ١/ ١٧٨، المناقب - للخوارزمي - ٥٧ و ١٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٤٧

الحديث، بل كذبوه، بل ضربوه ... فراجع ما رووه و نقلوه [١ ...].

و إن كان «العهد» فأى عهد هذا؟

لا بدّ أن يكون إشارة إلى أمر خاصّ ... صدر فى مورد خاصّ ... لم تنقله الرواة ...

لقد رووا فى حقّ ابن مسعود حديثا آخر - جعلوه من فضائله - بلفظ: «رضيت لكم ما رضى به ابن أمّ عبد» [٢]

... و لكن ما هو؟

لا بدّ أن يكون صادرا فى مورد خاصّ ... بالنسبة إلى أمر خاصّ ... لم تنقله الرواة ...

إنه - فيما

رواه الحاكم - كما يلى:

«قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [و آله و سلّم لعبد الله بن مسعود: اقرأ.

قال: اقرأ و عليك انزل؟! قال: إنى أحبّ أن أسمع من غيرى.

قال: فافتتح سورة النساء حتى بلغ: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا فاستعبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [و

آله و سلّم، و كفّ عبد الله.

فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ: تكلّم.

فحمد الله فى أول كلامه و أثنى على الله و صلى على النبي صلى الله عليه [و آله و سلم و شهد شهادة الحقّ. و قال: رضينا بالله ربنا و بالإسلام ديننا، و رضيت لكم ما رضى الله و رسوله. فقال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم: رضيت لكم ما رضى لكم ابن أمّ عبد.

[١] مسند الدارمى ١ / ٦١، طبقات ابن سعد ٢ / ٣٣٦، تذكرة الحفاظ ١ / ٥-٨، المعارف: ١٩٤، الرياض النضرة ٢ / ١٦٣، تاريخ الخلفاء ١٥٨، اسد الغابة ٣ / ٢٥٩.

[٢] هكذا رووه فى كتب الحديث ... انظر: فيض القدير ٤ / ٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٤، ص: ٤٤٨

هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه» [١].

فانظر كيف تلاعبوا بأقوال النبي صلى الله عليه و آله و تصرفوا فى السنّة الشريفة ... فضلوا و أضلوا!!!...

و نعود فنقول: إنّ السنّة الكريمة بحاجة ماسّة إلى تحقيق و تمحيص، لا سيّما فى القضايا التى لها صلة وثيقة بأساس الدين الحنيف، تبنى عليها اصول العقائد، و تتفرّع منها الأحكام الشرعيّة.

و الله نسال أن يوفقنا لتحقيق الحقّ و قبول ما هو به جدير، إنّه سميع مجيب و هو على كلّ شىء قدير.

[١] المستدرک على الصحيحين ٣ / ٣١٩.

## [الجزء الخامس عشر]

### حديث الولاية ... ص: ٧

#### إشارة

و أحد ألفاظه:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على منى و انا من على و هو وليكم من بعدى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٩

### كلمة المؤلف ... ص: ٩

#### إشارة

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله ربّ العالمين، و الصّلاة و السّلام على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأوّلين و الآخريين.

و بعد، فهذا قسم (حديث الولاية) و البحث عن سنده و مدلوله.

فأما من النّاحية السّنديّة، فقد أخرج غير واحد من أرباب الصّحاح و المسانيد و المعاجم و الكتب المعتمدة المشهورة، بأسانيد صحيحة، عن اثنى عشر نفساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و هم:

١- أمير المؤمنين على عليه السّلام.

- ٢- الإمام الحسن السبط عليه السلام.
- ٣- أبو ذر الغفارى.
- ٤- عبد الله بن العباس.
- ٥- أبو سعيد الخدرى.
- ٦- البراء بن عازب.
- ٧- عمران بن الحصين.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٠
- ٨- أبو لیلی الأنصارى.
- ٩- بريدة بن الحصیب.
- ١٠- عبد الله بن عمرو.
- ١١- عمرو بن العاص.
- ١٢- وهب بن حمزة.

كما ستعلم بالتفصيل فى أواخر قسم السند.

وله أسانيد فى بعض المسانيد قد نصّ غير واحد من أعلام الحديث على صحتها.

كما أنا سند ذكر فى أول الملحق بعض الأسانيد الصحيحة الأخرى له بعون الله.

إذن، لا جدوى للنقاش فى صحّة الحديث و ثبوت صدوره عن الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلم ... كما التجأ إليه ابن تيمية على عادته ...

ولا مناص من الاعتراف بذلك، كما فعل جماعة من الأعلام.

و أمّا من الناحية الدلالية، فقد ذكر لها فى هذا الكتاب أربعون وجهاً، ممّا يتعلّق بفقّه الحديث، أو متنه، أو القرائن الخارجيّة، أو الأحاديث الأخرى ...

كلّ ذلك على ضوء الكتب المعترّبة، وبالاستناد إلى كلمات أشهر علماء القوم فى العلوم المختلفة ... بحيث لا يبقى مجال للتشكيك فى دلالة هذا الحديث الشريف على أفضلته أمير المؤمنين و ولايته بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم مباشرة.

### التحريف فى لفظ الحديث ... ص: ١٠

و هذا ما دعا جماعة من كبار علماء القوم إلى تحريف الحديث، فالقدر المهم المستدل به فى البحث هو

قوله صلّى الله عليه وآله وسلم - مخاطباً لعلی

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١١

عليه السلام-: «أنت ولىّ كلّ مؤمن من بعدى»

و .

قوله صلّى الله عليه وآله وسلم - مخاطباً بريدة لَمّا شكى علينا إليه-: «يا بريدة، لا تبغضه، إنّ علينا منى و أنا من على و هو وليكم من بعدى».

فمنهم - كالبخارى - أخرج القصة و رواها حتى النهى عن البغض، و أمّا الفقرة: «إنّ علينا» ... فأسقطها.

و منهم: من رواها، و أسقط كلمة «من بعدى» كالبغوى صاحب (مصاييح السنّة)، و ذلك لكى يكون الحديث دالاً على الولاية، لكن

لا مباشرة!! و لذا قال بعضهم بصحة الحديث، و بدالاتها على الإمامة، لكن فى «حينها» أى بعد الخلفاء الثلاثة!!

### تأويلات و تمخّلات ... ص: ١١

و هذا الذى فعله البغوى- و تبعه عليه بعض من تأخر- هو فى الحقيقة اعتراف بصحة الاستدلال بالحديث على الإمامة المباشرة، لثبوت وجود لفظه «بعدى» فيه، فى الأسانيد الصحيحة الموجودة فى بعض الصحاح و المسانيد و الكتب المعتمدة الأخرى. فتأويل الحديث و حمله- بعد التلاعب فى لفظه- على الإمامة و الخلافة فى «وقتها» - كما فى تعبير بعضهم- ساقط، بل إنه شاهد بتمامية دلالاته على ما تذهب إليه الإمامية. فاضطرّ بعضهم- كصاحب الصواعق- إلى أن يقول:

«و على تقدير الصحة، فيحتمل أنه رواه بالمعنى بحسب عقيدته. و على فرض أنه رواه بلفظه، فيتعين تأويله على ولاية خاصة، نظير قوله- صلى الله عليه و سلم-: أقضاكم على».

إذن، الحديث يدل على الإمامة و الولاية بعد النبى صلى الله عليه و آله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٢

و سلم، فتبطل خلافة غيره بكلّ وضوح، و هذا ما يقتضى القول بأنّ الزاوى كان شيعياً فروى الحديث بالمعنى بحسب عقيدته!! أولاً: إذا فتحنا هذا الباب فى الأحاديث المروية عن الرسول و غيره، بطلت الشريعة، و تبدل الدين الإسلامى بأصوله و فروعه، و هذا ما لا يلتزم به مسلم!! و ثانياً: من أين يثبت ابن حجر أنّ رواه هذا الحديث كلّهم شيعة، و قد روه بحسب العقيدة؟ و ثالثاً: ما ذا يقول ابن حجر فى: أبى داود الطيالسى، و أحمد بن حنبل، و الترمذى، و النسائى، و أبى يعلى، و الطبرى، و الطبرانى، و الخطيب، و ابن عبد البر، و ابن حجر العسقلانى، و جلال الدين السيوطى؟ ... لم ينتبهوا إلى رواية الشيعى هذا الحديث «بحسب عقيدته»؟ أو كانوا شيعة مثله؟ هذا بالنسبة إلى تأويله الأول.

قال: «و على فرض أنه رواه بلفظه فيتعين تأويله على ولاية خاصة».

إذن، يدل على «الولاية» لكن «يتعين تأويله على ولاية خاصة».

فما هى «الولاية الخاصة»؟ و ما هو «المخصّص»؟

لم يذكر لنا ابن حجر شيئاً!! و الكلام إذا كان ظاهراً فى العموم و الإطلاق لا يجوز رفع اليد عمّا هو ظاهر فيه إلّا بدليل قوى ... إذن، التأويل غير جائز، لأنّه بلا دليل، و هذا ما اضطر إلى الاعتراف به فقال:

«على أنه و إن لم يحتمل التأويل»....

فلما ذا «يتعين تأويله»؟

قال:

«فالإجماع على حقيقة ولاية أبى بكر و فرعيها»....

إذن ... كلّ هذه المحاولات، كإنكار ابن تيمية أصل الحديث.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٣

و التحريفات، كما فى رواية البخارى، و البغوى، و من تبعهما...

و التمخّلات، كما فى كلمات ابن حجر المكي ... كلّ ذلك للإجماع على ولاية أبى بكر و فرعيها، يعنى: ولاية عمر و عثمان؟

فانتهى الكلام إلى هذا «الإجماع» و هو أول الكلام!!

## نكات فى الحديث ... ص: ١٣

و ثمة أشياء يستخرجها الناظر فى ألفاظ «حديث الولاية» الصادر عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فى مناسبات مختلفة، عمدتها قضية بعثه عليا و خالد بن الوليد على جيشين إلى اليمن، و أنه إذا التقيا كان على عليه السلام على الجيش كله، ففى ألفاظ هذا الخبر و ملابساته أمور تجلب النظر و ينبغى الالتفات إليها، و تلخص فى النقاط التالية:

١- وجود أشخاص كانوا يبغضون عليا على حياة النبى صلى الله عليه وآله و سلم، يقول بريده: «أبغضت عليا لم أبغضه أحدا قط، و أحببت رجلا من قريش لم أحبّه إلا على بغض على، فبعث الرجل على خيل، فصحبته و ما صحبته إلا على بغضه عليا» و هذا الرجل هو «خالد بن الوليد» فهو الذى بعث، و صحبه بريده، كما فى الأحاديث الأخرى، لكنّه هنا حيث يصرح بالبغض لا يصرح بالاسم!! ٢- ثم إن هؤلاء كانوا ينتهزون الفرص للنيل من على عند رسول الله، و لذا لما أخذ على الجارية من الخمس، قال خالد لبريده: «اغتمها» و كتب بذلك إلى النبى، و جعل بريده يشيع الخبر فى المدينة المنورة فليل له- و لم ترد فى الخبر أسماء القائلين:- «أخبره حتى يسقط من عينه»!! ٣-

فلما أخبر بريده- هو و جماعة سيّرههم خالد معه- النبى بما صنع على، و جعل ينال منه، و قرأ عليه كتاب خالد و جعل يصدّقه، غضب رسول الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٥، ص: ١٤

صلى الله عليه وآله و سلم غضبا شديدا، و قال «دعوا عليا، دعوا عليا، دعوا عليا» و خاطب بريده بقوله: «أتبغض عليا؟ قال: نعم. قال: فلا تبغضه» قال بريده: «فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله أحبّ إلى من على» فتاب بريده، أما عن خالد و الجماعة الآخرين فلا نعرف عن رجوعهم عن البغض شيئا، بل إن الحوادث التى تلت وفاة النبى صلى الله عليه وآله و سلم أكدت استمراره على البغض و العدا!! ٤- و جاء فى الخبر أن النبى صلى الله عليه وآله و سلم قال لبريده: «أنا فقت يا بريده؟ أى: إن بغض على عليه السلام علامة النفاق، و هذا ما جاءت به الأحاديث الصحيحة الكثيرة، فاستغفر بريده و أخذ يد النبى و قال:

«أبايعك على الإسلام»

مما يدل على أن بغض على خروج عن الإسلام...

و بهذا تعرف حال خالد و الجماعة الذين حرّضوا بريده على الشكايه من على عند النبى حتى «يسقط من عينه»! ٥- و قد ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فى هذه الأخبار أن عليا إنما «يفعل ما يؤمر به». و دلالة هذه العبارة على علو مقامه غير خافية.

على الحسينى الميلى ١٤١٦ / ١ / ٢٥

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٥، ص: ١٥

## كلمة السيد صاحب العبققات ... ص: ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الحميد الحكيم العلى، الذى جعل الوصى وليّ المؤمنين بعد النبى، و أنالهما و آلهما كلّ مقام سنّى، فحبهم عنوان طيب الزكوى و بغضهم علامة خبث الدعى، و صلى الله على النبى الصفّى و آله الكرام المخصوصين بالفضل الوصى.

و بعد، فيقول العبد الضعيف الدنى: حامد حسين ابن العلامة السيد محمد قلى الموسوى- بعثه الله يوم الزوع بالوجه المشرق البهى:-

إنّ هذا هو المجلّد الثالث من المنهج الثانى من كتاب عبقات الأنوار فى إمامة الأئمة الأطهار.

وهذا المجلّد موضوع لذكر الحديث الثالث من الأحاديث التى ذكرها صاحب (التحفة) فى باب الإمامة، و حصر فيها استدلال أهل الحق و الكرامة، جساره و قلّة اكترات بالسلامة، و الله ولىّ التوفيق و الصيانة، و به الاستعانة و إليه الصّراع و الاستكانة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٦

### كلام الدهلوى ... ص: ١٦

قال المحدّث الشيخ عبد العزيز الدهلوى:

«الحديث الثالث: ما رواه بريده مرفوعاً أنّه - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: إنّ علياً منى و أنا من على و هو ولىّ كلّ مؤمن من بعدى.

و هو حديث باطل. لأنّ فى إسناده «الأجلح». و هو شيعى متهم فى روايته، و قد ضعّفه الجمهور، فلا يجوز الاحتجاج بروايته.

و أيضاً «الولى» من الألفاظ المشتركة، فما الموجب لأن يكون المراد منه هو «الأولى بالتصرّف»؟

و أيضاً: فإنّه غير مقيّد بوقت، و هذا مذهب أهل السنّة، فإنّ حضرة الأمير كان الإمام المفترض الطّاعة فى وقت من الأوقات بعد النبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [١].

[١] التحفة الإثنا عشرية: ٢١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٧

### مقدّمة فى بيان شاعة إنكار فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ... ص: ١٧

#### إشارة

أقول: لقد سوّلت لهذا الرّجل نفسه لأن يسعى وراء إنكار فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بكلّ جهده، فما من فضيلة من تلك الفضائل التى أوردها فى كتابه إلّا و طعن فيها أو ناقش فى دلالتها ... ففى (حديث الغدير) و (حديث المنزلة) ضعّف دلالتها على مقصود الإماميّة، و هو - وإن لم يبطلها كما فعل بعض أسلافه المتعصّبين - قد سكت عن ذكر تعدّد طرق حديث الغدير و صحته فضلاً عن تواتره، و عن ذكر تواتر حديث المنزلة كذلك ... و حاول تأويل هذين الحديثين و توجيههما، تأويلاً و توجيههما كسرابٍ بَقِيْعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ سَيْئًا.

لكنّه وجد هذا الحديث - بسبب لفظ «بعدى» - أقوى دلالة، فلم يتمالك نفسه، فاتّبع أسلافه المعاندين و قال ببطلانه! و كذا فعل فى (حديث الطير) و

حديث (أنا مدينة العلم و علىّ بابها)

لما وجدها قويين فى الدلالة على مذهب الإمامية، فلم يستح من ردّها و تكذيبهما، مع أن والده من القائلين بثبوتها! و هكذا كان موقفه من (حديث التشبيه) و (حديث النور) اللذين يرويهما أكابر قومه بل والده أيضاً من القائلين بثبوت أولهما ...

و هذا هو السبيل الذى سلكه فى (المنهج الأول) بالنسبة إلى الآيات القرآنية، فكان أول ما بدأ به القدرح فى رواية نزول قوله تعالى: **إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ...** بشأن سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، هذه الرواية التى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٨

أخرجها كبار علماء الحديث و التفسير فى كتبهم المعتمدة و أسفارهم المعبرة ... فادّعى تفرد الثعلبى بها ... ثم قدح فى رواياته و

نسب ذلك إلى المحدثين من أهل السنة قاطبة! و وصف الثعلبي نفسه بأنه حاطب ليل لا يفرق بين الرطب و اليابس! ... مع أن الثعلبي يعدّ من أجلة علمائهم، كما لا يخفى على من يراجع كتبهم، و منها (إزالة الخفا فى سيرة الخلفاء) لوالد (الدهلوى ...) كما أن دعوى تفرده بهذه الرواية من الأكاذيب الواضحة الفاضحة...

و على الجملة، فهذا أسلوب هذا الرجل فى كتابه، إنه لم يترك دليلا من الأدلة الدالة على مذهب الإمامية، الواردة فى كتب أهل السنة المعتمدة على لسان كبار علمائهم الاعلام، إلّا و قابله بالتكذيب و الردّ و التعصّب و العناد... و من ذلك هذا الحديث الشريف ... الذى سيرى المنصف طرفا من أسانيده، و سيجد من جلائل فضائل أمير المؤمنين الثابتة بالأخبار الصحيحة، و سيظهر له مدى تمادى (الدهلوى) فى البغضاء و الشحنة...

### كلام لأبى جعفر الإسكافى ... ص: ١٨

و لأجل أن يتبين فظاعة إنكار مناقب أمير المؤمنين و شناعة إبطال فضائله نقل فى هذا المقام كلاما لأبى جعفر الإسكافى قاله فى جواب قول الجاحظ:

«قالت العثمانية: أفضل الامة و أولها بالإمامة أبو بكر بن أبى قحافة، لإسلامه على الوجه الذى لم يسلم عليه أحد فى عصره، و ذلك أن الناس اختلفوا فى أول الناس إسلاما فقال قوم: أبو بكر. و قال قوم: زيد بن حارثة. و قال قوم: خباب بن الارت.

و إذا تفقدنا أخبارهم و عدّنا رجالهم و نظرنا فى صحه أسانيدهم كان الخبر فى تقدم إسلام أبى بكر أعم و رجاله أكثر و أسانيده أصح، و هو بذاك أشهر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٩

و اللفظ فيه أظهر، مع الأشعار الصحيحة و الأخبار المستفيضة فى حياة رسول الله - صلى الله عليه و سلم - و بعد وفاته، و ليس بين الأشعار و الأخبار فرق إذا امتنع فى مجيئها و أصل مخرجها التساعد و الاتفاق و التواطؤ.

و لكن ندع هذا المذهب جانبا و نضرب عنه صفحا اقتدارا على الحجّة، و وثوقا بالفلج و القوة، و تقتصر على أدنى منازل أبى بكر و ننزل على حكم الخصم فنقول:

إنّا وجدنا من يزعم أنه أسلم قبل زيد و خباب، و وجدنا من يزعم أنهما أسلما قبله، و أوسط الأمور أعدلها و أقربها من محبة الجميع و رضا المخالف أن نجعل إسلامهم كان معا، إذ الأخبار متكافئة و الآثار متساوية على ما يزعمون، و ليست إحدى القضيتين أولى فى صحه النقل من الأخرى.

و يستدل على إمامة أبى بكر بما ورد من الحديث، و بما أبانه به الرسول - صلى الله عليه و سلم - من غيره...

قالت العثمانية: فإن قال قائل: فما بالكم لم تذكروا على بن أبى طالب فى هذه الطبقة؟ و قد تعلمون كثرة مقدميه و الرواية فيه؟ قلنا: قد علمنا بالرواية الصحيحة و الشهادة القائمة أنه أسلم و هو حدث غرير و طفل صغير، فلم نكذب الناقلين و لم نستطع أن نلحق إسلامه بإسلام البالغين، لأنّ المقلل زعم أنه أسلم و هو ابن خمس سنين، و المكثّر زعم أنه أسلم و هو ابن تسع سنين، فالقياس أن يؤخذ بالأوسط بين الروايتين و بالأمر بين الأمرين، و إنّما يعرف حق ذلك من باطله بأن يحصى سنّيه التى ولى فيه الخلافة، و سنّى عمره، و سنّى عثمان، و سنّى أبى بكر، و مقام النبى بالمدينة و مقامه بمكة عند إظهار الدعوة، فإذا فعلنا ذلك صحّ أنه أسلم و هو ابن سبع سنين. فالتاريخ المجمع عليه أنه قتل فى شهر رمضان سنة أربعين» [١].



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٠

فقال أبو جعفر الإسكافى فى جوابه:

«لو لا- ما غلب على الناس من الجهل و حبّ التقليد لم نحتج إلى نقض ما احتجّت به العثمانيّة، فقد علم الناس كافّة: أنّ الدولة و السلطان لأرباب مقاتلتهم، و عرف كلّ أحد أقدار شيوخهم و علمائهم و امرائهم و ظهور كلمتهم و قهر سلطانهم و ارتفاع التقيّة عنهم، و الكرامة و الجائزة لمن روى الأخبار و الأحاديث فى فضل أبى بكر، و ما كان من تأكيد بنى أمية لذلك، و ما ولّده المحدثون من الأحاديث، طلبا لما فى أيديهم.

فكانوا لا- يألون جهدا- فى طول ما ملكوا- أن يخملوا ذكر على و ولده، و يطفئوا نورهم و يكتموا فضائلهم و مناقبهم و سوابقهم، و يحملوا الناس على شتمهم و سبهم و لعنهم على المنابر، فلم يزل السيف يقطر من دمائهم مع قلّة عددهم و كثرة عدوّهم، فكانوا بين قتيل و أسير و شريد و هارب و مستخف ذليل و خائف مترقب.

حتى أنّ الفقيه و المحدث و القاصّ و المتكلم ليتقدّم إليه و يتوعّد بغايه الإيعاد و أشدّ العقوبة أن لا يذكر شيئا من فضائلهم، و لا يرخصوا لأحد أن يطيف بهم، حتى بلغ من تقيّة المحدث أنّه إذا ذكر حديثا عن على كفى عن ذكره فقال: قال رجل من قريش، و فعل رجل من قريش. و لا يذكر عليا و لا يتفوّه باسمه.

ثمّ رأينا جميع المختلفين قد حاولوا نقض فضائله، و وجّهوا الحيل و التأويلات نحوها، من خارجى مارق، و ناصب حنق، و نابت مستبهم، و ناشئ معاند، و منافق مكذب، و عثمانى حسود يعترض فيها و يطعن، و معتزلى قد نفذ فى الكلام و أبصر علم الاختلاف و عرف الشبه و مواضع الطعن و ضروب التأويل، قد التمس الحيل فى إبطال مناقبه، و تأول مشهور فضائله، فمرة يتأولها بما لا يحتمل، و مرة يقصد أن يضع من قدرها بقياس منتقض، و لا تزداد مع ذلك إلّا قوة و رفعة و وضوحا و استنارة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢١

و قد علمت أنّ معاوية و يزيد و من كان بعدهما من بنى مروان أيام ملكهم- و ذلك نحو ثمانين سنه- لم يدعوا جهدا فى حمل الناس على شتمه و لعنه و إخفاء فضائله و ستر مناقبه و سوابقه...

و قد تعلمون أنّ بعض الملوك ربّما أحدثوا قولا أو دينا لهوى، فيحملون الناس على ذلك، حتى لا يعرفون غيره، كنعو ما أخذ الناس الحجاج بن يوسف بقراءة عثمان و ترك قراءة ابن مسعود و أبى بن كعب، و توعدّ على ذلك، بدون ما صنع هو و جبابرة بنى أمية و طغاة بنى مروان بولد على و شيعته، و إنّما كان سلطانه نحو عشرين سنه، فما مات الحجاج حتى اجتمع أهل العراق على قراءة عثمان، و نشأ أبناءهم و لا يعرفون غيرها، لإمساك الآباء عنها و كفّ المعلمين عن تعليمها، حتى لو قرئت عليهم قراءة عبد الله و أبى ما عرفوها و لظنّوا بتأليفها الاستكراه و الاستهجان، لألف العادة و طول الجهالة، لأنّه إذا استولت على الرعيّة الغلبة و طالت عليهم أيام التسلّط، و شاعت فيهم المخافة، و شملتهم التقيّة، اتفقوا على التخاذل و التناكب، فلا تزال الأيام تأخذ من بصائرهم و تنقص من ضمائرهم، و تنقص من مراتبهم، حتى تصير البدعة التى أحدثوها غامرة للسنة التى كانوا يعرفونها.

و لقد كان الحجاج- و من ولّاه كعبد الملك و الوليد و من كان قبلهما و بعدهما من فراعنة بنى أمية- على إخفاء محاسن على و فضائله و فضائل ولده و شيعته و إسقاط أقدارهم، أحرص منهم على إسقاط قراءة عبد الله و أبى، لأنّ تلك القراءات لا تكون سببا لزوال ملكهم و فساد أمرهم و انكشاف حالهم، و فى اشتهاى فضل على- عليه السّلام- و ولده و إظهار محاسنهم بوارهم و تسليط حكم الكتاب المنبوذ عليهم، فحرصوا و اجتهدوا فى إخفاء فضائله، و حملوا الناس على كتمانها و سترها.

و أبى الله أن يزيد أمره و أمر ولده إلّا استنارة و إشراقا، و حبّهم إلّا شغفا و شدة، و ذكرهم إلّا انتشارا و كثرة، و حجّتهم إلّا وضوحا و قوة، و فضلهم إلّا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٢

ظهورا، و شأنهم إلاً علوا، و أقدارهم إلاً إعظاما، حتى أصبحوا يباهنتهم إياهم أعزاء، و ياماتتهم ذكرهم أحياء، و ما أرادوا به و بهم من الشرّ تحوّل خيرا.

فانتهى إلينا من ذكر فضائله و خصائصه و مزاياه و سوابقه ما لم يتقدمه السابقون، و لا ساواه فيه القاصدون، و لا يلحقه الطالبون، و لو لا أنها كانت كالقبة المنصوبة فى الشهرة، و كالسنن المحفوظة فى الكثرة، لم يصل إلينا منها فى دهرنا حرف واحد، و كان الأمر كما وصفناه» [١].

### ترجمة أبى جعفر الإسكافى ... ص: ٢٢

و أبو جعفر الإسكافى من مشاهير أئمة المتكلمين و نحارير أكابر المعتزلة المعروفين: قال أبو سعد السمعانى: «أبو جعفر محمّد بن عبد الله الإسكافى، أحد المتكلمين من معتزلة البغداديين، له تصانيف معروفة، و كان الحسين بن على الكرايسى يتكلم معه و يناظره. و بلغنى أنه مات فى سنة ٢٤٠» [٢].

و قال ياقوت: «محمّد بن عبد الله أبو جعفر الإسكافى، عداه فى أهل بغداد، أحد المتكلمين من المعتزلة، له تصانيف، و كان يناظر الحسين بن على الكرايسى و يتكلم معه. مات فى سنة ٢٤٠» [٣].

و قال قاضى القضاة عبد الجبار- بعد أن عدّه فى الطبقة السابعة من طبقات المعتزلة-: «كان أبو جعفر فاضلا عالما و صنّف سبعين كتابا فى علم الكلام، و هو الذى نقض كتاب العثمانية على أبى عثمان الجاحظ فى حياته،

[١] نقض العثمانية ط فى آخر العثمانية.

[٢] الأنساب ١ / ٢٤٥.

[٣] معجم البلدان ١ / ١٨١ «إسكاف».

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٣

و دخل الجاحظ الوراقين ببغداد فقال: من هذا الغلام السوادى الذى بلغنى أنه تعرّض لنقض كتابى؟ و أبو جعفر جالس، فاخفى منه حتى لم يره. و كان أبو جعفر يقول بالتفصيل على قاعدة معتزلة بغداد و يبائع فى ذلك، و كان علوى الرأى، محققا منصفًا، قليل العصبية» [١].

### كلام للسيد حيدر الآملى ... ص: ٢٣

و للسيد حيدر الآملى [٢] كلام جميل، فيه بعض التفصيل لما أجمله.

الإسكافى، يناسب إيراده فى هذا المقام، و هذا نصّه:

«ثم لا يغيب عن نظرك: أن الحاكم إذا لم يقتد بالنبي فى حركاته و سكناته التزم أضدادها، فيحتاج السلطان إلى المعاون و المعاضد و المشير و المساعد له على مقاصده و أغراضه و مطالبه و شهواته، فى ارتكاب المحرمات و شرب المسكرات، و سماع الغنا و الولوع بالمردان و التهتك مع النسوان، و اجتذاب الأموال من غير حلّها و عسف الرعية و ذلّها، فيضطرّ الملك و السلطان إلى شيطان يستره و فقيه ينصره و قاض يدلس له، و متشدّد يكذب لدولته، و رئيس يسكن الأمور، و طامع يشهد بالزور، و مشايخ تتباكى و شبان تتذاكى، و وجيه يهون الأحوال و يثيره على حبّ المال، و زاهد يلين الصعاب، و فاسق ينادم على الشراب، و عيون تنظر و ألسنة تفجر، حتى ينام الخليفة أمير المؤمنين سكرانا، و يجد على فسوقه أعوانا.

ولا تقوم هذه المملكة إلا بدحض أصدادها، ولا تتم دعوة قوم إلا بهلاك

[١] انظر: شرح نهج البلاغة ١٧ / ١٣٢ - ١٣٣.

[٢] فقيه، متكلم، مفسر، صنف كتباً منها: الكشكول فيما جرى على آل الرسول، و التفسير، رافعة الخلاف فى وجه سكوت أمير المؤمنين عن الاختلاف، شرح الفصوص ... توفى بعد سنة ٧٨٢. الأعلام ٢ / ٢٩٠ معجم المؤلفين ١٤ / ٩٠. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٤ أعدائها و عنادها.

نظر و اعتبار:

هل يجب إذا كان هذه الدعوة لعلى بن أبى طالب و ملكها معاوية بن أبى سفيان، و وزيراه عليها عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبه، و قد خصمه على ابن أبى طالب - عليه السلام - عليها مده إلى أن قتله معاوية، أن يرفع قدر الحسن و الحسين - عليهما السلام - و قدر محمّد بن الحنفية، و قدر بنى هاشم و آل أبى طالب، و أن يكرم عبد الله بن العباس، و يراعى حال أصحاب على أحيائهم و الأموات منهم؟

هذا بعيد من القياس و السياسة الدنياوية.

بل يجب على معاوية أن يفعل ما فعل من التدبير فى قتل على عليه السلام و أولاده، و تشتيت شملهم، و سب على على المنابر، و تهوين أمره، و نسخ شرفه من صدور العوام، و بت ذلك فى العباد و البلاد، و تهديد من صبا إليهم، و التنكيل بمن أثنى عليهم، هكذا مده دولته. ثم أودع فى قلوب بنى أمية بغض على عليه السلام و بغض رجاله و آله، حتى أدى الحال إلى قتل الحسن بالسم، و الحسين بالسيف الذى نهب فيه حرمة، و طيف برأسه فى العباد و البلاد.

و هل تم ذلك إلا برجال ألباء، عقلاء، علماء، فقهاء، و مشايخ فقراء، و أعيان أغنياء، فيستعان بهم على تدبير العوام، و إلقاء الهوام، و تخويف النفوس، و زجر المتكلمين عن الخوض فى ناموس؟

فلم يزل السب و اللعن و الطرد و العزل فى على و أولاده و رجاله ألف شهر، نشأ فيها رجال و مات فيها رجال، و ابضت لهم و اسودت لحي، و ولدت صبيان و أولاد، و استوسقت بلاد و عباد، و ساد بمرضى بنى أمية من ساد، و انخذل أولاد على عليه السلام و رجاله و أتباعه و من يقتفى أثرهم فى المدن و الأقاليم، لا ناصر لهم و لا معوان و لا مساعد و لا إخوان، و بذلت على ذلك أموال، و نشأ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٥

عليه رجال، و قيلت فيه أقوال، و ركبت فيه أهوال، و آل الأمر فى الآل إلى ما آل.

و جملة الباعة و الفلاحون غافلون عن مقاصد الملوك و السلاطين و كبار الشياطين، و انستر من ذلك خفايا و اشتهرت قضايا، و جرى من طباع أهل المدن و عوامهم ما اراده الملك و تربى الناس على أغراضه، و أثمرت المحبة لما عند الملك و بغض آل محمّد و رجالهم، و تحدت السوق بذلك فى الأسواق، و جال بين الناس الشقاق، و صار أتباع الملك مستظهرين بالكلام و الجدل و الخصام، و من يكره الملك تحت السب و القتل و الطرد و الجلد، و انسقت المنافع إلى معاضد الملك بيده و لسانه، و احتكمت دولة بنى أمية و معاضدها، و ذلل بالقهر و الجور معاندها، و ستر المتقى عقيدته، و كتم العاقل عبادته، و استمرت الأمور بين الجمهور، و اشتدت الأيام و العصور، و سارت الكتب المصنفة بذلك فى البلاد، و التبس ما فيها من المقاصد على أكثر العباد، و الناس عبيد الدنيا و فى طباعهم حب العاجلة، و عند الملك السيف و القلم و الدينار و الدرهم، و آل محمّد و أتباعهم تحت الخوف و بعضهم تحت السيف، و لا يكاد يخفى عن معرفتك سرعة إجابة العوام إلى أغراض الحكام خوفاً و طمعاً، يتقبلون تحت إرادته كيف شاء، و أنى

شاء، و متى شاء! و مع ذلك، الصلوات قائمة، و الأذان مرتفع، و الصوم معتبر، و المواقيت و الحج مستطاع، و الزكاة مأتية، و الجهاد قائم، و الناس على مراتبهم، و الأسواق منعقدة، و السبل مطرقة، و الملاهى بين العوام مبسوطة، و ليس فى البلاد و الشقاء و الخوف و الخفاء غير أولاد أمير المؤمنين على بن أبى طالب- عليه السلام- و أشياعه و أتباعه.

و لما استوسق الأمر لبنى مروان بسبب قتل عثمان، و مقت على بن أبى طالب عليه السلام و رجاله فى قلوب الناس، و ثبت بينهم هذا الالتباس، و نفخ الشيطان و قال باللسان هلك الملك و هان، و نشأ فى الشريعة اصول، و نما لها فروع، و بسقت لها أفنان، فأثمرت بها، ثم لم يغرسها الحق، و لا سقاها

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٦

الرسول، و لا جناها العقل، و لا أكل ثمرها الأولياء، و لا طعمها الفقراء، فظهر بذلك مذاهب، و اختلفت فيه مسائل، و نسخت أخبار و طويت آثار، و استقر العالم على الخلاف و الاختلاف و عدم الايتلاف، و الجبله الحيوانية بحسب مرباها و منشأها كما أخبر الصادق الأمين: يولد المولود على الفطرة و إنما أبواه يهودانه و ينصرانه و يمجسانه فينجسانه.

ثم تلاشت دولة بنى أمية و نشأت دولة بنى العباس، فوجدوا بنى أمية قد وطأوا لهم المملكة بالأصالة لهم، فأقروا الوظائف التى قررها بنو أمية فى إخماد نار الطالبين على حالها، و ساسوا الناس بها، و تناولوها هتية مريه، و أمدوا العالم المعاون على أغراضهم بالأموال، و استخدموا على ذلك الرجال، و وهبوا على ذلك مقامات و مراتب و ولايات و هبات و صدقات، فلما أحس الطالبيون بولاية بنى عباس و أخذت حقوقهم بغير حق، هاجروا إلى الأطراف و الأوساط، خوفا من القتل و السياط، و خاطبهم فى القيام عن هذا البساط، فندب لهم العباسيون الرجال و أعدوا لهم القتال، و تولاهم المنصور حتى قتل منهم الألوف و شرد منهم الألوف، و من وقف على (مقاتل الطالبين) عرف ما جرى من بنى العباس على آل على عليه السلام. حتى حطموا شجرتهم و فرقوا كلمتهم و أفنوا أموالهم، و أبادوا رجالهم، و اضطر بنو العباس إلى إقامة دعوتهم و نشر كلمتهم و مراعاة مملكتهم و حراستها من آل على عليه السلام نسفا على عناد بنى أمية، فما استقرت دولتهم و لا هبت صوتهم حتى فهموا أن شجرة الطالبين متفرقة و الأغصان ذابله، و الأفنان ناقصة الرى مخضودة الشوك يابسه الشرب، فعندها استقروا و سكنوا، و لم يأمنوا حتى علموا أن جميع الرعايا فى البلاد و الآفاق المشرقية و المغربية أعداء لآل محمد- صلى الله عليه و آله و سلم- يفضلون أصحابه عليهم، و لا يأمنون بذكرهم...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٧

ثم انهمكت الخلفاء و الملوك من العرب و العجم فى استعمالهم الكذب و ارتكاب المنكرات التى لا تجب لمثلهم على سبيل النبوة المحمدية و الخلافة العلوية التى فرضها الله تعالى و سنها محمد- صلى الله عليه و آله و سلم- و أمر بها و نص عليها. فاضطروا إلى وضع المدارس مشغلة للعوام التى ألفت بالقلوب و الأوهام السمطات الدسمة و الملابس الفاخرة و الأنعام، و سموا كل رئيس من الرعايا إماما، ليصخ لهم الخلافة المملوكة بينهم، و يصير الخليفة الغاصب لكل إمام منهم إماما، و هم يعلمون أنهم يرتكبون الآثام و يأكلون الحرام، و أصلح الساكنين بالمدرسة داعى الخليفة الغاصب، قائما بعرضه، مناونا لمعاديه، مرتقبا على من يطعن فيه، مكفرا لمن لا- يواليه، يأخذ على ذلك الجوائز السنية و المساكن العلية و المراكب البهية و المطاعم الشهية، و الملابس الفاخرة و المقامات الباهرة، و التعم و التلذذ فى المنام، و التقلب فى مستراح الحمام، و أعلا مكانه فى المدرسة أن يناقض و يعارض و يدعى قيام الحجة على الروافض.

و تتابع الناس على ذلك طبقا بعد طبق، و جيلا بعد جيل، و اندرجوا عليه خلفا أثر سلف، و نشأ مذهب الجبريين بين العوام و اندرج فيه الخاص و العام، و استتر عمال الشياطين و مكراء الفراعنة من السلاطين، و العامى بعقده على هذه المذاهب أسرع من انعقاده على معرفة الله، و هو مذهب يغوث و يعوق و نسر، و اشتغل علماء الجمهور بالخلاف و الشقاق، و ألقوا من تابعهم من الباعة و الفلاحين فى يمين الطلاق، و غشيت المدارس و أحدث التفاضل و التنافس، و انتظم العالم على صورة من قال غيرها- و إن كان صادقا- كقر،

و من التيس بسواها احتقر» [١].

[١] الكشكول فيما جرى على آل الرسول: ١٩-٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٨

### من رسائل أبى بكر الخوارزمى ... ص: ٢٨

و جاء فى (رسائل أبى بكر الخوارزمى):

«و كتب إلى جماعة الشيعة بنيسابور لما قصدهم محمد بن إبراهيم وإليها:

سمعت - أرشدكم الله سعيكم و جمع على التقوى أمركم - ما تكلم به السلطان الذى لا يتحمل إلا على العدل، و لا يميل إلا على جانب الفضل، و لا يبالي بأن يمزق دينه إذا رفا دنياه، و لا يفكر فى أن لا يقدم رضا الله إذا وجد رضاه، و أنتم و نحن - أصلحنا الله و إياكم - عصابة لم يرض الله لنا الدنيا، فذخرنا للدار الأخرى، و رغب بنا عن ثواب العاجل فأعد لنا ثواب الآجل، و قسمنا قسمين: قسما مات شهيدا و قسما عاش شريدا، فالحي يحسد الميت على ما صار إليه، و لا يرغب بنفسه عما جرى عليه.

قال أمير المؤمنين و يعسوب الدين - عليه السلام -: المحن إلى شيعتنا أسرع إلى الحدور

. و هذه مقالة أسست على المحن، و ولد أهلها فى طالع الهزاهز و الفتن، فحياة أهلها نغص و قلوبهم حشوها غصص، و الأيام عليهم متحاملة و الدنيا عنهم مائلة، فإذا كنا شيعة أئمتنا فى الفرائض و السنن و متبعي آثارهم فى ترك كل قبيح و فعل حسن، فينبغى أن نتبع آثارهم فى المحن.

غصبت سيدتنا فاطمة صلوات الله عليها و على آله ميراث أبيها - صلوات الله عليه و على آله - يوم السقيفة، و آخر أمير المؤمنين عن الخلافة، و سم الحسن عليه السلام سزا، و قتل أخوه - عليه السلام - جهرا، و صلب زيد بن على بالكناسة، و قطع رأس زيد بن على فى المعركة، و قتل ابنه محمد و إبراهيم على يد عيسى بن موسى العباسى، و مات موسى بن جعفر فى حبس هارون، و سم على بن موسى بيد المأمون، و هزم إدريس بفتح حتى وقع إلى الأندلس فريدا،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٩

و مات عيسى بن زيد طريدا شريدا، و قتل يحيى بن عبد الله بعد الأمان و الأيمان و بعد توكيد العهود و الضمان.

هذا غير ما فعل يعقوب بن الليث بعلوية طبرستان، و غير قتل محمد بن زيد و الحسن بن القاسم الداعى على أيدى آل ساسان، و غير ما صنعه أبو السياح فى علوية المدينة، حملهم بلا غطاء و لا وطاء من الحجاز إلى سامراء، و هذا بعد قتل قتيبة بن مسلم الباهلى لابن عمر بن على حين أخذه بابويه، و قد ستر نفسه و وارى شخصه، يصانع حياته و يدافع وفاته، و لا كما فعله الحسين ابن إسماعيل المصعبى بيحيى بن عمر الزيدى خاصة، و ما فعله مزاحم بن خاقان بعلوية الكوفة كافة.

و بحسبكم أنه ليست فى بيضة الإسلام بلدة إلا و فيها لقتيل طالبى تربة تشارك فى قتله الاموى و العباسى، و أطبق عليهم العدنانى و القحطانى.

فليس حى من الأحياء نعرفه من ذى يمان و لا بكر و لا مضر

إلا و هم شركاء فى دمائهم كما تشارك أيسار على جزر

قادتهم الحمية إلى المتيه، و كرهوا عيش الذلة، فماتوا موت العزة، و وثقوا بما لهم فى الدار الباقية، فسخت نفوسهم عن هذه الفانية.

ثم لم يشربوا كأسا من الموت إلا شربها شيعتهم و أولياؤهم، و لا قاسوا لونا من الشدائد إلا قاساه أنصارهم و أتباعهم.

داس عثمان بن عفان بطن عمار بن ياسر بالمدينة، و نفى أبا ذر الغفارى إلى الربذة، و أشخص عامر بن عبد قيس التميمى، و غزب

الأشتر النخعي و عدى بن حاتم الطائي، و سیر عمر بن زرارۀ إلى الشام، و نفى كميل بن زياد إلى العراق، و جفا أبى بن كعب و أقصاه، و عادى محمد بن حذيفة و ناواه، و عمل فى دم محمد بن سالم ما عمل، و فعل مع كعب ذى الحطبة ما فعل.

و أتبعه فى سيرته بنو أمية، يقتلون من حاربهم و يغدرون بمن سالمهم،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٣٠

لا- يحفلون المهاجرى و لا- يصونون الأنصارى، و لا- يخافون الله و لا- يحتشمون الناس، قد اتخذوا عباد الله خولا و مال الله دولاً، يهدمون الكعبة و يستعدون الصحابة، و يعطلون الصيلاء الموقوتة، و يحطمون أعناق الأحرار، و يسرون فى حرم الرسول سيرتهم فى حرم الكفار، و إذا فسق الاموى فلم يأت بالضلالة عن كلاله.

قتل معاوية حجر بن عدى الكندى و عمرو بن الحمق الخزاعى بعد الأيمان المؤكدة و الموثيق المغلظة، و قتل زياد بن سمية الألوفا من شيعة الكوفة و شيعة البصرة صبرا، و أوسعهم حبسا و أسرا، حتى قبض الله معاوية على أسوء أعماله و ختم عمره بشر أحواله، فأتبعه ابنه، يجهز على جرحاه و يقتل أبناء قتلاه، إلى أن قتل هانى بن عروة المرادى و مسلم بن عقيل الهاشمى أولاً، و عقب بالحر بن زياد الرياحى، و أبى موسى عمرو بن قرطه الأنصارى، و حبيب ابن مظاهر الأسدى، و سعيد بن عبد الله الحنفى، و نافع بن هلال البجلي، و حنظلة بن سعد الشامى، و عابس بن أبى شبيب الشاكرى، فى نيف و سبعين من جماعة شيعة الحسين عليه السلام يوم كربلاء ثانياً.

ثم سلط الله عليهم الدعى ابن الدعى عبيد الله بن زياد، يصلبهم على جذوع النخل و يقتلهم ألوان القتل، حتى اجتث الله دابره ثقيل الظهر بدمائهم التى سفك، عظيم التبعة بحریمهم الذى انتهك.

فانتبعت لنصرة أهل البيت طائفة أراد الله أن يخرجهم من عهدۀ ما صنعوا، و يغسل عنهم و ضر ما اجترحوا، فصمدوا صمود الفئة الباغية، و طلبوا دم الشهيد من ابن الزانية، لا يزيدهم قلۀ عددهم و انقطاع مددهم و كثرة سواد أهل الكوفة بإزائهم إلا إقداما على القتل و القتال، و سخاء بالنفوس و الأموال، حتى قتل سليمان بن صرد الخزاعى، و المسيب بن نجبة الفزارى، و عبد الله بن واصل التميمى، فى رجال من خيار المؤمنين و عليه التابعين، و مصابيح الأنام

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٣١

و فرسان الإسلام.

ثم تسلط ابن الزبير على الحجاز و العراق، فقتل المختار بعد أن شفى الأوتار و أدرك الثار و أفنى الأشرار و طلب بدم المظلوم الغريب، فقتل قاتله و نفى خاذله، و أتبعوه أبا عمر بن كيسان، و أحمر بن شميطة، و رفاعه بن يزيد، و السائب بن مالك، و عبد الله بن كامل، و تلقطوا بقايا الشيعة، يمثلون بهم كل مثله، و يقتلونهم شر قتله، حتى طهر الله من عبد الله بن الزبير البلاد و أراح من أخيه مصعب العباد، فقتلها عبد الملك بن مروان كذلك نولى بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون بعد ما حبس ابن الزبير محمد بن الحنفية و أراد إحراقه، و نفى عبد الله بن العباس و أكثر إرهابه.

فلما خلت البلاد لآل مروان سلطوا الحجاج على الحجازيين ثم على العراقيين، فتلعب بالهاشميين و أخاف الفاطميين، و قتل شيعة على، و محا آثار بيت النبى، و جرى منه ما جرى على كميل بن زياد النخعي.

و اتصل البلاء مدة ملك مروان إلى الأيام العباسية، حتى إذا أراد الله أن يختم مدتهم بأكثر آثامهم، و يجعل أعظم ذنوبهم فى آخر أيامهم، بعث على بقية الحق المهمل و الدين المعطل زيد بن على، فخذله منافقوا أهل العراق، و قتله أحزاب أهل الشام، و قتل معه من شيعته: نصر بن خزيمة الأسدى، و معاوية بن إسحاق الأنصارى، و جماعة من شايعة و تابعه، و حتى من زوجه و أذناه، و حتى من كلمه و أثنائه.

فلما انتهكوا ذلك الحريم و اقترفوا ذلك الإثم العظيم غضب الله عليهم و انتزع الملك منهم، فبعث عليهم أبا مجرم لا أبا مسلم، فنظر- لا- نظر الله إليه- إلى صلابة العلوية و إلى لين العباسية، فترك تقاه و أتبع هواه، و باع آخرته بدنياه، و افتتح عمله بقتل عبد الله بن

معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، و سَلَط طواغيت خراسان و خوارج سجستان و أكراد أصفهان على آل أبى طالب،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٣٢

يقتلهم تحت كل حجر و مدر، و يطلبهم فى كل سهل و جبل، حتى سَلَط عليه أَحَبَّ الناس إليه، فقتله كما قتل الناس فى طاعته، و أخذ به ما أخذ الناس فى بيعته، و لم ينفعه أن أسخط الله برضاه و أن ركب ما يهواه.

و حلت من الدوانيقى الدنيا، فخطب فيها عسفا، و تقصّى فيها جورا و حيفا، إلى أن مات و قد امتلأت سجونه بأهل بيت الرسالة و معدن الطيب و الطهارة، قد تتبع غائبهم و تلقط حاضرهم، حتى قتل عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسنى بالسند، على يد عمر بن هشام بن عمر التغلبى، فما ظنك بمن قرب تناوله عليه و لان مسّه على يديه.

و هذا قليل فى جنب ما قتله هارون منهم، و فعله موسى قبله بهم، فقد عرفتم ما توجه على الحسين بن على بفخ من موسى، و ما اتفق على على بن الأفضس الحسينى من هارون، و ما جرى على أحمد بن على الزيدى، و على القاسم بن على الحسنى من حبسه، و على على بن غسان الخزاعى حين أخذ من قبله. و الجملة: إن هارون مات و قد قصر شجرة النبوة و اقتلع غرس الإمامة.

و أنتم - أصلحكم الله - لستم أعظم نصيبا فى الدين من الأعمش فقد أخافوه، و من على بن يقطين فقد اتهموه.

فأما فى الصدر الأول فقد قتل زيد بن صوحان العبدى، و عوقب عثمان ابن حنيف الأنصارى، و اقصى حارثه بن قدامة السّعدى، و جندب بن زهير الأزدي، و شريح بن هانى المرادى، و مالك بن كعب الأرحبى، و معقل بن قيس الرياحى، و الحارث بن الأعور الهمدانى، و أبو الطفيل الكنانى، و ما فيهم إلّا من خزّ على وجهه قتيلا أو عاش فى بيته ذليلا، يسمع شتمه الوصى فلا ينكر، و يرى قتله الأوصياء و أولادهم فلا يغير، و لا يخفى عليكم حرج عامتهم و حيرتهم، كجابر الجعفى، و كرشيد الهجرى، و كزرارة بن أعين ليس إلّا أنهم - رحمهم الله - يتولون أولياء الله و يتبرءون من أعداء الله، و كفى به جرما عظيما عندهم و عيبا كبيرا بينهم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٣٣

و قل فى بنى العباس، فإنك ستجد - بحمد الله تعالى - مقالا، و جل فى عجائبهم فإنك ترى ما شئت مجالا، يجيب فيهم فيفرق على الديلمى و التركى و يحمل إلى المغربى و الفرغانى، و يموت إمام من أئمة الهدى و سيد من سادات المصطفى، فلا تتبع جنازته و لا تجصّص مقبرته، و يموت ضراط لهم أو لاعب أو مسخرة أو ضارب، فتحضر جنازته العدول و القضاة، و يعمر مسجد التعزية عند القواد و الولاة، و يسلم فيهم من يعرفونه دهريا أو سوفسطائيا، و لا - يتعرّضون لمن يدرس كتابا فلسفيا و مانويا، و يقتلون من عرفوه شيعيا، و يسفكون دم من سمى ابنه عليا.

و لم لم يقتل من شيعه أهل البيت غير المعلّى بن خنيس قتيل داود بن على، و لو لم يحبس فيهم غير أبى تراب المروزى، لكان ذلك جرحا لا يبرأ، و نائرة لا تطفأ، و صدعا لا يلتئم، و جرحا لا يلتحم.

و كفاهم أن شعراء قریش قالوا فى الجاهلية أشعارا يهجون بها أمير المؤمنين عليه السّلام، و يعارضون فيها أشعار المسلمين، فحملت أشعارهم و دوت أخبارهم، و رواها الرواة مثل الواقدى و وهب بن متبه التميمى، و مثل الكلبي و الشرقى بن قطامى، و الهيثم بن عدى، و دأب بن الكنانى. و إن بعض شعراء الشيعة يتكلم فى ذكر مناقب الوصى، بل فى ذكر معجزات النبى - صلى الله عليه و آله و سلم - فيقطع لسانه، و يمزق ديوانه، كما فعل بعبد الله ابن عمار البرقى، و كما أريد بالكميت بن زيد الأسدى، و كما نبش قبر منصور ابن الزبرقان النمري، و كما دمّر على دعبل بن على الخزاعى، مع رفقتهم من مروان بن أبى حفصة اليمامى، و من على بن الجهم الشامى، ليس إلّا لغلّوهما فى النصب و استيجابهما مقت الرب.

حتى أن هارون بن الخيزران و جعفر المتوكل على الشيطان لا على الرحمن، كانا لا يعطيان مالا و لا يبذلان نوالا إلّا لمن شتم آل أبى طالب و نصر مذهب النواصب، مثل عبد الله بن مصعب الزبيرى، و وهب بن وهب

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٣٤

البخترى، و من الشعراء مثل مروان بن أبى حفصة الاموى، و من الأدباء مثل عبد الملك بن قريش الأصمعى. فأما فى أيام جعفر فمثل بكار بن عبد الله الزبيرى، و أبى السمط بن أبى الجون الاموى، و ابن أبى الشوارب العبشمى.

و نحن- أرشدكم الله- قد تمسكنا بالعروة الوثقى، و آثرنا الدين على الدنيا، و ليس يزيدنا بصيرة زيادة من زاد فينا، و لن يحل لنا عقيدة نقصان من نقص منّا، فإنّ الإسلام بدء غريبا و سيعود كما بدء. كلمة من الله و وصيه من رسول الله، يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين. و مع اليوم غد و بعد السبت أحد، قال عمّار بن ياسر رضى الله عنه يوم صيفين: لو ضربونا حتى نبلغ سعفات هجر لعلمنا أنّا على الحق و أنّهم على الباطل.

و لقد هزم جيش رسول الله- صلوات الله عليه- ثم هزم، و لقد تأخر أمر الإسلام ثم تقدّم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لا يفتنون.

و لو لا- محنة المؤمنين و قتلهم، و دوله الكافرين و كثرتهم، لما امتلأت جهنم حتى تقول هل من مزيد، و لما قال الله تعالى: و لكنّ أكثرهم لا يعلمون و لما تبين الجزوع من الصبور و لا- عرف الشكور من الكفور، و لما استحق المطيع الأجر، و لا احتقبت العاصى الوزر.

فإن أصابتنا نكبة فذلك ما تعودناه، و إن رجعت لنا دولة فذلك ما قد انتظرناه، و عندنا- بحمد الله تعالى- لكل حالة آله، و لكل مقامة مقالة، فعند المحن الصبر و عند النعم الشكر.

و لقد شتم أمير المؤمنين- عليه السلام- على المنابر ألف شهر، فما شككنا فى وصيته، و كذب محمد- صلى الله عليه و آله و سلم- بضع عشرة سنة فما اتهمناه فى نبوته، و عاش إبليس مدة تزيد على المدد فلم ترتب فى لعنته، و ابتلينا بفترة الحق و نحن مستيقضون بدولته، و دفعنا إلى قتل الإمام بعد الإمام و الرضا بعد الرضا و لا مريه عندنا فى صحه إمامته، و كان وعد الله مفعولا، و كان أمر الله قدرا مقدورا كلاً سوف تعلمون ثم كلاً سوف تعلمون و

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٣٥

سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ.

اعلموا- رحمكم الله- أن بنى أمية الشجرة الملعونة فى القرآن و أتباع الطاغوت و الشيطان، جهدوا فى دفن محاسن الوصى، و استأجروا من كذب فى الأحاديث على النبى- صلى الله عليه و آله و سلم- و حولوا الجوار إلى بيت المقدس عن المدينة، و الخلافة زعموا إلى دمشق عن الكوفة، و بذلوا فى طمس هذا الأمر الأموال و قلدوا عليه الأعمال، و اصطنعوا فيه الرجال، فما قدروا على دفن حديث من أحاديث رسول الله- صلى الله عليه و آله و سلم- و لا- على تحريف آية من كتاب الله تعالى، و لا على دس أحد من أعداء الله فى أولياء الله.

و لقد كان ينادى على رءوسهم بفضائل العترة، و يبكت بعضهم بعضا بالدليل و الحجة، لا تنفع فى ذلك عيبه و لا يمنع منه رغبة و لا رهبة، و الحق عزيز و إن استدلل أهله، و كثير و إن قل حزبه، و الباطل و إن رصع بالشبه قبيح، و ذليل و إن غطى وجهه بكل مליح:

قال عبد الرحمن بن الحكم- و هو من أنف بنى أمية:-

سمية أمسى نسلها عدد الحصا و بنت رسول الله ليس لها نسل

غيره:

لعن الله من يسب عليا و حسينا من سوقه و إمام

و قال أبو دهبل الجمحى، فى حمية سلطان بنى أمية و ولاية آل بنى سفيان:

تبيت السكارى من أمية نوما و بالطف قتلى ما ينام حميمها

و قال الكميت بن زيد- و هو جار خالد بن عبد الله القسرى:-



فقل لبنى أمية حيث حلوا و إن خفت المهند و القطيعا  
أجاع الله من أشبعتموه و أشبع من بجوركم أجيعا  
و ما هذا بأعجب من صياح شعراء بنى العباس على رءوسهم بالحق و إن  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ٣٦  
كرهوه، و بتفضيل من نقصوه و قتلوه. قال المنصور بن الزبرقان على بساط هارون:  
آل النبى و من يحبهم يتطامنون مخافة القتل  
أمن النصارى و اليهود و هم من أمة التوحيد فى الأزل  
و قال دعبل بن على- و هو صنيعة بنى العباس و شاعرهم:-  
ألم تر أنى مذثمانين حجة أروح و أغدو دائم الحسرات  
أرى فيئهم فى غيرهم متقسما و أيدىهم من فيئهم صفرات  
و قال على بن العباس الرومى- و هو مولى المعتصم:-  
تأليت أن لا يبرح المرء منكم يتل على خز الجبين فيعفعج  
كذاك بنو العباس تصبر منكم و يصير للسيف الكمى المدجج  
بكل أوان للنبي محمد قتيل زكى بالدماء مضرّج  
و قال إبراهيم بن العباس الصولى- و هو كاتب القوم و عاملهم فى الرضا لما قرّبه المأمون:-  
يمنّ عليكم بأموالكم و تعطون من مائة واحدا؟!!

و كيف لا ينتقصون قوما يقتلون بنى عمّهم جوعا و سغبا، و يملثون ديار الترك و الديلم فضة و ذهباً؟! يستنصرون المغربى و الفرغانى  
و يجفون المهاجرى و الأنصارى، و يولون أنباط السواد و زارتهم و قلف العجم و الطماطم قيادتهم، و يمنعون آل أبى طالب ميراث  
أمهم و فىء جدّهم؟ يشتهى العلوى الأكلة فيحرمها و يقترح على الأيام الشهوة فلا يطعمها، و خراج مصر و الأهواز و صدقات الحرمين  
و الحجاز تصرف إلى ابن أبى مريم المدينى، و إلى إبراهيم الموصلى، و ابن جامع السهمى، و إلى زلزل الضارب، و برصوما الزامر، و  
اقطاع بختيشوع النصرانى قوت أهل بلد، و جارى بغا التركى و الأفشين الأشروسى كفاية أمة ذات عدد.  
و المتوكّل- زعموا- يتسرى باثنى عشر ألف سرية، و السيد من سادات

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ٣٧

أهل البيت يتعفف بزنجية و سندية، و صفوة مال الخراج مقصورة على أرزاق الصفاعنة و على موائد المخائنة، و على طعمه الكلابيين و  
رسوم القرّادين، و على مخارق، و علوبة المغنى، و على زدزد و عمر بن بانه الملهى، و يخلون على الفاطمى بأكلة أو شربة، و  
يصارفونه على دائق و حية، و يشترون العوادة بالبدر و يجرون لها ما يفى برزق عسكر، و القوم الذين أحلّ لهم الخمس و حرّمت  
عليهم الصدقة، و فرضت لهم الكرامة و المحبة، يتكفّفون ضرّا و يهلكون فقرا، و ليرهن أحدهم سيفه و يبيع ثوبه و ينظر إلى فيئه بعين  
مريضة، و يتشدّد على دهره بنفس ضعيفة، ليس له ذنب إلّا أنّ جده النبى، و أبوه الوصى، و أمه فاطمة، و جدّته خديجة، و مذهبه  
الإيمان، و إمامه القرآن» ... إلى آخر ما أفاد و أجاد [١].

### صورة ما جاء فى آخر الطبعة المصرية ... ص: ٣٧

و لا يخفى أن هذه الرسالة نقلناها من الطبعة المصرية لرسائل أبى بكر الخوارزمى، و قد جاء فى آخر النسخة:  
«و قد تناهى طبع هذه الرسائل التى لم يبلغ شأوها فى الفصاحة سحبان وائل، هو عندها أدنى من باقل، و لو ظهرت فى أيامه لمدّ إليها

كف مستمد سائل، و لو كانت فى عصر قس بن ساعدة الأيادى، لكان لها عليه جميل الأيادى، فلعمري إنَّها نسخت ما تركت الأوائل كلمة لقائل، و أحكمت كم ترك الأوّل للآخر و الماضى للغابر، فليكن الأديب لها نعم الآخذ، و ليعضّ عليها بالنواجذ، فإنّه يبلغ بها فى صناعته أشدّه، و تكون له فى الإنشاء أوفر عدّه.

و كان طبعها على هذا الوجه الحسن، و تمثيلها فى هذا القلب المستحسن، بدار الطباعه المصرية الكائنه ببولاق مصر المغربه، تعلق المستعين بمولاه فيما يعيد و يبدي: عبد الرحمن بيك رشدى، على ذمّه حضرة

[١] رسائل أبى بكر الخوارزمى: ١١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ٣٨

محمد على بيك جراح باشى بالديار المصريه، و حضرة حسن أفندى مترجم الكتب العسكريه. لا زالوا ملحوظين بعين العناية الربانيه. و كان تصحيحها حسب الإمكان بمعرفة الفقير إلى رحمة الرحيم الرحمن، المتوسّل إلى ربّه بالجاء النبوى: محمد قطه العدوى باشى، مصحح المطبعة المذكورة، يسّر الله فى الدارين أموره.

و قد وافق انتهاء طبعها و تمام تمثيلها و وضعها أوائل ذى الحجّه، الذى هو فى هذا العام لشهور ١٢٧٩ تسع و سبعين و مائتين و ألف من الهجرة ختام.

فالحمد لله الذى بنعمته تتم الصّالحات، و الشكر له على مدى الأوقات، و صلّى الله و سلّم على سيد الكائنات و على آله و أصحابه ذوى الكرامات، ما لاح بدر تمام و فاح مسك ختام.

**ترجمه أبى بكر الخوارزمى ... ص: ٣٨**

و هذا موجز ترجمته عن المصادر المعتره:

١- ابن خلّكان: «أبو بكر محمّد بن العباس أحد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير، كان إماما فى اللغه و الأنساب، أقام بالشام مدة و سكن بنواحي حلب و كان يشار إليه فى عصره، له ديوان رسائل و ديوان شعر، و لمّا رجع من الشام سكن نيسابور و مات بها فى منتصف شهر رمضان سنة ٣٨٣. و ذكر شيخنا ابن الأثير فى تاريخه أنّه توفى سنة ٣٩٣» [١].

٢- الصّيدى: «كان ابن اخت محمّد بن جرير الطبرى، قال الحاكم فى تاريخه: كان أوحد عصره فى حفظ اللغه و الشعر، و كان يذاكرنى بالأسماء و الكنى حتّى يحيرنى من حفظه» [٢ ...].

[١] وفيات الأعيان ٣٣/٤.

[٢] الوافى بالوفيات ١٩١/٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ٣٩

٣- السمعانى: «أبو بكر محمّد بن العباس الخوارزمى الشاعر المعروف، و كان حافظا للغه، عارفا بأصولها، شاعرا مغلقا، سمع الحديث ببغداد من أبى على إسماعيل بن محمّد بن إسماعيل الصفار، و أبى بكر أحمد ابن كامل بن خلف ابن شجرة القاضى و غيرهما» ... [١].

و راجع:

١- سير أعلام النبلاء ٥٢٦/١٦.

٢- يتيمة الدهر ١٩٤/٤.

٣- بغية الوعاة ١/ ١٢٥.

٤- مرآة الجنان ٢/ ٤١٦.

٥- شذرات الذهب ٣/ ١٠٦.

**كلام للسيد على بن معصوم المدني ... ص: ٣٩**

وقال السيد على بن معصوم المدني [٢]: «اعلم رحمك الله تعالى: أن شيعته أمير المؤمنين والأئمة من ولده- عليهم السلام- لم يزالوا فى كل عصر و زمان و وقت و أوان مختفين فى زوايا الاستتار، محتجين احتجاب الأسرار فى صدور الأحرار، و ذلك لما منوا به من معاداة أهل الإلحاد و مناواة أولى النصب و العناد، الذين أزالوا أهل البيت عن مقاماتهم و مراتبهم، و سعوا فى إخفاء

[١] الأنساب ٤/ ٤٤.

[٢] من كبار العلماء الأدباء، له آثار جلية فى علوم مختلفة، توفى فيما بين سنة ١١١٧ و سنة ١١٢٠ على اختلاف الأقوال. و توجد ترجمته فى:

١- البدر الطالع ١/ ٤٢٨.

٢- نزهة الجليس ١/ ٢٩٠.

٣- أبجد العلوم: ٩٠٨.

٤- هدية العارفين ١/ ٧٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٥، ص: ٤٠

مكارمهم الشريفة و مناقبهم، فلم يزل كل متغلب منهم يبذل فى متابعة الهوى مقدوره، و يلتهب حسدا ليطفى نور الله إلا أن يتم نوره. كما روى عن أبى جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام أنه قال لبعض أصحابه: يا فلان، ما لقينا من ظلم قريش إيانا و تظاهرهم علينا، و ما لقي شيعتنا و محبونا من الناس! إن رسول الله- صلى الله عليه و آله و سلم- قبض و قد أخبر أنا أولى الناس بالناس، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه، و احتجت على الأنصار بحقنا و حجتنا، ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت إلينا، فنكثت بيعتنا و نصبت الحرب لنا، و لم يزل صاحب الأمر فى صعود كئود حتى قتل، فبويح الحسن ابنه و عوهد ثم غدر به و أسلم، و وثبت عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر فى جنبه، و انتهب عسكره و خولجت خلاخل أمهات أولاده. فوادع معاوية و حقن دمه و دماء أهل بيته و هم قليل حق قليل. ثم بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفا ثم غدروا به، و خرجوا عليه و بيعته فى أعناقهم فقتلوه.

ثم لم نزل أهل البيت نستدل و نستضام، و نقضى و نمتهن و نحرم، و نقتل و نخاف، و لا- نأمن على دمائنا و دماء أوليائنا، و وجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم و جحودهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم، و قضاة السوء و أعمال السوء فى كل بلدة تحدّثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة، و رووا عنا ما لم نقله و ما لم نفعله، ليعضونا إلى الناس، و كان عظم ذلك و كبره زمن معاوية بعد موت الحسن- عليه السلام- فقتلت شيعتنا فى كل بلدة و قطعت الأيدي و الأرجل على الظنن، من ذكر بحبنا و الانقطاع إلينا سجن و نهب ماله و هدم داره. ثم لم يزل البلاء يشتد و يزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد- لعنه الله- قاتل الحسين عليه السلام. ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلته و أخذهم بكل ظنن و تهمة، حتى أن الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال له شيعته على عليه السلام

. نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٥، ص: ٤١

و روى أبو الحسن على بن محمد بن أبى سيف المدائنى [١] فى كتاب (الأحداث) قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام

الجماعة: أن برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب و أهل بيته.

فقامت الخطباء فى كل كورة و على كل منبر يلعنون عليا و يبرءون منه، و يقعون فيه و فى أهل بيته، و كان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعه على، فاستعمل عليها زياد بن سميه و ضم إليه البصرة، و كان يتبع الشيعة - و هو بهم عارف لأنه كان منهم أيام على - فقتلهم تحت كل حجر و مدر، و أخافهم و قطع الأيدي و الأرجل، و سمل العيون و صلبهم على جذوع النخل، و طردهم و شردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم.

و كتب معاوية إلى عماله فى جميع الآفاق أن لا يجيزوا لأحد من شيعه على و أهل بيته شهادة.

و كتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعه عثمان و محبيه و أهل بيته، و الذى يروون فضائله و مناقبه، فادنوا مجالسهم و قرّبوهم و أكرمهم، و اكتبوا إلى بكل ما يروى كل رجل منهم و اسمه و اسم أبيه و عشيرته.

ففعّلوا ذلك حتى أكثروا فى فضائل عثمان و مناقبه، لما كان يبعثه إليه معاوية من الصّيلات و الكساء و الجبّات و القطائع، و يفيضه فى العرب منهم و الموالى، فكثرت ذلك فى كل مصر، و تنافسوا فى المنازل و الدنيا، فليس يجيء

[١] قال الذهبى بترجمته: «المدائنى، العلامة الحافظ الصادق أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف المدائنى الأبخارى، نزل بغداد، و صنّف التصانيف، و كان عجا فى معرفة السير و المغازى و الأنساب و أيام العرب، مصدقا فيما ينقله، عالى الإسناد ... و كان عالما بالفتوح و المغازى و الشعر صدوقا فى ذلك» توفى سنة ٢٢٤، ٢٢٥. سير أعلام النبلاء ١٠/٤٠٠.

ترجمته فى: فى: تاريخ بغداد ١٢/٥٤، مرآة الجنان ٢/٨٣، معجم الأدباء ١٤/١٢٤، الكامل فى التاريخ ٦/٥١٦ و غيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٤٢

أحد بخبر مزور من الناس إلا صار عاملا من عمال معاوية، و لا يروى فى عثمان فضيلة أو منقبة إلا كتب اسمه، و قرّبه، و شفّعه، فلبثوا بذلك حيناً.

ثم كتب إلى عماله: إن الحديث فى عثمان قد كثر و فشا فى كل مصر و فى كل وجه و ناحية، فإذا جاءكم كتابى هذا فادعوا الناس إلى الرواية فى فضائل الصحابة و الخلفاء الأولين، و لا يتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين فى أبى تراب إلا و أتونى بمناقض له فى الصحابة، فإن هذا أحبّ إلى و أقرّ لعينى، و أدحض لحجة أبى تراب و لشيعته، و أشد عليهم من مناقب عثمان و فضله.

فقرئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيرة فى مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، و جدّ الناس فى رواية ما يجرى هذا المجرى، حتى أشاروا بذكر ذلك على المنابر، و القى إلى معلّمى الكتاتيب، فعلموا صبيانهم و غلمانهم من ذلك الكثير الواسع، حتى رووه و تعلّموه كما يتعلّمون القرآن، و حتى علّموه بناتهم و نسائهم و خدّمهم و حشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه البينة أنه يحبّ عليا و أهل بيته، فامحوه من الديوان و أسقطوا عطاءه و رزقه.

و شفّع ذلك بنسخه أخرى: من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكّلوا به و اهدموا داره.

فلم يكن البلاء أشد و لا أكثر منه بالعراق، و لا سيّما بالكوفة، حتى أن الرجل من شيعه على ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سرّه و يخاف من خادمه و مملوكه، و لا يحدث حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليتمكّن عليه.

فظهر حديث كثير موضوع، و بهتان منتشر، و مضى على ذلك الفقهاء و القضاة و الولاة. و كان أعظم الناس فى ذلك بليّة القراء المراءون و المستضعفون الذين يظهرون الخشوع و النسك، فيفتعلون الأحاديث ليحفظوا بذلك عند ولايتهم، و يتقرّبوا بمجالستهم و يصيبوا به الأموال و الضياع و المنازل، حتى انتقلت تلك الأخبار و الأحاديث إلى أيدي الدّيانين الذين لا يستحلّون الكذب،

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٤٣

فقبلوها و رووها و هم يظنون أنها حق، و لو علموا أنها باطله لما رووها و لا تدينوا بها.

فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن علي، فزاد البلاء و الفتنة، فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا خائف على دمه أو طريد في الأرض.

ثم تفاقم الأمر بعد قتل الحسين، و ولي عبد الملك بن مروان، فاشتد على الشيعة، و ولي عليهم الحجاج بن يوسف، فتقرب إليه أهل النسك و الصلاح و الدين ببغض علي و موالاة أعدائه، و موالاة من يدعى من الناس أنهم أيضا أعداؤه، فأكثروا في الزوايه في فضلهم و سوابقهم و مناقبهم، و أكثروا من الغض من علي و من عيبه و الطعن فيه و الشنآن له.

حتى أن إنسانا وقف للحجاج- و يقال إنه جد الأصمعي عبد الملك بن قريش- فصاح به: أيها الأمير: إن أهلي عقوني فسموني عليا و إنني فقير بائس و أنا إلى صله الأمير محتاج. فتضحك له الحجاج و قال: للطف ما توصلت به قد وليناك موضع كذا.

و قد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه- و هو من أكابر المحدثين و أعلامهم- في (تاريخه) [١] ما يناسب هذا الخبر و قال: إن أكثر الأحاديث الموضوعه في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية، تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنف بني هاشم.

قال المؤلف- عفا الله عنه- و لم يزل الأمر على ذلك سائر خلافة بني أمية- لعنهم الله- حتى جاءت الخلافة العباسية، فكانت أدهى و أمر و أضرى و أضرّ.

[١] ترجم له الذهبي و قال: «نفطويه الإمام الحافظ النحوي العلامة الأبخاري أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان، العتكي الازدي الواسطي، المشهور بنفطويه، صاحب التصانيف ... و كان ذا سنه و دين و فتوه و مروه، و حسن خلق، و كيس، مات سنه ٣٢٣» سير أعلام النبلاء ١٥/ ٧٥. و توجد ترجمته أيضا في: تاريخ بغداد ٦/ ١٥٩، وفيات الأعيان ١/ ٤٧، المنتظم ٦/ ٢٧٧، الوافي بالوفيات ٦/ ١٣٠، معجم الأدباء ١/ ٢٥٤، و غيرها.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٤٤

و ما لقيه أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم من دولتهم أعظم ممّا مضوا به في الخلافة الاموية كما قيل:

و الله ما فعلت أمية فيهم معشار ما فعلت بنو العباس

ثم شب الزمان و هرم، و الشأن مضطرب و الشنآن مضطرب، و الدهر لا يزداد إلا عبوسا، و الأيام لا تبدى لأهل الحق إلا بؤسا، و لا معقل للشيعة من هذه الخطة الشيعه في أكثر الأعصار و معظم الأمصار إلا الانزواء في زوايا التقية، و الانطواء على الصبر بهذه البلية» [١].

(أقول):

و إذا علمت حال هؤلاء الأسلاف المنهمكين في الأسفاف، فليكن غير خاف على سريرتك النقيه عن الاعتساف، المتحليه بالإنصاف أن (الدهلوي) التحرير، الذي هو عند السنيه صدرهم الكبير و ملاذهم الشهير، قد جنح تقليدا للكابلي بجوامع قلبه إلى هؤلاء الجماهير الكارعين من المشارع الرذعه، و الناهلين من الموارد الكدره، الذين زرعو الفجور و سقوه الغرور، و حصدوا الثبور و رفعوا الدور، و بنوا القصور و أحكموا الزور و أبرموا الختور، و لم يرضوا في البغض و المشاحنه بالقصور، و أتوا من غرائب الأمور بما يبقى سوء ذكره على كثر الدهور و مرّ العصور.

فحذا (الدهلوي) حذوهم و حسا حسوهم و نحا نحوهم و استحسّن نحوهم، و شرب روى شربهم و انضوى إلى شربهم و انحاز إلى حزبهم، و آثر ضغنهم و كبرهم و اختار حقدهم و نكرهم و استطاب عجرهم و بجرهم، و أشاع هفواتهم و نفق تلميعاتهم و زوق تسويلاتهم، و أحكم مرائرهم و سرّ سرائرهم و أطاب ضمائرهم، و فوّق سهامهم و برى أقلامهم، و شحذ حراهم و درس كتابهم

## [١] الدرجات الرفيعة فى طبقات الشيعة ٥-٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٤٥

و نصر أحزابهم، و أسس بنيانهم و لاط جدرانهم، و اقتفى شنيع آثارهم و خاض هائل غمارهم و جاس خلال ديارهم، و سار بسيرهم و شبع من ميرهم و سكن فى ديرهم و ضار بضيرهم.

لم يعرض على النقد و السبر بضرر قاطع، و لم يستضىء من الإدراك و التأمل بمنار ساطع، و لا استعان من الإصابة و التدرّب بوجه شافع، و لا- استظهر من الإنصاف و التمييز بمنجد نافع، و لا استدرى من المواعظ و الزواجر و الرقائق القوارع إلى نأجه ناجع، رقص بإنكار الواضحات رقص الجمل، و ليس له فى التحقيق و التنقيد ناقة و لا جمل.

إذا هتف به داعى الحق جعل فى اذنه و قراء، و إذا أهاب به منادى الصّديق أبدى عجزه و غدرا و مكرًا، يسلك فى هدم قواعد الدين فنونا، و يبالغ فى طمس معاهد اليقين مجونا.

اخترع للرد و الإبطال و الإخمال لفضائل الآل- عليهم سلام الملك المتعال- طرائق قديدا، و ابتعد لإطفاء نور الحق أعالييل بأضاليل بغيا و حسدا، إذا سمع فضيلة حقايقية و رواية نوارنية يدور عينه كأنه من الموت فى غمرة، و من الدهول فى سكرة، ينفخ أوداجه و ترتعد فرائضه و يزيد غيظه و يكبر حنقه، و يبدى فظائع شبهات و هواجس، لا يزعج من الاقتحام فى الزلل وازع و لا يردعه عن المكابرة من الحياء رادع.

قد أقحم أتباعه فى طخية عمياء، و ركب بهم متن عشواء، و زرع فى قلوبهم صنوف الإحن و البغضاء، و أورثهم أقسام الترات و الوغر و الشحنةاء، و شحن صدورهم غيظا و حنقا، و سقى أجوافهم آجنا رنقا، و قرّر لهم فى التلميع قواعد و قوانين، و أحدث من الخدع حيلًا و أفانين.

و من عجائب التهافت و التنافر، و غرائب التناقض و التناكر: أن (الدهلوى) الماهر، و كذا الكابلى الفاخر، و من ماثلهما من أسلافهما الأكبر، مع هذا الجد و الجهد و الكدح و الانهماك، و الغرام و الوله و الشغف و الارتباك فى إرادة إطفاء

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٤٦

أنوار الفضائل الباهرة، و ردّ المناقب الفاخرة للعترة الطاهرة بياهون بدعوى التمسك و الولاء، و يبدون من غايه البهت و المراء، أنهم المخصوصون بنشر الفضائل و إثارة الاقتداء و اختيار الاقتفاء! فقل لى من المحب الموالى؟ و من المتوغر القالى؟ و من المقبل الواد؟ و من المعرض الصادق؟ و من المتبّع الصافى؟ و من المنحرف الجافى؟ و من المقتفى لآثار الأطهار و المؤمن بفضائل هؤلاء الأخيار؟ و من الصادف على الإتياع الوالج فى زرافة الهمج الرعاع؟

و قد بلغ التعصّب (بالدهلوى) المرتاب إلى حدّ يتجاوز عن القياس و الحساب، حتى أنه ربما ينكر ما هو حجة على النصاب، بل ينكر ما أثبتته شيخه و والده الجلى النصاب، بل ربما أنكر ما أثبتته بنفسه بلا اختفاء و احتجاب.

و مع هذا التباين و التخالف و التهافت و التناقض، و التشاحن و التضامن و التعال و التمارض، و مع هذا القصور فى الباع و فقد العثور و الإطّلاع، يشنّع على أسلافنا بلسانه السيلطة مكثرا للبداء و المصاغ، مولعا بالهراء و القذاع، دأبه جحد الواضحات، و سنّته ردّ اللاتحات، يروّج بكذبه و افتعاله أرواح مسيلمه و سجاح، و يرفع فى إبطال الحق أنكر عقيرة و أوحش صياح.

و أعجب من ذلك أنه مع هذا التهالك و الاستهتار بالإبطال و التكذيب و الإنكار، لفضائل أهل البيت الأطهار، صلوات و سلامه عليهم ما اختلف الليل و النهار، ألقى شرشره على تصديق المفتعلات و الإيمان بالموضوعات المخترعات فى حقّ خلفائه الكبار، مع أنها ممّا شهد بكذبها شيوخه و أساطينه الأحبار.

فلا أدرى بأى وجه يلقى هذا المدعى للولاء يوم القيامة أهل البيت العظماء، عليهم آلاف التحية و الثناء، و ما ذا يقول لهم إذا سألوه عمّا حداه على تكذيب فضائلهم الثابتة الصحيحة التى رواها الثقات الكبراء و أثبتتها حدّاق

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٤٧

العلماء.

و هذا أوان الشروع فى نقض ما لفته هذا الرجل بالتفصيل، و الله الموفق و هو الهادى إلى سواء السبيل:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٤٩

### سند حديث الولاية ... ص: ٤٩

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٥١

(قوله):

«و هو حديث باطل».

أقول:

إن حكم (الدهلوى) بطلان هذا الحديث من بدائع التفوّهات و فظائع التقوّلات، فهو يكشف عن دفائن الضغائن و الأحقاد، و يهتك الأستار عن أصناف العناد و اللّداد ... لأنّ جمعا كثيرا من كبار الأئمة البارعين و المحدّثين المنقّدين و مشاهير الأساطين تشرفوا بروايته، و زينوا أسفارهم بتصحيحه و إثباته، و هذه أسماء جماعة منهم:

### أسماء جماعة من رواة الحديث ... ص: ٥١

#### إشارة

١- سليمان بن داود الطيالسى (٢٠٤).

٢- أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبى شيبه (٢٣٩).

٣- إمام الحنابلة أحمد بن حنبل (٢٤١).

٤- أبو عيسى محمّد بن عيسى الترمذى (٢٧٩).

٥- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى (٣٠٣).

٦- حسن بن سفيان النسوى (٣٠٣).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٥٢

٧- أبو يعلى أحمد بن على الموصلى (٣٠٧).

٨- أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى (٣١٠).

٩- خثيمة بن سليمان الأذربلسى (٣٤٤).

١٠- أبو حاتم محمّد بن حبان البستى (٣٥٤).

١١- سليمان بن أحمد الطبرانى (٣٦٠).

١٢- أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابورى (٤٠٥).

١٣- أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهانى (٤١٠).

- ١٤- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (٤٣٠).
- ١٥- أبو القاسم حسين بن محمد الشهير بالزاعب الأصفهاني (أوائل المائة الخامسة).
- ١٦- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣).
- ١٧- أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبي (٤٦٣).
- ١٨- مسعود بن ناصر السجستاني (٤٧٧).
- ١٩- أبو الحسن علي بن محمد ابن المغازلي (٤٨٣).
- ٢٠- أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي (٥٠٩).
- ٢١- محمد بن علي بن إبراهيم النطنزي.
- ٢٢- أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي (٥٥٨).
- ٢٣- أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (٥٦٨).
- ٢٤- أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي (٥٧١).
- ٢٥- أبو حامد محمود بن محمد الصالحاني.
- ٢٦- أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (٦٠٦).
- ٢٧- عبد الكريم بن محمد القزويني الزافعي (٦٢٤).
- ٢٨- عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجزري (٦٣٠).
- ٢٩- أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي المعروف بابن سبع (٦٣٤).
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٥٣
- ٣٠- ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (٦٤٣).
- ٣١- أبو سالم محمد بن طلحة القرشي (٦٥٢).
- ٣٢- أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي (٦٥٨).
- ٣٣- محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري المكي (٦٩٦).
- ٣٤- إبراهيم بن محمد الجويني (٧٢٤).
- ٣٥- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨).
- ٣٦- محمد بن يوسف الزرندي (بضع و خمسين و سبعمائة).
- ٣٧- محمد بن مسعود الكازروني.
- ٣٨- علي بن شهاب الدين الهمداني (٧٨٦).
- ٣٩- السيد شهاب الدين أحمد.
- ٤٠- شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني.
- ٤١- حسين بن معين الدين المييدي (٨٧٠).
- ٤٢- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١).
- ٤٣- شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (٩٢٣).
- ٤٤- الحاج عبد الوهاب بن محمد البخاري (٩٣٢).
- ٤٥- محمد بن يوسف الشامي.



- ٤٦- شهاب الدين أحمد بن محمد ابن حجر المكي (٩٧٣).
- ٤٧- على بن حسام الدين المتقى (٩٧٥).
- ٤٨- ميرزا مخدوم بن عبد الباقي (٩٩٥).
- ٤٩- إبراهيم بن عبد الله اليمنى.
- ٥٠- أحمد بن محمد بن أحمد الحافى الحسينى.
- ٥١- جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازى.
- ٥٢- على بن سلطان الهروى القارى (١٠١٤).
- ٥٣- عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوى (١٠٣١).
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٥٤
- ٥٤- محمود بن محمد الشىخانى القادري.
- ٥٥- أحمد بن الفضل بن باكثر المكي (١١٤٧).
- ٥٦- ميرزا محمد بن معتمد خان البدخشانى.
- ٥٧- محمد صدر العالم.
- ٥٨- ولى الله أحمد بن عبد الرحيم والد (الدهلوى) (١١٧٦).
- ٥٩- محمد بن إسماعيل الأمير اليمانى الصنعانى (١١٨٢).
- ٦٠- محمد بن على الصبان.
- ٦١- أحمد بن عبد القادر العجيلى.
- ٦٢- سناء الله پانى پتى.
- ٦٣- المولوى مبین بن محب الله السهالى (١٢٢٥).
- ٦٤- المولوى محمد سالم بن محمد سلام الدهلوى.
- ٦٥- المولوى ولى الله بن حبيب السهالى.
- و سيمر بك- إن شاء الله تعالى- عن كتب بلا حيلولة ترقب و انتظار، عبارات هؤلاء الأجله الكبار:
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٥٥

### ١ رواية أبى داود الطيالسى ... ص: ٥٥

#### إشارة

لقد أخرج أبو داود الطيالسى هذا الحديث الشريف عن ابن عباس بإسناد صحيح ... فقد جاء فى (مسنده) ما هذا نصه:  
«حدثنا أبو عوانة، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس:  
إن رسول الله- صلى الله عليه و سلم- قال لعلى: أنت ولى كل مؤمن من بعدى» [١].  
و لترجم الطيالسى و هو شيخ أحمد و من رجال الصحاح الستة، ثم نذكر صحه هذا السند:

### ترجمة أبى داود الطيالسى ... ص: ٥٥

١- الذهبى: «الإمام أبو داود الطيالسى- واسمه سليمان بن داود- البصرى الحافظ صاحب المسند، و كان يسرد من حفظه ثلاثين ألف حديث.

قال الفلاس: ما رأيت أحفظ منه. و قال عبد الرحمن بن مهدى: هو أصدق الناس. قال: كتبت عن ألف شيخ منهم ابن عون» [٢].

٢- الذهبى أيضا: «الإمام الحافظ الكبير ... عنه: أحمد، و بندار، و الفلاس و خلائق. قال الفلاس: ما رأيت أحفظ منه. و قال رفيقه ابن مهدى:

هو أصدق الناس. و قال عامر بن إبراهيم: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن

[١] مسند الطيالسى: ٣٦٠ رقم: ٢٧٥٢.

[٢] العبر حوادث ٢٠٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٥٦

ألف شيخ. و قال وكيع: ما بقى أحد أحفظ لحديث طويل من أبى داود. فبلغه ذلك فقال: و لا قصير. و قال ابن المدينى: ما رأيت أحفظ منه. و قال عمر شبة:

كتبوا عن أبى داود من حفظه أربعين ألف حديث. مات سنة ٢٠٤ و كان من أبناء الثمانين رحمه الله تعالى» [١].

٣- اليافعى: «الإمام أبو داود الطيالسى سليمان بن داود البصرى الحافظ صاحب المسند» [٢ ...].

٤- و قال (الدهلوى) فى (بستان المحذّثين) بترجمته: «قال يحيى بن معين و ابن المدينى و الفلاس و وكيع و غيرهم من علماء الرجال بعدلته، و وثقوه التوثيق البالغ. و الحق أنه كان كذلك».

فمن العجيب حكمه بطلان حديث يرويه هذا العدل الثقة المجمع عليه.

### تنصيص ابن عبد البرّ على صحة هذا السند ... ص: ٥٦

و أمّا صحّة سند

رواية أبى داود الطيالسى فقد نصّ عليها الحافظ ابن عبد البرّ، فإنّه قال:

«روى أبو داود الطيالسى: حدّثنا أبو عوانة، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: ان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال لعلى: أنت ولى كلّ مؤمن من بعدى.

و به عن ابن عباس إنّه قال: أوّل من صلّى مع النبىّ - صلّى الله عليه و سلّم - بعد خديجه على بن أبى طالب عمّنا. حدّثنا عبد الوارث بن سفيان،

[١] تذكرة الحفّاظ ١ / ٣٥٢.

[٢] مرآة الجنان. حوادث ٢٠٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٥٧

حدّثنا قاسم بن أصبغ، حدّثنا أحمد بن زهير بن حرب، حدّثنا الحسن بن حماد، حدّثنا أبو عوانة، حدّثنا أبو بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: كان على أوّل من آمن بالله من الناس بعد خديجه.

قال أبو عمر: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد، لصحته و ثقته نقلته» [١].

فثبت - و الحمد لله - أنّ سند هذا الحديث صحيح و لا مطعن فيه من جهة من جهاته لأحد. و قد أكّد ذلك بقوله: «لصحة» و «ثقة»

نقلته».

و من هذه العبارة يظهر قيام الإجماع على وثاقه رجال هذا السند، فيكون الحديث الشريف برواية الطيالسى مجمعا على صحته. فأين هذا مما زعمه (الدهلوى)؟!.

### ترجمة ابن عبد البر ... ص: ٥٧

و لنذكر طرفا من فضائل الحافظ ابن عبد البرّ لتعرف قيمة كلمته هذه:

١- السمعاني: «أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ النمري الأندلسى القرطبي الحافظ. كان إماما فاضلا كبيرا جليل القدر، صنّف التصانيف» [٢].

٢- ابن خلكان: «أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ بن عاصم النمري القرطبي. إمام عصره فى الحديث و الأثر و ما يتعلّق بهما ... قال القاضى أبو على ابن سكرة: سمعت القاضى أبا الوليد الباجى يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبى عمر بن عبد البرّ فى الحديث. قال الباجى أيضا: أبو عمر أحفظ أهل المغرب. قال أبو محمّد ابن حزم: لا أعلم فى الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه ...! و كان موقفا فى التأليف معنا عليه و نفع

[١] الإستيعاب ٢٨ / ٣.

[٢] الأنساب ٩٨ / ١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٥٨

الله به ... و قد تقدم فى ترجمة الخطيب أبى بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى الحافظ ... أنه كان حافظ المشرق و ابن عبد البر حافظ المغرب، و ماتا فى سنة واحدة، و هما إمامان فى هذا الفن» [١ ...].

٣- الذهبي: «ابن عبد البرّ الإمام شيخ الإسلام حافظ المغرب ... ساد أهل الزمان فى الحفظ و الإتيان ... و برع براعة فاق بها من تقدّمه من رجال الأندلس ... و كان ديننا صينا ثقة حجة صاحب سنّة و أتباع ... قال الحميدى: أبو عمر فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات و الخلاف، و بعلوم الحديث و الرجال، قديم السماع» [٢ ...].

٤- الذهبي أيضا: «ابن عبد البرّ، الإمام العلامة حافظ المغرب شيخ الإسلام ... أدرك الكبار و طال عمره، و علا سنده و تكاثر عليه الطلبة، و جمع و صنّف و وثّق و ضعّف، و سارت بتصانيفه الركبان، و خضع لعلمه علماء الزمان ... ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين، و من نظر فى مصنّفاته بان له منزلته من سعة العلم و قوة الفهم و سيلان الذهن. قال أبو القاسم ابن بشكوال: ابن عبد البرّ إمام عصره و واحد دهره» ... و ذكر كلمات آخرين فى حقه [٣].

٥- الذهبي أيضا: «أحد الأعلام و صاحب التصانيف، ليس لأهل المغرب أحفظ منه، مع الثقة و الدّين و النزاهة، و التّبحر فى الفقه و العربية و الأخبار» [٤].

٦- أبو الفداء: «كان إمام وقته فى الحديث» [٥].

٧- اليافعى: «أحد الأعلام و صاحب التصانيف، و عمره خمس و تسعون

[١] وفيات الأعيان ٧ / ٧١.

[٢] تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٢٨ - ١١٣٠.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٥٣ - ١٥٧.

[٤] العبر - حوادث ٤٦٣.

[٥] المختصر فى أخبار البشر. حوادث ٤٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٥٩

سنه و خمسه أيام، قيل: و ليس لأهل المغرب أحفظ منه مع الثقة و الدين و التزاهة و التبخر» [١ ...].

٨- ابن الشحنة: «الإمام يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ، صاحب التصانيف المشهوره منها الإستيعاب» [٢ ...].

٩- السيوطى: «ابن عبد البر الحافظ الإمام حافظ المغرب ... ساد أهل الزمان فى الحفظ و الإتقان» ... ثم ذكر بعض الكلمات فى الثناء عليه [٣].

١٠- (الدهلوى) نفسه فى (بستان المحدّثين) فأثنى عليه الثناء البالغ و قدّمه على الخطيب و البيهقى و ابن حزم...

### تنصيص المزى على صحه هذه السند ... ص: ٥٩

و الحافظ أبو الحجاج المزى ممّن رأى صحه هذه السند، فقد ذكر بترجمه مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام: «و روى - يعنى ابن عبد البر - بإسناده عن أبى عوانه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: كان على أول من آمن من الناس بعد خديجه. و قال: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد لصحته و ثقته نقلته» [٤].

### ترجمه الحافظ المزى ... ص: ٥٩

و المزى أيضا من كبار الأئمة النقاد فى الحديث و الرجال كما فى تراجمه:

[١] مرآة الجنان. حوادث ٤٦٣.

[٢] روضه المناظر. حوادث ٤٦٣.

[٣] طبقات الحفّاظ: ٤٣١.

[٤] تهذيب الكمال - ترجمه أمير المؤمنين ٢٠ / ٤٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٦٠

١- الذهبى: «المزى، شيخنا العالم الحبر، الحافظ الأوحد، محدّث الشام، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف القضاعى الكلبى الدمشقى الشافعى، ولد بظاهر حلب سنه ٦٥٤ و نشأ بالمزّه و حفظ القرآن، و تفقه قليلا ثم أقبل على هذا الشأن ... و أمّا معرفه الرجال فهو حامل لوائها و القائم بأعبائها، لم تر العيون مثله، عمل كتاب تهذيب الكمال فى مائتى جزء ... و كان ثقّه حجّه، كثير العلم، حسن الأخلاق، كثير السكوت قليل الكلام جدّا، صادق اللّهجه» [١ ...].

٢- الذهبى أيضا: «شيخنا الإمام العلّامة الحافظ الناقد المحقق المفيد محدّث الشام ... كان عارفا بالنحو و التصريف، بصيرا باللّغه، له مشاركه فى الفقه و الأصول، و يخوض فى حقائق المعقول، و يروى الحديث كما فى النفس متنا و إسنادا، و إليه المنتهى فى معرفه الرجال و طبقاتهم، و من رأى تهذيب الكمال علم محلّه من الحفظ، فما رأيت مثله و لا - رأى هو مثل نفسه أعنى فى معناه، و كان ينطوى على دين و صفاء باطن و تواضع، و فراغ عن الرياسه، و قناعه و حسن سمت و قلّه كلام و كثرة احتمال، و كل أحد محتاج إلى تهذيب الكمال ... توفى ثانى عشر صفر سنه ٧٤٢» [٢].

٣- الذهبى أيضا: «الإمام الأوحد، العالم الحجّه المأمون، شرف المحدّثين عمده النقاد، شيخنا و كاشف معضلاتنا ... برع فى فنون الحديث و معانيه و لغاته و فقهه و علله و صحيحه و سقيمه و رجاله، فلم ير مثله فى معناه و لا رأى هو مثل نفسه، مع الإتقان و الحفظ

و حسن الخط و الديانة و حسن الأخلاق و السيمت و الحسن، و الهدى الصالح، و التصون و الخير، و الإقتصاد فى المعيشة و اللباس، و الملازمة و الاشتغال و السماع، مع العقل التام و الرزانة

[١] تذكرة الحفاظ ١/٤ - ١٤٩٨ - ١٤٩٩.

[٢] المعجم المختص: ٢٩٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٥، ص: ٦١

و الفهم و صحة الإدراك» [١].

٤- الأسنوى: «أبو الحجاج جمال الدين ... أحفظ أهل زمانه لا سيما للرجال المتقدمين، و انتهت إليه الرحلة من أقطار الأرض لروايته و درايته.

و كان إماما فى اللغة و التصريف، دينا خيرا، منقبضا عن الناس، طارحا للتكلف» [٢].

٥- ابن الوردى: «شيخ الإسلام الحافظ جمال الدين. منقطع القرين فى معرفة أسماء الرجال مشاركا فى علوم» [٣].

٦- السبكي: «شيخنا و استأذنا و قدوتنا: الشيخ جمال الدين أبو الحجاج المزى، حافظ زماننا، حامل راية السنة و الجماعة، و القائم بأعباء هذه الصناعة، و المتدرع جلاب الطاعة، إمام الحفاظ كلمة لا يجحدونها و شهادة على أنفسهم يؤدونها و رتبة لو نشر أكابر الأعداء لكانوا يؤدونها. واحد عصره بالإجماع و شيخ زمانه الذى تصغى لما يقوله الأسماع، و الذى ما جاء بعد ابن عساكر مثله و إن تكاثرت جيوش هذا العلم فملأت البقاع ...

أقول: ما رأيت أحفظ من ثلاثة: المزى و الذهبى و الوالد ...

و بالجملة: كان شيخنا المزى أعجوبة زمانه، يقرأ عليه القارئ نهارا كاملا و الطرق تضطرب و الأسانيد تختلف و ضبط الأسماء يشكل، و هو لا يسهو و لا يغفل ... و كان قد انتهت إليه رياسة المحدثين فى الدنيا» [٤ ...].

٧- ابن حجر العسقلانى: «المزى، أبو الحجاج جمال الدين المزى ... سمع: بالشام و الحرمين، و مصر، و حلب، و الإسكندرية، و غيرها، و أتقن اللغة و التصريف، و كان كثير الحياء و الاحتمال و القناعة و التواضع و التودد

[١] تذهيب التهذيب. مقدمه الكتاب

[٢] طبقات الشافعية ٢/ ٢٥٧.

[٣] تنممة المختصر حوادث ٧٤٢.

[٤] طبقات الشافعية ٦/ ٢٥١ - ٢٥٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٥، ص: ٦٢

إلى الناس مع الانجماع عنهم، قليل الكلام جدا حتى يسأل فيجيب و يجيد ... قال الذهبى: ما رأيت أحدا فى هذا الشأن أحفظ منه ... و صنف تهذيب الكمال فاشتهر فى زمانه و حدث به خمس مرار، و حدث بكثير من مسموعاته الكبار و الصغار عاليا و نازلا، و غالب المحدثين من دمشق و غيرها قد تلمذوا و استفادوا منه، و سألوه عن المعضلات فاعترفوا بفضيلته و علو ذكره. بالغ أبو حيان فى القطر الحبي فى تقيظه و الثناء عليه، و كذلك ابن سيد الناس ...

و قال الذهبى: كان خاتمة الحفاظ ... و كان لا يكاد يعرف قدره إلا من أكثر مجالسته، و كان خيرا ذا ديانة و تصون من الصيغر و سلامة باطن» [١].

٨- ابن قاضى شهبه: «الإمام العلامة الحافظ الكبير، شيخ المحدثين عمدة الحفاظ، اعجوبة الزمان ... أقر له الحفاظ من مشايخه و

غيرهم بالتقديم، و حدث بالكثير نحو خمسين سنة، فسمع منه الكبار و الحفاظ، و ولى دار الحديث الأشرفية ثلاثا و عشرين سنة. و قال الذهبى ... و قد بالغ فى الثناء عليه أبو حيان و ابن سيد الناس و غيرهما من علماء العصر، توفى فى صفر سنة ٧٤٢هـ [٢].

٩- السيوطى: «المزى، الإمام العالم الحبر الحافظ الأوحى محدث الشام» [٣ ...].

١٠- ابن تغرى بردى: «الحافظ الحجة جمال الدين ... كان إماما فى عصره، و أحد الحفاظ المشهورين» [٤ ...].

١١- الشوكانى: «الإمام الكبير الحافظ ... قال الذهبى ... و قد أخذ عنه الأكابر و ترجموا له و عظموه جدا. قال ابن سيد الناس فى ترجمته: إنه أحفظ

[١] الدرر الكامنة ٤/ ٤٥٧.

[٢] طبقات الشافعية ٣/ ٧٤.

[٣] طبقات الحفاظ: ٥٢١.

[٤] النجوم الزاهرة ١٠/ ٧٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٦٣

الناس للتراجم و أعلمهم بالرواة من أعراب و أعاجم. و أطال الثناء عليه و وصفه بأوصاف ضخمة. و قال الصفدى» [١ ...].

### الكلمات فى وثيقة رجال سند الطيالسى ... ص: ٦٣

#### إشارة

و إذا عرفت صحة سند رواية أبى داود الطيالسى بنص أكابر الحفاظ كابن عبد البرّ و المزى ... فلا بأس بأن نورد بعض كلمات علماء الجرح و التعديل فى كل واحد من رجال السند المذكور:

#### ١- أبو عوانة ... ص: ٦٣

فأما أبو عوانة- و هو وضاح بن عبد الله الشكرى- فيكفى فى وثاقته كونه من رجال الصّيحاح السنّة كما نصّ عليه الذهبى و ابن حجر العسقلانى بجعلهما علامة الكتب السنّة على اسمه عند ترجمته.

قال الذهبى: «٦- وضاح بن عبد الله، الحافظ أبو عوانة الشكرى، مولى يزيد بن عطا، سمع قتادة و ابن المنكدر. و عنه: عفان و قتيبة و لوين. ثقة متقن الكتابة. توفى ١٧٦هـ» [٢].

قال الذهبى: «٦- وضاح- بتشديد المعجمة ثم مهملة- بن عبد الله الشكرى- بالمعجمة- الواسطى البزاز، أبو عوانة، مشهور بكنيته. ثقة ثبت.

من السابعة. مات سنة خمس أو ست و سبعين» [٣].

[١] البدر الطالع ٢/ ٣٥٣.

[٢] الكاشف عن أسماء رجال السنّة ٣/ ٢٠٧.

[٣] تقريب التهذيب ٢/ ٣٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٦٤

و لا يخفى أن مراده من الطبعة السابعة: طبعة كبار أتباع التابعين كمالك و الثورى، كما نص عليه فى مقدمته كتابه.

## ٢- أبو بلج ... ص: ٦٤

## إشارة

و أما أبو بلج- وهو يحيى بن سليم- فسلم عن المعايير و برئ عن المثالب، مدحه الأكابر و وثقه الأئمة.

قال المزى: «أبو بلج الفزارى الواسطى- و يقال الكوفى- و هو الكبير:

اسمه يحيى بن سليم بن بلج ... روى عنه: إبراهيم بن المختار، و أبو يونس حاتم بن أبى صغيرة، و حصين بن نمير، و زائدة بن قدامة، و زهير بن معاوية، و سفيان الثورى، و سويد بن عبد العزيز، و شعبة بن الحجاج، و شعيب بن صفوان، و هشيم بن بشير، و أبو حمزة السكرى، و أبو عوانة.

قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ثقة.

و كذلك قال محمد بن سعد. و النسائى. و الدار قطنى.

و قال البخارى: فيه نظر.

و قال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به.

و قال محمد بن سعد قال يزيد بن هارون: قد رأيت أبا بلج، و كان جارنا، و كان يتخذ الحمام يستأنس بهن، و كان يذكر الله كثيرا و قال: لو قامت القيامة لدخلت الجنة، يقول لذكر الله عزّ و جلّ.

روى له الأربعة» [١].

فالأربعة- و هم أبو داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجه- يصحّحون حديثه و يخرجون له فى صحاحهم...

## [١] تهذيب الكمال ٣٣ / ١٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٦٥

و ابن معين و ابن سعد و النسائى و الدار قطنى ينصّون على وثاقته.

و أبو حاتم يقول: صالح الحديث لا بأس به.

و كبار الأئمة أمثال شعبة و سفيان الثورى ... يروون عنه.

هذا، و ليس فى المقابل إلّا قول البخارى: «فيه نظر» و هذا ممّا لا ينظر إليه و لا يعاب به فى المقام و فى أشباهه و نظائره و لنذكر منها نموذجا:

قال العينى: بشرح الحديث: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل و ترا»:

«فيه دلالة على وجوب الوتر. و اختلف العلماء فيه:

فقال القاضى أبو الطيب: إن العلماء كافة قالت: إنه سنّة حتى أبو يوسف و محمد، و قال أبو حنيفة وحده: هو واجب و ليس بفرض.

و قال أبو حامد فى تعليقه: الوتر سنّة مؤكدة و ليس بفرض و لا واجب، و به قالت الامّة كلّها إلّا أبا حنيفة، و قال بعضهم. و قد استدل

بهذا الحديث بعض من قال بوجوبه، و تعقّب بأنّ صلاة الليل ليست واجبة، إلى آخره. و بأن الأصل عدم الوجوب حتى يقوم دليله.

و قال الكرماني أيضا ما يشبه هذا.

قلت: هذا كلّ من آثار التعصّب، فكيف يقول القاضى أبو الطيب و أبو حامد- و هما إمامان مشهوران- بهذا الكلام الذى ليس

بصحيح و لا- قريب من الصحة؟ و أبو حنيفة لم ينفرد بذلك، هذا القاضى أبو بكر بن العربى ذكر عن سحنون و أصبغ بن الفرج

و جوبه. و حكى ابن حزم أن مالكا قال: من تركه أدب و كانت جرحه فى شهادته، و حكاه ابن قدامة فى المغنى عن أحمد، و فى

المصنّف عن مجاهد بسند صحيح: هو واجب و لم يكتب، و عن ابن عمر بسند صحيح: ما أحب- انى تركت الوتر- و أن لى حمر النعم. و حكى ابن بطّال وجوبه عن أهل القرآن عن ابن مسعود و حذيفة و إبراهيم النخعى، و عن يوسف بن خالد السمى شيخ الشافعى وجوبه، و حكاه ابن أبى شيبة أيضا عن سعيد بن المسيب و أبى عبيدة بن عبد الله بن مسعود و الضحاك. انتهى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٦٦

فإذا كان الأمر كذلك كيف يجوز لأبى الطيب و لأبى حامد أن يدّعا هذه الدعوى الباطلة؟ فهذا يدل على عدم اطلاعهما فيما ذكرنا، فجهل الشخص بالشىء لا ينفى علم غيره به.

و قول من ادّعى التعقب بأن صلاة الليل ليست بواجبة. إلى آخره، قول واه، لأنّ الدلائل قامت على وجوب الوتر، منها:

ما رواه أبو داود: نا محمّد بن المثنى. نا أبو إسحاق الطالقانى نا الفضل ابن موسى، عن عبيد الله بن عبد الله العتكى، عن عبد الله بن بريده، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا، الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا، الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا.

و هذا حديث صحيح، و لهذا أخرجه الحاكم فى مستدركه و صحّحه.

فإن قلت: فى إسناده أبو المنيب عبيد الله بن عبد الله، و قد تكلم فيه البخارى و غيره.

قلت: قال الحاكم: وثقه ابن معين. و قال ابن أبى حاتم: سمعت أبى يقول: هو صالح الحديث، و أنكر على البخارى إدخاله فى الضعفاء. فهذا ابن معين إمام هذا الشأن، و كفى حجة فى توثيقه إياه» [١].

أقول: و كذا الأمر فى المقام، فقد وثق ابن معين أبا بلج، و كفى حجة.. و كذا وثقه غيره من أئمة هذا الشأن...

موجز تراجم الموثقين لأبى بلج ... ص: ٦٦

فقد عرفت أن يحيى بن معين، و النسائى، و الدار قطنى، و محمّد بن سعد ... يوثقون أبا بلج ... فأما ابن معين، و النسائى، و الدار قطنى و غيرهم

[١] عمدة القارى ١١ / ٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٦٧

من الأئمة الموثقين له، فسندكر تراجمهم بإيجاز فيما سيأتى. و أما ابن سعد فهذا موجز ترجمته:

١- السمعانى: «أبو عبد الله محمّد بن سعد بن منيع الكاتب الزهرى ... كان من أهل الفضل و العلم، و صنّف كتابا كبيرا فى طبقات الصحابة و التابعين و الصالحين إلى وقته، فأجاد فيه و أحسن. روى عنه:

الحارث بن أبى أسامة، و الحسين بن فهم، و أبو بكر ابن أبى الدنيا. و حكى عن يحيى بن معين أنه رماه بالكذب. و لعل الناقل غلط أو وهم، لأنّه من أهل العدالة و حديثه يدل على صدقه، فإنّه يتحرى فى كثير من رواياته. و قال ابن أبى حاتم الرازى: سألت أبى عن محمّد بن سعد فقال: يصدّق روايته، جاء إلى القواريرى و سأله عن أحاديث فحدّثه. و حكى إبراهيم الحربى قال: كان أحمد ابن حنبل يوجّه فى كلّ جمعة بحنبل بن إسحاق إلى ابن سعد يأخذ منه جزءين من حديث الواقدى ينظر فيهما إلى الجمعة الأخرى ثم يردّهما و يأخذ غيرهما.

قال إبراهيم: و لو ذهب و سمعها كان خيرا له.

و مات فى جمادى الآخرة سنة ٢٣٠» [١ ...].

٢- ابن خلكان: «كان أحد الفضلاء الأجلّاء، و كان صدوقا ثقة، و كان كثير العلم، غزير الحديث و الرواية، كثير الكتب، كتب



الحديث و الفقه و غيرهما.  
 و قال الحافظ أبو بكر صاحب تاريخ بغداد فى حقه: و محمّد بن سعد عندنا من أهل العدالة، و حديثه يدل على صدقه، فإنه يتحرى فى كثير من رواياته» [٢ ...].  
 ٣- الذهبي: «محمّد بن سعد الحافظ العلّامة ... قال ابن فهم: كان

[١] الأنساب ٣٠٧/١٠.

[٢] وفيات الأعيان ٣٥١/٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٦٨

كثير العلم، كثير الكتب، كتب الحديث و الفقه و الغريب» [١ ...].

٤- الذهبي أيضا: «الإمام الحبر أبو عبد الله محمّد بن سعد الحافظ ... قال أبو حاتم: صدوق» [٢].

٥- الذهبي أيضا: «محمّد بن سعد الكاتب مولى بنى هاشم. عن هشيم و ابن عينه و خلق. مات سنة ٢٣٠. د حكاية» [٣].

٦- ابن حجر: «صدوق فاضل. من العاشرة. مات سنة ٢٣٠ و هو ابن ٦٢» [٤].

٧- السيوطي: «محمّد بن سعد بن منيع البصرى الحافظ» [٥ ...].

### ٣- عمرو بن ميمون ... ص: ٦٨

#### إشارة

و أما عمرو بن ميمون فتقّه مأمون ... نصّ عليه المتقدّمون و المتأخرون:

١- ابن عبد البر: «عمرو بن ميمون الأودى أبو عبد الله. أدرك النبى - صلى الله عليه و سلّم - و صدّق إليه، و كان مسلما فى حياته و على عهد رسول الله - صلى الله عليه و سلّم - و هو معدود فى كبار التابعين من الكوفيين. و روى أن عمرو بن ميمون حج ستين مرة ما بين حجة و عمرة. و مات سنة ٧٥» [٦].

٢- ابن الأثير: «أسلم فى زمان النبى - صلى الله عليه و سلّم - و حج مائة حجة و قيل: سبعون حجة، و أدّى صدقته إلى النبى صلى الله عليه و سلّم، و هو

[١] تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٥.

[٢] العبر ١/٣٢٠.

[٣] الكاشف ٣/٤١.

[٤] تقريب التهذيب ٢/١٦٣.

[٥] طبقات الحفاظ: ١٨٦.

[٦] الاستيعاب ٢/٥٤٢-٥٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٦٩

معدود فى كتاب التابعين من الكوفيين. و توفى سنة ٧٥. أخرجه الثلاثة» [١].

٣- الذهبي: «عمرو بن ميمون الأودى، عن عمر و معاذ و طائفة. و عنه:

زياد بن علاقة و أبو إسحاق و محمد بن سوقة و آخرون. كان كثير الحج و العبادة، و هو الذى رجم القردة. مات ٧٤هـ [٢].

٤- ابن حجر: «ثقة عابد، نزل الكوفة، مات سنة أربع و سبعين، و قيل بعدها» [٣].

٥- ابن حجر أيضا: «أدرك الجاهلية و لم يلق النبى ... قال العجلي:

كوفى تابعى ثقة، و قال أبو بكر بن عياش عن أبى إسحاق: كان أصحاب النبى - صلى الله عليه و سلم - يرضون بعمر بن ميمون ... و قال ابن معين و النسائى: ثقة ... و ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب فقال: أدرك النبى و صدق إليه و كان مسلما فى حياته. و ذكره ابن حبان فى ثقات التابعين» [٤].

٦- ابن حجر أيضا: «أدرك الجاهلية و أسلم فى حياة النبى على يد معاذ و صحبه» ثم ذكر توثيقه، و خبر رجمه القردة الذى استنكره غير واحد مع كونه فى البخارى [٥].

### إخراج أبى داود فى مسنده دليل الثبوت ... ص: ٦٩

ثم إنه بالإضافة إلى وثاقة رجال السند و صحّة الطريق كما عرفت، فإن مجرد إخراج أبى داود الطيالسى هذا الحديث فى مسنده دليل على ثبوته

[١] اسد الغابة ٣/ ٧٧٢.

[٢] الكاشف ٢/ ٢٩٦.

[٣] تقريب التهذيب ٢/ ٨٠.

[٤] تهذيب التهذيب ٨/ ٩٦.

[٥] الإصابة فى معرفة الصحابة ٣/ ١١٨.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٧٠

و اعتباره، و هو موجود فيه كما عرفت، و عنه نقل العلماء المتأخرون ...

قال الوصابى: «عن عمران بن حصين - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه و سلم - يقول: إن عليا منى و أنا منه، و هو لى كل مؤمن بعدى. أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده، و الحسن بن سفيان فى فوائده، و أبو نعيم فى فضائل الصحابة» [١].

### تقديم ابن حزم مسند الطيالسى على موطأ مالك ... ص: ٧٠

و قد بلغت جلاله مسند أبى داود الطيالسى حدًا قدّمه ابن حزم الأندلسى على موطأ مالك، قال الذهبى: «قد ذكر لابن حزم قول من يقول: أجلّ المصنفات الموطأ. فقال: بل أولى الكتب بالتعظيم: الصحيحان، و صحيح سعيد بن السكّان، و المنتقى لابن الجارود، و المنتقى لقاسم بن أصبغ، و مصنف الطحاوى، و مسند البزار، و مسند ابن أبى شيبة، و مسند أحمد بن حنبل، و مسند ابن راهويه، و مسند الطيالسى، و مسند الحسن بن سفيان ...

و ما جرى مجرى هذه الكتب التى أفردت لكلام رسول الله - صلى الله عليه و سلم - صرفا.

ثم بعدها التى فيها كلامه و كلام غيره مثل: مصنف عبد الرزاق ...

و موطأ ابن أنس، و موطأ ابن أبى ذئب» [٢ ...].

ترجمة ابن حزم ... ص: ٧٠

و ابن حزم- الذى قدّم سند الطيالسى على موطأ مالك- ترجم له:

[١] الاكتفاء فى فضائل الأربعة الخلفاء- مخطوط.

[٢] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٥٣.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ٧١

١- الذهبى: «أبو محمد ابن حزم العلامة على بن أحمد ... صاحب المصنفات، مات مشردا عن بلده ... و كان إليه المنتهى فى الذكاء و حدّة الذهن و سعة العلم، بالكتاب و السنّة و المذاهب و الملل و النحل و العريّة و الأدب و المنطق و الشعر، مع الصدق و الأمانة و اللدانة و الحشمة» [١ ...].

٢- السيوطى: «ابن حزم الإمام العلامه الحافظ الفقيه ... مات فى جمادى الاولى سنة ٤٥٧» [٢].

و الجدير بالذكر ما ذكره ابن عربى فى (الفتوحات المكيه) من أنّه:

«رأيت النبى فى المنام و قد عانق أبا محمّد ابن حزم المحدث، فغاب الواحد فى الآخر فلم ير إلّا واحد و هو رسول الله. فهذه غاية الوصله، و هو المعبر عنه بالاتحاد».

### مسند الطيالسى فى كتب الأسانيد ... ص: ٧١

و مسند أبى داود الطيالسى من الكتب المشهورة المعتره، و لذا ذكره (الدهلوى) فى كتابه (بستان المحدثين) الذى صنّفه فى الكتب المعروفة المشهورة...

و هو أيضا من الكتب التى يذكر العلماء أسانيدهم إليها فى رسائلهم المصنّفه فى ذكر الأسانيد إلى الكتب الجليله ... و هذا سند روايه أبى مهدى عيسى بن محمّد الثعالبي كما جاء فى (مقاليد الأسانيد) و الثعلبي- كما هو معروف- من المشايخ السبعه الذين يفتخر والد (الدهلوى) باتّصال أسانيدهم إليهم، و هو من العلماء الأعيان فى القرن الحادى عشر [٣]:

[١] العبر ٢/ ٣٠٦.

[٢] طبقات الحفاظ: ٤٣٥.

[٣] خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ٣/ ٢٤٠.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ٧٢

«مسند أبى داود الطيالسى. قال الحافظ ابن حجر: هو القدر الذى جمعه بعض الأصفهانيين من روايه يونس بن حبيب. أخبرنى- أى على بن محمّد بن عبد الرحمن الأجهورى به، قراءة منى عليه بجملة المسند من حديث أبى بكر الصديق إلى حديث عمر، و إجازة لسائره- عن الشمس الرملى، عن زكريا.

-ح- و عن البرهان العلقمى، عن عبد الحق السنباطى. كلاهما عن الحافظ أبى الفضل ابن حجر قال: قراءة على أبى الفرج عبد الرحمن بن المبارك الغزى ثم القاهرى. -ح- و عن النور القرافى و الكرخى و ابن الجاتى عن الجلال السيوطى، سماعا لكثير منه على أبى الفضيل محمّد بن عمر بن حصن الملتوتى، و إجازة لسائره عن أبى الفرج الغزى سماعا و إجازة لما فات عن أبى العباس أحمد بن منصور الجوهرى. -ح- قال الجلال السيوطى: و أخبرنى به عاليا محمّد بن محمّد بن مقبل الحلبي، عن الصّلاح بن أبى عمر قال هو و الجوهرى: أخبرنا به الفخر ابن البخارى قال الجوهرى سماعا و قال الآخر إجازة قال: أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمّد بن اللبان و أبو جعفر الصّيدلانى إجازة قال: أخبرنا أبو على الحداد- قال الأول: سماعا، و قال الثانى: حضورا- قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ. قال:

حدّثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس سماعاً قال: حدّثنا يونس بن حبيب قال: حدّثنا أبو داود الطيالسى فذكره...»

### عبارة ابن عبد البر كاملة ... ص: ٧٢

و لنذكر عبارة الحافظ ابن عبد البر كاملة لبعض الفوائد المستفادة من سياق كلامه، فإنه قال بترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: «روى عن: سلمان، و أبى ذر، و المقداد، و حذيفة، و خباب، و جابر، و أبى سعيد الخدرى، و زيد بن أرقم: إن على بن أبى طالب أول من أسلم، و فضّله هؤلاء على غيره.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٧٣

قال ابن إسحاق: أول من آمن بالله و رسوله محمّد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ - خديجة و من الرجال على بن أبى طالب. و هو قول ابن شهاب إلّا أنّه قال من الرجال بعد خديجة، و هو قول الجميع فى خديجة.

حدّثنا أحمد بن محمّد، حدّثنا أحمد بن الفضل، حدّثنا محمّد بن جرير قال قال أحمد بن عبد الله الدقاق: حدّثنا مفضل بن صالح، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لعلّى أربع خصال ليست لأحد غيره:

هو أول عربى و عجمى صَلَّى مع رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ -، و هو الذى كان لواؤه معه فى كل زحف، و هو الذى صبر معه يوم فرّ عنه غيره، و هو الذى غسله و أدخله فى قبره.

و قد مضى فى باب أبى بكر ذكر من قال إن أبا بكر أول من أسلم.

و روى عن سلمان الفارسى أنّه قال: أول هذه الامة و رودا على نبيها الحوض أولها إسلاما على بن أبى طالب.

و روى هذا الحديث مرفوعاً عن سلمان الفارسى عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ - أنّه قال: أول هذه الامة و رودا على الحوض أولها إسلاما على بن أبى طالب

. و رفعه أولى، لأنّ مثله لا يدرك بالرأى.

حدّثنا أحمد بن قاسم، حدّثنا قاسم بن أصبغ، حدّثنا الحارث بن أبى أسامة، حدّثنا يحيى بن هاشم، حدّثنا سفيان الثورى، عن سلمة بن كهيل، عن أبى صادق، عن حنش بن المعتمر، عن عليم الكندى، عن سلمان الفارسى قال قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ -: أولكم و رودا على الحوض أولكم إسلاما على بن أبى طالب.

و روى أبو داود الطيالسى: حدّثنا أبو عوانة، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: إن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ - قال لعلّى: أنت ولى كل مؤمن بعدى.

و به عن ابن عباس - رضى الله عنهما - إنه قال: أول من صَلَّى مع النبي

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٧٤

- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ - بعد خديجة على بن أبى طالب.

حدّثنا عبد الوارث بن سفيان، حدّثنا قاسم بن أصبغ، حدّثنا أحمد بن زهير بن حرب، حدّثنا الحسن بن حماد، حدّثنا أبو عوانة، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: كان على أول من آمن بالله من الناس بعد خديجة.

قال أبو عمر: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد لصحته و ثقته نقلته [١].

### اعتبار كتاب الاستيعاب ... ص: ٧٤

و قد وصف ابن عبد البر كتابه (الاستيعاب) بما يدلّ على اعتباره حيث قال فى مقدّمته:

«و اعتمدت فى هذا الكتاب على الكتب المشهورة عند أهل العلم بالتبشير و الأنساب، و على التواريخ المعروفة التى عليها عوّل العلماء

فى معرفة أيام الإسلام و سير أهله».

وقال ابن الأثير فى مقدمه (أسد الغابه): «وقد جمع الناس فى أسمائهم كتباً كثيرة، و منهم من ذكر كثيراً من أسمائهم فى كتب الأنساب و المغازى و غير ذلك، و اختلفت مقاصدهم فيها، إلا أن الذى انتهى إليه جمع أسمائهم الحافظان أبو عبد الله ابن منده و أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانيان، و الإمام أبو عمر ابن عبد البر القرطبي، رضى الله عنهم، و أجزل ثوابهم، و حمد سعيهم، و عظم أجرهم، و أكرم ما بهم، فلقد أحسنوا فيما جمعوا، و بذلوا جهدهم، و أبقوا بعدهم ذكراً جميلاً، فالله تعالى يشيهم أجراً جزيلاً، فإنهم جمعوا ما تفرق منه».

[١] الاستيعاب ٣/ ٢٧ - ٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٧٥

وقال ابن خلكان بترجمه ابن عبد البر: «و جمع فى أسماء الصحابة كتاباً جليلاً سماه كتاب الاستيعاب» [١].

وقال الذهبى بترجمته: «و له تواليف لا مثل لها فى جميع معانيها...»

و منها كتاب الاستيعاب فى الصحابة ليس لأحد مثله» [٢].

وقال أيضاً: «و جمع كتاباً جليلاً مفيداً و هو الاستيعاب فى أسماء الصحابة» [٣].

وقال كاشف الظنون: «الاستيعاب فى معرفة الأصحاب، مجلد، للحافظ أبى عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣. و هو كتاب جليل القدر» [٤...].

وقال (الدهلوى) فى (بستان المحدثين): «الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لأبى عمر ابن عبد البر، كتاب مشهور و معروف...»

و نصّ تلميذه الرشيد الدهلوى فى (إيضاحه) على أن (الاستيعاب) من الكتب المعتره.

و نص ابن الوزير الصنعانى فى مقدمه كتابه (الروض الباسم) فى ذكر ما ألف فى الصحابة على أن (الاستيعاب) من مصادر كتاب (اسد الغابه) لابن الأثير ثم قال: «و أنفس كتاب فيهم كتاب عز الدين ابن الأثير...»

هذا، و لقد اعتمد علماء الكلام فى غير موضع من بحوثهم على كتاب (الاستيعاب) و استندوا إلى رواياته عند المناظره مع الإمامية، فلاحظ كتاب (التحفة) لمؤلفه (الدهلوى) و كتاب (الإيضاح) لتلميذه الرشيد، و كتاب (منتهى

[١] وفيات الأعيان ٧/ ٦٧.

[٢] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٢٩.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٥٨.

[٤] كشف الظنون ١/ ٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٧٦

الكلام) لحيدر على الفيض آبادى ... و غيرها.

\* و

أخرجه أبو داود الطيالسى بسند صحيح كذلك عن عمران بن حصين، و هذا نص روايته:

«حدّثنا جعفر بن سليمان الضبعى، حدّثنا يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عمران بن حصين: إن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بعث علياً فى جيش، فأرأوا منه شيئاً فأنكروه، فاتّفق أربعة نفر و تعاقدوا أن يخبروا النبى صلّى الله عليه و سلّم بما صنع على. قال عمران: و كنا إذا قدمنا من سفر لم نأت أهلنا حتى نأتى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و ننظر إليه، فجاء نفر الأربعة، فقام

أحدهم فقال:

يا رسول الله، ألم تر أن عليا صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه.

ثم قام الثانى فقال مثل ذلك. فأعرض عنه.

ثم قام الثالث فقال مثل ذلك. فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال مثل ذلك. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

ما لهم و لعلى! إن عليا منى و أنا منه، و هو ولي كل مؤمن بعدى» [١].

و أما صحه هذا الإسناد فستعلم عند ما نذكر تراجم رواته فى الكلام على رواية أحمد بن حنبل.

## ٢ رواية ابن أبى شيبه ... ص: ٧٦

### إشارة

و أخرجه الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبى شيبه فى (المصنف ...) و هذا نص روايته:

[١] مسند الطيالسى: ١١١ رقم: ٨٢٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ٧٧

«١٢١٧٠- حدثنا عفان قال: ثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنى يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله

صلى الله عليه و سلم سرية، و استعمل عليهم عليا، فصنع على شيئا أنكروه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم

أن يعلموه، و كانوا إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله صلى الله عليه و سلم، فسلموا عليه و نظروا إليه ثم ينصرفون إلى رحالهم. قال:

فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله: ألم تر أن عليا صنع كذا و كذا؟ فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم- يعرف الغضب فى وجهه- فقال:

ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ على منى و أنا من على، و على ولي كل مؤمن بعدى» [١].

أما أنه قد صححه،

فقد نص على ذلك الحافظ السيوطى حيث قال:

«الحديث الأربعون- عن عمران بن حصين: إن رسول الله- صلى الله عليه و سلم- قال: على منى و أنا من على و هو ولي كل مؤمن

بعدى.

أخرجه ابن أبى شيبه

و صححه» [٢].

## ترجمة أبى بكر ابن أبى شيبه ... ص: ٧٧

و لنذكر بعض كلماتهم فى مدح ابن أبى شيبه:

١- عبد الغنى المقدسى: «قال أبو زرعة الرازى: ما رأيت أحفظ من أبى بكر ابن أبى شيبه. و قال صالح بن محمد: أعلم من أدركت

بالحديث

[١] المصنّف ١٢ / ٧٩ - ٨٠.

[٢] القول الجلى فى مناقب على: ٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٧٨

و علله على بن المدينى، و أعلمهم بتصحيح المشايخ يحيى بن معين، و أحفظهم عند المذاكرة أبو بكر ابن أبى شيبة...  
...سمعت أبا جعفر محمّد بن صالح بن هانى يقول: سمعت يحيى ابن معين - و سألته عن سماع أبى بكر ابن أبى شيبة من شريك -  
فقال: أبو بكر عندنا صدوق، و لو ادعى السماع ممّن هو أجلّ من شريك لكان مصدّقا...  
...أخبرنا أبو طاهر السلفى ... حدّثنى محمد بن إبراهيم مريّع الحافظ قال: قدم علينا أبو بكر ابن أبى شيبة فانقلبت به بغداد، و نصب  
له منبر فى جامع الرصافة...

...سمعت عمرو بن على يقول: ما رأيت أحفظ من ابن أبى شيبة، قدم علينا مع على بن المدينى...  
...حدّثنى أبو زيد العلقى قلت لأحمد بن حميد: من أحفظ أهل الكوفة؟ فقال: أبو بكر ابن أبى شيبة. فذكرت ذلك لأبى بكر فقال:  
ما ظننته يقرّ لى. قال أحمد بن على: أحمد بن حميد، يعرف بدار ام سلمة، و كان من شيوخ الكوفيين و مفتيهم و حفاظهم.  
و قال أحمد بن حنبل: أبو بكر ابن أبى شيبة صدوق.  
و قال أبو حاتم: كوفى ثقة.

قال البخارى: مات فى المحرم سنة ٢٣٥ [١ ...].

٢- الذهبى: «الإمام العلم سيّد الحفاظ و صاحب الكتب الكبار: المسند و المصنّف و التفسير ... و هو من أقران: أحمد بن حنبل، و  
إسحاق بن راهويه، و على بن المدينى، فى السنّ و المولد و الحفظ، و يحيى بن معين أسن منهم بسنوات...  
و كان بحرا من بحور العلم، و به يضرب المثل فى قوة الحفظ.

[١] الكمال فى أسماء الرجال - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٧٩

حدّث عنه: الشيخان، و أبو داود، و ابن ماجه...  
و قال أحمد بن حنبل: أبو بكر صدوق، و هو أحبّ إلّى من أخيه عثمان.

و قال أحمد بن عبد الله العجلي: كان أبو بكر ثقة حافظا للحديث.

و قال عمرو بن على الفلاس: ما رأيت أحدا أحفظ من أبى بكر بن أبى شيبة...  
قال الحافظ أبو العباس ابن عقدة: سمعت عبد الرحمن بن خراش يقول: سمعت أبا زرعة يقول: ما رأيت أحفظ من أبى بكر بن أبى  
شيبه...

قال الخطيب: كان أبو بكر متقنا حافظا [١ ...].

٣- الذهبى أيضا: «أبو بكر بن أبى شيبة، الحافظ، عديم النظر، الثبت النحرير ... قال أحمد: أبو بكر صدوق هو أحبّ إلّى من أخيه  
عثمان. و قال العجلي: ثقة حافظ و قال الفلاس: ما رأيت أحفظ من أبى بكر بن أبى شيبة، و كذا قال أبو زرعة الرازى.  
و قال أبو عبيد: انتهى الحديث إلى أربعة: فأبو بكر بن أبى شيبة أسردهم له، و أحمد أفقهم فيه، و ابن معين أجمعهم له، و ابن  
المدينى أعلمهم به.

و قال صالح بن محمد: أعلم من أدركت بالحديث و علله ابن المدينى، و أحفظهم له عند المذاكرة أبو بكر بن أبى شيبة.  
و عن أبى عبيد قال: أحسنهم وضعا للكتاب أبو بكر بن أبى شيبة. و قال الخطيب: كان أبو بكر متقنا حافظا، صنف المسند و الأحكام و

التفسير.

قال البخارى: مات فى سنة ٢٣٥» [٢].

٤- ابن حجر ...: «روى عنه: البخارى، و مسلم، و أبو داود، و ابن ماجه، و روى له النسائى بواسطة أحمد بن على القاضى و زكريا الساجى ...»

[١] سير أعلام النبلاء ١١ / ١٢٢.

[٢] تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٨٠  
و أحمد بن حنبل و محمد بن سعد، و أبو زرعة و أبو حاتم» [١ ...].

### نقل السيوطى تصحيحه و موافقته له ... ص: ٨٠

و لقد نقل السيوطى الحافظ فى رسالته (القول الجلى) تصحيح أبى بكر ابن أبى شيبه هذا الحديث الشريف، و سكت عليه ... كما عرفت، و السكوت فى هكذا موضع قبول و موافقة.  
و قد ذكر الحافظ السيوطى فى خطبة رسالته المذكورة ما يدل على اعتبار أحاديثها حيث قال: «و بعد، فهذه نبذة من قطرة من قطرات بحار زاخرة، أوردت فيها يسيرا من المناقب الباهرة، لسيدنا على كرم الله وجهه، ملقبة بالقول الجلى فى فضائل على، و ضممتها أربعين حديثا متبعة بالعزو لمخرجها، و بيان بعض عريب ألفاظها و مشكل معانيها. و الله أسأل أن يتحبنى بالقبول، و أن يرزقنى ببركة الاستمساك بحب أهل البيت أشرف مأمول».

### حكم السيوطى بصحة الحديث ... ص: ٨٠

بل إن السيوطى نفسه يرى صحة هذا الحديث، حيث ينص على ذلك فى كتابه (جمع الجوامع) فيقول: «على منى و أنا من على و على ولى كل مؤمن بعدى. ش فى المصنف عن عمران بن حصين.  
صحيح» [٢].

[١] تهذيب التهذيب ٦ / ٣.

[٢] جمع الجوامع - انظر ترتيبه: كتر العمال ١١ / ٣٢٩٤١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٨١

### حكم المتقى بصحة الحديث ... ص: ٨١

و قد وافق الشيخ على المتقى ابن أبى شيبه و السيوطى فى الحكم بتصحيح الحديث فقد جاء فى كتابه: «على منى و أنا من على و على ولى كل مؤمن بعدى.  
ش، فى المصنف، عن عمران بن حصين  
. صحيح» [١].

### حكم البدخى بصحة الحديث ... ص: ٨١



و تبعهم محمد بن معتمد خان البدخشي فى غير واحد من كتبه:

ففى (مفتاح النجا): «و عند ابن أبى شيبة بسند صحيح عنه مرفوعا: على منى و أنا من على و على ولى كل مؤمن بعدى».

و فى (تحفة المحييين): «على منى و أنا من على و على ولى كل مؤمن بعدى. شب بسند صحيح. عم فى فضائل الصحابة، كلاهما عن عمران بن حصين».

### حكم القاضى ثناء الله بصحة الحديث ... ص: ٨١

و كذا حكم القاضى سناء الله بصحة سند حديث ابن أبى شيبة، و ردّ بذلك بصراحة على قدح نصر الله الكابلى فيه، و هذه ترجمة عبارته فى كتابه (سيف مسلول):

[١] كنز العمال ١١ / ٦٠٨ رقم ٣٢٩٤١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٨٢

«الثالث: حديث بريدة عن النبى - صلى الله عليه و سلم - قال: على منى و أنا من على و هو ولى كل مؤمن بعدى. قالوا: الولى هو الأولى بالتصرف فهو الإمام. لكن فى إسناده الأجلح الشيعى و هو متهم، فلا يحتج بخبره. كذا قال الملا نصر الله الكابلى رحمه الله عليه.

لكن هذا الحديث رواه ابن أبى شيبة بسند صحيح عن عمران بن حصين».

### الحديث فى المصنّف بألفاظ عديدة ... ص: ٨٢

ثم

إنّ هذا الحديث أخرجه أبو بكر ابن أبى شيبة فى كتابه (المصنّف) بألفاظ مختلفة.

منها: اللفظ الذى تقدّم.

و منها: «لا تقع فى على فإنه منى و أنا منه و هو وليكم بعدى. ش عن عبد الله بن بريدة عن أبيه» قاله المتقى [١].

و منها: «عن عمران بن حصين: بعث رسول الله - صلى الله عليه و سلم - سرية و استعمل عليها عليا فغنموا، فصنع على شيئا أنكره - و فى لفظ:

فأخذ على من الغنيمه جارية - فتعاقد أربعة من الجيش إذا قدموا على رسول الله - صلى الله عليه و سلم - أن يعلموه، و كانوا إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله فسلموا عليه و نظروا إليه ثم ينصرفون إلى رحالهم. فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله، ألم تر أن عليا قد أخذ من الغنيمه جارية؟ فأعرض عنه.

ثم قام الثانى فقال مثل ذلك. فأعرض عنه.

[١] كنز العمال ١١ / ٦٠٨ رقم ٣٢٩٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٨٣

ثم قام الثالث فقال مثل ذلك. فأعرض عنه.

ثم قام الرابع، فأقبل إليه رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ويعرف الغضب فى وجهه فقال: ما تريدون من على!! على منى و أنا من على و على و لى كل مؤمن بعدى.  
ش. و ابن جرير و صححه» [١].

### ٣ رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٨٣

#### إشارة

و هذا الحديث أخرجه أحمد فى (مسنده) عن عمران بن حصين فقد جاء فيه:  
«حدّثنا عبد الرزاق و عفان المعنى. و هذا حديث عبد الرزاق قالوا: ثنا جعفر بن سليمان قال: حدّثنى يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سرية و أمر عليهم على بن أبى طالب - رضى الله عنه - فأحدث شيئاً فى سفره، فتعاهد - و قال عفان: فتعاقد - أربعة من أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يذكروا أمره لرسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال عمران: و كنّا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله فسلمنا عليه. قال: فدخلوا عليه فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله، إن علينا فعل كذا و كذا. فأعرض عنه.  
ثم قام الثانى فقال: يا رسول الله، إن علينا فعل كذا و كذا فأعرض عنه.  
ثم قام الثالث فقال: يا رسول الله، إن علينا فعل كذا و كذا فأعرض عنه.  
ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله، إن علينا فعل كذا و كذا.

[١] كنز العمال ١٣ / ١٤٢ رقم ٣٦٤٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٨٤

قال: فأقبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الرابع - و قد تغير وجهه - فقال: دعوا علينا، دعوا علينا، إن علينا منى و أنا منه و هو لى كل مؤمن بعدى» [١].

### الكلمات فى وثيقة رجال سند أحمد ... ص: ٨٤

و رجال سند رواية أحمد بن حنبل كلهم من المشاهير الثقات المقبولين و هم:  
١- عبد الرزاق بن همام فأما عبد الرزاق فهذه بعض الكلمات فى مدحه و الثناء عليه:  
١- اليافعى: «الحافظ العلامة المرتحل إليه من الآفاق، الشيخ الإمام، عبد الرزاق بن همام اليمنى الصنعانى الحميرى صاحب المصنفات. روى عن: معمر، و ابن جريج، و الأوزاعى، و طبقتهم، و رحل إليه الأئمة إلى اليمن.  
قيل: ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مثل ما رحلوا إليه.  
روى عنه خلائق عن أئمة الإسلام، منهم: الإمام سفيان بن عيينة، و الإمام أحمد، و يحيى بن معين، و إسحاق بن راهويه، و على المدينى، و محمود بن غيلان» [٢].

[١] مسند أحمد ٤ / ٤٣٨ - ٤٣٨.

[٢] مرآة الجنان - حوادث ٢١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٨٥

٢- السمعانى: «أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعانى. قيل: ما رحل إلى أحد بعد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - مثلما رحل إليه» [١].

٣- ابن خلكان: «أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعانى: قيل: ما رحل الناس» [٢ ...].

٢- عفان بن مسلم وهو من رجال الصحيحين. ومن الثقات الأثبات:

١- المقدسى: «عفان بن مسلم الصفار الأنصارى، مولى عزرة بن ثابت، كنيته أبو عثمان، سمع: وهيب بن خالد، و صخر بن جويرية، وغير واحد، عندهما ... مات ببغداد سنة ٢٢٠ و هو ابن ٨٦ سنة» [٣].

٢- الذهبى: «عفان بن مسلم، الحافظ الثبت، أبو عثمان الأنصارى مولاهم، البصرى، الصفار، محدث بغداد ... قال يحيى القطان: إذا وافقنى عفان فلا أبالى من خلفنى. وقال العجلي: عفان ثقة ثبت صاحب سنة» [٤ ...].

٣- الذهبى أيضا: «عفان بن مسلم الصفار، أبو عثمان، الحافظ. عن:

هشام الدستوائى، و همام، و الطبقه. و عنه: البخارى، و إبراهيم الحربى، و أبو زرعه، و امم. و كان ثبتا فى أحكام الجرح و التعديل. مات سنة ٢٢٠» [٥].

[١] الأنساب - الصنعانى ٨ / ٩٢.

[٢] وفيات الأعيان ٣ / ٢١٦.

[٣] الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٤٠٧.

[٤] تذكرة الحفاظ ١ / ٣٧٩.

[٥] الكاشف ٢ / ٢٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٨٦

٣- جعفر بن سليمان ١- ابن حبان: «جعفر بن سليمان الضبعى الحرشى من أهل البصرة، و كنيته أبو سليمان، ينزل فى بنى ضبيعه فنسب إليها، يروى عن: ثابت، و مالك ابن دينار. روى عنه: ابن المبارك، و أهل العراق. و مات فى رجب سنة ١٧٨. و كان يبغض الشيخين:

حدّثنا الحسن بن سفيان، حدّثنا إسحاق بن أبى كامل، ثنا جرير بن يزيد ابن هارون - بين يدي أبيه - قال: بعثنى أبى إلى جعفر بن سليمان الضبعى فقلت له: بلغنا أنك تسب أبابكر و عمر. قال: أما السب فلا، و لكن البغض ما شئت. قال: و إذا هو رافضى مثل الحمار.

قال أبو حاتم: و كان جعفر بن سليمان من الثقات المتقين فى الروايات، غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت، و لم يكن بداعية إلى مذهبه.

و ليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعه و لم يكن يدعو إليها أن الإحتجاج بأخباره جائز فإذا دعا إلى بدعته سقط الإحتجاج بأخباره. و لهذه العلّة تركنا حديث جماعة ممن كانوا ينتحلون البدع و يدعون إليها و إن كانوا ثقات، و احتججنا بأقوام ثقات، انتحلهم سوء غير أنهم لم يكونوا يدعون إليه، و انتحال العبد بينه و بين ربّه، إن شاء عدّبه عليه و إن شاء غفر له، و علينا قبول الروايات عنهم إذا كانوا ثقات على حسب ما ذكرنا فى غير موضع من كتبنا» [١].

٢- المقدسى: «جعفر بن سليمان الحرشى الضبعى، نزيل بنى ضبيعه، البصرى، كنيته أبو سليمان، سمع: ثابت البنانى، و الجعد بن

عثمان، و أبا

[١] الثقات. كتاب اتباع التابعين ١٤٠ / ٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٨٧

عمران الجونى، و يزيد الرشك، و سعيد الجريرى. روى عنه: قطن بن نسير، و يحيى بن يحيى، و قتيبة، و محمد بن عبيد بن حسان» [١].

٣- السمعاني: «روى عنه: ابن المبارك، و إسحاق بن أبى إسرائيل، و عبيد الله بن عمر القواريرى، و أهل العراق. مات سنة ١٧٨. و كان يبغض الشيخين أبا بكر و عمر» [٢ ...].

٤- الذهبى: «ثقة، فقيه، و مع كثرة علومه قيل: كان امياً، و هو من زهاد الشيعة» [٣].

٥- ابن حجر: «صدوق زاهد، لكنه يتشيع» [٤].

٤- يزيد الرشك روى عنه أصحاب الصحاح كلهم:

الذهبي: «ع- يزيد بن أبى يزيد الصبغى الرشك. عن مطرف و معاذ.

و عنه شعبة و ابن عليه. ثقة متعبد. مات سنة ١٣٠» [٥].

٥- المطرف بن عبد الله و هو أيضا من رجال الصحاح كلها:

١- المقدسى: «مطرف بن عبد الله بن الشخير العامرى، أبو عبد الله

[١] الجمع بين رجال الصحيحين ٧١ / ١.

[٢] الأنساب- الصبغى ١٤١ / ٨.

[٣] الكاشف ١٢٩ / ١.

[٤] تقريب التهذيب ١٣١ / ١.

[٥] الكاشف ٢٥٢ / ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٨٨

و يقال إنه من بنى حريش. سمع عمران بن حصين عندهما ... مات سنة ٩٥» [١] ٢- الذهبى: «ع- مطرف بن عبد الله ... و كان من عبّاد أهل البصرة» [٢ ...].

٣- الذهبى أيضا: «ع- مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشى العامرى، أبو عبد الله، أحد الأعلام» [٣ ...].

٤- ابن حجر: «ثقة، عابد، فاضل» [٤].

فظهر ان روى الحديث بالكذب و البطلان محض الزور و البهت و الخسران ...

\* و

أخرجه عن بريده بالسند الآتى:

«حدّثنا ابن نمير، حدّثنى أبلح الكندى، عن عبد الله بن بريده، عن أبيه بريده قال: بعث رسول الله -صلى الله عليه و سلم- إلى اليمن بعثين، على أحدهما على بن أبى طالب، و على الآخر خالد بن الوليد. فقال: إذا التقيتم فعلى على الناس و إن افترقتم فكل واحد منكم على جنده. قال: فلقينا بنى زيد من أهل اليمن فاقتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة و سبينا الذرية، فاصطفى على امرأة من السبى لنفسه. قال بريده: فكتب معى خالد ابن الوليد إلى رسول الله -صلى الله عليه و سلم- يخبره بذلك، فلما أتيت النبى -

صَلَّى اللّٰه عليه و سَلَّمَ - دفعت الكتاب، فقرأ عليه، فرأيت الغضب فى وجه رسول اللّٰه - صَلَّى اللّٰه عليه و سَلَّمَ - فقلت: يا رسول اللّٰه هذا مكان العائد، بعثتنى مع رجل و أمرتنى أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به. فقال رسول اللّٰه - صَلَّى اللّٰه عليه و سَلَّمَ -: لا تقع فى على فإنّه منى و أنا منه و هو وليكم

[١] الجمع بين رجال الصّحيحين ٢ / ٥٠٢.

[٢] تذهيب التهذيب مخطوط.

[٣] الكاشف ٣ / ١٣٢.

[٤] تقريب التهذيب ٢ / ٢٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٨٩

بعدي» [١]

### الكلمات فى وثاقه سنده الثانى ... ص: ٨٩

#### إشارة

و رجال هذا السند أيضا من كبار الثقات المعتمدين و هم:

#### ١- عبد اللّٰه بن نمير ... ص: ٨٩

١- الذهبى: «عبد اللّٰه بن نمير، الحافظ الإمام، أبو هشام الهمدانى ثم الخارفى الكوفى، والد الحافظ الكبير محمد، حدّث عن: هشام بن عروة، و الأعمش، و أشعث بن سوار، و إسماعيل بن أبى خالد، و يزيد بن أبى زياد، و عبيد اللّٰه بن عمر، و عدّه. و عنه: أحمد و ابن معين، و إسحاق الكوسج، و أحمد ابن الفرات، و الحسن بن على بن عفان، و خلق.

و ثقّه يحيى بن معين و غيره. و كان من كبار أصحاب الحديث، توفى فى سنة ١٩٩» [٢ ... ٢].

٢- الذهبى أيضا: «عنه: ابنه، و أحمد، و ابن معين. حجّه. توفى سنة ١٩٩» [٣].

٣- ابن حجر: «ثقّه صاحب حديث، من أهل السنة من كبار التاسعة» [٤].

[١] مسند أحمد ٥ / ٣٥٦.

[٢] تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٧.

[٣] الكاشف ٢ / ١٢٢.

[٤] تقريب التهذيب ١ / ٤٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٩٠

#### ٢- أجلىح بن عبد اللّٰه ... ص: ٩٠

١- الذهبى: «بخ ٤- أجلىح بن عبد اللّٰه بن حجّية الكندى، عن الشعبي و عكرمة. و عنه: القطان، و ابن نمير، و خلق. و ثقّه ابن معين و غيره، و ضعّفه النسائى و هو شيعى، مع أنه روى عنه شريك أنه قال: سمعنا أنه ما سبّ أباً بكر و عمر أحد إلّا افتقر أو قتل. مات سنة ١٤٥» [١].

٢- ابن حجر: «بخ ٤ ... صدوق شيعى، من السابعة، مات سنة ٤٥» [٢].  
و سيأتى مزيد من البحث حول وثاقة هذا الرجل ...

### ٣- عبد الله بن بريدة ... ص: ٩٠

١- الذهبي: «ع- عبد الله بن بريدة قاضى مرو، عن: أبيه، و عمران بن حصين، و عائشة، و سمرة. و عنه: مالك بن مغول، و حسين بن واقد، و أبو هلال. ثقة. ولد سنة ١٥ و مات سنة ١١٥ و له مائة» [٣].

٢- ابن حجر: «ثقة» [٤].

\* و

أخرجه عن ابن عباس بالسند الآتى:

«حدّثنا يحيى بن حماد، حدّثنا أبو عوانة، حدّثنا أبو بلج، حدّثنا عمرو بن ميمون قال: إنى لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس إنا أن تقوم معنا و إنا أن تخلونا من هؤلاء. قال فقال ابن عباس: بل أقوم

[١] الكاشف ١/ ٥٣.

[٢] تقريب التهذيب ١/ ٤٩.

[٣] الكاشف ٢/ ٦٦.

[٤] تقريب التهذيب ١/ ٤٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٩١

معكم. قال- و هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى- قال: فانتدوا فتحدّثوا فلا ندرى ما قالوا. قال: فجاء ينفض ثوبه و يقول: أف و تف! وقعوا فى رجل له عشر:

وقعوا فى رجل قال له النبى- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ -: لأبعثنّ رجلا- لا- يخزيه الله أبدا يحبّ الله و رسوله. قال: فاستشرف لها من استشرف. قال:

أين على؟ قالوا: هو فى الرحل يطحن. قال: و ما كان أحدكم ليطحن؟ قال:

فجاء و هو أرملا لا يكاد يبصر، قال: فنفت فى عينيه، ثم هزّ الرّاية ثلاثا فأعطاها إياه، فجاء بصفية بنت حبي.

قال: ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه، قال:

لا يذهب بها إلّا رجل منى و أنا منه.

قال: و قال لبنى عمه: أيكم يوالينى فى الدنيا و الآخرة؟ قال- و على معه جالس- فأبوا، فقال على: أنا أواليك فى الدنيا و الآخرة. قال:

أنت و لى فى الدنيا و الآخرة قال: فتركه. ثم أقبل على رجل منهنم فقال: أيكم يوالينى فى الدنيا و الآخرة؟ فأبوا فقال على: أنا

أواليك فى الدنيا و الآخرة. فقال: أنت و لى فى الدنيا و الآخرة.

قال: و كان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: و أخذ رسول الله- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ - ثوبه فوضعه على على و فاطمة و حسن و حسين، فقال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

قال: و شرى على نفسه، لبس ثوب النبى- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ - ثم نام مكانه قال: و كان المشركون يرمون رسول الله- صَلَّى اللهُ

عليه و سَلَّمَ - فجاء أبو بكر و على نائم. قال: و أبو بكر يحسب أنه نبى الله. قال فقال: يا نبى الله! قال فقال له على: إن نبى الله قد انطلق

نحو بئر ميمون فأدرکه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار. قال: وجعل على يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يتصور، قد لف رأسه فى الثوب لا يخرج

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٩٢

حتى أصبح ثم كشف عن رأسه. فقالوا: إنك للثيم، كان صاحبك نرميه فلا يتصور و أنت تتصور، و قد استكرنا ذلك! قال: و خرج بالناس فى غزوة تبوك قال فقال له على: أخرج معك؟ قال فقال له نبي الله - صلى الله عليه وسلم - لا. فبكى على. فقال له: أما ما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي! إنه لا ينبغي أن أذهب إلا و أنت خليفتي.

قال: و قال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أنت وليي فى كل مؤمن بعدى.

قال: و سد أبواب المسجد غير باب على قال: فدخل المسجد جنبا و هو طريقه ليس له طريق غيره.

قال: و قال: من كنت مولاه فإن مولاه على.

قال: و أخبرنا الله عز و جل فى القرآن أنه قد رضى عن أصحاب الشجرة فعلم ما فى قلوبهم، فهل حدثنا أنه سخط عليهم بعد؟

قال: و قال نبي الله - صلى الله عليه وسلم - لعمري حيث قال: ائذن لى فلاضرب عنقه قال: و كنت فاعلا! و ما يدريك؟ لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم.

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو مالك كثير بن يحيى قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس بنحوه [١].

### كلمات فى وثيقة سنده الثالث ... ص: ٩٢

#### إشارة

و رجال هذا السند أيضا ثقات معتمدون و هم:

[١] مسند أحمد ١ / ٣٣٠ - ٣٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٩٣

١- يحيى بن حماد الذهبى: «يحيى بن أبى زياد الشيبانى مولاهم البصرى، أبو بكر و يقال أبو محمد ... عنه: خ، و إسحاق بن راهويه، و بندار، و إسحاق الكوسج، و بكار بن قتيبة، و الدارمى، و إسحاق بن سيار، و الكديمى، و خلق.

و وثقه أبو حاتم و غيره. قال محمد بن النعمان بن عبد السلام: لم أر أعبد من يحيى بن حماد، و أظنه لم يضحك. قيل: توفى سنة ٢١٥» [١].

الذهبى أيضا: «ثقة متأله» [٢].

ابن حجر: «ثقة عابد» [٣].

٢- أبو عوانة ٣- أبو بلج ٤- عمرو بن ميمون و هؤلاء عرفت و ثقتهم لدى توثيق سند أبى داود الطيالسى ...

### الوجه الدال على أن مجرد إخراج أحمد دليل الاعتبار عندهم ... ص: ٩٣

هذا كله، مضافا إلى أن مجرد إخراج أحمد حديثا فى (مسنده) دليل على اعتبار الحديث و الاعتماد عليه و القول بحجته ... يدل على ذلك و جوه عديدة

[١] تذهيب التهذيب - مخطوط.

[٢] الكاشف ٣/ ٢٢٣.

[٣] تقريب التهذيب ٢/ ٣٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٩٤

نذكرها باختصار:

الأول: إن (مسند أحمد) «أصل من اصول الامة...» نصّ عليه السبكي فى (طبقاته...) فتكذيب حديث الولاية المذكور فى هذا المسند الذى هو أصل من اصول الامة عين المجون و الهزل، و مخالفة للإنصاف و العدل.

الثانى: إن أحمد وصف كتابه (المسند) بأنه «أصل كبير...» حكى ذلك السبكي عن أبى موسى المدينى عنه... و هل ترفع اليد عن حديث الولاية المخرج فى هذا الأصل الكبير، بطعن متعصب جاحد غير؟

الثالث: إن هذا المسند «مرجع وثيق» كما عن أبى موسى المدينى، و ما فى المرجع الوثيق حرى بالإذعان و التصديق، كيف و قد أخرج مرة بعد مرة، عن ثقة بعد ثقة؟

الرابع: إن أحاديث المسند منتقاه من أحاديث كثيرة و مسموعات و افرة... قاله أبو موسى، فيما حكاها السبكي عنه... و لا ريب فى أن الانتقاء دليل على مزيد الاهتمام و الاعتناء...

الخامس: إن «المسند» مجعول «إماما» كما فى كلام المدينى، و المجعول إماما يؤتم به و يقتدى.

السادس: إن هذا المسند جعله أحمد «معتمدا» و «ملجأ» و «مستندا...»

هكذا ذكر أبو موسى المدينى... فلا يكذب حديث الولاية المذكور فيه إلّا المنهمك فى العناد، و لا يتحامل برده إلّا المرتبك فى أشراك الزيف و اللداد.

السابع: إن أحمد قد انتقى أحاديث المسند من أكثر من سبعمائة ألف حديث، و قد نصّ على ذلك أحمد نفسه مخاطبا و لديه عبد الله و صالحا و ابن أخيه حنبل بن إسحاق، بعد أن قرأ عليهم المسند... و ذكر ذلك أبو موسى المدينى فيما حكاها السبكي عنه... فحديث الولاية المذكور فيه فى غاية الاعتماد و الإعتبار، فلا يصغى إلى تلميحات أهل التفرقة و الإنكار...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٩٥

الثامن: إن أحمد جعل المسند مرجعا للمسلمين عند الاختلاف فى حديث الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و قال: «فإن كان فيه و إلّا فليس بحجة...» فلا يقدم على تكذيب حديث الولاية المذكور فى هذا المسند المحكوم بالرجوع فيه عند التشاجر و الاختلاف، إلّا أهل الزيف و الاعتساف...

بل إن هذا الحديث حجة و أية حجة، و لا أثر حينئذ لأى عجيح و ضجة! التاسع: لقد شهد عبد الله بن أحمد بانتخاب أبيه هذا المسند من سبعمائة ألف حديث...

العاشر: لقد شهد أبو موسى مرة بعد أخرى بأن أحمد «لم يرو فى المسند إلّا عمّن ثبت عنده صدقه»، و «ان الحديث حين شدّ لفظه من الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه مع ثقة رجال إسناده»، و أنه «قد احتاط فى المسند إسنادا و متنا».

### ذكر عبارة السبكي المشتملة على الوجوه المذكورة... ص: ٩٥

كانت تلك طائفة من الأوصاف التى وصف بها المسند من السبكي و غيره، و شهادات من أحمد حكاها أبو موسى المدينى عنه، جاءت بترجمة أحمد من كتاب (طبقات الشافعية الكبرى...) فأليك عبارة السبكي المشتملة على ذلك كله:

«قلت: و ألف مسنده و هو أصل من اصول هذه الامة. قال الإمام الحافظ أبو موسى محمّد بن أبى بكر المدينى رضى الله عنه: هذا



الكتاب- يعنى مسند الإمام أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى قدس الله روحه- أصل كبير و مرجع وثيق لأصحاب الحديث، انتقى من أحاديث كثيرة و مسموعات وافرة، فجعل إماما و معتمدا و عند التنازع ملجأ و مستندا، على ما أخبرنا والدى و غيره: إن المبارك بن عبد الجبار أبا الحسين - كتب إليهما من بغداد- قال: أنا أبو

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٩٦

إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكى- قراءة عليه- أنا أبو عبد الله عبيد الله ابن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطء- قراءة عليه- أنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجا، ثنا موسى بن حمدون البزار، قال قال لنا حنبل بن إسحاق: جمعنا عمى- يعنى الإمام أحمد- لى و لصالح و لعبد الله، و قرأ علينا المسند، و ما سمعه منه- يعنى تاما- غيرنا و قال لنا: إن هذا كتاب قد جمعته و انتقيته من أكثر من سبعمائة و خمسين ألفا، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله- صلى الله عليه و سلم- فارجعوا إليه، فإن كان فيه و إلا ليس بحجته.

و قال عبد الله بن أحمد: كتب أبى عشرة آلاف ألف حديث، لم يكتب سوادا فى بياض إلا حفظه. و قال عبد الله أيضا: قلت لأبى: لم كرهت وضع الكتب و قد عملت المسند؟ فقال عملت هذا الكتاب إماما إذا اختلف الناس فى سنة عن رسول الله- صلى الله عليه و سلم- رجع إليه. و قال أيضا: خرج أبى المسند من سبعمائة ألف حديث.

قال أبو موسى: و لم يخرج إلا عمّن ثبت عنده صدقه و ديانته دون من طعن فى أمانته. ثم ذكر بإسناده إلى عبد الله ابن الإمام أحمد قال: سألت أبى عن عبد العزيز بن أبان، قال: لم أخرج عنه فى المسند شيئا، لما حدث بحديث المواقيت تركته. قال أبو موسى: فأما عدد أحاديث المسند فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفا، إلى أن قرأت على أبى منصور بن زريق ببغداد قال: أنا أبو بكر الخطيب قال قال ابن المنادى: لم يكن فى الدنيا أحد أروى عن أبيه منه- يعنى عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل- لأنه سمع المسند و هو ثلاثون ألفا، و التفسير و هو مائة ألف و عشرون ألفا- سمع منها ثلاثين ألفا و الباقي و جادة- فلا أدري هذا الذى ذكر ابن المنادى أراد به ما لا مكرر فيه أو أراد غيره مع المكرر فيصح القولان جميعا. و الاعتماد على قول ابن المنادى دون غيره. قال: و لو

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٩٧

وجدنا فراغا لعددناه إن شاء الله تعالى. فأما عدد الصحابة- رضى الله عنهم- فنحو من سبعمائة رجل.

قال أبو موسى: و من الدليل على أن ما أودعه الإمام أحمد مسنده قد احتاط فيه إسنادا و متنا، و لم يورد فيه إلا ما صحّ سنده: ما أخبرنا أبو على الحداد قال: أنا أبو نعيم، أنا ابن الحصين و أنا ابن المذهب قال: أنا القطيعى، ثنا عبد الله قال: حدثنى أبى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبه، عن أبى التياح قال:

سمعت أبا زرعة يحدث عن أبى هريرة، عن النبى- صلى الله عليه و سلم- أنه قال: يهلك أمتى هذا الحى من قريش. قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: لو أن الناس اعتزلوهم.

قال عبد الله قال لى أبى فى مرضه الذى مات فيه: اضرب على هذا الحديث، فإنه خلاف الأحاديث عن النبى- صلى الله عليه و سلم- يعنى

قوله صلى الله عليه و سلم: اسمعوا و أطيعوا

. و هذا مع ثقة رجال إسناده حين شدّ لفظه من الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه. فكان دليلا على ما قلناه» [١].

ترجمة السبكي ... ص: ٩٧

و هذه نبذة من ترجمة السبكي صاحب الطبقات:

١- ابن قاضى شهبة: «عبد الوهاب بن على ... العلامة قاضى القضاء ... حضر و سمع بمصر من جماعة، ثم قدم دمشق مع والده فى جمادى الآخرة سنة تسع و ثلاثين و سمع بها من جماعة ... و أفتى و درّس و حدّث و صنّف و اشتغل و ناب عن أبيه ... و قد ذكره الذهبى فى المعجم المختص و أثنى عليه.  
و قال ابن كثير: جرى عليه من المحن و الشدائد ما لم يجر على قاض قبله،

[١] طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١/ ٢٠١-٢٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ٩٨

و حصل له من المناصب ما لم يحصل لأحد قبله. و قال الحافظ شهاب الدين ابن حجبى: خرّج له ابن سعد مشيخة و مات قبل تكميلها، و حصل فنونا من العلم من الفقه و الأصول، و كان ماهرا فيه و الحديث و الأدب، و برع و شارك فى العربية ...  
توفى شهيدا بالطاعون فى ذى الحجة سنة ٧٧١ هـ [١ ...].

٢- ابن حجر ...: «انتهت إليه رياسة القضاء و المناصب بالشام، و حصل له بسبب القضاء محنة شديدة مرة بعد مرة، و هو مع ذلك فى غاية الثبات ... و قد صنّف تصانيف كثيرة جدا على صغر سنّه، قرئت عليه و انتشرت فى حياته و بعد موته» [٢].

### ترجمة أبى موسى المدينى ... ص: ٩٨

و أبو موسى المدينى - الذى نقل عنه السبكي فى مدح مسند أحمد بن حنبل - من كبار الحفاظ المشاهير:

١- الذهبى: «أبو موسى المدينى، محمّد بن أبى بكر عمر بن أحمد، الحافظ، صاحب التصانيف ... لم يخلف مثله بعده. مات فى جمادى الاولى. و كان مع براعته فى الحفظ و الرجال صاحب ورع و عبادة و جلاله و تقى» [٣].  
٢- السبكي ...: «روى عنه: الحافظ أبو بكر بن محمّد بن موسى الحازمى، و الحافظ عبد الغنى، و الحافظ عبد القادر الرهاوى، و الحافظ محمّد

[١] طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٣/ ١٠٤ / ٦٤٩.

[٢] الدرر الكامنة ٢/ ٤٢٦-٤٢٧.

[٣] العبر ٣/ ٨٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ٩٩

ابن مكى، و الحسن بن أبى معشر الأصبهاني، و الناصح بن الحنبلى، و خلق كثير ...

قال ابن الديبى: عاش حتى صار أوحد وقته و شيخ زمانه إسنادا و حفظا.

و قال ابن النجار: انتشر علمه فى الآفاق، و كتب عنه الحفاظ، و اجتمع له ما لم يجتمع لغيره من الحفظ و العلم و الثقة و الإتقان و الدين و الصلاح، و سديد الطريقة، و صحّة الضبط و النقل، و حسن التصانيف ...

قال أبو البركات محمد بن محمود الرويدى: و صنّفت الأئمة فى مناقبه تصانيف كثيرة» [١ ...].

٣- الأسنوى: «أبو موسى محمّد بن عمر بن أحمد المدينى الأصبهاني الامام الحافظ ... كان ورعا زاهدا متواضعا متعففا عما فى أيدي الناس» [٢ ...].

٤- ابن قاضى شهبة: «محمّد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمّد، الحافظ الكبير، أبو موسى المدينى الأصبهاني، أحد الأعلام ... كان حافظا واسع الدائرة جم العلوم. قال أبو سعد السمعاني: كتبت عنه و سمعت منه، و هو ثقة صدوق. و قال ابن الديبى ... توفى فى

جمادى الآخرة سنة ٥٨١.

و قد أفردت ترجمته بالتصنيف» [٣].

### كلام ابن عساكر فى مدح المسند ... ص: ٩٩

و ذكر الفاضل عمر بن محمّد عارف النهروانى المدنى فى (رسالته فى

[١] طبقات الشافعية للسبكي ٩٠-٩١.

[٢] طبقات الشافعية للأسنوى ٢/ ٢٤٠ / ١١١٩.

[٣] طبقات الشافعية لابن قاضى شهبه ٢/ ٤٠ / ٣٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٠٠

مناقب أحمد بن حنبل) التى ألفها بعد ختم المسند سنة ١١٦٣ ما نصّه:

«قال ابن عساكر: أما بعد فإنّ حديث المصطفى - صلى الله عليه و سلم - به يعرف سبل الإسلام و الهدى، و بينى عليه أكثر الأحكام، و يؤخذ منه معرفة الحلال و الحرام. و قد دوّن جماعة من الأئمة ما وقع إليهم من حديثه، فكان أكبر الكتب التى جمعت فيه هو المسند العظيم الشأن و القدر، مسند الإمام أحمد، و هو كتاب نفيس، و يرغب فى سماعه و تحصيله و يرحل إليه، إذا كان مصنفه الإمام أحمد المقدّم فى معرفه هذا الشأن، و الكتاب كبير القدر و الحجم مشهور عند أرباب العلم، يبلغ أحاديثه ثلاثين ألفا سوى المعاد، و سوى ما ألحق به ابنه عبد الله من أعالي الأسناد، و كان مقصود الإمام فى جمعه أن يرجع إليه فى الإعتبار من بلغه أو رواه».

### كلام ابن الجوزى فى مدح المسند ... ص: ١٠٠

و جاء فى الرسالة المذكورة أيضا: «قال ابن الجوزى: صحّ عند الإمام أحمد من الأحاديث سبعمائة ألف و خمسين ألفا. و المراد بهذه الأعداد الطّرق لا- المتون، أخرج منها مسنده المشهور الذى تلقته الامّة بالقبول و التكريم، و جعلوه حجة يرجع إليه و يعول عند الإختلاف عليه. قال حنبل بن إسحاق:

جمعنا عمى لى و لصالح و لعبد الله و قرأ علينا المسند- و ما سمعه منه تاما غيرنا- ثم قال لنا: هذا الكتاب قد جمعته و انتخبته من أكثر من سبعمائة ألف و خمسين ألفا، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله فارجعوا إليه، فإن وجدتموه فيه فذاك و إلّا فليس بحجة. و كان يكره وضع الكتب، فليل له فى ذلك، فقال: قد عملت هذا المسند إماما إذا اختلف الناس فى سنّة من سنن رسول الله فارجعوا إليه».

و لا تخفى الوجوه التى تشتمل عليها هذه العبارة، فإنّ كلّ واحدة منها

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٠١

كافية لوجوب قبول حديث الولاية المخرج فى المسند، و وافية بالردّ على من طعن فيه ...

و قال ابن الجوزى فى (كتاب الموضوعات): «فتى رأيت حديثا خارجا عن دواوين الإسلام: كالموطأ، و مسند أحمد، و الصحيحين، و سنن أبى داود، و الترمذى، و نحوها، فانظر فيه، فإن كان له نظير فى الصحاح و الحسان فرتّب أمره، و إن ارتبت به فرأيت به يباين الأصول فتأمل رجال إسناده و اعتبر أحوالهم من كتابنا المسمّى بالضعفاء و المتروكين، فإنك تعرف وجه القدح فيه» [١].

و فى هذه العبارة عدّ المسند من دواوين الإسلام، و ذكره فى عداد الموطأ و الصحيحين و غيرها من الكتب غير المحتاج إلى نظر و التأمل فى أسانيد أخبارها ...

### اعتماد أبناء روزبهان و تيمية و حجر على ابن الجوزى ... ص: ١٠١

فهذا حكم ابن الجوزى فى كتابه الموضوعات ... و لكم اعتمد أمثال أبناء تيمية و روزبهان و حجر على أحكام ابن الجوزى فى كتابه المذكور، خاصة فى باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و أهل البيت ... و كذلك صاحب الصواعق و (الدهلوى) و أتباعهما ... و لنذكر نبذة من موارد اعتماد القوم على آراء ابن الجوزى:  
قال أبو المؤيد الخوارزمى فى أوائل كتابه (جامع مسانيد أبى حنيفة):  
«و الدليل على ما ذكرنا أن التعديل متى ترجح على الجرح يجعل الجرح كأن لم يكن، و قد ذكر ذلك إمام أئمة التحقيق ابن الجوزى فى كتاب التحقيق فى أحاديث التعليق»...»

[١] الموضوعات ١ / ٩٩.

نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٥، ص: ١٠٢

و قال ابن الوزير الصنعانى - فى الأمور الدالة على عدم جواز تكفير أحمد بسبب الإعتقاد بالتشبيه -: «و منها - إنه قد ثبت بالتواتر أنّ الحافظ ابن الجوزى من أئمة الحنابلة و ليس فى ذلك نزاع، و لا شك أن تصانيفه فى المواعظ و تواليفه فى الرقائق مدرس فضلائهم و تحفة علمائهم، فيها يتواعظون و يخطبون، و عليها فى جميع أحوالهم يعتمدون، و قد ذكر ابن الجوزى فى كتبه هذه ما يقتضى نزاهتهم عن هذه العقيدة، و أنا أورد من كلامه فى ذلك» [١ ...].

و قال ابن حجر المكي - بعد

حديث أنا مدينة العلم

-: «و قد اضطرب الناس فى هذا الحديث، فجماعة منهم ابن الجوزى و النووى و ناهيك بهما معرفة بالحديث و طرقه» [٢ ...].

و قال (الدهلوى) فى جواب

حديث أنا مدينة العلم

...: «و ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات».

و قال ابن روزبهان - فى بحث حديث النور -: «ذكر ابن الجوزى هذا الحديث بمعناه فى كتاب الموضوعات» [٣ ...].

و قال ابن تيمية فى

حديث: «أنت أخى و وصي» ...

: «قال أبو الفرج ابن الجوزى فى كتاب الموضوعات» [٤ ...].

### ثناء ابن خلكان على ابن الجوزى ... ص: ١٠٢

و أثنى ابن خلكان على ابن الجوزى و بالغ فى إطرائه حيث ترجمه، و هذه خلاصتها:

[١] الروض الباسم فى الذبّ عن سنّة أبى القاسم.

[٢] الصواعق المحرقة: ١٨٩.

[٣] إبطال الباطل - مخطوط.

[٤] منهاج السنّة ٩٥ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٠٣

«أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى الحسن على ... الفقيه الحنبلى، الواعظ الملقب جمال الدين، الحافظ، كان علامة عصره، وإمام وقته فى الحديث و صناعة الوعظ، صنف فى فنون عديدة منها ... فكتبه أكثر من أن تعد، و كتب بخطه شيئا كثيرا ... و كانت له فى مجالس الوعظ أجوبة نادرة ...

و توفى ليلة الجمعة ثانى عشر شهر رمضان سنة ٥٩٧ ببغداد، و دفن بباب حرب» [١].

### ثناء الذهبى على ابن الجوزى ... ص: ١٠٣

و كذلك الذهبى حيث قال:

«ابن الجوزى، الإمام العلامة الحافظ، عالم العراق و واعظ الآفاق ...

المفسر صاحب التصانيف السائرة فى فنون العلم ... حدث عنه: ابنه الصاحب محبى الدين، و سبطه الواعظ شمس الدين يوسف بن قزغلى، و الحافظ عبد الغنى، و ابن الدينى، و ابن النجار، و ابن خليل و التقى البلدانى، و ابن عبد الدائم، و النجيب عبد اللطيف، و خلق سواهم ... و ما علمت أحدا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل ... حصل له من الحظوة فى الوعظ ما لم يحصل لأحد قط «[٢...]

### ثناء السيوطى على ابن الجوزى ... ص: ١٠٣

و السيوطى أيضا ... أثنى عليه كذلك، قال:

[١] وفيات الأعيان ٣ / ١٤٠.

[٢] تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٠٤

«ابن الجوزى، الإمام العلامة الحافظ، عالم العراق و واعظ الآفاق، جمال الدين أبو الفرج ... صاحب التصانيف السائرة فى فنون العلم ...

و ما علمت أحدا من العلماء صنف ما صنف، و حصل له من الحظوة فى الوعظ ما لم يحصل لأحد قط. قيل: إنّه حضره فى بعض المجالس مائة ألف، و حضره ملوك و وزراء و خلفاء، و قال: كتبت بإصبعى ألف مجلد، و تاب على يدي مائة ألف، و أسلم على يدي عشرون ألفا» [١].

### كلام ابن الوزير فى مدح المسند ... ص: ١٠٤

و قال محمّد بن إبراهيم الصنعانى المعروف بابن الوزير- بعد ذكر عبارة ابن دحية حول استشهاد الإمام الحسين بن على عليهما السلام:- «و فيما ذكره ابن دحية أوضح دليل على براءة المحدثين و أهل السنّة فيما افتراه عليهم المعترض من نسبتهم إلى التشيع ليزيد و تصويب قتله الحسين. كيف؟ و هذه رواياتهم مفصّحة بصد ذلك كما بيناه، فى مسند أحمد، و صحيح البخارى، و جامع الترمذى، و أمثالها.

و هذه الكتب هى مفزعهم و إلى ما فيها مرجعهم، و هى التى يخضعون لنصوصها و يقصرون التعظيم عليها بخصوصها» [٢].

و عليه، فمسند أحمد مفزع المحدثين و إليه مرجعهم و هم خاضعون لنصوصه ... و الأحاديث المروية فيه ... فويل (للدهلوى) المقلد

(للكابلي) التابع (لابن تيمية...) هؤلاء الذين أبطلوا حديث الولاية المخرج في (المسند) و (جامع الترمذی) و أمثالهما... فإنهم خرجوا عن طريقة المحدثين،

[١] طبقات الحفاظ: ٤٨٠.

[٢] الروض الباسم في الذب عن سنّة أبي القاسم.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٥، ص: ١٠٥  
و شقوا عصا المجمعين، و خالفوا سنّة رسول ربّ العالمين.

### كلام أبي مهدي المغربي في مدح المسند ... ص: ١٠٥

و قال أبو مهدي عيسى بن محمد المغربي- و هو أحد المشايخ السبعة الذين يفتخر شاه ولي الله الدهلوي باتّصال أسناده إليهم- في مدح كتاب (المسند) ما نصّه:

«و ألف مسنده، و هو أصل من اصول هذه الامة، جمع فيه ما لم يتفق لغيره... و له التصانيف الفائقة، فمنها المسند، و هو ثلاثون ألفا و بزيادة ابنه عبد الله أربعون ألف حديث و قال فيه- و قد جمع أولاده و قرأه عليهم:- هذا الكتاب قد جمعت و انتقيته من أكثر من سبعمائة ألف و خمسين ألفا، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ- فارجعوا إليه، فإن وجدتموه فيه و إلا ليس بحجة» [١].

### كلام عبد الحق الدهلوي في مدح المسند ... ص: ١٠٥

و قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في وصف المسند:  
«و مسند الإمام أحمد معروف بين الناس، جمع فيه أكثر من ثلاثين ألف حديث، و كان كتابه في زمانه أعلى و أرفع و أجمع الكتب» [٢].

[١] مقاليد الأسانيد- ترجمة أحمد بن حنبل

[٢] رجال المشكاة- ترجمة أحمد بن حنبل

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٥، ص: ١٠٦

### كلام ولي الله الدهلوي في مدح المسند ... ص: ١٠٦

و قال عبد الرحيم الدهلوي والد (الدهلوي): «الطبقة الثانية: كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ و الصحيحين و لكنها تتلوها، كان مصنفوها معروفين بالوثوق و العدالة و الحفظ و التبخر في فنون الحديث، لم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على أنفسهم، فتلقاها من بعدهم بالقبول و اعتنى بها المحدثون و الفقهاء طبقة بعد طبقة، و اشتهرت فيما بين الناس و تعلق بها القوم شرحا لغريبها و فحوا عن رجالها و استنباطا لفقهاها، و على تلك الأحاديث بناء عامية العلوم، كسنى أبي داود و جامع الترمذی و مجتبي النسائي. و هذه الكتب مع الطبقة الاولى اعتنى بأحاديثها رزين في تجريد الصّحاح، و ابن الأثير في جامع الأصول.

و كاد مسند أحمد يكون من جملة هذه الطبقة، فإن الإمام أحمد جعله أصلا يعرف به الصحيح و السقيم. قال: ما ليس فيه فلا تقبلوه» [١].

**كلام (الدهلوى) فى مدح المسند ... ص: ١٠٦**

و (الدهلوى) نفسه مدح المسند كذلك، و نقل حكاية جمع أحمد أولاده و قراءته عليهم المسند و ما قال لهم فى وصفه [٢].

[١] حجة الله البالغة- طبقات كتب الحديث.

[٢] بستان المحذنين - ترجمه أحمد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٠٧

**٤ رواية الترمذى ... ص: ١٠٧****إشارة**

و أخرج الترمذى حديث الولاية فى صحيحه قائلا:

«حدثنا قتيبة بن سعيد، نا جعفر بن سليمان الضبعى، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله - صلى الله عليه و سلم - جيشا، و استعمل عليهم على بن أبى طالب، فمضى فى السرية، فأصاب جارية، فأنكروا عليه، و تعاقد أربعة من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه و سلم - فقالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع على، و كان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدءوا برسول الله - صلى الله عليه و سلم - فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على النبى، فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله، ألم تر إلى على بن أبى طالب صنع كذا و كذا، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم.

ثم قام الثانى، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه رسول الله.

ثم قام إليه الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه رسول الله.

ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا: فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم - و الغضب يعرف فى وجهه - فقال:

ما تريدون من على! ما تريدون من على! ما تريدون من على! إن عليا منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن من بعدى.

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان» [١].

[١] صحيح الترمذى ٥ / ٦٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٠٨

**وثيقة رجال الإسناد ... ص: ١٠٨****إشارة**

و رجال هذا السند كلهم ثقات بلا كلام:

١- الترمذى ... ص: ١٠٨

أما الترمذى نفسه، فغنى عن التعريف، وإن شئت الوقوف على طرف من كلماتهم فى مدحه و الثناء عليه و توثيقه و الاستناد إليه، فراجع الكتب الرجالية و غيرها، مثل:

١- سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٧٠.

٢- تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٣.

٣- الوافى بالوفيات ٤ / ٢٩٤.

٤- تهذيب التهذيب ٩ / ٣٨٧.

٥- البداية و النهاية ١١ / ٦٦.

٦- العبر ٢ / ٦٢.

٧- النجوم الزاهرة ٣ / ٨٨.

٨- طبقات الحفاظ: ٢٧٨.

٩- وفيات الأعيان ٤ / ٢٧٨.

١٠- شذرات الذهب ٢ / ١٧٤.

١١- مرآة الجنان ٢ / ١٩٣.

١٢- الكامل فى التاريخ ٧ / ١٥٢.

١٣- المختصر فى أخبار البشر ٢ / ٥٩.

١٤- اللباب فى الأنساب ١ / ١٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٠٩

## ٢- قتيبة بن سعيد ... ص: ١٠٩

و أما قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف، فهو محدث جليل القدر، روى عنه الشيخان و غيرهما: السمعاني: «قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله البغلاني، المحدث المشهور فى الشرق و الغرب، له رحلة إلى: العراق، و الحجاز، و الشام، و ديار مصر، و عمّر العمر الطويل حتى كتب عنه البطون، و رحل إليه أئمة الدنيا من الأمصار. سمع مالك بن أنس، و الليث، و أقرانهما.

روى عنه الأئمة الخمسة: البخارى، و مسلم، و أبو داود، و أبو عيسى، و أبو عبد الرحمن، و من لا يحصى كثرة» [١].  
الذهبي: «قال أبو بكر الأثرم: و سمعته- يعنى أحمد بن حنبل- ذكر قتيبة فأثنى عليه و قال: هو آخر من سمع من ابن لهيعة. و قال أحمد بن أبى خيثمة عن يحيى بن معين، و أبو حاتم، و النسائي: ثقة. زاد النسائي: صدوق.

و قال أبو داود: قدم قتيبة بغداد سنة ١٦ فجا، أحمد و يحيى، و قال ابن خراش:

صدوق ... و قال عبد الله بن محمد بن سيار الفرهاني: قتيبة صدوق ليس أحد من الكبار إلّا و قد حمل عنه بالعراق» [٢].

## ٣- جعفر بن سليمان ... ص: ١٠٩

## ٤- يزيد الرشك ... ص: ١٠٩



[٢] تذهيب تهذيب الكمال - مخطوط

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١١٠

**٥- مطرف بن عبد الله ... ص: ١١٠**

و هؤلاء عرفتهم سابقا فلا نكرّر...

**٥ رواية النسائي ... ص: ١١٠**

**إشارة**

و رواه أبو عبد الرحمن النسائي بإسناده قائلا:

«ثنا قتيبة بن سعيد قال: ثنا جعفر - يعنى ابن سليمان - عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم على بن أبى طالب...»  
«ثنا واصل بن عبد الأعلى، عن ابن فضيل، عن الأجلح، عن عبد الله ابن بريدة عن أبيه قال: بعثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى اليمن مع خالد ابن الوليد وبعث عليا على آخر، وقال: إن التقيتما فعلى على الناس، وإن تفرقتما فكل واحد منكما على جنده، فلقينا بنى زبيد من أهل اليمن، وظفر المسلمون على المشركين، فقاتلنا المقاتلة و سبينا الذرية، فاصطفى على جارية لنفسه من السبي، فكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - وأمرنى أن أنال منه. قال: فدفعت الكتاب إليه و نلت من على، فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت: هذا مكان العائذ، بعثتنى مع رجل و أزمتمنى بطاعته فبلغت ما أرسلت به. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لى:

لا تقعن يا بريدة فى على، فإن عليا منى و أنا منه و هو وليكم بعدى» [١].

**وثاقه رجال السنن ... ص: ١١٠**

هذا، و قد روى النسائي فى هذا الحديث بطريقين، أولهما هو عين سند

[١] خصائص على بن أبى طالب: ٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١١١

الترمذى المتقدم الذى عرف و ثاقه رجاله ... فلا حاجة إلى الإعادة.

**ترجمة النسائي ... ص: ١١١**

و النسائي نفسه، و إن كان غنيا عن التعريف، لإجماع القوم على توثيقه و الثناء عليه و على كتبه و علومه ... حتى أن الدار قطنى قدّمه على جميع محدثى زمانه كما فى (تذكرة الحفاظ)، و قال الذهبى و والد السبكي: بأنه أحفظ من مسلم بن الحجاج كما فى (مقاليد الأسانيد ...) و لكن لا بأس بإيراد بعض الكلمات فى حقّه عن كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي باختصار:

«النسائي، الحافظ الإمام، شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ... برع فى هذا الشأن و تفرّد بالمعرفة و الإتقان و علو الإسناد

... قال حافظ خراسان أبو على النيسابورى: ثنا الإمام فى الحديث بلا مدافعة أبو عبد الرحمن النسائى. قال أحمد بن نصر أبو طالب الحافظ: من يصبر على ما يصبر عليه النسائى؟ قال الدارقطنى: أبو عبد الرحمن مقدّم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره. و قال محمّد بن المظفر الحافظ: سمعت مشايخنا بمصر يصفون اجتهاد النسائى فى العبادة بالليل و النهار... قال الدارقطنى: كان أبو بكر الشافعى كثير الحديث و لم يحدث عن غير النسائى و قال: رضيت به حجّة بينى و بين الله... و كانت وفاته فى شعبان سنة ٣٠٣. و كان أفقه مشايخ مصر فى عصره و أعلمهم بالحديث و الرجال. قال أبو سعيد بن يونس فى تاريخه: كان النسائى إماما حافظا ثباتا... [١].

و إن شئت المزيد فراجع:  
وفيات الأعيان ١/ ٧٧.

[١] تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١١٢  
الوافى بالوفيات ١٦/ ٤١٦.  
مرآة الجنان ٢/ ٢٤٠.  
طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٤.  
طبقات الحفاظ: ٣٠٣.  
و غيرها من كتب التاريخ و الرجال...

### اعتبار كتاب الخصائص ... ص: ١١٢

و كتاب (خصائص أمير المؤمنين عليه السلام) للنسائى من أنفس الكتب و أجلّها و أشهرها ... ألفه النسائى لما دخل دمشق و وجد المنحرف بها عن أمير المؤمنين عليه السلام كثيرا...  
و قد اعتمد علماء أهل السنّة على هذا الكتاب و نقلوا عنه، كما أنّ غير واحد منهم ذكروه فى بحوثهم مستشهدين به على ولاء أهل السنّة لأهل البيت عليهم السلام...  
كما أنّنا قد بينّا فى بعض المجلّدات السابقة- و على ضوء كلمات القوم- أنّ (خصائص أمير المؤمنين) للحافظ النسائى إنّما هو قطعة من (سننه) الكبير، فتكون الأحاديث الواردة فيه من أحد (الصّحاح السنّة) عندهم.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١١٣

### ٦ رواية الحسن بن سفيان النسوى ... ص: ١١٣

#### إشارة

و رواه الحسن بن سفيان النسوى البالوزى، كما جاء فى كتاب الوصابى اليمنى حيث روى:  
«عن عمران بن حصين- رضى الله عنه- قال: سمعت رسول الله- صلى الله عليه و سلّم- يقول: إنّ عليا منّى و أنا منه و هو ولى كلّ مؤمن بعدى.»

أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده، و الحسن بن سفيان فى فوائده، و أبو نعيم فى فضائل الصحابة» [١].

## ترجمة الحسن بن سفيان ... ص: ١١٣

و الحسن بن سفيان من أكابر المحدثين الثقات كما يظهر من ترجمته:

١- السمعاني: «البلوزى- بفتح الباء الموحدة بعدها الألف و اللام و الواو و فى آخرها الزاء- هذه النسبة إلى البلوز، و هى قرية من قرى نسا على ثلاث أو أربع فراسخ منها.

خرجت إليها لزيارة قبر أبى العباس الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء الشيبانى البلوزى النسوى من قرية بالوز.

كان محدث خراسان فى عصره، و كان مقدّما فى الفقه و العلم و الأدب، و له الرحلة إلى: العراق، و الشام، و مصر، و الكوفة ... و صنّف: المسند

[١] أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١١٤

الكبير، و الجامع، و المعجم. و هو الرّواية بخراسان لمصنفات الأئمة ...

و كانت إليه الرحلة بخراسان من أقطار الأرض. سمع منه: أبو حاتم محمّد بن حبان البستى، و أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى، و أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى الحافظ، و إمام الأئمة أبو بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمه ... و مات فى سنة ٣٠٣ و قبره بقرية بالوز مشهور يزار، زرتة [١].

٢- الذهبى: «الحسن بن سفيان بن عامر، الحافظ الإمام، شيخ خراسان ... قال الحاكم: كان محدث خراسان فى عصره، متقدّما فى التثبّت و الكثرة و الفهم و الفقه و الأدب. و قال ابن حبان: كان الحسن ممّن رحل و صنّف و حدّث على تيقّظ، مع صحّة الديانة و الصلابة فى السنّة. و قال أبو بكر أحمد ابن الرازى الحافظ: ليس للحسن فى الدنيا نظير» [٢ ...].

و كذلك ترجم له السبكى و ابن قاضى شهبه فى (طبقاتهما) و السيوطى فى (طبقات الحفاظ) حيث ذكروا كلمة الحاكم و غيره فى مدحه، و وصفوه بالحفظ و الإمامة و التثبّت، و كذلك تجد ترجمته فى غيرها من الكتب.

## ٧ رواية أبى يعلى الموصلى ... ص: ١١٤

## إشارة

و رواه أبو يعلى أحمد بن على الموصلى حيث قال:

«حدّثنا عبيد الله، ثنا جعفر بن سليمان، نا يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله- صلى الله عليه و سلّم-

[١] الأنساب- البلوزى ٥٨ / ٢.

[٢] تذكرة الحفاظ ٧٠٣ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١١٥

سريه، و استعمل عليهم على بن أبى طالب، قال: فمضى على السريه. قال عمران: و كان المسلمون إذا قدموا من سفر أو من غزوة أتوا

رسول الله - صلى الله عليه و سلم - قبل أن يأتوا منازلهم، فأخبروه بمسيرهم. قال:  
 فأصاب على جارية، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه و سلم - إذا قدموا على رسول الله ليخبروا به. قال: قدمت  
 السرية على رسول الله - صلى الله عليه و سلم - فأخبروه بمسيرهم، فقام أحد الأربعة فقال:  
 يا رسول الله، أصاب على جارية. فأعرض عنه.  
 ثم قام الثانى فقال: يا رسول الله صنع على كذا و كذا. فأعرض عنه.  
 قال: ثم قام الثالث فقال: يا رسول الله، صنع على كذا و كذا. فأعرض عنه.  
 ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله صنع على كذا و كذا.  
 قال: فأقبل رسول الله - صلى الله عليه و سلم - مغضبا و الغضب يعرف فى وجهه فقال: ما تريدون من على؟ على منى فأنا منه و هو ولى  
 كل مؤمن بعدى» [١].

### وثاقة رجال الإسناد ... ص: ١١٥

#### إشارة

و لا يخفى وثاقة رجال هذا السند:

#### ١- عبيد الله القواريرى ... ص: ١١٥

أما عبيد الله، فهو عبيد الله بن عمر القواريرى:

[١] مسند أبى يعلى ١/ ٢٩٣ رقم ٣٥٥.  
 نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١١٦  
 السمعانى: «كان ثقة صدوقا، مكثرا من الحديث ... روى عنه:  
 أبو قدامة السرخسى، و محمد بن إسحاق الصنعانى، و أبو داود السجستانى، و أبو زرعة و أبو حاتم الرازيان، و أحمد بن أبى خيثمة، و  
 أبو القاسم البغوى، و أبو يعلى الموصلى، و غيرهم.  
 و كان أحمد بن سيار المروزى يقول: لم أرفى جميع من رأيت مثل مسدد بالبصرة، و القواريرى ببغداد، و صدقة بمرور. وثقه يحيى بن  
 معين و غيره.  
 و قال أبو على جزرة الحافظ: القواريرى. أثبت من الزهرانى و أشهر و أعلم بحديث البصرة، و ما رأيت أحدا أعلم بحديث البصرة منه.  
 و توفى فى ذى الحجة سنة ٢٣٥» [١ ...].  
 الذهبى: «خ م د س - عبيد الله بن عمر القواريرى، أبو سعيد البصرى الحافظ. حدث بمائة ألف حديث. سمع: حماد بن زيد، و أبا  
 عوانة، و خلقا. و عنه: خ م د، و الفريابى، و البغوى، و خلق. و كان يذكر مع مسدد و الزهرانى. مات فى ذى الحجة ٢٣٥» [٢].  
 ابن حجر: «و عنه: البخارى و مسلم و أبو داود ... قال ابن معين و العجلي و النسائى: ثقة. و قال صالح جزرة: ثقة صدوق قال: و هو  
 أثبت من الزهرانى و أشهر و أعلم بحديث البصرة. قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. و قال أبو حاتم: صدوق ... و ذكره ابن حبان فى  
 الثقات. و قال مسلمة بن قاسم:  
 ثقة. و فى الزهرة: روى عنه البخارى خمسة، و مسلم أربعين» [٣].

٢- جعفر بن سليمان ... ص: ١١٦

٣- يزيد الرشك ... ص: ١١٦

[١] الأنساب- القواريرى

[٢] الكاشف ٢/ ٢٠٣ و انظر العبر و دول الإسلام حوادث سنة ٢٣٥.

[٣] تهذيب التهذيب ٧/ ٣٦ و انظر تقريب التهذيب أيضا ١/ ٥٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ١١٧

٤- المطرف بن عبد الله ... ص: ١١٧

إشارة

و هؤلاء عرفت وثاقتهم و شيئا من مناقبهم فيما سبق.

ترجمة أبى يعلى ... ص: ١١٧

و لنذكر طرفا من كلماتهم فى الثناء على أبى يعلى الموصلى:

١- ابن حبان: «أحمد بن على بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمى أبو يعلى، من أهل الموصل، من المتقنين فى الروايات و المواظبين على رعاية الدين و أسباب الطاعات. مات سنة ٣٠٧» [١ ...].

٢- الذهبى: «أبو يعلى الموصلى، الحافظ الثقة، محدث الجزيرة...»

قال يزيد بن محمد الأزدي: كان أبو يعلى من أهل الصدق و الأمانة و الدين و العلم ... و وثقه ابن حبان و وصفه بالإتقان و الدين ثم قال: و بينه و بين النبى ثلاثة أنفس. و قال الحاكم: كنت أرى أبا على الحافظ معجبا بأبى يعلى و إتقانه و حفظه لحديثه حتى كان لا يخفى عليه منه إلّا اليسير. قال الحاكم: هو ثقة مأمون» [٢ ...].

٣- الذهبى أيضا: «كان ثقة صالحا متقنا يحفظ حديثه. توفى و له ٩٧ سنة» [٣].

٤- الصفدى: «الحافظ صاحب المسند، سمع جماعة كبارا، و له تصانيف فى الزهد و غيره. غلقت له الأسواق يوم جنازته. و كانت وفاته سنة ٣٠٧ و كنيته أبو يعلى» [٤].

[١] الثقات ٨/ ٥٥.

[٢] تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٠٧.

[٣] العبر حوادث ٣٠٧.

[٤] الوافى بالوفيات ٧/ ٢٤١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ١١٨

و كذلك تجد ترجمته فى المصادر الأخرى، و قد وصفوه جميعا: بالحافظ الثبت الثقة محدث الجزيرة صاحب المسند...

٨ رواية ابن جرير الطبرى و تصحيحه ... ص: ١١٨

## إشارة

رواه محمد بن جرير الطبرى فى (تهذيب الآثار). فقد ذكر المتقى ما نصه:

«عن عمران بن حصين: بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سرية واستعمل عليها عليا، فغنموا، فصنع على شيئا أنكروه. و فى لفظ: فأخذ على من الغنيمه جاريه، فتعاقد أربعة من الجيش إذا قدموا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يعلموه، و كانوا إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسلموا عليه و نظروا إليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم. فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله، ألم تر أن عليا قد أخذ من الغنيمه جارية؟ فأعرض عنه.

ثم قام الثانى فقال مثل ذلك. فأعرض عنه.

ثم قام الثالث فقال مثل ذلك. فأعرض عنه.

ثم قام الرابع. فأقبل إليه رسول الله يعرف الغضب فى وجهه فقال:

ما تريدون من على! على منى و أنا من على و على و لى كل مؤمن بعدى.

ش. و ابن جرير و صححه [١].

[١] كنز العمال ١٣ / ١٤٢ رقم ٣٦٤٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١١٩

## ترجمة الطبرى ... ص: ١١٩

و لابن جرير الطبرى فى كتب القوم تراجم مفضلة، نلخص بعضها فيما يلى:

١- ياقوت الحموى: «قال أبو محمد عبد العزيز بن محمد الطبرى: كان أبو جعفر من الفضل و العلم و الذكاء و الحفظ على ما لا يجله أحد عرفه، لجمعه من علوم الإسلام ما لم نعلمه اجتمع لأحد من هذه الامة، و لا ظهر من كتب المصنفين و انتشر من كتب المؤلفين ما انتشر له.

و كان راجحا فى علوم القرآن، و القراءات، و علم التاريخ من الرسل و الخلفاء و الملوك، و اختلاف الفقهاء، مع الرواية لذلك على ما فى كتابه:

البيسط، و التهذيب، و أحكام القراءات، من غير تعويل على المناولات و الإجازات و لا على ما قيل فى الأقوال، بل يذكر ذلك بالأسانيد المشهورة.

و قد بان فضله فى علم اللغة و النحو على ما ذكره فى كتاب التفسير و كتاب التهذيب مخبرا عن حاله فيه.

و قد كان له قدم فى علم الجدل، يدل على ذلك مناقضاته فى كتبه على المعارضين لمعاني ما أتى به.

و كان فيه من الزهد و الورع و الخشوع و الأمانة، و تصفية الأعمال و صدق النية و حقائق الأفعال ما دل عليه كتابه فى آداب النفوس.

«كان أبو جعفر يذهب فى جلّ مذاهبه إلى ما عليه الجماعة من السلف و طريق أهل العلم المتمسكين بالسنة، شديدا على مخالفيهم، ماضيا على منهاجهم، لا تأخذه فى ذلك و لا فى شىء لومة لأثم».

«كان أبو جعفر يذهب فى الإمامة إلى إمامة أبى بكر و عمر و عثمان و على، و ما عليه أصحاب الحديث فى التفضيل، و كان يكفر من خالفه فى كلّ مذهب

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٢٠

إذا كانت أدلة العقول تدفع كالعقول فى القدر، و قول من كفر أصحاب رسول الله من الروافض و الخوارج، و لا يقبل أخبارهم و لا شهاداتهم، و ذكر ذلك فى كتابه فى الشهادات، و فى الرسالة، و فى أول ذيل المذيل» [١].

٢- السمعاني: «و كان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله و يرجع إلى رأيه، لمعرفته و فضله. و كان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، و كان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات، بصيرا بالمعاني، فقيها فى أحكام القرآن، عالما بالسنة و طرقها و صحيحها و سقيمها و ناسخها و منسوخها، عارفا بأقوال الصحابة و التابعين و من بعدهم من المخالفين فى الأحكام و مسائل الحلال و الحرام، عارفا بأيام الناس و أخبارهم ... قال أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير ... و توفى سنة ٣١٠» [٢].

٣- النووى: «هو الإمام البارع فى أنواع العلوم، و هو فى طبقة الترمذى و النسائى. قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي فى تاريخ بغداد: استوطن الطبرى بغداد فأقام بها حتى توفى، و كان أحد الأئمة و العلماء، يحكم بقوله و يرجع إلى رأيه» [٣ ...].

٤- الذهبى: «الإمام العلم الفرد الحافظ أبو جعفر الطبرى، أحد الأعلام و صاحب التصانيف ... قال أبو بكر الخطيب: كان ابن جرير أحد الأئمة ...»

و قال أبو حامد الإسفرائينى: لو سافر رجل إلى الصين فى تحصيل تفسير ابن جرير لم يكن كثيرا ... قال الفرغانى: بث مذهب الشافعى ببغداد سنتين و اقتدى به، ثم اتسع علمه و أداه اجتهاده إلى ما اختاره فى كتبه. و قد عرض عليه القضاء فأبى. قال محمد بن على بن سهل الإمام: سمعت ابن جرير قال: من

[١] معجم الأدباء ٥/ ٢٥٤ - ٢٦٨.

[٢] الأنساب - الطبرى ٨/ ٢٠٥ - ٢٠٧.

[٣] تهذيب الأسماء و اللغات ١/ ٧٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٢١

قال: إن أبا بكر و عمر ليسا بإمامى هدى، يقتل ... و لما بلغه أن ابن أبى داود تكلم فى حديث غدير خم عمل كتاب الفضائل و تكلم على تصحيح الحديث.

قلت: رأيت مجلدا فى طرق الحديث لابن جرير فاندعشت له لكثرة تلك الطرق.

قال ابن كامل: توفى ابن جرير سنة ٣١٠» [١].

٥- الياضى: «الحبر البحر الإمام، أحد الأعلام، صاحب التفسير الكبير و التاريخ الشهير، و المصنفات العديدة و الأوصاف الحميدة، أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى. كان مجتهدا لا يقلد أحدا. قال إمام الأئمة المعروف بابن خزيمة: ما أعلم على الأرض أعلم من محمد بن جرير، و لقد ظلمته الحنابلة.

و قال الفقيه الإمام مفتى الأنام أبو حامد الإسفرائينى: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيرا.

قلت: و ناهيك بهذا الثناء العظيم و المدح الكريم من هذين الإمامين الجليلين البارعين النبيلين ...

و كان ثقة فى نقله و تاريخه، قيل: تاريخه أصح التواريخ و أثبتها. و ذكره الشيخ أبو إسحاق فى طبقات الفقهاء فى جملة المجتهدين» [٢].

٦- السبكى: «الإمام الجليل، المجتهد المطلق، أبو جعفر الطبرى، من أهل طبرستان، أحد أئمة الدنيا علما و دينا ... قال الخطيب: كان ابن جرير أحد الأئمة، يحكم بقوله ... و ذكر أن أبا العباس ابن شريح كان يقول: محمد ابن جرير الطبرى فقيه العالم ... و قال

حسنك بن على النيسابورى: أول ما سألتني ابن خزيمة قال: كتبت عن محمد بن جرير؟ قلت: لا. قال: و لم؟ قلت: لأنه كان لا يظهر و كانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه. فقال: بئسما

[١] تذكرة الحفاظ ٢ / ٧١٠.

[٢] مرآة الجنان - حوادث ٣١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٢٢

فعلت، ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم و سمعت منه! قلت: لم يكن عدم ظهوره ناشئا عن أنه منع ... قال الفرغانى: كان محمد بن جرير ممن لا تأخذه فى الله لومه لائم، مع عظيم ما يلحقه من الأذى و الشناعات من جاهل و حاسد و ملحد. فأما أهل العلم و الدين فغير منكرين، على علمه و زهده فى الدنيا و رفضه لها، و قناعته بما كان يرد عليه من حصّة خلفها أبوه بطبرستان يسيرة ...

و قال ابن كامل: توفى عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة ٣١٠ [١ ...].

و بمثل ذلك ترجم له غير من ذكرناه، حيث وصفوه بتلك الأوصاف الجليله، و نقلوا فى حقّه كلمات الأعلام و مشاهير الأئمة ... فلاحظ حوادث سنة ٣١٠ من (روضة المناظر) و (تتمة المختصر). و راجع ترجمته فى (طبقات الحفاظ) و (طبقات المفسرين). و انظر ما ذكره بترجمته شراح الحديث، كالمناوى و الزرقانى و الخفاجى فى (فيض القدير) و (شرح المواهب اللدنية) و (نسيم الرياض ...)

## ٩ رواية خيتمه بن سليمان ... ص: ١٢٢

### إشارة

و

رواه الحافظ الكبير أبو الحسن خيتمه بن سليمان الأذربلسى، بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام، من كتابه (فضائل الصحابة) حيث قال: «ثنا أحمد، ثنا حازم، أنبا عبيدة بن موسى، ثنا يوسف بن صهيب» عن دكين، عن وهيب بن حمزة عن بريده قال: سافرت مع على من المدينة إلى

[١] طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ١٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٢٣

مكة، فرأيت منه جفوة فقلت: لئن رجعت فلقيت رسول الله - صلى الله عليه و سلم - لأنالّن منه. قال: فرجعت فلقيت رسول الله - صلى الله عليه و سلم - فذكرت عليا فنلت منه. فقال لى رسول الله: لا تقولنّ لعلّى فإنّ عليا وليكم بعدى» [١].

## ترجمه خيتمه بن سليمان ... ص: ١٢٣

١- السمعاني: «أبو الحسن خيتمه بن سليمان بن حيدر القرشى الأذربلسى، من الأئمة الثقات، المشهورين بالرحلة و الكثرة عن أهل العراق و اليمن و الحجاز، سمع محمد بن عيسى بن حيان المدائنى، و إسحاق بن إبراهيم الدبرى، و طبقتهما. روى عنه: أبو عبد الله



محمد بن إسحاق بن مندة الحافظ. و توفي فى حدود سنة ٣٥٠ [٢].

٢- الذهبى: «خيثمة بن سليمان بن حيدرة، الإمام، محدث الشام، أبو الحسن القرشى الأذربلسى، أحد الثقات ... قال الخطيب: خيثمة ثقة، قد جمع فضائل الصحابة» [٣ ...].

٣- الذهبى أيضا: «خيثمة الإمام الثقة المعمر، محدث الشام ... قال أبو بكر الخطيب: خيثمة ثقة ثقة، قد جمع فضائل الصحابة» [٤ ...].

٤- الزرقانى ...: «الإمام الحافظ أبو الحسن القرشى الطرابلسى، أحد الثقات الرحالة، جمع فضائل الصحابة» [٥ ...].

[١] فضائل الصحابة - مخطوط

[٢] الأنساب ١/ ٣٠٣.

[٣] تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٥٨.

[٤] سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤١٢.

[٥] شرح المواهب اللدنية ١/ ٢٤٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٢٤

### ١٠ رواية أبى حاتم ابن حبان البستى ... ص: ١٢٤

#### إشارة

و رواه أبو حاتم محمد بن حبان البستى فى (صحيحه)، فقد رواه عنه الحافظ محب الدين الطبرى، و العلامة إبراهيم بن عبد الله اليمنى الوصابى ... قال الأول:

«عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ... فأقبل إليه رسول الله و الغضب يعرف فى وجهه فقال. ما تريدون من على؟ ثلاثا، إن عليا منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى».

خرجه الترمذى و قال حسن غريب. و أبو حاتم

و .

خرجه أحمد و قال فيه: فأقبل رسول الله على الرابع و قد تغير وجهه فقال: دعوا عليا، دعوا عليا، على منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى» [١].

و قال الثانى بعد روايته كذلك عن عمران بن حصين:

«أخرجه الترمذى و ابن حبان فى صحيحه، و أخرجه الإمام أحمد فى مسنده و قال فيه: فأقبل» [٢ ...].

أقول: و هذا نص روايته

فى (صحيحه):

«أخبرنا أبو يعلى، حدّثنا الحسن بن عمر بن شقيق، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم سرية و استعمل عليهم عليا، قال: فمضى على فى السرية فأصاب جارية،

فأنكر ذلك عليه أصحاب رسول

[٢] أسنى المطالب - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٢٥

اللّه صلّى الله عليه و سلّم فقالوا: إذا لقينا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم أخبرناه بما صنع على. قال عمران: و كان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله صلّى الله عليه و سلّم فسلموا عليه و نظروا إليه ثم ينصرفون إلى رحالهم. فلما قدمت السريّة سلّموا على رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر أنّ عليا صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه، ثم قام آخر فقال: يا رسول الله ألم تر أنّ عليا صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه، ثم قام آخر فقال: يا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم - و الغضب يعرف فى وجهه - فقال: ما تريدون من على - ثلاثا -؟ إنّ عليا منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى» [١].

فابن حبان أخرج هذا الحديث و صحّحه.

### ترجمة ابن حبان ... ص: ١٢٥

و هذه نبذة من كلمات القوم فى الثناء عليه باختصار:

١- ابن ماكولا: «حافظ جليل كثير التصانيف ... كان من الحفاظ الأثبات ... توفى فى سنة ٣٥٤» [٢].

٢- السمعاني: «أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمى البستى، إمام عصره، صنّف تصانيف لم يسبق إلى مثلها ... سمع منه: أبو عبد الله بن منده و أبو عبد الله بن البيع الحافظان، و غيرهما. و ذكره الحاكم أبو عبد الله فقال: أبو حاتم البستى القاضى: كان من أوعية العلم فى اللغة و الفقه و الحديث و الوعظ، و كان

[١] الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٣٧٣.

[٢] الإكمال فى أسماء الرجال ٣١٦/٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٢٦

من عقلاء الرجال، صنّف فخرج له من التصنيف فى الحديث ما لم يسبق إليه» [١ ...].

«كان إماما فاضلا مكثرا من الحديث و الرحلة و الشيوخ، عالما بالمتون و الأسانيد، أخرج من معانى الحديث ما عجز عنه غيره، و من تأمل تصانيفه و طالعها علم أن الرجل كان بحرا فى العلوم» [٢ ...].

٣- الذهبى: «العلامة أبو حاتم محمّد بن حبان الحافظ صاحب التصانيف ... و كان من أوعية العلم فى الحديث و الفقه و اللغة و الوعظ و غيره ذلك، حتّى الطب و النجوم و الكلام» [٣ ...].

٤- الياضى: «العلامة الجهد الحافظ و صاحب التصانيف. و كان من أوعية العلم» [٤ ...].

٥- السبكي: «الحافظ الجليل الإمام صاحب التصانيف ... قال أبو سعيد الإدريسي: كان على قضاء سمرقند زمانا، و كان من فقهاء الدين و حفاظ الآثار ... و قال الحاكم: كان من أوعية العلم فى الفقه و اللغة و الحديث و الوعظ، و من عقلاء الرجال ... و قال الخطيب: كان ثقة نبلا فهما. و قال ابن السمعاني: كان أبو حاتم إمام عصره» [٥ ...].

و كذلك تجد الكلمات الأخرى فى حقّه، و فيما ذكرناه كفاية.

### كلمة بشأن صحيح ابن حبان ... ص: ١٢٦

و أما صحيح ابن حبان، فقد نصّ على اعتباره غير واحد منهم، قال النووى:

[١] الأنساب - البستي ٢ / ٢٠٩.

[٢] الأنساب - الجباني ٤ / ٣٩.

[٣] العبر - حوادث: ٣٥٤.

[٤] مرآة الجنان - حوادث: ٣٥٤.

[٥] طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ١٤١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٥، ص: ١٢٧

«الصحيح أقسام، أعلاها ما اتفق عليه البخارى و مسلم، ثم ما انفرد به البخارى، ثم مسلم، ثم ما على شروطهما، ثم على شرط البخارى، ثم مسلم، ثم صحيح غيرهما».

قال شارحه السيوطى: «التنبيه الثانى: قد علم مما تقدم أن أصح من صنف فى الصحيح ابن خزيمة، ثم ابن حبان، ثم الحاكم، فينبغى أن يقال: أصحها بعد مسلم ما اتفق عليه الثلاثة، ثم ابن خزيمة و ابن حبان و الحاكم، ثم ابن حبان و الحاكم، ثم ابن خزيمة فقط، ثم ابن حبان فقط، ثم الحاكم فقط، إن يكن الحديث على شرط أحد الشيخين. و لم أر من تعرض لذلك. فليتأمل» [١].

فالحمد لله على ثبوت صحة الحديث من صنع ابن حبان، مع أنه قد بلغ من التعصب و الانحراف إلى أن أطال لسان الطعن على الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام، كما فى الميزان للذهبي و غيره من مصنفات الأعيان، و لكن مع ذلك التعصب لم يمكنه أن ينسب ببنت شفة فى هذا الحديث الشريف بل أدخله فى صحيحه...

## ١١ رواية الطبرانى ... ص: ١٢٧

### إشارة

و رواه الحافظ الطبرانى ... كما جاء فى رواية محمد صدر عالم حيث قال:  
«أخرج ابن أبى شيبه عن عمران بن حصين قال قال رسول الله - صلى الله عليه و سلم -: على منى و أنا من على و على ولى كل مؤمن بعدى.

و أخرج الطيالسى، و الحسن بن سفيان، و أبو نعيم مثله. و أخرجه الترمذى  
و قال: حسن غريب. و

الطبرانى و الحاكم و صححه عنه، قال قال

[١] تدريب الراوى ١: ١٢٤ / ١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٥، ص: ١٢٨

رسول الله - صلى الله عليه و سلم -: ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إن عليا منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى» [١]

. و هذا نص رواية الطبرانى:

«حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا العباس بن الوليد الفرضى. ح و حدّثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد. ح و حدّثنا بشر بن موسى، و الحسن بن المتوكل البغدادي، ثنا خالد بن يزيد العدنى قالوا:

ثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرّشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم سرية، فاستعمل عليهم عليا، فمضى على السرية، فأصاب على جارية فأنكروا عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم قالوا: إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبرناه بما صنع. قال عمران: و كان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله صلى الله عليه و سلم فسلموا عليه ثم انصرفوا. فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله، أ لم تر أنّ عليا صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه.

ثم قام آخر فقال: يا رسول الله، أ لم تر أنّ عليا صنع كذا و كذا؟

فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم فقال: يا رسول الله، أ لم تر أنّ عليا صنع كذا و كذا؟

فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله، أ لم تر أنّ عليا صنع كذا و كذا؟

[١] معارج العلى فى مناقب المرتضى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٥، ص: ١٢٩

فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم - يعرف الغضب فى وجهه - فقال: ما ذا تريدون من على؟ ثلاث مرّات. إنّ عليا منى و أنا منه و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى» [١].

و أخرجه فى (المعجم الأوسط) بأسانيد:

«حدّثنا عبد الوهاب بن رواحه الرامهرمزي قال: حدّثنا أبو كريب قال:

حدّثنا حسن بن عطية قال: حدّثنا سعاد بن سليمان، عن عبد الله بن عطاء، عن عبد الله بن بريده عن على قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم على بن أبى طالب و خالد بن الوليد، كل واحد منهما على وحده، و جمعهما فقال: إذا اجتمعتما فعليكم على. قال: فأخذنا يمينا و يسارا، فدخل على فأبعد فأصاب سيبا فأخذ جارية من السبي. قال بريده: و كنت من أشدّ الناس بغضا لعلى، فأتى رجل خالد بن الوليد فذكر أنّه قد أخذ جارية من الخمس فقال: ما هذا؟ ثم جاء آخر، ثم تتابعت الأخبار على ذلك، فدعانى خالد فقال: يا بريده، قد عرفت الذى صنع، فانطلق بكتابتى هذا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فكتب إليه، فانطلقت بكتابه حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأخذ الكتاب بشماله - و كان كما قال الله عزّ و جلّ لا يقرأ و لا يكتب - فقال: و كنت إذا تكلمت طأطأت رأسى حتى أفرغ من حاجتى، فطأطأت رأسى، فتكلمت، فوقع فى على حتى فرغت، ثم رفعت رأسى، فرأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم غضب غضبا لم أره غضب مثله إلّا يوم قريظة و النضير، فنظر إلىّ فقال:

يا بريده، أحبّ عليا، فإنّما يفعل ما يؤمر به.

قال: فقمتم و ما من الناس أحد أحبّ إلىّ منه» [٢].

[١] المعجم الكبير ١٨ / ١٢٨.

[٢] المعجم الأوسط ٥ / ٤٢٥ رقم ٤٨٣٩

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٥، ص: ١٣٠

«حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمى قال: حدّثنا عبد الله بن يحيى بن الربيع بن أبى راشد قال: حدّثنا عمرو بن عطية العوفى، عن أبيه عطية قال:

حدّثنى عبد الله بن بريده:

أنّ أباه حدّثه: أنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بعث على بن أبى طالب و خالد بن الوليد...

فقال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: مه يا بريده.

فرفعت رأسى إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فإذا وجهه متغيّر...

قال بريده: و الله لا أبغضه أبدا بعد الذى رأيت من رسول الله» [١ ...].

«حدّثنا محمّد بن عبد الرحمن بن منصور الحارثى قال: حدّثنا أبى قال: حدّثنا حسين الأشقر قال: حدّثنا زيد بن أبى الحسن قال: حدّثنا

أبو عامر العقدى، عن أبى إسحاق، عن ابن بريده.

عن أبىه قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه و سلّم عليّا أميرا على اليمن، و بعث خالد بن الوليد على الجبل، فقال: إن اجتمعتما فعلى

على الناس، فالتقوا و أصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، و أخذ على جارية من الخمس، فدعا خالد بن الوليد بريده فقال: اغتنمها

فأخبر النبى صلّى الله عليه و سلّم بما صنع. فقدمت المدينة و دخلت المسجد و رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فى منزله و ناس من

أصحابه على بابيه. فقالوا: ما الخبر يا بريده؟ فقلت:

خير، فتح الله على المسلمين، فقالوا: ما أقدامك؟ قال: جارية أخذها على من الخمس، فجئت لأخبر النبى صلّى الله عليه و سلّم، قالوا:

فأخبره فإنّه يسقطه من عين رسول الله- و رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يسمع الكلام- فخرج مغضبا و قال:

ما بال أقوام ينتقصون عليا، من ينتقص عليا فقد تنقّصنى، و من فارق

[١] المعجم الأوسط ٦/ ٣٥٣ رقم: ٥٧٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ١٣١

عليا فقد فارقنى. إن عليا منى و أنا منه، خلق من طينتى، و خلقت من طينه إبراهيم، و أنا أفضل من إبراهيم، ذريته بعضها من بعض و الله

سميع عليم.

يا بريده: أما علمت أنّ لعلّى أكثر من الجارية التى أخذ و أنّه وليكم من بعدى؟! فقلت: يا رسول الله، بالصحبة، ألا بسطت يدك حتى

أبايعك على الإسلام جديدا؟

قال: فما فارقت حتى بايعته على الإسلام» [١].

**من مصادر ترجمة الطبرانى ... ص: ١٣١**

و للطبرانى تراجم حافلة و مناقب باهرة و فضائل فاخرة، فلاحظ:

١- الأنساب- الطبرانى.

٢- وفيات الأعيان ٢/ ٤٠٧.

٣- أخبار أصبهان ١/ ٣٣٥.

٤- تذكرة الحفاظ ٣/ ٩١٢.

٥- مرآة الجنان ٢/ ٣٧٢.

٦- المنتظم ٧/ ٥٤.

٧- البدايه و النهايه ١١/ ٢٧٠.

٨- طبقات القراء ١/ ٣١١.

٩- طبقات المفسرين ١/ ١٩٨.

١٠- طبقات الحفاظ: ٣٧٢.

[١] المعجم الأوسط ٧/ ٤٩. رقم: ٦٠٨١.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٣٢

**١٢ رواية الحاكم ... ص: ١٣٢****إشارة**

و رواه أبو عبد الله الحاكم النيسابورى و صحّحه على شرط مسلم، و هذه عبارته:

«حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن يعقوب الحافظ، حدّثنى أبى و محمّد بن نعيم قالوا: ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جعفر بن سليمان الضبعى، عن يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - سرية و استعمل عليهم على بن أبى طالب، فمضى على فى السرية فأصاب جارية، فأنكروا ذلك عليه. فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - إذا لقينا النبى أخبرناه بما صنع على. قال عمران:

و كان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - فنظروا إليه و سلّموا عليه ثم يتطرقون إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلّموا على رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله، ألم تر أنّ عليّا صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه.

ثمّ قام الثانى، فقال مثل ذلك، فأعرض عنه.

ثمّ قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه.

ثمّ قام الرابع، فقال: يا رسول الله، ألم تر أنّ عليّا صنع كذا و كذا؟

فأقبل عليه رسول الله - و الغضب يعرف فى وجهه - فقال: ما تريدون من على؟! إن عليا منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه» [١].

[١] المستدرک على الصحيحين ٣/ ١١٠.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٣٣

و

قال الحاكم:

«أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى - ببغداد، من أصل كتابه - ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثنى أبى، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون قال: إنى لجالس عند ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس، إمّا أن تقوم معنا و إمّا أن تخلو بنا من بين هؤلاء. قال فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم - قال: و هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى - قال: فانتدوا فتحدّثوا، فلا ندرى ما قالوا: قال: فجاء ينفض ثوبه و يقول: أف و تف، وقعوا فى رجل له بضع عشر فضائل ليست لأحد غيره.

و وقعوا فى رجل قال له النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: لأبعثن رجلا - لا - يخزيه الله أبدا، يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله، فاستشرف لها مستشرف، فقال أين على؟ فقالوا: إنّه فى الرّحى يطحن. قال: و ما كان أحدهم ليطحن، قال: فجاء و هو أرمد لا يكاد

يبصر، قال: فنفت فى عينيه، ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه، فجاء على بصفية بنت حبيى.

قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلانا بسورة التوبة، فبعث علينا خلفه فأخذها منه وقال: لا يذهب بها إلا رجل هو منى وأنا منه.

فقال ابن عباس: وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لبنى عمه: أياكم يوالينى فى الدنيا والآخرة؟ قال: وعلى جالس معهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقبل على رجل منهن فقال: أياكم يوالينى فى الدنيا والآخرة، فأبوا، فقال لعلى: أنت وليى فى الدنيا والآخرة.

قال ابن عباس: وكان على أول من آمن من الناس بعد خديجة رضى الله عنها.

قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه فوضعه على على

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٣٤

وفاطمة والحسن والحسين وقال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.

قال ابن عباس: وشرى على نفسه، فلبس ثوب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم نام مكانه، قال ابن عباس: وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجاء أبو بكر - رضى الله عنه - وعلى نائم قال: وأبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فقال: يا نبى الله، فقال له على: إن نبى الله قد انطلق إلى نحو بئر ميمون فأدركه. قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل على رضى الله عنه يرمى بالحجارة كما كان نبى الله وهو يتصوّر وقد لفّ رأسه فى الثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك للثيم، وكان صاحبك لا يتصوّر ونحن نرديه وأنت تتصوّر، وقد استنكرنا ذلك.

فقال ابن عباس: فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى غزوة تبوك وخرج الناس معه، فقال له على: أخرج معك؟ قال فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: لا. فبكى على، فقال له: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى نبى، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتى.

قال ابن عباس: وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت ولي كل مؤمن بعدى ومؤمنه.

قال ابن عباس: وسد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبواب المسجد غير باب على، فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال ابن عباس: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فإنّ مولاه على.

قال ابن عباس: وقد أخبرنا الله عزّ وجلّ فى القرآن أنه رضى عن أصحاب الشجرة، فعلم، ما فى قلوبهم، فهل أخبرنا أنه سخط عليهم بعد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٣٥

ذلك؟

قال ابن عباس: وقال نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمر - رضى الله عنه - حين قال: ائذن لى فأضرب عنقه قال: و كنت فاعلا؟ وما يدريك، لعل الله قد اطّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السّياقة.

وقد حدّثنا السيد الأوحى أبو يعلى حمزة بن محمد الزيدى - رضى الله عنه - ثنا أبو الحسن على بن محمد بن مهرويه القزوينى القطان قال: سمعت أبا حاتم الرازى يقول: كان يعجبهم أن يجدوا الفضائل من رواية أحمد بن حنبل، رضى الله عنه» [١].

- و إليك قائمة بمصادر ترجمة الحاكم النيسابورى صاحب المستدرک، لتقف بمراجعتها على جلالته و منزلته الرفيعة عند أهل السنة:
- ١- الأنساب- البيهقي.
  - ٢- وفيات الأعيان ٢٨٠ / ٤.
  - ٣- تاريخ بغداد ٤٧٣ / ٥.
  - ٤- تذكرة الحفاظ ١٠٣٩ / ٣.
  - ٥- الوافي بالوفيات ٣٢٠ / ٣.
  - ٦- البدايه و النهايه ٣٥٥ / ١١.
  - ٧- النجوم الزاهرة ٢٣٨ / ٤.

[١] المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٣٢ - ١٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٣٦

٨- طبقات السبكي ١٥٥ / ٤.

٩- طبقات القراء ١٨٤ / ٢.

١٠- طبقات الحفاظ: ٤٠٩.

١١- العبر ٩١ / ٣.

١٢- اللباب ١٩٨ / ١.

وقد أوردنا نبذا من ذلك فى مجلد حديث الطير.

### ١٣ رواية ابن مردويه ... ص: ١٣٦

#### إشارة

و رواه أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني بتفسير قوله تعالى: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ. قال المتقى: «عن على قال: لما نزلت هذه الآية:

وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ دعا بنى عبد المطلب و صنع لهم طعاما ليس بالكثير فقال: كلوا بسم الله. من جوانبها، فإن البركة تنزل من ذروتها، و وضع يده أولهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم دعا بقدر فشرب أولهم ثم سقاهم فشربوا حتى رويوا. فقال أبو لهب: لقد سحركم. و قال: يا بنى عبد المطلب: إني جئتكم بما لم يجيء به أحد قط، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، و إلى الله و إلى كتابه. فنفروا ففترقوا. ثم دعاهم الثانية على مثلها فقال أبو لهب كما قال المرة الاولى، فدعاهم ففعلوا مثل ذلك، ثم قال لهم- و مد يده- من يبايعنى على أن يكون أخى و صاحبي و وليكم بعدى؟ فمددت يدي و قلت: أنا أبايعك- و أنا يومئذ أصغر القوم عظيم البطن- فبايعنى على ذلك. قال: و ذلك الطعام أنا صنعته. ابن مردويه».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٣٧

### ترجمة ابن مردويه ... ص: ١٣٧

و تجد ترجمة ابن مردويه و الشاء العظيم عليه فى:



- ١- تذكرة الحفظ ٣ / ١٠٥٠.
- ٢- الوافى بالوفيات ٨ / ٢٠١.
- ٣- النجوم الزاهرة ٤ / ٢٤٥.
- ٤- تاريخ أصبهان ١ / ١٦٨.
- ٥- طبقات المفسرين ١ / ٩٣.
- ٦- طبقات الحفظ: ٤١٢.

و غيرها، و هذا موجز ما جاء فى (سير أعلام النبلاء ١٧ / ٣٠٨):

«ابن مردويه، الحافظ الموجود العلامة، محدث أصبهان، قال أبو بكر بن أبى على: هو أكبر من أن ندل عليه و على فضله، و علمه و سيره، و أشهر بالكثرة و الثقة من أن يوصف حديثه، أبقاه الله و متعه بمحاسنه. قال أبو موسى ... و سمعت الإمام إسماعيل يقول: لو كان ابن مردويه خراسانيا كان صيته أكثر من صيت الحاكم. و كان من فرسان الحديث، فهما يقظا متقنا، كثير الحديث جدا، و من نظر فى تواليفه عرف محله من الحفظ».

## ١٤ رواية أبى نعيم الأصبهاني ... ص: ١٣٧

### إشارة

و رواه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني فى كتابه (فضائل الصحابة) على ما ذكر غير واحد. فقد روى الوصابى اليمنى: «عن عمران بن حصين - رضى الله

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٣٨

عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه و سلم - يقول: إن علينا منى و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدى.

أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده، و الحسن بن سفيان فى فوائده، و أبو نعيم فى فضائل الصحابة» [١].

و روى محمد صدر عالم: «عن عمران بن حصين قال قال رسول الله - صلى الله عليه و سلم - على منى و أنا من على و على ولي كل مؤمن بعدى.

و أخرج الطيالسى و الحسن بن سفيان و أبو نعيم مثله» [٢].

أقول: و هذا

نص الرواية فيه بترجمة (بريدة بن الحبيب):

«حدّثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا الفضل بن دكين، ثنا ابن أبى غنية، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة قال: غزوت مع على إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فذكرت عليا فتنقّصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم يتغيّر و قال: يا بريدة! أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت:

بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. رواه أبو بكر ابن أبى شيبه عن الفضل، مثله.

حدّثنا أحمد بن جعفر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، حدّثنى أبى، ثنا روح، ثنا على بن سويد بن منجوف، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى خالد بن الوليد ليقسم الخمس - و قال روح مرة: ليقبض الخمس - قال: فأصبح على و رأسه يقطر. قال فقال خالد لبريدة:

الأ- ترى ما يصنع هذا؟ قال: فلمّا رجعت إلى النبى صلى الله عليه و سلم أخبرته بما صنع على، قال: فكنّت أبغض عليا قال فقال: يا

بريدة، أتبغض

[١] أسنى المطالب - مخطوط.

[٢] معارج العلى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٣٩

علينا؟ قال قلت: نعم. قال: فلا تبغضه. وقال روح مرة: فأحبه فإن له فى الخمس أكثر من ذلك.

حدّثناه القاضى أبو أحمد العسال، ثنا القاسم بن يحيى بن نصر، ثنا لوين، ثنا أبو معشر البراء، عن على بن سويد بن منجوف، عن ابن بريدة عن أبيه: إنّ النبىّ صلّى الله عليه و سلّم بعث علينا. فذكر نحوه» [١].

و رواه فى (حلية الأولياء):

«حدّثنا سليمان بن أحمد، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد.

ح و حدّثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا بشر بن هلال و عبد السلام بن عمر.

قالوا: حدّثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه و سلّم سرية، و استعمل عليهم علينا - كرم الله وجهه - فأصاب على جارية، فأنكروا ذلك عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - فقالوا: إذا لقينا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم أخبرناه بما صنع على. قال عمران: و كان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله صلّى الله عليه و سلّم فسلموا عليه ثم انصرفوا، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله، ألم تر أنّ عليا صنع كذا و كذا؟

فأعرض عنه. ثم قام آخر منهم فقال:

يا رسول الله: ألم تر أنّ عليا صنع كذا و كذا؟

فأعرض عنه. حتى قام الرابع فقال:

[١] معرفة الصحابة ٣ / ١٦٣. و لا يخفى أنّ أبا نعيم قد اختصر الخبر هنا، و لا بدّ أنه أتى به على الوجه الصحيح الكامل بترجمة أمير

المؤمنين عليه السّلام، و لما يطبع بعد.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٤٠

يا رسول الله، ألم تر أنّ عليا صنع كذا و كذا؟

فأقبل عليه رسول الله صلّى الله عليه و سلّم - يعرف الغضب فى وجهه - فقال: ما تريدون من على؟ - ثلاث مرّات - ثم قال:

إنّ عليا منى و أنا منه و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى» [١].

**ترجمة أبى نعيم الأصبهاني ... ص: ١٤٠**

و قد ذكرت ترجمة الحافظ أبى نعيم فى كافه كتب التراجم و السير و الرجال فلاحظ:

وفيات الأعيان ١ / ٩١.

و العبر ٣ / ١٧٠.

و مرآة الجنان ٣ / ٥٢.

و الوافى بالوفيات ٨١ / ٧ .  
 و طبقات الشافعية للسبكي ١٨ / ٤ ، الأسنوى ٢ / ٤٧٤ .  
 و طبقات الحفّاظ: ٤٢٣ .  
 و المنتظم ٨ / ١٠٠ .  
 و تذكرة الحفّاظ: ٣ / ١٠٩٢ .  
 و غيرها من الكتب المشهورة المعتمدة .  
 و هذه خلاصة ما جاء فى طبقات السبكي :  
 «أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران . الإمام الجليل الحافظ أبو نعيم الأصبهاني الصوفى الجامع بين الفقه و التصوف ، النهاية فى الحفظ و الضبط و أحد أعلام الدين ، جمع الله له بين العلو فى الرواية

[١] حلية الأولياء ٦ / ٢٩٤

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار ، ج ١٥ ، ص : ١٤١  
 و النهاية فى الدراية ، رحل إليه الحفّاظ من الأقطار .  
 ولد فى رجب سنة ٣٣٦ .

قال أبو محمّد ابن السمرقندى : سمعت أبا بكر الخطيب يقول : لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين : أبو نعيم الأصفهاني و أبو حازم العبدوى الأعرج .  
 و قال أحمد بن محمّد بن مردويه : كان أبو نعيم فى وقته مرحولا إليه و لم يكن فى أفق من الآفاق أسند و لا أحفظ منه ، كان حفّاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده ...  
 و قال حمزة بن العباس العلوى : كان أصحاب الحديث يقولون : بقى أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير لا يوجد شرقا و لا غربا أعلى اسنادا منه و لا أحفظ ...  
 و قال ابن النجار : هو تاج المحدثين و أحد أعلام الدين .  
 قلت : و من كراماته المشهورة ...  
 توفى فى العشرين من المحرم سنة ٤٣٠ و له ٩٤ سنة [١] .

**١٥ رواية البيهقى ... ص : ١٤١**

**إشارة**

و رواه الحافظ أبو بكر البيهقى ... فقد روى الخطيب الخوارزمى [٢] من طريقه بإسناده عن أحمد بن حنبل : خبر ابن عباس مع النفر الذين تحادثوا معه عن مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام ، فحدّثهم ببعض منها ، و أحدها حديث

[١] طبقات السبكي ٣ / ٧ - ٩ .

[٢] المناقب للخوارزمى : ١٢٥ .

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار ، ج ١٥ ، ص : ١٤٢

الولاية ... و قد تقدم نصّ الخبر بكامله فى رواية أحمد...

هذا، و

قد أخرج البيهقي الحديث فى (سننه) عن طريق الحاكم، و هذا نصّ ما جاء فيه:

«أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنا عبد الله بن الحسين القاضى.

بمرو، ثنا الحارث بن أبى أسامة، ثنا روح بن عبادة، ثنا على بن سويد بن منجوف، عن عبد الله بن بريدة، عن أبىه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا- رضى الله عنه- إلى خالد بن الوليد- رضى الله عنه- ليقبض الخمس، فأخذ منه جارية، فأصبح و رأسه يقطر. قال خالد لبريدة: ألا ترى ما يصنع هذا؟ قال: و كنت أبغض عليا رضى الله عنه، فذكرت ذلك لرسول الله- صلى الله عليه و سلم- فقال: يا بريدة أتبغض عليا؟ قال قلت: نعم. قال:

فأحبه فإنّ له فى الخمس أكثر من ذلك» [١].

فهذا هو الحديث بعينه، لكن أسقط منه جملة: «إنّ عليا منى و أنا منه و هو وليكم من بعدى» و لا ندرى هل التحريف منه أو من التّساخ؟

### من مصادر ترجمة البيهقى ... ص: ١٤٢

و البيهقى أيضا من كبار الأئمة الحفّاظ، توجد ترجمته و الثناء عليه فى جميع المصادر، فراجع منها:

الأنساب ٢ / ٣٨١.

وفيات الأعيان ١ / ٧٥.

معجم البلدان ١ / ٥٣٨.

الكامل لابن الأثير ١٠ / ٥٢.

[١] السنن الكبرى ٦ / ٣٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٤٣

المختصر فى أخبار البشر ٢ / ١٨٥.

سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٦٣.

تذكرة الحفّاظ ٢ / ١١٣٢.

العبر ٣ / ٢٤٢.

طبقات الشافعية ٤ / ٨.

طبقات الحفّاظ: ٤٣٣.

و غيرها من كبار الكتب المؤلفة فى التاريخ و الرجال.

### ١٦ رواية الزاغب الأصفهاني ... ص: ١٤٣

#### إشارة

و أورده أبو القاسم الراغب الأصفهاني فى الفصل الذى عقده لفضائل أعيان الصحابة من (محاضراته) فى فضائل أمير المؤمنين عليه

السّلام، مرسلًا إيّاه إرسال المسّلمات، حيث قال بعد ذكر الإمام عليه السّلام: «من فضائله: قال له النّبىّ - صلّى الله عليه و سلّم - ألا ترضى أن تكون منىّ بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبىّ بعدى؟ قال: بلى. قال: فأنت كذلك.

و قال: على منىّ و أنا منه و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى» [١].

### ترجمة الراغب الأصفهاني ... ص: ١٤٣

و قد ترجم الحافظ السيوطى له فى (بغية الوعاة) و سّماه «المفضّل بن

[١] محاضرات الأدباء ٤/ ٤٧٧- المجلد الثانى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٤٤

محمد» قال: و كان فى أوائل المائة الخامسة. قال: و قد كان فى ظنىّ أن الراغب معتزلى حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدّين الزركشى على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابن عبد السّلام ما نصّه: ذكر الإمام فخر الدين الرازى فى تأسيس التقديس فى الأصول أن أبا القاسم الراغب من أئمة السنّة، و قرنه بالغرّالى [١ ...].

ثمّ إنّ السيوطى اعتمد على الراغب فى مواضع كثيرة من كتابه (المزهر فى اللّغة) معتبرا عنه ب «الإمام».

و هكذا اعتمد عليه و نقل عنه: رشيد الدين الدهلوى، و حيدر على الفيض آبادى، و غيرهما من علماء الهند، فى مؤلفاتهم المختلفة ... و قد ذكر كاشف الظنون مؤلفاته (أفانين البلاغة) و (التفسير) و (المحاضرات) و (تفصيل النشأتين) و (الذريعة إلى مكارم الشريعة) و (مفردات ألفاظ القرآن) معبرا عنه فى بعض المواضع ب «الإمام» مع الإطراء على مصنفاته المذكورة.

### ١٧ رواية الخطيب البغدادي ... ص: ١٤٤

#### إشارة

و رواه أبو بكر أحمد بن على بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، فى (كنز العمّال): «سألت الله- يا على- فيك خمسا فمئني واحده و أعطاني أربعا ...

سألت الله أن يجمع أمتي عليك فأبى. و أعطاني فيك أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا و أنت معي، و معك لواء الحمد و أنت تحمله بين يديّ تسبق

[١] بغية الوعاة ٢/ ٢٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٤٥

به الأوّلين و الآخرين، و أعطاني أنك و لى المؤمنين بعدى. الخطيب و الرافعى عن على» [١].

و فى (مفتاح النجا): «أخرج الخطيب و الرافعى عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله- صلّى الله عليه و سلّم- سألت الله يا على فيك خمسا» [٢ ...].

و كذا فى (معارج العلى [٣ ...]).

و فى (القول المستحسن): «و للخطيب و الرافعى بسند صحيح عن على رفعه: سألت الله يا على فيك خمسا» [٤ ...].

و هذا نص رواية الخطيب:

«أحمد بن غالب بن الأجلح بن عبد السلام، أبو العباس. حدث عن محمد بن يحيى بن الضريس الفيدى، روى عنه محمد بن مخلد. أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل القاضى - بصور - أخبرنا محمد بن أحمد بن جميع الغساني، أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن مخلد العطار - ببغداد - حدثنا أحمد بن غالب بن الأجلح بن عبد السلام - أبو العباس - حدثنا محمد بن يحيى بن الضريس، حدثنا عيسى بن عبد الله ابن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سألت الله فيك خمسا، فأعطاني أربعا و منعى واحدة، سألته فأعطاني فيك: أنك أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة.

[١] كنز العمال ١١ / ٦٢٥ رقم ٣٣٠٤٧.

[٢] مفتاح النجا - مخطوط.

[٣] معارج العلى - مخطوط.

[٤] القول المستحسن فى فخر الحسن ٢١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٤٦

و أنت معى معك لواء الحمد.

و أنت تحمله.

و أعطاني أنك ولى المؤمنين من بعدى» [١].

### ترجمة الخطيب البغدادي ... ص: ١٤٦

و ترجم ابن خلّكان للخطيب البغدادي بقوله:

«الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدى بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب، صاحب تاريخ بغداد و غيره من المصنّفات المفيدة. كان من الحفاظ المتقنين و العلماء المتبحرين، و لو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه، فإنه يدلّ على اطلاع عظيم، و صنّف قريبا من مائة مصنّف، و فضله أشهر من أن يوصف، و أخذ الفقه عن أبي الحسن المحاملى و القاضى أبي الطيّب الطبرى و غيرهما، و كان فقيها فغلب عليه الحديث و التاريخ. ولد فى جمادى الآخرة سنة ٣٩٢ يوم الخميس لست بقين من الشهر. و توفى يوم الإثنين سابع ذى الحجة سنة ٤٦٣. و قال السمعاني: توفى فى سؤال.

و سمعت أن الشيخ أبا إسحاق الشيرازى - رحمه الله - كان من جملة من حمل نعشه، لأنه انتفع به كثيرا، و كان يراجع فى تصانيفه. و العجب: أنه كان فى وقته حافظ المشرق، و أبو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب، و ماتا فى سنة واحدة» [٢ ...].

و إن شئت المزيد من ترجمته، و الوقوف على بعض الكلمات فى حقّه، فراجع:

١- الأنساب ٥ / ١٥١.

[١] تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٩.

[٢] وفيات الأعيان ١ / ٩٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٤٧

٢- سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٧٠.

٣- تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٣٥.

٤- الطبقات للسبكي ٤ / ٢٩.

٥- مرآة الجنان ٣ / ٨٧.

٦- معجم الأدباء ٤ / ١٣.

٧- المختصر فى أخبار البشر ٢ / ١٨٧.

٨- الوافى بالوفيات ٧ / ١٩٠.

٩- المنتظم ٨ / ٢٦٥.

١٠- الكامل فى التاريخ ١٠ / ٦٨.

١١- العبر ٣ / ٢٥٣.

١٢- البدايه و النهايه ١٢ / ١٠١.

١٣- طبقات الحفاظ: ٤٣٤.

١٤- تتمه المختصر ١ / ٥٦٤.

و غير هذه الكتب.

## ١٨ رواية أبى سعيد السجستاني ... ص: ١٤٧

### إشارة

و رواه أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني ... فى كتاب (الطرائف فى معرفة مذاهب الطوائف): «و من ذلك حديث الولاية رواية أبى سعيد مسعود ابن ناصر السجستاني- و هو من المتفق على ثقته- رواية بريدة هذا الحديث من عدة طرق، و فى بعضها زيادات مهمات.

من ذلك:

أن بريدة قال: إن رسول الله- صلى الله عليه و سلم- لما سمع ذم على غضب غضبا لم أره غضب مثله قط، إلّا يوم قريظة و النضير، فنظر

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٤٨

إلى و قال: يا بريدة، إن عليا وليكم بعدى فأحب عليا فإتما يفعل ما يؤمر به، فقامت و ما أحد من الناس أحب منه.

و من ذلك زيادة أخرى: قال عبد الله بن عطا: حدثت بذلك، أنا حارث ابن سويد بن غفلة فقال: كتمك عبد الله بن بريدة بعض

الحديث، إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: أ ناقت بعدى يا بريدة؟!

و من ذلك زيادة أيضا معناها: إن خالد بن الوليد أمر بريدة فأخذ كتابه يقرأ على رسول الله- صلى الله عليه و سلم- و يقع فى على.

قال بريدة: فجعلت أقرأ و أذكر عليا، فتغير وجه رسول الله، ثم قال صلى الله عليه و سلم: يا بريدة ويحك، أما علمت أن عليا وليكم

بعدى» [١].

**ترجمة أبى سعيد السجستاني ... ص: ١٤٨**

و أبو سعيد هذا من كبار الحفاظ المتقنين:

- ١- السمعاني: «أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبى زيد السجزي الركب، كان حافظا متقنا فاضلا، رحل إلى خراسان، و الجبال، و العراقين، و الحجاز، و أكثر من الحديث و جمع الجمع. روى لنا عنه جماعة كثيرة بمرو، و نيسابور، و أصبهان. و توفي سنة ٤٧٧» [٢]. فهو من مشايخ السمعاني.
- ٢- الذهبي: «الإمام المحدث الرحال الحافظ» و أورد كلمة الدقاق [٣].
- ٣- الذهبي: «مسعود بن ناصر السجزي أبو سعيد الركاب، الحافظ،

[١] الطرائف فى معرفة مذاهب الطوائف: ٦٧.

[٢] الأنساب- السجستاني ٧/ ٤٧.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٣٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٥، ص: ١٤٩

- رحل و صنف و حدث عن: أبى حسان المزكى، و على بن بشرى الليثى، و طبقتهما. و رحل إلى بغداد و أصبهان. قال الدقاق: لم أر أجود إتقانا، و لا أحسن ضبطا منه. توفي بنيسابور فى جمادى الاولى» [١].
- ٤- اليافعى: «الحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر السجزي، رحل و صنف و حدث عن جماعة. و قال الدقاق: لم أر أجود إتقانا و لا أحسن ضبطا منه» [٢].

**ترجمة الدقاق ... ص: ١٤٩**

و لا بأس بترجمة الدقاق الذى قال هذه الكلمة بحق السجزي عن كتاب (طبقات الحفاظ) و هو مختصر ما جاء بترجمته فى (تذكرة الحفاظ):

«الدقاق، الحافظ المفيد الرحال، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الأصبهاني، ولد سنة بضع و ثلاثين و أربعمائه، و سمع و أكثر و أملى بسرخس، و كان صالحا، يقرئ، متعففا، صاحب سنة و أتباع. قال الحافظ إسماعيل بن محمد: ما أعرف أحدا أحفظ لغرائب الأحاديث و غرائب الأسانيد منه. مات ليلة الجمعة ٦ شوال سنة ٥١٤» [٣].

**١٩ رواية ابن المغازلى ... ص: ١٤٩****إشارة**

و رواه على بن محمد الجلابى الواسطى المعروف بابن المغازلى حيث

[١] العبر ٢/ ٣٣٧.

[٢] مرآة الجنان: ٣/ ١٢٢.

[٣] تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٥٥.



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٥٠

قال:

«حدّثنا محمد بن الحسين الزعفرانى، ثنا جعفر بن محمد أبو يحيى، ثنا على بن الحسين البزار و موسى بن محمد البجلي قالوا: ثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين: إن رسول الله - صلى الله عليه و سلم - قال: ما تريدون من على؟ إن عليا منى و هو وليكم بعدى» [١].

قال: «كتب إلى على بن الحسين العلوى رحمه الله يخبرنى: أن أبا الحسن أحمد بن محمد بن عمران أخبرهم: نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا أبو الربيع الزهرانى، ثنا يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال قال رسول الله - صلى الله عليه و سلم -: على منى و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدى» [٢].

### ترجمة ابن المغازلى و الاعتماد عليه ... ص: ١٥٠

و ابن المغازلى، فقيه محدث ثقة، أثنى عليه علماء أهل السنّة فى كتبهم كالسمعانى فى (الأنساب)، و البدخشانى فى (تراجم الحفاظ)، و اعتمد عليه آخرون فى بحوثهم: كابن حجر فى (الطّواعق)، و السمهودى فى (جواهر العقدين)، و ابن باكثير المكي فى (وسيلة المآل)، و الشيخانى القادري فى (الصّراط السوى)، و غيرهم، و قد ذكرنا ذلك كلّ فى حديث التشبيه.

[١] مناقب على بن أبى طالب: ٢٢٤.

[٢] مناقب على بن أبى طالب: ٢٢٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٥١

### ٢٠ رواية شيرويه الديلمى ... ص: ١٥١

#### إشارة

و رواه الديلمى صاحب (الفردوس) فى كتابه:

ففى حرف العين: «فصل - عمران بن حصين: على منى و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدى» [١].

و فى حرف الياء: «يا بريدة، إن عليا وليكم بعدى فأحبّ عليا فإنه يفعل ما يؤمر» [٢].

### ترجمة شيرويه الديلمى ... ص: ١٥١

و شيرويه الديلمى حافظ محدث ثقة:

١- الرافعى: «شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنا خسرو الديلمى، أبو شجاع الهمدانى الحافظ، من متأخري أهل الحديث المشهورين الموصوفين بالحفظ. كان قانعا بما رزقه الله تعالى من ريع أملاكه، سمع و جمع الكثير و رحل، قال أبو سعد السمعانى: و تعب فى الجمع، صنف كتاب الفردوس و كتاب طبقات الهمدانيين» [٣ ...].

٢- الذهبى: «الديلمى، المحدث الحافظ مفيد همدان» [٤ ...].

[٢] فردوس الأخبار ٥/ ٣٩٢.

[٣] التدوين فى ذكر علماء قزوين ٣/ ٨٥.

[٤] تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٥٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٥٢

... «و كان صلبا فى السنة» [١].

٣- الأسنوى: «ذكره ابن الصيلاح فقال: كان محدثا واسع الرحلة، حسن الخلق و الخلق، ذكيا، صلبا فى السنة، قليل الكلام، صنف تصانيف انتشرت عنه، منها كتاب الفردوس، و تاريخ همدان» [٢].

### التعريف بالفردوس ... ص: ١٥٢

و كتاب (فردوس الأخبار) من الكتب الموصوفة بالاعتبار و الممدوحة عند المحدثين الكبار: أميا الديلمى فقد وصف كتابه فى خطبته بقوله: «أما بعد، فإنى رأيت أهل زماننا هذا- خاصة أهل بلدنا- أعرضوا عن الحديث و أسانيده، و جهلوا معرفة الصحيح و السقيم، و تركوا الكتب التى صنفها الأئمة قديما و حديثا، فى الفرائض و السنن و الحلال و الحرام و الآداب و الوصية و الأمثال و المواعظ، و اشتغلوا بالقصص و الأحاديث المحذوفة عنها أسانيدھا التى لم يعرفھا ناقلوا الحديث، و لم تقرأ على أحد من أصحاب الحديث، سيما الموضوعات التى وضعها القصاص ليناؤها بها القطيعات فى المجالس على الطرقات. أثبت فى كتابى هذا اثنى عشرة آلاف حديث من الأحاديث الصيغار على سبيل الاختصار، من الصحاح و الغرائب و الأفراد و الصحف المروية عن النبى لعلى بن موسى الرضا»...

و قال ولده شهردار بن شيرويه فى خطبة كتابه (مسند الفردوس): «فإن والدى الإمام السعيد أبا شجاع شيرويه- قدس الله روحه و نور ضريحه- حين

[١] العبر- حوادث: ٥٠٩.

[٢] طبقات الشافعية ٢/ ٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٥٣

جمع الأحاديث التى سماها كتاب الفردوس إنما حذف منها أسانيدھا تعمدا منه و قصدا لأسباب عدّة، أولها: اقتداء و اتساء بمن تقدّمه من أهل العلم و الزهد و العبادة. و ثانيها: تخفيفا على الطالبين و تسهيلا للناظرين فيه و الحافظين له. و ثالثها: قلّة رغبة جيل هذا الزمن فى المسندات ... و القول فى فضيلة الأسناد أكثر من أن تتضمّن أوراق و ليس هذا موضعه. و رابعها: أنه خرّجها من مسموعاته و كان رحمه الله متحققا متيقنا أن أكثرها بل عامتها مسند، و فى مصنفات الحفاظ الثقات و مجموعات الأئمة الأثبات.

فعرها عن الإسناد اختصارا كما بين عذره فى خطبة الكتاب.

و هو كتاب نفيس عزيز الوجود، مفتون به، جامع للغرر و الدرر النبوية و الفوائد الجمّة و المحاسن الكثيرة، قد طنت به الآفاق و تنافست فى تحفظه الرفاق، لم يصنف فى الإسلام مثله تفصيلا و تبويبا، و لم يسبق إليه من سلافة الأيام ترصيفا و ترتيبا. كأنّ كلّ فصل من فصوله حقه لئالى ملئت من الدرر المنظومة و اللالكى المكنونة، أو جونه عطار فتقت بغارات المسك مشحونه. و كم ضمّنه رحمه الله من عجائب الأخبار و غرائب الأحاديث ممّا لا يوجد فى كثير من الكتب، فهو فى الحقيقة كالفردوس التى وصفها الله سبحانه و تعالى فقال:

وَ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ.

فأمّا اليوم فقد كثرت نسخه فى البلاد و اشتهرت فيما بين العباد، بحيث لم يبق بلدة من بلاد العراق و لا كورة من أقطار الآفاق إلّا و علماؤها مشابرون على تحصيله، و أئمتها مكبون على اشتراؤه و نسخه، و فضلاؤها مواظبون على قراءته و حفظه، يرتعون فى رياض محاسنه و يجتنون من ثمار فوائده، فسار مسير الشمس فى كل بلدة، و هبّ هبوب الريح فى البر و البحر، يستحسنه الأئمة و الحفاظ و يستفيد منه العلماء و الوعاظ، و يستطيبه نحارير الفضلاء، و ترتضيه أكياس البلغاء لنفاستها، و تبذل الملوك الرغائب فى استكتابه لخزانتها، و لم أسمع أحدا من أهل هذا الزمان عاب هذا الكتاب أو طعن فيه بسبب حذف

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٥٤

الأسناد، بل عدّوا ذلك من أحسن فوائده و أعظم منافعه، لأن تنقية القشر من اللباب من شأن العلماء ذوى الألباب».

و قال السيد على الهمداني فى خطبة (روضه الفردوس):

«لما طالعت كتاب الفردوس من مصنفات الشيخ الإمام العلامة، قدوة المحققين، حجة المحدثين شجاع الملة و الدين، ناصر السنة، أبو المحامد شيرويه بن شهردار الديلمى الهمداني، أفاض الله على روحه سجال الرحمة الرباني.

وجدت بحرا من بحور الفوائد، و كنزا من كنوز اللطائف، مشحونا بحقائق الألفاظ النبوية مخزونا فى حدائق فصوله دقائق الآثار المصطفوية، و مع كثرة فوائده و شمول موائده كاد أن تنطفى أنواره و ينطمس آثاره، لما فيه من التطويل و الزيادات و قصور الرغبات و انخفاض الطلبات، و إعراض أكثر أهل العصر عن معرفة الكتاب و السنة، و اشتغالهم بالعلوم المزخرفة التى تتعلق بالخصومات، و شغفهم بالقصص و الحكايات، و لو لا رجلا من أهل هذا العلم فى كل عصر و زمان بمشيئة رب العزة، يجولون حول حمى السنة و يذبّون عن جناب قدسه شوائب زيغ أهل البدعة، لقال من شاء ما شاء، فجزى الله أئمة هذا العلم عنا و عن المسلمين خيرا.

دعتنى بواعث خاطرى إلى استخراج لبابه و استحضر أبوابه، تسهيلا لضبط الألفاظ و تيسيرا لدرك الحفاظ، فاستخرجت من قعر هذا البحر أشرف جواهرها، و جنيت من أغصان رياضها أنفس زواهرها، و سميت كتابى هذا:

روضه الفردوس»...

و ذكره (كاشف الظنون) بعنوان «فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرّج على كتاب الشهاب فى الحديث، لأبى شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه ابن فنا خسرو الهمداني الديلمى المتوفى سنة ... و اقتفى السيوطى أثره فى جامعه الصغير، ثم جمع ولده الحافظ شهردار المتوفى سنة ٥٥٨ أسانيد كتاب

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٥٥

الفردوس و رتبها ترتيبا حسنا فى أربع مجلدات و سماه مسند الفردوس» [١].

و هو من الكتب المروية بالأسانيد كما لا يخفى على من راجع كتب الأسانيد مثل (مقاليد الأسانيد) لأبى مهدى الثعالبي.

### اعتماد (الدهلوى) على الديلمى ... ص: ١٥٥

و من العجب تكذيب (الدهلوى) هذا الحديث الذى رواه الديلمى - و شاركه فى روايته كبار الأئمة - مع اعتماده على بعض الخرافات و الموضوعات التى انفرد الديلمى بروايتها، مصرّحا بكونه من مشاهير المحدثين، مضيفا إلى ذلك كونه معتبرا و معتمدا لدى الشيعة الإمامية كذلك! فقد ذكر (الدهلوى) فى باب المطاعن بعد حكاية رؤيا: «و روى أبو شجاع الديلمى - و هو من مشاهير المحدثين، و الشيعة أيضا يقولون باعتباره - هذه الرؤيا فى كتاب المنتقى عن ابن عباس بالسياق المذكور. و رؤيا الإمام الحسن أيضا مشهورة و صحيحة السند، روى الديلمى فى كتاب المنتقى عن حسن بن على قال: ما كنت لأقاتل بعد رؤيا رأيته، رأيت رسول الله - صلى الله عليه و سلم - واضعا يده على العرش، و رأيت أبا بكر واضعا يده على منكب رسول الله، و رأيت عمر واضعا يده على منكب أبى بكر،

و رأيت عثمان واضعا يده على منكب عمر، و رأيت دما دونه. فقلت: ما هذا؟ فقالوا: دم عثمان يطلب الله به» [٢].  
و من الغرائب تكذيب سيف الله الملتانى فى رسالته المسماة ب (تنبيه السفيه) شيخه (الدهلوى) فيما نسبه إلى الشيعة و السنة من الاعتماد على

[١] كشف الظنون ٢: ١٢٥٤.

[٢] التحفة الإثنا عشرية: ٣٢٩.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ١٥٦  
الديلمى، فنص على «أنّ الديلمى غير معتبر عند السنة فضلا عن الشيعة». فانظر- رحمك الله- إلى هذا التناقض و التكاذب بين الأصل و الفرع، و التابع و المتبوع!!

## ٢١ رواية النطنزى ... ص: ١٥٦

### إشارة

و رواه أبو الفتح محمد بن على النطنزى فى ضمن قصة الغدير:

«عن أبى سعيد الخدرى: إنّ رسول الله- صلى الله عليه و سلم- دعا الناس إلى على فى غدير خم، و أمر بما تحت الشجرة من الشوك فقمّ و ذلك يوم الخميس، فدعا عليا و أخذ بضبعه فرفعهما حتى نظر إلى بياض إبطى رسول الله، ثم لم يتفرّقا حتى نزلت هذه الآية: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فقال رسول الله- صلى الله عليه و سلم-: الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضا الربّ برسالتى و الولاية لعلى بن أبى طالب من بعدى. ثم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و أخذل من خذله» [١].

## ترجمة النطنزى ... ص: ١٥٦

و أبو الفتح النطنزى من أكابر العلماء و من مشايخ السمعانى صاحب الأنساب:

١- السمعانى: «أبو الفتح محمد بن على بن إبراهيم النطنزى، أفضل

[١] الخصائص العلوية- مخطوط.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ١٥٧

من بخراسان و العراق فى اللغة و الأدب و القيام بصنعة الشعر، قدم علينا بمرور سنة إحدى و عشرين و قرأت عليه طرفا صالحا من الأدب و استفدت منه و اغترفت من بحره، ثم لقيته بهمدان، ثم قدم علينا ببغداد غير مرة فى مدة مقامى بها، و ما لقيته إلّا و كتبت عنه و اقتبست منه. سمع بأصبهان أبا سعد المطرز، و أبا على الحداد، و غانم بن أبى نصر البرجى، و ببغداد أبا القاسم ابن بيان الرزاز، و أبا على ابن نهبان الكاتب، و طبقتهم. سمعت منه أجزاء بمرور من الحديث.

و كانت ولادته: ٤٨٨ بأصبهان» [١].

٢- الصفدى: «كان من بلغاء أهل النظم و النثر، سافر البلاد و لقي الأكابر، و كان كثير المحفوظ محب العلم و السنة، و مكث الصدقة و الصيام، و نادى الملوك و السلاطين، و كانت له وجاهة عظيمة عندهم، و كان يتأها عليهم متواضعا لأهل العلم، سمع الحديث الكثير

بأصبهان و خراسان و بغداد، و لم يمتّع بالرواية توفى فى حدود ٥٠٠، أورد له ابن النجار قوله «... [٢].

## ٢٢ رواية أبى منصور الديلمى ... ص: ١٥٧

### إشارة

و رواه أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمى فى كتاب (مسند الفردوس) الذى مدحه الذهبى و جماعة من الأعلام، و كذا (الدهلوى) و غيره ... رواه عنه الوصابى اليمنى (فى أسنى المطالب) حيث ذكر:  
«عن أبى ذرّ الغفارى- رضى الله عنه- قال قال رسول الله- صلى الله عليه و سلم-: على منى و أنا من على و على ولى كل مؤمن بعدى، حبه إيمان

[١] الأنساب- النطنزى ١٣ / ١٣٧.

[٢] الوافى بالوفيات ٤ / ١٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٥٨

و بغضه نفاق و النظر إليه رافة. أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس».

«عن بريدة- رضى الله عنه- قال قال رسول الله- صلى الله عليه و سلم- يا بريدة: إن عليا وليكم بعدى فأحبّ عليا فإنه يفعل ما يؤمر به. أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس».

## ترجمة أبى منصور الديلمى ... ص: ١٥٨

و أبو منصور حافظ كبير و محدث عظيم:

١- الذهبى: «شهردار بن الحافظ شيرويه بن شهردار الديلمى، المحدث أبو منصور، قال ابن السمعانى: كان حافظا عارفا بالحديث، فهما عارفا بالأدب، ظريفا، سمع أباه و عبدوس بن عبد الله و مكى السلار و طائفة».

و أجاز له أبو بكر بن خلف الشيرازى، و عاش خمسا و سبعين سنة» [١].

٢- السبكي ...: «قال ابن السمعانى: كان حافظا ... روى عنه ابنه أبو مسلم، و أبو سهل عبد السلام السرقولى، و طائفة. مات فى رجب سنة ٥٠٨» [٢].

٣- الإسنى: «كان محدثا عارفا بالأدب ظريفا، ملازما لمسجده، خرّج أسانيد لكتاب والده المسمى بالفردوس و رتبه ترتيبا حسنا و يسمّى الفردوس الكبير. ولد سنة ٤٨٣ قاله ابن الصلاح و لم يذكر له وفاة» [٣].

٤- ابن قاضى شهبه كذلك و أضاف: «و توفى فى رجب سنة ٥٥٨» [٤].

٥- الثعالبي: «قال الذهبى: هو الإمام الحافظ أبو منصور ... كان

[١] العبر- حوادث: ٥٥٨.

[٢] طبقات الشافعية ٤ / ٢٢٩ - ٢٣٠.

[٣] طبقات الشافعية للأسنوى ٢ / ٢١.

[٤] طبقات الشافعية لابن قاضى شهبه ١ / ٣١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٥٩

يجمع أسانيد كتاب الفردوس لوالده ورتبه ترتيبا عجيبا حسنا، وقد فرغ منه وهدبه ونقحه» [١ ...].

٦- (الدهلوى) فى (بستان المحدثين) حيث ترجم والده، و ذكر عبارة الذهبى المتقدمة عن الثعالبي فى وصفه و مدح كتابه ...

### الحازمى من تلامذة أبى منصور الديلمى ... ص: ١٥٩

ثم إن من تلامذة أبى منصور الديلمى: أبو بكر الحازمى، وهذا أيضا مما يدل على علو قدر الديلمى و عظمه منزلته، فإن الحازمى من أكابر الأئمة الحفاظ:

قال الذهبى بترجمته: «الحازمى، الإمام الحافظ البارع النسابة أبو بكر ... سمع من أبى الوقت السجزي و من شهردار بن شيرويه الديلمى و أبى زرعة الدمشقى ... و كتب الكثير و صنّف و جود. قال الديشى: قدم بغداد و سكنها و تفقه بها فى مذهب الشافعى، و جالس العلماء و تميز و فهم، و صار من أحفظ الناس للحديث و أسانيد و رجاله، مع زهد و تعبد و رياضة ... و ذكره ابن النجار فقال: كان من أئمة الحفاظ العالمين بفقته الحديث و معانيه و رجاله، و كان ثقة حجة نبيلًا زاهدا عالما عابدا ورعا ... مات سنة ٥٨٤ هـ» [٢...].

### الأسانيد إلى مسند الفردوس ... ص: ١٥٩

ثم إن كتاب مسند الفردوس من كتب الحديث التى عنى بها المحدثون

[١] مقاليد الأسانيد.

[٢] تذكرة الحفاظ ١/ ١٣٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٦٠

بروايتها بالأسانيد:

فالثعالبي يذكر طريقه بقوله: «مسند الفردوس لابن الديلمى: - سمعت عليه (يعنى على الأ-جهورى) بقراءتى القدر المذكور فى الفردوس، و أجاز لى سائره، بسنده إلى الحافظ ابن أبى بكر السيوطى، من المسندة آسيه بنت جار الله بن صالح الطبرى، عن إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقى، عن أبى العباس الحجاج، عن الحافظ محب الدين محمّد بن محمود بن النجار، عن مؤلفه إجازة. فذكره» [١].

و الشنوانى يذكر طريقه بقوله: «مسند الفردوس، للحافظ أبى منصور شهردار ابن الحافظ أبى شجاع شيرويه الديلمى الهمدانى، أرويه بالسند إلى الحافظ ابن حجر العسقلانى، عن أبى إسحاق التنوخى، عن الحجاج، عن الحافظ محب الدين محمد بن محمود ابن النجار، عن الديلمى» [٢ ...].

### ٢٣ رواية الخطيب الخوارزمى ... ص: ١٦٠

#### إشارة

و رواه أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكى الخوارزمى بطرق متعدده ...

قال: «الفصل الثانى عشر- فى بيان تورطه المهالك فى الله تعالى و رسول الله- صلى الله عليه و سلم- و شراء نفسه فى ابتغاء مرضاة

الله تعالى:

بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال: أخبرني أبي قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة

[١] مقاليد الأسانيد.

[٢] الدرر السنية فى الأسانيد الشنوية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٦١

قال: حدثنا أبو بلج قال: حدثنا عمرو بن ميمون قال: إني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط» [١ ...] الحديث إلى آخره. و قد تقدم فى رواية أحمد، و رواية الحاكم.

و قال: «أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني - إجازة - قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن علي البزار قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز قال: أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمرو الحافظ قال: حدثني أبو الحسن علي بن موسى الجزار - من كتابه - قال: حدثنا الحسن بن علي الهاشمي قال:

حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا أبو مريم، عن ثور بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال أبي: دفع النبي - صلى الله عليه و سلم - الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب ففتح الله عليه، و أوقفه يوم غدیر خم فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن و مؤمنة، و قال صلى الله عليه و سلم: أنت منى و أنا منك. و قال له: تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل. و قال له: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، و قال له: أنا سلم لمن سالمت و حرب لمن حاربت. و قال له: أنت العروة الوثقى. و قال له: أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدى. و قال له: أنت إمام كل مؤمن و مؤمنة و ولي كل مؤمن و مؤمنة بعدى. و قال له: أنت الذى أنزل الله فيه: وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ و قال له: أنت الآخذ بسنتي و الذاب عن ملتي. و قال له: أنا أول من تنشق الأرض عنه و أنت معي.

و قال له: أنا عند الحوض و أنت معي. و قال له: أنا أول من يدخل الجنة و أنت معي تدخلها و الحسن و الحسين و فاطمة. و قال له: إن الله تعالى أوحى إلى بأن أقوم بفضلك، فقمتم به فى الناس و بلغتهم ما أمرنى الله بتبليغه. و قال له: اتق

[١] مناقب علي بن أبي طالب: ١٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٦٢

الضغائن التى لك فى صدور لا يظهرها إلا بعد موتى، أولئك يعلنهم الله و يعلنهم اللاعنون» [١].

و روى الخوارزمي كتاب عمرو بن العاص إلى معاوية و قد جاء فيه: «و أما ما نسبت أبا الحسن أبا رسول الله - صلى الله عليه و سلم - و وصيه إلى الحسد و البغى على عثمان، و سميت الصحابة فسقة، و زعمت أنه أشادهم على قتله، فهذا كذب و غواية. و يحكك يا معاوية.

أما علمت أن أبا حسن بذل نفسه بين يدي رسول الله - صلى الله عليه و سلم - و بات على فراشه.

و هو صاحب السبق إلى الإسلام و الهجرة.

و قد قال فيه رسول الله - صلى الله عليه و سلم - هو منى و أنا منه.

و هو منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى.

و قد قال فيه رسول الله - صلى الله عليه و سلم - يوم غدیر خم: ألا من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و

انصر من نصره و أخذل من خذله.  
 و هو الذى قال عليه السلام فيه يوم خيبر: لأعطينَ الرايةَ غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله.  
 و هو الذى قال فيه يوم الطير: اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك فلما دخل عليه قال: اللهم و إلى و إلى.  
 و قد قال فيه يوم النصير: على إمام البررة و قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله.  
 و قد قال فيه: على وليكم من بعدى- و ذلك على و عليك و على جميع المسلمين.

[١] المناقب: ٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٦٣  
 و قال: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي.  
 و قال: أنا مدينة العلم و على بابها» [١].

فيا للعجب، يثبت عمرو بن العاص حديث الولاية و الطير و مدينة العلم حتما، و يرغب بذلك أنف معاوية رغما، و مع ذلك (الدهلوى) الحقود يزيد فى البغضاء على ابن النابغة الكنود و معاوية اللدود، فيرمى هذه الأحاديث الشريفة بالكذب و البطلان؟!

### من مصادر ترجمة الخوارزمي ... ص: ١٦٣

و الخطيب الخوارزمي أثنى عليه و مدحه كل من ترجم له. انظر:

- ١- فريدة القصر- قسم شعراء خوارزم.
  - ٢- تاريخ ابن النجار: ٣٦٠.
  - ٣- الفوائد البهية فى طبقات الحنفية: ٤١٠.
  - ٤- الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ١٨٨ / ٢.
  - ٥- العقد الثمين فى تاريخ بلد الله الأمين ٣١٠ / ٧.
  - ٦- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين و النحاة ٣٠٨ / ٢.
  - ٧- كتاب أعلام الأخيار فى فقهاء مذهب النعمان المختار- مخطوط.
- و قد أوردنا ترجمته عن هذه و غيرها من المصادر فى حديث (التشبيه).

### ٢٤ رواية ابن عساكر ... ص: ١٦٣

#### إشارة

و رواه أبو القاسم على بن الحسين المعروف بابن عساكر فى كتابيه

[١] مناقب على بن أبى طالب: ١٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٦٤

(الموافقات) و (الأربعون الطوال) كما جاء فى (الرياض النضرة) للمحب الطبرى، حيث روى حديث الرهط مع ابن عباس، فقال فى آخره:



«أخرجه بتمامه أحمد، و الحافظ أبو القاسم فى الموافقات و فى الأربعين الطوال، و أخرج النسائي بعضه» [١].  
كما روى الحديث عن ابن عساكر جماعة آخرون كالكنجى فى (الكفاية)، و شهاب الدين أحمد بن (توضيح الدلائل)، و ابن باثير المكي فى (وسيلة المال)، و الأمير الصنعانى فى (الروضه النديه). كما ستطلع عليه فيما بعد إن شاء الله تعالى.  
و أخرجه فى (تاريخ دمشق) بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام بطرق جمه و ألفاظ مختلفه... و إليك نصوص رواياته:  
«أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أبو حامد الأزهرى، أنبأنا أبو محمد المخلدى، أنبأنا المؤمل بن الحسن بن عيسى، أنبأنا محمد بن يحيى:

أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا ابن أبي غتيه، عن الحكم، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس عن بريده، قال: غزوت مع على إلى اليمن، فرأيت منه جفوه فقدمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرت علينا فتقصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم يتغير، فقال: يا بريده، أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقلت: بلى يا رسول الله فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

أخبرنا أبو محمد السيدى، أنبأنا أبو عثمان البجيرى، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد بن محمد بن إسحاق العطاردي ببغداد، أنبأنا محمد بن على بن عمر المقدسى، أنبأنا الحسين بن الحسن الفزارى، أنبأنا عبد الغفار بن القاسم، حدثنى عدى بن ثابت، عن سعيد بن

[١] الرياض النضرة فى مناقب العشرة ٣/ ١٧٤-١٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٦٥

جبير:

عن ابن عباس، حدثنى بريده قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: على مولى من كنت مولاه.

أخبرنا أبو الحسن على بن المسلم الفقيه، أنبأنا عبد العزيز بن أحمد الكنانى، أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمّد بن إسحاق، أنبأنا خالى أبى خيثمة ابن سليمان، أنبأنا أبو عمرو هلال بن العلاء بالرقه، أنبأنا عبيد ابن يحيى أبو سليم، أنبأنا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصارى، عن عدى ابن ثابت، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس، عن بريده قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه.

أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو الفضل الرازى أنبأنا أبو القاسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب، أنبأنا محمد بن هارون، أنبأنا نصر بن على، أنبأنا أبو أحمد، أنبأنا ابن أبى غتيه، عن الحكم، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس، عن بريده قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه.

أخبرنا أبو طالب على بن عبد الرحمن بن أبى عقيل، أنبأنا أبو الحسن الخلعى على بن الحسن بن الحسين المصرى الفقيه، أنبأنا أبو محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن النحاس، أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابى، أنبأنا عيسى بن أبى حرب الصفار، أنبأنا يحيى بن أبى بكير، أنبأنا عبد الغفار، حدثنى عدى، حدثنى سعيد بن جبير:

عن ابن عباس، حدثنى بريده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: على بن أبى طالب مولى من كنت مولاه.

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى: أنبأنا أحمد بن أبى عثمان و أبو طاهر القصارى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٦٦

حيلولة: و أخبرنا أبو عبد الله بن القصارى، أنبأنا أبى، قال: أنبأنا إسماعيل بن الحسن بن عبد الله، أنبأنا أحمد بن محمد بن عقده، أنبأنا يعقوب ابن يوسف بن زياد الضبى، و أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأودى، قال:

أنبأنا خالد بن مخلد، أنبأنا أبو مريم، حدثنى عدى بن ثابت، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس، حدثنى بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت وليه فعلى وليه.

قصر به بعضهم فلم يذكر فيه بريدة.

أخبرنا أبو الحسن ابن قيس أنبأنا أبو منصور ابن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أخبرنى أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر اليزدى بإصبهان، أنبأنا الحسن بن محمد الزعفرانى، أنبأنا عبيد الله بن جعفر بن محمد الرازى، أنبأنا عامر بن بشير، أنبأنا أبو حسان الزيادى، أنبأنا الفضل بن الربيع، عن أبيه:

عن المنصور، عن أبيه، عن جدّه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

و رواه [أيضا] عبد الله بن بريدة، عن أبيه:

أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك الكرماني، أنبأنا عبد الرحمن بن على بن محمد الشاهد.

و أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله، أنبأنا أبو بكر الخطيب.

حيلولة: و أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر، أنبأنا عاصم بن الحسن بن محمد، قالوا: أنبأنا أبو عمر بن مهدي، أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده الكوفى. أنبأنا يحيى بن زكريا بن شيان الكندى، أنبأنا إبراهيم بن الحكم بن ظهير، حدثنى أبى، عن منصور بن مسلم بن سابور، عن عبد الله بن عطاء:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٦٧

عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: على بن أبى طالب مولى كل مؤمن و مؤمنة و هو وليكم بعدى.

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنبأنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا خيثمة زهير بن حرب، أنبأنا أبو الجواب، أنبأنا عمّار بن زريق، عن الأجلح:

عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثين إلى اليمن، على الأول على بن أبى طالب، و على الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا اجتمعتم فعلى على الناس، و إذا افترقتما فكل واحد منكما على جنده، قال: فلقينا بنى زيد من اليمن فقاتلناهم فظهر المسلمون على الكافرين فقتلوا المقاتل و سبوا الذرية، و اصطفى على جارية من الفىء، فكتب معى خالد يقع فى على و أمرنى أن أنال منه، قال: فلما أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم رأيت الكراهة فى وجهه فقلت: هذا مكان العائذ بك، يا رسول الله بعثتنى مع رجل و أمرتنى بطاعته فبلغت ما أرسلنى به . قال:

يا بريدة لا تقع فى على، على منى و أنا منه و هو وليكم بعدى.

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا عبد الواحد بن محمد، أنبأنا أبو العباس ابن عقده، أنبأنا أحمد بن يحيى، أنبأنا عبد الرحمن - هو ابن شريك - أنبأنا أبى، عن الأجلح:

عن عبد الله بن بريدة، [عن أبيه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم مع على جيشا و مع خالد بن الوليد جيشا [آخر] إلى اليمن، و قال: إن اجتمعتم فعلى على الناس، و إن افترقتم فكل واحد منكما على حده، [قال بريدة:] فلقينا القوم فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة و سبينا الذرية، و أخذ على امرأة من ذلك السبى قال: فكتب معى خالد بن الوليد - و كنت معه - إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ينال [فيه من على، و يخبره بذلك أن فعل [كذا] و أمرنى أن أنال منه، فقرأت عليه الكتاب و نلت من على،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٦٨

فأريت وجه نبي الله صلى الله عليه و سلم متغيرا، فقلت: هذا مقام العائذ [بك، يا رسول الله بعثتنى مع رجل و أمرتنى بطاعته فبلغت ما أرسلت به.

فقال: يا بريده لا تقع فى على فإنه منى و أنا منه، و هو وليكم بعدى.

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين، أنبأنا أبو على بن المذهب، أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي، أنبأنا ابن نمير، أنبأنا أجليح الكندي:

عن عبد الله بن بريده، عن أبيه بريده، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثين إلى اليمن، على أحدهما على بن أبى طالب، و على الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعلى على الناس، و إن افترقتما فكل واحد منكما على جنده. قال [بريده]: فلقينا بنى زيد من أهل اليمن فاقتلنا فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة، و سينا الذرية فاصطفى على امرأة من السبي لنفسه، قال بريده: فكتب معى خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يخبره بذلك، فلما أتيت النبى صلى الله عليه و سلم دفعت الكتاب [إليه فقرأ عليه، فرأيت الغضب فى وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم!!! فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ بالله، يا رسول الله بعثتنى مع رجل و أمرتنى أن أطيعه فبلغت ما أرسلت به. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا تقع فى على فإنه منى و أنا منه و هو وليكم بعدى.

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا أبو عمر بن مهدى، أنبأنا أبو العباس بن عقده، أنبأنا الحسن بن على بن عفان أنبأنا حسن - يعنى ابن عطية - أنبأنا سعاد، عن عبد الله بن عطا [ع]:

عن عبد الله بن بريده، عن أبيه، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم على بن أبى طالب و خالد بن الوليد، كل واحد منهما وحده، و جمعها فقال [لهما]: و إذا اجتمعتما فعلى عليكم. قال [بريده] فأخذنا يمينا و يسارا، قال: فأخذ على [جانبا] فأبعد فأصاب سيبا فأخذ جارية من الخمس، قال

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٦٩

بريده: و كنت من أشد الناس بغضا لعلى، و قد علم ذلك خالد بن الوليد، فأتى رجل خالدا فأخبره أنه أخذ جاريه من الخمس فقال: ما هذا؟ ثم جاء [رجل آخر، ثم أتى آخر، ثم تابعت الأخبار على ذلك فدعاني خالد فقال: يا بريده قد عرفت الذى صنع، فانطلق بكتابى هذا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و أخبره فكتب إليه، فانطلقت بكتابه حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخذ الكتاب فأمسكه بشماله و كان كما قال الله عز و جل لا يكتب و لا يقرأ، و كنت رجلا إذا تكلمت طأطأت رأسى حتى أفرغ من حاجتى، فتطأطأت رأسى فتكلمت فوقع فى على حتى فرغت، ثم رفعت رأسى فرأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم قد غضب غضبا لم أره غضب مثله قط إلا يوم [بنى قريضة و النظير، فنظر إلى فقال: يا بريده إن عليا وليكم بعدى، فأحب عليا فإنه يفعل ما يؤمر. قال [بريده]: ففقت و ما أحد من الناس أحب إلى منه.

و قال عبد الله بن عطا [ع]: حدثت بذلك أبا حرب ابن سويد بن غفلة فقال: كتمك عبد الله بن بريده بعض الحديث [و هو] أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال له: أ ناقت بعدى يا بريده؟

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو نصر عبد الرحمن بن على، أنبأنا يحيى بن إسماعيل، أنبأنا عبد الله بن محمد بن الحسن، أنبأنا وكيع، أنبأنا الأعمش، عن سعد، عن عبيدة:

عن عبد الله بن بريده الأسلمى، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت وليه فعلى وليه.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى: أنبأنا أبو الحسن بن النقر، أنبأنا أبو بكر محمد بن على بن محمد بن النضر الديباجى، أنبأنا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول، أنبأنا الحسن بن عرفة، أنبأنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٧٠

عن ابن بريده، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت وليه فعلى وليه.

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو على بن المذهب، أنبأنا أبو بكر ابن مالك، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبى، أنبأنا وكيع.

حيلولة: و أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو الفضل الرازى، أنبأنا جعفر بن عبد الله، أنبأنا محمد بن هارون، أنبأنا عمرو بن على، أنبأنا أبو معاوية، قالوا: أنبأنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة:

عن ابن بريده، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم. و فى حديث وكيع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت وليه فإن عليا وليه.

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو على، أنبأنا أبو بكر، أنبأنا عبد الله، حدّثنى أبى، أنبأنا أبو معاوية. أنبأنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة:

عن ابن بريده، عن أبيه قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية، قال: فلما قدمنا قال [رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف رأيتم صحابة صاحبكم؟ قال [بريدة]: فما شكوته - أو شكاه غيرى - قال: فرفعت رأسى - و كنت رجلا مكبابا، قال: - فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد احمرّ وجهه - قال: - و هو يقول: من كنت وليه فعلى وليه.

أخبرتنا أم المجتبى العلوية، قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرئ، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا أبو خيثمة، أنبأنا محمد بن حازم، أنبأنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة:

عن ابن بريده، عن أبيه قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية و استعمل علينا عليا، فلما رجعنا قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

كيف وجدتم صحبة صاحبكم؟ قال [بريدة]: فما شكوته و إما شكاه غيرى و كنت رجلا مكبابا فرفعت رأسى فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد احمرّ وجهه و هو يقول: من كنت وليه فعلى وليه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٧١

أخبرنا أبو الوفاء عمر بن الفضل بن أحمد بن عبد الله المسبر بإصبهان، و أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الرثانى بها، قالوا: أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القفال، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن العلاء الكاتب، أنبأنا على بن حرب، أنبأنا أبو معاوية الضرير، أنبأنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة:

عن ابن بريده، عن أبيه قال: بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم فى سرية فاستعمل علينا عليا، فلما جئنا سألنا كيف رأيتم صاحبكم؟ فما شكوته و إما شكاه غيرى فرفعت رأسى - و كنت رجلا مكبابا - فإذا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احمرّ و هو يقول: من كنت وليه فعلى وليه.

كتب إلّى أبو بكر عبد الغفار بن محمد، و حدّثنى أبو المحاسن عبد الرزاق بن محمّد عنه، أنبأنا أبو بكر الحبرى.

و أخبرنا أبو الحسن على بن عبيد الله بن أحمد بن على البيهقى خطيب «خسروجرد» بها، أنبأنا أبو عبد الرحمن طاهر بن محمد بن محمد الشحامى إملاء بنيسابور، أنبأنا الشيخ أبو سعيد بن أبى عمرو الصيرفى قالوا:

أنبأنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة:

عن ابن بريده، عن أبيه، قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية و استعمل علينا عليا، فلما قدمنا قال: كيف رأيتم أميركم؟ قال: فما شكوته أو شكاه غيرى، قال: و كنت رجلا مكبابا، قال: فرفعت رأسى و إذا النبي صلى الله عليه وسلم قد احمرّ وجهه، قال: فقال: من كنت وليه فعلى وليه.

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو على بن المذهب، أنبأنا أحمد ابن جعفر، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدّثنى أبى، أنبأنا وكيع، أنبأنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة:

عن ابن بريده، عن أبيه: أنه مر على مجلس و هم يتناولون من على، فوقف عليهم فقال: إنّه قد كان فى نفسى من على شىء، و كان خالد بن الوليد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٧٢

كذلك، فبعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية عليها على، فأصبنا سبياً، فأخذ على جاريه من الخمس لنفسه، فقال خالد بن الوليد دونك [يا بريده] قال: فلما قدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم جعلت أحدثه بما كان، ثم قلت: إن علياً أخذ جاريه من الخمس قال و كنت رجلاً مكباباً، قال:

فرفعت رأسى فإذا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تغير! فقال: من كنت وليه فعلى وليه.

أخبرتنا ام المجتبى العلوية، قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا محمد بن عبد الله بن نمير، أنبأنا وكيع، أنبأنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة:

عن ابن بريده، عن أبيه: أنه مرّ على مجلس وهم ينالون من على فوقف عليهم وقال: إنّه كان فى نفسى على على شىء، و كان خالد بن الوليد كذلك، فبعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية عليها على فأصبنا غنائم فأخذ على جاريه من الخمس لنفسه، فقال خالد بن الوليد: دونك [يا بريده]. فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت أحدثه بما كان، ثم قلت: إن علياً أخذ لنفسه جاريه من الخمس [قال:] و كنت رجلاً مكباباً فرفعت رأسى فوجدت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم متغيراً! و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه [وليه «خ»].

أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو على ابن المذهب، أنبأنا أحمد ابن جعفر، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدّثنى أبى، أنبأنا روح، أنبأنا روح، أنبأنا على بن سويد ابن منجوف:

عن عبد الله بن بريده، عن أبيه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً إلى خالد بن الوليد ليقسم الخمس - و قال روح مرة: لقبض الخمس - قال: فأصبح على رأسه يقطر، قال: فقال خالد لبريده: ألا ترى ما يصنع هذا؟ قال [بريده] فلما رجعت إلى النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٧٣

بما صنع على، قال: و كنت أبغض علياً، قال: فقال يا بريده، أتبغض علياً؟

قال: فقلت: نعم. قال: فلا تبغضه - [و] قال روح مرة: فأحبه - فإنّ له فى الخمس أكثر من ذلك.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، و أبو المظفر ابن القشيري، قال:

أنبأنا أبو عثمان البحيري، أنبأنا أبو الحسن محمد بن عمر بن محمد بن بهته البرّاز بالرصافه، أنبأنا الحسين بن إسماعيل، أنبأنا يعقوب بن إبراهيم، أنبأنا روح، أنبأنا على بن سويد:

عن عبد الله بن بريده، عن أبيه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً إلى خالد بن الوليد ليقبض [منه الخمس، فأخذ منه جاريه فأصبح رأسه يقطر فقال خالد لبريده: أما ترى ما صنع هذا؟ قال [بريده]: و كنت أبغض علياً، قال: فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

يا بريده أتبغض علياً؟ قال: قلت: نعم قال: فأحبه فإنّ له فى الخمس أكثر من ذلك.

أخبرنا أبو سعد بن البغدادي، أنبأنا أبو منصور ابن شكرويه، و أبو بكر السيمسار، قالان: أنبأنا إبراهيم بن عبد الله أنبأنا الحسين بن إسماعيل، أنبأنا أبو حاتم الرازي، أنبأنا الحسن بن عبد الله بن حرب، أنبأنا عمرو بن عطية:

حدّثنى عبد الله بن بريده، أنّ أباه حدّثه: أنّ نبى الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد، و على بن أبى طالب، فقال لهما: إن كان قتال فعلى عليكم. و إنّه فتح عليهم و ذلك قبل اليمن، فأصابوا سبياً فانطلق على إلى جاريه حسناء، و أخذها ليعت بها إلى رسول الله، فأتى عليه خالد بن الوليد [كذا] و قال: لا بل أنا أبعث بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما سمعه خالد، انطلق فبعث بريده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بريده: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو يغسل رأسه، فلت من على عنده

[قال:] و [كنا] إذا قعدنا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم لم نرفع

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٧٤

أبصارنا إليه، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: مه يا بريده بعض قولك:

قال بريده: فرفعت بصرى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فإذا وجهه يتغير! فلما رأيت ذلك قلت: أعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله، قال بريده: و الله لا أبغضه أبدا بعد الذى رأيت من رسول الله صلى الله عليه و سلم.

أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو علي بن المذهب، أنبأنا أحمد ابن جعفر، أنبأنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي، أنبأنا يحيى بن سعيد:

أنبأنا عبد الجليل، قال: أنهت إلى حلقة فيها أبو مجلز، و ابن بريده فقال عبد الله بن بريده: حدثني أبي بريده قال: أبغضت عليا بغضا لم أبغضه أحدا قط، قال: و أحببت رجلا من قريش لم أحبه إلا على بغض علي، قال:

فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته، ما صحبته إلا على بغضه عليا، فأصبنا سببا، قال: فكتب [ذلك الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم] ابعث إلينا من يخمسك. قال: فبعث إلينا عليا- و فى الخمس وصيفة هي من أفضل السبي- فخمس و قسم فخرج و رأسه يقطر، فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال:

ألم تروا إلى الوصيفة التى كانت فى السبي؟ فإن قسمت و خمست فصارت فى الخمس، ثم صارت فى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم صارت فى آل علي، فوقع بها. قال: فكتب الرجل إلى نبي الله صلى الله عليه و سلم فقلت: ابعتني فبعثني مصدقا، قال: فجعلت أقرأ الكتاب و أقول: صدق، قال: فأمسك [رسول الله صلى الله عليه و سلم] يدي و الكتاب [و] قال:

أتبغض عليا؟ قال: قلت: نعم. قال: فلا تبغضه و إن كنت تحبه فزدد له حبا، فو الذى نفس محمّد بيده لنصيب آل علي فى الخمس أفضل من وصيفة. قال:

فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه و سلم أحبّ إليّ من عليّ.

قال عبد الله: فو الذى لا إله غيره ما بينى و بين نبي الله صلى الله عليه

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٧٥

و سلم فى هذا الحديث غير أبي بريده.

أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو الفضل الرازى، أنبأنا جعفر ابن عبد الله، أنبأنا محمد بن هارون، أنبأنا محمد بن إسحاق، أنبأنا محمد بن عبد الله، أنبأنا أبو الجواب أنبأنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه:

عن البراء [بن عازب] قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم جيشين على أحدهما علي بن أبي طالب، و على الآخر خالد بن الوليد، فقال:

إذا كان قتال فعليّ على الناس. [قال: فذهبا] فافتتح عليّ حصنا فأخذ جارية لنفسه، فكتب خالد إلى [رسول الله صلى الله عليه و سلم] فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم الكتاب قال: ما تقول فى رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله.

أخبرتنا ام البهاء فاطمة بنت محمد، قالت: أنبأنا سعيد بن أحمد العيار، أنبأنا أبو الحسين الخفاف، أنبأنا أبو حامد بن الشرقى، أنبأنا أبو الأزهر إملاء من أصله، أنبأنا أبو الجواب، أنبأنا يونس بن أبي إسحاق:

عن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم جيشين، و أمر على أحدهما علي بن أبي طالب، و على الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا كان قتال فعليّ على الناس قال: ففتح عليّ قصرا- و قال أبو الأزهر مرة: فافتتح عليّ حصنا- فأخذ لنفسه جارية، فكتب

معى خالد بن الوليد بشيء به، فلما قرأ رسول الله الكتاب قال: ما تقول فى رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله.

قال [البراء]: قلت: أعوذ بالله من غضب الله.

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، و أبو البركات يحيى بن عبد الرحمن ابن حبيش، و أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم الدقيقى قالوا: أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا عيسى بن على، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز- إملاء-، أنبأنا أبو الربيع الزهرانى، أنبأنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٧٦

عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين [قال: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: على منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى.

هذا مختصر من حديث:

أخبرناه أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو على بن المذهب، أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدّثنى أبى، أنبأنا عبد الرزاق، و عفان المعنى. و هذا حديث عبد الرزاق قالوا: أنبأنا جعفر بن [سليمان حدّثنى يزيد الرشك:

عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم سرية و أمر عليهم على بن أبى طالب، فأحدث شيئاً فى سفره، فتعاهد- قال عفان: فتعاهد- أربعة من أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم أن يذكروا أمره لرسول الله صلى الله عليه و سلم، قال عمران، و كنّا إذا قدمنا من سفرنا بدأنا برسول الله صلى الله عليه و سلم فسلمنا عليه، قال:

فدخلوا عليه فقام رجل منهم فقال:

يا رسول الله، إنّ عليّنا فعل كذا و كذا. فأعرض عنه.

ثم قام الثانى فقال: يا رسول الله، إنّ عليّنا فعل كذا و كذا. فأعرض عنه.

ثم قام الثالث، فقال: يا رسول الله، إنّ عليّنا فعل كذا و كذا.

ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله، إنّ عليّنا فعل كذا و كذا. قال: فأقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم على الرابع- و قد تغيّر وجهه! فقال: دعوا عليا، دعوا عليّنا، دعوا عليا! إنّ عليّنا منى و أنا منه، و هو ولى كل مؤمن بعدى.

[و] أخبرنا عاليا أبو المظفر ابن القشيري، أنبأنا أبو سعد الجزرودى، أنبأنا أبو عمرو بن حداد.

حيلولة: و أخبرناه أبو سهل بن سعدويه، أنبأنا إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر بن المقرئ، قالوا: أنبأنا أبو يعلى أنبأنا عبيد الله- هو ابن عمر، أنبأنا جعفر- زاد ابن حمدان: - ابن سليمان- أنبأنا يزيد الرشك:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٧٧

عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم سرية و استعمل عليهم على بن أبى طالب، قال: فمضى على- قال ابن المقرئ: فى السرية- قال عمران: و كان المسلمون إذا قدموا من سفر أو غزو أتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل أن يأتوا رحالهم فأخبروه بمسيرهم قال: و أصاب علىّ جارية، قال: فتعاهد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم ليخبرته، قال: فقدمت السرية فأتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقام أحدهم فقال:

يا رسول الله قد أصاب علىّ جارية. فأعرض عنه.

قال: ثم قام الثانى فقال: يا رسول الله، و صنع علىّ كذا و كذا. فأعرض عنه.

قال: قام الثالث فقال: يا رسول الله، و صنع علىّ كذا و كذا. فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله، و صنع [علىّ كذا و كذا. قال: فأقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم مغضبا الغضب يعرف فى وجهه! فقال:

ما تريدون من علىّ، علىّ منى و أنا منه، و هو ولى كل مؤمن بعدى!

و أخبرتنا به ام المجتبى العلوية، قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا الحسن بن عمر بن شقيق الجرمى، أنبأنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك:

عن مطرف بن عبد الله الشخير، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم سرية و استعمل عليهم عليا، قال: فمضى علي في السرية، فأصاب جارية. فأنكر عليه ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم [و] قالوا: إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبرناه بما صنع علي. قال عمران: و كان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله صلى الله عليه و سلم فسلموا عليه و نظروا إليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم،

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٥، ص: ١٧٨

قال: فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله، ألم تر أن عليا صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم فقال: يا رسول الله، ألم تر أن عليا صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم فقال: يا رسول الله، ألم تر أن عليا صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم فقال: يا رسول الله، ألم تر أن عليا صنع كذا و كذا؟

فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم - و الغضب يعرف فى وجهه فقال: ما تريدون من على، ما تريدون من على؟ إن عليا منى و أنا منه، و هو ولي كل مؤمن بعدى.

قال: و أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا المعلى بن مهدى، أنبأنا جعفر بإسناده نحوه و لم أجده، و قد حفظته عنه.

أنبأنا أبو على الحداد، ثم أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنبأنا يوسف بن الحسن، قال: أنبأنا أبو نعيم الحافظ، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يونس بن حبيب، أنبأنا أبو داود الطيالسى، أنبأنا أبو عوانة، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس [قال:]. إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعلى: أنت ولي كل مؤمن بعدى.

أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنبأنا شجاع بن على، أنبأنا أبو عبد الله بن مندة، أنبأنا خيثمة بن سليمان، أنبأنا أحمد بن حازم، أنبأنا عبيد الله ابن موسى، أنبأنا يوسف بن صهيب، عن ركين، عن وهب بن حمزة قال: سافرت مع على بن أبى طالب من المدينة إلى مكة، فرأيت منه جفوة، فقلت: لئن رجعت فلقيت رسول الله صلى الله عليه و سلم لأنال من منه، قال:

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٥، ص: ١٧٩

فرجعت فلقيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرت عليا فنلت منه، فقال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم، لا تقولن هذا لعلى فإن عليا وليكم بعدى» [١]

### ترجمة ابن عساكر ... ص: ١٧٩

١- الذهبى: «الحافظ ابن عساكر، صاحب التاريخ الثمانين مجلدا، أبو القاسم على بن الحسين بن هبة الله الدمشقى، محدث الشام ثقة الدين ... ساد أهل زمانه فى الحديث و رجاله، و بلغ فى ذلك الذروة العليا، و من تصفح تاريخه علم منزلة الرجل فى الحفظ» [٢].

٢- الياضى: «الفقيه الإمام المحدث، البارع الحافظ، المتقن الضابط، ذو العلم الواسع، شيخ الإسلام و محدث الشام، ناصر السنة و قانع البدعة، زين الحفاظ و بحر العلوم الزاخر، الرئيس المقر له بالتقدم، العارف الماهر، ثقة الدين، الذى اشتهر فى زمانه بعلو شأنه، و لم ير



مثله فى أقرانه، الجامع بين المعقول و المنقول و المميز بين الصحيح و المعلوم.  
كان محدثاً فى زمانه حافظاً ديناً، جمع بين معرفة المتون و الأسانيد، ساد أهل زمانه فى الحديث و رجاله. قال الحافظ الرئيس أبو المواهب: لم أر مثله و لا من اجتمع فيه من لزوم طريقه واحدة منذ أربعين سنة. ذكره الإمام الحافظ ابن النجار فى تاريخه فقال:  
إمام المحدثين فى وقته و من انتهت إليه الرياسة فى الحفظ و الإتقان، و المعرفة التامة و الثقة و به ختم هذا الشأن. و قال الحافظ عبد القاهر

[١] ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١ ص ٣٦٥-٣٨٥ الأحاديث: ٤٥٨-٤٩١.  
[٢] العبر ٢١٢ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٨٠

الرهاوى: رأيت الحافظ السلفى، و الحافظ أبا العلاء الهمداني، و الحافظ أبا موسى المديني، فما رأيت فيهم مثل ابن عساكر [١].  
و إن شئت المزيد فراجع:  
معجم الأدباء ٧٣ / ١٣.  
و وفيات الأعيان ٣ / ٣٠٩.  
و طبقات السبكي ٧ / ٢١٥.  
و طبقات الأسنوى ٢ / ٢١٦.  
و تتمه المختصر ٢ / ١٣٢.  
و طبقات الحفاظ: ٤٧٤.  
و غيرها.  
و قد ذكرنا ترجمته مفصلة فى (حديث الطير).

## ٢٥ رواية الصالحانى ... ص: ١٨٠

### إشارة

و روى أبو حامد محمود الصالحانى خبر ابن عباس و الرّهط، المشتمل على حديث الولاية، و المتقدم سابقاً ... رواه بإسناده إلى أبى يعلى ... كما رواه عنه السيد شهاب الدين أحمد و قال فى آخره: «رواه الصالحانى بإسناده إلى الحافظ الإمام أبى يعلى الموصلى بإسناده و قال: هذا حديث حسن متين. و رواه الطبرى و قال: أخرجه أحمد بتمامه، و أبو القاسم الدمشقى فى الموافقات، و فى الأربعين الطوال، و أخرج النسائى بعضه» [٢].

[١] مرآة الجنان ٣ / ٣٩٣.

[٢] توضيح الدلائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٨١

## التعريف بالصالحانى ... ص: ١٨١

و الصالحانى كثيرا ما ينقل عنه الشهاب أحمد و يصفه بالأوصاف الحميدة و الألقاب الجليلة، مثل «الإمام العالم الأديب الأريب المحلى بسجايا المكارم، الملقب بين الأجلة الأئمة الأعلام بمحيى السنة و ناصر الحديث و مجدد الإسلام، العالم الربانى و العارف السبحانى» «الذى سافر و رحل و أدرك المشايخ، و سمع و أسمع و صنّف فى كل فن، و روى عنه خلق كثير، و صحب بالعراق أبا موسى المدينى الإمام و من فى طبقتة»...

و اعتمد على روايته و نصّ على تسننه العلامة سلامة الله الهندى فى كتابه (معركة الآراء).

و له ترجمة فى كتاب (شدّ الإزار) قال: «الشيخ سعد الدين أبو حامد محمود بن محمّد الصالحانى الأديب، سافر الحجاز و أدرك مشايخ ذاك العهد و صحب فى العراق أبا موسى المدينى و من فى طبقتة، ثم سكن شيراز. و أسمع الحديث و صنّف الكتب فى كل فن، و روى عنه خلق كثير، و عاش سبعين سنة ما تأذى أحد منه قط، و كان صاحب فراسة. توفى فى ربيع الأوّل سنة ٦١٢ و قبره عند قبر أبى السائب، رحمة الله عليهم» [١].

## ٢٦ رواية أبى السعادات ابن الأثير ... ص: ١٨١

### إشارة

و رواه أبو السعادات المبارك بن محمّد المعروف بابن الأثير الجزرى

[١] شدّ الإزار فى حطّ الأوزار عن زوار المزار: ١٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٨٢

الشافعى: عن «عمران بن حصين. قال: بعث رسول الله - صلى الله عليه و سلم - جيشا و استعمل عليهم على بن أبى طالب، فمضى فى السرية فأصاب جارية، فأنكروا عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب النبى - صلى الله عليه و سلم - فقالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع على، و كان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدءوا برسول الله - صلى الله عليه و سلم - فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله - صلى الله عليه و سلم - فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله، ألم تر إلى على بن أبى طالب صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه رسول الله - صلى الله عليه و سلم -.

ثم قام الثانى فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام إليه الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل إليهم رسول الله - صلى الله عليه و سلم، و الغضب يعرف فى وجهه - فقال: ما تريدون من على! ما تريدون من على! ما تريدون من على! ما تريدون من على! إنّ عليّا منى و أنا من على و هو ولى كل مؤمن بعدى.

أخرجه الترمذى» [١].

## من مصادر ترجمة ابن الأثير ... ص: ١٨٢

و هذه طائفة من مصادر ترجمة ابن الأثير صاحب جامع الأصول:

١- الكامل فى التاريخ ١٢ / ١٢٠.

[١] جامع الأصول ٨ / ٦٥٢ ٦٥٢ رقم ٦٤٩٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٨٣

٢- وفيات الأعيان ٤ / ١٤١.

٣- المختصر فى أخبار البشر ٣ / ١١٨.

٤- العبر فى خبر من غير ٥ / ١٩.

٥- معجم الأدباء ٦ / ٢٣٨.

٦- طبقات السبكي ٥ / ١٥٣.

٧- بغية الوعاة ٢ / ٢٧٤.

و قد ذكرنا ترجمته عن هذه وغيرها فى (حديث الطير).

## ٢٧ رواية أبى القاسم الرافعى ... ص: ١٨٣

### إشارة

و رواه إمام الدين أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعى القزوينى، كما فى (كنز العمال) و (مفتاح النجا) و (معارج العلى) و (القول المستحسن ...) قال المتقى الهندى: «سألت الله- يا على- فىك خمسا فمغننى واحدة و أعطانى أربعا، سألت الله أن يجمع عليك امتى فأبى على، و أعطانى فىك أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا و أنت معى، معك لواء الحمد، و أنت تحمله بين يديّ تسبق به الأولين و الآخرين، و أعطانى فىك أنك و لى المؤمنين بعدى.

الخطيب، و الرافعى، عن على» [١].

و هذا نصّ رواية الرافعى: «إبراهيم بن محمد بن عبيد بن جهينه أبو إسحاق الشهرزورى ... ثنا عبيد الله سعيد بن كفير بن عفير، ثنا إبراهيم بن

[١] كنز العلماء ١١ / ٦٢٥ رقم ٣٣٠٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٨٤

رشيد أبو إسحاق الهاشمى الخراسانى، حدّثنى يحيى بن عبد الله بن حسين ابن حسن بن على بن أبى طالب، حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه، عن على رضى الله عنه عن النبىّ صلّى الله عليه و سلّم قال: سألت الله- يا على- فىك خمسا، فمغننى واحدة و أعطانى أربعا، سألت الله أن يجمع عليك امتى فأبى على، و أعطانى فىك: أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا و أنت معى، معى لواء الحمد و أنت تحمله بين يديّ، تسبق به الأولين و الآخرين. و أعطانى أنك أخى فى الدنيا و الآخرة.

و أعطانى أن بيتى مقابل بيتك فى الجنة. و أعطانى أنك و لى المؤمنين بعدى» [١].

### ترجمة الرافعى ... ص: ١٨٤

و الرافعى إمام، فقيه، محدّث، رجالى ... توجد ترجمته فى:

١- تهذيب الأسماء و اللغات ٢ / ٢٦٤.

٢- طبقات السبكي ٨ / ٢٨١.

٣- النجوم الزاهرة ٦ / ٢٦٦.

٤- مرآة الجنان ٤ / ٥٦.

٥- العبر ٥ / ٩٤.

٦- سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٥٢ وهذه خلاصة ما قال:

«الزافعى، شيخ الشافعية، عالم العجم و العرب، إمام الدين، كان من العلماء العاملين، يذكر عنه تعبد و نسك و أحوال و تواضع، انتهت إليه معرفة المذهب.

[١] التدوين فى ذكر أهل العلم بقزوين ٢ / ١٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٨٥

قال ابن الصلاح: أظن أنى لم أر فى بلاد العجم مثله، كان ذا فنون، حسن السيرة جميل الأمر.

و قال أبو عبد الله محمد بن محمد الإسفرايينى الصفار: هو شيخنا، إمام الدين، ناصر السنة صدقا، أبو القاسم، كان أوحد عصره فى الأصول و الفروع، و مجتهد زمانه، و فريد وقته فى تفسير القرآن و المذهب، كان له مجلس للتفسير و تسميع الحديث بجامع قزوين، صنّف كثيرا، و كان زاهدا ورعا، سمع الكثير.

قال الإمام النووى: هو من الصالحين المتمكنين، كانت له كرامات كثيرة ظاهرة.

و قال ابن خلّكان: توفى فى ذى القعدة سنة ٦٢٣هـ.

و ستأتى ترجمته فى قسم الدلالة أيضا.

## ٢٨ رواية أبى الحسن ابن الأثير ... ص: ١٨٥

### إشارة

و رواه عز الدين أبو الحسن ابن الأثير صاحب اسد الغابة، بترجمه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال:

«أنبأنا إبراهيم بن محمد و غير واحد، بإسنادهم إلى أبى عيسى الترمذى، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جعفر بن سليمان الضبعى، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ... فأقبل إليهم رسول الله - صلى الله عليه و سلم، و الغضب يعرف فى وجهه - فقال:

ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٨٦

عليا منى و أنا من على و هو لى كل مؤمن بعدى» [١].

فهو يرويه فى سياق فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، و عن مشايخه، بأسانيدهم إلى الترمذى ... و تلك شواهد على صحه الحديث و ثبوته عنده و اعتناؤه به ...

### من مصادر ترجمة ابن الأثير ... ص: ١٨٦

و صاحب (اسد الغابة) من أكابر الحفاظ المعتمدين ... و توجد ترجمته فى كلمات كبار العلماء، فى المصادر المعتمدة مثل:

وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٨.

و تذكرة الحفظ ١٣٩٩ / ٤.

و طبقات السبكي ١٢٧ / ٥.

و طبقات الحفظ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟.

و العبر ١٢٠ / ٥.

و المختصر ١٦١ / ٣.

و قد أوردنا ترجمته بالتفصيل فى حديث الطير.

### كلمات فى مدح اسد الغابة ... ص: ١٨٦

و كتاب (اسد الغابة فى معرفة الصحابة) من الكتب المعتمدة المقبولة:

قال ابن قاضى شهبه: «صنّف كتابا حافلا فى معرفة الصحابة، جمع فيه بين: كتاب ابن منده، و كتاب أبى نعيم، و كتاب ابن عبد البر، و كتاب أبى

[١] أسد الغابة ٣ / ٦٠٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٥، ص: ١٨٧

موسى فى ذلك، و زاد و أفاد، و سّماه أسد الغابة فى معرفة الصحابة» [١].

و قال ابن الوزير: «و هو أجمع كتاب فى هذا المعنى» [٢].

و قال كاشف الظنون: «و استدرك ما فات على من تقدّمه، و بين أوهامهم قاله الذهبى فى تجريد أسماء الصحابة، و هو مختصر أسد الغابة» [٣].

### ٢٩ رواية أبى الربيع ابن سبع الكلاعى ... ص: ١٨٧

#### إشارة

و رواه أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعى البلسى المعروف بابن سبع، فى كتابه (شفاء الصدور) [٤] عن بريدة بن الحصيب، كما جاء فى (أسنى المطالب للوصابى اليمنى) حيث قال:

«و عنه فى رواية أخرى: إن خالد بن الوليد قال: اغتمها يا بريدة فأخبر النبى - صَلَّى الله عليه و سلّم - ما صنع. فقدمت و دخلت المسجد و رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلّم - فى منزل، و ناس من أصحابه على بابه، فقال: ما الخبر يا بريدة؟ فقلت: خيرا، فتح الله على المسلمين، فقالوا: ما أقدمك؟ فقلت: جارية أخذها على من الخمس، فجئت لأخبر النبى صَلَّى الله عليه و سلّم. قالوا: فأخبر النبى فإنه يسقط من عينه، و رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلّم - يسمع الكلام، فخرج مغضبا فقال:

ما بال قوم ينتقصون عليا؟! من أبغض عليا فقد أبغضنى، و من

[١] طبقات الشافعية ٢ / ٨١.

[٢] الروض الباسم فى الذبّ عن سنّة أبى القاسم.

[٣] كشف الظنون ١ / ٨٢.

[٤] أسنى المطالب - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٨٨

فارق عليا فقد فارقنى، إن عليا منى و أنا منه، خلق من طينتى و خلقت من طينه إبراهيم و أنا أفضل من إبراهيم، ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم. يا بريده، أما علمت: أن لعلى أكثر من الجارية التى أخذ، و أنه وليكم بعدى؟ أخرج ابن جرير فى تهذيب الآثار، و ابن أسبوع الأندلسى فى الشفا.

### ترجمة ابن سبع الكلاعى ... ص: ١٨٨

و أبو الربيع الكلاعى من أكابر الحفاظ الثقات:

١- الذهبى: «الكلاعى، الإمام العالم، الحافظ البارع، محدث الأندلس و بليغها أبو الربيع ... كان إماما فى صناعة الحديث، بصيرا به، حافظا حافلا، عارفا بالجرح و التعديل، ذاكرا للمواليد و الوفيات، يتقدم أهل زمانه فى ذلك، و فى حفظ أسماء الرجال خصوصا من تأخر زمانه» [١].

٢- و قال: «أبو الربيع الكلاعى، سليمان بن سالم البنسى، الحافظ الكبير، صاحب التصانيف و بقيه أعلام الأثر بالأندلس» [٢ ...].

٣- و قال: «الإمام العلامة، الحافظ الموجود، الأديب البليغ، شيخ الحديث و البلاغة بالأندلس، و كان من كبار أئمة الحديث» [٣ ...].

٤- اليافعى: «الحافظ، أبو الربيع الكلاعى، سليمان بن موسى البنسى، صاحب التصانيف، و بقيه أعلام الأثر فى الأندلس. قال الأتبار:

[١] تذكرة الحفاظ ١٤١٧/٤.

[٢] العبر ١٣٧/٥.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٣٤/٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٨٩

و كان قد فاق و تقدم على أقرانه، عارفا بالجرح و التعديل، ذاكرا للمواليد و الوفيات، لا نظير له فى الإتقان و الضبط» [١ ...].

٥- السيوطى: «أبو الربيع، الإمام الحافظ البارع، محدث الأندلس و بليغها سليمان بن موسى ... و كان إماما فى صناعة الحديث، بصيرا به، حافظا عارفا» [٢ ...].

٦- محمد بن يوسف الشامى: «أو أبا الربيع، فالثقة الثبت سليمان ابن سالم الكلاعى» [٣].

٧- المقرئ: «و كانت وقعة اينجة التى قتل فيها الحافظ أبو الربيع الكلاعى رحمه الله تعالى يوم الخميس لعشر بقين من ذى الحجة سنة ٦٣٤، و لم يزل رحمه الله تعالى متقدما أمام الصّيفوف زحفا إلى الكفار مقبلا على العدو ... و كان رحمه الله تعالى حافظا للحديث، مبرزاً فى نقده، تام المعرفة بطرقه، ضابطا لأحكام أسانيد، ذاكرا لرجاله» [٤ ...].

### ٣٠ رواية الضياء المقدسى ... ص: ١٨٩

#### إشارة

و رواه ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى فى كتاب (المختارة) كما جاء فى (أسنى المطالب للوصابى): «عن ابن عباس - رضى الله عنه - إن رسول الله - صلى الله عليه و سلم - قال لبريدة: إن عليا

[١] مرآة الجنان حوادث: ٦٣٤.

[٢] طبقات الحفاظ: ٥٠٠.

[٣] سبل الهدى و الرشاد. مقدمة الكتاب ١ / ٤.

[٤] نفع الطيب ٦ / ٢٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٩٠

وليكم بعدى فأحبّ عليًا فإنه يفعل ما يؤمر به.

أخرجه الحاكم فى المستدرک و الضياء فى المختارة [١].

### كتاب المختارة للضياء ... ص: ١٩٠

و رواية الضياء المقدسى هذا الحديث الشريف فى كتابه (المختارة) من أقوى الأدلة على صحته و ثبوته، و من أمتن الحجج على ردّ أهل العناد و المكابرة، و قطع ألسنتهم و دحض أباطيلهم ... ذلك، لأنّ الضياء قد التزم فى كتابه هذا بالصحة، و أذعن بذلك المحققون و وافقوه على صحته أخباره، حتى جعل بعضهم تصحيحه أعلى من تصحيح الحاكم، و رجّح كتابه على المستدرک.

قال كاشف الظنون: «المختارة فى الحديث، للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى، المتوفى سنة ٦٤٣. التزم فيه الصحة، فصّح فيه أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها. قال ابن كثير: و هذا الكتاب لم يتم، و كان بعض الحفاظ من مشايخنا يرجّحه على مستدرک الحاكم. كذا فى الشذا الفياح» [٢].

و قال الشيخ حسن زمان فى القول المستحسن:

«قال الشيخ الكردي فى الأمام: هى الأحاديث التى يصلح أن يحتجّ بها، سوى ما فى الصحيحين و قالوا: كتابه أحسن من مستدرک الحاكم.

و قال الزركشى فى تخريج أحاديث الزافعى: إن تصحيحه أعلى من

[١] أسنى المطالب للوصابى - مخطوط.

[٢] كشف الظنون ٢ / ١٦٢٤ - ١٦٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٩١

تصحيح الحاكم، و إنه قريب من تصحيح الترمذى و ابن حبان.

و وافقه ابن حجر و السخاوى.

و السيوطى أشرك صحيفه بالصحيحين فى إطلاق اسم الصحة على جميع ما فيه.

و ممن يعتمدونه: الحافظ المزي، و المنذرى، و عماد الدين ابن كثير، فى كثيرين».

### ترجمة الضياء المقدسى ... ص: ١٩١

و قد أطنب القوم و أطالوا فى الثناء على الضياء المقدسى و مدحه و إطرائه:

١- الذهبى: «الضياء، الإمام العالم الحافظ الحجة، محدث الشام شيخ السنّة. سمع ما لا يوصف كثرة، و حصل أصولا كثيرة، و نسخ و صنّف و لّين و جرح و عدل، و كان المرجوع إليه فى هذا الشأن.

قال تلميذه عمر بن الحاجب: شيخنا أبو عبد الله، شيخ وقته و نسيج وحده، علما و حفظا، و ثقة و دينا، من العلماء الربانيين، و هو أكبر

من أن يدل عليه مثلى، كان شديد التحزى فى الرواية، مجتهدا فى العبادات، كثير الذكر، منقطعاً متواضعاً سهل العارية. رأيت جماعة من المحدّثين ذكروه فأطنبوا فى حقّه و مدحوه بالحفظ و الزهد. سألت الرّكى البرزالي عنه فقال:

ثقة جليل حافظ دين.

قال ابن النجار: حافظ متقن حجّة، عالم بالرجال، ورع تقى، ما رأيت مثله فى نزاهته و عفته و حسن طريقته.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٩٢

و قال الشريف ابن النابلسى: ما رأيت مثل شيخنا الضياء» [١ ...].

٢- الذهبى أيضا: «و الشيخ الضياء الحافظ أحد الأعلام ... أفنى عمره فى هذا الشأن، مع الدين و الورع، و الفضيلة التامة، و الثقة و الإتقان، انتفع الناس بتصانيفه و المحدّثون بكتبه، فالله يرحمه و يرضى عنه» [٢].

٣- الذهبى أيضا: «الشيخ الإمام الحافظ، القدوة، المحقق، المجود، بقيّة السلف ... حصّل الأصول الكثيرة، و جرح و عدل، و صحح و علل، و قيد و أهمل، مع الديانة و الأمانة، و التقوى و الصيانة، و الورع و التواضع، و الصدق و الإخلاص، و صحّة النقل، و من تصانيفه المشهورة» [٣ ...].

و من مصادر ترجمته:

الوافى بالوفيات ٤/ ٦٥.

و البداية و النهاية ١٣/ ١٦٩.

و النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٤.

و شذرات الذهب ٥/ ٢٢٤.

و طبقات الحفاظ؟؟؟؟؟؟

### ٣١ رواية محمد بن طلحة ... ص: ١٩٢

#### إشارة

و رواه أبو سالم محمّد بن طلحة القرشى الشافعى، مصححا إيّاه و محتجا به ... و هذه عبارته: «اعلم- أظهر ك الله بنوره على أسرار التنزيل،

[١] تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٠٥.

[٢] العبر ٥/ ١٧٩.

[٣] سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٩٣

و منحك بلطفه تبصرة تهديك إلى سواء السبيل-: أنّه لما كان من محامل لفظة المولى الناصر، كان معنى

الحديث: من كنت ناصره فعلى ناصره.

فيكون النبى قد وصف عليا بكونه ناصرا لكلّ من كان النبى ناصره، فإنّه ذكر ذلك بصيغة العموم. و إنّما أثبت النبى - صلى الله عليه و

سلم- هذه الصفة- و هى صفة الناصرية لعلى - لما أثبتها الله عزّ و جلّ لعلى، فإنّه نقل الإمام أبو إسحاق الثعلبى يرفعه بسنده فى تفسيره

إلى أسماء بنت عميس قالت:



لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بِنِ أَبِي طَالِبٍ.

فَلَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ فِيمَا أَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ أَنَّ نَاصِرَهُ هُوَ اللَّهُ وَجِبْرِيلُ وَعَلِيٌّ، ثَبَتَتْ صِفَةُ النَّاصِرِيَّةِ لِعَلِيِّ، فَأَثَبَتْهُ النَّبِيُّ اقْتِدَاءً بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي إِثْبَاتِ هَذِهِ الصِّفَةِ لَهُ.

ثُمَّ وَصَفَهُ بِمَا هُوَ مِنْ لَوَازِمِ ذَلِكَ بِصَرِيحٍ

قَوْلِهِ- فِيمَا رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ فِي حَلِيَّتِهِ بِسَنَدِهِ-: إِنْ عَلِيًّا دَخَلَ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِسَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ.

فَسِيَادَةُ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَةُ الْمُتَّقِينَ لَمَّا كَانَتْ مِنْ صِفَاتِ نَفْسِهِ وَقَدْ عَبَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ نَفْسِ عَلِيِّ بِنَفْسِهِ، وَصَفَهُ بِمَا هُوَ مِنْ صِفَاتِهَا، فَافْهَمِ ذَلِكَ.

ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَخْصُّهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِخِصَائِصٍ مِنْ صِفَاتِهِ، نَظَرًا إِلَى مَا ذَكَرْنَا.

حَتَّى

رَوَى الْحَافِظُ أَيْضًا فِي حَلِيَّتِهِ بِسَنَدِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِأَبِي بَرَزَةَ- وَأَنَا أَسْمَعُ-: يَا أَبَا بَرَزَةَ، إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ إِلَيَّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ رَايَةُ الْهُدَى وَمَنَارُ الْإِيمَانِ، وَإِمَامٌ أَوْلِيَائِي وَنُورٌ جَمِيعٍ مِنْ أَطَاعَنِي. يَا أَبَا بَرَزَةَ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِينِي غَدَا فِي الْقِيَامَةِ، وَصَاحِبُ رَايَتِي فِي الْقِيَامَةِ، وَآمِنِي عَلَى مَفَاتِيحِ خَزَائِنِ رَحْمَةِ رَبِّي،

نَفْحَاتِ الْإِزْهَارِ فِي خِلَاصَةِ عِبْقَاتِ الْإِنْوَارِ، ج ١٥، ص: ١٩٤

وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ، مِنْ أَحَبِّهِ أَحَبَّنِي وَمِنْ أَبْغَضِهِ أَبْغَضَنِي، فَبَشِّرْهُ بِذَلِكَ.

فَإِذَا وَضَحَ لَكَ هَذَا الْمُسْتَنْدَ، ظَهَرَتْ حِكْمَةُ تَخْصِيصِهِ عَلَيْنَا بِكَثِيرٍ مِنَ الصِّفَاتِ دُونَ غَيْرِهِ، وَفِي ذَلِكَ فِلْتِنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ.

وَقَدْ رَوَى الْأَثَمَةُ الثَّقَاتُ: الْبُخَارِيُّ، وَالمُسْلِمُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، فِي صَحَابِهِمْ بِأَسَانِيدِهِمْ، أَحَادِيثَ اتَّفَقُوا عَلَيْهَا، وَزَادَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْفَظِ أُخْرَى، وَالجَمِيعُ صَحِيحٌ:

فَمِنْهَا:

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خَلَّفَ عَلَيْنَا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ عَلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَخَلَّفَنِي فِي النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟ فَقَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: أَخْبَرَنِي بِهَذَا عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ. فَأُحِبِّبْتُ أَنْ أَشَافَهُ سَعْدًا، فَلَقِيْتَهُ فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَوَضَعَ إِصْبِعَهُ عَلَى أُذُنِيهِ وَقَالَ: نَعَمْ، وَإِلَّا اسْتَكْتَنَّا.

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيِّ: أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

وَرَوَى مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ بِسَنَدَيْهِمَا: إِنَّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ أَمَرَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسَبَّ أَبَا تَرَابٍ؟ فَقَالَ: أَمَا مَا ذَكَرْتَ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنْ أَسْبَهُ، لِأَنَّ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَمْرِ النِّعَمِ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ- وَخَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ-: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا

نَفْحَاتِ الْإِزْهَارِ فِي خِلَاصَةِ عِبْقَاتِ الْإِنْوَارِ، ج ١٥، ص: ١٩٥

نَبِيَّ بَعْدِي.

وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: لِأَعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدَا رِجَالًا يَحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ. فَتَطَاوَلْنَا إِلَيْهَا فَقَالَ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا، فَأَتَى بِهِ أَرْمَدًا، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ الرَّايَةَ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

و لما نزلت هذه الآية: نَدُّعُ اٰبْنَاءَنَا وَ اٰبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ اَنْفُسَنَا وَ اَنْفُسَكُمْ دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا و فاطمة و حسنا و حسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلى.

و نقل الترمذى بسنده عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله - صلى الله عليه و سلم - جيشا، و استعمل عليهم على بن أبى طالب ...

فأقبل إليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم - و الغضب يعرف فى وجهه - فقال: ما تريدون من على! إن عليا منى و أنا من على و هو ولى كل مؤمن بعدى» [ ... ١].

فقد رأيت كيف يذكر ابن طلحة هذا الحديث فى معرض الاستدلال و الاحتجاج إلى جنب أحاديث أخرى و يقول: «و الجميع صحيح»؟

### من مصادر ترجمة ابن طلحة ... ص: ١٩٥

و ابن طلحة يعدّ من كبار فقهاء الشافعية و محدّثيهم، و قد ذكروه و أثنوا عليه فى غير واحد من كتبهم. فراجع منها: مرآة الجنان. و العبر ٥ / ٢١٣.

و طبقات السبكي ٨ / ٦٣.

[١] مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول: ٤٦ - ٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٩٦

و طبقات ابن قاضى شهبه؟؟؟؟؟؟؟؟

و البدايه و النهايه ١٣ / ١٨٦.

و النجوم الزاهرة ٧ / ٣٣.

و الوافى بالوفيات ٣ / ١٧٦.

### ٣٢ رواية الكنجى الشافعى ... ص: ١٩٦

#### إشارة

و رواه أبو عبد الله محمّد بن يوسف الكنجى الشافعى، بأسانيد فى غير موضع من كتابه، حيث قال:

«الباب التاسع عشر: فى غضب النبى - صلى الله عليه و سلم - لمخالفة حكم على - رضى الله عنه -:

أخبرنا أحمد بن شمدويه الصريفينى بها و أحمد بن محمّد بن سيد الأوانى بها، قالوا: أخبرنا عمر الدينورى، أخبرنا الكروخى، أخبرنا أبو عامر محمود بن القاسم الأزدى و غيره، أخبرنا الجراحى، أخبرنا المحببى، أخبرنا أبو عيسى الحافظ، حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا جعفر بن سليمان الضبعى، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله - صلى الله عليه و سلم - جيشا، و استعمل عليهم عليا ... فأقبل عليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم - و الغضب يعرف فى وجهه - ثم قال:

ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إن عليا منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن من بعدى، فلا تخالفوه فى حكمه.

رواه أبو عيسى الحافظ كما أخرجه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٩٧

و أخبرتنى - كتابه - عجيبة بنت الحافظ أعلى من هذا السند، غير أن أصل سماعى منها لم يحضرنى وقت الإملاء. و أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى مناقب على عليه السلام، عن عبد الرزاق و عفان، عن جعفر بن سليمان، غير أن فى حديث عبد الرزاق: فأقبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على الرابع - و قد تغير وجهه - فقال: دعوا عليا، دعوا عليا، دعوا عليا، إن عليا منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى. الباقي سواء» [١].

و قال الكنجى: «روى إمام أهل الحديث أحمد بن حنبل فى مسنده قصة نوم على على فراش رسول الله - صلى الله عليه و سلم - فى حديث طويل. و تابعه الحافظ محدث الشام فى كتابه المسمى بالأربعين الطوال.

فأما حديث الإمام أحمد، فأخبرنا: قاضى القضاة حجة الإسلام أبو الفضل يحيى ابن قاضى القضاة أبى المعالى محمد بن على القرشى قال:

أخبرنا حنبل بن عبد الله المكبر، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحصين، أخبرنا أبو على الحسن بن المذهب، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعى، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبى.

و أما الحديث الذى فى الأربعين الطوال فأخبرنا به: القاضى العلامة مفتى الشام، أبو نصر محمد بن هبة الله ابن قاضى القضاة شرقا و غربا أبى نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن جميل الشيرازى، قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم على بن الحسن، أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيبانى، أخبرنا أبو على الحسن بن على بن محمد التميمى، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى، حدثنا عبد الله بن

[١] كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ١١٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ١٩٨

أحمد بن محمد بن حنبل، حدثنى أبى.

حدثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو ابن ميمون قال: إننى لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط ... هكذا رويته من مسند الإمام أحمد. و هذا حديث بطوله و إن لم يخرج فى الصحيحين بهذا السياق لكن أكثر ألفاظه متفق على صحتها.

و رواه الإمام أبو عبد الرحمن النسائى فى خصائص على، عن محمد ابن المثنى، عن يحيى بن حماد، بطوله كما أخرجه سواء» [١].

### ترجمة الكنجى ... ص: ١٩٨

و أبو عبد الله فخر الدين محمد بن يوسف الكنجى، إمام، محدث، فقيه، متكلم، أديب ... كما وصفه أرباب التواريخ و التراجم ... فلاحظ:

١- تذكرة الحفاظ ١/ ١٤٤١.

٢- الذيل على الروضتين: ٢٠٨.

٣- ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٦٠.

٤- البداية و النهاية ١٣/ ٢٢١.

٥- النجوم الزاهرة ٦/ ٨٠.

٦- الوافى بالوفيات ٥/ ٢٥٤.

٧- كشف الظنون ٢٤٣، ١٤٩٧، ١٨٤٤.

غير أن القوم نقموا عليه ميله إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام، وقد كان هذا هو السبب المهم فى استشهاده فى وسط جامع دمشق - حيث

[١] كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٢٤١-٢٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ١٩٩

كان يملئ كتابه فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام - على يد النواصب بصورة شنيعة ... وقد جاء هذا فى جميع تراجمه، نكتفى بكلام واحد، و هو الصفدى:

«الفخر الكنجى - محمّد بن يوسف بن محمّد بن الفخر الكنجى، نزيل دمشق، عنى بالحديث، و سمع و رحل و حصّل. كان إماما محدّثا، لكنّه كان يميل إلى الرفض، جمع كتبا فى الشيع، و داخل التتار، فانتدب له من تأذى منه، فبقر جنبه بالجامع فى سنة ٦٥٨. و له شعر يدل على تشيعه و هو:

و كان على أرمد العين يتغى دواء فلما لم يحس مداويا

شفاه رسول الله منه بتفلة فيورك مرقيا و بورك راقيا

و قال سأعطى الراية اليوم فارسا كميا شجاعا فى الحروب محاميا

يحبّ الإله و الإله يحبه به يفتح الله الحصون كما هيا

فخصّ بها دون البرية كلّها عليا و سمّاه الوصى المؤاخيا».

### ٣٣ رواية محب الدين الطبرى ... ص: ١٩٩

#### إشارة

و رواه أبو العباس أحمد بن عبد الله الطبرى فى كتابيه غير مرة:

ففى (الرياض النضرة) فى مناقب أمير المؤمنين:

«عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله - صلى الله عليه و سلم - سرية و استعملها عليا. قال: فمضى على السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه، و تعاقد أربعة من أصحاب النبى - صلى الله عليه و سلم - قالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع على. قال عمران: و كان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله - صلى الله عليه و سلم - و سلّموا عليه ثم انصرفوا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ٢٠٠

إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلّموا على رسول الله، فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله، ألم تر إن عليا صنع كذا و كذا، فأعرض عنه.

ثم قام الثانى فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام الثالث، فقال مثل مقالته فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا. فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم - و الغضب يعرف فى وجهه - فقال:

ما تريدون من على - ثلاثا؟ - إن عليا منى و أنا منه، و إنّه ولى كل مؤمن بعدى.

خرّجه الترمذى - و قال: حسن غريب - و أبو حاتم.

و خرّجه أحمد و قال فيه: فأقبل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم على الرابع- و قد تغيّر وجهه- فقال: دعوا عليا، على منى و أنا منه و هو ولىّ كلّ مؤمن بعدى» [١].

و فيه:

«عن بريده قال: بعث رسول الله- صَلَّى الله عليه و سلّم- سرية، و أمر عليها رجلا و أنا فيها، فأصننا سببا، فكتب الرجل إلى رسول الله- صَلَّى الله عليه و سلّم- ابعث لنا من يخمسه. قال: فبعث عليا و فى السبى و صيفه و هى أفضل السبى. قال: فخمس و قسّم. قال: فخرج و رأسه يقطر.

قلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصيفة التى كانت فى السبى، فإنى قسّمت و خمّست فصارت فى الخمس، ثم صارت فى أهل بيت النبى، ثم صارت فى آل على. فكتب الرجل إلى النبى صَلَّى الله عليه و سلّم.

[١] الرياض النضرة فى مناقب العشرة: ٣/ ١٢٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ٢٠١  
فقلت: ابعتنى مصدقا. قال: فجعلت أقرأ الكتاب و أقول: صدق.

فأمسك يدي و الكتاب و قال:

تبغض عليا؟! قلت: نعم.

قال: فلا تبغضه، و إن كنت تحبه فازدد له حبا، فوالذى نفسى بيده لنصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفه.

قال: فما كان من الناس أحد بعد رسول الله أحبّ إلى من على.

و فى رواية: فلما أتيت النبىّ دفعت الكتاب فقرئ عليه، فرأيت الغضب فى وجهه. فقلت: يا رسول الله، هذا مكان العائذ، بعثتنى مع رجل و أمرتنى أن أطيعه، ففعلت ما أمرت. فقال رسول الله- صَلَّى الله عليه و سلّم-: لا- تقع فى على فإنه منى و أنا منه و هو وليكم بعدى.

خرّجهما أحمد» [١].

و فى (ذخائر العقبى): «ذكر أنّه من النبىّ صَلَّى الله عليه و سلّم، و أنّه ولىّ كلّ مؤمن بعده...

عن عمران بن حصين ... عن عمرو بن ميمون قال: إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه» [٢ ...] إلى آخر الحديث بطوله كما تقدّم فى رواية أحمد و الحاكم و غيرهما ... فلا نكر.

### ترجمة المحب الطبرى ... ص: ٢٠١

و المحبّ الطبرى فقيه، محدّث، كبير، كان شيخ الحرم فى عصره،

[١] الرياض النضرة فى مناقب العشرة ٣/ ١٢٩ - ١٣٠.

[٢] ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: ٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ٢٠٢

فلاحظ:

١- تذكرة الحفاظ ٤/ ٢٥٥.

- ٢- النجوم الزاهرة ٧٤ / ٨.
  - ٣- مرآة الجنان ٢٢٤ / ٤.
  - ٤- طبقات السبكي ٨ / ٥.
  - ٥- شذرات الذهب ٤٢٥ / ٥.
  - ٦- البدايه و النهايه ٣٤٠ / ١٣.
  - ٧- طبقات الحفاظ: ٥١٤، قال:
- «المحبّ الطبرى، الإمام المحدث فقيه الحرم، أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمّد بن أبى بكر المكي الشافعى ... و كان إماما، زاهدا صالحا، كبير الشأن. مات فى جمادى الآخرة، سنة ٦٩٤هـ».

### ٣٤ رواية صدر الدين الحموينى الجوينى ... ص: ٢٠٢

#### إشارة

و رواه صدر الدين أبو المجمع إبراهيم بن محمّد الحموينى الجوينى، بسنده قائلا: «أخبرنى الشيخ الإمام نجم الدين عثمان بن الموفق الأذكانى- بقراءتى عليه بأسفراين فى أواخر شهر جمادى الأخرى سنة ٦٧٥هـ- بروايته عن والدى شيخ شيوخ الإسلام سلطان الأولياء سعد الحق و الدين، قدوة الواصلين و العارفين محمّد بن أبى بكر الحموى- تغمّده الله بغفرانه، إجازة- بروايته عن شيخ شيوخ الإسلام نجم الحق و الدين أبى الجناب أحمد بن عمر بن محمّد بن عبد الله الصوفى الخيوقى المعروف بكبرى- رضوان الله عليه، إجازة إن لم يكن سماعا- قال: أنبأنا محمّد بن عمر بن نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٠٣

على الطوسى- بقراءتى بنيسابور- قال: أنبأنا أبو العباس أحمد بن أبى الفضل السقائى، أنبأنا أبو سعيد محمّد بن طلحة الجنابذى قال: حدثنا الإمام أبو بكر أحمد بن محمّد المفتى، نبأ ابن شاهين، نبأ أبو القاسم البغوى، حدثنا أبو الربيع الزهرانى، حدثنا جعفر بن سليمان، نبأ يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين:

إن رسول الله- صلى الله عليه و سلم- قال: على منى و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى» [١].

#### من مصادر ترجمة الحموينى ... ص: ٢٠٣

- و هذه عدّة من مصادر ترجمة الحموينى:
- ١- تذكرة الحفاظ ١٥٠٥ / ٤.
  - ٢- المعجم المختص ٣- طبقات الأسنوى ١ / ٢١٧ قال:
- «الصدر الحموى، صدر الدين، إبراهيم بن سعد الدين محمّد بن المؤيد، المعروف بالحموى، نسبة إلى مدينه حماه، لأنّ جدّه كان من أبناء ملوكها.
- كان المذكور إماما فى علوم الحديث و الفقه، كثير الأسفار فى طلب العلم، طويل المراجعة، مشهورا بالولاية هو و أبوه، سكن بقرية من قرى نيسابور، و توفى بها حوالى السبعمائه».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٠٤

### ٣٥ كلام شمس الدين الذهبى ... ص: ٢٠٤

#### إشارة

و ذكر شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى رواية جعفر بن سليمان، ثم نقل عن ابن عدى تصحيح النسائى الحديث، و لم يتعقبه بشيء! و هذا نص العبارة:

«جعفر بن سليمان، ثنا يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله - صلى الله عليه و سلم - سرية استعمل عليها عليا.

الحديث. و فيه: ما تريدون من على؟! على منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى.

قال ابن عدى: أدخله النسائى فى صحاحه» [١].

و قال الذهبى بترجمة أمير المؤمنين عليه السلام فى سياق مناقبه:

«و قال جعفر بن سليمان الضبعى: ثنا يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم سرية و استعمل عليهم عليا، و كان المسلمون إذا قدموا من سفر أو غزوا أتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل أن يأتوا رحالهم، فأخبروه بمسيرهم، فأصاب على جارية، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم لنخبرته، قال: فقدمت السرية فأتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبروه بمسيرهم. فقام إليه أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، قد أصاب

[١] ميزان الاعتدال - ترجمة جعفر بن سليمان ١ / ٤١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٠٥

على جارية فأعرض عنه. ثم قام الثانى فقال: صنع كذا و كذا، فأعرض عنه. ثم الثالث كذلك، ثم الرابع. فأقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم عليهم مغضبا فقال:

ما تريدون من على! على منى و أنا منه، و هو ولى كل مؤمن بعدى.

أخرجه أحمد فى المسند، و الترمذى و حسنه، و النسائى» [١].

فيا للعجب! هذا الذهبى الموسوم بالتحامل و الاعتداء على فضائل أهل بيت الاصطفاء، يثبت حتما و جزما رواية جعفر هذا الحديث، و ابن عدى المفرط فى الجرح و الإزراء يعترف بأن النسائى أدخله فى الصّحاح بلا امتراء، و لم يتمكنا من التفوّه بحرف فى التعقب على التصحيح، فضلا عن التوهين و التضعيف غير النجیح، و مع ذلك تعدى المخاطب (الدهلوى) طور ابن عدى، و ذهب عريضا فى خلاف الذهبى، بلا اكتراث من مؤاخذه أرباب النقد و الكمال و الجهادة الأقيال!!

#### ترجمة الذهبى ... ص: ٢٠٥

و الذهبى من علمائهم المعتمدين فى الحديث و التاريخ و الرجال، و على مصنفاته فى هذه معولهم ... فلاحظ تراجمه فى:

١- البدر الطالع ٢ / ١١٠.

٢- شذرات الذهب ٦ / ١٥٣.

٣- طبقات السبكي ٥ / ٢١٦.

## ٤- طبقات القراء ٢ / ٧١.

[١] تاريخ الإسلام ٣ / ٦٣٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٠٦

٥- الوافى بالوفيات ٢ / ١٦٣.

٦- النجوم الزاهرة ١٠ / ١٨٢.

٧- الدرر الكامنة ٤ / ٢٣٦.

٨- طبقات الحفاظ: ٥٢١. قال ما ملخصه:

«الذهبي، الإمام، الحافظ، محدث العصر و خاتمة الحفاظ، ومؤرخ الإسلام، و فرد الدهر، و القائم بأعباء هذه الصناعة، ولد سنة ٦٧٣ و طلب الحديث و له ١٨ سنة، فسمع الكثير، و رحل، و عنى بهذا الشأن و تعب فيه، و خدمه، إلى أن رسخت فيه قدمه، و تلا بالسبع و أذعن له الناس. و حكى عن شيخ الإسلام أبى الفضل ابن حجر أنه قال: شربت ماء زمزم لأصل إلى مراتب الذهبى فى الحفظ. و الذى أقوله: إن المحدثين عيال الآن فى الرجال و غيرها من فنون الحديث على أربعة: المزي، و الذهبى، و العراقى، و ابن حجر. توفي سنة ٧٤٨».

## ٣٦ رواية الزرندي ... ص: ٢٠٦

## إشارة

و رواه محمد بن يوسف الزرندي فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام قال:  
«عن عمران بن حصين -رضى الله عنه- إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: على منى و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدى» [١].

[١] نظم درر السمطين فى مناقب المصطفى و المرتضى و البتول و السبطين: ٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٠٧

«عن على -رضى الله عنه- قال قال لى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سألت الله فيك خمسا، فمنعنى واحدة و أعطانى فيك أربعا، سألته أن يجمع عليك امتى فأبى على. و أعطانى أنى أول من تنشق عنه الأرض و أنت معى، و لواء الحمد تحمله، تسبقه الأولين و الآخرين. و أعطانى أنك أختى فى الدنيا و الآخرة، و أعطانى أن بيتك مقابل بيتى فى الجنة، و أنك ولى المؤمنين بعدى» [١].  
«روى ابن عباس رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كنت أنا و على نورا بين يدى الله عز و جل من قبل أن يخلق آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله عز و جل آدم عليه السلام سلك ذلك النور فى صلبه، و لم يزل الله عز و جل ينقله من صلب إلى صلب، حتى أقره فى صلب عبد المطلب، ثم أخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين، قسما فى صلب عبد الله و قسما فى صلب أبى طالب.  
فعلى منى و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدى» [٢].

## ترجمة الزرندي ... ص: ٢٠٧

ترجم له الحافظ ابن حجر فى أعيان القرن الثامن [٣].



و الشيرازى فى تاريخ شيراز و علمائها [٤].  
و عنهما صاحب معجم المؤلفين إذ قال: «محمد بن يوسف بن

[١] نفس المصدر: ١١٩.

[٢] معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول - مخطوط.

[٣] الدرر الكامنة ٢٩٥ / ٤.

[٤] شدّ الإزار: ٤١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٠٨

الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الزرندي، المدني، الأنصاري، الحنفي، شمس الدين، محدث، مسند، راوية، فقيه، ناظم، حدث بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، و قدم شيراز فدرّس و نشر الحديث، و ولى بها القضاء، و توفى بها. من آثاره: بغية المرتاح إلى طلب الأرباح، مولد النبى، نظم درر السمطين فى فضائل المصطفى و المرتضى و البتول و السبطين، و معارج الوصول إلى معرفة آل الرسول» و أرخ وفاته بسنة ٧٤٧ [١].  
و كتبه المذكورة أصبحت من مصادر الحديث المعتمدة لدى المتأخرين عنه.

### ٣٧ رواية الكازرونى ... ص: ٢٠٨

#### إشارة

و رواه سعد الدين محمد بن مسعود الكازرونى مرسلًا إرسال المسلم فى كلام له فى مدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، أورده السيد شهاب الدين أحمد، حيث قال:  
«قال الشيخ الإمام الرحلة، الذى لم يزل فى عبادة الله تعالى فى السكون و الرحلة، سعيد الحق و الدين، محمد بن مسعود بن محمد الكازرونى فى كتابه نصاب النقب، أحسن الله تعالى إليه فى المآب:  
النافذ فى مسالك الصواب و بيانه: أنت مع الحق و الحق معك، الآخذ بممالك الثواب و برهانه: طوبى لمن أتبعك، المرید الصادق فى طريقه»

[١] معجم المؤلفين ١٢ / ١٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٠٩

مناجاة فقدّموا بين يديّ نجواكم صدقة البريد السابق فى حقيقة نجاة:

أنا أول من آمن به و صدقه، الفائز بسعادات: إنه لأول من آمن من أصحابي سلما و أكثرهم علما و أعظمهم حلما، المتماسك فى جادة وفاء:

أنت الوافى بعهدى

، المتمالك فى مادة صفاء:

إنك تبلغ سؤالاتى من بعدى

، الوالى بعلاية:

أنت ولى كل مؤمن بعدى  
 ، المشرف بتشريف:  
 من أحب عليا فقد أحبني  
 ، المحمود بلطيفة:  
 من سب عليا فقد سبني  
 ، أول أربعة:  
 إن الجنة تشاق إلى أربعة طوبى لمن اتبعه  
 ، القوي في المعارك حتى كان يقول أصحابه: هو يحفظنا و يقينا، البصير في المدارك حتى  
 قال: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا  
 ، المخصوص بعناية:  
 إنه حامل رايتي يوم القيامة،  
 المنصوص بهداية: ما بعثته في سرية إلا و قد رأيت ملكا أمامه، المشغول بعارفة:  
 أنا قسيم الجنة و النار  
 ، المشمول بعاطفة:  
 اللهم أدر الحق معه حيث دار  
 ، المبشر ببشارة:  
 لو أحببه أهل الأرض جميعا لما خلق الله النار  
 ، المعظم بفضيلة:  
 من كنت مولاه فعلى مولاه  
 ، المتفرع من دوحه الصابرين في البأساء و الضراء و حين البأس المتفرد بدولة:  
 يا فاطمة بعلك ما يقاس به أحد من الناس  
 ، المكرم بقربه:  
 على منى بمنزلة الرأس،  
 الذى ارتضاه الله تعالى وليا و كان له لسان صدق عليا.  
 فرضوان الله تعالى عليه و على ذريته الطيبين أجمعين» [١].

### ترجمة الكازرونى ... ص: ٢٠٩

و السعيد الكازرونى ذكره العسقلانى فى أعيان القرن الثامن فنقل عن

[١] توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج١٥، ص: ٢١٠

ابن الجزرى قوله: «كان سعيد الدين محدثا فاضلا، سمع الكثير، و أجاز له المزى و بنت الكمال و جماعة، و خرّج المسلسل و ألف المولد النبوى فأجاد. و مات فى أواخر جمادى الآخرة سنة ٧٥٨» [١].

و توجد ترجمته في:  
 كفاية المتطلع لتاج الدين الدهان، حيث ذكر الطريق إلى (شرح المشارق) للكازروني.  
 و شدّ الإزار: ٦١-٦٤.  
 و معجم المؤلفين ١٢ / ٢٠.

### ٣٨ رواية السيد علي الهمداني ... ص: ٢١٠

#### إشارة

و رواه السيد علي الهمداني في كتابه (المودّة في القربى):  
 «عن ابن عمر قال: كنّا نصلّي مع النبيّ - صلّى الله عليه و سلّم - فالتفت إلينا فقال: يا أيّها الناس، هذا وليكم بعدى في الدنيا و الآخرة فاحفظوه. يعني عليا» [٢].

### ترجمة السيد الهمداني ... ص: ٢١٠

و قد ذكر السيد علي الهمداني بكلّ تجليل في كتب مشايخ الصّوفية مثل: (نفحات الانس من حضرات القدس) لعبد الرحمن الجامي، و في

[١] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٢٥٦ / ٤.  
 [٢] المودّة في القربى. راجع يتابع المودّة: ٣٠٦.  
 نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٥، ص: ٢١١  
 الكتب المؤلفة في فقهاء الحنفيّة مثل (كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار) للكفوي، و في كتب الإجازات و الأسانيد مثل (السمط المجيد) للقشاشي، و (الانتباه) لعبد الرحيم الدهلوي.

### ٣٩ رواية السيد شهاب الدين أحمد ... ص: ٢١١

#### إشارة

و رواه السيد شهاب الدين أحمد عن عدد كبير من كبار المحدّثين المخرجين لهذا الحديث الشريف فقال:  
 «الباب الخامس: في أنّ النبيّ منه و هو من النبيّ، رغما لكلّ جاحد غويّ و جاهل غبيّ:  
 عن عمران بن حصين - رضى الله تعالى عنه -: إن رسول الله - صلّى الله عليه و آله و بارك و سلّم - قال: إنّ عليّاً منّي و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى.

رواه الطبري و قال: أخرجه أحمد و الترمذي و قال: حسن غريب، و أبو حاتم، و رواه الزرندي أيضا.  
 «عن عمران بن حصين - رضى الله عنه - قال: بعث رسول الله - صلّى الله عليه و سلّم - جيشا و استعمل عليهم علي بن أبي طالب - رضى الله عنه -، فمضى في السرية فأصاب جارية، فأنكروا عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب النبيّ ... فأقبل إليهم رسول الله - صلّى الله

عليه و سلم - و الغضب يعرف فى وجهه فقال:

ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إن علينا منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢١٢

رواه فى جامع الأصول و قال: أخرجه الترمذى.

و

رواه الطبرى من قوله: إن علينا منى و قال: أخرجه أحمد و الترمذى و قال: حديث حسن و أبو حاتم.

«عن بريدة: إنه كان يبغض علياً، فقال له النبى - صلى الله عليه و سلم - تبغض علياً؟ قال: نعم! قال صلى الله عليه و سلم: لا تبغضه، و إن كنت تحبه فزدد له حبا. قال: فما كان أحد من الناس بعد رسول الله أحب إلي من على. و فى رواية: إنه قال له النبى - صلى الله عليه و سلم -:

لا تقع فى على فإنه منى و أنا منه و هو ولىكم بعدى.

رواه الطبرى و قال: أخرجه أحمد.

و عن عباية عن على - رحمه الله و رضوانه عليه - قال قال النبى - صلى الله عليه و سلم -: على يقضى دينى و ينجز موعدى و خير من أخلف بعدى من أهلى.

رواه الزرندى.

«عن عمرو بن ميمون قال: إنى لجالس عند ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - إذ أتاه سبعة رهط فقالوا: يا ابن عباس، إنا أن تقوم معنا و إنا أن نخلونا عن هؤلاء. فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، قال: و هو يومئذ صحيح البصر قبل أن يعمى، قال: فانتدوا فتحدّثوا فلا ندرى ما قالوا، فجاء ينفض ثوبه و يقول: أف تف، إن أولئك وقعوا فى رجل تفرد بعشر خصال...

رواه الصالحانى بإسناده إلى الحافظ الإمام أبى يعلى الموصلى بإسناده و قال: هذا حديث حسن متين. و رواه الطبرى و قال: أخرجه أحمد بتمامه و أبو القاسم فى الموافقات، و فى الأربعين الطوال، و أخرج النسائى بعضه» [١].

[١] توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل. القسم الثانى. الباب الخامس و الباب السابع و العشرون.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢١٣

### ترجمة الشهاب أحمد ... ص: ٢١٣

هو: السيد شهاب الدين أحمد بن جلال الدين عبد الله الحسينى الإيجى الشافعى، من أعلام القرن التاسع، ذكره الحافظ السخاوى فى الضوء اللامع [١].

و بيت هذا السيد بيت فقه و حديث و تصوّف، و أصلهم من مكران، توفى أبوه سنة ٨٤٠.

و كتابه (توضيح الدلائل) فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام جزء من كتابه الكبير فى فضائل الخلفاء، و هو لا يزال مخطوطاً.

### ٤٠ رواية ابن حجر العسقلانى ... ص: ٢١٣

### إشارة

و رواه شهاب الدين ابن حجر العسقلانى فى أحاديث منتقاه أوردها بترجمة الإمام عليه السلام من (الإصابة) حيث قال:

«أخرج الترمذى بإسناد قوى عن عمران بن حصين فى قصة قال فيها: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ما تريدون من على؟ إن علينا منى و أنا من على و هو ولي كل مؤمن بعدى».

«أخرج أحمد و النسائى من طريق عمرو بن ميمون: إنى لجالس عند ابن عباس» [٢ ...].  
و قال ابن حجر فى (فتح البارى) بشرح حديث بريدة الذى بتره البخارى:

[١] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١ / ٣٦٧.

[٢] الإصابة فى تمييز الصحابة ٢ / ٢٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢١٤

«و أخرج أحمد أيضا هذا الحديث من طريق أجليح الكندى، عن عبد الله بن بريدة بطوله، و زاد فى آخره: لا تقع فى على، فإنه منى و أنا منه و هو وليكم بعدى.

و أخرجه أحمد أيضا و النسائى من طريق سعد بن عبيدة، عن عبد الله ابن بريدة مختصرا، و فى آخره: فإذا النبى - صلى الله عليه وسلم - قد احمر وجهه يقول: من كنت وليه فعلى وليه. أخرجه الحاكم من هذا الوجه، و فيه قصة الجارية نحو رواية عبد الجليل. و هذه طرق يقوى بعضها ببعض» [١].

و قال ابن حجر: «بريدة قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية و استعمل علينا علينا، فلما جئناه قال: كيف رأيتم صاحبكم؟ قال:

فإما شكوته و إما شكاه غيرى، فرفعت رأسى - و كنت رجلا مكبابا - فإذا النبى قد احمر وجهه و هو يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه» [٢].

و لا يخفى أن حكم شروح البخارى عند (الدهلوى) فى كتابه (بستان المحدثين) حكم متنها و هو صحيح البخارى الذى قال جمهورهم بكونه أصح الكتب بعد القرآن، فىكون ما أورده ابن حجر العسقلانى فى (فتح البارى) الذى هو أشهر تلك الشروح حديثا مقطوع الصدور عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ...

### ترجمة ابن حجر العسقلانى ... ص: ٢١٤

بن حجر العسقلانى هو «الحافظ» على الإطلاق، و «شيخ الإسلام»

[١] فتح البارى فى شرح البخارى ٨ / ٥٤ كتاب المغازى.

[٢] المطالب العالى ٤ / ٥٩ رقم ٣٦٥٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢١٥

فى جميع الآفاق ... انظر:

١- الضوء اللامع ٢ / ٣٦.

٢- ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطى: ٣٨٠.

٣- حسن المحاضرة ١ / ٣٦٣.

٤- شذرات الذهب ٧ / ٢٧٠.

٥- طبقات الحفاظ: ٥٥٢ قال ما ملخصه:

«شيخ الإسلام و إمام الحفظ فى زمانه، و حافظ الديار المصرية بل حافظ الدنيا مطلقا، قاضى القضاء»...  
و قد ترجمنا له فى بعض المجلدات بالتفصيل.

### ٢١ رواية حسين بن معين الميبدى ... ص: ٢١٥

#### إشارة

و رواه حسين بن معين الدين اليزدى الميبدى فى (الفواتح) عن الترمذى عن عمران بن حصين و لفظه: «ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إن علينا منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن و مؤمنة بعدى» [١].

#### ترجمة الميبدى ... ص: ٢١٥

وقد أثنى صاحب (حبيب السير) على القاضى الميبدى و وصفه بأنه كان من أفاضل علماء العراق بل أعظم علماء تلك الآفاق، و كان قاضى ديار

[١] الفواتح - شرح ديوان على . الفاتحة السابعة فى فضائله.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢١٦

يزد، و من مؤلفاته شرح ديوان أمير المؤمنين، و فيه علم كثير...

كما اعتمد عليه صاحب (كتائب أعلام الأخيار) فى بعض التراجم و الفوائد.

و قد ذكر (كاشف الظنون) كتاب (الفواتح) قائلا: «ديوان على بن أبى طالب - رضى الله عنه - و قد شرحه حسين بن معين الدين اليزدى المتوفى سنة ٨٧٠».

و توجد ترجمته أيضا فى (معجم المؤلفين ٤ / ٦٣).

### ٢٢ رواية الجلال السيوطى ... ص: ٢١٦

#### إشارة

و رواه جلال الدين السيوطى بطرق متعددة، منها عن الترمذى و الحاكم: «ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟»

إنّ علينا منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى. ت ك عن عمران بن حصين» [١].

و رواه عن ابن أبى شيبه و أورد تصحيحه له [٢].

و كذا فى (جمع الجوامع) حيث نصّ على صحته [٣].

#### ترجمة السيوطى ... ص: ٢١٦

و قد ترجمنا للجلال السيوطى فى بعض المجلدات السابقة، و إليك

[١] جمع الجوامع: يلاحظ

[٢] القول الجلى فى مناقب على: ٦٠.

[٣] جمع الجوامع: يلاحظ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢١٧

مصادر ترجمته لتراجع:

١- البدر الطالع ١/ ٣٢٨.

٢- الضوء اللامع ٤/ ٦٥.

٣- النور السافر: ٥٤.

٤- شذرات الذهب ٨/ ٥١.

٥- حسن المحاضرة ١/ ١٨٨ و هى ترجمه مفصلة كتبها السيوطى نفسه.

## ٤٣ رواية القسطلانى ... ص: ٢١٧

### اشارة

و أورد شهاب الدين القسطلانى حديث الولاية بشرح ما أخرجه البخارى.

«قال حدثنى محمد بن بشار) بن دار العبدى. (قال حدثنا روح بن عباد) - بضم العين و تخفيف الموحدة - القيسى أبو محمد البصرى (قال حدثنا على بن سويد بن منجوف) - بفتح الميم و سكون النون و ضم الجيم و بعد الواو الساكنة فاء - السدوسى البصرى (عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة) ابن الخصيب - بضم الخاء و فتح الصاد المهملة آخره موحدة مصغرا - الأسلمى (رضى الله عنه) أنه قال: بعث النبى - صلى الله عليه و سلم - إلى خالد ليقبض الخمس) أى خمس الغنيمه، قال بريدة: (و كنت أبغض عليا) رضى الله عنه لأنه رآه أخذ من المغنم جارية (و قد اغتسل) فظن انه غنمها و وطئها.

و للإسماعيلى من طرق إلى روح بن عباد: بعث عليا إلى خالد ليقسم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢١٨

الخمس. و فى رواية له: ليقسم الفىء، فاصطفى على منه لنفسه مسيئة أى جارية ثم أصبح و رأسه يقطر.

(فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا؟) يعنى عليا! (فلما قدمنا على النبى - صلى الله عليه و سلم - ذكرت ذلك) الذى رأيت من على -

رضى الله عنه - (له) عليه الصلاة و السلام (فقال: يا بريدة أتبغض عليا؟ فقلت: نعم. قال: لا تبغضه).

زاد أحمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن أبيه: فإن كنت تحبه فازدد له حبا.

و له أيضا من طريق أجليح الكندى عن عبد الله بن بريدة: لا تقع فى على فإنه منى و أنا منه و هو وليكم بعدى.

(فإن له فى الخمس أكثر من ذلك).

قال الحافظ أبو ذر: إنما أبغض عليا لأنه رآه أخذ من المغنم جارية فظن أنه غنمها، فلما أعلمه رسول الله - صلى الله عليه و سلم - أنه

أخذ أقل من حقه أحببه. انتهى. و فى طريق عبد الجليل: قال: فما كان فى الناس أحد أحب إلى من على.

و لعل الجارية كانت بكر غير بالغ، فأدى اجتهاده رضى الله عنه إلى عدم الاستبراء.

و فيه جواز التسرى على بنت النبى - صلى الله عليه و سلم - بخلاف التزويج عليها [١].

أقول: فحديث الولاية أوردته القسطلانى فى شرح البخارى، و شروح البخارى عند (الدّهلوى) كما فى كتابه (بستان المحدثين) على حدّ

[١] إرشاد السارى فى شرح البخارى ٤/ ٢٢١.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ٢١٩  
البخارى نفسه فى الثبوت و قطعته الصدور.

### ترجمة القسطلانى ... ص: ٢١٩

و القسطلانى من أكابر الأئمة الحفاظ:

١- الشعراى: «و منهم شيخنا الإمام المحدث الشيخ شهاب الدين القسطلانى شارح البخارى - رضى الله عنه - . كان عالما صالحا محدثا مقربا، و كان من أهل الإنصاف، كلّ من ردّ عليه سهوا أو غلطا يزيد فى محبته و تعظيمه ... و كان من أزهّد الناس فى الدنيا ... مات فى شهر ربيع الأوّل قريبا من العشرين و تسعمائة، و دفن فى المدرسة العيية، قريبا من جامع الأزهر» [١].

٢- العيدروس اليمنى: «العلامة الحافظ ... ذكره السخاوى فى ضوئه ... و ارتفع شأنه بعد ذلك، فأعطى السّعد فى قلمه و كلمه، و صنّف التصانيف المقبولة التى سارت بها الركبان فى حياته، و من أجلها شرحه على صحيح البخارى مزجا فى عشرة أسفار كبار، لعلّه أحسن شروحها و أجمعها و ألخصها. و منها: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، و هو كتاب جليل المقدر عظيم الوقع كثير النفع ليس له نظير فى بابيه. و يحكى أن الحافظ السيوطى كان يغض منه، و يزعم أنه يأخذ من كتبه و يستمد منها و لا ينسب النقل إليها ... و حكى الشيخ جار الله ابن فهد رحمه الله: أن الشيخ رحمه الله قصد إزالة ما فى خاطر الشيخ الجلال السيوطى، فمشى من القاهرة إلى الروضة - و كان الجلال السيوطى معزلا - عن الناس بالروضة - فوصل صاحب الترجمة إلى باب السيوطى و دقّ الباب، فقال له: من أنت؟

[١] لوائح الأنوار فى طبقات السادة الأخيار - الباب الأوّل من القسم الثالث.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ٢٢٠

قال: أنا القسطلانى، جئت إليك حافيا كشوف الرأس ليطيب خاطر ك على.

فقال له: قد طاب خاطرى عليك، و لم يفتح له الباب و لم يقابله.

و بالجملة: فإنّه كان إماما حافظا متقنا جليل القدر حسن التقرير و التحرير، لطيف الإشارة بليغ العبارة، حسن الجمع و التأليف، لطيف الترتيب و الترصيف، كان زينة أهل عصره و نقاوة ذوى دهره، و لا يقدر فيه تحامل معاصريه عليه، فلا زالت الأكابر على هذا فى كلّ عصر. رحمه الله» [١].

٣- (الدّهلوى) فى كتابه (بستان المحدثين) فأورد ما ذكر بترجمته، و ذكر ما كان بين القسطلانى و السيوطى، فقال: بأنّ ما كان يصنعه القسطلانى نوع خيانة و كتمان حق ... لكنّ (الدّهلوى) نفسه فى نفس كتابه (بستان المحدثين) ينقل المطالب عن الكتب المختلفة بواسطة كتاب (مقاليد الأسانيد) من دون أن يذكر الوسطة ... كما لا يخفى على المحقّق!! و توجد ترجمته أيضا فى:

١- الضوء اللامع ٢/ ١٠٣.

٢- الكواكب السائرة ١/ ١٢٦.

٣- شذرات الذهب ٨/ ١٢١.



٤- البدر الطالع ١/ ١٠٢.

**٤٤ رواية عبد الوهاب البخارى المفسر ... ص: ٢٢٠****إشارة**

و رواه الحاج عبد الوهاب بن محمد رفيع صاحب (تفسير الأنورى)

[١] النور السافر عن أخبار القرن العاشر: ١١٣.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ٢٢١

المتوفى سنة ٩٣٢ بتفسير قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قَالَ:

«اعلم- يا هذا- إن الآية لبيان فرضية حب أهل البيت على جميع المسلمين إلى يوم القيامة، صلى الله على محمد و أهل بيته،

فقد روى أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

قال: على و فاطمة و ابناهما»

ثم قال بعد ذكر نبذة من مناقب أهل البيت عليهم السلام:

«عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله- صلى الله عليه و سلم-: على منى و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدى. رواه صاحب

الفردوس»

ثم قال بعد أخبار أخرى فى فضائل الإمام عليه السلام:

«اعلم- يا هذا- إن هذه الأحاديث وردت عن رسول الله- صلى الله عليه و سلم- فى على رضى الله عنه، و ما ازداد على فضلا إلا

بتزويج فاطمة بنت سيد المرسلين- صلى الله عليه و سلم- و ما تزوج فاطمة إلا بكونه أهلا لها رضى الله عنها».

**ترجمة الحاج عبد الوهاب البخارى ... ص: ٢٢١**

وقد ترجم له الشيخ عبد الحق الدهلوى فى كتابه (أخبار الأخيار) فأثنى عليه الثناء البالغ، و مدح تفسيره المذكور، و ذكر له و لكتابه

كرامات [١ ...].

[١] أخبار الأخيار: ٢٠٦.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ٢٢٢

**٤٥ رواية الشامى صاحب السيرة ... ص: ٢٢٢****إشارة**

و رواه محمد بن يوسف الصالحى الشامى فى (سيرته) حيث قال:

«روى الإمام أحمد، و البخارى، و الإسماعيلى، و النسائى: عن بريدة ابن الحبيب- رضى الله عنه- قال: أصبنا سيبا، فكتب خالد إلى

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ابعث إلينا من يخمسه، و فى السبى وصيفة هى من أفضل السبى، فبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليا إلى خالد يقبض منه الخمس. و فى رواية: لتقسيم الفىء. فقبضه منه، فخمس وقسم، واصطفى على سبيته، فأصبح و قد اغتسل ليلا، و كنت أبغض عليا لم أبغضه أحدا، و أحببت رجلا من قريش لم أحبه إلا أبغضه عليا، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا؟ و فى رواية: فقلت: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: ألم تر إلى الوصيفة فإنها صارت فى الخمس، ثم صارت فى آل محمد، ثم فى آل على، فواقعت بها.

فلما قدمنا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذكرت له ذلك.

و فى رواية: فكتب خالد إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بذلك.

فقلت: ابعتنى، فبعثنى، فجعل يقرأ الكتاب و أقول: صدق. فإذا النبى - صلى الله عليه وسلم - قد احمر وجهه، فقال: من كنت وليه فعلى وليه.

ثم قال: يا بريدة أتبغض عليا؟ فقلت: نعم. قال: لا تبغضه فإن له فى الخمس أكثر من ذلك.

و فى رواية: و الذى نفسى بيده لنصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفة، و ان كنت تحبه فازدد له حبا.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٢٣

و

فى رواية: لا تقع فى على فإنه منى و أنا منه و هو وليكم بعدى.

قال بريدة: فما كان فى الناس أحد أحب إلى من على» [١].

### ترجمة الصالحى الشامى ... ص: ٢٢٣

و محمد بن يوسف الصالحى الشامى من مشاهير علماء القوم المحققين المعتمدين:

١- الشعراى: «و منهم: الأخ الصالح العالم الزاهد المتمسك بالسنة المحمدية الشيخ محمد الشامى، نزيل التربة البرقوتية، رضى الله عنه. كان عالما صالحا متفنا فى العلوم، و ألف السيرة المشهورة التى جمعها من ألف كتاب، و أقبل الناس على كتابتها، و مشى فيها على أنموذج لم يسبق إليه ... و كان لا يقبل من الولاة و أعوانهم شيئا، و لا يأكل من طعامهم» [٢ ...].

٢- الخفاجى: «و ممن أخذت عنه الأدب و الشعر شيخنا العلامة أحمد العلقمى، و العلامة محمد الصالحى الشامى» [٣].

٣- ابن حجر المكى: وصفه فى كلام له ب «الإمام العلامة الصالح الفهامة الثقة المطلع و الحافظ المتبع الشيخ محمد الشامى الدمشقى ثم المصرى» [٤].

[١] سبل الهدى و الرشاد فى سيرة خير العباد ٦/ ٢٣٥ - ٢٣٦.

[٢] لواقح الأنوار. الباب الأول من القسم الثالث.

[٣] ربحانة الألباء ١/ ٢٧.

[٤] الخيرات الحسان:

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٢٤

### السيرة الشامية ... ص: ٢٢٤

و كتابه (سبل الهدى و الرشاد) المعروف ب (السيرة الشامية) من أجل كتب القوم فى السيرة، فقد عرفت أنه جمعه من ألف كتاب، و

قال (كاشف الظنون): «هو أحسن كتب المتأخرين و أبسطها فى السيرة النبوية» و «أتى فيه من الفوائد بالعجب العجائب» [١]. و عدّه أحمد بن زيني دحلان فى مصادر كتابه (السيرة النبوية) و قد قال بعد ذكرها: «و هذه الكتب هى أصح الكتب المؤلفة فى هذا الشأن» [٢]، كما اعتمد عليه كثير من العلماء من محدّثين و متكلمين، و نقلوا عنه و استندوا إليه فى بحوثهم المختلفة.

### ٤٦ رواية ابن حجر المكي و تصحيحه ... ص: ٢٢٤

#### إشارة

و رواه شهاب الدين أحمد بن حجر المكي و حكم بصحته بكلّ صراحة فى (المنح المكيّة شرح القصيدة الهمزية)، بشرح قوله: «على صنو النبى و من دين فؤادى و دواده و الولاء». قال: «و ذلك عملا بما صحّ عنه- صلى الله عليه و سلّم- و هو: اللهم وال من ولاه و عاد من عاداه. و إنّ عليا منى و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى».

[١] كشف الظنون ٢ / ٩٧٨.

[٢] السيرة الدحلانية- مقدمة الكتاب ١ / ٧- المقدمة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٢٥

### ترجمة ابن حجر المكي ... ص: ٢٢٥

و ابن حجر المكي من أعظم الأثبات المعتمدين عندهم:

١- الشعراى: «و منهم- الشيخ الإمام العلامة المحقق الصالح الورع الزاهد الخاشع الناسك الشيخ شهاب الدين ابن حجر نزيل الحرم المكي- رضى الله عنه-. أخذ العلم عن مشايخ الإسلام بمصر، و أجازوه بالفتوى و التدريس، و أفتى بجامع الأزهر و الحجاز، و انتفع به خلائق ... و هو مفتى الحجاز الآن، يصدرون كلّهم إلّا عن قوله، و له أعمال عظيمة فى الليل، لا يكاد يطّلع عليها إلّا من خلى من الحسد من صغره إلى الآن» [١ ...].

٢- الخفاجى: «العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمى، نزيل مكة، شرفها الله، علامة الدهر خصوصا الحجاز، فإذا نشرت حلل الفضل فهو طراز الطراز. فكم حجّت و فود الفضلاء لكعبته، و توجهت وجوه الطلب إلى قبلته، إن حدّث عن الفقه و الحديث لم تتقرط الأذان بمثل أخباره فى القديم و الحديث» [٢ ...].

٣- العيدروس اليمنى: «الشيخ الإمام شيخ الإسلام خاتمة أهل الفتيا و التدريس، ناشر علوم الإمام محمّد بن إدريس، الحافظ شهاب الدين ... و كان بحرا فى علم الفقه و تحقيقه لا تكدره الدلاء، و إمام الحرمين كما أجمع على ذلك العارفون و انعقدت عليه خناصر الملاء، إمام اقتدت به الأئمة و همام صار فى إقليم الحجاز أمه ... برع فى علوم كثيرة من التفسير

[١] لواقح الأنوار. الباب الأوّل من القسم الثالث.

[٢] ريحانة الألباء ١ / ٤٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٢٦

و الحديث و علم الكلام و اصول الفقه و فروع و الفرائض و الحساب و النحو و الصرف و المعانى و البيان و المنطق و التصوّف ...

[١].

٤- الشرفاوى: «العلامة المحقق الناسك الخاشع الزاهد السَّمح شهاب الدين ابن حجر، نزيل مكة المشرفة، أخذ رضى الله عنه العلم عن جماعة من مشايخ الإسلام بمصر، و أجازوه بالإفتاء والتدريس، فدرّس و أفتى بالجامع الأزهر والحجاز، و انتفع به خلائق كثيرة، و صنف عدّة كتب نافعة محرّرة فى الفقه و الأصول» [٢].

هذا، و قد روى كتب ابن حجر المكي بأسانيدهم، و اعتمدوا عليها و نقلوا عنها فى مؤلفاتهم، و استندوا إلى آرائه فى بحوثهم، و لا حاجة إلى إيراد شيء من ذلك بعد ثبوت الأمر و وضوحه...

### ٤٧ رواية على المتقى الهندي ... ص: ٢٢٦

#### إشارة

و رواه الشيخ على بن حسام الدين المتقى الهندي بطرق متعددة فى كتابه (كنز العمال) الذى رتب فيه كتاب (جمع الجوامع للسيوطي) ففيه: «ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إن عليا منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى. ت ك عن عمران بن حصين» [٣].

«دعوا عليا، دعوا عليا، دعوا عليا، إن عليا منى و أنا منه و هو ولى كلّ

[١] النور السافر فى أعيان القرن العاشر: ٢٨٧.

[٢] التحفة البهية فى طبقات الشافعية.

[٣] كنز العمال ١١ / ٥٩٩ رقم: ٣٢٨٨٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٢٧

مؤمن بعدى. حم عن عمران بن حصين» [١].

«يا بريده، إن عليا وليكم بعدى، فأحبّ عليا فإنه يفعل ما يؤمر.

الديلمي عن على» [٢].

و رواه فى (منتخب كنز العمال) فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: «ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إن عليا منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى. ت ك عن عمران بن حصين» [٣].

«سألت الله - يا على - فيك خمسا، فمنعني واحدة و أعطاني أربعا، سألت الله أن يجمع عليك امتي فأبى عليّ، و أعطاني فيك أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا و أنت معي معك لواء الحمد و أنت تحمله بين يديّ، تسبق به الأولين و الآخرين، و أعطاني أنك ولى المؤمنين بعدى.

الخطيب و الرافعي، عن على» [٤].

### ترجمة المتقى الهندي ... ص: ٢٢٧

و المتقى الهندي، من كبار علماء أهل السنة فى الهند، فى الفقه و الحديث، حتى لقد أفرد بعضهم ترجمته بكتاب مفرد، و تجد الثناء عليه فى:



**٤٩ رواية ميرزا مخدوم صاحب النواقض ... ص: ٢٢٩****اشاره**

و رواه عباس الشهير بميرزا مخدوم بن معين الدين فى كتابه (النواقض)

[١] النور السافر: ٣٢٧. ملخصا.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٣٠

عن الترمذى عن عمران بن حصين، قال: «بعث رسول الله - صلى الله عليه و سلم - جيشا و استعمل عليهم على بن أبى طالب، فمضى فى السريه فأصاب جاريه، فأنكروا عليه، و تعاقد أربعة» [١ ...].

**كتاب النواقض ... ص: ٢٣٠**

و كتاب النواقض هذا من أشهر كتب القوم فى الرد على الإمامية، قد ذكره كاشف الظنون بقوله: «نواقض على الزوافض للشريف ميرزا مخدوم بن مير عبد الباقي من ذرية السيد الشريف الجرجاني، المتوفى فى حدود سنة ٩٥٥ بمكة المشرفة. ذكر فيه تزييف مذهب الروافض و تقييحه» [٢].

و قد أخذ منه بعض من تأخر عنه و نسج على منواله كالبرزنجى فى (نواقض الروافض) و السهارنفورى فى (مراض الروافض) بل الأول منهما مختصر من (النواقض) كما صرح البرزنجى فى مقدمته، و قد ترجم المرادى للبرزنجى فى كتاب (سلك الدرر) و قال فى نهايتها: «و بالجملة فقد كان من أفراد العالم علما و عملا. و كانت وفاته فى غرة محرم سنة ١١٠٣ و دفن بالمدينة» [٣].

**٥٠ رواية الوصابى اليمنى ... ص: ٢٣٠****اشاره**

و رواه إبراهيم بن عبد الله الوصابى اليمنى بطرق متعددة عن أساطين

[١] النواقض. الفرع الثانى من الفصل الأول.

[٢] كشف الظنون

[٣] سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر ٣/ ٦٥-٦٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٣١

المحدثين فى باب عنوانه بقوله «الباب العاشر فيما جاء من الأخبار بأنه ولّى كل مؤمن بعد النبى صلى الله عليه و سلم، و قول النبى صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه، و أنه لا يجوز الصراط إلا من كان معه براءة بولايه على، مع فضائل متفرقة خصه الله تعالى بها، رضى الله تعالى عنه» فقال:

«عن عمران بن حصين - رضى الله عنه - قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم سريه، و استعمل عليها عليا، فمضى على السريه،

فأصاب جارية من السبي، فأنكروا عليه، و تعاقد أربعة من أصحاب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قالوا: إذا لقينا رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أخبرناه بما صنع على. قال عمران: و كان المسلمون إذ قدموا من بدءوا برسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - و سلموا عليه، ثم انصرفوا إلى رحالهم.

فلما قدمت السريه سلموا على رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه.

ثم قام الثانى فقال مثل مقالته، فأعرض عنه. ثم قام الثالث فقال مثل مقالتهما، فأعرض عنه. ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا. فأقبل إليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - و الغضب يعرف فى وجهه - فقال: ما تريدون من على؟ - ثلاثا - إن عليا منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى.

أخرجه الترمذى، و ابن حبان فى صحيحه

،

أخرجه الإمام أحمد فى مسنده و قال فيه: فأقبل رسول الله على الرابع - و قد تغير وجهه - فقال: دعوا عليا، على منى و أنا منه، و هو ولى كل مؤمن بعدى».

و رواه عن بريدة بن الحصيب قال:

«و عنه - رضى الله عنه - فى رواية أخرى: إن خالد بن الوليد قال: اغتتمها يا بريدة فأخبر النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما صنع، فقدمت و دخلت المسجد و رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فى منزل و ناس من أصحابه على بابه،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٣٢

فقالوا: ما الخبر يا بريدة؟ فقلت: خيرا، فتح الله على المسلمين، فقالوا:

ما أقدمك؟ فقلت: جارية أخذها على من الخمس، فجئت لأخبر النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قالوا: فأخبر النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنه سيسقط من عينه، و رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يسمع الكلام. فخرج مغضبا فقال:

ما بال قوم ينتقصون عليا، من أبغض عليا فقد أبغضنى، و من فارق عليا فقد فارقنى، إن عليا منى و أنا منه، خلق من طينتى، و خلقت

من طينه إبراهيم، و أنا أفضل من إبراهيم، ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم.

يا بريدة، أما علمت أن لعلى أكثر من الجارية التى أخذ، و إنّه وليكم بعدى.

أخرجه ابن جرير فى تهذيب الآثار، و ابن أسبوع الأندلسى فى الشفاء».

قال:

«و عنه - رضى الله عنه - قال قال لى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يا بريدة، إن عليا وليكم بعدى، فأحب عليا فإنه يفعل ما يؤمر

به.

أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس».

قال:

«و عن عمران بن حصين - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: إن عليا منى و أنا منه، و هو ولى كل مؤمن بعدى.

مؤمن بعدى.

أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده، و الحسن بن سفيان فى فوائده، و أبو نعيم فى فضائل الصحابة».

«و عنه - رضى الله عنه - قال قال رسول الله: دعوا عليا - ثلاثا - إن عليا منى و أنا منه، و هو ولى كل مؤمن بعدى.

أخرجه الإمام أحمد فى مسنده».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٣٣

قال:

«عن ابن عباس- رضى الله عنهما- إن رسول الله- صلى الله عليه و سلم- قال لبريدة: إن علينا وليكم بعدى، فأحبّ علينا فإنه يفعل ما يؤمر به أخرج الحاكم فى المستدرک، و الضياء فى المختارة».

قال:

«و عن أبى ذر الغفارى- رضى الله عنه- قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم- علىّ منى و أنا من على، و لىّ كل مؤمن بعدى، و حبه إيمان و بغضه نفاق، و النظر إليه رافءة. أخرج الديلمى فى مسند الفردوس» [١].

### الوصابى و كتابه ... ص: ٢٣٣

و إبراهيم بن عبد الله الوصابى من علماء أهل السنّة المتعمدين، عدّه العجلى فى (ذخيرة المآل) من أجلّ العلماء، و وصفه المولى حسن زمان فى (القول المستحسن) لدى النقل عن كتابه ب «الشيخ المحدث»، كما نقل عنه العجلى فى كتابه المذكور، و الشيخ محمد محبوب عالم فى (تفسيره) و كذا (الدهلوى) و تلميذه الرشيد ... و ستطلع على ذلك فى مجلد حديث التشبيه. و قد ترجم له فى (معجم المؤلفين ١/ ٥٦) و ذكر كتابه المذكور.

### ٥١ رواية الحافى الحسينى الشافعى ... ص: ٢٣٣

#### إشارة

و رواه أحمد بن محمد بن أحمد الحافى الحسينى الشافعى ضمن

[١] أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب. الباب الرابع- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٣٤

فضائل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «روى الإمام أحمد فى المسند عن بريدة، و فى كتاب فضائل على، و رواه أكثر المحدثين: إن النبى- صلى الله عليه و سلم- بعث خالد بن وليد فى سرية و بعث علينا فى سرية أخرى، و كلاهما إلى اليمن و قال: إن اجتمعتما فعلى على الناس، و إن افترقتما فكل واحد منكما على جنده. فاجتمعا و أغارا و سببا نساء و أخذوا أموالا و قتلوا ناسا، و أخذ على جارية فاخصّ بها لنفسه. فقال خالد لأربعة من المسلمين- منهم بريدة الأسلمى- اسبقوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذكروا له كذا، و اذكروا له كذا- الأمور عددها على على- فسبقوا إليه.

فجاء واحد من جانبه فقال: إن عليا فعل كذا. فأعرض عنه. فجاء الآخر من الجانب الآخر فقال: إن عليا فعل كذا، فأعرض عنه. فجاء بريدة الأسلمى فقال: يا رسول الله: إن عليا فعل كذا، و أخذ جارية لنفسه. فغضب رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى احمرّ وجهه فقال: دعوا لى عليا- يكرّرها- إن عليا منى و أما من على، و إن حظّه من الخمس أكثر ممّا أخذ، و هو لىّ كل مؤمن بعدى» [١].

### ترجمة الحافى ... ص: ٢٣٤

و هذا الكتاب ذكره له صاحب (إيضاح المكنون) و لم يؤرّخ وفاته.



ثم أنه وصفه ب «الشيعى» و لعله لما رأى فى كتابه من فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، و إلا فإنه ليس من الشيعة الإمامية الاثنى عشرية لأنهم لا يرون فضيلة لأولئك الذين ذكرهم الحافى فى هذا الكتاب.

[١] التبر المذاب فى ترتيب الأصحاب. ترجمه أمير المؤمنين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٣٥

## ٥٢ رواية جمال المحدث الشيرازى ... ص: ٢٣٥

### إشارة

و رواه جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازى، قال:

«الحديث الثالث عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم سرية و أمر عليهم عليا، فصنع على شيئا أنكره، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله لنخبرته به، و كانوا إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله صلى الله عليه و سلم فسلموا عليه و نظروا إليه ثم ينصرفون إلى رحالهم. قال:

فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله، فقام أحد من الأربعة فقال:

يا رسول الله ألم تر أن علينا صنع كذا و كذا؟

فأقبل رسول الله - صلى الله عليه و سلم - يعرف الغضب من وجهه فقال: ما تريدون من على؟! على منى و أنا منه و على ولى كل مؤمن بعدى».

و قال بعد ذكر حديث الغدير برواية الإمام الصادق عليه السلام المشتملة على شعر حسان: «و رواه أبو سعيد الخدرى، و فيه الاستشهاد بالشعر المذكور، و فيه من التاريخ و زيادة البيان ما لم يرو عن غيره. فقال: لما نزل النبي صلى الله عليه و سلم بغدير خم - يوم الخميس الثامن عشر من ذى الحجة - دعا الناس إلى على، فأخذ بضبعيه فرفعهما، حتى نظر الناس إلى بياض إبط رسول الله فقال:

الله أكبر الحمد لله على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضى الرب برسالتى، و الولاية لعلى من بعدى، من كنت مولاه فعلى مولاه» [١].

[١] الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين - الحديث الثالث.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٣٦

## ترجمه جمال الدين الشيرازى ... ص: ٢٣٦

فهذا جمال الدين شيخ إجازة (الدهلوى)، يروى هذا الحديث فى كتاب (الأربعين) الذى نصّ فى خطبته على جمعها من الكتب المعتمدة. و قد ذكرنا مناقبه و مآثره فى مجلد (حديث الغدير)، و مجلد (حديث التشبيه).

## ٥٣ رواية على بن سلطان القارى ... ص: ٢٣٦

### إشارة

و رواه على بن سلطان محمد الهروى القارى فى فضائل الإمام من شرح المشكاة حيث قال:  
«فى الرياض، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله - صلى الله عليه و سلم - سرية و استعمل عليها عليا. قال: فمضى على السرية فأصاب جاريه، فأنكروا عليه، و تعاقد أربعة من أصحاب النبى - صلى الله عليه و سلم - فقالوا: إذا لقينا رسول الله - صلى الله عليه و سلم - أخبرناه بما صنع على. فقال عمران: و كان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله - صلى الله عليه و سلم - و سلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم. فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله، فقام أحد الأربعة فقال:  
يا رسول الله، ألم تر أن عليا صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه.

ثم قام الثانى، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم - و الغضب يعرف فى وجهه -

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٣٧

فقال: ما تريدون من على؟ ثلاثا. إن عليا منى و أنا منه، و هو ولى كل مؤمن بعدى.

أخرجه الترمذى

و قال: حسن غريب.

و أخرجه أحمد و قال فيه: فأقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم على الرابع - و قد تغير وجهه - فقال: دعوا عليا، على منى و أنا منه، و

هو ولى كل مؤمن بعدى.

و له طريق آخر عن بريده.

و أصله فى صحيح البخارى» [١].

### دفاع القارى عن عمر بن سعد ... ص: ٢٣٧

هذا، و القارى من المتعصبين المتحاملين على أهل البيت الطاهرين، حتى جعل يدافع عن عمر بن سعد اللعين فقال: «قال ابن معين فى عمر بن سعد: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟ انتهى. أقول: رحم الله من أنصف، و العجب ممن يخرج حديثه فى كتبهم مع علمهم بحاله. تم كلام ميرك.

وفيه: إنه قد يقال: إنه لم يياشر لقتله، و لعل حضوره مع العسكر كان بالرأى و الاجتهاد، و ربما حسن حاله و طاب مآله، و من الذى سلم من صدور معصية عنه و ظهور زلة منه، فلو فتح الباب أشكال الأمر على ذوى الألباب» [٢].

هذا، و لا يخفى الاضطراب فى كلامه، فهو فى حين تجويزه حضوره مع العسكر بالرأى و الاجتهاد يقول: «و ربما حسن حاله و طاب مآله»....

[١] المرقاة فى شرح المشكاة ٥/ ٥٨١.

[٢] المرقاة. كتاب الجنائز، الفصل الثانى من باب البكاء على الميت ٢/ ٣٩١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٣٨

ومع هذا التعصب القبيح الذى رأيت، وكذا ما صدر منه فى حقّ والدى النبى صلى الله عليه وآله وسلم كما سترى، فقد وصفه القوم فى تراجمهم إياه بأعلى صفات المدح واثنوا عليه غاية الثناء، فقد قال المحببى بترجمته:

«على بن محمد سلطان الهروى المعروف بالقارى، الحنفى، نزيل مكة، وأحد صدور العلم، فرد عصره، الباهر السمى فى التحقيق و تنقيح العبارات. وشهرته كافيّة عن الإطراء فى وصفه.

ولد بهراء ورحل إلى مكة وتدرّبها، وأخذ بها عن الأستاذ أبى الحسن البكرى، والسيد زكريا الحسينى، والشهاب أحمد بن حجر الهيتمى، والشيخ أحمد المصرى تلميذ القاضى زكريا، والشيخ عبد الله الشندى، والعلامة قطب الدين المكى، وغيرهم. واشتهر ذكره وطار صيته.

وألف التآليف الكبيرة اللطيفة التأديّة، المحتوية على الفوائد الجليلة، منها شرحه على المشكاة فى مجلّدات وهو أكبرها وأجلّها، و شرح الشفاء، و شرح الشمائل، و شرح النخبة، و شرح الشاطبية، و شرح الجزرية، ولخص من القاموس مواد وسمّاه الناموس، وله الأثمار الجنية فى أسماء الحنفية، و شرح ثلاثيات البخارى، ونزهة خاطر الفاتر فى ترجمة الشيخ عبد القادر.

لكنّه امتحن بالاعتراض على الأئمة، لا سيّما الشافعى وأصحابه، واعترض على الإمام مالك فى إرسال اليد فى الصلاة، وألف فى ذلك رسالة فانتدب لجوابه الشيخ محمّد مكيّن وألف رسالة جوابا له فى جميع ما قاله، وردّ عليه اعتراضاته.

و أعجب من ذلك ما نقله عنه السيّد محمد بن عبد الرسول البرزنجى

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٣٩

الحسينى فى كتابه سداد الدين فى إثبات النجاة فى الدرجات للوالدين: أنّه شرح الفقه الأكبر المنسوب إلى الإمام أبى حنيفة، وتعدّى فيه طوره فى الإساءة فى حقّ الوالدين، ثمّ إنّه ما كفاه ذلك حتى ألف فيه رسالة، وقال فى شرحه للشفاء - متبجحا ومفتخرا بذلك - إنى ألفت فى كفرهما رسالة. فليتّه إذ لم يراع حقّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حيث آذاه بذلك، كان استحيا من ذكر ذلك فى شرح الشفاء الموضوع لبيان شرف المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وقد عاب الناس على صاحب الشفا ذكره فيه عدم مفروضيّة الصلاة عليه - صلى الله عليه وسلم - فى الصلاة، و ادعاء تفرد الشافعى بذلك، بأنّ هذه المسألة ليست من موضوع كتابه.

وقد قيض الله تعالى الإمام عبد القادر الطبرى للردّ على القارى، فألف رسالة أغلظ فيها فى الردّ عليه.

وبالجملة، فقد صدر منه أمثال ذلك، وكان غتيا عنه أن تصدر منه، ولولاها لاشتهرت مؤلفاته، بحيث ملأت الدنيا، لكثرة فائدتها و حسن انسجامها.

و كانت وفاته بمكة فى شوال سنة ١٠١٤ و دفن بالمعلّاء. ولما بلغ خبر وفاته علماء مصر صلّوا عليه بجامع الأزهر صلاة الغيبة، فى مجمع حافل يجمع أربعة آلاف نسمة فأكثر» [١].

## ٥٤ رواية المناوى ... ص: ٢٣٩

### إشارة

ورواه عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على المناوى الشافعى عن الديلمى فى الفردوس قائلا:

[١] خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ٣/ ١٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٤٠

«يا بريده، إن علينا وليكم من بعدى. فر» [١].

و رواه مرة أخرى عن الطيالسى فقال: «يا على، أنت ولّى كل مؤمن من بعدى. طيا» [٢].

### ترجمة المناوى ... ص: ٢٤٠

و قد قال المحبى بترجمة المناوى ما ملخصه:

«عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على بن زيد العابدين الملقب زين الدين الحدادى ثم المناوى القاهرى الشافعى - و قد تقدم ذكر تتمه نسبه فى ترجمة ابنه زين العابدين - الإمام الكبير، الحجة الثبت القدوة، صاحب التصانيف السائرة، و أجل أهل عصره من غير ارتياب.

و كان إماما، فاضلا، زاهدا، عابدا، قانتا لله، خاشعا له، كثير النفع، و كان متقربا بحسن العمل، مثابرا على التسييح و الأذكار، صابرا صادقا، و كان يقتصر يومه و ليلته على أكلة واحدة من الطعام، قد جمع من العلوم و المعارف على اختلاف أنواعها و تباين أقسامها ما لم يجتمع فى أحد ممن عاصره.

و انقطع عن مخالطة الناس و انزل فى منزل، و أقبل على التأليف، فصنّف فى غالب العلوم، ثم ولّى تدريس المدرسة الصالحة، فحسده أهل عصره، و كانوا لا يعرفون مزية علمه لانزوائه عنهم، و لما حضر الدرس فيها ردّ عليه من كل مذهب فضلاؤه متقدين عليه، و شرع فى قراءة مختصر المزنى، و نصب الجدل فى المذاهب، و أتى فى تقريره بما لم يسمع من غيره، فأذعنوا لفضله، و صار أجلاء العلماء يبادرون لحضوره، و أخذ عنه منهم خلق كثير.

[١] كنوز الحقائق من أخبار خير الخلائق - هامش الجامع الصغير:

[٢] نفس المصدر:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٤١

و بالجملة، فهو أعظم علماء هذا التاريخ آثارا، و مؤلفاته غالبها متداولة كثير النفع، و للناس عليها تهافت زائد، و يتغالون فى أثمانها، و أشهرها شرحه على الجامع الصغير.

و توفى صبيحة يوم الخميس ٢٣ من صفر سنة ١٠٣١هـ [١].

### ٥٥ رواية الشيخانى القادري ... ص: ٢٤١

#### إشارة

و رواه السيد محمود بن محمّد بن على الشيخانى القادري بقوله:

«أخرج أحمد عن عمرو بن شاس الأسلمى رضى الله عنه - و هو من أصحاب الحديدية - قال: خرجت مع على رضى الله عنه إلى اليمن، فجفانى فى سفرى، حتى وجدت فى نفسى عليه، فلما قدمت أظهرت شكايته فى المسجد، حتى بلغ ذلك النبى صلى الله عليه و سلّم، فدخلت المسجد ذات غداة و رسول الله - صلى الله عليه و سلّم - فى ناس من أصحابه، فلما رآنى أحدّ لى عينيه - يقول حدّد لى النظر - حتى إذا جلست قال: يا عمرو، و الله لقد آذيتنى! قلت: أعود بالله أن أؤذيك يا رسول الله.

قال: بلى، من آذى عليا فقد آذانى.

و فى لفظ أخرجه ابن عبد البر: من أحبّ عليا فقد أحبّنى و من أبغض عليا فقد أبغضنى، و من آذى عليا فقد آذانى.

و فى رواية: إن بريدة تكلم فى على بما لا يحبّ رسول الله، و ذلك أنه أخذ جارية من الخمس، فبلغ ذلك إلى النبى - صلى الله عليه

و سلم - فخرج رسول الله مغضبا فقال: ما بال أقوام ينتقصون عليا! من بغض عليا فقد

[١] خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ٢ / ٤١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٤٢

بغضنى، و من فارق عليا فقد فارقنى، إن عليا منى و أنا منه خلق من طينتى و خلقت من طينه إبراهيم، و أنا أفضل من إبراهيم، ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم. ثم قال: يا بريده أما علمت أن لعلى أكثر من الجارية التى أخذت، و أنه وليكم بعدى» [١].

### عبارة فى صدر كتابه ... ص: ٢٤٢

هذا و تعرف شخصية القادري و قيمة كتابه (الصراط السوى) مما ذكره فى صدره، و هذه عبارته:

«أما بعد فإن العمل بغير العلم و بال، و العلم بغير العمل خبال، و لا يقبض العلم إلا بموت العلماء كما فى الحديث المتفق على صحته فى رواية عبد الله بن عمر ...

و اعلم أن الفحول قد قبضت و الوعول قد هلكت، و انقرض زمان العلم و خمدت جمرته، و هزمته كثرة الجهل و علت دولته، حتى لم يبق من الكتب التى يعتمد عليها فى ذكر الأنساب إلا بعض الكتب التى صنّفها أصحاب البدعة، كما ستقف على أسماؤها فى تضاعيف الكتاب إن شاء الله تعالى، و يلوح لك شرارها من بعيد كالسراب، لكونها فارغة عن الصدق و الصواب. و ذلك إما لاندراس محبة آل بيت النبى من قلوب الصالحين من أهل السنة، و العياذ بالله من تلك الفتنة، أن لنقص فى الايمان و تردّد فى اليقين، أو لشين فاحش و كلم ظاهر فى أمر الدين.

و الدليل على ذلك أنى سمعت من جماعة لا يعبا الله بها أنهم يسبون الأشراف القاطنين بمكة المشرفة و المدينة المنورة، من بنى الحسن و الحسين،

[١] الصراط السوى فى مناقب آل النبى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٤٣

فأجبتها بقول القائل:

لو كَلَّ كلب عوى ألقمته حجرا لأصبح الصخر مثاقلا بدينار

ثم نودى فى سرى الروضة، بين القبر الشريف و المنبر، بالانتصار لأهل البيت، فشرعت عند ذلك فى كتاب أذكر فيه مناقب أهل البيت على ما اتفق عليه أهل السنة و الجماعة على وجه الاختصار....

### الاعتماد على رواية القادري ... ص: ٢٤٣

ثم إن الرشيد الدهلوى يعتمد فى كتابه (غرة الراشدين) على رواية القادري فى إثبات دعوى له حول أبى حنيفة فيقول:

«و قال السيد محمود القادري - قدس سره - فى كتاب حياة الذاكرين:

قيل: إن رجلا أتى أبا حنيفة - رحمه الله عليه - و قال: أخى توفى و أوصى بثلث ماله لإمام المسلمين، إلى من أَدفع؟

فقال له أبو حنيفة: أمرك بهذا السؤال أبو جعفر الدوانقى، و كان يبغض أبا حنيفة، كبغض جماعة من أشقياء بلدنا الإمام الشافعى رحمه الله.

فحلف السائل - كذبا - أنه ما أمرنى بهذا السؤال.

فقال أبو حنيفة- رحمه الله-: ادفع الثلث إلى جعفر بن محمد الصادق، فإنه هو الإمام الحق. فذهب السائل و أخبر أبا جعفر الدوانقى بذلك.

فقال أبو جعفر: بهذا عرفت أبا حنيفة منذ قديم، إنه يرى الحق لغيرنا.

ثم دعا بأبى حنيفة و سقاه السمّ فى الطعام، ففهم أبو حنيفة ذلك، فقام ليخرج، فقال له أبو جعفر: إلى أين يا أبا حنيفة؟ فقال: إلى أين تأمرنى؟ فأمره بالجلوس إلى أن عمل السم فيه. فخرج و مات شهيدا فى الطريق.

و لا تنافى بين هذا الخبر و ما روى من أن السبب فتواه بإعانه محمد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٤٤

و إبراهيم، فتلك الفتوى كانت السبب فى حبسه و هذا الجواب السبب فى قتله».

### ٥٦ رواية ابن باكثير المكي ... ص: ٢٤٤

#### إشارة

و رواه أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي:

«عن عمران بن حصين- رضى الله عنه- إن رسول الله- صلى الله عليه و سلم- قال: إن عليا منى و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدى.

أخرجه أحمد و أبو حاتم و الترمذى

و قال: حسن غريب.

و عن بريده- رضى الله عنه- إنه كان يبغض عليا، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: تبغض عليا؟ قال: نعم. فقال: لا تبغضه، و إن كنت

تحبه فازدد له حبا. قال: فما كان أحد من الناس بعد رسول الله- صلى الله عليه و سلم- أحب إلى من على.

و فى رواية: على منى و أنا من على، و هو وليكم بعدى.

خرجهما أحمد بن حنبل.

كما روى ابن باكثير حديث عمرو بن ميمون عن ابن عباس، المشتمل على فضائل عشر لأمر المؤمنين عليه السلام، منها حديث

الولاية. و قال فى آخره:

«خرّج هذا الحديث بتمامه: أحمد بن حنبل، و أبو القاسم الدمشقى فى الموافقات، و فى الأربعين الطوال، و أخرج النسائى بعضه. و

هذه القصة مشهورة ذكرها أبو إسحاق و غيره» [١].

[١] وسيلة المآل فى عدّ مناقب الآل- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٤٥

### عبارته فى صدر كتابه ... ص: ٢٤٥

و لنقل عبارة ابن باكثير فى صدر كتابه المذكور ليظهر اعتبار أحاديثه، فإنه قال فيه:

«فرايت أن أجمع فى تأليفى هذا من درر الفوائد الثمينه و غرر الأحاديث الصحيحة و الحسنه، ممّا هو مختص بالعترة النبويه و البضعة

الفاطميه، و أذكره بلفظ الإجمال. ثم ما ورد من مناقب أهل الكساء الأربعة نخبه الآل، و اصرح فيه بأسمائهم، ثم ما ورد لكل واحد

منهم بصريح اسمه الشريف.

فجمعت فى كتابى هذا زبده ما دونوه و عمدة ما صححوه من ذلك و اتقنوه، و ما رقموه فى مؤلفاتهم و قنتوه فيه، مقتصرًا على ما يؤدى المطلوب و يوصل إليه بأحسن نمط و أسلوب، سالكا فى ذلك طريق السداد و مقتصرًا فيه على ما به يحصل المراد، تاركا للتطويل الممل، سالما من نقص الاختصار المخل.

فجاء- بحمد الله تعالى- من أحسن تأليف فى هذا الشأن، و اتقن مصنف سلك فيه طريق الإتقان، جمع مع سهولة تناوله البديع حسن البيان، و حوى مع تناسب مسائله و تناسق و سائله عذوبة الموارد للظمان، و تتبعت فيه غالب ما صحح نقله من الأحاديث و يعمل بمثله فى الفضائل و يحتج به فى القديم و الحديث، و تركت ما اشتد ضعفه منها. و لم نجد له شاهدا يقويه، و جانبت عما تكلم فى سنده و قد عدّه الحفاظ من الموضوع الذى يجب أن نقيه.

و أتيت بالمشهور فى كتب التواريخ عند نقل القصص و الأخبار، و ربما دعت الحاجة إلى الإشارة لبعض الوقائع رومًا لطريق الاختصار، و اكتفيت بالحواله على الكتب المؤلفة لذلك الفن، فإنها تغنى عن التطويل بذكره فى كتابنا، لقصد الإيجاز مهما أمكن.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٤٦

فدونك مؤلفا يجب رقم سطره بخالص الإبريز، و مصنفًا يتعين أن يقابل بالتكريم و التعزيز، و يحق له أن يجزّ ذيل فخره على فرق كل مؤلف سواه، و يسمو على كل مصنف بما جمع فيه و حواه، إذ هو سفينة بجواهر نعوت أهل البيت قد شحنت، و فى بحار فضائلهم الجمة قد عامت، و على جودى شمائلهم استوت و استوطنت، يوضع من أرجائها نشر مناقبهم العاطر، و يلوح فى شمائلها بدر كواكبهم الزاهر.

تتبع فيه من الأحاديث ما يشرح صدور المؤمنين، و تقرّ به عيون المتقين، و يضيق بسببه ذرع المنافقين، ممّا تفرّق فى سواه من نصوص العلماء و مؤلفات الأئمة القدماء.

ثم لما كمل حسنه البهّى و تهذيبه، و تم بحمد الله تعالى تفصيله و تبويبه، سمّيته: وسيلة المآل فى عدّ مناقب الآل، لكى يطابق اسمه مسماه، و يوافق رسمه المعنى الذى نوبناه، و المبنى الذى بنينا، لأننى ألفتّه راجيا به السّلامه من ورطات يوم القيامة و الخلوص من ندامة ذلك المقام، مؤملا- من فضل الله تعالى أن أحرز ببركته سائر الآمال، و أفوز بأسنى المطالب و الحال و المآل، لأنّ حبّهم هو الوسيلة العظمى، و تقرّبهم فى كلا الدارين يوصل إلى كل مقام أسنى».

### ترجمة ابن باكثير ... ص: ٢٤٦

و ترجم المحبّى لابن باكثير بقوله:

«الشيخ أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير المكي الشافعى. من أدباء الحجاز و فضلائها المتمكّنين. كان فاضلا أديبا، له مقدار علىّ و فضل جليّ، و كان له فى العلوم الفلكيّة و علم الأوفاق و الزابرجا يد عاليه، و كان له عند أشراف مكّة منزلة و شهرة، و كان فى الموسم يجلس فى المكان الذى يقسم فيه الصرّ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٤٧

السلطاني بالحرم الشّريف، بدلا عن شريف مكّة.

و من مؤلفاته: حسن المآل فى مناقب الآل، جعله باسم الشّريف إدريس أمير مكّة ... و كانت وفاته سنة ١٠٤٧ بمكّة. و دفن بالمعلّاء» [١].

و فى (تنزيه العقود السّنية) لدى النقل عن ابن باكثير: «قال أحمد صاحب الوسيلة، و هو الثقة الأمين فى كلّ فضيلة»...»

## إشارة

و رواه ميرزا محمد بن معتمد خان الحارثى البدخشى فى كتبه الثلاثة.

ففى (مفتاح النجا فى مناقب آل العبا):

«أخرج أحمد عن بريدة- رضى الله عنه- قال: بعث رسول الله- صلى الله عليه و سلم- بعثين إلى اليمن، على أحدهما: على بن أبى طالب. و على الآخر: خالد بن الوليد. فقال: إذا التقيتم فعلى على الناس، و إذا افترقتم فكل واحد منكما على جنده. قال: فلقينا بنى زيد من أهل اليمن، فاقتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة و سينا الذرية.

فاصطفى على امرأة من السبى لنفسه. قال بريدة: فكتب معى خالد بن الوليد إلى رسول الله- صلى الله عليه و سلم- يخبره بذلك، فلما أتيت النبى- صلى الله عليه و سلم- دفعت الكتاب فقري عليه، فرأيت الغضب فى وجه رسول الله- صلى الله عليه و سلم-، فقلت: يا رسول الله، هذا مكان العائد بك، بعثتنى مع رجل فأمرتنى أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به، فقال رسول الله- صلى الله عليه و سلم-: لا تقع فى على، فإنه منى و أنا منه و هو وليكم

[١] خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ١/ ٢٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٤٨

بعدى».

(و فيه): «أخرج الديلمى عن على- كرم الله وجهه- أن النبى- صلى الله عليه و سلم- قال لبريدة: يا بريدة: إن عليًا وليكم بعدي، فأحب عليًا فإنه يفعل ما يؤمر».

(و فيه): «أخرج الترمذى- و اللفظ له- و الحاكم عن عمران بن حصين- رضى الله عنه- قال: بعث رسول الله- صلى الله عليه و سلم- جيشا، فاستعمل عليهم على بن أبى طالب، فمضى فى السرية، فأصاب جارية، فأنكروا عليه، و تعاقد أربعة من أصحاب النبى- صلى الله عليه و سلم- فقالوا:

إذا لقينا رسول الله أخبرنا بما صنع على، و كان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدءوا برسول الله فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم. فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله- صلى الله عليه و سلم-، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم تر إلى على بن أبى طالب صنع كذا و كذا. فأعرض عنه رسول الله. ثم قام الثانى فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه. ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل إليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم- و الغضب يعرف فى وجهه- فقال: ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟

إن عليا منى و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدي.

و لفظ عند أحمد مرفوعا:- دعوا عليًا، دعوا عليًا، دعوا عليًا. إن عليًا منى و أنا منه، و هو ولي كل مؤمن بعدي».

(و فيه): «أخرج الخطيب و الزافعى، عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله- صلى الله عليه و سلم-: سألت الله يا على فيك خمسًا، فمنعنى واحدة و أعطانى أربعة، سألت الله أن يجمع عليك امتى فأبى على. و أعطانى فيك: أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا و أنت معى، معك لواء الحمد و أنت تحمله بين يدي، تسبق به الأولين و الآخرين، و أعطانى أنك ولي

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٤٩

المؤمنين».



(و فيه): «أخرج أحمد عن عمرو بن ميمون قال: إننى لجالس إلى ابن عباس رضى الله عنه، إذ أتاه تسعة رهط...»

فرواه إلى آخره ثم قال: «أقول: هذا حديث حسن، بل صححه بعضهم. و هو شامل لمناقب جمّة، يلزم لأهل العلم حفظه» [١].

و فى (نزل الأبرار بما صحّ فى مناقب أهل البيت الأطهار):

«أخرج الترمذى و الحاكم عن عمران بن حصين - رضى الله عنه - قال: بعث رسول الله - صلى الله عليه و سلم - جيشا و استعمل عليهم

على بن أبى طالب، فمضى فى السريّة، فأصاب جارية، فأنكروا عليه، و تعاقد أربعة من أصحاب النبى - صلى الله عليه و سلم -...

فأقبل إليهم رسول الله - و الغضب يعرف فى وجهه - فقال: ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إنّ عليّا منى

و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى» [٢].

(و فيه): «أخرج أحمد عن عمرو بن ميمون، إنى لجالس إلى ابن عباس...»

و لا يخفى أنّه ذكر هذين الحديثين فى القسم الأول من المقصد الأول من الكتاب، و قد نصّ فى أول هذا القسم على أن أحاديثه «لم

يختلف فى صحّتها العلماء الأعلام».

و فى (تحفة المحيّن): «دعوا عليّا، دعوا عليّا، دعوا عليّا، إنّ عليّا منى و أنا منه، و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى. حم عن عمران بن حصين».

(و فيه): «ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟

إنّ عليّا منى و أنا منه، و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى. ت و حسنه. ك عن عمران بن

[١] مفتاح النجا فى مناقب آل العبا - مخطوط.

[٢] نزل الأبرار بما صحّ من مناقب آل البيت الاطهار: ٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٥٠

حصين» [١].

### ترجمة البدخشانى ... ص: ٢٥٠

و محمد بن معتمد خان البدخشى من أجلة العلماء فى الهند، ترجم له اللكهنوى و وصفه بالشيخ العالم المحدث أحد الرجال

المشهورين فى الحديث و الرجال» و ذكر كتبه [٢].

ثم أنّه يعدّ من الأعلام المحققين و أعيان المعتمدين من أهل السنّة، فالرّشيد الدهلوى يصرّح بكونه من عظماء أهل السنّة، و يستند إلى

مؤلّفاته فى مقابلة أهل الحق، و يستشهد بها على كون أهل السنّة موالين لأهل البيت الطاهرين. و المولوى حيدر على الفيض آبادى

يذكره من علماء أهل السنّة الأعلام القائلين بلعن يزيد بن معاوية، و ينص على اعتبار كتبه. و (الدهلوى) نفسه يقول فى جواب سؤال

وجه إليه فى تلقيب أمير المؤمنين عليه السلام ب «المرتضى»:

«قد كنى فى الأحاديث الصحيحة بأبى تراب، و أبى الريحانتين، و قد روى و ثبت تلقيبه بذى القرنين، و يعسوب الدين، و الصديق، و

الفاروق، و السابق، و يعسوب الامّة، و يعسوب قريش، و بيضة البلد، و الأمين، و الشريف، و البار، و المهتدى، و ذى الاذن الواعية.

و الميرزا محمد بن معتمد خان الحارثى، المؤرّخ المشهور لهذا البلد - يعنى دهلى - ذكر تلقيبه بالمرتضى فى رسالته فى فضائل

الخلفاء و فضائل أهل البيت، و هاتان الرسالتان من عمدة تصانيفه. لكنّ الفقير لا يتذكّر الآن أنّه إلى أىّ حديث استند فى ذلك.

[١] تحفة المحيّن بمناقب أهل البيت الطاهرين - مخطوط.

[٢] نزهة الخواطر ٦ / ٢٥٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٥١

و فى حديث أنس بن مالك فى قصة تزويج سيده النساء، و خطبة أبى بكر الصديق و عمر الفاروق منها، لفظ يفهم منه كون أمير المؤمنين المرتضى و المختار، أى فى هذا الأمر، يعنى تزويج سيده النساء رضى الله تعالى عنها منه. انتهى نقلا عن مجموع فتاوى (الدهلوى) الموجود عند المولوى عبد الحى ابن المولوى عبد الحليم السهالى اللكهنوى.

### ٥٨ رواية محمد صدر العالم ... ص: ٢٥١

#### إشارة

و رواه الشيخ محمد صدر العالم فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام قال:  
«أخرج أحمد: عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال قال رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم -: لا تقع فى على فإنه منى و أنا منه و هو وليكم بعدى».  
و قال: «أخرج الديلمى: عن بريدة قال قال لى رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم -: يا بريدة، إن عليا وليكم بعدى، فأحب عليا فإنه يفعل ما يؤمر.  
و أخرج ابن أبى شيبه: عن عمران بن حصين قال قال رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم -: على منى و أنا من على، و على ولي كل مؤمن بعدى.  
و أخرج أحمد عنه قال قال رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم -: دعوا عليا، دعوا عليا. إن عليا منى و أنا منه، و هو ولي كل مؤمن بعدى.  
و أخرج الطيالسى و الحسن بن سفيان و أبو نعيم عنه مثله.  
و أخرج الترمذى - و قال حسن غريب - و الطبرانى و الحاكم - و صححه - عنه قال: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم -: ما تريدون من على؟  
ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إن عليا منى و انا منه و هو ولي كل مؤمن بعدى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٥٢

و  
أخرج الخطيب و الزافعى عن على - كرم الله وجهه - قال قال رسول الله - صَلَّى الله عليه و سلم - سألت الله يا على فيك خمساً، فمئنتى واحدة و أعطانى أربعا، سألت الله أن يجمع عليك أمتى فأبى على، و أعطانى فيك:  
أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا و أنت معى و معك لواء الحمد، و أنت تحمله من بين يدي، تسبق به الأولين و الآخرين، و أعطانى أنك ولي المؤمنين بعدى» [١].

### ترجمة محمد صدر العالم ... ص: ٢٥٢

و محمد صدر العالم من كبار العلماء الأجلّة من أهل السنّة ترجمه صاحب (نزّهة الخواطر) بالشيخ الفاضل، أحد العلماء العاملين و عباد الله الصالحين. ثم ذكر مصنفاته و منها معارج العلى [٢].  
و كتابه من الكتب الممدوحة المقبولة عندهم. و قد أثنى عليه و على كتابه معاصره شاه ولى الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى - والد (الدهلوى) - فى قصيدة أنشأها و أرسلها إلى صدر العالم، بعد أن وقف على كتابه المذكور ...

و هى موجودة فى كتابه (التفهيمات الإلهية)، و بترجمته فى (نزهُة الخواطر ٦ / ١١٧).

## ٥٩ رواية أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى ... ص: ٢٥٢

### إشارة

و رواه شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى - و هو والد

[١] معارج العلى فى مناقب المرتضى - مخطوط

[٢] نزهُة الخواطر ٦ / ١١٥.

نفات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٥٣

(الدهلوى) - و أثبتته فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، فى غير واحد من كتبه.

فروى فى كتابه (قرّة العينين) حديث عمران بن حصين عن الترمذى [١].

و روى فى كتابه (إزالة الخفا عن سيرة الخلفاء) حديث عمرو بن ميمون بطوله، المشتمل على حديث الولاية، المذكور فى الكتاب

مرارا، عن الحاكم و النسائى [٢...].

و لم نجد منه طعنا فى سند الحديث ...

فيا للعجب كلّ العجب من (الدهلوى) كيف خاض فى غمار عقوق والده و شيخه المهذب، و رجح على أتباعه تقليد الكابلى الجالب

على نفسه و أتباعه أمر العطب، و كأنه لم يقرع سمعه قول على عليه السلام: نحن أهل بيت ما عادانا بيت إلّا خرب، و ما نبح علينا كلب

إلّا جرب؟!

## ترجمة أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى ... ص: ٢٥٣

و شاه وليّ الله الدهلوى إمام علماء الهند فى عصره فى العلوم المختلفة، تجد الثناء العظيم عليه فى الكتب المؤلفة بتراجم رجال تلك

الديار و فى غيرها، مثل (اتحاف النبلاء) و (أبجد العلوم) و (نزهُة الخواطر ٦ / ٣٩٨ - ٤١٥). كما أنّه ترجم لنفسه فى كتاب أسماه

(الجزء اللطيف فى ترجمة العبد الضعيف)، كما أن ابنه (الدهلوى) و سائر علماء الهند المتأخرين كلهم عيال عليه فى شتى البحوث.

[١] قرّة العينين فى تفضيل الشيخين: ١٦٨.

[٢] إزالة الخفا فى سيرة الخلفاء ٢ / ٤٤٨.

نفات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٥٤

## ٦٠ رواية محمد بن إسماعيل الأمير ... ص: ٢٥٤

### إشارة

و رواه محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير اليمنى الصنعانى ... فى (الروضه النديه - شرح التحفة العلوية) فقد قال بشرح:

«قل من المدح بما شئت فلم تأت فيما قلته شيئا فزيا  
كل من رام يدانى شأوه فى العلى فاعدهه روما أ شعبيًا»

قال: هذه كالفذلكة لما تقدم من فضائله، كأنه قال: إذ قد عرفت أنه أحرز كل كمال، و بد في كل فضيلة كمله الرجال، فقل ما شئت فى مدحه، كأن تمدحه بالعبادة، فإنه بلغ رتبها العلية، و بالشجاعة فإنه أنسى ما سبقه من أبطال البرية، و بالزهادة فإنه إمامها الذى به يقتدى، و بالجود و أنه الذى فيه المنتهى.

و بالجملة، فلا فضيلة إلا و هو حامل لوائها و مقدم أمرائها، فقل فى صفاته ما انطلق به اللسان، فلن يعيبك فى ذلك إنسان. و فى هذا إشارة إلى عدم انحصار فضائله - كما قد أشرنا إليه سابقا - و كيف ينحصر لنا و قد قال إمام المحدثين أحمد بن حنبل: إنه ما ثبت لأحد من الفضائل الصحيحة ما ثبت للوصى عليه السلام. و قد علم أن كتب السنة قد شرقت و غربت و بلغت مبلغ الرياح، فلا يمكن حصرها. و إشارة إلى ما لم نورد سابقا:

فمن ذلك: أنه من الرسول - صلى الله عليه و سلم - بمنزلة الرأس من البدن، كما أخرج الخياط من حديث البراء، و الديلمي فى مسند الفردوس من حديث ابن عباس - رضى الله عنهما - عنه صلى الله عليه و سلم: على منى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٥٥

بمنزلة رأسى من بدنى.

و من ذلك: أنه باب حطة، كما

أخرج الدار قطنى فى الأفراد عن ابن عباس - رضى الله عنهما - عنه صلى الله عليه و سلم: على باب حطة من دخل منه كان مؤمنا و من خرج منه كان كافرا.

و من ذلك: أنه من النبى - صلى الله عليه و سلم - و النبى صلى الله عليه و سلم منه، كما

أخرج أحمد و الترمذى و أبو حاتم، من حديث عمران بن حصين: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إن عليا منى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى».

و قال محمد بن إسماعيل بشرح:

«كلما للصحب من مكرمة فله السبق تراه الأوليا»

قال: «و قد اختصه الله و رسوله بخصائص لا تدخل تحت ضبط الأقلام و لا تفنى بفناء الليالى و الأيام. مثل اختصاصه بأربع ليست فى أحد غيره، كما أخرج العلامة أبو عمر ابن عبد البر من حديث بحر الامة ابن عباس - رضى الله عنهما - قال:

لعلى أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أول عربى و عجمى صلى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم. و هو الذى كان لواءه معه فى كل زحف. و هو الذى صبر معه يوم فر عنه غيره. و هو الذى غسله و أدخله فى قبره.

و اختصاصه بخمس، كما أخرج أحمد فى المناقب، و قد تقدم ذلك فى بيت لواء الحمد.

و اختصاصه بعشر، كما أخرج أحمد بتمامه، و أبو القاسم الدمشقى فى الموافقات و فى الأربعين الطوال، و أخرج النسائى بعضه. و هو من حديث عمرو بن ميمون قال: إنى لجالس إلى ابن عباس إذا أتاه»....

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٥٦

**ترجمة محمد بن إسماعيل الأمير ... ص: ٢٥٦**

و محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعانى المتوفى سنة ١١٨٢ فقيه، محدث، متكلم، من أئمة اليمن، له تصانيف كثيرة فى الفقه

و الأصول و الحديث، ترجم له و أثنى عليه:

١- الشوكانى فى (البدر الطالع ١٣٣/٢).

٢- صدّيق حسن فى (التاج المكلّل: ٤١٤).

### ٦١ رواية الصّبّان المصرى ... ص: ٢٥٦

#### إشارة

و رواه محمّد الصّبّان المصرى صاحب (إسعاف الراغبين) قال:

«أخرج الترمذى و الحاكم عن عمران بن حصين: إن رسول الله صلى الله عليه و سلّم قال: ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إن علياً منى و أنا منه و هو ولىّ كل مؤمن بعدى» [١].

### ترجمة الصّبّان ... ص: ٢٥٦

و ترجم لأبى العرفان محمد بن على الصّبّان المصرى الشافعى المتوفى سنة ١٢٠٦ فى (معجم المؤلفين) [٢] عن عدّة من المصادر، قال: «عالم،

[١] اسعاف الراغبين - هامش مشارق الأنوار: ١٥١.

[٢] معجم المؤلفين ١٧/١١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٥٧

أديب، مشارك فى اللغة و النحو و البلاغة و العروض و المنطق و السيرة و الحديث و مصطلحه و الهيئة و غير ذلك. ولد و توفى بالقاهرة» ثم ذكر تصانيفه، و عدّ منها (إسعاف الراغبين) و «الحاشية على شرح الأشموني) المتداول فى الحوزات العلميّة و الأديبة.

### ٦٢ رواية العجلى ... ص: ٢٥٧

#### إشارة

و رواه أحمد بن عبد القادر بن بكرى العجلى الشافعى حيث قال بشرح:

«و الله قد آتاه خمسا تنقل أحبّ من دنياكم و أفضل»

قال: «أخرج السيوطى - رحمه الله - فى الكبير عن على - رضى الله عنه - قال صلى الله عليه و سلّم: سألت الله - يا على - فيك خمسا، فمئني واحدة و أعطاني أربعا: سألت الله أن يجمع عليك أمتي فأبى علىّ. و أعطاني لك: أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا و أنت معي، معك لواء الحمد، و أنت تحمله بين يديّ، تسبق به الأوّلين و الآخرين. و أعطاني أنت ولىّ المؤمنين بعدى».

و قد أثبت الحديث الشّريف فى كلام له بشرح:

«و اقرأ حديث إنّما و ليكم و اسمع حديثا جاء فى غدیر خم»

فقال بعد ذكر الغدير و قصّة الحارث النهري: «و هو من أقوى الأدلّة على أن عليّاً - رضى الله عنه - أولى بالإمامة و الخلافة و الصّدقة

والنصرة والاتباع، باعتبار الأحوال والأوقات والخصوص والعموم. وليس فى هذا مناقضة لما سبق وما سيأتى إن شاء الله تعالى. إن علياً رضى الله عنه تكلم فيه بعض من كان معه فى اليمن، فلما قضى حجه خطب بهذا تنبيهها على قدره، ورداً على من تكلم فيه، كبريده، فإنه كان

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٥٨

بيغضه، ولما خرج إلى اليمن رأى جفوة، فقضىه للنبي صلى الله عليه وسلم، فجعل يتغير وجهه ويقول: يا بريده ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ من كنت مولاه فعلى مولاه. لا تقع - يا بريده - فى على. فإن علياً منى وأنا منه، وهو وليكم بعدى».

### ترجمة العجلى ... ص: ٢٥٨

والعجلى توجد ترجمته فى:

١- نيل الأوطار ١/ ١٢٩.

٢- حلية البشر ١/ ١٨٠ عنهما معجم المؤلفين ١/ ٢٧٩.

٣- التاج المكلل: ٥٠٩ وقد وصفه بقوله: «الشيخ العلامة المشهور، عالم الحجاز على الحقيقة لا المجاز، لم يزل مجتهداً فى نيل المعالى، وكم سهر فى طلبها اللبالي، حتى فاز»....

### ٦٣ رواية محمد ميبين اللكهنوى ... ص: ٢٥٨

#### إشارة

ورواه المولوى محمد ميبين بن محب الله بن ملا- أحمد عبد الحق بن ملا- محمد سعيد بن قطب الدين السهالى، فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال:

«و منها: أنه- صلى الله عليه وسلم- أمره على الجيش، وأعلم القوم بخصوصيته وأخبرهم بولايته: أخرج الحاكم والترمذى نحوه عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله- صلى الله عليه وسلم- سرية واستعمل عليهم على بن أبى طالب- رضى الله عنه- فمضى فى السرية فأصاب جارية فأنكروا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٥٩

عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا لقينا النبي صلى الله عليه وسلم أخبرناه بما صنع على. قال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا ورجعوا بدءوا برسول الله- صلى الله عليه وسلم- فنظروا إليه وسلموا عليه، ثم يتطرقون إلى رحالهم.

فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله، فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله ألم تر إلى على بن أبى طالب صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه رسول الله. ثم قام الثانى فقال مثل مقالته فأعرض عنه. ثم قام إليه الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا. فأقبل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم- والغضب يعرف فى وجهه- فقال:

ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إن علياً منى وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى.

ولفظ أحمد: دعوا علياً، دعوا علياً، دعوا علياً، إن علياً منى وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى» [١].

### ترجمته و عبارته فى صدر كتابه ... ص: ٢٥٩

ذكره صاحب (نزهة الخواطر) و عنوانه ب «الشيخ الفاضل الكبير ميبين بن محب اللكهنوى، أحد الفقهاء الحنفية» ... ثم ذكر كتابه و أرخ وفاته بسنة ١٢٢٥ [٢].

و من المناسب أن نورد نص كلامه فى صدر كتابه، ليظهر اعتبار الأحاديث الواردة فيه. فإنه قال: «أما بعد، فلا يخفى عليك أن محبة آل سيد الكائنات جزء الإيمان، و لا يتم إلا بمودتهم بالجنان و تعظيمهم بالأركان، و رعايته

[١] وسيلة النجاة فى مناقب الحضرات: ٤٨.

[٢] نزهة الخواطر ٧/ ٤٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٦٠

حقوقهم بالصدق و الإيقان، قال الله فى القرآن: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ و فسر بالنبي المصطفى و على المرتضى و الحسين و فاطمة الزهراء، عليهم السلام.

فلا بد لكل مؤمن من مودتهم و لا يخلو مسلم من محبتهم.

قال النبي - صلى الله عليه و سلم -: ألا من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه: آيس من رحمة الله و لم يشم رائحة الجنة.

و

قال فى على الوصى: لا يحببه إلا مؤمن و لا يبغضه إلا منافق.

و إننى فى زمان قد كثر فيه القيل و القال، و قل العلماء و كثر الجهال، كل بضاعة أهل الزمان المخاصمة و الجدل، و قد اكتفوا بما فهموا بزعمهم من ظاهر المقال، من غير أن يكون لهم اطلاع على حقيقة الحال ... فإن السنى من يكون مشغوبا بحب آل النبي، و إلا فهو المنافق الشقى. و من اللطائف: أن أعداد السنى بحسب الحساب مساوية لحب على، فمن لا يكون فى قلبه حب على لا يكون معدودا من السنى ...

... حدانى صدق التية ... على أن أولف رسالة مشتملة على الآيات النازلة و الأحاديث الواردة فى مودة القربى، متضمنة لبيان الشرائع و الخصائل التى كانت لهم فى الدنيا، و ما ثبت بالآيات القرآنية و الأحاديث النبوية من مقاماتهم و درجاتهم الرفيعة فى العقبى، و قد وضح به المحدثون صحائفهم، و الأولياء تصانيفهم، و العلماء كتبهم.

و ما استخرجت من الصيحاء بعد كتاب الله صحيح البخارى و صحيح مسلم و صحيح الترمذى، و الكتب الموثوقة كجامع الأصول لابن الأثير ...

و غيرها من الكتب المعتمدة فى الأحاديث الشريفة و القصص الصحيحة، و جمعها فى هذه الرسالة، و أعرضت عن الصحائف المتروكة و الموضوعات المطروحة ... و ما التفت إلى ما كان باطلا أو ضعيفا» ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٦١

٦٤ رواية محمد سالم الدهلوى ... ص: ٢٦١

إشارة

و رواه محمد سالم بن محمد سلام الله الدهلوى، فى الفصل الثالث من رسالته المسماة ب (اصول الإيمان) عن الترمذى ... و قد نص فى مقدمته هذه الرسالة على أنها مستمدة من الكتب المعتمدة، و أن الأحاديث الواردة فيها صحيحة.

**ترجمة محمد سالم الدهلوى ... ص: ٢٦١**

و هذا الشيخ حفيد المحدث الكبير الشيخ عبد الحق الدهلوى، قال فى (نزهة الخواطر): «الشيخ الفاضل أبو الخير محمد سالم بن سلامة ابن شيخ الإسلام الحنفى البخارى الدهلوى، كان من ذرية الشيخ المحدث عبد الحق ابن سيف الدين البخارى ... له مصنفات عديدة، أشهرها: اصول الإيمان فى حبّ النبى و آله من أهل السعادة و الإيقان» ... ٧ / ٤٤٠ - ٤٤١.

**٦٥ رواية المولى ولى الله اللكهنوى ... ص: ٢٦١****إشارة**

و رواه المولى ولى الله بن حبيب الله السهالى اللكهنوى، فى الفصل الثانى من الباب الأول من كتابه (مرآة المؤمنين فى مناقب آل سيد المرسلين)، و قد عنون الفصل بعنوان: «الفصل الثانى فى بيان مناقب سيدنا على المرتضى نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٦٢ و ماثره القاطعة التى هى نصوص على فضيلته و خلافته».

رواه عن النسائى عن ابن عباس عن بريدة، و عنه عن عمران بن حصين، و عنه عن بريدة.

و روى أيضا حديث عمرو بن ميمون بطوله عن الحاكم و النسائى.

هذا، و قد ذكر فى صدر كتابه ما نصه:

«و بعد فهذه أحاديث مشتملة على مناقب أهل البيت النبوية، و العترة الطاهرة المصطفوية، من الكتب المعتمدة، من الصحاح و التواريخ، متبها على أسامى الكتب، معرضا عن الضعاف المتروكة عند علماء الحديث، مقتصرًا على ما تواتر من الأحاديث أو اشتهر، أو من الحسان ...»

**ترجمة ولى الله اللكهنوى ... ص: ٢٦٢**

و ترجم صاحب (نزهة الخواطر) الشيخ ولى الله اللكهنوى المتوفى سنة ١٢٧٠ قال: «الشيخ الفاضل العلامة، أحد الأساتذة المشهورين» ثم ذكر مصنفاته، و عدّها منها: (مرآة المؤمنين) [١].

**٦٦ رواية القندوزى البلخى ... ص: ٢٦٢****إشارة**

و رواه الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزى البلخى بطرق متعددة.

فرواه عن الترمذى عن عمران بن حصين.

و عن (الإصابة) عن وهب بن حمزة قال: «سافرت مع على بن أبى



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٦٣

طالب، فرأيت منه بعض ما أكره، فشكوته النبى صلى الله عليه و سلم. فقال:

لا تقولن هذا لعلى، فإنه وليكم بعدى».

و عن (المشكاة) عن عمران بن حصين.

وقال: «قال الحسن بن على - رضى الله عنهما - فى خطبته قال رسول الله - صلى الله عليه و سلم - حين قضى بينه و بين أخيه جعفر و

مولاه زيد فى ابنه عمه حمزة: أما أنت - يا على - فمئى و أنا منك و أنت ولى كل مؤمن بعدى».

وقال: «فى كنوز الدقائق للمناوى: على مئى و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى. لأبى داود الطيالسى» [١].

### ترجمة القندوزى ... ص: ٢٦٣

و هو: الشيخ سليمان بن إبراهيم المعروف ب (خواجه كلان) الحسينى القندوزى البلخى، ولد سنة ١٢٢٠ و سافر إلى البلاد فى طلب

العلم، فكان من أعلام الفقهاء الحنفية و من رجال الطريقة النقشبندية، له مؤلفات، منها (ينابيع المودة) دل على سعة اطلاعه و وفور

علمه. و توفى سنة ١٢٩٤ أو ١٢٩٣ أو ١٢٧٠ على اختلاف الأقوال. و توجد ترجمته فى (معجم المؤلفين) و (الأعلام).

### ٦٧ رواية حسن زمان الحيدر آبادى ... ص: ٢٦٣

#### إشارة

و رواه المولى حسن زمان بن محمد بن قاسم التركمانى الحيدرآبادى

[١] ينابيع المودة ١/ ١٦٩، ١٧١، ١٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٦٤

و صححه، فإنه قال بعد ذكر حديث الغدير:

«ثم معنى المولى هنا: الولى و السيد قطعا. قال العلامة الحرالى:

و المولى هو الولى اللازم الولاية، القائم بها الدائم عليها، ذكره الفاضل المناوى

فى شرح الجامع الصغير، فى حديث: على بن أبى طالب مولى من كنت مولاه.

و يدل عليه ما مضى

فى روايات أخرى صحيحة: من كنت وليه فعلى وليه.

و فى حديث بريدة عند إمامى السنة أحمد و النسائى فى خصائصه و غيرهما: لا تقع يا بريدة فى على، فإنه مئى و أنا منه، و هو وليكم

بعدى، و إنه مئى و أنا منه، و هو وليكم بعدى.

و قول ابن حجر الهيتمى -: فى سنده الأجلح، و هو و إن وثقه ابن معين لكن ضعفه غيره، على أنه شيعى، و على تقدير الصحة فيحتمل

أنه رواه بالمعنى بحسب عقيدته - ليس بشيء.

فإنه مع كون الأجلح قد صحّ توثيق جماعة، و ضعف تضعيف فرقة له بعلّة تشيعه، قد ورد مثله فى روايات أخرى صحيحة أيضا:

ففى الرياض و الاكتفاء عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله - صلى الله عليه و سلم - سرية و استعمل عليها عليا ... أخرجه

الترمذى فى جامعه و قال: حسن غريب. و أبو حاتم ابن حبان فى صحيحه.

قلت: و قال أبو يعلى فى مسنده: نا عبيد الله، ثنا جعفر بن سليمان، نا يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين. فذكره به نحوه.

و قال النسائي فى خصائصه: أنا قتيبة بن سعيد، ثنا جعفر. فذكره به.

و قال أحمد: ثنا عبد الرزاق و عفان المعنى. و هذا

حديث عبد الرزاق قال: ثنا جعفر بن سليمان. فذكره به.

وفيه: فأقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم على الرابع - و قد تغير

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٦٥

وجهه - فقال: دعوا عليا، دعوا عليا، إن عليا منى و أنا منه، و هو ولي كل مؤمن بعدى.

و قال الترمذى: أنا قتيبة بن سعيد، ثنا جعفر. فذكره به. قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان.

قلت: هو من زهاد الشيعية، ثقة، كثير العلم، احتج به البخارى فى الأدب، و مسلم، و الأربعة، و صحح له الترمذى، فتحسينه له هذا

غريب. و قد حدث عنه: السفیان الثورى - مع تقدمه - و ابن المبارك، و سيار بن حاتم، و قتيبة، و مسدد، و يحيى بن يحيى، و ابن

مهدى و ابن المدينى و هما لا يحدثان إلا عن ثقة، و عبد الرزاق و قال: رأيت فاضلا حسن الهدى، و أهل صنعاء، و أهل العراق، و

خلق. و قال أحمد: لا بأس به. و قال ابن معين: ثقة، كان يحيى بن سعيد يستضعفه - أى: و هو منه غير مقبول - و قلده ابن سعد فقال:

كان ثقة به ضعف. و كأن استضعاف يحيى لتشييعه قال ابن حبان فى كتاب الثقات:

كان من الثقات المتقين فى الروايات، غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت، و لم يكن بداعية إلى مذهبه، و ليس بين أهل

الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة و لم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بأخباره، و لهذه العلة تركنا حديث

جماعة ممن كانوا ينتحلون البدعة و يدعون إليها و إن كانوا ثقات، فاحتججنا بأقوام ثقات انتحالهم سوء، غير أنهم لم يكونوا يدعون

إليها، و انتحال العبد بينه و بين ربه، إن شاء عدّبه و إن شاء غفر له، و علينا قبول الروايات عنهم إذا كانوا ثقات على حسب ما ذكرنا

فى غير موضع من كتبنا. انتهى.

و قد ذكر قوله فى ترجمة عبد الملك. و تقدّم فى المقدمة فى مرسل الحسن كلام الخطيب فى هذا الباب.

و قال ابن عدى: هو حسن الحديث، معروف بالتشيع و جمع الرقائق، جالس زهاد البصرة فحفظ عنهم. و قد روى أيضا فى فضل

الشيخين، و هو

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٦٦

عندى ممن يجب أن ينقل حديث. انتهى. و قال الذهبى: كان شيعيا صدوقا.

و يزيد عابد ثقة، و قال ابن حجر: و هم من لئنه، احتج به الأئمة الستة.

و كذا مطرف.

و قد صرح الحافظ ابن حجر فى الإصابة بأنّ سنده قوى. و عزى إلى الطيالسى، و النسائي فى الكبرى، و الحسن بن سفيان فى فوائده، و

أبى نعيم فى فضائل الصحابة، و الطبرانى، و الحاكم فى مستدركه.

و فى جمع الجوامع: أخرجه ابن أبى شيبه بسند صحيح، و ابن جرير و صححه، و لفظهما: على منى و أنا من على و على ولي كل

مؤمن بعدى.

و هذه الجملة عند الديلمى فى مسند الفردوس عن أبى ذر الغفارى.

و للحاكم فى مستدركه و الضياء فى مختارته عن ابن عباس: إن رسول الله - صلى الله عليه و سلم - قال لبريدة: إن عليا وليكم بعدى

فأحبّ عليا فإنه يفعل ما يؤمر به.

و للديلمى عن بريده مثله.

وقال أبو داود الطيالسى: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لعلى: أنت ولي كل مؤمن بعدى. وأخرجه أحمد والنسائي، وعنه الطحاوى فى حديث ابن عباس الطويل فى خصائص على بهذا السند

، مصرّحاً بالتحديث فى جميعه. وسكت عليه ابن حجر فى الإصابة. قال عمر فى الإستيعاب: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد، لصحته وثقة نقلته.

و كأنه لم يعبأ بتشديد البخارى فى قوله وحده فى أبى بلج: فيه نظر. وكذا لم يقبله منه من عاصره و من تأخر عنه من النقدة المتشددة، منهم أبو حاتم قال:

صالح الحديث، لا بأس به. وثقه النسائي وابن سعد وابن حبان - كما عزي له - واحتج به فى صحيحه، والدارقطنى والحاكم. و ألزما مسلماً إخراج حديثه، واحتج به الأربعة. وقال الحاكم: واحتج به مسلم، ولعله فى نسخة الصحيح  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٦٧  
من روايته، و هو بلدى مسلم، فهو أعلم بكتابه.

و سبقهم إلى توثيقه من المتقدمين: ابن معين، و حدث عنه إمام النقدة شعبه، وإبراهيم بن المختار، و حاتم بن أبى صغيرة، و حصين بن نمير، و زائدة ابن قدامة، و زهير بن معاوية، و الثورى، و سويد بن عبد العزيز، و شعيب بن صفوان، و أبو حمزة السكرى، و أبو عوانة، و هشيم، و غيرهم.

و عن وهب بن حمزة قال: قدم بريده من اليمن، و كان خرج مع على بن أبى طالب، فرأى منه جفوة، فأخذ يذكر علينا و ينتقص من حقه، فبلغ ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال له: لا تقل هذا، فهو أولى الناس بكم بعدى يعنى عليا.  
أخرجه الطبرانى فى الكبير، و ذكره المناوى بتغيير يسير و قال: قال الهيثمى: فيه ذكرين ذكره أبو حاتم و لم يضعفه أحد و بقيه رجاله وثقوا.

و عن بريده - فى رواية أخرى - إن علياً منى و أنا منه، خلق من طينتى و خلقت من طينه إبراهيم، و أنا أفضل من إبراهيم، ذرية بعضها من بعض، و الله سمع عليم. يا بريده، أما علمت أن لعلى أكثر من الجارية التى أخذ، و أنه وليكم بعدى.  
أخرجه ابن جرير فى تهذيب الآثار، و هو صحيح عنده. قال الخطيب:  
لم أر سواه فى معناه.

أورده و اعتمده جماعة من الأئمة من آخرهم: السبكي و السيوطى، و قد أخرجه ابن أسبوع الأندلسى فى الشفاء. كذا فى الاكتفاء.  
و قد وردت هذه اللفظة فى أحاديث جماعة من الصّحابة بطرق كثيرة ضعيفة، يتقوى مجموعها، لكن لا حاجة إليها بعد هذه الروايات الثابتات.

و ممن جزم بورودها من جهابذة المتأخرين: الحافظ ابن حجر فى الإصابة، و الحافظ الفاسى فى العقد الثمين. فى آخرين.

فقيلة صاحب القرّة: - إن زيادة «و هو وليكم بعدى

و نحوها» موضوعه،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٦٨

و من تغييرات الشيعة - شىء عجاب عند أولى الألباب، مع ذكره لها قبل خمسين ورقة فى أجوبة الطوسى، من حديث الترمذى المذكور، و قد صرح الترمذى بحسنه و هو صحيح على شرطه. و كتابه من كتب كان مؤلفوها - كما قال صاحب القرّة فى الحجة - معروفين بالوثوق و العدالة و الحفظ و التبخر فى فنون الحديث، و لم يرضوا فى كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على أنفسهم،

فتلقاها من بعدهم بالقبول. إلى آخر ما قال. نسأل الله العافية» [١].

### ترجمة حسن زمان ... ص: ٢٦٨

و هذا الشيخ معاصر للسيد صاحب العبقات، و قد وصفه السيد ب «الجهيد المبجل فى عصره و أوانه، حسن الزمان، نادرة دهره و حسنة زمانه».

[١] القول المستحسن فى فخر الحسن: ٢١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٦٩

### وثاقه الأجلح و ردّ القدح فيه بسبب تشيعه ... ص: ٢٦٩

#### إشارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٧١

قوله لأنّ فى سنده الأجلح و هو شيعى متهم فى روايته.

أقول هذا الكلام مخدوش بوجوه عديدة، و منقوض بنقوض سديدة:

### ١- توثيق يحيى بن معين ... ص: ٢٧١

#### إشارة

لقد وثقه إمام المنقّدين يحيى بن معين، قال المزي: «قال عباس الدورى عن يحيى بن معين: ثقة» [١] و قال ابن حجر: «قال ابن معين:

صالح و قال مرة: ثقة. و قال مرة: ليس به بأس» [٢].

### ترجمة يحيى بن معين ... ص: ٢٧١

و لنذكر بعض الكلمات فى مناقب يحيى بن معين و محامده، لئلا يرتاب فى سقوط التشكيك فى وثاقه الأجلح بعد توثيق يحيى بن معين له:

[١] تهذيب الكمال بترجمة الأجلح ٣١ / ٥٤٩.

[٢] تهذيب التهذيب - ترجمة الأجلح ١ / ١٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٧٢

قال السمعاني: «أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المرى، مرّة غطفان، من أهل بغداد. كان إماما ربّانيا عالما حافظا ثبّتا متقنا، مرجوعا إليه فى الجرح و التعديل ...

روى عنه من رفقاءه: أحمد بن حنبل، و أبو خيثمة، و محمد بن إسحاق الصنعاني، و محمد بن إسماعيل البخارى، و أبو داود

السجستاني، و عبد الله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم.

و انتهى علم العلماء إليه، حتى قال أحمد بن حنبل: هاهنا رجل خلقه الله لهذا الشأن، يظهر كذب الكذابين. يعنى: يحيى بن معين. و قال على بن المديني: لا نعلم أحدا من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين. قال أبو حاتم الرازي: إذا رأيت البغدادي يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة. و إذا رأيت يبغض يحيى بن معين فاعلم أنه كذاب.

و كانت ولادته فى خلافة أبي جعفر سنة ١٥٨ فى آخرها ... و مات لسبع ليال بقين من ذى القعدة سنة ٢٣٣ [١].  
و قد فضلنا الكلام فى ترجمه يحيى بن معين فى مجلد (حديث مدينة العلم).

## ٢- توثيق أحمد بن حنبل ... ص: ٢٧٢

و قال أحمد بن حنبل فى توثيق الأجلح: «ما أقرب الأجلح من فطر بن خليفة» روى ذلك: المزى، و ابن حجر العسقلاني. بترجمة الأجلح، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه [٢].  
و لا ريب فى أن «فطر بن خليفة» ثقة عند أحمد بن حنبل ... قال

[١] الأنساب- المرى ١٢/٢١٦-٢١٧.

[٢] تهذيب الكمال ٢/٢٧٧ تهذيب التهذيب ١/١٦٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٧٣  
الذهبي:

«فطر بن خليفة المخزومي، مولاهم، الحنط، عن: أبي الطفيل، و عطاء الشيبى، و مولا عمرو بن حريث الصحابي، و عن مجاهد، و الشعبي، و خلق. و عنه: القطان، و يحيى بن آدم، و قبيصة. و خلق. له نحو ستين حديثا، و هو شيعى جلد صدوق، و ثقة أحمد و ابن معين. مات سنة ١٥٣» [١].

و قال ابن حجر: «قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ثقة صالح الحديث» [٢].  
فيكون الأجلح ثقة عند أحمد بن حنبل.

## ٣- توثيق الفلاس ... ص: ٢٧٣

### إشارة

و هو عند عمرو بن على الفلاس مستقيم الحديث، صدوق، فقد ذكر ابن حجر العسقلاني بترجمته: «و قال عمرو بن على: مات سنة ١٤٥ أول السنة، و هو رجل من بجيلة، مستقيم الحديث، صدوق. قلت: ليس هو من بجيلة» [٣].

## ترجمة الفلاس ... ص: ٢٧٣

و الفلاس من أكابر أئمة المسلمين الأعلام، و هذه نبذة من كلماتهم بترجمته:

١- السمعاني: «أبو حفص عمرو بن على بن بحر بن الكنيز السقاء الفلاس

[١] الكاشف ٢ / ٣٣٢ ترجمه فطر.

[٢] تهذيب التهذيب ٨ / ٢٧١ ترجمه فطر.

[٣] تهذيب التهذيب ١ / ١٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٧٤

- ذكرته فى الفاء- كان أحد أئمة المسلمين، من أهل البصرة، قدم أصبهان سنة ست عشرة و أربع و عشرين، و ست و ثلاثين و مائتين، و حدث بها. روى عنه:

عفان بن مسلم، و سئل أبو زرعة الرازى عنه فقال: ذاك من فرسان الحديث.

و قال حجاج بن الشاعر: لا يبالي أن يأخذ من عمرو بن على من حفظه أو من كتابه. و كان أبو مسعود الرازى يقول: لا أعلم أحدا قدم هاهنا أتقن من أبى حفص» [١].

٢- الذهبى: «الحافظ الإمام الثبت، أبو حفص، الباهلى البصرى الصيرفى، الفلاس، أحد الأعلام. مولده بعد الستين و مائة. سمع: يزيد

زريع، و عبد العزيز بن عبد الصمد العمى، و سفيان بن عيينة، و معتمر بن سليمان، و طبقتهم، فأكثر و أتقن، و جود و أحسن.

حدث عنه: الستة، و النسائى أيضا بواسطة، و عفان و هو من شيوخه، و أبو زرعة، و محمد بن جرير، و ابن صاعد، و المحاملى، و أبو روق الهزاني، و أمم سواهم.

قال النسائى: ثقة حافظ صاحب حديث. و قال أبو حاتم: كان أوثق من على بن المدينى. و قال عباس العنبرى: ما تعلمت الحديث إلا منه. و قال حجاج بن شاعر: عمرو بن على لا يبالي أحدث من حفظه أو من كتابه. و قال أبو زرعة: ذاك من فرسان الحديث، لم نر بالبصرة أحفظ منه و من ابن المدينى و الشاذكونى.

قال الفلاس: حضرت مجلس حماد بن زيد و أنا صبى و ضىء، فأخذ رجل بخدى ففررت فلم أعد.

و قال ابن إشكاب: ما رأيت مثل الفلاس، و كان يحسن كل شىء.

و عنه قال: ما كنت فلأسا قط» [٢].

[١] الأنساب ٧٠ / ٩٠.

[٢] تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٨٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٧٥

و ترجم له فى (سير أعلام النبلاء) فوصفه ب «الحافظ الإمام المجود الناقد» ثم أورد الكلمات فى حقه [١].

و كذا فى (العبر) بعد أن وصفه ب «الحافظ أحد الأعلام» [٢].

٣- و كذا ترجم له كل من اليافعى [٣] و ابن حجر [٤] و السيوطى [٥].

**٤- توثيق العجلى ... ص: ٢٧٥**

**إشارة**

و وثقه أحمد بن عبد الله العجلى، فقد ذكر المزي: «قال أحمد بن عبد الله العجلى: كوفى ثقة» [٦]. و قال ابن حجر: «قال العجلى:

كوفى ثقة» [٧] و قال السيوطى بعد تكلم ابن الجوزى فى الأجلح: «قلت: روى له الأربعة، و وثقه ابن معين و العجلى» [٨].

**ترجمة العجلى ... ص: ٢٧٥**

و العجلى أيضا من كبار الأئمة الحفاظ، المرجوع إليهم فى الجرح و التعديل:  
١- السمعاني: «أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم

[١] سير أعلام النبلاء ١١ / ٤٧٠.

[٢] العبر- حوادث ٢٤٩.

[٣] مرآة الجنان- حوادث ٢٤٩.

[٤] تقريب التهذيب ٢ / ٧٥.

[٥] طبقات الحفاظ: ٢١٤.

[٦] تهذيب الكمال ٢ / ١٧٧.

[٧] تهذيب التهذيب ١ / ١٦٦.

[٨] اللآلى المصنوعة ١ / ٣٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٧٦

العجلى، كوفى الأصل، نشأ ببغداد، و سمع بها و بالكوفة و البصرة ... و كان حافظا ديننا صالحا، انتقل إلى بلاد المغرب فسكن أطرابلس، و انتشر حديثه هناك. روى عنه ابنه أبو مسلم صالح، و ذكر أنه سمع منه فى سنة ٢٥٧. و كان يشبه بأحمد بن حنبل، و كان خروجه إلى المغرب أيام محنة أحمد بن حنبل.

و كانت ولادته بالكوفة سنة ١٨٢. و مات فى سنة ٢٦١ و قبره بأعلى الساحل باطرابلس، و قبر ابنه صالح إلى جنبه» [١].

٢- الذهبي: «العجلى، الإمام الحافظ القدوة ... حدث عنه ولده صالح بمصنفه فى الجرح و التعديل، و هو كتاب مفيد يدل على سعة حفظه.

ذكره عباس الدورى فقال: كنا نعدّه مثل أحمد و يحيى بن معين» [٢].

و كذا فى (العبر) و ذكر كلمة الدورى [٣].

و فى (سير أعلام النبلاء) و صفه: «الإمام الحافظ الناقد الأوحى الزاهد» و ذكر كتابه فى الجرح و التعديل و مدحه، ثم ذكر بعض الكلمات فى حق العجلى و الشاء عليه من الأكابر [٤].

**٥- توثيق الفسوى ... ص: ٢٧٦****إشارة**

و وثقه يعقوب بن سفيان الفسوى بصراحة و إن ناقض نفسه فليين حديثه قال ابن حجر: «قال يعقوب بن سفيان: ثقة حديثه ليين» [٥].

[١] الأنساب- الاطرابلسى ١ / ٣٠٤.

[٢] تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٦٠ / ٥٨٢.

[٣] العبر- حوادث ٢٦١.

[٤] سير أعلام النبلاء ١٢ / ٥٠٥.

[٥] تهذيب التهذيب ١ / ١٦٦ ترجمة الأجلح.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٧٧

**ترجمة الفسوى ... ص: ٢٧٧**

و الفسوى من أكابر الأئمة المعتمدين لدى القوم:

١- السمعاني: «الفسوى. بفتح الفاء والسين، وهذه النسبة إلى فسا، وهى بلدة من بلاد فارس، خرج منها جماعة من العلماء و الرحالين، منهم: أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوى الفارسى. كان من الأئمة الكبار، ممن جمع و رحل من الشرق إلى الغرب، و صنّف و أكثر، مع الورع و النسك و الصلابة فى السنة. رحل إلى: العراق، و الحجاز، و الشام، و الجزائر، و ديار مصر. و كتب عن عبيد الله بن موسى. روى عنه: أبو محمد ابن درستويه النحوى.

مات فى رجب الثالث و العشرون منه، من سنة ٢٧٧» [١].

٢- الذهبى: «الفسوى الحافظ الإمام الحجّة ... عنه: الترمذى، و النسائى، و ابن خزيمة، و أبو عوانة، و ابن أبى حاتم، و محمد بن حمزة بن عمار، و عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى، و آخرون. و بقى فى الرحلة ثلاثين سنة. قال أبو زرعة الدمشقى: قدم علينا من نبلأ الرجال يعقوب بن سفيان، يعجز أهل العراق أن يروا مثله... و قيل: كان يتكلم فى عثمان -رضى الله عنه- و لم يصح» [٢].

و فى (العبر): «الإمام يعقوب بن سفيان الحافظ، أحد أركان الحديث، و صاحب المشيخة و التاريخ» [٣].

[١] الأنساب - الفسوى ٩ / ٣٠٥.

[٢] تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨٢.

[٣] العبر - حوادث ٢٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٧٨

و فى (سير أعلام النبلاء): «الفسوى الإمام الحافظ الحجّة الرحال، محدّث إقليم فارس» [١ ...].

**٦- توثيق ابن عدى ... ص: ٢٧٨****إشارة**

و وصفه ابن عدى صاحب (الكامل) الكتاب الشهير فى الجرح و التعديل، بالصدق، و الاستقامة فى الحديث، و أضاف أنه لم ير له حديثا منكرا مطلقا... فقد قال المزى بترجمة الأجلح:

«قال أحمد بن عدى: له أحاديث صالحة، يورى عنه الكوفيون و غيرهم، فلم أجد له حديثا منكرا متجاوزا للحد لا إسنادا و لا متنا، إلّا أنه يعدّ فى شيعه الكوفة و هو عندى مستقيم الحديث» [٢].

و قال ابن حجر: «قال ابن عدى: له أحاديث صالحة، و يورى عنه الكوفيون و غيرهم، و لم أر له حديثا منكرا متجاوزا للحد لا إسنادا و لا متنا، إلّا أنه يعدّ فى شيعه الكوفة، و هو عندى مستقيم الحديث صدوق. و قال شريك عن الأجلح: إنّه ما سبّ أبا بكر و عمر أحد إلّا



مات قتلا أو فقرا» [٣].

### ترجمة ابن عدى ... ص: ٢٧٨

و ابن عدى من أنمة أهل الجرح و التعديل المرجوع إليهم عندهم:

١- الذهبى: «ابن عدى، الإمام الحافظ الكبير، أبو أحمد عبد الله بن عدى بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجرجاني، و يعرف أيضا بابن القطن، صاحب كتاب الكامل فى الجرح و التعديل، كان أحد الأعلام...»

[١] سير أعلام النبلاء ١٣ / ١٨٠.

[٢] تهذيب الكمال ٢ / ٢٧٨.

[٣] تهذيب التهذيب ١ / ١٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٧٩

عنه: أبو العباس ابن عقدة شيخه، و أبو سعد المالينى، و الحسن بن رامين، و محمد بن عبد الله بن عبد كويه، و حمزة بن يوسف السهمى، و أبو الحسين أحمد بن العالى، و آخرون.

و هو المصنف فى الكلام على الرجال، عارف بالعلل.

قال أبو القاسم ابن عساكر: كان ثقة على لحن فيه.

قال حمزة السهمى: سألت الدار قطنى أن يصنف كتابا فى الضعفاء.

فقال: أليس عندك كتاب ابن عدى؟ فقلت: بلى. فقال: فيه كفاية لا يزداد عليه.

قلت: قد صنف ابن عدى على أبواب مختصر المزنى كتابا سماه الانتصار.

قال حمزة السهمى: كان حافظا متقنا لم يكن فى زمانه أحد مثله، تفرّد برواية أحاديث، و به منها لا بينه عدى و أبى زرعة، و تفرّد بها عنه.

قال الخليلى: كان عديم النظر حفظا و جلاله، سألت عبد الله بن محمد الحافظ أيهما أحفظ؟ ابن عدى؟ ابن عدى أو ابن قانع فقال: زر قميص ابن عدى أحفظ من عبد الباقي ابن قانع.

قال الخليلى: و سمعت أحمد بن أبى مسلم الحافظ يقول: لم أر أحدا مثل أحمد الحاكم، و قد قال لى كان حفظ هؤلاء تكلفا و حفظ ابن عدى طبعاً. زاد معجمه على ألف شيخ.

قال حمزة بن يوسف: توفى أبو أحمد فى جمادى الآخرة سنة خمس و ستين، و صلى عليه الإمام أبو بكر الإسماعيلى» [١].

٢- ابن الأثير: «فيها توفى أبو أحمد ابن عدى الجرجاني، فى جمادى

[١] تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٨٠

الآخرة، و هو إمام مشهور» [١].

٣- اليافعى: «فيها الحافظ الكبير أبو أحمد، عبد الله بن محمد القطن الجرجاني، مصنف الكامل فى الجرح» [٢].

٤- السيوطى: «ابن عدى، الإمام الحافظ الكبير ... صاحب الكامل فى الجرح و التعديل، أحد الأعلام» [٣ ...].

٥- المناوى: «هو أبو أحمد عبد الله الجرجاني، أحد الحفاظ الأعيان الذين طافوا البلاد و هجروا الوساد و واصلوا السهاد و قطعوا

المعتاد، طالبين للعلم، روى عن الجمحى وغيره. و عنه: أبو حامد الإسفراينى، و أبو سعيد المالينى. قال البيهقى: حافظ متقن لم يكن فى زمنه مثله. و قال ابن عساكر:

ثقة على لحن فيه. مات سنة ٣٦٥ عن ثمان و ثمانين.

و فى كتاب الكامل، الذى ألفه فى معرفة الضعفاء، و هو أصل من الأصول المعول عليها و المرجوع إليها، طابق اسمه معناه، و وافق لفظه فحواه، من عينه انتجع المنتجعون، و بشهادته حكم الحاكمون، و إلى ما قاله رجح المتقدمون و المتأخرون» [٤].

## ٧- تصحيح الحاكم حديثه و تأكيده ذلك ... ص: ٢٨٠

و قال الحاكم:

«حدثنا أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبأ أبو المثنى، ثنا مسدد، ثنا يحيى القطان، عن الأجلح، عن الشعبي، عن عبد الله بن الخليل، عن زيد بن أرقم قال: كنت

[١] الكامل فى التاريخ- حوادث سنة ٣٥٥.

[٢] مرآة الجنان- حوادث سنة ٣٥٥.

[٣] طبقات الحفاظ: ٣٨٠.

[٤] فيض القدير- شرح الجامع الصغير- بيان رموز الكتاب ٢٩ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٨١

جالسا عند النبى - صلى الله عليه و آله و سلم- إذ جاءه رجل من أهل اليمن فقال:

إن ثلاثة من أهل اليمن أتوا عليا- رضى الله عنه- يختصمون إليه فى ولد وقعوا على امرأة فى طهر واحد، فقال لاثنين منهما: طيبا بالولد لهذا، فقالا: لا ثم قال للاثنين: طيبا بالولد لهذا، فقالا: لا. ثم قال: أنتم متشاكسون، إنى مقرع بينكم، فمن قرع فله الولد و عليه لصاحبه ثلثا الديه، فأقرع بينهم، فجعله لمن قرع، فضحك رسول الله- صلى الله عليه و آله و سلم- حتى بدت أضراسه- أو قال: نواجهه-.

قد اتفق الشيخان على ترك الإحتجاج بالأجلح بن عبد الله الكندى، و إنما نقما عليه حديثا واحدا لعبد الله بن بريده، و قد تابعه على ذلك الحديث ثلاثة من الثقات، فهذا الحديث إذا صحيح و لم يخرجاه» [١].

و قال الحاكم: «أخبرنى عبد الله بن محمد بن موسى العدل، محمد بن أيوب أنا إبراهيم بن موسى، ثنا عيسى بن يونس، ثنا الأجلح، عن الشعبي، عن عبد الله ابن الخليل، عن زيد بن أرقم قال: بينا أنا عند رسول الله- صلى الله عليه و آله و سلم- إذ جاءه رجل من أهل اليمن، فجعل يحدث النبى - صلى الله عليه و آله و سلم- و يخبره، فقال: يا رسول الله أتى عليا- رضى الله عنه- ثلاثة نفر يختصمون فى ولد وقعوا على امرأة فى طهر واحد، فقال لاثنين: طيبا نفسا بهذا الولد. ثم قال: أنتم شركاء متشاكسون، إنى مقرع بينكم، فمن قرع له فله الولد و عليه ثلث الديه لصاحبه، فأقرع بينهم، ففرع لأحدهم فدفع إليه الولد. فضحك النبى - صلى الله عليه و آله و سلم- حتى بدت نواجهه- أو قال أضراسه-.

حدثنا على بن جمشاد، ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى، ثنا سفيان، ثنا الأجلح بهذا. و زاد فيه: فقال النبى صلى الله عليه و سلم: ما أعلم فيها إلّا ما قال على.

[١] المستدرک على الصحيحين ٢/ ٢٠٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٨٢

هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. و قد زاد الحديث تأكيدا برواية ابن عيينة، و قد تابع أبو إسحاق السبيعي الأجلح فى روايته» [١].

و قال الحاكم:

«أخبرنى على بن محمد بن دحيم الشيبانى، حدّثنا أحمد بن حازم الغفارى، حدّثنا مالك بن إسماعيل النهدي، حدّثنا الأجلح، عن الشعبي، عن عبد الله ابن الخليل، عن زيد بن أرقم: إن عليا بعثه النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى اليمن، فارتفع إليه ثلاثة يتنازعون ولدا، كل واحد يزعم أنه ابنه، قال: فخلا باثنين فقال: أ تطيبان نفسا لهذا الباقي؟ قالوا: لا. و خلا باثنين فقال لهما مثل ذلك، فقالوا: لا. فقال: أراكم شركاء متشاكسين و أنا مفرع بينكم، فأفرع بينهم، فجعله لأحدهم و أغرمه ثلثي الديّة للباقيين. قال: فذكر ذلك لرسول الله فضحك حتى بدت نواجذه.

قد أعرض الشيخان عن الأجلح بن عبد الله الكندي و ليس فى رواياته بالمتروك، فإنّ الذى ينقم عليه مذهبه مذهبه» [٢].

#### ٨- ابن حجر: صدوق ... ص: ٢٨٢

و قال ابن حجر العسقلانى: «أجلح بن عبد الله بن حجّية - بالمهملة و الجيم مصغرا - يكتنى أبا حجّية الكندي، يقال اسمه: يحيى. صدوق شيعى، من السابعة. مات سنة ٤٥» [٣].

فهو عند ابن حجر «صدوق» و من الطبقة السابعة، أى فى طبقة كبار أتباع التابعين كمالك و الثورى، كما ذكر فى أوّل الكتاب فى بيان الطبقات.

[١] المستدرک ٣/ ١٣٥ كتاب معرفة الصحابة.

[٢] المستدرک ٤/ ٩٦ كتاب الأحكام.

[٣] تقريب التهذيب ١/ ٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٨٣

#### ٩- إنه من رجال الكتب الأربعة ... ص: ٢٨٣

و الأجلح من رجال: صحيح أبى داود، و صحيح الترمذى، و صحيح النسائى، و صحيح ابن ماجه. كما فى الرمز الموضوع على اسمه فى (تهذيب التهذيب) و (تقريب التهذيب) و غيرهما. و قال السيوطى: «روى له الأربعة». و قد صرح أكابر القوم بأنّ رجال الكتب الصّحاح معدّلون و مزكّون، و كلّهم من أهل التقوى و الديانة ...

#### ١٠- رواية الأئمة عنه ... ص: ٢٨٣

و قد روى عنه أيضا كبار الأئمة الأعلام، كشعبة، و سفيان الثورى، و ابن المبارك، و أضرابهم ... قال ابن حجر:

«و عنه: شعبة، و سفيان الثورى، و ابن المبارك، و أبو أسامة، و يحيى القطان، و جعفر بن عون، و غيرهم» [١].  
 و رواية الثقة العدل عن رجل توثق للمروى عنه و تعديل له ... و بهذا الأسلوب أراد ابن حجر المكي إثبات فضيلة معاوية، و هذه عبارته فى ذكر فضائله المزعومة:  
 «منها: إنه حاز شرف الأخذ عن أكابر الصّحابة و التابعين له، و شرف أخذ كثيرين من أجلاء الصحابة و التابعين عنه ... فتأمل هؤلاء الأئمة أئمة الإسلام الذين رووا عنه تعلم أنه كان مجتهدا أى مجتهد، و فقيها أى فقيه» [٢].

[١] تهذيب التهذيب ١ / ١٦٥.

[٢] تطهير الجنان و اللسان: ٣٣ هامش الصواعق المحرقة.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٨٤

فهكذا يكون رواية شعبة و الثورى و أمثالهما عن الأجلح دليلا على ثبوت إمامة الأجلح و جلالته.

و قال الذهبى بترجمة أبى العباس العذرى أحمد بن عمر الأندلسى المتوفى سنة ٤٧٨:

«و من جلالته: أن إمامى الأندلس - ابن عبد البر، و ابن حزم - روى عنه» [١].

و مثله قول المقرئ المالكي بترجمة أبى الوليد الباجى حيث قال:

«و ممّا يفتخر به أنه روى عنه حافظا المغرب و المشرق: أبو عمر بن عبد البر و الخطيب أبو بكر ابن ثابت البغدادي، و ناهيك بهما» ... [٢].

هذا، و قد صرح ابن قديم الجوزية: بأن مجرد رواية العدل عن غيره تعديل له، هو أحد القولين فى المسألة، و هو أحد الروايتين عن أحمد بن حنبل ...

فإنه قال بعد كلام له: «هذا، مع أن أحد القولين: أن مجرد رواية العدل عن غيره تعديل له و إن لم يصرح بالتعديل، كما هو إحدى الروايتين عن أحمد» [٣].

## ١١- رواية شعبة عنه و هو لا يروى إلا عن ثقة ... ص: ٢٨٤

إنه قد عرفت من كلام العسقلانى أن من الزواة عن الأجلح: شعبة بن الحجاج ... و قد ذكر القوم أن شعبة كان لا يروى إلا عن ثقة، حتى أن السبكي صحح

حديث «من زار قبرى و جبت له شفاعتى»

متمسكا بقول خصمه ابن تيمية بأن جماعة ذكرهم - و فيهم شعبة - لا يروون إلا عن ثقة ... قال السبكي:

[١] العبر - حوادث ٤٧٨

[٢] نفع الطيب ٢ / ٢٨١ ترجمة أبى الوليد الباجى.

[٣] زاد المعاد فى هدى خير العباد ٥ / ٤٧٥.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٨٥

«و موسى بن هلال، قال ابن عدى: أرجو أنه لا بأس به. و أما قول أبى حاتم الرازى فيه: إنه مجهول فلا يضّرّه، فإنه إما أن يريد جهالة العين أو جهالة الوصف، فإن أراد جهالة العين - و هو غالب اصطلاح أهل هذا الشأن فى هذا الإطلاق - فذلك مرتفع عنه، لأنه قد

روى عنه: أحمد بن حنبل، و محمد بن جابر المحاربى، و محمد بن إسماعيل الأحمسى، و أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسى، و عبيد بن محمد الرزاق، و الفضل بن سهل، و جعفر بن محمد المروزى. و برواية الاثنين تنتفى جهالة العين، فكيف رواية سبعة. و إن أراد جهالة الوصف، فرواية أحمد يرفع من شأنه، لا سيما ما قاله ابن عدى فيه، و ممن ذكره من مشايخ أحمد: أبو الفرج ابن الجوزى، و أبو إسحاق الصريفينى.

و أحمد- رحمه الله- لم يكن يروى إلّا عن ثقة، و قد صرح الخصم بذلك فى الكتاب الذى صنّفه فى الردّ على البكرى بعد عشر كراريس منه، قال: إنّ القائلين بالجرح و التعديل من علماء الحديث نوعان، منهم: من لم يروى إلّا عن ثقة عنده، كمالك و شعبه، و يحيى بن سعيد، و عبد الرحمن بن مهدى، و أحمد ابن حنبل، و كذلك البخارى و أمثاله» [١ ...]. فمّن هذا الكلام الذى احتجّ به السبكى- لتوثيق موسى بن هلال- يظهر بكلّ وضوح وثاقفة الأجلح أيضا، لكونه من مشايخ شعبه، و هو لا يروى إلّا عن ثقة.

## ١٢- رواية أحمد عنه و هو لا يروى إلّا عن ثقة ... ص: ٢٨٥

و أيضا، فإنّه من مشايخ أحمد بن حنبل فى (المسند)، بل لقد روى فيه

[١] شفاء الأسقام فى زيارة خير الأنام. الحديث الأول من الباب الأول ٩- ١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٨٦

حديث الولاية عن طريقه فقال كما سمعت سابقا:

«ثنا ابن نمير، حدّثنى أجلح الكندى، عن عبد الله بن بريده، عن أبيه بريده قال: بعث رسول الله- صلّى الله عليه و سلّم- بعثين إلى اليمن»....

و هذا، و أحمد لم يخرج فى المسند إلّا عمّن ثبت عنده صدقه و ديانتته، كما قال أبو موسى المدينى، فيما نقله عنه السبكى فى (طبقاته) كما سمعت سابقا فقال: «قال أبو موسى المدينى: و لم يخرج فى المسند إلّا عمّن ثبت عنده صدقه و ديانتته دون من طعن فى أمانته... قال أبو موسى: و من الدليل على أنّ ما أودعه الإمام أحمد فى مسنده قد احتاط فيه إسنادا و متنا، و لم يورد فيه إلّا ما صحّ سنده:

ما أخبرنا أبو على الحدّاد قال: أنا أبو نعيم و أنا أبو الحسين و أنا ابن المذهب قالوا: أنا القطيعى، ثنا عبد الله قال: حدّثنى أبى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبه، عن أبى التياح قال: سمعت أبا زرعة يحدث عن أبى هريرة عن النبى أنّه قال: يهلك امتى هذا الحى من قريش. قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: لو أنّ الناس اعتزلوهم.

قال عبد الله قال لى أبى فى مرضه الذى مات فيه: اضرب على هذا الحديث، فإنّه خلاف الأحاديث عن النبى- صلّى الله عليه و سلّم-.

يعنى

قوله: اسمعوا و أطيعوا.

و هذا- مع ثقة رجال إسناده، حين شدّ لفظه عن الأحاديث المشاهير- أمر الضرب عليه، فكان دليلا على ما قلناه».

## ١٣- روى عنه النسائى و شرطه أشدّ من شرط الشيخين ... ص: ٢٨٦

## إشارة

و أيضا، فقد أخرج عنه النسائي فى صحيحه كما فى (تهذيب التهذيب) و (تقريب التهذيب) و غيرهما، و كما عرفت من عبارة السيوطى فى (اللتالى المصنوعة). و للنسائي شرط فى الرجال أشد من شرط البخارى و مسلم: قال الذهبى: «قال ابن طاهر: سألت سعد بن على الزنجانى عن رجل، نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٨٧ فوثقه، فقلت: قد ضعّفه النسائي! فقال: يا بنى، إنّ لأبى عبد الرحمن شرطاً فى الرجال أشد من شرط البخارى و مسلم» [١]. و نقله السبكي فى (طبقاته) و الصفدى فى (وفياته) بترجمة النسائي فى (فيض القدير). و ذكر ذلك ابن حجر العسقلانى فى (النكت على علوم ابن الصّلاح) فى بيان أن النسائي لا يخرج عمّن أجمعوا على تركه. قال: «فكم من رجل أخرج له أبو داود و الترمذى، و تجبّ النسائي إخراج حديث، بل قد تجبّ إخراج حديث جماعة من رجال الشيخين، حتى قال بعض الحفاظ: إنّ شرطه فى الرجال أقوى من شرطهما».

## ترجمة سعد الزنجانى ... ص: ٢٨٧

و سعد بن على الزنجانى - الذى نقلوا عنه ذلك - من كبار الحفاظ و مشاهير المنقدين:

١- السمعانى: «أبو القاسم سعد بن على بن محمد الزنجانى، شيخ الحرم فى عصره، كان جليل القدر، عالما زاهدا، كان الناس يتبركون به حتى قال حاسده لأمير مكة: إنّ الناس يقبلون يد الزنجانى أكثر ممّا يقبلون الحجر الأسود ... توفى بمكة سنة ٤٧٠» [٢].

٢- الذهبى: «الزنجانى، الإمام الثبت الحافظ القدوة ... قال أبو سعد السمعانى: سمعت بعض مشايخنا يقول: كان جدك أبو المظفر عزم أن يجاور بمكة فى صحبة سعد الإمام، فرأى ليله والدته كأنها كشفت رأسها تقول: يا بنى بحقّى عليك إلّا رجعت إلى مرو فأنى لا أطيق فراقك، فانتبهت مغموما و قلت:

[١] تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٠ ترجمة النسائي.

[٢] الأنساب - الزنجانى ٦ / ٣٠٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٨٨

أشاور سعد بن على، فأتيته و لم أقدر من الرّحام أن اكلمه، فلما قام تبعته، فالتفت إليّ و قال: يا أبا المظفر العجوز تنتظر كى و دخل البيت. فعرفت أنه تكلم على ضميرى، فرجعت تلك السنة.

و كان حافظا متقنا ورعا كثير العبادة، صاحب كرامات و آيات ... و إذا خرج إلى الحرم يخلو المطاف و يقبلون يده أكثر ممّا يقبلون الحجر الأسود.

ابن طاهر - ممّا سمعه السلفى منه - : سمعت الجبال يقول: كان عندنا سعد بن على و لم يكن على وجه الأرض مثله فى عصره.

و سمعت أن محمد بن الفضل الحافظ يقول ذلك.

و قال محمد بن طاهر الحافظ: ما رأيت مثل الزنجانى» [١ ...].

## ١٤- من أسامى أئمة الحديث الشيعة ... ص: ٢٨٨

إنّ التشيع فى كبار أئمة الحديث كثير شائع، فلو كان التشيع قادحا لزم طرح أخبار جميعهم ... قال ابن قتيبة: «الشيعة: الحارث الأعور،

وصعصعة ابن صوحان، والأصبغ بن نباتة، وعطيّة العوفى، وطاوس، والأعمش، وأبو إسحاق الشيبى، وأبو صادق، وسلمة بن كهيل، والحكم بن عتيبة، وسالم بن أبى الجعد، وإبراهيم النخعى، وحبّة بن جوين، وحبیب بن أبى ثابت، ومنصور بن المعتمر، وسفيان الثورى، وشعبة بن الحجاج، وفطر بن خليفة، والحسن بن صالح بن حى، وشريك، وأبو إسرائيل الملائى، ومحمد بن فضيل، وكيع، وحמיד الرواسى، وزيد بن الحباب، والفضيل بن دكين، والمسعودى الأصغر، وعبيد الله بن موسى، وجرير بن عبد الحميد، وعبد الله بن داود، وهشيم، وسليمان التيمى، وعوف الأعرابى، وجعفر الضبيعى، ويحى

[١] تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٨٩  
ابن سعيد القطان، وابن لهيعة، وهشام بن عمار، والمغيرة صاحب إبراهيم.  
ومعروف بن خزبوذ، وعبد الرزاق، ومعر، وعلى بن الجعد [١].  
فإذا كان إبراهيم بن النخعى، وسفيان الثورى، وشعبة، وشريك، ويحى بن سعيد القطان ... أمثالهم ... شيعه ... فليكن الأجلح شيعيا مثلهم ... وليس التشيع بقادح ... وإلا اتسع الفتق على الرّاقع، وظهر فساد عظيم ليس له دافع.

### ١٥- تصريح الذهبى بوجوب قبول رواية الشيعى ... ص: ٢٨٩

هذا، وقد صرح الذهبى بأن التشيع فى التابعين و تابعيهم كثير، مع الدين والورع والصدق، وأنه لو ذهب حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذا مفسدة بينة ...  
قال ذلك بترجمة أبان بن تغلب الكوفى:  
«أبان بن تغلب الكوفى. شيعى جلد لكنّه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته. وقد وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم وأورده ابن عدى وقال: كان غالبا.  
وقال [السعدى الجوزجاني: زائع مجاهر. فللقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع، و حدّ الثقة: العدالة والإتقان، فكيف يكون عدلا من هو صاحب بدعة؟  
وجوابه: إنّ البدعة على ضربين، فبدعة صغرى كغلو التشيع، أو كالتشيع بلا- غلو ولا تحرف، فهذا كثير فى التابعين و تابعيهم، مع الدين والورع والصدق، فلو رد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذا مفسدة بينة. ثم بدعة كبرى، كالرفض الكامل والغلو فيه، والحط على أبى بكر وعمر- رضى الله عنهما- والدعاء إلى ذلك. فهذا النوع لا يحتج به ولا كرامة

[١] المعارف: ٦٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٩٠  
و أيضا فما استحضر الآن رجلا صادقا ولا مأمونا، بل الكذب شعارهم والتقية والنفاق دثارهم [١].  
وعليه، فلو كان فى الأجلح تشيع، فإنه لا يوجب طرح حديثه، وإلا لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذا مفسدة بينة ...

### ١٦- نسبة السيوطى ما قاله الذهبى إلى أئمة الحديث ... ص: ٢٩٠

و الحافظ السيوطى ينصّ على أنّ هذا الذى نقلناه عن الذهبى هو قول أئمة الحديث، و هذه عبارته فى رسالته (إقام الحجر فيمن زكى ساب أبى بكر و عمر):

«قال أئمة الحديث- و آخرهم الذهبى فى ميزانه- البدعة على ضربين:

صغرى كالشيع، و هذا كثير فى التابعين و تابعيهم، مع الدين و الورع و الصدق، و لا يردّ حديثهم».

و قد ذكر السيوطى هذا المطلب فى (تدريب الراوى) أيضا [٢].

فالظن فى الأجلح بسبب التشيع- هذا الأمر الكثير وجوده فى التابعين و تابعيهم، مع الدين و الورع و الصدق، و ليس بقادح لدى أئمة الحديث- غريب جدا!!

## ١٧- جرح المخالف فى الاعتقاد غير مقبول ... ص: ٢٩٠

و قال الحافظ ابن حجر: «فصل: و ممن ينبغي أن يتوقف فى قبول قوله فى الجرح: من كان بينه و بين من جرحه عداوة سببها الاختلاف فى الاعتقاد،

[١] ميزان الاعتدال ٥/ ١.

[٢] تدريب الراوى- شرح تقريب النواوى ٣٢٦/ ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٩١

فإن الحاذق إذا تأمل ثلب أبى إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب، و ذلك لشدة انحرافه فى التصب، و شهرة أهلها بالتشيع، فتراه لا يتوقف فى جرح من ذكره منهم بلسان ذلق و عبارة طلق، حتى أنه أخذ يلين مثل الأعمش و أبى نعيم و عبيد الله بن موسى، و أساطين الحديث و أركان الرواية، فهذا إذا عارضه مثله أو أكبر منه، فوثق رجلا ضعفه، قبل التوثيق» [١].

ففى هذه العبارة تصريح بعدم قبول القدح فى مثل الأعمش بسبب التشيع، فكذلك الأجلح، لا يلتفت إلى قدح من قدح فيه بسبب التشيع ...

## ١٨- التشيع محبة على و تقديمه على الصحابة ... ص: ٢٩١

و قال ابن حجر فى معنى التشيع ما نصّه:

«التشيع محبة على و تقديمه على الصّحابة، فمن قدّمه على أبى بكر و عمر فهو غال فى التشيع، و يطلق عليه رافضى و إلّا فشيعى، فإن انضاف إلى ذلك السبب أو التصريح بالبغض فعال فى الرفض، و إن اعتقد الرجعة إلى الدنيا فأشدّ فى الغلو» [٢].

فعلى هذا: إذا كان الأجلح شيعيًا فهو ليس إلّا محبًا لأمير المؤمنين و مقدّمًا له على الصحابة سوى الشيخين، و هذا المعنى لا يوجب الجرح و القدح عند أهل السنّة أبداً، إلّا إذا اختاروا مذهب النواصب و الخوارج ...

## ١٩- المقبل: التشيع ما يسع منصفًا الخروج عنه ... ص: ٢٩١

و قال صالح بن مهدى المقبل فى كتابه (العلم الشامخ): «و الواجب على المتدين اطراح التحزب، و التكلّم بما يعلم، نصيحة لله و



رسوله

[١] لسان الميزان ١٦/١.

[٢] مقدمة فتح البارى: ٤٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٩٢

و للمسلمين، و تراهم سووا بين الثريا و الثرى، و قرنوا الطلقاء بالسابقين الأولين.

و العجب من المحدثين تراهم يجرحون بمثل قول شريك القاضى و قد قيل عنده: معاوية حليم. فقال: ليس بحليم من سفة الحق و حارب عليا. و بقوله- و قد قيل له: ألا تزور أخاك فلانا؟ فقال: - ليس بأخ لى من أزرأ على على و عمارة. فليت شعرى كيف الجمع بالنقم بهذين الأمرين.

ثم لم ترهم يبألون بلعن على فوق المنابر و بمعادة من عاداهم، و تراهم يتكلمون فى و كيع و أضرابه من تلك الدرجة الرفيعة دينا و ورعا، يقولون يتشيع، و تشيعة إنما هو بمثل ما ذكرنا من شريك، فإن كان التشيع إنما هو ذلك القدر فلعمري ما يسع منصف الخروج عنه.

و على الجملة، فالشيعة المفرطة غلوا قطعاً، و أراد المحدثون- و سائر من سمى نفسه بالسنية- ردّ بدعتهم، فابتدعوا فى الجانب الآخر، و وضعوا ما رفع الله و رفعوا ما وضع [١].

و عليه، فالأجلح إذا كان شيعياً كان بمثل و كيع و الأعمش، لا يقدح فيه التشيع، بل جرحه بهذا السبب يكون كجرح الأعمش و و كيع بدعة.

## ٢٠- لو كان الأجلح شيعياً غليظاً لما روى عنه ... ص: ٢٩٢

و قال الشيخ نور الحق ابن الشيخ عبد الحق [٢] فى (تيسير القارى بشرح صحيح البخارى) فى شرح حديث البخارى: «حدّثنا حجاج بن المنهال، حدّثنا شعبة قال: حدّثنى عدى بن ثابت قال: سمعت البراء قال: سمعت النبى صلى الله عليه و سلم- أو قال: قال النبى صلى الله عليه و سلم-: الأنصار

[١] العلم الشامخ فى إثارة الحق على الآباء و المشايخ: ٢٢.

[٢] هو: «الشيخ العالم الفقيه المفتى نور الحق بن محب الله بن نور الله بن المفتى نور الحق بن عبد الحق البخارى الدهلوى أحد العلماء المشهورين» ... نزهة الخواطر ٦/ ٣٨٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٩٣

لا يحبهم إلا مؤمن و لا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحب الله و من أبغضهم أبغضه الله [١].

قال: «قال القسطلانى: عدى بن ثابت ثقة، كان قاضى الشيعة و إمام مسجدهم فى الكوفة، روى عنه شعبة و هو من أكابر أهل الحديث حتى لقبوه ب «أمير المؤمنين فى الحديث». و من هنا يعلم أن مذهب الشيعة و اعتقاداتهم لم يكن فى ذاك الزمان على هذا الفساد و الفضيحة كما عند متأخريهم، فقد قيل:

أنه لم يكن عقيدتهم فى ذلك الزمان بأكثر من أن يحبوا علياً أمير المؤمنين أكثر من حبهم لغيره من الأئمة، و أنهم لم يكونوا يقولون بالأفضلية على الترتيب الذى يقول أهل السنة، و إلا فأى معنى لنصبهم السنّى الخالص قاضياً لهم و إماماً فى مسجدهم. و لو قيل: لعل

عدى بن ثابت أيضا كان يرى هذا المذهب الغليظ، كان احتمالا باطلا وظنا فاسدا، فإنَّ شعبة - الذى هو قدوة أهل السنة و شيخ شيوخ البخارى، و يلقبه المحدثون بأمر المؤمنين - يروى حديث رسول الله عن الشيعة الغليظ؟ حاشا و كلاً! .  
ففى هذا الكلام تصريح بأن الرواية عن الشيعة الغليظ لا تجوز.  
فالأجلح ليس بشيعة غليظ و إلا لما روى عنه أئمة السنة، غاية ما هنالك أن يكون حال الأجلح حال عدى بن ثابت بناء على ما ذكر، فكما أن شعبة روى عن عدى بن ثابت و أدخل البخارى حديثه فى صحيحه، كذلك حديث الأجلح صحيح يجوز الاستدلال و الاحتجاج به.

## ٢١- كان النسائي يتشيع ... ص: ٢٩٣

و مما يدل على أن التشيع ليس بقادح قولهم فى ترجمة النسائي: «كان

[١] تيسير القارى بشرح صحيح البخارى، كتاب مناقب الأنصار، باب حبّ الأنصار من الايمان.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٩٤

يتشيع»، مع أن النسائي من أكابر أئمتهم الثقات المعتمدين، كما هو معروف و لا يحتاج إلى بيان ... فممن قال بترجمته «كان يتشيع» هو ابن خلّكان، و هذه عبارته: «خرج إلى دمشق و دخل، فسئل عن معاوية و ما روى من فضائله، فقال: أما يرضى معاوية أن يخرج رأسا برأس حتى يفصل! و فى رواية أخرى:  
ما أعرف له فضيلة إلا: لا أشبع الله بطنك.  
و كان يتشيع.

فما زالوا يدفعون فى حوضه حتى أخرجوه من المسجد. و فى رواية أخرى: يدفعون فى خصيتيه و داسوه، ثم حمل إلى الرملة و مات بها» [١].

و على الجملة، فلو كان التشيع قادحا لما وثّقوا النسائي، و لا جعلوا كتابه أحد الصحاح الستة، و لا وصفوه بتلك الأوصاف الجليلة ...

## ٢٢- كان الحاكم شيعيا ... ص: ١٩٤

و كذلك الحاكم النيسابورى ... قال الذهبي بترجمته: «قال ابن طاهر:

سألت أبا إسماعيل الأنصارى عن الحاكم فقال: ثقة فى الحديث، رافضى خبيث. ثم قال ابن طاهر: كان شديد التعصب للشيعة فى الباطن، و كان يظهر التسنن فى التقديم و الخلافة، و كان منحرفا عن معاوية و آله متظاهرا بذلك و لا يعتذر منه.  
قلت: أما انحرافه عن خصوم على فظاير، و أما أمر الشيخين فمعظم لهما بكل حال، فهو شيعى لا رافضى» [٢].  
فمن كلام الذهبي يعلم أن التشيع غير الرفض، و أنه ليس بقادح فى الوثاقة و العدالة، كما أن منه يظهر إمكان الجمع بين التشيع و تعظيم الشيخين،

[١] وفيات الأعيان ١/ ٧٧.

[٢] تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٩٥

فالقده فى الأجلح بأمر يجتمع مع تعظيم الشيخين عجيب و غريب جدًا. بل يظهر من عبارة ابن طاهر إمكان اجتماع الرفض مع الوثاقه، فكيف يكون مجرّد التشيع جرحا؟ وقد عرفت أن الأجلح لم يتهم بغير التشيع!!

### ٢٣- التشيع لا ينافى التسنن ... ص: ٢٩٥

وقال (الدهلوى): «اعلم أنّ الشيعة الاولى هم الفرقة السنيّة التفضيليّة، و كانوا يلقّبون فى السابق بالشيعة، فلما لُقّب الغلاة و الروافض و الإسماعيلية أنفسهم بهذا اللقب، و كانوا مصدرا للقبائح و الشرور الاعتقاديّة و العمليّة نفت الفرقة السنيّة و التفضيلية هذا اللقب عن نفسها خوفا عن التباس الحق بالباطل و لقبوا بأهل السنّة و الجماعة. فمن هنا يظهر أنّ ما قيل فى الكتب التاريخية القديمة من: «فلان من الشيعة» أو «من شيعة على» و الحال أنّه من رؤساء أهل السنّة و الجماعة صحيح، و فى تاريخ الواقدي و الإستيعاب شيء كثير من هذا الجنس، فلينتبه» [١].

إذن، تشيع الأجلح لا ينافى تسننه، و لا يكون سببا للقده و الجرح و التضعيف.

وقد تبع (الدهلوى) فى هذه الدعوى تلميذه الرّشيد الدهلوى، و كذا المولوى حيدر على الفيض آبادى فى (منتهى الكلام).

### ٢٤- استنكار الأجلح سبّ الشيخين ... ص: ٢٩٥

وقد ذكروا بترجمه الأجلح أنه كان يستنكر سبّ أبى بكر و عمر ... قال الذهبي:

[١] التحفة الاثنا عشرية: ١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٩٦

«أجلح بن عبد الله، أبو حجّية الكندى عن الشّعبى و عكرمة. و عنه:

القطان و ابن نمير و خلق. و ثقّه ابن معين و غيره. و ضعّفه النسائى. و هو شيعى، مع أنّه روى عنه شريك أنّه قال: سمعنا أنّه ما سبّ أبى بكر و عمر أحد إلّا افتقر أو قتل. مات سنة ١٤٥» [١].

وقال ابن حجر: «و قال ابن عدى: له أحاديث صالحة. و يروى عنه الكوفيون و غيرهم. و لم أر له حديثا منكرا مجاوزا للحدّ لا إسنادا و لا متنا، إلّا أنّه يعدّ فى شيعة الكوفة، و هو عندى مستقيم الحديث صدوق. و قال شريك عن الأجلح: سمعنا أنّه ما يسبّ أبى بكر و عمر أحد إلّا مات قتيلًا أو فقيرا» [٢].

و من هنا يظهر أنّ الأجلح سنّى غال فى الشيخين، فكيف يرّد حديث هكذا شخص؟ و كيف يرمى بالتشيع و يقده فيه؟

### ٢٥- فى الصحابة رافضة غلاة كآبى الطفيل ... ص: ٢٩٦

وقال ابن قتيبة: «أسماء الغالية من الرافضة: أبو الطفيل صاحب رايه المختار، و كان آخر من رأى رسول الله- صلّى الله عليه و سلّم- موتا، و المختار، و أبو عبد الله الجدلى، و زرارة بن أعين، و جابر الجعفى» [٣].

فلو فرضنا كون الأجلح رافضيا غاليا، فإنّ حاله يكون حال أبى الطفيل الصّحابى [٤]. أحد مصاديق الآيات و الأحاديث الكثيرة- الواردة

عند أهل السنّة - فى حق الصحابة.

[١] الكاشف ١/ ٥٣.

[٢] تهذيب التهذيب ١/ ١٦٦.

[٣] المعارف: ٦٢٤.

[٤] لاحظ ترجمته فى: اسد الغابة ٣/ ٤١ و ٥/ ١٧٩، الإصابة ٧/ ١١٠ و غيرهما من الكتب المؤلفة فى أسماء الصحابة و تراجمهم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٩٧

## ٢٦- قولهم بقبول رواية المبتدع ... ص: ٢٩٧

و ذهب كثير علماء أهل السنّة السلف و الخلف منهم إلى قبول رواية المبتدع كما نصّ عليه المحققون ... فلو فرض كون الأجلح رافضياً و عدّ من المبتدعة فخبيره مقبول و روايته معتمدة ... و إليك بعض النصوص الصريحة فيما ذكرناه:

قال ابن الصلاح: «اختلفوا فى قبول رواية المبتدع الذى لا يكفر ببدعته:

فمنهم: من ردّ روايتهم مطلقاً، لأنّه فاسق ببدعته، و كما استوى فى الكفر المتأوّل و غير المتأوّل يستوى فى الفسق المتأوّل و غير المتأوّل.

و منهم: من قبل رواية المبتدع إذا لم يكن ممّن يستحل الكذب فى نصرته مذهبه، سواء كان داعية إلى بدعته أو لم يكن، و عزا بعضهم هذا إلى الشافعى لقوله: أقبل شهادة أهل الأهواء إلّا الخطّابية من الرافضة لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقهم.

و قال قوم: يقبل روايته إذا لم يكن داعية و لا تقبل إذا كان داعية إلى بدعته. و هذا مذهب الكثير أو الأكثر من العلماء. و حكى بعض أصحاب الشافعى - رضى الله عنه - خلافاً بين أصحابه فى قبول رواية المبتدع إذا لم يدع إلى بدعته، و قال: أما إذا كان داعية فلا خلاف بينهم فى عدم قبول روايته. و قال أبو حاتم ابن حبان البستى أحد المصنّفين من أئمة الحديث: الداعية إلى البدع لا يجوز الاحتجاج به عند أئمتنا قاطبة، لا أعلم بينهم فيه خلافاً.

و هذا المذهب الثالث أعدلها و أولها، و الأول بعيد مبادئ للشائع من أئمة الحديث، فإنّ كتبهم طافحة بالرواية عن المبتدعة غير الدعاء، و فى الصحيحين

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٢٩٨

كثير من أحاديثهم فى الشواهد و الأصول، و الله أعلم» [١].

و قال النووى بعد إيراد الأقوال المذكورة ...: «فى الصحيحين و غيرهما من كتب أئمة الحديث الإحتجاج بكثير من المبتدعين غير الدّعاء، و لم يزل السلف و الخلف على قبول الرواية منهم و الإحتجاج بها، و السماع منهم و إسماعهم، من غير إنكار منهم. و الله أعلم» [٢].

و قال الزين العراقى: «و القول الثالث: أنه إن كان داعية إلى بدعته لم يقبل، و إن لم يكن داعية قبل، و إليه ذهب أحمد كما قاله الخطيب. قال ابن الصلاح: و هذا مذهب الكثير أو الأكثر و هو أعدلها و أولها ... و فى الصحيحين كثير من أحاديث المبتدعة غير الدّعاء احتجاجاً و استشهاداً، كعمران بن حطان و داود بن الحصين و غيرهما. و فى تاريخ نيسابور للحاكم فى ترجمة محمد بن يعقوب الأصم: إن كتاب مسلم ملاّن من الشّيعه» [٣].

و مثل هذه كلمات غيرهم ...

**٢٧- من أسماء المبتدعة فى الصحيحين ... ص: ٢٩٨**

وقال الشَّيْطَانِي: «فائدة- أردت أن أسرد أسماء من رمى ببدعة مَمَّن أخرج لهم البخارى و مسلم أو أحدهما»... فذكر أسماء طائفة مَمَّن رمى بالإرجاء و هو تأخير القول فى الحكم على مرتكب الكبائر بالنار. و مَمَّن رمى بالنصب و هو بغض على و تقديم غيره عليه. و مَمَّن رمى بالتشيع و هو تقديم على على الصَّحَابَةِ. و مَمَّن رمى بالقدر و هو زعم أن الشر من خلق العبد. و مَمَّن رمى برأى ابن أبى جهم و هو نفى صفات الله و القول بخلق القرآن. و الأباضية و هم

[١] علوم الحديث: ٢٣٠.

[٢] المنهاج فى شرح صحيح مسلم ١/ ٦١.

[٣] شرح ألفية الحديث ١/ ٣٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ٢٩٩

الخوارج، و مَمَّن رمى بالوقف فى مسألة خلق القرآن. و من الذين يرون الخروج على الأئمة و لا يباشرون ذلك. قال: «فهؤلاء المبتدعة مَمَّن أخرج لهم الشيخان أو أحدهما» [١].  
فإذا كان رواية كل هؤلاء مقبولة فرواية الأجلح كذلك!

**٢٨- قبول بعضهم رواية المبتدع الداعي ... ص: ٢٩٩**

بل نص جماعة منهم على قبول رواية المبتدع الداعي، و قد دافع ابن الوزير فى (الروض الباسم) عن هذا القول، و هو ظاهر كلام الشافعى المتقدم نقله، فإنه لم يفرق بين الداعية و غيره، بل نصوا على إخراج الشيخين عن بعض الدعاء، فاحتج البخارى بعمران بن حطان و هو من الدعاء، و احتج بعبد الحميد بن عبد الرحمن الحمانى، و كان داعيا إلى الإرجاء! بل عن أبى داود:  
ليس فى أهل الأهواء أصح حديثا من الخوارج! [٢] (قوله):  
و قد ضعّفه الجمهور أقول هذا كذب و زور، فإنه لم يضعّفه إلا شردمة من المتعصّبين، و نحن نقل كلمة كل واحد منهم عن (تهذيب التهذيب) [٣] و نظر فيها:

[١] تدريب الزاوى ١/ ٣٢٨ - ٣٢٩.

[٢] تدريب الزاوى ١/ ٣٢٦.

[٣] تهذيب التهذيب - ترجمة الأجلح ١/ ١٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ٣٠٠

**النظر فى كلمات القادحين فى الأجلح ... ص: ٣٠٠**

\* ففيه: «قال القطّان: فى نفسى منه شىء. و قال أيضا: ما كان يفصل بين الحسين بن على و على بن الحسين. يعنى: إنه ما كان

بالحافظ».

أقول: إنَّ القَطَّانَ هو يحيى بن سعيد، وقد نصَّ ابن حجر في (تهذيب التهذيب) على روايته عن الأجلح فيمن روى عنه، وفي (شفاء الأَسْقَامِ لِلسَّيِّبِكِي) عن ابن تيمية: إنَّ القَطَّانَ لا يروى إلَّا عن ثقة... فيكون قوله: «في نفسى منه شيء» مردودا بروايته هو عنه! على أنَّ القَطَّانَ قد تفوّه بكل وقاحه و صلافة بهذه الكلمة بحق الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام! فمن بلغ في سوء الأدب و ظلمة القلب هذا الحدَّ كيف يعنى بتقولته في حق الأجلح؟! و أمَّا أنَّه «ما كان يفصل»... فهذا- إن كان- ليس بقادح، لأنَّ أهل السنَّة غير قائلين بوجوب معرفة الأئمة عليهم السَّلام، بل إنَّ عدم فصله بين الإمام الحسين و الإمام السَّجاد- عليهما السَّلام- و جهله بهما يدل على عدم اعتناؤه بأئمة أهل البيت، فلا يكون متهما في روايته منقبه من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

و أمَّا دلالة على «أنه ما كان بالحافظ» فيردّه تصريح الأئمة بأنَّ الخطأ في بعض المواضع لا يوجب السقوط عن الإعتبار، و لا يدل على عدم الحفظ، قال الذهبي: «ليس من شرط الثقة أن لا يخطئ و لا يغلط و لا يسهو» [١]. و قال بجواب العقيلي:

«و أنا أشتهى أن تعرّفنى من هو الثقة الثبت الذى ما غلط و لا انفراد بما لا يتابع عليه؟ بل الثقة الحافظ إذا انفراد بأحاديث كان أرفع له و أكمل لرتبته و أدل على

[١] سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٣٣ ترجمة أبى بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٥، ص: ٣٠١

اعتناؤه بعلم الأثر و ضبطه دون أقرانه لأشياء ما عرفوها. أللهم إلّا أن يتبين غلظه و وهمه فى الشيء فيعرف ذلك... ثم ما كل من فيه بدعة أو له هفوة، أو ذنوب، يقدر فيه بما يوهن حديثه، و لا من شرط الثقة أن يكون معصوما من الخطايا و الخطأ» [١...].

و قال ابن القيم: «إنما يعرف تضعيف قيس عن يحيى، و ذكر سبب تضعيفه، فقال أحمد بن سعيد بن أبى مريم: سألت يحيى عن قيس بن الربيع فقال: ضعيف لا يكتب حديثه، كان يحدث بالحديث عن عبيدة، و هو عنده عن منصور، و مثل هذا لا يوجب ردّ حديث الراوى، لأنَّ غاية ذلك أن يكون غلط و وهم فى ذكر عبيدة بدل منصور، و من الذى يسلم من هذا من المحدّثين؟» [٢] و قال ابن حجر: «فصل: قال ابن المبارك: من ذا يسلم من الوهم؟ و قال ابن معين: لست أعجب ممَّن يحدث فيخطئ، إنَّما أعجب ممَّن يحدث فيصيب. قلت: و هذا أيضا ممَّا ينبغى أن يتوقّف فيه، فإذا جرح الرّجل بكونه أخطأ فى الحديث أو وهم أو تفرد، لا يكون ذلك جرحا مستقرا، و لا يردّ به حديثه، و مثل هذا إذا ضعف الرّجل فى سماعه فى بعض شيوخه خاصة، فلا ينبغى أن يردّ حديثه كلّ لكونه ضعيفا فى ذلك الشيخ» [٣...].

\* و فى (تهذيب التهذيب): «قال أحمد: أجلح و مجالد متقاربان فى الحديث، و قد روى الأجلح غير حديث منكر».

لكنَّ الأجلح من رجال (مسند أحمد) و روايته فيه عن رجل دليل على وثاقته عنده، لما ذكر ابن المدينى من أن أحمد لم يرو فى المسند إلّا عمّن ثبت عنده صدقه و ديانته.

[١] ميزان الاعتدال ٣/ ١٤٠-١٤١. ترجمة على بن المدينى.

[٢] زاد المعاد ١/ ٢٧٩.

[٣] لسان الميزان ١/ ١٧-١٨.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٥، ص: ٣٠٢

و أمَّا قوله: «قد روى الأجلح غير حديث منكر» فلا يدل على قدح، لأنَّ العلماء إذا قالوا: «حديث منكر» أرادوا تفرد راويه الثقة به، قال

النوى: «إنهم يطلقون المنكر على انفراد الثقة بحديث، و هذا ليس بمنكر مردود» [١].

\* و فيه: «قال أبو حاتم ليس بالقوى، يكتب حديثه، و لا يحتج به».

لكن أبو حاتم لا- يعبا بكلامه فى جرح الرجال... قال الذهبي: «إذا وثق أبو حاتم رجلا فتمسك بقوله فإنه لا يوثق إلا رجلا صحيح الحديث، و إذا لئى رجلا- أو قال فيه: لا يحتج به، فتوقف، حتى ترى ما قال غيره، فإن وثقه أحد فلا تبى على تجريح أبى حاتم، فإنه متعت فى الرجال، قد قال فى طائفة من رجال الصحاح: ليس بحجة، ليس بقوى» [٢].

\* و فيه: «قال النسائي: ضعيف ليس بذلك، و كان له رأى سوء».

لكن النسائي أخرج عن الأجلح فى (صحيحه) كما عرفت سابقا، و هذا دليل على وثاقته كما فى (المراقبة) و (مقدمة فتح البارى) و غيرهما.

على أن للنسائي شرطا فى الرجال أشد من شرط البخارى و مسلم...

كما قال الزنجاني... فتضعيفه ليس سببا للقدح و الجرح...

و أما «كان له رأى سوء» فإن أراد التشيع فقد عرفت أن لا أساس له، و إن أراد شيئا آخر فلا بد من تقريره حتى يقلع بحذايره! \* و فيه: «قال الجوزجاني: مفتر».

و لكن الجوزجاني هو المفترى كما ذكروا بترجمته...

قال الذهبي: «إبراهيم بن يعقوب... و كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق فى التحامل على على- رضى الله عنه...»

قد كان النصب مذهباً لأهل دمشق فى وقت، كما كان الرفض مذهباً لهم فى وقت و هو فى دولة بنى عبيد، ثم عدم- و الحمد لله- النصب و بقى الرفض خفياً

[١] المنهاج ١/ ٣٤.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٦٠ ترجمة أبى حاتم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٣٠٣

خاملاً» [١].

و روى عن ابن عدى قوله: «كان يتحامل على على» و عن الدارقطنى:

«و فيه انحراف عن على» [٢].

و أورد ابن حجر ذلك و أضاف عن الدارقطنى: «اجتمع على بابه أصحاب الحديث، فأخرجت جاريته له فزوجه ليدبحها فلم تجد من يدبها فقال:

سبحان الله فزوجه لا يوجد من يدبها و على يدبى فى ضحوه نيفا و عشرين ألف مسلم!» ثم قال ابن حجر:

«قلت: و كتابه فى الضعفاء يوضح مقاله. و رأيت فى نسخة من كتاب ابن حبان: حريزى المذهب- و هو بفتح الحاء المهملة و كسر الراء و بعد الياء زاء- نسبة إلى حريز بن عثمان المعروف بالنصب. و كلام ابن عدى يؤيد هذا. و قد صحف ذلك أبو سعد ابن السمعانى فى الأنساب فذكر فى ترجمة الجريرى بفتح الجيم: أن إبراهيم بن يعقوب هذا كان على مذهب محمد بن جرير الطبرى. ثم نقل كلام ابن حبان المذكور، و كأنه تصحيف عليه. و الواقع أن ابن جرير يصلح أن يكون من تلامذة إبراهيم بن سعد لا بالعكس. و قد وجدت رواية ابن جرير عن الجوزجاني فى عدة مواضع من التفسير و التهذيب و التاريخ» [٣].

و قال ابن حجر أيضا: «فصل. و ممن ينبغي أن يتوقف فى قبول قوله فى الجرح: من كان بينه و بين من جرحه عداوة سببها الاختلاف فى الاعتقاد، فإن الحاذق إذا تأمل ثلب أبى إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب، و ذلك لشدة انحرافه فى النصب و شهرة

أهلها بالتشيع، فتراه لا يتوقف فى جرح من ذكره منهم بلسان ذلق و عبارة طلق، حتى أنه أخذ يلين مثل الأعمش و أبى نعيم و عبيد الله بن موسى، و هم أساطين الحديث و أركان الرواية. فهذا إذا عارضه مثله

[١] ميزان الاعتدال ١/ ٧٦.

[٢] تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٤٩.

[٣] تهذيب التهذيب ١/ ١٥٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٣٠٤

أو أكبر منه فوثق رجلا ضعفه هو قبل التوثيق» [١].

\* و فيه: «و قال أبو داود: ضعيف. و قال مرة: زكريا أرفع منه بمائة درجة».

لكن الأجلح من رجال الصحيح أبى داود، فكلامه فيه مردود بروايته عنه.

\* و فيه: «و قال ابن سعد: كان ضعيفا جدا». [٢]

أقول: يا للعجب! كيف يركن من تحلى بالإنصاف إلى تضعيف ابن سعد، مع أن تنطعه و تعنته قد بلغ إلى غاية مردية يستعيد منها كل من اعتزى إلى الإسلام و الإيمان، فإنه خذله الله تكلم فى الإمام جعفر الصادق بما لا يتفوه به إلا معاند مارق، و لا ينسب به إلا منابذ منافق! فبالغ فى اللجاج و الاعوجاج حيث أسقط عنه عليه السلام التمسك و الإحتجاج...

قال ابن حجر بترجمة الصادق عليه السلام: «قال ابن سعد: كان كثير الحديث و لا يحتج به و يستضعف! سئل مرة: سمعت هذه الأحاديث من أبيك؟

فقال: نعم. و سئل مرة فقال: إنما وجدتها فى كتبه» [٣].

\* و فيه: «و قال العقيلي: روى عن الشعبى أحاديث مضطربة لا يتابع عليها».

لكنك عرفت من كلماتهم أن الاضطراب فى الحديث غير قادح، و لا يسلم منه أحد من المحدثين! على أن العقيلي ممن يتجرأ على القدح فى الأكابر، فقد ذكر على بن المدينى فى (كتاب الضعفاء) قال الذهبى: «فبئس ما صنع!» ثم خاطبه بقوله:

«فما لك عقل يا عقيلي! أتدرى فيمن تتكلم...؟ و أنا أشتهى أن تعرفنى من الثقة الثبت الذى ما غلط» ... إلى آخر ما سمعت...

و من طاماته الموبقة و جساراته الفاحشة: ذكره الإمام موسى بن جعفر

[١] لسان الميزان ١/ ١٦.

[٢] طبقات ابن سعد ٦/ ٣٥٠.

[٣] تهذيب التهذيب ٢/ ٨٩. ترجمة الصادق عليه السلام.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٣٠٥

عليهما السلام فى كتابه المذكور ... قال الذهبى: «موسى بن جعفر بن محمد بن على العلوى الملقب بالكاظم، عن أبيه. قال ابن أبى حاتم: صدوق إمام.

و قال أبوه أبو حاتم: ثقة إمام.

قلت: روى عنه بنوه: على الرضا، و إبراهيم، و إسماعيل، و حسين.

و أخواه: على و محمد.

و إنما أوردته لأن العقيلي ذكره فى كتابه و قال: حديثه غير محفوظ - يعنى فى الإيمان - قال: الحمل فيه على أبى الصلت الهروى.



قلت: فإذا كان الحمل فيه على أبى الصلت فما ذنب موسى حتى تذكره؟» [١].

أقول:

و إذا كان الحال كذلك، فلما ذا ذكره الذهبى فى كتابه المعدّ لذكر المجروحين، و هو يتحاشى من ذكر الصحابة الذى قدح فيهم البخارى و ابن عدى و أمثالهما، بل لا يوردهم و لو بمحض النقل و الحكاية، و لو مع تعقيبه بالردّ و الإنكار، لمجرّد كونهم صحابة؟! بل لا يورد أئمة السنيّة فى الفروع ... لمجرّد جلاله شأنهم و عظمتهم فى النفوس!!\* و فيه: «و قال ابن حبان: كان لا يدري ما يقول، جعل أبا سفيان أبا الزبير.

لكنّ غاية هذا هو الخطأ و السهو، و قد عرفت أنه لم يسلم منه أحد من المحدثين ...

ثم ابن حبان هو الذى قال عن مولانا الإمام الرضا عليه السلام: «يروى عن أبيه عجائب، يهّم و يخطئ» [٢...]. فإذا كان الرجل فى هذا الحدّ من النصب و العدوان و المجازفة و الخسران، لم يكن قوله فى الأجلح: «لا يدري» ... جارحا و قادحا قطعاً ...

[١] ميزان الاعتدال ٢٠١ / ٤.

[٢] ميزان الاعتدال ١٥٨ / ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٥، ص: ٣٠٦

**وجوه فى ردّ قدح الأجلح مستفاده من كلمات العلماء ... ص: ٣٠٦**

### إشارة

و إذا عرفت وثاقفة الأجلح و بطلان القدح فيه، فإنّ هناك كلمات للعلماء فى الموارد المختلفة يستفاد منها وجوه أخرى فى ردّ القدح فى الأجلح:

### الجرح المجمل غير مقبول مطلقاً ... ص: ٣٠٦

قال أبو الخطاب عمر بن حسن المعروف بابن دحية الأندلسى:

«و الشريف عبد الله بن محمد بن عقيل، ترك أحاديثه بعض العلماء. قال الحافظ أبو عيسى الترمذى فى باب ما جاء أن مفتاح الصلاة الطهور: و عبد الله ابن محمد بن عقيل هو صدوق، و قد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه، قال: و سمعت محمد بن إسماعيل يقول: كان أحمد بن حنبل و إسحاق و الحميدى يحتجّون بحديث عبد الله بن عقيل ... و كذلك و ثقّه جماعة و قبلوا حديثه ...

و لا يقبل التجريح من أحد مطلقاً حتى يثبت ذلك عليه و يبين الكذب فى الأحاديث المنسوبة إليه» [١ ...].

و قال السيوطى فى شرح النواوى:

«يقبل التعديل من غير ذكر سببه، على الصحيح المشهور ... و لا يقبل الجرح إلّا مبيّن السبب ... قال ابن الصلاح: و هذا ظاهر مقرّر فى الفقه و أصوله. و ذكر الخطيب: أنه مذهب الأئمة من حفاظ الحديث كالشيوخين و غيرهما ... ذهبوا إلى أن الجرح لا يثبت إلّا إذا فسّر سببه ...

و مقابل الصحيح أقوال ...

[١] شرح أسماء النبي - شرح «إمام النبيين»: ٦٩.

نجمات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٥، ص: ٣٠٧

و اختار شيخ الإسلام تفصيلا حسنا: فإن كان من جرح مجملا قد وثقه أحد من أئمة هذا الشأن، لم يقبل الجرح فيه من أحد كائنا من كان إلّا مفسّرا، لأنه قد ثبت له رتبة الثقة، فلا يزحزح عنها إلّا بأمر جليّ، فإنّ أئمة هذا الشأن لا يوثقون إلّا من اعتبروا حاله في دينه ثم في حديثه و تفقدوه كما ينبغي، و هم أيقظ الناس، لا ينقض حكم أحدهم إلّا بأمر صريح» [١ ...].

أقول: و على أساس تفصيل ابن حجر العسقلاني لا يصغى إلى قرح من قرح في الأجلح بعد توثيق يحيى بن معين و العجلي و الفسوى و غيرهم، و رواية أرباب الصحاح عنه في صحاحهم، لأنّ القادحين منهم من لم يذكر السبب، و منهم من ذكر سببا غير جارح لا يلتفت إليه، كدعوى الخطأ و نحوه.

### التعديل مقدم على الجرح عند جمهور العلماء ... ص: ٣٠٧

و قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني - في كلام له في الدفاع عن مذهب أبي حنيفة:-

«و إنّما قدّم جمهورهم التعديل على الجرح و قالوا: الأصل العدالة و الجرح طار، لئلا يذهب غالب أحاديث الشريعة، كما قالوا أيضا: إنّ إحسان النظر بجميع الرواة المستورين أولى، و كما قالوا: إنّ مجرد الكلام في شخص لا يسقط مرتبته، فلا بدّ من الفحص عن حاله. و قد خرّج الشيخان لخلق كثير عمّن تكلم الناس فيهم، إثارا لإثبات الأدلة الشرعية على نفيها، ليحوز الناس فضل العمل بها، فكان في ذلك فضل كثير للامة أفضل من تجريحهم ...»

فقد بان لك أنه ليس لنا ترك حديث كلّ من تكلم الناس فيه بمجرد الكلام، فربما يكون قد توبع عليه و ظهرت شواهد، و كان له أصل، و إنّما لنا

[١] تدريب الراوى ١/ ٢٥٨.

نجمات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٥، ص: ٣٠٨

ترك ما انفرد به، و خالف فيه الثقات، و لم يظهر له شواهد.

و لو أننا فتحنا باب الترك لحديث كلّ راو تكلم بعض الناس فيه لذهب معظم أحكام الشريعة كما مر، و إذا أدى الأمر إلى مثل ذلك فالواجب على جميع أتباع المجتهدين إحسان الظن برواة جميع أدلّة المذاهب المخالفة لمذهبهم، فإنّ جميع ما رووه لم يخرج عن مرتبة الشريعة اللتين هما التخفيف و التشديد» [١].

### لفظة «كذاب» أيضا تحتاج إلى تفسير ... ص: ٣٠٨

و لابن الوزير الصنعاني [٢] كلام يشتمل على فوائد منها: إنّ الجرح الذي لم يفسّر لا يقدر على التعديل، بل إنّما يوجب الزبنة في غير المشاهير بالعدالة و الثقة ... ثم قال: «و من لطيف علم هذا الباب أن يعلم: أنّ لفظة «كذاب» قد يطلقها كثير من المتعنتين في الجرح على من يهّم و يخطئ في حديثه، و إن لم يتبين أنّه يتعمّد ذلك، و لا- يبين أن خطأه أكثر من صوابه و لا- مثله. و من طالع كتب التجريح و التعديل عرف ما ذكرته. و هذا يدل على أنّ هذا اللفظ من جملة الألفاظ المطلقة التي لم يفسّر سببها، و لهذا أطلقه كثير من الثقات على جماعة من الرفعاء من أهل الصّدق و الأمانة. فاحذر أن تغترّ بذلك في حق من قيل فيه من الثقات الرفعاء، فالكذب في الحقيقة اللغوية مطلق على الوهم و العمد معا، و يحتاج إلى التفسير إلّا أن يدل على التعمّد قرينه» [٣].

[١] الميزان- فصل فى تضعيف قول من قال أن أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة ضعيفة غالبا.

[٢] محمد بن إبراهيم، المتوفى سنة ٨٤٠، محدث، أديب، متكلم له ترجمة فى: الضوء اللامع ٦/ ٢٧٢، البدر الطالع ٢/ ٨١ و غيرهما.

[٣] الروض الباسم فى الذب عن سنّة أبى القاسم- النوع الثانى مما قدح به على البخارى و مسلم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٣٠٩

### لا يقبل الجرح فيمن علم عدالته بالتواتر أو كانت أشهر من عدالة الجرح ... ص: ٣٠٩

و له كلام آخر اشتمل على فوائد فى الباب ... كقوله:

«أن يكون عدالة الراوى معلومة بالتواتر مثل: مالك، و الشافعى، و مسلم، و البخارى، و سائر الأئمة الحفاظ، فإنه لا يقبل جرحهم بما يعلم نزاهتهم عنه. و لو كان ذلك مقبولا- لكان الزنادقة يجدون السبيل إلى إبطال جميع السنن المأثورة، بأن يتعبد بعضهم و يظهر الصيلاح حتى يبلغ إلى حدّ يجب فى ظاهر الشرع قبوله، ثم يجرح الصّحابة- رضى الله عنهم- فىرمى عمار بن ياسر بإدمان شرب المسكر، و سلمان الفارسى بالسرقه لما فوق النصاب، و أبا ذر بقطع الصلاة»....

«إن كانت عدالة الراوى أرجح من عدالة الجرح أو أشهر من عدالة الجرح، لأننا إنما نقبل الجرح من الثقة لرجحان صدقه على كذبه، و لأجل حمله على السلامة، و فى هذه الصورة كذبه أرجح من صدقه، و فى حمله على السلامة إساءة الظن بمن هو خير منه و أوثق و أعدل و أصلح»....

فنقول: إن الأجلح فى طبقة مالك بن أنس كما فى (تقريب التهذيب)، فليس شأنه بأقلّ ممن جرحه، بل هو مقدّم عليهم فى العدالة، للقوادح المذكورة لهم فى تراجمهم، فهو أوثق و أعدل منهم، و عدالته أشهر من عدالتهم ... و عليه، فلا يقبل تكلمهم فيه. (قوله):

فلا يجوز الاحتجاج بحديثه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٣١٠

أقول:

قد عرفت أنّ الأجلح من رجال (مسند أحمد) و (صحيح الترمذى) و (صحيح النسائى) و (صحيح أبى داود) و (صحيح ابن ماجه...) فهو عند هؤلاء ممن يحتج بحديثه ...

على أنّه لو كان ضعيفا فلا يقتضى ضعفه بطلان هذا الحديث الشريف لدى مهرة الحديث و نقده الأخبار ... لكن (الدهلوى) يجهل أو يتجاهل ...

قال السبكى فى (طبقاته):

«و إذا ضعف الرجل فى السند ضعف الحديث من أجله و لم يكن فى ذلك دلالة على بطلانه، بل قد يصح من أخرى، و قد يكون هذا الضعيف صادقا و أمينا فى هذه الرواية، فلا يدلّ مجرد تضعيفه على بطلان ما جاء به».

و هذه قاعدة مقرّرة عندهم يطبقونها فى كتبهم فى معرفة الأحاديث:

قال المنأوى بشرح حديث: «آدم فى السماء»: «... إسناده ضعيف لكن المتن صحيح، فإنه قطعة من حديث الإسراء الذى أخرجه الشيخان عن أنس لكن فيه خلف فى الترتيب» [١].

فتراه يحكم على حديث ضعيف سنداً بالصحة متناً لكونه قطعة من حديث صحيح، مع وجود الخلف فى الترتيب ... فإذا صحّ هذا الحديث فلا ريب فى صحته حديث الولاية، و ان ضعف سنده بالأجلح- لو سلم- لا يضرّ بغيره المنصوص على صحته، و لا يوجب

بطلان الحديث من أصله.

وقال المنّاوى بشرح حديث «أكل الرّبا»: «... وفيه الحارث الأعور، قال الهيثمى بعد عزوه لأبى يعلى و أحمد و الطبرانى: وفيه الحارث الأعور ضعيف و قد وثق. و عزاه المنذرى لابن خزيمة و ابن حبان و أحمد ثم قال: رواه

[١] فيض القدير ١ / ٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٣١١

كلّهم عن الحارث الأعور عن ابن مسعود، إلّا ابن خزيمة فعن مسروق عن ابن مسعود، و اسناد ابن خزيمة صحيح. انتهى. فأهمل المصنف الطريق الصحيح و ذكر الضعيف و رمز لصحّته فانعكس عليه. و الحاصل أنّه روى بإسنادين أحدهما صحيح و الآخر ضعيف، فالمتن صحيح» [١].

و قال ابن الوزير بعد كلام نقله عن النووى: «و فيه ما يدلّ على أنّه لا يعترض على حقاظ الحديث إذا رووا حديثا عن بعض الضعفاء و ادّعوا صحّته، حتى يعلم أنّه لا جابر لذلك الضعف من الشواهد و المتابعات، و معرفه هذا عزيزة لا يحصل إلّا للأئمّة الحقاظ أهل الدراية التامة بهذا الشأن» ثم ذكر موارد لذلك، حيث حكم بعض العلماء على بعض الأحاديث بالضعف، و حكم آخرون على صحه تلك الأحاديث لكونها واردة فى طرق أخرى معتبرة، أولها شواهد و متابعات تدل على صحّتها.

### قبول المراسيل مذهب مالك و الشافعى و غيرهما و عموم التابعين ... ص: ٣١١

و ذكر ابن الوزير فى كلام له حول المراسيل، فعزى قبولها إلى: «مذهب مالك و المعتزلة و الزيدية، و نصّ عليه منهم أبو طالب فى كتاب المجرى، و المنصور فى كتاب صفوة الأخيار. و روى أبو عمر ابن عبد البرّ فى أوّل كتاب التمهيد عن العلّامة محمد بن جرير الطبرى إجماع التابعين على ذلك.

و مذهب الشافعية قبول المراسيل على تفصيل مذکور فى كتب علوم الحديث و الأصول، و هو المختار على تفصيل فيه، و هو قبول ما انجبر ضعفه» ثم استدلل لذلك بوجوه [٢ ...].  
فإذا كان المرسل مقبولا فمسند الأجلح مقبول بالأولوية القطعية ...

[١] فيض القدير ١ / ٥٥.

[٢] الروض الباسم - النوع الثانى ممّا قدح به على البخارى و مسلم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٣١٢

### كلام (الدهلوى) حول الأجلح ... ص: ٣١٢

و قد سلك (الدهلوى) تبعا للكابلى طريقا آخر فى القدح فى الأجلح كى يتمكن بزعمه من ردّ حديث الولاية، فقال فى باب المكاييد من كتابه:

«ملازمة بعض الخدّاعين منهم ثقات المحدّثين، و إظهاره البراءة من مذهبه و الطعن فى أسلافه، و ذكر مفاصد ذاك المذهب، و إظهاره التوبة و التقوى و الديانة و حسن السيرة، و شدة الرغبة فى أخذ الحديث عن الثقات، لينخدع بذلك الطلبة و علماء أهل السنّة فيوثقونه و يعدّلونه، و يحصل لهم الاطمينان التام بصدقه و عفافه، ثم يدسّ فى مرويات الثقات بعض الموضوعات المؤيدة لمذهبه، أو يحزّف بعض الكلمات لإغواء الناس.

و هذا من أعظم كيودهم.

منهم الأجلح، فإنه رجل قام بهذه المكيدة حتى وثقه يحيى بن معين، و هو أوثق علماء أهل السنّة فى باب الجرح و التعديل، فلم يقف على حقيقة أمره لفرط تقيته، فظنّ كونه من الصادقين التائبين.

و لكن انكشف لغيره من أهل السنّة كون الرجل خدّاعا و احترزوا عمّا انفرد به من الروايات، و من ذلك ما رواه عن بريدة مرفوعا: «إنّ عليّا وليكم بعدى» [١].

هذا كلامه الذى أورده تعبيرا عمّا صنعه فى عالم الخيال! فجعله من مكاييد أهل الحق الشيعة الإمامية! لقد كان عليه- و هو يريد إلزام الشيعة- أن يثبت من كتبهم كون الأجلح من الشيعة الإمامية، ثم إثبات ملازمته محدثى أهل السنّة و أخذه الأخبار منهم، و طعنه فى مذهب الشيعة أمام أهل السنّة، ثم يثبت بعد ذلك كله كون الحديث

[١] التحفة الاثنا عشرية: ٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ٣١٣ الشّريف- عند أهل الحق- من متفرّدات الأجلح أو موضوعاته أو محرّفاته... فما لم يثبت هذه الأمور لم يمكنه إلزام أهل الحق الشيعة...

### وجوه الجواب عنه ... ص: ٣١٣

و بعد، فإنّ ما ذكره مخدوش بوجوه:

أحدها: إنه إنه ليس فى شىء من كتب الرجال أثر مما زعمه من كون الأجلح شيعيا قد تبرأ فى الظاهر من مذهبه و لازم بعض المحدّثين الثقات ...

بل قد عرفت سابقا من إفادات العلماء الأعلام أن الأجلح كان يقول: «سمعنا أنه ما سبّ أبا بكر و عمر أحد إلّا مات أو افتقر ...» غاية ما هناك نسبة التشيع إليه، لكنك عرفت أنّ التشيع- فى اصطلاح الرّجالين- لا ينافى التسنن، و لذا كان أكابر أهل السنّة شيعة ... سلّمنا، لكن أين تظاهرة بالتبرّى عن التشيع؟

و الثانى: إن انخداع يحيى بن معين به دعوى لا دليل عليها أبدا.

و الثالث: إنّ يحيى بن معين موصوف عندهم الصّيفات الجلييلة الباهرة و المدائح العظيمة الفاخرة، و إنّ احتجاج أهل الحق بتوثيقه الأجلح تام حسب قواعد المناظرة و آداب البحث، فمحاولة إسقاط توثيقه إياه عن الاعتبار و السّعى وراء تخطّئه خروج على تلك القواعد و الآداب، و لو كان ذلك مقبولا لكان سيلا لأهل الكتاب بأن يخطّئوا علمائهم فى كلّ مورد استدل أهل الإسلام بأقوالهم إلزاما لهم! و الرّابع: إنّ معارضة توثيق يحيى بن معين- الذى اعترف (الدهلوى) بكونه أوثق علماء أهل السنّة فى الجرح و التعديل- بتضعيف غيره مردودة، لأنّ الأوثق لا يعارض بغير الأوثق.

و الخامس: أنّه ليس الموثق للأجلح يحيى بن معين فقط، فقد وثقه جمع من كبار أساطين أهل السنّة غيره، و منهم من اعترف (الدهلوى) أيضا بتوثيقه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٥، ص: ٣١٤

و هو العجلى.

و السيّادس: إنّ جماعة من كبار أئمتهم: كالثورى، و يحيى القطان، و ابن المبارك، و ابن نمير، و أمثالهم، يروون عن الأجلح كما لا يخفى على من راجع تراجمه ... فكيف خفى على كلّ أولئك حال الأجلح و انخدعوا و اعتمدوا عليه و أخذوا منه؟ إنّ هذا شىء

يدّعيه (الدهلوى) لغرض إبطال حديث الولاية!! و السابغ: لقد ذكر (الدهلوى) فى مواضع عديدة من كتابه (التحفة) و خاصة فى باب المكاييد منه: إن العالم بالسرائر ليس إلّا الله سبحانه، و أنّه ليس لأحد أن يدّعى العلم بما فى القلوب و ما تخفى الصدور... فكيف بلغ المتأخرون عن يحيى بن معين رتبة الألوهية و تمكّنوا من الاطلاع على حال الأجلح؟ و ما كان ذنب يحيى و أمثاله فلم يبلغوا تلك المرتبة؟

و الثامن: دعوى تفرد الأجلح بحديث الولاية كاذبه... فإنّ للحديث طرقا عديدة فى كتب أهل السنة، نصّ كبار أئمتهم على صحتها و اعتبارها، كما رأيت... فما أتعب (الدهلوى) نفسه فيه من القدح فى الأجلح و إسقاط توثيق ابن معين عن الاعتبار- مع كونه أوثق العلماء فى الجرح و التعديل- لا ينفعه.

و التاسع: لقد روى ولى الله الدهلوى، والد (الدهلوى) حديث الولاية عن عمران بن حصين و ابن عباس بطريقتين لا وجود للأجلح فى شىء منهما.

و أيضا: فقد ذكر ولى الله هذا الحديث فى ضمن مآثر أمير المؤمنين عليه السلام و مناقبه، فهو عنده من الأخبار المعتمدة و ليس من مجعولات شيعى خداع، و إلّا لما أورده فى تلك الأخبار.

فتبت- و الحمد لله- كذب (الدهلوى) من كلام والده الذى وصفه بكون آية من الآيات الإلهية و معجزة من المعجز النبوية!! و العاشر: أنّه لو جاز أن يكون فى الرواة هكذا شخص، بأن يكون من أهل مذهب آخر فيتظاهر بالتوبة منه ثم بالتقوى و الصّلاح، و يلازم أئمة الحديث

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٥، ص: ٣١٥

و يصاحبهم حيث يثقوا به، فيتمكن من دسّ الموضوعات و الأباطيل المؤيدة لمذهبه فى أحاديث الأئمة الثقات... إذا جاز هذا و فتح هذا الباب جاز أن يقال بأنّ جميع الرواة الموثقين و كبار الأئمة الأساطين من أهل السنة- كأرباب الصّحاح و أئمة المذاهب الأربعة و غيرهم- كانوا فى الباطن يهود و نصارى و ملاحدة، فجاءوا و تظاهروا بالإسلام و دسّوا أنفسهم فى صفوف المسلمين، و جعلوا يتبرّون فى الظاهر من أديانهم و مذاهبهم كى يثق بهم المسلمون، ثم دسّوا فى أخبار المسلمين أساطيرهم و رواياتهم الموضوعات و الأكاذيب المؤيدة لمذاهبهم... فيكون (الدهلوى) بما ذكره حول الأجلح مصداقا للمثل القائل: بنى قصرا و هدم مصر!!!

## [الجزء السادس و عشر]

### ملحق سند حديث الولاية فى فصول... ص: ٥

#### إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعد

فهذه استدراقات على قسم السند من (حديث الولاية) من كتاب (عبقات الأنوار فى إمامة الأئمة الأطهار)، وقد وضعتها فى فصول:

الأول: فى أسماء جماعة آخرين من رواة هذا الحديث من أعلام أهل السنة فى القرون المختلفة.

والثانى: فى بعض الأسانيد الصحيحة لهذا الحديث.

والثالث: فى خبر ابن عباس فى المناقب العشر التى هى من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، ومنها (حديث الولاية).

والله أسأل أن ينفع بهذا المستدرك كما نفع بالأصل، وهو ولى التوفيق.

على الحسينى الميلىنى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٩

## الفصل الأول: فى أسماء جماعة آخرين من رواة حديث الولاية عبر القرون ... ص: ٩

### إشارة

لم يكن السيد صاحب (عبقات الأنوار) - رحمه الله تعالى وحشره مع أجداده الطاهرين - بصدد استقصاء جميع رواة (حديث الولاية)، وإنما كان يقصد فى قسم السند من كل حديث من أحاديث موسوعته ذكر جماعة من رواة فى كل قرن، لإثبات تواتره أو شهرته بين أهل السنّة، حتى القرن الرابع عشر. ولكننا قد رأينا إلحاق هذه القائمة بأسماء رواة (حديث الولاية) تأكيداً لما قصده السيد، ولأن كثيراً من هؤلاء الذين نذكرهم أعظم وأشهر من عدّة من أولئك الذين ذكرهم، بالإضافة إلى استدراكنا عليه ببعض المتأخرين عنه والمعاصرين لنا. فهذا موضوع الفصل الأول من الملحق. وبالله التوفيق.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١١

### «١» رواية عيسى بن عبد الله ... ص: ١١

وهو: عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن أمير المؤمنين عليه السلام. روى عن أبيه عن جدّه قال قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «سألت الله فيك خمسا، فأعطاني أربعا ومنعني واحدة»... أخرج الخليل الحافظ فى تاريخه «١».

ترجمته

ذكره ابن حبان فى (كتاب الثقات) قال: «فى حديثه بعض المناكير» «٢».

وأبوه «عبد الله بن محمد» من رجال أبى داود والنسائى.

قال الحافظ: مقبول «٣».

وجده «محمد بن عمر» من رجال الصحاح السنّة «٤».

وأبو جدّه «عمر بن على» من رجال الصحاح السنّة أيضاً «٥».

(١) تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٩ رقم ٢١٦٧.

(٢) الثقات ٨ / ٤٩٢.

(٣) تقريب التهذيب ١ / ٥٣١.

(٤) تقريب التهذيب ٢ / ١١٧.

(٥) تقريب التهذيب ١ / ٧٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٢

**«٢» رواية عبد الجليل بن عطية ... ص: ١٢**

وهو: أبو صالح عبد الجليل بن عطية القيسى البصرى.  
وقع فى أسانيد بعض الأكابر.  
ترجمته

هو من رجال البخارى- فى المتابعات- وأبى داود والنسائى.  
حدّث عنه: حماد بن زيد، وأبو عامر العقدى، والنضر بن شميل، والطيالسى وأبو نعيم وغيرهم.  
قال الدورى عن ابن معين: ثقة.  
وذكره ابن حبان فى الثقات «١».  
وقال الحافظ: صدوق، يهملهم «٢».

**«٣» رواية ابن أبى غنينة ... ص: ١٢**

وهو: عبد الملك بن حميد بن أبى غنينة.

---

(١) تهذيب التهذيب ١٦/٥. وانظر الثقات ٨/٤٢١.  
(٢) تقريب التهذيب ١/٥٥٣.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ١٣  
وقع فى طريق رواية أبى نعيم الحافظ.  
ترجمته  
هو من رجال الصحاح الستة «١».  
قال أحمد عن يحيى بن عبد الملك: ثقة هو وأبوه، متقاربان فى الحديث.  
وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة.  
وذكره ابن حبان فى الثقات.  
وقال العجلي: ثقة «٢».

**«٤» رواية الحكم بن عتيبة ... ص: ١٣**

الكوفى، المتوفى سنة ١١٥.  
وقع فى طريق رواية أبى نعيم الحافظ.  
ترجمته  
هو من رجال الصحاح الستة.

---

(١) تقريب التهذيب ١/٦١٥.  
(٢) تهذيب التهذيب ٥/٢٩٤-٢٩٥.



وانظر العلل ومعرفة الرجال لأحمد ٣/ ١٨٩ وص ٣١٠، الثقات لابن خبان ٧/ ٩٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٤

وروى عنه: الأعمش، ومنصور، وشعبة، وأبان بن تغلب، وآخرون.

قال أحمد: هو من أقران إبراهيم النخعي.

وقال: هو أثبت الناس فى إبراهيم «١».

وقال سفيان بن عيينة: ما كان بالكوفة مثل الحكم وحماد بن أبى سليمان.

وقال الدورى: كان صاحب فضل وعبادة.

وقال العجلي: كان ثقة ثبتاً فقيهاً، وكان صاحب سنة واتباع.

حكى الشاذكونى عن شعبة: كان يفضل علياً على أبى بكر وعمر.

فقال الذهبي: الشاذكونى ليس بمعتمد، وما أظن أن الحكم يقع منه هذا.

تجد ترجمة الحكم والكلمات فى مدحه وتوثيقه فى:

١- الطبقات الكبرى ٦/ ٣٢٣.

٢- الجرح والتعديل ٣/ ١٢٣.

٣- تذكرة الحفاظ ١/ ١١٧.

٤- تهذيب التهذيب ٢/ ٣٩٤.

٥- سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٠٨.

#### «٥» رواية أبى إسحاق السبيعي ... ص: ١٤

وهو: عمرو بن عبد الله الهمداني الكوفي المتوفى سنة ١٢٧.

(١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد ٣/ ٣٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٥

وقع فى طريق رواية الحافظ الطبراني.

ترجمته

وأبو إسحاق السبيعي من كبار الأئمة الأعلام.

أخرج عنه أصحاب الصحاح الستة.

وروى عنه من الأئمة كثيرون، منهم: ابن سيرين، والزهرى، والأعمش، وسفيان بن عيينة، وشعبة، وأبو عوانة، وشريك القاضي، وقتادة

...

قال أحمد بن حنبل: ثقة «١».

وقال يحيى بن معين: ثقة.

وقال أبو حاتم: ثقة.

وقال العجلي: كوفي تابعى ثقة.

وقال أبو إسحاق الجوزجاني «٢»: كان قوم من أهل الكوفة لا تحمد مذاهبهم - يعنى التشيع - هم رؤوس محدثى الكوفة، مثل أبى

إسحاق والأعمش ومنصور وزبيد وغيرهم من أقرانهم، احتملهم الناس على صدق ألسنتهم فى الحديث. وقال مغيرة: كنت إذا رأيت أبا إسحاق، ذكرت به الضرب الأول. وقال جرير بن عبد الحميد: كان يقال: من جالس أبا إسحاق، فقد جالس علياً رضى الله عنه.

(١) العلل ومعرفة الرجال ٢ / ٣٦٤.

(٢) أحوال الرجال للجوزجاني: ٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٦

وقال الذهبي: كان رحمه الله من العلماء العاملين ومن جملة التابعين، طلباً للعلم، كبير القدر، ثقة، حجة بلا نزاع، وحديثه محتج به فى دواوين الإسلام» (١).

### «٦» رواية النضر بن شميل ... ص: ١٦

وهو: النضر بن شميل بن خرشة المازنى البصرى، المتوفى سنة ٢٠٤. وقع فى طريق رواية أبى الخير الحاكمى الطالقانى، يرويه عن عبد الجليل ابن عطية، وعنه إسحاق بن راهويه. وكذا عند غيره.

ترجمته

هو من رجال الكتب الستة.

وثقه يحيى بن معين، والنسائى، وابن المدينى.

وكذا أبو حاتم وأصاف: صاحب سنة.

ووصفه الذهبي ب «العلامة الإمام الحافظ».

راجع:

(١) الجرح والتعديل ٦ / ٢٤٢، تهذيب التهذيب ٦ / ١٧٢، سير أعلام النبلاء ٥ / ٣٩٢، تذكرة الحفاظ ١ / ١١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٧

١- الجرح والتعديل ٨ / ٤٧٧

٢- الطبقات الكبرى ٧ / ٢٦٣

٣- التاريخ الكبير ٨ / ٩٠

٤- تهذيب الكمال ١٩ / ٨١

٥- تهذيب التهذيب ٨ / ٥٠٢

٦- الكاشف ٣ / ١٨٩

٧- سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٢٨

### «٧» رواية أبى عامر العقدي ... ص: ١٧

وهو: أبو عامر عبدالملك بن عمرو القيسى البصرى، المتوفى سنة ٢٠٤.

وقع فى طريق رواية الحافظ الطبرانى.

ترجمته

والعقدى، من رجال الصحاح الستة.

وحدّث عنه: أحمد، وابن راهويه، والذهلى، والكديمى، وعبد بن حميد، وعباس الدورى، وآخرون.

قال النسائى: ثقة مأمون.

وقال ابن سعد: كان ثقة.

وذكره ابن حبان فى الثقات ٨ / ٣٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٨

وقال ابن شاهين فى الثقات «١»: قال عثمان الدارمى: أبو عامر ثقة عاقل.

وقال الذهبى: كان من مشايخ الإسلام وثقات النقلة.

وقال الحافظ: ثقة «٢».

#### «٨» رواية عبدالرزاق بن همام ... ص: ١٨

وهو: عبدالرزاق بن همام بن نافع الصنعانى، المتوفى سنة ٢١١.

أخرجه عنه أحمد فى المسند.

ترجمته

وهذا الرجل من رجال الكتب الستة، ومن مشايخ أحمد، وابن راهويه، وابن معين، وأمثالهم من الأئمة الأعلام ... وقد اتفقوا على ثقته

وإمامته وجلالته، فراجع كلماتهم فى:

الطبقات الكبرى ٦ / ٧٤

وتاريخ ابن معين ٢ / ٣٦٢

والتاريخ الكبير ٦ / ١٣٠

(١) تاريخ أسماء الثقات: ٢٣٠ رقم ٨٥٤.

(٢) طبقات ابن سعد ٧ / ٢١٩، تهذيب التهذيب ٦ / ٣٠٩، سير أعلام النبلاء ٩ / ٤٦٩، تقريب التهذيب ١ / ٦١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٩

والجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٣٢٨

ووفيات الأعيان ٣ / ٢١٦

وتذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٤

وسير أعلام النبلاء ٩ / ٥٦٣

وتهذيب الكمال ١١ / ٤٤٧

وتهذيب التهذيب ٥ / ٢١٣

**«٩» رواية الحسن بن عمر بن شقيق الجرمى ... ص: ١٩**

المتوفى سنة ٢٣٢ تقريباً.

وهو شيخ أبى يعلى الموصلى، رواه عنه، عن جعفر بن سليمان، مضافاً إلى روايته له عن عبيد الله بن عمر القواريرى عن جعفر بن سليمان.

فقد أخرج ابن عساكر بعد رواية الحديث بإسناده عن أبى يعلى عن عبيد الله عن جعفر «١»:

«وأخبرتنا به ام المجتبى العلوية، قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يعلى، أنا الحسن بن عمر بن شقيق الجرمى، نا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله سرية» ... الحديث ...

(١) وهو فى مسند أبى يعلى ١/ ٢٩٣ رقم ٣٥٥.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٠

وفى آخره: «ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إن علينا منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى» «١». ترجمته

ابن أبى حاتم: «سئل أبو زرعة عنه، فقال: لا بأس به» قال: «سئل أبى عنه، فقال: بصرى صدوق» «٢».

ابن حجر: «عنه: البخارى، وأحمد بن النصر النيسابورى، وجعفر الفريابى، وعبد الله بن أحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وموسى بن إسحاق الأنصارى، والحسن بن سفيان، وأبو يعلى، وجماعة».

قال البخارى وأبو حاتم: صدوق.

وقال أبو زرعة: لا بأس به.

وذكره ابن حبان فى الثقات.

وحكى الحاكم عن صالح جزرة وسئل عنه فقال: شيخ صدوق» «٣».

**«١٠» رواية أبى نعيم الملاى ... ص: ٢٠**

وهو: الفضل بن دكين: عمرو بن حماد التيمى المتوفى سنة ٢١٩.

(١) تاريخ دمشق ٤٢/ ١٩٨.

(٢) الجرح والتعديل ٣/ ٢٥.

(٣) تهذيب التهذيب ٢/ ٢٨٤.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢١

وقع فى طريق رواية الحافظ أبى نعيم الإصبهانى.

ترجمته

هو من رجال الصحاح الستة.

وحدّث عنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو زرعة، وابن أبى شيبه، وأبو حاتم، والذهلى، وعبد بن حميد، وأبو خيثمة ...

وغيرهم من كبار الأئمة الأعلام.  
ولاحظ كلمات الشاء والتوثيق والتعظيم فى:

- ١- الجرح والتعديل ٦١ / ٧
- ٢- تاريخ بغداد ٣٤٦ / ١٢
- ٣- تهذيب التهذيب ٣٩٧ / ٦
- ٤- تذكرة الحفاظ ٣٧٢ / ١
- ٥- سير أعلام النبلاء ١٠ / ١٤٢.

### «١١» رواية زهير بن حرب ... ص: ٢١

وهو: أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد البغدادي المتوفى سنة ٢٣٤.  
وتعلم روايته من بعض أسانيد أبى يعلى الموصلى.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٢  
ترجمته

وهذا الراوى من رجال البخارى ومسلم وأبى داود والنسائى وابن ماجه.  
وثقه يحيى بن معين.  
وقال أبو حاتم: صدوق.  
وقال النسائى: ثقة مأمون.  
وقال ابن فهم: ثقة ثبت.  
وقال الخطيب: كان ثقة ثباتاً حافظاً متقناً.  
وقال الذهبى: الحافظ الحجّة أحد أعلام الحديث.  
وقال ابن حجر: ثقة ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث «١».

### «١٢» رواية ابن راهويه ... ص: ٢٢

وهو: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلى المروزي، المتوفى سنة ٢٣٨.  
وقع فى طريق رواية أبى الخير الطالقانى الحاكمى خبر بريدة بن الحصيب، يرويه عن النضر بن شميل.

(١) الجرح والتعديل ٣ / ٥٩١، تاريخ بغداد ٨ / ٤٨٢، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٧، تقريب التهذيب ١ / ٢٦٤، سير أعلام النبلاء ١١ / ٤٨٩.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٣  
ترجمته

وقد حدّث أحمد ويحيى بن معين والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائى والترمذى وسائر الأئمة، عن إسحاق بن راهويه.  
عن أحمد بن حنبل: «إمام» و «لا أعرف لإسحاق فى الدنيا نظيراً».  
وعن النسائى: «أحد الأئمة، ثقة مأمون».

وعن ابن ذؤيب: «ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق».  
 وعن ابن خزيمة: «والله لو كان إسحاق فى التابعين لأقرّوا له بحفظه وعلمه وفقهه».  
 وعن أبى نعيم: «كان إسحاق قرين أحمد».  
 وعن نعيم بن حماد: «إذا رأيت الخراسانى يتكلم فى إسحاق بن راهويه فأتهمه فى دينه».  
 وعن الحاكم: «إمام عصره فى الحفظ والفتوى» (١).

### «١٣» رواية عثمان بن أبى شيبة ... ص: ٢٣

وهو: أبو الحسن عثمان بن محمد بن أبى شيبة الكوفى، المتوفى

(١) انظر: التاريخ الكبير ١/ ٣٧٩، الجرح والتعديل ٢/ ٢٠٩، حلية الأولياء ٩/ ٢٣٤، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٣، سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٥٨، وفيات الأعيان ١/ ١٩٩، تاريخ بغداد ٦/ ٣٤٥، تهذيب التهذيب ١/ ٢٣٦، طبقات الشافعية ٢/ ٨٣، طبقات الحفاظ: ١٨٨، طبقات المفسرين للداوودى ١/ ١٠٣ وغيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٤  
 سنة: ٢٣٩.

وتعلم روايته من سند الفقيه المحدّث ابن المغازلى الواسطى.  
 ترجمته

وهذا الرجل من رجال البخارى ومسلم، حدّثا عنه واحتجّجا به فى كتابيهما، وحدّث عنه أيضاً: أبو داود وابن ماجه فى سننهما، وكذا سائر الأئمة الأعلام، كأبى حاتم، وإبراهيم الحربى، والنسوى، وأبى يعلى، والفريابى ...  
 وإن شئت الوقوف على كلماتهم فى حقّه، فراجع:

الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٣٤٩

والتاريخ الكبير ٦/ ٢٥٠ رقم ٢٣٠٨

والثقات لابن حبان ٨/ ٤٥٤

والكاشف ٢/ ٢٥٠ رقم ٣٧٧٧

وتذكرة الحفاظ ٢/ ٤٤٤

وتاريخ بغداد ١١/ ٢٨٣

والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٠١

وتهذيب الكمال ١٢/ ٤٧١

وتهذيب التهذيب ٥/ ٥١٠

وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٥١ ووصفه ب «الإمام الحافظ الكبير المفسر» ونقل ثقته، وثقّه بصراحته، وكذا ابن حجر الحافظ فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٥

(التقريب).

### «١٤» رواية عفان بن مسلم ... ص: ٢٥

وهو: عَفَّان بن مسلم بن عبدالله، مولى عزرة بن ثابت الأنصارى، المتوفى سنة ٢٤٠ أو قبلها.  
أخرجه عنه أحمد فى المسند.

ترجمته

وعَفَّان بن مسلم، شيخ أحمد، والبخارى، وابن معين، وأبى بكر بن أبى شيبة، والذهلى، وغيرهم. وحديثه فى المسند والكتب الستة.  
وكلهم وصفوه بالثقة والإمامة والصدق والإتقان ... فراجع:

١- الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٤٠٧

٢- التاريخ الكبير ٧/ ٧٢ رقم ٣٣١

٣- الطبقات الكبرى ٧/ ٢١٨

٤- تذكرة الحفاظ ١/ ٣٧٩

٥- تهذيب الكمال ١٣/ ١٠٠

٦- تهذيب التهذيب ٥/ ٥٩٦

٧- تاريخ بغداد ١٢/ ٢٦٩

نفاتح الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٦

٨- المعارف: ٢٩٢.

### «١٥» رواية لوين ... ص: ٢٦

وهو: أبو جعفر محمّد بن سليمان الأسدى البغدادي، المتوفى سنة ٢٤٥.

وقع فى طريق رواية الحافظ أبى نعيم الإصبهاني.

ترجمته

هو من رجال: أبى داود والنسائي.

وحدّث عنه: عبدالله بن أحمد، والبغوى، وابن أبى داود، وابن صاعد، وابن مندة.

روى الخطيب: قال النسائي: ثقة «١».

وقال ابن أبى حاتم: سئل أبى عنه فقال: صالح الحديث صدوق «٢».

وقال الذهبى: لوين الحافظ الصدوق الإمام شيخ الثغر «٣».

وذكره ابن حبان فى الثقات «٤».

(١) تاريخ بغداد ٥/ ٢٩٥.

(٢) الجرح والتعديل ٧/ ٢٦٨ ترجمة ١٤٦٨.

(٣) سير أعلام النبلاء ١١/ ٥٠٠.

(٤) سير أعلام النبلاء ١١/ ٥٠٠.

نفاتح الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٧

وقال ابن حجر الحافظ: ثقة «١».

**«١٦» رواية ابن سُمويه ... ص: ٢٧**

وهو: أبو بشر إسماعيل بن عبد الله الإصبهاني المتوفى سنة ٢٦٧.

وقع فى بعض أسانيد الحافظ أبى نعيم.

ترجمته

حدّث عنه: ابن منده، وابن أبى داود، وعبد الله بن جعفر بن فارس، وابن أبى حاتم ...

قال ابن أبى حاتم: سمعنا منه، وهو ثقة صدوق «٢».

وقال أبو الشيخ: كان حافظاً متقناً «٣».

وقال أبو نعيم: كان من الحفاظ والفقهاء «٤».

وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، الثبت، الرّحال، الفقيه «٥».

(١) تقريب التهذيب ٢ / ١٦٦.

(٢) الجرح والتعديل ٢ / ١٨٢.

(٣) تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٦٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٣ / ١١.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٣ / ١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٨

**«١٧» رواية أبى أحمد العسال ... ص: ٢٨**

وهو: محمّد بن أحمد الإصبهاني، المتوفى سنة ٢٨٢.

شيخ الحافظ أبى نعيم. وقد روى الحديث عنه فى (فضائل الصحابة): ٤٠ - ٤١ ح ١٣.

ترجمته

حدّث عنه: ابن عدى، وابن المقرئ، وابن مردويه، وابن منده، وأبو نعيم، وأبو سعيد النقاش، وجماعة من الأعلام.

قال الحاكم: كان أحد أئمة الحديث.

وقال الخطيب: قدم بغداد وحدّث بها، وقد حدّثنا عنه أبو نعيم الإصبهاني الحافظ حديثاً كثيراً...

وقال ابن مردويه: هو أحد الأئمة فى الحديث فهماً وإتقاناً وأمانة.

وقال الذكوانى: أبو أحمد العسال الثقة المأمون الكبير فى الحفظ والإتقان.

وقال الخليلي: حافظ متقن.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٩

وقال أبو نعيم: مقبول القول، من كبار الناس فى المعرفة والحفظ «١».

**«١٨» رواية أبى حاتم الرازى ... ص: ٢٩**

وهو: محمّد بن إدريس بن المنذر الحنظلى الرازى، المتوفى سنة ٢٧٧.



قال الحافظ محب الدين الطبرى: «عن عمران بن حصين - رضى الله عنه-: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن علياً منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى.

أخرجه أحمد والترمذى - وقال: حسن غريب - وأبو حاتم» (٢).

ووقع «أبو حاتم الرازى» فى أحد أسانيد روايات ابن عساكر الدمشقى الكثيرة فى هذا الباب «٣». ترجمته

الخطيب: «كان أبو حاتم أحد الأئمة الحفاظ الأثبات».

(١) ذكر أخبار إصبهان ٢/ ٢٥٣، تاريخ بغداد ١/ ٢٧٠، تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٨٦، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٦، الوافى بالوفيات ٢/ ٤١ وغيرها.

(٢) ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: ١٢٦، وقد يحتمل أن المراد «ابن حبان».

(٣) تاريخ دمشق ٤٢/ ١٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٠

ابن خراش: «كان أبو حاتم من أهل الأمانة والمعرفة».

اللالكائى: «كان أبو حاتم إماماً حافظاً متثبتاً».

النسائى: «ثقة».

الذهبى: «الإمام الحافظ الناقد شيخ المحدثين، كان من بحور العلم، من نظراء البخارى ومن طبقته» (١).

### «١٩» رواية ابن أبى عاصم ... ص: ٣٠

وهو: أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحّاك الشيبانى المتوفى سنة ٢٨٧.

«ثنا عباس بن الوليد النرسى وأبو كامل قالوا: ثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على منى، وأنا منه، وهو ولى كل مؤمن بعدى. «٢» إسناده صحيح. رجاله ثقات على شرط مسلم.

والحديث أخرجه الترمذى (٢/ ٢٩٧) وابن حبان (٢٢٠٣) والحاكم (١٠/ ١١١-٣) وأحمد (٤/ ٤٣٧) من طرق أخرى عن جعفر بن سليمان

(١) انظر: تاريخ بغداد ٢/ ٧٣، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٨، طبقات الحفاظ ٢/ ٥٦٧، الوافى بالوفيات ٢/ ١٨٣، البداية والنهاية ١١/ ٥٠،

طبقات السبكي ٢/ ٢٠٧، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٤٧ وغيرها.

(٢) هذه تعليقات الألبانى على كتاب السنّة لابن أبى عاصم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣١

الضبعى به.

وقال الترمذى: «حديث حسن غريب».

وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم».

وأقره الذهبى.

وله شاهد من حديث بريدة مرفوعاً به.

أخرجه أحمد (٣٥٦ / ٥) من طريق أجليح الكندى عن عبد الله بن بريده عن أبيه بريده. وإسناده جيد، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أجليح، وهو ابن عبد الله بن جحيفة الكندى، وهو شيعى صدوق.

ثنا محمد بن المثنى، حدثنا يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن يحيى بن سليم بن بلج عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى:

أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست نبياً [إنه لا ينبغي أن أذهب إلا] وأنت خليفتى فى كل مؤمن من بعدى.

قال أبو بكر: وحديث سفينه ثابت من جهة النقل، سعيد بن جمهان روى عنه حماد بن سلمة والعوام بن حوشب وحشرج. «١» إسناده حسن. ورجالهم ثقات رجال الشيخين غير أبي بلج واسمه يحيى بن سليم بن بلج قال الحافظ: «صدوق ربما أخطأ».

ثنا الحسين بن على وأحمد بن عثمان قالوا: ثنا محمد بن خالد بن عثمان، حدثنا موسى بن يعقوب، حدثني المهاجر بن مسمار، عن عائشة بنت سعد، عن أبيها قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم

(١) هذه تعليقات الألبانى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٢

الجحفة وأخذ بيد على، فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس إني وليكم. قالوا: صدقت يا رسول الله، وأخذ بيد على رضى الله عنه فرفعها فقال: هذا وليي، والمؤدى عنى «١». ترجمته

قال أبو الشيخ الإصبهاني: «كان من الصيانة والعفة بمحل عجب».

وقال ابن مردويه: «حافظ كثير الحديث، صنف المسند والكتب».

وقال النسوى: «من أهل السنة والحديث والنسك والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان ثقة نبياً معمرًا».

وقال أبو نعيم: «كان فقيهاً ظاهري المذهب».

وقال الذهبى: «حافظ كبير، إمام بارع، متبع للأثر، كثير التصانيف، قدم أصبهان على قضائها، ونشر بها علمه» «٢».

### «٢٠» رواية عبد الله بن أحمد ... ص: ٣٢

وهو: أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل المروزي البغدادي المتوفى سنة ٢٩٠.

(١) كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٥٥٠.

(٢) انظر: ذكر أخبار إصبهان ١ / ١٣٥ رقم ٧٨، طبقات المحدثين بإصبهان ٣ / ٣٨٠، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٤٠، سير أعلام النبلاء ١٣ /

٤٣٠، العبر ١ / ٤١٣، الوافى بالوفيات / ٢٦٩، شذرات الذهب ٢ / ١٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٣

أخرج خبر المناقب العشر عن ابن عباس، وفيها (حديث الولاية) بسند صحيح. ورواه عنه غير واحد من الأعلام بأسانيدهم، كالحاكم

النيسابورى، حيث رواه عنه بواسطة أبي بكر القطيعى «... ١» وروى الحديث عن أبيه بإسناده عن ابن بريده عن أبيه، وفيه: «لا تقع فى

على، فإنه منى وأنا منه وهو وليكم من بعدى».

وهذا الحديث فى (المسند). ورواه عنه بأسانيدهم جماعة من الأعلام كابن عساكر الدمشقى «٢».

ترجمته

حدّث عنه من الأئمة: النسائي، والبغوي، وابن صاعد، وأبو عوانة، والمحاملي، ودعلج، والطبراني، وأبو بكر الشافعي، وأبو بكر القطيعي وغيرهم.

أحمد: «إن أبا عبدالرحمن قد وعى علماً كثيراً». «ابن عبداللّه محظوظ من علم الحديث».

ابن المنادي: «لم يكن فى الدنيا أحد أروى عن أبيه من عبداللّه بن أحمد».

الخطيب: «كان ثقةً ثبّتاً فهماً».

الذهبي: «الإمام الحافظ الناقد محدّث بغداد. كان صيناً ديناً صادقاً صاحب حديثٍ واتباعٍ وبصر بالرجال» (٣).

(١) المستدرک على الصحيحين ١٤٣ / ٣.

(٢) تاريخ دمشق ١٩٠ / ٤٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ٥١٦ / ١٣. وانظر: تاريخ بغداد ٣٧٥ / ٩، تهذيب التهذيب ٢٣٠ / ٤، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٦٥ وغيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٤

### «٢١» رواية البزار ... ص: ٣٤

وهو: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البصرى، المتوفى سنة ٢٩٢.

أخرجه بإسناده:

«عن بريدة قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بعثين إلى اليمن، على أحدهما على بن أبى طالب - رضى الله عنه - وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعلى على الناس، وإن افرقتما فكل واحدٍ منكما على جنده».

قال: فلقينا بنى زبيد من أهل اليمن فاقتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى على امرأة من السبى لنفسه.

قال بريدة: فكتب معى خالد بن الوليد إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يخبره بذلك، فلما أتيت النبى صلّى الله عليه وسلّم دفعت الكتاب، فقرأ عليه، فرأيت الغضب فى وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله. فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ، بعثتنى مع رجلٍ وأمرتني أن اطيعه، ففعلت ما أرسلت به.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: لا تقع فى على، فإنه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى» (١).

(١) مجمع الزوائد ١٢٧ / ٩ - ١٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٥

ترجمته

توجد ترجمته وتوثيقاته فى غير واحدٍ من المصادر، غير أنهم قالوا بأنه كان يتكل على حفظه فيقع منه الخطأ فى الإسناد أو المتن. راجع:

١- تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٣

٢- سير أعلام النبلاء ٥٥٤ / ١٣

٣- تاريخ بغداد ٣٣٤ / ٤

٤- النجوم الزاهرة ١٥٧ / ٢

٥- الوافى بالوفيات ٧ / ٢٤٨.

### «٢٢» رواية مطين ... ص: ٣٤

وهو: محمد بن عبدالله الحضرمى، المتوفى سنة ٢٩٧. وهو شيخ أبى القاسم الطبرانى، رواه عنه فى (المعجم الأوسط). ترجمته

ترجم له الذهبى فقال ما ملخصه:

«مطين. الشيخ الحافظ الصدوق، محدث الكوفة، أبو جعفر محمد ابن عبدالله بن سليمان الحضرمى ... سئل عنه الدارقطنى فقال: ثقة جبل.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٤

وقال الخليلي: ثقة حافظ «١».

وراجع أيضاً:

- ١- تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٦٢
- ٢- النجوم الزاهرة ٣ / ١٧١
- ٣- الوافى بالوفيات ٣ / ٣٤٥
- ٤- شذرات الذهب ٢ / ٢٢٦.

### «٢٣» رواية أحمد بن الحسين الصوفى ... ص: ٣٦

وهو: أحمد بن الحسين بن إسحاق البغدادي، المتوفى سنة ٣٠٢. وتعلم روايته من سند ابن المغازلى الواسطى. ترجمته

ترجم له الخطيب فى تاريخه، والذهبي فى سيره، ووصفه ب «الشيخ العالم المحدث» قال:

«حدث عنه: أبو بكر الشافعى، وأبو حفص عمر بن محمد الزيات، وأبو أحمد بن عدى، وطائفة سواهم».

قال: «وثقه أبو عبدالله الحاكم وغيره، وبعضهم لئنه» «٢».

(١) سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤١.

(٢) تاريخ بغداد ٤ / ٩٨، سير أعلام النبلاء ١٤ / ١٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٧

### «٢٤» رواية الرويانى ... ص: ٣٧

وهو: أبو بكر محمد بن هارون، المتوفى سنة ٣٠٧. وقع فى طريق رواية الحافظ ابن عساكر.

وروى الحديث فى (مسنده) قائلاً: «نا ابن إسحاق، نا خالد القطربلى، نا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن الحصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية، فاستعمل عليهم علياً، فمضى على فى السرية، قال: فأصاب على جارية، فأنكروا ذلك عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه بما صنع.

قال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرفوا. فلما قدمت السرية، سلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟ قال: فأعرض عنه.

ثم قام آخر، فقال: يا رسول الله، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟ فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعرف الغضب فى وجهه - فقال: ما تريدون من على؟ - ثلاث مرار، - إن علياً منى وأنا منه، وهو ولى نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٨.

كل مؤمن بعدى «١».

نا محمد بن إسحاق، نا محمد بن عبدالله، نا أبو الجواب، نا يونس بن أبى إسحاق، عن أبيه، عن البراء قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشين، على أحدهما على بن أبى طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا كان قتال فعلى على الناس. فافتتح على حصناً، فأخذ جارية لنفسه. فكتب خالد. فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب قال: ما يقول فى رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله؟ «٢».

ترجمته

ترجم له الذهبي بقوله: «الرويانى، الإمام الحافظ الثقة محمد بن هارون الرويانى، صاحب المسند المشهور، حدث عن أبى الربيع الزهرانى ... وله الرحلة الواسعة والمعرفة التامة. حدث عنه أبو بكر الإسماعيلى ... وثقه أبو يعلى الخليلى، وذكر أن له تصانيف فى الفقه، وأنه مات سنة ٣٠٧» «٣».

وله ترجمه فى:

١- تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٥٢

٢- مرآة الجنان ٢/ ١٨٦-١٨٧.

(١) مسند الدويانى ١/ ٦٢ ح ١١٩.

(٢) مسند الرويانى ١/ ١٣٢ ح ٣٠٩.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٠٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٩

٣- البداية والنهاية ١١/ ١١١

٤- الوافى بالوفيات ٥/ ١٤٨

٥- شذرات الذهب ٢/ ٢٥١ وغيرها.

**«٢٥» رواية أبى القاسم البغوى ... ص: ٣٩**

وهو: أبى القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغدادي، المتوفى سنة ٣١٧. وقع فى طريق رواية شيخ الإسلام الجوينى الحموينى عن عمران، حيث رواه عن أبى الربيع الزهرانى، ورواه عنه الحافظ أبو حفص ابن شاهين «١».

وفى طريق رواية الفقيه الشافعى ابن المغازلى الواسطى عن عمران، حيث رواه عن أبى الربيع الزهرانى، وعنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران «٢».

وفى طريق رواية الحافظ ابن عساكر عن عمران، حيث رواه عن أبى الربيع الزهرانى، وعنه عيسى بن على «٣». ترجمته

سئل ابن أبى حاتم عن أبى القاسم البغوى: «أيدخل فى الصحيح؟»

(١) فرائد السمطين ١/ ٥٦ ح ٢١.

(٢) مناقب على بن أبى طالب: ٢١١ ح ٢٧٦.

(٣) تاريخ دمشق ٤٢/ ١٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٤٠. قال: نعم».

الدارقطنى: «ثقة جبل، إمام من الأئمة، ثبت».

أبو يعلى الخليلي: «أبو القاسم البغوى من العلماء المعمرين، وهو حافظ عارف، وقد حسدوه فى آخره عمره فتكلموا فيه بشيء لا يقدر فيه».

الذهبي: «الحافظ الإمام، الحجة، المعمر، مسند العصر، ثقة مطلقاً».

راجع:

١- سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٤٠

٢- تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٣٧

٣- البداية والنهاية ١١/ ١٣٨

٤- تاريخ بغداد ١٠/ ١١١

٥- النجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٦

٦- شذرات الذهب ٢/ ٢٧٥ وغيرها.

**«٢٦» رواية الطحاوى ... ص: ٤٠**

وهو: أحمد بن محمد بن سلامة المصرى، المتوفى سنة ٣٢١.

روى هذا الحديث فى كتابه، حيث قال:

«بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيما كان من على رضى الله عنه فى قسمة خمس ما بعث فى قسمته من السبى، ووقوع الوصيفة التى كانت فى آله، وما كان منه فيها من وطئها، ومن تناهى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا

استبراء مذکور فيه، وترك

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٤١

إنكار ذلك عليه.

حدّثنا أحمد بن شعيب قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم - يعنى ابن راهويه - قال: أنا النضر بن شميل قال: ثنا عبد الجليل بن عطية قال: ثنا عبد الله بن بريده قال: حدّثنى أبى قال: لم يكن أحد من الناس أبغض إلى من على بن أبى طالب، حتى أحببت رجلاً من قريش لا احبه إلا على بغضاء على، فبعث النبى صلى الله عليه وآله وسلّم ذلك الرجل على خيل، فصحبته وما أصحابه إلا على بغضاء على، فكتب إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلّم أن ابعث إليه من يخمسه، فبعث إلينا عليّاً، وفى السبى وصيفة من أفضل السبى، فلما خمسه صارت الوصيفة فى الخمس، ثم خمّس فصارت فى أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلّم، ثم خمّس فصارت فى آل على، فأتانا ورأسه يقطر، فقلنا: ما هذا؟ فقال: ألم تروا إلى الوصيفة صارت فى الخمس، ثم صارت فى أهل بيت النبى، ثم صارت فى آل على، وقعت عليها، فكتب، وبعثنى مصدقاً لكتابه إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلّم بما قال.

فجعلت أقرأ عليه ويقول: صدق، وأقرأ ويقول صدق، فأمسك بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقال:

أتبغض عليّاً؟ فقلت: نعم. فقال: لا تبغضه، وإن كنت تحبه فازدد له حباً، فوالذى نفسى بيده لنصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفة.

فما كان أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أحب إلى من على.

قال عبد الله بن بريده: والله ما فى الحديث بينى وبين النبى صلى الله عليه وآله وسلّم غير أبى.

وحدّثنا محمد بن أحمد بن حماد قال: ثنا صالح بن أحمد بن حنبل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٤٢

قال: ثنا على بن المدينى قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: حملت حديث على بن سويد يعنى ابن عوف «١» عن ابن بريده فى على، فلما كتبه ذهب منى بغير شك يعنى منى فيه.

قال قائل: كيف يجوز أن تقبلوا هذا الحديث أن كان فيه أن عليّاً قسّم بينه وبين أهل الخمس ما ذكرت قسمته فيه، وهو شريك فى ذلك، ولا يجوز أن يكون الرجل مقاسماً لنفسه ولغيره؟

فكان جوابنا: له فى ذلك ما يقسم بالولاية من الأشياء التى من هذا الجنس، يجوز أن يكون ممن هو شريك فى ذلك، كما يقسّم الإمام بالأمانة الغنائم بين أهلها وهو منهم، وإذا كان للإمام ذلك ممّا ذكرنا كان من يقيمه لذلك سواه يقوم فيه مقامه. فبان بحمد الله ونعمته صحّة هذا المعنى من هذا الحديث «٢».

ترجمته

والطحاوى إمام كبير من أئمة القوم، بل هو من المجتهدين الأعلام، وقد ترجموا له تراجم حسنة، وأطالوا الكلام فى مدحه والثناء عليه وتوثيقه وتعظيمه، حتى أنّ بعضهم أفرد أحواله ومناقبه بالتأليف... وإليك جملة من مصادر ترجمته:

١- وفيات الأعيان ١/ ٧١

٢- تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٠٨

٣- مرآة الجنان ٢/ ٢١١

(١) كذا، والظاهر أنه: منجوف.

(٢) مشكل الآثار ٤/ ١١٠-١١١ ح ٣٣١٥ و ٣٣١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٦، ص: ٤٣

٤- البداية والنهاية ١١ / ١٤٧

٥- المختصر فى أخبار البشر ٢ / ٧٩

٦- الجواهر المضية ١ / ٢٧١

٧- النجوم الزاهرة ٣ / ٢٤٠

٨- سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٧

٩- طبقات القراء للجزرى ١ / ١١٦

١٠- المنتظم ٨ / ١٢٦

١١- شذرات الذهب ٢ / ٢٨٨

### «٢٧» رواية محمد بن مخلد العطار ... ص: ٤٣

هو: محمد بن مخلد بن حفص البغدادي، المتوفى سنة ٣٣١.

وقع فى طريق رواية الخطيب البغدادي لحديث: «سألت الله فيك خمسا» وخامسها: «وأعطاني أنك ولي المؤمنين من بعدى» «١».

ترجمته

حدّث عنه: الدارقطني، وابن الجعابي، وابن شاهين، وابن الجندی، وأبو زرعة الرازى، وآخرون.

سئل عنه الدارقطني فقال: «ثقة مأمون».

وقال الذهبي: «الإمام الحافظ الثقة القدوة، كان موصوفاً بالعلم

(١) تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٦، ص: ٤٤

والصلاح والصدق والاجتهاد فى الطلب، طال عمره واشتهر اسمه وانتهى إليه العلو مع القاضى المحاملى ببغداد» «١».

وله ترجمة- بالإضافة إلى تاريخ بغداد ٣ / ٣١٠ وسير أعلام النبلاء- فى:

١- المنتظم ٨ / ٢٢٠

٢- تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٢٨

٣- البداية والنهاية ١١ / ١٧٤

٤- شذرات الذهب ٢ / ٣٣١.

### «٢٨» رواية ابن عقدة ... ص: ٤٤

وهو: أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، المتوفى سنة ٣٣٢.

وقع فى بعض طرق رواية الحافظ ابن عساكر «٢».

ترجمته

روى عنه من الأئمة الأعلام: الطبراني، وابن عدى، وابن الجعابي، وابن المظفر، وأبو على النيسابورى، وأبو أحمد الحاكم، وأبو عمر



ابن مهدي وجماعة غيرهم.

(١) سير أعلام النبلاء ٢٥٦ / ١٥.

(٢) تاريخ دمشق ١٨٨ / ٤٢، ١٨٩، ١٩٠ وغيرها.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٤٥

قال أبو علي الحافظ النيسابوري: ما رأيت أحداً أحفظ لحديث الكوفيين من أبي العباس ابن عقده.

وقال: أبو العباس إمام حافظ، محلّه محلّ من يسأل عن التابعين وأتباعهم.

وقال الدارقطني: أجمع أهل الكوفة أنه لم يُر من زمن عبدالله بن مسعود إلى زمن أبي العباس ابن عقده أحفظ منه.

وقال الدارقطني: سمعت ابن عقده يقول: أنا اجيب في ثلاث مائة ألف حديث، من حديث أهل البيت خاصّة.

ومن هنا رمى بالتشيع، وربما تكلم فيه بعضهم لذلك.

وتوجد ترجمته والكلمات في حقّه في:

١- تاريخ بغداد ١٤ / ٥

٢- تذكرة الحفاظ / ٣ / ٨٣٩

٣- مرآة الجنان ٢ / ٢٣٤

٤- الوافي بالوفيات ٧ / ٣٩٥

٥- البدايه والنهائيه ١١ / ١٧٦

٦- سير أعلام النبلاء ١٥ / ٣٤٠ وغيرها.

### «٢٩» رواية محمد بن يعقوب الأخرم ... ص: ٤٥

وهو: أبو عبدالله محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني النيسابوري المتوفى سنة ٣٤٤.

وهو شيخ الحاكم النيسابوري، أخرج عنه هذا الحديث بإسناده عن

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٤٦

عمران بن حصين وفيه: «فأقبل رسول الله والغضب [يعرف في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل

مؤمن [بعدي]».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» «١».

ترجمته

حدّث عنه: أبو بكر بن إسحاق الصبغى، وحسان بن محمد الفقيه، وأبو عبدالله بن منده، وأبو عبدالله الحاكم، والمزكى، وخلق كثير.

قال الحاكم: «كان صدر أهل الحديث ببلدنا بعد ابن الشرقي، يحفظ ويفهم، وصنّف كتاب المستخرج على الصحيحين، وصنّف

المسند الكبير.

وسأله أبو العباس السراج أن يخرّج له كتاباً على صحيح مسلم ففعل ...

وله كلام حسن في العلل والرجال.

سمعت محمّد بن صالح بن هانىء يقول: كان ابن خزيمة يقدّم أبا عبدالله ابن يعقوب على كافّة أقرانه، ويعتمد قوله فيما يرد عليه،

وإذا شك في شيء عرضه عليه».

وقال الذهبى: «الإمام الحافظ المتقن الحجة، جمع فأوعى، ومع حفظه وسعة علمه لم يرحل فى الحديث، بل قنع بحديث بلده» (٢).

(١) المستدرک على الصحيحين ٣ / ١١٩ ح ٤٥٧٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤٦٦. وانظر: تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٦٤، مرآة الجنان ٢ / ٢٥٣، النجوم الزاهرة ٣ / ٣١٣ وغيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٤٧

### «٣٠» رواية ابن فارس ... ص: ٤٧

وهو: عبدالله بن جعفر بن فارس الإصبهاني المتوفى سنة ٣٤٦.

وهو: شيخ أبى نعيم الحافظ. وقد روى عنه هذا الحديث.

ترجمته

روى عنه: ابن مندة، وابن فورک، وابن مردويه، وأبو نعيم الحافظ.

نقل الحافظ الذهبى عن ابن مردويه والسوذرجانى فى تاريخهما:

ثقة.

وقال ابن مندة: كان شيوخ الدنيا خمسة: ابن فارس بإصبهان ...

ووصفه الذهبى نفسه ب «الشيخ الإمام المحدث الصالح مسند إصبهان قال: وكان من الثقات العبّاد» (١).

وراجع أيضاً:

١- ذكر أخبار إصبهان ٢ / ٤٠ - ٤١

٢- العبر ٢ / ٧٣

٣- شذرات الذهب ٢ / ٣٧٢.

(١) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٤٨

### «٣١» رواية المحبوبي ... ص: ٤٨

وهو: أبو العباس محمّد بن أحمد المروزي المتوفى سنة ٣٤٦.

رواه الحافظ الكنجى بإسناده عنه عن الترمذى.

ترجمته

قالوا: وهو راوى صحيح الترمذى عنه.

وحدّث عنه: الحاكم، وابن مندة، وعبد الجبار الجراحى.

وكانت الرحلة إليه فى سماع صحيح الترمذى.

قال الحاكم: سماعه صحيح.

وراجع ترجمته فى:

- ١- سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٣٧
- ٢- الأنساب ٥ / ٢١٢- المحبوبي
- ٣- الوافى بالوفيات ٢ / ٤٠
- ٤- مرآة الجنان ٢ / ٢٥٥
- ٥- شذرات الذهب ٢ / ٣٧٣.

### «٣٢» رواية ابن السكن ... ص: ٤٩

وهو: أبو على، سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن المصرى  
نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٤٩  
البغدادى الأصل، البراز، المتوفى سنة: ٣٥٣.  
رواه عنه الحافظ ابن حجر فى الإصابة.  
ترجمته

وله تراجم حسنة فى كثير من الكتب، مثل:

تذكرة الحفاظ / ٣ / ٩٣٧

والنجوم الزاهرة ٣ / ٣٣٨

وحسن المحاضرة ١ / ٣٥١ وغيرها.

وهذه بعض الكلمات فى حقه:

الذهبي: «ابن السكن: الحافظ الحجى ... روى عنه: أبو عبدالله بن مندة، وعبد الغنى بن سعيد، وعلى بن محمد الدقاق ...  
توفى فى المحرم سنة ٣٥٣» (١).

وقال: «ابن السكن: الإمام الحافظ المجدد الكبير، أبو على ... جمع وصنف، وجرح وعدل، وصحح وعلل، ولم نر تواليه، هى عند  
المغاربة.

حدث عنه ... كان ابن حزم يثنى على صحيحه المنتقى. وفيه غرائب» (٢ ...).

السيوطى: «ابن السكن، الحافظ الحجى، أبو على ... سمع أبا القاسم البغوى وابن جوصا. وعنه عبد الغنى بن سعيد، وعنى بهذا الشأن،  
وصنف الصحيح المنتقى، مات فى المحرم سنة ٣٥٣» (٣).

(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٣٧ - ٩٣٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦ / ١١٧ - ١١٨.

(٣) حسن المحاضرة ١ / ٣٥١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٥٠

ابن العماد: «أبو على بن السكن، الحافظ الكبير سعيد بن عثمان بن سعيد ابن السكن المصرى، صاحب التصانيف، وأحد الأئمة ...  
وكان ثقة حجى» (١).

### «٣٣» رواية أبى بكر القطيعى ... ص: ٥٠

وهو: أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان، المتوفى سنة ٣٦٨. وهو تلميذ عبدالله بن أحمد وروايته، وهو شيخ الحاكم النيسابورى. رواه عنه غير واحد من الأئمة الأعلام، كالحاكم «٢» وابن عساكر «٣» وغيرهما، وهو يرويه عن عبدالله بالأسانيد الموجودة فى (المسند) وغيره.

ترجمته

حدّث عنه: الدارقطنى، وابن شاهين، والحاكم، وابن رزقويه، والباقلانى، والبرقانى، وأبو نعيم، وابن بشران، والأزهري، وابن المذهب، والجوهري، وجماعة من الأعلام سواهم. قال البرقانى: «كان صالحاً، ولأبيه اتصال بالدولة، فقري لابن ذلك

(١) شذرات الذهب ١٢/٣.

(٢) المستدرک على الصحيحين ١٤٣/٣ ح ٤٦٥٢.

(٣) تاريخ دمشق ١٩٠/٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٥١

السلطان على عبدالله بن أحمد المسند، فحضر القطيعى، ثم غرقت قطعة من كتبه، فنسخها من كتاب ذكروا أنه لم يكن فيه سماعة، فغمزوه، وثبت عندى أنه صدوق، وإنما كان فيه بله.

وقد لينته عند الحاكم فأنكر علىّ وحسن حاله وقال: كان شيخى.

وقال السلمى: سألت الدارقطنى عنه فقال: ثقة زاهد قديم، سمعت أنه مجاب الدعوة «١».

### «٣٤» رواية الإسماعيلي ... ص: ٥١

وهو: أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجانى المتوفى سنة ٣٧١.

رواه عنه الحافظ شهاب الدين القسطلانى، فى إرشاد السارى «٢».

ترجمته

حدّث عنه: الحاكم، والبرقانى، وحمزة السهمى وجماعة من الأئمة.

صنّف تصانيف هى - كما قال الذهبى - تشهد له بالإمامة فى الفقه والحديث.

قال الحاكم: كان واحد عصره، وشيخ المحدثين والفقهاء، وأجلهم فى الرئاسة والمرورة والسخاء، ولا خلاف بين العلماء من الفريقين

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/٢١٠. وانظر: تاريخ بغداد ٧٣/٤، الوافى بالوفيات ٦/٢٩٠، البداية والنهاية ١١/٢٤٩، النجوم الزاهرة ٤/١٣٢ وغيرها.

(٢) إرشاد السارى إلى صحيح البخارى ٦/٤٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٥٢

وعقلائهم فى أبى بكر.

وقال حمزة السهمى: سمعت جماعة منهم الحافظ ابن المظفر يحكون جودة قراءة أبى بكر، وقالوا: كان مقدماً فى جميع المجالس.

وقال الذهبى: الإسماعيلى الإمام الحافظ الحجة الفقيه شيخ الإسلام، صاحب الصحيح وشيخ الشافعية. وتوجد ترجمته وكلمات الثناء بالجميل فى:

١- الأنساب ١/ ١٥٢- الإسماعيلى

٢- المنتظم ٨/ ٤٣٣

٣- طبقات السبكي ٣/ ٧

٤- النجوم الزاهرة ٤/ ١٤٠

٥- تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٤٧

٦- سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٩٢

٧- البداية والنهاية ١١/ ٢٥٤

٨- الوافى بالوفيات ٦/ ٢١٣ وغيرها.

### «٣٥» رواية محمد بن المظفر ... ص: ٥٢

وهو: أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى البغدادي المتوفى سنة ٣٧٩. روى الحديث بإسناده عن الأجلح عن ابن بريده عن بريده، كما فى (المناقب) لابن المغازلى، حيث رواه عنه بواسطة أبى طالب محمد بن

نفحات الزهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٥٣

أحمد بن عثمان الأزهرى «١».

ترجمته

حدّث عنه: الدارقطنى، وابن شاهين، والبرقانى، والتنوخى، والأزهرى، والسلمى، وغيرهم.

قال الخطيب: «كان فهماً حافظاً صادقاً كثيراً».

الدارقطنى: «ثقة مأمون».

قلت: يقال إنه يميل إلى التشيع. قال: قليلاً بقدر ما لا يضر إن شاء الله».

أبو نعيم: «حافظ مأمون».

الذهبى: «الشيخ الحافظ المجود محدث العراق. تقدّم فى معرفة الرجال، وجمع وصنّف، وعمر دهرًا، وبعُد حديثه، وأكثر الحفاظ عنه، مع الصدق والإتقان» «٢».

### «٣٦» رواية ابن المقرئ ... ص: ٥٣

وهو: أبو بكر محمد بن إبراهيم الإصبهاني، المتوفى سنة ٣٨١.

(١) مناقب على بن أبى طالب: ٢٠٨ ح ٢٧١.

(٢) انظر: تاريخ بغداد ٣/ ٢٦٢، تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٨٠، المنتظم ٨/ ٤٨٢، البداية والنهاية ٢٦٣ وفيه: محمد بن المطرف، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤١٨.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٥٤  
من رجال الحافظ ابن عساكر فى روايه هذا الحديث.  
ترجمته

ابن مردويه: «ثقه مأمون، صاحب أصول».

أبو نعيم: «محدث كبير، ثقه، صاحب مسانيد، سمع مالا يحصى كثرة».  
الذهبي: «ابن المقرئ، الشيخ الحافظ الجوال الصدوق، مسند الوقت».  
تجد هذه الكلمات وأمثالها بحقه فى:

١- أخبار إصبهان ٢/ ٢٦٧-٢٦٨

٢- تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٧٣

٣- سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٩٨

٤- الوافى بالوفيات ١/ ٣٤٢

٥- طبقات الحفاظ: ٣٨٧

٦- النجوم الزاهرة ٤/ ١٦١

٧- شذرات الذهب ٣/ ١٠١

### «٣٧» رواية أبى القاسم ابن الطحان ... ص: ٥٤

إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٥٥  
وتعلم روايته من كلام البدر العيني بشرح البخارى، وسيأتى.  
ترجمته

والظاهر أن المراد منه هو: أبو القاسم إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القرطبي، المعروف بابن الطحان، المتوفى سنة ٣٨٤، وقد صحف  
«القرطبي» فى (شرح البخارى) للعيني إلى «البصرى» والله العالم «١».  
و «ابن الطحان» من أعيان الأئمة وكبار الحفاظ:

قال الذهبي: «ابن الطحان: الإمام الحافظ الفقيه المحدث المجود، أبو القاسم، إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القيسى القرطبي  
المالكي، ابن الطحان، صاحب التصانيف، توفى فى صفر سنة ٣٨٤ وطاب الثناء عليه، وشيعة الخلق» «٢».

### «٣٨» رواية ابن شاهين ... ص: ٥٥

وهو: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادى الواعظ، المتوفى سنة ٣٨٥.

وقع فى طريق رواية شيخ الإسلام الجوينى الحموينى عن عمران بن حصين: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: على منى وأنا منه  
وهو

(١) هذا ما استظهرناه فى الحال الحاضر، ولا بد من مزيد من التحقيق.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٠٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٥٦

ولى كل مؤمن بعدى» (١).

ترجمته

الخطيب: «كان ثقة أميناً».

ابن أبى الفوارس: «ثقة مأمون، صنّف ما لم يصنّفه أحد».

ابن ماكولا «هو الثقة الأمين».

الدارقطنى: «يلح على الخطأ وهو ثقة».

أبو الوليد الباجى: «هو ثقة».

الأزهري: «كان ثقة».

الذهبي: «الشيخ الصدوق، الحافظ العالم، شيخ العراق وصاحب التفسير الكبير».

تجد هذه الكلمات وأمثالها فى:

١- تاريخ بغداد ١١ / ٢٦٥

٢- سير أعلام النبلاء ١٦ / ٤٣١

٣- تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٨٧

٤- النجوم الزاهرة ٤ / ١٢٧

٥- مرآة الجنان ٢ / ٣٢٠

(١) فرائد السمطين ١ / ٢٥٦ ح ٢١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٥٧

٦- طبقات المفسرين للداودى ٢ / ٤ وغيرها.

**«٣٩» رواية المرجى ... ص: ٥٧**

وهو: أبو القاسم نصر بن أحمد الموصلى، المتوفى بعد سنة ٣٩٠.

وتعلم روايته من سند ابن الأثير فى (أسد الغابة).

ترجمته

ترجم له الحافظ الذهبى حيث قال:

«المَرَجى، الشيخ المعمر، أبو القاسم نصر بن أحمد بن محمّد بن الخليل الموصلى المرجى، الراوى عن أبى يعلى الموصلى، بل هو

خاتمة من روى عنه.

روى عنه خلق كثير...

وما علمت فيه جرحاً

وبقى إلى سنة ٣٩٠

وقد أجاز لجماعةٍ آخرهم القاسم بن اليسرى.

توفى فى عشر المئة» (١).

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٥٨

### «٤٠» رواية ابن الجراح ... ص: ٥٨

وهو: على بن عيسى ابن الجراح البغدادي، المتوفى سنة ٣٩١.

وقع فى طريق رواية ابن عساكر فى تاريخه.

ترجمته

قال الخطيب: «كان ثبت السماع، صحيح الكتاب» (١).

الذهبي: «ابن الجراح، الشيخ الجليل، العالم المسند، أبو القاسم، عيسى ابن على بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي.

والد الوزير العادل أبي الحسن.

ولد سنة ٣٠٢.

وسمع البغوى، وابن أبى داود، وابن صاعد...

وأملى عدده مجالس.

حدّث عنه: أبو القاسم الأزهرى، وأبو محمد الخلال، وعلى بن المحسن التوخى، وعبدالواحد بن شيطا، وأبو جعفر بن المسلمة، وأبو

الحسين أحمد بن محمد بن النقور، وآخرون.

قال الخطيب: كان ثبت السماع، صحيح الكتاب.

(١) تاريخ بغداد ١١/١٧٩ - ١٨٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٥٩

وقال أبو الفتح ابن أبى الفوارس: كان يرمى بشيء من مذهب الفلاسفة، توفى فى يوم الجمعة أول ربيع الأول سنة ٣٩١.

وقال غيره: مات فى ربيع الآخر. وقيل: مات فى المحرم.

وله نظم حسن» (١).

### «٤١» رواية أبى عبدالله ابن منده ... ص: ٥٩

وهو: أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، المتوفى سنة ٣٥٩.

قال الحافظ ابن عساكر:

«أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبدالواحد، أنا شجاع بن على، أنا أبو عبدالله بن منده، أنا خيثمة بن سليمان، أنا أحمد بن حازم، أنا

عبيدالله بن موسى، نا يوسف بن صهيب، عن ركين، عن وهب بن حمزة، قال:

سافرت مع على بن أبى طالب من المدينة إلى مكة، فرأيت منه جفوة، فقلت: لئن رجعت فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنالّن

منه. قال: فرجعت فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكرت علياً، فقلت منه، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم:



لا تقولن هذا لعلى، فإن علياً وليكم بعدى» (٢).

(١) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٤٩.

(٢) تاريخ دمشق ٤٢ / ١٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٦٠

ترجمته

أبو على الحافظ: «بنو مندة أعلام الحفاظ فى الدنيا قديماً وحديثاً، ألا ترون إلى قريحه أبى عبدالله».

أبو نعيم: «كان جبلاً من الجبال».

أبو إسماعيل الأنصارى: «أبو عبدالله بن مندة سيد أهل زمانه».

الباطرقانى: «إمام الأئمة فى الحديث، لقيه الله رضوانه».

الذهبي: «الإمام الحافظ الجوال محدث الإسلام، ... لم أعلم أحداً كان أوسع رحلته منه ولا أكثر حديثاً منه، مع الحفاظ والثقة، فبلغنا أن

عدّه شيوخه ١٧٠٠ شيخ» (١).

#### «٤٢» رواية الغسانى الصيداوى ... ص: ٦٠

وهو: محمد بن أحمد بن جميع الغسانى الصيداوى، المتوفى قبل سنة ٤٠٠.

روى الحديث عن محمد بن مخلد العطار، وعنه ابن أبى عقيل الصورى.

وقد جاءت الرواية عند الحافظ الخطيب البغدادى، بإسناده، فى

(١) سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٨. وانظر: أخبار اصبهان ٢ / ٢٧٨، المنتظم ٩ / ٩٣ حوادث سنة ٣٩٦، تذكرة الحافظ ٣ / ١٠٣١، الوافى

بالوفيات ٢ / ١٩٠، النجوم الزاهرة ٤ / ٢١٣ وغيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٦١

(تاريخ بغداد).

ترجمته

قال السمعانى فى (الصيداوى) ٣ / ٥٧٢:

«وأبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن جميع الغسانى الصيداوى، رحل إلى العراق، وكور الأهواز، وديار مصر، أدرك المحاملى

ببغداد. ولد سنة ٣٠٦ وتوفى قبل الأربعمائه».

#### «٤٣» رواية أبى عمر ابن مهدي ... ص: ٦١

وهو: أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مهدي، الفارسى الكازرونى، ثم البغدادى، البزاز، المتوفى سنة: ٤١٠.

وقع فى سندٍ للحافظ ابن عساكر، رواه عنه عاصم بن الحسن، وهو عن أبى العباس ابن عقدة الكوفى.

ترجمته

وهذا الرجل شيخ محدث مسند معمر صدوق:

الخطيب: «سمع القاضى المحاملى، ومحمّد بن مخلد ... وأبا العباس بن عقدة ... كتبنا عنه، وكان ثقةً أميناً، يسكن درب الزعفرانى ...»

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٦٢

ومات فجأةً فى يوم الإثنين، ودفن من الغد- وهو يوم الثلاثاء- للتّصف من رجب سنة ٤١٠ فى مقبرة باب حرب» (١).  
ابن الجوزى: «عبدالواحد بن محمّد، أبو عمر بن مهدي. أخبرنا عبدالرحمان بن محمّد القزّاز أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: عبدالواحد ...»

فنقل كلامه المتقدّم موجزه (٢).

الذهبي: «ابن مهدي، الشيخ الصدوق المعمر، مسند الوقت، أبو عمر عبدالواحد بن محمّد ... سمع كثيراً من القاضى المحاملى، وسمع من أبى العباس بن عقدة ... حدّث عنه: أبو بكر الخطيب، ووثقه ... قال الخطيب: كان ثقةً أميناً ... قلت: وقع لنا من طريقه أجزاء عالية من المحامليات وغيره. وحدّث فى أسفاره» (٣).

### «٤٤» رواية الجراحي ... ص: ٦٢

وهو: أبو محمّد عبدالجبار بن محمّد المرزبانى المروزى، المتوفى سنة ٤١٢.  
رواه عن «المحبوبى» وهو أبو العباس محمّد بن أحمد بن محبوب، وعنه أبو عامر الأزدي، كما فى رواية الحافظ الكنجى الشافعى.

(١) تاريخ بغداد ١١/١٣.

(٢) المنتظم ٩/١٦٥.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٧/٢٢١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٦٣

ترجمته

سكن هراة، فحدّث بها جامع الترمذى عن أبى العباس المحبوبى، فحمل الكتاب عنه خلق منهم: أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي.  
قال السمعانى: هو صالح ثقة.

وقال الذهبي: الشيخ الصالح الثقة.

وكذا فى المصادر الأخرى (١).

### «٤٥» رواية ابن أبى عقيل الصورى ... ص: ٦٣

لقد تقدّم رواية الخطيب البغدادي حديث الولاية، وهو يرويه كما فى (تاريخ بغداد) عن «أبى محمّد عبدالله بن على بن عياض بن أبى عقيل» عن «محمّد بن أحمد بن جميع الغسانى» عن «محمّد بن مخلد العطار». ففيه: «أبو محمّد عبدالله بن على».

ولا ذكر له فى المترجمين فى الكتاب، ولا فى غيره من كتب التراجم التى وقفت عليها.

بل الذى فى (تاريخ الخطيب) و (سير أعلام النبلاء): «أبو عبدالله محمّد ابن على» (٢ ... ٢).

(١) الأنساب ٣٦/٢ - الجراحى. سير أعلام النبلاء ١٧/٢٥٧، تذكرة الحفاظ ٣/١٠٥٢، شذرات الذهب ٣/١٩٥ وغيرها.  
 (٢) تاريخ بغداد ٣/١٠٣، سير أعلام النبلاء ١٧/٦٢٧.  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٦٤  
 فإن كان هذا، لا سيما بالنظر إلى قول الخطيب: «وكتب عن أبى الحسين ابن جميع بصيدا، وهو أسند شيوخه». وقول الذهبى: «سمع محمّد بن أحمد بن جميع الصيداوى».  
 والرواية هى عن ابن جميع.

فقد أثنى عليه الخطيب بقوله: «لم يقدم علينا من الغرباء الذين لقيتهم أفهم منه بعلم الحديث، وكان دقيق الخط، صحيح النقل» ثم قال: «وكان صدوقاً، كتبت عنه وكتب عنى شيئاً كثيراً» وأرخ وفاته بسنة ٤٤١.  
 ووصفه السمعانى بقوله: «كان من الحفاظ المتقين والعلماء المتقين».  
 ووصفه الذهبى ب «الإمام الحافظ البارع الأوحده» وذكر الكلمات والألقاب الضخمة بحقه.  
 وتوجد ترجمته أيضاً فى:

- ١- المنتظم ٩/٣٤٩
- ٢- الأنساب ٣/٥٦٥ (الصورى)
- ٣- البداية والنهاية ١٢/٥٤
- ٤- والنجوم الزاهرة ٥/٤٨
- ٥- والكامل فى التاريخ ٨/٢٩٢.

#### «٤٦» رواية أبى على بن المذهب ... ص: ٦٤

وهو: أبو على الحسن بن على بن محمّد التميمى البغدادى، المتوفى  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٦٥  
 سنة ٤٤٤.

أخرجه الحافظ ابن عساكر عنه بواسطة ابن الحصين مراراً، يرويه عن القطيعى، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، بإسناده عن بريدة...  
 (١).

ترجمته

حدّث عنه: الخطيب، وابن خيرون، وابن الطيورى، وابن ماکولا وابن الحصين، وآخرون.  
 قال الخطيب: «كتبت عنه».

ووصفه الذهبى ب «الإمام العالم مسند العراق».  
 ووقع بين الخطيب وابن الجوزى حوله كلام. فراجع «٢».

#### «٤٧» رواية ابن السوادى ... ص: ٦٥

وهو: أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان بن الفرّج بن الأزهر المعروف بابن السوادى المتوفى سنة ٤٤٥.  
 وهو شيخ الفقيه ابن المغازلى الشافعى.

روى عنه عن أبى الحسين محمد بن المظفر الحافظ، بإسناده عن ابن بريده عن بريده «... ٣».

(١) تاريخ دمشق ٤٢ / ١٩٠ . ١٩٢.

(٢) تاريخ بغداد ٧ / ٣٩٠، المنتظم ٩ / ٣٦٣ وانظر: سير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٤٠، الوافى بالوفيات ١٢ / ١٢١، البداية والنهاية ١٢ / ٥٨، النجوم الزاهرة ٥ / ٥٣، شذرات الذهب ٣ / ٢٧١.

(٣) مناقب على بن أبى طالب ٢٠٨ ح ٢٧١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٦٦  
ترجمته

ترجم له الخطيب الحافظ، وذكر روايته عن جماعة منهم، محمد بن المظفر، قال: «كتبنا عنه، وكان صدوقاً» (١).  
وترجم له السمعاني فى ١ / ١٢٥ (الأزهرى) بعد ترجمته لأخيه (أبى القاسم الأزهرى) فأورد كلام الخطيب وأقره.

#### «٤٨» رواية الدهلقى ... ص: ٦٦

وهو: عمر بن عيسى بن أبى عبدالله الخطيبى.

قال فى الباب الرابع فى فضائل أمير المؤمنين، فى «فصل فى الأخبار المسندة فى شأنه» فقال:  
«عمران بن حصين: على منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى» (٢).

#### «٤٩» رواية أبى سعد الجوزردى ... ص: ٦٦

(١) تاريخ بغداد ١ / ٣١٩.

(٢) لباب الأبواب فى فضائل الخلفاء - مخطوط. نقلًا عن نتائج الأسفار للعلامة المحقق المرحوم السيد عبدالعزيز الطباطبائى، وقد رأى من الكتاب المذكور نسختين فى مكتبات تركيا، نسخة فى مكتبة نور عثمانية برقم ٣٤١٢، وأخرى فى لاله لى بالمكتبة السلمانية برقم ٣٣٤٣ بخط قاسم بن أبى بكر بن ملك أحمد السلیمانى الملطى، كتبها سنة ٩١٩. والمنقول عن هذه النسخة.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٦٧

وهو: أبو سعد محمد بن عبدالرحمن بن محمد النيسابورى، المتوفى سنة ٤٥٣.

وقع فى طريق رواية ابن عساكر هذا الحديث، عن أبى يعلى الموصلى بإسناده عن عمران بن حصين.  
رواه عنه ابن عساكر بواسطة شيخه أبى المظفر ابن القشيرى (١).

ترجمته

حدّث عنه: البيهقى، والسكرى، وإسماعيل بن عبدالغافر، وزاهر بن طاهر، وجماعة.

وتوجد ترجمته فى:

١- الأنساب - الكنزودى ٢ / ١٠٠

٢- الوافى بالوفيات ٣ / ٢٣١

٣- سير أعلام النبلاء ٨ / ١٠١

٤- العبر ٢ / ٣٠١

٥- طبقات الشافعية لابن قاض شهبة ١ / ٧٨

٦- بغية الوعاء ١ / ١٥٧

٧- شذرات الذهب ٣ / ٢٩١.

**«٥٠» رواية سبط بحروبه ... ص: ٦٧**

(١) تاريخ دمشق ١٩٨ / ٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٦٨

وهو: أبو القاسم إبراهيم بن منصور الكزّانى الإصبهاني، المتوفى سنة ٤٥٥.

ومن مشايخ ابن عساكر.

ترجمته

قال الذهبى: «سبط بحروبه، الشيخ، الصالح، الثقة، المعمر ...

حدّث عنه يحيى بن منده وقال: كان صالحاً عفيفاً.

وحدّث عنه أيضاً: سعيد بن أبى الرجاء، والحسين بن عبدالمك الخلال، وفاطمة العلوية ام المجتبى، وآخرون» (١).

**«٥١» رواية أبى نصر التاجر ... ص: ٦٨**

وهو: أبو نصر عبدالرحمن بن على النيسابورى المزكى، المتوفى سنة ٤٦٧.

وهو من مشايخ ابن عساكر.

ترجمته

ترجم له الذهبى فقال:

(١) سير أعلام النبلاء ٧٣ / ١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٦٩

«أبو نصر التاجر، الشيخ العالم الصالح العدل المسند ...

قال عبدالغافر الفارسى: ارتحل فى صباه، وسمع من أصحاب ابن صاعد، والمحاملى، وروى الكثير.

وقال أبو سعد السمعانى: حدّثنا عنه: زاهر ووجيه ابنا الشحامى، وهبه الرحمن بن عبدالواحد بن القشبرى. وآخرون.

وكان ثقة صالحاً مكثراً.

مات سنة ٤٦٨» (١).

**«٥٢» رواية أبى الحسين ابن النور ... ص: ٦٩**

وهو: أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد البغدادى، المتوفى سنة ٤٧٠.

رواه بإسناده إلى ابن بريده عن أبيه بلفظ: «من كنت وليه فعلى وليه». وعنه ابن عساكر بواسطة أبي القاسم ابن السمرقندى (٢). ورواه بإسناده إلى عمران بن حصين بلفظ: «على منى وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى». وعنه ابن عساكر بواسطة جماعة (٣). ترجمته

(١) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٣٥٥.

(٢) تاريخ دمشق ٤٢ / ١٩١.

(٣) تاريخ دمشق ٤٢ / ١٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٧٠  
حدّث عنه: الخطيب البغدادي، والحميدي، وابن السمرقندى، وجماعة آخرون من الأئمة.  
قال الخطيب: «كان صدوقاً». ابن خيرون: «ثقة».

ابن الجوزى: «كان صحيح السماع متحرّياً فى الرواية».

الذهبي: «الشيخ الجليل الصدوق مسند العراق» ... ١.

### «٥٣» رواية العاصمى ... ص: ٧٠

وهو: أبو الحسين عاصم بن الحسن العاصمى البغدادي الكرخى الشاعر، المتوفى ٤٨٢.  
وهو من مشايخ ابن عساكر.  
ترجمته

له ترجمة حسنة فى كثير من المصادر المعتمدة، وقد وثّقه وأثنوا عليه بالجميل، فراجع.

(١) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٣٧٢. وراجع: تاريخ بغداد ٤ / ٣٨١، المنتظم ٩ / ٥٤٧، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٦٤، شذرات الذهب ٣ / ٣٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٧١

١- المنظم ٩ / ٦٢٧

٢- مرآة الجنان ٣ / ١٠٢ سنة ٤٨٣

٣- النجوم الزاهرة ٥ / ١٢٨

٤- البداية والنهاية ١٢ / ١٢١

٥- سير أعلام النبلاء ١٨ / ٥٩٨

٦- تتممة المختصر ٢ / ١٠

٧- شذرات الذهب ٣ / ٣٦٨

### «٥٤» رواية إسماعيل بن أحمد البيهقى ... ص: ٧١

وهو: أبو على إسماعيل بن أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى المتوفى سنة ٥٠٧. وقع فى طريق رواية الخطيب الخوارزمى الموفق بن أحمد المكى «١». ترجمته  
قال الذهبى:

«ابن البيهقى: الفقيه الإمام شيخ القضاء، أبو على، ... نزيل

(١) مناقب على بن أبى طالب: ١٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٧٢

خوارزم، ثم نزيل بلخ، فحمل عنه أهل تلك الديار. حدث عن أبيه وأبى حفص بن مسرور، وعبدالغافر الفارسى، وأبى عثمان الصابونى، وسعيد بن أبى سعيد العيثار، وطبقتهم. وكان عارفاً بالمذهب، مدرّساً، جليل القدر. اتفق أنه رجع إلى بيهق بعد غيبته ثلاثين سنة، فأقام بها أياماً يسيرة وأدركه الأجل فى جمادى الآخرة سنة ٥٠٧. وقد حدث عنه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندى، وطائفة من أهل بغداد، وقارب الثمانين «١». وتوجد ترجمته أيضاً فى:

١- تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٣

٢- طبقات السبكى ٧/ ٤٤

٣- البدايه والنهايه ١٢/ ١٥٦

٤- النجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٥

٥- الكامل لابن الأثير ٩/ ١٥١

٦- تتمه المختصر ٢/ ٣٧ وغيرها.

### «٥٥» رواية أبى على الحداد ... ص: ٧٢

وهو: الحسن بن أحمد بن الحسن الإصبهاني، المتوفى سنة ٥١٥.

(١) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣١٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٧٣

وتعلم روايته من أسانيد الحافظ ابن عساكر.

ومن أسانيد غيره أيضاً.

ترجمته

وقد وثّقه وأثنى عليه كبار الأئمة:

السمعاني: «كان: عالماً، ثقةً، صدوقاً، من أهل العلم والقرآن والدين، عمّر دهرًا، وحدث بالكثير». «هو أجلّ شيخ أجاز لي، رحل الناس إليه، ورأى من العزّ ما لم يره أحد فى عصره، وكان خيراً صالحاً ثقةً» «١».

ابن الجوزى- فى ذكر فى توفى فى السنه من الأكابر:- «الحسن بن أحمد بن الحسن بن على، أبو على الحداد الإصفهاني. ولد سنة

٤١٩، وسمع أبا نعيم وغيره، إنتهى إليه الإقراء والحديث بإصبهان. وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة، عن ٩٦» (٢).  
الذهبي: «الحداد: الشيخ الإمام، المقرئ المجود، المحدث، المعمر، مسند العصر، أبو على ... شيخ إصبهان فى القراءات والحديث  
جميعاً» ثم نقل كلام السمعاني وغيره ثم قال: «توفى مسند الدنيا أبو على الحداد فى ١٦ ذى الحجة سنة ٥١٥، وقد قارب المئة، ودفن  
عند القاضى أبى أحمد العسال بأصبهان» (٣).

(١) التحرير ١/١٧٧ - ١٩٢.

(٢) المنتظم ١٠/١٧٩.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩/٣٠٣.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٧٤

### «٥٦» رواية البغوى ... ص: ٧٤

وهو: أبو محمّد الحسين بن مسعود ابن الفراء المتوفى سنة ٥١٦.

أخرجه فى (مصاييح السنّة) (١).

ترجمته

والبغوى إمام من أئمة السنّة، وصفوه بمحيى السنّة واعتمدوا على كتبه وآثاره، وترجموا له بكلّ وصفٍ وثناء جميل، وهذا موجز كلام  
الذهبي بترجمته:

«البغوى: الشيخ الإمام العلامة، القدوة الحافظ، شيخ الإسلام، محيى السنّة، كان سيداً، إماماً، عالماً علامةً، زاهداً، قانعاً باليسير، بورك له  
فى تصانيفه ورزق فيها القبول التام، لحسن قصده وصدق نيته، وتنافس العلماء فى تحصيلها، وله القدم الراسخ فى التفسير» (٢).  
وتوجد ترجمته أيضاً فى:

١- تذكرة الحفاظ ٤/١٢٥٧

٢- وفيات الأعيان ٢/١٣٦

٣- طبقات الشافعية للسبكي ٧/٧٥

٤- البداية والنهاية ١٢/١٧١

(١) مصاييح السنّة ٤/١٧٢ برقم ٤٧٦٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩/٤٣٩.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٧٥

٥- طبقات المفسرين ١/١٦١

٦- الوافى بالوفيات ١٣/٢٦

٧- المختصر فى أخبار البشر ٢/٢٢٩

### «٥٧» رواية هبة الله بن الحسين ... ص: ٧٥



وهو: أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين، المتوفى سنة ٥٢٥.

وهو شيخ ابن عساكر.

أخرجه عنه، ابن المذهب، عن القطيعي، عن عبدالله، عن أبيه، بإسناده ... عن بريده «... ١».

ترجمته

حدّث عنه: السلفي، وأبو موسى المديني، وابن ناصر، وأبو العلاء العطار، وجماعة من الأعلام.

قال السمعاني: «شيخ ثقة دين».

ابن الجوزي: «كان ثقة».

الذهبي: «ابن الحسين، الشيخ الجليل، المسند الصدوق، مسند الآفاق».

وهكذا تجد الثناء عليه فى:

١- المنتظم ٢٤٧ / ١٠

(١) تاريخ دمشق ١٩٠ / ٤٢، ١٩٢.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٧٦

٢- سير أعلام النبلاء ١٩ / ٥٣٦

٣- مرآة الجنان ٣ / ١٨٧

٤- البدايه والنهايه ١٢ / ١٨١

٥- النجوم الزاهرة ٥ / ٢٤٧

٦- شذرات الذهب ٤ / ٧٧ وغيرها.

### «٥٨» رواية الخال ... ص: ٧٦

وهو: أبو عبدالله الحسين بن عبدالملك الإصبهاني الخلال، المتوفى سنة ٥٣٢.

وهو من مشايخ ابن عساكر.

ترجمته

ترجم له الذهبي ووصفه ب «الشيخ الإمام الصدوق، مسند إصبهان، شيخ العربية، بقيه السلف..

حدّث عنه: السلفي، والسمعاني، وابن عساكر، والمديني، ومعمربنو، وأبو المجد زاهر بن أحمد» «... ١».

### «٥٩» رواية ابن المؤذن ... ص: ٧٦

(١) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٦٢٠.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٧٧

وهو: أبو سعد إسماعيل بن أحمد النيسابورى الواعظ المشهور بالكرمانى المتوفى سنة ٥٣٢.

وهو من مشايخ ابن عساكر.

ترجمته

قال الذهبي بترجمته: «ابن المؤذن، الإمام الفقيه الأوحده...»

قال أبو سعد السمعاني: كان ذا رأي وعقل وعلم.

حدّث عنه: ابن طاهر فى معجمه، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو موسى المدينى، والقاضى أبو سعد بن أبى عسرون... وكان وافر الجلالة، كامل الحشمة» «... ١».

### «٦٠» رواية زاهر بن طاهر ... ص: ٧٧

وهو: زاهر بن طاهر بن محمّد النيسابورى الشحامى، المتوفى سنة ٥٣٣.

من مشايخ ابن عساكر.

(١) سير أعلام النبلاء ١٩/٦٢٦، وانظر: المنتظم ١٠/٣٠٥، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٧، طبقات السبكي ٧/٤٤، شذرات الذهب ٤/٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٧٨

ترجمته

ترجم له غير واحد من الأعلام، ووصفوه بأوصاف ضخمة:

قال الذهبي: «الشيخ العالم، المحدّث المفيد المعمر مسند خراسان»...

ثم ذكر مشايخه... فقال:

«وروى الكثير، واستملى على جماعة، وخرّج وجمع وانتقى لنفسه السبعيات وأشياء تدل على إعتناؤه بالفن».

وذكر من الذين حدّثوا عنه جماعة من الأئمة، هم:

«أبو موسى المدينى، والسمعاني، وابن عساكر... وخلق كثير».

ومع كلّ هذا ذكر الذهبي:

«وهو واه من قبل دينه».

وذلك ما حكاه عن أبى سعد السمعاني: «كان يخلّ بالصلوات» «... ١».

### «٦١» «رواية أبى القاسم ابن السمرقندى...» ص: ٧٨

وهو: إسماعيل بن أحمد بن عمر، السمرقندى، الدمشقى،

(١) راجع ترجمته فى: المنتظم ١٠/٣١٢، سير أعلام النبلاء ٢٠/٩، الكامل لابن الأثير ٩/٣١٢ وفيه طاهر بن طاهر الشجاعى وهو

تصحيف، البداية والنهاية ١٢/١٩٢ وغيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٧٩

البغدادى، المتوفى سنة: ٥٣٦.

رواه عنه الحافظ ابن عساكر.

ترجمته

وهو من مشايخ ابن عساكر والسلفى والسمعانى وغيرهم من مشاهير الحفاظ، وقد أثنى عليه ووثقه كلهم، واستشهد بكلماتهم المترجمون له:

ابن الجوزى: «سمعت منه الكثير بقراءة شيخنا أبى الفضل بن ناصر، وأبى العلاء الهمداني وغيرهما، وبقراءتى، وكان أبو العلاء يقول: ما أعدل به أحداً من شيوخ خراسان ولا-العراق، وكان شيخنا أبو شجاع عمر بن أبى الحسن يقول: أبو القاسم السمرقندى استاذ خراسان والعراق» ثم روى عنه خبر رؤياه رسول الله صلى الله عليه وسلم «١».

إبن الدمياطى: «قدم بغداد فى سنة ٤٦٩ واستوطنها إلى حين وفاته، وسمع بها الكثير ... وحدث بالكثير. وكان ثقة صدوقاً فاضلاً. روى عنه: ابن ناصر وابن الجوزى وجماعة من الأئمة ...»

قال أبو طاهر السلفى: أبو القاسم ثقة وله أنس بمعرفة الرجال «... ٢».

السبكى: «الحافظ المسند» ... وفى هامشه عن (الطبقات الوسطى) له: «وذكره ابن السمعانى وقال: شيخ كبير ثقة حافظ متقن. قال: حمل عنه الكثير واشتهر بالرواية والذكاء وجودة الإسماع والإصغاء» «٣».

الذهبي: «إبن السمرقندى: الشيخ الإمام المحدث المفيد المسند» ...

(١) المنتظم: ٣٣٤ / ١٠

(٢) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٨٥.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٧ / ٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٨٠

ثم أورد بعض الكلمات، منها: «قال ابن عساكر: كان ثقة مكثراً صاحب أصول» «... ١».

### «٦٢» رواية ابن العربى المالكي ... ص: ٨٠

وهو: أبو بكر محمد بن عبد الله الأندلسى، المتوفى سنة ٥٤٣. وقيل غير ذلك.

رواه فى (شرح الترمذى) حيث أخرجه الترمذى عن عمران بن حصين «٢».

ترجمته

ترجم له الذهبى فى (سير أعلام النبلاء) ووصفه ب «الإمام العلامة الحافظ القاضى» «٣» وكذا ترجم له وأثنى عليه فى غيره من كتبه وهى:

تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٩٤

والعبر ٢ / ٤٦٨ أخذت سنة ٥٤٦

ودول الإسلام: ٢٨٣

وتوجد ترجمته والثناء بالجميل عليه فى:

١- وفيات الأعيان ٤ / ٢٩٦

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٨.

(٢) عارضة الأحوذى فى شرح الترمذى ٧ / ١٥٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ١٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٨١

٢- البداية والنهاية ١٢ / ٢٠٠ - سنة ٥٤٢

٣- مرآة الجنان ٢١٤

٤- طبقات المفسرين ١٦٧ / ٢

٥- النجوم الزاهرة ٥ / ٣٠٢

٦- الوافى بالوفيات ٣ / ٣٣٠

٧- شذرات الذهب ٤ / ١٤١ - سنة ٥٤٦

### «٦٣» رواية الكروخى ... ص: ٨١

وهو: أبو الفتح عبدالملك بن أبى القاسم عبدالله الهروى المتوفى سنة ٥٤٨.  
روى الحديث عن أبى عامر الأزدي وغيره، وعنه عمر الدينورى، كما رواه الحافظ الكنجى الشافعى.  
ترجمته

حدّث عنه خلق كثير، منهم:

السمعانى، وابن عساكر، وابن الجوزى، وابن الأخرى، وابن طبرزد، وأبو اليمن الكندى وجماعه...  
قال السمعى: هو شيخ صالح دين خيّر، حسن السيرة، صدوق،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٨٢

ثقة...

وقال ابن نقطة: لازم الفقر والورع إلى أن توفى ... التقييد لابن النقطة: ٣٥٦ رقم ٤٤٦.

وقال الذهبى: الكروخى الشيخ الإمام الثقة «... ١».

### «٦٤» رواية أبى الخير الطالقانى القزوينى ... ص: ٨٢

وهو: أحمد بن إسماعيل بن يوسف الشافعى، المتوفى سنة ٥٩٠.

روى هذا الحديث فى كتابه (الأربعين) فى «الباب السابع والثلاثون، فى تصويب على رضى الله عنه فى قتال أهل النهروان، وإظهار معجزة النبى صلى الله عليه وسلم وكرامات على فيه، وفى تصويبه فى قتال من قاتل، وفى تصويبه فى قسم الغنائم والقضايا» قال: «أخبرنا الموفق بن سعيد، أنا أبو على الصقار، أنا أبو سعد النصرورى، أنا ابن زياد، أنا ابن شيرويه وأحمد بن إبراهيم، قالوا: أنا إسحاق بن إبراهيم، أنا النضر بن شميل، نا عبدالجليل، نا عبدالله بن بريدة عند ذلك وكان فى المجلس قال: حدّثنى أبى قال: لم يكن أحد من الناس أبغض إلّى من على بن أبى طالب، حتى أحببت رجلاً من قريش لا- احبه إلما على بغضاء على. فبعث ذلك الرجل

(١) الأنساب ٥ / ٦٠- الكروخى. سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٧٣، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣١٣، شذرات الذهب ٤ / ١٤٨ وغيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٨٣

على خيل، فصحبته وما أصحبه إلأعلى بغضاء على، فأصاب سيئاً، فكتب إلى النبى صلى الله عليه وسلم أن يبعث إليه من يخمسه، فبعث

إلينا علياً، وفى السبى وصيفة من أفضل السبى، فلما خمسه صارت الوصيفة فى الخمس، ثم خمس فصارت فى أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم، ثم خمس فصارت فى آل على، فأتانا ورأسه يقطر.

قال: فقلنا: ما هذا؟ فقال: ألم تروا إلى الوصيفة صارت فى الخمس، ثم صارت فى أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم، ثم صارت فى آل على، فوقعت عليها.

قال: فكتب- وبعثنى مصدقاً أكون مصدقاً لكتابه إلى النبى صلى الله عليه وسلم- ما قال على. فجعلت أقول على ما يقول عليه: صدق

...

قال: فأمسك بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أتبغض علياً؟ قلت: نعم! قال: فلا- تبغضه، وإن كنت تحبه فازدد له حباً، فوالذى نفسى بيده لنصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفة. فما كان أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى من على.

قال عبدالله بن بريدة: والله ما فى هذا الحديث بينى وبين النبى صلى الله عليه وسلم غير أبى «(١)». ترجمته

(١) كتاب الأربعين المنتقى من مناقب المرتضى، عليه رضوان العلى الأعلى، مطبوع فى العدد الأول من مجلته تراثنا الصادرة من مؤسسة آل البيت لإحياء التراث- قم ص ١٢٢ ح ٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٨٤ وأبو الخير الطالقانى من رواة الحديث وإن كان لفظه خالياً عن قوله صلى الله عليه وسلم: «على منى وأنا من على وهو وليكم من بعدى» لاشتمال ألفاظه بنفس هذا السند عليه عند غيره، فيكون قد اختصره أو أسقط كاتب النسخة تلك الجملة.

وأبو الخير محدث كبير، وفقه شهير، ترجم له الذهبى فى غير واحد من مؤلفاته، وهذا خلاصة ما جاء فى (سير أعلام النبلاء): «الطالقانى: الشيخ الإمام، العلامة، الواعظ، ذو الفنون، رضى الدين أبو الخير، أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقانى القزوينى الشافعى، تفقه وبرع فى المذهب، وسمع الكتب الكبار، ودرّس بقزوين وبيغداد، ثم درس بالنظامية.

قال ابن النجار: كان إماماً فى المذهب والأصول والتفسير والخلاف والتذكير، وأملى مجالس، ووعظ، وأقبلوا عليه لحسن سمته وحلاوة منطقه وكثرة محفوظاته، وكثر التعصب له من الامراء والخواص، وأحبه العوام، وكان كثير العبادة والصلاة، وهو ثقة فى روايته. فكان هو يعظ مرّة وابن الجوزى مرّة.

قال الموفق: كان يعمل فى اليوم والليله ما يعجز المجتهد عنه فى شهر. وظهر التشيع فى زمانه بسبب ابن الصاحب، فالتمس العامة منه على المنبر يوم عاشوراء أن يلعن يزيد، فامتنع، فهتموا بقتله مرّات، فلم يرع ولا زل، وسار إلى قزوين، وضجع لهم ابن الجوزى «(١)».

(١) سير أعلام النبلاء ٢١ / ١٩٠. وانظر: طبقات السبكي ٧ / ٦، طبقات القراء ١ / ٣٩، تاريخ ابن كثير ٩ / ١٣، شذرات الذهب ٤ / ٣٠٠، الوافى بالوفيات ٦ / ٢٥٣ وغيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٨٥

### «٦٥» رواية المكثر ... ص: ٨٥

وهو: حنبل بن عبدالله بن فرج البغدادي، المتوفى سنة ٦٠٤.

رواه عن ابن الحصين، وعنه قاضى القضاة القرشى، كما فى رواية أبى عبدالله الكنجى الشافعى الحافظ.

ترجمته

قالوا بترجمته: إنه راوى مسند أحمد بن حنبل كله عن هبة الله بن الحسين. وقد حدث عنه من الأكابر: ابن النجار، وابن الديبى، وابن خليل، وابن علان، والصدر البكرى، والتاج القرطبي، وآخرون... وصفه الذهبي ب «بقية المسنين» (١).

وقد ذكر فى وفيات سنة ٦٠٤ من الأعلام فى:

١- الكامل فى التاريخ ٣٤٤ / ١٠

٢- البداية والنهاية ٤٣ / ١٣

٣- النجوم الزاهرة ١٩٥ / ٦

٤- العبر ١٣٧ / ٣

(١) سير أعلام النبلاء ٤٣١ / ٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٨٦

٥- شذرات الذهب ١٢ / ٥.

### «٦٦» رواية نجم الدين كبرى الخيوى ... ص: ٨٦

وهو: أحمد بن عمر بن محمد الخوارزمى المتوفى سنة ٦١٨.

رواه عنه شيخ الإسلام الحموينى.

ترجمته

قال الذهبي: «نجم الدين الكبرى. الشيخ الإمام العلامة، القدوة المحدث، الشهيد، شيخ خراسان...»

طاف فى طلب الحديث، وعنى بالحديث وحصل الاصول.

حدث عنه: عبدالعزيز بن هلاله، وخطيب داريا، وناصر بن منصور العرضى، وسيف الدين الباخري تلميذه، وآخرون.

قال ابن نقطة: هو شافعى إمام فى السنة.

وقال عمر بن الحاجب: طاف البلاد وسمع واستوطن خوارزم، وصار شيخ تلك الناحية، وكان صاحب حديث وسنة، ملجأ للغرباء،

عظيم الجاه، لا يخاف فى الله لومة لائم.

نزلت التتار على خوارزم فى ربيع الأول سنة ٦١٨، فخرج نجم الدين الكبرى فيمن خرج للجهاد، فقاتلوا على باب البلد، حتى قتلوا

رضى الله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٨٧

عنهم، وقتل الشيخ وهو فى عشر الثمانين.

وفى كلامه شىء من تصوف الحكماء» (١).

### «٦٧» رواية ابن الشيرازى ... ص: ٨٧

وهو: أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازى الدمشقى، المتوفى سنة ٦٣٥.

رواه عن الحافظ ابن عساكر، وعنه الحافظ الكنجى الشافعى.

ترجمته

الأسنوى: «كان فقيهاً، فاضلاً، خيراً، ديناً، منصفاً، عليه سكينه ووقار، حسن الشكل، يصرف أكثر أوقاته فى نشر العلم» (٢).  
ابن تغى بردى- فى وفيات سنة ٦٣٥هـ: «والقاضى شمس الدين أبو نصر محمّد بن هبة الله بن محمّد ابن الشيرازى، فى جمادى الآخرة، وله ٨٦ سنة» (٣).

ابن كثير: «سمع الكثير على الحافظ ابن عساكر وغيره، واشتغل فى

(١) سير أعلام النبلاء ٢٢ / ١١١ ملخصاً.

(٢) طبقات الشافعية ٢ / ٣٠ رقم ٧١٥.

(٣) النجوم الزاهرة ٦ / ٣٠٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٨٨

الفقه وأفى ودرّس بالشامىة البرانىة، وناب فى الحكم عدّة سنين، وكان فقيهاً عالماً، فاضلاً ذكياً، حسن الأخلاق، عارفاً بالأخبار وأيام العرب والأشعار، كريم الطباع، حميد الآثار» (١).

ابن العماد: «درّس وأفتى، وناظر، وصار من كبار أهل دمشق فى العلم والرواية والرياسة والجلالة. ودرّس مدّة بالشامىة الكبرى. قال ابن شهبة: ولى قضاء بيت المقدس ثم ولى تدريس الشامىة البرانىة، ثم ولى قضاء دمشق فى سنة ٦٣١هـ. وكان فقيهاً فاضلاً خيراً ديناً منصفاً، عليه سكينه ووقار، حسن الشكل» (٢ ...).

الذهبي: «الشيخ الإمام العالم المفتى المسند الكبير جمال الإسلام القاضى شمس الدين أبو نصر ... كان رئيساً جليلاً، ماضى الأحكام، عديم المحاباة، ساكناً وقوراً، مليح الشكل، منور الوجه» (٣ ...).

### «٦٨» رواية سبط ابن الجوزى ... ص: ٨٨

وهو: شمس الدين يوسف بن عبدالله، سبط ابن الجوزى، الحنفى، المتوفى سنة ٦٥٤هـ.

روى الحديث عن الترمذى عن عمران بن الحصين (٤).

(١) البداية والنهاية ١٣ / ١٢٧.

(٢) شذرات الذهب ٥ / ١٧٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٣١.

(٤) تذكرة خواص الأمة: ٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٨٩

ترجمته

ابن خلكان: «الواعظ المشهور، حنفى المذهب، له صيت وسمعة فى مجالس وعظه، وقبول عند الملوك وغيرهم» (١).

أبو الفداء: «كان من الوعاظ الفضلاء» (٢).

الذهبي: «العلامة الواعظ المؤرخ، شمس الدين» (٣ ...).

الكفوى: «كان إماماً عالماً فقيهاً واعظاً جيداً مهيباً» (٤).

اليافعى: «العلامة الواعظ المؤرخ ... درّس وأفتى» (٥).

وله ترجمة فى مصادر أخرى أيضاً، مثل (طبقات المفسرين) و (تتمة المختصر) و (مختصر الجواهر المضية فى طبقات الحنفية) وغيرها.

### «٦٩» رواية القرشى ... ص: ٨٩

وهو: أبو الفضل محى الدين يحيى بن محمد بن على القرشى الدمشقى، المتوفى سنة ٦٦٨. وهو شيخ الحافظ الكنجى، رواه عنه بإسناده، عن أحمد بن حنبل.

(١) وفيات الأعيان ٣/ ١٤٢، ٢/ ١٥٣.

(٢) المختصر فى أخبار البشر ٣/ ١٩٧، حوادث ٦٥٤.

(٣) العبر فى خبر من غير ٣/ ٢٧٤، حوادث ٦٥٤.

(٤) كتائب أعلام الأخبار من فقهاء مذهب النعمان المختار - مخطوط.

(٥) مرآة الجنان ٤/ ١٠٤، حوادث ٦٥٤.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٩٠

ترجمته

قال الذهبى: «محيى الدين قاضى القضاة، أبو الفضل يحيى ابن قاضى القضاة أبى المعالى محمّد بن قاضى القضاة زكى الدين أبى الحسن على بن قاضى القضاة منتجب الدين أبى المعالى القرشى الدمشقى الشافعى. وله سنة ٩٦.

وروى عن حنبل، وابن طبرزد.

وتفقه على الفخر ابن عساكر.

ولى قضاء دمشق مرتين، فلم تطل أيامه.

وكان صدراً معظماً معرقاً فى القضاء.

له فى ابن العربى عقيدة تتجاوز الوصف.

وكان شيعياً يفصل علياً على عثمان، مع كونه ادعى نسباً إلى عثمان، وهو القائل:

أدين بما دان الوصى ولا أرى سواه وإن كانت امية محتدى

ولو شهدت صفين خيلى لأعدرت وساء بنى حرب هنالك مشهدى

وسار إلى خدمه هولاءكو، فأكرمه وولاه قضاء الشام، وخلع عليه خلعه سوداء مذهبه. فلما تملك الملك الظاهر أبعده إلى مصر وألزمه بالمقام بها.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٩١

توفى بمصر فى رابع عشر رجب «١».

وتوجد فى ترجمته أيضاً فى:

١- مرآة الجنان ٤/ ١٦٩

٢- النجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٠

٣- البداية والنهاية ١٣/ ٢٥٧



## «٧٠» رواية ابن منظور الإفريقي ... ص: ٩١

وهو: جمال الدين أبو الفضل محمّد بن مكرم بن على الأنصارى الإفريقي المصرى، المتوفى سنة: ٧١١. روى حديث الولاية فى (مختصر تاريخ دمشق) حيث قال: «قال بريدة:

غزوت مع على إلى اليمن فرأيت منه جفوة، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت علينا فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير، فقال: يا بريدة، ألسنتى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقلت: بلى يا رسول الله، قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه».

وعن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «على بن أبى طالب مولى من كنت مولاه».

(١) العبر فى خبر من غير ٣ / ٣١٨، وفيات: ٦٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٩٢

وعن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«على بن أبى طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة، وهو وليكم بعدى».

وعن بريدة قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين إلى اليمن، على أحدهما على ابن أبى طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا اجتمعتما فعلى على الناس وإذا افترقتما فكل واحد منكما على حدة، قال: فلقينا بنى زيد من اليمن، فقاتلناهم، وظهر المسلمون على الكافرين، فقتلوا مقاتله وسبوا الذرية، واصطفى على جاريته من الفىء، فكتب معى خالد يقع فى على، وأمرنى أن أنال منه. قال: فلما أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت الكراهية فى وجهه، فقلت: هذا مكان العائذ يا رسول الله، بعثتنى مع رجل وأمرتنى بطاعته، فبلغت ما أرسلنى، قال: يا بريدة: لا تقع فى على، على منى وأنا منه، وهو وليكم بعدى. وفى حديث آخر بمعناه:

قال بريدة: وكنت من أشد الناس بغضاً لعلى. قال: وكنت رجلاً إذا تكلمت طأطأت رأسى حتى أفرغ من حاجتى، فطأطأت رأسى، وتكلمت فوقعت فى على حتى فرغت، ثم رفعت رأسى، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غضب غضباً لم أره غضب مثله قط إلّا يوم قريظة والنضير، فنظر إلى فقال: «يا بريدة، إن علىاً وليكم بعدى، فأحب علىاً فإنه يفعل ما يؤمر». قال: فقمتم وما أحد من الناس أحب إلى منه.

قال: عبد الله بن عطاء:

حدثت بذلك أبا حرب بن سويد بن غفلة، فقال: كتمك عبد الله بن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٩٣

بريدة بعض الحديث؛ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: أنا فقئت بعدى يا بريدة؟

وفى حديث آخر فقال:

«يا بريدة، أتبغض علىاً؟» قال: قلت: نعم، قال: «فأحبّه، فإن له فى الخمس أكثر من ذلك».

وعن البراء بن عازب قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشين وأمّر علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا كان قتال فعلي على الناس.

قال: ففتح علي قصرًا، فاتّخذ لنفسه جاريه، فكتب معي خالد بن الوليد يشّى به، فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب قال: «ما تقول فى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله؟» قال: قلت: أعود بالله من غضب الله.

وعن عمران بن حصين قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية وأمّر عليهم علي بن أبي طالب، فأحدث شيئاً فى سفره، فتعاقد أربعة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن يذكروا أمره لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عمران:

وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلمنا عليه، قال: فدخلوا عليه، فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله، إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام الثانى، فقال: يا رسول الله، إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام الثالث، فقال: يا رسول الله، إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٩٤

وكذا، قال: فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرابع وقد تغير وجهه، فقال: «دعوا علياً، دعوا علياً، دعوا علياً، إن علياً منى وأنا منه، وهو ولى كل مؤمن بعدى».

وفى رواية:

فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والغضب يعرف فى وجهه فقال: «ما تريدون من على؟ إن علياً منى وأنا منه، وهو ولى كل مؤمن بعدى».

وعن وهب بن حمزة قال:

سافرت مع علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكة، فرأيت منه جفوة، فقلت: لئن رجعت ولقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنالّن منه. قال: فرجعت، فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت علياً فنتت منه، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقولنّ هذا لعلى، فإن علياً وليكم بعدى».

وعن أبى سعيد الخدرى قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب إلى اليمن قال: (أبو سعيد) «١»: فكنت فيمن خرج معه - فلما احتفر إبل الصدقة سألتناه أن نركب منها ونريح إبلنا، وكنا قد رأينا فى إبلنا خللاً، فأبى علينا، وقال: إنما لكم منها سهم كما للمسلمين.

قال: فلما فرغ على وانصرف من اليمن راجعاً، أمّر علينا إنساناً فأسرع هو فأدرك الحج، فلما قضى حجّته قال له النبى صلى الله عليه

(١) ما بين المعقوفتين لحق فى هامش الأصل.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٩٥

وسلم: ارجع إلى أصحابك حتى تقدم عليهم.

قال أبو سعيد: وقد كنا سألنا الذى استخلفه ما كان على منعنا إياه ففعل، فلما جاء عرف فى إبل الصدقة أنها قد ركبت، رأى أثر الراكب، فذم الذى أمّره ولامه، فقال: أما إنّ الله علّى إن قدمت المدينة لأذكرنّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأخبرنّه ما لقينا من الغلظة والتضييق.

قال: فلما قدمنا المدينة غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد أن أفعل ما كنت قد حلفت عليه، فلقيت أبا بكر خارجاً من

عند رسول الله عليه وسلم، فلما رآنى قعد معى ورَّحِبْ بى، وساءلنى وساءلته، وقال: متى قدمت؟ قلت: قدمت البارحة، فرجع معى إلى رسول الله عليه وسلم فدخل وقال لى هذا سعد بن مالك، ابن الشهيد، قال: ائذن له، فدخلت فحييت رسول الله عليه وسلم وحيانى وسلم عالى، وساءلنى عن نفسى وعن أهلى فأحفى فى المسألة، فقلت: يا رسول الله، ما لقينا من على من الغلظة وسوء الصحبة والتضييق، فانتبذ رسول الله عليه وسلم، وجعلت أنا أعدد ما لقينا منه، حتى إذا كنت فى وسط كلامى ضرب رسول الله عليه وسلم على فخذى، وكنت منه قريباً، وقال: «سعد بن مالك ابن الشهيد، مه بعض قولك لأخيك على، فوالله، لقد علمت أنه أخشن فى سبيل الله».

قال: فقلت فى نفسى: ثكلتك أمك، سعد بن مالك، ألا أرانى كنت فيما يكره منذ اليوم وما أدرى؟ لا جرم، والله لا أذكره بسوء أبداً سرّاً ولا علانية.

وعن عمرو بن شاس الأسلمى قال:

خرجت مع على بن أبى طالب إلى اليمن فأجفانى، فأظهرت لائمه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٩٦

على بالمدينة حتى فشا ذلك، فدخلت المسجد مزجج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة، ورسول الله جالس، فرمانى ببصره حتى إذا جلست قال:

والله، يا عمرو ابن شاس، لقد آذيتنى، فقلت: أعوذ بالله وبالإسلام أن أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «بلى، من آذى مسلماً فقد آذانى، ومن آذى مسلماً فقد آذى الله عز وجل».

(وفى حديث آخر:

قلت: أعوذ بالله من أن أؤذيك، قال: بلى، من آذى علياً فقد آذانى) «١».

وعن عمرو بن شاس: سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

«من آذى علياً فقد آذانى».

وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى:

«من آذاك فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى الله».

وعن سعد بن أبى وقاص قال:

كنت جالساً فى المسجد، أنا ورجلان معى، فلنا من على، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان يعرف فى وجهه الغضب،

فتعوذت بالله من غضبه، فقال: «ما لكم وما لى؟ من آذى علياً فقد آذانى».

وعن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال:

خطب الناس أمير المؤمنين على بن أبى طالب فى الرجة قال: أنشد الله امرأ نشدة الإسلام سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

غدِير أخذ بيدى يقول: ألسنت أولى بكم يا معشر المسلمين من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا

(١) ما بين المعقوفتين لحق فى هامش الأصل.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٩٧

رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، إلقاء، فقام بضعة

عشر رجلاً فشهدوا، وكنتم قوم فما فنوا من الدنيا حتى عموا وبرصوا.

وزاد فى حديث آخر:

«وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه».

وعن زياد بن الحارث قال:

جاء رهط إلى على بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم يقول: من كنت مولاه فإن هذا مولاه.

قال رباح: فلما مضوا تبعتهم، فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصارى.

وعن حذيفة بن أسيد قال:

لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن، ثم بعث إليهن، فصلى تحتهن، ثم قام فقال: «أيها الناس: قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبى إلا مثل نصف عمر الذى يليه من قبله، وإنى لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، وإنى مسؤول، وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت، فجزاك الله خيراً، قال: «ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من فى القبور؟» قالوا: بلى، نشهد بذلك، قال: «اللهم اشهد».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٩٨

ثم قال: «أيها الناس إن الله مولاى، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

ثم قال: «أيها الناس إنى فرطكم وإنكم واردون علىّ الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قد حان فضة، وإنى سائلكم حين تردون علىّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، الثقل الأ-كبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله عز وجل، وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به، لا تزلوا ولا تبدلوا، وعترتى أهل بيتى، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض» (١).

ترجمته

وابن منظور إمام من أئمة أهل السنة فى الحديث والرجال واللغة، ترجموا له وأثنوا عليه الثناء الحسن الجميل:

ابن حجر: «عمر وكبر وحدّث، فأكثروا عنه، وكان مغرّباً باختصار كتب الأدب المطولة، ... وجمع فى اللغة كتاباً سماه لسان العرب ...»

وولى قضاء طرابلس، قال الذهبى: كان عنده تشيع بلا رفض. مات فى شعبان سنة ٧١١ (٢).

ابن العماد: «القاضى المنشئ جمال الدين، حدّث بمصر ودمشق،

(١) مختصر تاريخ دمشق ١٧ / ٣٤٨ - ٣٥٣.

(٢) الدرر الكامنة ٤ / ١٦١ - ٢٦٢ رقم ٤٧٠٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٩٩

واختصر تاريخ ابن عساكر، وله نظم ونثر، وفيه شائبة تشيع (١).

ابن شاکر: «كان فاضلاً، وعنده تشيع بلا رفض، خدم فى الإنشاء بمصر، ثم ولى قضاء طرابلس، وكان كثير الحفظ، اختصر كتباً كثيرة، وله نظم ونثر» (٢ ...).

وله ترجمة فى (الوافى بالوفيات) و (حسن المحاضرات) و (بغية الوعاة) وفى كتب أخرى غيرها.

## «٧١» رواية الخطيب التبريزى ... ص: ٩٩

وهو: ولى الدين محمد بن عبدالله العمري، كان حياً سنة ٧٣٧.

«عن عمران بن الحصين: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن علياً منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن. رواه الترمذى» (٣).

ترجمته

لم يذكروا له ترجمة فى الكتب الرجالية، ولم تظهر سنة وفاته، إلا أنهم اعتمدوا على كتابه (مشكاة المصابيح) وكتبوا عليه الشروح الكثيرة، المطولة والمختصرة، ووصفوا المؤلف بأوصاف حميدة، فالقارى - مثلاً -

(١) شذرات الذهب ٢٦ / ٦.

(٢) فوات الوفيات ٣٩ / ٤.

(٣) مشكاة المصابيح ٣ / ٣٥٦ ح ٦٠٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٠٠

يقول فى مقدمه (المرقاة فى شرح المشكاة).

«لما كان كتاب مشكاة المصابيح، الذى ألفه مولانا الحبر العلامة والبحر الفهامة، مظهر الحقائق وموضح الدقائق، الشيخ التقى النقى، ولى الدين، محمد ابن عبدالله، الخطيب التبريزى، أجمع كتاب فى الأحاديث النبوية، وأنفع لباب من الأسرار المصطفوية» (١ ...).

## «٧٢» رواية الفاروقى ... ص: ١٠٠

وهو: ظهير الدين عبدالصمد بن نجم الدين محمود بن عبدالصمد.

رواه قائلاً: «عن عمران بن حصين: إن علياً منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى» (٢).

## «٧٣» رواية السبكي ... ص: ١٠٠

وهو: تقى الدين على بن عبدالكافى الخزرجى، المتوفى سنة ٧٥٦.

قال الشيخ حسن زمان ابن أمان الله التركمانى، فى سياق روايات حديث الولاية:

(١) مرقاة المفاتيح: ٣٣ / ١.

(٢) شرح المصابيح - مخطوط. نقله العلامة المحقق المرحوم السيد عبدالعزيز الطباطبائى عن نسخة منه بخط ابن أخى المؤلف، فرغ منه

فى ٢٣ ربيع الأول سنة ٧٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٠١

«وعن بريده - فى رواية أخرى: - إن علياً منى وأنا منه، خلق من طينتى وخلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم. يا بريده، أما علمت أن لعلى أكثر من الجارية التى أخذ وأنه وليكم بعدى.

أخرجه ابن جرير فى تهذيب الآثار، وهو صحيح عنده. قال الخطيب: لم أر سواه فى معناه.

أورده واعتمده جماعة من الأئمة، من آخرهم: السبكي والسيوطى» (١ ...).

ترجمته

وتوجد ترجمته مع التعظيم الكثير فى كثير من الكتب المعتمدة:  
 كالدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ٣/ ٣٨ رقم ٢٧٨١  
 والنجوم الزاهرة فى محاسن مصر والقاهرة ١٠/ ٣١٨  
 وشذرات الذهب فى أخبار من ذهب ٦/ ١٨٠  
 وبغية الوعاء فى طبقات اللغويين والنحاة: ٣٤٢  
 وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ١٣٩ - ٣٣٩

### «٢٤» رواية الصّلاح الصّفى ... ص: ١٠١

(١) القول المستحسن فى فخر الحسن: ٢١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٠٢  
 وهو: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، المتوفى سنة ٧٦٤.  
 ذكر عدّة فضائل لأمر المؤمنين عليه السلام بترجمته، عن جمع من الصحابة، ومن ذلك قوله:  
 «وعن ابن عباس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنت ولي كل مؤمن بعدى» (١).  
 ترجمته

والصفدى عالم جليل، ومؤرخ معتمد كبير، ترجموا له ووصفوه بأوصافٍ كريمةٍ فى أشهر كتب التراجم والتاريخ، فلاحظ منها:

١- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ٢/ ٤٩

٢- النجوم الزاهرة فى محاسن مصر والقاهرة ١١/ ١٩

٣- طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٥ - ٣٢

٤- شذرات الذهب ٦/ ٢٠٠

٥- البدر الطالع ١/ ١٦٦

٦- البداية والنهاية ١٤/ ٢٤١

قال الحافظ ابن حجر بترجمته:

«سمع منه من أشياخه: الذهبى، وابن كثير، والحسينى، وغيرهم.

قال الذهبى فى حقّه: الأديب البارع الكاتب، شارك فى الفنون وتقدم

(١) الوافى بالوفيات ٢١/ ٢٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٠٣

فى الإنشاء وجمع وصنف.

وقال أيضاً: سمع منى وسمعت منه، وله تواليف وكتب وبلاغه.

وقال فى المعجم المختص: الإمام العالم الأديب البليغ الكامل، طلب العلم وشارك فى الفضائل، وساد فى الرسائل، وقرأ الحديث،

وجمع وصنف، وله تواليف وكتب وبلاغه.

وقد ترجم له السبكي فى الطبقات.

وقال الحسينى: كان إليه المنتهى فى مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم.

وقال ابن كثير: كتب ما يقارب مئتين من المجلدات.

وقال ابن سعد: كان من بقايا الرؤساء الأخيار....

### «٧٥» رواية ابن كثير الدمشقى ... ص: ١٠٣

وهو: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى، المتوفى سنة ٧٧٤.

روى عن أبى يعلى الموصلى بإسناده عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس حديث الفضائل العشر المختصّة بأمر المؤمنين عليه السلام وأحدها فيه: «وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت ولّى كل مؤمنٍ بعدى» (١).

ثم روى حديث الولاية عن غير واحدٍ من الأئمة بالأسانيد مع التحريف فى ألفاظ الحديث، فتكلّم على سند بعضٍ وسكت عن آخر،

(١) البداية والنهاية ٧/ ٢٦٩ - ٢٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٠٤

ونحن نذكر روايته كلّها بنصّ كلامه:

قال: «حديث آخر: قال الحاكم وغير واحدٍ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن بريدة بن الحصيب قال: غزوت مع على إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكرت علياً فتنقّصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغيّر، فقال: يا بريدة، ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقلت: بلى يا رسول الله. فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

وقال الإمام أحمد: حدثنا ابن نمير، ثنا الأجلح الكندى، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثتين إلى اليمن، على إحداهما على بن أبى طالب، وعلى الأخرى خالد بن الوليد، وقال: إذا التقيتما فعلى على الناس وإذا افترقتما فكلّ واحدٍ منكما على جنده، قال: فلقينا بنى زبيد من أهل اليمن فاقتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا مقاتلته وسبينا الذرية، فاصطفى على امرأة من السبى لنفسه. قال بريدة: فكتب معى خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك، فلما أتيت رسول الله دفعت إليه الكتاب، فقرأ عليه، فرأيت الغضب فى وجه رسول الله. فقلت: يا رسول الله، هذا مكان العائذ، بعثتنى مع رجل وأمرتنى أن أطيعه، فبلغت ما ارسلت به.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقع فى على فإنه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى.

هذه لفظة منكرة، والأجلح شيعى، ومثله لا يقبل إذا تفرّد بمثلها، وقد تابعه فيها من هو أضعف منه. والله أعلم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٠٥

والمحفوظ فى هذا رواية أحمد، عن وكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلى وليه.

ورواه أحمد أيضاً والحسن بن عرفة، عن الأعمش، به.

ورواه النسائى عن أبى كريب، عن أبى معاوية، به.

وقال أحمد: حدثنا روح، عن على بن سويد بن منجوف، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً إلى خالد بن الوليد ليقبض الخمس، فأصبح ورأسه يقطر، فقال خالد لبريدة: ألا ترى ما يصنع هذا؟ قال: فلما رجعت إلى رسول الله أخبرته بما صنع على، قال - وكنت أبغض علياً - فقال: يا بريدة أتبغض علياً؟ فقلت: نعم. قال: لا تبغضه وأحبّه، فإنّ له فى الخمس أكثر من ذلك.

وقد رواه البخارى فى الصحيح عن بندار، عن روح، به، مطوّلاً.

وقال أحمد: حدّثنا يحيى بن سعيد، ثنا عبد الجليل قال: انتهيت إلى حلقه فيها أبو مجلز وابنا بريده، فقال عبدالله بن بريده: حدّثنى أبى بريده قال: أبغضت علياً بغضاً لم أبغضه أحداً، قال: وأحببت رجلاً من قريش لم احبه إلا على بغضه علياً، قال: فبعث ذلك الرجل على خيل قال: فصحبته ما أصبحه إلا على بغضه علياً، فأصبنا سيماً، فكتبنا إلى رسول الله أن ابعث إلينا من يخمسه، فبعث إلينا علياً. وقال: وفى السبى وصيفة هى من أفضل السبى، فخمس وقسم، فخرج ورأسه يقطر، فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصيفة التى كانت فى السبى؟ فإنى قسمت وخمست فصارت فى الخمس ثم صارت فى أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلّم ثم

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ١٠٦

صارت فى آل على ف وقعت بها. قال: وكتب الرجل إلى نبى الله صلى الله عليه وسلّم، فقلت: إبعثنى فبعثنى مصدقاً، قال: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول: صدق. قال: فأمسك النبى صلى الله عليه وسلّم بيدي والكتاب، قال: أتبغض علياً؟ قال: قلت: نعم. قال: فلا تبغضه، وإن كنت تحبه فازدد له حباً، فوالذى نفسى بيده لنصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفة. قال: فما كان فى الناس أحد بعد قول رسول الله أحبّ إليّ من على.

قال عبدالله فوالذى لا إله غيره، ما بنى وبين النبى صلى الله عليه وسلّم فى هذا الحديث غير أبى بريده. تفرّد به أحمد.

وقد روى غير واحدٍ هذا الحديث عن أبى الجواب، عن يونس بن أبى إسحاق، عن أبيه، عن البراء بن عازب، نحو رواية بريده بن الحبيب.

وهذا غريب «١».

ترجمته

وقد ترجم لابن كثير فى كثير من المصادر المعتمدة مع الإكبار والتقدير، فمن ذلك:

١- المعجم المختص، للذهبي: ٧٤

(١) البداية والنهاية ٧/ ٢٧٤-٢٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ١٠٧

٢- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلانى ١/ ٢١٨ رقم ٩٤٥

٣- طبقات الشافعية، لابن قاضى شهبه ٢/ ١١٣

٤- طبقات الحفاظ، للسيوطى: ٥٢٩

٥- طبقات المفسرين، للداودى المالكي ١/ ١١١ رقم ١٠٣

٦- النجوم الزاهرة، لابن تغرى بردى ١١/ ١٢٣

٧- شذرات الذهب، لابن العماد ٦/ ٢٣١

٨- البدر الطالع، للشوكانى ١/ ١٠٢ رقم ٩٥.

وللإختصار نكتفى بخلاصة ترجمته فى (طبقات المفسرين):

«إسماعيل بن عمر بن كثير ... كان قدوة العلماء والحفاظ، وعمدة أهل المعانى والألفاظ، ذكره شيخه الذهبى فى المعجم المختص فقال: فقيه متفتن ومحدث متقن، ومفسر نقاد.

وقال تلميذه الحافظ شهاب الدين بن حجي: كان أحفظ من أدر كناه لمتون الأحاديث، وأعرفهم بتخريجها ورجالها وصحيحها



وسقيهما، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك، وما أعرف أنى اجتمعت به مع كثرة ترددى إليه إلا واستفدت منه. وقال غيره: كانت له خصوصية بالشيخ تقى الدين ابن تيمية ومناضلة عنه واتباع له فى كثير من آرائه...»

### «٧٦» رواية محمد بن أبى بكر الأنصارى ... ص: ١٠٧

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٠٨

روى هذا الحديث باللفظ التالى:

«وروى أبو داود الطيالسى قال: نا أبو عوانة، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى:

أنت ولى كل مؤمنٍ بعدى» «١».

ترجمته

قال فى معجم المؤلفين:

«محمد بن أبى بكر التلمسانى الأنصارى - كان حياً حوالى سنة ٦٧٦ - فاضل. من آثاره: وصف مكة والمدينة وبيت المقدس المبارك» «٢».

### «٧٧» رواية نور الدين الهشمى ... ص: ١٠٨

وهو: نور الدين على بن أبى بكر القاهرى، المتوفى سنة ٨٠٧.

أخرج حديث الولاية عن عدة من الأئمة بألفاظ وأسانيد مختلفة:

«وعن بريدة قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية، فاستعمل علينا علياً، فلما جئنا، قال: كيف رأيتم صاحبكم؟ فإما شكوته

(١) كتاب الجوهره: ٦٤.

(٢) معجم المؤلفين ٣/ ١٦٦ رقم ١٢٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٠٩

وإما شكاه غيرى، قال: فرفع رأسه - وكنت رجلاً مكباباً - فاذا النبى قد احمر وجهه يقول: من كنت وليه فعلى وليه. فقلت: لا أسؤك فيه أبداً.

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح» «١».

«وعن وهب بن حمزة قال: صحبت علياً إلى مكة، فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعت لأشكوكك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فلما قدمت لقيت رسول الله، فقلت: رأيت من على كذا وكذا. فقال: لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدى.

رواه الطبرانى، وفيه دكين ذكره ابن حاتم ولم يضعفه أحد، وبقية رجاله وثقوا» «٢».

عن بريدة - يعنى ابن الحبيب - قال: أبغضت علياً بغضاً لم أبغضه أحداً قط، قال: وأحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلا على بغضه علياً رضى الله عنه، قال: فبعث ذلك الرجل على جيش، فصحبته ما صحبتته إلا ببغضه علياً رضى الله عنه، قال: فأصبنا سبانيا، فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: ابعث إلينا من يخمسه قال: فبعث علياً رضى الله عنه - وفى السبى وصيفه هى أفضل السبى - قال:

فخمس وقسم، فخرج ورأسه يقطر، فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصيفة التي كانت فى السبي، فإننى قسّمت وخمست فصارت فى الخمس، ثم صارت فى أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم، ثم صارت فى آل على، فوقع بها. قال: فكتب الرجل إلى نبى الله صلى الله عليه وسلم فقلت: ابعثنى مصداقاً.  
قال: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول صدق، قال: فأمسك يدي والكتاب

(١) مجمع الزوائد ٩/ ١٠٨.

(٢) مجمع الزوائد ٩/ ١٠٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١١٠

وقال: أتبغض علياً؟ قال: قلت: نعم، قال: فلا تبغضه، وإن كنت تحبه فازدد له حياً. فوالذى نفس محمّد صلى الله عليه وسلم بيده لنصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفة قال: فما كان أحد من الناس بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى من على. قال عبد الله - يعنى ابن بريده - فوالذى لا إله غيره، ما بينى وبين النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث إلّا أبى بريده. قلت: فى الصحيح بعضه. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الجليل بن عطية وهو ثقة، وقد صرح بالسماع، وفيه لين. وعن بريده قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين إلى اليمن، على أحدهما على بن أبى طالب رضى الله عنه، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعلى على الناس، وإن افرقتما فكل واحد منكما على جنده قال: فلقينا بنى زيد من أهل اليمن فاقتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبنا الذرية، فاصطفى على امرأة من السبي لنفسه، قال بريده: فكتب معى خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك، فلما أتيت النبى صلى الله عليه وسلم دفعت الكتاب فقرئ عليه، فرأيت الغضب فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ، بعثتنى مع رجل وأمرتنى أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقع فى على، فإنه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى.

قلت: رواه الترمذى باختصار. رواه أحمد والبخارى باختصار، وفيه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١١١

الأجلح الكندى، وثقه ابن معين وغيره وضعفه جماعة، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

وعن بريده قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً أميراً على اليمن، وبعث خالد بن الوليد على الجبل فقال: إن اجتمعتما فعلى على الناس، فالتقوا، وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ على جارية من الخمس، فدعا خالد بن الوليد بريده فقال: اغتمها، فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم ما صنع.

فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى منزله، وناس من أصحابه على بابه.

فقالوا: ما الخبر يا بريده؟

فقلت: خيراً، فتح الله على المسلمين.

فقالوا: ما أقدمك؟

قلت: جارية أخذها على من الخمس، فجئت لأخبر النبى صلى الله عليه وسلم.

فقالوا: فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم، فإنه يسقط من عين النبى صلى الله عليه وسلم.

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الكلام، فخرج مغضباً فقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً، من تنقص علياً فقد تنقصنى، ومن فارق علياً فقد فارقتنى، إن علياً منى وأنا منه، خلق من طينتى وخلقت من طينه إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذرية بعضها من بعض والله

سميع عليم.

يا بريده، أما علمت أن لعلى أكثر من الجارية التى أخذ، وإنه وليكم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١١٢

بعدي؟

فقلت: يا رسول الله، بالصحة الأبسط يدك فبايعتنى على الإسلام جديداً.

قال: فما فارقت حتى بايعته على الإسلام.

رواه الطبرانى فى الأوسط. وفيه جماعة لم أعرفهم، وحسين الأشقر ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان.

وعن عبدالله بن بريده عن على قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب وخالد بن الوليد، كل واحد منهما وحده

وجمعهما فقال: إذا اجتمعتما فعليكم على. قال: فأخذنا يميناً ويساراً، فدخل على وأبعد وأصاب سبياً، وأخذ جارية من السبى، قال

بريده: وكنت من أشد الناس بغضاً لعلى، قال: فأتى رجل خالد بن الوليد فذكر أنه أخذ جارية من الخمس، فقال: ما هذا؟ ثم جاء

آخر، ثم جاء آخر، ثم تابعت الأخبار على ذلك.

فدعاني خالد فقال: يا بريده، قد عرفت الذى صنع، فانطلق بكتابى هذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكتب إليه، فانطلقت

بكتابه، حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ الكتاب بشماله وكان كما قال الله عز وجل لا يقرأ ولا يكتب، وكنت

إذا تكلمت طأطأت رأسى حتى أفرغ من حاجتى، فطأطأت رأسى، فتكلمت فوقع فى على حتى فرغت، ثم رفعت رأسى، فرأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب غضباً لم أره غضب مثله إلا يوم قريظة والنضير، فنظر إلى فقال:

يا بريده: أحب علياً، فإنما يفعل ما امر به.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١١٣

فقمتم وما من الناس أحد أحب إلى منه.

رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه ضعفاء وثقهم ابن حبان.

وعن أبى سعيد الخدرى قال: إشتكى علياً الناس، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيباً، فسمعتة يقول: أيها الناس لا تشكوا

علياً، فوالله إنه لأخشى فى ذات الله أو فى سبيل الله.

رواه أحمد.

وعن عمرو بن شاش الأسلمى - وكان من أصحاب الحديبية - قال:

خرجت مع على عليه السلام إلى اليمن فجفانى فى سفرى ذلك، حتى وجدت فى نفسى عليه، فلما قدمت المدينة أظهرت شكايته فى

المسجد، حتى سمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى

ناس من أصحابه، فلما رآنى أمد لى عينيه - يقول حدّد إلى النظر - حتى إذا جلست قال:

يا عمرو، والله لقد آذيتنى. قلت: أعوذ بالله من أذاك يا رسول الله، قال: بلى، من آذى علياً فقد آذانى.

رواه أحمد والطبرانى باختصار، والبزار أخصر منه، ورجال أحمد ثقات.

وعن أبى رافع قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً أميراً على اليمن، وخرج معه رجل من أسلم يقال له عمرو بن شاش،

فرجع وهو يذم علياً ويشكوه، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

إخساً يا عمرو، هل رأيت من على جوراً فى حكمه أو أثره فى قسمه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١١٤

قال: اللهم لا

قال: فعلام تقول الذى بلغنى؟

قال: بغضه لا أملكك.

قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف ذلك فى وجهه، ثم قال: من أبغضه فقد أبغضنى، ومن أبغضنى فقد أبغض الله، ومن أحبه فقد أحببني، ومن أحببني فقد أحب الله تعالى.

رواه البزار، وفيه رجال وثقوا على ضعفهم.

وعن سعد بن أبى وقاص قال: كنت جالساً فى المسجد أنا ورجلين معي، فنلنا من على، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان يعرف فى وجهه الغضب، فتعوذت بالله من غضبه، فقال:

ما لكم ومالى، من آذى علياً فقد آذانى.

رواه أبو يعلى والبزار باختصار، ورجال أبى يعلى رجال الصحيح غير محمود بن خداش وقنان، وهما ثقتان «١». ترجمته

ابن حجر: «كان خيراً، ساكناً، ليناً، سليم الفطرة»...

البرهان الحلبي: «كان من محاسن القاهرة».

التقى الفاسي: «كان كثير الحفظ للمتون، والآثار، صالحاً خيراً».

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٩/ ١٢٧-١٢٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١١٥

الأفقهسى: «كان إماماً، عالماً، حافظاً، زاهداً، متواضعاً، متودداً إلى الناس، ذا عبادةٍ وتقشّفٍ وورع».

السخاوى: «كان عجباً فى الدين والتقوى والزهد والإقبال على العلم والعبادة والأوراد، والثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جداً، بل هو فى ذلك كلمة اتفاق».

تجد هذه الكلمات ونحوها فى:

١- الضوء اللامع ٥/ ٢٠٠-٢٠٢

٢- البدر الطالع ١/ ٣٠٢

٣- طبقات الحفاظ: ٥٤١

٤- حسن المحاضرة ١/ ٣٦٢

٥- شذرات الذهب ٧/ ٧٠ وغيرها.

«٢٨» رواية ابن دقماق ... ص: ١١٥

وهو: صارم الدين إبراهيم بن محمد بن دقماق القاهري، المتوفى سنة ٨٠٩.

رواه عن ابن عباس بلفظ: «أنت ولى كل مؤمن بعدى» «١».

(١) الجواهر الثمين فى سير الملوك والسلاطين: ٥٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١١٦

ترجمته

ترجم له جماعة من الأعلام:

كالسخاوى فى الضوء اللامع ١٤٥ / ١

وابن حجر العسقلانى فى أنباء الغمر ١٦ / ٦

والسيوطى فى حسن المحاضرة ٥٥٦ / ١

وابن العماد فى شذرات الذهب ٨٠ / ٧

وابن تغرى بردى فى المنهل الصافى ١٢٠ / ١.

قال السخاوى ما ملخصه:

«إبراهيم بن محمّد بن دقماق، صارم الدين القاهرى الحنفى، مؤرخ الديار المصرية فى وقته، قال شيخنا فى معجمه: ولد فى حدود الخمسين وسبعمائه، واعتنى بالتاريخ فكتب منه الكثير بخطه، وعمل تاريخ الإسلام، وتاريخ الأعيان، وطبقات الحنفية، وغير ذلك. وكان جميل العشرة، كثير الفكاهة، حسن الود، قليل الوقعة فى الناس. وزاد فى إنبائه: عامى العبارة، وأنه ولى فى آخر الأمر إمرة دمياط، فلم تطل مدّته فيها، ورجع إلى القاهرة فمات بها فى ذى الحجة سنة تسع.

قلت: وهو أحد من اعتمده شيخنا فى إنبائه.

حبّب إليه التاريخ، وتصانيفه فيه جيدة مفيدة، وأطلّعه كثير، واعتقاده حسن، ولم يكن عنده فحش فى كلامه، ولا فى خطّه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١١٧

وقال المقرئى: إنه أكب عليه حتى كتب فيه نحو مائتى سفر من تأليفه وغير ذلك. وكتب تاريخاً كبيراً على السنين، وآخر على الحروف»....

### «٧٩» رواية الفاسى ... ص: ١١٧

وهو: تقى الدين محمّد بن أحمد بن على الحسينى المكى المالكى المتوفى سنة ٨٣٢.

رواه الشيخ حسن زمان التركمانى عن كتابه (العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين) «١».

ترجمته

له تراجم حسنة فى غير واحدٍ من المصادر، راجع:

١- الضوء اللامع ١٨ / ٧

٢- شذرات الذهب ١٩٩ / ٧.

٣- البدر الطالع ٤١ / ٢

٤- إنباء الغمر بأبناء العمر ١٨٧ / ٨.

قال السخاوى: «ولد بمكة ونشأ بها وبالمدينة، ودخل القاهرة

(١) القول المستحسن فى فخر الحسن: ٢١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١١٨

ودمشق واليمن، وبلغت عدّه شيوخه بالسماع والإجازة نحو الخمسمائة، وعنى بعلم الحديث أتم عناية، وكتب الكثير وأفاد وانتفع الناس به وأخذوا عنه، ودرّس وأفتى وحدّث بالحرمين والقاهرة ودمشق وبلاد اليمن بجملة من مروياته ومؤلفاته. سمع منه الأئمة. وكان ذا يد

طولى فى الحديث والتاريخ والسير، واسع الحفظ، وكان إماماً علاماً فقيهاً حافظاً للأسماء والكنى، ذا معرفة تامّة بالشيخ والبلدان، ويد طولى فى الحديث والتاريخ والفقه وأصوله، مفيد البلاد الحجازية وعمالها...»

### «٨٠» رواية البوصيرى ... ص: ١١٨

وهو: شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن إسماعيل، المتوفى سنة ٨٤٠. رواه حيث قال: «وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أنت ولى كل مؤمن بعدى. رواه أبو داود الطيالسى بسند صحيح» (١). ترجمته

السيوطى: «سمع الكثير وعنى بالفن، وألف وخرّج. مات فى المحرم ٨٤٠» (٢).

(١) إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة. عن نسخته الأصلية، فرغ منها فى رجب ٨٣٢.

(٢) حسن المحاضرة فى محاسن مصر والقاهرة: ١ / ٣٦٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ١١٩

السخاوى: «كان كثير السكون والتلاوة والعبادة والإنجماع عن الناس والإقبال على النسخ والإشتغال» (١).

إبن حجر العسقلانى: «لازم شيخنا العراقى على كبر، فسمع منه الكثير، ثم لازمى فى حياة شيخنا، فكتب عنى لسان الميزان والنكت على الكاشف، وسمع عنى الكثير من التصانيف وغيرها ... وعمل زوائد المسانيد العشرة» (٢ ... ٢). وترجم له ابن العماد فى شذراته بنحو ذلك.

### «٨١» رواية بدر الدين العيني ... ص: ١١٩

وهو: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الحنفى، المتوفى سنة ٨٥٥.

قال بشرح قول النبى صلى الله عليه وسلم لعلى: «أنت منى وأنا منك»:

«وهذا الحديث أخرجه الترمذى، من حديث عمران بن حصين، بلفظ: إنّ علياً منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى. ثم قال: حسن غريب لا نعرفه إلّا من حديث جعفر بن سليمان.

وأخرجه أبو القاسم إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم البصرى، فى فضائل الصّحابة، من حديث بريدة مطوّلاً، قال النبى صلى الله عليه وسلم لى: لا تقع فى على، فإنّ علياً منى وأنا منه» (٣).

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١ / ٢٥١.

(٢) إنباء الغمر ٨ / ٤٣١.

(٣) عمدة القارى فى شرح صحيح البخارى ١٦ / ٢١٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ١٢٠

ترجمته

وهو عالمٌ كبيرٌ فى الفقه والحديث والتاريخ والتفسير وغيرها من العلوم، وقد ترجم له الأكابر وأثنوا عليه، راجع من كتبهم:

- ١- الضوء اللامع ١٠ / ١٣١
  - ٢- البدر الطالع ٢ / ١٥٧
  - ٣- حسن المحاضرة ١ / ٤٧٣
  - ٤- شذرات الذهب ٧ / ٢٨٦
  - ٥- الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ٢ / ١٦٥
- وقد ترجم له السخاوى ترجمةً حافلة، فذكر شيوخه والعلوم التى درسها عليهم، وذكر أسفاره ومناصبه الحكوميتة إلى أن قال ما ملخصه بلفظه:

«وكان إماماً، عالماً علّاماً، عارفاً بالصرف والعربية وغيرها، حافظاً للتاريخ واللغة، كثير الإستعمال لها، مشاركاً فى الفنون، ذا نظم ونثر مقامه أجل منهما، لا يمل من المطالعة والكتابة، حدث وأفتى ودرّس، وأخذ عنه الأئمة من كل مذهب، طبقةً بعد اخرى، بل أخذ عنه أهل الطبقة الثالثة، وكنت ممن قرأ عليه أشياء، ولم يزل ملازماً للجمع والتصنيف حتى مات».

### «٨٢» رواية الباعونى ... ص: ١٢٠

وهو: شمس الدين أبو البركات محمد بن أحمد الدمشقى، المتوفى  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٢١  
سنه ٨٧١.

روى هذا الحديث فى كتابه، عن ابن عباس، فى حديث الفضائل العشر، ولفظه:  
«أنت ولى كل مؤمن بعدى. ألا وأنت خليفتى» (١).  
وروى حديث بريدة بلفظين فقال: «خرّجهما الإمام أحمد» (٢).  
ترجمته

قال السخاوى بترجمته ما ملخصه:

«ولد بدمشق فى عشر الثمانين وسبعمائه، ونشأ بها، فحفظ القرآن وأخذ الفقه وسمع الحديث وتعانى النظم فأكثر وأتى فيه بالحسن، ونظم السيرة النبوية للعلاء مغطاي وسماه منحة اللبيب فى سيرة الحبيب، يزيد على ألف بيت، وعمل تحفة الظرفاء فى تاريخ الملوك والخلفاء، وكتب الكثير من كتب الحديث ونحوه بخطه، وخطب بجامع دمشق، وجمع نفسه على العبادة، وحدث بشيء من نظمه وغير ذلك. وممن كتب عنه: أبو العباس المجدلى الواعظ، بل نقل ابن خطيب الناصرية فى تاريخه من نظمه، ووصفه بالإمام الفاضل العالم. ولقيته بدمشق فكتبت عنه من نظمه أشياء، بل قرأت عليه بعض مروياته وكان مجموعاً حسناً» (٣).

(١) جواهر المطالب فى مناقب على بن أبى طالب ١ / ٢١٢.

(٢) جواهر المطالب فى مناقب على بن أبى طالب ١ / ٨٧.

(٣) الضوء اللامع ٧ / ١١٤ رقم ٢٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٢٢

### «٨٣» رواية الصالحى الدمشقى ... ص: ١٢٢

وهو: شمس الدين محمد بن يوسف، المتوفى سنة ٩٤٢.

رواه في (السيرة) حيث قال:

«روى أبو داود الطيالسي، والحسن بن سفيان، وأبو نعيم في فضائل الصحابة، عن عمران بن حصين: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي».

وقال: «وروى الديلمي عن علي - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبريدة: يا بريدة، إن علياً وليكم بعدي، فأحب علياً، فإنه يفعل ما يؤمر».

قال: «وروى الخطيب والرافعي عن علي - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: سألت الله فيك خمساً، فأعطاني أربعاً ومنعني واحدة، سألته فأعطاني فيك أنك أول من تشق الأرض عنه يوم القيامة، وأنت معي معك لواء الحمد وأنت تحمله، وأعطاني أنك ولي المؤمنين من بعدي».

وقال: «وروى ابن أبي شيبه - وهو صحيح - عن عمران (١) بن حصين - رضي الله تعالى عنه - قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي مني وأنا منه وعلى ولي كل مؤمن بعدي».

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن بريدة [عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي».

وروى الترمذي وقال حسن غريب، والطبراني في الكبير، والحاكم،

(١) هذا هو الصحيح. وفي المصدر: عمر.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٦، ص: ١٢٣

عن عمران بن حصين: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا من علي وعلى ولي كل مؤمن (١)».

ترجمته

قال الشعراني ما ملخصه:

«كان عالماً، صالحاً، متفناً في العلم، وألف السيرة النبوية التي جمعها من ألف كتاب، وأقبل الناس على كتابتها، ومشى فيها على أنموذج لم يسبقه إليه أحد، وكان عزباً لم يتزوج قط، وكان حلو المنطق، مهيب المنظر، كثير الصيام والقيام، بتُّ عنده الليالي فما كنت أراه ينام إلّ قليلاً، وكان لا يقبل من مال الولاة وأعوانهم شيئاً، ولا يأكل من طعامهم» (٢).

وهكذا تجد الثناء بالجميل عليه في:

١- خلاصة الأثر ٢٣٩ / ٤

٢- وريحانة الألباء ٢٧ / ١

٣- معجم المؤلفين ٧٨٥ / ٣

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ١١ / ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧.

(٢) ذيل طبقات الأخيار. عنه مقدمة سبل الهدى والرشاد ١ / ٣٨.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٦، ص: ١٢٤



## «٨٤» رواية عبدالحق الدهلوى ... ص: ١٢٤

وهو: عبدالحق سيف الدين بن سعد الله الحنفى المتوفى سنة ١٠٥٢.

رواه فى شرحه على المشكاة، حيث رواه الخطيب التبرزى «١».

ترجمته

وتوجد ترجمته فى الكتب المؤلفة بتراجم علماء الهند وغيرها، انظر من ذلك مثلاً:

١- سبعة المرجان بذكر علماء هندوستان: ٥٢

٢- أبجد العلوم: ٩٠٠

٣- نزهة الخواطر ٢٠١ / ٥.

قال الأخير: «هو الشيخ الإمام، العالم العلامة، المحدث الفقيه، شيخ الإسلام، وأعلم العلماء الأعلام، وحامل راية العلم والعمل فى المشايخ الكرام، أول من نشر علم الحديث بأرض الهند، تصنيفاً وتدریساً...»

## «٨٥» رواية العصامى ... ص: ١٢٤

وهو: عبدالمملك بن حسين المكى المتوفى سنة ١١١١.

وقد رواه فى عداد فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، إذ قال:

«الحديث السادس والثلاثون:

(١) أشعة اللمعات فى شرح المشكاة ٤ / ٦٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٢٥

عن البراء بن عازب قال: كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر، فنزلنا بغدير خم، فنودى فىنا الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله تحت شجرة، فصلى الظهر وأخذ بيد على وقال: أستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وآل من وآله وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار.

زاد أحمد فى المناقب «وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه».

ورواه أكثر من ثمانية عشر صحابياً.

ولقى عمر بن الخطاب على بن أبى طالب بعد ذلك فقال له: هنيئاً لك يا ابن أبى طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة.

وعن سالم قيل لعمر: إنك تصنع بعلى شيئاً ما نراك تصنعه بأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: انه مولى.

وعن عمر وقد جاءه أعرابيان يختصمان فقال لعلى: اقض بينهما يا أبا الحسن، فقضى على بينهما، فقال أحدهما: هذا يقضى بيننا؟ فوثب

إليه عمر وأخذ بتليبيه وقال: ويحك أتدرى من هذا؟ هذا مولى ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن.

وعنه وقد نازعه رجل فى مسألة فقال له: بينى وبينك هذا الجالس - وأشار إلى على بن أبى طالب - فقال الرجل: هذا الأبطن؟ فنهض

عمر عن مجلسه وأخذ بتليبيه ورفع من الأرض ثم ضرب به الأرض فقال: أتدرى من صغرت؟ مولى ومولى كل مؤمن أو مسلم.

خرجهن ابن السمان.

قلت: غدیر خم موضع بين مكة والمدینة بالجحفه أو هو قريب منها

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٢٦

على يمين الذهاب الى المدينة.

الحديث السابع والثلاثون.

عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليها علياً. قال فمضى على السرية فأصاب جارية، فأنكروا عليه، وتعاهد أربعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا: إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه بما صنع. قال عمران بن حصين: وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم. فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا. فأعرض عنه. ثم قام الثانى فقال مثل مقالته، فأعرض عنه. ثم قام الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه. ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والغضب يعرف فى وجهه فقال: ماذا تريدون من على؟ ثلاث مَرَارٍ ان علياً منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى.

خرجه الترمذى وأبو حاتم وأحمد.

الحديث الثامن والثلاثون.

عن بريده بن الحبيب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية وأمر عليها رجلاً وأنا فيها فأصبنا سيياً، فكتب الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: ابعث لنا من يخمسه. فبعث علياً، وفى السبي وصيفة من أفضل السبي، قال فخمس وقسم، قال فخرج ورأسه يقطر، فقلنا يا أبا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٢٧

الحسن ما هذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصيفة التى كانت فى السبي فإنى قسمت وخمست فصارت فى الخمس، ثم صارت من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ثم صارت من آل على ووقعت بها. فكتب الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. فقلت للرجل ابعثنى مصداقاً فبعثنى.

قال بريده: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول صدق، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم يدي والكتاب وقال لى: تبغض علياً؟ قلت: نعم. قال: فلا تبغضه، وإن كنت تحبّه فازدد له حباً، فولدى نفسى بيده لنصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفة. قال بريده: فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى من على. وفى رواية: لا تقع فى على فإنه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى.

خرجهما الإمام أحمد بن حنبل.

الحديث التاسع والثلاثون.

عن بريده أيضاً «من كنت وليه فعلى وليه» أخرجه أبو حاتم.

الحديث الأربعون.

عن بريده أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنم ما جازها أحد حتى كانت معه براءة بولاية على بن أبى طالب». خرجه الحاكمى.

الحديث الحادى والأربعون.

عن ابن مسعود قال: أنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٢٨

بيد على وقال: «هذا ولى وأنا وليه، واليت من والاه وعاديت من عاداه» أخرجه الحاكمى.

وعن أبى صالح قال: لما حضرت ابن عباس الوفاة قال: اللهم إني أتقرب إليك بولاية على بن أبى طالب. خرّجه أحمد فى المناقب» (١).

ترجمته

وتوجد ترجمة العصامى فى:

١- البدر الطالع ١/ ٢٧٧ رقم ٢٧٧

٢- سلك الدرر ٣/ ١٥٤

٣- معجم المؤلفين ٢/ ٣١٧

### «٨٦» رواية الجلوتى الواعظ ... ص: ١٢٨

وهو: الشيخ يعقوب.

رواه حيث قال: «وعن البراء قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلى: أنت منى وأنا منك.

وعن عمران بن حصين: إنَّ علياً منى وأنا منه وهو وليّ كل مؤمن» (٢ ... ٢).

(١) سمط النجوم العوالى ٣/ ٣٥-٣٨.

(٢) المفاتيح شرح المصايح- مخطوط، عن نسخته الأصلية، فرغ منها سنة ١١٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٢٩

### «٨٧» رواية الطرابزونى ... ص: ١٢٩

وهو: الشيخ محمد المدنى.

رواه بقوله: «وأخرج الترمذى بإسنادٍ قوى عن عمران بن حصين فى قصة قال فيها: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما تريدون من

على؟ إنَّ علياً منى وأنا منه وهو وليّ كل مؤمن بعدى» (١).

### «٨٨» رواية المرعى المقدسى ... ص: ١٢٩

رواه بلفظ: «إنَّ علياً منى وأنا منه وهو وليّ كل مؤمنٍ بعدى» (٢).

### «٨٩» رواية الكمشخانى ... ص: ١٢٩

وهو: أحمد بن مصطفى النقشبندى الحنفى، المتوفى سنة ١٣١١.

روى حديث: سألت الله يا على فيك خمساً...

عن الخطيب والرافعى، عن على.

(١) شرح أسماء أهل بدر- مخطوط. فرغ من تأليفه ١١٧٤ نقلًا عن نسخة تاريخا ١١٧٥.

(٢) تلخيص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء- مخطوط. قال: «لم أذكر فى هذا المجموع اللطيف إلّما كان صحيحاً أو

حسناً عند المحدّثين، ولم أذكر فيه من ذلك إلّما اعتمده العلماء الراسخون».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٣٠

وقد تقدّم لفظه.

### «٩٠» رواية النبهانى ... ص: ١٣٠

وهو: أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل الشافعى، المتوفى سنة ١٣٥٠.

روى حديث الولاية فى بعض مؤلفاته عن عمران بن حصين «١».

ترجمته

وترجم له صاحب (معجم المؤلفين) مستفيداً من مصادر كثيرة ذكرها، فقال ما ملخصه:

«أديب، شاعر، صوفى، من القضاة، رحل إلى مصر، فانتسب إلى الأزهر، وتولّى القضاء فى قصبه جنين من أعمال نابلس، ورحل إلى القسطنطينية، وعين قاضياً كوى سنجق من أعمال ولاية الموصل، فريساً لمحكمة الجزاء باللاذقية، ثم بالقدس، فريساً لمحكمة الحقوق ببيروت، وسافر إلى المدينة مجاوراً. ونشبت الحرب العامة الاولى، فعاد إلى مسقط رأسه إجازم، وتوفى بها فى ٢٩ رمضان أى من سنة ١٣٥٠. ثم ذكر عدداً من تأليفه الكثيرة «٢».

(١) الفتح الكبير ٨٨٢٣. الشرف المؤيد: ٥٨.

(٢) معجم المؤلفين ١٤٥ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٣١

### «٩١» رواية المبار كפורى ... ص: ١٣١

وهو: أبو العلى محمّد عبدالرحمان بن عبدالرحيم، المتوفى سنة ١٣٥٣.

رواه فى (شرح الترمذى) حيث رواه الترمذى عن عمران بن حصين «١».

### «٩٢» رواية منصور على ناصف ... ص: ١٣١

«عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم جيشاً، وأمر عليهم علياً، فمضى فى السريّة، فأصاب جاريةً، فأنكروا عليه. وتعاقد أربعة من الصحابة على أن يخبروا النبى صلّى الله عليه وسلّم إذا رجعوا، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدأوا برسول الله فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم. فلما قدمت السريّة سلموا على النبى صلّى الله عليه وسلّم، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم تر إلى على صنع كذا وكذا، فأعرض عنه النبى. ثم قام الثانى فقال مثل مقالته فأعرض عنه. ثم قام الثالث فقال مثلها، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم والغضب يعرف فى وجهه فقال:

(١) تحفة الأحوذى فى شرح الترمذى ١٠ / ١٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٣٢

ما تريدون من على - وكزرها ثلاثاً؟ ثم قال: إن علياً منى وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى».

قال الشيخ منصور بشرحه على هذا الحديث:

«النبى صلى الله عليه وسلم أعرض عن شكواهم فى على، لأنه ظهر له أن ما فعله على ليس منكراً وإلا لأجابهم. وقوله: «وهو ولي كل مؤمن بعدى» هذه من قوله «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» أى: وعلى ولي المؤمنين بعدى. وفيها لعلى - رضى الله عنه - أفخر منقبة» (١).

### «٩٣» رواية الألبانى ... ص: ١٣٢

وهو: الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى المعاصر.

قال فى التعليق على حديث عمران بن حصين فى (مشكاة المصابيح) عن الترمذى: «قلت: وسنده صحيح» (٢).

### «٩٤» رواية عباس أحمد صقر - أحمد عبدالجواد ... ص: ١٣٢

«قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: على منى وأنا من على وعلى ولي كل مؤمن

(١) التاج الجامع للأصول ٣ / ٣٣٥ - ٣٣٤.

(٢) مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ١٣٣ بعدى.

ش - عن عمران بن حصين» (١).

(١) جامع الأحاديث ٤ / ٥٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ١٣٧

### الفصل الثانى: فى الأسانيد المعتمدة لحديث الولاية ... ص: ١٣٧

#### إشارة

وفى هذا الفصل أوردنا عدداً من الأسانيد الصحيحة لحديث (الولاية) فى الكتب المعتمدة لأهل السنة.

إنها أسانيد صحيحة على ضوء كلمات العلماء الأعلام فى الجرح والتعديل وتراجم الرجال ... استخرجناها من الكتب التالية:

١- كتاب السنة، لابن أبى عاصم، المتوفى سنة ٢٨٧.

٢- كتاب خصائص أمير المؤمنين، للنسائى، المتوفى سنة ٣٠٣.

٣- المعجم الكبير.

٤- المعجم الأوسط وكلاهما لأبى القاسم الطبرانى، المتوفى سنة ٣٦٠.

٥- معرفة الصحابة.

٦- حلية الأولياء وكلاهما لأبى نعيم الإصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠.

٧- تاريخ دمشق، لابن عساكر الدمشقي، المتوفى سنة ٥٧١.

٨- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨.

٩- البدايه والنهائيه، لابن كثير الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤.

وبالله التوفيق.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٦، ص: ١٣٨

### \* قال ابن أبى عاصم ...: ص: ١٣٨ \*

«ثنا عباس بن الوليد النرس وأبو كامل. قال:

ثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين، قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: على منى وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدى» (١).

أقول:

أما (ابن أبى عاصم) فهو: أحمد بن عمرو بن الضحّاك بن مخلد الشيباني المتوفى سنة ٢٨٧، وقد تقدمت ترجمته.

وأما (عباس بن الوليد) فهو:

من رجال الشيخين والنسائي.

ومن مشايخ: أبى يعلى الموصلى، وعبدالله بن أحمد، وآخرين (٢).

ووصفه الذهبي ب «الحافظ الإمام الحجّة» قال: «وكان متقناً صاحب حديث» (٣).

وأما (أبو كامل) فهو: الفضيل بن الحسين الجحدري البصرى.

(١) السنة: ٥٥٠ ح ١١٨٧.

(٢) تهذيب التهذيب ٤/ ٢٢١ رقم ٣٢٨٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ١١/ ٢٧.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٦، ص: ١٣٩

من رجال الشيخين وأبى داود والنسائي (١).

وأما (جعفر بن سليمان) فمن فوقه، فمذكورون فى الكتاب بالتفصيل.

\*\*\*

(١) تهذيب التهذيب ٦/ ٤١٧ رقم ٥٦١٤.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٦، ص: ١٤٠

### \* وقال الحافظ النسائي ...: ص: ١٤٠ \*

«اخبرنا واصل بن عبد الأعلى، عن ابن فضيل، عن الأجلح، عن عبد الله بن بريده، عن أبيه، قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن مع خالد بن الوليد، وبعث علياً على آخر وقال: إن التقيتما فعلي على الناس، وإن تفرقتما فكل واحد منكما على جنده، فلقينا بنى زيد من أهل اليمن، وظفر المسلمون على المشركين، فقاتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى على جارية لنفسه من السبي، فكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأمرنى أن أنال منه. قال: فدفعت الكتاب إليه، ونلت من على. فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت: هذا مكان العائد. بعثنى مع رجل، وأمرتنى بطاعته، فبلغت ما ارسلت به. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى: لا تقعن - يا بريده - فى على، فإن علياً منى وأنا منه، وهو وليكم بعدى» (١).

(١) خصائص على بن أبى طالب: ٧٥. ح ٨٥ وانظر السنن الكبرى ١٣٣ / ٥ ح ٨٤٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٤١

أقول:

أما (واصل بن عبد الأعلى) فهو:

من رجال مسلم والأربعة.

ومن مشايخ: أبى حاتم، وأبى زرعه، ومطين، وأبى يعلى، وآخرين.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال مطين والنسائي: ثقة.

قال الحافظ: «ثقة» (١).

وأما (ابن فضيل) فهو: محمد بن فضيل بن غزوان.

من رجال الصحاح الستة.

قال الحافظ: «صدوق عارف، رمى بالتشيع» (٢).

وأما (الأجلح) والبقية، فقد عرفتهم فى الكتاب.

\*\*\*

(١) تقريب التهذيب ٢ / ٢٧٩، تهذيب التهذيب ٩ / ١١٦.

(٢) تقريب التهذيب ٢ / ١٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٤٢

**\* وقال الحافظ أبو القاسم الطبرانى ...: ص: ١٤٢ \***

«حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا العباس بن الوليد الفرضى (١).

ح وحدثنا معاذ بن المثنى، فنا مسدد.

ح وحدثنا بشر بن موسى والحسن بن المتوكل البغدادي، ثنا خالد بن (٢) يزيد العدنى.

قالوا:

ثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين، قال: «بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية، فاستعمل عليهم علياً، فمضى على السرية، فأصاب على جارية، فأنكروا ذلك عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه بما صنع. قال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلموا عليه ثم انصرفوا. فلما قدمت السرية، سلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم.»

(١) كذا، والصحيح: النرسى. وهو من رجال رواية ابن أبى عاصم.

(٢) كذا، والصحيح: خالد بن أبى يزيد القرنى، كما ستعلم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٤٣

فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله: ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟

فأعرض عنه.

ثم قام آخر فقال: يا رسول الله، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟

فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم، فقال: يا رسول الله، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟

فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟

فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعرف الغضب فى وجهه - فقال:

ماذا تريدون من على؟ - ثلاث مرات - إن علياً منى وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدى «١».

أقول:

ورجال هذه الأسانيد مذكورون فى الكتاب، إلّا رجال الطريق الثالث:

فأما (بشر بن موسى) فقد قال:

الخطيب: «كان ثقة أميناً عاقلاً ركيناً» «٢».

الدارقطنى: «ثقة».

وكان أحمد بن حنبل: يكرمه.

(١) المعجم الكبير ١٨/١٢٨. ح ٢٦٥.

(٢) تاريخ بغداد ٧/٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٤٤

ووصفه الذهبى ب «الإمام الحافظ الثقة المعمر» «١».

وأما (الحسن بن المتوكل) فهو: الحسن بن على بن المتوكل البغدادى.

ترجم له الخطيب وقال: «كان ثقة» «٢».



وأما (خالد) فهو: خالد بن أبى يزيد القرنى.  
 ذكره الخطيب حيث قال: «خالد بن أبى يزيد- وقيل: خالد بن يزيد.  
 والصواب: ابن أبى يزيد.. وهو خالد المزرقى، والقطربلى، والقرنى ... روى عنه: محمد بن الحسين البرجلانى ... وبشر بن موسى،  
 والحسن بن على بن المتوكل، وغيرهم ...  
 ولم يكن به بأس» (٣).

\*\*\*

(١) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٥٢.

(٢) تاريخ بغداد ٧ / ٣٦٩.

(٣) تاريخ بغداد ٨ / ٣٠٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٤٥

### \* وقال الحافظ الطبرانى ...: ص: ١٤٥ \*

«حدثنا عبد الوهاب بن رواحه الرامهرمزي، قال: نا أبو كريب، قال: نا حسن بن عطية، قال نا سعاد بن سليمان، عن عبد الله بن عطاء، عن  
 عبد الله بن بريده عن على قال:  
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب وخالد بن الوليد، كل واحدٍ منهما وحده، وجمعهما فقال: إذا اجتمعتما فعليكم  
 على.

قال: فأخذنا يميناً ويساراً، فدخل على فأبعد، فأصاب سبياً، فأخذ جاريةً من السبي.

قال بريده: وكنت من أشد الناس بغضاً لعلى.

فأتى رجل خالد بن الوليد، فذكر أنه قد أخذ جاريةً من الخمس، فقال: ما هذا؟ ثم جاء آخر، ثم جاء آخر ثم تتابعت الأخبار على  
 ذلك.

فدعانى خالد فقال: يا بريده، قد عرفت الذى صنع، فانطلق بكتابى هذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكتب إليه.

فانطلقت بكتابه. حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ الكتاب بشماله - وكان كما قال الله عز وجل لا يقرأ ولا  
 يكتب - فقال:

وكنت إذا تكلمت طأطأت رأسى حتى أفرغ من حاجتى، فطأطأت رأسى فتكلمت.

فوقعت فى على حتى فرغت، ثم رفعت رأسى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٤٦

فأريت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب غضباً لم أره غضب مثله إلا يوم قريظة والنضير. فنظر إلى فقال:

يا بريده، أحبب علياً، فإنما يفعل ما يؤمر به.

قال: فقمتم وما من الناس أحد أحبب إلى منه» (١).

أقول:

أما (عبد الوهاب بن رواحه) فهو:

من مشايخ الطبرانى. قال السمعانى: «وعبد الوهاب بن رواحه الرامهرمزي، يروى عن أبى كريب محمد بن العلاء الهمدانى الكوفى.

روى عنه سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني «... ٢».

وأما (أبو كريب) فهو: محمد بن العلاء الهمداني الكوفي.

من رجال الصحاح الستة.

ومن مشايخ: الذهلي، وأبي زرعة، وأبي حاتم، وعبدالله، وأبي يعلى، ومطين، والفريابي، وابن خزيمة، وآخرين.

وأما (الحسن بن عطية) وسائر رجال السند، فترجمهم موجودة في الكتاب فيما تقدم ويأتي.

\*\*\*

(١) المعجم الأوسط ٥/ ٢١٧ ح ٤٨٤٢.

(٢) الأنساب ٣/ ٣٠- الرامهرمزي.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٤٧

### \* وقال الحافظ أبو نعيم الإصهاني ...: ص: ١٤٧ \*

«حدثنا عبدالله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبدالله، ثنا الفضل بن دكين، ثنا ابن أبي غتيبة، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة، قال:

غزوت مع على إلى اليمن، فرأيت منه جفوة، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكرت علياً، فتنقّصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير وقال:

يا بريدة، ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قلت: بلى يا رسول الله.

قال: من كنت مولاه فعلى مولاه.

رواه أبو بكر بن أبي شيبة، عن الفضل، مثله.

حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك، ثنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا روح، ثنا على بن سويد بن منجوف، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً إلى خالد بن الوليد ليقسم الخمس - وقال روح مرةً: ليقبض الخمس - قال: فأصبح على ورأسه يقطر. قال فقال خالد لبريدة:

ألا ترى ما يصنع هذا؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٤٨

قال: فلما رجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته بما صنع على. قال: فكنت أبغض علياً.

قال: فقال: يا بريدة، أتبغض علياً؟

قال: قلت: نعم.

قال: فلا تبغضه.

وقال: روح مرةً: فأحبه فإن له في الخمس أكثر من ذلك «١».

أقول: ورجال هذا السند إلى «سعيد بن جبير» كلهم أئمة مشاهير، ترجمنا لهم فى الكتاب، و «سعيد» غنى عن التعريف.

\*\*\*

(١) معرفة الصحابة ١ / ٤٣١ - ٤٣٢ ح ١٢٥٥ و ١٢٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٤٩

### \* وقال الحافظ أبو نعيم الإصبهاني ...: ص: ١٤٩

«حدّثناه القاضى أبو أحمد العسّال، ثنا القاسم بن يحيى بن نصر «١»، ثنا لوين، ثنا أبو معشر البراء، عن على بن سويد بن منجوف، عن

ابن بريدة عن أبيه:

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عَلِيًّا...

فذكر نحوه «٢».

أقول: أمّا (أبو أحمد العسّال) فقد ترجمنا له.

وأمّا (أحمد بن القاسم بن نصر) فقد

قال الذهبى: «أحمد بن القاسم. أخو أبى الليث.

سمع محمّد بن سليمان لويناً و...»

حدّث عنه: أبو حفص بن شاهين، وأبو حفص الكتانى.

وثقه الخطيب «٣».

وأمّا (لوين) فقد ترجمنا له.

(١)

كذا، والصحيح: أحمد بن القاسم بن نصر.

(٢) معرفة الصحابة ١ / ٤٣٢ ح ١٢٥٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٦٦، وانظر تاريخ الخطيب: ٣٥٢ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٥٠

وأمّا (أبو معشر البراء) فهو: يوسف بن يزيد.

من رجال مسلم والبخارى.

وروى عنه جماعة من الأكابر.

قال الحافظ ابن حجر: صدوق ربما أخطأ «١».

وأمّا (على بن سويد بن منجوف) فهو:

من رجال البخارى

وروى عنه: شعبه، والقطن، وحمّاد بن زيد، والنضر بن شميل، وغيرهم قال عبد الله عن أبيه: ما أرى به بأساً.

وقال ابن معين: ثقة.

وقال أبو داود: ثقة.

وقال الدارقطنى: ثقة.

وقال النسائى: لا بأس به.

وذكره ابن حبان فى الثقات «٢».

وأما ترجمه (ابن بريده) فمذكورة فى الكتاب.

\*\*\*

(١) تهذيب التهذيب ٩/ ٤٥٠-٤٥١، تقريب التهذيب ٢/ ٣٤٧.

(٢) تهذيب التهذيب ٥/ ٦٩٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٥١

### \* وقال الحافظ أبو نعيم ...: ص: ١٥١ \*

«حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد.

ح وحدثنا أبو عمرو ابن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا بشر بن هلال وعبد السلام بن عمرو.

قالوا: ثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين، قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية، واستعمل عليهم علياً - كرم الله وجهه - فأصاب على جارية، فأنكروا ذلك عليه، فتعاقد

أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه بما صنع على.

قال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا من سفر، بدأوا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلموا عليه ثم انصرفوا.

فلما قدمت السرية، سلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم فقال: يا رسول الله، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا.

فأعرض عنه.

حتى قام الرابع، فقال: يا رسول الله، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٥٢

فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعرف الغضب فى وجهه - فقال: ما تريدون من على؟ - ثلاث مرات.

ثم قال: إن علياً منى وأنا منه، وهو ولى كل مؤمن بعدى «١».

أقول: أما (أبو نعيم الاصبهاني) فغنى عن التعريف.

أما (سليمان بن أحمد) فهو: أبو القاسم الطبراني.

وهو غنى عن التعريف كذلك.

وأما (معاذ بن المثنى):

قال الخطيب: «سكن بغداد، وحدث بها عن: محمّد بن كثير العبدى، ومسدد ... روى عنه: أحمد بن على الأبار، ويحيى بن صاعد،

ومحمّد بن مخلد، وإسماعيل بن على الخطبى، وعبد الباقي بن قانع، وأبو بكر الشافعى، وعمر بن مسلم، وجعفر بن الحكم المؤدب،

وغيرهم.

وكان ثقة.

مات سنة ٢٨٨ «٢».

وقال الذهبي: «معاذ بن المثنى، أبو المثنى: ثقة متقن ...، عنه: أبو بكر الشافعى، وجعفر المؤدب، والطبراني، وآخرون، عاش ثمانين

سنة.

توفى سنة ٢٨٨ «٣».

(١) حلية الأولياء ٢٩٤ / ٦.

(٢) تاريخ بغداد ١٣ / ١٣٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٥٣

وأما (مسدد) فهو: مسدد بن مسرهد البصرى:

وهو من رجال: البخارى، وأبى داود، والترمذى، والنسائى:

قال الحافظ: «ثقة حافظ» (١).

وأما (أبو عمرو ابن حمدان) فهو: مسند خراسان، محمد بن أحمد الحيرى، المتوفى سنة ٣٧٦.

قال الذهبى: «الإمام المحدث الثقة، النحوى البارع، الزاهد العابد، مسند خراسان، أبو عمرو ... مناقبه جمّة ... وتفرد بالرواية عن طائفة

...

قال الحاكم: وكان من القراء والنحويين، وسماعاته صحيحة، رحل به أبوه، وصحب الزهاد، وأدرك أبا عثمان والمشايخ ...

وقال الحافظ محمد بن طاهر المقدسى: كان يتشيع.

قال الذهبى: تشيعه خفيف كالحاكم» (٢).

وأما (الحسن بن سفيان) فقد:

قال الحاكم: «كان محدث خراسان فى عصره، مقدماً فى الثبوت والكثرة والفهم والفقہ والأدب.

وقال أبو حاتم ابن حبان: كان ممن رحل وصنف وحديث، على تيقظ مع صحة الديانة والصلابة فى السنة.

وقال ابن أبى حاتم: كتب إلى وهو صدوق.

وقال الذهبى: «الإمام الحافظ الثبوت» (٣).

وأما (بشر بن هلال) فهو:

(١) تقريب التهذيب ٢ / ١٧٥ رقم ٦٦١٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٥٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٤ / ١٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٥٤

من رجال: مسلم، والترمذى، والنسائى، وأبى داود، وابن ماجه.

وثقه ابن حبان، والنسائى، وأبو على الجيانى.

وقال أبو حاتم: صدوق.

ووثقه الحافظ ابن حجر (١).

وأما (عبدالسلام بن عمرو).

فلم أعرفه الآن.

وأما (جعفر بن سليمان).

و (يزيد الرشك).

و (مطرف).

فقد تقدمت تراجمهم فى الكتاب.

وأما (عمران بن حصين).

فهو الصحابى الجليل.

فظهر: صحه الطريق الأول.

وكذا الطريق الثانى، وإن كان فيه: «عبدالسلام بن عمرو» ولم أعرفه، - ولعل هناك سهواً - لوثاقه «بشر بن هلال» كما هو واضح.. هذا، وقد روى الذهبى هذا الخبر بإسناده عن أبى نعيم بالطريق الأول، كما سيأتى، ثم قال: «تابعه: قتيبة، وبشر بن هلال، وعفان» فأسقط «عبدالسلام ابن عمرو».

\*\*\*

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٤٨١. تقريب التهذيب ١ / ١٣٠٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٥٥

### \* وقال الحافظ ابن عساكر ... ص: ١٥٥ \*

«أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن الحصين، أنا أبو على بن المذهب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حدّثنى أبى، نا ابن نمير، نا أجلىح الكندى، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه بريدة قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين إلى اليمن، على أحدهما على ابن أبى طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعلى على الناس، وإن افرقتما فكل واحد منكما على جنده. قال: فلقينا نبي زبيد من أهل اليمن، فاقتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرارى، فاصطفى على امرأة من السبى لنفسه.

قال بريدة: فكتب معى خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك.

فلما أتيت النبي صلى الله عليه وسلم دفعت الكتاب، فقرأ عليه.

فرأيت الغضب فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقلت: يا رسول الله، هذا مكان العائذ. بعثتنى مع رجل وأمرتنى أن أطيعه، فبلغت ما ارسلت به.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقع فى على، فإنه منى وأنا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٥٦

منه، وهو وليكم بعدى» (١).

أقول:

أما (أبو القاسم هبة الله بن الحصين)

و (أبو على ابن المذهب)

فقد ترجمنا لهم.

وكذا (أحمد بن جعفر) وهو القطيعى.

وترجمته (عبدالله بن أحمد) فما فوقه، موجودة فى الكتاب.

فالسند صحيح بلا كلام.

\*\*\*

(١) تاريخ دمشق ١٩٠ / ٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٥٧

### \* وقال الحافظ ابن عساكر ...: ص: ١٥٧ \*

«وأخبرتنا به ام المجتبى العلوية قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يعلى، أنا الحسن بن عمر بن شقيق الجرمى، نا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبدالله بن الشخير، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية، فاستعمل عليهم علياً، قال: فمضى على فى السرية، فأصاب على جارية، فأنكر ذلك عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه بما صنع على. قال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا من سفر، بدأوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه، ونظروا إليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم.

قال: فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: فقام أحد الأربعة فقال:

يا رسول الله، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟

فأعرض عنه.

ثم قام آخر منهم فقال:

يا رسول الله، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟

فأعرض عنه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٥٨

ثم قام آخر منهم فقال:

يا رسول الله، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟

فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - والغضب يعرف فى وجهه - فقال: ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إن علياً منى

وأنا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى» (١).

أقول: أما (ام المجتبى) فهى: فاطمة العلوية بنت ناصر الإصبهانية. توفيت سنة ٥٣٣.

وهى شقيقة ابن عساكر والسمعاني. قال السمعيانى فى مشيخته: «امرأة علوية معمرة، كتبت عنها باصبهان، وماتت فى سنة ٥٣٣».

وأما (إبراهيم بن منصور) فهو سبط بحرويه، المترجم له فى الكتاب.

و (أبو بكر بن المقرئ) ترجمنا له كذلك.

وسائر الرواة عرفتهم فى رواية (أبى يعلى الموصلى...)

\*\*\*

(١) تاريخ ابن عساكر ١٩٨/٤٢ - ١٩٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٥٩

### \* وقال الحافظ ابن عساكر ...: ص: ١٥٩ \*

«أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبدالملك، أنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو يعلى، نا أبو خيثمة زهير بن حرب، نا أبو الجواب، نا عمار بن زريق، عن الأجلح، عن عبدالله بن بريده، عن أبيه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين إلى اليمن، على أحدهما على ابن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا اجتمعنا فعلى على الناس، وإذا افترقنا فكل واحد منكما على حدة. قال: فلقينا بنى زيد من اليمن، فقاتلناهم، فظهر المسلمون على الكافرين، فقتلوا مقاتله وسبوا الذرية، واصطفى على جارية من الفيء، فكتب معى خالد يقع فى على، وأمرنى أن أنال منه. قال: فلما أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت الكراهية فى وجهه. فقلت: هذا مكان العائذ يا رسول الله، بعثتنى مع رجل وأمرتنى بطاعته، فبلغت ما أرسلنى، قال: يا بريده، لا تقع فى على، على منى وأنا منه، وهو وليكم بعدى» (١).

(١) تاريخ دمشق ١٨٩/٤٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٦٠

أقول: هذا من الأسانيد الصحيحة لحديث الولاية:

(أبو عبدالله الحسين بن عبدالملك)

و (أبو القاسم إبراهيم بن منصور)

و (أبو بكر المقرئ)

ترجمنا لهم.

وأما (أبو يعلى) فغنى عن التعريف.

وأما (زهير بن حرب) فقد ذكرنا ترجمته.

وأما (أبو الجواب) فهو: الأحوص بن الجواب:

من رجال: مسلم، وأبى داود، والنسائى، والترمذى.

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال يحيى بن معين: ثقة.

وكذا قال غيرهما «١».

وأما (عمار بن زريق) فهو:

من رجال: مسلم، وأبى داود، والنسائى، وابن ماجه.

قال ابن معين وأبو زرعه وابن المدينى: ثقة.

وقال أبو حاتم والنسائى والبخارى: لا بأس به.

وقال أحمد: كان من الأثبات «٢».



(١) تهذيب الكمال ٢/٤٨٢-٤٨٣ رقم ٢٨١.

(٢) تهذيب التهذيب: ٤/٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٦١

وأما (الأجلح) فقد أثبتنا وثاقته بالتفصيل.

وأما (عبدالله بن بريده) فهو:

من رجال الصحاح الستة «١».

وأما (بريده) فهو: ابن الحبيب الصحابي.

\*\*\*

(١) تقريب التهذيب: ١/٤٨٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٦٢

### \* وقال الحافظ ابن عساكر... ص: ١٦٢ \*

«أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنا عاصم بن الحسن، أنا عبدالواحد ابن محمّد، أنا أبو العباس بن عقده، أنا أحمد بن يحيى، نا عبدالرحمن - هو ابن شريك - نا أبى، عن الأجلح، عن عبدالله بن بريده قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع على جيشاً، ومع خالد بن الوليد جيشاً، إلى اليمن، وقال: إن اجتمعتم فعلى على الناس، وإن تفرقتم فكل واحد منكما على حدة. فلقينا القوم، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، وأخذ على امرأة من ذلك السبي.

قال: فكتب معى خالد بن الوليد - وكنت معه - إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينال من على، ويخبره بالذى فعل، وأمرنى أن أنال منه. فقرأت عليه الكتاب ونلت من على. فرأيت وجه نبي الله متغيراً، فقلت: هذا مقام العائد، بعثنى مع رجلٍ وأمرتنى بطاعته، فبلغت ما ارسلت به. فقال:

يا بريده، لا تقعن فى على، فإنه منى وأنا منه، وهو وليكم بعدى «١».

أقول: أما (أبو القاسم ابن السمرقندى) فقد عرفته فى الكتاب.

(١) تاريخ دمشق ٤٢/١٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٦٣

وأما (عاصم بن الحسن) فكذلك.

وأما (عبدالواحد بن محمّد) فهو «أبو عمر بن مهدي» وقد ترجمنا له أيضاً.

وأما (أبو العباس ابن عقده) فكذلك.

وأما (أحمد بن يحيى) فهو: أحمد بن يحيى بن زكريا الأودى، أبو جعفر الكوفى الصوفى العابد.

روى عنه: النسائى، والبزار، وابن عقده، وابن أبى داود، وابن أبى حاتم، والبخارى فى التاريخ، ومطين، والحكيم الترمذى، وجماعة.

قال أبو حاتم: ثقة.

ووثقه ابن حبان.

وقال النسائي: لا بأس به.  
 وقال الحافظ: «ثقة» (١).  
 وأما (عبدالرحمن بن شريك) فقد  
 قال الحافظ: «صدوق يخطئ» (٢).  
 وأما (أبوه) فهو: شريك بن عبدالله:  
 من رجال البخارى- فى التعاليق- ومسلم والأربعة.  
 وثقه يحيى بن معين قائلاً: هو ثقة ثقة.  
 وقال العجلي: كوفى ثقة وكان حسن الحديث.  
 وقال يعقوب بن شريك: صدوق ثقة سيئ الحفظ جداً.  
 وقال ابن سعد: كان ثقة مأموناً كثير الحديث وكان يغلط.  
 وقال أبو داود: ثقة يخطئ.

(١) تهذيب الكمال ١/ ٢٨٩- ٢٩٠ رقم ١٢١، تقريب التهذيب ٤٨ رقم ١٢٤.

(٢) تقريب التهذيب ١/ ٥٧٣ رقم ٣٩٠٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٦٤  
 وذكره ابن حبان فى الثقات.

وقال الحافظ: «صدوق يخطئ كثيراً، وكان عادلاً فاضلاً عابساً شديداً على أهل البدع» (١).  
 وأما (الأجلح) فقد عرفته فى الكتاب.  
 و (عبدالله بن بريدة) من رجال الصحاح الستة (٢).

\*\*\*

(١) تهذيب التهذيب ٥/ ٦٢٣ رقم ٢٨٦٤، تقريب التهذيب ١/ ٤١٧ رقم ٢٧٩٥.

(٢) تقريب التهذيب ١/ ٤٨٠ رقم ٣٢٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٦٥

### \* وقال الحافظ ابن عساكر ... ص: ١٦٥ \*

«أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر بن مهدى، أنا أبو العباس بن عقدة، نا الحسن بن على بن عفان، نا حسن- يعنى ابن عطية- نا سعاد، عن عبدالله بن عطاء، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه قال:  
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب وخالد بن الوليد كل واحدٍ منهما وحده، وجمعهما فقال: «إذا اجتمعتما فعليكم على»، قال: فأخذنا يميناً أو يساراً قال: فأخذ على فأبعد فأصاب سبياً، فأخذ جارية من الخمس.  
 قال بريدة: وكنت من أشد الناس بغضاً لعلى، وقد علم ذلك خالد بن الوليد، فأتى رجل خالد فأخبره أنه أخذ جارية من الخمس، فقال: ما هذا؟ ثم جاء آخر، ثم أتى آخر، ثم تابعت الأخبار على ذلك.  
 فدعانى خالد، فقال: يا بريدة قد عرفت الذى صنع، فانطلق بكتابتى هذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، وكتب إليه.

فانطلقت بكتابه حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ الكتاب فأمسكه بشماله، وكان كما قال الله عز وجل لا يكتب ولا- يقرأ، وكنت رجلاً إذا تكلمت طأطأت رأسى حتى أفرغ من حاجتى، فطأطأت رأسى وتكلمت فوقع فى على، حتى فرغت ثم رفعت رأسى.

فأريت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غضب غضباً لم أره غضب

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٦٦

مثله قط إلأ يوم قريظة والنضير، فنظر إلى فقال:

«يا بريدة إنَّ علياً وليكم بعدى، فأحب علياً فإنه يفعل ما يؤمر».

قال: فقمتم وما أحد من الناس أحب إلى منه.

قال عبدالله بن عطاء: حدَّثْتُ بذلك أبا حرب بن سويد بن غفلة فقال: كتمك عبدالله بن بريدة بعض الحديث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «أنا فقت بعدى يا بريدة» (١).

أقول: أمَّا (ابن السمرقندى).

و (عاصم بن الحسن)

و (أبو عمر ابن مهدى)

و (أبو العباس ابن عقدة)

فتراجمهم موجودة فى الكتاب.

وأما (الحسن بن على بن عفان) فهو:

من رجال أبى داود، وابن ماجه.

وروى عنه: ابن أبى حاتم وجماعه.

قال ابن أبى حاتم: صدوق.

وقال الدارقطنى: ثقة.

وقال الذهبى: «ابن عفان: المحدث الثقة».

وقال ابن حجر: «صدوق» (٢).

وأما (الحسن بن عطية) فقد تكلم فيه بعضهم، لأن أكثر روايته عن

(١) تاريخ دمشق ١٩١/٤٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٤/١٣، تقريب التهذيب ١/٢٠٦ رقم ١٢٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٦٧

أبيه «عطية بن سعد» وهم يتكلمون فى أبيه بسبب التشيع. ولكن المهم- الآن- أن روايته هذه ليست عن أبيه... ومن هنا:

قال عباس الدورى عن يحيى: لم يكن به بأس.

وهو من رجال أبى داود فى صحيحه.

وهو من رجال أحمد فى المسند.

وروى عنه: سفيان الثورى، ومحمد بن إسحاق وجماعه.

وذكره ابن حبان فى الثقات (١).

وأما (سعاد) فهو: سعاد بن سليمان الجعفى:  
 من رجال ابن ماجه.  
 وذكره ابن حبان فى الثقات.  
 وقال ابن حجر: «كوفى صدوق، يخطئ، وكان شيعياً» (٢).  
 وأما (عبدالله بن عطاء) فهو:  
 من رجال مسلم والأربعة (٣).  
 وروى عنه: سفیان الثورى، وشعبة بن الحجاج، وجمع من الأعلام.  
 قال الترمذى: ثقة عند أهل الحديث.  
 وقال البخارى: ثقة.  
 وقال الذهبى: صدوق إن شاء الله.  
 وقال ابن حجر: صدوق يخطئ ويدلس (٤).  
 \*\*\*

- (١) راجع: تهذيب الكمال ٢/ ٢٧٢ رقم ١٣١٣ وهامشه.  
 (٢) تهذيب الكمال ٤/ ٣٦٨ رقم ١٢٢٦، تقريب التهذيب ٣٤٢ رقم ٢٢٣١.  
 (٣) تقريب التهذيب ١/ ٥١٥ رقم ٣٤٩٠.  
 (٤) تهذيب الكمال ١٠/ ٣٤٤ رقم ٣٤١١.  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ١٦٨

### \* وقال الحافظ ابن كثير فى سياق روايات الحديث ...: ص: ١٦٨ \*

«وقال خيثمة بن سليمان، حدثنا أحمد بن حازم، أخبرنا عبيدالله بن موسى، عن يوسف بن صهيب، عن ركين، عن وهب بن حمزة قال:  
 سافرت مع على بن أبى طالب من المدينة إلى مكة، فرأيت منه جفوة، فقلت: لئن رجعت فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم-  
 لأنالّن منه. قال: فرجعت فلقيت رسول الله، فذكرت علياً فقلت منه.  
 قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقولنّ هذا لعلى، فإنّ علياً وليكم بعدى» (١).  
 أقول: ورجال هذا السند كلّهم ثقات:  
 أمّا (خيثمة بن سليمان) فقد قال  
 السمعانى: «من الأئمة الثقات» (٢).  
 الذهبى: «أحد الثقات» (٣).  
 الخطيب: «ثقة ثقة» (٤).

(١) البداية والنهاية ٧/ ٢٧٥.

(٢) الأنساب ١/ ١٨٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤١٢، تذكرة الحافظ ٣ / ٨٥٨.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤١٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٦٩

وأما (أحمد بن حازم) فقد

ذكره ابن حبان فى (الثقات) وقال: «وكان متقناً».

وقال الذهبى: «الإمام الحافظ الصدوق ... توفى سنة ٢٧٦» (١).

وأما (عبيدالله بن موسى) فهو:

من رجال الصحاح الستة (٢).

وأما (يوسف بن صهيب) فهو:

من رجال أبى داود، والترمذى، والنسائى.

قال الحافظ: «ثقة» (٣).

وأما (ركين) فهو:

من رجال مسلم والأربعة والبخارى فى المتابعات (٤).

وأما (وهب بن حمزة) فهو:

من الصحابة.

\* وقد ذكره ابن الأثير، وروى الحديث بترجمته، حيث قال:

«وهب بن حمزة.

يعدُّ فى أهل الكوفة. روى حديثه يوسف بن صهيب، عن ركين، عن وهب بن حمزة قال: صحبت علياً- رضى الله عنه- من المدينة إلى مكة، فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأشكونك إليه، فلما قدمت، لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: رأيت من على كذا وكذا.

(١) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٣٩.

(٢) تقريب التهذيب ١ / ٦٤٠ رقم ٤٣٦١.

(٣) تقريب التهذيب ٢ / ٣٤٤ رقم ٧٨٩٧.

(٤) تقريب التهذيب ١ / ٣٠٣ رقم ١٩٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٧٠

فقال: لا تقل هذا، فهو أولى الناس بعدى. أخرج ابن منده، وأبو نعيم (١).

ولا يخفى: أن تغيير اللفظ من «ولئكم بعدى» إلى «أولى الناس بعدى» غير ضائر، بل هو وأوضح دلالة، لكونه نصاً فى الأولوية بالناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم.

\* وقد صحح الحافظ الهيثمى هذه الرواية حيث قال:

«وعن وهب بن حمزة قال: صحبت علياً إلى مكة، فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعت لأشكونك إلى رسول الله ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدى.

رواه الطبرانى، وفيه ركين، ذكره ابن أبى حاتم، ولم يضعفه أحد، وبقية رجاله وثقوا» (٢).

ولا- يخفى: أن مجزّد ذكر ابن أبى حاتم الراوى فى كتابه (الجرح والتعديل) ليس بضائر فى وثاقته، وإلّا فقد ذكر أحمد بن حنبل وأمثاله أيضاً.

هذا، ولا بدّ من التنبيه على أنّ اللفظ الصحيح لسند هذا الحديث هو ما ذكرناه هنا، لا ما جاء بترجمة «خيثمة بن سليمان» فإنّه غلطٌ من النسخة، وقد ذكر أن كتابه فى (فضائل الصحابة) مطبوع، ولكنّا لم نقف عليه حتى الآن.

\*\*\*

(١) اسد الغابة ٤ / ٦٨١ رقم ٥٤٧٧.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٩ / ١٠٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٧١

### \* وقال الحافظ الذهبى، بترجمة «جعفر بن سليمان ...» ص: ١٧١

«أخبرنا إسحاق الصفّار، أخبرنا يوسف الأدمى، أخبرنا أبو المكارم اللّبان، أخبرنا أبو على الحداد، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا معاذ بن المثنى، حدّثنا مسدد، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سرّياً، واستعمل عليهم عليّاً، فأصاب جاريّة، فأنكروا عليه، قال: فتعاقد أربعة من الصحابة فقالوا: إذا لقينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أخبرناه- وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدءوا برسول الله، فسلموا عليه، فلمّا قدمت السريّة، سلّموا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم تر أن عليّاً صنع كذا وكذا؟ فأقبل عليه رسول الله- يعف الغضب فى وجهه- فقال:

ما تريدون من على- ثلاث مرات- إنّ عليّاً منى وأنا منه، وهو ولى كلّ مؤمنٍ بعدى.

تابعه: قتيبة، وبشر بن هلال، وعفان. وهو من أفراد جعفر» (١).

أقول: أمّا (إسحاق الصفّار) فقد ترجم له الذهبى نفسه فى (المعجم

(١) سير أعلام النبلاء ٨ / ١٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٧٢

المختص) وفى (معجم الشيوخ) فذكر ولادته، ومشايخه، وأرّخ وفاته بسنة ٧١٠ قال: «ولى فيه مديح» (١).

وأما (يوسف الأدمى) فهو: يوسف بن خليل الدمشقى، المتوفى سنة ٦٤٨:

ابن تغرى بردى: «والحافظ شمس الدين يوسف بن خليل الدمشقى الأدمى، بحلب، فى جمادى الآخرة، وله ٩٣ سنة» (٢).

ابن رجب: «المحدّث، الحافظ، ذو الرحلة الواسعة ... وكان إماماً حافظاً، ثقةً، ثبتاً، عالماً، واسع الرواية، جميل السيرة، متسع الرحلة، تفرّد فى وقته بأشياء كثيرة عن الأصهبانيين، وخزج وجمع لنفسه معجماً ...

سئل عنه الحافظ الضياء فقال: حافظ مفيد، صحيح الأصول، سمع وحصل الكثير، صاحب رحلة وتطواف.

وسئل الصّريفينى عنه فقال: حافظ ثقة، عالم بما يقرأ عليه، لا يكاد يفوته اسم رجل» (٣).

ابن العماد: «كان إماماً، حافظاً، ثقةً، نبيلاً، متقناً، واسع الرواية، جميل السيرة، متسع الرحلة. قال ابن ناصر الدين: كان من الأئمة الحفّاظ

المكثرين الرّحّالين، بل كان أوحدهم» (٤).

الذهبي: «الإمام، المحدّث، الصادق، الرّحال، النّقال، شيخ المحدّثين، راوية الإسلام ... سمعت من حديثه شيئاً كثيراً وما سمعت

(١) المعجم المختص: ٧١، الترجمة رقم ٨١، معجم شيوخ الذهبى ١/ ١٦٩، الترجمة رقم ١٧٢.

(٢) النجوم الزاهرة ٧/ ٢٢.

(٣) طبقات الحنابلة ٤/ ١٩٧.

(٤) شذرات الذهب ٥/ ٢٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٧٣

العشر منه، وهو يدخل فى شرط الصحيح، لفضيلته وجوده معرفته وقوة فهمه وإتقان كتبه وصدقه وخيره» ... (١).  
السيوطى: «ابن خليل. الحافظ المفيد الرحال، الإمام، مسند الشام ... محدث حلب. وكان حافظاً ثقة عالمياً بما يقرأ عليه، لا يكاد يفوته اسم رجل، واسع الرواية، متقناً» (٢).

وأما (أبو المكارم اللبان) فهو: أحمد بن أبى عيسى محمد بن محمد الإصفهاني المتوفى سنة ٥٩٧:

ابن تغرى بردى: «وفىها توفى القاضى أبو المكارم أحمد بن محمد الإصبهاني المعروف بابن اللبان العدل» (٣).

ابن العماد: «وفىها توفى: اللبان القاضى العدل، أبو المكارم، مسند العجم، مكث عن أبى على الحداد» (٤).

الذهبي: «القاضى العالم، مسند إصبهان، أبو المكارم ... مكث عن أبى على الحداد» (٥).

وأما (أبو على الحداد) فقد عرفته فى الكتاب.

وأما (أبو نعيم) ومن بعده، فقد عرفتهم فى تصحيح سند الحافظ أبى نعيم الإصبهاني.

\*\*\*

(١) سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٥١.

(٢) طبقات الحفاظ: ٤٩٩.

(٣) النجوم الزاهرة ٦/ ١٧٩.

(٤) شذرات الذهب ٤/ ٣٢٩.

(٥) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٧٧

### الفصل الثالث: فى خبر عبدالله بن عباس فى المناقب العشر ... ص: ١٧٧

#### إشارة

قد عرفت أن (حديث الولاية) من أصح الأحاديث وأثبتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن أهل السنة يروونه بأسانيدهم الكثيرة عن عدده من الصحابة، وأشهرهم فيه: بريدة وعمران بن الحصين وابن عباس.

وفى هذا الفصل نبحت عن خصوص حديث ابن عباس، فإنه حديث معتبر جداً، ومهم جداً، لاشتماله على مناقب عشر من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، لا يشاركه فيها أحد من غير أهل البيت والعترة الطاهرة ... ومن ضمنها حديث الولاية.

عقدنا هذا الفصل لذكر روايات جمع من الأكابر لهذا الحديث بأسانيدهم، فى الكتب المعروفة المشهورة بين أهل السنة، مع التحقيق فى أحوال رجال تلك الأسانيد، لإثبات صحة الكثير بل الغالب منها.

إنها فضائل يصلح كل واحد منها بوحدها للإستدلال على إمامة أمير المؤمنين وخلافته بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة... مضافاً إلى ورود كل واحد منها بأسانيد اخرى عن ابن عباس وغيره من أعلام الصحابة.

وقد كان غرضنا من عقد هذا الفصل - إلى جنب ما أشرنا إليه - الرد على ابن تيمية، فى دعاوى له فى كتابه (منهاج السنة)، وهى:

- ١- دعوى أن علياً عليه السلام ما اختص بفضيلة.
  - ٢- دعوى أن ابن عباس كان يفضل أبا بكر وعمر على علي عليه السلام.
  - ٣- دعوى أن حديث الولاية غير صحيح.
  - ٤- دعوى أن حديث المناقب العشر عن ابن عباس مرسل غير مسند.
- هذا، وفى التية وضع كتاب شامل عن هذا الحديث، لكونه أيضاً من أصح الأحاديث وأثبتها، وأتم الأدلة وأمتنها، فى مسألة الإمامة بعد رسول الله، وباللغة التوفيق.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٧٨
- ٣- دعوى أن حديث الولاية غير صحيح.
- ٤- دعوى أن حديث المناقب العشر عن ابن عباس مرسل غير مسند.
- هذا، وفى التية وضع كتاب شامل عن هذا الحديث، لكونه أيضاً من أصح الأحاديث وأثبتها، وأتم الأدلة وأمتنها، فى مسألة الإمامة بعد رسول الله، وباللغة التوفيق.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٧٩

### لفظ الحديث كما فى مسند أحمد ... ص: ١٧٩

عن عمرو بن ميمون، قال:

«إني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا:

يا ابن عباس، إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلونا هؤلاء.

فقال ابن عباس: بل أقوم معكم.

قال: وهو يومئذ صحيح، قبل أن يعمى.

قال: فابتدؤا فتحدّثوا، فلا ندرى ما قالوا.

قال: فجاء ينفذ ثوبه ويقول: اف وتف! وقعوا فى رجل له عشر وقعوا فى رجل:

- قال له النبى - صلى الله عليه وسلم - : لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحب الله ورسوله. قال: فاستشرف لها من استشرف. قال: أين

على؟ قالوا: هو فى الرحل يطحن. قال: وما كان أحدكم ليطحن! قال: فجاء وهو أرمداً لا يكاد يبصر. قال: فنفت فى عينيه، ثم هز الراية

ثلاثاً، فأعطاها إياه فجاء بصفية بنت حبي.

- قال: ثم بعث فلاناً بسورة التوبة، فبعث علياً خلفه، فأخذها منه، قال: لا يذهب بها إلّا رجل منى وأنا منه.

- قال: وقال لبنى عمه: أيكم يوالينى فى الدنيا والآخرة؟ قال: وعلى جالس، فأبوا، فقال على: أنا واليك فى الدنيا والآخرة، قال: أنت

وليى فى الدنيا والآخرة. قال: فتركه. ثم أقبل على رجلٍ منهم فقال: أيكم يوالينى فى الدنيا والآخرة؟ فأبوا، قال: فقال على: أنا واليك

فى الدنيا والآخرة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٨٠

فقال: أنت وليى فى الدنيا والآخرة.

- قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

- قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه، فوضعه على على وفاطمة وحسن وحسين، فقال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١).

- قال: وشرى على نفسه، لبس ثوب النبى صلى الله عليه وسلم، ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه



وسلم، فجاء أبو بكر وعلى نائم، قال: وأبو بكر يحسب أنه نبي الله، قال: فقال: يا نبي الله. قال: فقال له على: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فأدر كه. قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار. قال: وجعل على يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتصور قد لف رأسه فى الثوب لا- يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للثيم. كان صاحبك نراميه فلا يتصور وأنت تتصور، وقد استنكرنا ذلك.

- قال: وخرج بالناس فى غزوة تبوك، قال: فقال له على: أخرج معك؟ قال فقال له نبي الله: لا فبكي على، فقال له: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتى.  
- قال: وقال له رسول الله: أنت وليي فى كل مؤمن بعدى.  
- وقال: سدوا أبواب المسجد غير باب على، فقال: فدخل المسجد جنباً وهو طريقه، ليس له طريق غيره.

(١) الأحزاب: ٣٣ / ٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٨١

- قال: وقال: من كنت مولاه فإن مولاه على.

- قال: وأخبرنا الله عز وجل فى القرآن أنه قد رضى عن أصحاب الشجرة، فعلم ما فى قلوبهم. هل حدثنا أنه سخط عليهم بعد؟ قال: وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لعمر حين قال: إنذن لى فلاضرب عنقه، قال: أو كنت فاعلاً؟ وما يدريك لعل الله قد أطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم» «١».

(١) مسند أحمد: ١ / ٣٣٠ - ٣٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٨٢

**أسماء أشهر رواة الحديث كله أو بعضه ... ص: ١٨٢**

**إشارة**

وهذه أسماء جمع من أشهر مشاهير الأئمة الأعلام من أهل السنة، فى القرون المختلفة، الرواة لهذا الحديث، كله أو بعضه، بأسانيدهم المنتهية إلى عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

١- شعبة بن الحجاج، المتوفى سنة ١٦٠.

٢- أبو داود الطيالسى، المتوفى سنة ٢٠٤.

٣- محمد بن سعد كاتب الواقدي، المتوفى سنة ٢٣٠.

٤- أحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٤١.

٥- محمد بن عيسى الترمذى، المتوفى سنة ٢٧٩.

٦- أبو بكر ابن أبى عاصم، المتوفى سنة ٢٨٩.

٧- أبو بكر البزار، المتوفى سنة ٢٩٢.

٨- أبو عبد الرحمن النسائى، المتوفى سنة ٣٠٣.

- ٩- أبو يعلى الموصلى، المتوفى سنة ٣٠٧.
- ١٠- أبو عبدالله المحاملى، المتوفى سنة ٣٣٠.
- ١١- أبو القاسم الطبرانى، المتوفى سنة ٣٦٠.
- ١٢- أبو عبدالله الحاكم النيسابورى، المتوفى سنة ٤٠٥.
- ١٣- ابن عبدالبر القرطبى، المتوفى سنة ٤٦٣.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٨٣
- ١٤- الحاكم الحسكانى، من أعلام القرن الخامس.
- ١٥- ابن عساكر الدمشقى، المتوفى سنة ٥٧١.
- ١٦- ابن الأثير الجزرى صاحب اسد الغابة، المتوفى سنة ٦٣٠.
- ١٧- أبو عبدالله الكنجى، المتوفى سنة ٦٥٢.
- ١٨- أبو العباس محب الدين الطبرى المكى، المتوفى سنة ٦٩٤.
- ١٩- جمال الدين المزى، المتوفى سنة ٧٤٢.
- ٢٠- أبو عبدالله شمس الدين الذهبى، المتوفى سنة ٧٤٨.
- ٢١- ابن كثير الدمشقى، المتوفى سنة ٧٧٤.
- ٢٢- أبو بكر نور الدين الهيثمى، المتوفى سنة ٨٠٧.
- ٢٣- شهاب الدين ابن حجر العسقلانى، المتوفى سنة ٨٥٢.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٨٤

### «١» رواية شعبة ... ص: ١٨٤

روى شعبة بن الحجاج هذا الحديث عن: أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، جاء ذلك:  
 فى رواية أبى داود الطيالسى «١».  
 وفى رواية الترمذى «٢».  
 وفى رواية ابن كثير «٣».  
 وفى رواية غيرهم.  
 أقول:

و (شعبة بن الحجاج) من رجال الصحاح الستة، ومن كبار الأئمة.  
 وهذه أوصاف ذكرها له أئمة القوم:  
 قال يحيى بن معين: شعبة إمام المتقين.  
 وقال أبو زيد الأنصارى: هل العلماء إلا شعبة من شعبة؟

(١) أنظر البداية والنهاية ٧ / ٢٧٠.

(٢) صحيح الترمذى ٥ / ٥٩٩.

(٣) البداية والنهاية ٧/ ٢٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٨٥  
وقال يحيى بن سعيد: لا يعدل شعبة عندى أحد.  
قال عفان: كان شعبة من العباد.  
وقال سفيان الثورى لشعبة: أنت أمير المؤمنين فى الحديث.  
وكان سليمان بن المغيرة يقول: شعبة سيد المحدثين.  
وقال أحمد: كان شعبة أمه وحده فى هذا الشأن.  
توفى سنة ١٦٠ «١».

### «٢» رواية أبى داود الطيالسى ... ص: ١٨٥

قال الحافظ ابن كثير:

«وقال أبو داود الطيالسى: عن شعبة، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس:  
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أنت ولى كل مؤمن بعدى» «٢».  
أقول: قد تقدم الكلام على هذا السند بالتفصيل فى الكتاب.

(١) من مصادر ترجمته: الجرح والتعديل ١/ ١٢٦، حلية الأولياء ٧/ ١٤٤، تاريخ بغداد ٩/ ٢٥٥، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٤٤، سير  
أعلام النبلاء ٧/ ٢٠٢، وفيات الأعيان ٢/ ٤٦٩، تهذيب التهذيب ٣/ ٦٢٨.  
(٢) مسند الطيالسى: ٢٦٠ ح ٢٧٥٢.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٨٦

### «٣» رواية ابن سعد ... ص: ١٨٦

وقال ابن سعد فى (طبقاته) تحت عنوان (ذكر إسلام على وصلاته):  
«أخبرنا يحيى بن حماد البصرى قال: أخبرنا أبو عوانة، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال:  
أول من أسلم من الناس بعد خديجة على» «١».  
أقول: وهذا السند صحيح، كما عرفته فى الكتاب.  
وأما (ابن سعد) نفسه، فهذه ترجمته باختصار:  
محمد بن سعد بن منيع، أبو عبد الله البغدادي، كاتب الواقدي.  
حدث عنه: أبو بكر ابن أبى الدنيا، وأحمد بن يحيى البلاذرى، وأبو القاسم البغوى، والحسين بن فهم، وغيرهم.  
قال أبو حاتم: صدوق.  
قال الخطيب: محمد بن سعد عندنا من أهل العدالة، وحديثه يدل على صدقه.  
وقال الذهبى: محمد بن سعد بن منيع، الحافظ العلامة الحجج.

وقال ابن حجر: أحد الحفاظ الكبار الثقات المتحرزين.

(١) الطبقات الكبرى ٣ / ٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٨٧  
توفى سنة ٢٣٠ «١».

### «٤» رواية أحمد بن حنبل ... ص: ١٨٧

وأخرج أحمد بن حنبل هذا الخبر فى (المسند) واللفظ المذكور فى أول الفصل له.  
فقد جاء فى (المسند).

«حدثنا عبدالله، حدثنى أبى، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون، قال: إني لجالس إلى ابن عباس...  
الحديث بطوله «٢».

وفيه بعد ذلك:

«حدثنا عبدالله، حدثنى أبى، ثنا أبو مالك كثير بن يحيى، قال: ثنا أبو عوانة، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، نحوه»  
«٣».

أقول:

(أبو عوانة) و (أبو بلج) و (عمرو بن ميمون) رجال أعلام موثقون، وقد ترجمنا لهم فى الكتاب، فى رواية أبى داود لحديث الولاية،  
فلا نعيد.

و (يحيى بن حماد) الواسطة بين أحمد وأبى عوانة، ترجمنا له فى

(١) تاريخ بغداد ٥ / ٣٢١، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٦٤، تهذيب التهذيب ٩ / ١٦١.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٣٠.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٨٨  
رواية أحمد.

وأما (أبو مالك كثير بن يحيى) الواسطة بينهما فى السند الثانى، قال ابن حاتم الرازى:

«كثير بن يحيى بن كثير، أبو مالك البصرى، روى عن أبى عوانة، ومطر ابن عبدالرحمن الأعتق، وواهب بن سوار، وسعيد بن  
عبدالكريم بن سليط، سمعت أبى يقول ذلك.

قال أبو محمد: روى عنه أبى وأبو زرعة.

نا عبدالرحمن قال: سألت أبى عن كثير بن يحيى بن كثير فقال:

محله الصدق، وكان يتشيع.

نا عبدالرحمن قال: سئل أبو زرعة عن كثير بن يحيى، فقال:

صدوق «١».

أقول: فالرجل عند «أبي حاتم الرازى» «محلّه الصدق» وكذا عند «أبي زرعة».

وقد ذكر الحافظ الذهبى بترجمه أبي حاتم ما نصّه:

«إذا وثق أبو حاتم رجلاً فتمسك بقوله، فإنه لا يوثق إلّا رجلاً صحيح الحديث، وإذا لى رجلاً، أو قال فيه: لا يحتج به. فتوقف حتى ترى ما قال غيره فيه، فإن وثقه أحد فلا تب على تجريح أبي حاتم، فإنه متعت فى الرجال» (٢).

(١) الجرح والتعديل ١٥٨ / ٧. رقم ٨٨٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٢٦٠، وكذا قال ابن حجر فى مقدمة فتح البارى: ٦١٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٨٩

وقوله:

«كان يتشيع» غير مضر عندهم كما نص الحافظ ابن حجر على ذلك، فى مواضع، منها بترجمه «خالد بن مخلد القطوانى» حيث ذكر قولهم: «كان يتشيع» فقال:

«قلت: أما التشيع، فقد قدّمنا أنه - إذا كان ثبت الأخذ والأداء - لا يضره، سيما ولم يكن داعية إلى رأيه» (١).

بل ذكر الحافظ ابن حجر بترجمه «عباد بن يعقوب الرواجنى» - شيخ البخارى - ما نصّه:

«رافضى مشهور، إلا أنه كان صدوقاً» (٢).

أقول: ولأجل «التشيع» تكلم بعضهم فى «كثير بن يحيى»، فلذا أورده الذهبى فى (الميزان)، مع أن ابن عدى لم يذكره فى (الكامل):

«كثير بن يحيى بن كثير صاحب البصرى. شيعى. نهى عباس العنبرى الناس عن الأخذ عنه. وقال الأزدي: عنده مناكير. ثم ساق له عن أبي عوانة، عن خالد الحذاء، عن عبدالرحمن بن أبي بكره، عن أبيه: سمعت علياً رضى الله عنه يقول: ولى أبو بكر وكنت أحق الناس بالخلافه».

قلت: هذا موضوع على أبي عوانة، ولم أعرف من حدّث به عن كثير» (٣).

وقال ابن حجر فى (لسان الميزان) بعدما تقدم عن الذهبى:

(١) مقدمة فتح البارى: ٥٦٤.

(٢) مقدمة فتح البارى: ٥٧٩.

(٣) ميزان الاعتدال ٥ / ٤٩٦ رقم ٦٩٥٨.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٩٠

«وقد روى عنه: عبدالله بن أحمد، وأبو زرعة، وغيرهما. قال أبو حاتم: محلّه الصدق وكان يتشيع. وقال أبو زرعة: صدوق، وذكره ابن حبان فى الثقات، فلعل الآفة ممن بعده» (١).

أقول: لكنّ العجب من الذهبى وابن حجر كيف يذكران كلام الأزدي فى مقابل كلام الأئمة كأبي حاتم وأبي زرعة وغيرهما، وخاصه بعد كلام أبي حاتم وقد ذكرنا حاله فى الجرح والتعديل كما عرفته؟

بل كيف يذكران كلام الأزدي، وقد نص كلاهما على ضعفه وعدم الإعتناء بتجريحاته:

قال الذهبى - بعد نقل تضعيفه لبعض الرجال -: «قلت: هذه مجازفة، لى الأزدي عرف ضعف نفسه» (٢).

وقال ابن حجر: «قلت: قدّمت غير مرة: أن الأزدي لا يعتبر تجريحه، لضعفه هو» (٣).

## «٥» رواية الترمذى ... ص: ١٩٠

وأخرج الترمذى فى (صحيحه) قطعاً من هذا الحديث، إذ رواه

(١) لسان الميزان ٤/ ٤٨٤ - ٤٨٥ رقم ١٥٣٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٨٩.

(٣) مقدمة فتح البارى: ٦٠٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٩١

بسند عن شعبة عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون ... قال:

«حدثنا محمد بن حميد الرازى، حدثنا إبراهيم بن المختار، عن شعبة، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بسد الأبواب إلّا باب على».

ثم قال الترمذى:

«هذا حديث غريب، لا نعرفه عن شعبة بهذا الإسناد إلّا من هذا الوجه» (١).

أقول:

(محمد بن حميد الرازى) من رجال أبى داود والترمذى وابن ماجه.

وحدث عنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، ومحمد بن جرير الطبرى، وأبو القاسم البغوى.

ومع ذلك، فقد تكلموا فيه، وربما نسبوه إلى الكذب «(٢)!!»

و (إبراهيم بن المختار) التميمى الرازى.

من رجال البخارى فى المتابعات، والترمذى، وابن ماجه.

قال ابن حجر: «صدوق ضعيف الحفظ» (٣).

(١) صحيح الترمذى ٥/ ٥٩٩.

(٢) ميزان الاعتدال ٦/ ١٢٦ - ١٢٧ رقم ٧٤٥٩.

(٣) تقريب التهذيب ١/ ٦٥ رقم ٢٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٩٢

## «٦» رواية ابن أبى عاصم ... ص: ١٩٢

وروى الحافظ أبو بكر ابن أبى عاصم الشيبانى المتوفى سنة ٢٨٧ هذا الحديث حيث قال:

«حدثنا محمد بن المشنى، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، عن يحيى بن سليم أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأبعثن رجلاً يحبّه الله ورسوله لا يخزيه الله أبداً، قال: فاستشرف لها من استشرف قال: فقال: أين على؟

قال: فدعاه وهو أرمم ما يكاد أن يبصر، فنفت فى عينيه، ثم هز الراية ثلاثاً فدفعها إليه، فجاء بصفية بنت حياى. وبعث أبا بكر بسورة التوبة، فبعث علياً خلفه فأخذها منه، فقال أبو بكر لعلى: الله ورسوله «١». قال: لا ولكن لا يذهب بها إلأرجل هو منى وأنا منه.

وقال النبى صلى الله عليه وسلم لبنى عمه: أياكم يوالينى فى الدنيا والآخرة؟ فأبوا، فقال على عليه السلام: أنا اواليك فى الدنيا والآخرة، فقال: أنت ولى فى الدنيا والآخرة.

قال: ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وعلياً وفاطمة، ومدّ عليهم ثوباً ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب

(١) كذا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج١٦، ص: ١٩٣

عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وشرى بنفسه، لبس ثوب النبى صلى الله عليه وسلم ونام مكانه، فجعل المشركون يرمونه كما كانوا يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يحسبون أنه نبى الله عليه السلام. قال: فجاء أبو بكر فقال: يا نبى الله. قال فقال على: إن نبى الله قد ذهب نحو بئر ميمون، فبادر فاتبعه فدخل معه الغار. قال: وكان المشركون يرمون علياً وهو يتضوّر وأنك تتضوّر، استنكرنا فى ذلك.

قال: وخرج الناس فى غزوة تبوك فقال على: أخرج معك؟ قال: لا، قال: فبكى، قال: أفلا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبى وأنت خليفتى فى كل مؤمن من بعدى.

وسدّت أبواب المسجد غير باب على، فكان يدخل المسجد وهو جنب، وهو طريقه، ليس له طريق غيره.

قال: وقال: من كنت وليه فعلى وليه.

قال: قال ابن عباس: قد أخبرنا الله فى القرآن أنه قد رضى عن أصحاب الشجرة، فهل حدّثنا بعد أن سخط عليهم؟ «١». أقول: سند هذا الحديث نفس سند النسائى، فلاحظ.

(١) كتاب السنّة: ٥٨٨-٥٨٩ برقم ١٣٥١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج١٦، ص: ١٩٤

«٧» رواية البزار ... ص: ١٩٤

ورواه الحافظ أبو بكر البزار، قال:

«حدّثنا محمّد بن المثنى، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس:

إن النبى صلى الله عليه وسلم قال ...

فذكر حديثاً بهذا ... ثم قال:

وبه قال: من كنت مولاة فعلى مولاة» «١».

وقال الحافظ الهيثمى:

«وعن ابن عباس: ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. رواه البزار فى أثناء حديث، ورجاله ثقات» (٢).  
أقول: رجاله ثقات كما قال ... وهو نفس سند الحافظ النسائى.

(١) كشف الأستار عن زوائد البزار للحافظ الهيثمى ٣ / ١٨٩.

(٢) مجمع الزوائد ٩ / ٨ . ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٩٥

### «٨» رواية النسائى ... ص: ١٩٥

وأخرج النسائى هذا الحديث فى (خصائص الإمام أمير المؤمنين) بطوله «١».  
أخرجه عن «محمّد بن المثنى» عن «يحيى بن حمّاد» عن «أبى عوانة» عن «أبى بلج» عن «عمرو بن ميمون». أقول: فكان الواسطة بينه وبين «يحيى بن حمّاد» شيخه: (محمّد بن المثنى) وهو من رجال الصحاح الستة. وهذه خلاصة ترجمته فى (تهذيب الكمال):  
«محمّد بن المثنى، أبو موسى البصرى، الحافظ المعروف بالزمن. روى عنه: الجماعة، وأبو يعلى، والفريابى، والمحاملى، وابن خراش، والذهلى، وابن صاعد، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان. عن حبي بن معين: ثقة.  
وعن الذهلى: حجة.  
وعن صالح جزرة: صدوق اللهجة.

(١) خصائص أمير المؤمنين: ٣٤ رقم ٢٣ وانظر السنن الكبرى ٥ / ١١٢ ح ٨٤٠٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٩٦

وعن أبى حاتم: صالح الحديث، صدوق.

وعن ابن خراش: كان من الأثبات.

وذكره ابن حبان فى الثقات.

وقال الخطيب: كان صدوقاً، ورعاً، فاضلاً، عاقلاً.

وقال فى موضع آخر: كان ثقةً ثبتاً، إحتج سائر الأئمة بحديثه «١».

### «٩» رواية أبى يعلى ... ص: ١٩٦

وأخرج أبو يعلى الموصلى، قال:

«أنبأنا يحيى بن عبد الحميد، أنبأنا أبو عوانة، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غداً رجلاً يحبَّ اللهَ ورسوله ويحبَّه اللهُ ورسوله.



فقال: أين على؟

قالوا: يطحن.

قال: وما كان أحد منهم يرضى أن يطحن؟

فاتى به. فدفع إليه الراية، فجاء بصفية بنت حبي «٢».

(١) تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ١٧/ ١٨٩- ١٩٢ رقم ٦١٦٨.

(٢) رواه عنه بسنده: الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق، كما سيأتى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٩٧

وأخرجه أيضاً فقال:

«أنبأنا زهير، أنبأنا يحيى بن حماد، أنبأنا أبو عوانة، أنبأنا أبو بلج، عن عمرو بن ميمون قال:

إنى لجالس عند ابن عباس، إذ أتاه سبعة رهط قالوا...»

الحديث بطوله «١».

وقال الحافظ ابن كثير:

«رواية ابن عباس:

وقال أبو يعلى: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله.

فقال: أين على؟

قالوا: يطحن.

قال: وما أحد منهم يرضى أن يطحن؟

فاتى به. فدفع إليه الراية. فجاء بصفية بنت حبي بن أخطب «٢».

أقول: فأبو يعلى - يروى هذا الخبر تارةً: عن «يحيى بن عبد الحميد» عن «أبي عوانة...» واخرى: عن «زهير» عن «يحيى بن حماد» عن

«أبي

(١) رواه عنه بسنده: الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق، كما سيأتى.

(٢) البداية والنهاية ٧/ ٢٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٩٨

عوانة...»

أما (زهير) فهو: «زهير بن أبي خيثمة» وقد ترجمنا له فى الكتاب.

وكذا (يحيى بن حماد) وإلى آخر السند.

فالطريق الثانى صحيح بلا كلام.

وأما (يحيى بن عبد الحميد) وهو الحمانى الكوفى، فقد وقع بينهم حوله كلام كثير وخلاف شديد جداً «١».

فمنهم: من تكلم فيه بصراحة.

فعن ابن خزيمة: سمعت الذهلى يقول: ذهب كالأمس الذاهب.

وعن الذهلي أيضاً: إضربوا على حديثه بسنة أقلام.  
 وعن النسائي: ليس بثقة. وقال مرة: ضعيف.  
 وعن علي بن المديني: أدركت ثلاثة يحدّثون بما لا يحفظون: يحيى بن عبد الحميد...  
 وقال محمد بن عبد الله بن عمار: يحيى الحماني سقط حديثه.  
 قال الحسين بن إدريس: فليل لابن عمّار: فما علته؟  
 قال: لم يكن لأهل الكوفة حديث جيد غريب، ولا لأهل المدينة، ولا لأهل بلدٍ حديث جيد غريب، إلّا رواه، فهذا يكون هكذا.  
 ومنهم: من وثقه بصراحة.  
 روى عباس عن يحيى بن معين: أبو يحيى الحماني ثقة وابنه ثقة.  
 وقال أحمد بن زهير عنه: يحيى الحماني ثقة.

(١) الكلمات كلّها منقولة عن سير أعلام النبلاء ٥٢٦/١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ١٩٩

وقال أحمد بن زهير عنه: ما كان بالكوفة رجل يحفظ معه، وهؤلاء يحسدونه.

وروى عنه عثمان بن سعيد: صدوق مشهور، ما بالكوفة مثله، ما يقال فيه إلّا من حسد.

وقال عبد الخالق بن منصور عن يحيى بن معين: ثقة.

وقال أحمد بن منصور الرمادى: هو عندى أوثق من أبى بكر بن أبى شيبه، وما يتكلمون فيه إلّا من الحسد.

ابن صالح المصرى: قال البغوى: كنا على باب يحيى الحماني، فجاء يحيى بن معين على بغلته، فسأله أصحاب الحديث أن يحدّثهم، فأبى، وقال: جئت مسلماً على أبى زكريا، فدخل، ثم خرج، فسأله عنه، فقال: ثقة ابن ثقة.

وكذلك روى توثيقه عن يحيى بن معين: مطّين، وأحمد بن أبى يحيى، وعبد الله بن الدورقى وغيرهم، حتى قال محمد بن أبى هارون الهمداني: سألت عنه، فقال: ثقة وأبوه ثقة. فقلت: يقولون فيه. قال: يحسدونه، هو - والله الذى لا إله إلّا هو - ثقة.

وقال مطّين: سألت محمد بن عبد الله بن نمير عن يحيى الحماني، فقال: هو ثقة، هو أكبر من هؤلاء كلّهم، فاكتب عنه.

وقال أبو أحمد بن عدى: ليحيى الحماني مسند صالح، ويقال: إنه أول من صنف المسند بالكوفة... ولم أرفى مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير، وأرجو أنه لا بأس به.  
 ومنهم: من اختلف كلامه فيه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٠٠

قال محمد بن عبد الرحمن السامى الهروى: سئل أحمد بن حنبل عن يحيى الحماني: فسكت فلم يقل شيئاً.

وقال الميمونى: ذكر الحماني عند أحمد فقال: ليس بأبى غسان بأس. ومرة ذكره، فنفض يده وقال: لا أدرى.

وقال مطّين: سألت أحمد بن حنبل عنه، قلت له: تعرفه؟ لك به علم؟ فقال: كيف لا - أعرفه؟ قلت: أكان ثقة؟ قال: أنتم أعرف بمشايخكم.

قال أبو داود: سألت أحمد عنه. فقال: ألم تره؟ قلت: بلى. قال:

إنك إذا رأيته عرفته.

وقال عبدالله بن أحمد: قلت لأبى: إن ابنى أبى شيبه يقدمون بغداد، فما ترى فيهم؟ فقال: قد جاء ابن الحماني إلى هاهنا، فاجتمع عليه الناس، وكان يكذب جهاراً، ابن أبى شيبه على كل حال يصدق...

قال البخارى: كان أحمد وعلى يتكلمان فى يحيى الحماني.

أقول: لقد وثق غير واحدٍ من الأئمة (يحيى بن عبد الحميد الحماني) وعلى رأسهم يحيى بن معين.

وتكلم فيه أيضاً جماعة، وعلى رأسهم أحمد بن حنبل، وعلى بن المديني.

أمّا أحمد، فكلامه فى جرح الرجل غير صحيح، فإنه لما سئل عنه «سكت» أو قال: «أنتم أعرف بمشايخكم» أو قال: «إذا رأيته عرفته».

نعم، جاء فى خبر جوابه لسؤال ولده منه عن يحيى: «كان يكذب جهاراً». لكن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٠١

هذا الخبر لم يصدقه المحققون من القوم، قال الذهبي بعد نقل الكلمات:-

«قلت: لا- ريب أنه كان مبرزاً فى الحفظ، كما كان سليمان الشاذكونى، ولكنه أصون من الشاذكونى، ولم يقل أحد قط: إنه وضع

حديثاً، بل ربما كان يتلقط أحاديث ويدعى روايتها، فيرويهما على وجه التدليس ويوهم أنه سمعها، وهذا قد دخل فيه طائفة، وهو

أخف من افتراء المتون. قال أبو حاتم الرازى: لم أر من المحدثين من يحفظ ويأتى بالحديث على لفظ واحد لا يغيره، سوى قبيصة

وأبى نعيم فى حديث الثورى، وسوى يحيى الحماني فى حديث شريك، وعلى بن الجعد فى حديثه».

وكذلك نسب رمية بالكذب إلى ابن نمير، ولا أساس لذلك من الصحة. قال ابن عدى: «أخبرنا عبدالله قال قال ابن نمير: الحماني

كذاب.

فقيل لعبدان: سمعته منه؟ قال: لا» بل روى مطين عن ابن نمير قوله فى يحيى: «هو ثقة، هو أكبر من هؤلاء كلهم، فاكتب عنه».

وأما على بن المديني، فقد تقدم أن السبب فى تكلمه فيه أنه كان يحدث بما لا يحفظ.

أقول: لكن الذى يظهر أن السبب الأصلى للتكلم فيه أمران:

أحدهما: الحسد.

وهذا ما كان يؤكده عليه يحيى بن معين وغيره، وذلك لأنه قد أُلّف المسند الكبير، وقد ذكر ابن عدى أنه أول من صنف المسند،

ووصفه بأنه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٠٢

مسند صالح، وقد ذكر الحماني نفسه هذا السبب، فقد حكى العقيلي عن على بن عبدالعزيز: سمعت يحيى الحماني يقول لقوم غرباء

فى مجلسه:

من أين أنت؟ فأخبروه.

فقال: سمعتم ببلدكم أحداً يتكلم فىّ ويقول: إنى ضعيف فى الحديث؟

لا تسمعوا كلام أهل الكوفة، فإنهم يحسدوننى، لأنى أول من جمع المسند، وقد تقدمتهم فى غير شىء.

والسبب الآخر هو: التشيع.

قال أبو داود: سأله عن حديث لعثمان، فقال لى: تحب عثمان؟

وقال أحمد بن محمد بن صدقة وأبو شيخ، عن زياد بن أيوب دلويه، سمعت يحيى بن عبد الحميد يقول: مات معاوية على غير ملّة

الإسلام. قال أبو شيخ: قال دلويه: كذب عدو الله.

وكأن التشيع هو السبب الوحيد لإيراده فى (ميزان الاعتدال)، فقد قال الذهبي بعد الكلمات فيه:

«قال ابن عدى: ولم أر فى مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير، وأرجو أنه لا بأس به».

فتعقبه قائلاً: «قلت: إلا أنه شيعى بغيض ... قال زياد بن أيوب:  
سمعت يحيى الحمانى يقول: كان معاوية على غير ملة الإسلام. قال زياد:  
كذب عدو الله» (١).

(١) ميزان الاعتدال: ١٩٩ / ٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٠٣  
أقول: لكن الحافظ ابن حجر أعرض عما فعله الذهبى وقاله فى الرجل، فلم يذكره فى (لسان الميزان) أصلاً...  
وقد ذكرنا مراراً قول الحافظ ابن حجر مراراً: بأن التشيع غير ضائر (١).  
بل لقد ذكر الذهبى بترجمة أبان بن تغلب رحمه الله ما نصه:  
«شيعى جلد، لكنه صدوق، فلنا صدقه، وعليه بدعته» (٢).  
وتلخص:  
صحته كلاً طريقى أبى يعلى.

### «١٠» رواية المحاملى ... ص: ٢٠٣

ومن رواه هذا الحديث: القاضى أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبى المحاملى البغدادى، المتوفى سنة ٣٣٠.  
فقد جاء فى بعض أسانيد الحافظ ابن عساكر بسنده:  
«أنبأنا أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملى، أنبأنا أبو موسى محمد ابن المثنى، أنبأنا يحيى بن حماد، أنبأنا الوضاح، أنبأنا يحيى  
أبو

(١) مقدمة فتح الباي: ٥٦٤.

(٢) ميزان الاعتدال: ١١٨ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٠٤  
بلج، أنبأنا عمرو بن ميمون قال:  
إنى لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط «...» (١).  
أقول: هذا الشند هو سند النسائى بعينه.

### «١١» رواية الطبرانى ... ص: ٢٠٤

وقال الحافظ أبو القاسم الطبرانى، فى مسند ابن عباس، تحت عنوان (عمرو بن ميمون عن ابن عباس):  
«حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوى، ثنا كثير بن يحيى، ثنا أبو عوانة، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون قال:  
كنا عند ابن عباس، فجاءه سبعة نفر...»  
فأخرج الحديث بكامله (٢).

ثم روى: «حدّثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحرّانى، ثنا أبو جعفر النفيلى، ثنا مسكين بن بكير، ثنا شعبه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالأبواب كلّها فسدت إلاباب

(١) ولكنى لم أجده فى كتاب الأمالى للمحاملى روايه ابن يحيى البيّع.

(٢) المعجم الكبير ٧٧/١٢ رقم ١٢٥٩٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٠٥

على رضى الله عنه «١».

ورواه فى (المعجم الأوسط) بنفس السند الأول، لكن باختصار:

قال: «حدّثنا إبراهيم، قال: حدّثنا كثير بن يحيى أبو مالك، قال:

حدّثنا أبو عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال:

قال نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر، لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله، فبعث إلى على وهو فى الرحل يطحن - وما كان أحدكم يطحن - فجاءوا به أرمداً، فقال: يا نبي الله ما أكاد ابصر، فنفت فى عينيه، وهزّ الراية ثلاث مرار، ثم دفعها إليه، ففتح له، فجاء بصفية بنت حبي.

ثم قال لنبى عمه: أيتكم بتولّانى فى الدنيا والآخرة؟ فقال لكلّ رجل منهم: يا فلان، أتتولّانى فى الدنيا والآخرة - ثلاثاً؟ - فيقول: لا، حتى مرّ على آخرهم، فقال على: يا نبي الله، أنا وليك فى الدنيا والآخرة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أنت وليى فى الدنيا والآخرة.

قال: وبعث أبا بكر بسورة التوبة، وبعث علياً على أثره، فقال أبو بكر: يا على، لعلّ الله ورسوله سخطا علىّ. فقال على: لا ولكن قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: لا ينبغي أن يبلغ عنى إلّارجل منى وأنا منه.

قال: ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه على على وفاطمة والحسين ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٢)

.وكان أول من أسلم بعد خديجه من الناس.

(١) المعجم الكبير ٧٨/١٢ رقم ١٢٥٩٤.

(٢) الاحزاب ٣٣: ٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٠٦

قال: وشرى على نفسه، لبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله «١».

أقول: وشيخ الطبرانى (إبراهيم بن هاشم البغوى).

«إبراهيم بن هاشم بن الحسين بن هاشم، أبو إسحاق البيّع، المعروف بالبغوى. سمع امية بن بسطام، وإبراهيم بن الحجاج السامى، وأبا الربيع الزهرانى، وعلى بن الجعد، ومحرز بن عون، ومحمّد بن بكار، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن سعيد الدارمى.

روى عنه: أحمد بن سلمان النجاد، وعبد الباقي بن قانع...

أخبرنى الأزهرى قال قال أبو الحسن الدارقطنى: إبراهيم بن هاشم البغوى ثقة.

أخبرنا محمّد بن أحمد بن رزق، أخبرنا إسماعيل بن على الخطيبى، قال: مات أبو إسحاق إبراهيم بن هاشم البغوى يوم الخميس سلخ جمادى الآخرة سنة ٢٩٧.

قلت: وكان مولده سنة ٢٠٧ «٢».

وذكره الحافظ ابن الجوزى فيمن توفى فى السنة المذكورة من الأكابر، قال: «وكان ثقة» «٣».  
وبقى الكلام على سند رواية سد الأبواب، ففیه:

(١) المعجم الأوسط ٣ / ٢٤١ رقم ٢٨٣٦.

(٢) تاريخ بغداد ٦ / ٢٠٣.

(٣) المنتظم ٧ / ٤٠٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٠٧.

(أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني):

قال الدارقطني: ثقة مأمون.

وقال الخطيب: كان مسنداً غير متهم فى روايته.

ووصفه الذهبى: ب «الشيخ المحدث المعمر المؤدب، طال عمره، وتفرد» فذكر توثيق الدارقطني «١»، وقال عنه أيضاً: «معمر صدوق» «٢».

وقال ابن حجر «ذكره ابن حبان فى الثقات وقال يخطئ ويهم» وقال موسى بن هارون: «السمع من أبى شعيب يفضل على السماع من غيره، لأنه المحدث ابن المحدث وهو صدوق» وقال مسلمة: «كان ثقة فصيحا» «٣».

أقول: وإنما اورد فى (الميزان) و (لسانه) لأنه كان يأخذ الدراهم على الحديث، كما صرح بذلك الذهبى مع التنصيص على أنه كان غير متهم.

و (أبو جعفر النفيلى) وهو: عبدالله بن محمد بن على بن نفيل.

من رجال البخارى والأربعة.

وروى عنه: أبو زرعة، وأبو حاتم، والذهلى وجماعة.

وثقه أبو حاتم، والدارقطني، وابن حبان «٤».

و (مسكين بن بكير) وهو:

من رجال الصحاح الستة «٥».

(١) تاريخ بغداد ٩ / ٤٣٥، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٣٦.

(٢) ميزان الاعتدال ٤ / ٨١.

(٣) لسان الميزان ٣ / ٢٧١.

(٤) الجرح والتعديل ٥ / ١٥٩، تهذيب التهذيب ٤ / ٤٧٧، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٤٠، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٣٤.

(٥) تهذيب التهذيب ٨ / ١٤٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٠٨.

«١٢» رواية الحاكم النيسابورى ... ص: ٢٠٨

وأخرجه الحاكم أبو عبد الله النيسابورى فى (المستدرک):

«أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى ببغداد، من أصل كتابه، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثنى أبى، ثنا يحيى بن حمّاد، ثنا أبو عوانة، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون، قال: إنى لجالس عند ابن عباس...»

فرواه بطوله ثم قال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة».

وقد حدّثنا السيد الأوحى أبو يعلى حمزة بن محمّد الزيدى -رضى الله عنه- ثنا أبو الحسن على بن محمّد بن مهرويه القزوينى القطان، قال:

سمعت أبا حاتم الرازى يقول: كان يعجبهم أن يجدوا الفضائل من رواية أحمد بن حنبل «(١)». أقول: وشيخ الحاكم: (أبو بكر القطيعى) قد ترجمنا له فى الكتاب. وأخرج الحاكم أيضاً قال: «حدّثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق، ثنا زياد بن الخليل التستري، ثنا

(١) المستدرک على الصحيحين ٣/ ١٤٣ ح ٤٦٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٠٩

كثير ابن يحيى، ثنا أبو عوانة، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: شرى على نفسه ولبس ثوب النبى...»

ثم قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإيناد ولم يخرجاه».

وقد رواه أبو داود الطيالسى وغيره عن أبى عوانة، بزيادة ألقاظ «(١)».

أقول: وشيخ الحاكم (أبو بكر أحمد بن إسحاق) هو النيسابورى، المعروف بالصبغى. تجد الثناء بالجميل عليه فى:

١- طبقات الشافعية ٣/ ٩.

٢- الوافى بالوفيات ٦/ ٢٣٩.

٣- مرآة الجنان ٢/ ٢٥١.

٤- النجوم الزاهرة ٣/ ٣١٠.

٥- سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٨٣.

٦- شذرات الذهب ٢/ ٣٦١.

وأما (زياد بن خليل التستري) فقد ذكره الخطيب وابن الجوزى والسمعانى والذهبي وقالوا ما موجزه:

«وأبو سهل زياد بن خليل التستري. قدم بغداد وحدّث بها عن إبراهيم بن المنذر الحزامى و... روى عنه: عبد الصمد بن على الطستى

(١) المستدرک على الصحيحين ٣/ ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢١٠

وأبو بكر محمّد بن عبد الله الشافعى..

وذكره الدارقطنى فقال: لا بأس به.

ومات فى طريق المدينة قبل أن يدخل مكة فى ذى القعدة سنة ٢٩٠.

وقيل: ٢٨٦» «١».

### «١٣» رواية ابن عبدالبر ... ص: ٢١٠

وقال الحافظ ابن عبدالبر القرطبي بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام:

«روى عن سليمان، وأبى ذر، والمقداد، وحذيفة، وخباب، وجابر، وأبى سعيد الخدرى، وزيد بن أرقم: أن على بن أبى طالب أول من أسلم، وفضله هؤلاء على غيره.

قال ابن إسحاق: أول من آمن بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، من الرجال على بن أبى طالب. وهو قول ابن شهاب، إلا أنه قال: من الرجال بعد خديجة.

وهو قول الجميع فى خديجة.

حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا أحمد بن الفضل، حدثنا محمد بن جرير قال قال أحمد بن عبد الله الدقاق: حدثنا مفضل بن صالح، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

لعلى أربع خصال ليست لأحدٍ غيره: هو أول عربى وعجمى صلى

(١) الأنساب ١/ ٤٦٥- التستري، تاريخ بغداد ٨/ ٤٨١، تاريخ الإسلام- حوادث ٢٨١- ٢٩٠- ص ١٨١، المنتظم ٧/ ٣٢٥.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢١١

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذى كان لؤاؤه معه فى كل زحف، وهو الذى صبر معه يوم فز عنه غيره، وهو الذى غسّله وأدخله فى قبره.

وقد مضى فى باب أبى بكر الصديق رضى الله عنه ذكر من قال أن أبى بكر أول من أسلم.

وروى عن سلمان الفارسى أنه قال: أول هذه الائمة وروداً على نبئها عليه الصلاة والسلام الحوض أولها إسلاماً: على بن أبى طالب رضى الله عنه.

وقد روى هذا الحديث مرفوعاً عن سلمان الفارسى، عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال: أول هذه الائمة وروداً على الحوض أولها إسلاماً:

على بن أبى طالب.

ورفعه أولى، لأن مثله لا يدرك بالرأى.

حدثنا أحمد بن قاسم، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا الحارث بن أبى اسامة، حدثنا يحيى بن هاشم، حدثنا سفيان الثورى، عن سلمة بن كهيل، عن أبى صادق، عن حنش بن المعتمر، عن عليم الكندى، عن سلمان الفارسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أولكم

وروداً على الحوض أولكم إسلاماً: على بن أبى طالب.

وروى أبو داود الطيالسى: حدثنا أبو عوانة، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى:

أنت ولى كل مؤمن بعدى.

وبه عن ابن عباس رضى الله عنهما: أنه قال: أول من صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم بعد خديجة على بن أبى طالب رضى الله



عنهما.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٢١٢

حدثنا عبدالوارث بن سفيان، قال حدثنا قاسم بن أصبغ، قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، قال حدثنا الحسن «١» بن حماد، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: كان على أول من آمن بالله من الناس بعد خديجة رضى الله عنهما. قال أبو عمر رحمه الله: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد، لصحته وثقة نقلته «٢».

أقول:

أما (عبدالوارث بن سفيان) فقد:

قال الذهبي: «عبدالوارث بن سفيان بن جبرون. المحدث الثقة العالم الزاهد... توفي سنة ٣٩٥» «٣».

وأما (قاسم بن أصبغ) فقد

ذكره الذهبي، ووصفه ب «الإمام الحافظ العلامة محدث الأندلس» قال:

«وانتهى إليه علو الإسناد بالأندلس، مع الحفظ والإتقان، وبراعة العربية، والتقدم فى الفتوى، والحرمة التامة، والجلالة». قال: «أثنى عليه غير واحد، وتواليف ابن حزم، وابن عبدالبر، وأبى الوليد الباجى، طافحة بروايات قاسم بن أصبغ.

(١)

كذا، والصحيح: يحيى بن حماد، وراجع الهامش أيضاً.

(٢) الإستيعاب فى معرفة الأصحاب: ١٠٩٠-١٠٩٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٨٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٢١٣

مات سنة ٣٤٠» «١».

وأما (أحمد بن زهير بن حرب) فهو: ابن أبى خيثمة، وترجمته موجودة فى الكتاب.

وأما (يحيى بن حماد) ومن فوقه، فقد عرفتهم كذلك.

فالسند صحيح كما ذكر ابن عبدالبر.

### «١٤» رواية الحسكاني ... ص: ٢١٣

وروى الحاكم الحسكاني حديث عمرو بن ميمون بتفسير قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» «٢»

قال:

«أخبرنا أبو بكر التميمي قال: أخبرنا أبو بكر القباب عبدالله بن محمّد قال: أخبرنا أبو بكر ابن أبى عاصم القاضى، قال: محمّد بن المثنى قال:

حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة الوضّاح بن عبدالله، عن يحيى بن سليم أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: وكان- يعنى علياً- أول من أسلم من الناس بعد خديجة برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولبس ثوبه ونام مكانه، فجعل المشركون

يرمونه كما كانوا يرمون رسول الله، وهم يحسبون أنه نبي الله، فجاء أبو بكر وقال: يا نبي الله، فقال علي: إن نبي الله قد ذهب نحو بئر ميمون، وكان المشركون يرمون علياً وهو يتضور، حتى أصبح فكشف عن رأسه فقالوا: كنا نرمي

(١) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤٧٢.

(٢) البقرة ٢ / ٢٠٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢١٤

صاحبك ولا يتضور، وأنت تتضور، استنكرنا ذلك.

– أخبرنا أبو عبدالله الجرجاني قال: أخبرنا أبو طاهر السلمى قال:

أخبرنا جدى أبو بكر قال: حدثنا على بن مسلم قال: حدثنا أبو داود، عن أبي عوانة عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون الأودى، عن ابن عباس:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انطلق ليله الغار...

– وأخبرنا الحاكم أبو عبدالله قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا زياد بن الخليل التستري، قال: حدثنا كثير بن يحيى. قال:

حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال:

شرى على نفسه ولبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم، ثم نام مكانه.

– أخبرنا الحاكم الوالد، عن أبي حفص بن شاهين قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا أحمد بن عبدالرحمن بن سراج ومحمد بن أحمد بن الحسين القطوانى، قالوا: حدثنا عباد بن ثابت قال:

حدثني سليمان بن قرم قال: حدثني عبدالرحمن بن ميمون أبو عبدالله قال:

حدثني أبي عن ابن عباس: إنه سمعه يقول: أنام رسول الله علياً على فراشه» «... ١».

أقول: لقد روى الحاكم الحسكاني هذا الحديث بأسانيد:

فأما السند الأول ففيه:

(١) شواهد التنزيل ١ / ١٢٤ – ١٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢١٥

(أبو بكر التميمي) وهو: أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحارث التميمي الأصبهاني، نزيل نيسابور. ترجم له الحافظ عبدالغافر، فقال ما ملخصه:

«أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن الحارث. الإمام أبو بكر التميمي الإصبهاني، المقرئ الأديب، الفقيه، المحدث، الدين، الزاهد، الورع، الثقة، الإمام بالحقيقة، فريد عصره فى طريقته وعلمه وورعه، لم يعهد مثله. كان عارفاً بالحديث، كثير السماع، صحيح الاصول، توفى بنيسابور سنة ٤٣٠.

حدث عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بجملته من حديثه ومصنفاته، وعن أبي بكر عبدالله بن محمد القباب، وأقرانهم.

سمع منه الوالد، وابن أبي زكريا، وابن رامش، وابن الشقاني والطبقة.

قرأت بخط الحسكاني – وكان من المكثرين عنه، المختصين بالاستفادة منه – أنه قال: توفى أبو الشيخ بإصبهاني سنة ٣٦٩ وهو ابن ٩٧ سنة» «١».

و (أبو بكر القتياب) وهو: من كبار المحدثين والقراء، توجد ترجمته فى:

١- طبقات المفسرين للداوودى ١/ ٢٥٧ رقم ٢٤٣.

٢- غاية النهاية فى طبقات القراء للجزرى ١/ ٤٥٤ رقم ١٨٩٣.

٣- سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٥٧.

٤- ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٥٢ رقم ١٥٥٦.

(١) المنتخب من السياق فى تاريخ نيسابور ٩٢-٩٣ رقم ١٩٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢١٦

٥- النجوم الزاهرة ٤/ ١٣٩.

٦- شذرات الذهب ٣/ ٧٢.

٧- الأنساب ٤/ ٤٣٨- القتياب.

قال ابن الجزرى الحافظ: «إمام وقته، مفسر مشهور، ... قال الحافظ أبو العلاء: فأما أبو بكر القتياب، فإنه من أجله قراء أصبهان، ومن العلماء بتفسير القرآن، كثير الحديث، ثقة نبيل، توفى سنة ٣٧٠. قيل: إنه بلغ المائة».

و (ابن أبى عاصم) فمن فوّه، قد عرفتهم فى الكتاب.

فالسند صحيح بلا ارتياب.

وكذا السند الثالث، فإنه عن (الحاكم صاحب المستدرک) بسنده المتقدم قريباً.

### «١٥» رواية ابن عساكر ... ص: ٢١٦

وقال الحافظ ابن عساكر بترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من (تاريخه):

«وأخبرتنا به أم البهاء فاطمة بنت محمد قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو يعلى، نا يحيى بن

عبد الحميد، نا أبو عوانة، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢١٧

فقال: أين على؟

قالوا: يطحن.

قال: وما كان أحد منهم يرضى أن يطحن؟

فاتى به. فدفع إليه الراية، فجاء بصفية بنت حبي.

(قال ابن عساكر):

هذا مختصر من حديث.

وأخبرنا بتمامه: أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو محمد بن أبى عثمان وأبو طاهر القصارى.

ح وأخبرنا أبو عبد الله بن القصارى، أنا أبى أبو طاهر قال أنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسين بن هشام، أنا أبو عبد الله الحسين بن

إسماعيل المحاملى، أنا أبو موسى محمد بن المثنى، نا يحيى بن حماد، نا الوضاح نا يحيى أبو بلج، نا عمرو بن ميمون قال:

إني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط...»

فرواه بطوله. ثم قال:

«وأخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد، قال: أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يعلى، نا زهير، نا يحيى بن حماد، نا أبو

عوانة، نا أبو بلج، عن عمرو بن ميمون قال:

إني لجالس عند ابن عباس، إذ أتاه سبعة رهط...»

فرواه بطوله أيضاً. ثم قال:

«أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو على بن المذهب، أنا أحمد ابن جعفر، نا عبدالله بن محمد، حدّثني أبي، نا يحيى بن حماد، نا

أبو عوانة، نا أبو بلج، نا عمرو ميمون قال:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢١٨

إني لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط...»

فرواه بطوله، ثم قال:

«قال: وأنا نا عبدالله بن أحمد، نا أبو مالك كثير بن يحيى، أنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، بنحوه»

«١».

أقول: لقد روى ابن عساكر الحافظ هذا الحديث بأسانيد له، عن طريق أحمد بن حنبل، وأبى يعلى، والمحاملى.

وقد عرفت صحّة روايات هؤلاء فى محالّها.

وأما مشايخ ابن عساكر:

فإنّ (أمّ البهاء فاطمة بنت محمد) هى:

«الشيخة العالمة الواعظة الصالحة المعمرّة، مسنده إصبهان، فطمه بنت محمّد بن أبى سعد أحمد بن الحسن بن على بن البغدادي

الأصبهاني ... حدّث عنها: السمعاني وابن عساكر ... قال السمعاني: شيخه معمره مسنده. وقال أبو موسى: توفيت فى ٥٣٩ ولها قريب

من ٩٤ سنة» «٢».

و (إبراهيم بن منصور) هو: سبط بحرويه. وقد تقدمت ترجمته.

وكذا ترجمه (ابن المقرئ).

وهؤلاء مشايخه فى السنين الأوّل والثالث.

وفى السند الثانى:

(١) تاريخ دمشق ٩٧/٤٢ - ١١٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠/١٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢١٩

(أبو القاسم ابن السمرقندى)، وقد ترجمنا له فى الكتاب.

و (أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن هشام)، وهو: إسماعيل بن الحسن ابن عبدالله بن الهيثم بن هشام، الصرصرى، صاحب المحاملى

«١»، المتوفى سنة ٤٠٣.

قال الخطيب: سألت البرقانى عنه فقال: صدوق.

وسئل عنه - وأنا أسمع - فقال: ثقّه «٢».

وقال السمعاني: «شيخ صدوق ثقة، سمع أبا عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملى و... وآخر من روى عنه إن شاء الله: أبو طاهر أحمد بن محمد بن عبدالله القصارى الخوارزمى» (٣).

أقول: لم أعثر - فيما بيدي من المصادر - ترجمة لأبى طاهر هذا، ولا لابنه أبى عبدالله محمد بن أحمد. وفى السند الرابع:

(أبو القاسم بن الحصين)

و (أبو على بن المذهب)

و (أحمد بن جعفر) وهو القطيعى.

وهؤلاء ترجمنا لهم فى الكتاب، فلا نعيد.

فظهر صحه روايه ابن عساكر بأغلب أسانيدها.

(١)

سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٦٢.

(٢) تاريخ بغداد ٦ / ٣١٢.

(٣) الأنساب ٣ / ٥٣٥ - الصرصرى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٢٠

هذا، وقد رواه فى كتاب (الأربعين الطوال)، وفى كتاب (الموافقات) بعين لفظ أحمد فى (المسند) كما فى (الرياض النضرة) و (كفاية الطالب).

### «١٦» رواية ابن الأثير ... ص: ٢٢٠

وروى عز الدين ابن الأثير بترجمة أمير المؤمنين عليه السلام:

«أنبأنا إبراهيم بن محمد بن مهران الفقيه وغير واحد، بإسنادهم إلى أبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى، عن محمد بن حميد، عن

إبراهيم بن المختار، عن شعبه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: أول من أسلم على.

ومثله روى مقسم، عن ابن عباس، واسم أبى بلج: يحيى بن أبى سليم (١).

أقول: أما (ابن الأثير) صاحب (أسد الغابة) فغنى عن التعريف.

وأما (إبراهيم بن محمد بن مهران) فقد:

قال ابن الأثير - فى حوادث سنة ٥٥٧ - «وفيهما توفى إبراهيم بن محمد بن مهران الفقيه الشافعى، بجزيرة ابن عمر، وكان فاضلاً كثير

الورع» (٢).

(١) اسد الغابة فى معرفة الصحابة ٣ / ٥٨٩.

(٢) الكامل فى التاريخ ١٠ / ١٠٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٢١

## «١٧» رواية الكنجى الشافعى ... ص: ٢٢١

وقال الحافظ أبو عبدالله محمد بن يوسف القرشى الكنجى:

«وروى إمام أهل الحديث أحمد بن حنبل فى مسنده قصة نوم على عليه السلام على فراش رسول الله فى حديث طويل، وتابعه الحافظ محدث الشام فى كتابه المسمى بالأربعين الطوال.

فأما حديث الإمام أحمد:

فأخبرناه قاضى القضاة حجة الإسلام أبو الفضل يحيى بن قاضى القضاة أبى المعالى محمد بن على القرشى، قال: أخبرنا حنبل بن عبدالله المكبر، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحصين، أخبرنا أبو على الحسن بن المذهب، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعى، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبى.

وأما الحديث الذى فى الأربعين الطوال:

فأخبرناه به القاضى العلامة مفتى الشام أبو نصر محمد بن هبة الله بن قاضى القضاة شرقاً وغرباً أبى نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن ميميل الشيرازى، قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم على بن الحسن، أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبدالواحد الشيبانى، أخبرنا أبو على الحسن بن على بن محمد التيمى، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى، حدثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثنى أبى، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، قال:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٢٢

إنى لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط فقالوا «... ١».

أقول: ورجال هذين السنين كلهم علماء كبار موثقون، وقد ترجمنا لهم فى الكتاب، فالسندان صحيحان بلا شبهة وارتياح.

## «١٨» رواية المحب الطبرى ... ص: ٢٢٢

وقال الحافظ أبو العباس محب الدين الطبرى المكى فى (ذخائر العقبى) ما نصه:

«ذكر اختصاصه بعشر:

عن عمرو بن ميمون قال: إنى لجالس إلى ابن عباس رضى الله عنهما، إذ أتاه سبعة رهط فقالوا: يا ابن عباس... فروى الخبر بطوله، فقال:

«أخرجه بتمامه أحمد، وأبو القاسم الدمشقى فى الموافقات وفى الأربعين الطوال، وأخرج النسائى بعضه» «٢».

وقال فى (الرياض النضرة):

«ذكر اختصاصه بعشر:

عن عمرو بن ميمون قال:

(١) كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٢٤٠-٢٤٤.

(٢) ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: ١٥٦-١٥٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٢٣

إنى لجالس عند ابن عباس... فرواه بطوله، فقال:

«أخرجه بتمامه أحمد والحافظ أبو القاسم الدمشقى فى الموافقات وفى الأربعين الطوال، وأخرج النسائى بعضه» (١).

### «١٩» رواية المزى ... ص: ٢٢٣

وقال الحافظ الجمال المزى بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام:

«وقال أبو عمر بن عبد البر ...

وقال أيضاً: روى عن سلمان وأبى ذر، و...»

فأورد كلام ابن عبد البر المتقدم حتى قوله بعد نقل الحديث عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس:

«هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد، لصحته وثقة نقلته» (٢).

### «٢٠» رواية الذهبى ... ص: ٢٢٣

وروى الحافظ الذهبى هذا الحديث فى (تلخيص المستدرک) تبعاً للحاكم، ونصّ على صحته (٣).

(١) الرياض النضرة فى مناقب العشرة ٣/ ١٧٤ - ١٧٥.

(٢) تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ١٣/ ٢٩٨ - ٢٩٩.

(٣) تلخيص المستدرک ٣/ ٣٠٤.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٢٤

### «٢١» رواية ابن كثير ... ص: ٢٢٤

وقال الحافظ ابن كثير الدمشقى:

«قال الإمام أحمد: حدثنا سليمان بن داود، ثنا أبو عوانة، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال: أول من صلّى - وفى

رواية:

أسلم - مع رسول الله بعد خديجة: على بن أبى طالب.

ورواه الترمذى من حديث شعبة عن أبى بلج به» (١).

وقال ابن كثير:

«رواية ابن عباس: وقال أبو يعلى: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا أبو عوانة، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس ...

ورواه الإمام أحمد، عن يحيى بن حماد، عن أبى عوانة، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، فذكره بتمامه. فقال الإمام

أحمد عن يحيى بن حماد ...

وقد روى الترمذى بعضه من طريق شعبة، عن أبى بلج يحيى بن أبى سليم، واستغربه.

وأخرج النسائى بعضه عن محمد بن المثنى، عن يحيى بن حماد، به» (٢).

(١) البداية والنهاية ٧ / ٢٦٦.

(٢) البداية والنهاية ٧ / ٢٦٩ - ٢٧٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٢٥  
أقول: قد عرفت اعتبار هذه الأسانيد فلا نعيد.

### «٢٢» رواية أبى بكر الهيثمى ... ص: ٢٢٥

ورواه الحافظ نور الدين أبو بكر الهيثمى بطوله، فى (مجمع الزوائد) تحت عنوان:  
«باب جامع فى مناقبه».

ثم قال:

«رواه أحمد، والطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير أبى بلج الفزارى وهو ثقة، وفيه لين» (١).

### «٢٣» رواية ابن حجر العسقلانى ... ص: ٢٢٥

#### إشارة

ورواه الحافظ ابن حجر بترجمة أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال:  
«وأخرج أحمد والنسائى، من طريق عمرو بن ميمون:  
إنى لجالس عند ابن عباس، إذ أتاه سبعة رهط، فذكر قصة فيها:

(١) مجمع الزوائد ٩ / ١١٩ - ١٢٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٢٦

قد جاء ينفض ثوبه فقال: وقعوا فى رجلٍ له عز، وقد قال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله يحب الله ورسوله، فجاء وهو أرمد» (١ ...).

أقول: لاحظ كيف وقع التصرف فى لفظ الحديث:

أسقط من اللفظ كلام ابن عباس متضجراً: «اف وتف» ففى رواية أحمد وغيره: «جاء ينفض ثوبه ويقول: اف وتف، وقعوا فى رجلٍ». وحرّف لفظ «عشر» كما فى رواية النسائى وغيره، إلى «عز».

ثم نقص من الحديث بعض الفضائل، من غير إشارة إلى ذلك، فقارن بين (الإصابة) وبين (مسند أحمد) وكتاب (الخصائص) للنسائى ...

وكان ممّا نقص من الحديث قول ابن عباس: بأنّ علياً عليه السلام أول الناس إسلاماً بعد خديجة، وقد رواه الحافظ ابن حجر بترجمة الإمام من (تهذيب التهذيب) وتكلّم على معناه، فقال:

«وروى أبو عوانة، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: كان على أول من آمن بالله من الناس بعد خديجة. قال ابن عبد البر: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد، لصحّته وثقة نقلته، وهو يعارض ما ذكرنا عن ابن عباس فى باب أبى بكر» (٢ ...).



(١) الاصابة ٥٦٧ / ٤.

(٢) تهذيب التهذيب ٦٩٩ / ٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٢٧

**تكميل ... ص: ٢٢٧**

قد تبين مما أوردناه فى هذا الفصل، أن جماعةً من أئمة الحديث ونقدته ينصون على صحه حديث عمرو بن ميمون عن ابن عباس وثقة نقلته، فرأينا من المناسب ذكرهم فى نهاية الفصل:

١- الحافظ أبو عبدالله الحاكم النيسابورى.

٢- الحافظ ابن عبدالبر القرطبى.

٣- الحافظ جمال الدين المزي.

٤- الحافظ شمس الدين الذهبى.

٥- الحافظ أبو بكر الهيثمى.

٦- الحافظ ابن حجر العسقلانى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٢٨

**تنبيه ... ص: ٢٢٨**

إن الحديث المشتمل على المناقب العشر لعلى عليه السلام إنما رواه عمرو بن ميمون عن ابن عباس فى قضيه خاصيه وواقعه معينه، وهى تكلم بعض الناس فى أمير المؤمنين عليه السلام، فروى لهم ابن عباس هذه الفضائل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على أفضليته على عليه السلام عند الله ورسوله، حتى ينتهوا عما يقولون.

والعلماء الأعلام الذين ذكرناهم فى هذا الفصل، يروون هذا الحديث بأسانيدهم المتصلة إلى عمرو بن ميمون عن ابن عباس عن رسول الله.

فلماذا الإختلاف الموجود فى لفظه فى كتب القوم؟

الحقيقة: إن من الإختلاف الموجود، ما يرجع إلى إختلاف النسخة، كلفظ «تسعة رهط» فى بعض الروايات، و «سبعة رهط» فى البعض الآخر، ونحو ذلك من الألفاظ، وهذا الإختلاف غير مهم، لأنه لا يضر بأصل المطلب.

ومن الإختلاف غير المؤثر على أصل المطلب، هو التقديم والتأخير فى الفضائل العشر، مع اشتمال اللفظ عليها جميعاً.

ومنه ما يرجع إلى متن الحديث، فبعضهم لم يرو منه قسماً، ومنهم من لم يرو منه إلفظيه واحده، ولكن هذا الإختلاف قد يعود إلى الإختصار أو نقل قدر الحاجة من الحديث.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٢٩

إلما أن من المقطوع به تعمد البعض للتحريف، إمّا محاولةً للتقليل من شأن هذا الحديث وعظمه دلالتة، كإسقاط ما يدل منه على اختصاص المناقب بأمير المؤمنين عليه السلام، مع أن مثل الحافظ المحب الطبرى يجعل العنوان: «ذكر اختصاصه بعشر».

وإما محاولةً للتستر على حال بعض لأسلاف، كإسقاط القصة التى ورد فيها الحديث، لأنها تفيد أن رجال صدر الإسلام كان فيهم من يقع فى على عليه السلام، وأن ابن عباس وأمثاله كانوا يتضجرون من ذلك، ويدافعون عن الإمام عليه السلام ... بل لو دقت النظر فى لنظر الحديث فى بعض الكتب لرأيت التحريف المحل بالمعنى، المقصود منه التغطية على بعض الحقائق، ففى كتاب (السنة) لابن أبى

عاصم: «وبعث أبا بكر بسورة التوبة، فبعث علياً خلفه فأخذها منه فقال أبو بكر لعلى: الله ورسوله. قال: لا ولكن لا يذهب بها إلّارجل هو منى وأنا منه» والصحيح فى اللفظ: «وبعث أبا بكر بسورة التوبة... فقال أبو بكر: يا على، لعلّ الله ورسوله سخطا علىّ. فقال على: لا ولكن قال نبي الله: لا ينبغي أن يبلغ عنى إلّارجل منى وأنا منه».

ولاحظ أيضاً كلامنا على رواية ابن حجر فى (الإصابة).

وعلى الجملة، فإنّ من التصرفات ما يمكن أن يحمل على محامل صحيحة، ومنه ما لا يمكن، فليتبّه إلى ذلك.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٣٣

### تحريف حديث الولاية أو تكذيبه ... ص: ٢٣٣

#### إشارة

قد عرفت أنّ (حديث الولاية) صحيح سنداً، فرواته من أئمة القوم فى مختلف القرون كثيرون جداً. وجماعة منهم ينصّون على صحّته وثقة روايته.

وله أسانيد معتبرة فى غير واحد من كتبهم المشتهرة.

مضافاً إلى أنّ (حديث الولاية) من جملة (المناقب العشر) التى ذكر الصحابى الجليل (عبدالله بن العباس) كونها من خصائص (أمير المؤمنين عليه السلام) فى حديث صحيح أوردنا عدّة من طرقه.

والمناقشة فى سند (حديث الولاية) لكون روايه «الأجلح» شيعياً، فلا يجوز الإحتجاج بروايته، قد ظهر إندفاعها بما لا مزيد عليه، مع عدم وجوده فى كثير من طرقه... أما حديث (المناقب العشر) فلم يقع فى شيء من طرقه أصلاً.

إذن، لا مناص لهم من الإذعان بصحّة (حديث الولاية) وشهرته بينهم.

إلّا أنّ غير واحد منهم - وعلى رأسهم البخارى - عمدوا إلى تحريف متنه والتلاعب بلفظه، كيلا يتمّ الإحتجاج به والإستناد إليه، كما التجأ ابن تيمية إلى تكذيبه من أصله على عادته.

وفيما يلى بيان التصرفات الواقعة فى متن الحديث، وكلام ابن تيمية فى تكذيبه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٣٥

### تحريف البخارى ... ص: ٢٣٥

قال البخارى فى (صحيحه): «باب بعث علىّ بن أبى طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجّة الوداع: حدثنى أحمد بن عثمان: حدّثنا شريح بن مسلمة: حدّثنا إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبى إسحاق، حدّثنى أبى، عن أبى إسحاق قال: سمعت البراء رضى الله عنه قال:

بعثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع خالد بن الوليد إلى اليمن قال: ثمّ بعث عليّاً بعد ذلك مكانه فقال: مرّ أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل، فكنت فىمن عقب معه قال: فغنمت أواق ذوات عدد.

حدثنى محمّد بن بشار حدّثنا روح بن عبادة، حدّثنا على بن سويد بن منجوف، عن عبدالله بن بريده عن أبيه رضى الله عنه قال: بعث النبى - صلى الله عليه وسلم - عليّاً إلى خالد ليقبض الخمس، وكنت أبغض عليّاً، وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا!

فلما قدمنا على النبى - صلى الله عليه وسلم - ذكرت ذلك له، فقال:

يا بريده أتبغض عليّاً؟

فقلت: نعم.

قال: لا تبغضه، فإن له فى الخمس أكثر من ذلك» (١).

(١) صحيح البخارى ٣٢٥ / ٥ - ٣٢٦ ح ٣٤٧ و ٣٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٣٦

أقول: لا يخفى على الخير أن إسقاط قول النبى صلى الله عليه وسلم: «إنه وليكم بعدى» ليس إلّا من البخارى نفسه، لأن غير واحد من الأئمة يروون هذا الحديث بأسانيدهم عن على بن سويد بن منجوف عن عبدالله بن بريده عن أبيه، وفيه (حديث الولاية). فهذا التحريف من البخارى وليس من غيره، وإلى ذلك أشار الحاكم النيسابورى، وبه صرح بعض كبار المحدثين: تنبيه ابن دحية على تحريف البخارى

قال ذو التبيين ابن دحية الأندلسى: «ترجم البخارى فى صحيحه فى وسط المغازى ما هذا نصّه: بعث على بن أبى طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع: حدّثنى أحمد بن عثمان قال: ثنا شريح بن مسلمة قال: ثنا إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبى إسحاق قال: حدّثنى أبى، عن أبى إسحاق قال: سمعت البراء قال: بعثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع خالد بن الوليد إلى اليمن، ثم بعث علياً بعد ذلك مكانه - فقال:

مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل، فكنت فيمن عقب معه قال: فغنمت أواقى ذوات عدد. حدّثنى محمد بن بشّار قال: ثنا روح بن عبادة قال: ثنا على بن سويد بن منجوف، عن عبدالله بن بريده، عن أبيه قال: بعث النبى - صلى الله عليه وسلم - علياً إلى خالد ليقبض الخمس، وكنت أبغض علياً، وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا! فلمّا قدمنا إلى النبى - صلى الله عليه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٣٧

وسلم - ذكرت له ذلك، فقال: يا بريده أتبغض علياً؟ فقلت: نعم، لا تبغضه فإن له فى الخمس أكثر من ذلك.

قال ذو النسيين - رحمه الله - أوردته البخارى ناقصاً مبتوراً كما ترى، وهى عادته فى إيراد الأحاديث التى من هذا القبيل، وما ذاك إلّا لسوء رأيه فى التنكب عن هذا السبيل!

وأورده الإمام أحمد بن حنبل كاملاً محققاً، وإلى طريق الصحه فيه موقفاً فقال فيما حدّثنى القاضى العدل، بقرينه مشايخ العراق، تاج الدين أبو الفتح محمد بن أحمد المندائى - قراءة عليه بواسط العراق - بحق سماعه على الثقة الرئيس أبى القاسم ابن الحصين، بحق سماعه على الثقة الواعظ أبى الحسن ابن المذهب، بحق سماعه على الثقة أبى بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى، بحق سماعه من الإمام أبى عبدالرحمن عبدالله، بحق سماعه على أبيه إمام أهل السنه أبى عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، قال: ثنا يحيى بن سعيد، ثنا عبدالجليل قال: إنتهيت إلى حلقه فيها أبو مجلز وابن بريده فقال: حدّثنى أبى قال:

أبغضت علياً بغضاً لم أبغضه أحداً قط. قال: وأحببت رجلاً لم أحبّه إلّا على بغضه علياً. قال: فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته - ما أصحبه إلّا على بغضه علياً - قال: فأصبنا سيأ قال: فكتب إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إبعث علينا من يخمسه قال: فبعث إلينا علياً - وفى السبى وصيفه هى أفضل من فى السبى - فخمس وقسم، فخرج ورأسه يقطر.

فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصيفه التى كانت فى السبى؟ فإنى قسّمت وخمّست، فصارت فى الخمس، ثم صارت فى أهل بيت النبى - صلى الله عليه وسلم - ثم صارت فى آل على، ووقعت بها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٣٨

قال: فكتب الرجل إلى نبى الله - صلى الله عليه وسلم - قلت: إبعثنى مصدقاً. قال: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول: صدق صدق. فأمسك

يدى والكتاب، قال: أتبغض علياً؟ قال: قلت: نعم. قال: فلا تبغضه وإن كنت تحبه فازدد له حباً، فوالذى نفس محمد بيده نصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفة.

قال: فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحب إلى من على.

قال عبدالله: فوالذى لا إله غيره، ما بينى وبين النبى - صلى الله عليه وسلم - فى الحديث غير أبى بريدة» (١).

أقول: فانظر إلى تورع البخارى وتدينه فى نقل أحاديث مناقب أمير المؤمنين! كيف أسقط من هذا الحديث الشرط الدال منه على أفضليته؟

وليس تحريفه مقصوداً على هذا الحديث، فقد نصّ ذو النسيين على أن ذلك «عادته»! ونصّ أيضاً على أن الباعث له على ذلك هو «سوء رأيه فى التنكب عن هذا السبيل» وناهيك بهذا القول شاهداً على انحراف البخارى عن أمير المؤمنين ودليلاً على سوء رأيه وقبح عقيدته ... وأى خزي أعظم من أن يبتر الإنسان أحاديث الرسول عليه وآله الصلاة والسلام بمحض هواه

(١) شرح أسماء النبى. قال فى كشف الظنون ١٦٧٠ / ٢: «المستوفى فى أسماء المصطفى، لأبى الخطاب ابن دحية عمر بن على البستى اللغوى، المتوفى سنة ٦٣٣، لخصه القاضى ناصر الدين ابن المبلق المتوفى سنة ... فى كراسه، ذكره السخاوى فى القول البديع» ومن الكتاب نسخة فى مكتبة السيد صاحب العبقات رحمه الله.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٣٩

وسوء رأيه!؟

ومن موارد تلك العادة الخبيثة ما ذكره ذو النسيين أيضاً بعد حديث رواه عن مسلم ثم عن البخارى فقال: «بدأنا بما أورده مسلم لأنه أورده بكماله، وقطعه البخارى وأسقط منه على عادته كما ترى، وهو مما عيب عليه فى تصنيفه على ما جرى، ولا سيما إسقاطه لذكر على رضى الله عنه».

ترجمة ابن دحية الأندلسى

وهذه نتف من ترجمة ابن دحية ذى النسيين، نقلها عن بعض الكتب المعتمدة لتعرف:

١- ابن خلكان: «أبو الخطاب عمر بن الحسن بن على بن محمد [ابن الجميل ابن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن بدر بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي، المعروف بذي النسيين، الأندلسى البلنسى، الحافظ ... كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء، متقناً لعلم الحديث النبوى وما يتعلق به، عارفاً بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها» (١ ... ١).

٢- السيوطى: «الحافظ أبو الخطاب. كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء، متقناً لعلم الحديث وما يتعلق به، عارفاً بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها. سمع الحديث ورحل، وله بنى الكامل دار الحديث الكاملية بالقاهرة، وجعله شيخها. حدث عنه ابن الصلاح وغيره. ومات ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الأول سنة ٦٣٣» (٢).

(١) وفيات الأعيان ٣ / ٤٤٨.

(٢) بغية الوعاة ٢ / ٢١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٤٠

وقال: «ابن دحية، الإمام العلامة الحافظ الكبير، أبو الخطاب» (١ ... ١).

٣- المقرئ: «الحافظ أبو الخطاب ابن دحية.. كان من كبار المحققين، ومن الحفاظ الثقات الأثبات المحصلين» (٢ ... ٢).

٤- الزرقانى: «الإمام الحافظ المتقن ... البصير بالحديث، المعنى به، ذو الحظ الوافى فى اللغة والمشاركة فى العربية، صاحب

التصانيف» «... ٣».

٥- الذهبى: «ابن دحية، الشيخ العلامة المحدث الرخال المتفّن، كان بصيراً بالحديث، معتنياً بتقييده، مكباص على سماعه، سحن الخط، معروفاً بالضبط، له حظ وافر من اللغة ومشاركة فى العربية وغيرها» ... ثم ذكر عن بعضهم التكلم فيه بسبب أنه «كثير الوقعة فى السلف» ونحو ذلك «٤».

وله ترجمة فى:

شذرات الذهب ١٦٠ / ٥

والنجوم الزاهرة ٢٩٥ / ٦

والبداية والنهاية ١٣ / ١٤٤

وغیرها.

(١) حسن المحاضرة ١ / ٣٥٥.

(٢) نفح الطيب ٢ / ٣١٣ رقم ٥٥.

(٣) شرح المواهب اللدنية ١ / ١٥٠.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٨٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٤١

### تحريف البغوى ... ص: ٢٤١

ولمحيى السنّة - كما لقبوه - البغوى صاحب كتاب (مصاييح السنّة) تحريف آخر ...

فإنّه قد أسقط من الحديث لفظ «بعدى» وهو القرينة الدالة على كون «الولى» فيه بمعنى «المتصرف فى الأمر» و «الحاكم» فقال: «من الحسان: عن عمران بن حصين رضى الله عنه: إنّ النبى - صلى الله عليه وسلم - قال: إنّ علياً منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن» (١). وهل يمكن القول بأنّه لم ير الحديث فى (مسند أحمد) ولا فى (صحيح الترمذى) وغيرهما مشتملاً على لفظ «بعدى»؟

أليس قد صرح فى مقدّمه كتابه بدرجه روايات الترمذى فيه، وقد علمت أن الترمذى أخرج هذا الحديث مع لفظه «بعدى»؟! فما هو الغرض من هذا التصرف؟

مع أنّهم فى كثير من الموارد يلتزمون بنقل الحديث كما هو، وحتّى أنّهم يتّبهن على اختلاف النسخ فى لفظه، حتّى فى أبسط الأشياء وأقلّ الاختلاف غير المغير للمعنى؟!

(١) مصاييح السنّة ٤ / ١٧٢ رقم ٤٧٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٤٢

### تحريف التبريزى ونسبته إلى الترمذى ... ص: ٢٤٢

لكنّ ولى الدين الخطيب التبريزى زاد فى الطنبور تغمّة اخرى.

فنسب الحديث المبتور كذلك، أى المحذوف منه لفظه «بعدى» إلى الترمذى!

وهذه عبارته:

«عن عمران بن حصين رضى الله عنهما: إنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ. رواه الترمذى» (١).

فقد كذب هذا المحدث الجليل مرّتين:

لقد أسقط من الحديث لفظه «بعدى»، مع وجودها فى متن الحديث، فى صحيح الترمذى وغيره...

ونسب هذا اللفظ المحرّف إلى صحيح الترمذى!

ألا يظن هؤلاء أنّ فى الناس من يراجع (صحيح الترمذى) ويطلع على تحريفاتهم وتصريفاتهم فتكشف سوءاتهم؟

(١) مشكاة المصابيح ٣/ ٣٥٦ ح ٦٠٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٤٣

### تكذيب ابن تيمية الحديث من أصله...! ص: ٢٤٣

وجاء ابن تيمية فأفرط فى الوقاحة، فكذب الحديث من أصله بصراحة!! فقال:

«وكذلك قوله: وهو وليّ كلّ مؤمنٍ بعدي، كذب على رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بل هو فى حياته وبعد مماته وليّ كلّ مؤمن، وكلّ مؤمنٍ وليه فى المحيا والممات.

فالولاية التى هى ضدّ العداوة لا تختص بزمان.

وأمرًا الولاية التى هى الأمانة فيقال فيها: والى كلّ مؤمن بعدي، كما يقال فى صلاة الجنائز: إذا اجتمع الولي والوالى قدّم الوالى فى قول الأكثر، وقيل: يقدم الولي.

فقول القائل: على وليّ كلّ مؤمن بعدي، كلام يمتنع نسبه إلى النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنّه إن أراد الموالاة لم يحتج أن يقول «بعدي»، وإن أراد الأمانة كان ينبغى أن يقال «وال على كلّ مؤمن» (١).

أقول: وهذا كلام ناشئ عن الحقد والعدوان، لأنّه تكذيبٌ لحديثٍ أخرجه الأئمة: كالترمذى، وابن حبان، والضياء، فى صحاحهم، ونصّ آخرون:

(١) منهاج السنّة ٧/ ٣٩١. الطبعة الحديثية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٤٤

كابن أبى شيبة، وابن جرير، على صحته، ووثق أئمة الرجال أسانيدهم...

وأما قوله: «إن أراد الموالاة»... فتخرّص محض، لأنّ لفظ «الولى» كما يكون بمعنى «المحب» كذلك يكون بمعنى «الولى» وهو هنا بقرينة «بعدي» صريح فى المعنى الثانى... فلا- ضرورة لأن يقول «وال...» وهل على النبيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن يتكلّم كما يشتهى ابن تيمية ونظراؤه؟

إنّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يريد إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته من بعده بلا فصل، هذا الأمر الذى بيّنه مرّة بعد اخرى، بأساليب وألفاظ مختلفة، لكنّ القوم إذا استدل عليهم بحديث الغدير وضعوا على لسان الحسن بن الحسن أنّه إن أراد الأمانة قال «إنّه الولى بعدي». وإذا استدل عليهم بلفظ «وليتكم بعدي» قالوا: «كان ينبغى أن يقول: الولى» فلو استدل عليهم بحديث فيه «الولى» لقالوا شيئاً آخر...

لكنّ هذه المكابرات والتعصّبات إنّما تدل على عجزهم عن الجواب الصحيح عن استدلالات واحتجاجات أهل الحق، وعلى بطلان

أساس مذهبهم الذى يحاولون الدفاع عنه حتى بالتحريف والتزوير!

هذا، ولم نجد سلفاً لابن تيمية فى إبطال هذا الحديث وتكذيبه ...

ولا يتوهم أن تكذيبه منحصر بحديث الولاية من مناقب أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، فقد أنفرد ابن تيمية بتكذيب كثير من

مناقبه وفضائله عليه السلام، حتى اضطر غير واحد من علمائهم الكبار إلى الرد عليه ...

فمن خصائص أمير المؤمنين عليه السلام التى كذبها ابن تيمية قضية المؤاخاة، إذ أنكر أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى

بين نفسه وبين على.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٤٥

وكان من جملة من ردّ عليه إنكاره ذلك: الحافظ ابن حجر العسقلاني فى (فتح البارى - شرح صحيح البخارى).

وللتفصيل فى هذا الموضوع مجال آخر ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٤٦

### أباطيل ابن حجر المكى ووجه النظر فيها ... ص: ٢٤٦

وكذا فى المتأخرين ابن تيمية، لا يوجد مكذب لحديث الولاية ...

وحتى ابن حجر المكى ... فإنه وإن حاول القدح والجرح، لكن لم يجسر على تكذيبه ... وهذه عبارته:

«أما رواية ابن بريده عنه: لا تقع يا بريده فى على فإنّ علياً منى وأنا منه وهو وليكم بعدى. ففى سنده الأجلح، وهو وإن وثقه ابن معين

لكن ضعفه غيره. على أنه شيعى. وعلى تقدير الصحة فيحتمل أنه رواه بالمعنى بحسب عقيدته. وعلى فرض أنه رواه بلفظه، فيتعين

تأويله على ولاية خاصة، نظير قوله - صلى الله عليه وسلم -: أقضاكم على. على أنه وإن لم يحتمل التأويل فالإجماع على حقيقة ولاية

أبى بكر وفرعها قاض بالقطع بحقيقتها لأبى بكر وبطلانها لعلى، لأن مفاد الإجماع قطعى ومفاد خبر الواحد ظنى، ولا تعارض بين ظنى

وقطعى، بل يعمل بالقطعى ويلغى الظنى، على أن الظنى لا عبرة به فيها عند الشيعة» (١).

أقول: إنّ للحديث طريقاً أو طرقاً ليس فيها الأجلح، وقد سكت عن ذلك ابن حجر، ليوهم الناظر أن لا طريق للحديث سوى الذى فيه

الأجلح!

(١) الصواعق المحرقة: ٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٤٧

ومن طرائف الامور: أنه أورد فى كتابه حديث الولاية فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام برواية عمران بن حصين وليس فيه الأجلح!

فى الفصل الثانى من الباب التاسع: «واقترنت هنا على أربعين حديثاً لأنها من غرر فضائله ... الحديث الخامس والعشرون:

أخرج الترمذى والحاكم عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما تريدون من على؟ ما تريدون من على؟ إنّ

علياً منى وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمنٍ بعدى. ومّر الكلام فى حادى عشر الشبهه على هذا الحديث وبيان معناه وما فيه» (١).

فلو نظر ابن حجر إلى سند هذا الحديث الذى جعله من غرر فضائل الإمام لوجوده خلواً من الأجلح، ولكنّه الجهل أو التعصب! نعوذ

بالله!

وأيضاً، فإنّ توثيق الأجلح غير منحصر بابن معين، إذ قد وثقه غيره كذلك، وأخرج عنه: أبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه، فى

صحاحهم، فرعم انفراد ابن معين فى توثيق الأجلح باطل، كزعم انفراد الأجلح بالحديث.

وأيضاً، فإن كلامه هنا يناقضه تصريحه بصحة الحديث فى (شرح الهمزية) حيث قال بشرح: «وعلى صنو النبى»: ...

«وذلك عملاً بما صح عنه - صلى الله عليه وسلم -: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وإن علياً منى وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى» (٢).

كما أنه ينافيه جعله هذا الحديث فى كتاب (الصواعق) من غرر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، كما رأيت ...

(١) الصواعق المحرقة: ١٩٢.

(٢) كذا فى الصواعق، لكن الجملة فى الترمذى والحاكم مكررة ثلاث مرات.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٤٨

ف عجيب أمر هؤلاء! كيف يضطربون أمام الحق وأهله، فيناقضون أنفسهم ويكذبون أئمتهم!!

وأما احتمال نقل الأجلح الحديث بالمعنى بحسب عقيدته، فاحتمال سخيف جداً، ولا يخفى ما يترتب على فتح باب هكذا احتمالات

فى الأحاديث من المفساد التى لا تحصى، بل إن مثل هذا الاحتمال يودى إلى هدم أساس الدين وضمحلل الشريعة المقدسة!

وكذلك تأويله - على فرض أنه رواه بلفظه - على ولاية خاصة نظير قوله صلى الله عليه وسلم: أقضاكم على ... فإن التأويل بلا دليل لا

يدل إلا على التلميح والتسويل. على أنه باطل بالأدلة والبراهين الآتية ... ومع ذلك، فإن قوله صلى الله عليه وسلم: «أقضاكم على» إنما

يفيد علمية على عليه السلام وأفضليته ممن عدا النبى، فإذا كان المعنى الذى يريد ابن حجر تنزيل الولاية عليه مماثلاً للحديث

المذكور فى الدلالة على الأفضلية، لم يخرج حديث الولاية عن الدلالة على المذهب الحق.

وكان ابن حجر يعلم بعدم جواز التأويل بلا دليل، وبأن الحديث غير قابل لذلك، فيضطر إلى التمسك بالإجماع الموهوم على خلافة

أئمتهم الثلاثة ... لكن هذا الإجماع المدعى لا أساس له كما بين فى محله.

ودعوى أن حديث الولاية خبر واحد مردودة بوجه:

**وجه الرد على أن حديث الولاية خبر واحد ... ص: ٢٤٨**

**اتفاق الفريقين على نقله يوجب اليقين بصدوره ... ص: ٢٤٨**

الوجه الأول: إن رواية الجم الغفير من أساطين الفريقين مع نص جمع منهم على الصحة، وإيراد جمع آخر بالقطع والجزم، يورث

اليقين

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٤٩

بثبوت الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لقد روى هذا الحديث العشرات من أئمة أهل السنة فى مختلف العلوم عبر القرون، وإن جماعة من مشاهيرهم ينصون على صحته

ووثاقه رواته:

وإن من أشهر المصرحين بصحة هذا الحديث هو: ابن شيبه، وأبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، والحاكم النيسابورى، والحافظ

الهيثمى صاحب مجمع الزوائد، وجماعة آخرون.

كما أن للحديث أسانيد صحيحة فى خارج الصحاح والمسانيد أيضاً، وقد أوقفناك على عدّة من تلك الأسانيد؛ والحمد لله.

هذا، مضافاً إلى وجود (حديث الولاية) ضمن حديث المناقب العشر، الوارد فى كتب القوم بأسانيد متكررة معتبرة، كما عرفت ذلك

فيما تقدم.

**الصحابة الرواة لحديث الولاية ... ص: ٢٤٩**



الوجه الثانى: إن هذا الحديث وارد عن أربعة عشر شخصاً من الصحابة:

١- أفضلهم على الإطلاق أمير المؤمنين عليه السلام.

فقد روى الديلمى - كما فى (كنز العمال) و (مفتاح النجا) عنه - أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا بريدة إن علياً وليكم بعدى، فأحبّ علياً فإنه يفعل ما يؤمر».

وأيضاً: فإنه عليه السلام ناشد به جماعةً من الأنصار والمهاجرين،

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٥٠

كما سجيء عن (ينابيع المودة) إن شاء الله تعالى.

وأيضاً: رواه عليه السلام فى قصّة نزول قوله تعالى: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (١)

...روى ذلك: ابن مردويه، والتمتقى، ومحمد محبوب عالم.

وأيضاً: رواه الإمام عليه السلام عن رسول الله ضمن حديث سؤاله من الله خمسة أشياء. أخرجه: الخطيب البغدادي، والرافعي، والزرندي، والسيوطي، والتمتقى، وغيرهم من المحدثين فى كتبهم.

٢- الإمام الحسن عليه السلام.

رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فى رواية الشيخ القندوزى فى (ينابيع المودة) كما سيجىء، ولفظه: «أما أنت يا على فمئى وأنا منك، وأنت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدى».

٣- أبو ذر الغفارى.

روى حديث الولاية بلفظ: «على مئى وأنا من على، وعلى ولي كل مؤمن بعدى، حبه إيمان وبغضه نفاق، والنظر اليه رأفة». أخرجه الديلمى فى (مسند الفردوس)، وعنه الوصابى فى (الاكتفاء).

٤- عبدالله بن عباس.

وروايته أخرجهما: أبو داود الطيالسى، وأحمد، وأبو يعلى، والحاكم، والبيهقى، وابن عبد البر، والخطيب الخوارزمى، وابن عساكر، والمحجّب الطبرى، وابن حجر العسقلانى ... وغيرهم.

٥- أبو سعيد الخدرى.

(١)

الشعراء ٢٦: ٢١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٥١

فقد رواه عنه: النطنزى فى (الخصائص العلوية) وفيه: «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتى والولاية لعلى من بعدى».

وقد ذكره أبو نعيم الأصفهاني فى كتاب (ما نزل من القرآن فى على)، وجمال الدين المحدث الشيرازى فى (الأربعين).

٦- البراء بن عازب الأنصارى الأوسى.

أخرج حديثه: أبو المظفر السمعانى ضمن حديث الغدير، ولفظه:

«هذا وليكم من بعدى، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

٧- جابر بن عبدالله الأنصارى.

رواه عنه البيهقى صاحب كتاب (المحاسن والمساوى).

٨- أبو ليلي الأنصارى.

وحديثه فى (المناقب للخوارزمى) ولفظه: «أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة وولى كل مؤمن ومؤمنة بعدى».

٩- عمران بن الحصين.

وروايته عند: أبى داود الطيالسى، وابن أبى شيبه، وأحمد، والترمذى، والنسائى، والحسن بن سفيان، وأبى يعلى، ابن جرير، وخيشم بن سليمان، وأبى حاتم ابن حبان، والطبرانى، والحاكم، وأبى نعيم، وابن المغازلى، والديلمى، وابن الأثير... وجماعه آخرين...

١٠- بريدة بن الحصيب الأسلمى.

وأخرج روايته: ابن أبى شيبه، وأحمد، والنسائى، ومسعود السجستانى، والديلمى، وابن سبع الأندلسى، والضياء، والمحب الطبرى، وابن حجر العسقلانى، والقسطلانى، والسيوطى، والمتقى... وغيرهم.

١١- عبدالله بن عمر.

ففى (مواد القربى) عنه عن رسول الله: «يا أيها الناس هذا وليكم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٥٢

بعدى فى الدنيا والآخرة فاحفظوه. يعنى علياً».

١٢- عمرو بن العاص.

ففى (المناقب للخوارزمى) فى كتاب له إلى معاوية «وقد قال فيه:

على وليكم بعدى وذلك علىّ وعليك وعلى جميع المسلمين».

١٣- وهب بن حمزة.

قال ابن كثير: «قال خيشم بن سليمان: حدثنا أحمد بن حازم، أخبرنا عبيدالله بن موسى عن يوسف بن صهيب، عن ركين، عن وهب بن حمزة قال: سافرت مع على بن أبى طالب من المدينة إلى مكة، فرأيت نمه جفوة، فقلت: لئت رجعت فلقيت رسول الله لأنال من منه.

قال: فرجعت فلقيت رسول الله، فذكرت علياً فقلت منه. فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقولن هذا لعلى، فإن علياً وليكم بعدى».

١٤- حبشى بن جنادة.

رواه عنه الترمذى والنسائى وابن ماجه بلفظ: «على ولي كل مؤمن بعدى».

هذا، وإن ابن حجر يدعى فى (الصواعق) تواتر الحديث الموضوع «مرا أبا بكر فليصل بالناس» بزعم وروده عن ثمانية من الصحابة... فكيف يكون حديث موضوع متواتراً بزعم وروده عن ثمانية- إثنان منهم عائشة وحفصة- ويكون حديث صحيح مروى بطرق عن

أربعة عشر صحابياً احاداً؟

### حديث الولاية متواتر ... ص: ٢٥٢

الوجه الثالث: إن ابن حزم يدعى فى حديث رواه عن أربعة من الصحابة أنه متواتر... وهو حديث رواه عنهم فى مسألة بيع الماء. فيكون

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٥٣

ما رواه أربعة عشر صحابياً متواتراً بالأولية القطعية.

الوجه الرابع: إن (الدهلوى) يزعم فى كتابه (التحفة) أن ما نسب إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «لا نورث ما تركناه

صدقة» لم ينفرد به أبو بكر، بل رواه أهل السنة عن جماعة ذكر أسمائهم ثم قال: «إن هذا الحديث بمثابة الآية القرآنية فى قطعته الصدر، لأن نقل الواحد من هذه الجماعة يفيد اليقين فكيف وهم متفقون على نقله» (١).

فهذا الكلام يقتضى الحكم بقطعته صدور حديث الولاية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكونه نظير القرآن الكريم فى ذلك. وأما قول ابن حجر: «على أن الظنى لا عبرة به فيها عند الشيعة كما مر» فمندفع بأن الحديث قطعى وليس ظنياً، وعلى فرض ذلك، فإن الإمامة لدى جمهور أهل السنة من الفروع يكفى فيها خبر الواحد.

(١) التحفة الاثنا عشرية: ٢٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٥٤

### تقليد الكابلى ابن حجر الهيمى ... ص: ٢٥٤

وبما ذكرنا فى ردّ أباطيل الهيمى يظهر الجواب عما ذكره نصر الله الكابلى تبعاً له حيث قال فى كتابه (الصواعق): «الثالث: ما رواه بريدة عن النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: إن علياً منى وأنا من على وهو ولي كل مؤمن من بعدى. الولي الأولى بالتصرف، فيكون هو الإمام. وهو باطل.

لأن فى إسناده الأجلح وهو شيعى متهم فى روايته، فلا يصلح خبره للإحتجاج. ولأن الجمهور ضغفوه فلا يحتج بحديثه. ولأنه يحتمل أنه رواه بالمعنى بحسب عقيدته. ولأن الولي من الألفاظ المشتركة كما سلف. ولأنه من أخبار الآحاد، وهى لا تفيد إلا الظن. ولأنه لا يقاوم ما تقدم من النصوص الدالة على إمامة من تقدم عليه». أقول:

قد عرفت: أن الأجلح ليس شيعياً، وأن الجمهور لم يضرغفوه،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٥٥

فيسقط قوله: «فلا يصلح خبره للإحتجاج» وقوله: «فلا يحتج بحديثه».

هذا، مع ثبوت أنه ليس إلفى بعض أسانيد الحديث كما عرفت، فلا تأثير لتضعيف الأجلح فى حال الحديث.

وعرفت أيضاً: فسأ احتمال نقله بالمعنى حسب عقيدته ...

ولعله لوضوح فساده أعرض (الدهلوى) عن إبدائه.

وعرفت أيضاً: بطلان دعوى كونه من الأخبار الآحاد ...

وأما أن «الولي من الألفاظ المشتركة» فسيأتى الجواب عنه بالتفصيل.

وأما قوله: «لا يقاوم ما تقدمه من النصوص» ... فهو مما تضحك منه الثكلى، فإن أكابر القوم يسلمون بعدم وجود نص على خلافة المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام.

على أن جميع ما أورده فى الباب من الكتاب والسنة منتحل عنه فى (التحفة) وما هو إلبعض آيات يدعون تأويلها بأقوال بعض

مفسريهم، وأحاديث موضوعه يعترف بوضعها أكبر محدثيهم، كحديث: «اقتدوا باللذين من بعدي»... الذى هو من عمدتها، ومخرج من كتب الحديث أشهرها...  
على أن الإحتجاج بما انفردوا بروايته، ومعارضه حديث الولاية ونحوه من الأحاديث المتفق عليها به، مخالفة لقواعد المناظرة وآداب البحث.

وعلى الجملة، فإن جميع مستندات الكابلى فى الجواب عن حديث الولاية كلها مردودة:  
فالمناقشة فى سنده من أجل الأجلح، مردودة بوجهين:  
أحدهما: عدم الدليل على ضعف الأجلح، بل هو ثقة.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٥٦  
والثانى: عدم وجود الأجلح فى جميع طرق الحديث.  
واحتمال أنه رواه بالمعنى، مردود بعدم الدليل.

والمناقشة فى الدلالة من جهة اشتراك لفظ «الولى» مردودة، وكذا دعوى كونه من أخبار الآحاد.  
ودعوى المعارضة بما رووه فى إمامة غيره- بل تقدم تلك على حديث الولاية- فبطلانها أوضح من سائر دعاوى والمناقشات.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٥٧

### تحريف السهارنفورى تبعاً لصاحب المشكاة ... ص: ٢٥٧

وقد اقتفى حسام الدين السهارنفورى إثر صاحب المشكاة فى تحريف الحديث، بإسقاط لفظ «بعدي»، وفى غزوه هذا اللفظ المحرف إلى الترمذى.

قال فى كتاب (مرافض الروافض):

«عن عمران بن حصين: إنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ.  
رواه الترمذى».

ثم إنَّ السهارنفورى لدى ترجمه هذا الحديث إلى الفارسيه، ترجم لفظه «الولى» فيه بلفظ «الناصر» و «المحجوب».  
وبذلك يظهر أن لهذا الرجل فى الحديث تحريفين:  
الأول: تحريف اللفظ، بإسقاط لفظه «بعدي».

والثانى: تحريف المعنى، بحمل لفظه «الولى» فيه على معنى «الناصر» و «المحجوب».  
ثم إنه ارتكب الكذب بنسبته اللفظ المحرف إلى الترمذى.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٥٨

### حكم البدخشى بوضع لفظه «بعدي»...! ص: ٢٥٨

ومحيد بن رستم معتمد خان البدخشى ... لم يكتف بالحذف والإسقاط، بل نصَّ على أن كلمة «بعدي» فى هذا الحديث من الموضوعات!! فقد قال فى رسالته المسماة (ردّ البدعة) فى ذكر الأحاديث التى يتمسك بها الإمامة:  
«الثالث: حديث عمران بن حصين: إنَّ رسول الله عليه السلام، قال:  
إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ.»

والجواب: لفظ «الولى» هنا بمعنى «المحب». ولفظ «بعدى» فى آخر الحديث من الموضوعات. وإن صحّ فمن أين الحكم بأن المراد من «بعدى» أى: الوفاء؟  
أقول:

وهذا من غرائب الامور وطرائف الدهور!

ويكفى فى ردّه والكشف عن واقع حاله وحقيقته أمره، أن تنظر نظرةً واحدةً فى مؤلفاته هو: (نزل الأبرار) و (مفتاح النجا) و (تحفة المحبين)، لترى نصوص الحديث المشتملة على لفظ «بعدى» منقولةً فيها عن أهم كتب القوم ... وقد أوردنا طرفاً من تلك النصوص عن تلك الكتب، حيث ذكرنا روايته فى قسم السند ...

ومن ذلك: قوله فى الفصل الثانى من الباب الرابع من الأصل الثالث

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٥٩

المعقود للأحاديث الحسان، قال ما نصّه:

«لا تقع يا بريده فى على، فإنه متى وأنا منه، وهو وليكم بعدي.

أحمد عن بريده.

وفى سنده الأجلح بن عبدالله أبو حجية الكندى، شيعى، لكن وثقه يحيى ابن معين وحسنوا حديثه».

ولكن يزول العجب عن كلّ ذلك، إذا ما علمنا أنّ البدخشى ينسب القدح فى حديث الغدير إلى أبى داود والمحققين، مع أنّه فى (نزل الأبرار) يشنّع على القادح فى حديث الغدير. وأيضاً يحصر روايته - لفرط ديانتته! - فى أحمد والترمذى، مع أنّ بطلان هذا الحصر ظاهر من كلماته هو فى (مفتاح النجا) و (نزل الأبرار) فهو متناقض فى غير مورد.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٦٠

### تحريفات وليّ الله الدهلوى ... ص: ٢٦٠

والأعجب الأغرب من الكلّ: صنع وليّ الله الدهلوى!! فإنه وضع لفظه «أنا» بدل «إنه» وحذف لفظه «بعدي».

وهذا ما صنعه فى (إزالة الخفا) لدى الجواب عن حديث الغدير حيث قال بعد إخراج رواية الحاكم عن بريده الأسمى:

«أخرج الحاكم والترمذى نحوه عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سريةً واستعمل عليهم على بن أبى طالب -رضى الله عنه- فمضى على فى السرية، فأصاب جارية، فأنكروا ذلك عليه، فتعاقد عليه أربعة من أصحاب رسول الله إذا لقينا النبى أخبرناه بما صنع على.

قال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فنظروا إليه وسلّموا عليه، ثم يتطرقون إلى رحالهم.

فلما قدمت السرية سلّموا على رسول الله، فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله: ألم تر أنّ علياً صنع كذا، فأعرض عنه، ثم قام الثانى فقال مثل ذلك فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله، ألم تر أنّ علياً صنع كذا وكذا. فأقبل عليه رسول الله والغضب فى وجهه فقال:

ما تريدون من على؟ إن علياً متى وأنا منه وأنا وليّ كلّ مؤمن».

مع أنّه روى فى نفس هذا الكتاب حديث ابن عباس، المشتمل على

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٦١

عشرة مناقب خاصة للإمام عليه السلام منها حديث الولاية.

وروى فى كتابه (قرّة العينين) حديث الولاية عن الترمذى والحاكم على ما هو عليه، بلا تحريف وتصرف! لكن الأقطع حكمه فى (قرّة العينين) ببطلان حديث الولاية، حيث قال بجواب حديث الغدير: «وأما: وهو الخليفة بعدى. وهو وليكم بعدى.

وأمثالهما، فزيادة منكرة موضوعه من تصرفات الشيعة!!

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٦٢

### خلاصة الفصل ... ص: ٢٦٢

أنّ بعضهم تجزأ فحكم ببطلان الحديث من أصله، لكنّه قولٌ شاذّ احترز عن التفوّه به المتعصّيون منهم، لكونه فى الحقيقة طعنٌ فى صحاحهم وتكذيب لكبار أئمتهم ... ولكن لا يريدون الاعتراف بصحّته! فاضطرّ قوم إلى القول بضعفه بدعوى وجود الأجلح فى سنده ... لكنّ الأجلح ليس بضعف ولا هو منفرد به، فللحديث طرق رجاله موثّقون منصوص على صحّته، كالذى فى (الإستيعاب) للحاظ ابن عبدالبر ...

فوقعوا فى حيص بيص ... وجعلوا يتلاعبون بلفظه ... بحذف كلمة أو كلمتين أو أكثر، وتبديل كلمة باخرى ... وكأنّهم غافلون عن أنّ الكتب الأصليّة المعتمدة من الصحاح والمسانيد، الناقله للحديث بالأسانيد الصحيحة والألفاظ الكاملة ... موجودة بين أيدي الناس، ومراجعة واحدة إلى واحد منها تكفى لكشف التخديع ورفع الإلتباس ...

فما كان نتيجة ما جاء به ابن تيمية وابن حجر ومن تبعهما، وما ارتكبه يد التحريف من البغوى والخطيب التبريزى ومن شاكلهما ... إلّا الإعلان عمّا تكنه صدورهم وتخفيه سرائرهم، من الحقد والشنآن بالنسبة إلى أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام ... وعلى هذا، فاللزام على رجال التحقيق المنصفين الأخذ بعين الاعتبار بكلّ حديث يرويه هكذا اناس فى فضل أئمّة العترة الطاهرة، لأنّه يكون من الحق الذى يجريه الله سبحانه على لسان المعاندين له، ثمّ التوقّف عن قبول كلّ تصرف منهم فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٦٣

ألفاظ السنّة النبويّة وأخبار الحقائق الراهنة، وعن قبول كلّ رأيٍ منهم يتنافى ومداليل تلك الأحاديث والأخبار ... والله وليّ التوفيق. هذا تمام الكلام على سند (حديث الولاية) ومثته.

أمّا السند، فقد عرفت أنّه من الأحاديث المقطوع بصدورها عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، لأنّه من الأحاديث المتفق عليها بين المسلمين. أما من أهل السنّة فهو فى غير واحدٍ من سننهم ومسانيدهم وجوامعهم الحديثيّة المعتمدة، وبأسانيد كثيرة جدّاً، وكثير منها صحيح بلا ريب.

وأما المتن، فقد عرفت أنّ من تصرف فيه فقد ارتكب إثماً لا يغفر، والحديث موجود بلفظه الصحيح الصادر عن النبى فى المصادر، ولا فائدة فى تحريفه، سواء كان من أصحاب الكتب أنفسهم أو من الناسخين أو غيرهم.

وعلى الجملة، فلا ينفع المتعصّبين المناقشة فى سند الحديث فضلاً عن تكذيبه، ولا التلاعب فى لفظه وتحريفه. فلننظر فى كلماتهم فى دلالاته ... وبالله التوفيق.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٦٧

### دلالة حديث الولاية ... ص: ٢٦٧

وفى مرحلة الدلالة، فإنّ (الدهلوى) يناقش أولاً فى دلالة لفظه «الولى» على «الأولى» بالتصريف» وهى الإمامة، لكونها من الألفاظ المشتركة. ثم إنه يقول بعدم وجود قرينه فى الحديث لدلالته على الأولوية بالتصريف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة، فليكن الحديث دالاً على إمامة أمير المؤمنين فى المرتبة الرابعة وبعد عثمان.

فإليك كلماته، والنظر فيها كلمة كلمة...

ولربما تعرّضنا فى خلال البحث إلى كلمات غيره أيضاً...

وبالله التوفيق.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٦٨

### «الولى» بمعنى «الأولى بالتصرف...» ص: ٢٦٨

#### إشارة

قوله:

وأيضاً: فإنّ «الولى» من الألفاظ المشتركة، فأى ضرورة لأن يكون المراد هو الأولى بالتصرف؟ أقول: إنها شبهة فى مقابل الحق، ذكرها تبعاً للكابلى، لكنّها لا تضمر بدلالة حديث الولاية على مطلوب أصحابنا الإمامية، لكونها مندفة بوجه عديدة ودلائل سديدة:

#### «١-٤» كلمات ولى الله فى معنى «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ...» ص: ٢٦٨

لقد استدلل شاه ولى الله الدهلوى بقوله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ»... «١» فى مواضع من كتابه (إزالة الخفا فى سيرة الخلفاء)، وفسّر لفظه «الولى» فى الآية وترجمها بما معناه «المتصرف فى الأمر» و«المتولى للأمر» فكل ما هو الوجه فى

(١) المائة ٥: ٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٦٩

ذلك، هو الوجه فى دلالة حديث الولاية على المعنى المذكور... وهذه عباراته معرّبة:

\* قال بعد ذكر لوازم الخلافة الخاصة: «وإنّ الأصل فى اعتبار هذه الأوصاف نكات، أو لاها: إن النفوس القدسية للأنبياء- عليهم السلام- مخلوقة فى غاية الصفاء والرفعة، فكانوا- كما اقتضت الحكمة الإلهية- بتلك النفوس العالية الطاهرة مستوجبين لأن ينزل عليهم الوحي وتفوض إليهم رياسة العالم. قال الله تعالى: «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ» (١)»

ثم إنّ فى الأمة جماعة لهم نفوس قريية من نفوس الأنبياء فى ذلك المعنى، وهؤلاء فى أصل الفطرة والخلقة خلفاء للأنبياء بين الناس، مثالهم مثال المرآة تنعكس فيها آثار الشمس، وليس كذلك التراب والخشب والحجر. فهذه الجماعة التى هى خلاصة الأمة مستمدة من النفس القدسية النبوية بوجه لم يتيسر لغيرهم...

فالخلافة الخاصة هى أن يكون هذا الشخص- الذى هو رئيس المسلمين فى الظاهر- فى أعلى مراتب الصفاء وعلو الفطرة، فتكون الرياسة الظاهرية جنباً إلى جنب الرياسة الباطنية، وهذه الجماعة البالغون مرتبة خلافة الأنبياء يسمون فى الشريعة بالصدّيقين والشهداء والصالحين.

وهذا المعنى يستفاد من الآيتين، قال الله تعالى على لسان عباده «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ». وقال تارك وتعالى «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» (٢)

(١) الأنعام: ١٢٤.

(٢) النساء: ٤: ٦٩.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٧٠

وقوله تعالى في موقع آخر: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِدْكُمْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ... إِنَّمَا وَثِيْقَتُ اللَّهِ ... أيضاً إشارة إلى هذا المعنى، يعني: إنَّ ولىَّ عوام المسلمين أفاضلهم ... وهذا ما ذكره عبد الله بن مسعود:

أخرج أبو عمرو في خطبة الإستيعاب عن ابن مسعود قال: إنَّ الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خير قلوب العباد فاصطفاه وبعثه برسالته، ثمَّ نظر في قلوب العباد بعد قلب محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقاتلون عن دينه.

وقد روى البيهقي مثله إلا أنه قال: فجعلهم أنصار دينه ووزراء نبيه، فما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رأوه قبيحاً فهو عند الله قبيح.

وكما تحقّق أولويّة هذه الجماعة في الخلافة، فإنَّ اجتهاد هؤلاء أولى وأحقّ من اجتهاد غيرهم.

وقد أشار رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى صفات هؤلاء في كلماته في بيان مناقبهم في تلوّيات هي أبلغ من التصريح.

\* وذكر ولىَّ الله الدهلوى قوله تعالى: «إِنَّمَا وَثِيْقَتُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» ... وترجم «الولى» ب «كار ساز ويارى دهنده» أى: متولّى الأمر والناصر.

ومن الواضح الجلى أن الناصر المتولّى لأمور المسلمين هو الخليفة والإمام القاهر. فبأى وجهٍ حمَل اللفظة في الآية على المعنى المذكور، كان هو الوجه في حملها في حديث الولاية على ذاك المعنى.

\* وذكر ولىَّ الله في موضع ثالث تلك الآية المباركة وقال: «أى: أيها

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٧١

المسلمون، لماذا تخافون من ارتداد العرب وجموعهم المجتمعة؟ فإنَّ متولّى الأمر والناصر ليس إلا الله المنزّل لكم الوحي والمدبّر لأموركم ...

وسبب نزول هذه الآية ومصادقها هو الصديق الأكبر، - وإن كان لفظها عاماً، قال جابر بن عبد الله: نزلت في عبد الله بن سلام لما هجره قومه من اليهود. وأخرج البغوى عن أبى جعفر محمّد بن على الباقر: «إِنَّمَا وَثِيْقَتُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» أنزلت في المؤمنين فقيل: أنزلت في على، فقال: هو من المؤمنين - وليس كما يزعم الشيعة ويروون في القصة حديثاً ويجعلون «وَهُمْ رَاكِعُونَ» حالاً من «وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ...»

إنَّ هذا الوعد لم ينجز على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لعدم اجتماع جمع لقتال أهل الردّة في حياته، لعدم تحقّق الارتداد حينذاك ... كما لم يتحقّق ذلك بعد عهد الشيخين ... فيكون مصادق الآية هم الجنود المجنّدة للصديق الأكبر - رضى الله عنه - الذين خرجوا لمحاربة المرتدّين، ودفعوهم بعون الله في أسرع حين وبأحسن الوجوه.

إنَّ جمع الرجال ونصب القتال مع فرق المرتدّين أحد لوازم الخلافة، لأنَّ الخلافة الراشدة رياسة الخلق في إقامة الدين وجهاد أعداء الله وإعلاء كلمه الله ...

وأيضاً: فقوله: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» ترغيب في تولّى الخليفة الراشد، والصديق الأكبر مورد النص ودخوله تحت الآية مقطوع به،



وفيه إيماء إلى وجوب الإنقياد للخليفة الراشد، وفيها دلالة على تحقق خلافة الصديق الأكبر...

وقوله: «إِنَّمَا وَثِقُكُمْ اللَّهُ». وإن كان عاماً لفظاً، لكن مورد النص هو الصديق الأكبر، ودخول مورد النص تحت العام قطعى، فالصديق الأكبر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٧٢

ولى المسلمين ومتولى أمورهم، وهذا معنى الخلافة الراشدة»...

ومجمل هذا الكلام: دلالة الآية المباركة على الإمامة والخلافة.

وبه تندفع هفوات ولده (الدهلوى) وخرافاتة فى منع حمل «الولاية» و«الولى» على الأولوية بالتصرف والإمامة والرياسة العامة.

وأما دعوى نزول الآية فى حقّ أبى بكر ودلالاتها على إمامته دون أمير المؤمنين على عليه السلام، فيكذبهما روايات أساطين أئمة القوم وأجلّاء محدّثيهم ومشاهير مفسّريهم «١».

\* وذكر شاه وليّ الله فى (إزالة الخفا) فى المقدمة الاولى من مقدمات إثبات إمامة أبى بكر: أن بين الخلافة الخاصة والأفضلية ملازمة. ثم ذكر وجوهاً عديدة فى بيان هذه الملازمة وتقريرها، قال فى الوجه الأخير: «وقد تقرّر بأنّ «إِنَّمَا وَثِقُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» الآية بسياقها إشارة إلى أنّ ولاية المسلمين لا تجوز إلّا للقوم يكون «يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ» ... من صفاتهم».

فهذا ما ذكره فى معنى الآية المباركة، فنعم الوفاق!

فواعجباً من (الدهلوى) كيف لم يحتفل بنصّ أبيه؟ وكيف لم يعتن بقول شيخه النبيه؟ هذا الإمام النبيل الذى عند (الدهلوى) آية من آيات الله

(١) روى نزل الآية المباركة فى أمير المؤمنين عليه السلام لتصدّقه فى الصلاة وهو راعٍ كثير من أئمة أهل السنّة فى مختلف العلوم، فراجع من كتبهم:

تفسير الطبرى ٤/ ٦٢٨-٦٢٩، تفسير الفخر الرازى ١٢/ ٢٨، مجمع الزوائد ٧/ ١٧، أسباب النزول للواحدى: ١١١-١١٢، تفسير ابن كثير ٢/ ٦٧-٦٨، جامع الاصول ٩/ ٤٧٨، الكشاف ١/ ٦٢٤، تفسير النسفى ١/ ٢٨٩، تاريخ دمشق ٤٢/ ٣٥٧، زاد المسير ٢/ ٢٢٧، فتح القدير ٢/ ٥٣، الصواعق المحرقة: ٦٣، أحكام القرآن للجصاص ٢/ ٦٢٥، الرياض النضرة ٣/ ٢٠٨، تفسير الثعلبى ٤/ ٨٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٧٣

ولم يوجد له عندهم مثيل؟

### «٥» تسليم أبى شكور بدلالة الآية وحديث الغدير ... ص: ٢٧٣

وأبو شكور محمّد بن عبدالسعيد بن محمّد الكشى السالمى أيضاً سلّم فى كتاب (التمهيد) «١» بدلالة الآية «إِنَّمَا وَثِقُكُمْ اللَّهُ» ... وكذا حديث الغدير على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، بمعنى إمامته، فهو يعترف بهذا المعنى ولا ينس فيه بنت شفة، فيضطرّ إلى تقييد إمامته عليه السلام بما بعد عثمان ... وهذه عبارته:

«وقالت الروافض: الإمامة منصوبة لعلى بن أبى طالب- رضى الله عنه- بدليل أنّ النبى صلّى الله عليه وسلّم جعله وصياً لنفسه، وجعله خليفة من بعده حيث قال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبى بعدى، ثم هارون عليه السلام كان خليفة موسى عليه السلام، فكذلك على رضى الله عنه.

والثانى: وهو أنّ النبى صلّى الله عليه وسلّم جعله وليّاً للناس لما رجع من مكة ونزل فى غدير خم، فأمر النبى أن يجمع رجال الإبل فجعلها كالمنبر وصعد عليها فقال: ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: نعم

(١) التمهيد فى بيان التوحيد- لأبى شكور محمّد بن عبدالسيد بن شعيب الكششى السالمى الحنفى، أوله: الحمد للهذى المن والآلاء... الخ. وهو مختصر فى اصول المعرفة والتوحيد، ذكر فيه أنّ القول فى العقل كذا، وفى الروح كذا. إلى غير ذلك، فأورد ما يجوز كشفه من علم الكلام» كشف الظنون ١/ ٤٨٤.

أقول: والكتاب مطبوع فى كابل أفغانستان طبعه منقوصه محرّفه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٧٤

فقال عليه السلام: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. والله جلّ جلاله يقول: «إِنَّمَا وَثِقْتُكُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» الآية. نزلت فى شأن على رضى الله عنه.

دلّ أنّه كان أولى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فأجاب هذا الرجل عن هذا الاستدلال بقوله:

«وأما قوله: بأنّ النبى صلى الله عليه وسلم جعله ولياً. قلنا: أراد به فى وقته، يعنى: بعد عثمان رضى الله عنه وفى زمن معاوية رضى الله عنه.

ونحن كذا نقول. وكذا الجواب عن قوله تعالى: «إِنَّمَا وَثِقْتُكُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» الآية. فنقول: إنّ علياً رضى الله عنه كان ولياً وأميراً بهذا الدليل فى أيامه ووقته، وهو بعد عثمان رضى الله عنه، وأما قبل ذلك فلا».

أقول: إذن، لا يجد أبو شكور مجالاً للتشكيك فى دلالة حديث الغدير على ولاية الأمير، ولا ريب فى أنّ المراد من هذه الولاية هى الإمامة، وإلا لم يكن لتقيدها بما بعد عثمان معنى.

وكذلك المراد من الآية «إِنَّمَا وَثِقْتُكُمْ اللَّهَ»...

فتكون الولاية فى حديث «وليتكم بعدى» بالمعنى المذكور كذلك.

يبقى الكلام حول تقييد الإمامة بما بعد عثمان، وهو باطل مردود بوجوه كثيرة، منها: قول عمر لعلى عليه السلام: «أصبحت مولى ومولى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٧٥

كل مؤمن ومؤمنة» (١).

وما أشبه هذا الحمل السخيف والتقييد غير السيد بتأويل أهل الكتاب نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم، فإنهم مع اعترافهم بنبوته يقيّدونها بكونها إلى العرب خاصة، قال نصر الله الكابلى فى (الصواقع):

«وقد اعترف اليهود والعيسوية وجم غفير من القاديين من النصارى ومن تابعهم من نصارى إفرنج بنبوته، إلّا أنّهم يزعمون أنه مبعوث إلى العرب خاصة»....

وأيضاً: فإنّ بطلان ذلك الحمل فى مفاد حديث الغدير صريح كلام الشيخ يعقوب اللاهورى (٢) صاحب كتاب (الخير الجارى فى شرح صحيح البخارى) فإنّه قال فى مبحث الإمامة من شرحه على (تهذيب الكلام للتفتازانى):

«ولما تواتر من قوله- صلى الله عليه وسلم- من كنت مولاه فعلى مولاه، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبى بعدى.

بيان التمسك بالحديث الأول: إنّ صلى الله عليه وسلم جمع الناس يوم غدیر خم- موضع بين مكة والمدينة بالجحفة، وذلك اليوم كان بعد رجوعه عن حجة الوداع- ثم صعد النبى صلى الله عليه وسلم خطيباً مخاطباً معاشر المسلمين: ألسنّ أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى. قال: فمن

(١) رواه: ابن أبى شيبة، وأحمد بن حنبل، والحسن بن سفيان، والخر كوشى، وابن السمان، والسمعاني، وابن كثير، وغيرهم من الأئمة الأعلام، فراجع كتابنا ١٤٩٩ / ٩ - ١٥٠.

(٢) هو: «الشيخ الفاضل يعقوب بن محمد ... أحمد العلماء المبرزين ... مات سنة ١١٩٧» نزهة الخواطر ٦ / ٤٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٧٦

كنت مولاة فعلى مولاة، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

وهذا الحديث أورده على رضى الله عنه يوم الشورى عندما حاول ذكر فضائله ولم ينكره أحد.

ولفظ المولى جاء بمعنى: المعتق الأعلى والأسفل، والحليف، والجار، وابن العم، والناصر، والأولى بالتصرف. وصدر الحديث يدل

على أن المراد هو الأخير، إذ لا احتمال لغير الناصر والأولى بالتصرف ههنا، والأول منتف، لعدم اختصاصه بعض دون بعض، بل يعم

المؤمنين كلهم، قال الله تعالى «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» (١)

.وبيان التمسك بالثانى: إن لفظ المنزلة اسم جنس، وبالإضافة صار عامياً بقرينة الاستثناء، كما إذا عرّف باللام، فبقى شاملاً لغير

المستثنى وهو النبوة. ومن جملة ما يدخل تحت ذلك اللفظ: الرياسة والإمامة.

وإلى الأول يشير قوله: لأن المراد: المتصرف فى الأمر: إذ لا صحة لكون على معتقاً أو ابن عم مثلاً لجميع المخاطبين، ولا فائدة لغيره

ككونه جاراً أو حليفاً، لأنه ليس فى بيانه فائدة، أو ناصراً لشمول النصرة لجميع المؤمنين.

وإلى الثانى يشير قوله: ومنزلة هارون عامة أخرجت منه النبوة، فتعينت الخلافة.

ورد: بأنه لا- تواتر، بل هو خبر واحد، ولا حصر فى على. يعنى: إن غاية ما لزم من الحديث ثبوت استحقاق على - رضى الله عنه -

للإمامة وثبوتها فى المآل، لكن من أين يلزم نفي إمامة الثلاثة؟

(١) التوبة ٩: ٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٧٧

وهذا الجواب من المصنف. وتوضيحه: إنه لم يثبت له الولاية حالاً بل مآلاً، فلعله بعد الأئمة الثلاثة. وفائدة التنصيص لاستحقاقه الإمامة

الإلزام على البغاة والخوارج.

أقول: فالتقييد بما بعد عثمان مردود، للوجوه المذكورة وغيرها مما سنذكره، والمقصود الآن هو إثبات دلالة «الولاية» على «الإمامة

والخلافة».

### «٦» تسليم ابن أخ (الدهلوى ...) ص: ٢٧٧

والمولوى محمد إسماعيل الدهلوى، ابن أخ (الدهلوى) «١» يسلم كذلك بدلالة «الولاية» فى حديث الغدير على «إمامة» الأمير عليه

السلام، ثم يؤكد ذلك بأية من الكتاب وحديث عن النبى فى تفسيرها.

جاء ذلك فى رسالته له فى حقيقة الإمامة أسماها (منصب امامت)، فى النكتة الثانية، فى أن الإمام نائب عن الرسول فى إجراء سنن الله

تعالى فى خلقه، فذكر أموراً، فقال:

«ومن جملتها: ثبوت الرياسة، أى: كما أن لأنبياء الله نوعاً من

(١) هو: محمد إسماعيل بن عبد الغنى بن أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى، قال فى (نزهة الخواطر ٧ / ٥٨): «الشيخ العالم الكبير العلامة

المجاهد فى سبيل الله الشهيد ... أحد أفراد الدنيا فى الذكاء والفتنة والشهامة وقوة النفس والصّلابة فى الدين ... وكان نادرةً من نوادر الزمان وبديعة من بدائعه الحسان» ... وهى ترجمة مفصلة جداً، وأرخ وفاته بسنة ١٢٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٧٨  
الرياسة بالنسبة إلى أمهم، وبلحاظ هذه الرئاسة يكونون أمّة للرسول إليهم، ويكون الرسول رسولاً إليهم، ومن هنا يتصرّف الرسول فى كثير من أمورهم الدنيوية كما قال تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» (١)  
وكذلك لهم الولاية عليهم فى الأمور الاخروية قال الله تعالى: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» (٢)  
كذلك الإمام، فإنّ هذه الرئاسة الدنيوية والاخروية ثابتة له بالنسبة إلى المبعوث إليهم، قال النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:  
ألستم تعملون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. فقال:

اللهم من كنت مولاة فعلى مولاة. وقال الله تعالى: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» (٣)  
«وَقَفَّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ» (٤)

قال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنهم مسؤولون عن ولاية على.

أقول: فإذا كان «الولاية» فى حديث الغدير بمعنى الإمامة، وأنّ هذه الولاية هى المسؤول عنها فى القيامة، «فالولاية» فى حديث: «وليكم بعدى» بنفس المعنى، وحملها على معنى آخر لا يكون إلّا ممن رأيه معلول وفهمه مردول وعقله مدخول!

(١) الأحزاب ٣٣: ٦.

(٢) النساء ٤: ٤١.

(٣) الاسراء ١٧: ٧١.

(٤) الصفات ٣٨: ٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٧٩

«٧» لفظه «بعدى» قرينه ... ص: ٢٧٩

## إشارة

إنّه لا يخفى على المنصف اللبيب أن لفظه «الولى» تدل بقرينه لفظه «بعدى» على «الإمامة» و «الرياسة»، لعدم اختصاص كونه عليه السلام محبباً وناصراً بزمان بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللهم إلّا أن ينكر (الدهلوى) ولايته للمؤمنين - بمعنى المحيية والناصرية - فى زمان النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الدهلوى) ولايته للمؤمنين - بمعنى المحيية والناصرية - فى زمان النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما ينفى ولايته عليهم - بمعنى الإمامة - بعده، فيقول بأنّه عليه الصلاة والسلام لم يكن محبباً وناصراً للمؤمنين على عهد رسول رب العالمين! وذلك ممّا يضحك عليه الثكلان.

ولنعم ما قال الوزير التحرير العلامه الإربلى «١» - أعلى الله مقامه - بعد نقل هذا الحديث وغيره: «وأنت - أيديك الله بلطفه - إذا اعتبرت معانى هذه الأحاديث الواردة من هذه الطرق أمكنك معرفة الحق، فإنّ قوله: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» وقوله: «وهو ولى كل مؤمن من بعدى» إلى غير ذلك، صريح فى إمامته، وظاهر فى التعيين عليه، لا ينكره إلّا من يريد دفع الحق بعد ثبوته، والتغطية على الصواب بعد بيانه، وستر نور الشمس بعد انتشار أشعتها:

(١) على بن عيسى، المتوفى بعد ٦٨٧، له مؤلفات فى التاريخ والأدب، من أعلام الإمامية. الوافى بالوفيات ١٢ / ١٣٥، فوات الوفيات ٢ / ٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٨٠

وليس يصح فى الأفهام شىء إذا احتاج النهار إلى دليل

ومن أغرب الأشياء وأعجبها: أنهم يقولون: إن قوله عليه السلام فى مرضه: «مروا أبا بكر يصلّى بالناس» نص خفى فى توليته الأمر وتقليده أمر الأئمة، وهو على تقدير صحته لا يدل على ذلك. ومتى سمعوا حديثاً فى أمر على نقلوه عن وجهه، وصرّفوه عن مدلوله، وأخذوا فى تأويله بأبعد احتمالاته، منكبين عن المفهوم من صريحه، أو طعنوا فى روايه وضعّفوه وإن كان من أعيان رجالهم وذوى الأمانة فى غير ذلك عندهم.

هذا، مع كون معاوية بن أبى سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وعمران بن حطان الخارجى، وغيرهم من أمثالهم، من رجال الحديث عندهم، وروايتهم فى كتب الصحاح عندهم ثابتة عالية يقطع بها ويعمل عليها فى أحكام الشرع وقواعد الدين. ومتى روى أحد عن زين العابدين على بن الحسين، وعن ابنه الباقر، وابن الصادق وغيرهم من الأئمة عليهم السلام، نبذوا روايته وأطرحوها وأعرضوا عنها فلم يسمعوها وقالوا: رافضى لا اعتماد على مثله، وإن تطفّوا قالوا: شيعى ما لنا ولنقله! مكابرة للحق وعدولاً عنه، ورغبة فى الباطل وميلاً إليه، وأتباعاً لقول من قال: إننا وجدنا آباءنا على أئمة. ولعلهم لما رأوا ما جرت الحال عليه أولاً من الاستبداد بمنصب الإمامة فقاموا بنصر ذلك محامين عنه غير مظهرين لبطلانه ولا معترفين به، استينافاً لحمية الجاهلية. وهذا مجال طويل لا حاجة بنا إليه» (١).

(١) كشف الغمة فى معرفة الأئمة ١ / ٢٩٠ - ٢٩١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٨١

### حمل بعضهم البعدية على الرتبة دون الزمان ... ص: ٢٨١

هذا، ولما رأى الرشيد الدهلوى «١» تمامية دلالة الحديث على مذهب أهل الحق بكلمة «بعدي»، عمد إلى تأويل الحديث بحمل «البعدية» على المرتبة لا الزمان فذكر: بأن هذا الحديث - وإن لم يخل سنده عن الكلام - فيجاب على تقدير تسليمه بأن الولي فيه بمعنى المحب، والمراد من البعدية يجوز أن يكون البعدية رتبة لا زماناً. قال: وعلى تقدير تسليم معنى الخلافة من الولاية فإن الحمل المذكور لا بد منه، جمعاً بين هذا الحديث وما دل على خلافة الخلفاء الثلاثة عند أهل السنة.

أقول:

إنه لا يخفى على المتأمل المتدرب أن لا وجه لتجويز إرادة «المحب» من لفظ «الولي» فى هذا الحديث، ولكن متى حملت «البعدية» على الرتبة كان المعنى: أن رتبة أمير المؤمنين عليه السلام فى المحبوبة بين سائر الخلائق هى بعد رتبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم، فهو مقدّم على غيره فى صفة المحبوبة بعده، وعلى جميع أفراد الأئمة أن يقولوا بأحبيته إليهم بعد رسول الله، ويلتزموا بلوازم ذلك.

ومن البديهي أن «الأحبية» دليل «الأفضلية» - وبه فى مجلد (حديث

(١) قال فى (نزهة الخواطر ٧/ ١٨٠): «الشيخ الفاضل العلامة رشيد الدين بن أمين الدين ابن وحيد الدين أبى عبدالسلام الكشميرى ثم الدهلوى، العالم المشهور بسلامة الأفكار» ... فذكر مؤلفاته وأرخ وفاته بسنة ١٢٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٨٢  
الطير) - تصريحات لكبار ثقات السنيّة ... وإذا ثبتت «الأفضليّة» ثبتت «الخلافة».

وبما ذكرنا يظهر سقوط ما ادّعاه من الجمع، لأنّ الحديث - بعد قطع النظر عن بطلان صرف البعديّة عمّا هى ظاهرة فيه - دلّ على الأحييّة فالأفضليّة والخلافة، فهو عليه السلام إمام جميع المؤمنين، وفيهم الثلاثة وهم مؤمنون عند القوم.

وأيضاً: فإنّ هذا الحديث على تقدير دلالة على الخلافة يكون نصّاً على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وأمّا الثلاثة فالمعترف به عندهم عدم وجود نص على إمامتهم (١)، ومن الواضح تقدّم المنصوص عليه على غيره.

نعم يستنبطون من بعض الأخبار التى يروونها إمامة الثلاثة، وعلى تقدير التسليم بها فهل يعارض بأمثال تلك الاستنباطات صرائح النصوص؟

### «٨» الاستدلال بكلام ابن تيمية ... ص: ٢٨٢

#### إشارة

لقد نصّ ابن تيمية على دلالة هذا الحديث على الإمامة والخلافة، لأنّ الولاية التى هى ضدّ العداوة لا تختص بزمان ... وهذه عبارته: «قوله: وهو ولى كلّ مؤمنٍ بعدى. كذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بل هو فى حياته وبعد مماته ولى كلّ مؤمنٍ، وكلّ مؤمنٍ وليه»

(١) راجع: شرح المقاصد فى علم الكلام للتفتازانى، شرح المواقف فى علم الكلام للقاضى العضى، وشرح العقائد النسفية للتفتازانى، وشرح التجريد للقوشجى، وغيرها من أهم الكتب الكلامية، فى أوّل مباحث الإمامة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٨٣  
فى المحيا والممات. فالولاية التى هى ضدّ العداوة لا تختص بزمان. وأمّا الولاية التى هى الأمانة فىقال فيها: والى كلّ مؤمنٍ بعدى، كما يقال فى صلاة الجنائز إذا اجتمع الولى والوالى قدّم الولى فى قول الأكثر، وقيل يقدم الولى.

فقول القائل: على ولى كلّ مؤمنٍ بعدى، كلام يمتنع نسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنّه إن أراد الموالات لم يحتج أن يقول بعدى، وإنّ أراد الإمارة كان ينبغى أن يقال: وال على كلّ مؤمنٍ (١).  
أقول:

فثبت بالقطع واليقين أنّ «الولى» فى هذا الحديث مع اشتماله على لفظ «بعدى» ليس بمعنى الولاية التى هى ضدّ العداوة، بل لابدّ من حملة على معنى يختص بزمان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ليس إلّا الإمارة والخلافة ... فالحديث دال على المطلوب. بقى قوله: أنّه إن أراد الإمارة كان ينبغى أن يقال: «وال على كلّ مؤمن».

ولا- يخفى وهنه، ولعلّه لالتفاتة إلى ذلك قال: «كان ينبغى»، لأنّه كما يكون لفظ «الوالى» بمعنى «الأمير» كذلك لفظ «الولى» يكون بمعنى «الأمير» و «ولى الأمر» ويكون لفظ «بعدى» معيّناً للمراد ... وللمتكلم أن يختار لإفادة كلامه أى لفظ يكون دالاً على مراده، فلا انحصار لإفادة «الإمارة» بلفظ «الوالى».

(١) منهاج السنة ٧ / ٣٩١. الطبعة الجديدة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٨٤

### الحديث فى رواية عمرو بن العاص ... ص: ٢٨٤

ولمزيد البيان لما ذكرنا والتأكيد له، نورد هنا كتاباً لعمرو بن العاص إلى معاوية، يشتمل على أحاديث من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، منها حديث الولاية، بل لقد ذكر عمرو بعد حديث الولاية جملةً صريحةً فى المطلوب، رافعةً لكل شكٍ وارتبابٍ فى معناه... فقد جاء فيه قوله:

«وأما ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله صلى الله وآله ووصيه إلى الحسد والبغى على عثمان، وسميت الصحابة فسقةً، وزعمت أنه أشلاههم على قتله، فهذا كذب وغواية. ويحك يا معاوية! أما علمت أن أبا حسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وبات على فراشه، وهو صاحب السبق إلى الإسلام والهجرة.

وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: هو منى وأنا منه، وهو منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم: ألا من كنت مولاه فعلي، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

وهو الذى قال فيه عليه السلام فيه يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

وهو الذى قال فيه يوم الطير: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك. فلما دخل عليه قال: اللهم إني وإلي.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٨٥

وقد قال فيه يوم بنى النضير: على إمام البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله.

وقد قال فيه: على وليكم بعدي. وأكد القول عليّ وعليك وعلى جميع المسلمين.

وقال: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي.

وقد قال: أنا مدينة العلم وعلى بابها» «١».

أقول:

فأنت ترى عمرو بن العاص يقول بعد حديث الولاية: «وذلك عليّ وعليك وعلى جميع المسلمين» ولا يخفى أنه لا يريد إلا «الإمارة» و

«الحكومة» لأن «الولاية» متى تعدت ب «على» اختصت «بالإمارة» وإن شئت فراجع «الولي» فى كتب اللغة، ففى (الصّحاح) مثلاً: «الولي: القرب والدنو... وتقول: فلان ولي ووُلى عليه، كما يقال: ساس وسيس عليه».

ثم إن كلام عمرو بن العاص يفيد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام من وجوه:

فإنه إذا ثبتت ولايته على عمرو ثبتت على غيره من أفراد الامة لعدم الفصل، وكذا إذا ثبتت على معاوية، ثم قوله: «وعلى جميع

المسلمين» نص صريح. والحمد لله على وضوح الحق.

(١) مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي: ١٩٩-٢٠٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٨٦

## «٩» الاستدلال بما نسبوه إلى الحسن المثنى وارتضوه ... ص: ٢٨٦

ونسبوا إلى الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام كلاماً فى الردّ على استدلال الشيعة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، فنقلوه فى كتبهم معجبين به مستندين إليه، غافلين عن أنه نص فى دلالة حديث الولاية على الإمامة والخلافة، دلالة تامة واضحة!

وممن أورد كلام الحسن المثنى واستحسنه وارتضاه هو: محبّ الدين أو العباس الطبرى المكي «١»، وهذه عبارته: لو كان الأمر كما تقولون إنّ الله جلّ وعلا ورسوله صلّى الله عليه وسلّم اختار علياً لهذا الأمر والقيام إلى الناس بعده، فإنّ علياً أعظم الناس خطيئةً وجرمًا، إذ ترك أمر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن يقوم فيه كما أمره ويعذر إلى الناس. فقال له الزّافضى: ألم يقل النبي صلّى الله عليه وسلّم لعلى: من كنت مولاه فعلىّ مولاه؟ فقال: أما والله، لو يعنى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بذلك الأمر والسلطان والقيام على الناس، لأفصح به كما أفصح بالصّلاة والزكاة والصوم والحج ولقال: أيها الناس ان هذا لولى بعدى، فاسمعوا له وأطيعوا.

(١) توجد ترجمته فى: شذرات الهدب ٥/ ٤٢٥ وغيره، فى وفيات سنة ٦٩٤، وقد وصفوه بألقاب ضخمة وأوصاف فخمة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٨٧

أخرجه ابن السّمان فى الموافقة «١».

أقول:

فظهر من هذا الكلام أن قوله صلّى الله عليه وسلّم «إنّ الولى بعدى» إفصاح بالإمامة والخلافة والسلطنة وأنه متى قال رسول الله فى حق على كذلك فقد أفصح عن إمامته بعده بلا فصل كما أفصح بالصّلاة والزكاة والحج والصيام.

فكان ما نسبوه إلى الحسن المثنى - ونقلوه وارتضوه - دليلاً للحق وهادماً لما أسسوه ... وهم لا يشعرون!

ولو أنّ أحداً كابر فقال بأنّ الإفصاح بها يكون بضميمة الجملة التالية وهى: «فاسمعوا له وأطيعوا» وإلّا فالجملة الاولى: «إنّ الولى بعدى» وحدها ليست نصّاً فى الإمامة والخلافة.

لقلنا فى جوابه: بأنّ الأمر ليس كذلك، إذ من الواضح لدى أهل اللسان أنّ قوله: «فاسمعوا له وأطيعوا» تفرّيع على «إنّ الولى بعدى» والجملة الاولى هى الأصل، فالدالّ على الإمامة الصّريح فيه هو قوله «إنّ الولى بعدى» والجملة الاولى هى الأصل، فالدالّ على الإمامة الصّريح فيه هو قوله «إنّ الولى بعدى» وإلّا لم يكن وافياً بالعرض بل كان لغواً، لأنّ الحسن المثنى فى مقام ذكر الكلام الصّريح فى الإمامة النصّ فى الخلافة،

(١) الرياض النضرة فى فضائل العشر ١/ ٧٠ وابن السّمان هو: أبو سعيد إسماعيل بن على ابن زنجويه الرازى، المتوفى سنة ٤٤٥، له كتاب (الموافقة بين أهل البيت والصحابه) توجد ترجمته فى: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٢١، النجوم الزاهرة ٥/ ٥١، البداية والنهاية ١٢/ ٥٩، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٥، طبقات المفسرين ١/ ١١٠، مرآة الجنان ٣/ ٤٩ وغيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٨٨

فكيف لا يدل على هذا المعنى أصل الكلام ويكون الدليل عليه فرعه؟

على أنّه لو كان المفيد للمطلب هو الجملة الثانية لكفاه ضمّها إلى «من كنت مولاه فعلىّ مولاه»، ولم يكن لعدوله عن ذلك إلى «إنّ الولى بعدى» وجه، فلمّا لم يقل: «لو يعنى بها رسول الله الأمر والسلطان لأفصح بها كما أفصح بالصّلاة والزكاة والحج والصيام، ولقال:



أيها الناس إنه مولى من كنت مولاه فاسمعوا له وأطيعوا» ورأى ضرورة تغيير اللفظ إلى «إنه الولي بعدى» علم أن الغرض الأصلي غير متعلق بجملة «فاسمعوا له وأطيعوا» بل يريد بيان لفظ يكون دالاً بنفسه بالصرحة التامة على الخلافة والإمامة. هذا كله، مضافاً إلى إيجاب النبي صلى الله عليه وسلم إطاعة أمير المؤمنين عليه السلام فى غير واحد من الأحاديث المعتبرة، كالحديث الذى أخرجه الحاكم بسنده عن أبى ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أطاعنى فقد أطاع الله، ومن عصانى فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعنى، ومن عصى علياً فقد عصانى» قال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجها» (١).

بل إن الأمر بطاعته بنفس لفظ «فاسمعوا وأطيعوا» وارد فى كتب أهل السنة فى قصة يوم الدار وبشأن نزول قوله تعالى: «وَأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الْمُؤْمِنِينَ». ومن رواه: ابن إسحاق، والطبرى، وابن أبى حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقى، والبغوى، والسيوطى، والمتقى الهندى (... ٢).

(١) المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٣١ ح ٤٦١٧.

(٢) كنز العمال ١٣ / ١٢٨ ح ٣٦٤٠٨ وص ١٣١ ح ٣٦٤١٩ وص ١٤٩ ح ٣٦٤٦٥ وص ١٧٤ ح ٣٦٥٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٨٩

ثم إن الذى يقلع أساس الشبهة هو: أن جماعة من أكابر القوم كالفخر الرازى فى (نهاية العقول) وغيره، ينكرون دلالة الأمر بالطاعة على الإمامة والخلافة، وقد تبعهم فى هذه الدعوى (الدهلوى) كما يظهر من الرجوع إلى كلامه فى جواب حديث الثقلين ... فليس لأحد من المتعصين أن يعود فيدعى دلالة الجملة على الإمامة.

فارتج من كل وجه بحمد الله المتعال باب القيل والقال، وضاعت الأرض بما رحبت على أصحاب الجدل، وكفى الله المؤمنين القتال.

### «١٠» الإستدلال بكلام للإمام الحسن السبط عليه السلام ... ص: ٢٨٩

وفى خطبة لسيدنا الإمام الحسن المجتبى عليه السلام فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام:

«وقال له جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم - حين قضى بينه وبين أخيه جعفر ومولاه زيد بن حارثة فى ابنة عمه حمزة -: أما أنت يا على فمئى وأنا منك، وأنت ولئى كل مؤمن ومؤمنة بعدى. فلم يزل أبى يقى جدى صلى الله عليه وسلم بنفسه، وفى كل موطن يقدمه جدى صلى الله عليه وسلم، ولكل شدة يرسله ثقةً منه وطمأنينةً له» (١).

ومن الواضح أن تقديم النبي صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين عليه السلام فى كل موطن وإرساله إياه لكل شدة، ثقةً منه وطمأنينةً إليه، دليل

(١) ينابيع المودة ٣ / ٣٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٩٠

مبين وبرهان جلى على أفضلية الإمام من كل من عداه ... والإمام الحسن عليه السلام فرع فى كلامه هذا المقام الجليل على ما نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله: «أما أنت يا على فمئى وأنا منك وأنت ولئى كل مؤمن بعدى».

ومنه يظهر أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال له: «أنت ولئى كل مؤمن بعدى» تعييناً له ولئى للأمر من بعده، أى: إن كونه ولئى كل مؤمن من بعده هو العلة لتفويض الامور العظيمة إليه، وتقديمه فى الشدائد الجسيمة.

وبهذا البيان لا تبقى شبهة فى كون الولاية فى الحديث بمعنى الأولوية فى التصرف، وهى الإمامة الكبرى والولاية العظمى.

## «١١» حديث المناشدة فى مسجد المدينة ... ص: ٢٩٠

وبالإسناد عن سليم بن قيس الهلالي قال:

«رأيت علياً فى مسجد المدينة فى خلافة عثمان وان جماعة المهاجرين والأنصار يتذاكرون فضائلهم وعلى ساكت. فقالوا: يا أبا الحسن، تكلم. فقال: يا معشر قريش والأنصار، أسألکم: بمن أعطاكم الله هذا الفضل بأنفسكم أو بغيركم؟ قالوا: أعطانا الله ومنّ علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم.

قال: أستم تعلمون أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: إني وأهل بيتي كنا نوراً نسعى بين يدي الله تعالى، قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم عليه السلام وضع ذلك النور

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٦، ص: ٢٩١

فى صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حملة فى السفينة فى صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به فى النار فى صلب إبراهيم عليه السلام. ثم لم يزل الله ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة من الآباء والأمهات، لم يكن واحد منا على سفاح قط؟ فقال أهل السابقة وأهل بدر وأحد: نعم. قد سمعناه.

ثم قال: أنشدكم الله، أنعلمون أن الله عز وجل فضل فى كتابه السابق على المسبوق فى غير آية، ولم يسبقنى أحد من الامة فى الإسلام؟

قالوا: نعم.

قال: فأنشدكم الله، أنعلمون حيث نزلت: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (١) . سئل عنها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال:

أنزلها الله عز وجل فى الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعلى وصيى أفضل الأوصياء؟ قالوا: نعم.

قال: أنشدكم الله أنعلمون حيث نزلت: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٢) .  
وحيث نزلت: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (٣)  
وحيث نزلت: «وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً» (٤)  
. وأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاه أمرهم،

(١) الواقعة ٥٦: ١١-١٢.

(٢) النساء ٤: ٥٩.

(٣) المائدة ٥: ٥٥.

(٤) التوبة ٩: ١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٦، ص: ٢٩٢

وأن يفسر لهم من الولاية كما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحبهم، فنصبتى للناس بغدير خم، فقال: أيها الناس، إن الله جل جلاله أرسلنى برسالة ضاق بها صدرى، وظننت أن الناس مكذبى، فأوعدنى ربي. ثم قال: أنعلمون أن الله عز وجل مولاى وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فقال آخذاً بيدي: من كنت مولاه فعلى مولاه. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فقام سلمان وقال: يا رسول الله، ولاء على ماذا؟

قال: ولاؤه كولاى، من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه.

فنزلت: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (١)

فقال صلى الله عليه وسلم: الله أكبر بإكمال الدين وإتمام النعمة ورضاء ربي برسالتى وولاية على بعدى.

قالوا: يا رسول الله، هذه الآيات فى على خاصة؟

قال: بلى، فيه وفى أوصيائى إلى يوم القيامة.

قال: بينهم لنا.

قال: على أخى ووارثى ووصى وولّى كلّ مؤمنٍ بعدى. ثم ابنى الحسن ثم الحسين ثم التسعة من ولد الحسين، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم، حتى يردوا على الحوض.

قال بعضهم: قد سمعنا ذلك وشهدنا. وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أخبارنا وأفاضلنا.

(١) المائدة: ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٩٣

ثم قال: أتعلمون أن الله أنزل: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (١)

. فجمعنى وفاطمة وابنى حسناً وحسيناً، ثم ألقى علينا كساءً وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، لحمهم لحمى، يؤلمنى ما يؤلمهم، ويجرحنى ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟! فقال: أنت إلى خير.

قالوا: نشهد، إن أم سلمة حدثتنا بذلك.

ثم قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن الله أنزل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (٢)

. فقال سلمان: يا رسول الله هذه عامة أم خاصة؟ قال: أما المأمورون فعامة المؤمنين. وأما الصادقون فخاصة، أخى على وأوصيائى من بعده إلى يوم القيامة.

قالوا: نعم.

فقال: أنشدكم الله أتعلمون أنى قلت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى غزوة تبوك -: خلفتنى على النساء والصبيان. فقال: إن المدينة لا تصلح إلا لى أو بك. وأنت متى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى؟

قالوا: نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل فى سورة الحج: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ» (٣)

إلى آخر السورة. فقام سلمان فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أنت عليهم

(١) الاحزاب ٣٣: ٣٣.

(٢) التوبة ٩: ١١٩.

(٣) الحج ٢٢: ٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٩٤

شهود وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم فى الدين من حرج مله إبراهيم؟ فقال: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً. قال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله. قال: أنا وأخى وأحد عشر من ولدى؟

قالوا: نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال فى خطبته فى مواضع متعددة، وفى آخر خطبة لم يخطب بعدها: أيها الناس إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى فتمسكوا بهما لن تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرنى وعهد إلى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض؟

فقال كلهم: نشهد أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال ذلك «(١)».

أقول:

قد اقترن حديث الولاية فى هذا الحديث بثلاثة ألفاظ صريحة فى الإمامة صراحة تامة وهى: «أخى» و «وارثى» و «وصيى...» فيكون هذا الحديث - كغيره من الأحاديث المستشهد بها فى هذه المناشدة... - دليلاً تاماً على الإمامة والخلافة بلا فصل.

كلام القندوزى فى صدر كتابه

هذا، ومن كلام الشيخ سليمان القندوزى فى صدر كتابه (ينابيع

(١) ينابيع المودة ١ / ٣٤١ عن فرائد السمطين ١ / ٣١٢ للشيخ الجوينى الحموينى، من مشايخ الحافظ الذهبى، كما فى (تذكرة الحفاظ) و (المعجم المختص).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٩٥

المودة) يظهر اعتبار رواياته والكتب التى نقلها عنها، ومن جملتها كتاب (فرائد السمطين) للحموينى. ولننقل عين عبارته:

«أما بعد: فإن الله تبارك وتعالى قال فى كتابه لحبيبه: «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ» (١)»

وقال جلّ جلاله وتعالى آلاؤه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (٢)

أوجب الله مودة نبيه وأهل بيت نبيه - صلى الله عليه وسلم - على جميع المسلمين، وأنه تعالى أراد تطهيرهم عن الرجس تطهيراً كاملاً، لأنه ابتداء بكلمة إنما التى هى مفيدة لانهضار إرادته تعالى على تطهيرهم، وأكد بالمفعول المطلق.

ولمّا كانت مودتهم على طريق التحقيق والبصيرة موقوفة على معرفة فضائلهم ومناقبهم، وهى موقوفة على مطالعة كتب التفاسير والأحاديث التى هى المعتمد بين أهل السنة والجماعة، وهى الكتب الصحاح الستة من:

البخارى، ومسلم، والنسائى، والترمذى، وأبى داود. باتفاق المحدثين المتأخرين. وأما السادس من الصحاح فابن ماجه أو الدارمى أو الموطأ بالاختلاف.

فجمع مناقب أهل البيت كثير من المحدثين وألّفوها كتاباً مفردة، منهم: أحمد ابن حنبل، والنسائى - وسماه: المناقب - ومنهم أبو نعيم الحافظ الاصفهانى، وسماه ب (نزول القرآن فى مناقب أهل البيت). ومنهم الشيخ محمّد بن إبراهيم الجوينى الحموينى الشافعى الخراسانى وسماه:

فرائد السمطين فى فضائل المرتضى والزهرى والسبطين، ومنهم على بن

(١) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٢) الاحزاب ٣٣: ٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٩٦

عمر الدارقطنى سماه: مسند فاطمة. ومنهم أبو المؤيد الموفق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم الحنفى سماه: فضائل أهل البيت. ومنهم

على بن محمد الخطيب الفقيه الشافعي المعروف بابن المغازلي سماه: المناقب.  
ومنهم على بن أحمد المالكي سماه الفصول المهمة. رحمهم الله.  
وهؤلاء أخذوا الأحاديث عن مشايخهم بالسِّيَاحَةِ والأسفار، وبالجد والجهد فى طلب الحديث من أهل القرى والأمصار. فكتبوا فى كتبهم إسناد الحديث إلى الصحابي السامع الراوى بقولهم: حدّثنا وأخبرنا...  
فالمؤلف الفقير إلى الله المتّان: سليمان بن إبراهيم المعروف بخواه كلان ابن محمد معروف المشتهر بابا خواجه بن إبراهيم بن محمد معروف، ابن الشيخ السيد ترسون الباقي الحسينى البلخى القندوزى - غفر الله لى ولهم ولآبائهم وأمّهاتهم ولمن ولدا بلطفه ومنه - ألف هذا الكتاب آخذاً من كتب هؤلاء المذكورين «... ١».

### «١٢» حديث الولاية وأحاديث اخرى فى سياق واحد ... ص: ٢٩٦

قال أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخطيب الخوارزمي (٢):  
«أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن على بن محمد

- (١) ينابيع المودة ١/ ٢٥ - ٣٠.
- (٢) توجد ترجمته فى: الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ٣/ ٥٢٣، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ٧/ ٣١٠، بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ٢/ ٣٠٨، المختصر المحتاج إليه: ٣٦٠ وغيرها.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٩٧
- الهمداني - إجازة: أخبرنى محمّد بن الحسين بن على البرّاز، أخبرنى أبو منصور محمّد بن محمّد بن عبدالعزيز: أخبرنى هلال بن محمّد بن جعفر:
- حدثنى أبو بكر محمّد بن عمرو الحافظ: حدّثنى أبو الحسن على بن موسى الخزاز من كتابه قال: حدّثنا الحسن بن على الهاشمي: حدّثنى إسماعيل بن أبان: حدثنى أبو مريم، عن ثور بن أبى فاخته، عن عبدالرحمن بن أبى ليلى قال قال أبى: دفع النبى - صلى الله عليه وسلّم - الزايه يوم خيبر إلى على بن أبى طالب عليه السلام، ففتح الله على يده. وأوقفه يوم غدير خم، فأعلم اناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة.
- وقال صلى الله عليه وسلّم: أنت منى وأنا منك.
- وقال له: تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل.
- وقال له: أنت منى بمنزلة هارون من موسى.
- وقال له: أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت.
- وقال له: أنت العروة الوثقى.
- وقال له: أنت تبين ما اشتبه عليهم بعدى.
- وقال له: أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة وولى كل مؤمن ومؤمنة بعدى.
- وقال له: أنت الذى أنزل الله فيك: «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» (١)
- وقال له: أنت الآخذ بسنتى والذابّ عن ملتى.
- وقال له: أنا أول من تنشق الأرض عنه وأنت معى.
- وقال له: أنا عند الحوض وأنت معى.

(١) التوبة ٩: ٩٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٩٨

وقال له: أنا أول من يدخل الجنة وأنت معى تدخلها الحسن والحسين وفاطمة.

وقال له: إن الله أمرنى بأن أقوم بفضلك، فقامت به فى الناس وبلغتهم ما أمرنى الله بتبليغه.

وقال له: إتق الضغائن التى لك فى صدور من لا يظهرها إلا بعد موتى، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون» (١ ...).

وقال القندوزى الحنفى: «أخرج موفق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم بسنده عن عبدالرحمن بن أبى ليلى عن أبيه قال: دفع النبى» ...

» (٢).

أقول:

فقد ذكر أبو ليلى الأنصارى- بعد خبر فتح خيبر وبيان حديث غدیر خم وحديث المنزلة، الدالين على إمامة أمير المؤمنين ووجوب إطاعته وثبوت أفضليته- حديث: «أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة وولّى كل مؤمن ومؤمنة بعدى». ثم ذكر أحاديث أخرى كل واحد منها بوحده دليل على الإمامة والوصاية والافضلية.

وحيث لا مجال لصرف لفظ (الولى) عن معنى (متولّى الأمر)، بل كما أن لفظ (الإمام) يدل بالصراحة التامة على المطلوب- وهو إمامة على عليه السلام- كذلك لفظ (الولى) المقترن بلفظ (الإمام) يكون دالاً على (الأولى بالتصرف).

(١) مناقب أمير المؤمنين: ٦١ ح ٣١.

(٢) ينابيع المودة: ٣/ ٢٧٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٢٩٩

**«١٣» حديث: أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة بعدى ... ص: ٢٩٩**

وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلى عليه السلام: أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة بعدى».

ومن رواه: نور الدين جعفر المشهور ب «مير ملا» البدخشى، خليفة السيد على الهمداني، فإنه أرسله إرسال المسلم فى كلام له فى

كتابه (خلاصة المناقب) حول الحب والبغض المجازيين، فقال:

«إن الإيمان يورث الولاية. قال الله تعالى: «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا» (١)

وأمير المؤمنين إمام أهل الولاية. قال صلى الله عليه وسلم لعلى:

أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة بعدى.

ولذا، فإن أهل الولاية يحبون أمير المؤمنين لكونهم مؤمنين، وأهل النفاق لا يحبونه لأنهم لا إيمان لهم».

وإذا كان أمير المؤمنين عليه السلام إمام كل مؤمن ومؤمنة بنص هذا الحديث الشريف، فولاية كل مؤمن ومؤمنة الثابتة له بعد النبى

صلى الله عليه وسلم بحديث الولاية هى بمعنى الإمامة، لأن الحديث يفسر بعضه بعضاً.

ترجمة أمير ملا البدخشى

ونور الدين جعفر البدخشى من أجلاء العلماء ومشاهير العرفاء،

(١) البقرة ٢: ٢٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٦، ص: ٣٠٠

ويكفى فى فضله وعظمته أنه خليفة السيد الهمداني ... وقد ترجم له وذكر طرفاً من فضائله صاحب كتاب (جامع السلاسل) فراجع.

### «١٤» قول النبي يوم الانذار فى على: «وليتكم بعدى ...» ص: ٣٠٠

وروى الشيخ على المتقى:

«عن على قال: لما نزلت هذه الآية: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (١)

دعا بنى عبدالمطلب، وصنع لهم طعاماً ليس بالكثير، فقال صلى الله عليه وسلم: كلوا بسم الله من جوانبها، فإن البركة تنزل من ذروتها، ووضع يده أولهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم دعا بقدر فشرب أولهم ثم سقاهم، فشربوا حتى رواء. فقال أبو لهب: لقد سحركم. وقال صلى الله عليه وسلم: يا بنى عبدالمطلب إنى جئتكم بما لم يجىء به أحد قط. أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وإلى الله وإلى كتابه. فنفروا وتفرقوا. ثم دعاهم الثانية على مثلها. فقال أبو لهب كما قال المرة الاولى. فدعاهم ففعلوا مثل ذلك.

ثم قال لهم- ومد يده- من يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووليتكم بعدى؟ فمددت [يدى] وقلت: أنا ابايعك- وأنا يومئذ أصغر القوم، عظيم البطن- فبايعنى على ذلك. قال: وذلك الطعام أنا صنعته.

(١)

الشعراء ٢٦: ٢١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٦، ص: ٣٠١

ابن مردويه «١».

ورواه محمد محبوب عالم فى (تفسيره) بتفسير آية الانذار عن (منتخب كنز العمال) «٢» عن ابن مردويه عن أمير المؤمنين عليه السلام، كذلك.

أقول:

ولا ريب فى أن المراد من لفظ (الولى) فى هذا الحديث هو (المتصرف فى الأمر)، لأن الوارد فى الطرق الاخرى لهذا الحديث لفظ «وصيى وخليفتى عليكم فاسمعوا له وأطيعوا»، ولأن المخاطبين بهذا الكلام لم يفهموا منه إلا (ولاية الأمر) بمعنى (المتصرف فيه) و (الواجب إطاعته والانقياد له).

وإذا كان هذا معنى الحديث الوارد يوم الانذار، كان نفس هذا المعنى هو المراد من لفظ (الولى) فى حديث بريدة وعمران بن الحصين وابن عباس وغيرهم.

### «١٥» قول النبي فى حديث لعل: «إنك ولى المؤمنين بعدى ...» ص: ٣٠١

وروى الشيخ على المتقى أيضاً: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأمر المؤمنين عليه الصلاة والسلام:

(١) كنز العمال ١٣ / ١٤٩ رقم ٣٦٤٦٥.

(٢) منتخب كنز العمال هامش مسند أحمد ٥ / ٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٠٢

«سألت الله - يا على - فيك خمساً، فمنعنى واحدةً وأعطانى أربعاً:

سألت الله أن يجمع عليك ائمتى، فأبى علىّ وأعطانى فيك: أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا وأنت معى، معك لواء الحمد وأنت تحمله بين يديّ تسبق به الأولين والآخرين. وأعطانى فيك أنك ولّى المؤمنين بعدى.

الخطيب والرافعى، عن علىّ «١».

ورواه عنهما كذلك كل من:

البدخشانى فى (مفتاح النجا).

ومحمد صدر العالم فى (معارج العلى).

وحسن زمان التركمانى فى (القول المستحسن)، ونصّ على صحه إسناده.

وهذا هو الحديث بسنده عند الرافعى بترجمه «إبراهيم بن محمد الشهرزورى حيث قال:

«إبراهيم بن محمد بن عبيد بن جيهن، أبو إسحاق الشهرزورى. ذكر الخليل الحافظ: إنه كان يدخل قزوين مرابطاً، وأنه سمع بالشام

ومصر والعراق، وروى بقزوين الكتاب الكبير للشافعى، سمعه منه: أبو الحسين القطان، وأبو داود سليمان بن يزيد. قال: وأدركت من

أصحابه: على بن أحمد بن صالح، ومحمد بن الحسين بن فتح كيسكين.

وروى أبو إسحاق عن: هارون بن إسحاق الهمدانى، وعن عبيدالله بن سعيد بن كثير بن عفير، والربيع بن سليمان. وسمع بقزوين: أبا

حامد

(١) كنز العمال ١١ / ٦٢٥ رقم ٣٣٠٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٠٣

أحمد بن محمد بن زكريا النيسابورى.

وحدث بقزوين سنة ٢٩٨، فقال:

حدثنى عبيدالله بن سعيد بن كثير بن عفير، ثنا إبراهيم بن رشيد أبو إسحاق الهاشمى الخراسانى، حدثنى يحيى بن عبدالله بن حسن

بن حسن بن على بن أبى طالب، حدثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه، عن على رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال:

سألت [الله - يا على - فيك خمساً، فمنعنى واحدةً وأعطانى أربعاً، سألت الله أن يجمع عليك ائمتى فأبى علىّ. وأعطانى فيك: أن أول

من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا وأنت معى، [معك لواء الحمد، وأنت تحمله بين يديّ، تسبق [به الأولين والآخرين. وأعطانى

أنك أخى فى الدنيا والآخرة. وأعطانى أن بيتى مقابل بيتك فى الجنة. وأعطانى أنك ولّى المؤمنين بعدى] «١».

أقول:

وإنّ هذا الحديث الشريف يهتك أستار التضليل والتخديع، ويكشف أسرار التزييق والتلميع، فهو من خير الأدلة على بطلان تأويل

حديث الولاية، وحمله على معنى غير معنى (المتصرّف فى الأمر)، وسقوطه من أصله وقمعه من جذوره...

إنّ هذا الحديث يدل دلالةً واضحةً على أنّ المراد من جملة (ولّى المؤمنين بعدى) معنىً جليل ومقام عظيم، لأنّ المنازل التى ذكرها

النبى



(١) التدوين بذكر أهل العلم بقزوين ٢/ ٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٦، ص: ٣٠٤

صلى الله عليه وسلم له قبل هذه الجملة يستوجب كل واحد منها على اليقين أفضليته عليه السلام من جميع الخلائق من الأولين والآخريين، لأن مفادها مساواته عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم - الذى لا شك فى أفضليته من الخلائق أجمعين - فى مراتبه ومنازله كلها.

فكما أن تلك المنازل والمراتب للنبي صلى الله عليه وسلم جعلته خير الخلائق وأشرف المرسلين ... كذلك يكون على عليه السلام - المساوى له فيها - أفضل الخلائق أجمعين من الأنبياء والمرسلين وسائر الناس، فلذا قال بعد أن ذكرها: «وأعطاني أنك ولئى المؤمنين بعدى» ليشير إلى أن تلك المنازل توجب أن يكون هو (المتصرف) فى أمور المؤمنين بعده صلى الله عليه وسلم، وهذا ليس إلا (الإمامة والخلافة).

ترجمه الرافعى

ولا بأس بذكر ترجمه الرافعى الزاوى لهذا الحديث عن بعض المصادر المعتمدة:

١- الذهبى: الامام الرافعى أبو القاسم عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم بن الفضل القزوينى الشافعى، صاحب الشرح الكبير، إليه انتهت معرفة المذهب ودقائقه، وكان مع براعته فى العلم صالحاً زاهداً ذا أحوالٍ وكراماتٍ ونسكٍ وتواضع. توفى فى حدود آخر السنة. رحمه الله «١».

٢- ابن الوردى: «وفيه مات إمام الدين عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم الرافعى القزوينى، مصنف الشرح الكبير والصغير على الوجيز

(١) العبر ٣/ ١٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٦، ص: ٣٠٥

والمحرر، ومصنف التذنيب على الشرحين. وكان مع براعته فى العلوم صالحاً زاهداً ذا أحوالٍ وكرامات. وعلى شرحه الكبير اليوم اعتماد المفتين والحكام فى الدنيا «١».

٣- الياضى: «وفيه توفى الإمام الكبير العلامة البارع الشهير، الجامع بين العلوم والأعمال الصالحات، والزهد والعبادات، والتصانيف المفيدات النفيسات، أبو القاسم عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم القزوينى الشافعى، صاحب الشرح الكبير المشتمل على معرفة المذهب ودقائقه الغامضات، الجامع الفائق على التصانيف السابقة والآحقات. ومن كراماته: أنه أضاء له شجرة فى بيته لما انطفى السراج الذى يستضىء به عند كتبه بعض مصنفاته» «٢».

٤- الأسنوى: «أبو القاسم إمام الدين عبدالكريم بن محمد القزوينى، صاحب الشرح الوجيز الذى لم يصنف فى المذهب مثله. تفقه على والده وعلى غيره.

وكان إماماً فى الفقه والتفسير والحديث والاصول وغيرها، طاهر اللسان فى تصنيفه، كثير الأدب، شديد الإحتراف فى المنقولات، ولا يطلق نقلاً عن أحدٍ غالباً إلا إذا رآه فى كلامه، وإن لم يقف عليه فيه عبّر بقوله:

وعن فلان كذا، شديد الإحتراف أيضاً فى مراتب الترجيح» «٣».

وتوجد ترجمته أيضاً فى:

سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٥٢

(١) تاريخ ابن الوردي ١٤٥ / ٢.

(٢) مرآة الجنان ٤٥ / ٤.

(٣) طبقات الشافعية: ٢٨١ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٠٦

فوات الوفيات ٧ / ٢

طبقات الشافعية للسبكي ٢٨١ / ٨

تهذيب الأسماء واللغات ٢٦٤ / ٢

النجوم الزاهرة ٢٦٦ / ٦

شذرات الذهب ١٠٨ / ٥

**«١٦» «الأولياء» فى تفسير أهل البيت بمعنى «الأئمة...» ص: ٣٠٦**

جاء ذلك فى خطبة للإمام الحسن السبط عليه السلام، رواها الأئمة الطاهرون من أهل البيت، وأوردها العلامة القندوزى، قال: «وفى التفسير المنسوب إلى الأئمة من أهل البيت الطيبين - رضى الله عنهم - عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه: إن الحسن ابن أمير المؤمنين على - سلام الله عليهم - خطب على المنبر وقال:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ - لَمَّا فَضِرَ عَلَيْكُمْ الْفَرَايِضَ، لَمْ يَفْرَضْ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ لِحَاجَتِهِ مِنْهُ إِلَيْهِ، بَلْ رَحِمَهُ مِنْهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لِيَمَيِّزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَلِيَبْلِيَ مَا فِي صُدُورِكُمْ، وَلِيَمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ، وَلِتَسَابِقُوا إِلَى رَحْمَتِهِ، وَلِتَتَفَاضَلَ مِنْزَلُكُمْ فِي جَنَّتِهِ، فَفَرَضَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَإِقَامَ الصَّلَاةَ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةَ وَالصُّوْمَ وَالْوَلَايَةَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَجَعَلَهَا لَكُمْ بَابًا لَتَفْتَحُوا بِهِ أَبْوَابَ الْفَرَايِضِ، وَمِفْتَاحًا إِلَى سَبِيلِهِ، وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَوْصِيَاؤُهُ لَكُنْتُمْ حَيَارَى، لَا تَعْرِفُونَ فَرَضًا مِنَ الْفَرَايِضِ، وَهَلْ تَدْخُلُونَ دَارًا إِلَّا مِنْ بَابِهَا؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٠٧

فَلَمَّا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِإِقَامَةِ الْأَوْلِيَاءِ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» (١)

. ففرض عليكم لأولياءه حقوقاً، وأمركم بأدائها إليهم، ليحل ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم وما كلكم ومشاربكم، ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب.

ثم قال الله عز وجل: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٢)»

واعلموا أن من يبخل المودة فإنما يبخل عن نفسه، إن الله هو الغنى وأنتم الفقراء إليه.

فاعملوا من بعد ما شئتم، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فيبثبثكم بما كنتم تعملون، والعاقبة للمتقين، ولا عدون إلا على الظالمين.

سمعت جدى - صلى الله عليه وسلم - يقول: خلقت أنا من نور الله وخلق أهل بيتى من نوري، وخلق محبيهم من نورهم، وسائر الناس فى النار» (٣).

أقول:

ولا ريب فى أن مراده عليه السلام من «إقامة الأولياء بعد النبى» هو:

نصب الأئمة، ويؤكدّه استشهاده بالآية المباركة «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» ... النازلة فى يوم غدیر خم.

(١)

المائدة ٥: ٢.

(٢) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٣) ينابيع المودة ٣/ ٣٦٤ - ٣٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٠٨

فإذن: المراد من «الولى» هو «الإمام».

فكذلك: المراد من «الولى» فى حديثنا هو «الإمام».

لأن: الحديث يفسر بعضه بعضاً، كما نصّ عليه العلماء كالحافظ فى (شرح البخارى) وغيره من الأعلام.

**«١٧» اختصاص لفظ «الولى» ومقام «الولاية» بنواب نبينا وهم «أثنا عشر ...» ص: ٣٠٨**

وهذا ما نصّ عليه شيخ الشيوخ سعدالدين الحموى، أورده الشيخ عزيز ابن محمد النسفى «١» فى كتابه، وحكاه الشيخ القندوزى، وهذا معرّبه:

إنّه لم يكن قبل نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - فى الأديان السابقة عنوان «الولى» وإتّما كان عنوان «النبى»، وكان يسمّون المقربين إلى الله الوارثين لصاحب الشريعة ب «الأنبياء ...» فلما نزل الدين الجديد والشريعة الجديدة على محمد - صلى الله عليه وسلم - من عند الله عزّ وجلّ، وجد فى هذا الدين اسم «الولى»، إذ اختار اثنى عشر رجلاً من أهل بيت محمد - صلى الله عليه وسلم - وجعلهم الوارثين له، المقربين إلى نفسه، واختصهم بولايته، فهم النّواب - من عند الله - لمحمد صلى الله عليه وسلم، الوارثون له، وهؤلاء الاثنا عشر هم الذين ورد فيهم الحديث:

(١) عزيز الدين محمد النسفى، من أعلام الصّوفية، له فى ذلك مصتفات، توفى سنة ٦٨٦. هدية العارفين ١ / ٥٨٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٠٩

العلماء ورثة الأنبياء، والحديث: علماء امتى كأنبياء بنى إسرائيل.

وإنّ آخر الأولياء - وهو آخر النّواب - هو الولى والنائب الثانى عشر، وهو خاتم الأولياء، واسمه: المهدي، صاحب الزمان.

قال الشيخ: والأولياء فى العالم لا يزيدون على اثنى عشر، وأما الثلاثمائة والخمسون، الذين هم رجال الغيب، فلا يسمّون بالأولياء، وإتّما هم الأبدال «١».

فهذا رأى شيخ شيوخ القوم، الذى نقله النسفى وهو من كبارهم، فدونهاها من حجة حاسمة لشكوك أرباب الغواية، مبيّنة لكون «الولى» دليلاً على «الإمامة» فى حديث الولاية!

**«١٨» تبادر «المتصرّف فى الأمر» من «الولى» عند الإطلاق ... ص: ٣٠٩**

فإنّ المنسب إلى الأذهان من لفظ «الولى» عند الإطلاق هو معنى «المتصرّف فى الأمر» فكيف لو ضمّ إليه كلمة «بعدي»؟

فلو غرض النظر عن جميع الأدلة السابقة لكفى هذا التبادر وجهاً تاماً للإستدلال، ودليلاً قاطعاً للشبهة.

وإنّ لنا على هذا الذى ذكرناه شواهد فى كلمات كبار العلماء المعتمدين، ومن ذلك ما جاء فى (الروضه النديّة) بعد حديث الثقلين

المشتمل لفظه على حديث الغدير:

(١) ينابيع المودة: ٣/ ٣٥٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣١٠

«وتكلم الفقيه حميد (١) على معانيه وأطال، ولننقل بعض ذلك:

قال- رحمه الله- منها: فضل العترة عليهم السلام، ووجوب رعايتهم حقهم، حيث جعلهم أحد الثقلين اللذين يسأل عنهما، وأخبر بأنه سأل

لهم اللطيف الخبير وقال: فأعطاني، يعنى: استجاب لدعاه فيهم.

...ومنها قوله: - صلى الله عليه وسلم-: من كنت وليه فهذا وليه.

الولى: المالك المتصرف، بالسبق إلى الفهم، وإن استعمل فى غيره، ولهذا قال: السلطان ولى من لا ولى له. يريد: ملك التصرف فى

عقد النكاح، يعنى: إن الإمام له الولاية فيه حيث لا عصبه».

### «١٩» وجوب حمل اللفظ المشترك على جميع معانيه حيث لا قرينة عند الشافعى وجماعة ... ص: ٣١٠

فلقد ذهب الشافعى (٢) وأبو بكر الباقلانى (٣) وجماعة من أعلام

(١) حميد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد المحلى، النهى، الوادعى، الهمدانى. متكلم، من شيوخ الزيدية، من تصانيفه:

العمدة، فى مجلدين، العقد الفريد. الحسام الوسيط، عقيدة الآل. الحقائق الوردية. وفاته سنة: ٦٥٢. معجم المؤلفين ١/ ٦٥٨.

(٢) محمد بن إدريس، إمام الشافعية، توفى سنة ٢٠٤، من مصادر ترجمته: حلية الأولياء ٩/ ٦٣، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٤٤، وفيات

الأعيان ٤/ ١٦٣، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥، صفة الصفوة ١/ ٤٨٢.

(٣) محمد بن الطيب، المتكلم الكبير، الاصولى الشهير المتوفى سنة ٤٠٣. من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٥/ ٣٧٩، وفيات الأعيان ٤/

٢٦٩، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣١١

الاصوليين عند القوم إلى: وجوب حمل اللفظ المشترك عند فقد المخصيص على جميع معانيه، فلو فرضنا عدم الدليل على ما نذهب

إليه فى المراد من حديث الولاية، لكفى هذا المبنى الاصولى فى الاستدلال بالحديث على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، إذ لا ريب

فى أن من جملة المعانى هو:

المتصرف فى الأمر، فيثبت له هذا المعنى، وسائر معانى لفظ «الولى» له، ولا ضير فيه.

وأما أن ما ذكر هو مذهب الشافعى والباقلانى وأتباعهما، فصريح الكتب الاصولية، قال العبرى (١) فى (شرح المنهاج).

«نقل عن الشافعى- رضى الله عنه- والقاضى أبى بكر- رحمه الله- وجوب حمل المشترك على جميع معانيه حيث لا قرينة معه تدل

على تعيين المراد منه، لأن حمل على جميع معانيه غير ممنوع لما ذكرناه، فيجب أن يحمل، إذ لو لم حمل عليه فإما أن لا يحمل على

شئ من معانيه، وذلك إهمال اللفظ بالكليّة، وهو ظاهر البطلان، أو يحمل على بعض معانيه دون بعض، وذلك ترجيح بلا مرجح،

لاستواء الوضع بالنسبة إليها وعدم القرينة المعينة للبعض، وهو أيضاً محال» (٢).

وقال الفخر الرازى فى كتاب (مناقب الشافعى):

«المسألة الرابعة: عابوا عليه قوله: اللفظ المشترك محمول على جميع معانيه عند عدم المخصيص. قالوا: والدليل على أنه غير جائز: إن

الواضع وضعه لأحد المعنيين فقط، فاستعماله فيها معاً يكون مخالفةً للغة».

(١) عبدالله بن محمد العبرى الفرغانى المتوفى سنة ٧٤٣، فقيه، اصولى، متكلم. البدر الطالع ١/ ٤١١، الدرر الكامنة ٢/ ٤٣٣.

(٢) شرح المنهاج فى الاصول - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣١٢

وأقول: إن كثيراً من الاصوليين المحققين وافقوه عليه، كالقاضى أبى بكر الباقلانى، والقاضى عبد الجبار بن أحمد. ووجه قوله فيه ظاهر وهو: إنه لمّا تعذر التعطيل والترجيح لم يبق إلّا الجمع. وإتّما قلنا: إنه تعذر التعطيل، لأنّه تعالى إنّما ذكره للبيان والفائدة، والقول بالتعطيل إخراج له عن كونه بياناً وفائدة. وإتّما قلنا: إنه تعذر الترجيح، لأنه يقتضى ترجيح الممكن من غير مرجح وهو محال. ولّمّا بطل القسمان لم يبق إلّا الجمع، وهذا وجه قوى حسن فى المسألة وإن كنا لا نقول به «١».

وقال محمّد الأمير فى (الروضة النديه) بعد الكلام المنقول عنه سابقاً، نقلًا عن الفقيه الحميد:

«ثم لو سلّمنا احتمال «الولى» لغير ما ذكرنا على حدّه، فهو كذلك يجب حملها على الجميع، بناءً على أنّ كلّ لفظية احتملت معنيين بطريقه الحقيقه فإنه يجب حملها على الجميع، إذ لم يدل دليل على التخصيص».

### «٢٠» ابن حجر: «من كنت وليه» أى: المتصرف فى الامور ... ص: ٣١٢

وهذا نصّ كلامه:

«على أنّ كون «المولى» بمعنى «الإمام» لم يعهد لغه ولا شرعاً، أمّا الثانى فواضح، وأمّا الأوّل: فلأنّ أحداً من أئمة العربيه لم يذكر أن «مفعلاً» يأتى بمعنى «أفعل». وقوله تعالى: «مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ» (٢) أى:

(١) مناقب الإمام الشافعى: ١٧٩.

(٢) الحديد ٥٧: ١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣١٣

مقرّكم أو ناصرتكم مبالغه فى نفى النصره، كقولهم: الجوع زاد من لا زاد له. وأيضاً: فالاستعمال يمنع من أنّ «مفعلاً» بمعنى «أفعل» إذ يقال: هو أولى من كذا، دون: مولى من كذا. وأولى الرجلين، دون: مولاهما.

وحينئذٍ، فإنّما جعلنا من معانيه: المتصرف فى الامور، نظراً للروايه الآتية: من كنت وليه «١».

أقول:

فابن حجر يرى أنّ لفظ «الولى» فى الحديث: «من كنت وليه فعلى وليه» بمعنى «المتصرف فى الامور»، وعليه يكون المراد منه فى الحديث «وليتكم بعدى» هو «المتصرف فى الامور» كذلك، حتى لا يلزم الافتراق واختلال الاتساق المستبشع فى مذاق، الذى لا يلتزمه إلّا من ليس له من الفهم والحسد الصائب خلاق.

ولا يخفى أنّ هذا كافٍ فى الاستدلال به على المطلوب.

### «٢١» حديث بريده بلفظ: «من كنت وليه فعلى وليه ...» ص: ٣١٣

وفى بعض طرق حديث بريده، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«من كنت وليه فعلى وليه»، وأخرجه غير واحدٍ من الأئمة الأعلام:

\* أخرج أحمد: «ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن

(١) الصواعق المحرقة: ٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣١٤

ابن بريده، عن أبيه، قال قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: من كنت وليه فعلى وليه» (١).

\* وأخرج: «حدثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن ابن بريده، عن أبيه، قال: بعثنا رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فى سرية، قال: لئما قدمنا قال: كيف رأيتم صحبة صاحبكم؟ قال: فإما شكوته أو شكاه غيرى قال: فرفعت رأسى - وكنت رجلاً مكباباً - قال: فإذا النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد احمر وجهه قال: وهو يقول: من كنت وليه فعلى وليه» (٢).

وأخرج: «ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن ابن بريده، عن أبيه، إنه مر على مجلس وهم يتناولون من على، فوقف فقال: إنه قد كان فى نفسى على على شىء، وكان خالد بن الوليد كذلك، فبعثنى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فى سرية عليها على، وأصبنا سبياً، قال: فأخذ على جارية من الخمس لنفسه، فقال خالد بن الوليد: دونك. قال: فلما قدمنا على النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فى سرية عليها على، وأصبنا سبياً، قال: فأخذ على جارية من الخمس لنفسه، فقال خالد بن الوليد: دونك. قال: فلما قدمنا على النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جعلت احده بما كان، ثم قلت: إن علياً أخذ جارية من الخمس، قال: وكنت رجلاً مكباباً، قال: فرفعت رأسى فإذا وجه رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قد تغير فقال: من كنت وليه فعلى وليه» (٣).

(١) مسند أحمد ٥ / ٣٦١.

(٢) مسند أحمد ٥ / ٣٥٠.

(٣) مسند أحمد ٥ / ٣٥٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣١٥

\* وأخرج النسائى: «أخبرنا أبو كريب محمد بن العلاء الكوفى قال:

حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن ابن بريده، عن أبيه قال: بعثنا رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فى سرية، واستعمل علينا علياً، فلما رجعنا سألتنا كيف رأيتم صحبة صاحبكم، فإما شكوته أنا وإما شكاه غيرى، فرفعت رأسى - وكنت رجلاً مكباباً - فإذا وجه رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قد احمر فقال: من كنت وليه فعلى وليه» (١).

\* وأخرج: «أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد قال أخبرنا أبو عوانة عن سليمان قال: حدثنا حبيب بن أبى ثابت، عن أبى الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من حجة الوداع ونزل غدیر خم، أمر بدوحات فقممن، ثم قال: كأتى [قد] دعيت فأجبت، وإنى قد تركت يكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتى أهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يفترا حتى يردا على الحوض. ثم قال:

إن الله مولاي، وأنا لى كل مؤمن. ثم أخذ بيد على فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فقلت لزيد: سمعته من رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟

قال: ما كان فى الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنه» (٢).

\* وأخرج الحاكم: «حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلى - ببغداد - ثنا أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشى، حدثنا

يحيى

(١) الخصائص: ٧٠ ح ٧٥ وانظر سنن النسائي الكبرى ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٥.

(٢) الخصائص: ٦٩ ح ٧٤ وانظر سنن النسائي الكبرى ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣١٦

بن حماد.

وحدثنى أبو بكر محمّد بن أحمد بن بالويه، وأبو بكر أحمد بن جعفر البراز، قالوا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثنى أبى، ثنا يحيى بن حماد.

وثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه - ببخارى - ثنا صالح بن محمّد الحافظ البغدادي، ثنا خلف بن سالم المخزومي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن سليمان الأعمش قال: ثنا حبيب بن أبى ثابت، عن أبى الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من حجّة الوداع، ونزل غدیر خم، أمر بدوحات فقممن، ثم قال: كأنى قد دعيت فأجبت، وإنى قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض؛ ثم قال:

الله عزّ وجلّ مولاي، وأنا مولى كلّ مؤمنٍ، ثم أخذ بيد على فقال:

من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه.

وذكر الحديث بطوله.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بطوله.

شاهده حديث سلمة بن كهيل، عن أبى الطفيل أيضاً، صحيح على شرطهما «١».

\* وروى ابن كثير عن سنن النسائي عن محمّد بن المثنى بإسناده فيه:

(١) المستدرک على الصحيحين ٣ / ١١٨ ح ٤٥٧٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣١٧

«إن الله مولاي وأنا وليّ كلّ مؤمنٍ. ثم أخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فهذا وليه» «١».

\* ورواه المتقى الهندي عن ابن جرير الطبرى وفيه:

«إن الله مولاي وأنا وليّ كلّ مؤمنٍ. ثم أخذ بيد على فقال: من كنت وليه فعلى وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» «٢».

\* وقال العزيرى - شارح الجامع الصغير -: «من كنت وليه فعلى وليه، يدفع عنه ما يكرهه. حم ن ك عن بريده، وإسناده حسن» «٣».

\* وقال محمّد صدر العالم الهندي: «أخرج ابن أبى شيبه، والنسائي، وأحمد، وابن حبان، والحاكم، والضياء، عن بريده. والطبراني عن

أبى الطفيل عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: من كنت وليه فعلى وليه» «٤».

أقول:

لا-ريب فى أنّ المراد من «الولى» فى «فعلى وليه» هو نفس المراد منه فى «من كنت وليه»، ولا-ريب فى أنّه بمعنى «المتصرّف فى

الامور». قال العزيرى:

«أنا وليّ المؤمنين. أى: متولّى أمورهم. وكان- صلى الله عليه وسلم يباح له أن يزوّج ما شاء من النساء ممّن يشاء من غيره ومن نفسه،

وإن لم

(١) البداية والنهاية ٥ / ١٥٩.

(٢) كنز العمال ١٣ / ١٠٤ رقم ٣٦٣٤٠.

(٣) السراج المنير فى شرح الجامع الصغير ٢ / ١٨٤.

(٤) معارج العلى فى مناقب المرتضى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣١٨

يأذن كل من الولي والمرأة، وأن يتولى الطرفين بلا أذن. حم م ن «١».

ترجمة العزيزى

والعزيزى- شارح الجامع الصغير- إمام عالم محدث جليل حافظ، قال العلامة المحبى بترجمته: «على العزيزى البولاقى الشافعى، كان إماماً فقيهاً محدثاً حافظاً، متقناً ذكياً، سريع الحفظ بعيد النسيان، مواظباً على النظر والتحصيل، كثير التلاوة سريعها، متوaddاً متواضعاً، كثير الاشتغال بالعلم ومحباً لأهله، خصوصاً أهل الحديث، حسن الخلق والمحاضرة، مشاراً إليه فى العلم، شارك النور الشيراملى فى كثير من شيوخه، وأخذ عنه واستفاد منه، وكان يلزمه فى دروسه الأصلية والفرعية، وفنون العربية، وله مؤلفات كثيرة، نقله فيها يزيد على تصرفه، منها: شرح على الجامع الصغير للسيوطى فى مجلدات، وحاشية على شرح التحرير للقاضى زكريا، وحاشية على شرح الغاية لابن القاسم فى نحو سبعين كراسه، واخرى على شرحها للخطيب. وكانت وفاته ببولاق فى سنة ١٠١٧٠ وبها دفن» «٢».

### «٢٢» الحديث بلفظ: «اللّه وليّ وأنا وليّ المؤمنين ومن كنت وليّه فهذا وليّه ...» ص: ٣١٨

وقد أخرجه النسائى من طريق الحسين بن حريث: «... إنّ اللّه وليّى

(١) السراج المنير فى شرح الجامع الصغير ١ / ٢١٢.

(٢) خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ٣ / ٢٠١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣١٩

وأنا وليّ المؤمنين ومن كنت وليّه فهذا وليّه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره» «١».

ولا ريب أنّ اللّه هو «الولى» أى «متولّى أمور الخلق»، فهذا المعنى هو المراد من ولاية النبى، فكذا ولاية على ...

وأما أنّ المراد من ولاية اللّه ما ذكرناه فهو صريحهم فى كتب التفسير وغيرها:

قال النيسابورى بتفسير آية الكرسي: «اللّه وليّ الذين آمنوا» «٢»

أى: متولّى أمورهم وكافل مصالحهم، فعيل بمعنى فاعل» «٣».

وقال القارى فى (الحرز الثمين- شرح الحصن الحصين) بشرح الدعاء: «اللّهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ... اللّهم آت نفسى

تقواها ... أنت وليّها» ... قال:

«أى المتصرف فيها ومصلحها ومربيها، ومولاها، أى: ناصرها وعاصمها. وقال الحفنى: عطف تفسيري».

### «٢٣» قوله لبريدة: «لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدى ...» ص: ٣١٩

إشارة

فإنّه لما شكى عليه الصّيلة والسّلام نهار رسول اللّه صلى الله عليه وسلّم وزبره بشدّه، وكذا فعل مع وهب بن حمزة لما انتقصه،



وقال: لا تقل هذا...

(١) الخصائص ٨١-٨٢ ح ٩٣ وانظر السنن الكبرى ٥/١٣٦ ح ٨٤٨٣.

(٢) سورة ٢: ٢٥٧.

(٣) تفسير النيسابورى ٢/١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٢٠

وقد جاء هذا اللفظ فى رواية:

سليمان بن أحمد الطبرانى.

ومحمد بن إسحاق بن يحيى بن منده الأصبهاني.

وأحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني.

وأبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني.

وعلى بن محمد بن محمد الجزرى المعروف بابن الأثير.

ونور الدين الهيثمى.

وجلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى.

وعلى بن حسام الدين المتقى الهندى.

رواية الطبرانى:

فى (مجمع الزوائد): «وعن وهب بن حمزة قال: صحبت علياً إلى مكة، فرأيت منه بعض ما أكره. فقلت: لئن رجعت لأشكوئك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما قدمت لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: رأيت من على كذا وكذا، فقال: لا تقل هذا، فهو أولى الناس بكم بعدى.

رواه الطبرانى» (١).

وفى (كنز العمال): «لا تقل هذا، فهو أولى الناس بكم بعدى يعنى:

علياً. طب عن وهب بن حمزة» (٢).

وفى (الإكتفاء): «عن وهب بن حمزة قال: قدم بريده من اليمن-

(١) مجمع الزوائد ٩/١٠٩ وانظر المعجم الكبير ٢٢/١٣٥ ح ٣٦٠.

(٢) كنز العمال ١١/٦١٢ رقم ٣٢٩٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٢١

وكان خرج مع على بن أبى طالب، فرأى منه جفوة- فأخذ يذكر علياً ويتقص من حقه، فبلغ ذلك رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقال له: لا تقل هذا، فهو أولى الناس بكم بعدى. يعنى علياً. أخرجه الطبرانى فى الكبير» (١).

رواية ابن منده وأبى نعيم:

فى (اسد الغابة) قال: «وهب بن حمزة، يعد فى أهل الكوفة، روى حديثه: يوسف بن صهيب، عن ركين، عن وهب بن حمزة قال: صحبت علياً- رضى الله عنه- من المدينة إلى مكة، فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعت إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لأشكوته إليه، فلما قدمت لقيت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقلت: رأيت من على كذا وكذا. فقال: لا تقل هذا، فهو

أولى الناس بعدى. أخرجه ابن مندة وأبو نعيم» (٢).

رواية ابن مردويه:

فى كتاب (الطرائف): «وفى كتاب المناقب، تأليف أبى بكر أحمد بن موسى ابن مردويه- وهو من رؤساء المخالفين لأهل البيت عليهم السلام- هذا الحديث من عدة طرق. وفى رواية بريدة بزيادة وهى: إنَّ النبىَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال لبريدة: أياه عنك يا بريدة، فقد أكثرت الوقوع فى على، فوالله إنك لتقع فى

(١) الاكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء- مخطوط.

(٢) أسد الغابة ٤/ ٦٨١. وانظر معرفة الصحابة لأبى نعيم ٥/ ٢٧٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٢٢

رجل إنَّه أولى الناس بكم بعدى» (١).

تراجع الرواة

ورواة هذا الحديث من أكابر الحفاظ الأعلام.

أما الطبرانى وابن مردويه وأبو نعيم وابن الأثير، فقد سبقت تراجمهم.

بقى أن نترجم لابن مندة:

قال الذهبى: «ابن مندة. الإمام الحافظ الجوال، محدث العصر، أبو عبدالله محمد ابن الشيخ أبى يعقوب إسحاق ابن الحافظ أبى عبدالله محمد بن أبى زكريا يحيى بن مندة...»

ولد أبو عبدالله سنة ٣١٠ وقيل فى التى تليها.

سمع أبه، وعم أبيه عبدالرحمن بن يحيى، وأبا على الحسن بن أبى هريرة، وطائفة باصبهان، ومحمد بن الحسين القطان...

وعده شيوخه الذين سمع وأخذ عنهم ألف وسبعمئة شيخ... وما بلغنا أن أحداً من هذه الامة سمع ما سمع، ولا جمع ما جمع، وكان ختام الرخالين وفرد المكثرين، مع الحفاظ والمعرفة والصدق [وكثرة التصانيف].

حدّث عنه...

قال الباطرقانى: نا أبو عبدالله إمام الأئمة فى الحديث لقاه الله روضانه.

قال شيخنا أبو على الحافظ: بنو مندة أعلام الحفاظ فى الدنيا قديماً

(١) الطرائف فى معرفة الطوائف: ٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٢٣

وحديثاً، ألا ترون إلى قريحه أبى عبدالله!؟

وقيل: إنَّ أباً نعيم ذكر له ابن مندة فقال: كان جبلاً من الجبال» (١).

أقول:

فهذا هو الحديث، وهؤلاء المخرجون له...

فمن المناسب الآن أن نعرف معنى أولوية النبىِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم بالناس فى القرآن الكريم والسنة النبوية، على ضوء كلمات كبار المحدّثين والمفسّرين الذين عليهم المعول عندهم فى فهم معانى الآيات والروايات، ليظهر معنى كون على عليه السلام أولى الناس بعده صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فلا يبقى مجال لمكابرة معاند أو تشكيك مشكك.

فاستمع لما يلى:

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٣١-١٠٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٢٤

### معنى أولوية النبى بالمؤمنين كتاباً وسنة ... ص: ٣٢٤

إن قوله عليه السلام: «أولى الناس بكم بعدى» معناه: الأولى بالتصرف فى أموركم، قطعاً، لأن الكلمة هذه مقتبسة من قوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» (١) ، ومن المقطوع به أن المراد من هذه الآية المباركة أولوية النبى بالتصرف فى أمور المسلمين ... وهذا ما يصرح به وينص عليه أئمة التفسير:

### كلمات المفسرين فى معنى «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ...» ص: ٣٢٤

\* قال الواحدى: «قوله: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» أى:

إذا حكم عليهم بشىء نفذ حكمه ووجبت طاعته عليهم. قال ابن عباس: إذا دعاهم النبى إلى شىء ودعتهم أنفسهم إلى شىء، كانت طاعة النبى أولى بهم من طاعة أنفسهم» (٢).

\* وقال البغوى: «قوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» يعنى: من بعضهم ببعض، فى نفوذ حكمه فيهم ووجوب طاعته عليهم. وقال ابن عباس وعطاء: يعنى: إذا دعاهم النبى صلى الله عليه

(١) الاحزاب ٣٣: ٦.

(٢) التفسير الوسيط ٣/ ٤٥٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٢٥

وسلم ودعتهم أنفسهم إلى شىء كانت طاعة النبى صلى الله عليه وسلم أولى بهم من طاعتهم أنفسهم. قال ابن زيد: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» فيما قضى قضى فيهم، كما أنت أولى بعبدك فيما قضيت عليه ...

أخبرنا عبدالواحد المليحى ... عن أبى هريرة: إن النبى صلى الله عليه وسلم قال: ما من مؤمنٍ إلّا وأنا أولى به فى الدنيا والآخرة، إقرأوا إن شئتم: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» فأئما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتنى فأنا مولاه» (١).

\* وقال البيضاوى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» فى الامور كلها، فإنه لا يأمرهم ولا يرضى منهم إلّا بما فيه صلاحهم ونجاحهم، بخلاف النفس، فلذلك أطلق، فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم، وأمره أنفذ عليهم من أمرها، وشفقتهم عليه أتم من شفقتهم عليها» (٢ ...).

أقول:

واعلم أنّ هؤلاء الثلاثة- الواحدى والبغوى والبيضاوى- الذين استندنا إلى كلماتهم فى الرد على هفوات (الدهلوى)، قد نص والده فى

كتاب (إزالة الخفاء) على أنهم كبار المفسرين، الذين فسروا القرآن العظيم، وشرحوا غرائبه، وبيّنوا معانيه، وذكروا أسباب نزول آياته، وأن هؤلاء قد حازوا قصب السبق على أقرانهم، وأصبحوا القدوة للمسلمين، وما زالت كلمات الثناء عليهم متواترة إلى يوم الدين.

(١) تفسير البغوى المسمى بمعالم التنزيل ٣/ ٤٣٧.

(٢) تفسير البيضاوى: ٢/ ٢٣٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٢٦

فبكلمات هؤلاء الذين وصفهم شاه ولي الله الدهلوى بهذه الألقاب فندنا- ولله الحمد- مزاعم (الدهلوى) ورددنا أبا طيلة.

\* الزمخشري: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ» فى كلّ شىء من امور الدين والدنيا و «مِنْ أَنْفُسِهِمْ» ولهذا أطلق ولم يقيد، فيجب عليهم أن يكون أحبّ إليهم من أنفسهم، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها، وحقّه أثر لديهم من حقوقها، وشفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها، وأن يبذلوا دونه ويجعلونها فداءه إذا أعضل خطب ووقاهه إذا لفتحت حرب، وأن لا يتبعوا ما تدعوهم إليه نفوسهم، ولا ما تصرفهم عنه، ويتبعوا كلّما دعاهم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلّم وصرّفهم عنه» «... ١».

\* وقال أبو العباس الخويى (٢) ما حاصله: إن قوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» يفيد أولوية النبي بالتصرف، فلو تعلقت إرادته حرمة شىء على الامّة ومنعها منه نفذت إرادته وكانت الحكمة على طبقها... وهذا عين الأولوية بالتصرف «٣».

\* وقال النسفى: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» أى: أحقّ بهم فى كلّ شىء من امور الدين والدنيا، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها، فعليهم أن يبذلوا نفسه دونه ويجعلوها فدائه. أو: هو أولى بهم، أى: أرأف بهم وأعطف عليهم وأنفع لهم «٤».

(١) الكشاف ٣/ ٢٥١.

(٢) أحمد بن الخليل المتوفى سنة ٦٣٧ أو ٦٩٣، فقيه، اصولى، مفسّر، متكلم، أديب. له مصنفات. السبكي ١٦/ ١٦٧، مرآة الجنان ٤/ ١٦٧ وغيرهما.

(٣) أحمد بن الخليل المتوفى سنة ٦٣٧ أو ٦٩٣، فقيه، اصولى، مفسّر، متكلم، أديب. له مصنفات. السبكي ١٦/ ١٦٧، مرآة الجنان ٤/ ١٦٧ وغيرهما.

(٤) تفسير النسفى ٣/ ٢٩٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٢٧

\* وقال النيسابورى: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» والمعقول فيه أنه رأس الناس ورئيسهم، فدفع حاجته والاعتناء بشأنه أهم... ويعلم من إطلاق الآية أنه أولى بهم من أنفسهم فى كلّ شىء من امور الدنيا والدين «... ١».

\* وقال جلال الدين المحلى: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» فيما دعاهم إليه ودعتهم أنفسهم إلى خلافه».

\* وقال الخطيب الشربيني بمثل ما تقدّم، وأورد حديث أبى هريرة الآتى أيضاً، ممّا يظهر منه دلالته على الأولوية وإلا لما أوردته، ثم إنّه علّل أولوية النبي صلى الله عليه وسلّم بالتصرف بقوله: «وإنّما كان صلى الله عليه وسلّم أولى بهم من أنفسهم لأنّه لا يدعوهم إلّا إلى العقل والحكمة» «٢».

أقول:

هذا، وإنّ ما جاء فى كلام بعض المفسرين للآية بعد التفسير للأولوية ب «الأولوية بالتصرف فى الامور» من احتمال إرادة أنه: «أرأف بهم وأعطف عليهم وأنفع لهم» لا يضر، لأنّ المعنى الأوّل مذکور بصيغة الجزم وهذا بعنوان الإحتمال. ولأنّ جواب السؤال المقدّر فى بيان النيسابورى إنّما يتعلّق بالمعنى الأوّل. ولأنّ المعنى الأوّل معلّل بإطلاق الآية بخلاف الثانى.

هذا كله مضافاً إلى أن أكثرهم لم يذكروا إلا المعنى الأول.

كما أن ظاهر كلام السراج المنير - كالنيسابورى والخوئى - أن فرض نزول الآية بشأن قصبة التبنى لا - ينافى حملها على الأولوية بالتصرف، بل

(١) تفسير النيسابورى: ٤٤٧/٥.

(٢) السراج المنير فى تفسير القرآن ٣/ ٢٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٢٨

هى على هذا التقدير جواب للسؤال المقدر، ومناسبتها مع تلك القصبة ظاهرة.

### كلمات علماء الحديث فى معنى قوله: «أنا أولى بالمؤمنين...» ص: ٣٢٨

ونحوه فإن نفس المعنى الذى ذكره المفسرون بشرح قوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» ... وهو: «الأولوية بالتصرف» قاله علماء الفقه والحديث بشرح الحديث عن أبى هريرة قال صلى الله عليه وسلم: «أنا أولى الناس بالمؤمنين فى كتاب الله عز وجل، فأياكم ما ترك ديناً أو ضيعه فادعونى فأنا وليه، وأياكم ما ترك مالاً فليورث عصبته من كان».

\* فقال أبو زرعة أحمد بن عبدالرحيم العراقى «١» بشرحه باللفظ المذكور:

«فيه فوائد: الأولى: أخرجه مسلم من هذا الوجه، عن محمد بن رافع عن عبدالرزاق.

وأخرجه الأئمة الستة خلافاً لداود من طريق الزهرى، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يؤتى بالرجل المتوفى، عليه الدين، فيسأل: هل ترك لدينه فضلاً؟ فإن حدث أنه ترك لدينه وفاءً وإلا قال للمسلمين: صلوا على صاحبكم، فلما فتح الله عليه الفتوح قال: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفى من المؤمنين

(١) المتوفى سنة ٨٢٦. حافظ، محدث، فقيه، اصولى، مفسر. الضوء اللامع ١/ ٣٣٦، حسن المحاضرة ١/ ٣٦٣، طبقات المفسرين ١/ ٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٢٩

فترك ديناً فعلياً قضاؤه، ومن ترك مالاً فلورثته. هذا لفظ البخارى وقال الباقون: قضاءً بدل فضلاً، وكذا هو عند بعض رواة البخارى. وأخرجه الشيخان وأبو داود من رواية أبى حازم، عن أبى هريرة، بلفظ: من ترك مالاً فلورثته ومن ترك كلاً فإلينا، وفى لفظ مسلم: وليته.

وأخرج البخارى ومسلم والنسائى من رواية أبى صالح، عن أبى هريرة بلفظ: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن مات وترك مالاً فماله لمواليه العصبه، ومن ترك كلاً أو ضياعاً فأنا وليه...

وأخرجه البخارى من رواية عبدالرحمن بن أبى عمرة، عن أبى هريرة بلفظ: ما من مؤمن إلا وأنا أولى به فى الدنيا والآخرة، إقرأوا ما شئتم «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» فأيا ما مؤمن مات وترك مالاً فليورثه عصبته من كانوا، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتنى فأنا مولاه.

وأخرجه مسلم من رواية أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة بلفظ: والذى نفس محمد بيده، إن على الأرض من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به، فأياكم ما ترك ديناً أو ضياعاً فأنا مولاه، وأياكم ما ترك مالاً فإلى العصبه من كان.

الثانية:

قوله: أنا أولى الناس بالمؤمنين.

إنما قيد ذلك بالناس، لأن الله تعالى أولى بهم منه.

وقوله: فى كتاب الله عز وجل.

إشارة إلى قوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» وقد صرح بذلك فى روايه البخارى، من طريق عبدالرحمن بن أبى عمره، كما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٣٠

تقدم.

فإن قلت: الذى فى الآية الكريمة أنه أولى بهم من أنفسهم، ودلّ الحديث على أنه أولى بهم من سائر الناس، ففيه زيادة. قلت: إذا كان أولى به من أنفسهم، فهو أولى بهم من بقيّة الناس من طريق الأولى، لأنّ الإنسان أولى بنفسه من غيره، فاذا تقدّم النبى صلى الله عليه وسلّم على النفس، فتقدّمه فى ذلك على الغير من طريق الأولى.

وحكى ابن عطية فى تفسيره عن بعض العلماء العارفين أنه قال: هو أولى بهم من أنفسهم، لأنّ أنفسهم تدعوهم إلى الهلاك وهو يدعوهم إلى النجاة. قال ابن عطية: ويؤيد هذا قوله عليه الصلاة والسلام: أنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقحمون فيها تقحم الفراش.

الثالثة:

يترتب على كونه عليه الصلاة والسلام أولى بهم من أنفسهم: أنه يجب عليهم إيثار طاعته على شهوات أنفسهم وإن شق ذلك عليهم، وأن يحبوه أكثر من محبتهم لأنفسهم، ومن هنا قال النبى صلى الله عليه وسلّم: لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحبّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين.

وفى روايه اخرى: من أهله وماله والناس أجمعين، وهو فى الصحيحين من حديث أنس.

ولما قال له عمر- رضى الله عنه- لأنت أحبّ إلى من كلّ شيء إلا نفسى.

قال له: لا والذى نفسى بيده حتى أكون أحبّ إليك من نفسك.

فقال النبى صلى الله عليه وسلّم: الآن يا عمر.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٣١

رواه البخارى فى صحيحه.

قال الخطّابى: لم يرد به حبّ الطبع، بل أراد حبّ الإختيار، لأنّ حبّ الإنسان نفسه طبع ولا سبيل إلى قلبه. قال: فمعناه: لا تصدق فى حبي حتى تفنى فى طاعتي نفسك، وتؤثر رضاى على هواك وإن كان فيه هلاكك.

الرابعة:

إستنباط أصحابنا الشافعية من هذه الآية الكريمة: أن له عليه الصلاة والسلام أن يأخذ الطعام والشراب من مالكما المحتاج إليهما إذا احتاج عليه الصلاة والسلام إليهما، وعلى صاحبهما البذل، ويفدى مهجته بمهجة رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وأنّه لو قصده عليه الصلاة والسلام ظالم لزم من حضره أن يبذل نفسه دونه. وهو استنباط واضح.

ولم يذكر النبى صلى الله عليه وسلّم عند نزول هذه الآية ماله فى ذلك من الحظ، وإنما ذكر ما هو عليه فقال: وأيكم ما ترك ديناً أو ضياعاً فادعوني فأنا وليه، وترك حظه فقال: وأيكم ما ترك مالا فليورث عصبته من كان» (١).

\* وقال البدر العيني (٢) بشرح قوله: «وأنا أولى به فى الدنيا والآخرة»:

يعنى: أحق وأولى بالمؤمنين فى كلّ شيء من أمور الدنيا والآخرة من أنفسهم، ولهذا أطلق ولم يعين، فيجب عليهم امتثال أوامره

واجتناب

(١) شرح الأحكام، كتاب الفرائض، الحديث: ١.

(٢) محمود بن أحمد المتوفى سنة ٨٥٥، فقيه، محدث، مؤرخ، أديب. الضوء اللامع ١٠ / ١٣١، حسن المحاضرة ١ / ٢٧٠، شذرات الذهب ٧ / ٢٨٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٣٢

نواهيته «١».

فمن هذا الكلام يظهر أن الآية المباركة «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ» ... دالة على أولويته صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين من أنفسهم فى جميع شؤونهم، وأن عليهم الإمتثال المطلق ... فما زعمه (الدهلوى) من عدم العلاقة بين الآية والألوية بالتصرف بمثابة الرد الصريح على الله والرسول.

\* وقال الشهاب القسطلانى «٢» بتفسير الآية المباركة من كتاب التفسير: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ» فى الامور كلها «مِنْ أَنْفُسِهِمْ» من بعضهم ببعض، فى نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم.

وقال ابن عباس وعطاء: يعنى إذا دعاهم النبى صلى الله عليه وسلم ودعتهم أنفسهم إلى شىء كانت طاعة النبى صلى الله عليه وسلم أولى بهم من طاعة أنفسهم.

وإنما كان ذلك لأنه لا يأمرهم ولا يرضى إلا بما فيه صلاحهم ونجاحهم، بخلاف النفس.

وقوله: «النَّبِيُّ» ... ثابت فى رواية أبى ذر فقط، وبه قال: حدثنى - بالإفراد - إبراهيم بن المنذر القرشى الحزامى قال: حدثنا محمد بن فليح - بضم الفاء وفتح اللام آخره حاء مهملة مصغراً - قال: حدثنا أبى فليح بن سليمان الخزاعى، عن هلال بن على العامرى المدنى - وقد ينسب إلى جدّه

(١) عمدة القارى - شرح صحيح البخارى ١٢ / ٢٣٥.

(٢) أحمد بن محمد المصرى، المتوفى سنة ٩٢٣، فقيه، محدث، مجود، مؤرخ. الضوء اللامع ٢ / ١٠٣، البدر الطالع ١ / ٧٠، شذرات الذهب ٨ / ١٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٣٣

اسامة - عن عبدالرحمن بن أبى عمره - بفتح العين وسكون الميم - الأنصارى النجارى - بالجيم، قيل: ولد فى عهده صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن أبى حاتم: ليس له صحبة - عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال:

ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به، أى: أحقهم به فى كل شىء من امور الدنيا والآخرة - وسقط لأبى ذر لفظ الناس - اقرأوا إن شئتم قوله عز وجل: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ».

استنبط من الآية أنه: لو قصدته عليه السلام ظالم وجب على الحاضر من المؤمنين أن يبذل نفسه دونه «١».

أقول:

وهذه العبارة ظاهرة فى صحته تفسير الآية بالألوية بالتصرف مطلقاً من وجوه:

منها: قوله بتفسير الآية: «فى الامور كلها»، حيث أتى بالجمع المحلى باللام الدال على العموم ثم أكده بكلمة «كلها».

ومنها: قوله: «فى نفوذ حكمه ووجوب طاعته» فإنه ظاهر فى الإطلاق ودال على الألوية التامة.

ومنها: ما نقله عن ابن عباس وعطاء، فإنه صريح فى دلالة الآية على ما ذكرنا، والمنكر مكابر.

ومنها: قول القسطلانى بعد ذلك معلماً كلام ابن عباس وعطا...  
ومنها: تفسيره الحديث بقوله: أى أحقهم فى كل شىء من امور

(١) إرشاد السارى فى شرح صحيح البخارى ١٠ / ٥٨٠ - ٥٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٣٤

الدنيا والآخرة.

\* وقال القسطلانى بشرح الحديث فى كتاب الإستقراض:

«عن أبى هريرة- رضى الله عنه:- إنَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا- بِالْوَاوِ، وَأَبَى الْوَقْتِ: إِلَّا أَنَا- أُولَى- أَحَقَّ- النَّاسِ بِهِ- فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ- إِقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ».

قال بعض الكبراء: إنّما كان عليه الصّلاة والسّلام أولى بهم من أنفسهم، لأنّ أنفسهم تدعوهم إلى الهلاك وهو يدعوهم إلى النجاة. قال ابن عطية: ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام: أنا آخذكم بحجزكم عن النار وأنتم تفتحمون فيها.

ويترتب على كونه أولى بهم من أنفسهم: أنه يجب عليهم إثبات طاعته على شهوات أنفسهم وإن شق ذلك عليهم، وأن يحبوه أكثر من محبتهم لأنفسهم، ومن ثمّ قال عليه الصّلاة والسلام: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وولده. الحديث.

واستنبط بعضهم من الآية: أن له عليه الصلاة والسلام أن يأخذ الطعام والشراب من مالهما المحتاج إليهما إذا احتاج عليه الصّلاة والسلام إليهما، وعلى صاحبهما البذل، ويفدى بمهجته نبيه صلوات الله وسلامه عليه، وأنه لو قصده عليه الصلاة والسلام ظالم وجب على من حضره أن يبذل نفسه دونه.

ولم يذكر عليه الصّلاة والسّلام- عند نزول هذه الآية- ماله فى ذلك من الحظ، وإنّما ذكر ما هو عليه فقال: فأيّما مؤمناً مات وترك مالاً- أى حقاً، وذكر المال خرج مخرج الغالب، فإنّ الحقوق تورث كالمال- فليترثه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٣٥

عصبته من كانوا- عبر بمن الموصولة ليعم أنواع العصبه. والذى عليه أكثر الفرضيين أنهم ثلاثة أقسام: عصبه بنفسه، وهو ممن له ولاء، وكلّ ذكر نسيب يدلى إلى الميت بلا واسطه أو بتوسط محض الذكور، وعصبه بغيره، وهو كلّ ذات نصف معها ذكر يعصبها، وعصبه مع غيره، وهو اختّ فأكثر لغير ام معها بنت أو بنت ابن فأكثر- ومن ترك ديناً أو ضياعاً- بفتح الضاد المعجمه، مصدر اطلق على الاسم

الفاعل للمبالغه، كالعدل والصوم، وجوز ابن الأثير الكسر على أنها جمع ضائع كججاج فى جمع جاج، وأنكره الخطابى، أى: من ترك عيالاً محتاجين- فليأتنى فأنا مولاة- أى: وليه، أتولى اموره، فإن ترك ديناً وفيتته عنه، أو عيالاً فأنا كافلهم، وإلّى ملجؤهم ومأواهم» (١).

\* وقال القسطلانى بشرح الحديث فى كتاب الفرائض:

«حدّثنا عبدان- هو: عبدالله بن عثمان بن جبلة المروزى- قال:

أخبرنا ... عن أبى هريرة- رضى الله عنه- عن النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إنّه قال: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم. أى: أحق بهم فى كلّ شىء من امور الدين والدنيا، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها» (٢ ...).

\* وقال المتناوى: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم- فى كلّ شىء، لأننى الخليفة الأكبر الممد لكّل موجود، فحكمى عليهم أنفذ من حكمهم على أنفسهم. وذا قاله لَمّا نزلت الآية- فمن توفى- بالبناء للمجهول أو مات- من المؤمنين فترك عليه- ديناً- بفتح الدال-

فعلى- قضاؤه ممّا يفى الله به من غنيمه وصدقه، وذا ناسخ لتركه الصلاة على من مات وعليه دين-

(١) إرشاد السارى فى شرح صحيح البخارى ٤ / ٢٢١.



(٢) إرشاد السارى فى شرح صحيح البخارى ١٤ / ١٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٣٦

ومن ترك مالا- يعنى حقاً فذكر المال غالبى- فهو لورثته. وفى رواية البخارى: فليرثه عصبته من كانوا. فرد على الورثة المنافع وتحمل المضار والتبعات. حم ق ن ه. عن أبى هريرة» (١).

\* وقال العزىزى: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه- كما قال الله تعالى «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ». قال البيضاوى: أى فى الامور كلها، فإنه لا يأمرهم ولا يرضى عنهم إلا بما فيه صلاحهم، بخلاف النفس، فيجب أن يكون أحب إليهم من أنفسهم. فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم: أنه كان إذا احتاج إلى طعام أو غيره وجب على صاحبه المحتاج إليه بذله له صلى الله عليه وسلم، وجاز له صلى الله عليه وسلم أخذه، وهذا وإن كان جائزاً، لم يقع- من ترك مالا فلاهله- أى: لورثته- ومن ترك ديناً أو ضياعاً- بفتح الضاد المعجمة، أى: عيالاً وأطفالاً ذوى ضياع، فأوقع المصدر موقع الاسم- فإلى- أى- فأمر كفاية عياله إلى، وفاء دينه على.

وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يصلى على من مات وعليه دين ولم يخلف له وفاءً، لئلا يتساهل الناس فى الاستدانة ويهملوا الوفاء، فزجرهم عن ذلك بترك الصلاة عليهم، ثم نسخ بما ذكر وصار واجباً عليه، صلى الله عليه وسلم.

واختلف أصحابنا هل هو من الخصائص أم لا؟ فقال بعضهم: كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم، ولا يلزم الإمام أن يقضيه من بيت المال. وقال بعضهم: ليس من خصائصه، بل يلزم كل إمام أن يقضى من بيت المال دين من مات وعليه دين إذا لم يخلف وفاءً وكان فى بيت المال

(١) التيسير فى شرح الجامع الصغير ١ / ١٨٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٣٧

سعه ولم يكن هناك أهم منه. واعتمد الرملى الأول وفاقاً لابن الحرى.

وأنا ولى المؤمنين. أى: متولى امورهم. فكان صلى الله عليه وسلم يباح له أن يزوج ما شاء من النساء ممن يشاء من غيره ومن نفسه، وإن لم يأذن كل من الولى والمرأة، وأن يتولى الطرفين بلا إذن.

حم ق ن ه» (١).

\* وأورد السيوطى الأحاديث الدالة على أولويته بالتصرف بذيل الآية المباركة قال: «قوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ»:

أخرج البخارى، وابن جرير، وابن أبى حاتم، وابن مردويه: عن أبى هريرة- رضى الله عنه- عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به فى الدنيا والآخرة، إقرؤا إن شئتم «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ». فأيا مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا، فإن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتنى فأنا مولاه.

وأخرج الطيالسى، وابن مردويه: عن أبى هريرة قال: كان المؤمن إذا توفى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى به النبى سأل: هل عليه دين؟ فإن قالوا: نعم، قال: هل ترك وفاءً لدينه؟ فإن قالوا: نعم، صلى عليه، وإن قالوا: لا قال: صلوا على صاحبكم. فلما فتح الله عليه الفتوح قال: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن ترك ديناً فإلى ومن ترك مالا فللوارث.

وأخرج أحمد، وأبو داود، وابن مردويه: عن جابر- رضى الله عنه- عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه،

(١) السراج المنير فى شرح الجامع الصغير ١ / ٢١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٣٨

فأَيُّما رجل مات وترك ديناً فإلى، ومن ترك مالا فهو لورثته.

وأخرج ابن أبى شيبه، وأحمد، والنسائي: عن بريده- رضى الله عنه- قال: غزوت مع على اليمن، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت علياً فتفتقسته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير وقال: يا بريده، ألسنتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» (١).

ومن هنا يظهر لك: إن جملة «ألسنتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم» فى حديث: «من كنت مولاه فعلى مولاه» هى بالمعنى المراد من قوله تعالى:

«النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» وإلا لما أورد السيوطى هذا الحديث فى هذا المقام.

وعلى الجملة، فإن الآية المباركة بمعنى «الأولوية بالتصرف» فى كتب الفقه والحديث والتفسير، فكيف ينفى (الدهلوى) ذلك ويقول أن لا مناسبة بين هذا المعنى والآية المباركة؟!

وليت (الدهلوى) تبع فى المقام شيخه الكابلى، الذى لم يمنع من حمل «ألسنتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم» على: الأولوية بالتصرف: \* قال الكابلى فى (الصواعق) فى الجواب عن حديث الغدير:

إن المراد بالمولى: المحب والصدىق. وأما فاتحته فلا تدل على أن المراد به الإمام، لأنه إنما صدره بها ليكون ما يلقى إلى السامعين أثبت فى قلوبهم» (٢).

بل تظهر غرابة إنكار (الدهلوى) ذلك من كلام ابن تيمية الشهير بشدة

(١) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ١٦ / ٥٦٦.

(٢) الصواعق الموبقة- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٣٩

التعصب ضد أهل البيت:

\* قال ابن تيمية: «والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقل: من كنت وإليه فعلى وإليه وإنما اللفظ: من كنت مولاه فعلى مولاه. وأما كون المولى بمعنى الوالى فهذا باطل، فإن الولاية تثبت من الطرفين، فإن المؤمنين أولياء الله وهو مولاهم، وأما كونه أولى بهم من أنفسهم فلا يثبت إلا من طرفه صلى الله عليه وسلم، وكونه أولى بكل مؤمن من نفسه من خصائص نبوته. ولو قدر أنه نص على خليفة بعده لم يكن ذلك موجبا أن يكون أولى بكل مؤمن من نفسه، كما أنه لا تكون أزواجه أمهاتهم، ولو اريد هذا المعنى لقال: من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه، وهذا لم يقله ولم ينقله أحد، ومعناه باطل» (١).

فإن هذا الكلام واضح الدلالة على كون أولويته صلى الله عليه وسلم- الاستفادة من الآية الكريمة- من الخصائص النبوية، إذ لو كان المراد من «الأولوية» هو «الأحيية» لما كانت من الخصائص، لأنهم يثبتون «الأحيية» للخلفاء فمن دونهم ولو بالترتيب.

إذن، ليست «الأولوية» بمعنى «الأحيية» بل هى عند ابن تيمية مقام عظيم ومنزلة رفيعة يختص بها النبي الكريم، والسبب فى ذلك ظاهر للمتأمل، إذ الأولوية بالمؤمنين من أنفسهم تقتضى العصمة، فلا تنال غير المعصوم، فهذا كانت مختصة بالنبي عند ابن تيمية.

إلا أن العصمة لما ثبتت للأئمة الأطهار بالأدلة من الكتاب والسنة- كما فصل فى كتب أصحابنا- فهذه المرتبة ثابتة لأمر المؤمنين عليه السلام،

(١) منهاج السنة ٧ / ٣٢٤ الطبعة الحديثة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٤٠

بل إن كلام ابن تيمية - فى الحقيقة - دليل عصمة الإمام عليه السلام، لما تقدم ويأتى من الوجوه الدالة على أولويته من كل مؤمن بنفسه، فثبت عصمته كذلك بلا ريب.

\* وقال الشيخ عبدالحق الدهلوى «١» فى (اللمعات فى شرح المشكاة):

«قوله: فقال بعد أن جمع الصحابة: أستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ وفى بعض الروايات: كثره للمسلمين، وهم يجيبون بالتصديق والاعتراف، يريد به قوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» أى: فى الامور كلها، فإنه لا يأمرهم ولا يرضى منهم إلا بما فيه صلاحهم ونجاحهم، بخلاف النفس، فلذلك أطلق، فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم، وأمره أنفذ عليهم من أمرها، وشفقتهم عليه أتم من شفقتهم عليها. روى: أنه صلى الله عليه وسلم أراد غزوة تبوك، فأمر الناس بالخروج، فقال ناس: نستأذن آباءنا وأمهاتنا.

فنزلت. وقرئ: وهو أب لهم، أى: فى الدين، فإن كل نبي أب لأمته من حيث أنه أصل فيما به الحياة الأبدية، ولذلك صار المؤمنون إخوة. كذا فى تفسير البيضاوى.

وقوله: إنى أولى بكل مؤمن من نفسه، تأكيد وتقرير، يفيد كونه أولى بكل واحد من المؤمنين، كما أن الأول يفيد بالنسبة إليهم جميعاً».

(١)

المتوفى سنة ١٠٥٢، محدث الهند الكبير، صاحب المؤلفات النافعة كالشرح على مشكاة المصابيح، ترجمته فى: أبجد العلوم، سبعة المرجان، نزهة الخواطر، وغيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٤١

أقول:

وتلخص على ضوء الكلمات المذكورة بشرح الكتاب والسنة: أن المراد من الحديث: «هو أولى الناس بكم بعدى» أن أمير المؤمنين عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم فى جميع امور الدنيا والدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه يجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم، وأمره أنفذ عليهم من أمرها، كما هو الحال بالنسبة إلى أوامر النبي صلى الله عليه وسلم ونواهيها، فهذا هو مقتضى التأمل فى الآية المباركة والحديث الصحيح من طرقهم، ثم التأمل فى لفظ حديث الولاية.

ثم إن الوجه فى الأولوية هو أن النبي أو الوصى، لا يأمر الناس ولا يرضى منهم إلا بما فيه صلاحهم ونجاحهم، بخلاف أنفسهم...

«٢٤» فهم بريدة الإمامة من كلام النبي فلذا تخلف عن بيعه أبى بكر ... ص: ٣٤١

ولقد فهم بريدة من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تقع فى رجلٍ إنه لأولى الناس بكم بعدى» أن الإمام من بعده هو على عليه السلام، فلذا كان بريدة من المتخلفين عن بيعه أبى بكر:

قال ي (روضة الصفا) ما حاصله معرباً: «وذكر صاحب الغنية عن بعضهم أنه كان بيد بريدة بن الحصيب الأسلمى رايه، فدخل المدينة ونصبها على باب على، فلما علم عمر بن الخطاب بذلك خاطبه بقوله: قد بايع الناس كلهم أبا بكر فلم تخالف؟ فقال بريدة: إنا لا نبايع إلا صاحب

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٤٢

هذا البيت، فاجتمع الأصحاب عنده وسألوه عما يدعوه إلى أن يقول مثل هذه الأقوال، فذكر لهم قصة إرسال النبي إياه وخالد بن الوليد مع على بن أبى طالب فى سرية إلى اليمن، قال: فوالله لم يكن شىء فى هذا السفر أبغض إلى من قرب على، ولا شىء أحب

إلى من فراقه، فلمّا قدمنا على رسول الله قال: كيف وجدتم صاحبكم؟ فشكوته لما كنت أجده عليه فى قلبى، فتغير وجه رسول الله وقال: يا بريدة لا تقع فى رجلٍ إنّه لأولى الناس بكم بعدى».

وقد عرفت فى قسم السند صدور حديث الولاية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جواب بريدة لما شكى علياً عليه السلام. فهذا الحديث دليل قطعى - عند بريدة أيضاً - على إمامة على عليه السلام.

التعريف بكتابه (روضه الصفا) وأن مؤلفه من أهل السنّة

ثم لا يخفى أن كتاب (روضه الصفا) من التواريخ المعتمدة عند القوم، ومؤلفه من أهل السنّة، ومصادره كتب سنّية معتبرة عندهم.

أمّا (الدهلوى) نفسه، فقد اعتمد عليه فى بحوثه، وذكره فى عداد بعض التواريخ الأخرى «١...» ومن المعلوم أن أحداً من المتعصّين فضلاً عن المنصفين لم يتفوه بكون هذا الكتاب من التواريخ المعتمدة الشيعية،

(١) التحفة الاثنا عشرية - باب المطاعن: ٢٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٤٣

فلا بدّ وأن يكون من كتب العامة.

وقال كاشف الظنون: «روضه الصفا فى سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء. فارسى، لمير خواند المؤرخ محمد بن خاوند شاه بن محمود المتوفى سنة ٩٠٣، ذكر فى ديباجته: إن جمعاً من إخوانه التمسوا تأليف كتاب منقح محتو على معظم وقائع الأنبياء والملوك والخلفاء، ثم دخل صحبته الوزير مير على شير، وأشار إليه أيضاً، فباشره مشتملاً على مقدّمه وسبعة أقسام وخاتمه، على أن كلّ قسم يستعد أن يكون كتاباً مستقلاً، حال كونه ساكناً بخانقاه الخلاصية التى أنشأها الأمير المذكور بهراء على نهر الجبل.

المقدمة فى علم التاريخ.

القسم الأول فى أول المخلوقات وقصص الأنبياء وملوك العجم وأحوال الحكماء اليونانية فى ذيل ذكر إسكندر.

والثانى فى أحوال سيد الأنبياء وسيرة وخلفائه الراشدين.

والثالث فى أحوال الأئمة الأثنى عشر، وفى أحوال بنى امية والعباسية.

والرابع فى الملوك المعاصرين لبنى العباس.

والخامس فى ظهور جنكيز خان وأحواله وأولاده.

والسادس فى ظهور تيمور وأحواله وأولاده.

والسابع فى أحوال سلطان حسين بايقرا.

والخاتمة فى حكايات متفرقة وحالات مخصوصة لموجودات الربع

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٤٤

المسكون وعجائبها» (١).

فالكتاب منقح محتو على معظم الوقائع ... كما وصفه مؤلفه وأقره كاشف الظنون، ثم إنّه وصف الخلفاء ب «الراشدين» والشيعى لا يصفهم بذلك كما هو معلوم.

ومن خطبة الكتاب أيضاً يظهر تسنن مؤلفه واعتبار كتابه:

فقد ذكر حبه لعلم التاريخ وأطّاعه على قضايا الامم والملوك وشغفه بمطالعة الكتب التاريخية، ثم إنّه وصل إلى خدمة نظام الدين أمير على شاه ووصفه بمدائح عظيمة ومناقب فخيمة، وإنّه قد أشار عليه بتأليف كتاب فى التاريخ، مشتمل على حالات الأنبياء والمرسلين والخلفاء والسلاطين وغير ذلك من وقائع وقضايا الأعيان والأكابر فى الآفاق.

قال: فنزلت على رغبته بعد الاستخارة، وألفت هذا الكتاب فذكرت فيه الحقائق دون المجازات، وجعلته خالياً عن وصمة السرقة بعيداً عن عجيب الإبهام والإغلام، وافياً بمطلوب ذاك المؤيد بالتأييدات السبحانية والمقرب للحضرة السلطانية... وسميته ب (روضه الصفا فى سيرة الأنبياء والملوك والخلفا...) إلى أن قال:

إنه لا يخفى على ذى الخبرة والذكاء أن لعلم التاريخ فوائد كثيرة، لا بد من الإشارة إلى بعضها بحكم: ما لا يدرك كله لا يترك كله، كى يزداد أصحاب الفهم والدراية رغبةً فى مطالعة هذا الفن الشريف. فإنه العلم الوحيد الذى يفيد الإطلاع على ما لا يمكن للإنسان

(١) كشف الظنون ١/ ٩٢٦-٩٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٤٥  
الإطلاع عليه بالمشاهدة والحس والعيان، وليس غيره من العلوم متكفلاً لهذا الأمر. وإنه العلم الذى يزيل الملل والكآبة والسأم عن قلب الإنسان. وإنه مع كثرة فوائده سهل التناول، ولا مشقة زائدة فى استحصاله. وإنه علم يقف الممارس له على الصدق والحق فيأخذ به، والكذب والباطل فيتركه. وإنه علم يزيد الإنسان عقلاً وتجربةً وعبرةً وعظمةً فى الحياة، فإن السعيد من وعظ بغيره. وإنه العلم الذى يورث الصبر والرضا والإستقامة فى مقابل الحوادث الواقعة، ويوجب الأمل بالنجاح والظفر فى الشدائد والمشاق والبلايا.

وإنه العلم الذى يزيد المؤمن إيماناً بالقدرة الإلهية القاهرة وأنه سبحانه مالك الملوك... ويصدق قوله سبحانه: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» (١)  
فإن اعترض الجاهل بأن أكثر التواريخ مفتريات وموضوعات وأساطير وقد اختلط فيها الكذب بالصدق والغث بالسمين، فلا تؤثر ولا تفيد تلك الفوائد.

قلنا: ليس الأمر كذلك، فإن أئمة السلف وأكابر الخلف فى هذا الفن قد وضعوه على أساس الصحة والصدق، إذ من المستحيل أن يكون ديدن أولئك الأعلام الأخيار الافتراء والكذب بنقل المفتريات والموضوعات، ولا ريب فى صحته ما وصل إلينا متواتراً عن طريقهم... ولو أن مفترياً

(١) القصص ٢٨: ٨٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٤٦  
نسب إليهم ما لم يقولوه فإن نقده هذا العلم يردوه عليه ويرمون كتابه بسهام الطعن والقبح ويشهرون حاله لئلا يغتر به أحد. ثم قال:

ذكر الشرائط التى لا بد منها فى تدوين هذا العلم، إذ لا يخفى أن التدوين والتأليف أمر خطير جداً، لا سيما فى علم التاريخ، فإن نسخ هذا الكتاب تصل إلى الأكابر من السلاطين والامراء والعلماء والفضلاء فى مختلف الأقطار والأطراف، والمؤلف - بمقتضى: من صنف فقد استهدف - يلام على تقصيره فى أقل شىء، فلا بد من الالتزام فى التأليف فيه بالشروط التى سنذكرها:

منها: أن يكون المؤلف سالم العقيدة، فإن بعض المنحرفين كالغلاة من الخوارج والروافض، قد وضعوا قصصاً رديئة ونسبوا إلى الصحابة والتابعين، وأوردوا فى كتبهم أباطيل خدعوا بها عوام الناس ومن لم يكن له اطلاع على واقع حالهم، فظن أن رواياتهم من

مشكاة النبوة مقتبسة ومن مصباح الرسالة ملتزمة، فوقعوا فى التيه والضلالة.

ومنها: أن يكتب حقائق الوقائع والأحوال، فلو أراد الكتابة عن أحدٍ فلا يكتفى بذكر فضائله وأعماله الحسنه، بل عليه أن يذكر ما يكون له من الرذائل والقبائح أيضاً، ولو لم يتمكن من ذكر هذه بالصرحة فليذكرها بالإيماء والإشارة، والعامل يكفيه الإشارة. ومنها: أن يتجنب فى المدح والذم عن الإفراط والتفريط.

ومنها: أن يحتز من الكلمات الركيكة والألفاظ الدينيه، ويورد التلويحات الظريفه والتصريحات اللطيفه بعبارات سهله وأساليب جزله ...

وهذا لا يختص بعلم التاريخ بل يجب الالتزام به فى كل علم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٤٧

ومنها: أن يكون أميناً فى النقل، كى يطمئن إلى ما نقله أصحاب الفضيله والكمال، ولا يبيع دينه بدنيا غيره، ولا يغير ولا يبذل ولا يحرف، فىكون كتابه مصوناً عن الكذب والبهتان والإفراء، ويبقى مورداً للإعتماد حتى آخر الزمان. ألا- ترى كيف بقيت الكتب التى ألفها المؤرخون الأثبات من العرب والعجم فى سوائف الأزمان، ولا زالت موضع النقل والإعتماد والإذعان، فمن العرب:

الإمام محمد بن إسحاق، وهو أول من صنف فى المغازى فى الإسلام.

والإمام وهب بن متبه.

والإمام الواقدى، والأصمعى، ومحمد بن جرير الطبرى، وأبو عبدالله بن مسلم بن قتيبه- صاحب جامع المعارف- ومحمد بن على بن الأعمش الكوفى صاحب الفتوح، و... و... و...

ومن المؤرخين العجم:

حسن بن محمد بن على الفردوسى الطوسى.

أبو الحسن على بن شمس الإسلام البيهقى.

أبو الحسين محمد بن سليمان صاحب تاريخ خسرو.

و... و... و...

عليهم الرحمه والرضوان، وعلى غيرهم من طوائف المؤرخين ...

وهؤلاء هم المرجوع إليهم، وكلماتهم هى المعول عليها ...

وإن كتابنا منتخب من تلك الكتب المعتره وأمثالها» ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٤٨

«٢٥» فهم بريده أحييه على من غيره عند الله ورسوله ... ص: ٣٤٨

أخرج أحمد:

«حدّثنا يحيى بن سعيد، ثنا عبد الجليل قال: انتهيت إلى حلقه فيها أبو مجلز وابن بريده، فقال عبدالله بن بريده: حدّثنى أبى بريده قال: أبغضت علياً بغضاً لم يُبغضه أحد قط، قال: وأحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلا على بغضه علياً، قال: فبعث ذاك الرجل على خيل فصحبته ما أصحابه إلا على بغضه علياً، قال: فأصبنا سيياً، قال: فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: إبعث إلينا من يخمسه، قال: فبعث إلينا علياً- وفى السبى وصيفه هى من أفضل السبى- فخمس وقسم وخرج ورأسه مغطى، فقلنا: يا أبا الحسن، ما هذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصيفه التى كانت فى السبى، فإننى قسمت وخمست فصارت فى الخمس، ثم صارت فى أهل بيت النبى صلى الله عليه

وسلم، ثم صارت فى آل على، ووقعت بها.  
قال: وكتب الرجل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم: فقلت: إبعثنى، فبعثنى مصدقاً، قال: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول: صدق. قال:  
فأمسك يدي والكتاب وقال:  
أتبغض علياً؟  
قال: قلت: نعم.

قال: فلا تبغضه. وإن كنت تحبه فازدد له حباً، فوالذى نفس محمد بيده لنصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفه.  
قال: فما كان من الناس أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٤٩  
أحب إلي من على.

قال عبدالله: فوالذى لا إله غيره، ما بينى وبين النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث غير أبى بريده» (١).  
ورواه ابن كثير الدمشقى فى تاريخه عن أحمد باللفظ المذكور ثم قال: «تفرّد به أحمد.  
وقد روى غير واحد هذا الحديث عن أبى الجوّاب، عن يونس بن أبى إسحاق، عن أبيه، عن البراء بن عازب، نحو رواية بريده بن  
الحصيب وهذا غريب.  
وقد رواه الترمذى عن عبدالله بن أبى زياد، عن أبى الجوّاب الأحوص ابن جوّاب به وقال: حسن غريب، لا نعرفه إلّا من حديثه» (٢).  
ورواه المحب الطبرى قال:

«وعن بريده- رضى الله عنه-: إنّه كان يبغض علياً، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أتبغض علياً؟ قال: نعم. قال: لا تبغضه، وإن  
كنت تحبه فازدد له حباً. قال: فما كان أحد من الناس بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي من على. وفى رواية: إنّه قال  
له النبي صلى الله عليه وسلم: لا تقع فى على فإنّه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى.  
اخرجهما أحمد» (٣).

وقال محمد بن عبدالرسول البرزنجى (٤): «وفى رواية ابن معين: يا

(١) مسند أحمد ٥ / ٣٥٠ - ٣٥١.

(٢) البداية والنهاية ٧ / ٢٧٥.

(٣) ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ١٢٧.

(٤) المتوفى سنة ١١٠٣، له مؤلفات فى التفسير والحديث والكلام. سلك الدرر فى أعيان القرن الحادى عشر: ٧٨ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٥٠

بريده، لا تقع فى على، فإنّ علياً منى وأنا منه، فرجع بريده عن ذلك وصار محباً لعلى رضى الله عنه.

فقد روى البيهقى فى كتاب الاعتقاد عن بريده: إنّه شكى علياً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أتبغض علياً يا بريده؟ فقلت: نعم  
فقال: لا تبغضه وازدد له حباً. قال بريده: فما كان من الناس أحد أحب إلي من على بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم» (١).  
أقول:

فى هذا الخبر الذى أخرجه أحمد، وابن معين، والبيهقى، وغيرهم: إنّ بريده بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم له ذلك: «ما كان  
من الناس أحد أحب إلي من على»، بل كان هو عليه السلام أحب الناس إليه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعنى ذلك: كونه  
أفضل الناس، قال اللّاهورى فى (شرح تهذيب الكلام) فى أفضلية أبى بكر:

«وبقوله صلى الله عليه وسلم: والله ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أحد أفضل من أبى بكر. ومثل هذا الكلام لبيان الأفضلية، إذ الغالب من حال كل اثنين هو التفاضل دون التساوى، فاذا نفى أفضليته أحدهما ثبت أفضليته الآخر» (٢).

وقال (الدهلوى) بترجمة مسلم بن الحجاج من كتابه (بستان المحذنين):

(١) الروافض - مخطوط. وانظر الاعتقاد للبيهقى: ٢٠٤.

(٢) لكن ما ذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم موضوع، فقد نصّ الحافظ الهيثمى على أن روايه كذاب. انظر مجمع الزوائد ١٩/٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٥١

...ولهذا فضل الحافظ أبو على النيسابورى صحيحه على سائر التصانيف فى هذا العلم، وكان يقول: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم».

وأخرج الحاكم:

«حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن، أنبأ على بن عبدالعزيز، ثنا سليمان بن داود الهاشمى، ثنا يحيى بن هاشم بن البريد، ثنا عبد الجبار بن العباس الشامى، عن عون بن أبى جحيفة السوائى، عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفى، عن عبد الرحمن بن أبى عقيل الثقفى قال:

قدمت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى وفد ثقيف، فعلقنا طريقاً من طرق المدينة حتى أنخنا بالباب، وما فى الناس رجل أبغض إلينا من رجل نلج عليه منه، فدخلنا وسلّمنا وبايعنا، فما خرجنا من عنده حتى ما فى الناس رجل أحب إلينا من جلّ خرجنا من عنده» (١ ...).

فمن المقطوع به أن مراد الرجل من قوله: «ما فى الناس رجل أحب إلينا من رجل خرجنا من عنده» هو أحييته الرسول صلى الله عليه وسلم إليه.

فكذلك فى قول بريده المروى آنفاً.

وثبت الأحييه للإمام عليه السلام مثبت للأفضليته له ... كما فصلناه وأوضحناه فى (حديث الطير ...)

والأفضليته تثبت إمامته عليه السلام وبطلان خلافة من تقدّم عليه.

وإذا كان حكم النبى صلى الله عليه وسلم على بريده بأن يزدد حباً للأمير عليه السلام دليلاً على أحييته، فإن لفظ «وليكم بعدى» - لو فرض

(١) المستدرک على الصحيحين ١/١٣٨ ح ٢٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٥٢

عدم دلالاته على الإمامة والأماره - دليل على الأحييه بالضرورة، وهو كاف شاف، قامع لاس شبهات أهل الجراف.

**«٢٦» تصريح بريده بأفضليته على بعد كلام النبى ... ص: ٣٥٢**

وفى بعض ألفاظ الخبر عن بريده - بعد قول النبى: لا تبغضه - ...

قوله: «فما كان أحد بعد رسول الله أفضل من على» بدل قوله ...: «أحب من على» ... وهذا نصّ فيما استفدناه:



قال النسائي: «أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه قال: أخبرنا النضر ابن شميل قال: أخبرنا عبد الجليل، بن عطية قال: حدثنا عبد الله بن بريده قال: حدثني أبي قال: لم يكن أحد من الناس أبغض إليّ من على بن أبي طالب، حتى أحببت رجلاً من قريش، لا أحبّه إلّا على بغض على، فبعث ذلك الرجل على خيل، فصحبته وما صحبته إلّا على بغض على، فأصاب سبياً، فكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن ابعث إلينا من يخمسه، فبعث إلينا علياً - وفى السبى وصيفة من أفضل السبى - فلما خمسه صارت الوصيفة فى الخمس، ثم خمس فصارت فى أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ثم خمس فصارت فى آل على، فأتانا ورأسه يقطر، فقلنا: ما هذا؟ فقال: ألم تروا الوصيفة صارت فى الخمس، ثم صارت فى أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ثم صارت فى آل على، ف وقعت عليها.

فكتب، وبعثنى مصدقاً لكتابه إلى النبي صلى الله عليه وسلم،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٥٣

ومصدقاً لما قال على، فجعلت أقول عليه ويقول عليه ويقول: صدق؟ وأقول ويقول: صدق.

فأمسك بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال:

أتبغض علياً؟

قلت: نعم.

فقال: لا تبغضه، وإن كنت تحبه فازدد له حباً، فالذى نفسى بيده لنصيب آل على فى الخمس أفضل من وصيفة.

فما كان أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبّ إليّ من على رضى الله عنه.

قال عبد الله بن بريده: والله ما فى الحديث بينى وبين النبي صلى الله عليه وسلم غير أبى «(١)».

أقول:

ومن الواضح جداً: أن الأفضلية مثبتة للخلافة بلا فصل.

وإذا كان قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تبغضه وإن كنت تحبه فازدد له حياً» دالاً على الأفضلية، كان لفظ «الولى» فى: «إنه وليكم

بعدي» - لو لم يكن دالاً على الأولوية بالتصرف - دالاً على الأفضلية، وهى مثبتة للخلافة بلا فصل، فيثبت المطلوب، وتسقط تأويلات

المرتابين وتشكيكات الجاحدين، والحمد لله رب العالمين.

هذا، ولا يخفى صحته سند هذا الحديث، وذلك لأن:

(١) خصائص أمير المؤمنين: ٨٠ ح ٩٢ وانظر سنن النسائي الكبرى ٥ / ١٣٥ ح ٨٤٨٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٥٤

ابن راهويه، إمام من كبار أئمة القوم.

والنضر بن شميل، كذلك.

وكذا عبد الجليل.

وقد ترجمنا لهم فى الكتاب.

**«٢٧» خطبة النبي بعد نزول: «إِنَّمَا وَرِثُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» «... ١ ...» ص: ٣٥٤**

وروى السيد شهاب الدين أحمد - بعد ذكر حديث الغدير - خطبة تدل على المطلوب من جهات عديدة. قال:

«ولصدر هذه القصة خطبة بليغة باعته على خطبة موالاتهم، فات عنى إسنادها، وهى هذه الخطبة التى خطبها رسول الله صلى الله عليه

وسلم حين نزلت: «إِنَّمَا وَرِثُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» فقال:

الحمد لله على آلائه فى نفسى وبلائه فى عترتى وأهل بيتى، وأستعينه على نكبات الدنيا وموبقات الآخرة، وأشهد أن الله الواحد الأحد الفرد الصمد لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً، ولا شريكاً ولا عمداً، وأنى عبد من عبيده، أرسلنى برسالته على جميع خلقه، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة، واصطفانى على الأولين من الأولين والآخريين، وأعطانى مفاتيح خزائنه ووكد على بعزائمه، واستودعنى سره وأمدنى بنصره، فأنا الفاتح وأنا الخاتم، ولا قوة إلا بالله.

إتقوا الله - أيها الناس - حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون،

(١) المائدة ٥: ٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٥٥

واعلموا أن الله بكل شىء محيط، وإنه سيكون من بعدى أقوام يكذبون على فيقبل منهم، ومعاذ الله أن أقول إلا الحق أو أنطق بأمره إلا الصدق، وما أمركم إلا ما أمرنى به ولا أدعوكم إلا إليه، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

فقام إليه عبادة بن الصامت فقال: ومتى ذاك يا رسول الله؟ ومن هؤلاء عرفناه لنحذرهم؟

قال: أقوام قد استعدوا لنا من يومهم، وسيظهرون لكم إذا بلغت النفس منى ههنا - وأومى صلى الله عليه وسلم إلى حلقة -.

فقال عبادة: إذا كان ذلك فإلى من يا رسول الله؟

فقال صلى الله عليه وسلم: بالسمع والطاعة للسابقين من عترتى والآخذين من نبوتى، فإنهم يصدونكم عن الغى، ويدعونكم إلى الخير، وهم أهل الحق ومعادن الصدق، يحيون فيكم الكتاب والسنة، ويجنبونكم الإلحاد والبدعة، ويقمعون بالحق أهل الباطل، ولا يميلون مع الجاهل.

أيها الناس! إن الله خلقنى وخلق أهل بيتى من طينته لم يخلق منها غيرنا، كنا أول من ابتداء من خلقه، فلما خلقنا نور بنورنا كل ظلمة، وأحى بنا كل طينة. ثم قال:

هؤلاء أختيار أمتى، وحمله علمى، وخزنة سرى، وسادات أهل الأرض، الداعون إلى الحق، المخبرون بالصدق، غير شاكين ولا مرتابين ولا ناكسين ولا ناكثين، هؤلاء الهداة المهتدون، والأئمة الراشدون، المهتدى من جئنى بطاعتهم وولايتهم، والضال من عدل منهم وجئنى بعداوتهم، حبههم إيمان وبغضهم نفاق، هم الأئمة الهادية، وعرى الأحكام الواثقة، بهم تتم الأعمال الصالحة، وهم وصية الله فى الأولين والآخريين،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٥٦

والأرحام التى أقسمكم الله بها إذ يقول: «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» (١)

، ثم ندبكم إلى حبهم فقال: «قُلْ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ هُم الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُم مِنَ النِّجْسِ، الصَّادِقُونَ إِذْ نَطَقُوا، الْعَالِمُونَ إِذَا سَأَلُوا، الْحَافِظُونَ إِذَا اسْتَوْدَعُوا، جَمَعَتْ فِيهِمُ الْعَشْرَ إِذْ لَمْ تَجْمَعْ إِلَّا فِي عَتْرَتِي وَأَهْلِ بَيْتِي: الْحِلْمَ، وَالْعِلْمَ، وَالنَّبُوَّةَ، وَالنَّبْلَ، وَالسَّمَاحَةَ، وَالشُّجَاعَةَ، وَالصَّدْقَ، وَالطَّهَارَةَ، وَالْعِفَافَ، وَالْحِكْمَ.

فهم كلمة التقوى، وسبل الهدى، والحجة العظمى، والعروة الوثقى، هم أولياؤكم عن قول بكم، وعن قول ربى ما أمرتكم.

ألا من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

وأوحى إلى ربى فيه ثلاثاً: إنه سيد المسلمين وإمام الخيرة المتقين وقائد الغر المحجلين.

وقد بلغت من ربى ما أمرت، واستودعتهم الله فيكم، وأستغفر الله» (٢).

«٢٨» حديث الغدير عن البراء بلفظ: «هذا وليكم من بعدى ...» ص: ٣٥٦

وعن أبى المظفر السمعاني أنه روى فى فضائل أمير المؤمنين عليه

(١) النساء ٤: ١.

(٢) توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٥٧

السلام من كتابه (فضائل الصحابة) حديث الغدير باللفظ الآتى:

«عن البراء: إن النبى صلى الله عليه وسلم نزل بغدير خم، وأمر فكسح بين شجرتين وصيح بالناس فاجتمعوا، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، فدعا علياً فأخذ بعضده ثم قال: هذا وليكم من بعدى، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فقام عمر إلى على فقال: ليهنك يا ابن أبى طالب، أصبحت - أو قال أمسيت - مولى كل مؤمن».

ولما كان حديث الغدير من الأدلة الظاهرة القاهرة فى إمامة أمير المؤمنين عليه السلام - كما تقدم فى محله - فإن لفظ «الولى» فى هذا الحديث لا بد وأن يكون بمعنى «الإمام». فكأنه قال: هذا إمامكم من بعدى ... وعليه فنفس هذا المعنى يكون هو المراد من الحديث باللفظ المروى عن: بريدة، وابن عباس، وعمران بن حصين، وغيرهم.

وأبو المظفر السمعاني هو: منصور بن محمد، المتوفى سنة ٤٩٨، وهو جد أبى سعد السمعاني صاحب (الانساب) وقد ترجم له فيه «١»، وترجم له أيضاً فى:

طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٣٣٥

المنتظم فى أخبار الامم ١٠ / ٣٠

مرآة الجنان ٣ / ١١٥

النجوم الزاهرة ٥ / ١٦٠

سير أعلام النبلاء ١٩ / ١١٤

(١) الأنساب ٣ / ٢٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٥٨

طبقات المفسرين ٢ / ٣٣٩

شذرات الذهب ٣ / ٣٩٣

**«٢٩» حديث الغدير بلفظ ...: «ورضا الرب برسالتى والولاية لعلنى من بعدى ...» ص: ٣٥٨**

ففى هذا الحديث: قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاية على من بعده برسالته، وفسر بالأمرين قوله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (١ ... ١)

وهذا نص الخبر برواية السيد المحمّد الشيرازى؛ بعد أن رواه عن الصادق عليه السلام وفيه شعر حسان:

... «ورواه أبو سعيد الخدرى، وفيه الإستشهاد بالشعر المذكور، وفيه من التاريخ وزيادة البيان ما لم يرو عن غيره فقال:

لما نزل النبى صلى الله عليه وسلم بغدير خم يوم الخميس ثامن عشر من ذى الحجة، دعا الناس إلى على، فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبطى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: الله أكبر، الحمد لله على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضا الرب

برسالتى والولاية لعلى من بعدى، من كنت مولاه فعلى مولاه. الحديث» (٢). وهذا كله مما يدل على أن «الولاية» فيه لا يراد بها إلا «الإمامة» فكذا «الولاية» فى حديث بريدة وعمران وغيرهما.

(١)

المائدة ٥: ٢.

(٢) الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين الحديث: ١٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٥٩

### «٣٠» حديث الغدير عن أبى سعيد الخدرى عند أبى نعيم والنطنزى ... ص: ٣٥٩

والحديث المذكور أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني فى (ما نزل من القرآن فى على) وأبو الفتح النطنزى فى (الخصائص العلوية)، فقد حكى عنهما أنهما رويًا:

«بإسنادهما عن أبى سعيد الخدرى: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس إلى على فى غدير خم، وأمر [ما] تحت الشجرة من الشواك فقم - وذلك يوم الخميس - فدعا عليًا وأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر [الناس إلى ابطنى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآيات: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَىٰ إِكْمَالِ الدِّينِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَرَضَى الرَّبُّ بِرِسَالَتِي وَالْوَلَايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِي. ثم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله».

أقول:

فقد جعل صلى الله عليه وسلم الولاية على المؤمنين من بعده لسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، وجعلها قرينة لرسالته، وحمد الله على رضاه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٦٠

بذلك. وذكر «الولاية» بعد «الرسالة» لا سيما فى هذا المقام - ومع تلك القرائن - فيه دلالة واضحة على أن المراد منها ليس إلا «الإمامة»... فهو المراد كذلك منها فى «حديث الولاية».

### «٣١» حديث الغدير بلفظ: «من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه ...» ص: ٣٦٠

وبهذا اللفظ أخرجه الحافظ الطبرانى، فقد قال البدخشانى:

«وللطبرانى برواية اخرى، عن أبى الطفيل، عن زيد بن أرقم بلفظ: من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه» (١). وقال أيضاً:

«وعند الطبرانى - فى رواية اخرى - عن أبى الطفيل، عن زيد بن أرقم - رضى الله عنهما - بلفظ: من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (٢).

وفى (السيف المسلول) للقاضى محمّد ثناء الله - الموصوف من قبل (الدهلوى) ب «بيهقى الوقت» كما فى كتاب: إتحاف النبلاء - «وفى بعض الروايات: من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه».

ومن الواضح جداً أن المراد هو «ولى الأمر» و «الإمام».

وقال شهاب الدين أحمد: «وسمعت بعض أهل العلم يقول: معناه: من كنت سيده فعلى سيده مضى قوله. وتصدير القول بقوله صلى الله عليه

(١) مفتاح النجا- مخطوط.

(٢) نزل الأيرار: ٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٦١

وسلم: أستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين، يؤيد هذا القول. والله سبحانه أعلم.

وقال الشيخ الإمام جلال الدين أحمد الخجندى - قدس سره -:

المولى يطلق على معانٍ منها: الناصر. ومنها: الجار بمعنى المجير لا المجار. ومنها: السيد المطاع. ومنها: الأولى فى «مَوْلَاكُمْ» أى: أولى بكم. وباقى المعانى لا يصلح اعتبارها فيما نحن بصدده. فعلى المعنيين الأوليين يتضمّن الأمر لعلّى - رضى الله عنه - بالرعاية لمن له من النبى العناية. وعلى المعنيين الأخيرين يكون الأمر بإطاعته واحترامه واتباعه.

وقد خرّج أبو الفجر الأصفهاني فى كتابه المسمى بمرج البحرين «١» قال: أخذ النبى صلى الله عليه وسلم وبارك وسلم يد على كرم الله وجهه وقال: من كنت وليه وأولى من نفسه فعلى وليه «٢».

وجلال الدين الخجندى إمام كبير معتمد، وقد كان فى زمنه شيخ الحرم الشريف النبوى، وقد وصف بهذه الأوصاف فى مواضع عديدة من كتاب (توضيح الدلائل). ومن تصانيفه (شرح البردة) ذكره كاشف الظنون فى شروحها.

### «٣٢» تحقيق سبط ابن الجوزى فى معنى حديث الغدير ... ص: ٣٦١

وقال سبط ابن الجوزى بشرح حديث الغدير وذكر معانى (المولى):

(١) هو: يحيى بن محمود بن سعيد الثقفى المتوفى سنة ٥٨٣ أو ٥٨٤، ترجم له الذهبى ووصفه بالشيخ المسند الجليل العالم ... سير أعلام النبلاء ١٣٤/٢١.

(٢) توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٦٢

«والعاشر: بمعنى الأولى. قال الله تعالى: «فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ» أى: أولى بكم» إلى أن قال بعد التصريح بعدم جواز إرادة غير (الأولى) من المعانى:

«والمراد من الحديث: الطاعة المحضة المخصوصة، فتعين الوجه العاشر وهو الأولى. ومعناه: من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به.

وقد صرح بهذا المعنى: الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفى الأصبهاني فى كتابه المسمى ب (مرج البحرين). فإنه روى هذا الحديث بإسناده إلى مشايخه وقال فيه: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد على عليه السلام وقال: من كنت وليه وأولى به من نفسه فعلى وليه.

فعلم أن جميع المعانى راجعة إلى الوجه العاشر، ودلّ عليه أيضاً قوله عليه السلام: ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم. وهذا نص صريح فى إثبات إمامته وقبول طاعته «١».

أقول:

فكذا لفظ «الولى» فى «حديث الولاية» بلا فرق فارق.

### «٣٣» قول عمر: أصبحت اليوم ولى كل مؤمن ... ص: ٣٦٢

وأخرج ابن كثير فى عداد فضائل الإمام عليه السلام الحديث التالى:  
«قال عبدالرزاق: أنا معمر، عن على بن زيد بن جدعان، عن عدى

(١) تذكرة الخواص: ٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٦٣

بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى نزلنا عند غدیر خم، بعث منادياً ينادى، فلما اجتمعنا قال: أأست أولى بكم من انفسكم؟ قلنا بلى يا رسول الله! قال: أأست أولى بكم من امهاتكم؟ قلنا بلى يا رسول الله! قال: أأست أولى بكم من آبائكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: أأست أأست؟ قلنا بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقال عمر بن الخطاب. هنيئاً لك يا ابن أبى طالب، أصبحت اليوم ولى كل مؤمن. وكذا رواه ابن ماجه من حديث حماد بن سلمه، عن على بن زيد وأبى هارون العبدى عن عدى ابن ثابت عن البراء. أقول:

ولقد ثبت - فى محلّه - أنّ المراد من «المولى» فى حديث الغدير هو «الإمام» فكذا «الولى ...» وإذا كان كذلك كان المراد من «الولى» فى «حديث الولاية» هو «الإمام» بلا كلام.

### «٣٤» معنى: «على منى وأنا منه» فى حديث الولاية ... ص: ٣٦٣

لقد جاء فى أكثر طرق حديث الولاية جملة «على منى وأنا منه».

وممن روى ذلك:

أبو بكر بن أبى شيبه.

وأحمد بن حنبل.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٦٤

وأبو عيسى الترمذى.

وأبو عبدالرحمن النسائى.

والحسن بن سفيان.

وأبو يعلى الموصلى.

ومحمد بن جرير الطبرى.

وأبو حاتم ابن حبان.

وأبو السعادات ابن الأثير الجزرى.

وشهاب الدين ابن حجر العسقلانى.

وجلال الدين السيوطى.

وهذه الجملة تؤيد معنى الحديث وتؤكد. وبيان ذلك:

لقد أخرج الترمذى: «حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا إسماعيل بن عتياش، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حسين منى وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط» (١). وقال الطيبى بشرح هذا الحديث: «قوله: حسين منى وأنا من حسين».

كأنه صلى الله عليه وسلم علم بنور الوحي ما سيحدث بينه وبين القوم، فخصه بالذكر وبين أنهما كالشئ الواحد فى وجوب المحبة وحرمة التعرض والمحاربة، وأكد ذلك بقوله: أحب الله من أحب حسيناً، فإن محبة الرسول ومحبة الرسول محبة الله. والسبط بكسر السين ولد

(١) صحيح الترمذى ٥/٦١٧ ح ٣٧٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٦٥  
الولد، أى: من هو أولاد أولادى، أكد به البعضية وقزرها» (١).  
أقول:

ونفس هذه التقرير آت فى «على منى وأنا منه» حرفاً بحرف، فيكون الإمام عليه السلام مساوياً للنبي عليه وآله الصلاة والسلام فى وجوب المحبة وحرمة المخالفة.

وإذا ثبت ذلك ثبتت العصمة والأفضلية، وهما يستلزمان الإمامة والخلافة.

كما أن هذه الجملة قرينة على أن المعنى فى «وليكم من بعدى» هو الإمام والخليفة، والله الموفق.

### «٣٥» أحاديث أخرجا الحاكم وغيره واستشهد بها والد الدهلوى وقزرها معناها ... ص: ٣٦٥

وقال شاه ولي الله والد (الدهلوى) فى مآثر أمير المؤمنين عليه السلام ما حاصله معرباً:  
«لقد حصل له مقام عظيم جداً من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعبر عنه ب «اخوة الرسول» و «الموالة» و بلفظ «الوصى» و «الوارث» وأمثالها:

أخرج الحاكم عن ابن عباس: إن صلى الله عليه وسلم قال: أيكم

(١) الكاشف - شرح المشكاة - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٦٦

يتولماني فى الدنيا والآخرة؟ فقال لكل رجل منهم: أيكم يتولماني فى الدنيا والآخرة؟ فقال حتى مر على أكثرهم فقال على: أنا أتولمك فى الدنيا والآخرة. فقال: أنت وليى فى الدنيا والآخرة.

وقد مر تفصيل هذا الحديث برواية النسائى.

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال: كان على يقول فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يقول «أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم» (١)

والله لا-نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إنى لأخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه، فمن أحق به منى؟

وأخرج الحاكم عن أبى إسحاق قال: سألت قثم بن العباس: كيف ورث على رسول الله صلى الله عليه وسلم دونكم؟ قال: لأنه كان

أولنا به لحوقا وأشدنا به لزوقا.

وبهذا البيان يظهر فساد رأى فريقين أحدهما مفرط والآخر مفرط، يقول أحدهما: النصره كانت من باب الحميه لا عن إخلاص، والآخر يقول: الاخوه فى النسب من شروط استحقاق الخلافه» (٢).  
أقول:

إننا نستدل بقوله عليه السلام: «والله إنى لأخوه ... فمن أحق به منى؟» حيث أنه فرع نفي أحقيه أحد به منه على كونه: أخاه ووليه ووارثه.

فللولاية- إذن- معنى رفيع جليل يختص به عليه السلام ويثبت

(١) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٢) إزالة الخفا فى سيره الخلفاء. باب سيره أمير المؤمنين. مآثره.

نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٦٧

أحقته بالنبي عليه وآله الصلاة والسلام ...

فكذا «الولاية» فى «حديث الولاية ...»

وهكذا تسقط دعوى أحقيه فلان وفلان بالخلافه عن رسول الله.

### «٣٦» حديث بعث الأنبياء على ... الولاية لعلى ... ص: ٣٦٧

ومن الأحاديث المعتره المتفق عليها بين الفريقين: حديث السؤال ليله المعراج من الأنبياء «بماذا بعثتم؟ فقالوا: بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله، وعلى الإقرار بنبوتك والولاية لعلى بن أبى طالب».

قال السيد شهاب الدين أحمد: «عن أبى هريره- رضى الله عنه- قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما اسرى بى ليله المعراج فاجتمع على الأنبياء فى السماء، فأوحى الله إلى: سلهم- يا محمد- بماذا بعثتم؟ فقالوا: بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله وعلى الإقرار بنبوتك والولاية لعلى بن أبى طالب».

أورده الشيخ المرتضى العارف الربانى السيد شرف الدين على الهمدانى فى بعض تصانيفه وقال: رواه الحافظ أبو نعيم «١».

ورواه الشيخ عبدالوهاب فى (تفسيره) عن الحافظ أبى نعيم عن أبى هريره كذلك.

وقال شمس الدين الجيلانى النوربخشى فى كتابه (مفاتيح الإعجاز-

(١) توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٦٨

شرح كلشن راز) «١» ما حاصله أنه: «لما غربت شمس النبوه كان من جانب المغرب- الذى هو طرف الولاية- ظهور سرّ ولاية المرتضى إذ:

إنّ علياً منى وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن بعدى.

وأيضاً: أنا اقاتل على تنزيل القرآن وعلى يقاتل على تأويل القرآن.

وأيضاً: يا أبا بكر، كفى وكفى على فى العدل سواء.

وأيضاً: أنا وعلى من شجره واحده والناس من أشجار شتى.



وأيضاً: قسّمت الحكمة عشرة أجزاء فاعطى على تسعة والناس جزءاً واحداً.  
 وأيضاً: اوصى من آمن بى وصدّقنى بولاية على بن أبى طالب، فمن تولّاه فقد تولّانى ومن تولّانى فقد تولّى الله.  
 وأيضاً: لما اسرى بى ليلة المعراج فاجتمع على الأنبياء فى السماء، فأوحى الله تعالى إلىّ: سلهم - يا محمّد - بماذا بعثتم؟ فقالوا: بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله، وعلى الإقرار بنبوّتك والولاية لعلى بن أبى طالب». والمراد من «الولاية» فى هذا الحديث - بقرينة ذكر الرسالة قبلها - هو «الإمامة...» فكذا المراد منها فى «حديث الولاية». ولو فرض حمل «الولاية» - فى حديث المعراج - على المحبّة كان الحديث دالاً على الأفضلية، وهى تستلزم «الإمامة». أقول:

هذا، ولا يخفى أن حديث بعث الأنبياء على ولاية أمير المؤمنين عليه

(١) ذكره كاشف الظنون ٢ / ١٧٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٦٩

السلام - الدال على أفضليته من جميع الأنبياء عدا نبينا الكريم - قد أخرجه:

\* الحاكم النيسابورى، قال:

«فأما ابن المنكدر عن جابر فليس يرويه غير محمّد بن سوقة، وعنه أبو عقيل، وعنه خلاد بن يحيى.

حدّثنا أبو الحسن محمّد بن المظفر الحافظ قال حدّثنا عبد الله بن محمّد بن غزوان، قال ثنا على بن جابر، قال ثنا محمّد بن خالد بن عبد الله، قال ثنا محمّد بن فضيل، قال ثنا محمّد بن سوقة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله قال: قال النبى صلّى الله عليه وسلّم:

يا عبد الله أتانى ملك فقال: يا محمّد «وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا» (١)

على ما بعثوا؟ قال [قلت: على ما بعثوا؟] قال: على ولايتك وولاية على بن أبى طالب.

قال الحاكم: تفرد به على بن جابر، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن فضيل، ولم نكتبه إلّا عن ابن مظفر، وهو عندنا حافظ ثقة مأمون» (٢).

\* والشعلى:

«أخبرنا [أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن الحسين الدينورى، حدّثنا أبو الفتح محمّد بن الحسين الأزدي الموصلى، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن غزوان البغدادي، حدّثنا على بن جابر، حدّثنا محمّد بن خالد بن عبد الله ومحمّد بن إسماعيل قالاً: حدّثنا محمّد بن فضيل، عن محمّد بن سوقة، عن إبراهيم عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أتانى ملك فقال: يا محمّد، سل من أرسلنا من قبلك

(١) الزخرف ٤٣: ٤٥.

(٢) معرفة علوم الحديث: ٩٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٧٠

من رسلنا على ما بعثوا؟ قال قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية على بن أبى طالب» (١).

\* والخطيب الخوارزمي:

«وأخبرنى شهردار هذا - إجازةً - قال: أخبرنا أحمد بن خلف - إجازةً - قال: حدّثنا الحاكم قال: حدّثنا محمّد بن المظفر الحافظ قال: حدّثنا» (٢...).

\* البدخشاني:

«أخرج عبدالرزاق الرّسعى (٣) عن عبدالله بن مسعود- رضى الله عنه- قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتانى ملك... (٤)».

وقال البدخشاني: «أخرج ابن مردويه عن أبى عبدالله جعفر بن محمد- رضى الله عنه- فى قوله تعالى: «وَأَجْعَلْ لى لِسَانَ صِدْقٍ فى الآخِرِينَ» (٥)»

قال: هو على بن أبى طالب، عرضت ولايته على إبراهيم عليه السلام فقال: اللهم اجعله من ذريتي، ففعل الله ذلك» (٦)».

\* والقندوزى:

«الموفق بن أحمد، والحموينى، وأبو نعيم الحافظ، بأسانيدهم عن ابن مسعود- رضى الله عنه- قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما

(١) تفسير الثعلبى ٨ / ٣٣٧-٣٣٨.

(٢) مناقب على بن أبى طالب: ٣١٢.

(٣) المتوفى سنة ٦٦١، محدث، مفسر، متكلم، فقيه، أديب. تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٥٢.

(٤) مفتاح النجا- مخطوط.

(٥) الشعراء ٢٦: ٨٤.

(٦) مفتاح النجا- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٧١

عرج بى إلى السماء انتهى بى السّير مع جبرئيل إلى السماء الرابعة فرأيت بيتاً من ياقوت أحمر، فقال جبرئيل: هذا البيت المعمور، قم يا محمد فصلّ إليه. قال النبى صلى الله عليه وسلم: جمع الله النبيين فصّفوا ورائى صفاً فصلّيت بهم، فلما سلّمت أتانى آت من عند ربى فقال: يا محمد، ربك يقرؤك السلام ويقول لك: سل الرسل على ماذا أرسلتهم من قبلك.

فقلت: معاشر الرسل، على ماذا بعثكم ربى قبلى؟ فقالت الرسل: على نبوتك وولاية على بن أبى طالب، وهو وقوله تعالى: «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا» (١)»

الآية. أيضاً: رواه الديلمى عن ابن عباس رضى الله عنهما» (٢)».

هذا، وقال العلامة الحلّى:

«السادس عشر- روى ابن عبدالبّر وغيره من السنّة فى قوله تعالى:

«وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا» قال: إنّ النبى صلى الله عليه وسلم ليله اسرى به جمع الله بينه وبين الأنبياء ثم قال له: سلهم يا محمد على ماذا بعثتم؟ قالوا: بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله وعلى الإقرار بنبوتك والولاية لعلى بن أبى طالب».

فقال ابن روزبهان فى جوابه:

«أقول: ليس هذا من رواية أهل السنّة وظاهر الآية آب عن هذا، لأنّ تمام الآية: «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ». والمراد: إنّ إجماع الأنبياء واقع على التوحيد ونفى الشرك، وهذا النقل من المناكير. وإن صحّ فلا يثبت به النص الذى هو

(٢) ينابيع المودة ١/ ٢٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٧٢

المدعى، لما علمت أن الولاية تطلق على معانٍ كثيرة».

فقال السيد التستري فى الردّ عليه:

«أقول: الرواية المذكورة بأدنى تغيير فى اللفظ فى تفسير النيسابورى عن الثعلبى حيث قال: وعن ابن مسعود: إنَّ النبىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: أتانى ملك فقال: يا محمّد، سلّ من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ قال قلت: على ما بعثتم؟ قالوا: على ولايتك وولاية على بن أبى طالب.

رواه الثعلبى، ولكنه لا يطابق قوله سبحانه: «أَجْعَلْنَا» ... الآية.

انتهى.

وقد ظهر بما نقلناه: أن الرواية من روايات أهل السنّة، وأنّ المناقشة التى ذكرها الناصب قد أخذها من النيسابورى، وهى - مع وصمة الانتحال - ضعيفة، إذ يمكن أن يكون الجعل فى الجملة الإستفهامية بمعنى الحكم كما صرح به النيسابورى آخرًا، ويكون الجملة حكاية عن قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وتأكيدًا لما اضمّر فى الكلام من الإقرار ببعثهم على الشهادة المذكورة، بأن يكون المعنى: إن الشهادة المذكورة لا يمكن التوقف فيها إلّا لمن جعل من دون الرحمن آلهة يعبدون. ونظير هذا الإضمار واقع فى القرآن فى قوله تعالى: «أَنَا أُبَيِّنُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسَلُونِي \* يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا» «... ١» فإنّ المراد - كما ذكره النيسابورى وغيره - فأرسلونى إليه لأسأله ومرونى باستفتائه، فأرسلوه إلى يوسف فاتاه فقال: «يُوسُفُ» ... الآية.

(١)

يوسف: ٤٥ و ٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٧٣

غاية الأمر: أن يكون ما نحن فيه من الآية - لخفاء القرينة على تعيين المحذوف - من المتشابه الذى لا يعلم معناه إلّا بتوقيف من الله تعالى على لسان رسوله. وهذا لا يقدح فى مطابقة قوله سبحانه: «أَجْعَلْنَا» الآية، لما روى فى شأن النزول. فلا مناقشة ولا - شىء من المناكير. وإّما المنكر هذا الشقى الناهق الذى يذهب إلى كلّ زيف زاهق، وينعق مع كلّ ناعق، ويلحس فضلات المتأخرين، ويزعم أن ما ذكره آخر كلام فى مقاصد الدين» «١».

«٣٧» حديث عرض النبوة والولاية على السماوات والأرض ... ص: ٣٧٣

قال الخطيب الخوارزمى المكي:

«أنبأنى الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني «٢» والإمام الأجل نجم الدين أبو منصور محمّد بن الحسين بن محمّد البغدادي قال: أنبأنى الشريف الأجل الأوحى نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمّد بن على الزينبي، عن الإمام محمّد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان:

حدّثنا سهل بن أحمد، عن أبى جعفر محمّد بن جرير الطبرى، عن هناد بن السرى، عن محمّد بن هشام، عن سعيد بن أبى سعيد، عن محمّد بن

(٢) هو: الإمام الحافظ المقرئ العلامة شيخ الإسلام، كان إماماً فى الحديث وفروعه، قال أبو سعد السمعاني: حافظ متقن ومقرئ فاضل، حسن السيرة، جميل الأمر، توفى سنة ٥٦٩، سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٠ ملخصاً.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٧٤  
المنكدر، عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبنه، فعرض عليهن نبوتى وولاية على بن أبى طالب فقبلتاها، ثم خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا، والشقى من شقى بنا، نحن المحللون لحلاله، والمحرمون لحرامه» (١).

### «٣٨» حديث إقرار الإسلام والقرآن والولاية ... ص: ٣٧٤

وروا حديثاً عن أمير المؤمنين عليه السلام بتفسير: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ» «... ٢»  
، جاءت «الولاية» فيه بمعنى «الإمامة» بالقطع واليقين:

قال النسفى: «وقال على - رضى الله عنه - هذه آية من كتاب الله تعالى ما عمل بها أحد قبلى ولا يعمل أحد بها بعدى: كان لى دينار فصرفته، فكنت إذا ناجيته تصدقت بدرهم وسألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عشر مسائل فأجابنى عنها، قلت: يا رسول الله: ما الوفاء؟

قال: التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله.

قلت: وما الفساد؟

قال: الكفر والشرك بالله.

(١) مناقب على بن أبى طالب: ١٣٤ ح ١٥١.

(٢) المجادلة ٥٨: ١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٧٥

قلت: وما الحق؟

قال: الإسلام والقرآن والولاية إذا انتهت إليك.

قلت: وما الحيلة؟

قال: ترك الحيلة.

قلت: وما على؟

قال: طاعة الله وطاعة رسوله.

قلت: وكيف أدعو الله تعالى؟

قال: بالصدق واليقين.

قلت: وماذا أسأل الله؟

قال: العافية.

قلت: وما أصنع لنجاة نفسى؟

قال: كل حلالاً وقل صدقاً.

قلت: وما السرور.

قال: الجنة.

قلت: وما الراحة؟

قال: لقاء الله.

فلما فرغت منها نزل نسخها» (١).

وتجد هذا الحديث بتفسير الآية فى (تفسير الزاهدى) وفى (البحر الموج) تفسير ملك العلماء الهندى. وأيضاً فى (معارج العلى فى مناقب المرتضى) عن الزاهدى.

(١) تفسير النسفى: ٢٣٥ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٧٦

أقول: فهذا الحديث يدل دلالة واضحة على إمامة أمير المؤمنين، و «الولاية» فيه بمعنى «الإمامة» بالقطع اليقين، فكذا فى «حديث الولاية» فإن الحديث يفسر بعضه بعضاً.

ترجمة النسفى

وانسفى - عبدالله بن أحمد المتوفى سنة: ٧٠١- فقيه، مفسر، متكلم، أصولى، له مؤلفات، منها: تفسيره المشهور، المنار فى علم الاصول، ترجم له وأثنى عليه كبار العلماء راجع:

١- الدرر الكامنة ١٥١ / ٢

٢- الجواهر المضية ٢٩٤ / ٢

٣- الفوائد البهية: ١٠١

قال الحافظ ابن حجر:

«عبدالله بن أحمد بن محمود النسفى، علامة الدنيا، أبو البركات، ذكره الحافظ عبدالقادر فى طبقاته فقال: أحد الزهاد المتأخرين، صاحب التصانيف المفيدة ... توفى سنة ٧٠١».

وذكر كاشف الظنون ١٦٤٠ / ٢ تفسيره فقال:

«مدارك التنزيل وحقائق التأويل، فى التفسير، للإمام حافظ الدين عبدالله بن أحمد النسفى، المتوفى سنة ٧٠١ ... وهو كتاب وسط فى التأويلات، جامع لوجوه الإعراب والقراءات، متضمناً لدقائق علم البديع والإشارات، حالياً بأقويل أهل السنة والجماعة، خالياً عن أباطيل أهل البدع والضلالة، ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل. اختصره الشيخ زين الدين أبو محمد عبدالرحمن بن أبى بكر ابن العيني وزاد فيه».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٧٧

### ٣٩» ألفاظ فى حديث الولاية دالة على الإمامة ... ص: ٣٧٧

ثم إن فى ألفاظ حديث الولاية كلماتٍ وجملاً، بعضها يدل على عصمة أمير المؤمنين عليه السلام، وبعضها على مساواته النبى، وبعضها على الأفضلية. ولما كان قوله صلى الله عليه وسلم «إنّ عليّاً ولى كلّ مؤمنٍ من بعدى» مقترناً بشىء من ذلك، كان قوله هذا دالاً بالضرورة على وجوب الإطاعة والألوية بالتصريف.

وقد روى حديث الولاية المشتمل على ما أشرنا جماعه من الأعلام، أمثال:

أحمد بن حنبل.

ومحمد بن جرير الطبرى.

وأبى القاسم الطبرانى.

وابن عبد البر القرطبى.

وابن اسبوع الأندلسى.

قال الوصابى اليمنى - بعد نقل الحديث عن بريده:-

«وعنه رضى الله عنه فى روايه اخرى: إن خالد بن الوليد قال: اغتتمها يا بريده، فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم ما صنع. فقدمت ودخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى منزل، وناس من أصحابه على بابه، فقالوا: ما الخبر يا بريده؟ فقلت: خيراً، فتح الله على المسلمين. قالوا: ما أقدمك؟ فقلت: جاريتى أخذها على من الخمس،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٧٨

فجئت لأبر النبى صلى الله عليه وسلم، قالوا: فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم فإنه يسقط من عينه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الكلام، فخرج مغضباً فقال:

ما بال قوم ينتقصون علياً! من أبغض علياً فقد أبغضنى ومن فارق علياً فقد فارقنى. إن علياً منى وأنا منه، خلقت من طينتى وخلقت من طينه إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم.  
يا بريده! أما علمت أن لعلى أكثر من الجارية التى أخذت؟ فإنه وليكم بعدى!  
أخرجه ابن جرير فى تهذيب الآثار، وابن اسبوع الأندلسى فى الشفاء» (١).  
وقال العجلى:

«ومما وقع لبريده وكان مع على فى اليمن، فقدم مغضباً عليه وأراد شكايته بجاريته أخذها من الخمس، فقيل له: أخبره يسقط على من عينه - ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع كلامهم من وراء الباب - فخرج مغضباً وقال:  
ما بال أقوام يبغضون علياً؟! من أبغض علياً فقد أبغضنى ومن فارق علياً فقد فارقنى. إن علياً منى وأنا منه، خلقت من طينتى، وخلقت من طينه إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذرية بعضها من بعض، والله سميع عليم.  
يا بريده! أما علمت أن لعلى أكثر من الجارية التى أخذها؟» (٢).  
وقال القندوزى الحنفى:

(١) الإكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء - مخطوط.

(٢) ذخيرة المآل - شرح عقد جواهر اللال - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٧٩

«وأخرج أحمد عن عمرو الأسلمى - وكان من أصحاب الحديبية - خرج مع على إلى اليمن، فرأى منه جفوة، فلما قدم المدينة أذاع شكايته، فقال له النبى - صلى الله عليه وسلم -: والله لقد آذيتنى. قال: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله! فقال: من آذى علياً فقد آذانى».

وزاد ابن عبد البر: من أحب علياً فقد أحببني ومن أبغض علياً فقد أبغضنى ومن آذى علياً فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله.  
وكذلك وقع لبريده، إنه كان مع على فى اليمن، فقدم المدينة مغضباً عليه، وأراد شكايته بجاريته أخذها من الخمس، فقالوا له: أخبره ليسقط على من عينه، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يسمع من وراء الباب، فخرج مغضباً فقال: ما بال أقوام يبغضون علياً! من أبغض علياً فقد أبغضنى ومن فارق علياً فقد فارقنى، إن علياً منى وأنا منه، خلقت من طينتى وخلقت من طينه إبراهيم، وأنا أفضل من

إبراهيم، «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١)  
يا بريده! أما علمت أن لعلى أكثر من الجارية التى أخذها.  
أخرجه الطبرانى «٢».

أقول:

ففى هذا الحديث:  
«من فارق علياً فقد فارقنى».  
وهذا مفيدٌ للعصمة بكلِّ وضوح.

(١) آل عمران ٣: ٣٤.

(٢) ينابيع المودة ٢/ ٤٥٨-٤٥٩ ح ٢٧٢ و ٢٧٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٨٠  
ومن مصادر روايته أيضاً:

المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٣٣ ح ٤٦٢٤ عن أبى ذر عنه صلى الله عليه وسلم وقال: «صحيح الإسناد».  
مجمع الزوائد ٩/ ١٣٥ عن البزار عن أبى ذر، وقال: «رجاله ثقات».  
ويوجد فى مصادر أخرى عن غيره من الصحابة.  
وفيه:

«إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ».

وقد عرفت معناه، على ضوء كلام الطيبى بشرح: حسين منى وأنا من حسين.  
وحديث «على منى وأنا من على» من أصح الأحاديث:  
أخرجه أحمد فى المسند ٤/ ١٦٥.

والترمذى فى صحيحه ٥/ ٥٩٤ ح ٣٧١٩.

والنسائى فى الخصائص: ٦٣-٦٤ ح ٦٤ و ٦٥.

وابن ماجه فى سننه ١/ ٤٤ ح ١١٩.

وأسانيدهم صحيحة بلا كلام.

وفيه:

«خُلِقَ مِنْ طِينَتِي»....

وهو يدل على المساواة، والأفضلية من جميع الخلاق عدا النبى الأعظم صلى الله عليه وسلم.  
وأخرج حديث خلق رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام من طينه واحدة:

الحافظ أبو نعيم فى حلية الأولياء ١/ ٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٨١

والحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤٢/ ٢٤٠.

وكذا غيرهما من الأئمة الأعلام.

فمعاذ الله من سقوط نفس النبى منعين النبى!! فليمت الحاقدون بغيظهم!!

## «٤٠» سياق الحديث بأبى الحمل على الحب والنصرة ... ص: ٣٨١

ثم إن الحديث دال على أن المراد من «الولاية» فيه هو «الأولوية بالتصرف» دون غيره من معانى الولاية. لأن الواقعة هى: شكوى بريده وغيره من الإمام إلى النبى بسبب تصرفه فى الجارية، فانتهزوها واغتموها فرصة لإظهار بغضهم وعدائهم، فأى مناسبة لأن يقال فى جوابهم: إن علياً محبّ المؤمنين وناصرهم! لأن كون الرجل ناصراً ومحباً لا يستلزم السكوت عنه إذا فعل عملاً قبيحاً، لكن كون الرجل إماماً ووليّاً للأمر يكشف عن صحته جميع أفعاله ويدل على كونه معصوماً من الخطأ والمعصية، وتكون جميع أفعاله صحيحة، ولا يجوز الرد عليه فى شىء منها.

وفى (كنز العمال): «يا بريده، إن علياً وليكم بعدى، فأحبّ علياً فإنه يفعل ما يؤمر. الديلمى عن على» (١).  
وقال ابن عساكر: «أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر ابن مهدى، أنا أبو العباس ابن عقده، نا الحسن بن

(١) كنز العمال ١١ / ٦١٢ رقم ٣٢٩٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٨٢  
على بن عفان، نا حسن - يعنى ابن عطية - نا سعاد، عن عبدالله بن عطاء، عن عبدالله بن بريده، عن أبيه قال:  
بعث رسول الله ...

فنظر إلى فقال: يا بريده: إن علياً وليكم بعدى، فأحبّ علياً فإنه يفعل ما يؤمر» (١).  
أقول:

فقوله صلى الله عليه وسلم: «فإنه يفعل ما يؤمر» دليل على العصمة.

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٢ / ٩١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٨٥

## بطلان حمل «البعديّة» على الانفصال ... ص: ٣٨٥

## إشارة

قوله:

«وأيضاً، هو غير مقيد بوقت، وهذا مذهب أهل السنة، بأنه يكون الإمام المفترض الطاعة فى وقت من الأوقات بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم».

أقول:

هذا مردود بوجوده:

## «١» على له الولاية على «الثلاثة ...» ص: ٣٨٥

لقد ورد بحق سيدنا أمير المؤمنين فى حديث الولاية أنه «ولى كل مؤمن ومؤمنة بعدى».



فهل كان الشيخان مؤمنين أو لا؟ إن كانا مؤمنين فالإمام عليه السلام وليهما، وإن لم يكونا مؤمنين فكذلك، لأنه إذا كان ولياً للمؤمنين أميراً لهم، فهو أمير غير المؤمنين بالضرورة، إذ لا يتصور هناك الفرق، ولا يلتزم أحد الخرق، بل هو ولي غير المؤمنين بالأولوية القطعية.

فحمل البعدية هنا على البعدية المطلقة غير ممكن، لأنه إذا كان أميراً على الثلاثة بحكم هذا الحديث الشريف، فتأخر ولايته عنهم مخالفة لقول النبي صلى الله عليه وسلم.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٨٦

### «٢» البعدية ظاهرة فى الاتصال ... ص: ٣٨٦

وقوله «من بعدى» ظاهر فى كون البعدية متصلةً بزمانه، والحمل على الانفصال بدون دليل عدول عن جادة الاعتدال.

### «٣» حديث الولاية وغيره نص على ولاية على ولا دليل على ولايتهم ... ص: ٣٨٦

إن هذا الحديث نص صريح فى ولاية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وأما أولئك فلا نص فى ولايتهم، كما اعترف أكابر علماءهم، واعترف (الدهلوى) نفسه حيث قال: «بأن الخلفاء الثلاثة عند أهل السنة لسوا بمعصومين لسوا بمنصوص عليهم». فيكون المنصوص عليه مستحقاً للخلافة دون غير المنصوص عليه، إذ الإعراض عمن نص عليه عليه النبي صلى الله عليه وسلم، ونصب غير المنصوص عليه للخلافة، مخالف للعقل والنقل.

### «٤» الحديث بلفظ: من كنت وليه فعلى وليه ... ص: ٣٨٦

لقد ورد حديث الولاية فى طرق عديدة بلفظ «من كنت وليه فعلى

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٨٧

وليه» أى: مع فاء التعقيب، وهذا ظاهر فى الاتصال الزمانى بين الولايتين، فتكون ولايته عقيب ولاية النبي بلا فاصل، ويكون الحديث - بهذا اللفظ - مبيناً له بالألفاظ الأخرى، وتحمل تلك على هذا المعنى، لوجوب التوفيق بين الأحاديث كما هو القاعدة المقررة.

أما إفادة الفاء للتعقيب بلا فصل، فيكفى أن نورد كلام نجم الأئمة الرضى الإسترآبادى «١»، إذ يقول: فى مبحث المركبات:

«وقد استعمل جوازاً كخمسة عشر مبتدئة الجزئين: ظروف، كيوم يوم، وصباح مساء، وحين حين. وأحوال نحو: لقيته كفه كفه، وهو جارى بيت بيت، وأخبرته - أو لقيته - صحرة بحرة. ويجوز إضافة المصدر من هذه الظروف والأحوال إلى العجز، وإنما لم يتعين بناء الجزئين فيهما - كما تعين فى نحو خمسة عشر - لظهور تضمّن الحرف وتعيينه فى نحو خمسة عشر، دون هذه المركبات، إذ يحتمل أن يكون كلّها بتقدير الحرف وأن لا يكون. فإذا قدرنا قلنا: إن معنى: لقيته يوم يوم، وصباح مساء، وحين حين: أى يوماً فيوماً، وصباحاً فمساءً، وحيناً فحيناً. أى: كلّ يوم، وكلّ صباح ومساءً، وكلّ حين.

والفاء تؤدى معنى هذا العموم، كما فى قولك: انتظرته ساعة فساعة، أى: فى كلّ ساعة. إذ فائدة الفاء التعقيب، فىكون المعنى: يوماً

فيوماً، عقيب بلا فصل إلى ما لا يتناهى، فاقتصر على أول المكرر أى التثنية، كما فى قوله تعالى: «ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ» (٢)

ولتيك، ونحوه. وكذا صباح

(١) محمّد بن الحسن، نزيل النجف الأشرف، نحوى، متكلم، أديب، له: شرح الشافية، شرح الكافية، حواشى على بعض الكتب

الكلامية والمنطقية، توفى سنة ٦٨٦ أو ٦٨٤. ترجم له فى: بغية الوعاة: ٢٤٨، شذرات الذهب ٥/ ٣٩٥.

(٢) الملك: ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٨٨

مساء، وحين حين.

وقلنا: إن أصل لقيته كَفَّهُ كَفَّهُ، ومعناه: متواجهين، ذوى كَفَّهُ مَنَى وكَفَّهُ منه، كأن كلاً منهما كان يكفّ صاحبه عن التولّى والإعراض. وأصل: جارى بيت بيت. والمعنى: متلاصقاً بيتى وبيته. أى: مجتمعان ملتصقان، كما تقول: كلّ رجلٍ وضيعته، كما ذكرنا فى باب الحال»....

وأما وجوب التوفيق بين الأحاديث، ولزوم العمل بقضية الحديث يفسيّر بعضه بعضاً ... فقد قال ابن حزم الأندلسى فى كتاب (المحلّى فى الفقه):

«ومن أخذ بهذه الأحاديث كان قد خالف تلك وهذا لا يحل، وكان من أخذ بتلك قد أخذ بهذه، ولا بدّ من تأويل ما صحّ من تلك الأخبار وضم بعضها إلى بعض، ولا يحلّ ترك بعضها لبعض إلابأما مرة أو نسخ أو تخصيص بنص آخر». وقال شاه ولى الله فى كتاب (حجة الله البالغة): «باب القضاء فى الأحاديث المختلفه الاحتمال، أن يعمل بكل حديث إلّا أن يمتنع العمل بالجمع، للتناقض، وأنه ليس فى الحقيقة اختلاف، ولكن فى نظرنا فقط».

#### «٥» إيراد اللاهورى على نظير هذا الحمل فى حديث الغدير ... ص: ٣٨٨

لقد ذكر نظير هذا الحمل فى الجواب عن استدلال أصحابنا بحديث

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٦، ص: ٣٨٩

الغدير، وقد أورده العلامة يعقوب اللاهورى «١» فى (شرح التهذيب) للتفتازانى، وردّ عليه، وهذه عبارته: «وردّ بآئه لا تواتر بل هو خبر الواحد، ولا حصر فى على، يعنى: إن غاية ما لزم من الحديث ثبوت استحقاق على رضى الله عنه للإمامه، وثبوتها فى المآل، لكن من أين يلزم نفى إمامه الأئمة الثلاثة».

وهذا الجواب من المصنف، وتوضيحه: إنّه لم يثبت له الولاية حالاً فلعلّه بعد الأئمة الثلاثة، وفائدة التخصيص لاستحقاقه الإمامه: الإلزام على البغاة والخوارج.

أقول: يرد عليه: إنّه كما كانت ولاية النبى صلّى الله عليه وسلّم عامّة - كما يدلّ عليه كلمة «من» الموصولة - فكذا ولاية على، فيجب أن يكون على هو الولي لأبى بكر دون العكس».

أقول:

وكذا الكلام فى «حديث الولاية» فالشبهة مندفة.

فالحمد لله العلى الأكبر، حيث أثبتنا صحّة الخبر، بل بينا تواتره فى جواب ابن حجر، ثمّ أوضحنا دلالة على إمامه وصى خير البشر ما طلع شمس وأضاء قمر.

فزهقت خرافات أهل الخدع والغرر، وطاحت تشكيكات المموهين العادمين للبصر، وانتهك ستر المسؤلين الوالجين فى أنكر الخطر

...

وصلّى الله على محمّد نبيّه وعلى آله الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين.

## [الجزء السابع عشر]

## اهداء ... ص: ٢

إلى حامل لواء الامامة الكبرى والخلافة العظمى  
ولى العصر المهدي المنتظر الحجّة ابن الحسن العسكري أرواحنا فداه  
يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضّر  
وجئنا بيضاغة مزجاء فأوف لنا الكيل  
وتصدّق علينا إن الله يجزى المتصدّقين على  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٨

## حديث المنزلة ... ص: ٨

ومن ألفاظه:  
«أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى  
غير أنه لا نبي بعدى؟»  
أخرجه مسلم  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٩

## كلمة المؤلف ... ص: ٩

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين. وبعد:  
فهذا قسم (حديث المنزلة) من كتابنا (نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار فى إمامة الأئمة الأطهار ...) تقدّمه إلى العلماء  
المحقّقين وسائر الباحثين، ليجدوا فيه الدليل التام على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم  
مباشرةً وبلا فصل على ضوء هذا الحديث الشريف المقطوع بصدوره.  
لقد نزل رسول الله الذى «ما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحى يوحى» (١)  
«علّمه شديد القوى» (٢)  
عليّاً من نفسه بمنزلة هارون من موسى، مشيراً إلى منازل هارون الثابتة فى القرآن الكريم.  
وهكذا كانت كلمات النبى فى حقّ على وبيان فضائله ومناقبه، ففى أغلبها التأكيد على أنّ لمقامات أمير المؤمنين عليه السلام اصولاً  
ثابتة فى كتاب الله العظيم، ففى غدير خم مثلاً يذكر بقوله: «أست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» الآية المباركة: «النبى أولى بالمؤمنين  
من أنفسهم» (٣)  
ثم

(١) سورة النجم: ٥٣، الآية: ٣.

(٢) سورة النجم: ٥٣، الآية: ٥، ٤.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٣، الآية: ٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٠.

يقول: «فمن كنت مولاه فهذا على مولاه».

وعندما يريد الإعلان عن أن لا طريق للنجاة فى هذه الامية إلا اتباع أهل البيت، يشير إلى ما حكاه الله سبحانه فى كتابه من قصة نوح وهلاك امته إلا من كان معه فى السفينة، فيشبه أهل بيته بسفينة نوح ويقول: «مثل أهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك» وهكذا...

وفى (حديث المنزلة) يوعز الرسول الأعظم إلى الآيات الحاكية لمقامات هارون:

قوله تعالى «وقال موسى لأخيه هارون اخلفنى فى قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين» (١)

وقوله تعالى ... «واجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخى اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى كى نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً» (٢)

وقوله تعالى «وأخى هارون هو أفصح منى لساناً فأرسله معى رداً يصدقنى» (٣ ...)

ومثلها غيرها...

فأفاد (حديث المنزلة) ثبوت جميع هذه المنازل - الثابتة لهارون من موسى - لأمير المؤمنين من خاتم النبيين الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم (إلا النبوة). هذا من ناحية الدلالة.

(١) سورة الأعراف: ٧، الآية: ١٤٢.

(٢) سورة طه: ٢٠، الآية: ٢٩، ٣٥.

(٣) سورة القصص: ٢٨، الآية: ٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١١

وأما من ناحية السند، فهو من الأحاديث القطعية...

فكان دليلاً آخر من الأدلة القطعية على إمامة على بعد النبى...

فانبرى المبرزون للواقع التاريخى للجواب عن هذا الاستدلال المستند إلى الكتاب والسنة، فأطالوا الكلام وأطنبوا، وشرقوا وغربوا، حتى تعارضت أنظارتهم وتناقضت أفكارهم، ثم التجأ بعضهم إلى وضع حديثٍ يعارض به، وآخر إلى تحريفه، ليكون دليلاً على خلاف ما هو نص فيه.

إنه تتلخص أجوبة القوم على استدلال أصحابنا بهذا الحديث على إمامة أمير المؤمنين بعد النبى فى الطرق التالية:

١- السب والشتيم، والتحريف للحديث، أو معارضته بحديث موضوع.

٢- المناقشة فى سند الحديث، بدعوى ضعفه، أو بأنه خبر واحد.

٣- المناقشة فى مدلول الحديث، بزعم عدم ظهوره فى عموم المنزلة، أو وجود قرينة تمنع عن دلالة على العموم تخصصه بمورده وهو زمن الخروج إلى غزوة تبوك.

والمهم من هذه الطرق - وله وجهه علمية - هو الطريق الثالث.

وهذا الكتاب يتكفل بيان الاستدلال بحديث المنزلة على إمامة أمير المؤمنين بلا فصل، ويتعرض لمناقشات القوم كلها، بالنقد العلمى،

وهو غير مستند - سواء فى إثباته أو ردّه - إلّا إلى كتبهم المشهورة المعتمدة، واللّه سبحانه ولئى التوفيق.

ايران - قم

على الحسينى الميلىنى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٣

### كلمة السيد صاحب عبقات الأنوار ... ص: ١٣

الحمد لله الذى جعل الوصى من النبى بمنزلة هارون من موسى الكليم، وحباهما وآلهما من الفضائل ما أوجب التفضيل والتقديم، فجنس المضاف إليهم مخصوص بالعرّ الصميم، ناج على التعميم، والمتّصل بهم غير منقطع عن الأجر والنعيم، والمتّبع أخبارهم والمقتضى آثارهم من أتى الله بقلب سليم، والناكب عن سمتهم والصادف عن هديهم مقتحم فى سعيير الجحيم، متجرّع ذعاق الصديد والحميم، مكابد لشدائد العذاب الأليم. وأفضل الصلاة والسلام المزرى على نفع الشميم، على النبى وآله الهداة المهديين المرتفع بهم كلّ منزلة وشرف عظيم، لاسيّما ابن عمّه وكاشف غمّه المخصوص بالإستخلاف على رغم أهل الخلاف، والممنوح بمزّيّة الإخاء والممنو بجليل البلاء، المدفوع عنه مقامه، المنهوب تراثه، المغمص على القذى، الصابر على الشجى وبعد:

فيقول العبد القاصر (حامد حسين) ابن العلامة السيد محمد قلى، كان الله له فى الدنيا والآخرة، وأسدل سجف العفو على ماله من المعاصى الباطنة والظاهرة:

إنّ هذا هو المجلّد الثانى من المنهج الثانى من كتاب (عبقات الأنوار فى إمامة الأئمة الأطهار) الموضوع لنقض الباب السابع من (التحفة) المحيرة للأنظار، وهذا المجلّد معقود لردّ كلام صاحب التحفة فى الحديث الثانى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٤

من الأحاديث الاثنى عشر التى ذكرها وادعى فيها الإنحصار الواضح بطلانه على ناظر كتب الأصحاب الأختيار. والله الموقّق للإتمام والإكمال، ومنه الإستعانة فى المبدء والمآل.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٥

### كلام الدهلوى صاحب التحفة الاثنى عشرية ... ص: ١٥

فى ردّ الاستدلال بحديث المنزلة

قال الشيخ عبد العزيز الدهلوى:

«الحديث الثانى: روى البخارى ومسلم عن البراء بن عازب أنه صلّى الله عليه وسلّم لما استخلف الأمير فى غزوة تبوك على أهل بيته من النساء والبنات، وتركه فيهنّ وقد توجّه هو إلى تلك الغزوة، قال الأمير: يا رسول الله، أتخلفنى فى النساء والصبيان؟ فقال النبى صلّى الله عليه وسلّم له: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبى بعدى.

قالت الشيعة: إن المنزلة اسم جنس مضاف إلى العلم، فيعم جميع المنازل، لصحة الإستثناء، ولذا استثنى مرتبة النبوة، فثبت للأمير جميع المنازل الثابتة لهارون، ومن جعلتها صحة الامارة وافتراض الطاعة أيضاً لو عاش هارون بعد موسى، لأنّ هارون كانت له هذه المرتبة فى عهد موسى، فلو زالت عنه بعد وفاته لزم العزل، وعزل النبى صلّى الله عليه وسلّم ممتنع للزومه الإهانة المستحيلة فى حقّه. فثبتت هذه المرتبة للأمير أيضاً، وهى الإمامة.

والجواب عن ذلك بوجوه:

الأول: أن اسم الجنس المضاف إلى العلم ليس من ألفاظ العموم عند جميع الأصوليين، بل هم صرحوا بأنه للعهد فى غلام زيد ونحوه، لأن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٦

تعريف الإضافة المعنوية باعتبار العهد هو الأصل، وفيما نحن فيه توجد قرينه على العهد، وهى قوله: أتخلفنى فى النساء والصبيان، يعنى: إنه كما أن هارون كان خليفة لموسى حين توجهه إلى الطور، كذلك صار الأمير خليفة للنبي صلى الله عليه وسلم حين توجه إلى غزوة تبوك.

والإستخلاف المقيد بهذا القيد لا يكون باقياً بعد انقضائها، كما لم يبق فى حق هارون أيضاً.

ولا يجوز أن يقال بأن انقطاع هذا الإستخلاف عزل موجب للإهانة فى حق الخليفة. لأن انقطاع العمل وانتهاء أمده ليس بعزل، والقول بأنه عزل خلاف العرف واللغة.

ولا تكون صحة الإستثناء دليلاً للعموم إلا إذا كان الإستثناء متصلاً، وهو ههنا منقطع بالضرورة، لأن قوله: «إنه لا نبى بعدى» جملة خبرية، وقد صارت تلك الجملة بتأويلها إلى المفرد بدخول إن، فى حكم «إلا عدم النبوة» وظاهر أن عدم النبوة ليس من منازل هارون حتى يصح استثناءه، لأن المتصل يكون من جنس المستثنى منه وداخلاً فيه، والنقيض لا يكون من جنس النقيض وداخلاً فيه، فثبت أن هذا المستثنى منقطع جداً.

ولأن من جملة منازل هارون كونه أسن من موسى، وأفصح منه لساناً، وكونه شريكاً معه فى النبوة، وكونه شقيقاً له فى النسب، وهذه المنازل غير ثابتة فى حق الأمير بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم إجماعاً، فإن جعلنا الإستثناء متصلاً وحملنا المنزلة على العموم لزم الكذب فى كلام المعصوم.

الثانى: إننا لا نسلّم أن الخلافة بعد موت موسى كانت من جملة منازل هارون، لأن هارون كان نبياً مستقلاً فى التبليغ، ولو عاش بعد موسى أيضاً لكان كذلك، ولم تزل عنه هذه المرتبة قط، وهى تنافى الخلافة، لأنها

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٧

نيابة النبى، ولا مناسبة بين الأصالة والنيابة فى القدر والشرف، فقد علم أن الإستدلال على خلافة الأمير من هذا الطريق لا يصح أبداً. وأيضاً: إن النبي صلى الله عليه وسلم لما شبه الأمير بهارون - ومعلوم أن هارون كان خليفة فى حياة موسى بعد غيبته، وصار يوشع بن نون وكالب بن ينفه خليفة له بعد موت موسى - لزم أن يكون الأمير أيضاً خليفة فى حياة النبي بعد غيبته لا بعد وفاته، بل يصير غيره خليفة بعد وفاته، حتى يكون التشبيه على وجه الكمال، إذ حمل التشبيه فى كلام الرسول على النقصان غاية عدم الديانة، والعياذ بالله. وإن تنزلنا قلنا: ليس فى هذا الحديث دلالة على نفى إمامة الخلفاء الثلاثة، غاية ما فى الباب أن استحقاق الإمامة يثبت به للأمير ولو فى وقت من الأوقات، وهو عين مذهب أهل السنة. والتقريب به أيضاً غير تام» (١).

(١) التحفة الاثنا عشرية: ٢١٠، وانظر مختصر التحفة الاثنا عشرية: ١٨٣-١٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٩

نفحات الأزهار

فى خلاصة عبقات الانوار

فى إمامة الأئمة الأطهار

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٣

## إشارة

أقول:

إنّ حديث المنزلة من أهم مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، ومن الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة على خلافته وإمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل.

وهو حديث فى غاية الصحة والثبوت، مشهور مستفيض، بل متواتر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

ولقد أخرج البخارى ومسلم اللذان طالما سعيا وراء إخفاء مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وفوائده السامية، ومن المعلوم أنّ إخراج الواحد منهما كافٍ فى الإلزام بصحة الحديث، فكيف إذا اتفقا على إخراجه؟ فكيف إذا وافقهما على ذلك سائر جهابذة المحدثين فأخرجوه فى صحاحهم ومسانيدهم ومجاميعهم؟ فكيف إذا نصّ المحققون منهم على صحته ونفوا عنه الريب؟ فكيف إذا صرح المنقذون منهم بكثرة طرقه؟ فكيف إذا اعترف أعلامهم بتواتره؟

ونحن نذكر أولاً طرق الحديث، ثم نعبأها بذكر كلمات القوم فى صحته وكثرة طرقه وتواتره، فنقول:

## أشهر مشاهير رواة حديث المنزلة ... ص: ٢٣

## إشارة

لقد روى حديث المنزلة أكثر مشاهير أئمة أهل السنّة فى مختلف العلوم، عبر القرون المختلفة، وهذه أسماء أشهرهم:

- ١- محمد بن إسحاق صاحب السيرة، المتوفى سنة ١٥١.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٤
- ٢- أبو داود سليمان بن داود الطيالسى، المتوفى سنة ٢٠٤.
- ٣- محمد بن سعد صاحب الطبقات الكبرى، المتوفى سنة ٢٣٠.
- ٤- أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبى شيبة العبسى، المتوفى سنة ٢٣٥.
- ٥- أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى، المتوفى سنة ٢٤١.
- ٦- محمد بن إسماعيل البخارى صاحب الصحيح، المتوفى سنة ٢٥٦.
- ٧- أبو على الحسن بن عرفه العبدى، المتوفى سنة ٢٥٧.
- ٨- مسلم بن الحجاج النيسابورى صاحب الصحيح، المتوفى سنة ٢٦١.
- ٩- محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى صاحب السنن، المتوفى سنة ٢٧٣.
- ١٠- أبو حاتم محمد بن حبان البستى، المتوفى سنة ٣٥٤.
- ١١- محمد بن عيسى الترمذى صاحب الصحيح، المتوفى سنة ٢٧٩.
- ١٢- أحمد بن أبى خيثمة زهير بن حرب، المتوفى سنة ٢٧٩.
- ١٣- عبدالله بن أحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٩١.
- ١٤- أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، المتوفى سنة ٢٩٢.
- ١٥- أحمد بن شعيب النسائى صاحب السنن، المتوفى سنة ٣٠٣.
- ١٦- أبو يعلى أحمد بن على الموصلى، المتوفى سنة ٣٠٧.

- ١٧- محمد بن جرير الطبرى، المتوفى سنة ٣١٠.
- ١٨- أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراينى، المتوفى سنة ٣١٦.
- ١٩- أبو الشيخ الإصبهاني عبدالله بن جعفر المتوفى سنة ٣٦٩.
- ٢٠- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠.
- ٢١- محمد بن عبدالرحمن المخلص الذهبي، المتوفى سنة ٣٩٣.
- ٢٢- أبوبكر محمد بن جعفر المطيرى، المتوفى سنة ٣٣٥.
- ٢٣- أبو الليث نصر بن محمد السمرقندى، المتوفى سنة ٣٧٦.
- ٢٤- الحسن بن بدر.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٥
- ٢٥- أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله النيسابورى صاحب المستدرک، المتوفى سنة ٤٠٥.
- ٢٦- أبو سعد عبدالملك بن محمد الخرغوشى، المتوفى سنة ٤٠٧.
- ٢٧- أبوبكر أحمد بن عبدالرحمن الشيرازى صاحب كتاب الألقاب، المتوفى سنة ٤٠٧.
- ٢٨- أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه الإصفهاني، المتوفى سنة ٤١٠.
- ٢٩- أبو نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني، المتوفى سنة ٤٣٠.
- ٣٠- إسماعيل بن على الرازى المعروف بابن السمان، المتوفى سنة ٤٤٥.
- ٣١- أبو القاسم على بن المحسن التنوخى، المتوفى سنة ٤٤٧.
- ٣٢- أبوبكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣.
- ٣٣- أبو عمر يوسف بن عبدالله المعروف بابن عبدالبر، المتوفى سنة ٤٦٣.
- ٣٤- أبو الحسن على بن محمد الجلابى المعروف بابن المغازلى، المتوفى سنة ٤٨٣.
- ٣٥- شيرويه بن شهردار الديلمى، المتوفى سنة ٥٠٩.
- ٣٦- حسين بن مسعود الفراء البغوى الملقب بمحبي السنة، المتوفى سنة ٥١٦.
- ٣٧- رزين بن معاوية العبدري، المتوفى سنة ٥٣٥.
- ٣٨- أبو محمد أحمد بن محمد بن على العاصمى.
- ٣٩- عمر بن محمد بن خضر الأردبيلي المعروف بالملأ.
- ٤٠- أبو القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر، المتوفى سنة ٥٧٣.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٦
- ٤١- أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفه الإصبهاني، المتوفى سنة ٥٧٦.
- ٤٢- أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الشهير بأخطب خوارزم، المتوفى سنة ٥٦٨.
- ٤٣- سعد الدين أبو حامد محمود بن محمد الصالحاني، المتوفى سنة ٦١٢.
- ٤٤- محمد بن عمر الفخر الرازى، المتوفى سنة ٦٠٦.
- ٤٥- أبو السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير، المتوفى سنة ٦٠٦.
- ٤٦- أبو الحسن على بن محمد المعروف بابن الأثير، المتوفى سنة ٦٣٠.
- ٤٧- أبو الربيع سليمان بن سالم البلنسى، المتوفى سنة ٦٣٤.



- ٤٨- محمد بن محمود محب الدين ابن النجار، المتوفى سنة ٦٤٢.
- ٤٩- كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة القرشى، المتوفى سنة ٦٥٢.
- ٥٠- أبو المظفر يوسف بن قزغلى سبط ابن الجوزى، المتوفى سنة ٦٥٤.
- ٥١- أبو عبدالله محمد بن يوسف الكنجى، المتوفى سنة ٦٥٨.
- ٥٢- يحيى بن شرف النووى، المتوفى سنة ٦٧٦.
- ٥٣- أبو العباس محب الدين أحمد بن عبدالله الطبرى، المتوفى سنة ٦٩٤.
- ٥٤- إبراهيم بن عبدالله الوصابى صاحب الاكتفاء فى مناقب الخلفاء.
- ٥٥- صدر الدين أبو المجمع إبراهيم بن محمد الحموينى، المتوفى سنة ٧٢٢.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٧
- ٥٦- أبو الفتح محمد بن محمد المعروف بابن سيد الناس صاحب السيرة النبوية الشهيرة، المتوفى سنة ٤٣٤.
- ٥٧- شمس الدين محمد بن أبى بكر المعروف بابن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١.
- ٥٨- عبدالله بن أسعد اليمنى اليافعى، المتوفى سنة ٧٦٨.
- ٥٩- إسماعيل بن عمر الدمشقى المعروف بابن كثير، المتوفى سنة ٧٧٤.
- ٦٠- أحمد بن محمد الملقب بعلاء الدولة السمنانى، المتوفى سنة ٧٤٠ تقريباً.
- ٦١- ولى الدين محمد بن عبدالله الخطيب التبريزى صاحب المشكاة.
- ٦٢- جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن المزى، المتوفى سنة ٧٤٢.
- ٦٣- محمد بن يوسف الزرندى، المتوفى سنة ٧٥٣ تقريباً.
- ٦٤- السيد على الهمدانى، المتوفى سنة ٨٧٦.
- ٦٥- محمد بن محمد الحلبي المعروف بابن الشحنة، المتوفى سنة ٨١٥.
- ٦٦- زين الدين أحمد بن عبدالرحيم العراقى، المتوفى سنة ٨٢٦.
- ٦٧- ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الدولت آبادى الهندى، المتوفى سنة ٨٤٩.
- ٦٨- أحمد بن على المعروف بابن حجر العسقلانى، المتوفى سنة ٨٥٢.
- ٦٩- نور الدين على بن محمد المعروف بابن الصبأغ المالكى، المتوفى سنة ٨٥٥.
- ٧٠- جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى، المتوفى سنة ٩١١.
- ٧١- حسين بن محمد الدياربكرى، المتوفى سنة ٩٦٦.
- ٧٢- أحمد بن محمد المعروف بابن حجر المكى، المتوفى سنة ٩٧٣.
- ٧٣- على بن حسام الدين المتقى، المتوفى سنة ٩٧٥.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٨
- ٧٤- شهاب الدين أحمد صاحب توضيح الدلائل.
- ٧٥- عطاء الله بن فضل الله الشيرازى المعروف بجمال الدين المحدث، المتوفى سنة ١٠٠٠.
- ٧٦- محمد عبدالرؤف بن تاج الدين المناوى، المتوفى سنة ١٠٣١.
- ٧٧- شيخ بن عبدالله العيدروس، المتوفى سنة ١٠٤١.
- ٧٨- أحمد بن الفضل بن باكثير المكى، المتوفى سنة ١٠٣٧.

٧٩- محمد بن صفى الدين جعفر الملقب بمحجوب عالم.

٨٠- محمد بن معتمد خان البدخشانى.

٨١- محمد صدر العالم صاحب معارج العلى.

٨٢- ولى الله أحمد بن عبدالرحيم الدهلوى، المتوفى سنة ١١٧٦.

٨٣- أحمد بن عبدالقادر العجلى، المتوفى سنة ١١٨٢.

٨٤- رشيد الدين الدهلوى، تلميذ صاحب التحفة.

٨٥- المولوى محمد ميبين بن محب الله الكهنوى.

٨٦- المولوى ولى الله بن حبيب الله الكهنوى، المتوفى سنة ١٢٧٠.

٨٧- أحمد بن زينى دحلان، المتوفى سنة ١٣٠٤.

٨٨- السيد مؤمن بن حسن الشبلنجى، كان حياً سنة ١٣٢٢.

وإليك نصوص رواياتهم بالأسانيد:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٩

### «١» رواية محمد بن إسحاق ... ص: ٢٩

أما رواية محمد بن إسحاق، فقد ذكرها ابن هشام فى (سيرته) التى هى تلخيص سيرة ابن إسحاق، وهذه عبارته:

«قال ابن إسحاق: وضرب عبدالله بن أبى على حدة عسكره أسفل منه نحو ذباب، وكان- فيما يزعمون- ليس بأقل العسكرين. فلما

سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبدالله بن أبى فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب.

وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب رضى الله عنه على أهله، وأمره بالإقامة فيهم. فأرجف به المنافقون وقالوا: ما

خلفه إلا استثقأله وتخفأ منه. فلما قال ذلك المنافقون أخذ على بن أبى طالب رضى الله عنه سلاحه، ثم خرج حتى أتى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال: يا نبى الله، زعم المنافقون أنك إنما خلفتني أنك استثقتني وتخففت منى. فقال:

كذبوا، ولكنى خلفتك لما تركت ورائى، فأرجع فاخلقنى فى أهلى وأهلك، أفلا ترضى يا على أن تكون منى بمنزلة هارون من

موسى إلا أنه لا نبى بعدى؟

فرجع على إلى المدينة، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره.

قال ابن إسحاق: حدثنى محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانه، عن إبراهيم ابن سعد بن أبى وقاص عن أبىه سعد، أنه سمع رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لعلى هذه المقالة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٠

قال ابن إسحاق: ثم رجع على إلى المدينة، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره» (١).

### «٢» رواية أبى داود الطيالسى ... ص: ٣٠

وأما رواية أبى داود الطيالسى، فهى عن سعد بن أبى وقاص، قال الحافظ ابن كثير: «ورواه أبو داود الطيالسى عن شعبة، عن عاصم،

عن مصعب، عن أبىه».

وروى الشيخ إبراهيم الوصابى الحديث: «عن سعد بن مالك رضى الله عنه قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى

طالب فى غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله أتخلفنى فى النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» فقال:

«أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحيهما، والترمذى فى جامعه، وابن ماجه فى سننه، وأبو داود الطيالسى فى مسنده، وأبو نعيم فى فضائل الصحابة» (٢).

### «٣» رواية ابن سعد ... ص: ٣٠

وأما روايه محمد بن سعد فهى فى (طبقاته) حيث قال:

«ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى.

(١) السيرة النبوية لابن هشام ١٩٩ / ٥ - ٢٠٠.

(٢) تاريخ ابن كثير ٧ / ٥ وسيأتي. الاكتفاء فى فضائل الأربعة الخلفاء - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣١

قال قال محمد بن عمر: وكان على مّمن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد، حين انهزم الناس، وباعه على الموت، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى بنى سعد بفدك فى مائة رجل، وكانت معه إحدى رايات المهاجرين الثلاث يوم فتح مكة، وبعثه سرية إلى الفلّس إلى طى، وبعثه إلى اليمن.

ولم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة غزاها إلا غزوة تبوك، خلفه فى أهله «١»:

أخبرنا الفضل بن دكين، ناضيل بن مرزوق، عن عطية، حدثنى أبو سعيد قال: غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك، وخلف علياً فى أهله، فقال بعض الناس: ما منعه أن يخرج به إلا أنه كره صحبته، فبلغ ذلك علياً، فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: أيا ابن أبى طالب، أما ترضى أن تنزل منى بمنزلة هارون من موسى «٢».

أخبرنا الفضل بن دكين، ناضيل بن خليفه، عن عبد الله بن شريك قال: سمعت عبد الله بن رقيم الكنانى قال: قدمنا المدينة فلقينا سعد بن مالك فقال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك وخلف علياً، فقال له: يا رسول الله خرجت وخلفتى؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى «٣».

أخبرنا عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمه، أنا على بن زيد، عن سعيد ابن المسيب قال قلت لسعد بن مالك: إنى أريد أن أسألك عن حديث وأنا أهابك أن أسألك عنه، قال: لا تفعل يا ابن أخى، إذا علمت أن

(١) الطبقات الكبرى ٣ / ١٦.

(٢) الطبقات الكبرى ٣ / ١٧.

(٣) الطبقات الكبرى ٣ / ١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٢

عندى علماً فسلنى عنه ولا تهبنى. فقلت: قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى حين خلفه بالمدينة فى غزوة تبوك قال: أتخلفنى فى الخالفة فى النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟ فأدبر على مسرعاً كأنى أنظر إلى غبار قدميه يسطع، وقد قال حماد: فرجع على مسرعاً «١».

أخبرنا روح بن عبادة، ناعوف، عن ميمون، عن البراء بن عازب وزيد ابن أرقم قالوا: لما كان عند غزوة جيش العسرة وهى تبوك قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب: إنه لا بد من أن اقيم أو تقيم، فخلفه، فلما فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم غزياً قال ناس: ما خلفه رسول الله إلا لشيء كرهه منه. فبلغ ذلك علياً، فأتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إليه. فقال له: ما جاء بك يا على؟ قال: لا يا رسول الله، إلا أنى سمعت ناساً يزعمون أنك إنما خلفتني لشيء كرهته منى. فتضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: يا على، أما ترضى أن تكون منى كهارون من موسى غير أنك لست بنبي؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: فإنه كذلك» (٢).

#### «٤» رواية ابن أبى شيبه ... ص: ٣٢

وأما رواية أبى بكر ابن أبى شيبه فهذا نصها:  
«حدثنا غندر، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن

(١) الطبقات الكبرى ١٧/٣.

(٢) الطبقات الكبرى ١٧/٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٣

سعد بن أبى وقاص قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى طالب فى غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى.  
حدثنا غندر، عن شعبة عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت إبراهيم بن سعد، عن سعد، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى.  
حدثنا عبد الله بن نمير، عن موسى الجهنى قال: حدثتني فاطمة ابنة على قالت: حدثتني أسماء ابنة عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدى.  
حدثنا وكيع، عن فضيل بن مرزوق، عن زيد بن أرقم: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى.

حدثنا أبو معاوية، عن موسى بن مسلم، عن عبدالرحمن بن سابط، عن سعد، قال: قدم معاوية فى بعض حجّاته، فأناه سعد، فذكروا علياً، فنال منه معاوية، فغضب سعد، فقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله يقول له ثلاث خصال، لأن تكون لى خصلة منها أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها، سمعت رسول الله يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه. وسمعت النبي يقول: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. وسمعت

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٤

رسول الله يقول: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله» (١).

#### «٥» رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٣٤

وأما رواية أحمد بن حنبل فهى فى (المسند) وفى (المناقب) وإليك نصوص رواياته:  
«نا يحيى بن سعيد، عن موسى الجهنى قال: دخلت على فاطمة ابنة على فقال لها رفيقى أبو مهدى: كم لك؟ قالت ست وثمانون سنة.

قال: ما سمعت من أبيك شيئاً؟ قالت: حدثنى أسماء بنت عميس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدى» (٢)». «  
 «حدثنى وكيع قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفى، عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» (٣)». «  
 «حدثنا سفيان بن عيينة، عن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد: أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى. قيل لسفيان: غير أنه لا نبي بعدى؟ قال: نعم» (٤)».

(١) الكتاب المصنف ٧/ ٤٩٦ رقم ٣٢٠٦٥ - ٣٢٠٦٩.

(٢) مسند أحمد ٦/ ٤٣٨.

(٣) مسند أحمد ٣/ ٣٢.

(٤) مسند أحمد ١/ ١٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٥

«حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد بن أبى وقاص قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب فى غزوة تبوك. قال: يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى» (١)».

«أخبرنا محمد بن جعفر قال: أخبرنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم يحدث عن سعد، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى: ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى» (٢)».

«حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثنا جعيد بن عبد الرحمن، عن عائشة بنت سعد، عن أبيها سعد: إن علياً خرج مع النبى صلى الله عليه وسلم حتى جاء ثنية الوداع وعلى يبكى ويقول: تخلفنى مع الخوالم؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة» (٣)».

«حدثنى يحيى بن سعيد، عن موسى الجهنى قال: دخلت على فاطمة فقال رفيقى أبو مهدى: كم لك؟ فقالت: ست وثمانون سنة. قال: ما سمعت من أبيك شيئاً؟ قالت: حدثنى أسماء بنت عميس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى نبي» (٤)».

«وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله يذكر أن يزيد بن مهران حدثهم قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأجلح، عن حبيب بن أبى ثابت، عن

(١) مسند أحمد ١/ ١٨٢.

(٢) مسند أحمد ١/ ٢٨٤ رقم ١٥٠٨ - الطبعة الجديدة ١/ ١٧٥.

(٣) فضائل على لأحمد - مخطوط ٢/ ٧٣٣ (١٠٠٦).

(٤) فضائل على لأحمد - مخطوط ٢/ ٧٩٦ (١٠٩١).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٦

ابن السمان، عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى» (١)».

## «٦» رواية البخارى ... ص: ٣٦

وأخرجه البخارى فى (صحيحه) حيث قال: «حدثنا محمد بن بشار، ثنا غندر، ثنا شعبه، عن سعد قال: سمعت إبراهيم بن سعد، عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى». وقال: «حدثنا مسدد، قال حدثنا يحيى، عن شعبه، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى تبوك فاستخلف علياً فقال: أتخلفنى فى الصبيان والنساء؟ قال: ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى نبى. وقال أبو داود: حدثنا شعبه عن الحكم قال: سمعت مصعباً» (٢).

## «٧» رواية ابن عرفة ... ص: ٣٦

وأما رواية ابن عرفة، فهى كما فى (تاريخ ابن كثير) حيث قال: «قال الحسن بن عرفة العبدى: ثنا محمد بن حازم أبو معاوية الضيرى، عن

(١) فضائل على لأحمد - مخطوط ٨٣٤ / ٢ (١١٤٣).

(٢) صحيح البخارى باب غزوة تبوك من كتاب المغازى ١٨ / ٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٧

موسى بن مسلم الشيبانى، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعد بن أبى وقاص قال: قدم معاوية فى بعض حجّاته، فدخل عليه سعد، فذكروا علياً، فقال سعد: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ثلاث خصال لأن تكون لى واحدة منهن أحبّ إلى من الدنيا وما فيها، سمعته يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه. وسمعته يقول: لأعطيننّ الزّاية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه ورسوله. وسمعته يقول: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. لم يخرجوه، وإسناده حسن» (١).

## «٨» رواية مسلم بن الحجاج ... ص: ٣٧

وأخرجه مسلم فى (صحيحه) بقوله: «حدثنا يحيى بن يحيى التميمى وأبو جعفر محمد بن الصباح وعبيد الله القواريرى وسريح بن يونس، كلّهم عن يوسف بن الماجشون - واللفظ لابن الصباح - قال: نا يوسف أبو سلمة الماجشون، قال: ثنا محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. قال سعيد: فأحببت أن أشافه بها سعداً، فلقيت سعداً فحدثته بما حدثنى به عامر. فقال: أنا سمعته. قلت: أنت سمعته؟ قال: فوضع إصبعيه

(١) البداية والنهاية ٧ / ٢٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٨

على أذنيه فقال: نعم وإلا فاستكتنا» (١).

حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة قال: نا غندر، عن شعبه.

ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا: نا محمد بن جعفر قال: نا شعبة: عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبى وقاص قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طاب فى غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى. حدثنا عبيد الله بن معاذ قال نا أبى قال نا شعبة فى هذا الإسناد «٢».

حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد- وتقاربا فى اللفظ- قالوا: نا حاتم- وهو ابن إسماعيل- عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبى سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبى التراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبّه. لأن تكون لى واحدة منهنّ أحبّ إلى من حمر النعم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له- زياده خلفه فى بعض مغازيه، فقال له على: يا رسول الله خلفتنى مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم- أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدى. وسمعتة يقول يوم خيبر: لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله. قال: فتناولنا لها. فقال: أدعوا لى عليا، فاتى به أرمدم، فبصق فى عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه.

(١) صحيح مسلم ٧/ ١١٩- ١٢٠.

(٢) صحيح مسلم ٧/ ١٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٩

ولما نزلت هذه الآية: «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم» (١)

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلى.

حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبه، ثنا غندر، عن شعبة.

وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا: ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة: عن سعد بن إبراهيم، قال سمعت إبراهيم بن سعد، عن سعد، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى» (٢).

### «٩» رواية ابن ماجه ... ص: ٣٩

وابن ماجه فى (سننه) بقوله: «حدثنا على بن محمد، ثنا أبو معاوية، ثنا موسى بن مسلم، عن ابن سابط- وهو عبد الرحمن- عن سعد بن أبى وقاص قال:

قدم معاوية فى بعض حجّاته، فدخل عليه سعد فذكروا علياً فقال منه، فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه. وسمعتة يقول: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. وسمعتة يقول: لأعطينّ الراية اليوم رجلاً يحبّ الله ورسوله» (٣).

(١) صحيح مسلم ٤/ ٣١ ١٨٧٠.

(٢) صحيح مسلم ٤/ ٣٢ ١٨٧٠.

(٣) سنن ابن ماجه ١/ ٤٥ ١٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٠

## «١٠» رواية أبى حاتم ابن حبان ... ص: ٤٠

وأما رواية أبى حاتم محمد بن حبان، فقد أخرج فى (صحيحه): «أخبرنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد الطيالسى، حدثنا يوسف بن الماجشون، حدثنا محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، عن سعد: إن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى قال: فأحبت أن أسأله سعداً، فقلت له: أنت سمعت هذا من رسول الله؟ قال: نعم». أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبه، حدثنا غندر، عن شعبه، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبى وقاص قال: خلف رسول الله على بن أبى طالب فى غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله، تخلفنى فى النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى» (١). هذا، وسندكر روايته فيما بعد أيضاً.

وفى (الرياض النضرة): «عنه (أى عن سعد) قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فى غزوة تبوك. فقال: يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى بأن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى؟

(١) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩/ ٤٠ - ٤١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤١  
خرجه أحمد ومسلم وأبو حاتم.  
وفى رواية: غير أنه ليس معى نبى. خرجها ابن الجراح» (١).

## «١١» رواية الترمذى ... ص: ٤١

ورواه الترمذى فى (صحيحه) حيث قال: «حدثنا القاسم بن دينار الكوفى، نا أبو نعيم، عن عبد السلام بن حرب، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبى وقاص: إن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى. هذا حديث صحيح، قد روى من غير وجه عن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم. ويستغرب هذا الحديث من حديث يحيى بن سعيد الأنصارى» (٢).

## «١٢» رواية ابن أبى خيثمة ... ص: ٤١

وأما رواية أحمد بن أبى خيثمة زهير بن حرب، فمذكورة فى (الاستيعاب) وسيأتى نصها.

(١) الرياض النضرة فى مناقب العشرة المبشرة ٣/ ١١٧.

(٢) صحيح الترمذى ٥/ ٥٩٩ (٣٧٣١).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٢

## «١٣» رواية عبدالله بن أحمد ... ص: ٤٢

ورواه عبدالله بن أحمد حيث قال فى (مسند) والده:



«حدثنا العباس بن الفضل، ثنا الحسن بن على، ثنا عمران بن أبان، ثنا مالك بن الحسين بن مالك بن الحويرث، حدثني أبى، عن جدى مالك بن الحويرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى».

وفى كتاب (مناقب أمير المؤمنين) لوالده: «حدثنا إبراهيم قال: حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشون قال: حدثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عن أبيه سعد أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى؟  
قال سعيد: فأحبيت أن اشافه بذلك سعداً، فلقيته فذكرت له ما ذكر لى عامر. قال: فوضع إصبعه فى أذنه وقال: استكنا إن لم أكن سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم» (١).

#### «١٤» رواية أبى بكر البزار ... ص: ٤٢

وأما رواية أبى بكر البزار، ففى (مجمع الزوائد): «عن أبى سعيد

(١) مناقب على بن أبى طالب لأحمد بن حنبل - مخلوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٣

الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. رواه أحمد والبزار إلا أنه قال: إن رسول الله قال لعلى فى غزوة تبوك: خلقتك فى أهلى. قال على: يا رسول الله إني أكره أن تقول العرب خذل ابن عمه وتخلّف عنه. قال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى».  
«وعن ابن عباس: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. رواه البزار والطبرانى إلا أنه قال: أنت منى بمنزلة هارون.  
ورجال البزار رجال الصحيح غير أبى بلج الكبير وهو ثقة» (١).

#### «١٥» رواية النسائى ... ص: ٤٢

وأخرجه أحمد بن شعيب النسائى بقوله: «أنبأنا بشر بن هلال البصرى قال: ثنا جعفر - وهو ابن سليمان - قال: ثنا حرب بن شداد عن قتادة عن سعيد ابن المسيب، عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال: لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك خلف علياً بالمدينة فقالوا فيه: مله وكره صحبته. فتبع على النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحقه فى الطريق. قال: يا رسول الله خلقتنى بالمدينة مع الذرارى والنساء حتى قالوا: مله وكره صحبته؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: يا على إنما خلقتك على أهلى، أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى

(١) مجمع الزوائد للحفظ الهيثمى ١٠٩ / ٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٤

غير أنه لا نبي بعدى» (١)؟ أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار الكوفى قال: ثنا أبو نعيم قال: ثنا عبد السلام عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه: أنت منى بمنزلة هارون من موسى

«٢».

أنبأنا زكريا بن يحيى قال: أنبأنا أبو مصعب عن الدراوردي، عن صفوان عن سعيد بن المسيب، أنه سمع سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة «٣».

أخبرنى زكريا بن يحيى قال: أنبأنا أبو مصعب عن الدراوردي عن هشام ابن هاشم عن سعيد بن المسيب عن سعد قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك، خرج على يتبعه فبكى وقال: يا رسول الله أتركنى مع الخوالف؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا على أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة «٤».

ذكر الاختلاف على محمد بن المنكدر فى هذا الحديث: أخبرنى إسحاق بن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصارى قال: ثنا داود بن كثير الرقى عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب عن سعد: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون موسى إلا أنه لا نبي

(١) الخصائص للنسائي: ٥٠-٥١ رقم (٤٢).

(٢) الخصائص للنسائي: ٥١ رقم (٤٣).

(٣) الخصائص للنسائي.

(٤) الخصائص للنسائي: ٥١-٥٢ رقم (٤٤).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٥

بعدي «١».

أخبرنى صفوان بن محمد بن عمر قال: ثنا أحمد بن خالد قال: ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن محمد بن المنكدر قال: قال سعيد بن المسيب أخبرنى إبراهيم بن سعد أنه سمع أباه سعداً وهو يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدى؟ قال سعيد: فلم أرض حتى أتيت سعداً قلت: شىء حدث به ابنك. فقال: ما هو يا ابن أخي؟ فقلت: هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلى كذا وكذا؟ قال: نعم. وأشار إلى أذنيه وإلا فسكتا، لقد سمعته يقول ذلك «٢».

قال أبو عبد الرحمن: خالفه يوسف بن الماجشون، فرواه عن محمد بن المنكدر عن سعيد عن عامر بن سعد عن أبيه. وتابعه على روايته عن عامر بن سعد: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى. قال سعيد: فأحبيت أن أشافه بذلك سعداً فأتيته فقلت: ما حديث حدثنى به عنك عامر؟ فأدخل إصبه فى أذنه وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلا فسكتا «٣».

وقد روى هذا الحديث شعبه عن على بن زيد فلم يذكر عامر بن سعد: أخبرنى محمد بن وهب الحزاني قال: ثنا مسكين بن بكير قال: ثنا شعبه عن على بن زيد يحدث عن سعد سعيد بن المسيب قال: سمعت

(١) الخصائص للنسائي: ٥٢ رقم ٤٥.

(٢) الخصائص للنسائي: ٥٢-٥٣ رقم ٤٦.

(٣) الخصائص للنسائي: ٥٣-٥٤ رقم ٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٦

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى: ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى. قال: رضيت رضيت. فسألته بعد ذلك

فقال: بلى بلى «١».

قال أبو عبد الرحمن: ما علمت أن أحداً تابع عبد العزيز بن الماجشون على روايته عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب غير إبراهيم بن سعد. على أن إبراهيم بن سعد قد روى هذا الحديث عن أبيه.

أنبأنا محمد بن بشار البصرى قال: ثنا محمد - يعنى: ابن جعفر غندراً - قال: أخبرنا شعبه عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت إبراهيم بن سعد يحدث عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى «٢».

أنبأنا عبيد الله بن سعد عن إبراهيم بن سعد قال: ثنا عمر قال: ثنا أبي عن أبي إسحاق قال: ثنى محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى - حين خلفه فى غزوة تبوك على أهله - ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى «٣».

قال أبو عبد الرحمن: وقد روى هذا الحديث عن عامر بن سعد عن أبيه من غير حديث سعيد بن المسيب.

أنبأنا محمد بن المثنى قال: ثنا أبو بكر الحنفى قال: ثنا بكر بن مسمار قال: سمعت عامر بن سعد يقول: قال معاوية لسعد بن أبي وقاص:

(١) الخصائص للنسائي: ٥٤ رقم ٤٨.

(٢) الخصائص للنسائي: ٥٥ رقم ٤٩.

(٣) الخصائص للنسائي: ٥٥-٥٦ رقم ٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٧

ما يمنعك أن تسب ابن أبى طاب؟ قال: لا أسبه ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن تكون لى واحدة منهن أحب لى من حمر النعم، لا - أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي، فأخذ علياً وابنيه وفاطمة، فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: رب هؤلاء أهلى وأهل بيتى، ولا - أسبه ما ذكرت حين خلفه فى غزوة تبوك. قال لعلى: خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة من بعدى. ولا أسبه ما ذكرت يوم خيبر حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله، ويفتح الله على يديه. فتناولنا فقال: أين على؟ فقيل: هو أرمده. فقال: أدعوه فدعوه فبصق فى عينيه ثم أعطاه الراية، ففتح الله على يديه. قال: فوالله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة «١».

ثنا محمد بن بشار قال: ثنا محمد قال: ثنا شعبه عن الحكم عن مصعب بن سعد قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فى غزوة تبوك. فقال: يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى «٢».

قال أبو عبد الرحمن: خالفه ليث فقال: عن الحكم عن عائشة بنت سعد. أخبرنى الحسن بن إسماعيل بن سليمان المصيصى الخالدى قال: أنبأنا المطلب عن ليث عن الحكم عن عائشة بنت سعد عن سعد: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى فى غزوة تبوك: أنت منى مكان

(١) الخصائص للنسائي: ٥٦-٥٧ رقم ٥١.

(٢) الخصائص للنسائي: ٥٧ رقم ٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٨

بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى «١».

قال أبو عبد الرحمن: شعبة أحفظ، وليث ضعيف، والحديث فقد روته عائشة بنت سعد: أخبرني زكريا بن يحيى قال: أنبأنا أبو مصعب عن الدراوردي عن الجعيد عن عائشة عن أبيها قالت: إن علياً خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء ثنية الوداع يريد غزوة تبوك وعلى يشتكى وهو يقول: أتخلفني مع الخوالم؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة «٢».

أخبرنا الفضل بن سهل البغدادي قال: حدثنا أبو أحمد الزبيرى قال: حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن حمزة بن عبد الله عن أبيه عن سعد قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وخلف علياً فقال له: أتخلفني؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي «٣».

ذكر الاختلاف على عبد الله بن شريك في هذا الحديث: أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار الكوفي قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا فطر عن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن رقيم الكنانى عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أنت مني بمنزلة هارون من موسى «٤».

ورواه إسرائيل عن عبد الله بن شريك عن الحارث بن مالك عن

(١) الخصائص للنسائي: ٥٨ رقم ٥٣.

(٢) الخصائص للنسائي: ٥٨-٥٩ رقم ٥٤.

(٣) الخصائص للنسائي: ٥٩ رقم ٥٥.

(٤) الخصائص للنسائي: ٦٠ رقم ٥٦.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٧، ص: ٤٩

سعد: أنبأنا أحمد بن يحيى الكوفي قال: ثنا علي - وهو ابن قادم - قال: ثنا إسرائيل عن عبد الله بن شريك عن الحارث بن مالك قال قال سعد بن مالك: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا على ناقته الحمراء وخلف علياً، فجاء على حتى تعدى الناقة فقال: يا رسول الله، زعمت قريش أنك إنما خلفتني أنك استقلتني وكرهت صحبتي، وبكى على. فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس: ما منكم إلا وله حاصه. يا ابن أبي طالب أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. قال علي: رضيت عن الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم «١».

أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى - يعنى ابن سعيد - قال حدثنا موسى الجهني قال: دخلت على فاطمة بنت علي، فقال لها رفيقي: هل عندك شيء عن والدك؟ قالت: حدثتني أسماء بنت عميس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي «٢».

أنبأنا أحمد بن سليمان قال: ثنا جعفر بن عون عن موسى الجهني قال: أدركت فاطمة بنت علي رضى الله عنهما - وهي بنت ثمانين سنة - فقلت لها: تحفظين عن أبيك شيئاً؟ قالت: لا ولكن أخبرتني أسماء بنت عميس أنها سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا على أنت

(١) الخصائص للنسائي: ٦٠ رقم ٥٧.

(٢) الخصائص للنسائي: ٦١ رقم ٥٨.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٧، ص: ٥٠

منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي «١».

أبنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا حسن - وهو ابن صالح - عن موسى الجهنى عن فاطمة بنت على عن أسماء بنت عميس، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» (٢).

### «١٦» رواية أبى يعلى ... ص: ٥٠

وأخرجه أبو يعلى الموصلى فى (مسنده) بأسانيد عديدة فقال:

«حدثنا عبيد الله، حدثنا غندر، حدثنا شعبه، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبى وقاص، قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن أبى طالب فى غزوة تبوك فقال: يا رسول الله، تخلفنى بالنساء والصبيان. قال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى» (٣).

«حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن على بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قلت لسعد بن مالك، إنى أريد أن أسألك عن حديث وأنا أهابك أن أسألك عنه، فقال: لا تفعل يا ابن أخى، إذا علمت

(١) الخصائص للنسائي: ٦١ رقم ٥٩.

(٢) الخصائص للنسائي: ٦١ رقم ٦٠.

(٣) مسند أبى يعلى ١/ ٢٨٥ - ٢٨٦ رقم ٣٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٥١

أن عندى علماً فأسألنى عنه ولا تهابنى. قال قلت: قول رسول الله لعلى حين خلفه بالمدينة فى غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله تخلفنى فى الخلفة فى النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: فأدبر على مسرعاً، فكأننى أنظر إلى غبار قدميه يسطع. وقد قال حماد: رجع على مسرعاً (١).

«حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبى معاذ، حدثنا شعبه، عن على بن زيد، قال شعبه قبل أن يختلط قال سمعت سعيد بن المسيب قال: سمعت سعد بن مالك يقول: خلف النبى علياً، فقال: أتخلفنى؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى؟ قال: رضيت رضيت» (٢).

«حدثنا زهير، حدثنا هاشم بن قاسم، حدثنا شعبه، حدثنى سعد بن إبراهيم، عن إبراهيم بن سعد بن مالك عن أبيه قال قال رسول الله لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى» (٣).

«حدثنا سعيد بن مطرف الباهلى، حدثنا يوسف بن يعقوب، عن ابن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد، عن سعد أنه قال: سمعت رسول الله يقول لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس معى نبي. قال سعيد: فأحببت أن اشافه بذلك سعداً، فلقيته فذكرت له ما ذكر لى عامر، فقلت له، فقال: نعم سمعته، فقلت: أنت سمعته؟

(١) مسند أبى يعلى ١/ ٥٧ - ٥٨ رقم ٦٩٨.

(٢) مسند أبى يعلى ٢/ ٦٦ رقم ٧٠٩.

(٣) مسند أبى يعلى ٢/ ٧٣ رقم ٧١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٥٢

فأدخل اصبعيه فى اذنيه فقال: نعم وإلا فاستسكتا» (١).

«حدثنا أبو خيثمة، حدثنا سليمان بن داود الهاشمى، حدثنا يوسف بن الماجشون، أخبرنى محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب،

عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد: إن رسول الله قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى نبي» (٢... ٢).  
«حدثنا داود بن عمرو، حدثنا حسان بن إبراهيم، عن محمد بن سلمة ابن كهيل، عن أبيه، عن المنهال، عن عامر بن سعد، عن أبيه عن  
ام سلمة: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى» (٣... ٣).  
هذا، وستطلع على رواية أبي يعلى من (أسد الغابة) و (فتح الباري) أيضاً، وكذا من مصادر أخرى، إن شاء الله تعالى.

### «١٧» رواية الطبرى ... ص: ٥٢

وأما رواية محمد بن جرير الطبرى، فقد أوردتها المتقى حيث قال: «عن سعد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لعلى  
ثلاث خصال لأن يكون لى واحدة منها أحب إلي من الدنيا وما فيها. سمعته

(١) مسند أبى يعلى ١٢ / ٨٦ رقم ٧٣٩.

(٢) مسند أبى يعلى ١٢ / ٩٩ رقم ٧٥٥.

(٣) مسند أبى يعلى ١٢ / ٣١٠ رقم ٦٨٨٣.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٥٣

يقول: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. وسمعته يقول: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله  
ورسوله ليس بفزار. وسمعته يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه ابن جرير. (١... ١).

### «١٨» رواية أبى الشيخ ... ص: ٥٣

وأما رواية أبى محمد عبد الله بن جعفر بن حيان الإصبهاني الحياتي المعروف بأبى الشيخ فهذا نصها- بترجمة عبدالرحمن بن إبراهيم  
بن زكريا قال: وكان ممن يحفظ ويذاكر- «حدثنا عبدالرحمن قال: ثنا يونس بن حبيب قال: ثنا أبو داود قال: ثنا شعبة، عن يحيى بن  
سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى» (٢... ٢).

### «١٩» رواية أبى عوانة ... ص: ٥٣

وأما رواية أبى عوانة الإسفرائنى، فتظهر من عبارة (تاريخ ابن كثير) الآتية، ان شاء الله تعالى.

(١) كنز العمال ١٣ / ١٦٢ رقم ٣٦٤٩٥.

(٢) طبقات المحدثين بإصبهان ٤ / ٢٦٤.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٥٤

### «٢٠» رواية الطبرانى ... ص: ٥٤

ورواه أبو القاسم الطبرانى فى معاجمه الثلاثة.

\* أما فى (الصغير) فقد رواه بقوله: «حدثنا محمد بن عقبه الشيبانى الكوفى، حدثنا الحسن بن على الحلوانى، حدثنا انصر بن حماد أبو  
الحرب الوراق، حدثنا شعبة، عن يحيى بن سعيد الأنصارى عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبى وقاص: إن النبي صلى الله عليه

وسلم قال لعلی: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى.

لم يروه عن شعبة إلا أنصراً» (١).

وبقوله: «حدثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسيد الإصبهاني أبو مسلم، حدثنا إسماعيل بن عبد الله العبدى حدثنا إسماعيل بن أبان الوراق حدثنا أبو مريم عبدالغفار بن القاسم، عن أبي إسحاق عن حبشى بن جنادة السلولى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلی: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى.

لم يروه عن أبي إسحاق إلا أبو مريم. تفرد به إسماعيل بن أبان» (٢).

\* وأخرجه فى (الأوسط) بأسانيد كثيرة قال:

«حدثنا أحمد قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن عبيدة العصفري، قال:

(١) المعجم الصغير ٢ / ٢٢.

(٢) المعجم الصغير ٢ / ٥٣ - ٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٥٥

حدثنا عبدالرحمن بن حماد الشيعى، قال: حدثنا أبو الصباح عبدالغفور بن سعيد الأنصارى، عن عبدالغزير بن حكيم، عن ابن عمر: إن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلی: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبوة ولا وراثته. لم يرو هذا الحديث عن عبدالغزير إلا أبو الصباح، تفرد به الشيعى» (١).

«حدثنا العباس بن محمد المجاشعى قال: حدثنا محمد بن أبى يعقوب الكرمانى، قال: حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبى عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن على: أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: خلفتك أن تكون خليفتى فى أهلى. قال: أتخلف عنك يا رسول الله؟ قال: ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى.

لم يروه عن سعيد بن أبى عروبة إلا يزيد بن زريع، ولا يرواه عن يزيد إلا ابن أبى يعقوب. وقد رواه معمر عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن سعد. ورواه جعفر بن سليمان، عن حرب بن شداد، عن سعيد بن أبى عروبة، كما رواه معمر» (٢) حدثنا محمود بن محمد المروزى قال: حدثنا حامد بن آدم قال: حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لئما آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين أصحابه وبين المهاجرين والأنصار، فلم يؤاخ بين على بن أبى طالب وبين أحد منهم، خرج على مغضباً حتى أتى جدولاً من الأرض فتوسد ذراعاه، فتسفى عليه الريح، فطلبه النبى صلى الله عليه وسلم

(١) المعجم الاوسط ٢ / ١٣٦ رقم ١٤٨٨.

(٢) المعجم الاوسط ٤ / ٤٨٤ رقم ٤٢٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٥٦

حتى وجده فوكزه برجله فقال له: قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب، أغضبت على حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم اواخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى نبي؟ ألا من أحبتك حف بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله فى الإسلام.

لم يرو هذا الحديث عن مجاهد إلا ليث، ولا عن ليث إلا جرير.

تفرد به حامد بن آدم» (١).

«حدثنا إبراهيم قال: حدثنا امية قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا إسرائيل عن حكيم بن جبير قال قلت لعلی بن حسين: أشهد على

عبد خير أنه حدثنى: إنه سمع علياً يقول على هذا المنبر: خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر وقال: لو شئت لسميت ثالثاً. فضرب على بن حسين يده على فخذي وقال: حدثنى سعيد بن المسيب أن سعد بن أبي وقاص حدثنى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى.

لم يرو هذا الحديث عن على بن حسين إلأحكيم بن جبير» (٢).

«حدثنا محمد بن أحمد بن أبى خيثمة قال: حدثنا أحمد بن الحجاج بن الصلت قال: حدثنا عمى محمد بن الصلت قال: حدثنا على بن عابس، عن عثمان بن أبى زرعة عن على بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: أنت منى

(١) المعجم الاوسط ٧٣ / ٨ - ٧٤ رقم ٧٨٩٤.

(٢) المعجم الاوسط ٣ / ٢١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٥٧

بمنزلة هارون من موسى إلأأنه لا نبى بعدى.

لم يرو هذا الحديث عن عثمان بن أبى زرعة إلأعلى بن عابس، ولا عن على إلأمحمد بن الصلت. تفرد به ابن أخيه أحمد بن الحجاج» (١).

«حدثنا محمد بن الحسين أبو حصين، قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن عبد الله العلوى قال: حدثنا بن إسماعيل محمد بن أبى فديك - أحسبه عن ابن أبى ذئب - عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب قال: سمعت سعداً يقول: سمعت رسول الله يقول لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلأأنه لا نبى بعدى.

لم يرو هذا الحديث عن الزهرى إلأابن أبى ذئب، ولا عن ابن أبى ذئب إلأابن أبى فديك. تفرد به أحمد بن عيسى العلوى» (٢).

«حدثنا محمد بن محمد بن عقبه قال: حدثنا الحسن بن على الحلوانى قال: حدثنا نصر بن حماد أبو الحارث الوراق، قال: حدثنا شعبة عن يحيى بن سعيد [عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبى وقاص قال قال رسول الله لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى ولا نبى بعدى» (٣).

«حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى قال: حدثنا معمر بن بكار السعدى قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهرى، عن عامر بن سعد، عن أبيه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: أنت منى مكان هارون من موسى.

(١) المعجم الاوسط ٥ / ٤٣٩ رقم ٥٣٣٥.

(٢) المعجم الاوسط ٦ / ١٣٨ رقم ٥٨٤٥.

(٣) المعجم الاوسط ٦ / ١٤٦ رقم ٥٨٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٥٨

لم يرو هذا الحديث عن الزهرى إلأإبراهيم بن سعد. تفرد به معمر بن بكار» (١).

«حدثنا محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد الإصبهانى قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله العبدى قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصارى، عن أبى إسحاق، عن حبشى بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلأأنه لا نبى بعدى» (٢).

\* وأخرجه فى (الكبير) أيضاً بأسانيد كثيرة، قال:



«حدّثنا عبدان بن أحمد، ثنا يوسف بن موسى، ثنا إسماعيل بن أبان، ثنا ناصح عن سماك عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» (٣). «حدّثنا محمد بن يحيى بن منده الإصبهاني، ثنا إسماعيل بن عبد الله الإصبهاني، ثنا إسماعيل بن أبان، ثنا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم، عن أبي إسحاق، عن حبشى بن جنادة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى» (٤).

«حدّثنا عبيد بن كثير التمار الكوفى، ثنا ضرار بن صرد، ثنا على بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن عبد الله بن عبد الرحمن الحزمى، عن أبيه، عن أبي أيوب: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

(١) المعجم الاوسط ٦/ ٣٢ رقم ٥٥٦٩.

(٢) المعجم الاوسط ٧/ ٣٦١ رقم ٧٥٩٢.

(٣) المعجم الكبير ٢/ ٢٤٧ رقم ٢٠٣٥.

(٤) المعجم الكبير ٤/ ١٧ رقم ٣٥١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٥٩

لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» (١).

«حدّثنا محمد بن العباس المؤدب، ثنا هوزة بن خليفة، ثنا عوف (ح) وحدّثنا أسلم بن سهل الواسطى، ثنا وهب بن بقیة، أنا خالد، عن عوف عن ميمون أبى عبد الله، عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى - حين أراد أن يغزو - إنه لا بدّ من أن تقيم أو أقيم. فخلفه. فقال ناس: ما خلفه إلا لشيء كرهه، فبلغ ذلك علياً، فأتى رسول الله فأخبره، فتضحك ثم قال: يا على، أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدى» (٢).

«حدّثنا يحيى بن عبد الله بن سالم القزاز الكوفى قال: وجدت فى كتاب أبى: ثنا يحيى بن يعلى، عن سليمان بن قرم، عن هارون بن سعد، عن ميمون أبى عبد الله عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى: ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى» (٣).

«حدّثنا سلمة، ثنا أبى، عن أبيه، عن جدّه، عن سلمة بن كهيل، عن مجاهد، عن ابن عباس: إنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى» (٤).

«حدّثنا محمود بن محمد المروزى، ثنا حامد بن آدم المروزى، ثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لما آخا النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه بين المهاجرين والأنصار، فلم يؤاخ بين على بن

(١) المعجم الكبير ٤/ ١٨٤ رقم ٤٠٨٧.

(٢) المعجم الكبير ٥/ ٢٠٣ رقم ٥٠٩٤.

(٣) المعجم الكبير ٥/ ٢٠٣ رقم ٥٠٩٥.

(٤) المعجم الكبير ١١/ ٦١ رقم ١١٠٨٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٦٠

أبى طالب وبين أحدٍ منهم، خرج على مغضباً حتى أتى جدولاً من الأرض فتوسّد ذراعه فسفّ عليه الريح، فطلبه النبي صلى الله عليه وسلم حتى وجده، فوكره برجله، فقال له: قم، فما صلحت أن تكون إلّا أبا تراب.

أغضبت على حين واخيت بين المهاجرين والأنصار ولم اواخ بينك وبين أحدٍ بينهم. أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من

موسى إلا أنه ليس بعدى نبي. ألا من أحبك حفّ بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة الجاهلية وحوسب بعمله فى الإسلام» (١).

«حدّثنا عبيد العجلي، ثنا الحسن بن على الحلوانى، ثنا عمران بن أبان، ثنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث، عن أبيه، عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى» (٢).

### «٢١» رواية المخلص الذهبى ... ص: ٦٠

وأما رواية محمد بن عبد الرحمان المخلص الذهبى، فقد أشار إليها الحافظ المحب الطبرى، وهذه عبارته: «وعنه (أى عن سعد) قال: لَمَّا نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجرف، طعن رجال من المنافقين فى امرء على وقالوا: إنما خلفه استتقالاً، فخرج فحمل سلاحه حتى أتى النبى صلى الله عليه وسلم بالجرف فقال: يا رسول الله، ما تخلّفت عنك فى غزاة قط قبل هذه، قد زعم المنافقون أنك

(١) المعجم الكبير ١١ / ٦٢ رقم ١١٠٩٢.

(٢) المعجم الكبير ١٩ / ٢٩١ رقم ٦٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٦١

خلفتنى استتقالاً، فقال: كذبوا ولكن خلفتك لما ورائى. فارجع فاخلفنى فى أهلى، أفلا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. خرجه ابن إسحاق. وخرجه بمعناه الحافظ الذهبى فى معجمه» (١).

### «٢٢» رواية المطيرى ... ص: ٦١

وأما رواية أبى بكر محمد بن جعفر المطيرى ... فقد قال السيوطى: «على منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. أبو بكر المطيرى، فى جزئه، عن أبى سعيد» (٢).

### «٢٣» رواية أبى الليث السمرقندى ... ص: ٦١

ورواه أبو الليث نصر بن محمد السمرقندى الحنفى فى كتابه (المجالس) وسنذكر عبارته فيما بعد إن شاء الله.

### «٢٤» رواية الحسن بن بدر ... ص: ٦١

وأما رواية الحسن بن بدر، فهى فى (كتر العمال) حيث روى المتقى:

(١) الرياض النضرة ٣ / ١١٧.

(٢) الجامع الصغير ٢ / ٣٤٦ رقم ٥٥٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٦٢

«عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب: كَفَّوا عن ذكر على بن أبى طالب فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى على ثلاث خصالٍ، لأنّ تكون لى واحدةٍ منهنّ أحبّ إلىّ ممّا طلعت عليه الشمس:

كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة الجراح ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والنبى صلى الله عليه وسلم متكىء على على بن أبى طالب، حتى ضرب بيده على منكبيه ثم قال: أنت يا على أول المؤمنين إيماناً، وأولهم إسلاماً، ثم قال: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، وكذب على من زعم أنه يحبني ويغضبك.  
الحسن بن بدر فى (ما رواه الخلفاء) والحاكم فى (الكنى والشيرازى فى الألقاب) وابن النجار «١».

### «٢٥» رواية الحاكم ... ص: ٦٢

وأما رواية الحاكم النيسابورى، فقد علمت من عبارة (كنز العمال) الآنفه، وسيأتى عبارته فى (المستدرک) المشتملة على الحديث ... إن شاء الله.

### «٢٦» رواية الخركوشى ... ص: ٦٢

وأما رواية أبى سعد عبد الملك بن محمد الخركوشى، فسندكرها

(١) كنز العمال ١٢٢ / ١٣ رقم ٣٦٣٩٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٦٣  
فيما بعد إن شاء الله.

### «٢٧» رواية الشيرازى ... ص: ٦٣

وأما رواية أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى صاحب (الألقاب) فقد وقفت عليها من عبارة (كنز العمال) الآنفه قريباً.

### «٢٨» رواية ابن مردويه ... ص: ٦٣

وأما رواية أحمد بن موسى بن مردويه، فستأتى كذلك.

### «٢٩» رواية أبى نعيم ... ص: ٦٣

ورواه أبو نعيم الإصبهاني بقوله: «حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبى حصين، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا يزيد بن مهران، ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش، عن أبى صالح عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٦٤  
غريب من حديث أبى بكر لم يروه عنه إلا يزيد» «١».

وقال أبو نعيم: «حدثنا عبد الله بن جعفر قال: ثنا إسماعيل بن عبد الله قال: ثنا إسماعيل بن أبان قال: ثنا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصارى، عن أبى إسحاق، عن حبشى بن جنادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. غريب من حديث أبى إسحاق، تفرد به إسماعيل بن أبان» «٢».

### «٣٠» رواية ابن السمان ... ص: ٦٤

وأما رواية إسماعيل بن على المعروف بابن السمان، فستذكر فيما بعد إن شاء الله تعالى.

### «٣١» رواية التنوخى ... ص: ٦٤

ورواه أبو القاسم على بن المحسن التنوخى فى كتاب له فى جمع طرقه، وسيجىء إن شاء الله تعالى فيما بعد ذكره.

(١) حلية الأولياء ٣٠٧ / ٨.

(٢) حلية الأولياء ٣٤٥ / ٤، وانظر ١٩٤ / ٧ - ١٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٦٥

### «٣٢» رواية الخطيب البغدادي ... ص: ٦٥

ورواه أبو بكر الخطيب البغدادي فى (تاريخه) حيث قال:

«محمد بن يوسف بن نوح البلخى. أخبرنا أحمد بن محمد العتيقى أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيبانى بالكوفة، حدثنا محمد بن يوسف بن نوح البلخى القواذى، حدثنا أبى، حدثنا عيسى بن موسى الغنجرى، عن أبى حمزة محمد بن ميمون عن موسى بن أبى موسى الجهنى قال:

قلت لفاطمة بنت على: حدثنا حديثاً. قالت: حدثتني أسماء بنت عميس: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» (١).

وقال المتقى: «انما على بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. الخطيب عن عمر» (٢).

### «٣٣» رواية ابن عبد البر ... ص: ٦٥

ورواه أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي فى كتابه (الإستيعاب) وستأتى عبارته.

(١) تاريخ بغداد ٤٠٦ / ٣.

(٢) كنز العمال ٦٠٧ / ١١ رقم ٣٢٩٣٤ وفيه: إنما على بمنزلة ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٦٦

### «٣٤» رواية ابن المغازلى ... ص: ٦٦

ورواه أبو الحسن على بن محمد الجلابى المعروف بابن المغازلى الواسطى حيث روى

بإسناده عن عامر بن سعد عن أبيه: «قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى بن أبى طالب: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. فأجبت أن أشافه بذلك سعداً، فلقيته فذكرت له ما ذكر لى عامر، فقال: نعم سمعته يقول. فقلت: أنت سمعته؟ فأدخل يده فى اذنيه قال: نعم وإلا فاستكنا» (١).

وبإسناده إلى عامر بن سعد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي

بعدي» (٢).

وبإسناده إلى سعيد بن المسيب قال: «سألت سعد بن أبي وقاص: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا- نبي بعدي او ليس معي نبي، فقلت: أسمعته منه هذا؟ فأدخل إصبعيه فى أذنيه وقال: نعم وإلا فاستكتنا» (٣).

وبإسناده إلى جابر قال: «غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة فقال لعلي: أخلفنى فى أهلى. فقال يا رسول الله، يقول الناس: خذل ابن

(١) المناقب للمغازلى: ٧٩ رقم ٤٠.

(٢) المناقب للمغازلى: ٨٠ رقم ٤١.

(٣) المناقب للمغازلى: ٨٠-٨١ رقم ٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٦٧

عمه، فرددها عليه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (١).

وبإسناده إلى أنس بن مالك: «إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (٢).

وبإسناده إلى إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي هذه المقالة حين استخلفه، ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (٣).

وبإسناده إلى عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال: «خرج الناس فى غزاة تبوك فقال على للنبي صلى الله عليه وسلم: أخرج معك؟ فقال: بل أخلفنى: ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي؟» (٤).

وبإسناده إلى الأعمش: «عن عطية عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (٥).

وبإسناده إلى مصعب بن سعد عن أبيه قال: «قال لى معاوية: أتحب علياً؟ قال: قلت: وكيف لا أحبه وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (٦...).

(١) المناقب للمغازلى: ٨١ رقم ٤٣.

(٢) المناقب للمغازلى: ٨٢ رقم ٤٤.

(٣) المناقب للمغازلى: ٨٢ رقم ٤٥.

(٤) المناقب للمغازلى: ٨٢-٨٣ رقم ٤٦.

(٥) المناقب للمغازلى: ٨٣ رقم ٤٧.

(٦) المناقب للمغازلى: ٨٣-٨٤ رقم ٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٦٨

وبإسناده إلى سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص: «إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (١).

وبإسناده إلى عبد الله بن مسعود قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: أنت منى بمنزلة هارون من موسى وخلفه فى أهله» (٢).

**«٣٥» رواية شيرويه الديلمى ... ص: ٦٨**

ورواه شيرويه بن شهردار الديلمى فى كتابه (فردوس الأخبار) كما سيحىء فيما بعد.

**«٣٦» رواية البغوى ... ص: ٦٨**

ورواه الحسين بن مسعود الفراء البغوى: «عن سعد بن أبى وقاص قال قال رسول الله عليه السلام لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى» (٣).

(١) المناقب للمغازلى: ٨٧ رقم ٥٤.

(٢) المناقب للمغازلى: ٨٧ رقم ٥٦.

(٣) مصابيح السنة ١٧٠ / ٤ رقم ٤٧٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٦٩

**«٣٧» رواية رزين العبرى ... ص: ٦٩**

ورواه رزين بن معاوية العبرى فى (الجمع بين الصيحاء الستة) فقد قال ابن البطريق: «ومن الجمع بين الصيحاء الستة لرزين فى الجزء الثالث فى ثلثة الأخير فى باب مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب، ومن صحيح أبى داود وهو كتاب السنن وصحيح الترمذى عن أبى سريحه وزيد بن أرقم: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى: من كنت مولاه، فعلى مولاه. وعن سعد: إن رسول الله (ص) قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى» (١).

وقال ابن المسيب: أخبرنى بهذا عامر بن سعد عن أبىه، فأحببت أن أشافه به سعداً، فلقيته فقلت: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فوضع إصبعه على أذنيه فقال: نعم وإلا فاستكتا» (٢).

**«٣٨» رواية العاصمى ... ص: ٦٩**

ورواه أحمد بن محمد بن على العاصمى بقوله:

(١) العمدة لابن بطريق: ١٧٩ ح ١٩٦ و ١٩٧.

(٢) العمدة لابن بطريق: ١٧٩ ح ١٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٧٠

«أخبرنى شيخى محمد بن أحمد رحمه الله قال: أخبرنا على بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن يزيد قال: حدثنا أحمد بن نصر قال: حدثنا أبو نعيم قال حدثنا فطر عن عبد الله بن شريك العامرى قال سمعت عبد الله بن رقيم الكنانى قال: قدمنا المدينة فلقينا سعد بن مالك. قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك وخلف علياً. فقال له على: يا رسول الله خرجت وخلفتنى؟ قال: أما ترضى أن تكون بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى.

وفيما حدث إبراهيم بن ابي صالح عن جعفر بن عون، عن موسى الجهني قال: أدركت فاطمة بنت علي - وقد أتى لها من السنّ ثمانون سنة - فقلت لها: تحفظين عن أبيك شيئاً؟ قالت: لا ولكن أخبرتنى أسماء بنت عميس أنّها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا علي أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

وأخبرني شيخى محمد بن أحمد رحمه الله قال: أخبرنا أبو سعيد الرازى الصوفى قال: أخبرنا أبو أحمد بن منة قال: أخبرنا أبو جعفر الحضرمى قال حدثنا الحسن بن على الحلوانى قال: حدثنا نصر بن حماد قال: حدثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: سمعت سعد بن أبى وقاص يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أنت منى بمنزلة هارون من موسى لعلى بن أبى طالب.

وأخبرني شيخى محمد بن أحمد رحمه الله قال: أخبرنا أبو سعيد الرازى قال: أخبرنا أبو أحمد بن منة قال: أخبرنا الحضرمى قال حدثنا يزيد بن مهران قال حدثنا أبو بكر ابن عياش عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد عن النبى عليه السلام مثله. وأخبرني شيخى محمد بن أحمد رحمه الله قال: أخبرنا على بن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٧١

إبراهيم ابن على قال: حدثنا أبو عمرو بن مطر قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم التونجاني بهمدان قال حدثنا يونس بن حبيب الأصفهاني قال: حدثنا أبو داود الطيالسى قال أخبرنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبى وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: على منى بمنزلة هارون من موسى.

أخبرني شيخى محمد بن أحمد رحمه الله قال: أخبرنا على بن إبراهيم قال حدثنا أبو الطيب الحنّاط قال: حدثنا الحسين بن الفضل قال: حدثنا سليمان بن داود الهاشمى قال حدثنا يوسف بن الماجشون قال أخبرني محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عن أبيه سعد بن أبى وقاص: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس معى نبى. قال سعيد: فأحبيت أن أشافه بذلك سعداً، فأتيته فذكرت ذلك له، ولعامر وإن عامراً قال نعم سمعت. قلت: أنت سمعت؟ قال: فأدخل إصبعيه أذنيه قال: نعم وإلا فاستكّتا.

وأخبرنا محمد بن أبى زكريا رحمه الله قال: أخبرنا أبو بكر العدل قال أخبرنا أبو العباس الدغولى وأبو على إسماعيل بن محمد الصفار البغدادي قال الدغولى أخبرنا - وقال الصفار حدثنا - أبو قلابه عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشى قال: سمعت أبا حفص الصيرفى قال قال عبد الرحمن بن مهدى:

هاتوا عن سعدٍ فى هذا الحديث حديثاً صحيحاً.

فجعلت احده عن فلان وفلان.

فسكت.

فقلنا: حدثنا محمد بن جعفر ويحيى بن سعيد القطان قالا: حدثنا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٧٢

شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى فى غزوة تبوك: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

قال: فكأنما ألقمته حجراً.

قال أبو بكر: أخرجاه جميعاً «١».

ورواه عمر بن محمد بن خضر الأردبيلي المعروف بالملأ فى كتابه (وسيلة المتعبدين) كما ستعرف.

#### «٤٠» رواية ابن عساكر ... ص: ٧٢

ورواه ابن عساكر الدمشقى فى (تاريخ دمشق) بأسانيد كثيرة جداً وبألفاظٍ مختلفة، حتى ظنَّ غير واحدٍ من الأعلام أنه قد استوعب طرقه ...

وإليك نصوص رواياته:

«أخبرنا أبو الحسن السُّلمى، نا عبد العزيز التميمى، أنا على بن موسى بن الحسين، أنا أبو سليمان بن زبر، نا محمد بن يوسف الهروى، نا محمد بن النعمان بن بشير، نا أحمد بن الحسين بن جعفر الهاشمى

(١) زين الفتى فى تفسير هل أتى مخطوط ١٤/٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٧٣

اللَّهْبى، حدثنى عبد العزيز بن محمد، عن حزام بن عثمان، عن عبد الرحمن ومحمد ابني جابر بن عبد الله، عن أبيهما جابر بن عبد الله الأنصارى قال:

جاءنا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ونحن مضطجعون فى المسجد وفى يده عسيب رطب فضربنا وقال: «أترقدون فى المسجد، إنه لا يرقد فيه أحد»، فأجفنا وأجفل معنا على بن أبى طالب، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: «تعال يا علىّ إنه يحلّ لك فى المسجد ما يحلّ لى، يا علىّ ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلاًلنبوة، والذى نفسى بيده إنك لتدودنّ عن حوضى يوم القيامة رجالاً كما يذاد البعير الضالّ عن الماء بعضاً معك من عوسج، كأنى أنظر إلى مقامك من حوضى».

أخبرناه عالياً أبو المظفر بن القشيري، وأبو القاسم الشَّحامي، قالوا: أنا محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو سعيد محمد بن بشر، نا محمد بن إدريس، نا سويد بن سعيد، نا حفص بن ميسرة، عن حزام بن عثمان، عن ابن جابر - أراه عن جابر - قال: جاء رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ونحن مضطجعون فى المسجد، فضربنا بعسيب فى يده فقال: «أترقدون فى المسجد، إنه لا يرقد فيه»، فأجفنا، وأجفل على، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: «تعال يا على، إنه يحلّ لك فى المسجد ما يحلّ لى، ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلاًلنبوة، والذى نفسى بيده إنك لذواد عن حوضى يوم القيامة، تذود كما يذاد البعير الضال عن الماء بعضاً لك من عوسج، كأنى أنظر إلى مقامك من حوضى».

أخبرنا أبو المظفر القشيري، أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو عمرو بن حمدان. ح وأخبرتنا ام المجتبى قالت: قرىء على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٧٤

قالا: أنا أبو يعلى نا أبو هشام - زاد ابن حمدان: الرفاعي - نا ابن فضيل، عن سالم بن أبى حفصة، عن عطية، عن أبى سعيد - زاد ابن حمدان: الخدرى - أن النبى صَلَّى الله عليه وسلّم قال لعلى: «لا يحلّ لأحد أن يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك».

أخبرنا أبو البركات الزيدى، أنا أبو الفرج الشاهد، أنا أبو الحسين النحوى، أنا محمد بن القاسم المخلدى، نا عباد بن يعقوب، أنا أبو عبد الرحمن، عن كثير التّوّا، عن عطية العوفى، عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: «لا يصلح - أو لا يحل - لأحد أن يجنب فى المسجد غيرى وغيرك يا على».

أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا، أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا أبو القاسم بن حبابه، نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، نا عبد الله بن محمد بن خلاماد، نا أبو نعيم، نا عبد الملك بن أبى غنّية، عن أبى الخطاب عمر الهجرى، عن محدوج، عن جسر بنت



دَجَاجَةٌ قَالَتْ: أَخْبِرْتَنِي أُمُّ سَلْمَةَ قَالَتْ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى صَرْحِ الْمَسْجِدِ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «إِنَّهُ لَا يَحِلُّ الْمَسْجِدَ لَجُنُبٍ وَلَا لِحَائِضٍ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجِهِ، وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [أَلَا هَلْ بَيْنَتْ لَكُمْ الْأَسْمَاءُ أَنْ تَضَلُّوا]».

أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنِ السَّبْطِ، وَأَبُو بَكْرِ الْمَقْرِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِعِ، وَأَبُو غَالِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَرَكَةَ السَّمْسَارِ، قَالُوا: أَنَا أَبُو الْغَنَائِمِ بْنِ الْمَأْمُونِ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرَبِيِّ، نَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نَا الْحَسَنُ بْنُ صَالِحِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَمِّهِ مَنْصُورِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَمْرِ بْنِ عُمَيْرِ الْهَجْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ فَيْرُوزَ، عَنْ جَسْرَةَ، عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ قَالَتْ:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٧٥

خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِصَحْنِ الْمَسْجِدِ - أَوْ قَالَ بِصَرْحِ الْمَسْجِدِ - نَادَى «أَلَا إِنِّي لَا أَحِلُّ الْمَسْجِدَ لَجُنُبٍ وَلَا حَائِضٍ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ، وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ، أَلَا هَلْ بَيْنَتْ لَكُمْ الْأَسْمَاءُ أَنْ تَضَلُّوا».

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنَا الْأَمِيرُ مَعْتَزُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْمَكَارِمِ حَيْدَرَةُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُفْلِحٍ، أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَطْرَابَلْسِيِّ بِدِمَشْقَ، أَنَا خَالُ أَبِي الْحَسَنِ خَيْثَمَةَ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ حَيْدَرَةَ الْقَرَشِيِّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَسَنِى، نَا مَخُولُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ «١» أَبِي رَافِعٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ مُوسَى وَهَارُونَ أَنْ يَتَّبِعُوا لِقَوْمَهُمَا بِيوتَاءَ، وَأَمْرَهُمَا أَنْ لَا يَبِيَّتَ فِي مَسْجِدِهِمَا جُنُبٌ وَلَا - يَقْرَبُوا فِيهِ النِّسَاءَ إِلَّا هَارُونَ وَذَرِيَّتَهُ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَعْزُكَ النِّسَاءَ فِي مَسْجِدِي هَذَا، وَلَا يَبِيَّتَ فِيهِ جَنْبٌ إِلَّا عَلِيٌّ وَذَرِيَّتَهُ».

أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَزَّازِ بْنِ كَادَشٍ، أَنَا الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرَبِيِّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَاغَنْدِيِّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعِ الْبَغْوِيِّ، نَا أَبُو أَحْمَدَ الزَّبِيرِيُّ، نَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ:

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَخَلَفَ عَلِيًّا، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَتَخَلَّفْنِي؟ قَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

(١) كَذَا، وَالصَّحِيحُ زِيَادَةُ «عَنْ».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٧٦

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَلَّالُ، أَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، أَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْفَامِيُّ، أَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ، نَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ. وَأَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبِ بْنِ الْبَنَّاءِ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، أَنَا أَبُو الْمُفْضَلِ عَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّهْرِيِّ، نَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَدَائِنِيِّ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَا: نَا أَبُو أَحْمَدَ الزَّبِيرِيُّ، نَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَبِيبِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ - وَفِي حَدِيثِ الْخَلَّالِ: ابْنُ أَبِي ثَابِتٍ - عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ قَالَ:

لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ خَلَفَ عَلِيًّا، فَقَالَ لَهُ: أَتَخَلَّفْنِي؟ فَقَالَ لَهُ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيُّ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، نَا أَبُو بَكْرِ يَوْسُفُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمِيَانَجِيُّ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ نَصْرِ الْجَمَالِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ أَبِي شُرَيْحٍ.

ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ الْمُظْفَرِ، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ.

ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْحُسَيْنِ، أَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنِ الْمُزَيْدِ، قَالَا: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ، نَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَا: نَا أَبُو

أحمد الزبيرى، نا عبد الله بن حبيب بن أبى ثابت، عن حمزة بن عبد الله، عن أبيه، عن سعد قال:  
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تبوك خلف علياً، فقال: أتخلفنى؟ فقال: «أما- وفى حديث أحمد: فى غزوة تبوك خلف  
علياً فقال له: أتخلفنى؟ فقال له: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى».  
أخبرنا أبو على بن السبط، أنا أبو محمد الجوهري.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٧٧

ح وأخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو على الواعظ، قال: أنا أبو بكر القطيعي، نا عبد الله بن أحمد، حدثنى أبى، نا سفيان، عن على  
بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد.

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» قيل لسفيان: «غير أنه لا نبي بعدى»؟ قال: [قال: نعم].  
وحدثنى أبى، نا عبد الرزاق، نا معمر، عن قتادة، وعلى بن زيد بن جدهان قال: نا ابن المسيب، حدثنى ابن لسعد بن أبى وقاص، حدثنا  
عن أبيه قال: فدخلت على سعد فقلت: حديثاً حدثني [عنك حين استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً على المدينة، فغضب  
وقال: من حدثك به؟ فكرهت أن أخبره أن ابنه حدثني، فيغضب عليه، ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج فى غزوة  
تبوك استخلف علياً على المدينة، فقال على: يا رسول الله ما كنت أحب أن تخرج وجهاً إلّا وأنا معك، فقال: «أو ما ترضى أن تكون  
منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى».

هذا الابن الذى لم يسم فى هذا الحديث هو عامر بن سعد.

أخبرنا أبو السعود بن المجلى، نا أبو الحسين بن المهدي، نا أبو حفص ابن شاهين.

ح وأخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو القاسم التتوخي، نا القاضى على بن الحسن الجراحي، وأبو عمر محمد بن العباس بن حيوية  
الخزاز، قالوا: نا محمد بن محمد بن سليمان الباغدى، نا محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب، نا حماد بن زيد، عن على بن زيد،  
عن سعيد بن المسيب، عن عامر ابن سعد عن سعد قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٧٨

من موسى»، فلقيت سعداً، فقلت: إن عامراً حدثنى عنك، فقال سعد: إن لم أكن سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلّا  
فاستكتنا. واللفظ لحديث ابن الحصين، والآخر نحوه.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، نا أبو محمد الجوهري، أنا أبو العباس عبد الله بن موسى بن إسحاق، نا محمد بن محمد بن أبى  
الشوارب، نا حماد بن زيد- يعنى عن على بن زيد- عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد، عن سعد بن أبى وقاص، قال:  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى».  
قال سعيد بن المسيب، فلقيت سعد بن أبى وقاص، فقلت: إن عامراً أخبرني عنك بكذا، فأصغى إلى أذنيه قال: فقال: صكتنا إن لم أكن  
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا أبو على الحسن بن المظفر، أنا أبو محمد الجوهري.

ح وأخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو على بن المذهب.

قالا: أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد، حدثنى أبى، نا محمد بن جعفر، نا شعبه، عن على بن زيد قال: سمعت سعيد بن المسيب  
قال:

قلت لسعيد بن مالك: إنك إنسان فيك حدة، وأنا أريد أن أسألك فقال: ما هو؟ قال: قلت: حديث على؟ قال: فقال: إن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لعلى: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى» قال: رضيت رضيت، ثم قال: بلى، بلى.

أخبرنا أبو محمد السَّيِّدِي، وأبو القاسم الشَّحَامِي، قالوا: أنا أبو سعد الجَنْزُرُودِي، أنا أبو عمرو بن حمدان، أنا أبو العباس الحسن بن سفيان، نا عبيد الله بن مُعَاذ.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٧٩

ح وأخبرنا أبو المظفر بن القُشَيْرِي، أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو عمرو بن حمدان.

ح وأخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر ابن المقرئ.

قالا: أنا أبو يعلى أنا عبيد الله بن مُعَاذ - زاد ابن المقرئ: العنبري.

نا أبي، نا شعبه، عن علي بن زيد - زاد أبو يعلى قال شعبه قبل أن يختلط وقال: قال: سمعت سعيد بن المسيب قال: سمعت سعد بن مالك - وفي حديث ابن المقرئ: سعد بن أبي وقاص - يقول:

خلف النبي صلى الله عليه وسلم علياً، فقال: أتخلفنى؟ فقال: «ألا - وقال

أبو يعلى أما - ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبى بعدى»، قال: رضيت، رضيت.

أخبرناه أبو عبد الله الفُراوى، وأبو محمد السَّيِّدِي، قالوا: أنا أبو عثمان البُحَيْرِي، أنا أبو عمرو بن حمدان، أنا الحسن بن سفيان، نا عبيد الله بن مُعَاذ بن معاذ العنبري، نا أبي، نا شعبه، عن علي بن زيد قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: سمعت سعد بن مالك يقول:

خلف النبي صلى الله عليه وسلم علياً، فقال: أتخلفنى؟ فقال: «ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى»، قال: رضيت، رضيت.

أخبرنا أبو المظفر بن القُشَيْرِي، أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو عمرو بن حمدان.

ح وأخبرنا أبو سهل بن سعدويه، وأبو عبد الله الأديب، قالوا: أنا إبراهيم ابن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، قالوا: أنا أبو يعلى أنا أبو

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٨٠

خيثمة - وفي حديث ابن المقرئ: نا زهير - نا عَفَّان، نا حمَّاد، عن علي بن زيد، عن سعيد - زاد ابن حمدان: ابن المسيب - قال: قلت لسعد بن مالك:

إنى أريد أن أسألك عن حديث، وأنا أهابك أن أسألك عنه، فقال: لا تفعل يا ابن أخي، إذا علمت أن عندى علماً تسألنى عنه فلا

تهابنى، قلت: - وقال ابن حمدان: قال: قلت: - قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى حين خلفه بالمدينة فى غزوة تبوك - زاد ابن

المقرئ: قال سعد: نعم، خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً بالمدينة فى غزوة تبوك، ثم اتفقا فقال: يا رسول الله تخلفنى فى

الخالفة: النساء - وقال ابن حمدان: فى النساء والصبيان؟ - قال: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟» قال: بلى يا رسول

الله، قال: فأدبر على مسرعاً...

وكذا رواه أحمد بن المنكدر.

[أخبرنا أبو بكر] محمد بن الحسين، أنا أبو الحسين بن المهتدي، أنا أبو القاسم عبيد الله، نا أحمد بن محمد بن سعيد، نا جعفر بن

عبد الله المحمدي، حدثنى أبى محمد بن عبد الله، حدثنى إسحاق بن جعفر بن محمد، حدثنى عبد الله بن حسين بن عطاء بن يسار،

حدثنى محمد بن المنكدر قال: سمعت سعيد بن المسيب، حدثنى عامر بن سعد، عن أبيه، فلقيت سعداً فسألته، فقال: سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى».

أخبرناه أبو محمد إسماعيل بن أبى القاسم ابن أبى بكر، أنا عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن مسرور، أنا أبو أحمد التميمي الحسين

بن على، أنا أبو القاسم البغوى، نا عبيد الله بن عمر القواريرى، نا يوسف بن عبد الله بن الماجشون، أخبرنى محمد بن المنكدر، عن

سعيد بن المسيب،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٨١

عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى نبي».

فأحبيت أن أشافه بذلك سعداً، فلقيته، فسألته عما ذكر لى فقال: نعم سمعته، قال: قلت: أنت سمعته؟ فأدخل إصبعيه فى أذنيه وقال: نعم، وإلا فاستكتنا.

أخبرناه أبو القاسم على بن إبراهيم، أنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي، أنا أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي. ح وأخبرنا أبو محمد السّيدى، أنا أبو عثمان البحيرى.

ح وأخبرنا أبو المظفر بن القشيري، أنا أبو سعد الجنزردى.

قالا: أنا أبو عمرو بن حمدان.

ح وأخبرنا أبو سهل بن سعدويه، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ.

قالوا: أنا أبو يعلى الموصلى، نا سعيد بن مطرف الباهلى - زاد الميانجي: أبو كثير - نا يوسف بن يعقوب - يعنى الماجشون - عن ابن المنكدر، عن سعيد ابن المسيّب، عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد أنه قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدى نبي».

قال سعيد: فأحبيت أن أشافه بذلك سعداً، فذكرت له ما ذكر لى عامر، فقلت له: - زاد البحيرى: سمعته؟ - وقالوا: فقال: نعم، سمعته، فقلت: أنت سمعته؟ فأدخل يديه فى أذنيه - وقال البحيرى: إصبعيه فى أذنيه - ثم قال: نعم وإلا فاستكتنا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٨٢

لفظهم قريب.

وروى عن ابن المنكدر عن سعيد عن إبراهيم بن سعد بدلاً عن عامر.

أخبرناه أبو عبد الله الخلال، أنا سعيد بن أحمد العيثار، أنا أبو الفضل عبيد الله بن محمد الفامى، نا محمد بن إسحاق السراج، نا عمر بن محمد بن الحسن الأسدى، نا أبى، نا عبد العزيز بن أبى سلمة، عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيّب، أخبرنى إبراهيم بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه.

أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: «أما ترضى أن تكون منى بمكان هارون من موسى إلا النبوة».

قال سعيد: فلم أرض بقول إبراهيم حتى لقيت سعداً، فقلت: أنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: نعم، وإلا فاصطكتنا.

ويروى عن ابن المنكدر عن ابن المسيّب عن سعد نفسه.

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أحمد بن منصور، أنا أبو الفضل الفامى، أنا أبو العباس الحسن، نا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروى ... محمد ابن المنكدر عن سعيد بن المسيّب.

أنه سأل سعد بن أبى وقاص [هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى»؟ قال: نعم، ذلك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فأدخل إصبعيه فى أذنيه، قال: نعم وإلا فاستكتنا.

أخبرنا أبو الحسن على بن الميسلم، أنا أبو القاسم بن أبى العلاء، أنا أبو محمد بن أبى نصر، أنا أحمد بن سليمان، نا ... حسن بن غياث، نا ... عن الهروى عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيّب، عن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٨٣

سعد بن أبى وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى».

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو الفضل عمر بن عبيد الله [بن عمر، وأبو محمد بن أبى عثمان .

ح وأخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو [الغنائم بن أبي عثمان] أنبأنا أبو محمد عبدالله بن عبيد الله بن يحيى بن زكريا البيهقي، نا أبو عبدالله المحاملى، نا على بن مسلم، نا يوسف بن يعقوب الماجشون، أخبرنى محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب قال: سألت سعد بن أبي وقاص: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» - أو ليس معى نبي - فقلت: سمعت هذا، فأدخل إصبعيه فى أذنيه، قال: نعم، وإلا فاستكتنا.

وأخبرناه أبو بكر محمد بن الحسين، نا أبو الحسين بن المهتدي، أنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن القاسم بن جامع الدهان، نا أبو على محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الرقى الحافظ، نا محمد بن يحيى بن كثير الرقى، نا يحيى بن عبد الحميد الحماني، نا داود بن كثير الرقى، نا محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، قال: سمعت سعداً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «على منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى».

وهكذا رواه ابن المسيب قتادة وعلى بن الحسين، ويحيى بن سعيد، وصفوان بن سليم المدينى. فأما حديث قتادة:

فأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو الحسين بن الثَّقور، وأبو

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٨٤

القاسم بن البسرى.

ح وأخبرنا أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، وأبو الحسين أحمد بن محمد بن الطيب، قالوا: أنا أبو القاسم بن البسرى. ح وأخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك، أنا عبد العزيز بن على ابن أحمد بن الحسين، قالوا: أنا أبو طاهر المخلص. ح وأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندى، وأبو البركات الأنماطى، وأبو عبدالله يحيى بن الحسن، وأبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن محمد بن البخارى، وأبو الدرّ ياقوت بن عبدالله، قالوا: أنا أبو محمد الصّريفينى.

[ح وأخبرناه أبو العز بن كادش، أنا أبو الحسين محمد بن محمد بن على الوراق .

ح وأخبرناه أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن على البيهقى، أنا القاضى أبو على محمد بن إسماعيل بن محمد العراقى - بطوس - قالوا: حدثنا أبو طاهر المخلص - إملاء - نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا [محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي، نا عبدالله بن داود، نا سعيد بن [أبي عروبة] عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص قال: [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى». وهذا إسناد غريب والمحمفوظ ما

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله بن الحسن بن أحمد، أنا أبو محمد الجوهري.

ح وأخبرنا أبو عبدالله الحسن بن محمد بن عبد الوهاب، نا أبو على الحسين بن غالب بن المبارك المقرئ، قالوا: أنا أبو الفضل عبيد الله بن [عبد الرحمن بن محمد] الزهرى .

[وأخبرنا أبو الحصين أحمد بن محمد بن الطيورى، أنبأنا أبو القاسم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٨٥

البغوى، قالوا: أنبأنا محمد وحفص قالوا: أنبأنا عبدالله بن محمد بن عمر العوفى، أنبأنا بشر بن هلال الصواف، أنبأنا جعفر بن سليمان، عن حرب بن شداد، عن قتادة عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟].

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو الحسين بن الثَّقور، وأبو القاسم بن [البسرى] .

وأخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الطيب، أنا أبو القاسم بن القشيري، قالوا: أنا محمد بن عبدالله، قالوا: نا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز، نا بشر بن هلال الصّواف، نا جعفر بن هارون عن حرب بن شداد، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبى

وقاص قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى». أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك، أنا عبد العزيز بن على بن أحمد بن الحسين، أنا أبو طاهر المخلص، وأبو القاسم البغوى، نا بشر بن هلال الصواف، نا جعفر بن سليمان، عن حرب بن شداد، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبى وقاص قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى». وأخبرناه أتم من هذا أبو الحسن محمد بن عبد الجبار بن توبه، وأبو ياسر سليمان بن عبد الله بن سليمان بن الفرّج، وأبو القاسم بن السمرقندى، وأبو عبد الله يحيى بن الحسن، قالوا: أنا أبو الحسين بن النّور - زاد ابن النّابا: وأبو يعلى بن الفراء قالوا: - أنا عيسى بن على، أنا أبو القاسم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٨٦

البغوى، نا أبو محمد نعيم بن الهيصم، أنا جعفر بن سليمان، عن حرب أبى الخطاب، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب قال جعفر: أظنه عن سعد بن أبى وقاص قال:

لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك خلف علياً بالمدينة فقالوا: فيه: مله وكره صحبته، فبلغ ذلك علياً، فشق عليه، قال: فتبع النبى صلى الله عليه وسلم حتى لحقه، فقال: يا رسول الله خلفتني مع الذراري والنساء حتى قالوا: مله وكره صحبته، فقال: «ما ترضى يا على أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟» قال ابن منيع: هكذا حدث نعيم عن جعفر بهذا الحديث بالشك.

وحدثناه بشر بن هلال الصواف، نا جعفر، عن حرب بن شداد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد، عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه ولم يشك.

أخبرناه أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر، أنا أبو عثمان البحيرى.

ح وأخبرناه أبو المظفر القشيرى، أنا أبو سعد الجنزرودى، قالوا: أنا أبو عمرو بن حمدان الجيرى.

ح وأخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، نا إبراهيم بن منصور، نا أبو بكر ابن المقرئ.

قالوا: أنا أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى الموصلى.

ح وأخبرناه أبو عبد الله الخلال، أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو القاسم البغوى.

ح وأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندى، وأبو البركات يحيى بن عبد الرحمن بن حبيش، قالوا: أنا أبو الحسين بن النّور، نا عيسى بن على قال: قرئ على أبى القاسم البغوى، قالوا: نا بشر بن هلال الصواف، نا جعفر بن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٨٧

[سليمان، عن حرب بن شداد، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبى وقاص قال:

لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك خلف علياً بالمدينة [فقال الناس: مله وكره صحبته فتبع على النبى صلى الله عليه وسلم حتى لحقه فى بعض الطرق، وقال [البحيرى: فبلغ ذلك علياً] فخرج حتى لحق بالنبى صلى الله عليه وسلم فى الطريق، فقال: يا رسول الله خلفتني بالمدينة [مع النساء والذراري حتى قالوا]. قال البحيرى: حتى قال الناس: مله وكره صحبته، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم... قال: «يا على إنما خلفتك على أهلى، أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى [إلا أنه - وقال البحيرى: غير أنه - لا نبى بعدى].»

وأما حديث على [بن الحسين].

فأخبرناه أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد الجنزرودى، أنا أبو عمرو بن حمدان، أنا أبو يعلى [أحمد] بن على، نا سعيد بن بسطام،

نا يزيد بن زريع، نا إسرائيل، عن حكيم بن جبير قال:

قلت لعلى بن حسين: أشهد على عبد خير لحدثنى أنه سمع علياً على هذا المنبر وهو يقول: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، وعمر، وثالث، لو شئت سميت ثالثاً، قال: فضرب على بن حسين فخذى وقال: حدثنى سعيد بن المسيب أن سعد بن أبى وقاص حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى».

وأخبرناه أبو النجم بدر بن عبد الله، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو القاسم الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا البزاز، نا على بن محمد بن المعلّى الشونيزى، نا طريف بن عبيد الله الموصلى، نا على بن حكيم الأودى، نا عبد الله ابن بكير الغنوى، حدثنى حكيم بن جبير قال:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٨٨

قلت لعلى بن الحسين: يا سيدى إن الشعبى حدث عن أبى جحيفة وهب الخير أن أباك صعد المنبر فقال: خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر وعمر، فقال: أين يذهب بك يا حكيم، حدثنى سعيد بن المسيب عن سعد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» إن المؤمن يهضم نفسه؟!

وأخبرناه أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، أنا أبو الحسن بن أبى الحديد، أنا جدى أبو بكر، أنا محمد بن يوسف الهروى، حدثنى إسحاق بن سيار بن محمد، وأنا سألته، أنا على بن قادم، نا إسرائيل، عن حكيم بن جبير قال:

قلت لعلى بن الحسين: إن ناساً عندنا بالعراق يزعمون أن أبا بكر وعمر خير من على، قال: فقال لى على بن الحسين: فكيف أصنع بحديث حدثنيه سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبى وقاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى».

قال: وأنا محمد بن يوسف الهروى، نا أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشى، نا أمية بن بسطام، نا يزيد بن زريع، عن إسرائيل بن يونس، عن حكيم بن جبير قال:

قلت لعلى بن الحسين، إن ناساً عندنا بالعراق يقولون: إن أبا بكر وعمر خير من على، قال: فقال على بن الحسين، فكيف أصنع بحديث حدثنيه سعيد بن المسيب عن سعد بن أبى وقاص؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى».

قال أبو عبد الله الهروى: وهذا الحديث لم يحدث به عن إسرائيل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٨٩

[إلاً] يزيد بن زريع، وعلى بن قادم، والحديث غريب، وباللغة التوفيق.

قد رواه عبيد الله، عن إسرائيل أيضاً:

أخبرناه أبو القاسم بن الحصين، نا أبو طالب بن غيلان، أنا أبو بكر الشافعى، حدثنى أبو عبد الله [أحمد بن صالح بن بن محمد البرقى، نا جعفر ابن موسى القطان، نا عبيد الله بن موسى، نا إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن على بن الحسين، حدثنى سعيد بن المسيب، عن على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [خرج فى غزوة تبوك [و] خلف بالمدينة على فقال له: تخلفنى؟ قال: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى»

وأما حديث يحيى فأخبرناه أبو بكر محمد بن عبد الله ... نا أبو العباس عبيد الله بن موسى بن إسحاق الهاشمى، أنا محمد بن محمد بن سليمان.

وأخبرناه أبو عبد الله ... أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر المقرئ، نا محمد بن الباغدى، نا هارون بن حاتم - زاد الهاشمى: المقرئ - نا عبد السلام ... بن سعيد، عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك، قال: سمعت النبى صلى الله عليه وسلم [وفى حديث

الهاشمى:] عن سعد أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال- لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى». [رواه غيره بينهما الزهرى.

أخبرناه أبو محمد بن طائوس، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر بن مهدى، أنا محمد بن مَخْلَد، نا عبد الله بن نسيب، نا ذؤيب بن عباية، حدثنى أسامه بن حفص، عن يحيى بن سعيد، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب عن سعد: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلى: «أنت منى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٩٠ بمنزلة هارون من موسى».

وأما حديث صفوان:

فأخبرناه أبو القاسم على بن إبراهيم، أنا أبو الحسين بن أبى نصر، أنا أبو بكر الميانجى، أنا على بن أحمد بن الحسين العجلي- يعرف بابن أبى قوبة- نا عباد بن يعقوب، أنا ابن أبى نجیح، عن صفوان بن سُلَيم، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبى وقاص قال: سمعت أذنای وأبصرت عینای رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يقول لعلى عليه السلام: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى».

وقد رواه عن عامر بن سعد: المنهال بن عمرو، وسلمه بن كَهَيْل، ومحمد ابن مسلم الزهرى، والحويرث بن نهار. فأما حديث المنهال:

فأخبرناه أبو عبد الله الفراءى، وأبو المظفر بن القشيري، قالوا: أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو عمرو الفقيه.

وأخبرتنا أم المجتبى العلوية قالت: قُرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ.

قالوا: أنا أبو يعلى الموصلى، نا داود بن عمرو، نا حسان بن إبراهيم، عن محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن المنهال- زاد المقرئ: ابن عمرو- عن عامر بن سعد، عن أبيه، وعن أم سلمة.

أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلى: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى».

وأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو الحسين بن النَّقَّور، أنا عيسى بن على، أنا أبو القاسم البغوى، نا داود بن عمرو، نا حسان بن نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٩١

إبراهيم، نا محمد بن سلمة، عن سلمة، عن المنهال، عن عامر بن سعد، عن سعد، وعن أم سلمة:

أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلى: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى نبي».

أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندى، وأبو البركات يحيى بن عبد الرحمن بن حسن، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم، قالوا: أنا أبو الحسين بن النَّقَّور، نا عيسى بن على، أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابورى، -إملاء- نا محمد بن إشكاب، نا أحمد بن المفضل الكوفى، نا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن المنهال بن عمرو، عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد، وعن أم سلمة.

أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلى: «ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، غير أنه ليس بعدى نبوة».

وأما حديث سلمة:

فأخبرناه أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد الخرقى، نا محمد بن محمد الباغندى، نا محمد بن حميد الرازى، نا هارون بن المغيرة، عن عمرو بن أبى قيس، عن شعيب بن خالد، عن سلمة بن كهيل، عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، عن أبيه، وعن أم سلمة قالوا:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلى: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى».

قال سلمة: وسمعت مولى لبنى موهبة يقول: سمعت ابن عباس يقول: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ مثله.



وأما حديث الزهرى:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٩٢

فأخبرناه أبو الحسن الفقيه، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد، والحسن بن حبارة، قالوا: نا خيثمة، نا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الصّوّاف، نا مَعْمَر بن بَكَّار، حدثنى إبراهيم بن سعد، عن الزهرى، عن عامر بن سعد قال:

إنى لمع أبى إذ تبعنا رجل فى نفسه على علىّ بعض الشىء، فقال: يا أبا إسحاق ما حديث يذكر الناس عن علىّ؟ قال: وما هو؟ قال: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» قال: نعم، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول لعلى: «أنت منى كهارون من موسى» ما تنكر أن يقول لعلى هذا، وأفضل من هذا؟

وأما حديث الحويرث:

فأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو محمد بن أبى عثمان، وأبو طاهر القصارى.

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد، أنا أبى أبو طاهر.

قالا: أنا إسماعيل بن الحسن بن عبد الله، نا أبو القاسم الحسين بن أحمد ابن صدقة الفرائضى، نا محمد بن الحسين بن أبى الحنين الكوفى.

ح وأخبرنا أبو بكر عبد الغفار بن محمد الشيروى فى كتابه، وحدثنى أبو المحاسن عبد الرزاق بن محمد بن أبى نصر الطّيسى عنه، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا محمد بن الحسن بن أبى الحنين الكوفى - بالكوفة - نا أبو عثمان - زاد الفرائضى: مالك بن إسماعيل - نا عبد السّلام بن حرب، عن يزيد بن أبى زياد، عن حويرث بن نهار، عن عامر بن سعد، عن أبىه وقال الفرائضى: عن سعد - قال:

خرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فى غزاه وخلف علياً، فاشتدّ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٩٣

ذلك على على، قال: فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم - وقال الفرائضى: النبى صلّى الله عليه وسلّم: - «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى».

وهو صحيح من حديث إبراهيم بن سعد

فقد أخبرناه أبو المظفر بن القشيرى، أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو عمرو ابن حمدان.

ح وأخبرنا أبو سهل المزكى، وأبو عبد الله الأديب، قالوا: أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ.

قالا: أنا أبو يعلى الموصلى، نا زهير، نا هاشم بن القاسم، نا شعبه، حدثنى سعد بن إبراهيم، عن إبراهيم بن سعد بن مالك، عن أبىه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لعلى: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام».

وأخبرناه أبو على الحسن بن المظفر، أنا أبو محمد الجوهرى.

وأخبرناه أبو القاسم بن الحُصَيْن، نا أبو على بن المُدْهِب.

قالا: أنا أبو بكر القطيعى، نا عبد الله بن أحمد، حدثنى أبى، نا محمد بن جعفر.

ح وأخبرناه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن على، وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالوا: أنا أبو بكر المقرئ، أنا أبو الفضل الفامى، أنا أبو العباس السراج، نا زياد بن أيوب، نا هاشم بن القاسم.

ح وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد، أنا أبو الفضل عبيد الله بن محمد الفامى، أنا أبو العباس محمد ابن إسحاق الثقفى، نا يعقوب بن إبراهيم، نا غندر.

ح وأخبرناه أبو محمد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٩٤

بن مهدي، نا الحسين بن يحيى بن عياش، نا على بن مسلم، أنا أبو داود.

قالوا: نا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت إبراهيم بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلى: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى»، وفى حديث أبي داود وأحمد: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال. رواه البخارى ومسلم عن بُندار عن غندر.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو القاسم بن البسرى، وأبو محمد بن أبي عثمان، وأحمد بن محمد بن إبراهيم. وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد، أنا أبي قالوا: أنا إسماعيل بن الحسن بن عبد الله.

ح وأخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر بن مهدي قالوا: نا أبو عبد الله المحاملى، نا محمد بن منصور، نا يعقوب بن إبراهيم، نا أبي عن ابن إسحاق، حدثنى محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة، عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه. أن النبي صلى الله عليه وسلم - وقال ابن طاوس: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم - قال لعلى هذه المقالة حين استخلفه «ألا ترضى يا على أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى»؟ وأخبرنا أبو المظفر القشيري، أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو عمرو الفقيه.

وأخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، قالوا: أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ.

قالوا: أنا أبو يعلى الموصلى، نا زهير، نا يعقوب بن إبراهيم، نا أبي، عن ابن إسحاق، حدثنى محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة، عن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٩٥

إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه.

أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى هذه المقالة «أفلا ترضى زاد الفقيه: يا على وقالوا: - أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى»؟ ورواه مصعب بن سعد عن أبيه.

أخبرناه أبو على بن السبط، أنا أبو محمد الجوهري.

ح وأخبرناه أبو القاسم بن الحسين، أنا أبو على بن المذهب.

قالوا: أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثنى أبي، نا محمد بن جعفر، نا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص قال:

خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب فى غزوة تبوك، قال: يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان؟ قال: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبى بعدى».

أخبرناه أبو المظفر بن القشيري، أنا أبو سعد الأديب، أنا أبو عمرو بن حمدان.

وأخبرناه أبو سهل بن سعدويه، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ.

قالوا: أنا أبو يعلى نا عبيد الله - هو: ابن عمر القواريرى - نا غندر.

ح وأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو الحسين بن الثَّقُور، أنا عيسى بن على، أنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل، نا محمد بن الوليد البسرى، نا محمد بن جعفر، نا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص قال:

خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب فى غزوة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٩٦

تبوك، فقال: يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان؟ قال: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير - وفى حديث ابن

السمرقندى: إلا- أنه لا نبى بعدى- وفى حديث أبى المظفر: ما ترضى .

ح وأخبرنا أبو على الحداد فى كتابه.

وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنا يوسف بن الحسن الزنجانى.

قالا: نا وأبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبه، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد قال:

خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب فى غزوة تبوك فقال: يا رسول الله أتخلفنى فى النساء والصبيان؟ فقال: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى».

ورواه غيره عن أبى داود الطيالسى، عن شعبه، فقال: عن عاصم.

أخبرنا أبو على الحسن بن المظفر، وأبو غالب بن البتيا، قالا: أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو العباس عبدالله بن موسى بن إسحاق الهاشمى، نا على ابن سراج المصرى الحافظ، نا نصير بن حرب، نا أبو داود الطيالسى، نا شعبه، عن عاصم، عن مصعب بن سعد، عن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى».

أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك، أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو عروبه، نا أبو رفاعه، نا محمد بن الحسن - يعرف بالهجمي - نا أبو عوانه، عن الأعمش، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: «أما ترضى أن تكون منى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٩٧

بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى».

ولقد رأيت يخطر بالسيف يعلو به هام المشركين يقول: سنحج الليل كأنى جنى.

وأخبرنا أبو القاسم على بن إبراهيم العلوى، أنا الأمير المؤيد معتز الدولة أبو المكارم حيدر بن الحسين بن مفلح، أنا الحسين بن عبدالله بن محمد بن إسحاق بن أبى كامل، أنا خيثمة بن سليمان، نا محمد بن يونس بن موسى السامرى.

ح وأخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن الحسن الفرغولى، أنا أبو عثمان محمد بن عبيد الله المحمى، أنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود بن على بن عيسى العلوى، نا أبو الأحرز محمد بن عمر بن جميل الأزدي، نا محمد بن يونس القرشى، قالا: نا محمد بن الحسن بن معلى بن زياد القردوسى.

وأخبرنا أبو القاسم الشحامى، نا أبو سعد أحمد بن إبراهيم المقرئ - إملاء - أنا أبو منصور الأنزدي - بهراء - أنا أبو على الرفاء، نا محمد بن يونس ابن موسى، نا محمد بن الحسن بن معلى القردوسى، نا أبو عوانه، عن الأعمش، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه سعد قال:

قال لى معاوية: تحب - وقال أبو حفص: أتحب - علياً؟ قال: قلت: وكيف لا أحبه وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقال أبو حفص: النبى صلى الله عليه وسلم - يقول: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى».

ولقد رأيت بارز يوم بدر، فجعل - وقال أبو حفص: وهو - يحمم كما تحمم الفرس، وهو يقول - وقال أبو حفص، وأبو القاسم الشحامى ويقول: -

بازل عامين حديث سنى سنحج الليل كأنى جنى

لمثل هذا ولدتنى أمى

قال: فما رجعت حتى خضب سيفه دمًا.

وروته عائشة بنت سعد عن أبيها.

أخبرناه أبو على بن السبط، نا أبو محمد الجوهرى.  
ح وأخبرنا أبو القاسم بن الحُصَيْن، أنا أبو على الواعظ.  
قالا: أنا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حدثنى أبى، نا أبو سعيد مولى بنى هاشم، نا سليمان بن بلال، نا الجعيد بن عبد الرحمن،  
عن عائشة بنت سعد، عن أبيها.

أن علياً خرج مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى جاء ثنية الوداع، وعلى يبكى يقول: تُخَلِّفْنِي مع الخوالم، فقال: «أو ما ترضى أن  
تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلاً النبوة؟»

وأخبرناه أبو محمد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر بن مهدى، نا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن إسحاق الجوهرى، نا  
الربيع بن سليمان، نا عبدالله بن وهب، أخبرنى سليمان- يعنى ابن بلال- حدثنى الجعيد، عن عائشة بنت سعد، عن أبيها.

أن على بن أبى طالب خرج مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتى إذا جاء ثنية الوداع وهو يريد تبوك، وعلى يبكى ويقول: يا  
رسول الله أتخلفنى مع الخوالم؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلاً النبوة؟»

وأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو محمد يحيى بن محمد بن الحسن بن محمد بن على بن الأقساسى وأبو عبدالله محمد بن  
الحسن الخزاعى المعروف بابن داود الكوفيان- ببغداد- قالا: أنا القاضى أبو عبدالله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٩٩

محمد بن عبدالله بن الحسن الجعفى، نا صالح بن وصيف الكتاني، نا أبو محمد القاسم بن عبدالله بن المغيرة الجوهرى، نا أبو غسان  
يعنى مالك بن إسماعيل التهدى، نا المطلب بن زياد، نا ليث.

ح وأخبرنا أبو منصور بن خيرون، نا أبو بكر الخطيب، أنا على بن القاسم بن الحسن الشاهد- بالبصرة- نا على بن إسحاق بن محمد بن  
البخترى المادرائى، نا حسين بن شداد، نا سهل بن نصر، نا المطلب بن زياد، عن ليث، عن الحكم، عن عائشة بنت سعد، عن سعد.

أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلى يوم غزوة- وقال سهل: فى غزوة تبوك: - «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلاً أنه لا نبى  
بعدى».

أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبد الملك، أنا سعيد بن أحمد بن محمد، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن على بن بكر بن هانىء البزاز  
العدل الثقة، نا أبو عبدالله محمد بن محمد بن شاد بن قتيبة الراوسانى، نا أبو سعيد الأشج، نا الصيملت بن زياد، عن ليث، عن الحكم،

عن عائشة بنت سعد، عن سعد قال: سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لعلى فى غزوة: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلاً أنه لا  
نبى بعدى».

الصواب: المطلب.

وأخبرناه أبو البركات عمر بن إبراهيم، أنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن الخازن، أنا محمد بن عبدالله الجعفى، نا على بن محمد بن  
هارون الحميرى، نا أبو سعيد عبدالله بن سعيد الأشج، نا المطلب بن زياد، عن ليث، عن الحكم، عن عائشة ابنة سعد، عن سعد.

أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلى يوم غزوة تبوك: «أنت منى بمكان هارون من موسى إلاً أنه لا نبى بعدى».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٠٠

وأخبرناه أبو محمد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر بن مهدى، أنا محمد بن مخلص، أنا أحمد بن عثمان بن حكيم، نا  
حسن بن بشر، نا الحكم بن عبد الملك، عن زيد بن نافع، عن عائشة بنت سعد عن أبيها، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلى:

«أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلاً أنه لا نبى بعدى».

أخبرنا أبو محمد أيضاً، أنا أبو الغنائم بن أبى عثمان، أنا عبدالله بن عبيد الله البيع، أنا أبو عبدالله المحاملى، نا عبدالله بن شبيب،  
حدثنى ابن أبى أويس، حدثنى أبى عن سليمان بن بلال، عن عبد الأعلى بن عبدالله بن أبى فروة، عن عائشة بنت سعد، عن أبيها سعد

بن أبى وقاص.

أن على بن أبى طالب خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا جاء ثنية الوداع ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد تبوك، وعلى يبكى ويقول: يا رسول الله تخلفنى مع الخوالم؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا- ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة».

ورواه الأسود بن يزيد، ومالك بن الحارث الأشتر عن سعد.

أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو محمد بن أبى عثمان، وأبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم.

ح وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، أنا أبى، قال: أنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبد الله بن الهيثم الصرصرى، أنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، نا عبد الله بن أحمد بن المستورد، نا أحمد ابن صبيح القرشى، نا يحيى بن يعلى عن العلاء بن عبد الله بن زهير- وذكر عنه خيراً- عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، وعن الأشتر عن سعد بن مالك.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٠١

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى، سالم الله من سالمته، وعادى من عاديته».

وروى عن زيد بن أرقم عن سعد.

أخبرناه أبو الحسن الفقيه الشافعى، نا عبد العزيز الصوفى، أنا أبو محمد ابن أبى نصر، أنا خيثمة بن سليمان، نا يحيى بن أبى طالب- ببغداد- نا يزيد بن هارون، أنا فطر بن خليفة، عن عبد الله بن شريك، عن زيد بن أرقم قال:

قدمت المدينة فجلسنا إلى سعد فقال: سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى»، وسد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأبواب إللاباب على.

قال: هكذا قال: عن زيد بن أرقم، وهذا الحديث عند الناس عن عبد الله ابن شريك، عن عبد الله بن الرقيم الكنانى، عن سعد- يعنى ما أخبرناه أبو على بن السبط، أنا أبو محمد الجوهرى.

ح وأخبرناه أبو القاسم بن الحُصين، أنا أبو على بن المُذَهِب.

قالا: أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد، حدثنى أبى، نا حجاج، نا فطر، عن عبد الله بن شريك، عن عبد الله بن الرقيم الكنانى قال:

خرجنا إلى المدينة زمن الجمل، فلقينا سعد بن مالك بها، فقال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة فى المسجد، وترك باب على.

ورواه ابن البيلمانى عن سعد.

أخبرناه أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر محمد بن الحسن الطبرى المقرئ، أنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٠٢

خزيمة، أنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن شاد بن قتيبة الراوسانى، نا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج، نا عبد الله بن الأجلح، عن أبيه، عن حبيب بن أبى ثابت عن [ابن البيلمانى، عن سعد قال: سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

وأخبرناه أبو عبد الله الخلال، أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، حدثنى ناعم بن السرى بن عاصم- بطرسوس- نا عبد الله بن سعيد الكندى أبو سعيد الأشج، نا الأجلح، عن أبيه، عن حبيب بن أبى ثابت، عن ابن البيلمانى، عن سعد قال: سمعت النبى صلى

اللّه عليه وسلّم يقول لعلى بن أبى طالب: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

وروى هذا الحديث أيضاً عن غير سعد، روى عن: عمر، وعلى، وأبى هريرة، وابن عباس، وابن جعفر، ومعاوية، وجابر بن عبد الله، وأبى سعيد، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وجابر بن سيرة، وأنس بن مالك، وزيد بن أبى أوفى، ونييط بن شريط، وحجشى بن جادة، ومالك بن الحويرث الليثى، وأبى الفيل، وأسماء بنت عميس، وأم سلمة أم المؤمنين، وفاطمة بنت حمزة، عن النبى صلى الله عليه وسلّم.

فأما ما روى عن عمر بن الخطاب:

فأخبرناه أبو الحسن على بن المسلمم الفقيه، نا عبد العزيز بن أحمد التميمى، أنا الحسين بن عبد الله بن محمد بن أبى كامل، أنا محمد بن الحسين ابن صالح فى كتابه، نا المبارك بن محمد، نا أحمد بن موسى صاحب الآدم، نا إسماعيل بن يحيى بن عبد الله التيمى، عن عبد الملك، عن عطاء، عن سويد بن غفلة قال:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٠٣

رأى عمر رجلاً يخاصم علياً، فقال له عمر: إنى لأظنك من المنافقين، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: «على منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

وأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو القاسم بن مسعدة، أنا حمزة ابن يوسف، أنا أبو أحمد بن عدى، نا محمد بن أحمد بن هارون، نا الحسن بن يزيد الجصاص، نا إسماعيل بن يحيى، نا عبد الملك بن جريج، عن عطاء، عن سويد بن غفلة، عن عمر بن الخطاب قال:

رأى رجلاً يشتم علياً كانت بينه وبينه خصومة، فقال له عمر: إنك من المنافقين، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: «إنما على منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

أخبرناه أبو منصور بن خيرون، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أحمد بن محمد القطيعى، نا محمد بن عبد الله بن محمد الكوفى، حدثنى على بن محمد بن مروان أبو الحسن المقرئ من كتابه، أنا الحسن بن يزيد الجصاص المخزّمى - سكن سُر من رأى - نا إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمى، عن ابن جريج، عن عطاء بن السائب الثقفى من أهل الكوفة، عن سويد بن غفلة، عن عمر بن الخطاب. أنه رجلاً يسبّ علياً فقال: إنى أظنك منافقاً، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: «إنما على منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

وأخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو الحسين بن الأنوسى، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن محارب بن عمرو الأنصارى الأوسى الإسطخرى، نا أبو محمد عبد الله بن أذران الخياط بشيراز سنة أربع وثلاثمائة، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري وصي المأمون، حدثنى أمير

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٠٤

المؤمنين المأمون، حدثنى أمير المؤمنين الرشيد، حدثنى أمير المؤمنين المهدي، حدثنى أمير المؤمنين المنصور، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس قال:

سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة، فتذاكروا السابقين إلى الإسلام فقال عمر: أما على فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول فيه ثلاث خصال لوددت أن لى واحدة منهن، فكان أحبّ إلى مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من الصحابة إذ ضرب النبى صلى الله عليه وسلّم بيده على منكب على فقال له: «يا على أنت أول المؤمنين إيماناً، وأول المسلمين إسلاماً، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى».

وأما ما روى عن على:

فأخبرناه أبو غالب بن البنا، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهرى، نا حمزة بن القاسم الهاشمى، نا أبو عبدالله الحسين بن عبيد الله، حدثنى إبراهيم بن سعيد، حدثنى أمير المؤمنين - يعنى المأمون - حدثنى أمير المؤمنين الرشيد، حدثنى أمير المؤمنين المهدي قال:

دخل على سفيان الثورى فقلت له: حدثنى بأحسن فضيلة لعلى، فحدثنى عن سلمة بن كهيل، عن حجبة بن عدى، قال: قال على بن أبى طالب: قال لى النبى صلى الله عليه وسلم: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى».

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله وأبو الحسن على ابنا حمزة بن إسماعيل الموسويان، وأبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الاشكيدبانى، وأبو جعفر محمد بن على بن محمد المشاط الطبرى، وأبو النضر عبد الرحمن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٠٥

بن عبد الجبار بن عثمان، وأبو الفتح محمد بن الموفق بن محمد الجرجانى، وأبو المظفر عبد الفاطر بن عبد الرحيم بن عبدالله السقطى، وأبو محمد عبد الرافع بن عبدالله ابن أبى اليسر الضراب، قالوا: أنا نجيب بن ميمون، أنا منصور بن عبدالله بن خالد الخالدى، نا أحمد بن الحسين بن سعيد الواسطى، نا الحسين بن عبدالله ابن الخصيب، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري، نا عبدالله المأمون أمير المؤمنين، حدثنى أبى الرشيد، حدثنى أبى المهدي، حدثنى سفيان الثورى عن سلمة بن كهيل عن حجبة بن عدى، عن على بن أبى طالب قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى».

ح وأخبرنى أبو القاسم هبة الله بن عبدالله، أنا أبو بكر الخطيب، أنا القاضى أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الأسترابادى، نا أبو بكر محمد بن محمد بن بُندار، إملاءً بسمرقند. أنا عبدالله بن زيدان، نا يونس ابن على القطان، حدثنى عثمان بن عيسى الرواسى، عن زياد بن المنذر، عن الأصعب بن نباتة عن على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى».

وأما ما روى عن ابن عباس:

فأخبرناه أبو الحسن على بن المسلم السلمى، نا عبد العزيز بن أحمد التميمى، أنا تمام بن محمد وعقيل بن عبيد الله، قالوا: أنا محمد بن عبدالله بن جعفر الرازى، أنا أبو الحسن على بن الحارث بن موسى الرازى، نا عبدالله بن داهر، نا أبى داهر بن يحيى عن الأعمش، عن عباية الأسدى قال: سمعت ابن عباس يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٠٦

وأخبرناه أتم من هذا أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو القاسم بن مسعدة، أنا أبو عمرو عبد الرحمن بن محمد الفارسى، أنا أبو أحمد بن عدى، نا على بن سعيد بن بشير الرازى، نا عبدالله بن داهر الرازى، حدثنى أبى داهر بن يحيى عن الأعمش، عن عباية الأسدى، عن ابن عباس.

عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لأم سلمة: «يا أم سلمة إن علياً لحمه من لحمى، ودمه من دمى، وهو منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى».

قال ابن عدى: عامة ما يرويه - يعنى ابن داهر - فى فضائل على، وهو فيه متهم.

وأخبرناه أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين، أنا أبو القاسم على بن المحسن التنوخى، نا على بن الحسن القاضى، نا محمد بن محمد بن سليمان الباغدى، نا بندار محمد بن بشار، نا محمد بن جعفر غندر، نا شعبة، عن سلمة، ابن كهيل قال: وأنا سمعت رجلاً من بنى موهبة يحدث عن ابن عباس.

أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى عليه السلام: «ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى».

وأخبرناه أبو على الحداد، وحدثني أبو مسعود عنه، أنا أبو نعيم الحافظ، نا أحمد بن إبراهيم بن يوسف، نا سهل بن عبدالله أبو طاهر، نا ابن أبي السرى، نا رواد، عن نَهْشَل بن سعيد، عن الضَّحَّاك، عن ابن عباس قال:  
رأيت علياً أتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاحتضنه من خلفه فقال: بلغنى أنك سميت أبا بكر وعمر وضريب أمثالهما ولم تذكرنى، فقال النبى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٠٧  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى».  
وأما ما روى عن عبدالله بن جعفر:

فأخبرناه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو محمد الصَّرِيفِينِى، وأبو الحسين بن النقور.  
[ح وأخبرنا أبو البركات الأنماطى، أنا أبو محمد الصَّرِيفِينِى، وأبو الحسين بن النقور].  
ح. وأخبرنا أبو البركات الأنماطى، أنا أبو محمد الصَّرِيفِينِى.

قالا: أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن عَزِيدَانَ الصَّرِيفِى، أنا الحسين بن إسماعيل المحاملى، أنا عبدالله بن شبيب، حدثني ابن أبي أويس، حدثني محمد بن إسماعيل، حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر، عن إسماعيل بن عبدالله ابن جعفر، عن أبيه قال:  
لما قدمت ابنة حمزة المدينة اختصم فيها على وجعفر وزيد، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قولوا. زاد ابن الأنماطى: أسمع، وقالا:».

فقال زيد: هي ابنة أختي وأنا أحقُّ بها، وقال على: ابنة عمى وأنا جئتُ بها، وقال جعفر ابنة عمى وخالتها عندي، قال: «خذها يا جعفر أنت أحقهم بها». فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. زاد الأنماطى: لأفضين بينكم وقالا: أما أنت يا زيد فمولاي وأنا مولاك، وأما أنت يا جعفر فأشبهت خلقى وخلقى، وأما أنت يا على فأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة. وقال الأنماطى: إلا أنه لا نبوة». وأما ما روى عن معاوية:

فأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد الجَنْزُرُودِى، أنا السيد أبو الحسن محمد بن على بن الحسين، نا حمزة بن محمد الدهقان، نا محمد بن يونس، نا وهب بن عثمان البصرى، نا إسماعيل بن أبي خالد،  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٠٨  
عن قيس بن أبي حازم قال:

سأل رجل معاوية عن مسألة فقال: سل عنها على بن أبي طالب، فهو أعلم منى، قال: قولك يا أمير المؤمنين أحب إلى من قول على، قال: بش ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْرَهُ بالعلم غرّاً، ولقد قال له: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى».  
وكان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه، ولقد شهدتُ عمر إذا أشكل عليه أمر قال: هاهنا على بن أبي طالب؟ ثم قال للرجل: قُمْ لا أقام الله رجلك، ومحا اسمه من الديوان.

أخبرناه عالياً أبو نصر بن رضوان، وأبو على ابن السبط، وأبو غالب بن البنا، قالوا: أنا أبو محمد الجوهرى، أنا أبو بكر بن مالك، نا محمد بن يونس، نا وهب بن عمرو بن عثمان النمري البصرى، حدثني أبى، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال:  
جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال: سل عنها على بن أبي طالب فهو أعلم، فقال: يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب إلى من جواب على، فقال: بش ما قلت، ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْرَهُ بالعلم غرّاً، ولقد قال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى».  
وكان عمر إذا أشكل عليه شيء، يأخذ منه، ولقد سمعت عمر وقد أشكل عليه فقال: هاهنا على؟ قُمْ لا أقام الله رجلك.



وأما ما روى عن أبى هريرة:

فأخبرناه أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، أنا أبو الحسن بن مكى، أنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن على البغدادي الكاتب - بمصر - نا أبو

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٠٩

على محمد ابن سعيد بن عبد الرحمن الحزاني. بالرفقة. نا جعفر بن محمد بن حجاج الرقى، نا إبراهيم بن حمزة الزبيرى، نا الدروردي، نا عن كثير بن زيد، عن وليد بن رباح، عن أبى هريرة.

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلی: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة».

رواه غيره عن إبراهيم بن حمزة فقال عن أبى حازم.

أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم الجرجاني، أنا حمزة ابن يوسف، أنا عبد الله بن عدي، نا بهلول الأنبارى، نا إبراهيم بن حمزة، عن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام، نا عبد العزيز - يعنى ابن أبى حازم - عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، فذكر مثله.

وأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي: أنا أبو القاسم بن البسرى، أنا أبو القاسم الجرجاني، أنا حمزة بن يوسف، أنا أبو أحمد بن عدي، نا إسحاق بن حمدان البلخي، نا محمد بن نوح، نا حبيب بن أبى حبيب الخثعمى المصرى، نا الزبير بن سعيد الهاشمى، عن سعيد المقبرى، عن أبيه، عن أبى هريرة.

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلی: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى».

وأما ما روى عن أبى سعيد الخدرى .

فأخبرناه أبو القاسم العلوى، أنا أبو الحسن المقرئ، أنا أبو محمد المصرى، أنا أبو بكر المالكى، نا أبو الأصغ محمد بن عبد الرحمن بن كامل الأسدى، نا يزيد بن مهران الخباز أبو خالد، نا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى سعيد الخدرى.

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلی: «أنت منى بمنزلة هارون من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١١٠

موسى».

هذا حديث غريب من حديث أبى صالح ذكوان، والمحمفوظ حديث الأعمش عن عطية.

أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا عاصم بن الحسن بن محمد، أنا أبو عمر بن مهدى، أنا أبو العباس بن عقده، نا أحمد بن يحيى نا عبد الرحمن - يعنى ابن شريك - نا أبى، نا الأعمش، عن عطية العوفى، عن أبى سعيد الخدرى قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلی فى غزوة تبوك: «أخلفنى فى أهلى»، فقال على: يا رسول الله إنى أكره أن تقول العرب خذل ابن عمه وتخلف عنه، فقال: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟» قال: بلى، قال: واخلفنى.

وأخبرناه أبو القاسم عبيد الله، وأبو الحسن على ابنا حمزة بن إسماعيل الموسويان وأبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الاشكيدبانى، وأبو جعفر محمد بن على بن محمد المشاط الطبرى، وأبو النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان، وأبو الفتح

محمد بن الموفق بن محمد الجرجاني، وأبو المظفر عبد الفاطر بن عبد الرحيم بن عبد الله السقطى، وأبو محمد عبد الرافع ابن عبد الله بن أبى اليسر الضراب قالوا: أنا نجيب بن ميمون، أنا منصور بن عبد الله بن خالد الخالدى، أنا أحمد بن محمد بن عيسى النهركى -

بالأهواز - نا هشام بن على السيرافى، نا سهل بن عثمان العسكرى، نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عطية، عن أبى سعيد الخدرى قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا على، ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١١١

وأخبرناه عالياً أبو محمد هبة الله بن سهل، أنا أبو عثمان البحيرى، أنا أبو عمرو بن حمدان، أنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى، نا أبو الربيع الزهرانى، نا محمد بن خازم، نا الأعمش، عن عطية، عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

وأخبرناه أبو العزّ أحمد بن عبيد الله، أنا أبو محمد الجوهرى، أنا أبو الحسن بن لؤلؤ، أنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطى، نا أبو معمر، نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عطية، عن أبى سعيد الخدرى: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى».

وأخبرناه أبو عبد الله يحيى بن الحسن - لفظاً - وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد، قالوا: أنا أبو الحسين بن النقر، أنا أبو الحسين ابن أخى ميمى.

ح وأخبرناه أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن الحسين، وأبو بكر المَرْزَفِي، قالوا: نا أبو الحسين بن المهتدى، نا عمر بن إبراهيم الكتانى. قالوا: نا عبد الله بن محمد البغوى، نا عثمان بن أبى شيبه، نا جرير، عن الأعمش، عن عطية، عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن محمد بن أبى طاهر المغازلى، وأبو الفتح إسماعيل بن محمد بن أبى الفتح الطرسوسى، وأبو عمرو عبد الرزاق بن محمد ابن أحمد الأبهري، وأبو إبراهيم عبد الكريم بن عمر بن أحمد الجهيد، وجمعة بنت أحمد بن محمد القصار، قالوا: أنا أبو عبد الله القاسم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١١٢

بن الفضل بن أحمد الثقفى، نا محمد بن موسى بن الفضل، نا محمد بن يعقوب بن يوسف، نا أحمد بن عبد الجبار العطاردى، نا أبو معاوية الضّرير، عن الأعمش.

ح وأخبرنا أبو محمد إسماعيل بن أبى القاسم، أنا أبو حفص بن مسرور، نا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن حمدويه، نا أبو الحسن محمد ابن جعفر الخوارزمى، نا عيسى بن أحمد العسقلانى، نا يحيى بن عيسى الزملى، نا الأعمش، عن عطية العوفى، عن أبى سعيد - زاد الزملى: الخدرى قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصين، أنا أبو على بن المُذْهَب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد، حدثنى أبى.

ح وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو نصر بن موسى، أنا أبو زكريا الحربى، أنا عبد الله بن الشرقى، نا عبد الله بن هاشم. قالوا: نا وكيع، نا فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفى، عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

أخبرنا أبو الحسن الفقيه الشافعى، نا عبد العزيز بن أحمد - إملاء - نا أبو القاسم طلحة بن على بن الصقر الكتانى البغدادى - بها - أنا أبو الحسين أحمد ابن عثمان بن يحيى الآدمى، نا عباس بن محمد الدورى، نا أبو الجواب، نا عمّار بن زُرَيْق، عن الأعمش، عن عطية، عن أبى سعيد قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى حين غزا تبوك: «أخلفنى فى أهلى» قال: يا رسول الله أتى الحرّة أن أتخلف عنك، قال: «أما ترضى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١١٣

أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى» قال: بلى، قال: «فأخلفنى».

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو محمد الصريفينى، أنا أبو القاسم بن حبابه، نا أبو القاسم البغوى، نا أحمد بن منصور، نا أبو

نُعِيم، نا فُضَيْل، عن عطية، نا أبو سعيد قال:

غزا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غزاةً تبوك وخَلَفَ علياً فى أهله، فقال بعض الناس: ما منعه أن يخرج به إلا أنه كره صحبته، فبلغ ذلك علياً، فذكر ذلك للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «يا ابن أبى طالب، أما ترضى أن تنزل منى بمنزلة هارون من موسى».

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو محمد بن أبى عثمان، وأبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم.

ح وأخبرنا أبو عبدالله محمد بن أبى طاهر، أنا أبى، قالوا: أنا إسماعيل ابن الحسن، نا أبو عبدالله المحاملى، نا أحمد بن محمد ابن بنت حاتم، نا عبد الرحمن - يعنى ابن جبلة - نا عمرو بن النعمان، عن حمزة بن عبدالله الغنوى، عن عطية العوفى، عن أبى سعيد الخدرى.

أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

وأخبرنا أبو الحسين مكى بن أبى طالب بن أحمد البروجردى - بمنى، أنا أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن خَشَنَام الصيدلانى، أنا أبو محمد عبدالله بن يوسف، أنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن على - بالكوفة - نا محمد بن جعفر بن رباح الأشجعى، نا على بن

المنذر الطريقى، نا محمد بن فضيل، نا فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفى، عن أبى سعيد الخدرى قال:

خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى غزوة تبوك قال: فخلف

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١١٤

علياً فى أهله، فقال بعضهم: ما خلفه إلا فى موجدة وجدها عليه، فذكر ذلك للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «يا ابن أبى طالب، أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى»؟

وأما ما روى عن جابر بن عبدالله:

فأخبرناه أبو القاسم على بن إبراهيم، وأبو الحسن على بن أحمد، قالوا: نا - أبو منصور بن زريق، أنا - أبو بكر الخطيب، أخبرنى أبو القاسم الأزهرى، نا يوسف بن عمر القواس، والمعافى بن زكريا الجريرى، قالوا: نا ابن أبى الأزهر.

ح قال: وأنا الحسن بن على الجوهرى، أنا أحمد بن إبراهيم، نا أبو بكر ابن أبى الأزهر، نا أبو كريب محمد بن العلاء، نا إسماعيل بن صبيح، نا أبو أويس، نا محمد بن المنكدر، نا جابر قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلى: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى ولو كان لكتته».

قال الخطيب: قوله: «ولو كان لكتته» زيادة لا نعلم رواها إلا ابن أبى الأزهر، والصواب: ما أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى، نا أحمد بن يحيى الصوفى، نا إسماعيل بن صبيح الشكرى، نا أبو أويس بإسناده نحوه، ولم يذكر الزيادة.

أخبرناه علياً أبو القاسم بن الحصىين، أنا أبو طالب بن غيلان، أنا أبو بكر الشافعى - إملاء - نا محمد بن يونس بن موسى، نا عاصم بن على، نا أبو إدريس، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلى: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١١٥

أخبرنا أبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنا، قالوا: أنا أبو سعد محمد بن الحسين بن أحمد بن عبدالله بن أبى علان، أنا أبو طاهر المخلص، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدى، نا عبدالله بن داود، أنا محمد بن على السلمى، عن عبدالله بن

محمد بن عقيل، عن جابر.

أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى».

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو القاسم بن البسىرى، وأبو محمد ابن أبى عثمان، وأبو طاهر القصارى.

وأخبرنا أبو عبدالله بن القصارى، أنا أبى أبو طاهر قالوا: أنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن الصرصرى، أنا أبو عمر حمزة بن القاسم

الهاشمى، نا عباس الدورى، نا عبيد الله بن موسى، أنا شريك بن عبدالله القاضى، عن عبدالله ابن محمد بن عقيل عن جابر قال: رأيت علياً يلوذ بناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ويقول: تخلفنى؟ [قال «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى»].

وأخبرنا أبو القاسم بن الحُصَيْن، أنا أبو على بن المِذْهَب، أنا أبو بكر القَطِيعى، نا عبدالله بن أحمد، حدثنى أبى، نا شاذان أسود بن عامر، نا شريك، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله قال:

لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخلف علياً، قال له على: ما يقول الناس فى إذا خلفتني؟ قال: فقال: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى، أو لا يكون بعدى نبي؟». وأما ما روى عن البراء وزيد:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١١٦

فأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة، أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف، أنا أبو أحمد بن عدي، أنا الساجى، نا بُئِدار، نا محمد بن جعفر، نا عوف، عن ميمون أبى عبدالله، عن البراء بن عازب، وزيد ابن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنت منى كهارون من موسى، غير أنك لست بنبي».

وأما ما روى عن جابر بن سمرة:

فأخبرناه أبو محمد طاهر بن سهل، أنا أبو الحسين بن مكى، أنا أبو الحسين أحمد بن عبدالله بن حميد بن زريق.

ح وأخبرناه أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، أنا أبو الحسن بن أبى الحديد، أنا جدى [أبو بكر، قالوا: أنا محمد] بن يوسف الهروى.

وأخبرنا أبو القاسم التسيب، أنا أبو المكارم حيدرة بن الحسين بن مُفْلِح، أنا أبو عبدالله بن أبى كامل الأطرابلسى.

ح وأخبرنا أبو الحسن على بن أحمد الفقيه، أنا أبو القاسم بن أبى العلاء، أنا أبو محمد بن أبى نصر، قالوا: أنا خيثمة بن سليمان قالوا: نا

أحمد بن حازم ابن أبى غرزة، أنا إسماعيل بن أبان، نا ناصح بن عبدالله المحلمى، عن سَمَاك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: «أنت - وفى حديث خيثمة: على - منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه - وقال خيثمة: إلا أنه - لا نبي بعدى».

وأما ما روى عن أنس [بن مالك].

فأخبرناه أبو يعلى محمد بن أسعد بن أبى عمر ذؤيب بن أبى بكر القرشى العبشمى، وأبو رُوْح عبد المولى بن عبد الباقي بن محمد بن

زيد الأزدي، وأبو بكر خلف بن الموفق بن أبى بكر الوكيل، قالوا: أنا أبو سهل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١١٧

نجيب بن ميمون بن سهل الواسطى، نا أبو على منصور بن عبدالله بن خالد الخالدى، أنا الحسن بن على بن منصور الواسطى، نا خلف

بن محمد بن محمد ابن عيسى، نا يزيد بن هارون، نا نوح بن قيس الطاحى، حدثنى أخى خالد بن قيس الطاحى، عن قتادة، عن أنس

قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر، أنا محمد بن على بن الفتح، نا محمد بن أحمد بن إسماعيل بن حسين الواعظ، نا محمد

بن يونس المقرئ، نا جعفر، نا شاكر، نا الخليل بن زكريا، نا محمد بن ثابت، حدثنى أبى، عن أنس.

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا على أنت منى وأنا منك، أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا يوحى إليك».

وأما ما روى عن زيد بن أبى أوفى

فأخبرناه أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، أنا أبو الحسن بن أبى الحديد، أنا جدى أبو بكر، أنا محمد بن يوسف الهروى، أنا محمد بن

عبدالله ابن عبد الحكم، أن محمد بن إسماعيل بن مرزوق، حدثهم عن أبيه، عن شريحيل بن سعد، عن زيد بن أبى أوفى قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد، فقام على فقال: «إنك منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى». وأما ما روى عن نبيط بن شريط:

فأخبرناه أبو بكر محمد بن عبد الباقي، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن على بن يحيى عن جعفر بن عبد كويته، أنا أبو الحسن أحمد بن القاسم ابن الريان المصرى، نا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١١٨ شريط أبو جعفر الأشجعى بمصر، حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى». وأما ما روى عن حُبشى بن جُنادة:

فأخبرناه أبو القاسم هبة الله بن عبدالله، أنا أبو بكر الخطيب، أنا محمد ابن عبدالله بن شهريار، أنا سليمان بن أحمد الطبرانى. ح وأخبرنا أبو على المقرئ فى كتابه، وحدثنى أبو مسعود عبد الرحيم ابن على عنه، أنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، نا سليمان بن أحمد.

نا محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسيد الأصبهاني، نا إسماعيل بن عبدالله النهدي، نا إسماعيل بن أبان الوراق، نا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم، عن أبى إسحاق عن حُبشى بن جُنادة الشامى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى». وأما ما روى عن مالك بن الحويرث:

فأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أبو القاسم الجرجانى، أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف، أنا عبدالله بن عدى، نا ابن زيدان، نا الحسن بن على الحلوانى.

قال: ونا الحسن بن مَعْمَر، نا الحسن بن أبى يحيى قالوا: نا عمران بن أبان، نا مالك بن الحسن، حدثنى أبى [عن جدى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى». وأما ما روى عن أبى الفيل:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١١٩ فأخبرناه أبو العلاء عبيس وأبو الوفاء عتيق، أنا محمد بن عبيس، وأبو بكر ناصر بن منصور بن محمد [الشوكانى بشوكان، قالوا: أنا أبو طاهر محمد ابن عبيس، أنا أحمد بن محمد الزعفرانى، أنا الحسين بن هارون القاضى، نا أبو الحسين عبدالله بن محمد بن شاذان، نا محمد بن سهل، نا عمرو بن عبد الجبار ابن عمرو اليمامى، نا أبى، عن جدى، حدثنى شقيق بن عامر بن غيلان بن أبى الفيل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حدثنى أبى، عن جدى عن أبى الفيل قال:

لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة تبوك استخلف على بن أبى طالب على المدينة، فماج المنافقون بالمدينة وفى عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: كرهه وساء فيه رأيه، فاشتد ذلك على على فقال: يا رسول الله تخلفنى مع النساء والصبيان؟ أنا عائذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، فقال: «رضى الله عنك يا أبا الحسن برضاى عنك، فإن الله عنك راضٍ، إنما منزلتك منى بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدى»، فقال على: رضينا، رضينا.

وأما ما روى عن أم سلمة:

فأخبرناه أبو الفضل الفُضَيْلى، أنا أبو القاسم الحنبلى، أنا أبو القاسم الخزاعى، أنا الهيثم بن كليب الشاشى، نا ابن أبى الحنين الكوفى، نا سعيد بن عثمان الخراز، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه سلمة بن كهيل، عن المنهال بن عمرو، عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد

بن أبى وقاص، عن أم المؤمنين أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى بن أبى طالب: «ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدى نبي؟»  
وأما ما روى عن أسماء:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٢٠

فأخبرناه أبو الحسن على بن أحمد بن قبيس، نا- وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب.

ح وأخبرناه أبو روح محمد بن معمر بن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدى اللباني، وأبو بكر محمد بن أبى نصر بن أبى بكر اللفتوانى، وأبو صالح عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أحمد الحنوى، قالوا: أنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمى.

أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ، نا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول بن حسان، أخبرنى جدى- قراءة عليه- عن أبيه، عن غياث بن إبراهيم، عن موسى الجهنى.

عن فاطمة بنت على عن أسماء بنت عميس: أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدى».

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر، أنا أبو طالب محمد بن على ابن الفتح، أنا أبو الحسين بن سمعون- إملاء- نا محمد بن جعفر الطبرى، نا محمد بن يوسف بن عيسى، حدثنى إسماعيل بن أبان، نا جعفر بن زياد الأحمر التيمى، وعلى بن هاشم بن البريد، وحفص بن عمران الفزارى عن موسى الجهنى عن فاطمة بنت على بن الحسين، عن أسماء بنت عميس، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنت بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا أبو الحسن الدارقطنى، نا أحمد بن محمد بن سعيد، نا محمد بن أحمد بن الحسن القطوانى، نا حماد بن أعين الصايغ، نا الحسن بن جعفر بن الحسن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٢١

الحسنى، نا هارون بن سعد، وعبد الجبار بن العباس، وحلو بن السرى، عن موسى الجهنى، قال:

قلت لفاطمة بنت على: أتحفظين عن أبيك شيئاً؟ قالت: لا، ولكن حدثنى أسماء بنت عميس أنها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

قال حلو بن السرى: وحدثنى عروة بن عبد الله الجعفى أبو مهيل أنه كان مع موسى الجهنى قال: ودخل على فاطمة بنت على حين حدثت موسى بهذا الحديث عن أسماء بنت عميس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد، أنا أبو الحسن على بن محمد ابن أحمد، نا أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت، أنا أبو العباس بن عقدة، نا يعقوب بن يوسف بن زياد، نا الحسن بن على الزرّاز، نا أسباط بن نصر، ومنصور بن أبى الأسود، عن موسى الجهنى، عن فاطمة بنت على، عن أسماء بنت عميس:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

أخبرناه عالياً أبو القاسم بن الحصين، وأبو نصر بن رضوان، وأبو على ابن السبط، وأبو غالب بن البنا، قالوا: أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو بكر بن مالك، أنا إسحاق بن الحسن الحربى، نا أبو نعيم الفضل بن دكين، نا الحسن بن صالح بن حى، عن موسى الجهنى، عن فاطمة بنت على، عن أسماء بنت عميس.

أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدى نبي».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٢٢

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد الفقيه، وعلى بن الحسن بن سعيد، قالوا: نا- وأبو النجم بدر بن عبدالله الشَّيْحِي، أنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الحافظ، أخبرنى أبو الحسن على بن عبدالله المقرئ، نا أحمد بن الفرّج بن منصور بن محمد بن الحجاج الوراق، نا عبدالله بن الفضل- وراق عبد الكريم- نا أبو البُخْتَرى عبدالله بن محمد بن شاكر، نا جعفر بن عون.

ح قال: وأنا أبو سعيد محمد بن موسى الصَّيرفى، نا أبو العبّاس محمد بن يعقوب الأصم، نا إبراهيم بن عبدالله العيسى، نا جعفر بن عون، حدثنى موسى الجهنى، عن فاطمة ابنة على قالت:

حدثتني أسماء ابنة عميس أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلی: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدى نبي».

لفظ حديث أبي البُخْتَرى.

أخبرنا أبو الحسن على بن المسلم الفقيه، وأبو الفتح ناصر بن عبد الرحمن، قالوا: أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا القاضي أبو نصر محمد بن أحمد ابن هارون، أنا خيثمة بن سليمان، أنا إبراهيم بن عبدالله العيسى، أنا جعفر بن عون، عن موسى الجهنى.

قال: ونا خيثمة، نا أحمد بن حازم بن أبى غرزة، أنا أبو غسان مالك بن إسماعيل.

ح قال: ونا خيثمة، نا محمد بن عوف، نا على بن قادم، قالوا: نا جعفر بن زياد التيمى الأحمر، عن موسى الجهنى.

قال: ونا خيثمة، نا أحمد بن حازم، نا أبو غسان، نا مسعود بن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٢٣

سعيد الجعفى، عن موسى الجهنى قال: قلت لفاطمة ابنة على: هل تحفظين من أبيك شيئاً؟ قالت: لا، إلا أن أسماء بنت عميس حدثتني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلی: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

أخبرنا أبو البركات عمر بن إبراهيم الزيدى، أنا أبو الفرّج محمد بن أحمد بن علان بن الخازن، أنا القاضي أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن الحسين الجعفى، نا أبو الحسن على بن محمد بن هارون بن زياد الحميرى، نا عبدالله ابن سعيد، أنا أبو الأجلح، عن موسى الجهنى، عن فاطمة ابنة على.

عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلی: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصَيْن، أنا أبو على بن المِذْهَب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حدثنى أبى، نا عبدالله بن نُمَيْر، نا موسى الجهنى، حدثتني فاطمة بنت على، حدثتني أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلی: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

أخبرنا أبو القاسم على بن إبراهيم، نا أبو منصور محمد بن عبدالله، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أحمد بن محمد العتيقى، أنا أبو المفضل محمد بن عبدالله النسائى- بالكوفة- نا محمد بن يوسف بن نوح البلخى- فى سوق يحيى نا عبدالله بن أحمد بن نوح البلخى العوادى، نا أبى، نا عيسى بن موسى العُنْجَار، عن أبى حمزة محمد بن ميمون، عن موسى بن أبى موسى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٢٤

الجهنى قال: قلت لفاطمة بنت على: حدّثينى حديثاً، قالت: حدثنا أسماء بنت عميس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلی: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

أخبرنا أبو البركات الأنماطى، وأبو عبدالله البلخى، قالوا: أنا أبو الحسين ابن الطَّيْورى، وثابت بن بُنْدَار، قالوا: أنا الحسين بن جعفر- زاد ابن الطَّيْورى: وأبو نصر محمد بن الحسن، قالوا: - أنا أبو العبّاس الوليد بن بكر، أنا على بن أحمد بن زكريا، أنا صالح بن أحمد، حدثنى أبى، عن أبيه قال: ويؤوى عن موسى الجهنى قال: جاءنى عمرو بن قيس الملائى وسفيان الثورى فقالا لى: لا تحدث هذا

الحديث فى الكوفة أن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى»، وإنما كرها روايته بالكوفة لثلاثي يحمل على غير جهته المعروفة ويظن أنه نص على على بالخلافة، وإنما أراد به توليته المدينة واستخلافه. وأما ما روى عن فاطمة بنت حمزة:

فأخبرناه أبو القاسم الواسطى، أنا أبو بكر الخطيب، أخبرنى أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن على الفزارى، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، أنا أحمد بن محمد بن على الديباجى، حدثنى أحمد بن عبد الله بن زياد التستري، نا عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، قال: حدثنا حسنة ابنة أبى الصلت العثمىة قالت: حدثنى كريمة ابنة عقبه قالت: سمعت فاطمة بنت حمزة تقول: كنت عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسمعتة يقول: «على منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى». ويدل على ما قلناه ما

أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنا أبو الفضل الرازى، نا جعفر نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٢٥

بن عبد الله، نا محمد بن هارون، نا ابن إسحاق، أنا هوزة، نا عوف، عن ميمون، عن البراء بن عازب، عن زيد بن أرقم قال: لما عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بجيش العسرة قال لعلى: «إنه لا بد من أن تقيم أو أقيم»، قال: فخلف علىاً وسار، فقال ناس: ما خلفه إلا لشيء كرهه منه، فبلغ ذلك علىاً، فاتبع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى انتهى إليه، فقال: «ما جاء بك يا على؟» فقال: يا رسول الله سمعت ناساً يزعمون أنك إنما خلقتنى لشيء كرهته منى؟ قال فتضحك إليه وقال: «ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، غير أنك لست نبى؟» قال: بلى يا رسول الله، قال: «فإنه كذلك».

أخبرنا أبو المعالى محمد بن يحيى القرشى، أنا أبو الحسن على بن الحسن بن الحسين، أنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن جعفر العطار، نا أبو محمد الحسن بن رشيق، نا أبو عبد الله محمد بن رزيق بن جامع، نا سفيان بن بشر الأسدى، نا على بن هاشم، عن على بن حزور، عن ابن عم له، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلى يوم غزوة تبوك: «أما ترضى أن يكون لك من الأجر مثل مالى، ولك من المغنم مثل مالى» (١).

«أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطى، أنا أبو بكر محمد بن المظفر بن بكران الشامى، نا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقى، أنا أبو يعقوب محمد بن يوسف بن أحمد بن الدجيل، نا أبو جعفر محمد بن عمرو العقبلى، حدثنى على بن سعيد، نا عبد الله بن داهر

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٨٧/٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٢٦

بن يحيى الرازى، حدثنى أبى، عن الأعمش، عن عباية الأسدى، عن ابن عباس، عن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لأم سلمة: يا ام سلمة، إن علىاً لحمه من لحمى ودمه دمى وهو منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى» (١).

«٤١» رواية أبى طاهر ابن سلفه ... ص: ١٢٦

وأما رواية أبى طاهر أحمد بن محمد بن سلفه الإصبهانى، فظاهرة من عبارة (الرياض النضرة) الآتية.

«٤٢» رواية الموفق الخوارزمى ... ص: ١٢٦



ورواه الموقف بن أحمد المكي الخوارزمي الشهير بأخطب خوارزم بعد رواية حديث الطير بسنده: «وبهذا الإسناد عن أبي عيسى الترمذى هذا قال: حدثنا قتيبة قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ قال: أما ما ذكرت فإنى سمعت ثلاثاً قالهنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤٢/٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٢٧  
فلنّ أسبّه، لأن تكون لى واحدة منهم أحبّ إلى من حمر النعم:  
سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول لعلى - وخلفه فى بعض مغازيه - فقال له على: أتخلفنى مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدى.  
وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطينّ الزايدة غداً رجلاً يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله، قال: فتطاولنا لها. فقال: ادعوالى علياً. قال: فأتى به أرمداً، فبصق فى عينيه، فدفع إليه الراية ففتح الله عليه.  
أنزلت هذه الآية وهى قوله تعالى: «فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم» (١)  
الآية. فدعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلى.  
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه.

قال المصنف: قوله عليه السلام: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى. أخرجه الشيخان فى صحيحهما بطرق كثيرة» (٢).  
وقال الخوارزمى: «أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن أحمد العاصمى قال: أخبرنا إسماعيل بن أحمد الواعظ قال: أخبرنا والدى أحمد بن الحسين البيهقى قال: أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن على المقرئ قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفراينى قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى قال: حدثنا محمد بن أبى بكر قال: حدثنا

(١) سورة آل عمران ٣: ٦١.

(٢) المناقب للخوارزمى: ١٠٨ رقم ١١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٢٨  
يوسف الماجشون قال حدثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد قال:  
سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس معى نبي. قال سعيد: فأحببت أن أشافه بذلك سعداً، فلقيته، فذكرت له الذى ذكر لى عامر فقال: نعم سمعته يقول: قلت: أنت سمعته؟ فأدخل إصبعيه فى أذنيه ثم قال:  
نعم وإلا فاستكّتا» (١).

قال: «أخبرنا الشيخ الفقيه العدل أبو بكر محمد بن عبيد الله أبو نصر بن الحسين الزاغونى بمدينة السلام، عن الشيخ الثقة أبى الليث وأبى الفتح نصر بن الحسين الشاشى، عن الشيخ أبى بكر أحمد بن منصور المغربى عن الشيخ الحافظ أبى بكر محمد بن عبد الله بن الحسين بن زكريا الشيبانى الشاشى المعروف بالجوزقى قال: أخبرنا أبو العباس الدغولى قال: حدثنا محمد بن مسكان قال: حدثنا أبو داود الطيالسى قال حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت إبراهيم بن سعد بن أبى وقاص يحدث عن سعد: إن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال لعلى بن أبى طالب: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى. أخرج الشيخان هذا الحديث فى صحيحهما» (٢).

قال: «أنبأنى أبو العلاء الحسن بن أحمد هذا قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الحافظ قال: أخبرنا أبو على محمد بن محمد

(١) المناقب للخوارزمى: ١٣٣ رقم ١٤٨.

(٢) المناقب للخوارزمى: ١٣٨ رقم ١٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٢٩

بن موسى بن محمد بن نعيم قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود قال حدثنا محمد بن يونس القرشى قال: حدثنا محمد بن الحسن بن معلى بن زياد الفردوسى قال: حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال لى معاوية: أتحبّ علياً؟ قلت: وكيف لا أحبه وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى. ولقد رأيتته بارز يوم بدر وهو يحمحم كما يحمحم الفرس ويقول:  
بازل عامين حديث سنى سنخح الليل كأتى جنى  
لمثل هذا ولدتنى أمى» (١)

#### «٤٣» رواية الصالحانى ... ص: ١٢٩

وأما رواية أبى حامد الصالحانى، فتعلم من عبارة (توضيح الدلائل) وسنوردها فى موضعها إن شاء الله تعالى.

#### «٤٤» رواية الفخر الرازى ... ص: ١٢٩

ورواه فخر الدين محمد بن عمر الرازى حيث قال:

(١) المناقب للخوارزمى: ١٥٧ رقم ١٨٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٣٠

«وكان الأكابر من المهاجرين والأنصار يقولون: لا نستأذن النبى عليه السلام فى الجهاد، فإن ربنا ندبنا إليه مرة بعد أخرى فأى فائدة فى الاستيذان؟ وكانوا بحيث لو أمرهم الرسول بالعودة لشق عليهم ذلك. ألا ترى أن على بن أبى طالب رضى الله عنه لما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يبقى فى المدينة شق عليه ذلك، ولم يرض إلى أن قال له الرسول: أنت منى بمنزلة هارون من موسى» (١).

#### «٤٥» رواية المبارك ابن الأثير ... ص: ١٣٠

رواه فى (جامع الأصول) بقوله:

«إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف على بن أبى طالب فى غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى. وفى رواية: منى، ولم يقل فيه: غير أنه لا نبى بعدى. أخرجه البخارى ومسلم.

ولمسلم: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. قال ابن المسيب: أخبرنى بهذا عامر بن سعد عن أبيه، فأحببت أن أشافه سعداً، فلقيته فقلت: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فوضع إصبعيه على

أذنيه فقال: نعم وإلّا فاستكّتا.

وفى رواية الترمذى مختصراً: قال لعلّى: أنت منى بمنزلة هارون من

(١) التفسير الكبير للرازى ١٦ / ٧٨ - ٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٣١

موسى «١».

إنّ النبى صلّى الله عليه وسلّم قال لعلّى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبى بعدى. أخرجه الترمذى «٢».

إن معاوية بن أبى سفيان أمر سعداً فقال له: ما يمنعك أن تسبّ أبا تراب؟ قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فلن أسبّه، لأنّ تكون لى واحدة منهنّ أحبّ إلىّ من حمر النعم: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول له - وخلفه فى بعض مغازيه - فقال له على: يا رسول الله خلفتنى مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبوة بعدى. وسمعتة يقول يوم خيبر: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله. قال: فتناولنا لها. فقال: أدعوالى عليّاً. فأتى به أرمداً، فبصق فى عينيه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية: «ندع أبناءنا وأبناءكم» «٣» دعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلى. أخرجه مسلم والترمذى «٤».

#### «٤٦» رواية أبى الحسن ابن الأثير ... ص: ١٣١

ورواه أبو الحسن على بن محمد ابن الأثير الجزرى بقوله: «أنبأنا أبو

(١) جامع الأصول ٨ / ٦٥٠ رقم ٦٤٨٩.

(٢) جامع الأصول ٨ / ٦٥٠ رقم ٦٤٩٠.

(٣) سورة آل عمران ٣: ٦١.

(٤) جامع الأصول ٨ / ٦٥٠ رقم ٦٤٩١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٣٢

منصور مسلم بن على بن محمد بن السنجى، أنبأنا أبو البركات ابن خميس أنبأنا أبو نصر بن طوق، أنبأنا أبو القاسم بن المرجى، أنبأنا أبو يعلى الموصلى حدثنا سعيد بن مطرف الباهلى، حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشون عن أبى المنذر، عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعيد عن سعد أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: أنت منى بمنزلة هارون من منى موسى إلّا أنّه لا نبى بعدى. قال سعيد: فأحبيت أن أشافه بذلك سعداً، فلقيته فذكرت له ما ذكر لى عامر، فقلت: أنت سمعتة؟ فأدخل يديه فى أذنيه وقال: نعم وإلّا فاستكّتا» «١».

وقال بترجمة نافع بن الحارث بن كلدة: «وروى عن النبى صلّى الله عليه وسلّم أنه قال لعلّى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى» «٢».

#### «٤٧» رواية أبى الربيع البنسى ... ص: ١٣٢

ورواه أبو الربيع البنسى فى كتابه (الاكتفاء) كما ستعلم.

#### «٤٨» رواية ابن النجار ... ص: ١٣٢

أما رواية ابن النجار، فهي تعلم من (كنز العمال) كما تقدم ويأتى.

(١) أسد الغابة ٣/ ٦٠٣.

(٢) أسد الغابة ٤/ ٥٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٣٣

### «٤٩» رواية ابن طلحة القرشى ... ص: ١٣٣

رواه فى كتابه (مطالب السؤل) حيث قال:

«وقد روى الأئمة الثقات: البخارى ومسلم والترمذى فى صحاحهم بأسانيدهم أحاديث اتفقوا عليها، وزاد بعضهم على بعض بألفاظ أخرى والجميع صحيح، فمنها:

عن سعد بن أبى وقاص قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف علياً فى غزوة تبوك على أهله، فقال: يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى. قال ابن المسيب: أخبرنى بهذا عامر بن سعد عن أبيه فأحببت أن أشافه سعداً، فلقيته فقلت له: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فوضع إصبعه على أذنيه وقال: نعم وإلا استكتنا.

وقال جابر بن عبد الله رضى الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى.

وروى مسلم والترمذى بسنديهما: إن معاوية بن أبى سفيان أمر سعد بن أبى وقاص قال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه، لأن تكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له- إذ خلفه فى بعض مغازيه، فقال على: خلفتني مع النساء

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٣٤

والصبان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. وسمعته يقول- يوم خيبر:- لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فتناولنا إليها، فقال: ادعوا لى علياً، فأتى به أرمداً، فبصق فى عينيه ودفع إليه الراية ففتح الله عليه» (١).

### «٥٠» رواية سبط ابن الجوزى ... ص: ١٣٤

ورواه سبط ابن الجوزى بقوله: «قال أحمد فى المسند- وقد تقدم إسناده- حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبه عن الحكم عن مصعب بن سعد، عن أبيه سعد بن أبى وقاص قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فى غزاة تبوك، فقال: يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبان؟ فقال: ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى.

أخرجه فى الصحيحين.

ولمسلم عن عامر بن سعد بن أبى وقاص قال: أمر معاوية بن أبى سفيان سعداً وقال له: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال سعد: أما ما ذكرت ثلاثاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالهن له فلن أسبه أبداً، لأن تكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم. وذكر منها حديث الراية وسنذكره فيما بعد إن شاء الله. الثانية: لما نزل قوله تعالى: «قل تعالوا

(١) مطالب السئول فى مناقب آل الرسول: ٨٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٣٥

ندع أبناءنا وأبناءكم» (١)

الآية، دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة والحسن والحسين وقال: اللهم هؤلاء أهلى. الثالثة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خلفه فى بعض مغازيه فقال: يا رسول الله تركتني مع النساء والصبيان؟ فقال: ألا ترى وذكر الحديث» (٢).

### «٥١» رواية الكنجى ... ص: ١٣٥

ورواه أبو عبدالله محمد بن يوسف الكنجى فى كتابه (كفاية الطالب) وسنذكر عبارته فى موضعها فى البحوث الآتية إن شاء الله تعالى.

### «٥٢» رواية النووى ... ص: ١٣٥

ورواه يحيى بن شرف النووى فى كتابه (تهذيب الأسماء واللغات) حيث قال: «روينا فى صحيح البخارى ومسلم عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف على بن أبى طالب فى غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان؟ فقال: أما

(١) سورة آل عمران ٣: ٦١.

(٢) تذكرة الخواص: ٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٣٦

ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى» (١).

### «٥٣» رواية المحب الطبرى ... ص: ١٣٦

ورواه محب الدين أحمد بن عبدالله الطبرى المكى بقوله:

«ذكر أنه رضى الله عنه من النبى صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى:

عن سعد بن أبى وقاص: إن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، أخرجه البخارى ومسلم.

وعنه قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فى غزوة تبوك فقال: يا رسول الله خلفتني فى الصبيان والنساء؟ فقال: أما ترى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. أخرجه مسلم وأبو حاتم.

وفى رواية أخرجه ابن إسحاق: إن النبى صلى الله عليه وسلم لَمَّا نزل الجرف، طعن رجال من المنافقين فى إمارة على وقالوا: إنما خلفه استثقلاً فخرج على رضا، فحمل سلاحه حتى أتى النبى صلى الله عليه وسلم بالجرف فقال: يا رسول الله ما تخلفت عنك فى غزاة قط قبل هذه، قد زعم ناس من المنافقين إنك خلفتني استثقلاً، قال: كذبوا، ولكن خلفتك لِمَا ورائي، فارجع فاخلفني فى أهلى، أفلا ترى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» (٢).

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٤٦.

(٢) ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ١١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٣٧

#### «٥٤» رواية الوصابى ... ص: ١٣٧

ورواه إبراهيم بن عبدالله الوصابى اليمنى بقوله:

«عن سعد بن مالك رضى الله عنه قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب فى غزوة تبوك. فقال: يا رسول الله أتخلفنى فى النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحهما، والترمذى فى جامعه وابن ماجه فى سننه، وأبو داود الطيالسى فى مسنده، وأبو نعيم فى فضائل الصحابة.

وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه: يا على ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى نبي. أخرجه البخارى فى صحيحه، والترمذى فى جامعه وابن ماجه فى سننه.

وعنه رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى ثلاث خصال لأن تكون لى واحدة منها أحب إلى من الدنيا وما فيها، سمعته يقول: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. وسمعته يقول: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفزار. وسمعته يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه. أخرجه ابن جرير فى تهذيب الآثار، والإمام أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى فى سننه».

وقال بعد حديث عن على عليه السلام: «وعنه رضى الله عنه قال قال

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٣٨

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خلفنى على المدينة: خلفتك لتكون خليفتى. قلت: كيف أتخلف عنك يا رسول الله؟ قال: ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. أخرجه الطبرانى فى الأوسط».

قال: «وعن عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى ثلاث لأن تكون واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم: نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى، فأدخل علياً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبٍ ثم قال: اللهم إن هؤلاء أهلى وأهل بيتى. وقال حين خلفه فى غزاهما فقال على: يا رسول الله خلفتنى فى النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. وقال له يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه، فتناول المهاجرون لرسول الله صلى الله عليه وسلم لواءه، فقال: أين على؟ قالوا: أرمده. قال: ادعوه، فدعوه فتفل فى عينيه وفتح الله على يديه. أخرجه الحافظ محب الدين ابن النجار فى تاريخه» (١).

#### «٥٥» رواية الحموينى ... ص: ١٣٧

ورواه صدر الدين الحموينى فى كتابه (فرائد السمطين) بطرق متعددة وسنذكر عباراته فيما بعد إن شاء الله.

(١) الإكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء - مخلوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٣٩

**«٥٦» رواية ابن سيد الناس ... ص: ١٣٩**

ورواه أبو الفتح محمد بن محمد المعروف بابن سيد الناس فى (سيرته) بقوله:  
«وفىما ذكر ابن إسحاق: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما أراد الخروج خلف علي بن أبى طالب، فأرجف المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استتقالاً وتخففاً منه، فأخذ على سلاحه ثم خرج حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف، فقال: يا نبى الله، زعم المنافقون أنك إنما خلفتني لأنك استتقلتني وتخففت منى. فقال: كذبوا ولكنى خلفتك لما تركت ورائى، فارجع فاخلفنى فى أهلى وأهلك، أفلا ترضى يا على أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى، فارجع على إلى المدينة» (١).

**«٥٧» رواية ابن قيم الجوزية ... ص: ١٣٩**

ورواه شمس الدين ابن قيم الجوزية بقوله:  
«قال ابن إسحاق: ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج خلف علي بن أبى طالب على أهله، فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلفه

(١) عيون الأثر فى المغازى والسير ٢/٢١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٤٠

إلا استتقالاً وتخففاً منه، فأخذ على سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال: يا نبى الله زعم المنافقون إنك إنما خلفتني لأنك استتقلتني وتخففت منى. فقال: كذبوا، ولكنى خلفتك لما تركت ورائى، ارجع فاخلفنى فى أهلى وأهلك، أفلا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. فارجع على إلى المدينة» (١).

**«٥٨» رواية اليافعى ... ص: ١٤٠**

ورواه عبد الله بن أسعد اليافعى بترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، ونص على أنه حديث صحيح (٢).

**«٥٩» رواية ابن كثير الدمشقى ... ص: ١٤٠**

ورواه إسماعيل بن عمر الدمشقى المعروف بابن كثير حيث قال:

«رواية سعد بن أبى وقاص: ثبت فى الصحيحين من حديث شعبة عن سعد بن إبراهيم بن سعد بن أبى وقاص، عن أبىه، عن سعد بن أبى وقاص: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى؟ قال الإمام أحمد ومسلم

(١) زاد المعاد فى هدى خير العباد ٣/٤٥٢.

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ١/٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٤١

والترمذى: ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبىه قال: أمر معاوية بن أبى سفيان سعداً

فقال: ما يمنعك أن تسبَّ أبا تراب؟ قال: ثلاث قالهنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم له: لأنَّ تكون لى واحدةً منهنَّ أحبَّ إليَّ من حمر النَّعم. خَلَفَه فى بعض مغازيه فقال: يا رسول الله تخلفنى مع النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلَّا أنه لا نبيَّ بعدى ...

ثم قال الترمذى والنسائى من حديث سعيد بن المسيب عن سعد: إنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى.

وقال أحمد: ثنا أبو أحمد الزبيرى، ثنا عبد الله بن حبيب بن أبى ثابت عن حمزة بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن عمر عن سعد قال: لما خرج رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم إلى تبوك خَلَفَ علياً فقال: أتخلفنى؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلَّا أنه لا نبيَّ بعدى. وهذا إسناد جيد ولم يخرجوه.

وقال أحمد: ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن سعيد بن إبراهيم قال: سمعت إبراهيم بن سعد يحدث عن سعد عن النبيِّ صَلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى. أخرجه من حديث محمد بن جعفر.

وقال أحمد: ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم، ثنا سليمان بن بلال، ثنا الجعيد بن عبد الرحمن عن عائشة بنت سعد عن أبيها: إنَّ علياً خرج مع النبيِّ صَلَّى الله عليه وسلَّم حتى جاء ثنية الوداع وعلى يبكى يقول: تخلفنى مع الخوالم؟ فقال: أو ما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلَّا النبوة. إسناد صحيح ولم يخرجوه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٤٢

وقال الحسن بن عرفه العبدى: ثنا محمد بن حازم أبو معاوية الضيرى، عن موسى بن مسلم الشيبانى، عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد بن أبى وقاص - وقد ذكروا علياً - فقال سعد: سمعت رسول الله يقول له ثلاث خصال لأنَّ تكون لى واحدةً منهنَّ أحبَّ إليَّ من الدنيا وما فيها: سمعته يقول: من كنت مولاة فعلى مولاة. وسمعته يقول: لأعطينَّ الراية رجلاً يحبُّ الله ورسوله. وسمعته يقول: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلَّا أنه لا نبيَّ بعدى. إسناده حسن ولم يخرجوه.

وقال أبو زرعة الدمشقى: ثنا أحمد بن خالد الوهيبى، ثنا أبو سعيد ثنا محمد بن إسحاق، عن أبى نجیح عن أبيه قال: لما حجَّ معاوية أخذ بيد سعد بن أبى وقاص فقال: يا أبا إسحاق إنا قوم قد أجفانا هذا الغزو عن الحج حتى كدنا أن ننسى بعض سننه، فطف نطف بطوافك. قال: فلما فرغ أدخله فى دار الندوة فأجلسه معه على سريريه، ثم ذكر له على بن أبى طالب فوقع فيه. فقال: أدخلتني دارك وأجلستني على سريرك ثم وقعت فى على تشتمه، والله لأنَّ تكون لى إحدى خلالة الثلاث أحبَّ إليَّ من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس، لأنَّ يكون لى ما قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم حين غزا تبوك: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلَّا أنه لا نبيَّ بعدى. أحبَّ إليَّ ممَّا طلعت عليه الشمس. ولأنَّ يكون لى ما قال يوم خيبر: لأعطينَّ الراية رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله يفتح الله عليه ليس بفرار، أحبَّ إليَّ من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس. ولأنَّ أكون صهره على ابنته فلى منها من الولاء ما له أحبَّ إليَّ من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس. لا أدخل عليك داراً بعد هذا اليوم. ثم نفص رداءه ثم خرج.

وقال أحمد: ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم، عن مصعب

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٤٣

بن سعد عن سعد قال: خَلَفَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم على بن أبى طالب، فقال: يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبيَّ بعدى. إسناده على شرطهما ولم يخرجوه.

وهكذا رواه أبو عوانة: عن الأعمش عن الحكم عن مصعب عن سعد عن أبيه.

ورواه أبو داود الطيالسى: عن شعبة عن عاصم عن مصعب عن أبيه.



فَاللَّهُ أَعْلَمُ» ( ... ١).

### «٦٠» رواية علاء الدولة السمنانى ... ص: ١٤٣

ورواه أحمد بن محمد بن أحمد الملقب بعلاء الدولة السمنانى، فى كتابه (العروة الوثقى وستعلم ذلك فيما بعد.

### «٦١» رواية الخطيب التبريزى ... ص: ١٤٣

رواه فى (المشكاة) بقوله: «عن سعد بن أبى وقاص قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إِلاَّ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. متفق عليه» (٢).

(١) تاريخ ابن كثير ٧/ ٢٧٢ مع بعض الإختلاف فى الألفاظ وترتيب الروايات.

(٢) مشكاة المصابيح ٣/ ٣٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٤٤

### «٦٢» رواية جمال المزى ... ص: ١٤٤

ورواه جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزى حيث قال:

«إبراهيم بن سعد بن أبى وقاص الزهرى عن أبيه سعد حديث (خ م س ت) إنه قال لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى.

(خ) فى الفضائل عن بندار (م) فيه عن أبى بكر بن أبى شيبه وأبى موسى وبندار، وثلاثتهم عن غندر عن شعبه عن سعد بن إبراهيم عنه به.

(س) فى المناقب (ق) فى السنة جميعاً عن بندار به» (١).

قال: «حديث (م ت س). إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى.

(م) فى الفضائل عن يحيى ومحمد بن الصباح وعبيد الله بن عمر القواريرى وشريح بن يونس، أربعتهم عن يوسف بن الماجشون، عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد عن أبيه به.

قال سعيد: فلقيت سعداً فحدّثنى به.

(ت) فى المناقب عن القاسم بن دينار الكوفى، عن أبى نعيم عن عبد السلام بن حرب عن يحيى بن سعيد عنه. ولم يذكر عامر بن سعد وقال: صحيح. ويستغرب من حديث يحيى بن سعيد.

(س) فيه وفى السير عن القاسم بن زكريا به. وعن على بن مسلم

(١) تحفة الأشراف ٣/ ١١٧٥ رقم ٣٨٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٤٥

عن يوسف بن يعقوب الماجشون ولم يذكر عامر بن سعد. وعن بشر بن هلال الصواف، عن جعفر بن سليمان عن حرب بن شداد عن قتادة عن سعيد، عن سعد بتمامه وأوله: لَمَّا غَزَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ تَبُوكَ خَلَّفَ عَلِيًّا» (١).

قال: «سعيد بن المسيب المخزومى، عن عامر بن سعد عن أبيه حديثاً (م) فى قوله لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى. تقدم فى ترجمته عن سعد» (٢).

### «٦٣» رواية الزرندى ... ص: ١٤٥

ورواه محمد بن يوسف الزرندى بقوله: «روى الترمذى بسنده إلى عامر ابن سعد بن أبى وقاص عن أبيه سعد: أن بعض الأمراء قال له: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ قال: أما ذكرت ثلاثاً قالهنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم فلن أسبّه، لأن تكون لى واحدة أحبّ إلى من حمر النعم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول لعلى، وخلفه فى بعض مغازيه فقال: يا رسول الله أتخلفنى مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» (٣ ... ٣).

(١) تحفة الأشراف ٣/ ١١٨٤ رقم ٣٨٥٨.

(٢) تحفة الأشراف ٣/ ١١٩٢ رقم ٣٨٨٢.

(٣) نظم درر السمطين: ١٠٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٤٦

### «٦٤» رواية الهمداني ... ص: ١٤٦

ورواه السيد على الهمداني: «عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم لعلى: يا على أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» (١).

### «٦٥» رواية ابن الشحنة ... ص: ١٤٦

ورواه أبو الوليد محمد بن محمد الحلبي المعروف بابن الشحنة حيث قال: «استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلّم علياً رضى الله عنه على أهله. فقال المنافقون: إنما خلفه استثقلاً له. فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلّم فقال له: كذبوا، إنما خلفتك لما ورائى، فارجع، أما ترضى أن تكون منزلتك منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» (٢).

### «٦٦» رواية الزين العراقى ... ص: ١٤٦

ورواه زين الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقى. فقد قال الحسين

(١) مودّة القربى المودّة السابعة.

(٢) روض المناظر فى أخبار الأوائل والأواخر - حوادث السنة التاسعة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٤٧

الديار بكرى: «قال الحافظ زين الدين العراقى فى شرح التقريب: لم يتخلف على عن المشاهد إلا فى تبوك، فإن النبى صلى الله عليه وسلّم خلفه على المدينة وعلى عياله وقال له يومئذ: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. وهو فى الصحيحين من حديث سعد بن أبى وقاص، انتهى. ورّجحه ابن عبد البر» (١).

**«٦٧» رواية ملك العلماء ... ص: ١٤٧**

ورواه ملك العلماء الدولة آبادى فى (هداية السعداء) كما ستعرف.

**«٦٨» رواية ابن حجر العسقلانى ... ص: ١٤٧**

رواه بترجمه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «قال ابن عبد البر: وقد أجمعوا أنه أول من صلى القبليتين، وهاجر وشهد بدرًا وأحدًا وسائر المشاهد، وأنه أبلى ببدر وأحد والخندق وخيبر البلاء العظيم، وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فى مواطن كثيرة. ولم يتخلف إلا فى تبوك، خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة وقال له: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» (٢).

(١) تاريخ الخميس فى أحوال أنفس النفيس ١٢٥ / ٢.

(٢) تهذيب التهذيب ٦٩٩ / ٥.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٤٨

**«٦٩» رواية ابن الصباغ ... ص: ١٤٨**

ورواه نور الدين ابن الصباغ المكي حيث قال:

«روى مسلم والترمذى: إن معاوية قال لسعد بن أبى وقاص: ما منعك أن تسب أباً تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثة قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه، ولأن تكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - وقد خلفه فى بعض مغازيه فقال على: خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» (١ ...).

**«٧٠» رواية السيوطى ... ص: ١٤٨**

ورواه جلال الدين السيوطى بقوله: «أخرج الشيخان عن سعد بن أبى وقاص: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف على بن أبى طالب فى غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى.

(١) الفصول المهمة: ١٢٦.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٤٩

أخرجه أحمد والبخاري من حديث أبى سعيد الخدرى، والطبرانى من حديث: أسماء بنت عميس، وأم سلمة، وحبشى بن جنادة، وابن عمر، وابن عباس، وجابر بن سمرة، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم» (١).

**«٧١» رواية الديار بكرى ... ص: ١٤٩**

ورواه القاضى الحسين بن محمد الديار بكرى فى (تاريخه) حيث قال: «خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب على أهله وأمره بالإقامة فيهم. فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استثقلاً وتخففاً منه، فلما قالوا ذلك، أخذ على سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال: يا نبي الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني أنك استثقلتني وتخففت مني، فقال: كذبوا، ولكني خلفتك لما تركت ورائي، فارجع واخلفني في أهلي وأهلك، أفلا ترضى يا على - أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. فرجع على إلى المدينة، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره. كذا فى الاكتفاء وشرح المواقف.

وقال الشيخ أبو إسحاق الفيروز آبادى فى عقائده: أى حين توجه موسى إلى ميقات ربه استخلف هارون فى قومه «٢».

(١) تاريخ الخلفاء: ١٩٩ - ٢٠٠.

(٢) تاريخ الخميس ١٢٥ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ١٥٠

قال الديار بكرى: «وشهد المشاهد كلها ولم يتخلف إلا فى تبوك، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فى أهله فقال: يا رسول الله أتخلفني فى النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى. أخرجه فى الصحيحين، كذا فى الصفوة» (١).

#### «٧٢» رواية ابن حجر المكي ... ص: ١٥٠

وأما رواية ابن حجر المكي، فستأتى عبارته عن (الصواعق) قريباً.

#### «٧٣» رواية المتقى ... ص: ١٥٠

ورواه على بن حسام الدين المتقى، عن غير واحدٍ من أعلام الحديث، فى كتابه (كنز العمال) كما عرفت. وفيه أيضاً: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى نبي. حم د ق ه عن سعد» (٢). وفيه أيضاً:

(١) تاريخ الخميس ٢٧٥ / ٢.

(٢) كنز العمال ١١ / ٥٩٩ رقم ٣٢٨٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ١٥١

«أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. م ت عن سعد. ت عن جابر» (١).

#### «٧٤» رواية الشهاب أحمد ... ص: ١٥١

ورواه شهاب الدين أحمد صاحب (توضيح الدلائل) وسنذكر عبارته.

#### «٧٥» رواية جمال المحدث ... ص: ١٥١

ورواه عطاء الله الشيرازى المعروف بجمال الدين المحدث فى سيرته (روضه الأجاب) كما ستعرف.

### «٧٦» رواية المناوى ... ص: ١٥١

ورواه عبد الرؤوف المناوى، كما ستعرف من عبارته فى شرح (الجامع الصغير).

(١) كنز العمال ١١ / ٥٩٩ رقم ٣٢٨٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٥٢

### «٧٧» رواية العيدروس ... ص: ١٥٢

ورواه شيخ بن عبد الله العيدروس حيث قال:

«أخرج الشيخان عن سعد بن أبى وقاص، وأحمد والبخارى عن أبى سعيد الخدرى، والطبرانى عن: أسماء بنت عميس وأم سلمة وحبشى بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمره وعلى والبراء بن عازب وزيد بن أرقم: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف على بن أبى طالب فى غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى» (١).

### «٧٨» رواية ابن باكثير ... ص: ١٥٢

ورواه أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي ... وستأتى روايته.

### «٧٩» رواية محبوب العالم ... ص: ١٥٢

ورواه محمد بن صفى الدين جعفر الملقب بمحبوب العالم.. كما

(١) العقد النبوى والسر المصطفى: ١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٥٣

سنتقلها عن (تفسيره).

### «٨٠» رواية البدخشانى ... ص: ١٥٣

ورواه محمد بن معتمد خان البدخشانى عن مسلم والترمذى عن سعد ابن أبى وقاص حيث قال: «أخرج مسلم والترمذى عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه، إن معاوية بن أبى سفيان أمره فقال له: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبّه، لأن يكون لى واحدة منهنّ أحبّ إلى من حمر النعم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وخلفه فى بعض مغازيه....»

**«٨١» رواية محمد صدر العالم ... ص: ١٥٣**

ورواه محمد صدر العالم فى كتابه (معارج العلى كما ستعرف).

**«٨٢» رواية ولى الله الدهلوى ... ص: ١٥٣**

ورواه ولى الله أحمد بن عبد الرحيم، وهو والد (الدهلوى) فى تاريخه المسمى ب (إزالة الخفا ...) وسنذكرها.

**«٨٣» رواية العجلى ... ص: ١٥٣**

ورواه أحمد بن عبد القادر الحفظى العجلى فى (ذخيرة المآل)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٥٤

وسنذكر عبارته.

**«٨٤» رواية الرشيد الدهلوى ... ص: ١٥٤**

ورواه رشيد الدين خان وهو تلميذ (الدهلوى) فى (الفتح المبين) بقوله: «وفى مفتاح النجا فى الفصل الثانى عشر من الباب الثالث:

أخرج الخطيب عن عمر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى تبوك واستخلف علياً، فقال: أتخلفنى فى النساء والصبيان؟

فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى».

**«٨٥» رواية محمد مبین اللكهنوى ... ص: ١٥٤**

ورواه المولى محمد مبین اللكهنوى فى (وسيلة النجاة) كما سيأتى.

**«٨٦» رواية ولى الله اللكهنوى ... ص: ١٥٤**

ورواه ولى الله اللكهنوى فى كتابه (مرآة المؤمنين) عن البخارى.

**«٨٧» رواية زينى دحلان ... ص: ١٥٤**

ورواه أحمد بن زينى دحلان فى (سيرته) بقوله:

«واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة على بن أبى طالب رضى الله عنه، وخلفه أيضاً على أهله وعياله، فأرجف به المنافقون

وقالوا:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٥٥

ما خلفه إلا استثقلاً له وتخففاً. فأخذ على رضى الله عنه سلاحه ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال: يا نبي

الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني لأنك استثقت منى وتخففت منى. فقال:

كذبوا، ولكن خلفتك لما تركت ورائى، فارجع فى أهلى وأهلك، أفلا ترضى - يا على - أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه

لا نبى بعدى. فرجع إلى المدينة. وفى رواية فقال على رضى الله: رضيت ثم رضيت ثم رضيت» (١).

### «٨٨» رواية الشبلنجى ... ص: ١٥٥

ورواه الشبلنجى حيث قال: «وشهد المشاهد كلها ولم يتخلف إلفى تبوك، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فى أهله فقال: يا رسول الله أتخلفنى فى النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى. أخرج الشيخان» (٢).

(١) السيرة النبوية لابن دحلان ١٢٦ / ٢.

(٢) نور الأبصار: ٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٥٩

### صحّة الحديث وكثرة طرقه وتواتره ... ص: ١٥٩

#### إشارة

لقد أوقفناك على طرفٍ من طرق حديث المنزلة، فظهر لك كثرة طرقه المعتمدة، مضافاً إلى كونه من أحاديث الصحيحين والصحاح الأخرى ...

فالحديث صحيح ثابت كثير الأسانيد والطرق فى كتب أهل السنّة ... وهذا ما اعترف به جماعة منهم:

### إعتراف ابن تيمية بصحته ... ص: ١٥٩

فقد قال ابن تيمية:

«إنّ هذا الحديث صحيح بلا ريب، ثبت فى الصحيحين وغيرهما» (١).

### إعتراف عبد الحق بالاتفاق على صحته ... ص: ١٥٩

بل نصّ الشيخ عبد الحق الدهلوى على الاتفاق على صحته حيث قال:

«إنّ أئمة الحديث متفقون على صحته هذا الحديث، وما قالوه هو المعتمد».

### قال الكنجى بقيام الإجماع على صحته ... ص: ١٥٩

بل نصّ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجى الشافعى على قيام

(١) منهاج السنّة ٣٢٦ / ٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٦٠

الإجماع على صحته هذا الحديث ... كما ستطلع عليه عن كتب إن شاء الله تعالى.

## للتوخى كتاب مفرد فى طرقه ... ص: ١٦٠

وصنّف أبو القاسم على بن المحسن كتاباً مفرداً فى طرقه، فرواه عن جماعة من الصحابة يزيدون عن عشرين ... قال صاحب (الطرائف):

«وقد صنّف القاضى أبو القاسم على بن المحسن بن على التوخى - وهو من أعيان رجالهم - كتاباً سمّاه (ذكر الروايات عن النبى صلى الله عليه وسلم أنّه قال لأمير المؤمنين على بن أبى طالب: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبى بعدى وبيان طرقها واختلاف وجوهها). رأيت هذا الكتاب من نسخة نحو ثلاثين ورقة عتيقة، عليها تاريخ الرواية (سنة ٤٤٥). وروى التوخى حديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام: أنت منى بمنزلة هارون من موسى عن:

## [أسماء الصحابة والتابعين الذين روى عنهم التوخى ... ص: ١٦٠]

- ١- عمر بن الخطاب.
  - ٢- وعن أمير المؤمنين على بن أبى طالب.
  - ٣- وسعد بن أبى وقاص.
  - ٤- عبد الله بن مسعود.
  - ٥- وعبد الله بن عباس.
  - ٦- وجابر بن عبد الله الأنصارى.
  - ٧- وأبى هريرة.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٦١
- ٨- وأبى سعيد الخدرى.
  - ٩- وجابر بن سمرة.
  - ١٠- ومالك بن الحويرث.
  - ١١- والبراء بن عازب.
  - ١٢- وزيد بن أرقم.
  - ١٣- وأبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
  - ١٤- وعبد الله بن أبى أوفى
  - ١٥- وأخيه: زيد بن أبى أوفى
  - ١٦- وأبى سريحة حذيفة بن أسيد.
  - ١٧- وأنس بن مالك.
  - ١٨- وأبى بريدة الأسلمى.
  - ١٩- وأبى بردة الأسلمى.
  - ٢٠- وأبى أيوب الأنصارى.
  - ٢١- وعقيل بن أبى طالب.
  - ٢٢- وحشى بن جنادة السلولى.



- ٢٣- ومعاوية بن أبى سفيان.  
 ٢٤- وأم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.  
 ٢٥- وأسماء بنت عميس.  
 ٢٦- وسعيد بن المسيب.  
 ٢٧- ومحمد بن على بن الحسين عليه السلام.  
 ٢٨- وحيب بن أبى ثابت.  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٦٢  
 ٢٩- وفاطمة بنت على.  
 ٣٠- وشرحيل بن سعد.

### ترجمة التنوخى ... ص: ١٦٢

وأبو القاسم التنوخى من أعيان علماء أهل السنّة: فقيه، محدّث، أديب، ثقة، صدوق...

١- السمعاني: «أبو القاسم على بن المحسن بن على بن محمد بن أبى الفهم التنوخى. سمع أبا الحسن على بن أحمد بن كيسان النحوى، وإسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوى وأبا القاسم عبد الله بن إبراهيم الزبيبي وعلى ابن محمد بن سعيد الرزاز وخلقاً كثيراً من طبقتهم.

ذكره أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب قال: كتبت عنه، وسمعتة يقول: ولدت بالبصرة فى النصف من شعبان سنة ٣٧٠ وكان قد قبلت شهادته عند الحكّام فى حدائته، ولم يزل على ذلك مقبولاً إلى آخر عمره. وكان متحفّظاً فى الشهادة محتاطاً صدوقاً فى الحديث. وتقلّد قضاء نواح عدّة منها: المدائن وأعمالها وآذربيجان والبردان وقرميسين.

قلت: روى لنا عنه أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصارى ببغداد الكثير، وكانت له عن التنوخى إجازة صحيحة. مات فى المحرم سنة ٤٤٧ «١».

٢- ابن خلّكان: بترجمة أبيه: «وأما ولده أبو القاسم على بن

(١) الأنساب للسمعاني ٤٨٤ / ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٦٣  
 المحسن ابن على التنوخى، فكان أديباً فاضلاً» ... ثم ذكر كلام الخطيب «١».

### إعتراف ابن عبد البر بكونه من أثبت الأخبار وأصحّها ... ص: ١٦٣

وقال أبو عمر يوسف بن عبد البر: «وروى قوله صلى الله عليه وسلم لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى جماعة من الصحابة، وهو من أثبت الأخبار وأصحّها. رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم: سعد بن أبى وقاص، وطرق حديث سعد فيه كثيرة جداً، قد ذكره ابن أبى خيثمة وغيره، ورواه ابن عباس وأبو سعيد الخدرى وجماعة يطول ذكرهم» «٢».

### إعتراف المزى بكونه من أثبت الآثار وأصحّها ... ص: ١٦٣

وكذا قال المزى بترجمة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه عبارته: «خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة وعلى عياله

بعده فى غزوة تبوك وقال له: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. وروى قوله صلى الله عليه وسلم: أنت منى بمنزلة هارون من موسى جماعة من الصحابة، وهو من أثبت الآثار وأصحها. رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم: سعد بن أبى وقاص وابن عباس

(١) وفيات الأعيان ١٦٢ / ٤.

(٢) الاستيعاب ١٠٩٧ / ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٦٤

وأبو سعيد الخدرى

وجابر بن عبد الله

وأم سلمة

وأسماء بنت عميس

وجماعة يطول ذكرهم» (١).

### ذكر الكنجى عدداً من رواه من الصحابة ... ص: ١٦٤

وقال الكنجى بعد رواية الحديث «عن عددٍ كثيرٍ من الصحابة» قال: «منهم:

عمر

وعلى

وسعد

وأبو هريرة

وابن عباس

وابن جعفر

ومعاوية

وجابر بن عبد الله

وأبو سعيد الخدرى

والبراء بن عازب

وزيد بن أرقم

وجابر بن سمرة

(١) تهذيب الكمال ٣٠١ / ١٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٦٥

وأنس بن مالك

وزيد بن أبى أوفى

ونبيط بن شريط  
ومالك بن الحويرث  
وأسماء بنت عميس  
وفاطمة بنت حمزة  
وغيرهم ... رضى الله عنهم أجمعين» (١).

### ذكر ابن كثير كلام ابن عساكر ... ص: ١٦٥

وقال ابن كثير بعد رواية الحديث من طرقٍ عديدة: «وقد رواه غير واحد عن عائشة بنت سعد عن أبيها. قال ابن عساكر: وقد روى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم:

عمر  
وعلى  
وابن عباس  
وعبدالله بن جعفر  
ومعاوية  
وجابر بن عبدالله  
وجابر بن سمرة  
وأبو سعيد

(١) كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٢٨٥.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٦٦

والبراء بن عازب  
وزيد بن أبى أوفى  
ونبيط بن شريط  
وحبشى بن جنادة  
ومالك بن الحويرث  
وأنس بن مالك  
وأبو الفيل  
وأُم سلمة  
وأسماء بنت عميس  
وفاطمة بنت حمزة.

وقد تقيى ابن عساكر هذه الأحاديث فى ترجمته على من تاريخه فأجاد وأفاد، وبز على النظراء والأشبهه والأنداد، فرحمه ربّ العباد يوم التناد» (١).

**إعتراف العسقلاني بكثرة طرقه ... ص: ١٦٦**

وقال ابن حجر العسقلاني بعد رواية الحديث عن جماعة عن بعض الصَّحابة: «روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن غير سعد، من حديث:

عمر

وعلى نفسه

وأبى هريرة

وابن عباس

وجابر بن عبد الله

والبراء

(١) تاريخ ابن كثير ٧/ ٢٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ١٦٧

وزيد بن أرقم

وأبى سعيد

وأنس

وجابر بن سمرة

وحبشى بن جنادة

ومعاوية

وأسماء بنت عميس

وغيرهم. وقد استوعب طرقه ابن عساكر فى ترجمته على «١».

**كلام ابن حجر المكي ... ص: ١٦٧**

وقال ابن حجر المكي لدى رواية هذا الحديث: «أخرج الشيخان عن سعد بن أبى وقاص، وأحمد والبخاري عن أبى سعيد الخدرى، والطبرانى عن أسماء بنت عميس، وأم سلمة، وحبشى بن جنادة، وابن عمر، وابن عتياس، وجابر بن سمرة، وعلى، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم:

إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَّفَ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخَلَّفَنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» «٢».

**تواتر هذا الحديث ... ص: ١٦٧**

وإذ ثبت كثرة طرق هذا الحديث، وأنه من حديث أكثر من عشرين من الصَّحابة ... فلا ريب فى تواتره عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(١) فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ٩٣/٧.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٨٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٦٨

وسلم... لأن القوم يدعون التواتر فى خبر صلاة أبى بكر بزعم كونه من حديث ثمانية من الصحابة... قال ابن حجر: «واعلم أن هذا الحديث متواتر، فإنه ورد من حديث عائشة، وابن مسعود، وابن عباس، وابن عمر، وعبدالله بن زمعة، وأبى سعيد، وعلى بن أبى طالب، وحفصة».

بل التواتر يتحقق عند ابن حزم بورود الحديث عن أربعة من الصحابة وعلى هذا منع بيع الماء فى كتابه (المحلى).

فإذا كان الحديث برواية الثمانية بل الأربعة متواتراً، فهو برواية أضعاف ذلك متواتر بالأولوية القطعية... ومن هنا اعترف بعض أكابر القوم بتواتر حديث المنزلة:

### تواتره عند الحاكم ... ص: ١٦٨

منهم: الحاكم النيسابورى... فقد قال الكنجى بعد رواية الحديث:

«قلت: هذا حديث متفق على صحته، رواه الأئمة الحفاظ كأبى عبدالله البخارى فى صحيحه، ومسلم بن الحجاج فى صحيحه، وأبى داود فى سننه، وأبى عيسى الترمذى فى جامعه، وأبى عبد الرحمن النسائى فى سننه، وابن ماجه القزوينى فى سننه. واتفق الجميع على صحته حتى صار ذلك إجماعاً منهم. قال الحاكم النيسابورى: هذا حديث دخل فى حد التواتر» «١».

### تواتره عند السيوطى ... ص: ١٦٨

ومنهم: الحافظ جلال الدين السيوطى، فإنه أدرجه فى كتاب له فى

(١) كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٢٨٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٦٩

الأحاديث المتواترة حيث قال: «حديث: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى. أخرجه أحمد عن أبى سعيد الخدرى وأسماء بنت عميس. والطبرانى عن: أم سلمة وابن عباس وحبشى بن جنادة وابن عمر وعلى وجابر ابن سمرة والبراء بن عازب وزيد بن أرقم» «١».

### تواتره عند المتقى ... ص: ١٦٩

ومنهم: الشيخ على المتقى فى كتاب له فى المتواترات قال فى أوله: «الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم وبعد: - فيقول الفقير إلى الله تعالى على بن حسام الدين الشهير بالمتقى: هذه الأحاديث متواترة نحو اثنين وثمانين حديثاً، التى جمعها العلامة السيوطى رحمه الله تعالى عليه وسماها قطف الأزهار المتناثرة. وذكر فيها رواها من الصحابة عشرة فصاعداً، لكنى حذف الرواى وذكر متن الأحاديث ليسهل حفظها وهى هذه» قال:

«من كنت مولاه فعلى مولاه-

أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى».

### تواتره عند محمد صدر العالم ... ص: ١٦٩

وقال محمد صدر العالم: «أخرج الشيخان عن سعد بن أبي وقاص، وأحمد والبخاري عن أبي سعيد الخدرى، والطبرانى عن أسماء بنت عميس وأم سلمة وحبشى بن جنادة، وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعلى والبراء ابن عازب وزيد بن أرقم: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف على بن أبي طالب فى

(١) الأزهار المتناثرة فى الأحاديث المتواترة- حرف الألف.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٧٠

غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى.

وهذا الحديث متواتر عند السيوطى رحمه الله «١».

### تواتره عند ولى الله الدهلوى ... ص: ١٧٠

وقال ولى الله الدهلوى فى مآثر أمير المؤمنين عليه السلام: «فمن المتواتر حديث: أنت منى بمنزلة هارون من موسى. روى ذلك عن: سعد بن أبى وقاص، وأسماء بنت عميس، وعلى بن أبى طالب، وعبدالله بن عباس وغيرهم» «٢».

وقال أيضا: «وشاهد هذا الحديث كثيرة وهى بالغة حد التواتر كما لا يخفى على متتبعى الحديث» «٣».

### تواتره عند المولوى مبین ... ص: ١٧٠

وقال المولوى محمد مبین فى باب فضائل الإمام عليه السلام:

«وأكثر الأحاديث المذكورة فى هذا الباب من المتواترات، كحديث: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، وحديث: أنا من على وعلى منى، وألهم وال من والاه وعاد من عاداه. وحديث: لأعطين الزاية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. وغيرها» «٤».

(١) معارج العلى فى مناقب المرتضى مخطوط.

(٢) إزالة الخفا- مآثر على بن أبى طالب، من المقصد الثانى.

(٣) قرّة العينين: ١٣٨.

(٤) وسيلة النجاة فى مناقب السادات: ٧١، الباب الثانى من أبواب الكتاب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٧٣

### دحض المكابرة فى صحّة الحديث أو تواتره ... ص: ١٧٣

#### إشارة

فهذا حديث المنزلة وصحته وثبوته وشهرته بل تواتره عند أهل السنة، حسب تصريحات كبار أساطينهم ومشاهير أئمتهم وعلمائهم ...

فالعجب كل العجب من جماعة من متكلميهم الأعلام يضطرونهم العجز عن الجواب عن الإستدلال به ... ويلجؤونهم التعصب للهوى ... إلى القدر فى سنده أو المكابرة فى تواتره ...

### أبو الحسن الأمدى ... ص: ١٧٣

فهذا أبو الحسن الأمدى يقول عنه: «غير صحيح». والغريب جداً ذكر ابن حجر المكي هذا القول الشنيع فى مقام الجواب عن الإستدلال فيقول:

«إن الحديث إن كان غير صحيح - كما يقول الأمدى - فظاهر» «... ١».

### ترجمة الأمدى ... ص: ١٧٣

لكن هذا الرجل مقدوح مجروح عند علماء أهل السنة، كالذهبي وابن حجر العسقلاني، ويكفى لسقوطه كونه تارك الصلاة: قال الذهبي:

«سيف الأمدى المتكلم صاحب التصانيف على بن أبى على، قد نفى من دمشق لسوء اعتقاده، وصح أنه كان يترك الصلاة، نسأل الله العافية».

وكان من الأذكياء. مات سنة ٦٣١هـ «٢».

فأى وجه يتصور لاعتماد ابن حجر المكي على قول مثل هذا الرجل

(١) الصواعق المحرقة: ٧٣.

(٢) ميزان الاعتدال ٣/ ٣٥٨ رقم ٣٦٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٧٤

الفاسد، إلتعصب للباطل!؟

لكن هذا القول الساقط لا يختص بهذا المتكلم الفاسد، فقد تفوه به غيره من متكلميهم:

### عضد الدين الإيجى ... ص: ١٧٤

قال عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجى صاحب (المواقف) فى الجواب عن الإستدلال به: «الجواب: منع صحة الحديث» ... «١».

### شمس الدين الإصفهاني ... ص: ١٧٤

وقال شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الإصفهاني بعد ذكر بعض الأدلة: «والجواب عن الثانى: إنه لا يصح الإستدلال به من جهة

السند، ولو سلم صحة سنده قطعاً، لكن لا نسلم أن قوله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، كل منزلة كانت لهارون من موسى» «٢».

وقال أيضاً: «إنه لا يصح الإستدلال به من جهة السند كما تقدم فى الخبر المتقدم. ولئن سلم صحة سنده قطعاً، لكن لا نسلم أن قوله:

أنت منى بمنزلة هارون من موسى، يعم كل منزلة كانت لهارون من موسى» «٣».

### التفتازاني ... ص: ١٧٤

وقال سعد الدين التفتازانى: «والجواب: منع التواتر، بل هو خبر

(١) المواقف فى علم الكلام: ٤٠٦.

(٢) شرح الطوالع - مخطوط.

(٣) شرح التجريد - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٧٥

واحد فى مقابلة الإجماع، ومنع عموم المنازل» (١).

وقال أيضا: «ورد: بأنه لا تواتر، ولا حصر فى على، ولا عبرة بأخبار الآحاد فى مقابلة الإجماع» (٢).

### القوشجى ... ص: ١٧٥

وقال علاء الدين القوشجى: «وأجيب: بأنه على تقدير صحته، لا يدل على بقائه خليفه بعد وفاته دلالة قطعية، مع وقوع الإجماع على خلافه» (٣).

### الشريف الجرجانى ... ص: ١٧٥

وقال الشريف الجرجانى فى شرح قول صاحب المواقف: «الجواب: منع صحة الحديث»: «كما منعه الأمدى. وعند المحدثين إنه صحيح وإن كان من قبيل الآحاد» (٤).

### إسحاق الهروى ... ص: ١٧٥

وقال إسحاق الهروى سبط الميرزا مخدوم الشريفى فى (السهام الثاقبة):  
«قلنا: التواتر ممنوع. وإنما هو خبر واحد فى مقابلة الإجماع فلا يعتبر».

### عبد الكريم الصديقى ... ص: ١٧٥

وقال عبد الكريم نظام الصديقى نسباً والحنفى مذهباً فى (إلجام

(١) شرح المقاصد ٥ / ٢٧٥.

(٢) تهذيب الكلام فى الجواب عن حديث المنزلة.

(٣) شرح التجريد: ٤٧٥.

(٤) شرح المواقف ٨ / ٣٦٢ - ٣٦٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٧٦

الرافضة): «والجواب: إن هذا الحديث كما قال الأمدى غير صحيح»....

### حسام الدين السهارنفورى ... ص: ١٧٦

وقال حسام الدين السهارنفورى: «هذا الخبر ممنوع الصحة كما صرح به الأمدى، وعلى تقدير صحته كما هو مختار المحدثين، فهو



خير واحد لا متواتر، فلا يصلح للاحتجاج على الخلافة» (١).

### حاصل كلماتهم أمران ...: ص: ١٧٦

#### إشارة

وأنت إذا لاحظت كلمات هؤلاء رأيت الواحد منهم يتبع الآخر ويقلده فيما قال ولا يزيد عليه بشيء ... إن الغرض هو إبطال إمامه أمير المؤمنين عليه السلام ورد الاستدلال على إثباتها بأي طريق كان ...  
لقد لاحظت أن حاصل كلماتهم فى مقام الجواب عن الاستدلال بهذا الحديث الشريف هو:

### ١- المنع من صحته ... ص: ١٧٦

#### إشارة

فالأمدى يقول: «هذا الحديث غير صحيح» ثم يأتى من بعده غيره ويأخذ منه هذا من أن غير يوضح وجهه ويبين دليله ...

### الجواب عنه ... ص: ١٧٦

لكن يكفى فى الجواب عنه ما تقدم سابقاً من أن هذا الحديث فى أعلى درجات الصحة عند القوم، فقد روه بالأسانيد المعتبرة والطرق

(١) مرافض الروافض - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٧٧

المتكثرة عن جمع غفير من الصحابة، ثم نصوا على صحته وقالوا بتواتره عن رسول الله صلى الله عليه وآله ... وأخرجه الشيخان فى صحيحهما، وكذا غيرهما من أصحاب الصحاح ... فإذا لم يكن هذا الحديث صحيحاً سنداً فأى حديث عندهم صحيح؟ وإذا أمكن القدح فى سند هكذا صحيح فأى شيء يمكنهم إثبات فضيلة لمشايخهم أو معتقد من عقائدهم أو حكم من الأحكام الشرعية؟  
فإذا كان هذا حال أساطين أهل السنة فى مقابلة الشيعة، فأى خيرٍ منهم يطلب، وأى إنصافٍ يرتجى فى شيء من المباحث العلمية؟  
ومن هنا يعلم أن لا ملاك عند القوم ولا ضابطة يقفون عندها ولا قاعدة يلتزمون بها ... فى البحث مع الشيعة ...  
لقد وصف ابن حجر المكي الصحيحين بأنهما «أصح الكتب بعد القرآن بإجماع من يعتد به» (١) وكذا قال غيره كما لا يخفى على من راجع (المنهاج فى شرح المنهاج للنووى) و (شرح النخبة لابن حجر العسقلانى) و (قره العينين للدهلوى) وغيرها.  
وزعموا أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم جعل كتاب البخارى كتابه، وأمر بدراسته، كما فى (مقدمة فتح البارى).  
ونقلوا عنه صلى الله عليه وآله وسلم الحكم بصحة جميع أحاديث البخارى والإذن بروايتها عنه، وكذا صحيح مسلم كما فى (الدر الثمين فى مبشرات النبى الأمين) لولى الله الدهلوى.  
وذهبوا إلى القول بأن من يهون أمرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين ... كما فى (حجة الله البالغة).

(١)

الصواعق المحرقة، الفصل الأول، فى كيفة خلافة أبى بكر.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٧٨

وتجرّأوا على ردّ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام الواردة فى أخبار الفريقين، بسبب المخالفة بينها وبين أحاديث الصحيحين، وتقديم

أحاديثهما بدعوى قيام الإجماع على صحّتها دون غيرها ... كما فى (قرّة العينين ...)

وطعنوا على الشيعة عدم اعتمادهم على أحاديثهما كما فى (النواقض)..

إلى غير ذلك ممّا قالوه فى شأن الصحيحين ...

ومع كلّ هذا يقدحون فى حديث المنزلة المخرّج فيهما!!

وعلى الجملة ... فإنّ ما سبق ذكره فى سند حديث المنزلة، وما قالوه فى صحّته وثبوته وتواتره ... لا- سيّما كونه من أحاديث

الصحيحين والصحاح الأخرى ... كافٍ لدحض القدح فى سند هذا الحديث ...

## ٢- نفى تواتره وأنّه خبر واحد ... ص: ١٧٦

### إشارة

والأمر الثانى ... نفى تواتره وزعم كونه من الآحاد ... بعد الإعراف بكونه صحيحاً عند أهل الحديث.

## الجواب عنه ... ص: ١٧٨

إنّ هذا كسابقه واضح السقوط ... لما عرفت من أنه من حديث أكثر من عشرين نفساً من الصّحابة، وقد ادّعى ابن حجر التواتر فيما

رواه ثمانية، وابن حزم فيما رواه أربعة منهم.

على أنّ جماعة من أكابرهم- وعلى رأسهم الحاكم النيسابورى- ينصّون على تواتره، والسّيوطى والمتقى يذكرا فيه ألفاه فى

الأحاديث

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٧٩

المتواترة.

## وجوه صحّة الإحتجاج به ولو كان واحدا ... ص: ١٧٩

### إشارة

على أنّنا لو سلّمنا عدم تواتره وكونه من أخبار الآحاد، فلنا وجوه عديدة على جواز الإستدلال والإحتجاج به على إمامة مولانا أمير

المؤمنين عليه السلام:

## ١- تأييده بأحاديث متواترة ... ص: ١٧٩

إنّ حديث المنزلة- على فرض عدم تواتره- تؤيّد أحاديث متواترة قطعاً مثل حديث: من كنت مولاه فعلى مولاه. ونحوه ممّا تواتر نقله عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فى كتبهم، فى فضائل ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

## ٢- تواتره عند الشيعة ... ص: ١٧٩

إنّ كون هذا الحديث متواتراً عند الشيعة بلا ريب، وكونه منقولاً عند الأعلام والأساطين من أهل السنّة- وبطرق كثيرة- يوجب القطع بصدوره، وما هذا شأنه لا عابئة فى التمسك به.

## ٣- تمسكهم بالآحاد فى مختلف الأبحاث ... ص: ١٧٩

إنّ الإحتجاج بالآحاد جائز عند أهل السنّة، وهذا ديدنهم ودأبهم فى مختلف الأبحاث، فلو فرض كون حديث المنزلة من الآحاد فالتمسك به جائز.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٨٠  
بل إنّ فى كلمات بعضهم الحكم بكفر من أنكر الخبر الواحد ... قال الشهاب الدولت آبادى: «فى المضمرة فى كتاب الشهادات: ومن أنكر الخبر الواحد والقياس وقال إنه ليس بحجة فإنه يصير كافراً. ولو قال: هذا الخبر غير صحيح وهذا القياس غير ثابت لا يصير كافراً ولكن يصير فاسقاً» (١).

## ٤- النقص بحديث: الأئمة من قريش ... ص: ١٨٠

إنّ العمدة فى الخلافة البكرية وأصل دليلها عند أهل السنّة هو خبر واحد، أعنى حديث «الأئمة من قريش» الذى رواه أبو بكر نفسه وتفرّد به حسبما صرح به أئمتهم «٢ ...» فالإلتزام بعدم جواز الاستدلال بخبر الواحد فى مسألة الخلافة يستلزم قلع أساس الخلافة البكرية ...

\* قال الفخر الرازى فى المسألة الثامنة من الأصل العشرين، من كتابه (نهاية العقول)-: «قوله: الأنصار طلبوا الإمامة مع علمهم بقوله عليه السلام: الأئمة من قريش.

قلنا: هذا الحديث من باب الآحاد. ثم إنه ضعيف الدلالة على منع غير القرشى من الإمامة، لأنّ وجه التعلّق به إمّا من حيث أن تعليق الحكم بالإسم يقتضى نفيه عن غيره، أو لأنّ الألف واللام يقتضيان الإستغراق. والأول باطل، والثانى مختلف فيه. فكيف يساوى ذلك ما يدّعون من

(١) هداية السعداء- الجلوة الرابعة من الهداية السابعة- مخلوط.

(٢) ذكر علماء أهل السنّة تفرّد أبى بكر بحديثين عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أحدهما: إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة. والآخر: الأئمة من قريش، وستعلم بذلك فى النصوص الآتية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٨١

النصّ المتواتر الذى لا يحتمل التأويل؟

وأيضاً: فلأنّ الحديث مع ضعفه فى الأصل والدلالة لما احتجّوا به على الأنصار تركوا طلب الإمامة، فكيف يعتقد بهم عدم قبول النصّ الجلى المتواتر؟».

فإذا جاز إحتجاج أبى بكر بحديث واحد تفرد به - مع ضعفه فى الدلالة كما اعترف الرازى - جاز للشيعة الإحتجاج بحديث المنزلة على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، لأنه - حتى لو كان غير متواتر عند أهل السنة - أقوى من الحديث المذكور سنداً ودلالة بلا ريب.

ولو أمعنت النظر فى عبارة الرازى المذكورة لرأيتها فى قوة ألف دليل على بطلان خلافة أبى بكر، لأن الدليل الذى احتج به أبو بكر على استحقاكه الخلافة دون الأنصار ضعيف فى الأصل والدلالة، ومن المعلوم أن ما كان ضعيفاً فى الدلالة لا يجوز الإحتجاج به قطعاً وإن كان قوياً فى الأصل، فكيف لو كان ضعيفاً فى الأصل كذلك؟

\* وصاحب (المرافض) أيضاً يصرح بكون خبر «الأئمة من قريش» خبر واحد ولا يفيد إلّا الظن، وقد كان للأنصار مجال للبحث فيه.  
\* وكذا صاحب (النواقض) ينص على ذلك لكنه يعزو روايته إلى «رجل...» وهذه عبارته - فى الفصل الثالث من فصول الكتاب:-  
«الدليل العاشر: أعلم أن أرباب السير وأصحاب الحديث نقلوا أن فى يوم السقيفة لما اختلفوا أولاً فى أمر الخلافة، وكانت الأنصار يقولون: لا - نرضى بخلافة المهاجرين علينا، بل منّا أمير ومنكم أمير، قام رجل وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الأئمة من قريش. فسكت الأنصار وبايعوا أبى بكر، لغاية إتباعهم أقوال النبى صلى الله عليه وسلم،  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٨٢

وكمال تقواهم. ومع أن خلافة المهاجرين عليهم كانت عندهم مكروهة غاية الكراهة رضوا بمجرد خبر واحد وإن كان لهم مجال بحث فيه».

\* ومن طرائف المقام اعتراف القوم بانحصار دليل خلافة أبى بكر بهذا الحديث الذى عرفت حاله ... أنظر إلى المولوى عبد العلى شارح (مسلم الثبوت) يقول مازجاً بالمتن:

«ولنا ثانياً: إجماع الصحابة على وجوب العمل بخبر العدل، وليس فيه استدلال بعمل البعض حتى يرد أنه ليس حجة ما لم يكن إجماعاً، وفيهم أمير المؤمنين على، وفى إفراده كرم الله وجهه قطع لما سؤلت به أنفس الروافض - خذلهم الله تعالى - بدليل ما تواتر عنهم، وفيه تنبيه لدفع أن الإجماع أحادى، فإثبات المطلوب به دور، - من الإحتجاج والعمل به، أى بخبر الواحد، لا إنه اتفق فتواهم بمضمون الخبر، وعلى هذا لا يرد أن العمل بدليل آخر، غاية ما فى الباب إنه وافق مضمون الخبر - فى الوقائع التى لا تحصى - وهذا يفيد العلم بأن عملهم لكونه خبر عدل فى عملي - وبه اندفع أنه يجوز أن يكون العمل ببعض الأخبار للإحتفاف بالقرائن ولا يثبت الكلية - من غير نكير من واحد. وذلك يوجب العلم عادةً لأتفاقهم، كالقول الصريح الموجب للعلم به، كما فى التجريبات. وبه اندفع أن الإجماع سكوتى وهو لا يفيد العلم. ثم فصل بعض الوقائع فقال:

فمن ذلك: أنه عمل الكل من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، بخبر خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه: الأئمة من قريش. ونحن معاشر الأنبياء لا نورث. وقد تقدم تخريجهما. والأنبياء يدفنون حيث يموتون. حين اختلفوا فى دفن رسول

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٨٣

الله صلى الله عليه وسلم. رواه ابن الجوزى، كذا نقل عن التقرير» (١).  
أقول:

فظهر أن حديث «الأئمة من قريش» من الأخبار الآحاد التى عمل بها أصحاب النبى واحتجوا بها، لا أنهم عملوا فى المسألة بدليل آخر، غاية ما فى الباب أنه وافق مضمون الخبر.

فثبت إنحصار دليل صرف الخلافة عن الأنصار إلى أبى بكر بالحديث المذكور الذى عرفت حاله.

كما أن قول صاحب (النواقض): «رضوا بمجرد خبر واحد» نص فى أن رضاهم كان بسبب هذا الخبر وحده لا لأمر آخر ... ولعله لما

ذكرنا استحى الرجل من نسبة رواية الحديث إلى أبى بكر، فنسبها إلى «رجل»!! ولعلّه من هنا ادعى ابن رزبهان فى كتابه (الباطل) أن أبى بكر لم يرو هذا الحديث أصلاً... فقال: «فأما حديث الأئمة من قريش فلم يروه أبو بكر، بل رواه غيره من الصحابة، وهو كان لا يعتمد على خبر الواحد».

لكنها دعوى فى غاية الغرابة، فإن علماء القوم ينسبون روايته والإحتجاج به إلى أبى بكر جازمين بذلك، فى غير موضعٍ من بحوثهم...

كما لا يخفى على من يلاحظ (شرح المختصر) حيث جاء فيه: «وعمل الصحابة بخبر أبى بكر: الأئمة من قريش» (٢) و (فواتح الرحموت - شرح مسلم الثبوت) وقد تقدّمت عبارته، و (إزالة الخفا فى سيرة الخلفاء) وغيرها

(١) فواتح الرحموت فى شرح مسلم الثبوت ١٣٢ / ٢.

(٢) شرح مختصر الأصول للعضدى ٥٩ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٨٤

من كتب القوم... لكن عبارة ابن رزبهان أيضاً ظاهرة فى وهن هذا الحديث وسقوطه عن الصلاحية للإحتجاج به للخلافه... فلا تغفل.

## ٥- قطعية أحاديث الصحيحين ... ص: ١٨٤

إنّ حديث المنزلة - لكونه فى الصحيحين - مقطوع الصدور لو فرض أنّه ليس على حدّ التواتر... لأنّ أحاديث الصحيحين مقطوعة الصدور لدى: ابن الصلاح، وأبى إسحاق وأبى حامد الإسفرانيين، والقاضى أبى الطيب، والشيخ أبى إسحاق الشيرازى، وأبى عبد الله الحميدى، وأبى نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق، والسرخسى الحنفى، والقاضى عبد الوهاب المالكى، وأبى يعلى وابن الزاغونى الحنبلين، وابن فورك، وأكثر أهل الكلام، وأهل الحديث قاطبةً، وهو مذهب السلف عامةً، ومحمد بن طاهر المقدسى - بل قال بذلك فيما كان على شرطهما أيضاً - والبلقيني، وابن تيمية، وابن كثير، وابن حجر العسقلانى، والسيوطى، وإبراهيم الكردى الكورانى، وأحمد النخلى، وعبد الحق الدهلوى، وولى الله الدهلوى...

فهؤلاء كلّهم وغيرهم... يقولون بأنّ حديث الصحيحين مقطوع بصحّته... وإليك بعض التصريحات الواردة عنهم فى هذا الباب، نذكرها بإيجاز مقتصرين على محلّ الحاجة منها:

\* قال السيوطى بشرح التقریب مازجاً به: «وإذا قالوا: صحيح متفق عليه، أو على صحّته، فمرادهم إتفاق الشيخين لا إتفاق الامّة. قال ابن الصّلاح: لكنّ يلزم من إتفاقهما إتفاق الامّة عليه، لتلقّيهما له بالقبول. وذكر الشيخ - يعنى ابن الصّلاح -: (إنّ ما رواه أو أحدهما فهو مقطوع بصحّته، والعلم القطعى حاصل فيه) قال: خلافاً لمن نفى ذلك...

قال البلقيني: ما قاله النووى وابن عبد السلام ومن تبعهما ممنوع،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٨٥

فقد نقل بعض الحفاظ المتأخرين مثل قول ابن الصّلاح عن جماعة من الشافعية، كأبى إسحاق وأبى حامد الإسفرانيين، والقاضى أبى الطيب، والشيخ أبى إسحاق الشيرازى، وعن السرخسى والزاغونى من الحنابلة، وابن فورك، وأكثر أهل الكلام من الأشعرية، وأهل الحديث قاطبةً، ومذهب السلف عامةً. بل بالغ ابن طاهر المقدسى فى صفوة التصوف فألحق به ما كان على شرطهما وإنّ لم يخرجاه

...

وقال شيخ الإسلام: ما ذكره النووى فى شرح مسلم من جهة الأكثرين، أمّا المحققون فلا، وقد وافق ابن الصّلاح أيضاً محققون...

وقال ابن كثير: وأنا مع ابن الصلاح فيما عوّل عليه وأرشد إليه.

قلت: وهو الذى أختاره ولا أعتقد سواه» (١).

\* قال محمد أكرم بن عبد الرحمن المكى فى (إمعان النظر فى توضيح نخبة الفكر): «وانتصر لابن الصلاح: المصنّف، ومن قبله شيخه البلقى تبعاً لابن تيمية».

\* وقال الزين العراقى فى (شرح الألفية):

«حكم الصحيحين والتعليق:

وأقطع بصحة لما قد أسند كذا له وقيل ظناً ولداً

محققهم قد عزاه النووى وفى الصحيح بعض شىء قد روى

مضعّف ولهما بلا سند أشياء فإن يجرم فصحيح أو ورد

ممرّضاً فلا ولكن يشعر بصحة الأصل له كئذ كر

ش: أى ما أسنده البخارى ومسلم، يريد ما روياه بإسنادهما المتّصل فهو مقطوع لصحته. كذا قال ابن الصلاح، قال: والعلم اليقيني النظرى واقع به، خلافاً لمن نفى...، وقد سبق إلى نحو ذلك: محمد بن طاهر المقدسى، وأبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن يوسف.

قال النووى: وخالف ابن الصلاح المحققون والأكثرون فقالوا: يفيد الظن ما لم يتواتر» (١).

\* وقال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (تحقيق البشارة إلى تعميم الإشارة): «ثم المتواتر يفيد العلم اليقيني ضرورياً. وقد يفيد خبر الواحد أيضاً العلم اليقيني لكن نظرياً بالقرائن، على ما هو المختار. قال الشيخ الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى فى شرح نخبة الفكر: والخبر المحتف بالقرائن أنواع، منها: المشهور إذا كانت له طرق متبائنه سالمه من ضعف الرواء والعلل. ومنها: ما أخرجه الشيخان فى صحيحيهما ما لم يبلغ حدّ التواتر، فإنه احتفّ بقرائن، منها جلالتهما فى هذا الشأن وتقدّمهما فى تمييز الصحيح على غيرهما، وتلقى العلماء لكتابيهما بالقبول... وممن صرح من أئمة الاصول بإفادة ما خرّجه الشيخان العلم اليقيني النظرى: الاستاذ أبو إسحاق الإسفراينى، ومن أئمة الحديث: أبو عبدالله الحميدى وأبو الفضل بن طاهر».

\* وللشيخ محمد معين بن محمد أمين رساله مفردة فى إثبات قطعية صدور أحاديث الصحيحين، أدرجها فى كتابه (دراسات اللبيب) وإليك جملاً من عباراته:

(١) فتح المغيث فى شرح ألفية الحديث ٣٨ - ٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ١٨٧

«إن أحاديث الجامع الصحيح للإمام أبى عبدالله محمد بن إسماعيل البخارى، وكتاب الصحيح للإمام أبى الحسين مسلم بن حجاج القشيري - رحمهما الله تعالى ونفعنا ببركاتهما - هى رأس مال من سلك الطريق إلى الله تعالى، بالأسوة الحسنه بخير الخلق قاطبه... والمعجزه الباقيه من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلّم، من حيث حفاظ أسانيدنا على مرّ الدهور إلى زماننا هذا. فهى تلو القرآن فى إعجازه الباقي».

«قد فصل وبين إمام وقته الحافظ جلال الدين السيوطى فى هذا الكلام، من دلائل الطرفين والتأييد بأقوال المحققين لابن الصلاح ما فيه معنى للعاقل».

فقد تبين أنه وافقه إجماع المحدثين بعد الموافقه مع علماء المذاهب الأربعة جميعاً، ووافقه المتكلمون من الأشاعره... ووافقه المتأخرون وهم النقادون الممعنون النظر فى دليل السابقين... وهو المختار عند الإمام الحافظ السيوطى وهو مجدد وقته...».

«تمسك ابن الصلاح بما صورة شكله: ما فى الصحيحين مقطوع الصدور عن النبى صلى الله عليه وسلم، لأن الامة اجتمعت على قبوله، وكلما اجتمعت الامة على قبوله مقطوع، فما فى الصحيحين مقطوع.

أما ثبوت الصغرى فبالتواتر عن الأسلاف إلى الأخلاف.

وأما الكبرى فيما يثبت قطعية الإجماع ولو على الظن، كما إذا حصل الإجماع فى مسألة قياسية. فإن الإجماع هناك ظنون مجتمعة أورثت القطع بالمظنون، لعصمة الأمة، فكذا هنا أخبار الآحاد مظنونة فى نفسها، فإذا حصل الإجماع عليها أورثت القطع.

وتمسك النووى بما صورة شكله: ما فى الصحيحين مظنون الصدور

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ١٨٨

عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم، لأنه من أحاديث الآحاد، وكلما هو من أحاديث الآحاد مظنون، فهذا مظنون.

أما ثبوت الصغرى فظاهر، لندرة التواتر جداً.

وأما ثبوت الكبرى فمفروغ عنه فى الفن.

فهذه صورة المعارضة بين التمسكين، وهى ظاهر تحرير الكتاب، ولنبين الموازنة والمواجهة بينهما، بأن نأخذ دليل النووى فى صورة المنع على دليل ابن الصلاح، ثم نحزر مقدمة دليله الممنوعة، فإن تحصن بالتحريم عن منعه فالحق معه، وإلا فهو فى ذمة المطالبة. وأنت تعرف أن المانع أجلد الخصمين وأوسعهما مجالاً، فنعط هذا المنصب لمن يخالف ما نعتقه من مذهب ابن الصلاح ومن معه، حتى يظهر الحق إن ظهر فى غاية سطوعه».

ثم شرع فى تحقيق المسألة، وانتصر لابن الصلاح، وإن شئت التفصيل فراجع رسالته التى أسماها: (غاية الإيضاح فى المحاكمة بين النووى وابن الصلاح) المدرجة فى كتابه (دراسات الليب فى الأسوة الحسنة بالحيب).

\* وهو مختار الشيخ إبراهيم بن حسن الكردى فى رسالته (إعمال الفكر والزويات فى شرح حديث إنما الأعمال بالنيات) وفى رسالته (بلغه المسير إلى توحيد الله العلى الكبير). فإنه ذكر مذهب ابن الصلاح وأيده فى أكثر من موضع، وذكر: «إن كلام الشيخ ابن الصلاح رحمه الله هذا كلام موجه، محقق وإن رده الإمام النووى».

\* وقال ولى الله الدهلوى: «وأما الصحيحان فقد اتفق المحدثون على أن جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع، وإنهما متواتران إلى

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ١٨٩

مصنفيهما، وأن كل من يهون أمرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين» (١).

\* والأطرف من الكل: نقل الشيخ عبد المعطى - وهو من مشايخ القوم - عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مشافهةً، تنصيصه على صحة جميع ما أخرجه البخارى!!! ذكر ذلك الشيخ أحمد النخلى المتوفى سنة ١١٣٠ وهو شيخ شيخ ولى الله الدهلوى، وقد وصفه (الدهلوى) فى رسالته فى (أصول الحديث) بأنه «أعلم أهل عصره». وترجم له المرادى فوصفه ب «الإمام العالم العلامة، المحدث الفقيه الحبر الفهامة، المحقق المدقق النحرير» (٢).

\* نعم، ذكر النخلى هذا فى رسالته (أسانيد) ما هذا نصه:

«أخبرنا شيخنا جمال الدين القيروانى، عن شيخه الشيخ يحيى الخطاب المالكى المكى قال: أخبرنا عمى الشيخ بركات الخطابى، عن والده، عن جده الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخطاب شارح مختصر خليل قال:

مشينا مع شيخنا العارف بالله الشيخ عبد المعطى التنوسى لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم، فلما قربنا من الروضة الشريفة ترجلنا، فجعل الشيخ عبد المعطى يمشى خطوات ويقف، حتى وقف تجاه القبر الشريف، فتكلم بكلام لم نفهمه، فلما انصرفنا سأله عن وقفاته فقال: كنت أطلب الإذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القدوم عليه، فإذا قال لى:

(١) حجة الله البالغة: ١/ ٣٨٦-٣٨٧ باب طبقات كتب الحديث.  
 (٢) سلك الدرر فى أعيان القرن الحادى عشر ١/ ١٩٥-١٩٦.  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٩٠  
 أقدم، قدمت ساعةً ثم وقفت، وهكذا حتى وصلت إليه. فقلت:  
 يا رسول الله، كلما رواه البخارى عنك صحيح؟  
 فقال: صحيح.

فقلت له: أرويه عنك يا رسول الله؟  
 قال: إروه عنى.

وقد أجاز الشيخ عبد المعطى - نفعنا الله تعالى به - الشيخ محمد الخطاب أن يرويه عنه. وهكذا كل واحد أجاز من بعده، حتى وصلت  
 إلينا من فضل الله تعالى وكرمه.

وأجازنى السيد أحمد بن عبد القادر النخلى أن يرويه عنه بهذا السند.

وأجاز النخلى لأبى طاهر، وأجاز أبو طاهر لنا.

ووجدت هذا الحديث بخط الشيخ عبد الحق الدهلوى بإسناد له عن الشيخ عبد المعطى بمعناه، وفيه: فلما فرغ من الزيارة وما يتعلق بها،  
 سأل أن يروى عنه صلى الله عليه وسلم صحيح البخارى وصحيح مسلم، فسمع الإجازة من النبى صلى الله عليه وسلم، فذكر صحيح  
 مسلم أيضاً.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ١٩٣

### وضع حديث المنزلة للشيخين ... ص: ١٩٣

#### إشارة

وجاء بعض المتعصّبين للشيخين ... وضحى بدينه وآخوته فى سبيل الحماية عنهما ... بوضع حديث المنزلة فى حقّهما ...  
 ذاك حديثاً رواه الخطيب البغدادي، وذكره المناوى عنه بقوله:  
 «أبو بكر وعمر منى بمنزلة هارون من موسى. خط» (١).

### ذكره ابن الجوزى فى الواهيات ... ص: ١٩٣

لكن لَمّا كان «الحق يعلو ولا يعلى عليه» نرى أن ابن الجوزى - الذى طالما تمسك بكلماته ابن تيمية وابن رزبهان والكابلى وحتى  
 (الدهلوى) نفسه - يورده فى كتابه فى الأحاديث الواهية ... قال السيوطى: «أبو بكر وعمر منى بمنزلة هارون من موسى. الخطيب. وابن  
 الجوزى فى الواهيات» (٢).

ثم إذا راجعنا كتاب ابن الجوزى المذكور وجدنا فيه ما يلى:

«أنا أبو منصور القزاز قال: أنا أبو بكر بن ثابت قال: أخبرنا على بن عبد العزيز الطاهرى قال: أنا أبو القاسم على بن الحسن بن على بن  
 زكريا الشاعر قال: نا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى قال: نا بشر بن دحية قال: نا قرعة بن سويد، عن ابن أبى مليكة، عن ابن عباس:  
 إن النبى صلى الله عليه وسلم قال: أبو بكر وعمر منى بمنزلة هارون من موسى.



قال المؤلف: هذا حديث لا يصح، والمتهم به الشاعر، وقد قال أبو حاتم الرازى: لا يحتج بقزعة بن سويد، وقال أحمد: هو مضطرب

(١) كنوز الحقائق - حرف الألف، ط على هامش الجامع الصغير.

(٢) جمع الجوامع ١٨٢ / ٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٩٤

الحديث «١».

### قال الذهبى: كذب، منكر ... ص: ١٩٤

وقد أورد الذهبى هذه الفرية بترجمته (قزعة بن سويد) الذى نقل ابن الجوزى القدح فيه عن أبى حاتم وأحمد، فأضاف إليه الذهبى قدح البخارى والنسائى وغيرهما، وهذه عبارته:

«قزعة بن سويد بن حجر الباهلى البصرى، عن أبيه وابن المنكدر وابن أبى مليكة، وعنه: قتيبة ومسدد وجماعة. قال البخارى: ليس بذاك القوى، ولا بن معين فى قزعة قولان فوثقه مرة وضعفه أخرى، وقال أحمد مضطرب الحديث، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال س: ضعيف، ومشاه ابن عدى.

وله حديث منكر عن ابن أبى مليكة عن ابن عباس مرفوعاً: لو كنت متخذاً خليلاً لا تتخذت أبا بكر خليلاً ولكن الله اتخذ صاحبكم خليلاً. أبو بكر وعمر منى بمنزلة هارون من موسى. رواه غير واحد عن قزعة» (٢).

ولا يخفى أن ما ذكره الذهبى من القدح فى «قزعة» إنما هو كلمات بعض أساطينهم، فقد نقل ابن حجر العسقلانى القدح فيه عن أبى داود وعباس العنبرى والعجلى، فهؤلاء كلهم وضعفوه بصراحة، وعن ابن حبان: كان كثير الخطأ، فاحش الوهم، والبخارى: لم يكن بالقوى (٣).

أما ابن حجر نفسه فحكم بضعفه بلا تردد (٤).

(١) العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية ١ / ١٩٩ رقم ٣١٢.

(٢) ميزان الاعتدال ٥ / ٤٧٢ - ٤٧٣ رقم ٦٩٠٠.

(٣) تهذيب التهذيب ٦ / ٥٠٨ رقم ٥٧٣٦.

(٤) تقريب التهذيب ٢ / ٣٠ رقم ٥٥٦٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٩٥

وذكر الذهبى هذا الحديث فى موضع آخر وحكم بكذبه حيث قال:

«عمار بن هارون أبو ياسر المستملى، عن سلام بن مسكين وأبى المقدم هشام وجماعة، وعنه أبو يعلى والحسن بن سفيان. قال موسى بن هارون: متروك الحديث، وقال ابن عدى: عامة ما يرويه غير محفوظ كان يسرق الحديث، وقال محمد بن الضريس: سألت على بن المدينى عن هذا الشيخ فلم يرضه. ثم قال محمد: ثنا عمار حدثنا غندر بن الفضل ومحمد بن عنبسه، عن عبيد الله ابن أبى بكر، عن أنس مرفوعاً: بورك لأمتى فى بكورها.

إبن عدى: ثنا محمد بن نوح الجندى ساورى، ثنا جعفر بن محمد الناقد، ثنا عمار بن هارون المستملى، ثنا قزعة بن سويد، عن ابن أبى مليكة، عن ابن عباس حديث: ما ينفعنى مال ما ينفعنى مال أبى بكر، وزاد فيه: وأبو بكر وعمر منى بمنزلة هارون من موسى.

قلت: هذا كذب.

قال ابن عدى: ثنا ابن جرير الطبرى، ثنا بشر بن دحية، ثنا قرعة نحوه.

قلت: ومن بشر؟

قال ابن عدى: قد حدث به أيضاً مسلم بن إبراهيم عن قرعة.

قلت: وقرعة ليس بشيء «١».

وكذا فى موضع ثالث:

«على بن الحسن بن على الشاعر، عن محمد بن جرير الطبرى بخبر كذب هو المتهم به، متنه: أبو بكر منى بمنزلة هارون من موسى»  
«٢».

(١) ميزان الاعتدال ٣/ ١٧١ رقم ٦٠٠٩.

(٢) ميزان الاعتدال ٥/ ١٤٩ رقم ٥٨٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٩٦

### قال ابن حجر: كذب، فريه ... ص: ١٩٦

وتبع العسقلانى الذهبى فى الحكم بكذب هذا الحديث فى أكثر من موضع كذلك ... فقد قال:

«على بن الحسن بن على الشاعر، عن محمد بن جرير الطبرى بخبر كذب هو المتهم به، متنه: أبو بكر منى بمنزلة هارون من موسى،  
إنتهى.

ولا- ذنب لهذا الرجل فيه كما سايته. قال الخطيب فى تاريخه: أنا على بن عبد العزيز الظاهرى، أنا أبو القاسم على بن الحسن بن على  
بن زكريا الشاعر، ثنا أبو جعفر الطبرى، ثنا بشر بن دحية، ثنا قرعة بن سويد، عن ابن أبى مليكة، عن ابن عباس بهذا الحديث.  
فشيخ الطبرى ما عرفته، فيجوز أن يكون هو المفترى.

وقد قدمت كلام المؤلف فيه فى ترجمته، وأن ابن عدى أخرج الحديث المذكور بآتم من سياقه عن ابن جرير الطبرى بسنده، فبرىء  
ابن الحسن من عهده» «١».

وقال أيضاً: «بشر بن دحية عن قرعة بن سويد، وعنه محمد بن جرير الطبرى، ضعفه المؤلف فى ترجمة عمار بن هارون المستملى فى  
أصل الميزان، فذكر عن ابن عدى أنه قال: حدثنا محمد بن نوح، حدثنا جعفر بن محمد الناقد، حدثنا ابن هارون المستملى، أنا قرعة  
بن سويد، عن ابن أبى مليكة، عن ابن عباس رفعه: ما نفعنى مال ما نفعى مال أبى بكر، الحديث وفيه: وأبو بكر وعمر منى بمنزلة  
هارون من موسى.

قال ابن عدى: وحدثنا ابن جرير الطبرى، حدثنا بشر بن دحية،

(١) لسان الميزان ٤/ ٢١٩ رقم ٥٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ١٩٧

حدثنا قرعة، بنحوه.

قال الذهبى: هذا كذب. وهو من بشر؟

قال: ثم قال ابن عدى: ورواه مسلم بن إبراهيم عن قرعة.

قال الذهبى: وقرعة ليس بشيء.

قلت: فبرىء بشر من عهده «١».

وسياتى فى ترجمه على بن الحسن بن على بن زكريا الشاعر أن المؤلف اتهمه بروايته، وبرء من عهده أيضاً.

(١) لسان الميزان ٢٣ / ٢ رقم ٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٠١

### نقض كلمات الدهلوى حول الحديث ... ص: ١٩٧

#### إشارة

أقول:

ما رواه البخارى ومسلم عن البراء بن عازب.

أقول:

#### الحديث فى الصحيحين عن سعد لا البراء ... ص: ٢٠١

لا ينقضى العجب من هذا الرجل كيف يدعى التبخر فى علم الحديث وهو يعجز عن الرجوع إلى الصحيحين، لينقل الحديث عنهما مباشرة، وليفهم أن الحديث فيهما هو عن سعد بن أبى وقاص، لا عن البراء بن عازب ...

إن حديث المنزلة فى الصحيحين من حديث سعد، وليس هو فيهما من حديث البراء، كما هو غير خاف على من رجع إليهما وألقى نظرة فيهما ...

لكن (الدهلوى) تبع فى هذا المقام - كما هو ديدنه - الكابلى صاحب (الصواعق) وانتحل كلامه حيث تعرض لحديث المنزلة وهذا نصه:

«الثانى: ما رواه البخارى ومسلم عن البراء بن عازب: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف على بن أبى طالب فى غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله أتخلفنى فى النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى». ولو كان (الدهلوى) محدثاً محققاً حقاً لرجع إلى الصحيحين، أو إلى أحد كتب الشيعة الناقلة عنهما، للوقوف على سند الحديث ومنتنه فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٠٢

الكتابين!! هذا، ولا وجه ظاهر ولا سبب واضح لعزو الحديث إلى البراء بن عازب والإباء عن نسبته إلى سعد بن أبى وقاص، إلا اشتمال بعض ألفاظه على ما يبين حقيقة حال معاوية، وعدائه الشديد، وحقده الوطيد على سيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام. فقد جاء فى تلك الألفاظ «أن معاوية أمر سعداً بسب أمير المؤمنين عليه السلام» فامتنع سعد عن ذلك، واعتذر بذكر فضائل للأمير عليه السلام منها حديث المنزلة.

فلا عجب لو أعرضوا عن نسبة رواية الحديث إلى سعد، لأن نسبته إليه تفضى إلى تذكر حال إمامهم معاوية، فلا بد من تغيير اسم الزاوى ووضع (البراء) مكان (سعد).

ثم العجب من أولئك الذين يشاهدون هذه التصرفات الفاضحة والأخطاء الفاحشة من (الدهلوى)، ويصفونه مع ذلك بإمام المحدثين!!

## تحريف لفظ الحديث فى الصحيحين ... ص: ٢٠٢

ومن الطرائف أن (الدهلوى) لم يقع بتقليد الكابلى فى صنيعه فى نقل الحديث ونسبته إلى البراء دون راويه، بل حرّف من عنده متن الحديث، فزاد عليه: إنَّ النبىَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلّم خَلْفَ علياً فى غزوة تبوك على أهل بيته من النساء والبنات... إنَّ من الواضح عدم وجود قيد «على أهل بيته من النساء والبنات» فى لفظ من ألفاظ الحديث فى الصحيحين، وأنَّ الكابلى أيضاً لم يذكره فى كتابه الذى انتحله (الدهلوى...) فهذه زيادة من (الدهلوى) فى الحديث وفريه على البخارى ومسلم صاحبى الصحيحين... فظهر- إلى الآن- تصرّفان من (الدهلوى) فى أصل نقل الحديث عن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٠٣

الصّحيحين ... فما يقول أولياؤه فى مقام الدفاع عنه وتوجيه ما فعله؟!

إنه لا وجه لهذا إلمساعدة النواصب وتأييدهم، ليكون الحديث- بحسب رواية الصحيحين- دليلاً على ما يزعمونه من أن النبىَّ إنّما استخلف الإمام عليه السلام على النساء، ولم يكن استخلافه فى خلافه مطلقاً... فهذا مدعى النواصب- كما ينقل عنهم (الدهلوى) كلامهم- فهو إذاً- مؤيد لهم!!

وهل يصدر تأييد النواصب الأقباب إلّا من إخوانهم الأوشاب؟

«فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلّا خزي فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردّون إلى أشدّ العذاب» (١)

وأيضاً... فإنّ لأولياء (الدهلوى) أن يعتذروا له بعذر آخر وهو:

إنّ هذه الخيانة التى صدرت منه، قد صدرت من بعض السابقين عليه، فليس هو البادى فى ذلك، بل إنه مسبوق به وهو تبع...

وهذا حق... ألا ترى إلى حسام الدين السهارةفورى يزيد كلمة «فى أهله» فى لفظ الحديث لدى نقله عن الصحيحين... لكن لم يصدر منه التصرّف الآخر، وهو وضع البراء موضع سعد...

نعم، وقع ذلك التحريف من السهارةفورى فى كتابه (المرافض) حيث قال: «روى مسلم والبخارى عن سعد بن أبى وقاص: أنّه لما أراد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم الخروج من المدينة خلف علي بن أبى طالب فى أهله. فقال على: يا رسول الله...»

وظاهر أنّ لفظه «فى أهله» غير موجودة فى روايات البخارى ومسلم... بل الذى فيها هو الإستخلاف المطلق، ففى البخارى «إنّ رسول

(١) سورة البقرة: ٢، الآية ٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٠٤

الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم خرج إلى تبوك واستخلف علياً» (١) وفى مسلم: «خلف رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم على بن أبى طالب فى غزوة تبوك» (٢) وفيه أيضاً: «وخلفه فى بعض مغازيه» (٣).

فظهر أنّ (الدهلوى) تبع الكابلى فى أحد التحريفين، وتبع السهارةفورى فى التحريف الآخر... فكان جامعاً بين الخيانتين...!!

وقد صدر التحريف الثانى وهو زيادة لفظ «الأهل» من الشيخ عبد الحق الدهلوى أيضاً فى كتابه (مدارج النبوة) (٤).

كما صدر التحريف الأول- وهو نسبة الحديث إلى البراء- من الشيخ القاضى سناء الله پانى پتى حيث قال فى كتابه (السيف المسلول): «الثانى- ما رواه البخارى ومسلم عن البراء بن عازب: إنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم خلف علي بن أبى طالب على المدينة فى غزوة تبوك، فقال على: يا رسول الله أتخلفنى فى النساء والصبيان فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبى بعدى».

فواعجابه من هؤلاء المتحدلقين، كيف يزيدون ما يشاؤون فى رواياتهم ويفترون ويكذبون ويحرّفون «فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم ممّا كتبت أيديهم وويل لهم ممّا يكسبون» (٥)

وإذا عرفت أن القيد المذكور زيادة فى الحديث وليس فى

(١) صحيح البخارى ١٨ / ٦ رقم ٤٠٨.

(٢) صحيح مسلم: ١٢٠ / ٧.

(٣) صحيح مسلم ١٢٠ / ٧.

(٤) مدارج النبوة: ١٨٤.

(٥) البقرة ٢: ٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٠٥

الصحيحين عين منه ولا أثر ... فاعلم أنه لو سئل وجوده فى الحديث فلا يضرب بالإستدلال به أبداً ... لأن ذكر الإستخلاف على الأهل والعيال لا يؤيد مزعوم أهل الضلال، ولا ينافى ثبوت استخلافه عليه السلام على المدينة وعموم الإستخلاف، لأن إثبات شىء لا يدل على نفي ما عده ... ولو كان مجرد إثبات شىء دالاً على نفي ما عده لزم أن يكون قول القائل: «اللهم ربى ومحمد رسول الله نبي» نافياً لألوهية الله تعالى لسائر العباد، ونافياً لنبوة النبي لسائر الأنام ... وأيضاً: يلزم من قول القائل: «محمد رسول الله» نفي رسالته غيره من الأنبياء عليهم السلام ... وأمثال ذلك مما لا يحصى ...

### جملة: أتخلفنى ... ليست فى جميع روايات الصحيحين ... ص: ٢٠٥

وأيضاً: فإنه ليس جملة «أتخلفنى فى النساء والصبيان» فى جميع روايات الصحيحين المذكورة سابقاً ... بل هى فى بعضها فقط ... فهى غير موجودة فى رواية البخارى فى كتاب المناقب، وهى غير موجودة فى روايتين من صحيح مسلم ... فاقتصار (الدهلوى) على الرواية المشتملة على هذه الجملة - التى ظن فى باب المطاعن من كتابه كونها اعتراضاً من أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وظن هنا دلالتها على قصر خلافة عليه السلام على الخلافة الخاصة - لا وجه له ... وذلك:

أولاً: لأن استدلال الشيعة واحتجاجهم إنما هو بالروايات الخالية عن هذه الجملة، وهو استدلال تام بلا كلام. وثانياً: لأن وجود هذه الجملة - على تقدير التسليم بها - لا يضرب باستدلالهم، ولا يثبت مزعوم النواصب ومقلديهم ... كما سيجىء بيانه إن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٠٦

شاء الله تعالى.

### تكذيب الدهلوى نفسه ... ص: ٢٠٦

قوله:

«قالت الشيعة: إن «المنزلة» اسم جنس مضاف إلى العلم.

أقول:

إن هذا الكلام نص واضح وبرهان قاطع واعتراف صريح وتصريح صحيح بأن التقرير الذى يذكره للإستدلال بحديث المنزلة هو للشيعة، فإن مراده من «قالوا» هم «الشيعة».

لكن العجب أنه يكذب نفسه بعد ذلك، حيث يدعى أن هذا الذى يقوله هو تهذيب وتنقيح لطريق تمسك الشيعة بهذا الحديث، وإلا فمن نظر فى كتبهم يرى أن كلماتهم فى هذا المورد مشوشة جداً، ويعلم أنهم غير فاهمين للمطلب. فهذه دعواه حول الشيعة فى هذا المقام، وقد رأيت أن صدر كلامه يكذب هذه الدعوى.

### إعترافه بدلالة الحديث على الإمامة ... ص: ٢٠٦

قوله:

أصل هذا الحديث دليل لأهل السنة أيضاً فى إثبات فضيلة الإمام وصحة إمامته فى وقتها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٠٧

أقول:

إذا كان الحديث دليلاً لأهل السنة، ومروياً فى صحاحهم، فكيف يقدحون فيه؟ ولماذا يبطونونه؟ وهل مجرد احتجاج الشيعة بحديث مخرّج فى كتبهم الصحيحة يجوز الطعن فيه؟

إذا كان (الدهلوى) صادقاً فى كلامه هذا فليعترف بدخول الأمدى ومقلّديه فى زمرة النواصب، لأنه وأتباعه قد قدحوا فى حديث أجمع أهل الإسلام على صحته، وبلغ من القوة حدّاً لا- يتمكن النواصب من القدح فيه معه، وإلّا لم يتم احتجاج أهل السنة به على النواصب؟

أقول:

لأنه يستفاد من هذا الحديث استحقاؤه الإمامة.

أقول:

الحمد لله الذى ألجأ (الدهلوى) إلى الإقرار والإقرار بمطلوب الشيعة، فصرّح بأن هذا الحديث يدل على استحقاق أمير المؤمنين عليه السلام الإمامة ... وأبطل بهذه الكلمة كلما نسجته أيدي المكابرين من الترهات الشنيعة والتأويلات السقيمة، فى مقام الجواب عن الإستدلال بهذا الحديث الشريف ...

نعم، إن هذه الكلمة تبطل جميع ما قالوه، لأن استحقاق أمير المؤمنين عليه السلام الإمامة على ضوء هذا الحديث لا يتم إلبدالته على أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة هارون من موسى فى الإمامة، فلو لم يدل على كونه منه عليه السلام بمنزلة هارون من موسى فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٠٨

الإمامة لم يدل على استحقاؤه الإمامة أبداً، لأنه غير مستلزم حتى للأفضليّة، فإن ذاك الأمر لا يفيد استحقاؤه للإمامة أصلاً ...

وإذا دلّ هذا الحديث على أن أمير المؤمنين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة هارون من موسى فى الإمامة، ثبت مطلوب الشيعة بلا كلفة، وسقطت شبهات المنكرين وهفوات الجاحدين بالبداهة ...

فيكون الحديث نصّاً صريحاً فى إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته ... ولانص على غيره باعتراف (الدهلوى) نفسه وأسلافه، وتقدم غير المنصوص عليه على المنصوص عليه قبيح فى الغاية عند جميع العقلاء.

وأيضاً، فإن مرتبة إمامة هارون من موسى لم تكن مع وجود فاصل أو فواصل بينهما، فلاوجه لفصل الفواصل وتقييد إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بالمرتبة الرابعة، وهو تقييد لا يرتضيه أحد من العقلاء.

### إعتراف الزّشيد الدهلوى بدلالة الحديث على الإمامة ... ص: ٢٠٨

ولا يخفى أنّ ما اعترف به (الدهلوى) من دلالة هذا الحديث على صحّة إمامة أمير المؤمنين عليه السلام مقبول لدى تلميذه الرشيد الدهلوى، من غير مكابرةٍ أو تأويل، بل اعترف بذلك تبعاً له واستشهد بكلامه أيضاً... حيث قال فى (إيضاح لطافة المقال):  
«قوله: الحديث الثانى: حديث المنزلة الذى يقولون أيضاً بصحّته.

أقول: إن هذا الحديث عند أهل السنة من أحاديث فضائل أمير المؤمنين الباهرة، بل هو دليل على صحّة خلافة هذا الإمام، لكن من غير أنّ يدل على نفى خلافة غيره، كما صرح به صاحب التحفة حيث قال: أصل هذا الحديث أيضاً دليل لأهل السنّة على إثبات فضيلة الأمير وصحّة

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٠٩  
إمامته فى حينها...

ومتى كان هذا الحديث دالاً على فضل حيدر الكرار، بل كان دليلاً على صحّة خلافة ذاك الإمام، فدعوى أن أهل السنّة غير عاملين بمقتضى هذا الخبر بل معتقدون على خلافة عجيبة.

وأما تخيل الشيعة ثبوت ما يزعمونه، على أساس توجيه أهل السنّة لهذا الحديث، فيظهر حاله ممّا فى القول الآتى وهو:  
قوله: إلّا أنّهم ذكروا فى توجيهه...

أقول: لما كان من المعلوم أنّ علماء أهل السنّة- مع تصريحهم بدلالة هذا الحديث على فضل الأمير- يجعلونه دليلاً على صحّة خلافته، وأنه لا دلالة فى منطوقه على نفى خلافة الغير، فإنّه فى هذه الحالة لا يكون فى صدور التوجيه له فى باب الخلافة من أهل السنّة ضرر بالنسبة إلى ما نحن فيه وهو مبحث الولاية، وعلى هذا، فإن عدم تامة تقرير علماء الإمامية فى باب خلافة الأمير- وهى خلافته بلا فصل- لا- يقتضى نفى ولاية الأمير. ونحن عندما نجيب عن هذا الحديث وحديث من كنت مولاه... فإنما نريد التكلّم فيما قالوه بالنسبة إلى إمامة الأمير من كونها بلا فصل، وليس- والعياذ باللّه- إنكاراً لدلالة الخبر على أصل خلافة حيدر الكرار». أقول:

إنّ الغرض من نقل عبارة الرشيد هو بيان أنّه يعترف- كشيخه (الدهلوى) بدلالة الحديث الشريف على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وأنّه يستعيد باللّه من إنكار هذه الدلالة... لكن قد عرفت أن هذا الاعتراف كافٍ لإثبات مطلوب الإمامية، وهو دلالة على أنّ خلافة أمير المؤمنين عليه

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ٢١٠  
السلام بعد الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم مباشرةً وبلا فصل.

وحاصل ذلك: أنا نقول لهم: إن هذا الحديث نصّ فى إمامة الأمير باعترافكم، ولا نصّ على خلافة غيره باعترافكم أيضاً... فهذا الحديث نصّ فى خلافة الأمير بعد الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم بلا فصل. وبهذا يظهر ما فى:  
قوله:

إنما الكلام فى نفى إمامة الغير وأنه الإمام بلا فصل، فهذا لا يستفاد من هذا الحديث.

لأنّ الجمع بين الإعترافين- أعنى: الاعتراف بدلالة هذا الحديث على الإمامة، والاعتراف بعدم وجود نص على إمامة الغير- يفيد نفى إمامة غير الأمير عليه السلام كما عرفت... وهذا بعد التنزّل عن أن مجرد إثبات إستحقاق الأمير للإمامة، الثابت بهذا الحديث الشريف، كافٍ فى نفى خلافة غيره بالضرورة، إذ لا يتصور تقرير يثبت منه خلافة الأمير دون نفى خلافة من تقدّمه، ومن ادعى فعليه البيان!!

قوله:

وإن كان النواصب - خذلهم الله - قد حوا فى تمسك أهل السنة وقالوا: بأن هذه الخلافة غير الخلافة المتنازع فيها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢١١

أقول:

الحمد لله على إحسانه، فقد رجع الحق إلى مكانه...

لقد انكشفت بهذا الكلام حقيقة دعاوى أكابر القوم فى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام!! وأصبحت مقالاتهم الركيكة وتأويلاتهم السخيفة هباءً منثوراً... وذلك لأنهم - المتقدمين منهم المتأخرين - قد سعوا سعياً بليغاً فى دفع دلالة هذا الحديث على خلافة أمير المؤمنين، ورد ما أفاده المثبتون لخلافته من هذا الحديث، فبأى وجه تيسر لهم وبأى طريق تمكّنوا منه؟.. وحتى (الدهلوى) نفسه الذى قصر الخلافة على الأهل والعيال فقط... لأن هذه المساعي كلها تأييد وتقوية لمزعوم النواصب المنكرين لأصل الدلالة.

وأيضاً: إذا كان القدر فى دلالة الحديث على الخلافة نصباً وعداءً للأمير عليه السلام، فما ظنك بالآمدى وأتباعه المنكرين لأصل الحديث والقادحين فى صحته وثبوته؟ بل إن حال هؤلاء أسوء من حال النواصب... كما لا يخفى...

### تحريف الناصبي «هارون» إلى «قارون...» ص: ٢١١

نعم... فى النواصب من حرف لفظ الحديث، ووضع كلمة «قارون» بدلاً عن «هارون...» وهذا هو «حريز بن عثمان» الشهير بالنصب والعداء الشديد للأمير المؤمنين عليه السلام...

قال أبو المؤيد الخوارزمي: «الثالث: إن الخطيب - عفا الله عنه - قد طعن فى أحمد أكثر من هذا فقال: قد وثق أحمد بن حنبل حريز بن عثمان

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢١٢

فقال: هو ثقة. وحريز كان يبغض أمير المؤمنين علياً رضى الله عنه، ولا فرق بينه وبين من يبغض أبا بكر وعمر.

ثم قال الخطيب: وكان حريز كذاباً فاسقاً. وروى عنه بن عياش أنه قال: هذا الذى يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب: إنه منى بمنزلة هارون من موسى، خطأ. قال ابن عياش: فقلت له: فما هو؟ قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يرويه على المنبر فيقول: على منى بمنزلة هارون من موسى. ثم أكد الخطيب هذه الشناعة على أحمد فقال: بلغنى عن يزيد بن هارون أنه قال: رأيت رب العزة فى النوم فقال: يا يزيد تكتب عن حريز بن عثمان؟ فقلت: يا رب ما علمت عليه إلخيراً. فقال: يا يزيد لا تكتب عنه، فإنه يسب على بن أبى طالب.

وهذه حكاية عن أحمد، إنه طعن فى أمير المؤمنين «١».

ومن هذه القصص يظهر أيضاً حال الآمدى وأتباعه... فإن النواصب لما لم يتيسر لهم إنكار أصل الحديث عمدوا إلى تحريفه كما رأيت، لكن الآمدى ومن تبعه ينكرون الحديث من أصله كما عرفت!!

كما أن منها يظهر حال أحمد بن حنبل... فلا تغفل...

وذكر (الدهلوى) نفسه وقوع هذا التحريف فى هذا الحديث الشريف، وأنه من فعل النواصب والخوارج، فقد قال فى تفسيره (فتح

العزیز) بتفسير قوله تعالى «ولا تلبسوا الحق بالباطل» «٢»

: «أى بتأويل



(١) جامع مسانيد أبى حنيفة، فى وجوه الجواب عمّا نقله الخطيب عن أحمد من عدم جواز النظر فى كتب الحنفية آخر الباب الأول. ٦٧/١ - ٦٨.

(٢) سورة البقرة: ٢، الآية ٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢١٣

باطل من عندكم يحتاج إلى إضمار، أو حمل على معنى غير حقيقى أو مخالف للسياق أو السياق، كما فعلت الفرق الضالة من هذه الامة، كالخوارج والروافض والمعتزلة والقدرية الملحدين بهذا القرآن، ويدخل فى هذا المنع كل صور تلييس الحق بالباطل. ومن ذلك زيادة لفظ في حديث من الأحاديث ليس منه، كما فعلت الشيعة فى حديث «جهّزوا جيش اسامة» بزيادة لفظ «لعن الله من تخلف عنه» إليه «١». وفى حديث «من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» بالحق جملة: «وانصر من نصره واخذل من خذله» إليه «٢».

ومن ذلك: تبديل لفظ في الحديث إلى لفظ آخر قريب منه فى المخرج، كما فعلت النواصب والخوارج فى حديث: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» بتبديل لفظ «هارون» إلى «قارون».

فهذا اعتراف من (الدهلوى) فى هذا الباب، وإن كان كلامه مشتتاً على أباطيل وأكاذيب، كجعله الشيعة من الفرق الضالة كالنواصب، ودعواه

(١) أقول: هذه الجملة واردة فى غير واحد من كتب أهل السنة المعتمدة كالملل والنحل للشهرستانى ١٢/١، تاريخ إبراهيم بن عبد الله الحموى، وشرح المواقف ٣٧٦/٨ للجرجاني، أبحاث الأفكار للآمدى، مرآة الأسرار لعبد الرحمن بن عبد الرسول بلفظ «من تخلف عن جيش أسامة فهو ملعون» واعترف بصحته الشيخ يعقوب اللاهورى فى (عقائده).

وكما نسب (الدهلوى) وضع هذه الجملة إلى الشيعة فى (تفسيره) كذلك نسبه إليهم فى باب المطاعن من (تحفته) ونفى وجود الجملة فى شىء من كتب أهل السنة، بل نسب إلى الملل والنحل قوله: إن هذه الجملة موضوعه مفترأة. فحيا الله الأمانة والديانة!! (٢) راجع للوقوف على رواية أهل السنة لهذه الجملة قسم حديث الغدير من كتابنا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢١٤

صدور التحريف من الشيعة فى الأحاديث، وأنت إذا راجعت (تشديد المطاعن) و (حديث الغدير) من كتابنا، عرفت أنه - لو كان وجود الجملتين زيادةً وتحريفاً - من قبل أركان أهل السنة لا من علماء الشيعة ... فهم الضلال لا الشيعة.

### ذكر بعض من أنكر دلالة الحديث على الإمامة ...!! ص: ٢١٤

لقد نصّ (الدهلوى) على أنّ من ينكر دلالة حديث المنزلة على أصل إمامة أمير المؤمنين عليه السلام فهو ناصبى، لأنّ النواصب يقولون بأنّ هذه الخلافة التى جاءت فى هذا الحديث شىء آخر غير الخلافة المتنازع فيها ... فنقول:

إنّ إنكار دلالة هذا الحديث على أصل الإمامة والخلافة قد صدر من كثير من علماء أهل السنة، وورد فى عباراتهم فى كتبهم، فمن هنا أيضاً تعرف حقيقة حال القوم تجاه أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام ... وإليك بعضهم:

## فضل الله التوربشتى ... ص: ٢١٤

قال فضل الله بن حسين التوربشتى بشرح الحديث:  
«والمستدل بهذا الحديث على أن الخلافة كانت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى على، زائغ عن منهج الصواب، فإن الخلافة  
فى أهل حياته لا تقتضى الخلافة فى الأمة بعد الممات، والمقايضة التى تمسكوا بها  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢١٥  
تنتقض عليهم بموت هارون قبل موسى عليهما السلام، وإنما يستدل بهذا الحديث على قرب منزلته واختصاصه بالمؤاخاة من قبل  
الرسول صلى الله عليه وسلم» (١).  
وقد أصر على هذا الإنكار والنفى فى كتابه (المعتمد فى المعتقد) فكان أشد نصباً من النواصب.. كما لا يخفى على من راجعه.

## عياض، الطيبي، القارى ... ص: ٢١٥

وقال نور الدين على بن سلطان الهروى القارى:  
«قال التوربشتى: كان هذا القول من النبى صلى الله عليه وسلم فى مخرجه إلى غزوة تبوك، وقد خلف علياً رضى الله عنه على أهله،  
وأمره بالإقامة فيهم، فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استثقلاً له وتخففاً منه، فلما سمع به على أخذ سلاحه، ثم خرج حتى أتى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف، فقال: يا رسول الله، زعم المنافقون كذا، فقال: كذبوا، إنما خلفتك لما تركت  
ورائى، فارجع فاخلفنى فى أهلى وأهلك، أما ترضى - يا على - أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى. تأول قول الله سبحانه: «وقال  
موسى لأخيه هارون اخلفنى فى قومى» (٢).  
والمستدل بهذا الحديث على أن الخلافة كانت له بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم زائغ عن منهج الصواب، فإن الخلافة فى أهل  
فى حياته لا تقتضى الخلافة فى الامة بعد مماته، والمقايضة التى تمسكوا بها

(١) شرح المصاييح - مخطوط، باب مناقب على من كتاب المناقب.

(٢) الاعراف ٧: ١٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢١٦

تنتقض عليهم بموت هارون قبل موسى عليها السلام.

وإنما يستدل بهذا الحديث على قرب منزلته واختصاصه بالمؤاخاة من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفى شرح مسلم: قال القاضى عياض: هذا مما تعلق به الروافض وسائر فرق الشيعة، فى أن الخلافة كانت حقاً لعلى رضى الله عنه،  
وأنه وصى له بها، فكفرت الروافض سائر الصحابة بتقديمهم غيره، وزاد بعضهم فكفر علياً لأنه لم يقيم فى طلب حقه، وهؤلاء أسخف  
عقلاً وأفسد مذهباً من أن يذكر قولهم، ولا شك فى تكفير هؤلاء، لأن من كفر الامة كلها أو الصدر الأول خصوصاً فقد أبطل الشريعة  
وهدم الإسلام.

ولا حجة فى الحديث لأحد منهم، بل فيه إثبات فضيلة لعلى، ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره، وليس فيه دلالة على استخلافه  
بعده، لأن النبى صلى الله عليه وسلم إنما قال هذا حين استخلفه على المدينة فى غزوة تبوك. ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن  
خليفة بعد موسى، لأنه توفى قبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة، وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة.

وقال الطيبي: وتحريره من جهة علم المعانى: إن قوله «منى» خبر للمبتدأ و «من» اتصالية. ومتعلق الخبر خاص و «الباء» زائدة، كما فى

قوله تعالى: «فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به» (١)

أى: فإن آمنوا إيماناً مثل إيمانكم. يعنى: أنت متّصل بى ونازل منى منزلة هارون من موسى، وفيه تشبيه، ووجه الشبه لم يفهم أنه رضى الله عنه فيما شبّه به صلى الله عليه

(١) البقرة ٢: ١٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢١٧

وسلم، فبين بقوله: إنه لا نبي بعدى، أن اتّصّاله به ليس من جهة النبوة، فبقى الإتصال من جهة الخلافة، لأنها تلى النبوة فى المرتبة. ثم إمّا أن تكون حال حياته أو بعد مماته، فخرج من أن يكون بعد مماته، لأن هارون عليه السلام مات قبل موسى، فتعيّن أن يكون فى حياته عند مسيره إلى غزوة تبوك، إنتهى.

وخلاصته: إن الخلافة الجزئية فى حياته لا تدلّ على الخلافة الكليّة بعد مماته، لا سيّما وقد عزل عن تلك الخلافة برجوعه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة» (١).

أقول:

لقد نصّ هؤلاء وفاهوا بما قالته النواصب، بل زاد القارى شيئاً لم يقولوا به، وهو ما ذكره أخيراً من أنه عزل عن تلك الخلافة الجزئية!! برجوعه صلى الله عليه وآله وسلم... فهذا شىء لم يرد فى كلام النواصب!!

### أبو شكور السالمى ... ص: ٢١٧

وقال أبو شكور محمد بن عبد السعيد بن شعيب السالمى الحنفى صاحب (التمهيد فى بيان التوحيد) ما نصّه:

«وأما قوله: إن النبى عليه السلام جعله خليفةً وكان بمنزلة هارون من موسى.

قلنا: الخبر حجة عليكم، لأن النبى عليه السلام خرج فى بعض

(١) المرقاة فى شرح المشكاة ١٠/ ٤٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢١٨

غزواته، فاستخلف فى المدينة على بن أبى طالب رضى الله عنه، فلما خرج النبى عليه السلام قالت المنافقون: إنه قد أعرض عن ابن عمه وأجلسه فى البيت، فلما سمع على رضى الله عنه اغتمّ لذلك، وخرج خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما لحق النبى فقال له: ما استخفك؟ فقال: استخلفتنى على النساء والذرارى والمنافقين، وقد قال المنافقون فى حقى ما قالوا- وقصّ عليه القصّة- فقال

النبى عليه السلام: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدى؟

ثم هارون كان نبياً وعلى رضى الله عنه ما كان نبياً، وهارون عليه السلام كان خليفة موسى فى حياته ولم يكن بعد وفاته، لأنه مات قبل موسى عليه السلام، فهذا لا يشبه ذلك».

وماذا قال النواصب غير هذا؟

### شمس الدين الخلالى ... ص: ٢١٨

وقال شمس الدين محمد بن المظفر الخلالى:

«قوله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدى.

قيل: إنما صدر هذا الكلام من النبي عليه السلام يوم غزوة تبوك، وقد خَلَفَ علياً على أهل بيته، وأمره أن يقيم فى المدينة ويراعى أحوالهم يوماً فيوماً. ثم قال المنافقون: ما تركه إلا لكونه مستثقلاً عنده، فخَفَّفَ عنه ثقله، فلما سمع على ذلك تأذى من هذا الكلام، فأتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله زعم المنافقون أنك ما خَلَفْتَنِي إِلَّا كوني ثقیلاً عليك، فخَفَّفْتَ ثقلی عنك. فقال عليه السلام: كذبوا. ما خَلَفْتَك إِلَّا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢١٩

لكرامتك عليّ، فارجع إلى أهلى وأهلك واخلفنى فيهم بما أمرتك. أما ترضى بأن تكون منى بمنزلة هارون من موسى. فالاستدلال بذلك على أن الخلافة بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت لعلی، غير صواب، لأنّ الخلافة الجزئية - وهى خلافته فى الأهل - لا تقتضى الخلافة الكلية. أى الخلافة فى الأمة بعد وفاته عليه السلام. بل إنّما تدلّ على قربته واختصاصه بما لا يباشر إلا بنفسه فى أهله، وإنما اختص بذلك لأنه يكون بينه وبين رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طرفان القرابة والصحبة، فلهذا اختاره لذلك دون غيره. وأيضاً: ضرب عليه السلام المثل باستخلاف موسى هارون على بنى إسرائيل حين خرج إلى الطور، ولم يرد به الخلافة بعد الموت، فإنّ المضروب به المثل - وهو هارون - كان موته قبل موت موسى، وإنّما كان خليفته له فى حياته فى وقت خاص، فليكن كذلك الأمر فيمن ضرب له المثل به» (١).

### الخطابى، الزيدانى ... ص: ٢١٩

وقال مظهر الدين حسين بن محمود بن الحسن الزيدانى:

«فالذى يستدل بهذا الحديث على أنّ الخلافة بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت لعلی رضى الله عنه، فاستدلّ به بذلك غير صواب، لأنّ الخلافة الجزئية فى حياته لا تدلّ على الخلافة الكلية بعد وفاته عليه

(١) المفاتيح فى شرح المصايح - مخطوط، باب مناقب على من كتاب المناقب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٢٠

السلام، وإنما يستدل به على قربته واختصاصه بما لا يباشر إلا بنفسه عليه السلام، وإنّما اختصّ بذلك لأنّ بينه وبين رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طرفان، القرابة والصحبة، فلهذا اختاره بذلك دون غيره.

قال الخطابى: ضرب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المثل باستخلاف موسى هارون عليهما السلام على بنى إسرائيل حين خرج إلى الطور، ولم يرد الخلافة بعد الموت، فإنّ المضروب به المثل - وهو هارون عليه السلام - كان موته قبل وفاة موسى عليه السلام، وإنما كان خليفته فى حياته فى وقت خاص، فليكن كذلك الأمر فيمن ضرب له المثل» (١).

### أبو زكريا النووى ... ص: ٢٢٠

وقال النووى بشرحه:

«وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده، لأنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما قال هذا لعلی حين استخلفه فى المدينة فى غزوة تبوك. ويؤيد هذا: إنّ هارون المشبّه به لم يكن خليفته بعد موسى، بل توفى فى حياة موسى وقبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة، على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص، قالوا: وإنّما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة. والله أعلم» (٢).

**شمس الدين الكرماني ... ص: ٢٢٠**

وقال الشمس محمد بن يوسف الكرماني:

(١) شرح المصاييح - مخطوط، باب مناقب علي من كتاب المناقب.

(٢) شرح صحيح مسلم ١٤٦/١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٢١

«قوله: أن تكون منى. أى: نازلًا منى منزلته، والباء زائدة.

وهذا الحديث تعلق به الروافض فى خلافة علي رضى الله عنه.

الخطابى: هذا إنما قال لعل حين خرج إلى تبوك ولم يستصحبه، فقال: أتخلفنى مع الذرية؟ فقال: أما ترضى أن تكون ... فضرب له

المثل باستخلاف موسى على بنى إسرائيل حين خرج إلى الطور. ولم يرد به الخلافة بعد الموت. فإن المشبه به - وهو هارون - كانت

وفاته قبل موسى عليهما السلام، وإنما كان خليفته فى حياته فى وقتٍ خاص. فليكن كذلك الأمر فيمن ضرب المثل به» (١).

**ابن حجر العسقلاني ... ص: ٢٢١**

وقال شهاب الدين ابن حجر العسقلاني:

«استدل بحديث الباب على استحقاق علي للخلافة دون غيره من الصحابة، فإن هارون كان خليفة موسى.

وأجيب: بأن هارون كان خليفة موسى فى حياته لا بعد موته، لأنه مات قبل موسى باتفاق، أشار إلى ذلك الخطابى.

وقال الطيبي: معنى الحديث أنه متصل بى نازل فى منزلة هارون من موسى، وفيه تشبيه مبهم بينه بقوله: إلا أنه لا نبى بعدى. فعرف أن

الإتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة. ولما كان هارون المشبه به إنما كان خليفة فى حياة

موسى دل ذلك على

(١) الكواكب الدرارى فى شرح البخارى ٢٤٥/١٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٢٢

تخصيص خلافة علي للنبي صلى الله عليه وسلم بحياته» (١).

**شهاب الدين القسطلاني ... ص: ٢٢٢**

وقال شهاب الدين القسطلاني:

«ولا حجة لهم فى الحديث ولا متمسك لهم به، لأنه صلى الله عليه وسلم إنما قال هذا حين استخلفه على المدينة فى غزوة تبوك.

ويؤيده إن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى، لأنه توفى قبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة. وبين بقوله: إلا أنه ليس نبى - فى

نسخة: لا - نبى بعدى - إن إتصالة به ليس من جهة النبوة، فبقى الإتصال من جهة الخلافة، لأنها تلى النبوة فى الرتبة. ثم إنها إما أن

تكون فى حياته أو بعد مماته، فخرج بعد مماته، لأن هارون مات قبل موسى، فتعين أن تكون فى حياته عند مسيره إلى غزوة تبوك،

كمسير موسى إلى مناجاة ربه» (٢).

**محب الدين الطبرى ... ص: ٢٢٢**

وقال محب الدين الطبرى:

«الجواب عنه من وجهين:

الأول: يقول: هذا عدول عن ظاهر ما تعلق به لسان الحال والمقال، فإنه صلى الله عليه وسلم قال لعلى تلك المقالة حين استخلفه لما توجه إلى غزوة تبوك على ما يتضح إن شاء الله تعالى فى آخر هذا الكلام، وذلك

(١) فتح البارى فى شرح البخارى ٧/ ٩٣.

(٢) إرشاد السارى فى شرح البخارى ٩/ ٤٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٢٣

استخلاف حال الحياة، فلما رأى تألمه بسبب التخلف، إما أسفاً على الجهاد أو بسبب ما عرض من أذى المنافقين على ما سنيته إن شاء الله تعالى، قال له تلك المقالة ايذاناً له بعلو مكانته منه وشرف منزلته التى أقامه فيها مقام نفسه. فالتنظير بينه وبين هارون إنما كان فى استخلاف موسى له، منضمّاً إلى الأخوة وشدّ الأزر والعضد به، وكان ذلك كله حال الحياة، مع قيام موسى فيما استخلفه فيه، يشهد بذلك صورة الحال، فليكن الحكم فى على كذلك، منضمّاً إلى ما يثبت له من أخوة النبى صلى الله عليه وسلم وشدّ أزره وعضده به، غير أنه لم يشاركه فى أمر النبوة، كما شاركه هارون لم ترد موسى، فلذلك قال صلى الله عليه وسلم: «إلّا أنه لا نبى بعدى». لم ترد. هذا فى المصدر سبيل النظر، ولا إشعار فى ذلك بما بعد الوفاة لا بنفى ولا بإثبات.

بل يقول: لو حمل على ما بعد الوفاة لم يصح تنزيل على من النبى صلى الله عليه وسلم منزلة هارون من موسى، لانتفاء ذلك فى هارون، فإنه لم يكن الخليفة بعد وفاة موسى، وإنما كان الخليفة بعد يوشع بن نون.

فعلم قطعاً أن المراد به الاستخلاف حال الحياة، لمكان التشبيه، ولم يوجد إلّا فى حال الحياة» «... ١».

أقول:

ولا- يخفى التنافى بين قوله أوّلماً وما قاله ثانياً بعد «بل»، وأن حاصل كلامه الأول هو مقالة النواصب، وحاصل كلامه الثانى كون الحديث دليلاً على نفى خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا أفحش وأشنع من كلام النواصب اللئام.

(١) الرياض النضرة ١/ ٢٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٢٤

### نور الدين الحلبى ... ص: ٢٢٤

وقال نور الدين الحلبى صاحب (السيرة) ما نصّه:

«وادعت الرافضة والشيعة إن هذا من النص التفصيلى على خلافة على كرم الله وجهه. قالوا: لأن جميع المنازل الثابتة لهارون من موسى سوى النبوة ثابتة لعلى كرم الله وجهه من النبى صلى الله عليه وسلم، وإلا- لما صحّ الإستثناء، أى إستثناء النبوة بقوله: إلّا أنه لا نبى بعدى، ومما ثبت لهارون من موسى عليه السلام استحقاقه للخلافة عنه لو عاش بعده. أى دون النبوة.

ورد: بأن هذا الحديث غير صحيح كما قاله الأمدى.

وعلى تسليم صحته- بل صحته هى الثابتة لأنه فى الصحيحين- فهو من قبيل الآحاد، وكل من الرافضة والشيعة لا يراه حجة فى الإمامة.

وعلى تسليم أنه حجة، فلا عموم له.

بل المراد ما دلّ عليه ظاهر الحديث: إن علياً كرم الله وجهه خليفة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى أهله خاصة مدة غيبته بتبوك،

كما أن هارون كان خليفة عن موسى فى قومه مدة غيبته عنهم للمناجاة. فعلى تسليم أنه عام لكنه مخصوص، والعام المخصوص غير حجة فى الباقي أو حجة ضعيفة.

وقد استخلف صلى الله عليه وسلم فى مرارٍ أخرى غير على، فيلزم أن يكون مستحقاً للخلافة» (١).

(١) السيرة الحلبية ٣/ ١٠٤ - ١٠٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٢٥

أقول:

وهكذا سعى غير من ذكرناهم - كالسيوطى فى (التوشيح) والعلقى فى (الكوكب المنير) والعزيرى فى (السراج المنير) وزينى دحلان فى (السيرة النبوية) والرازى فى (نهاية العقول) والإصفهاني فى (شرح التجريد) و (شرح الطوالع) والتفتازانى فى (شرح المقاصد) والقوشجى فى (شرح التجريد) وابن حجر المكي فى (الصواعق المحرقة) والكابلى فى (الصواعق) وغيرهم من شراح الحديث والمتكلمين - فى نفى دلالة الحديث الشريف على خلافة مولانا الأمير عليه السلام...

فظهر - والحمد لله - باعتراف (الدهلوى) نصب كل هؤلاء وعداؤهم لأمر المؤمنين ... لاتحاد مقصودهم مع مقصود النواصب، وقدحهم فى أصل دلالة الحديث على استحقاقه عليه السلام الخلافة كما قدحوا...

ولا تتوهم أنهم ينفون دلالة على الخلافة بلا فصل، لا أصل الإستحقاق للخلافة، فيكون بين كلامهم وما تزعمه النواصب فرق.

لأن كلمات هؤلاء القوم صريحة فى نفى الدلالة على أصل الخلافة، ألا ترى التوربشتى يقول: «إنما يستدل بهذا الحديث على قرب منزلته واختصاصه بالمؤاخاة من قبل الرسول»؟

وأيضاً: جاء فى كلام جميعهم ذكر وفاة هارون فى حياة موسى عليهما السلام، وعدم وصول الخلافة إليه بعد وفاة موسى، فليكن الأمر كذلك فى المشبه به وهو على عليه السلام ... لقد جاء هذا فى كلامهم، وليس معناه إلأسلب الخلافة على الإمام مطلقاً، بل معنى كلامهم أن حديث المنزلة دليل على عدم خلافته أصلاً. معاذ الله من ذلك.

وأيضاً: لقد جاء فى عبارة القسطلانى: «فخرج بعد مماته، لأن هارون مات قبل موسى، فتعين أن يكون فى حياته، عند مسيره إلى غزوة نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٢٦

تبوك» وكذا ذكر العلقمى والعزيرى فى شرحيهما للجامع الصغير للسيوطى.

وهذا نص صريح فى إنكار الدلالة على الخلافة على الإطلاق، لأن هذا الكلام معناه خروج الخلافة بعد الممأة على الإطلاق، وإلا لم يتم تعين أن يكون فى حياته.

وأيضاً: قول عبد الوهاب القنوجى فى (بحر المذاهب): «ولو سلم، فلا دلالة على نفى إمامة الأئمة الثلاثة قبل على» صريح فى أنه يريد نفى الدلالة على الإطلاق، وأنه لو سلم فلا دلالة على نفى إمامة الثلاثة...

وكذا فى (شرح التجريد للقوشجى) حيث قال: «وبعد اللتيا والتى، لا دلالة فيه على نفى إمامة الأئمة الثلاثة قبل على رضى الله عنه».

فظهر: أنهم ينفون وينكرون دلالة حديث المنزلة على أصل الخلافة، وهذا عين ما ذهب إليه النصاب ... فلا يبقى ريب فى نصب الخطابى، والقاضى عياض، والتوربشتى، والنوى، والخلخالى، والزيدانى، والكرمانى، والطيبى، والطبرى، والعسقلانى، والقسطلانى، والعلقى، والعزيرى، والقارى، والحلبى ... وأمثالهم ...

**ولى الله الدهلوى ... ص: ٢٢٦**

لكن كل هذا لا يوجب اضطراب أهل السنة فى ديار الهند، بمثل اضطرابهم إذا ما أوردنا كلام ولى الله الميثب له النصب والبغض

لأمير المؤمنين عليه السلام على ضوء كلام ولده (الدهلوى ...) فقد قال ولى الله:

«لما استخلف المرتضى فى غزوة تبوك شهبه بهارون فى خصلتين: الخلافة فى مدة الغيبة وكونه من أهل البيت، دون الخصلة الثالثة وهى النبوة، وهذا المعنى لا علاقة له بالخلافة الكبرى التى هى بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم، لأنه صلى الله عليه وسلم كان يعين على المدينة فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٢٧

كل غزوة أميراً ... فالخلافة الكبرى أمر، والخلافة الصغرى فى مدة الغيبة عن المدينة أمر آخر» (١).

هذه عبارته ... أليست هى عبارة النواصب التى نقلها ولده من أن «هذه الخلافة غير الخلافة المتنازع فيها»!؟

### الدهلوى نفسه ... ص: ٢٢٧

ثم إن كلام (الدهلوى) الذى نقل فيه قدح النواصب يثبت نصبه هو أيضاً، لأن (الدهلوى) نفسه يجيب عن استدلال الإمامية بحديث المنزلة بحاصل القدح الذى نقله عن النواصب كما سيأتى عن قريب ... وذاك قوله بقصر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام فى المدينة على الأهل والعيال.

وهذا هو مطلوب النواصب.

### السهارنفورى هو الأصل فيما نسبته الدهلوى إلى النواصب ... ص: ٢٢٧

وبعد، فإننى كاشف - بعناية الله - عن حقيقة الحال فى هذا المقام ...

إذ (الدهلوى) ذكر عن النواصب أنهم يقدحون فى الإستدلال بهذا الحديث الشريف بأن الخلافة فيه غير الخلافة المتنازع فيها، فلا دلالة فيه على أصل إستحقاق أمير المؤمنين عليه السلام للخلافة بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ... لكن الأصل فى هذا القدح هو الحسام السهارنفورى صاحب (مرافض الروافض) الذى دأب (الدهلوى) على انتحال أباطيله فى كل مورد لم يجد ضالته فى كلمات الكابلى صاحب (الصواعق ...)

نعم ... هو من كلام السهارنفورى، انتحله (الدهلوى) ناسباً إياه إلى

(١) إزالة الخفا، آخر الفصل السابع من المقصد الأول.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٢٨

النواصب ... وإليك ما جاء فى كتاب (المرافض) للسهارنفورى فى هذه المسألة:

«لقد اتفق الطرفان على أن رسول الثقلين وشفيعنا فى الدارين قال هذا لعلى عند مخرجه إلى غزوة تبوك، وقد صرح أصحاب الحديث والسير المتكفلين لبيان أحواله - صلى الله عليه وسلم - أن رسول الله استخلف علياً المرتضى فى مخرجه إلى تلك الغزوة على أهله وعياله، وأمره أن يقيم فى المدينة رعاية لأحوالهم، لا أنه أعطاه منصب الخلافة المطلقة وشرفه بذاك المقام الرفيع.

روى البخارى ومسلم عن سعد بن أبى وقاص ... الحديث.

وفى شرح المشكاة، والصواعق، وفصل الخطاب، والمدارج، والمعارض، وحيب السير، وترجمة المستقصى، وغيرها من الكتب: إن سيد الكونين خلفه عند مخرجه إلى غزوة تبوك على أهله وعياله ليتعهد أحوالهم فى المدينة.

فظهر، أن هذه خلافة خاصة وليست مطلقة، والنزاع إنما هو فى الخلافة المطلقة.

وقد خلف الرسول صلى الله عليه وسلم فى هذه الغزوة - كما ذكر أهل السير - محمد بن مسلمة، أو سباع بن عرفطة على المدينة،



ونصب ابن ام مكتوم نائباً من قبله لإقامة الصلاة فيها. وواضح أنه لو كانت خلافة علي المرتضى مطلقاً لما كان لاستخلاف محمد بن مسلمة وابن أم مكتوم معنى».

فهذا كلامه، وقد صرح بأن الخلافة التي دل عليها الحديث الشريف غير الخلافة المتنازع فيها، وهذا هو الذي نسبته (الدهلوي) إلى النواصب، للتستر على واقع حال والده ولي الله، ومقتداه السهارةنفوري، وكبار أئمة طائفته من محدثين ومتكلمين ...  
نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٧، ص: ٢٢٩

### كلام الأعرور الواسطي في الجواب عن الحديث ... ص: ٢٢٩

#### إشارة

وهلمّ معي وانظر إلى كلام يوسف الأعرور الواسطي، الذي شحنه كذباً وزوراً وطعناً في أمير المؤمنين وشيعته، لينكشف لك - أكثر من ذي قبل - ما يضمه هؤلاء القوم من البغض والعداوة لأمر المؤمنين وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... إنه يقول في رسالته مجيباً عن الاستدلال بحديث المنزلة:

«الثالث - قول النبي صلى الله عليه وسلم: أنت مني بمنزلة هارون من موسى.  
قلنا: لا دلالة فيه على إمامة علي، لوجوه:

الأول: إنه قيل تسليّة لعلي لا تنصيصة عليه، لأنه صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى تبوك، ولم يترك للمدينة رجلاً يصلح للحرب، ولم يترك للنساء والصبيان والضعفاء، فاستخلف علياً. فطعن المنافقون في علي فقالوا: ما تركه إلا الشيء يكرهه منه، فخرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم باكياً. فقال: تذرني مع النساء والصبيان؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم تسليّة: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى. وقد استخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم على المدينة أحد عشر مرة وهو أعمى لا يصلح للإمامة.

الثاني: إن في هذا الحديث دلالة على عدم استحقاق علي للإمامة، لأن هارون مات قبل موسى، ولم يكن له بعد موسى أمر، فيلزم الرافضة أن

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٧، ص: ٢٣٠  
يقولوا ليس لعلي بعد النبي أمر.

الثالث: إن الرافضة لو عقلت ما ذكروا هذا الحديث على استحقاق، لأنه شبهه بهارون في الإستخلاف، ولم يحصل من استخلاف هارون إلا الفتنة العظيمة والفساد الكبير بعبادة بني إسرائيل العجل، حتى أخذ موسى رأس أخيه يجره إليه. وكذلك حصل من استخلاف علي أيضاً، لما عرفت من قتل المسلمين يوم الجمل وفي صفين، ووهن الإسلام، حتى طعنت فيه الأعداء، وإن لم يكن لا لوم على علي في ذلك، لكونه صاحب الحق، لكن لو لم يكن في خلافته مثل ذلك لكان أولى».

### النظر في كلامه والجواب عنه ... ص: ٢٣٠

نعم ... لقد أبدى هذا الرجل كوامن أضغانه، وأعلن أقصى عدوانه لأمر المؤمنين عليه السلام ...

ألا ترى إلى قوله: «لا دلالة فيه على إمامة علي»؟

أليس هذا هو قول النواصب؟

بل إنه يقول: «إن في هذا الحديث دلالة على عدم استحقاق علي للإمامة»....

فهل هذا الحديث الذى يرويه أهل السنة ويعترفون بصحته وتواتره دليل على عدم استحقاق أمير المؤمنين عليه السلام الخلافة؟  
 ليس هذا مذهب النواصب والخوارج، وعلى خلاف أهل السنة حيث يجعلونه أحد الخلفاء؟  
 وأيضاً: إذا كان هذا الحديث دليلاً على عدم الإستحقاق فالحديث المفترى الموضوع فى حقّ الشيخين - المذكور سابقاً - دليل على عدم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٣١

استحقاقهما كذلك ... فيكون ضرر هذا الهذر على الأعور من نفعه أكثر...

لكنه لم يكتف بهذا، بل جعل - فى الوجه الثالث - يطعن فى أمير المؤمنين وخلافته وشيعته ... فهل له من توجيه معقول وتأويل مقبول؟

### فى كلامه مطاعن لعلى أمير المؤمنين ... ص: ٢٣١

لقد اشتملت عبارته على التشنيع والطعن من وجوه:

١- قوله: إن الرافضة لو عقلت ما ذكروا هذا الحديث حجة على استحقاق على. يدل هذا الكلام على أن ذكر هذا الحديث والإحتجاج به على استحقاق الإمام يخالف العقل، ويدل على حمق وسفاهة ذاكره والمستدل به ... والحال أن (الدهلوى) يصرح بأن هذا الحديث دليل - عند أهل السنة - على فضل الأمير وصحة إمامته فى حينها، لدلالته على استحقاقه لها ... فيكون طعن الأعور متوجهاً إلى الشيعة والسنة معاً...

٢- قوله: «لأنه شبهه بهارون فى الإستخلاف، ولم يحصل من استخلاف هارون إلا الفتنة العظيمة والفساد الكبير بعبادة بنى إسرائيل العجل» تعليل لنفى العقل عن الشيعة باستدلالها بالحديث ... وهو يزعم أن نتيجة هذا التشبيه وقوع الفتنة والفساد الكبير من استخلاف أمير المؤمنين عليه السلام، كما حصل ذلك بزعمه من استخلاف هارون.

٣- قوله: «حتى أخذ موسى برأس أخيه يجره إليه» معناه: أن هارون كان هو السبب فيما حصل، ولذلك فعل به موسى ذلك. وإنما ذكر هذا لإثبات مزيد الطعن واللوم على أمير المؤمنين، كما هو واضح.

٤- قوله: «وكذلك حصل من استخلاف على أيضاً، لما عرفت»...

تصريح بترتب كل ذلك الذى ترتب على استخلاف هارون بزعمه، على

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٣٢

استخلاف أمير المؤمنين عليه السلام.

٥- قوله: «أيضاً» تأكيد لحصول ما ذكر كما لا يخفى.

٦- قوله: «لما عرفت من قتل المسلمين يوم الجمل والصفين» تصريح بالمراد والمقصود من «الفتنة العظيمة والفساد الكبير» فى كلامه.

٧- قوله: «ووهن الإسلام» يدل على أن قتاله عليه السلام الناكثين والقاسطين والمارقين كان سبب وهن الإسلام وضعف دين خير الأنام صلى الله عليه وآله وسلم.

٨- قوله: «حتى طعنت الأعداء» معناه الإعتناء والإعتبار بطعن من طعن على أمير المؤمنين عليه السلام فى قتاله لأولئك الذين قاتلهم...

### فى كلامه تناقضات ... ص: ٢٣٢

وأما قوله: «وإن لم يكن لا- لوم على على» ... فإنه إنما قاله أخيراً لرفع اللوم على الإمام عليه السلام وبغض النظر عن كون عبارته ركيكة - لأن نفي النفي إثبات - فإنه هذه الجملة لا تجبر ما تفوه به أولاً فى الطعن واللوم والتشنيع على أمير المؤمنين عليه السلام، بل

غاية الأمر وقوع التهافت والتناقض فى كلامه صدرًا وذيلًا، وذلك ليس ببعيد من هؤلاء النصّاب، بل ذلك شأن جميع المبطلين الأقباب...

وتناقضه غير منحصر بهذا، ففي كلامه هنا تناقضات، وبيان ذلك:

إنّه قد صرّح فى الوجه الأوّل بأنّ هذا الحديث إنّما قيل تسليّةً لأمر المؤمنين عليه السلام، قال: «الأول: إنه قيل تسليّةً لعلّى لا تنصيصاً عليه» وقال: «فقال النبى صلّى الله عليه وسلّم تسليّةً: أما ترضى أن تكون منى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٣٣

بمنزلة هارون من موسى». ثم ناقض نفسه فى الثانى فادّعى إنه دليل على نفي استحقاقه الإمامة والخلافة، ثم ادّعى فى الثالث ترتّب الفساد العظيم على استخلافه... فهذا تناقض، لأنه إن كان دليلًا على نفي الإستحقاق وكان دليلًا على حصول الفساد الكبير، فلا تحصل التسليّة لعلّى ولا- دفع إرجاف المنافقين فى المدينة به، بل بالعكس، يكون الحديث- بناءً على ما ذكره- تأييداً وتصديقاً لما زعمته المنافقون، وتصحيحاً لظن الطاعنين فيه.

وأيضاً: إنّه- وإن بلغت عداوته فى الوجه الثالث إلى أقصى الغايات- اعترف بدلالة الحديث على الخلافة، حيث قال فيه: «لأنه شبّه بهارون فى الإستخلاف» فهذا الكلام نصّ صريح فى الدلالة على ذلك، لأنّ النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم شبّه أمير المؤمنين بهارون فى الإستخلاف، وظاهر أن ليس مراد الأعور من هذا الإستخلاف هو الإستخلاف حال الحياة لعدم وقوع أى فتنة أو فساد حينذاك، فالمراد هو الإستخلاف بعد الممأة. وإذ ثبت تشبيه النبى عليه السلام بهارون فى الإستخلاف بعد الممأة ثبت دلالة الحديث على الخلافة بالبداهة... وإذا كان هذا حاصل كلامه فى الوجه الثالث، فقد ناقض مدّعا حيث نفي الدلالة على الخلافة قائلاً: «لا دلالة فيه على إمامة على».

وأما الأشياء الأخرى التى زعمها فى ذاك الوجه- أعنى الثالث- فهى لا تدلّ إلّا على كفره ونفاقه...

وقال نجم الدين خضر بن محمد بن على الرازى فى (التوضيح الأنور بالحجج الواردة لدفع شبه الأعور) فى هذا المقام:

«وجه الشبه هو القرب والفضيلة، لا ما توهمه من الفساد الكبير

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٣٤

والفتنة العظيمة، وإلّا لم يكن تسليّةً بل مذمة وتخطئة، وهو باطل بالإجماع. على أن الفتنة والفساد لم يحصل من نفس الإستخلاف بل من أهوائهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة، وإلّا لكان القدح فى النبى المستخلف.

وعلى ما قتل إلّا البغاة الناكثين والقاسطين والمارقين، عملاً بقول رب العالمين: «فإنّ بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفتىء إلى أمر الله» (١)

. ووهن الإسلام من فعل المخالفين اللثام، وطعن الأعداء لقلّة بصارتهم ومتابعة الأهواء.

هذا، ولو علم الخارجى الأعور التائه فى الضلال بحقيقة مآل المقال ما قال ذلك، لأنه إذا كان على عليه السلام كهارون وخلافته كخلافته، لزم أن يكون على صاحب الحق، والمخالف مؤثراً عليه غيره بغير حق، كما أن هارون كان صاحب الحق وعبادة العجل التى آثروها على متابعتها كان باطلاً.

فيلزم منه بطلان الثلاثة الذين خلفوا لكونهم كالعجل المتبّع، ولا- دخل لمحاربة على، لأن وجه الشبه يجب أن يكون مشتركاً بين الطرفين والمحاربة ليست كذلك».

وأيضاً: بين الوجهين الثانى والثالث تناقض، لأن مقتضى صريح الثانى كون الحديث دليلًا على نفي الإستحقاق، لأنه شبّه بهارون، وقد مات هارون فى حياة موسى، فلا استحقاق للأمر للخلافة بعد النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم، ومقتضى صريح الثالث كونه دالاً على خلافته، لكن ترتّب على خلافته فساد كبير وفتنة عظيمة كما زعم... فالثانى ناف للخلافة والثالث مثبت، وبين النفي والإثبات تناقض

كما هو واضح.

(١)

حجرات ٤٩: ٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٣٥

### إفترأؤه على هارون ... ص: ٢٣٥

وبعد، فإن فظاعة كلمات الأعرور فى حق هارون غير خافية على العاقل الدين ... لكننا مزيداً للتوضيح نقول: إن ما ادّعاه من ترتب الفتنة العظيمة والفساد الكبير على إستخلاف هارون بهتان عظيم وافتراء كبير، وتكذيب للكلام الإلهى الصريح فى براءة هارون مما كان عند استخلافه وغياب موسى، فقد قال سبحانه وتعالى: «ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمان فاتبعونى وأطيعوا أمرى» (١)

فإن الله يبرىء هارون، والأعرور يقول بأنه هو السبب فى عبادة بنى إسرائيل العجل!!

ولقد أوضح المفسرون من أهل السنة أيضاً واقع الأمر وحقيقته الحال حيث شرحوا القصة فى تفاسيرهم:

\* يقول النيسابورى: «ثم إنه سبحانه أخبر أن هارون لم يأل نصحاً وإشفاقاً فى شأن نفسه وفى شأن القوم قبل أن يقول لهم السامرى ما قال، أمياً شففته على نفسه فهى: إنه أدخلها فى زمرة الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر، اما الاقتال فإنه امتثل فى نفسه وفى شأن القوم أمر أخيه حين قال لهم «يا قوم إنما فتنتم به» (٢)

قال جار الله: كأنهم أول ما وقعت عليه أبصارهم حين طلع من الحفرة فتنوا به واستحسنوه، فقبل أن ينطلق السامرى بادرهم هارون

(١) سورة طه: ٢٠، الآية ٩٠.

(٢) سورة طه ٢٠: ٩٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٣٦

فزجرهم عن الباطل أولاً بأن هذا من جملة الفتن، ثم دعاهم إلى الحق بقوله: «وإن ربكم الرحمن» (١)

ومن فوائد تخصيص هذا الإسم بالمقام: أنهم إن تابوا عما عزموا عليه فإن الله يرحمهم ويقبل توبتهم. ثم بين أن الوسيلة إلى معرفة كيفية عبادة الله هو اتباع النبى وطاعته فقال: «فاتبعونى وأطيعوا أمرى» (٢) وهذا ترتيب فى غاية الحسن» (٣).

ويقول الرازى: «إعلم أن هارون عليه السلام قال ذلك شفقة على نفسه وعلى الخلق، أمّا شففته على نفسه فلأنه كان مأموراً من عند الله بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وكان مأموراً من عند أخيه موسى بقوله عليه السلام: «اخلفنى فى قومى وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين» (٤)

فلو لم يشتغل بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لكان مخالفاً لأمر الله تعالى ولأمر موسى عليه السلام، وذلك لا يجوز» (٥).

ويقول الرازى بتفسير الآية: «اخلفنى فى قومى» (٦)

: «فإن قيل: لما كان هارون نبياً والنبي لا يفعل إلا الإصلاح فكيف وصاه بالإصلاح. قلنا: المقصود من هذا الأمر التأكيد كقوله: «ولكن ليطمئن قلبى» (٧)

(١)

سورة طه ٢٠: ٩٠.

(٢) سورة طه ٢٠: ٩٠.

(٣) تفسير غرائب القرآن ٤/ ٥٦٦.

(٤) سورة الأعراف ٧: ١٤٢.

(٥) التفسير الكبير ٢٢/ ١٠٦.

(٦) سورة الأعراف: ٧، الآية ١٤٢.

(٧) التفسير الكبير ١٤/ ٢٣٧ والآية فى سورة البقرة ٢/ ٢٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٣٧

ويقول النيسابورى: «وإنما وصاه بالإصلاح تأكيداً واطمئناناً، وإلّا فالنبي لا يفعل إلّا الإصلاح» (١).

وتلخص: أن من كان قد شم رائحة الإسلام لا يصدر منه ما صدر من الأعور، ولا يشك فى ضلال هذا الرجل وكفره... فإن الطعن على نبي من الأنبياء كفر حتى لو لم ينزل فى شأنه شىء فى الكتاب، فكيف إذا جاء فى القرآن براءته؟ بل إن الطعن فى هارون طعن فى النبي موسى الذى استخلفه، بل طعن فى الله سبحانه وتعالى الذى اصطفاهما لنبوته... ونعوذ بالله من ذلك كله... وإذ سقط ما ذكره هذا الرجل فى طرف المشبه به- وهو هارون- سقط ما قاله فى طرف المشبه وهو أمير المؤمنين عليه السلام. فإن ما وقع فى زمان خلافته من قتال أهل الجمل وصفين وغيرهم لم يكن إلّا إصلاحاً وإصلاحاً وكان بأمر من الله ورسوله... وهذا أيضاً مما اعترف به أكابر أهل السنة وأساطينهم، أخذاً بالأدلة الدالة عليه من الكتاب والسنة النبوية... ولو أردنا استيفاء الأحاديث الواردة فى هذا الشأن واستقصاء كلمات أعلام القوم فيه لطال بنا المقام واحتاج إلى كتاب برأسه، وسنذكر طرفاً منها بعد حديث «خاصف النعل» إن شاء الله تعالى.

(١) تفسير غرائب القرآن ٣/ ٣١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٣٨

### كلام ابن تيمية فى الجواب عن الحديث ... ص: ٢٣٨

#### إشارة

ثم لينظر من يدعى من علماء أهل السنة- ولائهم لأهل البيت عليهم السلام خلافاً للنواصب إلى كلام ابن تيمية، الموصوف فى غير واحد من كتبهم كـ (فوات الوفيات) و (الدرر الكامنة) بالأوصاف الجليلة والألقاب الكبيرة، ليرى أن فيهم من يتفوه بما يابى الناصبى عن التفوه به، وحينئذ لا بد من الإقرار بأن كثيراً من علماء طائفته نواصب، بل هم أشد نصباً وأكثر عداوة من النواصب... وهذا كلام ابن تيمية فى الجواب عن هذا الحديث:

«وكان النبي صلى الله عليه وسلم كلما سافر فى غزوة أو عمرة أو حج يستخلف على المدينة بعض الصحابة، كما استخلف على المدينة فى غزوة ذى أمر عثمان بن عفان، وفى غزوة بنى قينقاع بشير بن المنذر، ولما غزا قريشاً، ووصل إلى الفرع استعمل ابن أم مكتوم. وذكر ذلك محمد بن سعد وغيره...»

فلما كان فى غزوة تبوك لم يأذن لأحد فى التخلف عنها وهى آخر مغازبه صلى الله عليه وسلم، ولم يجتمع معه أحد كما اجتمع معه

فيها، فلم يتخلف عنه إلا النساء والصبيان، أو من هو معذور لعجزه عن الخروج، أو من هو منافق، وتخلف الثلاثة الذين تيب عنهم. ولم يكن فى المدينة رجال من المؤمنين يستخلف عليهم، كما كان يستخلف عليهم فى كل مرة، بل كان هذا الإستخلاف أضعف من الإستخلافات المعتادة منه صلى الله عليه وسلم، لأنه لم يبق بالمدينة رجال من المؤمنين أقوياء يستخلف عليهم أحداً... فكل إستخلافٍ استخلفه فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٣٩

مغازيه مثل استخلافه فى غزوة بدر... وفى كل مرة يكون بالمدينة أفضل ممن بقى فى غزوة تبوك. فكان كل استخلاف قبل هذه يكون على أفضل ممن استخلف عليه علياً.

فلهذا خرج إليه على رضى الله عنه يبكى ويقول: أتخلفنى مع النساء والصبيان؟ وقيل: إن بعض المنافقين طعن فيه وقال: إنما خلفه لأنه يبغضه.

فبين له النبى صلى الله عليه وسلم إنى إنما استخلفتك لأمانتك عندى، وأن الإستخلاف ليس بنقص ولا غض، فإن موسى استخلف هارون على قومه، فكيف يكون نقصاً وموسى ليفعله بهارون؟ فطيب بذلك قلب على، ويين أن جنس الإستخلاف يقتضى كرامة المستخلف وأمانته، لا يقتضى إهانته ولا تخوينه، وذلك لأن المستخلف يغيب عن النبى صلى الله عليه وسلم، وقد خرج معه جميع الصحابة.

والملوكة وغيرهم إذا خرجوا فى مغازيهم أخذوا معهم من يعظم انتفاعهم به ومعاونته لهم، ويحتاجون إلى مشاورته والإنتفاع برأيه ولسانه ويده وسيفه، والمتخلف إذا لم يكن فى المدينة سياسة كثيرة لا يحتاج إلى هذا كله، فظن من ظن أن هذا غضاضة من على ونقص منه وخفض من منزلته، حيث لم يأخذه معه فى المواضع المهمة التى تحتاج إلى سعى واجتهاد، بل تركه فى المواضع التى لا يحتاج إلى كثير سعى واجتهاد، فكان قول النبى صلى الله عليه وسلم مبيناً أن جنس الاستخلاف ليس نقصاً ولا غضاً، إذ لو كان نقصاً أو غضاً لما فعله موسى بهارون.

ولم يكن هنا الإستخلاف كاستخلاف هارون، لأن العسكر كان مع هارون، وإنما ذهب موسى وحده. وأما استخلاف النبى صلى الله عليه عليه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٤٠

وسلم فجميع العسكر كان معه، ولم يخلف بالمدينة غير النساء والصبيان إلا معذور أو عاص.

وقول القائل: هذا بمنزلة هذا، وهذا مثل هذا، هو كتشبيه الشىء بالشىء، وتشبيه الشىء بالشىء يكون بحسب ما دل عليه السياق لا يقتضى المساواة فى كل شىء.

ألا ترى إلى ما ثبت فى الصحيحين من قول النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث الأسارى لما استشار أبا بكر فأشار بالفداء، واستشار عمر فأشار بالقتل، قال: سأخبركم عن صاحبيكم، مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم... ومثلك يا عمر مثل نوح... فقوله لهذا: مثلك مثل إبراهيم وعيسى، ولهذا: مثل نوح وموسى.

أعظم من قوله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى. فإن نوحاً وموسى وإبراهيم وعيسى أعظم من هارون. وقد جعل هذين مثلهم، ولم يرد أنهما مثلهم فى كل شىء، لكن فيما دل عليه السياق من الشدة فى الله واللين فى الله.

وكذلك هنا: إنما هو بمنزلة هارون فيما دل عليه السياق، وهو استخلافه فى مغيبه، كما استخلف موسى هارون.

وهذا الإستخلاف ليس من خصائص على، بل ولا هو مثل استخلافاته، فضلاً عن أن يكون أفضل منها. وقد استخلف من على أفضل منه فى كثير من الغزوات، ولم تكن تلك الاستخلافات توجب تقديم المستخلف على على،... بل قد استخلف على المدينة غير واحد، وأولئك المستخلفون منه بمنزلة هارون من موسى من جنس استخلاف على.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٤١

بل كان ذلك الإستخلاف يكون على أكثر وأفضل ممن استخلف عليه عام تبوك، وكانت الحاجة إلى الإستخلاف أكثر، وأنه كان يخاف من الأعداء على المدينة، فأما عام تبوك فإنه كان قد أسلمت العرب بالحجاز، وفتحت مكة، وظهر الإسلام وعز، ولهذا أمر الله نبيه أن يغزو أهل الكتاب بالشام، ولم تكن المدينة تحتاج إلى من يقاتل بها العدو، ولهذا لم يدع النبي صلى الله عليه وسلم عند على من المقاتلة كما كان يدع بها فى سائر الغزوات، بل أخذ المقاتلة كلهم معه» (١).

### النظر فى كلامه والجواب عنه ... ص: ٢٤١

قد ذكرنا كلام ابن تيمية فى هذا المقام بطوله، وأنت إذا لاحظته رأيت أن الشىء الذى يدعى ويصر عليه هو محاولة إثبات: إن إستخلاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام على المدينة فى غزوة تبوك كان أضعف من الإستخلافات الكثيرة المعتادة منه صلى الله عليه وآله وسلم على المدينة، وجعل يستدل لهذه الدعوى ويؤكد بها بأمر فيها كذب وفيها ما لا أساس له من الصحة ... فهذا عمدة ما ادّعى وأطنب فيه، حيث ذكر أنه فى كل مرة «كان يخرج من المدينة كان يكون بالمدينة رجال كثيرون يستخلف عليهم من يستخلفه، فلما كان فى غزوة تبوك ... فلم يتخلف عنه إلا النساء والصبيان ... ولم يكن فى المدينة رجال من المؤمنين أقوياء يستخلف عليهم كما كان يستخلف عليهم فى كل مرة، بل كان هذا الإستخلاف أضعف» ... فهذه دعواه.

(١) منهاج السنة ٧/ ٣٢٦ - ٣٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٤٢

وقد استدل لها بزعمه بقول أمير المؤمنين عليه السلام فقال ...: »

فكان كل إستخلاف قبل هذه يكون على أفضل ممن استخلف عليه علياً، فلهذا خرج إليه على يبكى ويقول: أتخلفنى مع النساء والصبيان؟».

وإذا بيّنًا بطلان استدلاله، بقى ما ذكره دعوى فارغة غير مسموعة فنقول:

### السبب فى بكاء أمير المؤمنين عليه السلام ... ص: ٢٤٢

أما بكاء أمير المؤمنين عليه السلام فالتسبب فيه - بعد قطع النظر عن أنه غير موجود فيما أخرجه الشيخان من أخبار القصة وذلك قادم عند الزاوى، كما قال فى حديث الغدير، فليكن هذا كذلك - هو: التألم مما قاله المنافقون فى المدينة، والشوق إلى ملازمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى هذه الغزوة كسائر الحروب والغزوات، وهذا صريح روايات القصة فى جميع الكتب التى جاء فيها ذكر البكاء، فقد روى النسائي - كما سمعت سابقاً - عن مالك قال: «قال سعد بن مالك: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا على ناقته الحمراء وخلف علياً، فجاء على حتى تعدى الناقة فقال: يا رسول الله زعمت قريش أنك إنما خلقتنى أنك استثقلتني وكرهت صحبتي، وبكى على، فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس: ما منكم أحد إلا وله خاتية، يا ابن أبى طالب أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» (١).

وقال إسحاق الهروى فى (السهام الثاقبة) فى جواب الحديث:

«ثم أقول: قد ذكر أهل التحقيق من المحدثين فى صدور هذا الكلام

(١) خصائص على: ٧٧ رقم ٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٤٣

من سيد الأنام صلوات الله عليه إلى يوم القيام: إنه لما توجه صلى الله عليه وسلم إلى غزوة تبوك استخلف علياً رضى الله عنه على المدينة وعلى أهل بيته، فجاء على رضى الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باكياً حزيناً لكثرة شوقه إلى الغراء وملازمة سيد الأنبياء صلوات الله عليه وسلامه. فقال: يا رسول الله تتركنى مع الأخلاف؟ فقال عليه السلام تسلياً له رضى الله تعالى عنه: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى....

فالعجب من ابن تيمية كيف يقلب هذا البكاء الذى يعدّ فضيلةً من فضائل الإمام عليه السلام إلى دليل على ضعف استخلافه على المدينة؟

### السبب فى قوله: أتخلفنى...؟! ... ص: ٢٤٣

وكذلك الحال فى قوله عليه السلام: يا رسول الله أتخلفنى مع النساء والصبيان؟ فإنه لما تألم وتأذى مما قالته قريش فى استخلافه، قال هذا للنبي صلى الله وآله وسلم ليصدر منه كلام يكون جواباً قاطعاً عما قيل فيه، ولذا لما قال له ذلك أجاب صلى الله وآله وسلم: «كذبوا»....

وكما قال ابن تيمية نفسه: «فبين له النبي صلى الله وآله وسلم إنى إنما استخلفتك لأماتتك عندي»....

فإذن، لم يكن استخلافه إياه نقصاً عليه، ولم يكن هذا الإستخلاف ضعيفاً، ولم يكن قول الأمير ذلك وبكاؤه لهذا الذى زعمه ابن تيمية...

وأيضاً قوله: «فكان قول النبي صلى الله وآله وسلم تبييناً أن جنس الإستخلاف» ... صريح فى أن النبي صلى الله وآله وسلم دفع بقوله: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» توهم أن استخلافه فى المدينة يدل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٤٤

على نقص فيه، وأفاد أنه لو كان الإستخلاف دالاً على ذلك لما فعله موسى بهارون ... فهذا الكلام من ابن تيمية وجه آخر لإبطال استدلاله بالبكاء وقول: «أتخلفنى» ... على أن هذا الإستخلاف كان أضعف الإستخلافات، وهكذا يتضح وقوع التهافت والتناقض فى كلماته.

لكنه يدعى - مع ذلك كله - أن متوهم هذا الوهم الذى دفعه النبي صلى الله وآله وسلم هو أمير المؤمنين عليه السلام نفسه فيقول: «وقول القائل: إذ جعله بمنزلة هارون إلا فى النبوة. باطل، فإن قوله: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، دليل على أنه يسترضيه بذلك ويطيّب قلبه، لما توهم من وهن الإستخلاف ونقص درجته، فقال هذا على سبيل الجبر له».

لكنها دعوى لا أساس لها ولا شاهد عليها.

### تأييد ابن تيمية إرجاف المنافقين وتناقضه ... ص: ٢٤٤

وبالجملة، فإن هذا الرجل يدعى وهن إستخلاف النبي أمير المؤمنين عليه السلام، ويريد إثبات دعواه هذه بأباطيل وأكاذيب، وهو فى الوقت ذاته يناقض نفسه ويقول بأن ما قاله الرسول صلى الله وآله وسلم له ينفى هذا التوهم ويبطل هذه الدعوى ... ففى كلماته تناقض واضح...

ولكن لماذا هذا الإنهماك فى تأييد إرجاف المنافقين بمولانا أمير المؤمنين وتقوية أكاذيبهم، ثم التناقض مرة بعد اخرى؟

إنه يقول: «فبين له النبي صلى الله وآله وسلم ... ولا تخوينه».

ثم يعود فيقول: «وذلك لأن المستخلف»... وظاهر أن هذا الكلام ليس توضيحاً وبياناً للكلام السابق عليه وهو «فبين»، إذ لا



مناسبة بين

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٤٥

هذا الكلام وبين «وإنما استخلفتك لأمانتك عندى» و «الإستخلاف ليس بنقص ولا غض» و «الإستخلاف يقتضى كرامة المستخلف وأمانته لا يقتضى إهانتته وتخوينه...»

فالمشار إليه بقوله: «وذلك» ... إمرًا ما ذكره من قبل من «أن هذا الإستخلاف أضعف» ... وإما إرجاف المنافقين وطعنهم فى أمير المؤمنين.

فظهر أن ابن تيمية قد أغرق نزاعاً فى إثبات مزعوم المنافقين وتأبيده بأن «الملوك وغيرهم إذا خرجوا فى مغازيهم أخذوا معهم من يعظم انتفاعهم به ومعاونته لهم ويحتاجون إلى مشاورته»...

ثم أبطل كل هذا الذى نسجه بقوله: «فكان قول النبى»...

ثم عاد فقال: «ولم يكن هذا الإستخلاف كاستخلاف هارون»...

فأيد طعن الطاعنين فى استخلافه عليه السلام ... وردّ على قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم بصراحة...

### نسبة إلى الصحيحين كاذبة ... ص: ٢٤٥

ثم إن الحديث الذى استشهد به ابن تيمية فى خلال كلماته قائلاً: «ألا ترى إلى ما ثبت فى الصحيحين من قول النبى» ... غير موجود فى الصحيحين، وليس من أحاديثهما، كما لا يخفى على من راجعهما...

وهذا شاهد آخر على أن الرجل لا وازع له حتى عن الكذب الواضح الصريح.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٤٦

### العود إلى كلمات الدهلوى ... ص: ٢٤٦

#### إشارة

قوله:

وقالوا: إن هذه الخلافة ليست الخلافة المتنازع فيها حتى يثبت استحقاق تلك الخلافة بهذا الإستخلاف.

أقول:

قد عرفت أن هذا الذى نسبته (الدهلوى) إلى النواصب قد صرح كبار علماء أهل السنّة من المحدّثين والمتكلمين ... وسأتى على هذه الشبهة فيما بعد بالتفصيل بما يقلع جذورها ويخجل المتفوّهين بها...

ولا يخفى أن هذه شبهة فى مقابل تمسك أصحابنا بحديث المنزلة من حيث دلالة خصوص الإستخلاف لأمر المؤمنين على إمامته وخلافته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما سنين، وأمّا الإستدلال بهذا الحديث من الجهات والوجوه الأخرى التى يذكرها أصحابنا الإمامية من غير دخل للإستخلاف، فلا تضرّ به هذه الشبهة الركيكة، لأن تلك الوجوه مبيته على إثبات ما كان لهارون من المنازل، لسيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاة، والتى منها: الخلافة عن موسى بعد الوفاة، والأعلمية، والأفضلية، والعصمة، ووجوب الطاعة... وكل واحد من هذه المنازل كافية لثبوت الإمامة والخلافة للإمام عليه الصلاة والسلام.

وبغض النظر عن هذا، فإنّ هذه الخلافة - حتى وإن لم تكن الخلافة الكبرى - كافية للإستدلال كما سنين، إذ لنا أن نستصحب تلك

الخلافة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٤٧

الجزئية- الثابتة فى حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم- إلى بعد وفاته، لعدم الدليل على العزل، كما لم يكن دليل على تحديدها بزمنٍ خاص، وإذا صح استصحاب تلك الخلافة الجزئية- حسب الفرض- إلى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثبتت الخلافة الكبرى بالإجماع المركب، لأنَّ خلافته على بعض دون بعض مخالف لإجماع الأمة. وبمثل هذا البيان تشبَّث أهل السنَّة لإثبات الخلافة الكبرى لأبى بكر، بزعم استخلاف النبي إياه فى الصلاة، مع أنَّ أصل الإستخلاف فى الصلاة مدخول، وبعدم الثبوت بل ثبوت العدم معلول، فشتان ما بين المقامين. قوله:

فإنَّ النبي عليه السلام قرَّر فى تلك الغزوة إلى محمد بن مسلمة أن يكون عاملاً فى المدينة، وسباع بن عرفطة عسَّاساً فيها، وابن ام مكتوم إماماً للصلاة فى مسجده بإجماع أهل السير. أقول:

فى هذه العبارة كلام من جهتين:

### نسبة إلى أهل السير كاذبة ... ص: ٢٤٧

أما أولاً: فإنَّ أهل السير ذكروا أن الذى استخلفه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على المدينة هو محمد بن مسلمة أو سباع بن عرفطة وسند ذكر بعض عبائهم. فهم مختلفون فيه، وكذا ذكر صاحب المرافض، أمَّا هذا الذى ذكره (الدهلوى) فغير وارد فى شىء من كتب السير، بل هو افتعال منه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٤٨

### دعوى الإجماع منهم كاذبة ... ص: ٢٤٨

وأما ثانياً: فدعواؤه الإجماع منهم على ما نسبته إليهم، دعوى كاذبة باطله جداً. ولندكر طرفاً من كلماتهم لتوضيح الجهة الأولى، وأنَّ لا إجماع منهم على ما ذكره، ولا يخفى أنَّ الذى فى كلمات جمع منهم هو الإستخلاف على الناس فى المدينة المنورة، فمنهم من ذكره علياً عليه السلام فقط، ومنهم من ذكر غيره، فتردَّد بين أحد الرجلين، ففى كلماتهم- بصورة عامة- دلالة على كذب ما زعمه (الدهلوى) من أن الإمام إنما استخلف على العيال فقط.

قال الحلبي: «وخلَّف على المدينة محمد بن مسلمة الأنصارى رضى الله تعالى عنه على ما هو المشهور، قال الحافظ الدمياطى رحمه الله: وهو أثبت عندنا. وقيل: سباع بن عرفطة. أى: وقيل: ابن أم مكتوم. وقيل: على بن أبى طالب، قال ابن عبد البر: وهو الأثبت، هذا كلامه» (١).

وقال الشامي: «قال ابن هشام: واستخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المدينة محمد بن مسلمة الأنصارى رضى الله عنه. قال: وذكر الدرروردي: إنه استخلف عام تبوك سباع بن عرفطة. زاد محمد بن عمر بعد حكاية ما تقدم: ويقال: ابن ام مكتوم. قال: والثابت عندنا محمد بن مسلمة، ولم يتخلف عنه فى غزوة غيرها. وقيل: على بن أبى طالب. قال أبو عمرو وتبعه ابن دحية: وهو الأثبت. قلت: ورواه عبد الرزاق فى المصنف بسند صحيح عن سعد بن أبى وقاص ولفظه: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج إلى تبوك، إستخلف على المدينة على بن أبى طالب» (٢).

(٢) سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد ٥/ ٤٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٤٩

### لم يستخلف النبى فى تبوك على المدينة غير على ... ص: ٢٤٩

أقول:

لقد ظهر أن التفصيل الذى ذكره (الدهلوى) غير مذكور فى كتب السير، ودعواه الإجماع كاذبه... والحقيقة: إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف على المدينة فى عام تبوك غير على.

وأما ذكر محمد بن مسلمة أو سباع أو غيرهما، فمن مفتريات المبغضين لأمر المؤمنين عليه السلام، الساعين فى إنكار فضائله ومناقبه، والذى يهون الأمر وجود التنافى بين رواياتهم وأقوالهم، فيما بينهم، فإن ذلك كافٍ لإسقاطها عن درجة الاعتبار. ويبقى خبر استخلاف الأمير عليه السلام بلا معارضٍ ومؤيداً باتفاق الشيعة عليه، وعليه عبد الرزاق وابن عبد البر وابن دحية وغيرهم.

وقد روى خبر استخلافه وحده جماعة آخرون غير من ذكر، فرواه أبو الحسين ابن أخى تبوك عن طريق خيثمة بن سليمان بن الحسن بن حيدرة الإطرابلسى قال: «حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديرى، عن عبد الرزاق، عن معمر قال: أخبرنى قتادة وعلى بن زيد بن جدعان: أنهما سمعا سعيد بن المسيب يقول: حدثنى سعد بن أبى وقاص:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى تبوك استخلف علياً على المدينة، فقال: يا رسول الله، ما كنت أحب أن تخرج وجهاً إلأوأنا معك. فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى» (١).

(١) كتاب مناقب على بن أبى طالب عليه السلام لأبى الحسين عبد الوهاب الكلابى المعروف بابن أخى تبوك الموجود فى آخر مناقب المغازلى: ٣٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٥٠

ورواه الطبرانى، فقد روى الوصابى فى (الإكتفاء) «عن على بن أبى طالب، قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلفنى على المدينة: خلفتك لتكون خليفتى. قلت: كيف أتخلف عنك يا رسول الله؟ قال: ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلأأنه لا نبي بعدى.

أخرجه الطبرانى فى الأوسط».

ورواه أحمد والحاكم، فى (مفتاح النجا): «أخرج أحمد والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنه: إن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى حين استخلفه على المدينة فى غزوة تبوك، أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى».

كما روى الحاكم فى (المستدرک) قوله صلى الله عليه وآله وسلم لأمر المؤمنين: «إن المدينة لا تصلح إلأبى أو بك» (١).

ونص عليه - عدا عبد الرزاق وأحمد والطبرانى وابن عبد البر وابن المغازلى وابن دحية والشامى - جماعة آخرون من أعلام الأعيان، أمثال: القاضى عياض، والسراج، والنوى، والمزى، وابن تيمية، والقسطلانى، والعلقمى، وابن روزبهان، وابن حجر المكى، ومحمد پارسا، وشيخ العيدروس وإسحاق الهروى، والبدرخشانى، وولى الله الدهلوى، والرشد الدهلوى وغيرهم.

قال القاضى عياض - كما فى (المرقاة) -: «وليس فيه دلالة على استخلافه بعده، لأن النبى صلى الله عليه وسلم إنما قال هذا حين استخلفه على المدينة فى غزوة تبوك» (٢).

وقال ابن عبد البر: «ذكر السراج فى تاريخه: ولم يتخلف - أى على

(١) مستدرک الحاکم ٢/ ٣٦٨.

(٢) المرقاة فى شرح المشکاة ١٠/ ٤٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٥١

- عن مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة، إلاً تبوك، فإنه خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة وعلى عياله بعده فى غزوة تبوك، وقال له: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلاً أنه لا نبى بعدى» (١).

وقال النووى: «وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده، لأن النبى صلى الله عليه وسلم إنما قال لعلى رضى الله عنه حين استخلفه على المدينة فى غزوة تبوك» (٢).

وقال المزى: «خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة وعلى عياله بعده فى غزوة تبوك» (٣).

وقال محمد پارسا: «قال الإمام تاج الدين الخدابادى البخارى رحمه الله فى أربعينه، فى الحديث الرابع فى ذكر على رضى الله عنه: والصحيح إنه أسلم قبل البلوغ، وروى هذا البيت عن على رضى الله عنه:

سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت أو ان حلمى  
فى أبياتٍ قال فيها:

محمد النبى أذى وصهرى وحمزة سيد الشهداء عمى  
وجعفر الذى يضحى ويمسى يطير مع الملائكة ابن أمى  
وبنت محمد سكنى وعرسى منوط لحمها بدمى ولحمى  
وسبوا أحمد ولدائى منها فمن فىكم له سهم كسهمى  
وأوجب لى ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم  
وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا وأحدًا والخندق وبيعة

(١) الإستيعاب ٣/ ١٠٩٧.

(٢) المنهاج فى شرح صحيح مسلم ١٥/ ١٧٤.

(٣) تهذيب الكمال ١٣/ ٣٠١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٥٢

الرضوان وخبير والفتح وحيناً والطائف وسائر المشاهد إلاً تبوك، فإن النبى صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة، وله فى جميع المشاهد آثار مشهورة» (١).

وقال القسطلانى: «ولا حجة لهم فى الحديث ولا متمسك لهم به، لأنه صلى الله عليه وسلم إنما قال هذا حين استخلفه على المدينة فى غزوة تبوك» (٢).

وقال ابن روزبهان: «والجواب: إن هارون لم يكن خليفة بعد موسى، لأنه مات قبل موسى عليه السلام، بل المراد استخلافه بالمدينة حين ذهابه إلى تبوك» (٣).

وقال الديار بكرى: «وفى المنتقى: استخلف على المدينة سباع بن عرفط الغفارى، وقيل: محمد بن مسلمة إنتهى. قال الدمياطى: استخلف محمد بن مسلمة وهو أثبت عندنا ممن قال استخلف غيره. وقال الحافظ زين الدين العراقى فى شرح التقريب: لم يتخلف على عن المشاهد إلاً فى تبوك، فإن النبى صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة وعلى عياله وقال له يومئذ: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلاً أنه لا نبى بعدى. وهو فى الصحيحين من حديث سعد بن أبى وقاص. ورجحه ابن عبد البر» (٤).

وقال العلقمى: «وليس فيه دلالة على استخلافه بعده، لأن النبى صلى الله عليه وسلم إنما قال هذا حين استخلفه على المدينة فى غزوة تبوك» (٥).

(١) فصل الخطاب: ٢٩١، فى ذكر على عليه السلام.

(٢) إرشاد السارى ٩/ ٤٤٤.

(٣) إبطال نهج الباطل - مخطوط. انظر دلائل الصدق ٢/ ٣٨٩.

(٤) الخميس - حوادث السنة التاسعة.

(٥) الكوكب المنير فى شرح الجامع الصغير - مخطوط، حرف العين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٥٣

وقال ابن حجر المكى: «وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر المشاهد إلتابوك، فإنه صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة وقال له حينئذ: أنت منى بمنزلة هارون من موسى. كما مر» (١).

وقال شيخ العيدروس: «وشهد مع النبى صلى الله عليه وسلم سائر المشاهد إلتابوك، فإنه صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة وقال له حينئذ: أنت منى بمنزلة هارون من موسى» (٢).

وقال ولى الله الدهلوى: «وفى غزوة تبوك كان خليفته صلى الله عليه وسلم على المدينة وحصلت له حينئذ الفضيلة العظمى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى» (٣).

وقال بجواب عبارات التجريد: «قوله: والمنزلة. إشارة إلى قصة تبوك: عن سعد بن أبى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى.

واعلم: أن هذا الحديث لا يدلّ إلا على استخلاف المرتضى على المدينة فى غزوة تبوك ... وكان المرتضى مثل هارون فى كونه من أهل بيت النبى، وفى النيابة عنه بحسب الأحكام المتعلقة بأماره المدينة، لا فى أصل النبوة، فىكون هذا الحديث دالاً على فضيلة للمرتضى من حيث نصبه حاكماً على المدينة واستحقاقه للحكومة والتشبيه بالنبى، لا فى الأفضلية من الشيخين» (٤ ...).

(١) الصواعق المحرقة: ١٨٥-١٨٦.

(٢) العقد النبوى والسرّ المصطفى - مخطوط، فى فضائل على.

(٣) قرّه العينين، فى ذكر فضائل أمير المؤمنين.

(٤) قرّه العينين، قسم الردّ على تجريد الاعتقاد، مبحث حديث المنزلة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٥٤

وكذلك قال الرشيد الدهلوى. وستأتى عبارته.

وقال إسحاق الهروى: «ثم أقول: قد ذكر أهل التحقيق من المحدّثين فى سبب صدور هذا الكلام» ... إلى آخر عبارته وقد مضت كاملة.

فظهر - والحمد لله - من الروايات ومن تصريحات كبار أئمة القوم أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف فى غزوة تبوك إلا أمير المؤمنين عليه السلام، فمن أن جاء القول باستخلافه فلاناً وفلاناً؟

إن هذا إلتااختلاق؟!

لقد ذكر صاحب (المرافض) هذه الدعوى المرفوضة كما سمعت، وكذا المحبّ الطبرى ناقلاً إياها عن ابن إسحاق، وستسمع كلامه

والجواب عنه.

ويبقى دعوى نصب النبى صلى الله عليه وآله وسلم إماماً فى الصلاة فى مسجده غير على، وهذا أيضاً لا يجوز التشبث به، إذ لم يثبت صحته هذا الخبر أصلاً، والإكتفاء بمحض الدعوى قبيح، بل إنّه بعد ما ثبت الولاية المطلقة لأمير المؤمنين عليه السلام على المدينة تسقط هذه الدعوى من الأساس، لأنّ الشيخ عبد الحق وصاحب المرافض يدعيان منافاة هذه الإمامة لتلك الخلافة المطلقة، ولما ثبتت الخلافة هذه بأخبارهم وتصريحات أكابرهم بطلت هذه الإمامة قهراً، وأما دعوى الإجماع من أهل السير عليها فقد عرفت كونها كاذبة. وأيضاً: ما فى (سبل الهدى والرشاد) و (إنسان العيون) من دعوى استخلاف ابن ام مكتوم على المدينة - لا للإمامة فى الصلاة فقط - منقوض ومردود بروايات استخلاف غيره، ويطله كلمات أعظمهم فى استخلاف أمير المؤمنين عليه السلام. فاستبصر ولا تكن من الغافلين الداهلين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٥٥

قوله:

فلو كانت خلافة المرتضى مطلقاً لم يكن لهذه الامور معنى

أقول:

قد عرفت أنّ هذا الذى تزعمه التواصب هو قول العلماء الأعلام من أهل السنّة، إذ ينفون إطلاق خلافة المرتضى بصراحة، يقول صاحب (المرافض): «فعلم أنّ هذه الخلافة خاصة لا مطلقاً، والكلام إنّما هو فى المطلق» وقال: «فلو كانت الخلافة المرتضوية مطلقاً فلا معنى لنصب محمد بن مسلمة وابن ام مكتوم».

وحينئذ تعرف أنّ ما ينقله (الدهلوى) عن النواصب صادر من صاحب (المرافض)، فلو كان شك فى نصب أئمة القوم فلا ريب فى نصب صاحب (المرافض) باعتراف (الدهلوى).

ويقول الشيخ عبد الحق الدهلوى: «لو كانت هذه الخلافة مطلقاً لفوضت الإمامة إليه أيضاً» ... فهل من شك فى نصب هذا الشيخ المعدود من أئمة الحديث من أهل السنّة؟

لكن أصل النصب للإمامة فى الصلاة وأصل استخلاف غير الإمام عليه السلام، لا أساس له من الصحة كما عرفت ... والحمد لله ...

قوله:

فظهر أنّ هذه الخلافة هى فى مجرّد امور البيت ورعاية الأهل والعيال.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٥٦

أقول:

قد عرفت أنّ خلافته عليه السلام على المدينة مطلقاً، وأن هذا التخصيص باطلٌ وافتعال محض.

### جواب ما استدلّ به صاحب المرافض على تخصيص الخلافة ... ص: ٢٥٦

ولقد سبق (الدهلوى) فى هذه الدعوى: المحبّ الطبرى والشيخ عبد الحق الدهلوى وصاحب المرافض، وقد استدلّ لها هذا الأخير فى عبارته المتقدمة سابقاً بأمر:

الأوّل: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّما قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون ... عند مخرجه إلى غزوة تبوك باتفاق الفريقين.

والجواب: إنه إن أراد إتفاق الفريقين على انحصار الحديث بهذا الوقت الخاص - وهو مخرجه إلى غزوة تبوك - وعدم ثبوت أنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم قاله لعلى فى غيره ... فهذا كذب، لورود هذا القول عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى أخبار الفريقين

قبل تبوك وبعده.

وإن أراد مجرد إثبات وروده في هذا الوقت من غير نفى لوروده في غيره، فهذا لا يوجب حمل الحديث على الخلافة الخاصة، فضلاً عن الدلالة على التخصيص بالأهل والعيال.

الثاني: رواية أصحاب الحديث وأرباب السير أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استخلفه عند مخرجه إلى تبوك على أهله وعياله في نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٧، ص: ٢٥٧ المدينة.

والجواب: قد عرفت كلمات أهل الحديث وأصحاب السير في هذا الباب، ورأيت تصريحاتهم باستخلافه على المدينة من غير تخصيص منهم الإستخلاف بالأهل والعيال.

الثالث: رواية البخارى ومسلم.

والجواب: إن ما رواه البخارى ومسلم لا دلالة فيه على تخصيص خلافته عليه السلام بالأهل والعيال أبداً.

أمّا أولاً: فلأن قيد «الأهل» من افتراءاته وليس في الصحيحين.

وأمّا ثانياً: فعلى تقدير التسليم، ليس ما افتراه مثبتاً لحصر الخلافة في الأهل كما لا يخفى.

وأمّا ثالثاً: فلأن جملة: «أتخلفنى فى النساء والصبيان» الواردة فى بعض طرق الصحيحين - لا كلها - لا يلزم الشيعة بها، واحتجاجهم بالروايات العارية عنها تام بلا كلام.

وأمّا رابعاً: فلأن هذه الجملة على تقدير التسليم بها لا تثبت الحصر فى النساء والصبيان، وسيجىء تقريره بواضح البيان.

الرابع: إسناد القول باستخلافه على الأهل والعيال إلى شرح المشكاة والصواعق وفصل الخطاب والمدارج والمعارج وحبیب السير وترجمة المستقصى وغيرها من الكتب.

والجواب: إن هذا الإلضال وتخديع، لأن صاحب (الصواعق) لم يقيّد الإستخلاف بكونه فى «الأهل»، بل ذكر فى فضائل أمير المؤمنين عليه

نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٧، ص: ٢٥٨

السلام استخلافه على المدينة حيث قال: «وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر المشاهد إلابتوك، فإنه صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة وقال له حينئذ: أنت منى بمنزلة هارون من موسى. كما مر».

وأشار بقوله «كما مر» إلى موضع ذكره استدلال الشيعة بهذا الحديث والردّ عليهم، فهناك أيضاً اعترف بالإستخلاف على المدينة وما أجاب بأنه كان على الأهل والعيال، وهذه عبارته:

«الشبهة الثانية عشر - زعموا أن من النص التفصيلي على على قوله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى تبوك واستخلفه على المدينة: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى. قالوا: ففيه دليل على أن جميع المنازل الثابتة لهارون من موسى سوى النبوة ثابتة لعلى من النبى ...

وجوابها: إن الحديث إن كان غير صحيح - كما يقوله الأمدى - فظاهر، وإن كان صحيحاً - كما يقوله أئمة الحديث، والمعول فى ذلك ليس إلباعليهم، كيف وهو فى الصحيحين - فهو من قبيل الآحاد، وهم لا يروونه حجة فى الإمامة، وعلى التنزيل فلا عموم له فى المنازل، بل المراد ما دلّ عليه ظاهر الحديث: إن علياً خليفته عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبة تبوك، كما كان هارون خليفته عن موسى فى قومه مدة غيبته عنهم للمناجاة ...

فعلم ممياً تقرّر أنه ليس المراد من الحديث، مع كونه آحاداً لا - يقاوم الإجماع، إلا إثبات بعض المنازل الكائنة لهارون من موسى، والحديث وسببه سيلق بينان ذلك البعض، لما مرّ أنه إنما قاله لعلى حين استخلفه، فقال على كما فى الصحيح: أتخلفنى فى النساء

والصبيان. كأنه استنقص تركه وراءه، فقال له: ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٥٩

يعنى: حيث استخلفه عند توجهه إلى الطور، إذ قال له: «أخلفنى فى قومي وأصلح» (١)

وأيضاً، فاستخلافه على المدينة لا يستلزم أولويته بالخلافه بعده من كل معاصريه افتراضاً ولا ندباً، بل كونه أهلاً لها فى الجملة وبه نقول.

وقد استخلف صلى الله عليه وسلم فى مرارٍ أخرى غير على، كابن ام مكتوم، ولم يلزم فيه بسبب ذلك أنه أولى بالخلافه بعده» (٢).  
هذه عبارة (الصواعق) فأين الذى ادعاه صاحب (المراض) وأحال إليه؟ بل لقد كرر التصريح باستخلاف أمير المؤمنين عليه السلام على المدينة.

وكذا صاحب (فصل الخطاب ...) وقد تقدمت عبارته آنفاً.

وصاحب (حبيب السير) وإن عبّر فى أول كلامه بالإستخلاف فى «الأهل والعيال» لكنه فى آخره صريح فى أنه كان «فى أهالى تلك البلدة» (٣).

وأما الشيخ عبد الحق ... فقد تكلمنا على تخصيصه هذه الخلافه بكونها «فى الأهل والعيال» وظهر بطلانه من نصوص كبار أئمة الحديث والسيرة، وثبت أنه من أكاذيب النواصب وأتباعهم ...  
قوله:

ولما كانت هذه الأمور موقوفة على المحرمية والإطلاع على المستورات فلا بد من تعيين الابن أو الصهر وأمثالهما لذلك فى أى حال كان.

(١) الاعراف ٧: ١٤٢.

(٢) الصواعق المحرقة: ٧٣-٧٤.

(٣) حبيب السير، فى غزوة تبوك.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٦٠

أقول:

إن بطلان هذه الخرافة واضح بالدلائل القاهرة والبراهين الظاهرة والشواهد الباهرة ... التى سنذكرها فيما بعد إن شاء الله تعالى ... وكل ذلك يفيد أن هذا الإستخلاف كان شرفاً عظيماً ومقاماً رفيعاً لأمير المؤمنين عليه السلام، وأن له من الأجر مثل ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويشير إلى جلاله هذه الخلافه وعظمتها قوله صلى الله عليه وآله: «إن المدينة لا تصلح إلا لى أو بك». فدعوى تعيين الابن أو الصهر أو أمثالهما لهذا الأمر مهما كان حاله، كذب محض وبهتان صرف ...  
قوله:

فلا يكون دليلاً على الخلافه الكبرى.

أقول:

سيّضح دلالة هذا الإستخلاف على الإمامة العظمى والخلافه الكبرى عن قريب إن شاء الله، فكن من المتربصين. مضافاً إلى أن هذا الحديث يدل على الإمامة من وجوه عديدة أخرى، كما سنبين فيما بعد إن شاء الله تعالى.  
قوله:

وقد أجاب أهل السنّة - بفضل الله تعالى - عن قدحهم هذا بأجوبة



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٤١

قاطعةً مذكورةً فى مواضعها.

أقول:

ما رأينا من كبار علماء أهل السنة- فى مختلف كتبهم فى الحديث والكلام والسيرة- إلّا تسويلات لهم فى نفى دلالة هذا الحديث الشريف على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، وإلّا تصديقات منهم لمقالات النواصب اللئام، وما ندرى من أولئك الذين أجابوا عن قبح النواصب؟ وما هى تلك الأجوبة الدامغة القاطعة؟! وأين هى؟

وإذ لم يذكر (الدهلوى) اسم واحدٍ من هؤلاء، ولا نصّ جواب من تلك الأجوبة!! فليفضّل علينا أولياؤه بذكر ذلك.

لكنّ العجب من (الدهلوى) لماذا يورد قبح النواصب ولا يورد بعده ولا واحداً من تلك الأجوبة؟! وليته فعل لئلاً يعيّر بكونه مؤيداً للنواصب؟! قوله:

وهذا البيان الذى ذكرناه هو كمال التنقيح والتهديب لكلام الشيعة فى طريق التمسك بهذا الحديث، وإلّا، فمن لحظ كتبهم رأى التشّت الشديد فى كلماتهم، وأنهم لم يتوصلوا إلى واقع المطلب.

### دعوى الدهلوى تنقيح كلام الشيعة فى المقام والجواب عنها ... ص: ٢٤١

أقول:

قال تعالى: «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلّا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٤٢

كذباً» (١)

. العجب كلّ العجب ... إنه يعرض عن ذكر كثير من تحقيقات الشيعة، ويقصّر فى نفس هذا التقريب الذى أخذه عنهم، ومع ذلك يدعى التهذيب والتنقيح لكلامهم، تخديعاً للعوام، وكأنه تفضّل على الشيعة ونصح تبرعاً منه كلماتهم المشوشة المضطربة فى هذا المقام؟! قوله:

العجب من هذا الرجل يدعى هذا وقد رأيناه فى كثير من المواضع لم يفهم مقاصد الشيعة فى استدلالاتهم، وأنه تصرّف فى كلماتهم تصرّفًا يسهل معه الجواب عنها، وطالما أعرض عن إشكالاتهم القويّة ونقوضهم واعتراضاتهم المتينة لعجزه عن حلّها؟! ...

نعم لقد ترك (الدهلوى) كثيراً من تقارير وتحقيقات الشيعة فى الاستدلال بهذا الحديث، وله فى تحرير هذا الاستدلال الذى أورده تقصيرات عديدة، ولا يخفى على الخبير صدق هذه الدعوى التى نَدَعِيها عليه، وذلك:

لأنه أضاف قيلاً من عنده إلى الحديث فى نقله عن الصحيحين ...

وذكر اللفظ الذى فيه جملة «أتخلّفنى فى النساء والصبيان» التى يتمسك بها النواصب لدى قدحهم ... مع خلوّ لفظ الروايات العديدة عن هذه الجملة ...

ولم يتعرّض لتواتر الحديث مع تصريح جماعة من جهابذة محقّقيهم به ...

بل لم يتعرّض لتعدد طرقه فى كتبهم ...

واكتفى برواية البراء بن عازب ونسبها إلى الصحيحين، مع خلوّهما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٤٣

عن رواية البراء، وأنّ الذى فيهما هو من رواية سعد بن أبى وقاص.

وأعرض عن ذكر أسماء المحدثين الأعلام الذين رووه فى كتبهم...

وعن ذكر احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام به يوم الشورى، وما زالت الشيعة تذكره وتحتج به، لأنّه يفيد ثبوت الحديث ودلالته على فضيلة أمير المؤمنين عند الصحابة...

ولم يتعرّض (الدهلوى) لورود هذا الحديث فى مقامات عديدة ومواقع متفرّقة، مع أنّ فى وروده فى غير تبوك فوائد جليّة وإبطالاً لهفوات النواصب وأقوال إخوانهم.

ولأنّ هذا الحديث يدل على أفضليته أمير المؤمنين عليه السلام، مع أن الشيعة يستدلّون على ذلك بهذا الحديث أيضاً، وثبوت أفضليته كافٍ لثبوت خلافته بلا فصل.

ولأنّ الشيعة تستدلّ بأنّه - مضافاً إلى حصول الخلافة لهارون عن موسى بمفاد قوله: «اخلفنى» - قد حصل لهارون مرتبة فرض إطاعته ووجوب اتّباعه، وهذه المرتبة لم تكن موقته بوقت، فلا بدّ وأن يكون أمير المؤمنين عليه السلام المشبّه بهارون مفترض الطاعة فى حياة الرسول صلّى الله عليه وآله وبعد وفاته، من غير تخصيص بوقت. وهذا الوجه لم يتعرض له (الدهلوى) فى (التحفة) وهو وإن تعرّض له فى حاشيتها، لكنّ لم يبيّن وجه مرجوحته ممّا ذكره فى المتن.

ولاستدلال الشيعة بعموم المنازل بوجوه عديدة، كما ذكر الفخر الرازى أيضاً ثلاثة وجوه لإثبات عموم المنازل حيث قال فى (نهاية العقول): «فاعلم أنهم ساعدوا على أنه ليس فى الحديث صيغة عموم يدل على ذلك، لكنهم بينوا ذلك من وجوه ثلاثة، الأول: أن الحكيم... لكنّ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٤٤

(الدهلوى) لم يورد هذه الوجوه.

ولاستدلال الشيعة لإثبات خلافة هارون بالآية: «واخلفنى فى قومي» (١)

وأنها تدلّ على خلافته المطلقة. و (الدهلوى) لم يذكر هذا الاستدلال، وادّعى زوال خلافة هارون بزعم تقيدها بمدة محدودة.

ولاستدلال الشيعة لبقاء خلافة هارون باستصحاب خلافته الثابتة حتى يأتى الراجع اليقيني لها.

إلى غير ذلك ممّا أفاده علماء الشيعة الأعلام، كما لا يخفى على ناظر كتبهم، مثل (الشافى) و (بحار الأنوار) و (حق اليقين) و (إحقاق الحق) وأمثالها، من التحقيقات الوافية الشافية فى ردّ تشكيكات المخالفين ودفْع شبهاتهم...

وإنّ من له أدنى تتبّع لكتب الشيعة مثل كتاب (الشافى) لا يتمالك نفسه من الضحك على ما ادّعا (الدهلوى) من أنّ كلمات القوم فى هذا المقام مضطربة مشوشة، وأنّه قد هدّبها ونقّحها غاية التنقيح...

ثمّ إنّ (الدهلوى) يذكر وجه الاستدلال عن الشيعة بقوله: «قالت الشيعة»... ثم يقول إنّ هذا التقريب منه وإلّا فكلمات الشيعة مبعثرة مشوشة... وهذا تناقض...

وأيضاً، فهذا القدر من الاستدلال الذى ذكره موجود بعينه فى كلمات الشيعة، فأين التنقيح والتهذيب؟

وعلى الجملة، فإنّ دعواه تنقيح كلام الشيعة وتهذيبه كاذبة، اللهم إلّا أن يقصد «التحريف» من «التهذيب» فهذا صحيح، لأنّ الشيعة لما تستدل

(١) الاعراف ٧: ١٤٢.

بالحديث تنقله عن الصحيحين، و (الدهلوى) حَرف لفظه فيهما لدى نقله عنهما بإضافة كلمة «أهل البيت والنساء والبنات» إليه.

### ذكره فى الحاشية ثانى وجهى الإستدلال وعجزه عن الجواب ... ص: ٢٦٥

هذا، وكأَنَّ (الدهلوى) ندم على ما نسب إلى الشيعة من اضطراب كلامهم وتشبته فى هذا المقام، فاضطرَّ فى حاشيته على كتابه إلى ذكر ثانى وجهى الإستدلال بهذا الحديث، المذكور فى شرح المواقف وغيره، وقال بأنَّ هذا الوجه هو المشهور فى الإستدلال بهذا الحديث عندهم - يعنى الشيعة - واكتفى فى التالى بأنَّ قال: «ولا يخفى ما فيه». وهذه عبارته فى الحاشية:

«المشهور فى الإستدلال بهذا الحديث عندهم هو: إنَّ من جملة منازل هارون بالنسبة إلى موسى أنه كان شريكاً له فى الرسالة، ومن لوازمه استحقاق الطاعة بعد وفاة موسى لو بقى، فوجب أن يثبت ذلك لعلى رضى الله عنه، إلَّا أنه امتنع الشركة فى الرسالة، فوجب أن يبقى مفترض الطاعة على الأمة بعد النبى صَلَّى الله عليه وسلَّم، عملاً بالدليل بأقصى ما يمكن.

ولا يخفى ما فيه».

أقول:

لا يخفى أنَّ هذا الوجه أحد وجوه دلالة هذا الحديث.

وأيضاً: إن هذا الذى ذكره بعض الوجه الذى قصده لا كلّه، لأنَّ علماء الشيعة يثبتون أوَّلًا عموم أفراد المنزلة بوجه شتى، ثم يثبتون كون الإمامة من منازل هارون عليه السلام، مرَّةً بجهة الإستخلاف على بنى إسرائيل وعدم العزل منه، ومرَّةً بشركته لموسى عليه السلام فى افتراض الطاعة ...

وقد ذكر هذا الإستدلال بهذه الكيفية عن الشيعة فى كتب غير واحدٍ من أهل السنة، كنهاية العقول وشرح المواقف والصواعق وغيرها ...

قال فى (الصواعق): «الشبهة الثانية عشرة: زعموا أنَّ من النص التفصيلى على على قوله صَلَّى الله عليه وسلَّم لمَّا خرج إلى تبوك واستخلفه على المدينة: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلَّا أنه لا نبى بعدى. قالوا: فيه دليل على أن جميع المنازل الثابتة لهارون من موسى سوى النبوة ثابتة لعلى من النبى صَلَّى الله عليه وسلَّم، وإلَّا لمَّا صحَّ الإستثناء، ومما ثبت لهارون من موسى استحقاقه للخلافة عنه لو عاش بعده، إذ كان خليفته فى حياته، فلو لم يخلفه بعد مماته لو عاش بعده لكان النقص فيه، وهو غير جائز على الأنبياء.

وأيضاً: فمن جملة منازل منة أنه كان شريكاً له فى الرسالة، ومن لازم ذلك وجوب الطاعة لو بقى بعده، فوجب ثبوت ذلك لعلى، إلَّا أنَّ الشركة فى الرسالة ممتنع فى حق على. فوجب أن يبقى مفترض الطاعة على الأمة بعد النبى صَلَّى الله عليه وسلَّم، عملاً بالدليل بأقصى ما يمكن» (١).

ثم إن ما ذكره (الدهلوى) فى الحاشية هو نقل ألفاظ شرح المواقف بعينها، لكنَّه الوجه الثانى المذكور بعد الوجه الأول فيه كالصواعق. وهذه ألفاظ (شرح المواقف):

(١) الصواعق المحرقة: ٧٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٦٧

«الثانى من وجوه السنة: قوله عليه السلام لعلى حين خرج إلى غزوة تبوك واستخلفه على المدينة: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلَّا أنه لا نبى بعدى. فإنه يدل على أن جميع المنازل الثابتة لهارون من موسى سوى النبوة ثابتة لعلى من النبى صَلَّى الله عليه وسلَّم. إذ لو لم يكن اللفظ محمولاً على كلِّ المنازل لما صحَّ الإستثناء. ومن المنازل الثابتة لهارون من موسى استحقاقه للقيام مقامه بعد وفاته لو

عاش هارون بعده، وذلك لأنه كان خليفةً لموسى فى حياته، بدليل قوله: «اخلفنى فى قومى» (١) . لا معنى للخلافه إلا القيام مقام المستخلف فيما كان له من التصرفات، فوجب أن يكون خليفةً له بعد موته على تقدير بقاءه، وإلا كان عزله موجباً لتقصه والنفرة عنه، وذلك غير جائز على الأنبياء، إلا أن ذلك القيام مقام موسى كان له بحكم المنزلة فى النبوة، وانتفى هاهنا بدليل الإستثناء.

قال الآمدى: الوجه الثانى من وجهى الإستدلال بهذا الحديث هو: إن من جملة منازل هارون بالنسبة إلى موسى أنه كان شريكاً له فى الرسالة، ومن لوازمه إستحقاق الطاعة بعد وفاة موسى لو بقى، فوجب أن يثبت ذلك لعلى، إلا أنه امتنع الشركة فى الرسالة، فوجب أن يبقى مفترض الطاعة على الامة بعد النبى صلى الله عليه وسلم، عملاً بالدليل بأقصى ما يمكن» (٢).  
وبعد، فلقد كان على (الدهلوى) - بعد أن أورد الوجه الذى أورده - أن يبين موضع التشويش والإضطراب فيه، وأن يبين السبب فى عدم ذكر الوجه الأول معه، والسبب فى ترجيح هذا الوجه على ذاك فى الذكر،

(١) الاعراف ٧: ١٤٢.

(٢) شرح المواقف ٨ / ٣٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٦٨

والسبب فى عدم ذكره إياه فى المتن ومرجوحته التى اقتضت إيراده فى الحاشية ... ولكنه اكتفى بقوله: «ولا يخفى ما فيه»، وهل هذا كاف؟!  
قوله:

ومع ذلك، ففى هذا التمسك اختلال من وجوه كثيرة.

أقول:

لم يذكر من هذه الوجوه الكثيرة!! إلا ثلاثة وجوه شحنها بالهفوات العظيمة العثار، والعثرات البادية العوار ... والله الموفق للهداية والإستبصار.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٧١

## دلالة الحديث على عموم المنزلة ... ص: ٢٧١

### إشارة

قوله:

الأول: إن اسم الجنس المضاف إلى العلم ليس من ألفاظ العموم عند جميع الأصوليين.

أقول:

إن (الدهلوى) مع رئاسته فى العلوم!! وجلالته العلمية بين الناس!! يكتفى بمحض الدعوى، بل بالكذب والتسويل!! وينكر الأمور الواضحة والقضايا الثابتة والقواعد المقررة!!

إن دلالة «المنزلة» المضافة على العموم ثابتة - والحمد لله - بحيث لا يعترها أى شك، ولا يشوبها أى شبهة ...

لقد نصّ أكابر المحققين وأئمة الأصول المعتمدين على أن صحّة الإستثناء دليل العموم، وبهذا الدليل يثبتون عموم صيغ العموم.

صحّة الإستثناء دليل العموم ... ص: ٢٧١

ولفظ «المنزلة» مضاف، ولو كان مضافاً إلى علم، فيصح الإستثناء منه بالقطع واليقين، لجواز أن يقال: «زيد بمنزلة عمرو إلفى النسب» و «بكر بمنزلة خالد إلفى العلم» وهكذا...

وهذا الحديث كذلك، إذ «المنزلة» فيه مضافة إلى العلم، فيدل على العموم بلا ريب ... وبالأخص ... لفظ «المنزلة» الوارد فى هذا الحديث

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٧٢

يصح الإستثناء منه بالقطع واليقين ... لأنه لو كان الحديث: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلاً النبوة» أو «إلاً الأخوة النسبية» أو ما شابهه ...

لكان صحيحاً بلا ريب ... كما أن لفظ «إلاً النبوة» وارد ... كما سبق وسيأتى ... ومع ذلك فالإستثناء ب «إلاً أنه لا نبى بعدى» استثناء متصل ...

كما سيتضح عن قريب.

وإليك بعض الشواهد على دلالة صحّة الإستثناء على العموم عند الأصوليين ... من كلمات بعض أئمتهم:

قال البيضاوى: «ومعيار العموم جواز الإستثناء، فإنه يخرج ما يجب اندراجه لولاه، وإلاً لجاز من الجمع المنكر» (١).

وقال الفرغانى العبرى بشرحه: «لما بين صيغ العموم على اختلاف مراتبها فيه، شرع فى الإستدلال على أنها عامّة بوجهين، وجه يشمل الصيغ كلها ووجه يخص بعضها. أما تقرير الوجه العام لجميع الصيغ فهو أن نقول: لو لم يكن كل واحد من هذه الصيغ المذكورة عامّاً لما جاز عن كل منها استثناء كل فرد منه، لأن الإستثناء عبارة عن إخراج شىء من مدلول اللفظ، يجب إندراجه فيه لولا الإستثناء، فلو لم يكن كل واحد من هذه الصيغ عامّاً لم يجب اندراج كل فرد فيه بدون الإستثناء، وإذا لم يجب لم يجوز الإستثناء، إذ لا حاجة حينئذ إلى الإخراج، لكن جاز الإستثناء فى كل فرد من هذه الصيغ اتفاقاً، مثلاً يصح أن يقال: من دخل دارى إلاًزيداً فأكرمته، وكذلك فى البواقى، فيكون هذه الصيغ عامّة وهو المطلوب.

وإنما قلت: إن الإستثناء عبارة عن إخراج ما لولاه لوجب دخوله،

(١) منهاج الوصول فى علم الأصول ٧٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٧٣

لأنه لو لم يكن عبارة عن ذلك لكان عبارة إماً عمّا لولاه لا تمتنع دخوله فيه، وإنه باطل ضروراً. أو عن إخراج ما لولاه لجاز دخوله فيه وإنه باطل أيضاً، إذ لو كان عبارة عنه لجاز الإستثناء عن الجمع المنكر، لجواز دخول المخرج فيه، لكنه لم يجوز باتفاق أهل النحو. فلذلك حملوا «إلاً» فى قوله تعالى: «لو كان فيهما آلهة إلاًالله لفسدنا» على «غير» فى كونه وصفاً، دون الإستثناء لتعذره ههنا، وعللوا ذلك بعدم وجوب الدخول» (١).

وقال كمال الدين ابن إمام الكامليّة: «ومعيار العموم جواز الإستثناء، أى يعرف العموم به، فإنه أى الإستثناء يخرج ما يجب اندراجه لولاه، أى لولا الإستثناء فلزم من جميع ذلك دخول جميع الأفراد فى المستثنى منه، وإلاً أى لو لم يجب دخوله فيه لجاز أن يستثنى من الجمع المنكر، لكن الإستثناء منه لا يجوز باتفاق النحاة، قالوا: إلاًأن يكون المستثنى منه مختصّاً نحو: جاء رجال كانوا فى دارك إلاًزيداً منهم» (٢).

وقال جلال الدين المحلى: «ومعيار العموم الإستثناء، فكل ما صح الإستثناء منه ممّا لا حصر فيه فهو عام، للزوم تناوله للمستثنى، وقد صح الإستثناء من الجمع المعرف وغيره ممّا تقدم من الصيغ، نحو: جاء الرجال إلاًزيداً، ومن نفى العموم فيها يجعل الإستثناء قرينته على العموم، ولا يصح الإستثناء من الجمع المنكر إلاًأن يخصّص فيعم فيما يتخصّص به، نحو قام رجال كانوا فى دارك إلاًزيداً منهم، كما

نقله المصنف عن النحاة.

(١) شرح منهاج الوصول للعبري، المسألة الثانية من الفصل الأول من الباب الثالث - مخطوط.  
 (٢) شرح منهاج الوصول لابن إمام الكاملية، المسألة الثانية من الفصل الأول من الباب الثالث - مخطوط.  
 نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٧، ص: ٢٧٤  
 ويصح: جاء رجال إلتازيد بالرفع، على أن إلتأصفه بمعنى غير، كما في «لو كان فيهما آلهة إلتالله لفسدتا» (١).  
 وقال محب الله البهاري بعد أن ذكر صيغ العموم وعمومها: «لنا جواز الإستثناء، وهو معيار العموم».  
 قال شارحه: «لنا جواز الإستثناء من هذه الصيغ وهو معيار العموم، أي: الإستثناء معيار عموم المستثنى منه، وحاصله الإستدلال من الشكل الأول، يعني: إن هذه الصيغ يجوز الإستثناء منها، وكل ما يجوز الإستثناء منه فهو عام. أما الصغرى فلأن من تتبع وجده كذلك، قال الله تعالى: «إن الإنسان لفي خسر إلتالذين آمنوا وعملوا الصالحات» (٢).  
 وأما الكبرى فلأن معنى الإستثناء إخراج ما لولا الإستثناء لدخل ألبته، ولذلك حملوا قاطبة إلتأعلى الوصفية في صورة يكون المستثنى منه جمعاً منكوراً غير محصور، لفقده شرط الإستثناء، فلا بد من الدخول وهو العموم» (٣).  
 وتلخص:

إن الأصوليين على أن الإستثناء دليل العموم، وعن هذا الطريق يثبتون العموم لصيغ العموم قاطبة...  
 وبهذا الدليل يتم دلالة لفظ «المنزلة» المضاف إلى العلم على «العموم...» ولا نفع ل (الدهلوي) في إنكار ذلك وجده...  
 والألطف من هذا: أن دلالة الإستثناء على العموم ظاهر كلام

(١) شرح الجلال المحلى على جمع الجوامع للتاج السبكي - بحوث العموم والخصوص.  
 (٢) العصر ١٠٢: ٢.

(٣) فواتح الرحموت في شرح مسلم الثبوت ١ / ٢٦١ ط هامش المستصفي.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٧، ص: ٢٧٥

(الدهلوي) نفسه، فإنه أيضاً معترف بهذه القاعدة، حيث يقول: «وصحة الإستثناء تدل على العموم، إذا كان الإستثناء متصلاً» فصحة الإستثناء المتصل دليل على العموم، ومن الواضح جداً صحة الإستثناء من لفظ «المنزلة» المضاف إلى العلم، إذ المراد من صحة الإستثناء جواز وروده عليه لا الإستثناء فعلاً.

فلو فرض فرضاً غير واقع عدم كون الإستثناء ب «إلتأ أنه لا- نبي بعدى» استثناء متصلاً، كما هو مزعوم من لا بصيرة له في الحديث واللسان، خلافاً لتصريحات الأئمة الأعيان، لكن لما كان الإستثناء المتصل من لفظ «المنزلة» المضاف إلى العلم على الإطلاق، ومن لفظ «المنزلة» المضاف إلى لفظ «هارون» صحيحاً بلا ريب، فعموم لفظ «المنزلة» المضاف إلى العلم مطلقاً، والمضاف إلى هارون ثابت بلا ريب.

ولو لم يقلع هذا البيان المؤيد باعتراف (الدهلوي) أساس الوسوس الفاسدة والخطرات الكاسدة، فلننقل بعض كلمات أئمة الأصول الصريحة في إفادة اسم الجنس المضاف للعموم:

**إسم الجنس المضاف من صيغ العموم ... ص: ٢٧٥**

قال عضد الدين الإيجي: «ثم الصيغة الموضوعه له. أي للعموم عند المحققين هي هذه:

فمنها: أسماء الشرط والإستفهام، نحو: من وما ومهما وأينما.

ومنها: الموصولات، نحو: من وما والذى.

ومنها: الجموع المعرّفة تعريف جنس لا عهد، والجموع المضافة نحو: العلماء وعلماء بغداد.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٧٦

ومنها إسم الجنس كذلك. أى معرّفًا تعريف جنس، أو مضافًا «١».

فاسم الجنس المضاف من صيغ العموم عند المحققين كاسم الجنس المعرّف بلاسم الجنس. ومن الواضح أن «المنزلة» اسم جنس مضاف، فهو عام، حسبما نصّ عليه المحققون.

وقال العبرى الفرغانى:

«المسألة الثانية فيما يفيد العموم فنقول: العموم إما أن يستفاد من اللفظ لغَةً أو عرفاً أو عقلاً.

والذى يفيد العموم لغَةً: إما أن يفيد لا بنفسه من غير أن يكون معه قرينَةٌ تدل عليه، أو يفيد لا بنفسه بل لأجل قرينَةٍ ضمّت إليه. والعام بنفسه: إما أن يتناول كل الأشياء سواء كانت من ذوى العلم أو لا، كلفظة أى، فإنها تتناول العالمين وغيرهم فى الإستفهام، نحو: أى شىء عندك؟ وفى المجازة نحو قولك: أى رجلٍ يأتينى فله درهم، وأى ثوبٍ تلبسه يتزين بك أو يتناول بعضها، وحينئذٍ إما أن يتناول جميع العالمين فقط، مثل من فى الإستفهام، نحو: من عندك؟ وفى المجازة نحو قوله عليه السلام: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذنين جاره. أو يتناول جميع غير العالمين فقط، سواء كان زماناً أو مكاناً أو غيرهما، نحو لفظه: ما الذى وذا وغيرهما، وقيل: إنه يتناول العالمين أيضاً لقوله تعالى: «والسما وما بناها» «٢»

وحينئذٍ يكون ما كائى فى العموم. أو يتناول بعض غير العالمين كأين ومتى، فإن أين عام فى المكان، ومتى عام فى الزمان،

(١) شرح مختصر الأصول ١٠٢/٢.

(٢) الشمس ٩١: ٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٧٧

ولا يتناولان غيرهما.

والعام لقرينته ضمّت إليه: إمّا أن يكون فى الإثبات وذلك: إمّا الجمع المحلّى بالألف واللام، سواء كان جمع كثرة نحو قوله تعالى: «الرجال قوامون على النساء» «١»

أو جمع قلة نحو قوله عليه السلام: ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وإمّا الجمع المضاف، سواء كان جمع كثرة نحو قوله عليه السلام: أولادنا أكبادنا، وكذا اسم الجنس يكون عاماً إذا كان محلّى بالألف واللام، نحو قوله تعالى «يا أيها الناس اعبدوا» أو مضافاً نحو قوله تعالى: «عن أمره» «٢»

فاسم الجنس إذا كان مضافاً يفيد العموم كاسم الجنس المحلّى بالألف واللام، وقد مثل له بقوله تعالى: «عن أمره» حيث لفظ جاء إسم الجنس «أمر» مضافاً إلى الضمير العائد إلى الله تعالى.

وقال الجلال المحلّى:

«والمفرد المضاف إلى معرفة للعموم على الصحيح كما قاله المصنف فى شرح المختصر. يعنى ما لم يتحقق عهد نحو «فليحذر الذين يخالفون عن أمره» «٣»

أى: كل أمر الله. وخصّ منه أمر الندب» «٤».

وقال نظام الدين فى الجواب عن الإعتراض الثالث ممّا اعترض به على الإستدلال بقوله تعالى: «ومن يشاقق الله ورسوله من بعد ماتبين

- (١) النساء ٤: ٣٤.
- (٢) شرح منهاج الوصول - مخلوط.
- (٣) النور ٢٤: ٦٣.
- (٤) شرح جمع الجوامع - مبحث العموم والخصوص.
- نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٧٨
- الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين» (١)
- على حجية الإجماع، وحاصله منع عموم لفظ «سبيل» فى الآية. فأجاب:
- «وأما عن الثالث، فلأنه قد تقدم فى المبادئ اللغوية أن المفرد المضاف أيضاً من صيغ العموم، كيف ويصح الإستثناء عنه وهو معيار العموم» (٢).
- وعليه، يكون لفظ «المنزلة» فى الحديث الشريف دالاً على العموم أيضاً. وقال أبو البقاء:
- «والمفرد المضاف إلى المعرفة للعموم، صرحوا به فى الإستدلال على أن الأمر للوجوب فى قوله تعالى: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره» (٣)
- أى كل أمر الله» (٤).
- وهذا نص فى أن كون المفرد المضاف إلى المعرفة من صيغ العموم، مذهب الكل، وبه صرحوا.
- وقال ابن نجيم المصرى:
- «قاعدة- المفرد المضاف إلى المعرفة للعموم. صرحوا به فى الإستدلال على أن الأمر للوجوب فى قوله تعالى: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره» (٥)
- أى كل أمر الله تعالى.

(١)

النساء ٤: ١١٥.

(٢) فواتح الرحموت ٢/ ٢١٥ هامش المستصفى.

(٣) النور ٢٤: ٦٣.

(٤) الكليات: ٨٢٩.

(٥) النور ٢٤: ٦٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٧٩

- ومن فروع الفقهية: لو أوصى لولد زيد أو وقف على ولده وكان له أولاد ذكور وأناث، كان للكل. ذكره فى فتح القدير، من الوقف.
- وقد فرعه على القاعدة. ومن فروعها: لو قال لامرأته: إن كان حملك ذكراً فأنبِ طالق واحدة، وإن كان أنثى فنتين. فولدت ذكراً وأنثى. قالوا: لا تطلق. لأن الحمل اسم للكل، فما لم يكن الكل غلاماً أو جارية لم يوجد الشرط. ذكره الزيلعى، من باب التعليق. وهو موافق للقاعدة، وفرعه عليها. ولو قلنا بعدم العموم لزم وقوع الثلاث» (١).
- إفادة المفرد المضاف إلى المعرفة للعموم قاعدة أصولية مسلمة، ويتفرع عليها فروع فقهية.



فهذه طائفة من كلمات أعلام المحققين من القوم فى الأصول والفروع، وهما وقف عليها (الدهلوى) الذى يُدعى له التبخر والإمامة فى مختلف العلوم؟

والأعجب من ذلك غفلته عمّا جاء فى (شرحى التلخيص) وحواشيهما، مع كونها فى متناول أيدي جميع أهل العلم، ومن الكتب الدراسيّة للمبتدئين منهم... فإن إفادة اسم الجنس للمضاف للعموم ظاهرة فيها...  
قال التفتازانى فى (المختصر):

«فمقتضى الحال هو الإعتبار المناسب للحال والمقام.

يعنى: إذا علم أن ليس ارتفاع شأن الكلام الفصيح فى الحسن الذاتى إلّا بمطابقته للإعتبار المناسب على ما يفيدته إضافة المصدر. ومعلوم أنه إنّما يرتفع بالبلاغة التى هى عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال،

(١) الأشباه والنظائر: ٤٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٨٠

فقد علم أن المراد بالإعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد، وإلّا لما صدق أنه لا يرتفع إلّا بالمطابقة للإعتبار المناسب، ولا يرتفع إلّا بالمطابقة لمقتضى الحال، فليتأمل «١».

قال نظام الدين الخطائى فى حاشيته على المختصر:

«قوله: على ما يفيدته إضافة المصدر، لأنها تفيد الحصر، كما ذكروا فى ضربى زيدا قائماً، إنه يفيد انحصار جميع الضربات فى حال القيام، وفيه تأمل: لأن إضافة المصدر إنّما تفيد العموم، لأن اسم الجنس المضاف من أدوات العموم، والإنحصار فى المثال المذكور إنما هو من جهة أن العموم فيه يستلزم الحصر، فإنه إذا كان جميع الضربات فى حال القيام لم يصح أن يكون ضرب فى غير تلك الحال، وإلّا لم يكن جميع الضربات فى تلك الحال، لامتناع أن يكون ضرب واحد بالشخص فى حالتين. وأمّا فيما نحن فيه فالعموم لا يستلزم الحصر، فإنه لا يلزم من كون المطابقة سبباً لجميع الإرتفاعات أن لا يحصل الإرتفاع بغير المطابقة، لجواز تعدد الأسباب لمسبب واحد، فيجوز حصوله بكلٍ منها. وإنما يلزم الحصر لو دلّ الكلام على حصر سببىة جميع الإرتفاعات فى المطابقة، وليس فليس.

ويمكن دفعه: بأنّ ليس معنى الكلام مجرد أن المطابقة سبب لجميع الإرتفاعات، بل إن جميعها حاصل بسبب المطابقة، ومعلوم أن ذلك يستلزم الحصر، إذ لو حصل الإرتفاع بغير المطابقة لم يصح أن يكون ذلك الإرتفاع حاصلًا بها، لامتناع تعدد الحصول لشيء واحد».

وقال التفتازانى فى (المطول):

(١) المختصر فى علم المعانى والبيان - تعريف البلاغة من مقدّمه الكتاب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٨١

«فمقتضى الحال هو الإعتبار المناسب للحال والمقام.

كالتأكيد والإطلاق وغيرهما ممّا عدّناه، وبه يصرح لفظ المفتح، وستسمع لهذا زيادة تحقيق. والفاء فى قوله: فمقتضى الحال، تدل على أنه تفريع على ما تقدم ونتيجة له. وبيان ذلك: إنه قد علم مما تقدم أن إرتفاع شأن الكلام الفصيح بمطابقته للإعتبار المناسب لا غير، لأن إضافة المصدر تفيد الحصر، كما يقال: ضربى زيدا فى الدار «١».

وقال الجلبى فى حاشيته على المطول:

«قوله: لأن إضافة المصدر تفيد الحصر.

كما ذكره الرضى من أن اسم الجنس إذا استعمل ولم تقم قرينه تخصّصه ببعض ما يقع عليه، فهو الظاهر لاستغراق الجنس، أخذاً من استقراء كلامهم، فيكون المعنى هنا: أن جميع الإرتفاعات حاصل سبب مطابقتها للكلام للإعتبار المناسب ألبتة، فيستفاد الحصر، إذ لو جاز أن يحصل ارتفاع غيرها لم يكن هذا الإرتفاع حاصلًا بتلك المطابقتها، فلم تصح تلك الكلية...»

وقال الجلبى فى موضع آخر:

«قوله: واستغراق المفرد أشمل.

قد سبق تصريح الشارح بأن إضافة المصدر تفيد الحصر، وحقّق هناك أن مبناه كون المصدر المضاف من صيغ العموم، فهذه القضية كلية لا مهملة كما توهم...»

لكن التفتازانى المصرّح بهذه القواعد والمباني فى الكتب المبحوث

(١) المطوّل فى علم المعانى والبيان- تعريف البلاغة من مقدّمه الكتاب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٨٢

عنها فيها والمواضع المتعلّقة بها، يتناسى ذلك عندما يريد أن يجيب عن استدلال الشّيعه بحديث المنزلة فيقول:

«والجواب منع التواتر، بل هو خبر واحد فى مقابلة الإجماع، ومنع عموم المنازل، بل غاية الاسم المفرد المضاف إلى العلم الإطلاق، وربما يدعى كونه معهوداً معيّناً كغلام زيد» «١»!؟

وكما غفل- أو تغافل- (الدهلوى) عمّا فى كتب أصول الفقه، وعمّا فى شرحى التلخيص وحواشيهما، غفل- أو تغافل- عمّا فى كتب النحو، وهى الأخرى كتب دراسية فى جميع الحوزات العلميّة...

ألا ترى أن إفادة اسم الجنس المضاف للعموم صريح المحقّق الرضى، كما فى حاشية الجلبى؟

وهو صريح الجامى شارح الكافية فى مواضع وجوب حذف الخبر، قال: «وثانيها: كل مبتدء كان مصدرًا صورةً أو بتأويله منسوباً إلى الفاعل أو المفعول به أو كليهما، وبعده حال أو كان اسم تفضيل مضافاً إلى ذلك المصدر، مثل: ذهابى راجلاً وضرب زيد قائماً إذا كان زيد مفعولاً به، ومثل ضربى زيداً قائماً أو قائمين، وأن ضربت زيداً قائماً أو قائمين، وأكثر شربى السويق ملتوتاً، وأخطب ما يكون الأمير قائماً.

فذهب البصريون إلى أن تقديره: ضرب زيداً حاصل إذا كان قائماً.

فحذف حاصل كما يحذف متعلقات الظروف نحو: زيد عندك، فبقى إذا كان قائماً ثم حذف إذا مع شرطه العامل فى الحال وأقيم الحال مقام الظرف، لأن فى الحال معنى الظرفية. فالحال قائم مقام الظرف القائم مقام

(١) شرح المقاصد ٥/ ٢٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٨٣

الخبر، فيكون الحال قائماً مقام الخبر.

قال الرضى: هذا ما قيل فيه، وفيه تكلفات كثيرة. والذى يظهر لى أن تقديره نحو: ضربى زيداً يلبسه قائماً، إذا أردت الحال من المفعول، وضربى زيداً يلبسنى قائماً، إذا كان حالاً عن الفاعل، أولى، ثم تقول: حذف المفعول الذى هو ذو الحال، فبقى ضربى زيداً يلبس قائماً. ويجوز حذف ذى الحال مع قيام قرينه، تقول: الذى ضربت قائماً زيد. أى ضربته، ثم حذف يلبس الذى هو خبر المبتدأ والعامل فى الحال، وقام الحال مقامه، كما تقول: راشداً مهدياً، أى: سر راشداً مهدياً. فعلى هذا يكونون مستريحين من تلك التكاليف

البعيدة.

وقال الكوفيون: تقديره: ضربى زيدا قائماً حاصل، بجعل قائماً من متعلقات المبتدأ. ويلزمهم حذف الخبر من غير سد شىء مسدّه، وتقييد المبتدأ المقصود عمومه بدليل الاستعمال «... ١».

وقال ابن الحاجب بشرح قول الزمخشري: «ومما حذف فيه الخبر لسدّ غيره مسدّه قولهم: أقائم الزيدان، وضربى زيدا قائماً، وأكثر شربى السويق ملتوتاً» ... قال:

«وقولهم: ضربى زيدا قائماً. قال الشيخ: ضابطه هذا أن يتقدّم مصدر أو ما هو فى معناه، منسوباً إلى فاعله أو مفعوله، وبعده حال منهما أو من أحدهما، على معنى يستغنى فيه بالحال عن الخبر. وللنحويين فيه ثلاثة مذاهب:

(١) الفوائد الضيائية: ٢٩٦-٢٩٧، مبحث المبتدأ والخبر من المرفوعات، فى مواضع لزوم حذف الخبر.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٨٤

مذهب أكثر محققى البصريين: أن التقدير: ضربى زيدا حاصل إذا كان قائماً ... المذهب الثانى: مذهب الكوفيين أن تقديره: ضربى زيدا قائماً حاصل ... الثالث: مذهب المتأخرين - واختاره الأعلام - إن التقدير: ضربت زيدا قائماً ...

والصحيح هو الأول. وبيانه: إن معنى «ضربى زيدا قائماً»: ما ضربته إلّا قائماً. وكذلك: أكثر شربى السويق ملتوتاً، معناه: ما أكثر الشرب إلّا ملتوتاً. وهذا المعنى لا يستقيم لذلك إلّا على تقدير البصريين.

وبيانه: إن المصدر المبتدأ اضعف، وإذا اضعف عم بالنسبة إلى ما اضعف إليه، كأسماء الأجناس التى لا واحد لها، وجموع الأجناس التى لها واحد، فإنها إذا اضعفت أيضاً عمّت. ألا ترى أنك إذا قلت «ماء البحار حكمه كذا» عم جميع مياه البحار. وكذلك إذا قلت: «علم زيد حكمه كذا» عم جميع علم زيد. فقد وقع المصدر أولاً عاماً غير مقيد بالحال، إذ الحال من تمام الخبر، ثم اخبر عنه بحصوله فى حال القيام، فوجب أن يكون هذا الخبر للعموم، لما تقرر من عمومته، لأنّ الخبر عن جميع المخبر عنه، فلو قدّرت بعض ضرب زيد ليس فى حال القيام لم تكن مخبراً عن جميعه، وإذا تقرر ذلك كان معناه: ما ضربى زيدا إلّا فى حال القيام ...

وفساد المذهب الثالث من وجهين: اللفظ والمعنى. أما اللفظ فإنه لو كان المبتدأ قائماً مقام الفعل لاستقلّ بفاعله كما استقل اسم الفاعل فى أقائم الزيدان.

ولو قلت: ضربى أو ضربى زيدا لم يكن كلاماً. وأما من حيث المعنى فإن الإخبار يقع بالضرب عن زيد فى حال القيام، ولا يمنع هذا المعنى أن يكون ثمّ ضرب فى غير حال القيام. ألا ترى أنك إذا قلت:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٨٥

ضرب زيدا قائماً، لم يمتنع من أن يكون زيد ضرب قاعداً، وهو عين ما ذكرناه فى بطلان مذهب أهل الكوفة «١».

ومن هذا الكلام أيضاً يظهر بوضوح تام، دلالة اسم الجنس المضاف إلى العلم وغيره على العموم. قوله:

بل صرحوا بأنه للعهد كما فى غلام زيد ونحوه.

**الدلالة على العموم ما لم تكن قرينة على العهد ... ص: ٢٨٥**

أقول:

لا يخفى أن تبادل العهد فى مثل: «غلام زيد» لوجود القرينة، لا يستلزم عدم الدلالة على العموم فى كل اسم مضاف، لأنّ اسم الجنس المعروف باللام، والجمع المعرّف باللام أو المضاف - هذه الصيغ المفيدة للعموم بتصريح عموم الاصوليين - إذا قامت قرينة على العهد

فيها حملت عليه، وليس ذلك مخرجاً لها عن الدلالة على العموم حيث لا قرينة، فكذا فى اسم الجنس المضاف.  
قال الجلال المحلى:  
«والجمع المعرف باللام نحو «قد أفلح المؤمنون» (٢)»  
أو الإضافة

(١) شرح المفصل فى علم النحو، فى مواضع لزوم حذف الخبر.  
(٢) المؤمنون ٢٣: ١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٨٦  
نحو «يوصيكم الله فى اولادكم» (١)  
للعوم ما لم يتحقق عهد لتبادره إلى الذهن» (٢).  
قال البناني فى حاشيته:  
«قوله: ما لم يتحقق عهد.

ينبغى اعتبار هذا القيد فى الموصولات أيضاً، فإنها قد تكون للعهد كما هو مصرح به، وقد يقال: لا حاجة إلى هذا القيد، لأن الكلام فى هذا الوضع للجمع المعرف وهو العموم. ولا يخفى أنه ثابت مع تحقق العهد، غايته أنه انصرف عن معناه لقرينة العهد، غير أن ذلك لا يمنع ثبوت ذلك المعنى له» (٣ ... ٣).  
وقال الجلال أيضاً:

«والمفرد المحلى باللام مثله. أى مثل الجمع المعرف بها، فى أنه للعموم ما لم يتحقق عهد لتبادره إلى الذهن نحو: «وأحلّ الله البيع» (٤)

أى كلّ البيع، أى كل بيع، وخصّ منه الفاسد كالزبا» (٥).

وقال عبد العزيز البخارى بأنّ دلالة المفرد والجمع المعرفين باللام على العموم، مذهب جمهور الاصوليين وعامة مشايخ الحنفية وأهل اللغة (٦ ... ٦).

(١)

النساء ٤: ١١.

(٢) شرح جمع الجوامع، مباحث العام من الكتاب الأول.

(٣) حاشية شرح جمع الجوامع، مباحث العام من الكتاب الأول.

(٤) البقرة ٢: ٢٧٥.

(٥) شرح جمع الجوامع، مباحث العام من الكتاب الأول.

(٦) كشف الاسرار فى شرح اصول البزدوى ٢/ ٢٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٨٧

وقال ابن نجيم بعد عبارته السابقة التى صرح فيها بإفادة المفرد المضاف إلى المعرفة للعموم:

«وخرج عن القاعدة لو قال: زوجتى طالق أو عبدى حر، طلقت واحدة وعتق واحد والتعيين إليه، ومقتضاها طلاق الكل وعتق الجميع. وفى البزاية، من الأيمان: إن فعلت كذا فامرأته طالق - وله امرأتان فأكثر - طلقت واحدة، والبيان إليه. انتهى.

وكأنه إنما خرج هذا الفرع عن هذا الأصل، لكونه من باب الايمان المبتية على العرف، كما لا يخفى» (١).  
قوله:

وإن لم تكن قرينة، فغاية الأمر ثبوت الإطلاق.

### رد دعوى الدلالة على الإطلاق حيث لا قرينة على العهد ... ص: ٢٨٧

أقول:

كيف يثبت الإطلاق حيث لا- قرينة على العهد؟ بل هو العموم لصحة الإستثناء، والإستثناء دليل العموم كما تقدم ... فما ذكره (الدهلوى) تبعاً لبعض أسلافه دعوى مجردة لا دليل عليها ولا شاهد لها ...  
وعلى فرض التنزل عن أن اسم الجنس المضاف من صيغ العموم، لتصريح كبار الأئمة به، ولصحة الإستثناء منه وهو دليل العموم كما صرحوا

(١) الأشباه والنظائر: ٤٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٨٨

به أيضاً ... وتسليم أن غاية أمره هو الاطلاق ... فلا يخفى أن الإطلاق كذلك كاف فى إثبات مطلوب الإمامية من الحديث، لأن اللفظ المطلق الصادر عن الحكيم من غير نصب قرينة على التخصيص يفيد العموم، وإلا لزم الإهمال وهو قبيح منه:  
قال القاضى عبيد الله المحجوبى البخارى:

«ومنها (أى من الألفاظ العامة) الجمع المعرف باللام، إذا لم يكن معهوداً، لأن المعرف ليس هو الماهية فى الجميع، ولا بعض الأفراد لعدم الأولوية، فتعين الكل» (١).

قلت: وهذا البرهان جارٍ فى المطلق أيضاً. فإن حمل المطلق على بعض أفراده دون بعض ترجيح بلا مرجح، لعدم الأولوية، فلا بد من حمله على الكل.  
وقال أيضاً:

«إعلم أن لام التعريف إما للعهد الخارجى أو للذهنى وإما لاستغراق الجنس وإما لتعريف الطبيعة. لكن العهد هو الأصل ثم الاستغراق ثم تعريف الطبيعة، لأن اللفظ الذى يدخل عليه اللام دال على الماهية بدون اللام، فحمل اللام على الفائدة الجديدة أولى من حمله على تعريف الطبيعة. والفائدة الجديدة إما تعريف العهد أو استغراق الجنس، وتعريف العهد أولى من تعريف الاستغراق، لأنه إذا ذكر بعض أفراد الجنس خارجاً أو ذهنياً فحمل اللام على ذلك البعض المذكور أولى من حمله على جميع

(١) التوضيح فى حل غوامض التنقيح. فصل فى ألفاظ العام، من الباب الأول، من الركن الأول من القسم الأول.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٨٩

الأفراد، لأن البعض متيقن والكل محتمل.

فإذا علم ذلك، ففى الجمع المحلى باللام لا- يمكن حمله بطريق الحقيقة على تعريف الماهية، لأن الجمع وضع لأفراد الماهية لا للماهية من حيث هى، لكن يحمل عليها بطريق المجاز على ما يأتى فى هذه الصفحة، ولا يمكن حمله على العهد إذا لم يكن عهد، فقوله: ولا بعض الأفراد لعدم الأولوية، إشارة إلى هذا، فتعين الاستغراق».

فقد نصّ على أنه «لا- يمكن حمله على العهد إذا لم يكن عهد». وأنه لا- يمكن حمله على بعض الأفراد، لعدم الأولوية: «فتعين

الاستغراق».

ونفس هذا البرهان جارٍ فى المطلق، «فتعيّن الإستغراق».

وقال التفتازانى:

«واستدلّ على مذهب التوقف تارةً ببيان أن مثل هذه الألفاظ التى ادعى عمومها مجمل، وأخرى ببيان أنه مشترك. أمّا الأول: فلائاً أعداد الجمع مختلفه من غير أولويه البعض، ولأنه يؤكّد بكل وأجمعين مما يفيد بيان الشمول والإستغراق، فلو كان للإستغراق لما احتيج إليه، فهو للبعض وليس بمعلوم فيكون مجملًا». فقال بعد ذكر الوجه الثانى:

«والجواب عن الأول: إنّه يحمل على الكل، احترازاً عن ترجيح البعض بلا مرجح» «١».

وإذن، تم إثبات العموم لصيغ العموم بهذا البرهان ثمّ إثبات العموم للمطلق بنفس هذا البرهان، أعنى بطلان الترجيح بلا مرجح.

(١) التلويح فى شرح التوضيح، فصل فى حكم العام، من التقسيم الأول من الباب الأول من الركن الأول من القسم الأول.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٩٠

قوله:

والقرينة على العهد موجوده هنا، وهو قوله: أتخلفنى فى النساء والصبيان.

**ردّ دعوى أن «أتخلفنى» ... قرينة العهد ... ص: ٢٩٠**

**إشارة**

أقول:

إنّ هذا الكلام مخدوش بوجوه:

**١- هذا عين مدعى النواصب ... ص: ٢٩٠**

قد تقدّم قريباً نقل (الدهلوى) عن النواصب دعوى قصر دلالة هذا الحديث على الخلافة الخاصّة، وأنّ النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم استخلف أمير المؤمنين عليه السلام فى أهله وعياله فقط ... نقل هذا عنهم واستقبحه، وأحال جوابه إلى كتب أصحابه من أهل السنّة ... لكنّ هذا الذى ادّعه هنا رجوع إلى مقالة النواصب وتصديق لها ... لأنّ حاصله يطابق تلك المقالة حذو القدّة بالقدّة، وبيان ذلك:

إنّ (الدهلوى) يدعى أنّ المراد من «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» هو المنزلة المعهوده، ثمّ فسّر المنزلة المعهوده بالخلافة فى النساء والصبيان، وهذا ينتهى إلى قصر الخلافة فى الأهل والعيال، وهو مزعوم النواصب ...

وإنّ ما أورده (الدهلوى) فى الحاشية عن ابن حزم تأييداً لهذا الذى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٩١

ذكره فى المتن دليل آخر على موافقه (الدهلوى) للنواصب، وأنّه بصدد تأييد مرامهم وتقوية مزاعمهم، وهذه عبارة ابن حزم على ما فى الحاشية:

«هذا لا يوجب استحقاق الخلافة فضلاً عن تفويضها إليه، لأنّ هارون لم يل أمر بنى إسرائيل بعد موسى، وإنما ولى الأمر بعد موسى يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام، وصاحبه الذى سافر معه فى طلب الخضر عليه السلام، كما ولى الأمر بعد نبينا صلّى الله عليه

وسلم صاحبه فى الغار الذى سافر معه إلى المدينة، وإذا لم يكن على رضى الله عنه نبياً كما كان هارون نبياً، ولم يكن هارون خليفة بعد موسى على بنى إسرائيل، فقد صح أن كونه رضى الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى إنما هو فى القرابة».

فلماذا أورد (الدهلوى) هذا الكلام الباطل، والمناقض لما صرح به نفسه فى المتن، من دلالة هذا الحديث الشريف على استحقاق أمير المؤمنين عليه السلام للخلافة؟! أليس تأييداً لدعوى النواصب وابن حزم منهم كما ذكروا بترجمته؟ كما أنه يناقض كلامه هنا فى المتن أيضاً، لأنه يدعى بالدلالة على الخلافة، لكن يحصرها فى الأهل والعيال، وابن حزم- فى هذا الكلام- ينكر أصل الدلالة على الخلافة كما هو مزعوم النواصب... فلماذا هذا التناقض؟

## ٢- جملة «أتخلفنى» ... غير موجودة فى كثير من ألفاظ الحديث ... ص: ٢٩١

ثم إن جملة: «أتخلفنى فى النساء والصبيان» غير موجودة فى كثير نجمات الازهار فى خلاصة عبات الانوار، ج١٧، ص: ٢٩٢ من ألفاظ حديث المنزلة، وحتى أنها غير موجودة فى رواية البخارى فى كتاب المناقب، وكذا فيما أخرجه مسلم أولاً عن عامر بن سعد عن أبيه، وما أخرجه فى الآخر عن إبراهيم بن سعد عن أبيه... فالإستدلال بالحديث العارى عن هذه الفقرة تام، ولا وجه لإلزام الإمامية بقبول اللفظ الواجد لها، كى يدعى كون الجملة قرينة على العهد، ويبطل بذلك عموم المنزلة...

## ٣- هذه الجملة استفهامية ولا وجه لجعلها قرينة ... ص: ٢٩٢

على أن هذه الجملة لا- تصلح لأن تكون قرينة على العهد- حتى لو كانت فى جميع الألفاظ-، كى تكون الخلافة خاصية لا عامة، لبداهة كون الجملة استفهامية، والإستفهام لا يستدعى الوقوع والتحقق، فيجوز أن الإمام عليه السلام إنما قال هذا الكلام طلباً لظهور بطلان زعم المنافقين وإثبات كذب المرجفين... على لسان النبى الأمين وخاتم النبئين صلى الله عليه وآله وسلم... فقال له: أتخلفنى فى النساء والصبيان؟ فأجابه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله...: أنت منى بمنزلة هارون من موسى... وهذا الجواب من النبى- بقطع النظر عن إثباته سائر المنازل- يثبت منزلة الخلافة الهارونية لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام... وبه اعترف (الدهلوى) أيضاً كما يدل عليه قوله: «أى كما أن هارون كان خليفة موسى عند توجهه إلى الطور، كذلك الأمير كان خليفة الرسول عند توجهه إلى غزوة تبوك».

ولما كان من المعلوم أن خلافة هارون لم تكن فى الأهل والعيال فقط، كذلك حال خلافة أمير المؤمنين عليه السلام... فهو يقول له: إنى ما

نجمات الازهار فى خلاصة عبات الانوار، ج١٧، ص: ٢٩٣

استخلفتك فى الأهل والعيال فحسب، ولم أتركك فى المدينة استثقلاً- كما زعم المنافقون- بل أنت منى بمنزلة هارون، ومن منزله كونه خليفة عن موسى على جميع المتخلفين.

وبهذا البيان يكون سوق كلام النبى صلى الله عليه وآله وسلم لدفع توهم تخصيص الإستخلاف بالأهل والعيال، ولإظهار مزيد الشرف ورفع المقام للأمير عليه السلام.

وإذ لم تكن هذه الجملة دالة على استخلافه فى النساء والصبيان أصلاً، فكيف تكون دالة على سلب خلافته بالنسبة إلى من عدا النساء والصبيان؟ فإن هذا السلب إن استفيد فإنما يستفاد من المفهوم، وثبوت المفهوم فرع ثبوت المنطوق، والإستفهام لا يدل على ثبوت المنطوق، فكيف يدل على ثبوت المفهوم؟

#### ٤- خصوصية السؤال لا تستلزم خصوصية الجواب ... ص: ٢٩٣

وعلى فرض إفادة جملة: «أتخلفنى فى النساء والصبيان» اختصاص خلافته عليه السلام بالنسبة إلى النساء والصبيان، فإنه لا ينفع النواصب وأتباعهم، لأن خصوصية السؤال لا تستلزم تخصيص الجواب، فلو قال زيد لبكر: «أتملكنى دارك؟» فأجابه: «ملكك ما أملكه» كان هذا الجواب عاماً، ولا يخصه السؤال الخاص بالدار.

#### ٥- جواب التفتازانى عن هذه الدعوى ... ص: ٢٩٣

وأوضح التفتازانى بطلان هذا التوهم الذى وقع فيه (الدهلوى) حيث قال:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٩٤

«فأما الجواب بأن النبى صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى غزوة تبوك استخلف علياً رضى الله عنه على المدينة، فأكثر أهل النفاق فى ذلك، فقال على رضى الله عنه: يا رسول الله أتركنى مع الخوالم؟ فقال عليه الصلاة والسلام: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى. وهذا لا يدل على خلافته بعده، كابن ام مكتوم رضى الله تعالى عنه استخلفه على المدينة فى كثير من غزواته.

فربما يدفع: بأن العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب» (١).

إذاً، لو سلمنا ما زعمه (الدهلوى) استناداً إلى هذه الجملة، فإنها غير موجهة لتخصيص الحديث الشريف وإرادة العهد منه.

ثم إن من الهفوات الشنيعة: زعم (الدهلوى) صدور جملة: «أتخلفنى» ... من أمير المؤمنين عليه السلام، اعتراضاً منه على النبى صلى الله عليه وآله وسلم استخلافه إياه فى المدينة ... وكأنه يقصد من هذا أن يقلل من شناعة قول عمر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم والعياذ بالله: «إن النبى ليهجر ...» جاء ذلك فى باب المطاعن من (التحفة) فى الجواب عن المطعن الأول من مطاعن عمر المتضمن لقصة القرطاس ...

ولكنه زعم فاسد وتوهم باطل، وكيف يقاس الكلام الصادر- على تقدير صدوره- لإثبات كذب المرجفين، بمثل قوله عمر المذكورة، ثم يستنتج من ذلك أن كلام النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن حياً يوحى؟!!

(١) شرح المقاصد ٥/ ٢٧٥- ٢٧٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٢٩٥

#### ٦- ما ذكره ابن تيمية فى سب الحديث ... ص: ٢٩٥

هذا، وفى كلام ابن تيمية المذكور سابقاً: أن السبب فى قول أمير المؤمنين عليه السلام: «أتخلفنى فى النساء والصبيان» هو توهم وهن استخلاف النبى صلى الله عليه وآله وسلم إياه ونقص درجته، فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى» دفعاً لهذا التوهم.



وعلى هذا، كيف تجعل هذه الجملة قرينةً على إرادة العهد فى جواب النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عنها بقوله: أنت منى ...

### ٧- تكرر صدور الحديث وعدم اختصاصه بغزوة تبوك ... ص: ٢٩٥

ثم إنَّ (الدَّهْلَوِيَّ) لم يتعب نفسه ليراجع كتب قومه فى الحديث فضلاً عن كتب أصحابنا، بل كان دأبه تقليد أسلافه كالكابلى وصاحب (المراقص) وأمثالهما ... نعم لم يتعب نفسه بمراجعة الكتب، لكى يرى أن حديث المنزلة لا اختصاص له بغزوة تبوك، وأنَّ النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلى عليه السلام: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» فى مناسبات مختلفة ومواقع متعدّدة... نعم، لو تفحص قليلاً فى كتب الحديث لم يزعم اختصاص الحديث بتبوك، ولم يتفوه بكونه معهوداً معيّنًا:

### حديث المنزلة يوم المؤاخاة ... ص: ٢٩٥

إنَّ من مواضع ورود حديث المنزلة: يوم المؤاخاة ... وممن روى نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٩٦ هذا الحديث:

- ١- أحمد بن حنبل الشيبانى.
- ٢- محمد بن حبان البستى.
- ٣- سليمان بن أحمد الطبرانى.
- ٤- أحمد بن على الخطيب البغدادى.
- ٥- الموفق بن أحمد الخوارزمى.
- ٦- على بن الحسن ابن عساكر الدمشقى.
- ٧- يوسف بن قزغلى سبط ابن الجوزى.
- ٨- أحمد بن عبدالله محبّ الدين الطبرى.
- ٩- إبراهيم بن عبدالله الوصابى اليمنى.
- ١٠- محمد بن يوسف الزرندى.
- ١١- على بن محمد ابن الصباغ المالكى.
- ١٢- عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى.
- ١٣- عطاء الله بن فضل الله الشيرازى.
- ١٤- شهاب الدين أحمد.
- ١٥- على بن حسام الدين المتقى.
- ١٦- محمود بن محمد الشيخانى القادرى.
- ١٧- ميرزا محمد بن معتمد خان البدخشانى.
- ١٨- ولى الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى.
- ١٩- المولوى محمد ميبين اللكهنوى.

### حديث المنزلة عند ولادة الحسين ... ص: ٢٩٦

(ومنها): وقت ولادة الإمام السبط الأكبر الحسن بن على عليه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٩٧

السلام، وكذا وقت ولادة الإمام الحسين بن على عليه السلام، حيث هبط جبرئيل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وآله وسلم مُهَيَّنًا ومبلاً عن الله سبحانه حديث المنزلة ... وممن روى هذا الحديث:

١- أبو سعيد عبد الملك بن محمد الخركوشى.

٢- عمر بن محمد بن خضر الملاء الأردبيلى.

٣- شهاب الدين بن شمس الدين الدولة آبادى.

٤- شهاب الدين أحمد.

٥- الحسين بن محمد الديار بكرى.

### حديث المنزلة يوم خير ... ص: ٢٩٧

(ومنها): يوم خير ... وممن روى هذا الحديث:

١- على بن محمد ابن المغازلى.

٢- الموفق بن أحمد الخوارزمى.

٣- عمر بن محمد بن خضر الملاء الأردبيلى.

٤- أبو الربيع سليمان بن سالم الكلاعى.

٥- إبراهيم بن عبدالله الوصابى.

### حديث المنزلة عند سدّ الأبواب ... ص: ٢٩٧

(ومنها): عند سدّ الأبواب إلّباب أمير المؤمنين عليه السلام، وممن روى هذا الحديث:

١- على بن محمد ابن المغازلى.

٢- الموفق بن أحمد الخوارزمى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٩٨

### حديث المنزلة فى موضع آخر ... ص: ٢٩٨

(ومنها): أنه قاله صلى الله عليه وآله وسلم مع قوله: «أنت أول المسلمين إسلاماً وأنت أول المؤمنين إيماناً» فى رواية عمر بن الخطاب.

وممن روى هذا الحديث:

١- الحسن بن بدر.

٢- أبو عبدالله الحاكم النيسابورى.

٣- أبو بكر الشيرازى.

٤- محب الدين محمد بن محمود ابن النجار.

٥- أبو شجاع شيرويه بن شهر دار الديلمى.

٦- إسماعيل بن على المعروف بابن السمان.

### حديث المنزلة فى موضع آخر ... ص: ٢٩٨

(ومنها): أنه قاله صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث: «يطلع عليكم سيد المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين» رواه أحمد بن موسى ابن مردويه.

### حديث المنزلة فى خبر يرويه سلمان ... ص: ٢٩٨

(ومنها): أنه قاله صلى الله عليه وآله وسلم مخاطباً سلمان، فى حديث فى وصف أمير المؤمنين عليه السلام...  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٢٩٩  
رواه العاصمى بسنده عن سلمان...

### حديث المنزلة فى موضع آخر ... ص: ٢٩٩

(ومنها): إنه قاله صلى الله عليه وآله وسلم بعد حديث: «إن علياً لحمه من لحمى ودمه من دمي...» وممن روى هذا الحديث:  
١- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني.  
٢- الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي.  
٣- شهاب الدين أحمد.  
٤- إبراهيم بن محمد الحموي.

### حديث المنزلة فى حديث فى فضل عقيل وجعفر ... ص: ٢٩٩

(ومنها): أنه قاله لعلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذكر فضيلة لكل من عقيل وجعفر... روى إبراهيم بن عبد الله الوصياى فى (الإكتفاء):

«عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن أبيه، عن جده عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عقيل أحبك لخصلتين لقرابتك ولحب أبى طالب إياك. وأما أنت يا جعفر فإن خلقك يشبه خلقى. وأما أنت يا على منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. أخرجه أبو بكر جعفر بن محمد المطيرى فى جزء من حديثه».

وقال محمد صدر العالم فى (معارج العلى):

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٠٠

«أخرج ابن عساكر عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن أبيه، عن جده عقيل بن أبى طالب: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا عقيل...»

### حديث المنزلة يوم الغدير ... ص: ٣٠٠

(ومنها): فى يوم الغدير ... قال ابن خلكان بترجمه أبى تميم معد الملقب بالمستنصر بالله بن الظاهر: «وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٤٢٠. وتوفى ليلة الخميس لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ٤٨٧ ...

قلت: وهذه الليلة هى ليلة عيد الغدير، أعنى ليلة الثامن عشر من ذى الحجة، وهو غدير خم - بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم - ورأيت جماعة كثيرة يسألون عن هذه الليلة متى كانت من ذى الحجة؟ وهذا المكان بين مكة والمدينة، وفيه غدير ماء ويقال إنه غيضة هناك.

ولما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من مكة شرفها الله تعالى عام حجة الوداع ووصل إلى هذا المكان، وأخى على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: على منى كهارون من موسى، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. وللشيعه به تعلق كبير. وقال الحازمى: هو واد بين مكة والمدينة عند الجحفة، به غدير، عنده خطب النبى صلى الله عليه وسلم، وهذا الوادى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٠١  
موصوف بكثرة الوخامة وشدة الحمأ» (١).

### حديث المنزلة فى عشرة مواضع ... ص: ٣٠١

وعلى الجملة، فإن حديث المنزلة وارد فى مواضع كثيرة غير غزوة تبوك، فى أحاديث كبار المحدثين فى الأسفار المعتمدة ... فما ذكره (الدهلوى) من تخصيص هذا الحديث بإرادة العهد، وحمله على الخلافة الجزئية، تقليد أعمى وتعصب مقيت. مضافاً إلى أن السيد على الهمداني - وهو من مشايخ (الدهلوى) ووالده - يروى عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ورود هذا الحديث فى عشرة مواضع، وهذه عبارة كتابه (المودة فى القربى): «عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى فى عشرة مواضع: أنت منى بمنزلة هارون من موسى».

### نفى ابن تيمية وروده فى غير تبوك وأباطيل أخرى ... ص: ٣٠١

ومن غرائب الامور نفى ابن تيمية ورود هذا الحديث إلفى غزوة تبوك، وقوله: «ثم من جهل الرافضة أنهم يتناقضون، فإن هذا الحديث يدل على أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يخاطب علياً بهذا الخطاب إلا ذلك اليوم فى غزوة تبوك، فلو كان على قد عرف أنه المستخلف من بعده كما رووا ذلك فيما تقدم، لكان على مطمئن القلب أنه مثل هارون بعده وفى

(١) وفيات الأعيان ٥ / ٢٣٠ - ٢٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٠٢

حياته، ولم يخرج إليه بيكى، ولم يقل أتخلفنى مع النساء والصبيان، ولو كان على بمنزلة هارون مطلقاً لم يستخلف عليه أحداً، وقد كان يستخلف على المدينة غيره وهو فيها، كما استخلف على المدينة عام خيبر غير على، وكان على بها أرمد، حتى لحق بالنبى صلى الله عليه وسلم فأعطاه الزاية حين قدم، وكان قد اعطى الراية رجلاً فقال: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» (١).

أقول:

إنه ينسب الشيعة إلى الجهل والتناقض، ثم يستدل على ذلك بأن هذا الحديث يدل على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يخاطب علياً بهذا الخطاب إلا ذلك اليوم... فما وجه الدلالة لقوله «هذا الحديث يدل»...

على جهل الإمامية وتناقضهم؟ وأين دلاله هذا الحديث على أنه لم يخاطب علياً بهذا الخطاب إلا ذلك اليوم؟ إنها دعاوى واضحة البطلان!!

وكذا استدلاله على نفي علم أمير المؤمنين عليه السلام بأنه المستخلف بعده، وذلك: أولاً: ليس فى شىء من روايات الصحيحين وغيرهما من صحاحهم ذكر من بكاء أمير المؤمنين عليه السلام... وثانياً: أى دلاله للبكاء على عدم اطمينان القلب؟ إنه - على فرض

(١) منهاج السنة ٧/ ٣٣٦-٣٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٠٣

ثبوته - لم يكن إلا للمفارقة الرسول أو تأذيه من إرجاف المنافقين به...

وعجيب أمر ابن تيمية!! فتارة يجعل بكاء الإمام دليلاً على وهن استخلافه!! واخرى يجعله دليلاً على عدم اطمينانه باستخلافه!! وبغض النظر عن هذا كله، وعلى فرض تسليم هذا الزعم الباطل، بأن يكون هذا البكاء المزعوم وقوله: «أتخلفنى»... دالاً على عدم استخلافه قبل ذلك وعدم اطمينان قلبه بأنه مثل هارون من بعده، فإنه لا يثبت انحصار الحديث بيوم تبوك بوجه من الوجوه، لجواز وقوع هذا الخطاب بعد يوم تبوك مرةً أو مرات.

وأما قوله: «ولو كان على بمنزلة هارون مطلقاً لم يستخلف عليه أحدا».

فالجواب عنه: إنه عليه السلام بمنزلة هارون على الإطلاق، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف عليه أحداً قط. ومتى ثبت بالأدلة القاطعة وكلمات الأئمة الصريحة كونه بمنزلة هارون على الإطلاق، وبطل إرادة العهد بالقطع واليقين، كانت دعوى استخلاف أحد عليه كاذبة، وابن تيمية نفسه معترف بالمنافاة بين الأمرين.

وكأن ابن تيمية يريد بدعواه هذه رفع المنقصة عن المشايخ الثلاثة، حيث استخلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهم غير مرة، فتارة استخلف عليهم عمرو بن العاص، وأخرى أبا عبيدة، وثالثة أسامة... لكن هذه الاستخلافات ثابتة، ولا يرتفع مدلولها - وهو مفضولية المشايخ، وعدم استحقاقهم الخلافة بعد الرسول - بدعوى كاذبة وبهتان عظيم...

قوله: «وقد استخلف على المدينة غيره وهو فيها».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٠٤

واضح البطلان كذلك، وقائله مفر كذاب... فقد نص كبار أئمة القوم على أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يتخلف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى شىء من مشاهدته إلا غزوة تبوك...

وقوله: «كما استخلف على المدينة عام خيبر غير على»...

غير مسلم والمدعى مطالب بالبينه والبرهان، وتلك دعوى ما أنزل الله بها من سلطان.

### ذكر من روى حديث المنزلة فى غير تبوك ... ص: ٣٠٤

ولقد أفرط ابن تيمية فى العناد والعدوان، حيث ادعى فى موضع آخر اتفاق أهل العلم على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل ذلك فى غير تبوك!! فكذب إمامه أحمد بن حنبل - الذى يدعى أتباعه وتقليده له - وجماعة آخرين من كبار الأساطين، وأخرجهم

عن زمرة «أهل العلم»!!

نعم ... لقد روى ورود حديث المتزلة فى غير يوم تبوك، عدة كبيرة من مشاهير المحدثين والعلماء من أهل السنة، ومنهم:

- ١- أحمد بن محمد بن حنبل.
  - ٢- أبو حاتم محمد بن حبان البستي.
  - ٣- سليمان بن أحمد الطبرانى.
  - ٤- أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابورى.
  - ٥- الحسن بن بدر.
  - ٦- أبو بكر جعفر بن محمد المطيرى.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج١٧، ص: ٣٠٥
- ٧- عبد الملك بن محمد بن إبراهيم الخر كوشى.
  - ٨- أحمد بن موسى بن مردويه الإصبهانى.
  - ٩- أبو نعيم أحمد بن عبدالله الإصبهانى.
  - ١٠- إسماعيل بن على الرازى المعروف بابن السمان.
  - ١١- أبو بكر أحمد بن على المعروف بالخطيب البغدادى.
  - ١٢- على بن محمد الجلابى المعروف بابن المغازلى.
  - ١٣- أبو شجاع شيرويه بن شهر دار الديلمى.
  - ١٤- أحمد بن محمد العاصمى.
  - ١٥- الموفق بن أحمد المكى الخوارزمى.
  - ١٦- عمر بن خضر المعروف بالملأ الأردبلى.
  - ١٧- على بن الحسن المعروف بابن عساكر.
  - ١٨- أبو الربيع سليمان بن سالم المعروف بابن سبع.
  - ١٩- محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار.
  - ٢٠- يوسف بن قزغلى سبط ابن الجوزى.
  - ٢١- شمس الدين أحمد بن محمد المعروف بابن خلكان.
  - ٢٢- محب الدين أحمد بن عبدالله الطبرى.
  - ٢٣- إبراهيم بن محمد الجوينى الحموينى.
  - ٢٤- محمد بن يوسف الزرندى.
  - ٢٥- على بن شهاب الدين الهمدانى.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج١٧، ص: ٣٠٦
- ٢٦- شهاب الدين بن شمس الدين الدولت آبادى.
  - ٢٧- نور الدين على بن محمد المعروف بابن الصباغ.
  - ٢٨- جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى.
  - ٢٩- جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازى.
  - ٣٠- الحسين بن محمد الديار بكرى.

- ٣١- على بن حسام الدين المتقى.  
 ٣٢- إبراهيم بن عبدالله اليمنى.  
 ٣٣- شهاب الدين أحمد.  
 ٣٤- محمود بن محمد الشبخانى القادري.  
 ٣٥- ميرزا محمد بن معتمد خان البدخشانى.  
 ٣٦- محمد صدر العالم.  
 ٣٧- ولى الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى.  
 ٣٨- محمد ميبين بن محب الله اللكهنوى.

### اعتراف الدهلوى بالمماثلة بين خلافة الأمير وخلافة هارون ... ص: ٣٠٦

#### إشارة

قوله:

أى، كما أن هارون كان خليفة موسى فى مخرجه إلى الطور، كذلك الأمير كان خليفة الرسول فى مخرجه إلى غزوة تبوك.  
 نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٠٧

### ١- فيه رد على الرازى وجماعة ... ص: ٣٠٧

أقول:

أولاً: فى هذا الكلام إعتراف بكون هارون خليفة عن موسى عليه السلام، فهو ردّ على الذين خالفوا الكتاب والسنة من مشاهير أعيانهم، وأنكروا خلافة هارون عن موسى ... كالفخر الرازى، والإصفهانى، والتفتازانى، والقوشجى، والهروى، وغيرهم ... وستأتى كلماتهم عن قريب ...

بل الأعجب من هذه أن (الدهلوى) نفسه - بدعواه التنافى بين الرسالة والخلافة كما ستعلم - يبطل خلافة هارون عليه السلام ...

### ٢- فيه ردّ على نفسه ... ص: ٣٠٧

وثانياً: فى هذا الكلام إعتراف بدلالة الحديث على حصول الخلافة لأمر المؤمنين عليه السلام، مثل الخلافة الحاصلة لهارون ... وهو مبطل لتمويهاته وخزعبلاته، وما أتعب نفسه بتقريره فى نفي عموم المنازل ...

على أن خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ثابتة بنص أحاديث عديدة، كحديث «لا ينبغي لى أن أذهب إلا وأنت خليفة» الذى رواه أكابر المحدثين ... كما ستعلم ... وكالحديث الذى رواه صاحب (حبيب السير) الذى فيه: «يا أخى إرجع إلى المدينة فإنك خليفة فى أهلى ودار هجرتى

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٠٨

وقومى» ... وهو كذلك نص فى الخلافة.

### ردّ دعوى تقييد خلافة الأمير بمدّة غيبة النبى ... ص: ٣٠٨

قوله:

والإستخلاف المقيد بمدّة الغيبة غير باقٍ بعد انقضائها، كما أنّ خلافة هارون لم تدم.

أقول:

على (الدهلوى) إثبات هذا التقييد بدليل مقبول لدى العلماء الفحول، وإلّا فالدّعى المجرّدة عن الدليل والبرهان غير قابلة للإذعان، والإكتفاء بها خروج على قانون المناظرة المقرّر لدى الأعيان...

وغير خاف على من ألقى السّمع وهو شهيد: عدم ورود هذا التقييد فى شىء من الروايات الناصّة على استخلاف أمير المؤمنين عليه السلام.

ويدل على بطلان هذا التقييد أيضاً: كلام ابن تيميّة والشيخ على القارى، حيث ادّعى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام عزل عن هذه الخلافة، لأنّه لو كانت من أوّل الأمر مقيدةً فهى منقطعة بانقضاء المدّة، ولا يصح إطلاق العزل حينئذٍ لا لغّة ولا عرفاً... فكلام هذين العَلَمين مبطل لدعوى التقييد.

وأيضاً: خلافة هارون عليه السلام مطلقّة لا مقيدة بمدّة الغيبة، فكذا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٠٩

خلافة الأمير عليه السلام المنزل بمنزلة هارون... أمّا دعوى تقييد خلافة هارون فكذب واضح وافتراء بحت، لأنّ الكلام الإلهى المشتمل على حكاية استخلاف موسى هارون- عليهما السلام- مطلق غير مقيد، والمفسّرون أيضاً لم يقيّدوا إطلاق الآية بقيد، والأخبار الواردة فى تفسيرها خالية عن هذا التقييد كما ستعلم... فما ذكره (الدهلوى) ليس إلّا الكذب والافتراء على أنبياء الله (عليهم السلام)!!

فالعجب كيف لا يتحرّج هذا الرجل من هكذا كذب؟

ألا ترى، أنّ قول موسى لأخيه هارون «اخلفنى فى قومى» (١)

مطلق غير مقيد بزمان غيبة موسى عن بنى إسرائيل؟

فكيف يدعى تقييد هذه الخلافة بلا دليل؟ أو يدعى أن موسى عزل هارون عنها... كما قاله فى باب المطاعن؟... وكيف يناقض نفسه فى الكتاب الواحد فتارةً يدعى التقييد واخرى العزل؟...

قوله:

«ولا يجوز إطلاق العزل على انقطاع هذا الإستخلاف، لأنه موجب للإهانة».

أقول:

(١) سورة الأعراف: ٧، الآية ١٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣١٠

إنّه- وإن ادّعى تقييد اطلاق الإستخلاف- استحيى من دعوى عزل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعبر بانقطاع الإستخلاف، وصرّح بأنّ التعبير بالعزل إهانة...

لكن ابن تيميّة والقارى- وهما من أساطين علماء القوم- عبّرا بالعزل بلا- خجل، بعد وصف خلافته بالجزئية!! فيقول القارى: «إنّ الخلافة الجزئية فى حياته لا تدل على الخلافة الكلية بعد مماته، لاسيّما وقد عزل عن تلك الخلافة برجوعه» (١).

إنّ هذا إلّا كذب على الله ورسوله!!

وكأنّه محاولة لشفاء غيظهم من عزل الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أبا بكر عن تبليغ سورة البراءة، فإنّ هذا العزل- الثابت



بأحايثهم المتكاثرة- ممّا أحرقت قلوب القوم وأقرح جفونهم ... لكنّها محاولة يائسة...

ويقول ابن تيمية بجواب العلّامة الحلى: «قوله: لأنه لم يعزله عن المدينة. قلنا: هذا باطل، فإنه لما رجع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انعزل على بنفس رجوعه، كما كان غيره ينعزل إذا رجع، وقد أرسله بعد هذا إلى اليمن حتى وافاه بالموسم فى حجة الوداع، واستخلف على المدينة فى حجة الوداع غيره، أفترى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها مقيماً وعلى باليمن وهو خليفة بالمدينة. ولا ريب أن كلام هؤلاء كلام جاهل بأحوال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كأنهم ظنوا أن علياً ما زال خليفة على المدينة

(١) المرقاة فى شرح المشكاة ١٠ / ٤٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣١١

حتى مات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» «... ١».

فظهر من كلام ابن تيمية أيضاً: عدم تقيّد استخلاف أمير المؤمنين عليه السلام عنده، وأنه- والقارى- على أن انقطاع الإستخلاف المطلق عين العزل، والعزل إهانة بلا ريب ... ولا يجترء على عزوه إلى أمير المؤمنين عليه السلام إلّاناصب حتى... فثبت أن خلافته عليه السلام- كخلافه هارون- مستمرة غير منقطعة، لأن انقطاعها يستلزم العزل، والعزل إهانة، ولا يجوز أحد من أهل الإسلام إهانة الأمير عليه السلام.

والحاصل: إنه لا مناص لأهل السنة- بعد تصريح ابن تيمية والقارى بالعزل كما سمعت- من أحد أمرين، إمّا الإعراف ببطلان تقيّد الإستخلاف، وإمّا إطلاق العزل على انقطاع هذا الإستخلاف غير المقيّد، ورفع اليد عن دعوى مخالفة هذا الإطلاق للعرف واللغة... وعلى كل حال، يثبت ما تقوله الإمامية من أن دعوى انقطاع خلافة الأمير عليه السلام تستلزم الإهانة، وإذ لا يقدم مسلم على تجويزها أبداً... فخلافته غير منقطعة، وهو المطلوب.

### ردّ أباطيل وأكاذيب لابن تيمية ... ص: ٣١١

ثم قال ابن تيمية- بعد عبارته السابقة-: «ولم يعلموا أنّ علياً بعد ذلك أرسله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنة تسع مع أبى بكر لبند العهود،

(١) منهاج السنة ٧ / ٣٥١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣١٢

وأمر عليه أبا بكر، ثم بعد رجوعه مع أبى بكر أرسله إلى اليمن كما أرسل معاذاً وأبا موسى، ثم لما حجّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حجة الوداع استخلف على المدينة غير على، ووافاه على بمكة، ونحر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مائة بدنة، نحر بيده ثلثيها ونحر على ثلثها، وهذا كله معلوم عند أهل العلم متفق عليه بينهم، وتواترت به الأخبار كأنك تراه بعينك، ومن لم يكن له عناية بأحوال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن له أن يتكلم فى هذه المسائل الاصولية» «١».

أقول:

قد استدل ابن تيمية فى هذه العبارة على انقطاع خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بثلاثة أمور أحدها: إنه أرسله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآله وسلم سنة تسع مع أبى بكر لبند العهود، وأمر عليه أبا بكر. والثانى: إنه بعد رجوعه مع أبى بكر أرسله إلى اليمن. والثالث: إنه لما حجّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآله وسلم حجة الوداع استخلف على المدينة غير على.

ثم زعم أن هذا كله معلوم عند أهل العلم، متفق عليه بينهم، وتواترت به الأخبار، كأنك تراه بعينك...

لكن تأمير أبى بكر على أمير المؤمنين عليه السلام بهتان فاحش، ودعوى تواتر الأخبار بإرسال أمير المؤمنين عليه السلام مع أبى بكر من أشنع المختلفات... وبإمكان كل متتبع أن يقف على بطلان هذه الدعاوى

(١) منهاج السنة ٧ / ٣٥١ - ٣٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣١٣

بالنظر فى روايات أهل السنة أنفسهم فضلاً عن روايات الإمامية...

فإن رواياتهم المتكاثرة صريحة فى أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أرسل أمير المؤمنين عليه السلام بعدما كان قد أرسل أبى بكر، فقول: أرسله مع أبى بكر كذب محض. ودعوى أنه أمر عليه أبى بكر يشبه دعوى أماره مسيلمه على رسول الله معاذ الله من ذلك، أو أماره فرعون على موسى، أو أماره نمرود على إبراهيم الخليل.

على أن رواياتهم صريحة فى أن الرسول عزل أبى بكر عن تبليغ براءة، وخصص علياً لهذا الأمر...

وأيضاً: رواياتهم صريحة فى رجوع أبى بكر - بعد أخذ على الآيات منه - إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فعلى من يدعى رجوع أمير المؤمنين عليه السلام مع أبى بكر أن يثبت مدعاه!!

وكيف يدعى أماره أبى بكر على أمير المؤمنين عليه السلام، والحال أن هذه القضية نفسها تثبت أفضليته عليه السلام من أبى بكر، حيث أنه صلى الله عليه وآله وسلم عزل أبى بكر عن إبلاغ السورة، وأمر علياً بذلك، حتى أن أبى بكر رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرعاً وقال «أنزل فى شىء»!؟

وأما أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى اليمن، فمن البديهى عدم دلالة ذلك على انقطاع خلافته ووجوب طاعته، إذ الغرض من عدم انقطاع خلافته عليه السلام بقاء وجوب طاعته ونفوذ حكمه، وجواز تصرفه فى أمور المدينة وأهلها، وهذا المعنى لا يستلزم بقاءه فى المدينة على الدوام، فلو أرسل السلطان أحد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣١٤

وزرائه إلى بعض الأطراف لغرض من الأغراض، لم يكن إرساله إبطالاً لوزارته، وكذا جعل شخص ونصبه لحراسة المدينة مدة غياب أمير المؤمنين عليه السلام لا يقدح فى ثبوت خلافته ونفوذ أحكامه فيها... كما هو الحال بالنسبة إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم نفسه...

وبالجملة، فإن ما ذكره ابن تيمية فى هذه الفقرة من كلامه لا يخلو، إمّا كذب وإمّا باطل...

ثم قال ابن تيمية:

«والخليفة لا يكون خليفة إلا مع مغيب المستخلف أو موته، فالنبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان بالمدينة امتنع أن يكون له خليفة فيها، كما أن سائر من استخلفه النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما رجع انقضت خلافته وكذلك سائر ولاية الامور إذا استخلف أحدهم على مصره فى مغيبه بطل استخلافه ذاك إذا حضر المستخلف، ولهذا لا يصلح أن يقال: إن الله يستخلف أحداً عنه، فإنه حتى قتيوم شهيد مدبر لعباده منزّه عن الموت والنوم والغيب، ولهذا لما قالوا لأبى بكر: يا خليفة الله، قال: لست خليفة الله بل خليفة رسول الله، وحسبى ذلك.

والله تعالى يوصف بأنه يخلف العبد. قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل. وقال فى حديث الدجال: والله خليفتى على كل مسلم. وكل من وصفه الله بالخلافه فى القرآن فهو خليفة عن مخلوق كان قبله، كقوله «ثم جعلناكم خلائف فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣١٥

الأرض من بعدهم» (١) «واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد نوح» (٢) «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم» (٣) وكذلك قوله للملائكة «إني جاعل فى الأرض خليفة» (٤) أى عن خلقٍ كان فى الأرض قبل ذلك، كما ذكره المفسرون وغيرهم «... ٥».

أقول:

لا يخفى على العاقل أن دعوى «أن الخليفة لا يكون خليفه إلا مع مغيب المستخلف أو موته» عارية عن الدليل والبرهان، ويشهد بذلك أن أحداً من العلماء لم يذكر هذا القيد فى تعريف الإمامة، وهى ترادف الخلافة.

وقال ولى الله الدهلوى فى تعريف الخلافة: «هى الرئاسة العامة فى التصدى لإقامة الدين بإحياء العلوم الدينية وإقامة أركان الإسلام، والقيام بالجهاد وما يتعلّق به من ترتيب الجيوش، والفرض للمقاتلة وإعطائهم من الفىء، والقيام بالقضاء وإقامة الحدود ورفع المظالم، والأمر بالمعروف

(١) سورة يونس: ١٤.

(٢) سورة الاعراف: ٦٩.

(٣) سورة النور: ٥٥.

(٤) سورة البقرة: ٢٠.

(٥) منهاج السنة ٧ / ٣٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ٣١٦ والنهى عن المنكر، نيابةً عن النبى صلى الله عليه وسلم» (١). ودعوى أنه «لا يصلح أن يقال إن الله يستخلف أحداً عنه»... ممنوعة أيضاً، لتصريح أئمة السنية بكون داود عليه السلام خليفه الله، وأنه قد وصف بهذا فى القرآن العظيم كما فى كلام ولى الله الدهلوى. فهل ابن تيمية مكذب للقرآن أو أن الدهلوى مفتر على القرآن؟! قوله:

«وإنما يكون صحة الإستثناء دليل العموم إذا كان الإستثناء متصلاً».

### مجرد صحة الإستثناء كاف فى الدلالة على العموم ... ص: ٣١٦

أقول:

لقد صرح محققوا علم الأصول، بأن صحة الإستثناء دليل العموم، واعترف به (الدهلوى) أيضاً، وكلامهم مطلق ... لكن (الدهلوى) تبع الكابلى المقلد للقوشجى والتفتازانى وأمثالهما ... فى زعم قصر الدلالة على العموم على وجود الإستثناء المتصل ... وعلى الجملة، يكفى فى الدلالة على العموم مجرد صحة الإستثناء ... وهذا واضح جداً، وبه تنادى نصوص عباراتهم ... قال ابن إمام الكاملية بعد الإستدلال بقوله تعالى: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره» (٢) «على دلالة الأمر على الوجوب، قال:

(١) ازالة الخفا، الفصل الأول من المقصد الأول: مسألة فى تعريف الخلافة.

(٢) سورة النور ٢٤: ٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣١٧

«قيل: قوله تعالى «عن أمره» لا يعم، لأنه مطلق. قلنا: عام، لجواز الإستثناء منه، لأنه يصح أن يقال: فليحذر الذين يخالفون عن أمره إلّا مخالفته الأمر الفلانى، والإستثناء معيار العموم» (١).

تفيد هذه العبارة: أن اللفظ إذا صح الإستثناء منه دل على العموم، ولهذا دلّ لفظ «أمر» فى الآية على العموم مع عدم وجود استثناء فى الآية أصلاً...

وقال العبرى- فى مقام إثبات القياس، بعد أن ذكر أن «الاعتبار» فى قوله تعالى: «فاعتبروا يا أولى الأبصار» (٢)

دالّ على جميع الجزئيات، بقرينة لحوق العموم به وهو جواز الإستثناء منه، وإن الإستثناء دليل العموم- قال:

«قال الخنجى: ولقائل أن يمنع هذا الجواب: بأن صحّة الإستثناء مشروطة بثبوت كون الأمر بالماهيّة أمراً بجزئياته، وللخصم أن يمنع صحّة الإستثناء ما لم يثبت أن الأمر به أمر بالجزئيات. والجواب: إن صحّة الإستثناء ظاهرة فى هذه الصورة، إذ لو قال إعتبروا إلّا الإعتبار الفلانى لا يخطأ لغّةً، وصحّة الإستثناء معيار العموم، لما ثبت فى باب العموم، ولا حاجة إلى ثبوت كون الأمر بالماهيّة أمراً بالجزئيات، إذ معنى كون صحّة الإستثناء معيار العموم هو أنا إذا تردّدنا فى عموم لفظٍ نعتبر فيه الإستثناء، فإن صحّ منه علمنا عمومه وإلّا فلا. فالعلم بصحّة الإستثناء يكفى فى العلم

(١) شرح منهاج الوصول. المسألة الثانية، من الفصل الثانى، من الباب الثانى - مخطوط.

(٢) سورة الحشر ٥٩: ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣١٨

بالعموم» (١).

وقال الشيخ عبد الرحمن البنانى بشرح قول السبكي صاحب (جمع الجوامع): «ومعيار العموم الإستثناء» وقد تقدّمت عبارته مع شرحها للجلال المحلّى ... قال:

«إنّ دليل تحقّقه الإستثناء من معناه، كما أشار إليه الشارح بقوله: فكلّ ما صحّ الإستثناء منه ... وفى العبارة مضاف محذوف، أى: ومعيار العموم صحّة الإستثناء. دلّ عليه قول الشارح: فكلّ ما صحّ...»

وقال البنانى فى التعليق على قول المحلّى: «ولم يصح الإستثناء من الجمع المنكر إلّا أن يخصّص، فيعم فيما يتخصّص به، نحو قام رجال كانوا فى دارك إلّا زيدا منهم» قال:

«قوله: نحو قام رجال كانوا فى دارك إلّا زيدا منهم. قال الكمال: هذا المثال وإنّ تمشى فيه ما ادّعاه من العموم فيما تخصّص به، فلا يخصّص المثال من كون الدار حاصره لهم، ولا يتمشى فيما مثل به ابن مالك من قوله: جاءنى رجال صالحون إلّا زيدا. واعترضه شيخ الإسلام حيث قال: قد يوجه عمومه فيما تخصّص به بوجوب دخول المستثنى فى المستثنى منه لولا الإستثناء، لتكون الدار حاصرة للجميع. ويردّ بمنع وجوب ذلك، وأن الدار حاصرة للجميع، لجواز أن لا يكون زيد منهم، ولهذا احتيج إلى ذكر منهم، مع أن فى عموم ذلك نظراً، إذ معيار العموم صحّة الإستثناء لا ذكره، وهذا لا يعرف إلّا بذكره.

وأما ما اختاره ابن مالك من جواز الإستثناء من النكرة فى الإثبات

(١) شرح منهاج الوصول. الباب الاول، من الكتاب الرابع، فى القياس - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣١٩

نحو: جاءنى قوم صالحون إلأزيداً، فهو مخالف لقول الجمهور، إذ الإستثناء إخراج ما لولاه لوجب دخوله فى المستثنى منه، وذلك منتف فى المثال. نعم إن زيد عليه منهم كان موافقاً لهم. لكن فيه ما مر آنفاً.

وقوله: وإنّ الدار حاصره للجميع. قد يقال: ولو سلّم أنها حاصره للجميع، فكونها كذلك لا يقتضى العموم فيما تخصّص به، لصدق اللفظ بجماعه ممّن كانوا فى الدار، ولا يتبادر من اللفظ جميع من كانوا فى الدار.

ويجاب بأنّ الإستثناء دليل العموم فيما تخصّص به وإلّا لم يحتج إليه، والظاهر من الإستثناء هو الإحتياج إليه.

وقوله: ولهذا احتيج إلى ذكر منهم. يخالفه قول الشهاب.

قوله: منهم. حال من زيد. يعنى: لا يستثنى زيد- مثلاً- فى هذا التركيب، إلّا إذا كان من جملة الرجال المحدث عنهم، فلا يلزم ذكر لفظه منهم فى التركيب حين الإخبار.

وقوله فى توجيه نظره: إذ معيار العموم صحة الإستثناء لا ذكره.

قد يقال: من لازم ذكره على وجه صحيح صحته، ولا شك فى صحّة هذا التركيب مع صحّة هذا الإستثناء.

وقوله: وأما ما اختاره ابن مالك الخ. فيندفع به إيراد الكمال هذا المثال على الشارح، فيقال كلامه مبنى على مذهب الجمهور.

واعلم أنّ ما تقدّم عن التلويح قد يدل على العموم فيما مثل به ابن مالك أيضاً....

أقول:

وعلى الجملة، فإنّ كلمات القوم صريحة فى أنّ المراد من صحّة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٢٠

الإستثناء من لفظ صحّة وقوع الإستثناء بعده، لا- ذكره بعده بالفعل، فكل لفظ صحّ ذلك فيه كان دالاً على العموم وإن لم يوجد الإستثناء، فليس وجود الإستثناء منه شرطاً فى دلالة على العموم، بل يكفى مجرد صحّة الإستثناء منه.

ومن الواضح جداً: إن لفظ المنزلة المضاف إلى العلم يصحّ الإستثناء منه قطعاً، لجواز أن تقول: زيد بمنزلة عمرو إلأفى النسب، أو إلأفى العلم، أو إلأفى المال... ونحو ذلك... ولفظ «المنزلة» الوارد فى هذا الحديث- بالخصوص- يصحّ منه الإستثناء المتصل، كما لو كان لفظ الحديث: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلأ النبوة، فإنّه استعمال صحيح ومتين قطعاً... ولقد ورد هذا الحديث باللفظ المذكور فى روايات عديدة كما تقدم ويأتى إن شاء الله.

وإذا صحّ الإستثناء من لفظ المنزلة المضاف إلى العلم، ظهر كون لفظ المنزلة المضاف إلى العلم من أفاظ العموم...

وعلى ما ذكرنا، يكون مجرد: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» دالاً بوضوح على عموم المنازل، وإن فرض عدم مجرد الإستثناء فيه. فثبت- والحمد لله- أن ما ذكره (الدهلوى) تبعاً لآئمه- أعنى التفتازانى، والقوشجى، والكابلى- فى هذا الإستثناء، أعنى: «إلّا أنّه لا نبى بعدى». وزعمهم أنّه إستثناء غير متصل بل منقطع، مندفع حتى بعد تسليم الإنقطاع، لكفاية صحّة الإستثناء فى دلالة لفظ المنزلة على العموم، ولا حاجة إلى إثبات الإستثناء المتصل.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٢١

### الردّ على دعوى أنّ الإستثناء فى هذا الحديث منقطع... ص: ٣٢١

قوله:

والإستثناء هنا منقطع بالضرورة لفظاً ومعنى.

أقول:

أولاً: إنّ (الدهلوى) يدعى أنّ الإستثناء فى هذا الحديث منقطع، وهو بعد لم يثبت انقطاع الإستثناء!! وهذا إن دلّ على شىء، فإنّما

يدل على تشبته باله واختلال أحواله!!

### بين هذه الدعوى ومعيار العموم ... ص: ٣٢١

وثانياً: قد عرفت أن صحة الإستثناء معيار العموم، وأن (الدهلوى) يعترف بهذه القاعدة، فكان على (الدهلوى) أن يتكلم فى صحة الإستثناء المتصل، لا أن يكفى بإنكار وجود الإستثناء المتصل، إذ عدم كون الإستثناء الموجود متصلاً - لو فرض فرضاً باطلاً - لا يضرب المستدل ولا ينفع المجيب، لأن الكلام إنما هو فى صحة الإستثناء، و (الدهلوى) عاجز عن التكلم فى هذه الناحية بشيء... والعجب من صلافة هذا الرجل، كيف يدعى فى الباب الحادى عشر من كتابه وجود الأوهام فى دلائل علمائنا الكرام، وهو يرتكب هذه الأوهام الطريفة والأغلاط اللطيفة، فى فهم القواعد المشهورة والقوانين المعروفة

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٢٢

التى ليس فيها أى إعضال وإشكال!؟

والأعجب منه، إنه ينسب - فى الباب المذكور - إلى علماء الشيعة الوقوع فى وهم أخذ ما بالقوة مكان ما بالفعل، ويمثل لذلك بحديث المنزلة، مع أنه بنفسه قد أخذ هنا ما بالفعل مكان ما بالقوة، حيث جعل وجود الإستثناء - وهو بالفعل - مكان صحة الإستثناء وهو بالقوة. وأما نسبة ما ذكر إلى علماء الإمامية، فسيأتى دفعها فيما بعد بوجهه.

قوله:

أما لفظاً، فلأن: «إلا أنه لا نبى بعدى» جملة خبرية، فلا يمكن استثناءها من منازل هارون، وتكون هذه الجملة بعد تأويلها إلى المفرد بدخول «إن» فى حكم إلعادم النبوة، ومعلوم أن عدم النبوة لم يكن من منازل هارون حتى يصح استثناءه.

### الأصل فى هذه الدعوى هو التفتازانى ... ص: ٣٢٢

أقول:

ولا يخفى أن الأصل فى دعوى انقطاع الإستثناء فى الحديث - على ما يظهر من التتبع - هو سعد الدين التفتازانى، فإنه قال: «وليس الإستثناء المذكور إخراجاً لبعض أفراد المنزلة، بمنزلة قولك: إلا النبوة، بل منقطع بمعنى لكن، على ما لا يخفى على أهل العربية، فلا يدل على العموم. كيف؟ ومن منزله الأخوة فى النسب ولم يثبت لعلى،

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٢٣

اللهم إلا أن يقال إنها بمنزلة المستثنى، لظهور انتفائها» (١).

وتبعه القوشجى حيث قال:

«وليس الإستثناء المذكور إخراجاً لبعض أفراد المنزلة، بمنزلة قولك إلا النبوة، بل هو منقطع بمعنى لكن، فلا يدل على العموم، كيف ومن منزله الأخوة ولم تثبت لعلى رضى الله تعالى عنه. اللهم إلا أن يقال إنها بمنزلة المستثنى لظهور انتفائها» (٢).

ومنهما أخذ الكابلى، لكنه أسقط من الكلام قولهما: «إلا أن يقال»... وهذه عبارته: «والإستثناء ليس إخراجاً لبعض أفراد المنزلة، بل منقطع بمنزلة غير، وهو غير عزيز فى الكتاب والسنة، ولا يدل على العموم، فإن من منازل هارون من موسى الاخوة فى النسب، ولم يثبت ذلك لعلى» (٣).

وقلدهم (الدهلوى...) ولكنه لو كان له أقل خبرة بالقواعد العلمية، وأقل ممارسة للكتب الفقهية والأصولية، لما وقع فى هذا الوهم الذى وقع فيه غيره...

## لا يجوز الحمل على الإنقطاع إلا عند تعذر الإتصال ... ص: ٣٢٣

وذلك، لأنّ ممّا تقرر عند المحققين وتسالوا عليه، عدم جواز حمل الإستثناء على الإنقطاع إلا عند تعذر الإتصال، وإليك نصوص بعض

(١) شرح المقاصد ٥/ ٢٧٥.

(٢) شرح التجريد: ٤٧٨.

(٣) الصواعق الموبقة - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٢٤

عباراتهم فى ذلك:

قال ابن الحاجب: «الإستثناء فى المنقطع قيل: حقيقة، وقيل: مجاز، وعلى الحقيقة قيل: متواطىء، وقيل: مشترك. ولا بد لصحته من مخالفة فى نفي الحكم أو فى المستثنى حكم آخر له مخالفة بوجه، مثل: ما زاد إلما نقص. ولأن المتصل أظهر، لم يحمله علماء الأمصار على المنقطع إلا عند تعذره، ومن ثم قالوا فى: له عندى مائة درهم إلتوباً، وشبهه: إلقيمة ثوب» (١).

وقال عضد الدين الأيجى بشرحه: «واعلم أنّ الحق أن المتصل أظهر، فلا يكون مشتركاً، ولا للمشترك، بل حقيقة فيه ومجازاً فى المنقطع، فلذلك لم يحمله علماء الأمصار على المنقطع إلا عند تعذر المتصل، حتى عدلوا للحمل على المتصل عن الظاهر وخالفوه، ومن ثم قالوا فى قوله: له عندى مائة درهم إلتوباً، وله على إبل إلتاشاء معناه: إلقيمة ثوب أو قيمة شاء، فیر تكبون الإضمار وهو خلاف الظاهر ليصير متصلاً، ولو كان فى المنقطع ظاهراً لم يرتكبوا مخالفة ظاهر حذراً عنه».

وقال البهارى: «أداة الإستثناء مجاز فى المنقطع، وقيل حقيقة، فقيل: مشترك، وقيل: متواطىء، أى وضعت لمعنى فيها وضعا واحداً. لنا: إن المتصل أظهر، فلا يتبادر من نحو: جاء القوم إلتإرادة إخراج البعض، فلا يكون مشتركاً ولا للمشترك، ومن ثم لم يحمله علماء الأمصار عليه ما أمكن المتصل ولو بتأويل، فحملوا: له على ألف إلتأزراً على قيمته» (٢).

وقال عبد العزيز البخارى: «وقال الشافعى فى رجل قال: لفلان

(١) المختصر فى علم الاصول ٢/ ١٣٢.

(٢) مسلم الثبوت ١/ ٣١٦ هامش المستصفى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٢٥

على ألف درهم إلتوباً: إن الإستثناء صحيح، ويسقط من الألف قدر قيمة الثوب، لأن معناه إلتوباً فإنه ليس على من الألف، لأنه ليس بياناً إلتأزراً.

ثم الدليل المعارض - وهو الإستثناء - واجب العمل بقدر الإمكان، إذ لو لم يعمل به صار لغواً، والأصل فى كلام العاقل أن لا يكون كذلك، فإن كان المستثنى من جنس المستثنى منه يمكن إثبات المعارضه فى عين المستثنى، والإمكان ههنا فى أن يجعل نفياً لقدر قيمة الثوب لا لعينه، فيجب العمل به كما قال أبو حنيفة وأبو يوسف - رحمهما الله - فى قول الرجل: لفلان على ألف إلتأزراً حنطه: إنه يصرف إلى قيمة الكره، تصحيحاً للإستثناء بقدر الإمكان. قال: ولو كان الكلام عبارة عمّا وراء المستثنى كما قلتم ينبغى أن يلزمه الألف كاملاً، لأن مع وجوب الألف عليه نحن نعلم أنه لا كره عليه، فكيف يجعل هذا عبارة عمّا وراء المستثنى، والكلام لم يتناول المستثنى أصلاً، فظهر أن الطريق فيه ما قلنا».

ثم قال البخارى فى الجواب عن استدلال الشافعى نقلًا عن أصحابه:

«وكذا صحة الإستثناء فى قوله: على ألف إلتوباً. ليست مبيته على أن الإستثناء معارضة أيضاً، بل هى مبيته على أن الإستثناء المتصل حقيقة، والإستثناء المنقطع مجاز، فهما أمكن حمل الإستثناء على الحقيقة وجب حمله عليها، إذ الأصل فى الكلام هو الحقيقة، ومعلوم أنه لا بد فى الإستثناء المتصل من المجانسة، فوجب صرف الإستثناء إلى القيمة ليثبت المجانسة ويتحقق الإستخراج كما هو حقيقة، ألا ترى أنه لا يمكن جعله معارضة إلا بهذا الطريق، إذ لا بد من اتحاد المحل أيضاً. وإذا وجب رد الثوب إلى القيمة تصحيحاً للإستثناء لا ضرورة إلى جعله معارضة، بل يجعل عبارة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٢٦

عما وراء المستثنى» (١).

وقال البخارى أيضاً: «قوله: وقوله تعالى: «إلا الذين تابوا» (٢)

إستثناء منقطع. ذهب بعض مشايخنا منهم القاضى الإمام أبو زيد إلى أن هذا إستثناء منقطع، وتقديره من وجهين ... وذهب أكثرهم إلى أنه إستثناء متصل، لأن الحمل على الحقيقة واجب مهما أمكن، فجعلوه إستثناء حال بدلالة التثنية، فإنها تقتضى المجانسة، وحملوا الصدر على عموم الأحوال، أى: أضمروا فيه الأحوال فقالوا: التقدير أولئك هم الفاسقون فى جميع الأحوال، أى حال المشافهة والغيبه، وحضور القاضى وحضور الناس وغيبتهم، وحال الثبات والإصرار على القذف وحال الرجوع والتوبه... قال:

«قوله: وكذلك قوله تعالى: «إلا أن يعفون» (٣)

أى: ومثل قوله تعالى: «إلا الذين تابوا» قوله عزوجل: «إلا أن يعفون»، فإنه إستثناء حال أيضاً، إذ لا يمكن استخراج العفو الذى هو حالهن عن نصف المفروض حقيقة، لعدم المجانسة، فيحمل الصدر على عموم الأحوال، أى: لهن نصف ما فرضتم، أو عليكم نصف ما فرضتم فى جميع الأحوال، أى: فى حال الطلب والسكوت، وحال الكبر والصغر، والجنون والإفاهة، إلأى حالة العفو، إذا كانت العافية من أهله، بأن كانت عاقلة بالغه، فكان تكلماً بالباقي نظراً إلى عموم الأحوال... قال:

«قوله: وكذلك. أى ومثل قوله تعالى: «إلا أن يعفون» قوله

(١) كشف الأسرار فى شرح البزدوى ٣ / ٢٥٠ - ٢٥١.

(٢) النساء ٤: ١٤٦.

(٣) البقرة ٤: ٢٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٢٧

عليه الصلاة والسلام: إلتساوا بسواء. فإنه إستثناء حال أيضاً، لأن حمل الكلام على الحقيقة واجب ما أمكن، ولا يمكن استخراج المساواة من الطعام، فيحمل الصدر على عموم الأحوال، فصار كأنه قيل: لا- تبيعوا الطعام بالطعام فى جميع الاحوال من المفاضلة والمجازفة والمساواة إلأى حالة المساواة، ولا يتحقق هذه الأحوال إلأى الكثير...

فإن قيل: لا نسلم أن هذا إستثناء متصل، بل هو إستثناء منقطع، لاستحالة استخراج المساواة التى هى معنى من العين، فيكون معناه: لكن إن جعلتموها سواء فبيعوا أحدهما بالآخر، فيبقى الصدر متناوئاً للقليل والكثير. وقولكم: العمل بالحقيقة أولى، مسلم، ولكن إذا لم يتضمن بالعمل بها مجازاً آخر وقد تضمن ههنا، لأنه لا يمكن حمله على الحقيقة إلتياضاً فى صدر الكلام، والإضمار من أبواب المجاز...

قلنا: حمل الكلام على الحقيقة واجب، فلا- يجوز حمله على المنقطع الذى هو مجاز من غير ضرورة. وقولهم: حمله على الحقيقة يتضمن مجازاً آخر. قلنا: قد قام الدليل على هذا المجاز وهو الإضمار، فوجب العمل به. فأما المجاز الذى ذكرتم فلم يقدّم عليه دليل، فترجحت الحقيقة عليه...



فثبت أن حملة على المتصل مع الإضمار أولى من حملة على المنقطع «... ١».

## رجوع «إلا أنه لا نبى بعدى» إلى الإتصال بوجهين ... ص: ٣٢٧

### إشارة

إذا عرفت أن الأصل فى الإستثناء هو الإتصال وهو الحقيقة فيه، وأنه لا يجوز حملة على الإنقطاع إلا عند تعذر الإتصال، فاعلم أن قوله صَلَّى اللهُ

(١) كشف الاسرار فى شرح أصول البزدوى ٣/ ٢٦٢-٢٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٢٨

عليه وآله وسلم فى هذا الحديث: «إلا أنه لا نبى بعدى» يرجع إلى الإستثناء المتصل بوجهين:

### ١- الأصل فيه: إلا النبوة لأنه لا نبى بعدى ... ص: ٣٢٨

الأول: أن نقول إن الأصل فى الحديث: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة لأنه لا نبى بعدى» فحذف لفظ «النبوة» الذى هو المستثنى فى الحقيقة وقامت العلمة مقام المعلول ... كما حذف لفظ «القيمة» فى الأمثلة المتقدمة فى كلمات الائمة، وأقيم لفظ «ثوباً» أو «شاة» أو «كراً» مقامه.

والوجه فى حذف لفظ «النبوة» هو: إثارة الإيجاز، ولا يخفى حسن الإيجاز على العارف بأساليب الكلام والماهر فى علم المعانى:

قال السكاكى: «والعلم فى الإيجاز قوله علت كلمته: «فى القصاص حياة» (١)»

وإصابته المحزّ بفضل على ما كان عند أوجز كلام فى هذا المعنى، وذلك قولهم: القتل أنفى للقتل. ومن الإيجاز قوله تعالى «هدى للمتقين» ذهاباً إلى أن المعنى: هدى للضالين الصائرين إلى التقوى بعد الضلال، لما أن الهدى أى الهداية إنما تكون للضال لا للمهتدى. ووجه حسنه قصد المجاز المستفيض نوعه، وهو وصف الشىء بما يؤول إليه، والتوصل به إلى تصدير أولى الزهراوين بذكر أولياء الله. وقوله: «فغشيه»

(١) البقرة ٢٥: ١٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٢٩

من اليم ما غشيه» (١)»

أظهر من أن يخفى حاله فى الوجازة، نظراً إلى ما ناب عنه. وكذا قوله: «ولا يبتئك مثل خير».

وانظر إلى الفاء التى تسمى فاء فصيحته فى قوله: «فتوبوا إلى بارئكم» (٢) «فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم» (٣)

كيف أفادت: فامتثلتم فتاب عليكم. وفى قوله: «فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت» (٤)

مفيدة: فضرب فانفجرت. وتأمل قوله: «فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى» (٥)

أليس يفيد فضربوه فحيى فقلنا كذلك يحيى الله الموتى!

وقدر صاحب الكشاف رحمه الله قوله: «ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالوا الحمد لله» (٦)

نظراً إلى الواو فى «وقالوا»: ولقد آتينا داود وسليمان علماً فعملوا- به وعلّمناه وعرفنا حق النعمة فيه والفضيلة وقالوا الحمد لله. ويحتمل

عندى: أنه أخبر تعالى عما صنع بهما وأخبر عما قالوا، كأنه قال: نحن فعلنا إيتاء العلم وهما فعلا الحمد، تفويضا استفادة ترتب الحمد

(١) طه ٢٠: ٧٨.

(٢) بقره ٢: ٥٤.

(٣) بقره ٢: ٥٤.

(٤) بقره ٢: ٦٠.

(٥) بقره ٢: ٧٣.

(٦) النمل ٢٧: ١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٣٠

على إيتاء العلم إلى فهم السامع، مثله فى قم يدعوكم بدل قم فإنه يدعوكم. وإنه فن من البلاغة لطيف المسلك.

ومن أمثله الإختصار: قوله: «فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً» (١)

بطي أبحت لكم الغنائم لدلالة فاء التسيب فى «فكلوا». وقوله: «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم» (٢)

بطي إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم أنتم فعدوا عن الإفتخار لدلالة الفاء فى فلم. وكذا قوله: «فإنما هى زجرة واحدة فإذا هم ينظرون» (٣)

إذ المعنى: إذا كان ذلك فما هى إلأ زجرة واحدة. وكذا قوله: «فإنما هو الولي» تقديره: إن أرادوا ولياً بحق فالله هو الولي بالحق لا ولي سواه. وكذا قوله: «يا عباد الذين آمنوا إن أرضى واسعة فإياى فاعبدون» (٤)

أصله: فإن لم يتأت أن تخلصوا العبادة لى فى أرض فإياى فى غيرها اعبدوا فاعبدون، أى فاخلصوها فى غيرها، فحذف الشرط وعوض عنه تقديم المفعول، مع إرادة الإختصاص بالتقديم. وقوله: «كلأ فاذهبأ بآياتنا» (٥)

أى: ارتدع عن خوف قتلهم، فاذهبأ أى: فاذهب أنت وأخوك بدلالة كلأ على المطوى. وقوله: «إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم» (٦)

أصله: إذ يلقون أقلامهم ينظرون، ليعلموا أيهم يكفل مريم لدلالة أيهم على ذاك بوساطة علم النحو. وقوله: «ليحق الحق ويبطل الباطل» (٧)

المراد: ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ما فعل. وكذا قوله:

(١) انفال ٨: ٦٩.

(٢) انفال ٨: ١٧.

(٣) صفات ٣٧: ١٩.

(٤) العنكبوت ٢٩: ٥٦.

(٥) الشعراء ٢٦: ١٥.

(٦) آل عمران ٣: ٤٤.

(٧) الانفال ٨: ٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٣١

«ولنجعله آيةً للناس» (١)

أصل الكلام: ولنجلعه آيةً فعلنا ما فعلنا. وكذا قوله: «ليدخل الله فى رحمته من يشاء» أى لأجل الإدخال فى الرحمة كان الكف ومنع التعذيب. وقوله: «إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً» (٢)

إذا لم يفسر الحمل بمنع الأمانة والغدر، وأريد التفسير الثانى وهو تحمل التكليف كان أصل الكلام: وحملها الإنسان ثم خان به متبهاً عليه بقوله «إنه كان ظلوماً جهولاً» (٣)

الذى هو توبيخ للإنسان على ما هو عليه من الظلم والجهل فى الغالب. وقوله: «أفمن زُين له سوء عمله فرآه حسناً» (٤) تتمته ذهبت نفسك عليهم حسرة، فحذفت لدلالة: «فلا تذهب نفسك عليهم حسرات» (٥ ... ٥) أقول:

فالعجب من التفتازانى الإمام فى علمى الأصول والبلاغة ... كيف يغضى طرفه عن قاعدة وجوب حمل الإستثناء على حقيقته وهو الإتصال، وعدم جواز حمله على المنقطع الذى هو مجاز؟ وعمياً تقرّر لدى علماء الأمصار من إرجاع الإستثناء إلى المتصل ولو بارتكاب الإضمار وصرف الكلام عن ظاهره؟ مع أن هذه القاعدة التى مشى عليها كافة العلماء مذكورة فى (المختصر) و (شرح العضدى)، وأن التفتازانى نفسه شرحها وأوضحها فى (شرحه على شرح العضدى)!! حيث قال ما نصّه:

«قوله: واعلم أن الحق ... إشارة إلى الدليل على كونه مجازاً فى

(١) مريم ١٩: ٢١.

(٢) الاحزاب ٣٣: ٧٢.

(٣) الاحزاب ٣٣: ٧٢.

(٤) فاطر ٣٥: ٨.

(٥) مفتاح العلوم: ١٣٣-١٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٣٢

المنقطع، وذلك لأنّ المتصل هو المتبادر إلى الفهم، فلا يكون الإستثناء يعنى صيغته مشتركاً لفظاً ولا موضوعاً للقدر المشترك بين المتصل والمنقطع، إذ ليس أحد معانى المشترك أو أفراد المتواطى أولى بالظهور والمتبادر عند قطع النظر عن عارض شهرة أو كثرة ملاحظه أو نحو ذلك» (١).

فالتفتازانى يوافق العضدى فى أن الإستثناء حقيقة فى المتصل، وأن المتصل مقدم على المنقطع، وأنه يجب حمل الإستثناء على المتصل ولو بارتكاب الإضمار والصرف عن الظاهر ...

مضافاً إلى أنه يمدح كتاب المختصر وشرح العضدى ويصفهما بالأوصاف الجليّة ... ففى (كشف الظنون): «وشرح العلامة سعد الدين التفتازانى المتوفى سنة ٧٩٣ أوله: الحمد لله الذى وفقنا للوصول إلى منتهى اصول الشريعة. الخ. قال: إن المختصر يجرى من كتب الاصول مجرى الغرة من الكمية الدرّة من الحصى والواسطة من العقد. الخ. وكذلك شرح العلامة المحقق عضد الدين، يجرى من الشروح مجرى العذب الفرات من البحر الاجاج بين عين الحياة، لم ير مثله فى زبر الأولين، ولم يسمع بما يوازيه أو يدانيه» (٢ ... ٢). وأيضاً، فقد نصّ التفتازانى فى (شرح التنقيح) على أن الإستثناء حقيقة فى المتصل ومجاز فى المنقطع ... وهذه عبارته: «قوله: مسألة المستثنى إن كان بعض المستثنى منه فالإستثناء متّصل وإلا فمقطع. ولفظ

(١) شرح مختصر الاصول ٢/ ١٣٢. الهامش.

(٢) كشف الظنون ٢/ ١٨٥٣-١٨٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٣٣

الإستثناء والمستثنى حقيقة عرفية فى القسمين على سبيل الإشتراك. وأما صيغة الإستثناء فحقيقة فى المتصل ومجاز فى المنقطع، لأنها موضوعه للإخراج ولا إخراج فى المنقطع، وكلام المصنف رحمه الله محمول على أن الإستثناء أى الصيغة التى يطلق عليها هذا اللفظ مجاز فى المنقطع، فإن لفظ الإستثناء يطلق على فعل المتكلم وعلى المستثنى وعلى نفس الصيغة «١». فلماذا ينكرون ما يقرّرونه إذا احتجّ به الإمامية؟!

## ٢- إنَّ «إلّا أنه لا نبى بعدى» محمول على «إلّا النبوة...» ص: ٣٣٣

الثانى: أن نقول: إنَّ «إلّا أنه لا- نبى بعدى» محمول على «إلّا النبوة» بقاعدة الحمل على المعنى، والوجه فى كون الجملة بمعنى «إلّا النبوة» أنه متى كانت النبوة مطلقاً منتفية بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فنبوة أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً بعده منتفية، فيكون «إلّا النبوة» لازم «إلّا أنه لا نبى بعدى...» فكان قوله صلى الله عليه وآله وسلم «إلّا أنه لا نبى بعدى» من قبيل ذكر الملزوم وإرادة اللّازم ...

وأما القاعدة المذكورة فمن القواعد المعروفة المشهورة كذلك:

قال السيوطى: «الحمل على المعنى: قال فى الخصائص: أعلم أن هذا الشرح غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح، وقد ورد به القرآن وفصيح الكلام منشوراً ومنظوماً، كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث، وتصوّر

(١) التلويح فى كشف حقائق التنقيح، خاتمة الركن الثانى من القسم الأول باب البيان.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٣٤

معنى الواحد فى الجماعة والجماعة فى الواحد، وفى حمل الثانى على لفظ قد يكون عليه الأول، أصلاً كان ذلك اللفظ أو فرعاً وغير ذلك.

فمن تذكير المؤنث قوله تعالى: «فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي» «١»

أى هذا الشخص. «فمن جاءه موعظة من ربه» «٢»

لأن الموعظة والوعظ واحد. «إن رحمة الله قريب من المحسنين» «٣»

أراد بالرحمة هنا المطر.

ومن تأنيث المذكر قراءة من قرأ: تلتقطه بعض السيارة. وقولهم: ذهبت بعض أصابعه. أنّ ذلك لما كان بعض السيارة سيارة فى المعنى، وبعض الأصابع إصبعاً...

ومن باب الواحد والجماعة قولهم: هو أحسن الصبيان وأجمله. أفرد الضمير لأنّ هذا موضع يكثر فيه الواحد، كقولك: هو أحسن فتى فى الناس... وقال تعالى: «ومن الشياطين من يغوصون له» «٤»

فحمل على المعنى. وقال تعالى: «من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه» «٥»

فأفرد على لفظ من ثم جمع من بعد.

والحمل على المعنى واسع فى هذه اللغة جداً. منه قوله تعالى: «ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه» «٦»

ثم قال: «أو كالذى مرّ على

(١) الانعام ٦: ٧٨.

(٢) بقره ٢: ٢٧٥.

(٣) الاعراف ٧: ٥٦.

(٤) الانبياء ٢١: ٨٢.

(٥) بقره ٢: ١١٢.

(٦) البقره ٢: ٢٥٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٣٥

قرية» (١)

قيل فيه: إنه محمول على المعنى، حتى كأنه قال: رأيت كالذى حاج إبراهيم، أو كالذى مرَّ على قرية، فجاء بالثانى على أن الأول قد سبق كذلك ... وكذا قوله: علّفتها تبناً وماءً بارداً. أى: وسقيتها ماءً ...

ومنه باب واسع لطيف ظريف وهو: اتصال الفعل بحرف ليس ممّا يتعدّى به، لأنه فى معنى فعلٍ يتعدّى به، كقوله تعالى: «احلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائك» (٢)

لما كان فى معنى الإفضاء عداه يالى. ومثله قول الفرزدق: قد قتل الله زياداً عنى. لأنه فى معنى صرّفه.

وقال الزمخشري: من المحمول على المعنى قولهم: حسبك يتّم الناس. ولذا جزم به كما يجزم بالأمر، لأنه بمعنى اكفف. وقولهم: اتقى الله امرؤً فعل خيراً يثب عليه، لأنه بمعنى ليق الله امرؤً وليفعل خيراً.

وقال أبو على الفارسي فى التذكرة: إذا كانوا قد حملوا الكلام فى النفى على المعنى دون اللفظ حيث لو حمل على اللفظ لم يؤد إلى اختلال معنى ولا فساد فيه، وذلك نحو قولهم: شر أمرّ ذاناب، وشىء جاء بك، وقوله: وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى. وقولهم: قلّ أحد إلّا يقول ذاك. وقولهم: نشدتك الله إلفعلت. وكل هذا محمول على المعنى، ولو حمل على اللفظ لم يؤد إلى فساد والتباس، فأن يحمل على المعنى حيث يؤدى إلى الإلتباس يكون واجباً، فمن ثمّ نفى سيبويه قوله: مررت بزید وعمرو، إذا مرّ بهما مرورين، ما مررت بزید ولا بعمرى فنفى على المعنى دون اللفظ. وكذلك قوله: ضربت زیداً أو عمراً ما ضربت واحداً منهما،

(١) البقره ٢: ٢٥٩.

(٢) بقره ٢: ١٨٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٣٦

لأنه لو قال: ما ضربت زیداً أو عمراً أمكن أن يظن أن المعنى ما ضربتهما.

ولما كان قوله: ما مررت بزید وعمرو لو نفى على اللفظ لا يمكن أن يكون مروراً واحداً، فنفاه بتكرير الفعل ليتخلّص من هذا المعنى، كذلك جمع قوله مررت بزید أو عمرو ما مررت بواحدٍ منهما، ليتخلّص من المعنى الذى ذكرنا» (١).

قال السيوطى: «وقال ابن هشام فى المعنى: قد يعطى الشىء حكم ما أشبهه فى معناه أو فى لفظه أو فيهما» (٢ ... ٢).

وقال نجم الاثمة رضى الدين الإسترابادى: «وقد يجرى لفظه أبى وما تصرّف منها مجرى النفى. قال تعالى: «فأبى أكثر الناس إلّا كفوراً» (٣) «ويأبى الله إلّا أن يتم نوره» (٤)

والمفرغ لا يجرى فى الموجب إلّا تارة.

فعلى هذا يجوز نحو: أبى القوم أن يأتونى إلّا زید. إذ حيث يجوز المفرغ يجوز الإبدال، وتأويل النفى فى غير الألفاظ المذكورة نادر

كما جاء فى الشواذ: فشربوا منه إلقليل، أى لم يطيعوه إلقليل» (٥).  
وقال فى:

«انِيخت فألقت بلدةً فوق بلدةٍ قليل بها الأصوات إلبغامها»  
«يجوز فى البيت أن يكون الإستثناء وما بعدها بدلاً من الأصوات،

(١) الاشباه والنظائر للسيوطى ١١٤/٢ - ١١٥.

(٢) الأشباه والنظائر ١٨٣/٢.

(٣) الاسراء ١٧: ٨٩.

(٤) توبه ٩: ٣٢.

(٥) شرح الكافية فى النحو ١/ ٢٣٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٣٧

لأن فى قليل معنى النفى كما ذكرنا» (١).

### لا يصح الإستثناء المنقطع فى الحديث لعدم شرطه ... ص: ٣٣٧

وبعد ملاحظة هذه التصريحات وأمثالها، لا يستبعد العاقل الفاضل جواز حمل قوله صلى الله عليه وآله وسلم «إلا أنه لا نبى بعدى» على «إلا النبوة...» لأن تلك العبارات صريحة فى أن الحمل على المعنى من الأساليب اللطيفة الشائعة فى كلام العرب.

وبغض النظر عن ذلك، فإنه لا يخفى على مهرة كلام العرب وحذاق فنون العربية عدم جواز الإستثناء المنقطع فى هذا المقام أصلاً... إذ بناءً عليه يكون «إلا أنه لا نبى بعدى» بمعنى «إلا عدم النبوة» فىكون تقدير الحديث «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا عدم النبوة»... ومن المعلوم أن لا مخالفة لعدم النبوة مع الحكم السابق أصلاً، فلا يكون الإستثناء منقطعاً حينئذٍ، لما تقرّر عند أئمة العربية والاصول من اشتراط وجود مخالفة بوجه من الوجوه فى صحة الإستثناء المنقطع:...

قال ابن الحاجب: «ولا بدّ لصحته من مخالفة فى نفي الحكم أو المستثنى حكم آخر له مخالفة بوجه»...»

وقال العضد الإيجى: «واعلم أنه لا بدّ لصحة الإستثناء المنقطع من مخالفة بوجه من الوجوه، وقد يكون بأن ينفى من المستثنى الحكم الذى يثبت للمستثنى منه نحو جاءنى القوم إلاحماراً، فقد نفينا المجيء عن الحمار بعد ما أثبتناه للقوم، وقد يكون بأن يكون المستثنى نفسه حكماً

(١) شرح الكافية فى النحو ١/ ٢٤٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٣٨

آخر مخالفاً للمستثنى منه بوجه، مثل: ما زاد إلا ما نقص، فإن النقصان حكم مخالف للزيادة. وكذا: ما نفع إلا ما ضرّ. ولا يقال: ما جاءنى زيد إلا أن الجوهر الفرد حق. إذ لا مخالفة بينهما بأحد الوجهين. وبالجملة: فإنه مقدر ب «لكن» فكما تجب فيه مخالفة إما تحقيقاً مثل: ما ضربنى زيد لكن ضربنى عمرو، وإما تقديراً مثل: ما ضربنى لكن أكرمنى، فكذا هنا» (١).

إذن، يكون حال: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا عدم النبوة» حال: «ما جاءنى زيد إلا أن الجوهر الفرد حق» فى عدم الصحة، لعدم مخالفة بوجه من الوجوه بين «عدم النبوة» وبين «ثبوت منزلة هارون لأمر المؤمنين عليهما السلام» على تقدير عدم عموم المنزلة

فثبت أنّ حمل «إنّه لا- نبي بعدى» فى الكلام النبوى على عدم النبوة، واستثنائه من «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» يخرج عن الرزانه والمتانه، والعياذ بالله من ذلك...

فالعجب من التفتازانى دعواه الإنقطاع فى الإستثناء فى الحديث الشريف، مع وقوفه على ما ذكره العضدى فى اعتبار الشرط المذكور فى الإنقطاع، وموافقته له فى شرحه لكلماته، كما كان منه فى مسألة لزوم حمل الإستثناء على الإتصال ولو بالتزام الحذف، حيث وافق العضدى فى هذه المسألة، ثم خالف ذلك فى شرح المقاصد، فى معنى الحديث الشريف!!

وإذا كان هذا حال التفتازانى- وهو من أعلام محققى القوم فى العربية والأصول- فما ظنك بمثل الكابلى و (الدهلوى)؟! ولا يخفى أنّ القطب الشيرازى أيضاً ينصّ على اعتبار الشرط

(١) شرح المختصر للعضدى ١٣٢ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٣٩

المذكور فى الإستثناء المنقطع، ويصرّح بأنّ عليه اتفاق الكلّ، وهذه عبارته:

...«وإذا عرفت ذلك، فاعلم أنّ الكلّ اتفقوا على أنّه لا بد لصحته [أى لصحة الإستثناء المنقطع من مقارنة المتصل فى مخالفته، إما فى نفي الحكم مثل: ما جاءنى زيد إلأعمرو، أو فى كون المستثنى حكماً آخر له مخالفة بوجه ما مع المستثنى منه مثل: ما زاد إلأما نقص، وما نفع إلأما ضرر، مثله فى «لكن» لأنها لا تقدّر بها. وإلى هذا الإتفاق استروح من ذهب إلى أنّه مجاز فى المنقطع وقال: لو لم يكن مجازاً فيه لم يشترط مقارنته للحقيقة» (١).

وإلى هنا ظهر: أنّ حمل الإستثناء «إلّا أنّه لا نبي بعدى» على الإستثناء المنقطع، وزعم أن المراد منه استثناء «عدم النبوة» لا استثناء النبوة ...

مخالف للإجماع واتفاق العلماء ... فما ذكره التفتازانى والقوشجى والكابلى و (الدهلوى) باطل مردود...

### الحديث بلفظ «إلّا النبوة...» ص: ٣٣٩

فالحمد لله الذى وقّنا لبيان بطلان دعواهم على أساس القواعد المقرّرة فى الكتب العلميّة، وعلى لسان كبار أئمتهم فى الاصول وعلوم العربية ... وظهر أن الإستثناء فى الحديث الشريف متّصل، وأنّه لا بدّ من أن يكون متّصلاً، وأنّه لا يصحّ حمله على الإنقطاع، لوجوب حمل الإستثناء دائماً على الإتصال ما أمكن، ولعدم وجود شرط الإستثناء المنقطع

(١) شرح مختصر ابن الحاجب- مسائل الإستثناء.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٤٠

فى هذا الحديث...

فإن كان هناك ريب ممّا ذكرنا فى قلوب أهل الرّيع، فإنّا نثبت اتصال هذا الإستثناء من كلام الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم نفسه... ليُتضح أنّ حمل «إلّا أنّه لا- نبي بعدى» على «عدم النبوة» دون «إلّا النبوة» ردّ صريح على من لا ينطق عن الهوى إنّ هو إلأوحى يوحى!! فأليك ذلك:

قال ابن كثير: «قال أحمد: ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم، ثنا سليمان بن بلال، ثنا الجعيد بن عبد الرحمن، عن عائشة بنت سعد، عن أبيها: أن عليّاً خرج إلى النّبي صلّى الله عليه وسلّم، حتى جاء ثنية الوداع وعلى يبكى يقول: تخلفنى مع الخوالم؟! فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوة.

إسناده صحيح ولم يخرجوه» (١).

وقال سبط ابن الجوزى: «وقد أخرج الإمام أحمد هذا الحديث فى كتاب الفضائل الذى صنّفه لأمير المؤمنين:

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود البزار، قال: أنبأ أبو الفضل محمد بن ناصر السلمي، أنبأ أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، أنبأ أبو طاهر محمد بن على بن محمد بن يوسف، أنبأ أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا أبي، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة عن أبي بردة قال:

خرج على مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى ثنية الوداع وهو يبكى ويقول: خلفتني مع الخوالم! ما أحب أن تخرج فى وجه إلباوأنا معك.

(١) البداية والنهاية ٧/ ٢٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٤١

فقال صلى الله عليه وسلم: ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة وأنت خليفتي» (١).

وفى كتاب (المناقب): «حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثنا جعيد بن عبد الرحمن، عن عائشة بنت سعد، عن أبيها سعد: إن علياً خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء ثنية الوداع وعلى يبكى ويقول: أتخلفني مع الخوالم؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة» (٢).

وقال النسائي: «أنبأنا زكريا بن يحيى قال: أنبأنا أبو مصعب عن الدراوردي، عن صفوان، عن سعيد بن المسيب: أنه سمع سعد بن أبي وقاص يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة» (٣).

أخبرني زكريا بن يحيى قال: أنبأنا أبو مصعب، عن الدراوردي، عن هشام بن هاشم، عن سعيد بن المسيب، عن سعد قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك، خرج على فتبعه فشكى وقال: يا رسول الله أتركني مع الخوالم؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا على، أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة» (٤).

وقال النسائي: «أخبرني زكريا بن يحيى قال: أنبأنا أبو مصعب، عن الدراوردي، عن الجعيد، عن عائشة، عن أبيها: إن علياً خرج مع النبي

(١) تذكرة الخواص: ٢٨.

(٢) فضائل الصحابة لأحمد ٢/ ٧٣٢ ح ١٠٠٦.

(٣) السنن الكبرى للنسائي (كتاب الخصائص) ٥/ ١٢٠ رقم ٨٤٣١.

(٤) الخصائص للنسائي: ٥١-٥٢ رقم ٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٤٢

صلى الله عليه وسلم، حتى جاء ثنية الوداع يودّ غزوة تبوك وعلى يشتكى ويقول: أتخلفني مع الخوالم؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة» (١).

وذكر المولى ولى الله اللكهنوى حديث المنزلة فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، حيث رواه عن البخارى، ثم قال: «وأخرج النسائي فى الخصائص بطرق متعددة»... فرواه عنه عن سعد بن أبي وقاص باللفظ المذكور (٢).

ورواه الخطيب الخوارزمى بسنده عن جابر فقال: «أخبرنا صمصام الائمة أبو عفان عثمان بن أحمد الصرم الخوارزمى بخوارزم قال: أخبرنا عماد الدين أبو بكر محمد بن الحسن النسفى قال: حدثنا أبو القاسم ميمون بن على الميمونى قال: حدثنا الشيخ أبو محمد



إسماعيل بن الحسين بن علي قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن عبده قال: حدثنا إبراهيم بن سلام المكي قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن حزام ابن عثمان، عن ابن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أنه قال: جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن مضطجعون فى المسجد - وفى يده عسيب رطب - فقال: ترقدون فى المسجد!! قد أجفنا وأجفل على معنا. فقال النبي عليه السلام: تعال يا علي، إنه يحل لك فى المسجد ما يحل لى، ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا!

(١) الخصائص للنسائي: ٥٨-٥٩ رقم ٥٤.

(٢) مرآة المؤمنين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٤٣

النبوة!!

والذى نفسى بيده إنك لذائد عن حوضى يوم القيامة، تذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الضال عن الماء، بعضاً لك من عوسج، كأنى أنظر إلى مقامك من حوضى» (١).

ورواه ابن عساكر بإسناده عن حزام بن عثمان ... باللفظ المذكور «... ٢» أقول:

ففى هذا الحديث الذى رواه أحمد والنسائي والخوارزمي وسبط ابن الجوزي وابن كثير «إلا النبوة» بدلاً عن «إلا أنه لا نبى بعدى» وقد نصّ ابن كثير على صحته ...

فظهر: أن المراد من «إلا أنه لا نبى بعدى» أينما ورد هو «إلا النبوة...» فالإستثناء متصل وليس بمنقطع ...

وتبين أن (الدهلوى) و (الكابلى) ومن ماثلهما بمعزل عن الفحص والتحقيق والتتبع فى الكتب وطرق الأحاديث وألفاظها ... وأنهم يتكلمون حسبما تمليه عليهم هواجسهم النفسانية، ودواعيهم الظلمانية، وتعصباتهم الشيطانية، ضد أمير المؤمنين فضائله ومناقبه!! ومع ذلك يدعون جهل الإمامية وقصورهم عن فهم حقائق الاحاديث النبوية!! ...

وظهر سقوط قول التفتازانى ومن تبعه من أنه «ليس الإستثناء

(١) المناقب للخوارزمي: ١٠٩ رقم ١١٦.

(٢) تاريخ دمشق ١٣٩/٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٤٤

المذكور إخراجاً لبعض أفراد المنزلة بمنزلة قولك «إلا النبوة»!! لأنهم قد أنكروا لفظاً ورد فى أحاديث عديدة نصّ بعض أكابر حفاظهم على صحته ...

**تنبيه العلماء على أفعال الإستثناء فى الحديث ... ص: ٣٤٤**

وكما ثبت - ولله الحمد - بطلان دعوى انقطاع الإستثناء، حسب الأحاديث العديدة المعتمدة، الصريحة فى كون المستثنى هو «النبوة» وأن «إلا أنه لا نبى بعدى» بمنزلة «إلا النبوة...» كذلك يثبت بطلانها على ضوء كلمات المحققين الكبار من أهل السنة:

يقول الشيخ محمد بن طلحة الشافعى: «فتلخيص منزلة هارون من موسى أنه كان أخاه ووزيره وعضده وشريكه فى النبوة، وخليفته على قومه عند سفره، وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً منه بهذه المنزلة، وأثبتها له «إلا النبوة» فإنه صلى الله عليه وسلم استثناها فى آخر الحديث بقوله: «غير أنه لا - نبى بعدى». فبقى ما عدا النبوة المستثناة ثابتاً لعللى، من كونه أخاه ووزيره وعضده وخليفته على

أهله عند سفره إلى تبوك. وهذه من المعارج الشراف ومدارج الإزلاف، فقد دل الحديث بمنطوقه ومفهومه على ثبوت هذه المزية العلية لعلى.

وهو حديث متفق على صحته «١».

فانظر إلى قوله: «وقد جعل رسول الله علياً بهذه المنزلة وأثبتها له إلاً النبوة» ثم أعاد الضمير فى «إستنهاها» إلى «النبوة»، وأن قول النبى صلى الله

(١) مطالب السؤل ٨٩-٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٤٥

عليه وآله وسلم: «غير أنه لا نبى بعدى» إستثناء للنبوة لا عدم النبوة، ثم أكد فى آخر كلامه ما ذكره أولاً إذ قال: «بقى ما عدا النبوة المستثناء ثابتاً لعلى».

ويقول الشيخ نور الدين ابن الصبغ المالكى: «ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى، فلا بد أولاً من كشف سر المنزلة التى لهارون من موسى، وذلك إن القرآن المجيد الذى لا يأتىه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، نطق بأن موسى عليه السلام سأل ربه عزوجل فقال: «واجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخى أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى» (١)

وإن الله عزوجل أجابه إلى مسئله، وأجناه من شجرة دعائه ثمرة سؤله فقال عز من قائل: «قد أوتيت سؤلك يا موسى» (٢)

وقال عزوجل: «ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً» (٣)

وقال الله: «سنشد عضدك بأخيك» (٤)

فظهر: أن منزلة هارون من موسى عليه السلام منزلة الوزير...

فتلخيص أن منزلة هارون من موسى صلوات الله عليهما: أنه كان أخاه ووزيره وعضده فى النبوة، وخليفته على قومه عند سفره.

وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً منه بهذه المنزلة «إلاً النبوة»، فإنه صلى الله عليه وسلم إستنهاها بقوله: «غير أنه لا نبى بعدى».

(١)

طه ٢٠: ٢٩-٣٢.

(٢) طه ٢٠: ٢٦.

(٣) الفرقان ٢٥: ٣٥.

(٤) القصص ٢٨: ٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٤٦

فعلى أخوه ووزيره وعضده وخليفته على أهله عند سفره إلى تبوك». (١) ويقول محمد بن إسماعيل الأمير: «ولا يخفى: أن هذه منزلة شريفة ورتبة عليّة منيعة، فإنه قد كان هارون عضد موسى الذى شدّ الله به أزره، ووزيره وخليفته على قومه، حين ذهب لمناجاة ربه. وبالجملة: لم يكن أحد من موسى عليه السلام بمنزلة هارون عليه السلام، وهو الذى سأل الله تعالى أن يشدّ به أزره ويشركه فى أمره، كما سأل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما فى حديث أسماء بنت عميس، وأجاب الله نبيه موسى عليه السلام بقوله: «سنشدّ عضدك بأخيك» (٢)

الآية، كما أجاز نبينا صلى الله عليه وسلم بإرساله جبرئيل عليه السلام بإجابته كما فى حديث أسماء بنت عميس. فقد شابه الوصى عليه السلام هارون فى سؤال النبيين الكريمين عليهما السلام، وفى إجابة الرب سبحانه وتعالى، وتم التشبيه بتنزيله منه صلى الله عليه وسلم منزلة هارون من الكليم، ولم يستثن سوى النبوة لخم الله بابها برسوله صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء. وهذه فضيلة اختص الله تعالى بها ورسوله الوصى عليه السلام، لما يشاركه فيها أحد غيره» (٣).

(١) الفصول المهمة: ٤٣-٤٤.

(٢) القصص ٢٨: ٣٥.

(٣) الروضة الندية فى شرح التحفة العلوية: ٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٤٧

### إتصال الإستثناء فى كلام شراح الحديث ... ص: ٣٤٧

بل إن كلمات أعلام المحققين من شراح الحديث، ظاهرة فى أن هذا الإستثناء عندهم متصل لا منقطع: يقول الطيبي: «معنى الحديث: أنت متصل بى، نازل منى بمنزلة هارون من موسى. وفيه تشبيه مبهم بينه بقوله: إله أنه لا نبى بعدى. فعرف أن الإتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة، بل من جهة ما دونها وهو الخلافة» (١). أقول:

فلو كان قوله: «إله أنه لا نبى بعدى» إستثناءً منقطعاً، لم يكن مبيناً للإجمال ورافعاً للإبهام، لوضوح أن الإستثناء المنقطع لا علاقة له بما قبله ... فالإستثناء متصل، ولذا كان بياناً للتشبيه المبهم ...

وقول الطيبي: «فعرف أن الإتصال ... صريح فى أن هذا الإستثناء بيان لمعنى الإتصال المذكور، ولولا إتصال الإستثناء لما تم البيان ... وأيضاً قوله: «بل من جهة ما دونها وهو الخلافة» صريح فى أن الإستثناء إنما هو لحصر الإتصال المذكور فى الخلافة، ولا ريب فى أن الإستثناء إذا كان منقطعاً لم يكن للحصر المذكور وجه أبداً.

ويقول الشمس العلقمى: «وفيه تشبيه. ووجه التشبيه مبهم، لم يفهم أنه رضى الله عنه فيما شُبه به، فبين بقوله: «إله أنه لا نبى بعدى» أن إتصاله به ليس من جهة النبوة، فبقى الإتصال من جهة الخلافة، لأنها تلى النبوة فى المرتبة» (٢ ...).

(١) شرح المصايح - باب مناقب على من كتاب المناقب - مخطوط.

(٢) الكوكب المنير فى شرح الجامع الصغير - مخطوط - حرف العين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٤٨

وهذه العبارة تفيد ما ذكرناه كما تقدم ...

ويقول القسطلانى: «وبين بقوله: إله أنه ليس نبى. وفى نسخة: لا نبى بعدى. أن إتصاله به ليس من جهة النبوة، فبقى الإتصال من جهة الخلافة» (١).

وهذا واضح الدلالة على اتصال الإستثناء بالتقريب المذكور ...

ويقول المتناوى: «على منى بمنزلة هارون من أخيه موسى. يعنى: متصل بى ونازل منى بمنزلة هارون من أخيه، حين خلفه فى قومه، إله أنه لا نبى بعدى، ينزل بشرع ناسخ.

نفى الإتصال به من جهة النبوة. فبقى من جهة الخلافة، لأنها تليها فى الرتبة» (٢ ...).

ويقول العزيزى بشرحه كذلك ...:» نفى الإتصال به من جهة النبوة، فبقى الإتصال من جهة الخلافة» ( ... ٣).

### إتصال الإستثناء فى كلام والد الدهلوى وتلميذه ... ص: ٣٤٨

وقد لا- يكتفى أولياء (الدهلوى) والمتعصبون بما ذكرنا، حتى نأتى لهم بشواهد من كلمات والده، وبعض أصحاب والده، وتلميذ (الدهلوى) نفسه ... فلنذكر هذه الكلمات عليهم ينتهوا عما يقولون ويدعونوا بالحق ويخضعوا للحقيقة:  
قال ولى الله الدهلوى:

(١) ارشاد السارى ٩/ ٤٤٤.

(٢) التيسير فى شرح الجامع الصغير- حرف العين.

(٣) السراج المنير فى شرح الجامع الصغير- حرف العين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٤٩

«ومنها: حديث المنزلة، ومدلوله هو التشبيه بهارون واستثناء النبوة.

يعنى إن هارون اجتمعت فيه ثلاث خصال: كونه من أهل بيت موسى، وكونه خليفة له عند خروجه إلى جانب الطور، وكونه نبياً. والمرضى كان من أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم، وكان خليفته على المدينة فى غزوة تبوك، ولم يكن نبياً. وما أطال فيه المتكلمون فى عدّ المنازل، فلا يوافق المعقول والمنقول» (١).

فهذه عبارة والد الدهلوى ... فما الذى حمل (الدهلوى) على مخالفة والده ومتابعة التفتازانى وغيره، غير التعصب والعناد...!؟

وعلى ما ذكره ولى الله مشى تلميذه القاضى سناء الله حيث قال:

«وعلى تقدير الشمول نقول: إن منزلة هارون كانت منحصرةً فى أمرين، الإستخلاف مدّة غيبته، لانه استثنى النبوة، فلم يبق إلا الإستخلاف مدّة الغيبة» (٢).

وهذا صريح كذلك فى كون الإستثناء متصلاً، وأنّ المستثنى هو «النبوة» لا «عدم النبوة».

والطريف: أن تلميذ (الدهلوى) يتبع ولى الله وسناء الله، ويخالف شيخه (الدهلوى ...) ذاك هو الفاضل الرشيد الدهلوى، فإنه يقول:

«وخرّج السيد المحقق- قدس سره- فى حاشية المشكاة بشرح حديث المنزلة أن قوله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى تشبيه مبهم،

(١) قرّة العينين فى تفضيل الشيخين. القسم الثانى من المسلك الثالث.

(٢) السيف المسلول- مبحث حديث المنزلة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٥٠

ويبينه الإستثناء: إلا أنه لا نبى بعدى. يعنى: إن علياً المرتضى متصل برسول الله فى جميع الفضائل عدا النبوة. وهذه عبارته قدس سره: يعنى أنت متصل بى ونازل منى بمنزلة هارون من موسى. وفيه تشبيه، ووجه الشبه مبهم، لم يفهم أنه رضى الله عنه بما شبهه صلوات الله عليه وسلم، فبين بقوله: إلا أنه لا نبى بعدى أن اتصاله ليس من جهة النبوة. انتهى ما أردنا نقله.

وعلى هذا التقدير لا يكون الإستثناء «إلا أنه لا نبى بعدى» لدفع شبهه، بل لتفسير المبهم» (١).

### إتصال الإستثناء فى كلام الكابلى ... ص: ٣٥٠

فثبتت- والحمد لله- أن الإستثناء فى الحديث متصل لا منقطع ...

وبه صرّح: ابن طلحة، وابن الصباغ، والأمير، والطيبى، والشريف الجرجاني، والقسطلاني، والمناوى، والعلقمى، والعزيزى، وولى الله، وثناء الله، والرشد الدهلوى ...

وهل يكفى هذا المقدار لإفحام المتعصّبين وإسكات المكابرين...؟

وهل يكفى هذا المقدار لاعتراف أولياء (الدهلوى) بتعصّب الباطل بمتابعته للمبطلين، وعناده للحق الذى أذعن به أبوه وتلميذه؟  
فإن لم يكن كافياً فلنورد عبارة الكابلى، التى نصّ فيها بما هو الحقّ وصرّح فيها بالحقيقة ... فقال:  
...«ولأن منزلة هارون من موسى كانت منحصرةً فى أمرين:

(١) إيضاح لطافة المقال - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٥١

الإستخلاف مدة غيبته، وشركته فى النبوة، ولما استثنى منهما الثانية بقيت الاولى» «... ١».

فلماذا خالف (الدهلوى) الكابلى فى هذا الموضوع، وكتابه (التحفة) منتحل من (الصواقع) كما هو معلوم؟!

وهذه العبارة من الكابلى كافية للرد على الكابلى نفسه، فإنها تناقض ما ادّعاه فى صدرها وتدفعه، وإليك عبارته كاملةً:

«والإستثناء ليس إخراجاً لبعض أفراد المنزلة، بل منقطع بمنزلة غير، وهو غير عزيز فى الكتاب والسنة، ولا يدل على العموم، فإن من منازل هارون من موسى الاخوة فى النسب، ولم يثبت ذلك لعلى. وقوله: اخلفنى فى قومى لا عموم له، إذ ليس فى اللفظ ما يدل على الشمول. ولأن منزلة هارون من موسى كانت منحصرةً فى أمرين: الإستخلاف مدة غيبته وشركته فى النبوة. ولما استثنى منهما الثانية بقيت الاولى».

فقوله: «ولما استثنى» ... دليل قطعى على كون الإستثناء متصلاً، إذ لا يمكن استثناء «النبوة» إلّا بأن يكون «إلّا أنه لا نبى بعدى» فى حكم «إلّا النبوة»، وإذا كان كذلك كان الإستثناء متصلاً بالضرورة، وبطل قوله: «بل منقطع».

قوله:

«وأما معنى فلان من منازل هارون كونه أكبر سنّاً، ومنها: كونه أفصح لساناً من موسى، ومنها: كونه شريكاً له فى النبوة، ومنها: كونه أخاً له فى

(١) الصواقع الموبقة - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٥٢

النسب. وهذه المنازل غير ثابتة لعلى إجماعاً».

**ردّ التمسك بانتفاء الأخوة النسبية لآيات الانقطاع ... ص: ٣٥٢**

أقول:

أولاً: إن الأصل فى هذا الكلام هو التفتازانى، ومنه أخذ القوشجى ... وأورده الكابلى ... ومنه أخذ (الدهلوى) ...

لكنّ (الدهلوى) وشيخه حرّفا كلام التفتازانى والقوشجى ... لأنهما أخذوا منهما الإشكال وتمسكا به، وأسقطا من كلامهما ما ذكره فى الجواب عن الإشكال ... وهذا نصّ عبارة التفتازانى:

«ليس الإستثناء المذكور إخراجاً لبعض أفراد المنزلة بمنزلة قولك: إلّا النبوة، بل منقطع بمعنى لكن، فلا يدل على العموم كما لا يخفى على أهل العربية».

كيف؟ ومن منازل الأخوة فى النسب ولم تثبت لعللى رضى الله عنه.

اللهم إلاً أن يقال إنها بمنزلة المستثنى، لظهور انتفائها» (١).

ونص عبارة القوشجى:

«وليس الإستثناء المذكور إخراجاً لبعض أفراد المنزلة بمنزلة قولك: إلاً النبوة، بل منقطع بمعنى لكن. فلا يدل على العموم. كيف؟ ومن منازل الأخوة فى النسب ولم تثبت لعللى رضى الله عنه.

(١) شرح المقاصد ٥/ ٢٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٥٣

اللهم إلاً أن يقال: إنها بمنزلة المستثنى لظهور انتفائها» (١).

فانظر إلى عبارة الكابلى:

«والإستثناء ليس إخراجاً لبعض أفراد المنزلة، بل منقطع بمنزلة غير، وهو غير عزيز فى الكتاب والسنة، ولا يدل على العموم، فإن من منازل هارون من موسى الاخوة فى النسب، ولم يثبت ذلك لعللى» (٢).

وإذا كان هذا حال الكابلى، فما ظنكك (بالدهلوى) الذى دأب على استراق هفوات الكابلى...؟!

نعم، إنهم يرتكبون هذه التحريفات الشنيعة حتى فى كلمات أئمتهم، بغية الرد على الحق وأهله ... لكنهم خائبون خاسرون...

وثانياً: قال القاضى عضد الدين فى الجواب عن حديث المنزلة:

«الجواب منع صحه الحديث، أو المراد استخلافه على قومه فى قوله: «اخلفنى فى قومى» (٣)

لا استخلافه على المدينة. ولا يلزم دوامه بعد وفاته، ولا يكون عدم دوامه عزلاً له، ولا عزله إذا انتقل إلى مرتبة أعلى - وهو الإستقلال بالنبوة - منفراً. كيف؟ والظاهر متروك، لأن من منازل هارون كونه أخاً ونبياً» (٤).

أقول:

لقد ترك القاضى الإيجى ظاهر الحديث، لأن من منازل هارون كونه

(١) شرح التجريد: ٤٧٨.

(٢) الصواعق الموقبة - مخطوط.

(٣) الأعراف: ١٤٢.

(٤) المواقف فى علم الكلام: ٤٠٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٥٤

أخاً ونبياً، وفى هذا دلالة صريحة على أن ظاهر الحديث عموم المنازل، لكن القاضى ترك هذا الظاهر بسبب انتفاء الاخوة التسيية والنبوة، وهذا صريح فى إبطال توهم دلالة انتفاء الاخوة والنبوة على انقطاع الإستثناء الذى زعمه (الدهلوى).

لأن انتفاء ذلك إن كان دالاً على الإنقطاع، لم يكن ظاهر الحديث عموم المنازل، ولم يكن انتفاء الاخوة والنبوة سبباً لترك الظاهر، فإن سببىة الأمرين لترك الظاهر دليل على تحقق هذا الترك، والترك دليل على تحقق الظاهر، وتحققه ينافى دعوى انقطاع الإستثناء بالضرورة.

فثبت من اعتراف القاضى الإيجى اتصال الإستثناء فى الحديث، وأن لفظ «المنزلة» فيه يدل على عموم المنزلة، وخروج بعض المنازل لا ينافى اتصال الإستثناء والدلالة على عموم المنزلة، بل غاية الأمر - بزعم القاضى - دلالة خروج الاخوة والنبوة على أنه عام مخصوص

...وسياتى جواب هذا الزعم فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وثالثاً: قال الشريف الجرجاني بشرح قول العضد: «كيف والظاهر متروك» ما نصّه: «أى وإن فرض أن الحديث يعمّ المنازل كان عاماً مخصوصاً، لأن من منازل هارون كونه أخاً نسبياً ونبيّاً» «... ١».

يفيد هذا الكلام- وإن اشتمل على تأويلٍ فى عبارة العضد بصرف كلمة «الظاهر متروك» عمّا تدل عليه جزماً، وإرجاعها إلى «الفرض» - أن مراد صاحب (المواقف) من «الظاهر» ظهور دلالة الحديث على عموم المنازل ... فيبطل مزعوم (الدهلوى).

(١) شرح المواقف ٨ / ٣٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٥٥

### رد التمسك بانتفاء النبوة لإثبات الإنقطاع ... ص: ٣٥٥

وأما التمسك- بانتفاء شركة أمير المؤمنين عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى النبوة- لإثبات إنقطاع الإستثناء، فمن غرائب الإستدلالات ...

أمياً أولماً: فلأن قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إلّا أنّه لا نبى بعدى» المروى فى الصحيحين وغيرهما، دليل على نفى النبوة عن أمير المؤمنين عليه السلام ... وقال أبو شكور السلمى:

«وأما من قال: إنّ علياً كان شريكاً فى النبوة، احتجوا بقوله عليه السلام حيث قال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى. ثم هارون كان نبياً، فكذلك على وجب أن يكون نبياً. الجواب: قلنا: إن تمام الخبر إلى أن قال: إلّا أنّه لا نبى بعدى. وأما قوله: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى. أراد به القرابة والخلافة غير النبوة» «١».

وإذا كان إستثناء النبوة موجوداً فى نفس الحديث، لم يحسن القدح فى دلالة على عموم المنازل بانتفاء النبوة، فإنّ هذا لا يصدر من عاقل فضلاً عن عالم ... إنه نظير أن يقال بعدم دلالة «جاءنى القوم إلا زيد» على العموم لخروج زيد ... وهل ذلك إلاسفسطة!!  
فالعجب من (الدهلوى)، يحمل استثناء النبوة الصريح فى الدلالة على العموم على الإستثناء المنقطع ... خلافاً للأحاديث الصريحة المذكور

(١) التمهيد فى بيان التوحيد، الباب الحادى عشر، القول الثانى: فى خلافة أبى بكر.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٥٦

فيها لفظ «إلّا النبوة»، وشقاً لإفادات أكابره الأعيان والوده البارع فى هذا الشأن ... ثم يزيد على ذلك دعوى دلالة عدم نبوة أمير المؤمنين على عدم عموم المنازل فى الحديث!!

وأما ثانياً: فلأن هذا التمسك ينافى كلمات أكابر أئمة قومه ...

وذلك: لأنّ القاضى عضد الدين- بعد أن اعترف بظهور الحديث فى العموم- قال: «الظاهر متروك»، لأن من منازل هارون كونه أخاً ونبيّاً أى: وكلا الأمرين منتفیان فى أمير المؤمنين عليه السلام، فالعموم منتف ... لكن تمسكه بالأمرين لنفى العموم مندفع بتصريحات كبار الائمة المحققين ...

أمّا الأول- وهو انتفاء الأخوة النسبية- فقد عرفت جوابه من كلمات التفتازانى والقوشجى ... وأمّا الثانى وهو انتفاء النبوة، فجوابه ظاهر من عبارة الشريف الجرجانى حيث قال بشرحه:

«كيف؟ والظاهر متروك».

أى: وإن فرض أن الحديث يعم المنازل، كلها كان عاماً مخصوصاً، لأن من منازل هارون كونه أخاً نسيباً ونيباً، والعام المخصوص ليس حجةً فى الباقي أو حجته ضعيفه، ولو ترك قوله «نيباً» لكان أولى» (١).

أقول:

أى:

إن قول العضد «نيباً» فى غير محلّه ... ووجه ذلك: إنه لما كان استثناء النبوة موجوداً فى نصّ الحديث، فلا يلزم من انتفاء النبوة عن أمير

(١) شرح المواقف ٨/ ٣٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٥٧

المؤمنين عليه السلام تخصيص فى المستثنى منه العام، بل يبقى المستثنى منه على عمومه، كما هو معلوم لدى أهل العلم... فظهر سقوط تمسك (الدهلوى) بانتفاء الأخوة النسبية من كلام التفتازانى والقوشجى، وسقوط تمسكه بانتفاء النبوة من كلام الشريف الجرجانى ... وهؤلاء أعلام علماء طائفته فى مختلف العلوم.

وأما ثالثاً: ففى جملة من طرق الحديث: «إلا أنك لست نبى» رواه: أحمد بن حنبل، والحاكم، والنسائى، وغيرهم ... فاستثناء النبوة وانتفاؤها عن أمير المؤمنين عليه السلام موجود بصراحة فى ألفاظ الحديث ... فأين المخصص لعموم المنزلة؟!

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٥٨

### ردّ التمسك بانتفاء الأكبرية والأفضحية لإبناات الإنتطاع ... ص: ٣٥٨

#### إشارة

وأما تمسكه بانتفاء الأكبرية فى السن، والأفضحية فى اللسان، فأوهن مما تقدم:

#### ١- على ضوء كلمات العلماء فى معنى الحديث ... ص: ٣٥٨

#### إشارة

(١) إن جوابه ظاهر من كلام القوشجى والتفتازانى أيضاً ... لأنه كما كانت الأخوة النسبية فى حكم المستثنى لظهور انتفائها غير القادح فى عموم المنازل الثابت للمستثنى منه، كذلك انتفاء كبر السن والأفضحية ... لا يقدح فى العموم، لظهور هذا الإنتفاء وكون الأمرين لذلك فى حكم المستثنى ...

وعلى الجملة، فإن انتفاء هذين الأمرين - كانتفاء الأخوة - غير قادح فى عموم المنزلة فضلاً عن أن يكون مثبتاً لانقطاع الإستثناء ...

(٢) على أن صريح ولى الله الدهلوى هو: إن التزليل بمنزلة هارون من موسى نوع من التشبيه، والمعتبر فى التشبيه هو المشابهة فى الأوصاف المشهورة المذكورة على الألسنة ... وقد جعلها ثلاثة وهى: الخلافة مدّة الغيبة، وكونه من أهل البيت، والنبوة ...

هكذا قال ولى الله الدهلوى فى البحث حول هذا الحديث، وجواب

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٥٩

إستدلال الإمامية به «... ١» وهو أيضاً وجه آخر على بطلان توهم ولده (الدهلوى) دخول الأكبرية فى السن والأفضحية فى اللسان بل



الأخوة النسيية ... فى منازل هارون عليه السلام ...

ولو تدبرت فى كلام ولى الله الدهلوى وجدته دالاً على مطلوب الإمامية ... لضرورة كون «وجوب الإتياع والإطاعة» و «العصمة» و «الأفضلية» من أبرز الصفات المشهورة لهارون عليه السلام فى الامة الموسوية ... فكذلك سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ... فى الامة المحمدية ...

(٣) أمّا القاضى سناء الله تلميذ والد (الدهلوى)، فحصر منازل هارون عليه السلام فى أمرين هما: الإستخلاف والنبوة ... وقد تقدّمت عبارته ... فليس الأخوة النسيية ولا الأكرية فى السن ولا الأفضحية فى اللسان ... من منازل هارون ... حتى يكون انتفاؤها عن أمير المؤمنين عليه السلام قادحاً فى عموم المنزلة ... وهذا وجه آخر لسقوط توهم (الدهلوى) ...

(٤) وكما خالف (الدهلوى) والده وتلميذ والده ... فقد خالف شيخه المنتحل كتابه ... فالكابلى خصّ منزلة هارون وحصرها فى الأمرين: الإستخلاف والنبوة ... كما علمت سابقاً ... فخالفه فى هذا المقام، بجعل الأكرية فى السن والاخوة النسيية والأفضحية فى اللسان ... من المنازل، كما خالفه من قبل، بدعوى أن «إلّا أنّه لا نبى بعدى» فى حكم «إلّا عدم

(١) إزالة الخفا- المقصد الأول من المسلك الأول، مبحث حديث المنزلة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٦٠

النبوة»، مع أن عبارة الكابلى صريحة فى أنّها بحكم «إلّا النبوة...»

فهذا الموضوع أيضاً من المواضع التى خالف (الدهلوى) فيها والده وكبار مشايخه وأئمّة قومه ... وهناك مواضع أخرى سننتبه عليها إن شاء الله تعالى ...

### المراد من المنازل الفضائل النفسانية ... ص: ٣٦٠

(٥) إن المراد من المنازل التى أثبتتها النبى صلى الله عليه وآله وسلم لهارون عليه السلام، هى الفضائل النفسانية والمقامات المعنوية ... فإنّ عليها- لا- على غيرها- مدار التفضيل والتقديم، وبها يحصل القرب عند الله والثواب منه ... وهى الملا-ك والمناطق فى الإصطفاء للنبوة والخلافة والإمامة ... وهى الصفات المختصة بأهل الإيمان، ولا حظّ لأهل الكفر بشيء منها ...

وأما الاخوة النسيية، والأكرية فى السن، والأفضحية فى اللسان، وأمثالها- وإن كانت فضائل- فلا تقتضى التقدّم والترجيح، وليست المعيار فى الإصطفاء للنبوة والإمامة ...

وإنّ هذا المطلب الذى ذكرناه من الوضوح بمكان ... وهو المتبادر من الأحاديث والأخبار الواردة فى هذا الشأن ... وقد تعرّض له والد (الدهلوى) وشرحه، وأقام عليه الدليل والبرهان ... فى كتابه (ازالة الخفا) فراجع «١».

وهذا الموضوع أيضاً من المواضع التى خالف فيها (الدهلوى) أباه ...

(١)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٦١

على ضوء ما قاله علماء الأدب فى أحكام الإستثناء ... ص: ٣٦١

(٦) وإنه يندفع التمسك بانتفاء الأخوة والأكبرية والأفصحية...

لإثبات انقطاع الإستثناء فى الحديث الشريف ... بما قرره المحققون من النحاء وعلماء البلاغة والاصول من أحكام الإستثناء ... ونحن نستشهد هنا ببعض الكلمات، ونبين وجه اندفاع تلك التمسكات:

قال ابن الحاجب بشرح قول الزمخشري: «وإذا قلت: ما مررت بأحدٍ إلّا زيداً خيراً منه. فكان ما بعد إلّا جملة ابتدائية واقعة لصفة لأحد، وإلّا لغو فى اللفظ، معطية فى المعنى فائدتها، جاعلةً زيداً خيراً من جميع من مررت بهم» قال: «هذا راجع إلى الإستثناء المفرغ باعتبار الصفات، لأنّ التفرغ فى الصفات وغيرها. قال الله تعالى: «وما أهلكنا من قريةٍ إلّا لما مندرّون» (١)

وحكم الجملة والمفرد واحد فى الصحّة، فعلى هذا تقول: ما جاء فى أحدٍ إلّا قائم. وما جاء فى أحدٍ إلّا أبوه قائم. وكل ذلك مستقيم. فإن قيل: معنى الإستثناء المفرغ نفي الحكم عن كل ما عدا المستثنى. وهذا لا يستقيم فى الصفة فى: ما جاءنى أحدٍ إلّا راكب. إذ لم تنف جميع الصفات حتى لا يكون عالماً ولا حياً مما لا يستقيم أن ينفك عنه.

فالجواب من وجهين: أحدهما: إن الصفات لا ينتفى منها إلّا ما يمكن انتفاؤه ممّا يضادّ المثبت، لأنه قد علم أن جميع الصفات لا يصح

(١) الشعراء ٢٦: ٢٠٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٦٢

انتفاؤها، وإنما الغرض نفي ما يضاد المذكور بعد إلّا. ولما كان ذلك معلوماً اغتفر استعماله بلفظ النفي والإثبات المفيد للحصر. الثانى: أن يقال: إن هذا الكلام يرد جواباً لمن ينفى تلك الصفة، فيجاب على قصد المبالغة والردّ جواباً لمن يناقض ما قاله، لغرض إظهار إثبات تلك الصفة ووضوحها وإظهارها دون غيرها» (١).

أقول:

ونحن نقول فى هذا المقام- كما قال ابن الحاجب فى الجواب الأول- إن الغرض من إثبات عموم المنزلة إثبات المنازل الممكن إثباتها، ولما كان معلوماً عدم إمكان إثبات الأفصحية والأكبرية والأخوة النسبية، لم يضر خروج هذه الصفات بعموم المنزلة. ونقول- كما قال فى الجواب الثانى-: إن خروج هذه الصفات الثلاثة غير قادح فى العموم، إذ الغرض من هذه المنازل العامة منزلة الخلافة وافتراض الطاعة والعصمة والأفضلية، ولما كان الغرض إثبات هذه الصفات ووضوحها وإظهارها دون غيرها، لم يضر انتفاء الأفصحية والأكبرية والأخوة النسبية بعموم المنزلة...

وقال الجامى بشرح الكافية: «ويعرب أى المستثنى على حسب العوامل، أى بما يقتضيه العامل من الرفع والنصب والجبر، إذا كان المستثنى منه غير مذكور، ويختص ذلك المستثنى باسم المفرغ، لأنه فرغ له العامل عن المستثنى منه، فالمراد بالمفرغ المفرغ له، كما يراد بالمشترك المشترك

(١) شرح المفصل، فصل المنصوب على الاستثناء من مباحث المنصوبات.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٦٣

فيه. وهو أى والحال أن المستثنى واقع فى غير الكلام الموجب، واشترط ذلك ليفيد فائدة صحيحة مثل: ما ضربنى إلّا زيد، إذ يصح أن لا يضرب المتكلم أحد إلّا زيد، بخلاف: ضربنى إلّا زيد، إذ لا يصح أن يضرب كل أحد المتكلم إلّا زيد، إلّا أن يستقيم المعنى، بأن يكون الحكم مما يصح أن يثبت على سبيل العموم، نحو قولك: كل حيوان يحرك فكّه الأسفل عند المضغ إلّا التمساح، أو يكون هناك قرينة دالة على أن المراد بالمستثنى منه بعض معين يدخل فيه المستثنى قطعاً، مثل: قرأت إلّا يوم كذا، أى أوقعت القراءة كلّ يوم

إليوم كذا. لظهور أنه لا يريد المتكلم جميع أيام الدنيا بل أيام الاسبوع أو الشهر أو مثل ذلك» «... ١». أقول:

وعليه: فكما لا يضّر خروج بعض الأيام بصحة قولك: قرأت إليوم كذا، وبالعموم الذى يدل عليه المستثنى منه ... كذلك لا يضّر بعموم المنزلة فى الحديث خروج بعض الأفراد غير المتبادرة من المنازل ... ولو كان انتفاء بعض المنازل دليلاً على انقطاع الإستثناء لزم أن يكون الإستثناء فى مثل: «قرأت إليوم كذا» استثناءً منقطعاً لا متصلاً، لوضوح خروج أيام كثيرة، وهل ذلك إلا لأضحوكة؟! وقال ابن الحاجب فى (منتهى السؤل): «والغرض من الإستثناء من الأحكام العامة المقدره لا من المحكوم هو: إثبات الحكم على التحقيق.

وكان أصله إما على معنى المبالغة، كأنّ قائلاً قال: ما زيد عالماً، فقيل: ما

(١) الفوائد الضيائية: ١٠٢ مبحث المستثنى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٦٤

زيد إلعالم. وإما على معنى أن ذلك آكدها.

وقال أيضاً: «الإستثناء من الإثبات نفى وبالعكس، خلافاً لأبى حنيفة. لنا: النقل. وأيضاً: لو لم يكن لم يكن «لا إله إلا هو» توحيداً. قالوا: لو كان لزم من «لا علم إلا بحياة» و «لا صلاة إلا بطهور» ثبوت العلم والصلاة بمجردهما. قلنا: ليس مخرجاً من العلم والصلاة، فإن اختار تقدير الصلاة بطهور أطرد، وإن اختار لا صلاة بوجه إلا بذلك فلا يلزم من الشرط المشروط ... وإتما الإشكال فى النفى الأعم فى مثله، وفى مثل: ما زيد إلقائم.

إذ لا يستقيم نفى جميع الصفات المعبرة.

وأجيب بأمرين: أحدهما: إن الغرض المبالغة بذلك. والآخر: إنه آكدها. والقول بأنه منقطع بعيد، لأنه مفرغ، وكل مفرغ متصل لأنه من تمامه» «١».

أقول:

فعلى هذا، يكون عموم المنزلة- مع انتفاء الأفضحية والأكبرية والاخوة النسبية- بحاله، لأن غيرها آكد، وهو الخلافة وافتراض الطاعة والعصمة والأفضلية، أو لأن الغرض المبالغة ...

وقال القزوينى: «القصر حقيقى وغير حقيقى، وكلّ منهما نوعان: قصر الموصوف على الصفة، وقصر الصفة على الموصوف. والأول من الحقيقى نحو: ما زيد إلكاتب. إذا اريد أنه لا يتصف بغيرها، وهو لا يكاد

(١) المختصر فى علم الاصول- بشرح العضدى ١٤٢/٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٦٥

يوجد، لتعدّر الإحاطة بصفات الشىء. والثانى كثير نحو: ما فى الدار إلا زيد. وقد يقصد به المبالغة، لعدم الإعتداد بغير المذكور» «١». وقد أوضحه التفتازانى فى شرحه (المطول) «٢».

أقول:

ولا مانع من تطبيق هذا الذى ذكره، على الإستثناء فى الحديث الشريف ... فيبطل شبهة (الدهلوى ...)

(٧) أخرج البخارى: عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تشد الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الأقصى» (٣).  
وأخرجه: مسلم، والنسائى، وأبو داود، وابن ماجه، وأحمد...  
وغيرهم. ولا ريب فى أن الإستثناء فى هذا الحديث متصل، لأنه مفرغ، وكلّ استثناء مفرغ متصل، كما صرح به ابن الحاجب وغيره...  
ولا ريب فى جواز شدّ الرحال إلى غير هذه المساجد...

(١) تلخيص المفتاح.

(٢) المطول فى شرح تلخيص المفتاح: ٢٠٤-٢٠٥.

(٣) صحيح البخارى ١٣٦/٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٦٦

ولذا أعضل معنى هذا الحديث على كبار المحققين، ولجأوا إلى تأويله على بعض الوجوه... لئلا يلزم منه حرمة السفر إلى غير تلك المساجد من المساجد والمشاهد...

قال ولى الدين أبو زرع العراقي فى (شرح تقريب الأسانيد): «ويدل على أنه ليس المراد إلّا اختصاص هذه المساجد بفضل الصلاة فيها، وأن ذلك لم يرد فى سائر الأسفار: قوله فى حديث أبى سعيد المتقدم: لا ينبغي للمصلّى أن تشد رحاله إلى مسجدٍ يتغى فيه الصلاة غير كذا وكذا. فبين أن المراد شدّ الرحال إلى مسجدٍ يتغى فيه الصلاة، لا كلّ سفر، والله أعلم».

وقد ألف بعض أعلامهم فى خصوص تأويل هذا الحديث رسالة خاصة سمّاها: «منتهى المقال فى شرح حديث شدّ الرحال». وتلخص: أن خروج بعض أفراد المستثنى منه بدلالة دليل أو قيام قرينة لا يستلزم الإنقطاع فى الإستثناء...

## ٢- على ضوء قوله تعالى: (قل لا أجد) ... وما قاله المفسرون ... ص: ٣٦٦

(٨) قال الله عزوجل: «قل لا أجد فيما أوحى إلّى محرّماً على طاعم يطعمه إلّا أن يكون ميتةً أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقاً أهلاً لغير الله به» (١)

فى هذه الآية استثناء، وهو استثناء متصل بلا ريب، والحال أن الأشياء المحرّمة غير ما ذكر فيها كثيرة، فكما أن خروج الأشياء الأخرى من تحت الحكم المستثنى منه - لقيام الأدلة على خروجها - لا يقدر فى اتصال

(١) سورة الأنعام: ٦، الآية ١٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٦٧

الإستثناء، فكذلك فيما نحن فيه.

أما أن هناك أشياء أخرى من المطعومات محرّمة، فهذا غنى عن الدليل والبيان، فإنه ممّا أجمع عليه أهل الإسلام، وإلّا لزم القول بحليّة كثير من المحرّمات القطعيّة كالنجاسات غير المذكورة فى الآية مثل الخمر والمنى، وكالمتنجّسات والمستنقذرات، فإنه - وإن قال مالك بحليّة الكلب وسائر الحيوانات المحرّمة غير الخنزير - لم يخالف أحد فى حرمة الخمر وسائر النجاسات...

ومن هنا ذكر الرازى تأويلات عديدة لإخراج الخمر وغيره - وإن صحّ مذهب مالك فى الكلب - وهذا كلامه فى تفسير الآية الكريمة:

«المسألة الثانية: لما بين الله تعالى أن التحريم والتحليل لا يثبت إلّا بالوحي قال: «قل لا أجد فيما أوحى إليّ محرماً على طاعم يطعمه» (١)

أى: على آكل يأكله. وذكر هذا ليظهر أن المراد منه هو بيان ما يحلّ ويحرم من المأكولات. ثم ذكر أموراً أربعة... وكان هذا مبالغةً فى بيان أنه لا يحرم إلّا هذه الأربعة... فثبت أن الشريعة من أولها إلى آخرها كانت مستقرةً على هذا الحكم وعلى هذا الحصر. فإن قال قائل: فيلزمكم فى التزام هذا الحصر تحليل النجاسات والمستقذرات، ويلزم عليه أيضاً تحليل الخمر. وأيضاً: فيلزمكم تحليل المنخنة والموقوذة والمتردية والنطيحة، مع أن الله تعالى حكم بتحريمها. قلنا: هذا لا يلزمنا من وجوه: الأول: إنه تعالى قال فى هذه الآية «أو لحم خنزير فإنه رجس» ومعناه: إنه تعالى إنما حرّم لحم الخنزير

(١) الانعام ٦: ١٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٦٨

لكونه نجساً، فهذا يقتضى أن النجاسة علة لتحريم الأكل، فوجب أن يكون كل نجس يحرم أكله، وإذا كان هذا مذكوراً فى الآية كان السؤال ساقطاً.

والثانى: إنه تعالى قال فى آية أخرى: «ويحرّم عليهم الخبائث» (١)

وذلك يقتضى تحريم كلّ الخبائث، والنجاسات خبائث، فوجب القول بتحريمها.

والثالث: إنّ الامّة مجمعة على حرمة تناول النجاسات، فهب أنا التزمنا تخصيص هذه السورة بدلالة النقل المتواتر من دين محمد صلى الله عليه وسلّم فى باب النجاسات، فوجب أن يبقى ما سواها على وفق الأصل، تمسكاً بعموم كتاب الله تعالى فى الآية المكية والآية المدنية، فهذا أصل مقرر كامل فى باب ما يحل وما يحرم من المطعومات.

وأما الخمر فالجواب عنه: أنها نجسة فتكون من الرجس، فتدخل تحت قوله: «رجس» وتحت قوله: «ويحرّم عليهم الخبائث» وأيضاً: ثبت تخصيصه بالنقل المتواتر من دين محمد صلى الله عليه وسلّم فى تحريمه. وبقوله تعالى: «فاجتنبوه» وبقوله: «وإثمهما أكبر من نفعهما» (٢)

والعام المخصوص حجة فى غير محلّ التخصيص، فتبقى هذه الآية فيما عداها حجة.

وأما قوله: ويلزم تحليل الموقوذة والمتردية والنطيحة.

فالجواب عنه من وجوه: أولها: أنها ميتات، فكانت داخله تحت هذه الآية. وثانيها: أنّا نخصّص عموم هذه الآية بتلك الآية. وثالثها: أن نقول: إنها إن كانت ميتة دخلت تحت هذه الآية، وإن لم تكن ميتة

(١) الاعراف ٧: ١٥٧.

(٢) البقرة ٢: ٢١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٦٩

فنخصّصها بتلك الآية» (١).

أقول:

فكما أن أشياء كثيرة غير داخله فى المستثنى منه فى الآية الكريمة وأنّ الآية - مع ذلك - باقية على عمومها فيما عدا تلك الأشياء، كذلك الحديث الشريف... خروج بعض الأشياء عن جملة المنازل المثبته لأمر المؤمنين عليه السلام، قام الدليل من العرف أو النقل على خروجها، لا يوجب بطلان اتصال الإستثناء وعدم عموم الحديث فى غير ما أخرجه الدليل...

وعلى الجملة، فقد سقط تمسكات (الدهلوى) واستدلالاته على انقطاع الإستثناء فى الحديث الشريف... ومن هنا نرى ابن حجر المكى لا يتمسك بتلك الأمور لنفى دلالة لفظ «المنزلة» على العموم، وإنما يدعى تخصيص هذا العموم على تقدير تسليمه فيقول: «سلمنا أن الحديث يعم المنازل كلها، لكنه عام مخصوص، إذ من منازل هارون كونه أخاً نبياً، والعام المخصوص غير حجة فى الباقي أو حجة ضعيفة، على الخلاف فيه» (٢).

فانظر إلى الفرق بين الإستدلالتين!!

لكن ما ذكره ابن حجر المكى، تبعاً للقاضى العضد- من جهة انتفاء النبوة- سخي، وقد أوضح الشريف الجرجاني وهنه، وما ذكره- من جهة

(١) تفسير الرازى ١٣ / ٢٣٠ - ٢٣٢.

(٢) الصواعق المحرقة: ٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٧٠

انتفاء الاخوة- مندفع بما تقدم من أن المراد بالمنازل المشهورة المعروفة المثبتة للأفضلية الدينية والمختصة بأهل الإيمان، فانتفاء الاخوة النسبية غير مانع عن دلالة لفظ «المنزلة» على العموم... فالعام غير مخصوص...

### الرد على ابن حجر فى حكم العام المخصوص ... ص: ٣٧٠

وما ذكره من أن «العام المخصوص غير حجة فى الباقي أو حجة ضعيفة» فالجواب عنه: إن العام المخصوص حجة بإجماع الصحابة والسلف، وإنكار حجته مكابرة محض... نص على ذلك المحققون من أهل السنة:

قال عبد العزيز البخارى: «قوله: إجماع السلف على الإحتجاج بالعموم.

أى: بالعام الذى خص منه، فإن فاطمة إحتجت على أبى بكر رضى الله عنهما فى ميراثها من النبى صلى الله عليه وسلم بعموم قوله تعالى: «يوصيكم الله فى أولادكم» (١)

الآية. مع أن الكافر والقاتل وغيرهما خصوا منه، ولم ينكر أحد من الصّحابة إحتجاجها به مع ظهوره وشهرته، بل عدل أبو بكر فى حرمانها إلى الإحتجاج بقوله عليه الصلاة والسلام:

نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة.

وعلى رضى الله عنه احتج على جواز الجمع بين الاختين بملك

(١) النساء ٤: ١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٧١

اليمين بقوله تعالى: «أو ما ملكت أيمانكم» (١)

وقال: أحلتها آية مع كون الأخوات والبنات مخصوصة منه.

وكان ذلك مشهوراً فيما بين الصحابة، ولم يوجد له نكير، وكذا الإحتجاج بالعمومات المخصوص منها مشهور بين الصحابة ومن بعدهم، بحيث يعدّ إنكاره من المكابرة، فكان إجماعاً (٢) أقول:

ولو كان العام المخصوص غير حجة أو حجة ضعيفة، لزم عدم حجية قوله تعالى: «اللّه خالق كلّ شىء» (٣)

أو كونه حجة ضعيفة، لوقوع التخصيص فى هذه الآية أيضاً. وكذا فى قوله عزوجل: «وللّه على الناس حج البيت» (٤)

، لأنّ لفظ «الناس» عام يتناول الصبيان والمجانين أيضاً، وهم خارجون عن المراد قطعاً، فيلزم أن تكون هذه الآية كذلك حجّةً ضعيفةً أو لا حجّةً... وكذا غيرهما من الآيات الكريمة، وهى كثيرة...  
وقال البيضاوى فى بيان المخصّصات من المتّصل والمنفصل: «والمنفصل ثلاثة: الأول العقل، كقوله: «اللّه خالق كلّ شىء» (٥) والثانى:

(١) النور ٢٤: ٣١.

(٢) كشف الأسرار فى شرح اصول البزدوى ١/ ٦٢٨.

(٣) الرعد ١٣: ١٦.

(٤) آل عمران ٣: ٩٧.

(٥) الزمر ٣٩: ٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٧٢

الحس، مثل «وأوتيت من كلّ شىء» الثالث: الدليل السمعى».

قال شارحه الفرغانى: «والمخصّص للعام المنفصل عنه، وهو ما لا يتعلّق به تعلقاً لفظياً ثلاثة أقسام: لأنّ الدليل المنفصل إمّا سمعى شرعى أو لا. والثانى إمّا أن يكون عقلياً أو حسيّاً. القسم الأول: وهو ما يكون مخصّص العام العقل، وتخصيصه إياه قد يكون بالبدايه كقوله: «اللّه خالق كلّ شىء» فالشىء عام يتناوله ذاته، ويعلم ضرورة أنه ليس خالقاً لذاته، وقد يكون بالنظر كقوله تعالى: «وللّه على الناس حجّ البيت» (١)

فإن لفظ الناس متناول للصبيان والمجانين، مع أنّهم ليسوا المرادين بنظر العقل، لانتفاء شرط التكليف فى حقهم وهو الفهم. القسم

الثانى: ما يكون مخصّص العام الحس، مثل قوله: «وأوتيت من كلّ شىء» (٢)

فإن الشىء عام يتناول السماء والأرض والشمس والقمر والعرش والكرسى مثلاً.

والحس يخصّصه، إذ يعلم حساً أنها لم تؤت من هذه المذكورات شيئاً» (٣).

وقال السيوطى فى ذكر أحكام العام المخصوص: «وأما المخصوص فأمثله فى القرآن كثيرة جداً، وهى أكثر من المنسوخ، إذ ما من عام فيه إلّا وقد خص. ثم المخصّص له إما متصل وإمّا منفصل... والمنفصل آية أخرى فى محلّ آخر، أو حديث، أو إجماع، أو قياس.

فمن أمثله ما خصّ بالقرآن: قوله تعالى: «والمطلّقات يتربّصن بأنفسهنّ ثلاثة قروء» (٤)

خصّ بقوله: «إذا نكحتم المؤمنات ثم

(١) آل عمران ٣: ٩٧.

(٢) النحل ٢٧: ٢٣.

(٣) شرح المنهاج للعبرى الفرغانى - الفصل الثالث: فى المخصّص، من الباب الثالث: فى العموم والخصوص - مخطوط.

(٤) البقرة ٢: ٢٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٧٣

طلّقتموهنّ من قبل أن تمسوهنّ فما لكم عليهنّ من عدّة تعتدونها» (١)

وبقوله: «وأولات الأحمال أجلهنّ أن يضعن حملهنّ» (٢)

...

ومن أمثله ما خصَّ بالحديث: قوله تعالى: «وأحلَّ الله البيع» (٣)

خصَّ منه البيوع الفاسدة- وهى كثيرة- بالسنة...

ومن أمثله ما خصَّ بالإجماع: آية المواريث. خصَّ منه الرقيق، فلا يرث بالإجماع. ذكره مكى.

ومن أمثله ما خصَّ بالقياس: آية الزنا: «فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما مائة جلدة» (٤)

خص منها العبد بالقياس على الأمة المنصوصة فى قوله: «فعليهنَّ نصف ما على المحصنات» (٥)

المخصص لعموم الآية. ذكره مكى أيضاً» (٦).

أقول:

فلو صحَّ ما وقع فيه ابن حجر من التوهم، لزم أن تكون هذه الآيات الكثيرة المخصَّصة حججاً ضعيفةً أو غير حجة، فيكون استدلال أهل

الإسلام بتلك الآيات على المسائل الشرعية والأحكام الدينية المستفادة منها

(١) الاحزاب ٣٣: ٤٩.

(٢) الطلاق ٦٥: ٤.

(٣) البقرة ٢: ٢٧٥.

(٤) النور ٢٤: ٢.

(٥) النساء ٤: ٢٥.

(٦) الإتيان فى علوم القرآن ٣/ ٤٦- ٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٧٤

فى غاية الوهن. ومعاذ الله من ذلك.

قوله:

«فلو جعلنا الإستثناء متصلاً، وحملنا المنزلة على العموم، لزم الكذب فى كلام المعصوم»

أقول:

قد تبين- ولله الحمد- أن الإستثناء متصلاً، ولفظ «المنزلة» محمول على العموم، وأن خروج بعض الأفراد غير المتبادرة غير ضائر...

نعم لقد قامت الأدلة السديدة والبراهين العديدة على أن الإستثناء فى هذا الحديث الشريف متصل غير منقطع، وأن ذلك صريح رواية

أحمد والنسائي وغيرهما من الأعلام، حيث رووا الحديث بلفظ «إلا النبوة» بدلاً عن «إلا أنه لا نبى بعدى...» فلو كان (الدهلوى) صادقاً

فى دعوى لزوم الكذب فى كلام المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم، فبماذا يجب عن تلكم الدلائل الكثيرة والبراهين العديدة

الباهرة؟

ثم إن استدلال (الدهلوى) بانتفاء كبر السن غيره مما ذكر، على إبطال عموم المنزلة- وإلا لزم الكذب فى كلام المعصوم- يشبه تماماً

احتجاج ولجاج عبدالله بن الزبيرى الكافر، واعتراضه على قوله تعالى: «إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم» (١)

...قال عبد العزيز البخارى فى بيان أدلة القائلين بجواز تأخير التخصيص: «ومنها قوله تعالى: «إنكم وما تعبدون من دون الله حصب

جهنم» أى: حطبها. والحصب ما يحصب

(١) سورة الأنبياء ٢١: الآية ٩٨.



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٧٥

به، أى يرمى، يقال: حصبتهم السماء، إذا رمتهم بالحصباء، فَعَلَّ بمعنى مفعول.

وهذا عام لحقه خصوص متراخ أيضاً، فإنه لما نزل، جاء عبدالله بن الزبيرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، أليس عيسى وعزير والملائكة قد عبدوا من دون الله، أفتراهم يعذبون فى النار؟ فأنزل الله تعالى: «إن الذين سبقتم منّا الحسنى» (١) أى السعادة أو التوفيق للطاعة «أولئك عنها» أى عن النار «مبعدون».

فأجاب: بأنا لا نسلم أن فى ذلك تخصيصاً، إذ لا بدّ له من دخول المخصوص تحت العموم لولا المخصص، وأولئك لم يدخلوا فى هذا العام... لاختصاص «ما» بما لا يعقل. على أن الخطاب كان لأهل مكة وأنهم كانوا عبدة الأوثان، وما كان فيهم من عبد عيسى والملائكة، فلم يكن الكلام متناولاً لهم.

ولا يقال: لو لم يدخلوا لما أوردتهم ابن الزبيرى نقضاً على الآية وهو من الفصحاء، ولردّ الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يسكت عن تخطئته.

لأنا نقول: لعلّ سؤال ابن الزبيرى كان بناءً على ظنه أن «ما» ظاهرة فيمن يعقل أو مستعملة فيه مجازاً، كما استعملت فى قوله: «وما خلق الذكر والانثى» (٢)

«ولا أنتم عابدون ما أعبد» (٣)

وقد اتفق على وروده

(١) الأنبياء ٢١: ١٠١.

(٢) الليل ٩٢: ٣.

(٣) الكافرون ١٠٩: ٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٧٦

بمعنى «الذى» المتناول للعقلاء، على أنه أخطأ، لأنها ظاهرة فيما لا يعقل، والأصل فى الكلام هو الحقيقة. وأما عدم ردّ الرسول عليه الصلاة والسلام بغير مسلم، لما روى أنه عليه الصلاة والسلام قال لابن الزبيرى لما ذكر ما ذكر ردّاً عليه: ما أجهلك بلغه قومك! أما علمت أن «ما» لما لا يعقل و «من» لمن يعقل. هكذا ذكر فى شرح أصول الفقه لابن الحاجب (١).

وبنفس البيان المذكور لدفع اعتراض ابن الزبيرى، ندفع الإشكال فى الإستدلال بالحديث الشريف، ونقول بأن المراد من المنازل هى المنازل المثبتة للفضيلة، والتى ليس لغير أهل الإيمان منها نصيب، ولهذا لم يكن عموم المنزلة شاملاً من أول الأمر لكبر السن والأخوة النسبية والأفضحية... فالاعتراض بانتفائها مندفع، كاعتراض ابن الزبيرى الكافر بانتفاء حكم الآية فى حق عيسى وعزير والملائكة...

(١) كشف الأسرار فى شرح اصول البزدوى ٣/ ٢٢٩ - ٢٣٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٧٧

### خلاصة وجوه دلالة لفظ المنزلة فى الحديث على العموم ... ص: ٣٧٧

وبعد، فإنّ لفظ «المنزلة» المضاف فى حديث المنزلة يدلّ على العموم بوجوه كثيرة، قد تقدم شرط وافر منها وبها الكفاية. وهى تتلخص فيما يلى:

١- ذكر عضد الدين الإيجى أن اسم الجنس المضاف من صيغ العموم عند المحققين. ولفظ «المنزلة» اسم جنس مضاف، فهو دال

على العموم.

- ٢- ذكر برهان الدين العبرى الفرغانى فى (شرح المنهاج) أن اسم الجنس المضاف يدل على العموم كاسم الجنس المحلى باللام.
- ٣- ذكر جلال الدين المحلى فى (شرح جمع الجوامع للسبكي) أن المفرد المضاف إلى المعرفة للعموم على الصحيح، وقد نقل ذلك عن السبكي فى شرح المختصر.
- ٤- ذكر عبد العلى الأنصارى فى (شرح مسلم الثبوت) أن لفظ «سبيل المؤمنين» فى الآية: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين» «... ١»
- يدل على العموم، لأن المفرد المضاف من صيغ العموم، لجواز الإستثناء منه، وذلك معيار العموم.
- ٥- صرح أبو البقاء فى (الكليات) بأن المفرد المضاف إلى المعرفة للعموم، ونقل عن الأصوليين تصريحهم بذلك فى استدلالهم على أن الأمر فى قوله تعالى: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره» «٢» للوجوب، وأن

(١) النساء ٤: ١١٥.

(٢) النور ٢٤: ٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٧٨

المراد من «أمره» كل أمر الله.

٦- صرح زين الدين ابن نجيم المصرى فى كتابه (الأشباه والنظائر) بأن المفرد المضاف إلى المعرفة للعموم، وأن الأصوليين صرحوا بذلك فى الإستدلال بالآية: «فليحذر» ... حيث نصوا على أن المراد من «أمره» كل أمر الله. ثم فرغ بعض المسائل الفقهية على هذه القاعدة الاصولية.

٧- ذكر التفتازانى فى (المطوّل) و (المختصر) أن إضافة المصدر فى قول صاحب (التلخيص): «وارتفاع شأن الكلام فى الحسن والقبول بمطابقتها للإعتبار المناسب وانحطاطه بعدمها» يفيد العموم، وقد استدل بذلك على حصر ارتفاع شأن الكلام الفصيح بمطابقتها للإعتبار المناسب.

٨- صرح نظام الدين عثمان الخطائى فى (حاشية المختصر للتفتازانى) بأن إضافة المصدر لا تفيد العموم إلا من جهة أن اسم الجنس المضاف من أدواء العموم.

٩- وافق الجلبى فى (حاشية المطوّل) التفتازانى فيما ذكره فى معنى عبارة صاحب (التلخيص)، ونقل الجلبى عن المحقق الرضى -رضى الله عنه- أن اسم الجنس العارى عن القرينة يدل على الإستغراق.

١٠- ذكر الجلبى فى موضع آخر: أن مبنى قول التفتازانى بأن إضافة المصدر تفيد الحصر هو أن المصدر المضاف من صيغ العموم، وقضية: «استغراق المفرد أشمل» لكون لفظ «الإستغراق» مصدراً مضافاً -قضية كئيبة، ودعوى كونها قضية مهملة توهم باطل.

١١- ذكر عبد الرحمن الجامى فى (الفوائد الضيائية بشرح الكافية) أن المصدر المضاف فى مثل: ضرب زيد قائماً. أو: ضربى زيداً قائماً...

حيث أضيف المصدر فى الأول إلى العلم، وفى الثانى إلى ضمير المتكلم ... يفيد العموم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٧٩

١٢- ذكر ابن الحاجب فى (الإيضاح - شرح المفصل) أن ضربى زيداً قائماً، يفيد معنى: ما ضربت إلّاقائماً، وأن معنى: أكثر شربى السويق ملتوتاً هو: ما أكثر الشرب إلّاملتوتاً. ووجه إفادة الحصر هو: أن المصدر متى أضيف أفاد العموم بالنسبة إلى المضاف إليه، مثل

أسماء الأجناس وجموع الأجناس، حيث أنها فى حال الإضافة تفيد العموم، ومعنى: ماء البحار حكمه كذا هو: إن حكم جميع مياه البحار كذا. ومعنى علم زيد حكمه كذا: إن جميع علم زيد حكمه كذا.

أقول: فهذه التصريحات من هؤلاء الأكابر المحققين - لاسيما ما ذكره ابن الحاجب والجامى - كافية لإثبات دلالة لفظ «المنزلة» المضاف إلى لفظ «هارون» فى الحديث ... على العموم ...

١٣- إنه لا ريب فى صحة الإستثناء من لفظ المنزلة المضاف فى هذا الحديث الشريف، وصحة الإستثناء تدل على العموم، حسب تصريحات أعظم علماء الاصول: كالبيضاوى، والعبرى، وابن إمام الكاملية، والجلال المحلى، ومحَبَّ الله البهارى، وعبد العلى الأنصارى.

١٤- إنه قد اعترف (الدهلوى) نفسه بأنَّ صحة الإستثناء المتصل دليل العموم، وقد عرفت صحة الإستثناء المتصل من لفظ «المنزلة» المضاف إلى لفظ «هارون». فىكون الحديث دالاً على عموم المنزلة باعتراف (الدهلوى) أيضاً.

١٥- إنَّ الإستثناء المتصل هو الأظهر، كما نصَّ عليه ابن الحاجب بل إنَّ الإستثناء حقيقة فى المتصل مجاز فى المنقطع، كما نصَّ عليه القاضى الإيجى، ومحَبَّ الله البهارى، وأضاف البهارى أنه لا يتبادر من الإستثناء إلا الإستثناء المتصل ... قالوا: ولهذا لا يحمل علماء الأمصار الإستثناء على المنقطع ما أمكن حمله على المتصل ولو بتأويل، فإذا تعذر حمله على

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٨٠

المتصل حملوه على المنقطع.

١٦- وذكر عبد العزيز البخارى أن أكثر العلماء على أن الإستثناء «إلا الذين تابوا» فى قوله تعالى: «والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإنَّ الله غفور رحيم» (١)

هو استثناء متصل، لأنَّ الحمل على الحقيقة واجب مهما أمكن، ولذا قدروا الآية «أولئك هم الفاسقون فى جميع الأحوال».

١٧- وذكر عبد العزيز عن الشافعى وأبى حنيفة وأبى يوسف فى قول القائل: لفلان على ألف درهم إلا ثوباً: أن هذا الإستثناء صحيح، وهو محمول على نفي قيمة الثوب، فيسقط قدر قيمة الثوب من الألف. قال: والعمل على هذا واجب، لعدم جواز حمل الإستثناء على المنقطع، بل هو متصل بتقدير لفظ القيمة. وقد عزا عبد العزيز البخارى هذا إلى عموم الحنفية كذلك.

١٨- وذكر البخارى أن الإستثناء «إلا أن يعفون» فى قوله عز وجل «وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح» (٢)

متصل بحمل الصدر على عموم الأحوال.

وكذا قال فى الحديث: لا تبيعوا الطعام بالطعام إلا سواء بسواء.

أقول: وبهذه الوجوه نقول: بأنَّ الإستثناء فى حديث المنزلة متصل لا منقطع، لأن قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إلا أنه لا نبى بعدى» إما هو فى تقدير: إلا النبوة لأنه لا نبى بعدى، وإما هو محمول على «إلا النبوة».

(١)

النور: ٤-٥.

(٢) البقرة: ٢٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٨١

١٩- إنه - بقطع النظر عما ذكر - لا يجوز حمل الإستثناء فى الحديث على المنقطع، إذ يعتبر فى الإستثناء المنقطع وجود المخالفة بوجه

من الوجوه مع السابق، كما نصَّ عليه القاضى الإيجى، وكذا القطب الشيرازى مصرحاً بأنه ممَّا اتفق عليه العلماء كلَّهم ... قالوا: ولذا لا يصح أن يقال: ما جاءنى زيد إلَّا أنَّ الجوهر الفرد حق.

أقول: وأنت خبير بأن لا مخالفة بين عدم النبوة وبين ثبوت منزلة هارون لأمير المؤمنين عليه السلام فى حال عدم عموم المنزلة، و: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلَّا عدم النبوة» يكون مثل: «ما جاءنى زيد إلَّا أنَّ الجوهر الفرد حق» ويجلُّ عنه أدنى فصيح، فكيف بمن هو أفصح من نطق بالضاد!!

٢٠- لقد روى جماعة من أئمة أهل السنَّة وكبار حفاظهم حديث المنزلة بلفظ «إلَّا النبوة ...» منهم:

أحمد بن حنبل. فى المسند، وفى كتاب مناقب على.

والنسائى. فى كتاب الخصائص، عن صفوان، عن سعيد بن المسيب، عن سعد. وعن هشام، عن سعيد بن المسيب، عن سعد. وعن عائشة، عن أبيها.

وابن عساكر الدمشقى، بسنده عن جابر بن عبد الله.

والموفق بن أحمد الخوارزمى المكى، بسنده عن جابر بن عبد الله.

وابن كثير الشامى، حيث روى روايته أحمد، وصحَّح إسنادها.

وسبط ابن الجوزى، حيث أورد روايته أحمد.

والمولوى ولى الله اللكهنوى، حيث روى روايته النسائى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٨٢

أقول:

فالإستثناء متّصل، وبطلان دعوى انقطاعه واضح.

٢١- لقد فسّر جماعة من محققى القوم، ونصّوا بوجوه عديده، على أن المستثنى فى الحديث هو «النبوة» لا «عدم النبوة ...» فالإستثناء عندهم متّصل لا منقطع ... لاحظ كلام ابن طلحة الشافعى فى (مطالب السؤل) وابن الصبّاغ المالكى فى (الفصول المهمة) ومحمد بن إسماعيل الأمير الصنعانى فى (الروضه النديه).

ولاحظ كلام الطيبى فى (شرح المصابيح)، والعلقى فى (شرح الجامع الصّغى)، والقسطلانى، والمناوى، والعزىزى، وعبد الحق الدهلوى فى (مدارج النبوة).

٢٢- وهو صريح عبارة والد (دهلوى) فى كتابيه (قره العينين) و (إزالة الخفا).

وعبارة ثناء الله پانى پتى تلميذ والد (دهلوى).

وعبارة رشيد الدين الدهلوى تلميذ (دهلوى).

٢٣- بل هو صريح كلام نصرالله الكابلى، وهو مقتدى (دهلوى) وإمامه الذى نسج على منواله وانتحل أكثر كلامه ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٨٥

**وجوه أخرى فى دلالة الحديث على عموم المنزلة ... ص: ٣٨٥**

**إشارة**

خلاصة الوجوه المذكورة سابقاً فى أنّ حديث المنزلة يدل على عموم المنزلة، لكون الإستثناء فيه متّصلاً، وأنّه لا يجوز حمله على المنقطع ... وكل وجه منها ينحلّ إلى وجوه ...

وإليك وجوهاً أخرى زائداً على ما تقدم:

وجوه أخرى

### ١- التشبيه يوجب العموم فى المحل الذى يحتمله ... ص: ٣٨٥

ذكر المحققون من العلماء: أن التشبيه يوجب العموم فى المحل الذى يحتمله.. قال الشيخ على بن محمد البزدوى فى (الأصول) ما نصّه:

«والأصل فى الكلام هو الصريح، وأما الكناية ففيها ضرب قصور، من حيث أنها تقصر عن البيان إلابالتيّة، والبيان بالكلام هو المراد، فظهر هذا التفاوت فيما يدرء بالشبهات، وصار جنس الكنايات بمنزلة الضرورات، ولهذا قلنا إن حدّ القذف لا يجب إلابتصريح الزنا، حتى أن من قذف رجلاً بالزنا فقال له آخر: صدقت، لم يحد المصدّق، وكذلك إذا قال: لست بزنا. يريد التعريض بالمخاطب، لم يحد. وكذلك فى كلّ تعريض، لما قلنا. بخلاف من قذف رجلاً بالزنا فقال الآخر: هو كما قلت، حدّ هذا الرجل، وكان بمنزلة الصريح، لما عرف فى كتاب الحدود».

قال شارحه البخارى: «قوله: وكان بمنزلة الصريح لما عرف. قال شمس الأئمة فى قوله هو كما قلت: إن كاف التشبيه يوجب العموم عندنا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٨٦

فى المحل الذى يحتمله، ولهذا قلنا فى قول على - رضى الله عنه -: إنما أعطيناهم الذمّة وبذلوا الجزية ليكون أموالهم كأموالنا ودماؤهم كدمائنا: إنه مجرئى على العموم فيما يندرء بالشبهات كالحدود، وما ثبت بالشبهات كأموال، فهذا الكاف أيضاً موجب العموم، لأنه حصل فى محل يحتمله، فيكون نسبةً له إلى الزنا قطعاً، بمنزلة الكلام الأول، على ما هو موجب العام عندنا» (١).

أقول:

فالتشبيه يوجب العموم عند الأصوليين، وفى حديث المنزلة تشبيه، كما نصّ عليه شرّاحه من مشاهير المحققين المهرة، كالقاضى عياض، والنووى، والمحب الطبرى، والطيبى، والكرمانى، والعسقلانى، والأعور الواسطى، والقسطلانى، والعلقى، والمناوى، وغيرهم... وقد تقدمت عباراتهم... بل (الدهلوى) نفسه أيضاً معترف بذلك حيث يقول: «وأيضاً، لما شبّه حضره الأمير بحضره هارون»...

...

فهذا وجه من وجوه دلالة الحديث على العموم...

وفى (طبقات الشافعية) بترجمة أبى داود سليمان بن الأشعث، يقول السبكى: «قال شيخنا الذهبى: تفقّه أبو داود بأحمد بن حنبل ولازمه مدة، قال: وكان يشبّه به كما كان أحمد يشبّه بشيخه وكيع، وكان وكيع يشبّه بشيخه سفيان، وكان سفيان يشبّه بشيخه منصور، وكان منصور يشبّه بشيخه إبراهيم، وكان إبراهيم يشبّه بشيخه علقمة، وكان علقمة يشبّه بشيخه

(١) كشف الأسرار فى شرح اصول البزدوى ٢ / ٣٨٩ - ٣٩١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٨٧

عبد الله بن مسعود، رضى الله عنه.

قال شيخنا الذهبى: وروى أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة: إنه كان يشبه عبد الله بن مسعود بالنبي صلى الله عليه وسلم فى هديه ودلّه.

قلت: أمّا أنا فمن ابن مسعود أسكت، ولا أستطيع أن أشبه أحداً برسول الله صلى الله عليه وسلم، فى شيء من الأشياء، ولا أستحسنه ولا

أجوزة، وغاية ما تسمح نفسى به أن أقول: وكان عبد الله يقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم، فيما تنتهى إليه قدرته وموهبته من الله عزوجل، لا فى كل ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن ذلك ليس لابن مسعود، ولا للصديق، ولا لمن اتخذه الله خليلاً، حشرنا الله فى زمرةهم» (١).

وإذ ثبت أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد شبه أمير المؤمنين بهارون عليهما السلام، فقد ثبت بذلك بالبدهة أن علياً حائز لجميع صفات هارون إلاًلنبوة، وإلاًلما شبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً بهارون، لعين الدليل القائم على عدم جواز تشبيه ابن مسعود برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

## ٢- كون الشيء بمنزلة الشيء يستلزم ترتب أحكامه عليه ... ص: ٣٨٧

ومقتضى كلمات العلماء المحققين فى المسائل والموارد المختلفة

(١) طبقات الشافعية للسبكي ٢/ ٢٩٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٨٨

من استدلالاتهم: أن كون الشيء بمنزلة الشيء يستلزم ترتب أحكامه عليه ...

فمثلاً يقول الشيخ جمال الدين ابن هشام فى بيان وجوه استعمال «إلاً» فى كلام العرب:

«الثانى - أن تكون صفةً بمنزلة غير، فيوصف بها وبتاليها جمع منكر أو شبهه، فمثال الجمع المنكر «لو كان فيهما آلهة إلاًلله لفسدتا» (١)

فلا يجوز فى «إلاً» هذه أن تكون للإستثناء، من جهة المعنى، إذ التقدير حينئذٍ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم ليست فى المصدر الله لفسدتا، وذلك يقتضى بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة ... جمع منكر فى الإثبات، فلا عموم له، فلا يصح الإستثناء منه. ولو قلت: قام رجال إلاًزيداً. لم يصح إلتفاقاً.

وزعم المبرد: أن «إلاً» فى هذه الآية للإستثناء، وأن ما بعدها بدل، محتجاً بأن «لو» تدل على الإمتناع، وامتناع الشيء انتفاؤه. وزعم أن التفرغ بعدها جائز، وأن نحو: لو كان معنا إلاًزيد، أجدود كلام.

ويردّه: أنهم لا يقولون: لو جاءنى دينار أكرمته. ولا: لو جاءنى من أحد أكرمته. ولو كانت بمنزلة النافى لجاز ذلك، كما يجوز: ما فيها ديار، وما جاءنى من أحد. ولما لم يجر ذلك دل على أن الصواب قول سيويه أن إلاًوما بعدها صفة» (٢).

ويقول عبد العزيز البخارى:

«قوله: لكنه فيما لم يسبق فيه الخلاف بمنزلة المشهور من الحديث،

(١) الانبياء ٢١: ٢٢.

(٢). مغنى اللبيب ١/ ٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٨٩

وفى ما سبق فيه الخلاف بمنزلة الصحيح من الآحاد.

أى: لكن إجماع من بعد الصحابة فى حكم لم يسبق فيه الخلاف، بمنزلة المشهور من الحديث، حتى لا يكفر جاحده لشبهه الإختلاف، ولكن يجوز الزيادة التى هى فى معنى النسخ به، لأن الإختلاف الواقع فيه مما لا يعاب به، وإجماعهم فيما سبق فيه خلاف بمنزلة الصحيح من الآحاد، حتى كان موجبا للعمل دون العلم، بشرط أن لا يكون مخالفاً للأصول، فكان هذا الإجماع حجة على أدنى

المراتب. كذا فى التقويم. وينبغى أن يكون مقدماً على القياس، كخبر الواحد «١».

إذن، كون الشيء بمنزلة الشيء يستلزم ترتب أحكامه عليه، وهذا دليل صريح على أن قول القائل: هذا بمنزلة ذاك، يدل على العموم. فكون أمير المؤمنين عليه السلام بمنزلة هارون عليه السلام، يثبت للإمام جميع المراتب الثابتة لهارون، فالحديث يدل على عموم المنزلة.

### ٣- دلالة الحديث على العموم باعتراف عبد الحق الدهلوى ... ص: ٣٨٩

واعترف الشيخ عبد الحق الدهلوى (بشرح المشكاة) بدلالة حديث المنزلة على أن عموم منازل هارون ثابتة لسيدنا الأمير عليهما السلام، فقد قال بشرح الحديث: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى. قال سعد بن أبى وقاص - وهو أحد العشرة المبشرة - أنه (صلى الله عليه وآله) قال لعلى رضى الله عنه: أنت منى بمنزلة هارون من موسى. حيث كان أخاه

(١) التحقيق فى شرح المنتخب فى اصول المذهب للأخسيكىشى - مبحث الإجماع.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٩٠

وخليفته، إلا أنه لا نبى بعدى. أى: غير أن الفرق ليس إلا أنه ليس بعدى نبى، وكان هارون نبياً، ولست أنت نبى...»

فلقد فهم الشيخ عبد الحق الدهلوى العموم من هذا الحديث، ونص على أنه لا فرق بين أمير المؤمنين وهارون عليهما السلام إلا فى النبوة، أى: فيكون أمير المؤمنين عليه السلام الخليفة بعد النبى، الإمام المعصوم، المفترض الطاعة، وأعلم القوم وأفضلهم...

### ٤- دلالة على العموم باعتراف الفخر الرازى ... ص: ٣٩٠

ويقول الفخر الرازى - فى كلامه الآتى بتمامه:-

«أما الأول فجوابه: إن معنى قوله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى: إن حالك معى أو عندى كحال هارون من موسى عليهما السلام. وهذا القول يدخل تحته أحوال هارون نفيًا وإثباتًا».

فهذا الكلام صريح فى عموم الأحوال، لأن كلمة «أحوال» فى هذا الكلام جمع مضاف، والجمع المضاف من صيغ العموم، كما عرفت من كلام القاضى العضد الإيجى فى (شرح المختصر) والعبرى فى (شرح المنهاج).

فمراد الرازى من «أحوال هارون» هو جميع أحواله.

هذا، مضافاً إلى أنه لو لم يكن مراد الرازى العموم لم يثبت مطلبه من هذا الكلام، لأن إثبات بعض الأحوال فقط لا يستلزم دخول نفي الأمامة فى هذه الأحوال، فلا يثبت مطلوبه وهو إثبات دلالة الحديث على نفي الإمامة... فلا بد من أن يكون لفظ المنزلة دالاً على جميع الأحوال.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٩١

وحينئذ يتم - والحمد لله - العموم الذى يدعى أهل الحق الإمامية، فإنهم إنما يدعون العموم بالنسبة إلى الأحوال المعنى بها، والرازى يثبت هذا العموم بل الأزيد منه، ويرى شموله للأحوال المنفية أيضاً.

لكنه - ويا للعجب - يعود فينكر العموم، كأسلافه وأخلافه، عناداً للحق وأهله... ويأتى (الدهلوى) ويدعى أن ثبوت العموم يستلزم الكذب فى كلام المعصوم والعياذ بالله!!

### ٥- الدلالة على العموم فى كلام الدهلوى ... ص: ٣٩١

ويقول (الدهلوى) فى جواب الإستدلال بحديث المنزلة:

«وأيضاً: لما شبهه حضرة الأمير بحضرة هارون- ومعلومٌ أنّ هارون كان خليفة موسى فى غيبته فى حال حياته، أما بعد وفاة موسى فكان الخليفة يوشع ابن نون و كالب بن يوفنا- فاللزام أن يكون حضرة الأمير خليفة النبى صلى الله عليه وسلم فى حال حياته مدة غيبته لا بعد وفاته، بل الخليفة بعد وفاته غيره، حتى يكون التشبيه كاملاً، وحمل التشبيه الواقع فى كلام رسول الله على التشبيه الناقص دليل على كمال عدم المبالاة بالدين».

وفى كلامه هذا اعتراف بعموم المنزلة، لأنه يحمل الحديث- تقليداً للرازى- على العموم حتى بالنسبة إلى المنازل المنفية، كى يثبت الدلالة على نفى خلافة الأمير عليه السلام، ومعلوم أن كمال التشبيه لا يكون بغير عموم المنازل، وحمله على بعض المنازل حمل على التشبيه الناقص الذى منعه (الدهلوى).

فظهر أن حمل القوم حديث المنزلة على بعض المنازل دليل على

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٩٢

عدم مبالاتهم بالدين، وعدم اهتمامهم بمداليل كلمات خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم ... وبهذا يسقط ما زعمه (الدهلوى) من أن الحمل على الإستثناء المتصل يستلزم الكذب فى كلام المعصوم، بل إن الأمر بالعكس، فإن زعم انقطاعه وتأويل «إلا أنه لا نبى بعدى» ب «عدم النبوة» يستلزم ذلك ... والحمد لله فى المبدء والمآب ...

ويفيد كلام (الدهلوى) فى موضع آخر: أن التشبيه يستلزم العموم ... وذلك فى (حاشية التحفة)، حيث أورد كلاماً لمما يعقوب الملتانى، فى الجواب عن حديث «إنى تارك فيكم الثقلين» ... وحاصله: أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم شبه أهل بيته بالسفينة، وشبه أصحابه بالنجوم، ليشير إلى أن الشريعة تؤخذ من الصحابة، والطريقة من أهل البيت ...

ومن المعلوم: إن دلالة تشبيه الصحابة بالنجوم على وجوب أخذ الشريعة منهم، تتوقف على حمل التشبيه على العموم، وإلما فلا تتم تلك الدلالة، وبأى وجه حمل التشبيه فى حديث النجوم المزعوم على العموم، فإن به يحمل التشبيه فى حديث المنزلة الصحيح المتواتر على العموم ...

لكن «الأصحاب» فى حديث النجوم فى طرق الإمامية هم «أهل البيت ...» فمن أهل البيت تؤخذ الشريعة والطريقة معاً.

## ٦- الدلالة على العموم فى كلام ابن روزبهان ... ص: ٣٩٢

ويعترف الفضل ابن روزبهان بدلالة الحديث الشريف على حصول جميع الفضائل لأمر المؤمنين عليه السلام- عدا النبوة-، واعترافه بهذا من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٣٩٣

عجائب الألفاظ الإلهية الخفية ... وهذا نص كلامه:

«هذا من روايات الصّحاح، وهذا لا يدل على النص كما ذكره العلماء، ووجه الإستدلال به: إنه نفى النبوة من على وأثبت له كل شىء سواه، ومن جملة الخلافه. والجواب: إن هارون لم يكن خليفة بعد موسى، لأنه مات قبل موسى عليه السلام، بل المراد استخلافه بالمدينة حين ذهابه إلى تبوك، كما استخلف موسى هارون حين ذهابه إلى الطور، لقوله تعالى: «اخلفنى فى قومي» (١)». وأيضاً: يثبت به لأمر المؤمنين فضيلة الاخوة والمؤازرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى تبليغ الرسالة، وغيرها من الفضائل، وهى مثبتة يقيناً لا شك فيه» (٢).

أقول:

فكلامه يدل على العموم بلفظ «الفضائل» وهو جمع معرف باللام، وهو من صيغ العموم كما عرفت من تصريحات القوم ...



وإذ ثبت دلالة الحديث على ثبوت جميع الفضائل لأمر المؤمنين عليه السلام، ثبت دلالاته على الأفضلية، وبذلك يسقط تقولات ابن تيمية والأعور وأمثالهما فى هذا الباب.

أما نفي الدلالة على الخلافة بسبب وفاة هارون فى زمن حياة موسى، فسيأتى الجواب عنه بأبلغ الوجوه، إن شاء الله تعالى.

(١) الأعراف: ١٤٢.

(٢) ابطال نهج الباطل. انظر: دلائل الصدق ٢/ ٣٨٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٩٤

#### ٧- الدلالات على العموم من كلام المولوى محمد إسماعيل ... ص: ٣٩٤

واعترف بذلك أيضاً ابن أخ (الدهلوى): المولوى محمد إسماعيل الذى فاق عمه وأسلافه فى التعصب والتصلب المقيت ... وهذه عبارته معربة:

«واعلم أيضاً: أن لبعض الكاملين مشابهاً مع أنبياء الله فى أحد الكمالات، ول بعضهم فى كمالين، ول بعضهم فى ثلاثة، ومنهم من يشابههم فى جميع الكمالات ... فلإمامة - إذاً - مراتب مختلفة، وبعضها أكمل من بعض ... هذا بيان حقيقة مطلق الإمامة ... وعلى هذا، كان إمامة من يشابه الأنبياء فى جميع الكمالات أكمل من إمامة سائر الكاملين، فلا يبقى والحال هذه لا محالة امتياز لهذا الإمام الأكمل عن الأنبياء إلا بنفس مرتبة النبوة ...»

وحينئذٍ جاز أن يقال: إنه لو كان نبى بعد خاتم النبيين لكان شخص أكمل الكاملين، ومن هنا ورد فى الحديث: لو كان بعدى نبى لكان عمر «١». وجاز أن يقال بأنه لا فرق بينه وبين النبى إلا بمنصب النبوة، كما ورد عنه فى حق على رضى الله عنه: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى» «٢».

وبهذا التصريح تصير جميع التلفيقات الواردة فى كتب أسلاف الرجل هباءً منثوراً.

(١)

هذا حديث موضوع كما لا يخفى على من راجع قسم حديث أنا مدينة العلم، من كتابنا.

(٢) منصب امامت - آخر الفصل الأول.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٩٥

#### ٨- الدلالة على العموم من كلام الخجندى على ضوء الحديث ... ص: ٣٩٥

وروى شهاب الدين أحمد عن الحافظ أبى نعيم الإصفهانى فى كتاب (الحلية) أحاديث هذا رابعها:

«عن أبى برزة - قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم: إن الله عزوجل عهد إليّ عهداً، فقلت: يا رب، بينه لى، فقال: إسمع، فقلت: سمعت، فقال: إنّ عليّاً راية الهدى وإمام أوليائى ونور من أطاعنى، وهو الكلمة التى ألزمتها المتقين، من أحبه أحببته، ومن أبغضه أبغضته، فبشّره بذلك. فجاء على - رضى الله عنه - فبشّره، فقال: يا رسول الله، أنا عبد الله وفى قبضته، إنّ يعدّبنى فبذنبى، وإنّ يتم لى الذى بشّرتنى به فالله أولى بى. قال صلى الله عليه وآله وبارك وسلم قلت: اللهم اجلّ قلبه واجعل ربيعه الإيمان. فقال الله عزوجل: قد فعلت به ذلك. ثم إنه رفع إليّ أنه سيخصّه من البلاء بشىء لم يخصّ به أحداً من أصحابى. فقلت: يا رب أخى وصاحبى! فقال: إن هذا شىء قد سبق، إنّه مبتلى ومبتلى به» «١».

قال شهاب الدين: «روى الأربعة الحافظ أبو نعيم».

قال: «وقال الشيخ الإمام العالم العامل العارف الكامل جلال الدين أحمد الخجندى - حَفَّ مرقده بأنواع الفيض الصمدى -: وهو - رضى الله تعالى عنه - سيد الأولياء بعد رسول الله - صَلَّى الله عليه وعلى آله وبارك وسلّم - إذ ولايته من ولاية رسول الله - صَلَّى الله عليه وعلى آله وبارك وسلّم - بلا واسطة. وكذا علمه من علمه، وحكمته من حكمته، وشجاعته من

(١) حلية الأولياء ١/ ٦٦-٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٩٦

شجاعته، وكذا سائر الكمالات، إلّا فيما استثناه، يعنى قوله: غير أنه لا نبى بعدى» (١).

أقول:

فإذن، يكون أمير المؤمنين عليه السلام بولايته وعلمه وحكمته وسائر الكمالات - عدا النبوة - أفضل من بعد النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ... فالحديث الشريف يدل على أفضليته وإمامته بلا فصل، لقبح تقديم المفضول على الفاضل، كما هو ظاهر من تصريحات والد (الدهلوى) فضلاً عن غيره من الأفاضل.

على أن الإمامة على رأس الكمالات - كما هو ظاهر الفخر الرازى فى (نهاية العقول) - فهو بهذا السبب أيضاً يتلو النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلّم، إذ لو لم يكن إماماً كان تابعاً، ولانتهى عنه عمدة الكمالات، وهو خلف. وبالجملة، فقد ظهر من هذا التقرير المستفاد من الحديث المروى فى (الحلية) دلالة حديث المنزلة على عموم المنزلة ... وسقطت محاولات المنكرين من الأولين والآخرين، والحمد لله رب العالمين.

## ٩- قوله «ص»: ما سألت الله لى شيئاً إن سألت لك مثله ... ص: ٣٩٦

ومن أقوى الأدلة على ثبوت جميع الكمالات والفضائل لأمير المؤمنين عليه السلام عدا النبوة ... هو الحديث الذى أخرجه جمع غفير

(١) توضيح الدلائل - مخلوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٩٧

من الائمة الكبار أمثال:

ابن أبى عاصم

وأحمد بن عمرو الشيبانى

ومحمد بن جرير الطبرى

وسليمان بن أحمد الطبرانى

وأبى حفص ابن شاهين

وأبى نعيم الإصفهانى

وابن المغازلى الشافعى

والموفق بن أحمد الخطيب الخوارزمى

ومحمد بن يوسف الزرندى

والسيد شهاب الدين أحمد

وجلال الدين السيوطى

وإبراهيم الوصابى اليمنى

وعلى الممتقى الهندى

ومحمد صدر العالم

وإليك نصه:

«عن على قال: وجعت وجعاً، فأتيت النبى - صلى الله عليه وسلم - فاقامنى فى مكانه، وقام يصلى، وألقى على طرف ثوبه، ثم قال: برئت يا ابن أبى طالب، فلا بأس عليك. ما سألت الله لى شيئاً إلا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه، غير أنه قيل لى: إنه لا نبى بعدك. ففقت فكأنتى ما اشتكيت.

ابن أبى عاصم، وابن جرير وصححه - طس، وابن شاهين فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٩٨

السنة» (١).

وقال النسائى:

«أنبأنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى قال: ثنا على بن ثابت قال: ثنا منصور بن أبى الاسود، عن يزيد بن أبى زياد، عن سليمان بن عبد الله بن الحارث، عن جدّه، عن على - رضى الله عنه - قال:

مرضت فعادنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فدخل علىّ وأنا مضطجع، فاتكى إلى جنبى ثم سجانى بثوبه، فلما رآنى قد هدأت قام إلى المسجد يصلى، فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب عنى وقال: قم يا على فقد برئت، ففقت كأن لم أشتك شيئاً قبل ذلك، فقال: ما سألت ربى شيئاً فى صلاتى إلا أعطانى، وما سألت لنفسى شيئاً إلا وقد سألت لك.

قال أبو عبد الرحمن: خالفه جعفر الأحمر فقال: عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن على قال: وجعت وجعاً شديداً، فأتيت النبى - صلى الله عليه وسلم - فاقامنى فى مكانه وقام يصلى، وألقى علىّ طرف ثوبه ثم قال: قم يا على فقد برئت لا بأس عليك، وما دعوت الله لنفسى بشيء إلا دعوت لك مثله، وما دعوت بشيء إلا قد استجيب لى. وقال: اعطيت إلا أنه قيل لى: لا نبى بعدك» (٢).

ورواه ابن المغازلى بسنده عن جعفر الأحمر:

... «ما دعوت لنفسى بشيء إلا دعوت لك بمثله، ولا دعوت بشيء إلا استجيب لى - أو قيل قد اعطيته - إلا أنه لا نبى بعدى» (٣).

(١) كنز العمال ١٣ / ١٧٠ رقم ٣٦٥١٣.

(٢) السنن الكبرى ٥ / ١٥١ رقم ٨٥٣٢، ٨٥٣٣.

(٣) المناقب للمغازلى: ١٥٠ رقم ١٧٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٣٩٩

وكذا رواه الخطيب الخوارزمى عن جعفر بطريق ابن أبى عاصم (١).

والزرندى بقوله: «فضيلة كل الفضائل دونها، ومنقبة غالب الحفاظ يروونها. روى الإمام عبد الله بن الحارث: قلت لعلى: أخبرنى بأفضل منزلتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال: نعم، بينا أنا نائم عنده وهو يصلى، فلما فرغ من صلاته قال: يا على، ما سألت الله من الخير إلا سألت لك مثله، وما استعذت من الشر إلا استعذت لك مثله. وفى رواية قال: وجعت وجعاً فأتيت النبى» (٢ ... ٢).

وشهاب الدين أحمد عن الصالحانى بإسناده إلى المحاملى بإسناده، وعن الطبرى وعن الزرندى (٣ ... ٣) عن ابن الحارث عن على عليه

الصلاة والسلام.

وروى الوصّابى: «عن أمير المؤمنين أبى الحسن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجع وجعته: يا على، قم، فقد برئت، وما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله، إلا أنه قيل: لا نبوة بعدك. أخرجه أبو نعيم فى فضائل الصحابة» (٤).

وقال محمد صدر العالم: «أخرج ابن أبى عاصم وابن جرير - وصححه - والطبرانى فى الأوسط وابن شاهين فى السنن عن على قال ... وأخرج أبو نعيم فى فضائل الصحابة عن على قال قال رسول

(١) المناقب للخوارزمى: ١١٠ رقم ١١٧.

(٢) نظم درر السمطين: ١١٩.

(٣) توضيح الدلائل - مخطوط.

(٤) الاكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٠٠

الله» (١ ...).

واعلم:

إنه لم يرد فى لفظ الحديث - فى بعض طرقه - قوله: «إلما أنه قيل لى لا- نبى بعدك». فراجع إن شئت رواية النسائى، والمحاملى، والخوارزمى، والمحبّ الطبرى، والسيوطى، والمتقى وغيرهم (٢).

#### ١٠- قوله صلى الله عليه وآله وسلم: على نفسى ... ص: ٤٠٠

روى المولوى محمد مبین (٣) عن السيوطى قال:

«قال ابن النجار فى تاريخه معنعناً عن قيس بن أبى حازم عن عمرو بن العاص قال: لما قدمت من غزوة السلاسل - وكنت أظن أنه ليس أحد أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منى - قلت: يا رسول الله، أىّ الناس أحبّ إليك؟ قال: عائشة. قلت: إنى أسألك عن الرجال. قال: فإذن أبوها. قلت: يا رسول الله فأين على؟ فالتفت إلى أصحابه فقال: إن هذا يسألنى عن النفس. وفى رواية: قال فتى من الأنصار: فما بال على؟ فقال

(١) معارج العلى فى مناقب المرتضى - مخطوط.

(٢) الخصائص، تقدم قريباً، المناقب للخوارزمى: ٨٦، كنز العمال ١٣ / ٣٦٣٦٨، ذخائر العقبى: ١٢٠، الرياض النضرة ٣ / ١١٩.

(٣) هو: المولوى محمد مبین اللكهنوى، الشيخ الفاضل الكبير، أحد الفقهاء الحنفية، المتوفى سنة ١٢٢٥. كذا فى نزهة الخواطر ٧ / ٤٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٠١

له النبى صلى الله عليه وسلم: هل رأيت أن أحداً يسئل عن نفسه؟!

وأخرج ابن النجار فى تاريخ بغداد من طريقه: قالت فاطمة، يا رسول الله لم تقل فى على شيئاً؟ قال: على نفسى فمن رأيتيه يقول فى نفسه!.

ثم قال المولوى المذكور: «فكلّ صفه اتّصف النبى بها فإنّ على المرتضى متصف بها، سوى النبوة الخاصة المختصة بالرسول كما قال

فى حديث آخر: لا نبى بعدى» (١).

## ١١- قوله صلى الله عليه وآله وسلم له: أنك لتسمع ما أسمع ... ص: ٤٠١

قال السيد شهاب الدين أحمد: «ولا يخفى أن مولانا أمير المؤمنين قد شابه النبي صلى الله عليه وآله وبارك وسلم فى كثير بل فى أكثر الخصال الرضية والفعال الزكية، وعاداته وعباداته وأحواله، وقد صح ذلك له بالأخبار الصحيحة والآثار الصريحة، ولا يحتاج إلى إقامة الدليل والبرهان، ولا يفتقر إلى إيضاح حجة وبيان، وقد عدَّ بعض العلماء بعض الخصال لأمير المؤمنين على، التى هو فيها نظير سيدنا النبي الأمى. فقال:

هو نظيره من وجوه: نظيره فى الأصل بدليل شاهد النسب الصريح بينهما بلا ارتياب، ونظيره فى الطهارة بدليل قوله تعالى: «إنما يريد الله

(١) وسيلة النجاة فى مناقب السادات: ٦٩، وهو فى كثر العمال ١٣/ ١٤٢ ضمه ح ٣٦٤٤٦ عن ابن النجار.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٠٢

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» (١)

. ونظيره فى آية ولى الأمة بدليل قوله تعالى: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون». ونظيره فى الأداء والتبليغ بدليل الوحي الوارد عليه يوم إعطاء سورة براءة لغيره، فنزل جبرئيل عليه الصلاة والسلام وقال: لا يؤدبها إلأنت أو من هو منك، فاستعادها منه، فأذاها على رضى الله عنه بوحي الله تعالى فى الموسم. ونظيره فى كونه مولى الامة بدليل قوله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم: من كنت مولاه فهذا على مولاه. ونظيره فى مماثلة نفسيهما وأن نفسه قامت مقام نفسه وأن الله تعالى أجرى نفس على مجرى نفس النبي صلى الله عليه وآله وبارك وسلم فقال: «فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم» (٢)

. ونظيره فى فتح بابه فى المسجد كفتح باب رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم وجواز دخول المسجد جنباً كحال رسول الله على السواء.

هذا معنى كلامه.

ومن تتبع أحواله فى الفضائل المخصوصة، وتفحص أحواله فى الشمائل المنصوصة، يعلم أنه - كرم الله تعالى وجهه - بلغ الغاية فى اقتفاء آثار سيدنا المصطفى، وأتى النهاية فى اقتباس أنواره، حيث لم يجد فيه غيره مقتضى، وقد قال رحمه الله ورضوانه عليه فى خطبة طويلة له:

وقد علمتم موعى من رسول الله (صلى الله عليه وآله وبارك وسلم)

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) آل عمران: ٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٠٣

بالقربة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعنى فى حجره وأنا وليد، يضمنى إلى صدره، ويكنفنى فى فراشه، ويشمنى عرفه، وكان يمضغ الشىء ثم يلغمنيه، وما وجد لى كذبة فى قول ولا خطلة فى فعل.

ولقد قرن الله تعالى به من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من الملائكة، يسلك به سبيل المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره.

ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لى كل يوم علماً من أخلاقه، ويأمرنى بالإقتداء به.  
ولقد كان يجاور فى كل سنة بحراء، فأراه ولا يراه غيرى، ولم يجمع بيت واحد يومئذ فى الإسلام غير رسول الله وخديجة وأنا ثالثهما،  
أرى نور الوحي والرسالة وأشتم ريح النبوة.  
ولقد سمعت رثة الشيطان حين نزل الوحي عليه فقلت: يا رسول الله ما هذه الرثة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنك لتسمع  
ما أسمع وترى ما أرى، إلا أنك لست بنبي ولكنك وزير وإنك لعلى خير» (١).

## ١٢- قوله «ص»: اللهم انى أقول كما قال أخى موسى ... ص: ٤٠٣

ومن الأدلة القاطعة على عموم المنزلة قوله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم انى أقول كما قال أخى موسى: اللهم اجعل لى وزيراً من  
أهلى أخى علياً أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى، كى نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً، إنك كنت بنا بصيراً». وهذا الحديث أخرجه:

(١) توضيح الدلائل - مخلوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٠٤

أحمد بن حنبل

وابن مردويه

وأبو إسحاق الثعلبي

وأبو نعيم الإصبهاني

وأبو بكر الخطيب

وابن المغازلى الشافعى

وابن عساكر الدمشقى ...

وسبط ابن الجوزى الحنفى

وشهاب الدين أحمد

وجلال الدين السيوطى

وعلى المتقى الهندى

وشىخ بن على الجفرى

والميرزا محمد البدخشانى

ومحمد بن إسماعيل الأمير

وغيرهم من أعلام المحدثين ...

قال المحب الطبرى: «عن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم انى أقول كما قال أخى موسى:  
اللهم اجعل لى وزيراً من أهلى أخى علياً، أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى، كى نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً، إنك كنت بنا بصيراً.  
أخرجه أحمد فى المناقب. والمراد بالأمر غير النبوة» (١).

(١) الرياض النضرة ٣/ ١١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٠٥

ورواه أبو نعيم عن ابن عباس ثم قال: «قال ابن عباس: فسمعت منادياً ينادى يا أحمد: قد اعطيت ما سألت. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلى: يا أبا الحسن ارفع يدك إلى السماء فادع ربك واسأله يعطك. فرفع على يده إلى السماء وهو يقول: اللهم اجعل لى عندك عهداً واجعل لى عندك وداً. فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً» (١)»

. فتلاها النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه فعجبوا من ذلك عجباً شديداً. قال النبي صلى الله عليه وسلم: بم تعجبون؟! إن القرآن أربعة أرباع، فربع فينا أهل البيت خاصة وربع فى أعدائنا وربع حلال وحرام وربع فرائض وأحكام. وإن الله أنزل فى على كرائم القرآن» (٢)».

ورواه ابن المغازلى بسنده عن ابن عباس كذلك (٣)».

وسبط ابن الجوزى عن أحمد فى المناقب عن أسماء كما تقدم (٤)».

وشهاب الدين أحمد عن المحب الطبرى عن أحمد فى المناقب (٥)».

وقال السيوطى: «أخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن أسماء بنت عميس قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأزاء ثبير وهو يقول: أشرق ثبير، أشرق ثبير، اللهم إنى أسألك بما سألك أخى موسى أن تشرح صدرى وأن تيسر أمرى وأن تحل عقدة من لسانى يفتقها»

(١) مريم: ٩٦.

(٢) منقبه المطهرين - مخطوط.

(٣) المناقب لابن المغازلى: ٢٧٠ رقم ٣٧٥.

(٤) تذكرة خواص الائمة: ٢٦.

(٥) توضيح الدلائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٠٦

قولى واجعل لى وزيراً من أهلى علياً أخى أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى كى نستبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً» (١)».

ومن الواضح جداً، أنه كما كان سؤال موسى دليلاً على أفضلية هارون من بعد موسى عليهما السلام وأولويته بالقيام مقامه والخلافة عنه، كذلك سؤال النبي صلى الله عليه وآله نفسه ما سأل موسى، فإنه يدل على ثبوت جميع ما ثبت لهارون لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، والمنكر لهذه الدلالة مكابر لا يصغى إلى طغيانه وعدوانه، ولا يلتفت ولا يحتفل بشأنه وشأنه.

وذكر ولى الله الدهلوى إنه إنما سأل موسى هذه السؤالات لاحتياجه إليها، من جهة تعذر تحمل أعباء الرسالة بدونها (٢)». فتكون وزارة أمير المؤمنين عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله من جملة الامور التى كان يحتاج إليها فى تحمل أعباء الرسالة. وناهيك به دليلاً زاهراً على الأفضلية العامة.

وأيضاً فإن «الأمر» عام، فىكون كل ما ثبت لهارون ثابتاً للأمر عليه السلام. وقد تقدم عن المحب الطبرى أن المراد من الأمر كل الامور عدا النبوة... فالعصمة والأفضلية ووجوب الطاعة والإتباع، امور ثابتة للأمر لا يشركه فيها أحد.

(١) الدر المنثور ٥/ ٥٤٤-٥٤٦، والآية فى سورة مريم ١٩ رقم ٩٦.

(٢) إزالة الخفا الفصل السادس من المقصد الأول، فى عمومات القرآن.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٤٠٩

## هل كانت الخلافة من منازل هارون؟ قال الدهلوى: لا نسلم ...! ص: ٤٠٩

الرد على دعوى التنافى بين الخلافة والنبوة ... ص: ٤٠٩

### إشارة

قوله:

الثانى: إنا لا نسلم أن من منازل هارون من موسى خلفته عنه بعد الموت، إذ لو بقى هارون بعد موسى لكان رسولاً مستقلاً فى التبليغ ولم تنقطع عنه هذه المرتبة آنماً، وهى تنافى الخلافة، لأن الخلافة نياية النبى، وأى مناسبة بين الأصالة والنيابة! أقول:

وكما أوضحنا بطلان الوجه الأول، سنوضح بطلان هذا الوجه، فى الوجوه الآتية، ليقف الكل - لاسيما أولياؤه وأتباعه - على حقيقة حال هذا الرجل، من النواحي العلمية والفسفية، ومدى اطلاعه على الحقائق الدينية والتزامه بما جاء فى الكتاب والسنة وكلمات المحققين، من محدثين ومتكلمين ومفسرين ... فمن الوجوه على بطلان هذه المناقشة:

### ١- استلزامها لغوية حديث المنزلة ... ص: ٤٠٩

إن دعوى التنافى بين الخلافة والنبوة إبطال لما تقدم منه من حمل حديث المنزلة على المنزلة المعهودة، لأن الحمل المذكور كان على أساس

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٤١٠

ثبوت الخلافة لهارون، وتشبيه الخلافة العلوية بالخلافة الهارونية، أما إذا أنكر أصل خلافة هارون عن موسى - بزعم التنافى بينها وبين رسالته لو بقى حياً من بعده - سقط الحمل المزعوم، وبسقوطه لا يبقى أى معنى لحديث المنزلة. فهل يلتزم (الدهلوى) بلغوية كلام النبى الذى «لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى»؟

### ٢- إنها تكذيب صريح لصريح القرآن ... ص: ٤١٠

إن خلافة هارون عن موسى ثابتة بالنص الصريح من كتاب الله سبحانه وتعالى، الكتاب الذى «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه» (١)

...

قال الله عز وجل: «وقال موسى لأخيه هارون اخلفنى فى قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين» (٢) فموسى يستخلف هارون، و (الدهلوى) يقول: «لا نسلم، لمنافاة الخلافة للنبوة!!»

### ٣- إنها باطلة بإجماع المفسرين ... ص: ٤١٠

ولو أن مشككاً سؤلت له نفسه تحريف هذا النص الصريح من القرآن الكريم على استخلاف هارون، بتأويل سخيّف وتوجيه غير



وجيه، لكان

(١) فصلت ٤١: ٤٢.

(٢) سورة الأعراف: ٧، الآية ١٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبات الانوار، ج ١٧، ص: ٤١١

مردوداً باتفاق المفسرين على الإستخلاف، وصراحه كلماتهم فى ذلك بلا خلاف، وإليك نصوص عبارات بعضهم فى تفسير الآية:  
\* أبو الليث السمرقندى: «وقال موسى لأخيه هارون» يعنى: قال له قبل انطلاقه إلى الجبل: «اخلفنى فى قومى» يعنى: كن خليفتى على قومى «وأصلح» يعنى: مرهم بالصلاح ويقال: وأصلح بينهم «ولا تتبع سبيل المفسدين» يعنى: ولا تتبع طريق العصيين ولا ترض به، وأتبع سبيل المطيعين» (١).

\* الثعلبى: «وقال موسى» عند انطلاقه «لأخيه هارون اخلفنى» كن خليفتى. «فى قومى وأصلح» وأصلحهم بحملك إياهم على طاعة الله وعبادته» (٢).

\* البغوى: «وقال موسى» عند انطلاقه إلى الجبل للمناجاة «لأخيه هارون اخلفنى» كن خليفتى «فى قومى» (٣)

\* الزمخشرى: «وقال موسى لأخيه هارون» وهارون عطف بيان لأخيه. وقرىء بالضم على النداء: «اخلفنى فى قومى» كن خليفتى فيهم «وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين» وكن مصلحاً. أى وأصلح ما يجب أن يصلح من امور بنى إسرائيل، ومن دعاك منهم إلى الفساد فلا تتبعه ولا تطعه» (٤).

\* الرازى: «وأما قوله: «وقال موسى لأخيه هارون» (٥)

فقوله هارون عطف بيان لأخيه. وقرىء بالضم على النداء. «اخلفنى فى

(١) تفسير أبى الليث السمرقندى ١/ ٥٦٧.

(٢) الكشف والبيان فى تفسير القرآن/ تفسير الثعلبى - مخطوط.

(٣) معالم التنزيل ٢/ ١٦٣.

(٤) الكشف ٢/ ١١١.

(٥) الاعراف ٧: ١٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبات الانوار، ج ١٧، ص: ٤١٢

قومى» كن خليفتى فيهم «وأصلح» وكن مصلحاً، أو وأصلح ما يجب أن يصلح من امور بنى إسرائيل، ومن دعاك منهم إلى الإفساد فلا تتبعه ولا تطعه.

فإن قيل: إن هارون كان شريك موسى عليه السلام فى النبوة، فكيف جعله خليفةً لنفسه، فإن شريك الإنسان أعلى حالاً من خليفته، ورد الإنسان من المنصب الأعلى إلى الأدنى يكون إهانته.

قلنا: الأمر وإن كان كما ذكرتم إلا أنه كان موسى عليه السلام هو الأصل فى تلك النبوة» (١).

\* النيسابورى: «اخلفنى فى قومى» كن خليفتى فيهم «وأصلح» وكن مصلحاً أو أصلح ما يجب أن يصلح من امور بنى اسرائيل. ومن دعاك إلى الإفساد فلا تتبعه. وإنما جعل خليفةً مع أنه شريكه فى النبوة بدليل: «وأشركه فى أمرى» والشريك أعلى حالاً من الخليفة، لأن نبوة موسى كانت بالأصالة ونبوة هارون بتبعيته، فكانه خليفته ووزيره» (٢).

\* البيضاوى: «وقال موسى لأخيه هارون اخلفنى فى قومى» كن خليفتى فيهم «وأصلح» ما يجب أن يصلح من أمورهم. أو كن مصلحاً

«ولا تتبع سبيل المفسدين» ولا تتبع من سلك الإفساد، ولا تطع من دعاك إليه» (٣).

\* النسفى: «وقال موسى لأخيه هارون» هو عطف بيان لأخيه «اخلفنى فى قومى» كن خليفتى فيهم «وأصلح» ما يجب أن يصلح من أمور بنى إسرائيل» (٤).

(١) تفسير الرازى ٢٣٦ / ١٤.

(٢) تفسير النيسابورى ٣١٤ / ٣.

(٣) تفسير البيضاوى ٣٥٨ / ١.

(٤) تفسير النسفى ٧٤ / ٢ ط هامش الخازن.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤١٣

\* ابن كثير: «فلَمَّا تَمَّ الميقات، وعزم موسى على الذهاب إلى الطور، كما قال تعالى: «يا بنى إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن» (١)

الآية. فحينئذ استخلف موسى على بنى إسرائيل أخاه هارون ووصاه بالإصلاح وعدم الإفساد. وهذا تنبيه وتذكير، وإلا فهارون عليه السلام نبى شريف كريم على الله، له وجاهة وجلالة. صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر أنبياء الله» (٢).

\* أبو السعود: «وقال موسى لأخيه هارون» حين توجه إلى المناجاة حسبما أمر به «اخلفنى» أى كن خليفتى «فى قومى» وراقبهم فيما يأتون وما يذرون» (٣).

\* السيوطى: «اخلفنى» كن خليفتى «فى قومى وأصلح» أمرهم» (٤).

\* الشربىنى ...: «أى: قال له عند ذهابه إلى الجبل للمناجاة»/ «اخلفنى» أى: كن خليفتى «فى قومى وأصلح» أى ما يجب أن يصلح من أمورهم أو كن مصلحاً» (٥).

#### ٤ - إنها مردودة بكلمات أرباب السير والتواريخ ... ص: ٤١٣

وكلمات أرباب السير أيضاً تنادى ببطلان دعوى التنافى بين الخلافة

(١) طه ٢٠: ٨٠.

(٢) تفسير ابن كثير ٢٣٣ / ٢ - ٢٣٤.

(٣) تفسير أبى السعود ٢٩٣ / ٢.

(٤) تفسير الجلالين ١٦٧.

(٥) السراج المنير / تفسير الخطيب الشربىنى ١ / ٥١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤١٤

والنبوة، وإليك بعضها:

\* الثعلبى: «قال أهل السير وأصحاب التواريخ: لما أهلك الله فرعون وقومه. قال موسى: إني ذاهب إلى الجبل لميقات ربى، وآتيكم بكتاب فيه بيان ما تأتون وما تذررون، وواعدهم ثلاثين ليلة، واستخلف عليهم أخاه هارون» (١).

\* الكسائى: «فلَمَّا عبر موسى البحر، سار فى بنى إسرائيل يريد الطور، فإذا هم يقوم قد اتخذوا أصناماً وهم عاكفون على عبادتها، فقال السفهاء منهم - وكانوا قريبي العهد بعبادة الأصنام - يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة. قال: إنكم قوم تجهلون. فقال لهم: إن هؤلاء

متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون. ثم قال: أغير الله أبغيتكم إلهاً وهو فضلكم على العالمين. فاستغفروا الله ممّا قلمت. فسار القوم وفى قلوبهم حبّ الأصنام، حتى قرب من الطور، فاستخلف أخاه هارون على قومه» (٢).  
 \* ابن الأثير: «فلما أهلك الله فرعون وأنجى بنى إسرائيل، قالوا: يا موسى ائتنا بالكتاب الذى وعدتنا، فسأل موسى ربه ذلك، فأمره أن يصوم ثلاثين يوماً ويتطهر ويظهر ثيابه، ويأتى إلى الجبل جبل طور سيناء ليكلّمه ويعطيه الكتاب، فصام ثلاثين يوماً أولها أول ذى القعدة، وسار إلى الجبل، واستخلف أخاه هارون على بنى إسرائيل» (٣).  
 \* العيني: «النوع الحادى والثلاثون فى قصة السامرى: قال تعالى: «واتخذ قوم موسى من بعده» (٤).  
 الآية. قالوا: لما ذهب موسى عليه

(١) عرائس المجالس فى قصص الانبياء: ٢٠٨.

(٢) قصص الانبياء - مخطوط.

(٣) الكامل فى التاريخ ١/ ١٤٥.

(٤) الأعراف: ١٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ٤١٥

السلام إلى الجبل لميقات ربه استخلف على قومه أخاه هارون عليه السلام» (١).

#### ٥- إنها منقوضة بتصريحات المتكلمين ... ص: ٤١٥

وعلماء الكلام أيضاً يصرحون باستخلاف موسى هارون:

\* الديار بكرى: «وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب على أهله، وأمره بالإقامة فيهم، فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلفه إلّا استتقالاً له وتخفيفاً منه، فلما قالوا ذلك أخذ على سلاحه ثم خرج، حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو نازل بالجرف - فقال: يا نبي الله، زعم المنافقون أنك انما خلفتني إلّا أنك استثقلتني وتخففت مني! فقال: كذبوا، ولكني خلفتك لما تركت ورائي، فارجع وأخلفني فى أهلى وأهلك، أفلا ترضى - يا على - أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدى، فرجع على إلى المدينة، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره. كذا فى الإكتفاء وشرح المواقف.  
 وقال الشيخ أبو إسحاق الفيروزانى فى عقائده: أى حين توجه إلى ميقات ربه استخلف هارون فى قومه» (٢).  
 \* أبو شكور الكشى فى (التمهيد): «وهارون عليه السلام كان خليفة موسى فى حياته، ولم يكن بعد وفاته، لأنه مات قبل موسى عليه السلام».

\* الشريف الجرجانى: «الجواب: منع صحة الحديث. كما منعه الأمدى، وعند المحدثين: إنه صحيح، وإن كان من قبيل الآحاد، أو نقول -

(١) عقد الجمان فى تاريخ اهل الزمان، فصل قصة موسى، النوع الحادى والثلاثون.

(٢) تاريخ الخميس ٢/ ١٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٧، ص: ٤١٦

على تقدير صحته - لا عموم له فى المنازل، بل المراد استخلافه على قومه، كما فى قوله: «اخلفني فى قومي» (١)

لاستخلافه على المدينة، أى المراد من الحديث: إن علياً خليفة منه على المدينة فى غزوة تبوك، كما أن هارون خليفة لموسى فى

قومه حال غيبته» (٢).

\* شيخ الإسلام عبد الله اللاهورى المعروف بمخدوم الملك فى (عصمة الأنبياء): «وما قيل من أنه- هارون- لم يجهد فى رفض شملهم ولم يجاهدهم على عملهم، فهو مع الإنكار القلبى واللسانى فى حال شوكتهم وعدم سماعهم قوله، بل مع خوف قتلهم إياه وترقبه فيهم حكم الله، ورجوع موسى عليه الصلاة والسلام مع استخلافه إياه عليهم، ووعدته معه موعداً قريباً، وأمره بحسن الإستخلاف فيهم، ليس بكبيرة ولا صغيرة، يصح التمسك لهم بها».

\* ابن تيمية: «فبين له النبي صلى الله عليه وسلم: إنى إنما استخلفتك لأمانتك عندى، وأن الإستخلاف ليس بنقص ولا غض، فإن موسى استخلف هارون عليه السلام على قومه، فكيف يكون نقصاً وموسى يفعل بهارون».

قال: «فكان قول النبي صلى الله عليه وسلم تبييناً أن جنس الإستخلاف ليس نقصاً ولا غضاً، إذ لو كان نقصاً أو غضاً لما فعله موسى بهارون».

قال: «ولم يكن هذا الإستخلاف كاستخلاف هارون، لأن العسكر كان مع هارون، وإنما ذهب موسى وحده».

قال: «وكذلك هنا، إنما هو بمنزلة هارون فيما دلّ عليه السياق، وهو

(١) الأعراف: ١٤٢.

(٢) شرح المواقع ٨ / ٣٦٢ - ٣٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤١٧  
استخلافه فى مغيبه، كما استخلف موسى هارون».

قال: «بل قد استخلف على المدينة غير واحد، وأولئك المستخلفون منه بمنزلة هارون من موسى من جنس استخلاف على» (١).

\* الأعرور الواسطى: «ولم يحصل من استخلاف هارون إلا الفتنة العظيمة والفساد الكبير بعبادة بنى إسرائيل العجل» (٢).

\* ابن روزبهان: «إن هارون لم يكن خليفة بعد موسى، لأنه مات قبل موسى عليه السلام، بل المراد استخلافه بالمدينة حين ذهابه إلى تبوك، كما استخلف موسى هارون عند ذهابه إلى الطور بقوله: «اخلفنى فى قومى» (٣).

\* إسحاق الهروى فى (السهم الثاقبة): «فقال عليه السلام- تسلياً له رضى الله عنه-: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. يعنى: إن موسى عليه السلام لما توجه إلى الطور جعل هارون عليه السلام خليفة على أهله وقومه، فكذلك أنا، لغاية الإعتماد عليك والثوق بك، أجعلك خليفة على المدينة وعلى أهل بيتى»....

\* ابن حجر المكى: «بل المراد ما دلّ عليه ظاهر الحديث: إن علياً خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته بتبوك، كما كان هارون خليفة عن موسى فى قومه مدة غيبته للمناجاة».

قال: «وقوله: «اخلفنى فى قومى» لا- عموم له حتى يقتضى الخلافة عنه فى كل زمن حياته وزمن موته، بل المتبادر منه ما مرّ أنه خليفة مدة غيبته فقط».

(١) منهاج السنة ٧ / ٣٢٨ - ٣٣١.

(٢) رسالة الاعور- مخطوط.

(٣) ابطال الباطل - مخطوط. انظر: دلائل الصدق ٢ / ٣٨٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤١٨

قال: «فقال له: ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى. يعنى: حيث استخلفه عند توجهه إلى الطور، إذ قال له «اخلفنى فى

قومى وأصلح» (١).

## ٦- إنها ساقطة بتصريحات علماء الحديث ... ص: ٤١٨

وهذه أيضاً عبارات شراح الحديث من أعلام المحدثين ومشاهير المحققين منهم:  
 \* قال الخطابى - على ما فى المفاتيح «٢» - : «ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل باستخلاف موسى هارون عليه السلام على بنى إسرائيل حين خرج، ولم يرد الخلافة بعد الموت، فإنّ المضروب به المثل، وهو هارون عليه السلام، كان موته قبل وفاة موسى عليه السلام، وإنما كان خليفه فى حياته فى وقتٍ خاص».  
 \* قال النووى: «ويؤيد هذا: إن هارون المشبه به لم يكن خليفه بعد موسى، بل توفى فى حياة موسى قبله بنحو أربعين سنة على ما هو المشهور عند أهل الأخبار والقصص. قالوا: وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة» (٣).  
 \* قال القاضى عياض - على ما فى المرقاة «٤» - : «وليس فيه دلالة على استخلافه على المدينة فى غزوة تبوك، ويؤيد هذا إن هارون المشبه به

(١) الصواعق المحرقة: ٧٤- الشبهة الثانية عشرة.

(٢) المفاتيح فى شرح المصاييح - مخطوط.

(٣) المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١٧٤/٥.

(٤) المرقاة فى شرح المشكاة ١٠/٤٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤١٩

لم يكن خليفه بعد موسى، لأنه توفى قبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة، وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة».  
 \* قال الثوربشتى: «فقال: كذبوا، إنما خلفتك لما تركت ورائى، فارجع فاخلفنى فى أهلى وأهلك، أما ترضى - يا على - أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى. يأول قول الله سبحانه: «وقال موسى لأخيه هارون اخلفنى فى قومى» (١)»  
 \* قال محب الدين الطبرى: «فالتنظير بينه وبين هارون إنما كان فى استخلاف موسى له منضمّاً إلى الاخوة وشدة الأزر والعضد به».  
 قال: «وكان ذلك كله حال الحياة، مع قيام موسى فيما استخلفه فيه» (٢).  
 \* قال: «فعلم قطعاً أن المراد به الإستخلاف حال الحياة، لمكان التشبيه، ولم يوجد إلأى حال الحياة» (٣).  
 قال: «ومنزلة هارون من موسى فى الإستخلاف لم تتحقق إلأى حال الحياة» (٤).  
 \* قال الطيبى: «ولمّا كان هارون المشبه به إنما كان خليفه فى حياة موسى، دل ذلك على تخصيص خلافة على النبى صلى الله عليه وسلم بحياته» (٥).  
 \* قال الكرمانى: «ولم يرد به الخلافة بعد الموت، فإنّ المشبه به

(١) شرح المصاييح - مخطوط.

(٢) الرياض النضرة ١/٢٢٤.

(٣) الرياض النضرة ١/٢٢٤.

(٤) الرياض النضرة ١/٢٢٥.

(٥) شرح المصاييح - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٤٢٠

وهو هارون كانت وفاته قبل وفاة موسى - عليهما السلام -، وإنما كان خليفةً فى حياته فى وقتٍ خاصٍ «(١)».

\* قال ابن حجر العسقلانى بشرح الحديث، بعد ذكر الإستدلال به على خلافة الأمير: «واجب: بأن هارون لم يكن خليفةً موسى إلفى حياته، لا بعد موته» «(٢)».

\* قال العلقمى: «ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفةً بعد موسى، لانه توفى قبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة، وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه» «(٣)».

\* قال القارى نقلًا عن القاضى عياض -: «ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفةً بعد موسى، لأنه توفى قبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة، وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة» «(٤)».

\* قال الحلبي: «فقال: كذبوا، ولكنى خلفتك لما تركت ورائى، فارجع فاخلفنى فى أهلى وأهلك، أفلا ترضى - يا على - أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلمأ أنه لا - نبي بعدى. أى: فإن موسى عليه السلام حين توجه إلى ميقات ربه استخلف هارون - عليه السلام - فى قومه. فرجع على إلى المدينة» «(٥)».

هذا، وقد نصّ على استخلاف موسى هارون فى حياته والد (الدهلوى) فى غير موضع من كتابيه (إزالة الخفا) و (قرّة العينين).

(١) الكواكب الدرارى ١٣ / ٢٤٥.

(٢) فتح البارى ٧ / ٩٣ باختلاف.

(٣) الكوكب المنير - مخطوط.

(٤) المرقاة فى شرح المشكاة.

(٥) انسان العيون ٣ / ١٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٤٢١

وكذا الكابلى صاحب (الصواعق) الذى سرق (الدهلوى) مطالبه وانتحلها ... حيث قال: «ولأن الإستخلاف فى مدة الغيبة لا يقتضى بقاء الخلافة بعد انقضائها، كما استخلف موسى هارون عند التوجه إلى الطور للمناجاة، ولم يكن خلافته له إلفى مدة غيبته عن قومه».

وفوق ذلك كله: فإنّ كلمات (الدهلوى) نفسه تنقض إنكاره استخلاف موسى هارون من وجوه، منها قوله فى ردّ الإستدلال بالحديث: «وهنا قرينه وهى العهد: قوله: أتخلفنى فى النساء والصبيان. أى: كما أن هارون كان خليفةً موسى فى وقت توجهه إلى الطور، فإنّ الأمير يكون خليفةً النبى فى وقت توجهه إلى غزوة تبوك». ومنها: قوله: «ومعلوم أن هارون كان خليفةً موسى فى حياته عند غيبته».

وأيضاً: فقد نصّ - فى البحث عن المطعن الخامس من مطاعن أبى بكر - على كون هارون نبيًا مستقلًا فى حال حياة موسى عليه السلام ... ولا يخفى أن هذا الكلام يبطل أيضاً ما زعمه من منافاة الرسالة للخلافة ...

فهذا تناقض آخر فى كلامه، فليلاحظ.

**خلافة يوشع عن موسى ... ص: ٤٢١**

ومما يزيد بطلان دعوى المنافاة بين الخلافة والرسالة وضوحاً: ما ثبت من أن يوشع بن نون كان خليفةً لموسى كهارون، مع أن يوشع من الأنبياء بلا كلام.

أما استخلافه، فقد نصّ عليه:

الكسائى فى (قصص الأنبياء)

والعاصمى فى (زين الفتى)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٢٢

والتوربشتى فى (المعتمد فى المعتقد)

والمحب الطبرى فى (الرياض النضرة) وغيرهم ...

قال الطبرى: «وإنما كان الخليفة بعده (موسى) يوشع بن نون» (١).

وأما أنه كان نبياً، فقد نصّ عليه:

الثعلبى فى (العرائس)

وابن الأثير فى (الكامل)

والقرمانى فى (أخبار الدول).

قال ابن الأثير: «لما توفى موسى بعث الله يوشع بن نون نبياً إلى بنى إسرائيل» (٢ ...).

### سقوط إنكار الرّازى خلافة هارون فى نهايته ... ص: ٤٢٢

وبما ذكرنا من الوجوه من كتاب الله، وكلمات المفسرين، والمحدثين، والكلاميين، والمؤرخين ... يظهر سقوط مكابرة الرّازى فى

(نهاية العقول) ومن تبعه فى هذا المقام ... وهذه عبارته:

«إن سلمنا دلالة الحديث على العموم. ولكن لا نسلم أنّ من منازل هارون كونه قائماً مقام موسى عليه السلام لو عاش بعد وفاته.

قوله: إنه كان خليفة له حال حياته، فوجب بقاء تلك الحالة بعد موته.

قلنا: لا نسلم كونه خليفة له.

أما قوله تعالى: «اخلفنى فى قومى» قلنا: لِمَ لا يجوز أن يقال: إن

(١) الرياض النضرة ١/ ٢٢٤.

(٢) الكامل فى التاريخ ١/ ١٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٢٣

ذلك كان على طريق الإستظهار، كما قال: «وأصلح ولا- تتبع سبيل المفسدين». لأن هارون كان شريك موسى فى النبوة، فلو لم

يستخلفه موسى لكان هو لا محالة يقوم بأمر الامّة، وهذا لا يكون استخلافاً على التحقيق، لأنّ قيامه بذلك إنما كان لكونه نبياً» (١).

وأيضاً، فإنّ هذا الكلام أبطله الرّازى نفسه فى (تفسيره) حيث فسّر «اخلفنى» ب «كن خليفة». وأبطل توهم منافاة النبوة للخلافة

كذلك.

### معنى خلافة هارون عند شرح الفصوص ... ص: ٤٢٣

وقال عبد الرحمن بن أحمد الجامى فى إثبات خلافة هارون عليه السلام: «فصّ، حكمه إمامية فى كلمة هارونية: أعلم أن الإمامة

المذكورة فى هذا الموضع اسم من أسماء الخلافة، وهى تنقسم إلى إمامة بلا واسطة بينها وبين حضرة الالوهية، وإلى إمامة ثابتة

بالواسطة. والتعبير عن الإمامة الخالية عن الواسطة، مثل قوله تعالى للخليل عليه السلام: «إنى جاعلك للنّياس إماماً» والإمامة التى

بالواسطة مثل استخلاف موسى هارون عليه السلام على قومه، حين قال له «اخلفنى فى قومى».

إذا عرفت هذا فنقول: كل رسول بعث بالسيف فهو خليفته من خلفاء الحق، وإنه من اولى العزم. ولا- خلاف فى أن موسى وهارون عليهما السلام بعثا بالسيف، فهما من خلفاء الحق الجامعين بين الرسالة والخلافة، فهارون له الإمامة التى لا واسطة بينه وبين الحق فيها، وله الإمامة بالواسطة من جهة استخلاف أخيه إياه على قومه، فجمع بين قسمي الإمامة، فقويت

(١) نهاية العقول- مخلوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٤٢٤

نسبته إليها. فلذلك اضيف حكمته إليها دون غيرها من الصفات.

واعلم أن هارون لموسى عليه السلام حين استخلفه على قومه وذهب لميقات ربه، بمنزلة نواب محمد لمحمد صلى الله عليه وسلم بعد انقضاءه عن النشأة العنصرية ذاهباً إلى ربه» (١).

وقد اشتمل هذا الكلام على وجوه لإثبات خلافة هارون، وعدم المنافاة بين الخلافة والنبوة، لا تخفى على الناظر الخبير. ومثله كلام القيصرى فى (شرحه على الفصوص).

### خلافة هارون فى الرواية عن ابن عباس وغيره ... ص: ٤٢٤

هذا كله، مضافاً إلى ما رواه جمع من أئمة الحديث عن ابن عباس:

قال السيوطى: «أخرج ابن أبى عمر العدنى فى مسنده، وعبد بن حميد، والنسائى، وأبو يعلى، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، وابن مردويه، عن سعيد بن جبیر قال:

سألت ابن عباس عن قول الله تعالى: «وفتنناك فتوناً» فسألته عن الفتون ما هو؟ فقال: استأنف النهار- يا ابن جبیر- فإن لها حديثاً طويلاً، فلما أصبحت غدوت على ابن عباس لأتنجز ما وعدنى من حديث الفتون.

فقال:

تذاكر فرعون وجلساؤه ما كان الله عزوجل وعد إبراهيم عليه السلام من أن يجعل فى ذريته أنبياء وملوكاً... فلما جاوز البحر قال أصحاب موسى: إنا لمدركون، إنا نخاف أن لا يكون فرعون غرق، ولا نأمن هلاكه،

(١) نقد النصوص فى شرح الفصوص: ١٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٤٢٥

فدعا ربه، فأخرجه له ببدنه من البحر حتى استيقنوا، ثم مروا بعد ذلك على قوم يعكفون على أصنام لهم. قالوا: يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة.

قال: إنكم قوم تجهلون، إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون.

قد رأيتم من العبر ما يكفيكم وسمعتهم، به فمضى حتى أنزلهم منزلاً، ثم قال لهم: أطيعوا هارون، فإنى قد استخلفته عليكم وإنى ذاهب إلى ربي، وأجلهم ثلاثين يوماً أن يرجع إليهم فيها» (١) ...

وقال السيوطى: «أخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالىة فى قوله: «وواعدنا موسى ثلاثين» (٢)

... خلف موسى أصحابه واستخلف عليهم هارون» (٣) ...

ذكر طائفة ممن أثبت خلافة هارون ... ص: ٤٢٥



وتلخص: إن خلافة هارون عن موسى فى حال حياته لا ينكرها إلا معاند مغرور، فقد أثبتتها الاثمة الاعلام من السابقين واللاحقين - مضافاً إلى الرازى فى (تفسيره) - ومنهم:

محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى

وعبد بن حميد

وأحمد بن شعيب النسائى

وأبو يعلى الموصلى

وأبو سليمان الخطابى

(١) الدر المنثور ٥ / ٥٦٩ و ٥٧٦. والآية فى سورة طه: ٤٠.

(٢) الأعراف: ١٤٢.

(٣) الدر المنثور ٣ / ٥٣٥. والآية فى سورة الأعراف: ١٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٢٦

ومحمد بن جرير الطبرى

وأبو بكر ابن المنذر النيسابورى

وابن أبى حاتم الرازى

وأبو الليث الفقيه السمرقندى

وأحمد بن مردويه الإصبهانى

وأبو إسحاق الثعلبى

وأبو الحسن الكسائى

وأبو شكور الكشى الحنفى

وأبو محمد الحسين بن مسعود البغوى

وجار الله الزمخشرى

وأبو الفضل عياض اليعصبى

والتوربشتى شارح المصابيح

وعز الدين ابن الأثير الجزرى

وأبو زكريا النووى

ونظام الدين الأعرج النيسابورى

والقاضى ناصر الدين البيضاوى

ومحب الدين الطبرى المكى

وأبو البركات النسفى

وأحمد بن عبد الحلیم بن تيمية

وحسن بن محمد الطيبى

وشمس الدين الخلخالى

وداود بن محمود القيصرى  
وعماد الدين ابن كثير الدمشقى  
نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٤٢٧  
ومحمد بن يوسف الكرمانى  
وشهاب الدين ابن حجر العسقلانى  
وبدر الدين العينى  
ويوسف بن مخزوم الأعور الواسطى  
وفضل الله بن روزبهان  
ومظهر الدين الزيدانى  
وعبد الرحمن بن أحمد الجامى  
وجلال الدين السيوطى  
وشمس الدين العلقمى  
وحسين بن محمد الديار بكرى  
ومحمد بن أحمد الشربينى  
وأحمد بن محمد بن حجر المكى  
ونور الدين على القارى  
ومحمد طاهر الفتنى  
وأبو السعود العمادى  
وشيخ الاسلام الأنصارى اللاهورى  
ونور الدين الحلبي  
وعبد الحق الدهلوى  
وإسحاق الهروى  
ومحمد محبوب العالم  
وشاه ولى الله الدهلوى  
وأبو نصر الكابلى  
وسناء الله الپانى پتى  
نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٧، ص: ٤٢٨  
وعبد العزيز (الدهلوى)  
ورشيد الدين الدهلوى.

### نظرات فى كلمات الرازى ... ص: ٤٢٨

وبعد أن ظهر سقوط ما ذكره الرازى فى (نهاية العقول) بكلامه فى (التفسير)، وبكلام الأعلام من المتقدمين عليه والمتأخرين عنه، وظهر أن متابعة بعضهم له فيما قاله ليست إلماغتراراً به وتعصياً منهم ... فلا بأس بأن ننظر فى سائر كلماته، إتماماً للحجة على

المكابرين، وتوضيحاً للحق للمنصفين، فنقول:

إنّ ما احتمله من المعنى لقوله تعالى: «اخلفنى» بقوله: «لَمْ لا يجوز أن يقال إن ذلك كان على طريق الاستظهار كما قال «وأصلح ولا تتبّع سبيل المفسدين»؟ إمّا غير نافع له، وإمّا غير وارد. وذلك لأنه:

إنّ أراد من «الإستظهار» أنّ خلافة هارون كانت ثابتة من قبل، وإنما قال موسى لأخيه: «اخلفنى فى قومى» تأكيداً وتشيداً لتلك الخلافة الثابتة، فهذا لا ينفعه، ولا يضرّ بمطلوبنا، لأنّ الغرض إثبات أنّ الخلافة عن موسى كانت منزلة من منازل هارون، وأنّ الآية الكريمة تدل على ذلك، سواء كانت الآية مؤكدة لما كان من قبل أو مؤسّسة ومفيدة لذلك المعنى ولم يكن من قبل ... بل كون الآية مؤكدةً أبلغ فى الدلالة على المطلوب.

مضافاً، إلى أنّه يضمحلّ به احتمال آخر أبداه (الدهلوى) تبعاً لوالده وهو حمل «اخلفنى» على مجرّد مدة غيبه موسى، وأنه برجوعه من الطور نزول خلافة هارون عنه. وجه الإضمحلال: أنّه عندما يكون قوله «اخلفنى» مؤكداً لما سبق وتحقق، فإنّه لا يصلح تقييده بمدة الغيبة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٢٩

وإنّ أراد من حمل «اخلفنى» على «الإستظهار» نفي دلالة الآية على «الخلافة» مطلقاً. فهذا إنكار لظاهر الآية الكريمة، وتأويل بلا دليل للكلام الإلهي.

وأما قياسه قوله: «اخلفنى» على قوله: «وأصلح ولا تتبّع سبيل المفسدين» فمع الفارق جدّاً، إذ فى الأمر بالإصلاح والنهى عن اتّباع سبيل المفسدين حكماً سديده وفوائد عديدة، من قبيل توبيخ المفسدين وزجر المعاندين وإتمام الحجّة ... على أنّ الرازى نفسه ذكر أنّ المقصود من الأمر بالإصلاح هو التوكيد مثل قول إبراهيم عليه السلام: «ليطمئنّ قلبى».

وكذلك قال النيسابورى، إذ النبى لا يكون منه إلّا الإصلاح ... وعلى هذا، يكون هذا الأمر بالإصلاح كالأمر بالخلافة فى «اخلفنى ...» فكلاهما تأكيد لما هو محقق وثابت.

ثمّ إذا كانت الآية مؤكدة، كان معنى ذلك - كما هو واضح - عدم ترتّب فائده جديدة على الإستخلاف، لكن الرازى يصرّح بعد فاصلٍ قليلٍ بأنّه لو كان هارون متمكناً من تنفيذ الأحكام قبل الإستخلاف لزم أن لا يكون للإستخلاف فائدة، وهذا كلامه: «قوله: إن هارون لو عاش بعد موسى - عليهما السلام - لقام مقامه فى كونه مفترض الطاعة».

قلنا: يجب على الناس طاعته فيما يؤدّيه عن الله، أو فيما يؤدّيه عن موسى، أو فى تصرفه فى إقامة الحدود. الأول مسلّم ولكن ذلك يعين كونه نبياً، فلا - يمكن ثبوته فى حق على - رضى الله عنه - وأما الثانى والثالث فممنوع. وتقريره: إن من الجائز أن يكون النبى مؤدياً للأحكام عن الله تعالى، ويكون المتولى لتنفيذ تلك الأحكام غيره. ألا ترى أن من مذهب الإمامية أن موسى عليه السلام استخلف هارون عليه السلام على قومه، ولو

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٣٠

كان هارون متمكناً من تنفيذ الأحكام قبل ذلك الإستخلاف لم يكن للإستخلاف فائدة، فثبت أن هارون قبل الإستخلاف كان مؤدياً للأحكام عن الله تعالى، وإن لم يكن منفذاً لها».

وهل هذا إلّاتناقض؟!

لكنّ هذا التناقض مأخوذ من قاضى القضاة عبد الجبار، فإنّ السيّد المرتضى ذكر كلامه، ثمّ تبه على التناقض الموجود فيه. فهذا كلام القاضى:

«لا- نعم أيضاً أن حالهما إذا كانت فى النبوة متفقاً أن حالهما فيما يقوم به الأئمة أيضاً متفقاً، بل لا يمتنع أن يكون لأحدهما من الإختصاص ما ليس للآخر، كما لا يمتنع أن لا يدخل فى شريعتهما ما يقتضيه الإمامة».

وإذا كانت الحال فى هذا الباب مما يختلف بالشرائع، فإنما يقطع على وجهٍ دون وجهٍ بدلالة سمعيته، ثم يصحّ الإعتقاد على ذلك». وهذا كلام السيد بعده:

«يقال له: ما أشدّ اختلاف كلامك فى هذا الباب، وأظهر رجوعك فيه من قولٍ إلى ضده وخلافه. لأنك قلت أولاً فيما حكينا عنك: إن هارون عليه السلام من حيث كان شريكاً لموسى عليه السلام فى النبوة، يلزمه القيام فيهم بما لا يقوم به الأئمة، وإن لم يستخلفه. ثم عقب ذلك بأن قلت: غير واجب فيمن كان شريكاً لموسى عليه السلام فى النبوة أن يكون إليه ما إلى الأئمة. ثم رجعت عن ذلك فى فصلٍ آخر فقلت: إن هارون لو عاش بعد موسى لكان الذى ثبت له أن يكون كما كان من قبل، وقد كان من قبل له أن يقوم بهذه الامور لنبوته، فجعلت القيام بهذه الامور من مقتضى النبوة كما ترى، ثم أكد ذلك فى فصل آخر حكينا أيضاً، بأن قلت لمن خالفك فى أن موسى لو لم يستخلف هارون بعده ما كان يجب له القيام بعده بما يقوم به الأئمة، إن جاز مع كونه شريكاً له فى النبوة أن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٣١

يبقى بعده، ولا يكون له ذلك، ليجوزن وإن استخلفه أن لا يكون له ذلك.

ثم ختمت جميع ما تقدم، هذا الكلام الذى هو رجوع عن أكثر ما تقدم، وتصريح بأن النبوة لا تقتضى القيام بهذه الامور، وأن الفرض على المتأمل فى هذا الموضوع هو الشك وترك القطع على أحد الأمرين، فعلى أى شىء يحصل من كلامك المختلف؟ وعلى أى الأقوال نعوّل؟ وما نظنّ أن الإعتقاد والاستقرار الأعلى هذا الفصل المتأخر، فإنه بتأخره كالتاسخ والمأخى لما قبله، والذى تضمّنه من أن النبوة لا- توجب بمجردها القيام بالامور التى ذكرتها، وإنما يحتاج فى ثبوت هذه الامور مضافاً إلى النبوة إلى دليل صحيح، وقد بيناه فيما تقدّم من كلامنا» (١).

ثم قال الرازى بعد كلامه السابق الذى منع فيه خلافة هارون:

«قوله: الخلافة ولاية من جهة القول على سبيل النيابة.

قلنا: ليس يجب أن يكون قد تقدم قول فى ذلك، لأنه لا فرق بين خلافة الإنسان لغيره وبين نيابته عنه، يقال: نبت عن فلان وخلفت فلاناً، فيوضع أحدهما موضع الآخر. ومعلوم أنه قد يقال إن الإنسان قد ناب مناب أبيه وقام مقامه فى النظر فى مصالح أهله ومخلفيه أحسن قيام، وإن لم يفوض إليه ذلك، إذا فعل أفعال أبيه على سبيل النيابة». أقول:

لا يضرّ هذا الكلام بمقصودنا، على أن الخلافة ثابتة هنا بالقول وهو «اخلفنى» ولا ريب فى ثبوتها به كما قال. ومن العجيب قوله بثبوت

(١) الشافى فى الامامة ٣/ ٦٤-٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٣٢

الخلافة بالقول، وإنكاره للخلافة التى تقدّم فيها القول!!

وأيضاً: فمقتضى هذا الكلام ثبوت الخلافة لهارون عليه السلام- بقطع النظر عن «اخلفنى» - لأنه عليه السلام قام مقام موسى عليه السلام، وفعل أفعاله مدّة غيبته، فكان خليفته له ... وبهذا أيضاً يسقط تأويله لقوله «اخلفنى».

وأيضاً: يتضح بهذا الكلام بطلان ما زعمه- وتبعه عليه شاه ولى الله، وولده- من منافاة الخلافة للنبوة ...

ثم قال الرازى:

«ثم إن سلّمنا أن موسى عليه السلام استخلف هارون، ولكن فى كلّ الأزمنة أو بعضها؟ بيانه: إن قوله «اخلفنى» أمر، وهو لا- يفيد التكرار بالإتفاق سيّما عند الإمامية الواقفية. وأيضاً: فالقرينة دالة على أن ذلك الإستخلاف ما كان عامّاً لكل الأزمنة، لأن العادة جارية

فيمن خرج من الرؤساء، واستخلف على قومه خليفةً أن يكون ذلك الإستخلاف مخصوصاً بتلك السفره فقط. وإذا ثبت أن ذلك الإستخلاف ما كان حاصلًا فى كل الأزمنة لم يلزم من عدم ثبوته فى سائر الأزمنة تحقق لعزل، لأن العزل عن الشىء إنما يكون بعد انعقاد سبب ذلك الشىء، وكما أن من ولى النظر فى بلدة ولم يولَّ غيرها لا يقال إنه البلد الذى لم يول، فكذلك فى الزمان». أقول:

إنه وإن لم يدل الأمر على التكرار، لكن المتبادر- بحسب العرف والعادة- من النص على خلافة شخص خلافة مطلقاً حسبما يتناوله اللفظ، وإلا لزم أن لا يكون الخليفة ممن خرج من الرؤساء خليفةً عنه إلا فى ساعة واحدة مثلاً، وهذا بديهى البطلان حتى عند الرازى حيث قال: يكون ذلك

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٣٣  
الإستخلاف مخصوصاً بتلك السفره.

لكن الإختصاص بتلك السفره أيضاً غير صادق فى مثل خلافة هارون عليه السلام، لأن خلافته- كما نصَّ عليه الجامى والقيصرى- بقوله «اخلفنى» كانت سبب قوة نسبه إلى الإمامة ومن هنا أضيفت حكمته إليها دون غيرها من الصفات، فلو اختصت خلافته عن موسى بتلك السفره فقط لزم وقوع القصور والفتور فى نسبه الإمامة إليه بعد رجوع موسى، وأن تبدل القوة إلى الوهن والضعف، معاذ الله من ذلك... فإنه موجب لانحطاط مرتبه ومستتبع للتنفير عنه...

ثم قال الرازى:

«ثم إن سلمنا أن الإستخلاف كان ثابتاً فى كل الأزمنة، فلم قلت إن إزالته منفرد؟ بيانه: إن العزل إنما يكون منفرداً إذا انحط المعزول عن مرتبة ارتفع بها، فأما إذا زال عنه ما لم يرتفع فإنه لا يكون ذلك منفرداً. ومعلوم أن هارون كان شريكاً لموسى عليهم السلام فى أداء الرسالة، وهذا أرفع المنازل، وقد يكره الإنسان أن يكون خليفته شريكه فى الرياسة، وإذا جاز أن يكون ذلك مكروهاً جاز أن لا يحصل له بسبب حصوله زيادة ولا نقصان، فلا يكون ذلك منفرداً».

أقول:

وهذا الكلام فى غاية الشناعة والفظاعة، إذ كيف يحتمل تلك الكراهة وكيف يجوزها مسلم عاقل؟ ومع هذا كله، فقد قطع الرازى نفسه جذور هذه الشبهة فى (تفسيره) وكذا شارحا (الفصوص) فى تحقيقهما الأنيق فى هذا المقام.

ومن الطريف قوله بعد ذلك: «وإذا جاز أن يكون ذلك مكروهاً، جاز

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٣٤

أن لا- يحصل له بسبب حصوله زيادة ولا نقصان». لأن الخلافة إن كانت مكروهة لزم النقصان، وإن كانت محبوبة أوجب حصول زيادة فى الشرف، وإن كانت لا مكروهة ولا محبوبة فلا زيادة ولا نقصان.

والأطرف من هذا قوله فى (الأربعين) بصراحةٍ بإيجاب خلافته عليه السلام للنقصان. وهذه عبارته:

«الشبهة الثالثة عشر، فجوابها: إن هذا الخبر من باب الآحاد على ما مر تقريره فيما تقدم، سلمنا صحته، لكن لا نسلم أن هارون عليه السلام كان بحيث لو بقى لكان خليفة لموسى عليه السلام.

قوله: لأنه استخلفه فلو عزله كان ذلك إهانة فى حق هارون.

قلنا: لا نسلم، فلم لا يجوز أن يقال: إن ذلك الإستخلاف كان إلى زمانٍ معين، فانتهى ذلك الإستخلاف بانتهاء ذلك الزمان.

وبالجملة، فهم مطالبون بإقامة الدليل على لزوم النقصان عند انتهاء هذا الإستخلاف، بل هذا بالعكس أولى، لأن من كان شريكاً الإنسان فى منصب ثم يصير نائباً له وخليفةً له، كان ذلك يوجب نقصان حاله، فإذا ازيلت تلك الخلافة زال ذلك النقصان، وعاد ذلك الكمال» (١).

لكن كلامه فى (التفسير)، وكذا كلام الجامى المتقدم، كافٍ فى سقوط كلامه وبطلان مزاعمه هذه. وأيضاً: ما ذكره من أن ذلك يوجب نقصان حال هارون، يستلزم أن يكون استخلاف النبى صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين، المشتهر باستخلاف هارون، موجباً لنقصان حال سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن هذا لا يلتزم به إلا مجنون محموم أو منافق مرجوم، لاسيما وأن النبى

(١) كتاب الاربعين فى اصول الدين: ٣٠٠.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٣٥

صلى الله عليه وآله وسلم قال ذاك الكلام تسلياً لمولانا على عليه السلام!!

وبالجملة، فهذا الكلام يستلزم الطعن والإهانة للنبى والإمام بل لله العلى العظيم...

لكن الأشنع والأفزع من هذا الكلام ما تفوه به بعض الحكماء من أهل السنّة، من أن استخلاف هارون سبب ترك قوم موسى عبادة الله، وعبدوا العجل!! نقله الفقيه أبو الليث السمرقندى بتفسير الآيه من (تفسيره) وهذا نص عبارته:

«وقال موسى لأخيه هارون». يعنى: قال له قبل انطلاقه إلى الجبل: «اخلفنى فى قومى» يعنى: كن خليفتى على قومى، «وأصلح» يعنى:

مرهم بالصلاح، ويقال: وأصلح بينهم. «ولا تتبع سبيل المفسدين» يعنى: ولا تتبع طريق العصيين ولا ترض به، وأتبع سبيل المطيعين.

وقال بعض الحكماء: من ههنا ترك قومه عبادة الله بعده وعبدوا العجل، لأنه سلمهم إلى هارون ولم يسلمهم إلى ربهم، ولم يستخلف النبى صلى الله عليه وسلم بعده، وسلم أمرته إلى الله، فاختر الله تعالى لأمته أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أبو بكر الصديق، فأصلح بينهم».

وهل هذا إلّا طعن فى أنبياء الله المعصومين؟ بل إهانة لله عزوجل الذى أرسل هكذا أنبياء؟

لكن الغرض من هذا الكلام وأمثاله معلوم! إنهم يريدون توجيه ما ذهبوا إليه وافتروه على الرسول، من ترك النص على الخليفة من بعده؟! يريدون توجيه ما زعموه وإن استلزم النقص والتوهين على النبى وعلى الأنبياء!!

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٧، ص: ٤٣٦

قوله:

فظهر أن الاستدلال على خلافة حضرة الأمير عن هذا الطريق لا يستقيم.

أقول:

إن كان يقصد أن الاستدلال عن طريق عموم المنازل لا يستقيم، وإنما يستقيم من طريق آخر كما هو المتبادر من التقييد، ويؤيده ما

أسلفه من اعترافه السديد بدلالة الحديث على خلافة الإمام عليه السلام...

فالمطلوب حاصل - والحمد لله - والشبهات مندفة.

## [الجزء الثامن عشر]

### هل العزل منقصة منقره ... ص: ٦

#### تجويز انقطاع الخلافة باطل لانه نقص منقر ... ص: ٦

قوله:

الثالث: إن ما ذكره من أن زوال هذه المترتبة من هارون يستلزم عزله، وعزل النبى غير جائز.

نقول: إطلاق «العزل» على «انقطاع العمل» خلاف العرف واللغة.

أقول:

تجوز انقطاع خلافة هارون عليه السلام دعوى شنيعة، لعدة أسباب:

الأول:

إن الخلافة هارون عن موسى عليهما السلام كانت شرفاً ومقاماً جديداً له، لأنها أثبتت له الإمامة مع الواسطة بالإضافة إلى إمامته الثابتة له بلا واسطة، فكان جامعاً بين الإمامتين، ولا ريب في أن زوال الإمامة بعد ثبوتها انحطاط في المرتبة، يوجب التنفير والتعبير، وهذا ما نص عليه القيصرى والجامى فى شرحيهما على (فصوص الحكم)، وهى حقيقة لا تقبل الجدل والبحث.

وداود القيصرى المتوفى سنة ٧٥١ من كبار العلماء العرفاء المحققين عندهم، كما لا يخفى على من راجع ترجمته فى (الشقائق النعمانية ٧٠ / ١) وغيره.

كما أن عبد الرحمن الجامى المتوفى سنة ٨٩٨ من أشهر عرفائهم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٨

وادبائهم، كما لا يخفى على من راجع ترجمته فى (البدر الطالع ٣٢٧ / ١) و (شذرات الذهب ٣٦٠ / ٧) وغيرهما.

الثانى:

لقد حصلت لهارون عليه السلام - بسبب استخلاف موسى إياه - مرتبة تنفيذ الأحكام ... حسب تصريح الفخر الرازى ... فإذا كانت الخلافة هذه منقطعة انقطع بانقطاعها استمرار تلك المرتبة الجديدة الحاصلة على أساسها، فلا تنفذ أحكامه ولا تمضى رئاسته، ويزول عنه ذاك الشرف العظيم والمقام الجليل، ولا ريب فى أن ذلك يستلزم الهتك والتحقير، ويستوجب العيب والتعبير، سواء صحَّ على ذلك إطلاق «العزل» أو لم يصح ... إذ ليس النزاع فى الاسم والعنوان، بل فى الحقيقة والمعنون.

الثالث:

إن تشكيك (الدهلوى) فى صحة عنوان «العزل» على «انقطاع العمل والخلافة» يدفعه صريح ما ذكره ابن تيمية، فى كلامه الطافح بالبعث والعناد لأمر المؤمنين عليه السلام، حيث أطلق «العزل» على انقطاع الخلافة بعود المستخلف عن سفرته ... وهذا عين عبارته: «وقوله: لأنه لم يعزله عن المدينة».

قلنا: هذا باطل، فإنه لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم انزل على بنفس رجوعه، كما كان غيره ينزل إذا رجع «١».

فلو كان هناك انقطاع لخلافة هارون عليه السلام، فقد تحقق العزل فى حقه ... ومعاذ الله من ذلك كله ...

(١) منهاج السنة ٧ / ٣٥١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٩

وأيضاً، يندفع تشكيكه بصريح كلام القارى فى دعوى انزال أمير المؤمنين عليه السلام ب رجوع النبى صلى الله عليه وآله وسلم من تبوك إلى المدينة ... وقد تقدمت عبارته سابقاً.

الرابع:

بل إن بعضهم يرى «انقطاع الرسالة» بسبب «الموت»، ويصح حينئذ إطلاق «العزل ...» وقد صدرت هذا التجاسر من الأشعرية فى حق نبينا صلى الله عليه وآله وسلم:

قال الشيخ أبو شكور الكشى فى (التمهيد): «ناظرت أشعرياً فقال لى: إن الوضوء والصلاة عندكم أن يجلس أحدكم تحت الميزاب حتى يبتل وجهه وذراعاه ورأسه وقدماه، ثم يبسط خرد الحمام ويقوم عليه ويقول بالفارسية: خدا بزرگ. يعنى: الله أكبر. ويقرأ

بالفارسية مقدار آية ويقول: دو برگ سبز. يعنى: قوله تعالى مد هامتان» (١)  
ثم يركع ويسجد ساكتاً ويقعد مقدار التشهد وقت العقود، ثم يضرب، فهذه عبادتكم.  
قال هذا طعنًا لأبى حنيفة ولأصحابكم رحمهم الله.

فأجبتة وقلت: إنكم تعتقدون بأن الله تعالى ما كان خالقاً ولا- رازقاً ولا معبوداً قبل أن يخلق الخلق، والآن ليس بغافر ولا ميثب ولا معاقب، والرسول اليوم ليس برسول، وقبل الوحي ما كان رسولاً، والمؤمنون بالمعصية ينقص إيمانهم، فلذلك المعبود الذى اعتقدت بأنه ما كان ربياً معبوداً ثم صار معبوداً، وإن هذا الرسول ما كان رسولاً ثم صار رسولاً ثم عزل، فإن المؤمن الذى ينقص إيمانه بالضحك ونحوه يكتفى بهذا القدر من

(١) الرحمن ٥٥: ٦٤

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٠  
العبادة، نعوذ بالله من ذلك».

فلو كانت رسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تنتفى بموته ويصح إطلاق العزل فى حقه، كان نفى الخلافة عن هارون عليه السلام بزعم انقطاعها فى حال الحياة أولى بإطلاق العزل عليه، ويكون استلزامه للإهانة والتحقير أكد وأشد...  
الخامس:

وأخيراً، فإننا قد وجدنا (الدهلوى) نفسه ينص على أن «انقطاع الخلافة» هو «العزل»!! وهذا من طرائف الامور... فلقد كثر الرجل دعوى عدم صحة إطلاق العزل على انقطاع الخلافة والعمل.. إلأ أنه فى مقام رفع العيب والنقص عن عمر بن الخطاب بسبب العزل، إلتجأ إلى النقص بوقوع العزل فى حق هارون عليه السلام!!

يقول (الدهلوى) فى الجواب عن المطعن الخامس من مطاعن أبى بكر: «سلمنا أن عمر كان معزولاً من قبل النبي، لكنه مثل هارون الذى يرجوع موسى عليه السلام من الطور انعزل عن خلافته، إلأ أنه لئما كان نبياً بالإستقلال لم يوجب هذا العزل نقصاً فى إمامته، وكذلك عمر بن الخطاب الذى قال فى حقه: لو كان بعدى نبي لكان عمر، لم يوجب عزله نقصاً فى إمامته» (١).  
إذن، عزل هارون عن الخلافة يرجوع موسى، لكن عزله لم يكن بقول من موسى، بل بمجرد عوده من الميقات...  
لكن «العزل» يوجب الإهانة كما نص عليه (الدهلوى) نفسه، فدعوى

(١) التحفة الاثنا عشرية: ٢٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١١  
انقطاع الخلافة باطله...

وحدیث «لو كان بعدى نبي لكان عمر» قد أوضحنا فسادها فى بعض مجلدات كتابنا فليراجع.

### التمثيل بعادة السلاطين لا يرفع الإشكال ... ص: ١١

قوله:

لأن السلاطين إذا خرجوا من دار السلطنة إستخلفوا نوابهم وبطانتهم، فإذا رجعوا انقطعت تلك الخلافة قهراً، ولا يقال بأنهم عزلوا، ولا يتوهم وقوع الإهانة عليهم.

أقول:



أين الثريا من الثرى، وأين الدرّ من الحصى؟!

ثم إن موسى عليه السلام استخلف هارون عليه السلام فى قومه من غير تقييد بمدّة، إذ لم يقل له إلّا: اخلفنى فى قومى «(١)» ، وليس هذا الحال الرؤساء والسلاطين، فإنّهم لا يستخلفون غالباً إذا خرجوا هذا الإستخلاف المطلق، بل إنّ ذلك الإستخلاف منهم يكون مقيداً ومحدوداً بتلك السفره فقط، ولذا لا يصدق العزل على نوابهم إذا انقطعت النيابة والخلافه برجوعهم. فلو فرض أنّ رئيساً استخلف أحداً الإستخلاف المطلق غير المقيد بأمّد، ثم قطع الخلافه، كان الخليفه معزولاً لغه وعرفاً والمنكر مكابر قطعاً. ولو سلّمنا أنّ قطع عمل الخليفه غير المقيد خلافته بزمان من

(١) الاعراف ٧: ١٤٢

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٢

الإزمنه، لا يستوجب الإهانه فى حقه، فإنّ ذلك ليس إلّا لاختلاف مراتب الإهانه والتفجير، فإنّ بعض الامور توجب الإهانه بالنسبه إلى الأنبياء والسلاطين معاً، وبعضها لا توجبها بالنسبه إلى السلاطين ورجال أهل الدنيا، وتوجبها بالنسبه إلى الأنبياء والأئمه قطعاً، لوضوح أنّ مرتبتهم أعلى وأجل من مراتب السلاطين والرؤساء، فما يكون منفرّاً بالنسبه إلى السلاطين والرؤساء، فما يكون منفرّاً بالنسبه إلى سلاطين والوزراء منفرّاً بالنسبه إلى الأئمه والأنبياء، دون العكس ... وتلخص: أنه لو فرض أنّ انقطاع العمل لا يوجب إهانه فى حقّ الوزراء ونواب السلاطين، فإن ذلك لا يستلزم أن لا يكون انقطاع الخلافه عن الأنبياء موجباً للتفجير ... ومن هنا يشترط فى الإمامه والخلافه ما لا يشترط فى الوزارة والرئاسه الدنيويه ... وهذا واضح جداً.

### إثبات النبوه الإستقلاليه لهارون لا يرفع الإشكال ... ص: ١٢

قوله:

وإن كان عزلاً فلماذا يكون - مع وصول النبوه الإستقلاليه بعد موت موسى إلى هارون، وهى أعلى من الخلافه بألف درجه - موجباً للنقصان والإهانه له؟  
أقول:

قد عرفت صدق «العزل» ولزوم «التفجير». وأما أنّه عليه السلام كان ذا نبوه إستقلاليه، فهذا لا يرفع الإشكال:  
أمّا أولاً:

فلأنّه بعد تحقق ما يوجب الإهانه والتحقير له لا يصلح للنبوه أصلاً،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٣

لاشترط خلوّ النّبى من العيوب والمنقّرات، فيكون فرض كونه نبياً فرضاً لتحقيق الشىء لا يتحقق مع تحقق المانع عن تحقيقه.  
وأما ثانياً:

فرضنا حصول النبوه الإستقلاليه له بعد موت موسى، لكنّ ذلك لا يرفع الإهانه الحاصله له منذ رجوع موسى من الطور حتى وفاه هارون عليه السلام ... وكأنّ (الدهلوى) فرض تحقيق النبوه الإستقلاليه له بمجرد رجوع موسى وانعزاله عن خلافته!  
وقد تتبّه إلى هذا التوهّم فى باب المطاعن، وعدل عن إثبات النبوه المذكوره له بعد موسى، وادّعى حصولها له فى حياته، وحاول أن يرفع بذلك الإشكال بلزوم النقص من العزل.

لكنّ غيره من الأئمه السّيئه التجأ إلى زعم وقوع عزل هارون بعد موت موسى، وجعل حصول النبوه الإستقلاليه له دافعاً لإهانه العزل:

قال فى (شرح المواقف): «الجواب: منع صحة الحديث كما منعه الأمدى، وعند المحدثين إنه صحيح وإن كان من قبيل الآحاد. أو نقول على تقدير صحته:

لا عموم له فى المنازل، بل المراد إستخلافه على قومه فى قوله:

اخلفنى فى قومى لاستخلافه على المدينة. أى: المراد فى الحديث أن علياً خليفته منه على المدينة فى غزوة تبوك، كما أن هارون كان خليفته لموسى فى حال غيبته، ولا يلزم دوامه، أى دوام استخلاف موسى بعد وفاته، فإن قوله: اخلفنى لا عموم له بحيث يقتضى الخلفه فى كل زمان، بل المتبادر استخلافه مدّة غيبته، ولا يكون حينئذٍ عدم دوامه بعد وفاة موسى - لقصور دلالة اللفظ عن استخلافه فيه - عزلاً، كما لو صرح

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٤

بالإستخلاف فى بعض التصرفات دون بعضها، ولا- عزله إذا انتقل إلى مرتبة أعلى - وهو الإستقلال بالنبوة - منفراً، يعنى وإن سلّمنا تناول اللفظ لما بعد الموت، وأن عدم بقاء خلفته بعده عزله، لم يكن ذلك العزل منفراً عنه، وموجباً لنقصانه فى الأعين. وبيانه: إنه وإن عزل عن خلفه موسى، فقد صار بعد العزل مستقلاً بالرسالة والتصرف عن الله تعالى، وذلك أشرف وأعلى من كونه مستخلف موسى مع الشركة فى الرسالة» (١).

وفى (شرح المقاصد): «ولو سلّم، فلا دلالة على بقائها بعد الموت، وليس انتفاؤها بموت المستخلف عزلاً ولا نقصاً، بل ربما يكون عوداً إلى حاله أكمل، هى الإستقلال بالنبوة والتبليغ من الله تعالى» (٢).

وفى (الصواعق): «وليس فى اللفظ ما يدل على الإستمرار والبقاء بعد انقضاء مدّة الغيبة، ودعوى كونه خليفته له بعد موته من المنازل، ممنوع، فإنه ادّعا محض، وزوال المرتبة الثابتة له فيه حياة موسى بوفاته لا يسلتزم نقصاً، بل إنما يستلزم كمالاً، لأنه يصير بعده مستقلاً بالرسالة فى التبليغ من الله تعالى، وذلك أعلى من كونه خليفته وشريكاً له فى الرسالة» (٣).

أقول:

لكنه توهم باطل، لاستلزامه كون هارون عليه السلام خليفته لموسى من حين خروجه إلى الطور وحتى وفاته، وأن خلفته لم تنقطع برجوع موسى من الطور بل بموته، وهذا واضح البطلان، لأنه لا دخل لموت

(١) شرح المواقف ٨ / ٣٦٢ - ٣٦٣.

(٢) شرح المقاصد ٥ / ٢٧٥.

(٣) الصواعق الموبقة مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٥

المستخلف فى العزل، وأن خلفته الثابتة فى حال حياته لا تزول بسبب موته أبداً. وليس عاقل يقول بأن موت المستخلف من أسباب عزل الخليفة، بل أن موت المستخلف يكون مصححاً لخلفته الخليفة عنه، قال ابن تيمية: «والخليفة لا يكون خليفة إلا مع مغيب المستخلف أو موته».

وبالجملة، موت المستخلف لا ينافى خلفته بل يصححها كما هو صريح عبارة ابن تيمية - وإن كان يزعم بأن حياته تنافى خلفته خليفة - وعلى هذا، فكيف يجوز عاقل زوال خلفته هارون - الثابتة من حين خروج موسى إلى الطور - بسبب موت موسى؟ على أن كثيرين من الأنبياء استخلفوا فى حياتهم وبقية خلفته بعد مماتهم. فإن (يوشع) كان خليفته لموسى بعد موته كما عرفت.

ويوشع استخلف (كالب بن يوفنا) فكان خليفته من بعد يوشع كما ذكر الثعلبى (١).

وكالب استخلف ابنه (يوشا فاش) كما روى الكسائي «٢» والثعلبي «٣».

واستخلف (إلياس) على بنى إسرائيل (اليسع).

واستخلف اليسع (ذالكفل) كما ذكر الثعلبي «٤» وغيره.

وكما يظهر من هذه العبارات الحاكية لتلك الاستخلافات بطلان ما زعموا من زوال الخلافة بالموت، كذلك يظهر بطلان ما زعمه ابن تيمية من

(١) العرائس فى قصص الانبياء: ٢٥٠.

(٢) قصص الانبياء مخطوط.

(٣) العرائس: ٢٥٠ وفيه: يوسافس.

(٤) العرائس: ٢٤١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٦

امتناع الخلافة فى حال حياة المستخلف، فقد ذكروا أن ذالكفل كان حاكماً على الناس فى حياة اليسع.. كما فى راوية الرازى بتفسير الآية: (وإسماعيل وإدريس وذالكفل كل من الصابرين) «١».

وأيضاً: ذكروا أن (داود) استخلف ابنه (سليمان) وأن (سليمان) استخلف ابنه (رخبعم) «٢».

وبعد، فإن العزل مطلقاً عيب موجب للتغيير، سواء كان فى حال الحياة أو بعد الموت... فما التجأوا إليه لرفع نقص العزل غير مفيد. وتلخص:

إن العزل منقصة... لا- يشك فى ذلك ذو لب... وقال ابن القيم فى كلام له: «إن من المدح ما يكون ذمًا وموجباً لسقوط مرتبة الممدوح عند الناس، فإنه يمدح بما ليس فيه، فتطالبه النفوس بما مدح به وتظنه عنده، فلا تجده كذلك، فينقلب ذمًا، ولو ترك بغير مدح لم تحصل له هذه المفسدة، ويشبه حاله حال من ولى ولايةً ستيه ثم عزل عنها، فإنه تنقص مرتبته عما كان قبل الولاية، وينقص فى نفوس الناس عما كان عليه قبلها» «٣».

وأما ثالثاً:

فإن ما ذكروه من لزوم حصول النبوة بالإستقلال لهارون عليه السلام، لم يقيموا عليه دليلاً قطعياً، لا من النقل ولا من العقل، ومجرد الدعوى فى مقام البحث والمناظرة لا يرفع الإشكال.

(١) تفسير الرازى ٢٢ / ٢١٠-٢١١. والآية فى سورة الأنبياء ٢١: ٨٥.

(٢) العرائس: ٢٩٠-٢٩١ و ٣٢٨.

(٣) زاد المعاد فى هدى خير العباد ٢ / ٢٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٧

وأما رابعاً:

فلقد ثبت أن هارون عليه السلام كان مطيعاً لموسى فى حال حياته، مع كونه شريكاً له فى رسالته، فلو كان باقياً بعد موته لكان تابعاً مع اتصافه بالنبوة...

أما كونه مطيعاً لموسى فى حال حياته، فهذا مما لا سبيل إلى نفيه وإنكاره، فقد روى السيوطى عن: ابن اسحاق، وابن جرير، وابن أبى حاتم، عن ابن عباس فى قصيدة السامري: «أقام هارون فيمن معه من المسلمين ممن لم يفتتن، وأقام من يعبد العجل على عبادة العجل،

وتخوف هارون إن سار بمن معه من المسلمين أن يقول له موسى فرقت بين بنى إسرائيل ولم ترقب قولى، وكان له هائباً مطيعاً» (١). وكذا فى (العرائس) و (عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان).  
وأما خامساً:

فإن يوشع كان خليفة لموسى من بعده، مع أنه كان حينئذ ك نبياً من الأنبياء ... فكما أمكن اجتماع الخلافه والنبوه فى يوشع، ولم تمنع نبوته من خلافته لموسى، فكذلك هارون لو قدر بقاؤه حياً بعد موسى لم تكن نبوته مانعاً من أن يكون خليفة لموسى. وفى ذلك كفاية لأهل الدراية.  
وأما سادساً:

فإن الأنبياء بعد موسى كانوا جميعاً مبعوثين لتجديد وإحياء ما نسيته أو تركته بنو إسرائيل من أحكام التوراه، فهم جميعاً تبع لشريعه موسى، ولو قدر بقاء هارون بعده نبياً لكان كذلك، ولم يكن نبياً مستقلاً ... فسقط

(١) انظر تفسير الطبرى ٨ / ٤٤٩ ح ٢٤٢٨١

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٨

ما ذكره.

أما أن الأنبياء كانوا يبعثون بعد موسى لا بشريعه مستقلة، فهذا ما نص عليه العلماء القوم:

قل الثعلبي «قال الله تعالى: (وإن إلیاس لمن المرسلين)» (١) إلى آخر القصة. قال ابن إسحاق والعلماء من أصحاب الأخبار: لما قبض الله تعالى حزقيل عليه السلام عظمت الأحداث فى بنى إسرائيل، وظهر فيهم الفساد، ونسوا عهد الله إليهم فى توراه، حتى نصبوا الأوثان وعبدوها من دون الله عز وجل. فبعث إليهم إلیاس نبياً، وهو إلیاس بن يسى بن فنحاص بن عيزار ابن عمران بن هارون. وإنما كانت الأنبياء بعد موسى يبعثون إليهم بتجديد ما نسوا وضيعوا من أحكام التوراه» (٢).

وقال شمس الدين العلقمى بشرح الحديث: «أنا أولى الناس بعيسى بن مريم فى الدنيا والآخرة ليس بينى وبينه نبى»: «قوله: ليس بينى وبينه نبى.

قال فى الفتح: هذا أورده كالشاهد لقوله: إنه أقرب الناس إليه، واستدل به على أنه لم يبعث بعد عيسى أحد إلانبينا صلى الله عليه وسلم.

وفيه نظر: لأنه ورد أن الرسل الثلاثة الذين ارسلوا إلى أصحاب القرية، المذكورة قصتهم فى سورة يس، كانوا من أتباع عيسى، وأن جرجيس وخالد ابن سنان كانا نبين وكانا بعد عيسى.

والجواب: إن هذا الحديث يضعف ما ورد من ذلك، فإنه صحيح بلا تردد، وفى غيره مقال. أو المراد: إنه لم يبعث أحد بعد عيسى بشريعه

(١) الصافات ٣٧: ١٢٣.

(٢) العرائس: ٢٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٩

مستقلة، وإنما بعث بعده من بعث بتقرير شريعه عيسى. وقصة خال بن سنان أخرجه الحاكم فى المستدرک من حديث ابن عباس، ولها طرق جمعتها فى ترجمته فى كتابى فى الصحابة» (١).

**اضطر ابهم فى معنى النبوه وقت حصولها ... ص: ١٩**

ثم لا يخفى: أن دعوى استقلال هارون بالنبوة على تقدير بقاءه بعد موسى هذه الدعوى التى أرادوا بها رفع إشكال ورود النقص عن هارون بعزله عن الخلافة ضعيفه جداً، بحيث لم يجزم الفخر الرازى بها مع كونه الأصل فيها، وهم قد أخذوها منه، بل ذكرها على سبيل الفرض والتقدير.

ولكن القوم الذين أخذوا منه هذه الدعوى ذكروها على سبيل الجزم فتورطوا ... وهذه عبارة الفخر الرازى: «ثم إن سلمنا أنه منفر، ولكن متى؟ إذا حصلت عقبيه مرتبه أخرى أشرف منها، أو إذا لم يحصل؟ بيانه: وهو إن هارون عليه السلام لو بقى بعد موسى عليه السلام، وقدّرنا أن الله تعالى كان يأمره أن يتولى تنفيذ الأحكام على طريق الأصالة لا على طريق النيابة من موسى عليه السلام، كان ذلك أشرف من نيابة موسى، وعلى هذا التقدير لا يلزم من فوات خلافته لموسى حصول أمر منفر». أقول:

لكن ذلك لم يتحقق، وذاك التقدير لم يكن، فيلزم من فوات خلافته

(١) الكوكب المنير شرح الجامع الصغير مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٠

لموسى أمر منفر، وإذا كان لا يجوز هذا اللازم، فالملزوم وهو فوات الخلافة غير متحقق.

هذا، ولو كانت الإشكالات كلها تندفع وترفع بالتقديرات غير الواقعة وغير الجائزة، لم يبق إشكال فى مسألة أصلاً، للزم انسداد باب البحث والتحقيق فى شتى العلوم...

ومن هنا لما رأى المتأخرون عن الرازى سقوط هذا الاسلوب لرفع الإشكال، عمد جماعة منهم إلى دعوى حصول النبوة بالاستقلال لهارون بعد موت موسى جزماً ... وقد عرفت سقوطها كذلك.

وجماعة آخرون عمدوا إلى دعوى حصول النبوة بالاستقلال لهارون فى حياة موسى عليه السلام:

منهم: محمود بن عبد الرحمن الإصفهاني فى (شرح التجريد)، فإنه قال بعد منع خلافة هارون على قوم موسى: «سلمنا إنه استخلفه فى حال حياته، ولكن لا نسلم استخلافه له بعد موته، فإن قوله اخلفنى» ليس فيه صيغة عموم بحيث يقتضى الخلافة فى كل زمان، ولهذا فإنه لو استخلف وكيلًا فى حال حياته على أمواله، فإنه لا يلزم من ذلك استمرار استخلافه له بعد حياته، وإذا لم يكن ذلك مقتضياً للخلافة فى كل زمان، فعدم خلافته فى بعض الزمان لقصور دلالة اللفظ عن استخلافه فيه لا يكون عزلاً له، كما لو صرح بالاستخلاف فى بعض التصرفات دون بعض، فإن ذلك لا يكون عزلاً فيما لو يستخلف فيه، وإذا لم يكن عزلاً فلا ينفر.

سلمنا أن ذلك يكون عزلاً له، ولكن متى يكون ذلك منفرًا عنه؟ إذا كان قد ازال عنه بالعزل حالة توجب نقصه فى الأعين، أو إذا لم يكن؟ الأول مسلم والثانى ممنوع. فلم قلتم بأن ذلك مما يوجب نقصه فى العين؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢١

وبيان عدم نقصه هو: إن هارون كان شريكاً لموسى فى النبوة، وحال المستخلف دون حال الشريك فى نظر الناس، فإذا، الاستخلاف حالة منقصة بالنظر إلى حال الشركة، وحال المنقصة لا يكون زواله موجباً للتقصيص.

سلمنا لزوم التقصيص من ذلك، لكن إذا لزم منه العود إلى حاله هى أعلى من حالة الإستخلاف، أو إذا لم يعد؟ الأول ممنوع والثانى مسلم.

لكن لم قلتم أنه لم يعد إلى حاله هى أعلى؟ وبيان ذلك: إنه وإن عزل عن الإستخلاف فقد صار بعد العزل مستقلاً بالرسالة عن الله تعالى لا عن موسى، وذلك أشرف من استخلافه عن موسى.

ومنهم: إسحاق الهروى، حيث قال (فى السهام الثاقبة): «ولو سلم فأى دلالة على بقاء الخلافة بعد موت موسى عليه السلام، وانتهاء الشغل بانتهاء العمل ليس من باب العزل، خصوصاً إذا اشتمل على العود إلى حالة أكمل، وهو الإستقلال بالنبوة والتبليغ من الله، لا من موسى عليه السلام».

أقول:

لكن هذه الدعوى أيضاً لا ترفع الإشكال.

لأنه إن كان المراد من حصول النبوة بالإستقلال لهارون فى حياة موسى، حصول وصف زائد له على شركته مع موسى فى النبوة، بعد عزله عن الخلافة عنه، فهذا مخدوش:

أولاً: بأنه لا دليل لهم على أنه بعد عزله عن الخلافة لموسى حصل له وصف زائد على شركته لموسى فى النبوة.

وثانياً: بأن هذه الدعوى واضحة البطلان، إذ لا يجوز عاقل أن يكون هارون عليه السلام قبل الخلافة عن موسى تابعاً لموسى وشريكاً له فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٢

النبوة، ويكون بعد عزله عن الخلافة الصريح فى الدلالة على النقص والتنفير فى مرتبة أعلى من وصف التبعية، وهى مرتبة النبوة المستقلة.

وإن لم يكن المراد من الإستقلال فى النبوة مع موسى والتبعية له، فأين العود إلى مرتبة أعلى وأشرف، حتى يرتفع به إشكال النقص والتنفير الحاصل بالعزل به عن الخلافة؟

ولعل الإصفهاني إنتفت إلى أن لا جدوى لسلوك هذا الطريق لرفع إشكال التنفير، فلذا عدل فى (شرح الطوالع) عمّا ذكره فى (شرح التجريد) وسلك طريقاً آخر فقال:

«ولئن سلم أن ذلك - أى عدم خلافة هارون بعد وفاة موسى عليهما السلام على تقدير حياة هارون عليه السلام - عزل، ولكن إنما يكون نقصاً له إذا لم يكن له مرتبة أعلى من الإستخلاف، وهى الشركة فى النبوة» (١).

فجعل الرافع للنقص والتنفير الحاصل بالعزل: الشركة فى النبوة.

لكن هذه الشركة فى النبوة كانت حاصله له قبل الإستخلاف، وبعد العزل المزعوم، فأين العود إلى مرتبة أعلى ترفع النقص الحاصل بسبب العزل؟

### خلاصة الكلام فى هذا المقام ... ص: ٢٢

وتلخص من جميع ما ذكرنا:

١- إن العزل عن الخلافة نقص وعيب ومنقّر.

(١) شرح الطوالع ٢٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٣

٢- إن المنقّر لا يجوز حصوله بالنسبة إلى النبى، لما تقرّر من أن النبى يجب أن يكون سالماً عن جميع المنقّرات.

٣- إن جميع ما ذكره لرفع إشكال حصول المنقّر عن هارون عليه السلام - بسبب ما زعموه من عزله عن خلافة موسى - غير رافع للإشكال.

أمّا التمثيل بعادة السلاطين، فقد عرفت ما فيه.

وأما أن النبوة المستقلة الحاصلة لهارون ترفع النقص والعيب الحاصل بعزله، فقد رأيت اضطرابهم فى بيان ذلك، فتارةً جعلوا العزل مقارناً للرجوع من الطور وحصول النبوة بعد موسى.  
 واخرى: جعلوا العزل بعد وفاة موسى لا عند رجوعه من الطور.  
 وثالثة: جعلوا العزل فى حياة موسى وحصول النبوة فى حياته أيضاً.  
 ورابعة: جعلوا مجرد الشركة فى النبوة رافعاً للنقص الحاصل بسبب العزل.  
 والكل - كما رأيت - بمعزل عن الصواب، مستغرب غاية الاستغراب عند اولى الألباب.  
 وبقي وجه آخر ذكره (الدهلوى) وهو:  
 قوله:

بل هو نظير أن يعزل نائب الوزير - بعد موت الوزير - ويجعل وزيراً مستقلاً.  
 أقول:

لكنه سخيف جداً.

أما أولاً: فوزارة نائب الوزير - بعد موت الوزير - ليست عزلاً، بل ترفيع فى المرتبة ورفعته فى المقام.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٤

وأما ثانياً: إن صرفه عن النيابة وجعله وزيراً مستقلاً يكون فى وقت واحد تقريباً ومن غير فاصل زمانى، ولذا لا يكون ذلك الصرف عن النيابة إهانة تستلزم التنفير. وإنما يتحقق الإهانة والتنفير فيما لو عزل عن النيابة ولم ترتفع درجته بالحصول على الوزارة.  
 وبهذا تعرف أن التنظير بين ما ذكره وبين ما نحن فيه سخيف جداً... فإنهم يدعون تحقق «العزل» لهارون عليه السلام، ويقولون إن هذا النقص كان يرتفع بنبوته الإستقلالية التى كانت تكون له لو قدر بقاؤه حياً مدة أربعين سنة وحتى بعد موت موسى!!  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٧

## هل يجوز المنفر على الأنبياء...؟! ص: ٢٧

### إشارة

وإن جميع ما ذكره القوم مبنى على عدم جواز المنفر على الأنبياء عليهم السلام... فإنهم - بعد أن زعموا وقوع العزل عن الخلافة فى حق هارون، وسلموا كون العزل منقصة منفرة، والمنفرات غير جائزة على الأنبياء - انبروا لتوجيه هذا العزل وإخراجه عن كونه منفرأ...

## كلام شنيع للفخر الرازى ... ص: ٢٧

وقد عرفت أن الأصل - فى أكثر ما ذكره - هو الفخر الرازى فى كتابه (نهاية العقول).

لكن الرازى ذكر وجهاً آخر - وكأنه يعلم فى قرارة نفسه أن جميع ما ذكره هو وغيره غير رافع للإشكال - استحيى مقلدوه من ذكره لقبه وشناعته... وهو:

جواز التنفير فى حق الأنبياء عليهم السلام!!...

وهذه عبارته:

«ثم إن سلمنا إنه منفر مطلقاً، فلم لا يجوز على الأنبياء؟

فإن المنع منه بناء على القول بالتحسين والتقيح.

وقد مضى القول فيه».

### كلمات فى وجوب نزاهة الأنبياء عن المنقرات ... ص: ٢٧

وإن هذا الكلام فى الشناعة والفضاعة بحيث تقشعر منه الجلود وتتألم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٨

القلوب، إنه كلام يتحاشى عن التفوه به أطفال أهل الإسلام...

إذا كان يجوز على الأنبياء ما يوجب الإهانة والحقارة والمذلة لهم، ويستلزم تنفر الطباع وابتعادها عنهم، فأى أثر لبعثهم؟ وأى فائدة للشرائع التى يبعثون بها؟ فانظر إلى أى حد يصل بالقوم إصرارهم على إنكار فضائل أمير المؤمنين وتكذيبها!! إن العجز عن رد تلك الفضائل يلجؤهم إلى نسبة العيب والنقص إلى الأنبياء!! وإن الإلتزام بهذه الطامات عندهم أسهل وأفضل من الاعتراف بفضل أمير المؤمنين!! إن كل هذه الأباطيل حول خلافة هارون، وكل تلك الإفتراءات على هارون نفسه، لأجل إبطال خلافة أمير المؤمنين المشبهة بخلافة هارون عن موسى!؟

فتسعا لهؤلاء! كيف قادتهم العصبية إلى النار؟ واختاروا النار على الإقرار!؟

لقد نصّ شاه ولى الله الدهلوى فى (إزالة الخفا) على وجوب اشتراك الخليفة مع النبى فى جد الأعلى، كى لا ينظر الناس إلى الخليفة بعين التحقير...

ونصّ ابن القيم على وجوب نزاهة النبى من أن يكون له خائنة الأعين قال: «أى إن النبى لا يخالف ظاهره باطنه ولا سرّه علانيته، وإذا نفذ حكم الله وأمره لم يؤم به، بل صرح وأعلنه» (١).

ونصّ ابن الهمام وابن أبى شريف على وجوب سلامة النبى من كل نقص ومنفر. وهذا كلام ابن الهمام بشرح ابن أبى شريف: «شرط النبوة الذكورة، لأنّ الانوثة وصف نقص».

(١) زاد المعاد فى هدى خير العباد ٣ / ٤٠١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٩

وكونه أكمل أهل زمانه عقلاً وخلقاً. بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام. حال الإرسال. وأما عقده لسان السيد موسى عليه السلام قبل الإرسال فقد ازيلت بدعوته عند الإرسال بقوله: واحلل عقده من لساني يفقهوا قولي» (١)

كما دلّ عليه قوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى» (٢)

وأكملهم فطنة وقوة رأى. كما هو مقتضى كونه سائس الجميع ومرجعهم فى المشكلات.

والسلامة. بالرفع عطف على الذكورة. أى وشرط النبوة السلامة. من دناءة الآباء ومن غمز الامهات. أى الطعن بذكرهن بما لا يليق من أمر الفروج.

والسلامة من القسوة. لأن قسوة القلب موجبة للبعد عن جناب الرب، إذ هى منبع المعاصى، لأن القلب هو المضغة التى إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، كما نطق به الحديث الصحيح.

وفى حديث - حسنه الترمذى، ورواه البيهقى - إن أبعده الناس من الله تعالى القلب القاسى.

والسلامة من العيوب المنفرة منهم، كالبرص والجذام، ومن قلة المروءة، كالأكل على الطريق. ومن دناءة الصنعة كالحجامة، لأن النبوة أشرف مناصب الخلق مقتضية لغاية الإجلال اللائق بالمخلوق، فيعتبر لها انتفاء ما ينافى ذلك» (٣).

وقال البزودى - فى (أصول عقائده) - «وجه قول عامة أهل السنّة



(١) طه ٢٠: ٢٧.

(٢) طه ٢٠: ٣٦.

(٣) المسامرة فى شرح المسامرة فى العقائد المنجمة فى الآخرة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٠

والجماعة: إن الله تعالى بين أن بعض الرسل حصل منهم ذنوب، ولا يستقيم أن يكون ذنوبهم عن قصد واختيار، فإنه لو كان كذلك لكان لا- يؤمن منهم الكذب، فيؤدى إلى تفويت ما هو المقصود بالرسالة، ولأنه إذا كان يجيء منهم الذنوب قصداً نفر طباع الناس عنهم، فيؤدى إلى أن لا يكون فى بعث الرسل فائدة».

وقال التفتازانى بشرح عقائد النسفى: «وأما الصغائر فتجوز عمداً عند الجمهور، خلافاً للجبائى وأتباعه، وتجاوز سهواً بالاتفاق، إلاما يدل على الخسة، كسرقة لقمه والتطيف بحبه. لكن المحققين اشترطوا أن يتبها عليه فينتهوا عنه. [هذا] كله بعد الوحي. وأما قبله، فلا دليل على امتناع صدور الكبيرة. وذهب المعتزلة إلى امتناعها، لأنها توجب النفرة المانعة عن أتباعهم، فتفوت مصلحة البعثة. والحق منع ما يوجب النفرة، كعهر الامهات والفجور، والصغائر الدالة على الخسة» (١).

وقال بشرح المقاصد: «خاتمة: من شروط النبوة: الذكورة، وكمال العقل، والذكاء، والفظنة، وقوة الرأى- ولو فى الصبى كعيسى ويحيى عليهما السلام-، والسلامة عن كل ما ينفر، كدناءة الآباء وعهر الامهات، والغلظة، والفظاظة، والعيوب المنفرة كالبرص والجدام ونحو ذلك، والامور المخلة بالمروءة، كالأكل على الطريق والحرف الدنيئة كالحجامة، وكل ما يخل بحكمه البعثة من أداء الشرائع وقبول الامة» (٢).

وقال الشعرانى: «كان إمام الحرمین رحمه الله تعالى يقول: من جوز

(١) شرح العقائد النسفية- مبحث عصمة الأنبياء: ٢١٥.

(٢) شرح المقاصد ٥/ ٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣١

وقوع الصغيرة من الأنبياء سهواً قيدها بغير الدالة على الخسة» (١).

وقال القارى: «وأما الصغائر، فما كان منها دالاً على الخسة كسرقة لقمه، فلا خلاف فى عصمتهم فيه مطلقاً» (٢).

وقال عبد العلى الأنصارى: «وأما غير الكذب من الكبائر، والصغائر الخسية كسرقة لقمه وغيرها مما يدل على الخسة وإن كانت مباحة، فالإتفاق بين فرق الإسلام على عصمتهم عن تعديها سمعاً عند أهل السنة القامعين للبدعة كثرهم الله تعالى، أو عقلاً عند المعتزلة والروافض خذلهم الله تعالى، وقد عرفت شبههم وجوابها» (٣).

وكذا قال (الدهلوى) نفسه (٤).

### مع ابن روزبهان ... ص: ٣١

وقد نصّ عليه ابن روزبهان، لكن من العجائب جهله أو تجاهله بما تفوه به الرازى فى (نهاية العقول) حتى ردّ على قول العلامة الحلى: «إن الأشاعرة لهم باعتراب نفى الحسن والقبح أن يذهبوا إلى جواز بعثه من هو موصوف بالردائل والأفعال الدالة على الخسة» بقوله: «نعوذ بالله من هذه الخرافات والهدايات، وذكر هذه الفواشح عند ذكر الأنبياء، والدخول فى زمرة: إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى

(١) اليواقيت والجواهر، المبحث الحادى والثلاثون: ٣/٢.

(٢) ضوء المعالى فى شرح بدء الأمالى - مبحث عصمة الأنبياء.

(٣) شرح مسلم الثبوت ٢/٩٩ هامش المستصطفى.

(٤) التحفة الاثنا عشرية، مبحث النبوة: ١٦٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج١٨، ص: ٣٢

الذين آمنوا لهم عذاب شديد فى الدنيا والآخرة» (١)

، وكفى بإساءة الأدب أن يذكر عند ذكر الأنبياء أمثال هذه الترهات، ثم يفترى على مشايخ السنّة وعلماء الإسلام ما لا يلزم من قولهم شىء منه، وقد علمت أن الحسن والقبح يكون بمعانٍ ثلاثة: أحدهما: وصف النقص والكمال.

والثانى: الملائمة والمنافرة. وهذان المعنيان عقليان لا شك فيهما، فإذ كان مذهب الأشاعرة أنهما عقليان فأى نقص أتم من أن يكون صاحب الدعوة الإلهية موصوفاً بهذه القبائح التى ذكرها هذا الرجل السوء الفحاش.

وكأنه حسب أن الأنبياء أمثاله من رعاى الحلّة الذين يفسدون على شاطيء الفرات بكل ما ذكره. نعوذ بالله من التعصب، فإنه أورده النار.

أقول:

إنه يتجاسر على العلامه، وهو يتجاهل كلام الرازى، على أن الأشاعرة، لا يرون امتناع شىء عقلاً على الله تعالى، فلا بد أن يكون من الجائز عندهم عقلاً عهر امتهات الأنبياء عليهم السلام، ومن هنا صرح الرازى بمنع عدم جواز المنقرات على الأنبياء، وبنى ذلك على القول بالحسن والقبح العقليين... لكن لما كان هذا التجويز شنيعاً جداً، فقد تجاهله ابن روزبهان وأنكر على العلامه كلامه!!  
إلا أن الأعجب هو أن ابن روزبهان نفسه يصرح بأنه ليس من القبيح عند العقل أن يظهر الله المعجزة على يد الكذابين!!  
قال العلامه: «لو كان الحسن والقبح باعتبار السمع لا غير، لما قبح من

(١) النور ٢٤: ١٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج١٨، ص: ٣٣

الله شىء، ولو كان كذلك لما قبح منه تعالى إظهار المعجزات على يد الكذابين، وتجويز ذلك يسد باب معرفه النبوة، فإن أى نبى أظهر المعجزة عقيب ادعاء النبوة لا يمكن تصديقه، مع تجويز إظهاره المعجزة على يد الكاذب فى دعوى النبوة». فقال ابن روزبهان: «جوابه: إنه لم يقبح من الله شىء. قوله: لو كان كذلك لما قبح منه إظهار المعجزات على الكذابين. قلنا: عدم إظهار المعجزة على يد الكذابين ليس لكونه قبيحاً عقلاً، بل لعدم جريان عادة الله تعالى الجارى مجرى المحال العادى بذلك الإظهار».

فإذا كان هذا جائزاً، فأى ريب فى تجويز الأشاعرة بعث الموصوف بالردائل والخسائس!؟

وقال العلامه: «إنه لو كان الحسن والقبح شرعيين، لحسن من الله أن يأمر بالكفر، وتكذيب الأنبياء، وتعظيم الأصنام، والمواظبة على الزنا، والسرقة، والنهى عن العبادة والصدق، لأنها غير قبيحة فى أنفسها، فإذا أمر الله تعالى بها صارت حسنة، إذا لا فرق بينها وبين الأمر بالطاعة، وأن شكر المنعم، وردّ الوديعة، والصدق، ليست حسنة فى أنفسها، ولو نهى الله تعالى عنها كانت قبيحة، لكن لما اتفق أنه تعالى أمر بهذه مجاناً لغير غرض ولا حكمه صارت حسنة، واتفق أنه نهى عن تلك فصارت قبيحة، وقبل الأمر والنهى لا فرق بينهما. ومن أداه عقله إلى تقليد يعتقد ذلك فهو أجهل الجهال وأحمق الحمقى، إذا علم أن معتقد رئيسه ذلك، وإن لم يعلم ووقف عليه ثم

استمر على تقليده فكذاك، فهذا وجب علينا كشف معتقدهم، لئلا يضل غيرهم ولا تستوعب البليّة جميع الناس أو أكثرهم».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٤

فأجاب ابن روزبهان: «أقول: جوابه: إنه لا يلزم من كون الحسن والقبح شرعيين بمعنى أن الشرع حاكم بالحسن والقبح، أن يحسن من الله الأمر بالكفر والمعاصى، لأن المراد بهذا الحسن إن كان استحسان هذه الأشياء فعدم هذه الملازمة ظاهر، لأن من الأشياء ما يكون مخالفاً للمصلحة لا يستحسنه الحكيم، وقد ذكرنا أن المصلحة والمفسدة حاصلتان للأفعال بحسب ذواتها، وإن كان المراد بهذا الحسن عدم الإمتناع عليه، فقد ذكرنا أنه لا يمتنع عليه شىء عقلاً، لكن جرى عادة الله تعالى على الأمر بما اشتمل على مصلحة من الأفعال، والنهى عما اشتمل على مفسدة من الأفعال.

فالعلم العادى حاكم بأن الله لم يأمر بالكفر وتكذيب الأنبياء قط، ولم ينه عن شكر المنعم وردّ الوديعة»...  
أقول:

فإذا لم تكن تلك الأمور ممتنعاً عقلاً، لم يكن بعث الموصوف بالذائل ممتنعاً كذلك عندهم...  
وأيضاً، يقول ابن روزبهان:

«ثم استدل على بطلان كونه خالفاً للقبائح بلزوم عدم امتناع إظهار المعجز على يد الكاذب، وقد استدل قبل هذا بهذا مراراً، وأجابه فى محالّه. وجواب هذا وما ذكر بعده من ترتب الامور المنكرة على خلق القبائح مثل ارتفاع الثقة من الشريعة والوعد والوعيد وغيرها: إنا نجزم بالعلم العادى وبما جرى من عادة الله تعالى، أنه لم يظهر المعجزة على يد الكاذب، فهو محال عادةً كسائر المحالات العاديه، وإن كان ممكناً بالذات، لأنه لا يجب على الله تعالى شىء على قاعدتنا، فكل ما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٥

ذكره من لزوم جواز تزيين الكفر فى القلوب عوض الإسلام، وأن ما عليه الأشاعرة من اعتقاد الحقيّة يمكن أن يكون كفراً وباطلاً، فلا يستحقون الجواب. فجوابه: إن جميع هؤلاء لا يقع عادةً كسائر العاديات، ونحن نجزم بعدم وقوع وإن جاز عقلاً، حيث لم يجب عليه تعالى شىء، ولا قبيح بالنسبة إليه».

فظهر أن جميع ما ذكره من الطعن والسب للعلامة الحلّي متوجه إلى الفخر الرازى، بل إلى نفسه وإلى جميع الأشاعرة.

### جواب دعوى الرازى ابتناء المسألة على الحسن والقبح ... ص: ٣٥

وأما دعوى الفخر الرازى بأن عدم جواز المنفر على الأنبياء - مبتنى على القول بالتحسين والتقييح، وإذا أنهم يقولون بذلك، فلا مانع من المنفر على الأنبياء عليهم السلام. فيردّها:

أولاً: لقد نصّ عبد العلى الأنصارى فى كلامه المنقول آنفاً عن (شرح مسلم الثبوت) على أن مذهب أهل السنّة عصمة الأنبياء عن الأمور الخسيسية بالسّمع، وإن كانت تلك الامور مباحةً... فإذا، لا يتوقف القول بعدم جواز الامور المنفرة على الأنبياء على القول بالتحسين والتقييح العقلين.

ثانياً: لقد ذكر ابن روزبهان أن امتناع الرذائل الخسيسية على الأنبياء لا يبتنى على ثبوت الحسن والقبح العقلين بمعناهما المتنازع فيه، بل إن ثبوتهما، بمعنى وصف الكمال والنقص - الذى تقول الأشاعرة به أيضاً - كافٍ لامتناع الرذائل عليهم، وبما أن الرازى أيضاً يصرّح فى (نهاية العقول)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٦

ثبوت الحسن والقبح بالمعنى المذكور، فلا - ينافى منع الحسن والقبح العقلين بالمعنى المتنازع فيه القول بامتناع الرذائل والامور المنفرة على الأنبياء، لأنه بناءً على ثبوتها بهذا المعنى يكون اتّصاف النبى بصفه عين اتّصافه بصفه القبح.

## من الأشاعرة من يقول بالتحسين والتقيح العقليين ... ص: ٣٦

ثالثاً: إنه وإن نفى جمهور الأشاعرة التحسين والتقيح العقليين بالمعنى المتنازع فيه، لكنّ فيهم جمعاً كثيراً من النحارير المشاهير يصرّحون بإثباتهما ... وإليك نصوص عبارات طائفة منهم:  
قال عبد العزيز بن أحمد البخارى:

«قوله: ومن قضية الشرع. أى: ومن حكم الشريعة فى هذا الباب- أى باب الأمر- أن حكم الأمر إلى المأمور به يوصف بالحسن، والمعنى: إن ثبوت الحسن للمأمور به من قضايا الشرع لا من قضايا اللغة، لأن هذه الصفة تتحقق فى قبيح كالكفر والسّفه والعبث، كما تتحقق فى الحسن ألا ترى أن السلطان الجائر إذا أمر إنساناً بالزنا والسرقه والقتل بغير حق كان أمراً حقيقه، حتى إذا خالفه المأمور ولم يأت بما أمر به يقال خالف أمر السلطان.

ثم اختلف أن الحسن من موجبات الأمر أم من مدلولاته؟ فعندنا هو من مدلولات الأمر. وعند الأشعرية وأصحاب الحديث هو من موجباته، وهو بناء على أن الحسن والقبح فى الأفعال الخارجة عن الإضطرار هل يعرف بالعقل أم لا؟ فعندهم لا حظّ له فى ذلك، وإنما يعرف بالأمر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٧

والنهى، فيكون الحسن ثابتاً بنفس الأمر، لا أنّ الأمر دليل ومعرف على حسن سبق ثبوته بالعقل. وعندنا: لما كان للعقل حظ إلى معرفة حسن بعض المشروعات، كالإيمان وأصل العبادات والعدل الإحسان، كان الأمر دليلاً ومعرفاً لما يثبت حسنه بالعقل وموجباً لما يعرف به. كذا فى الميزان.

وذكر فى القواطع: ذهب أكثر أصحاب الشافعى رحمه الله إلى أن العقل بذاته ليس بدليل على تحسين شىء ولا تقيحه، ولا يعرف حسن الشىء وقبحه، حتى يرد السمع بذلك، وإنما العقل آله يدرك به ما حسن وما قبح، بعد أن يثبت ذلك بالسمع، وذهب إلى هذا كثير من المتكلمين.

وذهب إليه جماعة من أصحاب أبى حنيفه رحمه الله. قال: وذهب طائفة من أصحابنا إلى أن الحسن والقبح ضربان، ضرب علم بالعقل كحسن العدل والصدق النافع وشكر النعمة، وقبح الظلم هو الكذب الضار وشرب الخمر.

قالوا: وفائدة السمع إذا ورد بموجب العقل أن يكون وروده مؤكداً لما فى العقل. وإليه ذهب من أصحابنا: أبو بكر القفال الشاشى، وأبو بكر الصيرفى، وأبو بكر الفارسى، والقاضى أبو حامد، والحليمى وغيرهم.

وإليه ذهب كثير من أصحاب أبى حنيفه رحمه الله، خصوصاً العراقيون منهم. وهو مذهب المعتزلة بأسرهم» (١).  
أقول:

المراد من «الميزان» هو كتاب (ميزان الاصول فى نتائج العقول) ومؤلفه: علاء الدين محمد بن أحمد السمرقندى. قال كاشف

(١) كشف الاسرار فى شرح الاصول البزودى ١/ ٣٨٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٨

الظنون: «ميزان الاصول فى نتائج العقول فى اصول الفقه، للشيخ الإمام علاء الدين شمس النظر أبى بكر محمد بن أحمد السمرقندى الحنفى الاصولى» (١).

والمراد من «القواطع» هو كتاب (القواطع فى اصول الفقه) ومؤلفه:

أبو المظفر السمعانى. قال كاشف الظنون: «القواطع فى اصول الفقه، لأبى المظفر منصور بن محمّد السمعانى الشافعى المتوفى سنه

٤٨٩ «٢».

وقال البخارى المذكور:

«فأما المتقدمون من أصحابنا فقالوا: سبب وجوب العبادات نعم الله على كل واحد من عباده، فإنه تعالى أسدى إلى كل واحد منا من أنواع النعم ما يقصر العقول عن الوقوف على كنهها، فضلاً عن القيام بشكرها، وأوجب هذه العبادات علينا بإزالها ورضى بها، شكراً لسوابق نعمه بفضلها وكرمه، وإن قلت مدة عمره أو طالت، وهذا لأن شكر النعمة واجب لا شك عقلاً ونصاً، على ما قال الله تعالى «أن اشكر لى ولوالديك» (٣)

وقال عليه الصلاة والسلام: من انزلت عليه نعمة فليشكرها، فى نصوص كثيرة وردت فيه، وكل عبادة صالحة لكونها شكر النعمة ومن النعم، وقد ورد النص الدال على كون العبادة شكراً، وهو ما روى أنه عليه السلام صلى حتى تورمت قدماه، قيل له: إن الله تعالى قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: أفلا أكون عبداً شكوراً؟ أخبر أنه يصلى لله تعالى شكراً على ما أنعم عليه.

(١) كشف الظنون ٢/١٩١٦.

(٢) كشف الظنون ٢/١٣٥٧.

(٣) لقمان ٣١: ١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٩

ثم نعم الله على عباده أجناس مختلفة، منها إيجاده من العدم، وتكرمه بالعقل والحواس الباطنة، ومنها الأعضاء السليمة وما يحصل له بها من الثقل والانتقال من حالة إلى ما يخالفها من نحو القيام والقعود والإنحاء. ومنها ما يصل إليه من منافع الأطعمة الشهية والإستمتاع بصنوف المأكولات، ومنها صنوف الأموال التى يتوصل بها إلى تحصيل منافع النفس ودفع المضار عنها، فعلى حسب اختلافها وجبت العبادات.

فأما الإيمان وجب شكراً لنعمة الوجود وقوة النطق وكمال العقل، الذى هو أنفس المواهب التى اختص الإنسان بها من سائر الحيوانات وغيرها من النعم، فالوجوب بإيجاب الله، لكنه بالعقل يعرف أن شكر المنعم واجب، فكان النعم معزفاً له، ووجوب شكر لمنعم بواسطة المعرفة وهو العقل. وهذا معنى قول الناس: العقل موجب أى دليل ومعرف لوجوب الإيمان بالنظر فى سببه، وهو النعم» (١).

وقال أبو شكور الكشى:

«القول فى مستحسنات العقل. قالت المعتزلة: الحسن ما يستحسنه العقل والقيح ما يستقبحه العقل. وقالت عامة الفقهاء: الحسن ما يستحسنه الشرع والقيح ما يستقبحه الشرع. والتفصيل فى هذا حسن، لأن الحسن والقيح فى الأشياء على مراتب، منها ما يكون حسناً بعينه، كالإيمان بالله تعالى، والعبادة، وشكر النعمة. ومنها ما هو حسن بمعنى فى غيره كبناء الرباطات والمساجد وإمارة الأذى عن الطريق. وكذلك فى القبيح منها ما

(١) كشف الأسرار فى شرح اصول البزودى ٢/٦٤٩ - ٦٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٠

هو قبيح بعينه كالإشراك بالله تعالى والزنا والسرقة وأشبه ذلك. ومنها ما هو قبيح بمعنى فى غيره.

فنقول: كل ما هو حسن أو قبيح بمعنى فى غيره، فإن الحسن ما يكون حسناً باستحسان الشرع، والقيح ما يكون قبيحاً باستقباح الشرع، ولا مجال للعقل فى هذا.

وكل منها هو حسن بعينه أو قبيح بعينه فنقول: الحسن حسن والشرع يستحسنه. والقيح قبيح والشرع يستقبحه.

هكذا روى عن أبى حنيفة رحمه الله أنه قال فى كتاب العالم والمتعلم: إن الظلم قبيح بعينه، ولا نقول قبيح أو حسن بالعقل، بل نقول نعرف هذا الحسن والقبيح بدلالة العقل، كما نعرف بدلالة الشرع، حتى لو لم يكن الشرع، فالإسلام والعبادات وما يشاكله يكون حسناً بعينه، والكفر والظلم يكونان قبيحين بعينهما» (١).

وقال الغزالي:

بعد أن نفى الحسن والقبح العقليين تبعاً للأشاعرة: بأن هذا لا يشفى العليل ولا يزيل الغموض، وهذا نص كلامه: «فإن قيل: فإن لم يكن مدرك الوجوب مقتضى العقول، أوى ذلك إلى إفحام الرسول، فإنه إذا جاء بالمعجزة وقال: انظر فيها، فللمخاطب أن يقول: إن لم يكن النظر واجباً فلا- اقدم عليه، وإن كان واجباً، فيستحيل أن يكون مدركه العقل، والعقل لا يوجب، ويستحيل أن يكون مدركه الشرع،

(١) التمهيد فى بيان التوحيد، الباب الأول فى العقل: ١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤١

والشرع لا يثبت إلّا بالنظر فى المعجزة، ولا يجب النظر قبل ثبوت الشرع، فيؤدى إلى أن لا يظهر صحة النبوة أصلاً. والجواب: إن هذا السؤال مصدره الجهل بحقيقة الوجوب، وقد بينا أن معنى الوجوب ترجيح جانب الفعل على الترك، لدفع ضرر موهوم فى الترك أو معلوم، وإذا كان هذا هو الوجوب، فالموجب هو المرجح وهو الله تعالى، فإنه إذا ناط العقاب بترك النظر ترجح فعله على تركه، ومعنى قول النبى - صلى الله عليه وسلم - إنه واجب: أنه مرجح بترجيح الله تعالى فى ربطه العقاب بأحدهما. وأما المدرك فهو عبارة عن جهة معرفة الوجوب لا عن نفس الوجوب، وليس شرط الواجب أن يكون وجوبه معلوماً، بل أن يكون عمله ممكناً لمن أراده، فيقول النبى: إن الكفر سم مهلك والإيمان شفاء مسعد، بان جعل الله تعالى أحدهما مسعداً والآخر مهلكاً، ولست أوجب عليك شيئاً، فإن الإيجاب هو الترجيح والمرجح هو الله تعالى، وإنما أنا مخبر عن كونه سماً ومرشد لك إلى طريق تعرف به صوتى وهو النظر فى المعجزة، فإن سلكت الطريق عرفت ونجوت، وإن تركت هلكت.

ومثاله مثال طبيب إنتهى إلى مريض وهو مترود بين دوائين موضوعين بين يديه فقال له: أمّا هذا فلا تناوله، فإنه مهلك للحيوان وأنت قادر على معرفته بأن تطعمه هذا السّور فيموت على الفور، فيظهر لك ما قلت. وأمّا هذا ففيه شفاؤك وأنت قادر على معرفته بالتجربة، وهو أن تشرب فتشفى، ولا فرق فى حقى ولا فى حق استاذى بين أن يهلك أو يشفى، فإن استاذى غنى عن بقائك وأنا أيضاً كذلك. فعند هذا لو قال المريض: هذا يجب علىّ بالعقل أو بقولك، وما لم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٢

يظهر لى هذا لم أشتغل بالتجربة، كان مهلكاً نفسه ولم يكن عليه ضرر. فكذلك النبى - صلى الله عليه وسلم - قد أخبره عن الله تعالى بأن الطاعة شفاء والمعصية داء، وأن الإيمان مسعد والكفر مهلك، وأخبره بأنه غنى عن العالمين، سعدوا أم شقوا، فإنما شأن الرسول أن يبلغ ويرشد إلى طريق المعرفة، فمن نظر فلنفسه ومن قصر فعليها، وهذا واضح.

فإن قيل: فقد رجع الأمر إلى أن العقل هو الموجب، من حيث أنه بسماع كلامه ودعواه يتوقع عقاباً، فيحمله العقل على الحذر ولا يحصل إلّا بالنظر، فوجب عليه النظر.

قلنا: الحق - الذى يكشف الغطاء فى هذا من غير أتباع وهم وتقليد أمر - هو أن الوجوب لما كان عبارة عن نوع رجحان فى الفعل، فالموجب هو الله تعالى، لأنه هو المرجح، والرسول مخبر عن الترجيح، والمعجزة دليل على صدقه فى الخبر، والنظر سبب فى معرفة الصدق، والعقل آلة النظر والفهم معنى الخبر، والطبع مستحث على الحذر بعد فهم المحذور بالعقل، فلا بد من طبع يخالفه العقوبة

الموعودة، ويوافقه الثواب الموعود ليكون مستحتمًا. لكن لا يستحتم ما لم يفهم المحذور ولم يقدره ظناً أو علماً، ولا يفهم إلا بالعقل، والعقل لا يفهم الترجيح بنفسه، بل الله هو المرجع والرسول مخبر، وصدق الرسول لا يظهر بنفسه بل المعجزة، والمعجزة لا تدل ما لم ينظر فيها، والنظر بالعقل.

فإذا قد انكشفت المعانى، فالصحيح فى الألفاظ أن يقال: الوجوب هو الرجحان، والموجب هو الله تعالى، والمخبر هو الرسول - صلى الله عليه وسلم - المعرف للمحذور، ومصدق الرسول هو العقل، والمستحتم على سلوك سبيل الخلاص هو الطبع.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٣

هكذا ينبغي أن يفهم الحق فى هذه المسألة، ولا يلتفت إلى الكلام المعتاد الذى لا يشفى العليل ولا يزيل الغموض «١». وقال عبيد الله بن تاج الشريعة:

«على أن الأشعري سلم لا حسن والقبح عقلاً. بمعنى الكمال والنقصان، فلا شك أن كل كمال محمود، وكل نقصان مذموم، وأن أصحابنا الكمالات محمودون بكمالاتهم، وأصحاب النقص مذمومون بنقصاتهم، فإنكاره الحسن والقبح بمعنى أنهما صفتان لأجلهما يحمد أو يذم الموصوف بهما، فى غاية التناقض، وإن أنكرهما بمعنى أنه لا يوجد فى الفعل شىء يثاب به الفاعل أو يعاقب لأجله فنقول:

إن عنى أنه لا يجب على الله تعالى الاثابة أو العقاب لأجله، فنحن نساعد فى هذا، وإن عنى أنه لا يكون فى معرض ذلك، فهذا بعيد عن الحق، وذلك لأن الثواب والعقاب آجلاً وإن كان لا يستقل العقل بمعرفة كيفيتهما، لكن كل من علم أن الله تعالى عالم بالكلية والجزئية، فاعل بالإختيار، قادر على كل شىء، وعلم أنه غريق نعمه الله تعالى فى كل لمحظة ولحظة، ثم مع ذلك كله، ينسب من الصيغ والأفعال ما يعتقد أنه فى غاية القبح والشناعة إليه، تعالى عن ذلك علواً كبيراً. فلم ير باعتقاده أنه يستحق بذلك مذمة، ولم يتقن أنه فى معرض سخط عظيم وعذاب أليم، فقد سجل على غباوته ولجاجه، وبرهن على سخافة عقله واعوجاجه، واستخف بفكره ورأيه، حيث لم يعلم بالشر الذى من ورائه، عصمنا الله

(١) الاقتصاد فى الاعتقاد: ١١٩ - ١٢١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٤

تعالى عن الغباوة والغواية، وأهدانا هدايا الهداية.

فلما أبطلنا دليل الأشعري، رجعنا إلى إقامة الدليل على مذهبنا، وإلى الخلاف الذى بيننا وبين المعتزلة:

م: وعند بعض أصحابنا والمعتزلة حسن بعض أفعال العباد وقبحها يكونان لذات الفعل أو لصفه له، ويعرفان عقلاً أيضاً. ش: أى يكون ذات الفعل بحيث يحمد فاعله عاجلاً ويثاب آجلاً لأجله، أو يذم فاعله عاجلاً ويعاقب آجلاً لأجله. أو يكون للفعل صفة يحمد فاعل الفعل ويثاب لأجلها أو يذم فاعله ويعاقب لأجله. وإنما قال «أيضاً» لأنه لا خلاف فى أنهما يعرفان شرعاً. م: لأن وجوب تصديق النبى عليه السلام إن توقّف على الشرع يلزم الدور.

ش: واعلم أن النبى عليه السلام ادعى النبوة وأظهر المعجزة وعلم السامع أنه النبى، فأخبر بأمورٍ مثل: إن الصيالة واجبة عليكم، وأمثال ذلك، فإن لم يجب على السامع تصديق شىء من ذلك تبطل فائدة النبوة، وإن وجب فلا يخلو من أن يكون وجوب تصديق كل إخباراته شرعياً. والثانى باطل، لأنه لو كان وجوب تصديق الكل شرعياً لكان وجوبه بقول النبى عليه السلام، فأول الإخبارات الواجبة التصديق لابد أن يجب تصديقه بقول النبى عليه السلام، فأول الإخبارات الواجبة التصديق لابد أن يجب تصديقه بقول النبى عليه السلام، لأن تصديق الإخبار الأول واجب، فتكلم فى هذا القول، فإن لم يجب تصديقه لا يجب تصديق الأول، وإن وجب فإما أن يجب بالإخبار الأول فيلزم الدور، أو بقول آخر فتكلم فيه، فيلزم التسلسل. وإذا ثبت ذلك تعين الأول، وهو كون وجوب تصديق شىء

من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٥

إخباراته عقلياً. فقوله:

م: وإلاً.

ش: أى، وإن لم يتوقف على الشرع.

م: كان واجباً عقلاً، فيكون حسناً عقلاً.

ش: لأن الواجب العقلى ما يحمده على فعله ويذم على تركه عقلاً، والحسن العقلى ما يحمده على فعله عقلاً، فالواجب العقلى أخص من الحسن العقلى، وكذلك تقول فى امتثال أوامره: إنه إما واجب عقلاً... إلى آخره. وهذا الدليل لإثبات الحسن العقلى صريحاً. وقوله: م: وأيضاً: وجوب تصديق النبى عليه السلام موقوف على حرمة الكذب، فهى إن ثبتت مشرعاً يلزم الدور، وإن ثبتت عقلاً يلزم قبحه عقلاً.

ش: وهذا يدل على القبح العقلى صريحاً، وكل منهما- أى الحسن والقبح- يدل على الآخر التزاماً، لأنه إذا كان الشىء واجباً عقلاً يكون تركه قبيحاً عقلاً، وإن كان الشىء حراماً عقلاً فتركه يكون واجباً عقلاً، فيكون حسناً عقلاً» (١).

وقال الشاشى:

«الأمر فى اللغة قول القائل لغيره: إفعل. وفى الشرع: تصرف إلزام العقل على الغير. وذكر بعض الأئمة- رحمهم الله- أن المراد بالأمر يختص بهذه الصيغة، واستحال أن يكون معناه أن حقيقة الأمر تختص بهذه الصيغة، فإن الله تعالى متكلم فى الأزل عندنا، وكلامه أمر ونهى وإخبار

(١) التوضيح فى حل غوامض التنقيح.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٦

وإستخبار، واستحال وجود هذه الصيغة فى الأزل، واستحال أيضاً أن يكون معناه أن المراد بالأمر للشارع يختص بهذه الصيغة، فإن المراد للشارع بالأمر وجوب الفعل على العبد، وهو معنى الإبتلاء عندنا، وقد ثبت الوجود بدون هذه الصيغة، أليس أنه وجب الإيمان على من لم تبلغه الدعوة بدون ورود السمع.

قال أبو حنيفة- رضى الله عنه-: لو لم يبعث الله تعالى رسولاً لوجب على العقلاء معرفته بعقولهم.

فيحمل ذلك على أن المراد يختص بهذه الصيغة فى حق العبد فى الشرعيات، حتى لا يكون فعل الرسول بمنزلة قوله: «إفعلوا» (١).

وقال القارى:

«إنّ العقل آله للمعرفة، والموجب هو الله تعالى فى الحقيقة، ووجوب الإيمان بالعقل مروى عن أبى حنيفة، فقد ذكر الحاكم الشهيد فى المنتقى: إن أبا حنيفة قال: لا عذر لأحد فى الجهل بخالقه، لما يرى من خلق السماوات والأرض وخلق نفسه وغيره. ويؤيده قوله تعالى: قالت رسهلم أفى الله شك فاطر السماوات والأرض» (٢)

وقوله تعالى: ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولنّ الله» (٣)

وحديث: كل مولود يولد على فطرة الإسلام فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه. قال: وعليه مشاخي من أهل السنّة والجماعة.

(١) الاصول، فصل فى الأمر، من البحث الأول، فى كتاب الله: ١٠١.

(٢) ابراهيم ١٤: ١٠.



(٣) لقمان ٣١: ٢٥. والزمر ٣٩: ٣٨.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٧

حتى قال الشيخ الإمام أبو منصور الماتريدى فى الصبى العاقل: إنه يجب عليه معرفة الله تعالى، وهو قول كثير من مشايخ العراق، خلافاً لكثير من مشايخنا، لعموم قوله عليه السلام: رفع القلم عن ثلاث: الصبى حتى يبلغ أى يحتلم. الحديث. وحمل الشيخ أبو منصور الحديث على الشرائع، مع اتفاقهم أن إسلام هذا الصبى صحيح ويدعى هو إلى الإسلام كما يدعى البالغ إليه. وقال الأشعرى: لا يجب، لقوله تعالى وما كا معدبين حتى نبعث رسولاً «١» واجيب: بأن الرسول أعم من العقل والنبي «... ٢».

وقال البرزوى:

«قال أهل السنّة والجماعة: لا يجب أداء شىءٍ ما إلّا بالخطاب من الله تعالى على لسان واحدٍ من عباده، وكذا لا يجب عليه الإمتناع عن شىءٍ مّا إلّا به، وبه قال الأشعرى. وعند المعتزلة: يجب الإيمان بالله تعالى والشكر له قبل بلوغ الخطاب. وهل يجب عندهم الإقرار بالرسول؟ عند بعضهم لا يجب.

وقد قال الشيخ أبو منصور الماتريدى - رحمه الله - بمثل ما قال المعتزلة، وهو قول عامّة علماء سمرقند، وقول بعض علمائنا من أهل العراق، وقد ذكر الكرخى فى مختصره عن أبى حنيفة - رضى الله عنه - أنه قال: لا عذر لأحدٍ فى معرفة الخالق، لما يرى فى العالم من أمارات الحدوث. وأئمّة بخارى الذين شاهدناهم كانوا على القول الأول.

والمسألة تعرف بأنّ العقل هل هو موجب؟ عند الفريق الأول: غير

(١) الاسراء ١٧: ١٥.

(٢) شرح الفقه الاكبر، الوسائل الملحقات: ١٦٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٨

موجب. وعند الفريق الثانى: موجب. وهذا مجاز من الكلام، فإنّ العقل لا يكون موجباً شيئاً، ولكن عند المعتزلة وأبى منصور الماتريدى - رحمه الله - وعند من يقول بقولهم: الله تعالى هو الموجب ولكن بسبب العقل، فيكون العقل عندهم سبب الوجوب.

وفائدة الاختلاف: إن من لم تبلغ دعوة رسولٍ ما، ولا دعوة رسولٍ من رسله، ولم يؤمن، هل يخلد فى النار؟ عند الفريق الأول: لا يخلد، ويكون حكمه حكم المجانين والأطفال. وعند الفريق الآخر: يخلد. ولكن عند الفريق الأول: لو أسلم مع هذا يصح إسلامه ويصير من أهل الجنة.

وكذا الصبى العاقل عند الفريق الأول لا يخاطب بأداء الإسلام، ولكن إذا أسلم يصح إسلامه فى أحكام الدنيا والآخرة جميعاً «... ١».

وقال السعد التفتازانى:

«... ولقوة هاتين الشبهتين ذهب بعض أهل السنّة - وهم الحنفيّة - إلى أنّ حسن بعض الأشياء وقبحها مما يدرك بالعقل، كما هو رأى المعتزلة، كوجوب أول الواجبات، ووجوب تصديق النبى عليه الصلاة والسلام، وحرمة تكذيبه، دفعاً للتسلسل، وحرمة الإشراك بالله تعالى، ونسبه ما هو فى غاية الشناعة إليه، على من هو عارف به وبصفاته وكمالاته، ووجوب ترك ذلك.

ولا - نزاع فى أن كلّ واجب حسن وكلّ حرام قبيح، إلّا أنهم لم يقولوا بالوجوب أو الحرمة على الله تعالى، وجعلوا الحاكم بالحسن والقبح

(١) اصول العقائد: ٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٩

والخالق لأفعال العباد هو الله تعالى، والعقل آلة لمعرفة بعض ذلك، من غير إيجاب ولا توليد، بل بإيجاد الله تعالى، من غير كسب فى البعض، ومع الكسب بالنظر الصحيح فى البعض» (١).  
وقال ابن الهمام:

«لا نزاع فى استقلال العقل بإدراك الحسن والقبح، بمعنى صفة الكمال والنقص كالعلم والجهل، وردّ به الشرع أم لا، وبمعنى ملائمة الغرض وعدمها، كقتل زيد بالنسبة إلى أعدائه وإلى أوليائه. إنما النزاع فى استقلاله بدركه فى حكم الله تعالى: فقال المعتزلة: نعم، يجزم العقل بثبوت حكم الله فى الفعل بالمنع، على وجه ينتهض معه سبباً للعقاب، إذا أدرك قبحه، وبثبوت حكمه جل ذكره فيه بالإيجاب والثواب بفعله، والعقاب بتركه إذا أدرك حسنه، على وجه يستلزم تركه قبحاً، كشكر المنعم. وهذا بناء على أن للفعل فى نفسه حسناً وقبحاً ذاتيين أو لصفته فيه، قد يستقل بدركها فيعلم حكم الله تعالى باعتبارهما فيه، وقد لا يستقل فلا يحكم بشيء حتى يرد الشرع، كحسن صوم آخر يوم من رمضان وقبح صوم أول يوم من سؤال.  
وقالت الأشاعرة قاطبة: ليس للفعل نفسه حسن ولا قبح، وإنما حسنه وورود الشرع بإطلاقه وقبحه ووروده بحظره. وإذا ورد الشرع بذلك فحسناً أو قبحاً بهذا المعنى، فحاله بعد ورود الشرع بالنسبة إلى الوصفين كحاله قبل وروده، فلا يجب قبل البعثه شيء، لا إيمان ولا غيره، ولا يحرم كفر.

(١) شرح المقاصد ٢٩٣/٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٥٠

وقالت الحنفية قاطبة بثبوت الحسن والقبح للفعل على الوجه الذى قالته المعتزلة». وقال أيضاً:

«ولا أعلم أحداً منهم - يعنى الحنفية - جوز عقلاً تكليف ما لا يطاق.

واختلفوا هل يعلم باعتبار العلم بثبوتها فى فعل حكم فى ذلك الفعل تكليفي؟ فقال الاستاذ أبو منصور وعامة مشايخ سمرقند: نعم يعلم وجوب الإيمان بالله وتعظيمه وحرمة نسبة ما هو شنيع إليه تعالى، ووجوب تصديق النبى، وهو معنى شكر المنعم. روى فى المنتقى عن أبى حنيفة - رضى الله عنه -: لا - عذر لأحد فى الجهل بخالقه، لما يرى من خلق السماوات والأرض. وعنه أنه قال: لو لم يبعث الله رسولاً لوجب على الخلق معرفته بعقولهم».

قال:

«وقال أئمة بخارى منهم: لا يجب إيمان ولا يحرم كفر قبل البعثه، كقول الأشاعرة، وحملوا المروى عن أبى حنيفة على ما بعد البعثه. وهو ممكن فى العبارة الأولى دون الثانية» (١).

### كلام أبى حنيفة فى كتاب العالم والمتعلم ... ص: ٥٠

«قال المتعلم: هو كما وصفت، ولكن أخبرنى عن الرسول عليه السلام من قبل الله نعرفه أو نعرف الله من قبل الرسول؟ فإن زعمت أنك إنما تعرف الرسول من قبل الله فكيف يكون ذلك؟ الرسول هو الذى يدعوك إلى الله تعالى.

قال العالم: نعم نعرف الرسول من قبل الله، لأن الرسول وإن كان يدعو إلى الله فلم يكن أحد يعلم الذى يقول الرسول حق، حتى يقذف الله فى قلبه

(١) المسايرة فى العقائد المنجية فى الآخرة، الأصل الخامس، من الركن الثالث.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٥١

التصديق والعلم بالرسول، ولذلك قال الله تعالى إنك لا تهدى من من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء» ولو كان معرفة الله من قبل الرسول لا من قبل الله، لكانت المنّة فى معرفة الله من قبل الرسول على الناس، ولكن المنّة لله على الرسول فى معرفة الرب عز وجل، والمنّة لله على الناس بما عرفهم من التصديق بالرسول، ولذلك لا ينبغي لأحد أن يقول إن الله يعرف من قبل الرسول، بل ينبغي أن يقول العبد لا يعرف شيئاً من الخير إلا من قبل الله تعالى».

وقال ابن الهمام:

«واعلم أن الحنفيّة لَمَّا استحالوا عليه تكليف ما لا يطاق كما مرّ، فهم لتعذيب المحسن الذى استغرق عمره فى الطاعة مخالفاً لهوى نفسه فى رضا مولاه أمتع، بمعنى أنه يتعالى عن ذلك، فهو من باب التنزيهات، إذ التسوية بين المسيء والمحسن أمر غير لائق بالحكمة فى نظر سائر العقول.

وقد نصّ تعالى على قبحة حيث قال: أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون»، فجعله حكماً سيئاً» (١).

(١) المسايرة فى العقائد المنجية فى الآخرة، الأصل الخامس من الركن الثالث.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٥٢

وقال:

«وقد تقدّم أن محلّ الإتفاق إدراك العقل القبح الفعل، بمعنى صفة النقص وحسنه بمعنى صفة الكمال، وكثيراً ما يذهل أكابر الأشاعرة عن محل النزاع فى مسألتى التحسين والتقيح العقليين، لكثرة ما يُشعرون النفس أن لا حكم للعقل بحسن ولا قبح، فذهب لذلك عن خاطرهم محلّ الإتفاق، حتى تحيّر كثير منهم فى الحكم باستحالة الكذب عليه تعالى لأنه نقص، لَمَّا ألزم القائلون بنفى الكلام النفسى القديم الكذب على تقدير قدمه فى الإخبارات، وهو مستحيل عليه لأنه نقص.

حتى قال بعضهم- ونعوذ بالله مما قال:- لا يتم استحالة النقص عليه تعالى إلا على رأى المعتزلة القائلين بالقبح العقلى.

وقال إمام الحرمين: لا يمكن التمسك فى تنزيه الرب جلّ جلاله عن الكذب بكونه نقصاً، لأن الكذب عندنا لا يقبح بعينه.

وقال صاحب التلخيص: الحكم بأن الكذب نقص أن كان عقلياً كان قولاً بحسن الأشياء وقبحها عقلاً، وإن كان سمعياً لزم الدور.

وقال صاحب المواقف: لم يظهر لى فرق بين النقص العقلى والقبح، بل هو هو بعينه.

وكلّ هذا منهم للغفلة عن محلّ النزاع، حتى قال بعض محققي المتأخرين منهم- بعد ما حكى كلامهم هذا- وأنا أتجب من كلام هؤلاء المحققين الواقفين على محلّ النزاع فى مسألتى الحسن والقبح العقليين» (١).

(١) المسايرة فى العقائد المنجية فى الآخرة، الأصل الخامس من الركن الثالث.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٥٣

أقول:

حمل كلامهم على الغفلة عن محلّ النزاع لا يخلّص القوم عن الورطة، لأنهم على كل حال يصرحون بجواز الكذب على الله تعالى. ثم إنه وإن كان الحسن والقبح العقليان بمعنى النقص والكمال ممّا يعترف به الأشاعرة، إلا أنه بناءً على امتناع صفة النقص عليه تعالى، ووجوب اتصافه بصفات الكمال عقلاً، يمتنع عليه سائر القبائح، مثل تعذيب المحسن والتكليف بما لا يطاق، لأن جواز صدور القبائح

أيضاً صفة نقص عليه... وعلى هذا ينهدم أساس مذهب الأشاعرة.

ولمّا كانت الملازمة بين الحسن والقبح العقليين بالمعنى المتنازع فيه، مع الحسن والقبح العقليين بمعنى النقص والكمال، فى غاية الوضوح والظهور، فلماذا منع الفخر الرازى فى (المحصّل) امتناع النقص عليه تعالى، وإنّ أثبت فى (نهاية العقول) الحسن والقبح بمعنى صفة الكمال والنقص:

وهذا كلامه فى (المحصّل).

«مسألة: إتفق المسلمون على أنه تعالى سميع بصير، لكنهم اختلفوا فى معناه: فقالت الفلاسفة والكعبى وأبو حسين البصرى: ذلك عبارة عن علمه تعالى بالمسموعات والمبصرات، وقال الجمهور منّا ومن المعتزلة والكرامية: إنهما صفتان زائدتان على العلم.

قلنا: إنه تعالى حى، والحيّ يصح اتّصافه بالسمع والبصر، وكلّ من يصح اتّصافه بصفته، فلو لم يتّصف بها لا تصف بصدّها، فلو لم يكن الله سبحانه سمياً بصيراً كان موصوفاً بصدّها، وضدّها نقص، والنقص على

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٥٤

الله تعالى محال.

فلقائل أن يقول: حياة الله تعالى يخالف لحياتنا، والمختلفات لا يجب اشتراكها فى جميع الأحكام، فلا من كون حياتنا مصححة للسمع والبصر كون حياته تعالى كذلك.

سلمنا ذلك.

لكن لم لا يجوز أن يقال: حياته تعالى وإن صححت السمع والبصر، لكن ماهيته تعالى غير قابلة لهما، كما أن الحياة وإن صححت الشهوة والنفرة، لكن ماهيته تعالى غير قابلة لهما: فكذلك ههنا.

سلمنا أن ذاته تعالى قابلة لهما.

لكن لم لا يجوز أن يكون حصولهما موقوفاً على شرط ممتنع التحقق فى ذات الله تعالى؟ وهذا هو قول الفلاسفة، فإن عندهم أيضاً ابصار الشىء مشروط بانطباق صورة صغيرة مشابهة لذلك المرئى فى الرطوبة الجليدية، وإذا كان ذلك فى حق الله تعالى محالاً لاجرم لم تثبت الصحة.

سلمنا حصول الصحة، لكن لم قلت أن القابل للصفة يستحيل خلوه عنها وعن ضدها معاً، وقد تقدم تقريره.

سلمنا ذلك: لكن ما المعنى بالنقص؟

ثم لم قلت أن النقص محال؟

فإن رجعوا فيه إلى الإجماع صارت الدلالة فيه سمعية، وإذا كان الدليل على حقيته الإجماع هو الآيه، والآيات الدالة على السمية والبصرية أظهر دلالة من الآيات الدالة على صحة الإجماع، فكان الرجوع فى هذه المسألة إلى التمسك بالآيات أولى: فالمعتمد التمسك بالآيات، ولا شك أن لفظ السمع والبصر ليس حقيقة فى العلم بل مجازاً فيه، وصرف اللفظ عن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٥٥

الحقيقة إلى المجاز لا يجوز إلّا عند المعارض، وحينئذ يصير الخصم محتاجاً إلى إقامة الدليل على امتناع اتّصافه تعالى بالسمع والبصر. ومن الأصحاب من قال: السميع والبصير أكمل ممّن ليس بسميع ولا بصير، والواحد منا سميع وبصير، فلو لم يكن الله تعالى كذلك لكان الواحد منا أكمل من الله تعالى، وهو محال.

وهذا ضعيف، لأن للقائل أن يقول: الماشى أكمل ممّن لا يمشى، والحسن الوجه أكمل من القبيح، والواحد منا موصوف به، فلو لم يكن الله تعالى موصوفاً به لزم أن يكون الواحد منا أكمل من الله تعالى.

فإن قلت: هذا صفة كمال فى الأجسام، والله تعالى ليس بجسم، فلا يتصور ثبوته فى حقه.

قلت: فليَم قلت: إن السمع والبصر ليسا من صفات الأجسام، وحينئذ يعود البحث المذكور» (١).

وقال ابن القيم:

«ومن ظنَّ [به تعالى] - أنه يضيع عليه عمله الصالح الذى عمله خالصاً لوجهه الكريم على امتثال أمره، ويبطله عليه بلا سبب من العبد، أو أنه يعاقبه بما لا صنع فيه ولا اختيار له، ولا قدرة، ولا ارادة فى حصوله، بل يعاقبه على فعله هو سبحانه به، أو ظنَّ به أنه يجوز عليه أن يؤيِّد أعدائه الكاذبين عليه، بالمعجزات التى يؤيِّد بها أنبيائه ورسله ويجريها على أيديهم يضلُّون بها عباده، وأنه يحسن منه كلَّ شىء، حتى يعذب من أفنى

(١) محصل افكار المتقدمين والمتأخرين: ٢٤٨ - ٢٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٥٦

عرمه فى طاعته فيخلده فى الجحيم أسفل السافلين، وينعم من استنفذ عمره فى عدواته وعداوة رسله ودينه فيرفعه إلى أعلى عليين، وكلا- الأمرين عنده فى الحسن سواء، ولا- يعرف امتناع أحدهما ووقوع الآخر إلا بغير صادق، وإلا فالعقل لا يقضى بقبح أحدهما وحسن الآخر- فقد ظنَّ به ظنَّ السوء» (١).

وقال كمال الدين السهالى (٢):

«إن حسن الأفعال وقبحها عقلى، على المذهب المنصور، وهو مذهب أبى منصور الماتريدى، بناءً على بطلان الترجيح بلا مرجح، وإن جعل بعض الأفعال منطاً للثواب والمدح والبعض الآخر منطاً للعقاب والذم بلا موجب مرجح من ذاتها مستحيل قطعاً، والصانع الحكيم لا يرجح المرجوح بل المساوى: وبالجملة: حكمه الأمر قاضية بأن تخصيصات الأفعال بثمراتها لا بد لها من مرجح من ذواتها، وقد بيّن فى موضعه.

وما أحسن ما قال الشيخ الأكبر محيى الدين بن على العربى - قدس سره - فى بعض مصنفاته: لو لم يكن للأفعال خصوصية داعية إلى ثمرتها المخصوصة بها، يكون الأفعال التى على هوى النفس والتى على خلاف هواها سواسية فى تعلق ثمراتها بها، ويلزم نسبة الظلم إلى الله تعالى الله عن ذلك، فإن الطاعات الواجبة كلها على خلاف هوى النفس، ولذا قال عليه السلام: أفضل العبادات أحمرها، بل الفعل على خلاف الهوى عين الطاعة، والمعاصى كلها على وفاق هواها، بل وفاق الهوى عن المعصية: وإذا كانت

(١) زاد المعاد فى هدى خير العباد ٣ / ٢٠٠.

(٢) من علماء الهند، له مصنفات: توفى سنة ١١٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٥٧

الطاعات متساوية النسبة فى الواقع بجعلها منطاً للثواب والعقاب، وكذا المعاصى بجعلها منطاً لهما، فتحریم المعاصى بكف النفس عن الشهوات فى الدنيا وإيجاب الطاعات بقهر النفس فيها بلا ضرورة باعثه، ظلم، لأنه حبس النفس عن الشهوات وإقامها فى القهر فى الدنيا بلا فائدة، ولو عكس الله الأمر لفاض العبد بالراحتين فى الأولى والآخرة» (١).

وقال عبد العالى الأنصارى:

«مسألة: قال الأشعرية على التنزل: شكر المنعم ليس بواجب عقلاً، خلافاً للمعتزلة ومعظم مشايخنا، وقد نص صدر الشريعة على أن شكر المنعم واجب عقلاً عندنا، وفى الكشف نقلاً عن القواطع: وذهب طائف من أصحابنا إلى أن الحسن والقبح ضربان، ضرب يعلم بالعقل كحسن العدل والصدق النافع وقبح الظلم والكذب الضار. ثم قال: وإليه ذهب كثير من أصحاب الامام أبى حنيفة، خصوصاً العراقيين منهم، وهو مذهب المعتزلة بأسرهم، ومعرفة الحسن هو الوجوب أو لازمه، إذ الغرض أن المؤاخذه فى ترك الشكر عقلياً تعرف

بالعقل: والمراد بالشكر ههنا صرف العبد جميع ما أعطى إله إلى ما خلق لأجله، كالعين لمشاهدة ما يحلّ مشاهدته، ليستدل به على عجب صنعه الحق تعالى ولعلهم أرادوا بالصرف الصّرف الذى يدرك بالعقل، لا الصرف مطلقاً، وإلا فلا معنى لدعوى العقلية» (٢).

(١) كتاب العروة الوثقى، مسألة الجبر والإختيار.

(٢) فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت ١/ ٤٧: هامش المستصفي.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٥٨

وقال المقبلي:

«مسألة التحسين والتقييح ... جميع العقلاء يعلمون تحقق ماهية الإحسان والإساءة ونحوهما وخاصية كل منهما والفرق بينهما، وأن الإحسان يقبل العقول الرفع من شأن المتّصف به ولا- تأباه، وتأبى الحطّ من شأنه ولا تقبله، والعكس فى الإساءة: هذا تحرير محل النزاع، فمن أنكر القدر الذى ذكرناه فقد كابر فلا- يستحق المناظرة، وما زاد على هذا، فليس من محل النزاع، بل بعضه تفرّيع غير صحيح ...

فإن قلت: كيف تقول: جميع العقلاء؟ والقول بنفى ما ذكرت نار على شاهق، والمدعون لذلك يدعون الأكثرية، وكيف يمكن إطباق الجم الغفير على إنكار الضرورة؟

قلت: إنما أنكر الإحسان والإساءة ونحوهما نزر من النظّار فى معركة الجدال، وهم مع سائر العقلاء فى جميع تصرفاتهم الدينية والدنيوية عاملون عليها.

ولنضرب لك مثلاً ملكين متّصلي المملكة، أما أحدهما ففى غاية العدل والإنصاف، وأما الآخر ففى غاية الجور، قد اغتصب أموالهم وعمّ فجوره ... فمن لم يقر أن عقله يقبل الرفع من شأن العادل بالمدح وما هو من قبيله، ويأبى الوضع من شأنه، والعكس فى الجائر وقال: لا فرق بينهما، أمدح أيهما شئت وأذمّه، فلو صدّقناه لقلنا بهيمه عجماء، ولكننا علمنا أن الله تعالى كلّفه فهو عاقل مكابر ...

هذا بيان إطباق جميع العقلاء على ما ذكرنا: فصحّ قولنا: جميع العقلاء، وإنكار أفراد النظّار فى حال الجدال لا يقدر فى علمهم، بل كثيراً ما يقرّ تلك الطائفة بألسنتهم مرةً وإن أنكروا اخرى، وإنما يعبرون بالنقص

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٥٩

والكمال، ثم هم يقرّون فى جميع تصرفاتهم الحالية والمقالية سوى ما ذكر، فصحّ أنه لا يخالف إلّا نزر من النظّار ... وأما المقلّمون أو الغافلون ... فالغافل لا يحلّ لنا رمية بهذه الداهية التى تهدم الدين والدنيا كما سنذكره: وأيضاً، فهو كذب عليه أو تخمين: وأما المقلد، فلم يلمّ على الأول إلّا الحسن الظن بمسقط رأسه وأول أرض مسّ جلده ترابها، وسمع الناس يقولون شيئاً فقاله ... وأما النظّار الذين يعرفون هذه الحقائق ويقبلونها علماً:

أما فى زماننا فلا تكاد تجد منهم أحداً، لم أر وأسمع فى اليمن ولا فى الحرمين ممن يعتزى إلى الأشعري ويعرف هذا الشأ، غير ثلاثة هم:

إبراهيم الكردى، وتلميذه البرزنجى، ويحيى الساوى المصرى العربى:

وثلاثتهم معترف بتعليل أفعال البارى تعالى، ومسألة تعليل أفعاله تعالى ملازمة لهذه المسألة، والمفرّق بينهما مخطىء كما نذكره، لأن المراد أنه تعالى لا يفعل إلّا الأولى لأنه أولى، كما مرّ فى العبادات.

وأما فى الماضين، فلا تحكّم على أحدٍ بهذه المقالة التى لا يصحّ معها سماع - كما ذكرناه إن شاء الله تعالى - وهى مكابرة فى العقل كما بيناه، فلا تحكّم إلّا على من أعرب عن نفسه: وأكثر المصنّفين أو كثير منهم إنما يحكى المقالات، وقلّما يصرّحون بأننى أدین الله تعالى بهذا، أو أقرّ به، أو نحو ذلك ...

إذا حَققت هذا، ظهر لك أنهم أفراد فى النَّظَار يقولون ذلك فى معركة الجَدال، ولسان النَّظَار لعارض حَمِيه الآباء والأسلاف، ورعايَه امور قام بها شرَّ الخِلاف ...

فإن قلت: لا يسمع عقلى نسبة جماعة عرفوا بالخير إلى إنكار

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٦٠

الضرورة، فما عذر ك فى ذلك؟

قلت: إنهم لم يقعوا فى إنكار الضرورة بادية بدء، إنما شأنهم شأنى وشأنك، وقعوا فى حجور أقوام ورؤيهم، وحسن ظنهم بهم، ثم نظروا صور أدلتهم، ثم أصابهم ما أصاب جميع العقلاء اليهود والنصارى وسائر الفرق، فإن العقل يجمعهم: وقد علمت أن ناساً جاز عندهم أن يكون الآله حَجراً، وامتنع أن يكون البشر رسولاً، واستحسن أحسن الناس رعايَه لمكارم الأخلاق أن يطوفوا مكشفي السوء رجالهم ونسائهم، ولا تجد فرقاً إلّا قولك هؤلاء المسلمون وأولئك كفار، وهو دور، إذ لا يعرف المحق حتى يعرف الحق، ولو عرفت الحق لبيتته لى، واسترحت من التعلق بأذيال من لا يفصل بينه وبين سائر المدّعين، إلّا بمثل ما يدلى به سائر خصومك من المسلمين والكفرة.

على أن الخبر المدعى مترتب على صحه هذه المسألة، لأن الصدق والكذب سواء عندك، فتصديق الكاذب كتصديق الصادق، فيجوز أن جميع الشرائع كذب، ولم يجيء سلفك بفرق يتلعم عنده الأبله فضلاً عن العقلاء، وأكثر اعتذارهم أن العادة قاضية بصدق من ظهرت عليه المعجزة، وهذا الكلام مع سماجته من عدّه جهات - كما قد أوضحناه فى كتابنا العلم الشامخ - لم يقع على محلّ النزاع، لأن منكر النبوة لم يعلّق إنكاره بآخر النبى، إنما أنكر النبوة مطلقاً، فأول النبى يورد عليه جَوّز أنه كاذب، ولا يلزم من المعجزة الصدق بل التصديق ولا تجدى، فهل يتكلم ويعتذر بها من فيه مرعه من الحياء! سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلّا أنت! واعلم أن هذه المسألة متصلة بمسألة تعليل أفعال البارى تعالى، لأننا لا نريد بتعليل أفعاله إلّا أنه لا يفعل إلّا نظراً إلى كون الشىء حكماً وأولى،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٦١

ولا يجوز خلوّ فعله عن ذلك، لأنه عبث، وفاعل العبث ليس بحكيم، وفاعل القبيح أى الفاعل لأجل القبح كذلك، والحكيم من كان فعله لحكمة ليس إلّا، فمن فرق فمن فرق بين المسألتين كسعد الدين فقد أخطأ.

وقد ذيلوا هذا القول بعذر أقبح منه، قالوا: جميع أفعال الله تعالى لا تخلو عن فائده وعاقبه محموده، لكنّها غير مقصوده، فلزمهم سدّ باب إثبات الصانع، لأن عجائب الملكوت ومحاسن الشرائع إتفاقيه، وحينئذ فلا دليل لهم على إثبات الصانع، لتجوزهم تخصيصها، مع أنها تفوت الحصر كثرة بلا تخصيص، وحصول نفس العالم فرد واحد، فيجوز حصوله بلا مرجح، على أن من جعل ابتناء البيت إتفاقياً لم يتلعم أحد فى تكذيبه، فكيف نظام العالم! وأيضاً، أنكروا نعمه الله تعالى، لأن ما لم يقصد ليس بنعمه.

وأيضاً، فهو مناقضة محضه مع قولهم أن كل واقع بفعله، وفى الواقع ما ليس بمحمود: وخذ ما شئت من هذا القبيل.

ومن أقبح تفرعاتهم قولهم: يجوز أن يبدل الله تعالى الشرائع بنقائضها، فيحرم الصدق ويوجب الكذب، ويحرم عبادة الرحمن وشكره، ويوجب عبادة الشيطان: وعلى الجملة: يوجب كل قبيح ويحرم كل حسن:

وهو تفرع صحيح على أصل خبيث.

وقد فرغ عليهما البيضاوى فى منهاجه جواز التكليف بالمحال لذاته، قال: لأن حكمته تعالى لا تستدعى غرضاً، فلا يستدعى التكليف إلّا- الإتيان به: وهذا منه تعطيل لمعنى الطلب، فيتعطل جميع التكاليف، ولم أر غيره اجترأ على ذلك، وهو من المخلصين لِمَصُول الأشعري، وحاصلها التعطيل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٦٢

كما ترى» (١).

وقال المقبلى.

«المثال الثامن: قال الله تعالى: وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون» لا أوضح من هذا النص، وقد أكدّه بآله الحصر من النفى والإستثناء، فهو صراط المستقيم: فمالت عنه الأشاعرة إلى أقصى مرمى:

وقالت بلسان المقال ولسان اصولهم: ليس الأمر كذلك، بل لا لغرض أصلاً فضلاً عن الحصر، وزادت على ذلك، فنفت الغرض على العموم، فلا يوجد منه تعالى فعل لغرض.

وتزايد شرهم من وقت إلى وقت، حتى صرح البيضاوى فى منهاجه فى الاصول بناءً على هذه القاعدة الفلسفية: إن مدلول الأوامر والنواهي غير مطلوب حصوله، وإلا كان غرضاً وهو مستحيل، صحح بذلك التكليف بغير الممكن، فاستنتج من الحيثية عقرباً...

ولم أر من تجاسر على هذا التفرّيع، فهو إذاً رئيس متخلّعه المتكلمين، وفى كلماته فى تفسيره شىء من هذه الرائحة الخبيثة، فهو فى الكلام فى الجبرية كابن عربى وأهل نحلته فى متخلّعه المتصوّفة، وكلّهم ذريّة بعضها من بعض» (٢ ... ٢).

(١) المسائل الملحقة بالابحاث المسددة.

(٢) المسائل الملحقة بالابحاث المسددة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٦٣

وقال: «بحث التحسين والتقبيح: اختلف الناس هل للأفعال فى نفس الأمر، حقائق متقرّرة فى نفسها هى أهل لأن تراعى وتؤثر على نقائضها وتستتبع الرفع من شأن المتّصف بها كالصدق والإنصاف وإرشاد الضالّ مثلاً، وحقائق هى [متقرّرة] فى نفسها أهل لأن يعدل عنها وتستتبع الوضع من شأن من اتّصف بها من تلك الحيثية كالكذب والظلم مثلاً؟

فقال المعتزلة وأكثر العقلاء وجماعة من الحنفية: نعم: والمراد بالحنفية هم المعروفون بالماتريديّة، نسبة إلى أبى المنصور الماتريدى: وكذلك أفرد من غيرهم، كالإمام المحقق الشهير ابن تيمية، حتى عدّها عليه السبكي مما خالف فيه الإجماع أو الأكثر: وقد دلّ ذلك على نزول درجة السبكي! فإن دعوى الإجماع كاذبة، وكذلك الكثرة، مع أنّ مخالفة الأكثر غير ضائرة وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين» (١)

... ولم ينفرد ابن تيمية، فكم من الحنابلة من صنّف فى الحطّ على الأشعرى وأتباعه، كما تجده فى التراجم للذهبي وغيره ... ومن جملة ما ينقم عليه هذه المسألة، فيقلّ القائلون بها، لأن المذاهب المشهورة بين مطبقة على خلاف الأشعرى أو مختلفه مع تهجين المخالف لهذه المقالة، فلا يغرنك شيوعها فى هذه المقلدة كالسبكي وولده، فلهم حوامل قد كثرنا أسبابها إن كانت موفّقاً، ومن عدل بالله غيره فقد شابه الكفار» (٢ ... ٢).

ترجمة المقبلى

قال الشوكانى بترجمة المقبلى ما ملخصه: «صالح بن مهدى ... أخذ العلم عن جماعة من أكابر علماء اليمن، ... ثم دخل بعد ذلك صنعاء،

(١) يوسف ١٢: ١٠٣.

(٢) العلم الشامخ: ٢١٦-٢١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٦٤



وجرت بينه وبين علمائهم مناظرات أوجبت المنافرة، لما فيه من الحدة والتصميم على ما تقضيه الأدلة وعدم الإلتفات إلى التقليد: ثم ارتحل إلى مكة واستقر بها، حتى مات فى سنة ١١٠٨.

وهو ممن برغ فى جميع علوم الكتاب والسنة، وحقق الاصول والعربية والمعانى والبيان والحديث والتفسير، وفاق فى جميع ذلك، وله مؤلفات كلها مقبولة عند العلماء، محبوبه إليهم، يتنافسون فيها ويحتجون بترجيحاته، وهو حقيق بذلك.

وفى عباراته قوة وفصاحة وسلاسة، تعشقها الأسماع وتلتذ بها القلوب: ولكلامه وقع فى الأذهان، قل أن يمعن فى مطالعته من له فهم، فيبقى على التقليد بعد ذلك.

وقد أكثر الحط على المعتزلة فى بعض المسائل الكلامية، وعلى الأشعرية فى بعضٍ آخر، وعلى الصوفية فى غالب مسائلهم، وعلى الفقهاء فى كثير من تفرعاتهم، وعلى المحدثين فى بعض غلوهم.

وقد كان قد ألزم نفسه سلوك مسلك الصحابة، وعدم التعويل على التقليد لأهل العلم فى جميع الفنون «١».

(١) البدر الطالع ١ / ٢٠٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٦٧

**وجوه الجواب عن الاستدلال بموت هارون قبل موسى على نفي خلافة الأمير بعد النبي ... ص: ٦٧**

#### إشارة

قوله.

وأيضاً، فالأمير مشبه بهارون، ومعلوم أن هارون كان خليفة موسى فى حياته وعند غيبته، والخليفة بعد وفاة موسى يوشع بن نون، وكالب بن يوفنا، فعلى خليفة النبي فى حياته وعند غيبته، لا بعد وفاته، بل الخليفة بعد وفاته غيره: وهذا مقتضى تمام التشبيه.

أقول.

هذا الاستدلال باطل بوجه.

#### ١- إعترافه سابقاً بدلالة الحديث على الإمامة ... ص: ٦٧

لقد اعترف (الدهلوى) فى أول كلامه على هذا الحديث بدلالته على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام: حيث قال: «أصل هذا الحديث أيضاً دليل لأهل السنة على إثبات فضيلة الأمير وصحة إمامته فى وقتها».

إذن، يدل هذا الحديث عند أهل السنة باعترافه - على إمامة أمير المؤمنين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فما ذكره هنا من سلب دلالة على إمامته بعده مطلقاً يناقض ما تقدم منه: اللهم إلیقال بأنه يعترف بدلالته عليه عند أهل السنة، وهو ليس منهم بل هو من رؤساء فرق النواصب!

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٦٨

وأيضاً.

صريح كلامه - بعد عبارته السابقة حيث قال: «لأنه يستفاد من هذا الحديث استحقاقه للإمامة» - دلالة الحديث على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ... فما ذكره هنا تقوّل يبطله هذا الكلام السابق منه كذلك.

وأيضاً.

نسبته القدح فى دلالة الحديث على إمامة الامير وخلافته إلى النواصب، وزعمه أن أهل السنّة يرّدون على قدح النواصب بأجوبة قاطعة... صريح فى أن القدح فى دلالة على الإمامة غير مرضى عند أهل السنّة، وهو ليس إلّا من النواصب... لكنه فى هذا المقام يقيم الدليل على صحة قدح النواصب... وهذا من أعجب العجائب!

وهذا بعض الوجوه التى يُردّ بها كلام (الدهلوى) فى هذا المقام، استناداً إلى كلماته السابقة فى الجواب عن الحديث. وحاصل ذلك: أنه إن كان (الدهلوى) من أهل السنّة، فقد اعترف بقولهم بدلالة الحديث على الإمامة ردّاً على النواصب، وإنّ أصرّ على نفي دلالة على ذلك، فهو خارج عن أهل السنّة ومعدود من النواصب بل رؤسائهم...

## ٢- إقراره لاحقاً بدلالة الحديث على الإمامة ... ص: ٦٨

وكما اعترف بدلالة الحديث على الإمامة فى غير موضع من بحثه حول الحديث، ونسب ذلك إلى أهل السنّة خلافاً للنواصب... فقد اعترف به فى الباب الحادى عشر من كتابه، فى بيان الأوهام، حيث قال: «النوع نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٦٩ التاسع: أخذ القوّة مكان الفعل: كقولهم: إنّ الأمير كان إماماً فى حال حياة النبى، لقول: أنت بمنزلة هارون من موسى: فلو لم يكن إماماً بعده لزم عزله وعزل الإمام غير جائز. والحال أن الأمير كان لدى حضور النبى إماماً بالقوّة لا إماماً بالفعل» «... ١».

فهو- إذأ- يعترف بدلالة الحديث على الإمامة: وأين هذا الكلام ممّا ذكره فى هذا المقام؟ وهل هذا إلّا تناقض يا أولياء الأحلام!

## ٣- إقرارات تلميذه الرشيد بدلالة الحديث ... ص: ٦٩

وكما اعترف (الدهلوى) بدلالة الحديث على الإمامة والخلافة، كذلك تلميذه رشيد الدين الدهلوى... اعترف فى غير موضع بدلالة الحديث على ذلك، من ذلك قوله فى (إيضاح لطافة المقال): «إن هذا الحديث بنظر أهل من جملة الأحاديث الدالة على فضائل باهرة لأئمة المؤمنين، بل هو دليل على صحة خلافة ذاك الإمام، لكن من غير أن يدل على نفي الخلافة عن الغير، كما صرح به صاحب التحفة حيث قال»...».

وحاصل الوجوه المستخرجة من كلام الرشيد الدهلوى هو الإقرار بدلالة الحديث على الإمامة والخلافة، وأن هذا هو مذهب السنّة، وقد نقل كلمات الدهلوى فى (التحفة) شاهداً على ما ذكره واعترف به... قال: «ومعاذ الله من إنكار دلالة هذا الخبر على أصل الخلافة».

(١) التحفة الاثنا عشرية: ٣٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٧٠ هذا، ولا يخفى أن دلالة الحديث على الإمامة، هذه الدلالة التى اعترفوا بها، مطلقاً غير مقيدة بقيد، فتقيدهم إمامته عليه السلام بالمرتبة الرابعة جاءت بدليل منفصل مزعوم من قبل القوم، وذاك بحث آخر...

## ٤- إقرارات والده بدلالة الحديث على الإمامة ... ص: ٧٠

واعترف- بحمد الله وفضله- والد (الدهلوى) أيضاً بدلالة الحديث على الإمامة والخلافة لأئمة المؤمنين عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم... فى كتابيه (إزالة الخفا) و (قرّة العينين).

قال: «حاصل الحديث: إن موسى إستخلف هارون على بنى إسرائيل لدى غيبته بخروجه إلى الطور، فكان هارون قد جمع بين ثلاثة خصال: كان خليفة موسى من بين أهل بيته، وكان خليفته بعد غيبته، وكان نبياً: ولما إستخلف النبى صلى الله عليه وآله وسلم المرتضى فى غزوة تبوك شابه المرتضى هارون فى دون الثالثة وهى النبوة: وهذا المعنى لا علاقة له بالخلافة الكبرى التى تكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم» (١).

إذاً، فقد شابه الأمير هارون عليهما السلام فى الخلافة، ولا دلالة للتشبيه المذكور فى الحديث على سلب الخلافة عنه عليه السلام.

#### ٥- اعتراف الكابلى بدلالة الحديث على الإمامة ... ص: ٧٠

والكابلى أيضاً- وهو الذى انتحل (الدهلوى) كتابه وتبعه فى أباطيله

(١) ازاله الخفا، قره العينين: مبحث حديث المنزلة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٧١

وتعصباته- معترف بدلالة الحديث ... وهذا نص كلامه فى (الصواقع).

«ولأن منزلة هارون من موسى كانت منحصرة فى أمرين: الإستخلاف مدّة غيبته، وشركته فى النبوة: ولما استثنى منهما الثانية بقيت الاولى».

وتلخص.

إن (الدهلوى) ووالده، وكذا شيخ (الدهلوى) وتلميذه ... كلهم يعترفون مرةً بعد اخرى ... بدلالة الحديث على الإمامة للأمير عليه السلام::

فدعوى أنه لا يدل إلأعلى نفي خلافته، كذب صريح وافتراء فضيح ...

#### ٦- كلام شراح الحديث وعلماء الكلام «...» ص: ٧١

#### إشارة

وكلمات المحققين من شراح الحديث، شواهد أخرى على كذب دعوى دلالة الحديث على نفي الخلافة والإمامة عن الأمير عليه السلام...

فإنهم بين مصرّح بدلالته على الإمامة والخلافة، وبين مصرّح بدلالته على فضيلة لمولانا الأمير ... وإليك نصوص عبارات جملة منهم.

#### فضل الله التوربشتى ... ص: ٧١

«فقال يا رسول الله، زعم المنافقون كذا: فقال: كذبوا إنّما خلّفتك لما

(١) ولا يخفى أن كلّ كلمة من هذه الكلمات تعد وجهاً مستقلاً على بطلان ما ادعاه الدهلوى، إلأنا وضعناها تحت عنوان واحد.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٧٢

تركت ورائى، فارجع فاخلفنى فى أهلى وأهلك، أما ترضى- يا على- أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى: يأول قول الله سبحانه:

وقال موسى لأخيه هارون اخلفنى فى قومى» (١) «٢»

وقال أيضاً.

«وإنما يستدل بهذا الحديث على قرب منزلته واختصاصه بالمؤاخاة من قبل الرسول» (٣).

ونقله القارى ايضاً «٤».

إذن، ليس مدلول الحديث نفى الخلافة...

### شمس الدين الخلى ... ص: ٧٢

«إنما يدل على قربته واختصاصه بما لا يباشر ألاً بنفسه فى أهله، وإنما اختص بذلك، لأنه يكون بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفان: القرابة والصحبة؛ فلهذا اختاره دون غيره» (٥).

### مظهر الدين الزيدانى ... ص: ٧٢

«وإنما يستدل به على قربته واختصاصه بما لا يباشر إلاً بنفسه صلى الله عليه وسلم؛ وإنما اختص بذلك لأنه بينه وبين رسول الله صلى الله عليه

(١) الاعراف ٧: ١٤٢.

(٢) أنظر: المرقاة فى شرح المشكاة: ١٠ / ٤٥٤.

(٣) شرح المصاييح - مخطوط.

(٤) المرقاة ١٠ / ٤٥٤.

(٥) شرح المصاييح - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٧٣

وسلم طرفان: القرابة والصحبة، فلهذا اختاره لذلك دون غيره» (١).

### محب الدين الطبرى ... ص: ٧٣

«ولا إشعار فى ذلك بما بعد الوفاة، لا بنفى ولا بإثبات» (٢).

فعنده لا إشعار فى الحديث بالخلافة بعد الوفاة، لا بنفى ولا بإثبات، فدعوى دلالة على النفى باطله قطعاً...

قال: «لا يقال: عدم استخلاف موسى هارون بعد وفاته إنما كان لفقده هارون (عليه السلام) حينئذ ولو كان حياً ما استخلف - والله

أعلم - غيره، بخلاف على مع النبى صلى الله عليه وسلم، وإنما يتم وليكم ان لو كان هارون حياً عند وفاته واستخلف غيره.

لأننا نقول: الكلام معكم فى تبين أن المراد بهذا القول الإستخلاف فى حال الحياة، فكان التنزيل بمنزلة هارون من موسى، ومنزلة

هارون من موسى فى الإستخلاف لم تتحقق إلاً فى حال الحياة، فثبت أن المراد به ما تحقق، لا أمر آخر وراء ذلك، وإنما يتم متعلقكم

منه لو حصل استخلاف هارون بعد وفاة موسى» (٣).

وصريح هذه العبارة: أن المراد من الحديث هو الإستخلاف فى حال الحياة، فما ادعاه (الدهلوى) يكون من الأمر الآخر الذى نفاه الطبرى.

(١) المفاتيح - شرح المصاييح - مخطوط.

(٢) الرياض النضرة ١/ ٢٢٤.

(٣) الرياض النضرة ١/ ٢٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٧٤

### أبو شكور الحنفى ... ص: ٧٤

«وأما قوله: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، أراد به القرابة والخلافة غير النبوة» (١).  
إذن، لم يرد به نفى الخلافة.

### عبد الرؤف المناوى ... ص: ٧٤

«على منى بمنزلة هارون من أخيه موسى: يعنى: متصل بى ونازل بمنزلة هارون من أخيه حين خلفه فى قومه: إلآ أنه لا نبى بعدى، ينزل بشرع ناسخ، نفى الإتصال به من جهة النبوة، فبقى من جهة الخلافة، لأنها تليها فى الرتبة» (٢ ... ٢).  
فالحديث مثبت للخلافة لا ناف لها ... كما زعم (الدهلوى) وأدعى.

### ابن تيمية ... ص: ٧٤

«وكذلك هنا، إنما هو بمنزلة هارون فيما دلّ عليه السياق، وهو استخلافه فى مغيبه، كما استخلف موسى هارون» (٣).  
إذاً لا يدل الحديث إلآ على ما يدل عليه سياقه وهو الإستخلاف ...

(١) التمهيد فى بيان التوحيد.

(٢) التيسير فى شرح الجامع الصغير.

(٣) منهاج السنة ٧ / ٣٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٧٥

فكيف يدعى دلالته على نفيها؟!

قال: «وقول القائل: هذا بمنزلة هذا، وهذا مثل هذا، هو كتشبيه الشىء بالشىء، وتشبيه الشىء بالشىء يكون بحسب ما دل عليه السياق، ولا يقتضى المساواة فى كل شىء» (١).

### ابن حجر المكي ... ص: ٧٥

«وعلى التنزل، فلا- عموم له فى المنازل، بل المراد ما دلّ عليه ظاهر الحديث: إن علياً خليفة عن النبى صلى الله عليه وسلم مدة غيبة بتبوك، كما كان هارون خليفة عن موسى فى قومه مدة غيبته عنهم للمناجاة» (٢).

فأين هذا الذى يقوله ابن حجر ممّا يدعى (الدهلوى)؟

وقال ...: «فعلم مما تقرّر: إنه ليس المراد من الحديث، مع كونه أحاداً لا يقاوم الإجماع، إلآ إثبات بعض المنازل الكائنة لهارون من موسى، وسياق الحديث وسببه يبينان ذلك البعض، لما مرّ أنه إنما قاله لعلّى حين استخلفه، فقال على - كما فى الصحيح -: أخلفنى فى النساء والصبيان؟ كأنه استنقص تركه وراءه: فقال له: ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى: يعنى حيث استخلفه عند

توجهه إلى الطور إذ قال له اخلفني في قومي وأصلح» (٣)

(١) منهاج السنة ٧ / ٣٣٠.

(٢) الصواعق المحرقة: ٧٤.

(٣) الصواعق المحرقة: ٧٤.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٨، ص: ٧٦

### ابن طلحة الشافعي ... ص: ٧٦

«إعلم بصيرك الله تعالى بخفايا الأسرار وغوامض الحكم: إن رسول الله لَمَّا وصف علياً بكونه منه بمنزلة هارون من موسى، فلا بد في كشف سرّه من بيان المنزلة التي كانت لهارون من موسى عليهما السلام، فأقول: قد نطق القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بأن موسى دعا ربّه عزّ وجلّ: واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزرى وأشركه في أمري» (١)  
وإنّ الله أجابه إلى مسئوله، وأجناه من شجرة ثمرة سؤله، فقال عزّ وجلّ: قد أوتيت سؤالك يا موسى» (٢)  
وقال في سورة أخرى: ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً» (٣)  
وقال في سورة أخرى: سنشدّ عضدك بأخيك» (٤)

فظهر أنّ منزلة هارون من موسى كونه وزيراً له، والوزير مشتق من أحد معانٍ ثلاثة: أحدها الوزر بكسر الواو وإسكان الزاي وهو الثقل لكونه وزيراً له يحمل عنه أثقاله ويخففها عنه: والمعنى الثاني من الوزر بفتح الواو والزاء وهو المرجع والملجأ ومنه قوله تعالى كلاً لا وزراً» (٥)

فكان الوزير مرجوع إلى رأيه ومعرفته وإسعاده ويلجأ إليه في الاستعانة به:  
والمعنى الثالث: من الأزر وهو الظهر، ومنه قوله تعالى عن موسى اشدد

(١) طه ٢٠: ٢٩.

(٢) طه ٢٠: ٣٦.

(٣) الفرقان ٢٥: ٣٥.

(٤) القصص ٢٨: ٣٥.

(٥) القيامة ٧٥: ١١.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٨، ص: ٧٧

به أزرى» فيحصل بالوزير قوّة الأمر واشتداد الظهر، كما يقوى البدن ويشد به، فكان من منزلة هارون من موسى أنّه يشدّ أزره ويعاضده ويحمل عنه من أثقال بني إسرائيل بقدر ما تصل إليه يد مكنته واستطاعته هذه من كونه وزيره: وأمّا من كونه شريكه في أمره، فكان شريكه في النبوة على ما نطق به القرآن الكريم، وكان قد استخلفه على بني إسرائيل عند توجهه وسفره إلى المناجاة على ما نطق به القرآن: فتلخيص منزلة هارون من موسى أنّه كان أخاه ووزيره وعضده وشريكه في النبوة وخليفته على قومه عند سفره.  
وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام منه بهذه المنزلة وأثبتها له إلاً النبوة، فإنّه صلى الله عليه وآله وسلم استثناه في آخر الحديث بقوله: غير إنّّه لا نبي بعدى، فبقى ما عد النبوة المستثناة ثابتاً لعلي عليه السلام من كونه أخاه ووزيره وعضده وخليفته على أهله عند سفره إلى تبوك» (١).

**ابن الصباغ المالكي ... ص: ٧٧**

«فتخلص: أن منزلة هارون من موسى صلوات الله عليهما، أنه كان أخاه، ووزيره، وعضده فى النبوة، وخليفته على قومه عند سفره، وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً منه بهذه المنزلة، إلاً النبوة» (٢).

(١) مطالب السئول: ٨٨ - ٩٠.

(٢) الفصول المهمة: ٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٧٨

إذن، ليس مفاد الحديث نفى الخلافة عن أمير المؤمنين عليه السلام.

**محمد الأمير الصنعاني ... ص: ٧٨**

«ولا يخفى: أن هذه منزلة شريفة ورتبة عالية منيفة، فإنه قد كان هارون عضد موسى الذى شد الله به أزره، ووزيره وخليفته على قومه حين ذهب لمناجاة به» (١).

**ابن روزبهان ... ص: ٧٨**

... «بل المراد استخلافه بالمدينة حين ذهابه إلى تبوك، كما استخلف موسى هارون عند ذهابه إلى الطور، بقوله تعالى: واخلفنى فى قومى: وأيضاً، ثبت به لأمر المؤمنين فضيلة الاخوة والمؤازرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى تبليغ الرسالة، وغيرهما من الفضائل، وهى مثبتة يقيناً لا شك فيه» (٢).

**الطبيي ... ص: ٧٨**

«وتحريره من جهة علم المعانى: إن قوله: منى خير للمبتدأ، ومن إتصاليته، ومتعلق الخير خاص، والباء زائدة: كما فى قوله تعالى: فإن آمنوا آمنوا

(١) الروضة الندية - شرح التحفة العلوية.

(٢) ابطال نهج العاطل، انظر: دلائل الصدق لنهج الحق ٢ / ٣٨٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٧٩

بمثل ما آمنت به: أى فإن آمنوا إيماناً مثل إيمانكم: يعنى: أنت متصل بى ونازل منزلة هارون من موسى». أقول.

وهل يوجد بين الإتصال وشدّة القرب منه، وبين سلب الخلافة عنه، مناسبة، حتى يكون سلبها من المنازل المثبتة؟

قال: «وفيه تشبيه، ووجه التشبيه مبهم لم يفهم أنه رضى الله عنه فيما شبّه به صلى الله عليه وسلم، فبين بقوله: إلاً أنه لا نبى بعدى، أن إتصاله به ليس من جهة النبوة، بقى الإتصال من جهة الخلافة، لأنها تلى النبوة فى المرتبة» (١).

فدعوى دلالة الحديث على سلب الخلافة ونفيها عنه كذب.

**على القارى ... ص: ٧٩**

«قال الطيبي: وتحريره ...

وفيه تشبيه، ووجه الشبه منه لم يفهم» «... ٢».

**ابن الحجر العسقلانى ... ص: ٧٩**

«وقال الطيبي: معنى الحديث أنه متّصل بى، نازل منى منزلة هارون من موسى ... وفيه تشبيه مبهم بينه بقوله: «إلا أنه» «... ٣».

(١) الكاشف- مخطوط.

(٢) المرقاة فى شرح المشكاة ١٠ / ٤٥٥.

(٣) فتح البارى ٧ / ٩٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٨٠

**على العزيزى ... ص: ٨٠**

«على منى بمنزلة هارون من أخيه موسى: يعنى: متصل بى ونازل منزلة هارون من أخيه موسى، حين خلفه فى قومه».

قال: «إلا أنه لا نبى بعدى ينزل بشرع ناسخ: نفى الإتصال من جهة النبوة، فبقى الإتصال من جهة الخلافة، لأنها تلى النبوة فى المرتبة» «١».

**شمس الدين العلقمى ... ص: ٨٠**

«ووجه التشبيه مبهم لم يفهم::: لأنها تلى النبوة فى المرتبة» «٢».

**القسطلانى ... ص: ٨٠**

«ويبين بقوله: إلا أنه ليس نبى بعدى: وفى نسخة: لا نبى بعدى: إذ أتصّاله به ليس من جهة النبوة، فبقى الإتصال من جهة الخلافة» «٣».

أقول

وبما ذكرنا- من أن شدة القرب والإتصال، كما يدل عليه الحديث- واعترفوا به- لا يتناسب مع نفى الخلافة وسلبها، لمنافاته للقرب والإتصال- يندفع توهم بعضهم اختصاص الخلافة بحال الحياة.

(١) السراج المنير- شرح الجامع الصغير: مخطوط.

(٢) الكوكب المنير- شرح الجامع الصغير: مخطوط.

(٣) ارشاد السارى- شرح صحيح البخارى ٩ / ٤٤٤ وانظر ٨ / ٢٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٨١



كما أنّ بالوجوه والكلمات التى ذكرنا- ونذكرها- يندفع دعوى يوسف الأعور دلالة الحديث على نفى إمامة الأمير، وكذا ما زعمه الرازى:..

أما كلام الأعور، فقد تقدّم سابقاً: وأما كلام الرازى فسندكره فيما بعد فى الوجوه الآتية.

### الفخر الرازى ... ص: ٨١

«لا نقول إنه يفيد منزلةً واحدة، بل نتوقف فيه ونحمل الحديث على السبب، لأنه المتحقق، فإنّ السبب لا يجوز خروجه من الخطاب، وما عداه يلزمكم أن تتقوا فيه».

إذن، لا بدّ من التوقف عن دعوى دلالة الحديث على سلب الإمامة ونفيها عن أمير المؤمنين عليه السلام، لأن هذا المعنى يدخل تحت «ما عداه» حسب زعم الرازى.

قال: «ثم إن سلّمنا أن هارون عليه السلام لو عاش بعد موسى عليهما السلام لكان منقذاً للأحكام، ولكن لا شك فى أنه ما باشر تنفيذ الأحكام، لأنه مات قبل موسى عليه السلام، فإنّ لزم من الأول كون على رضى الله عنه إماماً، لزم من الثانى أن لا يكون إماماً، وإذا تعارضتا ساقطتا» (١).

إذن، فدعوى دلالة الحديث على سلب الإمامة ساقطة بالتعارض-

(١) نهاية العقول- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٨٢

حسب زعم الرازى-، فتكون دلالاته على الخلافة بوجه ثبوت خلافة هارون من قول موسى: اخلفنى سالمه عن المعارض. لكن لا يخفى سقوط دعوى المعارضه، لأنها فرع دلالة الحديث على نفى الخلافة، وهى أول الكلام ... مضافاً إلى أن الرازى نفسه يأمر بالتوقف فى ما عدا حمل الحديث على السبب، والدلالة على نفى الخلافة من جملة ذلك، فكيف يكون ما يجب فيه التوقف معارضاً؟

### ٧- لو تمّ الإستدلال لدل على نفى خلافته مطلقاً ... ص: ٨٢

إنه لو كان تشبيه الأمير بهارون عليه السلام- يقتضى نفى خلافة أمير المؤمنين، من جهة وفاة هارون قبل موسى- عليهما السلام- لزم أن لا يكون الأمير خليفة بعد النبى- صلى الله عليه وآله وسلم- أصلاً ولو بعد عثمان، لأن هارون لم يكن خليفة عن موسى ولا آناً ...

فهذا الإستدلال لا- يتفوه به إلما النواصب والخوارج ومن كان على شاكلتهم ... وإذا كان مذهب أهل السنّة فى الواقع والحقيقة نفى إمامته مطلقاً، فليستدلوا بهذا الوجه وأمثاله، وليبوحوا بما يضمرون ويعلنوا عمّا يخفون! وأما ما ذكره الرازى للتفصى عن هذا الاشكال، فسيأتى بيان بطلانه ...

### ٨- إنه ينافى مراد الشيعة والسنّة معا ... ص: ٨٢

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٨٣

وقد نصّ عبد الكريم البلجرامى على أن هذا الاستدلال يخالف معتقد الشيعة والسنّة معاً ... فقال فى كتابه الموسوم: (إلجام الرافضة)

«... فيلزم أن يكون خلافة على موقته إلى رجوع النبى من الغزوة المذكورة، كما كانت خلافة هارون موقته إلى رجوع موسى من الطور.

وأيضاً: لم تصل الخلافة إلى هارون بعد موسى، فكذا ينبغي أن لا تصل إلى على بعد فوت المصطفى: وهو خلاف مرادنا ومرادكم». ومقتضى هذا الكلام أن يخرج (الدهلوى) ومن سبقه فى هذه الدعوى الباطلة، عن ملّة الإسلام: لأنه قال بما لا يرتضيه الشيعة ولا السنّة فى هذا المقام.

#### ٩- كلام بعض النواصب كما نقله الراغب ... ص: ٨٣

وذكر أبو القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالراغب الأصبهاني أنه.  
«كان بعض الشيعة يستدل بقول النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: على منى كهارون من موسى.  
فقال بعض النواصب: ما تلك المنازل؟ فإن هارون كان أخا موسى من أبيه وامه، وكان شريكه فى النبوة، ومات قبله، وليس شىء من هذه المنازل لعلى: فلم يبق إلّا أن يأخذ بلحيته وبرأسه: يعنى قوله لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى» (١)  
فهذا الناصبى - مع شدّة نصبه وبغضه لأمير المؤمنين عليه السلام - لم يتفوّه بما تفوّه به (الدهلوى)!!

(١) المحاضرات ٢ / ٤٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٨٤  
وأما الشبهة هذه - حيث حمل أخذ موسى لحيته ورأس هارون على معنى غير صحيح - فيردّها كلمات أهل السنّة أيضاً، فقد ذكر الرازى ضمن الكلام على هذه الآية.

«وثانيها: إن موسى عليه السلام أقبل وهو غضبان على قومه، فأخذ برأس أخيه وجرّه إليه كما يفعل الإنسان بنفسه مثل ذلك عند الغضب، فإن الغضبان المتفكّر قد يعضّ على شفّته ويفتل أصابعه ويقبض على لحيته، فأجرى موسى عليه السلام أخاه هارون مجرى نفسه، لأنه كان أخاه وشريكه، فصنع به ما يصنع الرجل بنفسه فى حال الفكر والغضب.  
فأما قوله: لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى فلا يمتنع أن يكون هارون عليه السلام خاف من أن يتوهّم بنو إسرائيل من سوء ظنّهم أنه منكر عليهم غير معاون له: ثم أخذ فى الشرح القصّة فقال: إني خشيت أن تقول فرقت بين بنى إسرائيل» (١)  
وثالثها: إن بنى إسرائيل كانوا على نهاية سوء الظنّ بموسى عليه السلام، حتى أن هارون غاب عنهم غيبه، فقالوا لموسى عليه السلام: أنت قتلته، فلما واعد الله تعالى موسى ثلاثين ليلة وأتمّها بعشر، وكتب له فى الألواح كلّ شىء، ثم رجع فرأى من قومه ما رأى، فأخذ برأس أخيه ليدينه فيتفحص عن كيفية الواقعة، فخاف هارون عليه السلام أن يسبق إلى قلوبهم

(١) طه ٢٠: ٩٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٨٥  
ما لا أصل له، فقال إشفافاً على موسى: لا تأخذ بلحيتى لئلا يظنّ القوم ما لا يليق بك» (١).

#### ١٠- تشبّه الرازى بخرافات الجاحظ ... ص: ٨٥

قد عرفت أن دعوى دلالة الحديث الشريف على سلب الخلافة والإمامة عن أمير المؤمنين - عليه السلام - مخالفة لإجماع المسلمين من الشيعة والسنة، ولقد اعترف به الفخر الرازى فإنه ذكر ذلك بعنوان الدخلى المقدر، ثم عجز عن الجواب، فتشبت بخرافات الجاحظ المعروف بالبغض لأمير المؤمنين عليه السلام والزندقه: وهذه عبارات الرازى.

«وعذرهم عن ذلك: إن هارون عليه السلام إنما لم يباشر عمل الإمامة لأنه مات قبل موسى عليه السلام، وأما على - رضى الله عنه - فإنه لم يمت قبل النبي - عليه السلام - فظهر الفرق.

فجوابنا عنه أن نقول: إما أن يلزم من انتفاء المسبب أو لا يلزم: فإن لزم، فكون هارون منقداً للأحكام إنما كان سبب كونه نبياً، والنبوة ما كانت حاصله لعلى - رضى الله عنه - فيلزم من انتفاءها إنتفاء كونه متولياً للأحكام: وإما أن لا يلزم فنقول: عدم إمامة هارون - عليه السلام - إنما كانت لموته قبل موت موسى - عليه السلام - فوجب أن لا يلزم من عدم موت على - رضى الله عنه - قبل رسول الله - عليه السلام - أن لا يحصل له المسبب، وهو نفى الخلافة.

(١) تفسير الرازى ١٠٩ / ٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٨٦

لا - يقال: إنه لا يجوز الإستدلال بأن هارون عليه السلام لم يعمل عمل الإمامة، لأن فقد الخلافة نفى، والنفى لا يكون منزلة، وإنما الإثبات هو المنزلة، فلا يتناول الحديث ذلك النفى: وإن سلمنا أن النفى منزلة ولكن الكلام خرج مخرج الفضيلة لعلى - رضى الله عنه - فلا يجوز أن يدخل فيه إلا ما يكون فضيلة، ونفى الخلافة غير فضيلة، وإن سلمنا صحة اندراج هذا النفى تحت الحديث، ولكن الإجماع منعقد على أنه غير داخل فيه، لأن الامة إما قائل بدلالة هذا الحديث على إمامته، وإما قائل بأنه لا دلالة فيه على إمامته: أما القول بدلالته على أنه ما كان إماماً فذلك لم يقله أحد بعد من الامية: وإن سلمنا عدم الإجماع ولكن لو حكمنا بدلالته على عدم إمامته لزم أن لا يكون إماماً بعد عثمان وهو باطل.

لأننا نقول: أمياً الأول فجوابه: أن معنى قوله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى: أن حالك معى أو عندى كحال هارون من موسى، وهذا القول يدخل تحته أحوال هارون نفيًا وإثباتًا: وأما الثانى فجوابه: إن إفادة الكلام لهذا النفى لا يمنع من دلالة على الفضل: بيانه: إن إماماً لو ولى ابنه إمارة بلدة معينة فقط، ثم ولى إمام آخر بعده إنساناً آخر تلك البلدة فقط، فطلب ذلك الإنسان من الإمام الثانى تولية بلدة اخرى، فإنه يحسن من الإمام الثانى أن يقول له: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة ابن الإمام الأول منه، فهذا الكلام مع ما يفيد من فضيلة ذلك الإنسان فإنه يفيد نفى توليته عن سائر البلاد، فكذلك هنا: وأما الثالث: فجوابه: إنا لا نسلّم إجماع الامية على عدم دلالة هذا الحديث على نفى إمامته، فإن الجاحظ احتج به عليه: وإن سلمنا إنعقاد الإجماع ولكن نحن لم نذكر ما قلنا للإستدلال، بل لنجعله معارضاً

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٨٧

لما ذكرتموه حتى يبطل به ذلك: وبهذا يظهر الجواب عما ذكره رابعاً «١».

فترى الرازى يقول: «لا نسلّم إجماع الامة على عدم دلالة هذا الحديث على نفى إمامته» أى مطلقاً، ثم يعلل عدم التسليم لهذا الإجماع بقوله: «فإن الجاحظ احتج به عليه».

**من فضائح الجاحظ ... ص: ٨٧**

فالعجب من الرازى كيف يقدر فى هذا الإجماع المحقق المعترف به من أعلامهم بكلامٍ سخيف من الجاحظ، الذى نصوا على إلحاده وتزندقه، وأنه كان من أئمة البدع!

قال الذهبي: «قال ثعلب: ليس بثقة ولا مأمون» (٢).

قال الذهبي: «كان من أئمة البدع» (٣).

وقال: «يظهر من شمائل الجاحظ أنه يختلق» (٤).

وإليك نصّ كلام الحافظ ابن حجر المشتمل على كثير من الكلمات بترجمته.

«عمرو بن بحر الجاحظ: صاحب التصانيف: روى عنه أبو بكر بن أبى داود فيما قيل: قال ثعلب: ليس بثقة ولا مأمون: قلت: ولكن من أئمة البدع.

(١) نهاية العقول - مخطوط.

(٢) ميزان الاعتدال ٥ / ٣٠٠ رقم ٤٣٣٩.

(٣) ميزان الاعتدال ٥ / ٣٠٠ رقم ٤٣٣٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ١١ / ٥٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٨٨

قال الجاحظ فى كتاب البيان: لما قرأ المأمون كتبى فى الإمامة فوجدها على ما أخبروا به، وصرت إليه وقد أمر البريدى بالنظر فيها ليخبره عنها قال لى: قد كان بعض من يرتضى ويصدق خبره خبرنا عن هذه الكتب بإحكام الصنعة وكثرة الفائدة: فقلنا: قد يربى الصفة على العيان، فما رأيتها رأيت العيان قد أربى على الصفة، فلما فليتها أربى الفلى على العيان، وهذا كتاب لا يحتاج إلى حضور صاحبه ولا- يفتقر إلى المحتجج، وقد جمع استقصاء المعانى واستيفاء جميع الحقوق، مع اللفظ الجزل والمخرج السهل، فهو سوقى ملوكى وعمى خاصى.

قلت: وهذه- والله- صفة كتب الجاحظ كلها، فسبحان من أضله على علم.

قال المسعودى: توفى سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست وخمسين مات الجاحظ بالبصرة، ولا يعلم أحد من الرواة وأهل العلم أكثر كتباً منه، وحكى يموت بن المزرع عن الجاحظ- وقال حالة- أنه دخل إليه ناس وهو عليل فسألوه عن حاله؟ فقال: عليل من مكانين، من الإفلاس والدين، ثم قال: أنا فى عليل متناقضة يتخوف من بعضها التلف، وأعظمها على نيف وتسعون- يعنى عمره- قال أبو العيناء: قال الجاحظ: كان الأصمى مائياً: فقال له العباس بن رستم: لا والله ما كان مائياً ولكن تذكر حين جلست إليه تسأله، فجعل يأخذ نعله بيده- وهى مخصوفة عن يده ويقول- نعم متاع القدرى، إنعم متاع القدرى فعلمت أنه يعينك، فقلت وتركته.

وحكى الخطيب بسند له أنه كان لا يصلّى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٨٩

وقال الخطابى: هو مغموص فى دينه.

وذكر أبو الفرج الأصبهاني: إنه كان يرمى بالزندقة، وأنشد فى ذلك أشعاراً.

قال ابن قتيبة فى اختلاف الحديث: ثم نصير إلى الجاحظ وهو أحسنهم للحجة استثارةً وأشدّهم تطفافاً، لتعظيم حتى يعظم، وتصغير العظيم حتى يصغر، ويكمل الشىء وينقصه، فتجده مرةً يحتجّ للعثمانية على الرافضة، ومرةً للزندقة على أهل السنة، ومرةً يفضل علياً ومرةً يؤخره، ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا ويتبعه أقوال المجان، ويذكر من الفواحش ما يجلّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يذكر فى كتاب ذكر أحد منهم فيه، فكيف فى ورقه! أو بعد سطر أو سطرين! ويعمل كتاباً يذكر فيه حجج النصارى على المسلمين، فإذا صار إلى الرد عليهم يجوز للحجة كأنه إنما تنبيههم على ما لا يعرفون، وتشكيك الضعفة، ويستهزء بالحدِيث استهزاءً لا يخفى على أهل العلم، وذكر الحجر الأسود وأنه كان أبيض فسوّده المشركون، قال: وقد كان يجب أن يبضه

المسلمون حين استلموه: وأشياء من أحاديث الكتاب: وهو مع هذا أكذب الامة، وأوضعهم للحديث، وأنصرهم للباطل. وقال ابن حزم فى الملل والنحل: كان أحد المجان الضلال، غلب عليه قول الهزل، ومع ذلك، فإننا ما رأينا له فى كتبه تعمد كذبه يوردها مثبتاً لها، وإن كان كثير الإيراد لكذب غيره. وقال أبو منصور الأزهري فى مقدمته تهذيب اللغة: وممن تكلم فى اللغات بما حصره لسانه، وروى عن الثقات ما ليس من كلامهم: الجاحظ،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٩٠

وكان اوتى بسسطة فى القول وبيانا عذبا فى الخطاب ومجالاً فى الفنون، غير أن أهل العلم ذمّوه وعن الصدق دفعوه. وقال ثعلب: كان كذاباً على الله وعلى رسوله وعلى الناس» (١). أقول

فهل من الجائر تمسك الرازى بكلام جاحظ حول هذا الحديث، وبكلامه حول حديث الغدير؟! ومن هنا يظهر أن (الدهلوى) مقلد (للجاحظ) الملحد الزنديق عندهم فيما ذكره فى هذا المقام... هذا، وكأن الرازى ملتفت إلى شناعة استدلاله بخرافة الجاحظ فى مقابلة إجماع المسلمين فقال: «وإن سلمنا انعقاد الإجماع، ولكن نحن لم نذكر ما قلنا للإستدلال»: لكن إذا لم يكن ما تفوه به الجاحظ صالحاً للإستدلال فما معنى قوله: «بل لنجعله معارضاً لما ذكرتموه حتى يبطل به ذلك»؟ وهل يجوز أن يجعل ما لا يصلح للإستدلال معارضاً لما ذكره الإمامية؟ وإذا كان الرازى يسلم الإجماع، فقد ثبت قول الإمامية، فأى معارضة تحصل بقول الجاحظ؟ وكيف يظهر مما ذكره «الجواب عما ذكره رابعاً»؟ لقد أوقع الرازى نفسه فى ورطة لم يتخلص منها، فناقض نفسه وتهافتت كلماته... وهكذا يفتضح المبطلون!!

(١) لسان الميزان ٣٥٥ - ٣٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٩١

أقول:

ثم إن الرازى ذكر جوابين عن إشكال سلب الإمامة عن أمير المؤمنين عليه السلام بعد عثمان حيث قال. «وأيضاً، فلو استدللنا بالخبر، فإمامة على بعد عثمان إنما تثبت بالإختيار، وليس الأمر كذلك فى حق هارون عليه السلام، فلا يتناوله الحديث.

وأيضاً، فلو تناوله لكان لنا أن نخرج هذه الحالة عن عموم النص بدليل، ويبقى ما قبل وفاة عثمان رضى الله عنه على ظاهره». وهذا كلام ظاهر البطلان... لأن مقتضى تمام المماثلة والمشابهة بين هارون وأمير المؤمنين - عليهما السلام - أن يكون إمامة الأمير النص عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كما كانت إمامة هارون بالنص عن موسى عليه السلام، لا بالإختيار... على أن الإشكال هو: أنه إذا كنتم تنفون إمامة على - لأن هارون مات قبل موسى ولم يصير إماماً - فاللازم نفيها حتى بعد عثمان... وهذا الإشكال يتوجه سواء كانت الإمامة بالنص أو بالإختيار... فما ذكره فى الجواب لا ربط له بالإشكال أصلاً... وأما ما ذكره ثانياً، فبطلانه أوضح، إذ للخصم أن يعيد عليه نفس الكلام فيقول: إن الحديث يتناول جميع منازل هارون نفيًا وإثباتًا، لكن عدم مباشرة عمل الإمامة قد خرج بدليلٍ مخرج... فالمعارضة ساقطة... تذييل.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٩٢

إن للجاحظ كلمات فى تفضيل أهل البيت عليهم السلام على سائر الناس مطلقاً، فقد ذكر أبو إسحاق القيروانى ما نصه.

«فصل - لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ فى ذكر قريش وبنى هاشم.

قد علم الناس كيف كرم قريش وسخاؤها، وكيف عقولها ودهاؤها، وكيف رأيها وذكاؤها، وكيف سياستها وتديورها، وكيف إيجازها وتحيرها، وكيف رجاحة أحلامها إذا خف الحليم، وحادّة أذهانها إذا كلّ الحديد، وكيف صبرها عند اللقاء وثباتها فى اللأواء، وكيف وفاؤها إذا استحسّن الغدر، وكيف جودها إذا حب المال، وكيف ذكرها لأحاديث غد وقلّة صدودها عن جهة القصد، وكيف إقرارها بالحق وصبرها عليه، وكيف وصفها له، ودعاؤها إليه، وكيف سماحة أخلاقها وصونها لأعراقها، وكيف وصلوا قديمهم بحدِيثهم وطريفهم بتليدهم، وكيف أشبه علانيتهم سرّهم، وقولهم فعلهم، وهل سلامة صدر أحدهم إلأعلى قدر بُعد غوره؟ وهل غفلته إلأفى وزن صدق ظنّه؟ وهل ظنّه إلأكيقين غيره؟ وقال عمر: إنك لا تنتفع بعقله حتى تنتفع بظنّه: قال أوس بن حجر.

الألمعى الذى يظن بك الظن كأنّ قد رأى وقد سمعا

وقال آخر.

مليح نجيح أخو مازن فصيح يحدث بالغائب

وقال بلعاء بن قيس.

وأبغى صواب الرأى أعلم أنه إذا طاش ظنّ المرء طاشت مقاديره

بل قد علم الناس كيف جمالها وقوامها، وكيف نماؤها وبهاؤها، وكيف

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٩٣

سرورها ونجابتها، وكيف بيانها وجهارتها، وكيف تفكيرها وبداهتها.

فالعرب كالبدن وقريش روحها، وقريش روح وبنو هاشم سرّها ولبّنها، وموضع غاية الدين والدنيا منهما.

وهاشم ملح الأرض وزينة الدنيا، وجنى العالم، والسنام الأخصم، والكاهل الأعظم، ولباب كل جوهر كريم، وسرّ كل عنصر شريف، والطينة البيضاء، والمغرس المبارك، والنصاب الوثيق، ومعدن الفهم ونبوع العلم، وشهلان ذو الهضاب فى الحلم، والسيف الحسام فى العزم، مع الأناة والحزم، والصفح عن الجرم، والقصد بعد المعرفة، والصفح بعد المقدرة.

وهم الأنف والسنام الأ-كرام، وكالماء الذى لا-ينجسه شىء، وكالشمس التى لا تخفى بكل مكان، وكالذهب لا يعرف بالنقصان، وكالنجم للحيوان والبارد للظمآن.

ومنهم الثقلان، والأطيبان، والسبطان، والشهيدان، وأسد الله، وذو الجناحين، وذو قرنيها، وسيد الوادى، وساقى الحجيج، وحليم البطحاء، والبحر، والحر.

والأنصار أنصارهم، والمهاجرون من هاجر إليهم، أو معهم، والصدّيق من صدّقهم، والفاروق من فرّق بين الحق والباطل فيهم، والحوارى حواريتهم، وذو الشهاداتين لأنه شهد لهم، ولا خير إلألهم، أو فيهم، أو معهم، أو يضاف إليهم. وكيف لا يكونون كذلك؟

ومنهم رسول رب العالمين، وإمام الأوّلين والآخريين، ونجيب المرسلين، وخاتم النبيين، الذى لم يتم لنبيّ نبوة إلأبعد التصديق به،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٩٤

والبشارة بمجيئه، الذى عمّ برسالته مابين الخافقين، وأظهره الله على الدين كلّه ولو كره المشركون» (١).

## ١١- الحديث لا يتناول إلأمنزلة ثابتة: قاله عبد الجبار ... ص: ٩٤

قال القاضى عبد الجبار فى (المغنى): «قوله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، لا يتناول إلأمنزلة ثابتة منه، ولا يدخل تحته منزلة مقدّرة، لأنّ المقدّر ليس بحاصل، ولا يجوز أن يكون منزلة، لأن وصفه بأنه منزلة يقتضى حصوله على وجه مخصوص، ولا فرق فى

المقدّر بين أن يكون من الباب الذى كان يجب لا محالة على الوجه الذى قدر أو لا يجب فى أنه لا يدخل تحت الكلام. ويبيّن صحه ذلك أن قوله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، يقتضى منزلةً لهارون من موسى معروفةً ليست بها منزلته، فكيف يصح أن يدخل فى ذلك المقدّر، وكقول القائل: حقك على مثل حقّ فلان على فلان، ودينك عندى مثل دين فلان، إلى ما شاكل ذلك، فى أنه لا يتناول إلّا أمراً معروفاً حاصلًا.

فإذا ثبت ذلك، فلنا أن ننظر، فإن كانت منزلة هارون من موسى معروفةً حملنا الكلام عليها، وإلّا وجب التوقف، كما يجب مثله فيما مثناه من الحق والدين، ويجب أن ننظر، إن كان الكلام يقتضى الشمول حملناه

(١) زهر الآداب وثمر الألباب ١/ ٩٥-٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٩٥

عليه، وإلّا وجب التوقف عليه، ولا يجوز أن يدخل تحت الكلام ما لم يحصل لهارون من المنزلة ألبته. وقد علمنا أنه لم يحصل له الخلافه بعده، فيجب أن لا يدخل ذلك تحت الخبر، ولا يمكنهم أن يقولوا بوجوب دخوله تحت الخبر على التقدير الذى ذكره، لأننا قد بينا أن الخبر لا يتناول المقدر الذى لم يكن، وإنما يتناوله المنزلة الكائنه الحاصلة. فإن قيل: المنزلة التى نقدّرها لهارون هى كائنه ثابتة، لأنها واجبه بالإستخلاف فى حال الغيبه، وإنما حصل فيها منع وهو موته قبل موسى عليه السلام، ولو لا هذا المنع لكانت ثابتة.

قيل له: إن الذى ذكرته إذا سلّمناه، لم يخرج هذه المنزلة من كونها غير ثابتة فى الحقيقة، وإن كانت فى الحكم كأنها ثابتة، وقد ثبت أن الخبر لم يتناول المقدّر، صحّ وجوبه أو لم يصح، فيجب أن نتكلم فى صحه ما أوردته ووجوبه قد صحّ كلامنا، فلا حاجة بنا إلى منازعتك فى هذه المنزلة:

هل كانت تجب لو مات موسى قبله أو كانت لا تجب.

يبين ذلك أنه عليه السلام لو أزمنا صلاةً سادسه فى المكتوبات، أو صوم شوال، لكان ذلك شرعاً ولو جب ذلك لمكان المعجز، وليس بواجب أن يكون من شرعه الآن، وإن كان لو أمر به للزم، وكذلك القول فيما ذكره، وليس كلّ مقدّر سبب وجوبه وكان يجب حصوله لو لا المانع يصح أن يقال إنه حاصل، وإذا تعدّر ذلك فكيف يقال إنه منزلة «١».

(١) المغنى للقاضى عبد الجبار ٢٠ ق ١/ ١٥٩-١٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٩٦

أقول:

ومحلّ الإستشهاد ما ذكره غير مرّة وأكّده من أن هذا الحديث لا يتناول إلّا منزلةً ثابتة، ولا يدخل تحته منزلةً مقدرة، لأن المقدّر ليس بحاصل، وعليه، فإن نفى الإمامه الذى ليس منزلةً ثابتةً بلا كلام، ليس بداخلٍ فى مدلول الحديث... فيبطل ما ادّعه الرازى والأعور و (الدهلوى)، والحمد لله على ذلك.

ثم إنّه قد أجاب علم الهدى السيد المرتضى رحمه الله عن شبهة القاضى عبد الجبار هذه، فقال:

«لم قلت إن ما يقدر لا- يصح وصفه بأنه منزلة؟ فما نراك ذكرت إلّا ما يجرى مجرى الدعوى! وما أنكرت من أن يوصف المقدّر بالمنزلة إذا كان سبب استحقاقه وجوبه حاصلًا وليس يخرج بكونه مقدراً، من أن يكون معروفاً يصح أن يشار إليه ويشبه به غيره، لأنه إذا صحّ وكان مع كونه مقدراً معلوماً حصوله ووجوبه عند وجود شرطه فالإشارة إليه صحيحة والتعريف به حاصل، وقد رضينا بما ذكرته فى الدين، لأنه لو كان لأحدنا على غيره دين مشروط يجب فى وقتٍ منتظر، يصح قبل ثبوته وحصوله أن تقع الإشارة إليه

ويحمل غيره عليه، ولا يمتنع من جميع ذلك فيه كونه منتظراً متوقفاً، ويوصف أيضاً بأنه دين وحق، وإن لم يكن فى الحال ثابتاً. ومما يكشف عن بطلان قولك: إن المقدر وإن كان مما يعلم حصوله لا يوصف بأنه منزلة: أن أحدنا لو قال: فلان منى بمنزلة زيد من عمرو فى جميع أحواله، وعلمنا أن زيدا قد بلغ من الإختصاص بعمرو والقرب منه والزلفه عنده إلى حد لا يسأله معه شيئاً من أمواله إلا أجابه إليه وبذله، ثم إن

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٩٧

المشبه حاله بحاله لو سأل صاحبه درهماً من ماله أو ثوباً لوجب عليه- إذا كان قد حكم بأن منزلته منه منزلة من ذكرناه- أن يبذله له، وإن لم يكن وقع ممن شبه حاله به مثل تلك المسألة بعينها، ولم يكن للقائل الذى حكينا قوله أن يمنعه من الدرهم والثوب، بأن يقول: اننى جعلت لك منازل فلان من فلان، وليس فى منزله أنه سأل درهماً أو ثوباً فأعطاه فى كل واحدة منهما، بل يوجب عليه جميع من سمع كلامه العطيعه من حيث كان المعلوم من حال من جعل له مثل منزلته أنه لو سأل فى ذلك كما سأل هذا اجيب إليه، وليس يلزم على هذا أن تكون الصلاة السادسة وما أشبهها من العبادات التى لو أوجبها الرسول عليه السلام علينا لوجب مما يجرى عليها الوصف الآن بأنها من شرعه، لأنها لم يحصل لها سبب وجوب واستحقاق، بل سبب وجوبها مقدر، بما أنها مقدره، وليس كذلك ما أوجبه، لأننا لانصف بالمنزلة إلا ما حصل استحقاقه وسبب وجوبه، ولو قال عليه السلام صلوا بعد سنه صلاة مخصوصه خارجة عما نعرف من الصلوات، لجاز أن يقال بل وجب أن يكون تلك الصلاة من شرعه قبل حصول الوقت، من حيث ثبت سبب وجوبها.

وبمثل ما ذكرناه سقط قول من يقول: فيجب على كلامكم أن يكون كل أحد نبياً إماماً وعلى سائر الأحوال التى يجوز على طريق التقدير أن يحصل عليها، مثل أن يكون وصياً لغيره وشريكاً له ونسيباً، إلى غير ذلك، لأنه على طريق التقدير يصح أن يكون على جميع هذه الأحوال، لوجود أسبابها وشروطها. وإنما لم يلزم جميع ما عددناه، لما قدّمنا ذكره من اعتبار ثبوت سبب المنزلة واستحقاقها، وجميع ما ذكر لم يثبت له سبب استحقاق ولا وجوب، ولا يصح أن يقال إنه منزلة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٩٨

ثم يقال له: ما تحتاج إلى مضايقتك فى وصف المقدر بأنه منزلة، وكلامنا يتم وينتظم من دونه، لأن ما عليه هارون عليه السلام من استحقاق منزلة الخلافة بعد وفاة موسى عليه السلام إذا كان ثابتاً فى أحوال حياته، صح أن يوصف بأنه منزلة، وإن لم يصح وصف الخلافة بعد الوفاة بأنها منزلة فى حال الحياة، لأن التصرف فى الأمر المتعلق بحال مخصوصه غير استحقاقه، وأحد الأمرين منفصل عن الآخر، وإذا ثبت أن استحقاقه للخلافة بعد الوفاة يجرى عليه الوصف بالمنزلة، ووجب حصوله لأمر المؤمنين عليه السلام كما حصل لهارون عليه السلام، ثبت له الإمامة بعد النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - تمام شرطها فيه، ألا ترى أن من أوصى إلى غيره وجعل إليه التصرف فى أمواله بعد وفاته يجب له ذلك بشرط الوفاة، وكذلك من استخلف غيره بشرط غيبته عن بلده ليكون نائباً عنه بعد الغيبة، تجب له هذه المنزلة عند حصوله شرطها، فحال استحقاق التصرف والقيام بالأمر المنصوص إليه غير حال استحقاقه، ولو أن غير الموصى أو المستخلف قال: فلان منى بمنزلة فلان من فلان، وأشار إلى الموصى والموصى إليه، لوجب أن يثبت له من الاستحقاق فى الحال والتصرف بعدها ما أوجبه للأول، ولم يكن لأحد التطرق إلى منع هذا المتصرف من التصرف إذا بقى إلى حال وفاة صاحبه، من حيث لا يوصف التصرف المستقبل بأنه منزلة قبل حضور وقته، ولا من حيث كان من شبهت حاله به لم يبق بعد الوفاة لو قدرنا أنه لم يبق.

فإن قال صاحب الكتاب: إنما صح ما ذكرتموه، لأن التصرف فى مال الموصى والخلافة لمن استخلف فى حال الغيبة، وإن لم يكونا حاصلين فى حال الخطاب، ولم يوصفاً بأنهما منزلتان فيما يقتضيهما من الوصية

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٩٩



والإستخلاف الموجبين لاستحقاقهما، يثبت فى الحال ويوصف بأنه منزلة.

قلنا: وهكذا نقول لك فيما أوجبناه من منازل هارون من موسى عليهما السلام لأمر المؤمنين عليه السلام حرفاً بحرف. وليس له أن يخالف فى أن استحقاق هارون لخلافه موسى بعد الوفاة كان حاصلًا فى الحال، لأن كلامه فى هذا الفصل مبنى على تسليمه، وإن كان قد خالف فى ذلك فى فصل استأنفه يأتى مع الكلام عليه فيما بعد.

وقد صرح فى مواضع من كلامه الذى حكيناه بتسليم هذا الموضوع، لأنه بنى الفصل على أن الخلافة لو وجبت بعد الوفاة حسبما يذهب إليه لم يصح وصفها قبل حصولها بأنها منزلة، ولو كان مخالفاً فى أنها مما يجب أن يحصل لاستغنى بالمنازعة عن جميع ما تكلفه. فقد بان من جملة ما أوردناه أن الذى اقترحه من أن الخير لم يتناول المقدر، لم يغن عنه شيئاً، لأننا- مع تسليمه- قد بينا صحة مذهبنا فى تأويله، وأن كلامه إذا صح لم يكن له من التأثير أكثر من منع الوصف بالمنزلة ما كان مقدرًا.

وليس يضر من ذهب فى هذا الخبر إلى النص الإمتناع من وصف الخلافة بعد الوفاة بأنها منزلة قبل حصولها، إذا ثبت له أنها واجبة مستحقة، وأن ما يقتضيها يجب وصفه بأنه منزلة» (١).

أقول:

ولقوة ومثانة ما ذكره السيد فى تقرير أن استحقاق هارون عليه السلام

(١) الشافى فى الامامة ٣: ٢٠-٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٠٠

الخلافة عن موسى عليه السلام منزلة ثابتة لا مقدره...

فقد عجز الفخر الرازى عن الجواب عنه بعد إيراده له ... وهذا نص عبارته:

«الثانى: أن لا ندعى خلافة هارون لموسى عليهما السلام فى الرسالة، فلا شك أنه لو بقى بعد وفاته لقام مقامه فى كونه مفترض الطاعة.

وذلك القدر كاف فى المقصود، لأنه لئلا دلّ الحديث على أن حال على كحال هارون فى جميع المنازل، وكان من منازل هارون استحقاقه القيام مقام فى وجوب الطاعة، وجب أن يكون على كذلك، ولا معنى للإمامة إلا ذلك. لا يقال: الحديث لا يتناول إلا المنازل الثابتة دون المقدره، وإمامة هارون بعد موسى عليهما السلام ما كانت حاصله، بل كانت مقدره، فلا يتناولها الحديث.

لأننا نقول: إستحقاق هارون القيام مقام موسى عليه السلام بعد وفاته منزلة ثابتة فى الحال، لأن استحقاق الشىء قد يكون حاصلًا وإن كان المستحق متأخرًا» (١).

فهو لم يجب على قول السيد: «لأننا نقول: استحقاق هارون»...

بشىء- كما لا يخفى على من راجعه- وأما شبهاته على المواضع الأخرى من الكلام، فسيأتى ذكرها وبيان وهنها.

## ١٢- دعوى الدلالة على نفى الخلافة فرض وتقدير ... ص: ١٠٠

(١) نهاية المعقول- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٠١

ويظهر من كلام القاضى أن دعوى دلالة الحديث على نفى الإمامة إنما هى على سبيل الفرض والتقدير، وأنه ليست هذه الدلالة ثابتة

حقيقه ... فإنه قال: «على أنه لو جعل ذلك دلالة على ضد ما قالوه- بأن يقال: لم يكن لهارون من موسى عليه السلام منزلة الإمامة بعده ألبتة، فيجب إذا كان حال على من النبي حال هارون من موسى أن لا يكون إماماً بعده- لكان أقرب مما تعلقوا به، لأنهم راموا إثبات منزلة مقدرة ليست حاصله بهذا الخبر.

فإن ساغ لهم ذلك، ساغ لمن خالفهم أن يدعى أن الخبر يتناول نفي الإمامة بعد الرسول عليه السلام، من حيث لم يكن ذلك لهارون عليه السلام من موسى بعده.

ومتى قالوا: ليس ذلك مما يعد من المنازل فيتناوله الخبر.

قلنا بمثله فى المقدّر الذى ذكره».

فصريح كلامه أن هذه الدعوى إنما تذكر على سبيل الفرض والتقدير من جانب المخالفين إلزاماً للإمامية ... فلا حقيقة لهذه الدعوى ... وهذا ما نريد إثباته ردّاً على (الدهلوى).

لكنّ الإلزام المذكور خيال محض وتوهّم باطل ... كما ستعرف من كلمات السيد المرتضى رحمه الله.

### ١٣- استحقاق الخلافة منزلة ثابتة لهارون ... ص: ١٠١

فلقد قال السيد فى رد كلام القاضى المذكور: «فأما ادّعاؤه اقتضاء الخبر لنفى الإمامة من حيث لم يكن هارون بعد وفاة موسى إماماً، وقوله أنه لم يكن بهذه الصفة منزلة، فبعيد من الصواب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٠٢

لأن هارون وإن لم يكن خليفة لموسى بعد وفاته، فقد دللنا على أنه لو بقى لخلفه فى امته، وإن هذه المنزلة وإن كانت مقدرة تصح أن تعدّ فى منازل، وأن المقدّر لو تسامحنا بأنه لا يوصف بالمنزلة، لكان لا بد من أن يوصف ما هو عليه من استحقاق الخلافة بعده بأنه منزلة، لأنّ التقدير وإن كان فى نفس الخلافة بعده، فليس هو فى استحقاقها، وما يقتضى وجوبها، وإذا ثبت ذلك فالواجب فيمن شبّهت حاله بحاله، وجعل له مثل منزلته إذا بقى إلى بعد الوفاة أن تجب له الخلافة، ولا يقدح فى ثبوتها له أنها لم تثبت لهارون بعد الوفاة» (١).

### ١٤- عدم صحّة القول بأن فلاناً بمنزلة فلان فى أنه ليس كذا ... ص: ١٠٢

وقال رحمه الله فى جوابه: «ولو كان ما ذكره صحيحاً لوجب فيمن قال لو كيّله: أعط فلاناً فى كلّ شهر إذا حضر ك ديناراً. ثم قال فى الحال أو بعدها بمدة: وأنزل فلاناً منزلته. ثم قد آرنا أن المذكور الأول لم يحضر المأمور لعطيته ولم يقبض ما جعله له من الدينار أن يجعل الوكيل- إن كان الأمر على ما ادّعاه صاحب الكتاب- تأخر المذكور الأول طريقاً إلى حرمان الثانى العطية، وأن يقول له: إذا كنت إنما أنزلت منزلة فلان، وفلان لم يحصل له عطية، فيجب أن لا يحصل لك أيضاً. وفى علمنا بأنه ليس للوكيل ولا غيره منع من ذكرنا حاله، ولا أن يعتلّ فى حرمانه بمثل عله صاحب الكتاب.

دليل آخر على بطلان هذه الشبهة:

(١) الشافى فى الإمامة ٣: ٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٠٣

على أن النفى وما جرى مجراه لا- يصح وصفه بأنه منزلة، وإن صح وصف المقدّر الجارى مجرى الإثبات بذلك، إذا كان سبب استحقاقه ووقوعه ثابتاً. ألا ترى أنه لا يصح أن يقول أحدنا: فلان منى بمنزلة فلان من فلان فى أنه ليس بأخيه ولا شريكه ولا وكيله ولا

فيما جرى مجراه من النفى، وإن صحَّ هذا القول فيما يجرى مجرى المقدر من أنه إذا شفع إليه شفعه، وإذا سأله أعطاه، ولا يجعل أحد أنه لم يشفع إذا كان ممن لو شفع يشفع منزلةً يقتضى فيمن جعل له مثل منزلته لايجاب شفاعته» (١).

### ١٥- المنزلة هي المرتبة وهي الأمر الثابت ... ص: ١٠٣

ثم إن (الدهلوى) جهل - على إمامته المزعومة فى العلوم المختلفة!- معنى «المنزلة ...» فلو علم معنى هذه الكلمة ولو بالرجوع إلى كتب اللغة لم يتطرق إلى هذه الشبهة، ولم يتفوه بتلك الدعوى ...  
قال الجوهري: «المنزلة: المرتبة، لا تجمع، واستنزل فلان أى حطَّ عن مرتبته» (٢).  
قال الجوهري: «المنزلة: المرتبة، لا تجمع، واستنزل فلان أى حطَّ عن مرتبته» (٣).  
وقال: «الرتبة المنزلة، وكذلك المرتبة، قال الأصمعي: المرتبة المرقبة، وهي أعلى الجبل. وقال الخليل: المراتب فى الجبل والصحارى هي الأعلام التى ترتب فيها العيون والرقباء، وتقول: رتبت الشيء ترتيباً.

(١) الشافى فى الامامة ٣: ٣٤-٣٥.

(٢) الصحاح فى اللغة- نزل ٥: ١٨٢٨-١٨٢٩.

(٣) الصحاح فى اللغة- نزل ٥: ١٨٢٨-١٨٢٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٠٤

ورتب الشيء يرتب رتوباً. أى ثبت، يقال: رتب رتوب الكعب أى انتصب انتصابه، وأمر راتب أى داراً ثابت» (١).

وقال الفيروزابادى: «رتب رتوباً: ثبت ولم يتحرك، كرتب، ورتبته أنا ترتيباً، والترتب كقنفذ وجندب: الشيء المقيم الثابت، وكجندب الأبد والعبد السوء والتراب، ويضم، وكذا جاؤا ترتيباً جميعاً، وأخذ ترتباً كطربة، أى شبه طريق يطؤه، والرتبة بالضم والمرتبة: المنزلة» (٢).

وقال ابن الأثير: «وفيه: من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها. المرتبة: المنزلة الرفيعة. أراد بها الغزو والحج ونحوهما من العبادات الشاقفة، وهي مفعلة من رتب إذا انتصب قائماً. والمرتبة جمعها» (٣).

إذن، «المرتبة» مشتقة من «رتب» بمعنى «ثبت» فالأمر غير الثابت لا يدخل فى مدلول «المرتبة»، و «المنزلة» لكونها هى بمعنى «المرتبة» لا يدخل فى مدلولها الأمر غير الثابت.

وعليه، فإن الحديث بنفسه ينفى أن يكون دالاً على نفي الخلافة.

وأيضاً: فى كلام ابن الأثير وغيره تفسير «المرتبة» ب «المنزلة الرفيعة» فمنه ومن تفسير الجوهري «المنزلة ب «المنزلة» ب «المرتبة» يظهر أخذ «الرفعة» فى مفهوم «المنزلة ...» وهل فى نفي الخلافة رفعة كى يدل عليه الحديث!؟

وأيضاً، قد فسّر الفيروزابادى «المنزلة» ب «الدرجة» حيث قال:

(١) الصحاح: رتب ١/ ١٣٣.

(٢) القاموس: رتب ١/ ٧٤.

(٣) النهاية فى غريب الحديث: رتب ٢/ ١٩٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٠٥

«والمنزلة موضع النزول والدرجة» (١).

والمراد من «الدرجة» هو «المنزلة الرفيعة» كما قال الراغب: «الدرجة نحو المنزلة، لكن يقال للمنزلة درجة إذا اعتبرت بالصعود دون الإمتداد على البسيط كدرجة السطح والسلم، ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة. قال الله تعالى: وللرجال عليهن درجة» (٢) تنبيهاً لرفع منزلة الرجال عليهن في العقل والسياسة ونحو ذلك من المشار إليه بقوله: الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض» (٣).

وبالجمع بين العبارتين، يظهر أن «الرفعة» مأخوذة في «المنزلة»، فلا يكون الحديث دالاً على نفى الخلافة، لعدم وجود الرفعة في هذا النفي بل بالعكس، كما هو واضح.

هذا، ومن غرائب الامور: أن الرازى فى كتبه الحكيمية يشنع على القائلين بثبوت الأمر المعدوم، حتى أنه يخرجهم عن زمرة العقلاء... وفى هذا المقام يقع فى تلك البلية ويجعل نفى الخلافة مصداقاً للمنزلة التى هى بمعنى الأمر الثابت!! يقول الرازى: «الفصل التاسع فى أن المعدوم ليس بثابت. فإن قوماً ممن عمشت بصائرهم فى حقائق الأبحاث المتعلقة بالوجود والعدم، زعموا أن ما ليس بوجوده ينقسم إلى ما يكون ممتنع الوجود، وإلى ما لا

(١) القاموس المحيط: نزل ٥٨٤.

(٢) البقرة ٢: ٢٢٨.

(٣) النساء ٤: ٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٠٦

يكون، فإن كان ممتنع الوجود فهو النفي الصرف، وإن كان ممكن الوجود فإنه يكون عند كونه معدوماً ثابتاً. وزعموا أنه موصوف بصفات ثابتة حالة العدم، وتلك الصفات لا موجودة ولا معدومة».

وإذا كان المعدوم لا يتصف بالثبوت، فإن نفى الخلافة لا يتصف بذلك... فنفى الخلافة لا يكون منزلةً بمعنى المرتبة، إذا المرتبة تدل على الثبوت كما عرفت.

قال...: «على أن كل ذلك براهين أوردناها فى الموضوع البديهي الأولى الفساد، فإننا قد بينا أن الوجود هو نفس الحصول فى الأعيان، ومن جعل هذا الحصول مجامعاً للأصول، فقد خرج من غريزة العقل» (١).

فيكون الرازى ومن تبعه فى دعوى دلالة الحديث على نفى الخلافة خارجين عن غريزة العقل.

## ١٦- حديث المنزلة فى حق الشيخين ... ص: ١٠٦

ثم إن دعوى دلالة الحديث المنزلة على سلب الخلافة عن أمير المؤمنين عليه السلام، يبطل خلافة خلفاء القوم... وهذا ما يجعلهم بين أمرين، فإما رفع اليد عن الدعوى المذكورة، وإما الإلتزام بسلب الخلافة عن الشيخين وثالثهما... وذلك، لأنه إذا كان تشبيه أمير المؤمنين عليه السلام بهارون وكونه بمنزلته موجباً لسلب الخلافة عنه بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فإنه أيضاً تسليهما عن الشيخين والثالث... لأنهم وضعوا حديث المنزلة فى حق الشيخين ونزلوهما منزلة هارون عليه السلام... فقد روى المناوى عن الخطيب الغدادى أنه روى:

«أبو بكر وعمر مئى بمنزلة هارون من موسى» (٢).

(١) المباحث المشرقية. الباب الأول من الكتاب الأول ١٣٤-١٣٦.

(٢) كنوز الحقائق ط هامش الجامع الصغير.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٠٧

### ١٧- تشبيه عثمان بهارون ... ص: ١٠٧

وفى حديثٍ آخر- موضوع كسابقه- شبه عثمان بهارون عليه السلام ... فقد روى الحافظ المحب الطبرى: «عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما من نبي إلا وله نظير فى امتى، فأبو بكر نظير إبراهيم، وعمر نظير موسى، وعثمان نظير هارون، وعلى بن أبى طالب نظيرى. خرّجه الخلقى والملاء فى سيرته» (١). ورواه السيوطى عن ابن عساكر عن أنس (٢).

### ١٨- طلب الأمير الخليفة منذ قبض النبى ... ص: ١٠٧

ولو كان الحديث دليماً على نفي الخلافة وسلبها عن أمير المؤمنين عليه السلام، لما خفى ذلك على الإمام عليه السلام وأهل بيته وأتباعه، لكن قد ثبت بالقطع واليقين أنه عليه السلام طلب الخلافة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم منذ أن قبض ... وقال ابن عبد البر:

«روينا من وجوه: أن الحسن بن على - رضى الله عنه - لما حضرته الوفاة قال للحسين أخيه: يا أخى، إن ابان رحمه الله تعالى لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أن قبض ... وقال ابن عبد البر.

«روينا من وجوه: أن الحسن بن على - رضى الله عنه - لما حضرته الوفاة قال للحسين أخيه: يا أخى، إن ابانا رحمه الله تعالى لما قبض رسول

(١) الرياض النضرة ١/ ٥٠- باب ذكر النظر.

(٢) الخصائص الكبرى ٢/ ٢٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٠٨

الله صلى الله عليه وسلم استشرف لهذا الأمر، ورجا أن يكون صاحبه، فصرفه الله عنه ووليها أبو بكر، فلما حضرت أبا بكر الوفاة تشوف لها أيضاً فصرفت عنه إلى عمر، فلما احتضر عمر، جعلها شورى بين سته هو أحدهم، فلم يشك أنها لا تعدوه، فصرفت عنه إلى عثمان، فلما هلك عثمان بويج، ثم نوزع حتى جرد السيف وطلبها، فما صفا شىء منها» (١). فهذا الإستشراف أدل دليل عند أهل الإنصاف على بطلان دعاوى أهل الاعتساف ...

### ١٩- كلام العباس لأمر المؤمنين حول الخلافة ... ص: ١٠٨

وروى أهل السنّة: أن العباس قال لأمر المؤمنين عليه السلام قبيل وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «ادخل بنا عليه نسأله عن هذا الأمر، فإن كان لنا بينه، وإن كان لغيرنا وصى الناس».

واستدل به الرازى - فيما استدل بزعمه - على عدم النص على أمير المؤمنين بالخلافة قائلاً: «إنه لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العباس لعلى: أنا أعرف الموت فى وجوه بنى عبد المطلب، وقد عرفت الموت فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأدخل بنا عليه نسأله عن هذا الأمر، فإن كان لنا بينه، وإن كان لغيرنا وصى الناس.

ومعلوم أن علناً لو كان منصوباً عليه، لكان العباس أعرف الناس بذلك، فكان لا يقول مثل هذا الكلام.

لا يقال: مراد العباس منه أن الإمارة التى جعلها النبى عليه السلام هل

(١) الاستيعاب ١/ ٣٩١. الطبعة المحققة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٠٩

تسلم لهم أم لا.

لأننا نقول: لفظه لنا أو لغيرنا يقتضى الملك والإستحقاق، ولم يقل العباس سله هل يسلم هذا الأمر إلينا أم لا، حتى يصح ما قاله السائل. وأيضاً: فقد روى أن علياً -رضى الله عنه- قال له فيما بعد: خفت أن يقول النبى عليه السلام: إنه لغيركم فلا يعطيناه الناس أبداً. ومعلوم أن ذلك إنما يلزم إذا قال هو مستحق لغيركم، لا إذا قال: لا يسلمه الناس إليكم». أقول:

إن كل هذا الذى رووه غير ثابت عندنا.

لكننا نستدل به - من باب الإلزام - فنقول للرازى: لو كان حديث المنزلة يدل على نفى خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، لكان العباس أعرف الناس بذلك، فكان لا يقول مثل هذا الكلام لعلى عليه السلام...

فرضنا أن العباس قاله، وفرضنا جهله بحديث المنزلة ومعناه، ولكن، لو كان حديث المنزلة يدل على ما زعم الرازى، لأجاب أمير المؤمنين عليه السلام عن كلام العباس وردّه بما دلّ عليه حديث المنزلة من عدم استحقاقه الخلافة كما يزعمون لا أن يقول له مثل الكلام الذى رووه.

## ٢٠- قول العباس له: أمدد يدك أبايعك ... ص: ١٠٩

ويدل على عدم دلالة حديث المنزلة على نفى الخلافة: قول العباس - لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - لأمر المؤمنين عليه السلام: «أمدد يدك أبايعك، يقول الناس: هذا عم رسول الله بايع ابن عمه،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١١٠

فلا- يختلف عليك اثنان». إذ لو كان مدلول الحديث ما زعمه الرازى ومن تبعه، لما قال العباس ذلك ... وعلى فرضه لردّه أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد استدلل الرازى بهذا الكلام أيضاً على عدم النص على أمير المؤمنين بما يظهر منه ثبوته - أى الكلام - عنده.

## ٢١- نصّ عمر على الستة ووصيته لكل منهم ... ص: ١١٠

واستدل الرازى على عدم النص على أمير المؤمنين عليه السلام بزعمه بقضية الشورى فقال: «إن عمر -رضى الله عنه- نصّ على الستة، وكان يوصى لكل واحد منهم أنه لو صار إماماً فإنه لا يجلس أقرابه على رقاب الناس. مع علمه بأنه يعلمون تركه الدين، وإعراضه عن نصّ الرسول، فما كان فيهم من يقول: كيف تنهاننا عن ذلك مع أنك أنت التارك لنصّ الله ونصّ رسوله». وأقول:

إن لهذا النص ولتلك الوصية ظهوراً تاماً فى تجويز عمر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ...

فلو كان حديث المنزلة دالاً على نفى خلافته لكان عمر بنصه ووصيته تاركاً لنصّ الله ونصّ رسوله.

وأيضاً، سكوت الستة - وفيهم الأمير عليه السلام - دليل قاطع على عدم دلالة حديث المنزلة على نفى الخلافة ... وإلّا لردّوا على عمر نصّه ووصيته ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ١١١

## ٢٢- قول عمر: فما لهم عن أبى الحسن، فوالله إنه لأحراهم ... ص: ١١١

وأخرج البخارى فى الأدب عن عبد الرحمن بن عبد القادر: «إنَّ عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- ورجلاً من الأنصار كانا جالسين، فجئت فجلست إليهما. فقال عمر: إنا لا نحب من يرفع حديثاً. فقلت: لست اجالس أولئك يا أمير المؤمنين. قال عمر: بل تجالس هؤلاء وهؤلاء ولا ترفع حديثنا. ثم قال للأنصارى: من ترى الناس يقولون يكون الخليفة بعدى؟ فقد الأنصارى رجالاً من المهاجرين، ولم يسم علياً. فقال عمر: فما لهم عن أبى الحسن، فوالله إنه لأحراهم، إن كان عليهم لأقامهم على طريقته من الحق». رواه عنه الشيخ محمد صدر العالم «١». وهذا خبر آخر يدل دلالة واضحة على بطلان ما زعمه الرازى ومن تبعه فى مدلول حديث المنزلة.

## ٢٣- ما فعله عبد الرحمن فى الشورى ... ص: ١١١

واستدل الرازى- لطفى النص- بقصة الشورى وما فعله عبد الرحمن بن عرف ... قال: «إن عبد الرحمن لما رام مبايعته على شرط أن يستن

(١) معارج العلى فى مناقب المرتضى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ١١٢

فيهم بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين، وكان يعلم أن علياً وغيره يعلمون أنه مع الشيخين مخالفون لكتاب الله وسنة رسوله.

أفما كان فى الجماعة من كانت له نفس وحمية فيقول لعبد الرحمن:

نراكَ لا- تحافظ على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فلو اتبعتهما فى تقرير الأمر على المنصوص عليه من قبلهما، لما احتجت إلى هذا القول، فلم لا تكلف نفسك أولاً بمتابعة السنة؟ وكيف صبرت نفوسهم- وهم أصحاب الحمية والأنفة والشجاعة وطلاقة اللسان- على السكوت على ذلك؟ فإن كان كذلك فقد كانوا شراً أخرجت للناس، منسلخين عن كل حمية ومروءة، وكان عبد الرحمن فى غاية الوقاحة».

أقول:

ونحن نعيد على الرازى ما قاله فنقول: لو كان حديث المنزلة يدل على نفى الخلافة وسلبها عن أمير المؤمنين عليه السلام، لما رام عبد الرحمن مبايعه على، ولرد عليه على بما دل عليه حديث المنزلة، ولقال له القوم: لم لا تكلف نفسك أولاً بمتابعة السنة؟ وكيف صبرت نفوسهم عن هذا القول، وسكتوا على ما فعل عبد الرحمن وقال وهم؟ ... ومن كل ذلك يظهر كذب ما ادعاه الرازى وأتباعه فى باب حديث المنزلة ...

## ٢٤- مما قال الأمير فى الشورى: ليس هذا أول يوم ... ص: ١١٢

## إشارة

وقد روى أبو الفداء فى تاريخه جواب الإمام عليه السلام وموقفه مما فعله عبد الرحمن بن عوف ... فى الشورى ... الذى هو نص صريح فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ١١٣

اعتراضه عليه السلام على ما كان، وأنه كان يرى الخلافة لنفسه من أول يوم ... قال أبو الفداء:

«ثم جمع عبد الرحمن الناس بعد أن أخرج نفسه عن الخلافة، فدعا علياً فقال: عليك عهد الله وميثاقه، لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفيتين من بعده.

فقال: أرجو أن أفعل وأعمل مبلغ علمى وطاقتى.

ودعا بعثمان وقال له مثل ما قال لعلى.

فرفع عبد الرحمن رأسه إلى سقف المسجد ويده فى يد عثمان وقال اللهم اسمع واشهد، اللهم انى جعلت ما فى رقبتي من ذلك فى رقبه عثمان وبايعه.

فقال على: ليس هذا أول يوم تظاهرتم علينا فيه، فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون، والله ما وليت عثمان إلّاليرد الأمر إليك، والله كل يوم هو فى شأن.

فقال عبد الرحمن: يا على لا تجعل على نفسك حجةً وسيلاً.

فخرج على وهو يقول: سيبلغ الكتاب أجله.

فقال المقداد بن الأسود لعبد الرحمن: والله لقد تركته- يعنى علياً- وإنه من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون.

فقال: يا مقداد، لقد أجهدت للمسلمين.

فقال المقداد: انى لأعجب من قريش، إنهم تركوا رجلاً ما أقول ولا أعلم ان رجلاً أفضى بالحق ولا أعلم منه.

فقال عبد الرحمن: يا مقداد، إتق الله، فإنى أخاف عليك الفتنة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ١١٤

ثم لما أحدث عثمان- رضى الله عنه- ما أحدث، من توليته الأمصار للأحداث من أقاربه، روى أنه قيل لعبد الرحمن بن عوف: هذا كله فعلك.

فقال: لم أظن هذا به، لكن لله على أن لا اكلمه أبداً.

ومات عبد الرحمن وهو مهاجر عثمان رضى الله عنهما.

ودخل عليه عثمان عائداً فى مرضه فتحول إلى الحائط ولم يكلمه» (١).

وفى هذه القصة دلالة من جهات، على بطلان ما ادعاه الرازى وأتباعه، فى مدلول حديث المنزلة ... كما يدل على بطلان خلافة الثلاثة وتوليهم امور المسلمين، من جهات كذلك ...

مما تقتضيه المشابهة التامة بين على وهارون ... ص: ١١٤

قوله:



وحمل التشبيه الواقع فى كلام الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على التشبيه الناقص، خروج كامل عن الديانة. والعياذ بالله.  
أقول:

قد عرفت- حسب كلمات أئمة الحديث وغيرهم من أهل السنّة- دلالة حديث المنزلة على الإتصال والقرب...  
وعرفت- حسب كلمات أئمة اللغّة- أن «المنزلة» بمعنى «المرتبة»

(١) المختصر فى أخبار البشر ١: ١٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج١٨، ص: ١١٥  
وهى الأمر الثابت.

فلا يكون «نفى الخلافة» داخلًا فى مدلول «المنزلة» أبدأً.  
فالتشبيه تام، ولا مدخل للنقصان فيه...

بل حملة على نفى الخلافة حمل للتشبيه على الأمر الناقص، ومخالف لكلمات أئمة الحديث وتصريحات أئمة اللغّة... وذلك خروج  
كامل عن الديانة. والعياذ بالله.

أضف إلى ذلك كله:

إنه إذا كان أمير المؤمنين قد شبه فى الحديث بهارون وأنه يجلب حمل التشبيه على المشابهة التامة، وأن حملة على المتشابهة الناقصة  
خروج عن الدين المبين... فلا ريب فى ثبوت العصمة لأمر المؤمنين عليه السلام، لكون هارون عليه السلام معصوماً، ونفى العصمة  
عن الأمير حمل للتشبيه على المشابهة الناقصة، وهو خروج عن الدين.

وأيضاً:

لا ريب فى أفضليّة هارون من جميع أمّة موسى... ومقتضى التشبيه الكامل هو كون أمير المؤمنين عليه السلام أفضل امّة نبينا صَلَّى اللهُ  
عليه وآله وسلم... وإلا لزم حمل التشبيه على التشبيه الناقص... وهو خروج عن الدين... ومن هنا يظهر أنّ تفضيل غيره عليه خروج  
عن الدين وكفر بالله العظيم... نعوذ بالله من ذلك.

وأيضاً:

مقتضى التشبيه الكامل هو أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام مفترض الطاعة وواجب الإمتثال على الإطلاق، بالنسبة إلى جميع أفراد  
الامة، فى حياة النبى وبعد وفاته... لأن هارون كان كذلك بالنسبة إلى امّة

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج١٨، ص: ١١٦

موسى... وإلا كان التشبيه ناقصاً، والعياذ بالله.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج١٨، ص: ١١٩

### دلالة حديث المنزلة ... ص: ١١٩

من وجوه دلالاته على نفى خلافة الثلاثة ... ص: ١١٩

قوله:

ومع غضّ النظر عن كلّ ذلك، فأين دلالة الحديث على نفى إمامة الخلفاء الثلاثة، حتى يتمّ المدعى؟

أقول:

إذا رفع القوم اليد عن المكابرة وتركوا العناد، ونظروا إلى وجه استدلال الإمامية بحديث المنزلة، بعين الإنصاف ... لم يبق أى ريب فى دلالة الحديث على خلافة الأمير عليه الصلاة والسلام ... وبطلان خلافة المتقدمين عليه ... لأنه يدل من عدة جهات وبكل وضوح على إمامته بلا فصل، وخلافته المتصلة بوفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وإن كلام (الدهلوى) فى هذا المقام نظير ما إذا تكلم بعض أتباع مسيلمة الكذاب مثلاً فى دلائل نبوة نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم - بذكر بعض الشبهات الواهية المخالفة للعرف واللغة وكلمات أئمتهم ... ثم يقولوا: ولو صرفنا النظر عن كل ذلك، فأين دلالة تلك الأدلة على نفي نبوة مسيلمة!! ... فالجواب الجواب.

### دلالتة على الخلافة العامة ... ص: ١١٩

وأما تلك الجهات التى أشرنا إليها:  
فإن الخلافة التى رباها الإمامية لهارون عليه السلام هى الخلافة العامة  
نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٢٠  
على جميع امه موسى عليه السلام ... فكذلك خلافة الأمير عليه السلام المشبه بهارون ... فيكون الثلاثة من جملة رعاياه.

### دلالتة على افتراض الطاعة ... ص: ١٢٠

والحديث يدل على افتراض طاعة أمير المؤمنين على جميع الامم، كما كانت طاعة هارون مفترضة على جميع امه موسى، فالثلاثة ممن وجبت عليهم طاعته وامتنال أوامره ونواهيته.

### دلالتة على الأفضلية ... ص: ١٢٠

ويدل الحديث على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام ممن عد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا مما اعترف به شعبة بن الحجاج كما سيحىء، ويفيده كلام (الدهلوى) أيضاً ... والأفضلية تفيد الخلافة بلا فصل.

### دلالتة على العصمة ... ص: ١٢٠

وثبوت عصمته عليه السلام من هذا الحديث، يثبت حصر الخلافة فيه من بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وينفى خلافة غيره، لعدم كونهم معصومين بالقطع واليقين.

### دلالتة على الأعلمية ... ص: ١٢٠

وستعلم دلالتة على الأعلمية حتى باعتراف عثمان، والأعلمية تثبت  
نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٢١  
الأفضلية، والأفضلية يفيد تعيين الخلافة له وتعيينه لها، وذلك دليل متين على سلب الخلافة ممن سواه ...  
قوله:

غاية ما فى الباب ثبوت استحقاق الإمامة له ولو فى وقت من الأوقات، وهو عين مذهب أهل السنة.  
أقول:

إنه بعد رفع اليد عن المكابرة، والإصغاء إلى تقرير استدلال الإمامية بالحديث ... لا يبقى مجال لهذه الهفوة العجيبة ... إذ الحديث

يدل على إمامة الأمير بلا فضل، لا فى وقتٍ من الأوقات، لأن خلافة هارون - على تقدير بقاءه بعد موسى - كانت كذلك، وحمل التشبيه على غير ذلك حمل على التشبيه الناقص الذى قال بأنه خروج عن الدين ...

على أنه بعد ثبوت الإستحقاق تكون الخلافة متصلة، لأن من المتفق عليه الذى لا ريب فيه عدم وجود نص على خلافة الثلاثة. وإلى هنا تم الرد على أباطيل (الدهلوى) وشبهاته حول حديث المنزلة. والحمد لله رب العالمين.

فلنشرع فى شرح وتوضيح بعض الدلائل، الموضحة دلالة حديث المنزلة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بلا فضل ... رداً على أضاليل وأباطيل الأعور الواسطى، وبيانا لبطلان وهو ان خرافات ابن تيمية، وإيضاحاً لسقوط وفساد توهمات الفخر الرازى ... وباللّه التوفيق.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٢٣

### الدلائل على دلالة حديث المنزلة ... ص: ١٢٣

#### «١» افتراض طاعة هارون ... ص: ١٢٣

#### إشارة

إنه بالإضافة إلى خلافة هارون عن موسى، وعدم جواز زوال وانقطاع خلافته عنه ... كما عرفت ... فإن من منازل هارون الثابتة له بالقطع واليقين: افتراض طاعته ولزوم الإنقياد له ووجوب أتباعه ... هذه المنزلة التى لم يأت أحد - حتى من المكابرين المعاندين - باحتمال انقطاعها وزوالها، ولم يتمكن المنهمكون فى إنكار الواضحات والحقائق البينات من رفضها ومنعها، بل لم يجدوا بُدّاً من تأكيدها وتشبيدها ...

قال شمس الدين الإصفهاني: «قوله: إنه كان خليفة له على قومه فى حال حياته. قلنا: لا نسلم ذلك، بل كان شريكاً له فى النبوة، والشريك غير خليفة، وليس جعل أحد الشريكين خليفة عن الآخر أولى من العكس.

وقوله تعالى - حكاية عنه -: اخلفنى فى قومى الاعراف ٧: ١٤٢ فالمراد به المبالغة والتأكيد فى القيام بأمر قومه، على نحو قيام موسى، أما أن يكون مستخلفاً عنه بقوله فلا، فإن المستخلف عن الشخص بقوله لو لم يقدر استخلافه، لما كان له القيام مقامه فى التصرف، وهارون من حيث هو شريك فى النبوة فله ذلك ولو لم يستخلفه موسى» «١».

(١) تشييد القواعد - مبحث الإمامة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٢٤

وقال التفتازانى: «ولو سلم العموم، فليس من منازل هارون الخلافة والتصرف بطريق النيابة على ما هو مقتضى الإمامة، لأنه شريك له فى النبوة، وقوله اخلفنى ليس إستخلفاً، بل مبالغة وتأكيداً فى القيام بأمر القوم» «١».

وقال القوشجى: «ولو سلم العموم، فليس من منازل هارون الخلافة والتصرف بطريق النيابة، على ما هو مقتضى الإمامة، لأنه شريك له فى النبوة. وقوله اخلفنى ليس إستخلفاً، بل مبالغة وتأكيداً فى القيام بأمر القوم» «٢».

وقال الهروى فى كتابه الموسوم (السهام الثاقبة): «وقوله لهارون:

اخلفنى ليس إستخلفاً بالمعنى المشهور، بل تأكيداً بالقيام لأمر الجمهور أيام غيبه موسى عليه السلام، وإلا فهو كان نبياً فى زمن موسى عليه السلام ومأموراً بالتبليغ».

ومتى كان هارون عليه السلام مفترض الطاعة وواجب الإتياع على حياة موسى عليه السلام، فكذلك أمير المؤمنين عليه السلام

مفترض الطاعة وواجب الإتياع فى حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم، لثبوت عموم المنازل بالوجوه المتقدمة. وعلى فرض حمل المنزلة على المنازل المشهورة- الذى ذهب إليه شاه ولي الله الدهلوى، فى (ازلة الخفا)- فالنتيجة حاصله كذلك.

### ثبوت خلافة الأمير بثبوت فرض طاعته فى حياة النبى ... ص: ١٢٤

(١) شرح المقاصد ٥/ ٢٧٥.

(٢) شرح التجريد: ٤٧٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ١٢٥

وثبوت افتراض طاعة أمير المؤمنين عليه السلام فى حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم يكفى لثبوت خلافته عنه صلى الله عليه وآله وسلم، لوجوه عديدة:

الأول: إن القول بوجوب إطاعته فى حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ثم صرف الخلافة عنه ودخوله فى زمرة الرعايا والمتبوعين بعد وفاته، خلاف الإجماع المركب.

الثانى: إنه لا يجوز عقل عاقل أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام فى حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم مثل هارون عليه السلام فى وجوب الإتياع والإطاعة له، ثم تسلب منه هذه المرتبة بعد وفاته، ويكون من جملة التابعين والمطيعين.

الثالث: إنه إذا كان أمير المؤمنين- مثل هارون عليهما السلام- واجب الإطاعة على الإطلاق بالنسبة إلى جميع أمم النبى صلى الله عليه وآله وسلم، حتى كان الثلاثة ممن تجب عليهم طاعته وأتباعه، كان القول بعدم إمامته وخلافته بعد النبى، وجعل الثلاثة أئمة وخلفاء، مستلزماً لقلب الموضوع وعكس المشروع، فيكون التابعون المطيعون أئمة مطاعين، ومن كان واجب الإطاعة والإتياع يكون من الرعايا والأتباع!! سبحانك هذا بهتان عظيم!!

و (الدهلوى) نفسه يقول فى مقام الاستدلال بقوله تعالى: قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد الآية، على خلافة أبى بكر: «ومن كان واجب الإطاعة فهو إمام» (١).

(١) التحفة الاثنا عشرية: ١٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ١٢٦

فثبوت إطاعة أمير المؤمنين من حديث المنزلة، يثبت امامته حسب اعتراف (الدهلوى ...) ولله الحمد على ذلك.

ومما يؤكد قوة هذا الوجه ومثانته: أن (الدهلوى) سكت عن الإجابة عنه فى متن كتابه (التحفة)، وفى الحاشية لم يقل إلا «ولا يخفى ما فيه»!!

### جواب شبهة أن افتراض الطاعة مسبب عن النبوة لا الخلافة ... ص: ١٢٦

وغاية تخديع أسلاف (الدهلوى)، ونهاية تأويلهم هو: دعوى أن افتراض طاعة هارون عليه السلام كان مسبباً عن نبوته، لا عن خلافته عن موسى عليه السلام، وإذ لم يكن أمير المؤمنين نبياً فلا تجب إطاعته ...

وهذا ما تشبث به القاضى العضد، والشريف الجرجانى، التفتازانى، والقوشچى، وابن حجر المكى، وغيرهم ...

قال الشريف الجرجاني: «ونفذ أمر هارون بعد وفاة موسى، لنبوته لا للخلافة عن موسى، كما اعترفت به فى هذا الوجه، وقد نفى النبوة ههنا، لاستحالة كون على نبياً، فيلزم نفى مسببه الذى هو افتراض الطاعة ونفاذ الأمر» (١).  
وقال التفتازانى - بعد منع كون الخلافة من منازل هارون ومنع بقائها بعد الموت -: «ولو سلم، فتصرف هارون ونفاذ أمره لو بقى بعد موسى إنما يكون لنبوته، وقد انتفت النبوة فى حق على - رضى الله تعالى عنه - فينتفى ما يبتنى عليها ويتسبب عنها» (٢).  
وقال القوشجى: «ولو سلم... فتصرف هارون ونفاذ أمره لو بقى بعد

(١) شرح المواقف ٨ / ٣٦٣.

(٢) شرح المقاصد ٥ / ٢٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٢٧

موت موسى، إنما يكون لنبوته، وقد انتفت النبوة فى حق على - رضى الله عنه - فينتفى ما يبتنى عليها ويتسبب عنها» (١).  
وقال ابن حجر: «ثم نفذ أمر هارون بعد وفاة موسى لو فرض، إنما هو للنبوته لا للخلافة عنه، وقد نفيت النبوة هنا، لاستحالة كون على نبياً، فيلزم نفى مسببها الذى هو افتراض الطاعة ونفاذ الأمر» (٢).  
وقال ابن حجر: «ثم نفذ أمر هارون بعد وفاة موسى لو فرض، إنما هو للنبوته لا للخلافة عنه، وقد نفيت النبوة هنا، لاستحالة كون على نبياً، فيلزم نفى مسببها الذى هو افتراض الطاعة ونفاذ الأمر» (٣).  
أقول:

لكنه توهم باطل لوجوه:

الأول: إن لازم ما ذكره أن لا يكون أمير المؤمنين عليه السلام خليفة فى المرتبة الرابعة أيضاً، لأن النبوة منتفية عنه فى هذه المرتبة كذلك، فلا يكون مفترض الطاعة فيها.  
الثانى: إنه لو كان انتفاء النبوة مستلزماً لانتفاء وجوب الطاعة ونفاذ الأمر، لما أوجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الأحاديث الكثيرة - المعتمدة عند الفريقين - طاعة أمير المؤمنين عليه السلام، لكن طاعته واجبة بنص الأحاديث، وسند كبر بعضها.  
الثالث: إذا كان إفتراض الطاعة ونفاذ الأمر مسبباً عن النبوة لا

(١) شرح التجريد: ٤٧٨.

(٢) الصواعق المحرقة: ٧٤.

(٣) الصواعق المحرقة: ٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٢٨

الخلافة، بطلت خلافة الثلاثة، لانتفاء النبوة عنهم أيضاً.

الرابع: إنه لا ريب فى أن العصمة من منازل هارون عليه السلام، فعلى عليه السلام المشبه به معصوم، لعموم التنزيل، والعصمة مستلزمة للإمامة والخلافة، لقبح تقديم غير المعصوم على المعصوم. ولا يلزم انتفاؤها من انتفاء النبوة، وإلا لزم انتفاء العصمة عن الملائكة.  
الخامس: لو جعلت النبوة السبب الوحيد فى إفتراض الطاعة، فلا يبقى خصوصية لافتراض الطاعة، بل لهم أن ينفوا سائر الفضائل عن أمير المؤمنين، بزعم أن جميع فضائل هارون مسببة عن نبوته لا خلافته.

السادس: إنه ليس إفتراض الطاعة مسبباً عن النبوة فحسب، بل قد تجب الطاعة ولا نبوة، كوجوب طاعة الله وطاعة الخلفاء. فإذا كان لشيء سببان أو أكثر لم ينتف المسبب بانتفاء أحد الأسباب، وتعدّد الأسباب للشيء الواحد شائع؛ قال ابن هشام فى معانى «لو»:

«الثالث: إنها تفيد الإمتناع خاصة، ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته، ولكنه إن كان مساوياً للشرط فى العموم - كما فى قولك: لو كانت الشمس طالعةً كان النهار موجوداً - لزم إنتفاؤه، لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوى إنتفاء مسببه، وإن كان أعم - كما فى قولك: لو كانت الشمس طالعةً كان الضوء موجوداً - فلا - يلزم انتفاؤه، وإنما يلزم إنتفاء القدر المساوى منه للشرط. وهذا قول المحققين» (١ ... ١).

والعجب من التفتازانى، يتشبَّث بالشبهة المذكورة، مع أنه يحكى عن ابن الحاجب نفس القول المتقدم فى معنى «لو» ويرتضيه ... فى شرحه

(١) معنى اللبيب: ٣٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٢٩

(المطوّل) و (المختصر) على (التلخيص) حيث يقول:

«ولو للشرط. أى لتعليق حصول مضمون الجزء لحصول مضمون الشرط فرضاً فى الماضى، مع القطع بانتفاء الشرط، فيلزم انتفاء الجزء، كما تقول: لو جئتني لأكرمتك. معلقاً للإكرام بالمجىء مع القطع بانتفائه، فيلزم إنتفاء الإكرام، فهى لامتناع الثانى - أعنى الجزء - لامتناع الأول - أعنى الشرط. يعنى: إن الجزء منتف بسبب انتفاء الشرط. هذا هو المشهور بين الجمهور.

واعترض عليه ابن الحاجب: بأن الأول سبب والثانى مسبب، وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب، لجواز أن يكون للشئ أسباب متعددة، بل الأمر بالعكس، لأن انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع أسبابه، فهى لامتناع الأول لامتناع الثانى. ألا ترى أن قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا» إنما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد آلهة، دون العكس.

واستحسن المتأخرون رأى ابن الحاجب، حتى كادوا يجمعون على أنها لامتناع الأول لا متناع الثانى، إمّا لما ذكروه، وإمّا لأن الأول ملزوم والثانى لازم، وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس، لجواز أن يكون اللازم أعم.

وأنا أقول: منشأ هذا الإعتراض قلّمه التأمل، لأنه ليس معنى قولهم: لو لا متناع الثانى لامتناع الأول، أنه يستدل بامتناع الأول على امتناع الثانى، حتى يرد عليه أن انتفاء السبب أو الملزوم يوجب انتفاء المسبب أو اللازم، بل معناه إنها للدلالة على أن انتفاء الثانى فى الخارج إنما هو بسبب إنتفاء الأول، فمعنى: لو شاء الله لهداكم أن انتفاء الهداية إنما هو بسبب

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٣٠

انتفاء المشيئة، يعنى إنها تستعمل للدلالة على أن علة إنتفاء مضمون الجزء فى الخارج هى إنتفاء مضمون الشرط، من غير إلتفات إلى أن علة العلم بانتفاء الجزء ما هى» (١ ... ١).

### كلام المرتضى فى جواب الشبهة ... ص: ١٣٠

ثم إن القوم لقصر باعهم فى علم الكلام، لم يقفوا على كلام السيد المرتضى علم الهدى رضى الله عنه فى جواب هذه الشبهة ... فإنه رحمه الله قال بعد إثبات عموم المنزلة:

«وقد يمكن مع ثبوت هذه الجملة أن يرتب الدليل فى الأصل على وجه يجب معه كون هارون مفترض الطاعة على أمة موسى لو بقى إلى بعد وفاته، وثبوت مثل هذه المنزلة لأمير المؤمنين عليه السلام، وإن لم يرجع إلى كونه خليفه له فى حال حياته، ووجوب إستمرار ذلك إلى بعد الوفاة، فإن فى المخالفين من يحمل نفسه على دفع خلافة هارون لموسى عليهما السلام فى حياته، وإنكار كونه منزلة تنفصل عن نبوته، وإن كان فيما حمل عليه نفسه ظاهره المكابرة.

ونقول: قد ثبت أن هارون عليه السلام كان مفترض الطاعة على أمة موسى عليه السلام، لمكان شركته له فى النبوة التى لا يتمكن من

دفعها، وثبت أنه لو بقى بعده لكان ما يجب من طاعته على جميع امّة موسى عليه السلام يجب له، لأنه لا يجوز خروجه عن النبوة وهو حى، وإذا وجب ما ذكرناه- وكان النبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد أوجب بالخبر لأمير

(١) المختصر فى شرح التلخيص: ٩٤. وانظر المطول: ١٦٦-١٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٣١

المؤمنين جميع منازل هارون من موسى ونفى أن يكون نبياً، وكان من جملة منازلها أنه لو بقى بعده لكان طاعته المفترضة على امته، وإن كانت تجب لمكان نبوته- وجب أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام المفترض الطاعة على سائر الامّة بعد وفاة النبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وإن لم يكن نبياً، لأن نفى النبوة لا يقتضى نفى ما يجب لمكانها، على ما بيناه.

وإنما كان يجب لنفى النبوة نفى فرض الطاعة، لو لم يصح حصول فرض الطاعة إلهالنبى، وإذا جاز أن يحصل لغير النبى كالإمام والأمير، علم انفصاله من النبوة، وأنه ليس من شرائطها وحققها التى تثبت بثبوتها وتنتفى بانتفائها.

والمثال الذى تقدم يكشف عن صحته قولنا، وأن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لو صرح أيضاً بما ذكرناه، حتى يقول: أنت منى بمنزلة هارون من موسى فى فرض الطاعة على امتى وإن لم تكن شريكى فى النبوة وتبليغ الرسالة، لكان كلامه مستقيماً بعيداً عن التنافى» (١).

### إيراد الرازى الشبهة على وجه التردد ... ص: ١٣١

نعم، قد وقف الفخر الرازى على ما ذكره السيد المرتضى، ولعله لذلك ذكر تلك الشبهة بطريق التشكيك لا على وجه الجزم. قال: «قوله: إن هارون لو عاش بعد موسى عليهما السلام، لقام مقامه فى كونه مفترض الطاعة. قلنا: يجب على الناس طاعته فيما يؤدّيه من الله، أو فيما يؤدّيه عن

(١) الشافى فى الإمامة ٣ / ١٠-١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٣٢

موسى، أو فى تصرفه فى إقامة الحدود؟

الأول مسلم، ولكن ذلك نفس كونه نبياً، فلا يمكن ثبوته فى حق على رضى الله عنه.

أما الثانى والثالث فممنوع. وتقريره: إن من الجائر أن يكون النبىّ مؤدياً للأحكام عن الله تعالى، ويكون المتولّى لتنفيذ تلك الأحكام غيره.

ألا ترى أن من مذهب الإمامية أن موسى عليه السلام إستخلف هارون عليه السلام على قومه، ولو كان هارون متمكناً من تنفيذ الأحكام قبل ذلك الإستخلاف لم يكن للإستخلاف فائدة. فثبت أن هارون عليه السلام قبل الإستخلاف كان مؤدياً للأحكام عن الله تعالى، وإن لم يكن منقذاً لها» (١).

أقول:

لم يجب الرازى عن الإحتمال الثانى، وإن أوهم بقوله «وتقريره»...

أن ما ذكره تقرير لمنع كلا الإحتمالين، لكن هذا التقرير لمنع الثالث. ومن الواضح أن لا إشكال فى افتراض طاعة هارون فيما يؤدّيه عن موسى، وهو الإحتمال الثانى، لأن هارون- وإن كان شريكاً لموسى فى النبوة- فقد كان تابعاً لموسى، وكان موسى هو الأصل فى النبوة، كما صرح به الرازى نفسه «٢» والنيسابورى «٣» فأى مانع عن بقاءه مؤدياً للأحكام عن موسى لو بقى حياً بعده؟

وأما ما ذكره فى تقرير منع الإحتمال الثالث، فى غاية الركة والسخافة، لأنه مع كون هارون أفضل الناس بعد موسى عليهما السلام،

(١) نهاية العقول - مخطوط.

(٢) تفسير الرازى ١٠٧/٢٢.

(٣) تفسير النيسابورى ٥٦٧/٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ١٣٣

فمع فرض وجوده من بعده لا- يجوز تولى غيره تنفيذ الأحكام، لعدم جواز رئاسة المفضول مع وجود الأفضل، بخلاف حال حياة موسى، فإن موسى كان أفضل من هارون، فلا قبح فى عدم استقلال هارون وانفراده فى تنفيذ الأحكام. فبطل احتمال عدم افتراض طاعة هارون فى تنفيذ الأحكام لو بقى حياً بعد موسى عليه السلام، وأما فى حياة موسى، فإن وجود الأفضل منه - وهو موسى - منع من انفراده فى تنفيذ الأحكام. وأما أمير المؤمنين عليه السلام المفترض الطاعة بعد النبى، فلم يكن أفضل منه فى الامة، فلا مانع من انفراده فى تنفيذ الأحكام، فكان حاله بعد النبى حال هارون بعد موسى عليهم الصلاة والسلام.

### حال هارون فى حياة موسى حال النبى قبل البعثة ... ص: ١٣٣

وتحقيقاً لمقام على وجه يزيل جميع الأوهام هو: أنه لا تنافى بين وجوب الإنقياد والإطاعة لهارون، وعدم حصول مرتبة تنفيذ الأحكام على سبيل الإنفراد والإستقلال ... لأن حال هارون عليه السلام فى تلك الصورة حال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة، فإنه صلى الله عليه وآله وسلم كان موصوفاً بالنبوة ووجوب الطاعة قبل البعثة بل قبل الخلق، لكن حصول وصف تنفيذ الأحكام له كان موقوفاً على خلقه فى هذا العالم وحصول بعثته:

قال الحافظ السيوطى: «قال الشيخ تقي الدين السبكي فى كتابه (التعظيم والمئة فى لتؤمنن به ولتنصرته» آل عمران ٣: ٨١ فى هذه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ١٣٤

الآية من التنويه بالنبى صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلى ما لا- يخفى، وفيه مع ذلك أنه على تقدير مجيئه فى زمانهم يكون مرسلًا إليهم، فتكون نبوته ورسالته عامية لجميع الخلق، من زمن آدم إلى يوم القيامة، وتكون الأنبياء واممهم كلهم من امته، ويكون قوله: بعثت إلى الناس كافة، لا يختص به الناس من زمانه إلى يوم القيامة، بل يتناول من قبلهم أيضاً. ويتبين بذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم: كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد...

فحقيقته موجوده من ذلك الوقت، وإن تأخر جسده الشريف المتصف بها، واتصاف حقيقته بالأوصاف الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الإلهية، وإنما يتأخر البعث والتبليغ وكل ما له جهة الله، ومن تأهل ذاته الشريفة وحقيقته معجل لا تأخير فيه، وكذلك استنباؤه وإيتاؤه الكتاب والحكم والنبوة، وإنما المتأخر تكونه وتنقله، إلى أن ظهر صلى الله عليه وسلم وغيره من أهل الكرامة... فعرفنا بالخبر الصحيح، حصول ذلك الكمال من قبل خلق آدم لنبينا صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه، وأنه أعطاه النبوة من ذلك الوقت...

فالنبى هو نبى الأنبياء. ولهذا أظهر ذلك فى الآخرة جميع الأنبياء تحت لوائه، وفى الدنيا كذلك ليلة الإسراء صلى بهم ... فلو وجد فى عصرهم لزمهم أتباعه بلا شك...

فنبوته ورسالته أعم وأشمل وأعظم، ومتفق مع شرائعهم فى الاصول، لأنها لا- تختلف، وتقدم شريعته فيما يقع الاختلاف فيه من الفروع، إما على سبيل التخصيص وإما على سبيل النسخ...



وإنما يختلف الحال بين ما بعد وجود جده صلى الله عليه وسلم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٣٥

وبلوغه الأربعين، وما قبل ذلك، بالنسبة إلى المبعوث إليهم وتأهلهم لسماع كلامه، لا بالنسبة إليه ولا إليهم لو تأهلوا قبل ذلك...  
«١».

وقال الشيخ عبد القادر العيدروس: «إعلم أن الله سبحانه لما أراد إيجاد خلقه أبرز الحقيقة المحمدية من أنواره الصمدية فى حضرته فى المصدر الاحمدية، ثم سلخ منها العوالم كلها، علوها وسفلها، على ما اقتضاه كمال حكمته وسبق فى إرادته وعلمه، ثم أعلمه تعالى بكماله ونبوته، وبشره بعموم دعوته ورسالته، وبأنه نبي الأنبياء وواسطة جميع الأصفياء وأبوه آدم بين الروح والجسد. ثم انبجست منه عيون الأرواح، فظهر ممداً لها فى عالمها المتقدم على عالم الأشباح، وكان هو الجنس العالى على جميع الأجناس، والأب الأ-كبر لجميع الموجودات والناس. فهو- وإن تأخر وجود جسمه- متميز على العوالم كلها برفعته وتقدمه، إذ هو خزانه السر الصمدانى ومحتد تفرّد الإمداد الرحمانى.

وصح فى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال: إن الله تعالى كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء،

ومن جملة ما كتب فى الذكر- وهو أم الكتاب- أن محمداً خاتم النبيين.

وصح أيضاً: إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل فى طينته أى: لطريح ملقى قبل نفخ الروح فيه.

(١) الخصائص الكبرى ١/ ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٣٦

وصح أيضاً [إنه قيل له: يا رسول الله متى كنت نبياً؟ قال: وآدم بين الروح والجسد. ويروى: كتبت. من الكتابة.

وخبر: كنت نبياً وآدم بين الماء والطين. قال بعض الحفاظ: لم نقف عليه بهذا اللفظ. وحسن الترمذى خبر: يا رسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال: وآدم بين الروح والجسد.

ومعنى وجوب النبوة وكتابتها: ثبوتها وظهورها فى الخارج، نحو:

كتب الله لأغلبنّ المجادلة ٥٨: ٢١ كتب عليكم الصيام البقرة ٢:

١٨٣ والمراد ظهورها للملائكة وروحه صلى الله عليه وسلم فى عالم الأرواح، إعلاماً بعظيم شرفه وتمييزه على بقيّة الأنبياء. وخصّ الإظهار بحالة كون آدم بين الروح والجسد، لأنه أو ان دخول الأرواح إلى عالم الأجساد، والتمايز حينئذٍ أتم وأظهر. فاخصّ صلى الله عليه وسلم بزيادة إظهار شرفه حينئذٍ، لتمييزه على غيره تمييزاً أعظم وأتم.

وأجاب الغزالي عن وصفه نفسه بالنبوة قبل وجود ذاته، وعن خبر: أنا أول الأنبياء خلقاً وآخرهم بعثاً: بأن المراد بالخلق هنا التقدير لا الإيجاد، فإنه قبل أن تحمل به أمه لم يكن مخلوقاً موجوداً، ولكن الغايات والكمالات سابقة فى التقدير لاحقاً فى الوجود، فقوله: كنت نبياً، أى فى التقدير قبل تمام خلقه آدم، إذ لم ينشأ إلا ليتزج من ذريته محمد، وتحقيقه أن للدار فى ذهن المهندس وجوداً ذهيباً سبباً للوجود الخارجى وسابقاً عليه، فالله تعالى يقدر ثم يوجد على وفق تقدير بانيها. انتهى ملخصاً.

وذهب السبكي إلى ما هو أحسن وأبين، وهو: إنه جاء: أن الأرواح خلقت قبل الأجساد، فالإشارة بكتب نبياً إلى روحه الشريفه أو حقيقة من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٣٧

حقاتقها، ولا يعلمها إلا الله ومن حباه بالإطلاع عليها» «... ١».

وقد ذكر ابن حجر المكي فى (الفتاوى الحديثية) كلام السبكي فى أدلة بعثة النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى الملائكة كذلك. وقال محمد بن يوسف الصالحى الدمشقى: «ويستدل بخبر الشعبى وغيره مما تقدم فى الباب السابق: على أنه صلى الله عليه وسلم ولد نبياً، فإن نبوته وجبت له حين أخذ منه الميثاق، حيث استخرج من صلب آدم، فكان نبياً من حينئذ، لكن كانت مدة خروجه إلى الدنيا متأخرة عن ذلك، وذلك لا يمنع كونه نبياً، كمن يولّى ولاية ويؤمر بالتصرف فيها فى زمن مستقبل، فحكم الولاية ثابت له من حين ولايته، وإن كان تصرفه يتأخر إلى حين مجيء الوقت، والأحاديث السابقة فى باب تقدم نبوته صريحة فى ذلك» (٢).

أقول:

حديث الشعبى هو: ما أخرجه ابن سعد عنه مرسلًا: قال رجل: يا رسول الله متى استنبتت؟ قال صلى الله عليه وسلم: وآدم بين الروح والجسد حين أخذ منى الميثاق» (٣).

وقال نور الدين الحلبي: «وفى الوفاء عن ميسرة قلت: يا رسول الله متى كنت نبياً؟ قال: لَمَّا خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسوّاهنَّ سبع

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر ٦-٧.

(٢) سبل الهدى والرشاد ١/ ٨٣.

(٣) طبقات ابن سعد: ١١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ١٣٨

سماوات وخلق العرش، كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الأنبياء، وخلق الله الجنة التى أسكنها آدم وحواء، وكتب اسمى، أى موصوفاً بالنبوة أو بما خصّ منها وهو الرسالة على ما هو المشهور على الأبواب والأوراق والقباب والخيام، وآدم بين الروح والجسد، أى قبل أن تدخل الروح جسده، فلما أحياه الله نظر إلى العرش، فرأى اسمى، فأخبره الله تعالى أنه سيد ولدك، فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمى إليه.

أى: فقد وصف صلى الله عليه وسلم بالنبوة قبل وجود آدم» (١ ...).

والحاصل: إن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كان متّصفاً بالنبوة قبل مجيئه إلى هذا العالم، فحال هارون قبل وفاة موسى - عليهما السلام - كذلك، وكذا حال أمير المؤمنين فى حياة رسول الله، صلى الله عليهما وآلهما وسلم.

والمراد من الإمامة بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم المختصة بأمر المؤمنين عليه السلام هو تنفيذ الأحكام الشرعية، والتصرف فى شؤون المسلمين وغيرهم، ومن الواضح أن لا وجه لثبوتها له بهذا المعنى فى حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم، أمّا إمامته فى حياته فهو وجوب انقياد الناس له واتباعه فى أوامره ونواهيه، ونفوذ تصرفه نيابةً عن النبى، وهذه الإمامة بهذا المعنى ثابتة له فى حياته، بل فى الزمان السابق عليها، كما يدل عليه (حديث الثور) وغيره من الأحاديث الدالة على كونه إماماً منذ كون محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبياً.

وبالجملة، لا إشكال فى كونه عليه السلام إماماً فى حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وإن تأخر تصرفه الكلى المستقل عن حياته الكريمة،

(١) السيرة الحلبية ١/ ٣٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ١٣٩

كما ذكر محمد بن يوسف الصالحى فى نفس نبوة نبينا...

وعلى ما ذكرنا فى معنى الإمامة الثابتة له عليه السلام فى حياة النبى، لا يرد إشكال امتناع اجتماع النبوة لنبى والإمامة للإمام عليه السلام فى زمن واحد.

فمن الغرائب قول (الدهلوى) فى الباب الحادى عشر من كتابه: «النوع التاسع أخذ القوّة مكان الفعل، كقولهم: إنَّ الأمير كان إماماً فى حضور النبى، لقوله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، فلو لم يكن بعده إماماً لزم عزله، وعزل الإمام غير جائز. والحال أنه فى حضور النبى لم يكن إماماً بالفعل بل بالقوّة، وعزل الإمام بالقوّة، بمعنى عدم نصب جائز، لوجود الأرجح منه» (١).

وهو كلام واضح البطلان جداً، لأن ثبوت الإمامة بالقوّة من حديث المنزلة لأمر المؤمنين عليه السلام يكفى لثبوت مرام الإمامية، لأنه حينئذ يكون نصّاً على إمامته، فيتعيّن عليه السلام لها، وتكون الخلافة حقّه، ولا حقّ لمن لا نصّ عليه أصلاً.

وهذه الإمامة نظير نبوة نبينا صلّى الله عليه وآله وسلّم قبل وجوده الظاهرى وبعثته إلى الناس... وكما لا يجوز تقدّم أحد عليه فى النبوة بعد وجوده فى هذا العالم، كذلك لا يجوز تقدم أحد على الإمام عليه السلام فى الإمامة...

ثم إن فى كلامه المذكور تجويز «عزل» الوصى بالحق، وهو يناقض ما نصّ عليه- فى بحث حديث المنزلة وقد تقدم كلامه- من أن العزل

(١) التحفة الإثنا عشرية: ٣٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ١٤٠

يوجب الإهانة حيث قال: «وانقطاع هذا الإستخلاف ليس بعزل حتى يكون إهانة». وأيضاً، يردّه قول ابن القيم- المذكور سابقاً- بأنَّ العزل يدل على النقص.

وما زعمه من وجود «الأرجح» من أمير المؤمنين عليه السلام، مندفع بالأدلة الكثيرة، وباعتراف (الدهلوى) نفسه وغيره بعدم النص على الخلفاء الثلاثة... والمفروض دلالة حديث المنزلة على النص عليه باعتراه كذلك.

### من تناقضات الرازى ... ص: ١٤٠

وما ذكره الرازى: «أن من مذهب الإمامية أن موسى عليه السلام استخلف هارون عليه السلام على قومه، ولو كان هارون متمكناً من تنفيذ الأحكام قبل ذلك الإستخلاف لم يكن للإستخلاف فائدة، فثبت أن هارون عليه السلام قبل الإستخلاف كان مؤدياً للأحكام عن الله تعالى وإن لم يكن منقذاً لها» فيردّه:

أولاً: إن إستخلاف هارون لم يكن من مذهب الإمامية فحسب، بل هو مذهب أساطين أهل السنّة كما عرفت، وبه قال الرازى نفسه فى تفسيره، فنسبة ذلك إلى الإمامية هنا تناقض ظاهر.

وثانياً: إن هذا الكلام مبطل لكلامه السابق حيث قال «إن سلّمنا دلالة الحديث على العموم، ولكن لا نسلم أن منازل هارون كونه قائماً مقام موسى عليه السلام لو عاش بعد وفاته. قوله: إنه كان خليفته له حال حياته فوجب بقاء تلك الحالة بعد موته. قلنا: لا نسلم كونه خليفته له. أما قوله تعالى: اخلفنى فى قومي الاعراف ٧: ١٤٢ قلنا: لم لا يجوز أن يقال إن ذلك كان على طريق الإستظهار كما قال وأصلح ولا تتبع سبيل

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ١٤١

المفسدين» الاعراف ٧: ١٤٢ لأن هارون كان شريك موسى فى النبوة، فلو لم يستخلفه موسى كان هو لا محالة يقوم بأمر الامّة، وهذا لا يكون استخلافاً على التحقيق، لأن قيامه بذلك إنما كان لكونه نبياً لأنه صريح فى عدم ترتب فائدة على الإستخلاف، وكلامه هنا يفيد لزوم ترتب فائدة عليه، وأنه لا يكفى النبوة لنفوذ الأحكام والأوامر، بل لا بد من الإستخلاف.

لكنك عرفت أن إنكار الإستخلاف - مع الإعتراف بحصول افتراض الطاعة لهارون بغير الإستخلاف - لا يضرّ باستدلال الإمامية، فإن مقصودهم حاصل فى هذه الصورة أيضاً.

وأيضاً، قال الرازى بعد عبارته السابقة:

«وأيضاً: من مذهبهم أن يوشع بن نون كان نبياً بعد موسى عليه السلام، مؤدياً عن الله تعالى، ولم يكن خليفة لموسى عليه السلام فى معنى الإمامة، لأن الخلافة فى ولد هارون عليه السلام.

وأيضاً: فداود كان مبيناً للأحكام والمتولى لتنفيذها طالوت.

فإذا جاز ذلك لم يلزم من تقدير بقاء هارون عليه السلام بعد موسى عليه السلام كونه متولياً لتنفيذ الأحكام، وإذا لم يجب ذلك لم يجب كون على - رضى الله عنه - أيضاً كذلك».

ولا يخفى ما فيه ... فإن نفي الإمامية خلافة يوشع عن موسى غير ثابت، بل الأحاديث الواردة من طرق الشيعة والسنة تدل على وصايته. نعم ظاهر كلام الشهرستاني أن وصايته كانت مستودعة حتى يبلغها إلى شبر وشبير - ولدى هارون عليه السلام - وهذا لا ينفي الخلافة عنه، بل يشبهها لكن بطريق الإستيداع، ولا شابه فيه ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ١٤٢

وأما أن داود كان مبيناً للأحكام والمتولى لتنفيذها طالوت فالجواب عنه: أن تولى طالوت ذلك كان باستخلاف من شموئيل عليه السلام، ولا ضير فى استخلاف النبى غير النبى فى تنفيذ الأحكام، قال ولّى الله الدهلوى فى (إزالة الخفا): «لو أقام معصوم مفترض الطاعة ملكاً بأمر السلطنة صحّت سلطنته، وكان هو الإمام والملك خليفة له، كما فعل شموئيل حيث استخلف طالوت، فكان النبى وطالوت الملك».

فاندفعت شبهات الرازى.

وتلخص: إنه لو بقى هارون بعد موسى كان هو المنفذ للأحكام، وأنه لم يقم بذلك غيره إلّاعلى وجه النيابة عنه، ولا ضير فيه. فكذلك أمير المؤمنين عليه السلام النازل منزلة هارون ...

وليتأمل العاقل اليلمعى فى تهافتات الرازى وتناقضاته ... كيف ينكر تارة ترتب الفائدة على استخلاف هارون، وأخرى يوجب ترتبها وإلّا فلا استخلاف؟

لكن مقصود الإمامية هو دلالة استخلاف هارون عليه السلام على ثبوت ثمره الخلافة له، وسواء كانت هذه الثمرة حاصله له قبل الإستخلاف، وكان الإستخلاف مؤكداً، أو كانت حاصله من حين الإستخلاف ... فإن استدلال الإمامية تام بلا كلام ... بل إن ثبوتها له من قبل أنفع وأبلغ للإستدلال، فلا ترد شبهة انقطاع الخلافة أبداً.

وأيضاً، قد عرفت المشابهة بين حال هارون قبل استخلاف موسى إياه، وبين حال النبى صلى الله عليه وآله وسلم قبل بعثته بالرسالة، فالفائدة المترتبة على بعثته بعد الأربعين - مع ثبوت نبوته قبل خلقه - مترتبة على استخلاف هارون، مع ثبوت افتراض طاعته قبله.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ١٤٣

وأيضاً، فإن نفس الإستخلاف شرف عظيم وفضل جليل ... كما عرفت سابقاً ...

ثم قال الرازى:

«ثم إن سلمنا أن هارون لو عاش بعد موسى عليهما السلام، لكان منقذاً للأحكام. ولكن لا شك فى أنه ما باشر تنفيذ الأحكام» ... إلى آخر ما سبق.

وحاصل هذا الكلام: دلالة وفاة هارون قبل موسى على سلب الخلافة عن أمير المؤمنين عليه السلام ... وقد عرفت جوابه بوجوه عديدة وطرقٍ سديدة.

فدعوى الرازى التعارض والتساقط ساقطة عن الإعتبار.

وأما قوله:

«وعندهم عن ذلك أن هارون عليه السلام إنما لم يباشر عمل الإمامة لأنه مات قبل موسى عليه السلام، وأما على - رضى الله عنه - فإنه لم يمت قبل النبي عليه السلام، فظهر الفرق. فجوابنا عنه: أن نقول... إلى آخر ما سبق.

فالغرض منه الرد على كلام السيد المرتضى علم الهدى فى (الشافى)، والحال أن كلامه فى غاية القوة والمتانة، وإيراده بالإختصار والإجمال ليتيسر نقضه، بعيد عن دأب أهل العلم والفضل...

هذا مضافاً إلى الوجه الآخر الذى ذكره السيد بقوله: «لأن هارون وإن لم يكن خليفة..» فإن السيد رحمه الله عارض القاضى عبد الجبار بقوله: «ولو كان ما ذكره صحيحاً لوجب»... وكان على الرازى أن يجيب عن هذا الوجه الجواب الشافى لو أمكنه لا أن يورده ملخصاً على وجه غير مرضى،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٤٤

فيجب عنه بزعمه جواباً لا يغنى...

ونقول للرازى: إنه إنما يلزم انتفاء المسبب من انتفاء السبب، لو كان السبب واحداً لا متعدداً، ومع تعدده فإنه غير لازم كما بينا آنفاً... ومن هنا لم يدع الرازى - جازماً - انتفاء المسبب بانتفاء السبب، وإنما قال مردداً: «إما أن يلزم من انتفاء السبب انتفاء المسبب أو لا يلزم...» فعبارة تدل بوضوح على عدم جزمه بالانتفاء، لكن المقلدين له تجاسروا على الدعوى، وزعموا أن انتفاء النبوة يستلزم انتفاء فرض الطاعة.

وأما قوله فى فرض عدم لزوم انتفاء المسبب من انتفاء السبب: «عدم إمامة هارون عليه السلام إنما كان لموته قبل موسى عليه السلام، فوجب أن لا يلزم من عدم موت على - رضى الله عنه - قبل رسول الله عليه السلام أن لا يحصل له المسبب وهو نفى الخلافة» فغريب جداً.

وذلك للبون الشاسع بين تمسك الإمامية بقضية عدم انتفاء المسبب بانتفاء السبب، وبين تمسك الرازى بها، ولا أظن خفاء ذلك الفرق على أدنى المحصلين، فضلاً عن إمام المناظرين فى العلوم العقلية والنقلية؟! لكن التعصب واللجاج يغلب على الفهم ويعمى العين...

وبالجملة، إن تمسك الإمامية بتلك القضية هو فى مقام رد استدلال أهل السنة، ومن الواضح كفاية الاحتمال لإبطال الاستدلال، وتمسك الرازى بها هو مقام الاستدلال، ولا يكفى للمستدل مجرد الاحتمال.

وبيان كيفية استدلال الإمامية هو: أنهم يستدلون بحديث المنزلة - بعد إثبات عموم المنزلة - قائلين بأن من منازل هارون كونه مفترض الطاعة، فيجب أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام مفترض الطاعة كذلك... فهذا منهم استدلال وهم فى مقام الإدعاء.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٤٥

### من قواعد فن المناظرة ... ص: ١٤٥

فإن قال قائل من أهل السنة فى الجواب: بأن افتراض الطاعة كان مسبباً عن النبوة، وحيث هى منتفية عن أمير المؤمنين عليه السلام، فافتراض الطاعة منتفٍ كذلك، لانتفاء المسبب بانتفاء سببه فقد خالف الأدلة المتفق عليها، ثم إنه يكون المدعى وعليه إثبات أنه إذا انتفت النبوة انتفى وجوب الطاعة، وهذا أول الكلام، وللإمامية منعه مع قولهم بافتراض الطاعة، وحينئذ يكفى للمنع مجرد إبداء احتمال عدم الانتفاء، وعلى أهل السنة إثبات الملازمة، حتى تقع المعارضة ويكون التساقط.

هذا واقع المطلب، وهو ما يقتضيه قواعد المناظرة... وإن كنت فى شك مما ذكرناه، فلنورد كلام بعض المحققين فى فن المناظرة:

قال الشيخ عبد الرشيد الجونفورى فى (شرح الرسالة الرشيدية): «فإذا أقام المدعى الدليل ويسمى حينئذٍ معللاً تمنع مقدمه معينه منه مع السند، كما إذا منع الحكيم كبرى دليل المتكلم بأن يقول لا نسلم أن كل متغير حادث، مستنداً بأنه لم لا يجوز أن يكون بعض المتغير قديماً، أو مجرداً عنه، أى عارياً عن السند، فيجاء بإبطال السند إذا مع السند بعد إثبات التساوى، أى بعد بيان كون السند مساوياً لعدم المقدمة الممنوعة، بأن يكون كلما صدق السند صدق عدم المقدمة الممنوعة وبالعكس، ليفيد إبطاله بطلان المنع، كأن يثبت المتكلم كون قوله يجوز أن يكون بعض المتغير قديماً مساوياً لعدم كون كل متغير حادثاً، ثم يبطل بالدليل ذلك الجواز أو يجاب بإثبات المقدمة الممنوعة، أعم من أن لم يكن المنع مستنداً بشيء، أو يكون مستنداً بالسند المساوى أو غيره، مع التعرض بما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٤٦

تمسك به، إن كان متمسكاً بشيء، والتعرض مستحسن وليس بواجب...

وينقض الدليل إذا كان قابلاً للنقض بأحد الوجهين المذكورين من التخلف ولزوم المحال... ويعارض إن كان قابلاً للمعارضه بأحد الوجوه الثلاثة المذكورة، من المعارضه بالقلب أو المعارضه بالمثل أو المعارضه بالغير كما مر.

فيجاب فى صورتى النقض والمعارضه بالمنع إذا كان قابلاً له، أو النقض إن كان صالحاً له، أو المعارضه إن كان قابلاً لها، لأن المعلل الأول بعد النقض والمعارضه يصير سائلاً، فيكون له ثلاث مناصب كما كانت للسائل الأول، وقد يورد الأسئلة الثلاثة على كل واحدٍ منهما، فكلمة أو لمنع الخلود دون الجمع».

قال: «والمعارضه إقامة الدليل على خلاف ما أقام الدليل عليه الخصم، والمراد بالخلاف ما ينافى مدعى الخصم، سواء كان نقيضه أو مساوى نقيضه أو أحص منه، لا ما يغيره مطلقاً، كما يشعر به لفظ الخصم، لأنه إنما يتحقق المخاصمه لو كان مدلول دليل أحدهما ينافى مدلول دليل الآخر، فإن اتحد دليلاهما بأن اتحدا فى المادة والصروه جميعاً، كما فى المغالطات العامه الورود أو صرتهما فقط، بأن اتحدا فى الصوره فقط، بأن يكونا على الضرب الأول من الشكل الأول ومثلاً مع اختلافهما فى المادة، فمعارضه بالقلب، إن اتحد دليلاهما، ومعارضه بالمثل إن اتحد صورتهم، وإلا أى وإن لم يتحدا لا صوره ولا مادّة فمعارضه بالغير».

وبالجملة، فإن المعارضه إقامة الدليل، فالمعارض مستدل على خلاف ما أقام الخصم الدليل عليه، فيكفى لدفع المعارضه مجرد إبداء

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٤٧

الإحتمال، لأنه إذا جاز الإحتمال بطل الإستدلال.

لكن الرازى - بتمسكه بعدم مباشرة هارون عليه السلام تنفيذ الأحكام، بسبب موته قبل موسى عليه السلام - يستدل على عدم إمامه أمير المؤمنين عليه السلام، والإستدلال دليل الدعوى، فالرازى مدع، ومن هنا يجعل دليله معارضاً لدليل الإمامية ويقول «إذا تعارضتا تساقطا».

فهذه دعواه، وذاك دليله.

فإن قال الإمامية بأنه لا يلزم من عدم إمامه هارون - بسبب موته قبل موسى - عدم إمامه أمير المؤمنين، لعدم حصول سبب النفي وهو موته فى حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم، كان الإمامية فى مقام المنع لا الإستدلال، وللمانع يكفى مجرد الإحتمال.

أما أهل السنّة، فلكونهم فى مقام الإستدلال، فلا يكفى لهم احتمال أن يقوم سبب آخر - لنفى إمامه الأمير - مقام الموت فى حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وعلى أساس ما ذكرناه نقول بأن مجرد عدم موت أمير المؤمنين عليه السلام كاف لعدم انتفاء الخلافه عنه، ومن الواضح عدم تحقق سبب آخر موجب لانتفائها، فالخلافه ثابتة لسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، فالتقرير المذكور من الرازى لا يفي بغرضه، حتى لو لم يكن فى مقام الإستدلال، لأن تقرير إثبات افتراض الطاعة هو بعد إثبات عموم المنازل الثابت بحديث المنزل، فيكون افتراض طاعته فى حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثابتاً، كافتراض طاعة هارون فى حياة موسى عليهما السلام، أما عدم حصول افتراض الطاعة

لهارون بعد موسى فهو لأجل موته قبله، وهذا السبب فى حق الأمير منتف، واحتمال سنوح سبب آخر يمنع افتراض

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٤٨

طاعته بعد النبي باطل، لأنه بعد ثبوت فرض طاعته فى حياة النبي يثبت فرضها بعده بالإجماع المركب، وهذا الإجماع دليل قاطع على عدم حصول سبب آخر يوجب نفى خلافته ويقوم مقام الموت فى السببية لنفيها.

وأيضاً، إفتراض طاعة هارون كان على جميع أمه موسى على العموم والشمول، فكذلك افتراض طاعة أمير المؤمنين، فهو على جميع أمية نبينا على العموم والشمول، فيكون أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم ممن تجب عليهم طاعته فى حياة النبي، ولا يجوز عقل عاقل زوال هذا الفرض بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم فضلاً عن انقلابه، بأن تكون طاعة كل واحد منهم على الترتيب واجبة على أمير المؤمنين عليه السلام... وهذا وجه آخر لعدم حصول سبب آخر - غير الموت - لنفى خلافة الأمير عليه السلام.

وأيضاً، لما ثبت فرض طاعته، كان هذا الحكم متصحباً حتى مجيء الرفع اليقيني، وليس فى البين رافع يقينى بل ولا ظنى، ومن ادّعه فهو مكابر.

وفى (عماد الإسلام) فى جواب هذا القول:

«ويرد عليه: أنا لا نمنع هذا التجويز فى نفسه، نظراً إلى إمكان أن يكون لعدم الخلافة أسباب آخر غير الموت، لكننا نمنع نظراً إلى أن من قال السلطان فى حقه أنه ابنى بمنزلة زيد ابني، وأنه أميرى ومن أركان دولتى بمنزلة زيد أميرى، وأنه ولّى عهدى كما كان الرضا عليه السلام ولى عهد المأمون، وهارون ولى عهد موسى عليه السلام، ونحو ذلك، وفرضنا فى كل من تلك الصور أن المشبه به والمنزل عليه فات وحله الموت، وبقي الذى اثبت له تلك المناصب، لم يخطر ببال أحد من وكلائه وكتب ذلك

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٤٩

المالك إليه أن أعط زيدا الصديق لى ألف دينار من مالى، وأحسن إلى عمرو بتلك المنزلة، فإنه أيضاً صديق لى بمنزلة زيد، وفرضنا أنه قبل أن يصل كتابه إلى وكيله مات زيد، لم يحكم أحد من العلماء والعقلاء أن فوت ذلك الإعطاء بالنسبة إلى زيد بسبب موته، أوجب فوت الإعطاء بالنسبة إلى عمرو الذى هو موجود حى، وهذا كله ظاهر لا يخفى».

وأما قول الرازى - لإثبات دخول نفى الخلافة فى عموم «المنزلة» -:

«لأننا نقول: أما الأول فجوابه: ان معنى قوله: أنت منى...»

فنقول:

أولاً: لا يخفى أن هذا الكلام مبطل لكل ما ذكره الرازى من قبل فى رد عموم المنازل، لأنه إذا كان معنى الحديث - كما قال -: «إن حالك معى أو عندى كحال هارون من موسى، وهذا القول يدخل تحته أحوال هارون نفيًا وإثباتًا» كان الحديث دلاً على عموم يزيد على العموم المطلوب للإمامية، لأنهم يقولون بعموم الأحوال إثباتًا، والرازى يثبت العموم بالنسبة إلى أحواله نفيًا أيضاً.

وثانياً: قد عرفت سابقاً - حسب كلمات المحققين من علماء الحديث - أن لفظ «المنزلة» لا يتناول نفى الخلافة التى معناها - كما نصوا - مراتب القرب والإتصال، فلا يدخل نفى الفضل والكمال تحت الحديث أبداً.

وثالثاً: إنه يبطل إدخال الأحوال المنفية بما ذكره الرازى نفسه من حمل الحديث على السبب، ولزوم التوقف فيما عدا ذلك.

ورابعاً: إنه باطل بكلمات (الدهلوى) ووالده، وبتحقيقات تلميذه الرشيد والكابلى ... وغيرهم ... وقد تقدمت نصوص تلك الكلمات.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٥٠

وخامساً: إن مدلول لفظ «المنزلة» لا يدخل فيه «النفى» كما عرفت من نصوص كبار علماء اللغة.

وسادساً: لو سلمنا شمول مدلول لفظ «المنزلة» للأحوال المنفية، لكن المتبادر من الحديث إثبات الفضائل والمناقب، فلا يتناول نفى الخلافة، ويشهد بما ذكرنا: أن علماء أهل السنة - قديماً وحديثاً - يصرحون بأن هذا الحديث إنما صدر من النبي صلى الله عليه وآله

وسلم، تسلياً لأمير المؤمنين عليه السلام، ودفعاً لطعن المنافقين والمرجفين، فلو كان مدلوله نفى الخلافة والإمامة لم يكن لإيراده فى مقام التسليى وجه، بل يكون حينئذٍ تأييداً لإرجاف المرجفين وطعن المنافقين!

هذا، وكأن الرازى إلتفت إلى سخافة ما ذكره وما يترتب عليه من الفساد فقال: «إن إفادة الكلام لهذا النفى لا يمنع من دلالة على الفضل» ثم قرّر ذلك بكلام ظاهر الإختلال غير مرتبط بالبحث... لأن عدم استقباح الكلام الذى ذكره عن الإمام الثانى أوّماً هو لطلب الإنسان الآخر منه توليةً بلدةً أخرى. وليس فيما نحن فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام طلب ولاية، حتى يقاس أحدهما على الآخر، وكلّ ما فيه - كما يظهر من روايات أئمة أهل السنة - أنّ المنافقين زعموا أنه صلى الله عليه وآله وسلم إنما خلفه عليه السلام إستتقلاً وتخففاً منه، فخرج عليه السلام حتى لحق به فأخبره بما قالوا، فقال: كذبوا... فهل يعقل أن يخبره فى هذه الحالة بنفى الخلافة التى هى أعظم المنازل وأجل الفضائل!؟

وبالجمله، فى المثال الذى ذكره يوجد طلب واقتراح من الإنسان الآخر، ولا يوجد طعنٌ عليه من أحد، فلم يقبح من الإمام الثانى عدم توليته البلدة الأخرى... فالمثال لا علاقة له بما نحن فيه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٥١

ولو فرضنا أن الإنسان الآخر لم يطلب من الإمام الثانى توليةً بلدةً أخرى، بل طعن أعداؤه فيه بسبب توليته البلدة المعينة فقط، وقالوا: بأن الإمام الثانى إنما ولّاه أماراً تلك البلدة لأجل إبعاده وطرده عن مركز الخلافة والإمامة، لشدة كراهيته له... فتألّم هذا الإنسان ممّا قالوا فى حقّه وانكسر خاطره، حتى حضر عند الإمام الثانى فأبلغه مقالتهم... ففى هذه الحالة لو قال الإمام الثانى: أأ ترضى أن تكون منى بمنزلة من تولّى هذه البلدة فى حال حياة الإمام الأول ولم يكن خليفةً عنه من بعده، فلا تنال ولاية هذه البلدة وغيرها من البلاد من بعدى؟! كان هذا الكلام مستقبحاً مستنكراً جداً، لا يسليّه ولا يطيب خاطره أصلاً، بل كان بالعكس مؤيداً ومؤكّداً لما قاله الأعداء فيه... لا سيّما وأنه إذا كان هذا الإنسان الآخر من أخص خواص هذا الإمام الثانى، وكان متصفاً من أوّل يوم بعوالى الفضائل السامية، وجلائل المناقب الراقية، بأدلاً فى امتثال أوامره ونواهيته من مهجته، مدافعاً عنه فى جميع المواقف أعدائه... وكان الإمام الثانى مشيداً دائماً بخدمات هذا الإنسان الآخر - وهو صهره وابن عمه أيضاً - معلناً مكارمه ومناقبه حتى نزل منزله نفسه...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٥٢

«٢» إمامة هارون ووصياته ... ص: ١٥٢

١- من التواريخ ... ص: ١٥٢

إشارة

لقد فوّض موسى إلى هارون - عليهما السلام - الإمامة والخلافة المطلقة الدائمة من بعده، وكذا جميع الأعمال الموقوفة على الإمامة، وفرض على بنى إسرائيل جميعهم طاعته، وحرّم عليهم مخالفته ومخالفة أولاده... وهذا ما رواه وأكد عليه المؤرّخون وأرباب السير: قال المؤرّخ مير خواند شاه...: «إن موسى فوّض الإمامة والخلافة إلى هارون، وقرّر بقاء ذلك بحسب الوصاية فى نسله وذريته بطناً بعد بطن، وأشهد على ذلك جميع بنى إسرائيل، وحرّم عليهم مخالفته ومخالفة أولاده، وإباح قتل المخالفين لهم» (١).

كتاب «روضه الصفا» واعتباره ... ص: ١٥٢



وذكر كاشف الظنون كتاب (روضه الصفا) بقوله: «روضه الصفا فى سيره الأنبياء والملوك والخلفاء. فارسى، لمير خواند المؤرخ محمد بن خواند شاه بن محمود، المتوفى سنة ٩٠٣. ذكر فى ديوانته: إن جمعاً من إخوانه التمسوا تأليف كتاب منقح محتو على معظم وقائع الأنبياء والملوك والخلفاء، ثم دخل صحبه الوزير مير على شير وأشار إليه أيضاً، فباشر

(١) روضه الصفا- فى أخبار موسى وهارون-

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ١٥٣

مشملاً على مقدمه وسبعه أقسام وخاتمه» «... ١».

واعتمد العلماء والمؤلفون على كتاب (روضه الصفا) ومنهم (الدهلوى) نفسه وأضاف بأن وصفه بكونه من التواريخ المعبره «٢» فيكون النص الذى ذكرناه حجه معتبره على (الدهلوى) وغيره.

وقال بدر الدين العيني: «إعلم أن التوراه انزلت على اليهود على يد موسى بن عمران عليه السلام، لقوله تعالى: إنا أنزلنا التوراه فيها هدى» المائده ٥: ٤٤ الآيه. وهو أول كتاب نزل من السماء، لأن الذى نزل على إبراهيم وغيره من الأنبياء- عليهم السلام- ما كان يسمى كتاباً، بل صحفاً...

قالوا: وكان موسى عليه السلام قد أفضى أسرار التوراه والألواح إلى يوشع بن نون وصيه من بعده، ليفضى إلى أولاد هارون، لأن الأمر كان مشتركاً بينه وبين أخيه هارون عليه السلام، إذ قال: وأشركه فى أمرى طه ٢٠: ٣٢ وهو كان الوصى، فلما مات هارون فى حال حياة موسى عليه السلام انتقلت الوصايه إلى يوشع بن نون، وكانوا يحكمون بها وهم متمسكون بها برهه من الزمان «٣».

### العيني وتاريخه ... ص: ١٥٣

والعيني من أعيان علماء القوم، كما فى كلماتهم فى حقه:

قال شمس الدين السخاوى: «محمود بن أحمد، القاضى الحنفى،

(١) كشف الظنون ١/ ٩٢٦.

(٢) التحفه الاثنا عشرية: ٢٦٤.

(٣) عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان، فصل فى تحريف أهل الكتاب- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ١٥٤

أحد الأعيان، ويعرف بابن العيني.

اشتغل بالعلوم من سائر الفنون على العلماء والكبار، وكان إماماً عالماً علامه عارفاً بالتصريف والعرييه وغيرهما، حافظاً للتاريخ واللغه، كثير الإستعمال لها، مشاركاً فى الفنون، لا يمل من المطالعه والكتابه، كتب بخطه جملةً وصنف الكثير، وكان نادره بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصانيف منه، وقلمه أجود من تقريره، وكتابته طريفه حسنه مع السرعة.

وحدّث وأفتى ودرّس، مع لطف العشره والتواضع، واشتهر اسمه وبعد صيته، وأخذ عنه الفضلاء من كلّ مذهب، وممن وسمع عليه من القدماء الكمال الشمنى، وعلّق شيخنا من فوائده بل سمع عليه.

وذكره العلاء ابن خطيب الناصريه فى تاريخه فقال: وهو إمام عالم فاضل مشارك فى علوم، وعنده حشمه ومرؤه وعصبيه وديانه.

وقد قرأت عليه الأربعين التى انتقاها شيخى رحمه الله من صحيح مسلم، فى خامس صفر سنة ٥١، وعرضت عليه قبل ذلك محافظى،

وسمعت عدّة من دروسه» (١).

وقال السيوطى: «العينى، قاضى القضاة بدر الدين، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود. ولد فى رمضان سنة ٧٤٢ وتفقّه واشتغل بالفنون، وبرع ومهر، ودخل القاهرة، وولى الحسبة مراراً، وقضاء الحنفية. وله تصانيف ... مات فى ذى الحجة سنة ٨٥٥» (٢).

قال: «وكان إماماً عالماً علّامة» (٣).

(١) الذيل الطاهر. وانظر: الضوء اللامع ١٠ / ١٣١.

(٢) حسن المحاضرة ١ / ٤٧٣.

(٣) بغية الوعاة ٢ / ٢٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٥٥

وقال الأرنىقى: «ومن التواريخ: تاريخ قاضى القضاة العينى ... وكان إماماً عالماً علّامة بالعربية والتصريف وغيرهما» «... ١».

وقال أبو الفتح الشهرستانى: «اليهود خاصّة هاد الرجل أى رجوع وتاب، وإنما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام إنا هدنا إليك الاعراف ٧: ١٥٦ أى: رجعنا وتصرّعنا، وهم أمة موسى (عليه السلام) وكتابهم التوراة، وهو أول كتاب نزل من السماء، أعنى أن ما كان ينزل على إبراهيم وغيره من الأنبياء - عليهم السلام - ما كان يسمّى كتاباً بل صحفاً، وقد ورد فى الخبر عن النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: إن الله تعالى خلق آدم بيده، وخلق جنّة عدن بيده، وكتب التوراة بيده. فأثبت لها اختصاصاً آخر سوى سائر الكتب. وقد اشتمل ذلك على أسفار ...

وأنزل عليه أيضاً الألواح ...

قالو: كان موسى - عليه السلام - قد أفضى بأسرار التوراة والألواح إلى يوشع بن نون وصيه من بعده، ليفضى إلى أولاد هارون، لأن الأمر كان مشتركاً بينه وبين أخيه هارون - عليهما السلام - إذ قال: وأشركه فى أمرى» طه ٢٠: ٣٢ وكان هو الوصى، فلما مات هارون فى حال حياته انتقلت الوصاية إلى يوشع بن نون وديعة ليوصلها إلى شبر وشبير ابنى هارون قراراً، وذلك أن الوصية والإمامة بعضها مستقر وبعضها مستودع، واليهود تدعى أن الشريعة لا تكون إلّواحدة، وهى ابتدأت بموسى عليه السلام وتمت به، فلم يكن قبله شريعة إلّاحدود عقليته وأحكام مصلحيته،

(١) مدينة العلوم.. فى ذكر علم التواريخ.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٥٦

ولم يجيزوا النسخ أصلاً» (١).

### الثناء على الشهرستانى ... ص: ١٥٦

والثناء على أبى الفتح الشهرستانى فى كلمات المترجمين له كثير، لا بأس بذكر طرفٍ منه فى هذا المقام:

قال ابن خلكان: «أبو الفتح محمد بن أبى القاسم عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستانى، المتكلم على مذهب الأشعرى. كان إماماً مبرزاً فقيهاً متكلماً، تفقّه على أحمد الخوافى وعلى أبى نصر القشيرى، وغيرهما. وبرع فى الفقه، وقرأ الكلام على أبى القاسم الأنصارى، وتفرد فيه، وصنّف كتباً منها كتاب نهاية الإقدام فى علم الكلام، والبيانات والملل والنحل، والمناهج والبيانات، وكتاب

المضارعة ... توفى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، وقيل سنة تسع وأربعين. والأول أصح» (٢).

وقال الياضى: «كان إماماً مبرزاً، فقيهاً، متكلماً» (٣).

وقال الأسنوى: «قال ابن خلكان: كان إماماً مبرزاً فقيهاً متكلماً، واعظاً، تفقه على الخوافى تلميذ إمام الحرمين، وعلى أبى نصر القشبرى

وغيرهما، وبرع فى الفقه، وقرأ الكلام على أبى القاسم الأنصارى، وتفرّد فيه فى عصره، صنّف كتباً كثيرة مشهورة» (٤ ...).

وقال أبو الفداء: «كان إماماً فى علم الكلام والفقه، وله عدّة

(١) الملل والنحل ١/ ٢٣٠-٢٣٢.

(٢) وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٣.

(٣) مرآة الجنان ٣/ ٢٢١.

(٤) طبقات الشافعية ٢/ ٢٢ رقم ٧٠٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٥٧

مصنّفات» (١ ...).

وقال الأزنىقى: «وممن أورد فرق المذاهب فى العالم كلّها محمّد الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل ... كان إماماً مبرزاً فقيهاً متكلماً

» (٢...).

وقال كاشف الظنون بعد ذكر الملل والنحل لابن حزم: «قال التاج السبكى فى الطبقات: كتابه هذا من أشد الكتب، وما برح المحققون

من أصحابنا ينهون عن النظر فيه، لما فيه من الإزراء بأهل السنّة، وقد أفرط فيه فى التعصّب على أبى الحسن الأشعري، حتى صرح

بنسبته إلى البدعة. وأبو الفتح الإمام محمّد بن عبد الكريم الشهرستانى المتوفى سنة ٥٤٨ فقد قال فيه أيضاً: هو عندى خير كتاب

صنّف فى هذا الباب، ومصنّف ابن حزم- وإن كان أبسط منه إلّا أنّه مبدّد ليس له نظام» (٣).

### فوائد فى كلام الشهرستانى ... ص: ١٥٧

كانت العبارات المنقولة عن الكتب المذكورة صريحة فى إمامة هارون ووصياته عن موسى، وأنّه قد أفضى موسى علم التوراة

والألواح وأسرارها إلى هارون، فكذلك أمير المؤمنين عليه السلام المنزّل منزله هارون يكون هو الإمام والوصى بعد النبى صلّى الله

عليه وآله وسلّم والعارف بأسرار الكتاب الإلهى دون غيره، وأنّ هذه المنازل مختصّة به وبأولاده.

لكن فى عبارة الشهرستانى فوائد:

(١) المختصر فى أحوال البشر ٣/ ٢٧.

(٢) المختصر فى أحوال البشر ٣/ ٢٧.

(٣) كشف الظنون: ٢/ ١٨٢٠-١٨٢١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٥٨

١- إن موسى عليه اللام أفضى بأسرار التوراة والألواح إلى يوشع ليفضى إلى أولاد هارون، فيظهر أنّ إفضاء الأسرار كان أمراً مقصوداً

لموسى، وأنّ هارون هو الذى كان يختص بتلك الأسرار، ولأجل ذلك اختص أولاده بها.

٢- وأنّ السبب فى الإختصاص المذكور اشتراك هارون مع موسى فى أمر الرسالة والهداية كما قال: «وأشركه فى أمرى».

- ٣- وأن هارون كان هو الوصى لموسى، ومن الواضح لدى كل مسلم أن وصاية النبى المعصوم لا تقبل الزوال والإنقطاع.
- ٤- لكنّه لما مات فى حياة موسى انتقلت الوصاية إلى يوشع وديعة، وأما الوصاية الأصلية فكانت لهارون.
- ٥- وأن وصاية يوشع إنّما كانت لأجل إيصالها إلى ابني هارون، فهذا وجه آخر لكون الوصاية الأصلية لهارون.
- ٦- وأن الوصاية والإمامة تنقسم إلى مستودع ومستقر، وكانت وصاية أولاد هارون وإمامتهم مستقرّة.
- وعلى ضوء هذه الامور نقول:

إنّ الوصاية والإمامة العامّة ثابتة لأمر المؤمنين عليه السلام، بمقتضى عموم المنزلة، ولا أقل من حمل التشبيه على الأوصاف الظاهرة المشهورة، كما ظهر من إفادة ولى الله الدهلوى ... أمّا (الدهلوى) نفسه فيرى ضرورة الحمل على المشابهة الكاملة.

وأيضاً، إنّ ثبوت افتراض طاعة شبر وشبير، وثبوت إمامتهما ووصياتهما، يقتضى أن يكون الحسنان - عليهما السلام - مثلهما فى جميع ذلك، وهو مقتضى تسميتهما باسم ابني هارون، كما فى الحديث

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٥٩

وستعرفه ... وإذا ثبت ذلك لهما ثبت لوالدهما الإمامة العامة بلا فصل، بالإجماع المركب.

ولا يتوهم: أنّ المراد من «قالوا» فى عبارة الشهرستانى وغيره هم اليهود، فلا يتم الاستدلال.

لأنّ المراد قطعاً علماء الإسلام، لوجود الاستدلال فى الكلام بالقرآن الكريم، وأيضاً قوله بعد ذلك: «واليهود تدعى» ... يشهد بأنّ فاعل «قالوا» ليس اليهود. وأيضاً سكوت الشهرستانى وغيره عن مقول «قالوا» وعدم ردّهم عليه دليل على قبولهم له، فلو فرض كون القائل هم اليهود لم يسقط الاستدلال بالمقول.

وكما سكت الشهرستانى والعينى عمّا قالوا وسكوتهم دليل القبول، فإنّ بعض علماء أهل السنّة نقلوا الكلام من دون نسبة إلى قائل، ممّا يدلّ على القبول له والإذعان به أيضاً ... ومنهم عبد الوهاب الروادورى فى (نقاوة الملل وطرارة النحل) ومصطفى بن خالقداد الهاشمى العباسى فى (توضيح الملل).

## ٢- من التّوراة ... ص: ١٥٩

### إشارة

وإمامة هارون وأولاده صريح التوراة فى مقامات كثيرة:

فى الفصل الأول من السفر الرابع:

«فكلم الله موسى قائلاً: قدّم لسبط ليوى، فقفهم بين يدى هارون الإمام، فيخدموه ويحفظوا محفظه ومحفظ الجماعة بين يدى خباء المحضر، ويخدموا خدمة المسكن، ويحفظوا جميع آنية خباء المحضر، ومحفظ بنى إسرائيل، ويخدموا خدمة المسكن، وادفع اللبوانيين إلى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٦٠

هارون وبنيه مسلمون معطون هم له من بنى إسرائيل، ووكل هارون وبنيه على أن يحفظوا إمامتهم، وأى أجنبى تقدم إليها فليقتل».

أقول:

وكذلك أمير المؤمنين وأولاده - عليهم السلام - بحكم حديث المنزلة، وأنّ أى أجنبى عن الإمامة تقدّم إليها فليقتل ...

وفى السفر الرابع:

«الفصل الثامن عشر: فقال الله لهارون: أنت وابناك وآل أبيك معك تحملون وزر المقدس؛ وأنت وابناك معك يحملان وزر إمامتكم، وأيضاً إخوتك سبط لبوى سبط أبيك، قدمه إلينا فيضافوا إليك ويخدموك، وأنت وابناك معك فقط بين يدي خباء الشهادة، ويحفظوا محفظك ومحفظ كل المضرب، لكن لا يتقدموا إلى آله القدس والمذبح لئلا يموتوا هم وأنتم والمنضافون إليك يحفظون حفظ خباء المضحر وجميع خدمته، وأجنبى لا يتقدم إليكم، وليحفظوا حفظ المقدس وحفظ المذبح، ولا يكون زيادة سخط على بنى اسرائيل، فإنى إنما أخذت إخوتكم اللبوانيين من بين بنى اسرائيل، وجعلتهم هبة لكم لله، ليخدموا خدمه خباء المضحر، وأنت وبنوك معك تحفظون إمامتكم لجميع أمور المذبح وداخل السجف فتخدمونه، فقد جعلت إمامتكم خدمه موهونه، واى أجنبى تقدم إليها فليقتل، ثم وكّل الله هارون فقال: إني قد أعطيتك حفظ رفاعى من جميع أقداس بنى اسرائيل، أعطيتك إياها مسحاً وبنيك رسم الدهر، هذا يكون لك من خواص الأقداس من بعد المحرق، من جميع قربانهم وبزهم وذكاتهم وقربان الاثم الذى يأتونى به، فهو من خواص الأقداس لك

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٦١  
ولبنيك».

وفى السفر الرابع:

«الفصل السادس عشر: وتقدم قورح بين بصهار بن قهاث بن ليوى، وداثان وأبيرام ابنا اليباب واون بن فالت بنوراويين، فقاموا أمام موسى وأناس من بنى اسرائيل خمسون ومائتان اشراف الجماعة دعاه محضر وذوو أسماء، فتجوقوا على موسى وهارون وقالوا لهما: ما حسبكما رياسه، إذ الجماعة كلهم مقدسون، وفيما بينهم نور الله، فما بالكما تتشران على جوق الله؟ فسمع ذلك موسى ووقع على وجهه، فكلم قورح، وكل جموعه وقال لهم: غداً يعرف الله من هوله ومن المقدس فيقرّ به إليه، ومن يختاره يقرّ به إليه، إصنعوا خلّة خذوا مجامر ياقورح وكل جموعه، واجعلوا عليها ناراً وألقوا فيها بين يدي الله غداً فإى رجل اختاره الله، فهو المقدس، حسبكم ذلك يا بنى ليوى، ثم قال لهم موسى: اسمعوا يا بنى ليوى، أقليل عندكم أن أفرزكم إله اسرائيل من جماعتكم، فقرّبكم إليه لتخدموا خدمه مسكنه، وتقفوا بين يدي الجماعة تخدمونهم، فكذلك قربك وسائر إخوتك بنى ليوى معك، حتى طلبتم الإمامه أيضاً...

فكلم الله موسى قائلاً: مر الجماعة وقل لهم: ارتفقوا من حوالى مسكن قورح وداثان وابيرام. فقام موسى ومضى إلى داثان وابيرام، ومضى معه شيوخ بنى اسرائيل، فكلم الجماعة وقال لهم: اجتنبوا أخيه هؤلاء اقوم الظالمين، ولا تدقوا بشىء ممّا هو لهم، كيلا تتساقوا بجميع خطاياهم، فارتفعوا عن حوالى مسكن قورح وداثان وابيرام، وهما خرجا أيضاً وانتصبا على ابواب خيمهما ونساؤهما وبنوهما وأطفالهما. فقال موسى: بهذه تعلمون أن الله بعث بى لأعمل جميع هذه الأعمال، وليس ذلك من تلقاء

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٦٢

نفسى، إن مات هؤلاء كموت كل الناس، وطولبوا كمطالبتهم، فليس الله بعث بى، وإن خلق الله خلقاً بأن تفتح الأرض فاهاً فتبلعهم وجميع مالهم، فينزلون أحياء إلى الثرى، علمتم أن هؤلاء قد عصوا الله.

فكان عند فراغه من قول هذا الكلام أن انشقت الأرض التى تحتهم، وفتحت فاهاً فابتلعتهم وبيوتهم، وكل إنسان لقودح وجميع السرح، فترلوا هم وجميع ما لهم أحياء إلى الثرى وتعطت عليهم الأرض وبادوا من جميع الجوق وجميع بنى اسرائيل الذين حوالىهم هربوا من شدة صوتهم، قالوا: كيلا تبتلعنا الأرض، ونار أخرجت من عند الله وأحرقت المائتين وخمسين رجلاً مقربى البخور.

وكلم الله موسى قائلاً: مر العازار بن هارون الإمام بأن يرفع المجامر من بين يدي المحرقين وبذر النار هناك، لأنها قد تقدست، وأما مجامر أولئك المخطئين على نفوسهم فيصنعونها صفائح رقاقاً غشاء للمذبح، فإنهم لا قدموها بين يدي الله قد تقدست وتصبر علامه لبني اسرائيل.

وأخذ العازار الإمام مجامر النحاس التى قدمها المحرقون فارقوها صفائح للمذبح ذكاً لبني اسرائيل، كى لا يتقدم رجل أجنبى ممن

ليس هو من نسل هارون، ليخّر بخوراً بين يدي الله ولا يكون كقورح وكجموعه كما نزل الله على يد موسى فيه». وفي الفصل الثلاثون من السفر الثانى:

«والمائدة وجميع آنيتهاء والمنارة وآنيتهاء ومذبح البخور ومذبح الصعيده وجميع آنيته والحوض ومقعدده وقدس جميعها تكن من خواص الأقداس، كل من دنا بها تقديس وتمسح هارون وبنيه وقدسهم، ليؤموا لى، ومر بنى إسرائيل قائلاً: يكون هذا دهن مسح القدس لى لأجيالكم لا يدهن

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ١٦٣

به بدن إنسان، ولا- تصنعو مثله على هيئته، وكما هو قدس كذاك فليكن قدساً لكم، أى إنسانٍ تعطرّ بمثله أو جعل منه على أجنبى ينقطع من قومه».

وفى السفر الثانى:

«الفصل الخامس والثلاثون ... وثياب القدس لهارون الإمام وثياب بنيه للإمانه».

وفى السفر الثانى:

«الفصل التاسع والثلاثون ... صنعوا ثياب القدس التى لها كما أمر الله موسى به ...

الفصل الأربعون: ثم كلم الله موسى قائلاً ... وقدم هارون وبنيه إلى باب خباء المحضر، فاغسلهم بالماء، وألبس لهارون ثياب القدس وامسحه وقدسسه، ليؤم لى، وقدم بنيه وألبسهم تونيات وأمسحهم كما مسحت أباهم، ليؤموا لى، ويكون مسحهم لهم إمامه الدهر لأجيالهم.

وعمل موسى بجميع ما أمره الله به...».

وفى السفر الثالث:

«الفصل الأول: ودعا الله موسى فخاطبه من خباء المحضر قائلاً:

خاطب بنى إسرائيل قائلاً: أى إنسان منكم قرب قرباناً من البهائم فليقرّ به ... وليقدم بنو هارون الأئمة الدم، ويرشح الإمام عند المذبح الذى عند باب خباء المحضر مستديراً، ويسلخ الصعيده وبعضها أعضاء، ويشعل بنو هارون الإمام ناراً على المذبح، وينضدوا عليها خطباً وينضدوا بنو هارون الإمام الأعضاء والرأس والقصبه على الحطب الذى على النار...».

وفى السفر الرابع:

«الفصل الرابع: ثم كلم الله موسى وهارون قائلاً: ارفعوا جملته بنى

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ١٦٤

قهاث من بنى ليوى بعشائرهم وبيوت آبائهم...».

أقول:

فقد جاء فى هذه النصوص وغيرها أن الله كلم موسى عن هارون ووصف هارون وبنيه بالإمامه، وأمرهم بالقيام بشئون الإمامه ووظائفها ...

وهذه الإمامه لم تكن مؤقتة بوقت بل كانت دائمة غير منقطعه أبداً.

ولما كان أمير المؤمنين - عليه السلام - نازلاً منزلة هارون عليه السلام، فإن رتبة الإمامه ثابتة له فى حياة الرسول وبعد وفاته - صلى الله عليه وآله وسلم - وكذا الحسنان من بعده، وأن على الامه مراجعتهم فى جميع الامور والإنصياح لأوامرهم، وأن تقدم الأجنبى عليهم فى أمر الإمامه حرام.

**احتجاج الدهلوى بالعهدين ... ص: ١٦٤**

فإن قيل: إن الإستدلال بعبارة التوراة لإثبات إمامة الأمير عليه السلام ليس فى محله، لوجود التحريف والتبديل فى التوراة، وسقوطها عن درجة الإعتبار لدى العلماء الكبار.

قلنا:

أولاً: إن (الدهلوى) إحتج بالتوراة فى العقيدة التاسعة، من باب النبوة، من كتابه (التحفة)، وكذا بالإنجيل والزبور «١» لإثبات أن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم مبعوث إلى الخلق كافة ... فكما أن عبارات هذه الكتب

(١) التحفة الاثنا عشرية: ١٦٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٦٥  
فى إثبات مطلبه حجة، كذلك هى حجة فى إثبات مطلبنا.

**مؤيدات الإمامية فى التوراة كما نقل السنّة ... ص: ١٦٥**

وثانياً: إن السبب الوحيد لعدم قبول القوم تلك العبارات الدالة على الإمامة، هو كونها مؤيدةً لمذهب الإمامية، وإلا ففى التوراة وغيرها من الكتب السابقة عبارات أخرى تؤيد مذهب الإمامية، نقلها الأعلام أهل السنّة ووافقوا عليها واستشهدوا بها ... فكما تلك مقبولة عندهم فكذا ما ذكرنا من العبارات ...

ومن العبارات المؤيدة لمذهب الإمامية الموجودة فى التوراة كما نقل أعلام السنّة.

ما ذكره الرازى (فى تفسيره) - فى تعداد البشارات بنبوّة نبينا الأكرم:

«الخامس - روى السّيمان فى تفسيره، عن السفر الأول من التوراة: إن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم صلوات الله عليه وقال: قد أجبتُ دعاءك فى إسماعيل وباركت عليه فكبرته وعظّمته جداً جداً، واجعله لأمّة عظيمة، وسيلد اثنى عشر عظيماً، والإستدلال به: إنه لم يكن فى ولد إسماعيل من كان لأمّة عظيمة غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم».

وقال شهاب الدين القرافى المالكى «١»: «الباب الرابع - فيما يدل من كتب القوم على صحّة ديننا ونبوّة نبينا عليه السلام، وأنهم لمخالفته كافرون، ولمعاندة الله تعالى مبعدون عن رحمته، معارضةً لاستدلالاتهم بكتابتنا على صحّة دينهم ... وأنا أذكر من البشائر الدالة على صحّة ديننا

(١) شهاب الدين أحمد بن إدريس، المتوفى سنة ٦٨٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٦٦  
خمسين بشارة:

البشارة الأولى - فى السفر الأول من التوراة، فى الفصل العاشر: قال الله تعالى لإبراهيم عليه السلام: فى هذا العام يولد لك ولد اسمه إسحاق، فقال إبراهيم: لست إسماعيل، هذا يحيى بين يديك بمجدك. فقال الله تعالى: قد استجيب لك فى إسماعيل، إنى أباركه واعظّمه جداً بما قد استجبت فيه، وأصير له لأمّة كثيرة، اعطيه شعباً جليلاً، وسيلد اثنى عشر عظيماً «... ١».

وقال رحمه الله الهندي: «البشارة الرابعة» فى الآية العشرين، من الباب السابع عشر، سفر التكوين: وعد الله فى حق إسماعيل عليه

السلام لأبراهيم عليه السلام فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا: وعلى إسماعيل استجيب لك هو ذا اباركه واكبره واكثره جدًّا، فسيلد اثنى عشر رئيسًا، وأجعله لشعب كبير» «... ٢».

### البشارة بالأئمة الاثنى عشر كما نقل السنة واعترفوا ... ص: ١٦٦

ولا- يخفى، أن ما جاء فى نقلهم عن التوراة من أنه سيلد إسماعيل اثنى عشر عظيمًا، إنما هو بشارة بالأئمة الاثنى عشر من أهل بيت النبى والعترة الطاهرة ... وهذا وإن لم يعترف ويصرح به كلهم، فقد جاء فى اعتراف بعض منهم: فقد قال العلامة جواد بن إبراهيم سابط الحنفى: «وترجمته بالعربية: وأما إسماعيل فإنى قد سمعت دعاء ك له، وها أنا ذا قد باركت فيه وجعلته

(١) الاجوبه الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة- الباب الرابع.

(٢) اظهار الحق ٢/ ٢١٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ١٦٧  
مثمرًا، وساكثره تكثيرًا، وسيلد اثنى عشر ملكًا، وساصيرهم أمة عظيمة.  
أقول: ذهب اليهود والنصارى إلى أن المراد بالملاك الاثنى عشر أولاد إسماعيل الاثنا عشر، وهو باطل، لأنهم لم يتملكوا، ولم يدعوا الملكية.

والحق: إنه فى شأن الأئمة الاثنى عشر، التى تعتقد الشيعة عصمتها، وسيأتى بيان ذلك فى ذكر المهدي، عجل الله بظهوره «١».  
ومما جاء فى الكتب السابقة مؤيداً لمذهب الإمامية: ما ذكره الشيخ جواد سابط فى كتابه تحت عنوان «فيما يخص بمحمد وأولاده على الإجمال وما يخص مكة شرفها الله». فإنه أورد عبارة من سفر رؤيا يوحنا وترجمها إلى العربية فقال:  
«أقول: هذه سبعة براهين متواترة مترادفة، فى الإصحاح- ٢ و ٣- من رؤيا يوحنا بن زبدي، تدل دلالة صريحة على بعثة محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى نبوته العامة، وقبلته الجديدة، وعلو درجته، تغافل النصارى عنها، وأولوها تأويلات ركيكة لا تستقيم على شىء منها حجة، ولا يثبت برهان».

ثم ذكر رؤيا يوحنا ... ثم قال:

«فاعلم: أن هذه الرؤيا على ما يعتقد النصارى رؤيا رآها يوحنا عليه السلام، تشتمل على الأخبار التى حدثت فى العالم، من ارتفاع المسيح عليه السلام إلى بعثة محمد صلى الله عليه وسلم، ومن وفاته إلى ظهور المهدي رضى الله عنه، ومن وفاته إلى قيام الساعة. ولا شك فى أنها تدل على جميع ذلك، وأنها كلام الله تعالى، لكنى لست بمطمئن الخاطر من

(١) البراهين الساباطية فيما تستقيم به الملة المحمدية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ١٦٨

تحريفها، ومع ذلك لا شك أن أماكن الإستدلال فيها قائمة على دعائمها الأصلية، فمن جملة ذلك ... الموتة الثانية.  
وهى عند النصارى عبارة من موت الإنسان فى الذنب، أى انهماكه فيه لا غير. وأما البعث فإنهم يعترفون بقيام جميع الناس عند ظهور المسيح، وبخلود أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار، ولم يتعرضوا للبحث فى هذا المقام.  
وعند اليهود عبارة عن الموتة التى لا تكون بعدها موتة ... وفيه ما فيه ...



وعند المسلمين، أما أهل السنّة والجماعة، فالظاهر أنهم لا يعترفون بموتة ثانية، ولم يذكروا إلّا الموتة الاولى والحياة الثانية، وبعدها يساق الذين آمنوا إلى الجنة والذين كفروا إلى النار، وقالوا: إن الاستثناء فى مثل «لا يدوفون فيها الموت إلّا الموتة الاولى» الدخان ٤٤: ٥٦ منقطع.

وأما الامامية فيقولون: إنه إذا ظهر المعدى - رضى الله عنه - ونزل عيسى عليه السلام، يرجع حينئذ محمد صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسنان - رضى الله عنهم -، ويرجع معهم الأبرار والفجار، وتستقل لهم المملكة. واستدلوا بآيات كثيرة منها قوله تعالى: «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد» غافر ٤٠: ٥١ وقالوا: إن على بن إبراهيم وسهل بن عبد الله، قد روي عن الصادق رضى الله عنه: إن يوم يقوم الأشهاد يوم رجعة محمد صلى الله عليه وسلم. وبقوله تعالى: «ربنا متنا اثنتين وأحييتنا اثنتين» غافر ٤٠: ١١ وفيه بحث» (١).

(١) البراهين الساباطية. البرهان الأول من المقالة الثالثة من التبصرة الثالثة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٦٩

فالموتة الثانية التى ذكرها يوحنا لا تنطبق إلّا على مذهب الإمامية وأما قوله: «وفيه بحث» فكلام مجمل، فإن أراد الإشكال فى مذهب الإمامية، فى كلماته الآتية الخالية من هذا التشكيك كفاية... وذكر جواد ساباط فى بيان الامور المستفادة من رؤيا يوحنا:

«ومنها - الحصاة البيضاء، وهى يدفعها عيسى أو روح القدس عليها السلام إلى المظفر، وهو الذى يكون بعده، ولا يفهم ما كتب عليها إلّا من يأخذها، ولا شىء يشابه ذلك فى مذاهب أهل السنّة والجماعة. وذهب الإمامية إلى أن جبرئيل عليه السلام قد أعطى ذلك محمدًا صلى الله عليه وسلم، وهو دفعه إلى على - رضى الله عنه - وهلمّ جزاً إلى الحسن بن على رضى الله عنه - وهو دفعها إلى المهدي».

وقال فى (البراهين الساباطية):

«قوله: المظفر لا تضره الموتة الثانية، يريد به محمدًا صلى الله عليه وسلم، والموتة الثانية مرّ ذكرها فى مقدمة البحث».

وقال فى (البراهين الساباطية):

«قوله: واكتب إلى ملك كنيسة بيرغاموس، وهى بلد فى عرض ٣٩ درجة و ٢٠ دقيقة من الشمال، وطول ٤٠ درجة من الطول الجديد. قوله: هذا ما يقول ذو السيف الحاد إنى قد عرفت الخ. إشارة إلى حسن اعتقادهم وعدم انحرافهم عن دينه فى أوان الشبهات، إلّا أن بعضهم كانوا يستعملون الرياضات والطلاسم، مثل بلعام باعور، فمنع عن ذلك وجرحهم به، وبعضهم بيدع النيقود يمسين، وهى إضافة إلى نيقود يمس وهو شماس دهرى، فمنعهم عليه السلام عن اتباع شبهاته، ونيقوديمس هذا ليس بنيقوديمس الذى ذكر فى ٣- ١- من يوحنا، فإن ذلك كان من مقدسى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٧٠

النصارى رحمه الله. ثم قال:

إن تركت هذين الأمرين، وسلكت فى سبيل الرشاد الذى أمرتك بسلوكه، وإلّا جئت وحاربتك بسيف فمى. قال بعض النصارى: إنه يريد بسيف فمه سيف الله أبيه، فعلى هذا التقرير يكون المراد به عليًا - رضى الله عنه - لأنه هو سيف الله الذى قاتل مشركى اليهود والنصارى».

وقال فى (البراهين الساباطية):

«قوله: إني ساطع المظفر من المن المكتوم. يريد به محمدًا صلى الله عليه وسلم. والمن المكتوم هو علم النبوة، والمن هو ما كان ينزل

من الطلّ على الأشجار لبنى إسرائيل فى بريّة فار.

واعطيه حصاة بيضاء، اختلف النصارى فى تأويلها ... والحق ما ذهب إليه الإمامية فى مقدمه هذا البحث».

وقال فى (البراهين الساباطية):

«وقال بعض أهل التحقيق: هذه حصاة نزل بها آدم عليه السلام، وأعطاهها عند وفاته شيئاً - عليه السلام -، ولم تنزل تنتقل من يد إلى يد، حتى أتت إلى عيسى - عليه السلام -، ومنه إلى محمد صلى الله عليه وسلم، ولا شك أنّ محمداً إمّا أن يكون قد دفعها إلى على - رضى الله عنه - أو سيدفعا إلى المهدي، لا سبيل إلى الثانى، لأن علمائنا لم يعترفوا بالرجعة، وإنما هى من خصائص مذهب الإمامية، فيكون قد فوّضها إلى على - رضى الله عنه - وهذا ممّا يؤيد مذهبهم».

وقال فى (البراهين الساباطية):

«قوله: واكتب إلى ملك منيسه لاذية ... وساجلس المظفر معى على كرسى، تأكيد لرجعة محمد صلى الله عليه وسلم زمان ظهور المهدي -

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٧١

رضى الله عنه - وتأيد لما يزعمه الإمامية» ...

وقال فى (البراهين الساباطية):

وقال فى (البراهين الساباطية) بعد نقل عبارة من الفصل الحادى عشر من سفر أشعيا:

«وترجمته بالعربية: وستخرج من قبل الآسى عصى، وينبت من عروفه غصن، وستسقرّ عليه روح الرب، أعنى روح الحكمة والمعرفة، وروح الشوى والعدل وروح العلم وخشية الله، ونجعله ذا فكرة وقادة، مستقيماً فى خشية الرب، فلا يقضى بمحابة الوجه، ولا يدين بمجرّد السمع.

أقول: أوّل اليهود هذا فى شأن مسيحيهم، والنصارى فى حق إلههم، فقال اليهود: إن آسى اسم أبى داود، والمسيح لا يكون إلّا من أولاد داود، فيكون هو المنصوص عليه، وقد ذكرت منع صغرى هذا القياس فيما قبل فتذكّره.

وقال النصارى: إن المراد به عيسى بن مريم - عليه السلام -، لأنه هو المسيح الذى يجب أن يكون من أولاد داود.

واجيب: بأن صفاته أعم من صفات النبى، ولا قرينه لقيام الخاص مقام العام.

فيكون المنصوص عليه هو المدى - رضى الله عنه - بعينه، لصريح قوله: ولا يدين بمجرّد السمع، لأن المسلمين أجمعوا على أنه - رضى الله عنه - لا يحكم بمجرّد السمع والظاهر، بل لا يلاحظ إلّا الباطن، ولم يتفق ذلك لأحد من الأنبياء والأوصياء، أفلا ترى قوله صلى الله عليه وسلم: من قال لا إله إلّا الله حقن ماله ودمه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٧٢

إذا علمت ذلك فاعلم: أن لفظه آسى فى العبرانى مرادفة للوجود، فيكون من قبيل استعمال العلة فى مقام المعلول، إذ لا يمكن أن يكون للوجود الحقيقى أصل، فيكون المراد محمداً، لقوله: لولاك لما خلقت الأفلاك.

وقد اختلف المسلمون فى المهدي، فقال أصحابنا من أهل السنة والجماعة: إنه رجل من أولاد فاطمة، يكون اسمه محمداً واسم أبيه عبد الله، واسم امه آمنه. وقال الإماميون: بل إنه م ح م ح م دين الحسن العسكري - رضى الله عنه - وكان قد تولّد سنة ٢٥٥ من فتاة للحسن العسكري، اسمها نرجس، فى سرّ من رأى، زمن المعتمد، ثم غاب سنة، ثم ظهر ثم غاب، وهى الغيبة الكبرى، ولا يؤوب بعدها إلا إذا شاء الله تعالى.

ولمّا كان قولهم أقرب لتناول هذا النص، وكان غرضى الذب عن مآله محمد - صلى الله عليه وسلم - مع قطع النظر عن التعصب فى المذهب - ذكرت لك مطابقتها ما يدّعيه الإماميون مع هذا النص ..

وقال في (البراهين الساباطية) في البرهان الخامس، من المقالة الثالثة، بعد عبارة عن سفر رؤيا يوحنا:

«وترجمته بالعربية: فأخذتني الروح إلى جبلٍ عظيمٍ شامخ، وأريتني المدينة العظيمة أورشليم المقدسة، نازلةً من السماء من عند الله، وفيها مجد الله، وضوءها كالحجر الكريم كحجر اليشم والبلور، وكان لها سور عظيم عال، واثنان عشر باباً، وعلى الأبواب اثنا عشر ملكاً، وكان قد كتب عليها أسماء أسباط بني إسرائيل الاثنى عشر.

أقول: لا تأويل لهذا النص بحيث أن يدل على غير مكة شرفها الله

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٨، ص: ١٧٣

تعالى، والمراد بمجد الله بعثته محمداً صلى الله عليه وسلم فيها، والضوء عبارة عن الحجر الأسود، وتشبيهه باليشم والبلور إشارة إلى صحيح الروايات التي وردت في أنه لما نزل كان أبيض، والمراد بالسور هو رب الجنود صلى الله عليه وسلم.

والأبواب الاثنا عشر أولاده الأحد عشر وابن عمه علي، وهم: علي والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والقائم المهدي م ح م د - رضي الله عنهم...-

وقال في (البراهين الساباطية) بعد عبارة عن سفر الرؤيا:

«وترجمته بالعربية: والأبواب الاثنا عشر اثنا عشرة لؤلؤة، كل واحد من الأبواب كان من لؤلؤة واحدة، وساحة المدينة من الذهب الإبريز كالزجاج الشفاف.

أقول: هذا بيان لما قبله وصفه للأبواب، وكون كل باب من لؤلؤة واحدة، فيه إشارة إلى ما يدعيه الإماميون من عصمة أئمتهم، لأن اللؤلؤة كروية، ولا شك أن الشكل الكروي لا يمكن انتلابه، لأنه لا يباشر الأجسام إلا على ملتقى نقطة واحدة...

قوله: وساحة المدينة من الذهب الإبريز كالزجاج الشفاف، يريد بذلك أهل ملته صلى الله عليه وسلم، لأنهم لا ينحرفون عن اعتقادهم، ولا ينصرفون عن مذهبهم في حالة العسرة. وأما الذين أغواهم قسوس الإنكثاريين فمن الجهال الذين لا معرفة لهم باصول دينهم، وهذا هو مصداق قوله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها.

وثالثاً: إن إمامة هارون وأولاده من قبيل الفضائل والمناقب، والاستدلال بمناقب الأنبياء حسب نقل أهل الكتاب مثل الاستدلال بفضائل نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٨، ص: ١٧٤

أهل البيت حسب نقل النواصب، ولا ريب في أنه لا وجه لأن يقدح في الفضائل والمناقب التي يرويها النواصب لأهل البيت، بدعوى عدم جواز الإعتماد على نقلهم وروايتهم في سائر الامور.

### بعض أئمة أهل السنة على أن التحريف في الكتب السابقة ... ص: ١٧٤

معنوى لا لفظي

ورابعاً: إن مذهب أساطين أهل السنة وأئمتهم: أن التحريف الواقع في الكتب السابقة تحريف معنوى وليس بلفظي ... ومن غرائب الامور أن هذا هو مذهب البخارى ومختاره، فيكون احتجاج الإمامية بعبارات التوراه من باب الإلزام قوياً جداً وتأماً بلا اشكال:

قال البخارى: «باب قول الله: بل هو قرآن مجيد\* في لوح محفوظ» البروج ٨٥: ٢١ قال قتادة: مكتوب يسطرون يخطون في ام الكتاب جملة الكتاب، وأصله ما يلفظ ما يتكلم من شيء إلا كتب عليه.

وقال ابن عباس: يكتب الخير والشر. يحرفون يزيلون، وليس أحد يزيل لفظ كتاب من كتب الله عز وجل، ولكنهم يحرفون يتأولونه على غير تأويله» (١).

قال ابن حجر بشرحه: «قوله: وليس أحد يزيل لفظ كتاب من كتب الله تعالى، ولكنهم يحرفونه يتأولونه من غير تأويله. في رواية

الكشميهنى: على غير تأويله.

قال شيخنا ابن الملقن فى شرحه: هذا الذى قاله أحد القولين فى

(١) صحيح البخارى ٢٨٤-٢٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٧٥

تفسير هذه الآيه، وهو مختاره أى البخارى، وقد صرح كثير من أصحابنا بأن اليهود والنصارى بدّلوا التوراة والإنجيل، وفرّعوا على ذلك جواز امتهان أوراقهما، وهو يخالف ما قاله البخارى هنا. انتهى وهو كالصریح فى أن قوله: وليس احد إلى آخره، من كلام البخارى، ذيل به تفسير ابن عباس، وهو يحتمل أن يكون بقيه كلام ابن عباس فى تفسير الآيه «١».

وقال العينى: «ثم شرعوا فى تحريفها وتبديلها كما قال الله تعالى:

وإنّ منهم لفريقاً يلوون آله عمران ٣: ٧٨ الآيه، فقد أخبر الله تعالى أنّه يغيّرونها، ويأولونها، ويضعونها على غير مواضعها، وهذا مما لا خلاف فيه بين العلماء.

وأما تبديل ألفاظها فقال قائلون: إنها جميعاً بدّلت، وقال الآخرون: لم تبدّل، واحتجوا بقوله تعالى: وكيف يحكّمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله المائدة ٥: ٤٣ ولكن هذا مشكل على ما يقوله كثير من المتكلمين وغيرهم: إنّ التوراة انقطع تواترها فى زمان بخت نصر، ولم يبق من يحفظها إلّا العزيز عليه السلام، ثم العزيز كان نبياً فهو معصوم، والرواية إلى المعصوم تكفى، اللهم إلّا أن يقال: لم تتواتر إليه، لكن بعده زكريا ويحيى وعيسى - عليهم السلام - كلّهم كانوا متمسّكين بالتوراة، فلو لم تكن صحيحة معمولة لما اعتمدوا عليها وهم أنبياء معصومون.

والقول بأنّ التبديل وقع فى معانيها لا فى ألفاظها، حكاها البخارى عن ابن عباس فى آخر كتابه الصحيح، وحكاها فخر الدين الرازى عن أكثر المفسرين والمتكلمين «٢».

(١) فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ١٣ / ٦٤٠.

(٢) عقد الجمان - فل فى تحريف أهل الكتاب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٧٦

وقال الرازى بتفسير: إن الذين يكتمون البقرة ٢: ١٧٢ «المسألة الثالثة: اختلفوا فى كيفية الكتمان، فالمرورى عن ابن عباس أنهم كانوا محرفين يحرفون ظاهر التوراة والإنجيل، وعند المتكلمين هذا ممتنع، لأنهما كانا كتابين بلغا فى الشهرة والتواتر إلى حيث يتعدّد ذلك فيهما، بل كانوا يكتمون التأويل «١».

وقال بتفسير: من الذين هادوا يحرفون الكلم النساء ٤: ٤٦: «فإن قيل: كيف يمكن هذا فى الكتاب الذى بلغت آحاد حروفه وكلماته مبلغ التواتر المشهور فى الشرق والغرب؟

قلنا: لعله يقال: القوم كانوا قليلين، والعلماء بالكتاب كانوا فى غاية القلّة فقدروا على هذا التحريف.

والثانى: إن المراد بالتحريف إلقاء الشبه الباطلة والتأويلات الفاسدة، وصرف اللفظ من معناه الحق إلى معنى باطل بوجه الحيل اللفظية، كما يفعله أهل البدعة فى زماننا هذا بالآيات المخالفة لمذهبهم. وهذا هو الأصح «٢».

وقال السيوطى: «أخرج ابن المنذر، وابن أبى حاتم، عن وهب بن منبه قال: إن التوراة والإنجيل كما أنزلهما الله، لم يغيّر منهما حرف، ولكنهم يضلّون بالتحريف والتأويل، والكتب كانوا يكتبونها من عند أنفسهم ويقولون هو من عند الله ال عمران ٣: ٧٨ فأما كتب الله فإنها محفوظة لا تحوّل «٣».

(١) تفسير الرازى ٥ / ٢٩.

(٢) تفسير الرازى ١٠ / ١٢٢.

(٣) الدر المنثور ٢ / ٢٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٧٧

وقال المقبلى - فى (الأبحاث المسددة) -: «قوله: «وإننا له لحافظون» الحجر ١٥: ٩ فى الكشاف: إنه رد لاستهزائهم بقوله: يا أيها الذى نزل عليه الذكر الحجر ١٥: ٦ أى نزل به جبرئيل عليه السلام محفوظاً عن الشياطين، حتى بلغ إليك.

ثم إن صاحب الكشاف أدخل فى الحفظ فى الحفظ حفظه عن التحريف. وقال صاحب الإنتصاف: يحتمل أن المراد حفظه من الإختلاف، كقوله تعالى: ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً النساء ٤: ٨٢.

واعلم أن هذا مطلق يصدق على كل وجه، وعلى أقل ما يحصل به معنى الحافظ، فالعدول إلى تعيين التعميم أو التخصيص بلا دليل، تحكم.

ثم قد فرعوا على صيانتهم من التحريف اختصاصه، وأنه قد دخل ذلك فى سائر كتب الله تعالى، وليس لهم على ذلك دليل قطعى، بل ولا ظنى، والصيانة من التحريف تحصل بتوفر الدواعى على نقله، وسائر كتب الله تعالى مساوية له فى ذلك، بل هى أولى، لوجود الأشياء المتكاثرة فى كل عصر، بخلافها اليوم. هذا إن اريد الجملة وعمدة التفاصيل.

وإن اريد أدق دقيق، كرفعه وخفضه ونصبه وزيادة حرف مدّ مثلاً ونقصه، فلا تتم الحراسة عن ذلك، وكيف، وهذه القراءات قد كثرت كثرة كثيرة، لا سيما على من يقبل ما يسمونه الشاذ، ولا نسلم أن العادة تقضى بحفظه عن ذلك.

وأما دعواهم على سائر كتب الله تعالى أنها محرّفة عموماً، اجترأ عليها كثير من مفرّعة الشافعية، بأنه لا يجوز الإستنجاء بالتوراة والإنجيل، أو كثيراً كما يزعم كثير، فلا دليل لهم عليه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٧٨

وكلّما ورد فى تحريف أهل الكتاب، فهو إمّا عائد إلى المعنى كما هو واقع فى القرآن، يحزّفه الآن كل مبتدع على هواه، وإمّا أن يكتبو كتاباً ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله. وسواء أفردوها أو أدخلها أحدهم فى الأسفار تليساً بلا شيوخ، لأن شيوخ ذلك محال، لما ذكرنا من توفر الدواعى على الحفظ.

وعلى كل تقدير، فأصل كتب الله تعالى معروفة محفوظة، كما صرح به خبر ابن عباس وغيره....

وقال محمد بن إسماعيل الأمير - فى ذيله - تبعاً للمقبلى -: «الذى يظهر لنا أن تحريف نسخ التوراة والإنجيل بتبديل ألفاظها ونقوش كتابتها بعيد جداً، كما قررناه وقرّره المؤلف ... بل التوراة والإنجيل - أى نسخها - سالمة عن التغيير لألفاظها، كيف؟ وقد أمر الله بالحكم بما فيهما»....

### تصريحات انتمهم بإمامة هارون واولاده ... ص: ١٧٨

وخامساً: إنه قد صرح كبار أئمة أهل السنة ومحققهم بإمامة هارون وأولاده ووصايتهم ... وممن صرح بذلك ونصّ عليه بالإضافة إلى من تقدّم منهم:

البغوى ...: «فلما قطع موسى بنى إسرائيل البحر جعلت الحبورة لهارون وهى رياسة المذبح، فكان بنو إسرائيل يأتون بهديهم إلى هارون فيضعه على المذبح، فتزل نار من السماء فتأكله.

فوجد قارون من ذلك فى نفسه، وأتى موسى فقال: يا موسى لك الرسالة ولهارون الحبورة، ولست فى شىء من ذلك وأنا أقرأ التوراة؟ لا صبر لى على هذا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ١٧٩

فقال له موسى: ما أنا جعلتها فى هارون بل الله جعلها له.

فقال قارون: والله لا اصدقك حتى ترينى بيانه.

فجمع موسى رؤوس بنى إسرائيل فقال: هاتوا عصيكم، فحزما وألقها فى قبته التى كان يعبد الله فيها، فجعلوا يحرسون عصيهم حتى أصبحوا، فأصبحت عصا هارون قد اهتر لها ورق أخضر، وكانت من شجر اللوز.

فقال موسى: يا قارون، ترى هذا؟

فقال قارون: والله ما هذا بأعجب ممّا تصنع من السحر.

واعترل قارون موسى بأتباعه.

ذكر ذلك بتفسير قوله تعالى: إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم «١»

وكذا ذكر بتفسير الآية كل من الزمخشري فى (الكشاف) وأبى السعود فى (إرشاد العقل السليم)، والخطيب الشرينى فى (السراج المنير).

وكذا ذكره كل من الثعلبى والعينى فى قصص موسى عليه السلام من كتابيهما (العرائس) و (وعقد الجمان).

وفى تاريخ أبى الفدا وابن الوردى: «وبعد يوشع قام بتدبيرهم فينحاس ابن العيزار بن هارون بن عمران، وكالب بن يوفنا. وكان فينحاس هو الإمام وكان كالب يحكم بينهم» «٢».

وفيهما أيضاً ولاية عالى الكاهن، وكان رجلاً صالحاً من أحفاد

(١) القصص ٢٨: ٧٦.

(٢) المختصر فى أخبار البشر، تتمه المختصر فى أخبار البشر. ذكر يوشع ١ / ٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ١٨٠

هارون. والكاهن معناه الإمام «١».

والخلاصة:

لقد ثبت إمامة هارن وأولاده ... وإذا ثبتت، ثبتت إمامة الأمير والحسين عليهم السلام ... لأدلة عموم المنزلة ...

ولا أقل من حمل الحديث على المنازل المشهورة، ومن أبرزها الإمامة بلا كلام ... وإلا لزم حمل الحديث على التشبيه الناقص، وهو خلاف الدين كما ذكر (الدهلوى ...)

لكن لا بد من حمل الحديث على عموم المنزلة، كما ستعرف فى الدليل الثالث ...

(١) المختصر فى أخبار البشر ١ / ٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ١٨١

«٣» حديث المنزلة من الأحاديث القدسيّة ... ص: ١٨١

وقد نزل على النبي عند ولادة الحسين ... ص: ١٨١

- إنّ حديث المتزلة من الأحاديث القدسيّة، نزل به جبرئيل عليه السلام على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، عند ولادة الإمام الحسن عليه السلام، وعند ولادة الإمام الحسين عليه السلام...  
وقد روى خبر ذلك جماعة من أكابر أهل السنّة... ومنهم:
- ١- عبد الملك بن محمّد الواعظ الخر كوشى.
  - ٢- أحمد بن عبد الله المحبّ الطبرى.
  - ٣- شهاب الدين بن شمس الدين الودلى آبادى.
  - ٤- الحسين بن محمّد الدياربكرى.

### رواية الخر كوشى فى شرف النبوة ... ص: ١٨١

قال ملك العلماء شهاب الدين الدولت آبادى الهندى:  
«الجولة السادسة عشر- فى عزّة أولاد فاطمة- عليها السلام- بأسمائهم من الله تعالى:  
وفى شرف النبوة: روى جابر بن عبد الله: لما ولدت فاطمة الحسن قالت لعلى: سمّه.  
قال: ما لى أن أسبق من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٨٢  
ثم قالت للنبي صلّى الله عليه وسلّم ما قاله على رضى الله عنه.  
فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: ما لى أن أسبق من الله عز وجل.  
فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل عليه السلام: إنه ولد لمحمد ابن، فاهبط إليه وهنئه وقل له:  
إنّ علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسّمه باسم ابن هارون.  
فهبط جبرئيل، وهنأ عن الله تعالى ثم قال: إن الله يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون.  
قال: وما كان اسمه؟

قال: شبر.

قال: لسانى عربى.

قال: فسّمه الحسن.

فلما ولد الحسين عليه السلام أوحى الله تعالى إلى جبرئيل: أنه ولد لمحمد ابن. فاهبط إليه وهنئه وقل له:

إنّ علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسّمه باسم ابن هارون.

فهبط جبرئيل وهنأ من الله تعالى ثم قال: إن الله يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون.

قال: وما كان اسمه؟

قال: شبير.

فقال: لسانى عربى.

قال: فسّمه الحسين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٨٣

فسّمه الحسين» «١».

فهذا الخبر رواه الدولت آبادى، عن شرف النبوة، ثم ترجمه إلى الفارسية. وستأتى ترجمة الدولت آبادى.

### ترجمة أبى سعد الخركوشى ... ص: ١٨٣

والخركوشى صاحب كتاب (شرف النبوة) - الذى ذكره كاشف الظنون بعنوان (شرف المصطفى) ووصف مؤلفه بالحافظ، وذكره مرة أخرى بعنوان (شرف النبوة) - من مشاهير حفاظ القوم:

قال السمعاني: «الخركوشى ... سكة بنيسابور كبيرة، كان بها جماعة من المشاهير، مثل أبى سعد عبد الملك بن ابى عثمان بن محمد بن إبراهيم الخركوشى الزاهد الواعظ، أحد المشهورين بأعمال البر والخبر، وكان علماً زاهداً فاضلاً، رحل إلى العراق والحجاز وديار مصر، وادرك العلماء والشيوخ وصنف التصانيف المفيدة...»

روى عنه: أبو محمّد الحسن بن محمّد الخلال، والحاكم أبو عبد الله الحافظ، وأبو القاسم الأزهرى، وعبد العزيز بن على الأزجى، وأبو القاسم التنوخى، وجماعة سواهم، آخرهم أبو بكر أحمد بن على بن خلف الشيرازى.

تفقه فى حدائث السنن، وتزهد وجالس الزهاد المجردين، إلى أن جعله الله خلفاً لجماعة من تقدمه من العباد المجتهدين، والزهاد الفائقين،

(١) هداية السعداء، الهداية (٩) الجلوة (٦).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٨٤

وتفقه للشافعى على أبى الحسن الماسرجسى، وسمع بالعراق بعد السبعين والثلاثمائة، ثم خرج إلى الحجاز، وجاور حرم الله وأمنه مكة، صحب به العباد الصالحين، وسمع الحديث من أهلها والواردين، وانصرف إلى نيسابور، ولزم منزله وبذل النفس والمال للمستورين من الغرباء، والفقراء المنقطع بهم ... وكانت وفاته فى سنة فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم أخبر النبى فقال: ما كنت لأسبق باسمه ربي عز وجل.

فأوحى الله جلّ جلاله إلى جبرائيل إنه قد ولد...»

إلى آخر الحديث كما تقدم (١).

### رواية المحب الطبرى ... ص: ١٨٤

ورواه أحمد بن عبد الله المحب الطبرى - وهو من مشاهير حفاظهم - حيث قال: «عن أسماء بنت عميس قالت: قبلت فاطمة بالحسن - رضى الله عنه - فجاء النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا أسماء، هلتى ابنى، فدفعته إليه فى خرقه صفراء، فألقاها عنه قائلاً: ألم أعهد إليك أن لا تلتفوا مولود بخرقة صفراء! فلفته بخرقة بيضاء، فأخذه وأذن فى اذنه اليمنى وأقام فى اليسرى، ثم قال لعلى - رضى الله عنه -:

أى شىء سميت ابنى؟

قال: ما كنت لأسبقك بذلك.

(١) وسيلة المتعبدين إلى متابعة سيد المرسلين ٥ / ٢٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٨٥



فقال: ولا أنا سابق ربي به.

فهبط جبرئيل - عليه السلام - وقال: يا محمد، إن ربك يقرؤك السلام ويقول لك: على منك بمنزلة هارون من موسى...  
خرجه الإمام على بن موسى الرضا «١».

### رواية القاضى الدياربكرى ... ص: ١٨٥

ورواه القاضى حسين بن محمد الدياربكرى المالكي فى تاريخه الذى ذكره كاشف الظنون بقوله: «خميس فى أحوال النفس النفيس فى السير، للقاضى حسين بن محمد الدياربكرى المالكي نزيل مكة المكرمة، المتوفى بها فى حدود سنة ٩٦٦. وهو كتاب مشهور»...  
رواه عن أسماء بنت عميس ... باللفظ المتقدم ... وقال فى آخره:  
«خرجه الإمام على بن موسى الرضا» «٢».

### الخبر فى صحيفه الإمام الرضا عليه السلام ... ص: ١٨٥

وقد عرفت من رواية المحب الطبرى، والقاضى الدياربكرى: أن هذا الخبر خرجه سيدنا الإمام الرضا عليه السلام ... ولا يخفى كفاية  
رواية هذا الإمام المعصوم بنص النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم كما فى (فصل الخطاب) و (الإيضاح) وغيرهما.

(١) ذخائر العقبى بمناب ذوى القربى: ٢٠٩.

(٢) تاريخ الخميس ١/٤١٧-٤١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٨٦

إذن، لا ينكر هذا الحديث إللأناصب معاند.

ولا- بأس بإيراده من نفس الصحيفه المباركه، بروايه أبى القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائى، عن أبيه، عن الإمام الرضا عليه  
السلام، بإسناده عن على ابن الحسين - عليهما السلام - قال:

«حدثنى أسماء بنت عميس قالت: قبلت جدتك فاطمه عليها السلام بالحسن والحسين، فلما ولد الحسن جاء النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال: يا أسماء هاتى ابنى، فدفعته إليه فى خرقة صفراء، فرمى بها النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - وقال: يا أسماء ألم أعهد إليكم أن لا تلتفوا المولود فى خرقة صفراء، فلففته فى خرقة بيضاء ودفعه إليه، فأذن فى اذنه اليمنى وأقام فى اليسرى.

ثم قال لعلى عليه السلام: بأى شىء سميت ابنى هذا؟

قال على عليه السلام: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، وقد كنت احب أن أسميه حرباً.

فقال النبى - صلى الله عليه وآله وسلم -: وأنا لا أسبق باسمه ربى عزوجل.

فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، العلئ الأعلى يقرؤك السلام ويقول: على منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبى بعدك،  
فسم ابنك هذا باسم ابن هارون.

فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: وما اسم ابن هارون يا جبرئيل؟

فقال: شبر.

فقال النبى - صلى الله عليه وآله وسلم -: لسانى عربى.

قال: سمه الحسن.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ١٨٧

قالت أسماء: فسّماه الحسن.

فلما كان يوم سابعه عتق عنه النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بكبشين أملحين، فأعطى القابلة فخذ كبش، وحلق رأسه وتصدّق بوزن الشعر ورقاً، وطفى رأسه بالخلوق. ثم قال: يا أسماء الدم فعل الجاهلية.

قالت أسماء: فلما كان بعد حولٍ من مولد الحسن - عليه السلام - ولد الحسين (عليه السلام) فجاء النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فقال: يا أسماء هلّمى هاتى ابنى، فدفعته إليه فى خرقه بيضاء، فأذن فى اذنه اليمنى وأقام فى اذنه اليسرى، ووضع فى حجره وبكى

قالت أسماء قلت: فداك أبى وامى، ممّ بكاؤك؟

[قال: من ابنى هذا.

قلت: إنه ولد الساعة].

قال - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: يا أسماء تقتله الفئة الباغية من بعدى، لا أنالهم الله شفاعتى. ثم قال: يا أسماء لا تخبرى فاطمة، فإنها حديثه عهد بولادة.

ثم قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلى: بأى شىء سميت ابنى هذا؟

قال عليه السلام: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، وقد كنت احب أن اسميه حرباً.

فقال رسول الله: ما كنت لأسبق باسمه ربي عز وجل.

فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: الجبار يقرأ عليك السلام ويقول: سمّه باسم ابن هارون.

قال عليه السلام: وما اسم ابن هارون؟

قال: شبير.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ١٨٨

فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لسانى عربى.

قال: سمّه حسين.

فسّماه الحسين.

ثم عتق عنه يوم سابعه بكبشين أملحين، وحلق رأسه وتصدّق بوزن شعره ورقاً، وطفى رأسه بالخلوق وقال: الدم فعل الجاهلية، وأعطى القابلة فخذ كبش» «١».

أقول:

فلو أن أحداً نظراً فى هذا الخبر - المتفق عليه - بعين الإنصاف، لم يتردد فى أن المراد من حديث المنزلة إثبات جميع منازل هارون

لأمير المؤمنين عليهما السلام، بحيث أن المشابهة الكاملة بينهما اقتضت تساويهما فى جميع الامور حتى فى تسمية الأبناء ... إذن، فهو

مثله فى الأعلمية والأكرمية، وفى العصمة، وفى وجوب الطاعة والإنقياد له ...

فالحديث يدل على أفضليته الإمام عليه السلام، والمكابرات كلها باطله، فكيف بزعم بعض النواصب اللثام من أنه يدل على نقص فيه -

والعياذ بالله من هذا الكلام ...

**الخبر عن الصحيفة فى عدة من الكتب بلفظ مختصر ... ص: ١٨٨**

هذا، وكما روى الخبر عن الصحيفة الرضوية باللفظ الكامل فى بعض

(١) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٦٦ ح ١٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٨٩

مصادر القوم كما عرفت، فهو مروى عنها فى جملة من الكتب الاخرى بصورة مختصرة:

ففى (الرياض النضرة): «ذكر إخبار جبرئيل عن الله تعالى بأنّ علياً من النبي بمنزلة هارون من موسى: عن أسماء بنت عميس قالت:

هبط جبرئيل عليه السلام على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال: يا محمد إن ربك يقرؤك السلام ويقول لك: على منك

بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبى بعدك. خرجه الإمام على بن موسى الرضا» (١).

وفى (ذخائر العقبى): «وعنها قالت: هبط جبرئيل - عليه السلام - على النبي وقال: يا محمد، إن ربك يقرؤك السلام ويقول لك: على

منك بمنزلة هارون من موسى، لكن لا نبى بعدك. خرجه الإمام على بن موسى الرضا» (٢).

وفى (توضيح الدلائل): «وعنها، قالت: هبط جبرئيل على النبي عليهما الصلاة والسلام وقال: يا محمد، إن ربك يقرؤك السلام ويقول

لك: على منك بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبى بعدك. أخرجه الإمام على بن موسى الرضا فى مسنده» (٣).

وعلى كل حال، فليس فى الحديث أى شىء يدعى قرينته لصفه عن الدلالة على عموم المنزلة. والحمد لله.

(١) الرياض النضرة فى مناقب العشرة ٣ / ١١٩.

(٢) ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: ١٢٠.

(٣) الإكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٩٠

«٤» دلالة الحديث على عصمة الإمام ... ص: ١٩٠

بسبب عصمة هارون عليهما السلام ... ص: ١٩٠

إنه لا- ريب فى عصمة هارون عليه السلام، وحينئذ فلا ريب فى عصمة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ومن الواضح عدم انعقاد الإمامة والخلافة لغير المعصوم مع وجود المعصوم، فأمر المؤمنين هو الخليفة بعد الرسول، بحكم حديث المنزلة والمشابهة بينه وبين هارون.

أمّا عصمة هارون عليه السلام، فلا ريب فيها كما أشرنا، وإليها أشار المفسرون بتفسير الآية: «واخلفنى فى قومي وأصلح» (١) «والله أعلم» (٢).

ففى تفسير الرازى: «فإن قيل: لما كان هارون نبياً، والنبي لا يفعل إلّا فالنبي لا يفعل إلّا الإصلاح» (٣).

وكذا فى تفسير الخطيب الشيرينى «٤».. وغيره.

وسواء حملنا الحديث على المنازل المشهورة، كما قال ولى الله الدهلوى، أو حملناه على المشابهة التامة الكاملة، كما قال بوجوب هذا

الحمل ولده (الدهلوى)، فإنّ العصمة من اولى مداليل هذا الحديث

(١) الاعراف ٧: ١٤٢.

(٢) تفسير الرازى ١٤ / ٢٣٧.

(٣) تفسير النيسابورى ٣ / ٣١٤.

(٤) السراج المنير فى تفسير القرآن ١/ ٥١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٩١

الشريف ...

فتحصّل دلالة الحديث على عصمة الأمير ...

### إستدلال بعضهم بالحديث على عصمة الأمير ... ص: ١٩١

بل لقد استدلت المولوى نظام الدين بهذا الحديث على عصمة الأمير عليه الصّلاة والسلام، ممّا يدل أن دلالاته عليها أمر مسلم مفروغ عنه.

فقد قال ما نصّه: «إفاضة» قال الشيخ ابن همام فى فتح القدير بعد ما أثبت عتق ام الولد وانعدام جواز بيعها، عن عدة من الصحابة- رضوان الله تعالى عليهم- وبالأحاديث المرفوعة استنتج ثبوت الإجماع على بطلان البيع:

ومما يدل على ثبوت ذلك الإجماع: ما أسنده عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني قال: سمعت علياً يقول: اجتمع رأى ورأى عمر فى امّهات الأولاد أن لا- يعن، ثم رأيت بعد أن يعن، فقلت له: فرأيتك ورأى عمر فى الجماعة أحبّ إلى من رأيك وحدك فى الفرقة، فضحك على- رضى الله تعالى عنه-.

واعلم أن رجوع على- رضى الله تعالى عنه- يقتضى أنه يرى اشتراط انقراض العصر فى تقرر الإجماع، والمرجح خلافه، وليس يعجبني أن لأمير المؤمنين شأنًا يبعد أتباعه أن يميلوا إلى دليل مرجوح ورأى مغسول ومذهب مردول، فلو كان عدم الإشتراط أوضح لا كوضوح شمس النهار كيف يميل هو إليه؟ وقد قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. رواه الصحيحان. وقال رسول

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٩٢

الله- صلى الله عليه وآله وسلم- أنا دار الحكمة وعلى بابها. رواه الترمذى.

فالإنقراض هو الحق.

لا يقال: إن الخلفاء الثلاثة أبواب العلم، وقد حكم عمر بامتناع البيع، لأن غاية ما فى الباب أنهما تعارضا، ثم المذهب أن أمير المؤمنين عمر أفضل، وهو لا يقتضى أن يكون الأفضلية فى العلم أيضاً، وقد ثبت أنه دار الحكمة فالحكمة حكمه» (١).

فى هذا الكلام دلالة على العصمة من وجوه:

منها: إستدلاله بحديث المنزلة على أن الإمام عليه السلام لا يكون منه الميل إلى رأى باطل ودليل مرجوح ومذهب مردول ... وهذا هو العصمة، إذ يدل امتناع الميل إلى ذلك على امتناع اختياره بالأولوية القطعية.

ومنها: إن استدلاله بحديث دار الحكمة فى المقام دليل على أن هذا الحديث يدل على عصمته عليه السلام.

ومنها: قوله «فالإنقراض هو الحق» فإنه صريح فى دوران الحق مدار ميل الإمام عليه السلام ... وهذا هو العصمة.

ومنها: قوله: «الحكمة حكمه» لأن معناه أن كل ما حكم به الإمام عليه السلام فهو الحكمة وعين الحق والصواب ... وهذا هو العصمة.

### ترجمة نظام الدين السهالوى ... ص: ١٩٢

وهذا طرف من ترجمة المولوى نظام الدين وفضائله:

(١) الصبح الصادق فى شرح المنار- مبحث الإجماع.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ١٩٣

١- قال السيد آزاد البلجرامى: «الملا نظام الدين بن الملا قطب الدين الشهيد السهالوى المتقدم ذكره، هو عالم خبير وفاضل نحير، سار فى قصبات الفورب، واكتسب الفنون الدرسيه من علماء الزمان، وختم تحصيله فى حوزة درس الشيخ غلام نقشبند الكهنوى المذكور فى الأعلى وأخذ عنه بقیة الكتب، وقرأ على يده فاتحة الفراغ، وأقام بلکهنو، وطوى مسافة عمره فى شغل التدريس والتصنيف، وانتهت إليه رياسة العلم فى الفورب، ولبس الخرقه عن الشيخ عبدالرزاق الهانسوى المتوفى سنه ١١٣٦، وأخذ الفيوض الكثيره عن السيد إسماعيل البلكرامى المتوفى سنه ١١٦٤، وهو من أجل خلفاء الشيخ عبد الرزاق المذكور. وأنا دخلت لكهنو فى التاسع عشر من ذى الحجة سنه ١١٤٨، واجتمعت بالملا نظام الدين، فوجدته على طريقه السلف الصالحين، وكان يلمع من جبينه نور التقديس.

توفى فى التاسع من جمادى الاولى سنه ١١٦١.

ومن تواليفه: حاشية على شرح هداية الحكمة لصدر الدين الشيرازى، وشرح على مسلم الثبوت فى اصول الفقه للملا محب الله البهارى المتقدم ذكره» «١».

٢- وقال القنوجى- فى (أبجد العلوم)-: «ملا نظام الدين بن ملا قطب الدين السهالوى، كان فاضلاً جيداً، عارفاً بالفنون الدرسيه والعلوم العقلية والتقليه، وانتهت إليه رياسة العلم فى بورب. قال السيد آزاد: اجتمعت به فوجدته...»

(١) سبحة المرجان: ٩٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ١٩٤

٣- وقال عبد الحى الكهنوى: «الشيخ الإمام العالم الكبير، العلامة الشهير، صاحب العلوم والفنون، وغيث الإفادة الهتون، العالم بالربع المسكون، أستاذ الأساتذة، وإمام الجهابذة، الشيخ نظام الدين، الذى تفرّد بعلمه وأخذ لواءها بيده، لم يكن له نظير فى زمانه فى الأصول والمنطق والكلام. وكان مع تبخره فى العلوم وسعة نظره على أقاويل القدماء، عارفاً كبيراً زاهداً مجاهداً شديد التبعّد عميم الأخلاق حسن التواضع، كثير المواساة بالناس.

ومن مصنفاته شرحان على مسلم الثبوت للقاضى محب الله الأطول والطويل، وشرح له على منار الأصول.

وأما تلامذته فهم كثيرون.

توفى يوم الأربعاء، لثمان خلون من جمادى الاولى، سنه ١١٦١» «١».

(١) نزهة النواظر ٦/ ٣٨٣-٣٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ١٩٥

«٥» حديث: «أمر موسى أن لا يسكن مسجده ... إنا هارون ... وإن علياً منى بمنزلة هارون من موسى ... ولا يحل مسجدي لأحد إلا على...»

...ص: ١٩٥

هذا فى حديث طويل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يتضمّن أمره بسد أبواب أبى بكر وعمر وعثمان وغيرهم، وقوله لأمير

المؤمنين عليه السلام: «اسكن طاهراً مطهراً»، فنفس ذلك رجال على على، فقام صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً فقال ...

رواه الفقيه المحدث أبو الحسن على بن محمد ابن المغازلى الواسطى الشافعى بطوله ... وفى آخره:

«ونفس ذلك رجال على على، فوجدوا فى أنفسهم، وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبى - صلى الله عليه وسلم -، فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم، فقام خطيباً فقال:

إن رجالاً يجدون فى أنفسهم فى أنى أسكنت علياً فى المسجد.

والله ما أخرجتهم ولا أسكنته.

إن الله عزوجل أوحى إلى موسى وأخيه أن «تبوءا لقومكما بمصر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٩٦

بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبله وأقيموا الصلاة» (١)

.وأمر موسى أن لا يسكن مسجده، ولا ينكح فيه، ولا يدخله، إلا هارون وذريته.

وإن علياً منى بمنزلة هارون من موسى، وهو أخى دون أهلى، ولا يحل مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلا على وذريته.

فمن ساءه فهنا، وأومى بيده إلى الشام» (٢).

وهذا الحديث نص قاطع على أن حديث المنزلة يقتضى حصول جميع ما حصل لهارون من المزايا والمناقب والأوصاف لسيدنا

ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ويوجب تقدمه وترجيحه وتفضيله على من سواه من أصحاب رسول الله.

وأيضاً: حصول جميع ما كان حاصلًا لذرية هارون، لذرية مولانا أمير المؤمنين عليهم وعليه الصلاة والسلام.

فهل يجوز حمل حديث المنزلة على ما يتنافى مع مقصود من «ما ينطق عن الهوى\* إن هو إلا وحي يوحى»؟ (٣)

.وواضح: أنه لو كان المراد من التشبيه فى الحديث بين هارون والأمير هو الخلافة الموقته المنقطعة، لم يكن هذا الحديث دليلاً

لتخصيصه عليه السلام بالإسكان فى المسجد وغير ذلك، وتقديمه على غيره من الصحابة؟

وبالجملة، فإن دلالة هذا الحديث على عموم المنزلة تامة، وإن كان

(١) يونس ١٠: ٨٧.

(٢) المناقب لابن المغازلى ٢٢٧.

(٣) النجم ٥٣: ٤٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٩٧

دلالتة على العصمة أبلغ وأؤكد، لصريح قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«اسكن طاهراً ومطهراً...» - ولا ريب فى أن هذه الصفة فيه هى السبب فى اختصاصه بالسكن فى المسجد، وإذا اختص به السكن

فالصفة مختصة به... وتكون دلالة هذه الصفة على العصمة واضحة.

وأيضاً: يثبت بهذا الحديث - صدراً وذيلاً - أفضليته عليه السلام من الخلفاء الثلاثة... وهذا صدر الحديث:

«عن حذيفة بن أسيد الغفارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - لما قدم أصحاب النبى المدينة، لم يكن لهم بيوت يبيتون فيها،

فكانوا يبيتون فى المسجد، فقال لهم النبى: - لا تبيتوا فى المسجد فتحتلموا.

ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول المسجد، وجعلوا أبوابها إلى المسجد.

وإن النبى صلى الله عليه وسلم بعث إليهم معاذ بن جبل، فنادى أبا بكر فقال: إن رسول الله يأمرك أن تخرج من المسجد. فقال: سمعاً

وطاعة. وسد بابنه وخرج من المسجد. ثم أرسل إلى عمر فقال: إن رسول الله يأمرك أن تسد بابك الذى فى المسجد وتخرج منه.

فقال: سمعاً وطاعة، فسدد بابه وخرج من مسجد الله ورسوله، غير أن رغب إلى الله فى خوخة فى المسجد، فأبلغه معاذ ما قال عمر، ثم أرسل إلى عثمان - وعنده رقية - فقال: سمعاً وطاعة، فسدد بابه وخرج من المسجد.

وأيضاً: ما جاء فى الحديث من قوله: «وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم» صريح فى الأفضلية. وبالجملة، دلالة على أفضليته عليه السلام منهم من وجوه ... حتى أنهم لما وجدوا فى أنفسهم، أنكروا النبى صلى الله عليه وآله وسلم عليهم ما أبدوه، ورد عليهم الرد القاطع، وتبين لهم أن الذى فعله لم يكن إلأماًراً من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٩٨  
الله سبحانه، كما كان من أمر موسى بالنسبة إلى هارون وذريته ... حتى قال فى آخر كلامه: «فمن شاء فهنا» وأومى بيده إلى الشام ... أى الخروج من بلد الإسلام إلى مسكن الكفار ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ١٩٩

### «٦» يا على يحل لك فى المسجد ما يحل لى، ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ... ص: ١٩٩

وفى حديث آخر إنه قال صلى الله عليه وآله وسلم لأمر المؤمنين عليه السلام. «تعال يا على، إنه يحل لك فى المسجد ما يحل لى، ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلأ النبوة»، وإليك نص الحديث مسنداً، يرويه الموفق بن أحمد المعروف بأخطب خوارزم، حيث يقول:

«أخبرنا صمصام الأئمة أبو عفان عثمان بن أحمد الصرام الخوارزمى بخوارزم، أخبرنا عماد الدين أبو بكر محمد بن الحسن النسفى، حدثنا أبو القاسم ميمون بن على الميمونى، حدثنا الشيخ أبو محمد إسماعيل بن الحسين بن على، حدثنى أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه، حدثنا أبو الحسن على بن الحسن بن عبدة، حدثنا إبراهيم بن سلام المكى حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن حزام بن عثمان، عن ابن جابر، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أنه قال:

جاءنا رسول الله - صلى الله عليه وآله - ونحن مضطجعون فى المسجد، وفى يده عسيب رطب، قال: ترقدون فى المسجد!! فأجفنا وأجفل على معنا. فقال النبى صلى الله عليه وسلم:

تعال يا على، إنه يحل لك فى المسجد ما يحل لى، ألا ترضى أن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٠٠

تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلأ النبوة؟ والذى نفسى بيده، إنك لذائد عن حوضى يوم القيامة، تذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الضال عن الماء، بعصى لك من عوسج، كأنى أنظر إلى مقامك من حوضى» (١).

أقول:

قوله - صلى الله عليه وآله وسلم -: «ألا ترضى» ... بعد قوله: «إنه يحل لك» ... بمنزلة التعليل للحكم المذكور، وإنه لم يحل له ذلك إلأ لكونه منه بمنزلة هارون من موسى.. فالحديث - حديث المنزلة - يدل على مقام شامخ اختص به دون سائر الأصحاب، فكان الأفضل والمقدم على جميعهم.

كما يدل على عصمته عليه السلام، كما كان هارون عليه السلام معصوماً.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا الحديث «والذى نفسى بيده» ... دليل آخر على أفضلية على عليه الصلاة والسلام ... وذكر هذه الفضيلة فى سياق الفضيلة السابقة شاهد على المماثلة بينهما فى الدلالة على الأفضلية.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٠١

«٧» حديث «إن الله أوحى إلى موسى أن أتخذ مسجداً طاهراً» «لا يسكنه إلهو وابنا هارون» «وإن الله أوحى إلى أن أتخذ مسجداً طاهراً» «لا يسكنه إلا أنا وعلى وابنا على ...» ص: ٢٠١

قال الحافظ السمهودى:

«أسند ابن زباله. ويحيى من طريقه:

عن رجل من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: بينما الناس جلوس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ خرج مناد فنادى: يا أيها الناس؛ سدوا أبوابكم. فتحسحس الناس لذلك، ولم يبق أحد! ثم خرج الثانية فقال: يا أيها الناس، سدوا أبوابكم. فلم يبق أحد! فقال الناس: ما أراد بهذا؟! فخرج فقال: أيها الناس سدوا أبوابكم قبل أن ينزل العذاب. فخرج الناس مبادرين، وخرج حمزة بن عبد المطلب يجر كساءه حين نادى سدوا أبوابكم - قال: ولكل رجل منهم باب إلى المسجد، أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم - وجاء على حتى قام على رأس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال رسول الله: ما يعمك، إرجع إلى رحلك. ولم يأمره بالسد.

فقالوا: سد أبوابنا وترك باب على وهو أحدثنا. فقال بعضهم: تركه

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٠٢

لقرابته. فقالوا: حمزة أقرب منه وأخوه من الرضاة وعمه. وقال بعضهم:

تركه من أجل ابنته.

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج إليهم - بعد ثلثة - فحمد الله وأثنى عليه محمراً وجهه، وكان إذا غضب احمر - عرف فى وجهه - ثم قال:

أما بعد ذلكم، فإن الله أوحى إلى موسى أن أتخذ مسجداً طاهراً، لا يسكنه إلهو وهارون وابنا هارون شبر وشبيراً. وإن الله أوحى إلى أن أتخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعلى وابنا على حسن وحسين، وقد قدمت المدينة واتخذت بها مسجداً، وما أردت التحول إليه حتى امرت، وما أعلم إلا ما علمت، وما أصنع إلا ما امرت، فخرجت على ناقتي، فلقيني الأنصار يقولون: يا رسول الله إنزل علينا، فقلت: خلوا الناقة فإنها مأمورة، حتى نزلت حيث بركت. والله ما أنا سدوت الأبواب، وما أنا فتحتها، وما أنا أسكنت علياً، ولكن الله أسكنه» (١).

ورواه الشيخ إبراهيم الوصابى باللفظ المتقدم عن تاريخ محمد بن الحسن بن زباله ... فى كتابه (الإكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء) الذى نص فى خطبته على كون أخبار كتابه معتبراً بقوله ...: «سألنى بعض إخوان الصفا من أهل الصدق والوفا ... أن أجمع له تأليفاً من الأحاديث النبوية، التى هى عن الثقات الأثبات مروية، فى فضل الصحابة - رضى الله تعالى عنهم - سيما الأربعة الخلفاء، ثم من سواهم من الصحابة، على ما ورد فى فضلهم خصوصاً وعموماً، وفضل محبيهم وذم مبغضهم، ليتضح به أن

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: ٤٧٨ - ٤٧٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٠٣

محبتهم واقتفاء آثارهم من أزكى القرب وأفضل الأعمال، وأن المقتدين بهم على هدى من ربهم ومبغضهم فى غمرات الضلال، فيظهر الحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق، فيحصل بذلك لقلوب السنة والجماعة حائدون، ولنص الكتاب والسنة معاندون همماً وحنناً وغيظاً وأسفاً...



فجمعت هذا الكتاب فى شرف مناقبهم وعظيم قدرهم علو مراتبهم وتدوين بعض ما روى فى فضلهم، ولييان ما ذكر من عميم مفاخرهم من كتب عديدة على وجه الإختصار وحذف السند... أقول:

وفى الحديث المذكور تشبيه أمير المؤمنين وولديه بهارون وولديه، فى الإختصاص بسكنى المسجد الطاهر، وأن هذا من الله سبحانه وبوحى منه، فالتشبيه الذى فى حديث المنزلة منزل على هذا الإختصاص، لأنّ الحديث يفسّر بعضه بعضاً- كما فى (فتح البارى) وغيره- وإذا كان حديث المنزلة يفيد هذا الإختصاص، فهو من أدلّة الأفضلية المطلقة لأمير المؤمنين، والأفضلية تدل على الأحقية بالخلافة والإمامة بلا فصل كما فى (منهاج السنّة) و (إزالة الخفاء) و (قرّة العينين) وغيرها من كتب أهل السنّة والجماعة. وأيضاً، يدل الحديث على اختصاص الطهارة بعلى وفاطمة والحسين، وما هذه الطهارة إلّا العصمة. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٠٤

### حديث «٨» «إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون» «وأنا سألت ربي أن يطهر مسجدي بك...» ص: ٢٠٤

روى الحافظ أبو نعيم فى كتاب (فضائل الصحابة) قائلاً:

«حدّثنا يحيى بن الفرج، أنا أبو منصور محمّد بن عبد العزيز العكبرى، أنا أبو أحمد بن عبد الله بن محمّد الفوزى، ثنا جعفر بن محمّد الخواص، ثنا الحسن بن عبد الله الأبرازى، ثنا إبراهيم بن سعيد، عن المأمون، عن الرشيد، عن المهدي، عن المنصور، عن أبيه، عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلّم- لعلّى: إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده لهارون وذريته، وإني سألت الله أن يطهر مسجدي لك ولذريتك من بعدك.

ثم أرسل إلى أبى بكر أن سدّ بابك، فاسترجع وقال: سمعاً وطاعة.

فسدّ بابه ثم إلى عمر كذلك، ثم صعد المنبر فقال: ما أنا سدّدت أبوابكم ولا فتحت باب على، ولكن الله سدّ أبوابكم وفتح باب على».

وروى إبراهيم بن عبد الله اليمنى الوصابى فى (الإكتفاء):

«عن على بن أبى طالب- رضى الله عنه- قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلّم بيدي فقال: إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٠٥

وأنا سألت ربي أن يطهر مسجدي بك.

ثم أرسل إلى أبى بكر أن سدّ بابك، فاسترجع ثم قال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه. ثم أرسل إلى عمر بمثل ذلك، ثم أرسل إلى عباس بمثل ذلك.

ثم قال رسول الله ما أنا سدّدت أبوابكم وفتحت باب على، ولكن الله فتح باب على وسدّ أبوابكم.

أخرجه الإمام الحافظ أبو حامد أحمد البزار فى مسنده «١».

أقول:

فإنّ هذه المشابهة دخيلة فى المراد من حديث المنزلة، وليس حديث المنزلة لإفادة النيابة المنقطعة الموقّته كما زعم المتأولون، كما أن الحديث دليل على مقام منيع وفضل عظيم، لا على منقصة وعيب كما زعم الأعور وابن تيمية. وعلى الجملة، فالحديث يدل على الأفضلية والطهارة والعصمة...

بكل وضوح وظهور، وبذلك تسقط مزاعم المعاندين الذين لم يجعل الله لهم من نور...

(١) انظر مسند البزار ١٤٤/٢ ح ٥٠٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٠٦

**حديث «٩» «إن الله أوحى إلى موسى ... وإن الله أوحى إلى» «أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعلى وابنا على ...» ص: ٢٠٦**

وهذا حديث آخر وقعت فيه المشابهة بين هارون وابنيه وبين أمير المؤمنين وابنيه، فى حصر سكنى المسجد بهم ... رواه ابن المغازلى بقوله:

«قوله عليه السلام: إن الله أوحى إلى موسى أن ابن لى مسجداً الحديث. أخبرنا أحمد بن محمد إجازة، قال حدثنا عمر بن شوذب، حدثنا أحمد بن عيسى بن الهيثم، حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، حدثنا على بن عياش، عن الحارث بن حصيرة، عن عدى بن ثابت، قال:

خرج رسول الله - صلى الله عليه وآله - إلى المسجد فقال: إن الله أوحى إلى نبيه موسى أن ابن لى مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا موسى وهارون وابنا هارون، وإن الله أوحى إلى أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعلى وابنا على» (١).  
قال: «قوله صلى الله عليه وسلم: إن الله عزوجل أوحى إلى موسى عليه السلام الحديث.

(١) المناقب لابن المغازلى: ٢٢٥ رقم ٣٠١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٠٧

وبإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عزوجل أوحى إلى موسى عليه السلام أن ابن مسجداً طاهراً لا يكون فيه غير موسى وهارون وابنى هارون شبر وشبير، وإن الله أمرنى أن أبني مسجداً طاهراً لا يكون فيه غيرى وغير أخى على وغير ابنى الحسن والحسين عليهم السلام» (١).  
أقول:

وهذا حديث آخر ... ويستفاد منه دخل هذا التشبيه فى المراد من حديث المنزلة، ودلالته على الأفضلية ومساواته مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الطهارة والعصمة والأفضلية ... واضحة ... كما يدل على عصمة الحسين وطهارتهما كالنبى الطاهر.  
وقد رواه أبو سعد الخركوشى أيضاً كما فى (توضيح الدلائل):

«عن سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه فى حديث طويل، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد، فنودى فينا: ألا ليخرج مَن فى المسجد إلّارَسُولُ اللَّهِ وإلّا على، فخرجنا بأجمعنا، فلمّا أصبحنا أتاه عمّه فقال: يا رسول الله! أخرجت أعمامك وأصحابك، وأسكنت هذا الغلام! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما أنا أمرت بإخراجكم وإسكان هذا الغلام. وروى أن رسول الله قال: إن الله عزوجل أمر موسى بن عمران صلوات الله عليه أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا هو وهارون وابنا هارون شبر وشبير. وإنّ الله جلّ جلاله قد أمرنى أن ابني

(١) المناقب لابن المغازلى: ٢٥٣ رقم ٣٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٠٨

مسجداً لا يسكنه إلا أنا وعلى والحسن والحسين، سدّوا هذه الأبواب إلّا باب على.

وفى خبر آخر: ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: سدّوا هذه الأبواب إلّباب على. ثم قال: سدّوا قبل أن ينزل العذاب. فخرج الناس مبادرين وخرج حمزة- رضى الله تعالى عنه- يجرّ قتيفةً له حمراء وعيناه تذرقان ويبكى ويقول: يا رسول الله أخرجت عمّك وأسكنت ابن عمّك! فقال صلى الله عليه وسلم: ما أنا أخرجتك ولا أنا أسكنته، ولكنّ الله عزّوجلّ أسكنه. وروى أن بعض الصحابة- رضى الله عنهم- قال لرسول الله: يا رسول الله، دع كوة حتى أنظر إليك منها حين تغدو وحى تروح. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا والله ولا مثل ثقب الإبرة. روى الثلاثة أبو سعد فى شرف النبوة».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ٢٠٩

«١٠» «إن الله أمر موسى وهارون ... أن لا يبيت فى مسجدهما جنب» «ولا يقربوا فيه النساء إلهارون وذريته» «... ولا يحل لأحد ... إلّعلى وذريته ...» ص: ٢٠٩

وهذا الحديث رواه الحافظ السيوطى بقوله:

«أخرج ابن عساكر عن أبى رافع رضى الله عنه: إن النبى صلى الله عليه وسلم خطب فقال: إن الله أمر موسى وهارون أن يتبوءا لقومهما بيوتاً، وأمرهما أن لا يبيت فى مسجدهما جنب، ولا يقربوا فيه النساء، إلهارون وذريته، ولا يحل لأحد أن يقرب النساء فى مسجدى هذا ولا يبيت فيه جنب إلّعلى وذريته» «١».

أقول:

وهذا نصّ فى اختصاص هذا الحكم الدالّ على العصمة والطهارة فى هذه الامة بعلى وذريته، كما كان لهارون وذريته فى ائمة موسى... فلما يقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «على منى بمنزلة هارون من موسى» يريد إثبات هذه الفضائل العالية والمناقب الكريمة لعلى عليه السلام، كما كانت ثابتة لهارون عليه السلام، ويريد أن يعلمه بأن شأنه فى هذه الامة

(١) الدر المنثور ٣٨٣/٤ سورة يونس آية ٨٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ٢١٠

شأن هارون فى امه موسى من جميع الجهات، وبالنظر إلى كلّ الكمالات والفضائل والخصائص.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ٢١١

«١١» «صياح النخلة لنا مَرّ بها المصطفى والمرضى هذا موسى وأخوه هارون ...» ص: ٢١١

روى الخطيب الخوارزمى المكي الحنفى قائلاً:

«أخبرنى شهردار هذه إجازة: أخبرنا أبى شيرويه بن شهردار الديلمى، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون الباقلانى الأمين فيما أجاز لى، أخبرنا أبو على الحسن بن الحسين بن دوما بيغداد، أخبرنا أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح الذارع بالنهروان، حدّثنا صدقه بن موسى بن تميم بن ربيعة أبو العباس، حدّثنا أبى، حدّثنا الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على بن أبى طالب عن أبيه على عليه السلام قال:

خرجت مع رسول الله - صلى الله عليه وآله - ذات يوم نمشى فى طرقات المدينة، إذ مررنا بنخلٍ من نخلها، فصاحت نخلة، فصاحت نخلة باخرى: هذا النبى المصطفى وعلى المرتضى. ثم جزناها فصاحت ثانية بثالثة: هذا موسى وأخوه هارون، ثم جزناها فصاحت ثالثة برابعة: هذا نوح وإبراهيم، ثم جزناها فصاحت رابعة بخامسة: هذا محمّد سيد النبيين وهذا على سيد الوصيين. فتبسّم النبى - صلى الله

عليه وآله - ثم قال: يا على إنما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢١٢

سمى نخل المدينة صيحاناً لأنه صاح بفضلك وفضلك» (١).

ورواه أسعد بن إبراهيم الإبلى فى (أربعينه) الذى هو بطريق شيخه الحافظ عمر بن الحسين المعروف بابن دحية عن الثقات ... كما صرح فى خطبة كتابه ... قال:

«الحديث السادس - يرفعه إلى جابر قال: سمعت علياً يقول لجماعة من الصحابة: أتدرون لم سمي الصيحاني صيحاناً؟ قلنا: اللهم لا. قال:

خرجت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما وصلنا إلى الحدائق صاحت نخلة بنخلة: هذا النبي المصطفى وذاك على المرتضى، ثم صاحت ثالثة برابعة: هذا كموسى وهذا كهارون» (٢ ... ٢).

ورواه محمد بن يوسف الكنجى بسنده إلى أبي الحسن بن دوما بسنده كما تقدم ... قال: «أخبرنا الحافظ أبو محمد عبدالرحمن بن أبي الفهم البلداني بدمشق، أخبرنا عبد المنعم الحراني ببغداد، أخبرنا أبو على بن نبهان، أخبرنا أبو الحسن بن الحسين بن العباس بن الفضل بن دوما، أخبرنا أبو بكر أحمد بن نصر بن عبدالله الذارع بنهروان ...

قلت: هكذا ذكره الذارع فى مسنده» (٣).

أقول:

فى هذا الحديث دلالة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بلا فصل

(١) المناقب للخوارزمي: ٣١٢ رقم ٣١٣.

(٢) الأربعين للإربلى: ٣٢٤. مصورة ضمن المجموع الرائق.

(٣) كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٢٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢١٣

من وجوه، كما فى تشبيهه بهارون - مع تشبيهه النبى بموسى بصورة مطلقه - دلالة على أن التنزيل فى حديث المتزلة هو بالنسبة إلى عموم منازل هارون عليه السلام.

وبالجملة، فى هذا الحديث تشبيه أمير المؤمنين عليه السلام بإبراهيم وبهارون، ووصف له ب «سيد الوصيين» بعد وصف النبى صلى الله عليه وآله ب «سيد النبيين».

وقد روى الحديث جماعة من أعلام السنه وفيه وصفه ب «سيد الأولياء أبو الأئمة الظاهرين» وب «سيف الله ...» وممن رواه الحافظ السمهودى قال:

«وأشهر أنواع تمر المدينة كثيرة استقصيناها فى الأصل الأول، فبلغت مائة وبضعاً وثلاثين نوعاً. منها: الصيحاني. وفى (فضل أهل البيت) لابن المؤيد الحموى، عن جابر رضى الله عنه قال: كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم يوماً فى بعض حيطان المدينة، ويد على فى يده، قال: فمرنا بنخل، فصاح النخل: هذا محمد سيد الأنبياء وهذا على سيد الأولياء أبو الأئمة الظاهرين. ثم مرنا بنخل فصاح النخل: هذا محمد رسول الله وهذا على سيف الله. فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم إلى على فقال له: سمه الصيحاني، فسمى من ذلك اليوم الصيحاني. فكان هذا سبب تسمية هذا النوع بذلك، إذ المراد نخل ذلك الحائط» (١).

ورواه الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (جذب القلوب)، وحسام الدين السهارة نفوى فى (المرافض) عن (جذب القلوب).

وهو بهذا اللفظ دليل آخر على أفضليته أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) خلاصة الوفا، الفصل الخامس، فى ترابها وثمرها.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ٢١٤

### «١٢» كلمة «إلا أنه لا نبى بعدى...» ص: ٢١٤

إن قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث المنزلة: «إلا أنه لا نبى بعدى» يدل دلالة واضحة على أنه لو كان بعده نبى لكان علياً عليه السلام... فيكون مفاد الحديث دليلاً على العصمة والأفضلية، ضرورة اشتراط العصمة والأفضلية فى النبى. وممن صرح بدلالة هذه الكلمة على المعنى المذكور هو الشيخ على القارى، حيث قال فى شرحه: «فيه إيماء إلى أنه لو كان بعده نبى لكان علياً» (١).

والشيخ على القارى من كبار العلماء المحققين فى الحديث عندهم، مشهور بالتحقيق والتنقيح بينهم... كما لا يخفى على من راجع ترجمته فى (خلاصة الأثر) وغيرها... وقد اعتمد المتأخرون عنه على كلماته فى شرحه على المشكاة، وفى غيره من كتبه، وقد نص غير واحد منهم على اعتبار خصوص كتابه (المرقاة)، أن كاشف الظنون قد وصفه بالعظمة.

(١) المرقاة فى شرح المشكاة ١٠/٤٥٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ٢١٥

### «١٣» قوله صلى الله عليه وآله وسلم «ولو كان لكتنه...» ص: ٢١٥

#### إشارة

وبالإضافة إلى دلالة «إلا أنه لا نبى بعدى» على أنه لو كان بعده نبى لكان علياً... نجد التنصيص منه صلى الله عليه وآله وسلم على هذا المعنى فى بعض ألفاظ حديث المنزلة...

وهذا اللفظ رواه الحافظ الخطيب البغدادي بسنده عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال الحافظ ابن عساكر: «وأما ما روى عن جابر بن عبد الله، فأخبرناه أبو القاسم على بن إبراهيم وأبو الحسن على بن أحمد، قالوا: نا أبو منصور بن زريق، نا أبو بكر الخطيب، أخبرنى أبو القاسم الأزهرى، نا يوسف بن عمر القواس، والمعافى بن زكريا الجيرى، قالوا: نا ابن أبى الأزهر.

ح قال: وأنا الحسن بن على الجوهري، نا أحمد بن إبراهيم، نا أبو بكر بن أبى الأزهر، نا أبو كريب محمد بن العلاء، نا إسماعيل بن صبيح، نا أبو أويس، نا محمد بن المنكدر، نا جابر، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: أما ترى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ولو كان لكتنه.

قال الخطيب: قوله: ولو كان لكتنه، زيادة لا نعلم رواها إلا ابن أبى

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ٢١٦

الأزهر» (١).

وقال الحافظ السيوطى فى خاتمة كتابه (بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة):

«هذا باب فى أحاديث منتقاة من الطبقات الكبرى، عن لنا أن نختم بها هذا المختصر، ليكون المسك ختامه والكلم الطيب تمامه».

وقد جاء فيه:

«وبه إليه (أى بالإسناد إلى الخطيب البغدادي):

أبنا أبو القاسم الأزهرى، حدثنا المعافى بن زكريا، حدثنا ابن أبي الأزهر، حدثنا أبو كريب محمّد بن العلاء، حدثنا محمّد بن إسماعيل بن صبيح، حدثنا أبو أويس، حدثنا محمّد بن المنكدر، حدثنا جابر قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى ولو كان لكانته» (٢).

أقول:

هذا الحديث الذى أورده السيوطى الحافظ المعروف، عن الخطيب البغدادي، الحافظ المشهور، الغنى عن الوصف والثناء والتعريف، المترجم له بآيات المدح والإطراء الفاتحة عن الحصر والحد فى (الأنساب) و (وفيات الأعيان) و (تذكرة الحفاظ) و (سير أعلام النبلاء) و (طبقات الشافعية) و (الكامل فى التاريخ) و (المختصر فى أخبار البشر) و (مرآة الجنان)

(١) تاريخ دمشق ١٧٦/٤٢.

(٢) بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ٢/٤١٤ رقم ٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢١٧

وغيرها ...

هذا الحديث نص صريح فى عصمة أمير المؤمنين عليه السلام وأفضليته وفى غير ذلك مما يشترط ويعتبر فى كل نبي من الأنبياء، وإنما المانع عن نيته تلك المرتبة ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، وليس عن ذلك مانع آخر، وإلا كان الكلام مستهجنًا منكرًا، ولم يكن فرق بين أمير المؤمنين وبين أدنى الناس ... والعياذ بالله ... فلا يتوهم أحد أن هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبيل تعليق المحال بالمحال، وأنه لا يدل على استحقاق الإمام للنبوة كى يثبت به عصمته وأفضليته عمّن سواه ...

هذا، ولو جاز ذلك وصحّ لما وضعوا فى حق عمر أنه قال: «لو كان بعدى نبي لكان عمر» وللزم تجويز: لو كان بعده نبي لكان أبا جهل أو أبا لهب! وهل يصدر هذا إلّا ممن سيصلى ناراً ذات لهب؟! وعلى الجملة، فلا ريب فى أنه كما أن موانع النبوة مثل سبق الكفر وعدم العصمة وفقدان الأفضلية من الكل غير مفقودة فى عمر، كذلك هى موجودة فى أبي جهل وأبي لهب، فلو جاز إثبات النبوة لعمر على تقدير عدم اختتام النبوة جاز إثباتها لأبي لهب وأبي جهل وأمثالهما ...

وأيضًا، لو كان قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ولو كان لكانته» غير دال على جواز النبوة للأمير على تقدير عدم اختتامها، بل كان من قبيل تعليق المحال بالمحال، لما دلّ إلّا على استحالة النبوة له ... لكن بيان استحالة النبوة له لا يفيد فضيلة له، والحال أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى مقام بيان فضله عليه الصلاة والسلام ... فالقرينة المقامية مانعة قطعياً عن التوهم المذكور.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢١٨

### إحتجاجهم بالحديث الموضوع: لو كان بعدى نبي لكان عمر ... ص: ٢١٨

وأيضًا، يبطل التوهم المذكور باستدلال القوم بالحديث الموضوع فى حق عمر: «لو كان بعدى نبي لكان عمر» واحتجاجهم على الأفضلية لعمر بن الخطاب ... كالتفتازانى القائل فى (تهذيب الكلام):

«والأفضلية بترتيب الخلافة، أمّا إجمالًا، فلأنّ اتفاق أكثر العلماء على ذلك يشغّر بوجود دليل لهم عليه، وأمّا تفصيلًا، فلقوله تعالى:

«وسيجنبها الأتقى الذى يؤتى ماله يتزكى» (١)

وهو أبو بكر. ولقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَاللَّهِ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَى أَحَدٍ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ. ولقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَيْرَ أُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ. وقال: لو كان بعدى نبي لكان عمر». فهذا الحديث - عند التفتازانى - يدل على الأفضلية، ولو كان من باب تعليق المحال بالمحال، فمن أين الدلالة على ذلك؟ و (كالدهلوى) الذى احتج بهذا الحديث وعارض به حديث «أنا مدينة العلم وعلى بابها» حيث جعله دالاً على وجدان عمر شرطاً من شروط الخلافة - وهو العلم - على الوجه الأتم «٢...» فإن هذه الدلالة إنما تكون إذا لم يكن المراد منه من تعليق المحال بالمحال. وكالشريفى صاحب (النواقض) حيث قال: «ولو أنصف المسلمون علموا أن إسلام جلهم كان ببركة عمر، وهو تلك النعمة الجليلة العظيمة»

(١) الليل ٩٢: ١٧.

(٢) التحفة الاثنا عشرية: ٢١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢١٩

التي تفوق النعم. ولهذا قال النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فى شأنه: لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب نبياً. هذا، ومما يدل على صدور حديث المنزلة لإفادة استجماع أمير المؤمنين عليه السلام لكل شرائط النبوة، وعلى سقوط التوهم المذكور: كلام الحافظ ابن حجر فيما قاله عمر فى حق معاذ بن جبل ... وهذا نصه:

«قال عياض: اشتراط كون الإمام قرشياً مذهب العلماء كافة، وقد عدوها فى مسائل الإجماع، ولم ينقل عن أحد من السلف فيها خلاف، وكذلك من بعدهم فى جميع الامصار. قال: ولا اعتداد بقول الخوارج ومن وافقهم من المعتزلة، لما فيه من مخالفة المسلمين. قلت: ويحتاج من نقل الإجماع إلى تأويل ما جاء عن عمر فى ذلك، فقد أخرج أحمد عن عمر بسند رجاله ثقات أنه قال: إن أدركنى أجلى وأبو عبيدة حتى استخلفته. فذكر الحديث وفيه: فإن أدركنى أجلى وقد مات أبو عبيدة استخلفت معاذ بن جبل. الحديث ومعاذ بن جبل أنصارى، ولا نسب له فى قریش.

فيحتمل أن يقال: لعل الإجماع انعقد بعد عمر على اشتراط أن يكون الخليفة قرشياً، أو تغير اجتهاد عمر فى ذلك. والله أعلم «١». فإن ما قاله عمر فى حق معاذ يدل دلالة واضحة على استجماع معاذ لشرائط الخلافة ... ولولا هذه الدلالة لما احتاج هذا القول إلى التأويل، من جهة عدم كونه قرشياً...

(١) فتح البارى شرح صحيح البخارى ١٣ / ١٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٢٠

فتلخص: أن الحديث الشريف الذى رواه الحافظ الخطيب البغدادي يدل دلالة تامة واضحة على استجماع الأمير لشرائط النبوة، وأنه لولا اختتامها بالنبي الأكرم لكان نبياً ... ولا مجال لتأويله بما يخرج عن هذه الدلالة.

**قولهم فى حق الجوينى: لو بعث الله نبياً لكان هو ... ص: ٢٢٠**

ثم إنه لا غرابه فى أن يضع القوم حديثاً فى فضل عمر مفاده استحقاها النبوة بعد النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ... ليعارضوا به الأحاديث الثابتة فى الأمير وأهل البيت عليهم السلام ... بعد أن قالوا مثل هذا الكلام فى حق عالم من علمائهم!! ...

لقد قالوه فى حق أبى محمد بن عبد الله بن يوسف الجوينى كما جاء فى ترجمته:

قال الياقعى: «سنة ٤٣٨. فيها الشيخ الإمام الجليل القدر، مفتى الأنام، قدوة المسلمين وركن الإسلام، ذو المحاسن والمناقب العظام،

والفضائل المشهورة عند العلماء والعوام، الفقيه الاصولي، الأديب النحوى المفسر، الشيخ أبو محمد الجويني، عبد الله بن يوسف، شيخ الشافعية، وولد إمام الحرمين.

قال أهل التواريخ: كان إماماً فى التفسير والفقه والاصول والعريية والأدب ... وكان مهيباً لا يجرى بين يديه إلّا الجدل والبحث والتحريض

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٢١

على التحصيل.

له فى الفقه تصانيف كثيرة الفضائل مثل ... وله التفسير المذكور المشتمل على عشرة أنواع فى كل آية.

وقال الإمام عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري: كان أئمتنا فى عصره والمحققون من أصحابنا يعتقدون فيه من الكمال والفضل والخصال الحميدة، ما أنه لو جاز أن يبعث الله تعالى نبياً فى عصره لما كان إلّا هو، من حسن طريقته وورعه وزهده وديانته وكمال فضله. رضى الله تعالى عنه «١».

وذكر السبكي بترجمته كلام القشيري وأضاف: «وقال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني: لو كان الشيخ أبو محمد فى بنى إسرائيل لنقل إلينا شمائله ولافتخروا به» «٢».

### قولهم فى حق الغزالي: لو كان بعد النبي نبي لكان الغزالي ... ص: ٢٢١

وعن بعض أكابرهم الجامعين بين علوم الظاهر والباطن! أنه قال نظير الكلمة المذكورة فى حق أبى حامد الغزالي، وأضاف بأن بعض مصنفاته معجزات ... فقد ذكر الحافظ السيوطى فى (التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة) بترجمة الغزالي: «قال الشيخ عفيف الدين الياقعى فى الإرشاد: قد قال جماعة من العلماء - منهم الحافظ ابن عساكر - فى الحديث الوارد عن النبي - صَلَّى اللهُ

(١) مرآة الجنان. حوادث ٣٤٣٨ / ٤٦.

(٢) طبقات الشافعية ٧٤ / ٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٢٢

عليه وسلّم - إن الله يبعث لهذه الامية من يجدد لها دينها على رأس كل مائة، إنه كان على رأس المائة الاولى: عمر بن عبد العزيز، وعلى رأس الثانية: الإمام الشافعى، وعلى رأس الثالثة: الإمام أبو الحسن الأشعري، وعلى رأس الرابعة: أبو بكر الباقلاني، وعلى رأس الخامسة: الإمام أبو حامد الغزالي. وذلك لتمييزه بكثرة المصنّفات البديعات، وغوصه فى بحور العلوم، والجمع بين علوم الشريعة والحقيقة والفروع والاصول والمعقول والمنقول والتدقيق والتحقيق والعلم والعمل.

حتى قال بعض العلماء الأكابر الجامعين بين العلم الظاهر والباطن:

لو كان بعد النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلّم نبي لكان الغزالي، وأنه يحصل ثبوت معجزاته ببعض مصنفاته».

### رؤيا والده ولّى الله فى استحقاق زوجها أو ولدها النبوة ... ص: ٢٢٢

والأطرف من كل ذلك: رؤيا والده شاه ولّى الله الدهلوى فى استحقاق زوجها النبوة، لكن ولدها - ولّى الله - يعبر الرؤيا بما حاصله استحقاقه هو النبوة دون والده ... وإليك نص صورة الرؤيا كما حكاها ولّى الله فى كتابه (التفهيمات الإلهية):



«تفهميم- رأت والدتى بارك الله فى عمرها فى المنام: كأن طائرًا عجيب الشكل، جاء إلى أبى- قدس سره- يحمل فى منقاره كاغذة عليها اسم الله بالذهب، ثم جاء طائر آخر يحمل فى منقاره كاغذة اخرى فيها: بسم الله الرحمن الرحيم لو كان النبوة بعد محمد- صلى الله عليه وسلم- ممكنًا لجعلتك نبيًا ولكنها انقطعت به. هذه الألفاظ أو بمعناها. والطائر  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ٢٢٣

الأول كان منقاره أحمر وسائر جسده أغبر مثل الحمام، والثانى: سائر جسده أخضر كالطوطى.  
فقال أبى- قدس سره-: أبشرى بولدك- أشار إليّ- أما كُنّا أعلمناك أنه سيكون وليًا؟!!

قالت والدتى: وكان علمى فى ذلك المنام أن البشارة فى حق أبيك وقوله- قدس سره- يشعر بأنها فيك. وكان الأمر مشتبهًا عليها.  
أقول: وحق التعبير- كما تقتضيه قوانين الحكمة- أن يقال: الكاغذة الاولى إشارة إلى كمال أبى قدس سره، فإنه كان نافيًا فى الله مستغرقًا فيه.

أما غبرة حاملها، فلأنه كان غير مشغول بذكر المعارف. وكذلك الحمام والفاخته حسن الصوت غير فصيحها. وأما الكاغذة الاخرى فإشارة إلى الكمال الذى اوتيته من تلقاء تشريح كمالات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.  
وأما الخضرة حاملها فلايضاحى بالمعارف، كما أن الطوطى تفصح وتقطع صوتها. وكان هذا حين فطمت عن اللبن. والحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ٢٢٤

**«١٤» قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى على عليه السلام: «شدّ به عضدى كماشدّ عضد موسى بأخيه هارون و هو خليفتى» و وزيرى ولو كان بعدى النبوة لكان نبيًا ...» ص: ٢٢٤**

وجاء فى حديث تشبيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام بهارون، مع التنصيص على وصايته وخلافته، ثم قال: «ولو كان بعدى النبوة لكان نبيًا».

وهذا نصّه: «عن أنس رفعه إن الله اصطفانى على الأنبياء، واختار لى وصيًّا، واخترت ابن عمى وشدّ به عضدى كما شدّ عضد موسى بأخيه هارون، وهو خليفتى ووزيرى، ولو كان بعدى النبوة لكان نبيًا» (١).

وهذا الحديث الذى رواه السيد على الهمدانى فى كتابه الذى ضمّنه- كما قال- «جواهر الأخبار والآثار فى فضائل أهل البيت». نصّ صريح فى خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ووصايته، وأنه إنما كان كذلك لأنه لا نبى بعده صلى الله عليه وآله وسلم وإلا لكان نبيًا... وبالجملة، فإنّ له كلّ ما لهارون، إلّا النبوة، لكون رسول الإسلام خاتم النبيين.

(١) مودة القربى- المودة السادسة، ينابيع المودة ٢/ ٢٨٨. الطبعة الحديثة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ٢٢٥

**«١٥» ما قاله عمار فى حقّ الأمير واستدلاله بحديث المنزلة ... ص: ٢٢٥**

وروى الشيخ على المتقى:

«عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه قال: كان على يخطب، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرنى من أهل الجماعة؟ ومن أهل الفرقة؟ ومن أهل السنة؟ ومن أهل البدعة؟ فقال: ويحك! أما إذا سألتنى فافهم عنى، ولا عليك أن لا تسأل عنها أحد بعدى. فأما أهل الجماعة فأنا ومن اتبعنى وإن قلوا، وذلك الحق عن أمر الله وأمر رسوله.

فأما أهل الفرقة فالمخالفون لى ومن اتبعنى وإن كثروا.

وأما أهل السنة المتمسكون بما سنّه الله لهم ورسوله، وإن قلّوا. وإن قلّوا.

وأما أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله ولكتابه ورسوله، العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا. وقد مضى منهم الفوج الأول وبقيت أفواج، وعلى الله قصمها واستئصالها عن جذبة الأرض.

فقام إليه عمار فقال: يا أمير المؤمنين، إن الناس يذكرون الفىء ويزعمون أن من قاتلنا فهو وماله وأهل فىء لنا وولده.

فقام رجل من بكر بن وائل - يدعى عبّاد بن قيس - وكان ذا عارضه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٢٦

ولسان شديد، فقال: يا أمير المؤمنين! والله ما قسمت بالسويّة، ولا عدلت فى الرعيّة!

فقال على: ولم ويحك؟

قال: لأنك قسّمت ما فى العسكر وتركت الأموال والنساء والذريّة.

فقال على: أيها الناس من كان به جراحة فليداوها بالسمن.

فقال عبّاد: جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترهات!

فقال له على: إن كنت كاذباً فلا أمتك الله حتى تدرك غلام ثقيف.

فقال رجل من القوم: ومن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين؟

فقال: رجل لا يدع لله حرمةً إلّا انتهكها.

قال: فيموت أو يقتل؟

قال: بل يقصمه قاصم الجبارين، قتله بموت فاحش يحترف منه دبره لكثرة ما يجرى من بطنه.

يا أخا بكر، أنت امرؤ ضعيف الرأى! أما علمت أننا لا نأخذ الصغير بذنوب الكبير، وإن الأموال كانت لهم قبل الفرقة، وتزوجوا على

رشده، وولدوا على الفطرة، وإنما لكم ما حوى عسكرهم، وما كان فى دورهم فهو ميراث لذريّتهم، فإن عدا علينا أحد منهم أخذناه

بذنبه، وإن كفّ عنّا لم نحمل عليه ذنب غيره. يا أخا بكر: لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - فى أهل مكّة،

قسّم ما حوى العسكر ولم يعرض لما سوى ذلك، وإنما اتّبع أثره حذو النعل بالنعل. يا أخا بكر أما علمت أن دار الحرب يحلّ ما

فيها وأن دار الهجرة يحرم ما فيها إلّا بحق. فمهلاً مهلاً يرحمكم الله.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٢٧

فإن أتمتم لم تصدقونى وأكثرتم علىّ، وذلك أن تكلم فى هذا غير واحد، فأيكّم يأخذ أمه عائشه بسهمه؟

قالوا: أئنا يا أمير المؤمنين، بل أصبت وأخطأ، وعلمت وجهلنا.

ونحن نستغفر الله.

وتنادى الناس من كل جانب: أصبت يا أمير المؤمنين، أصاب الله بك الرشاد والسداد.

فقام عمار وقال:

يا أيها الناس، إنكم - والله - إن اتبعتموه وأطعتموه لم يضل بكم عن منهاج نبيكم قيس شعرة، وكيف يكون ذلك؟ وقد استودعه

رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المنيا والوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران، إذ قال له رسول الله صلّى الله عليه

وسلّم: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدى، فضلاً خصّه الله به إكراماً منه لنبيّه حيث أعطاه ما لم يعط أحداً من خلقه.

ثم قال على: انظروا رحمكم الله ما تؤمرون به فامضوا له، فإنّ العالم أعلم بما يأتى من الجاهل الخسيس الأخرس، فإنى حاملكم - إن

شاء الله تعالى، إن أطعتمونى - على سبيل الجنّة وإن كاد ذا مشقه شديده ومرارة عتيده وان الدنيا حلوه الحلاوه لمن اغترّ بها ... من

الشقوة والندامة عما قليل. ثم إنني مخبركم أن خيلاً من بنى إسرائيل أمرهم نبيهم أن لا يشربوا من النهر، فلبجوا في ترك أمره، فشربوا منه إلّ قليلاً منهم، فكونوا رحمكم الله من أولئك الذين أطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم» (١).

(١) كنز العمال ١٨٣/١٦ رقم ٤٤٢١٦.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٨، ص: ٢٢٨

فقد جعل الصحابي الجليل عمار بن ياسر -رضي الله عنه- حديث المنزلة دليلاً على أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قد استودع الإمام علياً عليه السلام علم المنيا والوصايا وفصل الخطاب على مناج هارون، وهو المعصوم عن الخطأ والمصون عن النقائص... فاستفاد من حديث المنزلة الدلالة على عصمة الإمام عليه السلام ووجوب إطاعته واتباعه، كما يجب إطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لكونه على مناجه تماماً...

فلا ريب إذن في دلالة الحديث على افتراض طاعة الأمير وعصمته وأفضليته وأعلميته، وبذلك يكون هو المتعين للخلافة، ويظهر أن لا حق لغيره فيها... ويتبين سقوط الترهات التي فاه بها المكابرون، وتذهب أضاليل الأعور وابن تيمية أدراج الرياح... مضافاً إلى الفوائد الأخرى المشتمل عليها هذا الحديث:

منها: قوله الإمام عليه السلام: «فأما أهل الجماعة فأنا ومن اتبعني وإن قلوا» فإنه يفيد أن كلما ورد من الأمر باتباع الجماعة والكون مع الجماعة ونحو ذلك، فهو أمر باتباعه واتباع من اتبعه... ويفيد أيضاً أنه مفترض الطاعة وواجب الأتباع، وذاك يفيد عصمته وتعيينه للإمامة والخلافة. وقد أكد ذلك بقوله: «وذلك عن أمر الله وأمر رسوله».

ومنها: قوله عليه السلام: «فأما أهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن اتبعني» فإنه أيضاً يفيد وجوب أتباعه وذم مخالفته. وهذه هي العصمة كذلك.

ومنها: قوله عليه السلام: «فأما أهل السنة»... فإنه بعد تعريفه «أهل

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٨، ص: ٢٢٩

الجماعة» بما عرفت، يدل على أن أهل السنة هم المتابعون له لا المنقادون لغيره وإن سمّوا بهذا الاسم.

ومنها: قوله عليه السلام: «فأما أهل البدعة»... فإن المراد منهم -بعد معرفة أهل السنة والجماعة- هم المخالفون له ولأتباعه وإن كثروا...

ومنها: قوله عليه السلام: «وقد مضى منهم الفوج الأول» فإنه إن أراد الثلاثة وأتباعهم -كما هو الظاهر- فالأمر واضح، وإن أراد أصحاب الجمل، فيكون قد وصف عليه السلام طلحة والزبير وأتباعهما بأهل البدعة.

ومنها: قوله: «إننا لا نأخذ الصغير بذنب الكبير» فصريح في أن أصحاب الجمل مرتكبون للذنب، فلا فائدة لما يقال من أنهم اجتهدوا وأخطأوا، فهم مأجورون أجراً واحداً!!

كما أنه عليه السلام وصفهم بأهل الفرقة.

وأنه أجرى فيهم حكم الكفار من أهل مكة.

ومنها: قوله: «فانظروا رحمكم الله ما تؤمرون فامضوا له»... نص في عصمته ووجوب طاعته... وأنه الأعلم، الحامل للآية على سبيل الجنة.

ومنها: قوله: «فكونوا رحمكم الله من أولئك»... حيث أفاد أن طاعته بعينها طاعة النبي المعصوم، وعدم عصيانه إطاعة الحى القيوم، وفيه ما يدل على كمال العصمة، وأن حكمه عين حكم رب العزة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٣٠

### «١٦» الأعلمية من منازل هارون ... ص: ٢٣٠

إنه لا ريب فى أن هارون كان الأعلم فى الامة بعد موسى عليه السلام ... فيكون أمير المؤمنين عليه السلام الأعلم فى الامة بعد نبينا- صلى الله عليه وآله وسلم-. والأعلمية تفيد الأفضلية، والأفضلية سبب انحصار الخلافة فيه. أما أعلمية هارون بعد موسى، فقد ذكرنا عدم الريب فيها، وإليك جملةً من عباراتهم الصريحة بها: قال البغوى: «قال أهل العلم بالأخبار: كان قارون أعلم بنى إسرائيل بعد موسى وهارون- عليهما السلام- وأقرأهم للتوراة وأجملهم وأغناهم، وكان حسن الصورة فبغى وطغى» (١). وفى الجلالين: «قال إنما أوتيته» أى المال «على علم عندى» (٢). أى فى مقابله. وكان أعلم بنى إسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون» (٣). وقال الخطيب الشربيني: «وروى أهل العلم بالأخبار: أن قارون كان أعلم بنى إسرائيل بعد موسى وهارون» (٤ ... ٤).

(١) معالم التنزيل ٣/ ٣٩١-٣٩٢.

(٢) القصص ٢٨: ٧٨.

(٣) تفسير الجلالين ٣٩٥.

(٤) السراج المنير فى تفسير القرآن ٣/ ١١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٣١

وقال العينى: «وكان قارون أعلم بنى إسرائيل بعد موسى وهارون وأفضلهم وأجملهم، قال قتادة: وكما يسمى المنور لحسن صورته، ولم يكن فى بنى إسرائيل أقرء للتوراة منه» (١ ... ١). وعلى الجملة، فإن هارون كان أعلم بنى إسرائيل بعد موسى، فلا يبقى ريب فى أعلمية أمير المؤمنين عليه السلام، لما دلّ على عموم المنزلة مما تقدم ويأتى، ولخصوص ما أورده عن عمار بن ياسر ونحوه. وعلى فرض قبول ما ذكره ولى الله الدهلوى من حمل الحديث على المنازل المشهورة، فإن الأعلمية منها قطعاً، فالدلالة تامة. هذا، وقد نصّ العلامة سعيد الدين الفرغانى بشرح قول ابن الفارض فى (التائية): «وأوضح بالتأويل ما كان مشكلاً على بعلم ناله بالوصية» نصّ على أن حديث المنزلة- كحديث الثقلين وكحديث أنا مدينة العلم- يدلّ على حصول العلم لأمر المؤمنين بوصية من النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فكان بذلك أعلم من سائر الصحابة، لا سيما من عمر الذى أفصح عن ذلك بقوله غير مرة: لولا على لهلك عمر. ووجه الإستدلال بحديث المنزلة على الأعلمية لا يكون إلا بأن يقال: كما أن هارون كان متمكناً من حلّ المشكلات والمعضلات بعلم ناله بالوصية من موسى، فعلى مثل هارون، حصلت له تلك المرتبة بوصية من النبى. كما أفاد كلامه دلالة حديث الثقلين على المرام. والحمد لله.

(١) عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان- النوع الثامن والثلاثون، قصة هارون.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٣٢

ولو كابر متعصب عنود فيما قاله الفرغانى وغيره، فإليك المطلب من رئيس الفرقة الباغية:

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٣٣

### «١٧» دلالة الحديث على الأعلمية على لسان معاوية ... ص: ٢٣٣

ففى خبر رواه أعظم القوم وأكبار أئمتهم أمثال:

- ١- أحمد بن حنبل.
- ٢- الفقيه أبى الليث السمرقندى، متوفى سنة ٣٧٣ أو ٣٧٥.
- ٣- أبى الحسن على بن عمر بن شاذان، متوفى سنة ٣٨٦.
- ٤- الفقيه الشافعى ابن المغازلى الواسطى، متوفى سنة ٤٨٣.
- ٥- محب الدين الطبرى.
- ٦- إبراهيم بن محمد الحموينى الجوينى.
- ٧- محمد بن يوسف الزرندى.
- ٨- نور الدين السهمودى.
- ٩- إبراهيم بن عبد الله اليمنى الوصابى.
- ١٠- أحمد بن حجر المكى.
- ١١- أحمد بن فضل بن باكثير المكى.
- ١٢- أحمد بن عبد القادر العجلى.
- ١٣- المولوى ميين الكهنوى.

يستدل رئيس الفرقة الباغية وقائد النواصب ... معاوية بن أبى سفيان بحديث المنزلة على أعلمية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ...

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٣٤

والفضل ما شهدت به الأعداء ...

قال ابن عساكر:

وأما ما روى عن معاوية:

فأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد الجنزردى، أنا السيد أبو الحسن محمّد بن على بن الحسين، نا حمزة بن محمّد

الدهقان، نا محمّد بن يونس، نا وهب بن عثمان البصرى، نا إسماعيل بن أبى خالد، عن قيس بن أبى حازم قال:

سأل رجل معاوية عن مسألة فقال: سل عنها على بن أبى طالب، فهو أعلم منى، قال: قولك يا أمير المؤمنين أحب إلى من قول على،

قال: بنس ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزّه بالعلم غزاً، ولقد قال له: «أنت منى

بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى».

وكان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر قال ها هنا على بن أبى طالب؟ ثم قال للرجل: قم لا

أقام الله رجلك، ومحا اسمه من الديوان.

أخبرناه عالياً أبو نصر بن رضوان، وأبو على ابن السبط، وأبو غالب بن البنا، قالوا: أنا أبو محمّد الجوهري، أنا أبو بكر بن مالك، نا

محمّد بن يونس، نا وهب بن عمرو بن عثمان النمري البصرى، حدّثنى أبى، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن قيس بن أبى حازم قال:

جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال: سل عنها على بن أبى طالب فهو أعلم، فقال: يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب إلى من

جواب

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٣٥

على، فقال: بئس ما قلت، ولو لم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزّه بالعلم غراً، ولقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى».

وكان عمر إذا أشكل عليه شيء، يأخذ منه، ولقد سمعت عمر وقد أشكل عليه فقال ها هنا على؟ قم لا أقام الله رجلك» (١).

وقال ابن المغازلى: «أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن على بن العباس البزاز، قال حدّثنا أبو القاسم عبيد الله بن أسد البزار، قال حدّثنا أبو مقاتل محمّد بن العباس بن أحمد، قال حدّثنا أحمد بن يونس، قال حدّثنا وهب بن عمر بن عثمان المدني، قال حدّثنا أبي عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال: سألت رجل معاوية عن مسألة. فقال: سل عنها على بن أبي طالب فإنه أعلم. قال: يا أمير المؤمنين قولك فيها أحبّ إليّ من قول على بن أبي طالب. فقال: بئسما قلت ولو لم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعزّه بالعلم غراً، ولقد قال رسول الله له:

أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال: ههنا على. قم لا أقام الله رجلك، ومحا اسمه من الديوان» (٢).

وقال ابن حجر: «أخرج أحمد: إن رجلاً سألت معاوية عن مسألة...»

وأخرجه آخرون بنحوه» (٣...).

وقال السهمودي: «أخرج الإمام أحمد فى المناقب عن أبي حازم

(١) تاريخ دمشق ٤٢ / ١٧٠ - ١٧١.

(٢) المناقب لابن المغازلى: ٨٦ رقم ٥٢.

(٣) الصواعق المحرقة: ٢٧٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٣٦

قال: جاء رجل إلى معاوية... وأخرج جماعة آخرون منهم ابن شاذان عن قيس بن أبي حازم بنحوه» (٣...).

وقال الحموينى: «أخبرنى الشيخ جمال الدين أحمد بن محمّد بن محمّد القزوينى المعروف بمذكويه رحمه الله مناولاً قال: أنبأنا الشيخ ضياء الدين عبد الوهاب بن على بن على البغدادى إجازةً، بروايته عن شيخ الإسلام جمال السنّة أبى عبد الله محمّد بن حمويه بن محمّد الجوينى قال:

أنبأنا الشيخ أبو محمّد الحسين بن أحمد رحمه الله، أنبأنا الإمام أبو الحسن على بن أحمد بن جناح، أنبأنا الإمام أبو بكر محمّد بن إبراهيم البخارى الكلابادى، حدّثنا محمّد بن عبد الله بن يوسف العماني.

ومحمّد بن محمّد بن الأزهر الشعري قالوا: حدّثنا محمّد الكديمى.

قال العماني: حدّثنا عمر بن عثمان النمري. وقال الأزهرى حدّثنا وهب بن عمر بن عثمان - وهو الصواب - قال: حدّثنا أبى عن أبى إسماعيل بن أبى خالد عن قيس ابن أبى حازم قال: جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة» (٢...).

فهذا مدلول ومفاد حديث المنزلة عند معاوية الباغيّة، لكنّ الأعور وابن تيمية وأمثالهما يخالفون إمامهم فى هذا المقام، حتى أنّ الأعور يتخذ هذا الحديث دليلاً على تنقيصه عليه الصلاة والسلام!!

ولا يتوهم دلالة الحديث على أعلمية الإمام من معاوية فقط، لأنّ معاوية إنما فهم أعلمية الإمام من تنزيل النبى إياه منزلة هارون، وقد

كان

(١) جواهر العقدين: ٣٨٧.

(٢) فرائد السمطين ١ / ٣٧١ رقم ٣٠٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٣٧

هارون أعلم امه موسى قاطبةً، فعلى عليه السلام أعلم الامه الإسلاميه بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ويشهد بما ذكرنا استشهاد معاوية بأعلمية الإمام من عمر بن الخطاب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٣٨

### «١٨» قول معاوية بعد سماع الحديث «لو سمعت من رسول الله فى على لكنت له خادماً...» ص: ٢٣٨

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزى:

«وأما السنه فبأخبار نبدأ منها بما ثبت فى الصحيح والمشاهير من الآثار.

حديث فى اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى (ع):

قال أحمد فى المسند- وقد تقد إسناده- حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبه، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه سعد بن أبى وقاص قال:

خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً (ع) فى غزوة تبوك فى أهله. فقال: يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان! فقال: ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى؟ أخرجاه فى الصحيحين واتفقا عليه.

ولمسلم عن عامر بن سعد بن أبى وقاص قال: أمر معاوية بن أبى سفيان سعداً وقال له: ما منعك أن تسب أباً تراب؟

فقال سعد: أما ما ذكرت ثلاثاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالهنّ له فلن أسبّه أبداً، لأن يكون لى واحده منهن أحبّ إلى من حمر النعم. وذكر منها حديث الراية وسنذكره فيما بعد ان شاء الله. الثانية: لما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٣٩

نزلت «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم» (١)

الآية. دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، وقال- صلى الله عليه وسلم- اللهم هؤلاء أهلى. والثالثة: سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وقد خلفه فى بعض مغازيه- فقال يا رسول الله تركتنى مع النساء والصبيان. فقال صلى الله عليه وسلم: ألا ترضى. وذكر الحديث.

وقد ذكر المسعودى فى كتاب مروج الذهب ومعان الجواهر: إن سعداً لما قال لمعاوية هذه المقالة قال له معاوية:

ما كنت عندى الأم منك الآن، فلم لم تنصره؟ ولم قعدت عن بيعته؟

وكان سعد قد تخلف عن بيعته (ع).

ثم قال معاوية: أما إنى لو سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت فى على بن أبى طالب لكنت له خادماً ما عشت» (٢). أقول:

وهذا ما جاء فى (مروج الذهب):

«حدث أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، عن محمد بن حميد الرازى، عن أبى مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن ابن أبى نجیح قال: لما حج معاوية طاف بالبيت ومعه سعد، فلما فرغ انصرف معاوية إلى دار الندوة، فأجلسه معه إلى سريره، ووقع معاوية فى على وشرع

فى سببه، فزحف سعد. ثم قال: أجلسنى معك على سريرك ثم شرعت فى سبِّ على! والله لأن يكون فى خصله واحده من خصال كانت لعلى أحب

(١) سورة آل عمران ٣: ٦١.

(٢) تذكرة خواص الامة: ٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ٢٤٠

إلى من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس.

والله لأن أكون صهراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم لى من الولد ما لعلى أحب إلى من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس. والله لأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى ما قال له يوم خيبر: لأعطين الزايه غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بقزار يفتح الله على يديه، أحب إلى من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس.

والله لأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى ما قال له فى غزوة تبوك: ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، أحب إلى من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس.

وأيم الله لا خلت لك داراً ما بقيت. ثم نهض.

ووجدت فى وجه آخر من الروايات وذلك فى كتاب على بن محمد بن سليمان النوفلى فى الأخبار عن ابن عائشه وغيره:

إن سعداً لما قال هذه المقالة لمعاوية نهض يقوم، شرط له معاوية وقال له: أقعد حتى تسمع جواب ما قلت: ما كنت عندى قط أأم منك الآن، فهلاً نصرته؟ ولم قعدت عن بيعته؟

فإنى لو سمعت من النبى - صلى الله عليه وسلم - مثل الذى سمعت فيه لكنت خادماً لعلى ما عشت.

فقال سعد: والله إنى لأحق بموضعك منك.

فقال معاوية: يأبى عليك بنو عذرة. وكان سعد - فيما يقال - لرجل من بنى عذرة» (١).

(١) مروج الذهب ٣/ ١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ٢٤١

«١٩» كلام أروى بنت الحارث مع معاوية ... ص: ٢٤١

## إشارة

ومما يستدل به على دلالة حديث المنزلة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته العامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل:

كلام الصحابيَّة الجليله أروى بنت الحارث بن عبد المطلب الهاشميَّة - المذكورة فى (الإصابة) للحافظ ابن حجر بقوله: «أروى بنت الحارث بن عبد المطلب الهاشميَّة والدَّة المطلب بن أبى وداعة السهمي، ذكرها ابن سعد فى الصحابيَّات فى بنات عم النبى - صلى الله عليه وسلم - وقال: امها غزيرة بنت قيس بن طريف، من بنى الحارث بن فهر بن مالك. قال: وولدت لأبى وداعة المطلب وأبا سفيان وام جميل وام حكيم والرابعة» (١).

لقد قالت أروى لمعاوية عندما وفدت عليه ودار بينها وبينه حديث طويل ... رواه غير واحد من مشاهير المؤرخين وأهل الأدب ...



كلاماً هو من أحسن ما يستدل به فى المقام.

### رواية ابن عبد ربه ... ص: ٢٤١

فمن رواه خبرها مع معاوية: أبو عمر أحمد بن عبد ربه الأندلسى ... حيث قال:  
«وفود أروى بنت عبد المطلب على معاوية رحمه الله.

(١) الاصابة فى معرفة الصحابة ٧/ ٤٧٩ رقم ١٠٢٨٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ٢٤٢

العباس بن بكار قال: حدّثنى عبد الله بن سليمان المدنى وأبو بكر الهذلى: أن أروى بنت الحارث بنت عبد المطلب دخلت على معاوية وهى عجوز كبيرة، فلما رآها معاوية قال: مرجباً بك وأهلاً يا خاله، فكيف كنت بعدنا؟  
فقلت: يا ابن أخى، لقد كفرت يد النعمة، وأسأت لابن عمك الصحبة، وتسميت بغير اسمك، وأخذت غير حقك، من غير دين كان منك ولا من آبائك، ولا سابقه فى الإسلام، بعد أن كفرتم برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتعس الله منكم الجدود، وأضرع منكم الخدود، وردّ الحق إلى أهله ولو كره المشركون، وكانت كلمتنا هى العليا، ونبينا - صلى الله عليه وسلم - هو المنصور. فولّيتم علينا من بعده، تحتجون بقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحن أقرب إليه منكم وأولى بهذا الأمر. فكنا فيكم بمنزلة بنى إسرائيل فى آل فرعون، وكان على بن أبى طالب رحمه الله بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى. فغائتنا الجنة وغايتكم النار.

فقال لها عمرو بن العاص: كفى أيتها العجوز الضالّة، واقصرى من قولك مع ذهاب عقلك، إذ لا تجوز شهادتك وحدك.  
فقلت له: وأنت يا ابن النابغة، تتكلم وامك كانت أشهر بغى بمكة، وآخذهنّ للأجرة! إدعاك خمسة نفر من قريش، فسئلت امك عنهم، فقلت: كلهم أتانى، فانظروا أشبههم به، فألحقوه به، فغلب عليك شبه العاص بن وائل، فلحقت به.  
فقال مروان: كفى أيتها العجوز واقصدى لما جئت به.

فقلت: وأنت أيضاً يا ابن الزرقاء تتكلم!

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ٢٤٣

ثم التفتت إلى معاوية فقالت: والله ما جزأ على هؤلاء غيرك، فإن امك القائلة فى قتل حمزة:

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر

ما كان لى فى عتبه من صبر وشكر وحشى على دهرى

حتى ترم أعظمى فى قبرى

فأجابتها بنت عمى وهى تقول:

خزيت فى بدر وبعد بدر يا ابنة جبار عظيم الكفر

فقال معاوية:

عفا الله عمّا سلف، يا خاله، هاتى حاجتك.

فقلت:

ما لى إليك حاجة.

وخرجت عنه «١».

**ابن عبد ربه وكتابه العقد ... ص: ٢٤٣**

وتوجد ترجمة ابن عبد ربه فى كثير من التراجم والتواريخ المعتمدة، مثل:

١- معجم الادباء ١/ ٦٠٩ - ٦٧١.

٢- وفيات الأعيان، لابن خلكان ١/ ١١٠.

٣- العبر فى خبر من غير، للذهبي ٢/ ٢٩.

٤- البداية والنهاية ١١/ ١٦٣.

٥- الوافى بالوفيات ٨/ ١٠.

٦- مرآة الجنان، لليافعى ٢/ ٢٢٢.

(١) العقد الفريد ١/ ٣٤٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٤٤

٧- بغية الوعاة: ١٦١.

٨- نفع الطيب لأبى العباس المقرئ، حيث جاء فيه: «الفيقيه العالم أبى عمر أحمد بن عبد ربه، عالم ساد بالعلم ورأس، واقتبس به من الخطوة ما اقتبس، وشهر بالأندلس حتى سار إلى المشرق ذكره، واستطار بشرر الذكاء فكره، وكانت له عناية بالعلم وثقة، ورواية له متسقة، وأمرا الأدب فهو كان حجته وبه غمرت الأفهام لجته، مع صيانه وورع، وديانه ورد ماءها فكرع، وله التأليف المشهورة الذى سماه بالعقد، وحماه عن عثرات النقد، لأنه أبرزه مثقف القناء مرهف الشباة، تقصر عنه ثواقب الألباب وتبصر السحر منه فى كل باب، وله شعر انتهى منتهاه، وتجاوز سماك الإحسان وسماه» «... ١».

كما أن كتابه (العقد) من الكتب المعتره عندهم، فقد سمعت وصفه بأنه محمى عن النقد، وفى وفيات الأعيان وغيره وصفه بأنه من الكتب الممتعة، وفى بعض الكتب وصفه بأنه من الكتب النفيسة ... كما نقل عنه واعتمد عليه ابن خلكان فى (تاريخه) والبلوى فى (ألف با) وأبو الفضل جعفر بن ثعلب فى (الإمتاع بأحكام السماع) ابن خلدون فى (تاريخه) وعبد العزيز ابن فهد المكي فى (غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام) وغيرهم.

وقد قال ابن عبد ربه فى وصفه: «وقد ألفت هذا الكتاب وتخيرت جواهره من متخير جواهر الآداب ومحصول جوامع البيان، فكان جوهر الجوهر ولباب اللباب، وإنما لى فيه تأليف الإختيار وحسن الإختصار وفرش لدور كل كتاب، وما سواه فمأخوذ من أفواه العلماء ومأثور عن الحكماء والادباء، واختيار الكلام أصعب من تأليفه، وقد قالوا: اختيار الرجل وافد عقله».

(١) نفع الطيب ٩/ ٢٧٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٤٥

**رواية أبى الفداء ... ص: ٢٤٥**

ومن رواته: إسماعيل بن على المشتهر بأبى الفداء، حيث قال فى (تاريخه) فى أخبار معاوية: «ومما يحكى عن حلمه: من تاريخ القاضى جمال الدين ابن واصل: أن أروى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، دخلت على معاوية وهى عجوز كبيرة، فقال لها

معاوية: مرحباً بك يا خاله، كيف أنت؟

فقلت: بخير يا ابن اختي، لقد كفرت النعمة وأسأت لابن عمك الصّحبة، وتسميت بغير اسمك، وأخذت غير حقك، وكنا أهل البيت أعظم الناس في هذا الدين بلاءً، حتى قبض الله نبيه، مشكوراً سعيه مرفوعاً منزلته، فوثبت علينا بعده بنو تيم وعدى وامية، فابتزونا حقنا، ووليتم علينا، فكنا فيكم بمنزلة بنى إسرائيل في آل فرعون، وكان على بن أبي طالب بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى.

فقال لها عمرو بن العاص: كفى أيتها العجوز الضالّة، واقصرى عن قولك مع ذهاب عقلك.

فقلت: وأنت يا ابن النابغة تتكلم، وامك كانت أشهر بغى بمكة، وأرخصهنّ اجرة، وادّعاك خمسة من قريش، فسئلت امك عنهم فقلت:

كلّهم أتانى، فانظروا أشبههم به فألحقوه به. فغلب عليك شبه العاص بن وائل فألحقوك به.

فقال لها معاوية: عفا الله عما سلف، هاتى حاجتك.

فقلت: اريد ألفى دينار لأشترى بها عيناً فوّارةً في أرضٍ حرّارة، تكون لفقراء بنى الحارث بن عبد المطلب. وألفى دينار اخرى ازوّج بها فقراء بنى الحارث. وألفى دينار اخرى أستعين بها على شدّة الزّمان.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٨، ص: ٢٤٦

فأمر لها معاوية بسنة آلاف دينار. فقبضتها. وانصرفت» (١).

### أبو الفداء وتاريخه ... ص: ٢٤٣

وقد ذكروا أبا الفداء بكل مدح وثناء في كتبهم مثل:

١- طبقات الشافعية للسبكي ٤٠٣/٩.

٢- تتمّة المختصر، لابن الوردى ٢٨٧/٢.

٣- النجوم الزاهرة ٢٩٢/٩.

٤- فوات الوفيات، لابن شاكر ١٦/١.

٥- البداية والنهاية لابن كثير ١٢٧/١٤.

٦- الدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني ٢١٦/١.

وكتابه (المختصر في أخبار البشر) من التواريخ المعروفة، ذكر مؤلفه أنه «تذكرة تغينى عن مراجعة الكتب المطولة» وقال (كاشف الظنون):

«أورد فيه أشياء من التواريخ القديمة والإسلامية، لتكون تذكرةً ومغنيةً عن مراجعة الكتب المطولة». وفى (التتمّة لابن الوردى): «من الكتب التى لا يقع مثلها ولا يسع جهلها، فإنّه اختاره من التواريخ التى لا تجتمع إلّا للملوك ... وضمّنه كنوزاً، وهل يعجز عن الكنوز من هو ملك مؤيد»...؟

### رواية ابن شحنة ... ص: ٢٤٦

ومن رواته: القاضى محبّ الدين أبو الوليد الحلبي المعروف بابن الشحنة حيث قال: «وفى سنة ٦٠ مات معاوية، وكان عمره ٧٥ سنة، وكان يغلب حلمه على ظلمه، وكان ذا هيبه يحسن سياسة الملك.

(١) المختصر فى أحوال البشر ١/ ١٨٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٤٧

دخلت عليه أروى بنت الحارث بن عبد المطلب، فقال لها: مرحباً بك يا خاله، كيف حالك؟ فقالت:

بخير يا ابن اختي، لقد كفرت النعمة وأسأت لابن عمك الصعبة، وتسميت بغير اسمك وأخذت غير حَقِّك، وكنا أهل البيت أعظم الناس فى هذا الدين بلاءً، حتى قبض الله نبيه، مشكوراً سعيه مرفوعاً منزلته، فوثبت علينا بعده بنو تيم وعدى وامية، فابتزونا حقنا ووليتم علينا، فكنا فيكم بمنزلة بنى إسرائيل فى آل فرعون، وكان بن أبى طالب بعد نبينا صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى.

فقال لها عمرو بن العاص... «...»

إلى آخر الخبر «... ١».

### ابن شحنة وتاريخ ... ص: ٢٤٧

وقد ترجم الحافظ السخاوى لابن شحنة بقوله:

«ولد سنة ٧٤٩ بحلب ونشأ بها فى كنف أبيه، فحظ القرآن وكتبا، وأخذ عن شيوخ بلده والقادمين إليها ... فاشتهرت فضائله، بحيث عيَّنه أكمل الدين وسراج الدين لقضاء بلده وأثنيا عليه، فولاه إياه الأشرف شعبان، وذلك فى سنة ٧٨ عوضاً عن الجمال إبراهيم بن العديم.

وذكره ابن خطيب الناصرية فقال: شيخنا وشيخ الإسلام، كان إنساناً حسناً عاقلاً، دمث الأخلاق، حلو النادرة، عالى الهمة، إماماً عالماً فاضلاً ذكياً، له الأدب الجيد والنظم والنثر الفائقان واليد الطولى فى جميع العلوم، قرأت عليه ... وقال البرهان الحلبي: من بيوت الحلبيين، مهر فى الفقه والأدب

(١) روضة المناظر. حوادث سنة ٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٤٨

والفرائض، مع جودة الكتابة ولطف المحاضرة وحسن الشكالة، يتوقد ذكاءً، وله تصانيف لطاف.

وقال المقرئى فى عقوده: إنه أفتى ودرّس بحلب ودمشق والقاهرة، وكان يحب الحديث وأهله، ولقد قام مقاماً عجز أقرانه عنه وتعجب أهل زمانه منه.

وحاصل الأمر فيه: إنه كان منفرداً بالرياسة علماً وعملاً فى بلده وعصره، وغرةً فى جبهة دهره، وانتهى أمره إلى ترك التقليد، بل كان يجتهد فى مذهب إمامه ويخرّج على اصوله وقواعده ويختار أقوالاً يعمل بها.

أخذ عنه: العز الحاضرى والبدر ابن سلامة بحلب، وابن قاضى شهبة وابن الأذرعى بالشام، وابن الهمام وابن التنيسى والسفطى وابن عبيدالله بمصر.

وقد أوردت فى ترجمته من ذيل قضاء مصر فوائد كثيرة، من نظمه ونثره ومطارحات وحكايات «... ١».

وكتابه الذى وصفه بكونه «كتاباً فى التاريخ وجيز الألفاظ والمباني، أنيق الفحاوى والمعانى» ذكره (كاشف الظنون) بقوله: روض المناظر فى علم الأوائل والأواخر. وهو تاريخ مشهور لأبى الوليد قاضى القضاء «... ٢».

### المشابهة بين هارون وعلى فى كلام أروى ... ص: ٢٤٨

لقد شبّهت أروى بنت الحارث حال بنى هاشم بحال بنى إسرائيل

(١) الضوء اللامع المجلد ٥- الجزء العاشر ص ٣-٦ رقم ٥.

(٢) كشف الظنون ١/ ٩٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٤٩

وحال المتولين للأمر ظلماً بحال فرعون، وأيضاً شبّهت حال أمير المؤمنين بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحال هارون بعد موسى عليهما السلام... فصرّحت إستناداً إلى حديث المنزلة بكون الإمامة والخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حقاً ثابتاً لأمير المؤمنين عليه السلام، لكن الثلاثة ثم معاوية قد ابتزوا هذا الحق وغصبوه، فكان هو وأهل البيت مظلومين مستضعفين مقهورين كما كان هارون...

### قول النبي: أنتم المستضعفون بعدى ... ص: ٢٤٩

فكان هذا الحديث الشريف مثبتاً تعين الأمير للخلافة وتعيينها له، ومبطلاً لتقدم الأغيار عليه، ومصداقاً لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم - كما فى الأحاديث الكثيرة- مخاطباً لأهل بيته: «أنتم المستضعفون بعدى».

منها:

ما أخرجه أحمد: «عن ام الفضل بنت الحارث- وهى ام ولد العباس، اخت ميمونة- قالت: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فى مرضه، فجعلت أبكى، فرفع رأسه فقال: ما يبكيك؟ قلت: خفنا عليك وما ندرى مانلقى من الناس بعدك يا رسول الله؟ قال: أنتم المستضعفون بعدى» (١).

فهذا خوف ام الفضل بنت الحارث، وكلام النبي معها.

وذاك كلام أروى بنت الحارث مع معاوية!

وكل ذلك مثبت أن الامه ظلمت العتره وغصبت حقها، فكان فى هذه الامه ما كان فى امه موسى من متابعه القوم للسامرى، واستضعافهم هارون!

(١) المسند ٦/ ٣٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٥٠

### استنتاج باطل من الرازى ... ص: ٢٥٠

ومن طرائف الامور تفسير الرازى الآيه فى قصه هارون، بالمقارنه بين حال هارون وحال أمير المؤمنين على ضوء حديث المنزلة، ثم استنتاجه أن ما فعلته الامه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان صواباً...

وهذا نص كلامه بتفسير «ولقد قال لهم هارون من قبل» (١ ...)

: «وهنا دقيقه وهى: إن الرافضة تمسكوا بقوله عليه السلام لعلى أنت منى بمنزلة هارون من موسى، ثم إن هارون ما منعه التقيه فى مثل هذا الجمع، بل صعد المنبر وصرّح بالحق ودعا الناس إلى متابعه نفسه والمنع من متابعه غيره، فلو كانت امه محمّد صلى الله عليه وسلم على الخطل لكان يجب على عليه السلام أن يفعل ما فعله هارون عليه السلام، وأن يصعد على المنبر من غير تقيه وخوف،

وَأَنْ يَقُولَ: فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي، فَلَمَّا لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَلِمْنَا أَنَّ الْأُمَّةَ كَانُوا عَلَى الصَّوَابِ» (٢).

### ردّ النيسابوري على الرازي ... ص: ٢٥٠

وهذا الذي ذكره الرازي وإن كان واضح البطلان لدى الناقد البصير، لكن علوّ الحقّ ألبأ بعض أكابر القوم إلى التصريح ببطلانه، فقد ذكر نظام الدين النيسابوري كلام الرازي وعقبه بما يبطله، وهذا نصّ كلامه:  
«قال أهل السنّة ههنا: إن الشيعة تمسّكوا بقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
أنت مني بمنزلة هارون من موسى، ثم إن هارون ما منعه التقيّة في مثل ذلك

(١) سورة طه ٢٠: ٩٠.

(٢) تفسير الرازي ١٠٧/٢٢.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٥١

الجمع، بل صعد المنبر وصرّح بالحق ودعا الناس إلى متابعتة، فلو كانت ائمة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الخطأ لكان يجب على علي كرم الله وجهه أن يفعل ما فعل هارون من غير تقيّة وخوف. وللشيعة أن يقولوا: إن هارون صرّح بالحق وخاف فسكت، ولهذا عاتبه موسى بما عاتب، فاعتذر بأنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني، وهكذا على رضى الله عنه امتنع أولاً من البيعة، فلما آل الأمر إلى ما آل أعطاهم ما سألوا. وإنما قلت هذا على سبيل البحث لا لأجل التعصب» (١).

وتراه- في آخر كلامه- يخاف من عناد المتعصّبين وتعنّت العاذلين فيقول: «إنما قلت هذا على سبيل البحث لا لأجل التعصب» ليوضح أن ما قاله ليس إلّا إحقاقاً للحق وإجهاراً بالإنصاف، ومخالفةً للتعصّب والإعتساف. فلله الحمد الذي يحمل بعض القوم على التصريح بالحقّ دفعاً للتعصّبات الباردة من البعض الآخر منهم. وعلى الجملة، فلا ريب في أن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام كانت عن خوف واضطرار وتقيّة، كما كان سكوت هارون كذلك، والأخبار والروايات الكثيرة تدل على ذلك، وليس ما ذكره النيسابوري إلّا شاهداً من شواهده ... وسنذكر طرفاً من تلك الأخبار، ونكتفي في هذا المقام بما روى من أن أمير المؤمنين عليه السلام خاطب النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قائلاً «يا ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني» تماماً كالذي قاله هارون ...

(١) تفسير النيسابوري ٥٦٧/٤.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٥٢

### قول الأمير: يا ابن امّ إنّ القوم استضعفوني ... ص: ٢٥٢

ومن رواة هذا الخبر: ابن قتيبة الدينوري.

وتوجد ترجمته وثقته واعتبار رواياته وأخباره في:

تاريخ بغداد ١٧٠/١٠.

والأنساب - القتيبي ٤/٤٥٢.

ووفيات الأعيان ٣/ ٤٢.

وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٩٦.

ومرآة الجنان ٢/ ١٤٢.

وبغية الوعاة ٢/ ٦٣.

وغيرها من الكتب.

رواه فى كتابه المعروف (الإمامة والسياسة) حيث قال: «كيف كانت بيعته على بن أبى طالب كرم الله وجهه:

وإن أبابكر رضى الله عنه تفقد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند على كرم الله وجهه، فبعث إليهم عمر [بن الخطاب]، فجاء فناداهم وهم فى

دار على، فأبوا أن يخرجوا، فدعا [عمر] بالحطب وقال: والذى نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنّها عليكم على من فيها.

فقيل له: يا أبابكر، إن فيها فاطمة.

فقال: وإن.

فخرجوا فباعوا، إلّا عليّاً، فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج، ولا أضع ثوبى على عاتقى حتى أجمع القرآن.

فوقفت فاطمة رضى الله عنها على بابها فقالت: لا عهد لى بقوم

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٥٣

حضروا أسوء محضر منكم! تركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم! لم تستأمرونا ولم تردوا لنا

حقاً!

فأتى عمر أبابكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟

فقال أبو بكر: لئن نفذ - وهو مولى له - إذهب فادع لى عليّاً.

قال: فذهب إلى على فقال له: ما حاجتك؟

قال: يدعوك خليفة رسول الله.

فقال على: لسريع ما كذبتهم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

فرجع فأبلغ الرسالة.

قال: فبكى أبو بكر طويلاً. فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة، فقال أبو بكر رضى الله عنه لئن نفذ: عد إليه، فقله له:

خليفة رسول الله يدعوك للتبايع، فجاءه قنفذ، فأدى ما أمر به فرفع على صوته فقال سبحان الله: لقد ادعى ما ليس له فرجع قنفذ فأبلغ

الرسالة فبكى أبو بكر طويلاً.

ثم قام عمر، فمشى معه جماعة، حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها [باكية]: يا أبت يا رسول

الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبى قحافة!

فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع وأكبادهم تنفطر، وبقي عمر معه قوم.

فأخرجوا عليّاً ومضوا به إلى أبى بكر.

فقال له: بايع.

فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟

قالوا: إذا والله الذى لا إله إلا هو نضرب عنقك.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٥٤

قال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله.

قال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله، فلا.

وأبو بكر ساكت لا يتكلم.

فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك!

فقال: لا أكره على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه.

فلحق على بقبر رسول الله يصيح ويبكى وينادى:

يا ابن ام إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونى» «١».

ففى هذا الخبر دلالة من وجوه عديدة على تعيين الخلافة له عليه السلام ومقهوريته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدوان المتغلبين... وفى خطابه الرسول بما خاطب به هارون أخاه موسى دلالة صريحة على أن حاله تشبه حال هارون... فلا يخفى بعد هذا سقوط ما ذكره الرازى، وتمامية الإستدلال بحديث المنزلة على المطلوب.

### نسبة كتاب (الإمامة والسياسة) إلى ابن قتيبة ... ص: ٢٥٤

وإنى لأثبت صحة نسبة كتاب (الإمامة والسياسة) إلى ابن قتيبة - بعون الله وتأييدات الأئمة الأطهار - كى أختم على أفواه المتعصبين، فلا ينبرى أحد منهم لإنكار الخبر عن طريق التشكيك فى صحة انتساب هذا الكتاب إلى مؤلفه الثقة المعتمد عندهم... فأقول:

(١) لقد نقل العلامة عمر بن محمد بن فهد المكي - وهو من مشايخ

(١) الإمامة والسياسة ١ / ٣٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٥٥

شاه ولى الله، وتوجد ترجمته فى الضوء اللامع - عن كتاب (الإمامة والسياسة) مع نسبه إلى ابن قتيبة بالقطع واليقين، فى كتابه المشهور (إتحاف الورى بأخبار أم القرى) وهذه عبارته:

«سنة ٩٣. فيها كتب الوليد بن عبد الملك إلى أمير مكة عمر بن عبد العزيز يأمره بضرب حبيب بن عبد الله بن الزبير، ويصب على رأسه ماءً بارداً، فضربه خمسين سوطاً وصب عليه ماءً بارداً فى يوم شئت، ووقفه على باب المسجد، فمات من يومه. وفيها: فى شعبان عزل الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز عن الحجاز... فكتب الوليد إلى الحجاج يستشيريه فىمن يوليه مكة والمدينة، فأشار عليه بخالد بن عبد الله القسرى وعثمان بن حيان، فولى خالداً مكة وولى عثمان ابن حيان المدينة، وعزل عمر بن عبد العزيز عنهما...»

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة فى كتاب الإمامة والسياسة:

كان مسلمة بن مروان والياً على أهل مكة، فىنا هو يخطب على المنبر إذ أقبل خالد ابن عبد الله القسرى من الشام والياً عليها، فدخل المسجد، فلما قضى مسلمة خطبته صعد خالد المنبر، فلما ارتقى فى الدرجة الثالثة تحت مسلمة أخرج طوماراً ففصه ثم قرأه على الناس وفيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الملك ابن مروان أمير المؤمنين إلى أهل مكة: أما بعد، فإنى وليت عليكم خالد بن عبد الله القسرى، فاسمعوا له وأطيعوا، ولا يجعلن أحد على نفسه سبيلاً، فإنما هو القتل لا غيره، وقد برئت الذمة من رجل آوى سعيد بن جبير. والسلام.

ثم التفت إليهم خالد فقال: والذى يحلف به ويحج إليه، لا أجده فى دار أحد إلأقتلته، وهدمت داره ودار كل من جاوره، واستبحت حرمة،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٥٦



وقد أجلت لكم فيه ثلاثة أيام. ثم نزل.

ودعا مسلمة برواحله ولحق بالشام.

فأتى رجل إلى خالد وقال له: إن سعيد بن جبير بوادى كذا من أودية مكةً مختلفياً بمكان كذا. فأرسل خالد فى طلبه، فأتاه الرسول، فلمّا نظر إليه قال: إنى امرت بأخذك، وأتيت لأذهب بك، وأعوذ بالله من ذلك، فالحق بأى بلدٍ شئت، وأنا معك. فقال سعيد بن جبير: ألك ههنا أهل وولد؟ قال: نعم. قال: إنهم يؤخذون بعدك، وينالهم من المكروه مثل الذى كان ينالنى.

قال: فإنى أكلهم إلى الله عزّوجلّ. قال سعيد: لا يكون هذا. فأتى به إلى خالد، فشده وثاقاً، ثم بعث به إلى الحجاج.

فقال رجل من أهل الشام: إن الحجاج قد أنذر به وأشعر به قبلك فما عرض له، فلو جعلته بينك وبين الله لكان أزكى من كل عملٍ يتقرّب به إلى الله تعالى.

قال خالد- وظهره إلى الكعبة قد استند إليها- والله لو علمت أن عبد الملك لا يرضى عني إلا بنقض هذا البيت حجراً حجراً لنقضته فى مرضاته.

وهذه العبارة التى نقلها ابن فهد عن (الإمامة والسياسة) موجودة فى نسخ هذا الكتاب. قال ابن قتيبة فى (الإمامة والسياسة):

«ذكر قتل سعيد بن جبير: وذكروا أنّ مسلمة بن عبد الملك كان والياً على أهل مكة، فبينا هو يخطب على المنبر إذ أقبل خالد بن عبد الله القسرى من الشام والياً عليها فدخل المسجد، فلما قضى مسلمة خطبته صعد خالد المنبر، فلما ارتقى فى الدرجة الثالثة تحت مسلمة أخرج طوماراً ففضّه ثم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٥٧

قرأه على الناس: بسم الله الرحمن الرحيم» «... ١».

فثبت كون الكتاب لابن قتيبة. ولله الحمد على ذلك.

(٢) ونسب صاحب (غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام) وهو الشيخ العلامة عز الدين عبد العزيز بن عمر بن فهد ... كتاب (الإمامة والسياسة) إلى ابن قتيبة، بلا أى شكٍ وترديد ... وهذه عبارته:

«وروى العتبي عن رجلٍ قال: خطب خالد بن عبد الله القسرى بواسطة فقال: إن أكرم الناس من أعطى من لا يرجوه، وأعظم الناس عفواً من عفا عن قدره، وأوصل الناس من وصل عن قطعيةً.

وبنى خالد لأمه كنيسةً وكانت نصرانية، وهجى بأبيات. إنتهى.

وقال الوالد: لخالد القسرى حديث فى ثالث المخلص الكبير.

وفى المنتقى من سبته.

وفى مسند عبد بن حميد وهو من سماع الحجاز، حدّثنى عمرو بن عون، حدّثنا هشيم، عن سيار أبي الحكم، عن خالد بن عبد الله القسرى، عن أبيه، عن جدّه: إن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال له: يا يزيد أحب الناس ما تحبُّ لنفسك. إنتهى.

قلت: وذكر ما تقدم فى ترجمة مسلمة بن عبد الملك عن ابن قتيبة فى الإمامة والسياسة «٢».

ولا يخفى أن الشيخ عبد العزيز المذكور هو شيخ قطب الدين النهروانى صاحب (الإعلام بأعلام بيت الله الحرام)، والمترجم له فى

(١) الامامة والسياسة ٢ / ٦٠.

(٢) غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام. ترجمة خالد بن عبد الله بن يزيد القسرى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٥٨

(ريحانة الألباء) للعلامة الشهاب الخفاجى.

(٣) والشاهد الثالث هو: العلامة تقى الدين محمد بن أحمد الفاسى صاحب (العقد الثمين) - والمترجم له فى الضوء اللامع وغيره - فإنه نقل عن (الإمامة والسياسة) واعتمد عليه كذلك من غير تشكيك فى نسبته إلى ابن قتيبة ... حيث قال بترجمة مسلمة بن عبد الملك بن مروان:

«أمير مكة، ذكر ولايته عليها ابن قتيبة فى الإمامة والسياسة» «... ١».

(٤) وهناك شاهد رابع - وهو متقدم على الشهود الثلاثة - وهو الشيخ أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى صاحب كتاب (ألف باء) المذكور فى (كشف الظنون) بقوله: «ألف باء فى المحاضرات. للشيخ أبى الحجاج يوسف بن محمد البلوى الأندلسى المعروف بابن الشيخ، وهو مجلد ضخمة أوله: إن أفصح كلام سمع وأعجز حمد الله تعالى بنفسه ... ذكر فيه أنه جمع فوائد بدائع العلوم لابنه عبد الرحيم بعد موته، إذ لم يلحق بعد لصغره إلى درجة النبلاء، وسمى ما جمعه لهذا الطفل المربى بكتاب ألف باء» - ... حيث قال:

«فصل - وأما ابن جبير ففضله أيضاً مشهور، وفى الدواوين مذكور:

ذكر ابن قتيبة فى الإمامة والسياسة: إنه لما قدم على الحجاج سعيد بن جبير قال له:

ما اسمك؟ قال: أنا سعيد بن جبير. فقال الحجاج: بل أنت شقى بن كسير.

قال سعيد: أمى أعلم باسمى واسم أبى. قال الحجاج: شقى وشقى أمك. قال سعيد: العلم يعلمه غيرك. قال: لأوردنك حياض

(١) العقد الثمين بأخبار البلد الأمين ١٩٤٧/٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٥٩

الموت. قال سعيد: أصابت أمى إذا سمي»....

(٥) وممن ينقل عن (الإمامة والسياسة) كثيراً: أبو المجد محمد محبوب عالم فى تفسيره المعروف ب (تفسير شاهى) الذى نص على اعتباره واعتمد عليه (الدهلوى) فى الباب الثالث من (تحفته) «١»، وكذا تلميذه الرشيد فى (إيضاحه ...) فإنه ينقل عنه فى موضع منه، منها: بتفسير قوله تعالى: «وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين» «٢»

حيث يقول:

«فى كتاب الإمامة والسياسة: قام على كرم الله تعالى وجهه خطيباً فقال: أيها الناس، إن القوم إنما فزوا من كتاب الله ثم بداله أن دعونا إليه، وإنى أكره أن أكون من الفريق المتولّى عن كتاب الله. إن الله عز وجل يقول:

«ألم تر إلى الذين اتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولّى فريق منهم وهو معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا»....

ومنها: بتفسير قوله تعالى: «وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين» «٣»

قال ...: «فى كتاب الإمامة والسياسة: لما قتل على بن أبى طالب - كرم الله تعالى وجهه - ثار الناس إلى الحسن بن على - رضى الله تعالى عنهما - بالبيعة فلما بايعوه قال لهم: تبايعون لى على السمع والطاعة، وتحاربون ما حاربت وتسالمون من سالمتم» «... ٤».

(١)

التحفة الاثنا عشرية: ٩٧.

(٢) سورة النور: ٤٩.

(٣) سورة الأنبياء: ١١١.

(٤) انظر: الامامة والسياسة ١/ ١٨٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٦٠

## «٢٠» الأفضلية من منازل هارون ... ص: ٢٦٠

## إشارة

إنه لا- ريب لأحدٍ فى أن من منازل هارون هو أفضليته من جميع الامة الموسويّة، فلا ريب أيضاً فى أفضليته أمير المؤمنين من جميع الامة المحمديّة ...

لقد نصّ شاه ولى الله الدهلوى- فى (إزالة الخفا)- على أنه لم يكن فى زمن موسى من يناله مقام الوزارة لموسى إلهارون، وأنه إنما طلب موسى من الله أن يجعل أخاه هارون وزيراً ورداءاً له لا لكونه أخاه، بل لعدم وجود أحد غيره يصلح لهذا المقام. ودلالة ذلك على الأفضلية واضحة ...

كما نصّ القاضى عياض على أنه لم يكن فى زمن موسى نبي غيره، إلا أخاه هارون حيث قال بعد حديث يتعلّق بقصة موسى والخضر: «وهذا الحديث إحدى حجج القائلين بنبوّة الخضر، لقوله فيه: أنا أعلم من موسى، ولا يكون الولي أعلم من النبي صلى الله عليه وسلم، وأما الأنبياء فيتفاضلون فى المعارف، وبقوله: وما فعلته عن أمرى، فدلّ أنه بوحي.

ومن قال إنه ليس بنبيّ قال: يحتمل أن يكون فعله بأمر نبيّ آخر. وهذا يضعّف، لأنّه ما علمنا أنّه كان فى زمن موسى عليه السلام نبيّ غيره إلا أخاه هارون، وما نقل أحد من أهل الأخبار فى ذلك شيئاً يعوّل عليه» (١).

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى. وانظر ٢/ ١٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٦١

ودلالة ذلك على الأفضلية واضحة كذلك، إذ النبي أفضل من غيره بلا كلام ولا خلاف.

وعلى الجملة، فإنّ حديث المنزلة يدل على أن أمير المؤمنين عليه السلام عند النبي- صلى الله عليه وآله وسلم- أفضل وأشرف من كلّ أحدٍ سواه، إذ من الواضح جداً أنّه لو قيل: زيد عند بكر بمنزلة فلان الوزير عند السلطان فلان- وكان الوزير أفضل الناس عند السلطان- فهم أفضلية زيد عند بكر من جميع الناس ... وهذا من الواضح بمكانٍ بحيث يعدّ منكره معانداً مكابراً ... ولا يجوز عاقل كون على عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة هارون عند موسى- عليهما السلام-، مع فرض كونه فى المرتبة الرابعة فى الأفضلية- والعياذ بالله.

على أن شاه ولى الله الدهلوى جعل المعبر فى المشابهة هو الأوصاف المشهورة المذكورة على الألسنة، وهو يعترف بكون هارون هو أفضل القوم فى امية موسى، ومن الواضح جداً أن الأفضلية من أجلى تلك الأوصاف، ولعلّ لوضوح ذلك وثبوتها لم يعدها ولى الله منها.

بل إنّ ولى الله نفسه يصرّح بدلالة حديث المنزلة على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول فى مبحث فضائله: «وكان خليفته فى غزوة تبوك على المدينة المنورة، وهناك ظهرت فضيلته العظمى بقوله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى» (١) لأنّه وصف الفضيلة ب «العظمى» وهذه الكلمة تأنيث «الأعظم» بلحاظ لفظ «الفضيلة» ولو قال «الفضل» لقال «الأعظم». فأمر المؤمنين صاحب «الفضل الأعظم» بحديث المنزلة، فهو

(١) قرّة العينين. مبحث فضائل على.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٦٢

«الأفضل».

وبما ذكره شاء ولى الله يبطل ما لّفقه بعضهم لإنكار دلالة الحديث الشريف على أفضليّة الإمام عليه السلام من غيره. وكما يثبت دلالاته على الأفضليّة من كلام ولى الله الدهلوى، كذلك يثبت من كلام نجله (الدهلوى)، لأنه قد حرّم حمل الحديث الشريف على التشبيه الناقص، ومن المعلوم أنه لو أنكرت أفضليته بل ادعى كونه مفضولاً للثلاثة، فقد حمل الحديث على التشبيه الناقص...

هذا كلّ، مضافاً إلى ما تقدم من أدلّة عموم المنزلة... فإنها تقضى أن يكون أمير المؤمنين أفضل الامّة، كما كان المشبّه به أعنى هارون أفضل الامّة...

### تحريم القاضى عياض وغيره تشبيه غير النبى بالنبى ... ص: ٢٦٢

وعلى الجملة، فمقتضى أدلّة عموم التنزيل، وكذا ما ذكره (الدهلوى) ووالده، هو دلالة حديث المنزلة على أفضليّة الأمير فى الامّة، كما كان هارون هو الأفضل فى امّة موسى.

ومما يؤكّد ما ذكرنا كلام القاضى عياض، فى باب بيان ما هو فى حقّ النبى عليه السلام سب أو نقص:

«فصل. الوجه الخامس - أن لا يقصد نقصاً ولا يذكر عيباً ولا سباً، ولكنه ينزع بذكر بعض أوصافه، أو يستشهد ببعض أحواله صلّى الله عليه وسلّم الجائزة فى الدنيا على طريق ضرب المثل والحجّة، لنفسه أو لغيره، أو على التشبيه به أو عند هزيمة نالته أو غضاضة لحقته، ليس على طريق التأسى وطريق التحقيق، بل على مقصد الترفيع لنفسه أو لغيره أو على

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٦٣

سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبىه صلّى الله عليه وسلّم، أو قصد الهزل والنذير بقوله، كقول القائل: إن قيل فى السوء فقد قيل فى النبى، أو إن كُذبت فقد كُذّب الأنبياء، أو إن أذنت فقد أذنبوا، أو أنا أسلم من ألسنة الناس ولم يسلم منهم أنبياء الله ورسله؟ أو قد صبرت كما صبر أولوا العزم من الرسل، أو كصبر أيوب، أو قد صبر نبى الله عن عداه وحلم على أكثر ممّا صبرت. وكقول المنتبى:

أنا فى امّة تداركها الله غريب كصالح فى ثمود

ونحوه من أشعار المتعجرفين فى القول، المتساهلين فى الكلام، كقول المعزى:

كنت موسى وافته بنت شعيب غير أن ليس فيكما من فقير

على أن آخر البيت شديد عند تدبّره، وداخل فى الإزراء والتحقير بالنبى صلّى الله عليه وسلّم، وتفضيل حال غيره عليه. وكذلك قوله:

لولا انقطاع الوحى بعد محمّد فلنا محمّد عن أبيه بديل

هو مثله فى الفضل إلّا أنه لم يأت به برسالة جبريل

فصدر البيت الثانى من هذا الفصل شديد، لتشبيهه غير النبى صلّى الله عليه وسلّم فى فضله بالنبى، والعجز محتمل لوجهين: أحدهما: إن هذه الفضيلة نقصت الممدوح، والآخر: استغناؤه عنها، وهذه أشد. ونحو منه قول الآخر:

وإذا ما رفعت راياته خفقت بين جناحى جبرين

وقول الآخر من أهل العصر:

فرّ من الخلد واستجار بنا فصبر الله قلب رضوان

وكقول حسان المصيصى من شعراء الأندلس، فى محمّد بن عباد المعروف بالمعتمد ووزيره أبى بكر بن زيدون:

كأنّ أبا بكر أبو بكر الرضا وحسان وحسان وأنت محمّد

إلى أمثال هذا. وإنما أكثرنا بشاهدها مع استثقالنا حكايتها، لتعريف أمثلتها، ولتساهل كثير من الناس فى ولوج هذا الباب الضنك واستخفافهم فادح هذا العبء، وقلبه علمهم بعضهم ما فيه من الوزر، وكلامهم منه بما ليس لهم به علم، وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم.

لا سيّما الشعراء، وأشدّهم فيه تصريحاً وللسانه تسريحاً ابن هانى الأندلسى، وابن سليمان المعرى، بل قد خرج كثير من كلامهما عن هذا إلى حدّ الإستخفاف والنقص وصريح الكفر، وقد اجتنبنا عنه.

وغرضنا الآن الكلام فى هذا الفصل الذى سقنا أمثلته، فإنّ هذه كلّها وإن لم تتضمّن سباً ولا أضافت إلى الملائكة والأنبياء نقصاً، ولست أعنى عجزى بيتى المعرى، ولا قصد قائلها إزراء وغضياً، فما وقر النبوة ولا عظم الرسالة، ولا غرر حرمة الإصطفاء، ولا غرز حظوة الكرامة، حتى شبهه من شبهه فى كرامة نالها أو معرّة قصد الإنتفاء منها، أو ضرب مثل لتطيب مجلسه أو إغلاء فى وصفه لتحسين كلامه بمن عظم الله خطره وشرف قدره، وألزم توقيره وبرّه ونهى عن جهر القول له ورفع الصوت عنده.

فحق هذا- إن درء عنه القتل- الأدب والسجن، وقوة تعزيره وبرّه ونهى عن جهر القول له ورفع الصوت عنده. أو قرينه كلامه أو ندمه على ما سبق منه.

ولم يزل المتقدمون ينكرون مثل هذا ممّن جاء، وقد أنكر الرشيد على أبى نؤاس قوله:

فإن يك باقى سحر فرعون فيكم فإنّ عصى موسى بكفّ خصيب

وقال له: يا ابن اللخناء، أنت المستهزىء بعضا موسى، وأمر بإخراجه عن عسكره من ليلته.

وذكر القتيبي: أن ممّا اخذ عليه أيضاً وكُفّر فيه أو قارب، قوله فى محمّد الأمين وتشبيهه إياه بالنبي صلى الله عليه وسلّم:

تنازع الأحمدان الشبه فاشتبه خلقاً وخلقاً كما قدّ الشراكان

وقد أنكروا أيضاً عليه قوله:

كيف لا يدينك من أملٍ من رسول الله من نفره

لأن حق الرسول وموجب تعظيمه وإنافه منزلته أن يضاف إليه ولا يضاف [هو لغيره].

فالحكم فى أمثال هذا ما بسطناه فى طريق الفتيا، على هذا المنهج جاءت فتيا إمام مذهبنا مالك بن أنس رحمه الله وأصحابه «... ١».

وحاصل هذا الكلام تحريم تشبيه غير النبي بالنبي، بل تحريم تشبيه بعض أحوال غير النبي ببعض أحوال نبي من الأنبياء، وأن فعل

ذلك يستوجب التعزير إن لم يستوجب القتل...

فلو لم يكن على عليه السلام معصوماً عن الخطأ، ولم يكن الأفضل فى الامة بعد النبي، بل كان كغيره من الأصحاب... كان تشبيهه

بهارون عليه السلام محرماً، واللازم باطل فالملزوم مثله...

إذاً، فتشبيه أمير المؤمنين عليه السلام بهارون عليه السلام دليل العصمة والأفضلية... والحمد لله رب العالمين.

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢/ ٢٣٨-٢٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٦٦

لكن التعصّب يحمل القاضى عياض على أن ينفى دلالة حديث المنزلة على الأفضلية، ويسعى وراء إنكار مدلوله الذى كان مقتضى

عبارته المذكورة الإذعان به؟

**تصريح شعبه بن الحجاج بدلالة الحديث على الأفضلية ... ص: ٢٦٦**

وقد صرح إمام جليل من أئمتهم واعترف بما ذكرناه من دلالة حديث المنزلة على الأفضلية المطلقة لأمير المؤمنين عليه السلام ... ألا وهو شعبه بن الحجاج ... فقد نقل الحافظ محمد بن يوسف الكنجى الشافعى فى (كفاية الطالب) بعد حديث المنزلة قال: «قال الحاكم النيسابورى: هذا حديث دخل فى حدّ التواتر. وقد نقل عن شعبه بن الحجاج أنه قال فى قوله - صلّى الله عليه وسلّم - لعلّى (عليه السلام): أنت منى بمنزلة هارون من موسى: وكان هارون أفضل أمه موسى، فوجب أن يكون على عليه السلام أفضل من كلّ أمه محمد صلّى الله عليه وسلّم، صيانته لهذا النص الصريح» (١).

**الكنجى الشافعى وكتابه ... ص: ٢٦٦**

وقد ذكر كاشف الظنون كتاب (كفاية الطالب) فى موضعين: فى حرف الكاف: «كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب. للشيخ الحافظ أبى عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى المتوفى سنة ٦٥٨» وفى حرف الميم: «مناقب على بن أبى طالب - رضى الله تعالى عنه - للإمام

(١) كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٢٨٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٦٧

أحمد بن حنبل ذكرها فى فضائل العشرة، ولأبى المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمى المتوفى سنة ٥٦٨، ولأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى الحافظ المتوفى سنة ٣٠٣. وفيه كفاية الطالب فى مناقب الإمام على بن أبى طالب، لأبى عبد الله محمد بن يوسف الكنجى».

وهل بعد كلام شعبه بن الحجاج الإمام، مجال لهفوات المنكرين دلالة هذا الحديث، أو أباطيل من يدعى دلالاته على نقص الإمام عليه السلام؟

**ترجمة شعبه بن الحجاج ... ص: ٢٦٧**

ومن المناسب جداً ذكر طرفٍ من كلمات بعض أعلام القوم فى بيان مناقب شعبه بن الحجاج:

١- السمعانى: «أبو بسطام شعبه بن الحجاج بن الورد العتكى ...

روى عنه: عبد الله بن المبارك، وأبو الوليد الطيالسى، ومحمد بن اسماعيل البخارى وسليمان بن حرب، وغندر ومسلم بن الحجاج، وحמיד بن زنجويه، وعلى بن الجعد، وعبد الله بن إدريس، والثورى، وحامد بن سلمة والبصريون. وكان مولده سنة ٨٣ بنهرناب قرية أسفل من واسط، ومات سنة ١٦٠ فى أولها، وله يوم مات ٧٧ سنة، وكان أكبر من سفيان بعشر سنين.

وكان من سادات أهل زمانه حفظاً وإتقاناً وورعاً وفضلاً، وهو أول من فتن بالعراق عن أمر المحدثين، وجانب الضعفاء والمتروكين، حتى صار علماً يقتدى به، ثم تبعه عليه بعده أهل العراق.

وكان جمع بين العلم والزهادة والجد والصلابة والصدق والقناعة،

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٦٨

وعبد الله تعالى حتى جفّ جلده على عظمه ... ليس بينهما لحم» (١ ...).

٢- النووى: «شعبه بن الحجاج الإمام المشهور ... من تابعى التابعين وأعلام المحدثين، وكبار المحققين ... أجمعوا على إمامته فى

الحديث وجلالته وتحريه واحتياطه وإتقانه.

قال الإمام أحمد بن حنبل: لم يكن فى زمن شعبه مثله فى الحديث ولا أحسن حديثاً منه، روى عن ثلاثين رجلاً من الكوفه لم يرو عنهم سفيان الثورى.

وقال الشافعى: لولا- شعبه ما عرف الحديث بالعراق. قال: وكان يجيء الرجل يعنى الذى ليس أهلاً للحديث فيقول: لا تحدّث وإلا اشتكى عليك السلطان.

وقال حماد بن زيد: قال لنا أيوب: الآن يقدم عليكم رجل من أهل واسط يقال له شعبه، هو فارس بالحديث، فحدّثوا عنه.

وقال أبو الوليد الطيالسى: إختلفت إلى حماد بن سلمة فقال: إذا أردت الحديث فالزم شعبه.

وقال حماد بن زيد: لا ابالى من يخالفنى إذا وافقنى شعبه، لأنّ شعبه كان لا يرضى أن يسمع الحديث مرّة، وإذا خالفنى شعبه فى شيء تركته.

وقال أحمد بن حنبل: كان شعبه أمه وحده فى هذا الشأن، يعنى علم الحديث وأحوال الرواه.

ورويانا عن ابن مهدي: كان سفيان- يعنى الثورى- يقول: شعبه أمير المؤمنين فى الحديث» «... ٢».

(١) الأنساب ١٥٣/٤.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٤٥ رقم ٢٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٦٩

٣- الذهبى: «شعبه بن الحجاج بن الورد- الحجّه الحافظ شيخ الإسلام...»

كان الثورى يقول: شعبه أمير المؤمنين فى الحديث.

وقال الشافعى: لو لا شعبه لما عرف الحديث فى العراق» «١».

٤- اليافعى: «الإمام أبو بسطام العتكى مولاهم الواسطى. شعبه بن الحجاج بن الورد، شيخ البصره وأمير المؤمنين فى الحديث ... أثنى

جماعه من كبار الأئمة عليه ووصفوه بالعلم والزهد والقناعه والرحمة والخير، وكان رأساً فى العريه والشعر سوى الحديث» «٢».

٥- ابن حجر: «ثقه حافظ متقن. كان الثورى يقول: هو أمير المؤمنين فى الحديث، وهو أول من فتنش بالعراق عن الرجال وذبت عن

السنة، وكان عابداً. من السابعة. مات سنة ستين» «٣».

### تصريح القاضى عبد الجبار بدلالة الحديث على الأفضلية ... ص: ٢٦٩

وصرح قاضى القضاة عبد الجبار بن أحمد المعتزلى أيضاً بدلالة حديث المنزله على الأفضلية ... كما ذكر أبو محمّد الحسن بن أحمد

بن متويه فى كتاب (المجموع المحيط بالتكليف) الذى هو فى الأصل تصنيف القاضى، غير أن ابن متويه جمعه، فقد جاء فيه عنه:

«وذكر أنه قد يستعمل لفظ الفضل فيما لا- يتعلق بفعل العبد اختياره، كنحو تفضيل العاقل على غيره، وتفضيل الشجاع على غيره،

وتفضيل من

(١) تذكرة الحفاظ ١/١٩٣.

(٢) مرآة الجنان- حوادث ١٦٠- ١/٢٦٥.

(٣) تقريب التهذيب ١/٤١٨ رقم ٢٧٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٧٠

له نسب مخصوص على من ليس له ذلك النسب، وليس هذا هو المقصود بهذه المسألة، فإننا نتكلم فى الفضل الذى يقتضى مدحاً وتعظيماً فى الدين، فهذا لا بد من تعلقه باختيار الفاضل ووقوفه على فعله، وفى هذا الباب خاصةً يجوز وقوع الخلاف بين العلماء دون الأول، وإذا كان كذلك وقف العلم بالقطع على الأفضل على سماع وارد به، لأنه لا مجال للعقل فيه، وعلى هذا لا يصح الرجوع فى إثباته إلى عدّ الفضائل، لأنّ تلك الأفعال يختلف مواقعها بحسب ما ينضاف إليها من التيات والقصود، وذلك مما هو عنّا مغيب، فلا يمكن القضاء بفضل أحد والقطع على ثوابه، فضلاً عن تفضيله على غيره، فيجب الإعتماد فى ذلك على السمع.

فلهذا رجع الشيخ أبو عبدالله إلى خبر الطير، لأنه قد دلّ بظاهره على ثبوته أفضل فى الحال، وكلّ من أثبتته فى تلك الحال أفضل قضى باستمرار هذه الصفة فيه.

وهكذا خبر المنزلة، لأنها إذا لم يُرد بها ما يتصل بالإمامة، فيجب أن يريد به الفضل الذى يلى هارون فيه موسى -عليهما السلام-. فإن أراد بعضهم إثبات أنه أفضل فى غالب الظن، بالرجوع إلى أمارات مخصوصة من نحو ما انتشر عنه من الزهد والعبادة والعناء فى الحرب والسبق إلى الإسلام وغير ذلك، فهذا غير ممنوع منه، وإليه ذهب بعض الشيوخ الذى آثروا الموازنة.

وقد أحال فى الكتاب على الكتاب المغنى، لأنه حكى هناك عمدة ما كان الشيخ أبو عبدالله يذكره فى هذا الباب، وبالله التوفيق». أقول:

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٧١

فخبر المنزلة مثل خبر الطير فى الدلالة على أفضليته أمير المؤمنين عليه السلام، وثبوت الأفضلية له من حديث المنزلة كافٍ لدلالته على الخلافة، لوجوب تقديم الأفضل على المفضول، وهو واضح جداً، حتى اعترف به والد (الدهلوى).

وقال القاضى عبد الجبار فى (المغنى) فى البحث عن حديث المنزلة:

«فإن قيل: فما المراد عندكم بهذا الخبر. قيل له: إنه - عليه السلام - لما استخلفه على المدينة وتكلم المنافقون فيه، قال هذا القول دالاً على لطف محله منه و [قوة] سكونه إليه واشتداد ظهره به، ليزيل ما خامر القلوب من الشبهة فى أمره، وليعلم أنه عليه السلام إنما استخلفه لهذه الأحوال التى تقتضى نهاية الإختصاص» (١).

### ترجمة القاضى عبد الجبار ... ص: ٢٧١

والقاضى عبد الجبار ذكره فى كبار علماء الشافعية وأثنوا عليه:

١- قال ابن قاضى شهبه: «عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن خليل، القاضى أبو الحسن الهمدانى، قاضى الرى وأعمالها، وكان شافعي المذهب، وهو مع ذلك شيخ الاعتزال، وله المصنّفات الكثيرة فى طريقتهم وفى أصول الفقه. قال ابن كثير فى طبقاته: ومن أجل مصنّفات وأعظمها دلائل النبوة فى مجلدين، أبان فيه عن علم وبصيرة حميدة، وقد طال عمره، ورحل الناس إليه من الأقطار واستفادوا به. مات فى ذى القعدة سنة ٤١٥» (٢).

(١) المغنى ٢٠ ق ١ / ١٧٢.

(٢) طبقات الشافعية ١ / ١٨٣ رقم ١٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٧٢

٢- السبكي: «عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن عبدالله القاضى أبو الحسن الهمدانى الاسدآبادى، وهو الذى تلقبه المعتزلة قاضى القضاء، ولا يطلقون هذا اللقب على سواه، ولا يعنون به عند الإطلاق غيره، كان إمام أهل الاعتزال فى زمانه، وكان ينتحل مذهب الشافعي فى الفروع، وله التصانيف السائرة والذكر الشائع بين الاصوليين، عمّر دهرًا طويلاً حتى ظهر له الأصحاب وبعد



- صيته، ورحلت إليه الطالب» «... ١».
- ووصفه فى موضع آخر بقوله: «وكان رجلاً محققاً واسع النظر» «٢».
- ٣- السيوطى: «شيخ المعتزلة وصاحب التصانيف منها التفسير، عاش دهرًا طويلًا وسار ذكره، وكان فقيهاً شافعى المذهب» «٣».
- ٤- الأسنوى: «القاضى أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الإسترابادى، إمام المعتزلة، كان مقلداً للشافعى فى الفروع، وعلى رأى المعتزلة فى الاصول ... ذكره ابن الصلاح» «٤».

### تصريح السمنانى بدلالة الحديث على أن علياً سيد الأولياء ... ص: ٢٧٢

- (١) طبقات الشافعية ٩٧ / ٥.
- (٢) طبقات الشافعية ٩٥ / ١.
- (٣) طبقات المفسرين ٤٨ رقم ٤٧.
- وترجمة الداوودى بهذا اللفظ (وهو الذى تلقبه المعتزلة قاضى القضاء ولا يطلقون هذا اللقب على سواه ... كان امام أهل الاعتزال فى زمانه ... وله التصانيف السائدة منها التفسير. والذكر الشائع بين الاصوليين (طبقات المفسرين ١ / ٢٤٢ رقم ٢٤٨).
- (٤) طبقات الشافعية ١ / ١٧٣ رقم ٣١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٧٣

وقال علاء الدولة أحمد بن محمد السمنانى فى كتابه (العروة الوثقى) الذى قال فى مفتتحه: «أما بعد، فقد سرح فى خاطرى بعتة يوم الأحد بعد صلاة الصبح الثانى من الإعتكاف فى مسجد صوفيا باد خدا داد العشر الآخر من شهر الله المبارك رمضان سنة ٧٢٠: أن ابوب واهدب على وفق الإشارة بعض القدسيات الواردة على قلبى فى الأوقات المعينة فى علم ربي المخصوصة بها فيما يجب الإعتقاد به، وما سمح بتقييده الوقت المصطفى عن المقت فى أثناء الكتابة ستة أبواب، ليسهل على الشارع فى أبواب المعارف خاصة فى مشارع أرباب القدس ومرايع أصحاب الانس الإطلاع على ما فيه والظفر لمطلوبه عند مطالعته، تيمناً بقوله تعالى: «إن ربكم الله الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام» «١»

واسميه: العروة الوثقى لأهل الخلووة والجلوة» ... قال ما نصه:

«وقال لعلى - عليه السلام وسلام الملائكة الكرام - أنت منى بمنزلة هارون من موسى ولكن لا نبى بعدى. وقال فى غدیر خم بعد حجة الوداع، على ملاً من المهاجرين والأنصار، آخذاً بكتفه: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. وهذا حديث متفق على صحته.

فصار سيد الأولياء، وكان قلبه على قلب محمد - عليه التحية والسلام -.

وإلى هذا السرّ أشار سيّد الصديقين صاحب غار النبى - صلى الله عليه وسلم - أبو بكر، حيث بعث أبا عبيدة بن جراح إلى على لاستحضاره:

(١) سورة الاعراف ٧: ٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٧٤

يا أبا عبيدة، أنت أمين هذه الامة، أبعثك إلى من هو فى مرتبة من فقدناه بالأمس، ينبغى أن تتكلم عنده بحسن الأدب، إلى آخر مقالته بطولها».

ففى هذه العبارة: دلالة حديث المنزلة على أن علياً سيد الأولياء، وفيها عن أبى بكر: إن علياً فى مرتبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

### ترجمة السمنانى ... ص: ٢٧٤

وذكر الشيخ عبد الرحيم الأسنوى ترجمة الشيخ السمنانى فى (طبقات الشافعية) بقوله:  
«علاء الدين أبو المكارم أحمد بن محمد بن أحمد الملقب بعلاء الدولة وعلاء الدين، المعروف بالسمنانى ... كان عالماً مرشداً، له كرامات وتصانيف كثيرة فى التفسير والتصوّف وغيرهما. توفى قبل الأربعين وسبعمائه» (١).

### تصريح السيد محمد الدهلوى بأن الحديث برهان الاتحاد بين النبى وعلى ... ص: ٢٧٤

وقال السيد محمد بن يوسف الحسينى الدهلوى المعروف بـ «كيسو دراز» ما تعريبه:  
«وكان الغالب فى حضور جبرئيل عند الرسول كونه بصورة دحية الكلبى، لا بمعنى خروجه عن صورته الأصلية، ولا أن هذه الصورة مغايرة لتلك، وإنما كان الإختلاف فى الإعتبار، إذ لا يوجد المطلق فى الخارج

(١) طبقات الشافعية ١/ ٣٤٩ رقم ٦٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٧٥

مطلقاً، ويقال أيضاً بأن جبرئيل عقل محمد قد تمثّل بصورة، فكان وضع الأشياء مواضعها: إنه وإن قالوا الجهار خلاف العقل لكنه عقل مخفى وهناك العقل الكل، فلو ظفرت به ونظرت إليه حصلت على كثير من الأسرار، ومن هنا كان: خلقت أنا وعلى من نور واحد، إذ كان على أخاً للنبى، أخى بين كل نوعين وشكلين ففى النبوة وفيه الخلاف، وأنت منى كهارون من موسى، يحكى عن تلك الواقعة فإن كلامنا إشارة وعند من فهم عبارة.  
والسلام» (١).

ففى هذا الكلام تصريح بأن حديث المنزلة - كحديث النور - دليل على تقديم وترجيح أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الخلائق، وأنه برهان على المساواة والاتحاد بينه وبين الرسول الأمين، صلى الله عليه وآله وسلم.  
فيتّم بهذا الكلام أيضاً مرام الإمامية، وتسقط التأويلات الواهية لبعض علماء السنية.

### ترجمة السيد محمد الدهلوى ... ص: ٢٧٥

والسيد محمد الدهلوى «كيسو دراز» من أعظم علماء أهل السنة الحائزين للفضائل والمقامات السنية، ترجم له الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (أخبار الأخيار) وقال:  
«جمع بين العلم والسيادة، وله فى الولاية شأن رفيع ومرتبة منيعة وكلام عال، وكان له من بين علماء چشت مشرب خاص، وفى بيان أسرار

(١) الاسمار. السمر ٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٧٦

الحقيقة طريق مخصوص، قدم فى أوائل أمره إلى قدم، وخرج منها بعد وفاة الشيخ إلى ديار دكن، وحصل له فى أهلها القبول العظيم

وانقادوا له وأطاعوه حتى توفى هناك ... ومن تصانيفه المشهورة كتاب الأسمار الذى ذكر فيه الحقائق والمعارف بلسان الرمز والإيماء والإيقاظ والإشارة....

### تصريح محمد الأمير بدلالة الحديث على الأفضلية ... ص: ٢٧٦

وقال محمد بن إسماعيل الأمير- فى (الروضة الندية):-

«وكهارون غدا فى شأنه منه إلا أنه ليس نبيا

البيت واضح الألفاظ، والإشارة إلى حديث المنزلة الشهير، الذى رواه من الصحابة الجهم الغفير، وإن من رزق اطلاعاً على كتب الأحاديث الحافلة علم تواتر ذلك، ولنتشرف بسر ما ورد من تلك مما عرفناه...

وقوله- صلى الله عليه وسلم:- أنت منى. قال بعضهم: إن «من» فيه لبيان الجنس. أى: أنت من جنسى فى تبليغ والأداء ووجوب الطاعة ونحو ذلك. قلت: ويصح أن تكون تبعيضية مثل فى قوله تعالى عن خليله: «فمن تبعنى فإنه منى» (١)

أى فإنه بعض منى، لفرط اختصاصه بى واتصاله وتبعيته لى وتعبده لأمرى، ويكون قوله: بمنزلة هارون من موسى.

بمنزلة بيان لهذه البعضية والخصوصية، و«الباء» للمقابلة. أى: أنت بعض منى يقابل منزلك منزلة هارون من موسى، فكما أن هارون بعض من موسى فأنت تقابل منزلته وتساويها، ويحتمل تخريجات اخر هذا أقربها فى ذلك.

(١)

سورة ابراهيم ١٤: ٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٧٧

ولا يخفى أن هذه منزلة شريفة ورتبة عليه منيفه، فإنه قد كان هارون عضد موسى الذى شد الله به أزره، ووزيره، وخليفته على قومه حين ذهب لمناجاة ربه.

وبالجملة، لم يكن أحد من موسى عليه السلام بمنزلة هارون عليه السلام، وهو الذى سأل الله تعالى أن يشد به أزره ويشركه فى أمره، كما سأل ذلك رسول الله- صلى الله عليه وسلم- كما فى حديث أسماء بنت عميس، وأجاب الله نبيه عليه السلام بقوله: «سندك عضدك بأخيك» (١)

الآية. كما أجاز نبينا- صلى الله عليه وسلم- بإرساله جبرئيل- عليه السلام- بإجابته- كما فى حديث أسماء بنت عميس-.

فقد شابه الوصى عليه السلام هارون فى سؤال النبيين الكريمين عليهما السلام، وفى إجابة الرب سبحانه وتعالى، وتم التشبيه بتنزيله منه- صلى الله عليه وسلم- منزلة هارون من الكلیم، ولم يستثن شيئاً سوى النبوة، لختم الله بابها برسوله- صلى الله عليه وسلم- خاتم الأنبياء.

وهذه فضيلة اختص الله تعالى بها ورسوله الوصى عليه السلام، لما يشاركه فيها أحد غيره، وقد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه منزلة رأسه من جسده، كما أخرجه الخطيب عن البراء بن عازب، والديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عباس، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على منى بمنزلة رأسى من جسدى».

أقول:

(١) سورة القصص ٢٨: ٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٧٨

وفى هذا الكلام دلالة حديث المنزلة على الأفضلية بصراحة، كما فى دلالة على أفضليته من غير هذه الناحية، كما لا يخفى على من تدبر فيه.

### ترجمة محمد بن إسماعيل الأمير ... ص: ٢٧٨

وقد ترجم القاضى الشوكانى محمد بن إسماعيل الأمير ترجمه ضافية نذكر منا الجمل الآتية:  
«السيد محمد بن إسماعيل بن صلاح ... ابن الحسن بن الحسن بن على ابن أبى طالب رضى الله عنهم، الكحلانى ثم الصنعانى، المعروف بالأمير: الإمام الكبير، المجتهد المطلق، صاحب التصانيف، ولد ليلة الجمعة نصف جمادى الآخرة سنة ١٠٩٩ ...، ورحل إلى مكة، وقرأ الحديث على أكابر علمائنا وعلماء المدينة، وبرع فى جميع العلوم، وفاق الأقران، وتفرد برياسة العلم فى صنعاء، وتظهر بالإجتهد، وعمل بالأدلة، ونفر عن التقليد، وزيف ما لا دليل عليه من الآراء الفقهيّة ... وله مصنفات جليّة حافلة ...، وقد أفرد كثيراً من المسائل بالتصنيف بما يكون جميعه فى مجلدات ...  
وبالجمله، فهو من الأئمة المجددين لمعالم الدين ...  
وتوفى رحمه الله فى يوم الثلاثاء ثالث شهر شعبان سنة ١٨٢٠» (١).

### تصريح ابن روزبهان بحصول جميع الفضائل للإمام على ... ص: ٢٧٨

(١) البدر الطالع ٢/ ٥٢-٥٦ رقم ٤١٧.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٧٩  
وقال الفضل ابن روزبهان فى مبحث حديث المنزلة من كتابه (الباطل):  
«وأيضاً: يثبت به لأمر المؤمنين فضيلة الاخوة والمؤازرة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى تبليغ الرسالة وغيرهما من الفضائل، وهى مثبتة يقيناً لا شك فيه».  
وكلمة «الفضائل» فى هذا الكلام ظاهرة فى العموم كما لا يخفى، ودلالاتها على ذلك واضحة ومن المعلوم أن هذا غير حاصل لغيره عليه السلام، فهو الأفضل والمقدم على الجميع.

### تصريح الشريف بدلالة الحديث على شدة الإتصال بين النبي وعلى ... ص: ٢٧٩

والسيد المحقق الجرجانى صرح فى (حاشية المشكاة) بدلالة حديث المنزلة على شدة الإتصال بين النبي - صلى الله عليه وسلم - وبين أمير المؤمنين على عليه السلام، فى جميع الفضائل، إلما النبوة ... وقد تقدمت عبارته سابقاً. ومن الواضح إفادة هذا الكلام أفضلية الإمام، وأعلميته، وتقدمه من جميع الجهات، على من عدا الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم ...  
فما توهمه بعض المتوهمين من دلالة الحديث على الإستخلاف الموقت فقط، واضح السقوط، لأن مقتضى شدة الإتصال فى الفضائل هو حصول جميع الفضائل الثابتة لهارون، ومن البين أن عمدتها الأفضلية والأرجحية والأعلمية بعد موسى، فهذه الصفات تكون ثابتة للإمام كذلك

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٨٠  
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

**تصريح المولى محمد إسماعيل الدهلوى بدلالة الحديث على ... ص: ٢٨٠****عدم الفرق بين النبى وعلى إلفى النبوة ... ص: ٢٨٠**

والمولى محمد إسماعيل - وهو ابن أخ (الدهلوى) - يصرح فى كتابه (منصب امامت) بأن مدلول حديث المنزلة عدم الفرق بين النبى وأمير المؤمنين عليهما السلام فى شىء من الكمالات إلفى النبوة، بحيث لو كان بعد خاتم الأنبياء نبى لفاز بهذه المرتبة أيضاً.

**تصريح نظام الدين الكهنوى بدلالة الحديث على اتصاف الإمام بكل ما اتصف به النبى ... ص: ٢٨٠**

ونظام الدين أحمد بن على الأكبر الكهنوى يقول بعد نقل حديث عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى أن علياً نفس الرسول: «يعنى: إن علياً المرتضى ذات الرسول، وأى مدح يفوق هذا المدح ويزيد عليه! فإنه قد أفاد عيئته له، وعليه، فبكل صفة اتصف بها محمد المصطفى اتصف بها على المرتضى، عدا النبوة، فإنها خاصة مختصة بالرسول، كما قال فى حديث آخر: لا نبى بعدى» (١).

(١) تحفة المحبين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٨١

**«٢١» ورود الحديث فى غزوة تبوك فى مقام التسلية ... ص: ٢٨١**

والروايات الكثيرة دلت على أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم إنما قال لأمر المؤمنين عليه السلام: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون» ... لغرض التسلية له، فى مقابلة ما أرجف به المرجفون وتكلم به المنافقون ... وورود الحديث فى هذا المقام يدل دلالة صريحة على أن مراد النبى إثبات الخلافة الكبرى والإمامة العامة، ولا أقل من أن المراد بإثبات الأفضلية، وهى أيضاً مستلزمة للخلافة العامة بلا فصل ...

ولو كان المراد من الحديث تلك الخلافة الجزئية المنقطعة برجوعه من الغزوة، أو كان المراد ما تفوه به الأعور وأمثاله ... لم يثبت له به شرف عظيم ومقام جليل، إذ لا شرف خاص فى النيابة الجزئية، وقد حصلت لغيره من آحاد الصيحاء مرة بعد مرة ... فأين التسلية المسوق لأجلها هذا الكلام؟! بل لو كان لما ذكره الأعور وغيره أدنى حظ من الواقعية، لكان هذا الحديث منافياً للتسلية ومخالفاً للتسوية!

ولقد بين العلامة سبحان على خان رحمه الله تعالى هذا المطلب، بحيث لم يجد رشيد الدين خان تلميذ (الدهلوى) بدءاً من الإعراف بأن هذه الخلافة الحاصلة للإمام عليه السلام لا يُمائلها الخلافة الحاصلة لغيره كإبن ام مكتوم وغيره ... بل إن هذه تدل على شرف عظيم للإمام عليه السلام لم ينل الآخرين الذين استخلفهم على المدينة المنورة فى كل مرة خرج منها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٨٢

وفى هذا الذى أثبتته الرشيد الدهلوى تكذيب وتجهيل لابن تيمية وأمثاله، الذين زعموا عدم الفرق بين خلافته هذه المرة وخلافة غيره فى المناسبات الاخرى ... كما تكذبه كلمات غيره كابن طلحة الشافعى، وولى الله الدهلوى ... وغيرهما ...

هذه خلاصة ما ذكره العلامة سبحان على خان، وما ذكره رشيد الدين الدهلوى فى بحثه معه فى كتابه (إيضاح لطافة المقال). وإن شئت تفصيل ذلك فارجع إلى الكتاب المذكور.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٨٣

## «٢٢» قوله صلى الله عليه وآله فى الحديث «إن المدينة لا تصلح إلابى أو بك ...» ص: ٢٨٣

لقد قال صلى الله وآله وسلم لعلى عليه السلام- لدى استخلافه على المدينة المنورة، وفى ذيل قوله: «أما ترضى أن تكون» -: «... إن المدينة لا تصلح إلابى أو بك».

وفى هذه الجملة دلالة على حصول مقام جليل وشرفٍ عظيمٍ لأمر المؤمنين عليه السلام، ما حصل ولن يحصل لغيره أبداً... فاستخلافه على المدينة كان بسبب تلك المنزلة التى اختص بها الإمام دون غيره، وفى ذلك دلالة تامة على أفضليته المستلزمة للخلافة العامة بعد الرسول بلا فصل ...

فليتب النواصب ممّا تقولوا فى تنقيص شأن الإمام وتحقير رتبة استخلافه، وليعودوا عمّا فاهوا به وسطرته أقلامهم لتوهين المقام الخاص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والإمام عليه السلام، وحطّه إلى حدّ يكون مشتركاً بين الإمام عليه السلام وآحاد الصحابة! بل جعله أضعف وأوهن من الخلافة الحاصلة لغيره، باستخلاف النبي إياهم على المدينة! بل جعله دليلاً على نقصٍ وعيبٍ فى الإمام عليه الصلاة والسلام!!

فلننقل نصّ الحديث ليعضّ النواصب على أيديهم خجلاً وحسرةً:

أخرج الحاكم فى كتاب التفسير قائلاً: «حدّثنى الحسن بن محمّد بن إسحاق الإسفراينى، ثنا عمير بن مرداس، ثنا عبد الله بن بكير الغنوى، ثنا حكيم بن جبير، عن الحسن بن سعد مولى على، عن على رضى الله عنه:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٨٤

إن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أراد أن يغزو غزاة له، قال: فدعا جعفرًا «١» فأمره أن يتخلف على المدينة.

فقال: لا أتخلف بعدك يا رسول الله أبداً.

قال فدعاني رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، فعزم على لَمّا تخلفت قبل أن أتكلم.

قال: فبكيت.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يبكيك يا على؟

قلت: يا رسول الله يبكىنى خصال غير واحدة، تقول قريش غداً: ما أسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله. ويبكىنى خصلة اخرى: كنت

اريد أن أتعرض للجهاد فى سبيل الله، لأن الله يقول: «ولا يظنون موطناً يغيب الكفار ولا ينالون من عدوّ نيلاً» «٢»

إلى آخر الآية، فكنت اريد أن أتعرض لفضل الله.

فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: أما قولك تقول قريش ما أسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله، فإن لك بي اسوء، قد قالوا

ساحر وكاهن وكذاب. أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. وأما قولك: أتعرض لفضل الله. هذا

بهار من فلفل جاءنا من اليمن، فبعه واستمتع به أنت وفاطمة حتى يأتيكم الله من فضله، فإنّ المدينة لا تصلح إلابى أو بك.

(١) الظاهر انه جعفر بن أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. فما فى بعض الروايات من أنه ابن أبى طالب فليس فى المستدرک.

(٢) سورة التوبة ٩: ١٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٨٥

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه «١».

وقال محمّد صدر العالم:

«أخرج البزار، وأبو بكر العاقولى فى فوائده، والحاكم- وقال صحيح الإسناد- وابن مردويه، عن عبد الله بن بكير الغنوى، عن حكيم بن

جبير، عن الحسن بن سعد مولى على، عن على: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أراد أن يغزو غزاةً، فدعا جعفرًا «... ٢». وقال البدخشاني:

«أخرج الحاكم عن على: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال له: أما قولك: تقول قريش: ما أسرع تخلفه عن ابن عمه» «... ٣».

ورواه إبراهيم الوصابي اليمنى:

«عن على بن أبى طالب - رضى الله عنه - قال: لما أراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يغزو تبوك دعا جعفر بن أبى طالب، فأمره أن يتخلف على المدينة» «... ٤».

ورواه صاحب (تفسير شاهي) عن الاكتفاء، بتفسير قوله تعالى:

«وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب» «... ٥»

وقال محمد بن إسماعيل الأمير:

«واعلم أنه لم يخلفه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلبافى غزاة تبوك، وهى آخر غزوة غزاها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد الفتح

(١) المستدرک على الصحيحين ٢/ ٣٦٧ ح ٣٢٩٤.

(٢) معارج العلى فى مناقب المرتضى - مخطوط.

(٣) مفتاح النجا فى مناقب آل العبا - مخطوط.

(٤) الاكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء - مخطوط.

(٥) سورة ص: ٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٨٦

وأتساع نطاق الإسلام وكثرة جيوش الإيمان، فإنها كانت فى رجب سنة تسع من الهجرة، وكانت أبعد الغزوات، وسافر فيها - صلى الله عليه وسلم - إلى بلاد الشام وجهته، فلم يطمئن قلبه فى الإستخلاف إلى غير وصيه - صلى الله عليه وسلم -، أما فى غيرها من الغزوات فقد كان فيها سيفه الذى يفلق به الهام ويسيل تحته مهج الطعام، وهذه الغزاة قد كثر فيها جند الإسلام، فكان تخليفه على أهله أهم، لبعده السفر وخروجه - صلى الله عليه وسلم - عن بلاد العرب، وأنها لا تصلح المدينة إلباه أو بعلى عليه السلام. كما فى بعض طرق الحديث: إن المدينة لا تصلح إلبابى أو بك، فكان استخلافه أرجح من خروجه» «... ١».

فقد عرفت أن رواة هذا اللفظ هم كبار الأئمة الأعلام، كاليزار، والحاكم - وصححه - والعاقولى، وابن مردويه الإصبهاني ... هذا ... ولكن ابن تيمية يقول:

«وأما قوله: ولأنه الخليفة مع وجوده وغيبته مدة يسيرة، فعند موته بطول الغيبة يكون أولى بأن يكون خليفة.

فالجواب: إنه مع وجوده وغيبته قد استخلف غير على، استخلافاً أعظم من استخلاف على، واستخلف أولئك على أفضل من الذين استخلف عليهم علياً، وقد استخلف بعد تبوك على المدينة غير على فى حجة الوداع، فليس جعل على هو الخليفة بعده لكونه استخلفه على المدينة، بأولى من هؤلاء الذين استخلفهم على المدينة، كما استخلفه وأعظم مما استخلفه، وآخر الاستخلاف كان على المدينة كان عام حجة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٨٧

الوداع، وكان على باليمن وشهد معه الموسم، لكن استخلف عليها فى حجة الوداع غير على. فإن كان أصل بقاء الإستخلاف ببقاء من استخلفه فى حجة الوداع أولى من بقاء استخلاف من استخلفه قبل ذلك. وبالجملة، فالإستخلافات على المدينة ليس من خصائصه، ولا تدل على الأفضلية، ولا على الإمامة، بل قد استخلف عدداً غيره.

ولكن هؤلاء جهّال، يجعلون الفضائل العامية المشتركة بين على وغيره خاصةً بعلى وإن كان غيره أكمل منه فيها، كما فعلوا فى النصوص والوقائع، وهكذا فعلت النصارى، جعلوا ما أتى به المسيح من الآيات دالاً على شىء يختص به من الحلول والإتحاد. وقد شاركه غيره من الأنبياء فيما أتى به، وكان ما أتى به موسى من الآيات أعظم ممّا جاء به المسيح» (١) ...».

وهذا الكلام كفر صريح، لكونه رداً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الذى ينص على اختصاص هذه الفضيلة الجليلة بأمر المؤمنين عليه السلام!! إنهم لا مناص لهم من الحكم بفضالته وتكفيره، وإنه لا يبقى ريب - بعدئذٍ - فى أن جميع مساعى هذا الرجل وأمثاله فى توهين هذا الإستخلاف ليست إلا عناداً ومخالفةً للرسول الأكرم نفسه، لأنه هو الذى نص على اختصاص هذه المرتبة به وبعلى عليه السلام، فانظر إلى أين ينتهى دعوى ضعف هذا الإستخلاف كونه نقصاً له!!

ولكن ابن تيمية لا يتحرج من إساءة الأدب بالنسبة إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وكذا أمير المؤمنين عليه السلام وعمار بن ياسر

(١) منهاج السنة ٧/ ٣٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٨٨

وغيرهما.

بل إن كلامه المذكور إساءة أدب بالنسبة إلى عمر بن الخطاب ومعاوية وسعد بن أبى وقاص وغيرهم من أئمتهم، الذين طالما حاول الذب والدفاع عنهم بالأكاذيب والأباطيل، وذلك، لأن حديث المنزلة يدل فى نظر هؤلاء أيضاً على شأن عظيم ومقام جليل، حق أنهم قد تمّنوا حصول ذلك لهم فى مقابل الدنيا وما فيها، فلولا دلالة الحديث على الأفضلية، لم يكن لما قالوه وتمنّوه معنى! وهل يصفهم ابن تيمية حينئذٍ بالجهل؟! وهل يشبه حالهم بحال النصارى فيما ذكر؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٨٩

«٢٣» قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا الحديث «لأبّد من أن أقيم أو تقيم...» ص: ٢٨٩

إشارة

وفى بعض طرق حديث المنزلة: إنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لأمر المؤمنين عليه السلام لما أراد أن يخلفه على المدينة: «لأبّد أن أقيم أو تقيم...» وممن روى هذا اللفظ:

ابن سعد: «أخبرنا روح بن عباد، قال أخبرنا عون، عن ميمون، عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالوا: لما كان عند غزوة جيش العسرة وهى تبوك، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعلى بن أبى طالب: إنه لأبّد من أن أقيم أو تقيم. فخلفه، فلمّا فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم - غازياً، قال ناس: ما خلف علينا إلا لشيء كرهه منه، فبلغ ذلك علينا، فأتبع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى انتهى إليه فقال له: ما جاء بك يا على؟ قال: يا رسول الله، إنى سمعت ناساً يزعمون أنك إنما خلفت لشيء كرهته منى، فتضحك



رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال: يا على، أما ترضى أن تكون منى كهارون من موسى غير أنك لست بنبي! قال: بلى يا رسول الله فإنه كذلك» (١).

وقال ابن حجر بشرح الحديث: «قوله: أما ترضى أن تكون منى

(١) الطبقات الكبرى ١٧/٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٩٠

بمنزلة هارون من موسى. أى نازلًا منى منزلة هارون من موسى. والباء زائدة. وفى رواية سعيد بن المسيب عن سعد: فقال على: رضيت رضيت.

أخرجه أحمد.

ولابن سعد من حديث البراء وزيد بن أرقم نحو هذه القصة: قال بلى يا رسول الله، قال فإنه كذلك. وفى أول حديثهما إنه عليه السلام قال لعلى: لا بُدَّ من أن أقيم أو تقيم، فأقام على، فسمع ناساً يقولون: إنما خلفه لشيء كرهه منه. فأتبعه فذكر له ذلك. فقال له. الحديث. وإسناده قوى» (١).

والحديث - كالحديث السابق عن الحاكم - صريح فى اختصاص أمير المؤمنين عليه السلام بمقام لا يشاركه فيه غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم ... فهو إذن أفضل وأرجح أقدم ممن سواه، والحمد لله. فما تقول لابن تيمية وأمثاله من أصحاب الخرافات والترهات ... فى هذا المقام؟

### ترجمة ابن سعد ... ص: ٢٩٠

وابن سعد الراوى لهذا الحديث القوى، يعتبر من أكابر علمائهم المعتمدين وأئمتهم المتبحرين.

١- قال ابن خلكان: «أبو عبدالله محمّد بن سعد بن منيع الزهرى البصرى كاتب الواقدى. كان أحد الفضلاء النبلاء الأجلّاء، صحب الواقدى المذكور قبله زماناً، وكتب له فعرف به، وسمع من سفيان بن عيينة وأنظاره، وروى عنه أبو بكر ابن أبى الدنيا، وأبو محمّد الحارث بن أبى اسامة التميمى وغيرهما، وصنّف كتاباً كبيراً فى طبقات الصحابة والتابعين

(١) فتح البارى - شرح صحيح البخارى ٧/٩٢-٩٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٩١

والخلفاء إلى وقته، فأجاد فيه وأحسن، وهو يدخل فى خمس عشر مجلدة، وله طبقات اخرى صغرى. وكان صدوقاً ثقةً، ويقال: اجتمعت كتب الواقدى عند أربعة أنفس أولهم كاتبه محمّد بن سعد المذكور، وكان كثير العلم غزير الحديث والرواية، كثير الكتبة لكتب الحديث والفقهاء وغيرهما.

وقال الحافظ أبو بكر صاحب تاريخ بغداد فى حقه: ومحمّد بن سعد عندنا من أهل العدالة، وحديثه يدل على صدقه، فإنه يتحرى فى كثير من رواياته، وهو من موالى الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب.

وتوفى يوم الأحد لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٣٠ ببغداد، ودفن فى مقبرة باب الشام وهو ابن ٦٢ سنة. رحمه الله تعالى» (١).

٢- الذهبى: «الإمام الحبر أبو عبدالله محمّد بن سعد الحافظ ... قال أبو حاتم: صدوق» (٢).

٣- ابن حجر: «صدوق فاضل» (٣).

أقول:

وكتابه (الطبقات) ذكره (كاشف الظنون) وقال: «أعظم ما صنّف فيه، جمع من الصحابة والتابعين والخلفاء» (٤).

(١) وفيات الاعيان ٣١٥ / ٤ رقم ٦٤٥.

(٢) العبر - حوادث ١٢٣٠ / ٣٢٠.

(٣) تقريب التهذيب ٧٩ / ٢ رقم ٥٩٢٢.

(٤) كشف الظنون ١١٠٣ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ٢٩٢

«٢٤» قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا الإستخلاف «لك من الأجر مثل مالى ومالك من المغنم مثل مالى ...» ص: ٢٩٢

### إشارة

ومما يبطل هفوات النواصب ومقلديهم، المنكرين دلالة حديث المنزلة والإستخلاف يوم غزوة تبوك، على الفضل المبين لأمير المؤمنين، بل يجعلونه من الفضائل العامة المشتركة، بل يدعونه عيباً ونقصاً فى حق سيد الموحدين ... هذا الحديث الذى اشتمل على قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم له لدى استخلافه فى ذلك الوقت:

«أما ترضى أن يكون لك من الأجر مثل مالى ومالك من المغنم مثل مالى».

وهذا الحديث أخرجه الحافظ المحب الطبرى، وجعل له عنواناً خاصاً به، حيث قال: «ذكر إختصاصه بأن له من الأجر ومن المغنم مثل ما للنبى صلى الله عليه وسلم».

فى غزوة تبوك - ولم يحضرها - عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى يوم غزوة تبوك: أما ترضى أن يكون لك من الأجر مثل مالى ومالك من المغنم مثل مالى.

خرّجه الخلعى «١».

وفى هذا الحديث من كمال الشرف ونهاية العلوّ والإختصاص وسموّ

(١) الرياض النضرة (٣-٤): ١١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ٢٩٣

المقام ما لا يخفى، فمن الذى يوازى أجره أجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يقال بأنها فضائل عامّة مشتركة؟ وكيف يكون الإستخلاف فى تلك الواقعة دليلاً على النقص والعيب والفساد العظيم ... والحال أن أجره مثل أجر رسول الله؟ وهل بعد هذا الحديث قيمة لهفوات النواصب وسخافات المعاندين؟

وعلى الجملة، فهذا الحديث وجه آخر من وجوه دلالة حديث المنزلة على الأفضلية وتعيين الخلافة لأمير المؤمنين عليه السلام ... لأن مقتضى المماثلة مع رسول الله فى الأجر أن يكون أجره - عليه السلام - أكثر من أجر جميع الخلائق، والأكثرية فى الأجر والثواب عين الأفضلية، كما لا يخفى على اولى الألباب.

فالعجب من هؤلاء النواصب ... يقول الرسول له: إن أقام يكون له من الأجر مثل أجره ... ويقولون: إقامته فى المدينة واستخلاف النبى إياه أضعف وأوهن من سائر الإستخلافات، وأنه يدل على نقص وعيب فيه، وعلى حصول فتنة عظيمة وفساد كبير بسببه!!

ترجمة أبى الحسين الخلعى ... ص: ٢٩٣

والخلعى الراوى لهذا الحديث، من كبار الفقهاء والمحدثين، فقد وصفه الذهبى ب «الإمام الفقيه القدوة مسند الديار المصرية» (١) ووصفه بالدين والعبادة وعلو الإسناد (٢). والأسنوى قال: «فقيه صالح، له كرامات،

(١) سير أعلام النبلاء ٧٤ / ١٩.

(٢) العبر ٣٦٦ / ٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٩٤

وكان أعلى أهل مصر إسناداً» (١). وذكره ابن خلكان بقوله:

«أبو الحسن على بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضى، المعروف بالخلعى، الموصلى الأصل، المصرى الشافعى، صاحب الخلعيّات المنسوبة إليه، سمع أبا الحسن الحوفى، وأبا محمد ابن النحاس، وأبا الفتح العداس، وأبا سعد المالينى، وأبا القاسم الأهوازى، وغيرهم. قال القاضى عياض اليحصبى: سألت أبا على الصدقى عنه - وكان قد لقيه لما رحل إلى البلاد الشرقية - فقال: فقيه وله تواليف، ولى القضاء وقضى يوماً واحداً استعفى وانزوى بالقرابة الصغرى، وكان مسند مصر بعد الحنبل.

وذكره القاضى أبو بكر ابن العربى فقال: شيخ معتزل فى القرافة، له علو فى الرواية، وعنده فوائد.

وقد حدّث عنه الحميدى وكنى عنه بالقرافى» (٢ ...).

وترجم له اليافعى حيث قال:

«الخلعى القاضى أبو الحسن المصرى الفقيه الشافعى. سمع طائفة وانتهى إليه علو الإسناد بمصر. قال ابن سكرة: فقيه له تصانيف، ولى القضاء وحكم يوماً واستعفى وانزوى فى القرافة» (٣).

(١) طبقات الشافعية ١ / ٢٣٠ رقم ٤٣٠.

(٢) وفيات الاعيان ٣ / ٣١٧ رقم ٤٤٤.

(٣) مرآة الجنان - حوادث ٣٤٩٢ / ١١٨.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٩٥

«٢٥» قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى الحديث «إنه لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتى ...» ص: ٢٩٥

## إشارة

ومن الدلائل: أنه لما استخلفه على المدينة فى غزوة تبوك وقال له:

«أما ترضى أن تكون» ... علل ذلك بقوله: «إنه لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتى ...» وقد روى حديث المنزلة السياقة جمع كبير

من أئمتهم وأعلام علمائهم، منهم:

١- أحمد بن حنبل.

٢- أبو يعلى أحمد بن على الموصلى.

٣- أبو عبد الله الحاكم النيسابورى.

٤- الموقّ بن أحمد المكى الخوارزمى.

- ٥- على بن الحسن المعروف بابن عساكر.
- ٦- أبو حامد محمود بن محمد الصالحاني.
- ٧- محمد بن يوسف الكنجى الشافعى.
- ٨- محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى.
- ٩- إسماعيل بن عمر الدمشقى المعروف بابن كثير.
- ١٠- شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى.
- ١١- جلال الدين عبد الرحمن السيوطى.
- ١٢- عبد الوهاب بن محمد بن رفيع الدين.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٩٦
- ١٣- على بن حسام الدين المتقى الهندى.
- ١٤- شهاب الدين أحمد صاحب توضيح الدلائل.
- ١٥- أحمد بن الفضل بن باكثير المكى.
- ١٦- ميرزا محمد بن معتمد خان البدخشانى.
- ١٧- ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى.
- ١٨- محمد بن إسماعيل الأمير.
- ١٩- أحمد بن عبد القادر الحفظى العجيلى.
- ٢٠- المولوى محمد مبین الكهنوى.

### رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٢٩٦

أخرجه أحمد فى مسنده حيث قال: «ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون قال: إنى لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا أبا عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء. قال فقال ابن عباس: بل أقوم معكم. قال- وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى- قال: فأبتدوا فتحدثوا، فلا ندرى ما قالوا. قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف، وقعوا فى رجل له عشر، وقعوا فى رجل: قال له النبى- صلى الله عليه وسلم-: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحب الله ورسوله، قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: أين على؟ قالوا: هو فى الرحى يطحن. قال: وما كان أحدكم ليطحن! قال: فجاء- وهو أرمداً لا يكاد يبصر- قال: فنفت فى عينيه ثم هز الراية ثلاثاً. فأعطاها إياه، فجاء بصفيته بنت حبي. قال: ثم بعث فلاناً بسورة التوبة، فبعث علياً خلفه، فأخذها منه، نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٩٧

قال: لا يذهب بها إلأرجل منى وأنا منه.

قال: وقال لبنى عمه: أيكم يوالينى فى الدنيا والآخرة؟ قال- وعلى جالس- فأبوا. فقال على: أنا واليك فى الدنيا والآخرة. فقال: أنت وليى فى الدنيا والآخرة. قال فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال إليكم يوالينى فى الدنيا والآخرة؟ فأبوا قال فقال على أنا واليك فى الدنيا والآخرة فقال أنت وليى فى الدنيا والآخرة. قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثوبه فوضعه على على وفاطمة والحسن والحسين فقال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» (١)  
 قال: وشرى على نفسه، لبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه. قال: وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء أبو بكر وعلى نائم قال وأبو بكر يحسب أنه نبي الله قال فقال: يا نبي الله.  
 قال: فقال له على: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه. قال: فانطلق أبو بكر، فدخل معه الغار. قال: وجعل على يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله صلى الله عليه وسلم، وهو يتصوّر، قد لف رأسه فى الثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للثيم، كان صاحبك نرميه فلا يتصوّر وأنت تتصوّر، وقد استنكرنا ذلك.  
 قال: وخرج بالناس فى غزوة تبوك. قال فقال له على: أخرج معك؟

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٩٨  
 قال فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم - لا. فبكى على. فقال له: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي؟ إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي.  
 قال: وقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنت وليي فى كل مؤمن بعدى.  
 وقال سدوا أبواب المسجد غير باب على، فقال: فدخل المسجد جنباً وهو طريقه وليس له طريق غيره.  
 قال وقال: من كنت مولاه فإنّ مولاه على.  
 قال: وأخبرنا الله عزّوجلّ فى القرآن أنه قد رضى عن أصحاب الشجرة فعلم ما فى قلوبهم، هل حدّثنا أنه سخط عليهم بعد.  
 قال: وقال نبي الله - صلى الله عليه وسلم - لعمر حين قال: ائذن لى فلاضرب عنقه - قال: أو كنت فاعلاً؟ وما يدريك، لعلّ الله قد اطّلع إلى أهل بدر فقال: إعلموا ما شئتم» (١).  
 وأخرجه أحمد فى المناقب بنفس السند حيث قال: «حدّثنا يحيى بن حماد قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو بلج قال: حدّثنا عمرو بن ميمون قال: إنى لجالس إلى ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط...  
 قال: وخرج بالناس فى غزاة تبوك. فقال على: أخرج معك؟ فقال نبي الله: لا. فبكى على. فقال:  
 أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي» (٢... ٢).

(١) مسند أحمد ١/ ٥٤٤ رقم ٣٠٥٢ الطبعة الجديدة. و ١/ ٣٣٠ - ٣٣١

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٨٤٩ - ٨٥٢ ح ١١٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٩٩

وأما روايه أبى يعلى الموصلى فتعلم من (تاريخ ابن كثير).

**رواية الحاكم ... ص: ٢٩٩**

وأما روايه الحاكم ... فقد قال: «أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى ببغداد من أصل كتابه، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثنى أبى، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون قال: إنى لجالس عند ابن عباس، إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس، إمّا أن تقوم معنا وإمّا أن تخلو بنا من بين هؤلاء. قال: فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم. قال - وهو يومئذ

صحيح قبل أن يعمى - قال فابتدؤا فتحدّثوا فلا ندرى ما قالوا. قال: فجاء ينفذ ثوبه ويقول: اف وتّف، وقعوا فى رجل له بضع عشر فضائل ...

فقال ابن عباس: وخرج رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - فى غزوة تبوك وخرج بالناس معه قال. فقال له على: أخرج معك. قال فقال النبي: لا، فبكى على فقال له: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى نبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي ...

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة.

وقد حدّثنا السيد الأوحى أبو يعلى حمزة بن محمّد الزيدى رضى الله عنه، ثنا أبو الحسن على بن محمّد بن مهرويه القزوينى القطن قال: سمعت أبا حاتم الرازى يقول: كان يعجبهم أن يجدوا الفضائل من رواية أحمد بن حنبل رضى الله عنه «(١)».

(١) المستدرک ٣/ ١٤٣ ح ٤٤٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٠٠

ورواه الموفق بن أحمد بقوله:

«أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى أخبرنا القاضى الامام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، أخبرنا أبى، حدّثنا يحيى بن حمّاد، حدّثنا أبو عوانه، حدّثنا أبو بلج، حدّثنا عمرو بن ميمون قال: إنى لجالس إلى ابن عباس ... قال ابن عباس: وخرج رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - فى غزوة تبوك وخرج الناس معه، فقال له على: أخرج معك؟ فقال له النبي صَلَّى الله عليه وسلّم: لا، فبكى على فقال له: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى نبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي» (١).

أما رواية ابن عساكر فتعلم من عبارة (كفاية الطالب) و (وسيلة المأل) و (الرياض النضرة) وغيرها:

### رواية ابن عساكر ... ص: ٣٠٠

ورواه الكنجى عن طريق ابن عساكر، فقال:

«روى إمام أهل الحديث أحمد بن حنبل فى مسنده قصة نوم على عليه السلام على فراش رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم، فى حديث طويل، وتابعه الحافظ محدّث الشام فى كتابه المسمى بالأربعين الطوال. فأما حديث الإمام أحمد، فأخبرنا قاضى القضاة حجة الإسلام أبو

(١) المناقب: ١٢٥ رقم ١٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٠١

الفضل يحيى ابن قاضى القضاة أبى المعالى محمّد بن على القرشى قال:

أخبرنا حنبل ابن عبد الله المكبر، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحصين، أخبرنا أبو على الحسن بن المذهب، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعى، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثنا أبى.

وأما الحديث الذى فى الأربعين الطوال، فأخبرنا به القاضى العلامة مفتى الشام أبو نصر محمّد بن هبة الله ابن قاضى القضاة شرقاً وغرباً أبى نصر محمّد بن هبة الله بن محمّد بن مَميل الشيرازى قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم على بن الحسن، أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة

اللّه بن محمّد بن عبد الواحد الشيباني، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمّد التميمي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن محمّد بن حنبل، حدّثني أبي، حدّثنا أبو عوانة، حدّثنا أبو بلج، حدّثنا عمرو بن ميمون قال: إنني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط ...

وخرج بالناس فى غزوة تبوك قال فقال له على: أخرج معك؟ قال فقال له النبي (ص): لا. فبكى على عليه السلام. فقال له: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنك لست بنبي، إنّه لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي» (١).

### رواية المحب الطبرى ... ص: ٣٠١

ورواه محب الدين الطبرى حيث قال:

«ذكر اختصاصه بعشر: عن عمرو بن ميمون قال: إنني لجالس عند

(١) كفاية الطالب: ٢٤١. وانظر تاريخ دمشق ١٠١/٤٢ - ١٠٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٠٢

ابن عباس، إذ أتاه سبعة رهط ... وخرج بالناس فى غزوة تبوك. قال: فقال له على: أخرج معك؟ فقال النبي: لا. فبكى على. قال فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنك لست بنبي، إنّه لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي ...

أخرجه بتمامه أحمد، والحافظ أبو القاسم فى الموافقات وفى الأربعين الطوال، وأخرج النسائي بعضه» (١).

### رواية ابن كثير ... ص: ٣٠٢

ورواه الحافظ ابن كثير الدمشقي بعد رواية أبي يعلى حديث خبير عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس: «وهذا غريب من هذا الوجه، وهو مختصر من حديث طويل، رواه الإمام أحمد بن يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس. فذكره بتمامه فقال الإمام أحمد ... وخرج بالناس فى غزوة تبوك» (٢ ...).

### رواية ابن حجر العسقلاني ... ص: ٣٠٢

ورواه ابن حجر العسقلاني بقوله: «أخرج أحمد والنسائي من طريق عمرو بن ميمون: إنني لجالس عند ابن عباس، إذ أتاه سبعة رهط. فذكر قصة فيها: فجاء ينفذ ثوبه فقال: وقعوا فى رجل له عشر ... وقال له فى غزوة تبوك: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنك

(١) الرياض النضرة (٣-٤): ١٧٤.

(٢) تاريخ ابن كثير ٧/ ٢٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٠٣

لست بنبي، لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي» (١ ...).

**رواية جلال الدين السيوطى ... ص: ٣٠٣**

ورواه جلال الدين عبد الرحمان بن أبى بكر السيوطى فى كتابه (جمع الجوامع) بلفظ: «أما ترى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، ألا إنه لا ينبغي لى أن أذهب إلا وأنت خليفتى. حم ك. عن ابن عباس».

وتجده عند المتقى الهندى بنفس هذا اللفظ «٢».

ورواه عبد الوهاب بن محمد بن رفيع فى (تفسيره) كذلك عن ابن المغازلى بسنده عن ابن عباس. ورواه شهاب الدين أحمد صاحب (توضيح الدلائل):

«عن عمرو بن ميمون قال: إني لجالس عند ابن عباس رضى الله تعالى عنهم إذ أتاه سبعة رهط ... وخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى غزوة تبوك فقال له على: أخرج معك. فقال - صلى الله عليه وسلم -: لا. فبكى على رضوان الله تعالى عليه، فقال النبى: أما ترى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتى من بعدى ... رواه الصالحانى بإسناده إلى الحافظ أبى يعلى الموصلى بإسناده. وهذا حديث حسن متين. ورواه الطبرى وقال: أخرجه أحمد

(١) الاصابة ٤ / ٥٦٧.

(٢) كنز العمال ١١ / ٦٠٦ رقم ٣٢٩٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٠٤

بتمامه، وأبو القاسم الدمشقى فى الموافقات وفى الأربعين الطوال. وأخرج النسائى بعضه». ورواه ابن باكتير المكى أيضاً.

عن عمرو بن ميمون - رضى الله عنهما - قال: أنا جالس إلى ابن عباس - رضى الله عنهما ... قال: خرج النبى - صلى الله عليه وسلم - فى الناس للغزوة فقال له على: أخرج معك؟ فقال له النبى - صلى الله عليه وسلم -: لا. قال: فبكى على - رضى الله عنه - فقال له النبى - صلى الله عليه وسلم - أما ترى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتى ...

أخرج هذا الحديث بتمامه: أحمد بن حنبل، وأبو القاسم الدمشقى فى الموافقات وفى الأربعين الطوال، وأخرج النسائى بعضه. وهذه القصة مشهورة، ذكرها ابن اسحاق وغيره «١». ورواه الميرزا البدخشانى بقوله:

«أخرج أحمد والحاكم عن ابن عباس - رضى الله عنه - إن النبى صلى الله عليه وسلم - قال لعلى - حين استخلفه على المدينة فى غزوة تبوك - أما ترى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي لى أن أذهب إلا وأنت خليفتى «٢».

**رواية شاه ولي الله ... ص: ٣٠٤**

ورواه والد الدهلوى أيضاً حيث قال - فى (إزالة الخفا) -:

«أخرج الحاكم والنسائى عن عمرو بن ميمون قال: إني لجالس عند



(١) وسيلة المآل - مخطوط.

(٢) مفتاح النجا - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٠٥

ابن عباس إذ أتاه تسعه رهط ... فقال ابن عباس: وخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى غزوة تبوك، وخرج الناس معه، فقال له على: أخرج معك؟ قال فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: لا. فبكى على. فقال له: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفة.

### رواية محمد بن إسماعيل الأمير ... ص: ٣٠٥

ورواه محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني فى (الروضة الندية) حيث قال:

«وقد اختصه الله تعالى ورسوله بخصائص لا تدخل تحت ضبط الأقاليم، ولا تفنى بفناء الليالى والأيام، مثل اختصاصه بأربع ليست فى أحد غيره، كما أخرجه العلامة أبو عمر ابن عبد البر من حديث بحر الامة ابن عباس - رضى الله عنهما ... وكاختصاصه بعشر، كما أخرجه أحمد بتمامه، وأبو القاسم الدمشقى فى المرافقات وفى الأربعين الطوال، وأخرج النسائى بعضه، من حديث عمرو ابن ميمون ...»

وقال أحمد بن عبد القادر العجيلي:

«وأما الولاية الهارونية فإنه خلفه - صلى الله عليه وسلم - فى غزوة تبوك فقال: يا رسول الله، تخلفنى فى النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى، لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفة. رواه ابن عباس. وفى ذلك إشارات وسيأتى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٠٦

بعضها» (١).

أقول:

أليست هذه منقبة جلية ومرتبة رفيعة خاصة بأمر المؤمنين ولا يشاركه فيها إلا النبي صلى الله عليهما وآلهما؟

إن هذه السياقة دليل آخر على بطلان مزاعم النواصب، وخرافات الذين تبعوهم، فى مقام رد الاستدلال بهذا الحديث الشريف ... ولا يخفى دلالته على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم، لأن «أن أذهب» فى قوة «ذهابى» وهو اسم جنس مضاف، وقد عرفت أن اسم الجنس الجائر منه الإستثناء قطعاً من ألفاظ العموم ... و«الذهاب إلى الرب» فرد من الأفراد، فأمر المؤمنين عليه السلام هو الخليفة بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم. وعلى فرض تقييد هذا «الذهاب» بزم الخروج إلى غزوة تبوك، فلا كلام فى دلالة حينئذ على الأفضلية، والأفضلية مستلزمة للإمامة والخلافة العامة (٢).

### الجواب عن مناقشة المحب الطبرى فى المقام ... ص: ٣٠٦

وكان المحب الطبرى قد التفت إلى ما يدل عليه هذا الحديث -

(١) ذخيرة المآل - شرح عقد جواهر اللآل - مخطوط.

(٢) وقد بحثنا عن هذا الحديث بشيء من التفصيل فى محلق حديث الولاية، فى الجزء ١٦ من كتابنا، فراجع.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٠٧

مطابقةً أو بالإستلزام- من بطلان خلافة المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام، فحاول توجيه الحديث بما لا يتنافى ومذهبهم... وهذه عبارته:

«قوله: إنه لا ينبغي أن أذهب إلّاوأنت خليفتى.

المراد به- واللّه أعلم- خليفتى على أهلى، فانه- صلّى الله عليه وسلّم- لم يستخلفه إلعليهم، والقراية مناسبة لذلك، واستخلف- صلّى الله عليه وسلّم- على المدينة محمّد بن مسلمة الأنصارى، وقيل: سباع بن عرفطة. ذكره ابن إسحاق وقال: خلف رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم- فى غزوة تبوك علياً على أهله وأمره بالإقامة فيهم، فأرجف المنافقون على على وقالوا: ما خلفه إلالاستقلالاً. قال: فأخذ على سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم- وهو نازل بالجرف فقال: يا نبيّ الله، زعم المنافقون أنك إنما خلفتني لأنك استقلنتني وتخففت مني. فقال: كذبوا، ولكنى خلفتك لما تركت ورائى، فارجع فاخلفنى فى أهلى وأهلك، أفلا ترضى- يا على- أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلالأنه لا نبي بعدى.

أو يكون المعنى: إلالوأنت خليفتى فى هذه القضية، على تقدير عموم استخلافه فى المدينة- إن صح ذلك- ويكون ذلك لمعنى اقتضاه فى تلك المرّة، علمه رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم- وجهله غيره. يدل عليه: أنه- صلّى الله عليه وسلّم- استخلف غيره فى قضايا كثيرة ومرات عديدة.

أو يكون المعنى: الذى يقتضيه حالك وأمرك أن لا أذهب فى جهة إلالوأنت خليفتى، لأنك منى بمنزلة هارون من موسى، لمكان قربك منى وأخذك عنى، لكن قد يكون شخوصك معى فى وقت أنفع من استخلافك، أو يكون الحال تقتضى أن المصلحة فى استخلاف غيرك،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٠٨

فيتخلف حكم الإستخلاف عن مقتضاه لمعارض أقوى منه يقتضى خلافة.

وليس فى شىء من ذلك كلة ما يدل على أنه الخليفة بعد موته صلّى الله عليه وسلّم» «١».

أقول:

لا يخفى على أصحاب الألباب السليمة وأرباب العقول غير السقيمة، أن قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لا ينبغي أن أذهب إلّاوأنت خليفتى» مطلق غير مقيد، فحمل لفظ «خليفتى» على خلافة خاصة بالأهل أو بهذه القضية، حمل بلا دليل وتقييد بلا مقيد، وما أشبه هذا التقييد بتقييد أهل الكتاب بنوّه النبي- صلّى الله عليه وآله وسلّم- ورسالته بأنها إلى العرب خاصة دون سائر الخلق، فإنهم لما عجزوا عن انكار أصل نبوّه ورسالته عمدوا إلى تقييدها بالعرب.

أما دعوى حصر استخلافه على الأهل، فبطلانها يظهر من تصريحات أئمتهم بأن الإستخلاف كان على المدينة.

أما أن القراية مناسبة لذلك، فإن كان المراد حصر خلافته بهم، فظاهر البطلان، وإن كان المراد أن بين القراية والخلافة مناسبة، فهذا لا ينفى الخلافة على غير الأهل.

وأما قوله: «أو يكون المعنى إلالوأنت خليفتى فى هذه القضية على تقدير عموم استخلافه فى المدينة إن صح ذلك»....

فتوجيه مبطل لخرافات أئمة مذهبه القائلين بأن هذا الإستخلاف من

(١) الرياض النضرة (١-٢): ٢٥٥-٢٢٦.

الأوصاف العامة المشتركة، بل جعلوا استخلافه أضعف وأوهن من سائر الإستخلافات، لأنه إذا كان عليه السلام هو المستحق للخلافة - دون غيره - ولو لمعنى اقتضاه في هذه المرة، علمه الرسول وجهله النواصب، فقد ثبت اختصاصه عليه السلام بالشرف التام غير الحاصل لسواه، وسقط توهم اشتراك الآخرين معه في تلك الفضيلة ... وعليه، فتكون الخلافة بعد الوفاة - بالأولوية القطعية - منحصرة فيه عليه السلام، وهذا بديهى ظاهر لا ينكره إلا معاند مكابر.

وأما قوله: «أو يكون المعنى: الذى يقتضيه حالك وأمرك»...

فتقرير أولى من سابقه في الدلالة على مطلوب الإمامية، لأنّ قوله: «لا أذهب في جهه» يدل على العموم، للنكرة الواقعة في سياق النفي، ومن ذلك «الذهاب إلى ربّ الأرباب» فإذا، يكون الحديث - على هذا التقرير - دالاً على أفضليته وإمامته وخلافته والإمامة، كما اعترف هو بذلك حيث قال في الفصل الثالث في خلافة أبي بكر من الباب الأول من مناقب القسم الثاني: «وأحاديث أفضليته كلّها دليل على تعيينه، على قولنا: لا ينعقد ولاية المفضل عند وجود الأفضل».

وأما أنه قد يكون شخوصه معه في وقت أنفع من استخلافه، فمن الواضح:

أولاً: إن هذا المعنى غير متحقق عند ذهابه إلى ربّه، إذ لم يذهب معه حينئذٍ فحكم استخلافه باق على حاله.

وثانياً: تخلف حكم الإستخلاف بسبب كون الشخوص أنفع، غير قادح في دلالة الحديث على الأفضلية، لأن المعنى حينئذٍ أنه حيث لا مانع من شخوصه مع النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - تكون الخلافة منحصرة

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣١٠

فيه، وهذه مرتبة غير حاصله لغيره، فيكون هو الأفضل.

وأما قوله: «أو يكون الحال تقتضى أن المصلحة في استخلاف غيرك»...

فإن كان المراد أن المصلحة في استخلاف غيره متفرعة على كون شخوصه أنفع، فقد عرفت حال ذلك. وإن كان المراد قلب الموضوع، بمعنى أن المصلحة أولاً وبالذات متعلقة باستخلاف غيره، لا أنها متعلقة أولاً وبالذات بشخوصه، فهذا معاندة صريحة ومخالفة واضحة مع كلامه صلى الله عليه وآله وسلم، إذ أنه يدل على اختصاص الإستخلاف به. على أنا نقول - بناءً عليه - أنه عند ذهابه صلى الله عليه وآله وسلم إلى ربّه هل تعلقت المصلحة باستخلاف غيره عليه السلام أو لا؟ فعلى الثاني تنحصر الخلافة فيه، وعلى الأول: يجب استخلاف غيره، لكنّ استخلاف أبي بكر غير متحقق عند أهل السنّة - كما اعترف به (الدهلوى) وغيره - فإذا، لا مصلحة في استخلاف غير أمير المؤمنين عليه السلام، فالخلافة منحصرة فيه ... وكيف يدعى استخلافه أبا بكر وهم يروون عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يرض باستخلاف أبي بكر وعمر؟!!

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣١١

«٢٦» قوله صلى الله عليه وآله وسلم له بعد الحديث «أنت خيقتى في كل مؤمن من بعدى ...» ص: ٣١١

## إشارة

وروى الحافظ النسائي في كتاب (الخصائص)، الذى صنّفه رجاءً لهداية المنحرفين عن أمير المؤمنين، كما ذكر ابن حجر بترجمته، عن أبي بكر المأمونى أنه سأله عن تصنيفه هذا الكتاب فقال: «دخلت دمشق والمنحرف بها عن على كثير، فصنّفت كتاب الخصائص رجاء أن يهديهم الله» «١» وقد جعل (الدهلوى) هذا الكتاب من الأدلة الدالة على براءة أهل السنّة من بغض أمير المؤمنين عليه السلام «٢».

روى النسائي في كتابه المذكور قائلاً: «ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم في على - رضى الله عنه - إن الله عزوجل لا يخزيه أبداً: أخبرنا محمد بن المشنى حدّثنا يحيى بن حماد، حدّثنا الوضاح - وهو أبو عوانة - قال: حدّثنا أبو بلج بن أبى سليم، قال حدّثنا عمرو بن

ميمون:

إنى لجالس إلى ابن عباس رضى الله عنهما، إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا بن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا بهؤلاء- وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى- قال: أنا أقوم معكم، فتحدّثوا فلا أدرى ما قالوا، فجاء وهو ينفض ثوبه وهو يقول: اف وتّف، وقعوا فى رجل له عشر:

وقعوا فى رجلٍ قال رسول الله- صَلَّى اللهُ عليه وسلّم- لأبعثن رجلاً

(١) تهذيب التهذيب ١/ ٦٨.

(٢) التحفة الاثنا عشرية: ٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣١٢

يحبّ الله ويحبّه الله ورسوله لا يخزيه الله أبداً، واستشرف لها من استشرف.

فقال: أين على [بن أبى طالب؟ قيل: هو فى الرحي يطحن. قال: وما كان أحدكم ليطحن [من قبله! فدعاه وهو أرمم ما كاد أن يبصر، فنفت فى عينيه، ثم هز الزايه ثلاثاً فدفعها إليه، فجاء بصفية بنت حبي.

وبعث أبا بكر بسورة التوبة، وبعث علياً خلفه، فأخذها منه، فقال: لا يذهب بها إلّالرجل [من أهل بيتى هو منى وأنا منه. قال: وقال لبنى عمه أيكم يوالينى فى الدنيا والآخرة؟ قال: وعلى جالس معه، فقال على أنا واليك فى الدنيا والآخرة.

ودعا رسول الله- صَلَّى اللهُ عليه وسلّم- الحسن والحسين وعلياً وفاطمة، فمدّ عليهم ثوباً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وكان أوّل من أسلم من الناس معه بعد خديجة.

ولبس ثوب النبى وهم يحسبون أنه نبى الله، فجاء أبو بكر فقال على: إن نبى الله- صَلَّى اللهُ عليه وسلّم- قد ذهب نحو بئر ميمون، فأتبعه فدخل معه الغار، فكان المشركون يرمون علياً حتى أصبح.

وخرج بالناس فى غزوة تبوك فقال على: أخرج معك؟ فقال: لا، فبكى، فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنك لست بنى. ثم قال: أنت خليفتى- يعنى فى كل مؤمن بعدى.

قال: وسدّ أبواب المسجد» ... ١».

(١) الخصائص: ٣٤ رقم ٢٣.

وانظر سنن النسائى الكبرى ٥/ ١١٢ ح ٨٤٠٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣١٣

أقول:

وهذا الحديث نص صريح فى مطلوب الإمامية، وهو أن حديث المنزلة ليس استخلاقاً جزئياً، وإنما يدل على الخلافة والولاية العامة على كل مؤمن بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم، فذهبت خرافات النواصب والمشككين أدراج الرياح، ولم يعد لها أى قيمة فى سوق الإعتبار.

**أعتبار كتاب الخصائص ... ص: ٣١٣**

وكتاب (الخصائص) قد عرفت السبب فى تصنيفه، فلا بُدّ وأن تكون أخباره معتبرة عندهم، ليمكن من هداية النواصب بها.

على أن فى كلمات الأكاربر أن النسائى صَنَّف كتابه (الخصائص) للإستدلال والإحتجاج، فقد ذكر ابن حجر العسقلانى عند بيان الرموز الموضوعه فى كتاب (تهذيب الكمال للمزى) الذى هَدَّبَه، بقوله: «للسنة: ع، وللاربعه: ع، وللبخارى: خ، ولمسلم: م... وللنسائى فى اليوم والليله: سى، وفى مسند مالك: كز، وفى خصائص على: ص. وفى مسند على: عس، ولابن ماجه فى التفسير فق.

هذا الذى ذكره المؤلف من تأليفهم، وذكر أنه ترك تصانيفهم فى التواريخ عمداً، لأن الأحاديث التى توردها فيها غير مقصوده بالإحتجاج...

وأفرد: (علم يوم وليله) للنسائى عن السنن، وهو من جملة كتاب السنن فى روايه ابن الأحمر وابن سيار، وكذلك أفرد (خصائص على) وهو

نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣١٤

من جملة المناقب فى روايه ابن سيار، ولم يفرد التفسير وهو من روايه حمزه وحده، ولا كتاب الملائكه، والإستعاذه، والطب، وغير ذلك، وقد تفرد بذلك راو دون راو، عن النسائى، فما تبين لى وجه إفراده الخصائص، وعمل اليوم والليله، والله الموفق «١».

فكتاب (الخصائص) من الكتب المصنفة للإحتجاج، مضافاً إلى إنه من كتاب (السنن) الذى هو أحد الصحاح عندهم. وعلى هذا، فالحديث المذكور معتبر صالح للإحتجاج والإستدلال.

### صححة الحديث المزبور ... ص: ٣١٤

هذا، على أن إذا لاحظنا رجال الحديث المزبور بخصوصه، وجدناهم ثقات معتبرين، ومن رجال الصحيح:

أمياً «محمد بن المثنى» فمن الحفاظ الثقات الكبار. قال الذهبي: «محمد بن المثنى، أبو موسى العنزى، الحافظ، عن ابن عيينه وعبد العزيز العمى. وعنه ع وأبو عروبة والمحاملى. ثقة ورع، مات ٢٥٢» «٢».

وقال ابن حجر: «ثقة ثبت» «٣».

وأما «أبو عوانه وضاح» و «أبو بلج يجيبى بن أبى مسلم» و «عمرو بن ميمون» فكلهم من الثقات المعتمدين والمعتبرين... وقد عرفت إخراج الحاكم الحديث من طريقهم وتصحيحه إياه... كما روى الحافظ ابن عبد البر - الذى وصفه (الدهلوى) بالأعلمية من الخطيب والبيهقى وابن حزم -

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٣٩.

(٢) الكاشف ٣ / ٧٥ رقم ٥١٩٦.

(٣) تقريب التهذيب ٢ / ١٢٩ رقم ٦٢٨٣.

نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣١٥

حديث السبق إلى الإسلام عن هذا الطريق، ونص على أن لا مطعن لأحد فى صحته وهذا نص كلامه:

«حدَّثنا عبد الوارث بن سفيان قال: حدَّثنا قاسم بن أصبغ، قال حدَّثنا أحمد بن زهير بن حرب قال: حدَّثنا الحسن بن حماد، حدَّثنا أبو عوانه، عن أبى بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: كان على بن أبى طالب أول من آمن [بالله من الناس بعد خديجة رضى عنها.

قال أبو عمرو رحمه الله: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد، لصحته وثقة نقلته» «١».

وكيف يسوغ لهم الطعن فى سنده، و «وضاح» و «عمرو بن ميمون» من رجال كل الصحاح، و «أبو بلج» من رجال الترمذى والنسائى وابن ماجه وأبى داود؟

(١) الاستيعاب ٣ / ١٠٩١ - ١٠٩٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣١٦

**«٢٧» قوله صلى الله عليه وآله وسلم بعد الحديث «وأنت خليفتى ...» ص: ٣١٦**

وروى الحافظ سبط ابن الجوزى بعد حديث المنزلة:

«وقد أخرج الإمام أحمد هذا الحديث فى كتاب الفضائل الذى صنّفه لأمير المؤمنين: أخبرنا أبو محمّد عبد العزيز بن محمود البزار قال: أخبرنا أبو الفضل محمّد بن ناصر السلمى، أخبرنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفى، أخبرنا أبو طاهر محمّد بن على بن محمّد بن يوسف، أخبرنا أبو بكر حدّثنا وكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيد، عن أبى بردة قال: خرج على (ع) مع النبى صلى الله عليه وسلم إلى ثنية الوداع - وهو يبكى - ويقول: خلّفتنى مع الخوالم، ما أحب أن تخرج فى وجهي إلاً وأنا معك. فقال (صلى الله عليه وسلم):

ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلاً النبوة وأنت خليفتى» (١).

وهذا - هو الآخر - نص صريح على الخلافة العامة والولاية الكبرى.

(١) تذكرة خواص الامة: ٢٧ - ٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣١٧

**«٢٨» قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى الحديث «خلّفتك أن تكون خليفتى ...» ص: ٣١٧****إشارة**

وقد روى حديث المنزلة باللفظ الآتى:

«عن على: إن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال: خلّفتك أن تكون خليفتى. قلت: أتخلّف عنك يا رسول الله؟ قال: ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلاً أنه لا نبى بعدى. طس» أى: الطبرانى فى المعجم الأوسط (١).

أقول:

فهذا إستخلاف على المدينة، وبه نصّ الأئمة، وإذا ثبتت هذه الخلافة، فإنها تستصحب قطعاً حتى يتحقق الرفع لها، ومن الواضح عدم الرفع الصريح التام. ودعوى انقطاعها - لكونها مقيدةً بمدّة الغيبة - من البطلان بمكان، كدعوى العزل برجوعه صلى الله عليه وآله وسلم من الغزوة.

وإذا استصحبت هذه الخلافة وابقيت، فإنها تكون باقية بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم، وتقدّم غيره عليه فيها باطل، وذلك: أولاً: لأنّ خلافة غيره عليه السلام خلاف الإجماع المركب، لأنّ

(١) كنز العمال ١٣ / ١٥٨ رقم ٣٦٤٨٨. وانظر المعجم الأوسط ٤ / ٤٨٤ ح ٤٢٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣١٨

الخلافة على من بالمدينة المنورة - ومنهم الأزواج - ثبتت لأمير المؤمنين عليه السلام، فهى ثابتة له بعد رسول الله - صلى الله عليه وآله

وسلم -.

وثانياً: إثبات الخلافة المطلقة لغيره عليه السلام، يستلزم أن يكون على أهل المدينة خليفتان فى وقت واحد، أحدهما أمير المؤمنين عليه السلام، والآخر أحد الأفراد الآخرين المدعى لهم الخلافة، وهذا واضح البطلان، لحصول الإجماع على عدم جوازه. قال السيد المرتضى: «فإن قيل: فقد ذكرتم أن التعلق بالإستخلاف على المدينة طريقة معتمدة لأصحابكم، فبينوا وجه الإستدلال بها. قلنا: الوجه فى دلالتها أنه قد ثبت استخلاف النبي صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام لما توجه إلى غزاة تبوك، ولم يثبت عزله عن هذه الولاية بقول من الرسول صلى الله عليه وآله، ولا دليل، فوجب أن يكون الإمام، لأن حاله لم يتغير. فإن قيل: ما أنكرتم أن يكون رجوع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة يقتضى عزله وإن لم يقع العزل بالقول. قلنا: إن الرجوع ليس بعزل عن الولاية فى عادة ولا عرف، وكيف يكون العود من الغيبة عزلاً أو مقتضياً للعزل؟ وقد يجتمع الخليفة والمستخلف فى البلد الواحد، ولا ينفى حضوره الخلافة له، وإنما يثبت فى بعض الأحوال العزل بعود المستخلف إذ كنا قد علمنا أن الإستخلاف تعلق بحال الغيبة دون غيرها، فيكون الغيبة كالشرط فيه، ولم يعلم مثل ذلك فى استخلاف أمير المؤمنين. فإن عارض معارض بمن روى أن النبي صلى الله عليه وآله استخلفه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣١٩

كمعاذ وابن ام مكتوم وغيرهما.

فالجواب عنه قد تقدم وهو: إن الإجماع على أنه لاحظ لهؤلاء بعد النبي - صلى الله عليه وآله - فى إمامة ولا فرض طاعته، يدل ذلك على ثبوت عزلهم.

فإن تعلق باختصاص هذه الولاية، وأنها كانت مقصورة على المدينة، فلا يجوز أن تقتضى الإمامة التى تعم. فقد مضى الكلام على الإختصاص فى هذا الفصل مستقصى» (١).

أقول:

وهذه عبارته الماضية التى أشار إليها طاب ثراه:

«فأما قوله: إنه - صلى الله عليه وآله - لما خلفه بالمدينة، لم يكن له أن يقيم الحدود فى غيرها، وأن مثل ذلك لا يعد إمامة، فهو كلامه على من تعلق بالإستخلاف، لا فى تأويل الخبر. وقد بينا ما هو جواب عنه فيما تقدم، وقلنا: إنه إذا ثبت له عليه السلام بعد وفاة الرسول - صلى الله عليه وآله - فرض الطاعة واستحقاق التصرف، بالأمر والنهى فى بعض الامم، ووجب أن يكون إماماً على الكل، لأنه لا أحد من الامم ذهب إلى اختصاص ما يجب له فى هذه الحال، بل كل من أثبت له هذه المنزلة أثبتها عامية على وجه الإمامة لا الإمارة، فكان الإجماع مانعاً من قوله، فيجب أن يكون بعد وفاته - صلى الله عليه وآله - أميراً إماماً لا، ولم يقل ما ذكرناه من جهة أن نفى الإمارة يقتضى إثبات الإمامة كما ظن بل، لما بيناه من أن وجوب فرض

(١) الشافى فى الإمامة ٣/ ٥٢ - ٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٢٠

الطاعة إذا ثبت، وبطل أن يكون أميراً مختص الولاية بالإجماع، فلا بد من أن يكون إماماً، لأن الإمارة أو ما جرى مجراها من الولايات المختصة إذا انتفت مع ثبوت وجود الطاعة، فلا بد من ثبوت الإمامة» (١).

وعلى الجملة، فإن خلافة الإمام عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - باستخلافه على المدينة، بعد عدم ثبوت عزله، ولزوم خرق الإجماع المركب فى صور بقاء هذه الخلافة وانتفاء الخلافة العامية عنه - ثابتة بالقطع واليقين، ولا يتمكن أهل السنة من الجواب عنها، مهما حاولوا وتمحلوا...

**استدلّاهم باستخلاف أبى بكر فى الصلاة ولا أصل له ... ص: ٣٢٠**

بل لقد تمسك أهل السنة بمثل هذا الدليل لإثبات خلافة أبى بكر، بزعم استخلاف النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُ فى الصلاة: قال الفخر الرازى فى الحجيج على خلافته: «الحجة التاسعة: إنه عليه السلام استخلفه على الصلاة أيام مرض موته وما عزله عن ذلك، فوجب أن يبقى بعد موته خليفة له فى الصلاة، وإذا ثبتت خلافته فى الصلاة ثبتت خلافته فى سائر الامور، ضرورة أنه لا قائل بالفرق» (٢).

وقال الإصفهاني: «الثالث: النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - استخلف أبى بكر فى الصلاة أيام مرضه، فثبت الإستخلاف فى الصلاة بالنقل الصحيح، وما عزل النبى أبى بكر عن خلافته فى الصلاة، فبقى كون أبى بكر خليفة فى

(١) الشافى فى الامامة ٣ / ٥١.

(٢) كتاب الاربعين فى اصول الدين: ٢ / ٢٩٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٢١

الصلاة بعد وفاته، وإذا ثبت خلافة أبى بكر رضى الله عنه بعد وفاته فى الصلاة، ثبت خلافة أبى بكر بعد وفاته فى غير الصلاة، لعدم القائل بالفصل» (١).

أقول:

هذا الإستخلاف متوقف على تمامية المقدمة الاولى، والإمامة لا يوافقون على أن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ استخلف أبى بكر فى الصلاة أبداً ... بل إن عدمه هو الثابت، لوجوه كثيرة منها كون ذلك منافياً لدخوله فى جيش اسامة الثابت بإفادات الأكابر وروايات الثقات كما فى (فتح البارى) (٢) وغيره (٣).

ولكن قد تحقّق بالأدلة القاطعة استخلاف أمير المؤمنين عليه السلام، واعترف بذلك أعظم القوم، وحتى النواصب لم يتمكنوا من إنكاره، وإن زعموا كونه مقصوراً على الأهل، لأن ثبوت الخلافة على بعض الامم كافٍ لثبوتها مطلقاً لعدم القول بالفصل ... وهذا الإستدلال من القوة والمتانة بمثابة ألجأ التفتازانى إلى ذكره فى هذا المقام فقال:

«وأما الجواب بأن النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لما خرج إلى غزوة تبوك استخلف علياً - رضى الله تعالى عنه - على المدينة، فأكثر أهل النفاق

(١) شرح الطوالع - مخطوط.

(٢) فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ٨ / ١٩٢.

(٣) لنا رسالته فى صلاة أبى بكر فى مرض النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مطبوعه ضمن (الرسائل العشر فى الأحاديث الموضوعه فى كتب السنه) فعلى الباحثين مراجعتها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٢٢

فى ذلك. فقال على - رضى الله عنه -: يا رسول الله أتتركنى مع الخوالف؟

فقال عليه الصلاة والسلام: أما ترى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. وهذا لا يدل على خلافته، كابن ام مكتوم - رضى الله تعالى عنه - استخلفه على المدينة فى كثير من غزواته.

فربما يدفع بأن العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب.



بل ربما يحتج بأن استخلافه على المدينة وعدم عزله عنها، مع أنه لا قائل بالفصل، وأن الإحتياج إلى الخليفة بعد الوفاة أشد وأوكد منه حال الغيبة، يدل على كونه خليفة» (١).

لقد ذكر التفتازانى هذا الإحتجاج وسكت عنه، والسكوت بعد نقل الكلام- كما فى مثل هذا المقام- دليل على الرضا والتسليم عند (الدهلوى) وتلميذه الرّشيد، بل عند الكلّ.

ومن الغرائب: معارضتهم- كما فى إنسان العيون وغيره- استدلال أصحابنا بالإستخلاف على المدينة فى غزوة تبوك، بخلافه ابن ام مكتوم وغيره، ولا- يعارضون استدلالهم بإمامة أبى بكر فى الصلاة- مع أنها لا أصل لها- بإمامة ابن ام مكتوم وغيره فى الصلاة، مع أنهم يجوّزون الصلاة خلف كلِّ برِّ وفاجر!!

### معارضتهم باستخلاف ابن ام مكتوم على المدينة ... ص: ٣٢٢

وأما المعارضة- التى أوردها التفتازانى- باستخلاف النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابن ام مكتوم على المدينة فمردوه بوجوه:

(١) شرح المقاصد ٥/ ٢٧٥-٢٧٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ٣٢٣

الأول: إنه لم يثبت عند الإمامية إطلاق النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لفظ «الخليفة» على ابن ام مكتوم وأمثاله، غاية الأمر أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نصب ابن ام مكتوم أو غيره لحراسة المدينة فى بعض الأوقات، أما فى حق أمير المؤمنين فقد ورد لفظ الخليفة فى كثير من النصوص.

الثانى: إن النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- فرض طاعة أمير المؤمنين فى استخلافه على المدينة على أزواجه إطاعة مطلقاً، فطاعته فرض على غيرهنّ أيضاً، لعدم القول بالفصل، وهذا المعنى غير ثابت لابن ام مكتوم وغيره، وهذا فرق كبير جداً، يمنع من قياس استخلافه الإمام عليه السلام على حال الآخرين.

أما إيجابه طاعته على أزواجه فقد رواه السيد جمال الدين المحدث- وهو من كبار المحدثين، ومن مشايخ (الدهلوى)، وقد أثنى عليه الشيخ على القارى وغيره بما لا مزيد عليه- فى كتابه (روضة الأحياء) كما رواه أبو عبد الله الحاكم فى كتابه (الإكليل) عن عطاء بن أبى رباح، أنه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعد حديث المنزلة:

«يا على، اخلفنى فى أهلى، واضرب، وحدّ، وعظ. ثم دعا نساءه فقال: إسمعن لعلى وأطعن».

وإذا وجبت الطاعة فقط وجبت الإمامة، وكذلك صرح (الدهلوى) فى مقام الإستدلال بقوله تعالى: «قل للمخلفين من الأعراب» (١)

الثالث: إن هذه الخلافة مقرونّة بجمل أمثال: «لا ينبغى أن أذهب إلّا

(١) سورة الفتح ٤٨: ١٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ٣٢٤

وأنت خليفتى» و «إن المدينة لا- تصلح إلّابى أو بك» و «لايبد أن أقيم أو تقيم» فهى شرف عظيم ومقام جليل، لا- يقاس به أىّ استخلاف آخر.

الرابع: إنه قام الإجماع على عدم خلافة ابن ام مكتوم وغيره بعد وفاة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فكيف يعارض بحكومة من قام الإجماع على عدم خلافته، خلافة أمير المؤمنين عليه السلام المطلقة العامة؟

الخامس: إن ابن ام مكتوم وغيره من الصحابة، غير صالحين للخلافة الكبرى، فذكرهم فى مقابلة أمير المؤمنين عليه السلام ليس

إلّا تعصّباً فاحشاً... قال ابن تيمية: «وأيضاً- فالإستخلاف فى الحياة نوع نيابة، لا بُدّ لكلّ ولى أمرٍ، وليس كلّ من يصلح للإستخلاف فى الحياة على بعض الائمة يصلح أن يستخلف بعد الموت، فإنّ النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - استخلف فى حياته غير واحدٍ، ومنهم من لا يصلح للخلافة بعد موته، كما استعمل ابن ام مكتوم الأعمى فى حياته وهو لا يصلح للخلافة بعد موته، وكذلك بشير بن عبد المنذر وغيره» (١).

ومن بدائع العثرات قول الفخر الرازى:

«الشبهة الرابعة عشر، وهى: إنه عليه السلام استخلفه فى غزاة تبوك.

فنقول: لِمَا لا يجوز أن يقال: ذلك الإستخلاف كان مقدراً بمدّة ذلك السفر، فلا جرم انتهى ذلك الإستخلاف بانقضاء تلك المدّة. وأيضاً، فإنه معارض باستخلاف النبى عليه السلام أبا بكر حال مرضه فى الصلاة.

(١) منهاج السنّة ٧ / ٣٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٢٥

فإن أنكروا ذلك أنكرنا ذلك» (١).

وذلك: لأنّ دعوى التقدير قد عرفت سقوطها، لعدم الدليل عليها، مع إطلاق وعموم اللفظ. ودعوى المعارضة بالصّلاة المذكورة مكابرة غريبة، لأنّ استخلاف أمير المؤمنين عليه السلام متفق عليه بين الفريقين ومسلّم به حتى من النواصب، فلا يجوز معارضته بما لا يرويه سواهم.

وقوله: «فإن أنكروا ذلك أنكرنا ذلك» ليس إلّا تعصّباً.

### الإستدلال بآية الغار على الإمامة والخلافة ... ص: ٣٢٥

ولا يخفى أن النيسابورى يستدل بآية الغار على خلافة أبى بكر ووصايته لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ... وهذه خرافة اخرى، وإليك عبارته: بتفسير «إلّا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا» (٢ ...)

: «إستدل أهل السنّة بالآية على أفضليّة أبى بكر، وغاية اتّحاده ونهاية صحبته وموافقة باطنه وظاهره، وإلّا لم يعتمد عليه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى مثل تلك الحالة، وأنه كان ثانى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى الغار، وفى العلم لقوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ما صبّ فى صدرى شىء إلّا وصببته فى صدر أبى بكر، وفى الدعوة إلى الله، لأنّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عرض الإيمان أوّلًا على أبى بكر فآمن، ثم عرض أبو بكر الإيمان على طلحة والزبير وعثمان ابن عفان وجماعة اخرى من أجلّه

(١) كتاب الاربعين فى اصول الدين ٢ / ٣٠٠.

(٢) سورة التوبة ٩ / ٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٢٦

الصحابة، وكان لا يفارق رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فى الغزوات وفى أداء الجماعات وفى المجالس والمحافل، وقد أقامه فى مرضه مقامه فى الامامة ولما توفى دفن بجانب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان ثانى اثنين من أوّل أمره إلى آخره.

ولو قدرنا أنه توفى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فى ذلك السفر، لزم أن لا يقوم بأمره ولا يكون وصيه إلّا أبو بكر، وأن لا يبلغ ما حدث فى ذلك الطريق من الوحي والتنزيل إلّا أبو بكر» (١) أقول:

نفس هذا التقرير جارٍ بالنسبة إلى استخلاف أمير المؤمنين عليه السلام حرفاً بحرف، فإنه لو قدر وفاة النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -

وسلم - فى تلك السفرة لكان أمير المؤمنين عليه السلام هو القائم بأمره والخليفة من بعده... مع أنه فرق واضح بين الموردين، إذ لا دليل على ما ذكره النيسابورى بالنسبة إلى أبى بكر، لأن مجرد الإستصحاب فى الغار لا يستلزم المعنى الذى ذكره، مضافاً إلى وجود عامر بن فهر وعبدالله بن الأريقط مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الخروج إلى المدينة، بخلاف استخلاف أمير المؤمنين عليه السلام، ففيه إطلاق لفظ «الخلافة» وغير ذلك مما تقدم، وفيه أمر الأزواج بالإطاعة والسّماع لأمر المؤمنين عليه السلام... هذا فيما يتعلّق بموضوع البحث.

(١) تفسير النيسابورى ٣/ ٤٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٢٧

وأما تفصيل الكلام حول دلالة آية الغار على فضيلة لأبى بكر، فله مجال آخر.

وأما حديث صلواته فى مرض النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فقد أشرنا إلى حقيقة الحال فيه، وخلاصة الكلام أن خروجه لتلك الصلاة لم تكن بأمر من رسول الله، بل إنه كان قد أمره بالخروج فى جيش اسامه مع سائر الرجال، ويؤكد ذلك خروجه صلى الله عليه وآله وسلم إلى الصلاة، وأنه صلى تلك الصلاة بنفسه.

وأما حديث «ما صبّ الله»... فهو موضوع، وقد تعرّضنا له فى مجلّد (حديث أنا مدينة العلم) من كتابنا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٢٨

**«٢٩» دلالة الحديث على أنه عليه السلام رابع آدم وداود وهارون عليهم السلام ... ص: ٣٢٨**

## إشارة

وذكر الحكيم داود بن عمر الأنطاكى بشرح القصيدة العيتية لابن سينا:

«لا سيف إلأذو الفقار. ولا قام الحصر دليلاً على القصر، كان قصر قلب فصار كشف كرب، إلأأنه لا نبى بعدى، إلأعلى. فلا خلاف فى الخلافة إثباتاً والنبوة محواً.»

وقال لعمار: إلى كم تأكل الخبز وتشرب الماء؟ فقال: أهو اليوم؟ فقال: أى والذى نفس على بيده، فبرز فكان ما كان.

وكذلك خرج ليلة ابن ملجم فى السحر ينظر إلى السماء، تلذذاً بما خصّص به وطاعة وإجابة، فأكثر من ذلك، ثم نهى عن ردع الأوز وقال: هى صوائح يتلوهنّ النوائح. كيف يزداد يقيناً من جمع المسألة والجواب وأحاط بكلّ شىء علماً؟ فهو - والله - الكتاب وتعيها اذن واعية، فأمن معه وصلى لا ثالث لهما، فجاءت الخلافة عن ثلاث، فكان هو الرابع.

أخرج الخطيب عن عبد بن حميد: يا على من لم يقل إنك رابع الخلفاء فعليه لعنة الله، فإنّ الله قال لآدم «إنى جاعل فى الأرض خليفة» (١)

وقال: «يا داود إننا جعلناك خليفة» (٢) «وقال موسى لأخيه

(١) سورة البقرة ٢: ٣.

(٢) سورة ص ٣٨: ٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٢٩

هارون اخلفنى فى قومى» (١)

ثم قال له يوم تبوك: كن على ما أنا عليه حتى أرجع، فقال له: أعلى الصبيان والنساء؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى. الحديث.

فحديث المنزلة يدل دلالة قطعية على خلافته عليه السلام، وأنه خليفه كخلافه آدم وداود وهارون، ولا ريب فى كون خلافتهم عامة، فخلافته كذلك.

### ترجمة داود بن عمر الانطاكى ... ص: ٣٢٩

داود بن عمر الأنطاكى صاحب شرح قصيدة ابن سينا، الذى جاء فيه الكلام المذكور، من أكابر التحارير والعلماء المشاهير ... أثنى عليه البديعى فى كتابه (ذكرى حبيب):

«ضرب ما له فى العلوم الحكيمية نظير، وطيب ما له فى الأزمنة الغابرة ضريب، حكيم صفت من قذى الخطأ موارد أنظاره، وصحت عن غمام الأوهام آفاق أفكاره، حل عقد المشكلات بما قيده، وببض وجه العلوم الرياضية بما سوّده، بآثار تقتضى إثبات محاسنه بالتخليد، وتقيد مآثره للتأييد، وكان ملازماً لكتاب إخوان الصفا وخلان الوفا للمجريطى، ولكتابه رتبة الحكيم وغاية الحليم، ومن كتب الشيخ: القانون، والشفاء، والنجاة، والحكمة المشرقية، والتعليقات، ورسالة الأجرام السماوية، والإشارات، مع شرحه لنصير الدين الطوسى وللإمام فخر الدين الرازى والمحاكمات بينهما لقطب الدين الرازى، وحوائه للسيد، من كتب

(١) سورة الاعراف ٧: ١٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٣٠

السهروردى: المشارق، والمطارحات، وكتاب التلوينات، وشرحه لهبة الله البغدادى.

وكان شريف مكة يلهج بتذكاره، ويستهدى من الحجاج تفاريق أخباره، وهزه الشوق على أن استقدمه عليه، واستحضره إليه، ليجعل السماع عياناً والخبر برهاناً، فلما مثل بساحته طامعاً فى تقبيل راحته، أمر أن يعرض عليه أحد حاضرى مجلس أنسه، ليختبر بذلك قوة حدسه، فمد صافحت يده يد ذلك الجليس قال: هذه يد دعى خسيس، لا يذوع منها أرج النبوة ولا يستشوق عرف الفتوة، ثم أمر بعرضه على القوم واحداً واحداً، حتى وصل إلى الشريف فقَبِلَ يده تقبيل المحب الواحد...»

والبديعى المذكور ترجم له المحبى وأثنى عليه بقوله:

«يوسف المعروف بالبديعى الدمشقى الأديب ... بلغ الشهرة الطنانه فى الفضل والأدب، وألف المؤلفات الفائقة ... ولى قضاء الموصل ثم توفى بالروم سنة ١٠٧٣» (١).

وأثنى على الحكيم الأنطاكى المذكور: درويش محمد الطالوى فى كتاب (سانحات دمي القصر):

«وقد سألته عن مسقط رأسه ومشتعل رأسه، فأخبر أنه ولد بأنطاكية بهذا العارض، ولم كن له بعد الولادة بعارض، ثم قال ... فخرجت عن الوطن فى رفقة كرام، نؤم بعض المدن من سواحل الشام، حتى إذا سرت فى بعض ثغورها المحميّة، دعتنى همّة عليه أو علوية أن أصعد منه جبل عامله، فصعدته منصوباً على المدح وكنت عامله، وأخذت عن مشايخها ما

(١) خلاصة الأثر ٤/ ٥١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٣١

أخذت، وبحثت مع فضلائها فيما بحثت.

ثم ساقنى العناية الإلهية إلى أنى دخلت حمى دمشق المحمية، فاجتمعت ببعض علمائها من مشايخ الاسلام، كأبى الفتح محمّد بن محمّد بن عبد السلام، وكشمس علومها البدر الغزى العمرى ذلك الإمام، والشيخ علاء الدين العمادى... وكان فيه دعابة يؤنس بها... وأما فرقه من المعاد وخشيته من ربّ العباد، فلم ير لغيره من أهل هذا الطريق وأصحاب أولئك الفريق...

وكان إذا سئل عن شىء من الفنون الحكمية والطبيعية والرياضية، أملى على السائل فى ذلك ما يبلغ الكراسه والكراستين، كما هو المشهور مثل ذلك عن الشيخ الرئيس...

وشرح قصيدة النفس المشهورة للشيخ الرئيس ابن سينا، وهو شرح فصل فيه حقيقة النفس وجوهرها النفيس، يرضى السائل وإن كان هو الشيخ الرئيس».

وقد ترجم للشيخ درويش المذكور: الشهاب الخفاجى - فى (ريحانة الألباء) - بقوله:

«أبو المعالى درويش بن محمّد الطالوى، وحيد له الحزم ترب واللفظ قرين، وماجد ما له فى قصب السبق رهين، وريق قصب المروء، فاتح حصون الملمّيات عنوة، سليل المعالى والكرم، رقيق الحواشى الطباع والشيم، فكم فى علاه مسرح للمقال ومجال لمضمرات الأمانى والآمال»....

والمحبى بقوله:

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٣٢

«درويش محمّد بن أحمد وقيل محمّد. أبو المعالى. الطالوى، الأرتقى الدمشقى الحنفى. أحد أفراد ومحاسن العصر، وكان ماهراً فى كل فن من الفنون، مفرط الذكاء، فصيح العبارة، منشئاً بليغاً حسن التصرف فى النظم والنثر. وله كتاب سانحات دمي القصر» (... ١).

وتوجد ترجمه داود الأنطاكى المتوفى سنة ١٠٠٨ - وقيل غير ذلك - فى المصادر التالية أيضاً:

١- البدر الطالع ١ / ١٦٩ رقم ١٦٦.

٢- خلاصة الأثر ٢ / ١٤٠.

٣- شذرات الذهب ٨ / ٤١٥.

٤- ريحانة الألباء: ٢٧١.

(١) خلاصة الأثر ٢ / ١٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٣٣

### «٣٠» حديث المنزلة فى سياق وصفه عليه السلام «سيد المسلمين و أمير المؤمنين و خير الوصيين و أولى الناس بالنبيين ...» ص: ٣٣٣

جاء ذلك فى رواية رواها الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه فى كتابه (المناقب) على ما نقل عنه فى كتاب (اليقين) وهى هذه:

«حدّثنا عبد الله بن محمّد بن جعفر قال: حدّثنا جعفر بن محمّد العلوى قال: حدّثنا محمّد بن الحسين العلكى قال: حدّثنا أحمد بن موسى الخزاز الدورقى قال: حدّثنا تليد بن سليمان، عن جابر الجعفى عن محمّد بن على عن أنس بن مالك قال: بينما أنا عند النبى - صلى الله عليه وسلم - إذ قال: يطلع الآن. قلت: فداك أبى وأمى من ذا؟ قال: سيد المسلمين و أمير المؤمنين و خير الوصيين و أولى الناس بالنبيين.

قال: فطلع على.

ثم قال لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى» (١).

وروى بلفظ أبسط:

«عن أنس بن مالك قال: بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الآن يدخل سيد المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وأولى الناس بالنبيين، إذ طلع على بن أبى طالب.

(١) كتاب اليقين فى مناقب أمير المؤمنين: ١٤١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٣٤

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: اللهم وإلى وإلى.

قال: فجلس بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخذ رسول الله يمسح العرق من جبهته ووجهه ويمسح به وجه على بن أبى

طالب، ويمسح العرق من وجه على بن أبى طالب ويمسح به وجهه فقال له على: يا رسول الله نزل فى شىء؟

قال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى؟ أنت أخى ووزيرى وخير من خلف بعدى، تقضى دينى،

وتنجز وعدى وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدى، وتعلمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا، وتجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على

التنزيل» (١).

فحديث المنزلة - إذاً - مثل الجمل الأخرى - التى هى من أجلى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ومناقبه المختصة - من جلائل مناقب

الإمام عليه السلام التى لا يشاركها فيها أحد من الصحابة، والدالة على أفضليته وأقربيته من رسول الله ... والمستلزمة للإمامة والخلافة

العامه بلا فصل ...

(١) كشف الغمة فى معرفة الأئمة ١/ ٣٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٣٥

«٣١» قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «هذا على بن أبى طالب لحمه من لحمى ودمه من دمي وهو منى بمنزلة هارون ...» ص: ٣٣٥

وجاء حديث المنزلة فى سياقه ورد قبله «على بن أبى طالب لحمه من لحمى ودمه من دمي» وبعده: «هذا على أمير المؤمنين وسيد

المسلمين ...»

روى هذا الحديث جماعة منهم:

١- أبو نعيم الإصفهانى: «حدّثنا أبو الفرج أحمد بن جعفر النسائي قال: حدّثنا محمد بن جرير قال: حدّثنا عبد الله بن داهر الرازى قال:

حدّثنى دار بن يحيى الأحمري المقرئ قال: حدّثنا الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: هذا على بن أبى طالب لحمه من لحمى ودمه من دمي، وهو منى بمنزلة هارون من موسى

إلا أنه لا نبي بعدى.

وقال: يا ام سلمة إشهدى واسمعى! هذا على أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وعيئة علمى، وبابى الذى اوتى منه، والوصى على

الأموات من أهل بيتى، أخى فى الدنيا وخدنى فى الآخرة، ومعى فى السنام الأعلى» (١).

(١) منقبة المطهرين أهل بيت سيد الأولين والآخرين - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٣٦

٢- الموفق بن أحمد الخوارزمى المكي: «أنبأني أبو العلاء- هذا- أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الفرج أحمد بن جعفر الشيباني، حدثنا محمد بن جرير، حدثنا عبد الله بن داهر بن يحيى الرازى، حدثنا أبو داهر بن يحيى المقرئ، حدثنا الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس، قال قال رسول الله» (١ ... ١).

٢- صدر الدين الحموي الجويني: «عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لأم سلمة: هذا على بن أبى طالب لحمه [من لحمى ودمه] من دمى وهو منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. يا أم سلمة! هذا على أمير المؤمنين وسيد المسلمين، ووصي عبيد علمى، وبابى الذى اوتى منه، أخى فى الدنيا والآخرة، ومعى فى السنام الأعلى، يقتل القاسطين والمارقين والناكثين» (٢).

٤- السيد شهاب الدين أحمد: «عن ابن عباس- رضى الله عنهما- عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم- إنه قال- وهو فى بيت أم سلمة رضى الله تعالى عنهما:- هذا على بن أبى طالب، لحمه من لحمى، ودمه من دمى، وهو منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي من بعدى. ثم قال- صلى الله عليه وسلم- يا أم سلمة اشهدى واسمعى، هذا على أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعبيد علمى، وبابى الذى اوتى منه، أخى فى الدنيا وخذنى فى الآخرة، ومعى فى السنام الأعلى» (٣).

٥- محمد بن إسماعيل الأمير: «ذكر الفقيه العلامة حميد- رحمه الله

(١) المناقب للخوارزمي: ١٤٢ رقم ١٤٣.

(٢) فرائد السمطين ١/ ١٥٠.

(٣) توضيح الدلائل- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٣٧

- فى شرحه بعضاً من الروايات فى الخوارج، ولم يستوف كما سقناه، إلا أنه ذكر ما لم نذكره فيما مضى، وذكر بسنده إلى ابن عباس قال:

كان ابن عباس جالساً بمكة يحدث الناس على شفير زمزم، فلما انقضى حديثه، نهض إليه رجل من القوم فقال: يا ابن عباس، إني رجل من أهل الشام، قال: أعوان كل ظالم إلا من عصم الله منكم، سل عما بدا لك، قال: يا ابن عباس: إني جئت أسالك عن على بن أبى طالب وقتله أهل لا إله إلا الله، لم يكفروا بقبله ولا حج ولا صيام رمضان، فقال له: ثكلتك امك، سل عما يعنيك.

قال: يا عبد الله، ما جئتك أضرب من حمص لحج ولا عمره، ولكن أتيتك لتخرج لى أمر على وفعاله.

فقال: ويحك، إن علم العالم صعب لا يحتمل ولا تقربه القلوب...

فاجلس حتى اخبرك الذى سمعته من رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وعائنته:

إن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- تزوج زينب بنت جحش، فأولم وكانت وليمة الجيش، وكان يدعو عشرة عشرة من المؤمنين، فكانوا إذا أصابوا من طعام نبي الله- صلى الله عليه وسلم- استأنسوا إلى حديثه واشتهوا النظر فى وجهه، وكان رسول الله يشتهي أن يخففوا عنه ويخلو له المنزل، لأنه كان قريب عهد بعرس زينب بنت جحش، وكان يكره أذى المؤمنين، فأنزل الله سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت» (١ ... ١)

...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٣٨

ثم تحوّل إلى بيت ام سلمة بنت امية، وكانت ليلتها وصبحها ويومها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما تعالى النهار وانتهى على إلى الباب، فدقّه دقاً خفيفاً، فعرف رسول دقّه وأنكرته ام سلمة.  
فقال: يا ام سلمة قومى وافتحى الباب.

قالت: يا رسول الله، من هذا الذى بلغ من خطره أن ينظر إلى محاسنى؟

فقال لها نبي الله - كهيئته المغضب -: من يطع الرسول فقد أطاع الله، قومى وافتحى الباب، فإنّ بالباب رجلاً ليس بالخرق ولا بالنزق ولا بالعجل، يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، يا ام سلمة، إنه آخذ بعضادتي الباب، فليس بفاتح الباب ولا داخل الدار حتى يغيب عنه الوطاء.

فقامت ام سلمة - وهى لا تدرى من بالباب، غير أنها قد حفظت النعت والمدح - فمشت نحن الباب وهى تقول: بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، ففتحت، وأمسك على بعضادتي الباب، فلم يزل قائماً حتى خفى عليه الوطاء، فدخلت ام سلمة خدرها وفتح على الباب.

فدخل، فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم.

فقال النبي لأم سلمة: هل تعرفينه؟

قالت: نعم، وهنيئاً له. هذا على.

قال: صدقت يا ام سلمة. هذا على بن أبى طالب، لحمه لحمى ودمه دمي، وهذا منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، يا ام سلمة إسمعى وافهمى، هذا على أمير المؤمنين وسيد المسلمين، وعيبة علمى،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٣٩

وبابى الذى أوتى منه، والوصى على أمير المؤمنين وسيد المسلمين، وعيبة علمى، وبابى الذى أوتى منه، والوصى على الأموات من أهل بيتى، والخليفة على الأوصياء من امتى، أخى فى الدنيا وقرينى فى الآخرة، ومعى فى السنام الأعلى، فاشهدى يا ام سلمة، إنه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

فقال الشامى: فرّجت عني يا ابن عباس، أشهد أن علياً مولاي ومولى كل مسلم» (١).

٦- ومن رواة هذا الخبر: الحسن بن بدر كتاب (ما رواه الخلفاء)، وأبو بكر الشيرازى فى (كتاب الألقاب) لكن باختصار فى اللفظ. قال الوصابى اليمنى: «وعنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم سلمة: إن علياً لحمه من لحمى ودمه من دمي، وهو منى بمنزلة هارون من موسى، وكذب من زعم أنه يحبني ويغضه. أخرجه الحسن بن بدر فى: ما رواه الخلفاء، والشيرازى فى الألقاب» (٢).

٧- وروى أبو محمّد العاصمى حديثاً هذا سنده: «حدّثنى الحسين بن على المدنى، عن يونس بن بكير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين عن على بن أبى طالب. رضوان الله عليهم». جاء فيه:

«فقال [النبي]: يا سلمان أتدرى من الداخلى علينا؟ قال: نعم يا رسول الله، ولكنّ زدنى علماً إلى علمى. قال: يا سلمان هذا على أخى، لحمه من

(١) الروضة الندية فى شرح التحفة العلوية.

(٢) الاكتفاء فى فضل أربعة الخلفاء - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٤٠

لحمى ودمه من دمي، منزلته منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، يا سلمان، هذا وصيى ووارثى، والذى بعثنى بالنبوة



لآخذنّ يوم القيامة بحجزه جبرئيل، ولعى آخذ بججزتى، وفاطمة آخذة بحدزته، والحسن آخذ بحجزه فاطمة، والحسين آخذ بحجزه الحسن، وشيعتهم آخذة بحجزتهم، فأين ترى الله ذاهباً برسول الله؟ وأين ترى رسول الله ذاهباً بأخيه؟ وأين ترى أخا رسول الله ذاهباً بزوجه؟ وأين ترى فاطمة ذاهبةً بولدها؟ وأين ترى ولدى رسول الله ذاهبين بشيعتهم؟ إلى الجنة وربّ الكعبة. يا سلمان إلى الجنة وربّ الكعبة، يا سلمان إلى الجنة وربّ الكعبة، يا سلمان عهدٌ عهد به جبرئيل من عند رب العالمين» (١).

أقول:

فكما أنّ كلّ فقره السابقه على حديث المنزله واللاحقه له- فى هذا الحديث- خصيصه من خصائص أمير المؤمنين تدل على أفضلته، كذلك حديث المنزله ... والأفضليه تستلزم الإمامه والخلافه العامه.

(١) زين الفتى- تفسير سورة هل أتى- ١/٢٧٣-٢٧٤ ذيل ح ١٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار، ج١٨، ص: ٣٤١

### «٣٢» حديث المنزله عند المؤاخاه ... ص: ٣٤١

#### إشارة

ومن موارد حديث المنزله: أنه صلى الله عليه وآله وسلم قاله لأمر المؤمنين عليه السلام فى وقت المؤاخاه، ممن روى ذلك:

- ١- أحمد بن حنبل.
- ٢- عبدالله بن أحمد.
- ٣- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى، ت ٣٦٠.
- ٤- أبو محمد عبدالله بن عبدالله بن جعفر بن حيان- أبو الشيخ، ت ٣٦٩.
- ٥- أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى.
- ٦- على بن محمد الجلابى، ابن المغازلى.
- ٧- الموفق بن أحمد المكي الخوارزمى.
- ٨- أبو محمد حامد بن محمود الصالحانى.
- ٩- محمد بن يوسف الزرندى.
- ١٠- نور الدين على بن محمد- ابن الصباغ المالكى.
- ١١- جلال الدين السيوطى.
- ١٢- إبراهيم بن عبدالله الوصابى اليمنى.
- ١٣- عطاء الله بن فضل الله الشيرازى المعروف بجمال الدين المحدث.
- ١٤- على بن حسام الدين المتقى الهندى.
- ١٥- شهاب الدين أحمد صاحب توضيح الدلائل.
- ١٦- محمود بن محمد بن على الشىخانى القادرى.

نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الانوار، ج١٨، ص: ٣٤٢

١٧- المولى محمد مبین الكهنوی.

١٨- حسن على المحدث الكهنوی.

### رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٣٤٢

قال المتقى الهندي: «مسند زيد بن أبي أوفى: لما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه قال علي: لقد ذهب روحى وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيرى، فإن كل من سخط على فلک العتبي والكرامة، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والذى بعثنى بالحق ما أخرتك إلا لنفسى وأنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى، وأنت أخى ووارثى، قال: وما أرت منك يا رسول الله؟ قال: ما ورث الأنبياء من قبلى. قال: وما ورث الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربهم وسنة نبيهم، وأنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمة ابنتى وأنت أخى ورفيقى. حم. فى كتاب مناقب على، ابن عساكر» (١).

### رواية عبدالله بن أحمد ... ص: ٣٤٢

ورواه عبدالله بن أحمد، فقد جاء فى المناقب لوالده: «حدنا الحسن

(١) كنز العمال ١٦٧/٩ رقم ٢٥٥٥٤ و ١٠٥/١٣ رقم ٣٦٣٤٥.

وانظر فضائل الصحابة لأحمد ٢/٧٩٢ ح ١٠٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٤٣

قال: حدنا أبو عبدالله الحسين بن راشد الطفاوى والصباح بن عبدالله بن بشر - والخبران متقاربان فى اللفظ يزيد أحدهما على صاحبه - قال: حدنا قيس بن الربيع قال: حدنا سعد الخفاف، عن عطية، عن محدودج ابن يزيد الهذلى: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - آخى بين المسلمين ثم قال: يا على أنت أخى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى، أما علمت - يا على - أن أول من يدعى يوم القيامة بى وأقوم عين يمين العرش، فاكسى حله خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعضهم، فيقومون سماطين على يمين العرش، يكسون حللاً خضراً من حلل الجنة، ألا وإنى أخبرك - يا على - أن امتى أول الامم يحاسبون يوم القيامة.

ثم أنت أول من يدعى بك، لقربتك ومنزلتك عندى، ويدفع إليك لوائى وهو لواء الحمد، تسير به بين السماطين، آذم وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائى، وطوله مسيرة ألف سنة، سنانه ياقوته حمراء، له ثلاثة ذوائب من نور، ذؤابة فى المشرق وذؤابة فى المغرب والثالثة وسط الدنيا، مكتوب عليه ثلاثة أسطر: الأول: بسم الله الرحمن الرحيم، والثانى: الحمد لله رب العالمين، الثالث: لا إله إلا الله ومحمد رسول الله، طول كل سطر ألف سنة وعرضه ألف سنة، وتسير باللواء، والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك، حتى تقف بينى وبين إبراهيم فى ظل العرش، ثم تكسى حله خضراء من الجنة، ثم ينادى مناد من تحت العرش، نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك على، أبشر يا على، إنك تكسى إذا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٤٤

كسيت، وتدعى إذا دعيت، وتحى إذا حييت» (١).

### رواية أبى الشيخ الإصفهاني ... ص: ٣٤٤

ورواية أبى الشيخ تعلم من رواية شهاب الدين فى توضيح الدلائل.

### رواية الطبرانى ... ص: ٣٤٤

ورواية أبى القاسم الطبرانى أوردتها المتقى الهندى، وهى هذه:

«قم، فما صلحت أن تكون إلّا أبا تراب، أغضبت علىّ حين وآخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحدٍ منهم؟ أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه ليس بعدى نبي؟ ألا من أحبّك حفّ بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة الجاهلية وحوسب بعمله فى الإسلام.  
طب. عن ابن عباس» (٢).

### رواية الخطيب البغدادي ... ص: ٣٤٤

ورواية الخطيب البغدادي أوردتها السيد شهاب الدين فى توضيح الدلائل كما ستعلم.

### رواية ابن المغازلى ... ص: ٣٤٤

(١) مناقب أمير المؤمنين لأحمد بن حنبل: ١٧٩ رقم ٢٥٢.

(٢) كنز العمال ١١/٦٠٧ رقم ٣٢٩٣٥. وانظر المعجم الكبير للطبرانى ١١/٦٢-٦٣ ح ١١٠٩٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٤٥

وروى الفقيه الشافعى ابن المغازلى الواسطى هذا الحديث بقوله:

«أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال: أخبرنا أبو محمّد ابن السقّا، أخبرنا أبو الحسن على بن عبد الله بن القصاب البيهقي الواسطى - فيما أذن لى فى روايته عنه - أنه قال: حدّثنى أبو بكر محمّد بن الحسن بن محمّد البياسرى قال: حدّثنى أبو الحسن على بن محمّد بن الحسن الجوهري، قال: حدّثنى محمّد بن زكريا بن دريد العبدى قال: حدّثنى حميد الطويل، عن أنس قال:

لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْمَبَاهِلَةِ، وَآخَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَعَلَى وَقْفٍ يَرَاهُ وَيَعْرِفُ مَكَانَهُ، لَمْ يُوَاخَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ، فَانصَرَفَ عَلَى بَاكِي الْعَيْنِ، فَافْتَقَدَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: مَا فَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ؟ قَالُوا: إِنصَرَفَ بَاكِي الْعَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: يَا بِلَالُ إِذْهَبْ فَأْتِنِي بِهِ، فَمَضَى بِلَالٌ إِلَى عَلِيٍّ - وَقَدْ دَخَلَ مَنْزِلَهُ بَاكِي الْعَيْنِ، وَقَالَتْ فَاطِمَةُ: مَا يَبْكِيكَ لَا أَبْكِي عَيْنِيكَ؟ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ، آخَى النَّبِيُّ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَنَا وَقَفْتُ يَرَانِي وَيَعْرِفُ مَكَانِي، وَلَمْ يُوَاخَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ. قَالَتْ: لَا يَحْزَنُكَ اللَّهُ، لَعَلَّهُ إِنَّمَا ادَّخَرَكَ لِنَفْسِهِ.

فقال بلال: يا على أجب النبى - صلى الله عليه وسلم -.

فأتى على النبى.

فقال النبى صلى الله عليه وسلم: ما يبكيك يا أبا الحسن؟

قال: آخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله وأنا واقف ترانى وتعرف مكانى ولم تواخ بينى وبين أحدٍ.

قال: إنما ادخرتك لنفسى، ألا يسرك أن تكون أبا نبيك؟

قال: بلى يا رسول الله، أنى لى بذلك، فأخذ بيده وأرقاه المنبر

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٤٦

فقال:

اللهم هذا منى وأنا منه، ألا إنه منى بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا على مولاه.

قال: فانصرف على قرير العين، فاتبعه عمر بن الخطاب، فقال: بخ بخ يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مسلم» (١).

### رواية الموفق بن أحمد الخوارزمي ... ص: ٣٤٦

ورواه الخطيب الخوارزمي قائلاً: «أنبأني سيد القراء أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ: أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ: حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني: حدثنا محمود بن محمد المروزي حدثنا حامد بن آدم المروزي: حدثنا حريز، عن ليث، عن مجاهد.

عن ابن عباس قال: لَمَّا آخَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَبَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَلَمْ يُوَاطِّخْ بَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ، خَرَجَ عَلَيَّ مَغْضَبًا، حَتَّى أَتَى جَدُولًا مِنَ الْأَرْضِ، فَتَوَسَّدَ ذِرَاعَهُ [وَأَتَكَى وَسَفَتَ عَلَيْهِ الرِّيحَ، فَطَلَبَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - حَتَّى وَجَدَهُ، فَوَكَزَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ لَهُ: قُمْ، فَمَا صَلَحْتَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ أَبَا تَرَابٍ، أَغْضَبْتَ عَلَيَّ حِينَ وَآخَيْتَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَلَمْ أُوَاطِّخْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ؟

أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى

(١) المناقب لابن المغازلي: ٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٤٧

نبي؟، ألا من أحببت حفاً بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية، وحوسب بعمله فى الإسلام» (١).

ورواه مرة أخرى باللفظ المتقدم، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢).

ورواية أبى محمد حامد بن محمود الصالحانى تعرف من عبارة الشهاب أحمد.

### رواية الزرندي ... ص: ٣٤٧

وقال محمد بن يوسف الزرندي: «روى عن عمر - رضى الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - آخى بين أصحابه ولم يواخ بين على وبين أحد، فجاء على تدمع عيناه، فقال: يا نبي الله مالك لم تواخ بينى وبين أحد؟ فقال: أنت أخى فى الدنيا والآخرة، وفى رواية: إنه قال: يا رسول الله ذهب روحى وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت، غيرى، فإن كان من سخطك على فلئك العتبي والكرامة.

فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - والذى بعثنى بالحق ما أخرجتكم إلا لنفسي، أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى، وأنت أخى ووارثى. فقال: يا رسول الله: ما أرث منك؟ فقال: ما ورث الأنبياء قبلى. قال: ما ورث الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب ربهم وستة نبيهم، وأنت معى فى قصرى فى الجنة مع ابنتى فاطمة، وأنت أخى ورفيقى. ثم تلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هذه الآية: «إخواناً على سرر متقابلين» أخلاء فى الله ينظر بعضهم إلى بعض» (٣).

(١) المناقب للخوارزمى: ٣٩.

(٢) المصدر: ٣٩.

(٣) نظم درر السمطين: ٩٤-٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٤٨

**رواية ابن الصباغ المالكي ... ص: ٣٤٨**

وروى نور الدين ابن الصباغ المالكي: «عن مناقب ضياء الدين الخوارزمى عن ابن عباس قال: لما آخى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، وهو أنه (ص) آخى بين أبى بكر وعمر، وآخى بين عثمان وعبد الرحمن بن عوف، وآخى بين طلحة والزبير، وآخى بين أبى ذر الغفارى والمقداد، ولم يؤاخ بين على بن أبى طالب وبين أحد منهم. خرج على مغضباً حتى أتى جدولاً من الأرض وتوسّد ذراعه ونام فيه تسقى الريح عليه التراب، فطلبه النبى - صلى الله عليه وسلم - فوجده على تلك الصفة، فوكزه برجله وقال له: قم، فما صلحت أن تكون إلأأبا تراب، غضبت حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم!

أما ترى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلأأنه لا نبى بعدى، ألا من أحبك فقد خف بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية» (١).

**رواية جلال السيوطى ... ص: ٣٤٨**

وتعلم رواية جلال الدين السيوطى من رواية المتقى فى (كتر العمال)، لأن هذا الكتاب تبويت لكتاب (جمع الجوامع) للسيوطى كما هو معلوم.

ورواه إبراهيم الوصابى اليمنى عن الطبرانى فى الكبير، باللفظ المتقدم

(١) الفصول المهمة: ٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٤٩

عن ابن عباس (١).

**رواية جمال المحدث الشيرازى ... ص: ٣٤٩**

ورواه جمال الدين المحدث الشيرازى فى (أربعينه): «عن يعلى بن مرة قال: آخى رسول الله بين المسلمين، وجعل يخلف علياً حتى بقى فى آخرهم، وليس مع أخ له، فقال له على: آخيت بين المسلمين وتركتنى! إنما تركتك لنفسى، أنت أخى فى الدنيا والآخرة، وأنا أخوك. وفى رواية: ما أخرجتك إلألنفسى، أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلأأنه لا نبى بعدى، وأنت معى فى قصرى فى الجنة مع ابنتى فاطمة، وأنت أخى ورفيقى، ثم تلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هذه الآية: «إخواناً على سرر متقابلين» الأخلاء فى الله ينظر بعضهم إلى بعض. ثم قال له النبى: إن ذاكرك أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسوله ولا يدعيها بعدى إلأ كذاب مفتر» (٢).

**رواية السيد شهاب الدين أحمد ... ص: ٣٤٩**

وهذه عبارة رواية السيد شهاب الدين أحمد عن الخطيب والصالحاني:

«عن زيد بن أبى أوفى - رضى الله تعالى عنه - قال: دخلت على رسول الله - صلى الله عليه وآله وبارك وسلّم - فذكر المؤاخاة بين أصحابه، قال فقام على كرم الله تعالى وجهه للنبي فقال: لقد ذهب روحى وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت ما فعلت بغيرى، فإن كان هذا من سخطه على

(١) الاكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء - مخطوط.

(٢) الأربعين - الحديث ١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٥٠

فلك العتبي والكرامة!

فقال صلى الله عليه وآله وبارك وسلّم: والذي بعثنى ما أخرتكم إلا لنفسي، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، وأنت وارثى. قال: ما أرت منك يا نبي الله؟ قال: ما ورث الأنبياء من قبلى. قال: وما ورث الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب الله وسنة نبيهم، وأنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمة ابنتى، وأنت أخى ورفيقى. ثم قال رسول الله «إخواناً على سرر متقابلين» المتحابين فى الله ينظر بعضهم إلى بعض.

رواه الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب، والصالحاني باسناده إلى أبى الشيخ ياسناده مرفوعاً، والزرندى، باختلاف يسير وقال: الأخلاء بدل المتحابين» (١).

أقول:

فى هذا الحديث دلالة على أن حديث المنزلة يثبت تقديم وترجيح أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الأصحاب، ويوجب نهاية قربه واختصاصه وجلالة قدره عند رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلّم - لأنه ذكر هذا الحديث بعد قوله صلى الله عليه وآله وسلّم: «ما أخرتكم إلا لنفسي» وإلا لم يكن لذكره فى هذا المقام مناسبة.

ويوجد فى بعض ألفاظ الحديث حرف «الفاء» الدال على التعليل، حيث ذكر فيه: «فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: والذي بعثنى بالحق ما أخرتكم إلا لنفسي فأنت منى بمنزلة هارون من موسى» ويدل ذلك على أن السبب فى اختصاصه بالأخوة كونه منه بمنزلة هارون من موسى.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلّم - فى بعض الألفاظ - «أنت أول من

(١) توضيح الدلائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٥١

يدعى بك، لقرابتك ومنزلتك عندى» - حيث قال بأن الإمام عليه السلام أول من يدعى للحساب، وعلل ذلك بقرابته منه ومنزلته عنده - دليل قاطع على أفضليته عليه السلام.

وكذلك اختصاصه عليه السلام بلواء الحمد الدال على تقدمه وأرجحيته على غيره مطلقاً، ووقوفه بين النبي وإبراهيم - عليهما الصلاة والسلام - إلى غير ذلك من الخصوصيات المذكورة فى الخبر ... كل ذلك من أدلة أفضليته وأكرميته من غيره عند الله ورسوله.

فحديث المنزلة المذكور فى تلك السياقات من أوضح البراهين على أفضليته وأقربيته واختصاصه بما يستلزم تعيينه للإمامة والخلافة العامة بلا فصل.

فأى تشكيك فى دلالة الحديث يستحق الإصغاء؟!

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٥٢

### «٣٣» حديث المنزلة يوم خير ... ص: ٣٥٢

#### إشارة

ومن موارد قول رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون ... هو يوم خير ... فى سياق فضائل ومناقب خاصة بأمر المؤمنين عليه السلام، لا يشاركه فيها أحد من الصحابة، تستلزم الإمامة والخلافة العامة بلا فصل ... وممن روى ذلك:

- ١- عبد الملك بن محمد الخركوشى.
- ٢- على بن محمد الجلابى - ابن المغازلى.
- ٣- الموفق بن أحمد المكي - أخطب خوارزم.
- ٤- عمر بن محمد بن خضر الأردبيلى - الملاء.
- ٥- سليمان بن موسى البلنسى - ابن سبع.
- ٦- محمد بن يوسف الكنجى الشافعى.
- ٧- إبراهيم بن عبد الله اليمنى.
- ٨- شهاب الدين أحمد.
- ٩- محمد بن إسماعيل الأمير

#### رواية ابن المغازلى ... ص: ٣٥٢

قال الفقيه ابن المغازلى: «قوله عليه السلام لما قدم بفتح خير:

أخبرنا أبو الحسن على بن عبيد الله بن القصاب البيه رحمة الله تعالى، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد الجرجاني،  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٥٣

حدثنا أبو الحسن على بن سلمان بن يحيى، حدثنا عبد الكريم بن على، حدثنا جعفر بن محمد بن ربيعة البجلي، حدثنا الحسن بن الحسين العرنى، حدثنا كادح بن جعفر، [عن عبد الله بن لهيعة عن عبد الرحمن بن زياد] عن مسلم بن يسار.  
عن جابر بن عبد الله قال: لما قدم على بن أبى طالب بفتح خير قال له النبى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -: يا على، لولا أن تقول طائفة من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملأ من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت رجلتك وفضل طهورك يستشفون بهما.

ولكن حسبك أن تكون منى [وأنا منك ترثنى وارثك وأنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى، وأنت تبرء ذمتى وتستر عورتى وتقاتل على سنتى، وأنت غداً فى الآخرة أقرب الخلق منى، وأنت على الحوض خليفتى، وأن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولى، أشفع لهم، ويكونون فى الجنة جيرانى، وإن حربك حربى وسلمك سلمى وسريرتك سريرتى، [وعلانيتك علانيتى وأن ولدك ولدى، وأنت تقضى دينى وأنت تنجز وعدى، وأن الحق على لسانك وفى قلبك ومعك وبين يديك ونصب عينيك، الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى، لا يرد على الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك.

فخرّ على (عليه السلام) ساجداً وقال: الحمد لله الذى منّ علىّ بالإسلام، وعلمنى القرآن، وحببني إلى خير البرية، وأعزّ الخليفة، وأكرم

أهل السماوات والأرض على ربّه، وخاتم النبيين، وسيد المرسلين، وصفوة الله فى جميع العالمين، إحساناً من الله وتفضلاً منه عَلَيّ.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٥٤

فقال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: لولا أنت يا على ما عرف المؤمنون بعدى، لقد جعل الله جَلَّ وعزَّ نسل كل نبي من صلبه وجعل نسلى من صلبك، يا على، فأنت أعزَّ الخلق وأكرمهم عَلَيّ وأعزهم عندى، ومحجّبك أكرم من يرد عَلَيّ من امتى» (١).

### رواية الخطيب الخوارزمي ... ص: ٣٥٤

وقال الموفق بن أحمد المكي: «أخبرنى سيد الحفاظ [أبو منصور] شهردار ابن شهرويه بن شهردار الديلمى - فيما كتب إلى من همدان - أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابه، حدّثنا الشيخ أبو طاهر الحسين بن على بن سلمة - رضى الله عنه - من مسند زيد بن على عليه السلام، حدّثنا الفضل بن الفضل بن العباس، حدّثنا أبو عبد الله محمد بن سهل، حدّثنا محمد بن عبد الله البلوى، حدّثنى إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، حدّثنى أبى، عن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام، عن أبيه عن جده.

عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - يوم فتحت خيبر: لولا - أن تقول فيك طوائف من امتى ما قالت النصرارى فى عيس بن مريم، لقلت اليوم فيك مقالاً لا - تمرّ على ملاً - من المسلمين إلّا أخذوا من تراب رجلك وفضل طهورك يستشفون به.

ولكن حسبك أن تكون منى وأنا منك، وترثنى وأرثك، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدى، وأنت تؤدّى دينى وتقاتل على سنتى، وأنت فى الآخرة أقرب الناس منى، وأنتك غداً على الحوض خليفتى، تذود عنه المنافقين، وأنت أول من يرد عَلَيّ الحوض، وأنت أول

(١) المناقب لابن المغازلى: ٢١٥-٢١٧ ح ٢٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٥٥

داخل الجنة من امتى، وشيعتك على منابر من نور، رواء مرويين، مبيضة وجوههم حولى، أشفع لهم فيكونون غداً فى الجنة جيرانى، وأن عدوك غداً ظماء مظمئين مسودة وجوههم مقمحين.

حربك حربى وسلمك سلمى، وسرك سرى وعلايتك علانيتى، وسريه صدرك كسريه صدرى، وأنت باب علمى، وأن ولدك ولدى، ولحمك لحمى ودمك دمى، وأن الحق معك والحق على لسانك وفى قلبك وبين عينيك، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى، وأن الله عزوجل أمرنى أن أبشرك أنك وعترتك [وعترتى فى الجنة، وأن عدوك فى النار، لا يرد الحوض عَلَيّ مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك.

قال قال على: فخررت له سبحانه وتعالى ساجداً، وحمدته على ما أنعم به عَلَيّ من الإسلام والقرآن، وحجبتنى إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» (١).

قال الخوارزمي: «روى الناصر للحق بإسناده فى حديث طويل قال:

لما قدم على على رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بفتح خير قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -: لولا أن تقول فيك طائفة من امتى ما قالت النصرارى فى المسيح، لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملاً إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفون به.

ولكن حسبك أن تكون منى وأنا منك، وترثنى وأرثك، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدى، وأنتك تبرىء ذمتى، وتقاتل على سنتى، وأنتك غداً فى الآخرة أقرب الناس منى، وأنتك أول من يرد عَلَيّ الحوض، وأول من يكسى معى، وأول





قال الشامى فى بيان رموز كتابه (سبل الهدى والرشاد): «أبو الربيع.

فالثقة الثبت سليمان بن سالم الكلاعى».

وترجم له الذهبى بقوله «أبو الربيع الكلاعى سليمان بن موسى بن سالم البنسى الحافظ الكبير صاحب التصانيف وبقية أعلام الأثر بالأندلس.

ولد سنة ٥٦٥ سمع أبا بكر بن الجدى، وأبا عبدالله بن زرقون وطبقتهما. قال الأبار: كان بصيراً بالحديث حافظاً حافلاً عارفاً بالجرح والتعديل، ذاكرًا للمواليد والوفيات، يتقدم أهل زمانه فى ذلك، خصوصاً من تأخر زمانه، ولا نظر له فى الإثقان والضبط مع الإستبحار فى الأدب والبلاغة، كان فرداً

(١) كفاية الطالب: ٢٦٤.

(٢) الاكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء - مخطوط.

(٣) كشف الظنون ٢ / ١٠٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٥٨

فى إنشاء الرسائل، مجيداً فى النظم، خطيباً مفوهاً مدركاً، حسن السرد والمساق، مع الشارة الأنيقة، وهو كان المتكلم عن الملوك فى مجالسهم، والمبين لما يريدون على المنبر فى المحافل، ولى خطابةً بلنسة، وله تصانيف فى عدة فنون. استشهد بكائنه أنيشة بقرب بلنسة مقبلاً غير مدبر، فى ذى الحجة «١».

وذكره فى (تذكرة الحفاظ): «الكلاعى، الإمام العالم الحافظ البارع، محدث الأندلس وبلغها ... قال أبو عبدالله الأبار ... عنى أتم عنايةً بالتقييد والرواية، وكان إماماً فى صناعة الحديث، بصيراً به، حافظاً حافلاً، عارفاً بالجرح والتعديل ...، وقال ابن مسدى: لم ألق مثله جلالاً ونبلاً ورياسةً وفضلاً، وكان إماماً مبرزاً فى فنون ... قال الحافظ المنذرى: توفى شهيداً بيد العدو» ... «٢».

وترجم له اليافعى أيضاً ونقل كلام الأبار «٣».

وكذلك صاحب (نفع الطيب) ترجم له ترجمته حافلة، ذكر مقلته وبعض ما قيل فى رثائه، ثم أسماء مصنفاته ... ووصفه بالحافظ «٤».

### رواية شهاب الدين أحمد ... ص: ٣٥٨

ورواه السيد شهاب الدين أحمد، عن زيد بن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده عن أمير المؤمنين ... كما تقدم، ثم قال:

«رواه الإمام الحافظ الصالحانى وقال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن

(١) العبر - حوادث ٦٣٤، ٣ / ٢١٩.

(٢) تذكرة الحفاظ ١٤١٧ - ١٤١٨.

(٣) مرآة الجنان حوادث ٦٣٤، ٤ / ٦٨.

(٤) نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢٢٩ - ٢٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٥٩

أبى نصر يعرف بدانكفاد بقراءتى عليه قال: حدثنا الحسن بن أحمد قال:

أخبرنا الإمام الحافظ العالم الربانى أبو نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهانى بسنده إلى زيد ابن على. فذكر سنده.

ورواه أيضاً الإمام أبو سعد فى شرف النبوة، بتغيير يسير فى اللفظ ...

أقول: هذا حديث جامع، يدخل فيه أشتات أبواب المناقب، ويشتمل أسباب خصائص الفضائل وعلو المراتب، قد رواه أجلة الثقات من أهل السنة وعناء الأدلة الثقات، ولله الفضل والمنة» (١).

### رواية الأمير الصنعاني ... ص: ٣٥٩

ورواه محمد بن إسماعيل الأمير فى (الروضة الندية) عن المنصور بالله بسنده من طريق الفقيه ابن المغازلى الشافعى من حديث جابر... ثم قال: «قلت: وفصول هذا الحديث لها شواهد من كتب الحديث تأتى مفارقة إن شاء الله تعالى».

أقول:

لا يخفى على المنصف الخبير أن كل فصل من فصول هذا الحديث الشريف يدل على شرف ومقام جليل، لا يشاركه بل لا يدانيه فى شىء منها أحد من الصحابة.

وقد جاء فيه عن رسول الله عليه وآله الصلاة والسلام أنه خاطب أمير المؤمنين بأن «حسبك أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى» بعد أن ذكر أنه يخاف أن تقول فيه طوائف من الامم ما قالتها النصارى فى عيسى، وإلا

(١) توضيح الدلائل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٦٠

لقال فيه... ومعنى ذلك أنه جعل حديث المنزلة قائماً مقام ذلك القول الذى لم يقله... وهل يبقى بعد هذا مجال لتشكيك مشكك فى دلالة الحديث على الأفضلية المطلقة؟ وهل يخامر الناظر شك فى شناعة تأويلات المتأولين وبطلان خرافات المعاندين؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٦١

### «٣٤» حديث المنزلة فى احتجاج المأمون على الفقهاء ... ص: ٣٦٠

وقد احتج المأمون العباسى، وهو من امراء المؤمنين وخلفاء المسلمين - فى اعتقاد القوم - بحديث المنزلة فيما احتج به على الفقهاء فى مجلسه، تلك الاحتجاجات التى لم يجد يحيى بن أكثم وغيره من الأعلام الحاضرين بداً من الاعتراف بصحتها، والموافقة على أفضليته أمير المؤمنين عليه السلام كما استدلل المأمون...

وقد أورد خبر هذا المجلس العلامة ابن عبد ربه فى كتاب (العقد الفريد...)

ونحن نذكر مقدمة الخبر، ثم القدر المتعلق بحديث المنزلة.

قال ابن عبد ربه: «احتجاج المأمون على الفقهاء فى فضل على

إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل، عن حماد بن زيد قال: بعث إلى يحيى ابن أكثم وإلى عدة من أصحابى، وهو يؤمن قاضى القضاء، فقال: إن أمير المؤمنين أمرنى أن احضر معى غداً مع الفجر أربعين رجلاً، كلهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب، فسموا من تظنونهم يصلح لما يطلب أمير المؤمنين، فسمينا له عدة وذكر هو عدة حتى تم العدد الذى أراد، وكتب تسمية القوم، وأمر بالبكور فى السحر، وبعث إلى من لم يحضر فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتى صار إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلما نظر إلينا قال: يا أبا محمد، أمير المؤمنين ينتظرك فأدخلنا... فوقفنا وسلمنا فرد السلام أمر لنا بالجلوس»....

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٦٢

ثم قال... إن أمير المؤمنين أراد مناظرتك فى مذهبه الذى هو عليه ودينه يدين الله به، قلنا: فليفعل أمير المؤمنين وفقه الله. فقال: إن

أمير المؤمنين يدِين الله على أن على بن أبى طالب خير خلف الله بعد رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأولى الناس بالخلافة. قال إسحاق: قلت: يا أمير المؤمنين، إن فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين فى على، وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة... من أين قال أمير المؤمنين: إن على بن أبى طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالخلافة بعده؟...»

قال: «يا إسحاق أتروى حديث أنت منى بمنزلة هارون من موسى؟»

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعته وسمعت من صحَّحه وجحدته.

فقال: فمن أوثق عندك؟ من سمعت منه فصَّحه أو من جحدته؟

قلت: من صحَّحه.

قال: فهل يمكن أن يكون الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مزج بهذا القول؟

قلت: أعود بالله.

قال: فقال قولاً لا معنى له، فلا يوقف عليه.

قلت: أعود بالله.

قال: أفما تعلم أن هارون كان أخا موسى لأبيه وأمه؟

قلت: بلى.

قال: فعلى أخو رسول الله لأبيه وأمه؟

قلت: لا.

قال: أوليس هارون كان نبياً وعلى غير نبى؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٦٣

قل: بلى.

قال: فهذان الحالان معدومان فى على وقد كانا فى هارون، فما معنى قوله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى؟

قلت له: إنما أراد أن يطيب بذلك نفس على لما قال المنافقون: إنه خلفه استثقلاً له.

قال: فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له؟

قال: فأطرقت.

قال: يا إسحاق، له معنى فى كتاب الله بين.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حكاية عن موسى إنه قال لأخيه هارون: «اخلفنى فى قومى وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين» (١)

قلت: يا أمير المؤمنين، إن موسى خلف هارون فى قومه وهو حى ومضى إلى ربه، وإن رسول الله خلف علياً كذلك حين خرج إلى غزاته.

قال: كلما ليس كما قلت، أخبرنى عن موسى حين خلف هارون هل كان معه حين ذهب إليه ربه أحد من أصحابه أو أحد من بنى

إسرائيل؟

قلت: لا.

قال: أوليس استخلفه على جماعتهم؟ قلت: نعم.

قال: فأخبرنى عن رسول الله حين خرج إلى غزاته هل خلف إلا الضعفاء والنساء والصبيان؟ فأنى يكون مثل ذلك؟ وله عندى تأويل

آخر من كتاب الله، يدل على استخلافه إياه، لا يقدر أحد أن يحتج فيه، ولا أعلم أحداً احتج به، وأرجو أن يكون توفيقاً من الله.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟

(١) سورة الاعراف: ١٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٦٤

قال: قوله عزوجل حين حكى عن موسى قوله: «واجعل لى وزيراً من أهلى هارون أذى أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى كى نسبك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً» (١)  
فأنت منى يا على بمنزلة هارون من موسى، وزيرى من أهلى وأذى، أشد به أزرى وأشركه فى أمرى، كى نسب الله كثيراً ونذكره كثيراً. فهل يقدر أحد أن يدخل فى هذا شيئاً غير هذا، ولم يكن ليطلب قول النبى وأن يكون لا معنى له؟  
قال: فطال المجلس وارتفع النهار.

فقال يحيى بن أكنم القاضى: يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمن أراد به الخير، وأثبت ما لا يقدر أحد أن يدفعه.

قال إسحاق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون؟

فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين أعزه الله.

فقال: والله لولا- أن رسول الله قال: إقبلوا القول من الناس، ما كنت لأقبل منكم القول، اللهم قد نصحت لهم القول. اللهم إنى قد أخرجت الأمر من عنقى. اللهم: إنى أدينك بالتقرب إليك بحب على وولايته» (٢).  
أقول:

فهذه دلالة حديث المنزلة التى وافق عليها واعترف بها القاضى يحيى بن أكنم وكبار الفقهاء فى ذلك العصر... والحمد لله رب العالمين.

(١)

سورة طه ٢٠: ٢٩-٣٥.

(٢) العقد الفريد ٧٤/٤ - ٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٦٥

«٣٥» قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم انى أسألك بما سألك أذى موسى...: واجعل لى وزيراً من أهلى علياً أذى أشدد به أزرى...»  
ص: ٣٦٥

**إشارة**

ولقد ورد فى الحديث سؤال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربه نفس السؤالات التى سألها موسى... هذا الحديث الذى رواه أكابر القوم ومنهم:

١- أحمد بن حنبل.

٢- أبو الليث السمرقندى.

٣- ابن مردويه الإصفهانى.

٤- أحمد بن محمد الثعلبى.

- ٥- أبو نعيم الإصفهاني.
- ٦- أبو بكر الخطيب البغدادي.
- ٧- علي بن محمد الجلابي - ابن المغازلي.
- ٨- ابن عساكر الدمشقي.
- ٩- الفخر الرازي.
- ١٠- محمد بن طلحة الشافعي.
- ١١- يوسف سبط ابن الجوزي.
- ١٢- نظام الدين الأعرج النيسابوري.
- ١٣- محمد بن يوسف الزرندی.
- ١٤- نور الدين ابن الصبغ المالكي
- ١٥- السيد شهاب الدين أحمد.
- ١٦- جلال الدين السيوطي.
- ١٧- الملاء علي المتقي الهندي.
- ١٨- شيخ بن علي الجفري.
- ١٩- ميرزا محمد البدخشاني.
- ٢٠- محمد صدر العالم.
- ٢١- محمد بن إسماعيل الأمير.
- ٢٢- المولوى ولى الله الكهنوى.

وإليك نصوص روايات بعضهم، وقد تقدّمت نصوص عبارات بعض آخر منهم:

### رواية ابن مردويه والخطيب وابن عساكر ... ص: ٣٦٦

قال محمد صدر العالم: «أخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر، عن أسماء بنت عميس قالت: رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بإزاء ثبير وهو يقول: أشرق ثبير أشرق ثبير. اللهم إني أسألك بما سألك أخى موسى: أن تشرح لى صدرى، وأن تيسر لى أمرى، وأن تحلّ عقده من لسانى يفقهوا قولى، واجعل لى وزيراً من أهلى، عليّاً أخى، اشدد به أزرى، وأشركه فى أمرى، كى نستحك كثيراً، ونذكرك كثيراً، إنك كنت بنا بصيراً» (١).

### رواية ابن المغازلي والأمير الصناعى ... ص: ٣٦٦

وقال محمد بن إسماعيل الأمير: «وأما الرابع وهو أن الله جعل له عليه السلام فى القلوب ودّاً، فما أخرجه الفقيه العلامة ابن المغازلي بسنده إلى

(١) معارج العلى فى مناقب المرتضى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٦٧

ابن عباس قال: أخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيدي وأخذ بيد علي، فصلّى أربع ركعات، ثم رفع يده إلى السماء فقال: اللهم سألك موسى بن عمران، وأنا محمد أسألك، أن تشرح لى صدرى وتيسر لى أمرى وتحلّ عقدة من لسانى يفقهوا قولى، واجعل لى وزيراً من أهلى، عليّاً أخى، اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى.

قال ابن عباس: فسمعت منادياً ينادى: يا أحمد قد أوتيت ما سألت.

فقال النبى: يا أبا الحسن، إرفع يديك إلى السماء وادع ربك واسأله يعطك.

فرفع يده إلى السماء وهو يقول: اللهم اجعل لى عندك عهداً، واجعل لى عندك ودّاً. فأنزل الله على نبيه: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً» (١)

### رواية أبى الليث السمرقندى ... ص: ٣٦٧

وقال الفقيه أبو الليث السمرقندى: «قوله تعالى «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين» (٢ ... ٢)

الآية. عن أبى ذر الغفارى قال: صلّيت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد أنى سألت فى مسجد رسولك فلم يعطنى أحد شيئاً، فكان على راکعاً، فأوماً بيده إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبى - صلى الله عليه وسلم - فلماً فرغ النبى من صلاته رفع رأسه إلى السماء فقال:

(١) سورة مريم ١٩: ٩٦.

(٢) سورة المائدة ٥: ٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٦٨

اللهم إن أخى موسى سألك فقال: «ربّ اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخى اشدد به أزرى» فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: «سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً» اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك، اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واجعل لى من أهلى عليّاً وزيراً، اشدد به أزرى كى نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً.

قال أبو ذر: فوالله ما استتم رسول الله هذه الكلمة، حتى نزل جبرئيل عليه وقال: «إنما وليكم الله ورسوله» الآية (١).

### رواية الثعلبى ... ص: ٣٦٨

وقال أبو إسحاق الثعلبى: [أخبرنا] أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد [الفقيه قال: حدّثنا] أبو محمد عبد الله بن أحمد الشعرانى [أخبرنا] أبو على أحمد بن على بن رزين، [حدّثنا] المظفر بن الحسن الأنصارى، [حدّثنا] السرى بن على الوراق، [حدّثنا] يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن الربيع قال:

بينما عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم [يقول قال رسول الله، إذ أقبل رجل معتم بعمامة، فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله إلّا قال الرجل قال رسول الله، فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ قال: فكشف العمامة عن وجهه وقال: أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى، فأنا جندب بن جنادة البدرى أبو ذر الغفارى، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بهاتين وإلّا

فصمتا، ورأيتُهُ بهاتين وإلّا فعميتا يقول: على قائد البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره ومخدول من خذله.

(١) المجالس. المجلس الثامن من الركن الثالث من الكتاب.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٦٩

أما إني صليت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل فى المسجد «... ١».

### رواية الرازى والنيسابورى ... ص: ٣٦٩

وذكر الفخر الرازى والأعرج النيسابورى رواية أبى ذر الغفارى المذكورة بتفسير الآية «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» (٢) «.

### رواية ابن طلحة وسبط ابن الجوزى وابن الصباغ ... ص: ٣٦٩

ورواه ابن طلحة الشافعى وسبط ابن الجوزى الحنفى. وابن الصباغ المالكى عن الثعلبى. ثم قال ابن طلحة: «وقال الإمام الثعلبى عقيب ما أورده بهذه القصة بصورتها: سمعت أبا منصور الجمشادى يقول: سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول: سمعت أبا الحسن على بن الحسين يقول: سمعت أبا محمد هارون الخضرى يقول: سمعت محمد بن منصور الطوسى يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضى عنهم من الفضائل ما جاء لعلى بن أبى طالب عليهم السلام. وفى إيراده قول الإمام أحمد (رض) عقيب هذه القصة إشارة إلى أن هذه المنقبة العلية وهى الجمع بين هاتين العبادتين العظيمتين البدنية والمالية فى وقت واحد، حتى نزل القرآن الكريم بمدح القائم بهما، المسارع إليهما، قد

(١) الكشف والبيان - تفسير الثعلبى - ٨٠ / ٤.

(٢) سورة المائدة ٥ / ٥٥.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٧٠

اختص بها على عليه السلام ولم تحصل لغيره» (١).

### رواية الزرندى وشهاب الدين أحمد ... ص: ٣٧٠

ورواه محمد بن يوسف الزرندى قائلاً:

«روى الأعمش عن عباية قال: بينا ابن عباس جالس على شفير زمزم يحدث عن رسول الله» (٢ ... ٢).

وقال شهاب الدين أحمد: «روى الزرندى عن الأعمش عن عباية الربعى، قال: بينا ابن عباس - رضى الله عنه - جالس على شفير زمزم يحدث عن رسول الله» (٣ ... ٣).

(١) مطالب السؤل ١٢٥ - ١٢٦، تذكرة الخواص: ٢٤، الفصول المهمة: ١٢٤.

(٢) نظم درر السمطين - مخطوط.



(٣) توضيح الدلائل.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ٣٧١

### «٣٦» دلالة الحديث على نيابة على عن النبي عليهما السلام ... ص: ٣٧١

واستدل ملك العلماء شهاب الدين الدولة آبادى بحديث المنزلة على حصول مقام النيابة لأمير المؤمنين عليه السلام عن النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، حيث قال ما تعريبه:

«لقد كانت شمس الرسالة مشرقةً فى خير القرون، وفى حال غروبها كان فى مقابلها على الولي، فكان نائباً له كالبدر المنير بعد الشمس، وقوله: يا على إنك منى بمنزلة هارون من موسى ولا نبى بعدى. وكذا من كنت مولاه فعلى مولاه، يوجب علينا الإيمان بذلك إلى انقراض الدنيا» (١).

أقول:

وهذا أيضاً مما يقطع السنة المكابرين والجاحدين. والحمد لله رب العالمين.

(١) هداية السعداء - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ٣٧٢

### «٣٧» تصريح الجلال المحلى بدلالة الحديث على خلافة الامام على عليه السلام ... ص: ٣٧٢

#### إشارة

وقال جلال الدين محمد بن أحمد المحلى فى (شرح جمع الجوامع) ما نصه:

«والصحيح من الأقول أن الاجماع على وفق خبر لا يدل على صدقه فى نفس الأمر مطلقاً. وثالثها: يدل إن تلقوه أى المجمعون بالقبول، بأن صرحوا بالإستناد إليه، فإن لم يتلقوه بالقبول بأن لم يعرضوا بالإستناد إليه فلا يدل، لجواز إستنادهم إلى غيره مما استنبطوه من القرآن. وثانيها يدل مطلقاً، لأن الظاهر إستنادهم إليه، حيث لم يصرحوا بذلك، لعدم ظهور مستند غيره. ووجه دلالة إستنادهم إليه على صدقه. إنه لو لم يكن حينئذ صدقاً بأن كان كذباً لكان إستنادهم إليه خطأً وهو معصومون منه. قلنا: لا نسلم الخطأ حينئذ، لأنهم ظنوا صدقه، وهم إنما امرؤا بالإستناد إلى ما ظنوا صدقه، فإستنادهم إليه إنما يدل على ظنهم صدقه، ولا يلزم من ظنهم صدقه صدقه فى نفس الأمر، وإن قيل إن ظنهم معصوم عن الخطأ.

وكذلك بقاء خبر تتوفر الدواعى على إبطاله، بأن يبطله ذوو الدواعى مع سماعهم له أحاداً، لا يدل على صدقه، خلافاً للزيدية فى قولهم يدل عليه، قالوا: للإتفاق على قبوله حينئذ. قلنا: الإتفاق على قبوله، إنما يدل على ظنهم صدقه ولا يلزم من ذلك صدقه فى نفس الأمر. مثاله قوله - صلى الله عليه وسلم - لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. رواه الشيخان، فإن دواعى بنى مروان وقد سمعوه متوفراً على

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٨، ص: ٣٧٣

إبطاله، لدلالته على خلافة على رضى الله عنه كما قيل كخلافة هارون عن موسى بقوله «اخلفنى فى قومى» (١) وإن مات قبله. ولم يبطلوه» (٢).

أقول:

خلافة هارون كانت عامة، فكذا خلافة على.

وأيضاً، لو كانت خلافة أمير المؤمنين - الدال عليها هذا الحديث - جزئية منقطعة لم تتوفر الدواعى على إنكارها، بل النواصب لا ينكرونها...

### ترجمة الجلال المحلى ... ص: ٣٧٣

وقد ترجم العلماء لجلال الدين المحلى المتوفى سنة ٨٦٤ وأثنوا عليه وعلى مصنفاته الثناء الجميل، فراجع مثلاً:

١- الضوء اللامع ٣٩ / ٧.

٢- البدر الطالع ٤٢ / ٢.

٣- حسن المحاضرة ٢٥٢ / ١.

(١) سورة الاعراف ٧: ١٤٢.

(٢) شرح جمع الجوامع. فصل الكلام على الاخبار.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٧٤

### «٣٨» دلالة الحديث على الخلافة لدى مشايخ القوم ... ص: ٣٧٤

وقد حكى الشيخ عبدالله المعروف بـ «غلام على» فى رسالته له اختصرها من كتاب «المولوى نعيم الله» فى أحوال الشيخ «شمس الدين حبيب الله» المشهور بـ «ميزاجان جانان» حكى عن «المولوى سناء الله» أنه رأى فى عالم المنام أمير المؤمنين عليه السلام وقد خاطبه بحديث المنزلة، ففسرها «ميرزا جان جانان» بالخلافة فى الطريقة.  
أقول:

فلولا دلالة الحديث على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن للتعبير المذكور وجه!

ولا يتوهم دلالة على خلافته فى الباطن فقط، فإن هذا التوهم فاسد، كما يتنا فى مجلد (حديث الغدير).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٧٥

### «٣٩» عمر يتمنى ورود الحديث فى حقه ... ص: ٣٧٥

#### إشارة

وكان عمر بن الخطاب يتمنى ورود حديث المنزلة فى حقه.

كما حديث رواه:

١- الحسن بن بدر.

٢- الحاكم النيسابورى.

٣- أبو بكر الشيرازى صاحب الألقاب.

٤- جار الله الزمخشري.

٥- أبو سعد ابن السمان.

٦- الموقق بن أحمد المكي الخوارزمي.

٧- ابن النجار البغدادي.

٨- ابن الصباغ المالكي.

٩- محب الدين الطبري.

١٠- جلال الدين السيوطي.

١١- علي المتقي الهندي.

وغيرهم...

قال المتقي:

«عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب: كَفَّوْا عن ذكر علي بن أبي طالب، فإنى سمعت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول فى على ثلاث خصال، لأن يكون لى واحدة منهنَّ أحبَّ إلىَّ ممَّا طلعت عليه الشمس:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٧٦

كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح ونفر من أصحاب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متكىء على على بن أبي طالب، حتى ضرب بيده على منكبه، ثم قال: أنت يا على: أول المؤمنين إيماناً وأولهم إسلاماً ثم قال: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، وكذب عليّ من زعم أنه يحبني ويغضبك.

الحسن بن بدر فى (ما رواه الخلفاء) والحاكم فى (الكنى) والشيرازى فى (الألقاب) وابن النجار «١».

وقال الموقق المكي الخوارزمي:

«أخبرنا الإمام العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: أخبرنا الاستاذ الأمين أبو الحسن على بن الحسين ابن مردك الرازي: أخبرنا الحافظ أبو سعد إسماعيل بن الحسن السمان:

حدّثنا محمّد بن عبد الواحد الخزاعي - لفظاً - أخبرنى أبو محمّد عبد الله بن سعيد الأنصارى: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن أدران الخياط الشيرازى: حدّثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري وصى المأمون حدّثنى أمير المؤمنين الرشيد، عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة، فتذاكروا السابقين إلى الإسلام، فقال عمر: أمّا على فسمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول فيه ثلاث خصال لوددت أن لى واحد منهن، فكان أحب إليّ ممّا طلعت عليه الشمس.

كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه، إذ ضرب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله بيده على منكب على فقال له: يا على أنت أول المؤمنين إيماناً وأول المسلمين إسلاماً، وأنت منى بمنزلة هارون من

(١) كنز العمال ١٣ / ١٢٢ رقم ٣٦٣٩٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٧٧

موسى «١».

وقال المحب الطبري:

عن عمر قال سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لعلى ثلاث خصال، لوددت أن لى واحدة منهن، بينا أنا وأبو بكر وأبو بكر وجماعة من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إذ ضرب النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - منكب على فقال: يا على، أنت أول المؤمنين إيماناً، وأول المسلمين إسلاماً، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى. خرّجه ابن السمان «٢».

وقال ابن الصباغ:

«ومن كتاب الخصائص عن العباس بن عبد المطلب (رض) قال:

سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول: كَفَّوا عن ذكر على بن أبى طالب إلَّا بخير، فإنى سمعت رسول الله يقول» «... ٣». أقول:

فالعجب من أهل السنَّة ينكرون فضيلَةً يعترف بها إمامهم!

بل يدعى بعضهم دلالة الحديث على منقصه، وإمامهم يتمنى ورود الحديث فى حقه!

بل يقول الأعمش: «إن عمر لو عقل ما تمنى هذا التمنى ورود هذا الحديث فى حقه، وما ظنّه من فضائل على، لأنه شَبَّهه بهارون فى

(١) المناقب للخوارزمي: ٥٤ رقم ١٩.

(٢) الرياض النضرة (٣-٤): ١١٨.

(٣) الفصول المهمة: ١٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٧٨

الإستخلاف!»!

فلو كان هذا الحديث دالًّا على منقصه كان عمر أدنى مرتبةً من ابن ام مكتوم وأمثاله، لأنه قد تمنى مرتبةً هى أدنى من مرتبة ابن ام مكتوم وأمثاله ... بزعم هؤلاء! لكنّ هذا ممّا لا يلتزمون به قطعاً، فما قالوه هو فى الحقيقة تنقيص وتعيب لخليفتهم من حيث يشعرون أو لا يشعرون.

وعلى الجملة، فإنّ هذا الحديث الذى يروونه عن إمامهم دليل ساطع على أنّ حديث المنزلة يدل على مقام جليل ومرتبة رفيعة من خصائص أمير المؤمنين ... يتمناها عمر وغيره من الصحابة ... فهو يدل على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام منهم جميعاً ... لكنّ المتعصّبين منهم يخالفون- فى هكذا الموارد- حتى إمامهم الذى يقتدون به، وخليفتهم الذى يقولون به ... فيأتون بترهات عجيبه وخرافات غريبة ... إنهم يحاولون استصغار كلّ فضلية ومنقبه خاصة بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، دالّة على أفضليته ممّن سواه ... وكذلك يفعلون ...

انظر مثلاً إلى تقوّلاتهم فى باب إبلاغ سورة براءة ... هذا الحديث الذى اتفق الكلّ على روايته، ويعدّ من أجلى أدلّة أفضليته أمير المؤمنين عليه السلام ... كيف يستصغرون هذه الواقعة ويقلّلون من قدرها، مع أن أبا بكر نفسه يشعر بدلالة الواقعة بأمر الله ورسوله على تقدم على عليه السلام، وفى روايه النسائي: «فوجد أبو بكر فى نفسه» «١». وفى روايه المتقى عن أحمد وابن خزيمة وأبى عوانه والدارقطنى: «فلما قدم أبو بكر بكى فقال: يا رسول الله أحدث فى شىء ...؟» «٢» ... إلى غير ذلك ممّا هو صريح فى أنّ ما فعله النبى -صلى الله عليه وآله وسلم- بأمر من الله عزّوجلّ، أمر جليل وله شأن عظيم ... فإذا كان أهل السنّة يقلّلون من شأن واقعة إبلاغ سورة البراءة، فإنهم

(١) الخصائص: ٦٨ ح ٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٧٩

فى الحقيقة يحقّرون إمامهم ...

وأنظر مثلاً إلى تقوّلاتهم وأباطيلهم فى توهين قضية الطائر المشوى ... مع أنهم يروون فى كتبهم أنّ النبى -صلى الله عليه وآله وسلم- ردّ الشيخين ولم يأذن لهما بالدخول عليه والأكل معه من ذلك الطير، فلم يكونا مصداق «مَنْ هو من أحب الخلق» فضلاً عن أن يكونا «أحب الخلق»!!

**وسعد بن أبى وقاص يتمنى ... ص: ٣٧٩**

وكما تمنى عمر ورود حديث المنزلة فى حقه ... كذلك تمنى سعد بن أبى وقاص ... وهذا مما رووه كذلك:  
قال المتقى: «عن سعد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لعلى ثلاث خصال لأن يكون لى واحدة منها أحب إلى من الدنيا وما فيها:  
سمعتة يقول: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى. وسمعتة يقول: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار. وسمعتة يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه. ابن جرير» (١).  
ورواه الوصياى اليمنى عن سعد كذلك ثم قال: «أخرجه ابن جرير فى تهذيب الآثار، والإمام أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجه القزوينى فى سننه» (٢).  
أقول:

(١) كنز العمال ١٣ / ١٦٢ رقم ٣٦٤٩٥.

(٢) الاكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء - مخطوط.

نجمات الازهار فى خلاصة عباقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٨٠

فإذا كان حديث المنزلة يدل على منقصة، فما معنى تمنى سعد - وهو أحد العشرة المبشرة عندهم - وروده فى حقه؟ إن تهوين أمر هذا الحديث - هو فى الحقيقة - تحميق لهذا الصحابى الكبير!!  
نجمات الازهار فى خلاصة عباقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٨١

**«٤٠» استدلال الامام بالحديث بالشورى ... ص: ٣٨١****إشارة**

واستدل أمير المؤمنين واحتججه بحديث المنزلة يوم الشورى، دليل صريح على دلالة هذا الحديث على أفضليته وأحقّيته بالخلافة والإمامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل.  
فلو كان هذا الحديث غير دال على فضيلة، بل يدل - والعياذ بالله - على منقصة، لم يعقل احتجاج الإمام به أمام القوم فى ذلك اليوم، وسكوتهم أمام احتجاجاته واستدلالاته ...  
ولو كانت هذه الفضيلة من الفضائل المشتركة، لما كان لافتخار الإمام بها وجه، ولقال له القوم: كيف تحتج بما يشار كك فيه غيرك على الإمامة دون غيرك؟  
ولقد روى احتجاجه عليه السلام جماعة من أعلام القوم ومنهم: الفقيه ابن المغازلى، والخطيب الخوارزمى ... وعبارتهما مذكورة فى مجلد (حديث الطير).

وقال أبو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزى النحوى فى (الإيضاح - شرح مقامات الحريرى):

«اللهم - كلمة تستعمل فى الدعاء. بمعنى يا الله. والميم فيها عوض من حرف النداء. ولذلك لا تجتمع بينهما. وإنما فتحت من قبل أن الحروف مبنية، والأصل فى البناء السكون، فلما زيدت الميمان - وهما ساكتان - حركت الثانية بالفتح لالتقاء الساكنين، وأخطروا الفتحة لختفها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٨٢

هذا أصلها.

ثم يؤتى بها قل «إلّا» إذا كان المستثنى عزيزاً نادراً، وكان قصدهم بذلك الإستظهار بمشيئة الله فى إثبات كونه ووجوده، إيداناً بأنه بلغ من الندرة حدّ الشذوذ.

هذا كثير فى كلام الفصحاء، وعلى ذلك قوله فى المقامه الخامسة:

«اللهم إلمأن تقد نار الجوع». ألا ترى كيف يقطر منه ماء الندرة ويلوح عليه سيماء الشذوذ؟ لأن الغالب فى ذلك الوقت الذى ذكر الشيع فضلاً أن يشتد الجوع فيه تتقد ناره ويحول دون النوم أواره.

وقد تجىء فى جواب الإستفهام قبل لا ونعم كثيراً، من ذلك: ما قرأت فى حديث عمير بن سعد - وقد أتاه رسول عمر بن سعد - قال: كيف تركت أمير المؤمنين؟ فقال: صالحاً وهو يقرؤك السلام. فقال له: ويحك لعله استأثر نفسه. قال: اللهم لا. فقال: لعله فعل كذا، قال: اللهم لا. فى حديث طويل.

وقال عامر بن وائل: سمعت علياً - رضى الله عنه - يوم الشورى يقول: نشدتكم بالله أيها النفر، هل فيكم أحد وحّد الله قبلى؟ قالوا: اللهم لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى غيرى. قالوا: اللهم لا...

وعلى هذا قول صاحب المقامات فى الثالثه والأربعين: وناشدتك الله، هل رأيت أسحر منك؟ قال: اللهم نعم.

قلت: وكان المتكلم يقصد إثبات الجواب متفرعاً بذكر الله تعالى، ليكون أبلغ وأوقع، وفى نفس الشاك أنجع، ويعلم أنه على يقين من إيراده وبصيره فى إثباته، قد جعل نفسه فى معرض من أقبل على الله ليحجب عمياً سألته مثلاً، ولا شك أن من كان هذه حاله لا يتكلم إلا بما هو صدق يقين

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٨٣

وحق».

### إستدلال الزهراء عليها السلام بالحديث ... ص: ٣٨٣

وكذلك الزهراء الصديقه - عليها السلام - استدلّت واحتجّت بحديث المنزله ... قال ابن الجزرى - فى طرق حديث الغدير:

«وألطف طريق وقع لهذا الحديث وأغربه ما حدّثنا به:

شيخنا خاتمه الحفاظ أبو بكر محمّد بن عبد الله بن الحبّ المقدسى مشافهه، أخبرتنا الشيخه ام زينب ابنه أحمد بن عبد الرحيم المقدسيه، عن أبى المظفر محمّد بن فينان بن المثنى، أخبرنا أبو موسى محمّد بن أبى بكر الحافظ، أخبرنا ابن عم والدى القاضى أبو القاسم عبد الواحد بن محمّد بن عبد الواحد المدينى بقراءتى عليه، أخبرنا ظفر بن راعى العلوى باستراباد، أخبرنا والدى وأبو أحمد بن مطرف المطرفى قالوا: حدّثنا أبو سعد الإدريسى إجازة، فيما أخرج فى تاريخ استراباد، حدّثنى محمّد بن محمّد بن الحسن أبو العباس الرشيدى من ولد هارون الرشيد بسمرقند وما كتبناه إلأعنه، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن جعفر الحلوانى، حدّثنا على بن محمّد بن جعفر الأهوازى مولى الرشيد، حدّثنا بكر بن أحمد البصرى، حدّثنا فاطمه بنت على بن موسى الرضا، حدّثنى فاطمه وزينب وام كلثوم بنات موسى بن جعفر قلن: حدّثنا فاطمه بنت جعفر بن محمّد الصادق، حدّثنى فاطمه بنت محمّد بن على، حدّثنى فاطمه بنت على بن الحسين، حدّثنى فاطمه وسكينه بنتا الحسين بن على، عن ام كلثوم بنت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

عن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم [ورضى عنها] قالت:

أنسيتم قول رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - يوم غدیر خم: من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٨٤

كنت مولاه فعلى مولاه. وقوله عليه السلام: أنت منى بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام؟ هكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المدني فى كتابه المسلسل بالأسماء وقال: هذا الحديث مسلسل من وجه، وهو أن كل واحدة من الفواطم تروى عن عمّة لها، فهو رواية خمس بنات أخ، كل واحدة منهنّ عن عمّتها «١».

(١) أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٥٠-٥١.

انظر: نزهة الحفاظ لأبى موسى المدني: ١٠١-١٠٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٨٥

### ملحق حديث المنزلة رسالة فى حديث المنزلة فى غير تبوك ... ص: ٣٨٥

#### إشارة

#### تأليف

السيد على الحسينى الميلانى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد

فقد كان لنا فى كل حديث من أحاديث هذه الموسوعة ملحق فى قسم السند، إستدركنا فيه طائفة من الأعلام الرواة للحديث، أو ذكرنا بعض أسانيد الصحيحة بتصحيح منا أو من غيرنا.

لكن لما كان (حديث المنزلة) من أحاديث كتابى البخارى ومسلم، المعروفين بالصحيحين، وكذا غيرهما من الكتب المشهورة، فقد رأينا أن لا حاجة إلى الإستدراك على رواته الذى ذكرهم السيد مؤلف (عبقات الأنوار).

ومن جهة أخرى. فقد وجدنا أن أهم ما يتدرع به المخالفون، دعوى ورود هذا الحديث فى غزوة تبوك، ليكون قرينة على اختصاص الإستخلاف بمدّة خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى تلك الغزوة، فلا يدلّ الحديث على العموم، حتى يستدلّ به على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله مباشرة.

وقد اهتم السيد صاحب (عبقات الأنوار) طاب ثراه بهذه الشبهة، وأثبت أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا الكلام فى مواطن عديدة.

ونحن اقتفينا أثره، فوضعنا هذه الرسالة على أساس ما ذكره، مع إضافة موارد وروايات أخرى، مع الإقتصار على الموارد المتيقنة التى قامت

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٨٨

عليها الروايات المشتهرة، ثمّ تصحيح كثير من أسانيد الأحاديث وإيراد فوائد شتى.

والله أسأل أن يتقبل منا جميعاً، ويوفقنا لما يحبّ ويرضى، بمحمد وآله الطاهرين.

## إشارة

رواه جماعة من الأعلام بأسانيدهم، وإليك روايات أشهرهم:

## ١- رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٣٨٨

قال المتقى الهندي:

«مسند زيد بن أبى أوفى: لَمَّا آخَى النّبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ قَالَ عَلِيٌّ: لَقَدْ ذَهَبَ رُوحِي وَانْقَطَعَ ظَهْرِي حِينَ رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ بِأَصْحَابِكَ مَا فَعَلْتَ، غَيْرِي، فَإِنْ كَلَّ مِنْ سَخَطِ عَلِيٍّ فَلكَ العَتْبَى وَالكَرَامَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخْرَجْتَنِي إِلَّا لِنَفْسِي وَأَنْتَ مَنْنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَأَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي. قَالَ: وَمَا أَرِثُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: مَا وَرِثَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِي. قَالَ وَمَا وَرِثَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِكَ؟ قَالَ: كِتَابَ رَبِّهِمْ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِمْ. وَأَنْتَ مَعِي فِي قَصْرِي فِي الْجَنَّةِ مَعَ فَاطِمَةَ ابْنَتِي، وَأَنْتَ أَخِي وَرَفِيقِي. نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٨٩ حم. فى كتاب مناقب على» (١).

## ٢- رواية القطيعى ... ص: ٣٨٩

ورواه القطيعى تلميذ عبد الله بن أحمد، فقد جاء فى المناقب:

«حدّثنا الحسن قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن راشد الطّفاوى والصّبّاح بن عبد الله بن بشر - والخبران متقاربان فى اللفظ يزيد أحدهما على صاحبه - قالوا: حدّثنا قيس بن الربيع قال: حدّثنا سعد الإسكاف، عن عطية، عن محدوج بن زيد الدهلى: إن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - آخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. ثم قال: يا على أنت أخى، وأنت بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى. أما علمت - يا على - أن أول من يدعى يوم القيامة بى وأقوم عن يمين العرش، فاكسى خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بالنبين بعضهم على أثر بعضهم، فيقومون سماطين على يمين العرش، يكسون حللاً خضراً من حلل الجنة، ألا وإني أخبرك - يا على - أن امتى أول الامم يحاسبون يوم القيامة. ثم أنت أول من يدعى بك، لقربتك ومنزلتك عندي، ويدفع إليك لوائى وهو لواء الحمد، تسير به بين السماطين، آدم وجميع خلق الله يستظلون بظلّ لوائى، وطوله مسيرة ألف سنة، نسانه ياقوته حمراء، له ثلاثة ذوائب من نور، ذؤابة فى المشرق وذؤابة فى المغرب والثالثة وسط الدنيا، مكتوب عليه ثلاثة أسطر: الأول: بسم الله الرحمن الرحيم، والثانى: الحمد لله رب العالمين، الثالث: لا إله إلا الله محمّد رسول الله، طول كلّ



(١) كنز العمال ١٦٧/٩ رقم ٢٥٥٥٤ و ١٠٥/١٣ رقم ٣٦٣٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٩٠

سَطْر ألف سنة وعرضه ألف سنة، وتسير باللواء، والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك، حتى تقف بينى وبين إبراهيم فى ظلّ العرش، ثم تكسى حلة خضراء من الجنة، ثم ينادى منادٍ من تحت العرش، نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك على، أبشر يا على، إنك تسكى إذا كسيت، وتدعى إذا دعيت، وتجبى إذا حبيت» (١).

### ٣- رواية الطبرانى ... ص: ٣٩٠

«حدّثنا محمود بن محمّد المروزى، ثنا حامد بن آدم، ثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لما آخى النبى صلّى الله عليه وسلّم بين أصحابه المهاجرين والأنصار، فلم يؤاخ بين على بن أبى طالب وبين أحدٍ منهم، خرج على رضى الله عنه مغضباً، حتى أتى جدولاً من الأرض، فتوسّد ذراعه، فتسقى عليه الريح، فطلبه النبى صلّى الله عليه وسلّم حتى وجده، فوكزه برجله، فقال له: قم، فما صلحت أن تكون إلأباً تراب، أغضبت علىّ حين واخيت بين المهاجرين والأنصار، ولم أؤاخ بينك وبين أحدٍ منهم؟ أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلأأنه ليس بعدى نبى؟ ألا من أحبك حفّ بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة الجاهلية وحوسب بعمله فى الإسلام» (٢).

### ٤- رواية أبى نعيم الأصفهاني ... ص: ٣٩٠

وتظهر روايته ممّا سنقله عن ابن عساکر، فإنّه قد رواه عن طريق

(١) مناقب أمير المؤمنين لأحمد بن حنبل: ١٧٩ رقم ٢٥٢.

(٢) المعجم الكبير ١١/٦٢ رقم ١١٠٩٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٩١

الحافظ أبى نعيم.

### ٥- رواية ابن المغازلى ... ص: ٣٩١

وروى الفقيه الشافعى ابن المغازلى الواسطى هذا الحديث بقوله:

«أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال: أخبرنا أبو محمّد ابن السقّا، أخبرنا أبو الحسن على بن عبد الله بن القصاب البيّع الواسطى - فيما أذن لى فى روايته عنه - أنّه قال: حدّثنى أبو بكر محمّد بن الحسن بن محمّد البياسرى قال: حدّثنى أبو الحسن على بن محمّد بن الحسن الجوهري، قال: حدّثنى محمّد بن زكريا بن دريد العبدى قال: حدّثنى حميد الطويل، عن أنس قال: لمّا كان يوم المباهلة، وآخى النبى - صلّى الله عليه وسلّم - بين المهاجرين والأنصار، وعلى واقف يراه ويعرف مكانه، لم يواخ بينه وبين أحد، فانصرف على باكى العين، فافتقده النبى - صلّى الله عليه وسلّم - فقال: ما فعل أبو الحسن؟ قالوا: إنصرف باكى العين يا رسول الله. قال: يا بلال إذهب فأنتى به، فمضى بلال إلى على - وقد دخل منزله باكى العين، وقالت فاطمة: ما بيكيك لا أبكى عينيك؟ قال: يا فاطمة، آخى النبى بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يرانى ويعرف مكانى، ولم يواخ بينى وبين أحد. قالت: لا يحزنك الله، لعلّه إنّما ادّخرك لنفسه -

فقال بلال: على أجب النبى - صلى الله عليه وسلم -.

فأتى على النبى .

فقال النبى صلى الله عليه وسلم: ما يبكيك يا أبا الحسن؟

قال: آخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله وأنا واقف ترانى وتعرف مكانى ولم تواخ بينى وبين أحد.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٩٢

قال: إنما ادخرتك لنفسى، ألا يسرك أن تكون أبا نبيك؟

قال: بلى يا رسول الله، أتى لى بذلك، فأخذ بيده وأرقاه المنبر فقال:

اللهم هذا منى وأنا منه، ألا إنه منى بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا على مولاه.

قال: فانصرف على قرير العين، فأتبعه عمر بن الخطاب، فقال: بخ يا أبا الحسن، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم» (١).

### ٦- رواية الموفق بن أحمد الخوارزمي ... ص: ٣٩٢

ورواه الخطيب الخوارزمي قائلاً:

«أبأنى سيد القراء أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني قال:

أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد المقرئ: أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ:

حدّثنا سليمان بن أحمد الطبراني: حدّثنا محمود بن محمّد المروزى: حدّثنا حامد بن آدم المروزى: حدّثنا جرير، عن ليث، عن

مجاهد، عن ابن عباس قال:

لما آخى النبى - صلى الله عليه وسلم - بين أصحابه وبين المهاجرين والأنصار، ولم يواخ بين على بن أبى طالب وبين أحد منهم، خرج

على مغضباً، حتّ أتى جدولاً من الأرض، فتوسّد ذراعه وأتكى، وسفت عليه الريح، فطلبه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى

وجده، فوكزه برجله وقال له: قم، فما صلحت أن تكون إلأأبا تراب، أغضبت علىّ حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم اواخ

بينك وبين أحد منهم؟

أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلأأنه ليس بعدى

(١) المناقب لابن المغازلى: ٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٩٤

نبى؟

ألا من أحبّك حفّ بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهليّة وحوسب بعمله فى الإسلام» (١).

### ٧- ابن عساکر ... ص: ٣٩٤

«أخبرناه أبو على الحداد، وحدّثنى أبو مسعود، أنا أبو نعيم الحافظ، نا أحمد بن إبراهيم بن يوسف، نا سهل بن عبد الله أبو طاهر، نا ابن

أبى السرى، نا رواد، عن نهشل بن سعيد، عن الضحّاك، عن ابن عباس، قال:

رأيت عليّاً أتى النبى صلى الله عليه وسلم فاحتضنه من خلفه فقال:

بلغنى أنّك سميت أبا بكر وعمر وضريب أمثالهما ولم تذكرنى. فقال النبى صلى الله عليه وسلم:

أنت منى بمنزلة هارون من موسى» (٢).

«أخبرنا أبا القاسم ابن السمرقندى، أنا أبو الحسن بن النور، أنا عيسى بن على، أنا عبدالله بن محمد، نا الحسين بن محمد الذارع البصرى، نا عبد المؤمن بن عباد العبدى، نا يزيد بن معن، عن عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبى أوفى قال: ونا عبدالله بن محمد البغوى، حدثنى محمد بن على الجوزجاني، نا ناصر بن على الجهنى، نا عبد المؤمن بن عباد بن عمرو العبدى، حدثنى يزيد بن معن، عن عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبى أوفى.

(١) المناقب للخوارزمى ٣٩ ح ٧.

(٢) تاريخ دمشق ١٦٩ / ٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٩٥

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده، فقال: أين فلان بن فلان؟ فجعل ينظر فى وجه أصحابه، فذكر الحديث فى المؤاخاة، وفيه:

فقال على: لقد ذهب روحى وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت، غيرى، فإن كان هذا من سخط على فلك العتبي والكرامة.

فقال رسول الله: والذى بعثنى بالحق، ما أخرتك إالى النفسى. وأنت منى بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبى بعدى، وأنت أخى ووارثى.

قال: وما أرث منك يا رسول الله؟

قال: ما ورثت الأنبياء من قبلى.

قال: وما ورثت الأنبياء من قبلك؟

قال: كتاب ربهم وسنة نبيهم. وأنت معى فى قصرى فى الجنة، مع فاطمة ابنتى، وأنت أخى ورفيقى. ثم تلا رسول الله: «إخواناً على سرر متقابلين» (١)

المحائب فى الله ينظر بعضهم إلى بعض» (٢).

وهنا مطالب:

الأول: فى الصحابة الرواة لخبر المؤاخاة: فلقد روى خبر المؤاخاة عن عدة من الصحابة، منهم:

١- ابن أبى أوفى. رواه أحمد بن حنبل وغيره.

٢- محدوج بن زيد الدهلى. رواه القطيعى وأبو نعيم وأبو موسى المدينى وغيرهم.

(١) سورة صافات ٣٧: ٤٤.

(٢) تاريخ دمشق ٥٢ / ٤٢ - ٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٩٦

٣- عبدالله بن العباس. رواه الطبرانى وغيره.

٤- أنس بن مالك. رواه ابن المغازلى وغيره.

٥- عمر بن الخطاب. رواه الزرندى وغيره.

٦- يعلى بن مرة. رواه جمال الدين المحدث الشيرازى وغيره.

الثانى: فى أن المؤاخاة كانت مرتين: فإن المؤاخاة وقعت مرتين، مرة فى مكة قبل الهجرة، بين المهاجرين، ومرة فى المدينة بعد الهجرة، بين المهاجرين والأنصار، وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى كلتا المراتين بين نفسه وبين على، وذكر حديث المنزلة فى كل مرة، كما تقدم فى الروايات، فإن بعضها عن المرة الاولى وبعضها عن المرة الثانية.

وأما أنها كانت مرتين، فذاك صريح المحدثين وأصحاب السير:

قال ابن عبد البر، بترجمة الإمام عليه السلام: «وروينا من وجوه عن على أنه كان يقول: أنا عبدالله وأخو رسول الله لا يقولها أحد غيرى إلا كذاب.

قال أبو عمر: أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين بمكة، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بالمدينة، وقال فى كل واحدةٍ منهما لعلى: أنت أخى فى الدنيا والآخرة، وآخى بينه وبين نفسه، فلذلك كان هذا القول وما أشبه من على» (١).

وقال الحافظ ابن حجر - بعد أن ذكر من أخبار المؤاخاة عن: الواقدي، وابن سعد، وابن إسحاق، وابن عبد البر، والسهيلي، وابن كثير - وغيرهم قال:-

«وأنكر ابن تيمية فى كتاب الرد على ابن المطهر الرافضى المؤاخاة بين المهاجرين وخصوصاً مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم لعلى، قال:

(١) الإستيعاب فى معرفة الأصحاب ٣/ ١٠٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٩٧

لأن المؤاخاة شرعت لإرفاق بعضهم، ولتأليف قلوب بعضهم، فلا معنى لمؤاخاة النبي لأحد منهم، ولا لمؤاخاة مهاجرى لمهاجرى. وهذا رد للنص بالقياس، وإغفال عن حكمه المؤاخاة، لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى، فأخى بين الأعلى والأدنى ...

قلت: وأخرجه الضياء فى المختارة من المعجم الكبير للطبرانى، وابن تيمية يصرح بأن أحاديث المختارة أصح وأقوى من أحاديث المستدرک» (١ ...).

وقال الزرقانى المالكي تحت عنوان: «ذكر المؤاخاة بين الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين»:

«وكانت - كما قال ابن عبد البر وغيره - مرتين، الاولى بمكة قبل الهجرة، بين المهاجرين بعضهم بعضاً على الحق والمواساة، فأخى بين أبى بكر وعمر، و... وهكذا بين كل اثنين منهم إلى أن بقى على فقال: آخيت بين أصحابك فمن أخى؟ قال: أنا أخوك.

وجاءت أحاديث كثيرة فى مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم لعلى، وقد روى الترمذى وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلى: أما ترضى أن أكون أخاك؟ قال: بلى؟ قال: أنت أخى فى الدنيا والآخرة.

وأنكر ابن تيمية هذه المؤاخاة بين المهاجرين، خصوصاً بين المصطفى وعلى، وزعم أن ذلك من الأكاذيب، وأنه لم يؤاخ بين مهاجرى ومهاجرى. قال: لأنها شرعت لإرفاق بعضهم بعضاً ...

(١) فتح البارى فى شرح البخارى ٧/ ٣٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٩٨

ورده الحافظ بأنه رد للنص بالقياس» (١ ...).

الثالث: فى أن غير واحدٍ من روايات المؤاخاة فى كتب القوم صحيح سنداً: فمن ذلك: رواية الطبرانى، فقد أخرجه:

عن «محمود بن محمد المروزى»، وهو: محمود بن محمد بن عبدالعزيز، أبو محمد، قال الخطيب: «قدم بغداد، وحدث بها عن داود بن رشيد، والحسين بن على بن الأسود، وعلى بن حجر وحامد بن آدم المروزيين، وسهل بن العباس الترمذى. روى عنه: محمّد بن مخلد، وعبد الصمد بن على الطستى، وأبو سهل بن زياد، وإسماعيل بن على الخطبى، وأبو على بن الصواف أحاديث مستقيمة».

ثم روى عن طريقه حديثاً، وأرخ وفاته بسنة سبع وتسعين «٢».

عن «حامد بن آدم»، وقد أخرج عنه الحاكم فى (المستدرک) «٣» وذكره ابن حبان فى (الثقات) «٤» وقال ابن عدى: «لم أر فى حديثه إذا روى عن ثقة شيئاً منكراً، وإنما يؤتى ذلك إذا حدث عن ضعيف» «٥».

نعم، قد تكلم فيه السعدى، لكن السعدى نفسه مجروح، فلا يعارض بكلامه توثيق الحاكم وابن حبان وغيرهما. عن «جرير».

(١) شرح المواهب اللدنية ٢ / ١٩١.

(٢) تاريخ بغداد ١٣ / ٩٤.

(٣) لسان الميزان ٢ / ١٦٣.

(٤) كتاب الثقات ٨ / ٢١٨.

(٥) الكامل ٢ / ٤٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٣٩٩

عن «ليث».

عن «مجاهد».

وهؤلاء أمة أعلام، لا حاجة إلى توثيقهم.

الرابع: فى أن بعضهم روى صدر الحديث فقط، إمالة اختصار، وإما لغرض! قال ابن الأثير: ع س - محدوج بن زيد الهذلى، مختلف فى صحبته. حديثه: إن النبى قال: إن أول من يدعى يوم القيامة بى «أخرجه أبو نعيم وأبو موسى» «١».

وقال ابن حجر: «محدوج - بمهملة ساكنة وآخره جيم - بن زيد الهذلى، ذكره قيس بن الربيع الكوفى فى مسنده وروى عن سعد الإسكاف:

سمعت عطية عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بى «أخرجه أبو نعيم وقال: مختلف فى صحبته» «٢».

**المورد «٣» عند ولادة الحسن وولادة الحسين عليهما السلام ... ص: ٣٩٩**

**إشارة**

وفى رواية غير واحد من الأعلام، أنه لما ولد الحسن السبط عليه السلام، هبط جبريل عليه السلام وقال: يا محمد، إن ربك يقرؤك السلام ويقول لك: على منك بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبى بعدك، فسم ابنك هذا باسم هارون...

وكذا لما ولد الحسين السبط عليه السلام.

فسماهما بالحسن والحسين، باسم ولدى هارون: شبر وشبير.

ومن رواه هذا الخبر:

(١) أسد الغابة فى معرفة الصحابة ٢٩٥ / ٤.

(٢) الإصابة فى معرفة الصحابة ٧٨٠ / ٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٠٠

أبو سعيد الخركوشى، صاحب (شرف المصطفى)، المتوفى سنة ٤٠٧.

وعمر بن محمد بن خضر، المعروف بالملأ، صاحب (السيرة)، المتوفى سنة ٥٧٠.

الموفق بن أحمد الخوارزمى المكى، المتوفى سنة ٥٦٨.

محب الدين الطبرى الشافعى، المتوفى سنة ٦٩٤.

والحسين بن محمد الديارى بكرى صاحب (تاريخ الخميس) المتوفى سنة

وأحمد بن الفضل بن باكير المكى المتوفى سنة ١٠٤٧.

وإليك لفظ الخبر عن بعضهم:

قال الملأ فى (سيرته):

«وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال: لما ولدت فاطمة الحسن رضى الله عنه قالت لعلى - كرم الله وجهه -: سمّه؟ فقال: ما كنت أسبق باسمه رسول الله. ثم أخبر النبى عليه السلام فقال: وما كنت لأسبق باسمه ربي عزوجل، فأوحى الله جلّ جلاله إلى جبريل عليه السلام أنه قد ولد لمحمد ولد، فأهبط إليه وهنّه وقل له: إنّ علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسّمه باسم هارون. فهبط جبريل عليه السلام فهتّاه من الله جلّ جلاله، ثمّ قال: إنّ الله تعالى أمرك أن تسميه باسم ابن هارون، قال: وما كان اسم ابن هارون؟ قال: شبير. فقال صلى الله عليه وسلّم: لسانى عربى، فقال: سمّه الحسن» (١).

وقال الحافظ محب الدين الطبرى:

«وعن أسماء بنت عميس قالت: قبلت فاطمة بالحسن، فجاء النبى

(١) وسيله المتعبدين إلى متابعه سيد المرسلين ٢٢٥ / ٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٠١

صلى الله عليه وسلّم فقال: يا أسماء هلمى ابنى، فدفعته إليه فى خرقه صفراء، فألقاها عنه قائلاً: ألم أعهد إليك أن لا تلقوا مولوداً بخرقه صفراء! فلففته بخرقه بيضاء، فأخذه، وأذن فى اذنه اليمنى وأقام فى اليسرى، ثمّ قال لعلى:

أى شىء سميت ابنى؟

قال: ما كنت لأسبقك بذلك.

فقال: ولا أنا اسبق ربى.

فهبط جبريل عليه السلام فقال: يا محمد، إنّ ربك يقرؤك السلام ويقول لك: على منى بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبى بعدك. فسّم ابنك هذا باسم ولد هارون.

فقال: وما كان اسم ابن هارون يا جبرئيل؟

قال: شبير.

فقال صلى الله عليه وسلّم: إنّ لسانى عربى.

فقال: سمّه الحسن.

ففعل صلى الله عليه وسلم.

فلما كان بعد حول ولد الحسين. فجاء نبي الله صلى الله عليه وسلم.

وذكرت مثل الأول، وسأقت قصة التسمية مثل الأول، وأن جبريل عليه السلام أمره أن يسميه باسم ولد هارون شيبير. فقال النبي مثل الأول، فقال:

سمّه حسيناً.

خرّجه الإمام على بن موسى الرضا «١».

وذكره الحافظ الخوارزمي بالإسناد فى كتابه (مقتل الحسين) بعد خبر رواه عن: الحافظ أبى الحسن على بن أحمد العاصمى، أخبرنا أبو على

(١) ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: ٢٠٩-٢١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٠٢

إسماعيل بن أحمد البيهقى، أخبرنا والدى أحمد بن الحسين قال:

«وبهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد المفسر، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله الحفيد، حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائى بالبصرة، حدّثنى أبى، حدّثنى على بن موسى، حدّثنى أبى موسى بن جعفر، حدّثنى أبى جعفر بن محمد، حدّثنى أبى محمد بن على، حدّثنى أبى على بن الحسين، قال: حدّثنى أسماء بنت عميس» «... ١».

### صحّة سند هذا الخبر ... ص: ٤٠٢

وهذا الخبر صحيح:

فأما (إسماعيل بن أحمد البيهقى) وهو ابن البيهقى، أثنى عليه كلّ من ترجم له من الأعلام، فراجع.

١- تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٣.

٢- الكامل فى التاريخ ٩/ ١٥١.

٣- التّحبير للسمعانى ١/ ٨٣.

٤- طبقات السبكي ٧/ ٤٤.

٥- النجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٥.

٦- البدايه والنهايه ١٢/ ١٥٦.

٧- تتمه المختصر ٢/ ٢١.

وتوفى سنة ٥٠٧.

وأما (أبو بكر البيهقى)، فإليك نبذة من كلماتهم فى حقّه مع التلخيص:

(١) مقتل الحسين: ١٣٥-١٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٠٣

فقد قال ياقوت فى (بيهقى): «قد أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والادباء، ومن أشهر أئمتهم الإمام أبو

بكر أحمد بن الحسين، صاحب التصانيف المشهورة، وهو الإمام الحافظ الفقيه الأ-صولى الدين الورع، أوحد الدهر فى الحفظ والإتقان، مع الدين المتين، من أجل أصحاب أبى عبد الله الحاكم والمكثرين عنه، ثم فاقه فى فنون من العلم تفرد بها. مات سنة ٤٥٤هـ» (١).

وقال السمعاني: «كان إماماً فقيهاً حافظاً، جمع بين معرفة الحديث والفقه، وكان يتتبع نصوص الشافعى» (٢ ... ٢).

وقال ابن خلكان: «الفقيه الشافعى الحافظ الكبير المشهور، وأحد زمانه وفرد أقرانه فى الفنون، وهو أول من جمع نصوص الإمام الشافعى، وكان قانعاً من الدنيا بالقليل. وقال إمام الحرمين فى حقه: ما من شافعى المذهب إلا وللشافعى عليه منة إلا أحمد البيهقى فإن له على الشافعى منة، أخذ عنه الحديث جماعة من الأعيان» (٣).

وقال الذهبي: «هو الحافظ العلامة الثبت الفقيه شيخ الإسلام أبو بكر، بورك له فى علمه وصنّف التصانيف النافعة. قال الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل فى تاريخ: كان البيهقى على سيرة العلماء، قانعاً باليسير متجماً فى زهده وورعه.

قال شيخ القضاة أبو على إسماعيل بن البيهقى قال أبى ك حين ابتدأت بتصنيف هذا الكتاب- يعنى كتاب المعرفة من السنن والآثار- وفرغت من تهذيب أجزاء منه، سمعت الفقيه محمد بن أحمد- وهو من

(١) معجم البلدان ١/ ٦٣٨-٦٣٩ بيهقى.

(٢) الأنساب- البيهقى ١/ ٤٣٨.

(٣) وفيات الأعيان ١/ ٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٠٤

صالحى أصحابى وأكثرهم تلاوةً وأصدقهم لهجةً- يقول: رأيت الشافعى فى النوم ويده أجزاء هذا الكتاب وهو يقول: كتبت اليوم من كتاب الفقيه سبعة أجزاء. أو قال: قرأتها، ورآه يعتدّ بذلك. قال: وفى صباح ذلك اليوم رأى فقيه آخر من إخوانى الشافعى قاعداً فى الجامع على السرير وهو يقول: قد استفدت اليوم من كتاب الفقيه حديث كذا وكذا. وأخبرنا أبى قال: سمعت الفقيه أبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندى الحافظ يقول: سمعت الفقيه محمّد بن عبد العزيز المروزى يقول: رأيت فى المنام كأنّ تابوتاً علا فى السماء يعلوه نور. فقلت: ما هذا؟

فقال: تصنيفات أحمد البيهقى. ثم قال شيخ القضاة: سمعت الحكايات الثلاث من الثلاثة المذكورين.

قلت: هذه الرؤيا حق، فتصانيف البيهقى عظيمة القدر، غزيرة الفوائد، قلّ من جود تواليفه مثل الإمام أبى بكر، فينبغى للعالم أن يعتنى بها ولا سيّما سننه الكبير» (١).

وقال الذهبي أيضاً: «الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان أبو بكر.

بورك له فى عمله لحسن مقصده وقوة فهمه وحفظه، وعمل كتباً لم سيبقى إلى تحريرها» (٢ ... ٢).

وهكذا تجد الثناء عليه فى غير هذه الكتب، حيث يذكره بالأوصاف الجليلة والألقاب العظيمة، ويذكرون الكلمات فى حقه والحكايات فى كتبه ومصنّفاته، فراجع تراجمه فى (مرآة الجنان) و (العبر) و (طبقات السبكي) و (الكامل فى التاريخ) و (المختصر فى أخبار البشر) و (طبقات الحفاظ) وغيرها.

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٦٣.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٠٥



وأما (أبو القاسم المفسر) فهو: الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب الواعظ:

ترجم له عبد الغافر، ووصفه بالاستاذ، الإمام، الواعظ، المفسر، الكامل، قال: «سمع وجمع، وحدث عن الأصم، وأبي عبد الصفار، وأبي الحسن الكارزى، وأبي محمد المزنى، وأبي سعيد عمرو بن محمد بن منصور الضيرير، وأبي جعفر محمد بن صالح بن هانى، وأبي زكريا العنبرى وغيرهم. وتوفى ليلة الثلاثاء، فى ذى القعدة، سنة ٤٠٦» (١).

وترجم له الصفدى وقال: «قال ياقوت: ذكره عبد الغفار فقال: إمام عصره فى معانى القراءات وعلومها. وقد صنّف التفسير المشهور به، وكان أدبياً نحوياً، عارفاً بالمغازى والقصص والسير. مات فى ذى القعدة سنة ٤٠٦. وصنّف فى القراءات والأدب وعقلاء المجانين.

وكان يدرّس لأهل التحقيق ويعظ العوام، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير، وسارت تصانيفه فى الآفاق. حدث عن الأصم وعبدالله بن الصفار وأبي الحسن الكارزى، وكان أبو إسحاق الثعلبى من خواص تلاميذه، وكان كرامى المذهب ثم تحوّل شافعيًا.

وكان فى داره بستان وبئر، وكان إذا قصده إنسان من الغرباء إن كان ذا ثروة طمع فى ماله وأخذ منه حتى يقرئه، وإن كان فقيراً، أمره بنزع الماء من البئر للستان بقدر طاقته. وكان لا يفعل هذا بأهل بلده. ومن شعره» (٢ ... ٢).

(١) السياق فى تاريخ نيسابور: ٢٤٨.

(٢) الوافى بالوفيات ٢٣٩ / ١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٠٦

وأما (أبو بكر الحفيد) فمن مشاهير المحدّثين، ونكتفى بترجمته فى (الأنساب):

قال: «كان محدّث أصحاب الرأى فى عصره، كثير الرحلة والسمع والطلب، خرج إلى العراق والبحرين وغاب عن بلده أربعين سنة، سمع ...

سمع منه الحاكم أبو عبدالله الحافظ وذكره فى التاريخ وقال: كان محدّث أصحاب الرأى، كثير الرحلة والسمع والطلب، لولا مجون كان فيه، وذلك أنّه خرج من نيسابور سنة ٢٩٠ وانصرف إليها سنة ٣٣٠، وأكثر مقامه كان بالعراقين ... ومن الناس من يجرحه ويتوهم أنّه فى الرواية، فليس كذلك، فإنّ جرحه كان بشرب المسكر، فإنّه على مذهبه كان يشرب ولا يستره ... حدث بنيسابور تسع سنين، وقد أكثرنا عنه ... وتوفى بهراء، فى شهر رمضان، من سنة ٣٤٤» (١).

وأما (أبو القاسم الطائى) فقد ترجم له الخطيب فى تاريخه فقال:

«عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح، أبو القاسم الطائى.

روى عن أبيه، عن على بن موسى الرضا، عن آبائه، نسخة. حدث عنه: أبو بكر الجعابى، وأبو بكر ابن شاذان، وابن شاهين، وإسماعيل بن ممد بن زنجى، وأبو الحسن ابن الجنيد.

وأخبرنا محمد بن عبد الملك القرشى، أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ، حدثنا عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائى، حدثنى أبى - فى سنة ٢٦٠ - حدثنا على بن موسى - سنة ١٩٤ - حدثنى أبى موسى بن جعفر، حدثنى أبى جعفر بن محمد، حدثنى أبى محمد بن على، حدثنى أبى على

(١) الأنساب - الحفيد ٢ / ٢٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٠٧

بن الحسين، حدّثنى أبى الحسين بن على، حدّثنى أبى على بن أبى طالب، قال: قال رسول الله: الإيمان إقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالأركان.

حدّثنى على بن محمّد بن نصر قال: سمعت حمزة بن يوسف يقول: سمعت أبا محمّد بن على - هو البصرى - يقول: عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح، أبو القاسم الطائى كان امياً، لم يكن بالمرضى، روى عن أبيه، عن على بن موسى الرضا. قال لى الحسن بن محمّد الخلال: توفى عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى فى سنة ٣٢٤. وقرأت فى كتاب محمّد بن على بن عمر بن الفياض:

توفى عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى يوم الجمعة لأربع عشر ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من سنة ٣٢٤ «١».

لم أجد ذكراً لعبد الله بن أحمد بن عامر الطائى، ولا لأبيه، فى كتاب (الكامل) لابن عدى المتوفى سنة ٣٦٥، ولا فى كتاب (الضعفاء الكبير) لأبى جعفر العقيلى، المتوفى سنة ٣٢٢، ولا فى كتاب (الجرح والتعديل) لابن أبى حاتم المتوفى سنة ٣٢٧، مع أنهم معاصرون له، فهما غير مذكورين فى هذه الكتب، ولا فى غيرها من كتب الجرح والتعديل، ممّا يدلّ على أن لا موضع للطعن فيهما، وإلا لذكروهما، وخاصّة ابن عدى صاحب (الكامل) فإنّه قد بنى على أن يذكر فى كتابه المذكور من تكلم فيه ولو بأدنى لين وبأقلّ تجريح.

وأما ما حكاه الخطيب عن حمزة بن يوسف أنّه سمع أبا محمّد بن على - هو البصرى، من قوله فى عبد الله: «كان امياً لم يكن بالمرضى» فلا يجوز الإعتماد عليه بوجه، لكونه جرحاً مبهماً، ثم من هو: أبو محمّد بن

(١) تاريخ بغداد ٩/ ٣٨٥-٣٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٠٨

على البصرى؟ فراجعت (ميزان الاعتدال) فوجدت القائل هو: الحسن بن على الزهرى، وكذا فى (لسان الميزان) «١»، فهو: أبو محمّد الحسن بن على الزهرى البصرى، ولكن من هو؟ يقول الذهبى: لم أظفر له بترجمة «٢».

ومن جهة اخرى، فإنّ الذهبى وابن حجر لم ينقلا فى الرجل شيئاً عن أساطين الرجالين، مع أن الذهبى يذكر فى مقدّمه كتابه قائلاً: «وفيه من تكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنى لين، وبأقلّ تجريح، فلولا أن ابن عدى أو غيره من مؤلفى كتب الجرح ذكروا ذلك الشخص لما ذكرته، لثقتة»... فما باله، لم يتبع القوم فى هذا المورد، وأخذ المطلب من الخطيب مع عدم ذكر اسمه؟! وأما (أبوه) فلم يعنونه أحد، حتّى الذهبى - الذى عنونه ابنه بما ذكرناه، وقد عرفت الكلام فيه - ولذا قال المتقى: قال السيوطى: إنّ الذهبى لم يتّهم إلاّ الابن، والأب موثق «٣».

وعلى الجملة، فالرواية معتبرة، ويؤكد ذلك ما ذكره بترجمة البيهقى من أنّه كان لا يروى شيئاً يراه موضوعاً.

**صحّة السند إلى صحيفه الرضا عليه السلام ... ص: ٤٠٨**

وبهذه المناسبة، فقد عثرنا على سند معتبر من طرق القوم إلى (صحيفه الرضا) عليه السلام.

ويقويه أيضاً الطريق الصحيح الآخر، فقد عرفنا من عبارة (تاريخ بغداد) أنّ الخطيب يروى (الصحيفه) عن شيخه محمّد بن عبد الملك

(١) ميزان الاعتدال ٤/ ٥٩ لسان الميزان ٣/ ٢٥٢.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٢١، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٤٣٦.

(٣) كنز العمال ١٣ / ١٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٠٩  
القرشى، عن عمر بن أحمد الواعظ، عن عبدالله بن أحمد...  
فأما (الخطيب) فغنى عن التوثيق.

وأما (محمد بن عبد الملك القرشى) فقد ترجم له الخطيب قال:

«سمع محمد بن مظفر الحافظ ... وخلقاً من هذه الطبقة. كتبنا عنه وكان صدوقاً، وسألته عن مولده فقال: فى جمادى الآخرة من سنة ٣٧٣. ومات فى ليلة الجمعة، ودفن فى مقبرة باب حرب، يوم الجمعة ٢٩ جمادى الاولى سنة ٤٤٨، وصليت عليه فى جامع المدينة» (١).  
وأما (عمر بن أحمد الواعظ) فهو الحافظ ابن شاهين، الغنى عن الترجمة والتوثيق.

### المورد «٤» يوم خير ... ص: ٤٠٩

#### إشارة

ورواه جمع من الحفاظ بأسانيدهم:

قال الفقيه ابن المغازلى الشافعى: «أخبرنا أبو الحسن على بن عبدالله بن القصاب البيه رحمة الله، حدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد الجرجرائى، حدّثنا أبو الحسن على بن سليمان بن يحيى، حدّثنا عبد الكريم بن على، حدّثنا جعفر بن محمد بن ربيعة البجلي، حدّثنا الحسن بن الحسين العرنى، حدّثنا كادح بن جعفر، [عن عبدالله بن لهيعة، عن عبد الرحمن بن زياد] عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبدالله قال:

لما قدم على بن أبى طالب بفتح خير قال له النبى صلى الله عليه وسلم: يا على، لولا أن تقول طائفة من أمّتى فيك ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملاً من المسلمين إلّا أخذوا التراب

(١) تاريخ بغداد ٢ / ٣٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤١٠

من تحت رجلك وفضل طهورك يستشفون بهما.

ولكنّ حسبك أن تكون منى [وأنا منك، ترثنى وأرثك. وأنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى، وأنت تبرىء ذمتى وتستر عورتى وتقاتل على سنتى، وأنت غداً فى الآخرة أقرب الخلق منى، وأنت على الحوض خليفتى، وإن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولى، أشفع لهم، ويكونون فى الجنة جيرانى.

وإن حربك حربى وسلمك سلمى وسريرتك سريرتى [وعلانيتك علانيتى وإن ولدك ولدى، وأنت تقضى دينى، وأنت تنجز وعدى، وإن الحق على لسانك وفى قلبك ومعك وبين يديك ونصب عينيك، الإيمان مخالط لحمك ودمك، كماخالط لحمى ودمى، لا يرد على الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محب لك.

فخرّ على ساجداً وقال: الحمد لله» (١ ... ١).

وقال الحافظ الموفق بن أحمد الخوارزمى: «أخبرنى سيد الحفاظ [أبو منصور] شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى - فيما كتب إلى من همدان - أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمدانى كتابه، حدّثنا الشيخ أبو طاهر الحسين بن على بن سلمة، عن

مسند زيد بن على، حدّثنا الفضل بن الفضل بن عباس، حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن سهل، حدّثنا محمّد بن عبدالله البلوى، حدّثنا إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء، حدّثنى أبى، عن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، عن أبيه عن جدّه عن على بن أبى طالب قال:

قال رسول الله يوم فتحت خيبر: لولا- أن تقول فيك طوائف من أمتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ على

(١) مناقب على بن أبى طالب: ٢١٥-٢١٦ ح ٢٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤١١

ملاً من المسلمين إلّا وأخذوا من تراب رجلك وفضل طهورك يستشفون به.

ولكنّ حسبك أن تون منى وأنا منك، ترثنى وأرثك. وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلّمائة لا نبى بعدى، أنت تؤدّى دينى وتقاتل على سنّتى، وأنت «... ١».

وقال الحافظ أبو عبدالله الكنجى: «أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن بركة الكتبى، أخبرنا الحافظ أبو العلاء الهمدانى، أخبرنا أبو الفتح عبدالله بن عبدوس بن عبدالله الهمدانى، حدّثنا أبو طاهر الحسين بن سلمة بن على، عن مسند زيد بن على» ... إلى آخر ما تقدّم «٢».

### رواية الحديث باختصار ... ص: ٤١١

ثم إنّ هذا الحديث يشتمل على عدّة مناقب لأمر المؤمنين عليه السلام، وقد روى بعض أعلام القوم بأسانيدهم بعض تلك المناقب: أخرج ابن أبى حاتم: «روى أحمد بن عثمان بن حكيم، عن حسن بن حسين، عن كادح بن جعفر، عن عبدالله بن لهيعة، عن عبد الرحمن بن زياد، عن مسلم بن يسار، عن جابر، قال: لما قدم على على رسول الله صلى الله عليه وسلّم بفتح خيبر، قال رسول الله: لولا أن تقول فيك طوائف من أمتى ما قالت النصارى فى المسيح بن مريم، لقلت فيك اليوم قولاً» «٣». وأخرج الطبرانى بسنده: «إنّ رسول الله قال لعلى: والذى نفسى بيده

(١) مناقب على بن أبى طالب: ١٢٨-١٢٩ ح ١٤٣.

(٢) كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٢٦٤.

(٣) كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٢٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤١٢

لولا- أن يقول فيك طوائف من أمتى بما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بأحدٍ من المسلمين إلّا أخذ التراب من أثر قدميك يطلب به البركة» «١».

وأخرجه الخوارزمى بسنده إلى الطبرانى قال: «أخبرنا سيّد الحفّاظ أبو منصور فيما كتب إلّى من همدان، أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن فادشاه، أخبرنا الطبرانى، عن أحمد بن محمّد القنطرى، عن حرب بن الحسن، عن يحيى بن يعلى، عن محمّد بن عبيدالله بن أبى رافع، قال قال رسول الله» «... ٢».

## الكلام على هذا السند ... ص: ٤١٢

وهذا الحديث على روايته ابن أبى حاتم صحيح على اصولهم:

فأما «ابن أبى حاتم» فغنى عن التعريف.

وأما «أحمد بن عثمان بن حكيم» فمن رجال البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه «٣».

وأما «حسن بن حسين» وهو العرنى، فقد حققنا حاله فى بعض بحوثنا، وأثبتنا أن لا أساس للقدح فيه والجرح له، ومن تكلم فيه فإنما

هو لشيعه، بل لقد نص بعضهم على أنه كان من رؤساء الشيعة ... وسيأتى مزيد من الكلام حوله.

وأما «كادح بن جعفر»:

فقد قال أبو حاتم: صدوق.

(١) علل الحديث ١/ ٣١٣-٣١٤ رقم ٩٤١.

(٢) مقتل الحسين: ٧٨-٧٩ ح ٣١.

(٣) تقريب التهذيب ١/ ٤٢ رقم ٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤١٣

وقال عبدالله بن أحمد: سألت أبى عنه، فقال: ليس به بأس.

وقال أحمد أيضاً: رجل صالح فاضل خيّر.

وفى روايته: كان صاحب سنه وعبادة، يعنى بالحديث.

وذكره ابن شاهين فى الثقات «١».

قلت: لم ينقل فيه قدح إلا عن أبى الفتح الأزدي، قال: ضعيف زائغ «٢».

لكن الأزدي نفسه ضعيف، فقد نصّ الذهبى والحافظ ابن حجر عقب تضعيفه بعض الرجال على ذلك، وقالوا: ليته عرف ضعف نفسه

«٣»!

وأما «عبدالله بن لهيعة» فهو من رجال مسلم وأبى داود والترمذى وابن ماجه «٤».

وأما «عبد الرحمن بن يسار» فهو أبو مزرد، من رجال البخارى فى الأدب المفرد. قال الحافظ «مقبول» «٥».

وأما «مسلم بن يسار» فهو من رجال البخارى فى الأدب المفرد، وابن ماجه، وأبى داود، والترمذى «٦».

وأما الحديث بسند الطبرانى، فقد تكلم الهيثمى فى اثنين من رجاله، وهما:

١- حرب بن الحسن.

٢- يحيى بن يعلى.

(١) لسان الميزان ٤/ ٤٨٠.

(٢) لسان الميزان ٤/ ٤٨٠.

(٣) ميزان الاعتدال ١/ ٦١، مقدمة فتح البارى: ٤٣٠.

(٤) تقريب التهذيب ١/ ٥٢٦ رقم ٣٥٧٤.

(٥) تقريب التهذيب ٢/ ٤٦٧ رقم ٨٤٠١.

(٦) تقريب التهذيب ٢ / ١٨٢ رقم ٦٦٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤١٤

قلت: لكَّنه فى موضع آخر نصَّ فى «حرب بن الحسن» أنه قد «وثق» (١) وقد وثَّقه ابن حبان إذ ذكره فى كتاب (الثقات) وقال ابن أبى حاتم: «سألت أبى عنه فقال: شيخ» (٢).

نعم، نقل الحافظ عن الأزدي قوله فيه: «ليس بذاك» (٣). وقد عرفت حال الأزدي!

وأما «يحيى بن يعلى» - وهو الأسلمى القطوانى - فهو من رجال البخارى فى الأدب المفرد، ومن رجال الترمذى، وابن حبان فى صحيحه.

ومع ذلك، فقد تكلم فيه غير واحدٍ، لكنَّ السبب هو التشيع كما نصَّ عليه بعضهم (٤).

على أنه متابع فى رواية هذا الحديث.

### المورد «٥» عند النهى عن الرقاد فى المسجد ... ص: ٤١٤

#### إشارة

لقد كان الأصحاب يرقدون فى مسجد النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم، وكان هذا دأب كثيرٍ منهم، حتى جاء النهى عن ذلك، فظنَّ على عليه السلام شمول النهى له أيضاً، فأعلمه رسول الله بأنه لغيره لا يشمل، وذكر أن منزلته منه منزلة هارون من موسى.

ومن الأخبار بهذا ما أخرجه ابن عساکر:

«أخبرنا أبو الحسن السُّلمى، نا عبد العزيز التميمى، أنا على بن

(١) مجمع الزوائد ٧ / ١٠٣، ٩ / ١٦٨.

(٢) الجرح والتعديل ٣ / ٢٥٢.

(٣) لسان الميزان ٢ / ١٨٤.

(٤) تهذيب الكمال ٢٠ / ٢٦٤ - ٢٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤١٥

موسى بن الحسين، أنا أبو سليمان بن زبر، نا محمد بن يوسف الهروى، نا محمد بن النعمان بن بشير، نا أحمد بن الحسين بن جعفر الهاشمى اللهبى، حدَّثنى عبد العزيز بن محمد، عن حزام بن عثمان، عن عبد الرحمن ومحمد ابنى جابر بن عبد الله، عن أبيهما جابر بن عبد الله الأنصارى قال:

جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مضطجعون فى المسجد وفى يده عسيب رطب فضربنا وقال: «أترقدون فى المسجد، إنه لا يرقد فيه أحد»، فأجفنا وأجفل معنا على بن أبى طالب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعال يا على إنه يحل لك فى المسجد ما يحل لى، يا على ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة، والذى نفسى بيده إنك لتدودن عن حوضى يوم القيامة رجالاً كما يذاد البعير الضال عن الماء بعضاً معك من عوسج، كأنى أنظر إلى مقامك من حوضى».

أخبرناه عالياً أبو المظفر بن القشيرى، وأبو القاسم الشَّحانى، قالوا: أنا محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو سعيد محمد بن بشر، نا محمد بن إدريس، نا سويد بن سعيد، نا حفص بن ميسرة، عن حزام بن عثمان، عن ابن جابر - أراه عن جابر - قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مضطجعون فى المسجد، فضربنا بعسيب فى يده فقال: «أترقدون فى المسجد، إنه لا يرقد فيه»، فأجفنا، وأجفل على، فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعال يا على، إنه يحل لك في المسجد ما يحل لي، ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة، والذي نفسى بيده إنك لذواد عن حوضى يوم القيامة، تذود كما يذاد البعير الضال عن الماء بعضاً لك من عوسج، كأنى أنظر إلى مقامك من حوضى» (١).

(١) تاريخ دمشق ١٣٩/٤٢ - ١٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤١٦

قال: «وأما ما روى عن زيد بن أبى أوفى:

فأخبرناه أبو محمّد عبد الكريم بن حمزة، أنا أبو الحسن بن أبى الحديد، أنا جدى أبو بكر أنا محمّد بن يوسف الهروى، أنا محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم، أن محمّد بن إسماعيل بن مرزوق حدّثهم عنه أبى، عن شرحبيل بن سعد، عن زيد بن أبى أوفى قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد، فقام على فقال: إنك منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى» (١).

أقول:

اختصر لفظ الحديث، كما اختصره الحافظ ابن أبى عاصم، حديث رواه فقال:

«ثنا نصر بن على، ثنا عبد المؤمن بن عباد العبدى، ثنا يزيد بن معن، ثنا عبد الله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبى أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: أنت عندى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى» (٢).

### الكلام على أحد الأسانيد المذكورة ... ص: ٤١٦

ولا يخفى أن رجال الأسانيد المذكورة أكثرهم من الأئمة الأعلام عند أهل السنّة، ونحن نتكلّم على واحدٍ منها بشيء من التفصيل وهو السند الثانى، فنقول:

«أبو القاسم الشحامى» هو: زاهر بن طاهر، وتجد ترجمته فى كثير

(١) تاريخ دمشق ١٧٩/٤٢.

(٢) كتاب السنّة: ٥٩٥ ح ١٣٨٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤١٧

من المصادر، وقد وصفه الذهبى - «الشيخ العالم، المحدث المفيد المعمر، مسند خراسان» (١). وتوفى سنة ٥٣٣.

و «محمّد بن عبد الرحمن» هو: الكنجروذى، وتوجد ترجمته فى كثير من المصادر، ووصفه الذهبى ب «الشيخ الفقيه، الإمام الأديب، النحوى، الطبيب، مسند خراسان» (٢ ...). وتوفى سنة ٤٥٣.

و «أبو سعيد محمّد بن بشر» هو الكرايسى، وتوجد ترجمته فى كثير من المصادر، وقد وصفه الذهبى ب «الشيخ الصالح المسند» (٣). وتوفى سنة ٣٧٨.

و «محمّد بن إدريس» هو: أبو حاتم الرازى، وهو كما وصفه الذهبى وغيره: «الإمام الحافظ، الناقد، شيخ المحدثين» وقالوا: «هو من أقران البخارى ومسلم» وذكروا أنه كان متعتاً فى الرجال! وتوفى سنة ٢٧٧ (٤).

و «سويد بن سعيد» من رجال مسلم وابن ماجه، ووصفه الذهبى ب «الإمام المحدث الصدوق شيخ المحدثين»، لكن ذكروا بترجمته أنه قدّم فى كتابه فى الفضائل علياً وأخر أبى بكر وعمر، فتكلّم فيه بعضهم لهذا!! وأيضاً تكلم فيه لروايته: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة» حتى زعم ابن الجوزى أن أحمد بن حنبل قال: هو متروك الحديث. فقال الذهبى: هذا النقل مردود، لم يقله أحمد ثم

ذكروا من مناكيره بزعمهم «المهدى من ولد فاطمة» وتوفى سنة ٢٤٠ «٥».

و «حفص بن ميسرة» من رجال البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه،

(١) سير أعلام النبلاء ٩/٢٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠١/١٨.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤١٥/١٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٤٧/١٣.

(٥) سير أعلام النبلاء ٤١٠/١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤١٨

وروى عنه الثورى، وابن وهب، وآدم، وجماعة من الأئمة. ووثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والذهبي وغيرهم. وتوفى سنة ١٨١ «١». و «حرام بن عثمان» الأنصارى المدينى، روى عنه معمر بن راشد وغيره من الأئمة، وقد تكلموا فيه، وذكروا حديثنا من جملة مناكيره!! ووصفه بعضهم - كما فى التاريخ الكبير للبخارى - بالتشيع، بل فى كلام ابن حبان: كان عالياً!! فإن كان هذا هو السبب فى جرحه وتضعيفه، فقد تقرر عندهم أن التشيع لا يضر بالوثاقه، وهذا ما نص عليه الحافظ ابن حجر العسقلانى فى غير موضع من مقدمه (فتح البارى فى شرح صحيح البخارى).

## المورد «٦» عند سدّ الأبواب ... ص: ٤١٨

### إشارة

قال الفقيه ابن المغازلى الشافعى:

«أخبرنا محمّد بن أحمد بن عثمان، حدّثنا أبو الحسين محمّد بن المظفر ابن موسى بن عيسى الحافظ، حدّثنا محمّد بن الحسين بن حميد بن الربيع، حدّثنا جعفر بن عبد الله بن محمّد أبو عبد الله، حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا سلام بن أبى عمرة عن معروف بن خربوذ عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفارى قال: لما قدم أصحاب النبى صلى الله عليه وآله المدينة لم يكن لهم بيوت يبيتون فيها، فكانوا يبيتون فى المسجد، فقال لهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم: لا تبيتوا فى المسجد فتحتموا.

ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وإن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعث إليهم معاذ بن جبل فنادى أبا بكر

(١) سير أعلام النبلاء ٨/٢٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤١٩

فقال: إن رسول الله يأمرك أن تخرج من المسجد فقال: سمعاً وطاعةً فسدّ بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل إلى عمر، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تسدّ بابك الذى فى المسجد وتخرج منه، فقال: سمعاً وطاعةً لله ولرسوله غير أنى أرغب إلى الله فى خوخته فى المسجد فأبلغه معاذ ما قال عمر، ثم أرسل إلى عثمان وعنده رقيه فقال: سمعاً وطاعةً فسدّ بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل إلى حمزة فسدّ بابه وقال: سمعاً وطاعةً لله ولرسوله، وعلّى على ذلك يتردد لا يدرى أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج، وكان النبى صلى الله عليه وآله قد بنا له بيتاً فى المسجد بين أبياته فقال له النبى صلى الله عليه وآله: أسكن طاهراً مطهراً! فبلغ حمزة قول



النبي صلى الله عليه وآله لعلى فقال: يا محمد تخرجنا وتمسك غلمان بنى عبد المطلب؟ فقال له نبي الله: لا، لو كان الأمر لى، ما جعلت من دونكم من أحد، والله ما أعطاه إياه إلا الله، وإنك لعلى خير من الله ورسوله أبشراً! فبشره النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقتل يوم احد شهيداً.

ونفس ذلك رجال على على، فوجدوا فى أنفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقام خطيباً فقال: إن رجالاً يجدون فى أنفسهم أتى أسكنت علياً فى المسجد. والله ما أخرجتهم ولا أسكنته: إن الله عز وجل أوحى إلى موسى وأخيه «أن تبوأ لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلوة» (١) وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه لا يدخله إلا هارون وذريته، وإن علياً منى بمنزلة هارون من موسى، وهو أخى دون أهلى، ولا يحل مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلا لعلى وذريته،

(١) سورة يونس ١٠: ٨٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٢٠  
فمن ساء فهاهنا- وأوماً بيده نحو الشام (١).

### الكلام على هذا السند ... ص: ٤٢٠

ولا بأس بالنظر فى أحوال رجال هذا السند، فنقول:

أما «محمد بن أحمد بن عثمان» فهو: محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرغ ابن الأزهر، أبو طالب السوادى، المتوفى سنة ٤٤٥. قال الخطيب: «سمع ... محمد بن المظفر ... كتبنا عنه وكان صدوقاً» (٢).

وأما «محمد بن المظفر» فقد ترجم له الخطيب والذهبي وغيرهما من الأعيان:

قال الخطيب: «كان حافظاً فهماً صادقاً كثيراً ... أخبرنى أحمد بن على المحتسب: حدثنا محمد بن أبى الفوارس قال: كان محمد بن المظفر ثقة أميناً مأموناً حسن الحفظ، وانتهى إليه الحديث وحفظه وعلمه ... قال العقيقى: وكان ثقة مأموناً حسن الخط» (٣).

وقال الذهبي: «الشيخ الحافظ المجود، محدث العراق ... تقدم فى معرفة الرجال، وجمع وصنف، وعمر دهرًا، وبعد صيته وأكثر الحفاظ عنه، مع الصدق والإتقان، وله شهرة ظاهرة وإن كان ليس فى حفظ الدارقطنى» (٤). وتوفى سنة ٣٧٩.

وأما «محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع» فهو أبو الطيب اللخمي،

(١) مناقب ابن المغازلى: ٢٢٦ ح ٣٠٣.

(٢) تاريخ بغداد ١/ ٣١٩.

(٣) تاريخ بغداد ٣/ ٢٦٢.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٢١  
المتوفى سنة ٣١٨.

قال الخطيب: «كان ثقة صاحب مذهب حسن وجماعة، وأمر بمعروف ونهى عن منكر» (١).

وأما «جعفر بن عبدالله بن محمد» فلم أعثر عليه الآن، وأظنه خطأ من النسخة.

وأما «إسماعيل بن أبان» فهو- بقرينة روايته عن «سلام بن أبى عمرة» كما فى (تهذيب الكمال)- إسماعيل بن أبان الوراق الكوفى،

وهو من رجال البخارى فى صحيحه، والترمذى، ومن مشايخ ابن أبى شيبة وأحمد بن حنبل وأبى زرعة وأمثالهم من الأئمة «٢». وأما «سلام بن أبى عمرة» فهو من رجال الترمذى. وأما «معروف بن خربوذ» فهو من رجال البخارى ومسلم وأبى داود وابن ماجه. وأما «أبو الطفيل» و«حذيفة» فهما الصحابيان الجليلان.

### المورد «٧» يوم خرج على أصحابه متكناً على على ... ص: ٢٢١

#### إشارة

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا على، أنت أول المؤمنين إيماناً وأولهم إسلاماً، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى» ... أخرج جماعه من الأئمة: قال المتقى الهندي: «مسند عمر. عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب، كفوا عن ذكر على بن أبى طالب، فإننى سمعت رسول الله صلى

(١) تاريخ بغداد ٢/٢٣٦.

(٢) تهذيب الكمال ٢/١١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٢٢

الله عليه وسلم يقول فى على ثلاث خصال، لأن تكون لى واحدة منهم أحب إلى مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح، ونفر من أصحاب رسول الله، والنبي متكىء على على بن أبى طالب، حتى ضرب بيده على منكبه ثم قال: أنت يا على أول المؤمنين إيماناً وأولهم إسلاماً ثم قال: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، وكذب على من زعم أنه يجنبى ويغضك. الحسن بن بدر فى (ما رواه الخلفاء) والحاكم فى (الكنى) والشيرازى فى (الألقاب) وابن النجار «١».

وقال ابن عساكر تحت عنوان: فأما ما روى عن عمر بن الخطاب من خبر المنزلة:

«وأخبرنا أبو غالب ابن البناء، أنا أبو الحسين بن الآبوسى، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن محارب بن عمرو الأنصارى الأوسى الاصطخرى، نا أبو محمد عبد الله بن أذران الخياط بشيراز سنة ٣٠٤، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري، وصى المأمون، حدثنى أمير المؤمنين المأمون، حدثنى أمير المؤمنين الرشيد، حدثنى أمير المؤمنين المهدي، حدثنى أمير المؤمنين المنصور عن أبيه عن جده: عن عبد الله بن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعه فتذاكروا السابقين إلى الإسلام فقال عمر: أما على، فسمعت رسول الله يقول فيه ثلاث خصال، لوددت أن لى واحدة منهم، فكان أحب إلى مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعه من الصحابة، إذ ضرب النبي بيده على منكبه على فقال له: يا على، أنت أول المؤمنين

(١) كنز العمال ١٣/١٢٢ رقم ٣٦٣٩٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٢٣

إيماناً وأول المسلمين إسلاماً، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى» «١».

وقال الخوارزمى: «أخبرنا الإمام العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري الخوارزمى، أخبرنى الأستاذ الأمين أبو الحسن على بن الحسين بن مردك الرازى، أخبرنى الحافظ أبو سعيد بن إسماعيل بن الحسن السمان، حدثنا محمد بن عبد الواحد

الخرزاعى لفظاً، أخبرنى أبو محمد عبدالله بن سعيد الأنصارى، حدّثنا أبو محمد عبدالله بن أدران الخياط الشيرازى، حدّثنى إبراهيم بن سعيد الجوهري وصى المأمون، حدّثنى أمير المؤمنين «... ٢».

### الكلام على سند هذا الحديث ... ص: ٤٢٣

وهذا الحديث بسند ابن عساكر لا بأس به:  
 فأما «ابن البنا» فهو: أبو غالب أحمد بن أبى على الحسن بن أحمد البغدادي الحنبلي، المتوفى سنة ٥٢٧.  
 ترجم له الذهبى قال: «الشيخ الصالح الثقة ... حدّث عنه: السلفى وابن عساكر وأبو موسى المدينى ... وخلق. وكان من بقايا الثقات.  
 مات فى صفر وقيل مات فى ربيع الأول، سنة ٥٢٧» «٣».  
 وأما «ابن الأبنوسى» فهو: أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمّاد البغدادي، المتوفى سنة ٤٥٧.  
 قال الخطيب: «كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً» «٤».

(١) تاريخ دمشق ١٦٦/٤٢.

(٢) مناقب على بن أبى طالب: ١٩.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩/٦٠٥.

(٤) تاريخ بغداد ١/٣٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٢٤

وقال الذهبى حيث عنوانه: «الشيخ الثقة» «... ١».

وأما «عبدالله بن محمد بن سعيد» فقد ترجم له الخطيب فى تاريخه، فقال: «سكن بغداد وحدّث بها عن أبى خليفه الفضل بن الحباب الجمحى، وزكريا بن يحيى الساجى، وعبدالله بن أدران الشيرازى، وخلق كثير من الغرباء. حدّثنا عنه: أحمد بن محمد العتيقى، والقاضيان أبو عبدالله الصيمرى، وأبو القاسم التنوخى، وأبو الفتح محمد بن الحسين العطار قطيط، وأبو منصور محمد بن عيسى الهمداني وغيرهم. وأكثر من يروى عنهم مجهولان لا يعرفون، وأحاديثه عن أبى خليفه مقلوبة، وهى بروايات ابن دريد أشبه ...

سألت الصيمرى عن حال هذا الشيخ فقال: أظنهم تكلموا فيه» «... ٢».

أقول: لم أجد أحداً تكلم فيه. وهل يكفى لإسقاط رجل قول القائل:

أظنهم! تكلموا فيه!؟

وأما «عبدالله بن أدران الشيرازى» فلم أعرفه، لكنّ تابعه «أبو الحسن على بن المبارك المسرورى» - كما فى تعليقه العلماءه المحمودى، عن كتاب (الكنى) لأبى أحمد الحاكم - فقد ترجم له الخطيب، وذكر روايته عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، ولم يتكلم عليه بشيء.

وأما «إبراهيم بن سعيد الجوهري» فهو من رجال مسلم وأبى داود والترمذى والنسائى ابن ماجه «٣».

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/٨٥.

(٢) تاريخ بغداد ١٠/١٣٣.

(٣) تقريب التهذيب ١/٥٧ رقم ١٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٢٥

## المورد «٨» فى بيت ام سلمة ... ص: ٢٢٥

## إشارة

وجاء قوله صلى الله عليه وآله وسلم هذا، فى حديث رواه القوم، عن ام سلمة وابن عباس، يتضمّن عدّة مناقب وفضائل لأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام:

وقد روى بطريقتين:

١- أخرج أبو نعيم: «حدّثنا أبو الفرج أحمد بن جعفر النسائي، قال:

حدّثنا محمّد بن جرير، قال: حدّثنا عبدالله بن داهر الرازى، قال: حدّثنى داهر بن يحيى الأحمرى المقرئ، قال: حدّثنا الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا على بن أبى طالب، لحمه من لحمى، ودمه من دمى، وهو منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبى بعدى. يا ام سلمة: اشهدى واسمعى، هذا على أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وعبيد علمى، وبابى الذى اتى منه، والوصى عن الأموات من أهل بيتى، أخى فى الدنيا وخذنى فى الآخرة، ومعى فى السنام الأعلى» (١).

وأخرج الخطيب الخوارزمى، قال: «أنبأنى أبو العلاء - هذا - أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ، أخبرنا أبو الفرج أحمد بن جعفر الشيبانى، حدّثنا محمّد بن جرير» ... إلى آخر ما تقدّم (٢).

(١) منقبة المطهرين - مخطوط.

(٢) مناقب على بن أبى طالب: ١٤٢ الطبعة الحديثة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٢٢٦

وأخرج الحافظ ابن عساكر: «أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطى، انا أبو بكر محمّد بن المظفر بن بكران الشامى، نا أبو الحسن أحمد بن محمّد العتيقى، أنا أبو يعقوب محمّد بن يوسف بن أحمد بن الدجيل، نا أبو جعفر محمّد بن عمرو العقيلى، حدّثنى على بن سعيد، نا عبدالله بن داهر بن يحيى الرازى، حدّثنى أبى، عن الأعمش، عن عباية الأسدى، عن ابن عباس. عن النبى صلى الله عليه وسلم أنّه قال لأم سلمة: يا ام سلمة إنّ علياً لحمه من لحمى ودمه من دمى، وهو منى بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبى بعدى» (١).

٢- أخرج الطبرانى: «حدّثنا على بن العباس البجلي الكوفى، ثنا محمّد بن تسنيم، ثنا حسن بن حسين العرنى، ثنا يحيى بن عيسى الرملى، عن الأعمش، عن حبيب بن أبى ثابت، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم سلمة: هذا على بن أبى طالب، لحمه من لحمى ودمه من دمى، هو منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبى بعدى» (٢).

وأخرجه شيخ الإسلام الحموينى، بإسناده عن: «يعقوب بن سفيان الفسوى، أنبأنا أبو طاهر محمّد بن تسنيم الحضرمى، حدّثنا حسن بن حسين العرنى» ... وبذيله: «يا ام سلمة، هذا على أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووصيى، ووعاء علمى، وبابى الذى اتى منه، أخى فى الدنيا

(١) تاريخ دمشق ٤٢/٤٢ وعنه: كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ١٦٧.

(٢) المعجم الكبير ١١/١٤ رقم ١٢٣٤١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٢٧  
والآخرة، ومعنى فى السنام الأعلى، يقتل الفاسطين والناكتين والمارقين» (١).

### الكلام على الطريق الأول ... ص: ٤٢٧

والذى يظهر من كلمات القوم أن لا كلام فى سند الرواية عن الأعمش، عن عبايه، عن ابن عباس، عن رسول الله، إلّا من جهة «داهر بن يحيى».

ففى (تاريخ دمشق) بعد أن أخرجه عن طريق أبى جعفر العقيلي كما تقدّم: «قال أبو جعفر: داهر بن يحيى الرازى كان يغلو فى الرفض، لا يتابع على حديثه».

وقد ذكر العقيلي الحديث كذلك مع القول المذكور بترجمة داهر من كتابه.

وذكر بعده الحديث التالى: «عن ابن عباس قال: ستكون فتنه، فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله وعلى بن أبى طالب، فإننى سمعت رسول الله يقول - وهو آخذ بيد على - هذا أول من آمن بى، وأول من يصفحنى يوم القيامة، وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الصديق الأكبر، وهو بابى الذى اوتى منه، وهو خليفتى من بعدى» (٢).

وبما أن العقيلي تكلم فى «داهر» فقد ذكره الذهبى فى (ميزانه) - لأنّ دأبه فى هذا الكتاب أن يذكر كل من تكلم فيه - فنقل عنه الحديث وذكر كلامه فى الرجل، ثم صرح بالتالى قائلاً: «ولم أر أحداً ذكر داهراً حتّى ولا

(١) فرائد السمطين ١/ ١٤٩ - ١٥٠.

(٢) الضعفاء الكبير ٢/ ٤٦ - ٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٢٨

ابن أبى حاتم بلديّه» (١).

فإذن، لا متكلم فى الرجل إلّا العقيلي!

وكلامه ليس إلّا «رافضى بغيض»!!

وأنت تعلم أن هذا ليس بجرح!! وابن حجر الحافظ ينص على أن الرفض لا يضر بالوثاقه، فى عدّة مواضع من كتابه (مقدمه فتح

البارى)، فى مقام الدفاع عن (صحيح البخارى) فى روايته عن جماعة اتهموا بالرفض!

ولعلّ هذا هو السبب فى اضطراب ابن حجر فى هذا المقام، فإنّه قال عقيب كلام الذهبى: «ولم أر أحداً ذكر داهراً هذا» ... قال: «وإنّما

لم يذكروه، لأنّ البلاء من ابنه عبدالله، وقد ذكروه واكتفوا به، وقد ذكره العقيلي كما مضى، وقال: كان يغلو فى الرفض. ثم ساق

الحديث المذكور» (٢).

قلت:

أولاً: إنّ هذا الكلام منه اعتراف ببراءة داهر عن الطعن، بل ذكر بترجمته ولده أن ابن الجوزى اتهم الولد بهذا الحديث. فبرىء الأب،

وبطل تكلم العقيلي فيه.

وثانياً: إنّ كان البلاء من ابنه «عبدالله» فلماذا لم يذكر العقيلي الحديث بترجمته «عبدالله» بل ذكره بترجمته أبيه وجعله من بلاياه فى

زعمه؟

وثانياً: إنَّ تكلم العقيلي في «عبدالله بن داهر» ليس إلباباً قال: «كان

(١) ميزان الاعتدال ٣/٣-٤.

(٢) لسان الميزان ٢/٤١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٢٩

ممن يغلو فى الرفض»، لا يتابع على حديثه «١». وذكر ابن حجر بترجمته عن ابن عدى: «عامته ما يرويه فى فضائل على، وهو متهم فى ذلك» «٢».

لكن ابن حجر نفسه لا يرى الرفض موجباً للسقوط عن الوثاقفة كما ذكرنا.

ورابعاً: قد ذكر الخطيب بترجمته «عبدالله» بسنده عن صالح بن محمد الأسدى قال: عبدالله بن داهر بن يحيى الأحمري الرازى شيخ صدوق» «٣».

فقال ابن حجر بعد نقله: «قلت: فلعل الآفة من غيره». قلت: من ذلك الغير؟ إن كان أبوه فقد ذكرت: «البلاء من ابنه عبدالله»، وإن كان غيره، فقد ظهر من كلام العقيلي وغيره أن لا متهم فيه سواه!!

فالحق: إنها محاولات يائسة لرد مناقب أمير المؤمنين وأهل البيت «فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون».

### الكلام على الطريق الثانى ... ص: ٤٢٩

كما أنه يظهر من كلامهم أن لا موضع للتكلم فى الطريق الثانى إلّا من جهة «الحسن بن الحسين العرنى» وذلك لأن الهيثمى روى هذا الحديث فى كتابه حيث قال:

«وعن ابن عباس، قال قال رسول الله صلى عليه وسلم لأم سلمة:

(١) الضعفاء الكبير ٢/٤٦.

(٢) لسان الميزان ٣/٢٨٣.

(٣) تاريخ بغداد ٩/٤٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٣٠

هذا على بن أبى طالب لحمه لحمى ودمه دمى فهو مئى بمنزلة هارون من موسى إلبأنه لا نبى بعدى.

رواه الطبرانى، وفيه الحسن بن الحسين العرنى، وهو ضعيف» «١».

إذن، لا إشكال فى سند الحديث هذا إلّا من ناحية هذا الرجل.

أقول:

أولاً: إننا تكلم فى من تكلم لأجل تشييعه، بل ذكروا بترجمته: «كان من رؤساء الشيعة» ثم ذكروا بترجمته أحاديث كلها فى المناقب وصفوها بالمناكير «٢».

وقد عرفت مراراً أن التشيع بل الرفض غير مضر.

وثانياً: ذكر الحافظ بترجمته حديثاً من المناقب رواه محمد بن جرير الطبرى فى تفسيره وجعل الآفة فيه من غيره، مما يدل على عدم كونه مجروحاً عنده.

وثالثاً: هذا الرجل لم يذكره البخارى ولا النسائى، ولا الدارقطنى، ولا العقيلي، فى كتبهم فى (الضعفاء).

ورابعاً: هذا الرجل أسند عنه فى الأحاديث الفقهيّة بلا تكلم فيه، فقد أخرج عنه الدارقطنى فى (سننه) والبيهقى فى (سننه) ولم يتكلّم فيه، وكذا غيرهما من أئمّة الحديث والفقّه، وقد ذكر الذهبي بترجمة البيهقى أنّه «قل من جود تواليفه مثل الإمام أبى بكر البيهقى، فينبغى للعالم أن يعتنى بها ولا

(١) مجمع الزوائد ١١١ / ٩.

(٢) ميزان الاعتدال ٢٣٠ / ٢. ولسان الميزان ١٩٩ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٣١  
سيما سننه الكبير» (١).

### المورد «٩» فى قضية يرويها أنس ... ص: ٤٣١

وخطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام، بجملة من مناقبه ومنها حديث المنزلة، فى قضية اخرى، رواها القوم عن أنس بن مالك:

فقد اخرج عن الحافظ الجليل أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه أنّه قال:

«حدّثنا عبد الله بن محمّد بن جعفر قال: حدّثنا جعفر بن محمّد العلوى، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين العلكى، قال: حدّثنا أحمد بن موسى الخزاز الدورقى، قال: حدّثنا تليد بن سليمان، عن جابر الجعفى، عن محمّد بن على، عن أنس بن مالك قال: بينما أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، إذ قال: يطلع الآن.

قلت: فداك أبى وامى، من ذا؟

قال: سيّد المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيين وأولى الناس بالنبين.

قال: فطلع على.

ثم قال لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى» (٢).

وعن الحافظ ابن مردويه أيضاً:

«عن أنس بن مالك قال: بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه

(١) سير أعلام النبلاء ١٦٨ / ١٨.

(٢) مناقب على بن أبى طالب. عنه: اليقين فى إمامة أمير المؤمنين لابن طاوس.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٣٢

وسلم: إذ قال رسول الله: الآن يدخل سيّد المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وأولى الناس بالنبين.

إذ طلع على بن أبى طالب.

فقال رسول الله: اللهم وإلى وإلى.

قال: فجلس بين يدي رسول الله (ص). فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح العرق من جبهته ووجهه ويمسح به وجه على بن أبى

طالب، ويمسح العرق من وجه على ويمسح به وجهه.

فقال له على: يا رسول الله، نزل فى شىء؟

فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبى بعدى؟

أنت أختى ووزيرى وخير من اختلف بعدى، تقضى دينى، وتنجز وعدى، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدى، وتعلمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا، وتجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل» (١).

### المورد (١٠) «قضية بنت حمزة رضى الله عنه ... ص: ٤٣٢»

#### إشارة

آخر النسائي فى خصائص أمير المؤمنين عليه السلام:

«أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا عبيدالله قال: حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى: أنت منى وأنا منك.

رواه القاسم بن يزيد الجرمى، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن هبيرة بن يريم وهانىء بن هانىء عن على قال:

(١) مناقب على بن طالب. عنه: كشف الغمة فى معرفة الأئمة ١/ ٣٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٣٣

لما صدرنا من مكة، إذا ابنه حمزة تنادى: يا عم يا عم، فتناولها على رضى الله عنه وأخذها، فقال لصاحبه: دونك ابنه عمك، فحملتها.

فاختصم فيها على وزيد وجعفر، فقال على: أنا أخذها وهى ابنه عمى.

وقال جعفر: ابنه عمى وخالتها تحتى. وقال زيد: ابنه أختى.

فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال: الخالة بمنزلة الام، ثم قال لعلى:

أنت منى بمنزلة هارون وأنا منك.

وقال لجعفر: أشبهت خلقى وخلقى.

وقال لزيد: يا زيد أنت أخونا ومولانا» (١).

وأخرجه ابن عساكر بسند آخر، قال:

«وأما ما روى عن عبدالله بن جعفر، فأخبرناه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو محمد الصيرفىنى وأبو الحسين بن النور.

وأخبرنا أبو البركات الأنماطى، أنا أبو محمد الصيرفىنى.

قالا: أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفى، أنا الحسين بن إسماعيل المحاملى، أنا عبدالله بن شاذب، حدثنى ابن أبى

أويس، حدثنى محمد بن إسماعيل، حدثنى عبد الرحمن بن أبى بكر، عن إسماعيل بن عبدالله ابن جعفر عن أبيه قال:

لما قدمت ابنه حمزة المدينة، اختصم فيها على وجعفر وزيد...

فقال زيد: هى ابنه أختى وأنا أخت بها.

وقال على: ابنه عمى وأنا جئت بها.

وقال جعفر: ابنه عمى وخالتها عندى.

قال: خذها يا جعفر، أنت أحقهم بها.



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٣٤

فقال رسول الله:

أما أنت يا زيد، فمولاي وأنا مولاك.

وأما أنت يا جعفر، فأشبهت خلقى وخلقى.

وأما أنت يا على، فأنت مئى بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة.

وقال الأنماطى: إلا أنه لا نبوة «١».

### الكلام على سند هذا الحديث ... ص: ٤٣٤

وهذا الحديث برواية أحمد والنسائى وكذا غيرهما وإن اسقط حديث المنزلة من رواية بعضهم صحيح قطعاً، فقد أخرجه أحمد قال:

«ثنا يحيى بن آدم، ثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن هانىء بن هانىء وهبيرة بن يريم عن على رضى الله عنه قال:

لما خرجنا من مكة» «... ٢».

أما «يحيى بن آدم» فمن رجال الصحاح الستة «٣».

وأما «إسرائيل» وهو ابن يونس، فكذلك «٤».

وأما «أبو إسحاق» وهو السبيعى، فكذلك «٥».

وأما «هانىء بن هانىء» فمن رجال البخارى فى الأدب المفرد، وأبى داود، والترمذى، والنسائى فى الخصائص، وابن ماجه «٦».

وأما «هبيرة بن يريم» فمن رجال أبى داود، والنسائى، والترمذى،

(١) تاريخ دمشق ١٦٩/٤٢ - ١٧٠.

(٢) مسند أحمد ١/ ٩٨.

(٣) تقريب التهذيب ٢/ ٢٩٦.

(٤) تقريب التهذيب ١/ ٨٨ رقم ٤٠٢.

(٥) تقريب التهذيب ١/ ٧٣٩ رقم ٥٠٨١.

(٦) تقريب التهذيب ٢/ ٢٦٢ رقم ٧٢٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٣٥

وابن ماجه «١».

وهؤلاء هم رجال سند النسائى، حيث روى هذا الحديث عنهم بواسطة:

«القاسم بن يزيد الجرمى» وهو من رجال النسائى. قال الحافظ: ثقة عابد «٢».

### المورد «١١» يوم غدیر خم ... ص: ٤٣٥

قال ابن خلکان فى تاريخه، بترجمة أبى تميم المستنصر بالله الفاطمى، فى آخرها:

«وتوفى ليلة الخميس لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ٤٨٧ رحمه الله تعالى.

قلت: وهذه الليلة هى ليلة عيد الغدير، أعنى ليلة الثامن عشر من ذى الحجة، وهو غدیر خم - بضم الخاء وتشديد الميم - ورأيت جماعة

كثيرة يسألون عن هذه الليلة، متى كانت من ذى الحجة؟

وهذا المكان بين مكة والمدينة، وفيه غدير ماء، ويقال: إنه غيضة هناك.

ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة - شرفها الله تعالى - عام حجة الوداع، ووصل إلى هذا المكان، وأخى على بن أبى طالب رضى الله عنه، قال:

على منى كهارون من موسى، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه،

(١) تقريب

(٢) تقريب التهذيب ٢٥ / ٢ رقم ٥٥٢٢.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٣٦

وانصر من نصره، واخذل من خذله.

وللشيعة به تعلق كبير.

وقال الحازمي: هو واد بين مكة والمدينة، عند الجحفة به، غدير، عنده خطب النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الوادى موصوف بكثرة الوخامة وشدة الحر «١».

### المورد «١٢» فى كلام له مع عقيل ... ص: ٤٣٦

أخرج ابن عساكر قال:

«أخبرنا أبو على محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نهان فى كتابه، أنبأ أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان، أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، نا الحسين بن حميد بن الربيع، نا مخول بن إبراهيم أبو عبد الله النهدي، نا موسى بن طير، عن ابن عقيل، عن أبيه، عن جدّه عقيل بن أبى طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «يا عقيل، احببك لخصلتين، لقرابتك ولحبّ أبى طالب إياك. وأما أنت يا جعفر، فان خلقك يشبه خلقى، وأنت يا على فأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» «٢».

قال الميلاني:

فقد ثبت - والحمد لله - أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد تكرر منه القول: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» ونحوه، كما تكرر منه

(١) وفيات الأعيان ٥ / ٢٣٠.

(٢) تاريخ دمشق ٤١ / ١٧ - ١٨.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٨، ص: ٤٣٧

صدور «من كنت مولاه فهذا على مولاه» و «إنى تارك فيكم الثقلين» ...

وأمثالهما، وقد كانت موارد من أهم الوقائع وأعظم الأيام فى تاريخ الإسلام، كيوم (خيبر) ويوم (المؤاخاة) ويوم (الغدير) ونحوها، غير أنه قد اشتهر من بينها يوم (تبوك) كما اشتهر (يوم الغدير) من بين موارد حديث:

«من كنت مولاه فعلى مولاه».

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

نجات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٥

## [الجزء التاسع عشر]

## حديث التشبيه ومن أفاظه ... ص: ٥

«من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى يحيى بن زكريا فى زهده، وإلى موسى بن عمران فى بطشه، فلينظر إلى على بن أبى طالب»  
أخرجه الحاكم  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٧

## إهداء ... ص: ٧

إلى حامل لواء الإمامة الكبرى والخلافة العظمى  
ولى العصر المهدي المنتظر الحجّة ابن الحسن العسكري أرواحنا فداه  
يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضّر  
وجئنا ببضاعة مزجاء فأوف لنا الكيل  
وتصدق علينا إن الله يجزى المتصدقين  
على  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٩

## كلمة المؤلّف ... ص: ٩

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.  
وبعد  
فهذا قسم حديث (التشبيه) أو (الأشباه) من كتابنا (نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار فى إمامة الأئمة الأطهار) وهو حديث فى غاية الصحة من حيث السند، والقوة من حيث الدلالة على الإمامة.  
إنه حديث مضمونه اجتماع ما تفرّق من الصفات الجليّة والسجايا الكريمة فى أنبياء الله المرسلين، فى سيدنا أمير المؤمنين، عليه الصلوة والسلام، ممّا يدلّ على أفضليته من سائر الناس بعد النّبى الكريم، بل يدلّ على أفضليته من سائر الأنبياء سواه صلّى الله عليه وآله وسلّم.  
وإذا كان الأفضل، كان هو المتعيّن للخلافة العامّة والإمامة الكبرى، وبطل تقدم غيره عليه فيها، على قاعدة قبح تقدّم المفضول.  
وفى هذا الكتاب تفصيل الكلام فى إثبات الإمامة على ضوء هذا الحديث، ودحض مناقشات المخالفين فى سنده أو دلالته، وباللّه التوفيق.

على الحسينى الميلانى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١١

## كلمة السيد صاحب عبقات الأنوار ... ص: ١١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالى عن التشبيه والتمثيل، المنزه عن النقص والتعطيل، البرى عن معارضة نيدٍ وعديل، المقدس عن شوائب الإفتياق والتعليل، الواحد الفرد الصمد المتعظم عن التركيب والتحليل، ففهم كل من الأكياس وأصحاب الإبلاس عن إدراك كنه ذاته كليل، وإمكان الجائزات على وجوب وجوده وعلوه عن سمات الحدود دليل، ومن أراد أن ينظر إلى أكمل صنعه الجميل، وأفضل ابداعه الجليل، فليُنظر إلى أصفائه المخصوصين، بكل فضل جزيل، وأوليائه المعصومين الشافين بهداياتهم داء كل عليل، والمروين بنمير إرشاداتهم غلة كل غليل، وصلى الله على نبيه النبيه وصفته الوجيه وآله الحائزين لكل تبجيل.

وبعد

فيقول العبدالقاصر الذليل الخاطى القمى الضئيل حامد حسين ابن العلامة السيد محمد قلى، النيسابورى، صانه الله عن شرور التمويه والتسويل:

إن هذا هو المجلد السادس من المنهج الثانى، من كتاب (عبقات الأنوار فى إمامة الأئمة الأطهار) المبني لنقض ما أبدى علماء السنية السننى الفخار، ومحدثهم عمدة الكبار، المولوى عبدالعزيز بن ولى الله، نزيل نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٢

دهلى، المشهور فضله فى شاسعة الأصقاع والأقطار، السائر نبه فى نازعة البقاع والأمصار، من الشبه المجتثه التى ما لها من قرار، والوساوس الواضحة السقوط عند أرباب زكاء الأحلام وذكاء الأفكار، والشكوك اللائحة الهبوط لدى أولى ثواقب الافهام ونوافذ الأبصار، فى جواب الحديث السادس من الأحاديث الاثنى عشر المذكورة فى باب الإمامة، التى أجاب عنها بكلمات ناكبه عن الإستقامة، فى كتاب (التحفة) المنقوبه بسهام الأنظار، المصنوعه بالإنتهاب لما غنمه وزوقه وهمهم به ولققه المختال الفخور، والمحتال العثور، والمغتال النفور عن الحق والنور، نصر الحجى بالهصر، المتوانى الأسر، المضطلع بأعباء الإصر، الحامل للولاء الوزر، المقتحم فى وعثاء الهجر، المتهجم على بدائع السكر والنكر، المفصح عن غرائب العجر والبجر المعقبة للزجر، الكابلى الكاب لإناء الدين، والكابى الخابى الآبى عن اليقين الحرى بالهجر، المولع المستهتر بالصدود والإنكار، لصحاح الآثار وصادق الأخبار، فى كتاب (الصواقع) الذى كان فى حجب الأستار، وصار بعد صدور الإغارة والانتحال من هذا المنطيق المتحذلق والمتشدد المتفهب المكثر فى غاية الإشتهار، فانتهك خدر التلميع وانخرق ستر التخديع وعز الإعتذار.

والله ولى التوفيق للانحياز والاحتراز عميا يورث الغض والصغار، وهو المسدد بإيزاع التجنب والتنحى عميا يوجب الإتسام بالغوار والشنار، ومنه الإستعانة فى الثبات على التمسك بك جبل اقتفاء المعصومين الأطهار، صلوات الله وسلامه عليهم ما غسق الليل وتبلج النهار.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٣

### كلام الدهلوى صاحب التحفة الاثنى عشرية ... ص: ١٣

فى رد الاستدلال بهذا الحديث على إمامه الأمير

قال الشيخ عبدالعزيز الدهلوى:

الحديث السادس: وهو ما رواه الإمامية مرفوعاً أنه صلى الله عليه وسلم قال: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى تقواه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى موسى فى بطشه، وإلى عيسى فى عبادته، فليُنظر إلى على بن أبى طالب. وجه التمسك بهذا الحديث: إن مساواة الأمير للأنبياء فى صفاتهم قد علمت به، والأنبياء أفضل من غيرهم، والمساوى للأفضل أفضل، فكان على أفضل من غيره، والأفضل متعين للإمامة دون غيره.

وفساد مبادئ هذا الإستدلال ومقدماته، من الصدر إلى الذيل، ظاهر على كل خير.

أولاً: إن هذا الحديث ليس من أحاديث أهل السنّة، وقد أورده ابن المطهر الحلّي فى كتبه، فنسبه إلى السيّهقى مرّة، وإلى البغوى أخرى، وليس فى تصانيفهما أثر منه، ولا يتأتى إلزام أهل السنّة بالإفتراء. مع أنّ القاعدة المقرّرة عند أهل السنّة أنّ كلّ حديث رواه بعض أئمّة الحديث فى كتاب غير ملتزم فيه بالصحّة، مثل البخارى ومسلم وسائر أصحاب الصحاح، أو لم ينصّ على صحّته بالخصوص من قبل صاحب الكتاب أو غيره من المحدثين الثقات، فلا يصلح للاحتجاج به.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٤

وذلك، لأنّ جماعة من المحدثين من أهل السنّة فى الطبقات المتأخّرة، كالديلمى والخطيب وابن عساكر، لما رأوا أنّ السابقين قد جمعوا الأحاديث الصحاح والحسان، رغبوا فى جمع الأحاديث الضعيفة والموضوعة ومقلوبة الأسانيد والمتون، فى مكان واحد، كى ينظروا فيها ويميزوا الموضوعات من الحسان لغيرها. إلّا أنّهم لقلّة الفرصة عندهم وقصر أعمارهم لم يتمكّنوا من ذلك.

ثمّ جاء من بعدهم، فميز الموضوعات عن غيرها، كما فعل ابن الجوزى فى كتاب الموضوعات، والسخاوى الذى جمع الحسان لغيرها فى كتاب المقاصد الحسنه، وكذلك السيوطى فى تفسيره الدر المنثور.

وقد نصّ أولئك الجامعون لتلك الأحاديث فى مقدمات كتبهم على الغرض المذكور.

فمع العلم بواقع حال تلك الكتب، كما صرّح به أصحابها، كيف يجوز الاحتجاج بتلك الأحاديث؟

ولهذا، فقد نقل صاحب جامع الأصول أنّ الخطيب قد روى أحاديث الشيعة عن الشريف المرتضى - أخى الرضى - لنفس الغرض، وهو النظر فى حالها، بعد جمعها وتأليفها، وأنّ لها أصلاً أو لا؟

وعلى الجملة، فإنّ هذا الحديث ليس من تلك الأحاديث أيضاً، فإنّه لا وجود له فى شىء من كتب أهل السنّة ولو بطريق ضعيف.

وثانياً: إنّ ما ذكر هو محض تشبيه لبعض صفات الأمير ببعض صفات أولئك الأنبياء، والتشبيه كما يكون بأدواته المتعارفة، كالكاف وكأن ومثل ونحوها، كذلك يكون بهذا الأسلوب، كما تقرر فى علم البيان أنّ من أراد أن ينظر إلى القمر ليلة البدر، فلينظر إلى وجه فلان. فهذا القسم داخل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٥

أيضاً فى التشبيه.

ومن هنا أدخلوا فى التشبيه الشعر المشهور:

لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر أزواره على القمر

وكذا البيتين من شعر المتنبى:

نشرت ثلاث ذوائب من خلفها فى ليلة فأرت لىالى أربعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتنى القمرين فى وقت معا

ولو تجاوزنا عن ذلك، لكان استعارةً مبناه على التشبيه، وفهم المساواة بين المشبه والمشبه به من كمال السفاهة.

وقد راج واشتهر فى الأشعار تشبيه تربة صحن السلاطين بالمشك، وحصياتها باللؤلؤ والياقوت، ولم يفهم أحد من ذلك المساواة. قال الشاعر:

أرى بارقاً بالأبرق الفرد يومض فيكشف جلاب الدجى ثمّ يغمض

كأنّ سليمان من أعاليه أشرفت تمدّ لنا كفاً خضيباً وتقبض

وقد روى فى الأحاديث الصحيحة لأهل السنّة تشبيه أبى بكر بإبراهيم وعيسى، وتشبيه عمر بنوح، وتشبيه أبى ذر بعيسى.

ولكنّ لىا كان لأهل السنّة حظ من العقل من الله، لم يحملوا ذلك التشبيه على المساواة أصلاً، بل أعطوا كلّاً مرتبته، بل إنّ محطّ

إشارة التشبيه فى هذا القسم من الكلمات وجود وصف فى هذا الشخص من الأوصاف المختصة بذاك النبى، وإن لم يكن بمرتبه. عن عبدالله بن مسعود فى قصة مشاورة النبى صلى الله عليه وسلم مع أبى بكر وعمر فى أسارى بدر، قال قال رسول الله: ما تقولون فى هؤلاء،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٦

إن مثل هؤلاء كمثل إخوة لهم كانوا من قبلهم «قال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً» (١)

وقال موسى: «ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم» (٢)

الآية. وقال إبراهيم: «فمن تعنى فإنه منى ومن ظعصانى فإنك غفور رحيم» (٣)

وقال عيسى: «إن تعدبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم» (٤)

. رواه الحاكم وصححه.

عن أبى موسى: إن النبى صلى الله عليه وسلم قال له: يا أبا موسى، لقد أعطيت مزاراً من مزامير آل داود.

رواه البخارى ومسلم.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى ابن مريم فلينظر إلى أبى ذر. كذا فى الاستيعاب. ورواه

الترمذى بلفظ آخر قال:

ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبى ذر شبه عيسى ابن مريم. يعنى فى الزهد.

ثالثاً: إن المساواة بالأفضل فى صفة لا تكون موجبة لأفضلية المساوى، لأن ذلك الأفضل له صفات اخر صار بسببها أفضل. وأيضاً:

ليست الأفضلية موجبة للزعامة الكبرى، كما مر غير مرة.

رابعاً: إن تفضيل الأمير على الخلفاء الثلاثة من هذا الحديث يثبت إذا لم يكن أولئك الخلفاء مساوين للأنبياء المذكورين فى الصفات

المذكورة أو فى مثلها. ودون هذا النفى خرط القتاد.

(١)

نوح ٧١: ٢٦.

(٢) يونس ١٠: ٨٨.

(٣) ابراهيم ١٤: ٣٦.

(٤) المائدة: ١٠٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٧

ولو تتبعنا الأحاديث الدالة على تشبيه الشيخين بالأنبياء لبلغت مبلغاً لم يثبت مثله لمعاصريهما.

ولهذا ذكر المحققون من أهل التصوف أن الشيخين كانا حاملين لكاملات النبوة، وكان الأمير حاملاً لكاملات الولاية، ومن ثم صدر

من الشيخين الأمور التى تصدر من الأنبياء، كالجهاد مع الكفار وترويج أحكام الشريعة وإصلاح أمور الدين، بأحسن اسلوب وتديبير،

وظهر من الأمير ما يتعلق بالأولياء، من تعليم الطريقة والإرشاد لأحوال السالكين ومقاماتهم، والتنبيه على غوائل النفس والترغيب بالزهد

فى الدنيا ونحو ذلك، أكثر من غيره.

وفى حكم العقل أنه يستدل على وجود الملكات النفسانية بصدور الأفعال المختصة بتلك الملكات، فمثلاً: يستدل من ثبات الشخص

فى مختلف المعارك فى مقابلة الأقران ووقع الرماح والسيوف، على شجاعته النفسانية، وكذلك الحال فى الحب والبغض والخوف

والرجاء وغيرها من الأمور الباطنية.

فمن هذا الطريق أيضاً يتوصل إلى الملكات الباطنية فى الأشخاص، لتعرف أنها من جنس كمالات الأنبياء أو من جنس كمالات الأولياء.

وقد دل على هذه التفرقة حديث رواه الشيعة فى كتبهم، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: إنك يا على تقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلتهم على تنزيله. لأن مقالات الشيخين كلها كانت على تنزيل القرآن، فكان عهدهما من بقاء زمان النبوة، وزمن خلافة الأمير كان مبدء لدورة الولاية، ولهذا جعله شيوخ الطريقة وأرباب المعرفة والحقيقة فاتح باب الولاية المحمدية، وخاتم الولاية المطلقة للأنبياء.

ومن هنا، فإن سلاسل جميع فرق أولياء الله تنتهى إليه، وتتشعب منه

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ١٨

كتشعب الجداول من البحر العظيم، كما تصل سلاسل الفقهاء والمجاهدين فى الشريعة بالشيخين ونوابهما، كعبدالله بن مسعود ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وعبدالله بن عمر، وأمثالهم، رضى الله تعالى عنهم، ويكون فقه اولئك الفقهاء رشحة من بحار علومهم. وكان معنى الإمامة التى بقيت فى أولاد الإمام، وجعل بعضهم بعضاً وصياً له فيها، هى قطبية الإرشاد، وكونهم منبعا لفيض الولاية، ولهذا لم يرو إزام هذا الأمر من الأئمة الأطهار على كافة الخلائق، بل جعلوا بعض أصحابهم الممتازين المنتخبين، مشرفين بذلك الفيض الخاص، ووهبوا لكل واحد منهم هذه المكرمة العظيمة بقدر استعداده.

وهذه الفرقة السلفية، قد أنزلوا تلك الإشارات كلها على الرئاسة العامة واستحقاق التصرف فى أمور الملك والمال، فوقعوا فى ورطة الضلال، ومن أجل ما قلنا، يعتقد كل الأمة الأمير وذريته الطاهرة كالشيوخ والمرشدين، ويرون استناد الأمور التكوينية إليهم، ويقدمون لهم الصلوات والصدقات والندور، وهذا أمر رائج بينهم، كما يفعلون ذلك مع سائر أولياء الله، ولا يتوه أحد فى هذه الموارد باسم الشيخين، ولا يشار كونهما فى شىء مما ذكر، ولا ينسبون إليهما الأمور التكوينية، وإن كانوا يعتقدون بفضلهما وكمالهما كما فى الأنبياء، مثل إبراهيم وموسى وعيسى، وذلك لأن كمالهما- مثل كمال الأنبياء- مبنى على الكثرة والتفصيل والمغايرة، وكمالات الأولياء ناشئة من الوحدة والجمع والعينية.

فالأولياء تنعكس فيهم الأفعال بل الصفات الإلهية، والأنبياء وورثة كمالاتهم ليست لهم فى فهم الناس إلعلة العبودية والرسالة «١».

(١) التحفة الإثنا عشرية: ٢١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ١٩

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار فى إمامة الأئمة الأطهار

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٣

**سند حديث التشبيه ... ص: ٢٣**

**إشارة**

أقول:

لقد كان الأحرى (بالدهلوى) أن لا يقلد (الكابلى) فى إنكار هذا الحديث الشريف، بل لقد كان ورعه وإنصافه!! يقتضيان أن لا يتبع هذا السلف الصالح!! فى هذه المزعة الباطلة...

أما كان يظن (الدهلوى) أنه سيحاسب ويؤاخذ يوماً بما يقول ويكتب؟ وهلاً ردعه الحق عن المكابرة أمام هذا الحديث الشريف

والتفوه بهذه الكلمات الفارغة؟

إنَّ صحَّه هذا الحديث تتجلى بأدنى تتبع ونظر فى كتب الحديث، وإنَّ هذه الحقيقة الراهنة تتضح بأقلِّ مراجعٍ لمصادر الأخبار والروايات ...

لقد روى هذا الحديث الشريف طائفة من الحفاظ والأئمة المعتمدين من أهل السنَّة، من رجال الصَّحاح، وأصحاب المسانيد، ومشاهير العلماء ...

ونحن نكتفى بذكر جماعةٍ من أعلام رواة هذا الحديث:

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٤

### أسماء أشهر الرواة والمخرجين لحديث التشبه ... ص: ٢٤

#### إشارة

- ١- أبو بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميرى مولا هم، الصنعانى، شيخ البخارى وغيره، المتوفى سنة ٢١١.
- ٢- أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانى، أحد أئمتهم الأربعة المتوفى سنة ٢٤١.
- ٣- أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلى الرزازى، المتوفى سنة ٢٧٧.
- ٤- أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين المحدث المفسر، المتوفى سنة ٣٨٥.
- ٥- أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن أحمد العكبرى المعروف بابن بطة المتوفى سنة ٣٨٧.
- ٦- أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن حمدويه الضبى الطهمانى المعروف بالحاكم النيسابورى، المتوفى سنة ٤٠٥.
- ٧- أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الإصبهاني، المتوفى سنة ٤١٠.
- ٨- أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الإصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠.
- ٩- أبو بكر أحمد بن الحسين بن على بن عبدالله بن موسى البيهقى الخسروجردى، المتوفى سنة ٤٥٨.
- ١٠- أبو الحسن على بن محمد بن الطيب الجلابى المعروف بابن  
نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٥  
المغازلى المتوفى سنة ٤٨٣.
- ١١- أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمى الهمدانى، المتوفى سنة ٥٠٩.
- ١٢- أبو محمد أحمد بن على العاصمى، صاحب (زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى).
- ١٣- أبو الفتح محمد بن على بن إبراهيم النطنزى، صاحب (الخصائص العلوية).
- ١٤- أبو المجد مجدود بن آدم المعروف بالحكيم السنائى، المتوفى سنة ٥٢٥.
- ١٥- أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى، المتوفى سنة ٥٥٨.
- ١٦- أبو المؤيد الموفق بن أحمد بن أبى سعيد المكى المعروف بأخطب خطباء خوارزم، المتوفى سنة ٥٦٩.
- ١٧- أبو الخير رضى الدين أحمد بن إسماعيل الطالقانى القزوينى الحاكمى، المتوفى سنة ٥٩٠.
- ١٨- الشيخ عمر بن محمد بن خضر المعروف بالملأ الإربلى، صاحب (وسيلة المتعبدين).
- ١٩- نور الدين أبو حامد محمود بن محمد بن حسين الصالحانى، تلميذ أبى موسى المدينى.
- ٢٠- كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة القرشى، صاحب (مطالب السؤل) المتوفى سنة ٦٥٢.



- ٢١- أبو عبدالله محمد بن يوسف الكنجى الشافعى، صاحب (كفاية نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٦ الطالب) المتوفى سنة ٦٥٨.
- ٢٢- محب الدين أحمد بن عبدالله بن محمد الطبرى الشافعى، صاحب (الرياض النضرة) المتوفى سنة ٦٩٤.
- ٢٣- السيد على بن شهاب الدين الهمدانى، صاحب (المودة فى القربى) المتوفى سنة ٧٧٦.
- ٢٤- نور الدين جعفر بن سالار المعروف بأمر ملأ، خليفة الهمدانى.
- ٢٥- شهاب الدين أحمد صاحب (توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل).
- ٢٦- شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولى الدولت آبادى المعروف بملك العلماء الهندى، المتوفى سنة ٨٣٩.
- ٢٧- نور الدين على بن محمد بن الصباغ المالكى، صاحب (الفصول المهمة) المتوفى سنة ٨٥٥.
- ٢٨- كمال الدين حسين بن معين الدين اليزدى المييدى، صاحب (شرح الديوان) المتوفى سنة ٨٧٠.
- ٢٩- عبدالرحمن بن عبدالسلام بن عبدالرحمن الصفورى الشافعى.
- ٣٠- إبراهيم بن عبدالله الوصابى اليمنى الشافعى، صاحب (الإكتفاء فى مناقب الخلفاء).
- ٣١- جمال الدين عطاء الله بن فضل الله بن عبدالرحمن الشيرازى المتوفى سنة ١٠٠٠.
- ٣٢- أحمد بن الفضل بن محمد باكتير المكى الشافعى، المتوفى سنة ١٠٤٧.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٧
- ٣٣- الميرزا محمد بن معتمد خان بن رستم الحارثى البدخشى.
- ٣٤- محمد صدر العالم صاحب (معارج العلى فى مناقب المرتضى).
- ٣٥- ولئى الله بن عبدالرحيم الدهلوى، والد (الدهلوى) المتوفى سنة ١١٧٦.
- ٣٦- محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير اليمانى الصنعانى المتوفى سنة ١١٨٢.
- ٣٧- أحمد بن عبدالقادر الشافعى العجيلى.
- ٣٨- المولوى ولئى الله بن حبيب الله اللكهنوى.

أقول:

هؤلاء بعض رواة حديث التشبيه، وسنورد بالترتيب نصوص رواياتهم...

بل سيظهر صحته هذا الحديث من كلام والد (الدهلوى) وهو الشيخ ولئى الله الدهلوى، وجماعته من شيوخ (الدهلوى...) كما ستعلم أن طائفة من رواة هذا الحديث ونقلته هم من العلماء الذين يعتمد عليهم (الدهلوى) ويستشهد برواياتهم ويثنى عليهم فى كتبه...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٨

«١» رواية عبدالرزاق ... ص: ٢٨

إشارة

روى عبدالرزاق بن همام الصنعانى حديث التشبيه، بسنده عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد قال يا قوت

الحموى فى كتاب (معجم الأدباء) بترجمة «محمد بن أحمد بن عبيدالله الكاتب المعروف بابن المفجع» ما نصّه:  
 «وله قصيدة ذات الأشباه، وسُميت بذات الأشباه لقصدته فيما ذكره من الخير الذى رواه: عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى عن سعيد بن  
 المسيب عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم- وهو فى محفلٍ من أصحابه:-  
 إن تنظروا إلى آدم فى علمه، ونوح فى همّه، وإبراهيم فى خلقه، وموسى فى مناجاته، وعيسى فى سننه، ومحمّد فى هديه وحلمه،  
 فانظروا إلى هذا المقبل. فتناول الناس، فإذا هو على بن أبى طالب عليه السلام.

فأورد المفجع ذلك فى قصيدته، وفيها مناقب كثيرة، وأولها:

أئها اللائى لحيى علياً قم ذميماً إلى الجحيم خزياً  
 أبخير الأنام عرّضت لا زلت مذوداً عن الهدى مزوياً  
 أشبه الأنبياء كهلاً وزولا وفطيماً وراضعاً وغدياً  
 كان فى علمه كآدم إذ علم شرح الأسماء والمكتيا  
 وكنوح نجى من الهلك من سیر فى الفلك إذ علا الجوديا  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٩  
 وجفا فى رضا الإله أباه «١» واجتواه وعده أجنبيًا  
 كاعتزال الخليل آزر فى الله و هجرانه أباه مليًا  
 ودعا قومه فامن لوط أقرب الناس منه رحماً وريًا  
 وعلّى لَمَا دعاه أخوه سبق الحاضرين والبدويًا  
 وله من أبيه ذى الأيد إسماعيل شبه ما كان عتى خفيًا  
 إنّه عاون الخليل على الكعبة إذ شاد ركنها المبيّيا  
 ولقد عاون الوصى حبيب الله إذ يغسلان منها الصفيًا  
 رام حمل النبى كى يقطع الأصنام من سطحها المثل الحيًا  
 فحناه ثقل النبوة حتى كاد ينآد تحته مثيّا  
 فارتقى منكب النبى على صنوه ما أجل المرتقيًا  
 فأماط الأوثان عن ظاهر ال كعبة ينفى الرجاس عنها نفيًا  
 ولو أن الوصى حاول مسّ النجم بالكف لم تجده قصيّا  
 أفهل تعرفون غير على وابنه استرحل النبى مطيّا» «٢»

### تراجم رجال السند ... ص: ٢٩

ورجال السند كلّهم رجال الصّيحاح، وناهيك بهم عدالته واعتباراً وعظمةً وجلالةً ... ولا بأس بذكر بعض الكلمات فى حق كلّ واحدٍ  
 منهم بالترتيب:

(١) هذا على زعم أعداء أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، فلا حجّة فيه علينا.

(٢) معجم الأدباء ٥/ ١٣٧-١٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٠

### ترجمة عبدالرزاق ... ص: ٣٠

- ١- اليافعى: «وفى هذه السنة، توفى الحافظ العلامة المرتحل إليه من الآفاق، الشيخ الإمام عبدالرزاق بن همام اليمنى الصنعانى الحميرى، صاحب المصنّفات، عن ست وثمانين سنة.  
روى عن معمر، وابن جريج، والأوزاعى، وطبقتهم.  
ورحل إليه الأئمة إلى اليمن، قيل: ما رحل الناس إلى أحدٍ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما رحل الناس إليه.  
روى عنه خلائق من أئمة الإسلام، منهم الإمام سفيان بن عيينة، والإمام أحمد، ويحيى بن معين، وإسحاق بن راهويه، وعلى بن المدينى، ومحمود بن غيلان» (١).
- ٢- السمعانى: «أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعانى، قيل: ما رحل الناس إلى أحدٍ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحل إليه» (٢ ... ٢).
- ٣- ابن خلكان: «أبو بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الصنعانى، مولى حمير، قال أبو سعد ابن السمعانى: قيل ما رحل الناس إلى أحدٍ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحلوا إليه.  
يروى عن معمر بن راشد الأزدي مولاهم البصرى، والأوزاعى، وابن جريج، وغيرهم.

(١) مرآة الجنان: ٢ / ٤٠ حوادث ٢١١.

(٢) الأنساب ٣ / ٥٥٦- الصنعانى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣١

وروى عنه أئمة الإسلام فى ذلك العصر، منهم سفيان بن عيينة وهو من شيوخه، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم.  
وكانت ولادته فى سنة ١٢٦.

وتوفى فى شوال سنة ٢١١ باليمن. رحمه الله تعالى» (١).

٤- عبدالغنى بن سعيد المقدسى (٢)

عن محمد بن إسماعيل الفزارى: «بلغنا- ونحن بصنعاء عند عبدالرزاق- أنّ يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وغيرهما تركوا حديث عبدالرزاق وكرهوه، فدخلنا من ذلك غم شديد، فقلنا: فقد أنفقنا وتعبنا وآخر ذلك سقط حديثه، فلم أزل فى غم من ذلك إلى وقت الحج، فخرجت من صنعاء إلى مكة، فوافقت بها يحيى بن معين فقلت: يا أبا زكريا ما الذى بلغنا عنكم فى عبدالرزاق؟ فقال: ما هو؟ فقلت: بلغنا أنكم تركتم حديثه ورغبتم عنه. فقال: يا أبا صالح، لو ارتدّ عن الإسلام عبدالرزاق ما تركنا حديثه».

قال عبدالغنى: «وروينا عن عبدالرزاق أنّه قال: قدمت مكة فمكثت ثلاثة أيام لا يجيئني أصحاب الحديث، فمضيت وطفيت وتعلقت بأستار الكعبة فقلت: يا رب ما لى أكذاب، أمدلس أنا؟ فرجعت إلى البيت فجأونى ...

فقال أحمد بن صالح: قلت لأحمد بن حنبل: رأيت أحداً أحسن حديثاً من عبدالرزاق؟ قال: لا.

وقال أبو زرعة: عبدالرزاق أحد من ثبت حديثه.

(١) وفيات الأعيان ٣ / ٢١٦.

(٢) وصفه الحافظ السيوطى بالحافظ الإمام محدث الإسلام. وذكر كتابه الكمال فى مصنفاته المعتمد عليها ... طبقات الحفاظ: ٤٨٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٢

قال البخارى: مات سنة ٢١١.

روى له الجماعة» (١).

٥- ابن القيسرانى المقدسى: «عبد الرزاق بن همام بن نافع، أبو بكر الحميرى مولاهم، الصنعانى.

سمع معمرًا وابن جريج والثورى وغير واحد عندهما.

روى عنه إسحاق بن إبراهيم الحنظلى، وإسحاق بن منصور، ومحمود بن غيلان عندهما...

أخبرنا أبو القاسم بنيسابور، أنا أبو الحسن الخفاف، أنا أبو العباس السراج قال: سمعت محمد بن سهل بن عسكر يقول: سمعت أحمد بن حنبل. يقول:

إذا اختلف الناس فى حديث معمر فالقول ما قال عبدالرزاق» (٢).

فبعد الرزاق من رجال الصحيحين.

وقد نصّ ابن القيسرانى فى خطبة كتابه الذى جمع فيه (أسماء رجال الصحيحين) على أنّ حفاظ الحديث يذهبون إلى أنّ كلّ من

أخرج له الشيخان فى كتابيهما فحديثه حجة، وهذه عبارته:

«ثم طائفه من حفاظ الحديث مثل: أبى أحمد ابن عدى، وأبى الحسن الدارقطنى، وأبى عبد الله ابن مندة، وأبى عبد الله الحاكم، ثم من بعدهم إلى يومنا هذا، لما صح عندهم أن كل من أخرج حديثه فى هذين الكتابين وإن تكلم فيه بعض الناس، يكون حديثه حجة لروايتهما عنه فى الصحيح».

(١) الكمال فى أسماء الرجال - مخطوط.

(٢) الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٣٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٣

أقول:

وبهذا تعرف شأن عبدالرزاق عند ابن عدى والدارقطنى وابن مندة والحاكم ومن بعدهم من حفاظ الحديث...

٦- الخوارزمى: «عبد الرزاق، قال البخارى فى تاريخه: عبدالرزاق بن همام بن نافع، أبو بكر مولى حمير، اليمانى، سمع معمرًا والثورى

وابن جريج، مات سنة إحدى عشرة ومائتين. قال البخارى: ما حدث عن كتابه فهو أصح.

يقول أضعف عباد الله: هو من مشاهير المحدّثين وشيوخ أحمد وأمّثاله، نحو يحيى بن معين وغيرهما. ويروى عن الإمام أبو حنيفة فى هذه المسانيد» (١).

وأما من روى عنهم أبو حنيفة فى (مسانيده) فقد قال الشعرانى فيهم:

«وقد منّ الله تعالى على بمطالعة مسانيد الإمام أبى حنيفة الثلاثة، من نسخة عليها خطوط الحفاظ، آخرهم الحافظ الدمياطى، فرأيت لا يروى حديثا إلّا عن خيار التابعين العدول الثقات، الذين هم من خير القرون، بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلّم، كالأسود وعلقمة وعطا وعكرمة ومجاهد ومكحول والحسن البصرى وأضرابهم رضى الله عنهم أجمعين، فكل الرواة الذين بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلّم عدول ثقات، أعلام أخيار، ليس فيهم كذاب ولا متهم بكذب.

وناهيك - يا أخى - بعد الله من ارتضاهم الإمام أبو حنيفة رضى الله

(١) جامع مسانيد أبى حنيفة ١٢/ ٥١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٤

عنه لأن يأخذ منهم أحكام دينه، مع شدة تورعه وتحززه وشفقته على الأمة المحمدية» «... ١».

٧- ابن تيمية، فى جواب بعض الأحاديث: «وأصحاب السير كابن وغيره يذكرون من فضائله (أى فضائل على عليه السلام) أشياء ضعيفة، ولم يذكروا مثل هذا، ولا- روي مما قلنا فيه أنه موضوع باتفاق أهل النقل، من أئمة أهل التفسير الذين ينقلونه بالأسانيد المعروفة، كتفسير ابن جريج، وسعيد بن أبى عروبة، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وأحمد، وإسحاق، وبقي بن مخلد، وابن جرير الطبرى، ومحمد بن أسلم الطوسى، وابن أبى حاتم، وأبى بكر بن المنذر، وغيرهم من العلماء الأكابر الذين لهم فى الإسلام لسان صدق، وتفسيرهم متضمنة للمنقولات التى يعتمد عليها فى التفسير» «٢».

٨- الذهبى: «أخبار ابن المدينى مستقصاة فى تاريخ بغداد، وقد بدت منه هفوة ثم تاب منها، وهذا أبو عبد الله البخارى وناهيك به قد شحن صحيحه بحديث على بن المدينى وقال: ما استصغرت نفسى بين يدي أحد إلا بين يدي على بن المدينى، ولو ترك حديث على وصاحبه محمد وشيخه عبد الرزاق وعثمان بن أبى شيبه وإبراهيم بن سعد... لغلقنا الباب وانقطع الخطاب، ولمات الآثار واستولت الزنادقة ولخرج الدجالون، أفعالك عقل يا عقيلى؟! أتدرى فيمن تتكلم؟! وإنما تبغناك فى هذا النمط لنذب عنهم، ولنزيّف ما قيل فيهم، كأنك لا تدري أن كل واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات، بل وأوثق من ثقات كثيرين لم توردهم فى كتابك،

(١) الميزان للشعرانى: ١/ ٤٦.

(٢) منهاج السنة ٧/ ١٧٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٥

وهذا مما لا يرتاب فيه محدث» «١».

٩- الذهبى: «عبد الرزاق بن همام بن نافع، أبو بكر، أحد الأعلام» «... ٢».

١٠- أبو الوفاء الطرابلسى: «وكيف لا يكون ثقة؟! وقد روى له الأئمة الستة فضلاً عن الشيخين، ومن روى له الشيخان فقد جاز القنطرة كما قال على ابن المفضل المقدسى» «٣».

١١- ولى الله الدهلوى: قال فى بيان أسباب الاختلاف بين أهل الحديث وأصحاب الرأى، وأن أهل الحديث اهتموا بجمع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقط: «بل صحّ عن البخارى أنه اختصر صحيحه من ستمائة ألف حديث. وعن أبى داود أنه اختصر سننه من خمسمائة ألف حديث، وجعل أحمد مسنده ميزاناً يعرف به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما وجد فيه ولو بطريق واحد من طرقه فله أصل وإلا فلا أصل له.

وكان رؤوس هؤلاء: عبد الرحمن بن مهدى، ويحيى القطان، ويزيد بن هارون، وعبد الرزاق، وأبو بكر بن أبى شيبه، ومسدد، وهناد، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، والفضل بن دكين، وعلى المدينى، وأقرانهم.

وهذه الطبقة هى الطراز الأول من طبقات المحدثين، فرجع

(١) ميزان الاعتدال ٥/ ١٦٩.

(٢) الكاشف عمّن روى عنه فى الصحاح الستة ٢/ ١٨٨ رقم ٣٣٩٩.

(٣) الكشف الحثيث عمّن روى بوضع الحديث ص ١١٢ رقم ٢٨٢ ترجمة داود بن الحصين: ١٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٦

المحققون منهم بعد إحكام فن الرواية ومعرفة مراتب الأحاديث إلى الفقه، فلم يكن عندهم من رأى أن يجتمع على تقليد رجلٍ ممن مضى، مع ما يروون من الأحاديث والآثار المناقضة لكلِّ مذهبٍ من تلك المذاهب، فأخذوا يتبعون أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة والتابعين والمجتهدين على قواعد أحكموها فى نفوسهم» (١).

١٢- تصديق الله تعالى عبدالرزاق!

قال السيوطي: «أخرج الخطيب فى تاريخه عن محمد بن سالم [سلم الخواص الشيخ الصالح، قال: رأيت يحيى بن أكثم القاضى فى النوم، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: أوقفنى بين يديه، ثم قال لى: يا شيخ السوء، لولا شيتتك لأحرقنك بالنار، فأخذنى ما يأخذ العبد بين يدي مولاه، فلما أفقت قال لى: يا شيخ السوء. فذكر الثالثة مثل الأولين. فلما أفقت فقلت: يا رب ما هكذا حدثت عنك. قال: وما حدثت عنى؟- وهو أعلم بذلك؟- قال: حدثنى عبدالرزاق بن همام [قال: حدثنا معمر بن راشد، عن ابن شهاب الزهرى، عن أنس بن مالك، عن نبيك، عن جبرئيل عنك يا عظيم أنك قلت: ما شاب لى عبد فى الإسلام شبيهة إلا استحيت منه أن أعدبه بالنار. فقال: صدق عبدالرزاق، وصدق معمر، وصدق الزهرى، وصدق أنس، وصدق نبيى، وصدق جبرئيل، أنا قلت ذلك. انطلقوا به إلى الجنة» (٢).

(١) الإنصاف فى بيان سبب الاختلاف: ٤٦.

(٢) اللآلى المصنوعة ١/ ١٢٥ مع اختلافٍ فى مواضع أخرى.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٧

### ترجمة معمر بن راشد ... ص: ٣٧

وأما «معمر بن راشد» البصرى شيخ عبدالرزاق بن همام الصنعانى، فهذا موجز ترجمته والثناء عليه فى كتب أهل السنة:  
١- السمعانى: «ومن القدماء أبو عروة معمر بن راشد البصرى المهلبى مولى الأزدي، من أهل البصرة، سكن اليمن، وهو معمر بن أبى عمر.  
وكان من ثقات العلماء.

يروى عن: الزهرى، وقتادة، ويحيى بن أبى كثير، وأبى إسحاق الهمدانى، والأعمش.  
روى عنه: الثورى، وشعبة، وابن أبى عروبة، وابن عيينة، وابن المبارك، وإسماعيل بن علية، ومروان الفزارى، ورباح الصنعانى، وهشام بن يوسف، ومحمد بن ثور، وعبد الرزاق بن همام.

قال ابن جريج: عليكم بهذا الرجل - يعنى معمرًا - فإنه لم يبق من أهل زمانه أعلم منه.

وسئل ابن جريج عن شىء من التفسير فأجابنى، فقلت: إن معمرًا قال كذا وكذا، قال: إن معمرًا شرب من العلم با نفع.

قال معمر: جلست إلى قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة، فما سمعت منه حديثًا إلا كأنه منقش فى صدرى.

وقال معمر: خرجت مع الصبيان وأنا غلام إلى جنازة الحسن، وطلبت العلم سنة مات الحسن.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٨

قال على بن المدينى: نظرت فإذا الإسناد يدور على سته، فأهل البصرة: شعبة وسعيد بن أبى عروبة وحماد بن سلمة ومعمر بن راشد ويكنى أبا عروة مولى حدان.

ومات باليمن سنة ١٥٤.

قال أبو حاتم الرازى: إنتهى الإسناد إلى ستته نفرٍ أدركهم معمر وكتب عنهم، لا- أعلم اجتمع لأحدٍ غير معمر، من الحجاز: الزهرى وعمرو بن دينار، ومن الكوفة أبو إسحاق والأعمش، ومن البصرة قتادة، ومن اليمامة يحيى بن أبى كثير. وقال أحمد بن حنبل: لا تُضَمُّ أحداً إلى معمر إلّا وجدت معمرًا أطلب للعلم منه» (١).

٢- النووى: «معمر بن راشد. الإمام المحدث المشهور، مذكور فى مواضع من المختصر ... وهو صاحب الزهرى وشيخ عبدالرزاق ... قال ابن معين: معمر أثبت فى الزهرى من ابن عيينة. وقال: أثبت الناس فى الزهرى: مالك ومعمر ويونس ... قال أحمد بن عبدالله: سكن معمر صنعاء اليمن، وتزوج بها، رحل إليه سفيان، وسمع منه هناك، وسمع هو من سفيان، ولما دخل معمر صنعاء كرهوا خروجه من عندهم [فقال رجل: نقيده فزوجه. واتفقوا على توثيقه وجلالته. روى له البخارى ومسلم» (٢ ... ٢).

٣- الذهبى: «معمر بن راشد، الإمام الحجّة، أبو عروة، الأزدي

(١) الأنساب ج ٥ ص ٤٢٠-المهلبى.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١٠٧/٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٩

مولاهم، البصرى، أحد الأعلام، وعالم اليمن، حدث عن الزهرى ... قال عبدالرزاق: كتبت عن معمر عشرة آلاف حديث. وقال عبدالواحد بن زياد:

قلت لمعمر: كيف سمعت من ابن شهاب؟ قال: كنت مملوكاً لقوم من طاحية، فبعثوني ببزّ أبيعه، فقدمت المدينة، فنزلت داراً، فرأيت شيخاً والناس يعرضون عليه العلم، فعرضت معهم ...

قال سفيان بن عيينة: قال لى سعيد بن أبى عروبة: روينا عن معمر كم فشفناه ... وقال عبدالرزاق: بعث معمر بن زائدة إلى معمر بذهب فردّه وكتب ذلك» (١ ... ١).

٤- الذهبى: «معمر بن راشد، أبو عروة، الأزدي مولاهم، عالم اليمن. عن الزهرى وهمام. وعنه: غندر وابن المبارك وعبد الرزاق» ... (٢).

٥- الخطيب التبريزى: «معمر بن راشد، يكتنى أبا عروة، الأزدي مولاهم، عالم اليمن» (٣ ... ٣).

### ترجمة الزهرى ... ص: ٣٩

و «ابن شهاب الزهرى» شيخ معمر بن راشد المذكور، أحد الأعلام المشاهير عندهم، وإليك بعض الكلمات فى حقّه:

١- ابن حبان: «محمّد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب ابن عبدالله بن الحارث بن زهرة بن كلاب، الزهرى، القرشى، كنيته أبو بكر، رأى عشرةً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان من

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ١٩٠.

(٢) الكاشف ٣/ ١٤٦ رقم ٥٦٤٢.

(٣) الإكمال فى أسماء الرجال. وهو أسماء رجال المشكاة مطبوع معه ٣/ ٧٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٠

أحفظ أهل زمانه، وأحسنهم سياقاً لمتون الأخبار، وكان فقيهاً فاضلاً، روى عنه الناس» «... ١».

٢- السمعاني: «الزهرى ... من تابعى المدينة، رأى عشرةً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وكان من أحفظ أهل زمانه ... روى عنه الناس.

مات ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شهر رمضان سنة ١٢٤ فى ناحية الشام، وقبره ببهاء شعب، مشهور بيزار» «٢».

٣- الذهبى: «أحد الأعلام. عن ابن عمر وأنس وسهل، وحديثه عن أبي هريرة فى الترمذى. وعن رافع بن خديج فى النسائى. وعنه: يونس ومعمرو ومالك ...

قال ابن المدينى: له نحو ألفى حديث. وقال أبو داود: أسند أكثر من ألف.

وحديثه ألفان ومائة حديث نصفها مسنده. مات فى رمضان سنة ١٢٤» «٣».

٤- الياقنى: «الإمام أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله ابن شهاب الزهرى، أحد الفقهاء والمحدثين، والأعلام التابعين، حفظ علم الفقهاء السبعة، ورأى عشرة من الصحابة رضى الله عنهم، وسمع من سهل ابن سعد، وأنس بن مالك، وخلائق. وروى عنه جماعة من الأئمة، منهم مالك بن أنس، وسفيان الثورى،

(١) كتاب الثقات ٥ / ٣٤٩.

(٢) الأنساب للسمعاني ج ٣ ص ١٨٠- الزهرى.

(٣) الكاشف للذهبى ٣ / ٧٨ رقم ٥٢١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤١

وسفيان بن عيينة.

قال ابن المدينى: له نحو ألفى حديث، وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة. وقال عمر بن عبدالعزيز: لم يبق أعلم بسنة ماضية من الزهرى، وكذا قال مكحول. وقال الليث: قال ابن شهاب: ما استودعت قلبى علماً فنسيته. وقال غيره من أهل العلم: كان معظماً وافر الحرمة عند هشام بن عبد الملك، أعطاه مرة سبعة آلاف دينار، وقال عمرو بن دينار: ما رأيت الدينار والدرهم عند أحد أهون منه عند الزهرى، كأنها عنده بمنزلة البعر» «١».

٥- الخطيب التبريزى: «الزهرى، منسوب إلى زهرة بن كلاب، ممن اشتهر بالنسب إليهم. هو: أبو بكر محمد بن عبد الله بن شهاب، أحد الفقهاء والمحدثين، والعلماء الأعلام من التابعين بالمدينة، المشار إليه فى فنون علوم الشريعة، سمع نقرأ من الصحابة، روى عنه خلق كثير، منهم قتادة ومالك بن أنس. قال عمر بن عبدالعزيز: لا أعلم أحداً أعلم بسنة ماضية منه. قيل لمكحول: من أعلم من رأيت؟ قال: ابن شهاب. قيل له:

ثم من؟ قال: ابن شهاب. قيل له: ثم من؟ قال: ابن شهاب» «... ٢».

٦- ابن حجر: «محمد بن مسلم ... الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة» «... ٣».

٧- السيوطى: «أحد الأعلام.. قال الليث: ما رأيت عالماً قط أجمع

(١) مرآة الجنان ١ / ٢٠٤ حوادث سنة ١٢٤.

(٢) الإكمال فى أسماء رجال المشكاة. مطبوع معها. ٣ / ٦٥٣.

(٣) تقريب التهذيب ٢ / ١٣٣ رقم ٦٣١٥.



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٢  
من ابن شهاب ولا أكثر علماً منه» (١).

### ترجمة سعيد بن المسيب ... ص: ٤٢

وأما «سعيد بن المسيب» الذى روى عنه الزهرى الحديث الشريف، فهو فقيه المدينة المنورة، وإمام أهل السنّة، ومن كبار التابعين، وإليك بعض الكلمات فى مناقبه ومآثره التى يذكرونها له:

١- ابن حبان: «سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد الله بن مخزوم بن يقظة المخزومى القرشى، كنيته أبو محمّد.

ولد لستين مضتا من خلافة عمر. وأم سعيد بن المسيب بنت عثمان بن حكيم... وكان من سادات التابعين فقهياً وديناً وورعاً وعلماً وعبادةً وفضلاً.

وكان أبوه يتجر فى الزيت. وكان سعيد سيّد التابعين وأفقه أهل الحجاز وأعبر الناس للرؤيا، ما نودى للصلاة أربعين سنة إلّا وسعيد فى المسجد ينتظرها، ويقال: إنّه ممّن أصلح بين عثمان وعلى. فلما بويع عبد الملك وبايع للوليد وسليمان من بعده، وأخذ البيعة من الناس، أبى سعيد ذلك فلم يبايع. فقال عبد الرحمن ابن عبد القارى: إنك تصلى بحيث يراك هشام بن إسماعيل، فلو غيرت مقامك حتى لا يراك - وكان هشام والياً على المدينة لعبد الملك - فقال سعيد: إنى لم اغير مقاماً قمته منذ أربعين سنة.

(١) إسعاف المبطل برجال الموطأ: ٣٧، طبع مع تنوير الحوالك.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٣

قال: فخرج معتمراً فقال: لم أكن لأجهد بدنى وأنفق مالى فى شىء ليس فيه نية. قال: فبايع إذاً. قال: أرأيت إن كان الله أعمى قلبك كما أعمى بصرك فما على! وأبى أن يبايع. فكتب هشام بن إسماعيل إلى عبد الملك، فكتب عبد الملك إليه ما دعاك إلى سعيد!! ما كان علينا منه شىء نكرهه، فأما إذا فعلت فادعه، فإن بايع وإلّا فاضربه ثلاثين سوطاً، وأوقفه للناس، فدعاه هشام فأبى، وقال: لست أبايع لاثنتين، فاضربه ثلاثين سوطاً، ثمّ ألبسه ثياباً من شعر، وأمر به فطيف به حتى بلغوا الخياطين، ثمّ رده وأمر به إلى السجن. فقال سعيد: لولا أنّى ظننت أنه القتل ما لبسته، قلت: أستر عورتى عند الموت.

مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين، وقد قيل إنّه مات سنة خمس ومائة» (١).

٢- الذهبى: «سعيد بن المسيب. الإمام شيخ الإسلام، فقيه المدينة، أبو محمّد، المخزومى، أجلّ التابعين، ولد لستين مضتا من خلافة عمر، وسمع من عمر شيئاً وهو يخطب، وسمع من عثمان وزيد بن ثابت وعائشة وسعد وأبى هريرة وخلق.

وكان واسع العلم، وافر الحرمة، متين الديانة، قوَّالاً بالحق، فقيه النفس.

روى أسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر قال: سعيد بن المسيب أحد المفتين.

وقال أحمد بن حنبل وغيره: مرسلات سعيد صحاح.

(١) كتاب الثقات ٤/ ٢٧٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٤

وقال قتادة: ما رأيت أحداً أعلم من سعيد بن المسيب.

وكذا قال الزهرى ومكحول وغير واحد.

قال على بن المدينى: لا أعلم فى التابعين أوسع علماً من سعيد، هو عندى أجلّ التابعين.

وقال العجلي وغيره: كان لا يقبل جوائز السلطان، وله أربعمائه دينار يتجر بها بالزيت وغيره.

وقال سعد بن إبراهيم: سمعت سعيد بن المسيب يقول: ما أحد أعلم بقضاء قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر وعمر منى.

قال الواقدي: حدثنى هشام بن سعد سمعت الزهرى - وسئل عمّن أخذ سعيد بن المسيب علمه - قال: عن زيد بن ثابت، وسعد بن أبى

وقاص، وابن عباس، وابن عمر، وقد سمع من عثمان وعلى وصهيب، وجلّ روايته المسندة.

عن أبى هريرة، وكان زوج إبنته، وكان يقال: ليس أحد أعلم بقضاء عمر وعثمان منه.

وروى معمر عن الزهرى: كان سعيد أعلم الناس بقضاء عمر وعثمان.

وعن قتادة قال: كان الحسن إذا أشكل عليه شىء كتب إلى سعيد بن المسيب يسأله.

حماد بن زيد عن يزيد بن حازم: إن المسيب كان يسرد الصوم.

وقال عبدالرحمن بن حرمله: سمعت سعيداً يقول: حججت أربعين حجة.

يوسف بن يعقوب الماجشون، عن المطلب بن السائب قال: كنت

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٥

جالساً مع سعيد بن المسيب فى السوق، فمرّ بريد لبنى مروان، فقال له سعيد: من رسل بنى مروان أنت؟ قال: نعم. قال: كيف تركت بنى مروان؟

قال: بخير.

قال: تركتهم يجيعون الناس ويشبعون الكلاب! فاشرب الرسول، فقامت إليه، فلم أزل أرحبه حتى انطلق. فقلت لسعيد: يغفر الله لك، تشيط بدمك! فقال: أسكت يا أحيمق، فوالله لا يسلمنى الله ما أخذت بحقوقه.

عن مكحول من وجه ضعيف أنه قال لما بلغه موت ابن المسيب:

استوى الناس.

قال مالك: بلغنى أن سعيد بن المسيب قال إنى كنت لأسير الأيام والليالى فى طلب الحديث الواحد.

قال مصعب عن عبدالله حدثنى مصعب بن عثمان: إن الذى شهد لسعيد ابن المسيب حين أراد مسلم بن عقبة قتله عمرو بن عثمان ومروان الحكم، شهدا أنه مجنون، فخلّى سبيله.

قال أبو يونس القوي: دخلت المسجد فإذا سعيد بن المسيب جالس وحده. قلت: ما شأنه؟ قالوا: نهى أن يجالسه أحد...

قلت: قد أفردت سيرة سعيد فى مؤلف «١».

٣- الذهبي: «سعيد بن المسيب بن حزن. الإمام أبو محمد المخزومي، أحد الأعلام وسيد التابعين. عن: عمر وعثمان وسعد. وعنه:

الزهرى وقاتادة ويحيى بن سعيد. ثقة، حجة، رفيع الذكر، رأس فى العلم والعمل، مات سنة ٩٤» «٢».

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ٥٤-٥٦.

(٢) الكاشف ١/ ٣٢٦ رقم ١٩٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٦

٤- الخطيب التبريزي: «كان سيد التابعين من الطراز الأول، جمع بين الفقه والحديث والزهد والعبادة والورع، وهو المشار إليه

المنصوص عليه، وكان أعلم الناس بحديث أبى هريرة وبقضايا عمر.

لقى جماعة كثيرة من الصحابة وروى عنهم.

وعنه: الزهرى وكثير من التابعين وغيرهم.

قال مكحول: طفت الأرض كلها فى طلب العلم، فما لقيت أعلم من ابن المسيب.

وقال ابن المسيب: حججت أربعين حجة.

مات سنة ثلاث وتسعين رحمه الله تعالى «١».

٥- ابن حجر: «قال نافع عن ابن عمر: هو والله أحد المفتين [المتقنين وعن عمرو بن ميمون بن مهران عن أبيه قال: قد جئت [قدمت

المدينة فسألت عن أعلم أهل المدينة، فدفعت إلى سعيد بن المسيب.

وقال ابن شهاب: قال لى عبدالله بن ثعلبة بن أبى صغير: إن كنت تريد هذا- يعنى الفقه- فعليك بهذا الشيخ: سعيد بن المسيب. وقال

قتادة: ما رأيت أحداً قط أعلم بالحلال والحرام منه.

وقال محمد بن إسحاق عن مكحول: طفت الأرض كلها فى طلب العلم فما لقيت أعلم منه.

وقال سليمان بن موسى: كان أفقه التابعين.

وقال البخارى: قال لى على عن أبى داود عن شعبة عن أياس بن معاوية قال لى سعيد بن المسيب: ممن أنت؟ قلت: من مزينة. قال: إنى

(١) الإكمال فى أسماء رجال المشكاة ٣/ ٦٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٧

لأذكر يوم نعى عمر بن الخطاب النعمان بن مقرن على المنبر، قال: وقال لنا سليمان بن حرب ثنا سلام بن مسكين عن عمران بن

عبدالله الخزاعى عن ابن المسيب قال: أنا أصلحت بين على وعثمان.

وقال الدورى عن ابن معين: ههنا قوم يقولون إنه أصلح بين على وعثمان، وهذا باطل.

وقال أيضاً: قد رآنى عمر و كنت صغيراً. قلت يقول: ولدت لستين مضتاً من خلافه عمر. فقال يحيى: ابن ثمان سنين يحفظ شيئاً!!

قال: وسمعته يقول: مراسلات ابن المسيب أحب إلى من مراسلات الحسن...

وقال أبو طالب قلت لأحمد: سعيد بن المسيب. فقال: ومن مثل سعيد؟! ثقة من أهل الخير. فقلت له: سعيد عن عمر حجة؟ قال: هو

عندنا حجة قد رأى عمر وسمع منه، وإذا لم يقبل سعيد عن عمر فمن يقبل؟

وقال الميمونى وأحمد بن حنبل: مراسلات سعيد صحاح، لا يرى أصح من مراسلاته.

وقال عثمان الحارثى عن أحمد: أفضل التابعين سعيد بن المسيب.

وقال ابن المدينى: لا أعلم فى التابعين أوسع علماً من سعيد بن المسيب، قال: وإذا قال سعيد مضت السنة فحسبك. قال: وهو عندى

أجل التابعين.

وقال الربيع عن الشافعى: إرسال ابن المسيب عندنا حسن.

وقال الليث عن يحيى بن سعيد: كان ابن المسيب يسمى راوية عمر، كان أحفظ الناس لأحكامه وأقضيته.

وقال إبراهيم بن سعد عن أبيه عن سعيد: ما بقى أحد أعلم بكل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٨

قضاء قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل قضاء قضاءه أبو بكر وكل قضاء قضاءه عمر منى، قال إبراهيم عن أبيه: وأحسبه قال:

وعثمان.

وقال مالك: بلغنى أن عبد الله بن عمر كان يرسل إلى ابن المسيب يسأله عن بعض شأن عمر وأمره. وقال مالك: لم يدرك عمر، ولكن لما كبر أكتب على المسألة عن شأنه وأمره. وقال قتادة: كان الحسن إذا أشكل عليه شيء كتب إلى سعيد بن المسيب. وقال العجلي: كان رجلاً صالحاً فقيهاً...

وقال أبو زرعة: مدنى قرشي ثقة إمام. وقال أبو حاتم: ليس فى التابعين أنبل منه، وهو أثبتهم فى أبى هريرة.

قال الواقدي: مات سنة ٩٤ فى خلافة الوليد وهو ابن خمس وسبعين سنة. قال أبو نعيم: مات سنة ٩٣.

قلت: على تقدير ما ذكروا عنه أن مولده لسنتين مضتا من خلافة عمر - والإسناد إليه صحيح - يكون مبلغ عمره ثمانين سنة إلسنه، كما قال الواقدي «(١)».

٦- ابن حجر: «سعيد بن المسيب ... أحد العلماء الاثبات، إتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المدينى: لا أعلم فى التابعين أوسع علماً منه. مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين» (١).

٧- السيوطى: «سعيد بن المسيب ...»

قال قتادة: ما رأيت أحداً قط أعلم بالحلال والحرام منه، وقال مكحول: ما لقيت أعلم منه، وقال سليمان بن موسى: إنه أفقه الناس، وقال

(١) تهذيب التهذيب ٨٤ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٩

أحمد: إنه أفضل التابعين «... (١)».

٨- عبدالحق الدهلوى: «سعيد بن المسيب بن حزن القرشى الإمام أبو محمد المخزومى المدنى، من فقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة

...

أحد الأعلام، سيد التابعين، جمع بين الفقه والحديث والزهد والعبادة والورع، ثقة حجة فقيه رفيع الذكر، رأس فى العلم والعمل.

ويروى عن الإمام زين العابدين أنه قال: سعيد بن المسيب أعلم الناس، ويقال: إنه لم يكن فى التابعين أكثر منه علماً «... (٢)».

### رجمه أبى هريرة ... ص: ٤٩

وأما «أبو هريرة» فهو من الصحابة الكبار والأئمة الأعلام عند أهل السنة، فلا حاجة إلى تعديله وتوثيقه بعد أن مدح الله سبحانه تعالى الصّحابة وأثنى عليهم فى القرآن الكريم كما يزعمون، وبعد أن وردت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأحاديث العامة والخاصة فى فضله ومقامه كما يروون.

ولا بأس بذكر مقتطفات من تراجمه فى معاجم الصحابة والحفاظ:

١- ابن عبد البر: «أبو هريرة الدوسى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ... أسلم أبو هريرة عام خيبر، وشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لزمه وواظب عليه رغبة فى العلم راضياً بشعب بطنه، وكانت يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يدور معه حيثما دار،

(١) إسعاف المبطل برجال الموطأ: ١٧، طبع مع تنوير الحوالك.

(٢) رجال المشكاة للشيخ عبدالحق الدهلوى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٥٠

وكان من أحفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يحضر ما لا يحضره سائر المهاجرين والأنصار، لاشتغال المهاجرين بالتجارة والأنصار بحوائجهم.

وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه حريص على العلم والحديث، وقال له: يا رسول الله، إنى قد سمعت منك حديثاً كثيراً، فإنى أخشى أن أنسى، فقال: أبسط رداءك، قال: فبسطته فغرف بيده ثم قال: ضممه، فضممته، فما نسيت شيئاً بعده.

وقال البخارى: روى عنه أكثر من ثمانمائة رجل من بين صاحب وتابع. وممن روى عنه من الصّحابة: ابن عباس وابن عمر وجابر بن عبد الله وأنس ووائل بن الأسقع وعائشة، استعمله عمر بن الخطاب على البحرين ثم عزله، ثم أراد على العمل فأبى عليه، ولم يزل يسكن المدينة، وبها كانت وفاته «... ١».

٢- ابن الأثير: «ب د ع أبو هريرة الدوسى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكثرهم حديثاً عنه... وقد اختلف فى اسمه اختلافاً كثيراً، لم يختلف فى اسم آخر مثله ولا ما يقاربه...»

وإنما هو مشهور بكنيته، وأسلم أبو هريرة عام خيبر، وشهداها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لزمه وواظب عليه رغبة فى العلم، فدعا له رسول الله:

أخبرنا إبراهيم وغيره عن أبي عيسى، أخبرنا أبو موسى، أخبرنا عثمان ابن عمر، أخبرنا ابن أبى ذئب، عن سعيد المقبرى، عن

(١) الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ١٧٦٨ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٥١

أبى هريرة، قال قلت: يا رسول الله، أسمع منك أشياء فلا أحفظها. قال: أبسط رداءك، فبسطته، فحدثت حديثاً كثيراً، فما نسيت شيئاً حدثنى به.

...عن ابن عمر أنه قال لأبى هريرة: أنت كنت ألزمتنا لرسول الله وأحفظنا لحديثه.

...عن الزهرى عن الأعرج قال: سمعت أبا هريرة قال: إنكم تقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله (ص)، والله الموعود! كنت رجلاً مسكيناً أخذم رسول الله على ملء بطنى، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم. وقال رسول الله: من يسبط ثوبه فلن ينسى شيئاً سمعه منى، فبسط ثوبى حتى قضى حديثه ثم ضممته إلىّ فما نسيت شيئاً سمعته بعد.

...قال البخارى: روى عن أبى هريرة أكثر من ثمانمائة رجل من صاحب وتابع...

قال خليفة: توفى أبو هريرة سنة ٥٧. وقال الهيثم بن عدى: توفى سنة ٥٨ «... ١».

٣- الذهبى: «أبو هريرة الدوسى اليمانى، الحافظ الفقيه، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم... كان من أوعية العلم ومن كبار أئمة الفتوى، مع الجلالة والعبادة والتواضع.

قال البخارى: روى عنه ثمانمائة نفس أو أكثر...

وكان من أصحاب الصّفة فقيراً، ذاق جوعاً وفاقة، ثم بعد النبى صلح حاله وكثر ماله، وكان كثير التعبد والدّكر، ولى إمرة المدينة، وناب أيضاً

(١) أسد الغابة فى أسماء الصحابة ٣١٨ / ٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٥٢

عن مروان فى امرتها، وكان يمرّ فى السوق يحمل الحزمة وهو يقول:

أوسعوا الطريق للأمير، وكان فيه دعابة...

روى أحمد فى مسنده عن أبى كثير التميمى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم حب عبيدك هذا- يعنى

أبا هريرة- وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبهم إليهما...

قال الأعمش عن أبى صالح السمان: كان أبو هريرة من أحفظ أصحاب محمد رسول الله.

وقال الشافعى: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث فى دهره.

وروى كهمس عن عبد الله بن شفيق قال قال أبو هريرة: لا أعرف أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحفظ لحديثه منى.

أبو داود الطيالسى، نا عمران القطان، عن بكر بن عبد الله، عن أبى رافع، عن أبى هريرة إنه لقي كعباً، فجعل يحدثه ويسأله، فقال كعب: ما رأيت أحداً لم يقرأ التوراة أعلم بما فيها من أبى هريرة.

هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن ابن عمر إنه قال: يا أبا هريرة أنت كنت ألزمتنا لرسول الله، وأعلمنا بحديثه «...».

أقول:

وبعد هذا كله لا يرتاب المنصف فى صححة حديث التشبيه، وإنه ليعلم- بعد هذا- كذب (الدهلوى) فى دعواه، وأن غرضه ستر الحقيقة وكتمان الواقع ظلماً وزوراً.

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٥٣

### ترجمة ياقوت الحموى ... ص: ٥٣

وبقى ترجمة ياقوت الحموى صاحب (معجم الأدباء) الذى ذكر الحديث بترجمة المفجع ... وياقوت من أعظم مصنفى أهل السنة، ومن مشاهير أدبائهم ومحققهم ... هذا من جهة.

ومن جهة أخرى: قد اشتهر ياقوت بتعصبه على سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام، حتى نص مترجموه على ذلك كابن خلكان...

وحينئذ، لا يرتاب أحد فى صححة الحديث الذى ذكره واعتباره، إذ لا يبقى بعد هذا مجال لإنكاره أو القدر فى سنده...

ومن كلمات أهل السنة فى ترجمة ياقوت ما يلى:

٢- ابن خلكان: «وكان متعصباً على على بن أبى طالب رضى الله عنه، وكان قد طالع شيئاً من كتب الخوارج، فاشتبك فى ذهنه منه طرف قوى، وتوجه إلى دمشق فى سنة ثلاث عشرة وستمائه، وقعد فى بعض أسواقها، وناظر بعض من يتعصب لعلى رضى الله عنه، وجرى بينهما كلام أدى إلى ذكره علياً رضى الله عنه بما لا يسوغ، فثار الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه، فسلم منهم، وخرج من دمشق منهزماً بعد أن بلغت القضية إلى والى البلد، فطلبه ولم يقدر عليه، ووصل إلى حلب خائفاً يترقب...

وكان قد تتبع التواريخ، وصنف كتاباً سماه إرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء، يدخل فى أربع مجلدات» «...» ١.

٣- الذهبى: «ياقوت الرومى الحموى ثم البغدادى التاجر شهاب

(١) وفيات الأعيان ١٢٧/٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٥٤

الدين، الأديب الأخبارى، صاحب التصانيف الأدبية فى التاريخ والأنساب والبلدان وغير ذلك. توفى فى رمضان «١».

٤- الياقوتى: «ياقوت الرومى الحموى ثم البغدادي التاجر، شهاب الدين، الأديب الأخبارى، صاحب التصانيف الأدبية فى التاريخ والأنساب والبلدان وغير ذلك.

أسر من بلاده صغيراً، فابتاعه ببغداد رجل تاجر، ولما كبر ياقوت المذكور قرأ شيئاً من النحو واللغة، وشغله مولاه بالأسفار فى متاجره، ثم جرت بينه وبين مولاه قضية أوجبت عتقه، فأبعده عنه، فاشتغل بالنسخ، وحصلت له بالمطالعة فوائد، وصنّف كتاباً سماه إرشاد الأتباء إلى معرفة الأدباء، فى أربع مجلدات، وكتاباً فى أخبار الشعراء المتأخرين والقدماء، وكتباً أخرى عديدة، وكانت له همة عالية فى تحصيل المعارف» «٢».

٥- ابن حجر: «ياقوت الرومى الكاتب الحموى.

قال ابن النجار: كان ذكياً، حسن الفهم، ورحل فى طلب النسب إلى بلاد الشام ومصر والبحرين وخراسان، وسمع الحديث، وصنّف معجم البلدان، ومعجم الأدباء، وأسماء الجبال والأنهار والأماكن.

قال ابن النجار «٣»: كان غزير الفضل، وكان حسن الصحبة، طيب

(١) العبر ١٩٨ / ٣.

(٢) مرآة الجنان ٤٨ / ٤ حوادث سنة ٦٢٦.

(٣) ولا بأس بذكر ترجمة ابن النجار الذى نقل ابن حجر كلامه فى الثناء على ياقوت، قال ابن شاکر الكتبى: «صنّف التاريخ الذى ذیل به على تاریخ الخطيب، استدرك فيه على الخطيب، فجاء فى ثلاثين مجلداً، دلّ على تبخره فى هذا الشأن وسعة حفظه. وكان إماماً ثقة حجة مقرأً مجوداً حسن المحاضرة كيساً متواضعاً، اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ، ورحل سبعمائة وعشرين سنة ... وله كتاب: القمر المنير فى المسند الكبير، ذكر كل صحابى وما له من الحديث، وله كتاب كنز الإمام فى معرفة السنن والأحكام، والمختلف والمؤتلف، ذیل به على ابن ماکولا، والمتفق والمفترق، ونسب المحمدين إلى الآباء والبلدان، كتاب عواليه، كتاب معجمه، جنّة الناظرين فى معرفة التابعين، الكمال فى معرفة الرجال، القصر الفائق فى عيون أخبار الدنيا ومحاسن تواريخ الخلائق، الدرّة الثمينه فى أخبار المدينة، نزهة الورى فى أخبار أمّ القرى». [... فوات الوفيات ٣٦ / ٤].

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٥٥

الأخلاق حريصاً على الطلب. ومات بحلب سنة ٦٢٦ ولم يبلغ الستين» «١ ...».

**اعتماد العلماء على ياقوت ... ص: ٥٥**

وكثيراً ما يعتمد كبار علماء أهل السنّة وحفّاظهم على أقوال ياقوت وتحقيقاته فى تراجم العلماء، ونكتفى هنا بإيراد موارد من اعتماد الحافظ جلال الدين السيوطى على ياقوت الحموى:

قال السيوطى: «محمّد بن محمّد بن عمران البصرى الرقّام، أبو الحسن، قال ياقوت: أحد أصحاب ابن دريد القيمين بالعلم والفهم» «٢». وقال: «محمّد بن بركات بن هلال بن عبدالواحد السعيدى النحوى أبو عبدالله. قال ياقوت: على المحلّ فى النحو واللغة والأدب، أحد فضلاء المصريين وأعيانهم المبرزين، أخذ النحو والأدب عن ابن باشا» «٣».

وقال: «محمد بن أحمد أبو الندى الغندجاني. قال ياقوت: واسع العلم، راجح المعرفة باللغة وأخبار العرب وأشعارها» «... ٤».

(١) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٦ / ٢٣٩.

(٢) بغية الوعاة: ٩٩.

(٣) نفس المصدر: ٢٤.

(٤) بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة: ٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٥٦

وقال: «محمد بن أحمد أبو الريحان الخوارزمي ... قال ياقوت:

وأما تصانيفه فى النجوم والهيئة والحكمة فإنها تفوت الحصر» «... ١».

«٢» رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٥٦

إشارة

ورواه أحمد بن حنبل بطريق صحيح:

قال أبو جعفر محمد بن على بن شهر آشوب السروي المازندراني رحمه الله عليه:

«أحمد بن حنبل، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة. وابن بطّة فى الإبانة [إسناده عن ابن عباس، كلاهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى موسى فى مناجاته، وإلى عيسى فى سمته، وإلى محمد فى تمامه وكمالته وجماله، فلينظر إلى هذا الرجل المقبل.

قال: فتناول الناس أعناقهم فإذا هم بعلى، كأنما ينقلب فى صلب وينحل عن جبل.

تابعهما أنس، لإلأنة قال: وإلى إبراهيم فى خلته، وإلى يحيى فى زهده، وإلى موسى فى بطشه. فلينظر إلى على بن أبى طالب» «٢».

(١) نفس المصدر: ٢٠.

(٢) مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ٣ / ٣٠٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٥٧

ترجمة ابن شهر آشوب ... ص: ٥٧

وقد ذكر كبار علماء السير والتواريخ من أهل السنة أبا جعفر محمد بن على بن شهر آشوب السروي، ووصفوه بالأوصاف الحميدة، وأثنوا عليه الثناء البالغ:

١- قال الصفدى: «محمد بن على بن شهر آشوب - الثانية سين مهملة - أبو جعفر السروي المازندراني، رشيد الدين الشيعي، أحد شيوخ الشيعة، حفظ أكثر القرآن وله ثمان سنين، وبلغ النهاية فى أصول الشيعة، كان يرحل إليه من البلاد، ثم تقدم فى علم القرآن والغريب والنحو، ووعظ على المنبر أيام المقتدى ببغداد، فأعجبه وأخلع عليه، وكان بهي المنظر، حسن الوجه والشيبة، صدوق اللهجة، مليح



المحاورة، واسع العلم، كثير الخشوع والعبادة والتهجد، لا يكون إلأعلى وضوء.

أثنى عليه ابن أبى طى فى تاريخه ثناء كثيراً، توفى سنة ٥٨٨ هـ «١».

٢- الفيروز آبادى: «محمد بن على بن شهر آشوب، أبو جعفر المازندراني، رشيد الدين الشيعى، بلغ النهاية فى أصول الشيعة، تقدم فى علم القرآن واللغة والنحو، ووعظ أيام المقتنى فأعجبه وخلع عليه، وكان واسع العلم، كثير العبادة، دائم الوضوء.

له كتاب الفصول فى النحو، وكتاب المكنون والمخزون فى عيون الفنون، وكتاب أسباب نزول القرآن، وكتاب متشابه القرآن، وكتاب الأعلام

(١) الوافى بالوفيات ١٦٤ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٥٨

والطرائق فى الحدود والحقائق، وكتاب الجديدة. جمع فيه فوائد وفرائد جمّة. عاش مائة سنة إلأعشرة أشهر، مات سنة ٥٨٨ هـ «١».

٣- السيوطى: «محمد بن على بن شهر آشوب، أبو جعفر السروى المازندراني، رشيد الدين، شيعى، قال الصفدى: كان مقدماً فى علم القرآن والغريب والنحو، واسع العلم، كثير العبادة والخشوع، ألف: الفصول فى النحو، أسباب نزول القرآن، متشابه القرآن، مناقب على بن أبى طالب، المكنون» «...» ٢.

٤- شمس الدين الداودى: «محمد بن على بن شهر آشوب بن أبى نصر، أبو جعفر السروى المازندراني، رشيد الدين، أحد شيوخ الشيعة، اشتغل بالحديث ولقى الرجال، ثم تفقه وبلغ النهاية فى فقه أهل مذهبه، ونبغ فى الأصول حتى صار رحله، ثم تقدم فى علم القرآن والقراءات والتفسير والنحو. كان إمام عصره وواحد دهره، [أحسن الجمع والتأليف، والغالب عليه علم القرآن والحديث، وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لأهل السنة، فى تصانيفه وتعليقات الحديث ورجاله ومراسيله ومفقه ومفترقه، إلى غير ذلك من أنواعه، واسع العلم، كثير الفنون. مات فى شعبان سنة ٥٨٨.

قال ابن أبى طى: ما زال الناس بحلب لا يعرفون الفرق بين ابن بطّة الحنبلى وابن بطّة الشيعى، حتى قدم الرشيد فقال: إن بطّة الحنبلى بالفتح والشيعى بالضم» «٣».

(١) البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة: ٢٤٠.

(٢) بغية الوعاة: ٧٧.

(٣) طبقات المفسرين ٢٠١ / ٢ رقم ٥٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٥٩

وإذا عرفت جلاله قدر ابن شهر آشوب السروى، وعلو مقامه فى الفقه والحديث والتفسير والرجال والقراءات والنحو ... مع صدق اللّهجة والأمانة فى النقل، لم يبق عندك أى شك وريب فى رواية أحمد بن حنبل لحديث التشبيه بالسند المتقدم الذى ذكره ابن شهر آشوب.

**رواية صاحب الصحائف حديث التشبيه عن أحمد ... ص: ٥٩**

هذا، بالإضافة إلى أن رواية أحمد بن حنبل لحديث التشبيه مذكورة فى كتب أهل السنة أيضاً، فى كتاب (هداية السعداء) لملك العلماء شهاب الدين الدولت آبادى الهندي، عن كتاب (الصحائف)، أنه عزا رواية الحديث الشريف إلى أحمد والبيهقى، حيث قال:

«روى أحمد والبيهقى فى فضائل الصحابة عن النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى يوشع فى تقواه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى موسى فى هيئته، وإلى عيسى فى عبادته، فليُنظر إلى وجهه على».

ثم إن صاحب (الصحائف) لم ينكر - فى مقام الجواب عن دلالة هذا الحديث على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام - رواية أحمد بن حنبل للحديث، بل لم يشك فى صحته، بل قال: «والحق أن كل واحد من الخلفاء الأربعة، بل كل واحد من الصحابة مكرم عند الله، موصوف بالفضائل الحميدة، ولا يجوز الطعن فى أحد منهم، لأن الطعن فى واحد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٦٠

منهم يوجب الكفر» (١).

ومؤلف كتاب (الصحائف) هو الشيخ شمس الدين محمد بن أشرف الحسينى السمرقندى، قال الجلبى: «آداب الفاضل شمس الدين محمد بن أشرف الحسينى السمرقندى، الحكيم المحقق، صاحب الصحائف والقسطاس، المتوفى فى حدود سنة ٦٠٠، وهى أشهر كتب الفن...»

وعليها شروح» (٢).

وذكر (الصحائف) بقوله: «الصحائف فى الكلام أوله. الحمد لله الذى استحق الوجود والوحدة الخ. وهو على مقدمة وستة صحائف وخاتمة» (٣).

وذكر (القسطاس) بقوله: «قسطاس الميزان أى المنطق، وهو على مقدمة ومقالتين، الأولى فى التصورات، والثانية فى التصديقات، لشمس الدين محمد السمرقندى، وهو صاحب الصحائف» (٤).

ووصف كتاب (الصحائف) شارحه صاحب (المعارف فى شرح الصحائف) فقال: «وكتاب الصحائف جامع لما ثبت بالحجج القطعية والدلائل اليقينية، على ما شهد به صريح العقل من حجج المخالفين على الفلاسفة وغيرهم، والمطالب إنما تبتنى على أصولهم وقواعدهم، ليلى حسبان المربين، ويقوى إيمان المصبيين، إذ الحق لا يتميز ولا يقرب إلّا بإبانه الحجج وإزالة الشبهة. فالتمس جماعة من العلماء وطائفة من الفضلاء

(١) هداية السعداء - الهداية الأولى، الجولة السابعة - مخطوط.

(٢) كشف الظنون ١/ ٣٩.

(٣) كشف الظنون ٢/ ١٠٧٥.

(٤) المصدر ٢/ ١٣٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٦١

أن أكتب له شرحاً وافياً لبيانه، كافياً لتبيانه، مع زيادة ما يتوقف عليه الاتقان، وإفادة ما يفتقر إليه الإيقان، فالترتمه وسميته كتاب المعارف فى شرح الصحائف».

وقد ذكر الكاتب الجلبى هذا الشرح أيضاً فى (كشف الظنون) ويظهر من كلامه وجود شروح عديدة له. وكتاب الصحائف وشرحه المذكور يعدان من الكتب الكلامية المعتمدة عند أهل السنّة، فى عداد المقاصد والمواقف والطواع وشروحها.

هذا، ولأجل أن يطمئن القارئ بما ذكرناه من رواية صاحب (الصحائف) هذا الحديث الشريف عن أحمد بن حنبل، ونقله صاحب كتاب (هداية السعداء) فى كتابه، فإننا نقل عين ما جاء فى الكتابين:

فى (هداية السعداء)، فى الهداية الأولى، الجلوة السابعة، فيما يصير به الرجل رافضياً. فى التمهيد: من قال إن علياً كان نبياً أو أفضل من النبى وأعلم منه، وأنكر خلافة الشيخين، أو سبهما، أو لعنهما، أو قال إن أبا بكر ليس من الصحابة، فهو رافضى كافر.

وفى تفسير الطيبي عند قوله تعالى «إذ هما فى الغار» (١)

قالوا من أنكر صحبة أبى بكر مع النبى صلى الله عليه وسلم فقد كفر.

عن الترمذى، عن ابن عمر رضى الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبى بكر: أنت صاحبى فى الغار وصاحبى فى الحوض.

وفى التشريح: من قال حب على كفر ورفض فهو خارجى كافر لأن الله أحبه وأحبه النبى والصحابة والمؤمنون أجمعون، فإنه يسب هؤلاء

(١) التريه ٩: ٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٦٢

الكل.

فى كتاب الشفاء: من قال لأحد من الخلفاء الأربعة إنه كان على الضلال أو كان كافراً يقتل، لأنه كفر، وإن سبهم بغير هذا من مشامة الناس نكل نكالا شديداً، ومن قال لغيرهم من الصحابة كان فلان من أهل الضلالة نكل نكالا شديداً.

«وفى الصحائف فى الفصل الثالث، فى أفضل الناس بعد النبى، المراد بالأفضل ههنا أن يكون أكثر ثواباً عند الله واختلفوا فيه.

فقال أهل السنة وقدماء المعتزلة إنه أبو بكر، وقال الشيعة وأكثر المتأخرين من المعتزلة هو على.

إستدل أهل السنة بوجهين، الأول: قوله تعالى «وسيجنبها الأتقى الذى يؤتى ماله» (١)

السورة، والمراد هو أبو بكر رضى الله عنه عند أكثر المفسرين، والأتقى أكرم عند الله تعالى لقوله تعالى «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (٢)

والأكرم عند الله أفضل.

الثانى: قوله صلى الله عليه وسلم: والله ما طلعت شمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبى بكر.

وأجاب الشيعة: بأن هذا لا يدل على أنه أفضل، بل بأن غيره ليس أفضل منه.

واحتجت الشيعة بأن الفضيلة إما عقلية أو نقلية، والعقلية إما بالنسب أو بالحسب، وكان على أكمل الصحابة فى جميع ذلك، فهو أفضل.

أما بالنسب، فلأنه أقرب إلى رسول الله، والعباس وإن كان عم رسول

(١) الليل ٩٢: ١٧.

(٢) الحجرات ٤٩: ١٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٦٣

الله لكنه كان أخا عبد الله من الأب وكان أبو طالب أخاً منهما، وكان على هاشمياً من الأب والأم، لأنه على بن أبى طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، وعلى بن فاطمة بنت أسد بن هاشم، والهاشمى أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم اصطفى من ولد إسماعيل

قريشاً واصطفى من قريش هاشماً.

وأما الحسب، فلأن أشرف الصفات الحميدة الزهد والعلم والشجاعة، وهو فيها أتم وأكمل من الصحابة.

أمّا العلم، فلأنه ذكر فى خطبه من أسرار التوحيد والعدل والنبوة والقضاء والقدر وأحوال المعاد ما لم يوجد فى الكلام لأحد من الصحابة، وجميع الفرق ينتهى نسبتهم فى علم الأصول إليه، فإن المعتزلة ينسبون أنفسهم إليه، والأشعرى أيضاً منتسب إليه لأنه كان تلميذاً للجبائى المنتسب إلى على، وانتساب الشيعة بين، والخوارج مع كونهم أبعد الناس عنه أكابره تلامذته، وابن عباس رئيس المفسرين كان تلميذاً له وعلم منه تفسير كثير من المواضع التى تتعلق بعلمه مثل الحكمة والحساب والشعر والنجوم والزمل وأسرار الغيب، وكان فى علم الفقه والفصاحة فى الدرجة العليا وعلم النحو منه، وأرشد أبا الأسود الدئلى إليه، وكان عالماً بعلم السلوك وتصفيه الباطن الذى لا يعرفه إلا الأنبياء والأولياء حتى أخذه جميع المشايخ منه أو من أولاده أو من تلامذتهم، وروى أنه قال لو كسرت الوسادة ثم جلست عليها لفضيت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والله ما من آية أنزلت فى برّ أو بحر أو سهل أو جبل أو سماء أو أرض أو ليل أو نهار إلا وأنا أعلم فى من نزلت وفى أى شىء نزلت، وروى أنه قال:

لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً، وقال صلى الله عليه وسلم أقضاكم على،

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ٦٤

والقضاء يحتاج إلى جميع العلوم.

وأما الزهد، فلما علم منه بالتواتر من ترك اللذات الدنياوية والإحتراز عن المحظورات من أول العمر إلى آخره مع القدرة، وكان زهاد الصحابة كأبى ذر وسلمان الفارسي وأبى الدرداء تلامذته.

وأما الشجاعة، فغتيه عن الشرح، حتى قال النبى صلى الله عليه وسلم: لا فتى إلا على لا سيف إلا ذو الفقار، وقال صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب لضربة على خير من عبادة الثقلين.

وكذا السخاوة، فإنه بلغ فيها الدرجة القصوى حتى أعطى ثلاثة أقراص ما كان له ولأولاده غيرها عند الإفطار، فأنزل الله تعالى «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً» (١)

وكان أولاده أفضل أولاد الصحابة كالحسن والحسين، وقال النبى صلى الله عليه وسلم هما سيّدا شباب أهل الجنة، ثم أولاد الحسن مثل الحسن المثنى والحسن المثلث وعبدالله بن المثنى والنفس الزكية، وأولاد الحسين مثل الأئمة المشهورة وهم اثنا عشر.

وكان أبو حنيفة ومالك رحمهما الله أخذوا الفقه من جعفر الصادق والباقرين، وكان أبو يزيد البسطامى من مشايخ الإسلام سقاء فى دار جعفر الصادق، والمعروف الكرخى أسلم على يد على الرضا وكان بواب داره، وأيضاً إجتماع الأكابر من الأئمة وعلمائها على شيعته دال على أنه أفضل ولا عبرة بقول العوام.

وأما الفضائل النقليّة، فما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم.

(١) الانسان ٧٦: ٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ٦٥

الأولى: خبر الطير، وهو قوله صلى الله عليه وسلم اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على وأكل معه.

الثانية: خبر المنزلة، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، وهذا أقوى من قوله فى حق أبى بكر: والله ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبى على أفضل من أبى بكر، لأنه إنما يدل على أن غيره ليس أفضل منه، لا على أنه أفضل من غيره.

وأيضاً: يدلّ على أن الغير ما كان أفضل منه لا على أنه ما يكون، فجاز أن لا يكون عند ورود هذا الخبر ويكون بعده. وأيضاً: خبر المنزلة يدلّ على أن له مرتبة الأنبياء، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلّا أنه لا نبي بعدى، وخبر أبي بكر إنّما يدلّ على أن غيره ممّن هو أدنى من مراتب الأنبياء ليس أفضل منه، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد النبيين والمرسلين، فجاز أن يكون على أفضل منه. الثالثة: خبر الرأية، روى أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث أبا بكر إلى خيبر فرجع منهزماً، ثم بعث عمر فرجع منهزماً، فبات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مغتماً، فلما أصبح خرج إلى الناس ومعه الرأية وقال: لأعطينّ الرأية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كزاراً غير فرار، فتعرّض له المهاجرون والأنصار فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أين على؟

ف قيل: إنّه أرمده العينين، فتفل في عينيه ثم دفع إليه الرأية.

الرابعة: خبر السيادة، قالت عائشة: كنت جالسة عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ أقبل على فقال: هذا سيد العرب، فقلت: بأبي أنت وأمي ألسنت سيد العرب؟ فقال: أنا سيد العالمين وهو سيد العرب.

الخامسة: خبر المولى، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من كنت

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٩، ص: ٦٦

مولاه فعلى مولاه.

وروى أحمد والبيهقي في فضائل الصحابة أنه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى يوشع في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى وجه علي.

السادسة: روى عن أنس بن مالك رضى الله عنه، قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن أخى ووزيرى وخير من أتركه بعدى يقضى دينى وينجز وعدى على بن أبى طالب.

السابعة: روى عن ابن مسعود أنه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: على خير البشر من أبى فقد كفر.

الثامنة: روى أنه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى ذى الثديّة - كان رجلاً منافقاً - يقتله خير الخلق، وفى رواية خير هذه الأئمة، وكان قاتله على بن أبى طالب، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة: إنّ الله تعالى اطّلع على أهل الدنيا واختار منهم أباك واتّخذته نبياً ثم اطّلع ثانياً فاختار منهم بعلك.

هذا ما قالوا، والحق أن كلّ واحد من الخلفاء الأربعة، بل جميع الصحابة مكرم عند الله، موصوف بالفضائل الحميدة، ولا يجوز الطعن فيهم، إذ الطعن فيهم يوجب الكفر.

والصواب أن إمامة كل الخلفاء الأربعة حق.

فى المشكاة: حديث على أنت منى بمنزلة هارون من موسى متفق عليه.

فى الدرر: «الأتقى الذى يؤتى ماله بتركي» قيل: فى أبى بكر رضى الله عنه، وقيل: فى أبى الدحداح.

نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٩، ص: ٦٧

فى دستور الحقائق: قالت الشيعة: إذا تعارضتا تساقطا.

فإن قيل: علم بهذا الحديث أن بعد النبي ليس أحد أفضل من أبى بكر، ولا نفهم من الحديث أنه أفضل من غيره.

قيل: فهم باللغة أن غيره ليس أفضل منه، وعلم بالعرف أن أبى بكر أفضل بعد النبيين على كافة الناس، وإذا عارض اللغة رجح العرف.

فإن قيل: علم بالحديث أن غيره ليس أفضل منه، ولا يفهم أن لا يكون غيره مستوياً به.

قلنا: لفظ أفضل يمنع المماثلة وفضل الغير.

فى شرح عقائد النسفى عند قوله أفضل البشر بعد نبينا: والأحسن أن يقال بعد الأنبياء، لكنّه أراد البعدية الزمانية، وليس بعد نبينا نبي، ومع ذلك لا بدّ من تخصيص عيسى عليه السلام، إذ لو أريد كل بشر يوجد بعد نبينا انتقض بعيسى عليه السلام، ولو أريد كل بشر

يولد بعد نبينا لم يفد التفضيل على الصحابة، ولو أريد كل بشر هو موجود على وجه الأرض لم يفد التفضيل على التابعين ومن بعدهم، ولو أريد كل بشر يوجد على الأرض ينتقض بعيسى عليه السلام. وفيه أيضاً: نحن وجدنا دلائل الجانبين متعارضة، ولم نجد هذه المسألة مما يتعلق به شىء من الأعمال، ولا يكون التوقف فيه محلاً بشىء من الواجبات».

### ترجمة أحمد بن حنبل ... ص: ٦٧

و «أحمد بن حنبل» أحد أئمتهم الأربعة المشهورين، وقد أجمعوا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٦٨

على حفظه وثقته وورعه وجلالته وسيادته ... ولننقل بعض كلماتهم فى حقه:

١- ابن حبان: «أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبدالله ابن حيان بن عبدالله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكاب بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى ابن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. كنيته أبو عبدالله، أصله من مرو، ومولده ببغداد. يروى عن: ابن عيينة، وهشيم، وإبراهيم بن سعد. روى عنه أهل العراق والغرباء. مات سنة ٢٤١.

وكان حافظاً، متقناً، فقيهاً، لازماً للورع الخفى، مواظباً على العبادة الدائمة، به أغاث الله عزوجل أمه محمداً صلى الله عليه وسلم، وذلك أنه ثبت فى المحنة وبذل نفسه لله عزوجل، حتى ضرب بالسياط للقتل، فعصمه الله عن الكفر، وجعله علماً يقتدى به وملجأ يلتجأ إليه.

سمعت أحمد بن محمد بن أحمد السندى يقول: سمعت محمد بن نصر الفراء يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: طلبت الحديث سنة تسع وسبعين وكان ابن سته عشر سنة» «١».

٢- أبو نعيم الإصبهاني: «ومنهم الإمام المجل، والهمام المفضل، أبو عبدالله أحمد بن حنبل. لزم الاقتداء وظفر بالاهتداء، علم الزهاد وقلم

(١) كتاب الثقات ٨ / ١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٦٩

النقاد، امتحن فكان فى المحنة صبوراً، واجتنبى فكان فى النعمة شكوراً، كان للعلم والحلم واعياً وللفهم والفكر راعياً» «١».

٣- ابن ماكولا: «إمام فى النقل، وعلم فى الزهد والورع، وكان أعلم الناس بمذاهب الصحابة والتابعين، أصله مروزي، وقدمت به أمه بغداد وهو حمل وولده بها.

سمع ابن عيينة وابن عليه وهشيم بن بشير، وخلقا كثيراً من الكوفيين والبصريين والحرمين واليمن والشام والجزيرة» «٢».

٤- النووى: «هو الإمام البارع المجمع على إمامته وجلالته وورعه وزهاده وحفظه ووفور علمه وسيادته.

روينا من طرق عن إبراهيم الحربى قال: رأيت ثلاثة لم ير مثلهم أبداً: أبا عبيد القاسم، ما مثله إلا بجبل نفخ فيه الروح. وبشر بن

الحارث، ما شبهته إلابرجل عجن من قرنه إلى قدمه عقلاً. وأحمد بن حنبل، كأن الله عزوجل جمع له علم الأولين من كل صنف. وروينا عن أبى مسهر قال: ما أعلم أحداً يحفظ على هذه الأئمة أمر دينها إلأشأباً بالمشرق. يعنى أحمد بن حنبل. وروينا عن على بن المدينى قال قال لى سيدى أحمد بن حنبل: لا تحدث إلأمن كتاب. وروينا عن إبراهيم بن خالد قال: كُنَّا نجالس أحمد فيذكر الحديث ونحفظه ونتقنه، فإذا أردنا أن نكتبه قال: الكتاب أحفظ، فيثب ويجى بالكتاب.

(١) حلية الأولياء ١٦١ / ٩.

(٢) الإكمال لابن ماكولاج ٢ ص ٥٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٧٠

وروينا عن الهيثم بن جميل قال: وددت أنه نقص من عمرى وزيد فى عمر أحمد بن حنبل. وروينا عن أبى زرعة قال: ما رأيت من المشايخ أحفظ من أحمد بن حنبل، حذرت كتبه اثنى عشر حملاً وعدلاً، كل ذلك كان يحفظ عن ظهر قلبه.

وذكر ابن أبى حاتم فى كتابه الجرح والتعديل أبواباً من مناقب أحمد رحمه الله، فيها جمل من نفائس أحواله، منها: عن عبدالرحمن بن مهدي قال: أحمد أعلم الناس بحديث سفيان الثورى، وعن أبى عبيد قال: انتهى العلم إلى أربعة: أحمد بن حنبل وهو أفقهم فيه، وعلى بن المدينى وهو أعلمهم به، ويحيى بن معين وهو أكتبهم له، وأبو بكر بن أبى شيبة وهو أحفظهم له.

وسئل أبو حاتم عن أحمد وعلى بن المدينى فقال: كانا فى الحفظ متقاربين وكان أحمد أفقه.

وقال أبو زرعة: ما رأيت أحداً أجمع من أحمد بن حنبل، وما رأيت أحداً أكمل منه، اجتمع فيه زهد وفقه وفضل وأشياء كثيرة. وقال قتبية: أحمد إمام الدنيا.

وعن الهيثم بن جميل قال: إن عاش هذا الفتى - يعنى أحمد بن حنبل - فسيكون حجة على أهل زمانه.

وقال ابن المدينى: ليس فى أصحابنا أحفظ من أحمد بن حنبل.

وقال عمرو بن أحمد الناقد: إذا وافقنى أحمد على حديث لا أبالى من خالفنى.

وقال الشافعى: ما رأيت أعقل من أحمد بن حنبل وسليمان بن داود

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٧١

الهاشمى.

وقال أبو حاتم: كان أحمد بن حنبل بارع الفهم بمعرفة صحيح الحديث وسقيمه.

وقال صالح بن أحمد بن حنبل: قال أبى: حججت خمس حجج ثلاث منها راجلاً، وأنفقت فى إحداهن ثلاثين درهماً. قال: وما رأيت أبى قط اشترى رماناً ولا - سفرجلًا ولا شيئاً من الفاكهة إلأأن يشتري بطيخه فىأكلها بخبز، أو عنب أو تمر. قال: وكثيراً ما كان يأتدم بالخل. وقال:

وأمسك أبى مكاتبه إسحاق بن راهويه لما أدخل كتابه إلى عبدالله بن طاهر وقرأه. قال: وقال أبى: إذا لم يكن عندى قطعة أفرخ. قال: وربما اشترينا الشيء فنسره عنه لئلا يوبخنا عليه.

وقال الميمونى: ما رأيت مصلياً قط أحسن صلاة من أحمد بن حنبل ولا أتباعاً للسنن منه.

وعن الحسين بن الحسن الرازى قال: حضرت بمصر عند بقال فسألنى عن أحمد بن حنبل، فقلت: كتبت عنه، فلم يأخذ ثمن المتاع منى وقال: لا آخذ ثمناً ممن يعرف أحمد بن حنبل.

وقال قتيبة وأبو حاتم: إذا رأيت الرجل يحب أحمد فاعلم أنه صاحب سنة.

وقال إبراهيم بن الحارث ولد عبادة بن الصامت: قيل لبشر الحافى حين ضرب أحمد بن حنبل فى المحنة: لو قمت وتكلمت كما تكلم. فقال: لا أقوى عليه، إن أحمد قام مقام الأنبياء.

وقال ابن أبى حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: بلغنى أن المتوكل أمر أن يمسح الموضع الذى وقف الناس فيه للصلاة على أحمد بن حنبل، فبلغ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٧٢

مقامهم ألفى ألف وخمسمائة ألف.

قال: وقال الوركاني: أسلم يوم وفاة أحمد عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس، ووقع المأتم فى أربعة أصناف: المسلمين واليهود والنصارى والمجوس.

وأحوال أحمد بن حنبل رحمه الله ومناقبه أكثر من أن تحصر. وقد صنّف فيها جماعة. ومقصودى فى هذا الكتاب الإشارات إلى أطراف المقاصد «١».

٥- ابن خلكان: «كان إمام المحدثين، صنّف كتاب المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره. وقيل: إنه كان يحفظ ألف ألف حديث، وكان من أصحاب الإمام الشافعى رضى الله عنه وخواصه، ولم يزل مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعى إلى مصر، وقال فى حقّه: خرجت من بغداد وما خلفت بها أتقى ولا أفه من ابن حنبل...»

أخذ عنه الحديث جماعة من الأماثل، منهم: محمّد بن إسماعيل البخارى ومسلم بن الحجاج النيسابورى. ولم يكن فى آخر عصره مثله فى العلم والورع.

وذكر أبو الفرج ابن الجوزى فى كتابه الذى صنّفه فى أخبار بشر بن الحارث الحافى رضى الله عنه فى الباب السادس والأربعين ما صورته:

حدّث إبراهيم الحربى قال: رأيت بشر بن الحارث الحافى فى المنام، كأنه خارج من باب مسجد الرصافة، وفى كفه شىء يتحرّك، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لى وأكرمنى، فقلت: ما هذا الذى فى كتمك؟ قال: قدم

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٧٣

علينا البارحة روح أحمد بن حنبل، فشر عليه الدرّ والياقوت، فهذا مما التقطت. قلت: فما فعل يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل؟ قال: تركتهما وقد زارا رب العالمين، ووضعت لهما الموائد. قلت: فلم لم تأكل معهما أنت؟ قال: قد عرف هوان الطعام علىّ، فأباحنى النظر إلى وجهه الكريم «١».

٦- الذهبى: «أحمد بن حنبل شيخ الإسلام وسيد المسلمين فى عصره، الحافظ الحجّة، أبو عبد الله...»

قال على بن المدينى: إن الله أيد هذا الدين بأبى بكر الصديق يوم الردّة وبأحمد بن حنبل يوم المحنة.

وقال أبو عبيد: إنتهى العلم إلى أربعة أققهم أحمد.

وقال ابن معين من طريق ابن عياش عنه: أرادوا أن أكون مثل أحمد، والله لا أكون مثله أبداً.

وقال همام السكونى: ما رأى أحمد بن حنبل مثل نفسه.

وقال محمّد بن حماد الظهرانى: إنى سمعت أبا ثور يقول: أحمد أعلم - أو قال: أفه - من الثورى.

قلت: سيرة أبى عبد الله قد أفردتها البيهقى فى مجلّد، وأفردتها ابن الجوزى فى مجلّد، وأفردتها شيخ الإسلام الأنصارى فى مجلّد لطيف



«٢».

٧- الذهبي: «شيخ الأمة وعالم أهل العصر، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي البغدادي، أحد الأعلام... وكان إماماً فى الحديث وضروبه، إماماً فى الفقه ودقائقه، إماماً فى

(١) وفيات الأعيان ١/ ٦٤.

(٢) تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٧٤

السنة وطرائقها، إماماً فى الورع وغوامضه، إماماً فى الزهد وحقائقه» (١).

٨- السبكي: «هو الإمام الجليل أبو عبد الله الشيباني المروزي ثم البغدادي، صاحب المذهب، الصابر على المحنة، الناصر للسنة، شيخ العصاة ومقتدى الطائفة...»

وقال المزني: أبو بكر يوم الردة، وعمر يوم السقيفة، وعثمان يوم الدار، وعلى يوم صفين، وأحمد بن حنبل يوم المحنة...»

وقال عبد الله قال لى أبى: خذ أى كتاب شئت من كتب وكيع، فإن شئت أن تسألنى عن الكلام حتى أخبرك بالإسناد، وإن شئت بالإسناد حتى أخبرك عن الكلام...»

وعن إسحاق: أحمد حجة الله بين خلقه.

وقال أبو ثور- وقد سئل عن مسألة- قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيخنا وإمامنا فيها كذا وكذا.

فهذا يسير من ثناء الأئمة عليه» (٢).

٩- ابن حجر العسقلاني: «أحمد بن حنبل...»

قال ابن معين: ما رأيت خيراً من أحمد، ما افتخر علينا بالعربية قط.

وقال القطان: ما قدم على مثل أحمد.

وقال فيه مرة: حبر من أحبار هذه الأمة.

وقال أحمد بن سنان: ما رأيت يزيد بن هارون لأحدٍ أشدَّ تعظيماً منه لأحمد بن حنبل.

وقال عبدالرزاق: ما رأيت أفقه منه ولا أروع.

(١) العبر فى خبر من غير ١/ ٤٣٢ حوادث ٢٤١.

(٢) طبقات الشافعية ٢/ ٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٧٥

وقال يحيى بن آدم: أحمد إمامنا.

وقال عبد الله الحزبي: كان أفضل أهل زمانه.

وقال العباس العنبري: حجة.

وقال يحيى بن معين: لو جلسنا مجلساً بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكاملها.

وقال العجلي: ثقة ثبت فى الحديث، نزه النفس، فقيه فى الحديث، متبع الآثار، صاحب سنةٍ وخير.

وقال أبو ثور: أحمد شيخنا وإمامنا.

وقال حجاج بن الشاعر: ما رأيت عينى روحاً فى جسدٍ أفضل من أحمد ابن حنبل.

وقال أحمد الدورقي: من سمعتموه يذكر أحمد بسوءٍ فاتهموه على الإسلام.

قال ابن أبي حاتم: سئل أبى عنه فقال: هو إمام وحجة.

وقال النسائي: الثقة المأمون أحد الأئمة.

وقال ابن ماكولا: كان أعلم الناس بمذاهب الصحابة والتابعين.

وقال الخليلي: كان أفقه أقرانه وأورعهم وأكفهم عن الكلام فى المحدثين إلفى اضطرار.

وقال ابن حبان فى الثقات: كان حافظاً متقناً فقيهاً.

وقال سليمان بن حرب لرجلٍ سأله عن مسألةٍ سل عنها أحمد: فإنه إمام.

وقال ابن سعد: ثقة ثبت صدوق كثير الحديث «١».

١٠- الخطيب التبريزي: «كان إماماً فى الفقه والحديث والزهد

(١) تهذيب التهذيب ١/ ٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٧٦

والورع والعبادة، وبه عرف الصحيح والسقيم والمجروح من المعدل...

وفضائله كثيرة، ومناقبه جمّة، وآثاره فى الإسلام مشهورة، ومقاماته فى الدنيا مذكورة، انتشر ذكره فى الآفاق، وسرى حمده فى البلاد.

وهو أحد المجتهدين المعمول بقوله ورأيه ومذهبه فى كثير من البلاد.

وقال أبو داود السجستاني: كان مجالسة أحمد بن حنبل مجالسة الآخرة، لا يذكر فيها شىء من أمر الدنيا، وما رأيت ذكر الدنيا قط»

«١».

١١- الكفوى: «وأحد الأئمة الأربعة أحمد بن حنبل بن هلال أبو عبد الله الشيباني.

قال المولى الشهير بأبى أربعة شكيرى فى مناقب الأخيار ونوادير الأخبار عن أحمد بن حنبل أنه قال: ولدت سنة أربعين وستين ومائة فى

ربيع الأول، وأول سماعى من هشيم سنة تسع وستين ومائة، وكان ابن المبارك قدم فى هذه السنة يعنى بغداد، وهى آخر قدمه قدمها،

وذهبت إلى مجلسه، فقالوا خرج إلى طرطوس، فتوفى سنة إحدى وثمانين ومائة. قال ابنه عبد الله بن أحمد بن حنبل: توفى أبى رحمه

الله يوم الجمعة ضحوة ودفناه العصر، لثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، سنة إحدى وأربعين ومائتين، وسنه سبع وسبعون سنة.

وعن أبى داود السجستاني: لقيت مائتين من مشايخ العلم، فما رأيت مثل أحمد بن حنبل، لم يكن يخوض فى شىء مما يخوف فيه

الناس من أمر الدنيا، فإذا ذكر العلم تكلم.

(١) الإكمال فى أسماء الرجال- المطبوع مع المشكاة- ٣/ ٧٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٧٧

قال أبو زرعة: ما رأيت عيني مثل أحمد بن حنبل، فقلت له فى العلم؟.

قال: فى العلم والزهد والفقه والمعرفة.

وقال عبد الله: جميع ما حدث به الشافعى فى كتابه وقال حدثنى الفقيه الثقة فهو أبى رحمه الله.

وسمعت أبى يقول: استفاد من الشافعى ما لم نستفد منه، وكان أحمد أصغر منه بأربع عشرة سنة.

قال: حج أبى خمس حجج، ثلاثاً ماشياً وثلثين راكباً، وكان سرق ثيابه فبقى فى بيته أياماً، فعرض عليه الدنانير والثياب فأبى أن يأخذ،

فعرض عليه أن ينسخ شيئاً فنسخ كتاباً بدينار، فاشترى ثوباً فشقه نصفين فأتزر بنصفه وارتدى بنصفه.

وعن المزنى أنه قال: سمعت الشافعى يقول: ثلاثة من العلماء من عجائب الدنيا، عربى لا يعرب كلمته وهو أبو ثور، وعجمى لا يخطأ فى كلمه وهو حسن ابن محمد الزعفرانى، وصغير كلما قال شيئاً صدقه الكبار وهو أحمد بن حنبل. ولما ظهر القول بخلق القرآن فى أيام المأمون، وحمل الناس على القول بخلق القرآن حُمل إلى المأمون مقيداً، فمات المأمون قبل وصوله، ولما ولى الخلافة إبراهيم المعتصم بن هارون الرشيد طلبه، وكان فى سجن المأمون، وكان المأمون لما توفى عهد إلى أخيه المعتصم بالخلافة، وأوصاه بأن يحمل الناس على القول بخلق القرآن، فاستمر الإمام محبوساً، وروى أنه مكث فى السجن ثمانية وعشرين شهراً، ولم يزل ذلك يحضر الجماعات، فأحضره المعتصم وعقد له مجلساً للمناظرة فيه إبراهيم بن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٧٨

عبدالرحمن بن إسحاق والقاضى أحمد بن أبى داود وغيرهما، فناظرهم ثلاثة أيام، ولم يزل معهم فى جدال إلى اليوم الرابع، فأمر بضربه، فضرب بالسياط، ولم يزل على الصبر إلى أن أغمى عليه، ثم حمل وصار إلى منزله، ثم ولى الخلافة الواثق فأظهر ما أظهره المأمون والمعتصم، وكان أحمد بن حنبل يحضر الجماعة ويفتى إلى أن مات المعتصم، وفى زمان الواثق صار مختفياً لا يخرج إلى الصلاة ولا إلى غيرها ولا يفتى، لما قال له الواثق ونبهه بأن لا تجتمع إليك أحداً ولا تسكن فى بلد أنا فيه، فأقام مختفياً إلى أن مات الواثق، وولى الخلافة المتوكل، فرجع المحنة، وأمر بإحضار الإمام أحمد بن حنبل فأكرمه وأطلق له مالاً كثيراً، فلم يقبله وفرقه على الفقراء والمساكين، وأجرى المتوكل على أهله وولده فى كل شهر أربعة آلاف درهم، فلم يرض الإمام أحمد بذلك «(١)».

١٢- المناوى: «حم، لأحمد فى مسنده بفتح النون، يقال أسند الكتاب جمع فيه ما أسنده الصحابة، أى روهه بالإسناد كمسند الشهاب ومسند الفردوس، أى إسناد حديثهما، ولم يكتف فى الرمز إليه بحرف واحد كما فعل فى أولئك، لئلا يتصحف بعلامة البخارى، والإمام أحمد هو ابن محمد بن حنبل، الناصر للسنة، الصابر على المحنة، الذى قال فيه الشافعى: ما بقى ببغداد أفقه ولا أزهده منه. وقال إمام الحرمين غسل وجه السنة من غبار البدعة، وكشف الغمة عن عقيدة الأمة.

ولد ببغداد سنة أربع وخمسين ومائة، وروى عن الشافعى وابن مهدي وخلق وعنه الشيخان وغيرهما.

(١) كتابت أعلام الأخيار- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٧٩

ومات سنة إحدى وأربعين ومائتين، وارتجت الدنيا بموته «(١)».

١٣- الزرقانى المالكى: «الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى، أبو عبدالله، المروزي ثم البغدادى، أحد الكبار الأئمة الحفاظ الطوائف، الصابر على البلوى، الذى من الله به على الأمة، ولولاه لكفر الناس فى المحنة، ذو المناقب الشهيرة، وحسبك قول الشافعى شيخه: خرجت من بغداد فما خلفت بها أفقه ولا أزهده ولا أروع ولا أعلم منه.

وقال أبو زرعة الرازى: كان أحمد يحفظ ألف ألف حديث، وقيل:

وما يدريك؟ قال: ذاكرته.

ولد سنة أربع وستين ومائة، ومات سنة إحدى وأربعين ومائتين.

قال ابن خلكان: وحُرِّزَ من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف، ومن النساء ستون ألفاً، وأسلم يوم موته عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس إنتهى.

وفى تهذيب النووى: أمر المتوكل أن يقاس الموضع الذى وقف للصلاة فيه على أحمد، فبلغ مقام ألف وخمسمائة، ووقع المآتم فى أربعة أصناف، من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس «(٢)».

١٤- ولى الله الدهلوى: «كان أعظمهم شأنًا، وأوسعهم رواية، وأعرفهم للحديث رتبة، وأعمقهم فقهاً: أحمد بن حنبل، ثم إسحاق بن

راهويه» (٣).

(١) فيض القدير - شرح الجامع الصغير ١/ ٣٤.

(٢) شرح المواهب اللدنية ١/ ٦١.

(٣) الإنصاف فى بيان سبب الاختلاف: ٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٨٠

### «٣» رواية أبى حاتم الرازى ... ص: ٨٠

#### إشارة

قال أبو محمد أحمد بن محمد العاصمى: «أخبرنا الحسين بن محمد البستى، قال: حدّثنا عبد الله بن أبى منصور، قال: حدّثنا محمد بن بشر، قال: حدّثنا محمد بن إدريس الحنظلى قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصارى، قال: حدّثنى حميد، عن أنس، قال: كنّا فى بعض حجرات مكة نذاكر عليا، فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أيها الناس، من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى موسى فى شدته، وإلى عيسى فى زهاده، وإلى محمد وبهائه، وإلى جبرئيل وأمانته، وإلى الكوكب الدرى، والشمس الضحى، والقمر المضى، فليطاول ولينظر إلى هذا الرجل. وأشار إلى على بن أبى طالب» (١).

### ترجمة أبى حاتم ... ص: ٨٠

١- السمعانى: «الجزى. منها أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلى الرازى. وكان يقول: نحن من أهل إصبهان من قرية جزى. قال:

وكان أهلها يقدمون علينا حياة أبى، ثم انقطعوا عنّا.

(١) زين الفتى بتفسير سورة هل أتى - ج ٢: ص ٣٦٢ ح ٤٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٨١

وأبو حاتم: كان إماماً، حافظاً فهماً، من مشاهير العلماء، له رحلة إلى الشام ومصر والعراق، روى عنه أبو عمرو بن حكيم، وعالم لا يحصون كثرة. توفي سنة ٢٧٧ «١».

٢- السمعانى: «وبالرى درب مشهور يقال له: درب حنظلة، منها أبو حاتم إمام عصره والمرجوع إليه فى مشكلات الحديث، وهو من هذا الدرب، وكان من مشاهير العلماء ومن مذكورى العلماء الموصوفين بالفضل والحفظ والرحلة ولقى العلماء ... روى عنه الأعلام الأئمة، مثل: يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان المصرىان وهما أكبر منه سنّاً وأقدم سماعاً، وأبو زرعة الرازى، والدمشقى، ومحمد بن عوف الحمصى، وهؤلاء من أقرانه، وعالم لا يحصون.

وذكر أبو حاتم وقال: أول سنة خرجت فى طلب الحديث أقيمت سنين أحصيت ما مشيت على قدمى زيادة على ألف فرسخ، لم أزل

أحصى حتى لما زاد على ألف فرسخ تركته.

وقال أبو حاتم: قلت على باب أبي الوليد الطيالسى: من أغرب على حديثاً غريباً مسنداً صحيحاً لم أسمع به، فله على درهم يتصدق به، وقد حضر على باب أبي الوليد خلق من الخلق - أبو زرعة فمن دونه - وإنما كان مرادى أن يلقى على ما لم أسمع به، ليقولوا هو عند فلان فأذهب فأسمع، وكان مرادى أن أستخرج منهم ما ليس عندي. فما تهيأ لأحد منهم أن يغرب على حديثاً. وكان أحمد بن سلمة يقول: ما رأيت بعد إسحاق - يعنى ابن راهويه -

(١) الأنساب ٥٨ / ٢ - الجزى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٨٢

ومحمد بن يحيى أحفظ للحديث ولا أعلم بمعانيه من أبي حاتم محمد بن إدريس.

قال أبو حاتم: قال لى هشام بن عمار يوماً: أى شىء تحفظ من الأذواء؟ فقلت له: ذو الأصابع، وذو الجوشن، وذو الزوائد، وذو اليدين، وذو اللحية الكلابى. وعددت له ستته، فضحك وقال: حفظنا نحن ثلاثة وزدت أنت ثلاثة.

مات أبو حاتم بالرى فى شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين «١».

٣- ابن الأثير: «وفىها توفى أبو حاتم الرازى، واسمه: محمد بن إدريس بن المنذر، وهو من أقران البخارى ومسلم» «٢».

٤- الذهبى: «أبو حاتم الرازى وابنه، د س ت، محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران. الإمام الحافظ الناقد، شيخ المحدثين، الحنظلى الغطفانى ...

كان من بحور العلم، طوف البلاد، وبرع فى المتن والإسناد، وجمع وصنف وجرح وعدل وصحح وعلل ... وهو من نظراء البخارى ...

سمعت ... ويتعدّر استقصاء سائر مشايخه، فقد قال الخليلي: قال لى أبو حاتم اللبان الحافظ: قد جمعت من روى عنه أبو حاتم الرازى فبلغوا قريباً من ثلاثة آلاف.

حدّث عنه ولده الحافظ الإمام أبو محمد عبدالرحمن بن أبى حاتم، ويونس بن عبدالأعلى ... وخلق كثير. قال الخطيب: كان أبو حاتم أحد الأئمة الحفاظ الأثبات.

(١) الأنساب ٢٧٩ / ٢ - الحنظلى.

(٢) الكامل فى التاريخ ٣٦٠ / ٦. حوادث ٢٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٨٣

قال الخليلي: كان أبو حاتم عالماً باختلاف الصحابة وفقه التابعين ومن بعدهم، سمعت جدى وجماعة سمعوا على بن إبراهيم القطان يقول:

ما رأيت أجمع من أبى حاتم ولا أفضل منه.

على بن إبراهيم الرازى ... سمعت الحسن بن الحسين الدارسيتهنى قال: سمعت أبا حاتم يقول: قال لى أبو زرعة: ما رأيت أحرص على الحديث منك، فقلت له: إن عبدالرحمن ابني لحريص، فقال: من أشبه أباه فما ظلم. قال الرقام: فسألت. عبدالرحمن عن اتفاق كثرة السماع له وسؤالاته لأبيه، فقال: ربما كان يأكل وأقرأ عليه، ويمشى وأقرأ عليه، ويدخل الخلاء وأقرأ عليه، ويدخل البيت فى طلب شىء وأقرأ عليه.

قال ابن أبى حاتم: سمعت يونس بن عبدالأعلى يقول: أبو زرعة وأبو حاتم إماماً خراسان، ودعا لهما وقال: بقاؤهما صلاح للمسلمين.

وقال محمد بن الحسين بن مكرم: سمعت حجاج بن الشاعر- وذكر له أبا زرعة وابن واره وأبا جعفر الدارمى- فقال: ما بالمشرق أنبل من أبى حاتم.

قال الحافظ عبدالرحمن بن خراش: كان أبو حاتم من أهل الأمانة والمعرفة. وقال هبة الله اللالكائى: كان أبو حاتم إماماً حافظاً مثبتهً. وذكره اللالكائى فى شيوخ البخارى: وقال النسائى: ثقته إلى أن قال الذهبى بعد حكاية جملة من قضايا أبى حاتم فى أسفاره: «إذا وثق أبو حاتم رجلاً فتمسك بقوله، فإنه لا يوثق إلا رجلاً صحيح الحديث، وإذا لئى رجلاً أو قال فيه لا يحتج به فتوقف حتى ترى ما قال غيره فيه، فإن وثقه أحد فلا تبين على تجريح أبى حاتم فإنه متعنت فى الرجال، قد قال فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٨٤

طائفة من رجال الصحاح ليس بحجة، ليس بقوى، أو نحو ذلك...

مات الحافظ أبو حاتم فى شعبان سنة ٢٧٧» «... ١».

٥- الذهبى: «أبو حاتم الرازى، الإمام الحافظ الكبير محمد بن إدريس ابن المنذر الحنظلى، أحد الأعلام» «... ٢».

٦- الذهبى: «حافظ المشرق، أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلى، فى شعبان، وهو فى عشر التسعين، وكان بارع الحفظ، واسع الرحلة، من أوعية العلم.

سمع محمد بن عبدالله الأنصارى، وأبا مسهر، وخلقاً لا يحصون.

وكان جارياً فى مضمار البخارى وأبى زرعة الرازى» «٣».

٧- اليافعى بمثل عبارة الذهبى «٤».

٨- الذهبى: «فى سنة سبع وسبعين ومائتين مات حافظ زمانه أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلى الرازى، فى شعبان، وهو فى عشر التسعين. وكان جارياً فى مضمار أبى زرعة والبخارى» «٥».

٩- الذهبى: «دس، محمد بن إدريس [بن المنذر] أبو حاتم الرازى الحافظ، سمع الأنصارى وعبيدالله بن موسى [وخلاتق وعنه دس وولده عبدالرحمن بن أبى حاتم والمحاملى] وخلق.

قال موسى بن إسحاق الأنصارى: ما رأيت أحفظ منه.

(١) سير أعلام النبلاء ٢٤٧/١٣.

(٢) تذكرة الحفاظ ٥٦٧/٢.

(٣) العبر. حوادث ٢٧٧- ٣٩٨/١.

(٤) مرآة الجنان ١٤٣/٢٥. حوادث ٢٧٧.

(٥) دول الإسلام ١٥٨. حوادث ٢٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٨٥

١٠- السبكى: «أبو حاتم الرازى، أحد الأئمة الأعلام، ولد سنة ١٩٥، سمع عبيدالله بن موسى وأبا نعيم و... حدث عنه من شيوخه:

الصفار، ويونس ابن عبدالأعلى، وعبيدة بن سليمان المروزى، والربيع بن سليمان المرادى، ومن أقرانه: أبو زرعة الرازى والدمشقى، ومن أصحاب السنن أبو داود والنسائى، وقيل: إن البخارى وابن ماجه رويما عنه ولم يثبت ذلك» «... ١».

١١- ابن حجر العسقلانى: «محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلى، أبو حاتم الرازى، أحد الحفاظ، من الحادية عشر. مات سنة ٢٧٧» «٢».

١٢- السيوطى: «أحد الأئمة الحفاظ... قال الخطيب: كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات، مشهوراً بالعلم مذكوراً بالفضل، وثقة النسائى

وغيره. وقال ابن يونس: قدم مصر قديماً وكتب بها وكتب عنه. مات بالرى سنة خمس وقيل سبع وسبعين مائتين «٣».

#### (٢) رواية ابن شاهين ... ص: ٨٥

#### إشارة

وروى حديث التشبيه: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين حيث قال ما نصّه:  
«ثنا محمّد بن الحسين بن حميد بن الربيع، ثنا محمّد بن عمران بن

(١) طبقات الشافعية ٢/٢٠٧.

(٢) تقريب التهذيب ٢/٥٣.

(٣) طبقات الحفاظ: ٢٥٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٨٦

حجاج، ثنا عبيدالله بن موسى، عن أبي راشد- يعنى الجبراني- عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى قال:  
كنا حول النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل على بن أبي طالب، فأدام رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر إليه، ثم قال: من أراد أن ينظر  
إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى حكمه، وإلى إبراهيم فى حلمه، فليُنظر إلى هذا «١».

#### ترجمة ابن شاهين ... ص: ٨٦

١- ابن الأثير: «فى هذه السنة فى ذى الحجة، توفى أبو حفص عمر بن أحمد بن محمّد بن أيوب المعروف بابن شاهين الواعظ، مولده  
فى صفر سنة ٢٩٧. وكان أكثراً من الحديث، ثقة» «٢».

٢- اليافعى: «فى السنة المذكورة: الحافظ المفسر الواعظ صاحب التصانيف أبو حفص ابن شاهين، عمر بن أحمد البغدادي، قال  
الحسين بن المهتدى بالله: قال لنا ابن شاهين: صنفت ثلاثمائة وثلاثين مصنفاً، منها:  
التفسير الكبير ألف جزء. والمسند ألف وثلاثمائة جزء، والتاريخ مائة وخمسون جزءاً.  
وقال ابن أبي الفوارس: ابن شاهين ثقة مأمون، جمع وصنف ما لم يصنّفه أحد» «٣».

٣- ابن الجزرى: «عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، أبو حفص

(١) كتاب السنة - مخطوط.

(٢) الكامل لابن الأثير ٧/٤٧٥. حوادث سنة ٣٨٥.

(٣) مرآة الجنان ٧/٤٧٥. حوادث ٣٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٨٧

البغدادي الواعظ الحافظ المفسر. ولد سنة ٢٧٧، روى الحروف عن ...  
كان إماماً كبيراً، ثقة مشهوراً، له تواليف فى السنة وغيرهما مفيدة.

توفى اليوم الثانى من يوم النحر سنة ٣٨٥» (١).

٤- الخوارزمى: «عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد ... أبو حفص الواعظ المعروف بابن شاهين. قال الخطيب فى تاريخه: سمع شعيب بن محمد الذارع، وأبا جندب التزلى، ومحمد بن محمد بن المغلس ... روى عنه: العتيقى، والتنوخي، والجوهري، وخلق كثير.

قال: سمعت ابن الساجى القاضى يقول: سمعت من ابن شاهين شيئاً كثيراً، وكان يقول يوماً: حسبت ما اشتريت به الحبر إلى هذا الوقت فكان سبعمائة درهم.

قال الدراوردى: كنت أشتري الحبر أربعة أرطال بدرهم.

قال: ومكث ابن شاهين بعد ذلك يكتب زماناً ما حدثنا بشيء.

توفى سنة ٣٨٥» (٢).

٥- السيوطى فى (منتهى العقول): «منتهى الأمم هذه الامة المحمديّة، علماؤها كانبيا بنى إسرائيل، وكفى منهم الخلفاء الأربعة، والأئمة الأربعة الذين اخترعوا العلوم، كاختراع على علم النحو، والخليل العروض، والشافعى اصول الفقه، والجرجانى المعانى والبيان. منتهى الحفظ لابن جرير الطبرى فى روايته فى علم التفسير، كان يحفظ كتاباً حمل ثمانين بعبيراً. وحفظ ابن الأنبارى فى كل جمعة ألف

(١) طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٥٨٨.

(٢) رجال مسند أبى حنيفة ٢/ ٥٣٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٨٨

كراس، وحفظ ثلاثمائة ألف بيت من الشعر استشهداً للنحو. وكان الشافعى يحفظ من مرة أو نظرة. وابن سينا الحكيم حفظ القرآن فى ليلة واحدة، وأبو زرعة كان يحفظ ألف ألف حديث. والكل من بعض محفوظ أحمد بن حنبل. والبخارى حفظ عشرة، أى مائة ألف حديث.

منتهى التصانيف فى الكثرة لابن شاهين، صنف ثلاثمائة وثلاثين مصنفًا، منها: التفسير ألف جزء، والمسند ألف وخمسمائة جزء، والتاريخ مائة وخمسون مجلدًا. ومداد التصانيف ألف قنطار وسبعة وعشرون قنطارًا. وهذا من كرامه طي الزمان كالمكان من ورائه ليلة الإسراء وليلة القدر.

٦- الديار بكرى: «الحافظ أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين البغدادي الحافظ المفسر، صاحب التأليف، ومن كتبه: التفسير ألف جزء، والمسند ألف وثلاثمائة جزء» (١).

٧- الزرقانى بشرح قول القسطلانى: «وقد روى: إن آمنه آمنت به صلى الله عليه وسلم بعد موتها، فروى الطبرى بسنده عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم نزل الحجون كئيباً حزينا، فأقام به ما شاء الله عز وجل، ثم رجع مسروراً وقال: سألت ربى فأحيى لى أمى فأمنت بى، ثم ردها.

ورواه أبو حفص ابن شاهين فى كتاب الناسخ والمنسوخ له» قال:

«ورواه- أى حديث عائشة هذا بنحوه- أبو حفص ابن شاهين الحافظ الكبير الإمام المفيد عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي، الثقة المأمون ...

ثلاثمائة وثلاثين مصنفًا، منها التفسير الكبير ألف جزء، والمسند ألف



(١) تاريخ الخميس ٢/ ٣٥٦ - حوادث سنة ٣٨٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٨٩

جزء وثلاثمائة جزء. مات فى ذى الحجة سنة ٣٨٥» (١).

٨- صدیق حسن القنوجى فى (الجنة فى الاسوة الحسنة بالسنة):

«لم يختم الاجتهاد المطلق على الأئمة الأربعة رحمهم الله، بل وجد بعدهم أيضاً من بلغ رتبة الاجتهاد بالإطلاق عند السيوطى، والرازى، واليافعى، والذهبى، والنسائى، وابن حبان، وابن مصعب، وقتيبة بن سعيد، وقتادة، وابن خلکان، وابن طرازى، والخطيب، وأبى زرعة، والعراقى، والسبكى، والطبرى، وداود الظاهرى، وأبى ثور، واللقانى، والمالكى، والشعرانى، وعلى الخواص، والشيخ الجيلانى، وابن العربى، والفقير ابن زياد الشافعى، والإمام محمد بن على الشوكانى، وغيرهم من العلماء، كما تدلّ عليه كتبهم. وإنك لو جهرت بما فى قلبك، ولم تخف فى الله لومة لائم، لقلت:

إن هؤلاء العلماء من أتباع الأئمة الذين يثبتون مذاهبهم بأنواع من الأقيسة والاجتهادات كلهم مجتهدون كالأئمة الأربعة وأمثالهم. ويؤيد ذلك ما قال محمد بن مالك - فيما نقل عنه الشعرانى - إنه إذا كانت العلوم منحا إلهية، واختصاصات لدنية، فلا يدع أن يدخر الله لبعض المتأخرين ما لم يطلع عليه أحد من المتقدمين. إنتهى.

ولا شك أن العلوم والفنون المتداولة كانت ناقصة فى ذلك الزمان بالنسبة إلى كمالها اليوم، لاجتماع هذه التأليفات غير المحصورة، والتحقيقات غير المعدودة، التى لم تكن فى عهدهم، فلا بد أن يكون علم المتأخر أوسع من علم المتقدم، ويكون الاجتهاد فى هذا الزمان أيسر منه

(١) شرح المواهب اللدنية ١/ ٣١٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٩٠

فى ذلك الزمان، كما صرح به جماعة من أهل العلم، حتى ادعى بعض الأكابر من الحنفية أن ثلث علمه جميع علم الشافعى. قال ابن الأمير رحمه الله: وإنما لم يدعوا ذلك لأن المطلوب هو الاجتهاد وقد فعلوه، لا دعواه بلسانه فلا حاجة إليه، مع أن فى ادعائه اليوم فساداً عظيماً، من حيث أن المتعصبيين لا يذرونه ولو كان ملاً قوته، فلذلك تركه كثير ممن بلغ رتبة الاجتهاد ولم يعدوا أنفسهم من المجتهدين، بل انتسبوا إلى الأئمة، وتزيوا بزى المقلدين، ولكن من لم يهرب من أن يلقى عليه الدهر دوائر أو يجز عليه شرشره جهر به وادعاه:

فمنهم: أبو ثور. كان إماماً مجتهداً مستقلاً...

ومنهم: محمد بن إسماعيل البخارى. عدّه الرملى وغيره مجتهداً مستقلاً...

ومنهم: داود الظاهرى. ذكره اللقانى فى شرح الجوهره من المجتهدين المستقلين...

ومنهم: ابن المنذر الحافظ النيسابورى. كان علامة مجتهداً لا يقلد أحداً..

ومنهم: الحسن بن سعد الحافظ الكبير. كان علامة مجتهداً لا يقلد أحداً... ومنهم: عبدالله بن وهب النهرى. كان ثقةً حجةً حافظ مجتهداً لا يقلد أحداً.

ومنهم: بقى بن مخلد القرطبى صاحب التفسير. كان إماماً عالماً قدوةً مجتهداً...

ومنهم: قاسم بن محمد بن سيار، مصنف كتاب الإيضاح فى الرد على المقلدين...

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٩١

ومنهم: الإمام المفيد الكبير، محدث العراق، أبو حفص عمر بن أحمد البغدادي الواعظ المعروف بابن شاهين. قال ابن ماكولا وغيره:

ثقة مأمون، صنّف ثلاثمائة مصنف، كان لا يعرف الفقه، وكان إذا ذكر له مذهب يقول: أنا محمّدى المذهب. مات سنة ٣٨٥. ومنهم: أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى. قال ابن خلّكان: كان من الأئمة المجتهدين... وإتّما نقلنا هذا الكلام بطوله - مع تلخيص فى بعض مواضعه لعدم الحاجة إليها - ليّضح شأن ابن شاهين، وأنه كان - كالبخارى وأبى ثور والطبرى وأمثالهم - من الأئمة المجتهدين الذين لم يقلّدوا أحداً من أئمة المذاهب الأربعة وغيرهم.

٩- السمعاني: «أبو حفص عمر بن أحمد ... المعروف بابن شاهين ... كان ثقة، صدوقاً، مكثراً من الحديث، له رحلة إلى العراق، والحجاز، سمع أبا القاسم البغوى، وأبا خبيب البرنى، وأبا بكر الباغدى، وأبا بكر بن أبى داود، وأبا عبد الله بن عفير، وطبقتهم. روى عنه: ابنه عبيد الله، وهلال بن محمّد الحفارى، وأبو بكر البرقانى، وأبا القاسم الأزهرى، وأبو محمّد الخلال، وعبد العزيز الأزجى، وأبو القاسم التنوخى، وأبو محمّد الجوهري ...

وصنّف ثلاثمائة مصنف وثلاثين مصنفاً ... وكان لحناً لا يعرف من الفقه قليلاً ولا كثيراً. ومات فى ذى الحجّة سنة ٣٨٥» «١».

(١) الأنساب ٣/ ٣٨٩. الشاهينى.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ٩٢

١٠- الذهبى: «أبو حفص ابن شاهين ... الواعظ المفسّر الحافظ صاحب التصانيف، وأحد أوعية العلم، توفى بعد الدارقطنى بشهر، وكان أكبر من الدارقطنى بتسع سنين ... قال ابن أبى الفوارس: ابن شاهين ثقة مأمون، جمع وصنف ما لم يصنّفه أحد. وقال محمّد بن عمر الدراوردى: كان ثقة لحناً، وكان لا يعرف الفقه ويقول: أنا محمّدى المذهب» «١».

١١- السيوطى: «ابن شاهين، الحافظ الإمام المفيد الكبير محدّث العراق ... قال ابن ماكولا وغيره: ثقة مأمون، صنّف ما لم يصنّفه أحد، إلّا أنّه كان لحناً ولا يعرف الفقه. مات فى ذى الحجّة سنة ٣٨٥» «٢».

١٢- الداودى: «عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، الإمام الحافظ المفيد الواعظ، محدّث العراق، أبو حفص البغدادى، صاحب الترغيب والتفسير الكبير ... قال ابن ماكولا وغيره: ثقة مأمون» «٣».

تنبيه ... ص: ٩٢

إنّ ما ذكره بترجمة ابن شاهين من عدم معرفته للفقه، إنّما المراد به عدم معرفته بفقّه أبى حنيفة والشافعى وغيرهما من أئمة المذاهب، لا عدم معرفته فقه الحديث، فلا عابئة فيه، وكيف يتوهم عدم معرفته بفقّه الحديث وهو محدّث الكبير، والمصنّف ما لم يصنّفه أحد، وهو صاحب المسند فى ألف وثلاثمائة جزء، بل هو صاحب الاجتهاد المطلق كما عرفت من كلام القنوجى.

(١) العبر فى خبر من غير ٢/ ١٦٧. حوادث ٣٨٥.

(٢) طبقات الحفاظ: ٣٩٢.

(٣) طبقات المفسرين ٢/ ٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ٩٣

وأما كونه لحناً، فليس ذلك طعنًا فى وثوقه واعتماده وعظمة شأنه، فإنّ اللحن فى المحاورات كثير، بل كثيراً ما يتعمّده العلماء، بل

ربما استنكروا التكلم على طريقة النحو إذا كان مخالفاً للشائع المتداول على لسان العامة.

قال اليافعى بترجمة الفراء: «قال قطرب: دخل الفراء على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مَرَات. فقال جعفر بن يحيى البرمكى: إنه قد لحن يا أمير المؤمنين. فقال الرشيد: أتلحن؟ فقال الفراء: يا أمير المؤمنين إن طباع أهل البدو الإعراب، وطباع أهل الحضرة اللحن، فإذا تحفظت لم ألحن، وإذا رجعت إلى الطبع لحننت، فاستحسن الرشيد قوله.

قلت: وأيضاً فإن عادة المنتهين فى النحو لا يتشدقون بالمحافظة على إعراب كل كلمة عند كل أحد، بل قد يتكلمون بالكلام الملحون تعديداً على جارى عادة الناس، وإنما يبالغ فى التحرز والتحفظ عن اللحن فى سائر الأحوال المبتدؤون، إظهاراً لمعرفتهم بالنحو، وكذلك يكثرون البحث والتكلم بما هم مترسبون به من بعض فنون العلم، ويضرب لهم فى ذلك مثل فىقال: الإناء إذا كان ملآن كان عند حمله ساكناً، وإذا كان ناقصاً اضطرب وتخشخض بما فيه» (١).

#### «٥» رواية ابن بطة العبرى ... ص: ٩٣

#### إشارة

قال الحافظ الكنجدى الشافعى: «الباب الثالث والعشرون فى تشبيه النبى صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب بادم عليه السلام فى علمه،

(١) مرآة الجنان ٢/ ٣٠ حوادث سنة ٢٠٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٩٤

وأته مثله بنوح فى حكمته، ومثله بإبراهيم خليل الرحمن فى حلمه:

أخبرنا أبو الحسن بن المقير البغدادي بدمشق سنة أربع وثلاثين وستمائة، عن المبارك بن الحسن الشهرزورى، أخبرنا أبو القاسم ابن البسرى، أخبرنا أبو عبد الله العبرى، أخبرنا أبو ذر أحمد بن الباغندى، حدّثنا أبى، عن مسعر بن يحيى النهدى، حدّثنا شريك، عن ابن إسحاق، عن أبيه، عن ابن عباس قال:

بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى جماعة من أصحابه، إذ أقبل على، فلما بصر به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أراد منكم أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى حكمته، وإلى إبراهيم فى حلمه، فليُنظر إلى على بن أبى طالب» (١).

#### ترجمة ابن بطة ... ص: ٩٤

١- السمعاني: «أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ابن بطة العبرى البطى، من أهل عكبرا، كان إماماً، فاضلاً، عالماً بالحديث وفقهه، أكثر من الحديث، وسمع جماعة من أهل العراق، وكان من فقهاء الحنابلة، صنّف التصانيف الحسنة المفيدة. حدّث عن أبى القاسم البغوى، وأبى محمد بن صاعد، وأبى بكر عبد الله ابن زياد النيسابورى، وأبى طالب أحمد بن نصر الحافظ، وأبى ذر ابن الباغندى، وجماعة كثيرة من العراقيين والغرباء، وسافر الكثير إلى

(١) كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ١٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٩٥

البصرة والشام وغيرهما من البلاد.

روى عنه: أبو الفتح محمد بن أبى الفوارس الحافظ، وأبو على الحسن بن شهاب العكبرى، وعبد العزيز بن على الأزجى، وإبراهيم بن عمر البرمكى، وجماعه سواهم من أهل بلده والغرباء.

وحكى عنه أنه لَمَّا رجع من الرحلة لزم بيته أربعين سنه، فلم ير يوماً منها فى سوقٍ، ولا رثى مفطراً إلّا فى يوم الأضحى والقطر، وكان أماراً بالمعروف، ولم يبلغه خبر منكر إلّا غيرهِ.

وتكلم أبو الحسن الدارقطنى فى سماعه كتاب السنن لرجاء بن المرجا، فإنّ ابن بطه كان يرويها عن حفص بن عمر الأردبيلى، وحكى ابن حفص أنّ أباه لم يسمع من رجاء شيئاً، وكان يصغر عن السماع عنه.

وتكلموا فى روايته عن أبى القاسم البغوى المعجم أيضاً.

ومات بعكبرا فى المحرم سنة ٣٨٧. ودفن يوم عاشورا.

قلت: وزرت قبره بعكبرا «(١)».

٢- السمعاني: «واشتهر بهذه النسبة جماعة، منهم: أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطه العكبرى الحنبلى، من أهل عكبرا، صنّف التصانيف، وكان فاضلاً زاهداً» «... ٢».

٣- البدخشانى: «كان إماماً، فاضلاً، عالماً بالحديث وفقهه، أكثر من الحديث، وسمع جماعة من أهل العراق، وكان من فقهاء الحنابلة، صنّف التصانيف الحسنه المفيدة...»

قلت: ذكره ابن ناصر الدين فى طبقات الحفاظ، ولم يذكره

(١) الأنساب ١/ ٢٤٨. البطى.

(٢) الأنساب ٢/ ٢٧٨. الحنبلى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٩٦

الذهبي «(١)».

### ابن بطه من مشايخ شيوخ الدهلوى فى الإجازة ... ص: ٩٦

وذلك لأنه من مشايخ الشيخ جلال الدين السيوطى، فإنه يقول فى (زاد المسير فى فهرست الصغير) «مختصر الخرقى - أنبأنى به قاضى الحنابلة عزالدين إبراهيم بن نصر الكنانى، وابن خاله الشهاب أحمد بن الجمال عبدالله الحنبلى، والبدر محمد بن شيخ الإسلام أبى الفضل بن حجر، وأبو بكر ابن على ابن موسى الحارث المكى، والكمال محمد بن عبدالرحمن القليوبى. كلهم عن أبى بكر بن الحسين المراغى، عن أبى العباس الحجار، عن أحمد بن يعقوب المارستانى، عن أبى المعالى محمد بن النحاس، عن أبى القاسم على بن أحمد البسرى، عن أبى عبدالله عبيدالله بن محمد بن حمدان ابن بطه إجازة، أنا المؤلف سماعاً تصانيف ابن بطه بهذا السند إليه إجازة».

وإلى «السيوطى» ينتهى سند المشايخ السبعة للشيخ «ولى الله الدهلوى»، فإنه يقول فى (الإرشاد إلى مهمات الإسناد): «فصل: قد اتصل سندی - والحمد لله بسبعه من المشايخ الجلة الكرام، الأئمة القادة الأعلام، من المشهورين بالحرمين المحترمين، المجمع على فضلهم من بين الخافقين: الشيخ محمد بن العلاء البابلى، والشيخ عيسى المغربى الجعفرى، والشيخ محمد بن محمد بن سليمان الرذانى

المغربى، والشيخ إبراهيم بن حسن الكردى المدنى، والشيخ حسن بن على العجيمى المكى، والشيخ أحمد

(١) تراجم الحفاظ - مخطوط. حرف العين.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٩٧

ابن محمد النخلى المكى، والشيخ عبدالله بن سالم البصرى ثم المكى ...

فصل - سند هؤلاء المشايخ السبعة ينتهى إلى الإمامين الحفاظين القدوتين الشهيرين بشيخ الإسلام: زين الدين زكريا، والشيخ جلال الدين السيوطى... .

و (الدهلوى) ينصّ فى (أصول الحديث) على أنه قد أخذ علم الحديث وسائر العلوم عن والده (ولى الله الدهلوى)، وأنه قد قرأ وسمع عليه عدّة من كتب الحديث، حتّى حصلت له الملكة المعتد بها فى فهم معانى الحديث ودرك حقائق الأسانيد ...

«٤» رواية الحاكم النيسابورى ... ص: ٩٧

## إشارة

رواه فى (تاريخ نيسابور) على ما ذكر الموفق بن أحمد الخوارزمى المكى حيث قال: «أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى [، قال: أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، [قال أخبرنا أحمد بن الحسين البيهقى ... أخبرنا أبو عبدالله الحافظ فى التاريخ، حدّثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد، حدّثنا محمد بن مسلم بن واره بن موسى العباسى، حدّثنا أبو عمر الأزدى، عن أبى راشد الجبرائى، عن أبى الحمراء قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى يحيى بن زكريا فى زهده، وإلى موسى ابن عمران فى بطشه، فلينظر إلى على بن أبى طالب. قال أحمد بن

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٩٨

الحسين البيهقى: لم أكتبه إلّا بهذا الإسناد. والله أعلم» (١).

ترجمة الحاكم ... ص: ٩٨

١- ابن خلّكان: «أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الضبى الطهمانى، المعروف بالحاكم النيسابورى، الحافظ المعروف بابن البيّج، إمام أهل الحديث فى عصره، والمؤلف فيه الكتب التى لم يسبق إلى مثلها. كان عالماً عارفاً واسع العلم، تفقّه على أبى سهل محمد بن سليمان الصعلوكى الفقيه الشافعى، ثم انتقل إلى العراق، وقرأ على أبى على بن أبى هريرة الفقيه ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به، وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة، فإنّ معجم شيوخه يقرب من ألفى رجل، حتّى روى عمّن عاش بعده، لسعة روايته وكثرة شيوخه، وصنّف فى علومه ما يبلغ ألفاً وخمسائة جزء ... وأما ما تفرد بإخراجه فمعرفة علوم الحديث، وتاريخ علماء نيسابور، والمدخل إلى علم الصحيح، والمستدرک على الصحيحين، وما تفرد به كلّ واحد من الإمامين، فضائل الإمام الشافعى، وله الرحلة إلى رحلتان، وكانت الرحلة الثانية سنة ٣٦٠، وناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم أيضاً، وباحث الدارقطنى فرضيه. وتقلّد القضاء بنيسابور فى سنة ٣٩٥ ...

وكانت ولادته فى شهر ربيع الأول سنة ٣٢١ بنيسابور، وتوفى بها يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة ٤٠٥. وقال الخليلى فى كتاب الإرشاد: توفى

- (١) مناقب أمير المؤمنين للخوارزمي: ٨٣ ح ٧٠.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٩٩ سنة ٤٠٣. رحمه الله تعالى.
- لازمه الدارقطنى، وسمع منه أبو بكر القفال الشاشى وأنظارهما «... ١».
- ٢- أبو الفداء: «وفىها توفى الحافظ ... إمام أهل الحديث فى عصره، والمؤلف فيه الكتب التى لم يسبق إلى مثلها، سافر فى طلب الحديث، وبلغت عدة شيوخه نحو ألفين، وصنّف عدّة مصنّفات» «... ٢».
- ٣- ابن الوردي: «وفىها توفى الحافظ ... إمام أهل الحديث فى عصره، والمؤلف فيه ما لم يسبق إليه، سافر فى طلب الحديث وبلغت شيوخه ألفين» «... ٣».
- ٥- عبدالغافر الفارسى: «لم يخلف مثله» «٤».
- ٦- الزرقانى: «الحاكم- الإمام الحافظ الكبير محمد بن عبدالله الضبى أبو عبدالله النيسابورى، الثقة الثبت المجمع على صدقه ومعرفته بالحديث حق معرفته، أكثر الرحلة والسماع، حتى سمع بنيسابور من نحو ألف شيخ، وفى غيرها أكثر، ولد سنة ٣٢١. ومات بنيسابور سنة ٤٠٥.
- وتصانيفه نحو خمسمائة، قاله الذهبى، أو ألف قاله عبدالغافر الفارسى، وقال غيرهما: ألف وخمسمائة. وعنه: شربت ماء زمزم وسألت الله أن يرزقنى حسن التصنيف» «٥».
- ٧- عبدالحق الدهلوى: «من أهل الفضل والعلم والمعرفة فى العلوم المتنوّعة، كان فريد عصره ووحيد وقته، خاصّة فى علوم الحديث،

- (١) وفيات الأعيان ٢٨٠ / ٤.
- (٢) المختصر فى أحوال البشر ١٤٤ / ٢. حوادث ٤٠٥.
- (٣) تتمّة المختصر فى أحوال البشر ٣١٦ / ١. حوادث ٤٠٥.
- (٤) السياق فى تاريخ نيسابور: ٥- ٦.
- (٥) شرح المواهب اللدنية ١ / ٦٢.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٠٠.
- وله فيها المصنّفات الكبيرة والغريبة العجيبة» «١».
- ٨- ابن الأثير ...: «وهذا الشرط الذى ذكرناه قد ذكره الحاكم أبو عبدالله النيسابورى. وقد قال غيره: إن هذا الشرط غير مطرد فى كتابى البخارى ومسلم، فإنهما قد أخرجاهما أحاديث على غير هذا الشرط.
- والظنّ بالحاكم غير هذا، فإنه كان عالماً بهذا الفن، خبيراً بغوامضه، عارفاً بأسراره، وما قال هذا القول وحكم على الكتابين بهذا الحكم إلا بعد التفتيش والاختبار والتيقن لما حكم به عليهما.
- ثم غاية ما يدّعيه هذا القائل إنه تتبع الأحاديث التى فى الكتابين، فوجد فيهما أحاديث لم ترد على الشرط الذى ذكره الحاكم، وهذا منتهى ما يمكنه أن ينقض به، وليس ذلك ناقضاً، ولا يصلح أن يكون دافعاً لقول الحاكم، فإنّ الحاكم مثبت، وهذا نافى، والمثبت يقدم على النافى، وكيف يجوز له أن يقضى بانتفاء هذا الحكم بكونه لم يجده، ولعلّ غيره قد وجده، ولم يبلغه وبلغ سواه، وحسن

الظنّ بالعلماء أحسن، والتوصل فى تصديق أقوالهم أولى» (٢).

٩- الفخر الرازى: «وأما المتأخرون من المحدّثين، فأكثرهم علماء، وأقواهم قوّة، وأشدّهم تحقيقاً فى علم الحديث لهؤلاء، وهم: أبو الحسن الدارقطنى والحاكم أبو عبدالله الحافظ، والشيخ أبو نعيم الإصفهانى، والحافظ أبو بكر البيهقى، والإمام أبو بكر عبدالله بن محمّد بن زكريا الجوزقى صاحب كتاب المتفق، والإمام الخطيب صاحب تاريخ بغداد، والإمام أبو سليمان الخطابى الذى كان بحراً فى علم الحديث واللغة، وقيل

(١) رجال المشكاة للشيخ عبدالحق الدهلوى.

(٢) جامع الأصول ١/ ١٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٠١

فى وصفه: جعل الحديث لأبى سليمان كما جعل الحديد لأبى سليمان- يعنون داود النبىّ صلى الله عليه وسلّم، حيث قال تعال فيه: «وألتنا له الحديد».

فهؤلاء العلماء صدور هذا العلم بعد الشيخين، وهم بأسرهم متفقون على تعظيم الشافعى» (١ ... ١).

١٠- النووى: «وما كان من الأسماء وبيان أحوال أصحابها، نقلته من كتب الأئمة الحافظ الأعلام المشهورين بالإمامة فى ذلك، والمعتمدين عند جميع العلماء، كتاريخ البخارى، وابن أبى خيثمة، وخليفة بن خياط المعروف بشاب، والطبقات الكبير، والطبقات الصغير لمحمّد بن سعد كاتب الواقدى- وهو ثقة وإن كان شيخه الواقدى ضعيفاً- ومن الجرح والتعديل لابن أبى حاتم، والثقات لأبى حاتم ابن حبان بكسر الحاء، وتاريخ نيسابور للحاكم أبى عبدالله، وتاريخ بغداد للخطيب، وتاريخ همدان، وتاريخ دمشق للحافظ أبى القاسم ابن عساكر، وغيرها من كتب التواريخ الكبار وغيرها» (٢).

١١- النووى بعد نقل أقوال الحاكم وجماعه فى وصف البخارى:

«فهذه أحرف من عيون مناقبه وصفاته، ودرر شمائله وحالاته، أشرت إليها إشارات لكونها من المعروفات الواضحات، ومناقبه لا تستقصى لخروجها عن أن تحصى، وهى منقسمة إلى حفظ ودراية واجتهاد فى التحصيل، ورواية ونسك وإفادته، وورع وزهاده، وتحقيق وإتقان، وتمكّن وعرفان، وأحوال وكرامات وغيرها من أنواع المكرمات.

(١) مناقب الشافعى للرازى: ٢٢٥- الوجه الثالث من الباب الرابع.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٠٢

ويوضّح ذلك ما أشرت إليه من أقوال أعلام المسلمين، وأولى الفضل والورع والدين، والحفاظ النقاد المتقين، الذين لا يجازفون فى العبارات، بل يتأملونها ويحزونها ويحفظونها على صيانتها أشدّ المحافظات» (١ ... ١).

١٢- النووى: «ذكر مسلم رحمه الله تعالى فى أوّل مقدمته صحيحه أنّه يقسم الأحاديث ثلاثة أقسام. الأوّل: ما رواه الحفاظ المتقنون. والثانى:

ما رواه المستورون المتوسّطون فى الحفظ والإتقان. والثالث: ما رواه الضعفاء والمتروكون، وأنّه إذا فرغ من القسم الأوّل أتبعه الثانى، وأمّا الثالث فلا يعرّج عليه. فاختلف العلماء فى مراده بهذا التقسيم، فقال الإمامان الحافظان أبو عبدالله الحاكم وصاحبه أبو بكر البيهقى رحمهما الله: ان المنيّة افترمت مسلماً رحمه الله قبل افراج القسم الثانى وإنما ذكر القسم الأوّل.

قال القاضى عياض: وهذا ممّا قبله الشيوخ والناس من الحاكم أبى عبدالله وتابعوه عليه» (٢).

١٣- الخطيب التبريزى: «البيهقى- هو أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقى كان أوحد دهره فى الحديث والتصانيف ومعرفة الفقه. وهو من كبار أصحاب الحاكم أبى عبدالله. قالوا: سبعة من الحفاظ أحسنوا التصنيف وعظم الانتفاع بتصانيفهم. أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى ثم الحاكم أبو عبدالله النيسابورى» (٣... ٣).

١٤- السبكى: «فأين أهل عصرنا من حفاظ هذه الشريعة:

(١) تهذيب الأسماء واللغات- ترجمة البخارى ١/ ٧٦.

(٢) المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١/ ٢٣.

(٣) الإكمال فى أسماء الرجال ٣/ ٨٠٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٠٣

أبى بكر الصديق، وعمر الفاروق، وعثمان ذى النورين، وعلى الرضا...

ومن طبقة أخرى من التابعين: أويس القرنى، وعلقمة بن قيس، والأسود ابن يزيد، ومسروق بن الأجدع، وابن المسيب، وأبى العالية...

طبقة أخرى: والأوزاعى، والثورى، ومعمربن راشد، وشعبة...

أخرى: والشافعى، وعفان بن مسلم، وآدم بن أبى أياس...

أخرى: وأحمد بن محمد بن حنبل، وأحمد بن إبراهيم الدورقى...

أخرى: محمد بن يحيى الذهلى، والبخارى، وأبى حاتم الرازى...

أخرى: وأبى داود السجستانى، وصالح جزرة، والترمذى، وابن ماجه...

أخرى: وعبدان، وعبدالله بن أحمد الأهوازى، والحسن بن سفيان...

أخرى: وأبى بكر بن زياد النيسابورى، وأبى حامد أحمد بن محمد ابن الشرقى...

أخرى: وأبى القاسم الطبرانى، وأبى حاتم محمد بن حبان، وأبى على ابن السكن...

أخرى: وأبى عبدالله بن منده، وأبى عبدالله الحسين بن أحمد بن بكير، وأبى عبدالله الحاكم، وعبد الغنى بن سعيد الأزدي، وأبى بكر

بن مردويه، وأبى عبدالله محمد بن أحمد غنجار، وأبى بكر البرقانى، وأبى حاتم العبدوى، وحمزة السهمى، وأبى نعيم الإصبهانى.

أخرى: وأبى عبدالله الصورى، والخطيب، والبيهقى، وابن حزم، وابن عبدالبر، وأبى الوليد الباجى، وأبى صالح المعزول.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٠٤

أخرى: وأبى إسحاق الحبال، وأبى نصر بن ماکولا، وأبى عبدالله الحميدى، وأبى على الغسانى، وأبى الفضل محمد بن طاهر

المقدسى، وأبى على بن سكره.

أخرى: وأبى عامر محمد بن سعدون العبدرى، وأبى القاسم التيمى، وأبى الفضل بن ناصر، وأبى العلاء الهمدانى، وأبى طاهر السلفى،

وأبى القاسم ابن عساكر، وأبى سعد السمعانى، وأبى موسى المدينى...

أخرى: وأبى بكر بن نقطه، وابن الزينى، وأبى عبدالله محمد بن عبدالواحد...

أخرى: عبدالعظيم المنذرى، ورشيد الدين العطار، وابن مسدى.

أخرى: النووى، والدمياطى، وابن الظاهرى، وعبيد الإسرزدى...

أخرى: والقاضى سعد الدين الحارثى، والحافظ أبى الحجاج المزى...

أخرى: والحافظ أبى العباس بن المظفر، والحافظ صلاح الدين العلائى.

فهؤلاء مهرة هذا الفن، وقد أغفلنا كثيراً من الأئمة، وأهملنا عدداً صالحاً من المحدثين، وإنما ذكرنا من ذكرناه لنبه بهم على من



عداهم، ثم أفضى الأمر إلى طي بساط الأسانيد رأساً، وعدّ الإكثار منها جهالاً وسواساً» (١).

١٥- الأسنوى: «وبعد، فإن الشافعى - رضى الله عنه وأرضاه ونفعنا به وبسائر أئمة المسلمين أجمعين - قد حصل له فى أصحابه من السعادة

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١/ ٣١٤-٣١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٠٥

أمور لم تتفق فى أصحاب غيره...

ومنها: إن كبار أئمة الحديث إما من جملة أصحابه الآخذين عنه أو عن أتباعه، كالإمام أحمد، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه، وابن المنذر، وابن حبان، وابن خزيمة، والبيهقى، والحاكم، والخطابى، والخطيب، وأبى نعيم» (١).

١٦- البدخشانى: «الحاكم - لقب به جماعة من أهل الحديث، فمنهم من لقب به لأجل رياسة دنيوية... ومنهم من لقب به لأجل الرياسة فى الحديث، وهما رجلان فاذا أهل عصرهما فى معرفة الحديث، أحدهما: الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابورى، وليس له ذكر فى هذا الكتاب، وهو الأكبر. والثانى: الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله ابن محمد بن حمدويه النيسابورى، صاحب المستدرک على الصحيحين، وتاريخ نيسابور، وغير ذلك من المصنفات، وهو الأشهر» (٢).

### تمسك (الدهلوى) ووالده بروايات الحاكم ... ص: ١٠٥

ثم إنّ ولّى الله الدهلوى قد ذكر الحاكم النيسابورى فى عداد المجتهدين للدين الحنيف فى المائة الرابعة. ونصّ فى مقدّمه كتابه (فتح الرحمن فى ترجمه القرآن) على أن «أصحّ التفاسير، وهى: تفسير البخارى، وتفسير مسلم، وتفسير الترمذى، وتفسير الحاكم» وناهيك به

(١) طبقات الشافعية - أول الكتاب ص ١٣-١٤.

(٢) تراجم الحفاظ - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٠٦

جلالته ووثوقاً.

أمّا (الدهلوى) نفسه، فقد اعتمد على روايات الحاكم واستند إليها فى مقابلة أهل الحق فى مواضع عديدة من كتابه (التحفة)، كما لا يخفى على من راجعه، ومن ذلك: فى الجواب عن المطعن الخامس عشر من مطاعن أبى بكر، وفى الجواب عن المطعن الرابع من مطاعن أبى بكر، وفى المكيدة الثانية بعد المائة، والمكيدة الحادية والتسعين... قال فى المكيدة الحادية والتسعين: «وكيف يوالى أهل السنّة أعداء أهل البيت وهم يروون فى كتبهم الروايات الصريحة فى أن: «من مات وهو مبغض لآل محمد دخل النار وإن صلى وصام» أخرج الطبرانى والحاكم!!» (١).

أقول: فإذا كان الحاكم ممن يعتمد على رواياته، ومن الحائزين لتلك المقامات الرفيعة والدرجات الجليّة، فكيف ينكر (الدهلوى) صحّة أحاديث يرويها الحاكم فيمن يرويها، كحديث الولاية، وحديث الطير، وحديث أنا مدينة العلم!!

### اعتبار تاريخ الحاكم ... ص: ١٠٦

قد عرفت أن الحاكم يروى حديث التشبيه فى (تاريخ نيسابور)، كما عرفت من كلمات القوم فى ترجمه الحاكم أنه قد رزق الحسن فى التصنيف، وأن تصانيفه كلها مفيدة معتبرة مشهورة... وفى وصف (تاريخ نيسابور) بالخصوص، قال السبكي: «قد كانت

(١) التحفة الاثنا عشرية: ٢٨٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٠٧

نيسابور من أجل البلاد وأعظمها، لم يكن بعد بغداد مثلها، وقد عمل لها الحافظ أبو عبدالله الحاكم تاريخاً خضع له جهابذة الحفاظ، وهو عندى سيد التواريخ، وتاريخ الخطيب وإن كان أيضاً من محاسن الكتب الإسلامية، إلا أن صاحبه طال عليه الأمر، وذلك لأن بغداد وإن كانت فى الوجود بعد نيسابور، إلا أن علماءها أقدم، لأنها كانت دار وبيت رياسته، قبل أن ترتفع أعلام نيسابور، ثم إن الحاكم قبل الخطيب بدهر، والخطيب جاء بعده فلم يأت إلا وقد دخل بغداد من لا يحصى عدداً فاحتاج إلى نوع من الاختصار فى تراجمهم، وأما الحاكم فأكثر من يذكره من شيوخه أو شيوخ شيوخه، أو ممن تقارب من دهره، لتقدم الحاكم وتأخر علماء نيسابور، فلما قل العدد عنده كثر المقال، وأطال فى التراجم واستوفاهما، والخطيب واضح العذر الذى أبدىناه» (١).

وفى (كشف الظنون): «تواريخ نيسابور - منها: تاريخ الإمام أبى عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابورى، المتوفى سنة ٤٠٥. وهو كبير، أوله: الحمد لله الذى اختار محمداً الخ. قال ابن السبكي فى طبقاته: وهو التاريخ الذى لم ترعنى تاريخاً أجلاً منه، وهو عندى سيد الكتب الموضوعه للبلاد» «... ٢».

«٧» رواية ابن مردويه ... ص: ١٠٧

## إشارة

قال الموفق بن أحمد الخوارزمي: «أخبرنى شهردار هذا إجازة،

(١) الشافعية الكبرى ١/ ٣٢٤.

(٢) كشف الظنون ١/ ٣٠٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٠٨

[قال:]: أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني إجازة، عن الشريف أبى طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفرى بإصبهان، عن الحافظ أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الإصبهاني، [قال:]: حدثنا محمد بن أحمد ابن إبراهيم [قال:]: حدثنا الحسين بن على بن الحسين السلولى، قال: حدثنى سويد بن معسر بن يحيى بن حجاج النهدي، حدثنا أبى، حدثنا شريك، عن أبى إسحاق، عن الحارث الأعور صاحب راية على بن أبى طالب قال: بلغنا أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى جمع من أصحابه، فقال:

أريكم آدم فى علمه ونوحاً فى فهمه وإبراهيم فى حكمته. فلم يكن بأسرع من أن طلع على. فقال أبو بكر: يا رسول الله، أقست رجلاً بثلاثه من الرسل، بخ يخ لهذا الرجل، من هو يا رسول الله؟ قال النبى صلى الله عليه وسلم: ألا تعرفه يا أبى بكر؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: أبو الحسن على ابن أبى طالب. قال أبو بكر: بخ لك يا أبى الحسن، وأين مثلك يا أبى الحسن» (١).

## ترجمة ابن مردويه ... ص: ١٠٨

١- الذهبي: «ابن مردويه، الحافظ الثبت، العلامة، أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني، صاحب التفسير والتاريخ وغير ذلك. روى عن: أبي سهل بن زياد القطان، وميمون بن إسحاق الخراساني ...»

(١) مناقب أمير المؤمنين: ٨٨ ح ٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٠٩

وروى عنه: أبو القاسم عبدالرحمن بن مندة، وأخوه عبدالوهاب، وأبو الخير محمد بن أحمد، وأبو منصور محمد بن شكرويه، وأبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن سليم، وأبو عبدالله الثقفى الرئيس، وأبو مطيع محمد بن عبد الواحد المصرى، وخلق كثير. وعمل المستخرج على صحيح البخارى، وكان قيماً بمعرفة هذا الشأن، بصيراً بالرجال، طويل الباع، مليح التصانيف. ولد سنة ٣٢٣. ومات لست بقين من رمضان سنة ٤١٠. يقع عواليه فى الثقفيات وغيرها» (١).

٢- ابن القيم: بعد ذكر حديث: «هذا حديث كبير جليل، تنادى جلالته وفخامته وعظمته على أنه قد خرج من مشكاة النبوة، لا يعرف إلّا من حديث عبد الرحمن بن المغيرة بن عبدالرحمن المدنى، رواه عن إبراهيم بن حمزة الزبيرى، وهما من كبار علماء المدينة، ثقتان محتجّ بهما فى الصحيح، إحتج بهما إمام أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخارى، ورواه أئمة السنّة فى كتبهم، وتلقوه بالقبول، وقبلوه بالتسليم والإنقياد، ولم يطعن أحد منهم فيه ولا فى أحد من رواه.

فممن رواه الإمام ابن الإمام أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل، فى مسند أبيه، وفى كتاب السنّة ...

ومنهم: الحافظ الجليل أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبى عاصم النبيل، فى كتاب السنّة، له.

ومنهم: الحافظ أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان

(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١١٠

العسال، فى كتاب المعرفة.

ومنهم: حافظ زمانه ومحدث أوانه أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى، فى كثير من كتبه.

ومنهم: الحافظ أبو محمد عبدالله بن محمد بن حيان أبو الشيخ الاصبهاني، فى كتاب السنّة.

ومنهم: الحافظ ابن الحافظ أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة حافظ أصبهان.

ومنهم: الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه.

ومنهم: حافظ عصره أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن إسحاق الأصبهاني.

وجماعة من الحفاظ سواهم يطول ذكرهم» (١).

٣- السبكي: ذكر «ابن مردويه» فى طبقه «الحاكم» كما تقدّم فى عبارته المنقولة بترجمة الحاكم.

٤- السيوطى: «ابن مردويه الحافظ الكبير العلامة» ... ٢.

٥- الزرقانى: «أبو بكر الحافظ، أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني، اللبيب العلامة، ولد سنة ٣٢٣، وصنّف التاريخ والتفسير والمسند

والمستخرج على البخارى، وكان قيماً بهذا الشأن، بصيراً بالرجال، طويل الباع، مليح التصنيف، مات لست بقين من رمضان سنة ٤١٠.

قال الحافظ ابن ناصر فى مشتبه النسبة: (مردويه) بفتح الميم.  
وحكى ابن نقطة كسرهما عن بعض الأصهبانيين، والراء ساكنة والبدال

(١) زاد المعاد فى هدى خير العباد ٣/ ٥٦٤.

(٢) طبقات الحفاظ: ٤١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١١١

المهملة مضمومة، والواو ساكنة، والمثناة من تحت مفتوحة تليها هاء «١».

### «الحافظ» فى الاصطلاح ... ص: ١١١

لقد وصف القوم ابن مردويه بصفة «الحافظ» وتجد ذلك أيضاً فى الأنساب «٢» وتاريخ ابن كثير «٣» وكشف الظنون «٤» وغيرها من الكتب، ولا يخفى على أهل العلم ما لهذا اللقب من قيمة فى اصطلاحهم:  
قال نور الدين على بن سلطان القارى- فى شرح الشمائل: «الحافظ- المراد به حافظ الحديث لا القرآن، كذا ذكره ميرك. ويحتمل أنه كان حافظاً للكتاب والسنة.

ثم «الحافظ» فى اصطلاح المحدثين: من أحاط علمه بمائة ألف حديث متناً وإسناداً. و «الطالب» هو المبتدى الراغب فيه. و«المحدث» و «الشيخ» و «الإمام» هو الأستاذ الكامل. و «الحجة» من أحاط علمه بثلاثمائة ألف حديث متناً وإسناداً، وأحوال روايته جرحاً وتعديلاً وتاريخاً، و «الحاكم» هو الذى أحاط علمه بجميع الأحاديث المروية كذلك.  
وقال ابن الجوزى: «الراوى» ناقل الحديث بالإسناد، و «المحدث» من تحمل روايته واعتنى بدرأيته، و «الحافظ» من روى ما وصل إليه ووعى ما يحتاج لديه».

(١) شرح المواهب اللدنية ١/ ١٢٩.

(٢) الأنساب. ترجمة حمزة بن الحسين المؤدب الإصبهاني ١/ ١٧٥.

(٣) تاريخ ابن كثير. فى ذكر حديث الطير، من مناقب أمير المؤمنين بترجمته ٢٨١.

(٤) كشف الظنون ١/ ٤٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١١٢

وقال الشعراني: «وكان الحافظ ابن حجر يقول: الشروط التى إذا اجتمعت فى الإنسان سمى حافظاً هى: الشهرة بالطلب والأخذ من أفواه الرجال والمعرفة بالجرح والتعديل لطبقات الرواة ومراتبهم، وتمييز الصحيح من السقيم، حتى يكون ما يستحضره من ذلك أكثر مما لا يستحضره، مع استحفاظ الكثير من المتون. فهذه الشروط من جمعها فهو حافظ» «١».

وقال البدخشاني: «الحافظ- يطلق هذا الاسم على من مهر فى فن الحديث، بخلاف المحدث» «٢».

### ابن مردويه شيخ من انتهى إليه علو الإسناد بإصبهان ... ص: ١١٢

قد عرفت من عبارة (تذكرة الحفاظ) رواية جماعة من الأعلام ومشاهير الأئمة- كابن منده- عن ابن مردويه، وقد تقرر لدى أهل السنة

المحققين أن رواية العدل الواحد عن شخص كافية للدلالة على وثاقة المروى عنه.

هذا، وابن مردويه الأصبهاني الحافظ من شيوخ أبي مطيع المدني الذي «انتهى إليه علو الإسناد بأصبهان» كما وصفه الحافظ الذهبي حيث ترجمه بقوله: «أبو مطيع محمد بن عبد الواحد المدني، المصرى الأصل، الصحاف، الناسخ، عاش بضعا وتسعين سنة، إنتهى إليه علو الإسناد

(١) لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار- ترجمه السيوطى.

(٢) تراجم الحفاظ- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١١٣

بأصبهان، روى عن أبي بكر ابن مردويه والنقاش وابن عقيل الباوردى وطائفة» (١).  
وناهيك بهذا شأنًا ومقاماً ورفعاً.

### اعتماد الحفاظ على كتبه ... ص: ١١٣

ومما يدل على عظمة ابن مردويه وجلالته، اعتماد كبار الحفاظ على رواياته، وكتبه، كاعتمادهم على الشيخين وأضرابهما ... قال ابن الجزرى:

«وقد رمزت الكتب التى خرجت منها هذه الأحاديث بحروف تدل على ذلك سلكت فيها أخصر المسالك، فجعلت علامة صحيح البخارى «خ» ومسلم «م» وسنن أبى داود «د» والترمذى «ت» والنسائى «س» وابن ماجه القزوينى «ق». وهذه الأربعة «عه». وهذه الستة «ع». وصحيح ابن حبان «حب» وصحيح المستدرک «مس» وأبى عوانه «عو» وابن خزيمة «مه» والموطأ «طا» وسنن الدارقطنى «قط» ومصنف ابن أبى شيبه «مص» ومسنن الإمام أحمد «آ» والبزار «ر» وأبى يعلى الموصلى «ص» والدارمى «مى» ومعجم الطبرانى «ط» والأوسط «طس» والصغير «صط» والدعاء له «طب» ولابن مردويه «مر» ولليهقى «قى» والسنن الكبير له «سنى» وعمل اليوم والليله لابن السنى «ى...»

فليعلم أنى أرجو أن يكون جميع ما فيه صحيحا» (٢ ... ٢).

(١) العبر فى خبر من غير ٢ / ٣٧٥.

(٢) الحصن الحصين - خطبة الكتاب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١١٤

### «٨» رواية أبى نعيم ... ص: ١١٤

#### إشارة

قال محمد صدر العالم: «أخرج أبو نعيم فى فضائل الصحابة مرفوعاً:

إنّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم قال: من سرّه أن ينظر إلى آدم فى علمه وإلى نوح فى فهمه وإلى إبراهيم فى خلّته، فلينظر إلى على بن

أبى طالب» (١).

### ترجمة أبى نعيم ... ص: ١١٤

١- الفخر الرازى: «وأما المتأخرون من المحدثين، فأكثرهم علماً، وأقواهم قوةً، وأشدهم تحقيقاً فى علم الحديث هؤلاء، وهم: أبو الحسن الدارقطنى، والحاكم أبو عبدالله الحافظ، والشيخ أبو نعيم الأصبهانى... فهؤلاء صدور هذا العلم بعد الشيخين، وهم بأسرهم متفقون على تعظيم الشافعى والمبالغة فى الثناء عليه» (٢).

٢- ابن خلكان: «الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق ابن موسى بن مهران الأصبهانى، الحافظ المشهور، صاحب كتاب حلية الأولياء، كان من أعلام المحدثين، وأكابر الحفاظ الثقات. أخذ عن الأفاضل، وأخذوا عنه وانتفعوا به، وكتابه لحلية من أحسن الكتب... وتوفى فى صفر، وقيل يوم الاثنين الحادى والعشرين من المحرم،

(١) معارج العلى فى مناقب المرتضى - مخطوط.

(٢) فضائل الشافعى ٢٢٥، وقد تقدم نصه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١١٥

سنة ٤٣٠ بأصبهان، رحمه الله تعالى» (١).

٣- ابن تيمية: «فلكل علم رجال يعرفون به، والعلماء بالحديث أجل هؤلاء قدراً، وأعظمهم صدقاً، وأعلاهم منزلةً، وأكثرهم ديناً، وهم من أعظم الناس صدقاً وديناً وأمانةً وعلماً وخبرةً فيما يذكرونه من الجرح والتعديل، مثل: مالك، وشعبة، وسفيان، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن ابن مهدى، وابن المبارك، ووكيع، والشافعى، وأحمد، وإسحاق بن راهويه، وأبى عبيد، معين، وابن المدينى، والبخارى، ومسلم، وأبى داود، وأبى زرعة، وأبى حاتم، والنسائى، والعجلي، وأبى أحمد ابن عدى، وأبى حاتم البستى، والدارقطنى، وأمثال هؤلاء خلق كثير لا يحصى عددهم... وقد صنّف الناس كتباً فى الأخبار صغاراً وكباراً، مثل: الطبقات لابن سعد...

وصنفت كتب الحديث تارةً على المسانيد وتارةً على الأبواب، فمنهم من قصد مقصد الصحيح، كالبخارى، ومسلم، وابن خزيمة، وأبى حاتم وغيرهم، ومنهم من خرّج على الصحيحين، كالإسماعيلى، والبرقانى، وأبى نعيم وغيرهم، ومنهم من خرّج أحاديث السنن، كأبى داود والنسائى وابن ماجه وغيرهم» (٢ ... ٢).

٤- ابن القيم - فى عبارته المتقدمة فى ترجمة ابن مردويه: «ومنهم

(١) وفيات الأعيان ١ / ٩١.

(٢) منهاج السنة ٧ / ٣٥-٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١١٦

حافظ عصره أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن إسحاق الأصبهانى» (١).

٥- أبو المؤيد الخوارزمى: «أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، أبو نعيم الحافظ، صاحب المسند الرابع،

الإصبهاني، سبط محمد بن يوسف الفريابي الزاهد.

قال الحافظ أبو عبدالله النجار فى تاريخه هو: تاج المحدثين، وأحد الأعلام، ومن جمع له العلم فى الروايات والحفظ والفهم والدراية، وكان تشد إليه الرحال، وتهاجر إلى بابہ الرجال، وكتب فى الحديث كتباً سارت فى البلاد، وانتفعت بها العباد، وأسعدت وامتدت أيامه، حتى ألحق الأحفاد بالأجداد... وروى عنه الأئمة الأعلام» «... ٢».

٦- الذهبى: «وفىها توفى أبو نعيم الإصبهاني، أحمد بن عبدالله بن أحمد الحافظ... تفرّد بالدنيا بعلو الإسناد، مع الحفظ والاستبحار من الحديث وفنونه... وصنف التصانيف الكبار المشهورة فى الأقطار» «٣».

٧- السبكي: «الحافظ أبو نعيم الإصبهاني الصوفي الجامع بين الفقه والتصوف، والنهاية فى الحفظ والضبط، ولد فى رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة بأصبهان، وهو سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء أحد مشايخ الصوفية، وأحد أعلام الدين الذين، جمع الله لهم بين العلو فى الرواية والنهاية فى الدراية، رحل إليه الحفاظ من الأقطار.

واستجاز له أبوه طائفه من شيوخ العصر، تفرّد فى الدنيا عنهم، أجاز

(١) زاد المعاد ٣ / ٥٦٥.

(٢) رجال جامع مسانيد أبى حنيفة ٢ / ٣٩١.

(٣) العبر. حوادث ٣ / ٤٣٠، ٢٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١١٧

له من الشام خيثمة بن سليمان، ومن بغداد جعفر الخلدى، ومن واسط عبدالله بن عمر بن شاذب، ومن نيسابور الأصم. وسمع سنة أربع وأربعين وثلاثمائة من عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، والقاضى أبى أحمد محمد بن أحمد العسال، وأحمد بن معبد السمسار، وأحمد بن محمد القصار، وأحمد بن بندار الشّعار، وعبدالله بن الحسن بن بندار، والطبرانى، والظهرانى، وأبى الشيخ، والجعايبى.

ورحل سنة ست وخمسين وثلاثمائة، فسمع ببغداد أبى على بن الصواف، وأبى بكر بن الهيثم الأنبارى، وأبى بحر البربهارى، وعيسى بن محمد الطومارى، وعبد الرحمن والد المخلص، وابن خلاد النصيبى، وحبيبا القرّاز، وطائفة كثيرة وسمع بمكة أبى بكر الاجرى، وأحمد بن إبراهيم الكندى. وبالْبصرة فاروق بن عبدالكريم الخطابى، ومحمد بن على ابن مسلم العامرى، وجماعة. وبالكوفة أبى بكر عبدالله بن يحيى الطلحى، وجماعة. وبنيسابور أبى أحمد الحاكم، وحسينك التميمى، وأصحاب السراج فمن بعدهم.

روى عنه كوشيار بن ليالىروز الجيلى وتوفى قبله ببضع وثلاثين سنة، وأبو سعد المالينى وتوفى قبله بثمانى عشرة سنة، وأبو بكر بن [أبى على الذكوانى، وتوفى قبله بإحدى عشرة سنة، والحافظ أبو بكر الخطيب وهو من أخصّ تلامذته، وقد رحل إليه، وأكثر عنه، ومع ذلك لم يذكره فى تاريخ بغداد، ولا يخفى عليه أنه دخلها ولكنّ النسيان طبعه الإنسان، وكذلك أغفله الحافظ أبو سعد بن السمعانى، فلم يذكره فى الذيل.

وممن روى عن أبى نعيم أيضاً الحافظ أبو صالح المؤذن، والقاضى أبو على الوخشى، ومستمليه أبو بكر محمد بن إبراهيم العطار، وسليمان ابن إبراهيم الحافظ، وهبه الله بن محمد الشيرازى، وأبو الفضل حمد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١١٨

وأبو على الحسن ابنا أحمد الحداد، وخلق كثير آخرهم وفاة أبو طاهر عبدالواحد بن محمد الدشتج الذهبى.

وقد روى أبو عبدالرحمن السلمى مع تقدّمه عن واحد عن أبى نعيم فقال فى كتاب طبقات الصوفية: ثنا عبدالواحد بن أحمد الهاشمى، ثنا أبو نعيم أحمد ابن عبدالله، أنا محمد بن على بن حبّيش المقرئ ببغداد، أخبرنا أحمد بن محمد بن سهل الآدمى، وذكر حديثاً.

قال أبو محمد بن السمرقندى: سمعت أبا بكر الخطيب يقول: لم أرَ أحداً أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين، أبو نعيم الأصبهاني وأبو حازم العبدوى الأعرج.

وقال أحمد بن محمد بن مردويه: كان أبو نعيم فى وقته مرحولاً- إليه ولم يكن فى أفق من الافاق أسند ولا أحفظ منه، كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده وكان كل يوم نوبة واحد منهم، يقرأ ما يريد به إلى قريب الظهر، فإذا قام إلى داره ربّما كان يقرأ عليه فى الطريق جزء، وكان لا يضجر، لم يكن له غذاء سوى التصنيف أو التسميع.

وقال حمزة بن العباس العلوى: كان أصحاب الحديث يقولون: بقى أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير، لا يوجد شرقاً ولا غرباً أعلى إسناداً منه ولا أحفظ، وكانوا يقولون لما صنّف كتاب الحلية حمل إلى نيسابور حال حياته، فاشتروه بأربعمائة دينار.

وقال ابن المفضل الحافظ: قد جمع شيخنا السيلفى أخبار أبى نعيم، وذكر من حدّث عنه، وهم نحو ثمانين رجلاً وقال: لم يصنّف مثل كتابه حلية الأولياء، سمعناه على أبى المظفر القاسانى عنه سوى فوت عنه سير.

وقال ابن النجار: هو تاج المحدثين وأحد أعلام الدين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١١٩

قلت: ومن كراماته المذكورة أنّ السلطان محمود سبكتكين لما استولى على إصبهان، ولّى عليها والياً من قبله ورحل عنها فوثب أهل إصبهان، وقتلوا والى، فرجع محمود إليها وآمنهم حتّى اطمأنوا، ثمّ قصدهم يوم الجمعة فى الجامع وقتل منهم مقتلة عظيمة، وكانوا قبل ذلك قد منعوا أبى نعيم الحافظ من الجلوس فى الجامع، فحصلت له كرامتان السلامة ممّا جرى عليهم، إذ لو كان جالساً لقتل، وانتقام الله تعالى له منهم سريعاً.

ومن مصنفاته حلية الأولياء، وهى من أحسن الكتب، كان الشيخ الإمام الوالد رحمه الله كثير الثناء عليها ويحب تسميعها، وله أيضاً كتاب معرفة الصحابة، وكتاب دلائل النبوة، وكتاب المستخرج على البخارى، وكتاب المستخرج على مسلم، وكتاب تاريخ أصبهان، وكتاب صفة الجنة، وكتاب فضائل الصحابة، وصنف شيئاً كثيراً من المصنّفات الصّغار.

توفى فى العشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة، وله أربع وتسعون سنة.

ذكر البحث عن واقعة جزء محمد بن عاصم، التى اتخذها من نال من أبى نعيم رحمه الله ذريعة إلى ذلك.

قد حدّث أبو نعيم بهذا الجزء، ورواه عنه الأثبات، والرجل ثقة ثبت إمام صادق، وإذا قال هذا سماعى جاز الاعتماد عليه.

وطعن بعض الجهّال الطاعنين فى أئمة الدين فقال: إنّ الرجل لم يوجد له سماع بهذا الجزء. وهذا الكلام سبّه على قائله، فإنّ عدم وجدانه لسماعه لا يوجب عدم وجوده، وإخبار الثقة بسماع نفسه كافٍ. ثمّ ذكر شيخنا الحافظ أبو عبدالله الذهبى أنّ شيخنا الحافظ أبى الحجاج المزى حدّثه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٢٠

أنّه رأى بخط الحافظ ضياء الدين المقدسى أنّه وجد بخط الحافظ أبى الحجاج يوسف ابن خليل أنّه قال: رأيت أصل سماع الحافظ أبى نعيم لجزء محمد بن عاصم. فبطل ما اعتقدوه ريبه.

ثمّ قال الطاعنون ثانياً: وهذا الخطيب أبو بكر البغدادي وهو الحبر الذى يخضع له الأثبات، وله الخصوصية الزائدة بصحبة أبى نعيم قال فيما كتب إلى به أحمد بن أبى طالب من دمشق، قال كتب إلى الحافظ أبو عبدالله بن النجار من بغداد، قال أخبرنى أبو عبيدالله الحافظ بأصبهان، أخبرنا أبو القاسم بن إسماعيل الصيرفى أنا يحيى بن عبدالوهاب بن منده قال: سمعت أبى الفضل المقدسى يقول: سمعت عبدالوهاب الأنماطى يذكر أنّه وجد بخط الخطيب: سألت محمّد بن إبراهيم العطار مستملى أبى نعيم عن جزء محمّد بن عاصم كيف قرأته على أبى نعيم؟ وكيف رأيت سماعه؟

فقال: أخرج إلى كتاباً وقال هو سماعى فقرأته عليه. قلنا: ليس فى هذه الحكاية طعن على أبى نعيم، بل حصلها أنّ الخطيب لم يجد



سماعه بهذا الجزء، فأراد استفادة ذلك من مستمليه، فأخبره بأنه اعتمد فى القرائة على إخبار الشيخ، وذلك كاف. ثم قال الطاعنون ثالثاً: وقد قال الخطيب أيضاً رأيت لأبى نعيم أشياء يتساهل فيها، منها أن يقول فى الإجازة أخبرنا من غير أن يبين. قلت: هذا لم يثبت عن الخطيب، وبتقدير ثبوته فليس بقدرح، ثم إطلاقاً أخبرنا فى الإجازة مختلف فيه، فإذا رآه هذا الحبر الجليل أعنى أبا نعيم فكيف يعد منه تساهلاً، وإن عدّ فليس من التساهل المستقبج، ولو حجرنا على العلماء أن لا يرووا إلا بصيغته مجمع عليها لضيعنا كثيراً من السنة. وقد دفع الحافظ أبو عبدالله بن النجار قضية جزء محمد بن عاصم بأن الحفاظ الأثبات روه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٢١

عن أبى نعيم، وحكيما لك نحن أن أصل سماعه وجد، فطاحت هذه الخيالات، ونحن لا نحفظ أحداً تكلم فى أبى نعيم بقادح، ولم يذكر غير هذه اللفظة التى عزيت إلى الخطيب، وقلنا إنها لم تثبت عنه، والعمل على إمامته وجلالته، وأنه لا عبرة بهذيان المعادين وأكاذيب المفتريين، على أننا لا نحفظ عن أحد فيه كلاماً صريحاً فى جرح ولا حظ، ولو حفظ لكان سببه على قائله، وقد برء الله أبا نعيم من معزته.

وقال الحافظ ابن النجار فى إسناد ما حكى عن الخطيب غير واحد ممن يتحامل على أبى نعيم، لمخالفته لمذهبه وعقيدته فلا يقبل. قال شيخنا الذهبي: والتساهل الذى أشير إليه شىء كان يفعله فى الإجازة نادراً، قال: فإنه كثيراً ما يقول كتب إلى جعفر الخلدي، وكتب إلى أبو العباس الأصم، أنا أبو الميمون بن راشد فى كتابه. قال: ولكن رأيت يقول أخبرنا عبدالله بن جعفر فيما قرئ عليه، قال: والظاهر أن هذا إجازة.

قلت: إن كان شيخنا الذهبي يقول ذلك فى مكان غلب على ظنه أن أبا نعيم لم يسمعه بخصوصه من عبدالله بن جعفر، فالأمر مسلم إليه، فإنه أعنى شيخنا الحبر الذى لا يلحق شأوه فى الحفظ، وإلا فأبو نعيم قد سمع من عبدالله بن جعفر، فمن أين لنا أنه يطلق هذه العبارة حيث لا يكون سماع، ثم، وإن أطلق ذاك فغايتة تدليس جائز، قد اغتفر أشد منه لأعظم من أبى نعيم. ثم قال الطاعنون رابعاً: قال يحيى بن منده الحافظ، سمعت أبا الحسين القاضى يقول: سمعت عبدالعزيز النخشبى يقول: لم يسمع أبو نعيم مسند الحرث ابن أبى أسامة بتمامه [من ابن خلاد] فحدث به كله. قلنا قال الحافظ ابن النجار: وهم عبدالعزيز فى هذا، فأنا رأيت نسخة من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٢٢

الكتاب عتيقه وعليها خط أبى نعيم يقول سمع منى فلان إلى آخر سماعى من هذا المسند من ابن خلاد، فلعله روى الباقي بالإجازة» (١).

٨- اليافعى: «فيها توفى الإمام الحافظ الشيخ العارف أبو نعيم...»

كان من أعلام المحدثين، وأكابر الحفاظ المفيدين، أخذ عن الأفاضل وأخذوا عنه وانتفعوا به، وكتاب الحلية من أحسن الكتب.

قلت: أما طعن ابن الجوزى فيها وتنقيصه لها فهو من باب قولى:

لئن ذمها جاراتها وضرائر وعاب جمالاً فى حلاها وفى الحلى

فما سلمت حسناء من ذم حاسد وصاحب حق من عداوة مبطل

مع أبيات أخرى فى مدح الإمام أبى حامد الغزالي وتصانيفه وكلامه العالى.

وله: كتاب تاريخ أصبهان، تفرّد فى الدنيا بعلو الإسناد مع الحفظ.

روى عن المشايخ بالعراق والحجاز وخراسان، وصنّف التصانيف المشهورة فى الأقطار» (٢).

٩- الأسنوى... «الجامع بين الفقه والحديث والتصوف. قال الخطيب: لم ألق فى شيوخى أحفظ منه ومن أبى حازم الأعرج» (٣...).

١٠- الخطيب التبريزى: «هو من مشايخ الحديث الثقات المعمول

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١٨ / ٤ - ٢٥.

(٢) مرآة الجنان. حوادث سنة ٤٣٠ - ٤١ / ٣.

(٣) طبقات الشافعية للأسنوى ٢ / ٢٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٢٣

بحديثهم المرجوع إلى قولهم «... ١».

١١- السيوطى: «أبو نعيم الحافظ الكبير محدث العصر...

أجاز له مشايخ الدنيا وتفرد بهم، ورحلت الحفاظ إلى بابه، لعلمه وضبطه وعلو إسناده» «... ٢».

### هو شيخ إمام الحرمين ... ص: ١٢٣

ثم إن من فضائل أبى نعيم الحافظ: كونه شيخ أبى المعالى إمام الحرمين، فقد قال ابن خلكان بترجمته بعد أن وصفه بقوله: «أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعى على الإطلاق، المجمع على إمامته، المتفق على غزارة مادته وتفننه فى العلوم من الأصول والفروع والأدب وغير ذلك» ... ونقل عن الشيخ أبى إسحاق قوله لإمام الحرمين: «يا مفيد أهل المشرق والمغرب، أنت اليوم إمام الأئمة» قال:

«وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائه، وله إجازة من الحافظ أبى نعيم الأصبهاني صاحب حلية الأولياء» «... ٣».

### «٩» رواية البيهقى ... ص: ١٢٣

### إشارة

ومن رواه حديث التشبيه هو الحافظ أحمد بن الحسين البيهقى، وقد

(١) الإكمال فى أسماء الرجال ٣ / ٨٠٥.

(٢) طبقات الحفاظ: ٤٢٣.

(٣) وفيات الأعيان ٣ / ١٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٢٤

ذكر روايته لهذا الحديث جماعة من الأعلام، ومنهم:

١- السمرقندى صاحب كتاب (الصحائف)، على ما نقل عنه ملك العلماء الهندى فى كتابه (هداية السعداء).

٢- الخوارزمى المكى، فى كتابه (المناقب) عن البيهقى عن الحاكم.

٣- ابن طلحة الشافعى، فى كتابه (مطالب السؤل).

٤- ابن الصباغ المالكى، فى كتابه (الفصول المهمة).

٥- الحسين الميبدى، فى (الفواتح بشرح ديوان أمير المؤمنين).

٦- البدخشاني.

٧- العجيلي الشافعي.

### رواية البيهقي دليل ثبوت الحديث ... ص: ١٢٤

ورواية البيهقي دليل على ثبوت الحديث، لقول صاحب (المشكاة) فى حق جماعة من أئمة الحديث - ومنهم البيهقي هذا: «إني إذا نسبت الحديث إليهم كأني أسندت إلى النبي».

وقد شرح على بن سلطان القارى هذه العبارة فى (المرقاة) وهذا نص كلامه:

«إني إذا نسبت الحديث - أى كل حديث - إليهم، أى إلى بعض الأئمة المذكورين، المعروفه كتبهم، بأسانيدهم بين العلماء المشهورين، كأني أسندت، أى الحديث برجاله، إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أى فيما إذا كان الحديث مرفوعاً وهو الغالب، وإلى الصحابة إذا كان موقوفاً، وهو المرفوع حكماً» (١).

(١) المرقاة فى شرح المشكاة ١ / ٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ١٢٥

ولأن الحافظ السيوطى عندما يتعقب ابن الجوزى فى حكمه على بعض الأحاديث بالوضع، يستند إلى رواية البيهقي، لإخراج ذلك الحديث عن الوصف الذى وصفه ابن الجوزى به، خذ لذلك مثالا الحديث التالى:

«ابن شاهين - ثنا على بن محمد البصرى، أنا مالك بن يحيى أبو غسان، ثنا على بن عاصم، عن الفضل بن عيسى الرقاشى، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما كلم الله موسى يوم الطور كلمه بغير الكلام الذى كلمه يوم ناداه، فقال له موسى: يا رب هذا كلامك الذى كلمتني به؟ قال: يا موسى أنا كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان، ولى قوة الألسن كلها وأنا أقوى من ذلك. فلما رجع موسى إلى بنى إسرائيل قالوا: يا موسى صف لنا كلام الرحمن، قال: سبحان الله إذا لا أستطيع. قالوا: فشبّه لنا. قال: ألم تروا إلى أصوات الصواعق التى تقتل، فإنه قريب منه». قال ابن الجوزى: «ليس بصحيح. والفضل متروك».

قال السيوطى: «فى الحكم بوضعه نظر، فإن الفضل لم يتهم بالكذب، وأكثر ما عيب عليه القدر، وهو من رجال ابن ماجه. وهذا الحديث أخرجه البزار فى مسنده: ثنا سليمان بن موسى، ثنا على بن عاصم به. وأخرجه البيهقي فى كتاب الأسماء والصفات، وهو قد التزم أن لا يخرج فى تصانيفه حديثاً يعلم أنه موضوع، وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره، وقد التزم أن يخرج فيه أصح ما ورد، ولم يخرج فيه حديثاً موضوعاً ألبته» (١).

وقال الشيخ رحمه الله السندى فى (مختصر تنزيه الشريعة) فى

(١) اللالى المصنوعة ١ / ١٨ كتاب التوحيد.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ١٢٦

حديث رمى بالوضع - وهو سؤال عثمان عن معنى مقاليد السماوات والأرض -: «تعقب بأن البيهقي أخرجه فى الأسماء والصفات، وقد التزم أن لا يخرج فى كتبه حديثاً يعلم أنه موضوع».

**مصادر ترجمة البيهقى ... ص: ١٢٦**

ومناقب البيهقى كثيرة جداً، وهى مذكورة فى كتب التراجم والتواريخ بترجمته، أنظر منها:

- ١- معجم البلدان / ١ / ٣٨٩.
- ٢- الأنساب / ١ / ٤٣٨.
- ٣- الكامل فى التاريخ / ٨ / ٣٧٧.
- ٤- وفيات الأعيان / ١ / ٧٥.
- ٥- المختصر فى أخبار البشر / ٢ / ١٨٥.
- ٦- سير أعلام النبلاء / ١٨ / ١٦٣.
- ٧- تذكرة الحفاظ / ٣ / ١١٣٢.
- ٨- العبر فى خبر من غير / ٣٠٨.
- ٩- دول الإسلام / ٢٣٤.
- ١٠- تتممة المختصر فى أخبار البشر / ١ / ٣٦٠.
- ١١- مرآة الجنان / ٣ / ٣ - حوادث سنه ٤٥٨.
- ١٢- طبقات الشافعية للسبكي / ٤ / ٨.
- ١٣- طبقات الشافعية للأسنوى / ١ / ٩٨.
- ١٤- طبقات الحفاظ: ٤٣٣.
- ١٥- الوافى بالوفيات / ٦ / ٣٥٤.
- ١٦- البدايه والنهايه / ١٢ / ٨٤.
- ١٧- النجوم الزاهرة / ٥ / ٧٩.
- نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٢٧
- ١٨- المرقاة فى شرح المشكاة / ١ / ٧٢.
- ١٩- شذرات الذهب / ٣ / ٣٠٤.

وغيرها ...

وستترجم له فيما بعد عن بعض هذه المصادر إن شاء الله تعالى.

**«١٠» رواية ابن المغازلى ... ص: ١٢٧****إشارة**

وروى الحافظ أبو الحسن ابن المغازلى الجلبابى حديث التشبيه بإسناده عن أنس بن مالك، حيث قال:

«قوله عليه السلام: من أراد أن ينظر إلى علم آدم وفقه نوح، فلينظر إلى على:

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، حدّثنا الحسين بن محمد بن العدل العلوى الواسطى، حدّثنا محمد بن محمود، حدّثنا

إبراهيم بن مهدي الأبلَى حَدَّثَنَا [إبراهيم بن سليمان بن رشيد، حَدَّثَنَا زيد بن عطية، حَدَّثَنَا] أبان بن فيروز، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من أراد أن ينظر إلى علم آدم وفقه نوح، فليُنظر إلى علي بن أبي طالب» (١).

### ترجمة ابن المغازلي ... ص: ١٢٧

وقد مدح السمعاني في (الأنساب) أبا الحسن ابن المغازلي، ووصفه

(١) مناقب علي بن أبي طالب: ٢٠٠ ح ٢٥٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٢٨

بالصفات الجميلة، وصرح بأنه يروى عنه بواسطة ابنه أبي عبد الله محمد بن علي الجلابي، وإليك نص عبارته:

«الجلابي، بضم الجيم وتشديد اللام، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة. هذه النسبة إلى الجلاب، والمشهور بهذه النسبة: أبو الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي المعروف بابن المغازلي، من أهل واسط العراق. كان فاضلاً عارفاً برجال واسط وحديثهم، وكان حريصاً على سماع الحديث وطلبه، رأيت له ذيل التاريخ بواسطة، وطالعت وانتخبت منه، سمع أبا الحسن علي بن عبد الصمد الهاشمي، وأبا بكر أحمد بن محمد الخطيب، وأبا الحسن أحمد بن مظفر العطار، وغيرهم.

روى لنا عنه: ابنه بواسطة، وأبو القاسم علي بن طراد الوزير ببغداد.

وغرق ببغداد في الدجلة في صفر سنة ٤٨٣. وحمل ميتاً إلى واسط، فدفن بها.

وابنه: أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الجلابي، كان ولي القضاء والحكومة بواسطة، نيابةً عن أبي العباس أحمد بن بختيار المنادائي، وكان شيخاً عالماً فاضلاً، سمع أباه وأبا الحسن محمد بن محمد بن مخلد الأزدي، وأبا علي إسماعيل بن أحمد بن كماري القاضي، وغيرهم.

سمعت منه الكثير بواسطة في النوبتين جميعاً، وكنت أألمه مدة مقامي بواسطة، وقرأت عليه الكثير بالإجازة له عن أبي غالب محمد بن أحمد بن بشران النحوي الواسطي» (١).

فظهر أن «ابن المغازلي» شيخ من مشايخ السمعاني صاحب الأنساب

(١) الأنساب. الجلابي.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٢٩

بواسطة واحدة، وأن ابنه شيخ السمعاني مباشرة.

وستأتى ترجمة السمعاني.

وأيضاً: فابن المغازلي من مشايخ الحافظ خميس الحوزي، وقد نقل خميس عن ابن المغازلي ثنائه على ابن السيقا الواسطي وتعصب أهل السنة عليه، قال الحافظ الذهبي: «قال السلفي: سألت خميساً الحوزي عن ابن السيقا فقال: هو من مزينة مضر، ولم يكن سقاءً بل لقب له، من وجوه الواسطيين وذوى الثروة والحفظ، رحل به أبوه فأسمعه من أبي خليفة وأبي يعلى وابن زيدان البجلي والمفضل بن الجندی، وبارك الله في سنه وعلمه.

واتفق أنه أملى حديث الطير، فلم تحمله نفوسهم، فوثبوا به فأقاموه وغسلوا موضعه، فمضى ولزم بيته، فكان لا يحدث أحداً من الواسطيين، فلهذا قل حديثه عندهم. وتوفى سنة ٣٧١. حَدَّثَنِي به شيخنا أبو الحسن المغازلي» (١).

فخميس الحوزى الحافظ من تلامذة ابن المغازلى، وستأتى ترجمته.

فهذا طرف من مناقب ابن المغازلى، وآيات علوّ شأنه وعظمه مقامه، وجلالة قدره...

ومما يدلّ على جلالة ابن المغازلى: اعتماد كبار الحفاظ والعلماء الأعلام على روايات وأحاديثه، ومن ذلك: قال الذهبى: «قال على بن محمّد بن الطيّب الجلابى فى تاريخه: ابن السقا من أئمة الواسطيين والحفاظ المتقين» (٢).

وقال السمهودى - بعد أن ذكر الخلاف فى وجوب الصلاة على آل

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٦٦.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٣٠

محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم: «وقد قال الحافظ أبو عبد الله محمّد المذكور فى كتابه نظم درر السمطين: أنّه روى عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قال لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه: إذا هالك أمر فقل: اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، اللهم إنى أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد أن تكفينى ما أخاف وأحذر، فإنك تكفى ذلك الأمر. ولم ينسبه الحافظ المذكور لمخرجه.

وقد روى فى مسند الفردوس بغير إسناد عن على رضى الله عنه مرفوعاً: من صلّى على محمّد وعلى آل محمّد مائة مرّة، قضى الله له مائة حاجة.

وأخرجه الفقيه أبو الحسن ابن المغازلى فى المناقب من طريق على بن يونس العطار، حدّثنى محمّد بن على الكندى، حدّثنى محمّد بن مسلم، حدّثنى جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه على بن الحسين عن أبيه، عن على بن أبى طالب رضى الله عنه رفعه» (١).

قال: «أخرج أبو الحسن ابن المغازلى من طريق موسى بن القاسم عن على بن جعفر: سألت أبا الحسن عن قول الله تعالى «كمشكاة فيها مصباح» قال: المشكاة: فاطمة، و «الشجرة المباركة»: إبراهيم، «لا شرقية ولا غربية»: لا يهودية ولا نصرانية. «يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور». قال: منها إمام بعده إمام، «يهدى الله لنوره من يشاء». قال: يهدى الله لولايتنا من يشاء. وقوله: منها إمام بعد إمام.

يعنى: أئمة يقتدى بهم فى الدين، ويتمسك بهم فيه، ويرجع إليهم» (٢).

(١) جواهر العقدين ٢٢٦.

(٢) جواهر العقدين ٢٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٣١

وقد روى هذا الخبر أحمد بن الفضل بن محمّد بن باكثير المكى الشافعى (١).

وروى محمود الشىخانى القادري عن ابن المغازلى «من طريق عبد الله ابن المثنى، عن عمّه ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أبيه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنّم، لم يجز عليه إلّا من معه كتاب ولاية على بن أبى طالب رضى الله عنه» (٢).

وفى (جواهر العقدين): «ومن طريق سماك بن حرب، عن حبيش، وأخرجه أبو يعلى أيضاً من حديث أبى الطفيل عن أبى ذر رضى الله عنه بلفظ: إنّ مثل أهل بيتى فيكم كمثّل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق. إنّ مثل أهل بيتى فيكم مثل باب

حطه. وأخرجه البزار من طريق سعيد ابن المسيب عن أبي ذر نحوه. وكذا أخرجه الفقيه أبو الحسن ابن المغازلى وزاد: ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال» (٣).

وقال ابن حجر المكي فى (الصواعق): «الآية السادسة- قوله تعالى:

«أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله» أخرج أبو الحسن ابن المغازلى عن الباقر رضى الله عنه أنه قال فى هذه الآية: نحن الناس والله» (٤).

هذا، وقد ذكر محمد بن معتمد خان البدخشانى كلام السمعانى

(١) وسيلة المال- مخطوط.

(٢) الصراط السوى فى مناقب آل النبى- مخطوط.

(٣) جواهر العقدين ٢٦٠ / ٢٦١.

(٤) الصواعق المحرقة: ٩١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٣٢

السالف الذكر بعينه، فى ترجمة ابن المغازلى فى كتاب (تراجم الحفاظ) الذى استخرجه من كتاب (الأنساب).

وأما تاريخه، فقد ذكر فى (كشف الظنون) حيث جاء فيه «تواريخ واسط- منها: تاريخ أبى عبد الله محمد بن سعيد بن الديبى الواسطى المتوفى سنة ٦٣٧، والذيل عليه لابن الجلابى» (١).

ثم إن مما يؤكد ويحتم كون أبى الحسن ابن المغازلى من أعلام أهل السنة المتقين الثقات: كلام (الدهلوى) الذى قرّر فيه كون ابن المغازلى من جملة علماء أهل السنة المؤلّفين فى فضائل على وأهل البيت الطاهرين... وهذا تعريب عبارته:

«قال ابن يونس- وهو من كبار مجتهدى الشيعة- فى الصراط المستقيم: أُلّف ابن جرير كتاب الغدير، وابن شاهين كتاب المناقب، وابن أبى شيبه كتاب أخبار فضائل على، وأبو نعيم الإصفهاني كتاب منقبة المطهرين وما أنزل من القرآن فى فضل أمير المؤمنين، وأبو المحاسن الرويانى الشافعى كتاب الجعفریات، والموفق المكي كتاب الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين، وابن مردويه كتاب ردّ الشمس فى فضل على، والشيرازى نزول القرآن فى شأن أمير المؤمنين، والإمام أحمد بن حنبل كتاب مناقب أهل البيت، والنسائى كتاب مناقب أمير المؤمنين، والنظري كتاب الخصائص العلوية، وابن المغازلى الشافعى كتاب مناقب أمير المؤمنين، ويسمى كتاب المراتب أيضاً، والبصرى كتاب درجات أمير المؤمنين، والخطيب كتاب الحدائق.

(١) كشف الظنون ١ / ٣٠٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٣٣

وقال السيد المرتضى: سمعت عمر بن شاهين يقول: جمعت من فضائل على ألف جزء.

إنتهى نقلًا عن ترجمته المسمى بأنوار العرفان للمعين القزوينى الاثنى عشرى.

فليصف المنصفون!! هل للشيعة مصنف مثل واحد من هذه التصانيف فى فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت!؟

لقد علم المطلعون على كتب الشيعة بأنّ علمائهم جميعاً عيال على أهل السنة فى نقل فضائل أمير المؤمنين والزهراء والحسينين. نعم قد يوجد لهم كتاب فى أحوال سائر الأئمة.

والشاهد على ما ذكرنا كتاب كشف الغمّة، والفصول المهمة، وغيرهما من كتب هذا الباب» (١).

فأنت ترى (الدهلوى) يقرر كلام ابن يونس فى كون ابن المغازلى من علماء أهل السنّة، وهذا هو ما أردنا التأكيد عليه، وأما زعمه كون (الفصول المهمة) من كتب الشيعة، فتوهم باطل، بل هو لنور الدين ابن الصباغ المالكى، كما سيظهر فيما بعد. ونقل (كشف الغمّة فى أحوال الأئمّة) عن أهل السنّة إنما هو من باب الإلزام والإفحام، وإلا فالكاتب التى ألفها الشيعة الإمامية فى فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، والأحاديث التى رووها بطرقهم فى ذلك، لا تحصى كثرة، كما لا يخفى على من راجع (غاية المرام) و (بحار الأنوار) وغيرهما، لكن (الدهلوى) عذره جهله ...

(١) التحفة الإثنا عشرية. فى حاشية التعصب الثالث عشر من الباب الحادى عشر.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٣٤

بقى أن نذكر موجز ترجمة السمعاني صاحب (الأنساب) وترجمة خميس الحوزى، اللذين يرويان عن ابن المغازلى.

### ترجمة السمعاني الراوى عن ابن المغازلى ... ص: ١٣٤

أما السمعاني صاحب الأنساب، فهذه جمل من الثناء عليه:

١- ابن خلكان: «تاج الإسلام ... السمعاني المروزى الفقيه الشافعى الحافظ الملقب بقوام الدين. ذكره الشيخ عز الدين أبو الحسن على بن الأثير الجزرى فى أول مختصره. فقال: كان أبو سعد واسطة عقد بيت السمعاني، وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة، وإليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم.

رحل فى طلب العلم والحديث إلى شرق الأرض وغربها وشمالها وجنوبها، وسافر إلى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان عدّة دفعات ... وغيرها من البلاد التى يطول ذكرها، ويتعدّر حصرها، ولقى العلماء وأخذ عنهم وجالسهم، وروى عنهم واقتدى بأفعالهم الجميلة وآثارهم الحميدة، وكان عدّة شيوخه تزيد على أربعة آلاف شيخ ...

وصنّف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة ...

وكان أبوه محمّد إماماً فاضلاً مناظراً محدثاً فقيهاً شافعيّاً حافظاً، وله الإملاء الذى لم يسبق إلى مثله، تكلم على المتون والأسانيد وأبان مشكلاتها، وله عدّة تصانيف ...

وكان جدّه المنصور إمام عصره بلا مدافعة، أقرّ له بذلك الموافق والمخالف، وكان حنفى المذهب، متعيّناً عند أئمتهم، فحجّ فى سنه

٤٦٢

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٣٥

وظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله إلى مذهب الإمام الشافعى «... ١».

٢- ابن الأثير: «ففى هذه السّنة توفى عبدالكريم بن محمّد بن منصور، أبو سعيد بن أبى المظفر السمعاني، المروزى الفقيه الشافعى، وكان مكثراً من سماع الحديث، سافر فى طلبه وسمع منه ما لم يسمعه غيره، ورحل إلى ما وراء النهر وخراسان دفعات، ودخل إلى بلاد الجبل والإصبهان والعراق والموصل والجزيرة والشام وغير ذلك من البلاد، وله التصانيف المشهورة، منها: ذيل تاريخ بغداد، وتاريخ مدينه مرو، وكتاب النسب، وغير ذلك، أحسن فيها ما شاء، وقد جمع مشيخته فزادت عدتهم على أربعة آلاف شيخ ...

وقد ذكره أبو الفرج ابن الجوزى ففضعه، فمن جملة قوله فيه: إنّه كان يأخذ الشيخ ببغداد ويعبر به إلى فوق نهر عيسى فيقول: حدّثنى فلان بما وراء النهر. وهذا بارد جدا، فإنّ الرجل سافر إلى ما وراء النهر حقّاً، وسمع فى عامّة بلادها من عامّة شيوخه، فأى حاجه به إلى هذا التدليس البارد. وإنّما ذنبه عند ابن الجوزى أنّه شافعى، وله أسوة بغيره، فإنّ ابن الجوزى لم يبق على أحدٍ إلّا مكسرى الحنابلة» (٢).



٣- ابن الوردي: «هو إمام ابن إمام ابن إمام أبو إمام» (٣).

٤- الذهبي: «السمعاني الحافظ البارع العلّامة تاج الإسلام...»

صاحب التصانيف ... كان ذكياً فهماً سريع الكتابة مليحها، درّس وأفتى ووعظ وأملى وكتب عن دبّ ودرج، وكان ثقةً حافظاً حجّةً واسع الرحلة،

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٩.

(٢) الكامل فى التاريخ ١٠/ ٩ حوادث ٥٦٣.

(٣) تنمة المختصر فى أخبار البشر ٢/ ٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ١٣٦

عدلاً ديناً جميل السيرة حسن الصّحبة كثير المحفوظ، قال ابن النجار:

وسمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ، وهذا شيء لم يبلغه أحد.

وكان مليح التصانيف، كثير النشوار والأناشيد، لطيف المزاح، ظريفاً، حافظاً، واسع الرحلة، ثقةً صدوقاً ديناً سمع منه مشايخه وأقرانه، وحدث عنه جماعة» (١ ...).

٥- وقال: «محدث المشرق، وصاحب التصانيف الكثيرة، والرحلة الواسعة ... كان حافظاً، ثقةً، مكثراً، واسع العلم، كثير التصانيف، ظريفاً لطيفاً، مبجلًا نظيفاً، نبيلًا شريفاً» (٢ ...).

٦- اليافعى: «متجملاً الإمام تاج الإسلام أبو سعد عبدالكريم ...»

السمعاني المروزي الفقيه الشافعى ... وكان حافظاً ثقةً مكثراً، واسع العلم كثير الفضائل ظريفاً لطيفاً مبجلًا لطيفاً نبيلًا شريفاً، وصنف التصانيف الحسنه الغزيرة الفائدة» (٣ ...).

٧- الأسنوى: «كان إماماً عالماً فقيهاً محدثاً أديباً جميل السيرة» (٤ ...).

٨- السبكي: «محدث المشرق صاحب التصانيف المفيدة الممتعة والرياسة والسؤدد والأصالة. قال محمود الخوارزمي: بيته أرفع بيت فى بلاد الإسلام وأعظمه وأقدمه فى العلوم الشرعية والأمور الديتية. قال: وأسلاف هذا البيت وأخلافه قدوة العلماء وأسوة الفضلاء، الإمامة مرفوعة

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١٦.

(٢) العبر ٣/ ٣٧.

(٣) مرآة الجنان ٣/ ٢٧٩.

(٤) طبقات الشافعية ١/ ٣٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ١٣٧

إليهم، والرياسة موقوفة عليهم، بالفضل والفقاهة، لا بالذل والوقاحة ...

ولد فى الحادى والعشرين من شعبان سنة ٥٠٦ بمرور ... وعنى بالحديث والسماع، واتسعت رحلته، فعمت بلاد خراسان وأصبهان وما وراء النهر والعراق والحجاز والشام وطبرستان ... وألف معجم البلدان التى سمع بها، وعاد إلى وطنه بمرور سنة ٥٣٨ فتزوج، وولد له أبو المظفر عبدالرحيم، فرحل به إلى نيسابور ونواحيها وهراة ونواحيها وبلخ وسمرقند وبخارى وخرج له معجماً، ثم عاد به إلى مرو، وألقى عصى السفر بعد ما شق الأرض شقاً، وأقبل على التصنيف والإملاء والوعظ والتدريس ...

ونشر العلم، إلى أن توفي إماماً من أئمة المسلمين فى كثير من العلوم...  
سنة ٥٦٢» (١).

٩- ابن قاضى شهبه: «عبد الكريم بن محمد ... الحافظ الكبير الإمام الشهير، أحد الأعلام من الشافعية والمحدثين، تاج الإسلام... قال ابن النجار: سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ، وهذا شيء لم يبلغه أحد. قال: وكان ظريفاً حافظاً واسع الرحلة ثقة صدوقاً ديناً جميل السيرة مليح التصانيف، وسرد ابن النجار تصانيفه وذكر أنه وجدها بخطه» (٢ ...).

١٠- السيوطى: «أبو سعد السمعاني الحافظ البارع، العلامة، تاج الإسلام، عبد الكريم، ابن الحافظ معين الدين أبى بكر محمد بن ابن العلامة المجتهد أبى المظفر منصور، المروزي، ولد سنة ٥٠٦ فى شعبان، وعنى بهذا الشأن، ورحل إلى الأقاليم، وسمع من أبى عبد الله الفراوى وزاهر

(١) طبقات الشافعية ٧ / ١٨٠.

(٢) طبقات الشافعية ٢ / ١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٣٨

الشحامى والطبقة، وبلغت شيوخه سبعة آلاف شيخ، وصنف ... مات فى جمادى الأولى سنة ٥٦٢» (١).

### ترجمة خميس الراوى عن ابن المغازلى ... ص: ١٣٨

١- الذهبى: «الحوزى الحافظ الإمام محدث واسط أبو الكرم خميس بن على بن أحمد الواسطى ... وكان السلفى يثنى عليه ويقول: كان عالماً ثقة يملى من حفظه على كل حال من سألته» (٢ ...).

٢- أيضاً: «وفيهما توفى أبو الكرم خميس بن على الواسطى الحوزى الحافظ، رحل وسمع بيغداد من أبى القاسم ابن البسرى وطبقته. وكان عالماً فاضلاً» (٣).

٣- اليافعى: «فيها توفى أبو الكرم خميس بن على الواسطى الحوزى الحافظ. وكان عالماً حافظاً شاعراً» (٤).

٤- السيوطى: «خميس بن على بن أحمد الواسطى الجعدى أبو الكرم الحافظ محدث واسط، سمع ابن البسرى وأبا نصر الزينبى والطبقة.

ومنه: السلفى وخلق. وكان عالماً ثقة يملى من حفظه، عارفاً بالحديث والأدب، جمع وجرح وعدل. ولد سنة ٤٤٢ فى شعبان. ومات سنة ٥١٠» (٥).

(١) طبقات الحفاظ: ٤٨١.

(٢) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٦٢.

(٣) العبر. حوادث ٥١٠ - ٣٩٥ / ٢.

(٤) مرآة الجنان ٣ / ٢٥٢. حوادث ٥١٠.

(٥) طبقات الحفاظ: ٤٥٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٣٩

## «١١» رواية شيرويه الديلمى ... ص: ١٣٩

## إشارة

وروى شيرويه بن شهردار الديلمى هذا الحديث فى كتابه (الفردوس) بقوله:  
«أبو الحمراء: من أراد أن ينظر إلى آدم فى وقاره، وإلى نوح فى فهمه، وإلى موسى فى شدة بطشه، وإلى عيسى فى زهده، فلينظر إلى على بن أبى طالب» (١).

## ترجمة الديلمى ... ص: ١٣٩

١- الرافعى: «شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو الديلمى، أبو شجاع، الهمدانى، الحافظ، من متأخري أهل الحديث المشهورين الموصوفين بالحفظ، كان قانعاً بما رزقه الله تعالى من ريع أملاكه، وسمع وجمع الكثير ورحل. قال أبو سعد السمعاني: تعب فى الجمع، صنّف كتاب الفردوس» (٢ ... ٢).  
٢- الذهبى: «المحدّث، الحافظ، مفيد همدان، ومصنّف تاريخها، ومصنّف كتاب الفردوس ... روى عنه: ابنه شهردار، ومحمد بن الفضل الإسفرائينى، ومحمد بن القاسم السارى، والحافظ أبو العلاء أحمد بن

(١) فردوس الأخبار. عن نسخة مخطوطة فى المكتبة الناصرية.

(٢) التدوين فى ذكر علماء قزوین ٢ / ٤٩٢.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٤٠

محمد ابن الفضل، والحافظ أبو العلاء أحمد بن الحسن العطار، والحافظ أبو موسى المدينى، وآخرون ... توفى فى تاسع عشر رجب سنة ٥٠٩ هـ» (١).

٣- أيضاً: «المحدّث العالم الحافظ المؤرخ ... قال يحيى بن منده:

شاب كيس حسن ذكى القلب صلب فى السنّة قليل الكلام» (٢ ... ٢).

٤- أيضاً: «الحافظ صاحب كتاب الفردوس ... وكان صلباً فى السنّة» (٣).

٥- الأسنوى: «الديلمى ذكره ابن الصلاح فقال: كان محدثاً، واسع الرحلة، حسن الخلق والخلق، ذكياً، صلباً فى السنّة، قليل الكلام، صنّف التصانيف، انتشرت عنه، منها كتاب الفردوس وتاريخ همدان. ولد سنة ٤٤٥ وتوفى فى رجب سنة ٥٠٩ هـ» (٤).

٦- السيوطى: «الحافظ المحدّث، مفيد همدان ومصنّف تاريخها، وكتاب الفردوس، سمع عبدالوهاب بن منده وابن البسرى والطبقة، وهو حسن المعرفة، وغيره أتقن منه» (٥).

## إعتبار كتاب الفردوس ... ص: ١٤٠

وكتابه (فردوس الأخبار) من الكتب النفيسة المعتمدة لدى أهل السنّة،

(١) تذكرة الحفاظ ١٢٥٩ / ٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٩٤ / ١٩.

(٣) العبر فى خبر من غير. حوادث ٥٠٩ - ٣٩٣ / ٢.

(٤) طبقات الشافعية ٢١ / ٢.

(٥) طبقات الحفاظ: ٤٥٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ١٤١

قد وصفه علماءؤهم بأوصاف حسنة، ونوهوا باعتباره وشهرته:

قال على بن شهاب الدين الهمداني فى (روضه الفردوس): «لمّا طالعت كتاب الفردوس من مصنفات الشيخ الإمام العلامة، قدوة المحققين حجة المحدثين، شجاع الملة والدين، ناصر السنه، أبى المحامد، شيرويه بن شهردار الديلمى الهمداني، أفاض الله على روحه الرحمة الرباني، وجدته بحرًا من بحور الفوائد وكنزًا من كنوز اللطائف، مشحونًا بحقائق الألفاظ النبوية، مخزونًا فى حدائق فصوله دقائق الآثار المصطفوية» «... ١».

وقال الثعالبي فى (مقاليد الأسانيد): «الفردوس للديلمى - أخبرنى به قرائه عليه، أى على الشيخ نور الدين على بن محمّد بن عبدالرحمن الأجهورى، فى حرف اللام ... وإجازة لسائره» «... ٢».

وقال ولده شهردار بن شيرويه الديلمى فى (مسند الفردوس): «وهو كتاب نفيس، عزيز الوجود، مفتون به، جامع للغرر والدرر النبوية والفوائد الجية، والمحاسن الكثيرة، قد طنت به الآفاق وتنافست فى تحفظه الرفاق، لم يصنف فى الإسلام مثله تفصيلًا وتبويبًا، ولم يسبقه إليه من سلافة الأيام ترصيفًا وترتيبًا» «... ٣».

وفى (كشف الظنون): «فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرّج على كتاب الشهاب، فى الحديث، لأبى شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو الهمداني الديلمى ... واقتفى السيوطى أثره فى جامعه الصغير» «... ٤».

(١) روضه الفردوس - خطبة الكتاب.

(٢) مقاليد الأسانيد - فى ذكر مسند الفردوس.

(٣) مسند الفردوس - خطبة الكتاب.

(٤) كشف الظنون: ١٢٥٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ١٤٢

وقال عبدالرؤوف المناوى: «مسند الفردوس المسمى بمأثور الخطاب المخرّج على كتاب الشهاب. والفردوس للإمام عماد الإسلام أبى شجاع الديلمى، ألفه محذوف الأسانيد مرتبًا على الحروف، ليسهل حفظه، وأعلم بأزائها بالحروف للمخرجين كما مرّ. ومسند لولده الحافظ أبى منصور شهردار بن شيرويه، خرّج مسند كلّ حديث، وسماه: إبانة الشبهة فى معرفة كيفية الوقوف على ما فى كتاب الفردوس من علامة الحروف» «... ١».

وقال الأدهوى - فى (الإمتاع) - فى الإستدلال على جواز الغنا وعدم دلالة قوله تعالى: «واستفزز من استطعت منهم بصوتك» على الحرمة، قال: «وما رشحوه به من أن إبليس أول من تغنى لو صحّ لم يكن فيه حجة، فما كلّ ما فعله إبليس حرامًا، فقد روى الحافظ شجاع الدين شيرويه فى كتابه المسمى بالفردوس بمأثور الخطاب المرتب على كتاب الشهاب بسنده: إن إبليس أول من حدا، وليس الحداء حرامًا إتفاقًا، فإن ادعوا أنّ الدليل دلّ على إباحة الحداء فخرج بدليل. قلنا: قد دلّ الدليل على إباحة الغناء، ولم يثبت من طريق المنع عنه».

هذا كلام الأدفوى الذى ترجم له الأسنوى الشافعى بقوله: «كمال الدين أبو الفضل جعفر بن وعد الله الأدفوى ... كان فاضلاً مشاركاً فى علوم متعددة، أديباً شاعراً ذكياً كريماً، طارحاً للتكلف، ذا مروءة كبيرة، صنّف فى أحكام السّماع كتاباً نفيساً سمّاه بالإمتاع، أبان فيه عن اطلاع كبير، فإنّه كان يميل إلى ذلك ميلاً كبيراً ويحضره. سمع وحدث ودرّس» «... ٢».

(١) فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ١/ ٣٧.

(٢) طبقات الشافعية ١/ ٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٤٣

هذا، وإنّ (الدهلوى) نفسه يتمسك ببعض الأخبار الموضوعه التى أوردها الديلمى فى كتابه، واصفاً الديلمى بأنّه من مشاهير المحدثين، بل يدعى كونه مقبولاً لدى الشيعة أيضاً، قال (الدهلوى) بعد أن ذكر (رؤياً): «وأخرجه بهذا السياق أبو شجاع شيرويه الديلمى فى كتاب (المنتقى) عن ابن عباس، وهو من مشاهير المحدثين، والشيعة تنق به أيضاً» قال (الدهلوى):

«ورؤيا الإمام الحسن أيضاً مشهورة، وطريقها صحيح، أخرج الديلمى فى كتاب (المنتقى): «عن الحسن بن على، قال: ما كنت لأقاتل بعد رؤيا رأيتها، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم واضعاً يده على العرش ورأيت أبا بكر واضعاً يده على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ورأيت عمر واضعاً يده على منكب أبى بكر، ورأيت عثمان واضعاً يده على منكب عمر، ورأيت دما دونه، فقلت: ما هذا؟ فقالوا: دم عثمان يطلب الله به.»

وروى ابن السّيمان عن قيس بن عباد قال: سمعت علياً يوم الجمل يقول: اللهمّ إنى أبرأ إليك من دم عثمان، ولقد طاش عقلى يوم قتل عثمان، وأنكرت نفسى، وجاؤنى للبيعة فقلت: ألا أستحيى من الله! أبايع قوما قتلوا رجلاً قال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم: ألا أستحيى من رجل تستحيى منه الملائكة! وإنى لأستحيى من الله أن أبايع وعثمان قتيل على الأرض لم يدفن، فانصرفوا فلما دفن رجوع الناس يسألون البيعة فقلت: اللهمّ إنى مشفق ممّا أقدم عليه. ثم جاءت غزيمه فبايعت. قال فقالوا: يا أمير المؤمنين. فكأنما صدع قلبى «... ١».

(١) التحفة الإثنا عشرية: ٣٢٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٤٤

فهذا ما ينقله (الدهلوى) عن (الديلمى) معتمداً عليه، لإثبات فضيلة ومنقبه لعثمان بن عفان، ولم يذكر للديلمى مشاركاً فى نقل الحكاية إلّا ابن السّيمان الذى يشاركه فى الرؤيا الأولى أيضاً ... فالديلمى معتمد موثوق به لدى (الدهلوى) بل يدعى ثقة الشيعة به أيضاً.

وإذا كان كذلك، فلماذا ينفى (الدهلوى) كون حديث (التشبيه) من أحاديث أهل السنّة، وينكر وجوده فى كتاب من كتبهم ولا بطريق ضعيف، مع أنه من أحاديث (الفردوس للديلمى) وقد وافقه فى روايته جمع كبير من مشاهير حفاظ أهل السنّة وعلمائهم الأعلام!؟

وأيضاً: لماذا أعرض (الدهلوى) عن حديث (الولاية)، مع أن (الديلمى) من رواته، فقد رواه بطريقين ووافقه على روايته أئمة الحديث وأصحاب الصحاح، بل قد رواه (الدهلوى) نفسه وأبوه ولى الله الدهلوى!؟

قال عزّوجلّ: «وما تأتيتهم آية من آيات ربهم إلّا كانوا عنها معرضين» «١»

بل لقد ادّعى (الدهلوى) بطلان هذا الحديث من أصله:

«وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق» (٢)

. «ومن أصدق من الله قيلاً» «وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلاً» (٣)

لكن (سيف الله الملتانى) المروج لأقوال (الدهلوى) والناسج على منواله، يضطر إلى أن يقول فى الجواب عن استدلال الإمامية بحديث يرويه (الديلمى): «والإنصاف هو الاعتراف بأن أحاديث كتاب الفردوس للديلمى

(١) سورة الأنعام ٦: ٤.

(٢) سورة غافر ٤٠: ٥.

(٣) سورة الأعراف: ١٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٤٥  
غير معتبرة لدى أهل السنة فضلاً عن الشيعة».

فانظر- رحمك الله إلى هذا التناقض والتكاذب بين الأصل والفرع والتابع والمتبوع!!

وأما الحكايات السخيفة التى يذكرها (الدهلوى) عن (الديلمى) فى شأن عثمان، فبطانها ظاهر لمن راجع كتاب (تشيد المطاعن).

### «١٢» رواية العاصمى ... ص: ١٤٥

وقال العاصمى صاحب (زين الفتى بتفسير سورة هل أتى) فى خطبة كتابه: «أما بعد، فقد سألتى بعض من أوجبت المودة فى الله سبحانه حقه وذمامه، وألذمت نفسى إتحافه وإكرامه، لما اتفق فى الإختلاف إلينا أيامه أن أذكر نكتاً من شرح سورة الإنسان، وأجعل ذلك إليه من غرر الصنائع والإحسان، بعد ما رآنى لخصت بعض فوائد سورة الرحمن، واستخرجت أصولاً فى علوم القرآن. ثم راجعنى مرّة بعد أخرى، ليكون ذلك له عظةً وذكرةً، فرأيت الاشتغال بإسعافه أولى وأحرى، مراعاةً لحقوقه وحقوق أسلافه، ومبادرةً إلى إنعامه وإتحافه، ومحاماةً على أوليائه وأخلافه.

فابتدأت بعد الإستخارة معتصماً بالله سبحانه، فإنه نعم المولى ونعم النصير، وراغباً إليه فيما وعد من الأجر، فإن ذلك عليه سهل يسير وعلى ما يشاء قدير.

ولقد كان من أوكد ما دعانى إليه، وأشد ما حدانى عليه- بعد الذى قدّمت ذكره وبيّنت أمره- ظنّ بعض الجهلاء الأغتنام والمغفلة الذين هم فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٤٦

بلاد الأغانم، بنا معاشر آل الكرام وجماعة أهل السنة والجماعة بالأحكام- أنا نستجيز الوقعة فى المرتضى رضوان الله عليه وحباه خير ما لديه، وفى أولاده ثم فى شعبه وأحفاده، وكيف نستجيز ذلك وهو الذى قال [فيه النبى صلى الله عليه: من كنت مولاه فعلى مولاه. وهذا حديث تلقته الأئمة بالقبول، وهو موافق للأصول] (١).

قال: «وقد كنّا وعدنا أن نذكر طرفاً من ذكر مشابه المرتضى رضوان الله عليه، وأشرنا إليه حيث ذكرنا افتتاح الله سبحانه هذه السورة بحديث آدم عليه السلام، إذ فى المرتضى رضوان الله عليه مشابهة من أينا آدم عليه السلام، ثم من بعض الأنبياء عليهم السلام بعده: فأولهم آدم عليه السلام، ثم نوح عليه السلام، ثم إبراهيم الخليل عليه السلام، ثم يوسف الصديق عليه السلام، ثم موسى الكليم عليه السلام، ثم داود ذو الأيدى عليه السلام، ثم سليمان الشاكر عليه السلام، ثم أيوب الصابر عليه السلام، ثم يحيى بن زكريا عليه السلام، ثم عيسى الروح عليه السلام، ثم محمّد المصطفى عليه السلام.

وأنا أفرد لكل واحدٍ منهم فصلاً مشتملاً على ما فيه، لينظر فيه العاقل، فيستدلّ به على ما وراءه. والله الموفق للصواب. والذى يؤيد ما ذهبنا إليه من ذكر المشابه حديث:

أخبرني جدّي أحمد بن المهاجر [رحمه الله قال: حدّثنا أبو جعفر الرازي مستملى أبي يحيى البزاز، قال: حدّثنا مسلم، عن عبيدالله بن موسى العبسى، عن أبي عمر الأزدي، عن أبي راشد الحبراني، عن أبي الحمراء: عن النبيّ صلّى الله عليه أنّه قال: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى موسى فى بطشه، فلينظر

(١) زين الفتى ١/ ١٠-١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٤٧ إلى على بن أبى طالب.

وأخبرنا محمّد بن أبى زكريا الثقة قال: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن جعفر الجورى، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن أحمد بن سعيد الرازي، وأخبرني شيخى أحمد بن محمّد [رحمه الله قال: أخبرنا أبو أحمد إبراهيم بن على الهمداني قال: حدّثنا أبو جعفر الرازي، وسياق الحديث لأبى الحسين، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن مسلم قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى العبسى قال: حدّثنا أبو عمر الأزدي، عن أبى راشد الحبراني عن النبيّ صلّى الله عليه قال: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى يحيى بن زكريا فى زهده، وإلى موسى بن عمران فى بطشه، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

وأخبرنا محمّد بن يحيى الثقة قال: أخبرنا أبو سهل العاصمى ببلخ بقراءتى عليه قال: حدّثنا أبو بكر بن طرخان قال: حدّثنا محمّد بن مالك بن هانى المكتّب الكندى قال: حدّثنا أحمد بن أسد قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى، عن أبى عمر الأزدي، عن أبى راشد، عن أبى الحمراء قال:

كنا جلوساً مع النبيّ صلّى الله عليه، فأقبل على بن أبى طالب، فقال النبيّ صلّى الله عليه: من سرّه أن ينظر إلى آدم فى علمه، و [إلى نوح فى فهمه، و [إلى إبراهيم فى حلمه، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

وأخبرني جدى أحمد بن المهاجر [رحمه الله قال: أخبرنا أبو على الهروى، عن أبى عروة قال: حدّثنا الحسن بن عرفه العبدى، قال: حدّثنا عمر - يعنى أبا حفص الأبار - عن الحكم بن عبد الملك، عن حارث بن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٤٨

حصيرة عن أبى طادق عن أبى ربيعة بن ناجد عن على بن أبى طالب قال:

قال لى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: يا على فيك مثل عيسى بن مريم أبغضته يهود حتى بهتوا أمه، وأحبته نصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذى ليس به ثم قال على بن أبى طالب: يهلك فى رجلان محب مطر يعرفنى بما ليس فى، ومبغض مفتر يحمله شنانى على أن يبهتنى».

قال: «فدلّت هذه الأخبار على حسن مذهبنا فى ذكر المشابه، وعلى أننا اقتدينا فى ذلك بالرسول عليه السلام، وكفانا ذلك شرفاً وقدوة، إذ جعله الله تعالى للمسلمين وزراً وأسوة، فلا يظننّ جاهل غبى أو ناصب غوى أننا ارتكبنا مطايا العدوان، واعتدينا فى طريقنا هذا بعد هذا البيان، والله المستعان من شرّ الزمان، وعليه التكلان فى مصارع الحدّثان» (١).

وقال: «أخبرنا الحسين بن محمّد البستى قال: حدّثنا عبدالله بن أبى منصور قال: حدّثنا محمّد بن بشر [الزوزنى قال: حدّثنا محمّد بن إدريس الحنظلى قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن المثنى الأنصارى قال: حدّثنى حميد، عن أنس قال: كنا فى بعض حجرات مكة

فتذاكرنا عليا، فدخل علينا رسول الله فقال:

أيها الناس! من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى موسى فى شدته، وإلى عيسى فى زهاده، وإلى محمد وبهائه، وإلى جبرئيل وأمانته، وإلى الكوكب الدرى والشمس الضحى والقمر المضى، فليتناول ولينظر إلى هذا الرجل، وأشار إلى على بن أبى طالب.

(١) زين الفتى ١/١٢٤-١٢٨ ح ٣٠-٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٤٩

### «١٣» رواية النطنزى ... ص: ١٤٩

#### إشارة

ورواه أبو الفتح النطنزى: «عن أبى الحمراء مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كُنَّا حول النبى، فطلع على بن أبى طالب رضى الله عنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سرّه أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى إبراهيم فى خلته، فلينظر إلى على بن أبى طالب» (١).

### ترجمة النطنزى ... ص: ١٤٩

١- السمعاني: «النطنزى - أبو الفتح محمد بن على بن إبراهيم النطنزى، أفضل من بخراسان والعراق فى اللغة والأدب، والقيام بصنعة الشعر.

قدم علينا مرو سنة إحدى وعشرين، وقرأت عليه طرفاً صالحاً من الأدب، واستفدت منه واغترفت من بحره، ثم لقيته بهمدان، ثم قدم علينا بغداد غير مرة من مدة مقامى بها، وما لقيته إلا وكنت عنه واقبتست منه.

سمع بأصبهان أبا سعد المطرّز، وأبا على الحداد، وغانم بن أبى نصر البرجى، وبغداد أبا القاسم بن بيان الرزاز، وأبا على بن نبهان الكاتب،

(١) زين الفتى ٢/٣٦٢ ح ٤٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٥٠

وطبقتهم. سمعت منه أخيراً بمرور الحديث» (١).

٢- الصيغى: «كان من بلغاء أهل النظم والنثر، سافر البلاد ولقى الأكابر، وكان كثير المحفوظ، محب العلم والسنة، ومكثر الصدقة والصيام، ونام الملوك والسلطين، وكانت له وجهة عظيمة عندهم، وكان تياهاً عليهم، متواضعاً لأهل العلم، سمع الحديث الكثير بأصبهان وخراسان وبغداد، ولم يتمتع بالرواية» (٢).

٣- ابن النجار: «كان نادرة الفلك، ونابعة الدهر، فاق أهل زمانه فى بعض فضائله» (٣).

### «١٤» رواية السنائى ... ص: ١٥٠



## إشارة

وقد نظم العارف الشهير أبو المجدود بن آدم الغزنوى، الملقب بالحكيم السنائى فى (حديقة الحقيقة) مضمون هذه المنقبة، ومفاد هذا الحديث الشريف، فى بيتين من الشعر، فى مدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

«عالمى بود همچو نوح استاخ عالمى بود همچو روح فراخ  
دل أو عالم معانى بود لفظ أو آب زندگانى بود»

## قال (الدهلوى): السنائى من أهل السنة ... ص: ١٥٠

ثم إن (الحكيم السنائى) من مشاهير الشعراء العرفاء، وأشعاره الحكيمية من الأشعار المتداولة المحفوظة لدى أهل الأدب والمعرفة، وقد ذكره عبدالرحمن الجامى فى كتابه الذى ألفه فى تراجم مشاهير العرفاء وسماه بكتاب (نفحات الأنس فى حضرات القدس). ويفيد كلاماً لمخاطبنا (الدهلوى) فى كتابه (التحفة) أن السنائى من كبار شعراء أهل السنة المقبولين عند علمائهم، فقال فى مبحث (المكائد) التى ينسبها إلى الشيعة: «المكيدة السادسة والثلاثون: إضافتهم البيت من الشعر أو البيتين إلى شعر أحد كبار شعراء أهل السنة، يكون صريحاً فى التشيع، وفى مخالفة مذهب أهل السنة، مع رعاية الوزن والقافية، ثم يزعمون وجود ما أضافوه فى أصل الشعر، وأن أهل السنة قد أسقطوه لئلا يتذرع به الشيعة».

وإن أكثر صنيعهم هذا يكون بالنسبة إلى أشعار الشعراء المقبولين الممدوحين عند أهل السنة، كالشيخ فريد الدين العطار، والشيخ الأوحدى، وشمس الدين التبريزى، والحكيم السنائى، ومولانا الرومى، والحافظ الشيرازى، والخواجه قطب الدين الدهلوى، وأمثالهم. ولقد ألحق قدماء الشيعة بأشعار الإمام الشافعى ثلاثة أبيات، فقد قال الشافعى:

يا راكباً قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض  
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى أيضاً كملتظم الفرائض

(١) الأنساب - النطنزى.

(٢) الوافى بالوفيات ١٦١ / ٤.

(٣) ذيل تاريخ بغداد. عن كتاب اليقين للسيد ابن طاوس الحلّى: ٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٥٢

إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أنى رافضى

وهو يقصد بهذه الأبيات الرد على النواصب الذين كانوا ينسبون كل من أحب آل محمد إلى الرفض.

لكن ألحق بها فى بعض كتب الشيعة أبيات صريحة فى مذهب التشيع، وهى:

قف ثم ناد فإننى لمحمد ووصيه وبنه لست بياغض

أخبرهم أنى من النفر الذى بولاء أهل البيت ليس بناقض

وقل ابن إدريس بتقديم الذى قدمتموه على ما رضى

فهذه مكيدة من مكايدهم، وهى باردة جداً، فقد كان هؤلاء الشعراء على مذهب أهل السنة، ودعوى كونهم من الشيعة من جهة نسبة

بيت أو بيتين من الشعر إليهم لا تصدر من أدنى الطلبة» (١).

### «١٥» رواية شهر دار الديلمي ... ص: ١٥٢

#### إشارة

وقد أسند شهر دار بن شيرويه الديلمي حديث التشبيه الذى رواه والده فى كتاب الفردوس. قال: «أخبرنا أبى، حدّثنا مكى بن دكين القاضى، حدّثنا على بن محمّد بن يوسف، حدّثنا الفضل الكندى، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن الحسن مولى بنى هاشم بالكوفة، حدّثنا على بن الحسين، حدّثنا أحمد بن

(١) التحفة الاثنا عشرية: ٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٥٣

أبى هاشم النوفلى، حدّثنا عبد الله بن عبيد الله بن موسى، حدّثنا كامل أبو العلاء، عن أبى إسحاق السبيعى، عن أبى داود، عن نفيح، عن أبى الحمراء مولى النبىّ صلى الله عليه وسلّم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى موسى فى شدّته، وإلى عيسى فى زهده، فلينظر إلى هذا المقبل.

فأقبل على» (١).

وستعلم روايته من عبارة الخوارزمى الآتية أيضاً.

### ترجمة شهر دار الديلمي ... ص: ١٥٣

١- الذهبى: «شهر دار ابن الحافظ شيرويه بن شهر دار الديلمي، المحدث، أبو منصور. قال ابن السمعانى: كان حافظاً عارفاً بالحديث فهماً عارفاً بالأدب ظريفاً» (٢ ... ٣).

٢- السبكى: «قال ابن السمعانى: كان حافظاً عارفاً بالحديث فهماً، عارفاً بالأدب، ظريفاً خفيفاً، لازماً مسجده، متبعاً أثر والده فى كتابة الحديث وسماعه وطلبه. رحل إلى أصبهان مع والده ثم إلى بغداد» (٣ ... ٤).

٣- وذكره ابن قاضى شهبه والأسنوى فى (طبقات الشافعية) (٤).

(١) مسند الفردوس - مخطوط.

(٢) العبر فى خبر من غير ٣ / ٢٩. حوادث سنة ٥٥٨.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٧ / ١١٠.

(٤) طبقات الأسدى طبقات الأسنوى ٢ / ٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٥٤

٤- وأورد الثعالى فى (مقاليد الأسانيد) عبارة الذهبى السالفة الذكر.

٥- وأثنى عليه (الدهلوى) فى كتاب (بستان المحذّثين) منتحلاً كلمات الثعالبي، كما هو دأبه وديدنه فى كتابه المذكور.

### «١٦» رواية الخوارزمي ... ص: ١٥٤

#### إشارة

لقد روى الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي، الشهير بالخطيب الخوارزمي، حديثاً بالسند الآتي، قال:  
«أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسين على بن أحمد العاصمي الخوارزمي، فقال: أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ  
قال:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي» ثم قال:  
«وبهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى التاريخ: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن أحمد بن سعيد  
حدّثنى محمّد بن مسلم بن وارة قال: حدّثنى عبيد الله بن موسى العبسى: حدّثنا أبو عمر الأزدي، عن أبى راشد الحبرانى، عن أبى  
الحمراء قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى يحيى بن زكريّا فى زهده، وإلى  
موسى بن عمران فى بطشه، فلينظر إلى على بن أبى طالب.  
قال أحمد بن الحسين البيهقي: لم أكتبه إلّا بهذا الإسناد، والله  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٥٥  
أعلم» «١».

### ترجمة الخوارزمي ... ص: ١٥٥

١- العماد الإصفهاني: «خطيب خوارزم، أبو المؤيد الموفق بن أحمد بن محمّد المكي الخوارزمي، من الأفاضل الأكابر، فقهياً وأدباً،  
والأمثال الأكارم حسباً ونسباً» «٢».

### مصادر ترجمة العماد الكاتب ... ص: ١٥٥

وتوجد ترجمة العماد الأصفهاني الكاتب فى:

وفيات الأعيان ١٤٧ / ٥.

معجم الأدباء ٤١٩ / ٥.

والعبر فى خبر من غير ١٢٠ / ٣.

والمختصر فى أخبار البشر ١٠٠ / ٣.

ومرآة الجنان ٣٧٢ / ٣.

وطبقات الشافعية الكبرى ١٧٨ / ٦.

وغيرها من كتب التاريخ والتراجم المعتمدة.  
٢- أبو الفتوح المبرزى: فإنه وصف الخوارزمى فى مواضع

(١) مناقب على بن أبى طالب: ٨٣٠ ح ٧٠.

(٢) خريده القصر وجريده العصر - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٥٦

عديده من كتاب (الايضاح فى شرح المقامات) بأوصاف جليده لدى النقل عنه، مع الاعتماد عليه، وهذه نصوص من ذلك:  
قال فى الكلام على زهد أويس القرنى رضى الله عنه:

«فمما يدل على زهده: ما أخبرنى به الإمام الأجل العلامه أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي قال: أخبرنا الشيخ أبو الغنائم محمد بن على النرسى المعدل، أنا الشريف أبو عبدالله محمد بن على بن عبدالرحمن العلوى الحسينى، أنا أحمد بن على العطار المقرئ قراءة، ثنا على بن أحمد بن عمرو، ثنا محمد بن منصور المقرئ، ثنا محمد بن على خلف، ثنا حسين الأشقر، ثنا محمد بن الحسين، عن رجل، عن أسيد بن عمرو قال:

كان أويس القرنى إذا أمسى أخذ قطيفة فغطى بها رأسه ورجليه، وتصدق بفضلها، وينظر إلى قوته فيعزله ويتصدق بفضلها، ويقول: اللهم من كان أمسى عارياً أو جائعاً ليس له عندى فضل».

«ومما يدل على كثرة عبادته ما أخبرنى به مولاى أيضاً بهذا الإسناد إلى محمد بن منصور، ثنا عبدالله بن أبى زياد، ثنا سيار، ثنا جعفر بن سليمان، عن إبراهيم بن عيسى السكرى قال:

قال أويس القرنى: لأعبدن الله فى الأرض كما تعبد الملائكة فى السماء، فكان إذا استقبل الليل قال: يا نفس، الليلة القيام، فيصف قدميه حتى يصبح، ثم يستقبل الليلة الثانية فيقول: يا نفس، الليلة الركوع، فلا يزال راکعاً حتى يصبح، ثم يستقبل الليلة الثالثة فيقول: يا نفس الليلة السجود، فلا يزال ساجداً حتى يصبح».

«وأما قوله: وأحد جناحى الدنيا، فقد أخبرنى مولاى الصدر السعيد الشهيد، صدر الصدور أبو المؤيد، موفق بن أحمد المكي إجازة، أنا الشيخ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٥٧

أبو الغنائم محمد بن على النرسى المعدل، أنا الشريف أبو عبدالله محمد بن على بن عبدالله العلوى الحسينى، أنا على بن الفضل الدهقان، أنا محمد بن زيد الرطاب قال: قال إبراهيم بن محمد الثقفى، وسمعنا أهل البصرة افتخروا بما يذكر عن أبى هريرة أن الدنيا مثلت على صورة طائر فالبصرة ومصر جناحان، فإذا خربا وقع الأمر الخ».

حدثنا صدر الأئمة أخطب خطباء خوارزم، موفق بن أحمد المكي ثم الخوارزمى قال: أخبرنى السيد الإمام المرتضى أبو الفضل الحسينى فى كتابه أتى من مدينة الرى جزاه الله عنى خيراً أخبرنا السيد أبو الحسن على بن أبى طالب الحسينى الشيبانى بقراءة تى عليه، أخبرنى الشيخ العالم أبو النجم محمد بن عبدالوهاب بن عيسى التمار الرازى، أخبرنا الشيخ العالم أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابورى، أخبرنا محمد بن على بن جعفر الأديب بقراءة تى عليه، حدثنى المعافى بن زكريا أبو الفرج، عن محمد بن أحمد بن أبى الثلج، عن الحسن بن محمد بن بهرام، عن يوسف بن موسى القطان، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو أن الرياض أرقام، والبحر مداد، والجن حساب، والإنس كتاب، ما أحصوا فضائل على بن أبى طالب».

«أخبرنى مولاى الصدر العلامه، قال قال فخر خوارزم: ضرب المزامير مثلاً لحسن صوت داود وحلاوة نغمته الخ».

سمعت مولاى الصدر الكبير العلامة يقول: سمعت فخر خوارزم يقول: لما كان ليلة ولد فيها رسول الله ارتج أيوان كسرى، فسقطت منه نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٥٨  
أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس، وغاصت بحيرة ساوة». «وقوله أضاعونى وأى فتى أضاعوا.

تضمين، وهو لأمية بن أبى الصلت وتماهه: ليوم كريهه وسداد ثغر. ويروى أنه كان لأبى حنيفة جار فاسق يتغنى كثيراً بهذا البيت، فاتفق أن خرج ذات ليلة سكران، فأخذه العسس وحبس، فلما سمع ذلك أبو حنيفة نهض إليه مسرعاً من الغد، وتكلم فيه حتى أطلق من الحبس، فلما أدخله منزله قال: هل أضعناك؟ فأخذه بيده وتاب ببركات سعيه.

وسمعت هذه الحكاية على مولاى الصدر فى مناقب أبى حنيفة، بإسناده إلى أبى يوسف بلفظ قريب مما ذكرت.

٣- ابن النجار: «الموفق بن أحمد المكي، كان خطيب خوارزم، وكان فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً بليغاً، من تلامذة الزمخشري» (١).

٤- محمد بن محمود الخوارزمي: فإنه قد ذكر الموفق الخوارزمي فى مواضع من كتابه (جامع مسانيد أبى حنيفة) محتجاً بأقواله، مع وصفه بأوصافٍ جليئة عالية، وإليك موارد من ذلك:

قال- بعد ذكر القول المنسوب إلى الشافعى: الناس عيال على أبى حنيفة:

«وقد نظم هذا المعنى أخطب الخطباء شرقاً وغرباً أبو المؤيد المكي الخوارزمي، على ما أنشدنى الصدر الكبير شرف الدين أحمد بن موفق المكي الخوارزمي قال: أنشدنى الصيبر العلامة، أخطب خطباء الشرق والغرب، صدر الأئمة أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي الخوارزمي لنفسه،

(١) ذيل تاريخ بغداد، عنه كتاب اليقين لابن طائوس الحلبي: ١٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٥٩

فى عدة أبيات له يمدح بها أبا حنيفة رضى الله عنه.

أئمة هذه الدنيا جميعاً بلا ريب عيال أبى حنيفة

«أنشدنى الصدر الكبير شرف الدين أحمد بن مؤيد بن موفق المكي الخوارزمي قال: أنشدنى جدى البدر العلامة أخطب خطباء الشرق والغرب، أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي الخوارزمي رحمه الله لنفسه:

أيا جبلى نعمان إن حصاكما لتحصى ولا تحصى فضائل نعمان

جلال كتب الفقه طالع تجد بها دقائق نعمان شقائق نعمان»

«وأنشدنى الصدر الكبير شرف الدين أحمد بن مؤيد المكي الخوارزمي قال: أنشدنى الصدر العلامة صدر الأئمة أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي لنفسه:

رسول الله قال سراج دينى وأمتى الهداه أبو حنيفة

غداً بعد الصحابة فى الفتاوى لأحمد فى شريعته خليفة

سدى ديباج فتياه اجتهاد ولحمته من الرحمن خيفة»

«أنشدنى الصيبر الكبير شرف الدين أحمد بن مؤيد قال: أنشدنى الصدر العلامة صدر الأئمة أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي لنفسه:

غدا مذهب النعمان خير المذاهب كذا القمر الوضاح خير الكواكب

تفقه فى خير القرون مع التقى فمذهبه لا شك خير المذاهب»

«وقد ذكر خطيب خطباء خوارزم صدر الأئمة أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي فى مناقب أبى حنيفة رضى الله عنه سبعمائة وثلاثين رجلاً من مشايخ المسلمين فى الآفاق وأقطار الأرضين، ممن روى عنه، رضى الله عنه».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٦٠

وأما النوع السادس من مناقبه- أى مناقب أبى حنيفة- وفضائله التى تفرد بها: التلمذ عند أربعة آلاف من شيوخ أئمة التابعين دون من بعده، أى أبى حنيفة، فالدليل عليه ما أخبرنا جماعة من ثقات المشايخ، عن الصدر العلامة أخطب خطباء خوارزم، صدر الأئمة أبى المؤيد، موفق بن أحمد المكي، عن أبى حفص عمر بن الإمام أبى الحسن على الزمخشري، عن والده رحمه الله أنه قال:

وقعت منازعة بين أصحاب الإمام الأعظم أبى حنيفة وأصحاب الإمام المعظم الشافعى رضى الله عنه، ففضل كل طائفة صاحبها».

«النوع السابع من مناقبه- أى مناقب أبى حنيفة- التى تفرد بها، إنه تفق له من الأصحاب ما لم يتفق لأحد من بعده، فالدليل عليه: ما أخبرنى المشايخ الثقات عن صدر الأئمة أبى المؤيد موفق بن أحمد المكي، قال أخبرنى الإمام العلامة ركن الإسلام أبو الفضل عبدالرحمن بن أميروه، قال: أنا قاضى القضاة أبو بكر عتيق بن داود اليماني فى ترجيح مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه على سائر المذاهب، فى كلام طويل فصيح يبلغ إلى أن قال:

هو إمام الأئمة، سراج الأمة، ضخم الدسيعة، السابق إلى تدوين علم الشريعة، ثم أيدته الله تعالى بالتوفيق والعصمة، فجمع له من الأصحاب والأئمة عصمة منه تعالى لهذه الأمة ما لم يجتمع فى عصر من الأعصار فى الأطراف والأقطار» (١).

(١) جامع مسانيد أبى حنيفة ١ / ٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٦١

«الباب الأول فى ذكر شىء من فضائله التى تفرد بها إجماعاً فنقول- وبالله التوفيق- مناقبه وفضائله كالحصى لا تُعد ولا تُحصى، ولا يمكن أن تستقصى، لكن من فضائله الخاصة التى تفرد بها ولم يشاركه إجماعاً من بعده فيها، يمكن إحصاؤها وضبطها فى أنواع عشرة: الأول فى الأخبار والآثار المروية فى مدحه دون من بعده، الثانى فى أنه ولد فى زمان الصحابة والقرن الذى شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دون من بعده».

«أما الأول، فقد أخبرنى الصدر الكبير شرف الدين أحمد بن مؤيد بن موفق بن أحمد المكي... وقد أنبأنى الصدر الكبير شرف الدين أحمد بن مؤيد بن موفق بن أحمد المكي الخوارزمي، عن جده صدر الأئمة أبى المؤيد موفق بن أحمد المكي، عن عبدالحميد بن أحمد البراتقيني، عن الإمام محمد بن إسحاق السراجي الخوارزمي، عن أبى جعفر عمر بن أحمد الكرايسى، عن أبى الفتح محمد بن الحسن الناصحي، عن الزاهد أبى محمد الحسن بن على بن محمد، عن أبى سهيل عبدالحميد بن محمد الصوافي، عن أبيه، عن أبى القاسم يونس بن الطاهر البصرى، عن أبى النصر أحمد بن الحسين الأديب، عن أبى سعيد أحمد بن محمد بن بشر، عن محمد بن يزيد، عن سعيد بن بشر، عن حماد، عن رجل، عن نافع، عن ابن عمر رضى الله عنه تبارك وتعالى وتقدس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يظهر من بعدى رجل يعرف بأبى حنيفة يحيى الله سنتى على يديه» (١).

(١) جامع مسانيد أبى حنيفة ١ / ١٤-١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٦٢

ومحمّد بن محمود الخوارزمي، صاحب (جامع مسانيد أبي حنيفة) من كبار أئمّة الحنفيّة فى الفقه والحديث، وهذه جملة من كلماتهم فى الثناء عليه:

قال الكفوى: «الشيخ الإمام أبو المؤيد محمّد بن محمود بن محمّد بن الحسن، الخوارزمي، الخطيب، ولد سنة ٦٠٣هـ، وتفقه على منشى النظر الأستاذ نجم الملبّ والدين طاهر بن محمّد الحفصى، سمع بخوارزم وقد قدم بغداد وسمع بها، وحدّث بدمشق، وولى قضاء خوارزم وخطابتها بعد أخذ التتار لها، ثم تركها وقدّم بغداد حاجاً، ثم حجّ وجاور ورجع على طريق ديار مصر، وقدّم دمشق ثم عاد إلى بغداد، ودرس بها، إلى أن مات سنة خمس وخمسين وستمائة» (١).

وقال القرشى: «محمّد بن محمود بن حسن الإمام أبو المؤيد الخوارزمي، الخطيب، مولده سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، تفقه على الإمام طاهر بن محمّد الحفصى، سمع بخوارزم، وقدّم بغداد وسمع بها، وحدّث بدمشق، وولى قضاء خوارزم وخطابتها بعد أخذ التتار لها، ثم تركها وقدّم بغداد حاجاً، ثم حجّ وجاور ورجع على طريق ديار مصر وقدّم دمشق ثم عاد إلى بغداد، ودرس بها، ومات بها سنة خمس وخمسين وستمائة» (٢).

(١) كتائب أعلام الأختيار من فقهاء مذهب النعمان المختار - مخلوط.

(٢) الجواهر المضية فى طبقات الحنيفة ٣/ ٣٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٦٣

وقال الجلبى: «مسند الإمام الأعظم، أبى حنيفة نعمان بن ثابت الكوفى، المتوفى سنة خمسين ومائة، رواه حسن بن زياد اللؤلؤى، ورّتب المسند المذكور الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفى، برواية الحارثى على أبواب الفقه، وله عليه الأمالى فى مجلدين، ومختصر المسند المسمى بالمعتمد، لجمال الدين محمود بن أحمد القونوى الدمشقى، المتوفى سنة سبعين وسبعمائة، ثم شرحه وسمّاه المستند وجمع زوائده أبو المؤيد محمّد بن محمود الخوارزمي، المتوفى سنة خمس وستين وستمائة، أوّله:

الحمد لله الذى سقانا بطوله من أصفى شرائع الشرايع» (١).

وقال الدهان فى (كفاية المتطلع): «كتاب جمع المسانيد للإمام الأعظم أبى حنيفة ... تأليف العلامة قاضى القضاة أبى المؤيد، محمّد بن محمود بن محمّد الخوارزمي رحمه الله، يرويه عن الفقهاء الحنفيين»....

٥- الصفدى: «كان متمكناً فى العربية، غزير العلم، فقيهاً، فاضلاً، أديباً، شاعراً، قرأ على الزمخشري، وله خطب وشعر ومناقب» (٢).

### من مصادر ترجمة الصفدى ... ص: ١٦٣

وقد ترجموا للصفدى فى الكتب المعبرة، وأثنوا عليه، فانظر منها:

١- المعجم المختص للدهبي: ٩١.

٢- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ٨٧/ ٢.

٣- طبقات الشافعية لابن قاضى شهبه الأسدى ٤/ ٦.

(١) كشف الظنون: ١٦٨٠.

(٢) كذا فى (بغية الوعاة) للسيوطى، وسيأتى.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٦٤

٦- عبدالقادر القرشى: «الموفق بن أحمد بن محمّد المكى، خطيب خوارزم، أستاذ ناصر بن عبدالله صاحب المغرب، أبو المؤيد، مولده فى حدود سنة ٤٨٤.

ذكره القفطى فى أخبار النخاعة.

أديب، فاضل، له معرفة فى الفقه والأدب.

روى مصنّفات محمّد بن الحسن، عن عمر بن محمّد بن أحمد النسفى.

ومات رحمه الله تعالى سنة ٥٦٨.

وأخذ علم العربية عن الزمخشرى» (١).

### ترجمة عبدالقادر القرشى ... ص: ١٦٤

وعبد القادر القرشى من كبار علماء القوم:

قال محمود بن سليمان الكفوى: «المولى الفاضل، والنحرير الكامل، عبدالقادر بن محمّد بن نصر الله بن سالم، أبى الوفاء القرشى، كان عالماً فاضلاً جامعاً للعلوم، له مجموعات وتصانيف وتواريخ ومحاضرات وتوايف.

ولد سنة ست وسبعين وسبعمائه، وأخذ العلوم عن جماعة كثيرة، منهم علاء الدين التركمانى ووالده قاضى القضاة شمس الدين وفخر الدين عثمان الماردىنى التركمانى والد علاء الدين التركمانى وهبه الله التركمانى

(١) الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ٣/ ٥٢٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٦٥

وغير ذلك، وسمع وحديث وأفتى ودرّس، وصنف كتاب العناية فى تحرير أحاديث الهداية، والطرق والوسائل فى تخريج أحاديث خلاصة الدلائل، ويسميه أيضاً المجموع، وشرح معانى الآثار للطحاوى، وكتاب الدرر المنيعة فى الرد على ابن أبى شيبه عن الإمام أبى حنيفة، وكتاب ترتيب تهذيب الأسماء واللغات، وكتاب البستان فى فضائل النعمان، وكتاب الجواهر المضية فى طبقات الحنفية، ومختصر فى علوم الحديث، ومسائل مجموع فى الفقه، وقطعة من شرح الخلاصة فى مجلدين، وتفسير آيات وفوائد.

وسمع منه وأخذ المولى الفاضل قاسم بن قطلوبغا صاحب تلخيص التراجم.

ومات سنة خمس وسبعين وسبعمائه رحمه الله تعالى» (١).

وقال السيوطى: «عبد القادر بن محمّد بن محمّد بن نصر الله بن سلام محبى الدين أبو محمّد بن أبى الوفاء القرشى، درّس وأفتى، وصنف شرح معانى الآثار وطبقات الحنفية وشرح الخلاصة وتخريج أحاديث الهداية، وغير ذلك.

ولد سنة ست وسبعين وستمائه، ومات فى ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسبعمائه» (٢).

وقال الجلبى فى ذكر كتابه (الجواهر المضية):

«طبقات الحنفية، أول من صنّف فيه الشيخ عبدالقادر بن محمّد القرشى، المتوفى سنة ٧٧٥، صاحب الجواهر المضية فى طبقات الحنفية،



(٢) حسن المحاضرة فى محاسن مصر والقاهرة ١/ ٤٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٦٦

كما قال فى خطبته: لم أر أحداً جمع طبقات أصحابنا وهم أمم لا يحصون.

فجمعها بإمداد الشيخ قطب الدين عبدالكريم الحلبي، وأبى العلاء البخارى، وأبى الحسن السبكي، وأبى الحسن على الماردينى، فصار شيئاً كثيراً من التراجم والفوائد الفقهية» (١).

### ترجمة القفطى ... ص: ١٦٦

والقفطى الذى ذكر الخطيب الخوارزمى فى طبقاته، ترجم له السيوطى قائلا:

«القفطى الوزير جمال الدين على بن يوسف بن إبراهيم الشيبانى، وزير حلب، صاحب تاريخ النحاة وتاريخ اليمن وتاريخ مصر وتاريخ بنى بويه وتاريخ بنى سلجوق، ولد بقفط سنة ثمان وستين وخمسائة، ومات بحلب سنة ست وأربعين وستمائة» (٢).

وقال السيوطى: «على بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن محمد بن ربيعة بن الحارث، أبو الحسن القفطى، يعرف بالقاضى الأكرم صاحب تاريخ النحاة، قال ياقوت:

ولد فى ربيع سنة ثمان وستين وخمسائة بقفط، وكان جمّ الفضل كثير النبل عظيم القدر، إذا تكلم فى فنّ من الفنون كالنحو واللغة والقراءة والفقه والحديث والأصول والمنطق والرياضية والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل، قام به أحسن قيام، كان سمح الكفّ طلق الوجه، صنّف

(١) كشف الظنون ١/ ٦١٦.

(٢) حسن المحاضرة فى محاسن مصر والقاهرة ١/ ٥٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٦٧

الإصلاح للخلل الواقع فى الصحاح للجوهري، الضاد والظا، تاريخ النحاة، تاريخ مصر، المحلّى فى استيعاب وجوه كلّا» (١).

٧- التقي الفاسى: «الموفق بن أحمد بن محمد بن محمد المكى، أبو المؤيد، العلامة خطيب خوارزم، كان أديباً فصيحاً مفوّهاً، خطب بخوارزم دهرأ وأنشأ الخطب وأقرأ التّياس، وتخرّج به جماعة، وتوفى بخوارزم فى صفر سنة ثمان وستين وخمسائة، ذكره هكذا الذهبى فى تاريخ الإسلام، وذكره الشيخ محبى الدين عبدالقادر الحنفى فى طبقات الحنفية وقال: ذكره القفطى فى أخبار النحاة، أديب فاضل، له معرفة بالفقه والأدب. وروى مصنّفات محمد بن الحسن بن عمر بن محمد بن أحمد، عن النسفى» (٢).

### ترجمة التقي الفاسى ... ص: ١٦٧

وقد ترجم الحافظ السخاوى للتقى الفاسى بقوله:

«محمّد بن أحمد بن على بن أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبدالرحمن ابن محمد بن أحمد بن على بن عبدالرحمن بن سعيد بن عبدالملك، التقيّ، أبو عبد الله، وأبو الطيّب وبها اشتهر، ابن الشهاب أبى العباس بن أبى الحسن الفاسى المكيّ المالكيّ، شيخ الحرم، والماضى أبوه، ويعرف بالتقى الفاسى.

ولد فى ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها

(١) بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة: ٣٥٨.

(٢) العقد الثمين فى أخبار البلد الأمين ٧ / ٣١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٦٨  
وبالمدنية لتحواله إليها مع امه فى سنة ثلاث وثمانين وقتاً...

وعنى بعلم الحديث أتم عناية، وكتب الكثير وأفاد وانتفع الناس به، وأخذوا عنه، ودرّس وأفتى، وحدث بالحرمين والقاهرة ودمشق وبلاد اليمن بجمله من مروياته ومؤلفاته، سمع منه الأئمة، وفى الأحياء بمكة جماعة ممن أخذ عنه.

قال شيخنا فى معجمه: حدثنى من لفظه بأحاديث، وأجاز لأولادى، ولم يخلف بالحجاز مثله، وقرض له شيخنا غير ما تصنيف، وكان هو يعترف بالتلمذة لشيخنا وتقدمه على سائر الجماعة، حتى شيخهما العراقى كما ثبت ذلك فى الجواهر، وخرّج له الجمال بن موسى معجماً مات قبل إكماله.

وكان ذا يدٍ طولى فى الحديث والتاريخ والسّير، واسع الحفظ، واعتنى بأخبار بلده، فأحى معالمها وأوضح مجاهلها وجدّد مآثرها وترجم أعيانها، فكتب بها تاريخاً حافلاً سمّاه شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، فى مجلدين، جمع فيه ما ذكره الأزرقى وزاد عليه ما تجدد بعده بل وما قبله، واختصره مراراً.

وعمل العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين فى أربع مجلّدتان، ترجم فيه جماعة من حكام مكة وولاتها وقضاتها وخطبائها وأئمتها ومؤدّياتها، وجماعة من العلماء والزّواة من أهلها، وكذا من سكنها سنين أو مات بها، وجماعة لهم مآثر فيها أو فى ما أضيف له، رتبّه على المعجم ثم اختصره، وكذا ذيل على سير النبلاء وعلى التقييد لابن نقطة وكتاباً فى الآخريات سوّد غالبه، وفى الأذكار والدعوات، وفى المناسك على مذهب الشافعى ومالك، واختصر حياة الحيوان للدميرى، وخرّج الأربعين المتباينات والفهرست

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٦٩

كلاهما لنفسه، وكذا خرّج لجماعة من شيوخه» (١).

وقال السيوطى: «الفاسى الحافظ تقي الدين محمّد بن أحمد بن على بن عبد الرحمن الشريف المكي، أبو الطيب، ولد سنة خمس وسبعين وسبعمائه، وأجاز له أبو بكر بن أحمد المحب، وإبراهيم بن السّيلار، رحل وبرع وخرّج، وأذن له الشيخ زين الدّين العراقى بإقراء الحديث، ودرّس وأفتى، وصنّف كتباً منها تاريخ مكة، وولى قضاء المالكية بها. مات فى شوال سنة ٨٣٢. قال ابن حجر: ولم يخلف فى الحجاز مثله» (٢).

٨- السيّد شهاب الدين أحمد: «ولم يزل أصحاب العلم والعرفان لايبيرحون عن ظلّ موالاته فى القرون والأعصار، وأرباب الحقّ والإيقان يبوحن بفضل مصافاته فى البلدان والأمصار، ويجهرن بتخصيصه بالمدائح والمناقب نشرًا ونظامًا، ويشيرون إلى ما له من المدائح والمراتب إرغاماً للآناف وهضمًا، كالإمام الهمام والعالم القمقام، والحبر الفاضل الزكى، الحافظ الخطيب والناقد النجيب، ضياء الدين موفق بن أحمد المكي، فإنّه اندرج فى سلك مادحيه بنظام نظمه، واندمج فى فلك ناصحيه بعصام عزمه حيث قال فيه، ونثر الدرر من فيه:

أسد الإله وسيفه وقتاته كالظفر يوم صياله والنباب

جاء النداء من السماء وسيفه بدم الكماء يُلحّ فى التسكاب

لا سيف إلأذو الفقار ولا فتى إلأ على هازم الأحزاب» (٣)

وقال أيضاً: «عن أبى سعيد رضى الله عنه قال: ذكر رسول الله صلّى

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٨ / ٧.

(٢) طبقات الحفاظ: ٥٤٩.

(٣) توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل - مخطوط.

نقعات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٧٠

اللّه عليه وآله وبارك وسلّم لعلى رضوان الله تعالى عليه ما يلقى من بعده، فبكى وقال: أسألك بحق قرابتي وصحبتى إلدعوت الله تعالى أن يقبضنى، قال صلى الله عليه وآله وبارك وسلّم: يا على تسألنى أن أدعو الله لأجل موجل؟ فقال يا رسول الله على ما أقاتل القوم؟ قال صلى الله عليه وآله وبارك وسلّم: على الإحداث فى الدين.

وعن أبى سعيد رضى الله تعالى عنه، عن على كرم الله تعالى وجهه قال: عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلّم أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فقيل له: يا أمير المؤمنين من الناكثون؟ قال كرم الله تعالى وجهه: الناكثون أهل الجمل والقاسطون أهل الشام والمارقون الخوارج.

رواهما الصالحانى وقال: رواهما الإمام المطلق روائه ودرايه أبو بكر بن مردويه، وخطيب خوارزم الموفق أبو المؤيد أدام الله جمال العلم بمأثور أسانيدهما ومشهود مسانيدهما.

٩- السيوطى: «الموفق بن أحمد بن أبى سعيد إسحاق، أبو المؤيد، المعروف بأخطب خوارزم.

قال الصفدى: كان متمكناً فى العربية، غزير العلم، فقيهاً فاضلاً، أديباً شاعراً، قرأ على الزمخشري، وله خطب وشعر. قال القفطى: وقرأ عليه ناصر المطرزي.

ولد فى حدود سنة ٤٨٤. ومات سنة ٥٦٨» (١).

١٠- الكفوى: «الموفق بن أحمد بن محمد المكي، خطيب

(١) بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ٣٠٨ / ٢.

نقعات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٧١

خوارزم، أستاذ الإمام ناصر بن عبدالسيد صاحب المغرب، أبو المؤيد.

مولده فى حدود سنة ٤٨٤ كان أديباً فاضلاً، له معرفة تامّة بالفقه والأدب، أخذ عن نجم الدين عمر النسفى، عن صدر الإسلام أبى اليسر البزدوى، عن يوسف السيارى، عن الحاكم النوقدى، عن أبى بصير الهندوانى، عن أبى بكر الأعمش، عن أبى بكر الإسكاف، عن أبى سليمان الجوزجاني، عن محمد بن أبى حنيفة.

وأخذ علم العربية عن الزمخشري.

وأخذ عنه الفقه والعربية ناصر بن عبدالسيد صاحب المغرب.

مات سنة ٥٩٨» (١).

### كتاب كتاب أعلام الأخيار ... ص: ١٧١

وقد ذكر الكفوى فى خطبة كتابه ما نصّه:

«وبعد، فإنّ سنة الله الجليله الجارية فى بريته، ونعمته اللطيفة الجارية على خليقته أن يحدث فى كلّ عصر من الأعصار طائفة من العلماء فى المدائن والأمصار، يتجاولون تجاول فرسان الطراد فى مضمار النظر، ويتصاولون تصاول آساد الجلاذ فى معترك التنظار،

لله درهم، لا زال كثرهم وفرهم، فجعل توفيقه رفيقهم وسهّل إلى اقتباس العلم طريقهم، بحيث يجمع فى كلّ منهم العلم والعمل، ويشاهد فيهم حلاوة الفهم والأصل، فيفوض إليهم خدامة القضاء والفتوى ويُفاض عليهم نعمة الدنيا والعقبى، إذ يتم بحكمهم وعلمهم حكم الدّين ومهام الأُمّة، وينتظم برأيهم وقلمهم

(١) كتاب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٧٢

مصلحة الخاصّة والعامّة، فإنّ لله تعالى فى قضائه السابق وقدره اللّاحق، وقائع عجيبة ترد فى أوقاتها وقضايا غريبة تجرى إلى غاياتها، ولولا وجود تلك الطائفة العليّة المتحلّية بالفضائل الجليّة من يقوم بكشف قناع هذه الوقائع، ومن يلتزم بحلّ مشكلات هذه البدائع، وهذا هداية من الله تعالى، والحمد لله الذى هدانا لهذا.

ثمّ الحمد لله على ما أسخ من نعمائه المتوافرة وآلائه المتكاثرة على هذا العبد الذليل الفقير إلى رحمة الله الجليل القدير، خادم ديوان الشرع المصطفى محمود بن سليمان الشهير بالكفوى، بصّره الله بعبوب نفسه وختم له بالخير آخر نفسه، وجعل يومه خيراً من أمسه، حيث وفّقه فى العقائد أحقّها وأتقنها، ويسّره من المذاهب أصوبها وأوزنها، وأعطاه من العلوم أشرفها، وأولاه من الفنون ألطفها، ومن لطائف تلك النعم الجليّة وجلائل هاتيك الآلاء الجزيّة، ما ساقه إلى جمع أخبار فقهاء الأعصار من ذى الفتيا وقضاء الأمصار، من لدن نبينا محمّد صلّى الله عليه وسلّم إلى مشايخنا فى تلك الأوان، حسبما قضوا وأفتوا وأفادوا واستفادوا، فى دور من أدوار الزمان

....»

وذكره كاشف الظنون بقوله: «كتاب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار، للمولى محمود بن سليمان الكفوى المتوفى سنة ٩٩٠» (١).

وقد أكثر من النقل عنه أبو مهدى عيسى الثعالبي، فى كتابه (مقاليد الأسانيد)، حيث اعتمد عليه واستند إلى كلامه بترجمة الزين العراقى،

(١) كشف الظنون ٢ / ١٤٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٧٣

وبترجمة التفتازانى، وبترجمة الطحاوى، وهكذا...

وكذا غلام على آزاد فى كتابه (سبحه المرجان).

وشاه ولى الله والد (الدهلوى) فى (الانتباه فى سلاسل أولياء الله).

و (الدهلوى) نفسه فى كتابه (بستان المحدثين) بترجمة الطحاوى.

### اعتبار كتاب المناقب للخوارزمى ... ص: ١٧٣

ثمّ إن كتاب (مناقب على) للخطيب الخوارزمى، من الكتب المعتمدة المنقول عنها والمستند إليها، فى مختلف المسائل، وإليك طرفاً من الموارد التى اعتمد كبار علماء القوم فيها عليه ونقلوا عنه فى مؤلفاتهم المشهورة.

قال الحافظ الكنجى:

«أخبرنى المقرئ أبو إسحاق بن بركة الكتبى، فى مسجده بمدينة الموصل، عن الحافظ أبى العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن

الهمداني، عن أبي الفتح عبدوس، عن الشريف أبي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفرى، فى داره بأصبهان، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك، أخبرنا أحمد بن محمد بن السيرى، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر حدثنى أبى، حدثنى عمى الحسين بن سعيد، عن أبيه عن إسماعيل ابن زياد البرّاز، عن إبراهيم بن مهاجر، حدثنى يزيد بن شراحيل الأنصارى كاتب على عليه السلام قال سمعت علياً يقول:

حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مسنده إلى صدرى فقال:

أى على، ألم تسمع قول الله تعالى «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية» أنت وشيعتك، وموعدى وموعدكم الحوض، إذا

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ١٧٤

جاءت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين.

قلت: هكذا ذكره الحافظ أبو المؤيد موفق بن أحمد بن المكي الخوارزمى فى مناقب عليّ «١».

«وبهذا الإسناد عن ابن شاذان قال: حدثنى أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدى من كتابه، عن الحسين بن إسحاق، عن محمد بن زكريا، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن على بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى جعل لأخى على فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لتلك الكتابة رسم، ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالنظر. ثم قال: النظر إلى وجه على عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه.

قلت: ما كتبناه إلا من حديث ابن شاذان. رواه الحافظ الهمداني وتابعه الخوارزمى «٢».

وقال الحافظ الزرندي: أنشد الخطيب ضياء الدين أخطب خوارزم الموفق بن أحمد المكي رحمه الله:

(١) كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٢٤٦.

(٢) كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٢٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ١٧٥

أسد الإله وسيفه وقتاته كالظفر يوم صياله والناب

جاء النداء من السماء وسيفه بدم الكماء يُلح فى التسكاب

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على هازم الأحزاب «١»

وقال ابن الوزير- فى (الروض الباسم): «وتولّى حمل الرأس أى رأس الحسين عليه السلام بشر بن مالك الكندى ودخل به على ابن زياد وهو يقول:

إملاً ركابى فضةً وذهباً أنا قتلت الملك المحجّباً

قتلت خير الناس أمّا وأبا

ولقد صدق هذا القائل الفاسق فى الحديث وتقرّظ هذا السيّد الذبيح، ولقى الله بفعله القبيح، وأمر عبيدالله بن زياد من فور رأس الحسين عليه السلام حتى ينصب فى الرمح فتحاماه الناس، فقام طارق بن المبارك فأجابه إلى ذلك وفعله، ونادى فى الناس وجمعهم فى المسجد الجامع، وصعد المنبر وخطب خطبة لا- يحلّ ذكرها، ثم دعا عبيدالله بن زياد جرير ابن قيس الجعفى فسلم إليه رأس الحسين ورؤوس أهله وأصحابه، فحملها حتى قدموا دمشق، وخطب جرير خطبة فيها كذب وزور، ثم أحضر الرأس فوضعه بين يدي

يزيد، فتكلم بكلام قبيح، قد ذكره الحاكم والبيهقى وغير واحد من أشياخ أهل النقل بطريق ضعيف وصحيح، وقد ذكره أخطب الخطباء ضياء الدين أبو المؤيد موفق الدين ابن أحمد الخوارزمى فى تأليفه فى مقتل الحسين، وهو عندى فى مجلدين».

(١) نظم درر السمطين: ١٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٧٦

### ترجمة ابن الوزير ... ص: ١٧٦

«محمد بن إبراهيم بن على بن المرتضى بن الهادى بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، العز أبو عبدالله الحسنى اليمانى الصنعانى، أخو الهادى الآتى، ولد تقريباً سنة خمس وستين وسبعمائه، وتعاطى النظم فبرع فيه، وصنّف فى الردّ على الزيدية العواصم والقواصم فى الذبّ عن سنّة أبى القاسم، واختصره فى الرّوض الباسم عن سنّة أبى القاسم وغيره، وذكره التّقى بن فهد الهاشمى فى معجمه» (١).

وقال ابن الصباغ المالكى: «ومن كتاب الآل لابن خالويه، ورواه أبو بكر الخوارزمى فى كتاب المناقب، عن بلال بن حمامة، قال: طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلّم ذات يوم متبسماً ضاحكاً، ووجهه مشرق كدائرة القمر، فقام إليه عبدالرحمن بن عوف فقال: يا رسول الله ما هذا النور؟ قال: بشاره أتتني من ربى فى أخى وابن عمى وابنتى، فإنّ الله زوج علياً من فاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاقاً يعنى صكاً بعدد محبّى أهل البيت، وأنشأ تحتها ملائكة من نور، ودفع إلى كلّ ملك صكاً، فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة فى الخلائق، فلا يبقى محبّاً لأهل البيت إلّا دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النّار، فصار حب أخى وابن عمى وابنتى فكاك رقاب رجال ونساء» (٢).

وقال: «ومن مناقب ضياء الدين الخوارزمى، عن ابن عباس قال: لَمَّا

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢٧٢ / ٦.

(٢) الفصول المهمة فى معرفة الأئمة: ٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٧٧

آخى رسول الله صلى الله عليه وسلّم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، وهو أنّه صلى الله عليه وسلّم آخى بين أبى بكر وعمر (رض)، وآخى بين عثمان وعبد الرحمن بن عوف، وآخى بين طلحة والزبير، وآخى بين أبى ذر الغفارى والمقداد رضوان الله عليهم أجمعين، ولم يؤاخ بين على بن أبى طالب وبين أحدٍ منهم، خرج على مغضباً حتّى أتى جدولاً من الأرض، وتوسّده ذراعه ونام فيه، تسفى الريح عليه التراب، فطلبه النبى صلى الله عليه وسلّم، فوجده على تلك الصّفة، فوكزه برجله وقال له: قم، فما صلحت أن تكون إلّا أبا تراب، أغضبت حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم اواخ بينك وبين أحدٍ منهم؟ أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبى بعدى، ألا من أحبّك فقد حَفّ بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهليّة» (١).

قال: «ومن كتاب المناقب لأبى المؤيد، عن أبى برزة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم ونحن جلوس ذات يوم: والذى نفسى بيده لا تزول قدم عن قدم يوم القيامة حتّى يسأل الله تبارك وتعالى الرجل عن أربع، عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله ممّ كسب وفيه أنفق، وعن حبنا أهل البيت. فقال له عمر: ما آية حبكم؟

فوضع يده على رأس عليّ وهو جالس إلى جانبه وقال: آية حُبِّي حبّ هذا من بعدى» (٢).

وقال الحافظ السمهودى بعد حديث: من كنت مولاه فعلى مولاه:

«قال الإمام الواحدى: هذه الولاية التى أثبتها النبىّ صلى الله عليه

(١) الفصول المهمة فى معرفة الأئمة: ٣٨.

(٢) الفصول المهمة فى معرفة الأئمة: ١٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٧٨

وسلم مسئول عنها يوم القيامة، وروى فى قوله تعالى «وقفوههم إنهم مسئولون» (١)

أى عن ولاية على وأهل البيت، لأنّ الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعزف الخلق أنّه لا يسألهم عن تبليغ الرسالة أجزا إلا المودة فى القربى، والمعنى إنهم يسألون هل والوهم حقّ الموالاة كما أوصاهم النبىّ صلى الله عليه وسلم أم أضاعوها وأهملوها، فيكون عليهم المطالبة والتبعة...

ويشهد لذلك ما أخرجه أبو المؤيد فى كتاب المناقب فيما نقله أبو الحسن على السفاقسى ثمّ المكى فى الفصول المهمة، عن أبى برزة رضى الله عنه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس ذات يوم:

واللهذى نفسى بيده لا تزول قدم عن قدم يوم القيامة حتى يسأل الله تعالى الرجل عن أربع، عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله ممّا اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت. فقال له عمر رضى الله عنه:

يا نبىّ الله ما آية حُبكم؟ فوضع يده على رأس عليّ وهو جالس إليه جانبه وقال: آية حُبِّي حبّ هذا من بعدى» (٢).

قال: «فى كتاب الآل لابن خالويه، ورواه أبو بكر الخوارزمى فى كتاب المناقب، عن بلال بن حمامة رضى الله عنه، قال: طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم متبسمًا ضاحكًا ووجهه مشرق كدائرة القمر، فقام إليه عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا النور؟ قال: بشارة أتتني من ربى فى أخى وابن عمى وابنتى، بأنّ الله تعالى زوج عليًا من فاطمة وأمر رضوان خازن

(١) الصافات ٣٧: ٢٤.

(٢) جواهر العقدين ٢/ ٢٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٧٩

الجنان، فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاقاً يعنى صكاكاً بعدد محبى أهل البيت، وأنشأ تحتها ملائكة من نور، ودفع إلى كلّ ملك صكاً، فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة فى الخلائق، فلا يبقى محبّ لأهل البيت إلاّ دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار، فصار أخى وابن عمى وابنتى فكاك رقاب رجال ونساء من امتى من النار» (١).

وقال ابن حجر الهيتمى المكى: «أخرج أبو بكر الخوارزمى (٢) أنّه صلى الله عليه وسلم خرج عليهم، ووجهه مشرق كدائرة القمر، فسأله عبدالرحمن ابن عوف، فقال: بشارة أتتني من ربى فى أخى وابن عمى وابنتى، بأنّ الله زوج عليًا من فاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان، فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاقاً يعنى صكاكاً بعدد محبى أهل البيت، وأنشأ تحتها ملائكة من نور، دفع إلى كلّ ملك صكاً، فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة فى الخلائق، فلا يبقى محبّ لأهل البيت إلاّ دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار، فصار أخى وابن عمى وابنتى فكاك رقاب رجال ونساء من امتى من النار» (٣).

وقال ابن باكثير: «روى أبو بكر الخوارزمى (٤) عن أبى القاسم بن محمّد أنّه قال: كنت بالمسجد الحرام، فرأيت الناس مجتمعين حول

مقام إبراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلوة والسلام، فقلت: ما هذا؟ فقالوا: راهب قد أسلم وجاء إلى مكة، وهو يحدث بحديث عجيب،

(١) جواهر العقدين ٢/ ٢٤١.

(٢) وكنية الخوارزمي «أبو المؤيد» و«أبو بكر الخوارزمي» شخص آخر.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٠٣.

(٤) وكنية الخوارزمي «أبو المؤيد» و«أبو بكر الخوارزمي» شخص آخر.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٨٠

فأشرفت عليه، فإذا هو شيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف، عظيم الجثة، وهو قاعد عند المقام يحدث الناس، وهم يستمعون إليه، قال:

بينما أنا قاعد فى صومعتى فى بعض الأيام، إذ أشرفت منها إشرافاً، فإذا بطائر كالتسر كبير قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقايأ، فرمى من فيه بربع إنسان، ثم طار وغاب يسيراً ثم عاد فتقايأ ربعاً آخر، ثم طار، فدنت الأجزاء بعضها من بعض فالتأمت، فقام منها إنسان كامل، وأنا متعجب مما رأيت، فإذا بالطائر قد انقضَّ عليه، فاخطف ربه ثم طار، ثم عاد فاخطف ربعاً آخر، وهكذا يفعل إلى أن اختطفه جميعه، فبقيت أتفكر وأتحتير من عدم سؤالى له عن قصته، فلما كان اليوم الثانى فإذا أنا بالطائر قد أقبل وفعل كفعله بالأمس، فلما التأمت الأجزاء وصارت شخصاً كاملاً، نزلت من صومعتى مبادراً إليه، وسألته بالله من أنت يا هذا؟ فسكت، فقلت: بحق من خلقك إلماً أخبرتنى من أنت، فقال: أنا ابن ملجم، قلت: فما قصيتك مع هذا الطائر؟ قال إنى قتلت على بن أبى طالب، فوكل الله بى هذا الطائر يفعل بى ما ترى كل يوم، فخرجت من صومعتى وسألته عن على بن أبى طالب من هو؟ فقيل لى: إنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلمت وأتيت ما تآى هذا إلى بيت الله الحرام قاصداً للحج وزيارة النبى صلى الله عليه وسلم» (١).

وقال: «أخرج أبو المؤيد فى كتاب المناقب فيما نقله أبو الحسن على السفاقسى ثم المكى فى الفصول المهمة، عن أبى برزة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس ذات يوم: وألمذى نفسى بيده، لا تزول قدم عن قدم يوم القيامة حتى يسأل الله الرجل عن أربع، عن

(١) وسيلة المآل فى مناقب الآل - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٨١

عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله ممياً اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت. فقال عمر رضى الله عنه: ما آية حبكم؟ فوضع يده على رأس على وهو جالس إلى جانبه وقال: آية حبى حب هذا من بعدى» (١).

وقال المطيرى: «الحديث الرابع والستون من كتاب الآل لابن خالويه ورواه أبو بكر الخوارزمي فى كتاب المناقب، عن بلال بن حمامة رضى الله عنه، قال: طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم متبسبباً ضاحكاً ووجهه مشرق كدائرة القمر، فقام إليه عبدالرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما هذا النور؟ قال: بشاره أتتني من ربى فى أخى وابن عمى وابنتى، فإن الله زوج علياً من فاطمة رضى الله عنها، وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقاً يعنى صكاً بعدد محبى أهل البيت، وأنشأ تحتها ملائكة من نور، ودفع إلى كل ملك صكاً، فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة فى الخلائق، فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار، فصار أخى وابن عمى وابنتى فكاك رقاب رجال ونساء من أمتى من النار» (٢).

وقال ولئى الله اللكهنوى: «أخرج أبو بكر الخوارزمي إنه صلى الله عليه وسلم خرج عليهم ووجهه مشرق كدائرة القمر، فسأله



عبدالرحمن بن عوف فقال: بشاره أتننى من ربى فى أخى وابن عمى وابنتى، بأن الله زوج علياً من فاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاباً يعنى صكاً كأ بعدد محبى أهل البيت، وأنشأ تحتها ملائكة من نور، ودفع إلى كل ملك صكاً فيه فكاكه من النار، فصار أخى وابن عمى وابنتى فكاك

(١) وسيلة المآل فى مناقب الآل - مخطوط.

(٢) الرياض الزاهرة فى مناقب آل بيت النبى وعترته الطاهرة - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٨٢

رقاب رجال ونساء من النار.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يحبنا أهل البيت إلّا مؤمن تقى ولا يبغضنا إلّا منافق شقى» (١).

فوق ذلك كله ... أن (الدهلوى) مع إبائه عن قبول كثير من الحقائق المنقولة من طرق القوم والواردة فى كتبهم، يعتمد على رواية الخطيب الخوارزمى فى كتابه، ويذكره فى عداد الأئمة الأعلام من أهل السنة، من قبيل ابن مندة وابن مردويه وأمثالهما، فراجع كتابه فى باب المكائد، فى المكيده رقم ٨٤ «٢» كما أنه فى موضع آخر يذكر الخوارزمى ويستشهد بكتابه، فى عداد ابن أبى شيبه، وأحمد بن حنبل، والنسائى، وأبى نعيم الأصفهانى، وأمثالهم ... ويدعى أن الإمامية فى إثبات فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت عيال على أهل السنة، ممن ذكرهم وغيرهم ... وقد تقدم كلامه.

«١٧» رواية الحاكمى القزوينى ... ص: ١٨٢

## إشارة

قال الحافظ محب الدين الطبرى: «ذكر شبهه بخمسة من الأنبياء عليهم السلام فى مناقب لهم: عن أبى الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى يحيى ابن زكريا فى زهده، وإلى موسى بن عمران فى بطشه، فلينظر

(١) مرآة المؤمنين فى مناقب آل بيت سيد المرسلين - مخطوط.

(٢) التحفة الإثنا عشرية: ٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٨٣

إلى على بن أبى طالب.

أخرجه القزوينى الحاكمى» (١).

وقال الحافظ الطبرى: «عن أبى الحمراء، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى يحيى بن زكريا فى زهده، وإلى موسى فى بطشه، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

أخرجه أبو الخير الحاكمى» (٢).

ترجمة أبى الخير الحاكمى ... ص: ١٨٣

وأبو الخير الحاكىمى القزوينى إمام كبير من أئمتهم:

١- الرافعى: أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمّد بن العباس، أبو الخير الطالقانى القزوينى، إمام كثير الخير والبركة، نشأ فى طاعة الله تعالى وحفظ القرآن وهو ابن سبع على ما بلغنى، وحصيل بالطلب الحثيث العلوم الشرعية حتى برع فيها رواية ودراسة وتعلماً وتذكيراً وتصنيفاً، وعظمت بركته وفائدته، وكان مديماً للذكر وتلاوة القرآن فى مجيئه وذهابه وقيامه وقعوده وعمامة أحواله، وسمعت غير واحد ممن حضر عنده - بعد ما قضى نحبه عند تعيينه للمغتسل وقبل أن ينقل إليه - أن شفتيه كانتا تتحرّكان كما كان يحركهما طول عمره بذكر الله تعالى، وكان يقرأ عليه العلم وهو يصلّى ويقرأ القرآن ويصغى مع ذلك إلى القراءة، وقد يتبّه القارئ على

(١) الرياض النضرة فى مناقب العشرة المبشرة (٣-٤): ١٩٦.

(٢) ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: ٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٨٤.  
زلته.

وصنّف الكثير فى التفسير والحديث والفقه وغيرهما، مطوّلاً ومختصراً، وانتفع بعلمه أهل العلم وعوام المسلمين.

سمع الكثير بقروين ونيسابور وبغداد وغيرها، وفهرست مسموعاته متداول، وتكلّم بعض المجازفين فى سماعه من أبى عبد الله محمّد الفراوى بظن فاسدٍ وقع لهم، وقد شاهدت سماعاته منه لكتب، فمنها الوجيز للواحدى، سمعه منه بقراءة الحافظ عبدالرزاق الطبسى فى سنّيه مجالس، وقعت فى شعبان ورمضان سنة ثلاثين وخمسائة، نقلت معناه من خط الإمام أبى البركات الفراوى، وذكر أنّه نقله من خطّ تاج الإسلام أبى سعد السّمعانى، وسمع منه الترغيب لحميد بن زنجويه بقراءة تاج الإسلام أبى سعد فى ذى الحجة سنة تسع وعشرين وخمسائة، وسمع من الفراوى جزءاً من حديث يحيى بن يحيى بروايته عن عبد الغافر الفارسى، عن أبى سهل بن أحمد الإسفرائى، عن داود بن الحسين البيهقى، عن يحيى بن يحيى، بقراءة الحافظ أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله الدمشقى سنة تسع وعشرين وخمسائة، وسمع منه الأربعين تخريج محمّد بن يزيد الغزنوى من مسموعاته بقراءة السّيد أبى الفضل محمّد بن على بن محمّد الحسينى، فى رجب سنة تسع وعشرين، نقلت السّماعين من خط مذكور بن محمّد الشيبانى البغدادى، رأيت بخط تاج الإسلام أبى سعد السّمعانى أنه رحمه الله سمع من الفراوى دلائل النبوة وكتاب البعث والنشور وكتاب الأسماء والصفات وكتاب الاعتقاد، كلّها من تصانيف أبى بكر الحافظ البيهقى، بروايته عن المصنّف، فى شهور سنة ثلاثين وخمسائة بقراءة تاج الإسلام.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٨٥.

ووجد مع علمه وعبادته الوافرين القبول التام عند الخواص والعوام، وارتفع قدره وانتشر صيته فى أقطار الأرض، وتولّى تدريس النظامية ببغداد قريباً من خمسة عشر سنة، مكرماً فى حرم الخلافة مرجوعاً إليه فاضلاً مقبولاً فتواه فى مواقع الاختلاف. وهو رحمه الله خال والدتى وجدى لأُمّى من الرضاع، ولبست من يده الخرقة بكرة يوم الخميس الثانى من شهر الله رجب سنة اثنتين وثمانين وخمسائة بهمدان، وشيخه فى الطريقة الإمام أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبدالواحد القشبرى ليس الخرقة بيده بنيسابور، فى رباط جدّه الأستاذ أبى على الدقاق بمشهد الإمام محمّد بن يحيى رحمهم الله.

وسمعت منه الحديث الكثير، وكان يعجبه قراءتى، ويأمر الحاضرين بالإصغاء إليها.

وكان رحمه الله ماهراً فى التفسير، حافظاً لأسباب النزول وأقوال المفسرين، كامل النظر فى معانى القرآن ومعانى الحديث» (١).

٢- الذهبى: «وفىها توفى القزوينى، العلّامة رضى الدين أبو الخير، أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقانى، الفقيه الشافعى الواعظ، ولد سنة اثنتى عشرة وخمسائة، وتفقه على الفقيه ملكداد العمركى، ثم بنيسابور على محمّد بن يحيى، حتى فاق الأقران، وسمع من

الفراوى وزاهر وخلق، ثم قدم بغداد قبل الستين، ودرس بها ووعظ، ثم قدمها قبل السبعين، ودرس بها ووعظ، ثم قدمها قبل التسعين ودرس بالنظامية.

وكان إماماً فى المذاهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ، وروى

(١) التدوين فى ذكر أهل العلم بقزوين ٦٠-٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٨٦

كتباً كباراً، ونفق كلامه على الناس لحسن سمته وحلاوة منطقه وكثرة محفوظاته، وكان صاحب قدم راسخ فى العبادة عديم النظر كبير الشأن.

رجع إلى قزوين سنة ثمانين ولزم العبادة إلى أن مات فى المحرم رحمه الله «١».

٣- اليافعى: «توفى الفقيه العلامة الشافعى القزوينى، الواعظ، أبو الخير، أحمد بن إسماعيل الطالقانى، قدم بغداد، ودرس بالنظامية، وكان إماماً فى المذهب والخلاف والأصول والوعظ، وروى كتباً كباراً، ونفق كلامه لحسن سمته وحلاوة منطقه وكثرة محفوظاته، وكان صاحب قدم راسخ فى العبادة كبير الشأن عديم النظر، رجع إلى قزوين سنة ثمانين ولزم العبادة إلى أن مات فى محرم السنة المذكورة رحمه الله «٢».

٤- ابن الجزرى: «أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمّد بن العباس، أبو الخير الحاكمى الطالقانى، القزوينى، مقراء متصدّر صالح خير، له معرفة بعلوم كثيرة، وله كتاب التبيان فى مسائل القرآن، رداً على الحلولية والجهمية، أقرء الغاية لأبى مهران عن زاهر بن طاهر الشحامى، وقرأ بالزوايات على إبراهيم بن عبد الملك القزوينى صاحب ابن معشر، قرأ عليه ابنه محمّد ومحمّد ابن مسعود ابن أبى الفوارس القزوينى وإلياس بن جامع وعبدان بن سعيد القصرى.

توفى فى المحرم سنة تسعين وخمسمائة عن نحو تسعين سنة» «٣».

٥- الأسنوى: «الشيخ أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف

(١) العبر فى خبر من غبر ٣ / ١٠٠-١٠١.

(٢) مرآة الجنان ٣ / ٣٥٣- حوادث ٥٩٠.

(٣) طبقات القراء ١ / ٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٨٧

القزوينى الطالقانى، كان عالماً بعلوم متعددة، قرأ على محمّد بن يحيى، ثم صار معيده على ملكداد بن على القزوينى السابق ذكره فى الأصل، وسمع وحدّث، ولد بقزوين سنة ثنتى عشرة وخمسمائة أو إحدى عشرة، ذكره الرافعى فى الأمالى فقال: كان إماماً كثير الخير وافر الحظّ من علوم الشرع، حفظاً وجمعاً ونشراً بالتعليم والتذكير والتصنيف، وكان لسانه لا يزال رطباً من ذكر الله تعالى ومن تلاوة القرآن، وكان يعقد مجلس الوعظ للعامّة فى ثلاثة أيام من الأسبوع منها يوم الجمعة، فتكلّم يوماً فيها على عادته وكان اليوم الثانى عشر من المحرم سنة تسعين وخمسمائة، واستطرد إلى قوله تعالى «واتّقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله» وذكر أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاش بعد نزول هذه الآية إلا سبعة أيام، فلما نزل من المنبر حُمّ ولم يعش بعدها إلا سبعة أيام، فإنّه مات يوم الجمعة ودفن يوم السبت، وذلك من عجيب الإتيافات وكأنّه أعلم بالحال فإنّه حان وقت الارتحال.

قال: ولقد خرجت من الدار بكرة ذلك اليوم على قصد التعزية، وأنا فى شأنه متفكّر ومما أصابه منكسر، إذ وقع فى خاطرى من غير نيّة وفكروريّة بيت من شعر وهو:

بكت العلوم بويلها وعويلها لوفاه أحمدها ابن اسماعيلها  
كان قائلاً يكلمنى بذلك، ثم أضفت إليه أبياتاً بالروية. انتهى كلام الرافعى» (١).

٦- ابن قاضى شهبه: «أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن

(١) طبقات الشافعية للأسنوى ١٦٣ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٨٨

العباس رضى الدين، أبو الخير القزوينى الطالقانى، ولد سنة اثنتى عشرة أو إحدى عشرة وخمسمائة، قرأ على محمد بن يحيى، وصار  
معيد درسه على ملكداد القزوينى، وقرأ بالزوايات على إبراهيم بن عبد الملك القزوينى، وصنف كتاب البيان فى مسائل القرآن رداً  
على الحلوية والجهمية، وصار رئيس الأصحاب، وقدم بغداد فوعظ بها وحصل له قبول تام، وكان يتكلم يوماً وابن الجوزى يوماً،  
ويحضر الخليفة وراء الأستار، ويحضر الخلائق والأمم، وولى تدريس النظامية ببغداد سنة تسع وستين إلى سنة ثمانين، ثم عاد إلى بلده.  
ذكره الإمام الرافعى فى الأمالى وقال: كان إماماً كثير الخير وافر الحظ من علوم الشرع، حفظاً وجمعاً ونشراً بالتعليم والتذكير  
والتصنيف.

وقال الحافظ عبدالعظيم المنذرى: وحكى عنه غير واحد أنه كان لسانه لا يزال رطباً من ذكر الله تعالى ومن تلاوة القرآن.

توفى فى المحرم سنة تسعين وخمسمائة، وقيل سنة تسع وثمانين، قال السبكى فى شرح المنهاج: وذكر أبو الخير فى كتابه حظائر  
القدس لرمضان أربعين وستين اسماً» (١).

٧- السبكى: «أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس، الشيخ أبو الخير، القزوينى الطالقانى، الشيخ الإمام الصوفى الواعظ،  
الملقب رضى الدين، أحد الأعلام.

ولد فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة بقزوين، وقيل سنة إحدى عشرة، وتفقه على محمد بن يحيى، وسمع الكثير من أبيه، وأبى عبدالله

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبه ٨ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٨٩

محمد بن الفضل الفراوى، وزاهر الشحامى، وعبد المنعم بن القشيرى، وعبد الغافر الفارسى، وعبد الجبار الخوارزمى، وهبه الله بن  
البرى، ووجه بن طاهر، وأبى الفتح بن البطى، وغيرهم، بنيسابور وبغداد وغيرهما، روى عنه ابن القرشى، ومحمد بن على بن أبى  
النهد الواسطى، والموفق عبداللطيف بن يوسف، والإمام الرافعى، وغيرهم، درس ببلده مدة ثم ببغداد ثم عاد إلى بلده ثم إلى بغداد  
ودرس بالنظامية، وحدث بكبار الكتب كتاريخ الحاكم، وسنن أبى داود، وصحيح مسلم، ومسند إسحاق، وغيرها، وأملى عدة مجالس.  
قال ابن النجار: كان رئيس أصحاب الشافعى، وكان إماماً فى المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ والزهد، وحدث عنه الإمام  
الرافعى فى أماليه، وقال فيه: إمام كثير الخير موفر الحظ من علوم الشرع حفظاً وجمعاً ونشراً بالتعليم والتذكير والتصنيف، وكان لسانه لا  
يزال رطباً من ذكر الله وتلاوة القرآن، وربما قرئ عليه الحديث وهو يصلّى ويصغى إلى ما يقول القارئ ويتبّه إذا زلّ.  
قلت: وأطال ابن النجار فى ترجمته والثناء على علمه ودينه، وروى بإسناده حكاية مبسوطة ذكر أنه عبر بها من العجمى إلى العربية  
حاصلها:

إن الطالقانى حكى عن نفسه أنه كان بليد الذهن فى الحفظ، وأنه كان عند الإمام محمد بن يحيى فى المدرسة، وكان من عادة ابن  
يحيى أن يستعرض الفقهاء كل جمعة يأخذ عليهم ما حفظوه، فمن وجده مقصّراً أخرجهم، فوجد الطالقانى مقصّراً فأخرجهم، فخرج فى  
الليل وهو لا يدري أين يذهب، فنام فى أتون حمّام، فرأى النبى صلى الله عليه وسلم، فتفل فى فمه مرتين، وأمره بالعود إلى المدرسة،

فعاد ووجد الماضى محفوظاً

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٩٠

واختدّ ذهنه جداً، قال: فلما كان يوم الجمعة، وكان من عادة الإمام محمّد بن يحيى أن يمضى إلى صلاة الجمعة فى جمع من طلبته، فيصلّى عند الشيخ عبدالرحمن الإسكاف الزهد، قال: فمضيت معه، فلما جلس مع الشيخ عبدالرحمن تكلم الشيخ عبدالرحمن فى شىء من مسائل الخلاف، والجماعة ساكتون تأدّباً معه، ولصغر سنّى وحدّه ذهنى جعلت أعترض عليه وأنزعه، والفقهاء يشيرون إلىّ بالإمساك وأنا لا ألتفت، فقال لهم الشيخ عبدالرحمن: دعوه فإنّ هذا الذى يقوله ليس هو منه إنّما هو من الذى علمه، قال: ولم يعلم الجماعة ما أراد وفهمت وعلمت أنّه مكاشفة.

قال ابن النجار: وقيل إنّّه كان مع كثرة اشتغاله يدوام الصيام، يفطر كلّ ليلة على قرص واحد.

وحكى أنّه لما دعى إلى تدريس النظاميّة جاء بالحلقه وحوله الفقهاء وهناك المدرسون والصدور والأعيان، فلما استقرّ على كرسيّ التدريس ودعا دعاء الختمه، التفت إلى الجماعة قبل الشروع فى إلقاء الدرس وقال:

من أىّ كتب درس التفاسير تحبون أن أذكر؟ فعينوا كتاباً، فقال: من أىّ سورة تريدون؟ فعينوا، وذكر لهم ما أرادوا، وكذلك فعل فى الفقه والخلاف، لم يذكر إلّما عيّن الجماعة له، فعجبوا لكثرة استحضاره.

قال ابن النجار: حدّثنى شيخنا أبو القاسم الصوفى قال: صلّى شيخنا القزوينى بالناس التراويح فى ليالى شهر رمضان، وكان يحضر عنده خلق كثير، فلما كان ليلة الختم دعا وشرع فى تفسير القرآن من أوّله ولم يزل يفسّر سورة حتّى طلع الفجر، فصلّى بالناس صلوة الفجر بوضوء العشاء، وخرج من الغد إلى المدرسه النظاميّة، وكان نوبته فى الجلوس بها، فلما تكلم فى المنبر على عادته وكان فى المجلس الأمير قطب الدين قيمان

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٩١

والأعيان، فذكر لهم أنّ الشيخ ليلتذ فسّر القرآن كله فى مجلس واحد، فقال قطب الدّين: الغرامة على الشيخ واجبة، فالتفت الشيخ وقال: إنّ الأمير أوجب علينا شيئاً، فإن كان لا يشق عليكم وفينا به، فقالوا: لا بل نُؤثر ذلك، فشرع وفسّر القرآن من أوّل إلى آخره من غير أن يعيد كلمة ممّا ذكر ليلاً، فأبلس الناس من قوّة حفظه وغزارة علمه.

قال أبو أحمد بن سكينه: لما أظهر ابن الصاحب الرضا ببغداد، جاءنى القزوينى ليلاً فودّعنى وذكر أنّه متوجّه إلى بلاده، فقلت: إنك هاهنا طيّب تنفع الناس، فقال: معاذ الله أن اقيم ببلده يجهر فيها بسبّ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ثمّ خرج من بغداد إلى قزوين، وكان آخر العهد به.

قلت: أقام بقزوين معظماً محترماً إلى أن توفى بها.

قال الرافعى فى الأمالى: كان يعقد المجالس للعامة ثلاث مرّات فى الأسبوع إحداهما صبيحة يوم الجمعة، فتكلم على عادته يوم الجمعة ثانى عشر المحرم سنة تسعين وخمسائة فى قوله تعالى «فإن تولّوا فقل حسبى الله لا إله إلّاهو» (١)

وذكر أنّها من أواخر ما نزل، وعدّ الآيات المنزلة آخرها منها «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى» (٢)

ومنها سورة النصر وقوله تعالى: «واتّقوا يوماً ترجعون فيه إلىّ الله» (٣)

وذكر أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما عاش بعد نزول هذه الآية إلّا

(١) التوبة ٩: ١٢٩.

(٢) المائدة ٥: ٣.

(٣) البقرة ٢: ٢٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٩٢

سبعة أيام. قال الزّافعى: ولما نزل من المنبر حمّ فمات فى الجمعة الاخرى، ولم يعيش بعد ذلك إلسبعة أيام. قال: وذلك من عجيب الإتفاقات. قال: وكأنّه أعلم بالحال وأنّه حان وقت الإرتحال. ودفن يوم السّبت قال: ولقد خرجت من الدار بكره ذلك اليوم على قصد التعزية وأنا فى شأنه متفكر ومما أصابه منكسر، إذ وقع فى خلدى من غير نية وفكرورية: بكت العلوم بويلها وعويلها لوفاء أحمدها ابن اسماعيلها

كان أحداً يكلمنى بذلك، ثم أضفت إليه أبياتاً بالروية ذهب عني، إنتهى والله أعلم» (١).

٨- الداودى: «أحمد بن إسماعيل بن يوسف، أبو الخير الطالقانى القزوينى الشافعى، رضى الدين، أحد الأعلام.

قال ابن النّجار: كان رئيس أصحاب الشافعى، وكان إماماً فى المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ كثير المحفوظ أملى الحديث ووعظ، وسمع الكثير من أبى عبد الله الفراوى، وزاهر الشّامى، وهبه الله السندى، وأبى الفتح بن البّطى، وتفقه على ملكداد ومحمد بن مكى، ودرّس ببلده وببغداد، وحدّث بالكتب الكبار، وولّى تدريس النظامية، وكان كثير العبادة والصلوة، دائم الذكر، دائم الصّوم، له فى كلّ يوم ختمه، وقال ابن المدينى: كان له يد باسطة فى النظر وإطلاع على العلوم ومعرفة الحديث، وقال الموفق بن عبد اللطيف البغدادى: كان يعمل فى اليوم واللّيل ما يعجز المجتهد عن عمله فى شهر.

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٧/٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٩٣

ولد سنة اثنتى عشرة وخمسائة، ومات فى المحرم سنة تسعين» (١).

«١٨» رواية الملاء الإربلى ... ص: ١٩٣

إشارة

رواه «عن ابن عباس - رضى الله عنه - قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى إبراهيم فى حلمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى يوسف فى جماله، فلينظر إلى على بن أبى طالب» (٢).

وسياتى كلام الحافظ محبّ الدين الطبرى الدال على إخراج الملاء هذا الحديث.

ترجمة الملاء ... ص: ١٩٣

واشتهر عمر بن محمد الملاء بين علماء أهل السنّة ومحدّثيهم بالورع والصلاح، حتّى اقتدى به أكابرهم من السلاطين والعلماء الأعلام: قال محمّد بن يوسف الشامى فى (سيرته) ما نصّه: «الباب الثالث عشر، فى أقوال العلماء فى عمل المولد الشريف واجتماع الناس له، وما يحمد من ذلك وما يذمّ:

قال الحافظ أبو الخير السخاوى فى فتاواه: عمل المولد الشريف لم

(١) طبقات المفسرين ١/ ٣٢.

(٢) وسيلة المتعبدين فى سيرة سيد المرسلين ١٦٨/٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٩٤

ينقل عن أحد من السلف الصالح فى القرون الثلاثة الفاضلة، وإتما حدث بعدها، ثم زال أهل الإسلام فى سائر الأقطار والمدن الكبار يحتفلون فى شهر مولده صلى الله عليه وسلم، بعمل اللوائم البديعة المشتعلة على الأمور البهيجة الرفيعة، ويتصدقون فى لياليه بأنواع الصدقات، ويظهرون السرور ويزيدون فى المبرّات، ويعتنون بقراءة مولده الكريم، ويظهر عليهم من بر كاته فضل عظيم...

وقال الإمام الحافظ أبو محمد عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبى شامة، فى كتابه الباحث على إنكار البدع والحوادث: قال الزبيد قال الشافعى رحمه الله تعالى: المحدثات من الأمور ضربان، أحدهما: ما أحدث ممّا يخالف كتاباً أو سنة أو أثراً وإجماعاً، فهذه البدعة هى الضلالة، والثانى: ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لأحد من هذا، فهى محدثة غير مذمومة، قال عمر رضى الله عنه فى قيام رمضان: نعمت البدعة هذه، يعنى إنها محدثة لم تكن، وإذا كانت فليس فيها ردّ لما مضى، فالبدع الحسنة متفق على جواز فعلها والاستحباب لها ورجاء الثواب لمن حسنت نيتها فيها، وهى كلّ مبتدع موافق لقواعد الشريعة، غير مخالف لشيء منها، ولا يلزم من فعله محذور شرعى، وذلك نحو بناء المنابر والزبط والمدارس وخانات السبيل وغير ذلك، ومن أنواع البرّ التى لم تعهد فى الصدر الأوّل، فإنّه موافق لما جاءت به السنة من اصطناع المعروف والمعاونه على البرّ والتقوى.

ومن أحسن البدع ما ابتدع فى زماننا هذا من هذا القبيل، ما كان يفعل بمدينة إربل كلّ عام، فى اليوم الموافق ليوم مولد النّبى صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف وإظهار الزينة والسرور، فإنّ ذلك مع ما فيه من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٩٥

الإحسان إلى الفقراء يشعر بمحبّة النّبى صلى الله عليه وسلم وتعظيمه وإجلاله فى قلب فاعله، وشكر الله تعالى على ما منّ به من إيجاد رسوله الذى هو رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم، وكان أوّل من فعل ذلك بالموصل عمر بن محمّد الملقب بأحد الصالحين المشهورين، وبه اقتدى فى ذلك صاحب إربل وغيره رحمهم الله تعالى» (١).

وهذه القضية بوحدها تكفى لمعرفة جلاله قدر هذا الرجل وعظم شأنه عند أهل السنة، إذ كان عمله حجّة عندهم ودليلاً على جوازه بل على رجحانه، وذلك بعد مضيّ قرونٍ فيها العلماء والصالحون - لم يفعل فيها ذلك ... وما ذلك إلّا لكثرة اعتقاد القوم بورع هذا الرجل وشده وثوقهم بديانته وصلاحه.

### اعتبار كتاب وسيلة المتعبدين ... ص: ١٩٥

وكتابه (وسيلة المتعبدين) يعدّ عندهم من خيرة الكتب المؤلّفة فى سيرة النّبى صلى الله عليه وآله وسلم، ذكره (الدهلوى) فى (أصول الحديث) فى كتب السير فى سياق سيرة ابن هشام وسيرة ابن إسحاق...

وقال الصديق حسن خان القنوجى فى كتاب (الحطّة فى ذكر الصحاح الستّة): «وأما أحاديث التواريخ والسير فهى قسمان: قسم يتعلّق بخلق السماء والأرض والحيوانات...

وقسم يتعلّق بوجود النّبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام وآله

(١) سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد ١/ ٣٦٢-٣٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٩٦

العظام من بدء الولادة إلى الوفاء، ويسمى «سيرة». كسيرة ابن إسحاق وسيرة ابن هشام وسيرة الملاء عمر. والكتب المصنفة فى هذا الباب أيضاً كثيرة جداً.

ولقد نقل عن هذا الكتاب واعتمد عليه سائر العلماء:

قال الكابلى فى (الصواعق): «ولأنّ نفى وجوب محبة غير على من الصحابة كذب مفترى، فقد روى الحافظ أبو طاهر السلفى فى مشيخته عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حب أبى بكر وشكره واجب على أمتى.

وأخرج ابن عساكر عنه نحوه، ومن طريق آخر عن سعد بن سهل الساعدى.

وأخرج الحافظ عمر بن محمّد بن خضر الملاء فى سيرته عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الله فرض عليكم حب أبى بكر وعمر وعثمان وعلى كما فرض عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج».

فهذا نص كلام الكابلى.

وتجده بعينه فى (التحفة) حيث قال هذا فى جواب الاستدلال باية المودة، فراجعه، لترى كيف يتحل (الدهلوى) كلام الكابلى، فى بحوث كتابه «١».

وقد أكثر من النقل عنه: الحافظ المحب الطبرى، فى كتابه (الرياض النضرة فى مناقب العشرة المبشرة).

وكذلك السمهودى الحافظ، فإنه قال:

(١) التحفة الإثنا عشرية: ٢٠٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ١٩٧

«عن جابر - رضى الله عنه - قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لا يحبنا أهل البيت إلّا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلّا منافق شقى.

أخرجه الملاء. قاله المحب «١».

وقال السمهودى: «أخرج أبو سعد والملاء فى سيرته حديث:

استوصوا بأهل خير، فإنى أخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصيمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار. وحديث: من حفظنى فى أهل

بیتى فقد اتّخذ عند الله عهداً. وأخرج الأول فقط حديث: أنا وأهل بيتى شجرة فى الجنة وأغصانها فى الدنيا، فمن شاء اتّخذ إلى ربّه

سبيلاً. وأخرج الملاء حديث: فى كلّ خلف من أمتى عدول من أهل بيتى، ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين

وتأويل الجاهلين، ألا وإنّ أئمتكم وفدكم إلى الله عزّوجلّ فانظروا من توفدون» «٢».

وقال كاشف الظنون: «وسيلة المتعبدين، للشيخ الصالح عمر بن محمّد ابن خضر الإربلى، المتوفى سنة ... وهو الذى كان يعتقدده نور

الدين الشهيد» «٣».

### ذكر الملك نور الدين الشهيد الذى اعتقد الملاء ... ص: ١٩٧

والملك المذكور موصوف عندهم بأحسن الأوصاف:

قال ابن الأثير: «ذكر وفاة نور الدين محمود زكى - رحمه الله - فى هذه السنة. توفى نور الدين محمود بن زكى بن آقسنقر، صاحب

الشام



(١) جواهر العقدين ٢ / ٢٤٢.

(٢) جواهر العقدين ٢ / ٩١.

(٣) كشف الظنون ٢ / ٢٠١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ١٩٨

وديار الجزيرة ومصر، يوم الأربعاء، حادى عشر شوال، بعلّة الخوانيق، ودفن بقلعة دمشق، ونقل منها إلى المدرسة التى أنشأها بدمشق عند سوق الخواصين.

ومن عجيب الاتفاق أنه ركب ثانى شوال، وإلى جانبه بعض الأمراء الأخيار، فقال الأمير: سبحان من يعلم هل نجتمع هنا فى العامل المُقبل أم لا؟ فقال نور الدين: لا تقل هكذا، بل سبحان من يعلم هل نجتمع بعد شهر أم لا؟ فمات نور الدين رحمه الله بعد أحد عشر يوماً، ومات الأمير قبل الحول، فأخذ كلّ منهما بما قاله...

وكان قد اتسع ملكه جداً، وخطب له بالحرمين الشريفين، وباليمن لما دخلها شمس الدولة بن أيوب وملكها، وكان مولده سنة إحدى عشرة وخمسائة، وطبق ذكره الأرض بحسن سيرته وعدله.

وقد طالعت سير الملوك المتقدمين، فلم أر فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبدالعزيز، أحسن من سيرته، ولا أكثر تحريماً منه للعدل، وقد أتينا على كثير من ذلك فى كتاب الباهر من أخبار دولتهم، ولندكر هاهنا نبذة لعله يقف عليها من له حكم فيقتدى به. فمن ذلك زهده وعبادته وعلمه، فإنه كان لا يأكل ولا يلبس ولا يتصرّف إلّا فى الذى يخصّه من ملك كان له، قد اشتراه من سهمه من الغنيمه، ومن الأموال المرصدة لمصالح المسلمين، ولقد شكت إليه زوجته من الصائقة، فأعطاها ثلاث دكاكين فى حمص كانت له، يحصل له منها فى السنة نحو العشرين ديناراً، فلما استقلتها قال ليس لى إلّا هذا، وجميع ما بيدي أنا فيه خازن للمسلمين، لا أخونهم فيه ولا أخوض نار جهنم لأجلك. وكان يصلى كثيراً بالليل، وله فيه أوراد حسنة، وكان كما قيل:

جمع الشجاعة والخشوع لربّه ما أحسن المحراب فى المحراب

وكان عارفاً بالفقه على مذهب أبى حنيفة، ليس عنده فيه تعصب، وسمع الحديث وأسمعه طلباً للأجر.

وأما عدله، فإنه لم يترك فى بلاده على سعتها مكساً ولا عشراً، بل أطلقها جميعها فى مصر والشام والجزيرة والموصل، وكان يعظّم الشريعة ويقف عند أحكامها، وأحضره إنسان إلى مجلس الحكم فمضى معه إليه، وأرسل إلى القاضى كمال الدين بن الشهرزورى فقال: قد جئت محاكماً فاسلك معى ما تسلك مع الخصوم، وظهر له الحق، فوهبه الخصم الذى أحضره وقال: أردت أن أترك له ما يدعيه، إنّما خفت أن يكون الباعث لى على ذلك الكبر والأنفة من الحضور إلى مجلس الشريعة، فحضرت ثم وهبته ما يدعيه.

وبنى دار العدل فى بلاده، وكان يجلس هو والقاضى فيها ينصف المظلوم، ولو أنه يهودى من الظالم، ولو أنه ولد أو أكبر أمير عنده

...

وكان يكرم العلماء وأهل الدين ويعظّمهم ويقوم إليهم ويجلسهم معه وينبسط معهم ولا يردّ لهم قولاً ويكاتبهم بخط يده، وكان وقوراً مهيباً مع تواضعه.

وبالجملة، فحسانته كثيرة ومناقبه غزيرة لا يحتملها هذا الكتاب «(١)».

وقال الذهبى: «السلطان نور الدين الملك العادل أبو القاسم محمود بن أتابك زنكى بن أقسنقر، تملك حلب بعد أبيه، ثم أخذ دمشق فملكها عشرين سنة، وكان مولده فى شوال سنة إحدى عشرة وخمسائة، وكان أجلاً ملوك زمانه وأعدلهم وأدينهم وأكثرهم جهاداً وأسعدهم فى دنياه وآخرته، هزم الفرنج غير مرّة وأخافهم وجزّعهم المّد.»

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٠٠

وفى الجملة، محاسنه أبين من الشمس وأحسن من القمر، وكان أسمر طويلاً، مليحاً تركى اللحية، نقى الخد، شديد المهابة، حسن التواضع، طاهر اللسان، كامل العقل والرأى، سليماً من التكبر، خائفاً من الله، قل أن يوجد فى الصيحاء الكبار مثله، فضلاً عن الملوك، ختم الله له بالشهادة ونوله الحسنى إن شاء الله وزيادة، فمات بالخوانيق فى حادى عشر شوال «١».

### «١٩» رواية أبى حامد الصالحانى ... ص: ٢٠٠

#### إشارة

ورواه أبو حامد محمود الصالحانى كما جاء فى (توضيح الدلائل):

«عن الحارث الأعور صاحب راية أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال:

بلغنا أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلّم كان فى جمع من الصحابة فقال:

أريكم آدم فى علمه، ونوحاً فى فهمه، وإبراهيم فى حلمه، فلم يكن بأسرع من أن طلع على كرم الله تعالى وجهه، فقال أبو بكر رضى الله عنه:

يا رسول الله، قست رجلاً بثلاثة من الرسل، يخ بخ لهذا، من هو يا رسول الله؟ فقال النبى صلى الله عليه وآله وبارك وسلّم: يا أبا بكر ألا تعرفه؟ قال:

الله تعالى ورسوله أعلم، قال صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلّم: أبو الحسن على بن أبى طالب. قال أبو بكر رضى الله عنه: بخ بخ لك يا أبا الحسن.

(١) العبر فى خبر من غير ٣/ ٥٨ - حوادث ٥٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٠١

رواه الصالحانى. وفى إسناده أبو سليمان الحافظ «١».

### ذكر الصالحانى ... ص: ٢٠١

وقد ذكر شاه سلامة الله الهندى فى كتابه (معركة الاراء) أبا حامد الصالحانى، وأفاد بأنه من علماء أهل السنة.

وقد أكثر السيد شهاب الدين أحمد عن النقل عن الصالحانى، وذكر رواياته مع وصفه بالصفات الجليلة، فمن ذلك قوله: «قال الإمام العالم الأديب الأريب بسجاي المكارم، الملقب بين الأجلة الأئمة الأعلام بمحبي السنة وناصر الحديث ومجدد الإسلام، العالم الربانى والعارف السبحانى، سعد الدين أبو حامد، محمود بن محمد بن حسين بن يحيى الصالحانى، فى عباراته الفائقة وإشارات الرائقة من كتابه»....

وقال: «قوله تعالى: «وكفى الله المؤمنين القتال» «٢»

وبالإسناد المذكور، عن سفيان الثورى، عن زيد بن مرة - وكان مرضياً - قال: كان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه يقرأ هذا الحرف: وكفى الله المؤمنين القتال بعلى بن أبى طالب.

وفى رواية الأعمش عن أبى وائل قال: كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقرأ هذه الآية التى فى الأحزاب: وكفى الله المؤمنين القتال يعلى بن أبى طالب وكان الله قوياً عزيزاً.

(١) توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل - مخطوط.

(٢) الاحزاب ٣٣: ٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٠٢

رواهما الإمام الصالحانى.

وقال: «عن محمد بن على بن الحسين عن أبيه عن جدّه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلّم: كنت أنا وعلى نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق الله تعالى آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور فى صلبه، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب، حتى أقره فى صلب عبد المطلب، فقسّمه قسّمين، قسماً فى صلب عبد الله وقسماً فى صلب أبى طالب، فعلى منى وأنا منه، لحمه لحمى ودمه دمى، ومن أحبّه فبحبى أحبّه، ومن أبغضه فببغضى أبغضه.

وعن جابر رضى الله تعالى عنه إنّ النبى صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلّم كان بعرفات وعلى كرم الله وجهه تجاهه، فقال: يا على ادن منى ضع خمسك فى خمسى، يا على خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، من تعلّق ببعض منها أدخله الله الجنّة.

روى الحديث الأوّل سعد الدين أبو حامد محمود بن محمد الذى سافر ورحل وأدرك المشايخ وسمع وأسمع وصنّف فى كلّ فنّ، وروى عنه خلق كثير، وصحب بالعراق أبا موسى المدينى الإمام ومن فى طبقتة، بإسناده إلى الإمام الحافظ أبى بكر بن مردويه، بإسناده مسلسلاً مرفوعاً.

والحديث الثانى إلى الإمام الحافظ الورع أبى نعيم الإصفهانى.

وروى الأوّل أيضاً الإمام شمس الدّين محمد بن الحسن بن يوسف الأنصارى الزرندى المحدث بالحرم الشريف النبوى المحمّدى، برواية ابن عباس رضى الله تعالى عنهما.

وقال فى أسماء أمير المؤمنين: «ومنها مقيم الحجّة، عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه، عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلّم، إنّه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٠٣

لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم عليه السّلام، فقال عليه السلام: الحمد لله ربّ العالمين، فأوحى الله تعالى إليه وبشّره بالمغفرة، وفى هذا الحديث: إنّ الله تعالى قال: يا آدم، إرفع رأسك فانظر، فرفع رأسه، فإذا مكتوب على العرش لا إله إلاّ الله محمّد نبى الرحمة، على مقيم الحجّة، ومن عرف حقّ على زكا وطاب، ومن أنكر حقّه لعن وخاب، أقسمت بعزّتى وجلالى أن أدخل الجنّة من أحبّه وإن عصانى، وأقسمت بعزّتى وجلالى أن أدخل النار من عصاه وإن أطاعنى.

رواه محبى السنّة الصالحانى....

«٢٠» رواية ابن طلحة الشافعى ... ص: ٢٠٣

ورواه كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة الشافعى حيث قال:

«من ذلك: ما رواه الإمام البيهقى فى كتابه المصنّف فى فضائل الصحابة، يرفعه بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى تقواه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى موسى فى هيئته، وإلى عيسى فى عبادته، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

فقد أثبت النبىّ صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه بهذا الحديث علماً يشبه علم آدم، وتقوى تشبه تقوى نوح، وحلماً يشبه حلم إبراهيم، وهيئة تشبه هيئة موسى، وعبادة تشبه عبادة عيسى.

فى هذا تصريح لعلى رضى الله عنه بعلمه وتقواه وحلمه وهيئته

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٠٤

وعبادته، وبعلو هذه الصفات إلى أوج شبهها بهؤلاء الأنبياء المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، من الصفات المذكورة والمناقب المعدودة» (١).

### ترجمة ابن طلحة الشافعى ... ص: ٢٠٤

وابن طلحة من كبار علماء القوم الأعلام، وهذه ترجمته:

١- اليافعى: «الكمال محمّد بن طلحة، النصيبى، المفتى الشافعى وكان رئيساً محتشماً بارعاً فى الفقه والخلاف، ولّى الوزارة مرّة ثم زهد وجمع نفسه، توفى بحلب فى شهر رجب وقد جاوز السبعين وله دائرة الحروف.

قلت: وابن طلحة المذكور لعله الذى روى السيّد الجليل المقدار الشيخ المشكور عبدالغفار صاحب الرواية فى مدينه قوص، أخبرنى الرضى ابن الأصم قال: طلعت جبل لبنان، فوجدت فقيراً فقال لى: رأيت البارحة فى المنام قائلاً يقول:

لله ذرّك يا بن طلحة ماجد ترك الوزارة عامداً فتسلطنا

لا تعجبوا من زاهدٍ فى زهده فى درهم لما أصاب المعدنا

قال: فلما أصبحت ذهبت إلى الشيخ ابن طلحة، فوجدت السلطان الملك الأشرف على بابهِ وهو يطلب الإذن عليه، فقعدت حتى خرج السلطان، فدخلت عليه فعرفته بما قال الفقير، فقال: إن صدقت رؤياه فأنا

(١) مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول: ٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٠٥

أموت إلى أحد عشرة يوماً، وكان كذلك.

قلت: وقد يتعجب من تعبيره ذلك بموته وتأجيله بالأزيام المذكورة، والظاهر - والله أعلم - أنّه أخذ ذلك من حروف بعض كلمات النظم المذكور، وأظنها - والله أعلم - قوله: أصاب المعدنا، فإنها أحد عشر حرفاً، وذلك مناسب من جهة المعنى، فإن المعدن الذى هو الغنى المطلق والملك المحقق ما يلقونه من السعادة الكبرى والتعمّة العظمى بعد الموت» (١).

### مصادر ترجمة اليافعى ... ص: ٢٠٥

وتوجد ترجمة اليافعى المتوفى سنة ٧٦٨ فى المصادر التالية:

- ١- الدرر الكامنة ٢ / ١٥١
- ٢- طبقات الشافعية الكبرى ١٠ / ٣٣
- ٣- النجوم الزاهرة ١١ / ٧٤
- ٤- البدر الطالع ١ / ٢٦٣
- ٢- الأسنوى: «أبو سالم محمّد بن طلحة بن محمّد القرشى النصيبى، الملقّب كمال الدين، كان إماماً بارعاً فى الفقه والخلاف، عارفاً بالأصلين، رئيساً كبيراً معظماً، ترسل عن الملوک، وأقام بدمشق بالمدرسة الأميّة، وأجلسه الملك الناصر صاحب دمشق لوزارته، وكتب تقيده بذلك، وتنصل منه واعتذر ولم يقبل منه، فباشرها يومين ثم ترك أمواله

(١) مرآة الجنان ٤ / ٩٩- حوادث ٦٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٠٦  
وموجوده وغيره ملبوسه وذهب فلم يعرف موضعه.

سمع وحدث، وتوفى فى حلب فى السابع والعشرين من رجب سنة اثنتين وستين وخمسائة، وقد جاوز السبعين، ذكره فى العبر «١».

### ترجمة الأسنوى ... ص: ٢٠٦

وقال ابن قاضى شهبه بترجمة الأسنوى: «عبد الرحيم بن الحسن بن على ابن عمر بن على بن إبراهيم، الإمام العلامة، منقح الألفاظ، محقق المعانى، ذو التصانيف المشهورة المفيدة، جمال الدين، أبو محمّد القرشى الأسنوى الأموى المصرى.  
ولد بأسنا فى رجب سنة أربع وسبعمائه، وقدم القاهرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائه، وسمع الحديث واشتغل فى أنواع العلوم، وأخذ الفقه عن الزنكلونى والسنباطى والسبكى وجلال الدين القزوينى والوجيزى وغيرهم، وأخذ النحو عن أبى حيان وقرأ عليه التسهيل، قال المذكور فى الطبقات: وكنت أبحث على الشيخ فلان إلى آخر نسبه، ثم قال لى لم أشيخ أحداً فى سنك وأخذ العلوم العقلية عن القونوى والتستري وغيرهما، وانتصب للإقراء والإفادة من سنة سبع وعشرين، ودرس بالأقبغاوية والملكية والفارسية والفاضلية، ودرس التفسير بجامع ابن طولون، وولى وكالة بيت المال ثم الحسبة ثم تركها وعزل من الوكالة، وتصدى للاشتغال والتصنيف، وصار أحد مشايخ القاهرة المشار إليهم، وشرع فى التصنيف

(١) طبقات الشافعية ٢ / ٢٨٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٠٧  
بعد الثلاثين.

ذكره تلميذه سراج الدين بن الملقن فى طبقات الفقهاء وقال: شيخ الشافعية ومفتيهم ومصنفهم ومدرسهم، ذو الفنون: الأصول والفقه والعربية وغير ذلك.

وقال الحافظ ولّى الدين أبو زرعة فى وفاته: اشتغل فى العلوم حتى صار أوحد زمانه وشيخ الشافعية فى أوانه، وصنف التصانيف النافعة السائرة كالمهمات، وفى ذلك يقول والدى من أبيات:  
أبدت مهماته إذ ذاك رتبته إن المهمات فيها يعرف الرجل

وتخرّج به خلق كثير، وأكثر علماء الديار المصرية طلبته، وكان حسن الشكل، حسن التصنيف، لئن الجانب، كثير الإحسان للطلبة،

ملازماً للإفادة والتصنيف، وأفرد له الوالد ترجمة وحكى عنه فيها كشف ظاهر، توفى فجأة فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، ودفن بترتبه بقرب مقابر الصوفية.

ومن تصانيفه: جواهر البحرين فى تناقض الخبرين، فرغ منه فى سنة خمس وثلاثين، والتنقيح على التصحيح فرغ منه فى سنة سبع وثلاثين، وشرح المنهاج للبيضاوى وهو أحسن شروحه وأنفعها فرغ منه فى آخر سنة أربعين، والهداية فى أوهام الكفاية فرغ منه سنة ست وأربعين، والمهمات فرغ منها سنة ستين، والتمهيد فرغ منه سنة ثمان وستين، وطبقات الفقهاء فرغ منه سنة تسع وستين، وطرز المحافل فى ألباز المسائل فرغ منه فى سنة سبعين.

ومن تصانيفه أيضاً: كفى المحتاج فى شرح منهاج النووى فى ثلاث مجلدات وصل فيه إلى المساقاة، وهو شرح حسن مفيد منقح أنفع شروح

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٠٨

المنهاج، والكوكب الدررى فى تخريج مسائل الفقه على النحو، وتصحيح التنبيه، والفتاوى الحموية. هذه تصانيفه المشهورة. وله اللوامع والبوارق والجوامع والفوارق، ومسودة فى الأشباه والنظائر، وشرح عروض ابن الحاجب، وقطعة من مختصر الشرح الصغير، قيل إنه وصل فيه إلى البيع، وشرح التنبيه كتب منه نحو مجلد، وكتاب البحر المحيط كتب منه مجلداً «١». وتوجد ترجمة السنوى فى مصادر مهمة:

كالدردر الكامنة للحافظ ابن حجر ٢/٢١٥ وحسن المحاضرة للحافظ السيوطى ١/٢٤٢

٣- ابن قاضى شهبه: «محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن، الشيخ كمال الدين، أبو سالم الطوسى القرشى العدوى النصيبى، صنّف كتاب العقد الفريد، أحد الصدور والرؤساء المعظمين، ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسائة، وتفقه وشارك فى العلوم، وكان فقيهاً بارعاً عارفاً بالمذهب والأصول والخلاف، ترسل عن الملوك وساد وتقدم، وسمع الحديث، وحدّث ببلاد كثيرة فى سنة ثمان وأربعين وستمائة، كتب له التقليد بالوزارة فاعتذر وتنصّل فلم يقبل منه، فتولّاها يومين ثمّ انسلّ خفيه، وترك الأموال والموجود، ولبس ثوباً قطنياً وذهب فلم يدر أين ذهب.

وقد نسب إلى الاشتغال بعلم الحروف والأوقاف، وأنه يستخرج من ذلك أشياء من المعيّبات، وقيل إنه رجع عنه. قال السيد عزّ الدين: أفتى

(١) طبقات الشافعية ٣/١٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٠٩

وصنّف وكان أحد العلماء المشهورين والرؤساء المذكورين، وتقدم عند الملوك وترسل عنهم، ثمّ تزهد فى آخر عمره وترك التقدّم فى الدنيا، وأقبل على ما يعنيه، ومضى على سداد وأمر جميل. توفى بحلب فى رجب سنة ٦٥٢ ودفن بالمقام «١».

**مصادر ترجمة ابن قاضى شهبه ... ص: ٢٠٩**

وتوجد ترجمة ابن قاضى شهبه الأسدى المتوفى سنة ٨٥١ قاضى القضاة، صاحب (طبقات الشافعية) فى المصادر التالية:

١- الضوء اللامع ١١/٢١

٢- البدر الطالع ١/١١١-١١٢

**اعتبار كتاب مطالب السؤل ... ص: ٢٠٩**

هذا، وقد نقلوا عن كتاب (مطالب السؤل) واعتمدوا عليه، واصفين مؤلفه ابن طلحة بالأوصاف الجليله: فقد نقل عنه الحافظ الكنجى واصفاً ابن طلحة: «شيخنا حجة الإسلام، شافعى الزمان» (٢). وقال البدخشانى: «قال الشيخ العالم محمد بن طلحة

(١) طبقات الشافعية ٢ / ١٥٣.

(٢) كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٢٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢١٠ الشافعى «... ١».

وقد أكثر صاحب (تفسير شاهى) الذى هو من التفاسير المشهورة المتداولة بين العلماء فى بلاد الهند، من النقل عن (مطالب السؤل).

**(٢١) رواية الكنجى الشافعى ... ص: ٢١٠****اشارة**

ورواه الحافظ الكنجى الشافعى فى كتابه (كفاية الطالب فى مناقب على ابن أبى طالب) فى باب خاص به حيث قال: «الباب الثالث والعشرون- فى تشبيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبى طالب بآدم فى علمه، وأنه شبيهه بنوح فى حكمته، وشبهه بإبراهيم خليل الرحمن فى حلمه:

أخبرنا أبو الحسن بن المقيّر البغدادى- بدمشق سنة أربع وثلاثين وستمائه- عن المبارك بن الحسن الشهرزورى، أخبرنا أبو القاسم بن البسرى، أخبرنا أبو عبدالله العكبرى، أخبرنا أبو ذر أحمد بن محمد الباغدى، حدّثنا أبى، عن مسعر بن يحيى النهدى، حدّثنا شريك، عن أبى إسحاق، عن أبيه، عن ابن عباس قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى جماعة من أصحابه، إذ أقبل على، فلمّا بصر به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى حكمته، وإلى

(١) مفتاح النجا فى مناقب آل العبا- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢١١

إبراهيم فى حلمه، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

قلت: تشبيهه لعلى بآدم فى علمه، لأنّ الله علم آدم صفة كلّ شىء، ولا حادثه ولا واقعة إلّا وعند على فيها علم، وله فى استنباط معناها فهم.

وشبهه بنوح فى حكمته- وفى رواية: حكمه، وكأنه أصح- لأنّ علياً كان شديداً على الكافرين رؤوفاً بالمؤمنين، كما وصفه الله تعالى

فى القرآن بقوله: «والَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءٌ بَيْنَهُمْ» وأخبر الله عزوجل عن جرأة نوح على الكافرين بقوله: «لا تذروا على الأرض من الكافرين ذياراً» (١) وشبهه فى الحلم بإبراهيم خليل الرحمن، كما وصفه الله عزوجل بقوله: «إن إبراهيم لأواه حليم» (٢) فكان متخلقاً بأخلاق الأنبياء، متصفاً بصفات الأصفياء» (٣).

### الكنجى وكتابه ... ص: ٢١١

«والكنجى» أبو عبدالله محمد بن يوسف الشافعى، إمام حافظ كبير، وكتابه المذكور كتاب معتمد مشهور، فقد جاء فى كتاب (الفصول المهمة فى معرفة الأئمة) لابن الصبغ المالكى: «ومن كتاب كفاية الطالب فى مناقب على ابن أبى طالب، تأليف الإمام الحافظ أبى عبدالله محمد بن يوسف الكنجى الشافعى» (٤ ... ٤). وذكر الكاتب الحلبي كتاب الكنجى بقوله: «كفاية الطالب فى مناقب

(١) نوح ٧١: ٢٦.

(٢) التوبة ٩: ١١٤.

(٣) كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ١٢١.

(٤) الفصول المهمة فى معرفة الأئمة: ١٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢١٢

على بن أبى طالب، للشيخ الحافظ أبى عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى، المتوفى سنة ٦٥٨ هـ» (١). وقد اعتمد على الكتاب المذكور عبدالله بن محمد المطيرى فى (الرياض الزاهرة).

والكاتب الجلبى الهمذى وصف الكنجى بما عرفت، من علماء أهل السنة، توفى سنة ١٠٦٧، وقد اعتمد العلماء على ما ذكره فى كتابه (كشف الظنون) كالعلامة غلام على آزاد البلجرامى فى (سبحة المرجان) والعلامة حيدر على الفيض آبادى فى (منتهى الكلام) وغيرهما.

ولا يخفى عليك ما لوصف «الحافظ» ووصف «الإمام» ووصف «الشيخ» من شأن وعظمة ...

### «٢٢» رواية محب الدين الطبرى ... ص: ٢١٢

#### إشارة

ورواه الحافظ محب الدين أحمد بن عبدالله الطبرى، شيخ الحرم حيث قال: «ذكر شبهه بخمسة من الأنبياء عليهم السلام فى مناقب لهم:

عن أبى الحمراء، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى إبراهيم فى حكلمه، وإلى يحيى ابن زكريا فى زهده، وإلى موسى بن عمران فى بطشه، فلينظر إلى على ابن أبى طالب.



(١) كشف الظنون ٢/ ١٤٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢١٣

أخرجه القزوينى الحاكمى.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أراد أن ينظر إلى إبراهيم فى حلمه، وإلى نوح فى حكمه، وإلى يوسف فى جماله، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

أخرجه الملاء فى سيرته «١».

### ذكر كتاب الرياض النضرة ... ص: ٢١٣

وأما كتاب (الرياض النضرة فى مناقب العشرة) فقد ذكره الكاتب الجلبى بقوله: «الرياض النضرة فى فضائل العشرة، لمحج الدين أحمد بن عبد الله بن محمد الطبرى الشافعى، المكى، المتوفى سنة ٦٩٤. أوله: الحمد لله الذى يختص برحمته من يشاء ... ذكر أنه جمع ما يروى فيهم فى مجلد بحذف الأسانيد من كتب عديده، وشرح غريب الحديث فى خلاله، عازياً كل حديث إلى كتاب، وقدم مقدمه فى أسماء وكنى، وذكر أولاً الأحاديث الجامعة ثم ما اختص بالأربعة، ثم سمّاه كما ورد، وأورد فصل كل واحد وأدرج جملة ذلك فى قسمين، الأول - فى مناقب الأعداد.

والثانى - فى مناقب الآحاد.

ومنه انتقى الشيخ زين الدين أحمد الشّماع الحلبي، المتوفى سنة ٩٣٦، كتابه المسمى بالدر الملتقط «٢».

وهو من مصادر الديار بكرى فى (تاريخ الخميس فى أحوال النفس والنفس).

(١) الرياض النضرة فى مناقب العشرة (٣-٤): ١٩٦.

(٢) كشف الظنون ١/ ٩٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢١٤

وعده (الدهلوى) فى الكتب التى ألفها أهل السنّة فى باب المناقب والفضائل.

وتشبّه (الدهلوى) الذى رواه المحجّ الطبرى فى كتابه (الرياض النضرة) بالحديث، مستدللاً به لما زعم من رضا الصديقه الزهراء عليها السلام عن أبى بكر بن أبى قحافه، خلافاً لما اخرج فى الصحيح من أنها ماتت وهى واجده على أبى بكر، كما فى البخارى وغيره.

وتمسك والده فى كتاب (إزالة الخفاء فى سيرة الخلفاء) بما رواه الطبرى فى هذا الكتاب من أخبار مناقب الشيخين.

وقال الحافظ المحجّ الطبرى فى ديباجه كتابه المذكور:

«أما بعد، فإن الله عزوجل قد اختار لرسوله صلى الله عليه وسلم أصحاباً، فجعلهم خير الأنام، واصطفى من أصحابه رضى الله تعالى عنهم جملة العشرة الكرام، فرضيهم لعشرته ومولاته وفضلهم بالانضمام إليه مدّة حياته، وأنعم عليهم بما أولاهم من أصناف موجبات كريم كرمه، وأسعدهم بما سلف لهم فى سابق قديم قدمه، وأشقى قوماً بارتكاز أهويتهم فى الخوض فى أمرهم، فيما لا يعينهم واجترأهم على الإقدام على التنقص بهم، وصفهم بما ليس فيهم ...

فما للجاهل الغيبى ولهم، وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيغفر لهم، وما للمتعامى وتأويل ما ورد فى شأنهم وتحريفه، بعد قوله صلى الله عليه وسلم: لو أنفق أحدكم مثل احد ذهباً ما بلغ مدّ أحدكم ولا نصيفه.

فالحمد لله أن عصمنا من هذه الورطة العظيمة، ووقفنا بحبّ جملتهم إلى سلوك الطريقة المستقيمة، ثم الحمد لله أن ألهم جمع هذا

المؤلف فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢١٥

مناقبتهم والإعلام بما وجب من التعريف بشرف قدرهم وعلو مراتبهم، وتدوين بعض ما روى من عظيم آثارهم، وإبراز طرف ما ذكر من عميم مذاخرهم، من كتب ذوات عدد، على وجه الاختصار وحذف السند، ليسهل على الناظر تناوله ويقرب على الطالب فيه ما يحاوله، عازياً كل حديث إلى الكتاب المخزج منه، متبهاً على مؤلفه ومن أخذ عنه، تفضيلاً عن عهدة الارتياح فى النقل، واعتماداً على اولى السابقة من أهل العلم والفضل، مبتدياً بذكر ما شملهم على طريقة التضمن، ثم بما اختص بهم على وجه المطابقة والتعين، ثم بما ورد فيما دون العشرة وإن انضم إليهم من ليس منهم، ثم ما اختص بالأربعة الخلفاء ولم يخرج عنهم، ثم بما زاد على الأربعة على واحد، ثم بما ورد فى فضائل كل واحد واحد، وأدرجت جملة ذلك فى قسمين».

هذا، وقد روى الحافظ المحب الطبرى هذا الحديث فى كتابه الآخر:

(ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى) حيث قال: «ذكر شبه على بخمسة من الأنبياء:

عن أبى الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى يحيى بن زكريا فى زهده، وإلى موسى فى بطشه، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

أخرجه أبو الخير الحاكى.

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى إبراهيم فى حلمه، وإلى نوح فى حكمه، وإلى يوسف فى جماله، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢١٦

أخرجه الملا فى سيرته» (١).

### ذكر كتاب ذخائر العقبى ... ص: ٢١٦

وأما كتابه (ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى) الذى قال فى خطبته:

«أما بعد، فإن الله تعالى قد اصطفى محمداً على جميع من سواه، وخصه بما أنعم به من فضله الباهر وحباه، وأعلى منزلة من انتمى إليه، سبباً أو نسبةً، ورفع مرتبة من انطوى عليه نصره وصحبه، وألزم مودة قريبه كافة برئته، وفرض محبة جميع أهل بيته المعظم وذريته. لا- جرم سنج بالخاطر تدوين ما ورد فى مناقبتهم، وتبيين ما روى فى شريف قدرهم وعلو مراتبهم، وتتبع ما نقل فى عظيم فخرهم الفاخر، وجمع ما ظفرت به من عميم فضلهم الباهر، ولم لا وهم هالة قمر الكون وطفافة شمس البرية وأغصان دوحه الشرف وفروع أصل الأنوار النبوية، أعاد علينا من حلوم سنا بركتهم، كما أعادنا من جهل علو درجاتهم وغمر فى غفرانه ذنوبنا بحرمتهم، كما غمر بإحسانه قلوبنا بمحبتهم، وأحسن مآلنا بجاههم عليه، كما علق أعمالنا بالتوسيل إليه، وسميته كتاب ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى، ناقلاً من كتب ذوات أعداد على وجه الاختصار وحذف الإسناد، عازياً كل حديث إلى كتابه، تفضيلاً عن عهدة الارتياح وتسهيلاً على طلابه، فالله أسأل أن يجعل ذلك وسيلة إلى جنات النعيم، وذريعة إلى درك الفوز العظيم وتحقيق الأمل فيه لديه، فإنه ولى ذلك والقادر عليه.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢١٧

ورتبته على قسمين قسم يتضمن ما جاء فيهم على وجه العموم والإجمال، وقسم يتضمن ذلك على وجه التخصيص وتفصيل الأحوال». وذكره الكاتب الجلبى بقوله: «ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى، مجلد، لمحب الدين أحمد بن عبدالله الطبرى، المتوفى سنة ٦٩٤» (١).

وذكره صديق حسن القنوجى - فى (إتحاف النبلاء) - بقوله: «ذخائر العقبي فى مناقب ذوى القربى، مجلد، لمحب الدين أحمد بن عبدالله الطبرى، المتوفى سنة ٦٩٤، وموضوعه من اسمه ظاهر».

فقد ذكره الشوكانى فى مرويّاته - فى (إتحاف الأكابر).

والدياربكرى فى مصادر تاريخه (الخميس فى أحوال النفس والنفس).

وقال محمّد الأمير فى ذكر ما أخذ كتابه (الروضه النديه): «وأجلّ معتمدى: ذخائر العقبي فى مناقب ذوى القربى، لإمام السنّه وحافظها محبّ الدين أحمد بن عبدالله الطبرى رحمه الله...».

وقال ابن باكثير المكيّ فى (وسيله المآل فى عد مناقب الآل):

«وقد أكثر العلماء فى هذا الشأن وجمعت من جواهر مناقبهم الشريفه ما يحمّل به جيد الزمان، ومن آخر ما جمعت فى ذلك التأليف، وأنفع ما نقلت فى هذا التصنيف كتاب جواهر العقدين فى فضل الشرفين لعلامة الحرمين السيّد على السمهودى تغمده الله برحمته، فمن ذخائر العقبي فى فضل ذوى القربى، يحقّ له أن يكتب بماء العين، لعلامة الحجاز الشريف محقق دهره وحافظ عصره المحبّ الطبرى، لا زال الثناء عليه يحيى ذكره وقدّس الله سرّه، وكتاب استجلاء ارتقاء الغرف بحبّ أقرباء الرسول ذوى الشرف، لحافظ عصره السخاوى نور الله ضريحه، وأحلّ فى

(١) كشف الظنون ١ / ٨٢١.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢١٨

غرف الجنان روحه، وكتاب حسن السريره فى حسن الشيره، لصاحبنا وعمدتنا سيويه زمانه مفرد وقته وأوانه، محقق العصر نادره الدهر خلاصه ذوى الفخر الغنى عن الإطناب بتعداد الألقاب والصفات بما خصّه الله تعالى به من نعوت الكمال وجزيل الهبات، مولانا الإمام العلامة عبدالقادر ابن محمّد الطبرى الحسينى الخطيب الإمام بالمسجد الحرام، ولا زالت المشكلات تنجلي بوجوده، ولا برح جيد العلوم بتحلى بجواهر عقوده».

وذكره (الدهلوى) فى الكتب التى ألفها أهل السنّه فى فضائل ومناقب أهل البيت.

وقال أحمد بن باكثير المكيّ - كما تقدّم: «ويحقّ له أن يكتب بماء العين لعلامة الحجاز الشريف محقق دهره وحافظ عصره المحبّ الطبرى، لا زال الثناء عليه يحيى ذكره وقدّس الله سرّه...».

**ترجمة المحب الطبرى ... ص: ٢١٨**

١- الذهبى: «المحب الإمام، المحدث، المفتى، فقيه الحرم...»

تفقّه ودرس وأفتى وصنّف، وكان شيخ الشافعيّه ومحدث الحجاز...

وكان إماماً صالحاً زاهداً كبير الشأن» (١ ...).

٢- أيضاً: «الإمام، الحافظ، المفتى، شيخ الحرم ... كان عالماً عاملاً جليل القدر، عارفاً بالآثار، ومن نظر فى أحكامه عرف محلّه من

الفقه والعلم ...

توفى فى رمضان سنة ٦٩٤ وقيل بل فى جمادى الآخرة منها «٢».

(١) تذكرة الحفاظ ١٤٧٤ / ٤.

(٢) المعجم المختص: ٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢١٩

٣- وقال الذهبي: «والمحبّ الطبرى، شيخ الحرم، أبو العباس، أحمد ابن عبدالله بن محمّد بن أبى بكر بن محمّد بن إبراهيم المكي الشافعي، الحافظ، وسمع من ابن المقير وجماعة، وصنّف كتاباً حافلاً فى الأحكام فى عدّة مجلّدات. توفى فى ذى القعدة» «١».

٤- أيضاً: «وشيخ الحرم، الحافظ الفقيه، محب الدين أحمد بن عبدالله الطبرى، مصنّف الأحكام، عن ٧٧ سنة» «٢».

٥- ابن الوردي: «وشيخ الحرم الحافظ» «... ٣».

٦- الأسنوى: «محبّ الدين أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمّد الطبرى، ثم المكي، شيخ الحجاز، كان عالماً عاملاً جليل القدر، عالماً بالآثار والفقه، إشغل بقوص على الشيخ مجد الدين القشيري، وشرح التنبيه، وألّف كتاباً فى المناسك، وكتاباً فى الألغاز، وكتاباً نفيساً فى أحاديث الأحكام.

ولد يوم الخميس ١٧ من جمادى الآخرة سنة ٦١٥.

وتوفى فى سنة ٩٤، وقيل فى ذى القعدة، وقيل غير ذلك» «٤».

٧- السبكي: «شيخ الحرم وحافظ الحجاز بلا مدافعة» «٥».

٨- الصفدي: «شيخ الحرم، الفقيه، الزاهد، المحدث، درّس وأفتى، وكان شيخ الشافعية ومحدث الحجاز» «... ٦».

(١) العبر فى خبر من غير - حوادث ٦٩٤، ٣ / ٣٨٢.

(٢) دول الإسلام ص ٣٩٠ - حوادث ٦٩٤.

(٣) تنمّة المختصر فى أخبار البشر ٢ / ٢٣٣ - سنة ٦٩٤.

(٤) طبقات الشافعية ٢ / ٧٢.

(٥) طبقات الشافعية ٨ / ١٨.

(٦) الوافى بالوفيات ٧ / ١٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٢٠

٩- السيوطي: «المحبّ الطبرى الإمام المحدث، فقيه الحرم، وشيخ الشافعية، ومحدث الحجاز. كان إماماً زاهداً صالحاً كبير الشأن» «١».

**ذكر من نقل عنه ... ص: ٢٢٠**

وقد أكثر العلماء من النقل لرواياته معتمدين عليها:

قال السيد شهاب الدين أحمد، صاحب كتاب (توضيح الدلائل) بعد رواية:

«رواه شيخ الحرم، والإمام المحترم، الحافظ المحدث المفتى الفقيه البارع الورع المدرس النبيه، مقدّم الشافعية فى الحجاز، وكان ذا جاه عظيم واعتزاز، ذو التصانيف الكثيرة والفضائل الشهيرة، محبّ الدين أبو العباس، أحمد بن عبدالله بن محمّد بن أبى بكر المكي

الطبرى، فى كتابه ذخائر العقبي فى مناقب ذوى القربى .

وقال عبدالغفار بن إبراهيم العكلى الشافعى فى (عجالة الراكب):

«أحمد ابن عبدالله، شيخ الحرم، محب الدين، الطبرى المكى، درّس وأفتى، ومن تصانيف الأحكام المبسوط، ورتّب كتاب جامع الأسانيد وشرح التنبيه، وألّف كتاباً فى المناسك، وكتاباً فى الألفاظ، والرياض النضرة فى فضائل العشرة، والسيمط الثمين فى فضائل أمّهات المؤمنين، وذخائر العقبي فى فضائل ذوى القربى .

وقال محمّد بن إسماعيل الأمير فى آخر (الروضة النديّة): «ولعله

(١) طبقات الحفاظ: ٥١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٢١

يقول قائل: قد أكثرتم من النقل عن الطبرى، ومن الطبرى؟ ويشتاق إلى معرفه شىء من أوصافه ليكون أقرّ لعينه فى قبول ما أسند إليه. فنقول: المحبّ الطبرى هو الإمام المحدث الفقيه، فقيه الحرم، محب الدين، أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمّد بن أبى بكر الطبرى ثمّ المكى الشافعى، مصنّف الأحكام الكبرى، ولد سنة خمس عشرة وستمائة، وسمع من أبى الحسن بن المقير وابن الحميرى وشعيب الزعفرانى وعبدالرحمن بن أبى حرمى وجماعة، وتفقه ودرّس وأفتى وصنّف، وكان شيخ الشافعية، ومحدث الحجاز، وروى عنه الديماطى من نظمه، وأبو الحسن بن العطار وأبو محمّد البرزالى وآخرون. وكان إماماً صالحاً زاهداً كبير الشأن، روى عنه أيضاً ولده قاضى مكّة جمال الدين محمّد، وحفيده الإمام نجم الدين قاضى مكّة، وكتب إلى بمرويّاته.

توفى فى جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وستمائة».

«٢٣» رواية السيد على الهمدانى ... ص: ٢٢١

إشارة

ورواه العارف الشهير المحدث الكبير السيد على الهمدانى:  
«عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
من أراد أن ينظر إلى إسرافيل فى هيبته، وإلى ميكائيل فى رتبته، وإلى جبرائيل فى جلالته، وإلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى خشيته، وإلى إبراهيم فى خلته، وإلى يعقوب فى حزنه، وإلى يوسف فى جماله، وإلى  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٢٢

موسى فى مناجاته، وإلى أيوب فى صبره، وإلى يحيى فى زهده، وإلى عيسى فى سنته، وإلى يونس فى ورعه، وإلى محمّد فى جسمه وخلقه، فلينظر إلى على، فإنّ فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء، جمعها الله فيه ولم تجمع فى أحد غيره. وعدّ جميع ذلك فى كتاب جواهر الأخبار» «١».

ترجمة الهمدانى ... ص: ٢٢٢

١- نور الدين جعفر البدخشاني: «فى بيان بعض فضائل العروة الوثقى، حضره الرحمن الشكور الفخور بجناب الديان، قره عين محمد رسول الله، ثمرة فؤاد المرتضى والبتول، المطلع على حقائق الأحاديث والتفاسير، الممعن فى السرائر بالبصيرة والتبصير، المرشد للطالبيين فى الطريق السبحاني، الموصل للمتوجهين إلى الجمال الروحاني، العارف المعروف بالسيد على الهمداني، خصه الله اللطيف باللفظ الصمداني، ورزقنا الإستارة الدائمة من النور الحقاني» (٢... ٢).

٢- الجامى: «الأمير السيد على بن شهاب الدين بن محمد الهمداني قدس سره. كان جامعاً بين العلوم الظاهرية والعلوم الباطنية، وله فى العلوم الباطنية مصنّفات مشهورة، منها كتاب النقطة، وشرح الأسماء الحسنى، وشرح فصوص الحكم، وشرح القصيدة الهمزية الفارضية.

كان ملازماً للشيخ شرف الدين محمود بن عبدالله المزدقاني، إلّا أنه أخذ الطريقة من صاحب السرّين الأقطاب تقى الدين على دوستى، ولما

(١) المودة فى القربى، أنظر ينابيع المودة ٢/ ٣٠٦ الطبعة الحديثة.

(٢) خلاصة المناقب - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٢٣

توفى تقى الدين على عاد إلى الشيخ شرف الدين محمود، فسأله عن وظيفته، فالتفت إليه الشيخ قائلاً: الوظيفة هى أن تطوف أقصى بلاد العالم، فسار فى بلاد العالم كله ثلاث مرّات، وفاز بصحبة أربعمائة وألف ولى من الأولياء، حتّى لقي أربعمائة رجل منهم فى مجلس واحد.

ومات فى سادس ذى الحجة سنة ٧٨٦هـ «... ١».

٣- الكفوى: «لسان العصر، سيد الوقت، المنسلخ عن الهياكل الناسوتية، والمتوسّل إلى السبجات اللاهوتية، الشيخ العارف الربانى والعالم الصمداني، مير سيد على بن شهاب الدين بن محمد بن محمد الهمداني قدس الله تعالى سره، كان جامعاً بين العلوم الظاهرة والباطنة، وله مصنّفات كثيرة فى علم التصوف» فنقل مصنّفات، ثم نقل كلام الجامى فى نفحاته، ثم قال:

«وكان السيد على الهمداني جمع الأوراد واختارها من المشايخ الذين كانوا فى عصره وتشرف بصحبته، وبأس أيادهم الشريفة واقتبس من أنوارهم القدسية، وانتخبها من جوامع كلماتهم الإنسية وسماها الأوراد الفتحية، وهى اليوم أوراد الإخوان الكبروية، والشيخ الجليل السيد على الهمداني أخذ الطريقة عن تقى الدين على دوستى والشيخ محمود المزدقاني، وهما عن علاء الدولة السيماني ثم قال: سمعت شيخنا وسيدنا المولى العارف الربانى الشيخ محمّد بن يوسف العركتى السمرقندى، يحكى عن شيخه المخدومى عبداللطيف الجامى، عن شيخه المخدوم الأعظم حاجى محمد الجبوشانى، عن شيخه شاه بيدارى، عن شيخه

(١) نفحات الأنس من حضرات القدس: ٤٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٢٤

محمد الملقب بالرشيد، عن شيخه السيد الأمير عبدالله بردشبادى، عن شيخه المرشد الكامل والشيخ المكمل إسحاق الختلاى، عن قدوة العارفين دليل السالكين منبع المعارف الربانية معدن اللطائف السبحانية السيد على الهمداني.

إنه لما جمع الأوراد الفتحية، وانتخبها من جوامع كلماتهم القدسية على حسب ملكاتهم الإنسية، رأى فى منامه أن الملائكة يقرؤونها فى شعبة جار كاه، ويطوفون حول العرش، وفى أيديهم طبق من نور مملو من اللالى والجواهر يثرون، ثم قال الشيخ محمد السمرقندى: ولهذا مشايخنا كانوا يقرؤون فى شعبة جار كاه.

ومن تصانيفه: ذخيرة الملوك وهو كتاب لطيف وإنشاء شريف مشتمل على لوازم قواعد السلطنة الصورى والمعنوى، ومبنى على ذكر أحكام الحكومة والولاية وتحصيل السعادة الدنيوى والأخروى، على عشرة أبواب».

٤- مجد الدين البدخشانى - فى (جامع السلاسل): «ذكر الفقيه الهمدانى على الثانى مير سيد على الهمدانى قدس الله سره، لقب ب «على الثانى» وقد وصفه مشايخ عصره -: سلطان الأولياء وبرهان الأصفياء، قدوة العارفين، زبدة المحققين، مستجمع الأسماء والصفات، الجامع بين المتجليات، محيى الشريعة والطريقة والحقيقة، ختم المتقدمين، زبدة المتأخرين، وارث الأنبياء والمرسلين، مرشد الأولياء إلى طريق الحق باليقين، مركز دائرة الوجود، الهادى إلى المقصود، قطب الأقطاب، الكامل المكمل الصمدانى، على أمير كبير، السيد على الهمدانى»....

وقد وصفه غير من ذكر بمثل ما تقدم من الأوصاف الجليلة،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٢٥

كالمبيدى فى (الفواتح - شرح ديوان أمير المؤمنين) والشيخ أحمد القشاشى فى (السمط المجيد) وولى الله الدهلوى فى (الانتباه فى سلاسل أولياء الله) والسيد شهاب الدين أحمد فى (توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل).

«٢٤» رواية نور الدين جعفر ... ص: ٢٢٥

### إشارة

وهو نور الدين جعفر بن سالار المعروف بأمير ملا، خليفة السيد على الهمدانى المذكور. فقد روى حديث التشبيه - فى كتابه (خلاصة المناقب) -، إذ أورد أشعار الشيخ فريد الدين العطار النيسابورى التى تضمنت معنى حديث التشبيه، أوردها وهو بصدد نقل بعض فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

ترجمة أمير ملا ... ص: ٢٢٥

وتجد ترجمة نور الدين أمير ملا هنا فى:

١- كتاب الانتباه فى سلاسل أولياء الله. الذى كتبه شاه عبدالرحيم الدهلوى والد مخاطبنا (الدهلوى) فى تراجم أعظم علماء أهل السنة من أهل العرفان والتصوف، وبيان طرقهم وسلاسلهم.

٢- جامع السلاسل. الذى ألفه مجد الدين البدخشانى فى نفس الموضوع.

ويكفى فى جلاله قدره وعظمه شأنه كونه خليفة السيد على الهمدانى الذى تقدم ذكره، فإن ذلك يكشف عن تفوقه على سائر أصحاب السيد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٢٦

وتبرزه من بينهم.

«٢٥» رواية شهاب الدين أحمد ... ص: ٢٢٦

### إشارة

ورواه السيد شهاب الدين أحمد فى كتابه (توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل) حيث قال: «الباب الثامن عشر- فى أنه حاز خصائص أعظم الأنبياء، وفاز ثانياً خصال كمال أكارم الأصفياء:

عن أبى الحمراء- رضى الله تعالى عنه- قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى يحيى بن زكريا فى زهده، وإلى موسى فى بطشه، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

رواه الطبرى وقال: أخرجه أبو الخير الحاكمى.

وعن ابن عباس- رضى الله تعالى عنه- قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم: من أراد أن ينظر إلى إبراهيم فى خلته، وإلى نوح فى حكمته، وإلى يوسف فى جماله، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

رواه الطبرى وقال: أخرجه الملاء فى سيرته».

### ترجمة السيد شهاب الدين أحمد ... ص: ٢٢٦

وهو: شهاب الدين أحمد بن جلال الدين عبد الله بن قطب الدين محمد بن جلال الدين عبد الله بن قطب الدين محمد بن معين الدين عبد الله ابن هادى ابن محمد، الحسينى، الأيجى، الشافعى، من أعلام القرن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٢٧

التاسع.

هو من أسرة فقه وحديث وتصوف، توفى أبوه فى سنة ٨٤٠ وجدّه سنة ٧٨٥، وأبو جدّه سنة ٧٤٣، وجدّ جدّه سنة ٧١٤. وقد ترجم له السخاوى «١».

### إعتبار أخبار هذا الكتاب ... ص: ٢٢٧

وقد ذكر السيد شهاب الدين أحمد فى هذا الكتاب عبارات تفيد التزامه بنقل الأخبار المعتبرة فيه، من ذلك قوله: «وخرّجت من كتب السنّة المصنونة عن الهرج ودواوينها، وانتهجت فيه منهج من لم ينتهج العوج عن قوانينها، أحاديث حدث حديثها عن حدث الصدق فى الأخبار، ومسانيد ما حدث وضع حديثها بغير الحق فى الأخبار».

وقوله: «والغرض من هذا الباب ومن تمهيد هذه القواعد أن لا يقوم أحد بالردّ لأخبار هذا الكتاب، فإنّ معظمها فى الصحاح والسنن، ومروياتها ما توارث أهل الصلاح فى السنن».

وقوله: «واعلم أن كتابى هذا- إن شاء الله تعالى- خالٍ عن موضوعات الفريقين، حالٍ بتحرى الصّدق وتوخي الحق وتنحى مطبوعات الفريقين».

### «٢٦» رواية ملك العلماء الهندى ... ص: ٢٢٧

ورواه شهاب الدين بن عمر الزاولى الدولت آبادى الملقب بملك العلماء حيث قال:



(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١/ ٣٦٧.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٢٨

«إعلم أن أحاديث مناقب على كرم الله وجهه من الأحاديث الصّحاح، ولكن احتجاج الشيعة بها خطأ. إحتجت الشيعة بخبر الطير. وتام الخبر ذكرناه فى الجلوة الحادية عشر من الهداية التاسعة.

واحتجت بقوله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه ...

وبآيات ...

قالوا: جعله الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم مساوياً للأنبياء، والأنبياء أفضل من الأصحاب إجماعاً، والمساوى للأفضل أفضل.

وأجاب أهل السنّة: بأنه تشبيه محض، وهو إلحاق الفرع بالأصل لمشاركته إياه فى شىء، ولا يدلّ التشبيه على المساواة... .

ثمّ إنّه ذكر الحديث الشريف بهذا اللفظ: «وقال صلى الله عليه وسلم:

من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى موسى فى هيبته، وإلى عيسى فى عبادته، فلينظر إلى على.

فشبهه علياً بالأنبياء» (١).

«٢٧» رواية ابن الصّبّاغ المالكي ... ص: ٢٢٨

## إشارة

ورواه أبو الحسن على ابن الصّبّاغ المالكي حيث قال فى ذكر مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «الخامسة عشر - محاسنه الجميلة واتصافه بكلّ فضيلة. فمن ذلك.

ما رواه البيهقى فى كتابه الذى صنّفه فى فضائل الصّحابة، يرفعه

(١) هداية السعداء - مخطوط.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٢٩

بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنّه قال: من أراد أن ينظر إلى نوح فى تقواه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى موسى فى

هيبته، وإلى عيسى فى عبادته، فلينظر إلى على بن أبى طالب» (١).

ترجمة ابن الصّبّاغ ... ص: ٢٢٩

وقال فى (معجم المؤلفين): «على بن محمّد بن أحمد، نور الدين، ابن الصّبّاغ. فقيه مالكي، أصله من سفاقس، وولد وتوفى بمكة. من

تصانيفه: الفصول المهمة لمعرفة الأئمة وفضلهم ومعرفة أولادهم ونسلهم» (٢).

وقال صاحب (الأعلام): «ابن الصّبّاغ، على بن محمّد بن أحمد، نور الدين، ابن الصّبّاغ، فقيه مالكي، من أهل مكة مولفاً ووفاءً. أصله

من سفاقس. له كتب منها: الفصول المهمة لمعرفة الأئمة. ط. والعبر فيمن شقّه النظر. قال السخاوى: أجاز لى» (٣).

اعتبار كتاب (الفصول المهمة ...) ص: ٢٢٩

وكتابه (الفصول المهمة فى معرفة الأئمة) من الكتب المعتمدة المعتمدة: قال ابن الصبغ فى ديباجته: «وبعد، فعن لى أن أذكر فى هذا الكتاب فصولاً مهمة فى معرفة الأئمة، أعنى الأئمة الاثنى عشر، الذين

(١) الفصول المهمة فى معرفة الأئمة: ١٢٣.

(٢) معجم المؤلفين ٢/ ٤٩٢.

(٣) الأعلام ٨/ ٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٣٠.

أولهم على المرتضى وآخرهم المهدي المنتظر، يتضمن شيئاً من ذكر مناقبهم الشريفة ومراتبهم العالية المنيفة، ومعرفة أسمائهم وصفاتهم وآبائهم وأمهاتهم، ومواليدهم ووفاتهم، وذكر مدة أعمارهم، وحجابهم وشعرائهم، خالياً عن الإطناب المملّ والتقصير المخلّ، آخذاً عن الإكثار المسئم إلى الإيجاز المفهم، ولن يعرف شرفه إلا من وقف عليه فعرفه، وعقدت لكل إمام منهم فصلاً يشتمل كل فصل من الثلاثة الفصول الأول منها على عدة فصول...

وسمّيته بالفصول المهمة فى معرفة الأئمة، أجبته فى ذلك سؤال بعض الأعزّة من الأصحاب، والخلص من الأحباب، بعد أن جعلت ذلك لى عند الله ذخيرةً ورجاءً فى التكفير لما أسلفته من جريرة، أو اقترفته من صغيرة أو كبيرة، وذلك لما اشتمل عليه هذا الكتاب من ذكر مناقب أهل البيت الشهيرة، وما أثرهم الأثيرة، ولربّ ذى بصيرة قاصرة وعين عن إدراك الحقائق حاسرة، يتأمل ما ألفتة ويستعرض ما جمعته ولخصته، فيحمله طرفه المريض وقلبه المهيبض على أن ينسبني فى ذلك إلى الترفيض....

وقال أحمد بن عبدالقادر العجيلي الحفظى الشافعى فى (ذخيرة المآل) فى مسألة الخثنى:

«قلت: وهذه المسألة وقعت فى زمننا هذا ببلاد الحيرة، على ما أخبرني به سيدي العلامة نور الدين خلف الحيرتي، وذكر لى أن الخثنى الموصوفة توفيت عن والدين ولد لبطنها وولد لظهرها، وخلفت تركة كثيرة، وأن علماء تلك الجهة تحيروا فى الميراث، واختلف أحكامهم، فمنهم من قال يرث ولد الظهر دون ولد البطن، ومنهم من قال بعكس هذا، ومنهم من قال يقتسمان التركة، ومنهم من قال توقف التركة حتى يصطلح

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٣١.

الولدان على تساوى أو على مفاضلة. وأخبرني أن الخصام قائم والتركة موقوفة، وأنه خرج لسؤال علماء المغرب خصوصاً علماء الحرمين عن ذلك، وبعد الإتفاق به بسنتين وجدت حكم أمير المؤمنين فى كتاب الفصول المهمة فى فضل الأئمة تصنيف الشيخ الإمام على بن محمد الشهير بابن الصبغ من علماء المالكية. إنتهى».

وقال الشيخ عبدالله المطيرى المدنى الشافعى فى ديباجة كتابه (الرياض الزاهرة فى فضل آل بيت النبى وعترته الطاهرة) ما نصّه: «الحمد لله رب العالمين والشكر للمهم بالهدى إلى صراط المتقين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله، الذى يصلى على خلفه عجباً وعرباً، وأنزل عليه «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى» وعلى آله وأصحابه نجوم الاقتداء وبدور الاهتداء، صلوة وسلاماً يدومان بدوام المنزه وجوده عن الانتهاء والابتداء.

أما بعد، فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى عبدالله بن محمد المطيرى شهرةً، المدنى حالاً: هذا كتاب سمّيته بالرياض الزاهرة فى فضل آل بيت النبى وعترته الطاهرة، جمعت فيه ما أطلعت عليه مميّاً ورد فى هذا الشأن، واعتنى بنقله العلماء العاملون الأعيان، وأكثره من الفصول المهمة لابن الصبغ، ومن الجوهر الشفاف للخطيب».

وقال السهمودي:

«قوله: وإني سألكم غداً عنهم، تقدم بشاهده فى الذكر الرابع، وسبق فى رابع تنبيهاته قول الحافظ جمال الدين الزرندي عقب حديث

من كنت مولاه فعلي مولاه، قال الإمام الواحدى: هذه الولاية التى أثبتها النبى صلى الله عليه وسلم مسئول عنها يوم القيامة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٣٢

وروى فى قوله تعالى «وقفوههم إنهم مسئولون» (١)

أى عن ولاية على وأهل البيت، لأن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم عن تبليغ الرسالة اجرا إلا المودة فى القربى

والمعنى أنهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبى صلى الله عليه وسلم أم أضاعوها وأهملوها فيكون عليهم المطالبة والتبعة إنتهى.

ويشهد لذلك ما أخرجه أبو المؤيد فى كتاب المناقب، فيما نقله أبو الحسن على السفاقسى ثم المكى فى الفصول المهمة، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس ذات يوم:

والذى نفسه بيده لا يزول قدم عن قدم يوم القيامة حتى يسأل الله تعالى الرجل عن أربع، عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله مما اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت. فقال له عمر رضى الله عنه:

يا نبى الله، ما آية حبكم؟ فوضع يده على رأس على وهو جالس إلى جانبه، فقال: آية حبنا حب هذا من بعدى....

وقال الحلبي فى ذكر الهجرة: «فى الفصول المهمة: إنه صلى الله عليه وسلم وصى علياً رضى الله تعالى عنه بحفظ ذمته وأداء أمانته ظاهراً على أعين الناس، وأمره أن يبتاع رواحل للفواطم، فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم، وفاطمة بنت الزبير بن عبدالمطلب، ولمن هاجر معه من بنى هاشم، ومن ضعفاء المؤمنين، وشراء على رضى الله تعالى عنه الرواحل مخالف لما يأتى فى الأصل أنه صلى الله عليه وسلم أرسل إلى على محلة

(١) الصفات ٣٧: ٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٣٣

وأرسل يقول تشقها خمراً بين الفواطم وهن: فاطمة ابنة حمزة وفاطمة بنت عتبة وفاطمة أم على وفاطمة بنته صلى الله عليه وسلم، وإرساله لتلك الحلة كان بعد وصوله إلى المدينة، فليتأمل.

قال فى الفصول المهمة: وقال له أى لعلى: إذا أبرمت ما أمرتك به، كن على اهبة الهجرة إلى الله ورسوله، ويقدم كتابى عليك، وإذا جاء أبو بكر توجهه خلفى نحو بئر أم ميمون، وكان ذلك فى فحمة العشاء والرصد من قريش قد أحاطوا بالدار ينتظرون أن تنتصف الليلة وتنام الناس، ودخل أبو بكر على على وهو يظنه أى وأبو بكر يظن علياً رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له على: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج نحو بئر أم ميمون وهو يقول لك أدركنى، فلحقه أبو بكر، ومضيا جميعاً يتسايران حتى أتيا جبل ثور، فدخلوا الغار، فليتأمل الجمع بينه وبين ما تقدم (١).

قال: «وفى الفصول المهمة: لما اتصل خبر مسيره صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وذلك فى اليوم الثانى من خروجه صلى الله عليه وسلم من الغار، جمع الناس أبو جهل وقال: بلغنى أن محمداً قد مضى نحو يثرب على طريق الساحل ومعه رجلان آخران، فأيكم يأتينى بخبره، فوثب سراقه فقال: أنا لمحيد يا أبا الحكم، ثم إنه ركب راحلته واستجنب فرسه، وأخذ معه عبداً أسود، وكان ذلك العبد من الشجعان المشهورين، فسارا أى فى أثر النبى صلى الله عليه وسلم سيراً عنيفاً حتى لحقا به.

فقال أبو بكر: يا رسول الله قد دهينا، هذا سراقه قد أقبل فى طلبنا ومعه غلامه الأسود المشهور.

(١) انسان العيون فى سيرة الأمين المأمون ٢/ ٢٠٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٣٤

فلما أبصرهم سراقه نزل عن راحلته وركب فرسه وتناول رمحه وأقبل نحوهم.

فلما قرب منهم قال النبى صلى الله عليه وسلم: اللهم اكفنا أمر سراقه بما شئت وكيف شئت وأنى شئت.

فغابت قوائم فرسه فى الأرض حتى لم يقدر الفرس أن يتحرك.

فلما نظر سراقه إلى ذلك هاله ورمى نفسه عن الفرس إلى الأرض، ورمى رمحه، وقال: يا محمد أنت أنت وأصحابك أى أنت كما

أنت أى آمن وأصحابك، فادع ربك يطلق لى جوادى، ولك عهد وميثاق أن أرجع عنك.

فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه إلى السماء وقال: اللهم إن كان صادقاً فيما يقول فأطلق له جواده. قال: فأطلق الله تعالى له قوائم

فرسه حتى وثب على الأرض سليماً، أى ولعل هذا فى المرة الثانية، أو المرة الأخيرة من السبع على ما تقدم، وتقدم أن الاقتصار على

القوائم لا ينافى الزيادة عليها، فلا يخالف ما سبق فى هذه الرواية.

ورجع سراقه إلى مكة، فاجتمع الناس عليه، فأنكر أنه رأى محمداً، فلا زال به أبو جهل حتى اعترف وأخبرهم بالقصة، وفى ذلك

يقول سراقه مخاطباً لأبى جهل:

أبا حكم والله لو كنت شاهداً

لأمر جوادى إذ تسوخ قوائمه

علمت ولم تشكك بأن محمداً

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٣٥

رسول ببرهان فمن ذا يقاومه» «١» وقال الصفورى: «رأيت فى الفصول المهمة فى معرفة الأئمة بمكة المشرفة شرفها الله تعالى لأبى

الحسن المالكى، أن علياً ولدته أمه بجوف الكعبة شرفها الله تعالى»...»

وقد ذكر إكرام الدين الدهلوى كتاب (الفصول المهمة) فى مصادر كتابه (سعادة الكونين فى فضائل الحسنين)، فأكثر من النقل عنه

جداً، والمولوى إكرام الدين الدهلوى من كبار علماء الهند، ومن أجلاء المعاصرين لمخاطبنا (الدهلوى)، وهو معظم لدى علماء أهل

السنة، إذ يذكرونه بكلّ تجيل واحترام، حتى أن المولوى حيدر على الفيض آبادى فى (إزالة الغين) يذكره من أقران الشيخ عبدالحق

الدهلوى، وشاه ولى الله الدهلوى، و (الدهلوى) وأمثالهم من مشاهير أئمة أهل السنة الذين يفتون بجواز لعن يزيد بن معاوية، لعنه الله

عليه وعلى أبيه.

كما أن رشيد الدين خان الدهلوى - وهو أفضل تلامذة (الدهلوى) - يذكر كتاب الفصول المهمة فى معرفة الأئمة فى مصنفات أهل

السنة فى فضائل أهل البيت.

كما اعتمد على الفصول المهمة: الشيخ حسن العدوى الحمزاوى فى كتابه (مشارك الأنوار) الذى نصّ على التزامه بنقل الأحاديث

الصحيحة فيه ...

(١) إنسان العيون فى سيرة الأمين المأمون ٢ / ٢١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٣٦

«٢٨» رواية الميبدى ... ص: ٢٣٦

ورواه الحسين الميبدى اليزدى- في (الفتوح- شرح ديوان علي)- حيث قال: «روى البيهقي عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيئته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب».

### ترجمة الميبدى ... ص: ٢٣٦

١- غياث الدين المدعو بخواند أمير، في تاريخه (حبيب السير) الذي نصّ الكاتب الجلبى باعتباره، واعتمد عليه (الدهلوى) وحسام الدين صاحب (المرافض). قال: «القاضى كمال الدين مير حسين اليزدى. كان من أفاضل علماء العراق بل من أعظم علماء الآفاق، ولى القضاء فى يزد مع الأمانة، ومن مصنفاته: شرح ديوان أمير المؤمنين. وهو كتاب غنى بالعلم ومرغوب فيه لدى الفضلاء. وله أيضاً: شروح على الكافية والهداية فى الحكمة، وعلى الطوالع والشمسية، وله تعليقات دقيقة»... .

٢- وقد اعتمد عليه الكفوى فى طبقاته (كتاب أعلام الأخيار فى طبقات مذهب النعمان المختار) هذا الكتاب الذى استند إليه (مخاطبنا) فى (بستان المحدثين).

٣- وذكره الكاتب الجلبى فى الحكماء الإسلاميين عند كلامه على الحكمة والحكماء وما يتعلّق بذلك.

٤- وأيضاً نقل عنه ولى الله الدهلوى فى (رسالة النوادر) له.

نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٩، ص: ٢٣٧

### «٢٩» رواية الصفورى ... ص: ٢٣٧

#### إشارة

ورواه الصفورى الشافعى فى (نزّهة المجالس) بقوله: «وقال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى همته، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى موسى فى زهده، وإلى محمد فى بهائه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه. ذكره ابن الجوزى» (١).

### كلام الصفورى فى خطبة كتابه ... ص: ٢٣٧

وقد قال الصفورى فى مقدّمه كتابه (نزّهة المجالس): «فأحببت- لقول النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اذكروا الصالحين يبارك عليكم وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: عند ذكر الصالحين تنزل الرّحمة- أن أجمع ما تيسّر من أخبارهم وما اشتملوا عليه من العبادة فى ليّهم ونهارهم، وأن أطرز ذلك باللطائف والفوائد السّنية، والزواجر للنفوس الغويّة من المواعظ القويّة، مع ما أذكره من المسائل الفقهيّة والمنافع الطّبيّة، وقطره من مناقب خير البريّة ومن هو حيّ فى قبره حياةً حقيقيّة، وذاته فى ضريحه المكرم على الفرش طريّة، وأزواجه وأصحابه وأمتة المرضيّة، وقد جعلته أبواباً وفصولاً حوت معانى قويّة، وسميته نزّهة المجالس ومنتخب النفائس،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٣٨  
 وختمته بذكر الجنة» «... ١».  
 ولهذا الكتاب تقریظ من العلامة محمد حسين الخشاب.

### «٣٠» رواية الوصابى اليمانى ... ص: ٢٣٨

#### اشارة

ورواه إبراهيم بن عبدالله الوصابى اليمانى الشافعى فى كتابه (أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب) وهو اسم الباب الرابع من كتابه (الاكتفاء فى فضل الأربعة الخلفاء) ولكل من الأبواب الأخرى اسم يخصه ...  
 فرواه عن أنس حيث قال:  
 «عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سزه أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى إبراهيم فى خلقه، فلينظر إلى على بن أبى طالب.  
 أخرجه أبو نعيم فى فضائل الصحابة» «٢».

### كتاب الوصابى ... ص: ٢٣٨

وقد اعتمد على كتاب الوصابى المذكور محمد محبوب عالم فى تفسيره (تفسير شاهى)، وشهاب الدين العجيلى فى كتابه (ذخيرة المال)، وبذلك يظهر كونه من الكتب المعتمدة المفيدة لدى أهل السنة.

(١) نزهة المجالس ١ / ٢.

(٢) أسنى المطالب للوصابى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٣٩

### «٣١» رواية الجمال المحدث ... ص: ٢٣٩

#### اشارة

ورواه جمال الدين عطاء الله بن فضل الله المعروف بالمحدث: «عن أبى الحمراء قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه وإلى نوح فى فهمه - وفى رواية: إلى نوح فى تقواه - وإلى يحيى ابن زكريا فى زهده وإلى موسى بن عمران فى بطشه - وفى رواية: وإلى موسى فى هيئته - وإلى عيسى فى عبادته فلينظر إلى على بن أبى طالب» «١».

### ترجمة الجمال المحدث ... ص: ٢٣٩

والسيد جمال الدين المحدث الشيرازى من مشايخ (الدهلوى) فى الإجازة، وقد ذكر فى مقدمته كتابه (الأربعين) أنه ينقل أحاديثه عن الكتب المعتمدة، وله كتاب (روضه الأحياب فى سيرة النبي والآل والأصحاب).  
وقد ذكره صاحب (حبيب السير) بقوله: «مير جمال الدين بن عطاء الله سلمه الله وأبقاه ... صار - كعمه العظيم مير سيد أصيل الدين - وحيداً فى علم الحديث وسائر العلوم الدينيّة والفنون اليقينيّة، وحصل له التقدّم على جميع المحدثين من أهل عصره، وكتابه روضه الأحياب فى سيرة

(١) الأربعين فى مناقب أمير المؤمنين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٤٠

النبي والآل والأصحاب مشهور فى الأقطار، ولا يوجد له نظير ألبتة»....

وقال الشيخ على القارى ...: «جمعت نسخ المصححة المقرّوة المسموعة المصرحة التى تصلح للاعتماد، وتصحّ عند الاختلاف للإستناد، فمنها نسخة هى أصل السيد أصيل الدين والسيد جمال الدين ونجله السعيد ميركشاه المحدثين المشهورين ... ثم إنى قرأت أيضاً بعض أحاديث المشكاة على منبع بحر العرفان مولانا عطاء الله الشيرازى الشهير بميركلان، وهو قرأ على زبده المحققين وعمدة المدققين ميركشاه، وهو على والده السيد السند مولانا جمال الدين المحدث صاحب روضه الأحياب، وهو عن عمه السيد أصيل الدين، وهذا الإسناد لا يوجد أعلى منه للاعتماد» (١).

وقال فى (المرقاة) فى شرح حديث «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا»: «أما نسخ المشكاة المصححة المعتمدة المقرّوة على المشايخ الكبار كالجزرى والسيد أصيل الدين وجمال الدين المحدث وغيرها من النسخ الحاضرة، فكّلها بحذف النون». وقد ذكر الشوانى السيد جمال الدين فى طريق سند روايته لكتاب المشكاة، فى كتابه (الدرر السنية فى الأسانيد الشوانية). وكذا (الدهلوى) نفسه - فى (اصول الحديث) - حيث قال: «[مشكاة المصابيح: الشيخ أبو طاهر، عن الشيخ إبراهيم الكردى، عن الشيخ أحمد القشاشى، عن الشيخ أحمد بن عبدالقدوس الشناوى، عن السيد غضنفر ابن السيد جعفر النهروانى عن الشيخ محمد سعيد المعروف بميركلان الذى

(١) المرقاة فى شرح المشكاة - مقدمة الكتاب.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٤١

كان شيخ مكة فى وقته، وهو عن السيد نسيم الدين ميركشاه، عن والده العظيم السيد جمال الدين عطاء الله»....

كما وقع إسناد الشيخ أبى على محمد ارتضاء العمري الصفوى، كما لا يخفى على من راجع كتاب (مدارج الإسناد) له.

وقد اعتمد على السيد جمال الدين ونقل عنه الشيخ عبدالحق الدهلوى فى كتابه (أسماء رجال المشكاة).

وقال الصديق حسن خان القنوجى فى (الخطبة): «وكتاب روضه الأحياب للسيد جمال الدين المحدث أحسن السير».

«٣٢» رواية ابن باكثير المكي ... ص: ٢٤١

إشارة

ورواه أحمد بن الفضل بن باكثير الشافعى المكي عن الحاكمى والملا فى سيرته، وهذا لفظه: «عن أبى الحمراء رضى الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى يحيى بن زكريا في زهده، وإلى موسى في بطشه، فلينظر إلى على بن أبى طالب.  
أخرجه أبو الخير الحاكمي.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه، وإلى نوح في حكمه، وإلى يوسف في جماله، فلينظر إلى على بن أبى طالب.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٤٢.  
أخرجه الملاء فى سيرته «١».

### ترجمة ابن باكتير ... ص: ٢٤٢

وقد ترجم له المحبى قائلاً: «الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد باكتير، المكي الشافعي، من أدباء الحجاز وفضلائها المتمكنين. كان فاضلاً أديباً، له مقدار على وفضل جلى، وكان له فى العلوم الفلكية وعلم الآفاق والزواجر يد عالية، وكان له عند أشرف مكة منزلة وشهرة، وكان فى الموسم يجلس فى المكان الذى يقسم فيه الصر السلطاني بالحرم الشريف بدلاً عن شريف مكة. ومن مؤلفاته: حسن المال فى مناقب الآل» «... ٢».

وقد ذكر فى مقدمته كتابه المذكور: «فأريت أن أجمع فى تأليفى هذا من درر الفوائد المثلثة وغرر الأحاديث الصحيحة والحسنه مما هو مختص بالعترة النبوية والبضعة الفاطمية، وأذكره بلفظ الإجمال، ثم ما ورد من مناقب أهل الكساء الأربعة نخبه الآل، وأصرح فيه بأسمائهم، ثم ما ورد لكل واحد منهم بصريح اسمه الشريف.

فجمعت فى كتابى هذا زبدة ما دونوه وعمده ما صححوه من ذلك وأتقنوه، وما رقموه فى مؤلفاتهم وقنوه فيه، مقتصرأ على ما يؤدى المطلوب، ويوصل إليه بأحسن نمط وأسلوب، سالكاً فى ذلك طريق السداد، ومقتصرأ فيه على ما يحصل المراد ... وتركت ما اشتد ضعفه منها

(١) وسيلة المال فى عد مناقب الآل - مخطوط.

(٢) خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ١ / ٢٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٤٣

وما لم نجد له شاهداً يقويه، وجانبت عمّا تكلم فى سنده وقد عدّه الحفاظ من الموضوع الذى يجب أن نتقيه، وأتيت بالمشهور من كتب التواريخ ...

تتبع فيه من الأحاديث ما يشرح صدور المؤمنين، وتقرب به عيون المتقين، ويضيق بسببه ذرع المنافقين».

### «٣٣» رواية البدخشاني ... ص: ٢٤٣

#### إشارة

ورواه الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشاني عن البيهقي حيث قال:



«أخرج البيهقي فى فضائل الصحابة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى تقواه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى موسى فى هيئته، وإلى عيسى فى عبادته، فلينظر إلى على بن أبى طالب» (١).

### ترجمة البدخشاني ... ص: ٢٤٣

والبدخشاني من علماء أهل السنة الذين يفتخر محمد رشيد تلميذ (الدهلوي) بتأليفهم كتاباً خاصاً بفضائل أهل البيت، ويقول بأن علماء أهل السنة لا يغيضون ولا يعادون أهل البيت.  
وذكره المولوى حيدر على الفيض آبادى، فى جملة كبار علماء أهل

(١) مفتاح النجا فى مناقب آل العبا- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٤٤

السنة الذين يفتون بجواز لعن يزيد بن معاوية.

و (الدهلوي) نفسه اعتمد على البدخشاني فى جواب سؤال ورد عليه حول السب فى تلقيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمصطفى، وتلقيب أمير المؤمنين بالمرتضى فقال: «والميرزا محمد بن معتمد خان الحارثى المؤرخ الشهير فى هذه البلاد أيضاً يلقب علياً بالمرتضى، فى رسالته فى فضائل الخلفاء وفضائل أهل البيت، وهما من عمدة مصنفاته».

### «٣٤» رواية محمد صدر العالم ... ص: ٢٤٤

### إشارة

ورواه الشيخ محمد صدر العالم بقوله: «أخرج أبو نعيم فى فضائل الصحابة مرفوعاً: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من سره أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى إبراهيم فى خلته، فلينظر إلى على بن أبى طالب» (١).

### شعر لى الله الدهلوى بمدح محمد صدر العالم ... ص: ٢٤٤

قال الشيخ لى الله والد مخاطبنا (الدهلوى) وإمامه ومقتداه فى (التفهيمات الإلهية):

إن محمد صدر العالم ألف كتاباً - وهو معارج العلى - فضل فيه علياً على الخلفاء تفضيلاً كلياً، وكان من جملة ما ذكر فيه قصة شق القمر له كرم

(١) معارج العلى فى مناقب المرتضى - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٤٥

الله وجهه، ثم أرسله إلى وطالعه، ونظمت هذه الأبيات:

رعاك الله يا صدر العوالى وطول الدهر كان لك البقاء

لقد أوتيت فى الآباء فخراً وبالآبناء يرتفع العلاء  
 وجدك آية لا ريب فيها وبحر لا تكدره الدلاء  
 وفى كشف المعارف كان فرداً وما فى القوم كان له كفاء  
 لقد كوشفت ما كوشفت حقاً وفضل الله ليس له انتهاء  
 أتاك الثلج والإتقان لما رأيت الشق وانكشف اللواء  
 وإذ أدناك سيدنا على يا كرام وعلم ما يشاء  
 تولى فى مناقبه كتاباً وعند الله فى ذاك الجزاء  
 ومكثر مدح مولانا على مقل لا يكون له وفاء  
 فما من مشهد إلاوفيه له فخر كبير وازدهاء  
 وما من منهل إلاوفيه له شرب عظيم وارتواء  
 وللقرآن تنزيل وظهر يقا تلهم عليه الأنبياء  
 وللقرآن تأويل وبطن يخاصمهم عليه الأوصياء  
 قبول الناس للتنزيل فيه سياسات له منها نماء  
 فمنها ردّ تحريف ومد لأسباب له منها انتشاء  
 وصلح واختصام واتتلاف بأقوام قلوبهم هواء  
 لهذا القسم أسرار عظام وللشيخين فيه اعتلاء  
 وفى علم النبوة إن هذا ملاك الأمر ليس بها خفاء  
 وما زال الصحابة عارفيه يقيناً مثل ما طلعت ذكاء  
 فأثبت ذاك للشيخين واختر من الأوصاف مدحا ما تشاء».

### «٣٥» رواية ولي الله الدهلوى ... ص: ٢٤٥

قال ولي الله الدهلوى والد مخاطبنا (الدهلوى) - فى (قره العينين) - بعد جوابه على كلام المحقق نصير الدين الطوسى فى أفضليته أمير المؤمنين:

«وبعد هذا كله، فإن جميع ما ذكره المتأخرون من المعتزلة - كما ينقل عن الإمام الرازى فى كتاب الأربعين، واختصره نصير الدين الطوسى - حججنا فى أفضليته المرتضى ممن كان فى أيام خلافته، ونعترف بأصله ونتمسك بثبوتيه فى محله، لا بالنسبة إلى الشيخين». هذا كلام ولي الله الدهلوى، ومن راجع الأربعين للرازى وكلام النصير الطوسى، وجد فيه حديث التشبيه. قال الرازى: «الحجة التاسعة عشر - روى أحمد والبيهقى فى فضائل الصحابة قال:

من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى تقواه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى موسى فى هيئته، وإلى عيسى فى عبادته، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

ظاهر الحديث يدل على أن علياً كان مساوياً لهؤلاء الأنبياء فى هذه الصفات، ولا شك أن هؤلاء الأنبياء فى هذه الصفات كانوا أفضل من أبى بكر وسائر الصحابة، والمساوى للأفضل أفضل، فيكون على أفضل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٤٧

## «٣٦» رواية محمد الأمير ... ص: ٢٤٧

## إشارة

وقال العلامة محمّد الأمير الصنعاني في (الروضه النديّة - شرح التحفة العلوية) ما نصّه: «فائدة: قد شبهه بخمسة من الأنبياء كما قال المحبّ الطبري رحمه الله ما لفظه: ذكر تشبيهه على رضى الله عنه بخمسة من الأنبياء: عن أبي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى يحيى ابن زكريّا في زهده، وإلى موسى في بطشه، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب. أخرجه أبو الخير الحاكمي.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه، وإلى نوح في حكمه، وإلى يوسف في جماله، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب. أخرجه الملاء في سيرته. قلت: وقد شبهه صلى الله عليه وسلّم بهؤلاء الخمسة الرسل في

(١) الأربعين في أصول الدين: ٣١٣.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٤٨  
اكتسابه للخصال الشريفة من خصالهم».

## ترجمة الأمير ... ص: ٢٤٨

١- الحفظى الشافعى: «وأولاد الإمام المتوكل علماء جهابذة وأبرار، أعظمهم ولده الإمام المؤيد بالله محمّد بن إسماعيل، قرأ كتب الحديث وبرع فيها، كان إماماً فى الزهد والورع، يعتقه العامة والخاصة.

ومن أعيان آل الإمام: السيد المجتهد الشهير، والمحدث الكبير، السراج المنير، محمّد بن إسماعيل الأمير، مسند الديار ومجدد الدين فى الأقطار، صنّف أكثر من مائة مؤلّف، وهو لا ينسب إلى مذهب، بل مذهبه الحديث» (١).

٢- الشوكاني: «الإمام الكبير، المجتهد المطلق، صاحب التصانيف ...

برع فى جميع العلوم، وفاق الأقران، وتفرد برياسة العلم فى صنعاء، وتظهر بالاجتهاد، وعمل بالأدلة، ونفر عن التقليد، وزيف ما لا دليل عليه من الآراء الفقهيّة ... وبالجملة، فهو من الأئمة المجددين لمعالم الدين» (٢).

٣- القنوجى: «وهو الإمام الكبير، المحدث الأصولى، المتكلم الشهير، قرأ كتب الحديث وبرع فيها، وكان إماماً فى الزهد والورع، وكان ذا علم كبير ورياسة عالية، وله فى النظم اليد الطولى، بلغ رتبة الاجتهاد المطلق، ولم يقلد أحداً من أهل المذاهب، وصار إماماً كاملاً مكملاً بنفسه» (٣ ...).

(١) ذخيرة المال - مخطوط.

(٢) البدر الطالع ٥٢ / ٢ - ٥٣ رقم ٤١٧.

(٣) أبجد العلوم، التاج المكمل.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٤٩

«٣٧» رواية الحفظى الشافعى ... ص: ٢٤٩

## إشارة

ورواه شهاب الدين الحفظى العجيلى الشافعى بقوله: «روى البيهقى يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى نوح فى تقواه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى موسى فى هيئته، وإلى عيسى فى زهادته، فليُنظر إلى على بن أبى طالب» (١).

ترجمة العجيلى ... ص: ٢٤٩

وترجم الصديق حسن القنوجى: «وله مناقب وفضائل شهيرة، وكان لا يسمع بذى فضيلة من جهة من الجهات إلا وتعرف به واستطلع حقيقة فضيلته، ومكث على هذه الحالة دهرًا طويلًا، ثم آثر الخلوة والعزلة إلى أن انتقل إلى جوار رحمة الله تعالى» (٢).

«٣٨» رواية ولى الله اللكهنوى ... ص: ٢٤٩

ورواه المولى ولى الله اللكهنوى بقوله: «قال صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى تقواه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى موسى فى هيئته، وإلى عيسى فى زهادته، فليُنظر إلى على بن

(١) ذخيرة المآل فى عد مناقب الآل - مخطوط.

(٢) التاج المكمل: ٥٠٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٥٠

أبى طالب» (١).

أقول:

قد عرفت بما تلوناه عليك ونقلناه لك من كلمات أساطين أئمة أهل السنة، وكبار حفاظهم، ومشاهير علمائهم فى مختلف العلوم...

أن حديث التشبيه - بمختلف ألفاظه وأسانيده - حديث صحيح لا مرية فيه ولا شك يعتريه...

إنه حديث رووه بأسانيدهم عن عدّة من الصحابة عن النبى الأكرم والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

رووه وأخرجوه فى كتبهم، واستشهدوا به فى كلماتهم، ونظموه فى أشعارهم...

فكيف ينفى (الدهلوى) صحته! وينكر وجوده فى كتب أهل السنة! ويزعم عدم قبولهم إيّاه!؟

فالله حسبي على ما قال وكفى به حسيباً.

لكن الذى نتوخاه ونرجوه أن لا يقدم أحد على ما أقدم عليه، ولا يغترّ بما قاله وتقولاه، فإن «كل نفس بما كسبت رهينة» (٢) «الله من

ورائهم محيط» (٣)

هذا كله بالنسبة إلى سند هذا الحديث.

وقس عليه فى البطلان كلماته فى الدلالة، كما سيتضح لك، وعلى الله التكلان:

(١) مرآة المؤمنين فى مناقب أهل بيت سيد المرسلين - مخطوط.

(٢) المدثر ٧٤: ٣٨.

(٣) البروج ٨٥: ٢٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٥٣

### نقض كلمات الدهلوى حول سند حديث التشبيه ... ص: ٢٥٣

#### إشارة

قوله:

الحديث السادس: وهو ما رواه الإمامية..

أقول:

إن الإمامية يروون حديث التشبيه، فى كتبهم فى الأخبار والمناقب، بطرقٍ وألفاظٍ مختلفة، وهم غير محتاجين إلى رواية غيرهم، غير أنهم يوردونه فى كتبهم عن أهل السنة أيضاً من باب الإلزام، كما هو المتبع فى قانون المناظرة:

#### الحديث فى كتب الإمامية ... ص: ٢٥٣

١- قال الوزير على بن عيسى بن أبى الفتح الإربلى رحمه الله: «فصل فى مناقبه، وما أعد الله تعالى لمحبيه، وذكر غزارة علمه، وكونه أفضى الأصحاب:

من مناقب الخوارزمي: عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو أن الرياض أقلام، والبحر مداد، والجرى حساب، والإنس كتاب، ما أحصوا فضائل على بن أبى طالب».

ثم قال بعد نقل أحاديث أخرى:-

«ومنه عن أبى الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى يحيى بن زكريا فى زهده، وإلى موسى بن عمران فى بطشه، فلينظر إلى على بن أبى طالب».

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٥٤

قال أحمد بن الحسين البيهقى: لم أكتبه إلا بهذا الإسناد.

وقد روى البيهقى فى كتابه المصنّف فى فضائل الصحابة يرفعه بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى تقواه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى موسى فى هيبته، وإلى عيسى فى عبادته، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

فقد ثبت لعلى عليه السلام ما ثبت لهم عليهم السلام من هذه الصفات المحموده، واجتمع فيه ما تفرّد فى غيره» (١).

## ترجمة الإربلى ... ص: ٢٥٤

وقد ترجم ابن شاکر الکتبى على بن عيسى الإربلى فى (فواته) بقوله:

«على بن عيسى بن أبى الفتح، صاحب، بهاء الدين، ابن الأمير فخر الدين، الإربلى، المنشىء الكاتب البارع. له شعر وترسل، وكان رئيساً، كتب لمتولى أربل ثم خدم ببغداد فى ديوان الإنشاء، أيام علاء الدين صاحب الديوان، ثم إنه فتر سوقه فى دولة اليهود، ثم تراجع بعدهم وسلم ولم ينكب، إلى أن مات سنة ٦٩٢. وكان صاحب تجمل وحشمه ومكارم أخلاق، وفيه تشيع. وكان أبوه والياً بأربل.

ولبهاء الدين مصنفات أدبية، مثل المقامات الأربع، ورسالة الطيف، المشهورة، وغير ذلك. وخلف لما مات تركه عزيمة، نحو ألفى ألف درهم، تسلمها ابنه أبو الفتح، ومحققها، ومات صعوكاً» (٢).  
ولابن شاکر مقام جليل لدى أهل السنة، ولا يخفى ما لكتبه من قيمة

(١) كشف الغمة فى معرفة الأئمة ١/ ١١١-١١٤.

(٢) فوات الوفيات ٢/ ٦٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٥٥

واعتبار «... ١».

٢- وروى زين الدين محمّد بن على بن شهر آشوب السروى المازندراني حديث التشبيه عن أحمد بن حنبل وابن بطّة. كما عرفته سابقاً.

٣- وأورد أبو الحسن يحيى بن الحسن بن البطريق الحلبي - رحمه الله حديث التشبيه عن أبى الحسن ابن المغازلى حيث قال: «وبالإسناد قال:

أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبد الوهاب قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن الحسين العدل العلوى الواسطى قال: حدّثنا محمّد بن محمود قال: حدّثنا إبراهيم بن مهدي الابلى قال: حدّثنا إبراهيم بن سليمان بن رشيد قال: حدّثنا زيد بن عطية قال: حدّثنا أبان بن فيروز، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: من أراد أن ينظر إلى علم آدم، وفقه نوح، فلينظر إلى على بن أبى طالب» (٢).

٤- ونقل الشيخ الحسن بن محمّد بن على السهمى الحلبي - طاب ثراه - حديث التشبيه عن (وسيلة المتعبدين) لعمر بن محمّد بن خضر المعروف بالملأ الأردبيلي (٣).

٥- وأورد العلامة الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقى المجلسي - طاب ثراه - فى (بحار الأنوار) عبارة ابن شهر آشوب، التى روى فيها هذا الحديث عن أحمد وابن بطّة.

فما قصده (الدهلوى) بهذا الكلام حيث نسب رواية الحديث إلى الإمامية - من نفى رواية أهل السنة إياه - واضح الفساد، بل إن الإمامية

(١) انظر: الدرر الكامنة ٣/ ٤٥١، كشف الظنون: ٢٩٣، ١١٨٥، ١٢٩٢، ٢٠١٩.

(٢) عمدة عيون صحاح الأخبار: ٣٤٠ ح ٦٥٤.

(٣) الأنوار البدرية فى دفع شبه النواصب والقدرية- مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٥٦

يروونه بطرقهم، وينقلونه عن أهل السنة أيضاً لإفحامهم.

ثم إنه كان الأحرى ب (الدهلوى) أن ينقل جميع طرق هذا الحديث أو أكثرها، ولا أقل من أن يصرح بكثرة طرقه ورواته، لا أن يكتب بطرق واحد منها.

قوله:

وفساد مبادئ هذا الاستدلال ومقدماته من الصدر إلى الذيل ظاهر على كل خير.

أقول:

زعم فساد هذا الاستدلال إنما ينشأ ممن فسدت مبادئ عقله بالوساوس الشيطانية، وإن العالم الخير صاحب الفطرة المستقيمة والعقل السليم لا يصغى إلى تشكيكات (الدهلوى) وخرافاته الهزيلة... نسأل الله الهداية إلى نهج السداد، وهو الصائن من أن يمتلى الإنسان من الرأس إلى القدم بالحق والعناد، لفضايا وصي شفيح الأمم، ويتنكب عن الطريق الأمم.

قوله:

أولاً: إن هذا الحديث ليس من أحاديث أهل السنة.

أقول:

العجب من هذا الرجل!! أليس عبدالرزاق الصنعاني، وأحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي، وابن شاهين، وابن بطّة، والحاكم النيسابوري، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي، وابن المغازلي، وشيرويه الديلمي،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٥٧

والسينائي، والخطار، وشهدار الديلمي، والخوارزمي، وأبو الخير الحاكمي، والصالحاني، وابن طلحة، والكنجي، والمحب الطبري، والسيد على الهمداني، وأمير ملاء، والشهاب الدولت آبادي الهندي، وابن الصبّاغ، وحسين الميبدى اليزدي، وعبد الرحمن الصفوري، وإبراهيم الوصابي، وجمال الدين المحدّث، وأحمد ابن باكثير المكي، والميرزا محمّد البدخشي، ومحمّد صدر العالم، ومحمّد بن إسماعيل الأمير...

أليس هؤلاء وأمثالهم الذين رروا حديث التشبيه، من أكابر أساطين أهل السنة، ومن مفاخرهم فى كلّ عصر وزمان؟! إن كان هؤلاء خارجين عن زمرة أهل السنة، وداخلين فى زمرة أهل الضلال والبدع، فهل يكون أبوه (ولى الله الدهلوى) الذى كان باعتقاد ابنه (الدهلوى) آية من الآيات الإلهية ومعجزة من المعجزات النبوية، خارجاً عن أهل السنة كذلك؟

وإذا كان كلّ أولئك خارجين من أهل السنة، ومعدودين فى زمرة المبتدعين والهالكين، فلا مانع من أن يقال ذلك فى حق معاصري (الدهلوى) من أمثال: أحمد بن عبدالقادر العجيلي، والمولوى ولى الله بن حبيب الله اللكهنوى...

وإذا كان كلّ هؤلاء خارجين، فلا شك فى خروج من يمدحهم ويشن عليهم ويوتّمهم، لاشتراك العلة والسبب... فانحصر التسنن فى شخص (الدهلوى).

ولكنّ (الدهلوى) أيضاً ممن يمدح ويشن على طائفة من الأشخاص المذكورين، فيلزم أن يخرج هو من بين أهل السنة، فلم يبق فى العالم سنى أصلاً...

فبطل مذهب السنية، وانهدم من الرأس إلى القدم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٥٨

«ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله».

**إنكار رواية البيهقى والرّد عليه ... ص: ٢٥٨**

قوله:

وقد أورده ابن مطهر الحلى فى كتبه، ونسبه إلى البيهقى مرّة، وإلى البغوى أخرى، وليس فى تصانيفهما أثر منه.

أقول:

رواه عن أهل السنّة جماعة من علمائنا قبل العلّامة الحلى، كالإربلى صاحب (كشف الغمّة)، وابن شهر آشوب السرى صاحب (مناقب آل أبى طالب) وابن البطريق صاحب (العمدة ...) كما دريت آنفاً، فلا وجه لتخصيص إيراد الحديث بالعلّامة الحلى إلتقليد الكابلى. ولقد أورده العلّامة الحلى عن البيهقى حيث قال فى كتاب (منهاج الكرامة فى الإمامة) فى ذكر أعلمية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «عن البيهقى فى كتابه بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى تقواه، وإلى إبراهيم فى خلّته، وإلى موسى فى هيبته، وإلى عيسى فى عبادته، فلينظر إلى على بن أبى طالب. فأثبت له ما تفرّق فيهم».

ورواه عن البيهقى فى كتاب (نهج الحق) كذلك.

وهذا الحديث موجود فى كتاب البيهقى بالقطع واليقين، وقد نصّ على ذلك جماعة من أكابر أهل السنّة، أمثال: الموفّق بن أحمد المكى أخطب خطباء خوارزم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٥٩

ومحمّد بن طلحة النصيبى الشافعى.

ونور الدين على ابن الصبّاغ المالكى.

والحسين الميبدى اليزدى.

والميرزا محمّد بن معتمد خان البدخشانى.

وأحمد بن عبدالقادر العجيلى الشافعى.

والميرزا محمّد البدخشانى مقبول لدى (الدهلوى)، وقد وصفه تلميذه محمّد رشيد خان الدهلوى بأنّه من عظماء علماء أهل السنّة، فإنّ لم يثق (الدهلوى) وأتباعه بنقل الآخرين عن البيهقى، فلا محيص عن قبول نقل مثل البدخشانى. فالحمد لله على ما أزاح الباطل عن نصابه، وأوضح الحق المشرق، ولزمت الحجّة الكافية، والبينة الشافية.

**عدم إنكار ابن تيمية رواية البيهقى ... ص: ٢٥٩**

وبالرغم من أنّ (الدهلوى) يدعى طول الباع وسعة الإطلاع على كتب الفريقين، فإنّه لم ير الكتب الحديثية ولم يعثر عليها، بل قلّد الكابلى فى نفى وجود أثر من حديث التشبيه فى تصانيف البيهقى باليقين والجزم رجماً بالغيب ... فليته قال: لم أراه فى تصانيفه البيهقى، بأنّ يقصد: إنّي لمّا لم أر كتب البيهقى، فلا جرم لم أعثر على هذا الحديث فيها، وأمّا النفى الواقعى والإخبار الحقيقى عن عدم وجوده فى تصانيف البيهقى، فذلك كذب صريح يستبعد صدوره بالنسبة إلى الأمور الدينيّة من أجهل الناس فضلاً عن الأفاضل.

اللهمّ إلّا أن يعتذر أولياء (الدهلوى) بأنّه نفى وجود أثر من هذا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٦٠

الحديث فى مصنّفات البيهقى، ونفى وجود الأثر لا ينافى وجود العين!!



إنّا لا نستبعد أن يلتجئ أولياء (الدهلوى) إلى هذا العذر الواهى ...

إنهم يجدون أن ابن تيمية الذى هو إمامهم فى المكابرة والعناد وإنكار الحقائق والفضائل الثابتة ...

لا ينكر وجود هذا الحديث فى مصنفات البيهقى، لأنه يعلم بوجوده فيها، فيضطر إلى جرح البيهقى نفسه والقدح فيه ...، إنه يقول فى جواب عبارة العلامة الحللى المتقدمة:

«والجواب أن يقال: أولًا: أين إسناد هذا الحديث؟ والبيهقى يروى فى الفضائل أحاديث كثيرة ضعيفة بل موضوعه، كما جرت عادة أمثاله من أهل العلم. ويقال ثانيًا: هذا الحديث كذب موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بلا ريب عند أهل العلم بالحديث، ولهذا لا يذكره أهل العلم بالحديث، وإن كانوا حراساً على جمع فضائل على، كالتسائي، قصد أن يجمع فضائل على فى كتاب سَمَاهُ الخصائص، والترمذى قد ذكر أحاديث متعددة فى فضائله، وفيها ما هو ضعيف بل موضوع، ومع هذا لم يذكروا هذا ونحوه» (١).

فأنت ترى ابن تيمية يرمى الحديث بالضعف بل بالوضع، ويصف البيهقى وأمثاله برواية أحاديث ضعيفة بل موضوعه، فلو لم يكن العلامة الحللى صادقاً فى عزو الحديث إلى البيهقى، لكان الردّ عليه من هذه الناحية أقوى وأشد...

فابن تيمية- هذا المتعصب العنيد- لا ينكر وجود هذا الحديث فى مصنفات البيهقى، كما أنه لا ينفى دلالة على أفضليته أمير المؤمنين عليه السلام، ولا يجعله من قبيل تشبيهات الشعراء فى مدائحهم للأشخاص ...

(١) منهاج السنّة ٥/ ٥١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٦١

لكن (الدهلوى) ينكر وجوده فى مصنفات البيهقى بل سائر كتب أهل السنّة ولو بإسنادٍ ضعيف، ويجعله من قبيل إغراقات الشعراء وتشبيحاتهم فى الأشعار ...

والواقع الذى يدعى به كل منصف، ويعترف به كل خبير هو: صحّة هذا الحديث، وثبوت صدوره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ووجوده فى كتب أهل السنّة المعتمدة المشهورة، وفى كتب البيهقى ومصنفاته، فدعوى ابن تيمية ضعف هذا الحديث أو وضعه دعوى بلا دليل، والبيهقى قد التزم بأن لا يروى حديثاً يعلم بكونه موضوعاً، ومن هنا لم يرم العلماء ما أخرج البيهقى بالوضع.

### كلمات فى وصف البيهقى وكتبه ... ص: ٢٦١

وقول ابن تيمية: «ولهذا لا يذكره أهل العلم بالحديث» ... يستشم منه الإزراء الشّدِيد بحقّ البيهقى ...

إنه لم يصف أحد البيهقى بما وصفه به ابن تيمية، وما هذا إلّا لغرض ردّ أحاديث فضائل أهل البيت والطّعن فيها، ولنذكر شيئاً من كلمات القوم فى وصف البيهقى:

١- قد ذكرنا سابقاً أنّ صاحب (المشكاة) يقول فى حق جماعةٍ فيهم البيهقى: «إنى إذا أسندت الحديث إليهم كأنى أسندت إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم».

٢- ياقوت الحموى: «وقد أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء، ومع ذلك، فالغالب على أهلها مذهب الرافضة الغلاة».

ومن أشهر أئمّتهم الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن عبد الله بن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٦٢

موسى البيهقى، من أهل خسروجرّد، صاحب التصانيف المشهورة، وهو الإمام الحافظ، الفقيه الأصولى، الدين الورع، أوحد الدهر فى الحفظ والإتقان، مع الدين المتين، من أجل أصحاب أبى عبد الله الحاكم والمكثرين عنه، ثم فاقه فى فنون من العلم تفرّد بها، رحل

إلى العراق وطوّف الآفاق، وألف من الكتب ما يبلغ قريباً من ألف جزء، ممّا لم يسبق إلى مثله» (١ ... ١).

٣- السمعاني: «كان إماماً فقيهاً حافظاً، جمع بين معرفته الحديث والفقّه، وكان تتبع نصوص الشافعى، وجمع كتاباً فيها سمّاه كتاب المبسوط، وكان استاذة فى الحديث الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ، وتفقه على أبى الفتح ناصر بن محمّد العمري المروزي، وسمع الحديث الكثير، وصنّف فيه التصانيف التى لم يسبق إليها، وهى مشهورة موجودة فى أيدي الناس، سمعت منها... وأدركت عشرة من أصحابه الذين حدّثونى عنه.

وكانت ولادته فى سنة ٣٨٤ فى شعبان. ووفاته فى سنة ٤٥٨» (٢).

٤- ابن خلكان: «الفقيه الشافعى، الحافظ الكبير المشهور، واحد زمانه وفرد أقرانه فى الفنون، من كبار أصحاب الحاكم أبى عبد الله ابن البيع فى الحديث، ثم الزائد عليه فى أنواع العلوم... وهو أوّل من جمع نصوص الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه فى عشر مجلّدات... وكان قانعاً من الدنيا بالقليل.

وقال إمام الحرمين فى حقّه: ما من شافعى المذهب إلّا وللشافعى عليه منّه، إلّا أحمد البيهقى فإنّ له على الشافعى منّه...»

(١) معجم البلدان ١/ ٦٣٨، ٢/ ٤٢٤.

(٢) الأنساب ١/ ٤٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٦٣

وكان على سيرة السلف، وأخذ عنه الحديث جماعة من الأعيان» (١ ... ١).

٥- الذهبى: «البيهقى هو: الحافظ، العلامة، الثبت، الفقيه، شيخ الإسلام...»

قال الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل فى تاريخه: كان البيهقى على سيرة العلماء، قانعا باليسير، متجملاً فى زهده وورعه.

وقال أيضاً: هو أبو بكر، الفقيه الحافظ، الأصولى، الدّين والورع، واحد زمانه فى الحفظ وفرد أقرانه فى الإتقان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم، ويزيد على الحاكم بأنواع من العلوم، كتب الحديث وحفظه من صباه، وتفقه وبرع، وأخذ فن الأصول، وارتحل إلى العراق والجبّال والحجاز، ثم صنّف، وتواليفه تقارب ألف جزء ممّا لم يسبقه إليه أحد، جمع بين علم الحديث والفقّه وبيان علل الحديث ووجه الجمع بين الأحاديث، طلب منه الأئمّة الانتقال من بيهقى إلى نيسابور لسماح الكتب، فأتى فى سنة ٤٤١، وعقدوا له المجلس لسماح كتاب المعرفة، وحضره الأئمّة.

قال شيخ القضاة أبو على إسماعيل ابن البيهقى، قال أبى: حين ابتدأت بتصنيف هذا الكتاب- يعنى كتاب المعرفة من السنن والآثار- وفرغت من تهذيب أجزاء منه، سمعت الفقيه محمّد بن أحمد- وهو من صالحى أصحابى وأكثرهم تلاوة وأصدقهم لهجاء- يقول: رأيت الشافعى رحمه الله فى النوم، ويده أجزاء هذا الكتاب وهو يقول: كتبت اليوم من كتاب الفقيه سبعة أجزاء أو قال: قرأتها، ورآه يعتد بذلك. قال: وفى صباح ذلك اليوم رأى فقيه آخر من إخوانى الشافعى قاعداً فى الجامع على سرير وهو يقول: قد استفدت اليوم من كتاب الفقيه حديث كذا وكذا.

(١) وفيات الأعيان ١/ ٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٦٤

وأخبرنا أبى قال: سمعت الفقيه أبى محمّد الحسن بن أحمد السمرقندى الحافظ يقول: سمعت الفقيه محمّد بن عبدالعزيز المروزي يقول: رأيت فى المنام كأنّ تابوتاً علا فى السماء يعلوه نور، فقلت: ما هذا؟ فقال: تصنيفات أحمد البيهقى.

ثم قال شيخ القضاة: سمعت الحكايات الثالث من الثلاثة المذكورين.

قلت: هذه الرؤيا حق، فتصانيف البيهقي عظيمة القدر، غزيرة الفوائد، قل من جودت تواليفه مثل الإمام أبى بكر، فينبغى للعالم أن يعتنى بها، ولا سيما سننه الكبير.

وقد قدم قبل موته بسنة أو أكثر إلى نيسابور وتكاثر عليه الطلبة، وسمعوا منه كتبه، وجلبت إلى العراق والشام والنواحي، واعتنى بها الحافظ أبو القاسم الدمشقى، وسمعها من أصحاب البيهقى، ونقلها إلى دمشق هو وأبو الحسن المرادى.

وبلغنا عن إمام الحرمين أبى المعالى الجوينى قال: ما من فقيه شافعى إلّا وللشافعى عليه منة إلّا أبابكر البيهقى، فإنّ المنّة له على الشافعى، لتصانيفه فى نصره مذهبه.

قلت: أصاب أبو المعالى هكذا، ولو شاء البيهقى أن يعمل لنفسه مذهباً لكان قادراً على ذلك، لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف، ولهذا تراه يلوح بنصر مسائل ممّا صحّ فى الحديث «... ١».

٦- أيضاً: «البيهقى الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان ... فذكر مشايخه ومصنّفاته، وكلمات إمام الحرمين وعبد الغافر فى حقّه وما نقله ولده من الرؤيا، ثم ذكر وفاته، ومن روى عنه «٢».

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/١٦٣.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٦٥

٧- أيضاً: «البيهقى الإمام العالم ... وبلغت تصانيفه ألف جزء، ونفع الله بها المسلمين شرقاً وغرباً، لأمانته الرجل ودينه وفضله وإتقانه. فالله يرحمه» «١».

٨- اليافعى: «الإمام الكبير، الحافظ النحرير، أحمد بن الحسين، البيهقى، الفقيه الشافعى، واحد زمانه وفرد أقرانه فى الفنون، من كباد أصحاب الحاكم أبى عبدالله ابن البيع فى الحديث، الزائد عليه فى أنواع العلوم، له مناقب شهيرة، وتصانيف كثيرة بلغت ألف جزء... ثم نقل ما قيل فى حقّه من كلمات الثناء «٢».

٩- السبكى: «كان الإمام البيهقى أحد أئمة المسلمين، وهداه المؤمنين، والدعاة إلى حبل الله المتين، فقيه جليل، حافظ كبير، اصولى نحرير، زاهد ورع، قانت لله، قائم بنصرة المذهب اصولاً وفروعاً، جبلاً من جبال العلم ... صار واحد زمانه، وفارس ميدانه، وأحذق المحدّثين ذهنًا، وأسرعهم فهمًا وأجودهم قريحاً».

وبلغت تصانيفه ألف جزء، ولم يتهيأ لأحدٍ مثلها، أمّا السنن الكبير، فما صنّف فى علم الحديث مثله تهذيباً وترتيباً وجودةً، وأمّا المعرفة معرفة السنن والآثار، فلا يستغنى عنه فقيه شافعى ... وكلّها مصنّفات لطاف، مليحة الترتيب والتهذيب، كثيرة الفائدة، يشهد من يراها من العارفين بأنّها لم يتهيأ لأحدٍ من السابقين.

وفى كلام شيخنا الذهبى أنّه أوّل من جمع نصوص الشافعى. وليس ذلك، بل هو آخر من جمعها، ولذلك استوعب أكثر ما فى كتب السابقين، ولا أعرف أحداً بعده جمع النصوص، لأنّه سدّ الباب على من بعده.

(١) العبر فى خبر من غير ٢/٣٠٨.

(٢) مرآة الجنان ٣/٦٣- حوادث: ٤٥٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٦٦

وكانت إقامته بيهق، ثم استدعاه والى نيسابور ليقراً عليه كتاب المعرفة... قال عبد الغافر...

- قال شيخنا الذهبي ...
- وقال إمام الحرمين ...
- وقال شيخ القضاء أبو علي ولد البيهقي «... ١».
- ١٠- ابن الأثير: «كان إماماً في الحديث والفقهاء» «... ٢».
- ١١- أبو الفداء: «كان إماماً في الحديث والفقهاء على مذهب الشافعي، وكان زاهداً ... أوحده زمانه» «... ٣».
- ١٢- ابن الوردي: «إمام في الحديث والفقهاء ... رحل في طلب الحديث إلى العراق والجزيرة والحجاز، وهو أول من جمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات، ومن تصانيفه ... قال إمام الحرمين ... وكان قانعاً من الدنيا بالقليل» «... ٤».
- ١٣- الأسنوي: «الحافظ الفقيه الأصولي، الزاهد الورع، القائم في نصرته المذهب» «... ٥».
- ١٤- ابن قاضي شهبة: «الإمام الحافظ الكبير أبو بكر البيهقي، الخسروجردي، سمع الكثير ورحل وجمع وحصل وصنف ... وكان كثير التحقيق والإنصاف، حسن التصنيف ...

(١) طبقات الشافعية ٨ / ٤.

(٢) الكامل في التواريخ ٣٧٧ / ٨. حوادث سنة ٤٥٨ - ١٠ / ٥٢.

(٣) المختصر في أخبار البشر. حوادث سنة ٤٥٨ - ٢ / ١٨٥.

(٤) تنمئة المختصر في أخبار البشر. حوادث سنة ٤٥٨ - ١ / ٣٦٠.

(٥) طبقات الشافعية ٩٨ / ١.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٩، ص: ٢٦٧

قال عبدالغافر ... وقال إمام الحرمين «... ١».

١٥- الخطيب التبريزي: «كان أوحده دهره في الحديث والتصانيف ومعرفة الفقه، وهو من كبار أصحاب الحاكم أبي عبدالله.

قالوا: سبعة من الحفاظ أحسنوا التصنيف، وعظم الانتفاع بتصانيفهم:

أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، ثم الحاكم أبو عبدالله النيسابوري، ثم أبو محمد عبد الغني الأزدي حافظ مصر، ثم أبو نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني، ثم أبو عمرو ابن عبدالبر النمري حافظ أهل المغرب، ثم أبو بكر أحمد بن حسين البيهقي، ثم أبو بكر أحمد الخطيب البغدادي» «... ٢».

١٦- السيوطي: «البيهقي الإمام الحافظ العلامة، شيخ خراسان ...

لزم الحاكم وتخرج به، وأكثر منه جداً، وهو من كبار أصحابه، بل زاد عليه بأنواع من العلوم، كثير الحديث وحفظه من صباه، برع وأخذ في الأصول وانفرد بالإتقان والضبط والحفظ، ورحل ... وعمل كتباً لم يسبق إليها ... وبورك له في علمه، لحسن قصده وقوة فهمه وحفظه، وكان على سيرة العلماء، قانعاً باليسير، مات في عاشر جمادى الأولى ٤٥٥ بنيسابور، ونقل في تابوت إلى بيته مسيراً يومين» «... ٣».

أقول:

وهكذا تجد الثناء عليه وعلى مصنّفاته في غير هذه الكتب، فراجع مثلاً: (فيض القدير) و (المراقبة) و (شرح المواهب اللدنية) و (مقاليد

(١) طبقات الشافعية ٢٢٦ / ١.

(٢) الإكمال في أسماء الرجال - ط مع المشكاة.

(٣) طبقات الحفاظ: ٤٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٦٨

الأسانيد) و (التاج المكمل) وغيرها، ولولا خوف الإطالة لأوردنا كل ذلك، ولكننا حاولنا الإختصار بقدر الإمكان.

وعلى الجملة، فإنك إذا وضعت يدك على أى كتابٍ ترجم فيه للبيهقى، فلا تجد إلا الثناء عليه وعلى سائر آثاره ومصنفاته، فكلهم يصفونه بالحفظ والإتقان والإمامة والديانة والورع وأمثال ذلك من الأوصاف الحميدة، ويصفون مصنفاته بالجودة والتهديب والاعتبار... وقد رأيت كيف أقبل حفظ عصره والمتأخرون عنه على مصنفاته وتناقلوها وسمعوها... وناهيك بالرؤيا التى رآها أحد معاصريه من الأعلام، تلك الرؤيا التى قال الذهبى وغيره «هى حق...» أقول:

فثبت أن البيهقى لا يروى فى الفضائل الأحاديث الضعيفة بل الموضوعه كما زعم ابن تيمية، ولكن الحقيقة هى أن من يروى شيئاً من مناقب على عليه السلام يتهم بأنواع التهم وإن وافقه فى روايته الجَم الغفير والجمع الكثير من الأعلام والمشاهير، كما هو الشأن فى حديث التشبيه الذى رواه من أعلام القوم من عرف، وأخرجه عبدالرزاق بسند صحيح.

هذا، ولا يخفى التناقض الموجود فى كلام ابن تيمية، فإنه بعد أن أخرج البيهقى من زمرة أهل العلم بالحديث لروايته هذا الحديث الموضوع بزعمه، ذكر أن أهل العلم بالحديث لا يذكرونه لكونه موضوعاً، وصرح منهم باسم النسائى والترمذى، ومعنى كلامه هنا أن كتابيهما مجردان عن الأحاديث الضعيفة والموضوعه. لكنه يعلم بوجود بعض المناقب فيهما، فحمله تعصيه به على أن يناقض نفسه فيدعى وجود ما هو ضعيف بل هو موضوع فى كتابيهما أيضاً. فالعياذ بالله من التعصب والعناد.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٦٩

كما ثبت أن حديث التشبيه من الأحاديث التى أخرجها البيهقى، فلا شك فى صحة نسبة العلامة الحللى روايه الحديث إليه. فظهر بطلان ما ذكره (الدهلوى) تبعاً للكابلى.

ولقد تبع القاضى ثناء الله الهندى أيضاً الكابلى فى هذه الدعوى، فأنكر وجود الحديث فى كتب البيهقى، حيث قال بعد أن ذكره فى (السيف المسلول):

«والجواب: إن هذا الحديث ليس من أحاديث أهل السنه، وقد أورده ابن المطهر الحللى فى كتبه، فعزاه تارةً إلى البيهقى وأخرى إلى البغوى.

وهو غير موجود فى كتبهما».

وقد عرفت كذب هذه الدعوى. والحمد لله.

### غلط القوم فى فهم عبارة العلامة الحللى ... ص: ٢٦٩

وأما دعوى (الدهلوى) عزو العلامة الحللى قدس سره حديث التشبيه إلى البغوى، فهى ناشئه من سوء الفهم... وإن أول من وقع فى هذا الاشتباه والغلط هو (الفضل بن روزبهان) صاحب الرد على (نهج الحق) للعلامة الحللى، ثم تبعه على ذلك (الكابلى) صاحب الصواعق، ثم (الدهلوى) و (القاضى ثناء الله الهندى).

ولكى تتضح حقيقة الأمر ننقل نص عبارة العلامة الحللى طاب ثراه فى (نهج الحق وكشف الصدق) فإنه قال: «المطلب الثانى: العلم. والناس كلهم - بلا خلاف - عيال على عليه السلام، فى المعارف الحقيقية والعلوم اليقينية والأحكام الشرعية والقضايا النقلية، لأنه عليه السلام كان فى غاية الذكاء والحرص على التعلم، وملازمته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو أشفق الناس عليه، لا ينفك عنه ليلاً ونهاراً، فيكون بالضرورة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٧٠

أعلم من غيره.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حقه: أقضاكم على.

والقضاء يستلزم العلم والدين.

وروى الترمذى فى صحيحه: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنا مدينة العلم وعلى بابها.

وذكر البغوى فى الصحاح: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنا دار الحكمة وعلى بابها.

وفيه عن أبى الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى يحيى بن زكريا فى زهده، وإلى موسى بن عمران فى بطشه، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

وروى البيهقى بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى تقواه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى موسى فى هيبته، وإلى عيسى فى عبادته، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

هذا نص عبارة العلامة ابن المطهر الحلى، وليس فيها تصريح ولا تلويح بنسبته الحديث إلى البغوى، وهم قد توهموا ذلك من قوله «وفيه عن أبى الحمراء»... جاعلين (البغوى) مرجع الضمير، ولم يلتفتوا إلى أن مرجع الضمير هو (على عليه السلام...) كما أنه مرجع الضمير فى كلمة «فى حقه».

وحديث أبى الحمراء هذا هو الحديث الذى رواه القوم فى كتبهم، كالخوارزمى فى (المناقب)، ونقله عن الخوارزمى الشيخ الإربلى رحمه الله فى (كشف الغم).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٧١

هذا كله فى دفع هذا التوهم، ولا بأس بإيراد بعض كلمات القوم فى الثناء على العلامة الحلى.

### ترجمة العلامة ابن المطهر الحلى ... ص: ٢٧١

فإن العلامة الحلى - رحمه الله موصوف فى كلمات بعض رجالات العلم من أهل السنة بالأوصاف الحميدة والألقاب الفائقة:

[١]- قال أكمل الدين محمد بن محمود البابر تى الحنفى فى كتاب (نقود وردود): «أما بعد، فلما كان توقّف استنباط الأحكام الشرعية من مسالكها، واستخراج الأوامر السمعية من مداركها، على معرفة الصانع والتصديق بصفاته، والنظر فى أمر النبوة وتحقيق معجزاته، وكان علم الكلام هو المتكفل بهذا المرام، لا جرم بعد الفراغ من كتاب الكواشف البرهانية فى شرح المواقف السلطانية اشتغلت بعلم أصول الفقهيات ومدارك الفرعيات، الذى هو العروة الوثقى للطلاب المستمسك والسعادة العظمى للراغب المتمسك، ما استضاء بنوره ذو روية إلأأصاب واهتدى، وما استنار بضوءه ذو بصيرة إلأأفاز وارتقى.

وكان خير الكتب المؤلفة فيه عند أصحاب هذا العلم وذويه (منتهى السئول والأمل) الذى صنفه الإمام العلامة الشيخ جمال الدين أبو عمرو ابن الحاجب، بلغه الله أعلى المراتب - فى علم الأصول والجدل، ولهذا صار مشتهراً فى مشارق الأرض ومغاربها كالشمس فى وسط النهار، مستهترا إليه أصحاب الفقهاء الأربعة وأرباب مذاهبها، استهتارا أى استهتار.

وخير شروحها المشهورة شهرة المتن، جامعاً للضروريات ولخاصيات الفن: الشرح الذى لأستاذى وأستاذ الكل فى الكل، الإمام ابن الإمام ابن الإمام، أفضل علماء الإسلام، عضد الملة والدين، عبدالرحمن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٧٢

الصدىقى، الذى أعلى الله بكلمته كلمة الدين، وعضد به الإيمان والمؤمنين، جزاه الله أفضل مجازاته، رافعاً فى أعلى عليين درجاته،

إذ هو ملازم لتفسير نصوصه، محققاً لدقائقه، مداوم على تقرير فصوصه، مدققاً لحقائقه، كاشف مخبيات مشكلاته، مصححاً لمقاصده، مشيراً إلى مكشريات مفصّلاته، منقحاً لفرائده، حتى صار كتابه مجموعاً مستحقاً لأن يكون على الرأس محمولاً وعلى العين موضوعاً. فيالها من المناقب، ما أحسن مناصبه بين المناصب، وما يعرفه إلمان حقّ كلام غيره تحقيقاً، وجرى فى ميدانه أشواطاً وعرق فيه تعريقاً، وهو ملى كثير البضاعة طويل الباع فى هذه الصناعة: إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذوهه.

وقد وقع إلى من الشروح عشرة أخرى، حرّية بأن تكتب على الأحداق، بل أخرى، أشهرها السبعة السيرة فى الآفاق، المنسوبة إلى أكابر الفضلاء بالإستحقاق: المولى الأعظم شيخ الدنيا قطب الدين الشيرازى قدس نفسه. والمولى السيد ركن الدين الموصلى روح رسمه. والمولى الشيخ جمال الدين الحلّى طابت تربته. والمولى القدوة زين الدين الخنجى زیدت درجته. والمولى العلامة شمس الدين الإصفهاني نور الله مضجعه.

والمولى الأفضل بدر الدين التستري عطر مهجعه. والمولى الأعلّم شمس الدين الخطيبى طيب مريعه. المذكور أسماء هؤلاء العلماء الكرام البررة المعظمة على ترتيب وجود الشروح التى كأنها صحف مكرّمة.

وأتفق لى قراءته على مؤلفه مرةً والإستماع عنه اخرى، مقتبساً من أشعة أنوار فوائده بمقدار مقدرتى القصرى، فرأيته وإن كان شرحاً- كتاباً مستقلاً، وإن جعل فرعاً كان أصلاً أصيلاً، يحتاج ألفاظه فى جلّها لا بل كلّها إلى حلّها، ممّا يزيل من مسالك شعابه صعابها، ويكشف عن وجوه فرائده نقابها، فتوجهت تلقاء مدين تشريحه، ووجهت مطايا الفكر إلى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٧٣

توضيحه، جاعلاً إياه سدى الأبحاث، ملحماً له بما فى السبعة بل وبما فى الثلاث، فما وافق الاستاذ غيره خليناه وسبيله فرحياً بالوفاق، وما خالفه أشرنا إليه فى دقيقه وجليه، إمّا بالكساد أو النفاق ... واكتفيت فى أسماء الشراح السبعة بما اشتهروا به، اختصاراً، لا حظاً لمراتبهم العلية واحتقاراً، ومن لم يعظم غيره لا يعظم....

فترى «البايرتى» يثنى على العلامة الحلّى وكتابه، وإن كان ما ذكر أقلّ قليل من مناقب جنابه ... و«البايرتى» المذكور من مشاهير علماء القوم ومحققهم الأعلام، وإليك جملاً من الثناء عليه:

### ترجمة البايرتى مادح العلامة ... ص: ٢٧٣

١- السيوطى: «أكمل الدين محمّد بن محمّد بن محمود البايرتى، علامة المتأخرين وخاتمة المحققين، برع وساد، ودّرس وأفاد، وصنّف شرح الهداية، وشرح المشارق، وشرح المنار، وشرح البردوى، وشرح مختصر ابن الحاجب، وشرح تلخيص المعانى والبيان، وشرح ألفية ابن معطى، وحاشية على الكشاف، وغير ذلك. وولى مشيخة الشيخونية أوّل ما فتحت، وعرض عليه القضاء فأبى. مات فى رمضان سنة ٧٨٦» (١).

٢- أيضاً: «وكان: علامة، فاضلاً، ذا فنون، وافر العقل، قوى النفس، عظيم الهيبة، مهاباً» (٢).

٣- الداودى: «أخذ عن أبى حيان والإصفهاني، وسمع الحديث من الدلاصى وابن عبدالهادى، وقرره شيخون فى مشيخة مدرسته، وعظم عنده

(١) حسن المحاضرة ١/ ٤٧١.

(٢) بغية الوعاة ١/ ٢٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٧٤

جدّاً وعند من بعده، بحيث كان الظاهر برقوق يجىء إلى شبّاك الشيخونية فيكلمه وهو راكب، وينتظره حتى يخرج فيركب معه، وكان

علامة فاضلاً» «... ١».

٤- القارى، ذكره فى (الأثمار الجنية فى طبقات الحنفية).

٥- وكذا كمال باشا زاده فى (طبقات الحنفية).

[٢] وقال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر بترجمة العلامة الحلّى رحمه الله: «ولد فى سنة بضع وأربعين وستمائه، ولازم النصير الطوسى مدّة، واشتغل فى العلوم العقلية فمهر فيها، وصنّف فى الأصول والحكمة، وكان صاحب أموال وعلمان وحفدة، وكان رأس الشيعة فى الحلّة، وشهرت تصانيفه، وتخرج به جماعة، وشرحه على مختصر ابن الحاجب فى غاية الحسن، فى حلّ ألفاظه وتقريب معانيه، وصنف فى فقه الإمامية، وكان قيماً بذلك داعية إليه، وله كتاب فى الإمامة ردّ عليه ابن تيمية بالكتاب المشهور المسمّى بالردّ على الرافضى، وقد أطنب فيه وأسهب وأجاد فى الردّ، إلّا أنه تحامل فى مواضع عديدة، وردّ أحاديث موجودة وإن كانت ضعيفة بأنّها مختلقة» «... ٢».

[٣]- وابن روزبهان المتعصب العنيد، يصف العلامة فى ديباجة كتابه فى الردّ عليه ب «المولى الفاضل»... قوله:

ولا يتأتى إلزام أهل السنّة بالافتراء...

(١) طبقات المفسرين ٢/ ٢٥٣.

(٢) الدرر الكامنة بأعلام المائة الثامنة ٢/ ٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٧٥

أقول:

نعم لا يجوز إلزام أحدٍ بشيء مفترى عليه وإن لم يكن متشرعاً بشريعة من الشرائع، بل وإن كان ملحدًا...

لكنّ لَمَّا كان الإفتراء والكذب - كسائر القبائح والفواحش - من فعل الله عند أهل السنّة - تعالى الله عما يقول الظالمون علوّاً كبيراً - فأى مانع من إلزام أهل السنّة بفعل الله؟

وأيضاً: فما أكثر محاولته (الدهلوى) إلزام أهل الحق بالمفتريات والأكاذيب، فيا ليت ما يقوله هنا فى تلك المواضع، وارتدع عن ذلك...

على أنّ بعض الكراميّة وبعض المتصوّفة من أهل السنّة يبيحون وضع الأحاديث على لسان النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم، لغرض الترهيب والترغيب بزعمهم، قال الحافظ ابن حجر العسقلانى: «والحامل للوضع على الوضع، إمّا عدم الدين كالزنادقة، أو غلبه الجهل كبعض المتعبدين، أو فرط العصبية كبعض المقلّدين، أو اتباع هوى بعض الرؤساء، أو الإغراب لقصد الاشتهار. وكلّ ذلك حرام بإجماع من يعتدّ به، إلّا أنّ بعض الكرامية وبعض المتصوّفة نقل عنهم إباحة الوضع فى الترغيب والترهيب، وهو خطأ من قائله، نشأ عن جهل، لأنّ الترغيب والترهيب من جملة الأحكام الشرعية، واتفقوا على أنّ تعميّد الكذب على النّبى صلّى الله عليه وسلّم من الكبائر» «١».

وقال السيوطى: «والواضعون أقسام بحسب الأمر الحامل لهم على

(١) نزهة النظر - شرح نخبة الفكر: ٤٤٥ بشرح القارى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٧٦

الوضع، أعظمهم ضرراً قوم ينسبون إلى الزهد، وضعوه حسبةً، أى إحتساباً للأجر عند الله، فى زعمهم الفاسد، فقبلت موضوعاتهم ثقةً بهم وركوناً إليهم، لما نسبوا إليه من الزهد والصّلاح» «... ١».



## نموذج من أكاذيب (الدهلوى ...) ص: ٢٧٦

وأما أكاذيب (الدهلوى)، فذكر جميعها أو أكثرها ولو إجمالاً يفضى إلى التطويل، ويوجب الخروج عن البحث، ويمكنك الوقوف على جملة منها فى غضون مجلدات كتابنا، ونكتفى هنا بنقل كلام له فى الباب الحادى عشر من (التحفة)، يشتمل على عدّة أكاذيب، قال (الدهلوى):

«ثم لما تأملنا وجدنا أنّ رؤساء أهل السنّة قد أخذوا علومهم - فقهاً واصولاً وسلوكاً، بل وتفسيراً وحديثاً - من أهل البيت، واشتهروا بتلمذهم عليهم، وقد كان أهل البيت يلاطفونهم وينسبون إليهم دائماً، بل لقد بشروهم، وهذا المعنى كلّه مذكور فى كتب الإمامية، وقد اعترف أكابر علمائهم لما رأوا عدم إمكان إخفائه بشوته وصحته.

واعترف ابن المطهر الحلّى فى نهج الحق ومنهج الكرامة، بأنّ أبا حنيفة ومالكاً قد أخذوا من الصادق، والشافعى تلميذ مالك، وأحمد بن حنبل تلميذ الشافعى ... وأيضاً، فقد تتلمذ أبو حنيفة على الباقر وزيد الشهيد.

والشيعة يعتقدون فى عصر غيبة الإمام بوجوب إطاعة مجتهديهم، فكيف لا يكون مذهب المجتهد الذى حضر على الأئمة وفاز بإجازة

(١) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ١/ ٢٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٧٧

الاجتهاد والإفتاء منهم أولى بالإتباع؟.

لقد أجاز الباقر وزيد الشهيد والصادق أبا حنيفة فى الفتوى، باعتراف الشيخ الحلّى، فهو جامع لشرائط الاجتهاد بنص من الإمام، فمن ردّ عليه فقد ردّ على إمامه المعصوم، وهو كفر، خصوصاً فى زمن الغيبة، فمذهب هذا المجتهد أولى بالأخذ والاتباع من مذهب ابن بابويه وابن عقيل وابن المعلم.

فإن لم تكن أخبار أهل السنّة فى هذا الباب مقبولة عندهم، فلا محيص لهم عن قبول أخبارهم: روى أبو المحاسن الحسن بن على، بإسناده إلى أبى البخترى، قال: دخل أبو حنيفة على أبى عبد الله عليه السلام، فلما نظر إليه الصادق قال: كأنى أنظر إليك وأنت تحبى سنّة جدّى بعد ما اندرست، وتكون مفرعاً لكلّ ملهوف، وغياًثاً لكلّ مهموم، بك يسلك المتحيرون إذا وقفوا، وتهديهم إلى واضح الطريق إذا تحيروا، ذلك من الله العون والتوفيق، حتى يسلك الربانيون بك الطريق.

وروى الإمامية بأجمعهم أنّه لَمّا دخل أبو حنيفة على خليفته وقتة أبى جعفر المنصور العباسى، وكان عنده عيسى بن موسى، فقال عيسى: يا أمير المؤمنين هذا عالم الدنيا اليوم، فقال المنصور: يا نعمان ممّن أخذت العلوم؟ قال: عن أصحاب على بن على، وعن أصحاب عبد الله بن عباس عن ابن عباس. فقال المنصور: لقد استوثقت من نفسك يا فتى.

وفى كتب الإمامية أيضاً: إن أبا حنيفة كان جالساً فى المسجد الحرام، وحوله زحام كثير من كلّ الآفاق، قد اجتمعوا يسألونه من كلّ جانب فيجيبهم، وكانت المسائل فى كفه فيخرجها فيناولها، فوقف عليه الإمام أبو عبد الله، ففطن به أبو حنيفة فقام. ثم قال: يا ابن رسول الله، لو شعرت بك

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٧٨

أولاً ما وقفت، لا أرانى الله جالساً وأنت قائم. فقال له أبو عبد الله: اجلس أبا حنيفة وأجب الناس، فعلى هذا أدركت آبائى.

وهذان الخبران موجودان فى شرح التجريد لابن المطهر الحلّى، فى مسألة تفضيل حضرة الأمير.

فإنّ وسوس شيطان الشيعة فقالوا: إذا كان أبو حنيفة وأمثاله من مجتهدى أهل السنّة تلامذة حضرات الأئمة، فلماذا أفتوا على خلافهم فى مسائل كثيرة؟ فأقول: إنّ جواب هذا مذكور فى مجالس المؤمنين للقاضى نور الله المسترى، فإنّه قال: كان ابن عباس تلميذ حضرة

الأمير، وكان قد بلغ مرتبة الاجتهاد، وكان يجتهد فى محضر من حضره الأمير، ويخالفه فى بعض المسائل، فلا يعترض عليه حضرة الأمير فى ذلك».

أقول:

إنّ هذا الكلام الذى ذكره (الدهلوى) حسبه، يشتمل على أكاذيب غريبة وافترادات عجيبة:

فأولها: ما نسبه إلى كتب الإمامية من اعتراف أكابرهم بملاطفة أهل البيت لأئمة أهل السنة، فى الفقه والأصول والعقائد والسلوك والتفسير والحديث، لا سيما دعوى كون ذلك على الدوام، وثبوته عند الإمامية بطرق صحيحة.

والثانى: ما نسبه إلى كتب الإمامية من انبساط الأئمة عليهم السلام فى حق أئمة أهل السنة، لا سيما دعوى كونه على الدوام، وثبوت ذلك عند أكابر الإمامية وتصحيحهم له.

والثالث: ما نسبه إلى كتب الإمامية من أن الأئمة عليهم السلام بشرّوا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٧٩

أئمة أهل السنة، وأنّ أكابر علماء الإمامية يعترفون بذلك وبصحته.

والرابع: ما نسبه إلى كتب الإمامية من أن دعوى صحته وثبوت ملاطفات الأئمة عليهم السلام، وانبساطهم لأئمة أهل السنة، وذلك على الدوام والاستمرار، وأيضاً، دعوى بشارتهم لهم ... فى كتب الإمامية ... كل ذلك كذب وافتراد.

والرابع: ما نسبه إلى العلامة الحلى فى (نهج الحق) من الاعتراف بإجازة الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام وزيد الشهيد أباً حنيفه بالإفتاء. والغريب أنه ينسب هذا إلى العلامة كذباً، ومع ذلك يقصد إثبات كذب العلامة فى نقل حديث التشبيه، أعاذنا الله من الوقاحة والضلالة.

والخامس: دعوى أنّ ما حكاه أبو المحاسن حسن بن على بإسناده عن أبى البختري ... من روايات الإمامية ... فإنّها كذب محض ... والأصل فى هذه الأكذوبه هو أبو المؤيد الخوارزمي صاحب (جامع مسانيد أبى حنيفه)، رواها بطريق أخطب خوارزم، وقد أخذ الكابلى الرواية من (جامع المسانيد)، لكنّه حذف السند حتّى أبى المحاسن، وأسقط السند من أبى المحاسن إلى أبى البختري، وإليك نصّ ما جاء فى (جامع مسانيد أبى حنيفه) حيث قال: «وأخبرنى سيد الوعاط إسماعيل بن محمّد الحجى بخوارزم إجازة قال: أخبرنى الصّيدر العلامة صدر الأئمة أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي قال: أخبرنى الإمام أبو المحاسن الحسن بن على فى كتابه، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الزاهد الصفار، ثنا أبو على الحسن بن على الصفار، أنا أبو نصر محمّد ابن مسلم، أنا أبو عبد الله محمّد بن عمر، أنا الأستاذ أبو محمّد عبد الله بن محمّد ابن يعقوب الحارثى البخارى، بإسناده إلى أبى البختري قال:

دخل أبو حنيفه على جعفر الصادق رضى الله عنه، فلما نظر إليه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٨٠

جعفر قال: كأتى أنظر إليك وأنت تحبى سنه جدّى صلى الله عليه وسلّم بعد ما اندرست، وتكون مفزعا لكلّ ملهوف، وغياثاً لكلّ مهموم، بك يسلك المتحيرون إذا وقفوا، وتهديهم إلى واضح الطريق إذا تحيروا، فلك من الله العون والتوفيق، حتّى يسلك الربانيون بك الطريق» (١).

وهذه عبارة الكابلى فى (الصواقع):

«روى أبو المحاسن الحسن بن على، بإسناده إلى أبى البختري قال:

دخل أبو حنيفه على جعفر بن محمّد الصادق، قال: كأتى أنظر إليك وأنت تحبى سنه جدّى بعد ما اندرست، وتكون مفزعا لكلّ ملهوف، وغياثاً لكلّ مهموم، بك يسلك المتحيرون إذا وقفوا وتهديهم إلى واضح الطريق إذا تحيروا، فلك من الله العون والتوفيق حتّى يسلك الربانيون بك الطريق».

والسادس: نسبة ما حكاه من مدح عيسى بن موسى لأبى حنيفة، والكلام الذى جرى بينه وبين المنصور، إلى جميع الإمامية ... وقد ذكر هذه الرواية النووى فى (تهذيب الأسماء واللغات) باختلافٍ يسير.

على أنه لا علاقة لهذه الرواية بمطلوبه، وهو كون أبى حنيفة مقبولاً لدى أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، إذ لا يثبت منها مدح من أحدٍ منهم لأبى حنيفة.

والسابع: نسبة الرواية المتضمنة لأمر الإمام الصادق عليه السلام بأبى حنيفة بأن يجلس ويحيط الناس، إلى كتب الإمامية، فإنها كذب محض، والكابلى ذكر هذه الرواية - ورواية دخول أبى حنيفة على المنصور المتقدمة - فلم يجرأ على نسبتها إلى الإمامية.

(١) جامع مسانيد أبى حنيفة ١/ ١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٨١

والثامن: نسبة كلتا الروايتين إلى شرح التجريد للعلامة الحلى.

والتاسع: قوله: هما مذكوران فى شرح التجريد للعلامة الحلى فى مسألة تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام.

وهذا من أعاجيب الأكاذيب، كيف ينسب روايتين إلى كتاب، ويعين موضعهما منه، وهذه نسخ كتاب شرح التجريد للعلامة منتشرة فى كل مكان، فليلاحظ مبحث التفضيل منه بكل إمعانٍ وتدبرٍ ...

والعاشر: ما نسبته إلى كتاب (مجالس المؤمنين) من اجتهاد ابن عباس فى محضر أمير المؤمنين، وإذن الإمام له فى ذلك، وأنه ربّما كان يخالف الإمام ... كذب وافتراء ...

ولمخاطبنا (الدهلوى) فى خصوص حديث (التشبيه) أكاذيب:

١- زعم فساد مبادئ الإستدلال بحديث التشبيه ومقدماته، من الرأس إلى القدم.

٢- نفى كون هذا الحديث من روايات أهل السنة.

٣- إنه لا أثر لهذا الحديث فى كتب البيهقى.

٤- إن القاعدة المقررة لدى أهل السنة هى عدم جواز الاحتجاج بحديث لم يخرج أحد من أئمة الحديث، فى كتاب التزم فيه بالصحة، كالبخارى ومسلم، وسائر أصحاب الصحاح، أو لم ينص مخرجه أو غيره من المحدثين الثقات على صحته بالخصوص.

٥- إن الديلمى والخطيب وابن عساكر جمعوا الأحاديث بطريق البياض، لكى ينظروا فيها، لكنهم لم يوقفوا لهذا الأمر المهم، لقلّة الفرص وقصر الأعمار.

٦- إنهم - يعنى الديلمى والخطيب وابن عساكر وأمثالهم - صرّحوا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٨٢

بالغرض المذكور فى مقدمات جوامعهم.

٧- إن هذا الحديث ليس من الأحاديث المروية فى كتاب من كتب أهل السنة ولو بطريق ضعيف.

٨- إن هذا الحديث تشبيه محض ...

٩- إن استفادة التساوى بين المشبه والمشبه به، من غاية السفاهة.

١٠- إن الأفضلية لا تستلزم الزعامة الكبرى.

١١- إنه دون نفى مساواة الخلفاء الثلاثة للأنبياء فى الصفات المذكورة أو مثلها، خرط القتاد.

١٢- إنه لو تفحص فى كتب أهل السنة، لُعثر على أحاديث كثيرة دالة على التشبيه بالأنبياء فى حقّ الشيخين، بحيث لم يثبت ذلك فى حقّ أحدٍ من معاصريهم.

١٣- إن الإمامة الباقية فى أولاد الوصى، التى كان كل منهم خلفاً للآخر فيها، هى القطيعة والإرشاد...

١٤- إنه لم يرو عن الأئمة الأطهار إلزام كافة الخلاق بأمر الإمامة.

هذا، وقد عرفت أن هذا الحديث (حديث التشبيه) موجود فى كتب أهل السنة، وفى كتب البيهقى، وأن جماعة كبيرة من مشاهير أئمتهم روهه وأثبتوه، وأن ممن اعترف به والد (الدهلوى).

فظهر كذب (الدهلوى) فى كل مورد من هذه الموارد، بل ظهر تجاسره على تكذيب هذه الكثرة من علماء طائفته، لا سيما والده. قوله:

مع أن القاعدة المقررة عند أهل السنة: أن كل حديث رواه بعض

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٨٣

أئمة الحديث فى كتاب غير ملتزم فيه بالصحة...

أقول:

كأن (الدهلوى) تتبه من نومه وغفلته!! إنه بعد أن نفى كون الحديث من روايات البيهقى وغيره من أهل السنة، عاد فذكر هذه القاعدة، لئلا يفتضح وينكشف جهله أو تجاهله... لكن ذكر هذه القاعدة المزعومة هنا، يوجب الطعن فى هذا الجرم الغفير من أعلام المحدثين، الذين أخرجوا هذا الحديث فى كتبهم أو أثبتوه أو أرسلوه إرسال المسلمات...

والأصل فى دعوى وجود هذه القاعدة هو الكابلى، لكن (الدهلوى) زاد فى طنبور الكابلى نعمة، فنسب هذه القاعدة إلى أهل السنة، وجعلها قاعدة مقررة بينهم... وهذا نص عبارة الكابلى:

«السادس- ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى تقواه، وإلى إبراهيم فى خلته، وإلى موسى فى هيبته، وإلى عيسى فى عبادته، فلينظر إلى على بن أبى طالب.

فإنه أوجب مساواته للأنبياء فى صفاتهم، والأنبياء أفضل من غيرهم، فكان على أفضل من غيرهم.

وهو باطل، لأنه ليس من أحاديث أهل السنة، وقد أورده ابن المطهر الحلى فى كتبه، وعزى روايته تارة إلى البيهقى وأخرى إلى البغوى، ولم يوجد فى كتبهما، والحلى لا يصدق أثره. ولأن الخبر الذى رواه بعض أئمة الحديث فى كتاب لم يلتزم صحة جميع ما أورده فيه، ولم يصرح بصحته هو أو غيره من المحدثين، لا يحتج به».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٨٤

### الحديث الصحيح حجة وإن لم يخرج فى صحيح... ص: ٢٨٤

وكلام (الدهلوى) هذا باطل بوجه:

الأول: لا ريب فى وجود الأحاديث قبل البخارى ومسلم وسائر أرباب الكتب الموسومة بالصحيح، وقد كانت دائرة بين العلماء، يستندون إليها ويحتجون بها، ولم يكن الاحتجاج بها موقوفاً على تنصيب أحد على الصحة، بل كل حديث جمع شروط الاعتبار والحجية، فهو حجة. فدعوى «إن كل خبر لم يكن فى كتاب التزم فيه بالصحة أو لم يصرح بصحته لا يحتج به»، لا وجه لها من الصحة، ويبطلها عمل العلماء السابقين من الفقهاء والمحدثين.

الثانى: مقتضى هذه القاعدة سقوط كل حديث جامع لشرائط الحجية لم يخرج فى كتاب التزم فيه بالصحة، ولم ينص على صحته أحد من المحدثين، عن درجة الاعتبار، وعدم صلوحه للاحتجاج والاستناد. وهذا باطل، لأن الملاك صحة الحديث بحسب القواعد والموازين المقررة، فكل حديث وثق رجاله وجمع شرائط الصحة جاز الاحتجاج به، وإن لم يروه أحد ممن التزم بالصحة، وإن لم يصرح بصحته أحد من المحدثين.

الثالث: مقتضى هذا الكلام عدم قابلية الحديث «الحسن» للاحتجاج به، وإن صرح بحسنه أئمة الحديث. والحال أن «الحسن» يحتج به.

### الحديث الحسن يحتج به ... ص: ٢٨٤

الرابع: إن الحديث الجامع لشروط «الحسن» يحتج به، وإن لم يصرح أحد من أئمة الحديث بحسنه ... وقد نص على هذا أكابر نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٨٥

المحققين من أهل السنة، بل عن الخطابى أن مدار أكثر الحديث على الحديث الحسن: فهذه القاعدة المزعومة من الكابلى و (الدهلوى) توجب ضياع أكثر أحاديث أهل السنة، فهماً كمن بنى قصراً وهدم مصراً.

وإليك بعض الكلمات الصريحة فى حجيت الحديث «الحسن»:

قال الزين العراقى:

«والحسن المعروف مخرجاً وقد اشتهرت رجاله بذاك حد

حمد وقال الترمذى ما سلم من الشذوذ مع راو ما اتهم

بكذب ولم يكن فرداً ورد قلت وقد حسن بعض ما انفرد

وقيل ما ضعف قريب محتمل فيه وما بكل ذا حد حصل

إختلف أقوال أئمة الحديث فى حد الحديث الحسن، فقال أبو سليمان الخطابى - وهو حمد المذكور فى أول البيت الثانى - الحسن ما عرف مخرجه واشتهر رجاله، وعليه مدار أكثر الحديث، وهو الذى يقبله أكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء».

قال:

«والفقهاء كلهم تستعمله والعلماء الجل منهم تقبله

وهو بأقسام الصحيح ملحق حجيت وإن يكن لا يلحق

البيت الأول مأخوذ من كلام الخطابى، وقد تقدم نقله عنه، إلا أنه قال: عامة الفقهاء. وعامة الشىء مطلقاً بإزاء معظم الشىء وإزاء جميعه،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٨٤

والظاهر أن الخطابى أراد الكل، ولو أراد الأكثر لما فرق بين العلماء والفقهاء. وقوله: حجيت. نصب على التمييز، أى الحسن ملحق بأقسام الصحيح فى الاحتجاج به، وإن كان دونه فى الرتبة» (١).

وقال ابن حجر العسقلانى: «وخبر الآحاد بنقل عدل تام الضبط، متصل السند، غير معلل ولا شاذ، هو الصحيح لذاته. وهذا أول تقسيم المقبول إلى أربعة أنواع، لأنه إما أن يشتمل من صفات القبول على أعلاها أو لا، الأول: الصحيح لذاته، والثانى: إن وجد فيه ما يجبر ذلك القصور، ككثرة الطرق، فهو الصحيح أيضاً. لكن لا لذاته، وحيث لا جبر، فهو الحسن لذاته، وإن قامت قرينة ترجح جانب قبول ما يتوقف فيه، فهو الحسن أيضاً، لكن لا لذاته» (٢).

وقال ابن حجر أيضاً بعد شرح تعريف الصحيح: «فإن خف الضبط، أى قل، يقال خف القوم خفوفاً قلوفاً، والمراد مع بقاء الشروط المتقدمة فى حد الصحيح، فهو الحسن لذاته، لا لشيء خارج، وهو الذى يكون حسنه بسبب الاعتضاد نحو الحديث المستور إذا تعددت طرقه، وخرج باشتراط باقى الأوصاف الضعيف. وهذا القسم من الحسن مشارك للصحيح فى الاحتجاج به، وإن كان دونه، ومشابه له فى انقسامه إلى مراتب بعضها فوق بعض» (٣).

وقال محمد بن محمد بن على الفارسى - فى (جواهر الأصول) -:

(١) شرح ألفية الحديث للعراقى وراجع أيضاً: فتح المغيـث فى شرح الألفية سخاوى: ٧١ / ١.

(٢) نزهة النظر - شرح نخبة الفكر: ٢٤٣ بشرح القارى.

(٣) المصدر: ٢٩١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٨٧

«الحسن حجة كالصحيح وإن كان دونه، ولهذا أدرجه بعض أهل الحديث فيه ولم يفرد».

وقال جلال الدين السيوطى بعد أن ذكر الحديث الحسن وتعريفه:

«قال البدر ابن جماعة: وأيضاً فيه دور، لأنه عرفه بصلاحيته للعمل به، وذلك يتوقف على معرفة كونه حسناً.

قلت: ليس قوله: ويعمل به من تمام الحد، بل زائد عليه لإفادة أن يجب العمل به كالصحيح، ويدل على ذلك أنه فصله من الحد حيث قال:

وما فيه ضعف قريب محتمل فهو الحديث الحسن، ويصلح البناء عليه والعمل به» (١).

وقال السيوطى أيضاً: «ثم الحسن كالصحيح فى الاحتجاج به وإن كان دونه فى القوة، ولهذا أدرجه طائفة فى نوع الصحيح، كالحاكم

وابن حبان وابن خزيمة، مع قولهم بأنه دون الصحيح الميّن أولاً. ولا بدع فى الاحتجاج بحديث له طريقان لو انفرد كل منهما لم يكن

حجة، كما فى المرسل إذا ورد من وجه آخر مسنداً لوافق مرسل آخر بشرطه كما سيجىء. قاله ابن الصلاح وقال فى الإقتراح: ما قيل

من أن الحسن يحتج به، فيه إشكال، لأنّ ثم أوصافاً يجب معها قبول الرواية إذا وجدت، فإن كان هذا المسمى بالحسن ممّا وجد فيه

أقلّ الدرجات التى يجب معها القبول، فهو صحيح، وإن لم يوجد لم يجز الاحتجاج به وإن سمي حسناً.

اللهمّ إلّا أن يرد هذا إلى أمر اصطلاحى، بأنّ يقال: إن هذه الصفات لها مراتب ودرجات، فأعلاها وأوسطها يسمّى صحيحاً، وأدناها

يسمّى حسناً،

(١) تدريب الراوى - شرح تقريب النواوى ١ / ١٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٨٨

وحينئذ يرجع الأمر فى ذلك إلى الاصطلاح ويكون الكلّ صحيحاً فى الحقيقة» (١).

وقال السيوطى بعد ذكر الحديث الصحيح: «فإن خف الضبط - أى قل - مع وجود بقیة الشروط، فحسن، وهو يشارك الصحيح فى

الاحتجاج به، وإن كان دونه وأما تفاوته، فأعلاه ما قيل بصحته، كرواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، ومحمد بن إسحاق عن

عاصم بن عمر عن جابر» (٢...).

وفى هذه الكلمات غنى وكفاية.

الخامس: إن الحديث الضعيف إذا تعددت طرقه، ارتقى إلى درجة الاحتجاج به، كما بيناه فى مجلد (حديث الولاية). فراجع. فلا وجه

لنفى جواز الاحتجاج به فى هذه الحالة.

ثم لا يخفى أن الكابلى و (الدهلوى) - اللذين اخترعا هذه القاعدة - قد غفلا أو تغافلا عن قاعدتهما هذه فى موارد كثيرة، فاحتجّا

بأخبار غير مروية فيما التزم فيه بالصحة من الكتب، وبأخبار لم يصرح أحد من أئمة الحديث بصحتها، فاحتجّا بهكذا أخبار - بالرغم من

القاعدة التى زعم (الدهلوى) تقررها لدى أهل السنة - لأجل مقابلة الشيعة الإمامية بها!! وهل هذا إلّا تناقض وتهافت!!

والأشنع من ذلك: احتجاجهما بأخبار نصّ أئمتهم فى الحديث والرجال على وضعها واختلاقها ... أما إذا كان البحث فى فضائل أمير

المؤمنين عليه السلام، فلا يأخذان بهذه القاعدة المرفوضة التى ذكرها هنا،

(١) تدريب الراوى - شرح تقريب النواوى ١ / ١٦١.

(٢) إتمام الدراية لقراء التقاية: ٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٨٩

فيكذبان - مثلاً - حديث الولاية، وحديث الطير، وحديث مدينة العلم ...

هذه الأحاديث التى صرح أئمة الحديث بصحتها، فجاز الاحتجاج بها ووجب قبولها - بحسب القاعدة المذكورة -.

فظهر بطلان هذه القاعدة المصنوعة، من كلمات الكابلى و (الدهلوى) طرداً وعكساً، وذلك من العجب العجيب المحير للألباب.

### رأى الدهلوى فى كتب الديلمى والخطيب وابن عساكر ... ص: ٢٨٩

قوله:

وذلك لأن جماعة من المحدثين من أهل السنة فى الطبقات المتأخرة، كالديلمى والخطيب وابن عساكر، لما رأوا ...

أقول:

هذا التعليل العليل من زيادات (الدهلوى) على الكابلى، وهو مردود بوجوه:

الأول: إنه لا علاقة له بالدعوى أصلاً، لأن الدعوى هى: إن كل حديث ليس فى كتاب الترم فيه بالصحة، ولم يصرح أحد من أئمة

الحديث بصحته، لا يحتج به. وأى مناسبة بين هذه الدعوى وبين ما ذكره من أن هؤلاء المحدثين المتأخرين جمعوا فى مجاميعهم

الحديثية الأحاديث الضعيفة والموضوعة والمقلوبة الأسانيد والتمتون؟ ...

فلا يستلزم ثبوت الثانى ثبوت الأول، ولا انتفاؤه يستلزم انتفائه ...

فإن كان ما ذكره بالنسبة إلى كتب هؤلاء المحدثين حقاً، لم يستلزم ذلك حصر الاحتجاج بالأحاديث المخرجة فى الكتب الملتزم فيها

بالصحة، أو

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٩٠

الأحاديث المنصوص على صحتها بالخصوص، وإن لم يكن ما ذكره فى حقها حقاً، لم يلزم عدم الحصر المذكور ... وهذا بين جداً.

الثانى: ظاهر هذا الدليل اعتبار كتب الطبقة المتقدمة على من ذكرهم، وأن أحاديثهم يحتج بها. وقد عرفت

رواية عبدالرزاق (٢١١)

وأحمد بن حنبل (٢٤١)

وأبى حاتم (٢٧٧)

وابن شاهين (٣٨٥)

وابن بطة (٣٨٧)

والحاكم (٤٠٥)

وابن مردويه (٤١٠)

وأبى نعيم (٤٣٠)

والبيهقى (٤٥٨)

لحديث التشبيه.

وهؤلاء كلهم متقدمون على الديلمى والخطيب وابن عساكر، لأن تاريخ وفاة آخرهم - وهو البيهقى - سنة (٤٥٨). وتاريخ وفاة الديلمى

سنة (٥٠٩) وابن عساكر سنة (٥٧١).

فيكون حديث التشبيه بهذا البيان، قابلاً للاحتجاج والاستدلال.

وإذا كان هذا حال كتب الديلمي والخطيب وابن عساكر فى رأى (الدهلوى)، فكيف يستند إلى بعض أخبار الديلمي - بتقليد من الكابلى - عند الجواب على المطعن العاشر من مطعن عثمان، ممّا هو مكذوب قطعاً؟! ويستند إلى بعض خرافات الديلمي فى فضل عثمان، لا سيما مع

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٩١

تنصيب بعض أكابرهم على كونه موضوعاً؟!

وإذا كان ما ذكره هو حال كتب ابن عساكر، فلماذا يستند إلى حديث موضوع، يرويه ابن عساكر فى وجوب حبّ أبى بكر وشكره؟ ويحتجّ بالحديث الموضوع: «حبّ أبى بكر وعمر من الإيمان وبغضهما نفاق» عن ابن عساكر، فى جواب عن آية المودة «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى» (١)!!

الثالث: ظاهر هذا الكلام، أنّ الأحاديث الحسان صالحة للاحتجاج كالأحاديث الصّحاح، ولو لم تكن قابلاً لذلك، لم يكن وجه لعناية المتقدمين بضبط الأحاديث الحسان وجمعها كالصّحاح ... لكنّه أفاد سابقاً بعدم حجّية الأحاديث الحسان ... وهذا تهافت صريح.

الرابع: ظاهر قوله: «لميّزوا الموضوعات من الحسان لغيرها» أنّ أحاديث المتأخرين هى بين موضوعات وبين حسان لغيرها، مع العلم بأنّ الأحاديث الضعيفة - التى يشتمل عليها كتب المتأخرين - أعمّ من الحسان لغيرها والضعاف غير الحسان لغيرها التى لم تصل حدّ الوضع، فما وجه ترك القسم الثالث، وهو الأحاديث الضعيفة غير الحسان لغيرها وغير الموضوعات؟!

الخامس: إنّ رواية الأحاديث الموضوعه حرام بالإجماع، فإثبات رواية الديلمي والخطيب وابن عساكر وأمثالهم للموضوعات مع علمهم بذلك، هو فى الحقيقة تفسيق لهؤلاء الأساطين.

السادس: قال السمعاني فى (ذيل تاريخ بغداد):

(١) الشورى ٤٢: ٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٩٢

«والخطيب فى درجة القدماء من الحفاظ والأئمة الكبار كيجبى بن معين، وعلى بن المدينى، وأحمد بن أبى خيثمة، وطبقتهم، وكان علامة العصر، اكتسى به هذا الشأن غضارة وبهجة ونضارة» (١).

وهذا الكلام يبطل ما ذكره (الدهلوى) من جعل الخطيب من المحدثين المتأخرين المخلطين، فلا تغفل.

قوله:

إلّا أنّه لقلّة الفرصة عندهم وقصر أعمارهم، لم يتمكّنوا من ذلك ...

أقول:

نعم، لقد صرف (الدهلوى) عمره الطويل فى طلب الشهرة وتحصيل الجاه، وتخليع العوام، فلم تبق له فرصة لأنّ يلقى نظرة ثانية على كتابه المنتحل من خرافات الكابلى، فيميز بها الموضوعات الصريحة والمكذوبات الفضيحة، من الكلمات المليحة والإفادات الصحيحة

...

لكن المتأخرين عنه - خصوصاً تلميذه الرشيد الدهلوى - حاولوا الاحتراز عن الخطّ الذى مشى عليه (الدهلوى)، كيلا يتورطوا كما تورط، ولا يقعوا فى الهوة السحيقة التى وقع فيها، إلّا أنّ لكلّ منهم توهمات غريبة وأكذوبات ظاهرة، كما لا يخفى على من نظر فى الأجوبة والردود المكتوبة على مؤلفاتهم.



وبعد، فإنّ كلمات أعلام القوم فى وصف الديلمى والخطيب وابن

(١) أنظر: الوافى بالوفيات ٧/ ١٩٤.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٩٣

عساكر وكتبهم الحديثية، لتكشف عن بطلان ما ذكره (الدهلوى)، من ذلك قول الحافظ الذهبى فى ترجمة الخطيب: «قد كان رئيس الرؤساء تقدّم إلى الخطباء والوعاظ أن لا يرووا حديثاً حتى يعرضوه عليه، فما صحّحه روه وما ردّه لم يذكره» (١). وقد أورد (الدهلوى) أيضاً هذا المطلب بترجمة الخطيب من كتابه (بستان المحدثين). فهل يعقل أن يكون للخطيب فرصة النظر فى الأحاديث التى يعرضها عليه الخطباء والوعاظ وغيرهم من علماء عصره ومحدثى وقته، حتى لا يرووا للناس الأحاديث الموضوعية والأشياء الباطلة، ثم يترك مؤلفاته مشتملة على الموضوعات والمكذوبات، من غير إفراس لها عن الأحاديث الصحيحة والمعتمدة، فىكون مصداقاً لقوله عزّوجلّ: «أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم» (٢) وقوله «كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» (٣)!

### رأى الدهلوى فى كتب ابن الجوزى والسخاوى والسيوطى ... ص: ٢٩٣

قوله:

ثم جاء من بعدهم، فميّز الموضوعات عن غيرها، كما فعل ابن الجوزى فى كتابه (الموضوعات) والسخاوى الذى جمع الحسان لغيرها فى

(١) سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٨٠، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٤١.

(٢) البقرة ٢: ٤٤.

(٣) الصف ٦١: ٣.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٩٤

كتابه (المقاصد الحسنة) وكذلك السيوطى ...

أقول:

مراد (الدهلوى) من لفظ (الامتياز) هو (التمييز)، والقول بأنّ هؤلاء ميّزوا الأحاديث بعضها عن بعض، يضره ولا ينفعه، لوجود الأحاديث الكثيرة التى نقلها هؤلاء المتأخرون - كالمقدمين عليهم - تؤيد الشيعة وتثبت مطلوبهم ...

الأ- ترى أنّ السخاوى الحافظ، أورد حديث (أنا مدينة العلم وعلى بابها) فى كتابه (المقاصد الحسنة) فى الأحاديث المشتهرة على الألسنة) وذهب إلى القول بصحّته، واستشهد بكلام الحافظ العلاءى فى تصحيحه، خلافاً لمن اقتدى به (الدهلوى) وذهب إلى بطلانه، فإذا كان السخاوى قد ميّز الحسان من غيرها - كما يقول هنا - فقد سقط وبطل ما ذكر هناك.

وأيضاً، إذا كان السيوطى من نقاد الحديث، وأنّه قد جمع فى (الدرّ المنثور) الأحاديث الحسان لغيرها - كما تفيد عبارته هذه -، فإنّ كتابه (الدرّ المنثور) يشتمل على كثير من الأحاديث المؤيدة لمذهب الإمامية، والمبطلّة لمزاعم مخالفيهم، كما لا يخفى على من

لاحظ مثلاً ما ذكره السيوطى فى الآية: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيموا الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» (١)

والآية: «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد» (٢)

وفى تفسير سورة البراءة ... وغيرها ...  
وأما ابن الجوزى، فالسبب فى جعله من نقاد الحديث والمميزين

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) الرعد ١٣: ٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٩٥

لحقه من باطله، هو- والعياذ بالله إبطاله لكثير من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، والتي أوردها هذا الرجل فى (الموضوعات) مثل: حديث الطير، وحديث أنا مدينة العلم ...

لكن (الدهلوى) لن يتحقق غرضه من نقل آراء ابن الجوزى فى مناقب الإمام مع وصفه بما وصفه، لثبوت صححة الحديثين المذكورين وغيرهما، بتصريح كبار أئمة أهل السنة على ذلك، ولأن كبار علماء القوم فى علم الحديث ينصون على اشتغال كتاب (الموضوعات لابن الجوزى) على الصحاح والحسان من الأحاديث، بل قيل باشتغال الكتاب المذكور على ستمائة حديث غير موضوع، ومنها أحاديث أخرجه الشيخان وغيرهما من أرباب الصحاح والمسانيد والسنن ...

ومن هنا ترى المحققين من أهل السنة، لا يعتبرون بكلام ابن الجوزى وبحكمه بالوضع فى كثير على طائفة من الأحاديث ... وإذا كان ابن الجوزى من نقاد الحديث ... فقد أورد فى كتاب (الموضوعات) طائفة كبيرة من مناقب الشيوخ وغيرهما، وصرح بأنه قد ترك ذكر أحاديث كثيرة شائعة على السنة العوام وهى من الموضوعات، وأن من الأحاديث التى أدرجها فى كتابه المذكور هو: «ما صب الله فى صدرى شيئاً إلا وصبته فى صدر أبى بكر» وحديث: «إن النبى صلى الله عليه وسلم أتى بجنازة رجل، فلم يصل عليه، فقيل له: يا رسول الله، ما رأيناك تركت الصلاة على أحد إلا هذا! قال: إنه كان يبغض عثمان» ...

وحديث «المنام» الذى وضعه على ابن عباس، الذى جاء فيه عن النبى:

«إن عثمان بن عفان أصبح عروساً فى الجنة وقد دعيت إلى عرسه ...»

لقد أدرج ابن الجوزى الناقد للحديث- كما ذكر (الدهلوى) هنا- هذه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٩٦

الأحاديث، فى كتابه فى (الموضوعات)، لكن (الدهلوى) تمسك بهذه الأباطيل والموضوعات فى كتابه (التحفة) فى مقابلة الشيعة!!

...

هذا، والجدير بالذكر أن (الدهلوى) قد أخذ كل ما ذكره حول الديلمى والخطيب وابن عساكر ... وحول السخاوى وابن الجوزى والسيوطى ... أخذ كل ذلك من عبارة والده فى (قزة العينين)، مع تصرفات له فيها، كإسقاطه اسم (الحاكم) من طبقة البخارى ومسلم والترمذى ...

ولعل السبب فى هذا الإسقاط هو تصحيح الحاكم لجملة من الأحاديث، كحديث الولاية، وحديث الطير، وحديث مدينة العلم ...

فلهذا حذف اسمه، لأن الاعتراف بكونه من نقدة الحديث- كالبخارى ومسلم- ينافى السعى فى إبطال هذه الأحاديث وردّها!!

قوله:

وقد نص أولئك الجامعون لتلك الأحاديث ...

أقول:

يعنى: إنه قد صرح أولئك الجامعون للأحاديث، فى مقدمات جوامعهم، بأنهم قد جمعوا تلك الأحاديث فى كتبهم، مع اشتغالها على

الموضوعات والضعاف أيضاً، حتى يميزوا فى مرحلة أخرى بعضها عن بعض، ويستخرجوا من بينها الحسان ...

ودعوى تصريح القوم بذلك، لا أساس لها من الصحة، بل لم يجرأ عليها الكابلي أيضاً، فهي من خصائص (الدهلوى).

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٩٧

ويظهر بطلان هذه الدعوى، من كلام الديلمي في خطبة كتاب (الفردوس) فإنه قد شنع الديلمي بشدة على رواة القصص والمكذوبات.

ويظهر بطلانها أيضاً، من احتجاج الكابلي بما أخرجه الديلمي وابن عساكر، في المواضيع المختلفة، من كتابه (الصواعق).

بل (الدهلوى) نفسه، يحتج بأحاديث هؤلاء العلماء والحفاظ، إلا أنه

يعمد إلى توهين كتبهم وإسقاط أخبارهم عن الاعتبار، لأجل الرد على الشيعة، ولغرض التفوق عليهم في البحث...

فإن كان ما ذكره (الدهلوى) حول هؤلاء صحيحاً، وما قاله عن كتبهم حقاً، وقع التناقض بينه وبين تلك المدائح الجليلة من كبار العلماء في حقهم.

وقد تقدم سابقاً ذكر بعض ما قيل في كتاب الفردوس.

### الثناء على مصنفات الخطيب ... ص: ٢٩٧

وهذه كلمات من أعلام القوم في مدح تصانيف الخطيب البغدادي:

١- قال ابن جزلة- في كلام له حول علم الحديث: «قد صنّف الناس في ذلك، ومعرفة الرجال، وأكثروا وعنوا وبالغوا، وميزوا الثقة من المتهم، والضعيف من القوى، وما أعظم فائدته وأحمد موقعه، لكثرة ما دسّ الملحده والزنادقة من الأحاديث الموضوععة البشعة المنفرة، التي فسد بسماعها خلق من الناس، واعتقد الغر عند سماعها أنها من قول صاحب الشرع، فهلك وتسرع إلى الكذب، ومال إلى الخلاعة، نعوذ بالله من الشقاء والبلاء.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٩٨

وهذا الكتاب الذي صنّفه الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، الحافظ البغدادي رحمه الله، وسماه (تاريخ بغداد)، كتاب جليل في هذا العلم، نفيس، قد تعب فيه، وسهر، وأطال الزمان، والله تعالى يشبه ويحسن إليه، إلا أنه طويل، وللإطالة آفات، أقربها الملل، والملل داعية الترك، وقد استخرت الله تعالى واختصرته» «...، ١».

٢- السمعاني: بترجمة الخطيب: «صنّف قريباً من مائة مصنف، صارت عمدة لأصحاب الحديث، منها التاريخ الكبير لمدينة السلام بغداد» «٢».

٣- ابن خلّكان: «أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن يحيى بن مهدي ابن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب، صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنّفات المفيدة. كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين.

ولو لم يكن له سوى (التاريخ) لكفاه، فإنه يدلّ على اطلاع عظيم» «٣».

٤- الذهبي: «قال الحافظ ابن عساكر: سمعت الحسين بن محمد يحكي عن ابن خيرون أو غيره: إن الخطيب ذكر أنه لما حجّ، شرب من ماء زمزم ثلاث شربات، وسأل الله تعالى ثلاث حاجات، أن يحدث (تاريخ بغداد) بها، وأن يملئ الحديث بجامع المنصور، وأن يدفن عند بشر الحافي. فقضيت له الثلاث» «٤».

(١) مختار تاريخ بغداد لابن جزلة البغدادي- مخطوط.

(٢) الأنساب ٢/ ٣٨٤.

(٣) وفيات الأعيان ١/ ٩٢.

(٤) سير أعلام النبلاء- ترجمة الخطيب ١٨ / ٢٧٩.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٢٩٩

وقال الذهبي أيضاً: «قال غيث الأرمنازي، قال مكى الزميلي: كنت نائماً ببغداد، في ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربعمائة، فرأيت كأننا اجتمعنا عند أبي بكر الخطيب في منزله، لقراءة التأريخ على العادة، فكأن الخطيب جالس، والشيخ أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي عن يمينه، وعن يمين نصر رجل لم أعرفه، فسألت عنه فقيل: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، جاء يسمع التأريخ، فقلت في نفسي: هذه جلاله أبي بكر، إذ يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقلت: هذا رد لقول من يعيب التأريخ، ويذكر أن فيه تحاملاً على أقوام» (١).

٥- السبكي: «قال أبو الفرج الإسفرائني، وأسنده عنه الحافظ ابن عساكر في التبيين، قال أبو القاسم مكى بن عبدالسلام المقدسي: كنت نائماً في منزل الشيخ أبي الحسن الزعفراني ببغداد، فرأيت في المنام عند السحر، كأننا اجتمعنا عند الخطيب لقراءة التأريخ في منزله على العادة، وكان الخطيب جالس وعن يمينه الشيخ نصر المقدسي، وعن يمين الفقيه نصر رجل لا أعرفه، فقلت: من هذا الذي لم تجر عاداته بالحضور معنا! فقيل لي: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، جاء يسمع التأريخ، فقلت في نفسي: هذه جلاله الشيخ أبي بكر، إذ حضر النبي صلى الله عليه وسلم مجلسه، وقلت في نفسي: هذا أيضاً رد لمن يعيب التأريخ، ويذكر أن فيه تحاملاً على أقوام، وشغلني التفكير في هذا عن النهوض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤاله عن أشياء كنت قد قلت في نفسي أسأله عنها، فانتبهت في الحال ولم أكلمه صلى الله عليه وسلم» (٢).

(١) سير أعلام النبلاء- ترجمة الخطيب ١٨ / ٢٨٨، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٤٥.

(٢) طبقات الشافعية ٤ / ٣٦.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٠٠

٦- الذهبي: «أنشدني أبو الحسين الحافظ، أنشدنا جعفر بن منير، أنشدنا السلفي لنفسه:

تصانيف ابن ثابت الخطيب ألد من الصبا الغض الرطيب

تراها إذ رواها من حواها رياضاً للفتى اليقظ اللبيب

ويأخذ حسن ما قد ضاع منها بقلب الحافظ الفطن الأريب

وأية راحة ونعيم عيش يوازي كتبها بل أي طيب

رواها السمعاني في تاريخه عن يحيى بن سعدون عن السلفي» (١).

والعجيب، أن (الدهلوي) نفسه يكثر من الثناء على (تاريخ بغداد) وغيره من مصنفات الخطيب، فقد ذكر في (بستان المحدثين): «أن

مصنفات الخطيب تزيد على ستين كتاباً، منها تاريخ بغداد والكفاية ...

وغير ذلك من التصانيف المفيدة التي هي بضاعة المحدثين وعروتهم في فنهم» ثم أورد أشعار الحافظ أبي طاهر السلفي المذكورة،

وذكر شرب الخطيب من ماء زمزم، والمنام الذي تقدم عن الذهبي وغيره ...

**الثناء على مصنفات ابن عساكر ... ص: ٣٠٠**

وأما تصانيف الحافظ ابن عساكر:

١- فقد قال ابن خلكان: «وصف التصانيف المفيدة، وخرج التخاريج، وكان حسن الكلام على الأحاديث، محفوظاً في الجمع

والتأليف، صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة، أتى فيه بالعجائب، وهو على نسق تاريخ بغداد. قال شيخنا الحافظ العلامة أبو

(١) سير أعلام النبلاء- ترجمة الخطيب ١٨ / ٢٩٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٠١

محمّد عبدالعظيم المنذرى حافظ مصر أدام الله به النفع- وقد جرى ذكر هذا التاريخ، وأخرج لى منه مجلداً، وطال الحديث فى أمره واستعظامه- ما أظنّ هذا الرجل إلّا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل نفسه، وشرع فى الجمع من ذلك الوقت، وإلّا فالعمر يقصر عن أن يجمع الإنسان فيه مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتتبه. ولقد قال الحق، ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول، ومتى يتسع للإنسان الوقت حتّى يضع مثله!

وهذا الذى ظهر له هو الذى اختاره، وما صحّ له إلّا بعد مسوّدات لا يكاد ينضبط حصرها، وله غيره تواليف حسنة وأجزاء ممتعة» (١).

٢- اليافعى: «وقال بعض العلماء بالحديث والتاريخ: ساد أهل زمانه فى الحديث ورجاله، وبلغ فيه إلى الذروة العليا، ومن تصفّح تاريخه علم منزلة الرجل فى الحفظ. قلت: بل من تأمل تصانيفه ومن حيث الجملة، علم مكانه فى الحفظ والضبط للعلم والاطلاع وجودة الفهم والبلاغة والتحقيق والاتساع فى العلوم، وفضائل تحتها من المنافع والمحاسن كلّ طائل» (٢).

٣- السبكى: «له تاريخ الشام فى ثمانين مجلّدة وأكثر، أبان فيه عمّا لم يكتبه غيره وإنّما عجز عنه، ومن طالع هذا الكتاب عرف إلى أى مرتبة وصل هذا الإمام، واستقلّ الثريا وما رضى بدر التمام، وله: الأطراف، وتبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبو الحسن الأشعري، وعدّة تصانيف وتخاريج، وفوائد ما الحفظ إليها إلّا محاويج، ومجالس أملاها من صدره يخز لها البخارى ويسلم بمسلم ولا يرتدا، أو يعمل فى الرحلة

(١) وفيات الأعيان ٣ / ٣٠٩.

(٢) مرآة الجنان ٣ / ٢٩٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٠٢

إليها هزل المهارى» (١).

قوله:

فمع العلم بواقع حال تلك الكتب كما صرح به أصحابها، كيف يجوز الاحتجاج بتلك الأحاديث.

أقول:

لم نقف على كلام لأصحاب تلك الكتب يفيد ما نسب إليها، ولا على كلام لغير أصحابها يتضمّن تلك النسبة... بل وجدناهم- على العكس ممّا زعم (الدّهلوى)- يمدحون (الفردوس) و (تاريخ بغداد) و (تاريخ دمشق)، كما وجدناهم يستدلّون بأخبار هذه الكتب ويعتمدون عليها، بل وجدنا (الدّهلوى) نفسه يثنى على كتب الخطيب فى (بستان المحدثين) ويستدل بروايات الديلمى وابن عساكر فى كتابه (التحفة).

فلماذا لا يجوز للشيعه الاحتجاج بأحاديث هؤلاء الأعظم، من حفاظ أهل السنّة؟

قوله:

ولهذا، فقد نقل صاحب جامع الأصول أنّ الخطيب قد روى أحاديث الشيعة عن الشريف المرتضى...

(١) طبقات الشافعية ٧ / ٢١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٠٣

أقول:

أما أولاً: فإنه لم يذكر الموضوع الذى نقل عنه هذا الكلام لكى نراجعه.

وأما ثانياً: مجرد رواية الخطيب لأحاديث الشيعة عن السيد المرتضى، لا يوجب القدح فى كتابه (تاريخ بغداد) وغيره، لجواز أنه قد كتب أحاديث الشيعة فى بياض يخصها، ولم يدرجها فى كتاب (تاريخ بغداد) المقبول لدى أساطين العلماء، فلا مانع من الاحتجاج بروايات التاريخ ونحوه من الكتب السائرة، كما اتفق (لدهلوى) فى الباب الحادى عشر من كتابه، تقليداً للكابلى.

وأما ثالثاً: إن ما ذكره يدل على جلاله قدر السيد المرتضى رحمه الله.

وبذلك أيضاً يظهر ما فى تهجين (الدهلوى) للسيد المذكور فى باب النبوة من كتابه (التحفة).

قوله:

وعلى الجملة، فإن هذا الحديث ليس من تلك الأحاديث أيضاً، فإنه لا وجود له فى شيء من كتب أهل السنة، ولو بطريقٍ ضعيف.

أقول:

لقد كرر (الدهلوى) هذه المزعمه المكذوبه مرةً أخرى ... سبحانه هذا بهتان عظيم ... لكنك قد عرفت وجود هذا الحديث الشريف فى:

كتاب السنة. لابن شاهين البغدادي.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٠٤

وتاريخ نيسابور. للحاكم النيسابورى.

والإبانه. لابن بطة العكبرى.

وفضائل الصحابة. لأبى نعيم الأصبهاني.

وفضائل الصحابة. لأبى بكر البيهقي.

ومناقب على بن أبى طالب. لابن المغازلى الواسطى.

وفردوس الأخبار. لشيرويه بن شهردار الديلمى.

وزين الفتى فى تفسير سورة هل أتى. للعاصمى.

والخصائص العلوية. لأبى الفتح النطنزى.

ومسند الفردوس. لشهدار بن شيرويه الديلمى.

وكتاب مناقب على بن أبى طالب. للخطيب الخوارزمى.

ومعجم الأدباء. لياقوت الحموى.

ووسيلة المتعبدين. لملا عمر.

ومطالب السؤل. لابن طلحة النصبى.

وكفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب. للكنجى.

والرياض النضرة. وذخائر العقبى. لمحج الدين الطبرى.

والمودة فى القربى. للسيد على الهمدانى.

وتوضيح الدلائل. للسيد شهاب الدين أحمد.

وهداية السعداء. لشهاب الدين الهندى.

والفصول المهمة. لابن الصباغ المالكى.

والفواتح- شرح ديوان أمير المؤمنين. للحسين الميبدى.

ونزهة المجالس. للصفورى.

والإكتفاء. لإبراهيم الوصابى اليمنى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٠٥

والأربعين. لجمال الدين المحدث الشيرازى.

ووسيلة المال. لأحمد بن الفضل المكى.

وسير الأقطاب. للشيخ الله ديا.

ومفتاح النجا. لميرزا محمد البدخشانى.

ومعارج العلى. لمحمد صدر العالم.

والروضة النديّة. لمحمد بن إسماعيل اليمانى.

وغيرها من كتب أهل السنّة.

فما هذا الجحود والإنكار؟

ولماذا لا يحتفل هذا الرّجل بمؤاخذة المّطّلعين على كتب الأخبار؟

لقد ظهر وجود هذا الحديث الشريف فى كتب أهل السنّة ظهور الشّمس فى رابعة النهار، فلا أثر لإنكار المنكرين وجحد الجاحدين.  
والحمد لله رب العالمين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٠٩

### دلالة حديث التشبيه ... ص: ٣٠٩

#### إشارة

قد عرفت أنّ هذا الحديث من أخبار أهل السنّة فى طائفة من مصادرهم المعترّبة، وأنّ مناقشات (الدّهلوى) حول سنده والكتب التى أخرجته لا أساس لها من الصّحّة...

ثمّ شرع فى المناقشة فى دلالة الحديث، وسيّضح للقارئ الكريم سقوط جميع مناقشاته فى هذه الناحية كذلك:  
قوله:

الثانى: إنّ ما ذكر محض تشبيه لبعض صفات الأمير ببعض صفات أولئك الأنبياء.

### من وجوه دلالة الحديث على المساواة ... ص: ٣٠٩

#### إشارة

أقول:

إنّ نفي دلالة هذا الحديث الشريف على مساواة أمير المؤمنين عليه السلام للأنبياء الكرام المذكورين فى الصفات المذكورة فى الحديث، وحمل الحديث على مجرّد التشبيه بين الطرفين ... مكابرة واضحة لكلّ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣١٠

عارفٍ بأساليب الكلام ... ولمزيد البيان والوضوح نذكر الوجوه الاتية:

**١- إفادة هذا التركيب للعتية ... ص: ٣١٠**

إن أصل هذا التركيب- أعنى: من أراد أن ينظر ... يفيد عتية ما يراد النظر إليه لما أمر بالنظر إليه، فهو مثل: من أراد أن ينظر إلى أفضل رجل فى البلد فلينظر إلى فلان، ولا ريب أنه لا مساغ للتشبيه فى مثل هذا الكلام، بأن يكون المراد: إن من أمر بالنظر إليه مشابه للأفضل من فى البلد، وليس الأفضل حقيقة.

إنه لا مساغ لأن يراد ذلك، أو يدعى كونه المراد، فى مثل الكلام المذكور، بل المراد كون هذا الشخص هو الأفضل حقيقة. إلا أنه لما كانت العتية فى الحديث الشريف متعذرة، فلا مناص على أقرب الامور أى العتية، وهو المساواة، فىكون المعنى: من أراد أن ينظر إلى آدم ويلحظ علمه فلينظر إلى على بن أبى طالب، فإنه الذى يماثله ويساويه فى العلم، بمعنى أن جميع العلوم الحاصلة لآدم عليه السلام حاصلة لعلى عليه السلام. وهكذا فى باقى الصفات المذكورة فى الحديث.

فظهر، أن المراد هو المساواة، وإلا لسقط الكلام النبوى عن البلاغة اللائقة به. ويشهد بما ذكرنا: ما جاء فى كلام المحبى بترجمة عيسى بن محمد المغربى صاحب (مقاليد الأسانيد) حيث قال: «وكان للناس فيه اعتقاد عظيم، حتى أن العارف بالله السيد محمد بن باعلوى كان يقول فى شأنه: إنه زروق زمانه. وكان السيد عمر باعلوى يقول: من أراد أن ينظر إلى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣١١

شخص لا يشك فى ولايته فلينظر إليه. وكفى بذلك فخراً له، ومن يشهد له خزيمه» (١).

فإن ظاهر كلام باعلوى فى حق عيسى المغربى هو ما ذكرناه، إذ لو كان مفاده التشبيه فقط- نظير تشبيه الحصى باللؤلؤ مثلاً- لما دل على الولاية الثابتة القطعية للمغربى، ولم يكن لقول المحبى: «وكفى بذلك فخراً له ومن شهد له خزيمه» وجه أصلاً.

**٢- المتبادر من التشبيه هو المساواة ... ص: ٣١١****إشارة**

إن المتبادر من التشبيه فى قولك: زيد كعمرو فى العلم أو الحسن أو المال ... هو المساواة بينهما فى تلك الامور، ولا يشك فى ذلك إلا المنكر للواضحات، الدافع للبهيات ... فلو فرضنا تقدير حرف التشبيه فى هذا الحديث الشريف- دون لفظ «مساو» - لأفاد المساواة كذلك، بحكم التبادر المذكور، بلا صارف ومانع عنه.

ويوضح هذا التبادر: صحه سلب التشبيه فى صورة عدم المساواة بين الطرفين، فإذا لم يكن زيد مساوياً لعمرو فى الحسن مثلاً، صح أن يقال:

زيد ليس كعمرو فى الحسن، ولو لم يكن التشبيه دليلاً على المساواة، لما صح سلب التشبيه فى حال عدم المساواة. وأيضاً: ترى العلماء يقولون فى بحوثهم حول الصلاة والصيام والحج والزكاة ونحو ذلك ... يقولون: كذا فى الآية الكريمة، وكذا فى الحديث الشريف ... فإن احتجوا بحديث من الأحاديث قالوا: كذا ذكره مسلم،



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣١٢

وكذا أخرجه البخارى ... وإذا دار بحثهم حول بعض الفروع الفقهيّة قالوا:

كذا قال الشافعى، أو كذا قال أبو حنيفة ... وهكذا ما لا يحصى كثرة...

ولا ريب فى أنّهم يريدون التساوى والمساواة، وهو المتبادر منه إلى ذهن السامعين، فلولا المطابقة التامة لعرض القائل نفسه للمؤاخذه والإعتراض الشديد.

فظهر ضرورة حمل التشبيه على المساواة فى أمثال هذه العبارات...

هكذا المشابهة بين الإمام عليه السلام والأنبياء، فى الصفات المذكورة فى الحديث الشريف ... فإنه يجب حملها على المطابقة التامة، والمماثلة الكاملة، والمساواة الدّقيقة ... ولا يجوز غير ذلك أبداً.

### أفضلية نبينا من سائر الأنبياء فى القرآن ... ص: ٣١٢

ولقد استدل كبار العلماء بالآية الآمرة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالإقتداء بهدى الأنبياء، على أنه صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين ... فكذلك هذا الحديث الدال على وجود صفات الأنبياء عليهم السلام فى أمير المؤمنين عليه السلام، فإنه يدل على أفضليته منهم، وإذا ثبت أفضليته عليه السلام من الأنبياء الكرام، فما ظنك بثبوت أفضليته من الثلاثة الحائزين لصفات تتحير فيها الأفهام!!

ولنذكر أولاً الآية الكريمة، ثم نتبعها بكلمات بعض المفسرين فى بيان وجه الإستدلال بها على ما أشرنا إليه، فالآية هى:

«وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ \* وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ \* وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُولَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهْ قُلْ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِمْ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» (١)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣١٣

قال الرازى بتفسير «فبهدهم اقتده»:

«فى الآية مسائل: المسألة الأولى - لا شبهة فى أن قوله «أولئك الذين هدى الله» هم الذين تقدّم ذكرهم من الأنبياء، ولا شك فى أن قوله «فبهدهم اقتده» أمر لمحمد عليه الصلاة والسلام. وإنما الكلام فى تعيين الشىء الذى أمر الله محمداً أن يقتدى فيه بهم.

فمن الناس من قال: المراد إنه يقتدى بهم فى الأمر الذى أجمعوا عليه، وهو القول بالتوحيد والتنزيه عن كل ما لا يليق به فى الذات والصفات والأفعال وسائر العقليات. وقال آخرون: المراد الإقتداء بهم فى شرائعهم، إلّا ما خصّه الدليل، وبهذا التقدير كانت هذه الآية دليلاً على أن شرع من قبلنا يلزمنا. وقال آخرون: إنه تعالى إنّما ذكر الأنبياء فى الآية المتقدمة، لبيان أنّهم كانوا محترزين عن الشرك، مجاهدين بإبطاله، بدليل أنه ختم الآية بقوله: «ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون» ثم أكد

(١) سورة الأنعام ٦، الايات ٨٣ - ٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣١٤

إصرارهم على التوحيد وإنكارهم للشرك بقوله: «فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بهم قوماً ليسوا بها بكافرين» ثم قال فى هذه الآية:

«أولئك الذين هدى الله» أى هداهم إلى إبطال الشرك وإثبات التوحيد، وتحمل سفاهات الجهال فى هذا الباب. وقال آخرون: اللفظ مطلق، فهو محمول على الكل إلّا ما خصه الدليل المنفصل.

قال القاضى: يبعد حمل الآية على أمر الرسول بمتابعة الأنبياء عليهم السلام المتقدمين فى شرائعهم لوجوه:

أحدها- إن شرائعهم مختلفة متناقضة، فلا يصح مع تناقضها أن يكون مأموراً بالاعتداء بهم فى تلك الأحكام المتناقضة.

وثانيها: إن الهدى عبارة عن الدليل، دون نفس العمل، وإذا ثبت هذا فنقول: دليل إثبات شرعهم كان مخصوصاً بتلك الأوقات، لا فى غير تلك الأوقات، فكان الاعتداء بهم فى ذلك الهدى هو أن يعلم بوجود تلك الأفعال فى تلك الأوقات فقط، وكيف يستدل بذلك على اتباعهم فى شرائعهم فى كل الأوقات؟

وثالثها: إن كونه عليه الصلاة والسلام متبوعاً لهم فى شرائعهم، يوجب أن يكون منصبه أقل من منصبهم، وذلك باطل بالاجماع.

فثبت بهذه الوجوه أنه لا يمكن حمل هذه الآية على وجوب الإقتداء بهم فى شرائعهم.

والجواب عن ... الثالث: إنه تعالى أمر الرسول بالاعتداء بجمعهم فى جميع الصفات الحميدة والأخلاق الشريفة، وذلك لا يوجب كونه أقل مرتبة منهم، بل يوجب كونه أعلى مرتبة من الكل، على ما سيجئ تقريره بعد ذلك إن شاء الله تعالى. فثبت بما ذكرنا دلالة هذه الآية على أن شرع

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ٣١٥

من قبلنا يلزمنا.

المسألة الثانية: - إحتج العلماء بهذه الآية على أن رسولنا صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع الأنبياء عليهم السلام، وتقريره هو:

أنا بينا أن خصال الكمال وصفات الشرف كانت متفرقة فيهم بأجمعهم:

فداود وسليمان كانا من أصحاب الشكر على النعمة.

وأيوب كان من أصحاب الصبر على البلاء.

ويوسف كان مستجمعاً لهاتين الحالتين.

وموسى عليه السلام كان صاحب الشريعة القوية القاهرة، والمعجزات الظاهرة.

وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس، كانوا أصحاب الزهد.

وإسماعيل كان صاحب الصدق.

ويونس كان صاحب التضرع.

فثبت أنه تعالى إنما ذكر كل واحد من هؤلاء الأنبياء، لأن الغالب عليه كان خصلة معينة من خصال المدح والشرف.

ثم إنه تعالى لما ذكر الكل، أمر محمداً عليه الصلاة والسلام بأن يقتدى بهم بأسرهم، فكان التقدير كأنه تعالى أمر محمداً صلى الله عليه وسلم أن يجمع من خصال العبودية والطاعة كل الصفات التى كانت متفرقة فيهم بأجمعهم.

ولما أمره الله تعالى بذلك امتنع أن يقال أنه قصر فى تحصيلها، فثبت أنه حصلها.

ومتى كان الأمر كذلك ثبت أنه اجتمع فيه من خصال الخير ما كان

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ٣١٦

متفرقاً فيهم بأسرهم.

ومتى كان الأمر كذلك، وجب أن يقال: إنه أفضل منهم بكليتهم.

والله أعلم «١».

أقول:

وبنفس هذا التقرير الذى ذكره العلماء، للاحتجاج بالآية الكريمة على افضلية نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من سائر الأنبياء... نحتج بحديث التشبيه على افضلية سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام من الأنبياء، فلا يبقى أى ريب فى دلالة حديث التشبيه على مذهب الشيعة.

بل الأمر هنا أوضح من هناك، لأنه إذا كان الأمر بالاقْتداء بهدى الأنبياء السابقين عليهم السلام دالاً على افضلية النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فإن إثبات صفات الأنبياء السابقين لأمير المؤمنين عليه السلام- الأمر الذى يدل على الحديث بصراحة- يدل على افضلية الإمام عليه السلام منهم، بالأولوية.

على أن الاحتجاج بالآية، كان يتوقف على مقدمات، أحدها: إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما امر بالاقْتداء، امتنع أن يقال إنه ترك الاقْتداء.

والثانى: إن المراد من هدى الأنبياء السابقين هو جميع الخصال الخاصة بكل واحد منهم.  
والثالث: إن الاقْتداء لا يمنع كونه صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من

(١) تفسير الرازى ١٣/٧٣-٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ٣١٧  
الأنبياء السابقين.

أما فى حديث: من أراد أن ينظر إلى آدم... فلا حاجة إلى شىء من المقدمات، بل إن الحديث يثبت صفات الأنبياء السابقين للإمام بلا مقدمة، إذ ليس فيه أمر بالاقْتداء حتى يحتاج إلى مقدمة أنه قد أطاع هذا الأمر قطعاً، وقد ذكر فى الحديث صفات الأنبياء بصراحة وهى- فى بعض الألفاظ- «العلم، والحلم، والعبادة، والتقوى، والبطش» وليس فيه لفظ «الهدى» حتى يحتاج إلى مقدمة يذكر فيها أن المراد من الهدى هو الصفات... كما أنه لا حاجة هنا إلى القول بأن الاقْتداء لا ينافى الأفضلية، إذ لا أمر بالاقْتداء هنا. فظهر، أن دلالة هذا الحديث على مساواة صفات الإمام عليه السلام لصفات الأنبياء السابقين عليه السلام، أوضح من دلالة الأمر بالاقْتداء على ذلك.

وقد ذكر النيسابورى أيضاً الاحتجاج المذكور بالآية على افضلية نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، فذكر أقوال العلماء فى تفسير «الهدى» ثم كلام القاضى وما قيل فى الجواب عن الوجوه التى ذكرها القاضى، فصّرّح: «بأنه يلزم أن يكون منصبه أجلاً من منصبهم، لأنه أمر باستجماع خصال الكمال وصفات الشرف التى كانت متفرقة فيهم، كالشكر فى داود وسليمان، والصبر فى أيوب، والزهد فى زكريا ويحيى وعيسى، والصدق فى إسماعيل، والتضرّع فى يونس، والمعجزات الباهرة فى موسى وهارون. ولهذا قال: لو كان موسى حياً لما وسعه إلاّ اتّباعى» (١).  
\* وقال الخطيب الشربيني بعد ذكر الاحتجاج:

(١) تفسير النيسابورى- هامش الطبرى ٧/١٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ٣١٨

«ثبت بهذا البيان أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياء، لما اجتمع فيه من الخصال التى كانت متفرقة فى جميعهم» (١).

٣- الإستدلال على ضوء كلام الفخر الرازى... ص: ٣١٨

وإذا كان الأمر بالاقْتداء دالاً على وجود جميع صفات الأنبياء السابقين فى وجود نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يكون دالاً على

أفضليته منهم من جهة كونه جامعاً بوحده لتلك الصفات المتفرقة بينهم... فلا أقل من دلالة حديث التشبيه على أفضليته الإمام عليه السلام منهم بهذا البيان، فيكون الحديث دالاً على الأفضلية بنفس المقدمات التي ذكرت في الاحتجاج بالآية على الأفضلية، بعد التنزل عما أثبتناه في الوجه السابق من الاستدلال بلا توقفٍ على المقدمات.

فيكون الحاصل حينئذٍ دلالة حديث التشبيه على أفضليته الإمام عليه السلام من الأنبياء السابقين، لاستجماعه ما تفرق فيهم من الخصال، وإذا كان أفضل من الأنبياء الخمسة المذكورين، ثبت أفضليته من جميع الأنبياء - سوى خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم - بالإجماع المركب.

بل لقد جاء في بعض ألفاظ حديث التشبيه ثبوت صفات يعقوب ويوسف وأيوب ويونس عليهم السلام، وهيبة إسرافيل، ورتبة ميكائيل، وجلالة جبرائيل... لسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) السراج المنير ١ / ٤٣٥.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٩، ص: ٣١٩

#### ٤- في علي تسعون خصلة لم تجمع في غيره... ص: ٣١٩

وروى السيد علي الهمداني - من مشايخ والد (الدهلوي) - في كتابه الذي عدّه رشيد الدين الدهلوي في كتب أهل السنة المؤلفة في مناقب أهل البيت عليهم الصلاة والسلام:

«عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى إسرافيل في هيئته، وإلى ميكائيل في رتبته، وإلى جبرئيل في جلالتة، وإلى آدم في علمه، وإلى نوح في حسنه، وإلى إبراهيم في خلته، وإلى يعقوب في حزنه، وإلى يوسف في جماله، وإلى موسى في مناجاته، وإلى أيوب في صبره، وإلى يحيى في زهده، وإلى عيسى في سنته، وإلى يونس في ورعه، وإلى محمد في جسمه وخلقه، فلينظر إلى علي. فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء، جمعها الله فيه ولم تجمع في أحد غيره.

وعدّد جميع ذلك في جواهر الأخبار» (١).

أقول:

وليس هذا الحديث مجرد تشبيه، بل هو جار مجرى الحقيقة، واستجماعه لتلك الصفات، مع عدم اجتماعها في أحدٍ غيره، نصّ في الأفضلية.

(١) مودّة القربى، يتابع المودّة ٢ / ٣٠٦ الطبعة المحقّقة.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ١٩، ص: ٣٢٠

#### ٥- دلالة الحديث في كلام ابن روزبهان... ص: ٣٢٠

وقد صرح المتعصب العنيد الفضل ابن روزبهان بدلالة حديث التشبيه على الأفضلية، فدلالته على مذهب الإمامية تامه عنده، إلّا أنه يردّه بالرمي بالوضع وهذا نصّ كلامه:

«وأثر الوضع على هذا الحديث ظاهر، ولا شكّ أنّه منكر، مع ما نسب إلى البيهقي، لأنهم يوهّم أنّ علي بن أبي طالب أفضل من هؤلاء الأنبياء، وهذا باطل، فإنّ غير النبي لا يكون أفضل من النبي.

وأما أنه موهم لهذا المعنى، لأنه جمع فيه من الفضائل ما تفرّق في الأنبياء، والجامع للفضائل أفضل ممّن تفرق فيهم الفضائل. وأمثال هذا من موضوعات الغلاة» (١).  
أقول:

انظر إلى تعصّب هؤلاء القوم، فمنهم من يعترف بدلالة الحديث على مذهب الشيعة، فيردّه بالوضع والبطلان، كابن روزبهان، ومنهم من ينكر دلالة، كالكابلي و (الدهلوى)، فهم يتكاذبون فيما بينهم، إلّا أنّ غرضهم إسقاط الحديث عن الصلاحية لاحتجاج الشيعة به على مذهبهم الحقّ، وإنّ لزم ما لزم...  
وأما إبطال ابن روزبهان أفضليّة الإمام عليه السلام من هؤلاء الأنبياء،

(١) إبطال الباطل. انظر: دلائل الصدق ٥١٨ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٢١

من جهة أنه ليس بنبيّ، وغير النبيّ لا- يكون أفضل من النبيّ ... فيطله آية المباهلة والأحاديث الواردة في ذيلها، وكذا غيرها من الأحاديث الصريحة في أنّ عليّاً نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما ورد في توّسل آدم عليه السلام به «١» وأن الأنبياء بعثوا على ولايته «٢» وحديث «خلقت أنا وعلى من نور واحد قبل أن يخلق آدم» «٣...»، وغير هذه الأحاديث. فظهر دلالة هذا الحديث على الأفضليّة، فيتمّ احتجاج الشيعة به، ويسقط مناقشة (الدهلوى).

#### ٦- بيان محمّد بن إسماعيل الأمير لحديث التشبيه ... ص: ٣٢١

وللعلماء التحرير محمّد بن إسماعيل الأمير بيان لطيف، وتقرير متين، لحديث التشبيه، يتّضح به طريق احتجاج الشيعة، ويتأيد به أسلوب استدلالهم، وهذا نصّ عبارته:

«فائدة- قد شبّهه عليه السلام بخمسة من الأنبياء، كما قال المحب الطبرى رحمه الله ما لفظه: ذكر تشبيهه على رضى الله عنه بخمسة من الأنبياء: عن أبى الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى إبراهيم فى حلمه،

(١) انظر ما رووا بتفسير قوله تعالى: (فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) الدرّ المنثور ١ / ١٤٧.

(٢) انظر ما رووه بتفسير قوله تعالى: (وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا) ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٢٤١ / ٤٢ وسنّفصل الكلام فيه فى الجزء اللاحق من كتابنا.

(٣) انظر الجزء الخامس من كتابنا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٢٢

وإلى يحيى بن زكريا فى زهده، وإلى موسى فى بطشه، فلينظر إلى على بن أبى طالب. أخرجه أبو الخير الحاكى.  
وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أراد أن ينظر إلى إبراهيم فى حلمه، وإلى نوح فى حكمه، وإلى يوسف فى جماله، فلينظر إلى على بن أبى طالب. أخرجه الملاء فى سيرته. إنتهى.  
قلت: فقد شبّهه صلى الله عليه وآله وسلم بهؤلاء الخمسة الرسل، فى اكتسابه للخصال الشريفة من خصالهم.

فمن آدم أبى البشر العلم، فإنّ الله تعالى خصّه بأنّه علمه الأسماء كلّها، ثم أبان فضله بذلك ونوّه بعلمه، حيث عرض على الملائكة أسماء المسميات، وطلب منهم تعالى إنباءهم بأسمائها فعجزوا، وطلب من آدم عليه السلام إنبائهم، فأنبأهم عليه السلام بها. فهذه فضيلة

من أشرف فضائل آدم عليه السلام التى شرف بها بين الملائة الأعلى.

وشبّهه بنوح عليه السلام فى فهمه، لأنّه أمره الله تعالى بصنعة الفلك، وفيها من دقائق الأحكام والإتقان ما لا تحصره الأقلام، ولا يدركه الأفهام، وكانت لم تعرف، ولا- اهتدى إليها فكر قبل ذلك، وكان فيها ما كان من الإتقان، واليوت التى جوفها له ولمن معه، والأنعام والوحوش والسباع، واختلافها طولاً وعرضاً، فإنّها كجؤجؤ الطائر، وقد جعل الله الحمل فيها من آياته، حيث قال: \* «وآية لهم أنا حملنا ذريّتهم فى الفلك المشحون» (١)

وعدّ الامتنان بها فى الذكر فى عدّه من الآيات،

(١) يس ٣٦: ٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٢٣

وناهيك أنّه قرن إجراءه تعالى لها مع خلق السماوات والأرض، واختلاف الليل والنهار، فالمراد فهمه ما ألهمه من صنعتها، ولذلك جعل صنعتها مقيدة «بأعيننا» فى قوله: «واصنع الفلك بأعيننا» (١) وقوله فى الحديث «فى حكمه» أى فى حكمه الناشى عن حكمه وقوته وصحّته، ويحتمل أن يكون المراد فهمه العام فى صنعة الفلك وغيره، ممّا فهمه عن الله تعالى وأمره.

وشبّهه بالخليل فى حلمه، وهو من أشرف الصفات، ولذلك قيل:

مانعت الله الأنبياء بأقلّ ما نعتهم بالحلم، وذلك لعزّة وجوده، ولقد نعت الله به إبراهيم عليه السلام بقوله تعالى: «إنّ إبراهيم لأواه حلیم» (٢) «إنّ إبراهيم لحليم أواه منيب» (٣)

ومن مجادلته عن لوط فقال: «إنّ فيها لوطاً» (٤)

فى عدّه من الآيات. ومن حلمه عليه السلام الذى تخفّ عنه رواسى الجبال: امثال له لأمر الله تعالى بذبح ولده عليهما السلام، وإضجاعه، وكتفه له، وإمرار المديّة على حلقة، لولا منع الله لها أن تقطع، فهذا وصفه الله ووصف ولده بالحلم.

وشبّهه صلى الله عليه وسلّم بيحيى بن زكريا عليهما السلام فى زهده، ويحيى عليه السلام هو علم الزهادة فى أبناء آدم، من تأخر منهم ومن تقدّم، وقد ملئت الكتب باليسير من صفات زهده.

وشبّهه صلى الله عليه وسلّم بكليم الله فى بطشه، وكان موسى شديد

(١) هود ١١: ٣٧.

(٢) التوبة ٩: ١١٤.

(٣) هود ١١: ٧٥.

(٤) العنكبوت ٢٩: ٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٢٤

البطش، وناهيك أنّه ذكر القبطى فقضى عليه، وأراد البطش بالآخر، وهو فى بلد فرعون، وتحت يده بنو إسرائيل أرقاء فى يد فرعون، وكان القبط أهل الصولة والشوكة والدولة.

وشبّهه فى الحديث الآخر بيوسف فى جماله، ويوسف فى جماله شمس لا يزيد لها الوصف إلّا خفاءً، فهى أظهر من أن تظهر. وقد سبق صفه أمير المؤمنين: وإنّ عنقه كأنّه إبريق فضة، وإنّه كان أغيد، وغير ذلك من الصفات الحسنّة.

إذا عرفت هذا، فهذه شرائف الصفات: الحلم، والعلم، والفهم، والزهادة، والبطش، والحسن.

ثم إنه حاز أكمل كل واحد منها، فإن علم الرسل أكمل العلوم، وحلمهم أكمل الحلم، وفهمهم أتم فهم، وزهادتهم أبلغ زهادة، وبطشهم أقوى بطش.

فناهيك من رجل كمله الله بهذه الصفات، وأخبر نبيه صلى الله عليه وسلم أنه حازها، وشابه أكمل من أتصف بها، وإن من أراد أن ينظر من كان متصفاً بها من أولئك الرسل الأعليين، ويشاهده كأنه حى، نظر إلى هذا المتصف بها، لذلك قيل:

يدل لمعنى واحد كل فاخر وقد جمع الرحمن فيك المعاليا

ولو أردنا سرد ما فاض عن الوصى من ثمرات هذه الصفات، وما انفجر عنه من بحور هذه الكلمات، لخرجنا عن قصدنا من بيان معنى الأبيات، والاختصار له فى هذه الكلمات، ويأتى فى غضون صفاته ما يدل على كماله، وقد شبه صلى الله عليه وسلم بعضاً من الصحابة ببعض من الرسل فى بعض الصفات، ولم يجمع لأحد خمسة من الأنبياء ولا ثلاثة،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٢٥

ولا جاء فى حق أحد بهذه العبارة، أعنى: من أراد أن ينظر ... الخ، الدالة على كمال تمكن تلك الصفة فى وصيه انتهى «١». أقول:

هذا كلام هذا المحقق الكبير فى معنى هذا الحديث الشهير، وقد أحسن فى البيان وأجمل فى التقرير، وبما ذكره يتضح وجه احتجاج الشيعة، ويظهر مدى تعصب (الدهلوى) الذى زعم أن مفاد الحديث هو التشبيه المحض، كتشبيه التراب والحصى بالدر والياقوت، وأمثال ذلك من التشبيهات الادعائية، والتمثيلات الإغراقية.

هذا، ولا تغفل عن كلمات ابن طلحة، والكنجى، وشهاب الدين أحمد، فى بيان معنى حديث التشبيه، فإنها تفيد ما تذهب إليه الإمامية كعبارة محمد بن إسماعيل المزبورة...

## ٧- إقرار أبي بكر بدلالة الحديث ... ص: ٣٢٥

فإن لم يقبل الخصم شيئاً من الوجوه المذكورة، فقد اشتمل بعض ألفاظ الحديث على إقرار أبي بكر بدلالة حديث التشبيه على مساواة الإمام أمير المؤمنين مع هؤلاء الأنبياء عليهم السلام فى الصفات، وأفضليته منهم ... فى كتاب المناقب للخوارزمي: «أخبرني شهردار هذا إجازة، [قال:]: أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن

(١) الروضة الندية - شرح التحفة العلوية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٢٦

عبدالله ابن عبدوس الهمداني إجازة، عن الشريف أبي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفرى ياصبهان، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الإصبهاني، [قال:]: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، [قال:]: حدثنا الحسن بن على بن الحسين السلوى، [قال:]: حدثني سويد بن مسعر بن يحيى بن حجاج النهدي حدثنا أبي، حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن الحارث الأعور صاحب راية على، قال:

بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان فى جمع من أصحابه فقال:

أريكم آدم فى علمه، ونوحاً فى فهمه، وإبراهيم فى حكمته.

فلم يكن بأسرع من أن طلع على.

فقال أبو بكر: يا رسول الله، أقست رجلاً بثلاثة من الرسل! يخ بخ لهذا الرجل، من هو يا رسول الله؟

قال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا تعرفه يا أبا بكر!؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: أبو الحسن على بن أبى طالب.

قال أبو بكر: بخ لك يا أبا الحسن. وأين مثلك يا أبا الحسن! «١».

وفى (توضيح الدلائل): «عن الحارث الأعور صاحب راية أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال: بلغنا أن النبى صلى الله عليه وآله وبارك وسلم كان فى جمع من الصحابة، فقال:

أريكم آدم فى علمه ونوحاً فى فهمه، وإبراهيم فى حلمه.

فلم يكن بأسرع من أن طلع على كرم الله تعالى وجهه.

(١) مناقب على بن أبى طالب: ٨٨-٩٨ ح ٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٢٧

قال أبو بكر رضى الله عنه: يا رسول الله: قست رجلاً بثلاثه من الرسل، بخ لهدا، من هو يا رسول الله!؟

قال النبى صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم: يا أبا بكر، ألا تعرفه؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم: أبو الحسن على بن أبى طالب.

قال أبو بكر رضى الله عنه: بخ لك يا أبا الحسن.

ورواه الصالحانى، وفى إسناده أبو سليمان الحافظ «١».

ففى هذا الحديث: إقرار صريح من أبى بكر بأن حديث التشبيه يدل على المساواة بين الإمام عليه السلام وهؤلاء الأنبياء عليهم السلام، وأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد قر ما ذكره أبو بكر، وتقريره حجة.

وإنما قلنا بأن أبا بكر فهم المساواة من الحديث، لأنه قال للنبى صلى الله عليه وآله وسلم: «قست رجلاً بثلاثه من الرسل» ومعنى «قست»: أى:

«ساويت» لأن قياس أحد بغيره هو بمعنى: التسوية بين الشخصين:

قال الشريف الجرجانى: «القياس فى اللغة عبارة عن التقدير، يقال:

قست النعل بالتعل، إذا قدرته وسويته، وهو عبارة عن رد الشىء إلى نظيره» «٢».

وقال الجوهرى: «قست الشىء بغيره وعلى غيره، أقيس قياساً

(١) توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل - مخطوط.

(٢) التعريفات: ١٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٢٨

وقياساً، فانقاس، إذا قدرته على مثاله. وفيه لغة اخرى: قسته أقوسه قوساً وقياساً، ولا يقال: أقسته، والمقدار مقياس، وقايست بين الأمرين مقياسه وقياساً، ويقال أيضاً: قايست فلاناً إذا جاريته فى القياس، وهو كقياس الشىء بغيره، أى: يقيسه بغيره، ويقتاس بأبيه اقتياساً، أى: يسلك سبيله ويقتدى به «١».

وفى (الصحيح) أيضاً: «قست الشىء بالشىء: قدرته على مثاله» «٢».

وفى (القاموس): «قاسه بغيره وعليه، يقيسه قياساً وقياساً واقاسه، قدره على مثاله، فانقاس، والمقدار: المقياس» «٣».



وقال ابن الأثير: «منه حديث أبى الدرداء: خير نساءكم التى تدخل قيسا وتخرج ميساً. يريد: أنها إذا مشت قاست بعض خطاها ببعض، فلم تفعل فعل الخرقاء ولم تطبى، ولكنها تمشى مشياً وسطاً معتدلاً، فكان خطاها متساوية» (٤).  
 فالعجب من (الدهلوى) كيف يحمل الحديث على التشبيه؟ وهل هذا إلا رد على أبى بكر وتسفيهه؟ بل لقد سفّه بصراحة - كما سيأتى من كلامه - كل من فهم المساواة من هذا الحديث ... فهذا تسفيه صريح لأبى بكر.  
 كما أن (للدهلوى) فى الباب الحادى عشر من كتابه (التحفة) كلاماً مفاده إخراج أبى بكر من الصبيان المميزين، ودخلوه فى غير المميزين ...  
 وأنت تعلم عدم أهليته من كان فى «كمال السفاهة» ومن «الصبيان غير

(١) الصحاح ٣/ ٩٦٧: قوس.

(٢) الصحاح ٣/ ٩٦٨: قيس.

(٣) القاموس ٢/ ٢٥٣: قيس.

(٤) النهاية ٤/ ١٣١: قيس.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٢٩

المميزين» للخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ لا خلاف ولا ريب بين المسلمين فى اشتراط العقل والبلوغ فى الخليفة ...

وهذا إشكال قوى لا مفر (للدهلوى) وأنصاره منه.

ثم إن قول أبى بكر «من مثلك يا أبا الحسن!» ظاهر فى أنه قد جعل هذه المساواة فى الحديث دليلاً على نفي مماثلة أحد مع الإمام عليه السلام، وهذا دليل آخر على الأفضلية، لا سيما بالنظر إلى تقرير النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فتوهم عدم دلالة المساواة على الأفضلية باطل جداً.

#### ٨ - ابن تيمية: الأشبه بالنبى أفضل وهو يخلفه ... ص: ٣٢٩

قال المتعصب العنيد ابن تيمية: «فلأن النبى صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق، وكل من كان به أشبه فهو أفضل ممن لم يكن كذلك، والخلافة كانت خلافة نبوة، لم يكن ملكاً، فمن خلف النبى وقام مقام النبى كان أشبه به، ومن كان أشبه بالنبى كان أفضل، فالذى يخلفه أشبه من عن غيره، والأشبه به أفضل، فالذى يخلفه أفضل» (١).

فنقول: إن قوله: «من كان أشبه بالنبى كان أفضل» كبرى مقبولة مسلمة، إذ لا ريب ولا كلام، فى أن النبى أفضل الخلق، والأشبه بالأفضل هو الأفضل ... وحديث التشبيه يعين المصداق الحقيقى لتلك الواقعة المسلمة، فأمر المؤمنين عليه السلام أشبه الخلق بالأنبياء السابقين الذين لا ريب أيضاً فى أفضليتهم من الثلاثة، وكل من كان أشبه بهم فهو أفضل،

(١) منهاج السنة ٨/ ٢٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٣٠

فأمر المؤمنين عليه السلام أفضل من الثلاثة وغيرهم.

وأيضاً: ظاهر قوله: «فمن خلف النبى» ... هو أن ابن تيمية يستدل بخلافة النبى صلى الله عليه وآله وسلم والقيام مقامه، على أن من قام مقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان أشبه به، فهو الأفضل من غيره، لكن دلالة حديث: «من أراد أن ينظر» ... على الأشبهية أقوى

من دلالة مجرد الخلافة غير المنصوصة - مبيته على الظن الذى لا يغنى من الحق شيئاً، أما أشبهية أمير المؤمنين عليه السلام، فهي ثابتة بالنص الصريح المعتبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأين الظن غير المعتبر من النص الصريح المعتبر؟! وإنما قلنا «الخلافة غير المنصوصة» من جهة أن (الدهلوى) وغيره يعترفون بعدم النص على خلافة الثلاثة، ولذا لا يترتب على إثبات أشبهية الخلافة المنصوصة أى أثر وفائدة لهم، فلا ريب فى أن ابن تيمية يريد غير المنصوصة.

ومع غض النظر عما ذكرنا، نقول: لو ثبت أشبهية من قام مقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم بنص أو دليل عقلى، فإن غاية ذلك التساوى بين تلك الأشبهية، مع أشبهية أمير المؤمنين عليه السلام الثابتة بالحديث الشريف، وهذه المساواة أيضاً وافية بمطلوب الإمامية، لأن كل وجه أفاد أن أشبهية الخليفة بالنبى تستلزم أفضلية من غيره، فهو نفسه يفيد استلزام أشبهية الإمام عليه السلام أفضليته له من جميع أفراد الأمة بعد النبى.

وأيضاً: إذا كانت أشبهية الخليفة شرطاً للخلافة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، لزم أن يكون الخليفة معصوماً مثل النبى، وبما أن الثلاثة فاقدون للعصمة، فإن خلافتهم عن النبى تكون منتفية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٣١

### ٩- تشبيه غير المعصوم بالمعصوم غير جائز ... ص: ٣٣١

إن حديث التشبيه بين الإمام عليه السلام والأنبياء، يدل على العصمة والأفضلية، وإلا لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك... ومما يوضح هذا كلام السبكي بترجمة أبى داود، حيث قال:  
«قال شيخنا الذهبى: تفقه أبو داود بأحمد بن حنبل، ولازمه مدة».

قال: وكان يشبه به، كما كان أحمد يشبه بشيخه وكيع، وكان وكيع يشبه بشيخه سفيان، وكان سفيان يشبه بشيخه منصور، وكان منصور يشبه بشيخه إبراهيم، وكان إبراهيم يشبه بشيخه علقمة، وكان علقمة يشبه بشيخه عبدالله بن مسعود رضى الله عنه.  
قال شيخنا الذهبى: وروى أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة: إنه كان يشبه عبدالله بن مسعود بالنبى صلى الله عليه وسلم فى هديه ودله.

قلت: أما أنا فمن ابن مسعود أسكت، ولا أستطيع أن أشبه أحداً برسول الله فى شىء من الأشياء، ولا أستحسنه، ولا أجوزه، وغاية ما تسمح نفسى به أن أقول: وكان عبدالله يقتدى برسول الله فيما ينتهى إليه قدرته وموهبته من الله عز وجل، لا فى كل ما كان رسول الله، فإن ذلك ليس لابن مسعود، ولا للصدىق، ولا لمن اتخذ الله خليلاً، حشرنا الله فى زمرةهم» (١).

(١) طبقات الشافعية ٢/ ٢٩٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٣٢

فأنت ترى تاج الدين السبكي لا يجوز تشبيه ابن مسعود - مع ما يذكرون له من الفضائل والمناقب الكثيرة كما فى (كتر العمال) وغيره - ولا أبى بكر بن أبى قحافة، بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم... فلو لم يكن سيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام معصوماً وأفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لم يشبهه النبى بالأنبياء السابقين عليهم السلام فى تلك الصفات الجليلة، لأنه مع عدم العصمة والأفضلية غير جائز قطعاً.

ثبت دلالة تشبيه الإمام عليه السلام بالأنبياء فى صفاتهم على العصمة والأفضلية.

ومن المعلوم أنه لو جاز حمل تشبيه الإمام عليه السلام بالأنبياء عليهم السلام على التشبيهات الشعرية المجازية، لجاز تشبيه ابن مسعود بل الأول فكيف الثانى والثالث... بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم... بلا مضائقه ولا توقّف...

وإذا كان السبكى يأبى عن تشبيه ابن مسعود بل الأول وغيره بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ... كيف يجرأ (الدّهلوى) على أن ينسب التشبيه الفارغ المجازى إلى نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى كلامه الثابت صدوره منه؟! وأيضاً: يفيد كلام السبكى بطلان دعوى مساواة الثلاثة مع الأنبياء فى الصفات، إذ لو كان يساؤونهم أو يشابهونهم فى تلك الصفات، لما امتنع السبكى من تشبيه الأول منهم بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. وأيضاً: عدم جواز تشبيه الأول بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، يوضح بطلان الأحاديث المزعومة والموضوعه فى تشبيه الشيخين بالأنبياء.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٣٣  
وأيضاً: يظهر منه فساد دعوى حمل الشيخين لكلمات الأنبياء عليهم السلام.

### ١٠- تحريم القاضى وغيره تشبيه بعض أحوال غير النبي بالنبي ... ص: ٣٣٣

وحزم القاضى عياض تشبيه غير النبي بالنبي، بل تشبيه بعض أحوال غير النبي بالنبي، تحريماً أكيداً، يستوجب الحبس والتعزير، وأقام على ذلك وجوهاً عديدة، واستشهد بشواهد من التاريخ والأثر، ومن أقوال المتقدمين وأفعالهم، وإليك النص الكامل لكلامه فى (الشفاء بتعريف حقوق المصطفى)، فى الباب الأول، فى بيان ما هو فى حقه سب أو نقص من تعريض أو نص:  
«فصل: الوجه الخامس - أن لا يقصد نقصاً، ولا يذكر عيباً، ولا سباً، ولكنه ينزع بذكر بعض أو صافه، ويستشهد ببعض أحواله صلى الله عليه وآله وسلم الجائزة عليه فى الدنيا على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه أو لغيره، أو على التشبيه به، أو عند هزيمة نالته، أو غضاضة لحقته، ليس على طريق التأسى وطريق التحقيق، بل على مقصد الترفيع لنفسه أو لغيره، أو سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبىه (ص)، أو قصد الهزل والتبذير، بقوله كقول القائل: إن قيل فى سوء فقد قيل فى النبى. أو: إن كذبت فقد كذب الأنبياء. أو: إن أذنبت فقد أذنبوا. أو: أنا أسلم من ألسنة الناس ولم تسلم منهم أنبياء الله ورسله. أو: قد صبرت كما صبر أولوا العزم من الرسل، أو كصبر أيوب، أو قد صبر نبي الله من عداه، وحلم على أكثر مما صبرت، وكقول المتنبى:  
أنا فى أمة تداركها الله غريب كصالح فى ثمود  
ونحوه من أشعار المتعجرفين فى القول، المتساهلين فى الكلام، كقول المعزى:  
كنت موسى وافته بنت شعيب غير أن ليس فيكما من فقير  
على أن آخر البيت شديد عند تدبره، وداخل فى باب الإزراء والتحقير بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وتفضيل حال غيره عليه، وكذلك قوله:

لولا انقطاع الوحي بعد محمد فلنا محمد عن أبيه بديل

هو مثله فى الفضل إلا أنه لم يأت برسالة جبريل

فصدر البيت الثانى من هذا الفضل شديد، لتشبيهه غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى فضله بالنبي، والعجز محتمل لوجهين، أحدهما: إن هذه الفضيلة نقصت الممدوح، والآخر استغناؤه عنها، وهذه أشد، ونحو منه قول الآخر:

وإذا ما رفعت راياته صفت بين جناحي جبرين

وقول الآخر من أهل العصر:

فر من الخلد واستجار بنا فصبر الله قلب رضوان

وكقول حسّان المصيصى، من شعراء الأندلس، فى محمد بن عباد المعروف بالمعتمد ووزيره أبى بكر بن زيدون:

كأن أبى بكر أبو بكر الرضا وحسان وحسان وأنت محمد

إلى أمثال هذا.

وإنما أكثرنا بشاهدها مع استئقنا حكايتها لتعريف أمثلتها، ولتساهل كثير من الناس فى ولوج هذا الباب الضنك، واستخفافهم فادح هذا العبء،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٣٥

وقله علمهم بعظيم ما فيه من الوزر، وكلامهم منه بما ليس لهم به علم «ويحسبون هينا وهو عند الله عظيم» لا سيما الشعراء، وأشدهم فيه تصريحا، وللسانه تسريحا ابن هانى الأندلسى، وابن سليمان المعزى، بل قد خرج كثير من كلامهما عن هذا إلى حد الاستخفاف والنقص وصريح الكفر، وقد اجتنبنا عنه.

وغرضنا الآن الكلام فى هذا الفصل الذى سقنا أمثلته، فإن هذه كلها وإن لم يتضمن شيئا، ولا أضافت إلى الملائكة والأنبياء نقصا، ولست أعنى عجزى بيتى المعزى، ولا قصد قائلها إزراء وغضا، فما وقر النبوة، ولا عظم الرسالة، ولا عزر حرمة الإصطفاء، ولا عزر حظوة الكرامة، حتى شبه من شبه فى كرامه نالها، أو معرة قصد الإنتفاء منها، أو ضرب مثل لتطيب مجلسه، أو إغلاء فى وصفه لتحسين كلامه، بمن عظم الله خطره وشرف قدره، وألزم توقيره وبزه، ونهى عن جهر القول له ورفع الصوت عنده.

فحق هذا- إن درأ عنه القتل- الأدب والسجن، وقوة تعزيره بحسب شنع مقاله، ومقتضى قبح ما نطق به، ومألوف عادته لمثله أو ندوره أو قرينه كلامه أو ندمه على ما سبق منه.

ولم يزل المتقدمون ينكرون مثل هذا ممن جاء، وقد أنكر الرشيد على أبى نؤاس قوله:

فإن يك يأتى سحر فرعون فيكم فإن عصى موسى بكف خصيب

وقال له: يا ابن اللخناء: أنت المستهزئ بعصى موسى، وأمر بإخراجه عن عسكره من ليلته. وذكر اليعقوبى: أن مما أخذ عليه أيضا وكفر فيه أو قارب، قوله فى محمد الأمين، وتشبيهه إياه بالنبي:

تنازع الأحمدان الشبه فاشتبه خلقا وخلقا كما قد الشراكان

وقد أنكروا أيضا عليه قوله:

كيف لا يدينك من أمل من رسول الله من نفره

لأن حق الرسول، وموجب تعظيمه وإنافه منزلته، أن يضاف إليه ولا يضاف هو لغيره.

فالحكم فى أمثال هذا ما بسطناه فى طريق الفتيا.

وعلى هذا المنهج جاءت فتيا إمام مذهبنا مالك بن أنس رحمه الله وأصحابه، فى النوادر من روايه يحيى بن أبى مريم عنه فى رجل عير رجلا بالفقر، فقال: تعيرنى بالفقر وقد رعى النبى صلى الله عليه وسلم الغنم؟ فقال مالك: قد عرّض بذكر النبى فى غير موضعه، أرى أن يؤدّب.

قال: ولا ينبغى لأهل الذنوب إذا عوتبوا أن يقولوا: قد أخطأت الأنبياء قبلنا.

وقال عمر بن عبدالعزيز لرجل: انظر لنا كاتباً يكون أبوه عربياً. فقال كاتب له: قد كان أبو النبى كافراً. فقال: جعلت هذا مثلاً! فعزله فقال: لا تكتب لى أبدا.

وقد كره سحنون أن يصلّى على النبى عند التعجب، إلأعلى طريق الثواب والإحتساب، توقيراً له وتعظيماً، كما أمرنا الله.

وسئل القابسى عن رجل قال لرجل قبيح الوجه: كأنه وجه نكير، ولرجل عبوس: كأنه وجه ملك الغضبان. فقال: أى شىء أراد بهذا؟! ونكير أحد فتانى القبر، وهما ملكان، فما الذى أراد؟! أروغ دخل عليه حين رآه من وجهه؟ أم عاف النظر إليه لدمامة خلقه؟ فإن كان هذا فهو شديد، لأنّه جرى مجرى التحقير والتهوين، فهو أشد عقوبة، وليس فيه تصريح بالسب للملك، وإنما السب واقع على

المخاطب، وفى الأدب بالسوء والسجن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٣٧

نكال للسفهاء.

قال: وأما ذكر مالك خازن النار فقد جفا الذى ذكره عندما أنكر من عبوس الاوخر، إلا أن يكون المعبس له يد فيرهب بعبسه، فيشبهه القائل على طريق الدم لهذا فى فعله، ولزومه فى صفته صفة مالك الملك المطيع لربه فى فعله، فيقول: كأنه لله يغضب غضب مالك، فيكون أخف. وما كان ينبغى له التعرض لمثل هذا، ولو كان أنثى على العبوس بعبسه، واحتج بصفه مالك كان أشد، ويعاقب العقوبة الشديدة، وليس فى هذا ذم للملك، ولو قصد ذمه لقتل.

وقال أبو الحسن أيضاً فى شاب معروف بالخير قال لرجل شيئاً، فقال له الرجل: أسكت فإنك أمتى، فقال الشاب: أليس كان النبى امياً؟! فشنع عليه مقالته وكفره الناس، وأشفق الشاب ممّا قال، وأظهر الندم عليه.

فقال أبو الحسن: أما إطلاق الكفر عليه فخطأ، لكنّه مخطئ فى استشهاده بصفه النبى، وكون النبى امياً آية له، وكون هذا امياً نقيصة فيه وجهاله، ومن جهالته احتجاجه بصفه النبى، لكنّه إذا استغفر وتاب واعترف ولجأ إلى الله، يترك، لأنّ قوله لا ينتهى إلى حدّ القتل، وما طريقه الأدب فطوع فاعله بالندم عليه يوجب الكف عنه» (١).

فلو لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام معصوماً، ولم يكن أفضل الخلق بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم، بل كان مثل سائر الصحابة، ومتأخراً عن الثلاثة فى الرتبة - ومعاذ الله من جميع ذلك - لما جاز تشبيهه بآدم وغيره من الأنبياء، بل كان ذلك منكراً، واللازم باطل، فالملزوم مثله

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢/ ٢٣٨ - ٢٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٣٨

... فظهر من كلمات القاضى عياض وغيره من الأعلام الذين نقل هو كلماتهم دلالة هذا التشبيه على أفضليته أمير المؤمنين عليه السلام وعصمته دلالة صريحة واضحة.

فكان كلام القاضى عياض هادماً لبنان كل شبهة واعتراض، والحمد لله رب العالمين.

## ١١- التشبيه يوجب العموم ... ص: ٣٣٨

لقد ذكر علماء الاصول أنّ التشبيه محمول على العموم فى كل محلّ يحتمله، ففى كتاب (اصول الفقه) للبردوى: «والأصل فى الكلام هو الصريح، وأما الكناية ففيها ضرب قصور، من حيث أنها تقصر عن البيان إلبالنية، والبيان بالكلام هو المراد، فظهر هنا التفاوت فيما يدرأ بالشبهات، وصار جنس الكنايات بمنزلة الضرورات، ولهذا قلنا: إنّ حدّ القذف لا يجب إلبتصريح الزنا، حتى أنّ من قذف رجلاً بالزنا، فقال له آخر: صدقت، لم يحدّ المصدق، وكذلك إذا قال:

لست بزنا، يريد التعريض بالمخاطب، لم يحدّ، وكذلك فى كلّ تعريض، لما قلنا، بخلاف من قذف رجلاً بالزنا، فقال الآخر: هو كما قلت، حدّ هذا الرجل، وكان بمنزلة الصريح، لما عرف فى كتاب الحدود» (١).

فقال شارحه عبدالعزيز بن أحمد البخارى:

«قوله: وكان بمنزلة الصريح لما عرف. قال شمس الأئمة فى قوله:

(١) أصول الفقه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٣٩

«هو كما قلت» إن كاف التشبيه توجب العموم عندنا فى المحل الذى يحتمله، ولهذا قلنا فى قول على رضى الله عنه: - إنما أعطيناهم الذممة وبذلوا الجزية، ليكون أموالهم كأموالنا، وداؤهم كدمائنا- إنه مجرى على العموم فيما يندرج بالشبهات كالحودود، وما ثبت بالشبهات كالأموال، فهذه الكاف أيضاً موجبة العموم، لأنه حصل فى محل يحتمله، فيكون نسبة له إلى الزنا قطعاً، بمنزلة الكلام الأول على ما هو موجب العام عندنا» (١).

وعلى هذا الأساس، يكون تشبيه الإمام عليه السلام بهؤلاء الأنبياء فى صفاتهم، محمولاً على العموم، وذلك يثبت المساواة بالضرورة.

## ١٢- ترتب أحكام المنزل عليه على المنزل ... ص: ٣٣٩

وإذا نُزل شىء منزلة شىء ترتب أحكام المنزل عليه على المنزل، ولزمت المساواة بينهما، ولهذا الذى ذكرنا موارد كثيرة فى الكتب العلمية، قال الشيخ جمال الدين ابن هشام فى بيان وجوه (إلّا):

«الثانى: - أن تكون صفة بمنزلة غير، فيوصف بها وتباليها جمع منكر أو شبهه، فمثال الجمع المنكر «لو كان فيهما آلهة إلالله لفسدتا» فلا يجوز فى إلالهذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى، إذ التقدير حينئذ: لو كان فيهما آلهة ليس فيهما الله لفسدتا، وذلك يقتضى بمفهومه: إنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا، وليس ذلك المراد، ولا من جهة اللفظ، لأن آلهة جمع منكر فى الإثبات، فلا عموم له، فلا يصح الاستثناء منه، ولو قلت: قام رجال إلالزيد، لم يصح اتفاقاً.

وزعم المبرد: إن إلالفى هذه الآية للاستثناء، وإن ما بعدها بدل،

(١) كشف الأسرار فى شرح أصول الفقه ٢/ ٣٨٩ - ٣٩١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٤٠

محتجاً بأن لو تدل على الإمتناع، وامتناع الشىء انتفاؤه، وزعم أن التفرغ ما بعدها جائز، وأن نحو لو كان معنا إلالزيد، أجود كلام. ويردّه: إنهم لا- يقولون: لو جاءنى ديار أكرمته، ولا: لو جاءنى من أحد أكرمته، ولو كان بمنزلة النافى لجاز ذلك، كما يجوز: ما فيها ديار وما جاءنى من أحد، ولما لم يجر ذلك دل على أن الصواب قول سيويه: إن إلالوما بعدها صفة» (١).

أقول:

فظهر أن كون الشىء بمنزلة الشىء يستلزم المساواة بينهما، ومن المعلوم أن قول القائل: «هذا بمنزلة هذا» هو من باب التشبيه، كما صرح به أئمة أهل السنة فى حديث «أنت منى بمنزلة هارون من موسى»، و (الدهلوى) نفسه معترف بذلك.

فثبت أن التشبيه يثبت المساواة، وأنه تترتب أحكام المشبه به للمشبه بلا كلام، فثبت مساواة أمير المؤمنين مع آدم عليهما السلام فى العلم، وترتب أحكام علم آدم لعلم المؤمنين، وكذا فى باقى الصفات المذكورة فى الحديث الشريف، وهذا هو المطلوب.

## ١٣- مجيء التشبيه للمساواة فى القرآن ... ص: ٣٤٠

### إشارة

وفى القرآن الكريم فى سورة الأحقاف: «فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل» (٢)

(٢) سورة الأحقاف ٤٦، الآية ٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٤١

ومن البين أن المراد من هذا التشبيه هو المساواة بين صبر نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، وصبر أولى العزم من الرسل، لا أن يكون صبره أقل من صبرهم، والعياذ بالله.

فالقول بأن فهم المساواة من التشبيه من غاية السفاهة، يكشف عن كيفية اعتقاد قائله بالنسبة إلى كلام الله المجيد.

وإن دليل المفسرين فى فهم المساواة من الآية، هو دليلنا على إثبات المساواة من حديث التشبيه...

قال أبو السعيد: «فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل» جواب شرط محذوف، أى إذا كان عاقبه أمر الكفرة ما ذكر، فاصبر على ما يصيبك من جهتهم، كما صبر اولوا الثبات والحزم من الرسل، فإنك من جملتهم، بل من عليتهم، ومن للتبيين، وقيل: للتبعيض، والمراد باولى العزم أصحاب الشرائع الذين اجتهدوا فى تأسيسها وتقريرها، وصبروا على تحمّل مشاقهم، ومعاداة الطاعنين فيها، ومشاهيرهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام. وقيل: هم الصابرون على بلاد الله تعالى، كنوح صبر على أذية قومه، كانوا يضربونه حتى يغشى عليه، وإبراهيم صبر على النار، وعلى ذبح ولده، والذبيح على الذبح، ويعقوب على فقد الولد والبصر، ويوسف على الجب والسجن، وأيوب على الضر، وموسى قال له قومه «إننا لمُدركون» (١)

قال: «كلّا إنّ معى ربّى سيهدين» (٢)

وداود بكى على خطيئته أربعين سنة، وعيسى لم يضع لينة على لينة، صلوات الله

(١) الشعراء ٢٦: ٦١.

(٢) الشعراء ٢٦: ٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٤٢

تعالى وسلامه عليهم أجمعين» (١).

### الإحتجاج بكلمات (الدّهلوى) فى مواضع أخرى ... ص: ٣٤٢

إنّ فى الوجوه المذكورة الدالة على دلالة حديث التشبيه على المطلوب كفاية لكلّ منصف جرّد نفسه للتحقيق عن الحق، والعتور على مقتضى الأدلة النقلية والعقلية... ولو أنّ أولياء (الدّهلوى) وأتباعه تعصّبوا له وأبوا عن قبول الحق والتسليم له، فإننا نحتج - فى الوجوه الآتية - بكلمات (الدّهلوى) نفسه، تنبيهاً للغافلين، وإتماماً للحجة على المعاندين:

١- قال (الدّهلوى) فى جواب حديث: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى:» «وأيضاً، فإنّ تشبيه الأمير بهارون - وهارون خليفة موسى فى غيبته فى زمان حياته، أمّا بعد حياته فقد كان خليفة موسى يوشع بن نون كما هو المعلوم - يستلزم أن يكون الأمير كذلك خليفة النبي صلى الله عليه وسلم إذا غاب فى حياته لا بعد وفاته، بل يكون الآخرون خلفائه، كى يتم التشبيه.

وحمل كلام الرسول على التشبيه الناقص خلاف الديانة».

وهذا الوجه أخذ (الدّهلوى) من (تفسير الرازى) لنفى خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل،

(١) تفسير أبى السعود ٥/ ٥٨٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٤٣

وقد جعل ما ذكره مصداق التشبيه الكامل بين أمير المؤمنين عليه السلام وهارون.

وعلى ضوء ما ذكره: لنا أن نحمل حديث التشبيه على التشبيه الكامل بين أمير المؤمنين عليه السلام والأنبياء، ومن المعلوم أن التشبيه الكامل يفيد المساواة بين المشبه والمشبه به فى جميع الجهات، فهو عليه السلام يساوى الأنبياء المذكورين فى صفاتهم. وهو المطلوب، وحينئذ نقول:

حمل (الدهلوى) وبعض أسلافه حديث التشبيه على التشبيه الناقص يخالف الديانة، وكيف يأمر (الدهلوى) بالتشبيه الكامل هناك، وينسى ذلك فى هذا المقام؟!

٢- وقال (الدهلوى) فى حاشية ما ذكره فى جواب حديث: «إنى تارك فيكم الثقلين»: «... قال الملاء يعقوب الملتانى - وهو من علماء أهل السنة - إن فى تشبيه النبى صلى الله عليه وسلم أهل بيته بالسفينه، وصحابته بالنجوم، إشارة إلى أن الشريعة يجب أن تؤخذ من الصحابه، وأن الطريقة يجب أن تؤخذ من أهل البيت، لأن الوصول إلى الحقيقة وتحصيل المعرفة يستحيل إلباتباع الطريقة والمحافظة على الشريعة، كما لا يمكن قطع البحار إلبركوب السفينه مع الاهتداء بالنجوم، لأن ركوب السفينه وإن كان ينبجى من الغرق، لكنها لا تصل إلى المقصد إلبالاهتداء بالنجوم، كما أن مراعاة النجوم فقط من غير ركوب لا يفيد. وهذه نكتة دقيقة. فليتأمل فيها». أقول:

ولو لم يكن التشبيه دالاً على المساواة، ما كان فى هذه النكتة شىء من الدقة، بل لم تكن شيئاً يذكر.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٤٤

إلما أن الشيعة يفسرون حديث «أصحابى كالنجوم» بأن المراد من «الأصحاب» هم «أهل البيت» كما لا يخفى على من راجع كتاب (بصائر الدرجات) وكتاب (معانى الأخبار)، فأهل البيت هم المتبعون فى الشريعة قطعاً... هذا من جهة. ومن جهة أخرى: فإن حديث «أصحابى كالنجوم» حديث باطل موضوع، لدى جماعة كبيرة من أئمة أهل السنة ومحققهم، كما لا يخفى على من راجع قسم (حديث الثقلين) من كتابنا.

٣- وقال (الدهلوى) فى حديث قول النبى لأمر المؤمنين عليهما السلام «حربك حربى»: بأن من حارب أمير المؤمنين عن بغض له وعداء فهو كافر، وأن هذا الحديث محمول على المجاز، فكأنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: حربك كأنه حربى، فهو تشبيه، ويكون حربه بمنزلة حرب النبى، ولا يجوز حمل التشبيه فى كلامه صلى الله عليه وآله وسلم على المبالغة والإغراق، أو على التشبيه المحض من قبيل تشبيه التراب والحصى بالمسك والياقوت.

وعلى هذا، فإن تشبيه النبى علياً بآدم عليهما السلام فى العلم، معناه إحاطته بجميع ما كان لآدم من علم، وكذا فى باقى الأنبياء والصفات، وهذا يدل على الأفضلية.

٤- وبالرغم من أن (الدهلوى) يسعى ويبالغ فى إنكار دلالة هذا الحديث على المساواة مع الأنبياء، فإنه يحمل ما رووه فى شبه أبى بكر وعمر ببعض الأنبياء فى بعض الصفات على المساواة، إذ سيأتى قوله:

«رابعاً: إن تفضيل الأمير على الخلفاء الثلاثة، إنما يثبت من هذا الحديث فيما إذا لم يكونوا مساوين للأنبياء المذكورين فى تلك الصفات أو ما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٤٥

يمثلها، ودون هذا النفى خرط القتاد، بل إذا فحصت كتب أهل السنة لوجدت أحاديث كثيرة تدل على تشبيه الشيخين بالأنبياء، بحيث لم ترد فى حق أحد من معاصريهما»...

٥- ثم إنه قال بعد كلامه المذكور: «ولهذا فقد قام الشيخان بوظائف الأنبياء، من الجهاد مع الكفار، وترويج أحكام الشريعة، وإصلاح



أمور الرعية، على أحسن حال...»

وهذا متفرع على كون الشيخين حاملين لكمالات الأنبياء، المتفرع على كون التشبيه بينهما وبينهم تشبيهاً تاماً. فتشبيه سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام بهم يدل على وجود صفاتهم فيه بقدر ما فيهم. قوله:

والتشبيه كما يكون بأدواته المتعارفة، كالکاف وكأن ومثل، ونحوها، كذلك يكون بهذا الأسلوب كما تفرز في علم البيان أن من أراد أن ينظر إلى القمر ليلة البدر، فلينظر إلى وجه فلان. فهذا القسم داخل أيضاً فى التشبيه.

### الحديث يحمل على المساواة لتعدّر العينية ... ص: ٣٤٥

أقول:

أين التصريح بكون هذه الجملة ونحوها من التشبيه؟ إننا لم نجد ما يؤيد هذا الدعوى فى كتب علم البلاغة، كالمفتاح وشروحه، وتلخيص المفتاح وشروحه، فهى دعوى بلا دليل...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٤٦

بل لقد تقدّم أن المتبادر من هذا الكلام وشبهه هو العينية، غير أنّها لما كانت متعدّرة فى الحديث الشريف، فلا بدّ من حمل الحديث على أقرب المعانى إليها، وهى المساواة والمماثلة التامة القريبة من العينية، فكأنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، فلينظر إلى على، فإنّه مساو له فى العلم، أو: فإنّه مثله فى العلم. فمع تقدير كلمة: «مثل» ونحوها يظهر المعنى الكامل للحديث ويتّضح المراد منه جيّداً...

قال التفتازانى:

«وأداته أى أداة التشبيه [الكاف وكأنّ وقد يستعمل عند الظنّ بثبوت الخبر من غير قصدٍ إلى التشبيه، سواء كان الخبر جامداً أو مشتقاً، نحو كأنّ زيدا أخوك، وكأنّه قدم [ومثل وما فى معناه ممّا يشق من المماثلة والمشابهة، وما يؤدّى هذا المعنى [والأصل فى نحو الكاف أى فى الكاف ونحوها، كلفظة نحو ومثل وشبه، بخلاف كأن ويمائل ويشابه [أنّ يليه المشبّه به لفظاً نحو: زيد كالأسد، أو تقديراً نحو قوله تعالى «أو كصيب من السماء» (١)»

على تقدير: أو كمثل ذوى صيب [وقد يليه أى نحو الكاف [غيره أى غير المشبّه به [نحو «واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه» (٢)»

[الآية، إذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء، ولا بمفردٍ آخر يتمخّل تقديره، بل المراد تشبيه حالها فى بهجتها ونضارتها، وما يتعقّبها من الهلاك والفناء بحالة النبات الحاصل من الماء، يكون أخضر ناضراً، ثمّ يبس فيطيره الرياح كأن لم يكن، ولا حاجة إلى تقدير كمثل ماء، لأنّ المعبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد

(١) البقرة ٢: ١٩.

(٢) الكهف ١٨: ٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٤٧

الكاف، واعتبارها مستغن عن هذا التقدير، ومن زعم أن التقدير كمثل ماء، وأنّ هنا ممّا يلي الكاف غير المشبّه به، بناءً على أنّه محذوف، فقد سهواً سهواً بينا، لأنّ المشبّه به الذى يلي الكاف قد يكون ملفوظاً، وقد يكون محذوفاً على ما صرح به فى الإيضاح [وقد

يذكر فعل ينبىء عنه أى عن التشبيه [كما علمت زيدا أسداً إن قرب التشبيه وأدعى كمال المشابهة، لما فى علمت من معنى التحقيق، وحسبت زيدا أسداً [أن بعد] التشبيه بأدنى تباعد، لما فى الحسبان من الإشعار بعدم التحقق والتيقن، وفى كون مثل هذه الأفعال منبئاً عن التشبيه نوع خفاء، والأظهر أن الفعل ينبىء عن حال التشبيه فى القرب والبعد] «١».

وقال الفتازانى أيضاً:

«وقد يذكر فعل ينبىء عنه. أى عن التشبيه، كما فى علمت زيدا أسداً، إن قرب التشبيه، وأريد أنه مشابه الأسد مشابهة قوية، لما فى علمت من الدلالة على تحقق التشبيه وتيقنه، وكما فى حسبت وخلت زيدا أسداً إن بعد التشبيه أدنى تباعد، لما فى الحسبان من الدلالة على الظن دون التحقيق، فيه إشعار بأن شبهه بالأسد ليس بحيث يتيقن أنه هو هو، بل يظن ذلك ويتخيل. وفى كون هذا الفعل منبئاً عن التشبيه نظراً، للقطع بأنه لا دلالة للعلم والحسبان على ذلك، وإنما يدلّ عليه علمنا بأن أسداً لا يمكن حمله على زيد تحقيقاً، وأنه إنما يكون على تقدير أداء التشبيه، سواء ذكر الفعل أو لم يذكر، كما فى قولنا: زيد أسد.

ولو قيل: إنه ينبىء عن حال التشبيه من القرب والبعد لكان

(١) المختصر فى شرح تلخيص المفتاح: ١٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٤٨  
أصوب» «١».

قلت: فليكن الدلالة على التشبيه أو المساواة فى الحديث الشريف بالجملة المقدرة كذلك.

وقال الفتازانى:

«والغرض منه أى من التشبيه [فى الأغلب يعود إلى المشبه. وهو] أى الغرض العائد إلى المشبه [بيان إمكانه يعنى بيان أن المشبه أمر ممكن الوجود، وذلك فى كل أمر غريب يمكن أن يخالف فيه ويدعى امتناعه] كما فى قوله أى قول أبى الطيب:

[فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

فإنه أراد أن يقول: إن الممدوح قد فاق الناس، بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة، بل صار أصلاً برأسه وجنساً بنفسه، وهذا فى الظاهر كالممتنع، لاستبعاد أن يتناهى بعض آحاد النوع فى الفضائل الخاصة بذلك النوع، إلى أن يصير كأنه ليس منها، فاحتج لهذه الدعوى وبين إمكانها، بأن شبه حاله بحالة المسك الذى هو من الدماء، ثم إنه لا يعدّ من الدماء، لما فيه من الأوصاف الشريفة التى لا يوجد فى الدم.

فإن قلت: أين التشبيه فى هذا البيت؟

قلت: يدلّ البيت عليه ضمناً، وإن لم يدلّ عليه صريحاً، لأنّ المعنى:

إن تفق الأنام مع أنك واحد منهم، فلا استبعاد فى ذلك، لأنّ المسك بعض دم الغزال وقد فاقها حتى لا يعدّ منها، فحالك شبيهة بحال المسك، ويسمى مثل هذا تشبيهاً ضمناً، أو تشبيهاً مكنياً عنه» «٢».

(١) المطول فى شرح تلخيص المفتاح: ٣٣٠.

(٢) المطول فى شرح التلخيص: ٣٣٠-٣٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٤٩  
أقول:

فليكن التشبيه فى الحديث مقدراً كذلك، فيكون معنى الحديث: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، فلينظر إلى على، فإنه مساوٍ لادم

فى العلم، أو مثله فى العلم. وهكذا فى باقى الصفات.

قوله:

ومن هنا، أدخلوا فى التشبيه الشعر المشهور:

لا تعجبوا من بلى غلالته قد زرّ أزراره على القمر

وكذا البيتين من شعر المتبى:

نشرت ثلاث ذوائب من خلفها

فى ليلة فأرت ليالى أربعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها

فأرتنى القمرين فى وقتٍ معاً

أقول:

أولاً: إن أسلوب هذه الأبيات يختلف عن أسلوب الحديث، كما هو واضح، ونحن نتكلم فى دلالة هذا الأسلوب أعنى: «من أراد أن ينظر إلى كذا، فلينظر إلى فلان» على التشبيه، فلا وجه لاستشاده بالأبيات المذكورة.

وثانياً: قوله: لا تعجبوا من بلى غلالته ... إستعارة بحسب

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٥٠

الاصطلاح، وليس تشبيهاً، وإن كانت الاستعارة مبيّنة على التشبيه، لكن كلام (الدهلوى) هنا مبنى على الفرق بينهما كما يدل على ذلك قوله فيما بعد: وإن لم يكن تشبيهاً فاستعارة وأصلها التشبيه.

ويدل على أن الشعر المذكور من الاستعارة لا التشبيه، كلام التفتازانى، وهذا نصّه بطوله:

«اختلفوا فى أن الاستعارة مجاز لغوى أو عقلى، فالجمهور على أنه مجاز لغوى، بمعنى أنها لفظ استعمل فى غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة، [ودليل أنها] أى الاستعارة [مجاز لغوى]: كونها موضوعاً لا للمشبه ولا للمشبّه به ولا للأعم منهما] أى من المشبه والمشبّه به، فأسد فى قولنا:

رأيت أسداً يرمى، موضوع للسبع المخصوص، لا للرجل الشجاع، ولا لمعنى أعم من الرجل والسبع كالحيوان الجرى مثلاً، ليكون إطلاقه عليهما حقيقة، كإطلاق الحيوان على الأسد والرجل الشجاع، وهذا معلوم بالنقل عن أئمة اللغة قطعاً، فإطلاقه على الرجل الشجاع إطلاق على غير ما وضع له، مع قرينه مانعة عن إرادة ما وضع له، فيكون مجازاً لغوياً، وفى هذا الكلام دلالة على أن لفظ العام إذا أطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه، بل باعتبار عمومه، فهو ليس من المجاز فى شىء، كما إذا لقيت زيدا فقلت: لقيت رجلاً أو انساناً أو حيواناً، بل هو حقيقة، إذ لم يستعمل اللفظ إلّا فى المعنى الموضوع له.

[وقيل: إنها] أى الاستعارة [مجاز عقلى، بمعنى أن التصرف فى أمر عقلى لا لغوى، لأنها لما لم تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله أى دخول المشبه [فى جنس المشبه به بأن جعل الرجل الشجاع فرداً من أفراد الأسد [كان استعمالها] أى الاستعارة فى المشبه استعمالاً فيما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٥١

وضعت له وإنما قلنا إنها لم تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به، لأنها لو لم تكن كذلك لما كانت الاستعارة أبلغ من الحقيقة، إذ لا مبالغة فى إطلاق الاسم المجرد عارياً عن معناه، ولما صحّ أن يقال لمن قال: رأيت أسداً، وأراد زيدا أنه جعله أسداً، كما لا يقال لمن سُمى ولده أسداً أنه جعله أسداً، لأن «جعل» إذا كان متعدياً إلى مفعولين، كان بمعنى «صير»، ويفيد إثبات صفة لشىء، حتى لا يقال: جعله أميراً، إلّا وقد أثبت فيه صفة الإمارة، وإذا كان نقل اسم المشبه به تابعاً لنقل معناه إليه، بمعنى أنه أثبت

له معنى الأسد الحقيقى ادعاء، ثم أطلق عليه اسم الأسد، كان الأسد مستعملاً فيما وضع له، فلا يكون مجازاً لغوياً بل عقلياً، بمعنى أن العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الأسد، وجعل ما ليس واقعاً فى الواقع واقعاً مجاز عقلياً.

[ولهذا] أى، ولأن إطلاق اسم المشبه به على المشبه إنما يكون بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه صحَّ التعجب فى قوله (شعر): قامت تظللنى أى توقع الظل على [من الشمس نفس أعز على من نفسى ومن عجب شمس - أى غلام - كالشمس فى الحسن والبهاء تظللنى من الشمس. فلولا أنه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقى جعله شمساً على الحقيقه، لما كان لهذا التعجب معنى، إذ لا تعجب فى أن يظلل إنسان حسن الوجه إنساناً آخر].

[والنهي عنه أى، ولهذا صحَّ النهي عن التعجب فى قوله (شعر): [لا تعجبوا من بلى غلالته هى شعار تلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضاً [قد زرَّ أزراره على القمر] تقول: زرت القميص عليه أزرره، إذا شددت أزراره عليه، فلولا أنه جعله قمراً حقيقياً لما كان للنهي عن التعجب معنى،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٥٢

لأن الكتان إنما يسرع إليه البلى بسبب القمر الحقيقى، لا بملايسه إنسان كالقمر فى الحسن.

لا يقال: القمر فى البيت ليس باستعارة، لأن المشبه مذكور، وهو الضمير فى «غلالته» و «أزراره».

لأننا نقول: لا نسلم أن الذكر على هذا الوجه ينافى الاستعارة، كما فى قولنا: سيف زيد فى يد أسد، فإن تعريف الاستعارة صادق على ذلك.

[ورد] هذا الدليل [بأن الإدعاء] أى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به [لا يقتضى كونها] أى الاستعارة مستعملة [فيما وضعت له، للعلم الضرورى بأن أسداً فى قولنا: رأيت أسداً يرمى، مستعمل فى الرجل الشجاع، والموضوع له هو السبع المخصوص.

وتحقيق ذلك: أن ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به، مبنى على أنه جعل أفراد الأسد بطريق التأويل قسمين، أحدهما: المتعارف، وهو الذى له غاية الجراءة فى مثل تلك الجثة المخصوصه، والهيكل المخصوص، والثانى: غير المتعارف، وهو الذى له تلك الجراءة، لكن لا- فى تلك الجثة والهيكل المخصوص، ولفظ الأسد إنما هو موضوع للمتعارف، فاستعماله فى غير المتعارف استعمال له فى غير ما وضع له، والقرينة مانعة عن إرادة المعنى المتعارف، فيتعين المعنى غير المتعارف.

وبهذا يندفع ما يقال: إن الإصرار على دعوى الأسيديه للرجل الشجاع، ينافى نصب القرينه المانعة عن إرادة السبع المخصوص.

وأما التعجب والنهي عنه كما فى البيتين المذكورين، فلبناء على تناسى التشبيه، قضاءً لحق المبالغه، ودلاله على أن المشبه، بحيث لا يتميز عن المشبه أصلاً، حتى أن كل ما يترتب على المشبه به، من التعجب

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٥٣

والنهي عن التعجب، يترتب على المشبه أيضاً، وفى الحاشية المنهية على قوله: ينافى الاستعارة الخ وإنما يكون منافياً إذا كان ذكره على وجه ينبئ عن التشبيه «١».

وثالثاً: إن إطلاق «القمر» فى قوله: «لا- تعجبوا... الخ» إنما هو على سبيل الاستعارة، وكذا إطلاق «الليالى» على «الذوائب» وإطلاق «القمر» على «وجه المحبوبة» فى البيتين، استعارة لا تشبيه. ومن المعلوم: أن كون هذه الإطلاقات من قبيل الاستعارة، وعدم كونها من قبيل التشبيه، ليس فيه ضرر بالنسبة إلى غرض (الدهلوى) وهو كون الحديث الشريف من قبيل التشبيه، فلا وجه لدعوى (الدهلوى) إدخال هذه الإطلاقات فى التشبيه، إلا تخديع العوام كى يتوهموا ضعف دلالة التشبيه على المساواة، وتنظير الحديث بتلك الأشعار الفارغة عن المعنى الحقيقى.

قوله:

ولو تجاوزنا عن ذلك لكان استعارةً مبناه على التشبيه.

## إن كان الحديث من الاستعارة فدلالته أبلغ ... ص: ٣٥٤

أقول:

وعلى فرض كون الحديث الشريف من باب الاستعارة، فإن دلالته على المساواة تكون أكد وأبلغ، قال التفتازانى:

(١) المطول فى شرح التلخيص: ٣٦٠-٣٦٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٥٤

«فصل - أطبق البلغاء على أن المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح، لأن الانتقال فيهما [من الملزوم إلى اللازم، فهو كدعوى الشيء بينة] فإن وجود الملزوم يقتضى وجود اللازم، لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه [و] أطبقوا أيضاً على [أن الاستعارة] التحقيقية والتمثيلية [أبلغ من التشبيه، لأنها نوع من المجاز] وقد علم أن المجاز أبلغ من الحقيقة، وليس معنى كون كل من المجاز والكناية أبلغ، أن شيئاً منهما يوجب أن يحصل فى الواقع زيادة فى المعنى لا توجد فى الحقيقة والتصريح، بل المراد أنه يفيد زيادة تأكيد للإثبات، ويفهم من الاستعارة أن الوصف فى المشبه بالغ حد الكمال كما فى المشبه به، وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه، والمعنى لا يتغير حاله فى نفسه، بأن يعبر عنه بعبارة أبلغ.

وهذا مراد عبدالقاهر بقوله: ليست مزية قولنا: رأيت أسداً، على قولنا: رأيت رجلاً هو والأسد سواء فى الشجاعة: أن الأول أفاد زيادة فى مساواته الأسد فى الشجاعة لم يفدها الثانى، بل الفضيلة هى: أن الأول أفاد تأكيداً لإثبات تلك المساواة له لم يفده الثانى. والله أعلم» (١).

فظهر أن التشبيه و «الاستعارة» كليهما يفيدان المساواة بين المشبه والمشبه به، إلا أن فى «الاستعارة» زيادة تأكيد لإثبات المساواة، فلها مزية على «التشبيه». وعلى هذا الأساس أيضاً يكون الحديث - بناءً على كونه استعارةً - دالاً على المساواة، بل هو فى هذه الصورة أدل وأبلغ من أن يقال: «آدم وعلى عليهما السلام سواء فى العلم» وهكذا فى باقى الصفات.

فنفى دلالة الحديث على المساواة - على تقدير كونه من باب

(١) المختصر فى شرح تلخيص المفتاح: ١٨٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٥٥

الاستعارة - بل تسفيه من فهم المساواة منه، هو فى الحقيقة تسفيه للشيخ عبدالقاهر الجرجانى وسائر أئمة علوم البلاغة ومهرة الفنون الأدبية ...

وكأن (الدهلوى) لا يبالي بما يترتب على كلماته، وإنه يحاول نقض استدلال الإمامية وإن لم يزل منه تسفيه وتكذيب كبار الأساطين من علماء مذهبه، أو غير ذلك من اللوازم الفاسدة، وليته قد استعار الفهم والعقل من بعض العقلاء فلم ينف دلالة الاستعارة على المساواة!!

وأيضاً، يشترط فى الاستعارة وجود أمر يختص بالمشبه به فيقصد إثبات ذلك الأمر للمشبه، وعلى هذا الأساس نقول: إذا كان الحديث من قبيل الاستعارة، فقد أثبت فيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم العلم المختص بادم عليه السلام لأمر المؤمنين، وهكذا سائر الصفات، وإلا لم يكن استعارة، لفقد الشرط، فيبطل جعل (الدهلوى) الحديث من قبيل الاستعارة.

أما اشتراط الشرط المذكور، فهو صريح أئمة فن البلاغة، قال التفتازانى:

«فصل - فى بيان الاستعارة بالكناية، والاستعارة التخيلية، لما كانت عند المصنّف أمرين معنويين غير داخلين فى تعريف المجاز، أورد لهما فصلاً على حده، ليستوفى المعانى التى يطلق عليها لفظ الاستعارة، فقال: [قد يضمّر التشبيه فى النفس أى فى نفس معنى اللفظ، أو نفس المتكلم] فلا يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه . وأما وجوب ذكر المشبه به فإنما هو فى التشبيه المصطلح، وقد عرفت أنه غير الاستعارة بالكناية، ويدلّ عليه - أى على ذلك التشبيه المضمّر فى النفس - بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به، من غير أن يكون هناك أمر متحقّق حساً أو عقلاً،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٥٦

يطلق عليه ذلك الأمر، فيسمى التشبيه المضمّر فى النفس استعارة بالكناية، أو مكناً عنها، أما الكناية فلاّته لم يصرح به، بل إنّما دلّ عليه بذكر خواصّه ولوازمه، وأمّا الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة، ويسمى إثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه للمشبه استعارة تخيلية، لأنّه قد استعير للمشبه ذلك الأمر الذى يختص بالمشبه به، وبه يكون كمال المشبه به أو قوامه فى وجه الشبه، ليخيل أنّ المشبه من جنس المشبه به» (١).

قوله:

وفهم المساواة بين المشبه والمشبه به من كمال السفاهة.

أقول:

هذا الكلام يدلّ على نهاية متانة هذا الرجل وكثرة ديانتته!! فقد عرفت وجود استعمال التشبيه فى المساواة، فى القرآن والحديث واستعمالات العلماء، فكلام الرّجل ردّ فى الحقيقة على الكتاب والسنة والعلماء، وسائر أرباب الفهم وأصحاب البلاغة... إنّ كلّ من يراجع الكتب العلميّة ككتب الصرف والنحو، والمعانى والبيان، والحكمة والمنطق، والفقه وأصوله، يجدها مليئةً بذكر التمثيلات للقواعد الكليّة بأدوات التشبيه، مثل الكاف ونحو ومثل ونحوها، فيقال مثلاً: كلّ فاعل مرفوع، نحو: قام زيد، وكلّ مفعول منصوب، كأكرمت زيداً... ولا شك فى أنّ المراد من هذا التشبيه والتمثيل هو المساواة

(١) المختصر فى شرح التلخيص: ١٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٥٧

والمطابقة التامة بين المثال والقاعدة الكلية.

فبناءً على ما ذكره (الدهلوى) يكون جميع أرباب العلوم، والمصنّفون فى الفنون المختلفة، حمقى سفهاء، لأنهم يفهمون من التشبيه المساواة بين المشبه والمشبه به!!

وأيضاً، لا ريب فى أنّ جميع العقلاء يفهمون من قول القائل: «زيد كعمرو فى العلم» المساواة بينهما، فعلى ما ذكره يكون جميع العلماء سفهاء حمقى!!

### إعتراف الكابلى بدلالة التشبيه على المساواة ... ص: ٣٥٧

ومن هنا ترى (الكابلى) يعترف - على ما هو عليه من التعصّب والعناد - بكون «المساواة» من معانى «التشبيه»، لكنّ (الدهلوى) يجعل فهم «المساواة» من «التشبيه» من «كمال السفاهة» وهذا نصّ عبارة (الكابلى) فى جواب حديث التشبيه:

«ولأنّه ورد على سبيل التشبيه، والمشبه لا يلزم أن يساوى المشبه به، وكثيراً ما يشبه الأضعف بالأقوى، والأدنى بالأعلى، فيقال: ترب كالمسك، وحصى كالياقوت، ومن أراد أن ينظر إلى القمر ليلة البدر فلينظر إلى وجه سعدى، ولا يلزم أن يكون لوجه سعدى نور

يساوى نور القمر.

قال الشاعر:

أرى بارقاً بالأبرق الفرد يومض ويذهب جلباب الدجى ثم يغمض  
كأنّ سليمى من أعاليه أشرفت تمدّ لنا كفّاً خضيباً وتقبض  
فإنّه شبه الكف الخضيب لسليمى بالبارق، وأين هذا من ذاك؟ فلو

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٥٨

قيل: من أراد أن ينظر إلى البارق فلينظر إلى الكف الخضيب لسليمى إذا مدّته من أعالي الأكمة وقبضته، فإنّه لا يدلّ على مساواة كفّ خضيب للبارق، وهو من الظهور بمحل.

وقد يشبه الأقوى بالأضعف، والأعلى بالأدنى كثيراً، نحو: در كئغر الحبيب. ومنه قوله تعالى: «مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة» وكما يقال: البارق ككف خضيب عشيقه مدّته من سطح قصرها وقبضته. والشعر يحتمله. وقد يشبه أحد المتساويين بالآخر، نحو: زيد فى حسنه كعمرو، إذا كانا متساويين فى الحسن. فلا يوجب الخبر مساواته للأنباء» (١).

فإنّه ذكر مجيء التشبيه دالاً على المساواة، واعترف بذلك بصراحة، وإن كان قد ذكر هذا المعنى بعنوان «قد» وجعله مذكوراً فى نهاية البحث وآخر أقسام التشبيه، ممّا يوحى بتعصّبه ضدّ الحق، كما لا يخفى، لما عرفت من أنّ «المساواة» معنى حقيقى «للتشبيه» للتبادر، وصحّه سلب التشبيه من غير المساوى، وإنّه قد ورد «التشبيه» ل «المساواة» فى الكتاب والسنة وغيرهما. وعلى كلّ حال، فإنّ (الكابلى) يعترف - ولو فى الجملة - بمجىء «التشبيه» للدلالة على «المساواة». أمّا (الدهلوى) فقد أنكر هذا المعنى ونفاه، بالرغم من أخذه كلّ ما ذكره فى هذا الموضوع من (الكابلى) كسائر المواضع، وكأنّه يعلم أنّ هذا

(١) الصوابع الموبقة - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٥٩

المقدار من الاعتراف بالحق أيضاً ينفع الإمامية فى استدلالهم بالحديث الشريف على ما ذهبوا إليه، فلا يكتفى بإنكاره، بل ينسب من يدعى إفادة «التشبيه» ل «المساواة»، ومن يفهم «المساواة» من «التشبيه» إلى «كمال السفاهة». بل إنّه يجعل فهم «المساواة» من «التشبيه» من «جملة الأوهام» ويقول بأنّ «هذا الوهم يكون من الصبيان الصغار لا من الصبيان المميّزين» جاء ذلك فى النوع التاسع عشر، من الباب الحادى عشر، من كتابه (التحفة)، فانظر بماذا يصف كبار العلماء، ومهرة الفنون، وأساطين العلوم!!

### التشبيه للمساواة فى كلام (الدهلوى) نفسه ... ص: ٣٥٩

بل إنّ ما ذكره من الطعن فى الذين يفهمون «المساواة» من «التشبيه» من العلماء وغيرهم لينطبق على نفسه، فقد علمت أنّ (الدهلوى) نفسه قد فهم «المساواة» من «التشبيه» فى مقامات عديدة، بل فى نفس هذا الكلام الذى وصف فيه من فهم ذلك بما وصف، فقد جاء فيه «النوع التاسع عشر:

- جعل تشبيه شىء بشىء موجباً للمساواة بين المشبّه والمشبّه به. وهذا من أوهام الصبيان الصغار لا الصبيان المميّزين، وقد وقع هذا

الوهم من الشيعة بكثرة، مثل أنهم يقولون بأن حضرة الأمير قد شبه بالأنبياء أولى العزم فى الزهد والتقوى والحلم... فترى أنه فى نفس هذا الكلام يأتى بتشبيهه، ويريد منه «المساواة» قطعاً، حيث يقول: «مثل أنهم يقولون»، ... فإن كلمة «مثل» موضوعاً للتشبيه، وهو يذكر بهذه الكلمة موضعاً من مواضع الوهم الواقعة من الشيعة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٦٠

بحسب زعمه.

بل إنه استعمل «التشبيه» وأراد به «المساواة» و «المطابقة» فى مواضع من كلامه - فى نفس هذا المقام - فى الجواب عن دلالة حديث التشبيه، ألا ترى إلى كلامه فى الوجه الرابع حيث يقول: «والتشبيه كما يكون بأدوات التشبيه المتعارفة، مثل: الكاف، وكأنّ ومثل، ونحو، كذلك يكون بهذا الأسلوب، كما تقرر فى علم البيان: من أراد أن ينظر إلى القمر ليلة البدر، فلينظر إلى وجه فلان». ففى هذه العبارة استعمل التشبيه وأراد منه المطابقة فى ثلاثة مواضع:

الأول: قوله: كما يكون ... فإنّ هذا من ألفاظ التشبيه، ولا ريب أنه يريد المطابقة، لا كتشبيه التراب بالمسك ...

والثانى: قوله: مثل الكاف وكأنّ ...

والثالث: قوله: كما تقرر فى علم البيان ...

وأنت إذا تأملت فى سائر كلامه وقفت على مواضع أخرى.

### عدم جواز حمل ألفاظ النبى على الكلام الركيك ... ص: ٣٦٠

قوله:

وقد راج واشتهر فى الأشعار التشبيه ...

أقول:

إنّ هذا تعصّب جاء من جزاء متابعة (الكابلى) وتقليده على غير بصيرة، أفيقاس كلام أشرف الخلائق من الأولين والآخرين بأشعار الشعراء

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٦١

وتمثيلاتهم الخرافية الجزافية؟!!

إنّ مفاد هذا الكلام هو أن لا يكون أى وجه للشبه بين أمير المؤمنين والأنبياء فى صفاتهم، فضلاً عن المساواة، والعياذ بالله ...

ولو جاز ما ذكره هذا الرجل، لجاز أن يقال فى حقّ أحد من الناس ولو كان عارياً حتى عن الإسلام: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه فلينظر إلى فلان ...

لكن لا ريب فى أن قياس كلام أفضل البشر، بتشبيه التراب بالمسك والحصى بالدرر، تعصّب قبيح أو جهل فضيح، فلو لم يدلّ حديث التشبيه على إثبات تلك الصفات لأمير المؤمنين، للحقّ كلامه صلى الله عليه وآله وسلم بالكلام الركيك والفارغ، وذلك غير جائز.

قال أبو حامد الغزالي: «مسألة - قال القاضى: حمل كلام الشارع على ما يلحق بالكلام الرث محال، ومن هذا الفن قول أصحابنا فى قوله تعالى:

«وأرجلكم إلى الكعيعين» مكسورة اللام، لقرب الجوار، رداً على الشيعة، إذ قالوا: الواجب فيه المسح، وهو كقوله: «وحوار عين» وكقول العرب: جحر ضب خرب، وكقول الشاعر:

كأن ثبيراً فى عرايين وبله كبير أناس فى بجاد مزمل



معناه: مزمل به، لأنه من نعت الكبير، وهو مرفوع، لكن كسر لقرب الجوار.

وليس الأمر كما ظنوه فى هذه المواضع، بل سببه: إنّ الرفع أبين من الكسر، فاستثقلوا الانتقال من حركةٍ خفيفةٍ إلى ثقيلةٍ، فوالوا بين الكسرتين.

وأما النصب فى قوله: «وأرجلكم» فنصب فى المعنى، والنصب أخف الحركات، والانتقال إليه أولى من الجمع بين الكسرتين الثقيلتين  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٦٢

بالنسبة إلى النصب، فلم يبق لقرب الجوار معنى، إلا مراعاة التسجيع والتقفيه، وذلك لا يلىق بالقرآن، نعم حسن النظم محبوب من الفصيح، إذا لم يخل بالمقصود. فأما الإخلال بالمعنى واتباع التقفيه، فمن ركيك الكلام» (١).

ولو لم يدل التشبيه فى الحديث على المساواة، وجاز حمل تشبيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم على تشبيه التراب بالمسك ونحوه، جاز أن يقال فى حقّ شيخ من شيوخ (الدهلوى) أو تلميذ من تلامذته: إنّه مثل إبليس، أو يقال فى حقّ (الدهلوى) نفسه أو والده: «إنّه مثل أبى لهب» مثل أبى جهل» أو يقال ذلك فى حقّ كبار أهل السنّة، أو فى حقّ الخلفاء الثلاثة وأعاونهم...

### التنقض بما وضعوه فى حقّ الشيخين ... ص: ٣٦٢

وإذا كان تشبيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم كتشبيه التراب بالمسك والحصى باللؤلؤ والياقوت، فقد بطلت مساعى أسلاف (الدهلوى) الوضّاعين وجهود مشايخه المفترين، فى اختراع فضائل فيها تشبيه الشيخين بالأنبياء، وذهبت أدراج الرياح، وكانت هباءً منثوراً، فالعجب من هذا الرجل كيف يحثّ بمثل هذه الأحاديث ويدعى كثرتها كما سيأتى؟! إذ من الجائر أن تكون تلك التشبيهات- بعد تسليم أسانيدها- من قبيل تشبيه التراب بالمسك والحصى باللؤلؤ والياقوت، فكما لا مناسبة أصلاً بين

(١) المنخول فى علم الأصول: ٢٠١-٢٠٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٦٣

المسك والثرى، ولا مماثلة بين اللؤلؤ والحصى، فكذلك حال الشيخين بالنسبة إلى الأنبياء، على نبينا وآله وعليهم آلاف التحية والثناء، فأين الثرى من الثرى، وأين الدرّ من الحصى؟!  
قوله:

قال الشاعر:

أرى بارقاً بالأبرق الفرد يومض فيكشف جلاب الدجى ثم يغمض  
كأن سليمان من أعاليه أشرفت تمدّ لنا كفّاً خضيباً وتقضب  
أقول:

قد عرفت عدم جواز هذا القياس بين كلام النبى صلى الله عليه وآله والمعصومين، وأشعار الشعراء المتشدّقين ... لكنّه ينسج على منوال (الكابلى) ويقلده على غير هدى وبصيرة...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٦٧

### دحض المعارضة بما وضعوه فى تشبيه الشيخين بالأنبياء ... ص: ٣٦٧

قوله:

وقد روى فى الأحاديث الصحيحة لأهل السنّة: تشبيه أبى بكر بإبراهيم وعيسى، وتشبيه عمر بنوح، وتشبيه أبى ذر بعيسى... أقول:

هذه المعارضة باطلة، فإنّ الاحتجاج بأحاديث أهل السنّة فى مقابلة الإمامية لا يصغى إليه، لمخالفته لقانون المناظرة، أمّا الإمامية فإنّهم يحتجون بأحاديث أهل السنّة فى الردّ عليهم، من باب الإلزام، طبقاً لقانون المناظرة. واستدلال أهل السنّة بأحاديثهم فى مقابلة الإمامية، يشبه استدلال أهل الكتاب بكتبهم الموضوعه المكذوبة أو المحرّفة، فى الدفاع عن دينهم والجواب على مطاعن المسلمين وإشكالاتهم فى مذاهبهم وعقائدهم. ولعلّ من هنا لم يحتج (الكابلى) بتلك الأحاديث المزعومة فى مقام الجواب على حديث التشبيه... فهذه الفقرة من كلام (الدهلوى) فى هذا المقام غير مأخوذ من كلام (الكابلى)، بل أخذ ذلك من كلام والده ولى الله الدهلوى فى كتابه (قره

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٦٨

العينين) حيث قال فى الجواب على استدلالات الشيخ نصير الدين الطوسى رحمه الله فى (التجريد):

«ومساواة الأنبياء. أعلم أنّه عليه السلام قد شبه الصحابة فى أحاديث كثيرة بالأنبياء، والغرض من هذا التشبيه هو الإشارة إلى وجود وصف من أوصاف المشبه به فى المشبه، كتشبيه أبى ذر بعيسى فى الزهد، وتشبيه الصديق بعيسى فى الرفق بالأمّة، وتشبيه الفاروق بنوح فى الشدة على الأمّة، وتشبيه أبى موسى بدادود فى حسن الصوت.

عن عبدالله بن مسعود فى قصة استشارة النّبىّ أبا بكر فى أسارى بدر، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ما تقولون فى هؤلاء؟ إنّ هؤلاء كمثل إخوة لهم كانوا من قبلهم. قال نوح: «رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً» (١)

وقال موسى: «ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم» (٢)

الآية. وقال إبراهيم: «فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى فإنك غفور رحيم» (٣)

وقال عيسى: «إن تعذبهم فإنهم عبادك و إن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم» (٤)

أخرجه الحاكم.

وعن أبى موسى: إنّ النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم قال: يا أبا موسى، لقد أعطيت زمراً من زمائر آل داود. متفق عليه.

وعن أبى ذر قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذى لهجه أصدق ولا أوفى من أبى ذر شبيهه

(١) نوح ٧١: ٢٦.

(٢) يونس ١٠: ٨٨.

(٣) إبراهيم ١٤: ٣٦.

(٤) المائدة ٥: ١١٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٦٩

عيسى بن مريم - يعنى فى الزهد - أخرجه الترمذى.

وفى الاستيعاب: روى عن النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: أبو ذر فى أمتى شبه عيسى بن مريم فى زهده.

وروى: من سرّه أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم، فلينظر إلى أبى ذر. أخرجه أبو عمر.

هذا كلام والد (الدهلوى)، وهذه هى الأحاديث، وقد أخذ الولد هذا الكلام وتصرّف فيه من جهات:

١- زعم الوالد تشبيه الصحابة فى احاديث كثيرة بالانبياء.

و (الدهلوى) زعم تشبيه الشيخين بهم فى احاديث كثيرة.

٢- لم يدع الوالد صحة هذه الاحاديث بصراحة. و (الدهلوى) ادعى صحة الاحاديث الكثيرة التى شبه فيها الشيخان بالانبياء.

٣- لم يدع الوالد تصحيح الحاكم حديث ابن مسعود، لكن (الدهلوى) زعم ذلك أيضاً.

فهذه تصرفات (الدهلوى) فى كلام والده، وإنما أخذ كلام والده هنا، لأن (الكابلى) لم يتعرض لهذه الاحاديث فى هذا المقام، كما

أشرنا من قبل، فكلمات (الدهلوى) ومناقشاته مع الإمامية ملفقة من كلمات (الكابلى) ووالده شاه ولى الله الدهلوى.

وليته لم يتعرض لهذه الاحاديث تبعاً للكابلى، لكنه الجهل والتعصب، وذلك لأنه قد أجاب عن حديث التشبيه بأنه تشبيه محض، كما

يشبه التراب بالمسك، والحصى بالدر والياقوت، فلو سلمنا صحة هذه الاحاديث سنداً، لكفى فى الجواب عنها كلام (الدهلوى) نفسه،

فاستناده

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٧٠

إليها تبعاً لوالده فى مقابلة الشيعة الإمامية سفاهة منهما على حد تعبير (الدهلوى) نفسه وشيخه.

قوله:

ولكن لما كان لأهل السنة حظ من العقل من الله لم يحملوا ذلك التشبيه على المساواة أصلاً...

أقول:

صريح هذا الكلام: أن دعوى المساواة بين الشيخين والانبياء سفاهة وقلمة عقل، فكيف يدعى ذلك فى نفس الوقت؟ وهل هذا

إللتناقض وتهافت فى كلام واحد؟ وهذا من خصائص (الدهلوى) إذ تراه يطعن فى شىء، ثم يستند إليه ويحتج به، وإن وجد هذا فى

كلام غيره من علمائهم فقليل...

أضف إلى ذلك، أن تلك الفرقة لو رزقت شيئاً من العقل، لما جوزت صدور القبائح من الله، تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

ولما نعت الحسن والقبح العقليين.

ولما ذهبت إلى الجبر.

ولما أثبتت وقوع العيب من الله العزيز الحكيم.

ولما قالت بصدور التكليف بما لا يطاق من الله العظيم.

ولما اعتقدت الصوفية منهم الإتحاد بين الله وخلقه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٧١

إلى غير ذلك من آرائهم الفاسدة، ومقالاتهم الباطلة.

قوله:

بل إن محط إشارة التشبيه فى هذا القسم من الكلمات وجود وصف فى هذا الشخص من الأوصاف المختصة بذاك النبى، وإن لم

يكن بمرتبته.

أقول:

هذا إقرار بسقوط دعوى مساواة الشيخين للانبياء فى الصفات المذكورة فى الاحاديث المزعومة.

قوله:

عن عبد الله بن مسعود ... أخرجه الحاكم وصححه.

أقول:

هنا وجوه من النظر:

الوجه الأول: نقل هذا الحديث عن الحاكم يدلُّ على الاعتماد على روايته، وإذا كان مقبولاً، فلماذا يبطل (الدهلوى) حديث الطير، وحديث الولاية، وحديث مدينة العلم، مع إخراج الحاكم لها، لا سيما الأخير، إذ صحَّحه بعد أن أخرجه؟! فهل يختص توثيق الحاكم والاعتماد عليه بفضائل الشيخين، وأمثالهما، ويسقط عن الاعتبار فى فضائل أمير المؤمنين؟!!

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٧٢

الوجه الثانى: إنَّ الحاكم من رواة حديث التشبيه كما عرفت، و (الدهلوى) يبالح فى إبطال هذا الحديث، حتى أنه يلتجأ إلى معارضته بالروايات الموضوعه.

أفيجوز أن نعتمد على الحاكم فى باب فضائل الشيخين، ولا نعتمد عليه فى باب فضائل الأمير؟! لماذا هذا التفريق؟ لا سيما مع موافقة عبدالرزاق الصنعانى، وأحمد، وغيرهما، معه فى إخراج حديث التشبيه، وعدم موافقتهما معه فى رواية هذا الحديث المزعوم... الوجه الثالث: لم يدع والد الدهلوى تصحيح الحاكم لهذا الحديث، لكن ولده أضاف تصحيح الحاكم من غير دليل ولا شاهد له على ذلك، ولو كان صادقاً لذكر والده ذلك.

الوجه الرابع: أين تشبيه الشيخين بالأنبياء فى هذا الحديث؟ بل لا يشتمل الحديث على مدح لهما أصلاً، كما لا يخفى.

الوجه الخامس: إنه لم يشبه الشيخان فى هذا الحديث بالأنبياء فى شىء من صفاتهم الكمالية، كالعلم والفهم والتقوى... والدعاء على الكافرين أو الاستغفار لهم، لا يقتضى المساواة بين الأنبياء وغيرهم، فالحديث على فرض صحته لا يعارض حديث التشبيه أبداً. ثم إن بعض الوضاعين أضاف إلى الحديث جملةً تفيد بعض الشبه، إلا أنه - بعد تسليم سنده - لا يصلح للمعارضه كذلك، فقد نصَّ ابن تيمية على أنه يفيد الشبه فى الشدة فى الله واللين فى الله فقط، ولا يفيد المماثلة فى كل شىء، وهذا نصَّ عبارته:

«وقول القائل: هذا بمنزلة هذا، وهذا مثل هذا، هو كتشبيه الشىء

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٧٣

بالشىء، وتشبيه الشىء بالشىء بحسب ما دلَّ عليه السياق لا يقتضى المساواة فى كل شىء، ألا ترى إلى ما ثبت فى الصحيحين من قول النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى حديث الأسارى، لما استشار أبا بكر، فأشار بالفداء، واستشار عمر فأشار بالقتل. قال: ساخبركم عن صاحبكم، مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم إذ قال: «فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى فإنك غفور رحيم» ومثل عيسى إذ قال: «إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم» ومثلك يا عمر مثل نوح إذ قال: «رب لا تذر على الأرض للكافرين ديّاراً» ومثل موسى إذ قال: «ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم».

فقوله لهذا: مثلك مثل إبراهيم وعيسى، ولهذا مثلك مثل نوح وموسى، أعظم من قوله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، فإنَّ نوحاً وإبراهيم وعيسى أعظم من هارون، وقد جعل هذين مثلهم، ولم يرو أنهما مثلهم فى كل شىء، لكن فيما دلَّ عليه السياق من الشدة فى الله واللين فى الله «(١)».

هذا كلام ابن تيمية فى جواب حديث: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» وهو صريح فيما قلناه، فلا يليق هذا الحديث - إن صح - للمعارضه.

لكن لا يخفى عليك اشتمال هذا الكلام على كذبه، وهى أنه نسب هذا الحديث أى الصحيحين، والحال أنه لا أثر له فيهما ولا عين. وكأن الغرض من هذه النسبة المكذوبة جعل التساوى بين هذا الحديث، وحديث

(١) منهاج السنه ٧ / ٣٣٠.

المنزلة المخرج فى الصحيحين ... على أنه لو سلم، فقد ثبت عموم حديث المنزلة، أما هذا الحديث فهو لا يفيد المماثلة إلأى الشدة واللين كما اعترف هو بذلك.

فلا يصلح هذا الحديث للمعارضة مع حديث المنزلة، فلا تغفل.

قوله:

وعن أبى موسى: لقد أعطيت زمماراً من مزامير آل داود. رواه البخارى ومسلم.

أقول:

إنّ عمر بن الخطاب لم يقبل من أبى موسى الأشعرى حديثه فى مسألة الاستيدان- يتعلّق بأمرٍ من المندوبات الشرعيّة- كما هو صريح البخارى فى (صحيحه)، فكيف تقبل الإمامية حديثه فى فضل نفسه؟!

على أنّ كونه واجداً لمزمارٍ من مزامير آل داود لا- يعارض حديث التشبيه، وهل أنّ حسن الصوت كالعلم والحلم والتقوى ... من الصفات الكمالية؟!

قوله:

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سرّه أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم، فلينظر إلى أبى ذر. كذا فى الإستيعاب.

ورواه الترمذى بلفظٍ آخر قال: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبى ذر شبه عيسى بن مريم. يعنى: فى الزهد.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٧٥

أقول:

هذا الحديث غير ثابت من طرق الإمامية، فلا يصلح لأنّ يعارض به حديث التشبيه الذى رواه الفريقان. فهذا أولاً.

وثانياً: إنّ صاحب الإستيعاب يروى حديث الولاية بسندٍ صحيح، و (الدهلوى) لا- يلتفت إلى روايته، ويدعى بطلانه، تبعاً لبعض

المتعصّبين، فكيف يعتمد على روايته هنا؟!

وأيضاً: روى صاحب الإستيعاب حديث الطير، فى كتابه (بهجة المجالس)، و (الدهلوى) لم يعبأ بروايته.

وثالثاً: الترمذى من رواة حديث الولاية وحديث الطير، فكيف لا يعبأ بروايته للحديثين، ويعتمد على روايته لهذا الحديث؟

ورابعاً: لا ريب فى أنّ عثمان قد ظلم أبا ذر، وأساء معاملته، ونفاه إلى الربذة- مع ما وصف عثمان من قبل أهل السنّة باللين والرافة،

ورقة القلب، ورغم ما ورد فى مدح أبى ذر من الأحاديث، كما فى (كنز العمال) وغيره- فماذا يقولون فى حقّ عثمان؟ وبمّ يصحّحون

أفعاله تلك؟

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٧٩

### شبهات الدهلوى حول دلالة الحديث على الأفضلية وإستلزامها للإمامة ... ص: ٣٧٩

#### إشارة

قوله:

الثالث: إنّ المساواة بالأفضل فى صفةٍ لا تكون موجبةً لأفضليته المساوى، لأنّ ذلك الأفضل له صفاتٍ آخر قد صار بسببها أفضل.

أقول:

إنّ مماثلة أمير المؤمنين عليه السلام للأنبياء المذكورين فى الحديث ومساواته لهم فى صفاتهم، تدلُّ على أنّه عليه السلام يساوى كلّ

واحد من الأنبياء فى صفته، ويكون أفضل منهم، لجمعه للصفات المتفرقة فيهم، على غرار ما تقدّم من الاحتجاج بالآية الكريمة على

أفضليته نبينا من جميع الأنبياء عليه وآله وعليهم الصلاة والسلام.

ولمّا كان كلّ واحدٍ من هؤلاء الأنبياء أفضل من الثلاثة، بالإجماع المحقّق بين جميع المسلمين، فإنّ المساوى للأفضل يكون أفضل بالضرورة. فأمر المؤمنين عليه السلام أفضل من الثلاثة- ولا يخفى ما فى قولنا: أفضل من الثلاثة من المسامحة-، وعليه يندفع جميع شبهات (الدّهلوى) حول دلالة الحديث على أفضليته منهم، وللزيادة فى التوضيح والبيان، نذكر الوجوه الآتية:  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٨٠

### ١- دلالة على الأفضلية على غرار دلالة الآية على أفضلية النبي ... ص: ٣٨٠

إنّ منع دلالة مساواة الأفضل - بعد تسليم المساواة بين الإمام والأنبياء فى صفاتهم بالحديث - على أفضلية الإمام عليه السلام من الثلاثة، فى غاية الوهن والسقوط، لما تقدّم عن الرازى من احتجاج العلماء بقوله تعالى: «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» على أفضلية النبي صلى الله عليه وآله وسلّم من الأنبياء المذكورين فى الآية، وملخص الاحتجاج هو جامعية النبي للصّفات المتفرقة فى أولئك الأنبياء، ولا ريب فى أنّ الجامع لها أفضل من جميعهم، لأنّ كلّ واحدٍ منهم حصل على واحدةٍ منها أو ثنتين، وهذا النبي صلى الله عليه وآله وسلّم بوحده حصل على جميعها. فإذا كان جمع الصفات المتفرقة فى الأنبياء دليلاً على الأفضلية منهم، فقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام - كما فى حديث التشبيه - جميع صفات الأنبياء المذكورين فى الحديث كذلك، فيكون أفضل منهم بنفس الطريق فى الاحتجاج - إلّا نبينا صلى الله عليه وآله وسلّم، فهو الأفضل بإجماع المسلمين - وإذا كان أفضل من الأنبياء فهو أفضل من الثلاثة، بالأولوية القطعية.

### ٢- اعتراف ابن روزهان ... ص: ٣٨٠

ودلالة الحديث على المطلوب - كما ذكرنا - أصبحت من الواضح بحيث التجأ الفضل بن روزهان إلى الاعتراف بها، ولم يتجاسر على ما تفوّه  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٨١  
به (الدّهلوى) على ما هو من التعصب والعناد، ومن هنا تعرف إلى أى درجة من الحقد والعناد للحق وأهله وصل (الدّهلوى).

### ٣- الحديث نص فى الأعلمية ... ص: ٣٨١

ثمّ إنّ حديث التشبيه نصّ فى أعلميته على عليه السلام من الثلاثة وغيرهم، لأنّه قد ساوى آدم عليه السلام فى العلم، والأعلم أفضل بالضرورة، والمساوى للأفضل أفضل قطعاً.  
وأيضاً: فإنّه أتقى من الثلاثة، لأنّه قد ساوى نوحاً فى تقواه، ونوح أتقى منهم بالضرورة، والأتقى أفضل لقوله تعالى: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (١)  
والمساوى للأفضل أفضل.  
وكذا الكلام فى كونه «أعبد» و «أحلم» و «أشد بطشاً».

### ٤- جامعية على لأشرف الصفات ... ص: ٣٨١

ثمّ إنّ العلم والحلم والعبادة والتقوى والشجاعة، هى أشرف الصفات الحسنة، وهى تجمع جميع الخصال الحميدة، وقد كان على عليه

السلام حائزاً لجميعها فى أعلى مراتبها، فهو جامع لجميع الصفات الشريفة فى أعلى مراتبها، ومن كان كذلك، كان أفضل من جميع الخلائق - عدا نبينا كما تقدم - فضلاً عن الثلاثة.

(١) الحجرات ٤٩: ١٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٨٢

### ٥- جمعه تسعين خصلة من خصال الأنبياء ... ص: ٣٨٢

بل إنه عليه السلام قد جمع تسعين خصلة من خصال الأنبياء عليهم السلام، كما فى رواية السيد على الهمداني المتقدمة فى الكتاب، فأين من لم يحصل على خصلة من خصال الأنبياء من الذى جمع تسعين؟! وأين الصيغة التى يدعىها (الدهلوى) فى الثلاثة ليكونوا أفضل بها من الإمام؟! فليثبت (الدهلوى) ذلك، ودونه خرط القتاد.

### ٦- إتصاف الثلاثة بأضداد هذه الصفات ... ص: ٣٨٢

بل إن الثلاثة كانوا متصفين بأضداد هذه الصفات الجليلة، كما لا يخفى على من راجع الكتب المصنفة فى بيان هذا الشأن، ككتاب (تشيد المطاعن) وغيره.

أفلا يكون المساوى للأنبياء فى صفاتهم الجميلة، أفضل ممن اتصف بأضدادها، فضلاً عن الاتصاف بشيء منها؟! قوله:

وأيضاً: ليست الأفضلية موجبة للزعامة الكبرى.

أقول:

إن من الأصول الأخلاقية المتبعة أن لا يكذب الخلف سلفه، فكيف

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٨٣

بتكذيب الولد لوالده!

لقد كان الأحرى بالرجل أن لا يكذب أباه، الأب الذى وصفه هو بكونه معجزاً من معاجز الرسول صلى الله عليه وآله وسلم...

لقد أثبت شاه ولي الله الدهلوى فى كتابه (إزالة الخفا) - الذى طالما اعتمد عليه (الدهلوى) أيضاً - أن الأفضلية تستلزم الزعامة الكبرى والخلافة العظمى، واستدل لذلك بالكتاب والسنة والآثار عن الصحابة، فراجع كلامه هناك.

قوله:

كما مر غير مرة.

أقول:

نعم مر إثبات استلزام الأفضلية للإمامة غير مرة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٨٧

### دحض مزاعم الدهلوى لإثبات مساواة الثلاثة للأنبياء ... ص: ٣٨٧

ثم إن (الدهلوى) ذكر أن تفضيل الإمام عليه السلام على الثلاثة عن طريق المساواة للأنبياء فى صفاتهم بالحديث الشريف، يتوقف على عدم مساواة الثلاثة لهم كذلك، فاستنكر هذا النفى، وتشبث بأشياء واهية لإثبات المساواة، حتى لا تثبت الأفضلية للإمام عليه السلام، ونحن نذكر كلماته ونفندها بالتفصيل:

قوله:

الرابع: إن تفضيل الأمير على الخلفاء الثلاثة من هذا الحديث يثبت إذا لم يكن أولئك الخلفاء مساوين للأنبياء فى الصفات المذكورة أو فى مثلها.

أقول:

لقد أثبتنا دلالة الحديث على أن الإمام أفضل من الأنبياء عليه وعليهم السلام، فلا حاجة إلى إثبات دلالة على أفضليته من الثلاثة، الذين لا سبيل إلى إثبات مساواتهم لهم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٨٨

وقد مرّ عليك، أن أبا بكر لما سمع هذا الكلام من النبى صلى الله عليه وآله وسلم استغرب ثم قال: بخ بخ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا أبا الحسن!

و (الدهلوى) نفسه يعترف بعدم اعتقاد أهل السنة ذلك فى حق الشيخين..

وإن شئت الوقوف على حلم عمر، فراجع حديث قصته مع أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فى (البخارى) و (المشكاة). وإن شئت الوقوف على شجاعة الشيخين فراجع أحاديث وقعة خيبر وغيرها فى (كنز العمال)، وإن شئت الوقوف على علمهما وتقواهما، فراجع كتاب (تشيد المطاعن).

قوله:

ودون هذا النفى خرط الفتاد.

أقول:

قد ثبت - والحمد لله أن هذا النفى صحيح باعتراف المخاطب، وأن زعم مساواة الشيخين للأنبياء دونه خرط الفتاد.

قوله:

ولو تتبعنا الأحاديث الدالة على تشبيه الشيخين بالأنبياء، لبلغت مبلغاً لم يثبت مثله لمعاصريهما.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٨٩

### خبر واحد موضوع ... ص: ٣٨٩

أقول:

يكذب هذا الزعم إقرار أبي بكر بعدم وجود مثل للإمام عليه السلام، ثم إن على (الدهلوى):

أولاً: أن يثبت للشيخين أكثر من تسعين خصلة من خصال الأنبياء، كما ثبت لعلى بالحديث.

وثانياً: أن يذكر حديثاً واحداً يعارض به حديث إقرار أبي بكر المذكور، وأنى له بذلك.

وثالثاً: أن يذكر وجه الاحتجاج بموضوعات طائفته فى مقابلة الشيعة الإمامية.

ومن العجيب أن (الدهلوى) يدعى وجود الأحاديث الكثيرة، مع أنه لم يذكر إلّاحديثاً واحداً قد عرفت مدى دلالة، وليته ذكر حديثاً

واحداً اشتمل على الخصال الخمس المذكورة للشيخين، ولو من كتب قومه، ليعارض به حديث التشبيه.

نعم هناك حديث واحد اعترفوا بوضعه، قال السيوطى فى (ذيل الموضوعات):



«ابن عساكر: أخبرنا أبو محمد الأكفاني، حدثنا عبدالعزيز بن أحمد، أنا إسحاق بن إبراهيم بن محمد القرميني، حدثنا عمر بن علي بن سعيد، حدثنا يوسف بن الحسن البغدادي، ثنا محمد بن القاسم، حدثنا أبو يعلى أحمد بن علي ابن المثني، حدثنا محمد بن بكار، حدثنا أبي، عن ثابت،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٩٠

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحب أن ينظر إلى إبراهيم فى خلته، فلينظر إلى أبي بكر فى سماحته، ومن أحب أن ينظر إلى نوح فى شدته، فلينظر إلى عمر بن الخطاب فى شجاعته، ومن أحب أن ينظر إلى إدريس فى رفعة، فلينظر إلى عثمان فى رحمته، ومن أحب أن ينظر إلى يحيى بن زكريا فى عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب فى طهارته.

قال ابن عساكر: هذا حديث شاذ بمرة. وفى إسناده غير واحد مجهول.

### نسبة باطله إلى الصوفية ... ص: ٣٩٠

قوله:

ولهذا ذكر المحققون من أهل التصوف أن الشيخين كانا حاملين لكمالات النبوة، وكان الأمير حاملا لكمالات الولاية.

أقول:

لا يخفى على أهل العلم: أن الغرض المهم (للدهلوى) هو الحط من قدر الإمام عليه السلام وشأنه، وذكر اختصاص الإمام عليه السلام بالكمالات الولوية - خلافاً لوالده - ليس إلتخديع العوام وتغريهم.

إن أهل الفضل يعلمون بأن الشيخ فريد الدين العطار النيسابورى - وهو من مشايخ الصوفية - ضمن معنى حديث التشبيه، فى شعر له، وأن الحكيم السنائى قد شبه الإمام عليه السلام بنوح، فى شعر له كذلك.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٩١

وأيضاً، فإن بعض أكابر الصوفية - كالسيد على الهمداني، وأمير ملا - يروون حديث التشبيه، بل لقد روى السيد على الهمداني حديثاً فيه: إن الإمام عليه السلام قد جمع تسعين خصلة من خصال الأنبياء لم تجمع فى غيره.

وأيضاً، فإن أبا نعيم الحافظ الإصفهاني - وهو من أئمة الصوفية كما هو معلوم - ممن أخرج بإسناده حديث التشبيه، وكذا الطالقاني.

فمن الغريب نسبة (الدهلوى) هذا الكلام إلى المحققين من الصوفية، من غير أن يذكر اسم لقائل، وهؤلاء مشايخ الصوفية وأئمتهم قد رروا حديث التشبيه وأثبتوه.

### عدم حجية أقوال أهل السنة على الإمامية ... ص: ٣٩١

ولمّا ثبت وتحقق جمع الإمام عليه السلام للكمالات النبوية، من العلم، والحلم، والتقوى، والزهد، والشجاعة، وغيرها، برواية أكابر علماء أهل السنة وأئمة مشايخ الصوفية منهم، فإننا لا نصغى إلى ما قاله (الدهلوى) من عند نفسه، مع عزوه إلى محققى الصوفية.

ثم إنه لا يجوز إلزام الإمامية بأقوال أحد من أهل السنة، مفسراً كان أو محدثاً، أو متكلماً أو فقيهاً، صوفياً أو عارفاً، وذلك:

أولاً: لأنه إذا كانت أقوال أهل السنة حجة على الإمامية، فلا بد من أن تكون أقوال الشيعة حجة على أهل السنة كذلك.

وثانياً: لأن احتجاج (الدهلوى) بشيء من أقاويل أهل طائفته، يخالف التزامه فى أول كتابه (التحفة) من نقل أقوال الشيعة ورواياتهم،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٩٢

لإلزامهم بها.

وثالثاً: لأنه صرح فى ديباجته كتابه (التحفة) بأن لكل فرقة أن لا تتق بأحاديث الفرقة الأخرى، فلا بد من إلزام كل فرقة بأحاديث نفس تلك الفرقة المروية فى كتبها، بل فى خصوص الكتب المعتمدة عندهم منها.

ورابعاً: لتصريح والده فى كتاب (قرة العينين) بعدم جواز إلزام الشيعة الإمامية والزيدية، بأحاديث أهل السنة، حتى أحاديث الصحيحين. وخامساً: لتصريح تلميذه رشيد الدين الدهلوى، بأن من حق كل فرقة أن تقدح فى أحاديث الفرقة التى ينتمى إليها الخصم، ولا تسلم بها.

فبناءً على هذا كله، لا يجوز الاحتجاج بأقوال الصوفية من أهل السنة فى مقام البحث والمناظرة مع الشيعة الإمامية. وعلى هذا الأساس أيضاً، لا مناص لأهل السنة من قبول الأحاديث التى يتمسك بها الإمامية لإثبات مطلوبهم، محتجين بإخراج علماء أهل السنة لها فى كتبهم المعتمدة، كحديث الطير، وحديث الولاية، وحديث أنا مدينة العلم، وحديث التشبيه، وأمثالها... ومن هنا يظهر أن من لا يقبل هذه الأحاديث ويردّها، (كالدهلوى) والكابلى، وابن حجر المكي، وابن تيمية، وأمثالهم، يخالف القواعد المقررة للبحث والمناظرة، من غير مجوز لذلك، فليس إلا التعصب الشديد، والتعنت المقيت، نعوذ بالله منه.

### دعوى صدور وظائف الأنبياء من الشيخين وبتلاناها ... ص: ٣٩٢

قوله:

ومن ثم، صدر من الشيخين الأمور التى تصدر من الأنبياء، كالجهد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٩٣

مع الكفار...

أقول:

إن أراد من جهاد الشيخين، جهادهما فى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فالواقع أنه لم يكن منهما إلا الفرار المخزى، كما لا يخفى على المطلع بأخبار خير، وحنين، واحد، بل ذلك كله مشهور ولا حاجة إلى بيانه.

وإن أراد ما كان من الفتح فى زمانهما - فمع غض النظر عن وقوع الفتح فى زمن الثالث، بل زمن معاوية، فثبت لهما ما يدعى ثبوته للشيخين، بل ليزيد بن معاوية ومن بعده من السلاطين، لوقوع الفتوح فى زمانهم - نقول: بأن الفتح لا يدل على غرضه، وذلك لقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر». وقوله: «إن الله يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم» وقوله: «إن الله ليؤيد الإسلام برجال ما هم من أهله» أخرج ذلك البخارى ومسلم والترمذى والطبرانى وغيرهم.

قال الشيخ عبدالرؤوف المناوى فى (فيض القدير):

«إن الله ليؤيد الدين. أى الدين المحمدي، بدليل قوله فى الخبر الآتى: إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، واللأم للعهد، والمعهود الرجل المذكور، أو للجنس.

ولا يعارضه خير مسلم الآتى: إنا لا نستعين بمشرك. إذ هو خاص بذلك الوقت، وحجة النسخ شهود صفوان بن أمية حيناً مشركاً. قال ابن المنير: فلا يتخيل فى إمام أو سلطان فاجر إذا حمى بيضة الإسلام أنه مطروح فى الدين لفجوره، فيجوز الخروج عليه وخلعه، لأن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٩٤

الله تعالى قد يؤيد دينه وفجوره على نفسه، فيجب الصبر عليه وطاعته فى غير إثم، ومنه جوزوا الدعاء للسلطان بالتصير والتأييد مع جوره.

قاله لما رأى فى غزوة خير رجلاً يدعى الإسلام يقاتل شديداً، هذا من أهل النار، فخرج وقتل نفسه من شدة وجعه، فذكره.

أو المراد الفاسق المجاهد فى سبيل الله.

طب عن عمر بن النعمان بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وشدة الواو بالنون، المزنى، قال ابن عبد البر: له صحبة، وأبوه من جملة الصحابة، قتل النعمان شهيداً بوقعة نهاوند، سنة إحدى وعشرين، ولما جاء نعيه خرج عمر فنعاه على المنبر وبكى. وظاهر صنيع المصنف أن هذا لا يوجد مخرجاً فى الصحيحين، ولا أحدهما، وهو ذهول شنيع وسهو عجيب، فقد قال الحافظ العراقى: إنه متفق عليه من حديث أبى هريرة، بلفظ: إن الله تعالى يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال المناوى: رواه البخارى فى القدر وغزوة خيبر، ورواه مسلم من حديث أبى هريرة مطولاً قال:

شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيناً فقال لرجل ممن يدعى الإسلام: هذا من أهل النار، فلما حضر القتال قاتل قتالاً شديداً، فأصابته جراحه، فقيل: يا رسول الله الرجل الذى قتل آنفاً إنه من أهل النار، قاتل اليوم قتالاً شديداً، وقد مات فقال النبى صلى الله عليه وسلم:

فى النار، فكاد بعض المسلمين أن يرتاب، فبينما هم كذلك إذ قيل إنه لم يمت لكن به جرحاً شديداً، فلما كان الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه، فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال: الله أكبر، أشهد أتى عبدالله ورسوله، ثم أمر بلالاً فنادى فى الناس أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٩٥

وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر.

وممن رواه الترمذى فى العلل عن أنس مرفوعاً، ثم ذكر أنه سئل عنه البخارى فقال: حديث حسن حدثناه محمد بن المثنى انتهى.

فعزو المصنف الحديث للطبرانى وحده لا يرتضيه المحذون فضلاً عما يدعى الاجتهاد» (١).

وقال: «إن الله ليؤيد، يقوى وينصر، من الأيد وهو القوة، كأنه يأخذ معه بيده فى الشىء الذى يقوى فيه، وذكر اليد مبالغة فى تحقق الوقوع الإسلام برجال ما هم من أهله، أى من أهل الدين لكونهم كفاراً أو منافقين أو فجاراً، على نظام دبره وقانون أحكمه فى الأزل، يكون سبباً لكف القوى عن الضعيف، إبقاءً لهذا الوجود على هذا النظام على الحد الذى حدّه.

وهذا يحتمل أنه أراد به رجالاً فى زمنه، ويحتمل أنه أخبر بما سيكون، فيكون من معجزاته، فإنه إخبار عن غيب وقع.

والأول هو الملائم للسبب الآتى، وقد يقال الأقرب الثانى، لأن العبرة بعموم اللفظ.

طب عن عمرو بن العاص، قال الهيثمى وفيه: عبدالرحمان بن زياد بن أنعم، هو ضعيف بغير كذب فيه» (٢).

وقال الصالحى: «قال محمد بن عمر: ذكر للنبى صلى الله عليه وسلم أن رجلاً كان بحنين قاتل قتالاً شديداً حتى اشتدت به الجراح، فقال: إنه من أهل النار، فارتاب بعض الناس من ذلك، ووقع فى بعضهم ما الله

(١) فيض القدير - شرح الجامع الصغير ٢/ ٢٥٩.

(٢) فيض القدير - شرح الجامع الصغير ٢/ ٢٥٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٩٦

تعالى به أعلم، فلما أذته جراحته أخذ مشقياً من كنانته فانتحر به، فأمر رسول الله صلى الله عليه بلالاً نادى: ألا لا يدخل الجنة إلا المؤمن، إن الله تعالى يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر» (١).

وقال ابن حزم فى (المحلى): «وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه ينصر هذا الدين بقوم لا خلاق لهم، كما أنا عبدالله بن ربيع، نا محمد بن معاوية، نا أحمد بن شعيب، أخبرنى عمران بن بكار بن راشد أبو اليمان، أخبرنا شعيب هو ابن أبى حمزة، عن الزهرى، أخبرنى سعيد بن المسيب أن أباه هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر.

ونا عبد الله بن ربيع، نا محمد بن معاوية، نا أحمد بن شعيب، أخبرنا محمد بن سهل بن عسكر، نا عبدالرزاق، أخبرنا رباح بن زيد، عن معمر بن راشد، عن أيوب السخيتاني، عن أبي قلابه، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم».

وقال الغزالي: «فإن قلت: فى الرخصة فى المناظرة فائدة، وهى ترغيب الناس فى طلب العلم، إذ لولا حبّ الرياسة لا ندرس العلم، فقد صدقت فيما ذكرته من وجه، ولكنه غير مفيد، إذ لولا الوعد بالكرة والوصول باللعب بالعصافير ما رغب الصبيان فى المكتب، وذلك لا يدل على أن الرغبة فيه محموده، ولولا حبّ الرياسة لا ندرس العلم لا يدل ذلك على أن طالب الرياسة ناج من الفتن، بل هو من الذين قال فيهم النبى

(١) سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد ٥/ ٣٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٩٧

صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم، قال صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر.

فطالب الرياسة فى نفسه هالك، وقد يصلح بسببه غيره إن كان يدعو إلى ترك الدنيا، وذلك فيمن كان حاله فى ظاهر الأمر حال علماء السلف، ولكنه يضمّر قصد الجاه، ومثاله مثال الشمع الذى يحترق فى نفسه ويستضىء به غيره، فصلاح غيره فى هلاكه، وأما إذا كان يدعو إلى طلب الدنيا فمثاله مثال النار المحرقة تأكل نفسها وغيرها.

فالعلماء ثلاثة، إما مهلك نفسه وغيره، وهم المصرحون بطلب الدنيا والمقبلون عليها، وإما مسعد نفسه وغيره، وهم الداعون إلى الله عز وجل المعرضون عن الدنيا ظاهراً وباطناً، وإما مهلك نفسه ومسعد غيره، وهو الذى يدعو إلى الآخرة وقد رفض الدنيا فى ظاهره وقصده فى البواطن إقبال الخلق وإقامة الجاه الخ» (١).

بل لقد زعم (الدهلوى) فى كتاب (التحفة) أن مجرد وقوع الفتح فى خير على يد على عليه السلام، لا يوجب له فضيلةً وعظمةً (٢).

فإذا كان فتح خير لا يوجب فضيلةً لعلى، فهل يكون فى فتح الشام فى عصر الشيخين فضيلةً لهما؟  
وقال الواقدي:

«لقد بلغنى أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه كان يخرج كل يوم إلى ظاهر المدينة يتجسس الأخبار، فبينما هو كذلك إذ قدم عليه عبدالرحمان بن حميد الجمحي، فلما أشرف عليهم تسابقت إليه الصحابة وقالوا: من

(١) إحياء العلوم ٤/ ٤٣٣.

(٢) التحفة الإثنا عشرية: ٢١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٩٨

أين؟ فقال: من الشام، فبشروا الصديق بذلك، وأن الله قد نصر المسلمين، فسجد لله شكراً، فأقبل عبدالرحمان وقال: السلام عليك يا خليفة رسول الله، إرفع رأسك فقد أقر الله عينك بالمسلمين، فرفع أبو بكر رضى الله عنه رأسه وسلم إليه الكتاب، وكان بخط أبي عبيدة رضى الله عنه، فقرأ أبو بكر الكتاب سراً، فلما فهم ما فيه قرأه على الناس جهراً، وتراحم الناس وشاع الخبر فى المدينة. قال: فأتى الناس يهرعون إلى باب المسجد، فقرأه أبو بكر رضى الله عنه ثالثة.

قال: وتسامع الناس من أهل المدينة بما فتح الله على أيدي المسلمين وما ملكوا من الأموال، فتبايعوا للخروج رغبة فى الثواب وسكنى الشام.

وبلغت الأخبار إلى أهل مكة، فأقبل المدينة من أهل مكة عظاموهم وأكابرهم بالخييل والحديد والبأس الشديد، على أوائلهم أبو سفيان صخر بن حرب، والعيداق بن هاشم، ونظراؤهم، فأقبلوا يستأذنون أبا بكر فى الخروج إلى الشام، ذكره عمر بن الخطاب خروجهم إلى الشام وقال لأبى بكر: إن هؤلاء القوم لنا فى قلوبهم طرائد وحقائد، والحمد لله الذى كانت كلمة الله هى العليا وكلمتهم هى السفلى، وهم على كفر، وأرادوا أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره، ونحن نقول إذ ذاك: ليس مع الله آلهة اخرى، وهم يقولون إن معه آلهة اخرى، فلما أن أعز الله ديننا ونصر شريعتنا أسلموا خوفاً للسيف، ولما سمعوا أن جند الله قد نصرنا على الزوم أتونا لنبعث بهم إلى الأعداء، ليقاسموا السابقين المهاجرين والأنصار، والصواب أن لا ننفذهم. فقال أبو بكر رضى الله عنه: إنى لا أخالف لك قولاً ولا أعصى لك أمراً.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٣٩٩

قال: وبلغ أهل مكة ما تكلم به عمر، فأقبلوا بأجمعهم إلى أبى بكر الصديق رضى الله عنه إلى المسجد، فوجدوا حوله جماعة من المسلمين وهم يتذكرون ما فتح الله على المسلمين، وما أظهرهم على المشركين، وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه عن يمينه وعمر بن الخطاب عن يساره، والناس حوله، فأقبلت قريش إلى أبى بكر الصديق رضى الله عنه، فسلموا عليه وجلسوا بين يديه، وتناولوا من يكون أولهم كلاماً.

فكان أول من تكلم أبو سفيان صخر بن حرب، أقبل على عمر بن الخطاب وقال: يا عمر قد كنت لنا مبغضاً فى الجاهلية وقالياً وكنت تحدد علينا ونحد عليك، فلما هدانا الله إلى الإسلام هدم لك ما فى قلوبنا، لأن الإيمان هدم الشرك والبغضة والكيد، وأنت تعلم بعد اليوم تشنانا وتبغضنا، ألسنا إخوانكم فى الإسلام وبنى أبيكم فى النسب؟ فما هذه العداوة منك إلينا يا بن الخطاب قديماً وحديثاً؟ إما أن تغسل ما بقلبك لنا من الحقد والتباغض، وإنا نعلم أنك أفضل منا وأسبق فى الإيمان والجهاد، ونحن بذلك عارفون وله غير منكرين.

فسكت عمر بن الخطاب واستحيى حتى كله العرق ثم قال: وأيم الله ما أردت بقولى إلا انفصال الشرّ وحقن الدماء، لأن حمية الجاهلية فى رؤوسكم وأنتم تطاولون فى نسبتكم على من سبقكم فى الإسلام. فقال أبو سفيان: أنا أشهدكم وأشهد خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى قد حبست نفسى فى سبيل الله، وكذلك تكلم سادات مكة، فرضى الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وقال أبو بكر: اللهم بلغهم أفضل ما يؤمنون، وآجرهم بأحسن ما يعملون، وارزقهم النصير على عدوهم ولا تمكّنهم من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٠٠

نواصيهم» (١).

فإذا كان خروج الصحابة من مكة إلى المدينة للاستيذان وذهابهم إلى الجهاد، غير مقبول لدى عمر بن الخطاب، فكيف يكون جهودهم وفتحهم مقبولاً لدى الإمامية؟ هذا كله بالنسبة إلى جهاد الشيخين.

وأما دعوى قيامهما بترويج أحكام الشرع، وإصلاح أمور الأمة، فبغض النظر عن إخراجها ثالثهما من البحث - كان الأحرى (بالدهلوى) أن لا يتطرق إلى مثل هذا، لأن لازم هذا الكلام سلب ما ذكر عن على عليه السلام، وكل ذلك ينافى الواقع ويصادم الحقيقة، فإن رجوع الشيخين وبالأخص الثانى منهما - إلى على عليه السلام فى المعضلات، والمسائل المشكّلة، مما اشتهر وأذعن به المخالفون، فكثيراً ما قال عمر بن الخطاب: «لولا على لهلك عمر» وطالما قال: «قضية ولا أبا حسن لها» ولقد شاع عنه وذاع قوله: «أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن».

هذا، على أن الشيعة الإمامية لا تعتقد بخلافهما. وهذا يقتضى أن كلما قام به الشيخان من جهاد وترويج وإصلاح، كما يدعى (الدهلوى)، كان تصرفاً غير جائز لا يستحق المدح عليه.

قوله:

وظهر من الأمير ما يتعلّق بالأولياء، من تعليم الطريقة...

(١) فتوح الشام ١/ ٦٧ مع اختلاف فى بعض الأسماء والألفاظ.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٠١

أقول:

نقل (الدهلوى) هذا عن بعض الصوفية، إلّا أنّه زعم وجوده فى الروايات، كى لا يرد عليه أنّه خالف والده الذى فضّل الشيخين فى (قرّة العينين) فى تعليم الطريقة، والحثّ على المثل الخلقية الكريمة، وترهيب الناس عن الصفات الرديئة السيئة.

### الإستدلال على وجود الملكات بالأفعال الصادرة عنها ... ص: ٤٠١

قوله:

وفى حكم العقل أنّه يستدلّ على وجود الملكات النفسانية بصدور الأفعال المختصة بتلك الملكات.

أقول:

هذا صحيح، فلننظر إلى الأفعال الصادرة عن الشيخين، لنهتدى بها إلى الملكات النفسانية الموجودة فيهما، فهل صدرت منهما أفعال الأنبياء كى يستدلّ على وجود الملكات النبوية فيهما؟ إن كان (الدهلوى) يدعى ذلك فعلية الإثبات، ودونه خرط القتاد.

قوله:

فمثلاً: يستدل من ثبات الشخص فى مختلف المعارك فى مقابلة الأقران ووقع الرماح والسيوف على شجاعته النفسانية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٠٢

أقول:

نعم، ولكن قد علم الكلّ عدم ثبات الشيخين - والثالث - فى المعارك والغزوات، وقد أصبح فرارهما من القضايا الضرورية التى علم بها حتّى ربّات الخدور فضلاً عن الرجال، بل تضرب بفرارهما عن ميادين القتال الأمثال على مدى الأجيال...

قوله:

وكذلك الحال فى الحب والبغض والخوف والرجاء وغيرهما...

أقول:

نعم، لقد قاما بأعمال تكشف عن حقائق أحوالهما، ودلّت قضاياهم مع أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على بغضهما له ولهم، وحبّهما للجاه والرئاسة الدنيوية...

إلّا أنّ ما ذكره (الدهلوى) هنا يتنافى مع قوله فى بعض المواضع الأخرى بأنّ العزم والتّية من الأمور القلبيةّة، فلا يمكن لأحدٍ أن يطّلع على ذلك سوى الله عزّوجلّ...

قال هذا فى الجواب عن أحد مطاعن عمر بن الخطّاب ... ألا وهو جلبه للنار لإحراق باب دار فاطمة الزهراء سلام الله عليها ... فحمل (الدهلوى) فعلة عمر هذه على محض التّهديد، وأنّه لم يكن لينفّذ ما قاله...

لكنّ الصحيح ما ذكره هنا، فإنّ النداء بالنار، وجمع الناس على باب

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٠٣

الدّار، وغير ذلك من القرائن والآثار ... ينبىء عن عزمه الباطنى وقصده الواقعى ...

قوله:

فمن هذا الطريق أيضاً يتوصل إلى الكمالات الباطنية فى الأشخاص ليعرف أنها من جنس كمالات الأنبياء أو من جنس كمالات الأولياء.

أقول:

هذا أيضاً ينافى ما ذكره فى مواضع عديدة، وهو الذى أشرنا إليه قريباً.

### الاستدلال بحديث صحيح مع حمله على معنى باطل ... ص: ٤٠٣

قوله:

وقد دل على هذه التفرقة حديث رواه الشيعة فى كتبهم، وهو قوله صلى الله عليه وسلم ...

أقول:

دعوى دلالة هذا الحديث الشريف على التفرقة بين من حمل الصفات النبوية الباطنية، ومن حمل الصفات الولوية الباطنية، فى غاية الوهن والسقوط، لوضوح دلالة الحديث على عكس الدعوى، فإن مفاد هذا الحديث هو المساواة بين حرب النبى صلى الله عليه وآله وسلم،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٠٤

وحرب مولانا على عليه السلام، فإنه صلى الله عليه وآله وسلم شبه حرب على حربه، وقد تقدم أن التشبيه يفيد المساواة. فحاصل معنى الحديث هو: إنه كما أن حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفر، فكذلك حرب على كفر، وكما أن النبى قاتل لإعلاء كلمة الله، فعلى كذلك قاتل لإعلاء كلمة الله، فمن حارب علياً فهو كافر كمن حارب النبى صلى الله عليه وآله وسلم. فيكون الإمام عليه السلام حائزاً للكمالات النبوية، وأنه قام بما قام به النبى، فناسب أن يكون زمن خلافته قطعة من زمن نبوة النبى. ولقد اعترف رشيد الدين الدهلوى فى (الإيضاح) بأن أمير المؤمنين عليه السلام، إنما خاض الحروب، وقاتل أشد القتال، لإعلاء كلمة الله ودينه، وفى سبيل الله سبحانه وتعالى.

قوله:

لأن مقاتلات الشيخين كانت كلها على تنزيل القرآن ...

أقول:

ثبت العرش ثم انقش ...

فإن كون مقاتلات الشيخين على تنزيل القرآن فرع لوقوعها منهما، وقد علم الكل من غير خلاف بأنه لم يكن منهما على عصر النبى إلا الهزيمة والفرار، وأما بعده، فلم يرو حضور أحد منهما - وكذا ثالثهما - حرباً من الحروب، ولا شهدا واقعة من الوقائع، فضلاً عن الجهاد والقتال.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٠٥

وإذا كان مجرد الإعداد، وحث الناس على الجهاد ... جهاداً ومقاتلةً ونصرةً للدين، وترويجاً للإسلام ... فقد مر أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن الله لينصر هذا الدين ولو بالرجل الكافر.

ولقد بين فى محله من هذه الموسوعة، أن قتال الخلفاء - على فرض ثبوته ووقوعه - لم يكن لا على التنزيل ولا على التأويل، وذلك لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فيما أخرجه النسائى والحاكم وغيرهما:

«إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبو بكر: هو أنا يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وسلم: لا.

فقال عمر: هو أنا يا رسول الله؟

فقال: لا.

ولكنْ خاصف النعل» (١).

فلو كان قتالهما- على فرض كونه- على تنزيل القرآن أو تأويله، لما قال فى جوابهما: لا.

إنّ المقاتلة على التأويل- كما قاتل هو على التنزيل- مختصة بأمر المؤمنين عليه السلام، الذى كان يخصف نعل النبى فى ذلك الوقت، مع أنه عليه السلام لم يسأل النبى كما سألاه.

قوله:

فكأنّ عهدهما من بقاء زمان النبوة.

(١) الخصائص: ١١٢ ح ١٥٠، المستدرک ٣/ ١٣٢ ح ٤٦٢١، مسند أحمد ٣/ ٣٣، صادر أخرى كثيرة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٠٦

أقول:

هذا تنزل من (الدهلوى) عما ادّعه من كون الشيخين حاملين لصفات النبوة، وإن لم يرد التنزل عن ذلك بقوله «فكأنما»، ... بل أراد المساواة، فقد سبق منه إنكار فهم المساواة من التشبيه.

ولقد كان الأخرى (بالدهلوى) أن يثبت أولاً: وقوع مقالات من الشيخين على تنزيل القرآن، وبرضى من النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يقول: إن زمان الشيخين امتداد لزمان النبى.

ولو كان مجرّد وقوع الفتح فى عصر أحدٍ دليلاً لأن يكون زمانه امتداداً لزمان النبى وعصر النبوة، كان اللازم أن يكون زمن معاوية ويزيد، ومن بعدهما من السلاطين، الذين فتحت البلاد فى أيامهم، امتداداً لأيام النبوة، واللازم باطل قطعاً وبالاجماع، فالملزوم مثله.

قوله:

وزمن خلافة الأمير كان مبدءً لدورة الولاية.

أقول:

قد أراد (الدهلوى) بهذا الكلام نفى الكمالات النبوية من على عليه السلام، ثم تخديع الإمامية بأن زمان الإمام عصره وأيامه هى أيام ولاية وإمامة، لكن الإمامية لا تتخدد بذلك، وترى ثبوت جميع الكمالات النبوية لعلى عليه السلام ووجودها فيه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٠٧

### الإستدلال بانتهاء سلاسل الصوفية إلى الإمام ... ص: ٤٠٧

قوله:

ولهذا جعله شيوخ الطريقة وأرباب المعرفة والحقيقة فاتح باب الولاية ...

أقول:

قد عرفت أن جملة من أكابر أهل السنّة، الذين يعتقدون بكونهم شيوخ التصوف والعرفان، قد أثبتوا لأمر المؤمنين عليه السلام جميع ما ثبت لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم والأنبياء السابقين، من كمالات النبوة والولاية معاً، ولا يتجاسر على نفى ذلك إلّا الناصبى



المعاند البغيض.

أضف إلى ذلك قول السيد على الهمداني بشرح شعر ابن الفارض:

«لها البدر كأس وهى شمس يديرها هلال وكم يبدو إذا مزجت نجم»

قال: «المراد من البدر هو الروح المحمّدية... ومن الهلال: على، وهو ساقى كؤوس شراب حبّ الله، وموصل عطاشى الآمال إلى وصال الله، فإنّه الذى ورد فى حقّه: أنا مدينة العلم وعلى بابها.

وبما أنّ الهلال لا يختلف عن البدر، بل هو جزء منه، فقد كان لسيد الأولياء ما كان لسيد الأنبياء، ففى الحديث: خلقت أنا وعلى من نور واحد، على منى وأنا منه، ومن امتزاج أحكام الشرائع المصطفوية، وأعلام الحقائق المرتضوية، ظهرت نجوم مشارب أذواق أعيان الأولياء، وذاك قول

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٠٨

سيد الأنبياء بحقّ سيد الأصفياء: أنا وأنت أبوا هذه الأئمة، فإنّه إشارة إلى هذا المعنى، لأنّه منبع أسرار معارف التوحيد، ومطلع أنوار معالم التحقيق.

وإنّ حصول كمال درجات الأسرار لجميع أهل الكشف والشهود، إنّما كان ولا يزال وسيكون من ينبوع هدايته، إذ قال: أنا المنذر وبك يا على يهتدى المهتدون.

وإذا انكشف لك هذا السرّ فاعلم بأنّ طوابع أنوار الحقائق لكلّ ولّى من الأولياء، إنّما هى مقتبسة من مشكاة ولاية على، وإنّه مع وجود الإمام الهادى فلا يتبع غيره إلّا حول العينين».

وكذا قال اللاهيجى النوربخشى فى (شرح گلشن راز).

والهمداني واللاهيجى من أعلام الصوفية كما هو معروف.

قوله:

ومن هنا، فإنّ سلاسل جميع فرق أولياء الله تنتهى إليه.

أقول:

هذا إقرار من (الدهلوى) بأحد مقامات أمير المؤمنين عليه السلام، وبجانب من كمالاته المختصة به، وإن كان غرضه من هذا الكلام نفي وجود صفات الأنبياء فيه، عليه وعليهم السلام.

بل قد ذكر (الدهلوى) فى موضع من كتابه (التحفة) بأنّ مقام الولاية والإمامة فى الطريقة أفضل من كلّ مقام، فقد ذكر فى الباب الثانى منه، فى المكيدة الخامسة والثمانين من المكائد، ما تعريبه: «المكيدة الخامسة والثمانون: إفتراؤهم على أهل السنّة والجماعة بأنّهم يختارون مذهب أبى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٠٩

حيفة، ومذهب الشافعى، ومذهب مالك، ومذهب أحمد ويتركون مذهب الأئمة، على أنّ الأئمة أحقّ وأولى بالاتباع لوجوه:

أحدها: إنّ الأئمة بضعة الرسول، وقد تربوا فى حجره، وتعلّموا الأحكام الشرعيّة منذ الصغر، وقد اشتهر المثل: أهل البيت أدري بما فيه. والثانى: الأمر باتباعهم فى الحديث الصحيح المعتبر عند أهل السنّة كذلك، وهو قوله صلّى الله عليه وسلّم: إننى تارك فىكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدى: كتاب الله وعترتى أهل بيتى.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: مثل أهل بيتى فىكم كمثلى سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.

والثالث: وقوع الإتفاق بين السنّة والشيعة على عظمة أهل البيت وعلمهم وتقواهم وزهدهم، وأما غيرهم فقد وقع الاختلاف فيه، ولا ريب فى أولويّة من اتفق عليه فى الصفات المذكورة بالاتباع ممّن اختلف فيه.

والجواب على هذه المكيدة هو: إن الإمام نائب عن النبى، والنائب عن النبى ليس بصاحب مذهب، بل هو صاحب الشريعة، لأن المذهب طريق فهم الأحكام، حيث يقرّر صاحب المذهب قواعد عقائده يستنبط منها المسائل الشرعية، ولذلك يحتمل الخطأ والصواب فيه.

أمّا الإمام فهو معصوم من الخطأ، وحكمه حكم النبى، فلا- يصحّ نسبة مذهب إليه، ومن هنا ينسب المذهب إلى غير الله وجبريل والملائكة والأنبياء، بل لا ينسب إلى فقهاء الصحابة وهم أفضل من أبى حنيفة والشافعى عند أهل السنّة...  
وفى الحقيقة: إن الحكمة من نصب الإمام هو إصلاح الأرض، وإزالة الفساد عنها، فيكتمل الإمام موارد النقص فى الفنون، ويترك ما صحّ منها

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤١٠

على صحته، لئلا يلزم تحصيل الحاصل، وإهمال الأمور الضرورية.

فقام الأئمّة فى أيامهم بأهم الامور، وهو وضع مقدّمات السلوك والطريقة، ووضعوا القيام بامور الشريعة على عواتق الصحابة، وتوجّهوا نحو العبادة والرياضة، وتزكية الباطن، وقراءة الأذكار والأدعية والصلوات، وتهذيب الأخلاق، وتعليم أسرار السلوك، وإرشاد الناس إلى الحقائق ومعارف الكتاب والسنّة، وآثروا العزلة والخلوّة» (١ ...).

فكلام (الدهلوى) صريح فى أن هداية الناس إلى الحقائق الباطنية، وإرشادهم إلى المعارف المعنوية، أهم من استنباط الأحكام الشرعية، وبيان الوظائف الظاهرية...

ولا ريب فى أن من يقوم بالأمر الأفضل، أفضل ممّن لا يقدر على ذلك الأمر فيشتغل بغيره... فهذه جهة.

ومن جهة أخرى: صرح (الدهلوى) بأنّ حكم أئمّة أهل البيت حكم النبى، وأنهم معصومون كالنبى... ولا ريب فى استلزام ذلك الأفضلية من غير المعصوم.

ومن جهة ثالثة: ذكر (الدهلوى) فى (تفسيره) أن أئمّة أهل البيت ساووا جدّهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فى العصمة والحفظ والفتوة والسماحة، وبأنهم المظاهر الكاملة لصفات النبى، وهذا هو السرّ فى انتهاء جميع سلاسل أولياء الله إليهم...

ذكر هذا الكلام بتفسير قوله تعالى: «وحملناكم فى الجارية» (٢)

من سورة الحاقّة...

(١) التحفة الإثنا عشرية: ٧٢.

(٢) الحاقّة ٦٩: ١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤١١

### دعوى والد الدهلوى انتهاء السلاسل إلى الشيخين ... ص: ٤١١

فهذه كلمات (الدهلوى) فى موارد مختلفة من بحوثه، ولكن هل تعلم بأنّ هذه الكلمات بمثابة الردّ الصريح لكلمات والده؟!  
إنّ والده زعم أنّ الشيخين هما المرجع لأولياء الله، وأنهما المؤسّسان لأصول الطريقة والسلوك، وأنّ أبا بكر هو أوّل صوفى، وهو محبى طريقة الصوفية... إلى غير ذلك ممّا قال فى كتابه (قرّة العينين).

لقد بالغ والد (الدهلوى) فى الاستدلال على هذه المزاعم، لكن عبارات ولده جعلتها كهشيم تذرّوه الرّيح...

إنكار ابن تيمية انتهاء السلاسل إلى على ... ص: ٤١١

وليس ولى الله الدهلوى أول من نفى عن أمير المؤمنين عليه السلام علم الطريقة، بالإضافة إلى نفيه عنه علم الشريعة، فلقد سبقه ابن تيمية فى هذا المضمار، حيث قال فى جواب قول العلامة الحللى رحمه الله: «أما علم الطريقة فإليه منسوب، فإن الصوفية كلهم يسندون الخرقه إليه» قال ابن تيمية:

«والجواب

أن يقال أولاً: أما أهل المعرفة وحقائق الإيمان، المشهورون فى الأمة بلسان الصديق، فكلمهم متفقون على تقديم أبى بكر، وأنه أعظم الأمة فى الحقائق الإيمانية والأحوال العرفانية، وأين من يقدمونه فى الحقائق التى  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤١٢

هى أفضل الامور عندهم إلى من ينسب إليه لباس الخرقه؟ فقد ثبت فى الصحيحين عن النبى صلى لله عليه وسلم أنه قال: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» فأين حقائق القلوب من لباس الأبدان؟  
ويقال ثانياً: الخرق متعدده، أشهرها خرقتان، خرقه إلى عمر، وخرقه إلى على، فخرقه عم إسنادان، إسناد إلى أويس القرنى، وإسناد إلى أبى مسلم الخولانى. وأما الخرقه المنسوبة إلى على، فإسنادها إلى الحسن البصرى، والمتأخرون يصلونها بمعروف الكرخى، فإن الجنيد [رضى الله عنه صحب السرى [السقطى، والسرى صحب معروفاً الكرخى بلا ريب.

وأما الإسناد من جهة معروف فمنقطع، فتارة يقولون: إن معروفاً صحب على بن موسى الرضا، وهذا باطل قطعاً، لم يذكره المصنفون لأخبار معروف، بالإسناد الثابت المتصل، كأبى نعيم، وأبى الفرج ابن الجوزى، فى كتابه اللذى صنفه فى فضائل معروف. ومعروف كان منقطعاً فى الكرخ، وعلى بن موسى كان المأمون قد جعله ولئى العهد بعده، وجعل شعاره لباس الخضره، ثم رجع عن ذلك، وأعاد شعار السواد، ومعروف لم يكن ممن يجتمع بعلى بن موسى، ولا نقل عنه ثقة أنه اجتمع به، أو أخذ عنه شيئاً، بل ولا يعرف أنه رآه، ولا كان معروف بؤابه، ولا أسلم على يديه، فهذا كله كذب.

وأما الإسناد الآخر فيقولون: إن معروفاً صحب داود الطائى، وهذا أيضاً لا أصل له، وليس فى أخباره المعروفة ما يذكر فيها [أخذه عن داود الطائى شيئاً، وإنما نقل عنه الأخذ عن بكر بن خنيس العابد الكوفى، وفى إسناد الخرقه أيضاً أن داود الطائى صحب حبيباً العجمى، وهذا أيضاً لم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤١٣

يعرف له حقيقته، وفيها أن حبيباً العجمى صحب الحسن البصرى، وهذا صحيح، فإن الحسن كان له أصحاب كثيرون، مثل أيوب السختيانى، ويونس بن عبيد، وعبدالله بن عون، ومحمد بن واسع، ومالك بن دينار، وحبيب العجمى، وفرقد السنجى، وغيرهم من عباد [أهل البصرة.

وفيها: إن الحسن البصرى صحب علياً. وهذا باطل باتفاق أهل المعرفة، فإنهم متفقون على أن الحسن لم يجتمع بعلى، وإنما أخذ عن أصحاب على، أخذ عن الأحنف بن قيس، وقيس بن عباد، وغيرهما، عن على. وهكذا رواه أهل الصحيح...

وقد كتبت أسانيد الخرقه، لأنه كان لنا فيها أسانيد، فبينتها ليعرف الحق من الباطل.

ولهم إسناد ثالث بالخرقه المنسوبة إلى جابر، وهو [أيضاً] منقطع جداً.

وقد علم بالنقل المتواتر: إن الصيابة لم يكونوا يلبسون مريداهم خرقه، ولا يقصون شعورهم، ولا التابعون [لهم بإحسان، ولكن هذا فعله بعض مشايخ المشرق من المتأخرين...

وكذا أصحاب معاذ بن جبل كانوا يأخذون عن عبدالله بن مسعود وغيره، وكذلك أصحاب ابن عباس يأخذون عن ابن عمر وأبى هريرة وغيرهما، وكذلك أصحاب زيد بن ثابت، يأخذون عن أبى هريرة وغيره.

وقد انتفع بكل منهم من نفعه الله به.

وكلهم متفقون على دين واحد، وطريقة واحدة، وسبيل واحد، يعبدون الله، ويطيعون رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم، ومن بلغهم من الصادقين عن النبي شيئاً قبلوه، ومن فهمهم من القرآن والسنة ما دلّ عليه نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤١٤

القرآن والسنة استفادوه، ومن دعاهم إلى الخير الذى يحبه الله والرسول أجابوه.

ولم يكن أحد منهم يجعل شيخه رباً، يستغيث به كالإله الذى يسأله، ويرغب إليه، ويعبده، ويتوكل عليه، ويستغيث به حياً وميتاً، ولا كالنبي الذى تجب طاعته فى كل ما أمر...

وأكثر المسلمين بالشرق والمغرب، لم يأخذوا عن على شيئاً، فإنه رضى الله عنه كان ساكناً بالمدينة.

وأهل المدينة لم يكونوا يحتاجون إليه، إلا كما يحتاجون إلى نظائره، كعثمان فى مثل قصة شاورهم فيها عمر، ونحو ذلك.

ولما ذهب إلى الكوفة، كان أهل الكوفة قبل أن يأتيهم قد أخذوا الدين عن سعد بن أبى وقاص، و [عبدالله بن مسعود، وحذيفة] بن اليمان، وعمار [بن ياسر]، وأبى موسى [الأشعري]، وغيرهم، ممن أرسله إلى الكوفة.

وأهل البصرة أخذوا الدين عن عمران بن حصين، وأبى بكر، وعبد الرحمن بن سمره، وأنس [بن مالك]، وغيرهم من الصحابة.

وأهل الشام أخذوا الدين عن معاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وأبى الدرداء، وبلال [بن رباح]، وغيرهم من الصحابة.

والعباد، والزهاد، من أهل هذه البلاد، أخذوا الدين عن شاهدوه من الصحابة، فكيف يجوز أن يقال: إن طريق أهل الزهد والتصوف متصل به دون غيره؟ وهذه كتب الزهد، مثل الزهد للإمام أحمد بن حنبل، والزهد ل [عبدالله بن المبارك]، و [الزهد] لوكيع بن الجراح، و [الزهد] لهناد بن السرى، ومثل كتب أخبار الزهاد، كحلية الأولياء، وصفوة الصفوة، وغير

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤١٥

ذلك، فيها من أخبار الصحابة والتابعين، أمور كثيرة، وليس الذى فيها لعل أكثر مما فيها لأبى بكر، وعمر، ومعاذ [بن جبل]، وابن مسعود، وابى بن كعب، وأبى ذر، وأبى الدرداء، وأبى امامة، وأمثالهم من الصحابة» (١).

وهذه العبارة- وإن أبطها (الدهلوى) فى كلامه الذى نص فيه على انتهاء جميع السلاسل والطرق إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه غنى وكفاية- تشتمل على هفوات كثيرة، بل لقد وصف ابن تيمية من يقدم الإمام عليه السلام على أبى بكر فى علم الباطن بالملاحدة وقال:

«والملاحدة المنتسبون إلى التصوف، كابن سبعين، وابن عربى، والتلمسانى، وأمثالهم، وإن كانوا يعظمون الخلفاء الثلاثة، فهم يميلون إلى التشيع، وعامتهم يفضّلون علياً على أبى بكر، إمّا مطلقاً، وإمّا فى علم الباطن، كما فعل ذلك أبو الحسن الجزلى وطائفة من نمطه، فاشترك جنس الملحدين فى التشيع».

فكان ابن تيمية ينسب (الدهلوى) الذى نصّ على انتهاء السلاسل إلى الإمام عليه السلام- بعد إنكار الكلمات النبوية ونفيها عنه- تخديعاً للعوام، إلى الرّفص والإلحاد!! بالإضافة إلى ما تقدّم من مخالفة (الدهلوى) لوالده، مع اعتقاده فيه أشدّ الاعتقاد!!

### ردّ المولى حسن زمان على ابن تيمية ووالد الدهلوى ... ص: ٤١٥

ولقد أحسن العلّامة المولى حسن زمان، فى الردّ على كلمات ابن

(١) منهاج السنة ٨/ ٤٣- ٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤١٦

تيمية وأجاد، فمن المناسب نقل كلامه- فى (القول المستحسن فى فخر الحسن)- بطوله حيث قال:

«وصل - لما تم الكلام فى المرام، من تحقيق الإتصال بالإمكان، الذى كاد أن يكون وجوباً، واللقاء والسمع وذكر ما تيسر من عداد من أثبتته من الأئمة الحفاظ، والمحدثين الأيقاظ، رضى الله عنهم، فأراد محمد المشتهر بفخر الدين أن يشير إلى اناس ينكرونه، فقد وجد بعد التفتيش والفحص شذمة من المتقدمة، وفرقة من المتأخرة.

فمن الاولى: من يقول: لم يثبت سماعه منه، أى عنده.

قال السيوطى فى زاد المسير: الحفاظ مختلفون فى سماع الحسن البصرى من على رضى الله تعالى عنهما، فمنهم من لم يثبت كالبخارى، ويحيى ابن معين.

ونقل فى إتحاف الفرقة عن ابن حجر فى تهذيب التهذيب: قال يحيى بن معين: لم يسمع الحسن من على بن أبى طالب، قيل: لم يسمع من عثمان، قال: يقولون عنه: رأيت عثمان قام خطيباً. وقال غير واحد: لم يسمع من على رضى الله عنه انتهى. وسئل أبو زرعة: هل سمع الحسن أحداً من البدرين؟ قال: رأهم رؤياً، رأى عثمان وعلياً، فقيل: سمع منهما شيئاً؟ قال: لا. وقال البزار: روى عن على بن أبى طالب رضى الله عنهما ولم يسمع منه، وبينهما قيس بن عباد وابن الكوا. ولم يثبت له سماع من أحد من أهل بدر.

قلت: قد صح عند سائر أئمة الشأن، بوجوه ثابتة، سماعه من عثمان زمان اجتماعهما هما وعلى، فى مكان، وكذا اجتمع بالمرتضى بعده إلى مدة، فقد سمع منه علوماً جمّة لا محالة، كما مضى فى المقدمة، وكفى رداً

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤١٧

على ابن معين وموافقيه، برواية صاحبه أبى يعلى الصحيحة على شرطه، وتشديد هؤلاء العلماء فى الأسانيد، واعتمادهم على استقراءهم، معلوم لا يحتاج إلى بيان.

قال الذهبى، فى فصل ذكره بعد تصنيف الميزان - عقب نقل كلام ابن معين فى الإمام الشافعى - فقد آذى ابن معين نفسه بذلك، ولم يلتفت أحد إلى كلامه فى الشافعى، ولا إلى كلامه فى جماعة من الأثبات. إنتهى.

وكذا كلام البخارى فى الأئمة، كشيخنا عبدالواحد، وفقهنا أبى حنيفة.

والبزار - قال أبو أحمد الحاكم -: يخطئ فى الإسناد والمتن، جرحه النسائى. وقال حمزة السهمى عن الدارقطنى: كان ثقة يخطئ كثيراً ويتكل على حفظه. وقال أبو الشيخ عقب الثناء عليه: وغرائب حديثه وما ينفرد به كثير.

ومع هذا كله فكيف يقبل نفهم مطلقاً، سيما وقد عارضه أثبات الأثبات، بالحجج البينات.

ومنها - من يقول: لا - نعرف ولا - نعلم سماع الحسن من على كرم الله وجهه. كالترمذى. فلا - يلزم من عدم ثبوته عندهم، أو عدم معرفتهم، عدمه فى الوجود، فهم فيه معذورون.

ومن الاخرى: من يسلك طريقة المتعصب، فيقول مجازفةً من غير استقراء وتتبع أقوال الأفاضل: إن الاجتماع والسمع كليهما باطل، باتفاق الأمثال. منهم: اعجوبة وقته ابن تيمية الحنبلى، غفر الله له، ونحو نحوه صاحب «القره» (١).

(١) يعنى قره العينين لولى الله الدهلوى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤١٨

وقد قال شيخ الإسلام الإمام الحافظ أبو الفضل ابن حجر العسقلانى فى «الدرر الكامنة» فى ترجمته - بعد ذكر مناقبه ومثالبه: كالتقول بحرمه زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم، وقد نحا نحوه صاحب القره فى «الحجة» (١)، فإنه قال فى حديث: لا تشدوا الرّحال، بعد ذكر الحكمة فيه من سدّ الفساد، والذريعة لعبادة غير الله تعالى: والحق عندى: إن القبر، ومحلّ عبادة ولى من أولياء الله تعالى، والطور، كل ذلك سواء فى النهى.

ثم لم يذكر فى المناسك شيئاً ممّا ثبت من أحاديث الزيارة النبوية، على صاحبها الصّلاة والتحيّة، مع التزامه هنالك لذكر نحو ذلك،

فهو مع ابن تيمية بلا ريبه، والعجب أنه مع هذا قال فى حديث زيارة القبور: كان نهى عنها، لأنها تفتح باب العبادة لها، فلما استقرت الاصول الإسلامية، واطمأنت نفوسهم على تحريم العبادة لغير الله، أذن فيها. إنتهى.

وعدم صحه إسلام على المرتضى، كرم الله وجهه، لكونه صبيًا، بل التدارك عليه، وعلى الذرية الطاهرة، باعتراضات سخيفة مردودة، وقد نحى نحوه صاحب القره، بتلويحات قريبه من التصريحات، وإشارات شبيهة بالعبارات، بأدنى تغيير ممًا للنواصب، مع ذكر على المرتضى كرم الله وجهه، فى كل موضع منها بلفظ «المرتضى».

وكذا وضع فى كتابه: «إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء» أشياء تسميه إزالة الخلافة والهداية عن خاتم الخلافة وفتح الولاية، لا نستبيح ذكر شىء منها.

والكتابان بين ظهرانى الناس الآن، وكفى ردًا لما فيهما من هذا،

(١) يعنى الحجّة البالغة لولى الله الدهلوى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤١٩

بكلمات ولده صاحب «التحفة الإثنا عشرية» وغيره، نسال الله السلامة والعصمة.

وأما تصحيح إسلام المرتضى وهو صغير، فقال الجاحظ: مستنبت من كونه أقرّ على ذلك. قال الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفى فى تخريج أحاديث الاختيار: أوضح من هذا ما روى ابن سعد فى الطبقات: أنا إسماعيل بن أبى أويس، ثنى أبى، عن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليًا إلى الإسلام وهو ابن تسع سنين، ويقال: دون التسع، ولم يعبد وثبًا قط لصغره. إنتهى.

قال: فلو لم يكن الإسلام مقبولاً منه لما دعاه إليه. إنتهى.

قلت: وكذا دعا شردمة من أطفال الصحابة إلى الإسلام، وقبله منهم، كما يظهر من كتب الأثر، وقد بايع عبد الله بن الزبير، وجعفر بن الزبير، وعبد الله بن جعفر، وهم أبناء سبع سنين. رواه أبو نعيم وابن عساكر وغيرهما. وللطبرانى بسند جيد جداً عن الإمام محمد الباقر: إن التبي صلى الله عليه وآله وسلم بايع الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر، وهم صغار لم يعقلوا، ولم يبلغوا، ولم يبايع صغيراً إلّامنا. إنتهى.

وإنما المراد فى ذلك كله فى علم الحكم إلى الفهم. وأوضح من ذلك كله فى صحه إسلام المرتضى صبيًا ما فى أحاديث فى مقام تفضيله أنه أولهم إسلاماً.

ونسبه أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه إلى حب المال.

وردّ الأحاديث الموجودة فى السنن، وإن كانت ضعيفة، وتبعه صاحب القره، بل قد ترقى فردّ الدواوين الإسلامية، غير الكتب الخمسة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٢٠

والموطأ ومسند أحمد.

وذكر إختلاف العلماء الكرام فى حقه، وقال:- إننا لا نعتقد فى حقه عصمة، بل إننا نخالفه فى مسائل أصليته وفرعيته.

وقال فى «لسان الميزان» فى ترجمه ابن المطهر الرافضى: وصّف كتابه فى فضائل على رضى الله عنه، فنقضه الشيخ تقى الدين ابن تيمية فى كتاب كبير، وقد أشار الشيخ تقى الدين السبكي إلى ذلك فى أبياته المشهورة حيث قال: وابن المطهر لم يظهر خلافه ولا ابن تيمية ردّ عليه واستيفاء أجوبة «١». لكنّه يذكر بقیة الأبيات، فيما يعاتب به ابن تيمية من العقيدة، طالعت الردّ المذكور، فوجدته كما قال السبكي فى الإستيفاء، لكن وجدته كثير التحامل إلى الغاية فى ردّ الأحاديث التى يوردها ابن المطهر، وإن كان معظم ذلك من الموضوعات والواهيات، لكنّه ردّ فى ردّه كثيراً من الأحاديث الجياد، إلى قوله: يهيم ويصل من ممانعته لتوهين كلام الرافضى أحيانا

إلى تنقيص على والترجمة لا تحتل إيضاح ذلك، وإيراد أمثله.

قلت: ومع ذلك، كونه لم يذكره فى «اللسان» كالذهبي فى «الميزان» مع ذكر الأجلء فيهما، من عجائب الزمان.

وقال الإمام أبو عبدالله الذهبى رحمه الله فى «تاريخه» - مع كونه من أتباعه فى كثير، كما لا يخفى، بعد ذكر نحوها -: فهو بشر له ذنوب وخطايا.

وكذا ذكر الإمام الياضى، وغير واحد من الأئمة.

(١)

أصل البيتين فى الدرر الكامنة، المظهرين للأحقاد الكامنة هكذا:

وابن المطهر لم تطهر خلأته داع إلى الرفض غال فى تعصبه

ولابن تيمية رد عليه له أجاد فى الرد واستيفاء أضربه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٢١

وقال العلامة ابن حجر المكي فى «الجواهر المنظم فى زيارة القبر المكرم»: من ابن تيمية حتى ينظر إليه أو يعول فى شىء من أمور الدين عليه؟! وهل هو إلا - كما قال جماعة من الأئمة الذين تعقبوا كلماته الفاسدة، وحججه الكاسدة، حتى أظهروا عوار سقطاته، وقبائح أوامره وغلطاته، كالعز ابن جماعة - عبد أضله الله وأغواه، وألبسه رداء الخزى وأرداه وبواه، من قوة الإفتراء والكذب ما أعقبه الهوان، وأوجب له الحرمان. ولقد تصدى شيخ الإسلام، وعالم الأنام، المجمع على جلالته واجتهاده وصلاحه وإمامته، التقى السبكي، قدس الله روحه ونور ضريحه، الرد عليه فى تصنيف مستقل، أفاد فيه وأجاد، وأصاب وأوضح بآهر حجبه طريق الصواب، فشكر الله مسعاه، وأدام عليه شآبيب رحمته ورضاه.

ومن عجائب الوجود ما تجاسر عليه بعض الشرفاء من الحنابلة، فغير فى وجوه مخدراته الحسان، التى لم يطمئن إنس قبله ولا جان، وأتى ما دل على جهله، وأظهر به عوار غباوته وعدم فضله... وتدارك ابن تيمية سيما الخلفاء الراشدين، باعتراضات سخيفة شهيرة، وأتى من نحو هذه الخرافات بما تمجد الأسماع، وتنفر منه الطباع.

وهكذا ذكر العلامة المحدث البرنسى فى «إتحاف أهل العرفان برؤية الأنبياء والملائكة والجان».

وقال العلامة الحافظ الشامى صاحب السيوطى، فى سيرته المسماة ب «سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد» صلى الله عليه وسلم: مشروعية السفر لزيارة قبر النبى صلى الله عليه وآله الأمجاد: قد ألفت فيها الشيخ تقي الدين السبكي، والشيخ كمال الدين ابن الزملىكانى، والشيخ داود أبو

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٢٢

سليمان صاحب كتاب الانتصار، وابن جملة، وغيرهم من الأئمة، وردوا على الشيخ تقي الدين ابن تيمية، فإنه أتى فى ذلك بشىء منكر لا يغسله البحار.

وممن رده عليه من أئمة عصره: العلامة محمد بن يوسف الزرندي المدني المحدث، فى «بغية المرتاح إلى طلب الأرباح».

ثم فى هذا كله رد جيد على ما وقع للقارى «١»، من الإشارة إلى تأويل مذهبه هذا، وحمله على محامل بعيدة من مقصود، على مراحل، وزعمه أنه من أولياء الله، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

قال الشيخ العلامة شهاب الدين أبو عبدالله أحمد البرنسى المالكي الشاذلى المعروف برزوق فى «شرح حزب البحر»: فإن قلت: قد أنكر ابن تيمية هذه الأحزاب، وردّها رداً شنيعاً، فما جوابه؟ قلنا: ابن تيمية رجل مسلم له باب الحفظ والإتقان، مطعون عليه فى عقائد الإيمان، ملموز بنقص العقل فضلاً عن العرفان، وقد سئل عنه الشيخ الإمام تقي الدين السبكي فقال: هو رجل علمه أكبر من عقله.

قلت: ومقتضى ذلك أن يعتبر بنقله لا بتصرفه فى العلم، قلت: بل ينبغى أن لا يعتبر من نقله، إلأبما تخلص فيه من التعصب والتعسف، لا مطلقاً، يتضح لك ذلك ممّا نقله هنالك.

وقد بالغ بعض علماء الظاهر، فأطلق أن: من سمى ابن تيمية بشيخ الإسلام كافر، ولا يخفى ما فيه، ولذا ألف ابن ناصر الدين الشافعى عليه كتابه: «الرد الوافر» ولكنى لم أقف عليه إلى الآن.

(١)

يعنى الشيخ على بن سلطان القارى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٢٣

وبالجملة، فالفقهاء والعرفاء ليسوا أشدّ تغليظاً على أحدٍ من أهل العلم منهم عليه، فثناء من أثنى عليه من العلماء فيما نقله ابن ناصر الدين فى التبيان بعضه يرجع إلى علمه، وبعضه وقع من عدم الوقوف على سقمه من فضائحه وقبائحه.

قال ابن تيمية فى منهاج السنة: (قال الرافضى: وأما علم الطريقة فإليه منسوب، فإن الصوفية كلهم يسندون الخرقه إليه. والجواب: أولاً: أمّا أهل المعرفة وحقائق الإيمان المشهورون فى الامّة بلسان الصدق، فكلهم متفقون على تقديم أبى بكر، وأنه أعظم الامّة فى الحقائق الإيمانية والأحوال العرفانية).

أمّا نقل ابن تيمية اتفاق أهل المعرفة على تقديم أبى بكر على على رضى الله عنهما فى الطريقة وعلم الحقيقة، فلا أصل له أصلاً... قال الجنيد رضى الله تعالى عنه: صاحبنا فى هذا الأمر الذى أشار إلى ما تضمنته القلوب، وأومئ إلى حقائقه وأوله- بعد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم- على بن أبى طالب رضى الله عنه. ذلك امرؤ اعطى علماً لديناً، يعنى علم التصوف. وقال أيضاً رضى الله عنه: أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه لو تفرغ إلينا من الحروب لنقل إلينا عنه من هذا العلم- يعنى علم الحقائق والتصوف- ما لا تقوم له القلوب.

أوردهما الإمام أبو عبدالرحمن السليمى الصوفى الحافظ شيخ الحاكم والبيهقى وأمثالهما. ونقلهما عنه الشيخ محمد البخارى، ثم المدنى المعروف بخواجه فارسا الحنفى، فى «فصل الخطاب».

وقال الإمام على بن عثمان بن على الجلابى الغزنوى، المحدث، الفقيه الحنفى، الصوفى، فى «كشف المحجوب» قال سيد الطائفة الجنيد

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٢٤

رضى الله عنه: شيخنا فى الاصول والبلاء على المرتضى- يعنى إن إمامنا فى علم الطريقة ومعاملاتها هو على المرتضى كرم الله وجهه. فإن أهل الطريقة يسمونها الاصول ومعاملاتها كلها بلاءً. إنتهى مترجماً.

وأما مقالة ابن تيمية: (وأين من يقدمونه فى الحقائق التى هى أفضل الامور عندهم إلى من ينسب إليه لباس الخرقه، وقد ثبت فى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الله لا- ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم، فأين حقائق القلوب من لباس الأبدان).

فمردودة، بأنها ليست حقيقة لبسه الخرقه الفخرية هذا الذى يفهمه، بل هى كناية عن الولاية الباطنية، كما أن السلاطين الظاهرية إذا يولون الولاية يجعلون عليهم ملابس نفائس، إكراماً لهم وإعلاماً بتولييتهم، فالتبى صلى الله عليه وسلم لما قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه» عممه بعمامته. وسيأتى تمام تحقيقه منى، بالتعليم الفخرى العلوى اللدى، إن شاء الله العزيز القوى.

(ويقال ثانياً: الخرق متعدد أشهرها خرقتان، خرقه إلى عمر، وخرقه إلى على، فخرقه عمر رضى الله عنه لها إسنادان، إسناد إلى أويس القرنى وإسناد إلى أبى مسلم الخولانى).



قلت: خرقة الخولانى كالخبر الشاذ الذى لا يعرف، وليس لها ذكر عند جماهير أهل هذه المعرفة والمعاملة الصوفية، وإنما رواها الآحاد. ولا يخفى أن نسبة الخرقة الاويسية إلى الحضرة العلوية، أشهر عند أهلها، وهم الصوفية، من نسبتها إلى الحضرة العمريّة، وصحبته علياً أكثر من اجتماعه بعمر، وروايته عنه أعرف وأظهر من روايته عنه.  
(وأما الخرقة المنسوبة إلى على، فإسنادها إلى الحسن البصرى).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٢٥  
من المشهور المذكور، المعلوم للخصوم، إسناد الخرقة الكميتية والشريحية كليهما إلى الحضرة العلوية خاصة، بلا شبهة فى اتصالها، وفوقها كلها الطريقة الحسيتية والحسيتية، اللتان يقال لكل منهما السلسلة الذهبية، وهذه السلاسل ينتظم فيها جم غفير من سلاسل الصوفية، فلا أدري أن الحامل لابن تيمية على عدم ذكرها، كالاويسية المرتضوية، الجهل بها، أم محضة عصبية رديّة؟ وقد تبعه صا «القرّة» كما مضى، ففتبه.

ومن المقرّر المحرّر عند أهل السير والعلم بالخبر: إن الخرق العلوية، والطرق المرتضوية، قد استند إليها، وتخرّج فيها، عالم من أولياء الله لا يحصون كثرة، بل أولياء الدنيا مطلقاً، من الجشتية بشعبها، والمكية بشعبها، والقشيرية بشعبها، والهروية بشعبها، والأحمدية الغزالية بشعبها، والمحمّدية الغزالية بشعبها، والشطارية بشعبها، والرفاعية بشعبها، والقادرية بشعبها، والمدنية بشعبها، والسهروردية بشعبها، واليسوية بشعبها، والكبروية بشعبها، والأكبرية بشعبها، والشاذلية بشعبها، والنقشبندية بشعبها فى الغالب، والشريحية بسلاسلها وشعبها، وسلاسل آخر. وإنما ينتسب إلى غيرها آحاد، كالباب الكبار والخوخة الصغيرة للمدينة والدار، فأنصف ولا تعتسف.  
(والمتأخرون يصلونها بمعروف الكرخى).

لم يذكر ما يصلها المتقدمون به، وهو إمامنا إبراهيم البلخى، عن الإمام الفضيل، عن الإمام عبدالواحد، عن الإمام الحسن البصرى رضى الله عنه، فإن هذه الطريقة متصلة بلا شبهة عنده، وباللّه العصمة.  
وقال صاحب القرّة بعد إيراد تلك الكلمات فى السلسلة المرتضوية:  
إذا اتضحت هذه المقدمات، فلزم أن نقرّر رفع سلاسل الصوفية من جهات  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٢٦

متعددة، فنقول: مثلاً صحب إبراهيم والفضيل سفيان، وحضلاً منه تهذيب النفس، وهو من الأعمش، وهو من أصحاب ابن مسعود.  
قلت: يا سبحان الله، هل يركب الأسانيد من عنده، من غير أن يكون لذلك عند من يستعمل هذه الروايات أصل؟! وهل معنى وضع الإسناد غير هذا؟! ولم يتذكر قوله: ينبغى أن يذكر فى المطالب النقليّة الوقوع لا الإمكان، والله المستعان.  
قال: وهذه المقالة أصدق وأحق من قولهم: إن الفضيل أخذ هذا الفن عن عبد الواحد بن زيد، وهو عن الحسن، وهو عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه، لأن انتساب الفضيل إلى سفيان أظهر فى كتب الحديث وطبقات الصوفية من انتسابه إلى عبدالواحد.  
قلت: ليست كتب الحديث موضع رواية أخذ الصوفية علم الباطن عن شيوخهم، حتى يذكر ذلك فيها، وينكر ما ينافيها، وكتب طبقات الصوفية التى ألفها من لا يسند الطريقة إلى الفضيل، فضلاً عن أن يكون أعلم بروايته من غيره، كالقشيري والهروى، ليست بحجة، مع كونهم لم ينفوا ذلك، على أن الميثم مقدم على النافى، ولم يتعرّض لإسناد إبراهيم عن الفضيل، ولا لإسناد عبدالواحد عن الحسن، لأنه مستعمل عند الكلّ فتأمل. ثم أطلال المقال من هذا النمط، فى غاية السقوط والغلط، نعوذ بالحق ممّا يستحق منه السخط.  
(فإنّ الجنيد رضى الله عنه صحب السرى، والسرى صحب معروف الكرخى بلا ريب. وأما الإسناد من جهة معروف فمنقطع، فتارة يقولون إنّ معروفًا صحب على بن موسى الرضا).

لا يخفى ما فيه من رائحة نسبة الأصفياء الأولياء إلى الكذب بالتردد،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٢٧

وإنما هو ونحوه فى السند من التعدد، ولكن لا- طب للتبلمد مع التشدد فى التمرد والتعند، ونسأل الله الصمد الوذ لأوليائه والتودد، والمدد فى ذلك للتوكد.

(وهذا باطل قطعاً. لم يذكره المصنّفون لأخبار معروف بالإسناد الثابت المتصل، كأبى نعيم وأبى الفرج ابن الجوزى فى كتابه الذى صنّفه فى فضائل معروف).

قلت: إن لم يرووه لم ينفوه أيضاً، مع أن الميثب مقدم على النافى، ومن حفظ وذكر حجة على من لم يحفظ ولم يذكر، على أن هذا باطل قطعاً، وأنى أحاط علمه وحفظه جميع الكتب المفردة فى أخبار معروف المعروفة، حتى يدعى هذه الدعوى المصروفة؟! هذا الإمام الحافظ الناقد أبو عبدالرحمن السلى النيسابورى، عصرى أبى نعيم، بل الأكبر منه، المتوفى قبله بثمان عشرة سنة، وصاحبهما الإمام المحدّث المحقّق، من شيوخ الخطيب البغدادى، الحافظ أبو القاسم القشبرى، الأكثر اعتناءً ومعرفةً بأحوال أمثال معروف، من مثل ابن الجوزى، قد أورده بسنده كلّ منهما فى ترجمة معروف، من كتابهما غير المفرد فى أخباره.

قال الإمام القشبرى: هو من موالى على بن موسى الرضا رضى الله عنهما، سمعت محمّد بن الحصين رحمه الله، يقول: سمعت محمّد بن عبدالله الرازى يقول: سمعت على بن محمّد الدلال يقول: سمعت محمّد بن الحسين يقول: سمعت أبى يقول: رأيت معروف الكرخى فى النوم بعد وفاته، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لى، فقلت: بزهدك وورعك؟

فقال: لا بل بقبولى موعظة ابن السّمّاك ولزومى الفقر، ومحبتى الفقراء.

وموعظة ابن السّمّاك ما قال معروف: كنت ما زراً بالكوفة، فوقفت على رجلٍ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٢٨

يقال له: ابن السّمّاك، وهو يعظ الناس، فقال فى خلال كلامه: من أعرض عن الله بكليته، أعرض الله عنه جملة، ومن أقبل على الله بقلبه أقبل الله إليه برحمته، وأقبل بجميع وجوه الخلق إليه، ومن كان مرةً ومرةً فالله يرحمه وقتاً ما. فوقع كلامه على قلبى، وأقبلت على الله، وجميع ما كنت عليه تركت، إلّا خدمته مولاي على بن موسى الرضا. وذكرت هذا الكلام لمولاي، فقال: يكفيك بهذا موعظة إن اتّعت به.

أخبرنى بهذه الحكاية محمّد بن الحسين، قال: سمعت عبدالرحيم بن على الحافظ ببغداد، قال: سمعت محمّد بن عمر بن الفضل يقول: سمعت على بن عيسى يقول: سمعت سرى السقطى يقول: سمعت معروفًا يقول ذلك. (ومعروف كان منقطعاً فى الكرخ).

يعنى: ما كان يدخل على الخلق، ولا كان يخرج من الكرخ قط.

وهذا دعوى بلا دليل، فهو غير مقبول، مع أنه باطل فى نفسه، لما مضى آنفاً.

(وعلى بن موسى كان المأمون قد جعله ولى العهد بعده).

لا تعلق له بالمقصود، فإنّ الإمام عليّاً الرضا كما ذكر أهل السير والعلم بالخبر، جعل ولى العهد بمرو من بلاد خراسان، قبل شهادته نحو سنة تخميناً، فلا يصلح هذا حجة لعدم لقيه معروف مدّة عمره، وإنّ الذى عند الصوفية إنّما هو صحبة معروف للرضا قبل آخر عمره، ومعروف قد توفى إلى رحمة الله تعالى قبل قصة الولاية، سنة مائتين على الصحيح، وقيل: إحدى ومائتين.

(وجعل شعاره لباس الخضرة، ثم رجع عن ذلك، وأعاد شعار

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٢٩

السواد).

إيراد ذلك لا يمسّ إليه المراد هنالك.

(ومعروف لم يكن ممّن يجتمع بعلى بن موسى).

تكرار بلا فائدة، وإعادة بلا عائدة.

(ولا نقل عنه ثقة أنه اجتمع به، أو أخذ شيئاً عنه، بل ولا يعرف أنه رآه، ولا كان معروف بؤابه، ولا أسلم على يديه. فهذا كله كذب).

قد مضى بعض تكذيب بعضه، ويأتى تكذيب بعضه، إن شاء الله العلى القوى.

(وأما الإسناد الآخر، فيقولون: إنَّ معروفاً صحب داود الطائى، وهذا أيضاً لا أصل له، وليس فى أخباره المعروفة ما يذكر فيه أخذه عن داود الطائى شيئاً).

هذا باطل بما مضى فى رواية الحديث المسلسل بالتلقيم، بسندٍ جيّدٍ قويم، وقد قال الإمام القشيري فى «الرساله» فى باب الصحبة: وكان الاستاد أبو على يقول: أخذت هذا الطريق عن النصرآبادى، والنصرآبادى عن الشبلبى، والشبلبى عن الجنيد، والجنيد عن السرى، والسرى عن معروف الكرخى، ومعروف عن داود الطائى.

قلت: الظاهر أنّ كل واحد منهم قد تلقى من صاحبه أنه تلقاه من صاحبه، فإنّ كل واحد قد لازم صاحبه دهرًا، وكلهم مع كونهم أهل الولاية والهداية، هم أهل الرواية والدراية المحققين، لا كالمتمسوفين الضعفاء، ولذا اعتمده صاحب مجمع الأحياء، وشرطه معلوم، وفى طبقات شيخ الإسلام والحفاظ الهروى: وكان معروف قد صحب داود الطائى.

فإن قيل: قد ولد الإمام الرضا لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٣٠

الأول، سنة ثلاث وخمسين ومائة على الأصح، وقيل: فى شوال. وقيل:

سنة ست. وقد قال محمد بن عبدالله بن نمير: مات داود سنة خمس وستين ومائة، ورجحه الهروى، وقيل: سنة ستين ورجحه ابن حجر، وقيل: إحدى وستين، وقيل: اثنتين وستين، وقال أبو داود الطيالسى: مات إسرائيل وداود فى أيام وأنا بالكوفة. وقال أبو نعيم وقعب بن المحرر:

مات إسرائيل سنة ستين ومائة، وقال ديبس وغيره: سنة إحدى وستين وقيل: اثنتين وستين، وهو أكثر ما قيل. فعلى هذا: الراجح فى متوفى داود سنة ستين أو إحدى وستين أو اثنتين وستين، فىكون سنّ الإمام الرضا إذ ذاك ثمان سنين أو تسعاً أو عشرًا، فكيف يتصوّر أن يكون معروف قد أسلم على يديه، ثم أتى داود، واستند إليه.

قلت: ماذا الذى فيه يستبعد؟ فقد علم من رواية ابن الجوزى وغيره:

أنّه كان معروف قد ناداه الله تعالى بالاجتباء فى الصباء، حتى كان يردّ قول المؤدب له: أب وابن ثالث ثلاثة، فيقول: بل هو الله الواحد القهار أحد أحد، حتى هرب إذ ضرب المؤدب، وغاب سنين، فكيف لا يتصور أن يكون باجتباء الله إياه قد علم فراسه من نور الله: أن الإمام الرضا قد آتاه الله تعالى صبيّاً الحكمة والمعرفة، فإنّه شعبه من شجرة الاجتباء والاصطفاء والارتضاء، وعلم أنه على يديه يستخرج ويستكمل أمره، وألهم ذلك من الله تعالى، كما ألهم التوحيد قبل ذلك.

فأتى الإمام الرضا، وأحكم الإسلام على يديه، ثم لما رجع لقي بالكوفة الإمام داود، واستفاد منه أشياء، فلما توفى الإمام داود إلى رحمة الله تعالى، ومعروف لم يكمل أمره، وسمع نصيحة بعض أصحاب داود، وموعظة ابن السماك، فعاد إلى المولى الرضا، ولازم خدمته، واستفاد منه،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٣١

إلى أن فاز بالمراد والإرشاد والرشاد من الله الهاد.

(وإنما نقل عنه الأخذ عن بكر بن خنيس العابد الكوفى).

وفى القشيرية قال معروف الكرخى: قال لى بعض أصحاب داود الطائى: إيتاك أن تترك العمل. ولا يخفى أنه لا يقتضى أن لا يكون معروف قد روى عن داود مشافهة.

(وفى إسناد الخرقه أيضاً أنّ داود الطائى صحب حبيباً العجمى، وهذا لم يعرف له حقيقة).

جهل ابن تيمية به ليس بحجة، وستأتى فى تحقيق الخرقه من مسند الدنيا الحافظ أبى طاهر السلفى، والمحدث أبى بكر الزراد، وغيرهما من المحققين، حقيقة حقه لهذا، ولسائر ما قد مر، ومن ذكر حجة على من لم يذكر، سيما الذى لم يذكره لم يتعرض لفيه، وقد صحح هذا كله صاحب القره فى الانتباه، ولم يتكلم فيها فى القره، من حيث اللقيه والصحة، ولكن أحدث أمر آخر، سنورده مع الرد بمدد الله الصمد.

(وفىها أنّ حبيباً العجمى صحب الحسن البصرى، وهذا صحيح، فإنّ الحسن كان له أصحاب كثيرون، مثل أيوب السختيانى، ويونس بن عبيد، وعبدالله بن عون، ومثل محمد بن واسع، ومالك بن دينار، وحبيب العجمى، وفرقد السنجى وغيرهم من عباد أهل البصرة). لا حاجة إلى هذه الإطالة.

(وفى الخرقه أنّ الحسن صحب علياً. وهذا باطل باتفاق أهل هذه المعرفة. فإنهم متفقون على أنّ الحسن لم يجتمع بعلى، وإنما أخذ عن أصحاب على، أخذ عن الأحنف بن قيس، وقيس بن عباد، وغيرهما، عن على، وهكذا رواه أهل الصحيح، والحسن البصرى ولد لستين بقيتا من

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٣٢

خلافة عمر، وقتل عثمان وهو بالمدينة).

يقال له هنا: فأين كان على المرتضى إذن؟ وهل رحل هو أو الحسن مدة خلافة عثمان رضى الله عنه إلى بلدة؟ فلا بدّ له من القول بكونه رضى الله عنه بالمدينة الطيبة، وأنهما لم يرحلا مدة خلافة عثمان رضى الله عنه، فيسأل: فأى مانع كان لهما من الاجتماع؟ فلا جرم أنّ لا-منجا له من أن يقول بعد كيت وذيت: لا ريبه أنّهما كانا يجتمعان فى المسجد كلّ يوم خمس مرّات، إلى آخر ما تحقق فيما سبق. ويا عجبا منه كيف لم يتعرض ههنا لتحقيق كون على رضى الله عنه بأية بلدة، وتفحص عنه فيما إذا رحل الحسن إلى البصرة.

قال: (كانت أمه أمةً لأُم سلمة، فلما قتل عثمان حمل).

التعبير بالحمل عجيب تزوير. فتأمل.

(إلى البصرة. وكان على بالكوفة).

مرّ رده غير مرّة.

(والحسن فى زمنه صبى من الصبيان، لا يعرف، ولا له ذكر).

يأتى رده إن شاء الله تعالى.

وقال صاحب القره بعد مقاله المذكورة: وثقات تبع التابعين الذين كانوا بالمدينة، داخلون فى هذه المرتبة ألبته، فعدم عد سلاسلهم، والإكتفاء بسلاسل جمع من أهل العراق وخراسان، نوع من الجور.

قلت: يا سبحان الله، هل الجور إثبات ما ثبت عن الأثبات متواتراً متظافراً، أو نفى ذلك وإثبات ما لم يكن شيئاً مذكوراً؟ وكيف يضعون الإسناد لما لم يقع لهم إليه استناد؟

قال: والذى يتبادر أنّ أصل هذا الغلط كان بعض تصريحات

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٣٣

أبى طالب المكى، وحيث أنّ كتابه أصل التصوف، كان هذه المسألة من مشهوراتهم الذائعة، وهو وإن كان عمدةً فى هذه الطريقة، فله تساهلات كثيرة فى علم الحديث، ولا يظهر منه اتّسع وتبحر فى الرواية، حتّى يتكلم على حال جميع السلاسل.

قلت: قد تقدّم ردّ التكلم فى المكى، مع أنّ هذا ليس من علم الحديث وروايته، بل هو من علم الباطن ورواته، وهو من أهل ذلك

الفن، ولا- يلزم من عدم التبحر فى علم عدمه فى علم آخر، على أنه قد تابع المكى عليه عصره الإمام أبو بكر بن أبى إسحاق الكلاباذى البخارى المحدث فى «التعريف»، وقد قال فيه المشايخ- كما فى «فصل الخطاب» - لولا التعرف ما عرف التصوف. قال فى ذكر رجال الصوفية: فممن نطق بعلومهم، وعبر من مواجدهم، ونشر مقالاتهم، ووصف أحوالهم، قولاً وفعلاً، بعد الصحابة: على بن الحسين زين العابدين، وابنه محمد بن على الباقر، وابنه جعفر بن محمد الصادق، بعد على والحسن والحسين، رضى الله عنهم أجمعين. ثم قال: وأويس القرنى، والحسن بن أبى الحسن البصرى- إلى أن قال- ومن أهل خراسان والجل: أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامى- إلى أن قال:-

وممن نشر علوم الإشارة، كتباً ورسائل، أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي- إلى أن قال- وأبو بكر الشبلى. ثم قال: وممن صنّف فى المعاملات: أبو محمّد عبدالله بن محمّد الأنطاكى، وأبو عبدالله أحمد بن عاصم الأنطاكى، والحارث بن أسد المحاسبى، وأبو عبدالله محمّد بن على الترمذى، وأبو عبدالله محمّد بن الفضل البلخى، وأبو على الجوزجاني، وأبو القاسم إسحاق بن محمد الحكيم السمرقندى. ثم قال: فهؤلاء هم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٣٤

الأعلام المذكورون المشهورون، المشهود لهم بالفضل. إلى آخر ما قال، ذكره صاحب «فصل الخطاب».

ثم قال صاحب القرّة: يحزر الفقير ما قرر عنده فى هذا الباب، وإن كان يشق على بعض أهل العصر، الذين يألّفون مشهورات القوم، فإنّ الحق أحق أن يتبع. كأنه يريد الإمام المصنّف قدس سرّه الفريد.

قال: سلسله تهذيب النفس فى أهل المدينة مرتقيه إلى أئمة تبع التابعين، وأعظمهم الإمام مالك، وله شيوخ كثيرون، وأكثر انتفاعه بنافع عن ابن عمر، وهو مع إدراكه شرف صحبته وتربيته صلى الله عليه وآله وسلم قد صحب والده أيضاً. قلت: واهاً لك، ما لمالك والأعظميه بالمدينة الطيبه فى ذلك، مع وجود إمام المسالك هنالك؟! وهو إمام الأعلام، منبع المعارف والحقائق، جعفر بن محمد الصادق، وهل الإمام مالك إلّا من خادمى حضرته العلية، وملازمى عتبته السنيه، وسلسله الذهب أباً عن جد، إلى المرتضى، وللصادق انتساب إلى أبى بكر الصديق أيضاً.

وكأنّ صاحب القرّة ليست له خبره بحال الإمام عبيدالله بن عمر العمري، وقد فضّله يحيى بن سعيد، والإمام أحمد، وعمرو بن على الفلاس، على مالك فى نافع، ثبناً وحفظاً وإكثاراً لروايه، وأنكروا على ابن مهدي العكس. وكذا قد قدّمه وآثره عليه الزهرى، إذ قرأ الكتاب لديه، وقال أبو بكر ابن منجويه: كان من سادات أهل المدينة، وأشرف قريش، فضلاً وعلماً وعبادةً وشرفاً وحفظاً وإتقاناً. ولا بحال الإمام عبدالله بن عبدالعزيز العمري الحافظ الفقيه الصوفى،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٣٥

وقد فضّله السفينان وعبد الرزاق، فى روايه صحيحه عنهم، والطحاوى، وآخرون، على الإمام مالك، ورأوا الحمل عليه حديث [فالحديث ضرب أكباد الإبل]. وقد كتب الإمام مالك إليه، إذ كتب هو إلى مالك يحضه على التفريد، ما نصّه: ما أظنّ ما أنا فيه بدون ما أنت فيه، ونرجو أن يكون كلنا على خير، ويجب على كل واحد منّا أن يرضى بما قسمه الله له.

ثم الإمام مالك وإن مال بعد إلى ذلك، ولكن ليس يكون إمامهم، وهؤلاء الأجلء فيهم، ولم أعلم ممن استفاض العمريان! قال: (وسلسله أهل مكه مرتقيه إلى أصحاب ابن عباس).

قلت: لم يقل هنا أنه مع تشرفه بصحبته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قد صحب المرتضى أيضاً، وتأدّب به، وعليه تخرّج فى العلم الظاهر والباطن الباهر، كما رواه الأئمة، كابرًا عن كابر، بحيث لا يسع إنكاره المكابر.

قال: (وسلسله أهل الكوفه كداود الطائى مرتقيه إلى أئمة تبع التابعين، وأعظمهم سفیان الثورى، عن الأعمش، عن أصحاب عبدالله بن

(مسعود).

قلت: يا سبحان الله، إنّما داود من أقران الثورى، وشريكه فى شيوخه، وإنّما جلّ أخذه الحديث من التابعين. قال الذهبى فى «تذهيب التهذيب» فى ترجمته: الفقيه، الزاهد، أحد الأعلام، عن عبد الملك بن عمير، وهشام بن عروة، وإسماعيل بن خالد، وجماعة من طبقتهم. إنتهى.

وإنّما كان بدايته فى الترك، من كلمة قالها له الإمام أبو حنيفة من شيوخه فى الفقه. ولكن ليس يذكره صاحب القرّة، وإنّما استفادته علم الباطن من الإمام الحبيب الراعى، والإمام الحبيب العجمى، على ما رواه أهل هذه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٣٦

المعرفة والمعاملة، واعترف به صاحب القرّة فى الانتباه، وكأنّه لم يقرع قط اذنه: إنّ علينا كرم الله وجهه سكن الكوفة مدّة، حتّى قضى نجه، وقد استفاض بها منه جماعات من أرباب الولايات، ككميل، وقد بآء به صاحب القرّة فى الانتباه، فيكون مرتقى سلسله أهل الكوفة أيضاً إلى المرتضى.

قال: (وسلسله أهل البصرة مرتقى إلى الحسن وابن سيرين).

قلت: لم يذكر أنّهما عمّن أخذوا، فلو لم يكن الحسن أخذ عن المرتضى، فلا شبهة عنده فى أخذه عن أصحابه، ككميل بن زياد، وقيس بن عباد، وكذا ابن سيرين.

قال: (وسلسله أهل الشام مرتقى إلى أبى الدرداء).

قلت: لم يذكر من دونه من أهل السلسله، فإنّ إيجاده مشكل جدّاً، ولا يخفى أنّ سلسله أهل الشام مرتقى إلى الإمام إبراهيم بن أدهم، ثمّ إلى المرتضى.

قال: (وسلسله أهل اليمن مرتقى إلى طاوس عن ابن عباس).

قلت: وهو إلى المرتضى. إنتهى.

هذا، وقد أحدث ههنا صاحب القرّة شقّاً آخر غير شقى ابن تيمية فقال:

وبعد هذا كله، لا شبهة أنّ ظاهره صلى الله عليه وآله وسلّم كان أحكام الشريعة، والطريقة خفية ومستورة، واعتناؤه الكلى جهاراً وتعليماً وترويجاً وترغيباً وترهيباً، إنّما كان بأحكام الشريعة، والإشارات الضميمة إلى الطريقة، وأكثر الآيات والأحاديث بطريق التصريح والتفصيل، يثبت الشريعة، وبعضها بطريق الإيماء والإجمال يثبت الطريقة، ففضل يتعلّق

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٣٧

بالأظهر والأصرح، وبما كان به الاعتناء الكلى يكون فضلاً كلياً، وغيره وإن كان أنفوس وأعلى وأغلى، فضل جزئى. إنتهى ترجمه لفظه. قلت: سبحان الله، إنّما هذا الاعتناء بالشريعة، لكونها ذريعة إلى الطريقة، حتّى يصل بها من قدر له إلى معرفة الحقيقة، التى هى العلة الغائية، وإليها نهاية الأمية، فلها الفضل الكلى دون الذريعة، وإلا فيلزم أن يكون المقصود الحقيقى الذى هو وجهه تعالى مفضولاً، وأية كلمة أكبر منها، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

مع أنّ تفضيلهما عليه فى علم الشريعة محلّ المنازعة كما سترى، وهو شريكهما فى تعليمهما، والغزوات والبعوث كما تخبر به زبر الأثر، نعم لهما سيّما أبى بكر الصديق خصوصية فى إشاعة الإسلام، ونصرته عليه السلام فى أوّل الأمر، كما أنّ للمرتضى خصوصية فى ذلك، فى فتح خيبر، إذ أشكل على الكلّ الأمر، وكذا فى فتح همدان، وإشاعة أحكام الإسلام فى غير واحد من البلدان، باليمن والعراق والافاق.

ولقد كان بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلّم فى نوبة الخلفاء الثلاثة شريكهم فى الأمور الجهادية، والواقعات القضائية، كاشف كلّ شبهة، وموضح كلّ حكم، كما قال الفاروق، ولذا قد أمسكه عنده فى نوبته، ولم يولّه شيئاً من البعوث.

وقال ابن حجر فى الإصابة فى ترجمة المرتضى: ولم يزل بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم متصدياً لنشر العلم، فلما قتل عثمان بايعه الناس، ثم كان من وقعة الجمل وصفين والنهروان، والتحريض على قتال البغاة ما كان. إنتهى ملخصاً.

وقال تاج الإسلام المحدث الفقيه محمد بن محمد بن طاهر بن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٣٨

محمد بن الحافظ إبراهيم بن حمزة الخدابادى البخارى فى أربعينه، بعد ما أسند الحديث الرابع عن المرتضى رفعه: الأنبياء قادة، والفقهاء سادة، ومجالستهم زيادة. الحديث - ما نصه: راويه صاحب السوابق الرضى، الذى أفصح عن دقائق التفريد، وأظهر حقائق التوحيد.

وروى عن الإمام الأعظم أبى حنيفة أنه قال: لولا وقائع على رضى الله عنه، مع البغاة والخوارج وأقضيته وأحكامه معهم، ما كنا نعرف أحكام أهل البغى والخوارج. إنتهى. وهذا القول مستفيض مشهور، وفى كتب كثيرة مذكور. قوله (فهذا كله كذب).

قال الإمام الياقنى فى «مرآة الجنان» فى ترجمة الإمام معروف الكرخى: من موالى على بن موسى الرضا، وكان أبواه نصرانيين، فأسلماه إلى مؤدب وهو صبى، فكان المؤدب يقول له، قل: ثالث ثلاثة، فيقول معروف: بل هو الله الواحد القهار، فضربه المعلم يوماً على ذلك ضرباً مبرحاً، فهرب منه، وكان أبواه يقولان: ليته يرجع إلينا على أى دين شاء، فنوافقه عليه.

ثم إنه أسلم على يدى على بن موسى الرضا، ورجع إلى أبويه، فدق الباب، فقيل له: من بالباب؟ فقال: معروف. فقيل: على أى دين؟ فقال:

على الإسلام، فأسلم أبواه.

وهذه القصة قد أوردتها كذلك الإمام القشيرى، نقلًا عن شيخه الإمام المشتبه فى الآفاق، القارى صحيح البخارى وغيره على النقدة، أبى على الدقاق.

وتبعه ابن خلكان وغيره من أهل الشأن.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٣٩

وهى تكمل ما فى المجمع عن الصفوة لابن الجوزى.

قال عبدالله بن صالح: كان معروف قد ناداه الله بالاجتباء فى الصبا.

فذكر أبى أن أخاه عيسى قال: كنت أنا وأخى معروف فى كتاب النصارى، وكنا نصارى، وكان المعلم يعلم الصبيان: أب وابن، فيصيح أخى معروف ويقول: أحد أحد، فضربه المعلم يوماً على ذلك ضرباً شديداً، فهرب على وجهه، فكانت أمى تبكى وتقول: لئن رد الله تعالى على ابنى، لأتبعنه على أى دين كان، فقدم عليها بعد سنين، فقال له: أى بنى على أى دين أنت؟ فقال: فى دين الإسلام. فقالت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. قال: فأسلمت وأسلمنا كلنا. إنتهى.

وقال العلامة ابن حجر المكى المحدث فى «الصواعق المحرقة» فى ترجمة الإمام على الرضا رضى الله عنه: ومن مواليه معروف الكرخى، استاد السرى السقطى، لأنه أسلم على يديه.

وقال عزيه: شيخ مشايخنا فى الحديث، الإمام عبد الوهاب الشعرانى فى «طبقاته» فى ترجمة معروف: وهو من موالى على بن موسى الرضا رضى الله عنه، صحب داود الطائى رضى الله عنه إنتهى.

وهكذا ذكر الحرالى والمناوى أنه أخذ عن مولاه الإمام الرضا.

ولا يخفى أن الياقنى والمكى كليهما من الطبقة المتأخرة عن ابن تيمية، وإنما وجه استناد الاستاذ بهما مع عدم حضور الكتب للقدماء لديه:

إنهما لما جزما بما عند الأئمة المتقدمة، دون ما ذكره ابن تيمية، مع عثورهم عليه، دل ذلك على أن الأول هو المعول، وأن هنا ممًا لا يلتفت إليه.

وأما ما وقع فى «طبقات» شيخ الإسلام من: أن أبا معروف هو مولى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٤٠

الإمام الرضا، وبوابه، وأنه أسلم على يديه، وأن الإمام أطلع يوماً على الناس، فازدحموا، فوقع أبو معروف تحت أرجلهم فهلك. فغير مشهور عند الجمهور، ولكن لا مانع منه أيضاً. والله أعلم.

ثم المعنى بالمولى هنا، ليس مولى العتق، بل مولى الإسلام، كما يفهم من حديث الطبرانى وابن عدى والدارقطنى والبيهقى وغيرهم، عن أبى امامة: من أسلم على يديه رجل فله ولاء. وفى رواية البخارى فى تاريخه وأبى داود والطحاوى عن تميم الدارى: هو أولى الناس بمحياه ومماته، وفى لفظ: بحياته ومماته، سواء اريد بالولاء ولاء الإرث أو ولاء الموالاة، فلا منافاة، وهو كقول ابن حبان فى كتاب الثقات فى الراهب النصرانى الذى تشرف بإكرام رأس الإمام الحسين الشهيد، فرأى منه كرامة: فأسلم النصرانى وصار مولىً للحسين رضى الله تعالى عنه.

قوله: (وهذا باطل باتفاق أهل هذه المعرفة، فإنهم متفقون على أن الحسن لم يجتمع بعلى).

ويلوح رضا صاحب القرّة بهذا مرّةً دون مرّة.

سبحان الله، هذا بهتان عظيم، فقد تقدّم عن إمامى هذه المعرفة على بن المدينى شيخ البخارى وأبى زرعة الرازى شيخ مسلم، أنهما قالوا: إنّه رآه بالمدينة الطيبة، مع رواية البخارى القوية، ورواية أبى يعلى الموصلى الصحيحة الصريحة فى سماعه منه رضى الله عنه، ورواية الحافظ أبى نعيم الذى هو مستند ابن تيمية ومعتمده عن الحسن ما هو صريح فى كثرة سماعه منه رضى الله عنه.

وغير ذلك كلام الإمام الضياء فى «المختارة» فى ترجيح إثبات سماعه منه، وتجريح نفيها، وتصحيح حديثه عنه لذلك، وإيراده هنالك، وقد قال

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٤١

الحافظ الشامى فى «سبل الهدى والرشاد» فى الردّ على ابن تيمية إنكاره المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وخصوصاً مؤاخاة النبى صلى الله عليه وسلّم لعلى المرتضى، وذكر رواية الضياء ذلك، ما نصّه: وابن تيمية يصرح بأنّ الأحاديث المختارة أصح وأقوى من أحاديث المستدرک.

ولو تحلّى ابن تيمية بالإنصاف، وتخلّى من التعصب والإعتساف، لنقل اتفاق أئمة حفاظ الآفاق، على خلاف ما جعل عليه الوفاق.

وإنما قوله هذا كردّه الأحاديث المسندة، الموجودة فى الكتب المعتمدة المشهورة، ونسبه الوضع والكذب إليها، كما قال فى هذا الكتاب أيضاً: إن حديث الموالاة قد رواه الترمذى، وأحمد فى مسنده، عن النبى صلى الله عليه وسلّم أنه قال: من كنت مولاه فعلى مولاه. وأما الزيادة وهى قوله: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، إلى آخره، فلا ريب أنّه كذب.

ونقل الأثرم فى سننه عن الإمام أحمد: إنّ العباس سأله عن حسين الأشقر، وأنّه حدّث بحديثين، فذكر أحدهما قال: والآخر اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فأنكر أبو عبدالله جدّاً ولم يشك فى أنّ هذين الحديثين كذب. إنتهى.

وقد رواه الإمام أحمد فى مسنده، مع شرطه فيه، وهو عدم ذكر الموضوع، والمنكر، بل والشديد الضعف على رأيه، وقد قدمنا تحقيقه فى المقدمة، فتذكر وتنبه. وقد اعترف به صاحب القرّة، فقال فى «الحجّة» فى الطبقة الثانية من طبقات كتب السنّة: وكاد مسند أحمد يكون من جملة الطبقة، فإنّ الإمام أحمد جعله أصلاً، يعرف به الصحيح والسقيم. قال: ما ليس فيه فلا تقبلوه.

وابنه عبدالله، وغيرهما، بطرق اخر كثيرة، صحيحة، ليس فيها



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٤٢

الأشقر.

قلت: هو - وإن قال البخارى، فيه نظر. وقال: عنده مناكير. وقال أبو زرعة: منكر الحديث. وقال العيلى: شيعى متروك الحديث. وقال أبو حاتم والنسائى والدارقطنى: ليس بالقوى. وقال ابن عدى: جماعة من الضعفاء يحيلون بالروايات عليه، على أن فى حديثه بعض ما فيه. وقال فى خبر - على ما فى «تنزيه الشريعة» عن «الميزان» - والبلاء عندى فيه من الأشقر.

لكن فى «لسان الميزان» أن ابن عدى ذكر فى ترجمته حديثاً عن محمد بن على بن خلف العطار عنه وقال: هو منكر الحديث، والبلاء فيه عندى منه لا من الحسين. إنتهى. وروى الخطيب فى «الكفاية» عن إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلى قال: سمعت يحيى بن معين ذكر حسيناً الأشقر، فقال: كان من الشيعة المغلية الكبار، فقلت: وكيف حديثه؟ قال:

لا بأس به. قلت: صدوق؟ قال: نعم، كتبت عنه، عن أبى كدينه، ويعقوب العمى، وقد احتج به النسائى، ووثقه ابن حبان، وصحح له الحاكم فى المستدرک، وروى عنه الإمام أحمد فى المسند، وهو لم يكن يروى إلا عن ثقة. وقد صرح ابن تيمية بذلك فى الكتاب الذى صنفه فى الرد على البكرى. قال: إن القائلين بالجرح والتعديل من علماء الحديث نوعان، منهم من لم يرو إلا عن ثقة عنده، كمالك وشعبة ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى وأحمد بن حنبل. وقد كفانا ابن تيمية بهذا الكلام مؤنة إثباته. وحينئذ لا يبقى له مطعن فيه. فما نقله الأثرم هو القليل المقدم، وقد ظهر للعبد بعد تتبع تام: أن معظم حكايات الأثرم عن أحمد من هذا مرجوع عنها. ومما عليه يدل مسنده الذى هو معتمده عند الكل. والله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٤٣

أعلم.

وكذا روى عن الأشقر، الكديمى، ومحمد بن المثنى الزمن، وأحمد بن عبده، وعبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثى، وعدة أئمة. فكلام الأولين والآخرين راجع إلى شيعيته، لا روايته، فقد كذب من كذبه. وأما قول الجوزجاني: غال من الشاتمين للخيرة. فظن غير مقبول، مخالف لقول الأئمة. وكذا جلّ جرحه لأهل الكوفة، لشدة نسيه، وانحرافه.

وبمعناه اتّهام أبى معمر الهذلى إياه بالكذب.

أقول:

فبطلت خرافات ابن تيمية ومن تبعه كصاحب قرّة العينين، وهو والد مخاطبنا (الدهلوى)، من كلام ولده، ومن كلمات المولى حسن زمان، المتقدم شطر وافر منها.

قوله: وتشعب منه كتشعب الجداول من البحر العظيم.

أقول:

قد شبه (الدهلوى) انشعاب السلاسل من أمير المؤمنين عليه السلام إلى الشعب المختلفة، بانشعاب الجداول من البحر العظيم، وأن هذا التشبيه يدل على جلاله هذا الشأن، وعظمه هذا المقام، الذى خصه به عليه السلام دون الشيخين، خلافاً لوالده صاحب قرّة العينين، وغيره من النواصب، وأن فى هذه الفضيلة كفاية للشيعة الإمامية، فى إثبات أفضليته الإمام أمير المؤمنين عليه الصلاة، ودفع وساوس المخالفين، وسائر تسويلات (الدهلوى) وأسلافه من المتعصبين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٤٤

**دعوى انتهاء سلاسل الفقهاء إلى الشيخين ... ص: ٤٤٤**

قوله:

كما تصل سلاسل الفقهاء والمجتهدين فى الشريعة بالشيخين ونوابهما كعبدالله بن مسعود... أقول:

دعوى إنتهاء سلاسل الفقهاء إلى من ذكر، دون سيدنا الأمير عليه الصلاة والسلام لا شاهد عليها ولا برهان. وأيضاً: تقتضى هذه الدعوى انحراف جميع الفقهاء والمجتهدين عن أهل بيت الوحي والنبوة، مع أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول فى الحديث الصحيح المتفق عليه، بل المتواتر بين الفريقين: «إنى تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله وعترتى أهل بيتى» (١). فهو صلى الله عليه وآله وسلم يأمر الأمة بالتمسك بالكتاب والعترة، ويرشد إلى أن كل ما خالفهما من الأحكام والامور، بل كل ما لم يكن منهما ولم يؤخذ عنهما فهو باطل، وأن تركهما والإعراض عنهما ضلال وخسران... هذا معنى حديث الثقلين، وهكذا فشره (الدهلوى) حيث ذكره فى

(١) راجع الأجزاء: ١-٣ من كتابنا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٤٥

مواضع من كتابه (التحفة)، وربما ادعى أن المتمسك بالكتاب والعترة، هم أهل السنة فحسب...

لكن أهل السنة، ومنهم (الدهلوى) يخالفون هذا الأمر النبوى، ويناقضون أنفسهم عندما يلزمون بما يقولون ويعترفون به، فإذا ذكر ما يدل على أفضلية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، المستلزمة لإمامته بلا فصل بعد الرسول يلتجأون إلى القول بأن الشيوخ الثلاثة أعلم من الأئمة المعصومين، وأن إليهم تنتهى سلاسل الفقهاء والمجتهدين، فيتمسكون بهم ويتركون العترة الذين أمروا بالتمسك بها مع القرآن، وإذا أزموا بالبراهين القاهرة والحجج الساطعة على وجوب اتباع العترة، والاستمسك بعروة أهل البيت الوثيقة قالوا: نحن المتمسكون بهم، بل الشيوخ الثلاثة أيضاً من المتمسكين بهم، وكأنهم لا يعلمون ولا يشعرون: أين التمسك والافتداء، وأين اتباع والافتداء، من التامر بالاعتداء، والتقدم والتحكم والاعتلاء!! والله الموفق إلى طريق السواء، والعاصم من الزلل الهراء، وخطل المرء.

قال نصر الله الكابلى فى (الصواعق) بجواب حديث الثقلين: «وكذلك حديث: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح، من تمسك بها نجا، ومن تخلف عنها هلك» لا يدل على هذا المدعى، ولا شك أن الفلاح منوط بولائهم وهديتهم، والهلاك بالتخلف عنهم، ومن ثمة كان الخلفاء والصحابة يرجعون إلى أفضلهم فيما أشكل عليهم من المسائل. وذلك لأن ولائهم واجب، وهداهم هدى النبى صلى الله عليه وسلم. إنتهى.

فاعترف- وهو بصدد الجواب عن حديث من فضائل أهل البيت- برجوع الخلفاء والصحابة إلى أفضلهم فيما أشكل عليهم من المسائل، وهل يجتمع هذا مع القول بانتهاء سلاسل الفقهاء إلى الخلفاء؟!

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٤٦

ألا يدل هذا على أعلمية الإمام عليه السلام من أولئك؟!

وأيضاً: إذا كان «هداهم هدى النبى صلى الله عليه وآله» فهم إذاً الوراث لكلماته، وحالاته، وأوصافه، فيكون هذا الكلام رداً على (الدهلوى) المنكر لوجود كمالات النبوة فى على عليه السلام. فقد ثبت بطلان كلام (الدهلوى) من كلام سلفه (الكابلى).

**دعوى أن الإمامة الباقية فى أولاد على هى القطبية ... ص: ٤٤٦**

وكان معنى الإمامة التى بقيت فى أولاد الإمام...

أقول:

الغرض من هذا نفي الخلافة والوصاية بالمعنى المصطلح بين العلماء، عن أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، لكنّه تحريف للكلم عن مواضعه، وحمل الكلام على ما لا يرضى به صاحبه، فبأى دليل أو قرينة يدعى إنصراف «الإمامة» عن معناها المصطلح، إلى معنى «القطيئة» غير المبحوث عنها فى علم الكلام والإمامة؟!

وقد ادعى هذا بعض أهل السنّة بالنسبة إلى حديث الغدير، فاعترف بدلالته على الإمامة، لكنّه حملها على الإمامة المصطلحة عند أهل التصوّف والعرفان، وقد أبطلنا هذا المحمل هناك بوجوهٍ عديدةٍ، فراجع.

هذا، وقد ذكر (الدهلوى) فى الباب الحادى عشر من كتابه (التحفة) ما تعريبه:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٤٧

«التعصب الثالث عشر: قولهم - يعنى الشيعة - إنّ أهل السنّة يبالغون فى بغض على وذريته الطاهرة. ذكره ابن شهر آشوب، ولهذا السبب يلقبون أهل السنّة بالنواصب، مع أنّ الشّيعه ينقلون فى كتبهم عن كتب أهل السنّة - ولا سيّما البيهقى وأبى الشيخ والديلمى - أنّه قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «لا يؤمن أحد حتّى أكون أحب إليه من نفسه ويكون عترتى أحب إليه من نفسه. وعن ابن عباس قال قال رسول الله: أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه وأحبوني لحبّ الله، وأحبوا أهل بيتى لحبى. إلى غير ذلك...»

وقد اشتهر عن سعيد بن المسيّب أنّه كان عنده رجل من قريش، فأتاه على بن الحسين، فقال له الرجل القرشى: يا أبا عبد الله من هذا؟ قال سعيد: هذا الذى لا يسع مسلماً أن يجهره، هو على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين».

فلو كانت إمامة سيّدنا على بن الحسين عليه السلام بمعنى «القطيئة» كما زعم (الدهلوى) تبعاً لبعض المتعسفين - لم تجب معرفته، حتّى يقول سعيد بن المسيّب فيما اشتهر عنه، «هذا الذى لا يسع مسلماً أن يجهره».

فالحمد لله على ظهور بطلان دعوى (الدهلوى) ممّا استشهد به هو، وأودعه كتابه (التحفة).

قوله:

ولهذا لم يرو إلزام هذا الأمر من الأئمة الأطهار على كافه الخلائق.

أقول:

كأنّه يحتاج، فلا ينفى ذلك على البت والقطع، بل يقول: «لم يرو

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٤٨

عنهم!!» فإن أراد من هذا النفي والإنكار إلزام الشّيعه، فبطلانه فى غاية الظهور والوضوح، وإن أراد أنّه لم يرو ذلك فى كتب أهل السنّة، فمن الواضح أيضاً أن لا يروى أهل السنّة مثل هذا الخبر... ولكن - مع ذلك - لا تخلو كتبهم من بعض الروايات الدالة على مطالبه أهل البيت عليهم السلام بحقهم، وإثباتهم وجوب الاتباع والإطاعة على كافه الخلائق.

ويكفيها فى هذا الصّدّد ما رواه (الدهلوى) نفسه فى (فتاواه) «١»، إذ سئل عمّا رواه الشيخ الكلينى من علماء الشيعة فى كتابه (الكافى) فى مطالبه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فدكاً من المهدي العباسى، فأجاب: «إنّ أصل القصّة مروى فى كتب أهل السنّة، وهو: أنّه قال المهدي العباسى للإمام موسى الكاظم يوماً - من باب المطايبة -: إنّ كلّ ما تدعونه علينا هو فدك، فهلّموا أردّ عليكم فدكاً. فقال: حدّ الأوّل سمرقند، والحدّ الثانى:

أفريقيا، والثالث: ساحل بحر الملح من عدن حتّى أقصى اليمن. وكان غرضه أنّا ندعى عليكم الخلافة، لا فدكاً فقط» انتهى بقدر الحاجة.

قوله:

بل جعلوا بعض أصحابهم الممتازين ...

أقول:

قد عرف (الدهلوى) أنّ تحريف الإمامة عن موضعها، وجعلها فى

(١) أصل الفتوى موجود لدى المولى عبدالحى خلف المولى عبدالحليم سهالى اللكهنوى، ومنها نسخة بخط بعض الفضلاء من أهل السنّة فى مكتبة السيد صاحب العباقت.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٩، ص: ٤٤٩

حقّ أهل البيت بمعنى القطيئة، ينافى الواقع والحقيقة، ومن جهة اخرى يرى امامه الأحاديث الكثيرة التى تنصّ على وجوب معرفة الأئمة عليهم السلام، فاستدرك ما تفوّه به سابقاً بقوله: إنّ الأئمة قد قصرُوا إمامتهم على أصحابهم المختصين بهم، المخلصين لهم، ولم يدعوا إليها سائر الناس، إلّا أنّ هذه الدعوى أيضاً باطلة، فمن تتبع الكتب والأسفار، وتفحص إفاذات المحققين الأعلام، علم أنّ الأئمة عليهم السلام قد عرضوا إمامتهم، وأعلنوا لعامة الناس، ودعوا إليها جميع المسلمين ... فى كلّ فرصة سانحة آمنوا فيها من الفساد وإثارة الفتنة من المخالفين والمعاندين ...

بذكر الآيات القرآنية، والنصوص النبوية، الدالة على إمامتهم الحقّة، وولايتهم العامة ...

قوله:

وهذه الفرقة السلفية، قد أنزلوا تلك الإشارات كلّها على الرئاسة العامة ...

أقول:

هذا الكلام ينطبق على (الدهلوى) نفسه ووالده، فقد عرفت سابقاً دلالة كلامه على أنّ الإمامة هى الرئاسة العامة، واستحقاق التصرف فى الأمور، ووجوب الاتباع والامتثال فى جميع أحكام الحلال والحرام، والنيابة العامة عن رسول الله عليه وآله الصلاة والسلام، بل قد عرفت من كلام السابِق، وما حقّقه فى (تفسيره) وأفاده والده التحرير، أنّ نصوص الإمامة مروية عن الأئمة الأطهار، وأنّ كلّ واحدٍ منهم كان يجعل الآخر وصياً له.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج١٩، ص: ٤٥٠

ولقد اشتملت تلك النصوص الصريحة فى الإمامة على لفظ «الإمامة» وما يرادفه، ولم تكن «إشارات» محضه كما زعم (الدهلوى) فى هذا المقام.

وعلى الجملة، فإنّ إمامة أمير المؤمنين وأولاده المعصومين ثابتة لدى الشيعة بالطرق المتواترة، والأسانيد المتظافرة، من الثقات والأثبات فى جميع الطبقات، فهم خلفاء الله فى الأرضين، وحججه الباهرة فى العالمين، وثبت عندهم كذلك بطلان إمامة من تقدّم عليهم. ولقد ثبت ذلك عند الشيعة كالصبح إذا انفلق، وظهر عندهم ظهور الشمس فى رابعة النهار، وأزيدت مطلوبهم، وأثبتت معتقدتهم، الروايات الكثيرة، والأحاديث الوفيرة، من طرق المخالفين ...

لقد أصبح هذا الاعتقاد، لدى طائفة الشيعة، من البديهيات والضروريات، فلا يتطرّق إليه شبهة من الشبهات، ولا يعترضه تشكيك من التشكيكات، وكان كلام (الدهلوى) كقول الكافر: إنّ محمّداً لم يدع النبوة، بل ادعى الرئاسة الظاهرية على الخلائق، مثل سائر الملوك والسلاطين، وأنّ المسلمين العارين عن الفهم حملوا كلماته على النبوة، فوقعوا فى الضلالة ... والعياذ بالله.

قوله:

ومن أجل ما قلنا: يعتقد كلّ الأمة الأمير وذريته الطاهرة، كالشيوخ والمرشدين ...

أقول:

إنّ هذا الاعتقاد يستلزم أفضليّة أهل البيت عليهم السلام من الشيوخ الثلاثة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٥١

وبقطع النظر عن هذا، قال ابن تيميّة بأن الاستغاثه بالشيخ والرغبة إليه بالعبادة كفر، فيكون كلام (الدهلوى) هذا صغرى لما قاله ابن تيميّة، ونتيجة القياس: كفر الامّة بأجمعها... ولا أقل من كفر (الدهلوى) بكلام شيخ الإسلام فى مذهبه... قوله:

ويقدّمون لهم الصلوات والصدقات...

أقول:

نعم يفعلون هذا، ولا يفعلونه لغيرهم، للبون الشاسع بين شأن هؤلاء وشأن غيرهم.

قوله:

ولا ينوّه أحدٌ فى هذه الأمور باسم الشيخين...

أقول:

هذا إقرار بحرمان الشيخين من فضل تلك الشعائر الإسلاميه، بإجماع جميع الأمّة...

قوله:

وإن كانوا يعتقدون بفضلهما وكمالهما...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٥٢

أقول:

كأنّ هذا الكلام لإرضاء أهل السنّة، بعد أن نصّ على اختصاص تلك الامور الشريفة بالأئمّة الأطهار، بالإجماع، لكنّه ما درى أنّ شيخ الإسلام ابن تيميّة، ووالده النحرير، لا يرتضيان هذا الكلام، فإنّ تشبيه أحد من الناس بواحد من الأنبياء باطل عندهما، وتشبيه الشيخين بموسى وعيسى عليهما السلام، واضح البطلان بلا كلام.

قوله:

وكمالات الأولياء ناشئة من الوحدة والجمع والعينية، فالأولياء تنعكس فيهم الأفعال بل الصفات الإلهية...

أقول:

حاصل هذا الكلام دعوى الاتحاد بين الله تبارك وتعالى والأولياء، وهى دعوى باطله بالضرورة على الإطلاق، لكنّ الإتحاد مقام عظيم لدى أهل السنّة، ولا مانع لهم من القول به، فأخرج (الدهلوى) الشيخين من هذا المقام عجيب، وهو يعرضه للطعن والملام.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٥٥

### ملحق حديث التشبيه ... ص: ٤٥٥

#### إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعد:

فإنّ الوقت لم يتسع لأنس أتتبع المصادر للحصول على روايات اخرى ورواه آخرين لحديث التشبيه، ولكنّ لما كان بعض الأسانيد

المذكورة فى الكتاب موضع كلام لبعض المتعصّبين من علماء القوم، رأيت من المناسب التحقيق فى أحوال تلك الأسانيد، والتعرض لتكلم هؤلاء فى رجالها، ليُتضح صحّة تلك الأحاديث وسقوط اعتراضات من اعترض عليها، وبذلك يُعرف حال المعترضين أيضاً ومدى تعصّبهم ضد أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ... فأقول:

لقد أخرج هذا الحديث الشّريف عن عدّة من أكابر الصحابة وغيرهم:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٥٦

١- عبد الله بن العباس.

٢- أبو سعيد الخدرى.

٣- أنس بن مالك.

٤- أبو الحمراء، مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

٥- أبو هريرة.

٦- الحارث الأعور الهمداني، صاحب أمير المؤمنين عليه السلام.

### الحديث عن ابن عباس ... ص: ٤٥٦

أمّا عن ابن عباس، فرواه ابن بطّة العكبرى قال:

«أخبرنا أبو ذر أحمد بن محمّد الباغدنى، حدّثنا أبى، عن مسعر بن يحيى النهدى، حدّثنا شريك، عن ابن إسحاق، عن أبيه، عن ابن عباس قال:

قال النبىّ صلّى الله عليه وسلّم: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه وإلى نوح فى حكمته، وإلى إبراهيم فى حلمه، فلينظر إلى على بن أبى طالب».

ورواه الحافظ الكنجى بسنده قال: «أخبرنا أبو الحسن بن المقير البغدادى، عن المبارك بن الحسن الشهرزورى، أخبرنا أبو القاسم بن البسرى، أخبرنا أبو عبد الله العكبرى، أخبرنا أبو ذر»....

### الحديث عن أبى سعيد الخدرى ... ص: ٤٥٦

وأمّا عن أبى سعيد الخدرى، فرواه ابن شاهين فى (كتاب السنّة)

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٥٧

قال:

«حدّثنا محمّد بن الحسين بن حميد بن ربيع، حدّثنا محمّد بن عمران بن حجاج «١»، حدّثنا عبيد الله بن موسى، عن أبى راشد الجبرانى، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، قال:

كنا حول النبىّ صلّى الله عليه وسلّم، فأقبل على بن أبى طالب، فأدام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم النظر إليه، ثمّ قال: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه وإلى نوح فى حكمه وإلى إبراهيم فى حلمه، فلينظر إلى هذا».

### الحديث عن أنس بن مالك ... ص: ٤٥٧

وأمّا عن أنس بن مالك، فرواه الحافظ الفقيه ابن المغازلى الواسطى قال:

«أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب، ثنا الحسين بن محمّد بن الحسين العدل العلوى الواسطى، ثنا محمّد بن محمود، ثنا إبراهيم بن

مهدي الابلبي، ثنا ابان بن فيروز، عن انس بن مالك قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من اراد ان ينظر الى علم آدم وفقه نوح، فلينظر الى على بن ابي طالب».

وقال العاصمي صاحب (زين الفتى):

«أخبرنا الحسين بن محمد البستي قال: حدثنا عبدالله بن ابي منصور، قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا محمد بن إدريس الحنظلي

(١) كذا.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٥٨

قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن المشي الأنصارى قال: حدثني حميد، عن انس، قال:

كنا فى بعض حجات مكة، نتذاكر علينا، فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أيها الناس، من اراد ان ينظر الى آدم فى علمه، وإلى نوح فى فهمه، وإلى إبراهيم فى حلمه، وإلى موسى فى شدته، وإلى عيسى فى زهاده، وإلى محمد وبهائه، وإلى جبرئيل وأمانته، وإلى الكوكب الدرى والشمس الضحى والقمر المضى، فليتناول ولينظر إلى هذا الرجل. وأشار إلى على بن ابي طالب».

### الحديث عن ابي هريرة ... ص: ٤٥٨

وأما عن ابي هريرة، فأخرجه:

عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب، عن ابي هريرة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو فى محفل من أصحابه - إن تنظروا إلى آدم فى علمه ونوح فى فهمه وإبراهيم فى خلقه وموسى فى مناجاة وعيسى فى سننه ومحمد فى هديه وحلمه، فانظروا إلى هذا المقبل. فتناول الناس، فإذا هو على بن ابي طالب».

وأخرجه أحمد، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن ابن المسيب، عن ابي هريرة، به.

### الحديث عن ابي الحمراء ... ص: ٤٥٨

وأما عن ابي الحمراء، فأخرجه الحاكم فى (تاريخه) قال:

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٥٩

«حدثنا محمد بن أحمد بن سعيد الرازى، قال: حدثنا محمد بن مسلمة ابن وراه، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى قال: حدثنا أبو عمر الأزدى، عن ابي راشد الجبرانى، عن ابي الحمراء، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من اراد ان ينظر إلى آدم فى علمه ونوح فى فهمه وإبراهيم فى حكمه، ويحيى بن زكريا فى زهده، وموسى بن عمران فى بطشه، فلينظر إلى على بن ابي طالب».

ورواه الحافظ الخطيب الخوارزمى حيث قال:

«أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن على بن أحمد العاصمي الخوارزمى، قال: أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ قال:

أخبرنا أحمد بن حسين البيهقى».

ثم قال بعد حديث أخرجه بالسند المذكور: «وبهذا الإسناد عن أحمد ابن الحسين هذا أخبرنا أبو عبدالله الحافظ فى التاريخ، حدثنا أبو

جعفر»....

ورواه العاصمى بسنده عن أبى جعفر الرازى شيخ الحاكم ... حيث قال:

«أخبرنا محمّد بن أبى زكريا الثقة، قال: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن جعفر الجورى، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن أحمد بن سعيد الرازى.

وأخبرنى شيخى أحمد بن محمّد قال: أخبرنا أبو أحمد إبراهيم بن على الهمدانى قال: حدّثنا أبو جعفر الرازى»...  
ورواه شهردار الديلمى بسنده، قال:

«أخبرنا أبى، حدّثنا على [مكى بن دكين القاضى، حدّثنا على بن محمّد بن يوسف، حدّثنا الفضل الكندى، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٦٠

الحسن مولى بنى هاشم بالكوفة، حدّثنا على بن الحسين، حدّثنا محمّد بن أبى هاشم النوفلى، حدّثنا عبيد الله بن موسى، حدّثنا العلاء، عن أبى إسحاق السبيعى، عن أبى داود نفيح، عن أبى الحمراء»...

### الحديث عن الأعر الهمدانى ... ص: ٤٦٠

وأما عن الأعر الهمدانى، فقد أخرجه ابن مردويه، وعنه الخطيب الخوارزمى، حيث قال:

«أخبرنى شهردار هذا إجازةً قال: أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانى إجازةً، عن الشريف أبى طالب المفضل بن محمّد بن طاهر الجعفرى باصبهان، عن الحافظ أبى بكر أحمد بن موسى ابن مردويه بن فورك الإصبهانى قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم قال: حدّثنا الحسين بن على بن الحسين السكونى [السلوى قال: حدّثنى سويد بن مسعر بن يحيى بن حجاج النهدى، حدّثنا أبى، حدّثنا شريك، عن أبى إسحاق، عن الحارث الأعر، صاحب رايه على بن أبى طالب قال:

بلغنا أنّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم كان فى جمع من أصحابه، فقال:

أريكم آدم فى علمه ونوحاً فى فهمه وإبراهيم فى حكمته، فلم يكن بأسرع من أن طلع على. فقال أبو بكر: يا رسول الله، أقست رجلاً بثلاثة من الرسل، يخ بخ لهذا الرجل، من هو يا رسول الله؟ قال النبىّ: ألا تعرفه يا أبا بكر؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: أبو الحسن على بن أبى طالب. فقال أبو بكر: يخ بخ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا أبا الحسن».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٦١

### التحقيق فى هذه الأسانيد ... ص: ٤٦١

فأقول: لقد أرسل غير واحدٍ من الأعلام هذا الحديث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إرسال المسلم.

ورواه جماعة بالإسناد، فمنهم من رواه بسندٍ واحد له، ومنهم من رواه بأكثر من سند.

\* فأما ما أخرجه عبدالرزاق وعنه أحمد، بسنده عن أبى هريرة، فقد عرفت فى الكتاب رواته وصحة سنده، ولا كلام فيه.

\* وأما ما أخرجه الحاكم فى (تاريخ نيسابور) عن أبى الحمراء فهذه تراجم رجاله:

أما «محمّد بن أحمد بن سعيد الرازى» شيخ الحاكم فهو أبو جعفر الرازى، صاحب ابن واره.

وأما «ابن واره» محمّد بن مسلم بن واره، فهو من رجال النسائى، وقد ترجم له:

ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ٧٩ / ٨ رقم ٣٣٢

الخطيب فى تاريخه ٢٥٦ / ٣

وابن الجوزى فى المنتظم ١٦٤ / ٧



والذهبي فى تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٧٥  
 وابن حجر فى تهذيب التهذيب ٩/ ٤٥١  
 قال ابن أبى حاتم: سمعت منه وهو صدوق ثقة.  
 وقال النسائى: ثقة صاحب حديث.  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٦٢  
 وذكره ابن حبان فى الثقات.  
 وقال الخطيب: كان متقناً عالماً حافظاً فهماً.  
 وقال ابن حجر: ثقة حافظ.  
 وأما «عبيدالله بن موسى» العبسى فهو:  
 من رجال الصحاح (١).  
 وأما «أبو عمر الأزدي» فسيأتى الكلام فيه.  
 وأما «أبو راشد الحبرانى» فهو  
 من رجال عدو من الصحاح (٢).  
 وأما «أبو عمر الأزدي»  
 فقد جاء فى كتاب (الموضوعات) لابن الجوزى ما نصه:  
 «الحديث العشرون- فى تشبيهه بالأنبياء:

أبنا زاهر بن طاهر، قال: أبنا أبو بكر البيهقي، قال: أبنا أبو عبدالله الحاكم، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن سعيد الرازى، قال:  
 حدّثنا محمّد بن مسلم بن واره قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى قال: حدّثنا أبو عمر الأزدي، عن أبى راشد الحبرانى، عن أبى الحمراء  
 قال:

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه ونوح فى فهمه وإبراهيم فى حكمه ويحيى بن زكريا  
 فى زهده، وموسى بن عمران فى بطشه، فلينظر إلى على بن أبى طالب.  
 هذا حديث موضوع. وأبو عمر متروك» (٣).

(١) تقريب التهذيب ١/ ٦٤٠ رقم ٤٣٦١.

(٢) تقريب التهذيب ٢/ ٣٩٦ رقم ٨١٢٢.

(٣) الموضوعات لابن الجوزى ١/ ٣٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٦٣  
 أقول:

هذا من تحكّمات ابن الجوزى، لأنّ الحديث لو كان أحد رواه متروكاً لا يكون موضوعاً، فكيف والرجل ليس بمتروك؟  
 لقد جاء فى (تهذيب الكمال) بترجمة «أبى راشد الحبرانى» فى روى عنه: «عبد الرحمن بن عائذ الأزدي» (١).  
 كما فيه بترجمة «عبد الرحمن بن عائذ الأزدي» فى مشايخه: «روى عن ... وأبى راشد الحبرانى» (٢).  
 وكلاهما شامى حمصى.  
 وهذا الأزدي من رجال السنن الأربعة من الصحاح الستة، وقد وثّقه، بل ذكروا قولاً بكونه من الصحابة.

فمن أين جاء القول بأنه متروك؟.

نعم يمكن وقوع الاشتباه فيه بسبب الاختلاف فى كنيته، ففي الحديث «أبو عمر» وفى كتب التراجم: «أبو عبدالله» ويقال: «أبو عبيدالله» (٣). كما أن فى لقبه أيضاً خلافاً، فقد عنونه المزي بقوله: «عبد

(١) تهذيب الكمال ٢١ / ٢١٧.

(٢) تهذيب الكمال ١١ / ٢٤٥.

(٣) ويؤكده أن العلامة المحمودى ذكر فى هامش (العسل المصفى فى تهذيب زين الفتى) عن كتاب (عيون الأخبار) للشريف أبى المعالى محمّد بن على بن الحسين البغدادي أنه قال: أبو على ابن شاذان، أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن جعفر الزعفرانى، حدّثنا إسحاق بن محمّد بن هارون بن عيسى بن بريه الهاشمى، حدّثنى جدّى، حدّثنا عبيدالله بن موسى، حدّثنا أبو عثمان الأزدي، عن أبى راشد، عن أبى الحمراء قال...:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٦٤

الرحمن بن عائد الأزدي، الثمالى، ويقال: الكندى، ويقال: اليحصبى.

ثم إن الحافظ السيوطى تعقّب ابن الجوزى بقوله بعد ما ذكر:

«قلت: له طريق آخر. قال الديلمى: أخبرنا أبى، حدّثنا على بن دكين القاضى، حدّثنا على بن محمّد بن يوسف، حدّثنا الفضل الكندى، حدّثنا عبدالله ابن محمّد بن الحسن مولى بنى هاشم بالكوفة، حدّثنا على بن الحسين، حدّثنا محمّد بن أبى هاشم النوفلى، حدّثنا عبيدالله بن موسى، حدّثنا العلاء، عن أبى إسحاق السبيعى، عن أبى داود نفيح عن أبى الحمراء به. وورد عن أبى سعيد. قال ابن شاهين فى السنّة» ... ١.

لكن ابن الجوزى دأب على إيراد الحديث فى كتابه بأحد أسانيده فقط، والحكم عليه بالوضع لعدم صحّة السند الذى ذكره بزعمه، وهذا من جملة ما انتقده عليه غير واحد من الحفاظ:

قال ابن الصّلاح مشيراً إلى ابن الجوزى وكتابه فى الموضوعات:

«ولقد أكثر الذى جمع فى هذا العصر الموضوعات فى نحو مجلدين، فأودع فيها كثيراً ممّا لا دليل على وضعه» (٢).

وقال ابن كثير: «وقد صوّف الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى كتاباً حافلاً فى الموضوعات، غير أنه أدخل فيه ما ليس منه» ... ٣.

وقال ابن حجر العسقلانى بعد حديث من مناقب أمير المؤمنين:

«وقد أورد ابن الجوزى هذا الحديث فى الموضوعات، وأخرجه من

(١) اللالى المصنوعة ١ / ٣٢٥.

(٢) علوم الحديث: ٩٩.

(٣) الباعث الحثيث فى شرح ألفية الحديث: ٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٦٥

حديث سعد بن أبى وقاص وزيد بن أرقم وابن عمر، مقتصرأ على بعض طرقه عنهم، وأعلّه ببعض من تكلم فيه من رواته، وليس بقادح، ولما ذكرت من كثرة الطرق» ... ١.

وقال السيوطى: «واعلم أنه جرت عادة الحفاظ - كالحاكم وابن حبان والعقيلي وغيرهم - أنهم يحكمون على حديث بالبطلان، من حيثيه سندٍ مخصوص ... فيغترّ ابن الجوزى بذلك ويحكم على المتن بالوضع مطلقاً، ويورده فى كتاب الموضوعات، وليس هذا

بلائق، وقد عاب عليه الناس ذلك، آخرهم الحافظ ابن حجر...»

أقول:

وهذا الموضوع من ذلك، ولذا تعقبه الحافظ السيوطى نفسه، بذكر طريقين آخرين الحديث، ولم يتكلم عليهما بشيء، وهما:

\* ما أخرجه شهردار الديلمى، بسنده عن أبى الحمراء.

\* وما أخرجه ابن شاهين، بسنده عن أبى سعيد الخدرى، وسيأتى تحقيقه.

أقول:

وبما ذكرنا يبطل تكلم ابن كثير فى هذا الحديث، فإنه قال فى عداد فضائل أمير المؤمنين:

«حديث آخر - قال محمد بن مسلم بن واره، ثنا عبيدالله بن موسى،

(١) القول المسدد فى الذب عن المسند: ١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٦٦

ثنا أبو عمر الأزدى، عن أبى راشد الحبرانى، عن أبى الحمراء قال قال رسول الله...

وهذا منكر جداً ولا يصح إسناده» (١).

\* وأما ما أخرجه ابن بطه العكبى، ورواه عنه الحافظ الكنجى بسنده، فهذه تراجم الرجال فيه:

أما «أبو الحسن ابن المقير» فقد ترجم له:

الذهبي فى تذكرة الحفاظ ١٤٣٢ / ٤ وسير أعلام النبلاء ١١٩ / ٢٣ والعبر فى خبر من غير ٢٤٧ / ٣ وغيرها من كتبه، وتوجد ترجمته فى

كتب اخرى أيضاً.

قال الذهبى: «ابن المقير، الشيخ المسند الصالح، رحلة الوقت، أبو الحسن على بن أبى عبيدالله الأزجى، المقرئ، الحنبلى، النجار.

قال الحافظ تقى الدين عبيد: كان شيخاً صالحاً كثير التهجيد والعبادة والتلاوة، صابراً على أهل الحديث...

وقال الحافظ عز الدين الحسينى: كان من عباد الله الصالحين، كثير التلاوة مشتغلاً بنفسه.

مات سنة ٦٤٣هـ.

وأما «المبارك بن الحسن الشهرزورى» فقد ترجم له:

ابن الجوزى فى المنتظم ٤١٢ / ١٠

والسمعانى فى الأنساب ٤٧٤ / ٣ - الشهرزورى

وياقوت فى معجم الأدباء ٤٢٧ / ٣

(١) البداية والنهاية ٧ / ٢٨٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٦٧

والذهبي فى تذكرة الحفاظ ١٢٩٢ / ٤ والعبر ١٣ / ٣ وسير أعلام النبلاء ٢٨٩ / ٢٠.

قال السمعانى: شيخ صالح دين خير، قيم بكتاب الله، عارف باختلاف الروايات، والقراءات، حسن السيرة، جيد الأخذ على الطلاب،

عالى الروايات.

وقال الذهبى: انتهى إليه علو الإسناد فى القراءات.

توفى سنة ٥٠٥هـ.

وأما «أبو القاسم بن البسرى» فقد ترجم له:

الخطيب فى تاريخه ١١ / ٣٣٥

والسمعانى فى الأنساب ١ / ٣٥٠ - البسرى

وابن الأثير فى الكامل ٨ / ٤٢٦

وابن الجوزى فى المنتظم ٩ / ٥٧٠

والذهبي فى تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٨٣ والعبر ٢ / ٣٣٣ وسير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٠٢.

قال الخطيب: كتبت عنه وكان صدوقاً.

وقال السمعانى: كان شيخاً صالحاً عالماً ثقة...

توفى سنة ٤٧٤هـ.

وأما «أبو عبدالله العكبرى» فهو: «ابن بطّة» المترجم له فى الكتاب، وهذه جملة من مصادر ترجمته:

تاريخ بغداد ١٠ / ٣٧١

طبقات الحنابلة ٢ / ١٢٥

تاريخ ابن كثير ١١ / ٢٧٥

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٦٨

العبر ٢ / ١٧١

سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٢٩ وقد عنونه ب «ابن بطّة»، الإمام القدوة العابد الفقيه المحدث شيخ العراق وذكر وفاته بقوله: «قال العتيقى:

توفى ابن بطّة وكان مستجاب الدعوة فى المحرم سنة ٣٨٧هـ.

وأما «أبو ذر الباغندى» فهو:

الحافظ ابن الحافظ ابن الحافظ، هو المتقن الإمام أبو ذر أحمد بن أبى بكر محمد بن محمد بن سليمان بن الباغندى.

كذا عنونه الذهبى فى سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٦٨.

وتوجد ترجمته فى:

تاريخ بغداد ٥ / ٨٦

والوافى بالوفيات ٨ / ١٢٥

وغيرهما من المصادر.

وتوفى سنة ٣٢٦هـ.

وأما «أبو» المذكور، فقد عنونه الذهبى بقوله:

«الباغندى، محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث، الإمام الحافظ الكبير، محدث العراق، أبو بكر، ابن المحدث أبى بكر، الأزدي

الواسطى الباغندى، أحد أئمة هذا الشأن ببغداد. جمع وصنف وعمّر وتفرد.

توفى سنة ٣١٢هـ» (١).

وأما «مسعر بن يحيى النهدي» فسيأتى الكلام فيه.

وأما «شريك» فهو: شريك بن عبدالله النخعى الكوفى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٦٩

من رجال الصّحاح «١».

وأما «أبو إسحاق» فهو: أبو إسحاق السبيعي الكوفي.

من رجال الصّحاح كذلك «٢» واسمه «عمرو».

وأما «أبوه» فاسمه «عبدالله» واختلفوا فى أبيه، فقيل: عبدالله بن على، وقيل: عبدالله بن عبيد، وقيل: عبدالله بن يحمّد.

وكيف كان، فهو من التابعين، ولا كلام فيه.

إنّما الكلام فى هذا السند على «مسعر بن يحيى النهدي».

وهذا الرجل لم أجد اسمه فيما بيدى من كتب القوم فى الضعفاء ومن تكلمّ فيهم، إلّا فى (الميزان) وتبعه ابن حجر فى (لسانه) ولم يزد عليه شيئاً.

قال الذهبي: «مسعر بن يحيى النهدي لا أعرفه. وأتى بخبر منكر:

قال ابن بطّة: حدّثنا أبو ذر أحمد بن الباغندي، أخبرنا أبى، عن مسعر بن يحيى، حدّثنا شريك، عن أبى إسحاق، عن أبيه، عن ابن عباس، قال:

قال النبى صلّى الله عليه وسلّم: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، وإلى نوح فى حكمته، وإلى إبراهيم فى حلمه، فلينظر إلى على»

«٣».

أقول:

قد عرفت أنّ رجال هذا السند أئمّة أعلام، فابن المقير: «من عباد الله

(١) تقريب التهذيب ١/ ٤١٧ رقم ٢٧٩٥.

(٢) ميزان الاعتدال ٥/ ٣٢٦.

(٣) ميزان الاعتدال ٦/ ٤٠٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٧٠

الصالحين» والشهزورى: «شيخ صالح دين خير، عارف باختلاف الروايات والقراءات» وابن البسرى: «شيخ صالح عالم ثقة» وابن بطّة: «إمام قدوة عابد مستجاب الدعوة» وأبو ذر «إمام حافظ متقن» وأبوه الراوى عن «مسعر» هذا الحديث «أحد أئمّة هذا الشأن».

فهؤلاء يروون هذا الحديث عن هذا الرجل، ولا يرون فيه أى نكارة، والذهبي الذى ينصّ على عدم معرفته للرجل يقول: «أتى بخبر منكر»!!

وعلى الجملة، فإنّ رواية هؤلاء الأئمّة الصالحين عن هذا الرجل توثيق له، والحديث ليس فيه أيّة نكارة غير كونه فى فضل أمير المؤمنين عليه السلام.

فحكم ما رواه ابن بطّة حكم ما رواه الحاكم، وإنّه ليرد على الذهبي كل ما ورد على ابن الجوزى، فلا يجوز الاغترار بما ذكره فى الحديثين.

\* وأما ما أخرجه ابن شاهين، فإنّه وإن كان يكفى سكوت الحافظ السيوطى عليه، لكن لا بدّ من توضيح الحال فى رجاله:

فأما «محمّد بن الحسين بن حميد بن الربيع» فهو: أبو الطيب اللخمي الكوفي:

ترجم له الخطيب فى تاريخه، وروى عن أبى يعلى الطوسى: كان ثقةً يفهم، وعن ابن سفيان الحافظ: كان ثقةً صاحب مذهب حسن وجماعة وأمر بمعروفٍ ونهى عن منكر، وكان ممّن يطلب للشهادة فأبى ذلك.

وقال الخطيب بعد أن حكى عن ابن عقده أنه قد تكلم فيه: «وفيه نظر».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ١٩، ص: ٤٧١

ولد سنة ٢٤٠ وتوفى سنة ٣١٨ «١».

وأما شيخه، فالذى جاء فى الكتب عن (كتاب السنّة) لابن شاهين هو: «محمّد بن عمران بن حجّاج» وقد تحقّق عندى بالقرائن أنّه

مصنّف «محمّد بن عمر بن هيّاج» الكوفى، وهو من رجال الترمذى والنسائى وابن ماجه وثقه أبو جعفر مطيّن وابن حبان والبزار،

وقال ابن حجر:

«صدوق» «٢».

توفى سنة ٢٥٥.

وأما «عبيدالله بن موسى» فقد تقدم.

وكذا «أبو راشد الحبرانى».

وأما «أبو هارون العبدى» وهو «عمار بن جوين» فمن رجال الترمذى وابن ماجه وكتاب خلق أفعال العباد للبخارى. وقد تكلم فيه

بعضهم للتشيع وروايته مطاعن مناوئيه، مثل ما روى عن أبى سعيد: أنّ عثمان ادخل حفرة وإنه لكافر بالله.

قال الميلانى:

قد تبين أنّ لحديث التشبيه طرقة معتبرة، وهى تقوى طرقة الاخرى الضعيفة، ولو كان لنا مجال لتابعنا الموضوع بأكثر من هذا، ولكن بما

ذكرناه كفاية، لمن طلب الرشاد والهداية، والله سبحانه ولى التوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله عليه محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

(١) تاريخ بغداد ٢/ ٢٣٦.

(٢) تهذيب الكمال ١٧/ ٩٦، تقريب التهذيب ٢/ ١١٧ رقم ٦١٩٤.

## [الجزء العشرون]

### إهداء ... ص: ١

إلى حامل لواء الإمامة الكبرى والخلافة العظمى

ولى العصر المهدي المنتظر الحجّة ابن الحسن العسكري أرواحناه فداه

يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر

وجئنا ببضاعة مزجاء فأوف لنا الكيل

وتصدق علينا إن الله يجزى المتصدقين على

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٧

### كلمة المؤلف ... ص: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين. وبعد

فإنّ هذا (قسم الآيات) من كتابنا (نفحات الأزهار)، وقد اشتمل على البحث حول دلالة سبعة من آيات القرآن الكريم على إمامة سيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، وهى:

١- آية الولاية.

٢- آية التطهير.

٣- آية المودة.

٤- آية المباهلة.

٥- الآية: «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد».

٦- الآية: «وقفوهم إنهم مسئولون».

٧- الآية: «والسابقون السابقون\* أولئك المقربون» (١)

إنّ الآيات الدالة على إمامة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام استناداً إلى روايات أهل السنّة تبلغ العشرات، كما لا يخفى على المطّلع على كتب أصحابنا فى هذا الباب، لكن لما كان كتاب (عبقات الأنوار فى إمامة الأئمّة الأطهار) فى الردّ على (التحفة الاثنى عشرية) وقد اقتصر صاحب (التحفة)

(١) وما ذكرناه فى (دراسات فى العبقات) المطبوع فى مقدمه الجزء الأول من كتابنا من أنّ الآيات ستّة فسهُو.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٨

على الآيات المذكورة فقط، بل زعم الانحصار فيها، كان (قسم الآيات) من كتاب (العبقات) أيضاً مقصوراً على تلك الآيات. لقد أثبت صاحب (العبقات) أنّ كلّ آية من هذه الآيات هى بوحدها تكفى لإثبات الإمامة، كما أثبت فى (قسم الأحاديث) - وهى اثنا عشر حديثاً - دلالة كلّ واحدٍ منها بالإستقلال على الإمامة، على ضوء كتب أهل السنّة المعتمدة المشهورة.

وقد حوى كتابنا (نفحات الأزهار) فى أجزاءه التسعة عشر (قسم الأحاديث) المتوفرة بأيدينا من كتاب (عبقات الأنوار).

أمّا (قسم الآيات) منه فلم نحصل عليه حتّى الآن، إلّا أنّا قد بحثنا عن تلك الآيات فى كتابنا (تشبيد المراجعات وتفنيذ المكابرات) مع التعرّض لكلام صاحب (التحفة) وبنفس اسلوب صاحب (العبقات)، فأخرجناها فى هذا الجزء من الكتاب، نزولاً عند رغبة بعض الأصحاب.

والله هو الموفق.

على الحسينى الميلىنى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١١

## آية الولاية ... ص: ١١

### إشارة

قوله تعالى

«إنّما وليكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون\* ومن يتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا فإنّ

حزب الله هم الغالبون» (١)

وتسمى ب «آية الولاية».

ويتم إثبات الإمامة منها والبحث حولها فى فصول:

(١) سورة المائدة ٥: ٥٥ و ٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٣

### الفصل الأول: فى رواه خبر نزولها فى على وأسائده ... ص: ١٣

#### إشارة

إن هذه الآية المباركة نزلت فى قضية تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه على السائل وهو فى حال الركوع، وقد اتفق الفريقان على رواية هذا الخبر بالأسانيد الكثيرة، عن جمع كبير من الصحابة ومشاهير التابعين.

#### من رواه الخبر من الصحابة والتابعين ... ص: ١٣

لقد رووا هذا الخبر بأسانيدهم عن جمع من الصحابة والتابعين:

- ١- أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٢- المقداد بن الأسود الكندى.
- ٣- عمار بن ياسر.
- ٤- عبدالله بن العباس.
- ٥- أبو ذر الغفارى.
- ٦- جابر بن عبدالله الأنصارى.
- ٧- أبو رافع.
- ٨- أنس بن مالك.
- ٩- عبدالله بن سلام.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٤
- ١٠- حسان بن ثابت، فى شعر له.
- ١١- محمد بن الحنفية.
- ١٢- ابن جريج المكي.
- ١٣- سعيد بن جبير.
- ١٤- عطاء.
- ١٥- مجاهد.
- ١٦- السدى.
- ١٧- مقاتل.
- ١٨- الضحاك.



## أشهر مشاهير رواة الخبر من العلماء ... ص: ١٤

- وقد روى هذه المنقبة الجليلة كبار الأئمة الحفاظ وأعلام العلماء فى مختلف القرون، وهذه أسماء أشهر مشاهيرهم:
- ١- سليمان بن مهران الأعمش، المتوفى سنة ١٤٨، وقع فى طريق رواية الحسكاني.
  - ٢- معمر بن راشد الأزدي المتوفى سنة ١٥٣، وقع فى طريق رواية الحسكاني.
  - ٣- سفيان بن سعيد الثوري، المتوفى سنة ١٦١، وقع فى طريق رواية الحسكاني.
  - ٤- أبو عبدالله محمد بن عمر الواقدي، المتوفى سنة ٢٠٧، كما فى ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٥
  - ٥- أبو بكر عبدالرزاق الصنعاني، المتوفى سنة ٢١١، كما فى تفسير ابن كثير الدمشقي.
  - ٦- أبو نعيم الفضل بن دكين، المتوفى سنة ٢١٩، وقع فى طريق رواية ابن أبى حاتم الرازي.
  - ٧- أبو محمد عبد بن حميد الكشي، المتوفى سنة ٢٤٩، كما فى الدر المنثور فى التفسير بالمأثور.
  - ٨- أحمد بن يحيى البلاذري، المتوفى بعد سنة ٩٧٩، فى أنساب الأشراف.
  - ٩- محمد بن عبدالله الحضرمي، المطين، المتوفى سنة ٢٧٩، وقع فى طريق رواية أبى نعيم.
  - ١٠- أبو عبدالرحمن النسائي، المتوفى سنة ٣٠٣، فى صحيحه.
  - ١١- محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠، فى تفسيره.
  - ١٢- ابن أبى حاتم الرازي، المتوفى سنة ٣٢٧، كما فى تفسيره وغير واحد من الكتب.
  - ١٣- أبو القاسم الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠، فى المعجم الأوسط.
  - ١٤- عبدالله بن محمد بن جعفر الأصبهاني، أبو الشيخ، المتوفى سنة ٣٦٩، كما فى الدر المنثور للسيوطي.
  - ١٥- أبو بكر الجصاص الرازي، المتوفى سنة ٣٧٠، فى أحكام القرآن.
  - ١٦- عمر بن أحمد بن شاهين البغدادي الواعظ، المتوفى سنة ٣٨٥، وقع فى طريق رواية الحسكاني.
  - ١٧- أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، المتوفى سنة ٤٠٥، فى كتاب نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٦
- علوم الحديث.
- ١٨- أبو بكر ابن مردويه الأصبهاني، المتوفى سنة ٤١٠، كما فى كنز العمال.
  - ١٩- أبو إسحاق الثعلبي، المتوفى سنة ٤٢٧، فى تفسيره.
  - ٢٠- أبو نعيم الإصفهاني، المتوفى سنة ٤٣٠، كما فى الدر المنثور وغيره.
  - ٢١- أبو الحسن الماوردي الشافعي، المتوفى سنة ٤٥٠، كما فى تفسيره.
  - ٢٢- أبو بكر الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣، فى كتابه المتفق والمفترق، كما فى كنز العمال.
  - ٢٣- أبو الحسن على بن أحمد الواحدى، المتوفى سنة ٤٦٨، فى أسباب النزول.
  - ٢٤- الفقيه ابن المغازلي الشافعي، المتوفى سنة ٤٨٣، فى مناقب على بن أبى طالب.
  - ٢٥- أبو المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني، المتوفى سنة ٤٨٩، فى تفسيره.
  - ٢٦- أبو القاسم الحاكم الحسكاني النيسابوري، فى كتابه: شواهد التنزيل. ٢٧- أبو الحسن على بن محمد الكيا الطبري، المتوفى سنة ٥٠٤ فى تفسيره.

- ٢٨- أبو محمد الفراء البغوى، المتوفى سنة ٥١٦، فى تفسيره.
- ٢٩- أبو الحسن رزين العبدري الأندلسى، المتوفى سنة ٥٣٥ فى الجمع بين الصحاح الستة. نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٧
- ٣٠- أبو القاسم جار الله الزمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨، فى الكشاف.
- ٣١- الموفق بن أحمد الخطيب الخوارزمي المكي، المتوفى سنة ٥٦٨، فى مناقب علي بن أبي طالب.
- ٣٢- أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي، المتوفى سنة ٥٧١، فى تاريخ دمشق.
- ٣٣- أبو الفرج ابن الجوزى الحنبلى، المتوفى سنة ٥٩٧، فى تفسيره: زاد المسير.
- ٣٤- أبو عبدالله الفخر الرازى، المتوفى سنة ٦٠٦، فى تفسيره.
- ٣٥- أبو السعادات ابن الأثير، المتوفى سنة ٦٠٦، فى جامع الاصول.
- ٣٦- محمد بن محمود بن حسن، ابن النجار، المتوفى سنة ٦٤٣، وقع فى طريق رواية الحموى.
- ٣٧- أبو المظفر سبط ابن الجوزى الحنفى، المتوفى سنة ٦٥٤، فى تذكرة خواص الأمة.
- ٣٨- أبو عبدالله الكنجى الشافعى، المتوفى سنة ٦٥٨، فى كفاية الطالب فى مناقب علي بن أبي طالب.
- ٣٩- عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمى الدمشقي، المتوفى سنة ٦٦٠، فى تفسيره.
- ٤٠- أبو سالم محمد بن طلحة الشافعى، المتوفى سنة ٦٥٢، فى مطالب السؤل.
- ٤١- ناصر الدين البيضاوى الشافعى، المتوفى سنة ٦٨٥، فى تفسيره. نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٨
- ٤٢- أبو العباس محب الدين الطبرى الشافعى، المتوفى سنة ٦٩٤ فى كتابيه: الرياض النضرة فى مناقب العشرة، ذخائر العقبي فى مناقب ذوى القربى.
- ٤٣- حافظ الدين النسفى، المتوفى سنة ٧٠١- أو- ٧١٠، فى تفسيره.
- ٤٤- شيخ الإسلام الحموى الجوينى، المتوفى سنة ٧٢٢ فى كتابه فرائد السمطين.
- ٤٥- علاء الدين الخازن البغدادى، المتوفى سنة ٧٤١، فى تفسيره.
- ٤٦- شمس الدين الإصبهاني، المتوفى سنة ٧٤٦، فى شرح التجريد.
- ٤٧- جمال الدين الزرندى، المتوفى سنة ٧٥٠، فى نظم درر السمطين.
- ٤٨- أبو حيان الأندلسى، المتوفى سنة ٧٥٤، فى تفسيره البحر المحيط.
- ٤٩- عضد الدين الإيجى، المتوفى سنة ٧٦٥، فى كتاب المواقف فى علم الكلام.
- ٥٠- محمد بن أحمد بن جزى الكلبى، المتوفى سنة ٧٥٨، فى تفسيره.
- ٥١- نظام الدين القمى النيسابورى، فى تفسيره.
- ٥٢- سعد الدين التفتازانى، المتوفى سنة ٧٩١ فى شرح المقاصد.
- ٥٣- السيد الشريف الجرجانى، المتوفى سنة ٨١٦، فى شرح المواقف. نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٩
- ٥٤- شهاب الدين ابن حجر العسقلانى، المتوفى سنة ٨٥٢، كما فى الكاف الشاف فى تخريج الكشاف.
- ٥٥- نور الدين ابن الصبغ المالكى، المتوفى سنة ٨٥٥، فى الفصول المهمة فى معرفة الأئمة.
- ٥٦- علاء الدين القوشجى السمرقندى، المتوفى سنة ٨٧٩، فى شرح التجريد.

- ٥٧- جلال الدين السيوطى، المتوفى سنة ٩١١، فى الدر المنثور فى التفسير بالمأثور، وغيره.  
 ٥٨- أبو السعود محمد بن محمد العمادى، المتوفى سنة ٩٥١، كما فى تفسيره.  
 ٥٩- شهاب الدين ابن حجر الهيتمى المكي، المتوفى سنة ٩٧٤، فى الصواعق المحرقة.  
 ٦٠- قاضى القضاة الشوكانى، المتوفى سنة ١٢٥٠ فى تفسيره.  
 ٦١- شهاب الدين الآلوسى، المتوفى سنة ١٢٧٠، فى تفسيره.  
 ٦٢- الشيخ سليمان القندوزى الحنفى، المتوفى سنة ١٢٩٣، فى ينابيع المودة.  
 ٦٣- السيد محمد مؤمن الشبلنجى، المتوفى بعد ١٣٠٨، فى نور الأبصار.

### من نصوص الخبر فى الكتب المعتمدة ... ص: ١٩

وإليك عدّة من نصوص الخبر، فى الكتب المعتمدة المشهورة:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٠

\* أخرج ابن الأثير، عن رزين الحافظ، عن النسائي، ما نصّه:

«عبد الله بن سلام -رضى الله عنه- قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهط من قومي، فقلنا: إن قومنا حادونا لما صدقنا الله ورسوله، وأقسموا لا يكلمونا، فأنزل الله تعالى: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» (١)

، ثم أذن بلال لصلاة الظهر، فقام الناس يصلون، فمن بين ساجدٍ وراكعٍ، إذا سائل يسأل، فأعطاه على خاتمه وهو راکع، فأخبر السائل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون\* ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون». أخرجه رزين (٢).

و «رزين» هو: رزين بن معاوية العبدري، المتوفى سنة ٥٣٥ كما فى سير أعلام النبلاء، وقد وصفه ب: «الإمام المحدث الشهير» (٣).

وقال ابن الأثير: «وتلاهم آخرأ أبو الحسن رزين بن معاوية العبدري السرقسطى، فجمع بين كتب البخارى ومسلم والموطأ لمالك وجامع أبى عيسى الترمذى وسنن أبى داود السجستانى وسنن أبى عبد الرحمن النسائى، رحمه الله عليهم، ورتب كتابه على الأبواب دون المسانيد».

قال: «وأمرأ الأحاديث التى وجدتها فى كتاب رزين - رحمه الله - ولم أجدتها فى الأصول، فإننى كتبتها نقلًا من كتابه على حالها فى مواضعها المختصّة بها، وتركتها بغير علامة، وأخلت لذكر اسم من أخرجها موضعاً،

(١) المائدة ٥: ٥٥.

(٢) جامع الأصول ٩/ ٤٧٨ / ٨ ٦٦٤ ح ٦٥١٥.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٠٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢١

لعلّى أتتبع نسخاً أخرى لهذه الأصول وأعثر عليها، فأثبت اسم من أخرجها» (١).

\* أخرج ابن أبى حاتم بتفسير الآية، قال:

«حدّثنا الربيع بن سليمان المرادى، ثنا أيوب بن سويد، عن عتبة بن أبى حكيم فى قوله: «إنما وليكم ورسوله والذين آمنوا» قال: على بن أبى طالب.

حدّثنا أبو سعيد الأشج، ثنا الفضل بن دكين أبو نعيم الأحول، ثنا موسى ابن قيس الحضرمى، عن سلمة بن كهيل قال: تصدق على

بخاتمه وهو راعع، فنزلت «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راععون» (٢) \* وأخرج أبو جعفر الطبرى قال: «وأما قوله «والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راععون» فإن أهل التأويل اختلفوا فى المعنى به، فقال بعضهم عنى به على بن أبى طالب، وقال بعضهم عنى به جميع المؤمنين» ثم ذكر: «حدّثنا إسماعيل بن إسرائيل الرملى قال: ثنا أيوب بن سويد قال: ثنا عتبة بن أبى حكيم فى هذه الآية: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» قال: على بن أبى طالب.

حدّثنى الحرث قال: ثنا عبدالعزيز قال: ثنا غالب بن عبيد الله قال: سمعت مجاهدًا يقول فى قوله: «إنما وليكم الله ورسوله» الآية. قال:

(١) جامع الأصول ١/ ٤٨ وص ٥٥.

(٢) تفسير ابن أبى حاتم الرازى ٤/ ١١٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٢  
نزلت فى على بن أبى طالب، تصدق وهو راعع» (١).

\* وأخرج الحاكم فى النوع الثالث من الأفراد، أحاديث لأهل المدينة تفرد بها عنهم أهل مدينة أخرى:

«حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالله الصّفّار قال: ثنا أبو يحيى عبدالرحمن بن محمّد بن سلم الرازى بإصبهان، قال: ثنا يحيى بن الضريس قال: ثنا عيسى بن عبدالله بن عبيدالله (٢) بن عمر بن على بن أبى طالب قال: ثنا أبى عن أبيه عن جده عن على قال: نزلت هذه الآية على رسول الله «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راععون» فخرج رسول الله ودخل المسجد، والناس يصلّون بين راعع وقائم، فصلّى، فإذا سائل قال: يا سائل أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: لا إلهذا الراعع - لعلّى - أعطانى خاتماً.

قال الحاكم: هذا حديث تفرد به الرازيون عن الكوفيين، فإنّ يحيى بن الضريس الرازى قاضيهما، وعيسى العلوى من أهل الكوفة» (٣). \* أخرج الطبرانى قائلاً: «حدّثنا محمّد بن على الصانع قال: حدّثنا خالد ابن يزيد العمري، قال: حدّثنا إسحاق بن عبدالله بن محمّد بن على بن حسين، عن الحسن بن زيد، عن أبيه زيد بن الحسن، عن جده قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: «وقف على على بن أبى طالب سائل

(١) تفسير الطبرى ٦/ ١٨٦.

(٢) كذا، وسيأتى صحيحه.

(٣) معرفة علوم الحديث: ١٠٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٣

وهو راعع فى تطوّع فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلّم فأعلمه ذلك، فنزلت على النبى صلى الله عليه وسلّم هذه الآية:

«إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راععون» فقرأها رسول صلى الله عليه وسلّم ثم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

لا يروى هذا الحديث عن عمّار بن ياسر إلّا بهذا الإسناد، تفردّ به خالد ابن يزيد» (١).

\* أخرج أبو نعيم الحافظ بإسناده قائلاً:

«حدّثنا سليمان بن أحمد قال: حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: حدّثنا إبراهيم بن عيسى التنوخي قال: حدّثنا يحيى بن يعلى، عن عبيد الله بن موسى، عن أبي الزبير، عن جابر قال:

جاء عبد الله بن سلام واناس معه، فشكوا مجانبة الناس إياهم منذ أسلموا، فقال أبغوني سائلاً، فدخلنا المسجد، فدنا سائل إليه فقال: أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، مررت برجلٍ راعٍ فأعطاني خاتمه. قال: فاذهب فأره، فذهبتنا وعلى قائم، قال: هذا. فنزلت: «إنّما وليكم الله...» (٢)

\* أخرج أبو المظفر السمعاني بتفسير الآية: «قال السدى - وهو رواية عن مجاهد - إن هذا أنزل في على بن أبى طالب، كان في الركوع ومسكين يطوف في المسجد، فنزع خاتمه ودفع إليه، فهذا معنى قوله: «ويؤتون الزكاة وهم راعون».

ثم إنّه لم يناقش في هذا القول وسنده، وإنّما تكلم في معنى الآية وخصوص لفظ «الولاية» فقال: «وقوله: «إنّما وليكم الله ورسوله» أراد به الولاية في الدين، لا ولاية الإمارة والسلطنة، وهم فوق كلّ ولاية. قال أبو

(١) المعجم الأوسط ١٢٩/٧.

(٢) خصائص الوحي المبين: ٢٠ عن كتاب ما نزل في على لأبى نعيم الإصفهاني.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٤

عبيدة: وكذلك معنى قوله: من كنت مولاه فعلى مولاه. يعنى: من كنت ولياً له أعينه وانصره، فعلى يعينه وينصره في الدين» (١).

\* وأخرج الثعلبي، قال:

قوله تعالى: «إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون».

قال ابن عباس: وقال السدى، وعتبة بن حكيم، وثابت بن عبد الله: إنّما عنى بقوله «والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون» على بن أبى طالب رضى الله عنه، مر به سائل وهو راعٍ في المسجد فأعطاه خاتمه.

أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد، قال: حدّثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الشعراني، قال: حدّثنا أبو على أحمد بن على بن رزين، قال: حدّثنا المظفر بن الحسن الأنصاري، قال: حدّثنا السدى بن على الغراق، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن الربيع، قال:

بيننا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة، فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله إلّا قال الرجل قال رسول الله.

فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟

قال: فكشف العمامة عن وجهه وقال: يا أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى، ومن لم يعرفنى فأنا جندب بن جنادة البدرى أبو ذر الغفارى،

(١) تفسير القرآن ٤٧/٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٥

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهاتين وإلّا صمّتا [وأشار به اذنيه ورأيته بهاتين وإلّا فعميتا] وأشار إلى عينيه يقول: على قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. أمّا إننى صلّيت مع رسول الله يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم أشهد إننى سألت فى مسجد رسول الله فلم يعطنى أحد شيئاً، وكان على راعياً فأومى إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبى صلى الله عليه

وسلم.

فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إن أخى موسى سألك فقال: «ربّ اشرح لى صدرى\* ويسر لى أمرى\* واجعل لى وزيراً من أهلى\* هارون أخى\* أشدد به أزرى» (١... ١)  
الآية، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: «سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً» (٢)  
اللهم وأنا محمّد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح لى صدرى، ويسر لى أمرى، واجعل لى وزيراً من أهلى، علياً أشدد به ظهري.  
قال أبو ذر: فوالله ما استتم رسول الله الكلمة حتى أنزل عليه جبرئيل من عند الله فقال: يا محمّد اقرأ. قال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون».  
سمعت أبا منصور الجمشاذى، سمعت محمّد بن عبد الله الحافظ،

(١) ط ٢٠: ٢٥ - ٣١.

(٢) القصص ٢٨: ٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٦

سمعت أبا الحسن على بن الحسن، سمعت أبا حامد محمّد بن هارون الحضرمى، سمعت محمّد بن منصور الطوسى، سمعت أحمد بن حنبل يقول:

ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل ما جاء لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه» (١).

\* وأخرج الواحدى:

«قوله تعالى: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» قال جابر بن عبد الله: جاء عبد الله بن سلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن قوماً من قريظة والنضير قد هاجرونا وفارقونا وأقسموا أن لا يجالسونا، ولا نستطيع مجالسة أصحابك لبعث المنازل وشكى ما يلقى من اليهود، فنزلت هذه الآية فقرأها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين أولياء ونحو هذا. قال الكلبي وزاد: إن آخر الآية فى على بن أبى طالب رضوان الله عليه، لأنه أعطى خاتمه سائلاً وهو راكع فى الصلاة. أخبرنا أبو بكر التميمي قال أخبرنا عبد الله بن محمّد بن جعفر قال حدّثنا الحسين بن محمّد بن أبى هريرة قال: حدّثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال: حدّثنا محمّد بن الأسود عن محمّد بن مروان عن محمّد بن السائب عن أبى صالح عن ابن عباس قال: أقبل عبد الله بن سلم ومعه نفر من قومه قد آمنوا فقالوا: يا رسول الله إن منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث، وإن قومنا لما رأونا آمنّا بالله ورسوله وصدّقناه رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشقّ ذلك علينا،

(١) تفسير الثعلبي - مخطوط.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٧

فقال لهم النبي عليه السلام «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» الآية ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع، فنظر سائلاً فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم خاتم من ذهب. قال: من أعطاكه؟ قال: ذلك القائم وأوماً بيده إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه. فقال: على أى حال أعطاك؟ قال: أعطانى وهو راكع، فكبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ: «ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون» (١)

\* وأخرج الحاكم الحسكاني:

«قوله سبحانه: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون».

قول ابن عباس فيه:

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زهير [التستري]، وعبد الرحمان بن أحمد الزهرى قالوا: حدّثنا أحمد بن منصور قال: حدّثنا عبدالرزاق، عن عبدالوهاب بن مجاهد، عن أبيه: عن ابن عباس [فى قوله تعالى]: «إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» قال: نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام. أخبرنا السيّد عقيل بن الحسين العلوى [قال]: أخبرنا أبو محمّد عبدالرحمان بن إبراهيم بن أحمد بن الفضل الطبرى من لفظه بسجستان [قال]: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن عبدالله المزنى [قال]: أخبرنا أبو بكر

(١) أسباب النزول: ١١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٨

أحمد بن محمّد ابن عبدالله قال: حدّثنا الفهم بن سعيد بن الفهم بن سعيد بن سليك بن عبدالغطفانى صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: حدّثنا عبدالرزاق ابن همام عن معمر:

عن ابن طاووس عن أبيه قال: كنت جالساً مع ابن عباس إذ دخل عليه رجل فقال: أخبرنى عن هذه الآية: «إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» فقال ابن عباس: أنزلت فى على بن أبى طالب.

أخبرنا الحسين بن محمّد الثقفى قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن أبى شيبة قال: حدّثنا عبيد الله بن أحمد بن منصور الكسائى قال: حدّثنا أبو عقيل محمّد بن حاتم بن قال: حدّثنا عبدالرزاق قال: حدّثنا ابن مجاهد، عن أبيه:

عن ابن عباس فى قوله: «إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» قال: على عليه السلام.

وأخبرنا الحسين [بن محمّد الثقفى قال: حدّثنا أبو الفتح محمّد بن الحسين الأزدي الموصلى قال: حدّثنا عصام بن غياث السمان البغدادي [قال: حدّثنا أحمد بن سيار المروزى قال: حدّثنا عبدالرزاق به، [و] قال:

نزلت فى على بن أبى طالب.

أخبرنا عقيل بن الحسين قال: أخبرنا على بن الحسين قال: حدّثنا محمّد ابن عبيد الله قال: حدّثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق ببغداد ابن السماك قال: حدّثنا عبدالله بن ثابت المقرئ قال: حدّثنى أبى عن الهذيل، عن مقاتل، عن الضحّاك [عن ابن عباس] به .

وحدّثنى الحسن بن محمّد بن عثمان الفسوى عن ابن عباس.

وحدّثنا الحسن بن محمّد بن عثمان الفسوى بالبصرة، قال: حدّثنا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٩

يعقوب بن سفيان قال: حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدّثنا سفيان الثورى عن منصور عن مجاهد، عن ابن عباس:

قال سفيان: وحدّثنى الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فى قوله الله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» يعنى ناصركم الله «ورسوله» يعنى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال:

«والَّذِينَ آمَنُوا» فخصّ من بين المؤمنين على بن أبى طالب فقال: «الَّذِينَ يقيمون الصلاة» يعنى يتمون وضوءها وقرآنها وركوعها وسجودها وخشوعها فى مواقيتها [«ويؤتون الزكاة وهم راعون»] وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى يوماً بأصحابه صلاة الظهر وانصرف هو وأصحابه، فلم يبق فى المسجد غير على قائماً يصلى بين الظهر والعصر، إذ دخل [عليه فقير من فقراء المسلمين، فلم ير فى المسجد أحداً خلاه علياً فأقبل نحوه فقال: يا ولّى الله بالذى يصلى له أن تصدّق علىّ بما أمكنك. وله خاتم عقيق يمانى أحمر] كان يلبسه فى الصلاة فى يمينه، فمدّ يده فوضعها على ظهره وأشار إلى السائل بنزعه، فنزعه ودعا له، ومضى وهبط

جبرئيل فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: لقد باهى الله بك ملائكته اليوم، اقرأ «إنما وليكم الله ورسوله». أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا الحسن بن محمد بن أبي هريرة قال: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن الأسود عن محمد بن هارون، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح: عن ابن عباس قال: أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبى فقالوا: يا رسول الله إن منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٠

ولا- متحدث دون هذا المجلس، وإن قومنا لَمَّا رأونا آمننا بالله وبرسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا- يجالسونا ولا يناكحونا ولا- يكلمونا، فشق ذلك علينا، فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون».

ثم إن النبى خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراجع فبصر بسائل فقال له النبى صلى الله عليه وآله: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم خاتم من ذهب.

فقال له النبى: من أعطاك؟ قال: ذاك القائم وأومى بيده إلى على. فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم: على أى [حال أعطاك؟ قال: أعطانى وهو راكع. فكبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم قرأ: «ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون»\*.

فأنشأ حسان بن ثابت يقول فى ذلك:

أبا حسن تُفديك نفسى ومهجتى وكلّ بطئ فى الهدى ومسارع  
أيدهب مدحى والمُحَبَّر ضائعاً وما المدح فى جنب الإله بضائع  
وأنت الذى أعطيت إذ كنت راكعاً زكاتاً فدتك النفس يا خير راكع  
فأنزل فيك الله خير ولاية فيبينها فى تيرات الشرائع  
وقيل فى ذلك أيضاً:

أوفى الصلاة مع الزكاة فقامها والله يرحم عبده الصبارا

من ذا بخاتمه تصدق راكعاً وأسرّه فى نفسه إسرارا

من كان بات على فراش محمد ومحمد يسرى وينحو الغارا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣١

من كان جبريل يقوم يمينه فيها وميكال يقوم يسارا

من كان فى القرآن سمي مؤمناً فى تسع آيات جعلن كبارا

قول أنس فيه:

أخبرنا عبد الله بن يوسف إملأاً وقراءة فى الفوائد قال: أخبرنا على بن محمد بن عقبه، قال: حدثنا الخضر بن أبان، قال: حدثنا إبراهيم بن هديبة:

عن أنس: إن سألنا أتى المسجد وهو يقول: من يقرض الوفى الملى؟ وعلى عليه السلام راكع يقول بيده خلفه للسائل أى اخلع الخاتم من يدي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عمر وجبت. قال: بأبى أنت وأمى يا رسول الله ما وجبت؟ قال: وجبت له الجنة، والله ما خلعه من يده حتى خلعه من كلّ ذنب ومن كلّ خطيئة. قال: بأبى وأمى يا رسول الله هذا لهذا؟ قال: هذا لمن فعل هذا من أمتى.

أخبرنى الحاكم الوالد، ومحمد بن القاسم أن عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ أخبرهم: أن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت المقرئ حدثهم قال: حدثنا أحمد بن إسحاق- وكان ثقة- قال: حدثنا أبو أحمد زكريا بن دويد بن محمد بن الأشعث بن قيس



الكندى:

قال: حدثنا حميد الطويل عن أنس قال: خرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى صلاة الظهر فإذا هو بعلى يركع ويسجد، وإذا بسائل يسأل فأوجع قلب على كلام السائل، فأوماً بيده اليمنى إلى خلف ظهره فدنا السائل منه فسلّ خاتمه عن إصبغه، فأنزل الله فيه آية من القرآن وانصرف على إلى المنزل، فبعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم إليه فأحضره فقال:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٢

أى شى عملت يومك هذا بينك وبين الله تعالى؟ فأخبره فقال: هنيئاً لك [أ] با الحسن قد أنزل الله فيك آية من القرآن: «إنما وليكم الله ورسوله» الآية.

[والحديث اختصرته.

روايات الصحابة فيه رضى الله عنهم:

منهم عمار بن ياسر

أخبرنا أبو بكر الحارثى قال: أخبرنا أبو الشيخ، قال: حدثنا الوليد بن أبان، قال: حدثنا سلمة بن محمد قال: حدثنا خالد بن يزيد، قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله بن محمّد بن على بن الحسين بن على، عن الحسن بن زيد عن أبيه زيد بن حسن، عن جدّه قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول:

وقف لعلى بن أبى طالب سائل وهو راعع فى صلاة التطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعلمه ذلك فنزل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية: «إنما وليكم الله ورسوله» إلى آخر الآية [ف قال رسول الله: من كنت مولاه فإنّ علياً مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

[و] رواه [أيضاً] أبو النضر العياشى فى كتابه وفى تفسيره قال:

حدثنا سلمة بن محمد بذلك.

ومنهم جابر بن عبد الله الأنصارى

حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ غير مرّة قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن جعفر بن يزيد الآدمى القارى ببغداد قال: حدثنا أحمد بن موسى بن يزيد الشطوى حدثنا إبراهيم بن إبراهيم هو أبو إسحاق الكوفى قال: حدثنا إبراهيم ابن الحسن الثعلبى قال: حدثنا يحيى بن يعلى، عن عبيد الله بن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٣

موسى، عن أبى الزبير:

عن جابر قال: جاء عبد الله بن سلام وأنا معه يشكون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجانبة إياهم منذ أسلموا فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: ابتغوا إلى سائلنا. فدخلنا المسجد فوجدنا فيه مسكيناً فأتينا [به النبى صلى الله عليه وآله وسلم فسأله هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم مررت برجل يصلى فأعطاني خاتمه قال: اذهب فأرهم إياه [قال جابر] فانطلقنا وعلى قائم يصلى قال: هو هذا، فرجعنا وقد نزلت هذه الآية: «إنما وليكم الله ورسوله» الآية.

ومنهم أمير المؤمنين على عليه السلام

أخبرنا أبو بكر التميمى بقراءتى عليه من أصله، أخبرنا أبو محمّد عبد الله ابن محمّد، قال: حدثنا سعيد بن سلمة الثورى قال: حدثنا محمّد بن يحيى الفيدى قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن على بن أبى طالب، قال: حدثنا أبى عن أبيه عن جدّه: عن على قال: نزلت هذه الآية على رسول الله فى بيته: «إنما وليكم الله ورسوله» الآية. فخرج رسول الله ودخل المسجد وجاء الناس يصلون بين راعع وساجد وقائم فإذا سائل فقال: يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا إلّا ذاك الراعع - لعلى - أعطاني خاتمه.

ومنهم المقداد بن الأسود الكندى

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد الحيرى قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد المدينى قال: حدّثنا الحسن بن إسماعيل، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن إبراهيم الفهرى قال: حدّثنى أبى عن على بن صدقة عن هلال:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٤

عن المقداد بن الأسود الكندى قال: كنّا جلوساً بين يدى رسول الله إذ جاء أعرابى بدوى متنكب على قوسه.

وساق الحديث بطوله حتى قال: وعلى بن أبى طالب قائم يصلى فى وسط المسجد ركعات بين الظهر والعصر فناوله خاتمه، فقال النبى صلى عليه وآله وسلّم: بخ بخ وحببت الغرفات. فأنشأ الأعرابى يقول:

يا ولّى المؤمنین کلّهم وسيد الأوصياء من آدم

قد فزت بالنفل يا أبا حسن إذ جادت الكفّ منك بالخاتم

فالجود فرع وأنت مغرسه وأنتم سادة لذا العالم

فَعِنْدَهَا هِبَطُ جَبْرَيْلَ بِالْآيَةِ: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ» الآية.

ومنهم أبو ذر الغفارى

حدّثنى أبو الحسن محمد بن القاسم [الفقيه الصيدلانى قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الشعرانى قال: حدّثنا أبو على أحمد بن

علّى بن رزين الباشانى قال: حدّثنى المظفر بن الحسن الأنصارى قال: حدّثنا السندى بن علّى الوراق قال: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد

الحمّانى، عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعى قال:

بينما عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم» «... ١».

قول محمد بن الحنفية فيه

أخبرنا أبو عبد الله النيسابورى السفينى قراءة قال: حدّثنا ظفران بن الحسين قال: حدّثنا أبو الحسن على بن عثمان، بن تاريخ المعمرى

قال:

(١) إلى آخره كما تقدّم فى رواية الثعلبى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٥

حدّثنا يحيى بن عبدك القزوينى قال: حدّثنا حسان بن حسان قال: حدّثنا موسى بن قطن الكوفى عن الحكم بن عتيبة:

عن المنهال بن عمرو، عن محمد بن الحنفية أن سائلاً سأل فى مسجد رسول الله فلم يعطه أحد شيئاً، فخرج رسول الله [صلى الله عليه

وآله وسلّم وقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا إلّا لرجل مررت به وهو راع فناولنى خاتمه. فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلّم:

وتعرفه؟ قال: لا. فنزلت هذه الآية: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» فكان على

بن أبى طالب.

قول عطاء

حدّثنى الحاكم أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسى [حدّثنا] أبو عبد الله محمد بن خفيف بشيراز قال: حدّثنا أبو الطيب النعمان بن

أحمد بن يعمر الواسطى قال: حدّثنا عبد الله بن عمر القرشى قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن حميد الصفار قال: حدّثنا جعفر بن

سليمان، عن عطاء بن السائب [فى قوله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» الآية قال: نزلت فى على مرّ به سائل وهو راع فناوله خاتمه.

قول عبدالملك بن جزيج المكى

أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الجبلى قال: حدّثنا على بن محمد ابن لؤلؤ، قال: أخبرنا الهيثم بن خلف الدورى قال: حدّثنا

أحمد بن إبراهيم الدورقي قال: حدّثنا حجاج، عن ابن جريج قال: لما نزلت: «إنّما وليكم الله ورسوله» الآية، خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسجد، فإذا سائل يسأل فى المسجد فقال له النبي صلى الله عليه وآله: هل أعطاك أحد شيئاً وهو راعع؟ قال: نعم رجل لا أدري من هو. قال:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٦

ماذا [أعطاك؟ قال: هذا الخاتم. فإذا الرجل على بن أبى طالب، والخاتم خاتمه عرفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم. قوله تعالى ذكره: «ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإنّ حزبهم الغالبون».

أخبرنا أبو العباس المحمّدى قال: أخبرنا على بن الحسين قال: أخبرنا محمّد بن عبيد الله، قال: حدّثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبيد الله الدقاق المعروف بابن السماك ببغداد قال: حدّثنا عبد الله بن ثابت المقرئ قال: حدّثنى أبى عن الهذيل، عن مقاتل عن الضحاك:

عن ابن عباس قال: «ومن يتول الله» يى يحبّ الله «ورسوله» يعنى محمّداً «والذين آمنوا» يعنى ويحبّ على بن أبى طالب «فإنّ حزب الله هم الغالبون» يعنى شيعته وشيعته محمّد وشيعته على هم الغالبون، يعنى العالون على جميع العباد الظاهرون على المخالفين لهم، قال ابن عباس: فبدأ الله فى هذه الآية بنفسه، ثمّ ثنى بمحمّد، ثمّ ثلث بعلى [ثمّ قال: فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رحم الله علياً اللهم أدر الحقّ معه حيث دار.

قال ابن مؤمن: لا خلاف بين المفسّرين أنّ هذه الآية نزلت فى أمير المؤمنين [على عليه السلام] «١». \* وأخرج ابن عساكر قائلاً:

«أخبرنا أبو سعد المطرز، وأبو على الحداد، وأبو القاسم غانم بن محمّد ابن عبد الله، ثمّ أخبرنا أبو المعالى عبد الله بن أحمد بن محمّد، أنبأنا

(١) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ١/ ٢٠٩-٢٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٧

أبو على الحداد قالوا: أنبأنا أبو نعيم الحافظ، أنبأنا سليمان بن أحمد، أنبأنا عبد الرحمان بن محمّد بن سالم «١» الرازى، أنبأنا محمّد بن يحيى بن ضريس العبدى «٢»:

أنبأنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله «٣» بن عمر بن على بن أبى طالب، حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جده، عن على قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راععون» فخرج رسول صلى الله عليه وسلم، فدخل المسجد - والناس يصلّون بين راعع وقائم - يصلّى، فإذا سائل فقال [رسول الله: يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: لا إلّا هذاك الراعع - لعلى - أعطانى خاتمه.

أخبرنا خالى أبو المعالى القاضى، أنبأنا أبو الحسن الخلعى، أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمّد الشاهد، أنبأنا أبو الفضل محمّد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن الحارث الرملى، أنبأنا القاضى حملة بن محمر أنبأنا أبو سعيد الأشج، أنبأنا أبو نعيم الأحول، عن موسى بن قيس، عن سلمة قال: تصدّق على بخاتمه وهو راعع، فنزلت: «إنّما وليكم الله» «... ٤»

\* أخرج العزّ الدمشقى فقال:

«وهم راععون» نزلت فى على - رضى الله تعالى عنه - تصدّق وهو راعع. أو عامّة فى المؤمنين «٥».

هو «سلم» لا «سالم».

(٢) «الفيدى» لا «العبدى».

(٣) كذا وسيأتى صحيحه.

(٤) تاريخ دمشق ٣٥٦/٤٢ - ٣٥٧.

(٥) تفسير القرآن ١/٣٩٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٨

\* وأخرج ابن كثير قال: «وقال ابن أبي خاتم: حدثنا الربيع بن سليمان المرادى، حدثنا أيوب بن سويد عن عتبة بن أبي حكيم فى قوله «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» قال: هم المؤمنون وعلى بن أبى طالب.

وحدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا الفضل بن دكين أبو نعيم الأحول، حدثنا موسى بن قيس الحضرمى، عن سلمة بن كهيل قال: تصدق على بخاتمه وهو راعع فنزلت «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راععون».

وقال ابن جرير: حدثنى الحارث، حدثنا عبدالعزيز، حدثنا غالب بن عبد الله، سمعت مجاهداً يقول فى قوله: «إنما وليكم الله ورسوله» الآية، نزلت فى على بن أبى طالب، تصدق وهو راعع.

وقال عبدالرزاق: حدثنا عبدالوهاب بن مجاهد، عن أبيه عن ابن عباس فى قوله: «إنما وليكم الله ورسوله» الآية، نزلت فى على بن أبى طالب.

عبدالوهاب بن مجاهد لا يحتج به.

وروى ابن مردويه من طريق سفيان الثورى، عن أبى سنان، عن الضحاک، عن ابن عباس قال: كان على بن أبى طالب قائماً يصلى، فمرّ سائل وهو راعع، فأعطاه خاتمه، فنزلت «إنما وليكم الله ورسوله» الآية.

الضحاک لم يلق ابن عباس.

وروى ابن مردويه أيضاً من طريق محمّد بن السائب الكلبي - وهو متروك - عن أبى صالح عن ابن عباس قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسجد والناس يصلون بين راعع وساجد وقائم وقاعد،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٩

وإذا مسكين يسأل، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم قال: من؟ قال: ذلك الرجل القائم، قال: على أى حال أعطاك؟ قال: وهو راعع، قال: وذلك على بن أبى طالب، قال: فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك وهو

يقول: «ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون».

وهذا إسناد لا يقدر به.

ثم رواه ابن مردويه من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه نفسه وعمّار بن ياسر وأبى رافع «١».

\* أخرج الحافظ ابن حجر:

«رواه ابن أبى حاتم من طريق سلمة بن كهيل قال: تصدق على بخاتمه وهو راعع، فنزلت: «إنما وليكم الله ورسوله». ولا بن مردويه من رواية سفيان الثورى عن ابن سنان عن الضحاک عن ابن عباس قال: كان على قائماً يصلى، فمرّ سائل وهو راعع فأعطاه خاتمه فنزلت.

وروى الحاكم فى علوم الحديث من رواية عيسى بن عبد الله بن عمر بن على: حدثنا أبى عن أبيه عن جده على بن أبى طالب قال: نزلت هذه الآية: «إنما وليكم الله ورسوله» الآية فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس يصلون، بين قائم وراوع وساجد، وإذا سائل، فقال له

رسول الله: أعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا إلهذا الراوع يعنى علياً، أعطانى خاتمه. رواه الطبرانى فى الأوسط فى ترجمة محمّد بن على الصائغ. وعند ابن مردويه من حديث عمّار قال: وقف بعلى سائل وهو واقف فى صلاته. الحديث. وفى

(١) تفسير ابن كثير ٢/ ٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٠

إسناده خالد بن يزيد العمرى وهو متروك. ورواه الثعلبى من حديث أبى ذر مطوّلاً وإسناده ساقط «١».

\* وأخرج السيوطى، فقال:

«أخرج الخطيب فى المتفق عن ابن عباس قال: تصدق على بخاتمه وهو راعع فقال النبى صلى الله عليه وسلم للسائل: من أعطاك هذا الخاتم؟

قال: ذاك الراكع، فأنزل الله «إنما وليكم الله ورسوله».

وأخرج عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه، عن ابن عباس فى قوله: «إنما وليكم الله ورسوله» الآية قال: نزلت فى على بن أبى طالب.

وأخرج الطبرانى فى الأوسط وابن مردويه عن عمّار بن ياسر قال:

وقف بعلى سائل وهو راعع فى صلاة تطوّع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه ذلك، فنزلت على النبى صلى الله عليه وسلم هذه الآية: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راععون» فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه ثم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن على بن أبى طالب قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» إلى آخر الآية، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد وجاء الناس يصلون بين راعع وساجد وقائم يصلّى،

(١) الكاف الشافى فى تخريج أحاديث الكشاف ١/ ٦٤٩ ط مع الكشاف.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤١

فإذا سائل فقال: يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا إلا ذاك الراكع لعلى بن أبى طالب، أعطانى خاتمه.

وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر، عن سلمة بن كهيل قال: تصدق على بن خاتمه وهو راعع فنزلت: «إنما وليكم الله الآية».

وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله «إنما وليكم الله ورسوله» الآية، نزلت فى على بن أبى طالب تصدق وهو راعع.

وأخرج ابن جرير عن السدى وعتبة بن أبى حكيم مثله.

وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال: أتى عبدالله بن سلام ورهط معه من أهل الكتاب نبى الله صلى الله عليه وسلم عند الظهر فقالوا: يا رسول الله إن بيوتنا قاصية، لا نجد من يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد، وإن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا العداوة، وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يؤاكلونا، فشق ذلك علينا، فبيناهم يشكون ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راععون» ونودى بالصلاة صلاة الظهر، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم. قال: من؟ قال: ذاك الرجل القائم، قال: على أى حال أعطاك؟ قال: وهو راعع، قال: وذلك على بن أبى طالب، فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهو يقول «ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون» «١»

(١) المائدة: ٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٢

وأخرج الطبرانى وابن مردويه وأبو نعيم عن أبى رافع قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم يوحى إليه، فإذا حيته فى جانب البيت، فكرهت أن أبيت عليها فأوقظ النبى صلى الله عليه وسلم وخفت أن يكون يوحى إليه، فاضطجعت بين الحية وبين النبى صلى الله عليه وسلم لئن كان منها سوء كان فى دونه، فمكث ساعة فاستيقظ النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» الحمد لله الذى أتم لعلى نعمه وهياً لعلى بفضل الله إياه» (١).

من أسانيد المعبرة ... ص: ٤٢

إشارة

هذا، ولهذا الخبر أسانيد معتبرة فى كتب القوم، نتعرض لبعضها على أساس كلمات علمائهم فى الجرح والتعديل، وأصولهم المقررة فى علم الرجال:

١- رواية ابن أبى حاتم ... ص: ٤٢

فمن الأسانيد المعبرة، رواية ابن أبى حاتم عن سلمة بن كهيل: لأن «ابن أبى حاتم» هو الإمام الحافظ الشهير، الغنى عن التعريف (٢). و «أبو سعيد الأشج» هو: عبدالله بن سعيد الكندى، ومن رجال الصحاح الستة (٣).

(١) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ٣/ ١٠٤-١٠٦.

(٢) راجع مثلاً: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٦٣-٢٦٩.

(٣) تقريب التهذيب ٢/ ٤٩٧ رقم ٣٣٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٣

و «الفضل بن بن دكين» من رجال الصحاح الستة كذلك (١) ومن كبار شيوخ البخارى. و «موسى بن قيس الحضرمى» قال ابن حجر: «يلقب عصفور الجنة، صدوق، روى بالتشيع» (٢). و «سلمة بن كهيل» من رجال الصحاح الستة أيضاً (٣).

٢- رواية ابن أبى حاتم أيضاً ... ص: ٤٣

وهى روايته عن عتبة بن أبى حكيم: «الربيع بن سليمان المرادى» من رجال أبى داود والنسائى وابن ماجه.

قال ابن حجر: «صاحب الشافعى. ثقة» (٤).  
 و «أيوب بن سويد» وهو الرملى، من رجال أبى داود والنسائى وابن ماجه.  
 قال ابن حجر: «صدوق، يخطىء» (٥).  
 و «عتبه بن أبى حكيم» من رجال مسلم والبخارى فى خلق أفعال العباد.  
 قال ابن حجر: «صدوق، يخطىء كثيراً» (٦).

(١) تقريب التهذيب ١١٠ / ٢.

(٢) تقريب التهذيب ٢٧٨ / ٢.

(٣) تقريب التهذيب ٣١٨ / ١.

(٤) تقريب التهذيب ٢٤٥ / ١.

(٥) تقريب التهذيب ٩٠ / ١.

(٦) تقريب التهذيب ٤ / ٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٤

### ٣- رواية ابن جرير الطبرى ... ص: ٤٤

فقد روى خبر عتبه بن أبى حكيم عن:  
 «إسماعيل بن إسرائيل الرملى» ذكره السمعانى فقال: «سمع منه أبو محمّد عبدالرحمن بن أبى حاتم وقال: كتبت عنه وهو ثقة صدوق»  
 (١).

عن «أيوب بن سويد»

عن «عتبه بن أبى حكيم»

وقد عرفتهما.

### ٤- رواية ابن مردويه ... ص: ٤٤

وهى الرواية التى ذكرها ابن كثير، وتعقبها بقوله الضحّاك لم يلق ابن عباس» فنقول:

إذا كان هذا فقط هو المطعن فالأمر سهل:

أمّا أوّلًا: فإنّه - وإن قال بعضهم: «لم يلق ابن عباس» - قد ورد حديثه عنه فى ثلاثة من الصحاح (٢)، وابن حجر العسقلانى لم يقدح فى هذه الرواية.

وأما ثانيًا: فإنّه لو كانت روايته عن ابن عباس مرسله، فالواسطة معلومة حتى عند القائل بإرسالها، فقد روى عن شعبه، قال: «حدّثنى عبدالملك بن ميسرة، قال: الضحّاك لم يلق ابن عباس، إنّما لقى سعيد بن

(٢) تهذيب الكمال ١٧٣ / ٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٥

جبر بالرى، فأخذ عنه التفسير» (١).

وعليه، فرواياته عن ابن عباس فى التفسير مسنده غير مرسله، إذ كلها بواسطة «سعيد بن جبیر» الثقة الثبت بالاتفاق، غير إنه كان لا يذكر الوسطة لدى النقل تحفظاً على سعيد، لكونه مشرّداً مطارداً من قبل جلاوزة الحجاج الثقفى، وتحفظاً على نفسه أيضاً، لكونه قصد سعيداً فى الرى للأخذ عنه، وجعل يروى ما أخذه عنه وينشر رواياته بين الناس، لا سيما مثل هذا الخبر الذى يُعدّ من جلائل مناقب أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

هذا، واعلم أنّ «ابن سنان» الراوى عن «الضحّاك» هو - بقريته الراوى والمروى عنه - «سعيد بن سنان البرجمى الكوفى، نزل الرى» قال الحافظ:

«صدوق له أوهام» وعلم عليه علامة: مسلم، وأبى داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه (٢).

ولا أستبعد أن يكون «ابن سنان» هذا أيضاً من المشرّدين اللاجئين إلى الرى خوفاً من الحجاج، وأن يكون إسقاط اسم «سعيد بن جبیر» منه ... والله العالم.

وكيف كان، فالرواية من الأسانيد المعتمدة الواردة فى الباب.

**٥- رواية الحاكم النيسابورى ... ص: ٤٥**

رواه بإسناد له عن أمير المؤمنين عليه السلام كما تقدّم.

(١) تهذيب الكمال ١٧٥ / ٩.

(٢) تقريب التهذيب ١ / ٣٥٦ رقم ٢٣٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٦

أمّا «محمّد بن عبدالله الصّفّار» فهو: محمّد بن عبدالله بن أحمد الإصفهانى الزاهد، قال الحاكم: «هو محدّث عصره، كان مجاب الدعوة، لم يرفع رأسه إلى السماء كما بلغنا تيفاً وأربعين سنة» ووصفه الذهبى ب «الشيخ الإمام المحدّث القدوة» وقال السمعانى: «وكان زاهداً حسن السيرة ورعاً كثير الخير».

توفى سنة ٣٣٩» (١).

و «أبو يحيى عبدالرحمن بن محمّد» من كبار الحفاظ المشهورين، ترجم له الحافظ أبو نعيم فقال: «سكن إصبهان إمام جامعها، توفى سنة ٢٩١، مقبول القول، حدّث عن العراقيين وغيرهم الكثير، صاحب التفسير والمسند ... حدّثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبدالرحمن بن محمّد بن سلم» (٢ ... ٢) وذكره الذهبى، فترجم له بالحافظ الموجود العلامة المفسّر ...

حدّث عنه القاضى أبو أحمد العسال، وأبو القاسم الطبرانى ... وكان من أوعية العلم» (٣ ... ٣).

و «محمّد بن يحيى بن الضريس، الكوفى الفيدى، ذكره ابن أبى حاتم فقال: «كان يسكن فيد، روى عن محمّد بن فضيل، والوليد بن بكير، ومحمّد ابن الطفيل، وعمرو بن هاشم الجنبى، وعيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن على بن أبى طالب، سمع منه أبى وروى عنه.

سمعت أبى يقول ذلك.



سئل أبى عنه فقال: صدوق» (٤).

(١) الأنساب- الصفار ٣/ ٥٤٦، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٣٧.

(٢) أخبار إصبهان ٢/ ٧٥.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٣٠.

(٤) الجرح والتعديل ٨/ ١٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٧

و «عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب» ذكره ابن حبان فى (كتاب الثقات) «١».

عن «عبيد الله بن عمر». وهذا اشتباه، فإن الصحيح هو: عيسى بن عبدالله بن عمر بن على بن أبى طالب، فإن والد «عبدالله» هو «محمد» وليس «عبيدالله»، وكذلك جاء فى تاريخ ابن عساكر، كما سنذكر فى تصحيح روايته. أما رواية الحاكم هذه، فقد جاءت فى

نقل الحافظ ابن حجر عن كتابه (معرفة علوم الحديث) على الوجه الصحيح، كما تقدم عن (الكاف الشاف).

و «محمد بن عمر» من رجال الصحاح الستة «٢».

عن «عمر بن على» وهو من رجال الصحاح الستة أيضاً «٣».

فالسند صحيح قطعاً.

## ٦- رواية ابن عساكر ... ص: ٤٧

### إشارة

وقد أخرج الحافظ ابن عساكر هذا الخبر بإسناد له عن أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه تراجم رجاله:

«أبو على الحداد» وهو: الحسن بن أحمد بن الحسن الإصفهاني. قال السمعاني: «كان عالماً ثقة صدوقاً من أهل العلم والقرآن والدين،

سمع من أبى نعيم تولىفه» ووصفه الذهبى: ب «الشيخ الإمام، المقرئ المجود،

(١) كتاب الثقات ٨/ ٤٩٢.

(٢) تقريب التهذيب ٢/ ١١٧ رقم ٦١٩٠.

(٣) تقريب التهذيب ١/ ٧٢٤ رقم ٤٩٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٨

المحدث المعمر، مسند العصر» وتوفى سنة ٥١٥ «١».

«أبو نعيم الحافظ» وهو الحافظ أبو نعيم الإصفهاني، المشهور المعروف، ولا حاجة إلى توثيقه.

«سليمان بن أحمد» وهو الطبراني، الحافظ الشهير، ولا حاجة إلى توثيقه.

عن «عبد الرحمن بن سلم الرازي»

عن «محمد بن يحيى بن الضرى»

عن «عيسى بن عبدالله»

إلى آخر السند. وقد عرفتهم فى رواية الحاكم.

والصحيح هو: «عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي» كما أشرنا، وهكذا جاء اسمه فى تاريخ ابن عساكر، فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، حيث روى عنه بإسناده حديث الطير، عن أبيه عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام «٢».

### فوائد مهمة ... ص: ٤٨

#### إشارة

وهنا فوائد ومطالب مهمّة لا بدّ من التنبيه عليها:

#### الاولى: استنباط الحكم الشرعى من القضية ... ص: ٤٨

(١) سير أعلام النبلاء ١٩/٣٠٣.

(٢) ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٤٢/٢٤٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٩

قال الجصاص:

«باب العمل اليسير فى الصلاة. قال الله تعالى: «إنما وليكم الله» ... روى عن مجاهد والسدى وأبى جعفر وعتبة بن أبى حكيم: أنها نزلت فى على ابن أبى طالب حين تصدّق بخاتمه وهو راعع ...

وقد اختلف فى معنى قوله «وهم راععون ...» فإن كان المراد فعل الصدقة فى حال الركوع فإنه يدلّ على إباحة العمل اليسير فى الصلاة ...

فإن قال قائل: فالمراد أنهم يتصدّقون ويصلّون ولم يرد به فعل الصدقة فى الصلاة.

قيل له: هذا تأويل ساقط، من قيل أن قوله تعالى: «وهم راععون» إخبار عن الحال التى تقع فيها الصدقة، كقولك: تكلم فلان وهو قائم، وأعطى فلاناً وهو قاعد، إنما هو إخبار عن حال الفعل ... فثبت أن المعنى ما ذكرناه من مدح الصدقة فى حال الركوع أو فى حال الصلاة.

وقوله تعالى: «ويؤتون الزكاة وهم راععون» ل على أن صدقة التطوع تسمى زكاةً، لأنّ علياً تصدّق بخاتمه تطوعاً، وهو نظير قوله تعالى: «وما آتيتم من زكاةٍ تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون» قد انتظم صدقة الفرض والنفل، فصار اسم الزكاة يتناول الفرض والنفل، كاسم الصدقة وكاسم الصلاة، ينتظم الأمرين «١».

وكذا فى تفسير القرطبي - نقلًا عن الكيا الطبرى «٢» وأشار إليه الزمخشري وأبو السعود وغيرهما.

قلت: وفيه فوائد:

(١) أحكام القرآن للجصاص ٢/٦٢٥-٦٢٦.

(٢) تفسير القرطبي ٦/١٤٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٥٠

١- ترتّب الأثر الفقهي، واستنباط الحكم الشرعى من هذه القضية.

٢- إن لفظ «الزكاة» يعم الفرض والنفل.

٣- إن «الواو» فى «وهم راععون» حالية.

**الثانية: رأى الإمام الباقر فى نزول الآية ... ص: ٥٠**

ولقد ذكر بعضهم كالجصاص فى عبارته المذكورة الإمام أبا جعفر الباقر عليه السلام فى القائلين بنزولها فى أمير المؤمنين عليه السلام، وبه يرد على ما نقله الدهلوى فى (التحفة الاثنى عشرية) عن تفسير النقاش أنه عزا إلى الإمام قوله بأن المراد عموم المؤمنين، فقيل له: الناس يقولون إنها نزلت فى خصوص على، فقال: على من المؤمنين.

هذا، مضافاً إلى تكلم القوم فى النقاش وتفسيره المسمى «شفاء الصدور»، فالبرقانى يقول: كل حديث النقاش منكر، وليس فى تفسيره حديث صحيح، ووهاه الدارقطنى، واللالكائى يقول: تفسير النقاش أشفى الصدور لا شفاء الصدور، والخطيب يقول: فى حديثه مناكير بأسانيد مشهورة، وطلحة بن محمد الشاهد يقول: كان النقاش يكذب فى الحديث، والذهبى يقول: قلبى لا يسكن إليه وهو عندى منهم (١).

**الثالثة: الخبر فى شعر حسان وغيره ... ص: ٥٠**

ذكر الحاكم الحسكافى أن الصحابى حسان بن ثابت نظم هذه المنقبة

(١) لاحظ الكلمات فى سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٧٣، لسان الميزان ٥/ ١٣٢. الطبعة الحديثة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٥١

فى شعر له، فأورده، ثم أورد شعراً قيل أيضاً فى هذه القضية، وهناك أشعار أخرى لشعراء كبار من المتقدمين والمتأخرين، مذكورة فى الكتب المطولة، فلتراجع.

**الرابعة: قول النبى فى الواقعة: من كنت مولاه فعلى مولاه ... ص: ٥١**

جاء فى رواية الطبرانى فى الأوسط، ورواية جماعة آخرين كما فى الدر المنثور: أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال بعد نزول آية الولاية فى قضية تصدق الإمام: من كنت مولاه فعلى مولاه، وقوله هذا مما يؤكد دلالة الآية على الإمامة. وهذا المورد أحد موارد قوله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه... وإن كان المشهور من بينها يوم غدير خم.

**الخامسة: دعاء النبى بعد القضية ... ص: ٥١**

وفى الدر المنثور عن جماعة من الحفاظ: أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال بعد نزول الآية: «الحمد لله الذى أتم لعلى نعمه وهياً لعلى بفضل الله إياه».

**السادسة: إن الخاتم كان عقيقاً يمانياً أحمر ... ص: ٥١**

وجاء فى رواية للحاكم الحسكافى: أن الخاتم الذى أعطاه الإمام للمسكين كان عقيقاً يمانياً أحمر يلبسه فى الصلاة فى يمينه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٥٣

**الفصل الثانى: فى دلالة الآية على الإمامة ... ص: ٥٣**

وقد استدلت أصحابنا بهذه الآية المباركة- بالنظر إلى الأحاديث المعتبرة والمتفق عليها، الصريحة فى نزولها فى أمير المؤمنين عليه السلام لما تصدق بخاتمه وهو راعح- منذ قديم الأيام، نذكر هنا كلمات بعضهم:

\* قال الشريف المرتضى: «ويدل على ذلك قوله تعالى: «إنما وليكم الله»... وقد ثبت أن لفظة «وليكم» فى الآية تفيد من كان أولى بتدبير أموركم ويجب طاعته عليكم. وثبت أيضاً أن المشار إليه فى قوله تعالى: «والذين آمنوا» أمير المؤمنين. وفى ثبوت ذلك وضوح النص عليه بالإمامة» (١).

\* قال شيخ الطائفة: «وأما النص على إمامته من القرآن، فأقوى ما يدل عليها قوله تعالى: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون».

ووجه الدلالة من الآية هو: إنه ثبت أن المراد بلفظة «وليكم» المذكورة فى الآية: من كان متحققاً بتدبيركم والقيام بأموركم وتجب طاعته عليكم، وثبت أن المعنى ب «الذين آمنوا» أمير المؤمنين عليه السلام. وفى ثبوت هذين الوصفين دلالة على كونه عليه السلام إماماً لنا» (٢).

(١) الذخيرة فى علم الكلام: ٤٣٨.

(٢) تلخيص الشافى ١٠ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٥٤

\* وقال الشيخ نصير الدين الطوسى: «لقوله تعالى: «إنما وليكم»... وإنما اجتمعت الأوصاف فى على عليه السلام».

\* فقال العلامة الحللى بشرح هذا الكلام ما نصّه:

أقول: هذا دليل آخر على إمامة على عليه السلام وهو قوله «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون» والاستدلال بهذه الآية يتوقف على مقدمات (إحداها) إن لفظة «إنما» للحصر، ويدل على المنقول والمعقول، أما المنقول فلإجماع أهل العربية عليه، وأما المعقول، فلأن لفظة «إن» للإثبات وما للنفي قبل التركيب، فيكون كذلك بعد التركيب عملاً بالإستصحاب، وللإجماع على هذه الدلالة، ولا يصح تواردهما على معنى واحد، ولا صرف الإثبات إلى غير المذكور والنفي إلى المذكور للإجماع، فبقى العكس، وهو صرف الإثبات إلى المذكور والنفي إلى غيره، وهو معنى الحصر (الثانية) إن «الولى» يفيد «الأولى بالتصرف» والدليل عليه نقل أهل اللغة واستعمالهم، كقولهم:

السلطان ولى من لا- ولى له، وكقولهم: ولى الدم وولى الميت، وكقوله عليه السلام: أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل (الثالثة) إن المراد بذلك بعض المؤمنين، لأنه تعالى وصفهم بوصف مختص ببعضهم، ولأنه لولا ذلك لزم اتحاد الولي والمولى عليه. وإذا تمهدت هذه المقدمات، فنقول: المراد بهذه الآيات هو على، للإجماع الحاصل على أن من خصص بها بعض المؤمنين قال: إنه على عليه السلام، فصرفها إلى غيره خرق للإجماع، ولأنه عليه السلام إما كل المراد أو بعضه، للإجماع، وقد بينا عدم العمومية، فيكون هو كل المراد، ولأن المفسرين اتفقوا على أن المراد بهذه الآية على عليه السلام، لأنه لما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٥٥

تصدق بخاتمه حال ركوعه نزلت هذه الآية فيه، ولا خلاف فى ذلك» (١).

\* وقال العلامة الحللى أيضاً: «أما القرآن فآيات: الاولى «إنما وليكم الله»... أجمعوا على نزولها فى على عليه السلام، وهو مذكور فى الجمع بين الصحاح الستة، لما تصدق بخاتمه على المسكين فى الصلاة بمحضر من الصحابة. والولى هو المتصرف. وقد أثبت الله الولاية لذاته وشرك معه الرسول وأمير المؤمنين، وولاية تعالى عامة، فكذا النبى والولى» (٢).

أقول:

إن الاستدلال يتضح ببيان مفردات الآية المباركة، فنقول:

«إنما» دالة على الحصر كقوله تعالى: «إنما الله إله واحد».

و «الولاية» هنا بمعنى «الألوية» كما فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت

مولاه فعلى مولاه» وكما فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «على منى وأنا من على وهو وليكم بعدى» (٣).

«الذين آمنوا» المراد خصوص أمير المؤمنين عليه السلام، للأحاديث الصحيحة المتفق عليها.

«وهم راعون» هذه «الواو» حاليّة، و «راعون» بمعنى «الركوع» الذى هو من أفعال الصلاة، وذلك للأحاديث فى أن أمير المؤمنين

أعطى السائل خاتمه فى حال الركوع.

(١) كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد: ٣٩٤.

(٢) نهج الحق وكشف الصدق ص ١٧٢.

(٣) راجع (حديث الغدير) و (حديث الولاية) من كتابنا.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٥٦

وعلى الجملة، فإن العمدة فى الاستدلال بالآية المباركة نزولها لدى الفريقين فى قضية إعطاء أمير المؤمنين عليه السلام خاتمه للسائل

فى حال الركوع من صلاته، وأن «الولاية» فى الآية هى «الألوية».

أما كون «الولاية» بالمعنى المذكور، فلأن سائر معانى الكلمة لا يجتمع شئ منها مع الحصر المدلول للفظه «إنما» وقد تقدم إثبات

مجىء «الولاية» بمعنى «الألوية بالتصرف» - كتاباً وسنةً ولغةً وعرفاً - فى كتابنا، فى بيان دلالة الحديثين المذكورين على الإمامة.

وأما كون المراد من الآية هو على عليه السلام، فللأحاديث، وقد اعترف غير واحد من الأعلام باتفاق المفسرين على ذلك، كما

اعترف الآلوسى بأنه رأى غالب الأخباريين.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٥٧

### الفصل الثالث: فى دفع شبهات المخالفين ... ص: ٥٧

#### إشارة

وحينئذ يأتى دور النظر فى شبهات المخالفين، ولما كان هذا الاستدلال من أقوى أدلة أصحابنا على إمامة أمير المؤمنين، لكونه مستنداً

إلى الكتاب والسنة الثابتة المقبولة لدى الفريقين، فقد بذلوا أقصى جهودهم للرد عليه.

وقد اشترك فى الرد على هذا الاستدلال المعتزلة والأشاعرة، وقد ظهر لدى التحقيق أن الأصل فى عمدة شبهاتهم فى المقام هم

المعتزلة، والأشاعرة عيال عليهم وتبع لهم.

\* فلنورد أولاً ملخص كلام القاضى عبدالجبار المعتزلى فى الاعتراض على الاستدلال بالآية، فإنه قال: أعلم أن المتعلق بذلك لا يخلو

من أن يتعلّق بظاهره أو بأمور تقارنه، فإنّ تعلّق بظاهره فهو غير دال على ما ذكر، وإنّ تعلّق بقرينه فيجب أن يبينها، ولا قرينه من إجماع

أو خبرٍ مقطوع به. فإن قيل: ومن أين أن ظاهره لا يدل على ما ذكرناه؟ قيل له: إنه تعالى ذكر الجمع، فكيف يحمل على واحدٍ معين؟

وقوله: «ويؤتون الزكاة وهم راعون» لو ثبت أنه لم يحصل إلا لأمير المؤمنين، لم يوجب أنه المراد بقوله: «والذين آمنوا» ولأن صدر

الكلام إذا كان عاماً لم يجب تخصيصه لأجل تخصيص الصفه.

ومن أين أن المراد بقوله: «يؤتون الزكاة وهم راعون» ما زعموه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٥٨

دون أن يكون المراد به أنهم يؤتون الزكاة وطريقتهم التواضع والخضوع.

وليس من المدح إيتاء الزكاة مع الاشتغال بالصلاة، لأن الواجب فى الراجع أن يصرف همته ونيتته إلى ما هو فيه ولا يشتغل بغيره. قال شيخنا أبو هاشم يجب أن يكون المراد بذلك: الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة الواجبتين دون النفل ... والذى فعله أمير المؤمنين كان من النفل ...

فإن صحَّ أنه المختص بذلك، فمن أين أنه يختص بهذه الصفة فى وقت معين ولا ذكر للأوقات فيه، وقد علمنا أنه لا يصح أن يكون إماماً مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فلا يصح التعلق بظاهره، ومتى قيل: إنه إمام من بعد فى بعض الأحوال، فقد زالوا عن الظاهر، وليسوا بذلك أولى ممن يقول: إنه إمام فى الوقت الذى ثبت أنه إمام فيه.

هذا لو سلمنا أن المراد بالولى ما ذكره، فكيف وذلك غير ثابت، فلا بد من أن يكون محمولاً على تولّى النصره فى باب الدين، وذلك ممّا لا يختص بالإمامه، ولذلك قال من بعد «ومن يتولّى الله ورسوله والذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون» (١)

وقد ذكر شيخنا أبو على أنه قيل إنّها نزلت فى جماعة من أصحاب النبى ... والذين وصفهم فى هذا الموضع بالركوع والخضوع هم الذين وصفهم من قبل بأنه يذل المرتدين بهم بقوله: «فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين» (٢) وأراد به طريقة التواضع «أعزة على الكافرين»....

(١) المائدة: ٥٤.

(٢) المائدة: ٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٥٩

وقد روى أنّها نزلت فى عبادة بن الصّامت «... ١».

أقول:

أولاً: هذا الكلام قد ردّ عليه بالتفصيل فى كتاب (الشافى) و (الذخيرة) و (تلخيص الشافى).

وثانياً: لك أن تقارن بين هذا الكلام وبين كلمات المتأخرين عنه من الأشاعرة.

\* فالفخر الرازى، إذا راجعت كلامه فى (تفسيره) (٢) وجدته عيالاً على القاضى المعتزلى، إذ كثر هذه الشبهات من غير أن يشير إلى أجوبة السيد المرتضى وغيره عليها!!

\* والقاضى العضد الإيجى أجاب قائلاً: «والجواب: أن المراد هو الناصر، وإلا دلّ على إمامته حال حياة الرسول، ولأنّ ما تكرّر فيه صيغ الجمع كيف يحمل على الواحد، ولأنّ ذلك غير مناسب لما قبلها وما بعدها» (٣).

\* والسيد التفتازانى أجاب: «ما قبل الآية شاهد صدق على أنه لولاية المحبّة والنصره دون التصرف والإمامه، ووصف المؤمنين يجوز أن يكون للمدح دون التخصيص، ولزيادة شرفهم واستحقاقهم «وهم راعون» يحتمل العطف أو يخضعون، وظاهر الكلام ثبوت الولاية بالفعل، وفى

(١) المغنى فى الإمامه ج ٢٠ ق ١/١٣٤ - ١٣٩.

(٢) تفسير الرازى: ٢٩ / ١٢.

(٣) المواقف: ٤٠٠، شرح المواقف ٨ / ٣٦٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٦٠

الحال ولم يكن حينئذ ولاية التصرف والإمامة، وصرفه إلى المال لا يستقيم فى ورسوله، وحمل صيغة الجمع على الواحد إنما يصح بدليل، وخفاء الاستدلال بالآية على الصحابة عموماً وعلى على خصوصاً فى غاية البعد» (١).

\* والالوسى (٢)، انتحل كلام شاه عبدالعزيز الدهلوى صاحب (التحفة الاثنى عشرية) بطوله، من غير أن يذكره أصلاً، بل عزا كلام الدهلوى إلى أهل السنة، قائلاً: وقد أجاب أهل السنة... وسيأتى البحث مع الدهلوى إن شاء الله تعالى.

\* وابن تيمية، وجد أن لا مناص ولا خلاص إلا بتكذيب أصل القضية، فقال:

«وقد وضع بعض الكذابين حديثاً مفترى: إن هذه الآية نزلت فى على لما تصدق بخاتمه فى الصلاة. وهذا كذب بإجماع أهل العلم بالنقل» (٣).

قال: «أجمع أهل العلم بالنقل على أنها لم تنزل فى على بخصوصه، وأن علياً لم يتصدق بخاتمه فى الصلاة، وأجمع أهل العلم بالحديث على أن القصة المروية فى ذلك من الكذب الموضوع» (٤).

قال: «جمهور الأمة لم تسمع هذا الخبر» (٥).

\* وابن روزبهان، لم يكذب الخبر، وإنما ناقش فى معنى «الولاية» فحملها على «النصرة» وتمسك بالسياق، وهذان وجهان من الوجوه

(١) شرح المقاصد ٥ / ٢٦٩.

(٢) روح المعاني ٦ / ٢٤٥.

(٣) منهاج السنة ٢ / ٣٠.

(٤) منهاج السنة ٧ / ١١.

(٥) منهاج السنة ٧ / ١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٦١

المذكورة فى كلام القاضى المعتزلى.

\* وعبد العزيز الدهلوى - الذى انتحل كلامه الالوسى فى (تفسيره) وتبعه صاحب (مختصر التحفة الاثنى عشرية) - أجاب عن الاستدلال أولاً:

بالإجمال، وحاصله النقض بإمامة سائر أئمة أهل البيت عليهم السلام، قال:

«إن هذا الدليل كما يدل على نفى إمامة الأئمة المتقدمين كما قرر، يدل كذلك على سلب الإمامة عن المتأخرين بذلك التقرير بعينه، فلزم أن السبطين ومن بعدهما من الأئمة الأطهار لم يكونوا أئمة، فلو كان استدلال الشيعة هذا يصح لفسد تمسكهم بهذا الدليل، إذ لا يخفى أن حاصل هذا الاستدلال بما يفيد فى مقابلة أهل السنة مبنى على كلمة الحصر، والحصر كما يضمر أهل السنة يكون مضمراً للشيعة أيضاً، فإن أجابوا عن النقض بأن المراد حصر الولاية فى الأمير كرم الله وجهه فى بعض الأوقات، أعنى وقت إمامته لا وقت إمامة السبطين ومن بعدهم رضى الله تعالى عنهم. قلنا: فمرحبا بالوفاق.

وأجاب عن الإستدلال ثانياً بالتفصيل، وهو فى وجوه:

الأول: إننا لا نسلّم الإجماع على نزول الآية فى الأمير، فروى أبو بكر النقاش صاحب التفسير المشهور عن محمد الباقر رضى الله تعالى عنه أنها نزلت فى المهاجرين والأنصار، فقيل: قد بلغنا - أو: يقول الناس - أنها نزلت فى على كرم الله تعالى وجهه، فقال: هو منهم، وروى جمع من المفسرين عن عكرمة أنها نزلت فى شأن أبى بكر.

وأما نزولها فى حق على ورواية قصة السائل وتصدقه عليه فى حال الركوع فإنما هو للتعلى فقط، وهو متفرد به، ولا يعدّ المحدثون من

أهل السنة روايات الثعلبى قدر شعيرة ولقبوه ب «حاطب ليل» فإنه لا يميّز بين

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٦٢

الربط واليابس، وأكثر رواياته فى التفسير عن الكلبي «١» عن أبي صالح، وهى أوهى ما يروى فى التفسير عندهم. وقال القاضى شمس الدين ابن خلكان فى حال الكلبي إنه كان من أتباع عبد الله بن سبأ... وينتهى بعض روايات الثعلبي إلى محمّد بن مروان السدي الصغير، وهو كان رافضياً غالباً.

والثانى: إننا لا نسلم أنّ المراد بالولى المتولى للأموال والمستحق للتصرف فيها تصرفاً عاماً، بل المراد به الناصر، وهو مقتضى السياق. والثالث: إنّه لو سلّم أنّ المراد ما ذكره، فلفظ الجمع عام أو مساوٍ له، كما ذكره المرتضى فى الذريعة وابن المطهر فى النهاية، والعبرة لعموم اللفظ لا- لخصوص السبب، وليست الآية نصّاً فى كون التصدق واقعاً فى حال ركوع الصلاة، لجواز أن يكون الركوع بمعنى التخشع والتذلل، لا- بالمعنى المعروف فى عرف أهل الشرع، وليس حمل الركوع فى الآية على غير معناه الشرعى بأبعد من حمل الزكاة المقرونة بالصلاة على مثل ذلك التصدق، وهو لازم على مدعى الإمامية قطعاً.

وأجاب الشيخ إبراهيم الكردي قدس سرّه عن أصل الاستدلال، بأنّ الدليل قام فى غير محلّ النزاع، وهو كون على كرم الله تعالى وجهه إماماً بعد رسول من غير فصل، لأنّ ولاية المّدين آمنوا على زعم الإمامية غير مرادة فى زمان الخطاب، لأنّ ذلك عهد النبوة والإمامة نيابة، فلا تتصور إلّا بعد انتقال النبى، وإذا لم يكن زمان الخطاب مراداً تعين أن يكون المراد الزمان المتأخر عن زمن الانتقال، ولا حدّ للتأخير، فليكن ذلك بالنسبة إلى الأمير بعد مضى زمان الأئمة الثلاثة، فلم يحصل مدعى

(١) تصحف «الكلبي» إلى «الكليني» فى مختصر التحفة الاثنى عشرية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٦٣

الإمامية.

(قال): ولو تنزلنا عن هذه كلّها لقلنا إنّ هذه الآية معارضة بالآيات الناصّة على خلافة الخلفاء الثلاثة «١».

**النظر فى هذه الكلمات ودفع الشبهات ... ص: ٦٣**

**إشارة**

أقول:

إنّ أهمّ هذه الشبهات المتخذة فى الأغلب من المعتزلة- كما يظهر بالمقارنة- ما يلى:

**١- لا إجماع على نزول الآية فى على وتصدّقه ... ص: ٦٣**

**إشارة**

إدّعاء القاضى المعتزلى وتبعه جمع من الأشاعرة كالرازى، بل زعم أن أكثر المفسرين زعموا أنّه فى حقّ الأئمة «٢». والجواب: إنّ الإمامية إنّما يستدلون بإجماع المفسرين من أهل السنّة، على نزول الآية المباركة فى قضيه أمير المؤمنين عليه السلام، اعتماداً على إقرار غير واحد من أكابر القوم بذلك:

**اعتراف القاضى العبد ... ص: ٦٣**



فمنهم: القاضى عضد الدين الإيجى «٣»، المتوفى سنة ٧٥٦، فى كتابه

(١) التحفة الإثنا عشرية: ١٩٨، وانظر مختصر التحفة الاثنى عشرية: ١٥٧ وقارن بتفسير الألوسى: روح المعانى ٦ / ٢٤٥ - ٢٤٦.

(٢) تفسير الرازى ١٢ / ٢٧.

(٣) وصفوه بتراجمه بأوصاف ضخمة: «قاضى قضاء الشرق» و «شيخ العلماء» و «شيخ الشافعية» قالوا: «كان إماماً فى المعقولات، محققاً، مدققاً، قائماً بالأصول والمعانى والعربية، مشاركاً فى الفقه وغيره من الفنون».. «أنجب تلاميذ اشتهروا فى الآفاق».

الدرر الكامنة ٢ / ١٩٦، البدر الطالع ١ / ٢٢٧، شذرات الذهب ٦ / ١٧٤، طبقات الشافعية- للأسنوى- ٢ / ١٠٩، بغية الوعاة ٢٩٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٦٤

المشهور: المواقف فى علم الكلام «١»، فقد قال فى معرض الاستدلال بالآية:

«وأجمع أئمة التفسير أن المراد على» «٢».

### اعتراف الشريف الجرجانى ... ص: ٦٤

ومنهم: الشريف الجرجانى «٣»، المتوفى سنة ٨١٦، فقد قال بشرح

(١) قال فى كشف الظنون ٢ / ١٨٩١: «المواقف فى علم الكلام، وهو كتاب جليل القدر، رفيع الشأن، اعتنى به الفضلاء، فشرحه السيد

الشريف، وشرحه شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى» ... ثم ذكر الشروح والحواشى عليها. قال: «وهى كثيرة جداً».

وقال الشوكانى - بترجمته الإيجى: «له: المواقف فى علم الكلام ومقدماته، وهو كتاب يقصر عنه الوصف، لا يستغنى عنه من رام تحقيق

الفن».

ولاحظ أيضاً كلمات الشريف الجرجانى فى وصف المواقف فى مقدمته شرحه.

(٢) المواقف فى علم الكلام: ٤٠٥.

(٣) وصفوه ب: «عالم بلاد الشرق».. «كان علماً دهره».. «صار إماماً فى جميع العلوم العقلية وغيرها، متفرداً بها، مصنفًا فى جميع

أنواعها، متبحراً فى دقيقتها وجليلها، وطار صيته فى الآفاق، وانتفع الناس بمصنفاته فى جميع البلاد، وهى مشهورة فى كل فن، يحتج بها

أكابر العلماء وينقلون منها، ويوردون ويصدرون عنها» فذكروا فيها شرح المواقف.

انظر: الضوء اللامع ٥ / ٣٢٨، البدر الطالع ١ / ٣٣٣، الفوائد البهية: ١٢٥، بغية الوعاة: ٣٥١، مفتاح السعادة ١ / ١٩٢، وغيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٦٥

المواقف «١».

«وقد أجمع أئمة التفسير على أن المراد ب: «الذين يقيمون الصلاة» إلى قوله تعالى: «وهم راعون» على، فإنه كان فى الصلاة راعياً،

فسأله سائل فأعطاه خاتمه، فنزلت الآية» «٢».

### اعتراف التفتازانى ... ص: ٦٥

ومنهم: سعد الدين التفتازانى «٣» المتوفى سنة ٧٩٣، فقد قال فى شرح المقاصد «٤»:

«نزلت باتفاق المفسرين فى على بن أبى طالب - رضى الله عنه - حين أعطى السائل خاتمه وهو راعى فى صلاته» «٥».

(١) انظر: كشف الظنون ٢ / ١٨٩١.

(٢) شرح المواقف فى علم الكلام ٨ / ٣٦٠.

(٣) قال الحافظ ابن حجر: «الإمام العلامة، عالم بالنحو والتصريف والمعانى والبيان والأصلين والمنطق وغيرها، أخذ عن القطب والعضد، وتقدم فى الفنون، واشتهر ذكره وطار صيته، وانتفع الناس بتصانيفه، وكان فى لسانه لكنة، وانتهت إليه معرفة العلم بالمشرق» الدرر الكامنة ٤ / ٣٥٠. وكذا قال السيوطى وابن العماد والشوكانى وأضاف: «وبالجملة، فصاحب الترجمة متفرد بعلمه فى القرن الثامن، لم يكن له فى أهله نظير فيها، وله من الحظ والشهرة والصيت فى أهل عصره فمن بعدهم ما لا يلحق به غيره، ومصنفاته قد طارت فى حياته إلى جميع البلدان، وتنافس الناس فى تحصيلها» ... البدر الطالع ٢ / ١٦٤، بغية الوعاة: ٣٩١، شذرات الذهب ٦ / ٣١٩.

(٤) ذكره صاحب كشف الظنون ٢ / ١٧٨٠ فقال: «المقاصد فى علم الكلام ... وله على شرح جامع» ثم ذكر بعض الحواشى عليه.

(٥) شرح المقاصد فى علم الكلام ٥ / ١٧٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٦٦

### اعتراف القوشجى ... ص: ٦٦

ومنهم: القوشجى السمرقندى، وهو: علاء الدين على بن محمد الحنفى، المتوفى سنة ٨٧٩.

قال قاضى القضاة الشوكانى بترجمته:

«على بن محمد القوشجى. بفتح القاف وسكون الواو وفتح الشين المعجمة بعدها جيم وياء النسبة، ومعنى هذا اللفظ بالعربية: حافظ البازى، وكان أبوه من خدام ملك ما وراء النهر يحفظ البازى.

قرأ على علماء سمرقند ثم رحل إلى الروم، وقرأ على القاضى زاده الرومى ثم رحل إلى بلاد كرمان فقرأ على علمائها وسود هنالك شرحه للتجريد ... ولما قدم قسطنطينية أول قدمه تلقاه علماؤها ... وله تصانيف منها شرح التجريد الذى تقدمت الإشارة إليه وهو شرح عظيم سائر فى الأقطار كثير الفوائد ... وهو من مشاهير العلماء» (١).

وذكر شرحه على التجريد فى كشف الظنون، حيث قال تحت عنوان تجريد الكلام:

«وهو كتاب مشهور اعتنى عليه الفحول، وتكلموا فيه بالرد والقبول، له شروح كثيرة وحواش عليها» إلى أن قال: «ثم شرح المولى المحقق علاء الدين على بن محمد الشهير بقوشجى - المتوفى سنة ٨٧٩ - شرحاً لطيفاً ممزوجاً ... وقد اشتهر هذا الشرح بالشرح الجديد»، ثم ذكر كلامه فى

(١) البدر الطالع ١ / ٣٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٦٧

ديباچته، ثم قال: «وإنما أوردته ليعلم قدر المتن والماتن، وفضل الشرح والشارح»، ثم ذكر الحواشى على هذا الشرح الجديد، بما يطول ذكره، فراجع (١).

وهذه عبارة القوشجى فى نزول الآية المباركة:

وبيان دلالتها على الإمامة لأمر المؤمنين:

«بيان ذلك: إنها نزلت باتفاق المفسرين فى حقّ على بن أبى طالب حين أعطى السائل خاتمه وهو راعع فى صلاته» ... ثم إنه - وإن حاول المناقشة فى الاستدلال - لم ينكر اتفاق المفسرين على نزولها فى الإمام عليه السلام، فراجع (٢).

هذا، ومن ناحيةٍ أخرى، فقد نصّ الشهاب الآلوسى على أنّ هذا القول «عليه غالب الأخباريين» (٣).

فإذا كان هذا القول «عليه إجماع المفسرين» و «غالب الأخباريين» - بغض النظر عن صحته غير واحد من أسانيد الخبر، حتى أنّ مثل ابن كثير قد اعترف بقوة بعض وسكت عن القدر فى بعض ما أورد منها- فأى وقع لإنكار مثل الدهلوى الهندي؟! فضلاً عن تكذيب مثل ابن تيمية لأصل الخبر، ودعوى أنّ جمهور الأمة لم تسمع هذا الخبر؟! وأنه أجمع أهل العلم بالحديث على أنّ القصة المروية فى ذلك من الكذب الموضوع.

وبهذا يظهر سقوط التمسك بمخالفة مثل عكرمة الخارجى - على فرض صحته النسب - مع ما سيأتى فى ترجمه هذا الرجل فى آية المباهلة.

(١) كشف الظنون ١/ ٣٤٨ - ٣٥٠.

(٢) شرح تجريد الاعتقاد: ٣٦٨.

(٣) روح المعاني ٦/ ٢٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٦٨

وأيضاً: لا قيمة لنقل مثل النقاش، مضافاً إلى تكلمهم فيه وفى تفسيره، كما لا يخفى على المطلع الخبير!!

## ٢- إن القول بنزولها فى حق على للثعلبي فقط وهو متفرد به ... ص: ٦٨

والجواب: إن هذا لا يصدر إلّا من متعصب شقى أو جاهل غبى، وهو عبدالعزيز الدهلوى، الملقب عندهم ب «علامة الهند»!! فإن لهذا الرجل فى هذا المقطع من كلامه كذبات، منها:

١- إن هذا القول للثعلبي فقط وهو متفرد به. فإن الثعلبي وفاته سنة (٤٢٧) وقد روى الخبر قبله عدد كبير من الأئمة، ذكرنا أسمائهم فى الفصل الأوّل، بل عليه إجماع المفسرين كما عرفت.

٢- إن المحدثين يلقبونه بحاطب ليل. فإن المحدثين لا يلقبونه بهذا اللقب، بل الذى لقبه بذلك هو ابن تيمية فى منهاج السنة، عند إنكار فضائل على وأهل البيت عليهم السلام.

٣- أكثر روايات الثعلبي فى التفسير عن الكلبي عن أبى صالح، وهى أوهى ما يروى فى التفسير عندهم. فقد حققتنا فى بعض بحوثنا أنّ روايات الكلبي فى التفسير مخزجة فى غير واحد من الصّحاح، وأن رواياتهم عن الكلبي عن أبى صالح موجودة بكثرة فى الكتب المعروفة المشتهرة، وليست أوهى ما يروى فى التفسير عند جمهور علمائهم.

وبعد، فإن رواية الثعلبي نزول الآية المباركة فى حق أمير المؤمنين عليه السلام المتقدمة فى الفصل الأوّل، ليست لا عن الكلبي عن أبى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٦٩

صالح، ولا عن السدى الكبير أو الصّغير!!

هذا، وأما وجود الرطب واليابس فى تفسير الثعلبي فأمر ثابت، وكذلك سائر تفاسير القوم وأسفارهم الحديثية، حتى الملقبة عندهم بالصّحاح ...

وهذه جملة من مصادر ترجمة الثعلبي والثناء عليه، أذكرها لتراجع:

وفيات الأعيان ١/ ٧٩، معجم الأدباء ٢/ ١٩- ٢٠، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٩٠، المختصر فى أخبار البشر ٢/ ١٦٠، الوافى بالوفيات ٧/ ٣٠٧،

مرآة الجنان ٣/ ٣٦، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٥٨، البداية والنهاية ١٢/ ٣٦، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٨٥، طبقات المفسرين ١/ ٦٦

رقم ٥٩.

وأكتفى بنقل كلام القاضى ابن خلّكان- الذى اعتمده فى ترجمه الكلبى- فإنه قال: «كان أوحد زمانه فى علم التفسير، وصنّف التفسير الكبير الذى فاق غيره من التفاسير، وله كتاب العرائس ... وقال أبو القاسم القشيري: رأيت ربّ العزّة عزّوجلّ فى المنام وهو يخاطبني واخاطبه، فكان فى أثناء ذلك أن قال الربّ تعالى اسمه: أقبل الرجل الصالح، فالتفتُ فإذا أحمد الثعلبي مقبل. وذكره عبدالغافر بن إسماعيل الفارسي فى كتاب سياق تاريخ نيسابور وأثنى عليه وقال: هو صحيح النقل موثوق به، وكان كثير الحديث كثير الشيوخ، توفى سنة ٤٢٧. وقال غيره: سنة ٤٣٧» (١).

فهذه ترجمته عند القاضى ابن خلّكان، ولا تجد فيها إلّا المدح والثناء، وحتى من الله جلّ جلاله! وقد جاءت هذه الكلمات وأمثالها فى حقّ الرجل فى سائر التراجم،

(١) وفيات الأعيان ١/ ٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٧٠  
لكنّا اكتفينا بكلام القاضى ابن خلّكان إلزاماً واحتجاجاً على الدهلوى الذى استند إلى كلامه بترجمه الكلبى.

### ٣- المراد من الولاية فيها هو النصرة بقرينة السياق ... ص: ٧٠

ادّعا القاضى المعتزلى وتبعه من الأشاعرة ابن روزبهان والرازى وغيرهما. والجواب: إنّه قد أقمنا الأدلّة المتقنة والبراهين الصادقة على أنّ لفظه «وليتكم» فى حديث: «على منى وأنا من على وهو وليكم من بعدى» الذى هو من أصحّ الأخبار وأثبتها، هى بمعنى «الأولى بكم»، فكذلك هذه اللفظة فى الآية المباركة، بل ذلك هنا أوضح وأولى، لعطف «الولى» و«النبى» على ذات البارى تعالى، ومن المعلوم أنّ الولاية الثابتة له عزّوجلّ هى الولاية العامة المطلقة. وأمّا السياق، فإنّه لا يقاوم النصّ، على ما تقرّر عند العلماء المحققين، فاستدلال بعضهم كالفخر الرازى به مردود هذا أولاً. وثانياً: إنّه قد فصل بين الآية والآية التى يزعمون وحدة السياق معها آيات اخرى، فلا سياق أصلاً، فراجع.

### ٤- مجى الآية بصيغة الجمع، وحملها على الواحد مجاز ... ص: ٧٠

ذكره القاضى عبد الجبار وتبعه غيره كالرازى وأضاف: إنّه تعالى ذكر نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٧١  
المؤمنين الموصوفين فى هذه الآية بصيغة الجمع فى سبعة مواضع: «والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» وحمل ألفاظ الجمع وإنّ جاز على الواحد على سبيل التعظيم لكنّه مجاز لا حقيقة، والأصل حمل الكلام على الحقيقة.

والجواب: إنّ مقتضى النصّ الصحيح، القائم عليه الإجماع من المفسرين وغيرهم، وهو المتفق عليه بين الطرفين، هو حمل الصيغة هذه على الواحد المعين، وهو أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن لا بدّ لإتيان الآية بصيغة الجمع من نكتة. قال الزمخشري: «فإن قلت: كيف صحّ أن يكون لعلّى رضى الله عنه- واللفظ لفظ جماعة؟

قلت: جىء به على لفظ الجمع وإنّ كان السبب فيه رجلاً واحداً، ليرغب الناس فى مثل فعله، فينالوا مثل ثوابه، وليتبه على أنّ سجيته

المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البرّ والإحسان وتفقد الفقراء، حتى إن لزمهم أمر لا يقبل التأخير وهم فى الصلاة لم يؤخروه إلى الفراغ منها» (١).

واختار بعض المفسرين من أصحابنا كالطبرسى صاحب (مجمع البيان فى تفسير القرآن) (٢) أن النكتة هى التعظيم، وهو ما أشار إليه الرازى فى كلامه المذكور.

والسيد شرف الدين العاملى ذهب إلى أن النكتة هى أنه لو جاءت

(١) الكشاف ١/ ٦٢٤.

(٢) مجمع البيان ٣/ ٣٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٧٢

الآية بلفظ المفرد، فإن شائئى على أهل البيت وسائر المنافقين لا يطيقون أن يسمعوها كذلك، وإذ لا يمكنهم حينئذ التمويه والتضليل، فيؤدى ذلك إلى التلاعب بألفاظ القرآن وتحريف كلماته أو نحو ذلك مما يخشى عواقبه على الإسلام (١).

هذا، وقد ذكر صاحب الغدير طاب ثراه طائفة من الآيات الواردة بصيغته الجمع والمقصود بها الأحاد، استناداً إلى تفاسير القوم وأحاديثهم، فراجع (٢).

#### ٥- الولاية بمعنى الأولوية بالتصرف غير مرادة فى زمان الخطاب ... ص: ٧٢

وهذا ما ذكره القاضى المعتزلى، وأخذه غير واحد من الأشاعرة، كالدهلوى والآلوسى والتفتازانى، فليكن المراد بعد عثمان. وقد أجاب عنه السيد المرتضى وغيره من أعلام الطائفة. قال شيخ الطائفة: «إننا قد بينا أن المراد بلفظ «ولى» فرض الطاعة والإستحقاق للتصرف بالأمر والنهى، وهذا ثابت له فى الحال، وإذا كان المراد به الحال، فليس بمقصودٍ عليها، وإنما يقتضى الحال وما بعدها من سائر الأحوال، وإذا كان الأمر على ذلك فنحن نخرج حال حياة النبى بدلالة الإجماع، وتبقى سائر الأحوال على موجب الآيه، وليس هناك دليل يخرج أيضاً ما بعد النبى عليه وآله الصلاة والسلام ويردّه إلى ما بعد عثمان، ولأنّ كلّ من

(١) المراجعات: ٢٦٣.

(٢) الغدير ٣/ ٢٣١ - ٢٣٨. الطبعة الحديثة المحققة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٧٣

أثبت بهذه الآيه الإمامة أثبتها بعد وفاة النبى بلا فصل، ولم يقل فى الائمة أحد إن المراد بالآيه الإمامة وأثبتها بعد عثمان» (١).

#### ٦- إن التصدق فى أثناء الصلاة ينافى الصلاة ... ص: ٧٣

وهذا أيضاً ذكره القاضى المعتزلى وتبعه عليه القوم.

إلا أن الآلوسى أجاب عن هذه الشبهة بقوله: «بلغنى أنه قيل لابن الجوزى: كيف تصدق على بالخاتم وهو فى الصلاة ... فأنشأ يقول:

يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو عن الناس

أطاعه سكره حتى تمكن من فعل الصحاة فهذا واحد الناس» (٢)

وقد سبق إلى الاستشهاد بالبيتين: السيد الشهيد التستري فى (إحقاق الحق) «٣» ونسبهما إلى بعض الأصحاب. والله العالم.  
أقول:

هذه عمدة شبهاتهم فى المقام، والعمدة فى الجواب عنها هو النص الصحيح المقبول بين الطرفين، فلا مجال بعده لتلك الشبهات، ولا غيرها، من قبيل احتمال حمل «الواو» فى «وهم راكعون» على العطف، أو احتمال حمل «الركوع» على «الخضوع» أو دعوى أن «الركاء» إنما تقال

(١) تلخيص الشافى ٢/٤٤-٤٥.

(٢) روح المعانى ٦/٢٤٧-٢٤٨.

(٣) إحقاق الحق وإزهاق الباطل ٢/٤١٤ مع اختلاف قليل فى اللفظ.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٧٤

للركاء الواجبة، والذى فعله أمير المؤمنين كان نفلاً، أو دعوى أن لازم الاستدلال بالآية عن طريق إفادتها الحصر على بطلان إمامة من تقدمه، هو بطلان إمامة الأئمة من ولده، فإنها جهل أو تجاهل من مدعيها، لأنه لا يقول بإمامة أئمة العترة على كل تقدير، أما الإمامية، فإنهم يبطلون إمامة من تقدم على أمير المؤمنين بهذه الآية، ولهم أدلتهم على إمامة سائر الأئمة من الكتاب والسنة وغيرهما، على أن البحث هو بين إمامة على وإمامة أبى بكر، وإمامة الأئمة بعد على فرع على إمامته، كما أن إمامة عمر وعثمان ومعاوية ويزيد ... تتفرع على إمامة أبى بكر، فإذا ثبتت إمامة على من الآية، ثبتت الإمامة فى ولده، وبطلت إمامة أبى بكر وكل إمامة متفرعة على إمامته. والحقيقة- كما ذكرنا من قبل- إن هذه الآية ونزولها فى هذه القضية، من أقوى الأدلة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، ولذا فقد اضطرب القوم تجاهها، واختلفت كلماتهم فى رد الاستدلال بها، وبدلوا أقصى جهودهم فى الجواب، ولكنهم لم يفلحوا فازدادوا بعداً عن نهج الحق وطريق الصواب، فلا الآية يمكن تكذيبها، ولا الحديث الوارد فى تفسيرها ... والحمد لله رب العالمين، وصلى الله عليه سيدنا محمد وآله الطاهرين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٧٧

## آية التطهير ... ص: ٧٧

### إشارة

قوله تعالى «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» (١)  
وهذه آية التطهير.

وقد استدلل بها أصحابنا- تبعاً لأئمة العترة الطاهرة- على عصمة «أهل البيت» ومن ثم فهى من أدلة إمامة أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة الطاهرين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد كابر بشأنها الخوارج، والنواصب، والمخالفون ل«أهل البيت» منذ اليوم الأول، وإلى يومنا هذا ... ولذا كانت هذه الآية موضع البحث والتحقيق، والأخذ والرد، وكُتبت حولها الكتب والدراسات الكثيرة (٢).

ونحن نذكر وجه الاستدلال، ولينظر الناظرون هل هو ضمن دائرة التمسك بالكتاب والسنة.. أو لا؟!

وهذه هى الأقوال فى المسألة نقلًا عن أحد المتعصبين ضد الشيعة الإمامية:

«وفى المراد بأهل البيت هاهنا ثلاثة أقوال:

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٢) ولنا فيها كتاب رداً على كتيب للدكتور على أحمد السالوس، أسماه: «آية التطهير بين أمهات المؤمنين وأهل الكساء» صدر بعنوان «مع الدكتور السالوس فى آية التطهير» وهناك التفصيل الأكثر.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٧٨

أحدهما: أنهم نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنهن فى بيته.

رواه سعيد بن جبيرة عن ابن عباس. وبه قال عكرمة وابن السائب ومقاتل.

ويؤكد هذا القول أن ما قبله وما بعده متعلق بأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى أرباب هذا القول اعتراض، وهو: إن جمع المؤنث بالنون فكيف قيل (عنكم) و (يطهركم)؟ فالجواب: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم فىهن فغلب المذكر.

والثانى: إنه خاص فى: رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى، وفاطمة، والحسن والحسين. قاله أبو سعيد الخدرى، وروى عن: أنس وعائشة وأم سلمة نحو ذلك.

والثالث: إنهم أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه، قاله الضحاك «١».

فهذه عبارة الحافظ ابن الجوزى.

. فالقائل باختصاص الآية بالرسول وبضعته ووصيته وسبطيه عليهم الصلاة والسلام، هم جماعة من الصحابة، وعلى رأسهم: أم سلمة وعائشة...

من زوجاته...

وعلى رأس القائلين بكونها خاصة بالأزواج: عكرمة البربرى... لما سيأتى من أن ابن عباس من القائلين بالقول الثانى.

أما القول الثالث فلم يحكه إلا عن الضحاك!

فمن هم «أصحاب الآراء الصحيحة»؟! ومن هم «أصحاب البدع

(١) زاد المسير فى علم التفسير - للحافظ ابن الجوزى، المتوفى سنة ٢٠٥-٢٠٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٧٩

والأهواء»!

ولماذا أعرض الذين ادعوا أنهم «كانوا تابعين لما تدلّ عليه معانى القرآن الكريم، موضحين لدلالات ألفاظه كما فهمها سلف الأمة وعلمائها، وكما فسرها الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون لهم بإحسان» عن قول أم سلمة وعائشة وجماعة من كبار الصحابة ومشاهيرهم - كما سيجىء - وأخذوا بقول «عكرمة» الذى ستعرفه، وأمثاله؟!

وأما تفصيل المطلب، ففى فصول:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٨٠

**الفصل الأول: فى تعيين النبى صلى الله عليه وآله وسلم قولاً وفعلاً المراد من «أهل البيت...» ص: ٨٠**

**إشارة**

فقد أخرج جماعة من كبار الأئمة والحفاظ والأئمة حديث الكساء، الصريح فى اختصاص الآية المباركة بالرسول وأهل بيته الطاهرين

عليهم الصلاة والسلام، عن عشراتٍ من الصحابة:

### من الصحابة الرواة لحديث الكساء ... ص: ٨٠

ونحن نذكر عددهً منهم فقط:

- ١- عائشة بنت أبي بكر.
  - ٢- أم سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
  - ٣- عبدالله بن العباس.
  - ٤- سعد بن أبي وقاص.
  - ٥- أبو الدرداء.
  - ٦- أنس بن مالك.
  - ٧- أبو سعيد الخدرى.
  - ٨- واثله بن الأسقع.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٨١
- ٩- جابر بن عبدالله الأنصارى.
  - ١٠- زيد بن أرقم.
  - ١١- عمر بن أبى سلمة.
  - ١٢- ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

### من الأئمة الرواة لحديث الكساء ... ص: ٨١

ونكتفى بذكر أشهر المشاهير منهم:

- ١- أحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٤١.
- ٢- عبد بن حميد الكشى، المتوفى سنة ٢٤٩.
- ٣- مسلم بن الحجاج، صاحب الصحيح، المتوفى سنة ٢٦١.
- ٤- أبو حاتم محمد بن إدريس الرازى، المتوفى سنة ٢٧٧.
- ٥- أحمد بن عبد الخالق البزار، المتوفى سنة ٢٩٢.
- ٦- محمد بن عيسى الترمذى، المتوفى سنة ٢٧٩.
- ٧- أحمد بن شعيب النسائى، المتوفى سنة ٣٠٣.
- ٨- أبو عبدالله محمد بن على الحكيم الترمذى.
- ٩- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، المتوفى سنة ٣١٠.
- ١٠- عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازى، الشهير بابن أبى حاتم، المتوفى سنة ٣٢٧.
- ١١- سليمان بن أحمد الطبرانى، المتوفى سنة ٣٦٠.
- ١٢- أبو عبدالله الحاكم النيسابورى، المتوفى سنة ٤٠٥.



- نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٨٢
- ١٣- أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني، المتوفى سنة ٤٣٠.
- ١٤- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨.
- ١٥- أبو بكر أحمد بن علي، المعروف بالخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣.
- ١٦- أبو السعادات المبارك بن محمد، المعروف بابن الأثير، المتوفى سنة ٦٠٦.
- ١٧- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨.
- ١٨- جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١.

### من ألفاظ الحديث فى الصحاح والمسانيد وغيرها ... ص: ٨٢

وهذه نبذة من ألفاظ الحديث بأسانيدھا «١»:

ففى المسند: «حدّثنا عبدالله، حدّثنى أبى، ثنا عبد بن نمير، قال: ثنا عبدالملك- يعنى ابن أبى سليمان- عن عطاء بن أبى رباح، قال: حدّثنى من سمع أم سلمة تذكر أنّ النبى صلى الله عليه وسلّم كان فى بيتها، فأنته فاطمة بريمه فيها خزيرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: ادعى زوجك وابنيك.

قالت: فجاء عليّ والحسين والحسن فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من

(١) نعم، هذه نبذة من الروايات، إذ لم نورد كلّ ما فى المسند أو المستدرک أو غيرهما، بل لم نورد شيئاً من تفسير الطبرى وقد أخرج من أربعة عشر طريقاً، ولا من كثير من المصادر المعتبرة فى التفسير والحديث وتراجم الصحابة وغيرها.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٨٣

تلك الخزيرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء خيبرى.

قالت: وأنا أصلى فى الحجرة، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قالت: فأدخلت رأسى البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟

قال: إنك إلى خير، إنك إلى خير.

قال عبدالملك: وحدّثنى أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء.

قال عبدالملك: وحدّثنى داود بن أبى عوف الجحّاف، عن «١» حوشب، عن أم سلمة بمثله سواء «٢».

وفى المسند: «حدّثنا عبدالله، حدّثنى أبى، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، قال: ثنا عليّ بن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: أنّ

رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال لفاطمة: اثينى بزوجك وابنيك، فجاءت بهم، فألقى عليهم كساءً فدياً.

قال: ثم وضع يده عليهم ثم قال: اللهم إنّ هؤلاء آل محمّد، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمّد وعلى آل محمّد، إنك حميد

مجيد.

قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجدبه من يدي وقال:

(٢) مسند أحمد ٦/ ٢٩٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٨٤

إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ» (١).

وفى المسند: «حدَّثنا عبدالله، حدَّثنى أبى، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، ثنا أبو بلج، ثنا عمرو بن ميمون، قال: إننى لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس، إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء.

قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم.

قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى.

قال: فاتندوا فتحدثوا، فلا ندرى ما قالوا.

قال: فجاء ينفذ ثوبه ويقول: أفّ وتفّ، وقعوا فى رجل له عشر، وقعوا فى رجل قال له النبى صلى الله عليه وسلّم (فذكر مناقب لعلى، منها: «وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ثوبه فوضعه على على وفاطمة وحسن وحسين فقال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»» (٢)

وفى صحيح مسلم: «حدَّثنا أبو بكر ابن أبى شيبة ومحمّد بن عبدالله بن نمير- واللفظ لأبى بكر- قالوا: حدَّثنا محمّد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب ابن شيبة، عن صفيّة بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج النبى صلى الله عليه وسلّم غداً وعليه مرط مرّجل من شعر أسود، فجاء الحسن بن على فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء على فأدخله، ثم قال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل

(١) مسند أحمد ٦/ ٣٢٣.

(٢) مسند أحمد ١/ ٣٣٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٨٥

البيت ويطهركم تطهيراً» (١)

وفى جامع الأصول: «٦٧٠٢ ت، أم سلمة- رضى الله عنها- قالت: إن هذه الآية نزلت فى بيتى: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» قالت: وأنا جالسة عند الباب فقلت: يا رسول الله، أأنت من أهل البيت؟ فقال: إنك إلى خير، أنت من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

قالت: وفى البيت: رسول الله صلى الله عليه وسلّم وعلى وفاطمة وحسن وحسين، فجلبهم بكساءه وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وفى رواية: إن النبى صلى الله عليه وسلّم جلّلى على الحسن والحسين وعلى وفاطمة، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وحامتى، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: إنك إلى خير.

أخرج الترمذى الرواية الاخرى، والأولى ذكرها رزين.

٦٧٠٣ ت، عمر بن أبى سلمة- رضى الله عنه- قال: نزلت هذه الآية على النبى صلى الله عليه وسلّم: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» فى بيت أم سلمة، فدعا النبى صلى الله عليه وسلّم فاطمة وحسناً وحسيناً، فجلبهم بكساءً وعلى خلف ظهره، ثم قال:

اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟

(١) صحيح مسلم ١٣٠ / ٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٨٦

قال: أنت على مكانك، وأنت على خير.

أخرجه الترمذى.

٦٧٠٤ ت، أنس بن مالك- رضى الله عنه- إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة إذا خرج إلى الصلاة حين نزلت هذه الآية، قريباً من ستّة أشهر، يقول: الصلاة أهل البيت «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

أخرجه الترمذى.

٦٧٠٥ م، عائشة- رضى الله عنها- قالت: خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه مرط مرجل أسود، فجاءه الحسن فأدخله، ثم جاءه الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليّ فأدخله، ثم قال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس» الآية.

أخرجه مسلم «١».

وفى الخصائص: «أخبرنا محمد بن المشي قال: أخبرنا أبو بكر الحنفي، قال: حدّثنا بكير بن مسمار، قال: سمعت عامر بن سعد يقول: قال معاوية لسعد ابن أبي وقاص:

ما يمنعك أن تسبّ ابن أبي طالب!؟

قال: لا أسبّه ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن يكون لى واحدة منهنّ أحبّ إلى من حمر النعم:

لا أسبّه ما ذكرت حين نزل الوحي عليه، فأخذ عليّاً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: ربّ هؤلاء أهل بيتى وأهلى.

(١) جامع الأصول ١٥٥ / ٩ - ١٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٨٧

ولا أسبّه ما ذكرت حين خلفه فى غزوة غزاها...

ولا أسبّه ما ذكرت يوم خيبر» «... ١».

وفى الخصائص: «أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخي وهشام بن عمار الدمشقي، قالوا: حدّثنا حاتم، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن

أبي وقاص، قال: أمر معاوية سعداً فقال: ما يمنعك أن تسبّ أبا تراب!؟

فقال: أنا إن ذكرت ثلاثاً قالهنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبّه، لأن يكون لى واحدة منها أحبّ إلى من حمر النعم:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له، وخلفه فى بعض مغازيه...

وسمعته يقول يوم خيبر...:

ولما نزلت «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّاً وفاطمة وحسناً

وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى «٢».

أقول:

أخرجه ابن حجر العسقلاني باللفظ الأوّل فى «فتح البارى» بشرح حديث: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون» ... ثم قال:

«ووقع فى رواية عامر بن سعد بن أبي وقاص عند مسلم والترمذى، قال: قال معاوية لسعد: ما يمنعك أن تسبّ أبا تراب!؟»

(١) خصائص على: ٥٦ ح ٥١.

(٢) خصائص على: ٢٣-٢٤ ح ٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٨٨

قال: أما ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم فلنَّ أسبَّه، فذكر هذا الحديث.

وقوله: لأعطينَّ الراية رجلاً يحبُّه الله ورسوله.

وقوله لما نزلت «فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم» «١»

دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي «٢».

وهذا تحريفٌ للحديث! أو يحمل على التكرّر والتعدّد.

وفى الخصائص: أخرج حديث عمرو بن ميمون عن ابن عباس، المتقدّم عن المسند «٣».

وفى المستدرک: «حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمّد الدورى، ثنا عثمان بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن

دينار، ثنا شريك بن أبى نمر، عن عطاء بن يسار، عن أمّ سلمة - رضى الله عنها - أنها قالت: فى بيتى نزلت هذه الآية: «إنّما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت»، قالت: فأرسل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين - رضوان الله

عليهم أجمعين - فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى.

قالت أم سلمة: يا رسول الله، وأنا من أهل البيت؟

قال: إنك أهلى خير «٤»، وهؤلاء أهل بيتى، اللهم أهلى أحقّ.

هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه.

(١)

سورة آل عمران ٣: ٦١.

(٢) فتح البارى - شرح صحيح البخارى ٧/ ٩٣.

(٣) خصائص على: ٣٤ ح ٢٣.

(٤) كذا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٨٩

حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، أنبا العباس بن الوليد بن مزيد:

أخبرنى أبى، قال: سمعت الأوزاعى يقول: حدّثنى أبو عمار، قال: حدّثنى واثله بن الأسقع - رضى الله عنه - قال: جئت علياً - رضى الله

عنه - فلم أجده.

فقال فاطمة - رضى الله عنها -: إنطلق إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يدعوه فجلس، فجاء مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله

وسلّم فدخل ودخلت معهما. قال: فدعا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم حسناً وحسيناً فأجلس كل واحدٍ منهما على فخذه، وأدنى

فاطمة من حجره وزوجها، ثم لفّ عليهم ثوبه وأنا شاهد، فقال: «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً»

اللهم هؤلاء أهل بيتى.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه «١».

وفى تلخيص المستدرک: وافق الحاكم على التصحيح «٢».

ورواه الذهبى بإسنادٍ له عن شهر بن حوشب عن أم سلمة، وفيه:

«قالت: فأدخلت رأسى فقلت: يا رسول الله، وأنا معكم؟

قال: أنتِ إلى خير - مرتين -».

ثم قال: «رواه الترمذى مختصراً وصححه من طريق الثورى، عن زبيد، عن شهر بن حوشب» (٣).

وفى الصواعق المحرقة: «الآية الأولى: قال الله تعالى: «إنما يريد ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» أكثر المفسرين على

(١) المستدرک على الصحيحين ٢ / ٤٥١ ح ٣٥٥٨ كتاب التفسير.

(٢) تلخيص المستدرک ٢ / ٤٥١.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٩٠

أنها نزلت فى عليّ وفاطمة والحسن والحسين. لتذكير ضمير (عنكم) وما بعده» (١).

### مَنْ نَصَّ عَلَى صَحَّةِ الْحَدِيثِ ... ص: ٩٠

هذا، وقد قال جماعه من الأئمة بصحة الحديث الدال على اختصاص الآية الكريمة بأهل البيت عليهم السلام، إذ أخرجوه فى الصحيح أو نصوا على صحته، ومن هؤلاء:

١- أحمد بن حنبل، بناءً على التزامه بالصحة فى «المسند».

٢- مسلم بن الحجاج، إذ أخرج فى (صحيحه).

٣- ابن حبان، إذ أخرج فى (صحيحه).

٤- الحاكم النيسابورى، إذ صححه فى (المستدرک).

٥- الذهبي، إذ صححه فى (تلخيص المستدرک) تبعاً للحاكم.

٦- ابن تيمية، إذ قال: «فصل - وأما حديث الكساء فهو صحيح، رواه أحمد والترمذى من حديث أم سلمة، ورواه مسلم فى صحيحه من حديث عائشة» (٢ ...).

### ما دلّت عليه الأحاديث ... ص: ٩٠

وهذه الأحاديث الواردة فى الصحاح والمسانيد ومعاجم الحديث، بأسانيد صحيحة متكاثرة جداً، أفادت نقطتين:

(١) الصواعق المحرقة: ٨٥.

(٢) منهاج السنة ٥ / ١٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٩١

أولاً: إن المراد ب «أهل البيت» فى الآية المباركة هم: النبى وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لا يشركهم أحد، لا من الأزواج ولا من غيرهنّ مطلقاً.

أما الأزواج، فلأنّ الأحاديث نصّت على أنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يأذن بدخول واحدةٍ منهنّ تحت الكساء.

وأمرًا غيرهنّ، فلائذّ النبيّ إنّما أمر فاطمة بأنّ تجي بزوجها وولديها فحسب، فلو أراد أحداً غيرهم - حتى من الأسرة النبويّة - لأمر بإحضاره.

وثانياً: إنّ الآية المباركة نزلت في واقعةٍ معيّنة وقضيّةٍ خاصّة، ولا علاقة لها بما قبلها وما بعدها ... ولا ينافيه وضعها بين الآيات المتعلّقة بنساء النبيّ، إذ ما أكثر الآيات المدنيّة بين الآيات المكيّة وبالعكس، ويشهد بذلك:

١- مجيء الضمير: «عنكم» و «يطهركم» دون: عنكنّ ويطهركنّ.

٢- إتصال الآيات التي بعد آية التطهير بالتي قبلها، بحيث لو رفعت آية التطهير لم يختل الكلام أصلاً ... فليست هي عجزاً لآية ولا صدرأ لأخرى ... كما لا يخفى.

ثمّ ما لطف ما جاء في الحديث جواباً لقول أم سلمة: «ألست من أهل البيت؟» قال: «أنت من أزواج رسول الله!!» فإنّه يعطى التفصيل مفهوماً ومصداقاً بين العنوانين: عنوان «أهل البيت» وعنوان «الأزواج» أو «نساء النبي».

فتكون الآيات المبدوءة - في سورة الأحزاب - ب: «يا نساء

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٩٢

النبي» (١)

خاصة ب «الأزواج» والآية «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت» خاصّة بالعترة الطاهرة.

وحديث مروره صلّى الله عليه وآله وسلّم بباب فاطمة وقوله: الصلاة أهل البيت «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا...»

رواه كثيرون كذلك لا نطيل بذكر رواياته.

(١)

سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٩٣

## الفصل الثاني: في سقوط القولين الآخرين ... ص: ٩٣

### إشارة

وبهذه الأحاديث الصحيحة المتفق عليها بين المسلمين يسقط القولان الآخران، لأنّ المفروض أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فسر بنفسه - قولاً وفعلماً - الآية المباركة، وعيّن من نزلت فيه، فلا - يُسمع - والحال هذه - ما يخالف تفسيره كائناً من كان القائل، فكيف والقائل بالقول الأوّل هو «عكرمة»؟!

وقد كان هذا الرجل أشدّ الناس مخالفةً لنزول الآية في العترة الطاهرة فقط.

فقد حكى عنه أنّه كان ينادى في الأسواق بنزولها في زوجات النبيّ فقط (١) وأنّه كان يقول: «من شاء باهله أنّها نزلت في نساء النبيّ خاصّة» (٢).

وقد كان القول بنزولها في العترة هو الرأى الذي عليه المسلمون، كما يبدو من هذه الكلمات، بل جاء التصريح به في كلامه حيث قال: «ليس بالذي تذهبون إليه، إنّما هو نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم» (٣).

إلّا أنّ من غير الجائز الأخذ بقول عكرمة في هذا المقام وأمثاله!

(١) تفسير الطبرى ١٠/ ٢٩٨ ح ٢٨٥٠٣، تفسير ابن كثير ٣/ ٤٦٥، أسباب النزول: ١٩٨.

(٢) الدر المنثور ٦/ ٦٠٣، تفسير ابن كثير ٣/ ٤٦٥.

(٣) الدر المنثور ٦/ ٦٠٣.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٩٤

### ترجمة عكرمة ... ص: ٩٤

#### إشارة

فإن عكرمة البربرى من أشهر الزنادقة الذين وضعوا الأحاديث للطعن فى الإسلام! وإليك طرفاً من تراجمه فى الكتب المعتمدة المشهورة «١».

### ١- طعنه فى الدين ... ص: ٩٤

لقد ذكروا أن هذا الرجل كان طاعناً فى الإسلام، مستهزئاً بالدين، من أعلام الضلالة ودعاة السوء. فقد نقلوا عنه أنه قال: إنما أنزل الله متشابه القرآن ليضل به! وقال فى وقت الموسم: وددت أنى اليوم بالموسم ويدي حربة، فأعرض بها من شهد الموسم يميناً وشمالاً! وأنه وقف على باب مسجد النبى وقال: ما فيه إلا كافر! وذكروا أنه كان لا يصلى، وأنه كان فى يده خاتم من الذهب، وأنه كان يلعب بالنرد، وأنه كان يستمع الغناء.

### ٢- كان من دعاة الخوارج ... ص: ٩٤

وأنه إنما أخذ أهل أفريقية رأى الصفرية- وهم من غلاة الخوارج- منه، وقد ذكروا أنه نحل ذلك رأى إلى ابن عباس!

(١) طبقات ابن سعد ٥/ ٢١٩، الضعفاء الكبير ٣/ ٣٧٣، تهذيب الكمال ١٣/ ١٦٣، وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٥، ميزان الاعتدال ٥/ ١١٦،

المغنى فى الضعفاء ٨٤٢، سير أعلام النبلاء ٥/ ١٢، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٦٣-٢٧٣.

نجمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٩٥

وعن يحيى بن معين: إنما لم يذكر مالك عكرمة، لأن عكرمة كان ينتحل رأى الصفرية.

وقال الذهبي: قد تكلم الناس فى عكرمة، لأنه كان يرى رأى الخوارج.

### ٣- كان كذاباً ... ص: ٩٥

كذب على سيده ابن عباس حتى أوثقه على بن عبد الله بن عباس على باب كنيف الدار. فقيل له: أتفعلون هذا بمولاكم؟! قال: إن هذا يكذب على أبى.

وعن سعيد بن المسيب، أنه قال لمولاه: يا برد، إياك أن تكذب على كما يكذب عكرمة على ابن عباس. وعن ابن عمر، أنه قال لمولاه: اتق الله، ويحك يا نافع، لا تكذب على كما كذب عكرمة على ابن عباس. وعن القاسم: إن عكرمة كذاب.

وعن ابن سيرين ويحيى بن معين ومالك: كذاب.

وعن ابن ذويب: كان غير ثقة.

وحرّم مالك الرواية عنه.

وأعرض عنه مسلم بن الحجاج.

وقال محمد بن سعد: ليس يُحتجّ بحديثه.

#### ٤- ترك الناس جنازته ... ص: ٩٥

ولهذه الأمور وغيرها ترك الناس جنازته، قيل: فما حمله أحد، حتى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٩٦

اكتروا له أربعة رجال من السودان.

#### ترجمة مقاتل ... ص: ٩٦

ومقاتل حاله كحال عكرمة، فقد أدرجه كل من: الدارقطنى، والعقيلى، وابن الجوزى، والذهبي فى (الضعفاء ...) وتكفينا كلمة الذهبى: «أجمعوا على تركه» (١).

#### ترجمة الضحّاك ... ص: ٩٦

وأما القول الآخر فقد عراه ابن الجوزى إلى الضحّاك بن مزاحم فقط.

وهذا الرجل أدرجه ابن الجوزى نفسه كالعقيلى فى (الضعفاء) وتبعهما الذهبى فأدرجه فى "المغنى فى الضعفاء ...» ونفوا أن يكون لقي ابن عباس، بل ذكر بعضهم أنه لم يشافه أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وعن يحيى بن سعيد: كان الضحّاك عندنا ضعيفاً.

قالوا: وكانت أمّه حاملًا به ستين (٢)!

هذا، ولكن فى نسبة هذا القول - كنسبة القول الأول إلى ابن السائب الكلبى - كلام، فقد نُسب إليهما القول باختصاص الآية بالخمسة الأظهار فى المصادر، وهو الصحيح، كما حقّقنا ذلك فى الردّ على السالوس.

(١) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠١.

(٢) تهذيب الكمال ٩/ ١٧٣، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٤٦، المغنى فى الضعفاء ١/ ٣١٢.



نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٩٧

### الفصل الثالث: فى دلالة الآية المباركة على عصمة أهل البيت ... ص: ٩٧

وكما أشرنا من قبل، فإن أصحابنا يستدلون بالآية المباركة- بعد تعيين المراد بأهل البيت فيها، بالأحاديث المتواترة بين الفريقين - على عصمة أهل البيت ... وقد جاء ذكر وجه الاستدلال لذلك مشروحاً فى كتبهم فى العقائد والإمامة، وفى تفاسيرهم بذيلى الآية المباركة، ويتلخص فى النقاط التالية:

- ١- «إنما» تفيد الحصر، فالله سبحانه لم يرد إذهاب الرجس إلا عن هؤلاء.
- ٢- «الإرادة» فى الآية الكريمة تكويته، من قبيل الإرادة فى قوله تعالى: «إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» (١) لا تشريعية من قبيل الإرادة فى قوله تعالى: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» (٢) ، لأن التشريعية تتنافى مع نص الآية بالحصر، إذ لا خصوصية لأهل البيت فى تشريع الأحكام لهم. وتتنافى مع الأحاديث، إذ النبى صلى الله عليه وآله وسلم طبق الآية عليهم دون غيرهم.
- ٣- «الرجس» فى الآية هو «الذنوب». وتبقى شبهة: إن الإرادة التكوينية تدل على العصمة، لأن تخلف

(١) سورة يس ٣٦: ٨٢.

(٢) سورة البقرة ٢: ١٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٩٨

المراد عن إرادته عزوجل محال، لكن هذا يعنى الإلتزام بالجبر وهو ما لا تقول الإمامية به. وقد أجاب علماءنا عن هذه الشبهة- بناءً على نظرية: لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين الأمرين- بما حاصله: إن مفاد الآية أن الله سبحانه لما علم أن إرادة أهل البيت تجرى دائماً على وفق ما شرعه لهم من التشريعات، لما هم عليه من الحالات المعنوية العالية، صح له تعالى أن يخبر عن ذاته المقدسة أنه لا يريد لهم بإرادته التكوينية إلا إذهاب الذنوب عنهم، لأنه لا يوجد من أفعالهم، ولا يُقدرهم إلا على هكذا أفعال يقومون بها بإرادتهم لغرض إذهاب الرجس عن أنفسهم ... أما سائر الناس الذين لم يكونوا على تلك الحالات، فلم تتعلّق إرادته بإذهاب الرجس عنهم. ثم إنه لولا- دلالة الآية المباركة على هذه المنزلة العظيمة لأهل البيت، لما حاول أعداؤهم- من الخوارج والنواصب- إنكارها، بل ونسبتها إلى غيرهم، مع أن أحداً لم يدع ذلك لنفسه سوى الخمسة الأطهار.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٩٩

### الفصل الرابع: فى تناقضات علماء القوم تجاه معنى الآية ... ص: ٩٩

#### إشارة

وجاء العلماء.. وهم يعلمون بمدلول الآية المباركة ومفاد الأحاديث الصحيحة الواردة بشأنها، إلا أنهم من جهة لا يريدون الاعتراف بذلك، لأنه فى الحقيقة نسف لعقائدهم فى الأصول والفروع ... ومن جهة أخرى ينسبون أنفسهم إلى «السنة» ويدعون الأخذ بها والاتباع لها ... فوقعوا فى اضطراب، وتناقضت كلماتهم فيما بينهم، بل تناقضت كلمات الواحد منهم ...

فمنهم من وافق الإمامية، بل - فى الحقيقة - تبع السنة النبوية الثابتة فى المقام، وأخذ بها. ومنهم من وافق عكرمة الخارجى ومقاتل المجمع على تركه. ومنهم من أخذ بقول الضحاک الضعيف، خلافاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكبار الصحابة. فهم على طوائف ثلاث: ونحن نذكر من كل طائفة واحداً أو اثنين:

### فمن الطائفة الاولى ... ص: ٩٩

أبو جعفر الطحاوى (١) قال: «باب بيان مشكل ما روى عن رسول الله

(١) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المصرى الحنفى - المتوفى سنة ٣٢١ هـ - توجد ترجمته مع الثناء البالغ فى: طبقات أبى إسحاق الشيرازى: ١٣٣، والمنتظم ١٢٦ / ٨، ووفيات الأعيان ٧١ / ١، وتذكرة الحفاظ ٨٠٨ / ٣، والجواهر المضية فى طبقات الحنفية ٢٧١ / ١، وغاية النهاية فى طبقات القراء ١١٦ / ١، وحسن المحاضرة وطبقات الحفاظ: ٣٣٧، وغيرها. وقد عنونه الحافظ الذهبى بقوله: «الطحاوى الإمام العلامة، الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية وفتيها» قال: «ذكره أبو سعيد ابن يونس فقال: عداه فى حجر الأزد، وكان ثقة ثباتاً فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله» قال الذهبى: «قلت: من نظر فى تواليف هذا الإمام علم محله من العلم وسعة معارفه» ... سير أعلام النبلاء ٢٧ / ١٥ - ٣٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عباقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٠٠

صلى الله عليه وآله وسلم فى المراد بقوله تعالى: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» من هم؟ حدّثنا الربيع المرادى، حدّثنا أسد بن موسى، حدّثنا حاتم بن إسماعيل، حدّثنا بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام، وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي. فكان فى هذا الحديث أن المراد بما فى هذه الآية هم: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ وفاطمة وحسن وحسين. حدّثنا فهد، ثنا عثمان بن أبى شيبه، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن جعفر، عن عبدالرحمن البجلي، عن حكيم بن سعيد، عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً». وفى هذا الحديث الذى فى الأول.

ثم إنه أخرج بأسانيد عديدة هذا الحديث عن أم سلمة، وفيها الدلالة الصريحة على اختصاص الآية بأهل البيت الطاهرين، وهى الأحاديث التى

نقحات الازهار فى خلاصة عباقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٠١

جاء فيها أن أم سلمة سألت: «وأنا معهم؟» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت من أزواج النبى، وأنت على خير - أو: إلى خير».

وقالت: «فقلت: يا رسول الله، أنا من أهل البيت؟ فقال: إن لك عند خيراً، فوددت أنه قال نعم، فكان أحبّ إلىّ ممّا تطلع عليها الشمس وتغرب».

وقالت: «فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه رسول الله وقال: إنك على خير».

قال الطحاوى: «فدلّ ما رويانا من هذا الآثار - ممّا كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أم سلمة - ممّا ذكرنا فيها لم يرد به

أنها كانت مما أريد به مما فى الآية المتلوّة فى هذا الباب، وأنّ المراد بما فيها هم:

رسول الله صلّى عليه وآله وسلّم وعلّى وفاطمه والحسن والحسين دون من سواهم يدلّ على مراد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بقوله لأُم سلمة فى هذه الاثار من قوله لها: (أنت من أهلى)

ما قد حدّثنا محمّد بن الحجاج الحضرمى وسليمان الكيسانى، قالوا:

حدّثنا بشر بن بكر، عن الأوزاعى، أخبرنى أبو عمّار، حدّثنى واثلة...

فقلت: يا رسول الله، وأنا من أهلك؟ فقال: وأنت من أهلى.

قال واثلة: فإنّها من أرجى ما أرجو!

وواثلة أبعده منه عليه السلام من أمّ سلمة منه، لأنّه إنّما هو رجل من بنى ليث، ليس من قريش، وأمّ سلمة موضعها من قريش موضعها الذى هى به منه.

فكان قوله لواثلة: أنت من أهلى، على معنى: لا تبعك إياى وإيمانك بى، فدخلت بذلك فى جملتى.

وقد وجدنا الله تعالى قد ذكر فى كتابه ما يدلّ على هذا المعنى بقوله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٠٢

«ونادى نوح ربّه ربّ إنّ ابنى من أهلى» (١)

فأجابه فى ذلك بأنّ قال:

«إنّه ليس من أهلك» (٢)

إنه يدخل فى أهله من يوافقه على دينه وإن لم يكن من ذوى نسبه.

فمثل ذلك أيضاً ما كان من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم جواباً لأُم سلمة: «أنت من أهلى» يحتمل أن يكون على هذا المعنى أيضاً، وأن يكون قوله ذلك كقوله مثله لواثلة.

وحدّث سعد وما ذكرناه معه من الأحاديث فى أوّل الباب معقول بها من أهل الآية المتلوّة فيها، لأننا قد أحطنا علماً أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لمّا دعا من أهله عند نزولها لم يبق من أهلها المرادين فيها أحد سواهم، وإذا كان ذلك كذلك استحال أن يدخل معهم فيما أريد به سواهم، وفيما ذكرنا من ذلك بيان ما وصفنا.

فإنّ قال قائل: فإنّ كتاب الله تعالى يدلّ على أنّ أزواج النبيّ هم المقصودون بتلك الآية، لأنّه قال قبلها فى السورة التى هى فيها: «يا أيّها النبيّ قل لأزواجك» (٣ ...)

فكان ذلك كلّه يؤذّن به، لأنّه على خطاب النساء لا على خطاب الرجال، ثمّ قال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس» الآية.

فكان جوابنا له: إنّ الذى تلاه إلى آخر ما قبل قوله: «إنما يريد الله» الآية.. خطاب لأزواجه، ثمّ أعقب ذلك بخطابه لأهله بقوله تعالى: «إنما يريد الله» الآية، فجاء به على خطاب الرجال، لأنّه قال فيه: «ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّرهم» وهكذا خطاب الرجال،

(١) سورة هود ١١: ٤٥.

(٢) سورة هود ١١: ٤٦.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٣: ٢٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٠٣

وما قبله فجاء به بالنون وكذلك خطاب النساء.

فعلنا أنّ قوله: «إنما يريد الله» الآية، خطاب لمن أراد من الرجال بذلك، ليعلمهم تشريفه لهم ورفعهم لمقدارهم، أن جعل نساءهم

ممن قد وصفه لما وصفه به مما فى الآيات المتلوّة قبل الذى خاطبهم به تعالى.  
ومما دلّ على ذلك أيضاً ما حدّثنا ... عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت «إنما يريد الله» الآية.  
فى هذا أيضاً دليل على أن هذه الآية فى فهمهم. وباللّهُ التوفيق» (١).

### ومن الطائفة الثانية ... ص: ١٠٣

ابن الجوزى «٢» والذهبي «٣».. فإنهما تبعاً عكرمة البربرى الخارجى، ومقاتل بن سليمان، على ما هو مقتضى تعصّبهما وعنادهما لأهل البيت عليهم السلام!

### ومن الطائفة الثالثة ... ص: ١٠٣

ابن كثير.. فإنه بعد أن ذكر فريه عكرمة قال: «فإن كان المراد أنهم كَنَّ سبب النزول دون غيرهنّ، فصحيح، وإن أُريد أنّهم المراد فقط دون غيرهنّ، ففى هذا نظر. فإنه قد وردت أحاديث تدلّ على أن المراد أعمّ من

(١) مشكل الآثار ١/ ٢٢٧ - ٢٣١.

(٢) وهذا ظاهر كلامه فى زاد المسير ٦/ ٢٠٦، حيث ذكر هذا القول أولاً وجعل يدافع عنه!

(٣) سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٠٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٠٤

ذلك».

ثم أورد عدّة كثيرة من تلك الأحاديث التى هى نصّ فى اختصاص الآية بالرسول والوصىّ والحسين والصديق الطاهرة عليهم الصلاة والسلام، وأنّ قول عكرمة مخالف للكتاب والسنة...

غير أنّ تعصّب به لم يسمح له بالإذعان لذلك، حتّى قال بدخول الزوجات فى المراد بالآية! متشبّثاً بالسياق، فقال: «ثمّ الذى لا يشكّ فيه من تدبّر القرآن أنّ نساء النبىّ صلى الله عليه وسلم داخلات فى قوله تعالى:

«إنّما يريد ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» فإنّ سياق الكلام معهنّ..» (١).

### اعتراف ابن تيمية بصحة الحديث ... ص: ١٠٤

والعجب أنّ ابن تيمية لا يقول بهذا ولا بذاك! بل يدعى بصحة الحديث كما استدللّ العلامة الحلى - رحمه الله -، قال العلامة:

«ونحن نذكر هنا شيئاً سيراً ممّا هو صحيح عندهم، ونقلوه فى المعتمد من قولهم وكتبهم، ليكون حجّة عليهم يوم القيامة، فمن ذلك: ما رواه أبو الحسن الأندلسى «٢» فى «الجمع بين الصحاح الستة»: موطأ مالك، وصحيح البخارى ومسلم، وسنن أبى داود، وصحيح

(١) تفسير القرآن العظيم ٣/ ٤٦٥.

(٢) وهو: رزين بن معاوية العبدري، صاحب «تجريد الصحاح» المتوفى سنة ٥٣٥ كما فى سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٠٤ حيث ترجم له ووصفه ب: الإمام المحدث الشهير، وحكى عن ابن عساكر: «كان إمام المالكيين بالحرم». وترجم له أيضاً فى: تذكرة الحفاظ ٤/

١٢٨١، والعقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ٤/ ٣٩٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٠، ومرآة الجنان ٣/ ٢٠١، وغيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٠٥

الترمذى، وصحيح النسائى: عن أم سلمة- زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم- أن قوله تعالى: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» أنزل فى بيتها: وأنا جالسة عند الباب، فقلت: يا رسول الله، ألسنت من أهل البيت؟ فقال: إنك على خير، إنك من أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

قالت: وفى البيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين، فجللهم بكساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

فقال ابن تيمية:

«فصل: وأما حديث الكساء فهو صحيح، رواه أحمد والترمذى من حديث أم سلمة، ورواه مسلم فى صحيحه من حديث عائشة، قال: خرج النبى صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط من شعر أسود، فجاء الحسن ابن على فأدخله، ثم جاء الحسين، فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء على فأدخله، ثم قال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً». وهذا الحديث قد شركه فيه فاطمة وحسن وحسين- رضى الله عنهم- فليس هو من خصائصه، ومعلوم أن المرأة لا تصلح للإمامة، فعلم أن هذه الفضيلة لا تختص بالأئمة، بل يشركهم فيها غيرهم.

ثم إن مضمون هذا الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا لهم بأن يذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيراً. وغاية ذلك أن يكون دعا لهم بأن يكونوا من المتقين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم! واجتناب الرجس واجب على المؤمنين، والطهارة أمور بها كل مؤمن.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٠٦

قال الله تعالى: «ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم» (١)

وقال: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها» (٢)

وقال تعالى: «إن الله يحب التّوايين ويحب المتطهرين» (٣)

فغاية هذا أن يكون هذا دعاء لهم بفعل الأمور وترك المحظور، والصدق- رضى الله عنه- قد أخبر الله عنه بأنه «الأتقى» الذى يؤتى ماله يتركى وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلّا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى (٤)

وأيضاً: فإن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان «رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنّات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم» (٥)

لا بد أن يكونوا قد فعلوا الأمور وتركوا المحظور، فإن هذا الرضوان وهذا الجزاء إنما يُنال بذلك، وحينئذ يكون ذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم من الذنوب بعض صفاتهم.

فما دعا به النبى صلى الله عليه وسلم لأهل الكساء هو بعض ما وصف به السابقين الأولين.

والنبى دعا لأقوام كثيرين بالجنّة والمغفرة وغير ذلك، ممّا هو أعظم من الدعاء بذلك، ولم يلزم أن يكون من دعا له بذلك أفضل من السابقين الأولين، ولكن أهل الكساء لما كان قد أوجب عليهم اجتناب الرجس وفعل

(١) سورة المائدة ٥: ٦.

(٢) سورة التوبة ٩: ١٠٣.

(٣) سورة البقرة ٢: ٢٢٢.

(٤) سورة الليل ٩٢: ١٧-٢١.

(٥) سورة التوبة ٩: ١٠٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٠٧

التطهير، دعا لهم النبى صلى الله عليه وسلم بأن يعينهم على فعل ما أمرهم به، لئلا يكونوا مستحقين للذم والعقاب، ولينالوا المدح والثواب» (١).

هذا نص كلام ابن تيمية، وأنت ترى فيه:

١- الإعتراف بصحة الحديث الدال على نزول الآية المباركة فى أهل الكساء دون غيرهم.

٢- الإعتراف بعدم شمول الفضيلة لغير علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

فأين قول عكرمة؟! وأين السياق؟! وأين ما ذهب إليه ابن كثير!؟

### سقوط كلمات ابن تيمية ... ص: ١٠٧

وتبقى كلمات ابن تيمية، فإنه بعد أن أعرض عن قول عكرمة، وعن قول من قال بالجمع، واعترف بالاختصاص بالعترة، أجاب عن الاستدلال بالآية المباركة بوجوه واضحة البطلان:

\* فأول شيء قاله هو: «هذا الحديث قد شركه فيه فاطمة»...

وفيه: إن العلامة الحلبي لم يدع كون الحديث من خصائص على عليه السلام، بل الآية المباركة والحديث يدلان على عصمة «أهل البيت» وهم:

النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين...

والمعصوم هو المتعين للإمامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، غير أن المرأة لا تصلح للإمامة.

\* ثم قال: «ثم إن مضمون هذا الحديث أن النبى دعا لهم ... بأن

(١) منهاج السنة ١٣/٥-١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٠٨

يكونوا من المتقين الذين أذهب الله عنهم الرجس ... فغاية هذا أن يكون هذا دعاء لهم بفعل المأمور وترك المحذور».

وهذا من قلة فهمه أو شدة تعصبه:

أما أولاً: فلائنه ينافى صريح الآية المباركة، لأن «إنما» دالة على الحصر، وكلامه دال على عدم الحصر، فما ذكره رد على الله والرسول. أما ثانياً: فلائنه فى كثير من «الصحيح» أن الآية نزلت، فدعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً حسيناً فجلبهم بكساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي ... فالله عز وجل يقول: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت» ... والنبى صلى الله عليه وآله وسلم يعين «أهل البيت» وأتاهم هؤلاء دون غيرهم.

وأما ثالثاً: فلائنه لو كان المراد هو مجرد الدعاء لهم بأن يكونوا «من المتقين» و «الطهارة مأمور بها كل مؤمن» «فغاية هذا أن يكون دعاء لهم بفعل المأمور وترك المحذور» فلا فضيلة فى الحديث، وهذا يناقض قوله من قبل «فعلم أن هذه الفضيلة..!!»

وأما رابعاً: فلائنه لو كان «غاية ذلك أن يكون دعاء لهم بفعل المأمور وترك المحذور» فلماذا لم يأذن لأتم سلمة بالدخول معهم!؟

أكانت «من المتقين الذين أذهب الله عنهم الرجس..» فلا حاجة لها إلى الدعاء!؟ أو لم يكن النبى صلى الله عليه وآله وسلم يريد منها أن تكون «من المتقين..»!؟

وأما خامساً: فلو سلمنا أن «غاية هذا أن يكون دعاء لهم..» لكن إذا كان الله سبحانه «يريد» والرسول «يدعو» - ودعاؤه مستجاب قطعاً - كان «أهل البيت» متّصفين بالفعل بما دلّت عليه الآية والحديث.

\* فقال: «والصديق قد أخبر الله عنه»....

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٠٩

وحاصله: إن غاية ما كان فى حق «أهل البيت» هو «الدعاء» وليس فى الآية ولا الحديث إشارة إلى «استجابة» هذا الدعاء فقد يكون وقد لا يكون، وأما ما كان فى حق «أبى بكر» فهو «الإخبار» فهو كائن، فهو أفضل من «أهل البيت»!!

وفيه:

أولاً: فى «أهل البيت» فى الآية شخص النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ولا ريب فى أفضليته المطلقة.

وثانياً: فى «أهل البيت» فى الآية فاطمة الزهراء، وقد اعترف غير واحد من أعلام القوم بأفضليتها من أبى بكر:

فقد ذكر العلامة المناوى بشرح الحديث المتفق عليه بين المسلمين:

«فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبني»: «استدل به السهيلي «١» على أن من سبها كفر، لأنه يغضبه، وأنها أفضل من الشيخين».

وقال: «قال الشريف السمهودى: ومعلوم أن أولادها بضعة منها، فيكونون بواسطتها بضعة منه، ومن ثمّ لما رأت أم الفضل فى النوم أن بضعة منه وضعت فى حجرها، أوّلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن تلد فاطمة غلاماً فيوضع فى حجرها، فولدت الحسن فوضع فى حجرها.

فكلّ من يشاهد الآن من ذريّتها بضعة من تلك البضعة وإن تعددت الوسائط، ومن تأمل ذلك انبعث من قلبه داعى الإجلال لهم وتجنّب بغضهم على أى حال كانوا عليه.

(١)

عبدالرحمن بن عبد الله، العلامة الأندلسى، الحافظ العلم، صاحب التصانيف، برع فى العربية واللغات والأخبار والأثر، وتصدّر للإفادة، من أشهر مؤلفاته: الروض الأنف - شرح «السيرة النبوية» لابن هشام - توفى سنة ٥٨١، له ترجمة فى: مرآة الجنان ٣ / ٤٢٢، النجوم الزاهرة ٦ / ٩٢، العبر ٣ / ٨٢، الكامل فى التاريخ ٩ / ١٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١١٠

قال ابن حجر: وفيه تحريم أذى من يتأذى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بتأذيه، فكلّ من وقع منه فى حق فاطمة شىء فتأذت به فالنبى صلى الله عليه وآله وسلم يتأذى، بشهادة هذا الخبر، ولا شىء أعظم من إدخال الأذى عليها من قبل ولدها، ولهذا عرف بالاستقراء معاملة من تعاطى ذلك بالعقوبة فى الدنيا «ولعذاب الآخرة أشد» «١» «٢»

وثالثاً: فى «أهل البيت» فى الآية: الحسن والحسين، وإنّ نفس الدليل الذى أقامه الحافظ السهيلي وغيره على تفضيل الزهراء دليل على أفضلية الحسنين، بالإضافة إلى الأدلة الأخرى، ومنها «آية التطهير» و«حديث الثقلين» الدالين على «العصمة»، ولا ريب فى أفضلية المعصوم من غيره.

ورابعاً: فى «أهل البيت» فى الآية: أمير المؤمنين عليه السلام، وهى - مع أدلة غيرها لا تحصى تدلّ على أفضليته على جميع الخلائق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وخامساً: كون المراد من الآية: «الأتقى» «... أبو بكر» هو قول انفرد القوم به، فلا يجوز أن يعارض به القول المتفق عليه.

وسادساً: كون المراد بها «أبو بكر» أوّل الكلام، وإن شئت فراجع تفاسيرهم، كالدر المنثور وغيره.

\* قال: «وأيضاً: فإنّ السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار...»

فما دعا به النبى...»

وحاصله: أفضلية «السابقين الأولين..» من «أهل البيت» المذكورين.  
ويرد عليه: ما ورد على كلامه السابق، فإن هذا فرع أن يكون الواقع

(١) سورة طه ٢٠: ١٢٧.

(٢) فيض القدير- شرح الجامع الصغير ٤/ ٤٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ١١١

من النبى صلى الله عليه وآله وسلم هو صرف «الدعاء».. وقد عرفت أن الآية تدل على أن الإرادة الإلهية تعلقت بإذهاب الرجس عن أهل البيت وتطهيرهم تطهيراً، فهي دالة على عصمة «أهل البيت» وقد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأعلن للأمة الإسلامية أنهم: هو وعلى وفاطمة والحسن والحسين.

ثم إن الآية: «والسابقون الأولون» «... ١»

المراد فيها أمير المؤمنين عليه السلام، ويشهد بذلك تفسير قوله تعالى: «والسابقون السابقون\* أولئك المقربون» (٢)

بعلى عليه السلام كما سيأتى بالتفصيل إن شاء الله.

وأما أبو بكر... فلم يكن من السابقين الأولين:

قال أبو جعفر الطبرى: «وقال آخرون: أسلم قبل أبى بكر جماعة».

ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا كنانة بن جبلة، عن إبراهيم بن طهمان، عن الحجاج بن الحجاج، عن قتادة، عن سالم بن أبى الجعد، عن محمد بن سعد، قال: قلت لأبى:

أكان أبو بكر أولكم إسلاماً؟

فقال: لا، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين، ولكن كان أفضلنا إسلاماً» (٣).

### تناقض ابن تيمية ... ص: ١١١

ثم إن ابن تيمية تعرض لآية التطهير فى موضع آخر، ولكنه هذه

(١) سورة التوبة ٩: ١٠٠.

(٢) سورة الواقعة ٥٦: ١٠ و ١١.

(٣) تاريخ الطبرى ٢/ ٣١٦ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ١١٢

المرّة لم ينص على صحّة الحديث! ولم يعترف بمفاده! بل ادعى كون الأزواج من أهل البيت! وهو القول الثالث الذى نسيه ابن الجوزى إلى الضحّاك بن مزاحم، وهذه عبارته:

«وأما آية الطهارة فليس فيها إخبار بطهارة أهل البيت وذهاب الرجس عنهم، وإنما فيها الأمر لهم بما يوجب طهارتهم وذهاب الرجس عنهم، فإن قوله: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» وقوله تعالى: «ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج

ولكن يريد ليطهركم» (١)

وقوله: «يريد الله ليعين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم\* والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين



يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا\* يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً».

فالإرادة هنا متضمنة للأمر والمحبة والرضا، وليست هي المشيئة المستلزمة لوقوع المراد، فإنه لو كان كذلك لكان قد طهر كل من أراد طهارته. وهذا على قول هؤلاء القدرية الشيعة أوجه، فإنَّ عندهم أنَّ الله يريد ما لا يكون! ويكون ما لا يريد! فقولته: «إنَّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» إذا كان هذا بفعل المأمور وترك المحذور كان ذلك متعلقاً بإرادتهم وأفعالهم، فإنَّ فعلوا ما أمروا به طهروا وإلَّا فلا.

وهم يقولون: إنَّ الله لا يخلق أفعالهم ولا يقدر على تطهيرهم وإذهاب الرجس عنهم، وأما المبتنون للقدر فيقولون: إنَّ الله قادر على ذلك، فإذا ألهمهم فعل ما أمر وترك ما حظر حصلت الطهارة وذهاب الرجس.

(١)

المائدة: ٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١١٣

ومما يُبين أن هذا ممَّا أمروا به لا ممَّا أخبروا بوقوعه: ما ثبت فى الصحيح أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدَارَ الْكِسَاءَ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنَ وَحُسَيْنَ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً. وهذا الحديث رواه مسلم فى صحيحه عن عائشة، ورواه أهل السنن عن أم سلمة.

وهو يدلُّ على ضدِّ قول الرافضة من وجهين:

أحدهما: أنه دعا لهم بذلك. هذا دليل على أن الآية لم تخبر بوقوع ذلك، فإنه لو كان قد وقع لكان يثنى على الله بوقوعه ويشكره على ذلك، ولا يقتصر على مجرد الدعاء به.

الثانى: إن هذا يدلُّ على أن الله قادر على إذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم، وذلك يدلُّ على أنه خالق أفعال العباد.

ومما يُبين أن الآية متضمنة للأمر والنهى قوله فى سياق الكلام: «يا نساء النَّبِيِّ من يأتِ منكَنَ بِفاحِشَةٍ... إنَّما يريد الله ليذهب... واذكرن ما يتلى فى بيوتكنَّ من آيات الله والحكمة إنَّ الله كان لطيفاً خبيراً».

وهذا السياق يدلُّ على أن ذلك أمر ونهى.

ويدلُّ على أن أزواج النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أهل بيته، فإنَّ السياق إنَّما هو فى مخاطبتهم.

ويدلُّ على أن قوله «ليذهب عنكم الرجس أهل البيت» عمَّ غير أزواجه، كعليٍّ وفاطمة وحسن وحسين رضى الله عنهم، لأنَّه ذكره بصيغة التذكير لما اجتمع المذكر والمؤنث، وهؤلاء خصَّوا بكونهم من أهل البيت من أزواجه، فلهذا خصهم بالدعاء لما أدخلهم فى الكساء، كما أن مسجد قباء أسس على التقوى، ومسجده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً أسس على

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١١٤

التقوى وهو أكمل فى ذلك. فلما نزل قوله تعالى: «لمسجد أسس على التقوى من أول يوم»...» (١)

بسبب مسجد قباء تناول اللفظ لمسجد قباء ولمسجده بطريق الأولى

وقد تنازع العلماء: هل أزواجه من آله؟ على قولين، هما روايتان عن أحمد، أصحهما أنَّهنَّ من آله وأهل بيته، كما دلَّ على ذلك ما فى الصحيحين من قوله: اللَّهُمَّ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ. وهذا مبسوط فى موضع آخر» (٢).

أقول:

لقد حاول ابن تيمية التهرب من الإلتزام بمفاد الآية المباركة والسنة النبوية الثابتة الصحيحة الواردة بشأنها- كما اعترف هو أيضاً- بشبهات واهية وكلمات متهافته، ومن راجع كتب الأصحاب فى بيان الاستدلال بالآية المباركة- على ضوء السنة المتفق عليها- عرف

موارد النظر ومواضع التعصب فى كلامه ...

وقد ذكرنا نحن أيضاً طائفةً من الأحاديث، المشتتملة على وقوع إذهاب الرجس عن أهل البيت وتطهيرهم عنه من الله سبحانه، بإرادته التكوينية غير المنافية لمذهب أهل البيت فى مسألة الجبر والاختيار.

فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد عين المراد من «أهل البيت» عليهم السلام فى الآية المباركة بعد نزولها، ودعا لهم أيضاً، ولا ريب فى أن دعاءه مستجاب.

كما علمنا من الخصوصيات الموجودة فى نفس الآية، ومن

(١) سورة التوبة ٩: ١٠٨.

(٢) منهاج السنة ٢١-٢٤ / ٤.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١١٥

الأحاديث الصحيحة الواردة فى معناها، أن الآية خاصة بأهل البيت - وهذا ما اعترف به جماعة من أئمة الحديث كالطحاوى وابن حبان تبعاً لأزواج النبي وأعلام الصحابة - وأنها نازلة فى قضية خاصة، غير أنها وضعت ضمن آيات نساء النبي، وكم له من نظير، حيث وضعت الآية المكية ضمن آيات مدنية أو المدنية ضمن آيات مكية.

وقد دلت الآية المباركة والأحاديث المذكورة وغيرها على أن عنوان «أهل البيت» - أى: أهل بيت النبي - لا يعنى أزواجه، بل لا يعنى أحداً من عشيرته وأسرته إلا بقريته.

هذا، وفى صحيح مسلم فى ذيل حديث الثقلين عن زيد بن أرقم، أنه سئل: هل نساؤه من أهل بيته؟ قال: «لا وأيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها».

وهذا هو الذى دلت عليه الأحاديث.

وأما ما رووه عنه من أن: «أهل بيته من حرم الصدقة من بعده» فيردّ تطبيقه على ما نحن فيه الأحاديث المتواترة المذكور بعضها، ومن الواضح عدم جواز رفع اليد عن مفادها بقول زيد هذا.

### كلام الدهلوى صاحب التحفة ... ص: ١١٥

هذا، وما ذكرناه فى إبطال القولين الآخرين، ورد افتراءات ابن تيمية، يكفينا عن النظر فى كلام عبدالعزيز الدهلوى حول هذه الآية، والتعرض لنقده بالتفصيل، إذ ليس عنده شئ زائد على ما تقدم، فإنه قد ذكر أولاً قول عكرمة وأيده بالسياق، ثم قال: «ولكن ذهب محققوا أهل السنة إلى أن هذه الآية وإن كانت واقعة فى حق الأزواج المطهرات، فإنه

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١١٦

بحكم أن العبرة بعموم اللفظ لا لخصوص السبب، داخل فى بشارتها هذه جميع أهل البيت، وإنما يدل التخصيص بالكساء على كون هؤلاء المذكورين مخصصين إذا لم يكن لهذا التخصيص فائدة أخرى ظاهرة، وهى ههنا دفع مظنة عدم كون هؤلاء الأشخاص فى أهل البيت، نظراً إلى أن المخاطبات فيها هن الأزواج فقط».

ثم ناقش فى دلالة الآية على العصمة، حاملاً «الإرادة» على التشريعية قال: «لأن وقوع مراد الله غير لازم لإرادته عند الشيعة» ومن هنا نقض بأنه «لو كانت هذه الكلمة مفيدة للعصمة فينبغى أن يكون الصحابة لا سيما الحاضرين فى غزوة بدر قاطبة معصومين، لأن الله تعالى قال فى حقهم فى مواضع من التنزيل «ولكن يريد ليظهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون» وقال: «ليظهركم به وليذهب عنكم رجس الشيطان» وظاهر أن إتمام النعمة فى الصحابة كرامة زائدة بالنسبة إلى ذينك اللفظين ووقوع هذا الإتمام أدل على

عصمتهم».

ثم قال: «سلمنا، ولكن ثبت من هذا الدليل صحة إمامة الأمير، أما كونه إماماً بلا فصل فمن أين؟» «١».

أقول:

كانت هذه خلاصة المهم من كلامه، فهو يعتمد أولاً على كلام عكرمه، ثم يتنازل فيجعل الآية عامه لأهل البيت وللأزواج وهو القول الآخر، وقد عرفت بطلان كلا القولين.

وقد عرفت أن «الإرادة» فى الآية تكوينية وليست بتشريعية.

ونقضه بعصمة أهل بدر، مردود بأن «الإرادة» فى الآيتين المذكورتين تشريعية، فالقياس مع الفارق، على أن أحداً لا يقول بعصمة أحد من أهل

(١) التحفة الاثنى عشرية: ٢٠٢ وانظر مختصر التحفة الاثنى عشرية: ١٦٧-١٧٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١١٧

بدر ولا- غيرهم من الصحابة، فقوله هذا خرق للإجماع القطعى، بخلاف «أهل البيت» ففهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو معصوم بالإجماع، وسائر أهل البيت معصومون بالآية وبحديث الثقلين وغيرهما من الأدلة.

وما ذكره أخيراً من حمل الآية على إمامة الإمام بعد عثمان، فباطل من وجوه، منها أن هذا الحمل موقوف على صحة إمامة الثلاثة، وهو أول الكلام.

هذا تمام الكلام على آية التطهير، والحمد لله رب العالمين.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٢١

## آية المودة ... ص: ١٢١

### إشارة

قوله تعالى «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاً المودة فى القربى» وهذه آية المودة.

استدل بها أصحابنا على إمامة أمير المؤمنين وأهل البيت الطاهرين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل. وبيان ذلك فى فصول:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٢٣

## الفصل الأول: فى تعيين النبى صلى الله عليه وآله وسلم المراد من «القربى ...» ص: ١٢٣

### إشارة

إنه إذا كنا تبعاً للكتاب والسنة، ونريد- حقاً- الأخذ- اعتقاداً وعملاً- بما جاء فى كلام الله العزيز وما أتى به الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ...

كان الواجب علينا الرجوع إلى النبى نفسه وتحكيمه فى كل ما شجر بيننا واختلفنا فيه، كما أمر سبحانه وتعالى بذلك حيث قال: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً» «١»

لقد وقع الاختلاف فى معنى قوله تعالى: «ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجراً إلاً

المودّة فى القربى» (٢)

... لكنّ النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلّم سبق وأنّ بين المعنى وأوضح المراد من «القربى» فى الأخبار المروية فى كتب طرفى الخلاف كليهما، فلماذا لا يقبل قوله ويبقى الخلاف على حاله؟!  
لقد عيّن النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلّم المراد من «القربى» فى الآية، فالمراد أقرباؤه، وهم علىّ والزهراء وولداهما... فهؤلاء هم المراد من «القربى» هنا، كما كانوا المراد من «أهل البيت» فى آية التطهير بتعيين منه

(١) سورة النساء ٤: ٦٥.

(٢) سورة الشورى ٤٢: ٢٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٢٤  
كذلك.

### ذكر من رواه من الصحابة والتابعين ... ص: ١٢٤

وقد روى ذلك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عدّة كبيرة من الصحابة وأعلام التابعين، المرجوع إليهم فى تفسير آيات الكتاب المبين، ومنهم:

- ١- أمير المؤمنين على عليه السلام.
- ٢- الإمام السبط الأكبر الحسن بن على عليه السلام.
- ٣- الإمام السبط الشهيد الحسين بن على عليه السلام.
- ٤- الإمام السجاد على بن الحسين عليه السلام.
- ٥- الإمام الباقر محمّد بن على بن الحسين عليه السلام.
- ٦- الإمام الصادق جعفر بن محمّد بن على بن الحسين عليه السلام.
- ٧- عبد الله بن العباس.
- ٨- عبد الله بن مسعود.
- ٩- جابر بن عبد الله الأنصارى.
- ١٠- أبو أمامة الباهلى.
- ١١- أبو الطفيل عامر بن واثله الليثى.
- ١٢- سعيد بن جبير.
- ١٣- مجاهد بن جبر.
- ١٤- مقسم بن بجرة.
- ١٥- زاذان الكندى.
- ١٦- السدى.
- ١٧- فضال بن جبير.
- ١٨- عمرو بن شعيب.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٢٥

- ١٩- ابن المبارك.  
 ٢٠- زر بن حبيش.  
 ٢١- أبو إسحاق السبيعي.  
 ٢٢- زيد بن وهب.  
 ٢٣- عبدالله بن نجى.  
 ٢٤- عاصم بن ضمرة.

### ومن رواه من أئمة الحديث والتفسير ... ص: ١٢٥

وقد روى نزول الآية المباركة فى أهل البيت عليهم السلام- هذا الذى أرسله إرسال المسلم إمام الشافعية فى شعره المعروف المشهور، المذكور فى الكتب المعتمدة، كالصواعق المحرقة- مشاهير الأئمة فى التفسير والحديث وغيرهما فى مختلف القرون، ونحن نذكر أسماء عددهم منهم:

- ١- سعيد بن منصور، المتوفى سنة ٢٢٧.  
 ٢- أحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٤١.  
 ٣- عبد بن حميد، المتوفى سنة ٢٤٩.  
 ٤- محمد بن إسماعيل البخارى، المتوفى سنة ٢٥٦.  
 ٥- مسلم بن الحجاج النيسابورى، المتوفى سنة ٢٦١.  
 ٦- أحمد بن يحيى البلاذرى، المتوفى سنة ٢٧٦.  
 ٧- محمد بن عيسى الترمذى، المتوفى سنة ٢٧٩.  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٢٦  
 ٨- أبو بكر البزار، المتوفى سنة ٢٩٢.  
 ٩- محمد بن سليمان الحضرمى، المتوفى سنة ٢٩٧.  
 ١٠- محمد بن جرير الطبرى، المتوفى سنة ٣١٠.  
 ١١- أبو بشر الدولابى، المتوفى سنة ٣١٠.  
 ١٢- أبو بكر ابن المنذر النيسابورى، المتوفى سنة ٣١٨.  
 ١٣- عبدالرحمن بن أبى حاتم الرازى، المتوفى سنة ٣٢٧.  
 ١٤- الهيثم بن كليب الشاشى، المتوفى سنة ٣٣٥.  
 ١٥- أبو القاسم الطبرانى، المتوفى سنة ٣٦٠.  
 ١٦- أبو الشيخ ابن حبان، المتوفى سنة ٣٦٩.  
 ١٧- محمد بن إسحاق ابن مندة، المتوفى سنة ٣٩٥.  
 ١٨- أبو عبدالله الحاكم النيسابورى، المتوفى سنة ٤٠٥.  
 ١٩- أبو بكر ابن مردويه الأصفهانى، المتوفى سنة ٤١٠.  
 ٢٠- أبو إسحاق الثعلبى، المتوفى سنة ٤٢٧.  
 ٢١- أبو نعيم الأصفهانى، المتوفى سنة ٤٣٠.

- ٢٢- على بن أحمد الواحدى، المتوفى سنة ٤٦٨.
- ٢٣- محبى السنه البغوى، المتوفى سنة ٥١٦.
- ٢٤- جار الله الزمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨.
- ٢٥- الملاء عمر بن محمد بن خضر، المتوفى سنة ٥٧٠.
- ٢٦- أبو القاسم ابن عساكر الدمشقى، المتوفى سنة ٥٧١.
- ٢٧- أبو السعادات ابن الأثير الجزرى، المتوفى سنة ٦٠٦.
- ٢٨- الفخر الرازى، المتوفى سنة ٦٠٦.
- ٢٩- عز الدين ابن الأثير، المتوفى سنة ٦٣٠.
- ٣٠- محمد بن طلحة الشافعى، المتوفى سنة ٦٥٢.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٢٧
- ٣١- أبو عبد الله الأنصارى القرطبى، المتوفى سنة ٦٧١.
- ٣٢- أبو عبد الله الكنجى الشافعى، المتوفى سنة ٦٥٨.
- ٣٣- القاضى البيضاوى، المتوفى سنة ٦٨٥.
- ٣٤- محب الدين الطبرى الشافعى، المتوفى سنة ٦٩٤.
- ٣٥- الخطيب الشربينى، المتوفى سنة ٦٩٨.
- ٣٦- أبو البركات النسفى، المتوفى سنة ٧١٠.
- ٣٧- أبو القاسم الجزرى، المتوفى سنة ٧٤١.
- ٣٨- علاء الدين الخازن، المتوفى سنة ٧٤١.
- ٣٩- أبو حيان الأندلسى، المتوفى سنة ٧٤٥.
- ٤٠- ابن كثير الدمشقى، المتوفى سنة ٧٧٤.
- ٤١- أبو بكر نور الدين الهيثمى، المتوفى سنة ٨٠٧.
- ٤٢- ابن حجر العسقلانى، المتوفى سنة ٨٥٢.
- ٤٣- نور الدين ابن الصباغ المالكى، المتوفى سنة ٨٥٥.
- ٤٤- شمس الدين السخاوى، المتوفى سنة ٩٠٢.
- ٤٥- نور الدين السمهودى، المتوفى سنة ٩١١.
- ٤٦- جلال الدين السيوطى، المتوفى سنة ٩١١.
- ٤٧- شهاب الدين القسطلانى، المتوفى سنة ٩٢٣.
- ٤٨- أبو السعود العمادى، المتوفى سنة ٩٥١.
- ٤٩- ابن حجر الهيثمى المكى، المتوفى سنة ٩٧٣.
- ٥٠- الزرقانى المالكى، المتوفى سنة ١١٢٢.
- ٥١- عبد الله الشبراوى، المتوفى سنة ١١٦٢.
- ٥٢- محمد الصبان المصرى، المتوفى سنة ١٢٠٦.
- ٥٣- قاضى القضاة الشوكانى، المتوفى سنة ١٢٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٢٨

٥٤- شهاب الدين الآلوسى، المتوفى سنة ١٢٧٠.

٥٥- الصديق حسن خان، المتوفى سنة ١٣٠٧.

٥٦- محمّد مؤمن الشبلنجى، المتوفى بعد سنة ١٣٠٨.

### نصوص الحديث فى الكتب المعتمدة ... ص: ١٢٨

وهذه ألفاظ من هذا الحديث بأسانيدها، كما فى الكتب المعتمدة من الصحاح والمسانيد والمعاجم وغيرها:

\* أخرج البخارى قائلا: «قوله: «إلّا المودّة فى القربى».

«حدّثنا محمّد بن بشار، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبه، عن عبد الملك بن ميسرة، قال: سمعت طاووساً عن ابن عبّاس -رضى الله عنهما- أنه سئل عن قوله «إلّا المودّة فى القربى فقال سعيد بن جبيرة: قبرى آل محمّد صلى الله عليه وسلّم. فقال ابن عبّاس: عجلت! إنّ النّبى صلى الله عليه وسلّم لم يكن بطن من قريش إلّا كان له فيهم قرابة. فقال: إلّا أن تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة» (١).

\* وأخرجه مسلم، كما نصّ عليه الحاكم والذهبي، وسيأتى.

\* وأخرجه أحمد، فى «المسند»: «حدّثنا عبد الله، حدّثنى أبى، ثنا يحيى، عن شعبه، حدّثنى عبد الملك بن ميسرة، عن طاووس، قال: أتى ابن عبّاس رجل فسأله، وسليمان بن داود، قال: أخبرنا شعبه، أنبأنى عبد الملك، قال: سمعت طاووساً يقول: سأل رجل ابن عبّاس المعنى عن قوله عزّ وجلّ: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة فى القربى» فقال سعيد بن جبيرة: قرابة محمّد صلى الله عليه وسلّم. قال ابن عبّاس: عجلت!

(١) صحيح البخارى ٦/ ٢٣١ ح ٣١٤، كتاب التفسير، المجلد الثالث: ٥٠٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٢٩

إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم لمن يكن بطن من قريش إلّا الرسول الله صلى الله عليه وسلّم فيهم قرابة فنزلت: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة فى القربى» إلّا أن تصلوا قرابة ما بينى وبينكم» (١).

\* وفى (المناقب) ما هذا نصّه: «وفى ما كتب إلينا محمّد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى، يذكر أن حرب بن الحسن الطحّان حدّثهم، قال:

حدّثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عبّاس، قال: لما نزلت «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة فى القربى» قالوا: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وابناهما عليهم السلام» (٢).

\* وأخرج الترمذى فقال: «حدّثنا بندار، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبه، عن عبد الملك بن ميسرة، قال: سمع طاووساً قال: سئل ابن عبّاس عن هذه الآية «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة فى القربى» فقال سعيد بن جبيرة: قبرى آل محمّد صلى الله عليه وسلّم. فقال ابن عبّاس: أعجلت؟! إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم لم يكن بطن من قريش إلّا كان له فيهم قرابة فقال: إلّا أن تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح» (٣).

\* وأخرج ابن جرير الطبرى، قال:

[١] «حدّثنى محمّد بن عماره، قال: ثنا إسماعيل بن أبان، قال: ثنا الصباح بن يحيى المرى، عن السدى، عن أبى الديلم، قال: لمّا جى

بعلي

(١) مسند أحمد ١/ ٢٢٩.

(٢) فضائل الصحابة لأحمد ٢/ ٨٣٢ ح ١١٤١، ورواه غير واحدٍ من الحفاظ قائلين «أحمد فى المناقب» كالمحبّ الطبرى فى ذخائر العقبي: ٦٢، والسخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف: ٣٦.

(٣) صحيح الترمذى، كتاب التفسير، ٥/ ٣٥١-٣٥١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٣٠

بن الحسين- رضى الله عنهما- أسيراً فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذى قتلكم واستأصلكم وقطع قرنى الفتنة! فقال له على ابن الحسين- رضى الله عنه:- أقرأت القرآن؟! قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟! قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم؟! قال: ما قرأت «قل لا أسألكم عليه أجراً إلاً المودّة فى القربى»؟! قال: وإني لأتتم هم؟! قال: نعم «١».

[٢] حدّثنا أبو كريب، قال: ثنا مالك بن إسماعيل، قال: ثنا عبدالسلام، قال: ثنا يزيد بن أبى زياد، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: قالت الأنصار: فعلنا وفعلنا، فكأنهم فخرُوا، فقال ابن عباس- أو العباس، شك عبدالسلام-: لنا الفضل عليكم.

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتاهم فى مجالسهم فقال: يا معشر الأنصار! ألم تكونوا أذلة فاعزّكم الله بى؟! قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: ألم تكونوا ضللاً فهداكم الله بى؟!

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: أفلا تجيبونى؟!

قالوا: ما نقول يا رسول الله؟!

قال: ألا تقولون: ألم يخرجك قومك فأويناك؟! أو لم يكذبوك فصدّقناك؟! أو لم يخذلوك فنصرناك؟!

قال: فما زال يقول حتّى جثوا على الركب وقالوا: أموالنا وما فى

(١) وأرسله أبو حيان إرسال المسلم، حيث ذكر القول الحقّ، قال: «وقال بهذا المعنى على ابن الحسين بن على بن أبى طالب، واستشهد بالآية حين سيق إلى الشام أسيراً» البحر المحيط ٧/ ٥١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٣١

أيدنا لله ولرسوله، قال: فنزلت «قل لا أسألكم عليه أجراً إلاً المودّة فى القربى».

[٣] حدّثنى يعقوب، قال: ثنا مروان، عن يحيى بن كثير، عن أبى العالیه، عن سعيد بن جبیر، فى قوله «قل لا- أسألكم عليه أجراً إلاً المودّة فى القربى» قال: هى قبرى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[٤] حدّثنى محمّد بن عماره الأسدى ومحمّد بن خلف، قالوا: ثنا عبيد الله، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، قال: سألت عمرو بن شعيب عن قول عزّ وجلّ «قل لا أسألكم عليه أجراً إلاً المودّة فى القربى» قال: قبرى النّبىّ صلى الله عليه وسلم «١».

أقول:

ولا- يخفى أنّ ابن جرير الطبرى ذكر فى معنى الآية أربعة أقوال، وقد جعل القول بنزولها فى «أهل البيت» القول الثانى، فذكر هذه الأخبار.

وجعل القول الأوّل أنّ المراد قرابته مع قريش، فذكر رواية طاووس عن ابن عباس، التى أخرجها أحمد والشيخان، وقد تقدّمت، وفيها قول سعيد بن جبیر بنزولها فى «أهل البيت» خاصّةً.



وأما القولان الثالث والرابع فستعرض لهما فيما بعد.

\* وأخرج أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشى - صاحب المسند الكبير - فى مسند عبد الله بن مسعود، فى ما رواه عنه زر بن حبیش، قال: «حدّثنا الحسن بن على بن عفان، حدّثنا محمّد بن خالد، عن يحيى بن ثعلبة الأنصارى، عن عاصم بن أبى النجود، عن زر، عن عبد الله، قال:

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسير، فهتف به أعرابى

(١) تفسير الطبرى ١١/١٤٤ ح ٣٠٦٧ - ٣٠٦٨٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٣٢

بصوت جهورى: يا محمّد! فقال صلى الله عليه وسلم: يا هناه! فقال: يا محمّد! ما تقول فى رجل يحبّ القوم ولم يعمل بعلمهم؟ قال: المرء مع من أحبّ. قال: يا محمّد! إلى من تدعو؟ قال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأنّى رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت. قال: فهل تطلب على هذا أجراً؟ قال: لا إلامودّة فى القربى

قال: أقرباى يا محمّد أم أقرباك؟ قال: بل أقرباى. قال: هات يدك حتّى أبايعك، فلا خير فى من يودّك ولا يودّ قرباك» (١).

\* وأخرج الطبرانى: «حدّثنا محمّد بن عبد الله، ثنا حرب بن الحسن الطحان، ثنا حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: لما نزلت «قل لا أسألكم عليه أجراً إلامودّة فى القربى» قالوا: يا رسول الله، ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: على وفاطمة وابناهما» (٢).

وأخرج أيضاً: «حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمى، ثنا محمّد بن مرزوق، ثنا حسين الأشقر، ثنا نصير بن زياد، عن عثمان أبى اليقظان، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، قال: قالت الأنصار فيما بينهم: لو جمعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يفسد يده لا يحول بينه وبينه أحد، فأتوا رسول الله فقالوا: يا رسول الله! إنّنا أردنا أن نجمع لك من أموالنا. فأنزل الله عز وجل «قل لا أسألكم عليه أجراً إلامودّة فى القربى» فخرجوا مختلفين، فقال بعضهم: ألم تروا إلى ما قال رسول الله! وقال بعضهم: إنّما قال هذا لنقاتل عن أهل بيته وننصرهم» (٣...).

(١) مسند الشاشى ٢/١٢٧ ح ٦٦٤.

(٢) المعجم الكبير ٣/٤٧ رقم ٢٦٤١، و ١١/٣٥١ رقم ١٢٢٥٩.

(٣) المعجم الكبير ١٢/٢٦ رقم ١٢٣٨٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٣٣

\* وأخرج الحاكم قائلما: «حدّثنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى ابن أخى طاهر العقيقى الحسنى، ثنا إسماعيل بن محمّد بن إسحاق بن جعفر ابن محمّد بن على بن الحسين، حدّثنى عمى على بن جعفر بن محمّد، حدّثنى الحسين بن زيد، عن عمر بن على، عن أبيه على بن الحسين، قال:

خطب الحسن بن على الناس حين قُتل على، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

لقد قبض فى هذه الليلة رجل لا يسبقه الأولون بعمل ولا يدرکه الآخرون، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتّى يفتح الله عليه، وما ترك على أهل الأرض صفراء ولا بيضاء، إلا سبع مائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يتناع بها خادماً لأهله.. ثم قال:

أيها الناس! من عرفنى فقد عرفنى، ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن على، وأنا ابن النبى، وأنا ابن الوصى، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير،

وأنا ابن الداعى إلى الله يا ذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذى كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذى أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذى افترض الله موذتهم على كل مسلم فقال تبارك وتعالى لنبته صلى الله عليه وسلم: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن يقترب حسنة نرد له فيها حسناً» فاقتراف الحسنه موذتنا أهل البيت» (١).

وقال الحاكم بتفسير الآيه من كتاب التفسير: «إنما اتفقا فى تفسير هذه

(١) المستدرک على الصحيحين ٣/ ١٨٨-١٨٩ ح ٤٨٠٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٣٤

الآيه على حديث عبدالملك بن ميسره الزراد عن طاووس عن ابن عباس- رضى الله عنهما- أنه فى قبرى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم» (١).

\* وأخرج أبو نعيم: «حدثنا الحسين بن أحمد بن على أبو عبدالله، ثنا الحسن بن محمد بن أبى هريره، ثنا إسماعيل بن يزيد، ثنا قتيبه بن مهران، ثنا عبد الغفور، عن أبى هاشم، عن زاذان، عن على، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكم بتعلم القرآن وكثرة تلاوته تتلون به الدرجات وكثرة عجائبه فى الجنة، ثم قال على: وفينا آل حم، إنه لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن، ثم قرأ: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى» (٢).

وأخرج أيضاً: «حدثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن على بن أحمد بن مخلد، ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبه، ثنا عباده بن زياد، ثنا يحيى بن العلاء، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، قال: جاء أعرابى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد! اعرض على الإسلام، فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله. قال: تسألنى عليه أجراً؟ قال: لا، إلا المودة فى القربى، قال: قرباى أو قرباك؟ قال: قرباى. قال: هات أبايعك، فعلى من لا يحبك ولا يحب قرباك لعنة الله. قال صلى الله عليه وسلم: آمين.

هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد، لم نكتبه إلا من حديث يحيى بن العلاء، كوفى ولى قضاء الرى» (٣).

\* وأخرج أبو بشر الدولابى خطبة الإمام الحسن السبط، فقال:

«أخبرنى أبو القاسم كهمس بن معمر، أن أبا محمد إسماعيل بن إسحاق بن

(١) المستدرک على الصحيحين ٢/ ٤٨٢ ح ٣٦٥٩.

(٢) تاريخ أصبهان ٢/ ١٣٤.

(٣) حلية الأولياء ٣/ ٢٠١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٣٥

جعفر ابن محمد بن على بن حسين بن على بن أبى طالب حدثهم: حدثنى عمى على ابن جعفر بن محمد بن حسين بن زيد، عن الحسن بن زيد ابن حسن بن على، عن أبيه، قال: خطب الحسن بن على الناس حين قتل على...

أخبرنى أبو عبدالله الحسين بن على بن الحسين بن على بن عمر بن الحسن بن على بن أبى طالب، حدثنى أبى، حدثنى حسين بن زيد، عن الحسن بن زيد بن حسن- ليس فيه: عن أبيه-، قال: خطب الحسن بن على الناس...

حدثنا أحمد بن يحيى الأودى، نا إسماعيل بن أبان الوراق، نا عمر، عن جابر، عن أبى الطفيل، وزيد بن وهب، وعبد الله بن نجى، وعاصم بن ضمره، عن الحسن بن على، قال: لقد قبض فى هذه الليلة رجل» (١) ...

\* وأخرج ابن عساكر: «أخبرنا أبو الحسن الفرضى، أنبأنا عبدالعزيز الصوفى، أنبأنا أبو الحسن بن السمسار، أنبأنا أبو سليمان... قال: وأنبأنا ابن السمسار، أنبأنا على بن الحسن الصورى، أنبأنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى اللخمى بأصفهان، أنبأنا الحسين بن إدريس الحريرى التستري، أنبأنا أبو عثمان طالوت بن عباد البصرى الصيرفى، أنبأنا فضال بن جبير، أنبأنا أبو أمامة الباهلى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلق الله الأنبياء من أشجار شتى وخلقنى وعلياً من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعلئى فرعها وفاطمه لقاحها والحسن والحسين ثمرها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ هوى، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام، ثم لم

(١) الذرية الطاهرة: ١٠٩-١١١ ح ١١٤-١١٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٣٦

يدرك محبتنا لأكبه الله على منخريه فى النار، ثم تلا «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى .

ورواه على بن الحسن الصوفى مرة أخرى عن شيخ آخر، أخبرناه أبو الحسن الفقيه السلمى الطرسوسى، أنبأنا عبدالعزيز الكتاني، أنبأنا أبو نصر ابن الجيان، أنبأنا أبو الحسن على بن الحسن الطرسوسى، أنبأنا أبو الفضل العباس ابن أحمد الخواتيمى بطرسوس، أنبأنا الحسين بن إدريس التستري» «... ١».

\* وأخرج ابن عساكر خير خطبة مروان- بأمر من معاوية- ابنة عبد الله ابن جعفر ليزيد، وأن عبد الله أو كل أمرها إلى الحسين عليه السلام فزوجها من القاسم بن محمد بن جعفر، وتكلم عليه السلام- فى المسجد النبوى وبنو هاشم وبنو أمية مجتمعون- فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «إن الإسلام دفع الخسيسه وتمم النقيصة وأذهب اللانمة، فلا لوم على مسلم إلا فى أمر مائمه، وإن القرابة التى عظم الله حقها وأمر برعايتها، وأن يسأل نبيه الأجر له بالمودة لأهلها: قرابتنا أهل البيت» «... ٢».

\* وأخرج ابن الأثير: «روى حكيم بن جبير، عن حبيب بن أبى ثابت، قال: كنت أجالس أشياخاً لنا، إذ مر علينا على بن الحسين- وقد كان بينه وبين أناس من قريش منازعة فى امرأة تزوجها منهم لم يرض منكحها- فقال أشياخ الأنصار: ألا دعوتنا أمس لما كان بينك وبين بنى فلان؟! إن أشياخنا حدّثونا أنهم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا محمد! ألا نخرج إليك من ديارنا ومن أموالنا لما أعطانا الله بك وفضلنا بك وأكرمنا بك؟ فأنزل تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا

(١) تاريخ دمشق ٤٢/٦٥-٦٦.

(٢) تاريخ دمشق ٥٧/٢٤٥-٢٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٣٧

المودة فى القربى». ونحن ندلكم على الناس. أخرجه ابن مندة» «١».

\* وأخرج ابن كثير: «وقول ثالث، وهو ما حكاه البخارى وغيره رواية عن سعيد بن جبير... وقال السدى عن أبى الديلم، قال: لما جىء بعلى بن الحسين رضى الله عنه أسيراً... وقال أبو إسحاق السبيعى: سألت عمرو بن شعيب عن قوله تبارك وتعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى» فقال: قربى النبى. رواهما ابن جرير.

ثم قال ابن جرير: حدّثنا أبو كريب، حدّثنا مالك بن إسماعيل، حدّثنا عبد السلام، حدّثنى يزيد بن أبى زياد، عن مقسم، عن ابن عباس

...

وهكذا رواه: ابن أبى حاتم، عن على بن الحسين، عن عبد المؤمن بن على، عن عبد السلام، عن يزيد بن أبى زياد- وهو ضعيف- بإسناده، مثله أو قريباً منه.

وفى الصحيحين فى قسم غنائم حنين قريب من هذا السياق، ولكن ليس فى ذكر نزول هذه الآية...

وقال ابن ابي حاتم: حدثنا على بن الحسين، حدثنا رجل سماه، حدثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضى الله عنه - قال: لما نزلت هذه الآية «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى» قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم؟ قال: فاطمة وولدها. رضى الله عنهم. وهذا إسناد ضعيف، فيه مبهم لا يعرف، عن شيخ شيعى محترق وهو حسين الأشقر» (٢).

(١) أسد الغابة فى معرفة الصحابة ٥/ ٤١١.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤/ ١١٤ - ١١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٣٨

\* وروى الهيثمى: «عن ابن عباس قال: لما نزلت «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى» قالوا: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما.

رواه الطبرانى من رواية حرب بن الحسن الطحان عن حسين الأشقر عن قيس بن الربيع، وقد وثقوا كلهم وضعفهم جماعة، وبقيته رجاله ثقات» (١).

ورواه مرة أخرى كذلك وقال: «فيه جماعة ضعفاء وقد وثقوا» (٢).

وروى خطبة الإمام الحسن عليه السلام قائلاً: «باب خطبة الحسن بن على رضى الله عنهما:

عن أبى الطفيل، قال: خطبنا الحسن بن على بن أبى طالب، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر أمير المؤمنين علياً رضى الله عنه خاتم الأوصياء ووصى الأنبياء وأمين الصديقين والشهداء، ثم قال: يا أيها الناس، لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون ولا يدرکه الآخرون، لقد كان رسول الله يعطيه الراية فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه. ولقد قبضه الله فى الليلة التى قبض فيها وصى موسى، وعرج بروحه فى الليلة التى...

ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، وأنا ابن النبى، أنا ابن الداعى إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذى أرسل رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا من

(١) مجمع الزوائد ٧/ ١٠٣.

(٢) مجمع الزوائد ٩/ ١٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٣٩

أهل البيت الذين افترض الله عزوجل مودتهم وولايتهم فقال فى ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى».

قال الهيثمى: «رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار...

وأبو يعلى باختصار، والبزار بنحوه... ورواه أحمد باختصار كثير!

وإسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبرانى فى الكبير حسان» (١).

\* وروى السيوطى الحديث عن طاووس عن ابن عباس كما تقدم.

قال: «وأخرج ابن مردويه من طريق ابن المبارك عن ابن عباس فى قوله: «إلا المودة فى القربى» قال: تحفظونى فى قرابتي».

قال: «وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه من طريق مقسم، عن ابن عباس، قال: قالت الأنصار " ... الحديث، وقد تقدم.

قال: «وأخرج الطبرانى فى الأوسط وابن مردويه بسند ضعيف من طريق سعيد بن جبير، قال: قالت الأنصار فيما بينهم: لو جمعنا لرسول الله... الحديث، وقد تقدّم.

قال: «وأخرج أبو نعيم والديلمى من طريق مجاهد عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى، أن تحفظونى فى أهل بيتى وتودّوهم بى».

قال: «وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه بسند ضعيف من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى» قالوا: يا رسول

(١) مجمع الزوائد ١٤٦/٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٤٠

الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودّتهم؟ قال: علّى وفاطمة وولداها».

قال: «وأخرج سعيد بن منصور، عن سعيد بن جبير: «إلا المودة فى القربى» قال: قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم».

قال: «وأخرج ابن جرير عن أبى الديلم، قال: لما جئى بعلّى بن الحسين... الحديث، وقد تقدّم.

ثم روى السيوطى حديث الثقلين وغيره ممّا فيه الوصية باتّباع أهل البيت والتحذير من بغضهم «... ١».

\* وقال الألوسى: «وذهب جماعة إلى أن المعنى: لا- أطلب منكم أجراً إلا ما محبتكم أهل بيتى وقرابتى. وفى البحر: أنه قول ابن جبير

والسدّى وعمرو ابن شبيب، و «فى» عليه للظرفية المجازية، و «القربى» بمعنى الأقرباء، والجار والمجرور فى موضع الحال. أى: المودة

ثابتة فى أقربائى متمكنة فيهم، ولمكانة هذا المعنى لم يقل: إلا المودة للقربى... وروى ذلك مرفوعاً: أخرج ابن المنذر، وابن أبى

حاتم، والطبرانى، وابن مردويه، من طريق ابن جبير عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية...»

الحديث، كما تقدّم، قال: «وسند هذا الخبر- على ما قال السيوطى فى الدر المنثور- ضعيف، ونصّ على ضعفه فى تخريج أحاديث

الكشاف ابن حجر.

وأيضاً: لو صحّ لم يقل ابن عباس ما حكى عنه فى الصحيحين وغيرهما وقد تقدّم. إلا أنه روى عن جماعة من أهل البيت ما يؤيد

ذلك:

أخرج ابن جرير عن أبى الديلم، قال: لما جىء بعلّى بن الحسين...»

(١) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ٧/٣٤٧-٣٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٤١

الحديث، وقد تقدّم.

«وروى زاذان عن علّى كرم الله تعالى وجهه، قال: فىنا فى آل حم آية لا يحفظ مودّتنا إلا مؤمن، ثم قرأ هذه الآية.

وإلى هذا أشار الكميت فى قوله:

وجدنا لكم فى آل حم آية تأولها منّا تقىّ ومعرب

ولله تعالى درّ السّيد عمر الهيتى - أحد الأقراب المعاصرين - حيث يقول:

بأية آية يأتى يزيدُ غداة صحائف الأعمال تُتلى

وقام رسول ربّ العرش يتلو وقد صمّت جميع الخلق «قل لا»

والخطاب على هذا القول لجميع الأمية لا- للأنصار فقط، وإن ورد ما يوهم ذلك، فإنهم كلهم مكلفون بمودة أهل البيت، فقد أخرج

مسلم والترمذى والنسائى»... فروى حديث الثقلين، ونحوه، ثم قال: «إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرةً من الأخبار» (١).  
 \* وروى الشوكانى الأخبار التى نقلناها عن «الدر المنثور» كالحديث الذى رواه الأئمة من طريق مقسم عن ابن عباس. ثم قال: «وفى إسناده يزيد ابن أبى زياد، وهو ضعيف» وما رواه أبو نعيم والديلمى من طريق مجاهد عن ابن عباس، ولم يتكلم فى سنده، وما رواه الجماعة من طريق سعيد بن جبير عن عباس، قال: «قال السيوطى: بسند ضعيف».  
 ثم إنه أشار إلى التعارض الموجود بين الأخبار فى ما روى عن ابن

(١) روح المعانى ٢٥/٤٨ - ٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٤٢  
 عباس، ورجح ما أخرج عنه فى كتابى البخارى ومسلم، وقال: «وقد أغنى الله آل محمد عن هذا بما لهم من الفضائل الجليلة والمزايا الجميلة، وقد بينا بعض ذلك عند تفسيرنا لقوله «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت» (١) تنبيه:

حاول القوم أن لا ينقلوا خطبة الإمام الحسن عليه السلام كاملةً، وحتى المنقوص منها تصرفوا فى لفظه! فراجع: المسند ١/١٩٩، فضائل الصحابة ١/٦٧٤ ح ٩٢٢ و ٢/٧٣٧ ح ١٠١٣، والمعجم الكبير - للطبرانى - ٣/الرقم ٢٧١٧ إلى ٢٧٢٥، وتاريخ الطبرى ٥/١٥٧، والمستدرک ٣/١٨٨، والكامل ٣/٢٦٥، ومجمع الزوائد ٩/١٤٦، وقارن بين الألفاظ، لترى مدى إخلاص أمناء الحديث وحرصهم على حفظه ونقله!!

ولننقل الخبر كما رواه أبو الفرج وبأسانيد مختلفة، فقال:

«حدّثنى أحمد بن عيسى العجلي، قال: حدّثنا حسين بن نصر، قال:

حدّثنا زيد بن المعدل، عن يحيى بن شعيب، عن أبى مخنف، قال: حدّثنى أشعث بن سوار، عن أبى إسحاق السبيعى، عن سعيد بن رويم.

وحدّثنى على بن إسحاق المخرمى وأحمد بن الجعد، قال: حدّثنا عبدالله بن عمر مشكدانه، قال: حدّثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن عمرو بن حبشى.

وحدّثنى على بن إسحاق، قال: حدّثنا عبدالله بن عمر، قال: حدّثنا

(١) فتح القدير ٤/٥٣٦ - ٥٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٤٣

عمران بن عيينه، عن الأشعث بن أبى إسحاق، موقوفاً.

وحدّثنى محمّد بن الحسين الخنعمى، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: حدّثنا عمرو بن ثابت، عن أبى إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال: قال عمرو بن ثابت: كنت أختلف إلى أبى إسحاق السبيعى سنة أسأله عن خطبة الحسن بن على، فلا يحدثنى بها، فدخلت إليه فى يوم شات وهو فى الشمس وعليه برنسه كأنه غول، فقال لى: من أنت؟ فأخبرته، فبكى وقال: كيف أبوك؟ كيف أهلك؟ قلت: صالحون. قال: فى أى شىء تردّد منذ سنة؟ قلت: فى خطبة الحسن بن على بعد وفاة أبيه.

قال: حدّثنى هبيرة بن يريم، وحدّثنى محمّد بن محمّد الباغندى ومحمّد ابن حمدان الصيدلانى، قال: حدّثنا إسماعيل بن محمّد العلوى، قال: حدّثنى عمى على بن جعفر بن محمّد، عن الحسين بن زيد بن على بن الحسين ابن زيد بن الحسن، عن أبيه - دخل حديث بعضهم فى حديث بعض، والمعنى قريب - قالوا:

«خطب الحسن بن عليّ بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام فقال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون بعمل، ولقد كان يجاهد مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فيقيه بنفسه، ولقد كان يوجهه برأيته فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه، ولقد توفى في هذه الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم، ولقد توفى فيها يوشع بن نون وصى موسى، وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائه درهم بقيت من عطائه أراد أن يتناع بها خادما لأهله. ثم خنفته العبرة فبكى وبكى الناس معه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٤٤

ثم قال: أيها الناس! من عرفنى فقد عرفنى، ومن لم يعرفنى فأنا الحسن ابن محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله عز وجل بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، والذين افترض الله مودتهم فى كتابه إذ يقول: «ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً» فاقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت. قال أبو مخنف عن رجاله: ثم قام ابن عباس بين يديه، فدعا الناس إلى بيعته، فاستجابوا له وقالوا: ما أحبّه إلينا وأحقّه بالخلافه، فبايعوه. ثم نزل عن المنبر «١».

أقول:

وهكذا روى الشيخ المفيد بإسناده «٢».

وذيل الخبر من الشواهد على بطلان خبر طاووس عن سعيد عن ابن عباس، كما لا يخفى.

(١) مقاتل الطالبين: ٦١-٦٢.

(٢) الإرشاد ٧/٢-٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٤٥

## الفصل الثانى: فى تصحيح أسانيد هذه الأخبار ... ص: ١٤٥

### إشارة

قد ذكرنا فى الفصل الأول طرفاً من الأخبار فى أن المراد من «القربى» فى «آية المودة» هم «أهل البيت»، وقد جاء فى بعضها التصريح بأنهم «عليّ وفاطمة وابناهما».

وقد نقلنا تلك الأخبار عن أهم وأشهر كتب الحديث والتفسير عند أهل السنة، من القدماء والمتأخرين ... وبذلك يكون القول بنزول الآية المباركة فى «أهل البيت» قولاً متفقاً عليه بين الخاصة والعامة.

فأمّا ما رواه طاووس من جزم سعيد بن جبیر بأن المراد هم «أهل البيت» عليهم السلام خاصة، وهو الذى أخرج الشيخان وأحمد والترمذى وغيرهم ... فلم أجد طاعناً فى سنده ... وإن كان لنا كلام فيه، وسيأتى.

وأمّا ما أخرج فى (المناقب) لأحمد بن حنبل فهو من الزيادات، فالقائل «كتب إلينا» هو «القطيعى»: أبو بكر أحمد بن جعفر الحنبلى - المتوفى سنة ٣٦٨- وهو راوى: المسند، والزهد، والمناقب، لأحمد بن حنبل.

حدّث عنه: الدارقطنى، والحاكم، وابن رزقويه، وابن شاهين، والبرقانى، وأبو نعيم، وغيرهم من كبار الأئمة.

ووثقه الدارقطنى قائلاً: ثقة زاهد قديم، سمعت أنه مجاب الدعوة،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٤٦

وقال البرقانى: ثبت عندى أنه صدوق، وقد لينته عند الحاكم فأنكر على وحسن حاله وقال: كان شيخى، قالوا: قد ضعف واختل فى آخر عمره، وتوقف بعضهم فى الرواية عنه لذلك.

ومن هنا أوردته الذهبى فى (ميزانه) مع التصريح بصدقه، وهذه عبارته: «صح أحمد بن جعفر بن حمدان أبو بكر القطيعى، صدوق فى نفسه مقبول، تغير قليلاً. قال الخطيب: لم نر أحداً ترك الاحتجاج به» ثم نقل ثقته عن الدارقطنى وغيره، ورد على من تكلم فيه لاختلاله فى آخر عمره «١».

و «محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمى» هو «مطين» المتوفى سنة ٢٩٧، قال الدارقطنى: ثقته جبل، وقال الخليلي: ثقته حافظ، وقال الذهبى:

«الشيخ الحافظ الصادق، محدث الكوفة» «... ٢».

وسياتى الكلام على سائر رجاله، بما يثبت صحته السند وحجته الخبر.

وأما ما رواه ابن جرير الطبرى حجةً للقول بنزول الآية فى "أهل البيت" وقد كان أربع روايات... فما تكلم إلفى الثانى منها، وهذا إسناده:

«حدّثنا أبو كريب، قال: ثنا مالك بن إسماعيل، قال: ثنا عبدالسلام، قال: ثنا يزيد بن أبى زياد، عن مقسم، عن ابن عباس...»  
قال ابن كثير: «وهكذا رواه ابن أبى حاتم، عن على بن الحسين، عن

(١) تاريخ بغداد ٧٣ / ٤، المنتظم ٤١٥ / ٨، سير أعلام النبلاء / ١٦ ٢١٠، ميزان الاعتدال ٢٢١ / ١، الوافى بالوفيات ٢٩٠ / ٦، وغيرها.

(٢) تذكرة الحفاظ ٦٦٢ / ٢، الوافى بالوفيات ٣٤٥ / ٣، سير أعلام النبلاء ٤١ / ١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٤٧

عبدالؤمن بن على، عن عبدالسلام، عن يزيد بن أبى زياد - وهو ضعيف - بإسناده، مثله أو قريباً منه».

وتبعه الشوكانى حيث إنه بعد أن رواه قال: «وفى إسناده يزيد بن أبى زياد، وهو ضعيف».

وأما ما رواه الأئمة، كابن المنذر، وابن أبى حاتم، والطبرانى، وابن مردويه، وعنهم السيوطى، فقد ضعف السيوطى سنده، وتبعه الشهاب الآلوسى، وقد سبقهما إلى ذلك الهيثمى وابن كثير وابن حجر العسقلانى، قال الأخير فى شرح البخارى:

«وهذا الذى جزم به سعيد بن جبير قد جاء عنه من روايته عن ابن عباس مرفوعاً، فأخرج الطبرانى وابن أبى حاتم من طريق قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت قالوا: يا رسول الله، من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم...؟ الحديث.

وإسناده ضعيف... وقد جزم بهذا التفسير جماعة من المفسرين، واستندوا إلى ما ذكرته عن ابن عباس من الطبرانى وابن أبى حاتم، وإسناده واه، فيه ضعيف ورافضى» «١».

وقال فى تخريج أحاديث الكشاف: «أخرجه الطبرانى وابن أبى حاتم والحاكم فى مناقب الشافعى، من رواية حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. وحسين ضعيف ساقط» «٢».

(١) فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ٧٢٤ / ٨.

(٢) الكاف الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف - مع الكشاف - ٢٢٠ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٤٨

وقال ابن كثير: «وقال ابن أبى حاتم: حدّثنا على بن الحسين، حدّثنا رجل سماه، حدّثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن



سعيد بن جبير، عن ابن عباس ... وهذا إسناده ضعيف، فيه مبهم لا يعرف، عن شيخ شيعى محترق، وهو حسين الأشقر». وتبعه القسطلانى بقوله: «وأما حديث ابن عباس أيضاً عند ابن أبى حاتم، قال: لما نزلت هذه الآية «قل لا أسألكم عليه أجراً إلاً المودة فى القربى» قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم؟ قال: فاطمة وولدها عليهم السلام. فقال ابن كثير: إسناده ضعيف، فيه مبهم لا يعرف عن شيخ شيعى محترق، وهو حسين الأشقر» (١). وقال الهيثمى: «رواه الطبرانى من رواية حرب بن الحسن الطحان، عن حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، وقد وثقوا كلهم وضعفهم جماعة، وبقية رجاله ثقات».

أقول:

فالأخبار الدالة على القول الحق، المروية فى كتب القوم، منقسمة بحسب آرائهم فى رجالها إلى ثلاثة أقسام:

١- ما اتفقوا على القول بصحته، وهو حديث طاووس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

٢- ما ذكروه وسكتوا عن التكلم فى سنده ولم يتفوهوا حوله بنت

(١) إرشاد السارى فى شرح البخارى ٥/١١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٤٩

شفه! بل منه ما لم يجدوا بُدّاً من الاعتراف باعتباره، كأخبار قول النبى لمن سأله عما يطلب فى قبال دعوته، وخطبة الإمام الحسن عليه السلام بعد وفاة أبيه، وكلام الإمام السجاد فى الشام، ونحو ذلك.

٣- ما رووه وتكلموا فى سنده.

أما الأول فلنا كلام حوله، وسيأتى فى أول الفصل الرابع.

وأما القسم الثانى، فلا حاجة إلى بيان صحته بعد أن أقر القوم بذلك.

وأما القسم الثالث، فهو المقصود بالبحث هنا.

ولفصل الكلام فى تراجم من ضعفوه من رجال أسانيد هذه الأخبار، ليتبين أن جميع ما ذكروه ساقط مردود! على ضوء كلمات أعلام الجرح والتعديل منهم:

### ١- ترجمة يزيد بن أبى زياد ... ص: ١٤٩

وهو: القرشى الهاشمى الكوفى، مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل.

هو من رجال الكتب الستة، قال المزى: «قال البخارى فى اللباس من صحيحه عقيب حديث عاصم بن كليب عن أبى بردة: قلنا لعلى: ما القسيه؟ وقال جرير عن يزيد فى حديثه: القسيه ثياب مزلعة ... الحديث.

وروى له فى كتاب رفع اليدين فى الصلاة. وفى الأدب. وروى له مسلم مقروناً بغيره، واحتج به الباقون» (١).

(١) تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ٣١٧/٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٥٠

وروى عنه جماعة كبيرة من أعلام الأئمة كسفيان الثورى، وسفيان بن عيينه، وشريك بن عبدالله، وشعبة بن الحجاج، وعبدالله بن نمير، وأمثالهم (١).

قال الذهبى: حدث عنه شعبة مع براعته فى نقد الرجال (٢).

أقول:

يكفى فى جواز الاعتماد عليه وصحة الاحتجاج به على مسلكهم رواية أصحاب الكتب الستة وكبار الأئمة عنه.

مضافاً إلى قول مسلم فى مقدمته كتابه: «فإن اسم الستر والصدق وتعاطى العلم يشملهم، كعطاء بن السائب ويزيد بن أبى زياد وليث بن أبى سليم وأضرابهم» (٣).

وقد وثقه عدة من الأئمة أيضاً:

قال ابن سعد: كان ثقة فى نفسه، إلا أنه اختلط فى آخر عمره فجاء بالعجائب.

وقال ابن شاهين - فى الثقات -: قال أحمد بن صالح المصرى: يزيد بن أبى زياد ثقة ولا يعجبني قول من تكلم فيه.

وقال ابن حبان: كان صدوقاً إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير، وكان يلقن ما لُقن فوقعت المناكير فى حديثه.

(١) تهذيب الكمال ٢٠/٣١٤، سير أعلام النبلاء ٦/١٢٩، تهذيب التهذيب ١١/٣٢٩ رقم ٦٣٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ٦/١٣٠.

(٣) صحيح مسلم ١/٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٥١

وقال الآجرى عن أبى داود: لا أعلم أحداً ترك حديثه، وغيره أحب إلى منه.

وقال يعقوب بن سفيان: ويزيد وإن كانوا يتكلمون فيه لتغيره، فهو على العدالة والثقة وإن لم يكن مثل الحكم والمنصور (١).

ثم إننا نظرنا فى كلمات القادحين - بالرغم من كون الرجل من رجال الكتب الستة، إذ احتج به الأربعة وروى له الشيخان - فوجدنا أول شىء يقولونه:

كان من أئمة الشيعة الكبار (٢).

فإن سألتهم: ما المراد من «الشيعة»؟ ومن أين عرف كونه «من أئمة الشيعة الكبار»؟

كان الجواب: تدل على ذلك أحاديث رواها، موضوعه (٣).

فنظرنا، فإذا به يروى عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبى برزة، قال: «تغنى معاوية وعمرو بن العاص، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: اللهم اركسهما فى الفتنة ركساً، ودعهما فى النار دعاً» (٤).

قالوا: فهذا الحديث موضوع (٥) أو غريب منكر (٦)، لماذا؟ لأنه ذم

(١). هذه الكلمات بترجمته من تهذيب التهذيب ٦/٢٨٨-٢٨٩، وغيره.

(٢). الكامل لابن عدى ٧/٢٧٢٩، تهذيب الكمال ٣٢/١٣٨، تهذيب التهذيب ١١/٢٨٨.

(٣). تهذيب الكمال ٣٢/١٣٨. الهامش.

(٤). أخرجه أحمد فى المسند ٤/٤٢١، والطبرانى والبراز كما فى مجمع الزوائد ٨/١٢١.

(٥). الموضوعات لابن الجوزى، لكن لا يخفى أنه لم يطعن فى الحديث إلا - من جهة «يزيد» و لم يقل فيه إلا - «كان يقلن بأخرة فيتقلن»، ولذا تعقبه السيوطى بما سنذكره.

(٦). ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ٤/٤٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٥٢

لمعاوية رأس الفئة الباغية وعمرو بن العاص رأس النفاق!! فيكون راويه «من أئمة الشيعة الكبار»!!  
لكن يبدو أنهم ما اكتفوا- فى مقام الدفاع عن معاوية وعمرو- برمى الحديث بالوضع وراويه بالتشيع، فالتجأوا إلى تحريف لفظ  
الحديث، ووضع كلمة «فلان وفلان» فى موضع الاسمين، ففى المسند:  
«حدّثنا عبد الله، حدّثنى أبى، ثنا عبد الله بن محمّد- وسمعتُه أنا من عبد الله بن محمّد بن أبى شيبه- ثنا محمّد بن فضيل، عن يزيد بن  
أبى زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، قال: أخبرنى ربّ هذه الدار أبو هلال، قال: سمعت أبا برزة، قال: كنّا مع رسول الله صلّى  
الله عليه وسلّم فى سفر، فسمع رجلين يتغنيان وأحدهما يجيب الآخر وهو يقول:  
لا يزال جوادى تلوح عظامه ذوى الحرب عنه أن يجن فيقبرا  
فقال النبى صلّى الله عليه وسلّم: انظروا من هما؟ قال: فقالوا: فلان وفلان!!  
قال: فقال النبى صلّى الله عليه وسلّم: اللهم اركسهما ركساً، ودعهما إلى النار دعاً». و  
وكأنّ هذا المقدار أيضاً لم يشف غليل القوم، أو كان التحريف المذكور لأجل الإبهام، فيكون مقدّمه ليأتى آخر فيزيله ويضع «معاوية»  
و «عمراً» آخرين!! بخبرٍ مختلق:

قال السيوطى- بعد أن أورد الحديث عن أبى يعلى وتعقب ابن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٥٣

الجوزى بقوله: هذا لا يقتضى الوضع، والحديث أخرجه أحمد فى مسنده:

حدّثنا ... وله شاهد من حديث ابن عباس: قال الطبرانى فى الكبير :-...

«وقال ابن قانع فى معجمه: حدّثنا محمّد بن عبدوس كامل، حدّثنا عبد الله بن عمر، حدّثنا سعيد أبو العباس التيمى، حدّثنا سيف بن  
عمر، حدّثنى أبو عمر مولى إبراهيم ابن طلحة، عن زيد بن أسلم، عن صالح، عن شقران، قال: بينما نحن ليلة فى سفر، إذ سمع النبى  
صلّى الله عليه وسلّم صوتاً فقال: ما هذا؟! فذهبت أنظر، فإذا هو معاوية بن رافع، وعمرو بن رفاعه بن تابوت يقول:

لا يزال جوادى تلوح عظامه ذوى الحرب عنه أن يموت فيقبرا

فأتيت النبى صلّى الله عليه وسلّم فأخبرته فقال: اللهم اركسهما ودعهما إلى نار جهنم دعاً. فمات عمرو بن رفاعه قبل أن يقدم النبى  
صلّى الله عليه وسلّم من السفر».

قال السيوطى: «وهذه الرواية أزال الإشكال وبيّنت أنّ الوهم وقع فى الحديث الأول، فى لفظه واحدة وهى قوله: ابن العاص، وإنّما هو  
ابن رفاعه أحد المنافقين، وكذلك معاوية بن رافع أحد المنافقين، والله أعلم» (١).

بل السيوطى نفسه أيضاً يعلم واقع الحال وحقيقة الأمر، وإلا فما أجهله!!

أمّا أوّلًا: فلم يكن فى الحديث الأوّل إشكال أو وهم حتى يُزال!!

(١) اللآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعه ١/ ٣٩٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٥٤

غاية ما هناك أنّ فى «المسند» لفظ «فلان وفلان» بدل «معاوية» و «عمرو» والسيوطى يعلم- كغيره- أنّه تحريف، إنّ لم يكن عن عمد  
فمن سهو!! على أنّه لم يوافق ابن الجوزى فى الطعن فى الحديث، بل ذكر له ما يشهد له بالصحة.

وأما ثانياً: فلو سلّمنا وجود إبهام وإشكال فى الحديث الأوّل، فهل يُزال ويرتفع بحديث لا يرتضى أحد سنده مطلقاً، لمكان «سيف بن  
عمر ...» ولنلق نظرة سريعة فى ترجمته (١).

قال ابن معين: ضعيف الحديث.

وقال أبو حاتم: متروك الحديث.

وقال أبو داود: ليس بشيء.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال الدارقطني: ضعيف.

وقال ابن عدى: بعض أحاديثه مشهورة وعامتها منكراً لم يُتابع عليها.

وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الأثبات. قالوا: كان يضع الحديث، أتُهم بالزندقة.

وقال البرقاني عن الدارقطني: متروك.

وقال الحاكم: أتُهم بالزندقة وهو فى الرواية ساقط.

والعجيب أن السيوطى نفسه يردّ أحاديثه قائلاً: «إنه وضاع» (٢)!

(١) تهذيب التهذيب ٤/ ٢٩٥-٢٩٦.

(٢) اللالى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعه ١/ ١٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٥٥

أقول:

فلينظر الباحث المنصف، كيف يردون حديثاً- يروونه عن رجلٍ اعتمد عليه أرباب الصحاح الستة- لكونه فى ذمّ ابن هندٍ وابن النابغة،

وهم شيعة لهما... ويقابلونه بحديث يرويه رجل اتفقوا على سقوطه واتهموه بالوضع والزندقة!!

فلينظر! كيف يتلاعبون بالدين وسنة رسول رب العالمين!!

ولا يتوهمن أن هذه طريقتهم فى أبواب المناقب والمثالب فحسب، بل هى فى الأصولين والفقهاء أيضاً!!

فلنرجع إلى ما كنا بصدده، ونقول:

إنّ يزيد بن أبى زياد» ثقة، ومن رجال الكتب الستة، ولا عيب فيه إلّا روايته بعض مثالب أئمة القوم!! ولذا جعلوه «من أئمة الشيعة

الكبار»!!

على أن كون الراوى شيعياً، بل رافضياً- حسب اصطلاحهم- لا يضرّ بوثاقته كما قرّروا فى محلّه وبنوا عليه فى مواضع كثيرة (١).

وتلخص: صحه روايته فى نزول آية المودة فى خصوص «أهل البيت» الطاهرين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

## ٢- ترجمة حسين الأشقر ... ص: ١٥٥

وستترجم لأبى عبد الله الحسين بن حسن الأشقر الفزارى الكوفى،

(١) مقدمة فتح البارى فى شرح صحيح البخارى: ٥٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٥٦

فى مبحث آية المسابقة، بأنّه من رجال النسائي فى (صحيحه) وأنهم قد ذكروا أنّ للنسائي شرطاً فى صحيحه أشدّ من شرط الشيخين

(١).

وأنه روى عنه كبار الأئمة الأعلام: كأحمد بن حنبل، وابن معين، والفلاس، وابن سعد، وأمثالهم (٢).

وقد حكى الحافظ ابن حجر بترجمته عن العقيلي، عن أحمد بن محمّد ابن هانئ، قال: قلت: لأبى عبد الله- يعنى أحمد بن حنبل-

تحدث عن حسين الأشقر؟ قال: لم يكن عندى ممن يكذب.

وذكر عنه التشيع، فقال له العباس بن عبد العظيم: إنه يحدث فى أبى بكر وعمر، وقلت أنا: يا أبا عبد الله، إنه صنّف باباً فى معابهما! فقال: ليس هذا بأهل أن يحدث عنه «٣».

وهذا هو السبب فى تضعيف غير أحمد.

وعن الجوزجاني: غالٍ من الشّامين للخيرة «٤».

ولذا يقولون: «له مناكير» وأمثال هذه الكلمة، مما يدل على طعنهم فى أحاديث الرجل فى فضل على أو الحط من مناوئيه، وليس لهم طعن فى الرجل نفسه، ولذا قال يحيى بن معين:

كان من الشيعة الغالية، فقليل له: فكيف حديثه؟! قال: لا بأس به.

قيل: صدوق؟ قال: نعم، كتبت عنه «٥».

هذا، فالرجل ثقة وصدوق عند: أحمد والنسائي، ويحيى بن معين، وابن حبان... وإنما ذنبه الوحيد هو «التشيع» وقد نصّوا على أنه غير

(١) تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٠.

(٢) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٣٦.

(٣) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٣٦.

(٤) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٣٦.

(٥) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٥٧

مضّر.

أقول:

لكن المهم - هنا - أنه «صدوق» عند الحافظ ابن حجر أيضاً، فقد قال: «الحسين بن حسن الأشقر، الفزارى الكوفى، صدوق، يهّم ويغلو فى التشيع، من العاشرة، مات سنة ٢٠٨. س» «١».

وحيث لا بد من التنبيه على أن ابن حجر العسقلانى الحافظ قد ناقض نفسه مرّتين:

١- فى تضعيفه الرجل فى «تخريج أحاديث الكشاف» مع وصفه ب «الصدوق» فى «تقريب التهذيب»!

٢- فى طعنه فى الرجل بسبب التشيع أو الرفض - حسب تعبيره - مع أنه نص فى «مقدمه فتح البارى» على أن الرفض - فضلاً عن التشيع - غير مضّر.

وبذلك يسقط طعنه فى حديثنا، وكذا طعن غيره تبعاً له.

تنبيه:

قد اختلف طعن الطاعنين فى رواية الأئمة: الطبرانى، وابن أبى حاتم، وابن المنذر، والحاكم، وابن مردويه: عن حسين الأشقر، عن قيس

بن الربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس...

فالسقوط لم يقل إلّا «بسند ضعيف» وتبعه الألوسى.

وابن حجر قال فى «تخريج أحاديث الكشاف»: «وحسين ضعيف ساقط» فلا كلام له فى غيره، لكن فى «فتح البارى»: «إسناده واه، فيه

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٥٨

ضعيف ورافضى».

وابن كثير- وتبعه القسطلانى- قال عن حسين الأشقر: «شيخ شيعى محترق» وأضاف- فى خصوص إسناد ابن أبى حاتم لقوله: حدّثنا رجل سماه «فيه مبهم لا يُعرف».

والهيشمى أفرط فقال: «رواه الطبرانى من رواية حرب بن الحسن الطحّان، عن حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع. وقد وثّقوا كلّهم وضعّفهم جماعة، وبقية رجاله ثقات».

وبما ذكرنا- فى ترجمة الأشقر- يسقط كلام السيوطى والآلوسى، وكذا كلام ابن كثير فى «الأشقر» أمّا قوله: «فيه مبهم لا يعرف» فيردّه أنّه إن كان هو «حرب بن الحسن الطحّان» فهو، وإن كان غيره فالإشكال مرتفع بمتابعته.

وكذا يسقط كلام ابن حجر فى «تخريج أحاديث الكشاف».

أمّا كلامه فى «فتح البارى» فيمكن أن يكون ناظراً إلى «الأشقر» فقط، بأن يكون وصفه بالرفض وضعفه من أجل ذلك، ويمكن أن يكون مراده من «ضعيف» غير الأشقر الذى وصفه بالرفض... وهذا هو الأظهر، ومراده- على الظاهر- هو «قيس بن الربيع» الذى زعم غيره وضعفه، فلنترجم له:

### ٣- ترجمة قيس بن الربيع ... ص: ١٥٨

وهو: قيس بن الربيع الأسدى، أبو محمّد الكوفى:

من رجال: أبى داود، والترمذى، وابن ماجه (١).

(١) تهذيب الكمال ٣٠٦/١٥، تهذيب التهذيب ٣٩١/٨، وغيرهما.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٥٩

روى عنه جماعة كبيرة من الأئمة فى الصحاح وغيرها، كسفيان الثورى، وشعبة بن الحجاج، وعبد الرزاق بن همام، وأبى نعيم الفضل بن دكين، وأبى داود الطيالسى، ومعاذ بن معاذ، وغيرهم (١).

وهذه بعض الكلمات فى توثيقه ومدحه والثناء عليه باختصار:

قال أبو داود الطيالسى عن شعبة: سمعت أبا حصين يثنى على قيس بن الربيع.

قال: قال لنا شعبة: أدر كوا قيساً قبل أن يموت!

قال عفان: قلت ليحيى بن سعيد: أفتتهمه بكذب؟! قال: لا.

قال عفان: كان قيس ثقة، يوثقه الثورى وشعبة.

قال حاتم بن الليث، عن أبى الوليد الطيالسى: كان قيس بن الربيع ثقة حسن الحديث.

قال أحمد بن صالح: قلت لأبى نعيم: فى نفسك من قيس بن الربيع شئ؟ قال: لا.

قال عمرو بن على: سمعت معاذ بن معاذ يحسن الثناء على قيس.

وقال يعقوب بن شيبه السدوسى: وقيس بن الربيع عند جميع أصحابنا صدوق، وكتابه صالح، وهو ردئ الحفظ جداً مضطربه، كثير الخطأ، ضعيف فى روايته.

وقال ابن عدى: عامه رواياته مستقيمة، والقول فيه ما قال شعبة.

هذا، وقد أخذ عليه أمور:

أحدها: إنه ولى المدائن من قبل المنصور، فأساء إلى الناس فنفروا

(١) تهذيب الكمال ٣٠٧/١٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٦٠.  
عنه.

والثانى: التشيع، نقله الذهبى عن أحمد «١».

والثالث: وجود أحاديث منكرة عنده. قال حرب بن إسماعيل: قلت لأحمد بن حنبل: قيس بن الربيع أى شىء ضغفه؟ قال: روى أحاديث منكرة.

لكن قالوا: هذه الأحاديث أدخلها عليه ابنه لما كبر فحدث بها «٢».

ولكونه صدوقاً فى نفسه، ثقة، وأن هذه الروايات مدخولة عليه وليست منه، قال الذهبى، «صدوق فى نفسه، سيئ الحفظ» «٣».

وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق، تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث بها» «٤».

فإن كان يقصد فى «مقدمه فتح البارى» تضعيف هذا الرجل، فقد ناقض نفسه كذلك...

#### ٤- ترجمة حرب بن حسن الطحان ... ص: ١٦٠

#### إشارة

وهذا الرجل لم يُعتَرَض له بالتضعيف، ولم ينقل كلاماً فيه إلّا الهيشمى، ولكنه مع ذلك نصّ على أنه «وثق» ولم يذكر المضعّف ولا وجه

(١) ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ٤٧٧-٤٧٩.

(٢) تاريخ بغداد ١٢/٤٥٦-٤٦٢، تهذيب الكمال ١٥/٣٠٨، سير أعلام النبلاء ٨/٤١-٤٤، تهذيب التهذيب ٨/٣٩١.

(٣) ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ٣/٤٧٧.

(٤) تقريب التهذيب ٢/٣٣ رقم ٥٥٨٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٦١.  
التضعيف.

وقال ابن أبى حاتم: «سألت أبى عنه فقال: شيخ» «١».

وقال ابن حجر: «حرب بن الحسن الطحان، ليس حديثه بذاك. قاله الأزدي. إنتهى.

وذكره ابن حبان فى الثقات.

وقال ابن النجاشى: عامى الرواية. أى شيعى قريب الأمر. له كتاب.

روى عنه: يحيى بن زكريا اللؤلؤى «٢».

أقول:

لكن لا يلتفت إلى قول الأزدي، كما نصّ عليه الذهبى، حيث قال: «لا يلتفت إلى قول الأزدي، فإن فى لسانه فى الجرح رهقاً» «٣».

## تتمّة ... ص: ١٦١

فيها مطلبان:

الأول: قال الذهبى معقباً على حديث خطبة الإمام الحسن عليه السلام، الذى أخرجه الحاكم عن أبناء أئمة أهل البيت والذرية الطاهرة: «ليس بصحيح»! «٤».

ولما كان هذا القدر مجملاً ومبهماً، فإنه لا يُعبأ به ... وأظنّ أنه من

(١) الجرح والتعديل ٢٥٢ / ٣.

(٢) لسان الميزان ١٨٤ / ٢.

(٣) ميزان الاعتدال ١٨٦ / ١.

(٤) تلخيص المستدرک ١٧٢ / ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٦٢

جهة المتن والمعنى لا السند، وعذر الذهبى فى قدحه فى مناقب آل البيت عليهم السلام معلوم!!

والثانى: قال ابن عساكر- بعد أن أخرج من طريق الطبرانى حديث أبى أمامة الباهلى:- «هذا حديث منكر، وقد وقع إلى جزء طالوت بن عباد بعلو، وليس هذا الحديث فيه» «١».

وهذا الحديث بهذا اللفظ رواه عن طريق الطبرانى: الحافظ أبو عبدالكنجى، وقال: «هذا حديث حسن عال، رواه الطبرانى فى معجمه كما أخرجه سواه، ورواه محدث الشام فى كتابه بطرق شتى» «٢»، وكذا الحافظ ابن حجر «٣». ورواه لا- عن طريق الطبرانى: الحاكم الحسكافى النيسابورى «٤».

أما عدم وجوده فى الجزء الذى وقع إلى ابن عساكر من حديث طالوت ابن عباد، فغير مضر كما هو واضح.

وأما نكارة الحديث، ففى أى فقرة منه؟! أفى حديث الشجرة؟! أو فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو أن عبداً؟! ... أو فى تلاوة آية المودة فى هذا الموضع؟!»

أما حديث الشجرة، فقد رواه من أئمة الحديث كثيرون «٥»، وإليه

(١) تاريخ دمشق، ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ٤٢ / ٦٦.

(٢) كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ٣١٧.

(٣) لسان الميزان ٤٣٤ / ٤.

(٤) شواهد التنزيل ١٤١ / ٢.

(٥) راجع الجزء الخامس من كتابنا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٦٣

أشار أمير المؤمنين «١» ولم يقل أحد بنكارتة.

وأما تلاوة الآية هنا، فقد عرفت أنها نازلة فى على وفاطمة وابنيهما.

بقى قوله: «ولو أن عبداً» ... وأظنه يريد هذا، وهو كلام جليل، ومعناه دقيق، وخلاصة بيانه أن الحب هو وسيلة الاتباع والقرب، والعمل بلا درك حبّ النبى وآله صلى الله عليه وآله وسلم غير مقرب إلى الله سبحانه وتعالى، وكلّ عمل عبادى لا تقرب فيه إليه فهو باطل،



وصاحبه من أهل النار وبئس القرار.  
 هذا إذا أخذنا الكلام على ظاهره.  
 وأما إذا كان كنايةً عن البغض، فالأمر أوضح، لأنَّ بغض النبي وأهل بيته مبعّد عن الله عزّ وجلّ، ولا ينفع معه عمل...  
 اللهم اجعلنا من المحبين للنبي وآله، ومن المتقربين بهم إليك.

(١) نهج البلاغة: ١٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٦٤

### الفصل الثالث: فى دفع شبهات المخالفين ... ص: ١٦٤

#### إشارة

وإذا ثبتت صحّة الأحاديث الدالّة على نزول الآية المباركة فى «أهل البيت» حتّى التى تُكلّم فى أسانيدها، بعد بيان سقوط ما تذرّعوا به، تندفع جميع الشبهات التى يطرحونها فى المقام.  
 ولكنّا مع ذلك نذكر ما قالوه فى هذا الباب، ونجيب عنه بالأدلة والشواهد القويمة المتينة، «ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة» (١)

.ولعلّ أشدّ القوم مخالفةً فى المقام هو ابن تيمية فى «منهاج السنة» فلنقدّم كلماته:

\* يقول ابن تيمية:

«ثبت فى الصحيح عن سعيد بن جبير: أنّ ابن عباس سئل عن قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة فى القربى قال: فقلت: إلّا أنّ تودّوا قربى محمّداً، فقال ابن عباس: عجلت! إنّه لمن يكن بطن من قريش إلّا الرسول الله فيهم قرابه فقال: قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا أن تودّونى فى القرابة التى بينى وبينكم.

فابن عباس كان من كبار أهل البيت وأعلمهم بتفسير القرآن، وهذا

(١) الأنفال: ٨: ٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٦٥

تفسيره الثابت عنه.

ويدل على ذلك أنّه لم يقل: إلّا المودة لذوى القربى وإنّما قال: إلّا المودة فى القربى ألا ترى أنّه لما أراد ذوى قريبه قال: «واعلموا أنّما غنمتم من شىء فأنّ لله خمسة وللرسول ولذوى القربى . ولا يقال: المودة فى ذوى القربى وإنّما يقال: المودة لذوى القربى فكيف وقد قال «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة فى القربى!»

ويبين ذلك: إنّ الرسول صلى الله عليه وسلّم لا يسأل أجراً أصلاً، إنّما أجره على الله، وعلى المسلمين موالاة أهل البيت لكن بأدلة أخرى غير هذه الآية، وليست موالاة أهل البيت من أجر النبي فى شىء.

وأيضاً، فإنّ هذه الآية مكّية، ولم يكن عليّ قد تزوّج بفاطمة، ولا وُلد له أولاد» (١).

\* وقال ابن تيمية:

«وأما قوله: وأنزل الله فيهم «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة فى القربى» فهذا كذب ظاهر، فإنّ هذه الآية فى سورة الشورى وسورة

الشورى مكيّة بلا ريب، نزلت قبل أن يتزوج عليّ بفاطمة...

وقد تقدّم الكلام على الآية وأنّ المراد بها ما بينه ابن عباس... رواه البخارى وغيره.

وقد ذكر طائفة من المصنّفين من أهل السنّة والجماعة والشيعة، من أصحاب أحمد وغيرهم، حديثاً عن النّبى صلى الله عليه وسلّم أنّ هذه الآية لما نزلت قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء؟ قال: عليّ وفاطمة وابناهما.

(١) منهاج السنّة ٢٥-٢٧ / ٤

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٦٦

وهذا كذب باتّفاق أهل المعرفة» (١)!

\* وكرر ابن تيمية:

تكذيب الحديث المذكور...

وأنّ الآية فى سورة الشورى وهى مكيّة، وأنّ عليّاً إنّما تزوج فاطمة بالمدينة...

وأنّ التفسير الذى فى الصحيحين يناقض ذلك الحديث، قال: سئل ابن عباس...

وأنّه قال: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة فى القربى» ولم يقل: إلّا المودّة للقربى ولا المودّة لذوى القربى كما قال: «واعلموا»...

وأنّ النّبى لا يسأل على تبليغ رسالة ربّه أجراً ألبتّه، بل أجره على الله...

وأنّ القربى معرفة باللام، فلا بدّ أن تكون معروفة عند المخاطبين، وقد ذكرنا أنّها لما نزلت لم يكن قد خُلق الحسن ولا الحسين، ولا

تزوج عليّ بفاطمة، فالقربى التى كان المخاطبون يعرفونها يمتنع أن تكون هذه، بخلاف القربى التى بينه وبينهم، فإنّها معروفة عندهم»

«٢».

\* وابن حجر العسقلانى:

يذكر فى (تخريج الكشاف) إلّا «المعارضة» قال: «وقد عارضه ما هو

(١) منهاج السنّة ٥٦٢-٥٦٣ / ٤

(٢) منهاج السنّة ٩٥-١٠٣ / ٧

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٦٧

أولى منه، ففى البخارى» «... ١» وكذا فى (فتح البارى) وأضاف: «ويؤيد ذلك أنّ السورة مكيّة» «٢».

\* وقال ابن كثير:

«وذكر نزول الآية فى المدينة بعيد، فإنّها مكيّة، ولم يكن إذ ذاك لفاطمة رضى الله عنها أولاد بالكليّة، فإنّها لم تتزوج بعليّ - رضى

الله عنه - إلّا بعد بدر من السنّة الثانية من الهجرة، والحق تفسير هذه الآية بما فسرّها جبر الأئمّة» «... ٣».

\* وقال القسطلانى:

«والآية مكيّة، ولم يكن إذ ذاك لفاطمة أولاد بالكليّة، فإنّها لم تتزوج بعليّ إلّا بعد بدر من السنّة الثانية من الهجرة. وتفسير الآية بما فسر

به جبر الأئمّة وترجمان القرآن ابن عباس أحقّ وأولى» «٤».

\* والشوكانى:

اقتصر على المعارضة وترجيح الحديث عن طاووس عن ابن عباس «٥».

(١)

الكاف الشافى فى تخريج أحاديث الكشاف - مع الكشاف - ٢٢٠ / ٤.

(٢) فتح البارى فى شرح البخارى ٧٢٥ / ٨.

(٣) تفسير القرآن العظيم ١١٥ / ٤.

(٤) إرشاد السارى فى شرح البخارى ١١ / ٥٠.

(٥) فتح القدير ٤ / ٥٣٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٦٨

\* وابن روزبهان:

ما قال إلّا: «ظاهر الآية على هذا المعنى شامل لجميع قرابات النبى صلى الله عليه وسلم» (١).

\* وقال عبدالعزيز الدهلوى ما حاصله:

«إنه وإن أخرج أحمد والطبرانى ذلك عن ابن عباس، لكن جمهور المحدثين يضعفونه، لكون سورة الشورى بتمامها مكية، وما خلق الحسن والحسين حينذاك، ولم يتزوج عليّ بعد بغاطمة... والحديث فى طريقه بعض الشيعة الغلاة، وقد وصفه المحدثون بالصدق، والظن الغالب أنه لم يكذب وإنما نقل الحديث بالمعنى، إذ كان لفظه «أهل بيتي» فخصهم الشيعى بالأربعة... والمعنى المذكور لا يناسب مقام النبوة، وإنما ذلك من شأن أهل الدنيا، وأيضاً يناهيه الآيات الكثيرة كقوله تعالى: «ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجرى إلّاعلى الله» فلو كان خاتم الأنبياء طالباً للأجر لزم أن تكون منزلته أدنى من سائر الأنبياء، وهو خلاف الإجماع» (٢).

فهذه شبهات أعلام القوم فى هذا المقام، فلنذكر الشبهات بالترتيب وتكلم عليها:

(١) إبطال الباطل - المطبوع مع إحقاق الحق - ٢٠ / ٣.

(٢) التحفة الإثنا عشرية: ٢٠٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٦٩

### ١- سورة الشورى مكية والحسان غير موجودين ... ص: ١٦٩

ولعل هذه أهم الشبهات فى المسألة، وهى الأساس... ونحن تارةً نبحث عن الآية المباركة بالنظر إلى الروايات، وأخرى بقطع النظر عنها، فيقع البحث على كلا التقديرين.

أمّا على الأول: فإن الآية المباركة بالنظر إلى الروايات المختلفة الواردة - سواء المفسرة بأهل البيت، أو القائلة بأنها نزلت بمناسبة قول الأنصار كذا وكذا - مدنية، ولذا قال جماعة بأن سورة الشورى مكية إلّا آيات: قال القرطبي: «سورة الشورى مكية فى قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر.

قال ابن عباس وقتادة: إلّا أربع آيات منها أنزلت بالمدينة: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة فى القربى» إلى آخرها» (١).

وقال أبو حيان: «قال ابن عباس: مكية إلّا أربع آيات، من قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة فى القربى» إلى آخر الأربع آيات، فإنها نزلت بالمدينة» (٢).

وقال الشوكانى: «وروى عن ابن عباس وقتادة أنها مكية إلّا أربع آيات منها، أنزلت بالمدينة: «قل لا أسألكم» (١ ...).

وقال الألوسى: «وفى البحر: هى مكية إلّا أربع آيات من قوله تعالى:

(١) تفسير القرطبي ٣/١٦.

(٢) البحر المحيط ٧/٥٠٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٧٠.

«قل لا أسألكم عليه أجراً» إلى آخر أربع آيات. وقال مقاتل: فيها مدنى، قوله تعالى: «ذلك الذى يبشّر الله عباده» «... ١»  
 . واستثنى بعضهم قوله تعالى: «أم يقولون افتري...» وجوز أن يكون الإطلاق باعتبار الأغلب «٢».  
 وبهذا القدر كفاية.

ووجود آيات مدنية فى سورة مكية أو بالعكس كثير، ولا كلام لأحد فى ذلك.

وأما على الثانى: فالآية دالة على وجوب مودة «القربى» أى: أقرباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم، والخطاب للمسلمين لا لغيرهم.  
 أما أنها دالة على وجوب مودة «قربى النبى»، فلتبادر هذا المعنى منه، وقد أذعن بها التبادر غير واحد من الأئمة، نذكر منهم:  
 الكرماني، صاحب (الكواكب الدرارى فى شرح البخارى) «٣».  
 والعينى، صاحب (عمدة القارى فى شرح البخارى).

قال العينى بشرح حديث طاووس: «وحاصل كلام ابن عباس: إن جميع قريش أقارب النبى صلى الله عليه وسلم، وليس المراد من الآية  
 بنو هاشم ونحوهم كما يتبادر الذهن إلى قول سعيد بن جبير» «٤».  
 وأما أن الخطاب للمسلمين، فلو جوه، منها: السياق، فإن الله سبحانه وتعالى يقول:  
 «ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا

(١) فتح القدير ٤/٥٢٤.

(٢) روح المعانى ١٦/٢٥.

(٣) الكواكب الدرارى فى شرح صحيح البخارى ١٨/٨٠.

(٤) عمدة القارى فى شرح صحيح البخارى ١٩/١٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٧١.

وعملوا الصالحات فى روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير\* ذلك الذى يبشّر الله عباده الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور\* أم يقولون  
 افتري على الله كذباً فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور\* وهو الذى يقبل  
 التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون\* ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم  
 عذاب شديد».

فقد جاءت الآية المباركة بعد قوله تعالى: «ذلك الذى يبشّر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات».

فإن قلت:

فبعدها: «أم يقولون افتري على الله كذباً؟!...»

قلت:

ليس المراد من ذلك المشركين، بل المراد هم المسلمون ظاهراً المنافقون باطناً، يدل على ذلك قوله بعده: «هو الذى يقبل التوبة عن  
 عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون» فالخطاب ليس للمشركين، ولم تستعمل «التوبة» فى القرآن إلأى العصاة من المسلمين.

فإن قلت:

فقد كان فى المسلمين فى مكّة منافقون؟!

قلت:

نعم، فراجع (سورة المنافقون) و (سورة المدثر) وما قاله المفسرون «١».

(١) يراجع بهذا الصدد: تفاسير الفريقين، خاصة فى سورة المدثر، المكّية عند الجميع، ويلاحظ اضطراب كلمات أبناء العامة وتناقضها، فى محاولات يائسة لصرف الآيات الدالة على ذلك عن ظواهرها، فراراً من الإجابة عن السؤال ب «من هم إذا؟!»!!  
أمّا الشيعة... فقد عرفوا المنافقين منذ اليوم الأول... وللتفصيل مكان آخر، ولو وجدنا متسعاً لوضعنا فى هذه المسألة القرآنية التاريخية المهمة جداً رسالة مفردة، وبالله التوفيق.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٧٢

وعلى هذا، فقد كان الواجب على المسلمين عامة «موّدة» أقرباء النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم... فهل - يا ترى أمروا حينذاك بموّدة أعمامه وبنى عمومته؟!

أمّا المشركون منهم... فلا، قطعاً... وأما المؤمنون منهم وقت نزول الآية أو بعده... فأولئك لم يكن لهم أى دور يُذكر فى مكّة... بل المراد «علّى» عليه السلام، فإنّه الذى كان المشركون يبغضونه ويعادونه، والمنافقون يحسدونه ويعاندونه، والمؤمنون يحبونه ويوادّونه.

ولا يخفى ما تدلّ عليه كلمتا «الموّدة» و «يقترف».

ثمّ إنّّه صلى الله عليه وآله وسلم لما سئل - فى المدينة - عن المراد من «القربى» فى الآية المباركة قال: «علّى وفاطمة والحسن والحسين».

## ٢- الرسول لا يسأل أجراً... ص: ١٧٢

إنّ الرسول من قبيل الله سبحانه وتعالى لا يسأل الناس أجراً على تبليغ الرسالة إليهم أصلاً، وإنّما أجره على الله، وهكذا كان الأنبياء السابقون:

قال نوح لقومه: «إنّى لكم رسول أمين\* فاتقوا الله وأطيعون\* وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى إلّاعلى ربّ العالمين» «١»

(١) سورة الشعراء ٢٦: ١٠٧-١٠٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٧٣

وقال هود: «يا قوم لا أسألكم عليه أجراً إن أجرى إلّاعلى الذى فطرنى أفلا تعقلون» «١»

وقال صالح: «إنّى لكم رسول أمين\* فاتقوا الله وأطيعون\* وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى إلّاعلى ربّ العالمين» «٢»  
ومن هنا أصرّ بعضهم على أنّ الإستثناء منقطع، وجوّز بعضهم - كالزمخشري وجماعة - أن يكون متصلاً وأن يكون منقطعاً.  
أقول:

ونبيّنا أيضاً كذلك كما جاء فى آياتٍ عديدة، منها:

...«قل ما أسألكم عليه من أجرٍ وما أنا من المتكلفين\* إن هو إلّاذكر للعالمين» «٣»

«قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجرى إلّاعلى الله وهو على كل شىء شهيد» «٤»

. «قل ما أسألكم عليه من أجرٍ إلّا من شاء أن يتخذ إلى ربّه سبيلاً» «٥»

وقد أجاب المفسرون من الفريقين عن هذه الشبهة بأكثر من وجه، وفى تفسيري الخازن والخطيب الشرييني منها وجهان ... ولكن يظهر - بالدقة - أن الآيات فى الباب بالنسبة إلى نبينا صلى الله

(١) سورة هود ١١: ٥١.

(٢) سورة الشعراء ٢٦: ١٤٣ - ١٤٥.

(٣) سورة الأنعام ٦: ٩٠.

(٤) سورة سبأ ٣٤: ٤٧.

(٥) سورة الفرقان ٢٥: ٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٧٤

عليه وآله وسلم على أربعة أنحاء:

١- ما اشتمل على عدم سؤال الأجر.

٢- ما اشتمل على سؤال الأجر، لكنهم «لكم».

٣- ما اشتمل على عدم سؤال الأجر، وطلب «اتخاذ السبيل إلى الله» عن اختيار.

٤- ما اشتمل على سؤال الأجر، وهو «المودّة فى القربى».

وأى تنافٍ بين هذه الآيات؟! يا منصفون!

إنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يسأل الناس أجراً، إنما يريد منهم أن يتخذوا سبيلاً إلى الله، وهو ما لا يتحقق إلا بمودّة أهل البيت، وهو لهم ...

ولذا ورد عنهم عليهم السلام: «نحن السبيل» (١ ...). نعم هم السبيل، وخاصّة «إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبيل» (٢ ...).

فإذن ... هم.. السبيل ... وهذا معنى هذه الآية فى محكم التنزيل، ولا يخفى لوازم هذا الدليل، فافهم واغتنم، و«ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن» ... وحسبنا الله ونعم الوكيل.

### ٣- لماذا لم يقل: إلا المودّة للقربى ... ص: ١٧٤

وطرح هذه الشبهة من مثل الدهلوى غير بعيد، لكنّه من مثل ابن تيمية الذى يدعى العربيه عجيب!! وليته راجع كلام أهل الفن: قال الزمخشري: «يجوز أن يكون استثناء متصلًا، أى: لا أسألكم

(١) فرائد السمطين ٢/ ٢٥٣ - ٢٥٤ ح ٥٢٣.

(٢) مجمع الزوائد ٩/ ١٦٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٧٥

أجراً إلهاً، وهو أن تودّوا أهل قرابتي، ولم يكن هذا أجراً فى الحقيقة، لأن قرابته قرابتهم، فكانت صلتهم لازمة لهم فى المروءة. ويجوز أن يكون منقطعاً، أى: لا أسألكم أجراً قطّ، ولكننى أسألكم أن تودّوا قرابتي الذين هم قرابتكم ولا تؤذوهم.

فإن قلت: هلا قيل: إلا المودّة القربى أو: إلا المودّة للقربى وما معنى قوله: «إلا المودّة فى القربى»؟

قلت: جعلوا مكاناً للمودة ومقراً لها، كقولك: لى فى آل فلان مودة، ولى فيهم هوى وحب شديد. تريد: أحبهم وهم مكان حبي ومحله، وليست «فى» بصلة للمودة كاللام إذا قلت: إلامودة للقربى إنما هى متعلقة بمحذوف تعلق الظرف به فى قولك: المال فى الكيس. وتقديره: إلامودة ثابتة فى القربى وتمكنة فيها. والقربى مصدر كالزلفى والبشرى، بمعنى قرابه، والمراد: فى أهل القربى. وروى أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: على وفاطمة وابناهما. ويدل عليه ما روى عن على رضى الله عنه: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس لى، فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن إيماننا وشمائلنا، وذريتنا خلف أزواجنا» (١). وأجاب الفخر الرازى بأن قال: «جعلوا مكاناً للمودة ومقراً لها، كقولك: لى فى آل فلان مودة، ولى فيهم هوى وحب شديد. تريد أحبهم وهم مكان حبي ومحله» (٢).

(١) الكشاف فى تفسير القرآن ٣/ ٤٦٦.

(٢) التفسير الكبير ٢٧/ ١٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٧٦

وكذا أبو حيان واستحسنه (١).

وقال النيسابورى: «ثم أمر الله رسوله بأن يقول: «قل لا- أسألکم» على هذا التبليغ «أجراً إلامودة» الكائنة «فى القربى» جعلوا مكاناً للمودة ومقراً لها، ولهذا لم يقل: مودة القربى أو: المودة للقربى وهى مصدر بمعنى القرابه، أى: فى أهل القربى وفى حقهم» (٢). وقال أبو السعود بعد أن جعل الاستثناء متصلاً: «وقيل: الاستثناء منقطع والمعنى: لا أسألکم أجراً قط ولكن أسألکم المودة. و «فى القربى حال منها. أى: المودة ثابتة فى القربى متمكنة فى أهلها أو فى حق القرابه. والقربى مصدر كالزلفى بمعنى القرابه. روى: أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله، من قرابتك» (٣ ... ٣). وراجع أيضاً تفاسير: البيضاوى والنسفى والشربى، وغيرهم.

#### ٤- المعارضة ... ص: ١٧٦

وهذه هى الشبهة الأخيرة، وهى تتوقف على اعتبار ما أخرج أحمد وغيره عن طاووس عن ابن عباس، والجواب عنها بالتفصيل فى الفصل الرابع..

(١) البحر المحيط ٧/ ٥١٦.

(٢) تفسير النيسابورى ٦/ ٧٣.

(٣) تفسير أبى السعود ٥/ ٥٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٧٧

#### الفصل الرابع: الأخبار والأقوال ... ص: ١٧٧

#### إشارة

قد ظهر إلى الآن أن نزول الآية المباركة فى «أهل البيت» هو المتبادر من لفظها، وأن القول بذلك مستند إلى أدلة معتبرة فى كتب

السنة، وأنه محكى عن أئمة أهل البيت: أمير المؤمنين عليه السلام، وهو أعلم الأصحاب بكتاب الله بالإجماع، والحسن السبط عليه السلام، والحسين الشهيد عليه السلام، والإمام السجاد على بن الحسين عليه السلام، والإمام الباقر عليه السلام، والإمام الصادق عليه السلام.

ورواه عدة من كبار الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال به ابن عباس، فى ما رواه عنه سعيد بن جبير ومجاهد والكلبي وغيرهم، بل أرسله عنه أبو حيان إرسال المسلم، وسندك عبارته. وهو قول: سعيد بن جبير، وعمرو بن شعيب، والسدى، وجماعة.

### أدلة وشواهد أخرى للقول بنزول الآية فى أهل البيت ... ص: ١٧٧

وقد ذكر هذا القول غير واحد من المفسرين وغيرهم فلم يردوه.

بل لم يرجحوا عليه غيره، بل ذكروا له أدلة وشواهد ومؤيدات، من الأخبار والروايات.

\* كالمخشرى، فإنه ذكر هذا القول، وروى فيه الحديث عن النبى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٧٨

صلى الله عليه وآله وسلم: «قيل: يا رسول الله، من قرابتك ... قال: «ويدل عليه ما روى عن عليّ..» الحديث، وقد تقدم، ثم قال بعده: «وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم: حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتى وآذانى فى عترتى، ومن اصطنع صنيعاً إلى أحد من ولد عبدالمطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غداً إذا لقينى يوم القيامة.»

وروى: إن الأنصار قالوا: فعلنا وفعلنا ... الحديث، وقد تقدم.

قال: «وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يُزفُّ إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له فى قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة» (١).

\* والرازى حيث قال: «روى الكلبي عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم المدينة، كانت تعروه نواب وحقوق، وليس فى يده سعة، فقال الأنصار: إن هذا الرجل قد هداكم الله على يده وهو ابن أختكم وجاركم فى بلدكم، فاجمعوا له طائفة من أموالكم، ففعلوا، ثم أتوه به فردّه عليهم، فنزل قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً» أى على الإيمان إلا أن تودّوا أقاربي، فحثهم على

(١) الكشاف فى تفسير القرآن ٣/ ٤٦٦ - ٤٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٧٩

مودّة أقاربه».

ثم إنه أورد الرواية عن الزمخشري قائلاً، «نقل صاحب الكشاف عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: من مات على حب آل محمد ... إلى آخره. ثم قال:

«وأنا أقول: آل محمد هم الذين يؤول أمرهم إليه، فكل من كان أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا هم الآل، ولا شك أن فاطمة وعلياً



والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أشدّ التعلقات، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل.

وأيضاً: اختلف الناس فى الآل، فقيل: هم الأقارب، وقيل: هم أئمة. فإن حملناه على القرابة فهم الآل، وإن حملناه على الأئمة الذين قبلوا دعوته فهم أيضاً الآل، فثبت أن على جميع التقديرات هم الآل، وأما غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ الآل؟ فمختلف فيه. وروى صاحب الكشاف: إنه لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ فقال: عليّ وفاطمة وابناهما. فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي.

وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم، ويدل عليه وجوه: الأول: قوله تعالى: «إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» ووجه الاستدلال به ما سبق.

الثانى: لا شك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب فاطمة عليها السلام، قال صلى الله عليه وسلم: فاطمة بضعة مني، يؤذيها يؤذيها.

وثبت بالنقل المتواتر عن رسول الله أنه كان يحب علياً والحسن والحسين. وإذا ثبت ذلك وجب على كل الأئمة مثله لقوله: «وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ»

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٨٠  
ولقوله سبحانه: «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة».

الثالث: إن الدعاء للآل منصب عظيم، ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد فى الصلاة، وهو قوله: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وارحم محمد وآل محمد. وهذا التعظيم لم يوجد فى حق غير الآل، فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب. وقال الشافعى رضى الله عنه:

يا راكباً قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض  
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى أيضاً كما نظم الفرائض  
إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أنى رافضى «١»

\* وذكر النيسابورى محصل كلام الرازى قائلاً: «ولا ريب أن هذا فخر عظيم، وشرف تام، ويؤيده ما روى» «... ٢».

\* وقال القرطبى: «وقيل: «القربى قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم، أى: لا- أسألکم أجراً إلا أن تودوا قرابتي وأهل بيتي، كما أمر بإعظامهم ذوى القربى وهذا قول علي بن حسين وعمرو بن شعيب والسدى. وفى رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس: لما أنزل الله عز وجل «قل لا أسألکم عليه أجراً إلا المودة فى القربى» قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين نودهم؟ قال: عليّ وفاطمة وأبناؤهما. ويدل عليه أيضاً ما روى عن علي رضى الله عنه قال: شكوت إلى النبي حسد الناس.. وعن النبي: حرمت الجنة...»

وكفى قبحاً بقول من يقول: إن التقرب إلى الله بطاعته ومودة نبيه صلى الله عليه وسلم وأهل بيته منسوخ، وقد قال النبي: من مات على حب

(١) التفسير الكبير ٢٧/ ١٦٥-١٦٧.

(٢) تفسير النيسابورى ٦/ ٧٣-٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٨١

آل محمد مات شهيداً، ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره الملائكة والرحمة «١» ومن مات على بغض آل محمد جاء

يوم القيامة مكتوبا بين عينيه: آيس اليوم من رحمة الله، ومن مات على بغض آل محمد لم يرح رائحة الجنة، ومن مات على بغض آل بيتي فلا نصيب له فى شفاعتي.

قلت: وذكر هذا الخبر الزمخشري فى تفسيره بأطول من هذا، فقال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «... فذكره «... ٢».

\* وقال الخطيب الشربيني: «ف قيل: هم فاطمة وعلى وابناهما.

وفيه نزل: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» «٣»

\* وقال الآلوسى: «وقيل: علي وفاطمة وولدها رضى الله تعالى عنهم، وروى ذلك مرفوعاً: أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبرانى

وابن مردويه، من طريق ابن جبير عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية «قل لا أسألكم» إلى آخره. قالوا: يا رسول الله... وقد تقدم.

إلا أنه روى عن جماعة من أهل البيت ما يؤيد ذلك»....

فروى خبر ابن جرير عن أبى الديلم «لما جىء بعلي بن الحسين..»

وخبر زاذان عن علي عليه السلام... وأورد قول الكميت الشاعر واليهيى أحد أقاربه... وقد تقدم ذلك كله. ثم روى حديث الثقلين،

ثم قال:

«وأخرج الترمذى وحسنه والطبرانى والحاكم والبيهقى فى الشعب، عن ابن عباس، قال: قال عليه الصلاة والسلام: أحبوا الله تعالى لما

(١) كذا.

(٢) تفسير القرطبي ١٦ / ١٦.

(٣) السراج المنير ٣ / ٥٣٧ - ٥٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٨٢

يغذوكم به من نعمه، وأحبونى لحب الله تعالى، وأحبوا أهل بيتي لحبى.

وأخرج ابن حبان والحاكم، عن أبى سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذى نفسى بيده، لا- يبغضنا أهل البيت رجل

إلا أدخله الله تعالى النار. إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة من الأخبار، وفى بعضها يدل على عموم القربى وشمولها لبنى عبدالمطلب:

أخرج أحمد والترمذى- وصححه- والنسائى، عن المطلب بن ربيعة، قال: دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنا

لنخرج فنرى قريشاً تحدث، فإذا رأونا سكتوا، فغضب رسول الله ودرّ عرق بين عينيه، ثم قال: والله لا يدخل قلب امرئ مسلم إيمان

حتى يحبكم لله تعالى ولقربائى.

وهذا ظاهر إن خص «القربى» بالمؤمنين منهم، وإلا فليل: إن الحكم منسوخ. وفيه نظر. والحق وجوب محبة قرابته عليه الصلاة والسلام

من حيث إنهم قرابته كيف كانوا، وما أحسن ما قيل:

داريتُ أهلك فى هواك وهم عدى ولأجل عين ألف عين تكرمُ

وكلما كانت جهة القرابة أقوى كان طلب المودة أشد، فمودة العلويين ألزم من محبة العباسيين على القول بعموم «القربى»، وهى على

القول بالخصوص قد تتفاوت أيضاً باعتبار تفاوت الجهات والإعتبارات، وآثار تلك المودة التعظيم والإحترام والقيام بأداء الحقوق أتم

قيام، وقد تهاون كثير من الناس بذلك حتى عدوا من الفرض السلوك فى هاتيك المسالك، وأنا أقول قول الشافعى الشافى العي:

يا راكبا قف بالمحصب من منى «... الأبيات «١».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٨٣

أقول:

هذا هو القول الأول، وهو الحق، أعنى نزول الآية المباركة فى خصوص: عليّ وفاطمة والحسين، وعلى فرض التنزل وشمولها لجميع قريبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فما ورد فى خصوص أهل البيت يخصصها. فهذا هو القول الأول.

### الرد على الأقوال الأخرى ... ص: ١٨٣

#### إشارة

وفى مقابله أقول:

أحدها: إن المراد من «القريبى» القرابة التى بينه صلى الله عليه وآله وسلم وبين قريش «فقال: إلمأن تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة». والثانى: إن المراد من \* «القريبى \* هو القرب والتقرب إلى الله، أى: إلمأن تودوا إلى الله فى ما يقربكم إليه من التودد إليه بالعمل الصالح.

والثالث: إن المراد من «القريبى» هو «الأقرباء» ولكن لا أقرباء النبى مطلقاً، بل المعنى: إلمأن تودوا قرابتكم وتصلوا أرحامكم. والرابع: إن الآية منسوخة بقوله تعالى: «قل ما سألتكم عليه من أجر فهو لكم» (١)

أقول:

أما القول الأخير فقد رده الكل، حتى نص بعضهم على قبحه، وقد

(١) سورة سبأ ٣٤: ٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٨٤

بيّن أن لا منافاة بين الآيتين أصلاً، بل إحداهما مؤكدة لمعنى الأخرى.

وأما الذى قبله، فلا ينبغى أن يذكر فى الأقاويل، لأنه قول بلا دليل، ولذا لم يعبا به أهل التفسير والتأويل.

وأما القول بأن المراد هو «التقرب» فقد حكى عن الحسن البصرى (١) وظاهر العينى اختياره له (٢). واستدل له فى (فتح البارى) بما أخرجه أحمد من طريق مجاهد عن ابن عباس أيضاً: إن النبى صلى الله عليه وسلم قال:

«قل لا أسألكم عليه أجراً على ما جئتكم به من البينات والهدى إلمأن تقرّبوا إلى الله بطاعته».

لكن قال ابن حجر: «وفى إسناده ضعف» (٣).

وهو مردود أيضاً بأنه خلاف المتبادر من الآية، وأن النصوص على خلافه ... وهو خلاف الذوق السليم.

وأما القول الأول من هذه الأقوال، فهو الذى اقتصر عليه ابن تيمية، فلم يذكر غيره، واختاره ابن حجر، ورجحه الشوكانى ... والدليل عليه ما أخرجه أحمد والشيخان وغيرهم، عن طاووس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وقد تقدّم فى أول أخبار المسألة.

ويقع الكلام على هذا الخبر فى جهتين:

### الجهة الأولى: جهة السند ... ص: ١٨٤

فإن مدار الخبر على «شعبة بن الحجاج» وقد كان هذا الرجل ممن يكذب ويضع على أهل البيت، فقد ذكر الشريف المرتضى رحمه الله «٤» أنه

(١) تفسير الرازى ٢٧ / ١٦٦، فتح البارى ٨ / ٧٢٥ وغيرهما.

(٢) عمدة القارى ١٩ / ١٥٧.

(٣) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ٨ / ٧٢٥.

(٤) الشافى فى الإمامة ٤ / ١١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٨٥

روى عن جعفر بن محمد أنه كان يتولّى الشيخين! فمن يضع مثل هذا لا يستبعد منه أن يضع على ابن عباس فى نزول الآية. ثم إن الراوى عن شعبة عند أحمد «يحيى بن عباد الضبعى البصرى» قال الخطيب: «نزل بغداد وحَدَّث بها عن شعبة ... روى عنه أحمد بن حنبل» «... ١».

وقد أورد ابن حجر هذا الرجل فيمن تُكَلِّم فيه من رجال البخارى، فنقل عن الساجى أنه ضعيف، وعن ابن معين أنه ليس بذاك وإن صدّقه «٢».

وروى الخطيب بإسناده عن ابن المدينى، قال: سمعت أبى يقول:

يحيى ابن عباد ليس ممن أُحَدِّث عنه، وبشار الخفاف أمثل منه.

وإسناده عن يحيى بن معين: لم يكن بذاك، قد سمع وكان صدوقاً، وقد أتيناها، فأخرج كتاباً، فإذا هو لا يحسن أن يقرأه، فانصرفنا عنه.

وإسناده عن الساجى: ضعيف، حدّث عنه أهل بغداد. سمعت الحسن بن محمد الزعفرانى يحدّث عنه عن الشعبى وغيره، لم يحدّث عنه أحد من أصحابنا بالبصرة، لا بندار ولا ابن المثنى

وقد أوردته الذهبى فى ميزانه مقتصراً على تضعيف الساجى «٣».

والراوى عن شعبة عند البخارى «محمد بن جعفر - غندر» وقد أدرجه ابن حجر فيمن تُكَلِّم فيه، بمناسبة قول أبى حاتم: «يُكتب حديثه عن غير شعبة ويُحتج به» «٤»، وبهذه المناسبة أيضاً أوردته الذهبى فى ميزانه «٥».

(١) تاريخ بغداد ١٤ / ١٤٤.

(٢) مقدمة فتح البارى: ٦٢٩.

(٣) ميزان الاعتدال ٧ / ١٩٢.

(٤) مقدّمة فتح البارى: ٦١١.

(٥) ميزان الاعتدال ٦ / ٩٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٨٦

والراوى عنه: «محمد بن بشار» وهو أيضاً ممن تكلم فيه غير واحد من أئمتهم، وأدرجه ابن حجر فيمن تُكَلِّم فيه فذكر تضعيف الفلاس، وأن يحيى بن معين كان يستضعفه، وعن أبى داود: لولا سلامة فيه لترك حديثه «١».

لكن فى ميزان الاعتدال: «كذب الفلاس» وروى عن الدورقى: «كتبا عند يحيى بن معين فجرى ذكر بندار، فرأيت يحيى لا يعأ به ويستضعفه» قال: «ورأيت القواريرى لا يرضاه» «وكان صاحب حمام» «٢».

أقول:

لقد كان هذا حال عمدة أسانيد حديث طاووس عن ابن عباس، والإنصاف أنه لا يصلح للاحتجاج فضلاً عن المعارضة، على أن كلام الحاكم فى كتاب التفسير صريح فى رواية البخارى ومسلم هذا الحديث عن طريق طاووس عن ابن عباس باللفظ الدال على القول الحق، وهذا نص كلامه: «إنما اتفقا فى تفسير هذه الآية على حديث عبد الملك بن ميسرة الزراد عن طاووس عن ابن عباس رضى الله عنهما، أنه فى قبرى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم».

وأرسل ذلك أبو حيان عن ابن عباس إرسال المسلم، فإنه بعد أن ذكر القول الحق قال: «وقال بهذا المعنى على بن الحسين بن على بن أبى طالب واستشهد بالآية حين سيق إلى الشام أسيراً، وهو قول ابن جبير والسدى وعمرو بن شعيب. وعلى هذا التأويل قال ابن عباس: قيل: يا رسول الله، من قرابتك الذين أمرنا بمودتهم؟ فقال: على وفاطمة»

(١) مقدمه فتح البارى: ٦١٠.

(٢) ميزان الاعتدال ٦ / ٧٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٨٧

وابناهما «١».

### والجهة الثانية: فى فقه الحديث ... ص: ١٨٧

#### إشارة

وفيه:

أولاً: إن من غير المعقول أن يخاطب الله ورسوله المشركين بطلب الأجر على أداء الرسالة، فإن المشركين كافرون ومكذبون لأصل هذه الرسالة، فكيف يطلب منهم الأجر؟!

وثانياً: إن هذه الآية مدنية، وقد ذكرت فى سبب نزولها روايات تتعلق بالأنصار.

وثالثاً: على فرض كونها مكينة، فالخطاب إنما هو للمسلمين لا للمشركين كما بينا.

وبعد، فلو تنزلنا وجوزنا الأخذ سنداً ودلالة بما جاء فى المسند وكتايب البخارى ومسلم عن طاووس عن ابن عباس، فلا ريب فى كونه نصاً فى ذهاب سعيد بن جبير إلى القول الحق.

وأما رأى ابن عباس فمتعارض، والتعارض يؤدي إلى التساقت، فلا يبقى دليل للقول بأن المراد هو «القراة» بين النبى وقريش، لأن المفروض أن لا دليل عليه إلا هذا الخبر.

لكن الصحيح أن ابن عباس - وهو من أهل البيت وتلميذهم - لا يخالف قولهم، وقد عرفت أن أمير المؤمنين عليه السلام ينص على نزول الآية فيهم، وكذا الإمام السجاد ... ولم يناقش أحد فى سند الخبرين، وكذا الإمامان السبطان والإمامان الصادقان ... فكيف يخالفهم ابن عباس فى

(١) البحر المحيط ٧ / ٥١٦.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٨٨

الرأى!؟

لكن قد تمادى بعض القوم فى التروير والتعصب، فوضعوا على لسان ابن عباس أشياء، ونسبوا إليه المخالفة لأمر المؤمنين عليه السلام فى قضايا، منها قضية المتعة، حتى وضعوا حديثاً فى أن علياً عليه السلام كان يقول بحرمة المتعة، فبلغه أن ابن عباس يقول بحلّيتها، فخاطبه بقوله: «إنك رجل تائه!» ومع ذلك لم يرجع ابن عباس عن القول بالحلّية «(١)»!

ولهذا نظائر لا تطيل المقام بذكرها...

والمقصود أن القوم لما رأوا رواية غير واحد من الصحابة - وبأسانيد معتبرة - نزول الآية المباركة فى «أهل البيت» ووجدوا أئمة أهل البيت عليهم السلام مجمعين على هذا القول ... حاولوا أولاً تضعيف تلك الأخبار، ثم وضع شئ فى مقابلها عن واحد من علماء أهل البيت ليعارضوها به، وليلقوا الخلاف بينهم بزعمهم ... ثم يأتى مثل ابن تيمية - ومن تبعه - فيستدلّ بالحديث الموضوع، ويكذب الحديث الصحيح المتفق عليه بين المسلمين.

### تبيين ... ص: ١٨٨

#### الأول

قد تبه الفخر الرازى إلى أن ما ذكره فى ذيل الآية من الأدلة على وجوب محبة أهل البيت وإطاعتهم واحترامهم، وحرمة بغضهم وعدائهم ... يتنافى مع القول بإمامة الشيخين وتعظيم الصحابة قاطبة ... ولا سيما بالنظر إلى ما كان من القوم بالنسبة إلى أهل البيت وصدر منهم

(١) راجع: رسالتنا فى المتعنين، فى كتابنا (الرسائل العشر فى الأحاديث الموضوعه فى كتب السنه).

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٨٩

تجاههم، فحاول أن يتدارك ذلك فقال:

«قوله: «إلّا المودة فى القربى فيه منصب عظيم للصحابة!! لأنه تعالى قال: «والسابقون السابقون\* أولئك المقربون». فكل من أطاع الله كان مقرباً عند الله تعالى، فدخل تحت قوله: «إلّا المودة فى القربى!» والحاصل: إن هذه الآية تدل على وجوب حب آل رسول الله وحب أصحابه، وهذا المنصب لا يسلم إلا على قول أصحابنا أهل السنه والجماعة الذين جمعوا بين حب العتره والصحابة.

وسمعت بعض المذكرين قال: إنه صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا. وقال: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، ونحن الآن فى بحر التكليف وتضربنا أمواج الشبهات والشهوات، وراكب البحر يحتاج إلى أمرين: أحدهما: السفينة الخالية عن العيوب والثقب. والثانى: الكواكب الظاهرة الطالعة النيرة، فإذا ركب تلك السفينة ووقع نظره على تلك الكواكب الظاهرة كان رجاء السلامة غالباً. فكذا لك ركب أصحابنا أهل السنه سفينة حب آل محمد ووضعوا أبصارهم على نجوم الصحابة، فرجوا من الله تعالى أن يفوزوا بالسلامة والسعادة فى الدنيا والآخرة» «(١)»!

وكذلك النيسابورى، فإنه قال: «قال بعض المذكرين: إن النبى صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق. وعنه صلى الله عليه وسلم: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. فنحن نركب سفينة حب آل محمد ونضع أبصارنا على الكواكب النيرة، أعنى آثار الصحابة، لتتخلص من بحر التكليف وظلمه

(١) تفسير الرازى ٢٧/١٦٧ - ١٦٦٨.

الجهالة، ومن أمواج الشبهة والضلالة» (١)!!

وكذلك الآلوسى، فإنه قال مثله وقد استظرف ما حكاه الرازى، قال الآلوسى بعد ما تقدم نقله عنه فى وجوب محبة أهل البيت ومتابعتهم وحرمة بغضهم ومخالفتهم:

«ومع هذا، لا أعد الخروج عما يعتقد أكاير أهل السنة فى الصحابة- رضى الله تعالى عنهم- ديناً، وأرى حبه فرضاً على مبيناً، فقد أوجه أيضاً الشارع، وقامت على ذلك البراهين السواطع. ومن الظرائف ما حكاه الإمام عن بعض المذكورين» «... ٢».

أقول:

لقد أحسن النيسابورى والآلوسى إذ لم يتبع الفخر الرازى فى ما ذكره فى صدر كلامه، فإننى لم أفهم وجه ارتباط مطلبه بآية المودة... على أن فيه مواضع للنظر، منها: استدلاله بقوله تعالى: «والسابقون السابقون\* أولئك المقربون» والحال أن الآية فسرت فى كتب الفريقين فى هذه الأمة بعللى أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

وأمّا الحكاية الظريفية عن بعض المذكورين، فإن من سوء حظ هذا المذكور- وهؤلاء المذكورين!!- تنصيب عشرات من الأئمة المعتمدين على بطلان حديث النجوم ووضعه وسقوطه كما سيأتى.

الثانى:

(١) تفسير النيسابورى ٧٤/٦.

(٢) روح المعانى ٥٠/٢٥.

(٣) مجمع الزوائد ١٠٢/٩ وسيأتى البحث عن هذه الآية بالتفصيل.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٩١

قال الرازى- فى الوجوه الدالمة على اختصاص الأربعة الأطهار بمزيد التعظيم:- «الثالث: إن الدعاء لآل منصب عظيم، ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد فى الصلاة وهو قوله: اللهم صلّ» «... ١» وقد تعقب بعض علمائنا هذا الكلام بما يعجبني نقله بطوله، قال: «فائدة: قال القاضى النعمان: أجمل الله فى كتابه قوله: «إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» فبينه النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأئمة، ونصب أولياءه لذلك من بعده، وذلك مفخر لهم لا- يوجد إلابهم، ولا يعلم إلابهم، فقال حين سألوا عن الصلاة عليه قولوا: اللهم صلّ على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

فالصلاة المأمور بها على النبى وآله ليست هى الدعاء لهم كما تزعم العامة، إذ لا نعلم أحداً دعا للنبى فاستحسنه، ولا أمر أحداً بالدعاء له، وإلا لكان شافعاً فيه، ولأنه لو كان جواب قوله تعالى «صلوا عليه» اللهم صلّ على محمد وآل محمد، لزم أن يكون ذلك رداً لأمره تعالى، كمن قال لغيره: إفعل كذا، فقال: إفعل أنت. ولو كانت الصلاة الدعاء، لكان قولنا: اللهم صلّ على محمد وآل محمد، بمعنى: اللهم ادع له، وهذا لا يجوز.

وقد كان الصحابة عند ذكره يصلون عليه وعلى آله، فلما تغلب بنو أمية قطعوا الصلاة عن آله فى كتبهم وأقوالهم، وعاقبوا الناس عليها بغضاً لآله الواجبة مودتهم، مع روايتهم أن النبى سمع رجلاً يصلّى عليه ولا يصلّى على آله فقال: لا تصلوا على الصلاة البترة، ثم علمه بما ذكرناه أولاً.

فلما تغلب بنو العباس أعادوها وأمروا الناس بها، وبقي منهم بقية إلى اليوم لا يصلون على آله عند ذكره.

تفسير الرازى ١٦٧ / ٢٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٩٢

هذا فعلهم، ولم يدركوا أن معنى الصلاة عليهم سوى الدعاء لهم - وفيه شمة لهضم منزلتهم حيث أن فيه حاجة ما إلى دعاء رعيّتهم - فكيف لو فهموا أن معنى الصلاة هنا المتابعة؟! ومنه المصلّى من الخيل، فأول من صلّى النبي، أى تبع جبريل حين علّمه الصلاة، ثم صلّى علىّ النبي، إذ هو أول ذكر صلّى بصلاته، فبشّر الله النبي أنه يصلّى عليه بإقامته من ينصبه مصلياً له فى أمته، وذلك لما سأل النبي بقوله: «واجعل لى وزيراً من أهلى» علياً «أشدد به أزرى» ثم قال تعالى: «صلّوا عليه» أى: اعتقدوا ولاية على وسلّموا لأمره. وقول النبي: قولوا: اللهم صل على محمّد وآل محمّد. أى: اسألوا الله أن يقيم له ولاية ولائ يتبع بعضهم بعضاً كما كان فى آل إبراهيم، وقوله: وبارك عليهم، أى: أوقع النموّ فيهم، فلا تقطع الإمامة عنهم.

ولفظ الآل وإن عمّ إلّا أن المقصود هم، لأنّ فى الأتباع والأهل والأولاد فاجر وكافر لا تصلح الصلاة عليه. فظهر أن الصلاة عليه هى اعتقاد وصيته والأئمة من ذريّته، إذ بهم كمال دينهم وتمام النعمة عليهم، وهم الصلاة التى قال الله إنّها تنهى عن الفحشاء والمنكر، لأنّ الصلاة الراتبه لا تنهى عن ذلك فى كثير من الموارد» (١).

### دلالة الآية سواء كان الإستثناء متصلاً أو منقطعاً ... ص: ١٩٢

وتلخص: إن الآية المباركة دالة على وجوب مودة «أهل البيت...»  
\* سواء كانت مكئية أو مدنيّة، بغض النظر عن الروايات أو بالنظر إليها.

(١) الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم / ١ - ١٩٠ - ١٩١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٩٣

\* وسواء كان الاستثناء منقطعاً كما ذهب إليه غير واحد من علماء العامية وبعض أكابر أصحابنا كالشيخ المفيد البغدادي رحمه الله، نظراً إلى أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم لا يطلب أجراً على تبليغ الرسالة، قال رحمه الله:

«لا يصح القول بأنّ الله تعالى جعل أجر نبيّه مودة أهل بيته عليهم السلام، ولا أنه جعل ذلك من أجره عليه السلام، لأنّ أجر النبيّ فى التقرب إلى الله تعالى هو الثواب الدائم، وهو مستحقّ على الله تعالى فى عدله وجوده وكرمه، وليس المستحقّ على الأعمال يتعلّق بالعباد، لأنّ العمل يجب أن يكون لله تعالى خالصاً، وما كان لله فالأجر فيه على الله تعالى دون غيره.

هذا، مع أنّ الله تعالى يقول: «ويا قوم لا أسألكم عليه مالاً إن أجرى إلّاعلى الله» وفى موضع آخر: «ويا قوم لا أسألكم عليه أجراً إن أجرى إلّاعلى الذى فطرني».

فإن قال قائل: فما معنى قوله: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة فى القربى؟» وليس هذا يفيد أنه قد سألكم مودة القربى لأجره على الأعداء؟ قيل له: ليس الأمر على ما ظننت، لما قدّمنا من حجّة العقل والقرآن، والاستثناء فى هذا المكان ليس هو من الجملة، لكنّه استثناء منقطع، ومعناه: قل لا أسألكم عليه أجراً لكن أئزكم المودة فى القربى وأسألكموها، فيكون قوله: «قل لا أسألكم أجراً» كلاماً تاماً قد استوفى معناه، ويكون قوله: «إلّا المودة فى القربى» كلاماً مبتدأ فائدته: لكن المودة فى القربى سألتكموها، وهذا كقوله: «فسجد الملائكة كلّهم أجمعون إلّا إبليس» والمعنى فيه: لكن إبليس، وليس باستثناء من جملة.

وكقوله: «فإنّهم عدو لى إلّارب العالمين» معناه: لكن ربّ العالمين

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٩٤

ليس بعدو لى، قال الشاعر:



وبلده ليس بها أنيس إلا العافير وإلا العيس» (١)

\* أو كان متصلاً كما جوزه آخرون، من العامة كالزمخشري والنسفى (٢) وغيرهما.

ومن أعلام أصحابنا كشيخ الطائفة، قال: «فى هذا الإستثناء قولان:

أحدهما: أنه استثناء منقطع، لأن المودة فى القربى ليس من الأجر، ويكون التقدير: لكن أذكركم المودة فى قرابتي، الثانى: أنه استثناء حقيقة، ويكون:

أجرى المودة فى القربى كأنه أجر وإن لم يكن أجر» (٣).

وكالشيخ الطبرسى، قال: «وعلى الأقوال الثلاثة، فقد قيل فى «إلا المودة» قولان، أحدهما: أنه استثناء منقطع، لأن هذا مما يجب بالإسلام فلا يكون أجراً للنبوة. والاخر: أنه استثناء متصل، والمعنى: لا أسألكم عليه أجراً إلا هذا فقد رضيت به أجراً، كما أنك تسأل غيرك حاجة فيعرض المسؤول عليك براً فتقول له: إجعل برى قضاء حاجتى. وعلى هذا يجوز أن يكون المعنى: لا أسألكم عليه أجراً إلا هذا، ونفعه أيضاً عائد عليكم، فكأنتى لم أسألكم أجراً، كما مرّ بيانه فى قوله: «قل ما سألتكم من أجر فهو لكم».

وذكر أبو حمزة الثمالى فى تفسيره: حدثنى عثمان بن عمير، عن سعيد ابن جبير، عن عبد الله بن عباس، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قدم المدينة واستحکم الإسلام قالت الأنصار فيما بينها: نأتى

(١) تصحيح الاعتقاد - مصنفات الشيخ المفيد - ١٤٠ - ١٤٢.

(٢) الكشاف فى تفسير القرآن ٣/ ٤٦٧، تفسير النسفى ٤/ ١٠٥.

(٣) التبيان فى تفسير القرآن ٩/ ١٥٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٩٥

رسول الله فنقول له: تعروك أمور، فهذه أموالنا» (... ١).

\* هذا، ولكن قد تقرّر فى محلّه، أن الأصل فى الاستثناء هو الإتصال، وأنه يحمل عليه ما أمكن، ومن هنا اختار البعض - كالبيضاوى حيث ذكر الانقطاع قولاً - الإتصال، بل لم يجوز بعض أصحابنا الإنقطاع، فقد قال السيد الشهيد التستري: «تقرّر عند المحققين من أهل العربية والأصول أن الاستثناء المنقطع مجاز، واقع على خلاف الأصل، وأنه لا يحمل على المنقطع إلا لتعدّر المتصل، بل ربّما عدلوا عن ظاهر اللفظ الذى هو المتبادر إلى الذهن مخالفين له، لغرض الحمل على المتصل الذى هو الظاهر من الاستثناء، كما صرح به الشارح العضدى حيث قال: «واعلم أن الحق أن المتصل أظهر، فلا يكون مشتركاً ولا للمشترك، بل حقيقة فيه ومجاز فى المنقطع، ولذلك لم يحمله علماء الأمصار على المنفصل، إلا عند تعدّر المتصل، حتى عدلوا للحمل على المتصل من الظاهر وخالفوه، ومن ثم قالوا فى قوله: له عندى مائة درهم إلاثوباً، وله على إبل إلا شاء، معناه: إلاقيمة ثوب أو قيمة شاء، فيرتكبون الإضمار وهو خلاف الظاهر ليصير متصلاً، ولو كان فى المنقطع ظاهراً لم يرتكبوا مخالفته ظاهراً حذراً عنه. إنتهى» (٢).

(١) مجمع البيان فى تفسير القرآن ٩/ ٤٣.

(٢) إحقاق الحق وإزهاق الباطل ٣/ ٢١ - ٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٩٦

وكيف كان ... فالآية المباركة تدل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام من وجوه:

### ١- القرابة النسبية والإمامة ... ص: ١٩٦

إنه حتى لو لم يكن للقرابة النسبية دخل وأثر فى الإمامة والخلافة، فلا ريب فى تقدم أمير المؤمنين عليه السلام، إذ كلما يكون وجهاً لاستحقاقها فهو موجود فيه على النحو الأتم الأكمل الأفضل ... لكن لها دخلاً وأثراً كما سنرى... ولقد أجاد السيد ابن طاووس الحلّي حيث قال- رداً على الجاحظ فى رسالته العثمانية- ما نصّه: «قال: وزعمت العثمانية: إن أحداً لا ينال الرئاسة فى الدين بغير الدين.

وتعلّق فى ذلك بكلام بسيط عريض يملأ كتابه ويكثر خطابه، بألفاظ منضّدة، وحروف مسدّدة كانت أو غير مسدّدة. بيان ذلك: إن الإمامية لا تذهب إلى أن استحقاق الرئاسة بالنسب، فسقط جميع ما أسهب فيه الساقط، ولكن الإمامية تقول: إن كان النسب وجه الإستحقاق فبنو هاشم أولى به، ثم عليّ أولاهم به، وإن يكن بالنسب، فعليّ أولى به، إذ كان صهر رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن يكن بالتربية فعليّ أولى به،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٩٧

وإن يكن بالولادة من سيّدة النساء فعليّ أولى به، وإن يكن بالهجرة فعليّ مسببها بمبيته على الفراش، فكل مهاجرى بعد مبيته فى ضيافته عدا رسول الله، إذ الجميع فى مقام عبيده وخوله، وإن يكن بالجهاد فعليّ أولى به، وإن يكن بحفظ الكتاب فعليّ أولى به، وإن يكن بتفسيه فعليّ أولى به على ما أسلفت، وإن يكن بالعلم فعليّ أولى به، وإن يكن بالخطابة فعليّ أولى به، وإن يكن بالشعر فعليّ أولى به.

قال الصولى فيما رواه: كان أبو بكر شاعراً وعمر شاعراً وعليّ أشعرهم.

وإن يكن بفتح أبواب المباحث الكلامية فعليّ أولى به، وإن يكن بحسن الخلق فعليّ أولى به، إذ عمر شاهد به، وإن يكن بالصدقات فعليّ - على ما سلف - أولى به، وإن يكن بالقوة البدنية فعليّ أولى به، بيانه: باب خير، وإن يكن بالزهد فعليّ أولى به، فى تقشّعه وبكائه وخشوعه وفنون أسبابه وتقدم إيمانه، وإن يكن بما روى عن النبى صلى الله عليه وآله فى فضله فعليّ أولى به، بيانه: ما رواه ابن حنبل وغيره على ما سلف، وإن يكن بالقوة الواعية فعليّ أولى به، بيانه: قول النبى صلى الله عليه وآله: «إن الله أمرنى أن أدنيك ولا أفصيك، وأن أعلمك وتعى، وحق على الله أن تعى»، وإن يكن بالرأى والحكم فعليّ أولى به، بيانه: شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله له على ما مضى بالحكمة، وغير ذلك ممّا تبّهنا عليه فيما مضى

وإذ تقرّر هذا، بان معنى التعلّق لمن يذكر النسب إذا ذكره، ولهذا تعجّب أمير المؤمنين عليه السلام حيث يستولى على الخلافة بالصحابة، ولا يستولى عليها بالقرابة والصحابة.

ثم إنى أقول: إن أبا عثمان أخطأ فى قوله: «إن أحداً لا ينال الرئاسة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٩٨

فى الدين بغير الدين».

بيانه: أنه لو تخلّى صاحب الدين من السداد ما كان أهلاً للرئاسة، وهو منع أن ينالها أحد إلا بالدين، والإستثناء من النفى إثبات حاضر فى غير ذلك من صفات، ذكرتها فى كتابى المسمى «بالاداب الحكمية» متكرّرة جداً، ومنها ما هو ضرورى، ومنها ما هو دون ذلك. ومن بغى عدو الإسلام أن يأتى متلفظاً بما تلفّظ به، وأمير المؤمنين عليه السلام الخضم، وتيجان شرفه المصادمة، ومجد سؤدده المدفوع، إذ هو صاحب الدين، وبه قام عموده، ورست قواعده، وبه نهض قاعده، وأفرغت على جيد الإسلام قلائده.

وأقول بعد هذا: إن للنسب أثراً فى الرئاسة قوياً.

بيانه: أنه إذا تقدّم على أرباب الشرف النسبى من لا يدانيهم، وقادهم من لا يقاربههم ولا يضاهيهم، كانوا بالأخلق عنه نافرين آنفين، بل إذا تقدّم على أهل الرئيس الفائق غير عصبته، وقادهم غير القريب الأدنى من لحمته، كانوا بالأخلق عنه حائدين متباعدين، وله قالين، وذلك مظنة الفساد فى الدين والدنيا، وقد ينخرم هذا اتفاقاً، لكنّ المناط الظاهر هو ما إليه أشرت، وعليه عوّلت.

وأقول: إن القرآن المجيد لما تضمّن العناية بالأقربين من ذريّة رسول الله صلّى الله عليهم وموادتهم، كان ذلك مادّة تقديمهم مع الأهلية التى لا يرجح غيرهم عليهم فيها، فكيف إذا كان المتقدم عليهم لا يناسبهم فيها ولا يدانيها؟!

قال الثعلبى بعد قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلاً المودّة فى القربى بعد أن حكى شيئاً ثم قال: فأخبرنى الحسين بن محمّد، [قال:]: حدّثنا برهان بن على الصوفى، [قال:]: حدّثنا حرب بن الحسن

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ١٩٩

الطحان، [قال:]: حدّثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت «قل لا أسألكم عليه أجراً إلاً المودّة فى القربى» قالوا: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينا مودّتهم؟ قال: علّى وفاطمه وابناهما. وروى فنوناً جمّة غير هذا من البواعث على محبّة أهل البيت، فقال:

أخبرنا أبو حصّان المزكى، [قال:]: أخبرنا أبو العباس محمّد بن إسحاق، [قال:]: حدّثنا الحسن بن على بن زياد السرى، [قال:]: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، [قال:]: حدّثنا حسين الأشقر، [قال:]: حدّثنا قيس، [قال:]: حدّثنا الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت «قل لا أسألكم عليه أجراً إلاً المودّة فى القربى» \* فقالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودّتهم؟ قال: على وفاطمه وولدهما.

وقال: أخبرنا أبو بكر بن الحرث، [قال:]: حدّثنا أبو السبح، [قال:]: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن زكريا، [قال:]: أخبرنا إسماعيل بن يزيد، [قال:]: حدّثنا قتيبة بن مهران، [قال:]: حدّثنا عبد الغفور أبو الصباح، عن أبى هاشم الرمانى، عن زاذان، عن على رضى الله عنه، قال: فينا فى آل حم، إنّه لا يحفظ مودتنا إلاً كل مؤمن، ثم قرأ «قل لا أسألكم عليه أجراً إلاً المودّة فى القربى» .

وقال الكلبي: قل لا أسألكم على الإيمان جعلاً إلاً أن توادوا قرابتي، وقد رأيت أن أذكر شيئاً من الآى الذى يحسن أن تتحدّث عنده» (١).

أقول:

(١) بناء المقالة الفاطمية فى نقض الرسالة العثمانية: ٣٨٧-٣٩١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٠٠

لا ريب فى أن للنسب والقرب النسبى تأثيراً، وأنّ للعناية الإلهية ب «القربى» - أى: بعلى والزهراء بضعة النبى وولديهما - حكمه، وفى السنّة النبوية على ذلك شواهد وأدلة نشير إلى بعضها بإيجاز:

أخرج مسلم والترمذى وابن سعد وغيرهم عن وائل، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: «إنّ الله عزّ وجلّ اصطفى كنانة من ولد إسماعيل عليه الصلاة والسلام، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفانى من بنى هاشم» (١).

قال النووى بشرحه: «استدلّ به أصحابنا على أنّ غير قريش من العرب ليس بكفء لهم، ولا غير بنى هاشم كفء لهم إلابنى المطلب، فإنّهم هم وبنو هاشم شىء واحد، كما صرّح به فى الحديث الصحيح» (٢).

وعقد الحافظ أبو نعيم: «الفصل الثانى: فى ذكر فضيلته صلّى الله عليه وسلّم بطيب مولده وحسبه ونسبه وغير ذلك» فذكر فيه أحاديث كثيرة بالأسانيد، منها ما تقدّم، ومنها الرواية التالية:

«إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ حينَ خلقَ الخلقَ جعلنى منَ خيرِ خلقه، ثمَّ حينَ خلقَ القبائلَ جعلنى فى خيرِ قبيلتهم، وحينَ خلقَ الأنفسَ جعلنى منَ خيرِ أنفسهم، ثمَّ حينَ خلقَ البيوتَ جعلنى منَ خيرِ بيوتهم، فأنا خيرهم أبا وخيرهم نفساً» (٣).  
وذكرَ الحافظُ محبَّ الدين الطبرى بعضَ هذه الأحاديثِ تحتَ عنوانِ «ذِكْرُ اصطفائهم» و «ذِكْرُ أَنَّهُم خَيْرُ الخلقِ» (٤).

(١) جامع الاصول ٨ / ٥٣٥ عن مسلم والترمذى، الطبقات الكبرى ١ / ١٨، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١ / ٨٢.

(٢) المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١٥ / ٣٦.

(٣) دلائل النبوة ١ / ٥٨ ح ١٦.

(٤) ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: ٣٥-٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٠١

وقال القاضى عياض: «الباب الثانى فى تكميل الله تعالى له المحاسن خلقاً وخلقاً، وقرانه جميع الفضائل الدينيه والدينيه فيه نسقاً» فذكر فيه فوائد جمه فى كلام طويل (١).

إذن، هناك ارتباط بين «آية المودة» و «آية التطهير» وأحاديث «الإصطفاء» و «أنهم خير خلق الله».

ثمَّ إنَّ فى أخبار السقيفة والاحتجاجات التى دارت هناك بين مَنْ حضرها من المهاجرين والأنصار، ما يدلُّ على ذلك دلاله واضحه، فقد أخرج البخارى أنَّ أبا بكرٍ خاطبَ القومَ بقوله: «لن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً» (٢) ولا يستريب عاقل فى أنَّ عليّاً عليه السلام هو الأشرف، من المهاجرين والأنصار كلهم - نسباً وداراً، فيجب أن يكون هو الإمام. بل روى الطبرى وغيره أنَّه قال كلمه أصرح وأقرب فى الدلاله، فقال الطبرى إنَّه قال فى خطبته: «فخصَّ الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقه والإيمان به والمواساه له والصبر معه على شدّه أذى قومهم لهم ولدينهم، وكلَّ الناس لهم مخالف زار عليهم، فلم يستوحشوا لقله عددهم وشف الناس لهم وإجماع قومهم عليهم.

فهم أول من عبَد الله فى الأرض وآمن به وبالرسول، وهم أولياؤه وعشيرته وأحقَّ الناس بهذا الأمر من بعده، ولا ينازعهم فى ذلك إلا

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١ / ٥٤.

(٢) صحيح البخارى ٨ / ٣٠٣-٣٠٤ ح ٢٥ / كتاب الحدود- الباب ٣١، وانظر: تاريخ الطبرى ٢ / ٢٣٥، سيرة ابن هشام ٦ / ٨١، غيرهما.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٠٢

ظالم» (١).

وفى روايه ابن خلدون: «نحن أولياء النبي وعشيرته، وأحقَّ الناس بأمره، ولا ننازع فى ذلك» (٢).

وفى روايه المحبِّ الطبرى عن موسى بن عقبه عن ابن شهاب: «فكنا - معشر المهاجرين - أول الناس إسلاماً، ونحن عشيرته وأقاربه وذوو رحمه، ونحن أهل الخلافه، وأوسط الناس أنساباً فى العرب، ولدتنا العرب كلها، فليس منهم قبيله إلا لقريش فيها ولاده، ولن تصلح إلا للرجل من قريش» (٣) ...» (٣).

وهل اجتمعت هذه الصفات - وفى أعلى مراتبها وأسمى درجاتها - إلا فى عليّ عليه السلام؟! إنَّ عليّاً عليه السلام هو الذى توفرت فيه هذه الصفات واجتمعت الشروط ... فهو «عشيره النبي» و «ذو رحمه» و «وليّه» وهو «أول من عبَد الله فى الأرض وآمن به» فهو «أحقَّ الناس بهذا الأمر من بعده» و «لا ينازعه فى ذلك إلا ظالم»!!

ومن هنا نراه عليه السلام يحتج على القوم فى الشورى ب «الأقربيه» فيقول: «أنشدكم بالله، هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الرحم منى، ومن جعله نفسه وأبناءه وأبناءه ونساءه نساءه؟! قالوا: اللهم لا» الحديث (٤).

وهذا ما اعترف به له عليه السلام طلحة والزبير، حين راجعه الناس

(١) تاريخ الطبرى ٢/ ٢٤٢.

(٢) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٤٦٨.

(٣) الرياض النضرة ١/ ٢٣٦.

(٤) الصواعق المحرقة: ٩٣ عن الدارقطنى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٠٣

بعد قتل عثمان ليبياعوه، فقال- فى ما روى عن ابن الحنفية: «لا حاجة لى فى ذلك، عليكم بطلحة والزبير.

قالوا: فانطلق معنا. فخرج علىّ وأنا معه فى جماعة من الناس، حتى أتينا طلحة بن عبيد فقال له: إنّ الناس قد اجتمعوا ليبياعونى ولا حاجة لى فى بيعتهم، فابسط يدك أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله.

فقال له طلحة: أنت أولى بذلك منى وأحق، لسابقتك وقرابتك، وقد اجتمع لك من هؤلاء الناس من قد تفرق عنى.

فقال له على: أخاف أن تنكث بيعتى وتغدر بى!

قال: لا تخافن ذلك، فوالله لا ترى من قبلى أبداً شيئاً تكرهه.

قال: الله عليك كفيل.

ثم أتى الزبير بن العوام- ونحن معه- فقال له مثل ما قال لطلحة، وردّ عليه مثل الذى ردّ عليه طلحة» (١).

هذا، وقد كابر الجاحظ فى ذلك، فى رسالته التى وضعها للدفاع عن العثمانية، فردّ عليه السيد ابن طاووس الحلّى- طاب ثراه- قائلاً:

«وتعلّق بقوله تعالى: «وأنّ لى للانسان إلماً سعى» (٢)

.وليس هذا دافعاً كون القرابة إذا كان ذا دين وأهليته، أن يكون أولى من غيره وأحقّ ممّن سواه بالرئاسة.

وتعلّق بقول رسول الله لجماعة من بنى عبدالمطلب: إننى لا أغنى عنكم من الله شيئاً.

وهى رواية لم يسندها عن رجال، ولم يصفها إلى كتاب.

(١) كنز العمال ٥/ ٧٤٧- ٧٥٠ ح ١٤٢٨٢.

(٢) النجم ٥٣: ٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٠٤

ومما يردّ عليها ما رواه الثعلبى، قال: وأخبرنا يعقوب بن السرى، [قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحفيد، [قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد

بن عامر، [قال: حدّثنى أبى، حديث على بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدّثنى أبى موسى بن جعفر، [قال: حدّثنى أبى جعفر بن

محمد، [قال: حدّثنا أبى محمد بن على، [قال: حدّثنا أبى على بن الحسين، [قال: حدّثنا أبى الحسين بن على، [قال: حدّثنا أبى على

بن أبى طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «حرّمت الجنيّة على من ظلم أهل بيتى وآذانى فى عترتى، ومن

اصطنع صنيعه إلى أحد من وُلد عبدالمطلب ولم يجازه عليها، فأنا جازيه غداً إذا لقينى فى القيامة.

ومن كتاب الشيخ العالم أبى عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى (فى ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب

عليه السلام) ما يشهد بتكذيب قصد الجاحظ ما حكايته:

ومن سورة النساء، حدّثنا على بن محمّد، قال: حدّثنى الحسين بن الحكم الحبرى، قال: حدّثنا حسن بن حسين، قال: حدّثنا حيان بن

الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: «واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام...» (١) الآية، نزلت فى رسول الله صلّى

اللَّهُ عليه وآله وأهل بيته وذوى أرحامه، وذلك أن كل سبب ونسب منقطع [يوم القيامة] إلّما كان من سببه ونسبه، «إن الله كان عليكم رقيباً» (٢)

والرواية عن عمر شاهدة بمعنى هذه الرواية، حيث ألخ بالتزويج عند أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

(١) النساء ٤: ١.

(٢) النساء ٤: ١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٠٥

وتعلق بقوله تعالى: «واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعه ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون» (١) أقول: إن الجاحظ جهل أو تجهل، إذ هى فى شأن الكافرين، لا فى سادات المسلمين أو أقرباء رسول رب العالمين. بيانه: قوله تعالى: «ولا هم ينصرون».

وتعلق بقوله تعالى: «يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئاً» (٢)

ولم يتم الآيه، تدليساً وانحرافاً، أو جهلاً، أو غير ذلك، والأقرب بالأمارات الأول، لأنّ تعالى تم ذلك بقوله: «ولا هم ينصرون\* إلّامن رحم الله إنه هو العزيز الرحيم» (٣)

وخلصاء الذرية والقرايه مرحومون بالاي والأثر، فسقط تعلقه، مع أنّ هذا جميعه ليس داخلًا فى كون ذى الدين والأهليه لا يكون له ترجيح فى الرئاسة وتعلق له بالرئاسة.

وتعلق بقوله تعالى: «يوم لا ينفع مال ولا بنون\* إلّامن أتى الله بقلب سليم» (٤)

وليس هذا مما يدخل فى تقريره الذى شرع فيه، وإن كان حديثاً خارجاً عن ذلك، فالجواب عنه: بما أنّ المفسرين أو بعضهم قالوا فى معنى قوله تعالى: «سليم»: لا يشرك، وهذا صحيح.

وتعلق بقوله تعالى: «أتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزى والد عن ولده ولا مولود» (٥)

وليس هذا من الرئاسة الدنياويه فى شىء.

(١) البقره ٢: ٤٨.

(٢) الدخان ٤٤: ٤١.

(٣) الدخان ٤٤: ٤٢.

(٤) الشعراء ٢٦: ٨٨-٨٩.

(٥) لقمان ٣١: ٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٠٦

وبعد، فهو مخصوص بقرايه النبى عليه السلام بالأثر السالف عن الرضا.

وبعد، فإنّ المفسرين قالوا عند قوله تعالى: «عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً» قالوا: الشفاعه، وإذا كان الرسول شافعاً فى عموم الناس فأولى أن يشفع فى ذريته ورحمه، وكذا قيل فى قوله تعالى: «ولسوف يعطيك ربك فترضى» (١) إنّها الشفاعه.

وتعلق بقوله تعالى: «واتل عليهم نبأ ابنى آدم» (٢)

وليس هذا ممّا حاوله من سابق تقريره فى شىء.

وتعلق فى قصة نوح وكنعان، وليس هذا ممّا نحن فيه فى شىء، أين كنعان من سادات الإسلام؟!

وتعلق بقوله تعالى: «لا ينال عهدى الظالمين» (٣)

وللإمامية فى هذا مباحث سديدة، إذ قالوا: من سبق كفره، ظالم لا محالة فيما مضى، فلا يكون أهلاً للرئاسة، فهذه وردة على الجاحظ لاله.

وروا فى شىء من ذلك الرواية من طرق القوم، وسابق ما لا صيور له فيما نحن بصدده» (٤).

## ٢- وجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة ... ص: ٢٠٦

(١) الضحى ٩٣: ٥.

(٢) المائدة: ٢٧.

(٣) البقرة ٢: ١٢٤.

(٤) بناء المقالة الفاطمية فى نقض الرسالة العثمانية: ٣٩١-٣٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٠٧

إنه ليس المراد من «المودة» هو «المحبة المجردة»، لا سيما فى مثل الآية المباركة «ذلك الذى يبشر الله به عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنةً... فإنه قد جعلت «المودة» - بناءً على اتصال الإستثناء- أجراً للرسالة، ومن المعلوم أنه لولا التساوى والتناسب بين الشىء ومقابله لم يصدق على الشىء عنوان «الأجر»، وحينئذ، فإذا لاحظنا عظمة الرسالة المحمدية عند الله وعند البشرية اهتدينا إلى عظمة هذا الأجر وهو «المودة فى القربى» .

وكذا بناءً على الإنقطاع، لأن الروايات قد دلت على أن المسلمين اقترحوا عليه صلى الله عليه وآله وسلم أن يدفعوا إليه فى مقابل أداء الرسالة من الأموال ما يكون معه فى سعة، فأجاب- بناءً على هذا القول- بالرد وأنه لا يسألهم أجراً أصلاً، ثم قال: ولكن «المودة فى القربى فجعلها هى الشىء المطلوب منهم والواجب عليهم...»

فإيجاب المودة- فى مثل هذا المقام، دون غيرها ممّا كان بالإمكان أن يطلبه منهم- يدل على أن هذا الأمر أهمّ الأشياء عند الله والرسول.

وعلى الجملة... ليس المراد مجرد المودة والمحبة، بل هى المحبة المستتبعة للإنقياد والطاعة، قال تعالى: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» (١)

والإتباع يعنى إطاعة الأمر كما فى الآية المباركة: «وإن ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا أمرى» (٢)

والإتباع، والانقياد التام، والإطاعة المطلقة، هو معنى الإمامة والولاية... قال العلامة الحلى: «الرابعة: قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى روى الجمهور...»

(١)

سورة النساء ٤: ٣١. وراجع التفاسير كالرازى ٨/ ١٩.

(٢) سورة النور ٢٤: ٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٠٨

ووجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة» (١).

وقال أيضاً: «البرهان السابع: قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلاً المودة فى القربى روى أحمد بن حنبل... وغير على من الصحابة والثلاثة لا تجب مودته، فيكون على أفضل فيكون هو الإمام، ولأن مخالفته تنافى المودة، وبامثال أوامره تكون مودته، فيكون واجب الطاعة، وهو معنى الإمامة» (٢).

### ٣- وجوب المحبة المطلقة يستلزم الأفضلية ... ص: ٢٠٨

وأيضاً، فإنّ علينا ممن وجبت محبته ومودته على نحو الإطلاق، ومن وجبت محبته كذلك كان هو الأحب، ومن كان أحب الناس إلى الله ورسوله كان أفضلهم، ومن كان أفضل كان هو الإمام... فعلى عليه السلام هو الإمام بعد رسول الله. أمّا المقدمه الأولى فواضحة جداً من الآية المباركة.

وأما المقدمه الثانية فواضحة كذلك، ومما يدل على أنّ علينا عليه السلام أحب الخلق إلى الله ورسوله: حديث الطائر، إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم- وقد أهدى إليه طائر:- «اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك، فجاء على فأكل معه» رواه عنه من الصحابة:

١- على أمير المؤمنين عليه السلام.

٢- عبدالله بن العباس.

٣- أبو سعيد الخدرى.

(١) نهج الحق: ١٧٥.

(٢) منهاج الكرامة ١٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٠٩

٤- سفينة.

٥- أبو الطفيل عامر بن واثلة.

٦- أنس بن مالك.

٧- سعد بن أبى وقاص.

٨- عمرو بن العاص.

٩- أبو مرزم يعلى بن مرّة.

١٠- جابر بن عبدالله الأنصارى.

١١- أبو رافع.

١٢- حبشى بن جنادة.

ورواه عنهم من التابعين عشرات الرجال.

ومن مشاهير الأئمة والحفاظ والعلماء فى كلّ قرن، أمثال:

أبى حنيفة، إمام المذهب.

وأحمد بن حنبل، إمام المذهب.

وأبى حاتم الرازى.

وأبى عيسى الترمذى.

وأبى بكر البزار.



وأبى عبدالرحمن النسائي.

وأبى الحسن الدارقطنى.

وأبى عبدالله الحاكم النيسابورى.

وأبى بكر ابن مردويه.

وأبى نعيم الأصفهاني.

وأبى بكر البيهقي.

وأبى عمر ابن عبدالبر.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢١٠

وأبى محمد البغوى.

وأبى الحسن العبدرى.

وأبى القاسم ابن عساكر.

وابن حجر العسقلانى.

وجلال الدين السيوطى.

وعلى الجملة، فهذا الحديث نصّ فى أنّ عليّاً أحبّ الخلق إلى ورسوله «١».

وأما المقدمة الثالثة فهى واضحة جداً كذلك، وقد نصّ غير واحد منهم على ذلك أيضاً:

قال ولّى الدين ابن العراقى، فى كلام له، نقله الحافظ القسطلانى وابن حجر المكيّ عنه: «المحبّية الدينيّة لازمة للأفضليّة، فمن كان أفضل كانت محبّتنا الدينيّة له أكثر» «٢».

وقال الرازى بتفسير «إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله»:

«والمراد من محبّة الله تعالى له إعطاؤه الثواب» «٣».

ومن الواضح: أنّ من كان الأحبّ إلى الله كان الأكثر ثواباً، والأكثر ثواباً هو الأفضل قطعاً.

وقال ابن تيميّة: «والمقصود أنّ قوله: (وغير علىّ من الثلاثة لا تجب مودّته) كلام باطل عند الجمهور، بل مودّة هؤلاء أوجب عند أهل السنّة من مودّة علىّ، لأنّ وجوب المودّة على مقدار الفضل، فكلّ من كان أفضل كانت مودّته أكمل...»

(١) وهو يشكّل الجزئين الثالث عشر والرابع عشر من كتابنا.

(٢) المواهب اللدنيّة بالمنح المحمّديّة، الصواعق المحرقة: ٩٧.

(٣) تفسير الرازى ٨ / ٢٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢١١

وفى الصحيح: إنّ عمر قال لأبى بكر يوم السقيفة: بل أنت سيّدنا وخيرنا وأحبّنا إلى رسول الله «١».

وقال التفتازانى: «إنّ (أحبّ خلقك) يحتمل تخصيص أبى بكر وعمر منه، عملاً بأدله أفضليتهما» «٢».

وعلى الجملة: فإنّ هذه المقدّمة واضحة أيضاً ولا خلاف لأحد فيها.

وأما المقدّمة الرابعة فبدليل العقل والنقل، وبه صرّح غير واحد من أعلام أهل الخلاف، حتّى أنّهم نقلوا عن الصحابة ذلك، كما تقدّم فى بعض الكلمات فى فصل الشبهات، وقال الشريف الجرجانى فى الشورى أنّه لماذا جعلت فى هؤلاء السنّة دون غيرهم:

«وإنّما جعلها شورى بينهم، لأنّه رأهم أفضل ممّن عداهم، وأنّه لا يصلح للإمامة غيرهم» «٣».

وقال ابن تيمية فى مواضع من كتابه بعدم جواز تولية المفضول مع وجود الأفضل «٤».

وقال محب الدين الطبرى: «قولنا: لا ينعقد ولاية المفضول عند وجود الأفضل» «٥».

وكذا قال غيرهم ... ولا حاجة إلى ذكر كلماتهم.

وإلى هذا الوجه أشار العلامة الحلى فى كلامه السابق.

وقال المحقق نصير الدين الطوسى فى أدلة أفضليته أمير المؤمنين عليه السلام: «ووجوب المحبة».

(١) منهاج السنة ٧/ ١٠٦-١٠٧.

(٢) شرح المقاصد ٥/ ٢٩٩.

(٣) شرح المواقف ٨/ ٣٦٥.

(٤) منهاج السنة ٣/ ٢٧٧. الطبعة القديمة.

(٥) الرياض النضرة- باب خلافة أبى بكر- ١/ ٢١٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢١٢

فقال العلامة بشرحه: «هذا وجه تاسع عشر وتقريره: إن علياً عليه السلام كان محبته ومودته واجبه دون غيره من الصحابة، فيكون أفضل منهم. وبيان المقدمة الأولى: إنه من أولى القربى، فتكون مودته واجبه، لقوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلاً المودة فى القربى» «١»

#### ٤- وجوب المحبة المطلقة يستلزم العصمة ... ص: ٢١٢

وأيضاً: فإن إطلاق الأمر بمودتهم دليل على عصمتهم، وإذا ثبتت العصمة ثبتت الإمامة، وهذا واضح.

أمّا أن إطلاق الأمر بمودتهم- الدال على الإطاعة المطلقة- دليل على عصمتهم، فيكفى فيه كلام الفخر الرازى بتفسير قوله تعالى: «أطيعوا وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» «٢» فإنه قال:

«إن الله تعالى أمر بطاعة أولى الأمر على سبيل الجزم فى هذه الآية، ومن أمر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع لا بد وأن يكون معصوماً عن الخطأ، إذ لو لم يكن معصوماً عن الخطأ كان بتقدير إقدامه على الخطأ يكون قد أمر الله بمتابعته، فيكون ذلك أمراً بفعل ذلك الخطأ، والخطأ لكونه خطأ منهياً عنه، فهذا يفضى إلى اجتماع الأمر والنهى فى الفعل الواحد بالاعتبار الواحد، وإنه محال. فثبت أن الله تعالى أمر بطاعة أولى الأمر على سبيل الجزم، وثبت أن كل من أمر الله بطاعته على سبيل الجزم وجب أن يكون معصوماً عن الخطأ، فثبت قطعاً أن (أولى الأمر) المذكور

(١) كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد: ٣١٠.

(٢) سورة النساء ٤: ٥٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢١٣

فى هذه الآية لا بد وأن يكون معصوماً «١».

فهذا محل الشاهد من كلامه، وأما من «أولى الأمر» الذين أمرنا بإطاعتهم؟ فذاك بحث آخر..

وعلى الجملة، فوجوب الإطاعة والانبات على الإطلاق- المستفاد من وجوب المحبة المطلقة- مستلزم للعصمة.

وقد ذكر هذا الوجه غير واحدٍ من علمائنا:

قال البياضى العاملى رحمه الله: «جعل الله أجر رسالة نبيه فى مودة أهله فى قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى .

قالوا: المراد القربى فى الطاعات، أى: فى طاعة أهل القربى

قلنا: الأصل عدم الإضمار، ولو سلم، فلا يتصور إطلاق الأمر بمودتهم إلّا مع عصمتهم.

قالوا: المخاطب بذلك الكفار، يعنى: راقبوا نسبى منكم، يعنى القرشيّة.

قلنا: الكفار لا تعتقد للنبي أجراً حتى تُخاطب بذلك.

على أنّ الأخبار المتفق عليها تنافى الوجهين، ففى صحيح البخارى «... ٢».

وقال السيد الشير: «وجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة، لأنّ المودة إنّما تجب مع العصمة، إذ مع وقوع الخطأ منهم يجب ترك

مودتهم كما قال تعالى: «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادّ الله ورسوله» (٣)

. وغيرهم عليهم السلام ليس بمعصوم اتفاقاً، فعلى وولداه

(١) تفسير الرازى ١٠ / ١٤٩.

(٢) الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم ١ / ١٨٨.

(٣) سورة المجادلة ٥٨: ٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢١٤

الأئمة» (١).

### دحض الشبهات المثارة على دلالة الآية على الإمامة ... ص: ٢١٤

أقول:

وهذا كلام السيد الشهيد التستري فى الرد على ابن روزبهان، الذى أشكل على العلامة الحلى ...

\* قال ابن روزبهان: «ونحن نقول: إنّ مودته واجبة على كل المسلمين، والمودة تكون مع الطاعة، ولا- كلّ مطاع يجب أن يكون

صاحب الزعامة الكبرى .

فأجاب السيد رحمه الله: «وأما ما ذكره من أنّه لا يدلّ على خلافة على عليه السلام، فجهالة صرّفه أو تجاهل محض! لظهور دلالة الآية

على أنّ مودة على عليه السلام واجبة بمقتضى الآية، حيث جعل الله تعالى أجر الإرسال إلى ما يستحقّ به الثواب الدائم مودة ذوى

القربى، وإنّما يجب ذلك مع عصمتهم، إذ مع وقوع الخطأ عنهم يجب ترك مودتهم لقوله تعالى: «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم

الآخر يوادون من حادّ الله ورسوله» الآية. وغير علىّ ليس بمعصوم بالاتفاق، فتعين أن يكون هو الإمام.

وقد روى ابن حجر فى الباب الحادى عشر من صواعقه عن إمامه الشافعى شعراً فى وجوب ذلك برغم أنف الناصب، وهو قوله:

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله فى القرآن أنزله

(١) حقّ اليقين فى معرفة أصول الدين ١ / ١٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢١٥

كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

على أنّ إقامة الشيعة للدليل على إمامة على عليه السلام على أهل السنة غير واجب بل تبرّعى، لاتفاق أهل السنة معهم على إمامته بعد

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، غاية الأمر أنهم ينفون الواسطة وأهل السنة يشبثونها، والدليل على المثبت دون النافي، كما تقرّر فى موضعه، إلّا أن يرتكبوا خرق الإجماع بإنكار إمامته مطلقاً، فحينئذٍ يجب على الشيعة إقامة الدليل، والله الهادى إلى سواء السبيل» (١).

وقال الشيخ المظفر فى جواب ابن روزبهان بعد كلام له: «فيتعين أن يكون المراد بالآية: الأربعة الأظهر، وهى تدلّ على أفضليتهم وعصمتهم وأنهم صفوة الله سبحانه، إذ لو لم يكونوا كذلك لم تجب موذتهم دون غيرهم، ولم تكن موذتهم بتلك المنزلة التى ما مثلها منزلة، لكونها أجراً للتبليغ والرسالة الذى لا أجر ولا حق يشبهه.

ولذا لم يجعل الله المودة لأقارب نوح وهود أجراً لتبليغهما، بل قال لنوح: «قل لا أسألكم عليه أجراً إن أجرى إلّاعلى الله» وقال لهود: «قل لا أسألكم عليه أجراً إن أجرى إلّاعلى الذى فطرني أفلا تعقلون».

فتنحصر الإمامة بقربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ لا تصحّ إمامة المفضول مع وجود الفاضل، لا سيما بهذا الفضل الباهر، مضافاً إلى ما ذكره المصنّف - رحمه الله - من أن وجوب المودة مطلقاً يستلزم وجوب الطاعة مطلقاً، ضرورة أن العصيان ينافى الودّ المطلق، ووجوب الطاعة مطلقاً يستلزم العصمة التى هى شرط الإمامة، ولا معصوم غيرهم بالإجماع، فتنحصر الإمامة بهم، ولا سيما مع وجوب طاعتهم على جميع الأمة.

(١) إحقاق الحقّ - فى الردّ على ابن روزبهان - ٢٣ / ٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢١٦

وقد فهم دلالة الآية على الإمامة الصحابة، ولذا اتّهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعضهم فقالوا: ما يريد إلّا أن يحثنا على قرابته بعده، كما سمعته من بعض الروايات السابقة (١) «وكلّ ذى فهم يعرفها من الآية الشريفة، إلّا أن القوم أبوا أن يقرّوا بالحقّ ويؤدّوا أجر الرسالة، فإذا صدرت من أحدهم كلمة طيبة لم تدعه العصبية حتى يناقضها» (٢...).

\* وبالتأمّل فى الوجوه التى ذكرناها وما نصّ عليه علماؤنا، يظهر الجواب عن كلام السعد التفتازانى حيث ذكر فى مباحث الأفضلية قائلاً:

«القائلون بأفضليته علىّ رضى الله عنه تمسّكوا بالكتاب والسنة والمعقول. أمّا الكتاب فقوله تعالى: «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم» الآية... وقوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة فى القربى» قال سعيد بن جبیر: لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين نوّدهم؟ قال: عليّ وفاطمة وولداها. ولا يخفى أن من وجبت محبته بحكم نصّ الكتاب كان أفضل.

وكذا من ثبت نصرته للرسول بالعطف فى كلام الله تعالى عنه على اسم الله وجبريل، مع التعبير عنه - ب «صالح المؤمنين» وذلك قوله تعالى: «فإنّ الله هو مولاة وجبريل وصالح المؤمنين». فعن ابن عباس - رضى الله عنه - أن المراد به عليّ...»

قال: «والجواب: إنّه لا - كلام فى عموم مناقبه ووفور فضائله واتّصافه بالكمالات واختصاصه بالكرامات، إلّا أنّه لا يدلّ على الأفضلية - بمعنى زيادة الثواب والكرامة عند الله - بعد ما ثبت من الاتّفاق الجارى مجرى الإجماع على أفضليته أبى بكر ثمّ عمر، والاعتراف من عليّ بذلك!

(١) المعجم الكبير ١٢ / ٢٦، وغيره.

(٢) دلائل الصدق لنهج الحق ٢ / ١٢٥ - ١٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢١٧

على أن فى ما ذكر مواضع بحث لا- تخفى على المحصل، مثل: إن المراد بأنفسنا نفس النبى صلى الله عليه وسلم كما يقال: دعوت نفسى إلى كذا. وأن وجوب المحبة وثبوت النصرة على تقدير تحققه فى حق على - رضى الله عنه - فلا اختصاص به «١».

أقول:

قد عرفت أن الآية المباركة تدل على وجوب محبة على عليه السلام، ووجوب المحبة المطلقة يدل على أنه الأحب عند الله ورسوله، والأحبة دالة على الأفضلية.

وأيضاً: وجوب المحبة المطلقة يستلزم العصمة وهى شرط الإمامة.

وأما دعوى أفضلية أبى بكر وعمر فأول الكلام ... كدعوى عدم الاختصاص بعلى عليه السلام، لقيام الإجماع على عدم عصمة أبى بكر وعمر ...

\* وقد اضطرب ابن تيمية فى هذا المقام، فقال: «إنا نسلم أن علينا تجب مودته ومولاته بدون الاستدلال بهذه الآية، لكن ليس فى وجوب مولاته ومودته ما يوجب اختصاصه بالإمامة والفضيلة.

وأما قوله: والثلاثة لا تجب مودتهم، فممنوع، بل يجب أيضاً مودتهم ومولاتهم، فإنه قد ثبت أن الله يحبهم، ومن كان يحبه الله وجب علينا أن نحبه، فإن الحب فى الله والبغض فى الله واجب، وهو أوثق عرى الإيمان، وكذلك هم من أكابر أولياء الله المتقين، وقد أوجب الله مولاتهم، بل قد ثبت أن الله رضى عنهم ورضوا عنه بنص القرآن، وكل من رضى الله عنه فإنه يحبه، والله يحب المتقين والمحسنين والمقسطين

(١) شرح المقاصد ٥/ ٢٩٥ - ٢٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢١٨

والصابرين» «... ١».

فإن الرجل قد خصم نفسه باعترافه بوجوب محبة: المتقين والمحسنين والمقسطين والصابرين ... بل مطلق المؤمنين ... فإن أحداً لا ينكر شيئاً من ذلك، ومن يقول بأن المؤمن - إذا كان مؤمناً حقاً - لا يجب أن نحبه لا سيما إذا كان مع ذلك من أهل التقوى والإحسان والصبير؟!

لكن الكلام فى المحبة المطلقة، وفى الأحبة عند الله ورسوله، المستلزمة للأفضلية وللعصمة ووجوب الطاعة ... هذه الأمور التى لم يقل أحدٌ بوجودها فى غير على عليه السلام، لا سيما العصمة، إذ قام الإجماع على عدمها فى غيره.

ثم إن ابن تيمية شرع يستدل ببعض الأخبار التى يروونها عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى أن أحب الناس إليه عائشة!! قيل: فمن الرجال؟ قال: أبوها! وأن عمر قال لأبى بكر فى السقيفة: أنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله!! وكل عاقل يفهم ما فى الاستدلال بمثل هذه الأخبار!!

\* ولقد أحسن الآلوسى حيث لم يستدل بشيء من أخبارهم فى هذا البحث، فإنه قد انتحل كلام عبدالعزيز الدهلوى واعتمده فى الجواب عن استدلال الإمامية، إلا أنه بتر كلامه ولم يأت به إلى الآخر! وهو ما سنشير إليه:

قال الآلوسى: «ومن الشيعة من أورد الآية فى مقام الاستدلال على إمامة على كرم تعالى وجهه، قال: على كرم الله تعالى وجهه واجب المحبة، وكل واجب المحبة واجب الطاعة، وكل واجب الطاعة صاحب الإمامة. ينتج: على رضى الله تعالى عنه صاحب الإمامة. وجعلوا الآية دليل

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢١٩

الصغرى

ولا يخفى ما فى كلامهم هذا من البحث:

أما أولاً: فلأن الاستدلال بالآية على الصغرى لا يتم إلا على القول بأن معناها: لا أسألكم عليه أجراً إلا أن تودّوا قرابتي وتحبوا أهل بيتي. وقد ذهب الجمهور إلى المعنى الأول. وقيل فى هذا المعنى: إنّه لا يناسب شأن النبوة لما فيه من التهمة، فإن أكثر طلبه الدنيا يفعلون شيئاً ويسألون عليه ما يكون فيه نفع لأولادهم وقراباتهم. وأيضاً: فيه منافاة ما لقوله تعالى: «وما تسألهم عليه من أجر» (١) وأما ثانياً: فلأننا لا نسلّم أن كلّ واجب المحيية واجب الطاعة، فقد ذكر ابن بابويه فى كتاب الاعتقادات: إن الإمامية أجمعوا على وجوب محبة العلوية، مع أنّه لا يجب طاعة كلّ منهم.

وأما ثالثاً: فلأننا لا نسلّم أن كلّ واجب الطاعة صاحب الإمامة، أى الزعامة الكبرى، وإلا لكان كلّ نبي فى زمنه صاحب ذلك، ونص: «إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً» (٢) يابى ذلك.

وأما رابعاً: فلأن الآيه تقتضى أن تكون الصغرى: أهل البيت واجبو الطاعة، ومتى كانت هذه صغرى قياسهم لا تنتج النتيجة التى ذكروها، ولو سلّم جميع مقدماتها، بل تنتج: أهل البيت صاحبوا الإمامة، وهم لا يقولون بعمومه. إلى غير ذلك من الأبحاث. فتأمل ولا تغفل» (٣).

(١) يوسف ١٢: ١٠٤.

(٢) البقرة: ٢٤٧.

(٣) روح المعانى ٥١ / ٢٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٢٠

أقول:

هذا كله كلام الدهلوى بعينه! وقد جاء بعده فى «التحفة الاثنا عشرية» الاستدلال بأحاديث.

\* قال الدهلوى: «روى أبو طاهر السلفى فى مشيخته عن أنس، قال: قال رسول الله: حبّ أبى بكر وشكره واجب على كلّ أمتى.

وروى ابن عساكر عنه نحوه. ومن طريق آخر عن سهل بن سعد الساعدى.

وأخرج الحافظ عمر بن محمّد بن خضر الملبأ فى سيرته عن النبى أنّه قال: إنّ الله تعالى فرض عليكم حبّ أبى بكر وعمر وعثمان وعلى كما فرض عليكم الصلاة والصوم والحجّ.

وروى ابن عدى، عن أنس، عن النبى صلى الله عليه وسلم، أنّه قال: حبّ أبى بكر وعمر إيمان، وبغضهما نفاق.

وروى ابن عساكر، عن جابر: أنّ النبى قال: حبّ أبى بكر وعمر من الإيمان، وبغضهما كفر.

وروى الترمذى أنّه أتى بجزارة إلى رسول الله فلم يصلّ عليه وقال: إنّ كان يبغض عثمان فأبغضه الله.

ثمّ إنّ التفت إلى عدم جواز إلزام الإمامية بما اختص أهل السنة بروايته، فأجاب قائلاً، «إنّه وإن كانت هذه الأخبار فى كتب أهل السنة فقط، لكنّ لما كان الشيعة يقصدون إلزام أهل السنة برواياتهم، فإنّه لا بد من لحاظ جميع روايات أهل السنة، ولا يصح إلزامهم برواية منها.

وإن ضيقوا على أهل السنة، أمكن إثبات وجوب محبة الخلفاء الثلاثة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٢١

من كتاب الله وأقوال العتره، فقولته تعالى: «يجبهم ويحبونه» نزل- بالإجماع- فى حق المقاتلين للمرتدين، وقد كان الثلاثة أئمة هؤلاء المقاتلين، ومن أحبه الله وجبت محبته. وعلى هذا القياس!»  
هذا آخر كلام الدهلوى «١».

أقول:

إن من الواضح عدم جواز إلزام الخصم إلبا يرويه خاصه، أو ما اتفق الطرفان على روايته، هذا إذا كان الخبر المستدل به معتبراً عند المستدل، فإن لم يكن الخبر معتبراً حتى عند المستدل به فكيف يجوز له إلزام الطرف الآخر به؟! ليت الدهلوى استدلالاً - كابن تيمية - بكتايب البخارى ومسلم المعروفين بالصحيحين، فإن الأحاديث التى استدلل بها كلها باطله سنداً، وهذا هو السر فى إعراض الآلوسى عنها وإسقاطه لها.

إن أحسن هذه الأحاديث ما أخرجه الترمذى فى كتابه- وهو يعد أحد الصحاح الستة- من امتناع النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة على الجنائز، قال الترمذى:

«حدثنا الفضل بن أبى طالب البغدادي وغير واحد، قالوا: حدثنا عثمان ابن زفر، حدثنا محمد بن زياد، عن محمد بن عجلان، عن أبى الزبير، عن جابر، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنائز رجل يصلّى عليه فلم يصلّ عليه، فقيل: يا رسول الله! ما رأيناك تركت الصلاة على أحد قبل هذا؟! قال: إنه كان يبغض عثمان فأبغضه الله!»

(١) التحفة الاثنا عشرية: ٢٠٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٢٢  
لكنّ هذا الحديث ساقط سنداً حتى عند راويه الترمذى! قال:  
«هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ومحمد بن زياد صاحب ميمون بن مهران ضعيف فى الحديث جداً» «١».

ثم إن الجوزى أورده فى (الموضوعات) بطريقين، وقال: «الطريقان على محمد بن زياد. قال أحمد بن حنبل: هو كذاب خبيث يضع الحديث».

وقال يحيى كذاب خبيث. وقال السعدى والدارقطنى: كذاب. وقال البخارى والنسائى والفلاس وأبو حاتم: متروك الحديث. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات، لا يحلّ ذكره فى الكتب إلا على وجه القدح فيه» «٢».

فيظهر أن الترمذى حيث قال: «ضعيف جداً» لم يقل الحق كما هو حقه!!  
وظهر أن الحق مع الآلوسى حيث ترك الإستدلال به وهو أحسن ما ذكر الدهلوى، فالعجب من الدهلوى كيف استدلل بحديث هذه حاله، ويريد إلزام الشيعة به، وفى مسألة أصولية؟!!

ولو وجدت مجالاً لبينت حال بقية هذه الأحاديث، لكن لا حاجة إلى ذلك بعد معرفه حال أحسنها سنداً!!

فلنعد إلى الوجوه التى وافق فيها الآلوسى الدهلوى وأخذها منه، فنقول:

أما الأول: فجوابه: إن الصغرى تامه كما تقدّم بالتفصيل، وقلنا بأن طلب الأجر إنما هو بناء على اتصال الإستثناء، وقد عرفت حقيقة هذا الأجر

(١) صحيح الترمذى ٥/ ٥٨٨ ح ٣٧٠٩.

(٢) الموضوعات ١/ ٣٣٢-٣٣٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٢٣

وعوده إلى المسلمين أنفسهم، فلا شبهة ولا تهمة. وأما بناءً على انقطاع الإستثناء فلا إشكال أصلاً. وأما الثانى: فإن الإمامية أجمعت على وجوب محبة العلوية، بل كل مؤمن من المؤمنين، ولكن الآية المباركة دالة على وجوب المحبة المطلقة لعلى والزهراء والحسين، فلا نقض، ولذا لم يقل أحد منهم بوجوب محبة غير الأربعة وسائر المعصومين محبة مطلقاً... والكلام فى المحبة المطلقة لا مطلق المحبة، فما ذكره جاهل أو تجاهل!

وأما الثالث: فيظهر جوابه مما ذكرناه، فإننا نريد المحبة المطلقة المستلزمة للعصمة، فأينما كانت، كانت الإمامة الكبرى وأينما لم تكن، لم تكن!

وأما الرابع: فيظهر جوابه مما ذكرنا أيضاً.

\* بقى أن نذكر الوجه فى تفسير «الحسنة» فى قوله تعالى: «ومن يقترف حسنة» ب «المودة...» فنقول:

هذا التفسير ورد عن الأئمة الأطهار من أهل البيت، كالحسن السبط الزكى عليه السلام فى خطبته التى رواها الحاكم وغيره، وورد أيضاً فى غير واحد من تفاسير أهل السنة، عن ابن عباس والسدى وغيرهما، قال القرطبي: «قوله تعالى «ومن يقترف حسنة» أى: يكتسب، وأصل القرف الكسب، يقال... قال ابن عباس: «ومن يقترف حسنة»: المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم، «نزد له فيها حسناً» أى: تضاعف له الحسنه بعشر فصاعداً، «إن الله غفور شكور» قال قتادة: غفور للذنوب شكور للحسنات. وقال السدى: غفور للذنوب آل محمد عليه السلام

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٢٤

شكور لحسناتهم» (١).

وقال أبو حيان: «وعن ابن عباس والسدى: أنها المودة فى آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... وقال السدى: غفور للذنوب آل محمد عليه السلام شكور لحسناتهم» (٢).

وقال الألوسى: «روى ذلك عن ابن عباس والسدى» (٣).

وهذا القدر كاف، وهو للقلب السليم شاف، وللمطلب واف. وصلى الله عليه سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين الأشراف.

(١) تفسير القرطبي ١٦ / ١٧.

(٢) البحر المحيط ٧ / ٥١٦.

(٣) روح المعاني ٢٥ / ٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٢٧

## آية المباهلة ... ص: ٢٢٧

### إشارة

قوله تعالى «فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» وهذه هى الآية المعروفة بآية المباهلة. استدل بها أصحابنا على إمامة على أمير المؤمنين وأهل البيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.



وبيان ذلك فى فصول:

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٢٨

### الفصل الأول: فى نزول الآية فى أهل البيت عليهم السلام ... ص: ٢٢٨

#### إشارة

قال الله عزوجل: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ\* الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُن مِنَ الْمُمْتَرِينَ\* فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ\* إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ\* فَإِنَّ تَوْلَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ» (١) وقد خرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى المباهلة بعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام.

#### ذكر من رواه من الصحابة والتابعين ... ص: ٢٢٨

وروى هذا الخبر عن جماعة من أعلام الصحابة والتابعين، نذكر هنا من جاءت الرواية عنه فى كتب غير الإمامية، منهم:

١- أمير المؤمنين على عليه السلام.

٢- عبدالله بن العباس.

(١) سورة آل عمران ٣: ٥٩-٦٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٢٩

٣- جابر بن عبدالله الأنصارى.

٤- سعد بن أبى وقاص.

٥- عثمان بن عفان.

٦- سعيد بن زيد.

٧- طلحة بن عبيد الله.

٨- الزبير بن العوام.

٩- عبدالرحمن بن عوف.

١٠- البراء بن عازب.

١١- حذيفة بن اليمان.

١٢- أبو سعيد الخدرى.

١٣- أبو الطفيل الليثى.

١٤- جد سلمة بن عبدشوع.

١٥- أم سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٦- زيد بن على بن الحسين عليهما السلام.

١٧- علباء بن أحمر يشكرى.

١٨- الشعبى.

١٩- الحسن البصرى.

٢٠- مقاتل.

٢١- الكلبي.

٢٢- السدى.

٢٣- قتادة.

٢٤- مجاهد.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٣٠

أما أمير المؤمنين عليه السلام، فقد ناشد القوم فى الشورى بنزول الآية فيه.. وسيأتى الخبر قريباً.

وأما عثمان، وطلحة، والزبير، وسعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبى وقاص، فقد أقرّوا لعلّى عليه السلام فى ذلك.

كما روى سعد الخبر، وكان ممّا به اعتذر عن سبّ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، كما فى صحيح الأثر ... وسيأتى نصّه.

وأما أبو الطفيل فهو راوى خبر المناشدة.

وأما الآخرون ... فستأتى نصوص الأخبار فى رواياتهم.

**ومن رواه من كبار الأئمة فى الحديث والتفسير ... ص: ٢٣٠**

وقد اتفقت كتب الحديث والتفسير والكلام على رواية حديث المباهلة، إمّا بالأسانيد، وإمّا بإرساله إرسال المسلّمات، من أشهرهم:

١- سعيد بن منصور، المتوفى سنة ٢٢٧.

٢- أبو بكر عبدالله بن أبى شيبة، المتوفى سنة ٢٣٥.

٣- أحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٤١.

٤- عبد بن حميد، المتوفى سنة ٢٤٩.

٥- مسلم بن الحجاج، المتوفى سنة ٢٦١.

٦- أبو زيد عمر بن شبة البصرى، المتوفى سنة ٢٦٢.

٧- محمّد بن عيسى الترمذى، المتوفى سنة ٢٧٩.

٨- أحمد بن شعيب النسائى، المتوفى سنة ٣٠٣.

٩- محمّد بن جرير الطبرى، المتوفى سنة ٣١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٣١

١٠- أبو بكر ابن المنذر النيسابورى، المتوفى سنة ٣١٨.

١١- أبو بكر الجصاص، المتوفى سنة ٣٧٠.

١٢- أبو عبدالله الحاكم النيسابورى، المتوفى سنة ٤٠٥.

١٣- أبو بكر ابن مردويه الأصفهانى، المتوفى سنة ٤١٠.

١٤- أبو إسحاق الثعلبى، المتوفى سنة ٤٢٧.

١٥- أبو نعيم الأصفهانى، المتوفى سنة ٤٣٠.

١٦- أبو بكر البيهقى، المتوفى سنة ٤٥٨.

- ١٧- على بن أحمد الواحدى، المتوفى سنة ٤٦٨.
- ١٨- محبى السنة البغوى، المتوفى سنة ٥١٦.
- ١٩- جار الله الزمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨.
- ٢٠- القاضى عياض اليحصبى، المتوفى سنة ٥٤٤.
- ٢١- أبو القاسم ابن عساكر الدمشقى، المتوفى سنة ٥٧١.
- ٢٢- أبو الفرج ابن الجوزى الحنبلى، المتوفى سنة ٥٩٧.
- ٢٣- أبو السعادات ابن الأثير الجزرى، المتوفى سنة ٦٠٦.
- ٢٤- الفخر الرازى، المتوفى سنة ٦٠٦.
- ٢٥- عز الدين أبو الحسن ابن الأثير الجزرى، المتوفى سنة ٦٣٠.
- ٢٦- محمد بن طلحة الشافعى، المتوفى سنة ٦٥٢.
- ٢٧- شمس الدين سبط ابن الجوزى، المتوفى سنة ٦٥٤.
- ٢٨- أبو عبد الله القرطبى الأنصارى، المتوفى سنة ٦٧١.
- ٢٩- القاضى البيضاوى، المتوفى سنة ٦٨٥.
- ٣٠- محب الدين الطبرى، المتوفى سنة ٦٩٤.
- ٣١- نظام الدين الأعرج النيسابورى، المتوفى سنة ٧٢٨.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٣٢
- ٣٢- أبو البركات النسفى، المتوفى سنة ٧١٠.
- ٣٣- صدر الدين أبو المجمع إبراهيم الحموى، المتوفى سنة ٧٢٢.
- ٣٤- أبو القاسم ابن الجزرى الكلبى، المتوفى سنة ٧٤١.
- ٣٥- علاء الدين الخازن، المتوفى سنة ٧٤١.
- ٣٦- أبو حيان الأندلسى، المتوفى سنة ٧٤٥.
- ٣٧- شمس الدين الذهبى، المتوفى سنة ٧٤٨.
- ٣٨- ابن كثير الدمشقى، المتوفى سنة ٧٧٤.
- ٣٩- ولى الدين الخطيب التبريزى، المتوفى سنة... .
- ٤٠- ابن حجر العسقلانى، المتوفى سنة ٨٥٢.
- ٤١- نور الدين ابن الصبأغ المالكى، المتوفى سنة ٨٥٥.
- ٤٢- جلال الدين السيوطى، المتوفى سنة ٩١١.
- ٤٣- أبو السعود العمادى، المتوفى سنة ٩٥١.
- ٤٤- الخطيب الشربينى، المتوفى سنة ٩٦٨.
- ٤٥- ابن حجر الهيتمى المكى، المتوفى سنة ٩٧٣.
- ٤٦- على بن سلطان القارى، المتوفى سنة ١٠١٣.
- ٤٧- نور الدين الحلبي، المتوفى سنة ١٠٣٣.
- ٤٨- شهاب الدين الخفاجى، المتوفى سنة ١٠٦٩.

- ٤٩- الزرقانى المالكى، المتوفى سنة ١١٢٢.  
 ٥٠- عبدالله الشبراوى، المتوفى سنة ١١٦٢.  
 ٥١- قاضى القضاة الشوكانى، المتوفى سنة ١٢٥٠.  
 ٥٢- شهاب الدين الالوسى، المتوفى سنة ١٢٧٠.  
 وغيرهم من اعلام الحديث والتفسير والكلام والتاريخ فى مختلف  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٣٣  
 القرون.

### من نصوص الحديث فى الكتب المعتره ... ص: ٢٣٣

#### اشارة

وهذه ألفاظ من الأخبار الواردة فى نزول الآية المباركة فى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، كما رواه الحفاظ بأسانيدهم، فى الكتب المعتره:

\* أخرج ابن عساكر بسنده، وابن حجر من طريق الدارقطنى، عن أبى الطفيل: إن أمير المؤمنين عليه السلام ناشد أصحاب الشورى، واحتج عليهم بجملة من فضائله ومناقبه، ومن ذلك أن قال لهم:  
 «نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرحم، ومن جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه، وأبناءه أبناءه، ونساءه نساءه غيرى؟!  
 قالوا: اللهم لا» (١).

أقول:

ومناشدة أمير المؤمنين فى الشورى رواها عدد كبير من علماء الفريقين، بأسانيدهم عن: أبى ذر وأبى الطفيل، وممن أخرجها من حفاظ الجمهور: الدارقطنى، وابن مردويه، وابن عبد البر، والحاكم، والسيوطى، وابن حجر المكي، والتمتقى الهندي.

(١) تاريخ دمشق ٤٢ / ٤٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٣٤

\* وفى المسند: «حدّثنا عبدالله، قال أبى: ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا حاتم ابن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له، وخلفه فى بعض مغازيه، فقال عليّ رضى الله عنه: أتخلفنى مع النساء والصبيان؟! قال: يا على! أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدى؟!  
 وسمعتة يقول- يوم خيبر-: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.  
 فتناولنا لها، فقال: ادعوا لى علياً رضى الله عنه فأتى به أرمد، فبصق فى عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه.  
 ولما نزلت هذه الآية «ندع أبناءنا وأبناءكم» دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضوان الله عليهم أجمعين، فقال: اللهم هؤلاء أهلى» (١).

\* وأخرج مسلم قائلًا: «حدّثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد- وتقاربا فى اللفظ- قالوا: حدّثنا حاتم- وهو ابن إسماعيل- عن بكير بن

مسمار، عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، عن أبىه، قال: أمر معاوية بن أبى سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تسبّ أباً تراب؟! فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلى عليه وسلّم فلن أسبّه، لأنّ تكون لى واحدة منهنّ أحبّ إلى من حمر النعم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول له [وقد] خلفه فى

(١) مسند أحمد بن حنبل ١/ ١٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٣٥

بعض مغازيه، فقال له عليّ: يا رسول الله! خلفتني مع النساء والصبيان!

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبوة بعدى.

وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله.

قال: فتناولنا لها، فقال: ادعوا لى عليّاً، فأتى به أرمداً، فبصق فى عينه، ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

ولما نزلت هذه الآية: «فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم» دعا رسول الله صلى الله عليه وسلّم عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلى» (١).

\* وأخرجه الترمذى بالسند واللفظ، فقال:

«هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه» (٢).

\* وأخرج النسائى: «أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخى وهشام بن عمّار الدمشقى، قالوا: حدّثنا حاتم، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد

بن أبى وقاص، قال: أمر معاوية سعداً فقال: ما يمنعك أن تسبّ أباً تراب؟!!

فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم فلن أسبّه، لأنّ يكون لى واحدة منها أحبّ إلى من حمر النعم:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول له، وخلفه فى بعض مغازيه فقال له عليّ: يا رسول الله! أتخلفنى مع النساء والصبيان؟!!

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة

(١) صحيح مسلم ٧/ ١٢٠.

(٢) صحيح الترمذى ٥/ ٥٩٦ كتاب المناقب، مناقب عليّ.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٣٦

هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبوة بعدى.

وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله.

فتناولنا إليها فقال: ادعوا لى عليّاً، فأتى به أرمداً، فبصق فى عينه ودفع الراية إليه.

ولما نزلت «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّرهم تطهيراً» دعا رسول الله صلى الله عليه وسلّم عليّاً وفاطمة وحسناً

وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى» (١).

\* وأخرج الحاكم فقال: «أخبرنى جعفر بن محمّد بن نصير الخلدى ببغداد، ثنا موسى بن هارون، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا حاتم بن

إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبىه، قال: لما نزلت هذه الآية «ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا

وأنفسكم» دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضى الله عنهم فقال: اللهم هؤلاء أهلى.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» (٢).

\* ووافقه الذهبى فى (تلخيصه).

\* وستأتى رواية الحاكم عن جابر.

\* وأخرجه عن ابن عباس، قال: «ذكر النوع السابع عشر من علوم الحديث: هذا النوع من العلم معرفة أولاد الصحابة، فإن من جهل هذا النوع اشتبه عليه كثير من الروايات.

(١) خصائص أمير المؤمنين: ٢٣-٢٤ م ٩.

(٢) المستدرک على الصحيحين ٣/١٦٣ م ٤٧١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٣٧

أول ما يلزم الحديثى معرفته من ذلك: أولاد سيد البشر محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن صحّت الرواية عنه منهم:

حدّثنا على بن عبد الرحمن بن عيسى الدهقان بالكوفة، قال: حدّثنا الحسين بن الحكم الحبرى، قال: ثنا الحسن بن الحسين العرنى، قال: ثنا حبان ابن عليّ العنزى، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس فى قوله عز وجل: «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم - إلى قوله - الكاذبين» نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى نفسه، «ونساءنا ونساءكم»: فاطمة، «وأبناءنا وأبناءكم»: حسن وحسين، والدعاء على الكاذبين، نزلت فى العاقب والسيد وعبد المسيح وأصحابهم» (١).

\* وقال ابن حجر العسقلانى بشرح حديث المنزلة: «ووقع فى رواية عامر بن سعد بن أبى وقاص عند مسلم والترمذى، قال: قال معاوية لسعد:

ما منعك أن تسبّ أباً تراب؟!»

قال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنّ أسبّه...

فذكر هذا الحديث، وقوله: لأعطين الراية رجلاً يحبّه الله ورسوله...

وقوله: لما نزلت «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم» دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين فقال: اللهم هؤلاء أهلى» (٢).

### تنبيه ... ص: ٢٣٧

الملاحظ أنّهم يروون كلام سعد فى جواب معاوية بأشكالٍ مختلفة،

(١) معرفة علوم الحديث: ٤٩-٥٠.

(٢) فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ٧/٩٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٣٨

مع أنّ السند واحد، والقضية واحدة!!

بل يرويه المحدث الواحد فى الكتاب الواحد بأشكال، فاللفظ الذى ذكرناه عن النسائى هو أحد ألفاظه.

وبينما رواه بلفظٍ آخر عن بكير بن مسمار، قال: سمعت عامر بن سعد يقول: قال معاوية لسعد بن أبى وقاص: ما يمنعك أن تسبّ ابن أبى طالب؟!»

قال: لا- أسبّه ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنّ يكون لى واحدةٍ منهنّ أحبّ إلىّ من حمر النعم، لا أسبّه ما ذكرت حين نزل الوحي عليه، فأخذ علياً وابنيه وفاطمة، فأدخلهم تحت ثوبه ثمّ قال: ربّ هؤلاء أهل بيتى - أو: أهلى» (... ١).

ورواه بلفظ ثالث: إنّ معاوية ذكر على بن أبى طالب رضى الله عنه، فقال سعد بن أبى وقاص: واللّه لئن لى واحدةٍ من خلال ثلاث

أحبّ إليّ من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس.  
 لأنّ يكون قال لى ما قاله له حين ردّه من تبوك: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدى، أحبّ إليّ من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس.  
 ولأنّ يكون قال لى ما قال له يوم خيبر: لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، يفتح الله على يديه، ليس بفزار، أحبّ إليّ من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس.  
 ولأنّ يكون لى ابنته ولى منها من الولد ما له أحبّ إليّ من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس» (٢).

(١) خصائص أمير المؤمنين: ٥٦ ح ٥١.

(٢) خصائص أمير المؤمنين: ٩٧ ح ١٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٣٩

ورواه بلفظ رابع عن سعد، قال: «كنت جالساً فتتقصوا على بن أبى طالب رضى الله عنه، فقلت: لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى عليّ خصالاً ثلاث، لأن يكون لى واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم. سمعته يقول: إنّ منى بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدى. وسمعته يقول: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله. وسمعته يقول: من كنت مولاه فعلىّ مولاه» (١).

وهو عند ابن ماجه باللفظ الآتى: «قدم معاوية فى بعض حجّاته، فدخل عليه سعد، فذكروا عليّاً، فقال منه، فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلىّ مولاه. وسمعته يقول: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدى. وسمعته يقول: لأعطينّ الراية اليوم رجلاً يحبّ الله ورسوله» (٢). أقول:

إنّه إن أمكن حمل اختلاف ألفاظ الروايات فى الخصال الثلاث على وجه صحيح، ولا يكون هناك تحريف كأنّ يحمل على التعدّد مثلاً، فلا ريب فى تحريف القوم للفظ فى ناحية أخرى، وهى قضيه سبّ أمير المؤمنين عليه السلام والنيل منه، خاصّة مع السند الواحد! فإنّ أحمد

(١) خصائص أمير المؤمنين: ٢٤-٢٥ ح ١٠.

(٢) سنن ابن ماجه ١/٤٥ ح ١٢١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٤٠

ومسلماً والترمذى والنسائى وابن عساكر (١) كلّهم اشتركوا فى الرواية بسند واحد، فجاء عند غير أحمد: «أمر معاوية بن أبى سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أباً تراب؟! فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً ... سمعت»...

لكن أحمد حذف ذلك كلّه وبدأ الحديث من «سمعت» ... وكأنّه لم تكن هناك أيّة مناسبة لكلام سعد هذا!!

أمّا الحاكم فيروى الخبر بنفس السند ويحذف المناسبة وخصلتين من الخصال الثلاث!!

والنسائى يحذف المناسبة فى لفظ، ويقول: «إنّ معاوية ذكر عليّ بن أبى طالب، فقال سعد!!...»

وفى آخر يحذفها ويضع بدلها كلمة «كنت جالساً فتتقصوا على بن أبى طالب!!...»

وابن ماجه، قال: «قدم معاوية فى بعض حجّاته، فدخل عليه سعد، فذكروا عليّاً، فنال منه، فغضب سعد وقال...»  
 فجاء ابن كثير وحذف منه «فنال منه، فغضب سعد» (٢).  
 وفى (الفضائل) لأحمد: «ذكر على عند رجل وعنده سعد بن أبى وقاص، فقال له سعد: أتذكر عليّاً؟!» (٣).  
 وأبو نعيم وبعضهم حذف القصّة من أصلها، فقال: «عن سعد بن أبى وقاص، قال: قال رسول الله: فى على ثلاث خلال» (٤... ٤).  
 هذا، والسبب فى ذلك كلّ معلوم! إنهم يحاولون التغطية على

(١) تاريخ دمشق - ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ١١١/٤٢ - ١١٢.

(٢) تاريخ ابن كثير ٧/ ٢٧١.

(٣) فضائل على - لأحمد بن حنبل - مخطوط.

(٤) حلية الأولياء ٤/ ٣٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٤١

مساوى سادتهم ولو بالكذب والتزوير! ولقد أفصح عن ذلك بعضهم، كالنوى، حيث قال: «قال العلماء: الأحاديث الواردة التى فى ظاهرها دخل على صحابى يجب تأويلها، قالوا: ولا يقع فى روايات الثقات إلّا ما يمكن تأويله، فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنّه أمر سعداً بسبّه، وإنّما سأله عن السبب المانع له من السبّ، كأنّه يقول: هل امتنعت تورّعاً أو خوفاً أو غير ذلك؟! فإن كان تورّعاً وإجلالاً له عن السبّ فانت مصيب محسن، وإن كان غير ذلك فله جواب آخر.  
 ولعلّ سعداً قد كان فى طائفة يستون فلم يسبّ معهم، وعجز عن الإنكار، وأنكر عليهم فسأله هذا السؤال.  
 قالوا: ويحتمل تأويلها آخر، أن معناه: ما منعك أن تخطئه فى رأيه واجتهاده، وتظهر للناس حسن رأينا واجتهادنا وأنّه أخطأ؟». إنتهى (١).

ونقله المبار كفورى بشرح الحديث (٢).

أقول:

وهل ترضى - أيها القارئ - هذا الكلام فى مثل هذا المقام؟!

أولاً: إن كان هناك مجال لحمل كلام المتكلم على الصّحّة وتأويله على وجه مقبول، فهذا لا يختصّ بكلام الصحابى دون غيره.

وثانياً: إذا كانت هذه قاعدة يجب اتباعها بالنسبة إلى أقوال الصحابة، فلماذا لا يطبقونها بالنسبة لكلّ الصحابة؟!

وثالثاً: إذا كانت هذه القاعدة للأحاديث الواردة التى فى ظاهرها دخل على صحابى! فلماذا يطبقونها فى الأحاديث الواردة فى فضل

أمير

(١) المنهاج - شرح صحيح مسلم بن الحجاج - ١٥/ ١٧٥.

(٢) تحفة الأحوذى - شرح جامع الترمذى - ١٠/ ١٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٤٢

المؤمنين عليه السلام، فلم يأخذوا بظواهرها، بل أعرضوا عن النصوص منها؟! ومنها حديث المباهلة، حيث لا تأويل فحسب، بل التعيم والتحرير، كما سنرى فى الفصل الآتى.

ورابعاً: إنّ التأويل والحمل على الصّحّة إنّما يكون حيث يمكن، وقولهم: «ليس فيه تصريح بأنّه أمر سعداً بسبّه، وإنّما سأله» كذب، فقد

تقدّم فى بعض النصوص التصريح ب «الأمر» و «النيل» و «التقيص» وهذا كلّ مع تهذيب العبارة، كما لا يخفى.



بل ذكر ابن تيمية: أن معاوية أمر بسب على (١).

بل جاءت الرواية عن مسلم والترمذى على واقعها، ففي رواية القندوزى الحنفى عنهما، قال: «وعن سهل بن سعد، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً أن يسب أبا التراب، قال: أما ما ذكرت ثلاثاً...  
أخرجه مسلم والترمذى» (٢).

وخامساً: قولهم: «كأنه يقول... فإن كان تورعاً... فأنت مصيب محسن» يكذبه ما جاء التصريح به فى بعض ألفاظ الخبر من أن سعداً خرج من مجلس معاوية غضبان وحلف ألا يعود إليه!!

وعلى كل حال... فهذا نموذج من تلاعبهم بخبر مساوى أسيادهم، لإخفائها، وسترى- فى الفصل اللاحق- نموذج تلاعبهم بفضائل على عليه السلام، لإخفائها، وهذا دين القوم وديدنهم، حشرهم الله مع الذين يدافعون عنهم ويؤدونهم!!  
\* وروى ابن شبة، المتوفى سنة ٢٦٢، قال: «حدثنا الحزامى، قال:

حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنى الليث بن سعد، عن من حدثه، قال: جاء

(١) منهاج السنة ٥/ ٤٢.

(٢) ينابيع المودة ٢/ ١١٩ ح ٣٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٤٣

راهبا نجران إلى النبى صلى الله عليه وسلم يعرض عليهما الإسلام... قال:

فدعاهما النبى إلى المباهلة وأخذ بيد على وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم، فقال أحدهما للآخر: قد أنصفك الرجل.  
فقالا: لا نباهلك.

وأقرا بالجزية وكرها الإسلام» (١).

\* وروى الحسين بن الحكم الحبرى (٢)، المتوفى سنة ٢٨٦، قال:

«حدثنى إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن أبى هارون، عن أبى سعيد الخدرى، قال: لما نزلت هذه الآية «تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم» قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلى وفاطمة والحسن والحسين» (٣).

\* وأخرج الطبرى: «حدثنا ابن حميد، قال: ثنا عيسى بن فرقد، عن أبى الجارود، عن زيد بن على، فى قوله: «تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم» الآية، قال: كان النبى صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين».

«حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدى، «فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم» الآية، فأخذ- يعنى النبى صلى الله عليه وسلم- بيد الحسن والحسين

(١) تاريخ المدينة المنورة ٢/ ٥٨٣.

(٢) وهو أيضاً فى طريق الحاكم فى «المستدرک».

(٣) تفسير الحبرى ٢٤٨.

قال محققه: «الحديث عن أبى سعيد الخدرى قد تفرد بنقله المؤلف، فلم يروه غيره من المؤلفين، بل ينحصر وجوده بنسختنا ولم يوجد فى سائر النسخ».

قلت: وما جاء فى ذخائر العقبى، ص ٢٥: «عن أبى سعيد»... فغلط، بقرينة قوله فى الآخر: أخرجه مسلم والترمذى، لأن الذى أخرجه هو عن سعد.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٤٤

وفاطمة، وقال لعلّى: اتبعنا، فخرج معهم، فلم يخرج يومئذ النصارى وقالوا: إنّنا نخاف...»

«حدّثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، فى قوله: «فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم» قال: بلغنا أنّ نبيّ الله عليه وسلّم خرج ليلاً على أهل نجران، فلما رأوه خرج، هابوا وفرقوا فرجعوا.

قال معمر: قال قتادة: لما أراد النبيّ صلى الله عليه وسلّم أهل نجران أخذ بيد حسن وحسين، وقال لفاطمة: اتبعينا، فلما رأى ذلك أعداء الله رجعوا.

«حدّثنى يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثنا ابن زيد، قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلّم: لو لاعنت القوم، بمن كنت تأتى حين قلت «أبناءنا وأبناءكم»؟ قال: حسن وحسين».

«حدّثنى محمد بن سنان، قال: ثنا أبو بكر الحنفى، قال: ثنا المنذر بن ثعلبة، قال: ثنا علباء بن أحمر الشكرى، قال: لما نزلت هذه الآية: «فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم» الآية، أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلى عليّ وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين» «... ١».

\* وقال السيوطى: «أخرج البيهقى فى (الدلائل) من طريق سلمة بن عبدشوع، عن أبيه، عن جدّه: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم كتب إلى أهل نجران... فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلّم الغد بعد ما أخبرهم الخبر، أقبل مشتملاً على الحسن والحسين فى خميلة له وفاطمة

(١) تفسير الطبرى ٣/ ٢٩٨-٢٩٩ ح ٧١٧٨ و ٧١٧٩ و ٧١٨١ و ٧١٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٤٥

تمشى خلف ظهره، للملاعنة، وله يومئذ عدّة نساء...»

«وأخرج الحاكم- وصحّحه- وابن مردويه، وأبو نعيم فى (الدلائل) عن جابر، قال...: فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين...»

قال جابر: فىهم نزلت: «أنفسنا وأنفسكم»: رسول الله صلى الله عليه وسلّم وعليّ. «وأبناءنا»: الحسن والحسين. «ونساءنا»: فاطمة».

«وأخرج أبو نعيم فى (الدلائل) من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس...: وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم خرج ومعه عليّ والحسن والحسين وفاطمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: إنّ أنا دعوت فأمنوا أتم، فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية».

«وأخرج ابن أبى شيبه، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وأبو نعيم، عن الثعلبى... فغدا النبيّ صلى الله عليه وسلّم ومعه الحسن والحسين وفاطمة...»

«وأخرج مسلم، والترمذى، وابن المنذر، والحاكم، والبيهقى فى سننه، عن سعد بن أبى وقاص، قال: لما نزلت هذه الآية: «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم» دعا رسول الله صلى الله عليه وسلّم عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، وقال: اللهم هؤلاء أهلى» «١».

\* وقال الزمخشرى: «وروى أنّهم لما دعاهم إلى المباهلة قالوا: حتّى نرجع وننظر، فلما تخالوا قالوا للعاقب- وكان ذا رأيهم -: يا عبدالمسيح! ما ترى؟

فقال: والله لقد عرفتم- يا معشر النصارى أنّ محمداً نبىّ مرسل، وقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبياً قطّ فعاش

(١) الدر المنثور ٢/ ٢٢٩-٢٣٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٤٦

كبيرهم ولا- نبت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكن، فإن أبيتهم إلما إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم.

فأثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلئ خلفها، وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمنوا.

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى! إننى لأرى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصرانى إلى يوم القيامة.

فقالوا: يا أبا القاسم! رأينا أن لا نباهلك، وأن نترك على دينك ونثبت على ديننا.

قال: فإذا أبيت المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم. فأبوا.

قال: فإننى أناجزكم.

قالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا، على أن تؤدى إليك كل عام ألفى حلة، ألف فى صفر وألف فى رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد.

فصالحهم على ذلك، وقال: والذى نفسى بيده، إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردهً وخنزير، ولاضطرم عليهم الوادى ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا.

وعن عائشة رضى الله عنها: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم فاطمة، ثم على، ثم قال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٤٧

الرجس أهل البيت».

فإن قلت: ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلبالبيين الكاذب منه ومن خصمه وذلك أمر يختص به وبمن يكاذبه، فما معنى ضم الأبناء والنساء؟

قلت: ذلك أكد فى الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه، حيث استجراً على تعريض أعزته وأفلاذ كبده وأحب الناس إليه لذلك، ولم يقتصر على تعريض نفسه له، وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إن تمت المباهلة.

وخص الأبناء والنساء لأنهم أعز الأهل وألصقهم بالقلوب، وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل، ومن ثمة كانوا يسوقون مع أنفسهم الطعائن فى الحروب لتمنعهم من الهرب، ويسمون الذادة عنها بأرواحهم حماة الطعائن.

وقدمهم فى الذكر على الأنفس ليبته على لطف مكانهم وقرب منزلتهم، وليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس مفدون بها.

وفيه دليل لا شىء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام.

وفيه برهان واضح على نبوة النبى صلى الله عليه وسلم، لأنه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك» «١».

\* وروى ابن الأثير حديث سعد فى الخصال الثلاثة، بإسناده عن الترمذى «٢».

وأرسله فى تاريخه إرسال المسلم، قال: «وأما نصارى نجران فإنهم أرسلوا العاقب والسيد فى نفر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأرادوا

(١) الكشاف ١/ ٤٣٤.

(٢) أسد الغابة فى معرفة الصحابة ٣/ ٦٠١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٤٨

مباهلته، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عليّ وفاطمة والحسن والحسين، فلما رأوهم قالوا: هذه وجوه لو أقسمت على الله أن يزيل الجبال لأزالها، ولم يبأهلوه، وصالحوه على ألقى حلة، ثمن كل حلة أربعون درهماً، وعلى أن يضيفوا رسل رسول الله، وجعل لهم ذمة الله تعالى وعهده ألا يفتنوا عن دينهم ولا يعشروا، وشرط عليهم أن يأكلوا الربا ولا يتعاملوا به» (١).

\* وروى الحاكم الحسكاني بإسناده: «عن أبي إسحاق السبيعي، عن صلة بن زفر، عن حذيفة بن اليمان، قال: جاء العاقب والسيد - أسقفا نجران - يدعوان النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملاعة، فقال العاقب للسيد: إن لآعن بأصحابه فليس بنبي، وإن لآعن بأهل بيته فهو نبي.

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا علياً فأقامه عن يمينه، ثم دعا الحسن فأقامه على يساره، ثم دعا الحسين فأقامه عن يمين على، ثم دعا فاطمة فأقامها خلفه.

فقال العاقب للسيد: لا تلاعنه، إنك إن لآعنته لا نفلح نحن ولا أعقابنا، فقال رسول الله: لو لآعنوني ما بقيت بنجران عين تطرف» (٢).

أقول:

وهذا نفس السند عند البخارى عن حذيفة، لكنه حذف من الخبر ما يتعلق ب «أهل البيت» ووضع مكانه فضيلة ل «أبي عبيدة»، وسيأتى فى الفصل اللاحق، فانتظر!!

(١) الكامل فى التاريخ ٢/ ١٦٢.

(٢) شواهد التنزيل ١/ ١٢٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٤٩

\* وقال ابن كثير: «وقال أبو بكر ابن مردويه: حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا أحمد بن داود المكي، حدّثنا بشر بن مهران، حدّثنا محمّد بن دينار، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر، قال ...: فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين ... قال جابر: وفيهم نزلت ...

وهكذا رواه الحاكم فى مستدركه ... ثم قال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه هكذا.

قال: وقد رواه أبو داود الطيالسى، عن شعبه، عن المغيرة، عن الشعبي، مرسلًا، وهذا أصح.

وقد روى عن ابن عباس والبراء نحو ذلك» (١).

ولكنه - فى (التاريخ) - ذكر أوّلًا حديث البخارى المبتور! ثم روى القصّة عن البيهقى، عن الحاكم بإسناده عن سلمة بن عبد يشوع، عن أبيه، عن جده، وليس فيه ذكر لعلى عليه السلام، كما سيأتى.

\* وقال القارى بشرح الحديث: «عن سعد بن أبى وقاص، قال: لما نزلت هذه الآية - أى المسماة بآية المباهلة - «ندع أبناءنا وأبناءكم» أوّلها «فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم» دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّاً، فنزله منزلة نفسه لما بينهما من القرابة والأخوة، وفاطمة، أى لأنها أخص النساء من أقاربه، وحسناً وحسيناً، فنزلهما منزلة ابنه صلى الله عليه وسلم، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، أى: أذهب عنهم الرجس

(١) تفسير ابن كثير ١/ ٣٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٥٠

وطهرهم تطهيراً. رواه مسلم» (١).

### كلمات حول السند ... ص: ٢٥٠

ولنورد نصوص عبارات لبعض أئمة القوم فى قطعته هذا الخبر:

قال الحاكم: «وقد تواترت الأخبار فى التفاسير، عن عبد الله بن عباس وغيره، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم المباهلة بيد عليّ وحسن وحسين، وجعلوا فاطمة وراءهم، ثم قال: هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونساؤنا، فهلّموا أنفسكم وأبناءكم ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» (٢).

وقال الجصاص: «إن رواية السّير ونقله الأثر لم يختلفوا فى أنّ النبى صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن والحسين وعليّ وفاطمة رضى الله عنهم، ودعا النصارى الذين حاجّوه إلى المباهلة» (٣ ...).

وقال ابن العربى المالكي: «روى المفسّرون أنّ النبى صلى الله عليه وسلم ناظر أهل نجران حتّى ظهر عليهم بالدليل والحجّة، فأبوا الإنقياد والإسلام، فأنزل الله هذه الآية، فدعا حينئذ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين، ثم دعا النصارى إلى المباهلة» (٤).

وقال ابن طلحة الشافعي: «أما آية المباهلة، فقد نقل الرواية الثقات

(١) المرقاة فى شرح المشكاة ١٠/٥٠٧.

(٢) معرفة علوم الحديث: ٥٠.

(٣) أحكام القرآن ٢/٢٣.

(٤) أحكام القرآن ١/١١٥. ط السعادة بمصر، وفى الطبعة الموجودة عندى ١/٣٦٠ لا يوجد اسم عليّ، فليتحقّق.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٥١

والنقله الأثبات نزولها فى حقّ عليّ، وفاطمة والحسن والحسين» (١).

واعترف القاضى الأيجى والشريف الجرجانى بدلالة الأخبار الصحيحة والروايات الثابتة عند أهل النقل على أنّه صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليّاً وفاطمة وابنيهما فقط، وستأتى عبارتهما كاملاً فى فصل الدلالة.

(١) مطالب السؤل: ٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٥٢

### الفصل الثانى: محاولات يائسة وأكاذيب مدهشة ... ص: ٢٥٢

#### إشارة

ولما كانت قضية المباهلة، ونزول الآية المباركة فى أهل البيت دون غيرهم، من أسمى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الدالة على إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد حاول بعض المتكلمين من مدرسة الخلفاء الإجابة عن ذلك، كما سنرى بالتفصيل.

لكن هناك محاولات بالنسبة إلى أصل الخبر ومتمته، الأمر الذى يدل على إذعان القوم بدلالة الحديث على مذهب الإمامية، وبخوعهم بعدم الجدوى فيما يحاولونه من المناقشة فيها ...  
وتلك المحاولات هي:

### ١- الإخفاء والتعظيم على أصل الخبر ... ص: ٢٥٢

فمن القوم من لا يذكر الخبر من أصله!! مع ما فيه من الأدلة على النبوة وظهور الدين الإسلامى على سائر الأديان ... أذكر منهم ابن هشام «١» وتبعه ابن سيد الناس «٢»، والذهبي «٣» وهذه عبارة الثانى فى ذكر الوفود،

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٥ / ٥٩١.

(٢) عيون الأثر فى المغازى والسير ٢ / ٢٤٤.

(٣) تاريخ الإسلام - المغازى -: ٦٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٥٣

وهى ملخص عبارة الأول:

«ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فى شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة عشر، إلى بنى الحارث بن كعب بنجران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم، ثلاثاً، فإن استجابوا فاقبل منهم وإن لم يفعلوا فقاتلهم. فخرج خالد حتى قدم عليهم، فبعث الركبان يضربون فى كل وجه ويدعون إلى الإسلام، ويقولون: أيها الناس أسلموا تسلموا، فأسلم الناس ودخلوا فى ما دعوا إليه، فأقام فيهم خالد يعلمهم الإسلام، وكتب إلى رسول صلى الله عليه وسلم بذلك. فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبل ويقبل معه وفدهم، فأقبل وأقبل معه وفدهم، منهم قيس بن الحصين ذى الغصه ... وأمر عليهم قيس بن الحصين. فرجعوا إلى قومهم فى بقيته من شوال أو فى ذى القعدة، فلم يمكثوا إلا أربعة أشهر، حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم».

### ٢- الإخفاء والتعظيم على حديث المباله ... ص: ٢٥٣

وهذا ما حاوله آخرون، منهم:

\* البخارى - تحت عنوان: قصة أهل نجران، من كتاب المغازى -:

«حدّثنى عيسى بن الحسين، حدّثنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة، قال: جاء العاقب والسيد - صاحب نجران - إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، يريدان أن يلاعناه.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٥٤

قال: فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل، فوالله لئن كان نبياً فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا. قالوا: إننا نعطيك ما سألتنا وابتع معنا رجلاً أميناً ولا تبعت معنا إلا أميناً، فقال: لأبعثن معكم رجلاً أميناً حق أمين.

فاستشرف له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: قم يا أبا عبيدة بن الجراح، فلما قام، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا أمين هذه الأمة.

حدّثنا محمد بن بشار، حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبه، قال:

سمعت أبا إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة رضى الله عنه قال: جاء أهل نجران إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ابعث لنا رجلاً أميناً.

فقال: لأبعثنَّ إليكم رجلاً أميناً حقَّ أمينٍ، فاستشرف له الناس، فبعث أبا عبيدة بن الجراح «(١)». أقول:

قد تقدّم حديث حذيفة بن اليمان، رواه القاضى الحسكاني بنفس السند ... لكنَّ البخارى لم يذكر سبب الملاعة! ولا نزول الآية المباركة! ولا خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعلى وفاطمة والحسين عليهم السلام! ولا يخفى التحريف فى روايته، وعبارته مشوشة جداً، يقول: «جاء ... يريدان أن يلاعنا فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل» فقد جاء «يريدان أن يلاعنا» فلا بُدَّ وأن حَدَّثَ شىء؟ «فقال أحدهما لصاحبه» ...

(١) صحيح البخارى ٥/٦ - ٦ ح ٣٧٣ و ٣٧٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٥٥

فما الذى حَدَّثَ؟!!!

لقد أشار الحافظ ابن حجر فى شرحه إلى نزول الآية وخروج النبي للملاعة بأهل البيت عليهم السلام، لكنّها إشارة مقتضبة جداً!! ثم قال: «قالا: إنا نعطيك ما سألتنا» والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يسأل شيئاً، وإنما دعاهما إلى الإسلام وما جاء به القرآن، فأبيا، فأذنهم بالحرب، فطلبوا منه الصلح وإعطاء الجزية، فكتب لهما بذلك وكان الكاتب على عليه السلام.

ثم إنَّ البخارى - بعد أن حذف حديث المباهلة إخفاءً لفضل أهل الكساء - وضع فضيلة لأبى عبيدة، بأنهما قالوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ابعث معنا رجلاً أميناً» فبعث معهم أبا عبيدة بن الجراح ...

لكنَّ فى غير واحدٍ من الكتب أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرسل إليهم علياً عليه السلام، وهذا ما تبه عليه الحافظ وحاول رفع التعارض، فقال: «وقد ذكر ابن إسحاق أنَّ النبي بعث علياً إلى أهل نجران ليأتيه بصدقاتهم وجزيتهم، وهذه القصة غير قصة أبى عبيدة، لأنَّ أبا عبيدة توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع، وعلى أرسله النبي بعد ذلك يقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية ويأخذ ممن أسلم منهم ما وجب عليه من الصدقة. والله أعلم» «(١)».

قلت:

ولم أجد فى روايات القصة إلّا أنّهما «أقرا بالجزية» التزما بدفع ما

(١) فتح البارى - شرح صحيح البخارى - ٨ / ١١٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٥٦

تضمّنه الكتاب الذى كتبه صلى الله عليه وآله وسلم لهم، ومن ذلك: ألفا حُلَّة «فى كلِّ رجبٍ ألف، وفى كلِّ صفرٍ ألف» وهذه هى الجزية، وعليها جرى أبو بكر وعمر، حتّى جاء عثمان فوضع عنهم بعض ذلك! وكان ممّا كتب: «إني قد وضعت عنهم من جزيتهم مائتي حُلَّة لوجه الله!» «(١)».

ثمَّ إنَّ رجوعهما إلى قومهما كان فى بقيّة من شؤال أو ذى القعدة «(٢)» فأين رجب؟! وأين صفر؟!!

فما ذكره الحافظ رفعا للتعارض ساقط.

ولعلّه من هنا لم تأت هذه الجملة فى رواية مسلم، فقد روى الخبر عن أبى إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة، قال: «جاء أهل نجران إلى رسول صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله! ابعث إلينا رجلاً أميناً، فقال: لأبعثنَّ إليكم رجلاً أميناً» «... ٣».

ثم إنه قد تعددت أحاديث القوم فى «أمانة أبى عبيدة» حتى أنهم رووا بلفظ «أمين هذه الأمانة أبو عبيدة»، وقد تكلمنا على هذه الأحاديث من الناحيتين - السند والدلالة - فى موضعه من كتابنا بالتفصيل «٤».

\* ابن سعد، فإنه ذكر تحت عنوان «وفد نجران»: «كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجران، فخرج إليه وفدهم، أربعة عشر رجلاً من أشرفهم نصارى، فيهم العاقب وهو عبدالمسيح ... ودعاهم إلى الإسلام، فأبوا، وكثر الكلام والحجاج بينهم، وتلا عليهم القرآن، وقال

(١) فتوح البلدان: ٧٧.

(٢) عيون الأثر ٢/ ٢٤٤، وغيره.

(٣) صحيح مسلم ٧/ ١٢٩.

(٤) راجع: الجزء الحادى عشر، من الصفحة: ٣١٥ إلى الصفحة ٣٣٨ من كتابنا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٥٧

رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أنكرتم ما أقول لكم فهلم أباهلكم، فانصرفوا على ذلك.

فغدا عبدالمسيح ورجلان من ذوى رأيهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: قد بدا لنا أن لا نباهلك، فاحكم علينا بما أحببت نعطك ونصالحك، فصالحهم على ...

وأشهد على ذلك شهوداً، منهم: أبو سفيان بن حرب، والأقرع بن حابس، والمغيرة بن شعبة.

فرجعوا إلى بلادهم، فلم يلبث السيد والعاقب إلا يسيراً حتى رجعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلما، وأنزلهما دار أبى أيوب الأنصارى.

وأقام أهل نجران على ما كتب لهم به النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبضه الله «... ١».

\* وقال الطبرى - فى ذكر الوفود فى السنة العاشرة -: «وفىها قدم وفد العاقب والسيد من نجران، فكتب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الصلح» «٢».

ثم قال فى خروج الأمراء والعمال على الصدقات: «وبعث على بن أبى طالب إلى نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم» «٣».

\* وقال ابن الجوزى: «وفى سنة عشر من الهجرة أيضاً قدم العاقب والسيد من نجران، وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب

(١) الطبقات الكبرى ١/ ٢٦٧-٢٦٨.

(٢) تاريخ الطبرى ٢/ ٢٠٠.

(٣) تاريخ الطبرى ٢/ ٢٠٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٥٨

صلح» «١».

\* وقال ابن خلدون: «وفىها قدم وفد نجران النصارى، فى سبعين ركباً، يقدمهم أميرهم العاقب عبدالمسيح من كنده، وأسقفهم أبو حارثة بن بكر بن وائل والسيد الأيهم، وجادلوا عن دينهم، فنزل صدر سورة آل عمران، وآية المباهلة، فأبوا منها، وفرقوا وسألوا الصلح، وكتب لهم به على ألف حُلَّة فى صفر وألف فى رجب، وعلى دروع ورماح وخيل وحمل ثلاثين من كل صنّف، وطلبوا أن يبعث معهم والياً يحكم بينهم، فبعث معهم أبا عبيدة بن الجراح، ثم جاء العاقب والسيد وأسلما» «٢».



## ٣- الإخفاء والتعظيم على اسم على...!! ص: ٢٥٨

وحاول آخرون منهم أن يكتموا اسم على عليه السلام.

\* فحذفوا اسمه من الحديث، كما فى الرواية عن جد سلمة بن عبد يشوع المتقدم.

\* بل تصرف بعضهم فى حديث مسلم، وأسقط منه اسم «على»، كما سيأتى عن (البحر المحيط)!!

\* والبلاذرى عنون فى كتابه «صلح نجران» وذكر القصة، فقال:

«فأنزل الله تعالى: «ذلك لتتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم» \* إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون- إلى قوله: - الكاذبين» فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) المنتظم فى تاريخ الأمم - حوادث السنة العاشرة ٢ / ٤٤٧.

(٢) تاريخ ابن خلدون ٢ / ٤٥٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٥٩

عليهما، ثم دعاهما إلى المباهلة، وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين، فقال أحدهما لصاحبه، اصعد الجبل ولا تباهله، فإنك إن باهلته بؤت باللعنة.

قال: فما ترى؟ قال: أرى أن نعطيه الخراج ولا نباهله» «... ١».

\* وابن القيم اقتصر على رواية جد سلمة، ولم يورد اللفظ الموجود عند مسلم وغيره، قال: «ورويانا عن أبى عبد الله الحاكم، عن الأصم، عن أحمد بن عبد الجبار، عن يونس بن بكير، عن سلمة بن عبد يشوع، عن أبيه، عن جده، قال يونس - وكان نصرانياً فأسلم -: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل نجران» ... فحكى القصة إلى أن قال:

«فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعد ما أخبرهم الخبر، أقبل مشتملاً على الحسن والحسين رضى الله عنهما فى خميل له وفاطمة رضى الله عنها تمشى عند ظهره، للمباهلة، وله يومئذ عده نساء» «... ٢».

\* وكذا فعل ابن كثير فى تاريخه «... ٣».

\* واختلف النقل عن الشعبى على أشكال:

أحدها: روايته عن جابر بن عبد الله، وفيها نزول الآية فى على وفاطمة والحسين.

والثانى: روايته الخبر مع حذف اسم على!! رواه عنه جماعة، وعنهم السيوطى، وقد تقدم.

وجاء عند الطبرى بعد الخبر عن ابن حميد، عن جرير، عن مغيرة،

(١) فتوح البلدان: ٧٥-.

(٢) زاد المعاد فى هدى خير العباد ٣ / ٥٣١ - ٥٣٢.

(٣) البداية والنهاية ٥ / ٤٢ - ٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٦٠

عن الشعبى، وليس فيه ذكر على: «حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، قال:

فقلت للمغيرة: إن الناس يروون فى حديث أهل نجران أن علياً كان معهم!

فقال: أما الشعبى فلم يذكره، فلا أدري لسوء رأى بنى أمية فى على، أو لم يكن فى الحديث» «١».

والثالث: روايته الخبر مع حذف اسم عليّ! وإضافة «وناس من أصحابه»!! وهو ما نذكره:

#### ٤- التحريف بحذف اسم عليّ وزيادة «وناس من أصحابه...» ص: ٢٦٠

وهذا الخبر لم أجده إلا عند ابن شبة، عن الشعبي، حيث قال:

«حدّثنا أبو الوليد أحمد بن عبد الرحمن القرشى، قال: حدّثنا الوليد بن مسلم، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد الفزارى، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي، قال: قدم وفد نجران، فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أخبرنا عن عيسى... قال: فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وغداً حسن وحسين وفاطمة وناس من أصحابه، وغدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ما للملائكة جئناك، ولكن جئناك لتفرض علينا شيئاً نؤديه إليك» «... ٢».

فإذا كان المراد من «وغداً حسن..» أنهم خرجوا مع رسول الله ليباهل بهم، فقد أخرج صلى الله عليه وآله وسلم مع أهل بيته «ناساً من الصحابة»!!

وإذا كان قد خرج مع النبي «ناساً من أصحابه» فلماذا لم يجعل

(١) تفسير الطبرى ٣/ ٢٩٧-٢٩٨.

(٢) تاريخ المدينة المنورة ٢/ ٥٨١-٥٨٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٦١

الراوى علياً منهم فى الأقل!!

لكنّ الشعبي - إن كانت هذه التحريفات منه لا من الرواة عنه - معروف بنزعتة الاموية، ولعلّ فى أحد الروايات التى نقلناها سابقاً عن تفسير الطبرى إشارة إلى ذلك... وقد كان الشعبي أمين آل مروان، وقاضى الكوفة فى زمانهم، وكان نديماً لعبد الملك بن مروان، مقرباً إليه، وكلّ ذلك وغيره مذکور بترجمته فى الكتب، فلترجع.

#### ٥- التحريف بزيادة «عائشة وحفصة...» ص: ٢٦١

وهذا اللفظ وجدته عند الحلبي، قال: «وفى لفظ: أنّهم وادعوه على الغد، فلما أصبح صلى الله عليه وسلم أقبل ومعه حسن وحسين وفاطمة وعليّ رضى الله عنهم وقال: اللهم هؤلاء أهلى...»

وعن عمر رضى الله عنه، أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: لو لاعتنهم يا رسول الله بيد من كنت تأخذ؟ قال صلى الله عليه وسلم: آخذ بيد على وفاطمة والحسن والحسين وعائشة وحفصة.

وهذا - أى زيادة عائشة وحفصة - دل عليه قوله تعالى: «ونساءنا ونساءكم» وصالحوه «... ١».

#### ٦- التحريف بحذف «فاطمة» وزيادة: «أبى بكر وولده وعمر وولده وعثمان وولده...» ص: ٢٦١

إشارة

وهذا لم أجده إلا عند ابن عساكر، وبترجمة عثمان بالذات!! من

(١) إنسان العيون- السيرة الحلبية ٣/ ٢٣٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٦٢

تاريخه، قال:

«أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم، أنبا أبو الفضل ابن الكريدى، أنبا أبو الحسن العتيقى، أنا أبو الحسن الدارقطنى، نا أبو الحسين أحمد بن قاج، نا محمد بن جرير الطبرى- إملاء علينا- نا سعيد بن عنبسة الرازى، نا الهيثم بن عدى، قال: سمعت جعفر بن محمد، عن أبيه فى هذه الآية «تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم». قال: فجاء بأبى بكر وولده، وبعمرو وولده، وبعثمان وولده، وبعلى وولده» (١).

ورواه عنه: السيوطى «٢» والشوكانى «٣» والآلوسى «٤» والمراغى «٥» ساكتين عنه!! نعم قال الآلوسى: «وهذا خلاف ما رواه الجمهور». أقول:

كانت تلك محاولات القوم فى قبال حديث المباهلة، وتلاعباتهم فى لفظه... بغض النظر عن تعابير بعضهم عن الحديث ب «قيل» و «روى» ونحو ذلك مما يقصد منه الاستهانة به عادةً.

هذا، والأليق بنا ترك التكلم على هذه التحريفات- زيادةً ونقيصةً- لوضوح كونها من أيدٍ أموية، تحاول كتم المناقب العلوية، لعلمهم بدلائنها على مزايا تقتضى الأفضلية، كما حاولت فى (حديث الغدير) و (حديث

(١) تاريخ دمشق- ترجمة عثمان بن عفان-: ٣٩/ ١٧٧.

(٢) الدر المنثور ٢/ ٢٣٣.

(٣) فتح القدير ١/ ٣٤٨.

(٤) روح المعانى ٣/ ٣٠٣.

(٥) تفسير المراغى ٣/ ١٧٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٦٣

المنزلة) ونحوهما.

وفى (حديث المباهلة) أرادوا كتم هذه المزية، ولو بترك ذكر أصل القضية! أو بحذف اسم على أو فاطمة الزكية...،

ولولا دلالة الحديث على الأفضلية- كما سيأتى- لما زاد بعضهم «عائشة وحفصة» إلى جنب فاطمة!!

بل أراد بعضهم إخراج الحديث عن الدلالة بانحصار هذه المزية فى أهل البيت عليهم السلام، فوضع على لسان أحدهم- وهو الإمام

الباقر، يرويه عنه الإمام الصادق- ما يدل على كون المشايخ الثلاثة فى مرتبة على!! وأن وُلداهم فى مرتبة وُلده!!

وضعه على لسان الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ليروج على البسطاء من الناس!!

وكم فعلوا من هذا القبيل على لسان أئمة أهل البيت عليهم السلام وأولادهم، فى الأبواب المختلفة من التفسير والفقه والفضائل «١»!

إن ما رواه ابن عساكر لم يخرج أحد من أرباب الصحاح والمسانيد والمعاجم، ولا يُقاوم- بحسب قواعد القوم- ما أخرجه أحمد

ومسلم والترمذى وغيرهم، ونص الحاكم على تواتره، وغيره على ثبوته.

بل إن هذا الحديث لم يعأ به حتى مثل ابن تيمية المتشبه بكل حشيش!

إن هذا الحديث كذبٌ محضٌ، باطلٌ سنداً ومتناً... ولنتكلم على اثنين من رجاله:

(١) ذكرنا فى بعض بحوثنا المنشورة نماذج من ذلك، ويا حبذا لو تُجمع وتنشر فى رسالة مفردة، والله الموفق.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٦٤

### ١- سعيد بن عنبسة الرازى ... ص: ٢٦٤

ليس من رجال الصحاح والسنن ونحوها، وهو كذاب، ذكره ابن ابي حاتم فقال: «سعيد بن عنبسة، أبو عثمان الخزاز الرازى ... سمع منه ابي ولم يحدث عنه، وقال: فيه نظر. حدثنا عبدالرحمن، قال: سمعت على بن الحسين، قال: سمعت يحيى بن معين - وسئل عن سعيد بن عنبسة الرازى - فقال: لا أعرفه. فقيل: إنه حدث عن ابي عبيدة الحداد حديث والآن، فقال: هذا كذاب. حدثنا عبدالرحمن، قال: سمعت على بن الحسين يقول: سعيد بن عنبسة كذاب. سمعت ابي يقول: كان لا يصدق» (١).

### ٢- الهيثم بن عدى ... ص: ٢٦٤

وقد اتفقوا على أنه كذاب. قال ابن ابي حاتم: «سئل يحيى بن معين عن الهيثم بن عدى، فقال: كوفى وليس بثقة، كذاب. سألت ابي عنه، فقال: متروك الحديث» (٢). وأورده ابن حجر الحافظ فى (لسانه) فذكر الكلمات فيه:

(١) الجرح والتعديل ٥٢ / ٤.

(٢) الجرح والتعديل ٨٥ / ٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٦٥

البخارى: ليس بثقة، كان يكذب.

يحيى بن معين: ليس بثقة، كان يكذب.

أبو داود: كذاب.

النسائى وغيره: متروك الحديث.

ابن المدينى: لا أرضاه فى شئ.

أبو زرعة: ليس بشئ.

العجلي: كذاب.

الساجى: كان يكذب.

أحمد: صاحب أخبار وتدليس.

الحاكم والنقاش: حدث عن الثقات بأحاديث منكروة.

محمود بن غيلان: أسقطه أحمد ويحيى وأبو خيثمة.

ذكره ابن السكن وابن شاهين وابن الجارود والدارقطنى فى الضعفاء.

كذب الحديث- لكون الهيثم فيه- جماعة كالطحاوى فى «مشكل الحديث» والبيهقى فى «السنن» والنقاش والجوزجاني فى ما صنفنا من الموضوعات «١».

أقول:

هَبْ أَنْ ابن عساكر روى هذا الخبر الموضوع فى كتابه «تاريخ دمشق» فَإِنَّ هذا الكتاب فيه موضوعات كثيرة، كما نص عليه ابن تيمية «٢» وغيره، فما بال السيوطى ومن تبعه يذكرونه بتفسير القرآن الكريم وبيان المراد من آية من كلام الله الحكيم!!!

(١) لسان الميزان / ٢٠٩.

(٢) منهاج السنة / ٧ / ٤٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٦٦

### الفصل الثالث: فى دلالة آية المباهلة على الإمامة ... ص: ٢٦٦

#### إشارة

«إعلم أن يوم مباهلة النبى صلوات الله عليه وآله لنصارى نجران كان يوماً عظيماً الشأن، اشتمل على عدة آيات وكرامات. فمن آياته: إنه كان أول مقام فتح الله جل جلاله فيه باب المباهلة الفاصلة فى هذه الملة الفاضلة عند جحود حججه وبيئاته. ومن آياته: إنه أول يوم ظهرت لله جل جلاله ولرسوله صلوات الله عليه وآله العزة، بإلزام أهل الكتاب من النصارى الذلّة والجزية، ودخولهم عند حكم نبوته ومراداته.

ومن آياته: إنه كان أول يوم أحاطت فيه سرادقات القوة الإلهية والقدره النبوية بمن كان يحتج عليه بالمعقول والمنقول والمنكرين لمعجزاته.

ومن آياته: إنه أول يوم أشرقت شموسه بنور التصديق لمحمد صلوات الله عليه من جانب الله جل جلاله، بالتفريق بين أعدائه وأهل ثقاته.

ومن آياته: إنه يوم أظهر فيه رسول الله صلى الله عليه وآله تخصيص أهل بيته بعلو مقاماتهم.

ومن آياته: إنه يوم كشف الله جل جلاله لعباده أن الحسن والحسين عليهما أفضل السلام،- مع ما كانا عليه من صغر السن- أحق بالمباهلة من صحابة رسول الله صلوات الله عليه والمجاهدين فى رسالاته.

ومن آياته: إنه يوم أظهر الله جل جلاله فيه أن ابنته المعظمة فاطمة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٦٧

صلوات الله عليها أرجح فى مقام المباهلة من أتباعه وذوى الصلاح من رجاله وأهل عنايته.

ومن آياته: إنه يوم أظهر الله جل جلاله فيه أن مولانا على بن أبى طالب نفس رسول الله صلوات الله عليهما، وأنه من معدن ذاته وصفاته، وأن مراده من مراداته، وإن افتقرت الصورة فالمعنى واحد فى الفضل من سائر جهاته.

ومن آياته: إنه يوم وسّم كل من تأخر عن مقام المباهلة بوسم يقتضى أنه دون من قدّم عليه فى الاحتجاج لله عزّ وجلّ ونشر علاماته.

ومن آياته: إنه يوم لم يجر مثله قبل الإسلام فى ما عرفنا من صحيح النقل ورواياته.

ومن آياته: إنه يوم أخرج السنة الدعوى وعرس فى مجلس منطق الفتوى، بأن أهل المباهلة أكرم على الله جل جلاله من كل من لم

يصلح لِمَا صلحوا له من المتقربين بطاعته وعباداته.

ومن آياته: إنَّ يوم المباهلة يوم بيان برهان الصادقين، الذين أمر الله جلَّ جلاله باتباعهم فى مقدس قرآنه وآياته.

ومن آياته: إنَّ يوم المباهلة يوم شهد الله جلَّ جلاله لكل واحد من أهل المباهلة بعصمته مدَّة حياته.

ومن آياته: إنَّ يوم المباهلة أقرب فى تصديق صاحب النبوة والرسالة من التحدى بالقرآن، وأظهر فى الدلالة، الذين تحداهم صلوات الله عليه بالقرآن قالوا: «لو نشاء لقلنا مثل هذا» (١)

، وإن كان قولهم فى مقام البهتان، ويوم المباهلة ما أقدموا على دعوى الجحود، للعجز عن مباهلتها، لظهور حجته وعلاماته.

(١)

سورة الأنفال ٨: ٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٦٨

ومن آياته: إنَّه يوم أطفأ الله به نار الحرب، وصان وجوه المسلمين من الجهاد والكرب، وخلصهم من هيجان المخاطرة بالنفوس والرؤوس، وعتقها من رق الغزو والبؤس لشرف أهل المباهلة الموصوفين فيها بصفاته.

ومن آياته: إنَّ البيان واللسان والجنان اعترفوا بالعجز عن كمال كراماته» (١).

واستدل علماء الإمامية بأية المباهلة، وأنَّ النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلَّم دعا إليها الإمام علياً وفاطمة والحسن والحسين فقط ... على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

### \* استدلال الإمام الرضا عليه السلام ... ص: ٢٦٨

وأما وجه دلالة الآية على الإمامة، فإنَّ الإمامية أخذت ذلك من الإمام أبى الحسن على الرضا عليه السلام، فقد قال الشريف المرتضى الموسوى طاب ثراه:

«حدثنى الشيخ - أدام الله عزه - أيضاً، قال: قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام:

أخبرنى بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام يدلُّ عليها القرآن.

قال: فقال له الرضا عليه السلام: فضيلته فى المباهلة، قال الله جلَّ جلاله: «فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل

(١) الإقبال بصالح الأعمال: ٥١٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٦٩

لعنة الله على الكاذبين».

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم الحسن والحسين فكانا ابنيه، ودعا فاطمة فكانت - فى هذا الموضع - نساءه، ودعا أمير المؤمنين فكان نفسه بحكم الله عزَّ وجلَّ.

وقد ثبت أنَّه ليس أحد من خلق الله سبحانه أجل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم وأفضل، فوجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله صلى الله عليه وسلَّم بحكم الله عزَّ وجلَّ.

قال: فقال له المأمون: أليس قد ذكر الله الأبناء بلفظ الجمع، وإنَّما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم ابنه خاصة، وذكر النساء بلفظ الجمع، وإنَّما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم ابنته وحدها، فلم لا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه وبكون المراد نفسه

فى الحقيقة دون غيره، فلا يكون لأمر المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل؟! قال:

قال: فقال له الرضا عليه السلام: ليس بصحيح ما ذكرت- يا أمير المؤمنين- وذلك أن الداعى إنما يكون داعياً لغيره، كما يكون الأمر أمراً لغيره، ولا يصح أن يكون داعياً لنفسه فى الحقيقة، كما لا يكون أمراً لها فى الحقيقة، وإذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً فى المباهلة إلا أمير المؤمنين عليه السلام، فقد ثبت أنه نفسه التى عنها تعالى فى كتابه، وجعل حكمه ذلك فى تنزيهه. قال: فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال «(١)».

\* وقال الشيخ المفيد- بعد أن ذكر القصة-: «وفى قصة أهل نجران

(١) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٧٠

بياناً عن فضل أمير المؤمنين عليه السلام، مع ما فيه من الآية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، والمعجز الدال على نبوته. ألا ترى إلى اعتراف النصارى له بالنبوة، وقطعه عليه السلام على امتناعهم من المباهلة، وعلمهم بأنهم لو باهلوه لحل بهم العذاب، وثقته عليه وآله السلام بالظفر بهم والفلج بالحجة عليهم، وأن الله تعالى حكم فى آية المباهلة لأمر المؤمنين عليه السلام بأنه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كاشفاً بذلك عن بلوغه نهاية الفضل، ومساواته للنبي عليه وآله السلام فى الكمال والعصمة من الآثام، وأن الله جلّ ذكره جعله وزوجته وولديه- مع تقارب سنهما- حجةً لنبية عليه وآله السلام وبرهاناً على دينه، ونص على الحكم بأن الحسن والحسين أبناؤه، وأن فاطمة عليها السلام نساؤه المتوجه إلهن الذكر والخطاب فى الدعاء إلى المباهلة والاحتجاج؟! وهذا فضل لم يشركهم فيه أحد من الأمة، ولا قاربهم فيه ولا- ماثلهم فى معناه، وهو لاحق بما تقدم من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الخاصة به، على ما ذكرناه «(١)».

\* وهكذا استدلل الشريف المرتضى، حيث قال: «لا شبهة فى دلالة آية المباهلة على فضل من دعى إليها وجعل حضوره حجة على المخالفين، واقتضاها تقدمه على غيره، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجوز أن يدعو إلى ذلك المقام ليكون حجة فى إلامن هو فى غاية الفضل وعلو المنزلة.

وقد تظاهرت الرواية بحديث المباهلة، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(١) الإرشاد فى معرفة حجج الله على العباد ١/ ١٦٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٧١

وسلم دعا إليها أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وأجمع أهل النقل وأهل التفسير على ذلك... ونحن نعلم أن قوله «وأنفسنا وأنفسكم» لا يجوز أن يعنى بالمدعو فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لأنه هو الداعى، ولا يجوز أن يدعو الإنسان نفسه، وإنما يصح أن يدعو غيره، كما لا يجوز أن يأمر نفسه وينهاها، وإذا كان قوله تعالى: «وأنفسنا وأنفسكم» لا بد أن يكون إشارة إلى غير الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وجب أن يكون إشارة إلى أمير المؤمنين عليه السلام، لأنه لا أحد يدعى دخول غير أمير المؤمنين وغير زوجته وولديه عليهم السلام فى المباهلة «(١)».

\* وقال الشيخ الطوسى: «أحد ما استدلل به على فضله عليه السلام، قوله تعالى: «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل»... إلى آخر الآية.

ووجه الدلالة فيها: أنه قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إلى المباهلة، وأجمع أهل النقل والتفسير على ذلك، ولا يجوز أن يدعو إلى ذلك المقام ليكون حجة إلامن هو فى غاية الفضل وعلو

المنزلة، ونحن نعلم أن قوله:

«وأنفسنا وأنفسكم» لا يجوز أن يعنى بالمدعوى فيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم، لأنه هو الداعى، ولا يجوز أن يدعو الإنسان نفسه، وإنما يصح أن يدعو غيره، كما لا يجوز أن يأمر نفسه وينهاها.  
وإذا كان قوله تعالى: «وأنفسنا وأنفسكم» لا بد أن يكون إشارة إلى

(١) الشافى فى الإمامة ٢/ ٢٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٧٢

غير الرسول، وجب أن يكون إشارة إلى أمير المؤمنين عليه السلام، لأنه لا أحد يدعى دخول غير أمير المؤمنين وغير زوجته وولده عليهم السلام فى المباهلة «... ١».

وقال بتفسير الآية: «واستدل أصحابنا بهذه الآية على أن أمير المؤمنين عليه السلام كان أفضل الصحابة من وجهين: أحدهما: إن موضوع المباهلة ليمتيز المحق من المبطل، وذلك لا يصح أن يفعل إلا بمن هو مأمون الباطن، مقطوعاً على صحه عقيدته، أفضل الناس عند الله.

والثانى: إنه صلى الله عليه وآله وسلم جعله مثل نفسه بقوله:

«وأنفسنا وأنفسكم» «... ٢»

\* وقال الإربلى: «فى هذه القضية بيان لفضل على عليه السلام، وظهور معجز النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فإن النصرى علموا أنهم متى باهلوه حل بهم العذاب، فقبلوا الصلح ودخلوا تحت الهدنة، وإن الله تعالى أبان أن علياً هو نفس رسول الله كاشفاً بذلك عن بلوغه نهاية الفضل، ومساواته للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الكمال والعصمة من الآثام، وإن الله جعله وزوجته وولديه - مع تقارب سنهما - حجةً لنبىه صلى الله عليه وآله وسلم وبرهاناً على دينه، ونص على الحكم بأن الحسن والحسين أبناؤه، وأن فاطمة عليها السلام نساؤه المتوجهة إليهن الذكر والخطاب فى الدعاء إلى المباهلة والاحتجاج، وهذا فضل لم يشاركهم فيه أحد من الأمة

(١) تلخيص الشافى ٣/ ٦-٧.

(٢) التبيان فى تفسير القرآن ٢/ ٤٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٧٣

ولا قاربهم» «١».

\* وقال العلامة الحلى: «أجمع المفسرون على أن «أبناءنا» إشارة إلى الحسن والحسين، و«أنفسنا» إشارة إلى على عليه السلام، فجعله الله نفس محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والمراد المساواة، ومساوى الأكمل الأولى بالتصرف أكمل وأولى بالتصرف، وهذه الآية أدل دليل على علو رتبة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، لأنه تعالى حكم بالمساواة لنفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه تعالى عينه فى استعانة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الدعاء، وأى فضيلة أعظم من أن يأمر الله نبيه بأن يستعين به على الدعاء إليه والتوسل به؟! ولمن حصلت هذه المرتبة؟! «٢».

أقول:

وعلى هذا الغرار كلمات غيرهم من علمائنا الكبار فى مختلف الأعصار... فإنهم اسدلوا على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بطائفتين من الأدلة، الأولى هى النصوص، والثانية هى الدالة على الأفضلية، والأفضلية مستلزمة للإمامة، وهو المطلوب.

وخلاصة الاستدلال بالآية هو:



١- إن الآية المباركة نصّ فى إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، لأنها تدلّ على المساواة بين النبيّ وبينه عليه السلام، ومساوى الأكمل الأولى

(١) كشف الغمّة فى معرفة الأئمة ١/ ٢٣٣.

(٢) نهج الحقّ وكشف الصدق: ١٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٧٤

بالتصرّف، أكمل وأولى بالتصرّف.

٢- إن قضية المباهلة وما كان من النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم - قولاً وفعلًا - تدلّ على أفضليّة أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك لوجوه منها:

أولاً: إن هذه القضية تدلّ على أن علياً وفاطمة والحسين عليهم السلام، أحبّ الناس إلى رسول الله، والأحبّية تستلزم الأفضليّة.

قال البيضاوى: «أى يدع كلّ منّا ومنكم نفسه وأعزّة أهله وألصقهم بقلبه إلى المباهلة» «... ١».

فقال الشهاب الخفاجى فى حاشيته: «ألصقهم بقلبه، أى: أحبهم وأقربهم إليه».

وقال: «قوله: وإنما قدمهم، ... يعنى: أنهم أعزّ من نفسه، ولذا يجعلها فداءً لهم، فلذا قدّم ذكرهم اهتماماً به. وأمّا فضل آل الله والرسول

فالنهار لا يحتاج إلى دليل» «٢».

وكذا، قال الخطيب الشربيني «٣»، والشيخ سليمان الجمل «٤»، وغيرهما.

وقال القارى: «فتزله منزلة نفسه لما بينهما من القرابة والأخوة» «٥».

وثانياً: دلالة قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم لأهل البيت، لما أخرجهم للمباهلة: «إذا أنا دعوت فأمنوا».

قال أسقفهم: «إنى لأرى وجوهاً لو سألو الله أن يزيل جبلاً من جباله

(١) تفسير البيضاوى بحاشية الشهاب ٣/ ٣٢.

(٢) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوى ٣/ ٣٢.

(٣) السراج المنير فى تفسير القرآن ١/ ٢٢٢.

(٤) الجمل على الجلالين ١/ ٢٨٢.

(٥) المرقاة فى شرح المشكاة ٥/ ٥٨٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٧٥

لأزاله، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراننى إلى يوم القيامة» «١».

فإنّ ذلك يدلّ على دخل لهم فى ثبوت نبوته وصدق كلامه، وفى إذلال الخصوم وهلاكهم لو باهلوا ... فكان لهم الأثر الكبير والسهم الجزيل فى نصره الدين ورسول ربّ العالمين، ولا ريب أنّ من كان له هذا الشأن فى مباهلة الأنبياء كان أفضل ممّن ليس له ذلك.

قال القاسانى: «إنّ لمباهلة الأنبياء تأثيراً عظيماً سببه اتّصال نفوسهم بروح القدس وتأيد الله إيّاهم به، وهو المؤثر بإذن الله فى العالم العنصرى، فىكون انفعال العالم العنصرى منه كأنفعال بدننا من روحنا فى الهيئات الواردة عليه، كالغضب، والحزن، والفكر فى أحوال المعشوق، وغير ذلك من تحرك الأعضاء عند حدوث الإرادات والعزائم، وانفعال النفوس البشريّة منه كأنفعال حواسنا وسائر قوانا من هيئات أرواحنا، فإذا اتّصل نفسٌ قدسىّ به كان تأثيرها فى العالم عند التوجّه الاتصاليّ تأثير ما يتّصل به، فتتفاعل أجرام العناصر

والنفوس الناقصة الإنسانية منه بما أراد.

ألم تر كيف انفعلت نفوس النصارى من نفسه عليه السلام بالخوف، وأحجمت عن المباهلة وطلبت المودعة بقبول الجزية؟» (٢).  
أقول:

فكان أهل البيت عليهم السلام شركاء مع رسول الله صلى الله عليه

(١) الكشاف ١/ ٤٣٤، تفسير الخازن ١/ ٢٣٦، السراج المنير فى تفسير القرآن ١/ ٢٢٢، المراعى ٣/ ١٧٥، وغيرهم ممن تقدم أو تأخر.  
(٢) تفسير القاسمى ٢/ ٨٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٧٦

وآله وسلم فى هذا التأثير العظيم، وهذه مرتبة لم يبلغ عشر معشارها غيرهم من الأقرباء والأصحاب.

وعلى الجملة، فإن المباهلة تدل على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والأفضل هو المتعين للإمامة بالاتفاق من المسلمين، كما اعترف به حتى مثل ابن تيمية (١).

ونتيجة الاستدلال بالآية المباركة وما فعله النبي وقاله، هو أن الله عز وجل أمر رسوله بأن يسمى علياً نفسه، كى يبين للناس أن علياً هو الذى يتلوه ويقوم مقامه فى الإمامة الكبرى والولاية العامة، لأن غير الواجد لهذه المناصب لا يأمر الله ورسوله بأن يسميه نفسه.

هذا، وفى الآية دلالة على أن «الحسين» ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا ما نص عليه غير واحد من أكابر القوم (٢).

وقد جاء فى الكتب أن علياً عليه السلام كان الكاتب لكتاب الصلح (٣) وأنه توجه بعد ذلك إلى نجران بأمر النبي لجمع الصيديات ممن أسلم منهم وأخذ الجزية ممن بقى منهم على دينه (٤).

ثم إن أصحابنا يعضدون دلالة الآية الكريمة على المساواة بعدة من الروايات:

كقوله صلى الله عليه وآله وسلم لبريدة بن الحصيب عندما شكاً علياً عليه السلام: «يا بريدة! لا تبغض علياً فإنه منى وأنا منه» ولعموم المسلمين

(١) نص عليه فى مواضع من منهاجه، انظر مثلاً: ٦/ ٤٧٥ و ٨/ ٢٢٨.

(٢) تفسير الرازى ٨/ ٩٠ وغيره من التفاسير، بتفسير الآية.

(٣) سنن البيهقى ١٠/ ١٢٠، وغيره.

(٤) شرح المواهب اللدنية ٤/ ٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٧٧

فى تلك القصة: «علي منى وأنا من علي، وهو وليكم من بعدى» (١).

وقوله وقد سئل عن بعض أصحابه، فقيل: فعلى؟! قال: «إنما سألتنى عن الناس ولم تسألنى عن نفسى» (٢).

وقوله: «خُلقت أنا وعلي من نور واحد».

وقوله: «خُلقت أنا وعلي من شجرة واحدة» (٣).

وقوله- فى جواب قول جبرئيل فى أحد: يا محمد! إن هذه لهى المواساء-: «يا جبرئيل، إنه منى وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما» (٤).  
أقول:

وستأتى أحاديث أخر فيما بعد، إن شاء الله.

ومما يستدل به أيضاً: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «فاطمة بضعة منى» ... حيث استدلل به غير واحد من أئمة القوم بأفضلية فاطمة

على أبى بكر وعمر، لكونها بضعةً من النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وهو أفضلُ منهما بالإجماع «٥»، فَإِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ مِنْهَا بِالْإِجْمَاعِ كَذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَعْلَامِ أَهْلِ السُّنَّةِ اعْتَرَفَ بِدَلَالَةِ الْقِصَّةِ عَلَى

(١) هذا حديث الولاية، وقد بحثنا عنه بالتفصيل سنداً ودلالةً فى الجزء الخامس عشر من كتابنا.

(٢) كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب: ١٥٥.

(٣) حديث النور، وحديث الشجرة، بحثنا عنهما بالتفصيل سنداً ودلالةً فى الجزء الخامس من كتابنا.

(٤) مسند أحمد ٤/٤٣٧، المستدرک على الصحيحين ٣/١١، تاريخ الطبرى ٢/٦٥، الكامل فى التاريخ ٢/٤٩ ومصادر أخرى فى التاريخ والحديث.

(٥) فتح البارى ٧/١٣٢، فيض القدير ٤/٤٢١، المرقاة فى شرح المشكاة ٥/٣٤٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٧٨

فضيلة فائقة لأهل البيت عليهم السلام.

قال الزمخشري: «وفيه دليل لا شىء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام» «١».

وقال ابن روزبهان: «لأمير المؤمنين على عليه السلام فى هذه الآية فضيلة عظيمة وهى مسلمة، ولكن لا تصير دالة على النصِّ بإمامته» «٢».

أقول:

فلا أقلّ من الدلالة على الأفضلية، لأنّ هذه الفضيلة غير حاصله لغيره، فهو أفضل الصحابة، والأفضلية تستلزم الإمامة.

ومن هنا نرى الفخر الرازى لا يقدح فى دلالة الآية على أفضلية على سائر الصحابة، وإنما يناقش الشيخ الحمصى فى استدلاله بها على أفضليته على سائر الأنبياء، وسيأتى كلامه فى الفصل الخامس.

وتبعه النيسابورى وهذه عبارته: «أى: يَدْعُ كُلُّ مَنَّا وَمِنْكُمْ أَبْنَاءُهُ وَنِسَاءُهُ وَيَأْتِ هُوَ بِنَفْسِهِ وَبِمَنْ هُوَ كِنْفَسِهِ إِلَى الْمَبَاهِلَةِ، وَإِنَّمَا يَجْعَلُ إِتْيَانَهُ بِنَفْسِهِ مِنْ قَرِينَةِ ذِكْرِ النَّفْسِ وَمِنْ إِحْضَارِ مَنْ هُمْ أَعَزُّ مِنَ النَّفْسِ، وَيَعْلَمُ إِتْيَانُ مَنْ هُوَ بِمَنْزِلَةِ النَّفْسِ مِنْ قَرِينَةِ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَدْعُو نَفْسَهُ. «ثم نبتهل»: ثم نبتهل...»

وفى الآية دلالة على أنّ الحسن والحسين - وهما ابنت البنت - يصحّ أن يقال: إنّهما ابنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأنّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَدَّ أَنْ يَدْعُو أَبْنَاءَهُ ثُمَّ جَاءَ بِهِمَا.

(١) الكشاف ١/٤٣٤.

(٢) إبطال الباطل - مع إحقاق الحق - ٣/٦٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٧٩

وقد تمسك الشيعة قديماً وحديثاً بها فى أنّ علياً أفضل من سائر الصحابة، لأنها دلّت على أنّ نفس على مثل نفس محمّد إلّا فى ما خصّه الدليل.

وكان فى الرىّ رجل يقال له محمود بن الحسن الحمصى - وكان متكلم الاثنى عشرية - يزعم أنّ علياً أفضل من سائر الأنبياء سوى محمّد.

قال: وذلك أنّه ليس المراد بقوله: «وأنفسنا» نفس محمّد، لأنّ الإنسان لا يدعو نفسه، فالمراد غيره، وأجمعوا على أنّ الغير كان على بن

أبي طالب...

وأجيب بأنه كما انعقد الإجماع بين المسلمين على أن محمداً أفضل من سائر الأنبياء فكذا انعقد الإجماع بينهم - قبل ظهور هذا الإنسان - على أن النبي أفضل ممن ليس نبي. وأجمعوا على أن علياً عليه السلام ما كان نبياً...  
وأما فضل أصحاب الكساء فلا شك في دلالة الآية على ذلك، ولهذا ضمهم إلى نفسه، بل قدمهم في الذكر «... ١».

(١) تفسير النيسابوري ١٧٨/٢ - ١٧٩.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٨٠

### الفصل الرابع: في دفع شبهات المخالفين ... ص: ٢٨٠

#### إشارة

وتلخص الكلام في الفصل السابق في أن الآية المباركة دالة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، إن لم يكن بالنص فبالدلالة على العصمة على الأفضلية للأحبيّة والأقربيّة وغيرهما من الوجوه... ولم يكن هناك أي مجال للطعن في سند الحديث أو التلاعب بمتنه

...

فلننظر في كلمات المخالفين في مرحلة الدلالة:

#### \* أما إمام المعتزلة، فقد قال ... ص: ٢٨٠

«دليل آخر لهم: وربما تعلقوا بآية المباهلة وأنها لما نزلت جمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وأن ذلك يدل على أنه الأفضل، وذلك يقتضي أنه بالإمامة أحق، ولا بد من أن يكون هو المراد بقوله: «وأنفسنا وأنفسكم»، ولا يجوز أن يجعله من نفسه إلا وهو يتلوه في الفضل.

وهذا مثل الأول في أنه كلام في التفضيل، ونحن نبين أن الإمامة قد تكون في من ليس بأفضل.

وفي شيوخوا من ذكر عن أصحاب الآثار أن علياً عليه السلام لم يكن في المباهلة.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٨١

قال شيخنا أبو هاشم: إن ما خصّص صلى الله عليه وآله وسلم من تقرب منه في النسب ولم يقصد الإبانة عن الفضل، ودل على ذلك بأنه عليه السلام أدخل فيها الحسن والحسين عليهما السلام مع صغرهما لما اختصا به من قرب النسب، وقوله: «وأنفسنا وأنفسكم» يدل على هذا المعنى، لأنه أراد قرب القرابة، كما يقال في الرجل يقرب في النسب من القوم: أنه من أنفسهم.

ولا ينكر أن يدل ذلك على لطف محله من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشدة محبته له وفضله، وإنما أنكرنا أن يدل ذلك على أنه الأفضل أو على الإمامة «... ١».

أقول:

ويتلخص هذا الكلام في أمور:

الأول: إن الإمامة قد تكون في من ليس بأفضل.

وهذا - في الواقع - تسليمٌ باستدلال الإمامية بالآية على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام، وكون الإمامة في من ليس بأفضل لم يرتضه حتى مثل ابن تيمية!

والثانى: إن علياً لم يكن فى المباهلة.

وهذا أيضاً دليل على تمامية استدلال الإمامية، وإلا لم يلتجئوا إلى هذه الدعوى، كما التجأ بعضهم - كالفخر الرازى - فى الجواب عن حديث الغدير، بأن علياً لم يكن فى حجة الوداع!

(١) المغنى فى الإمامة: ٢٠ القسم ١/ ١٤٢.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٨٢

والثالث: إنه لم يكن القصد إلى الإبانة عن الفضل، بل أراد قرب القرابة.

وهذا باطل، لأنه لو أراد ذلك فقط، لأخرج غيرهم من أقربائه كالعباس، وهذا ما تنبه إليه ابن تيمية فأجاب بأن العباس لم يكن من السابقين الأولين، فاعترف - من حديث يدرى أو لا يدرى - بالحق.

هذا، ولا يخفى أن معتمد الأشاعرة فى المناقشة هو هذا الوجه الأخير، وبهذا يظهر أن القوم عيال على المعتزلة، وكم له من نظير!!

### \* وقال ابن تيمية «... ١» ص: ٢٨١

«أما أخذه علياً وفاطمة والحسن والحسين فى المباهلة، فحديث صحيح، رواه مسلم عن سعد بن أبى وقاص، قال فى حديث طويل: «لما نزلت هذه الآية: «فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم» دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلى».

ولكن لا دلالة فى ذلك على الإمامة ولا على الأفضلية.

وقوله: (قد جعل الله نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والاتحاد محال، فبقى المساواة له، وله الولاية العامة، فكذا لمساويه). قلنا: لا - نسلم أنه لم يبق إلا المساواة، ولا دليل على ذلك، بل حملة على ذلك ممتنع، لأن أحداً لا يساوى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا

(١) أوردنا كلامه بطوله، ليظهر أن غيره تبع له، لئلا يظن ظان أننا تركنا منه شيئاً له تأثير فى البحث!

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٨٣

علياً ولا غيره.

وهذا اللفظ فى لغة العرب لا يقتضى المساواة، قال تعالى فى قصة الإفك: «لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً» (١)

ولم يوجب ذلك أن يكون المؤمنون والمؤمنات متساوين وقد قال فى قصة بنى إسرائيل: «فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم» (٢)

أى: يقتل بعضكم بعضاً، ولم يوجب ذلك أن يكونوا متساوين، ولا أن يكون من عبد العجل مساوياً لمن لم يعبد.

وكذلك قد قيل فى قوله: «ولا تقتلوا أنفسكم» (٣)

أى: لا يقتل بعضكم بعضاً، وإن كانوا غير متساوين.

وقال تعالى: «ولا تلمزوا أنفسكم» (٤)

أى، لا يلمز بعضكم بعضاً فيطعن عليه ويعيبه، وهذا نهى لجميع المؤمنين أن لا يفعل بعضهم ببعض هذا الطعن، مع أنهم غير متساوين لا فى الأحكام ولا فى الفضيلة، ولا الظالم كالمظلوم، ولا الإمام كالمأموم.

ومن هذا الباب قوله تعالى: «ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم» (٥) أى: يقتل بعضكم بعضاً.

وإذا كان اللفظ فى قوله: «وأنفسنا وأنفسكم» كاللفظ فى قوله: «ولا تلمزوا أنفسكم».. «لولا- إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً» ونحو ذلك، مع أن التساوى هنا ليس بواجب، بل ممتنع،

(١) النور ٢٤: ١٢.

(٢) البقرة ٢: ٥٤.

(٣) النساء ٤: ٢٩.

(٤) الحجرات ٤٩: ١١.

(٥) البقرة ٢: ٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٨٤  
فكذلك هناك وأشد.

بل هذا اللفظ يدل على المجانسة والمشابهة، والتجانس والمشابهة يكون بالاشتراك فى بعض الأمور، كالاشتراك فى الإيمان، فالمؤمنون إخوة فى الإيمان، وهو المراد بقوله: «لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً» وقوله: «ولا تلمزوا أنفسكم». وقد يكون بالاشتراك فى الدين، وإن كان فيهم المنافق، كاشتراك المسلمين فى الإسلام الظاهر، وإن كان مع ذلك الاشتراك فى النسب فهو أوكد، وقوم موسى كانوا «أنفسنا» بهذا الاعتبار.

قوله تعالى: «تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم» أى: رجالنا ورجالكم، أى: الرجال الذين هم من جنسنا فى الدين والنسب، والرجال الذين هم من جنسكم، والمراد التجانس فى القرابة فقط، لأنه قال: «أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم» فذكر الأولاد وذكر النساء والرجال، فعلم أنه أراد الأقربين إلينا من الذكور والإناث من الأولاد والعصبة، ولهذا دعا الحسن والحسين من الأبناء، ودعا فاطمة من النساء، ودعا علياً من رجاله، ولم يكن عنده أحد أقرب إليه نسبا من هؤلاء، وهم الذين أدار عليهم الكساء. والمباهلة إنما تحصل بالأقربين إليه، وإلا فلو باهلهم بالأبعدين فى النسب وإن كانوا أفضل عند الله لم يحصل المقصود، فإن المراد أنهم يدعون الأقربين كما يدعو هو الأقرب إليه.

والنفوس تحنو على أقاربها ما لا تحنو على غيرهم، وكانوا يعلمون أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويعلمون أنهم إن باهلوه نزلت البهلة عليهم وعلى أقاربهم، واجتمع خوفهم على أنفسهم وعلى أقاربهم، فكان

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٨٥

ذلك أبلغ فى امتناعهم وإلا فالإنسان قد يختار أن يهلك ويحيا ابنه، والشيخ الكبير قد يختار الموت إذا بقى أقاربه فى نعمه ومال، وهذا موجود كثير، فطلب منهم المباهلة بالأبناء والنساء والرجال والأقربين من الجانيين، فلهذا دعا هؤلاء.

وآية المباهلة نزلت سنة عشر، لما قدم وفد نجران، ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم قد بقى من أعمامه إلا العباس، والعباس لم يكن من السابقين الأولين، ولا كان له به اختصاص كعلي.

وأما بنو عمه فلم يكن فيهم مثل علي، وكان جعفر قد قُتل قبل ذلك، فإن المباهلة كانت لما قدم وفد نجران سنة تسع أو عشر، وجعفر قُتل بمؤتة سنة ثمان، فتعين على رضى الله عنه.

ولكونه تعين للمباهلة إذ ليس فى الأقارب من يقوم مقامه، لا يوجب أن يكون مساوياً للنبي صلى الله عليه وسلم فى شىء من الأشياء، بل ولا أن يكون أفضل من سائر الصحابة مطلقاً، بل له بالمباهلة نوع فضيلة، وهى مشتركة بينه وبين فاطمة وحسن وحسين، ليست من

خصائص الإمامة، فإنَّ خصائص الإمامة لا تثبت للنساء، ولا يقتضى أن يكون من باهل به أفضل من جميع الصحابة، كما لم يوجب أن تكون فاطمة وحسن وحسين أفضل من جميع الصحابة.

وأما قول الرافضى: «لو كان غير هؤلاء مساوياً لهم أو أفضل منهم فى استجابة الدعاء لأمره تعالى بأخذهم معه لأنه فى مواضع الحاجة». فيقال فى الجواب: لم يكن المقصود إجابة الدعاء، فإنَّ دعاء النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحده كافٍ، ولو كان المراد بمن يدعو معه أن يُستجاب دعاؤه لدعا المؤمنين كلَّهم ودعا بهم، كما كان يستسقى بهم وكما

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٨٦

كان يستفتح بصعاليك المهاجرين، وكان يقول: وهل تُنصرون أو تُرزقون إلبضعفائكم؟! بدعائهم وصلاتهم وإخلاصهم! ومن المعلوم أن هؤلاء وإن كانوا مجابين، فكثرة الدعاء أبلغ فى الإجابة، لكن لم يكن المقصود دعوة من دعاء لإجابة دعائه، بل لأجل المقابلة بين الأهل والأهل!

ونحن نعلم بالاضطرار أن النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لو دعا أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وابن مسعود وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل وغيرهم للمباهلة، لكانوا أعظم الناس استجابةً لأمره، وكان دعاء هؤلاء وغيرهم أبلغ فى إجابة الدعاء، لكن لم يأمره الله سبحانه بأخذهم معه، لأنَّ ذلك لا يحصل به المقصود.

فإنَّ المقصود أن أولئك يأتون بمن يشفقون عليه طبعاً، كأبنائهم ونسائهم ورجالهم الذين هم أقرب الناس إليهم، فلو دعا النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوماً أجنباً لأتى أولئك بأجنب، ولم يكن يشتدُّ عليه بنزول البهله بأولئك الأجنب، كما يشتدُّ عليهم نزولها بالأقربين إليهم، فإنَّ طبع البشر يخاف على أقربيه ما لا يخاف على الأجنب، فأمر النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يدعو قرابته وأن يدعو أولئك قرابتهم.

والناس عند المقابلة تقول كلُّ طائفة للأخرى: ارهنوا عندنا أبناءكم ونساءكم، فلو رهنتم إحدى الطائفتين أجنبيّاً لم يرضَ أولئك، كما أنه لو دعا النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأجنب لم يرضَ أولئك المقابلون له، ولا يلزم أن يكون أهل الرجل أفضل عند الله إذا قابل بهم لمن يقابله بأهله.

فقد تبين أن الآية لا دلالة فيها أصلاً على مطلوب الرافضى.

لكنه - وأمثاله ممن فى قلبه زيغ - كالتصارى الذين يتعلقون بالألفاظ

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٨٧

المجمله ويدعون النصوص الصريحه، ثم قدحه فى خيار الأمة بزعمه الكاذب، حيث زعم أن المراد بالأنفس المساوون، وهو خلاف المستعمل فى لغة العرب.

ومما يبين ذلك أن قوله: «نساءنا» يختص بفاطمة، بل من دعاه من بناته كانت بمنزلتها فى ذلك، لكن لم يكن عنده إذ ذاك إلفاطمة، فإنَّ رقيه وام كلثوم وزينب كنَّ قد توفين قبل ذلك.

فكذلك «أنفسنا» ليس مختصاً بعلى، بل هذه صيغة جمع، كما أن «نساءنا» صيغة جمع، وكذلك «أبناءنا» صيغة جمع، وإنما دعا حسناً وحسيناً لأنه لم يكن ممن ينسب إليه بالبنوة سواهما، فإنَّ إبراهيم إن كان موجوداً إذ ذاك فهو طفل لا يدعى فإنَّ إبراهيم هو ابن ماريه القبطية التى أهداها له المقوقس صاحب مصر، وأهدى له البغلة وماريه وسيرين، فأعطى سيرين لحسان بن ثابت، وتسرى ماريه فولدت له إبراهيم، وعاش بضعة عشر شهراً ومات، فقال النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنَّ له مرضعاً فى الجنة تتم رضاعته، وكان إهداء المقوقس بعد الحديبية بل بعد حنين «١».

أقول:

كان هذا نص كلام ابن تيمية فى مسألة المباهله، وقد جاء فيه:

١- الاعتراف بصحة الحديث.

وفيه ردّ على المشكّكين فى صحته وثبوته عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

(١) منهاج السنّة ١٢٣/٧ - ١٣٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٨٨

٢- الاعتراف باختصاص القضية بالأربعة الأطهار.

وفيه ردّ على المنحرفين عن أهل البيت عليهم السلام، المحرّفين للحديث بنقص «علّى» منهم أو زيادة غيرهم عليهم!!

٣- الاعتراف بأنهم هم الذين أدار عليهم الكساء.

وفيه ردّ على من زعم دخول غيرهم فى آية التطهير، بل فيه دلالة على تناقض ابن تيمية، لزعمه- فى موضع من منهاجه، دخول الأزواج أخذاً بالسياق، كما تقدّم فى مبحث تلك الآية.

٤- الاعتراف بأنّ فى المباهلة نوع فضيلة لعلّى.

وفيه ردّ على من يحاول إنكار ذلك.

ثمّ إنّ ابن تيمية ينكر دلالة الحديث على الإمامة مطلقاً بكلام مضطرب مشتمل على التهافت، وعلى جواب- قال الدهلوى عنه:- هو من كلام النواصب!!

\* فأول شيء قاله هو: إنّ أحداً لا يساوى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

ونحن أيضاً نقول: إنّ أحداً لا يساويه لولا الآية والأحاديث القطعية الواردة عنه، كقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «علّى منى وأنا من علّى، وهو وليكم بعدى» «١» وقوله- فى قصة البراءة:- «لا يؤدى عنى إلّا أنا أو رجل منى» «٢» «٢».

(١)

هذا حديث الولاية، وهو من أصحّ الأحاديث وأثبتها، وقد بحثنا عنه سنداً ودلالةً فى الجزء الخامس عشر من أجزاء كتابنا.

(٢) وهذا أيضاً من أصحّ الأحاديث وأثبتها، راجع: مسند أحمد ٣/١، ١٥١، وصحيح الترمذى ٥/٢٩٤ ح ٣٧١٩، والخصائص للنسائى:

٦٨ ح ٧٢، والمستدرک على الصحيحين، وراجع التفاسير فى سورة البراءة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٨٩

وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم- لوفد ثقيف:- «لَتَسْلِمَنَّ أَوْ لَا يَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلًا مِنِّي - أَوْ قَالَ: نَفْسِي - لِيَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَكُمْ وَلِيَسْبِينَ ذُرَارِيَكُمْ، وَلِيَأْخُذَنَّ أَمْوَالَكُمْ» قال عمر: فوالله ما تمنيت الإمارة إلّا يومئذ، فجعلت أنصب صدرى رجاء أن يقول: هو هذا، فالتفت إلى على فأخذ بيده وقال:

«هو هذا، هو هذا» «١».

وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم منزلاً إياه منزلة نفسه: «إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يِقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلَتْ عَلَى تَنْزِيلِهِ» فاستشرف له أبو بكر وعمر وغيرهما، كلّ يقول: أنا هو؟ قال: لا، ثمّ قال: «وَكُنْ خَاصِفَ النَّعْلِ» وكان قد أعطى علياً نعله يخصفها «٢».

إلى غير ذلك من الأحاديث، وقد سبق ذكر بعضها أيضاً.

فإذا كان هذا قول الله وكلام الرسول، فماذا نفعل نحن!؟

\* ثمّ إنّ أنكر دلالة لفظ «الأنفس» على «المساواة» فى لغة العرب، فقال بأنّ المراد منه فى الآية هو من يتصل بالقرابة واستشهد لذلك بآيات من القرآن.



لكن ماذا يقول ابن تيمية فى الآيات التى وقع فيها المقابلة بين «النفس» و «الأقرباء» كما فى قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قو أنفسكم وأهليكم نارا» (٣) وقوله: «الذين خسروا أنفسهم وأهليهم» (٤) فكذلك آية المبالهه.

(١) راجع: الإستيعاب ٣/ ١١٠٩، ترجمه أمير المؤمنين.

(٢) أخرجه أحمد ٣/ ٣٣، والحاكم ٣/ ١٣٢ ح ٤٦٢١، والنسائي فى الخصائص ١١٢ ح ١٥٠، وابن عبد البر وابن حجر وابن الأثير بترجمته، وكذا غيرهم.

(٣) سورة التحريم ٦٦: ٦.

(٤) سورة الزمر ٣٩: ١٥، وسورة الشورى ٤٢: ٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٩٠

غير أن «النفس» فى الآيتين المذكورتين مستعمله فى نفس الإنسان على وجه الحقيقة، أمّا فى آية المبالهه فهى مستعمله- لتعذر الحقيقة- على وجه المجاز لمن نزل بمنزلة النفس، وهو على عليه السلام، للحديث القطعى الوارد فى القضية.

\* ثم إنه أكد كون أخذ الأربعة الأطهار عليهم السلام لمجرد القرابة، بإنكار الاستعانة بهم فى الدعاء، فقال: «لم يكن المقصود إجابة الدعاء، فإنّ دعاء النبى وحده كافٍ!»

لكنه اجتهاد فى مقابلة النص، فقد روى القوم أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم: «إذا أنا دعوت فأمنوا» (١)، وأنه قد عرف أسقف نجران ذلك حيث قال: «إنى لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها» أو: «لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها» (٢).

\* ثم قال ابن تيمية: «لم يكن المقصود دعوة من دعاه لإجابة دعائه، بل لأجل المقابلة بين الأهل والأهل ... فإنّ المقصود أن أولئك يأتون بمن يشفقون عليه طبعاً كأبنائهم ونسائهم ورجالهم.

وذا كلام النواصب ... كما نص عليه الدهلوى فى عباراته الآتية.

وحاصل كلامه: أنه إنّما دعاهم لكونهم أقرباءه فقط، على ما كان عليه المتعارف فى المبالهه، فلا مزية لمن دعاه أبداً، فلا دلالة فى الآية على مطلوب الشيعة أصلاً، لكنهم كالنصارى!...

لكنه يعلم بوجود الكثيرين من أقربائه- من الرجال والنساء- وعلى رأسهم عمه العباس، فلو كان التعبير بالنفس لمجرد القرابة لدعا العباس

(١) تقدّم ذكر بعض مصادره.

(٢) الكشاف، الرازى، البيضاوى وغيرهم، بتفسير الآية.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٩١

وأولاده وغيرهم من بنى هاشم!

فيناقض نفسه ويرجع إلى الإعراف بمزية لمن دعاهم، وأنّ المقام ليس مقام مجرد القرابة!! ... انظر إلى كلامه:

«ولم يكن النبى صلى الله عليه وسلم قد بقى من أعمامه إلّا العباس، والعباس لم يكن من السابقين الأولين، ولا كان له به اختصاص كعلّى، وأمّا بنو عمّه فلم يكن فيهم مثل علّى ... فتعين علّى رضى الله عنه، وكونه تعين للمبالهه إذ ليس فى الأقارب من يقوم مقامه لا

يوجب ... بل له بالمباهلة نوع فضيلة»...»

إذن!! لا- بدّ فى المباهلة من أن يكون المباهل به صاحب مقام يمتاز به من غيره، ويقدمه على من سواه، وقد ثبت ذلك لعلّى عليه السلام بحيث ناسب أن يأمر الله ورسوله بأن يعبر عنه لأجله بأنّه نفسه، وهذا هو المقصود من الإستدلال بالآية المباركة، وبه يثبت المطلوب.

فانظر كيف اضطربت كلمات الرجل وناقض نفسه!!

\* غير أنّه بعد الاعتراف بالفضيلة تأبى نفسه السكوت عليها، وإذ لا يمكنه دعوى مشاركة زيد وعمر وبكر!! ... معه فيها كما زعم ذلك فى غير موضع من كتابه فيقول:

«وهى مشتركة بينه وبين فاطمة وحسن وحسين»...

وهكذا قال- فى موضع من كتابه- حول آية التطهير لما لم يجد بُدّاً من الاعتراف باختصاصها بأهل البيت... لكنّه غفل أو تغافل أن هذه المشاركة لا تضمرّ باستدلال الشيعة بل تنفع، إذ تكون الآية من جملة الدلائل القطعية على أفضليته بضعه النبى فاطمة وولديه الحسين عليهم السلام من سائر الصحابة عدا أمير المؤمنين

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٩٢

عليه السلام- كما دل على ذلك حديث: «فاطمة بضعه منى» ... وقد بينّا ذلك سابقاً- فعلى هو الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالآية المباركة والحديث القطعى الوارد فى شأن نزولها.

\* وقال أبو حيان:

«ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم».

أى: يدع كل منى ومنكم أبناءه ونساءه ونفسه إلى المباهلة. وظاهر هذا أن الدعاء والمباهلة بين المخاطب ب «قل» وبين من حاجه، وفُسّر على هذا الوجه (الأبناء) بالحسن والحسين، ونساءه فاطمة، والأنفس بعلى.

قاله الشعبى. ويدلّ على أنّ ذلك مختصّ بالنبى مع من حاجه ما ثبت فى صحيح مسلم من حديث سعد بن أبى وقاص، قال: لما نزلت هذه الآية «تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم» دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلى.

وقال قوم: المباهلة كانت عليه وعلى المسلمين، بدليل ظاهر قوله «ندع أبناءنا وأبناءكم» على الجمع، ولما دعاهم دعا بأهله الذين فى حوزته، ولو عزم نصارى نجران على المباهلة وجاءوا لها لأمر النبى صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يخرجوا بأهاليهم لمباهلتهم.

وقيل: المراد ب «أنفسنا» الإخوان. قاله ابن قتيبة. قال تعالى: «ولا تلمزوا أنفسكم» أى: إخوانكم.

وقيل: أهل دينه. قاله أبو سليمان الدمشقى.

وقيل: الأزواج.

وقيل: أراد القرابة القريبة. ذكرها على بن أحمد النيسابورى.

قال أبو بكر الرازى: وفى الآية دليل على أن الحسن والحسين ابنا

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٩٣

رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال أبو أحمد ابن علان: كانا إذ ذاك مكلفين، لأنّ المباهلة عنده لا تصحّ إلّا من مكلف.

وقد طوّل المفسّرون بما رووا فى قضية المباهلة، ومضمونها: أنّه دعاهم إلى المباهلة وخرج بالحسن والحسين وفاطمة وعلى إلى الميعاد، وأنهم كفّوا عن ذلك ورضوا بالإقامة على دينهم، وأن يؤدّوا الجزية، وأخبرهم أخبارهم أنّهم إن باهلوا عذبوا وأخبر هو صلى الله عليه وسلم أنّهم إن باهلوا عذبوا، وفى ترك النصارى الملاعة لعلمهم بنبوته شاهد عظيم على صحّة نبوته.

قال الزمخشري: فَإِنْ قُلْتُ «... ١».

أقول:

لعلّ تقديمه حديث مسلم عن سعدٍ فى أنّ المراد من «أنفسنا» هو عليّ عليه السلام ... يدلّ على ارتضائه لهذا المعنى ... لكنّ الحديث جاء فى الكتاب محرّفاً بحذف «عليّ»!!

وليته لم يذكر الأفاويل الأخرى، فإنّها كلّها هواجس نفسانيّة وإلقاءات شيطانيّة، لا يجوز إيرادها بتفسير الآيات القرآنيّة. لكن يظهر منه الإعتقاد على هذه الأقوال!! حين ينفى بها الإجماع على أنّ المراد من «أنفسنا» هو عليّ عليه السلام، ليبتل استدلال الشيخ الحمصى بالآية على أفضليّة الإمام عليّ سائر الأنبياء، كما

(١) البحر المحيط ٢ / ٤٧٩ - ٤٨٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٩٤  
سيأتي.

### \* وقال القاضى الإيجى وشارحه الجرجانى ...: ص: ٢٩٤ \*

ولهم - أى للشيعة ومن وافقهم - فيه أى - فى بيان أفضليّة عليّ - مسلكان:

الأوّل: ما يدلّ عليه - أى على كونه أفضل - إجمالاً، وهو وجوه: الأوّل: آية المباهلة، وهى قوله تعالى: «تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم» لم يرد به نفس النبى، لأنّ الإنسان لا يدعو نفسه، بل المراد به عليّ، دلت عليه الأخبار الصحيحة والروايات الثابتة عند أهل النقل إنه عليه السلام دعا عليّاً إلى ذلك المقام، وليس نفس عليّ نفس محمّد حقيقة، فالمراد المساواة فى الفضل والكمال، فترك العمل به فى فضيلة النبوة وبقي حجّة فى الباقي، فيساوى النبى فى كلّ فضيلة سوى النبوة، فيكون أفضل من الأئمّة.

وقد يمنع: أنّ المراد ب «أنفسنا» عليّ وحده، بل جميع قراباته وخدمه النازلون عرفاً منزلة نفسه عليه السلام داخلون فيه، تدل عليه صيغة الجمع «١».

أقول:

لا يخفى اعترافهما بدلالة الآية على الأفضليّة، وبكون عليّ فى

(١) شرح المواقف ٨ / ٣٦٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٩٥

المباهلة، «دلت عليه الأخبار الصحيحة والروايات الثابتة عند أهل النقل» وبدلالة «أنفسنا» على «المساواة».

غير أنّهما زعما دخول غيره معه فى ذلك، لكنّها قالا «وقد يمنع» وكأنّهما ملتفتان إلى بطلان ما زعماه، خصوصاً كون المراد «خدمه» بالإضافة إلى «جميع قراباته»، فإنّ النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم لم يُخرج معه حتّى عمّه، فكيف يكون المراد «جميع قراباته وخدمه»!!؟

### \* وقال ابن روزبهان ...: ص: ٢٩٥ \*

«كان عادة أرباب المباهلة أن يجمعوا أهل بيتهم وقرباتهم لتشمل البهلة سائر أصحابهم، فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاده ونساءه، والمراد بالأنفس هاهنا: الرجال، كأنه أمر بأن يجمع نساءه وأولاده ورجال أهل بيته، فكان النساء فاطمة، والأولاد الحسن والحسين، والرجال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى.

وأما دعوى المساواة التى ذكرها فهى باطله قطعاً، وبطلانها من ضروريات الدين، لأن غير النبى صلى الله عليه وسلم من الأمة لا يساوى النبى أصلاً، ومن ادعى هذا فهو خارج عن الدين، وكيف يمكن المساواة والنبى نبى مرسل خاتم الأنبياء أفضل أولى العزم، وهذه الصفات كلها مفقودة فى على نعم، لأمر المؤمنين على فى هذه الآية فضيلة عظيمة وهى مسلمة، ولكن لا تصير دالة على النص بإمامته» (١).

(١) إبطال الباطل - مخطوط. راجع: إحقاق الحق ٣/ ٦٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٩٦  
أقول:

وفى كلامه مطالب ثلاثة:

الأول: إن ما صنعه النبى صلى الله عليه وسلم إنما كان جرياً على عادة أرباب المباهلة...

وهذا كلام النواصب فى الجواب عن هذه الآية، كما نص عليه صاحب «التحفة الاثنا عشرية»، ويرد عليه ما تقدم من أنه لو كان كذلك فلماذا لم يخرج العباس وبنيه وأمثالهم من الأقرباء؟ لكن فعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم دليل على أن للمقام خصوصية ولمن دعاهم مراتب عند الله تعالى، وليس جرياً على عادة العرب فى مباهلة البعض مع البعض.

والثانى: إن غير النبى من الأمة لا يساوى النبى أصلاً.

وقد تقدم الجواب عنه عند الكلام مع ابن تيمية.

والثالث: إن لأمر المؤمنين فى هذه الآية فضيلة عظيمة، وهى مسلمة.

قلت: هى للأربعة كلهم لكن علياً أفضلهم، فهو الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قوله: لكن لا تصير دالة على النص بإمامته.

قلت: إن الآية تدل على المساواة بينه وبين النبى فى الكمالات الذاتية، ولا أقل من كونها دالة على فضيلة عظيمة - باعتدافه - غير حاصله لخصومه، فهو الأفضل، فهو الإمام دون غيره بعد رسول الله.

وتدل على المساواة بينهما فى العصمة وتدل على كونه مثله فى الأولوية بالتصرف.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٩٧

فهو الإمام بعده وليس غيره.

### \* وقال عبدالعزيز الدهلوى ما تعريبه ... ص: ٢٩٧

«ومنها آية المباهلة، وطريق تمسك الشيعة بهذه الآية هو: أنه لما نزلت «فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم...» إلى آخرها، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته ومعه على وفاطمة وحسن وحسين، فالمراد من «أبناءنا» الحسن والحسين، ومن «أنفسنا» الأمير، وإذا صار نفس الرسول - وظاهر أن المعنى الحقيقى لكونه نفسه محال - فالمراد هو المساوى، ومن كان مساوياً لنبى عصره كان بالضرورة أفضل وأولى بالتصرف من غيره، لأن المساوى للأفضل الأولى بالتصرف أفضل وأولى بالتصرف، فيكون إماماً، إذ لا معنى للإمام إلا الأفضل الأولى بالتصرف.

هذا بيان وجه الإستدلال، ولا يخفى أنه بهذا التقريب غير موجود فى كلام أكثر علماء الشيعة، فهذه الرسالة الحق عليهم من جهة تقريرها وتهذيبها لأكثر أدلتهم، ومن شك فى ذلك فلينظر إلى كتبهم ليجد كلماتهم متشعبة مضطربة قاصرة عن إفادة مقصدهم. وهذه الآية فى الأصل من جملة دلائل أهل السنة فى مقابلة النواصب، وذلك لأن أخذ النبى صلى الله عليه وسلم الأمير وأولئك الأجلة معه، وتخصيصهم بذلك دون غيرهم يحتاج إلى مرجح، وهو لا يخلو عن أمرين: فإمّا لكونهم أعزّة عليه، وحينئذ يكون إخراجهم للمباهلة - وفيها بحسب الظاهر خطر - المهلكة، موجباً لقوة وثوق المخالفين بصدق نبوته

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٩٨

وصحّه ما يخبر به عن عيسى وخلقته، إذ العاقل ما لم يكن جازماً بصدق دعواه لا يعرض أعزته إلى الهلاك والإستئصال. وهذا الوجه مختار أكثر أهل السنة والشيعة، وهو الذى ارتضاه عبدالله المشهدى فى إظهار الحق، فدلّت الآية على كون هؤلاء الأشخاص أعزّة على رسول الله، وأنبياء الله مبرّأون عن الحبّ والبغض النفسائين، فليس ذلك إلّا لدينهم وتقواهم وصلاحتهم، فبطل مذهب النواصب القائلين بخلاف ذلك. وإمّا لى يشاركوه فى الدعاء على كفار نجران، ويعينوه بالتأمين على دعائه عليهم فيستجاب بسرعة، كما يقول أكثر الشيعة وذكره عبدالله المشهدى أيضاً، فتدلّ الآية - بناءً عليه كذلك - على علو مرتبتهم فى الدين وثبوت استجابة دعائهم عند الله. وفى هذا أيضاً ردّ على النواصب.

وقد قدح النواصب فى كلا الوجهين وقالوا بأن إخراجهم لم يكن لشيءٍ منهما، إنّما كان لإلزام الخصم بما هو مسلمّ الثبوت عنده، إذ كان مسلماً عند المخالفين - وهم الكفار - أنّ البهلة لا تعتبر إلّا بحضور الأولاد والختن، والحلف على هلاكهم، فلذا أخرج النبى أولاده وصهره معه ليلزمهم بذلك.

وظاهر أنّ الأقارب والأولاد - كيفما كانوا - يكونون أعزّة على الإنسان فى اعتقاد الناس وإن لم يكونوا كذلك عند الإنسان نفسه، يدلّ على ذلك أنه لو كان هذا النوع من المباهلة حقاً عنده صلى الله عليه وسلم لكان سائغاً فى الشريعة، والحال أنه ممنوع فيها، فظهر أنّ ما صنعه إنّما كان إسكاتاً للخصم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٩٩

وعلى هذا القياس يسقط الوجه الثانى أيضاً، فإنّ هلاك وفد نجران لم يكن من أهمّ المهمات، فقد مرّت عليه حوادث كانت أشدّ وأشقّ عليه من هذه القضية، ولم يستعن فى شيء منها فى الدعاء بهؤلاء، على أنّ من المتفق عليه استجابة دعاء النبى فى مقابلته مع الكفار، وإلّا يلزم تكذيبه ونقض الغرض من بعثته.

فهذا كلام النواصب، وقد أبطله - بفضل الله تعالى - أهل السنة بما لا مزيد عليه كما هو مقرر فى محلّه، ولا نتعرض له خوفاً من الإطالة. وعلى الجملة، فإنّ آية المباهلة هى فى الأصل ردّ على النواصب، لكنّ الشيعة يتمسّكون بها فى مقابلة أهل السنة، وفى تمسّكهم بها وجوه من الإشكال:

أمّا أولاً: فلأنّنا لا نسلم أنّ المراد «بأنفسنا» هو الأمير، بل المراد نفسه الشريف، وقول علمائهم فى إبطال هذا الاحتمال بأنّ الشخص لا يدعو نفسه غير مسموع، إذ قد شاع وذاع فى القديم والحديث «دعته نفسه إلى كذا» و«دعوت نفسى إلى كذا» «فطوت له نفسه قتل أخيه» (١)

و«أمرت نفسى» و«شاورت نفسى» إلى غير ذلك من الاستعمالات الصحيحة الواقعة فى كلام البلغاء. فيكون حاصل «ندع أنفسنا»: نحضر أنفسنا.

وأيضاً: فلو قررنا الأمير من قبل النبى مصداقاً لقوله «أنفسنا» فمن نقره من قبل الكفار مع أنّهم مشتركون فى صيغته «ندع»، إذ لا معنى

لدعوة النبى إياهم وأبناءهم بعد قوله: «تعالوا».

فظهر أن الأمير داخل فى «أبناءنا» - كما أن الحسين غير داخلين

(١) المائدة: ٣٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٠٠

فى الأبناء حقيقةً وكان دخولهما حُكماً - لأنَّ العرف يعدُّ الختن ابناً، من غير ربيبةً فى ذلك.

وأيضاً: فقد جاء لفظ النفس بمعنى القريب والشريك فى الدين والملةً ومن ذلك قوله تعالى: «ولا تخرجون أنفسكم من دياركم» أى: أهل دينهم.. «ولا تلمزوا أنفسكم».. «لولا إذ سمعتموه ظنَّ المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً»، فلمَّا كان للأمير اتصال بالنبى صلى الله عليه وسلم فى النسب والقراية والمصاهرة واتحاد فى الدين والملة، وقد كثرت معاشرته والألفة معه حتى قال: «علىَّ منى وأنا من علىَّ» كان التعبير عنه بالنفس غير بعيد، فلا تلزم المساواة كما لا تلزم فى الآيات المذكورة.

وأما ثانياً: فلو كان المراد مساواته فى جميع الصفات، يلزم الاشتراك فى النبوة والخاتمية والبعثة إلى كافة الخلق، والاختصاص بزيادة النكاح فوق الأربع، والدرجة الرفيعة فى القيامة، والشفاعة الكبرى والمقام المحمود، ونزول الوحي، وغير ذلك من الأحكام المختصة بالنبى، وهو باطل بالإجماع.

ولو كان المراد المساواة فى البعض، لم يحصل الغرض، لأنَّ المساواة فى بعض صفات الأفضل والأولى بالتصريف لا تجعل صاحبها أفضل وأولى بالتصريف، وهو ظاهر جداً.

وأيضاً: فإنَّ الآية لو دلَّت على إمامة الأمير لزم كونه إماماً فى زمن النبى وهو باطل بالإتفاق، فإنَّ قيد بوقتٍ دون وقت - مع أنه لا دليل عليه فى اللفظ - لم يكن مفيداً للمدعى، لأنَّ أهل السنَّة أيضاً يثبتون إمامته فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٠١

وقت من الأوقات» (١).

أقول:

وفى كلامه مطالب:

١- دعوى أن التقريب الذى ذكره للاستدلال بالآية، غير وارد فى أكثر كتب الشيعة، قال: «وكذلك الأدلة الأخرى غالباً...».

وأنت ترى كذب هذه الدعوى بمراجعتك لوجه الاستدلال فى بحثنا هذا، إذ تجد العبارة مذكورة فى كتب أصحابنا، إمَّا باللفظ وإمَّا بما يؤدى معناه، فلا نطيل.

٢- نسبة المناقشة فى دلالة الآية المباركة بما ذكره إلى النواصب، وأنَّ أهل السنَّة يدافعون عن أهل البيت فى قبال أولئك...

وقد وجدنا ما عزاه إلى النواصب فى كلام ابن تيمية وابن روزبهان، فى ردِّهما على العلامة الحلى، فالحمد لله الذى كشف عن حقيقة حالهم بما أجراه على لسانهم...

٣- عدم التسليم بأنَّ المراد من «أنفسنا» هو «على» بل المعنى:

«نحضر أنفسنا»، واستشهد - فى الردِّ على قول الإمامية بأنَّ الشخص لا يدعو نفسه - بعبارات شائعة فى كلام العرب فى القديم والحديث كما قال.

ونحن لا نناقشه فى المعانى المجازية لتلك العبارات، ونكتفى بالقول - مضافاً إلى اعتراف غير واحد من أئمة القوم بأنَّ الإنسان الداعى إنما يدعو

(١) التحفة الاثنا عشرية: ٢٠٦-٢٠٧. وقد ذكرنا كلامه بطوله لئلا يظن ظاناً أننا أسقطنا منه شيئاً ممّا له دخل فى البحث مع الشيعة حول الآية المباركة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٠٢

غيره لا- نفسه «١» - بأنّ الأحاديث القطعية عند الفريقين دلت على أنّ المراد من «أنفسنا» هو عليّ عليه السلام، فما ذكره يرجع فى الحقيقة إلى عدم التسليم بتلك الأحاديث وتكذيب روايتها ومخزجها، وهذا ما لا يمكنه الإلتزام به.

٤- إدخال عليّ عليه السلام فى «أبناءنا»!!

وفيه: أنّه مخالف للنصوص.

ولا يخفى أنّه محاولة لإخراج الآية عن الدلالة على كون عليّ نفس النبيّ، لعلمه بالدلالة حينئذٍ على المساواة، وإلّا فإدخاله فى «أبناءنا» أيضاً اعترافاً بأفضليته!!

واستشهاده بالآيات مردود بما عرفت فى الكلام مع ابن تيمية.

على أنّه اعترف بحديث «عليّ منى وأنا من عليّ» وهو ممّا لا يعترف به ابن تيمية وسائر النواصب.

٥- ردّه على المساواة بأنّه: إنّ كان المراد المساواة فى جميع الصفات، يلزم المساواة بين عليّ والنبيّ فى النبوة والرسالة والخاتمية والبعثة إلى الخلق كافة ونزول الوحي ... وإنّ كان المراد المساواة فى بعض الصفات فلا يفيد المدعى ...

قلنا: المراد هو الأول، إلّا النبوة، والأمور التى ذكرها من الخاتمية والبعثة ... كلّها من شؤون النبوة ...

فالأية دالة على حصول جميع الكمالات الموجودة فى النبيّ فى

(١) لاحظ: شيخ زادة على البيضاوى ١/ ٦٣٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٠٣

شخص عليّ، عدا النبوة، وقد جاء فى الحديث عنه صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال لعليّ: «يا عليّ! ما سألت الله شيئاً إلّا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلّا أعطانيه، غير أنّه قيل لى: أنّه لا نبى بعدك» (١).

٦- وبذلك يظهر أنّه عليه السلام كان واجداً لحقيقة الإمامة - وهو وجوب الطاعة المطلقة، والأولوية التامة بالنسبة للأمة - فى حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، إلّا أنّه كان تابعاً للنبيّ مطيعاً له، إطاعة وانقياداً لم يحدثنا التاريخ به عن غيره على الإطلاق.

فسقط قوله أخيراً: «فإنّ الآية لو دلت على إمامة الأمير» ...

**\* والالوسى ... ص: ٢٠٣**

انتحل كلام الدهلوى، بلا- زيادة أو نقصان، كغيره من موارد المسائل الاعتقادية المهمّة التى طرحها فى تفسيره، وجوابه جوابه، فلا نكرّر.

**\* وقال الشيخ محمّد عبده ... ص: ٢٠٣**

**إشارة**

«إنّ الروايات متّفقة على أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم اختار للمباهلة عليّاً وفاطمة وولديها، ويحملون كلمة «نساءنا» على فاطمة، وكلمة

«أنفسنا» على على فقط.

ومصادر هذه الروايات الشيعة، ومقصدهم منها معروف، وقد اجتهدوا فى ترويجها ما استطاعوا، حتى راجت على كثير من أهل السنة، ولكن واضعيها لم يحسنوا تطبيقها على الآية، فإن كلمة «نساءنا» لا يقولها العربى ويريد بها بنته، لا سيما إذا كان له أزواج، ولا يفهم هذا من لغتهم،

(١) أخرجه جماعة، منهم النسائي فى الخصائص: ١/٦ - ١٠٧ ح ١٤١ و ١٤٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٠٤

وأبعد من ذلك أن يراد ب «أنفسنا» على - عليه الرضوان -.

ثم إن وفد نجران الذين قالوا إن الآية نزلت فيهم لم يكن معهم نساؤهم وأولادهم «١».

أقول:

وفى هذا الكلام إقرار، وادعاء، ومناقشة عن عناد.

أما الإقرار، فقوله: «إن الروايات متفقة»... فالحمد لله على أن بلغت الروايات فى القضية من الكثرة والقوة حداً لا يجد مثل هذا الرجل بُدّاً من أن يعترف بالواقع والحقيقة.

لكنه لئلا رأى أن هذا الإقرار يستلزم الإلتزام بنتيجة الآية المباركة والروايات الواردة فيها، وهذا ما لا تطيقه نفسه!! عاد فزعم أمراً لا يرتضيه عاقل فضلاً عن فاضل!

أما الادعاء، فقال: «مصادر هذه الروايات الشيعة... وقد اجتهدوا فى ترويجها»...

لكنه يعلم - كغيره - بكذب هذه الدعوى، فمصادر هذه الروايات القطعية - وقد عرفت بعضها - ليست شيعية. ولما كانت دلالتها واضحة «والمقصد منها معروف»، عمد إلى المناقشة بحسب اللغة، وزعم أن العربى لا يتكلم هكذا.

وما قاله محض استبعاد ولا وجه له إلا العناد! لأننا لا نحتمل أن يكون هذا الرجل جاهلاً بأن لفظ «النساء» يطلق على غير الأزواج كما فى

(١) تفسير المنار ٣/ ٣٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٠٥

القرآن الكريم وغيره، أو يكون جاهلاً بأن أحداً لم يدع استعمال اللفظ المذكور فى خصوص «فاطمة» وأن أحداً لم يدع استعمال «أنفسنا» فى «على» عليه السلام.

إن هذا الرجل يعلم بأن الروايات الصحيحة واردة من طرق القوم أنفسهم، والاستدلال قائم على أساسها، إذ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل علياً فقط المصداق ل «أنفسنا» وجعل فاطمة فقط المصداق ل «نساءنا» وقد كان له أقرباء كثيرون وأصحاب لا يحصون... كما كان له أزواج عدّة، والنساء فى عشيرته وقومه كثرة.

فلا بُد وأن يكون ما فعله هو من جهة أفضليته على عليه السلام على غيره من أفراد الأمة، وهذا هو المقصود.

**تكميل ... ص: ٣٠٥**

وأما تفضيله - بالآية - على سائر الأنبياء عليهم السلام - كما عن الشيخ محمود بن الحسن الحمصى - فهذا هو الذى انتقده الفخر الرازى، وتبعه النيسابورى، وأبو حيان الأندلسى:



\* قال الرازى- بعد أن ذكر موجز القصة، ودلالة الآية على أن الحسين ابن رسول الله:-

«كان فى الرى رجل يقال له: محمود بن الحسن الحمصى، وكان معلّم الإثنى عشرية «١» وكان يزعم أن علياً رضى الله عنه أفضل من جميع

(١) وهو صاحب كتاب «المنقذ من التقليد»، وفى بعض المصادر أن الفخر الرازى قرأ عليه، توفى فى أوائل القرن السابع، كما فى ترجمته بمقدمه كتابه المذكور، طبعه مؤسسه النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية- قم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٠٦

الأنبياء سوى محمّد عليه السلام، قال: والذى يدلّ عليه قوله تعالى: «وأنفسنا وأنفسكم» وليس المراد بقوله «أنفسنا» نفس محمّد صلى الله عليه وسلّم، لأنّ الإنسان لا يدعو نفسه، بل المراد به غيره، وأجمعوا على أنّ ذلك الغير كان عليّ بن أبى طالب رضى الله عنه، فدلّت الآية على أنّ نفس عليّ هى نفس محمّد، ولا يمكن أن يكون المراد منه أنّ هذه النفس هى عين تلك النفس، فالمراد أنّ هذه النفس مثل تلك النفس، وذلك يقتضى الإستواء فى جميع الوجوه، ترك العمل بهذا العموم فى حق النبوة وفى حق الفضل، لقيام الدلائل على أنّ محمّداً عليه السلام كان نبياً وما كان عليّ كذلك، ولانعقاد الإجماع على أنّ محمّداً عليه السلام كان أفضل من عليّ، فيبقى فيما وراءه معمولاً به.

ثمّ الإجماع دلّ على أنّ محمّداً عليه السلام كان أفضل من سائر الأنبياء عليهم السلام، فيلزم أن يكون عليّ أفضل من سائر الأنبياء. فهذا وجه الإستدلال بظاهر هذه الآية.

ثمّ قال: ويؤيد الاستدلال بهذه الآية: الحديث المقبول عند الموافق والمخالف، وهو قوله عليه السلام: من أراد أن يرى آدم فى علمه، ونوحاً فى طاعته، وإبراهيم فى خلّته، وموسى فى هيبته، وعيسى فى صفوته، فلينظر إلى عليّ بن أبى طالب. فالحديث دلّ على أنّه اجتمع فيه ما كان متفرقاً فيهم، وذلك يدلّ على أنّ عليّاً رضى الله عنه أفضل من جميع الأنبياء سوى محمّد صلى الله عليه وسلّم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٠٧

وأما سائر الشيعة، فقد كانوا- قديماً وحديثاً- يستدلّون بهذه الآية على أنّ عليّاً رضى الله عنه مثل نفس محمّد عليه السلام إلّما خصّه الدليل، وكان نفس محمّد أفضل من الصحابة، فوجب أن يكون نفس عليّ أفضل من سائر الصحابة. هذا تقرير كلام الشيعة.

والجواب: إنّ كما انعقد الإجماع بين المسلمين على أنّ محمّداً عليه السلام أفضل من عليّ، فكذلك انعقد الإجماع بينهم- قبل ظهور هذا الإنسان- على أنّ النبيّ أفضل ممّن ليس بنبيّ، وأجمعوا على أنّ عليّاً ما كان نبياً، فلزم القطع بأنّ ظاهر الآية كما أنّه مخصوص فى حق محمّد صلى الله عليه وسلّم، فكذلك مخصوص فى حق سائر الأنبياء عليهم السلام. إنتهى «١».

\* وكذا قال النيسابورى، وهو ملخص كلام الرازى، على عادته، وقد تقدّم نصّ ما قال.

\* وقال أبو حيان، بعد أن ذكر كلام الزمخشريّ فى الآية المباركة:

«ومن أغرب الاستدلال ما استدللّ به محمّد «٢» بن عليّ الحمصى.. فذكر الإستدلال، ثمّ قال: «وأجاب الرازى: بأنّ الإجماع منعقد على أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم أفضل ممّن ليس بنبيّ، وعليّ لم يكن نبياً، فلزم القطع بأنّه مخصوص فى حقّ جميع الأنبياء».

قال: «وقال الرازى: استدلال الحمصى فاسد من وجوه:

منها قوله: (إنّ الإنسان لا يدعو نفسه) بل يجوز للإنسان أن يدعو

(١) تفسير الرازى ٨ / ٩٠ - ٩١.

(٢) كذا، والصحيح: محمود.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٠٨

نفسه، تقول العرب: دعوت نفسى إلى كذا فلم تجبني. وهذا يسميه أبو على بالتجريد.

ومنها قوله: (وأجمعوا على أن الذى هو غيره هو على) ليس بصحيح، بدليل الأقوال التى سبقت فى المعنى بقوله: «أنفسنا».

ومنها قوله: (فيكون نفسه مثل نفسه) ولا يلزم المماثلة أن تكون فى جميع الأشياء، بل تكفى المماثلة فى شىء ما، هذا الذى عليه أهل

اللغة، لا الذى يقوله المتكلمون من أن المماثلة تكون فى جميع صفات النفس، هذا اصطلاح منهم لا لغة، فعلى هذا تكفى المماثلة فى

صفه واحدة، وهى كونه من بنى هاشم، والعرب تقول: هذا من أنفسنا، أى: من قبيلتنا.

وأما الحديث الذى استدلل به فموضوع لا أصل له «(١)».

أقول:

ويبدو أن الرازى هنا وكذا النيسابورى أكثر إنصافاً للحق من أبى حيان، لأنهما لم يناقشا أصلاً فى دلالة الآية المباركة والحديث

القطعى على أفضليته على سائر الصحابة.

أمّا فى الاستدلال بها على أفضليته على سائر الأنبياء، فلم يناقشا بشىء من مقدماته، إلا أنهما أجابا بدعوى الإجماع من جميع

المسلمين - قبل ظهور الشيخ الحمصى - على أن الأنبياء أفضل من غيرهم.

وحينئذٍ، يكفى فى ردّها نفي هذا الإجماع، فإن الإمامية - قبل الشيخ الحمصى وبعده - قائلون بأفضليته على الأئمة من ولده، على

جميع

(١) البحر المحيط ٢ / ٤٨٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٠٩

الأنبياء عدا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، ويستدلون لذلك بوجوه من الكتاب والسنة، أما من الكتاب فالآية المباركة، وأما من السنة

فالحديث الذى ذكره الحمصى ...

وقد عرفت أن الرازى والنيسابورى لم يناقشا فيهما.

ومن متقدمى الإمامية القائلين بأفضليته أمير المؤمنين على سائر الأنبياء هو: الشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣، وله فى ذلك رسالة،

استدل فيها بآية المباهلة، واستهل كلامه بقوله: «فاستدل به من حكم لأمر المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بأنه أفضل من سالف

الأنبياء عليهم السلام وكافة الناس سوى نبي الهدى محمد عليه وآله السلام بأن قال» ... وهو صريح فى أن هذا قول المتقدمين عليه

«(١)».

فظهر سقوط جواب الرازى ومن تبعه.

لكنّ أبى حيان نسب إلى الرازى القول بفساد استدلال الحمصى من وجوه - ولعله نقل هذا من بعض مصنفات الرازى غير التفسير -

فذكر ثلاثة وجوه:

أما الأول: فبطالته ظاهر من غضون بحثنا، على أن الرازى قرره ولم يشكل عليه، فإن كان ما ذكره أبو حيان من الرازى حقاً فقد ناقض

نفسه.

وأما الثانى: فكذلك، لأنها أقوال لا يُعبأ بها، إذ الموجود فى صحيح مسلم، وجامع الترمذى، وخصائص النسائى، ومسند أحمد،

ومستدرك الحاكم... وغيرها... أن الذى هو غيره هو على لا سواه... وهذا هو القول المتفق عليه بين العامة والخاصة، وهم قد ادعوا الإجماع- من السلف

(١) تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الصحابة. رساله مطبوعه فى المجلد السابع من موسوعه مصنفات الشيخ المفيد.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣١٠

والخلف- على أن صحيحى البخارى ومسلم أصح الكتب بعد القرآن، ومنهم من ذهب إلى أن صحيح مسلم هو الأصح منهما. وأمّا الثالث: فيكفى فى الردّ عليه ما ذكره الرازى فى تقرير كلام الشيعة فى الاستدلال بالآية المباركة، حيث قال: «وذلك يقتضى الإستواء من جميع الوجوه»... فإن كان ما ذكره أبو حيان من الرازى حقاً فقد ناقض نفسه.

على أنه إذا كان «تكفى المماثلة فى صفة واحدة، وهى كونه من بنى هاشم» فلماذا التخصيص بعلى منهم دون غيره؟! بقى حكمه بوضع الحديث الذى استدلل به الحمصى، وهذا حكم لا يصدر إلا من جاهل بالأحاديث والآثار، أو من معاند متعصب، لأنه حديث متفق عليه بين المسلمين، ومن رواه من أهل السنة: عبدالرزاق بن همام، وأحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازى، والحاكم النيسابورى، وابن مردويه، والبيهقى، وأبو نعيم، والمحب الطبرى، وابن الصباغ المالكى، وابن المغازلى الشافعى «... ١». هذا تمام الكلام على آية المباهلة. وبالله التوفيق. والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

(١) وقد بحثنا عن أسانيد وأوضاعنا وجوه دلالاته فى الجزء التاسع عشر من أجزاء كتابنا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣١٣

**قوله تعالى «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد...» ص: ٣١٣**

**إشارة**

هذه الآية أيضاً استدلل بها أصحابنا على إمامة أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل. وتوضيح ذلك فى فصول:

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣١٤

**الفصل الأول: نصوص الحديث ورواته فى كتب السنة ... ص: ٣١٤**

**إشارة**

لقد أخرج جماعة كبيرة من كبار الأئمة والحفاظ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الآية المباركة: أنا المنذر وعلى الهادى، بالأسانيد المتكثرة، فى أشهر الكتب المعتمدة، عن طريق عدّة من الصحابة.

**رواته من الصحابة ... ص: ٣١٤**

وقد كان من رواته من الصحابة، الذين وصلنا الحديث عنهم:

١- أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢- عبدالله بن العباس.

٣- عبدالله بن مسعود.

٤- جابر بن عبدالله الأنصارى.

٥- بريدة الأسلمى.

٦- أبو برزة الأسلمى.

٧- يعلى بن مرة.

٨- أبو هريرة.

٩- سعد بن معاذ.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣١٥

### من رواه من الأئمة والحفاظ ... ص: ٢١٥

وقد رواه من أعلام أئمة الحديث ومشاهير الحفاظ:

١- أبو عبدالله الحسين بن الحكم الحبرى الكوفى، المتوفى سنة ٢٨٦.

٢- عبدالله بن أحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٩٠.

٣- أبو سعيد أحمد بن محمد، ابن الأعرابى البصرى المكى، المتوفى سنة ٣٠٤.

٤- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، صاحب التاريخ والتفسير، المتوفى سنة ٣١٠.

٥- عبدالرحمن بن محمد بن إدريس، الشهير بابن أبى حاتم، المتوفى سنة ٣٢٧.

٦- أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، ابن عقدة الكوفى، المتوفى سنة ٣٣٢.

٧- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى، المتوفى سنة ٣٦٠.

٨- أبو بكر جعفر بن حمدان البغدادى القطيعى الحنبلى، المتوفى سنة ٣٦٨.

٩- أبو الحسين محمد بن المظفر البغدادى، المتوفى سنة ٣٧٩.

١٠- أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى، المتوفى سنة ٣٨٤.

١١- أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين البغدادى الواعظ، المتوفى سنة ٣٨٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣١٦

١٢- أبو عبدالله الحاكم النيسابورى، صاحب المستدرک، المتوفى سنة ٤٠٥.

١٣- أبو بكر ابن مردويه الأصفهانى، المتوفى سنة ٤١٠.

١٤- أبو إسحاق الثعلبى، صاحب التفسير المشهور، المتوفى سنة ٤٢٧.

١٥- أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهانى، المتوفى سنة ٤٣٠.

١٦- أبو على الحسن بن على، ابن المذهب التميمى البغدادى، المتوفى سنة ٤٤٤.

١٧- أبو محمد الحسن بن على الجوهرى البغدادى، المتوفى سنة ٤٥٤.

١٨- أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى، المتوفى سنة ٤٦٣.

١٩- عبيد الله بن عبدالله، الحافظ، الحاكم الحسكانى، المتوفى سنة ٤٧٠.

- ٢٠- أبو الحسن على بن محمد الجلابى الواسطى، المعروف بابن المغازلى، المتوفى سنة ٤٨٣.
- ٢١- أبو الحسن على بن الحسن المصرى الشافعى، الشهير بالخلعى، المتوفى سنة ٤٩٢.
- ٢٢- أبو شجاع شيرويه بن شهر دار الديلمى، صاحب كتاب الفردوس، المتوفى سنة ٥٠٩.
- ٢٣- أبو نصر عبدالرحيم بن أبى القاسم القشيرى النيسابورى، المفسر، المتوفى سنة ٥١٤.
- ٢٤- أبو القاسم هبة الله بن محمد، ابن الحصين الهمدانى البغدادى،  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣١٧  
المتوفى سنة ٥٢٥.
- ٢٥- أبو القاسم على بن الحسن، المعروف بابن عساكر الدمشقى، المتوفى سنة ٥٧١.
- ٢٦- أبو على عمر بن على بن عمر الحربى، المتوفى سنة ٥٩٨.
- ٢٧- فخر الدين محمد بن عمر الرازى، صاحب التفسير الكبير، المتوفى سنة ٦٠٦.
- ٢٨- أبو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن، المعروف بابن النجار البغدادى، المتوفى سنة ٦٤٢.
- ٢٩- ضياء الدين محمد بن عبدالواحد، المعروف بالضياء المقدسى، المتوفى سنة ٦٤٣.
- ٣٠- أبو عبدالله محمد بن يوسف الكنجى الشافعى، المقتول سنة ٦٥٨.
- ٣١- صدر الدين أبو المجمع إبراهيم بن محمد الحموى، المتوفى سنة ٧٢٢.
- ٣٢- إسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى، صاحب التاريخ والتفسير، المتوفى سنة ٧٧٤.
- ٣٣- جمال الدين محمد بن يوسف الزرندى المدنى، المتوفى سنة بضع و ٧٥٠.
- ٣٤- أبو بكر نور الدين الهيثمى، صاحب مجمع الزوائد، المتوفى سنة ٨٠٧.
- ٣٥- نور الدين على بن محمد ابن الصباغ المالكى، المتوفى سنة ٨٥٥.  
نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣١٨
- ٣٦- جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى، المتوفى سنة ٩١١.
- ٣٧- على بن حسام الدين المتقى الهندى، صاحب كنز العمال، المتوفى سنة ٩٧٥.
- ٣٨- عبدالرؤف بن تاج العارفين المناوى المصرى، المتوفى سنة ١٠٣١.
- ٣٩- قاضى القضاة الشوكانى اليمنى، المتوفى سنة ١٢٥٠.
- ٤٠- محمد مؤمن الشبلنجى المصرى، المتوفى بعد سنة ١٣٠٨.

فهؤلاء طائفة من أئمة أهل السنة فى شتى العلوم، فى القرون المختلفة، يروون حديث نزول قوله تعالى: «ولكل قوم هاد» فى سيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، بأسانيدهم الكثيرة المتصلة، عن التابعين، عن الصحابة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

### من ألفاظ الحديث فى أشهر الكتب ... ص: ٣١٨

وهذه نبذة من ألفاظ الحديث بالأسانيد:

\* مسند أحمد- من زيادات ابنه عبدالله-: «حدّثنا عبدالله، حدّثنى عثمان بن أبى شيبة، ثنا مطلب بن زياد، عن السدى، عن عبدخير، عن على فى قوله: «إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد»، قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر، والهادى رجل من بنى هاشم «١».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣١٩

\* تفسير الطبرى: «وقال آخرون: هو على بن أبى طالب رضى الله عنه. ذكر من قال ذلك: حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفى، قال: ثنا الحسن بن الحسين الأنصارى، قال: ثنا معاذ بن مسلم، ثنا الهروى، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد» وضع صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال: أنا المنذر، ولكل قوم هاد، وأوماً بيده إلى منكب على فقال: أنت الهادى يا على، بك يهتدى المهتدون بعدى» (١).

\* تفسير الحبرى: «حدّثنا على بن محمّد، قال: حدّثنى الحبرى، قال: حدّثنا [حسن بن حسين، حدّثنى حبان عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس: «إنما أنت منذر» رسول الله صلى الله عليه وسلم «ولكل قوم هاد» على» (٢).

\* المعجم الصغير للطبرانى: «حدّثنا الفضل بن هارون البغدادى صاحب أبى ثور، حدّثنا عثمان بن أبى شيبة، حدّثنا المطّلب بن زياد، عن السدى، عن عبد خير، عن على كرم الله وجهه فى الجئة، فى قوله عزّ وجلّ: «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد»، قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر، والهاد [ى رجل من بنى هاشم.

لم يروه عن السدى إلّا المطّلب، تفرد به ابن أبى شيبة» (٣).

\* تاريخ الخطيب- بترجمة الفضل بن هارون:- «أخبرنا محمّد بن

(١) تفسير الطبرى ٧/ ٣٤٣-٣٤٤ ح ٢٠١٦٠ و ٢٠١٦١، وسيأتى تحقيق الحال فى سنده.

(٢) تفسير الحبرى: ٢٨١.

(٣) المعجم الصغير ١/ ٢٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٢٠

عبدالله بن شهرىار، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبرانى، حدّثنا الفضل بن هارون البغدادى صاحب أبى ثور... إلى آخر ما تقدّم (١).

\* مستدرک الحاكم: «أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السّمّاك، ثنا عبد الرحمن بن محمّد بن منصور الحرّاثى، ثنا حسين بن حسن الأشقر، ثنا منصور بن أبى الأسود، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الأسدى، عن على «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد» قال على: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنذر، وأنا الهادى.

هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» (٢).

\* تاريخ ابن عساکر: «أخبرنا أبو على بن السبط، أنبأنا أبو محمّد الجوهرى.

حيلولة: وأخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو على ابن الميذّب، قال: أنبأنا أبو بكر القطيعى، أنبأنا عبدالله بن أحمد، حدّثنى عثمان بن أبى شيبة، أنبأنا مطّلب بن زياد [عن السدى، عن عبد خير، عن على فى قوله: «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد»، قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر، والهادى رجل من بنى هاشم.

أخبرنا أبو العز بن كادش، أنبأنا أبو الطيّب طاهر بن عبدالله، أنبأنا على ابن عمر بن محمّد الحبرى، أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، أنبأنا عثمان ابن أبى شيبة، أنبأنا المطّلب بن زياد، عن السدى، عن عبد خير، عن على، قول عزّ وجلّ: «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد» قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر، والهادى على.

(١) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٧٢.

(٢) المستدرک على الصحيحين ٣/ ١٤٠ ح ٤٦٤٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٢١

أخبرنا أبو طالب على بن عبدالرحمن، أنبأنا أبو الحسن الخلعى، أنبأنا أبو محمّد بن النّحاس، أنبأنا أبو سعيد ابن الأعرابى، أنبأنا أبو سعيد عبدالرحمن بن محمّد بن منصور، أنبأنا حسين بن حسن الأشقر، أنبأنا منصور بن أبى الأسود، عن الأعمش، عن المنهال، عن عبّاد بن عبد الله، عن عليّ، قال فى قوله تعالى: «إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد»، قال عليّ: رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المنذر، وأنا الهاد.

وأخبرنا أبو طالب، أنبأنا أبو الحسن، أنبأنا أبو محمّد، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابى، أنبأنا أبو العباس الفضل بن يوسف بن يعقوب بن حمزة الجعفى، أنبأنا الحسن بن الحسين الأنصارى فى هذا المسجد - وهو مسجد حيّة العرنى -، أنبأنا معاذ بن مسلم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: لما نزلت «إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد» قال النّبى صلّى الله عليه وسلّم: أنا المنذر، وعلى الهادى، بك يا عليّ يهتدى المهتدون» (١).

\* مجمع الزوائد: «قوله تعالى: «إنّما أنت منذر» عن عليّ رضى الله عنه فى قوله: «إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد» قال: رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المنذر، والهادى رجل من بنى هاشم.

رواه عبد الله بن أحمد، والطبرانى فى الصغير والأوسط، ورجال المسند ثقات» (٢).

\* الدرّ المنثور: «وأخرج ابن جرير وابن مردويه، وأبو نعيم فى المعرفة، والديلمى، وابن عساكر، وابن النّجار، قال: لما نزلت «إنّما أنت

(١) تاريخ ابن عساكر - ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام - ٣٥٨ / ٤٢ - ٣٥٩.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧ / ٤١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٢٢

منذر ولكلّ قوم هاد» وضع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يده على صدره فقال: أنا المنذر، وأوماً بيده إلى منكب عليّ رضى الله عنه فقال: أنت الهادى، يا عليّ! بك يهتدى المهتدون من بعدى.

وأخرج ابن مردويه، عن أبى برزة الأسلمى - رضى الله عنه - قال:

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: «إنّما أنت منذر» ووضع يده على صدر نفسه، ثمّ وضعها على صدر عليّ ويقول: «ولكلّ قوم هاد».

وأخرج ابن مردويه، والضياء فى المختارة، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - فى الآية، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المنذر، والهادى عليّ بن أبى طالب رضى الله عنه.

وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند، وابن أبى حاتم، والطبرانى فى الأوسط، والحاكم - وصححه - وابن مردويه، وابن عساكر، عن عليّ بن أبى طالب رضى الله عنه فى قوله: «إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد»، قال: رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المنذر، وأنا الهادى. وفى لفظ: والهادى رجل من بنى هاشم، يعنى نفسه» (١).

\* شواهد التنزيل: «حدّثنى الوالد رحمه الله، عن أبى حفص ابن شاهين، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانى، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفى وإبراهيم بن خيرويه، قالوا: حدّثنا حسن بن حسين.

وأخبرنا أبو بكر محمّد بن عبدالعزيز الجورى، قال: أخبرنا الحسن

(١) الدرّ المنثور فى التفسير بالمأثور ٤ / ٦٠٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٢٣

بن رشيق المصرى، قال: حدّثنا عمر بن على بن سليمان الدينورى، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن ازداد الدينورى، قال: حدّثنا الحسن

بن الحسين الأنصارى، قال: حدّثنا معاذ بن مسلم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت «إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد» قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنا المنذر وعلّيّ الهادى من بعدى، وضرب بيده إلى صدر على فقال: أنت الهادى من بعدى، يا على! بك يهتدى المهتدى.

أخبرنا أبو يحيى الحكمانى، قال: أخبرنا أبو الطيب محمّد بن الحسين بالكوفة قال: حدّثنا على بن العباس بن الوليد، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن الحسين، قال: حدّثنا حسن بن حسين، قال: حدّثنا معاذ بن مسلم الفراء، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت «إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد» أشار رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بيده إلى صدره فقال: أنا المنذر «ولكل قوم هاد» ثمّ أشار بيده إلى علىّ فقال: يا علىّ! بك يهتدى المهتدون بعدى.

أخبرنا أبو بكر ابن أبي الحسن الهارونى، قال: أخبرنا أبو العباس بن أبى بكر الأنماطى المروزى، أنّ عبد الله بن محمّد بن على بن طرخان حدّثهم، قال: حدّثنا أبى، قال: حدّثنا عبد الأعلى بن واصل، قال: حدّثنا الحسن الأنصارى - وكان ثقةً معروفاً يُعرف بالعرنى -، قال: حدّثنا معاذ بن مسلم بنع الهروى - قال عبد الأعلى: وهذا شيخ روى عنه المحاربى -، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فى قوله: «إنّما أنت منذر» [قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنا المنذر وعلّيّ الهادى [ثمّ قال: يا على! بك يهتدى المهتدون بعدى.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٢٤

حدّثنى أبو القاسم بن أبى الحسن الفارسى، قال: أخبرنا أبى، قال:

أخبرنا محمّد بن القاسم المحاربى، قال: حدّثنا القاسم بن هشام بن يونس، قال: حدّثنى حسن بن حسين، قال: حدّثنا معاذ بن مسلم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إنّما أنت منذر» ووضع يده على صدره، ثمّ قال: «ولكلّ قوم هاد» وأومأ بيده إلى منكب علىّ، ثمّ قال: يا علىّ! بك يهتدى المهتدون.

حدّثنى أبو سعد السعدى، قال: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن المظفر الحافظ ببغداد، قال: أخبرنا أبو محمّد جعفر بن محمّد بن القاسم، قال:

حدّثنا إسماعيل بن محمّد المزنى، قال: حدّثنا حسن بن حسين به سواء، قال: لما نزلت «إنّما أنت منذر» قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنا يا علىّ المنذر، وأنت الهادى، بك يهتدى المهتدون بعدى.

وأخبرنا أبو سعد، قال: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن المظفر الحافظ ببغداد، قال: حدّثنى أبو بكر محمّد بن الفتح الخياط، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدّب، قال: حدّثنى أحمد بن داود - ابن أخت عبد الرزاق -، قال: حدّثنى أبو صالح، قال: حدّثنى بعض رواة ليث، عن ليث، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ليله أسرى بى ما سألت ربّى شيئاً إلّا أعطانيه [و] سمعت منادياً من خلفى يقول: يا محمّد! إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد. قلت: أنا المنذر، فمن الهادى؟ قال: علىّ الهادى المهتدى، القائد أمّتك إلى جنتى غزاً محبّلين برحمتى.

[حدّثنا] الجوهري، [قال: حدّثنا] المرزبانى، [قال: أخبرنا على

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٢٥

بن محمّد الحافظ، قال: حدّثنى الحبرى، قال: حدّثنا حسن بن حسين، قال: حدّثنا حبان، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس [فى قوله تعالى: «ولكلّ قوم هاد» [قال: هو] علىّ عليه السلام.

و [قال: حدّثنا] إسماعيل بن صبيح، قال: أنبأنى أبو الجارود، عن أبى داود، عن أبى برزة، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: «إنّما أنت منذر» ثمّ يردّ يده إلى صدره، ثمّ يقول: «ولكلّ قوم هاد» ويشير إلى علىّ بيده.

أخبرنا عقيل بن الحسين، قال: أخبرنا على بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن عبيد الله، قال: حدّثنا محمّد بن الطيب السامرى بها، قال:



حدّثنا إبراهيم بن فهد، قال: حدّثنا الحكم بن أسلم، قال: حدّثنا شعبه، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة [فى قوله تعالى: «إنّما أنت منذر»] يعنى: رسول الله صلّى الله عليه وآله، [وفى قوله: «ولكلّ قوم هاد»] قال: سألت عنها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فقال: إنّ هادى هذه الأمة علىّ ابن أبى طالب.

حدّثنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ إملأه وقراءه، قال: أخبرنى أبو بكر ابن أبى دارم الحافظ بالكوفة، قال: أخبرنا المنذر بن محمّد بن المنذر بن سعيد اللخمي من أصل كتابه، قال: حدّثنى أبى، قال: حدّثنى عمى الحسين بن سعيد، قال: حدّثنى أبى سعيد بن أبى الجهم، عن أبان بن تغلب، عن نفيح بن الحارث، قال: حدّثنى أبو برزّة الأسلمى، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: «إنّما أنت منذر» ووضع يده على صدر نفسه، ثمّ وضعها على يد علىّ وقال: «ولكلّ قوم هاد».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٢٦

قال الحاكم: تفرد به المنذر بن محمّد القابوسى بإسناده، وهو من حديث أبان عجب جدّاً.

أخبرنا أبو عبدالله الشيرازى، [قال أخبرنا أبو بكر الجرجائى، قال: أخبرنا أبو أحمد البصرى، قال: حدّثنا أحمد بن عباد، قال: حدّثنا زكريا بن يحيى، قال: حدّثنا إسماعيل بن صبيح، قال: حدّثنا أبو الجارود زياد بن المنذر، عن أبى داود، عن أبى برزّة الأسلمى، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «إنّما أنت منذر» ثمّ ضرب يده إلى صدره، «ولكلّ قوم هاد» ويشير إلى على عليه السلام. أخبرنا الحاكم الوالد، قال: أخبرنا أبو حفص، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، وعمر بن الحسن، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن.

وأخبرنا أبو بكر بن أبى الحسن الحافظ، أن عمر بن الحسن بن على بن مالك أخبرهم، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الخرازى، قال: حدّثنا أبى، قال: حدّثنا حصين بن مخارق، عن حمزة الزيات، عن عمر بن عبدالله بن يعلى بن مرة، عن أبيه، عن جده، قال: قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: «إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد» فقال: أنا المنذر، وعلىّ الهاد [ى . لفظاً واحداً].

أخبرنا أبو الحسن النجّار، قال: أخبرنا الطبرانى، قال: حدّثنا الفضل بن هارون، قال: حدّثنا عثمان.

وأخبرنا أبو الحسن الأهوازى، قال: أخبرنا أبو الحسن الشيرازى، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن ناجية، قال: حدّثنا عثمان بن أبى شيبة، قال: حدّثنا مطلب بن زياد الأسدى، عن السدى، عن عبدخير، عن علىّ فى قوله: «إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد» قال: رسول الله صلّى الله عليه وآله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٢٧

المنذر، والهادى رجل من بنى هاشم.

[ساقاه لفظاً سواءً] [وقال:]: قال: تفرد به عثمان.

وأخبرنا أبو عبدالله، قال: أخبرنا أبو بكر القطيعى، قال: حدّثنا عبد بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا عثمان بن أبى شيبة به كلفه. أخبرنا أبو عبدالله الثقفى، قال: حدّثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق المسوحى، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبدالله بن صالح، قال: حدّثنا المطّلب، قال: حدّثنا السدى، عن عبدخير، عن علىّ فى قوله: «إنّما أنت منذر»، قال: المنذر النّبى، والهادى رجل من بنى هاشم. يعنى نفسه.

أخبرنا محمّد بن عبدالله بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن على، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى، قال:

حدّثنى المغيرة بن محمّد، قال: حدّثنى إبراهيم بن محمّد بن عبدالرحمن الأزدي - سنة ست عشرة ومائتين -، قال: حدّثنا قيس بن الربيع، ومنصور بن أبى الأسود، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبيد بن عبدالله، قال: قال علىّ: ما نزلت من القرآن آية إلّا وقد علمت فى من نزلت، قيل: فما نزل فيك؟ فقال: لولا أنّكم سألتمنى ما أخبرتكم، نزلت فى [هذه الآية: «إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد»] فرسول الله المنذر، وأنا الهادى إلى ما جاء به.

حدّثنى أبو الحسن الفارسى، قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد الشيبانى، قال: حدّثنا أحمد بن على بن رزين الباشانى، قال: حدّثنا عبد الله ابن الحرث، قال: حدّثنا إبراهيم بن الحكم بن ظهير، قال: حدّثنى أبى، عن حكيم بن جبير، عن أبى برزة الأسلمى، قال: دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٢٨

عليه وآله وسلّم بالطهور وعنده على بن أبى طالب، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بيد على - بعد ما تطهّر - فألّزقها بصدرة، فقال: «إنّما أنت منذر» ثمّ ردها إلى صدر على ثمّ قال: «ولكل قوم هاد»، ثمّ قال: إنّك منار الأنام، وراية الهدى، وأمين القرآن، أشهد على ذلك أنّك كذلك.

أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن عبدالرحمن الحرصى، قال: حدّثنا يحيى ابن منصور القاضى، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم العبدى، قال: حدّثنا هشام ابن عمّار، قال: حدّثنا عراك بن خالد، قال: حدّثنا يحيى بن الحارث، قال: حدّثنا عبد الله بن عامر، قال: أزعجت الزرقاء الكوفية إلى معاوية، فلمّا أدخلت عليه قال لها معاوية: ما تقولين فى مولى المؤمنين على، فأنشأت تقول:

صلّى الإله على قبر تضمّنه نورٌ فأصبح فيه العدل مدفوناً

من حالف العدل والإيمان مقترناً فصار بالعدل والإيمان مقروناً

فقال لها معاوية: كيف غرّزت فيه الغريزة؟ فقالت: سمعت الله يقول فى كتابه لنبىه: «إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد» المنذر رسول الله، والهادى على ولى الله.

أخبرنا السيّد أبو منصور [ظفر بن محمّد] الحسينى، قال: حدّثنا ابن مانى، قال: حدّثنا الحبرى، قال: حدّثنا حسن بن [الحسين] العرنى، قال: حدّثنا على بن القاسم، عن عبدالوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن قول الله عزّ وجلّ: «إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد»، قال: محمّد المنذر، وعلىّ الهادى [ى] «١».

(١) شواهد التنزيل إلى قواعد التفضيل ١ / ٣٨١ - ٣٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٢٩

## الفصل الثانى: فى بيان صحّة الحديث ... ص: ٣٢٩

### إشارة

قد تبين ممّا تقدّم كثرة أسانيد هذا الحديث الشريف، ثمّ إنّ غير واحدٍ من الأئمّة الحفاظ قالوا بصحته، منهم:

\* الحاكم النيسابورى، الذى نص على صحّة ما أخرجه، وحكى تصحيحه غير واحدٍ من الأعلام كالحافظ السيوطى.

\* والضياء المقدسى، إذ أخرجه فى كتابه المختارة كما فى الدرّ المنثور وغيره، وكتابه المذكور يعتبر من الكتب الصحاح، لالتزامه فيه بالصحة كما نصّ عليه العلماء، كالحافظ السيوطى حيث قال فى ذكر من صحح الأحاديث:

«ومنهم: الحافظ ضياء الدين محمّد بن عبدالواحد المقدسى، جمع كتاباً سمّاه المختارة التزم فيه الصحّة، وذكر فيه أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها» «١».

وفى كشف الظنون: «المختارة فى الحديث، للحافظ ضياء الدين محمّد ابن عبدالواحد المقدسى الحنبلى، المتوفى سنة ٦٤٣، التزم فيه الصحّة، فصّح فيه أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها.

قال ابن كثير: وهذا الكتاب لم يتمّ، وكان بعض الحفاظ من مشايخنا

(١) تدريب الراوى ١/ ١٤٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٣٠  
يرجحه على مستدرک الحاكم. كذا فى الشذا الفياح «١».  
قلت:

وهذه عبارة ابن كثير فى حوادث سنة ٦٤٣، حيث ذكر وفاة الضياء وترجم له، فقال:  
«وألف كتاباً مفيداً حسناً كثيرة الفوائد، من ذلك: كتاب الأحكام، ولم يتمه، وكتاب المختارة وفيه علوم حسنة حديثية، وهى أجود من  
مستدرک الحاكم لو كمل» «... ٢».  
\* وأبو بكر الهيثمى، إذ روى الحديث عن بعض الأئمة، ثم نص على أن «رجال المسند ثقات» «٣».

### من أسانيد الصحيحة ... ص: ٣٣٠

وهذا بيان وثاقه رجال سنده فى (مسند أحمد):

فأما عبدالله بن أحمد:

فغنى عن التوثيق.

وأما عثمان بن أبى شيبة:

فهو: عثمان بن محمّد بن إبراهيم بن عثمان العيسى، أبو الحسن، ابن أبى شيبة، الكوفى، قال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكره كذلك:  
«ثقة حافظ شهير، وله أوهام، وقيل: كان لا يحفظ القرآن، من العاشرة، مات

(١) كشف الظنون ٢/ ١٦٢٤.

(٢) تاريخ ابن كثير ١٣/ ١٤٣.

(٣) مجمع الزوائد ٧/ ٤١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٣١

سنة تسع وثلاثين وله ثلاث وثمانون سنة» وقد وضع عليه علامة: «البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه» «١».  
وأما مطلب بن زياد:

فذكره الحافظ ابن حجر بقوله: «المطلب بن زياد بن أبى زهير، الثقفى، مولاهم، الكوفى، صدوق، ربما وهم، من الثامنة، مات سنة  
خمس وثمانين» ثم وضع عليه من العلائم: يخ ص ق «٢».  
وأما السدى:

فهو: إسماعيل بن عبدالرحمن، أخرج له مسلم والأربعة، كذا علم الحافظ، وقد وصفه بالصدق «٣».  
وأما عبدخير:

فهو: عبدخير بن يزيد، وهو من رجال الصحاح السنة كما علم الحافظ، وقال: «مخضرم، ثقة، من الثانية، لم تصح له صحبة» «٤».  
وقال أيضاً: «قال أبو جعفر محمّد بن الحسين البغدادى: سألت أحمد ابن حنبل عن الثبت فى على، فذكر عبدخير فيهم» «٥».  
وقال ابن عبدالبر: «أدرک زمن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه، وهو من كبار أصحاب على، ثقة مأمون» «٦».  
هذا، ولا يخفى أن الهيثمى الذى حكم بأن «رجال أحمد ثقات» من

(١) تقريب التهذيب ١/ ٦٦٤ رقم ٤٥٢٩.

(٢) تقريب التهذيب ٢/ ١٨٩ رقم ٦٧٣٢.

(٣) تقريب التهذيب ١/ ٩٧ رقم ٤٦٤.

(٤) تقريب التهذيب ١/ ٥٥٨ رقم ٣٧٩٣.

(٥) تهذيب التهذيب ٦/ ١٢٤.

(٦) الاستيعاب ٣/ ١٠٠٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٣٢

أشهر وأعظم أئمة الحديث وعلماء الجرح والتعديل عندهم، ولا بأس بنقل الكلمات التالية فى حقه:

ابن حجر: «صار كثير الاستحضار للمتون جداً لكثرة الممارسة، وكان هيناً ليناً خيراً...»

البرهان الحلبي: «إنه كان من محاسن القاهرة».

التقى الفاسي: «كان كثير الحفظ للمتون والآثار، صالحاً خيراً...»

الأفقهسي: «كان إماماً عالماً، حافظاً، زاهداً، متواضعاً، متودداً إلى الناس، ذا عبادة وتقشف وورع».

السخاوي: «الثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جداً، بل هو فى ذلك كلمة أفاق» (١).

السيوطي: «الهيثمى الحافظ... قال الحافظ ابن حجر: كان خيراً ساكناً، صينياً، سليم الفطرة، شديد الإنكار للمنكر» (٢...).

قلت:

وللحديث أسانيد صحيحة غير ما ذكر، ومن ذلك:

\* رواية الحبري، فإن سندها صحيح، كما ذكرنا فى بحثنا فى سورة الدهر فى بعض كتبنا.

\* وقد رواه الحاكم الحسكاني، عن الجوهرى، عن المرزبانى، عن على بن محمد الحافظ، عن الحبري... وقد ترجمنا لهم فى مبحث

(١) تجد هذا الكلمات فى الضوء اللامع ٥/ ٢٠٠.

(٢) طبقات الحفاظ: ٥٤١، حسن المحاضرة فى محاسن مصر والقاهرة ١/ ٣٦١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٣٣

سورة الدهر فى بعض كتبنا (١).

\* رواية الطبري، وهى عن الفضل بن هارون البغدادي - صاحب أبى ثور - عن عثمان بن أبى شيبة.. بالإسناد المتقدم عن مسند أحمد.

\* ورواه الحافظ الخطيب البغدادي، عن محمد بن عبد الله بن شهر يار، عن الطبراني... بالإسناد المتقدم، بترجمة الفضل بن هارون،

ولم يتكلم عليه بشيء أصلاً (٢).

\* رواية ابن عساكر، فقد روى الحديث بأسانيد، بعضها صحيح بلا كلام، ومن ذلك روايته:

عن «ابن الحُصَيْن»، وقد وصفه الذهبي بقوله: «الشيخ الجليل، المسند الصدوق».

وحكى عن السمعاني قوله: «شيخ دِين، صحيح السماع، واسع الرواية...»

وكانوا يصفونه بالسداد والأمانة والخيرية».

وعن ابن الجوزي: «كان ثقة» (٣).

عن «ابن المُذْهَب» وقد ترجم له الذهبي كذلك، ووصفه ب «الإمام العالم، مسند العراق» (٤).

وقال الخطيب: «كتب عنه، وكان يروى عن القطيعى مسند أحمد

(١) راجع الجزء الثانى من كتابنا: تشييد المراجعات وتفنييد المكابرات.

(٢) تاريخ بغداد ١٢ / ٣٧٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩ / ٥٣٨.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٤٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٣٤

بأسره، وكان سماعه صحيحاً إلا أجزاء منه، فإنه ألحق اسمه» (١) فقال ابن الجوزى وهذا لا يوجب القدح، لأنه إذا تيقن سماعه للكتاب جاز أن يكتب سماعه بخطه» (٢).

عن «القطيعى» قال الذهبي: «الشيخ العالم المحدث، مسند الوقت...»

راوى مسند الإمام أحمد ... حدث عنه: «الدارقطنى وابن شاهين، والحاكم» ... وذكر جماعة، ثم حكى قول الدارقطنى: «ثقة زاهد قديم، سمعت أنه مجاب الدعوة» والبرقانى: «كان صالحاً ... ثبت عندى أنه صدوق» والحاكم أنه: «حسن حاله وقال: كان شيخى» (٣).  
عن «عبدالله بن أحمد» بالإسناد المتقدم عن المسند.

وبعد، فإنه يكفى أن يكون للحديث سند واحد صحيح، وقد رأينا أن له عدة أسانيد صحيحة، وهناك عشرات الأسانيد الأخرى، ومن جملتها ما فى تفسير الثعلبى، ولو كانت كل هذه ضعافاً فلا ريب فى صلاحيتها لتأييد الصحاح المذكورة.  
على أن للحديث شواهد لا تحصى، وستقف على طرف منها.  
أقول:

فهل معى لننظر كيف يضطرب المتعصبون أمام هذا الحديث الصحيح فى إسناده، والصريح فى مفاده!!..

(١)

تاريخ بغداد ٧ / ٣٩٠.

(٢) المنتظم ٩ / ٣٦٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٢١٠ - ٢١٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٣٥

### الفصل الثالث: فى دفع شبهات المخالفين ... ص: ٣٣٥

#### إشارة

وأنت إذا لاحظت كلماتهم وتدبرتها، فسوف لن تجد لواحد منهم كلاماً مقبولاً فى قدح سند حديثنا، أو تأويلاً معقولاً يحمل عليه معناه فيخرج عن الدلالة على مذهبنا وإليك أولاً نصوص عبارات هؤلاء:

#### \* ابن الجوزى ... ص: ٣٣٥

قال أبو الفرج ابن الجوزى بتفسير الآية المباركة: «وقد روى المفسرون من طرق، ليس فيها ما يثبت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس،

قال: لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال: أنا المنذر، وأوماً بيده إلى منكب على فقال: أنت الهادى، يا على! بكك يهتدى من بعدى.  
قال المصنّف: وهذا من موضوعات الرافضة» (١).

### \* الذهبى ... ص: ٣٣٥

وقال الذهبى معلقاً على رواية الحاكم وتصحيحه: «قلت: بل كذب،

(١) زاد المسير ٢٣٦ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٣٦  
قبح الله واضعه» (١).

وقال أيضاً- بترجمة الحسن بن الحسين العرنى-: «وقال ابن الأعرابى: حدّثنا الفضل بن يوسف الجعفى، حدّثنا الحسن بن الحسين الأنصارى،- فى مسجد حبة العرنى، حدّثنا معاذ بن مسلم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد، عن ابن عباس... رواه ابن جرير فى تفسيره، عن أحمد بن يحيى، عن الحسن، عن معاذ. ومعاذ نكرة، فلعل الآفة منه» (٢).

### \* ابن كثير ... ص: ٣٣٦

وقال ابن كثير- بعد رواية ابن جرير الطبرى-: «وهذا الحديث فيه نكارة». ثم قال: «وقال ابن أبى حاتم: حدّثنا على بن الحسين، حدّثنا عثمان بن أبى شيبه، حدّثنا المطلب بن زياد، عن السدى، عن عبدخير، عن على: «ولكل قوم هاد» قال: الهادى رجل من بنى هاشم. قال الجنيد: هو على بن أبى طالب رضى الله عنه. قال ابن أبى حاتم: وروى عن ابن عباس فى إحدى الروايات. وعن أبى جعفر محمّد بن على نحو ذلك» إنتهى (٣).

(١). تلخيص المستدر كك ١٣٠ / ٣.

(٢). ميزان الاعتدال ٤٨٤ / ١.

(٣). تفسير ابن كثير ٤٣٣ - ٤٣٤ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٣٧

### \* أبو حيان ... ص: ٣٣٧

وقال أبو حيان الأندلسى بتفسيرها: «عن ابن عباس: لما نزلت وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال: أنا منذر... قال القشبرى: نزلت فى النبى صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبى طالب... وقالت فرقة: الهادى: على بن أبى طالب.

وإن صح ما روى عن ابن عباس ممّا ذكرناه فى صدر هذه الآية، فإنّما جعل الرسول صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب مثلاً من

علماء الأئمة وهداتها، فكأنه قال: أنت يا على هذا وصفك، ليدخل فى ذلك أبو بكر وعمر وعثمان وسائر علماء الصحابة رضى الله تعالى عنهم، ثم كذلك علماء كل مصر.

فيكون المعنى على هذا: إنما أنت يا محمد منذر، ولكل قوم فى القديم والحديث دعاء هداة إلى الخير» (١).

### \* ابن روزبهان ... ص: ٣٣٧

وقال ابن روزبهان- فى الرد على استدلال العلماء الحلى بالحديث

(١) البحر المحيط ٥/ ٣٦٧-٣٦٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٣٨

«ليس هذا فى تفاسير السنّة، ولو صحّ دلّ على أنّ علياً هاد، وهو مسلّم، وكذا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم هداة، لقوله صلى الله عليه وسلّم: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، ولا دلالة فيه على النصّ» (١).

### \* ابن تيمية ... ص: ٣٣٨

وقال ابن تيمية الحرّانى- فى الرد على استدلال العلماء الحلى بالحديث:-

«والجواب من وجوه: أحدها: أنّ هذا لم يقم دليل على صحّته، فلا يجوز الاحتجاج [به . وكتاب الفردوس للديلمى فيه موضوعات كثيرة، أجمع أهل العلم على أنّ مجرد كونه رواه لا يدلّ على صحّة الحديث، وكذلك رواية أبى نعيم لا تدلّ على الصحّة.

الثانى: أنّ هذا كذب موضوع باتّفاق أهل العلم بالحديث، فيجب تكذيبه ورده.

الثالث: أنّ هذا الكلام لا يجوز نسبه إلى النبى صلى الله عليه وسلّم، فإنّ قوله: (أنا المنذر، وبك يا على يهتدى المهتدون) ظاهره أنّهم بك يهتدون دونى، وهذا لا يقوله مسلم، فإنّ ظاهره أنّ النذارة والهداية مقسومة بينهما، فهذا نذير لا يهتدى به، وهذا هادٍ، [وهذا] لا يقوله مسلم.

(١) إبطال نهج الباطل- فى الرد على نهج الحقّ- المطبوع مع إحقاق الحقّ ٣/ ٩٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٣٩

الرابع: أنّ الله تعالى قد جعل محمّداً هادياً فقال: «وإنك لتهدى إلى صراطٍ مستقيمٍ\* صراط الله» فكيف يجعل الهادى من لم يوصف بذلك دون من وُصف به؟!

الخامس: أنّ قوله: (بك يهتدى المهتدون) ظاهره أنّ كلّ من اهتدى من أئمة محمّديّين فبه اهتدى وهذا كذب بين، فإنّه قد آمن بالنبى صلى الله عليه وسلّم خلق كثير، واهتدوا به، ودخلوا الجنّة، ولم يسمعوا من على كلمة واحدة، وأكثر الذين آمنوا بالنبى صلى الله عليه وسلّم واهتدوا به لم يهتدوا بعلىّ فى شىء.

وكذلك لما فتحت الأمصار وآمن واهتدى الناس بمن سكنها من الصحابة وغيرهم، كان جماهير المؤمنين لم يسمعوا من علىّ شيئاً، فكيف يجوز أن يُقال: بك يهتدى المهتدون؟!

السادس: أنّه قد قيل معناه: إنّما أنت نذير ولكل قوم هاد، وهو الله تعالى، وهو قول ضعيف. وكذلك قول من قال: أنت نذير وهاذ لكل قوم، قول ضعيف. والصحيح أنّ معناها: إنّما أنت نذير، كما أرسل من قبلك نذير، ولكل أمة نذير يهديهم أى يدعوهم، كما فى

قوله: «وإن من أمة إلا خلا فيها نذير» (١)

، وهذا قول جماعة من المفسرين، مثل قتادة وعكرمة وأبى الضحى وعبد الرحمن بن زيد.

قال ابن جرير الطبرى: (حدَّثنا بشر، حدَّثنا يزيد، حدَّثنا سعيد، عن قتادة.

وحدَّثنا أبو كريب، حدَّثنا [وكيع، حدَّثنا] سفيان، عن السدى، عن

(١) سورة فاطر ٨٢: ٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٤٠

عكرمة ومنصور، عن أبى الضحى: «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد» قال: محمّد هو المنذر وهو الهادى).

(حدَّثنا يونس، حدَّثنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: لكل قوم نبيّ.

الهادى: النبيّ، والمنذر: النبيّ أيضاً. وقرأ: «وإن من أمة إلا خلا فيها نذير» (١)

، وقرأ: «نذير من النذر الأولى (٢)

، قال: نبي من الأنبياء).

(حدَّثنا بشار، حدَّثنا أبو عاصم، حدَّثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد، قال: المنذر: محمّد، «ولكل قوم هاد» قال: نبيّ).

وقوله: «يوم ندعو كل أناس بإمامهم» (٣)

إذ الإمام [هو] الذى يؤتم به، أى يُقتدى به. وقد قيل: إن المراد به هو الله الذى يهديهم، والأول أصح.

وأما تفسيره بعلّى فإنه باطل، لأنه قال: «ولكل قوم هاد»، وهذا يقتضى أن يكون هادى هؤلاء غير هادى هؤلاء، فيتعدّد الهداء، فكيف

يُجعل علّى هادياً لكل قوم من الأولين والآخرين!؟

السابع: أن الاهتداء بالشخص قد يكون بغير تأميره عليهم، كما يهتدى بالعالم، وكما جاء فى الحديث الذى فيه: (أصحابى كالنجوم

فبأيهم اقتديتم اهتديتم) فليس هذا صريحاً فى الإمامة كما زعمه هذا المفترى.

الثامن: أن قوله «ولكل قوم هاد» نكرة فى سياق الإثبات، وهذا لا يدلّ على معين، فدعوى دلالة القرآن على علّى باطل، والاحتجاج

بالحديث ليس احتجاجاً بالقرآن، مع أنه باطل.

(١) سورة فاطر ٨٢: ٢٤.

(٢) سورة النجم ٥٣: ٥٦.

(٣) سورة الاسراء ١٧: ٧١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٤١

التاسع: أن قوله: «لكل قوم» صيغته عموم، ولو أريد أن هادياً واحداً للجميع لقليل: لجميع الناس هادٍ. لا يقال: «لكل قوم»، فإن هؤلاء

القوم [غير هؤلاء القوم]، هو لم يقل: لجميع القوم، ولا يقال ذلك، بل أضاف (كلاً) إلى نكرة، لم يصفه إلى معرفة.

كما فى قولك: (كل الناس يعلم أن هنا قوماً وقوماً متعدّدين، وأن كل قوم لهم هادٍ ليس هو هادى الآخرين). وهذا يبطل قول من

يقول: [إن الهادى هو الله تعالى، ودلالته على بطلان قول من يقول: (هو علّى) أظهر] (١).

**\* الدهلوى ... ص: ٣٤١**

وقال عبدالعزيز الدهلوى - صاحب التحفة - ما هذا تعريبه ومنها قوله تعالى: «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد»، ورد فى الخبر المتفق عليه،



عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أنا المنذر وعليّ الهادى.

وهذه رواية الثعلبى فى تفسيره، وليس لمروياته ذاك الاعتبار التام.

وهذه الآية أيضاً تُعدُّ من الآيات التى يذكرها أهل السنّة فى مقام الردّ على مذهب الخوارج والنواصب، ويتميّز كون الرواية المذكورة بتفسيرها، وهى لا- دلالة فيها على إمامة الأمير ونفى الإمامة عن غيره أصلاً قطعاً، لأنّ كون الشخص هادياً لا يلازم إمامته ولا ينفى الهداية عن غيره، ولو دلّ

(١) منهاج السنّة ٧ / ١٣٩ - ١٤٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٤٢

مجرد الهداية على الإمامة، لكان المراد منها الإمام بمصطلح أهل السنّة، وهى الإمامة فى الدين، وهو غير محلّ النزاع». إنتهى «١».

**\* الألوسى ... ص: ٣٤٢**

وقال شهاب الدين الألوسى بتفسير الآية: «وقالت الشيعة: إنّه عليّ كرم الله تعالى وجهه، ورووا فى ذلك أخباراً، وذكر ذلك القشيريّ منّا.

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، والديلمى، وابن عساكر، عن ابن عباس، قال: لما نزلت «إنّما أنت منذر» الآية، وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال: أنا المنذر، وأوماً بيده إلى منكب عليّ كرم الله تعالى وجهه فقال: أنت الهادى، يا عليّ! بك يهتدى المهتدون من بعدى.

وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند، وابن أبى حاتم، والطبرانى فى الأوسط، والحاكم وصحّحه، وابن عساكر أيضاً، عن عليّ كرم الله تعالى وجهه، أنّه قال فى الآية: رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر وأنا الهادى. وفى لفظ: الهادى رجل من بنى هاشم - يعنى نفسه - واستدلّ بذلك الشيعة على خلافة عليّ كرم الله تعالى وجهه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا فصل. وأجيب: بأننا لا نسلّم صحّة الخبر، وتصحيح الحاكم محكوم عليه بعدم الاعتبار عند أهل الأثر، وليس فى الآية دلالة على ما تضمّنه بوجه من الوجوه، على أنّ قصارى ما فيه كونه كرم الله تعالى وجهه به يهتدى

(١) التحفة الاثنا عشرية: ٢٠٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٤٣

المهتدون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك لا يستدعى إلّا إثبات مرتبة الإرشاد، وهو أمر، والخلافة التى تقول بها أمر لا تلازم بينهما عندنا.

وقال بعضهم: إن صحّ الخبر يلزم القول بصحّة خلافة الثلاثة رضى الله تعالى عنهم، حيث دلّ على أنّه كرم الله تعالى وجهه على الحقّ فى ما يأتى ويذر، وأنّه الذى يهتدى به، وهو قد بايع أولئك الخلفاء طوعاً، ومدحهم وأثنى عليهم خيراً، ولم يطعن فى خلافتهم، فينبغى الاقتداء به والجرى على سننه فى ذلك، ودون إثبات خلاف ما أظهر خرط القتاد.

وقال أبو حيان: إنه صلى الله عليه وسلم على فرض صحّة الرواية إنّما جعل عليّاً كرم الله تعالى وجهه مثلاً من علماء الأمة وهداتها إلى الدين، فكأنّه عليه الصلاة والسلام قال: يا عليّ هذا وصفك، فيدخل الخلفاء الثلاث، وسائر علماء الصحابة رضى الله تعالى عنهم، بل وسائر علماء الأمة.

وعليه: فيكون معنى الآية: إنّما أنت منذر ولكلّ قوم فى القديم والحديث إلى ما شاء الله تعالى هداه دعاه إلى الخير.

وظاهره أنه لم يَحْمِلْ تقديم المعمول فى خبر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما على الحصر الحقيقى، وحينئذٍ لا مانع من القول بكثرة من يُهتدى به.

ويؤيد عدم الحصر ما جاء عندنا من قوله صلى الله عليه وسلم:

(اقتدوا باللذين من بعدى: أبى بكر وعمر) وأخبار أخر متضمنة لإثبات من يُهتدى به غير على كرم الله تعالى وجهه، وأنا أظنك لا تلتفت إلى التأويل،

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٤٤

ولا تعباً بما قيل، وتكتفى بمنع صحه الخبر وتقول: ليس فى الآية مما يدل عليه عين ولا أثر» (١).  
أقول:

وكلامهم حول هذا الحديث الشريف يكون فى جهتين: جهة السند، وجهة الدلالة، ونحن نتكلم على كلتا الجهتين، بالنظر إلى الكلمات المذكورة، لتظهر الحقيقة لكل منصف حر...

### ١- كلماتهم فى ما يتعلق بالسند ... ص: ٣٤٤

#### إشارة

أمراً من جهة سند الحديث، فكلماتهم مضطربة جداً، فهم بعد ما لا يذكرون إلا أحد أسانيده فقط، يختلفون فى الحكم عليه، بين مشكك فى الصحه، كأبى حيان، يقول: «إن صح» والالوسى: «أجيب: لا نسلم صحه هذا الحديث»، وبين قائل بوضعه، كابن الجوزى، إذ يقول: «هذا من موضوعات الرافضة، وبين منكر لأصل وجوده فى تفاسيرهم كابن روزبهان.

\* فأول ما فى هذه الكلمات: إنها ناظرة إلى حديث ابن عباس، فلاحظ زاد المسير، والبحر المحيط، وميزان الاعتدال، والتحفة الإثنا عشرية، حيث اقتصرنا فيها على رواية ابن عباس، محاوله منهم - بعد فرض كونه ضعيفاً - للطعن فى أصل الحديث ... وهذا الأسلوب من أبى

(١) روح المعانى ١٣/١٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٤٥

الفرج ابن الجوزى - خاصية - معروف.. ولذا لا يعبا المحققون بحكمه على الأحاديث بالوضع إلا أن يثبت عندهم ذلك بدليل قطعى.. ومن هنا نرى أن أبى حيان - مثلاً - يكتفى بالتشكيك فى الصحه ولا يجرأ على الحكم بالضعف، فضلاً عن الوضع.

\* ثم إنهم ما ذكروا أى دليل على ضعف سند الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، فضلاً عن كونه موضوعاً، ومن الواضح أن مجرد الدعوى لا يكفى لرد أى حديث من الأحاديث مطلقاً.

أمراً كونه من روايات الثعلبى فى تفسيره، أو الديلمى فى الفردوس، لوجود الموضوعات الكثيرة فيهما، فلا يكفى دليلاً على سقوط الحديث، كما لا يكفى دليلاً على ثبوته.

والذى يظهر من الذهبى فى ميزان الاعتدال حيث أورد الحديث بترجمه «الحسن بن الحسين العرنى» أن سبب الضعف كون هذا الرجل فى طريقه، لكنّه لما رأى أن الطبرى يرويه بسنده عنه عن معاذ بن مسلم، عدل من ذلك قائلاً «معاذ نكرة، فلعل الآفة منه»!!

لكن «الحسن بن الحسين العرنى» قد وثقه الذهبى تبعاً للحاكم (١) فصح الحديث وبطل ما صنعه فى (الميزان)، وأما «معاذ» فليس بنكرة

كما عتبر هنا، ولا بمجهول كما عتبر بترجمته، بل هو معرفة حتى عنده كما ستعرف. وبعد، فإنّ الاقتصار على سند واحدٍ للحديث، أو نقله عن كتاب واحدٍ من الكتب، ثم ردّ أصل الحديث وتكذيبه من الأساس، خيانة

(١) المستدرک وتلخيصه ٣/ ٢١١.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٢٠، ص: ٣٤٤

للدين، وتلبس للحقيقة، وتضيق للحق، وتخدع للقارئ!!...

\* وسواء صحّ الحديث عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس، أو لم يصحّ، بل حتّى لو لم يصحّ عن ابن عباس شيء في الباب، ففي رواية الصحابة الآخرين كفاية لذوى الألباب.

بل تكفي الرواية فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام.

فأما رواية عباد بن عبدالله الأسدی عنه عليه السلام، فأخرجها الحاكم في المستدرک وصحّحها، وهي:

عن «أبي عمرو ابن السّمّاک» المتوفى سنة ٣٤٤، وصفه الذهبي ب «الشيخ الإمام المحدث، المكثّر الصادق، مسند العراق» «... ١».

عن «عبدالرحمن بن محمد الحارثي» الملقّب ب «كزّيزان»، المتوفى سنة ٢٣١، وصفه الذهبي ب «المحدث المعمر البقيّة» ثم نقل عن

ابن أبي حاتم قوله: «كتب عنه مع أبي، تكلموا فيه، وسألت أبي عنه فقال: شيخ».

قال: «وقال الدارقطني: ليس بالقوى» «٢»؛ ومن هنا أورده في ميزان الاعتدال.

لكنّ تعقّب الحافظ ابن حجر بقوله: «وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: حدّثنا عنه ابنه محمّد بن عبدالرحمن بالبصرة، وقال إبراهيم

بن محمّد: كان موسى بن هارون حسن الرأى فيه. وحدّث أيضاً عن: معاذ بن هشام، وقريش ابن أنس، ووهب بن جرير.

وعنه: ابن صاعد، وابن مخلد، والصفار، وأبو بكر الشافعي،

(١) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٤٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٣٨.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٢٠، ص: ٣٤٧

وآخرون.

وقال ابن الأعرابي: مات في ذى الحجّة سنة ٢٧١.

وقال مسلمة بن قاسم: ثقة مشهور» «١».

قلت:

فالرجل ثقة، لا سيّما وأنّه شيخ أبي حاتم الرازي، وقد سأله عنه ابنه فلم يقدح فيه، بل قال: «شيخ» وقد نصّ الذهبي نفسه على أنّ أبا

حاتم متعنت في الرجال «٢» مضافاً إلى توثيق ابن هارون والحاكم ومسلمة وابن حبان وغيرهم، ورواية جماعة من الأئمّة عنه، ورضاهم

إياه، فلا أثر لقول الدارقطني: «ليس بقوى».

عن «حسين بن حسن الأشقر» وهذا الرجل قد ترجمنا له في مباحث آية المودّة وغيرها، وأثبتنا وثاقته وصدقه عن: أحمد بن حنبل،

والنسائي، ويحيى بن معين، وابن حبان، وإنّما ذنبه الوحيد عند الذهبي ومن على مذهبه كونه من الشيعة، وقد تقرّر أنّ التشيع غير مضرّ

بالوثاقه، كما في مقدّمة فتح الباري في شرح البخاري وغيره.

عن «منصور بن أبي الأسود» قال الحافظ: «صدوق، رمى بالتشيع» واضعاً عليه علامة: أبي داود، والترمذي، والنسائي «٣».

عن «الأعمش» سليمان بن مهران، المتوفى سنة ١٤٧ أو ١٤٨، قال

(١) لسان الميزان ٣ / ٤٣١.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٤٧.

(٣) تقريب التهذيب ٢ / ٢١٤ رقم ٦٩٢١.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٢٠، ص: ٣٤٨

الحافظ: «ثقة حافظ» وهو من رجال الصحاح السنّة «١».

عن «المنهال بن عمرو» وهو من رجال البخارى والأربعة. قال الحافظ: «صدوق، ربّما وهم» «٢».

عن «عباد بن عبد الله الأسدي» وهو من أعلام التابعين، وقد روى القوم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم» «٣» وعلى هذا الأساس قالوا بعدالة التابعين كالصحابه.

وقد أخرج النسائي عن عباد في خصائص على عليه السلام من سننه، وقد قالوا بأنّ للنسائي شرطاً في الصحيح أشد من شرط البخارى ومسلم «٤»، إلّا أنّ غير واحدٍ من القوم تكلموا في الرجل لروايته عن عليّ عليه السلام بعض فضائله كقوله: «أنا الصديق الأكبر» «٥». فالحق: صحّه هذا الحديث كما قال الحاكم، وقول الذهبي في تلخيصه بكذبه باطل.

وأما رواية عبدخير، عنه عليه السلام، فهي عن مسند أحمد، وقد حكم الحافظ الهيثمي بأنّ رجالها ثقات ... وقد عرفت - من ترجمة رجالها - كونهم ثقات عند الكلّ، فكان على القوم نقل هذه الرواية - قبل غيرها من الروايات - في ذيل الآية المباركة، وتفسيرها بها، لا بقول زيد

(١) تقريب التهذيب ١ / ٣٩٢ رقم ٢٦٢٣.

(٢) تقريب التهذيب ٢ / ٢١٦ رقم ٦٩٤٣.

(٣) جامع الأصول ٨ / ٥٤٧ في فضائل الصحابة.

(٤) تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٠.

(٥) لاحظ: هامش تهذيب الكمال ٩ / ٤١٣.

نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٢٠، ص: ٣٤٩

وعمره من المفسرين بأرائهم، لكنهم لم يفعلوا هذا، لما في قلوبهم من المرض، توصلنا لما أشرنا إليه من الغرض!!

نعم، وجدنا ابن كثير يذكره بتفسير الآية، فهو بعد أن ذكر الحديث عن ابن عباس برواية ابن جرير الطبري، قال: «في هذا الحديث نكارة شديدة!!» رواه عن ابن أبي حاتم بسنده عن عبدخير عن عليّ، وهو السند الوارد في مسند أحمد، وأضاف ابن كثير: «قال ابن أبي حاتم: وروى عن ابن عباس - في إحدى الروايات - وعن أبي جعفر محمد بن عليّ نحو ذلك».

وقد كان عليّ ابن كثير - الذي قال عن حديث الطبري ما قال بغير حق - أن يعترف بصحّه هذا الحديث ويجعله الأصل في تفسير الآية، لكنّه لم يفعل هذا، لما بين جنبه من الروح الأموية!!

ثم جاء بعض المتقولين في عصرنا فأورد كلام ابن كثير بعد رواية الطبري واعتمده، موهماً اقتصار ابن كثير على تلك الرواية، مع أنّه عقبها برواية ابن أبي حاتم بسنده الصحيح عن عبدخير، ولم يتكلم عليها بشيء، وسكوته دليل على قبوله، وإلّا لتكلم عليها كما صنع بالنسبة إلى رواية ابن جرير.

فهكذا يريد المتقولون أن يردّوا على كتب أصحابنا وبيطلوا أدلتنا!!

وتلخص: أنّ للحديث أسانيد صحيحة متعدّدة من طرق أهل السنّة، وفيها ما اعترف الأئمة بصحّته.

إذاً لا- مجال لأية مناقشة فيه من هذه الناحية، والحديث- مع وروده من طرق أصحابنا عن أئمة أهل البيت عليهم السلام- مقطوع بصدوره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٥٠

### تنبيهات ... ص: ٣٥٠

الأول: إنه قد ظهر مما حققناه صحه هذا الحديث بطرق عديدة، فقول ابن تيمية: «إن هذا كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث، فيجب تكذيبه وردة "هو الكذب والباطل، ولكن ابن تيمية معروف- لدى أهل العلم بالحديث- بتعمده للكذب فى أمثال هذا الموضوع، اللهم إلا أن يكون مقصوده من "أهل العلم بالحديث" نفسه وبعض من حوله!!

الثانى: لا يخفى أن حديثنا هذا غير مدرج أصلاً فى (كتاب الموضوعات) لابن الجوزى، ولا فى غيره مما بأيدينا من الكتب المؤلفة فى الأحاديث الموضوعه، كما أننا لم نجده فى كتابه (العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية).

ومن هنا أيضاً يمكن القول ببطلان حكمه على الحديث بالوضع فى (تفسيره)، اللهم إلا أن يكون مقصوده خصوص حديث ابن عباس الذى ذكره، فيرد عليه ما تقدم من أن الاقتصار على طريق غير معتبر- بزعمه- مع وجود طرق أخرى له صحيحة، غير جائز، لا سيما فى تفسير الآيات القرآنية، فكيف لو ذكر الطريق غير المعتبر ثم رُمى أصل الحديث بالوضع!!؟

الثالث: إن قول البعض- فى رد رواية الثعلبي- بأن «الثعلبي حاطب ليل» جاء تقليداً لابن تيمية، فإنه الذى رماه بذلك فى كتاب منهاج السنة، وقد قدمنا سابقاً مصادر ترجمة الثعلبي والثناء عليه، من أوثق كتب القوم.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٥١

وإن كلامه حول سند رواية الطبرى يشتمل على تعصب وجهل كثير، وفيما يلى توضيح ذلك:

١- لقد اقتصر فى «عطاء بن السائب» على كلام أبى حاتم، ومع ذلك ففيه التصريح بكونه صدوقاً، وكذلك نص غير واحد من الأئمة على صدقه وثقته، حتى قال أحمد: «ثقة ثقة، رجل صالح» نعم ذكروا أنه اختلط فى آخر عمره، ويكفى أنه قد أخرج له البخارى والباقون سوى مسلم (١).

٢- جاء فى تفسير الطبرى: «حدثنا معاذ بن مسلم، حدثنا الهروى، عن عطاء بن السائب» وهذا غلط من النسخة، بل الصحيح هو: حدثنا معاذ بن مسلم الهراء، وهو يروى عن عطاء بلا واسطة، كما لا يخفى على من راجع أسانيد الحديث فى الفصل الأول.

٣- ومعاذ بن مسلم، قال الذهبى فى (الميزان): «معاذ بن مسلم، عن شرحبيل بن السمط. مجهول. وله عن عطاء بن السائب خبر باطل سقناه فى الحسن بن الحسين» (٢).

قلت:

قد ذكرناه فى الفصل الثالث، ولا يخفى أن كلام الذهبى فى الموضوعين مما يشهد بروايته عن عطاء بلا واسطة.

فالذهبى يقول فى (الميزان) «مجهول» و «نكرة» لكنّه فى (سير أعلام النبلاء) يترجم لمعاذ قائلاً: «معاذ بن مسلم شيخ النحو، أبو مسلم الكوفى

(١) لاحظ الكلمات فى حقه فى: تهذيب الكمال ١٣/٥٦-٥٨.

(٢) ميزان الاعتدال ٦/٤٥٣.

الهراء، مولى محمد بن كعب القرظى، روى عن عطاء بن السائب وغيره، وما هو بمعتمد فى الحديث، وقد نقلت عنه حروف فى القراءات، أخذ عنه الكسائى، ويقال إنه صنف فى العربية، ولم يظهر ذلك، وكان شيعياً، معمرًا... وكان معاذ صديقاً للكثير من الشعراء، يقال عاش تسعين عاماً، وتوفى سنة ١٨٧، وله شعر قليل. والهراء هو الذى يبيع الثياب الهروية، ولولا هذه الكلمة السائرة لما عرفنا هذا الرجل، وقل ما روى» (١).

قلت:

فالرجل ما هو بمجهول، إلّا أنهم يحاولون ردّ فضائل أهل البيت عليهم السلام، وهذا من طرائقهم، وإذ عرفه الذهبى قال هذه المرّة: «وما هو بمعتمد فى الحديث» لغير سبب إلّا أنه «كان شيعياً». نعم هو من رواة الشيعة وثقاتهم كما فى كتبهم، والتشيع غير قادح كما تقرّر غير مرّة.

٤- وكما ناقض الذهبى نفسه فى «معاذ» فقد ناقض نفسه فى «الحسن ابن الحسين العرنى»، فقد وثقه فى (تلخيص المستدرک)، كما تقدّم فى الفصل الثالث.

٥- و«أحمد بن يحيى الصوفى» شيخ الطبرى وابن عقده، لا ذكر له فى (الميزان) وليس «الكوفى الأحول» بل جاء بنفس العنوان عند ابن أبى حاتم مع التوثيق الصريح (٢).

فتلخص: صحه حديث الطبرى فى تفسيره، فتبصر واغتم هذا

(١) سير أعلام النبلاء ٨ / ٤٨٢.

(٢) الجرح والتعديل ٢ / ٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٥٣  
التحقيق، وبالله التوفيق.

«فإذا جاء أمر الله قُضى بالحقّ وخسر هنالك المبطلون» (١)

هذا تمام الكلام فى الجهة الأولى

فلنتقل إلى الجهة الثانية...

**٢- مناقشاتهم فى الدلالة ... ص: ٣٥٣**

**إشارة**

ولنا هنا مواقف مع ابن تيمية، وأبى حيان، وابن روزبهان، والدهلوى، والآلوسى.

**\* أما أبو حيان فقال ... ص: ٣٥٣**

«وإن صح ما روى عن ابن عباس ممّا ذكرناه فى صدر هذا الآيه، فإنما جعل الرسول صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب مثلاً من علماء الأمة وهداتها، فكأنه قال: أنت يا على هذا وصفك، ليدخل فى ذلك أبو بكر وعمر...»

قلت:

وهذا تأويل باردٌ جداً، على أنه لماذا جعل صلى الله عليه وآله وسلم علياً مثلاً من علماء الأئمة وهداتها ولم يجعل غيره؟! ولو أراد رسول الله

(١) سورة غافر ٤٠: ٧٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٥٤

ذلك كما جعل أحداً مثلاً، بل قال: أنا المنذر وعلماء أمتي هداة، أو قال: أنا المنذر وأصحابي كلهم هداة، كما عارض البعض هذا الحديث بحديث:

أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، كما سيأتى.

وعلى الجملة: فقد كان أبو حنيفة أجل من أن يقول هذا الكلام، لكن كل السعى هو إنكار الخصوصية الثابتة لأمر المؤمنين عليه السلام من هذا الحديث «ليدخل أبو بكر وعمر..» كما قال!!

ولذا قال الآلوسى بعد نقله: «وظاهره: أنه لم يحمل تقديم المعمول فى خبر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما على الحصر الحقيقى، وحينئذ لا مانع من القول بكثرة من يهتدى به» ثم أضاف: «ويؤيد عدم الحصر ما جاء عندنا من قوله صلى الله عليه وسلم: اقتدوا باللذين من بعدي»....

ولكن أتى يمكن صرف الحديث عن ظاهره بارتكاب التأويل بلا أى دليل؟! وأما الحديث الذى ذكره فسيأتى الكلام عليه.

### \* وأما ابن روزهان فقال ...: ص: ٣٥٤

«لو صحّ دلّ على أنّ علياً هادٍ، وهو مسلّم، وكذا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هداة، لقوله صلى الله عليه وسلم: أصحابي كالنجوم»....

قلت:

سيأتى الكلام على حديث النجوم ببعض التفصيل.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٥٥

### \* وأما الدهلوى فقال ...: ص: ٣٥٥

«لا دلالة فيها على إمامة الأمير ونفى الإمامة عن غيره أصلاً قطعاً، لأنّ كون الشخص هادياً لا يلازم إمامته»....

قلت:

يتلخّص كلامه فى نفي الدلالة على الإمامة بنفى الملازمة بينها وبين الهداية، وسيُضحّ الجواب عن ذلك.

### \* وأما الالوسى فقال ...: ص: ٣٥٥

«وليس فى الآية دلالة على ما تضمّنه بوجهٍ من الوجوه، على أنّ قصارى ما فيه كونه كرم الله تعالى وجهه به يهتدى المهتدون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك لا يستدعى إلّا إثبات مرتبة الإرشاد، وهو أمر، والخلافه التى نقول بها أمر، ولا تلازم بينهما

عندنا».

قلت:

هذا هو الوجه الذى قدّمه على غيره فى الجواب، ممّا يظهر منه اعتماده عليه، وحاصله: نفى الملازمة، وهو ما أجاب به الدهلوى. ثم نقل عن بعضهم وجهاً آخر فقال: «وقال بعضهم: إن صحّ الخبر يلزم القول بصحة خلافة الثلاثة، حيث دلّ على أنّه كرم الله تعالى وجهه على الحقّ فى ما يأتى ويذر، وأنّه الذى يُهتدى به، وهو قد بايع أولئك نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٥٦ الخلفاء طوعاً»...

لكنّه لم يؤيّد هذا الوجه بوجه، لعلمه بابتناء ذلك على دعوى أنّه بايع القوم طوعاً، وأنّه مدحهم وأثنى عليهم خيراً، ولم يطعن فى خلافتهم، وهذا كلّه أوّل الكلام، وأصل النزاع والخصام... ثمّ أورد تأويل أبى حيان، وأيده بحديث الإقتداء بالشيخين! ثمّ أبطله بقوله: «وأنا أظنّك لا تلتفت إلى التأويل، ولا تبعاً بما قيل، وتكتفى بمنع صحّة الخبر، وتقول: ليس فى الآية ممّا يدلّ عليه عين ولا أثر».

قلت:

أمّا تأويل أبى حيان، فقد تكلمنا عليه.

وأما تأييده بحديث الإقتداء، فسيّضح بطلانه، بالبحث عن سند الحديث المذكور، ببعض التفصيل.

وبعد:

فإنّ الحديث الشريف صحيح ثابت بأسانيد عديدة.. فلا مجال للمناقشة فى سنده، وأمّا المناقشات المذكورة فتتلخّص فى نقاط:

- ١- التأويل، وهذا باطل، «وأنا أظنّك لا تلتفت إلى التأويل، ولا تبعاً بما قيل» كما قال الآلوسى.
- ٢- الإيعتراف بظاهر الحديث ووجوب الأخذ به، وأنّه ينبغى الاقتداء بمولانا أمير المؤمنين والجرى على سننه، وذلك يستلزم القول بصحة

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٥٧

خلافة الثلاثة، لأنّه بايعهم طوعاً.

ولكن كونه بايع طوعاً أوّل الكلام كما هو معلوم، ولو كان ذلك ثابتاً لم يبق أىّ خلاف ونزاع، ولما ارتكب القوم أنواع التمحللات والتأويلات وغير ذلك، لصرف الحديث عن ظاهره.

٣- إنّه لا ملازمة بين «الهداية» و «الإمامة»، فتلك أمر وهذه أمر آخر، وهذا ما سيتبيّن الجواب عنه لدى التحقيق فى كلام ابن تيمية.

٤- المعارضة بحديث: «أصحابى كالنجوم»... وحديث: «اقتدوا باللذين من بعدى»... وفى الفصل الرابع الجواب عن ذلك.

### \* وأما ابن تيمية... ص: ٣٥٧

فهو أكثر القوم إطناباً فى الكلام فى هذا المقام، فقد ذكر وجوهاً...

والجواب عن الوجهين الأوّل والثانى منهما: إن هذا الحديث صحيح كما عرفت، وأنّ رواته من كبار أئمة الحديث كثيرون، وفيهم من ينصّ على صحّته، فما ذكره هو الكذب.

وعن الثالث والرابع: إنّه سوء فهم، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم هو الهادى لعلّى عليه السلام وللأمة كلّها، لكنّ عليّاً عليه



السلام هو الهادى للأمة من بعده، وهذا صريح قول النبى: «بك يهتدى المهتدون من بعدى». وعن الثامن: إن الآية الكريمة تدل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بالنظر إلى الحديث الوارد فى تفسيرها، فإذا فسر الحديث الصحيح

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٥٨  
الآية، كانت الآية من جملة الأدلة من الكتاب على الإمامة.

وعن السابع: بما سيجىء من أن حديث النجوم باطل حتى عند ابن تيمية، فقد ناقض نفسه باستدلاله به هنا! وأمّا نفي الملازمة بين «الهداية» و «الإمامة» فى هذا الوجه - السابع - وفى كلام الدهلوى وغيره، فلا يجدى، لما سنذكره فى معنى الحديث والمراد من كون أمير المؤمنين عليه السلام هادياً.

. وذلك هو الجواب عن سؤاله - فى الوجه السادس - : «كيف يجعل على هادياً لكل قوم من الأولين والآخرين؟!». وعن تكذيبه - فى الوجه الخامس - «أن كل من اهتدى من أمه محمد فيه اهتدى».. وعمّا ذكره - فى الوجه التاسع - من «أن قوله كل قوم، صيغته عموم»....

### معنى الآية المباركة ... ص: ٣٥٨

وقبل الورود فى البحث نتأمل فى معنى الآية الكريمة بالنظر إلى مداليل مفرداتها:  
يقول تعالى: «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد».  
أمّا كلمة «إنما» فتدل على الحصر، ولا كلام فى هذا، و «الإندار» إخبارٌ فيه تخويف كما أن التبشير إخبار فيه سرور «١».

(١) المفردات فى غريب القرآن: ٥٠٨ «نذر».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٥٩

وقال القاضى البيضاوى بتفسيرها: «إنما أنت منذر» مرسل للإندار كغيرك من الرسل، وما عليك إلا الإتيان بما تتضح به نبوتك «١».  
والآيات الواردة فى هذا المعنى كثيرة، ففى بعضها الحصر بالألفاظ المختلفة الدالة عليه، كقوله تعالى: «إنما أنت نذير والله على كل شىء وكيل» «٢»

و «قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين» «٣»

و «قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار» «٤»

و «إنما أنت منذر من يخشاها» «٥»

و كقوله تعالى: «إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون» «٦»

و «إن أنت إلا نذير» «٧»

و «إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد» «٨»

وفى بعضها كون «الإندار» العلة الغائية من إرساله بالكتاب ونزول الوحي عليه، كقوله تعالى: «وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به» «٩»

و «كتاب أنزل إليك ... لتنذر به» «١٠ ...»

(٢) سورة هود ١١: ١٢.

(٣) سورة الحج ٢٢: ٤٩.

(٤) سورة ص ٣٨: ٦٥.

(٥) سورة النازعات ٧٩: ٤٥.

(٦) سورة الأعراف ٧: ١٨٨.

(٧) سورة فاطر ٣٥: ٢٣.

(٨) سورة سبأ ٣٤: ٤٦.

(٩) سورة الأنعام ٦: ١٩.

(١٠) سورة الأعراف ٧: ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٦٠

و «ما أرسلناك إلّا مبشراً ونذيراً» (١)

و «يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً» (٢)

وحتى فى أول البعثة خاطبه تعالى بقوله: «يا أيها المدثر\* قم فأندر» (٣)

«...وأندر عشيرتك الأقربين» (٤)

لقد دلت الآيات الكثيرة على أنّ وظيفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليس إلا- «الإنذار» و «التبشير»، وكلاهما «إخبار» غير أنّ الأول «فيه تخويف» والثانى «فيه سرور»، وكانت وظيفته «الإخبار» فقط، أى: «الإبلاغ»، وهذا اللفظ جاءت به الآيات الكثيرة أيضاً، مع

الدلالة على الحصر كذلك، كقوله تعالى: «وما على الرسول إلّا البلاغ» (٥)

و «فهل على الرسول إلا البلاغ المبين» (٦)

و «فإنّ توليتم فاعلموا أنّما على رسولنا البلاغ المبين» (٧)

وهكذا غيرها من الآيات.

وأما قوله تعالى: «ولكل قوم هاد»، فمن جعل «الهادى» هو «رسول الله» صلى الله عليه وآله وسلم، فقد جعل «الواو» عاطفةً، فيكون «هاد» عطفاً على «منذر» و «لكل قوم» متعلق ب «هاد».

أو يكون «هاد» خبراً لمبتدأ مقدر، أى: وأنت هاد.

(١) سورة الفرقان ٢٥: ٥٦.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٤٥.

(٣) (٨) سورة المدثر ٧٤: ١ و ٢.

(٤) سورة الشعراء ٢٦: ٢١٤.

(٥) سورة المائدة ٥: ٩٩.

(٦) سورة النحل ١٦: ٣٥.

(٧) سورة المائدة: ٥: ٩٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٦١

لكن يردّ الأول: بأنّه يستلزم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالجار والمجرور، وهو غير جائز عند المحققين من النحويين.

ويرد الثاني: بأنه مستلزم للتقدير، ومن الواضح أنه خلاف الأصل.

على أن القول بأن «الهادى» فى الآية هو «رسول الله» نفسه، إغفالاً للحديث الصحيح الوارد بتفسيرها، الصريح فى أنه على عليه السلام، وبه يجاب عن قول من فسر الآية برأيه، فجعل «الهادى» هو «الله» أو «العمل» أو غير ذلك، وهى تفاسير باطلة لم يوافق عليها حتى ابن تيمية والألوسى.

وعلى ما ذكرنا تكون «الواو» استثنائيةً.

فيكون معنى الآية: كون النبى صلى الله عليه وآله وسلم منذراً، ولكل قوم هادٍ إلى ما جاء به النبى، وهو «على» عليه السلام، الذى حفظ ونشر ما جاء به النبى، ودعا إلى الأخذ والعمل به، فكان عليه السلام الهادى بقوله وفعله إلى الله والإسلام بعد الرسول عليه وآله الصلاة والسلام.

و «الهداية» هى: «إراءة الطريق» و «الدلالة» عليه «١»، وقال ابن فارس:

«هدى - الهاء والذال والحرف المعتل -: أصلان: أحدهما التقدم للإرشاد، والآخر: بعثه لطف، فالأول قولهم: هديته الطريق هدايةً، أى: تقدمته لأرشده، وكلّ متقدم لذلك هاد، قال:

إذا كان هادى الفتى فى البلاد صدر القنأ أطاع الأميرا

وينشعب هذا فيقال: الهدى خلاف الضلالة ...

والأصل الآخر: الهدية» «... ٢».

(١)

المفردات فى غريب القرآن: ٥٣٨.

(٢) معجم مقاييس اللغة ١٠٦٦.

نحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٦٢

أقول:

فإذا كان هذا معنى الآية المباركة، ورجعنا إلى الأحاديث الواردة فى تفسيرها ووجدنا فيها:

١- المقابلة بين النبى وبين أمير المؤمنين، بأنه منذرٌ وعلى الهادى.

٢- والحصر المستفاد من كلمة «أنت الهادى» و «الهادى على».

٣- والحصر المستفاد من تقديم الظرف فى «بك يهتدى المهتدون».

٤- والحصر المستفاد من الإيماء إلى صدره أو الضرب على منكبه.

٥- وكلمة «بعدي» الظاهرة فى المباشرة.

كانت الآية - بمعونة الأحاديث المشتملة على ما ذكرنا - دالة على أن سبحانه جعل وظيفة النبى صلى الله عليه وآله وسلم «الإنذار»، وكان وظيفة على عليه السلام من بعده: إرشاد الأمة ودالاتها على الطريق الصحيح المؤدى إلى ما جاء به النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فيكون عليه السلام الإمام المرشد للأمة، القائم مقام النبى، والمقتدى من بعده. وهذه هى حقيقة الإمامة والخلافة.

هذا، وقد فهم غير واحد من علماء القوم كابن تيمية وابن روزبهان والألوسى، دلالة الحديث على وجوب الاقتداء بأمر المؤمنين عليه السلام بعد الرسول، وذلك قول الله عز وجل: «أمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف

تحكمون» «١»

(١) سورة يونس ١٠: ٣٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٦٣

نعم، فهموا ذلك، وإلا لما عارضوه بحديث: «أصحابى كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم» وحديث: «اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر» لكنهما باطلان، فلو كانا صحيحين سنداً ودلالةً لكان لذلك وجه، كما تمسك بعض المتقولين بما فى منهاج السنّة عن على عليه السلام أنه قال: «لا أوتين بأحد يفضّلنى على أبى بكر إلاّ جلده حذّ المفترى!!»

### المؤكّدات فى ألفاظ الحديث ... ص: ٣٦٣

ثم إنّ فى ألفاظ الحديث الوارد بتفسير الآيه المباركة مؤكّدات عديدة لدلالاتها على وجوب اتباع أمير المؤمنين والافتداء به وإمامته بعد الرسول:

١- كقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه سمع ليلة أسرى به: «يا محمّد! إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد. قلت: أنا المنذر، فمن الهادى؟ قال: على الهادى المهتدى، القائد أمتك إلى جنتى عزّاً محجّلين برحمتى».

ففيه: وصف الإمام عليه السلام بعد «الهادى المهتدى» ب «القائد أمتك» ... مع مجيء اللام فى «القائد» الدالّة على الحصر.

٢- وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم له فيه: «إنك منار الأنام، وراية الهدى وأمين القرآن، أشهد على ذلك أنك كذلك».

فجعله عليه السلام: «منار الأنام، وراية الهدى، وأمين القرآن» ثمّ شهد له بذلك!!

٣- وقول الزرقاء الكوفية لمعاوية حين استشهدت بالآيه المباركة، قالت: «المنذر رسول الله، والهادى علىّ ولّى الله».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٦٤

### أحاديث أخرى ... ص: ٣٦٤

ولقد أشار صلّى الله عليه وآله وسلّم فى قوله: «بك يا علىّ يهتدى المهتدون من بعدى» إلى أن فى أمته من بعده «مهتدين» و «ضالّين»

...

فأناط «الهداية» و «الضلالة» به إلى يوم القيامة، فكان كالراية التى تنصب على الطريق، من اهتدى بها وصل، ومن خالفها أو أعرض

عنها ضلّ، فالمهتدون هم المحبون المطيعون المتبعون له، والضالّون هم المخالفون المبغضون له ...

ومن هنا وصفه عليه السلام ب «راية الهدى».

### علىّ راية الهدى ... ص: ٣٦٤

ففى رواية الحاكم الحسكاني والحاكم أبى عبدوالحافظ أبى نعيم، عن أبى برزة: «إنك منار الأنام، وراية الهدى وأمين القرآن».

وروى الحافظ أبو نعيم بسنده، عن أبى برزة أيضاً: «إنّ علىّ راية الهدى وإمام أوليائى، ونور من أطاعنى، وهو الكلمة التى ألزمتها

المتّقين، من أحبه أحببني، ومن أبغضه أبغضني» (١).

ولقوة هذا الحديث فى الدلالة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام،

(١) حلية الأولياء ١/ ٦٦، وانظر: تاريخ بغداد ١٤/ ٩٨، تاريخ دمشق ٣٣٠٤٢ ح ٨٨٩٢- الطبعة الحديثة-، نظم درر السمطين: ١٤٤،

وغيرها.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٦٥

تكلم بعض القوم فى سنده بتحكم، ففى لسان الميزان بترجمه «عباد بن سعيد الجعفى» بعد ذكره: «فهذا باطل، والسند إليه ظلمات» (١) وبتريجه «لاهنز أبو عمرو التيمى» حكى عن ابن عدى أنه يحدث عن الثقات بالمناكير، فذكر الحديث قائلاً: «وهذا باطل. قاله ابن عدى» ثم قال: «قلت: إى والله من أكبر الموضوعات، وعلئى فلعن الله من لا يحبه» (٢).

وأنت ترى أنه ردٌ لمناقب أمير المؤمنين بلا دليل!

نعم، فى الموضوع الثانى دليله هو اليمين الفاجرة!! وما أقواه من دليل!!

ومما يدل على تحكم القوم فى المقام: أن ابن عدى يقول عن «لاهنز»: «يحدث عن الثقات بالمناكير» والحال أن الخطيب البغدادى يقول: «لم أرَ للاهنز ابن عبد الله غير هذا الحديث، فأين «يحدث عن الثقات بالمناكير»!؟

ولما كان الخطيب يريد الطعن فى الحديث، ولا دليل عنده، يقول:

«حدثنى أحمد بن محمد المستملى، أخبرنا محمد بن جعفر الوراق، قال:

أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الحافظ، قال: لاهنز بن عبد الله التيمى البغدادي غير ثقة، ولا مأمون، وهو أيضاً مجهول» (٣).

أقول:

إن كان الدليل قول الأزدي فالأمر سهل، فقد نصوا على أن الأزدي

(١) لسان الميزان ٣ / ٢٢٩.

(٢) لسان الميزان ٦ / ٢٣٧.

(٣) تاريخ بغداد ١٤ / ٩٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٦٦

نفسه ضعيف، ولا يلتفت إلى قوله فى الرجال:

قال الذهبى: «لا يلتفت إلى قول الأزدي، فإن فى لسانه فى الجرح رهقاً» (١).

وقال الحافظ ابن حجر: «قدمت غير مرة: أن الأزدي لا يعتبر تجريحه، لضعفه هو» (٢).

هذا، وتؤيد هذا الحديث وتشهد بصحته أحاديث:

كقوله صلى الله عليه وآله وسلم - فى حديث: «إن تؤمروا علياً - ولا أراكم فاعلين - تجدوه هادياً مهدياً، يأخذ بكم الطريق المستقيم» (٣).

وقوله: «من أراد أن يحيا حياتى، ويموت مماتى، ويسكن جنه الخلد التى وعدنى ربى، فليتول على بن أبى طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم فى ضلالة» قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد» (٤).

وقوله: «إن علياً مدينه هدى، فمن دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك» (٥).

**علئى العلم ... ص: ٣٦٦**

وكما وصفه ب «راية الهدى» فقد وصفه ب «العلم»:

(١) ميزان الاعتدال ١ / ١٨٦.

(٢) مقدمة فتح البارى: ٦٠٢.

(٣) مسند أحمد ١/ ١٠٨.

(٤) المستدرک على الصحيحين ٣/ ١٣٩ ح ٤٦٤٢.

(٥) ينابيع المودة ١/ ٢٢٠ ح ٣٩- الطبعة الحديثة المحققة-.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٦٧

أخرج الحافظ ابن عساكر بترجمته عليه السلام: «أخبرنا أبو القاسم على ابن إبراهيم النسيب، أنبأنا أبو بكر أحمد بن على الخطيب، أخبرنى أبو الفرج الطنجيرى، أنبأنا عمر بن أحمد الواعظ، أنبأنا محمد بن محمود الأنبارى بالبصرة، أنبأنا محمد بن القاسم بن هاشم، أنبأنا أبى، أنبأنا عبدالصمد بن سعيد أبو عبدالرحمن، أنبأنا الفضل بن موسى، عن وكيع، عن الأعمش، عن أبى وائل، عن حذيفة، قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلي: جعلتك علماً فيما بينى وبين أمتى، فمن لم يتبعك فقد كفر». ثم قال ابن عساكر: «من بين الفضل والواعظ مجاهيل لا يعرفون» (١). قلت:

وهذا منه سهو، إن لم يكن تجاهلاً، كما هى عادتهم فى قبال مناقب أمير المؤمنين!! وذلك لأن محمد بن محمود الأنبارى- وهو شيخ أبى حفص عمر ابن أحمد بن شاهين الواعظ الحافظ- مترجم فى تاريخ الخطيب، قال: «محمد بن محمود الأنبارى، حدث عن على بن أحمد النضر الأزدي، ومحمد بن الحسن ابن الفرج الهمذاني، ومحمد بن حنيفة بن ماهان الواسطى، ومحمد بن القاسم بن هاشم السمسار، روى عنه أبو حفص ابن شاهين، ذكر أنه سمع منه بالبصرة» (٢). ومحمد بن القاسم بن هاشم، هو: أبو بكر السمسار، ترجم له الخطيب، قال: «حدث عن أبيه ... وكان ثقة» (٣).

(١) تاريخ دمشق- ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام- ٤٢/ ٣٨٧- ٣٨٨.

(٢) تاريخ بغداد ٣/ ٢٦١.

(٣) تاريخ بغداد ٣/ ١٨٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٦٨

وأبوه: القاسم بن هاشم، ترجم له الخطيب أيضاً قال ...: «روى عنه ابنه وأبو بكر ابن أبى الدنيا، ووكيع القاضى، ويحيى بن صاعد، وأبو عبيد ابن المؤمل الناقد، والقاضى المحاملى، ومحمد بن مخلد، وكان صدوقاً» (١). وأمياً عبدالصمد بن سعيد، الراوى عن الفضل بن موسى البصرى، مولى بنى هاشم، المتوفى سنة ٢٦٤، فأظنه: عبدالصمد بن سعيد الكندى الحمصى، المتوفى سنة ٣٢٤، ترجم له الذهبى ووصفه ب «المحدث الحافظ» (٢). هذا، وروى الفقيه المحدث ابن المغازلى الواسطى الشافعى عن أبى محمد الغندجاني بسنده «عن شعبة بن الحجاج، عن أبى التياح، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتانى جبريل بدرنوك من درانيك الجنة فجلست عليه، فلما صرت بين يدي ربى كلمنى وناجاني، فما علمنى شيئاً إلا علمه على، فهو باب مدينة علمى. ثم دعاه النبى إليه فقال له: يا على! سلمك سلمى، وحربك حربى، وأنت العلم ما بينى وبين أمتى من بعدى» (٣).

**يأخذ بكم الطريق المستقيم ... ص: ٣٦٨**

ومن هنا أوصى الأئمة وأرشدهم إليه بقوله فى حديث: «وإن تؤمروا

(١) تاريخ بغداد ١٢ / ٤٢٩ - ٤٣٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٦٦.

(٣) مناقب أمير المؤمنين: ٩٦ ح ٧٣.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٦٩

علياً— ولا أراكم فاعلين— تجدوه هادياً مهدياً، يأخذ بكم الطريق المستقيم» (١).

وقال- فى ما رواه السيد الهمداني عن ابن عباس-: «وإذا خالفتموه فقد ضلت بكم الطرق والأهواء فى الغنى» (٢).

بل وصفه ب «الطريق» فى ما روى مسنداً عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس (٣).

**طاعته طاعة رسول الله ... ص: ٣٦٩**

ولذا كانت طاعته طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه لئن أطاعوه ليدخلن الجنة، كما فى الحديث: أخرج الحاكم بسنده عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أطاعنى فقد أطاع الله، ومن عصانى فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعنى، ومن عصى علياً فقد عصانى» قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد» ووافقه الذهبى (٤).

**من فارقه فارق رسول الله ... ص: ٣٦٩**

ولذا كان الفارق بين الحق والباطل، كما فى الحديث المشهور، وأن

(١) مسند أحمد ١ / ١٠٨.

(٢) مودة القربى، عنه ينابيع المودة ٢ / ٢٨٥ ح ٨١٦.

(٣) شواهد التنزيل ١ / ٥٨، المناقب- ينابيع المودة: ١ / ١٩٧ ح ١٧.

(٤) المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٣١ ح ٤٦١٧.

نغمات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٧٠

من فارقه فقد فارق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما فى الحديث:

أخرج الطبرانى فى الأوسط- وعنه الهيثمى- بإسناده عن بريدة، فى قضية بعث على عليه السلام أميراً على اليمن عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: «ما بال أقوام ينتقصون علياً؟! من تنقص علياً فقد تنقصنى، ومن فارق علياً فقد فارقنى، إن علياً منى وأنا منه» (١...).

وأخرج الحاكم بإسناده عن أبي ذر، قال: قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «يا على! من فارقنى فقد فارق الله، ومن فارقك يا على فقد فارقنى» قال الحاكم: «صحيح الإسناد» (٢) وأخرجه البرز، وعنه الهيثمى، وقال: «رجال ثقات» (٣).

**على منه بمنزلة من ربه ... ص: ٣٧٠**

ولذا كان على من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة من ربه.

فقد أخرج الحافظ المحب الطبرى عن ابن عباس، فى حديث «قال أبو بكر: ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: على منى بمنزلة من ربي، أخرجه ابن السمان فى كتاب الموافقة» (٤).

ورواه الذهبى عن ابن مسعود، بترجمة محمد بن داود الرملى،

(١) مجمع الزوائد ٩/ ١٢٨.

(٢) المستدرک على الصحيحين ٣/ ١٣٣ ح ٤٦٢٤.

(٣) مجمع الزوائد ٩/ ١٣٥.

(٤) ذخائر العقبى: ١٢٠.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٧١

فقال: «هذا من وضع هذا الجاهل، رواه أبو عروبة، عن مخلد بن مالك السلمى عنه» (١)!

فانظر كيف يردُّ الحديث بلا أى دليل، وإنما تبعاً لهواه!!

### باب حطّة ... ص: ٣٧١

ولذا كان باب حطّة، فى ما أخرج الحافظ الدارقطنى عن ابن عباس، أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «علّى باب حطّة، من دخل فيه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً» (٢).

وأخرجه الحافظ الطبرانى فى حديثٍ فيه تشبيه أهل بيته بسفينه نوح وبياب حطّة فى بنى إسرائيل (٣).

### نتيجة البحث ... ص: ٣٧١

إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم وصف عليّاً عليه السلام بـ «الهادى» و «الراية» و «العلم» وغير ذلك من الأوصاف ممّا ذكرناه وما لم نذكره، وكلّها تشير إلى معنى واحد ومقصد فارد، وهو كونه «القائد» و «المرشد» و «المتبع ...» للأمة الإسلامية من بعده ... وهذا هو معنى

(١) ميزان الاعتدال ٦/ ١٣٩، وتبعه ابن حجر فى لسانه ٥/ ١٦١.

(٢) الجامع الصغير: ٣٤٦ ح ٥٥٩٢، الصواعق المحرقة: ٧٥، كنز العمال ١١/ ٦٠٣ ح ٣٢٩١٠.

(٣) المعجم الصغير ١/ ١٣٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٧٢

«الإمامة العامة» و «الولاية المطلقة» و «الخلافة العظمى ...»

ومن هذا الباب وصفه صلى الله عليه وسلّم بـ «قسيم الجنة والنار»، وجعله ميزاناً ومعياراً يُعرف به المؤمن من المنافق والكافر، والحقّ من الباطل فى أحاديث كثيرة.

وأيضاً: فقد كان عليه السلام حجّةً لله تعالى على خلقه، فى حديثٍ أخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد (١)، وابن عساكر فى تاريخ دمشق، بأسانيد عن أنس عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلّم (٢) ولم يتكلّم فى سنده إلا فى «مطر» راويه عن أنس، لكنّه من التابعين، ومن رجال ابن ماجه، والظاهر من كلماتهم أنّ السبب فى ترك حديثه روايته الفضائل عن أنس بن مالك، فلا جرح فى الرجل، غير أنّ رواياته ليست على هواهم، ولذا لمّا أورد الذهبى هذا الحديث فى (الميزان) قال: «هذا باطل، والمتمّم به مطر، فإنّ عبيدالله ثقة شيعى، ولكنّه أتم بروايته هذا الإفك» (٣).



فمن هذا الكلام يظهر أن «عبيدالله بن موسى العيسى» الراوى عن «مطر» ثقة، و «مطر» نفسه لم يُزَم بشيء غير أن الحديث «باطل»!!  
 أما ابن حجر، فلم يورد الرجل فى لسان الميزان لكونه من رجال بعض الصحاح الستة.  
 وعلى الجملة، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُعرَف أمير المؤمنين بالإمامة من بعده بشئى الأساليب، فتارةً يصرح فى حقّه بالإمامة والوصاية ونحوهما، وأخرى يصفه بالأوصاف المستلزمة لذلك،

(١) تاريخ بغداد ٨٨ / ٢.

(٢) تاريخ دمشق - ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام - ٣٠٩ / ٤٢.

(٣) ميزان الاعتدال ٤٤٦ / ٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٧٣

وثالثه يشبهه بما يفيد به بكل وضوح ... وهكذا.

وبهذا ظهر معنى الآية الكريمة، ومدلول الحديث الشريف، وكيفية استدلال أصحابنا بذلك فى إثبات الإمامة ...

وتبين الجواب عن التساؤلات المثارة حول الاستدلال، واندفاع الشبهات المذكورة.

ويبقى الكلام على المعارضات ...

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٧٤

### الفصل الرابع: فى الجواب عن المعارضة ... ص: ٣٧٤

#### إشارة

وقد عقدنا هذا الفصل للتحقيق حول أحاديث يروونها فى فضل أبى بكر، أو الشيخين، أو الصحابة قاطبةً، فحاول بعضهم أن يعارض بها الأحاديث الواردة فى الآية المباركة المتقدم بعضها، ونظائرها.

#### ١ - حديث الاقتداء بالشيخين ... ص: ٣٧٤

#### إشارة

ذكر هذا الحديث فى هذا المقام: الألوسى فى تفسيره روح المعانى.

وقد سبقه فى الاستدلال به فى مباحث الإمامة عدّة من أعلام القوم:

كالقاضى عضد الدين الإيجى فى المواقف، وشارحه الشريف الجرجانى فى شرح المواقف، والسعد التفتازانى فى شرح المقاصد، وابن تيمية فى منهاج السنة، وابن حجر المكي فى الصواعق المحرقة، وولى الله الدهلوى فى قرّة العينين فى تفضيل الشيخين، وابنه عبدالعزيز صاحب التحفة الإثنا عشرية، وغيرهم.

كما تجد الاستدلال به فى مسألة انعقاد الإجماع بأبى بكر وعمر، فى كثير من كتب علم أصول الفقه، نذكر منها: المختصر لابن الحاجب وشرحه، والمنهاج للبيضاوى وشرحه، ومسلم الثبوت للقاضى البهارى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٧٥

وشرحه ...

هذا، وقد ظهر لنا- لدى التحقيق- أن الشهاب الالوسى إنما يتحل فى هذه المباحث مطالب عبدالعزيز الدهلوى فى كتاب التحفة الاثنا عشرية (١)، الذى اختصر ترجمته محمود شكرى الالوسى، ونشره بعنوان مختصر التحفة الاثني عشرية.

### التحقيق فى أسانيدہ ... ص: ٣٧٥

وعلى كل حال، فقد اقتضى استدلال بعضهم بهذا الحديث فى هذا المقام لغرض المعارضة، أن تتكلم حوله ببعض التفصيل، ليتبين حاله فلا يعارض به شىء من أدلة أصحابنا فى مختلف المجالات، فنقول:

هذا الحديث مما أعرض عنه البخارى ومسلم، ولم يخرج من أرباب السنن سوى الترمذى وابن ماجه، وأخرجه أحمد فى مسنده والحاكم فى المستدرک، وما رووه إلا عن حذيفة وابن مسعود.

\* فرووه عن حذيفة بن اليمان، لكن بأسانيد ينتهى جلها إلى:

«عبد الملك بن عمير، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة» (٢).

\* و«عبد الملك بن عمير» رجل مدلس، ضعيف جداً، كثير الغلط،

(١) كما ظهر لدى التحقيق أن كتاب «التحفة» منتحل من كتاب «الصواعق الموبقة» لنصر الله الكابلى.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٣٨٢ / ٥ و ٣٨٥، صحيح الترمذى، باب مناقب أبى بكر وعمر، سنن ابن ماجه، باب مناقب أبى بكر، المستدرک على الصحيحين ٣ / ٧٩ - ٨٠ ح ٤٤٠١، ٤٤٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٧٦

مضطرب الحديث جداً، كما فى كتب الرجال:

فقد قال أحمد: «مضطرب الحديث جداً مع قلة روايته، ما أرى له خمسمائة حديث وقد غلط فى كثير منها».

وقال إسحاق بن منصور: «ضعفه أحمد جداً» وعن أحمد أيضاً:

«ضعيف يغلط».

وقال ابن معين: «مخبط».

وقال أبو حاتم: «ليس بحافظ، تغير حفظه» وقال: «لم يوصف بالحفظ».

وقال ابن خراش: «كان شعبة لا يرضاه».

وقال الذهبي: «وأما ابن الجوزى، فذكره فحكى الجرح وما ذكر التوثيق».

وقال السمعاني وابن حجر: «كان مدلساً» (١).

ومن مساوى هذا الرجل: أنه ذبح رسول الإمام الحسين السبط الشهيد عليه السلام إلى أهل الكوفة، فإنه لما رمى بأمر من ابن زياد من فوق القصر وبقي به رمق، أتاه عبد الملك بن عمير فذبحه، فلما عيب عليه ذلك قال: إنما أردت أن أريحه (٢).

\* ثم إن «عبد الملك بن عمير» لم يسمع الحديث من «ربعى بن حراش» و «ربعى» لم يسمع من «حذيفة بن اليمان». ذكر ذلك المناوى حيث قال: «قال ابن حجر: اختلف فيه على عبد الملك، وأعله أبو حاتم،

(١) الأنساب «القبلى» ٤ / ٤٤٤، تهذيب التهذيب ٦ / ٤١١، ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠٥، تقريب التهذيب ١ / ٦٠٨، المغنى فى الضعفاء ٢ /

(٢) تلخيص الشافى ٣/ ٥٣، روضة الواعظين: ١٧٧، مقتل الحسين: ١٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٧٧

وقال البزار كابن حزم: لا يصح، لأن عبد الملك لم يسمعه من ربيعى، وربعى لم يسمع من حذيفة «(١)». قلت:

مداره على «سالم بن العلاء المرادى» وقد ضعفه ابن معين والنسائى وابن الجارود وابن حزم والذهبى وابن حجر وغيرهم «(٢)».

\* وعن عبدالله بن مسعود عند الترمذى والحاكم، وهو بسند واحد:

عن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن جده، عن أبي الزعراء، عن عبدالله بن مسعود «(٣)».

وإبراهيم، وأبوه، وجده، مقدوحون مجروحون جداً:

\* أمّا «إبراهيم»:

فقد قال الذهبى: «لينه أبو زرعة، وتركه أبو حاتم» «(٤)».

وحكى ابن حجر ذلك عن ابن أبى حاتم وأقره «(٥)».

وقال العقيلى: «عن مطين: كان ابن نمير لا يرضاه ويضعفه، وقال:

روى أحاديث مناكير»، قال العقيلى: «ولم يكن إبراهيم هذا بقيم الحديث» «(٦)».

(١) فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ٢/ ٥٦.

(٢) ميزان الاعتدال ٣/ ١٦٦، الكاشف ١/ ٢٩٧، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٤٠، لسان الميزان ٣/ ٧.

(٣) صحيح الترمذى ٥/ ٦٣٠، المستدرک على الصحيحين ٣/ ٨٠.

(٤) ميزان الاعتدال ١/ ١٣٦، المغنى فى الضعفاء ١/ ١٠.

(٥) تهذيب التهذيب ١/ ١٠٦.

(٦) تهذيب التهذيب ١/ ١٠٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٧٨

\* وأمّا «إسماعيل».

فقد قال الدارقطنى والأزدى وغيرهما: «متروك» «(١)».

\* وأمّا «يحيى بن سلمة» فقد كان أسوأ حالاً منهما:

فقد قال الترمذى يضعف فى الحديث «(٢)».

وقال المقدسى: «ضعفه ابن معين. وقال أبو حاتم: ليس بالقوى، وقال البخارى: فى حديثه مناكير، وقال النسائى: ليس بثقة، وقال الترمذى:

ضعيف» «(٣)».

وقال الذهبى: «ضعيف» «(٤)».

وقال ابن حجر: «ذكره ابن حبان أيضاً فى الضعفاء فقال: منكر الحديث جداً، لا يحتج به، وقال النسائى فى الكنى متروك الحديث،

وقال ابن نمير: ليس ممن يكتب حديثه، وقال الدارقطنى: متروك، وقال مرة: ضعيف، وقال العجلي: ضعيف» «(٥)».

أقول: هذه عمدة أسانيد هذا الحديث.

وقد روى فى بعض الكتب عن غير حذيفة وابن مسعود، مع التنصيص على ضعفه وسقوطه، فرواه الهيثمى عن الطبرانى، عن أبى

الدرداء، فقال: «وفيه من لم أعرفهم» «٦».

(١) ميزان الاعتدال ١/٤١٧، المغنى فى الضعفاء ١/٨٩، تهذيب التهذيب ١/٣٣٦.

(٢) صحيح الترمذى ٥/٦٣١.

(٣) الكمال فى أسماء الرجال - مخطوط.

(٤) الكاشف ٣/٢٥١.

(٥) تهذيب التهذيب ١١/٢٢٥.

(٦) مجمع الزوائد ٩/٥٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٧٩

ورواه الذهبى عن عبدالله بن عمر ونصّ على سقوطه بما لا حاجة إلى نقله، فراجع «١».

### كلمات الأئمة فى بطلانه ... ص: ٣٧٩

ولهذا ... فقد نصّ كبار الأئمة الأعلام على سقوط هذا الحديث:

فقد أعله أبو حاتم الرازى، المتوفى سنة ٢٧٧، كما ذكر المناوى «٢»، وأبو حاتم إمام عصره والمرجوع إليه فى مشكلات الحديث، وهو من أقران البخارى ومسلم.. كما ذكروا بترجمته.

وقال الترمذى - بعد أن أخرجه من حديث ابن مسعود -: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود، لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل، ويحيى بن سلمة يضعف فى الحديث» «٣».

وقال الإمام الحافظ الكبير أبو بكر البزار، المتوفى سنة ٢٧٩: «لا يصح»، كما ذكر المناوى «٤».

وقال أبو جعفر العقيلى، المتوفى سنة ٣٢٢، وهو الإمام الكبير فى الجرح والتعديل: «حديث منكر لا أصل له من حديث مالك» «٥».

(١) ميزان الاعتدال ١/٢٨٦، وص ١٤٢، ٣/٦١٠.

(٢) فيض القدير ٢/٥٦.

(٣) صحيح الترمذى ٥/٦٣١.

(٤) فيض القدير ٢/٥٦.

(٥) الضعفاء الكبير ٤/٩٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٨٠

وقال الحافظ الشهير ابن حزم الأندلسى، المتوفى سنة ٤٧٥: «أما الرواية: اقتدوا باللذين من بعدى ... فحديث لا يصح...» «١».

وقال أيضاً: «ولو أننا نستجيز التدليس ... لاحتجنا بما روى: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر. ولكنّه لم يصح، ويعيدنا الله من الإحتجاج بما لا يصح» «٢».

وقال الإمام العلامة قاضى القضاة برهان الدين العبرى الفرغانى، المتوفى سنة ٧٤٣: «إنّ الحديث موضوع» «٣».

وقال الحافظ الذهبى، المتوفى سنة ٧٤٨، ببطلانه وسقوطه فى مواضع من كتابه ميزان الاعتدال فى نقد الرجال، كما أنه تعقب الحاكم فى تصحيحه وقال: «قلت: سنده واه جداً» «٤».

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢، في لسان الميزان بما قاله الذهبي في ميزان الاعتدال في هذا الحديث «٥». هذا، وقد عرفت تضعيف الحافظ الهيثمي الحديث برواية الطبراني، وأن العلامة المناوي ضَعَفَه في فيض القدير. وأورده ابن درويش الحوت، المتوفى سنة ١٢٧٦ في كتاب أسنى المطالب فذكر أن: أبا حاتم أعلمه، وقال البزار - كابن حزم - لا

(١) الإحكام في أصول الأحكام ٢/ ٢٤٦.

(٢) الفصل في الملل والنحل ٣/ ٢٧.

(٣) شرح المنهاج - مخطوط.

(٤) تلخيص المستدرک ٣/ ٧٥.

(٥) لسان الميزان ١/ ١٨٨ وص ٢٧٢، ٥/ ٢٣٧.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٨١

يصح، ... وقال الهيثمي: سندها واه «١».

أقول:

ولنكتف بهذا المقدار للدلالة على سقوط هذا الحديث الذي وضعوه في فضل الشيخين، وقد بينا حاله بالتفصيل مرتين في الكتاب «٢».

## ٢- حديث الاقتداء بالصحابه ... ص: ٣٨١

### إشارة

وهو المعروف بحديث: «أصحابي كالنجوم»....

وقد ذكره في هذا المقام للمعارضه: ابن تيمية، وابن روزبهان، كلاهما في الرد على استدلال العلامة الحلبي بحديثنا، في كتابيه (منهاج الكرامة) و (نهج الحق)، وقد تقدم كلامهما.

كما أن الشيخ عبدالعزيز الدهلوي صاحب كتاب التحفة الإثنا عشرية عارض به حديث «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي» في مباحث الإمامة في تعليقه على كتابه المذكور «٣».

وقد ذكر الاصوليون حديث النجوم في مباحث سنة الصحابي، ومباحث الإجماع، من كتبهم في أصول الفقه، في مقابلة حديث: «اقتدوا

(١) أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب: ٩٦ ح ٢٣٨.

(٢) راجع الجزء الثالث والجزء الرابع عشر وهو موضوع الرسالة الثانية من كتابنا: الرسائل العشر في الأحاديث الموضوعه في كتب السنة.

(٣) كما في عبقات الأنوار ٤/ ٥١٩ طبعه ايران.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٨٢

باللذين من بعدى أبى بكر وعمر» وحديث: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى» «١».

## التحقيق في أسانيدده ... ص: ٣٨٢

والحقيقة: إنَّ كلَّ تلك الأحاديث ساقطة سنداً.  
 أمّا الحديث: اقتدوا باللذين ... فقد عرفت حاله.  
 وأمّا الحديث: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ... فقد بينا حاله فى موضعه من الكتاب «٢».  
 والكلام الان فى حديث: أصحابى كالنجوم ...  
 وهو حديث غير مخرّج فى شىء من الصحاح والسنن والمسانيد المشهورة ... وإنما رواه ابن عدى فى الكامل فى الضعفاء،  
 والدارقطنى فى غرائب مالك، والقضاعى فى مسند الشهاب، وابن عبد البرّ فى جامع بيان العلم، والبيهقى فى المدخل ...  
 وإليك كلام الحافظ ابن حجر فى هذا الحديث:  
 «حديث: أصحابى كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم.  
 الدارقطنى فى المؤتلف من رواية سلام بن سليم، عن الحارث بن غصين، عن الأعمش، عن أبى سفيان، عن جابر، مرفوعاً.  
 وسلام ضعيف.

(١) شرح المختصر - لابن الحاجب - ٣٦ / ٢، الإبهاج فى شرح المنهاج ٣٦٧٢، التقرير والتحبير فى شرح التحرير ٢٤٣ / ٣، فواتح  
 الرحموت فى شرح مسلم الثبوت ٢ / ٢٤١، وغيرها.  
 (٢) راجع الجزء الثالث، وهو موضوع الرسالة الثالثة من كتابنا: الرسائل العشر فى الأحاديث الموضوعه فى كتب السنة.  
 نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٨٣  
 وأخرجه فى غرائب مالك من طريق حميد بن زيد، عن مالك، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جابر - فى أثناء حديث - وفيه: فبأى  
 قول أصحابى أخذتم اهتديتم، إنما مثل أصحابى مثل النجوم، من أخذ بنجم منها اهتدى.  
 قال: لا يثبت عن مالك، رواه دون مالك مجهولون.  
 ورواه عبد بن حميد، والدارقطنى فى الفضائل من حديث حمزة الجزرى، عن نافع، عن ابن عمر.  
 وحمزة آتهموه بالوضع.  
 ورواه القضاعى فى مسند الشهاب من حديث أبى هريرة.  
 وفيه جعفر بن عبدالواحد الهاشمى، وقد كذّبوه.  
 ورواه ابن طاهر من رواية بشر بن الحسن، عن الزبير، عن أنس.  
 وبشر كان متهماً أيضاً.  
 وأخرجه البيهقى فى المدخل من رواية جويبر، عن الضحّاك، عن ابن عباس.  
 وجويبر متروك.  
 ومن رواية جويبر عن جواب بن عبيد الله، مرفوعاً.  
 وهو مرسل.  
 قال البيهقى: هذا المتن مشهور، وأسانيده كلّها ضعيفة.  
 ورواه فى المدخل أيضاً عن ابن عمر ...  
 وفى إسناده: عبدالرحيم بن زيد العمى، وهو متروك «١».

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٨٤

وقال المناوى فى فيض القدير بشرحه:

«السجزي فى الإبانة عن أصول الديانة، وابن عساكر فى التاريخ عن عمر بن الخطاب.

قال ابن الجوزى فى العلل: هذا لا يصح.

وفى الميزان: هذا الحديث باطل.

وقال ابن حجر فى تخريج المختصر: حديث غريب، سئل عنه البزار فقال: لا يصح هذا الكلام عن النبى صلى الله عليه وسلم.

وقال الكمال ابن أبى شريف: كلام شيخنا- يعنى ابن حجر- يقتضى أنه مضطرب.

وأقول: ظاهر صنيع المصنّف أنّ ابن عساكر خرّجه ساكتاً عليه، والأمر بخلافه، فإنّه تعقّب بقوله: قال ابن سعد: زيد العمى أبو الحواري،

كان ضعيفاً فى الحديث، وقال ابن عدى: عامّة ما يرويه ومن يروى عنه ضعفاء.

ورواه عن عمر أيضاً البيهقى، قال الذهبى: وإسناده واه» (١).

### كلمات الأئمة فى بطلانه ... ص: ٣٨٤

ولمّا كانت طرق هذا الحديث كلّها ساقطة، فقد اتّفقت الأئمة على بطلانه، ومنهم من نصّ على كونه موضوعاً، فبالإضافة إلى الأئمة الأعلام المنقولة آراؤهم فيه:

(١) فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ١٤ / ٧٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٨٥

فقد نصّ أحمد بن حنبل على أنّه حديث غير صحيح (١).

وقال ابن حزم الأندلسى: «هذا خبر مكذوب موضوع باطل لم يصح قط» (٢).

وقال ابن عبد البر بعد أن رواه ببعض الطرق: «هذا إسناد لا يصح» (٣).

وقال أبو حيان: «حديث موضوع، لا يصح بوجه عن رسول الله» (٤).

وقال ابن قيم الجوزيّه- بعد أن رواه بطرق-: «لا يثبت شىء منها» (٥).

وقال ابن الهمام الحنفى: «حديث لم يعرف» (٦).

ونصّ الشهاب الخفاجى والقاضى البهارى على ضعفه (٧).

وقال الشوكانى: «فيه مقال معروف» (٨).

وأورده الألبانى المعاصر فى سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٩).

ومن أراد المزيد فليرجع إلى موضعه من كتابنا (١٠).

(١) التقرير والتحبير فى شرح التحرير، وكذلك التيسير فى شرح التحرير ٣ / ٢٤٣.

(٢) ذكره أبو حيان فى البحر المحيط ٥ / ٥٢٨ عن رسالة ابن حزم فى إبطال القياس.

(٣) جامع بيان العلم ٢ / ٩٦.

(٤) البحر المحيط ٥ / ٥٢٧-٥٢٨.

- (٥) إعلام الموقعين ٢ / ٢٤٢.
- (٦) التحرير فى أصول الفقه - لابن الهمام - بشرح أمير بادشاه - ٣ / ٢٤٣.
- (٧) نسيم الرياض ٤ / ٤٢٣ - ٤٢٤، مسلم الثبوت - بشرح الأنصارى - ٢ / ٢٤١.
- (٨) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: ١٢٧.
- (٩) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١ / ٧٨.
- (١٠) راجع الجزء الثالث من الكتاب. والرسائل العشر فى الأحاديث الموضوعية فى كتب السنة، الرسالة الاولى نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٨٦

### ٣ - لا أوتى بأحد يفضلنى على أبى بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري ... ص: ٣٨٦

#### إشارة

وكما وضعوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث:

«اقتدوا باللذين من بعدى» ... وحديث: «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى» وحديث: «أصحابى كالنجوم» ... وأمثالها، فقد وضعوا على الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أشياء فى حق أصحاب وفى خصوص الشيخين، منها هذا الكلام الذى استند إليه ابن تيمية فى غير موضع من (منهاج السنة) من غير سند ولا نقل عن كتاب معتبر عندهم، وإنما قال: «فروى عنه أنه قال: لا أوتى بأحد يفضلنى على أبى بكر وعمر إلا ضربته حد المفتري» (١).

«وعنه أنه كان يقول: لا أوتى بأحد يفضلنى على أبى بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري» (٢).

وقد أضاف هذه المرّة: «كان يقول» الظاهر فى تكرّر هذا القول من الإمام عليه السلام واستمراره عليه.

#### التحقيق فى سنده ومدلوله ... ص: ٣٨٦

ولكننا لم نسمع أنه جلد أحدًا لتفضيله عليهما، بالرغم من وجود

(١) منهاج السنة ١ / ٣٠٨.

(٢) منهاج السنة ٦ / ١٣٨.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٨٧

كثير من الصحابة والتابعين كانوا يجاهرون بذلك، حتى اعترف به غير واحد من أئمة القوم، فى الاستيعاب:

«وروى عن سلمان، وأبى ذر، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبى سعيد الخدرى، وزيد بن أرقم: أن على بن أبى طالب - رضى الله عنه - أول من أسلم، وفضله هؤلاء على غيره» (١).

وفى الفصل:

«اختلف المسلمون فى من هو أفضل الناس بعد الأنبياء، فذهب بعض أهل السنة وبعض المعتزلة وبعض المرجئة وجميع الشيعة: إلى أن أفضل الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم: على بن أبى طالب - رضى الله عنه -.



وقد روينا هذا القول نصّاً عن بعض الصحابة- رضى الله عنهم- وعن جماعة من التابعين والفقهاء». قال: «ورويانا عن نحو عشرين من الصحابة: أن أكرم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب والزبير بن العوام» (٢).

وقال الذهبى:

«ليس تفضيل على برفض ولا هو ببدعة، بل ذهب إليه خلق من الصحابة والتابعين» (٣). هذا، وقد جاء فى هامش منهاج السنّة ما نصّه: «وجاء الأثر- مع اختلافٍ فى اللفظ- فى فضائل الصحابة ١/ ٨٣ رقم ٤٩، وضعّف المحقّق

(١) الإستيعاب فى معرفة الأصحاب ٣/ ١٠٩٠.

(٢) الفصل فى الملل والنحل ٣/ ٣٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٥٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٨٨

إسناده» (١).

أقول:

وهذا نصّ ما جاء فى الكتاب المذكور:

«حدّثنا عبد الله، قال: حدّثنى هديّة بن عبد الوهاب، قال: ثنا أحمد بن إدريس، قال: ثنا محمّد بن طلحة، عن أبى عبيدة بن الحكم، عن الحكم بن جحل، قال: سمعت عليّاً يقول: لا يفضّلنى أحد على أبى بكر وعمر إلّا جلدته حدّ المفتري» (٢). وهو من زيادات عبد الله بن أحمد.

قال محقّقه فى الهامش «إسناده ضعيف لأجل أبى عبيدة بن الحكم».

قال: «ومحمّد بن طلحة لم يتبيّن لى من هو...؟»

قلت:

وما ذكرناه حول سنده ومعناه كافٍ فى سقوطه، وأنه موضوع قطعاً.

وبهذا يتمّ الكلام على آية الإنذار، والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

(١) منهاج السنّة ٦/ ١٣٨.

(٢) فضائل الصحابة ١/ ٩٩ ح ٤٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٨٩

**قوله تعالى: «وقفوههم إنهم مسؤولون» ١ «...» ص: ٣٨٩**

**إشارة**

(١) سورة الصافات ٣٧: ٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٩١

وهذه الآية المباركة من الآيات الكريمة التي استدلت بها أصحابنا على إمامة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل، على أساس الأحاديث المعتبرة الواردة عنه، فى كتب السنّة المعتبرة، والمقبولة عند عموم المسلمين. وسيكون بيان ذلك فى فصول:

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٩٣

### الفصل الأول: نصوص الحديث ورواته فى كتب السنّة ... ص: ٣٩٣

#### إشارة

إنّ رواة خبر تفسير الآية المباركة بولاية أمير المؤمنين عليه السلام من أعلام المحدثين وكبار الحفاظ كثيرون، ونحن نذكر هنا أسماء جمع منهم، بين من رواه فى كتابه أو وقع فى طريق إسناده، وهم:

- ١- ابن إسحاق، كما فى المناقب لابن شهر آشوب.
  - ٢- الأعمش، كما فى المناقب لابن شهر آشوب.
  - ٣- الشعبى، وستأتى الرواية عنه.
  - ٤- أبو إسحاق السبيعي، كما فى شواهد التنزيل والمناقب للخوارزمي.
  - ٥- ابن جرير الطبرى، كما فى كفاية الطالب.
  - ٦- الحسين بن الحكم الحبرى، وستأتى روايته.
  - ٧- أبو نعيم الأصفهاني، كما فى كتابه ما نزل فى عليّ، وستأتى.
  - ٨- الحاكم الحسكاني، وستأتى روايته.
  - ٩- ابن شاهين البغدادي، كما فى أسانيد الحسكاني.
  - ١٠- ابن مردويه الأصفهاني، كما فى كشف الغمّة فى معرفة الأئمّة وغيره.
  - ١١- الخطيب الخوارزمي المكي، كما فى كتابه مناقب أمير المؤمنين.
- نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٩٤
- ١٢- سبط ابن الجوزي، كما فى كتابه تذكرة خواص الأئمّة.
  - ١٣- أبو عبد الله الكنجي، كما فى كتابه كفاية الطالب فى مناقب عليّ بن أبي طالب.
  - ١٤- جمال الدين الزرندي، كما فى كتابه نظم درر السمطين.
  - ١٥- الجويني الحموي، كما فى كتابه فرائد السمطين.
  - ١٦- نور الدين السهودي، كما سندكر كلامه.
  - ١٧- شهاب الدين الخفاجي، كما سندكر كلامه.
  - ١٨- شهاب الدين الالوسي، كما سندكر كلامه، مع التنبيه على ما فيه.

من أسانيد الخبر ... ص: ٣٩٤

#### إشارة

لقد ورد خبر تفسير الآية بولاية أمير المؤمنين فى مختلف كتب القوم، فمنهم من رواه بسندٍ أو أسانيد عديدة، ومنهم من أرسله إرسال المسلم، ومنهم من أضاف إليه بعض الشواهد من الأحاديث الأخرى:

### ١- رواية الحبرى ... ص: ٣٩٤

قال الحسين بن الحكم الحبرى، المتوفى سنة ٢٨٦: «حدّثنى حسين بن نصر، قال: أخبرنا القاسم بن عبدالغفار العجلي، عن أبى الأحوص، عن مغيرة، عن الشعبي، عن ابن عباس، عن قوله: «وقفوهم إنهم نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٩٥ مسؤولون» قال: عن ولاية على بن أبى طالب عليه السلام» (١).

### ٢- رواية أبى نعيم الأصبهاني ... ص: ٣٩٥

وروى الحافظ أبو نعيم الأصفهاني فى كتابه ما نزل فى على، خبر نزول الآية المباركة بشأن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام عن طريق الحبرى، حيث رواه عنه بسندين:  
\* أحدهما: قوله: «حدّثنا محمد بن المظفر، قال: حدّثنا أبو الطيب محمد بن القاسم البزار، قال: حدّثنا الحسين بن الحكم»...  
\* والثانى: قوله: «حدّثنا محمد بن عبد الله بن سعيد، قال: حدّثنا الحسين ابن أبى صالح، قال: حدّثنا أحمد بن هارون البردعى، قال: حدّثنا الحسين بن الحكم»...

### ٣- رواية الحاكم الحسكاني ... ص: ٣٩٥

ورواه الحافظ الحاكم الحسكاني بأسانيد عديدة (٢)، منها:  
\* قوله: «حدّثنا الحاكم الوالد أبو محمد رحمه الله، قال: أخبرنا عمر بن أحمد بن عثمان- ببغداد- حدّثنا الحسين بن محمد بن عفير، حدّثنا أحمد بن الفرات، حدّثنا عبدالحميد الحمانى، عن قيس، عن أبى هارون،

(١) تفسير الحبرى: ٣١٣.

(٢) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ٢/ ١٦٠-١٦٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٩٦

عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى:

«وقفوهم إنهم مسؤولون»، قال: عن ولاية على بن أبى طالب.

\* وقوله: «حدّثنا أبو عبدالرحمن السلمى إملاءً، أخبرنا محمد بن محمد ابن يعقوب الحافظ، حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عفير، حدّثنا أحمد، حدّثنا عبدالحميد، حدّثنا قيس، عن عطية، عن أبى سعيد، عن النبى، فى قوله تعالى: «وقفوهم إنهم مسؤولون»، قال: عن ولاية على بن أبى طالب.

\* وقوله: «حدّثنى أبو الحسن الفارسى، حدّثنا أبو الفوارس الفضل بن محمّد الكاتب، حدّثنا محمّد بن بحر الرهنى - بكرمان-، حدّثنا أبو كعب الأنصارى، حدّثنا عبد الله بن عبد الرحمن، حدّثنا إسماعيل بن موسى، حدّثنا محمّد بن فضيل، حدّثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إذا كان يوم القيامة أوقف أنا وعلّيّ على الصراط، فما يمرّ بنا أحد إلّا سألتنا عن ولاية عليّ، فمن كانت معه وإلّا ألقيناه فى النار، وذلك قوله: «وقفوهم إنهم مسؤولون».

\* وقوله: «أخبرنا أبو الحسن الأهوازي، أخبرنا أبو بكر البيضاوى، حدّثنا على بن العباس، حدّثنا إسماعيل بن إسحاق، حدّثنا محمّد بن أبى مرّة، عن عبد الله بن الزبير، عن سليمان بن داود بن حسن بن حسن، عن أبيه، عن أبى جعفر فى قوله: «وقفوهم إنهم مسؤولون» قال: عن ولاية عليّ».

(قال): «ومثله عن أبى إسحاق السبيعى، وعن جابر الجعفى فى

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٩٧

الشواذ».

وإليك بعض النصوص من العلماء الأعلام، ممّن أرسل هذا الخبر إرسال المسلم، وأيده بشواهد من سائر الأحاديث المعتبرة:  
\* قال شهاب الدين الخفاجى «١»:

«قال الحافظ جمال الدين الزرندي «٢» - عقب حديث: مَن كنت مولاه فعلىّ مولاه-:

قال الإمام الواحدى - رحمه الله تعالى - هذه الولاية التى أثبتها النبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلّى مسؤول عنها يوم القيامة. وروى فى قوله تعالى: «وقفوهم إنهم مسؤولون» أى: عن ولاية عليّ وأهل البيت، لأنّ الله تعالى أمر نبيّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يعرف الخلق أنّه لا يألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلّا المودّة فى القربى. والمعنى:

إنهم يُسألون هل والوهم حقّ الموالاة كما أوصاهم النبىّ، أم أضاعوها وأهملوها، فيكون عليهم المطالبة والتبعة؟! إنتهى. وأخرج أبو الحسن ابن المغازلى، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أبيه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إذا كان يوم القيامة ونصب على شفير جهنم لم يجز عليه إلّا من كان معه كتاب ولاية عليّ بن أبى

(١) وهو: شهاب الدين أحمد بن محمّد الخفاجى، المتوفّى سنة ١٠٦٩، ترجم له المحبى فى خلاصة الأثر فى أعلام القرن الحادى عشر ووصفه بأوصاف جليئة، له مؤلّفات منها: حاشية تفسير البيضاوى، شرح الشفاء للقاضى عياض، تفسير آية المودّة، وغير ذلك.

(٢) توجد ترجمته فى الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ٢٩٥ / ٤، وشذرات الذهب ٢٨١ / ٦ وغيرها من المصادر.. وكان حافظاً، فقيهاً، ولى قضاء المدينة المنورة، ودرّس بالحرم النبوى الشريف، وتوفّى سنة ٧٥٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٩٨

طالب.

وفى حديث: والذى نفسى بيده، لا يزول قدم عن قدم يوم القيامة حتّى يسأل الله تعالى الرجل عن أربع: عمره فيمّ أفناه، وعن جسده فيمّ أبلاه، وعن ماله ممّن كسبه وفيهم أنفقه، وعن حبنا أهل البيت. فقال له عمر: يا نبىّ الله! وما آية حبكم؟ فوضع يده على رأس عليّ وهو جالس إلى جانبه وقال: آية حبىّ حبّ هذا من بعدى «١».

\* وقال شيخ الإسلام الحموينى «٢»:

«أخبرنى الشيخ الإمام العلامة نجم الدين عثمان بن الموقّ الأذكانى - فى ما أجاز لى أن أرويه -، عن أبى الحسن المؤيّد بن محمّد الطوسى - إجازة -، أنبأنا عبد الحميد بن محمّد الخوارى - إجازة -، عن أبى الحسن على بن أحمد الواحدى، قال - بعد روايته حديث: من كنت مولاه فعلىّ مولاه -:

هذه الولاية التى أثبتتها النبى لعلّى مسؤول عنها يوم القيامة.

أخبرنا أبو إبراهيم «٣» ابن أبى القاسم الصوفى، أنبأنا محمّد بن محمّد بن يعقوب الحافظ، أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمّد بن عفير، أنبأنا أحمد بن الفرات، حدّثنا عبد الحميد الحمانى، حدّثنا قيس، عن أبى هارون، عن أبى سعيد، عن النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فى

(١) تفسير آية المودّة- للحافظ شهاب الدين الخفاجى-: ٨٢، وانظر: نظم درر السمطين- للحافظ الزرندي-: ١٠٩.

(٢) المتوفى سنة ٧٣٠، توجد ترجمته فى المعجم المختص للذهبي، وفى الوافى بالوفيات للصفدى، وفى غيرهما من كتب التراجم.  
(٣) كذا.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٣٩٩

قوله عزّ وجلّ: «وقفوهم إنهم مسؤولون»، قال: عن ولاية على بن أبى طالب.

قال الواحدى: والمعنى: إنهم يُسألون هل والوه حقّ الموالاة كما أوصاهم به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟! «١».  
\* وقال السهمودى «٢»:

«قال الحافظ جمال الدين الزرندي، عقب حديث: من كنت مولاه فعلىّ مولاه:

قال الإمام الواحدى: هذه الولاية التى أثبتتها النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم مسؤول عنها يوم القيامة. وروى فى قوله تعالى: «وقفوهم إنهم مسؤولون» أى: عن ولاية على وأهل البيت...

قلت: وقوله: (روى فى قوله تعالى) ... يشير إلى ما أخرجه الديلمى، عن أبى سعيد الخدرى- رضى الله عنه- مرفوعاً «وقفوهم إنهم مسؤولون» عن ولاية على بن أبى طالب..

ويشهد لذلك قوله- فى بعض الطرق المتقدمة-: والله سائلكم: كيف خلفتمونى فى كتابه وأهل بيته؟!

وأخرج أبو الحسن ابن المغازلى...

وسياتى فى الذكر العاشر حديث: والذى نفسى بيده، لا يزول قدم عن قدم يوم القيامة حتّى يسأل الله تعالى الرجل عن أربع «... ٣».

(١) فرائد السمطين ١/ ٧٨- ٧٩ ح ٤٦ و ٤٧.

(٢) وهو: الحافظ السيد على بن عبد الله الحسنى المدنى، المتوفى سنة ٩١١، توجد ترجمته فى الضوء اللامع ٥/ ٢٤٥، النور السافر: ٥٨ وغيرهما من المصادر.

(٣) جواهر العقدين: ٢٥٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٠٠

## الفصل الثانى: فى الشواهد ... ص: ٤٠٠

### إشارة

هذا، وإنّ لحديث تفسير الآيه المباركة بولاية أمير المؤمنين عليه السلام شواهد كثيرة فى الروايات المعتره عند الفريقين، وقد أشار إلى بعضها العلماء فى كلماتهم المذكورة، ونحن نذكر الأحاديث التى أشاروا إليها ثم نضيف إليها شاهداً أو شاهدين فقط.

\* حديث السؤال عن الكتاب والعترة ... ص: ٤٠٠

جاء هذا فى ألفاظ حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين، وإئى ذكر هنا أحد ألفاظ الحديث بصورة كاملة، ثم طائفة من مصادر وجود هذه الفقرة:

أخرج الحكيم الترمذى: [«حدثنا نصر بن على، قال: حدثنا زيد بن الحسن، قال: حدثنا معروف بن خربوذ المكى، عن أبى الطفيل عامر بن وائل»،] عن حذيفة بن أسيد الغفارى، قال: لما صدر رسول صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع خطب فقال: أيها الناس! إنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبى إلا مثل نصف عمر الذى يليه من قبل، وإئى أظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٠١

وإئى فرطكم على الحوض، وإئى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما: الثقل الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله تعالى وطرف بأيديكم، فاستمسكوا ولا تضلوا ولا تبدلوا، والثقل الأصغر عترتى أهل بيتى، فإئى قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» (١).

ويوجد هذا اللفظ - فى «حديث الثقلين» - فى كثير من المصادر، منها:

المعجم الكبير ٣/ ١٨٠ - ح ٣٠٥٢.

حلية الأولياء ١/ ٣٥٥، ٩/ ٦٤.

تاريخ دمشق - ترجمة أمير المؤمنين - ٤٢/ ٢١٩.

مجمع الزوائد ٩/ ١٦٤ - ١٦٥.

تاريخ ابن كثير ٧/ ٢٧٨.

السيرة الحلية ٣/ ٣٠١.

الصواعق المحرقة: ٢٥.

فرائد السمطين ٢/ ٢٧٤.

نظم درر السمطين: ٢٣١.

الفصول المهمة: ٤٠.

### \* حديث السؤال عن أربع ... ص: ٤٠١

وهذا الحديث من أهم الأحاديث وأصحها، قال الحافظ الهيثمى:

(١) نوادر الأصول ١/ ١٦٣، لمحمد بن على الحكيم الترمذى، المتوفى سنة ٢٨٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٠٢

«وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن جسده فيم أبلاه، وعن ماله فيم أنفقه ومن أين اكتسبه، وعن حننا أهل البيت.

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وفيه: حسين بن الحسن الأشقر، وهو ضعيف جداً، وقد وثقه ابن حبان مع أنه يشتم السلف.

وعن أبى برزة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربعة: عن جسده فيم أبلاه، وعمره فيم أفناه، وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن حننا أهل البيت. قيل: يا رسول الله! فما علامة حنك؟ فضرب بيده على منكب على رضى الله عنه.

رواه الطبرانى فى الأوسط» (١).

أقول:

أولاً: لم يتكلم فى سند الحديث الثانى، مع أنه تكلم فى الأول.

وثانياً: السائل: «يا رسول الله! فما علامه حبكم؟» هو: «عمر بن الخطاب»، وقد جاء هنا: «قيل».

وثالثاً: فى ذيله: «وآية حبي حب هذا من بعدى»؛ ولم يذكره.

ورابعاً: كلامه فى «حسين الأشقر» مردود، وقد أوضحنا وثاقه هذا الرجل فى بحث آية المودة وسيأتى أيضاً فى الآية: «وقفوهم إنهم

(١) مجمع الزوائد ١٠ / ٣٤٦، وانظر: المعجم الكبير ١١ / ٨٣ رقم ١١١٧٧، والمعجم الأوسط ٩ / ٢٦٤ - ٢٦٥ رقم ٩٤٠٦، و ٩ / ٣ رقم ٢٢١٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٠٣  
مسؤولون».

و «عن أبى الطفيل، عن أبى ذرّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن علمه ما عمل به، وعن ماله مما اكتسبه، وفيه أنفقه، وعن حب أهل البيت. فقيل: يا رسول الله! ومن هم؟ فأوماً بيده إلى على بن أبى طالب».

أقول:

أخرجه ابن عساکر، «عن مشايخه، عن الباغندى، عن يعقوب بن إسحاق الطوسى، عن الحارث بن محمد المكفوف، عن أبى بكر بن عياش، عن معروف بن خربوذ، عن أبى الطفيل، عن أبى ذرّ» (١).  
ولا مساغ للطعن فى هذا الحديث سنداً.

نعم، هو من حيث المتن والدلالة مما لا تحتمله نفوس القوم، ولذا تراهم يصفونه بالبطلان، من غير جرح لأحد من رواه!!  
فقد عنون الذهبى فى ميزانه «الحارث بن محمد المعكوف» (٢) ولم يجرحه بشيء، إلّا أنه قال ما نصّه: «أتى بخبر باطل، حدّثنا أبو بكر بن عياش، عن معروف بن خربوذ، عن أبى الطفيل، عن أبى ذرّ مرفوعاً: لا تزول قدما عبداً حتى يسأل عن حبنا أهل البيت، وأوماً إلى على. رواه أبو بكر ابن الباغندى، عن يعقوب بن إسحاق الطوسى، عنه». انتهى (٣).  
أكتفى بهذا لئلا يطول بنا البحث، كما أكتفى بالإشارة إلى أن للقوم فى

(١) تاريخ دمشق - ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام - ٢٥٩ / ٤٢.

(٢) كذا، لكن فى لسان الميزان ٢ / ١٥٩، وتاريخ دمشق: «المكفوف».

(٣) ميزان الاعتدال ٢ / ١٧٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٠٤

هذا الحديث تصرفات، لا بُدّ من التحقيق عنه ممن كان أهلاً لذلك.

\* حديث: لا يجوز الصراط إلا لمن معه كتاب ولاية على ... ص: ٤٠٤

ونذكر بعض ما ورد فى هذا الباب:

١- حديث أمير المؤمنين.. رواه الحافظ أبو الخير الحاكى الطالقانى، قال: «وبه قال الحاكم... وعن على، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، ونصب الصراط على جسر جهنم، ما جازها أحد حتى كانت معه براءة بولاية على بن أبى طالب» (١).

٢- حديث الإمام جعفر بن محمد الصادق.. رواه مالك بن أنس، عنه، عن آباءه، عن على، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، ونصب الصراط على جسر جهنم، لم يجر أحد إلا من كانت معه براءة بولاية على بن أبى طالب».

روى هذا الحديث: شيخ الإسلام الحموينى بسنده، عن الحافظ البيهقى، عن الحاكم النيسابورى بسنده، عن إبراهيم بن عبد الله الصاعدى، عن ذى النون المصرى، عن مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد... (٢).

وهذا الحديث أيضاً لا مجال للطعن فى سنده، ولذا ذكره بعض

(١) كتاب الأربعين المنتقى من مناقب على المرتضى: الباب الثالث والثلاثون الحديث رقم ٤٠.

(٢) فرائد السمطين ١/ ٢٨٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٠٥

المتعصين ووصفه بكونه «خبيراً باطلاً منته» (١)، وادعى بعضهم أن راويه «إبراهيم بن عبد الله الصاعدى»، «متروك الحديث» (٢)، لكنّه جرح بلا ذكر سبب، وما هو إلا رواية مثل هذا الحديث... هذا، وقد تابعه «الهيثم بن أحمد الزيدانى»، قال الحافظ أبو نعيم:

«حدّث سوار بن أحمد، ثنا على بن أحمد بن بشر الكسائى، ثنا أبو العباس الهيثم بن أحمد الزيدانى، ثنا ذو النون بن إبراهيم المصرى، ثنا مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على ظهرانى جهنم، لا يجوزها ولا يقطعها إلا من كان معه جواز بولاية على بن أبى طالب» (٣).

٣- حديث أنس بن مالك.. قال الفقيه ابن المغازلى: «أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب -إذناً-، عن القاضى أبى الفرج أحمد بن على، قال: حدّثنا أبو غانم سهل بن إسماعيل بن بلبل، حدّثنا أبو القاسم الطائى، حدّثنا محمد بن زكريا الغلابى، حدّثنى العباس بن بكّار، عن عبد الله بن المشى، عن عمه ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم، لم يجر إلا من معه كتاب ولاية على بن أبى طالب» (٤).

٤- حديث عبد الله بن مسعود.. رواه عنه الحسن البصرى، فروى الموقّق بن أحمد المكى الخوارزمى بإسناده، عن الحسن البصرى، عن

(١) ميزان الاعتدال ٢/ ١٧٩.

(٢) الموضوعات - لابن الجوزى - ١/ ٣٩٩.

(٣) أخبار أصبهان ١/ ٤٠٠ رقم ٧٥٥.

(٤) مناقب على بن أبى طالب: ٢١٨-٢١٩ ح ٢٨٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٠٦

عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان يوم القيامة، يقعد على بن أبى طالب على الفردوس - وهو جبل قد علا على



الجنة، وفوقه عرش رب العالمين، ومن سفحه تتفجر أنهار الجنة وتفرق فى الجنان- وهو جالس على كرسى من نور، يجرى من بين يديه التسليم، لا يجوز أحد الصراط إلّومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يشرف على الجنة، فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار» (١).

٥- حديث عبدالله بن عباس.. رواه عنه سعيد بن جبيرة، رواه الحافظ الحاكم الحسكاني، وقد تقدّم نصه قريباً..

ورواه عنه مجاهد، رواه ابن المغازلي، عن الغندجاني بسنده، عن طريق السدي إلى يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «علّي يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنة إلّا من جاء بجواز من علّي بن أبي طالب» (٢).

ورواه عنه طاووس، قال ابن عساکر: «قال الخطيب: وأبنا أبو نعيم الحافظ: أبنا أبو بكر محمّد بن فارس المعبدى ببغداد، حدّثنى أبى فارس بن حمدان بن عبدالرحمن، حدّثنى جدّي، عن شريك، عن ليث، عن مجاهد، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: قلت للنبي: يا رسول الله! هل للنار جواز؟! قال: نعم. قلت: وما هو؟! قال: حبّ على بن أبي طالب»..

قال ابن عساکر: «قال الخطيب: سألت أبا نعيم عنه فقال: كان

(١) مناقب علّي بن أبي طالب: ٧١ ح ٤٨.

(٢) مناقب على بن أبي طالب: ١٤٠ ح ١٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٠٧

رافضياً غالباً فى الرفض، وكان أيضاً ضعيفاً فى الحديث. قال الخطيب: محمّد بن فارس بن حمدان ... أبو بكر العطشى، ويعرف بالمعبدى» (١ ...).

٦- حديث أبى بكر بن أبى قحافة.. قال الحافظ محب الدين الطبرى: «ذكر اختصاصه- رضى الله عنه- بأنّه لا يجوز أحد الصراط إلّا من كتب له علّي الجواز، عن قيس بن أبى حازم، قال: التقى أبو بكر وعلّي بن أبى طالب. فتبسّم أبو بكر فى وجه علّي. فقال له: مالك تبسّمت؟ قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يجوز أحد الصراط إلّا من كتب له علّي الجواز. أخرجه ابن السمان فى كتاب الموافقة» (٢).

أقول:

ذكر الحافظ ابن حجر «قيس بن أبى حازم» ووثقه، وجعل عليه علامة الكتب الستة، قال: «ويقال: له رؤية» (٣).

### الشاهد لحديث الجواز ... ص: ٤٠٧

ثمّ إنّه يشهد لحديث: «لا يجوز أحد الصراط إلّومعه كتاب بولاية على» أحاديث كثيرة، من أشهرها حديث: «على قسيم الجنة والنار»، رواه الدارقطنى، وابن عساکر، وابن المغازلي، وابن حجر المكي، والممتقى

(١) تاريخ دمشق- ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام- ٢٤٤/٤٢.

(٢) ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: ١٣١.

(٣) تقريب التهذيب ٣٢ / ٢ رقم ٥٥٨٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٠٨

الهندي، وكثيرون من أعلام المحدثين غيرهم.

## \* ما ورد بتفسير قوله تعالى: «واسأل من أرسلنا من قبلك..» «١...» ص: ٢٠٨

## إشارة

ومما يؤكد المطلب ما جاء فى جملة من كتب الفريقين بتفسير هذه الآية المباركة، ونحن نوضح ذلك على ضوء كتب العامة فحسب فنقول:

ظاهر هذه الآية أنها أمر من الله تعالى لرسوله أن يسأل المرسلين الذين أرسلوا إلى أممهم من قبله صلى الله عليه وآله وسلم... فهذا أمر من الله، والمأمور بالسؤال هو: النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والمسؤول منهم: المرسلون السابقون، والسؤال ما هو؟ فها هنا أسئلة:

كيف يسأل الرسل وقد ماتوا قبله؟!؟

وهل سألهم أو لا؟!؟

وعلى الأول، فما كان السؤال؟! وما كان جوابهم؟!؟

وهذا الموضوع من المواضيع التى اضطرت فيها كلمات القوم بشدة واختلقت اختلافاً كبيراً:

يقول ابن الجوزى فى تفسيره: «إن قيل: كيف يسأل الرسل وقد ماتوا قبله؟ فعنه ثلاثة أجوبة:

أحدها: إنه لما أسرى به، جُمع له الأنبياء فصلّى بهم، ثم قال له جبريل: «واسأل من أرسلنا من قبلك..» الآية.. فقال: لا أسأل، قد

(١) الزخرف ٤٣: ٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢٠٩

اكتفيت..

رواه عطاء عن ابن عباس، وهذا قول سعيد بن جبير، والزهرى، وابن زيد، قالوا: جمع له الرسل ليله أسرى به فلقبهم، وأمر أن يسألهم، فما شك ولا سأل.

والثانى: إن المراد: أسأل مؤمنى أهل الكتاب من الذين أرسلت إليهم الأنبياء..

روى عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، والسدى، فى آخرين. قال ابن الأنبارى: والمعنى سل أتباع من أرسلنا قبلك، كما تقول: السخاء حاتم، أى: سخاء حاتم، والشعر زهير. أى: شعر زهير. وعند المفسرين إنه لم يسأل على القولين. وقال الزجاج: هذا سؤال تقرير، فإذا سأل جميع الأمم لم يأتوا بأن فى كتبهم: أن اعبدوا غيرى.

والثالث: إن المراد بخطاب النبي صلى الله عليه وسلم: خطاب أمته، فيكون المعنى سلوا. قاله الزجاج.

هذا تمام ما ذكره ابن الجوزى «١».

أقول:

فهذه ثلاثة أجوبة- وتجدها فى التفاسير الأخرى أيضاً- وأولها حمل على ظاهر الآية؛ فهو جواب على الحقيقة، والتالين حمل على

خلاف الظاهر، فهما جوابان على المجاز.. ولعل المختار عند ابن الجوزى-

(١) زاد المسير ٧/ ١٣٨-١٣٩.

نفحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٢١٠

بقريته التقديم فى الذكر- هو الأول. واختار الآلوسى الجواب الثانى كما سيأتى، وعندهم أجوبة أخرى على المجاز، وهى باختصار:  
 ١- إن الخطاب للنبي، والسؤال مجاز عن النظر فى أديانهم: هل جاءت عبادة الأوثان قط فى ملة من ملل الأنبياء؟! «١» وهو الذى اختاره الزمخشري، وتبعه بعضهم كالنفسى، ثم قال الزمخشري: «وكفاه نظراً وفحصاً نظره فى كتاب الله المعجز المصدق لما بين يديه، وإخبار الله فيه بأنهم يعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطاناً، وهذه الآية فى نفسها كافية لا حاجة إلى غيرها» «٢».  
 أقول: فلم أمر بالسؤال؟!

٢- إن الخطاب ليس للنبي، بل هو للسامع الذى يريد أن يفحص عن الديانات، ف قيل له: اسأل أيها الناظر أتباع الرسل، أ جاءت رسالهم بعبادة غير الله؟! فإنهم خيرونك أن ذلك لم يقع، ولا يمكن أن يأتوا به، واختاره أبو حيان الأندلسى «٣».  
 أقول كما قال الآلوسى فيه: ولعمري إنه خلاف الظاهر جداً.

٣- إن الخطاب للنبي، والسؤال على الحقيقة، لكن المسؤول هو الله تعالى فالمعنى: واسألنا عن من أرسلنا... نقله أبو حيان عن بعضهم واستبعده.

وقال الآلوسى: «ومما يقضى منه العجب ما قيل... ثم قال:

(١) تفسير الرازى ٢٧/ ٢١٦، البحر المحيط ٩/ ٣٧٧، روح المعانى ٢٥/ ١٣٢.

(٢) الكشاف ٤/ ٤٩٠. وانظر: تفسير النفسى - مدارك التنزيل - هامش الخازن ٤/ ١٠٦، فقد قال بالعبارة عينها دون ذكر الزمخشري!

(٣) البحر المحيط ٩/ ٣٧٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤١١

«واسأل من قرأ أباجاد، أيرضى بهذا الكلام ويستحسن تفسير كلام الله تعالى المجيد بذلك؟!».

أقول: لا يرضى به قطعاً.

هذه نماذج من كلمات أئمة القوم.

ولا يخفى اضطراب القوم فى تفسير الآية المباركة، إن أبقوها على ظاهرها، فبم يجيئون عن الأسئلة؟!

وإن أرادوا التخلص من الجواب عنها، حملوا الآية على المجاز، وهو باب واسع، وقد رأيت كيف يرد بعضهم على الآخر فى ما اختار!

وابن كثير الدمشقى لم يلتفت إلى شىء من هذه الأسئلة، فلم يبين المخاطب بالآية، ولا السؤال، ولا المسؤول... وإنما قال:

«وقوله سبحانه وتعالى: «واسأل من أرسلنا... أى: جميع الرسل دعوا إلى ما دعوت الناس إليه، من عبادة الله وحده لا شريك له،

ونها عن عبادة الأصنام والأنداد، كقوله جلّت عظمتة: «ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت» «١»

فهكذا فسر الآية ليكون فى فسحة من المشكلة وطلباً للراحة منها، ثم ذكر القولين الآتين.

وبعد...

فالمهم من هذه الأقوال كلها قولان، ولذا لم يذكر غير واحد منهم - كابن كثير والشوكانى - غيرهما:

أحدهما: إن المراد سؤاله الأنبياء، لما أسرى به عند ملاقاته لهم..

(١) تفسير ابن كثير ٤/ ١٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤١٢

قالوا: وهذا قول المتقدمين منهم، كسعید بن جبیر، والزهري، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ورووا عن عطاء، عن ابن عباس: «فقال: لا

أسأل، قد اكتفيت».

والآخر: إن المراد سؤاله الأمم، والمؤمنين من أهل الكتاب، من الذين أرسلت إليهم الأنبياء..

وهذا القول حكوه عن ابن عباس كذلك، وعن مجاهد وقتادة والضحاك والسدى فى آخرين، كما قال ابن الجوزى، واختاره ابن جرير الطبرى، وكثير من المتأخرين - كالألوسى -، بل فى الوسيط للواحدى «١» وتفسير البغوى نسبته إلى أكثر المفسرين، قال البغوى: «يدل عليه قراءة عبدالله وأبى: واسأل الذين أرسلنا إليهم قبلك رسلنا» «٢».. لكن ابن كثير قال: «وهذا كأنه تفسير لا تلاوة. والله أعلم» «٣».

وهذان القولان هما الأول والثانى من الأقوال الثلاثة التى ذكرها ابن الجوزى بتفسيره... فهل سأل صلى الله عليه وآله وسلم أو لا؟! وعلى تقدير السؤال، فما كان الجواب؟!

قال ابن الجوزى: «وعند المفسرين أنه لم يسأل، على القولين» «٤».

أقول:

فلا جواب عندهم عن السؤال، أو أن هناك جواباً صحيحاً مطابقاً

(١) الوسيط فى تفسير القرآن ٧٥ / ٤.

(٢) معالم التنزيل ١٢٦ / ٤.

(٣) تفسير ابن كثير ١٣١ / ٤.

(٤) زاد المسير ١٣٩ / ٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤١٣

لظاهر الآية - ولا خروج فيه عن الحقيقة إلى المجاز - مشتقاً على جميع جوانب المسألة، ولكنهم لا يريدون التصريح به والإفصاح عنه؟!

إن هذا الموقف من ابن الجوزى وأمثاله ليدكرنا بموقفهم من حديث «الأئمة بعدى اثنا عشر كلهم من قريش»؛ إذ يشركون ويعزبون، ويختلفون ويضطربون... حتى قال ابن الجوزى: «قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث وتطلبت مظانته وسألت عنه، فلم أقع على المقصود» «١»..

وما كل ذلك إلا لأنهم لا يريدون الاعتراف بالحقيقة.

والعجيب، أنهم فى تفسير الآية «واسأل من أرسلنا... يستدلون بما يروون عن عبدالله بن مسعود من أنه قرأها: «واسأل الذين أرسلنا إليهم قبلك رسلنا» ثم يتنازعون هل هو قراءة أو تفسير! ولا يعاون حديث مسند مروى عندهم عن عبدالله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فى معنى الآية المباركة!!

بل القائلون بالقول الأول - من هذين القولين - لا يستندون فى قولهم إلى هذا الحديث، مع أنهم بأشد الحاجة إليه فى بيان معنى الآية وإثبات قولهم فى تفسيرها!!

وما كل ذلك إلا لاشتماله على ولاية أمير المؤمنين!!

**الحديث كما رواه جماعة من أكابر المحدثين الحفاظ... ص: ٤١٣**

\* رواه الحاكم، قال: «حدثنا أبو الحسين محمد بن مظفر الحافظ،

(١) فتح البارى فى شرح البخارى - للحافظ ابن حجر - ٢٦٣ / ١٣.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤١٤

قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن غزوان، قال: ثنا على بن جابر، قال: ثنا محمد بن خالد بن عبد الله، قال: ثنا محمد بن فضيل، قال: ثنا محمد بن سوقة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عبدالله! أتانى ملك فقال:

يا محمد! «واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا» على ما بعثوا؟ قال:

قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية على بن أبى طالب.

قال الحاكم: تفرد به على بن جابر، عن محمد بن خالد، عن محمد بن فضيل، ولم أكتبه إلا عن ابن المظفر، وهو عندنا حافظ ثقة مأمون» (١).

فألاية باقية على ظاهرها، والنبى صلى الله عليه وآله وسلم قد سأل، وكان الجواب: بعث الأنبياء على ولايته وولاية على عليهما وعلى آلهما الصلاة والسلام.

\* ورواه الثعلبي، قال: «أخبرنا الحسين بن محمد الدينورى، حدّثنا أبو الفتح محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين الأزدي الموصلى، حدّثنا عبد بن محمد بن غزوان البغدادي، حدّثنا على بن جابر، حدّثنا محمد بن خالد بن عبد الله ومحمد بن إسماعيل، قالوا: حدّثنا محمد بن فضيل، عن محمد بن سوقة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتانى ملك فقال: يا محمد» (...! ٢).

\* ورواه ابن عساكر، قال: «أخبرنا أبو سعد بن أبى صالح الكرمانى

(١) معرفة علوم الحديث: ٩٦.

(٢) تفسير الثعلبي ٨ / ٣٣٧ - ٣٣٨.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤١٥

وأبو الحسن مكى بن أبى طالب الهمداني، قالوا: أنبأنا أبو بكر ابن خلف، أنبأنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، حدّثنى محمد بن مظفر الحافظ... إلى آخر ما تقدّم عن الحاكم (١).

\* ورواه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني، كما فى تنزيه الشريعة عن الحافظ ابن حجر، وفى غير واحد من كتب أصحابنا أنه روى بإسناده فى هذه الآيه، أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليلة أُسرى به جمع الله تعالى بينه وبين الأنبياء، ثم قال: سلهم يا محمد! على ماذا بُعثتم؟ فقالوا: بُعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله، وعلى الإقرار بنبوّتك، والولاية لعلى بن أبى طالب (٢).

\* ورواه الحافظ ابن حجر العسقلانى من جهة الحاكم، قال: ورواه أبو نعيم، وستأتى عبارة ابن حجر.

\* ورواه الحافظ ابن عبد البرّ القرطبي، على ما نقل عنه العلامة الحلّى (٣)، والشيخ يحيى بن البطريق (٤).

\* ورواه الحاكم الحسكاني، قال: «حدّثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنى محمد بن المظفر» ... إلى آخر ما تقدّم...

قال: «وأخبرنا أبو عثمان الحيرى من أصله العتيق، قال: حدّثنا أبو الحسين محمد بن المظفر... سواءً لفظاً، ولم يذكر علقمة فى الإسناد».

(١) تاريخ دمشق - ترجمة أمير المؤمنين - ٢٤١ / ٤٢.

(٢) الطرائف فى معرفة الطوائف ١ / ١٠١، البرهان فى تفسير القرآن ٤ / ١٤٨، غاية المرام: ٢٤٩، خصائص الوحي المبين: ١٥٣.

(٣) منهاج الكرامة في معرفة الإمامة: ١٣٠.

(٤) خصائص الوحي المبين: ١٥٣.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤١٦

«حدّثني أبو الحسن الفارسي، حدّثنا عمر بن أحمد، حدّثنا علي بن الحسين بن سفيان الكوفي، حدّثنا جعفر بن محمد بن عبد الله الحسيني، حدّثنا علي بن إبراهيم العطار، حدّثنا عباد، عن محمد بن فضيل، عن محمد بن سوقة».

قال: «وحدّثنا أبو سهل سعيد بن محمّد، حدّثنا علي بن أحمد الكرمانى، حدّثنا أحمد بن عثمان الحافظ، حدّثنا عبيد بن كثير، حدّثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدّثنا ابن فضيل، عن محمد بن سوقة، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن ابن مسعود، قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لما أسرى بى إلى السماء إذا ملكك قد أتاني فقال لى: يا محمد! سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا. قلت: معاشر الرسل والنبين! على ما بعثكم الله؟ قالوا: على ولايتك يا محمد وولاية علي بن أبي طالب.

ورواه غير علي، عن محمد بن خالد الواسطي، وتابعه محمد بن إسماعيل..

أخبرني الحاكم أبو عبد الله، حدّثني أبو سعيد أحمد بن محمد بن رحيم النسوي، حدّثنا أبو محمد الحسن بن عثمان الأهوازي، حدّثنا محمّد بن خالد ابن عبد الله الواسطي، حدّثنا محمد بن فضيل، حدّثنا محمد بن سوقة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله، قال: قال لى النبي ... به لفظاً سواً» (١).

(١) شواهد التنزيل ٢/ ٢٢٢-٢٢٥.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤١٧

\* ورواه الموفق بن أحمد المكي، قال: «وأخبرني شهردار- إجازة-، أخبرني أحمد بن خلف- إجازة-، حدّثني محمّد بن المظفر الحافظ، حدّثنا عبد الله بن محمد بن غزوان، حدّثنا علي بن جابر» ... إلى آخر ما تقدّم سواء (١).

\* ورواه الحموي، عن شهردار بن شيرويه الحافظ، عن أحمد بن خلف، عن الحاكم، عن ابن المظفر الحافظ ... كما تقدّم سواء (٢).  
\* ورواه أبو عبد الله الكنجي، قال: «قرأت على الحافظ أبي عبد الله ابن النجار، قلت له: قرأت على المفتي أبي بكر بن عبد الله بن عمر الصفار، قال: أخبرتنا الحرّة عائشة بنت أحمد الصفار، أخبرنا أحمد بن علي الشيرازي، أخبرنا الإمام الحافظ أبو عبد الله النيسابوري، حدّثني محمد بن المظفر الحافظ» ... إلى آخر ما تقدّم سواء (٣).

أقول: هذا في الحديث عن ابن مسعود.

وهو أيضاً عن عبد الله بن عباس:

\* قال القندوزي الحنفي: «أيضاً رواه الديلمي، عن ابن عباس، رضى الله عنهما» (٤).

وهو أيضاً عن أبي هريرة:

(١) مناقب علي بن أبي طالب: ٣١٢ ح ٣١٢. والظاهر سقوط الحاكم بين أبي خلف وابن المظفر.

(٢) فرائد السمطين ١/ ٨١.

(٣) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ٧٥.

(٤) ينابيع المودة ١/ ٢٤٤.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤١٨

\* قال شهاب الدين أحمد الخنجي: «عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أسرى بى ليلة المعراج، فاجتمع على الأنبياء، فأوحى الله إلى: سلهم يا محمد! بماذا بعثتم؟ قالوا: بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله، وعلى الإقرار بنبوتك، والولاية لعلى بن أبى طالب.

أورده الشيخ المرتضى، العارف الربانى، السيد شرف الدين على الهمدانى فى بعض تصانيفه، وقال: رواه الحافظ أبو نعيم» (١).  
أقول:

هذا، وهو مروى عند أصحابنا عن أمير المؤمنين وأبنائه الطاهرين عليهم الصلاة والسلام» (٢).  
وتلخص:

إنّ الصحيح فى الآية المباركة إبقاؤها على ظاهرها، وتفسيرها بهذا الحديث المروى فى كتب الفريقين عن أمير المؤمنين وعدّه من الأصحاب، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.  
والأشهر من بين الأحاديث فى الباب هو حديث عبدالله بن مسعود، فقد ورد فى كتب كثيرة من كتب أهل السنّة، ولهم به أسانيد عديدة، وفى الرواة عدّه من أعلام الحفاظ، والأئمة الثقات.  
يقول ابن تيمية: «إنّ مثل هذا ممّا اتفق أهل العلم على أنّه كذب

(١) توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل - مخطوط.

(٢) كنز الدقائق فى تفسير القرآن ١١/ ٥٤٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤١٩  
موضوع»..

وليت شعري! فلماذا اتفق هذا الجمع من الحفاظ والمحدثين على روايته؟!

ثمّ يقول ابن تيمية: «إنّ هذا ممّا يعلم من له علم ودين أنّه من الكذب الباطل الذى لا يصدق به من له عقل ودين، وإنّما يختلق مثل هذا أهل الوقاحة والجرأة فى الكذب».

وليت شعري! هل كان هؤلاء الأئمة الرواة لهذا الحديث عالمين بحاله فمع ذلك رووه، أو كانوا جاهلين، ومع ذلك يعدّون فى كبار أئمة الحديث وحفاظه؟!

ثمّ إنى لم أجد هذا الحديث فى الموضوعات لابن الجوزى، ولا فى كتاب العلل المتناهية له.

نعم، أورد ابن عراق حديث ابن مسعود فى (تنزيه الشريعة الغراء) ومحصل كلامه ثبوت الحديث لا سقوطه، وهذا نصّ ما قال:

«حديث: ابن مسعود، قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عبدالله! أتانى ملك فقال: يا محمّد! سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ماذا بعثوا؟ قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية على بن أبى طالب. ح (١).  
قلت: ولم يبين علته.

وقد أورده الحافظ ابن حجر فى زهر الفردوس (٢) من جهة الحاكم،

(١) هذا رمز للحاكم، كما ذكر فى أول الكتاب أيضاً.

(٢) وهو مختصر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، أورد فيه ما استجوده من أخباره، كما له كتاب تسديد القوس فى مختصر مسند الفردوس.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٢٠

ثم قال: ورواه أبو نعيم وقال: تفرد به على بن جابر، عن محمد بن فضيل.  
إنتهى.

وعلى بن جابر ما عرفته. والله أعلم» (١).

أقول:

ظهر من هذا الكلام رواية ثلاثة من أئمة الحفاظ هذا الحديث بإسنادهم عن عبدالله بن مسعود، من غير أن يبينوا علته له..  
أما الحاكم، فقد تقدم نص روايته للحديث، وهو فى مقام ذكر شاهد لنوع من أنواع الحديث، فهو غير معلول عنده، بل هو حديث  
معتبر يذكر لقاعدته علمية فى كتاب علمي.

وأما أبو نعيم، فقد روى هذا الحديث وهو يناسب ذكره فى كتاب دلائل النبوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنها كانت ثابتة  
له منذ القرون السابقة، وفى زمن الأنبياء الماضين، حتى كان عليهم أن يدعوا الناس إلى نبوته ويبشروا أممهم ببعثته، إلا أننا لم نجده فى  
الكتاب المذكور.

وأما ابن حجر العسقلاني، فقد أورد هذا الحديث ضمن أحاديث منتخبة من كتاب الفردوس، وأضاف إليه رواية الحاكم، وأبو نعيم.  
فظهر إلى هنا من كلام ابن عراق اعتبار هذا الحديث عند القوم.

لكن ابن عراق قال فى آخر الكلام: «وعلى بن جابر ما عرفته».

أقول:

فانتهى القدر فى سند الحديث عن ابن مسعود إلى أن ابن عراقي لم يعرف «على بن جابر». وإذا كان الأمر هكذا فهو سهل جداً، لأن  
أكابر

(١) تنزيه الشريعة الغراء ١ / ٣٩٧.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٢١

الأئمة الحفاظ من المتقدمين قد عرفوا هذا الرجل، ولم يذكروه بجرح..

ومما يؤكد ذلك، قول غير واحد منهم - كالحاكم وأبو نعيم - بعد روايته: «تفرد به على بن جابر، عن محمد بن فضيل» فإنه ظاهر فى  
توثيقهم للرجلين، وإلا لطعنوا فيه قبل أن يقولوا: «تفرد به»...

على أنه يظهر من روايات الحاكم الحسكاني متابعه غير على بن جابر له فى رواية الحديث عن محمد بن فضيل.

وأما «محمد بن فضيل»: فلم يتكلم فيه أحد، فهو من رجال الكتب الستة، قال الحافظ ابن حجر: «محمد بن فضيل بن غزوان، - بفتح  
المعجمة وسكون الزاي - الضبي، مولاهم، أبو عبدالرحمن، الكوفي، صدوق عارف، روى بالتشيع، من التاسعة. مات سنة ٩٥. ع» (١).

وتلخص:

إن الحق هو القول الأول، وهو إبقاء الآية المباركة على ظاهرها كما هو مقتضى أصالة الحقيقة، والأخبار الواردة تفسرها بكل وضوح،  
لا سيما حديث ابن مسعود.

وقد ظهر أن هذه الأخبار متفق عليها بين الفريقين، وهى عن أمير المؤمنين، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن العباس، وأبى هريرة.

هذا، وقد روى ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبر الإسراء به، والتفائه بالأنبياء، وصلاته بهم، وهو خبر طويل،  
أخرجه الطبراني، وأبو يعلى والبزار، والحاكم (٢)، وقال الهيثمي: «رجال رجال

(١) تقريب التهذيب ٢ / ١٢٤ رقم ٦٢٤٧، و «ع»: رمز للكتب الستة، أى مجمع على وثاقته.



(٢) كنز العمال ١١ / ٣٩٠ رقم ٣١٨٤١، مجمع الزوائد ١ / ٧٥.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٢٢

الصحيح».

فأظنُّ أن ما رواه الحاكم فى كتابه علوم الحديث هو ذيل هذا الحديث الطويل، يتعلّق بالسؤال منهم على ما بُعثوا، إلّا أنّهم سكتوا عن روايته، لاشتماله على الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام.

فما قالوا من أنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لم يسأل، وقال: اكتفيت» كذبٌ منهم عليه، إذ كيف يأمره الله عزّوجلّ بالسؤال، فلم يسأل؟!!

مضافاً، إلى أنّه قد ورد فى حديثٍ: «فقدّمنى جبريل حتّى صلّيت بين أيديهم وسألّتهم فقالوا: بعثنا للتوحيد» «١»..

فكان هناك سؤال وجواب!! ولكنهم لا يريدون التصريح بذلك، ولا يريدون ذكر الجواب بصورةٍ كاملةٍ، ليشتمل على الولاية لعلّ!! وكم له من نظير!!

وهذا أحد أساليبهم فى إخفاء مناقب أمير المؤمنين وأهل البيت الكرام الطاهرين، الدالّة على إمامتهم بعد الرسول الأمين عليه وآله أفضل الصلاة والسلام.

فانظر كيف يفترون على الله والرسول الكذب!! إنكاراً لولاية أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، «فويلٌ لهم ممّا كتبت أيدىهم وويلٌ لهم ممّا يكسبون» «٢»

(١) كنز العمال ١١ / ٣٩٧ رقم ٣١٨٥٢ عن ابن سعد، عن عدّة من الصحابة.

(٢) سورة البقرة ٢: ٧٩.

نقحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٢٣

### الفصل الثالث: فى دفع شبهات المخالفين ... ص: ٤٢٣

#### إشارة

وبعد، فلنتأمّل فى كلمات بعض المناوئين لأمير المؤمنين عليه السلام حول حديث السؤال عن ولايته فى يوم القيامة الوارد بتفسير قوله تعالى:

«وقفوهم»....

#### \* ابن تيمية ... ص: ٤٢٣

قال ابن تيمية، فى جواب استدلال العلامة الحلّى بالآية المباركة: «قال الرافضى: البرهان الرابع عشر: قوله تعالى «وقفوهم إنهم مسؤولون» (١)

...من طريق أبى نعيم، عن الشعبي، عن ابن عبّاس، قال فى قوله تعالى: «وقفوهم إنهم مسؤولون» عن ولاية على. وكذا فى كتاب الفردوس عن أبى سعيد الخدرى، عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم.

وإذا سئلوا عن الولاية وجب أن تكون ثابتة له، ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك، فيكون هو الإمام.

والجواب من وجوه:

أحدها: المطالبة بصحة النقل، والعزو إلى الفردوس وإلى أبى نعيم لا

(١) الصفات ٣٧: ٢٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٢٤

تقوم به حجة باتفاق أهل العلم.

الثانى: إن هذا كذب موضوع بالاتفاق.

الثالث: إن الله تعالى قال: «بل عجبت ويسخرون» «... ١»

فهذا خطاب عن المشركين المكذبين بيوم الدين ... وما يفسر القرآن بهذا وما يقول: إن النبى صلى الله عليه وسلم فشره بمثل هذا، إلأزندق ملحد، متلاعب بالدين، قادح فى دين الإسلام، أو مفرط فى الجهل ما يدرى ما يقول.

وأى فرق بين حبّ على وطلحة والزبير وسعد وأبى بكر وعمر وعثمان؟!

الرابع: إن قوله: «مسؤولون» لفظ مطلق لم يوصل به ضمير يخصه بشئ، وليس فى السياق ما يقتضى ذكر حبّ على. فدعوى المدعى دلالة اللفظ على سؤالهم عن حبّ على، من أعظم الكذب والبهتان.

الخامس: إنه لو ادعى مدّع أنهم مسؤولون عن حبّ أبى بكر وعمر، لم يكن إبطال ذلك بوجه إلأوإبطال السؤال عن حبّ على أقوى وأظهر.

إنتهى «٢».

أقول:

يكفى فى جوابه أن يقال:

أولاً: إن هذا الحديث رواه كبار الأئمة وأعلام الحديث بطرق

(١) الصفات ٣٧: ١٢.

(٢) منهاج السنّة ٧/ ١٤٦-١٤٧. الطبعة الحديثة.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٢٥

متعددة، وقد ذكرنا أسامى بعضهم وجملة من أسانيدهم فى روايته، فإن كان هؤلاء كلّهم زنادقة، ملحدين، متلاعبين بالدين، قادحين فى الإسلام، أو مفرطين فى الجهل لا يدرون ما يقولون ... فما ذنبنا؟!!

ثانياً: قد ظهر ممّا تقدّم صحة بعض أسانيد هذا الحديث، وإنّ له شواهد عديدة فى كتب القوم بأسانيد معتبرة..

وحينئذٍ لا- أثر للسياق، ولا مجال للسؤال عن الفرق بين حبّ على وحبّ غيره من صحابة النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وبه يظهر بطلان دعوى السؤال عن حبّ غيره فى يوم القيامة.

وبهذا الموجز يظهر أن ليس لهذا المفترى فى مقابل هذا الاستدلال برهان معقول ولا قول مقبول ...

**\* ابن روزبهان ... ص: ٤٢٥**

وقال ابن روزبهان فى جواب الاستدلال ما نصّه: «ليس هذا من روايته أهل السنّة. ولو صحّ دلّ على أنّه من أولياء الله تعالى، فالولّى هو

المحبّ المطيع، وليس هو بنصّ فى الإمامة» «١».

أقول:

قد عرفت أنه من رواية أهل السنة...

وقد عرفت أنه صحيح...

(١) كتاب إبطال الباطل، لاحظ: دلائل الصدق ١٥٠ / ٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٢٦

فما هو الجواب عن قول العلامة: «وإذا سئلوا عن الولاية وجب أن تكون ثابتة له، ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك، فيكون هو الإمام؟!»

إنه لا جواب له عن هذا، كما لم يجب عنه ابن تيمية!!

**\* الأوسى ... ص: ٤٢٦**

وقال الأوسى فى تفسير الآية المباركة: «وروى بعض الإمامية عن ابن جبير، عن ابن عباس: يُسألون عن ولاية على كرم الله تعالى وجهه، ورووه أيضاً عن أبى سعيد الخدرى»..

(قال): «وأولى هذه الأقوال: إن السؤال عن العقائد والأعمال، ورأس ذلك لا إله إلا الله، ومن أجمله ولاية على كرم الله تعالى وجهه، وكذا ولاية إخوانه الخلفاء الراشدين» (١).

أقول:

أولاً: لقد روى الإمامية خبر يُسألون عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، لكنّ انحصار واختصاص تلك الرواية بهم - كما هو ظاهر عبارة الأوسى - دعوى كاذبة.

وثانياً: كون «أولى الأقوال..»، لا دليل عليه، بل الدليل من السنة النبوية على خلافه، فما بال القوم يخالفون السنة ويزعمون أنّهم من أهلها!!

(١) روح المعاني ١١٨ / ٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٢٧

وثالثاً: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قام الدليل عليها عند الفريقين كتاباً وسنةً، أمّا ولاية غيره فما الدليل عليها!!

**\* الدهلوى ... ص: ٤٢٧**

وجاء فى (مختصر التحفة الاثنى عشرية) فى ذكر أدلة الإمامية: «ومنها: قوله تعالى «وقفوهم إنهم مسئولون»، قال الشيعة فى الاستدلال بها: روى عن أبى سعيد الخدرى مرفوعاً أنه قال: «وقفوهم إنهم مسئولون» عن ولاية على بن أبى طالب.

ولا يخفى أن نحو هذا التمسك فى الحقيقة بالروايات لا بالآيات، وهذه الرواية واقعة فى فردوس الديلمى الجامع للأحاديث الضعيفة الواهية، ومع هذا قد وقع فى سندها الضعفاء والمجاهيل الكثيرون، بحيث سقطت عن قابلية الإحتجاج بها، لا سيما فى هذه المطالب الأصولية. ومع هذا فإنّ نظم الكتاب مكذب لها، لأنّ هذا الحكم فى حقّ المشركين ... ولئن سلّمنا صحة الرواية وفكّ النظم القرآنى، يكون المراد بالولاية المحيية، وهى لا تدلّ على الزعامة الكبرى التى هى محلّ النزاع، ولو كانت الزعامة الكبرى مرادةً أيضاً، لم تكن هذه الرواية مفيدة للمدعى، لأنّ مفاد الآية وجوب اعتقاد إمامة الأمير فى وقت من الأوقات، وهو عين مذهب أهل السنة» (١ ...).

أقول:

أولاً: لم يذكر هذا الرجل وجه استدلال أصحابنا بالآية المباركة، وقد

(١) مختصر التحفة الاثني عشرية: ١٧٧-١٧٨.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٢٨

تقدّمت عبارة العلامة الحلى فى وجهه، فما هو الجواب!؟

وثانياً: لم يقل أحد من أصحابنا بأنّ الإستدلال لإمامة الأمير هو بالآيات وحدها، وكذا لم يدّع أحد من المخالفين دلالة شىء من القرآن الكريم وحده على إمامة غيره، وإنّما يكون الاستدلال بالآيات بمعونة الروايات المفسّرة لها.

وثالثاً: لم تكن الرواية منحصرة بما فى فردوس الأخبار، وبما عن أبى سعيد الخدرى ...

فكلّ ما ذكره إلى هنا ما هو إلّا تليس وتخديع.

ورابعاً: الإستدلال بالنظم القرآنى وسياق الآيات الكريمة لا يقاوم الإستدلال بالسنة النبوية الشريفة الواردة عن طرق الفريقين فى تفسيرها، وعبارة أخرى فإنّه متى قام الدليل على معنى آية من الآيات، فإنّه بالدليل تُرفع اليد عن مقتضى السياق، ولا يجوز العكس بالإجماع.

وخامساً: قد تقدّم وجه استدلال العلامة الحلى بالآية المباركة، وما ذكره هذا الرجل لا يصلح للجواب عنه كما هو واضح.

وسادساً: دعوى أنّ المفاد إمامة أمير المؤمنين عليه السلام فى وقتٍ من الأوقات، ليقال بأنّ وقتها هو بعد عثمان، تخالف ظواهر الروايات، وتتوقّف كذلك على ثبوت إمامة المشايخ قبله، ولا دليل عليها ألبيته.

هذا تمام الكلام على استدلال أصحابنا الكرام بقوله تعالى: «وقفوههم إنهم مسؤولون»، ونقد ما اعترض به المعترضون، فأيهما أحرى بالأخذ وأولى بالقبول يا منصفون!!

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٢٩

**قوله تعالى: «والسابقون السابقون أولئك المقربون» «١...» ص: ٤٢٩**

**إشارة**

(١) سورة الواقعة ٥٦: ١٠-١١.

نقحات الازهار فى خلاصة عبققات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٣١

هذه الآية أيضاً من أدلّة أصحابنا على إمامة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام:

قال العلامة الحلى، فى البراهين الدالّة على إمامته من الكتاب العزيز:

«البرهان السادس عشر: قوله تعالى: «والسابقون السابقون\* أولئك المقربون». روى أبو نعيم الحافظ، عن ابن عباس فى هذه الآية: سابق هذه الامّة على بن أبى طالب.

وروى الفقيه ابن المغازلى الشافعى، عن مجاهد، عن ابن عباس، فى قوله تعالى «والسابقون السابقون» قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى [عليه السلام]، وسبق موسى إلى فرعون، وصاحب يس إلى عيسى [عليه السلام]، وسبق على إلى محمد صلى الله عليه وآله

وسلم.

وهذه الفضيلة لم تثبت لغيره من الصحابة.

فيكون أفضل.

فيكون هو الإمام» (١).

وقال العلماء أيضاً: «الثالثة عشرة: قوله تعالى: «والسابقون السابقون\* أولئك المقربون». روى الجمهور عن ابن عباس قال: سابق هذه

الامة على بن ابي طالب» (٢).

أقول:

وتفصيل الكلام فى فصلين:

(١) منهاج الكرامة فى إثبات الإمامة: ١٢٨.

(٢) نهج الحق وكشف الصدق: ١٨١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٣٢

**الفصل الأول: فى رواة خبر تفسير الآية وأسانيده ... ص: ٤٣٢**

**إشارة**

لقد أخرج الرواية بتفسير الآية المباركة جمع غفير من أكابر علماء أهل السنة، فى التفسير والحديث، نذكر منهم:

١- أبو إسحاق السبيعي، المتوفى سنة ١٢٧.

٢- سفيان بن عيينة، المتوفى سنة ١٩٨.

٣- أبو جعفر مطين، المتوفى سنة ٢٩٧.

٤- ابن أبي حاتم، المتوفى سنة ٣٢٧.

٥- أبو القاسم الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠.

٦- أبو عبد الله الحاكم النيسابورى، المتوفى سنة ٤٠٥.

٧- أبو بكر ابن مردويه الإصفهاني، المتوفى سنة ٤١٠.

٨- أبو نعيم الإصفهاني، المتوفى سنة ٤٣٠.

٩- الحاكم الحسكاني، من أعلام القرن الخامس.

١٠- ابن المغازلى الواسطى، المتوفى سنة ٤٨٣.

١١- شيرويه بن شهردار الديلمي، المتوفى سنة ٥٠٩.

١٢- الخطيب الخوارزمى، المتوفى سنة ٥٦٨.

١٣- الفخر الرازى، المتوفى سنة ٦٠٦.

١٤- سبط ابن الجوزى الحنفى، المتوفى سنة ٦٥٤.

١٥- محب الدين الطبرى، المتوفى سنة ٦٩٤.

١٦- صدر الدين الحموينى، المتوفى سنة ٧٢٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٣٣

١٧- ابن كثير الدمشقى، المتوفى سنة ٧٧٤.

١٨- نور الدين الهيثمى، المتوفى سنة ٨٠٧.

١٩- جلال الدين السيوطى، المتوفى سنة ٩١١.

٢٠- ابن حجر المكى، المتوفى سنة ٩٧٣.

٢١- على المتقى الهندى، المتوفى سنة ٩٧٥.

٢٢- قاضى القضاة الشوكانى، المتوفى سنة ١٢٥٠.

٢٣- شهاب الدين الالوسى، المتوفى سنة ١٢٧٠.

فهؤلاء من أشهر رواة هذا الحديث، من علماء الجمهور.

رووه عن ابن عباس وغيره من الصحابة.

### من أسانيدہ فى الكتب المعتره ... ص: ٤٣٣

وهذه نبذة من أسانيدهم فى رواية هذا الحديث:

\* قال الحافظ ابن كثير: «وقال ابن أبى نجیح، عن مجاهد، عن ابن عباس «والسابقون السابقون» قال: يوشع بن نون سبق إلى موسى، ومؤمن آل يس سبق إلى عيسى، وعلى بن أبى طالب سبق إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

رواه ابن أبى حاتم، عن محمد بن هارون الفلاس، عن عبدالله بن إسماعيل المدائنى البزاز، عن سفيان «١» بن الضحاك المدائنى، عن سفيان بن عيينه، عن ابن أبى نجیح، به «٢».

\* وقال الحافظ الطبرانى: «حدثنا الحسين بن إسحاق التستري،

(١) كذا والصحيح: شعيب.

(٢) تفسير ابن كثير ٢٨٥ / ٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٣٤

حدثنا الحسين بن أبى السرى العسقلانى، حدثنا حسين الأشقر، حدثنا سفيان بن عيينه، عن ابن أبى نجیح، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: السابق ثلاثة «... ١».

\* وقال الحافظ الحاكم الحسكافى: «أخبرنا أبو بكر التميمى، أخبرنا أبو بكر القباب، أخبرنا أبو بكر الشيبانى، حدثنا محمد بن عبد الرحيم، حدثنا ابن عائشة.

وحدثنى الحاكم أبو عبدالله الحافظ - من خط يده - حدثنا أحمد بن حمدويه البيهقى أبو يحيى، حدثنا عبيد الله بن محمد بن حفص القرشى، حدثنا الحسين بن الحسن الفزارى الأشقر، عن سفيان بن عيينه، عن ابن أبى نجیح، عن مجاهد، عن ابن عباس...

أخبرنا محمد بن عبدالله بن أحمد الصوفى، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد الحافظ، حدثنا عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن فهد، حدثنا عبدالله بن محمد التستري، حدثنا سفيان بن عيينه، عن ابن أبى نجیح، عن مجاهد، عن ابن عباس «... ٢».

\* وقال الحافظ ابن حجر - بترجمة الفيض بن وثيق -:

«عن أبى عوانة وغيره. قال ابن معين: كذاب خبيث. قلت: قد روى عنه أبو زرعة، وأبو حاتم، وهو مقارب الحال إن شاء تعالى. إنتهى

وقد ذكره ابن أبى حاتم ولم يجرحه.  
وأخرج له الحاكم فى المستدرک محتجاً به.  
وذكره ابن حبان فى الثقات.

(١) المعجم الكبير، مسند عبدالله بن العباس ١١/٧٧ ح ١١١٥٢.

(٢) شواهد التنزيل ٢/٢٩١-٢٩٤.

(٣) أى كلام الحافظ الذهبى فى ميزان الاعتدال.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٣٥

وقال العقيلي فى ترجمه الحسين الأشقر: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا الحسين بن أبى السرى، حدثنا فيض بن وثيق، حدثنا سفيان بن عيينه، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد عن ابن عباس «... ١».  
\* وقال الفقيه ابن المغازلى: «أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب - إجازة - أخبرنا عمر بن عبدالله بن شوذب، حدثنا محمد بن أحمد بن منصور، حدثنا أحمد بن الحسين، حدثنا زكريا، حدثنا أبو صالح بن الضحاك، حدثنا سفيان بن عيينه، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس «... ٢».

### من أسانيد المعتبرة ... ص: ٤٣٥

ثم إن غير واحد من أسانيد هذا الخبر معتبر بلا كلام:

\* فطريق الحافظ ابن أبى حاتم الرازى صحيح:

«محمد بن هارون» الفلاس، المتوفى سنة ٢٦٥، وثقه ابن أبى حاتم، والحافظ الذهبى «٣».

و «عبد الله بن إسماعيل» ذكره ابن أبى حاتم ولم يجرحه «٤»، وتابعه الخطيب فى تاريخه «٥».

و «شعيب بن الضحاك» أبو صالح، حدث عن سفيان بن عيينه، وعنه عبدالسلام بن صالح أبو الصلت الهروى، وعبد الله بن إسماعيل المدائنى

(١) لسان الميزان ٤/٤٥٦.

(٢) مناقب على بن أبى طالب: ٢٦٥ ح ٣٦٥.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢/٣٢٧.

(٤) الجرح والتعديل ٥/٤.

(٥) تاريخ بغداد ٩/٤١٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٣٦

البيزار، ذكره ابن أبى حاتم عن أبيه ولم يجرحه «١»، وكذا الخطيب «٢».

و «سفيان بن عيينه» الإمام الكبير، من رجال الصحاح الستة، وفضائله كثيرة عندهم جداً «٣».

و «عبد الله بن أبى نجيح» من رجال الصحاح الستة «٤».

و «مجاهد» من رجال الصحاح الستة أيضاً «٥».

هذا، مضافاً إلى أن مثل ابن تيمية يشهد بأن تفسير ابن أبى حاتم من التفاسير المعتبرة، وأنه خال عن الموضوعات «٦».

\* وطريق الحافظ ابن حجر صحيح كذلك.

فهو طريق الحافظ الطبرانى نفسه، الذى لم يتكلم فيه إلامن جهة «الأشقر» وقد تابعه - فى الرواية عن «سفيان» - فى طريق الحافظ ابن حجر «الفيض بن وثيق» الذى وثقه كبار الأئمة، كالحاكم وابن حبان، وروى عنه مثل أبى حاتم وأبى زرعة، وذكره ابن أبى حاتم ولم يجرحه، وقال الذهبى: هو مقارب الحال.

\* وطريق الحافظ الطبرانى صحيح على التحقيق، وكذا كل طريق لم يتكلم فيه إلامن جهة «حسين الأشقر»، قال الحافظ الهيثمى - بعد روايته عن الطبرانى -: «وفيه حسين بن حسن الأشقر، وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور، وبقية رجاله حديثهم حسن أو صحيح» (٧).

(١) الجرح والتعديل ٣٤٨ / ٤.

(٢) تاريخ بغداد ٢٤٢ / ٩.

(٣) انظر مثلاً: سير أعلام النبلاء ٤٥٤ / ٨.

(٤) تقريب التهذيب ١ / ٥٤١ رقم ٣٦٧٣.

(٥) تقريب التهذيب ٢ / ١٥٩ رقم ٦٥٠١.

(٦) منهاج السنة ٧ / ١٣. الطبعة الحديثة.

(٧) مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٣٧

وذلك لأن «الأشقر» من رجال صحيح النسائى، وقد ذكروا أن للنسائى شرطاً فى صحيحه أشد من شرط الشيخين «١». وقد روى عنه كبار الأئمة الأعلام: كأحمد وابن معين والفلاس وابن سعد «٢».

وقد حكى الحافظ بترجمته عن العقيلي عن أحمد بن محمّد بن هانئ قال: قلت لأبى عبد الله - يعنى أحمد بن حنبل - تحدّث عن حسين الأشقر؟ قال: لم يكن عندى ممّن يكذب. وذكر عنده التشيع فقال له العباس بن عبد العظيم: إنّه يحدّث فى أبى بكر وعمر، وقلت أنا: يا أبا عبد الله إنه صنّف باباً فى معابيهما، فقال: ليس هذا بأهل أن يحدّث عنه «٣».

فكان هذا هو السبب فى تضعيفه، وعن الجوزجاني: غال من الشتامين للخيرة «٤»، ولذا قال ابن معين: كان من الشيعة الغالية، فقيل له: فكيف حديثه؟ قال: لا بأس به. قيل: صدوق؟ قال: نعم كتبت عنه «٥» ومن هنا قال الحافظ: صدوق يهم ويغلو فى التشيع «٦». وقد تقدّم ذلك فى مبحث آية المودة أيضاً.

(١)

تذكرة الحفاظ ٧٠٠ / ٢.

(٢) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٣٦.

(٣) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٣٦.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) تقريب التهذيب ١ / ٢١٤ رقم ١٣٢٣.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٣٨



\* ابن تيمية

وإذا عرفنا رواية هذا الحديث، وصحة غير واحد من طرقه فى كتب القوم المعروفة المشهورة، فلا نعبأ بقول ابن تيمية فى جواب العلامة الحلبي: «إن هذا باطل عن ابن عباس، ولو صح عنه لم يكن حجة إذا خالفه من هو أقوى منه» (١).  
فقد ظهر أن هذا الحديث صحيح، فهو حجة، وبه يتم الاستدلال، لأن هذه الفضيلة لم تثبت لغير أمير المؤمنين عليه السلام من الصحابة، فيكون هو الإمام، ومن ادعى خلاف من هو أقوى منه، فعليه البيان! وعلى فرض وجود المخالف، فهو مما تفرّد به الخصم، وهذا حديث صحيح متفق عليه بين الطرفين، فكيف يكون الحديث المخالف المزعوم أقوى؟

\* ابن روزبهان

وابن روزبهان فى رده على العلامة الحلبي، لم ينكر وجود الحديث فى الباب، ولم يناقش فى سنده، قال: «هذا الحديث جاء فى رواية أهل السنة، ولكن بهذه العبارة: سباق الأمم ثلاثة، مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار، وعلى ابن أبي طالب». قال: «ولا شك أن علياً سابق فى الإسلام وصاحب السابقة والفضائل

(١) منهاج السنة ٧/ ١٥٤.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٣٩

التي لا تخفى ولكن لا تدل الآيه على نص فى إمامته، وذلك المدعى» (١).

أقول:

هذا الكلام - كما ترى اعتراف بما يذهب إليه الإمامية، من دلالة الآية المباركة على الإمامة، لأن طريق إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام غير منحصر بالنص، بل الأفضلية أيضاً من أدلة إثباتها، وقد ظهرت دلالة الآية على ذلك.

\* مع شاه عبدالعزيز الدهلوى

وهلم لننظر ما يقوله العالم الهندى، صاحب كتاب (التحفة الإثنا عشرية) فى الجواب عن الاستدلال بالآية الشريف على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: «ومنها: «والسابقون السابقون\* أولئك المقربون»:

قالت: الشيعة: روى عن ابن عباس مرفوعاً أنه قال: السابقون ثلاثة، فالسبق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين، والسابق إلى محمد صلى عليه وسلم على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه.

ولا يخفى أن هذا أيضاً تمسك بالرواية لا بالآية.

ومدار إسناد هذه الرواية على أبى الحسن الأشقر وهو ضعيف بالإجماع، قال العقيلي: هو شيعى متروك الحديث.

ولا يبعد أن يكون هذا الحديث موضوعاً، إذ فيه من أمارات الوضع أن صاحب ياسين لم يكن أول من آمن بعيسى بل إنه قد آمن برسله، كما

(١) انظر: دلائل الصدق لنهج الحق ٢/ ١٥٦.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٤٠

يدل عليه نص الكتاب، وكل حديث يناقض مدلول الكتاب فى الأخبار والقصص فهو موضوع، كما هو المقرر عند المحدّثين. وأيضاً، انحصار السباق فى ثلاثة رجال غير معقول، فإن لكل نبي سابقاً بالإيمان به لا محالة.

وبعد اللتيا والتى، فأيّة ضرورة لأن يكون كل سابق صاحب الزعامه الكبرى وكلّ مقرب إماماً؟  
وأيضاً، لو كانت هذه الرواية صحيحة لكانت مناقضةً للآية صراحةً، لأنّ الله تعالى قال فى حق السابقين: «تله من الأولين\* وقليل من  
الآخرين» (١)

والثله هو الجمع الكثير، ولا- يمكن أن يطلق على الاثنين جمع كثير ولا- على الواحد قليل أيضاً، فعلم أنّ المراد بالسبق هو المراد من  
الآية الأخرى: «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار» (٢)  
، والقرآن يفسر بعضه بعضاً.

وأيضاً، ثبت بإجماع أهل السنّة والشيعة أنّ أول من آمن حقيقته خديجه رضى الله تعالى عنها، فلو كان مجرّد سبق بالإيمان موجباً  
لصحة الإمامة لزم أن تكون سيدتنا المذكورة حريّة بالإمامة، وهو باطل بالإجماع.

وإن قيل: إنّ المانع كان متحققاً قبل وصول إمامته فى خديجه وهو الأنوثة، قلنا: كذلك فى الأمير، فقد كان المانع متحققاً قبل وصول  
وقت إمامته، ولما ارتفع المانع صار إماماً بالفعل، وذلك المانع هو إمّا وجود الخلفاء الثلاثة الذين كانوا أصلح فى حق الرياسة بالنسبة  
إلى جنبه عند جمهور أهل السنّة، أو إبقاؤه بعد الخلفاء الثلاثة وموتهم قبله عند التفضيلية فإنهم قالوا: لو كان إماماً عند وفاة النبى  
صلّى الله عليه وسلّم لم ينل أحد من الخلفاء

(١) سورة الواقعة ٥٦: ١٣-١٤.

(٢) سورة التوبة ٩: ١٠٠.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٤١

الإمامة وماتوا فى عهده، وقد سبق فى علم الله تعالى أنّ الخلفاء أربعة فلزم الترتيب على الموت» (١).  
أقول:

ولا يخفى ما فى هذا الكلام من أكاذيب وأباطيل:

أولاً: إنّ هذا تمسك بالآية بعد تفسير الرواية لها، وإلا فلا ذكر صريح فى القرآن الكريم لا لاسم أمير المؤمنين عليه السلام ولا لاسم  
غيره، وإذا كان الاستدلال فى مثل هذه المواضع بالرواية لا بالآية، فكيف يستدلّ القوم بمثل قوله تعالى «وسيجنبها الأتقى\* الذى يؤتى  
ماله يتركى» (٢)

باعتباره من أدلّة الكتاب على إمامة أبى بكر بن أبى قحافة، كما ذكرنا قريباً؟

فبطل قوله: «إنّ هذا تمسك بالرواية لا بالآية».

وثانياً: قوله: «مدار إسناد هذه الرواية على أبى الحسن الأشقر»...

يشتمل على كذبتين:

الأولى: أن مدار إسنادها على الأشقر، فقد عرفت عدم تفرّد الأشقر بهذه الرواية.

وقد سبقه فى هذه الكذبة غيره، كابن كثير الدمشقى، فإنّه قال: «حديث لا يثبت، لأنّ حسيناً هذا متروك وشيعى من الغلاة، وتفرّده  
بهذا ممّا يدلّ على ضعفه بالكليّة» (٣).

والثانية: دعواه الإجماع على ضعف الأشقر، فإنّها دعوى كاذبة، لا

(١) التحفة الاثنا عشرية: ٢٠٧، وانظر مختصر التحفة الاثني عشرية: ١٧٨-١٧٩.

(٢) سورة الليل ٩٢: ١٧-١٨.

(٣) البداية والنهاية ١ / ٢٣١.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٤٢

تجدها عند أحد.

بل قد عرفت أن كبار الأئمة يوثقونه، وتكلم من تكلم فيه ليس إلّا لتشيعه، وإلّا فلم يذكر له جرح أبداً.

وثالثاً: قوله: «ولا يبعد أن يكون هذا الحديث موضوعاً، إذ فيه من أمارات الوضع»...

وهذا ردّ للسنة النبوية الثابتة، وتكذيب للحديث الصحيح، تعصباً للباطل واتباعاً للهوى:

أما أولاً: فلأنّ الإيمان برسل عيسى إيماناً بعيسى وسبق إليه، وهذا ما يفهمه أدنى الناس من أهل اللسان! وهل من فرق بين الإيمان به

والإيمان برسله؟! وكلّ أهل الإيمان بالله سبحانه وتعالى قد آمنوا برسله وصدّقوهم!

وأما ثانياً: فإنّ كلّ خبر خالف الكتاب بالتباين والتناقض، فإنّه مردود، سواء كان فى القصص أو فى الأحكام، ولكن لا اختلاف بين

مدلول خبرنا ومدلول الكتاب، فضلاً عن أن يكون بينهما مناقضة.

وأما ثالثاً: فإنّ محلّ الإستدلال بالرواية هو الفقرة الأخيرة المتعلقة بأمر المؤمنين عليه السلام، ولذا فقد جاءت الرواية فى بعض ألفاظها

خالية عن الفقرتين السابقتين.

ورابعاً: قوله: «وأيضاً، انحصار السابق فى ثلاثة»...

ردّ للحديث الصحيح والنصّ الصريح بالإجتهد، نظير تكذيب إمامه ابن تيمية حديث المؤاخاة، حتّى ردّ عليه الحافظ ابن حجر

العسقلاني بأنّه ردّ للنص بالقياس «١».

وخامساً: قوله: «وبعد اللتيا والنتى، فأية ضرورة لأنّ يكون كلّ سابق صاحب الزعامة الكبرى وكلّ مقرب إماماً؟».

(١) فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ٧ / ٣٤٥.

نفحات الازهار فى خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٤٣

جهل أو تجاهل، فقد تقدّم فى كلام العلامة الحلّي أنّ هذه فضيلة لم تثبت لغير أمير المؤمنين عليه السلام، فهو الأفضل، فيكون هو

الإمام.

وسادساً: قوله: «وأيضاً، لو كانت هذه الرواية صحيحة لكانت مناقضة للاية صراحة»...

فقد سبقه فيه ابن تيمية إذ قال فى الوجوه التى ذكرها بعد دعوى بطلان الحديث عن ابن عباس: «الثالث: إنّ الله يقول: «والسابقون

الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعدّ لهم جنّات تجري تحتها الأنهار» (١)

وقال تعالى: «ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله» (٢)

والسابقون الأولون هم الذين أنفقوا من قبل الفتح وقاتلوا، الذين هم أفضل ممن أنفق من بعد الفتح وقاتل، ودخل فيهم أهل بيعة

الرضوان، وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة، فكيف يقال: إن سابق هذه الأمة واحد؟» (٣).

أقول: مقتضى الحديث الصحيح المتفق عليه أن سابق هذه الأمة واحد، وهو أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا لا ينافى سياق الآية

المباركة، ولا- الآيات الأخرى، كالآيتين المذكورتين، ونحن أيضاً نقول- بمقتضى الجمع بين قوله تعالى: «والسابقون الأولون من

المهاجرين» ... وقوله تعالى: «وما محمّد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإنّ مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على

عقبه فلن يضّر الله شيئاً

(١) سورة التوبة ٩: ١٠٠.

(٢) سورة فاطر ٣٥: ٣٢.

(٣) منهاج السنّة ١٥٤/٧ - ١٥٥.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٤٤

وسيجزى الله الشاكرين» (١)

- أن كلّ من سبق غيره إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وبقي من بعده على ما عاهد الله عليه ورسوله، ولم ينقلب على عقبيه، فله أجره عند الله وقربه منه، ونحن نحترمه ونقتدى به.

وسابعاً: قوله: «وأيضاً ثبت بإجماع أهل السنّة والشيعة أن أول من آمن حقيقةً خديجة»... أقول:

وهذا كذب، فلا- إجماع من أهل السنّة والشيعة على أن أول من آمن خديجة، بل عندنا أن أمير المؤمنين عليه السلام سابق عليها والأحاديث المعتبرة الدالّة على ذلك في كتب القوم كثيرة، وكيف كان، فقد ثبت في الصحيح أن أبا بكر إنّما أسلم بعد خمسين رجلاً، وهل آمن حقيقة؟ وتفصيل الكلام في محله.

وثامناً: قوله: «كذلك الأمير، فقد كان المانع متحققاً قبل وصول وقت إمامته»... أقول:

قد عرفت وجه الاستدلال بالآية المباركة على ضوء الحديث الصحيح المتفق عليه، وهذا الكلام لا علاقة له بالاستدلال أصلاً. على أن كون وجود الخلفاء الثلاثة مانعاً عن خلافة أمير المؤمنين عليه السلام دعوى عريضة لا دليل عليها، لا من الكتاب ولا من السنّة

(١) سورة آل عمران ٣: ١٤٤.

نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ج ٢٠، ص: ٤٤٥

المقبولة ولا من العقل السليم، ودعوى كونهم أصلح في حق الرئاسة هي أول الكلام، فإنّ هذه الأصلحية يجب أن تنتهي إلى الأدلة المعتبرة من النقل والعقل، وليس، بل هي لدى التحقيق دالّة على العكس. والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين.

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام عليّ بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشئته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعه جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الايرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.  
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسي: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" پنج رمضان " و مفترق "وفاني" / "بنايه" القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيه (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقية الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

